

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وفاريخ مصر المعاصرة

مجموعات الأشراف في التراجم والأخبار

عن
طبعة بولاق
تأليف

عبد الرحمن بن حسن الجبيري

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن عبد الصميم

تقديم

الأستاذ الدكتور عبد العظيم رمضان

الجزء الأول

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٧

عَجَائِبُ الْأَشْيَاءِ

فِي
التَّرَاجِمِ وَالْأَخْبَارِ

تقديم

يسرني أن أقدم للقارئ العزيز كتاب الجبرتي المعروف باسم : « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » ، وقد حققه الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الأزهر ، والمتخصص الكبير في العصر العثماني .

وقد يعجب البعض لصدور هذا الكتاب محققا عن مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، نظراً لأن موضوع الكتاب ينتمي للتاريخ الحديث وليس للتاريخ المعاصر ! ولكن هكذا وجدت الأمر عندما أسندت إلى رئاسة اللجنة العلمية المشرفة على مركز التاريخ ، وكان الاختيار من جانب أستاذي المرحوم الدكتور محمد أنيس أثناء إشرافه على المركز ، وقد احترمت رغبته ، ونفذتها بحذافيرها ، إذ تراءى لي أن أستاذي ربما كانت لديه وجهة نظر خاصة دفعته إلى اختيار هذا الكتاب ، البعيد زمنياً عن التاريخ المعاصر ، وربما كانت القيمة العالية لكتاب الجبرتي ، ووضعه الخاص في تاريخ مصر الحديث وراء هذا الاختيار .

ويعد كتاب « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » من أكبر أعمال الجبرتي وأعظمها شأنًا ، واستحق ما وصفه به الأستاذ مكدونالد في دائرة المعارف الإسلامية ، بأنه أعظم تواريخ مصر في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين - أي القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر .

ويوجد من هذا الكتاب بدار الكتب المصرية إحدى عشرة مخطوطة ، بعضها كامل ، وبعضها الآخر يمثل أجزاء ناقصة . وبالمكتبة الأزهرية نسختان . كذلك توجد عدة نسخ منه في العراق ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وألمانيا ، وهولندا ، والاتحاد السوفيتي ، والهند .

وقد طبع هذا الكتاب بمصر عدة مرات . وبمقارنة الأستاذ موريه طبعة بولاق بمخطوط كمبردج ودار الكتب الأهلية بباريس والمتحف البريطاني ، وجد أن هناك فقرات عديدة في طبعة بولاق غير موجودة في المخطوطات المذكورة . هذا فضلاً عن وجود اختلافات عديدة في الأسلوب والقواعد بين هذه المخطوطات وطبعة بولاق . ومن المرجح أن ناشر طبعة بولاق قد استخدم عدة مخطوطات لعجائب الآثار ، ولكنه لم يذكر ما إذا كانت إحداها بخط المؤلف . وقد بينت الدراسة المقارنة أن ناشر طبعة

بولاق قد صحح بنفسه الأخطاء النحوية والأسلوب الركيك وحتى النصوص والوثائق التى نقلها منها الجبرتى بدقة ، رغم تأكيديه بأنه نقل بأمانة ما دونه الجبرتى ، وكذلك النصوص والوثائق التى نقل عنها المؤلف .

ويكاد هذا الكتاب ينفرد بالعناية بتاريخ الحياة الاجتماعية فى مصر ، الأمر الذى جعل لتاريخه أهمية خاصة ، فقد ذكرت دائرة المعارف الإسلامية أن هذا التاريخ قد صور تفصيلا حياة الشرقيين ، واستفاد منه « لين » وهو يعلق على الطبعة التى أخرجها من ألف ليلة وليلة .

وكانت للجبرتى ملاحظاته القوية لما يطرأ على الحياة الاجتماعية فى مصر من تغيير ، ومن هذه الملاحظات نشأة المسرح والتمثيل لأول مرة ، ويصف الجبرتى هذه الظاهرة فيقول إن هذا المكان يؤمه الناس ليشاهدوا « ملاعب جماعة منهم ، بقصد التسلى والملاهى » .

وقد استطاع الجبرتى أن يصور أصدق تصوير أنواع المظالم التى عاناها الشعب المصرى خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر من الحاكم المستبد الجاهل ، وموقف المصريين ومقاومتهم لهؤلاء الحكام البغاة ، وكيف كان شيوخ الأزهر وسطاء لوقف طغيان المماليك ، وكيف كان الأزهر يحتل مكانة مرموقة فى الحياة المصرية .

وقد طبعت من هذا الكتاب خمس طبعات : الأولى فى سنة ١٢٩٥ هـ الموافقة لسنة ١٨٧٨ م ، وتشمل الجزء الثالث فقط ، الذى يشتمل على تاريخ الفرنساويين فى مصر ، ويتدئ بسنة ١٢١٣ هـ ، وقد طبعت فى مطبعة جريدة مصر بشعر الإسكندرية ، والثانية ، طبعة مطبعة بولاق بالقاهرة ، فى أربعة مجلدات ١٢٩٧ هـ .

والثالثة ، طبعة بهامش كتاب « الكامل » لابن الأثير فى إثنى عشر جزءاً ، بالمطبعة الأزهرية ، سنة ١٣٠١/١٣٠٢ هـ بالقاهرة .

أما الطبعة الرابعة فهى طبعة المطبعة الشرقية بالقاهرة فى أربعة أجزاء ، سنة ١٣٢٢/١٣٢٣ هـ (١) .

(١) انظر : محمد رشاد عبد المطلب : مؤلفات الجبرتى مخطوطة ومطبوعة ، د. محمد محمود السروجى ، عجائب الآثار ومظهر التقديس ، دراسة مقارنة (عبد الرحمن الجبرتى ، دراسات وبحوث ، إشراف الدكتور أحمد عزت عبد الكريم ، المكتبة العربية ، ١٩٧٦) .

وقد سبق تحقيق هذا الكتاب تحقيق آخر بواسطة لجنة البيان العربى ، التى طبعت طبعة خامسة فى سبعة أجزاء ، وقام بذلك التحقيق كل من الأساتذة حسن محمد جوهر ، وكيل وزارة التربية والتعليم الأسبق ، وعمر الدسوقي ، الأستاذ بكلية دار العلوم ، والسيد إبراهيم سالم ، مدير السكرتارية الفنية للتعليم الإبتدائى بوزارة التربية والتعليم سابقًا . ونشر بالقاهرة فيما بين ١٩٥٨ و ١٩٦٧ ، وقد ألحق بكل جزء منها فهرس عامة له .

وبذلك تعتبر هذه الطبعة التى بين يدى القارئ هى الطبعة السادسة ، التى أثق فى أنها تفوق الطبعة السابقة المحققة تحقيقًا وإخراجًا .

وفى النهاية لايسعنى إلا أن أشكر الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن على الجهد الذى بذله فى هذا التحقيق ، وأشكر الله القدير أن تم التغلب على الصعوبات التى أعاقَت صدور هذا التحقيق طوال السنوات الماضية لأسباب خارجة عن إرادتنا ، ولولا التضحيات التى قام بها الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن ، والجهود الجبارة التى بذلها ، لما أمكن صدور هذه الأجزاء الأربعة بتلك الصورة المشرفة ، كما أشكر الأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى رئيس هيئة دار الكتب الذى لولا معاونته المحموده لما أمكن صدور هذه الأجزاء فى هذا الوقت ، لتحتل مكانها المرموق فى المكتبة العربية .

والله الموفق

تحريراً فى ١٥/٥/١٩٩٧

رئيس اللجنة العلمية المشرفة
على مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر
أ.د. عبد العظيم رمضان

المقدمة

الاستاذ الدكتور / عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

ظهر فى الآونة الأخيرة أن مدرسة تاريخية مصرية متكاملة ومتواصلة وجدت فى العصر العثمانى ، وأن هذه المدرسة لها جناحان : جناح العلماء ومؤرخوه وهم الغالبية ، وجناح الأجناد ومؤرخوه وهم الأقلية^(١) ، وكل مؤرخ من أبناء هذه المدرسة بفرعها سجل الأحداث التى عايشها ، وعایش آثارها على المجتمع المصرى^(٢) وتأثر بها كفرد من أفراد هذا المجتمع ، وقد رسم لنا أبناء هذه المدرسة

(١) ذكر هذه المدرسة بفرعها : عبد الرحمن بن حسن الجبترى : عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص ١١ ، دكتور محمد أحمد أنيس : مدرسة التاريخ المصرى فى العصر العثمانى ، معهد الدراسات العربية العالمية ، القاهرة ١٩٦٢ م ؛ دكتور عمر عبد العزيز عمر : دراسة لمصادر عربية عن تاريخ مصر العثمانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٧ ؛ دكتورة لیلی عبد اللطیف أحمد : أحمد الدمرداش كتخدا عزبان وكتابه الدرة المصانة فى أخبار الكنانة ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد (٢٥) القاهرة ١٩٧٨ م ، ص ٢٧٧ - ٣٠٤ .

(٢) نشر من أعمال مؤرخى فرع العلماء :

- * محمد بن عبد المعطى أبى الفتح بن عبد الغنى على الاسحاقى : أخبار الأول فىمن تصرف فى مصر من أرباب الدول ، طبع المطبعة العامرية العثمانية ، القاهرة ١٣١٥ هـ / ٩٧ - ١٨٩٨ م .
 - * عبدالله الشرقاوى : تحفة الناظرین فىمن ولى مصر من الولاة والسلاطین ، على هامش كتاب : أخبار الأول ، طبع المطبعة العامرية العثمانية ، القاهرة ١٣١٥ هـ / ٩٧ - ١٨٩٨ م .
 - * أحمد بن أبى الحسن على بن نور الدين المحلى الشافعى (إبن زنبل الرمال) : أخرة الممالیک واقعة السلطان الغورى مع السلطان سليم العثمانى ؛ تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦٢ م .
 - * الشيخ على بن محمد الشاذلى الفرا : ذکر ما وقع بین عسكر مصر المحروسة ، تحقيق : دكتور : عبد القادر أحمد طليمات ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد (١٤) القاهرة ١٩٦٨ م ، ص ٣٢٤ - ٤٠٣ .
 - * محمد بن أبى السرور البكرى : كشف الكربة فى رفع الطلبة ، تحقيق : دكتور : عبد الرحيم عبدالرحمن عبد الرحيم ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد (٢٣) ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٢٩١ - ٣٨٤ .
 - * محمد البرلسى السعدى : بلوغ الأرب برفع الطلب ، تحقيق : دكتور : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المجلة التاريخية المصرية ، العدد (٢٤) ، القاهرة ١٩٧٧ م ص ٢٦٧ - ٣٤٠ .
 - * أحمد شلبى بن عبد الغنى : أوضح الإشارات فىمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات ، تحقيق : دكتور : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، مكتبة الخانجى القاهرة ١٩٧٨ م .
 - * إبراهيم بن أبى بكر الصوالجى : تراجم الصواعق فى واقعة الصناجق ، تحقيق : دكتور : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ؛ المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٦ م .
- ونشر من أعمال مؤرخى فرع الأجناد :

- * الأمير أحمد الدمرداش كتخدا عزبان : كتاب الدرة المصانة فى أخبار الكنانة ، تحقيق : دكتور : عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٩ م .
- * مصطفى بن الحاج إبراهيم تابع حسن أغا عزبان دمرداش : تاريخ وقائع مصر من ١١٠٠ - ١١٥٠ هـ ، تحقيق : دكتور صلاح أحمد هريدى ، الإسكندرية ١٩٨٩ .

بفرعيها صورة واضحة عن الوضعية التي وصل إليها الحكم العثماني في مصر ، والضعف الذي حل بهذا الحكم منذ أواخر القرن السادس عشر وحتى نهاية القرن الثامن عشر ، ومطلع القرن التاسع عشر ، كما رسموا لنا صورة واضحة المدى للنفوذ الواسع الذي وصل إليه الأمراء المماليك في القرنين السابع عشر والثامن عشر .

ونحن اليوم نقدم الجزء الأول من عمل مؤرخ من فرع العلماء ، اشتهر ذكره ، وذاع صيته ، وكان خاتمة لهذه المدرسة ، ونقصد به المؤرخ الفذ : عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، والجزء الأول من كتابه « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » .

وتعود أهمية هذا المؤرخ وما سجله في كتابه بمجلداته الأربعة إلى أنه وعى واستوعب لكل ما كتب قبله ، ومن هنا جاء تحليله للأحداث التي لم يعاصرها ، ونقده وتحليله للأحداث التي عاصرها بعبارة موجزة وبسيطة ، لأنه أدرك أهمية علم التاريخ ، وأنه المقياس الحقيقي الذي به « يقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله في هذه الدار » . كما تألم لأهل عصره الذين نبذوا علم التاريخ وأهملوه « وعدوه من شغل البطالين » ، وقال : « إنهم لمعدورون ، وبالأهم مشتغلون ، ولا يرضون لأفلامهم المستعبة في مثل هذه المنقبة ، فإن الزمان قد انعكست أحواله ، وتقلصت ظلاله ، وانخرمت قواعده في الحساب ، فلا تضبط قواعده في دفتر ولا كتاب »^(١) .

ثم دلل على أهمية علم التاريخ وذكر أهم الكتب المصنفة فيه وذكر أنها « كثيرة جداً » ، ثم ذكر أن هذه المصنفات « صارت أسماء من غير مسميات » . وعند حديثه عن حالة المصنفات في عصره قال ، إنها أصبحت متداولة في « أيدي الصحافين ، وباعها القومة والمباشرون ، ونقلت إلى بلاد المغرب والسودان ، ثم ذهبت بقايا البقايا في الفتن والحروب وأخذ الفرنسيين ما وجدوه إلى بلادهم »^(٢) ، ثم ذكر المصادر التي اعتمد عليها في كتابة تاريخه وبخاصة « الجزء الأول » ، فرتبها على أنها « بعض كراريس سودها بعض العامة من الأجناد » وكتاب أحمد جليبي بن عبد الغني ، ثم ما نقله من أفواه المسنين الذين عاصروا الأحداث ، « وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين ، وما انتقش على أحجار ترب المقبورين » من بداية القرن الثاني عشر الهجري إلى سنة ١١٧٠ هـ / ١٧٥٧ م . « وما بعدها إلى التسعين أمور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها » . ثم ذكر عن هذه الفترة التي بعد ذلك والتي عاصرها منهجه في تسجيل

(١) عبد الرحمن بن حسن الجبرتي : عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ١ ، ص ٤ ، من هذه الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ١١ .

أحداثها بقوله : « ومنها إلى وقتنا أمور تعقلناها وقيدناها وسطرناها ، إلى أن تم ما قصدنا بأى وجه كان » (١) .

ثم كتب مقدمة لكتابه عن أصناف العدل من الخلائق ، ثم أوجز تاريخ مصر منذ أن فتحها عمرو بن العاص فى خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وحتى انقضاء دولة المماليك على يد السلطان سليم الأول بن بايزيد العثمانى فى ٣ محرم ٩٢٣ هـ / ٢٦ يناير ١٥١٧ م .

ودراسة المجلد الأول من كتاب الجبرتى « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » توضح أن الجبرتى وضع لنفسه أسلوباً فى الكتابة ، يقوم على الإقدام والإحجام ، والتفصيل والإجمال فى ذكر الأحداث التى رصدها ، وقد يعود ذلك إلى حجم المادة التى توفرت له واستطاع جمعها ، أو إلى ما أراد هو أن يذكره من هذه الأحداث ، ولذا فإنه قسم هذا الجزء من عجائبه فى التراجم والأخبار إلى الأقسام التالية التى تكشف عن أسلوبه فى تدوين أحداث هذا الجزء وتراجمه ونرصدها على النحو الآتى :

أولاً : عالج الفترة الممتدة من دخول مصر فى حوزة العثمانيين ٣ محرم ٩٢٣ هـ / ٢٦ يناير ١٥١٧ م ، فى إيجاز بالغ ، وأهم حدث ذكره فى هذه الفترة هو : انقسام ممالك مصر إلى فرقتين رئيسيتين هما : الفقارية ، والقاسمية . وأحجم عن ذكر بقية أحداث تاريخ مصر فى هذه الفترة التى تمتد بل تزيد عن قرنين إلا ربعاً من الزمان ، ثم ذكر المصادر التى اعتمد عليها ، مدونة بها تفاصيل هذه الأحداث ، ولكنه رصد ما رأى أنه يهمه .

ثانياً : فعل كذلك بأحداث السنوات ١١٠٠ - نهاية ١١٠٥ هـ / ١٦٨٩ - ١٦ ديسمبر ١٦٩٤ م ، فأهم أحداث أو أخبار ذكرها تمرد عربان البحيرة ، وعربان عبدالله ابن وافى المغربى فى البهنسا ، وأمسك عن ذكر كثير من الأحداث التى وقعت فى هذه الفترة .

ثالثاً : أما الفترة من ١١٠٦ - ١١٤٢ هـ / يناير ١٦٩٥ - ١٧٣٠ م ، فقد أجمل الأحداث التى ألت بمصر فيها مثل : انخفاض فيضان النيل عدة مرات مما ترتب عليه بقاء أرض مصر « شراقى » بدون رى أو زراعة ، ووقوع الغلاء والفناء ، وهجرة أهل

(١) نفسه ، ص ٢٥ .

الريف إلى القاهرة ، وامتلاء أزقتها وحاراتها بهم ، واشتداد الكرب بالناس ،
وعمليات عزل باشاوات مصر ، ومحاسبتهم ، وظهور الفضة المقصودة ، ثم فصل
الحديث عن واقعة إفرنج أحمد (١١١٩ - ١١٢٣ هـ / ١٧٠٧ - ١٧١١ م)
والأهوال التي لحقت بسكان القاهرة من جرائها ، ودور الأمراء السناجق
والأوجاقات والعربان ، والباشا فيها ، كما رصد تدابير أمراء البيوت المملوكية
بعضهم ضد بعض .

رابعًا : أفرد بعد انتهاء أحداث ١١٤٢ هـ / ٢٩ - ١٧٣٠ م ، بابًا من فصلين
لتراجم العلماء والأمراء في السنين السابقة ، وقدم تراجم العلماء ، لأنهم ورثة
الأنبياء وأحباب الله وصفوته من خلقه ، ثم ترجم للأمراء هذه السنين ، وفي ترجمة
كل أمير ذكر الأحداث التي شارك فيها ، مما أكمل النقص الذي حدث عند تدوينه
للأحداث مفردة ، ومع ذلك فإن أحداثه جاءت مجملة بصورة عامة ، وأدرك هو
ذلك ، فقال إن هذا ما تيسر له « على سبيل الإجمال بحسب الإمكان » ^(١) .

خامسًا : أما أحداث مصر ١١٤٣ - ١١٦١ هـ / ١٧٣٠ - ١٧٤٨ م . فقد دونها
تحت عنوان : « الفصل الثانى » ، وأرخ بداية هذا القسم : بانقراض « فرقة
القاسمية ، وظهور أمر الفقارية » . كما رصد إبطال العملة الذهبية التي كانت
سائدة ، وسك عملة جديدة بدلا منها هي عملة « الزر محبوب » الذي كان صرفه
بـ « مائة نصف فضة وعشرة أنصاف » ، كما سكت عملة « النصف محبوب وصرفه
خمسة وخمسون » ثم أجمل الأحداث التي ألت بمصر خلال هذه الفترة .

ثم أعقب ذلك بتراجم للعلماء والأكابر والعظماء والأمراء ، وتراجمه هنا تزداد
دقة ، فقد ذكر سنة الوفاة والشهر واليوم ، إن توفر له حسب المعلومات التي استطاع
جمعها ، وفي تراجم الأمراء فصل أكثر من ذى قبل من ذكر الأحداث التي عاصروها
وشاركوا فيها ، وصفات كل منهم .

سادسًا : أوجز أحداث الفترة ١١٦٢ - ١١٧١ هـ / ١٧٤٩ - ٥٧ / ١٧٥٨ م ،
بصورة محدودة جدًا ، وجاء معظم الأحداث مقرونا بتراجم الأمراء ، ثم ترجم
لعلماء وأمراء هذه السنوات .

سابعًا : كذلك فعل في أحداث الفترة ١١٧١ - ١١٨١ هـ / ٥٧ - ١٧٥٨ -
١٧٦٨ م ، فقد وضعها تحت عنوان صغير « وصل » وأهم الأحداث التي ذكرها

(١) نفسه ، ص ١٠٩ .

تتعلق بشيخ العرب همام بن يوسف الهوارى ، وعلل إيجازه فى رصد أحداث هذه السنين بقوله : « وانقضت هذه السنين وما وقع بها على سبيل الإجمال إذ التفصيل متعذر ، وجمع الشوارد فى الظلام متعسر ، وذلك بحسب الإمكان ، وما وعاه الفكر والذهن خوان » ^(١) ، ثم ترجم لمن مات فى هذه السنين من العلماء والأمراء .

ثامناً : بدءاً من عام ١١٨٢ هـ / ٦٨ - ١٧٦٩ م ، بدأ يسجل أحداث تاريخ مصر بتفصيل مقبول ويكاد يكون رسداً يومياً للأحداث ، ومن خلال هذا الرصد سجل تفاصيل حركة على بك الكبير ، وكيف صفاه له الجو ، وقضى على نفوذ الأمراء الكبار ، ونفوذ عربان الهوارة قبلى ، والحبابية والهنادى وغيرهم ، كما رصد تفاصيل حملته إلى بلاد الشام والحجاز ، ثم سجل الخلاف الذى حدث بينه وبين قائده وزوج إبنته الأمير محمد بك أبو الذهب حتى وقعت الحرب بينهما ، وأصيب على بك الكبير فى معركة الصالحية ، وأخذ أسيراً ، وشكك فى الأسلوب الذى مات به على بك فى ١٥ صفر ١١٨٧ هـ / ٨ مايو ١٧٧٣ م ، فقال : « ومات والله أعلم بكيفية موته » ^(٢) . وألت مشيخة البلد من بعده إلى الأمير محمد بك أبو الذهب الذى حكم مصر حوالى سنتين حتى توفى فى بلاد الشام ١١٨٩ هـ / ١٧٧٥ م ، وقد انتهى المجلد الأول ، طبعة بولاق ، بترجمته للأمير محمد بك أبو الذهب الذى أدركه ووعى لأحداث عصره ، حيث كان قد بلغ الثانية والعشرين من عمره .

تلك هى الخطة التى سار عليها الجبرتى فى رصد أحداث تاريخ مصر ، وتراجم علمائها وأعيانها والأمراء والمماليك الذين عاصروا الأحداث التى رصدها فى هذا المجلد الذى نقدم للقارئ طبعته المحققة ، وقد وثق الجبرتى كل ما رصده ، ولم يسجل حدثاً إلا بعد تعقله ، وبذلك قدم لنا وثيقة دقيقة عن تاريخ المجتمع المصرى السياسى والاقتصادى والإجتماعى والحضارى ، منذ أواخر القرن السابع عشر وحتى ١٧٦٩ / ٦٨ م ، نهاية أحداث هذا المجلد ، فهو بحق مؤرخ مدقق متعقل لكل ما يكتب ؛ لذا جاءت أهمية كتابه « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » وأهمية الجبرتى كمؤرخ واع لما يكتب .

دولة الإمارات العربية المتحدة

العين فى ١٩٩٧/٦/١ م

(١) نفسه ، ص ٣٢٩ .

(٢) نفسه ، ص ٤٦٢ .

شكر وتقدير

لايسعنى وأنا أقدم هذا العمل ، من تراثنا التاريخى الحضارى « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » للجبرتى ، بأجزائه الأربعة إلا أن أتقدم بخالص شكرى وتقديرى للأساتذة الأجلاء الأستاذ الدكتور محمود فهمى حجازى رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية السابق ، والأستاذ الدكتور : جابر عصفور رئيس الهيئة الحالية ، والأستاذ الدكتور : عبد العظيم رمضان ، رئيس اللجنة العلمية المشرفة على مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر ، لتقديمهم العون والتشجيع على طبع هذا العمل التاريخى العظيم .

كما أتقدم بخالص شكرى وعظيم إمتنانى للدكتور : رفعت موسى ، لقيامه بعمل فهرس المجلدات الأربعة بطريقة علمية دقيقة ، فله الشكر كل الشكر .

والشكر كل الشكر للأستاذ : أحمد ششتاوى جاد ، والعاملين بالشركة الدولية لخدمات الكمبيوتر على ما بذلوه من جهد وما تحملوه من عناء فى جمع الكتاب بأجزائه الأربعة ، فلهم جميعا خالص الشكر والتقدير .

د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

القاهرة - مدينة نصر - ٦٨ ش معز الدولة

فى ١٩٩٧/٧/١ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله القديم الأول ، الذى لا يزول ملكه ولا يتحول ، خالق الخلائق ،
وعالم الذرات بالحقائق ، مفضى الأمم ، ومحيى الرمم ، ومعيد النعم ، ومبيد النقم ،
وكاشف الغم ، وصاحب الجود والكسرم ، « لا إله إلا هو كل شىء هالك إلا وجهه
له الحكم وإليه ترجعون » وأشهد أن لا إله إلا الله تعالى عما يشركون ، وأشهد أن
سيدنا محمدا عبده ورسوله إلى الخلق أجمعين ، المنزل عليه نبأ القرون الأولين ،
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ، ما تعاقبت الليالى والأيام ، وتداولت
السنين والأعوام .

وبعد : فسيقول الفسقى عبد الرحمن بن حسين الجبرتى الحنفى ، غفر الله له
ولوالديه ، وأحسن إليهما وإليه ، إننى كنت سودت أوراقا فى حوادث آخر القرن
الثانى عشر وما يليه ، وأوائل الثالث عشر الذى نحن فيه ، جمعت فيها بعض
الوقائع إجمالية ، وأخرى محققة تفصيلية ، وغالبها محن أدركناها ، وأمر
شاهدناها ، واستطردت فى ضمن ذلك سوابق سمعتها ، ومن أفواه الشيخة^(١)
تلقيتها ، وبعض تراجم الأعيان المشهورين من العلماء والأمرء الاعتباريين ، وذكر لمع
من أخبارهم وأحوالهم ، وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم ، فأحببت جمع
شملها ، وتقيد شواردها ، فى أوراق متسقة النظام ، مرتبة على السنين والأعوام ،
ليسهل على الطالب النبيه المراجعة ، ويستفيد ما يرومه من المنفعة ، ويعتبر المطلع
على الخطوب الماضية ، فيتأسى إذا لحقه مصاب ، ويتذكر بحوادث الدهر ، إنما يتذكر
أولو الألباب ، فإنها حوادث غريبة فى بابها ، متنوعة فى عجائبها .

وسميته : « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، وإننا لندرجو من اطلع
عليه ، وحل بمحل القبول لديه ، أن لا ينسانا من صالح دعواته ، وأن يغضى عما
عثر عليه من هفواته .

إعلم : أن التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة أحوال الطوائف ، وبلدانهم ،
ورسومهم وعاداتهم ، وصنائعهم وأنسابهم ، ووفياتهم .

وموضوعه : أحوال الأشخاص الماضية من : الأنبياء ، والأولياء ، والعلماء ،
والحكماء ، والشعراء ، والملوك ، والسلاطين وغيرهم .

(١) كتب أمامها بهامش ، ص ٢ ، طبعة بولاق « قوله : الشيخه بكسر الشين وفتح الياء وسكونها جمعان من
جموع شيخ ، أفاده فى القاموس » .

والغرض منه : الوقوف على الأحوال الماضية من حيث هي ، وكيف كانت .

وفائدته : العبرة بتلك الأحوال والتنصح بها ، وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ، ليحترز العاقل عن مثل أحوال الهالكين ، من الأمم المذكورة السالفين ، ويستجلب خيار أفعالهم ، ويجتنب سوء أقوالهم ، ويزهد فى الفانى ويجهتد فى طلب الباقي .

وأول واضح له فى الإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذلك حين كتب أبو موسى الأشعري إلى عمر ، أنه يأتينا من قبل أمير المؤمنين كتب لاندري على أيها نعمل ، فقد قرأنا صكاً محله شعبان فما ندري أى الشعبانين أهو الماضى أم القابل ، وقيل رفع فعمر صك محله شعبان ، فقال : « أى شعبان هذا هو الذى نحن فيه ، أو الذى هو آت » ، ثم جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم ، وقال : « إن الأموال قد كثرت ، وما قسمناه غير مؤقت ، فكيف التوصل إلى ما يضبط به ذلك » ، فقال له : « الهرمزان » ، وهو ملك الأهواز ، وقد أسر عند فتوح فارس ، وحمل إلى عمر ، وأسلم على يديه ، إنَّ للعجم حساباً يسمونه « ماه روز »^(١) ، ويسندونه إلى من غلب عليهم من الأكاسرة ، فعربوا لفظة : « ماه روز » بمؤرخ ، ومصدره التاريخ ، واستعملوه فى وجوه التصريف ، ثم شرح لهم الهرمزان كيفية استعمال ذلك ، فقال لهم عمر : « ضعوا للناس تاريخاً يتعاملون عليه ، وتصير أوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة » ، فقال له بعض من حضر من مسلمى اليهود : « إن لنا حساباً مثله مسنداً إلى الإسكندر ، فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول » ، وقال قوم : « نكتب على تاريخ الفرس قيل إن تواريخهم غير مسندة إلى مبدأ معين ، بل كما قام منهم ملك ابتدؤا التاريخ من لدن قيامه ، وطرحوا ما قبله » ، فاتفقوا على أن يجعلوا تاريخ دولة الإسلام من لدن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم ، لأن وقت الهجرة لم يختلف فيه أحد ، بخلاف وقت ولادته ، ووقت مبعثه صلى الله عليه وسلم ، وكان للعرب فى القديم من الزمان بأرض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلفاً عن سلف إلى زمن الهجرة ، فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وظهر الإسلام ، وعلت كلمة الله تعالى ، اتخذت هجرته مبدأ لتاريخها ، وسميت كل سنة بإسم الحادثة التى وقعت فيها ، وتدرج ذلك إلى سنة سبع عشرة من الهجرة^(٢) ، فى زمن عمر ، فكان إسم السنة

(١) ماه روز : فارسية ، وتعنى حساب اليوم والشهر أى المعنى العام « التاريخ » .

حسين ، عبد المنعم محمد ، قاموس الفارسية فارسى - عربى ، دار الكتاب اللبنانى ، مكتبة المدرسة ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ٦١٢ .

(٢) ١٧ هـ / ٢٣ يناير ٦٨٣ - ١١ يناير ٦٣٩ م .

الأولى سنة الإذن بالرحيل من مكة إلى المدينة ، والثانية سنة الأمر ، أى بالقتال إلى آخره ، وقال أصحاب التواريخ : « إن العرب فى الجاهلية كانت تستعمل شهور الأهلة ، وتقصد مكة للحج ، وكان حجهم وقت عاشر الحجة ، كما رسمه سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، لكن لما كان لا يقع فى فصل واحد من فصول السنة ، بل يختلف موقعه منها ، بسبب تفاضل ما بين السنة الشمسية والقمرية ، ووقوع أيام الحج فى الصيف تارة ، وفى الشتاء أخرى ، وكذا فى الفصلين الآخرين ، أرادوا أن يقع حجهم فى زمان واحد لا يتغير ، وهو وقت إدراك الفواكه والغلال ، واعتدال الزمن فى الحر والبرد ، ليسهل عليهم السفر ، ويتجروا بما معهم من البضائع والأرزاق ، مع قضاء مناسكهم ، فشكوا ذلك إلى أميرهم وخطيبهم ، فقام فى الموسم عند إقبال العرب من كل مكان ، فخطب ، ثم قال : « أنا أنشأت لكم فى هذه السنة شهرا أزيده ، فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا ، وكذلك أفعل فى كل ثلاث سنين أو أقل ، حسبما يقتضيه حساب ، وضعته ليأتى حجكم وقت إدراك الفواكه والغلال ، فنقصدوننا بما معكم منها » ، فوافقت العرب على ذلك ، ومضت إلى سبيلها ، ففسأ المحرم وجعله كبسا ، وآخره إلى صفر ، وصفر إلى ربيع الأول ، وهكذا ، فوقع الحج فى السنة الثانية فى عاشر المحرم ، وهو ذو الحجة عندهم ، وآخر السنة ، فوقع فى السنة الأولى محرمان الأول رأس السنة ، والآخر فى النسيء ، وعدة الشهور ثلاثة عشر ، وبعد انقضاء سنتين أو ثلاثة ، وانتهاء نوبة الكبس أى الشهر الذى كان يقع فيه الحج ، وانتقاله إلى الشهر الذى بعده ، قام فيهم خطيبا وتكلم بما أراد ، ثم قال : « إنا جعلنا الشهر الفلانى من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذى بعده » ، ولهذا فسر النسيء بالتأخير ، كما فسر بالزيادة ، وكانوا يديرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة ، حتى يكون لهم مثلا فى سنة محرمان ، وفى أخرى صفران ، ومثل هذا بقية الشهور ، فإذا آلت النوبة إلى الشهر المحرم ، قام خطيبا فينبئهم أن هذه السنة ، قد تكرر بها اسم الشهر الحرام ، فيحرم عليهم واحدا منها ، بحسب رأيه على مقتضى مصلحتهم ، فلما انتهت النوبة فى أيام النبى ﷺ إلى ذى الحجة ، وتم دور النسيء على جميع الشهور ، حج ﷺ فى تلك السنة حجة الوداع ، وهى السنة العاشرة من الهجرة ، لموافقة الحج فيها عاشر الحجة ، ولهذا لم يحج ﷺ فى السنة التاسعة ، حين حج أبو بكر الصديق رضي الله عنه بالناس ، لوقوعه فى عاشر ذى القعدة ، فلما حج ﷺ حجة الوداع ، خطب وأمر الناس بما شاء الله تعالى ، ومن جملة ألا إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، يعنى رجوع الحج إلى الموضع الأول ، كما كان فى زمن سيدنا إبراهيم صلوات الله

تعالى عليه ، ثم تلا قوله تعالى ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حَرَمَ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيمَ فَلَا تَظْلَمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ إِنَّمَا النَّسِيءُ رِيَاذَةٌ فِي الْكُفْرِ ، يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يَحْلُونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ، لِيُؤْاطُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحْلُوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾^(١) ، ومنع العرب من هذا الحساب ، وأمر بقطعه ، والاستمرار بوقوع الحج في أى زمان أتى من فصول السنة الشمسية ، فصارت سنوهم دائرة في الفصول الأربع ، والحج واقع في كل زمان منها ، كما كان في زمن إبراهيم الخليل عليه السلام ، ثم كون حجة الصديق واقعة في القعدة ، فهو قول طائفة من العلماء ، وقال آخرون : « بل وقعت حجته أيضاً في ميقاتها من ذى الحجة » ، وقد روى في السنة ما يدل على ذلك والله أعلم بالحقائق .

ولما كان علم التاريخ ، علماً شريفاً ، فيه العظة والإعتبار ، وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من أمثاله في هذه الدار ، وقد قص الله تعالى أخبار الأمم السالفة في أم الكتاب ، فقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴾^(٢) ، وجاء من أحاديث سيد المرسلين كثير من أخبار الأمم الماضية ، كحديثه عن بنى إسرائيل ، وما غيروهم من التوراة والإنجيل ، وغير ذلك من أخبار العجم والعرب ، مما يفضي بمُتأمله إلى العجب ، وقد قال الشافعي رحمه الله : « من علم التاريخ زاد عقله » ، وقد قيل شعر :

إذا عرف الإنسان أخبار من مضى توهّمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبته قد عاش آخر دهره إلى الحشران أبقي الجميل من الذكر
فكن عالماً أخبار من عاش وانقضى وكن ذا نوال واغتنم آخر العمر

ولم تزل الأمم الماضية من حين أوجد الله هذا النوع الإنساني ، تعتنى بتدوينه سلفاً عن سلف ، وخلفاً من بعد خلف ، إلى أن نبذه أهل عصرنا وأغفلوه ، وتركوه وأهملوه ، وتركوه وأهملوه ، وعدوه من شغل البطالين ، وقالوا : « أساطير الأولين » ، ولعمري إنهم لمعدورون ، وبالأهم مشتغلون ، ولا يرضون لأقلامهم المتعبة ، في مثل هذه المنقبة ، فإن الزمان قد انعكست أحواله ، وتقلصت ظلاله ، وانخرمت قواعده في الحساب ، فلا تضبط وقائعه في دفتر ولا كتاب ، واشغال

(١) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (٣٦) .

(٢) سورة : يوسف ، رقم (١٢) ، آية رقم (١١) .

الوقت فى غير فائدة ضياع ، وما مضى وفات ليس له استرجاع ، إلا أن يكون مثل : الحقيق ، منزويا فى زوايا الخمول والإهمال ، منجمعا عما شغلوا به من الأشغال ، فيشغل نفسه فى أوقات من خلواته ، ويسلى وحدته بعد سيئات الدهر وحسناته ، شعر :

لو بال هذا الدهر فى قارورة بان الذى يشكوه للمتطبب

وفنّ التاريخ : علم يندرج فيه علوم كثيرة ، لولاه ما ثبتت أصولها ، ولا تشعبت فروعها ، منها : « طبقات المناوى ^(١) والقراء ، والمفسرين ، والمحدثين ، وسير الصحابة والتابعين ، وطبقات المجتهدين ، وطبقات النحاة ، والحكماء والأطباء ، وأخبار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، وأخبار المغازى ، وحكايات الصالحين ، ومسامرة الملوك من القصص والأخبار ، والمواعظ والعبر والأمثال ، وغرائب الأقاليم ، وعجائب البلدان ، ومنه كتب المحاضرات ، ومفاكهة الخلفاء ، وسلوان المطاع ، ومحاضرات الراغب .

وأما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا ، ذكر منها فى مفتاح السعادة ألفا وثلثمائة كتاب ، قال فى ترتيب العلوم : « وهذا بحسب إدراكه واستقصائه ، وإلا فهمى تزيد على ذلك لأنه ما ألف فى فن من الفنون ، مثل ما ألف فى التواريخ ، وذلك لانجذاب الطبع إليها ، والتطلع على الأمور المغيبات ، ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم ، بحسب التطلع على سير من تقدمهم من الملوك ، مع ما لهم من الأحوال والسياسات ، وغير ذلك » ، فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير فى عدة مجلدات ^(٢) ، وهو القائل ، شعرا :

(١) المناوى : (٩٥٢ - ١٠٣١ هـ / ١٥٤٥ - ١٦٢٢ م) هو : محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن على ابن زين العابدين الحدادى ثم المناوى القاهرى ، من كبار العلماء بالدين والفنون ، إنزوى للبحث والتصنيف وأملى مؤلفاته على ولده تاج الدين محمد ، له ثمانين مصنفا منها : « كنوز الحقائق » مطبوع ، و « الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية » ، و « سيرة عمر بن عبد العزيز » ، و « تيسير الوقوف على غوامض أحكام الوقوف » ، « الطبقات الصغرى » وهو المعنى هنا ، وليس « إرغام أولياء الشيطان » ، و « فيض القدير » مطبوع .

الزركلى ، خير الدين ، الأعلام ، ج ٦ ، ص ٢٥٣ .

كتب أمامها بهامش ، ص ٥ ، طبعة بولاق « قوله منها طبقات المناوى ، والقراء هكذا فى عدة نسخ ، وفى نسخة منها : طبقات القراء إلخ أ هـ .

(٢) ابن كثير (٧٠١ - ٧٧٤ هـ / ١٣٠٢ - ١٣٧٧ م) هو : إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشى البصرى ثم الدمشقى ، أبو الفداء ، عماد الدين ، حافظ مؤرخ ، وله فى قرية من أعمال بصرى الشام ، وانتقل إلى دمشق ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦ - ٢ يوليه ١٣٠٧ م ، ومن مؤلفاته : « البداية والنهاية » ، مطبوع ١٤ مجلدا فى التاريخ على نسق الكامل لابن الاثير ، انتهى فيه عند حوادث ٧٦٧ هـ / =

تمر بنا الأيام تتسرى وإنما نساق إلى الآجال والعين تنظر
فلا عائد صفو الشباب الذي مضى ولا زائل هذا المشيب المكدر

وتاريخ الطبري^(١) ، وهو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري مات سنة عشر
وثلاثمائة ببغداد^(٢) ، وتاريخ ابن الأثير الجزري المسمى بالكامل^(٣) ، ابتداء فيه من أول
الزمان إلى أواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة^(٤) ، وله كتاب أخبار الصحابة في
ست مجلدات ، وتاريخ ابن الجوزي^(٥) ، وله المنتظم في تواريخ الأمم ، ومرآة
الزمان لسبط ابن الجوزي في أربعين مجلداً ، وتاريخ ابن خلكان^(٦) المسمى :

= ١٨ سبتمبر ١٣٦٥ - ٦ سبتمبر ١٣٦٦ م ، و « شرح صحيح البخاري » لم يكمله ، و « طبقات الفقهاء
الشافعيين » ، و « اختصار السيرة النبوية » وغير مؤلفات أخرى عديدة .

الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٢٠ .

(١) الطبري : (ابن جرير) : « ٢٢٤ - ٣١٠ هـ / ٨٣٩ - ٩٢٣ م » ، هو : محمد بن جرير بن يزيد
الطبري ، أبو جعفر : المؤرخ المفسر الإمام ، ولد في أمل طبرستان ، واستوطن بغداد ، وتوفي بها ،
وعرض عليه القضاء فامتنع والمظالم فأبى ، ومن مؤلفاته : « أخبار الرسل والملوك » طبع في ١١ جزءاً ،
ويعرف بتاريخ الطبري ، و « جامع البيان في تفسير القرآن » ، طبع ، ويعرف : بتفسير الطبري ، في ٣٠
جزءاً ، وغير ذلك من المؤلفات ، وهو من ثقات المؤرخين .

الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٦٩ .

(٢) ٣١٠ هـ / ١ مايو ٩٢٢ - ٢٠ أبريل ٩٢٣ م .

(٣) ابن الأثير : (٥٥٥ - ٦٣٠ هـ / ١١٦٠ - ١٢٣٣ م) ، هو : علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد
الواحد الشيباني الجزري ، أبو الحسن عز الدين ابن الأثير ، المؤرخ الإمام ، عالم بالنسب والأدب ، ولد
ونشأ في جزيرة ابن عمر ، سكن الموصل ، وتجول في البلدان ، وعاد إلى الموصل ، وتوفي بها . من
مؤلفاته « الكامل » ، طبع في إثني عشر مجلداً ، مرتب على السنين ، بلغ فيه عام ٦٢٩ هـ / ٢٩ أكتوبر
١٢٣١ - ١٧ أكتوبر ١٢٣٢ ، و « أسد الغابة في معرفة الصحابة » ، طبع في خمس مجلدات ، و « تاريخ
الدولة الاتابكية » ، مطبوع ، « تاريخ الموصل » لم يتمه ، و « اللباب » مطبوع ، اختصر به أنساب
السمعاني وراى فيه .

الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٣٣١ .

(٤) آخر ٦٢٨ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٢٣١ م .

(٥) ابن الجوزي : « ٥٠٨ - ٥٩٧ هـ / ١١١٤ - ١٢٠١ م » ، هو : عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي
القروشي البغدادي ، أبو الفرج ، علامة عصره ، مولده ووفاته ببغداد ، ونسبته إلى « مشرعة الجوز » ، له
ثلاثمائة مصنف ، منها : « تلخيص فہم أهل الآثار في مختصر السير والأخبار » ، « الأذكياء وأخبارهم » ،
و « مناقب عمر بن عبد العزيز » و « المنتظم في تاريخ الملوك والأمم » واختصره ، وسماه « مختصر المنتظم »
و « الوفا في فضائل المصطفى » و « مناقب بغداد » ، وجميعها مطبوعة عدا المؤلفات المخطوطة .

الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٦ - ٣١٧ .

(٦) ابن خلكان : « ٦٠٨ - ٦٨١ هـ / ١٢١١ - ١٢٨٢ م » هو : أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان ،
البرمكي الإدري ، أبو العباس ، المؤرخ الحجة ، والأديب الماهر ، صاحب « وفیات الأعيان وأبناء أبناء » =

بوفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، وتواريخ المسعودي^(١) : أخبار الزمان ، والأوسط ، ومروج الذهب ، ومن أجل التواريخ ، تواريخ الذهبي^(٢) الكبير والأوسط المسمى : بالعبر ، والصغير المسمى : دول الإسلام ، وتواريخ السمعاني^(٣) منها : ذيل تاريخ بغداد ، لأبي بكر بن الخطيب^(٤) ، نحو خمسة عشر مجلدا ، وتاريخ مرو ، ويزيد على عشرين مجلدا ، والأنساب في نحو ثمان مجلدات ، وتواريخ العلامة ابن حجر العسقلاني^(٥) ،

الزمان ، حقه : د. إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، وهو أشهر كتب التراجم ، وأحسنها ضبطاً وإحكاماً ، ولد في أربل بالقرب من الموصل ، وانتقل إلى مصر ، وتولى نيابة قضائها ، سافر إلى دمشق وتولى قضاء الشام ، توفي بدمشق ، ودفن في سفح قاسيون .
الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٠ .

(١) المسعودي : « ... - ٣٤٦ هـ / ... - ٩٥٧ م » . هو : علي بن الحسين بن علي ، أبو الحسن المسعودي ، من ذرية عبدالله بن مسعود ، مؤرخ ، رحالة ، بحاث ، من أهل بغداد ، أقام بمصر ، وتوفي بها ، من مؤلفاته : « مروج الذهب » طبع مرات . و « أخبار الزمان ومن أباده الحدثن » في ثلاثين مجلدا ، و « التنبيه والإشراف » مطبوع ، و « أخبار الخوارج » ، و « ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور » ، و « الاستذكار بما مر في سالف الأعصار » ، ومؤلفات أخرى كثيرة .

الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٧٧ .

(٢) الذهبي : « ٦٧٣ - ٧٤٨ هـ / ١٢٧٤ - ١٣٤٨ م » ، هو : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، شمس الدين ، أبو عبدالله : حافظ ، مؤرخ ، علامة محقق ، تركماني الأصل ، من أهل ميافارقين ، مولده ، ووفاته في دمشق ، رحل إلى القاهرة ، وزار كثيرا من البلدان ، له كثير من التأليف منها « دول الإسلام » مطبوع في جزئين ، و « المشتبه في الإسلام والأنساب والكنى والألقاب » مطبوع ، و « تاريخ الإسلام الكبير » ٣٦ مجلدا ، طبع منها خمسة ، و « تذكرة الحفاظ » مطبوع في أربعة أجزاء .

الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٣٢٦ .

(٣) السمعاني (١٠٠٠ - ٦١٥ هـ / ١٢١٨٠٠٠ م) ، هو : عبد الكريم بن منصور السمعاني (أبو المظفر) ، من العلماء برجال الحديث ، له معجم في تاريخهم في ثمانية عشر جزءاً ، مطبوع .

كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين مصنفى الكتب العربية ، مكتبة المثنى ، بيروت (د . ت) ، ج ٦ ، ص ٦ ، الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٤٨٠ .

(٤) أبي بكر بن الخطيب : « ٣٩٢ - ٤٦٣ هـ / ١٠٠٢ - ١٠٧٢ م » ، هو : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي ، أبو بكر ، المعروف بالخطيب ، أحد الحفاظ المؤرخين المقدمين ، منشأه ووفاته ببغداد ، كان فصيحاً للهجة ، عارفاً بالأدب ، له ٥٦ مؤلفاً ، أشهرها : « تاريخ بغداد » ١٤ مجلداً ، و « الكفاية في علم الرواية » ، و « الفقيه والمتفقه » ، وجميعها مطبوعة ، وغيرها كثير .

الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٧٢ .

(٥) ابن حجر العسقلاني : « ٧٧٣ - ٨٥٢ هـ / ١٣٧٢ - ١٤٤٩ م » هو : أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل ، شهاب الدين ، ابن حجر ، من أئمة العلم والتاريخ ، أصله من عسقلان بفلسطين ، مولده ووفاته بالقاهرة ، « انتشرت مصنفاته في حياته وتهادتها الملوك وكتبها الأكابر » ، عارفاً بأيام المتقدمين وأخبار التأخرين ، وكى قضاء مصر مرات ، ومن أشهر مؤلفاته « الدرر الكامنة في أعيان المئة =

وتاريخ الصفدى^(١) ، وتواريخ السيوطى^(٢) وتاريخ الحافظ ابن عساكر فى سبعة وخمسين مجلدا^(٣) ، وتاريخ الياقعى^(٤) ، ويستأن التواريخ ست مجلدات ، وتواريخ بغداد ، وتواريخ حلف ، وتواريخ أصبهان للحافظ أبى نعيم^(٥) ، وتاريخ بلخ ، وتاريخ الأندلس ، والإحاطة فى أخبار غرناطة^(٦) ، وتاريخ اليمن ، وتاريخ مكة ،

= الثامنة « أربعة مجلدات ، و « الإصابة فى تمييز أسماء الصحابة » و « نزهة النظر فى توضيح نخبة الفكر » مطبوعة ، وغيرها كثير .

نفس المرجع ، ج ١ ، ص ١٧٨ .

(١) الصفدى : (٦٩٦ - ٧٦٤ هـ / ١٢٩٦ - ١٣٦٣ م) هو : خليل بن عبدالله ، صلاح الدين : أديب ، مؤرخ ، كثير التصانيف ، ولد فى صفد بفلسطين ، وإليها نسبته ، وتعلم فى دمشق ، ومن مؤلفاته : « الوافى بالوفيات » طبع فى ٢٢ مجلدا ، أصدرت الطبعة ، جمعية المستشرقين الألمانية ، و « تحفة ذوى الألباب فىمن حكم دمشق من الخلفاء والملوك والنواب » مطبوع ، و « قهر الوجوه العابسة بذكر الجراكسة » مطبوع ، ومؤلفات أخرى عديدة .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

(٢) السيوطى : (٨٤٩ - ٩١١ هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م) ، هو : عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن سابق الدين الحضيرى السيوطى ، جلال الدين ؛ إمام حافظ مؤرخ أديب ، له نحو ستمائة مؤلف ، فى التاريخ والنحو والتفسير والحديث والفقه ، ومن هذه المؤلفات : « حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة » حققه : محمد أبو الفضل إبراهيم ؛ طبع دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابى الحلبي وشركاه ، القاهرة ١٩٦٨ م ، و « إثنى عشر تاريخ فى علم التاريخ » مطبوع ، و « تاريخ الخلفاء » طبع عدة مرات .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٣) الحافظ ابن عساكر : (٤٩٩ - ٥٧١ هـ / ١١٠٥ - ١١٧٦ م) ، هو : على بن الحسن بن هبة الله ، أبو القاسم ، ثقة الدين ابن عساكر الدمشقى ، المؤرخ الحافظ الرحالة ، مولده ووفاته فى دمشق ، ومن مؤلفاته : « تاريخ دمشق الكبير » ، يعرف « بتاريخ ابن عساكر » ، و « تاريخ المزة » ، و « معجم الصحابة » ، و « معجم النسوان » و « معجم أسماء القرى والأمصار » ، ومؤلفات أخرى كثيرة .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٧٢ .

(٤) الياقعى (٧٠٠ - ٧٦٨ هـ / ١٣٠١ - ١٣٦٧ م) ، هو : عبدالله بن أسعد بن على بن سليمان بن فلاح الياقعى ، اليمنى ، ثم المكي ، الشافعى رحل إلى عدن ، وجاور بمكة ، ومن مؤلفاته : « مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة حوادث الزمان » و « روض الرياحين فى حكايات الصالحين » ، ويسمى « نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الخواضر » ، وله مؤلفات أخرى .

كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، مكتبة المثنى ، بيروت (د . ت ، ج ٦ ، ص ٣٤ .

(٥) الحافظ أبى نعيم : (٣٣٦ - ٤٣٠ هـ / ٩٤٨ - ١٠٣٨ م) هو : أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهانى ، أبو نعيم ، حافظ ، مؤرخ ، من الثقات فى الحفظ والرواية ، ولد ومات فى أصبهان ، من مؤلفاته : « حلية الأولياء وطبقات الأصفياء » مطبوع ، و « معرفة الصحابة » ، و « طبقات المحدثين والرواة » ، و « دلائل النبوة » ، و « ذكر أخبار أصبهان » مطبوع ، و « الشعراء » .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٥٧ .

(٦) الإحاطة فى أخبار غرناطة : تأليف : لسان الدين ابن الخطيب ، هو : محمد بن عبدالله بن سعيد السلماني ، اللوشى الأصل ، الغرناطى الأندلسى ، وزير مؤرخ أديب (٧١٣ - ٧٧٦ هـ / ١٣١٣ - ١٣٧٤ م) ، ولد =

وتواريخ الشام ، وتاريخ المدينة المنورة ، وتواريخ الحافظ المقرئى^(١) ، وهى التاريخ الكبير الملقى ، والسلوك فى دول الملوك ، والمواظ والاعتبار فى الخطط والآثار ، وغير ذلك ، ونقل فى مؤلفاته أسماء تواريخ لم نسمع بأسمائها فى غير كتبه ، مثل : تاريخ ابن أبى طى^(٢) ، والمسبحى^(٣) ، وابن المأمون^(٤) ، وابن زولاق^(٥) ، والقضاعى^(٦) ، ومن التواريخ ، تاريخ العلامة العينية فى أربعين

= ونشأ بغرناطة ، واستوزره سلطانها أبو الحجاج يوسف بن إسماعيل ، وصحة إسم الكتاب « الإحاطة فى تاريخ غرناطة » ، طبع منه جزآن .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٣٥ .

(١) الحافظ المقرئى : (٧٦٦ - ٨٤٥ هـ / ٣٦٥ - ١٤٤١ م) ، هو : أحمد بن على بن عبد القادر ، أبو العباس الحسينى العبيدى ، تقي الدين المقرئى ، مؤرخ الديار المصرية ، أصله من بعلبك ، ونسبته إلى حارة المقارزة من حارات بعلبك فى أيامه ، ولد ونشأ وتوفى فى القاهرة ، وولى فيها الحسبة والخطابة والإمامة مرات ، إتصل بالملك الظاهر برفوق ، من مؤلفاته « المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » طبع مرات ، ويعرف بـ « خطط المقرئى » ، و « السلوك فى معرفة دول الملوك » حقق وطبع ، و « تاريخ الأقطاب » مطبوع ، و « البيان والإعراب عما فى أرض مصر من الأعراب » مطبوع ، و « إتعاظ الخلفاء فى أخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء » ، ومؤلفات أخرى كثيرة بعضها مطبوع والآخر مخطوط .

المرجع نفسه ، ج ١ ، ص ١٧٧ - ١٧٨ م .

(٢) ابن أبى طى : (٦٣٠ - ٠٠٠ هـ / ١٢٣٣ - ٠٠٠ م) ، هو : يحيى بن حميدة بن ظافر بن على بن عبد الله الفسانى الحلبي ، الشهير بابن أبى طى النجار ، عالم بالآداب ، مؤرخ ، شيعى . من أهل حلب ، من مؤلفاته : « المنتخب فى شرح لامية العرب » و « أخبار الشعراء الشيعة » مرتب على حروف الهجاء ، و « تاريخ مصر » ، و « مختار تاريخ المغرب » ، و « حوادث الزمان » خمس مجلدات ، و « طبقات العلماء » و « سلاسل الذهب فى تاريخ حلب » ، و « مناقب الأئمة الإثني عشر » .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١٤٤ .

(٣) المسبحى : عز الدين محمد (٣٦٦ - ٤٢٠ هـ / ٩٧٧ - ١٠٢٩ م) ، مؤرخ عربى ، ولد ومات بالقاهرة ، كان من أقطاب الدولة الفاطمية ، تولى الوزارة للحاكم بأمر الله ، وشغل عدة مناصب هامة ، شغف بتدوين التاريخ ، وألف فيه عدة مصنفات ، منها « أخبار مصر » وقد ذكر فيه ولاتها وخواصها ونظمها ومجتمعاتها .

زكى ، عبد الرحمن ، موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ١٩٨٧ م ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٤) ابن المأمون ٥٠٩ - ٥٨٦ هـ / ١١١٥ - ١١٩٠ م ، هو : أحمد بن على بن هبة الله بن الحسن بن على بن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون العباسى ، المعروف بابن المأمون البغدادى ، شهاب الدين ، حبسه المستنجد مع القضاة إحدى عشر سنة ، أفرج عنه المستضيئ بالله . البغدادى ، إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين ، ج ١ ، مكتبة المثنى ببغداد ، أوفست عمن طبعة استانبول ١٩٥١ م ، ص ٨٨ .

(٥) ابن زولاق : أبو محمد الحسن (٣٠٦ - ٣٨٧ هـ / ٩١٨ - ٩٩٧ م) ، ولد بالنسقاط ، وأدرك قيام الدولة الفاطمية ، له كتاب فى خطط مصر ، وله مؤلف بعنوان « فضائل مصر » ، « تاريخ مصر » .

زكى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٣ .

(٦) القضاعى : (٤٥٤ - ٠٠٠ هـ / ١٠٦٢ - ٠٠٠ م) ، هو : محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون ، أبو عبد الله ، القضاعى : مؤرخ ، مفسر ، من علماء الشافعية ، كان كاتباً للوزير الجرجاني =

مجلدا^(١) ، رأيت منه بعض مجلدات بخطه ، وهى ضخمة فى قالب السكامل ، ومنها تاريخ الحافظ السخاوى^(٢) ، والضوء اللامع فى أهل القرن التاسع ، رتبه على حروف المعجم فى عدة مجلدات ، وتاريخ العلامة ابن خلدون فى ثمان مجلدات ضخام ، ومقدمته مجلد على حدته^(٣) ، من اطلع عليها رأى بحرا مستلظما بالعلوم ، مشحونا بنفائس جواهر المنطوق والمفهوم ، وتاريخ ابن دقماق^(٤) .

= (على بن أحمد) بمصر ، أيام الفاطميين ، وتولى القضاء بمصر نيابة ، وتوفى فيها ، ومن مؤلفاته : « تفسير القرآن » ، عشرون مجلدا ، و « مناقب الشافعى وأخباره » و « الأنباء عن الأنبياء » و « تواريخ الخلفاء » و « دقائق الأخبار » ، وحقائق الاعتبار ، ومؤلفات أخرى .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٤٦ .

(١) العيى (٧٦٢ - ٨٥٥ هـ / ١٣٦١ - ١٤٥١ م) هو : محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد ، أبو محمد ، بدر الدين العيى الحنفى ، مؤرخ ، علامة ، من كبار المحدثين ، أصله من حلب ، ومولده فى عنتاب وإليها ينسب ، أقام مدة فى حلب ومصر ودمشق والقدس ، وولى فى القاهرة الحسبة وقضاء الحنفية ، ونظر السجون ، ثم عكف على التدريس والتأليف ، ومن مؤلفاته : « عمدة القارى فى شرح البخارى » و « مغنى الأخبار فى رجال معانى الآثار » ، و « عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان » ، انتهى فيه إلى سنة ٨٥٠ هـ / ٢٩ مارس ١٤٤٦ - ١٨ مارس ١٤٤٧ م ، و « تاريخ البدر فى أوصاف أهل العصر » ، و « سيرة الملك الأشرف » ، و « الجواهر السنية الدولة فى تاريخ المؤيدية » .
الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٧ : ص ١٦٣ .

(٢) الحافظ السخاوى : (٨٣١ - ٩٠٢ هـ / ١٤٢٧ - ١٤٩٧ م) ، هو : محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، شمس الدين السخاوى ، مؤرخ حجة ، وعالم بالتفسير والحديث ، أصله من سخا (من قرى مصر) ، مولده فى القاهرة ، ووفاته بالمدينة ، ساه فى البلدان سياحة طويلة ، من مؤلفاته « الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع » ، طبع مكتبة الحياة ، بيروت (د . ت) و « الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ » طبع طبعات عديدة ، و « التحفة اللطيفة فى أخبار المدينة الشريفة » ، مطبوع منه مجلدان ، ومؤلفات أخرى عديدة بعضها مخطوط ، والبعض الآخر مطبوع .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ .
(٣) ابن خلدون : (٧٣٢ - ٨٠٨ هـ / ١٣٣٢ - ١٤٠٦ م) ، هو : عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم الحضرمى ، الإشبلى الأصل ، التونسى ، ثم القاهرى ، المالكى ، عالم ، أديب ، مؤرخ ، اجتماعى ، حكيم ، ولد بتونس ، ونشأ بها وطلب العلم ، ولى كتابة السربفاس ، ثم رحل إلى غرناطة وبجاية ، ثم القاهرة ، حيث ولى قضاء المالكية مرارا ، إجتمع بتمورلنك ، ومن مؤلفاته : « العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر » المعروف : بتاريخ ابن خلدون ، طبع مرات ، « المقدمة » المعروفة بمقدمة ابن خلدون ، وضع فيها أسس علم الاجتماع ، طبيعة العمران ، طبع عدة مرات .
كحالة ، عمرو رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية ، مكتبة المثنى ، بيروت (د . ت) ، ج ٣ ، ص ١٨٨ - ١٩١ .

(٤) ابن دقماق : هو : إبراهيم بن محمد بن أيد مر بن دقماق (٧٥٠ - ٨٠٩ هـ / ١٣٤٩ - ١٤٠٧ م) ، مؤرخ الديار المصرية فى وقته ، كتب نحو مئتين سفر فى التاريخ من تأليفه ومنقلوه ، وكان معروفا بالإنصاف فى تواريخه من أشهر تواريخه : « نزهة الأنام فى تاريخ الإسلام » و « الإنتصار بواسطة عقد الزمان » فى =

وكتب التواريخ أكثر من أن تحصى ، وذكر المسعودى جملة كبيرة منها ، وتاريخه لغاية سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة^(١) ، فما ظنك بما بعد ذلك .

قلت : وهذه صارت أسماء من غير مسميات ، فإننا لم نر من ذلك كله إلا بعض أجزاء مدشته ، بقيت فى بعض خزائن كتب الأوقاف بالمدارس ، مما تداولته أيدي الصحفيين ، وباعها القومة ، والمباشرون ، ونقلت إلى بلاد المغرب والسودان ، ثم ذهب بقايا البقايا فى الفتن والحروب ، وأخذ الفرنسيين^(٢) ما وجدوه إلى بلادهم .

ولما عزمت على جمع ما كنت سودته ، أردت أن أوصله بشيء قبله ، فلم أجد بعد البحث والتفتيش إلا بعض كراريس سودها بعض العامة من الأجناد ، ركيكة التركيب ، مختلة التهذيب والترتيب ، وقد اعترها النقص من مواضع فى خلال بعض الوقائع ، وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع ، لكنه على نسق الجملة مطبوع لشخص يقال له : أحمد جلى بن عبد الغنى^(٣) ، مبتدئا فيه من وقت تملك بنى عثمان للديار المصرية ، وينتهى كغيره ممن ذكرناه إلى خمسين ومائة وألف هجرية^(٤) ، ثم إن ذلك الكتاب ، استعاره بعض الأصحاب ، وزلت به القدم ، ووقع فى صندوق العدم ، ومن ذلك الوقت إلى وقتنا هذا لم يتقيد أحد بتقيد ، ولم يسطر فى هذا الشأن شيئا يفيد ، فرجعنا إلى النقل من أفواه الشيخة المسنين ، وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين ، وما انتقش على أحجار ترب المقبورين ، وذلك من أول

= تاريخ مصر ، و « الجوهر الثمين فى سيرة الخلفاء والسلاطين » و « ترجمان الزمان فى تراجم الأعيان ، ولى فى آخر عمره إمرة دمياط ، ولم يطيب له المقام فعاد إلى القاهرة ، وتوفى فيها ، ج ١ ، ص ٦٤ ؛ السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ج ٦ ، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(١) ٣٣٣ هـ / ٢٤ أغسطس ٩٤٤ - ١٢ أغسطس ٩٤٥ م .

(٢) نقل الفرنسيون كثيرا من المخطوطات التى وجدوها محفوظة فى المساجد والمدارس وبيوت الأعيان من الأمراء المماليك وكبار التجار والعلماء ، ومنها عدد كبير ما يزال محفوظا بالمكتبة الأهلية بباريس .

(٣) أحمد جلى بن عبد الغنى : هو : أحمد شلى بن عبد الغنى ، الحنفى المصرى ، وهو عالم وإبن لعالم ، ومؤلفه ظل مجهولا ، حتى وفقى الله سبحانه وتعالى من العثر ، على نسخة منه منسوخة بالخط المغربى ، محفوظة بمكتبة جامعة ييل yale university بالولايات المتحدة ، تحت رقم (3 Landberg) ، وعكفت على تحقيقها وتقديم عدة دراسات عن هذا المصدر الهام .

لمزيد من التفصيل أنظر : عبد الرحيم عبد الرحمن ، تقديم كتاب « أوضح الإشارات فىمن تورلى مصر القاهرة من الوزراء والباشوات » . ط ٢ ، دار الكتاب الجامعى ١٩٩٤ م .

(٤) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

القرن إلى السبعين^(١) ، وما بعدها إلى التسعين^(٢) ، أمور شاهدناها ، ثم نسيناها وتذكرناها ، ومنها إلى وقتنا أمور تعقلناها ، وقيدناها وطرناها ، إلى أن تم ما قصدنا بأى وجه كان ، وانتظم ما أردنا استطراده من وقتنا إلى ذلك الأوان ، وسنورد إن شاء الله تعالى ما ندركه من الوقائع بحسب الإمكان ، والخلو من الموانع إلى أن يأتى أمر الله ، وإنَّ مردنا إلى الله ، ولم أقصد بجمعه ، خدمة ذى جاه كبير ، أو طاعة وزير أو أمير ، ولم أداهن فيه دولة بنفاق ، أو مدح أو ذم مباين للأخلاق ، ليل نفسانى ، أو غرض جسمانى ، وأنا أستغفر الله من وصفى طريقا ، لم أسلكه ، وتجارتى برأس مال لم أملكه ، شعر :

كمن يحدو وليس له بغير ومن يرعى وليس له سوام
ومن يسقى وقهوته سراب ومن يدعو وليس له طعام

هذا مع اعترافى : بقصور الباع ، وفقر الطباع ، فى قوانين المعانى العربية ، ودواوين المثانى الأدبية :

مالى وللأمر الذى قلده ما للذباب وطعمة العنقاء
أبكى لعجزى وهو يبكى ذلة شتان بين بكائه وبكائى

مقدمة

إعلم أن الله تعالى لما خلق الأرض ودحاها ، وأخرج منها ماءها ومرعاها ، وبث فيها من كل دابة ، وقدر أقواتها ، أحوج بعض الناس إلى بعض فى ترتيب معاشهم ومآكلهم ، وتحصيل ملابسههم ومساكنهم ، لأنهم ليسوا كسائر الحيوانات التى تحصل ما تحتاج إليه بغير صنعة ، فإن الله تعالى ، خلق الإنسان ضعيفا ، لا يستقل وحده بأمر معاشه ، لاحتياجه إلى غذاء ومسكن ولباس وسلاح ، فجعلهم الله تعالى يتعاقدون ويتعاونون فى تحصيلها وترتيبها ، بأن يزرع هذا لذلك ، ويخبر ذاك لهذا ، وعلى هذا القياس ، تتم سائر أمورهم ومصالحهم ، وركز فى نفوسهم الظلم والعدل ، ثم مست الحاجة بينهم إلى سائس عادل ، وملك عالم ، يضع بينهم ميزانا للعدالة ، وقانونا للسياسة ، توزن به حركاتهم وسكناتهم ، وترجع إليه طاعاتهم

(١) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٢) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

ومعاملاتهم ، فأنزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل ، كما قال تعالى : ﴿ الله الذى أنزل الكتاب بالحق والميزان ﴾ .

قال علماء التفسير : المراد بالكتاب والميزان ، العلم والعدل ، وكانت مباشرة هذا الأمر من الله بنفسه من غير واسطة ، وسبب على خلاف ترتيب المملكة ، وقانون الحكمة ، فاستخلف فيها من آدميين خلائف ، ووضع فى قلوبهم العلم ، والعدل ، ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع ، وتجتمع كلمتهم على رأى متبوع ، ولو تنازعوا فى وضع الشريعة لفسد نظامهم ، واختل معاشهم ، فمعنى الخلافة هو أن ينوب أحد مناب آخر فى التصرف ، واقصا على حدود أوامره ونواهيه ، وأما معنى العدالة ، فهى خلق فى النفس ، أو صفة فى الذات ، تقتضى المساواة ، لأنها أكمل الفضائل ، لشمول أثرها ، وعموم منفعتها ، كل شئ ، وإنما يسمى الإنسان عادلا لما وهبه الله قسطا من عدله ، وجعله سببا وواسطة لإيصال فيض فضله ، واستخلفه فى أرضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل ، كما قال تعالى : ﴿ يا داود إنا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ﴾ ^(١) ، وخلائف الله هم القائمون بالقسط والعدالة فى طريق الإستقامة ، ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ، والعدالة تابعة للعلم بأوساط الأمور ، المعبر عنها فى الشريعة بالصراط المستقيم ، وقوله تعالى : ﴿ إن ربي على صراط مستقيم ﴾ ^(٢) : إشارة إلى أن العدالة الحقيقية ، ليست إلا الله تعالى ، فهو العادل الحقيقى ، الذى لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء ، ووضع كل شئ على مقتضى علمه الكامل ، وعدله الشامل ، وقوله ﷺ : « بالعدل قامت السموات والأرض » إشارة إلى عدل الله تعالى الذى جعل لكل شئ قدرا ، لو فرض فارض زائدا عليه ، أو ناقصا عنه ، لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال .

تمة عليها مدار هذا الباب ، والله الهادى إلى طريق الصواب .

أصناف العدل من الخلائق خمسة

رفع الله بعضهم فوق بعض درجات ، كما قال تعالى : ﴿ وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضهم فوق بعض درجات ﴾ ^(٣) .

(١) سورة : الشورى ، رقم (٤٢) ، آية رقم (١٧) .

(٢) سورة : ص ، رقم (٣٨) ، آية رقم (٢٦) .

(٣) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (٥٦) .

الأول : الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام ، فهم أدلاء الأمة ، وعمد الدين ، ومعادن حكم الكتاب ، وأمناء الله فى خلقه ، وهم السرج المنيرة على سبيل الهدى ، وحملة الأمانة عن الله إلى خلقه بالهداية ، بعثهم الله رسلا إلى قومهم ، وأنزل معهم الكتاب والميزان ، ولا يتعدون حدود ما أنزل الله إليهم من الأوامر والزواجر ، إرشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ، ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان ، إلى نور اليقظة والإيمان ، وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم إلى درجات الجنان ، وميزان عدالة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، الدين المشروع الذى وصاهم الله بإقامته ، فى قوله تعالى : ﴿ شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ﴾^(١) ، فكل أمر من أمور الخلائق ، دنيا وأخرى ، عاجلا وأجلا ، قولاً وفعلًا ، حركة وسكونا ، جار على نهج العدالة ، ما دام موزونا بهذا الميزان ، ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ، ولا تصح الإقامة بالعدالة إلا بالعلم ، وهو اتباع أحكام الكتاب والسنة .

الثانى : العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ، فهم فهموا مقامات القدوة من الأنبياء ، وإن لم يعطوا درجاتهم ، واقتدوا بهداهم ، واقتفوا آثارهم ، إذ هم أحباب الله وصفوته من خلقه ، ومشرق نور حكمته ، فصدقوا بما أتوا به ، وساروا على سبيلهم ، وأيدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم ، كشفوا وفهما ، ذوقا وتحقيقا ، إيمانا وعلمًا بكمال المتابعة لهم ظاهرا وباطنا ، فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل ، وإظهار الحق برفع منار الشرع ، وإقامة أعلام الهدى والإسلام ، وأحكام مباني التقوى ، برعاية الأحوط فى الفتوى ، تزهدا للرخص ، لأنهم أمناء الله فى العالم ، وخلاصة بنى آدم مخلصون فى مقام العبودية ، مجتهدون فى اتباع أحكام الشريعة ، من باب الحبيب لا يبرحون ، ومن خشية ربهم مشفقون ، مقبلون على الله تعالى بطهارة الأسرار ، وطائرون إليه بأجنحة العلم والأنوار ، هم أبطل ميادين العظمة ، وبلابل بساتين العلم والمكاملة ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ، وتلذذوا بنعيم المشاهدة ، ولهم عند ربهم ما يشتهون ، وما ظهر فى هذا الزمان من الإختلال ، فى حال البعض من حب الجاه والمال ، والرياسة والمنصب ، والحسد والحقد لا يقدح فى حال الجميع ، لأنه لا يخلو الزمان من محقيهم ، وإن كثر المبطلون ، ولكنهم أخفياء مستورون تحت قباب الخمول ،

(١) سورة : الشورى ، رقم (٤٢) آية رقم (١٣) .

لا تكشف عن جالهم يد الغيرة الإلهية ، والحكمة الأزلية ، وهم آحاد الأكوان ، وأفراد الزمان ، وخلفاء الرحمن ، وهم مصابيح الغيوب ، مفاتيح أقفال القلوب ، وهم خلاصة خاصة الله من خلقه ، وما برحوا أبداً في مقعد صدق ، بهم يهتدى كل حيران ، ويرتوى كل ظمآن ، وذلك أن مطلع شمس مشارق أنوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية ، ومعدن شجرة أسرارهم ، مؤيد بالكتاب والسنة ، لا أحصى ثناء عليهم ، أفض اللهم علينا مما لديهم .

الثالث : الملوك وولاة الأمور ، يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا ، توصلا إلى نظام المملكة ، وتوسلا إلى قوام السلطنة ، لسلامة الناس في أموالهم وأبدانهم ، وعمارة بلدانهم ، ولولا قهرهم وسطوتهم ، لتسلط القوى على الضعيف ، والدنئ على الشريف ، فرأس المملكة وأركانها ، وثبات أحوال الأمة وبنيانها ، العدل والإنصاف سواء كانت الدولة إسلامية أو غير إسلامية ، فهما أس كل مملكة ، وبنیان كل سعادة ومكرمة ، فإن الله تعالى أمر بالعدل ، ولم يكتف به حتى أضاف إليه الإحسان ، فقال تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ ﴾^(١) ، لأن بالعدل ثبات الأشياء ودوامها ، وبالجور والظلم خرابها وزوالها ، فإن الطباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم ، وعدم الإنصاف لهم والظلم ، والجور كامن في النفوس ، لا يظهر إلا بالقدرة كما قيل :

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعنه لا يظلم

فلولا قانون السياسة ، وميزان العدالة ، لم يقدر مصل على صلاته ، ولا عالم على نشر علمه ، ولا تاجر على سفره ، والله در عبدالله بن المبارك^(٢) ، حيث قال :

لولا الخلافة ما قامت لنا سبل وكان أضعفنا نهبا لأقوانا

فإن قيل : « فما حد الملك العادل » ، قلنا : « هو » ، كما قال العلماء : « بالله من عدل بين العباد ، وتحذر عن الجور والفساد » ، حسبما ذكره ، رضى الصوفى فى كتابه المسمى « بقلادة الأرواح وسعادة الأفراح » ، عن أبى

(١) سورة : النحل ، رقم (١٦) ، آية رقم (٩٠) .

(٢) عبدالله بن المبارك (١١٨ - ١٨١ هـ / ٧٣٦ - ٧٩٧ م) هو : عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى بالولاء ، التميمي ، المروزي أبو عبد الرحمن ، الحافظ ، شيخ الإسلام ، صاحب التصانيف والرحلات ، أفنى عمره فى الأسفار ، حاجا ومجاهدا وتاجرا ، وجمع الحديث والفقه وأيام الناس ، كان من سكان خراسان ، ومات بهيت على الفرات .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ .

هريرة^(١) ، قال قال رسول الله ﷺ : « عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة ، قيام ليلها وصيام نهارها » ، وفي حديث آخر : « والذي نفس محمد بيده إنه ليرفع للملك العادل إلى السماء ، مثل عمل الرعية ، وكل صلاة يصلّيها تعدل سبعين ألف صلاة ، وكأن الملك العادل ، قد عبد الله بعبادة كل عابد ، وقام له بشكر كل شاكر ، فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبرى ، والسعادة العظمى ، واشتغل بظلمه وهواه ، يخاف عليه بأن يجعله الله من جملة أعدائه ، وتعرض إلى أشد العذاب » ، كما روى عن رسول الله ﷺ ، أنه قال : « إن أحب الناس إلى الله تعالى يوم القيامة ، وأقربهم منه ، إمام عادل ، وإن أبغض الناس إلى الله تعالى ، وأشدّهم عذابا يوم القيامة ، إمام جائر » ، فمن عدل في حكمه ، وكف عن ظلمه ، نصره الحق ، وأطاعه الخلق ، وصفت له النعمى ، وأقبلت عيه الدنيا ، فتهنأ بالعيش ، واستغنى عن الجيش ، وملك القلوب ، وأمن الحروب ، وصارت طاعته فرضا ، وظلت رعيته جندا ، لأن الله تعالى ما خلق شيئا أحلى مذاقا من العدل ، ولا أروح إلى القلوب من الإنصاف ، ولا أمر من الجور ، ولا أشنع من الظلم .

فالواجب : على الملك وعلى ولاة الأمور أن لا يقطع فى باب العدل إلا بالكتاب والسنة ، لأنه يتصرف فى ملك الله ، وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله ، نيابة عن تلك الحضرة ، ومستخلفا عن ذلك الجناح المقدس ، ولا يأمن من سطوات ربه ، وقهره ، فيما يخالف أمره ، فينبغى أن يحترز عن الجور والمخالفة ، والظلم والجهل ، فإنه أحوج الناس إلى معسرة العلم ، واتباع الكتاب والسنة ، وحفظ قانون الشرع والعدالة ، فإنه متصص لمصالح العباد ، وإصلاح البلاد ، وملتزم بفصل خصوماتهم ، وقطع النزاع بينهم ، وهو حامى الشريعة بالإسلام ، فلا بد من معرفة أحكامها ، والعلم بحلالها وحرامها ، ليتوصل بذلك إلى إبراء ذمته ، وضبط مملكته ، وحفظ رعيته ، فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه ، وتمتلى القلوب بحبته والدعاء له ، فيكون ذلك أقوم لعمود ملكه ، وأدوم لبقائه ، وأبلغ الأشياء فى حفظ المملكة العدل والإنصاف على الرعية .

(١) أبو هريرة : (٢١ ق هـ - ٥٩ هـ / ٦٠٢ - ٦٧٩ م) ، هو : عبد الرحمن بن صخر الدوس ، الملقب بأبى هريرة ، صحابى كان أكثر الصحابة حفظا للحديث ورواية له ، أسلم سنة ٧ هـ ، ولزم صحبة النبى ، وروى عنه ٥٣٧٤ حديثا نقلها عنه أكثر من ثمانمائة رجل صحابى وتابعى ، وكلى إمرة المدينة مدة ، ولما آلت الخلافة إلى عمر إستعمله على البحرين ، كان أكثر مقامه فى المدينة ، وتوفى فيها . الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٠٨ .

وقيل لحكيم : أيما أفضل العدل أم الشجاعة ، فقال : « من عدل استغنى عن الشجاعة لأن العدل أقوى جيشاً وأهنأ عيشاً » .

وقال الفضيل بن عياض : « النظر إلى وجه الإمام العادل عبادة ، وإنَّ المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيامة عن يمين الرحمن » .

قال سفيان الثوري : « صنفان إذا صلحا صلحت الأمة ، وإذا فسدا فسدت الأمة الملوك والعلماء » ، والملك العادل هو السدي يقضى بكتاب الله عز وجل ، ويشفق على الرعية شفقة الرجل على أهله .

روى : ابن يسار عن أبيه أنه ، قال : « سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أيما والٍ ولى من أمر أمتي شيئاً ، فلم ينصح لهم ، ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه ، كبه الله على وجهه يوم القيامة في النار » .

الرابع : أوساط الناس يراعون العدل في معاملاتهم ، وأروش جنائياتهم بالإنصاف ، فهم يكافئون الحسنة والسيئة بمثلها .

الخامس : القائمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم ، وضبط جوارحهم ، وانخراطهم في سلك العدل ، لأن كل فرد من أفراد الإنسان مسئول عن رعاية رعيته التي هي جوارحه وقواه ، كما ورد كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، كما قيل : صاحب الدار مسئول عن أهل بيته وحاشيته ، ولا تؤثر عدالة الشخص في غيره ، ما لم تؤثر أولاً في نفسه ، إذ التأثير في البعيد قبل القريب بعيد ، وقوله تعالى : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ ^(١) ، دليل على ذلك ، والإنسان متصف بالخلافة ، لقوله تعالى : ﴿ ويستخلفكم في الأرض فينظر كيف تعملون ﴾ ^(٢) ، ولا تصح خلافة الله إلا بطهارة النفس ، كما أن أشرف العبادات لا تصح إلا بطهارة الجسم ، فما أقبح بالمرء أن يكون حسن جسمه باعتبار قبح نفسه ، كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه ، أما البيت فحسن ، وأما ساكنه فقبيح ، وطهارة النفس شرط في صحة الخلافة ، وكمال العبادة ، ولا يصح نجس لخلافة الله تعالى ، ولا يكمل لعبادته ، وعمارة أرضه إلا من كان طاهر النفس ، قد أزيل رجسه ونجسه ، فللنفس نجاسة ، كما أن للبدن نجاسة ، فنجاسة البدن يمكن إدراكها بالبصر ، ونجاسة النفس لا تدرك إلا بالبصيرة ، كما أشار له بقوله تعالى : ﴿ إنما

(١) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، آية رقم (٤٤) .

(٢) سورة : الأعراف ، رقم (٧) ، آية رقم (٢٩) .

المشركون نجس ﴿ ، فإنَّ الخلافة هي الطاعة ، والإقتدار على قدر طاقة الإنسان في اكتساب الكمالات النفسية ، والاجتهاد بالإخلاص في العبودية ، والتخلق بأخلاق الربوبية ، ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل ، فكل إناء بالذى فيه ينضح ، ولهذا قيل من طابت نفسه طاب عمله ، ومن خبثت نفسه خبث عمله ، وقيل في قوله عليه الصلاة والسلام : « لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب » ، إنه أشار بالبيت إلى القلب ، وبالكلب إلى النفس الأمار بالسوء ، أو إلى الغضب والحرص والحسد ، وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة في النفس ، ونبه بأنَّ نور الله لا يدخل القلب إذا كان فيه ذلك الكلب كما قيل :

ومن يربط الكلب العقور ببابه فعقر جميع الناس من رابط الكلب

وإلى الطهارتين أشار بقوله تعالى : ﴿ وثيابك فطهر والرجز فاهجر ﴾ ^(١) ، وأما الذى تطهر به النفس حتى تصلح للخلافة ، وتستحق به ثوابه ، فهو العلم والعبادة الموظفة الذى هو سبب الحياة .

توضيح : إعلم أنَّ الإنسان من حيث الصورة التخطيطية ، كصورة فى جدار ، وإنما فضيلته بالنطق والعلم ، ولهذا قيل ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة ، أو صورة ممثلة ، فبقوة العلم والنطق والفهم ، يضارع الملك ، وبقوة الأكل والشرب والشهوة والنكاح ، والغضب يشبه الحيوان ، فمن صرف همته كلها إلى تربية القوة الفكرية بالعلم والعمل ، فقد لحق بأفق الملك فيسمى ملكا وربانيا ، كما قال تعالى : ﴿ إن هو إلا ملك كريم ﴾ ^(٢) ، ومن صرف همته كلها إلى تربية القوة الشهوانية باتباع اللذات البدنية ، يأكل كما تَأْكُل الأنعام ، فحقيق أن يلحق بالبهائم ، إما غمرا كثورا أو شرها كخنزير ، أو عقورا ككلب ، أو حقودا كجمل ، أو متكبرا كنمر ، أو ذا حيلة ومكر ، كشعلب ، أو يجمع ذلك كله ، فيصير كشیطان مريد ، وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى : ﴿ وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ﴾ ^(٣) ، وقد يكون كثير من الناس من صورته صورة إنسان ، وليس هو فى الحقيقة إلا كبعض الحيوان ، قال الله تعالى : ﴿ إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل ﴾ ^(٤) شعر :

مثل البهائم جهلا جل خالقهم لهم تصاویر لم یقرن بهنّ حجا

(١) سورة : المدثر ، رقم (٧٤) ، الآيتان رقم (٤ ، ٥) .

(٢) سورة : الفرقان ، رقم (٢٥) ، آية رقم (١٣٢) .

(٣) سورة : يوسف ، رقم (١٢) ، آية رقم (٢١) .

(٤) سورة : المائدة ، رقم (٥) ، آية رقم (٦٠) .

وصل^(١) : من نصائح الرشاد ، لمصالح العباد ، إعلم أن سبب هلاك الملوك ،
إطراح ذوى الفضائل ، واصطناع ذوى الرذائل ، والإستخفاف بعظة الناصح ،
والإغترار بتزكية المادح ، من نظر فى العواقب ، سلم من النوائب ، وزوال الدول
باصطناع السفلى ، ومن استغنى بعقله ضل ، ومن اكتفى برأيه زل ، ومن استشار
ذوى الألباب ، سلك سبيل الصواب ، ومن استعان بذوى السعقول ، فاز بدرك
المأمول ، من عدل فى سلطانه ، استغنى عن أعوانه ، عدل السلطان أنفع للرعية من
خصب الزمان ، الملك يبقى على الكفر والعدل ، ولا يبقى على الجور والإيمان ،
ويقال : حق على من ملكه الله على عباده ، وحكمه فى بلاده ، أن يكون لنفسه
مالكا ، وللهوى تاركا ، وللغيظ كاظما ، وللظلم هاضما ، وللعدل فى حالتي الرضا
والغضب مظهرا ، وللحق فى السر والعلانية مؤثرا ، وإذا كان كذلك ألزم النفوس
طاعته ، والقلوب محبته ، وأشرف بنور عدله زمانه ، وكثر على عدوه أنصاره
وأعوانه ، ولقد صدق من قال :

يا أيها الملك الذى بصلاحه صلح الجميع
أنت الزمان فإن عدلـ ست فكله أبدا ربيع

وقال عمرو بن العاص : « ملك عادل خير من مطر وابل » ، من كثر ظلمه ،
واعتداؤه ، قرب هلاكه وفناؤه .

موعظة : كل محنة إلى زوال ، وكل نعمة إلى انتقال ، شعر :

رأيت الدهر مختلفا يدور فلا حزن يدوم ولا سرور
وشيدت الملوك به قصورا فما بقى الملوك ولا القصور
وقال المأمون :

يبقى الشئ وتنقد الأموال ولكل وقت دولة ورجال
من كبرت همته كثرت قيمته ، لاثق بالدولة فإنها ظل رائل ، ولا تعتمد على
النعمة ، فإنها ضيف راحل ، فإن الدنيا لا تصفو لشارب ، ولا تفى لصاحب .

كتب : عمر بن عبد العزيز إلى الحسن البصرى^(٢) « إنصحني » ، فكتب إليه أن
الذى يصحبك لا ينصحك ، والذى ينصحك لا يصحبك .

(١) كتب أمامها بهامش ص ١١ ، طبعة بولاق « وصل من نصائح الرشاد لمصالح العباد » .

(٢) الحسن البصرى : (٢١ - ١١٠ هـ / ٦٤٢ - ٧٢٨ م) ، هو الحسن يسار البصرى ، أبو سعيد تابعى ، كان
إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة فى زمانه ، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك ، ولد بالمدينة ،
وشب فى كنف على بن أبى طالب ، سكن البصرة ، له كلمات سائرة ، وكتاب فى « فضائل مكة » ما يزال
مخطوطا بالمكتبة الأزهرية .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٢٦ .

وسأل : معاوية الأحنف بن قيس^(١) ، وقال له : « كيف الزمان » ، فقال :
« أنت الزمان إن صلحت صلح الزمان ، وإن فسدت فسد الزمان » ، آفة الملوك سوء
السيرة ، وآفة الوزراء خبث السريرة ، وآفة الجند مخالفة القادة ، وآفة الرعية مخالفة
السادة ، وآفة الرؤساء ضعف السياسة ، وآفة العلماء حب الرياسة ، وآفة القضاء
شدة الطمع ، وآفة العدول قلة الورع ، وآفة القوى استضعاف الخصم ، وآفة الجري
إضاعة الحزم ، وآفة المنعم قبح المن ، وآفة المذنب حسن الظن ، والخلافة لا يصلحها
إلا التقوى ، والرعية لا يصلحها إلا العدل ، فمن جارت قضيته ، ضاعت رعيته ،
ومن ضعفت سياسته ، بطلت رياسته ، ويقال : شيئان إذا صلح أحدهما صلح
الآخر ، السلطان ، والرعية .

ومن كلام بعض البلغاء خير الملوك من كفى وكف ، وعفا وعف .

وقال الشاعر : فى بعض ولاية بنى مروان :

إذا ما قضيتم ليلكم بئامكم وأفنيتمو أيامكم بمدام
فمن ذا الذى يغشاكم فى مسلمة ومن ذا الذى يسلقاكم بسلام
رضيتم من الدنيا بأيسر بلغة بلثم غلام أو بشرب مدام
ألم تعلموا أن اللسان موكل بمدح كرام أو بئم لئام
قال : وهب بن منبه^(٢) ، إذا هم الوالى بالجور ، أو عمل به ، أدخل الله
النقص فى أهل مملكته ، حتى فى التجارات والزراعات ، وفى كل شئ وإذا هم
بالخير أو عمل به ، أدخل الله البركة على أهل مملكته حتى فى التجارات والزراعات ،
وفى كل شئ ، ويعم البلاد والعباد ، ولتنقبض عنان العبارات العقلية ، فى
أرض الإشارات العقلية ، المقتطفة من نظم السلوك ، فى مسامرة الملوك ، وغرر

(١) الأحنف بن قيس : (٣ ق هـ - ٧٢ هـ / ٦١٩ - ٦٩١ م) : هو الأحنف بن قيس بن حصين المرى السعدى
المنقرى التميمى ، أبو بحر ، سيد تميم ، أحد العظماء الدهاء الشجعان الفاتحين ، يضرب به المثل فى الحلم ،
ولد فى البصرة ، أدرك النبى وسلم يره ، وفد على عمر فى المدينة ، شهد الفتوح فى خراسان ثم شهد صفين
مع على ، ولى خراسان ، وخطبه وكلماته متفرقة فى كتب التاريخ والأدب .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٧٦ .

(٢) وهب بن منبه : (٣٤ - ١١٤ هـ / ٦٥٤ - ٧٣٢ م) ، هو : وهب بن منبه الأبنائى الصنعائى الذمارى ، أبو
عبدالله ، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن ، وأمه من حمير ، ولد ومات بصنعاء ،
رؤاه عمر بن عبد العزيز قضاءها ، مؤرخ ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة ، عالم بأساطير الأولين ، ولا
سيما الإسرائيليات ، ومن مؤلفاته : « ذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم »
و « قصص الأنبياء » ، و « قصص الأنبياء » .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٨ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

الخصائص ، وغرر النقائص ، وهو باب واسع ، كثير المنافع ، وملاك الأمر فى ذلك حسن القابلية ، وأن تكون مرآة القلب غير صديفة ، كما قيل :

إذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع أدب الأديب

وقيل : إن الأخلاق وإن كانت غريزية ، فإنه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب ، والعادة ، والفرق بين الطبع والتطبع ، أن الطبع جاذب مفتعل ، والتطبع مجذوب منفعل ، تتفق نتائجهما مع التكلف ، ويفترق تأثيرهما مع الإسترسال ، وقد يكون فى الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ، ولا الأخلاق الجميلة ، ونفسه مع ذلك تشوق إلى المنقبة ، وتتأنف من المثلبة ، لكن سلطان طبعه يأبى عليه ، ويستعصى عن تكليف ما ندب إليه ، يختار العطل منها على التحلى ، ويستبدل الحزن على فساتها بالتسلى ، فلا ينفعه التأنيب ، ولا يردعه التآديب ، وسبب ذلك ما قرره المتكلمسون فى الأخلاق ، من أن الطبع المطبوع أملك للنفس التى هى محله ، لاستيطانه إياها ، وكثرة إعانته لها ، والأدب طار على المحل غريب منه ، قال الشاعر :

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وأما الذى يجمع الفضائل والرذائل ، فهو الذى تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم ، وقد تكتسب الأخلاق من معاشرة الأخلاء ، إما بالصالح أو بالفساد ، فرب طبع كريم أفسدته معاشرة الأشرار ، وطبع لئيم أصلحته مصاحبة الأخيار ، وقد ورد عن النبى ﷺ ، أنه قال : « المرء على دين خليله ، فليُنظر أحدكم من يخالل » ، وقال على ؓ لولده الحسن : « الأخ رقة فى ثوبك فأنظر بمن ترقعه » ، وقال بعض الحكماء فى وصيته لولده : « يا بنى احذر مقارنة ذوى الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم ، وأنت لا تشعر » ، وأنشده :

وأصبح الأخيار وارغب فيهم رب من صاحبتة مثل الجرب

وأما إذا كان الخليل كريم الأخلاق ، شريف الأعراق ، حسن السيرة ، طاهر السريرة ، فبه فى محاسن الشيم يقتدى ، وينجم رشده فى طريق المكارم يهتدى ، وإذا كان سيئ الأعمال خبيث الأقوال ، كان المغتبط به كذلك ، ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب ، والفظن الأريب ، أن يجهد نفسه ، حتى يحوز الكمال ، بتهذيب خلائقه ، ويكتسب حلل الجمال ، بدمائة شمائله وحמיד طرائقه ، وقال عمرو بن العاص : « المرء حيث يجعل نفسه إن رفعها ارتفعت ، وإن وضعها

اتضعفت « ، وقال بعض الحكماء : « النفس عروف عزوف ، ونفور السوف ، متى ردعتها إرتدعت ومتى حملتها حملت ، وإن أصلحتها صلحت ، وإن أفسدتها فسدت » ، وقال الشاعر :

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى فإن أطعمت تاقت وإلا تسلت

وقالوا : « من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب أبيه » ، والمنهج القويم الموصل إلى الشئ الجميل ، أن يستعمل الإنسان فكره وتمييزه ، فيما ينتج عن الأخلاق المحموده ، والمذمومة منه ، ومن غيره ، فيأخذ نفسه بما استحسنت منها واستملح ، ويصرفها عما استهجن منها واستقبح ، فقد قيل : كفاك تأديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك ، وقال الشاعر :

كفا أدبا لنفسك ما تراه لغيرك شائنا بين الأنام
وقال أيضاً

إذا أعجبتك خلال امرئ فكنه تكن مثل من يعجبك
فليس على المجد والمكرمات إذا جئتها حاجب يحجبك

وقالوا : « من نظر في عيوب الناس فأنكرها ، ثم رضيها لنفسه ، فذلك هو الأحمق بعينه » ، قال الشاعر :

لا تلم المرء على فعله وأنت منسوب إلى مثله
من ذم شيئاً وأتى مثله فإئما دل على جهله

فصل (١)

اللهم بحرمة سيد الأنام يسر لنا حسن الختام ، واصرف عنا سوء القضاء ، وانظر لنا بعين الرضاء ، وهذا أوان انشقاق كمائم طلع الشماريخ ، عن زهر مجمل التاريخ .

فنقول : « أول خليفة جعل في الأرض آدم عليه الصلاة والسلام بمصداق ، قوله تعالى : ﴿ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ ^(١) ، ثم توالى الرسل بعده ، لكنها لم

(١) أنظر ، ص ١٢١ ، من هذه الطبعة ، حيث ذكر المؤلف أنه جعل هذه الأحداث فصلا مستقلا .
(٢) سورة « البقرة » رقم (٢) ، آية رقم (٣٠) ، كتب أمامها بهامش ص ١٣ ، طبعة بولاق « ذكر أول خليفة في الأرض وما ينبع ذلك » .

تكن عامة الرسالة ، بل كل رسول أرسل إلى فرقة ، فهؤلاء الرسل عليهم السلام مقررون شرائع الله بين عباده ، وملزموهم بتوحيده ، وامثال أوامره ونواهيه ، ليرتب على ذلك انتظام أمور معاشهم في الدنيا ، وفوزهم بالنعيم السرمدي ، إذا امتثلوا في الأخرى إلى أن جاء ختامهم الرسول الأكرم ، سيدنا محمد ﷺ ، أرسله الله بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، وأمره بالصدق والإعلان ، والتطهير من عبادة الأوثان ، وآمن به من آمن من الصحابة رضوان الله عليهم ، وعزروه ونصروه ، واتبعوا النور الذي أنزل معه ، أولئك هم المفلحون ، ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبي ﷺ ، يزيد وينمو ، ويتعالى ويسمو ، حتى تم ميقاته ، وقرب من النبي وفاته ، وأنزل الله عليه : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ ^(١) ، ولما قبض ﷺ ، قام بالأمر بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، ثم عمر رضي الله عنه ، ثم عثمان رضي الله عنه ، ثم علي كرم الله وجهه ، ولم تصف له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان الله عليهم أجمعين في الأمر ، وبموت علي رضي الله عنه ، تمت مدة الخلافة ^(٢) ، التي نص عليها النبي ﷺ ، بقوله : الخلافة بعدى ثلاثون سنة ، ثم تكون ملكاً عضوضاً ، وبخلافة معاوية ، كان إبتداء دولة الأمويين ، وانقرضت بظهور أبي مسلم الخراساني ^(٣) ، وإظهار دولة بني العباس ، فكان أولهم السفاح ^(٤) ، وظهرت دولتهم الظهور التام ، وبلغت القوة الزائدة ، والضخامة العظيمة ، ثم أخذت في الإنحطاط ، بتغلب الأتراك ، والديلم ، ولم تزل منحطة وليس للخلفاء في آخر الأمر إلا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التي أبادت العالم ، وخرج هولاً كوخان وملك بغداد وقتل الخليفة المعتصم وهو آخر خلفاء بني العباس ببغداد ، وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، افتتحت الديار المصرية والبلاد الشامية على يد عمرو بن العاص ولم تزل في النيابة

(١) سورة « المائدة » رقم (٥) ، آية رقم (٣) .

(٢) كتب أمامها بهامش ص ١٣ ، طبعة بولاق « قوله تمت الخلافة إلخ » المذكور في كتب التواريخ أن الثلاثين سنة تمت بخلافة سيدنا الحسين ، ومدتها ستة أشهر .

(٣) أبو مسلم الخراساني : « ١٠٠ - ١٣٧ هـ / ٧١٨ - ٧٥٥ م » : هو عبد الرحمن بن مسلم ، مؤسس الدولة العباسية ، وأحد كبار القادة ، ولد في ماه البصرة مما يلي أصبهان ، كان فصيحاً بالعربية والفارسية ، مقدماً ، داهية ، حازماً راوية للشعر .

الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٣ ص ٣٢٧ - ٣٢٨ .

(٤) السفاح : « ١٠٤ - ١٣٦ هـ / ٧٢٢ - ٧٥٤ م » : هو عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب ، أبو العباس ، أول خلفاء الدولة العباسية ، وأحد الجبارين الدهاة من ملوك العرب ، بويج بالخلافة في الكوفة سنة ١٣٢ هـ / ٢٠ أغسطس ٧٤٩ - ٨ أغسطس ٧٥٠ م ، صفا له الملك بعد مقتل مروان بن محمد ، آخر الخلفاء الأمويين .

الزركلي ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٦ .

أيام الخلفاء الراشدين ، ودولة بنى أمية ، وبنى العباس ، إلى أن ضعفت الخلافة العباسية بعد قتل المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع وأربعين ومائتين^(١) ، وتغلب على النواحي كل متملك لها .

ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية^(٢)

فانفرد أحمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك أولاده من بعده .

ثم دولة الأخشيدي وبعده كافور أبو المسك عمودح المتنبى .

ولما مات قدم جوهر القائد من قبل المعز الفاطمي من المغرب ، فملكها من غير مناح ، وأسس القاهرة ، وذلك في سنة إحدى وستين وثلاثمائة^(٣) ، وقدم المعز إلى مصر بجنوده وأمواله ، ومعه رمم آبائه وأجداده ، محمولة في ثوابيت ، وسكن بالقصرين ، وادعى الخلافة لنفسه ، دون العباسيين ، وأول ظهور أمرهم في سنة سبعين ومائتين^(٤) ، فظهر عبدالله بن عبيد الملقب بالمهدى ، وهو جد بنى عبيد ، الخلفاء المصريين العبيديين الروافض باليمن ، وأقام على ذلك إلى سنة ثمان وسبعين^(٥) ، فحج تلك السنة ، واجتمع بقبيلة من كنانة ، فأعجبهم حاله ، فصحبهم إلى مصر ورأى منهم طاعة وقوة ، فصحبهم إلى المغرب ، فمنا شأنه وشأن أولاده من بعده ، إلى أن حضر المعز لدين الله أبو تميم معد بن إسماعيل بن القائم بن المهدي إلى مصر ، وهو أولهم ، فملكوا نيفا ومائتين من السنين ، إلى أن ضعف أمرهم في أيام العاضد ، وسوء سياسة ، وزيه شاور ، فتسلكت الإفرنج بلاد السواحل الشامية ، وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكى ، فاجتهد في قتال الإفرنج ، واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين ، وجهز أسد الدين شيركوه بعساكر لأخذ مصر ، فحاصرها نحو شهرين ، فاستنجد العاضد بالإفرنج ، فحضرها من دمياط ، فرحل أسد الدين إلى الصعيد ، فجبى خراجها ، ورجع إلى الشام ، وقصد الإفرنج الديار المصرية في جيش عظيم ، وملكوا بلبس^(٦) ، وكانت إذ ذاك

(١) ٢٤٧ هـ / ١٧ مارس ٨٦١ - ٦ مارس ٨٦٢ م .

(٢) العنوان : كتب بهامش ص ١٤ ، طبعة بولاق . (٣) ٣٦١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٩٧١ - ١١ أكتوبر ٩٧٢ م .

(٤) ٢٧٠ هـ / ١١ يولي ٨٨٣ - ٢٨ يولي ٨٨٤ م . (٥) ٢٧٨ هـ / ١٥ أبريل ٨٩١ - ٢ أبريل ٨٩٢ م .

(٦) بلبس : من المدن القديمة ، إسمها القبطى (Becok) ، وإسمها الرومى (Biblos) ، وذكر أيضاً أن إسمها القبطى (Belbes) ، وذكر أميلينو في جغرافيته أن إسمها القبطى (phelbés) ، ووردت في المصادر العربية بإسم « بلبس » وكانت قاعدة للشرقية حتى ١٨٣٢ م ، حيث نقلت قاعدة الشرقية للزقازيق ، وأصبحت بلبس قاعدة قسم بلبس .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

مدينة حصينة ، ووقعت حروب بين الفريقين ، فكانت الغلبة فيها على المصريين ، وأحاطوا بالإقليم برا وبحرا ، وضربوا على أهله الضرائب ، ثم إنَّ الوزير شاور أشار بحرق الفسطاط ، فأمر الناس بالجلأ عنها ، وأرسل عبيده بالشعل والنفوط فأوقدوا فيها النار ، فاحترقت عن آخرها ، واستمرت النار بها أربعة وخمسين يوما ، وأرسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين ، وبعث إليه بشعور نسائه ، فأرسل إليه جندا كثيفا ، وعليهم أسد الدين شيركوه وإبن أخيه صلاح الدين يوسف ، فارتحل الإفرنج عن البلاد ، وقبض أسد الدين على الوزير شاور الذى أشار بحرق المدينة وصلبه .

ذكر الملوك الأيوبيين^(١)

وخلع العاضد على أسد الدين الوزارة ، فلم يلبث أن مات بعد خمسة وستين يوما ، فولى العاضد مكانه إبن أخيه صلاح الدين ، وقلده الأمور ، ولقبه الملك الناصر ، فبذل لله همته ، وأعمل حيلته ، وأخذ فى إظهار السنة ، وإخفاء البدعة ، فثقل أمره على الخليفة العاضد ، فأبطن له فتنة أثارها فى جنده ، ليتوصل بها إلى هزيمة الأكراد ، وإخراجهم من بلاده ، فتفاقم الأمر ، وانشقت العصا ، ووقعت حروب بين الفريقين ، أبلى فيها الناصر يوسف ، وأخوه شمس الدولة ، بلاء حسنا ، وانجلى الحروب عن نصرتهم ، فعند ذلك ملك الناصر القصر ، وضيق على الخليفة ، وحبس أقاربه ، وقتل أعيان دولته ، واحتوى على ما فى القصور من الذخائر والأموال والنفائس ، بحيث استمر البيع فيه عشر سنين ، غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه ، وخطب للمستضى العباسى بمصر ، وسير البشارة بذلك إلى بغداد ، ومات العاضد قهراً ، وأظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية ، وطهر الإقليم من البدع والتشيع ، والعقائد الفاسدة ، وأظهر عقائد أهل السنة والجماعة ، وهى عقائد الأشاعرة ، والماتريدية ، وبعث إليه أبو حامد الغزالى بكتاب ألفه له فى العقائد ، فحمل الناس على العمل بما فيه ، ومحا من الإقليم مستنكرات الشرع ، وأظهر الهدى ، ولما توفى نور الدين الشهيد انضم إليه ملك الشام ، وواصل الجهاد ، وأخذ فى استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل ، وبيت المقدس ، بعدما أقام بيد الإفرنج نيفا وإحدى وتسعين سنة ، وأزال ما أحدثه الإفرنج من الآثار والكنائس ، ولم يهدم القمامة^(٢) إقتداء بعمر رضي الله عنه ، وافتتح الفتوحات الكثيرة ،

(١) العنوان كتب بهامش ص ١٤ ، طبعة بولاق .

(٢) كنيسة القمامة : وهى كنيسة القيامة كنيسة مسيحية مشهورة بالقدس ، يحج إليها المسيحيون من كل أرجاء المعمورة .

واتسع ملكه ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة ^(١) ، ولم يترك إلا أربعين درهما ، وهو الذى أنشأ قلعة الجبل ، وسور القاهرة العظيم ، وكان المشد على عمائه بهاء الدين قراقوش ، ثم استمر الأمر فى أولاده وأولاد أخيه : الملك العادل ، وحضر الإفرنج أيضاً إلى مصر ، فى أيام الملك الكامل بن العادل ، وملكوا دمياط ، وهدموها فحاربهم شهوراً حتى أجلاهم ، وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجودة فى غير مكانها ، وكانت تسمى بالمنشية ، والكامل هذا هو الذى أنشأ قبة الشافعى رحمته الله ، عندما دفن بجواره موتاهم ، وأنشأ المدرسة الكاملية بين القصرين ، المعروفة بدار الحديث ، وفى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل ، حضر الإفرنج وملكوا دمياط ، وزحفوا إلى فارسكور ^(٢) ، واستمر الملك الصالح يحاربهم أربعة عشر شهراً ، وهو مريض ، وانحصر جهة الشرق ، وأنشأ المدينة المعروفة بالمنصورة ، ومات بها سنة سبع وأربعين وستمائة ^(٣) ، والحرب قائم ، وأخفت زوجته شجرة الدر موته ، ودبرت الأمور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا ، وانهزمت الإفرنج وأسر ملكهم ريذا ، وكانوا طائفة الفرنسيس .

والملك الصالح هذا هو أول من اشترى الممالك ، واتخذ منهم جندا كثيفا ، وبنى لهم قلعة الروضة ، وأسكنهم بها وسماهم البحرية ، ومقدمهم الفارس أقطاي ، والملك الصالح هو الذى بنى المدارس الصالحية بين القصرين ، ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين .

ولما انهزم الإفرنج : ومات الصالح ، وتملك ابنه توران شاه ، إستوحش من عماليك أبيه ، واستوحشوا منه ، فتعصبوا عليه ، وقتلوه بفارسكور ، وقتلوا فى السلطنة شجرة الدر ثلاثة أشهر ، ثم خلعت ، وهى آخر الدولة الأيوبية ، ومدة ولايتهم إحدى وثمانين سنة .

(١) ٥٨٩ هـ / ٧ يناير ١١٩٣ - ١٦ ديسمبر ١١٩٣ م .

(٢) فارسكور : قرية قديمة ، وردت باسم « فارسكور » ووردت بأسماء محرفة مثل « فارسكر » و « فارسكو » ، وهى قريبة من دمياط ، والآن هى مدينة ، ولما أنشئ قسم فارسكور ١٨٤٠ م ، أصبحت قاعدته ، ومن ١٨٧٠ م ، تحول إلى مركز فارسكور ، وهى إحدى مراكز محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(٣) ٦٤٧ هـ / ١٦ أبريل ١٢٤٩ - ٤ أبريل ١٢٥٠ م .

ذكر الملوك التركية^(١)

ثم تولى سلطنة مصر عز الدين أيبك التركمانى الصالحى ، سنة ثمان وأربعين وستمائة^(٢) ، وهو أول الدولة التركية بمصر ، ولما قتل ولوا إبنه المظفر على ، فلما وقعت حادثة التتار العظمى ، خلع المظفر لصغره ، وتولى الملك المظفر قطز ، وخرج بالعاكر المصرية لمحاربة التتار ، فظهر عليهم وهزمهم ، ولم تقم لهم قائمة بعد ذلك ، بعد أن كانوا ملكوا معظم المعمور من الأرض ، وقهروا الملوك ، وقتلوا العباد ، وأحربوا البلاد .

وفى سنة أربع وخمسين وستمائة^(٣) ، ملكوا سائر بلاد الروم بالسيف ، وفى البحر ، فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاءكو خان ، وهو إبن طلون بن جنكيز خان على بغداد ، وذلك سنة ست وخمسين^(٤) ، وهى إذ ذاك كرسى مملكة الإسلام ، ودار الخلافة ، فملكها وقتلوا ونهبوا وأسروا من بها من جمهور المسلمين ، والفقهاء ، والعلماء ، والأئمة ، والقراء ، والمحدثين ، وأكابر الأولياء والصالحين ، وفيها خليفة رب العالمين ، وإمام المسلمين ، وإبن عم سيد المرسلين فقتلوه ، وأهله ، وأكابر دولته ، وجرى فى بغداد مالم يسمع بمثله فى الآفاق ، ثم إن هولاءكو خان أمر بعد القتلى ، فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وزيادة ، ثم تقدم التتار إلى بلاد الجزيرة ، واستولوا على حران^(٥) ، والرها^(٦) ، وديار بكر^(٧) ، فى سنة سبع وخمسين^(٨) ، ثم جاوز الفرات ، ونزلوا على حلب^(٩) ، فى سنة ثمان وخمسين وستمائة^(١٠) ، واستولوا عليها ، وأحرقوا المساجد ، وجرت الدماء فى الأرقعة ، وفعلوا ما لم يتقدم مثله .

(١) العنوان كتب بهامش ص ١٥ ، طبعة بولاق . (٢) ٦٤٨ هـ / ٥ أبريل ١٢٥٠ - ٢٥ مارس ١٢٥١ م .

(٣) ٦٥٤ هـ / ٣٠ يناير ١٢٥٦ - ١٨ يناير ١٢٥٧ م . (٤) ٦٥٦ هـ / ٨ يناير ١٢٥٨ - ٢٨ ديسمبر ١٢٥٨ م .

(٥) حران : مدينة مشهورة من بلدان الجزيرة فى ديار مصر .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، أخبار الدور وآثار الأول فى التاريخ ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٩٢ م ، ج ٣ ، ص ٢٥٦ .

(٦) الرها : مدينة كبيرة رومية ، تقع شرقى الفرات ، بناها هرمس الأول ، وكانت أصغر المدن التى بناها .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٧٣ .

(٧) ديار بكر : ناحية بين الشام والعراق ذات مدن وقرى كثيرة ، قصبتها الموصل وحران .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٦٨ .

(٨) ٦٥٧ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٢٥٨ - ١٧ ديسمبر ١٢٥٩ م .

(٩) حلب : مدينة عظيمة ، عامرة ، لها سور مبنى بالحجارة ، وفى وسطها قلعة ، تقع فى شمال بلاد الشام .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٥٤ .

(١٠) ٦٥٨ هـ / ١٨ ديسمبر ١٢٥٩ - ٥ ديسمبر ١٢٦٠ م .

ثم : وصلوا إلى دمشق ، وسلطانها الناصر يوسف بن أيوب ، فخرج هاربا ، وخرج معه أهل القدرة ، ودخل التتار إلى دمشق ، وتسلموها بالأمان ، ثم غدروا بهم وتعدوها ، فوصلوا إلى نابلس^(١) ، ثم إلى الكرك^(٢) ، وبيت المقدس^(٣) ، فخرج سلطان مصر بجيش الترك الذين تهابهم الأسود ، وتقل في أعينهم أعداد الجنود ، فالتقاهم عند عين جالوت ، فكسرهم وشردهم ، وولوا الأدبار ، وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ، ووصلت البشائر بالنصر فطار الناس فرحا .

ودخل : المظفر إلى دمشق ، مؤيدا منصورا ، وأحبه الخلق محبة عظيمة ، وساق بيبرس خلف التتار إلى بلاد حلب وطردهم ، وكان السلطان وعده بحلب ، ثم رجع عن ذلك فتأثر بيبرس ، وأضمر له الغدر ، وكذلك السلطان ، وأسر ذلك إلى بعض خواصه ، فاطلع بيبرس ، فساروا إلى مصر ، وكل منهما محترس من صاحبه ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفر ، فقتلوه في الطريق .

ذكر الملك بيبرس^(٤)

وتسلطن بيبرس ، ودخل مصر سلطانا ، وتقلب بالملك الظاهر ، وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة^(٥) ، وهو السلطان ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى ، أحد المماليك البحرية ، وعندما استقر بالقلعة ، أبطل المظالم والمكوس ، وجميع المنكرات ، وجهاز الحج بعد انقطاعه اثنتى عشرة سنة ، بسبب فتنة التتار ، وقتل الخليفة ومنافقة أمير مكة مع التتار ، فلما وصلوا إلى مكة منعوهم من دخول المحمل ، ومن كسوة الكعبة ، فقال أمير المحمل لأمير مكة : « أما تخاف من الملك الظاهر بيبرس » ، فقال : « دعه يأتينى على الخيل البلق » ، فلما رجع أمير المحمل ، وأخبر السلطان بما قاله أمير مكة ، جمع له فى السنة الثانية ، أربعة عشر ألف فرس أبلق ، وجهزهم صحبة أمير الحاج ، وخرج بعدهم على ثلاثة نوق عشاريات ، فوافاهم عند دخولهم مكة ، وقد منعهم التتار وأمير مكة ، فحاربوهم

(١) نابلس : مدينة قديمة ، بها مسجد ظاهرها ، وبها الجبل الذى يعتقد فيه اليهود إعتقادا عظيما .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٩٢ .

(٢) الكرك : مدينة بالبقيع فى ذيل جبل لبنان ، ذات بساتين ومياه وافرة غزيرة .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٤٥ .

(٣) بيت المقدس : مدينة قديمة مقدسة بها المسجد الأقصى ، وشهدت مدينة بيت المقدس على مدار مراحل التاريخ أحداثا ضخمة وكثيرة .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٧ - ٣١٩ .

(٤) العنوان كتب بهامش ص ١٦ ، طبعة بولاق . (٥) ٦٥٨ هـ / ١٨ ديسمبر ١٢٥٩ - ٥ ديسمبر ١٢٦٠ م .

فنصرهم الله عليهم ، وقتل ملك التتار ، وأمير مكة طعنه السلطان بالرمح ، وقال له : « أنا الملك الظاهر جئتكم على الخيل البلق » ، فوقع إلى الأرض ، وركب السلطان فرسه ، ودخل إلى مكة ، وكسا البيت ، وعاد إلى مصر ، واستقر ملكه حتى مات بدمشق ، سابع عشرى المحرم سنة ست وسبعين وستمائة ^(١) ، ومدته سبع عشرة سنة وشهران ، واثنا عشر يوما ، وحج سنة سبع وستين وستمائة ^(٢) ، ولذلك خبر طويل ، ذكره العلامة المقرئ في ترجمته في تواريخه ، وفي المذهب المسبوك فيمن حج من الخلفاء والملوك ، وكان من أعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا للشرع ، وله فتوحات وعمارات مشهورة ، ومآثر حميدة ، ومنها رد الخلافة لبني العباس ، وذلك أنه لما جرى ما جرى على بغداد ، وقتل الخليفة ، وبقيت ممالك الإسلام بلا خلافة ثلاث سنوات ، فحضر شخص من أولاد الخلفاء الفارين في الواقعة إلى عرب العراق ، ومعه عشرة من بني مهارش ، فركب الظاهر للقائه ومعه القضاة وأهل الدولة ، فأثبت نسبه على يد قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز ، ثم بويع بالخلافة ، فبايعه السلطان ، وقاضى القضاة ، والشيخ عز الدين بن عبد السلام ، ثم الكبار على مراتبهم ، ولقب بالمستنصر ، وركب يوم الجمعة ، وعليه السواد إلى جامع القلعة ، وخطب خطبة بليغة ، ذكر فيها شرف بني العباس ، ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ، ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعة خليفية إلى السلطان ، وكتب له تقليدا ، وقرأ بظاهر القاهرة بحضرة الجمع ، وألبس الخليفة السلطان الخلعة بيده ، وفوض إليه الأمور ، وركب السلطان بالخلعة ، والتقليد محمول على رأسه ، ودخل من باب النصر ، وزينت القاهرة ، والأمراء مشاة بين يديه ، ورتب له أتابكيا ^(٣) ، وإستادارا ^(٤) ، وخازندارا ^(٥) ،

(١) ١٧ محرم ٦٧٦ هـ / ٢٠ يونيو ١٢٧٧ .

(٢) ٦٦٧ هـ / ١٠ سبتمبر ١٢٦٨ - ٣٠ أغسطس ١٢٦٩ م .

(٣) الأتابكى : تعنى أكبر الأمراء المتقدمين ، وفى الاصطلاح مربي الأمير ، ويطلق على أمير أمراء الجيش « أتابك العسكر » .

دهمان ، محمد أحمد ، معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، دار الفكر ، دمشق ١٩٩٠ م . ص ١١ .

(٤) إستدار : فارسية وتعنى الشخص الذى يشرف على كل من بالقصر من خدم المطبخ والشرابخانة والغلمان ، وهو الذى يسلمهم رواتبهم وكل ما يحتاجون إليه لعملهم أو لأنفسهم ، وهو الذى يشرف على الواردات الخاصة بالسلطان .

سليمان ، أحمد السعيد ، تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتي من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩ م ، ص ١٣ - ١٥ .

(٥) خازندار : هو الشخص المستول عن خزانة السلطان أو الأمير ، أى الذى يمسك شئون السلطان أو الأمير المالية . دهمان ، محمد أحمد ، المرجع السابق ، ص ٦٨ .

وحاجبا^(١) ، وشرابيا^(٢) ، وكاتبيا^(٣) ، وعين له خزانة ، وجملة بماليك ، ومائة فرس ، وثلاثين بغلا ، وعشر قطارات جمال إلى أمثال ذلك ، ثم إنه عزم على التوجه إلى العراق ، فخرج معه السلطان ، وشيعة إلى دمشق ، وجهاز معه ملوك الشرق صاحب الموصل ، وصاحب سنجار والجزيرة ، وغرم عليه وعليهم ألف ألف دينار ، وستين ألف دينار ، وسافروا حتى تجاوزوا هيت فلاقاهم التتار فحاربوهم ، فعدم الخليفة ، ولم يعلم له خبر .

وبعد أيام : حضر شخص آخر من بنى العباس وكان أيضا مختفيا عند بنى خفاجة ، فتوصل مع العرب إلى دمشق ، وأقام عند الأمير عيسى بن مهنا ، فأخبر به صاحب دمشق ، فطلبه وكاتب السلطان فى شأنه ، فأرسل يستدعيه ، فأرسله مع جماعة من أمراء العرب ، فلما وصل إلى القاهرة وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة أيام ، فلم ير أن يدخل إليها ، فرجع إلى حلب ، فبايعه صاحبها ورؤساؤها ومنهم عبد الحليم بن تيمية^(٤) ، وجمع خلقا كثيرا وقصد عانة^(٥) ، ولقب بالحاكم ، فلما خرج المستنصر وافاه بعانة ، فانقاد له هذا ، ودخل تحت طاعته وخاصته ، فلما قدم المستنصر قصد الحاكم الرحبة ، وجاء إلى عيسى بن مهنا ، فكاتب الملك الظاهر فيه ، فطلبه فقدم إلى القاهرة ومعه ولده وجماعته ، فأكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة ،

(١) الحاجب : هو الشخص الذى إليه يشير السلطان ، وإليه تقدم العروض التى تعرض على السلطان .

دهمان ، محمد أحمد ، المرجع السابق ، ص ٥٩ .

(٢) الشرابي : الشخص المسئول عن خدمة الشراب .

دهمان ، محمد أحمد ، المرجع السابق ، ص ٩٧ .

(٣) الكاتب : الشخص الذى يقوم بعمليات التسجيل ، وكانت هذه الوظيفة تمر بثلاث درجات ، كاتب صغير ، كاتب ، كاتب كبير ، وهو الذى له الرياسة على الدرجتين السابقتين ، ثم تأتى رتبة باش كاتب ، وله الرياسة على الجميع .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، الدرة المصانة : تحقيق عبد الرحيم ، عبد الرحمن عبد الرحيم ، المصدر العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٩ م ، ص ١١ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) عبد الحليم بن تيمية : هو : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبى القاسم الخضر النميرى الحرانى الدمشقى الحنبلى « ٦٦١ - ٧٢٨ هـ / ١٢٦٣ - ١٣٢٨ م » ، كان كثير البحث فى فنون الحكمة ، وداعية لإصلاح فى الدين ، نابغة فى التقسيم والأصول ، فصيح اللسان ، له مؤلفات منها « الجوامع » و « فى السياسة الألهية والآيات النبوية » ، ويسمى « السياسة الشرعية » و « الفتاوى » وغيرها كثير جميعها مطبوعة ، رار مصر وسجن بها . ولما عاد إلى دمشق ٧١٢ هـ / ٩ مايو ١٣١٢ - ٢٧ أبريل ١٣١٣ م ، أعتقل بها سنة ٧٢٠ هـ / ١٢ فبراير ١٣٢٠ - ٣٠ يناير ٣٢١ م ، بقلعة دمشق ، ومات وهو معتقل ، فخرجت دمشق كلها فى جنازته .

الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(٥) عانة : بليدة على جزيرة صخرة فى وسط الفرات بين هيت والركة ، وهى كثيرة الخيرات والبركات والثمرات .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤١٩ .

كما سبق للمستنصر ، وأنزله بالبرج الكبير بالقلعة ، واستمرت الخلافة بمصر ، وأقام الحاكم فيها نيافاً وأربعين سنة ، وهذه من مناقب الملك الظاهر .

ولما مات الملك الظاهر : تولى بعده ابنه الملك السعيد ، ثم أخوه الملك العادل ، وكان صغيراً ، والأمر لقلاوون فخلعه ، واستبد بالملك ، ولقب بالملك المنصور قلاوون الألفى الصالحى النجمى ، جد الملوك القلاوونية ، وهو صاحب الخيرات واليماستان المنصورى ، والمدرسة والقبة التى دفن بها ، وله فتوحات بسواحل البحر الرومى ، ومصافات مع التتار وغير ذلك ، تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة^(١) ، ومات أواخر سنة تسع وثمانين^(٢) ، وكانت مدته إحدى عشرة سنة .

وتولى بعده ابنه الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، وكان بطلاً شجاعاً ذا همة عالية ، ورياسة مرضية ، خانة أمراؤه وغدروه ، وقتلوه بترانة^(٣) جهة البحيرة ، سنة ثلاث وتسعين وستمائة^(٤) ، ونقل لثربته التى أنشأها بالقرب من المشهد النفيسى ، بجانب مدرسة أخيه الصالح على بن قلاوون ، مات فى حياة أبيه ، وكان هو أكبر أولاده مرشحاً للسلطنة .

ولما مات الأشرف : تولى بعده أخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الألفى الصالحى النجمى ، أقيم فى السلطنة ، وعمره تسع سنين ، فأقام سنة وخلع بمملوك أبيه زين الدين كتبغا الملك العادل ، فثار الأمير حسام الدين لاجين المنصورى نائب السلطنة على العادل ، وتسلمن عوضه ، ثم ثار عليه طغى ، وكبرى ، فقتلاه ، وقتلاً أيضاً ، واستدعى الناصر من الكرك ، فقدم وأعيد إلى السلطنة مرة ثانية ، فأقام عشر سنين وخمسة أشهر ، محجوراً عليه ، والقائم بتدبير الدولة الأميران بيبرس الجاشنكير ، وسلاح ، نائب السلطنة ، فدبر لنفسه فى سنة ثمان وسبعمائة^(٥) ، وأظهر أنه يريد الحج بعياله ، فوافقه الأميران على ذلك ، وشرعاً فى تجهيزه ، وكتب إلى دمشق والكرك برمى الإقامات ، وألزم عرب الشرقية بجمل الشعير ، فلما تهيأ

(١) ٦٧٨ هـ / ١٤ مايو ١٢٧٩ - ٢ مايو ١٢٨٠ م . (٢) آخر ٦٨٩ هـ / ٢١ أبريل ١٢٨١ م .

(٣) ترانة : من القرى القديمة ، إسمها المصرى القديم (Per Rannout) ، وإسمها الرومى (Térénothis) ، وإسمها القبطى (Ternout) ، ومنه إسمها العربى ، ووردت بإسم « ترنوط » ، تقع على الفرع الغربى للنيل على الشاطئ الغربى ، وكانت عامرة ، وكان يجلب منها النطرون إلى جميع أنحاء البلاد ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) ٦٩٣ هـ / ٢ ديسمبر ١٢٩٣ - ٢٠ نوفمبر ١٢٩٤ م . (٥) ٧٠٨ هـ / ١٤ مايو ١٢٧٩ - ٢ مايو ١٢٨٠ م .

لذلك أحضر الأمراء تفادسهم من الخيل والجمال ، ثم ركب إلى بركة الحاج ^(١) ، وتعين معه للسفر جماعة من الأمراء ، وعاد بيبرس وسلار من غير أن يترجلا له عند نزوله بالبركة ، فرحل من ليلته ، وخرج إلى الصالحية وعيّد بها ، وتوجه إلى الكرك ، فقدمها في عاشر شوال ^(٢) ، ونزل بقلعتها ، وصرح بأنه قد ثنى عزمه عن الحج ، واختار الإقامة بالكرك ، وترك السلطنة ليستريح ، وكتب إلى الأمراء بذلك ، وسأل أن ينعم عليه بالكرك والشوبك ^(٣) ، وأعاد من كان معه من الأمراء ، وسلمهم الهجن ، وعدتها خمسمائة هجين ، والمال والجمال ، وجميع التقادم ، وأمر نائب الكرك بالمسير عنه .

وتسلطن : بيبرس الجاشنكير ، وتقلب بالملك المظفر ، وكتب للناصر تقليدا بناية الكرك ، فعندما وصله التقليد مع آل ملك ، أظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك ، وأنعم على البريد الحاج آل ملك وأعاده ، فلم يتركه المظفر وأخذ يناكده ، ويطلب منه من معه من المماليك الذين اختارهم للإقامة عنده ، والخيول التي أخذها من القلعة ، وإنال الذي أخذه من الكرك ، وهدده فحنق لذلك ، وكتب إلى نواب الشام يشكو ما هو فيه ، فأحسوه على القيام لأخذ ملكه ، ووعدوه بالنصرة ، فتحرك لذلك ، وسار إلى دمشق وأتت النواب إليه ، وقدم إلى مصر وفر بيبرس ، وطلع الناصر إلى القلعة يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائة ^(٤) ، فأقام في الملك إثنين وثلاثين سنة وثلاثة أشهر ، ومات في ليلة الخميس حادى عشرى ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ^(٥) ، وعمره سبع وخمسون سنة ، وكسور ، ومدة سلطنته ثلاث وأربعون سنة وثمانية أشهر وتسعة أيام .

وكان ملكا عظيما جليلا كفوا للسلطنة ، ذا دهاء ، محبا للعدل والعمارة ،

(١) بركة الحاج : قرية قديمة ، إسمها القديم « جب عميرة » ، ثم عرفت ببركة الحاج ، لنزول الحاج بها عند سيرهم من القاهرة إلى الحج في كل سنة ، ونزولهم عند العودة ، وعرفت بالبركة لانخفاض أرضها عن منسوب الأراضي الزراعية المجاورة لها ، ووردت في تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسم « بركة الحاج » ، ومنذ ١٢٦١ هـ / ١٠ يناير ١٨٤٥ - ٢٩ ديسمبر ١٨٤٥ م ، عرفت باسم البركة ولا تزال حتى يومنا هذا تعرف بالبركة ، وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ .

(٢) ١٠ شوال ٦٧٨ هـ / ١٣ فبراير ١٢٨٠ م .

(٣) الشوبك : بلدة صغيرة من أعمال الشام ، وهى شرقى الغور ، وقلعتها على تل مرتفع مطل على الغور .
القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٩٤ .

(٤) ١ شوال ٧٠٩ هـ / ٤ مارس ١٣١٠ م . (٥) ٢١ الحجة ٧٤١ هـ / ٧ يونيو ١٣٤١ م .

وطابت مدته وشاع ذكره ، وطار صيته فى الآفاق ، وهابته الأسود ، وخطب له فى بلاد بعيدة .

ومن محاسنه : أنه لما استبد بالملك ، أسقط جميع المكوس من أعمال الممالك المصرية والشامية ، وراك البلاد ، وهو الروك الناصرى المشهور ، وأبطل الرشوة ، وعاقب عليها ، فلا يتقلد المناصب إلا مستحقها بعد التروى والإمتحان ، واتفاق الرأى ، ولا يقضى إلا بالحق ، فكانت أيامه سعيدة ، وأفعاله حميدة .

وفى أيامه : كثرت العمائر حتى يقال إن مصر والقاهرة زادا فى أيامه أكثر من النصف ، وكذلك القرى ، بحيث صارت كل بلدة من القرى القبلية والبحرية مدينة على انفرادها ، وله ولأمرائه مساجد ، ومدارس ، وتكايا مشهورة ، وحصر فى أوائل دولته القان غارات بجنود التتار ، فخرج إليهم بعساكر مصر ، وهزمهم مرتين ، وبعض مناقبه تحتاج إلى طول ، ونحن لا نذكر إلا لمعا ، فمن أراد الاطلاع عليها فعليه بالمطولات ، وفى السيرة الناصرية مؤلف مخصوص مجلدان ضخمان ينقل عنه المؤرخون ، ولم نره ، ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفى الحلى :

الناصر السلطان من خضعت له	كل الملوك مشارقا ومغاربا
ملك يرى المكارم راحة	ويعدّ راحات الفراغ متاعبا
بمكارم نذر السباب أبحرا	وعزائم تدع البحار سبابا
لم تخل أرض من سنه وإن خلت	من ذكره ملئت قنا وقواضبا
ترجى مكارمه ويخشى بطشه	مثيل الزمان مسالما ومحاربا
فإذا سطا ملأ القلوب مهابة	وإذا سخا ملأ العيون مواهبا
كالغيث يبعث من عطاه وإبلا	سبطا ويرسل من سطاء حاصبا
كالليث يحمى غابه بركيره	طورا وينشب فى القنيص مخالبا
كالسيف يبدى للنواظر منظرا	طلقا ويمضى فى الهياج مضاربا
كالسيل تحمد منه عذبا واصلا	ويعده قوم عذابا واصبا
كالبحر يهدى للنفوس نفائسا	منه ويبدى للعيون عجائبا
فإذا نظرت ندى يديه ورأيه	لم تلف إلا صايبا أو صائبا
أبقى قلاوون الفخار لولده	إرثا وفازوا بالثناء مكاسبا
قوم إذا سئمو الصوافن صيروا	للمجد أخطار الأمور مراكبا
عشقوا الحروب تيممًا بلقا العدا	فكأنهم حسبوا العدة حبايبا

وكأنما ظنوا السيوف سواففا
يا أيها الملك العزيز ومن له
أصلحت بين المسلمين بهيمة
ووهبتهم زمن الأمان فمن رأى
واللدن قدا والقسى حواجبا
شرف يجر على النجوم ذواجا
تذر الأجانب بالوداد أقاربا
ملكاً يكون له الزمان مواها
إلى آخرها وهذا ما حضرنى منها .

ومن أحسن ما قيل فى مراثيه هذان البيتان :

قلت لبدر الأفق لما بدا
مالك لا تسفر عن بهجة
ووجهه منكسف باسر
فقال مات الملك الناصر

وللصفى الحلى فيه مرثية رائية بليغة نحو ستين بيتا .

ولما مات دفن على والده بالقبة المنصورية بين القصرين .

وتولى من أولاده وأولاد أولاده إثنا عشر سلطاناً منهم : السلطان حسن صاحب
الجامع بسوق الخيل بالرميلة ، ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك ، وهو الذى
ألف باسمه الشيخ ابن أبى حجلة التلمسانى ، كتبه العشرة ، التى منها ديوان
الصبابة ، والسكر دان ، وطوق الحمامة ، وحاطب ليل ، وقرع سن ديك الجن ،
وغير ذلك .

ومنهم : الملك الأشرف شعبان بن حسين ابن الملك الناصر محمد ، وهو الذى
أمر الأشراف بوضع العلامة الخضراء فى عمائمهم ، وفى ذلك يقول بعضهم :

جعلوا لأبناء النبى علامة
نور النبوة فى كريم وجوههم
إن العلامة شأن من لم يشهر
يغنى الشريف عن الطراز الأخضر

وفى أيام الأشرف هذا ، قدمت الإفرنج إلى الإسكندرية على حين غفلة ، ونهبوا
أموالها ، وأسروا نساءها ، ووصل الخبر إلى مصر ، فتجهز الأشرف وسار بعساكره ،
فوجدتهم قد ارتحلوا عنها ، وتركوها ، ولهذه الواقعة تاريخ اطلعت عليه فى
مجلدين ، ويقال إن الفرنساوى الذى يكون فى أذنه قرط أمه أصلها من النساء
المأسورات فى تلك الواقعة .

وفى أيامه : كثر عيث المماليك الأجلاب ، فأمر باخراجهم من مصر ، فتجمعوا

وعصوا ، فحاربهم وقتلهم فانهزموا ، فقبض على كثير منهم ، فقتل منهم طائفة ، وغرق منهم طائفة ، ونفى منهم طائفة ، وبقي منهم بمصر طائفة التجثوا إلى بعض الأمراء ، وهؤلاء المماليك كانوا من ممالك يلبغا العمرى مملوك السلطان حسن ، ومنهم صرغتمش ، وأسندمر ، وأجساي اليوسفى ، وهم كثيرون مختلفو الأجناس ، ومنهم من جنس الجرركس ، فلم يزالوا فى اختلاف ومقت وهياج وحقد للدولة ، إلى أن تحيلوا وتراجعوا وتدخلوا فى الدولة ، فاستقر أمرهم على أن طائفة منهم سكنوا بالطباق ، ودخلوا فى ممالك الأسياد ، أى أولاد السلطان ، ومنهم من بقى أمير عشرة لا غير ، ومنهم من انضم إلى المماليك السلطانية ، وممالك الأمراء ، وكانوا أزدل مذكور فى الإقليم المصرى .

فلما : عزم الأشرف على الحج وأخذ فى أسباب ذلك ، انتهزوا عند ذلك الفرصة ، وكتبوا أمرهم ، ومكروا مكرهم ، وتواعدوا مع أصحابهم الذين بصحبة السلطان ، أنهم يثيرون الفتنة مع السلطان فى العقبة ، وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم ، حتى ينقضوا نظام الدولة ، ويزيلوا السلطان والأمراء .

ولما : خرج السلطان من مصر خرج فى أبهة عظيمة ، وتجميل زائد ، بعد أن رتب الأمور ، واستخلف بمصر وثغورها من يثق به ، وأخذ بصحبته من لا يظن فيه الخيانة ، ومنهم جملة من الجلبان ، وأبقى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك ، ولا ينفع الحذر من القدر ، فلما خرج السلطان وبعد عن مصر ، أثاروا الفتنة ، بعد أن استمالوا طائفة من المماليك السلطانية ، وفعلوا ما فعلوه ، ونادوا بموت السلطان ، وولوا إبنه ، ووقفوا مستعدين منتظرين فعل أصحابهم الغائبين مع السلطان ، وثار أيضاً أصحابهم على السلطان فى العقبة ، فانهزم بعد أمور ، طالبا المجئ إلى مصر وصحبته الأمراء الكبار ، وبعض ممالك ، ونهبت الخزينة والحج ، وذهب البعض إلى الشام ، والبعض إلى الحجاز ، والبعض إلى مصر صحبة حريم السلطان ، وجرى ما هو مسطر فى الكتاب من ذبح الأمراء ، واختفاء السلطان ، وخنقه ، وتمكن هؤلاء الأجلاب من الدولة ، ونهبوا بيوت الأموال ، وذخائر السلطان ، واقتسموا محاذيه ، وكذلك الأمراء ، ووصل كل صعلوك منهم لمراتع الملوك ، وأزالوا عز الدولة القلونية ، وأخذوا لأنفسهم الإمرات والمناصب ، وأصبح الذين كانوا بالأمس أسفل الناس ملوك الأرض ، يجبى إليهم ثمرات كل شىء .

ثم : وقعت فيهم حوادث وحروب أسفرت عن ظهور برقوق الجرركسى ، أحد ممالك يلبغا العمرى ، واستقراره أميرا كبيرا ، وكان غاية فى الدهاء والمكر ، فلم يزل

يدبر لنفسه حتى عزل ابن الأشرف ، وأخذ السلطنة لنفسه ، وهو أول ملوك الجراكسة بمصر ، وبالأشرف شعبان هذا وأولاده ، زالت دولة القلوونية .

ملوك الجراكسة^(١)

وظهرت دولة الجراكسة .

أولهم برقوق وبعده ابنه فرج ، واستمر الملك فيهم وفي أولادهم إلى الأشرف قانصوه الغورى ، وإبتداء دولتهم سنة أربع وثمانين وسبعمئة^(٢) ، وانقضائها سنة ثلاث وعشرين وتسعمئة^(٣) ، فتكون مدة دولتهم مائة سنة وتسعة وثلاثين سنة .

وسبب انقضائها : فتنة السلطان سليم شاه ابن عثمان وقدمه إلى الديار المصرية ، فخرج إليه سلطان مصر قانصوه الغورى فلاقاه عند مرج دابق بحلب^(٤) ، وخامر عليه أمراؤه خير بك والغزالي ، فخذلوه وفقدوه ، ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية^(٥) ، والبلاد الشامية ، وأقام خير بك نائبا بها ، كما هو مسطر ومفصل فى تواريخ المتأخرين مثل مرج الزهور لإبن إياس^(٦) ، وتاريخ القرمانى^(٧) ، وابن زنبيل^(٨) ، وغيرهم .

(١) العنوان كتب بهامش ص ٢٠ ، طبعة بولاق .

(٢) ٧٨٤ هـ / ١٧ مارس ١٣٨٢ - ٥ مارس ١٣٨٣ م .

(٣) ٩٢٣ هـ / ٢٦ يناير ١٥١٧ م .

(٤) مرج دابق : قرية صغيرة تحمل اسم مرج دابق ، تقع فى سهل شمال حلب ، يحمل نفس الاسم .

(٥) حدثت معركة الريدانية بين السلطان سليم العثمانى ، والسلطان طومان باى المملوكى يوم الخميس ٢٩ ذى الحجة ٩٢٣ هـ / ٢٣ يناير ١٥١٧ م ، وهزم فيها المماليك ، ودخل السلطان سليم القاهرة يوم الإثنين ٣ محرم ٩٢٣ هـ / ٢٦ يناير ١٥١٧ م .

إبن إياس ، محمد بن أحمد ، بدائع الزهور فى وقائع الدهور ، ط ٢ ، تحقيق : محمد مصطفى ، ج ٥ ، القاهرة ١٩٦١ م ، ص ١٤٥ ، ص ١٥٠ .

(٦) صحة إسم الكتاب « بدائع الزهور فى وقائع الدهور » ، أنظر : الحاشية السابقة .

(٧) أحمد بن يوسف القرمانى ، وإسم تاريخه « أخبار الدول وآثار الأول فى التاريخ » ، منشور ، أنظر : طبعة عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، دراسة وتحقيق : أحمد حطيط - الدكتور / فهمى سعد .

(٨) إبن زنبيل ، هو : أحمد بن زنبيل الرمال ، وتاريخه يحمل إسم : « وقعة السلطان سليم بن عثمان فى فتوح مصر مع السلطان الغورى وطومانباى » ، وقد حققه : عبد المنعم عامر ، ونشر ضمن سلسلة كتب ثقافية ، العدد (١٥٣) ، تحت إسم « أخرة المماليك » ، القاهرة ١٩٦٢ م .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : « فصول من تاريخ مصر الإقتصادى والإجتماعى فى العصر العثمانى » ، تاريخ المصريين ، العدد (٣٨) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠ م ، ص ٨٢ .

وعادت : مصر إلى النيابة كما كانت فى صدر الإسلام ، ولما خلى له أمر مصر عفا عمن بقى من الجراكسة وأبنائهم ، ولم يتعرض لأوقاف السلاطين المصرية ، بل قرر مرتبات الأوقاف ، والخيرات ، والعلوفات ، وغلال الحرمين ، والأنبار ، ورتب للأيتام ، والمشايخ والمتقاعدين ، ومصارف القلاع والمرابطين ، وأبطل المظالم والمكوس ، والمغرم ، ثم رجع إلى بلاده ، وأخذ صحبته ما انتقاه من أرباب الصنائع التى لم توجد فى بلاده ، بحيث أنه فقد من مصر نيف وخمسون صنعة .

ولما توفى : تولى بعده ابنه المغازى السلطان سليمان عليه الرحمة والرضوان ، فأسس القواعد ، وتمم المقاصد ، ونظم الممالك ، وأثار الحوالك ، ورفع منار الدين ، وأحمد نيران الكافرين ، وسيرته الجميلة أغنت عن التعريف ، وتراجمه مشحونة بها التصانيف ، ولم تزل البلاد منتظمة فى سلوكهم ، ومنقادة تحت حكمهم ، من ذلك الأوان الذى استولوا عليها فيه إلى هذا الوقت الذى نحن فيه ، وولاة مصر نوابهم ، وحكامها أمراؤهم ، وكانوا فى صدر دولتهم من خير من تقلد أمور الأمة بعد الخلفاء المهديين ، وأشد من ذب عن الدين ، وأعظم من جاهد فى المشركين ، فلذلك اتسعت ممالكهم ، بما فتحه الله على أيديهم وأيدى نوابهم ، وملكوا أحسن المعمور من الأرض ، ودانت لهم الممالك فى الطول والعرض ، هذا مع عدم إغفالهم الأمور ، وحفظ النواحي والثغور ، وإقامة الشعائر الإسلامية ، والسنة المحمدية ، وتعظيم العلماء وأهل الدين ، وخدمة الحرمين الشريفين ، والتمسك فى الأحكام والوقائع ، بالقوانين والشرائع ، فتحصنت دولتهم ، وطالت مدتهم ، وهابتهم الملوك ، وانقاد لهم الممالك والمملوك .

ومما : يحسن إيراد هنا ما حكاه الإسحاقى فى تاريخه^(١) ، إنه لما تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمسى باشا العجمى ، ولا يخفى ما بين آل عثمان والعجم من العداوة المحكمة كالأساس ، فأقر السلطان سليم شمسى باشا العجمى مصاحباً على ما كان عليه أيام والده ، وكان شمسى باشا المذكور له مداخل عجبية ، وحيل غريبة ، يلقيها فى قالب مرضى ، ومصاحبة يسحر بها العقول ، فقصده أن يدخل شيئاً منكراً يكون سبباً لخلخلة دولة آل عثمان ، وهو

(١) الإسحاقى ، هو : محمد بن عبد المعطى بن أبى الفتح بن أحمد بن عبد الغنى بن على الإسحاقى ، المتوفى ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م ، وإسم الكتاب : « لطائف أخبار الأول فيمن تصرف فى مصر من أرباب الدول » ، المطبعة العثمانية ، القاهرة ١٣١٥ هـ / ١٨٩٥ م .

قبول الرشا من أرباب الولاة والعمال ، فلما تمكن من مصاحبة السلطان ، قال له على سبيل العرض : « عبدكم فلان المعزول من منصب كذا ، وليس بيده منصب الآن ، وقصده من فيض إنعامكم عليه المنصب الفلاني ، ويدفع إلى الخزينة كذا وكذا » ، فلما سمع السلطان سليم ما أبداه شمسى باشا علم أنها مكيدة منه ، وقصده إدخال السوء بيت آل عثمان ، فتغير مزاجه ، وقال له : « يارافضى تريد أن تدخل الرشوة بيت السلطنة ، حتى يكون ذلك سببا لإزالتها » ، وأمر بقتله ، فتلطف به ، وقال له : « يابادشاه^(١) ، لا تعجل هذه وصية والدك ، فإنه قال لى : « إن السلطان سليم صغير السن ، وربما يكون عنده ميل للدنيا ، فأعرض عليه هذا الأمر ، فإن جنح إليه ، فامنعه بلطف ، فإن امتنع ، فقل له هذه وصية والدك ، قدم عليها » ، ودعا له بالثبات ، وخلص من القتل .

فانظر : يا أخى وتأمل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعانى ، وأقول بعد ذلك يضيق صدرى ، ولا ينطلق لسانى ، وليس الحال بمجهول ، حتى يفصح عنه اللسان بالقول ، وقد أحرصنى العجز ، أن أفتح فما ، أفغير الله أبتغى حكما :

.. وكانوا قديما على صحة فقد داخلتهم حروف العلل

وفى أثناء الدولة العثمانية ونوابهم وأمراءهم المصرية ، ظهر فى عصر مصر سنة جاهلية ، وبدعة شيطانية ، زرعت فيهم الشقاق ، وأسست فيما بينهم الشقاق ، ووافقوا فيها أهل الحرف اللثام ، فى قولهم سعد وحرام^(٢) ، وهو أن الجند بأجمعهم ، اقتسموا قسمين ، واحتزبوا بأسرهم حزبين ، فرقة يقال لها : فقاربة ، وأخرى تدعى : قاسمية ، ولذلك أصل مذكور ، وفى بعض سير المتأخرين مسطور ، لا بأس بإيراده فى المسامرة ، تنميما للغرض فى مناسبة المذاكرة .

وهو : أن السلطان سليم شاه لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه ، وقتل من قتل من الجراكسة ، وسامهم فى سوق المواكسة ، قال يوما لبعض جلسائه وخاصته

(١) بادشاه : فارسية (Padishah) ، وتعنى حاكما أعلى ، وتصغيرها لقب « باشا » .

رافق ، عبد الكريم ، « بلاد الشام ومصر من الفتح العثماني إلى حملة نابليون بونابرت ١٥١٦ - ١٧٩٨ م » ، ط ٢ ، دمشق ١٩٦٨ م ، ص ٨١ .

(٢) سعد وحرام : إنقسام قبلى ، حدث بين عربان مصر ، وتبع كل قسم من القسمين ، سكان المناطق التى يزداد نفوذ العربان التابعين له ، وكان كل قسم يوالى بعض البيوت المملوكية ، وأصبح النداء فى ريف « ياسعد » « يا حرام » نداء مشهورا ، يدل على العصبية ، وكان عربان الحباية بدجوة يتزعمون ، قسم نصف سعد . أنظر : الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥١٨ - ٥٢١ .

وأصدقائه : « يا هل ترى هل بقى أحد من الجراكسة نراه ، وسؤال من جنس ذلك ومعناه » ، فقال له خير بك : « نعم أيها الملك العظيم ، هنا رجل قديم ، يسمى : سودون الأمير ، طاعن فى السن كبير ، رزقه الله تعالى بولدين شهيمين بطلين ، لا يضايهيهما أحد فى الميدان ، ولا يناظرهما فارس من الفرسان ، فلما حصلت هذه القضية ، تنحى عن المقارضة بالكلية ، وحبس ولديه بالدار ، وسد أبوابه بالأحجار ، وخالف العادة ، واعتكف على العبادة ، وهو الآن مستمر على حالته ، مقيم فى بيته وراحته » ، فقال السلطان : « هذا والله رجل عاقل ، خبير كامل ، ينبغى لنا أن نذهب لزيارته ، ونقتبس من بركته وإشارته ، قوموا بنا جملة نذهب إليه على غفلة ، لكى أتحقق المقال ، وأشاهده على أى حالة هو من الأحوال » ، ثم ركب فى الحال ، ببعض الرجال ، إلى أن توصل إليه ودخل عليه ، فوجده جالسا على مسطبة الإيوان ، وبين يديه المصحف ، وهو يقرأ القرآن ، وعنده خدم وأتباع ، وعبيد ومماليك أنواع ، فعندما عرف أنه السلطان ، بادر لمقابلته بغير توان ، وسلم عليه ، ومثل بين يديه ، فأمره بالجلوس ، ولطفه بالكلام المأنوس ، إلى أن اطمأن خاطره ، وسكنت ضمائره ، فسأله عن سبب عزلته ، وانجماعه عن خلطته بعشيرته ، فأجابه أنه لما رأى فى دولتهم إختلال الأمور ، وترادف الظلم والجور ، وأن سلطانهم مستقل برأيه ، فلم يصنع إلى وزير ، ولا عاقل مشير ، وأقصى كبار دولته ، وقتل أكثرهم بما أمكنه من حيلته ، وقلد مماليكه الصغار ، مناصب الأمراء الكبار ، ورخص لهم فيما يفعلون ، وتركهم وما يفترون ، فسعوا بالفساد ، وظلموا العباد ، وتعدوا على الرعية ، حتى فى المواريث الشرعية ، فأنحرفت عنه القلوب ، وابتهلوا إلى علام الغيوب ، فعلمت أن أمره فى إديار ، ولا بد لدولته من الدمار ، فتنحيت عن حال الغرور ، وتباعدت عن نار الشرور ، ومنعت ولدى من التداخل فى الأحوال ، وحبستهما عن مباشرة القتال ، خوفا عليهما ، لما أعلمه فيهما من الإقدام ، فيصيبهما كغيرهما من البلاء العام ، فإن عموم البلاء منصوب ، واتقاء الفتن بالرحمة مخصص ، ثم أحضر ولديه المشار إليهما ، وأخرجهما من محبسهما ، فنظر إليهما السلطان ، فرأى فيهما مخايل الفرسان الشجعان ، وخاطبهما فأجاباه بعبارة رقيقة ، وألفاظ رشيقة ، ولم يخطئا فى كل ما سألهما فيه ، ولم يتعديا فى الجواب فضل التشبيه والتنبيه ، ثم أحضروا ما يناسب المقام من موائد الطعام ، فأكل وشرب ولذ وطرب ، وحصل له مزيد الإنشراح ، وكمال الإرتياح ، وقدم الأمير سودون إلى السلطان تقادم وهدايا ، وتفضل عليه الخان أيضا بالإنعام والعطايا ، وأمر بالتوقيع لهم

حسب مطالبهم ، ورفع درجة منازلهم ومراتبهم ، ولما فرغ من تكريمه وإحسانه ، ركب عائدا إلى مكانه ، وأصبح ثانياً يوم ، ركب السلطان مع القوم ، وخرج إلى الخلا بجمع من الملا ، وجلس ببعض القصور ، ونبه على جميع أصناف العساكر بالحضور ، فم يتأخر منهم أمير ولا كبير ولا صغير ، وطلب الأمير سودون وولديه ، فحضرُوا بين يديه ، فقال لهم : « أتدرون لِمَ طلبتكم ، وفى هذا المكان جمعتكم » ، فقالوا : « لا يعلم ما فى القلوب ، إلا علام الغيوب » ، فقال : « أريد أن يركب قاسم وأخوه ذو الفقار ، ويترامحا ويتسابقا بالخيال فى هذا النهار » ، فامثلا أمره المطاع ، لأنهما صارا من الجند والأتباع ، فنزلا وركبا ورمحا ولعبا ، وأظهرا من أنواع الفروسية الفنون ، حتى شخّصت فيهما العيون ، وتعجب منهما الأتراك ، لأنهم ليس لهم فى ذلك الوقت إدراك ، ثم أشار إليهما ، فنزلا عن فرسيهما ، وصعد إلى أعلى المكان ، فخلع عليهما السلطان ، وقلدهما إمارتان ، ونوه بذكرهما بين الأقران ، وتقيدا بالركاب ، ولأزماء فى الذهاب والإياب ، ثم خرج فى اليوم الثانى ، وحضر الأمراء والعسكر المتوانى ، فأمرهم أن ينقسموا بأجمعهم قسمين ، وينحازوا بأسرهم فريقين ، قسم يكون رئيسهم ذو الفقار ، والثانى أخوه قاسم الكرار ، وأضاف إلى ذى الفقار ، أكثر فرسان العثمانيين ، وإلى قاسم أكثر الشجعان المصريين ، وميز الفقارية بلبس الأبيض من الثياب ، وأمر القاسمية أن يتميزوا بالأحمر فى الملبس والركاب ، وأمرهم أن يركبوا فى الميدان على هيئة المتحاربين ، وصورة المتسابذين المتخاصمين ، فأذعنوا بالإنقياد ، وعلوا على ظهور الجياد وساروا بالخيال ، وانحدروا كالسيل ، وانعطفوا متسابقين ، ورمحوا متلاحقين ، وتناوبوا فى النزال ، واندفعوا كالجبال ، وساقوا فى الفجاج ، وأثاروا العجاج ، ولعبوا بالرماح ، وتقابلوا بالصفاح ، وارتفعت الأصوات ، وكثرت الصيحات ، وزادت الهيازع ، وكثرت الزعازع ، وكان الحرق يتسع على الراقع ، وقرب أن يقع القتل والقتال فنودى فيهم عند ذلك بالإنفصال ، فمن ذلك اليوم إفترق أمراء مصر وعساكرها فرقتين ، واقتسموا بهذه اللعبة حزين ، واستمر كل منهم على محبة اللون الذى ظهر فيه ، وكره اللون الآخر فى كل ما يتسلبون فيه ، حتى أوانى المتناولات والمأكولات والمشروبات ، والفقارية يميلون إلى نصف سعد والعثمانيين ، والقاسمية لا يألفون إلا نصف حرام والمصريين ، وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها إختلال ، ولا يمكن الإنحراف عنها بحال من الأحوال ، ولم يزل الأمر يفتشو ويتوارثه السادة والعبيد ، حتى تجسم ونما ، وأهريق فى الدما ، فكم خربت بلاد وقتلت أمجاد ، وهدمت دور ، وأحرقت قصور ، وسبيت أحرار ، وقهرت أخيار .

ولرب لذة ساعة قد أورثت حربا طويلا

وقيل غير ذلك ، وأن أصل القاسمية ينسبون إلى قاسم بيك الدفتردار ^(١) ، تابع مصطفى بيك ، والفقارية نسبة إلى ذى الفقار بيك الكبير ، وأول ظهور ذلك من سنة خمسين وألف والله أعلم ^(٢) بالحقائق .

واتفق : أن قاسم بيك المذكور أنشأ فى بيته قاعة جلوس ، وتأثق فى تحسينها ، وعمل فيها ضيافة لذى الفقار بيك أمير الحاج المذكور ، فأتى عنده ، وتغدى عنده بطائفة قليلة ، ثم قال له ذو الفقار بيك ، « وأنت أيضاً تضيفنى فى غد » ، وجمع ذو الفقار مماليكه فى ذلك اليوم صناجق ^(٣) ، وأمراء ، وإختيارية فى الوجاقات ^(٤) ، وحضر قاسم بيك بعشرة من طائفته ، وإثنين خواسك ^(٥) ، خلفه ، والسعاة والسراج ^(٦) ، فدخل عنده فى البيت ، وأوصى ذو الفقار أن لا أحد يدخل عليهما

(١) الدفتردار : هو الشخص المسئول عن الديوان الدفترى الذى له الإشراف العام على مالية مصر ، وي طرح الإلتزامات الخاصة بالأراضى الزراعية والجمارك فى المزداد ، ويساعده فى الإدارة الرونامجى وما يتبعه من كتبة ، وله كتخدا ، ومهردار ومجموعة من الموظفين ، ومسمى هذا المنصب الدفتردارية ، والدفتردار عضو الديوان ، وبعض الدفتردارية تولوا منصب « قائمقام » ، عند عزل الباشا ، أو وفاته حتى يأتى الباشا الجديد .
الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢ ، حاشية رقم (٩) .

(٢) اختلفت الروايات حول هذا الإنقسام المملوكى ، ولكن من الثابت الآن حدوث الإنقسام سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م ، والفقارى إلى نسبة زين الفقار بيك ، أمير الحاج ، والقاسمى نسبة إلى قاسم بيك دفتدار مصر ، بل واحتوى هذا الإنقسام الإنقسامات جميعها ، فاحتوى الفقارى نصف سعد ، واحتوى القاسمى نصف حرام .
لمزيد من التفصيل حول هذا الإنقسام ، أنظر : عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المدخل ، لتحقيق كتاب الدرة المصانة ، ص ص - خ .

(٣) صناجق : مفرد صناجق ، وتكتب بالسین والصاد ، تركية ، أطلقت فى الأصل على الرمح ، ثم أطلقت على الراية أو العلم ، ثم على القسم الإدارى ، ثم أصبحت هذه اللفظة تطلق على حاكم القسم الإدارى الكبير ، بشرط أن يكون بدرجة بيك ، وأصبحت السنجقية رتبة عسكرية عليا ، يتقلدها كبار الأمراء المماليك .
إبن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، أوضح الإشارات فىمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشا ، ط ٢ ، دار الكتاب الجامعى ، ص ٦٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) الوجاقات : مفرداها : أوجاق أو وجاق ، إسم أطلق على الموقد ، ثم أطلق على الفرقة العسكرية ، وكانت الأوجاقات العسكرية فى مصر فى بداية العصر العثمانى : ستة أوجاقات ، أضاف إليها السلطان سليمان القانونى أوجاقا سابقا هو أوجاق الجراكسة ، فأصبحت الأوجاقات سبعة هى : متفرقة ، جاروشان ، مستحفظان ، عزبان ، جمليان ، تفكجيان ، جراكسة .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، جامعة عين شمس ١٩٧٤ م . ص ٥٣ .

(٥) خواسك : هم الخدم المخصوصيون الذين يتبعون الأمير ، أو الباشا أو السلطان ، ويرسلون فى المهمات السرية وكانوا يقومون بدور كبير فى تنفيذ الأوامر التى تصدر إليهم ، وكانوا يحملون البريد كذلك .
الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٩ ، حاشية رقم (١) .

(٦) السراج : إسم فارس ، دخل التركية بلفظه ومعناه ، وتعنى المصباح ، وعرب أصل الكلمة الفهلوى (Ciragh) بالسین (سراج) وتعنى التابع والمولى ، وهو الشخص الذى ولد حرا غير مملوك ، وهو الخادم الذى يحرس =

إلا بطلب إلى أن فرشوا السباط ، وجلس صحبته على السباط ، فقال قاسم بيك : « حتى يقعد الصناجق والإختيارية » فقال ذو الفقار : « إنهم يأكلون بعدنا هؤلاء جميعهم ممالكي عندما أموت يترحمون على ، ويدعون لى ، وأنت قاعتك تدعو لك بالرحمة ، لكونك ضيعت المال فى الماء والطين » ، فعند ذلك تنبه قاسم بيك ، وشرع ينشئ إشراقات^(١) كذلك ، وكانت الفقارية موصوفة بالكثرة والكرم ، والقاسمية بكثرة المال والبخل ، وكان الذى يتميز به أحد الفريقين من الآخر ، إذا ركبوا فى المواكب أن يكون بيرق الفقارى أبيض ، ومزاريقه برمانه ، وبيرق القاسمية أحمر ، ومزاريقه بجلبة ، ولم يزل الحال على ذلك .

واستهل القرن الثانى عشر^(٢) ، وأمراء مصر ، فقارية ، وقاسمية .

فالفقارية : ذو الفقار بيك ، وإبراهيم بيك أمير الحاج^(٣) ، ودرويش بيك ، وإسماعيل بيك ، ومصطفى بيك قزلار ، وأحمد بيك قزلار ، بجدة ، ويوسف بيك القرد ، وسليمان بيك بارم ذيله ، ومرجان جوزبك ، كان أصله قهوجى السلطان محمد ، عملوه صنجقا فقاريا بمصر ، الجميع تسعة وأمير الحاج منهم .

والقاسمية : مراد بيك الدفتردار ، ومملوكه أبوبيك ، وإبراهيم بيك أبو شنب ، وقانصوه بيك ، وأحمد بيك منوفية ، وعبدالله بيك .

ونواب : مصر من طرف السلطان سليمان بن عثمان فى أوائل القرن ، حسن باشا السلحدار سنة تسع وتسعين وألف^(٤) ، وسنة مائة وواحد بعد الألف^(٥) ، والسلطان فى ذلك الوقت السلطان سليمان بن إبراهيم خان ، وتقلد إبراهيم بيك أبو

= بدن سيده ، وكان لكل أمير عدد من السراجين الذين يقومون بحراسته والدفاع عنه فى السلم والحرب . سليمان ، أحمد السعيد ، تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٩ م ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

(١) إشراق : من التركية « جراغ » أو « جراق » ، وتعنى الصبى الذى يسلم للصانع ليأخذ عنه الصنعة وتعنى كذلك « التابع » وهو المعنى المقصود هنا ، وتعنى أنه قرر أن يوجد أتباعا كثيرين له ، يكونون عزوته . سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦ - ١٧ .

(٢) ١ محرم ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ م .

(٣) أمير الحاج : هو الشخص الذى يخرج على رأس قافلة الحاج ، وهو برتبة بك من الأمراء المماليك ، وكان مسئولاً عن سلامة قافلة الحاج ، وحمايتها من اعتداءات العربان ، ويحمل معه مخصصات فقراء الحرمين والعربان والأشراف .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢ ، حاشية رقم (٨) .

(٤) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٥) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ - ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

شنب ، إمارة الحاج ، وإسماعيل بيك دفتردار ، وذلك سنة تسع وتسعين ^(١) .

وفى أواخر الحجة سنة تسع وتسعين وألف ^(٢) ، حصلت واقعة عظيمة بين إبراهيم بيك بن ذى الفقار وبين العرب الحجازيين ، خلف جبل الجيوشى ، وقتلوا كثيراً من العرب ، ونهبوا أرزاقهم ومواشيهم ، وأحضر منهم أسرى كثيرة ، ووقفت العرب فى طريق الحج تلك السنة بالشرقة ، فقتلوا من الحاج خلقاً كثيراً ، وأخذوا نحو ألف جمل بأحمالها ، وقتلوا خليل كتحدا الحج ، فعين عليهم خمسة أمراء من الصناجق ، فوصلوا إلى العقبة ^(٣) ، وهرب العربان .

وفى أيامه : سافر ألفا شخص من العسكر ، وألبسوا عليهم مصطفى بيك طكوزجلان ، وسافروا إلى أدرنه ^(٤) ، فى غرة جمادى الأولى سنة مائة وألف ^(٥) .

وفى رابع جمادى الثانية ^(٦) ، خنق الباشا كتحدها بعد أن أرسله إلى دير الطين ^(٧) ، على أنه يتوجه إلى جرجا ^(٨) ، لتحصيل الغلال ، وذلك لذنوبه وقمه عليه .

وفى شعبان ^(٩) : نهب المحابيس العرقانة وهرب المسجونون منها .

وفى أيامه ، غلت الأسعار مع زيادة النيل ، وطلوعه فى أوامه على العادة ، ثم

(١) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٢) آخر الحجة ١٠٩٩ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٣) العقبة : مدينة قديمة ، تقع على الخليج الذى حمل إسمها ، خليج العقبة ، وهى الآن ثغر المملكة الأردنية الهاشمية على هذا الخليج .

(٤) أدرنة : مدينة قديمة ، بينها وبين القسطنطينية ثمانى مراحل ، وهى ذات أسوار ، وبها قلعة حصينة ، تجرى من تحتها ثلاثة أنهار ، فتحها مراد الأول ابن أوخان ، وبني بها جامعاً ومدرسة ، وجعلها عاصمة الدولة العثمانية .
القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٠٧ .

(٥) غرة جمادى الأولى ١١٠٠ هـ / ٢١ فبراير ١٦٨٩ م .

(٦) ٤ جمادى الثانية ١١٠٠ هـ / ٢٦ مارس ١٦٨٩ م .

(٧) دير الطين : قرية قديمة إسمها القبطى (Bmonasrerion Biomi) ، ومعناها دير الطين ، وهى قريبة من القسطنطينية بركة الحبش ، ويقال إن سبب التسمية بناء الدير فى أول أمره بالطين ، أى الطوب اللبن بدل الآجر ، وهو الطوب الأحمر ، وهى إحدى نواحي محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق . ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٤ .

(٨) جرجا : مدينة قديمة ، إسمها الأصلى « دجرجا » ، كانت قاعدة لمديرية جرجا ، ثم نقل ديوان المديرية إلى سوهاج ، وهى الآن قاعدة مركز جرجا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

(٩) شعبان ١١٠٠ هـ / ٢١ مايو - ١٨ يونيو ١٦٨٩ م .

عزل حسن باشا ، ونزل إلى بيت محمد بيك حاكم جرجا المقتول ، وتولى قيطاس بيك قائمقام ، فكانت مدته هذه المرة سنة واحدة وتسعة أشهر .

ثم تولى : أحمد باشا وكان سابقا كتخددا إبراهيم باشا الذى مات بمصر ، وحضر أحمد باشا من طريق البر ، وطلع إلى القلعة فى السادس عشر المحرم سنة مائة وإحدى وألف^(١) ، ووصل أغا بطلب ألفى عسكرى وعليهم صنجق يكون عليهم سردار ، فعينوا مصطفى بيك حاكم جرجا سابقا ، وسافر فى منتصف جمادى الآخرة^(٢) .

وفى هذا التاريخ^(٣) ، سافرت تجريدة عظيمة إلى ولاية البحيرة ، والبهنسا ، وعليهم صنجقان ، وتوجهوا فى ثانى عشر جمادى الآخرة^(٤) ، وسافر أيضا خلفهم إسماعيل بيك ، وجميع الكشاف^(٥) ، وكتخدا الباشا^(٦) ، وأغوات البلكات^(٧) ، وكتخددا الجاوشية^(٨) ، وبعض إختيارية ، وحاربوا ابن وافى وعربانه^(٩) مرارا ، ثم وقعت بينهم وقعة كبيرة فهزم فيها الأحزاب ، وولوا منهزمين نحو الغرق^(١٠) ،

(١) ١٦ محرم ١١٠١ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٦٨٩ م . (٢) ١٥ جمادى الثانية ١١٠١ هـ / ٢٦ مارس ١٦٩٠ م .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١١٠١ هـ / ٢٦ مارس ١٦٩٠ م .

(٤) ١٢ جمادى الثانية ١١٠١ هـ / ٢٣ مارس ١٦٩٠ م .

(٥) الكشاف : مفردا كاشف ، وهى رتبة أقل من رتبة السنجق ، والكشاف من أتباع البكوات السناجق ، وكانوا يتولون حكم الكشوفيات التى هى الأقسام الإدارية للسنجقيات .

(٦) كتخددا الباشا : وتكتب كدخددا وهى فارسية ، أطلقها الفرس على السيد الموقر والملك ، وأطلقها الترك على الموظف المسئول والوكيل المعتمد ، وتعنى هنا وكيل الباشا الذى يحل محله فى حالة تغيبه عن العاصمة ويرأس الديوان اليومى ، وهو عضو ديوان الباشا ، ويصدر بتعيينه أمر سلطانى .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٣ ، حاشية رقم (٥) .

(٧) أغوات البلكات : مفردا : أغا ، وهى تركية تعنى الرئيس أو الكبير أو القائد ، ومعناها هنا قائد الأوجاقات العثمانية .

نفس المصدر ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٨) كتخددا الجاوشية : أى وكيل أوجاق الجاوشية أحد أوجاقات الحامية العثمانية السبعة .

(٩) ابن وافى وعربانه : هو : عبد الله بن وافى ، شيخ عربان المغاربة الذين قدموا من برقة إلى مصر ، منذ ثلاثة قرون واستقروا فى نواحي منفلووط ، محافظة أسيوط ، وكان مركزهم : قرية التبتلية شمال منفلووط ، وهى من ضواحيها ، ثم قطنوا بعد تكاثرهم فى قرى : الأنصار ، وميرو ، والقوصية ، وصنبو ، ويوجد لمج للمغاربة بجرجا ، وعزبة فى الفشن بالمنايا بإسمهم .

الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية ، بحوث ميدانية وتاريخية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٣ م ، ج ١ ، ص ٤٦١ - ٤٦٢ .

(١٠) الفرق : قرية قديمة ، وصحة إسمها « الغرق » ، وعرفت بإسم « الغرق السلطانى » ، لأن أراضيها ، كانت ملكا للحكومة كما ورد فى تاريخ ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م ، وسميت بالغرق ، لأن أراضيها كانت دائما تغرق بالمياه وقت الفيضان ، بسبب انخفاض منسوب أراضيها . وهى إحدى قرى مركز إطسا ، محافظة الفيوم . رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٨٣ .

وأما قيطاس بيك وحسن أغا بلغيا ، وكتخدا الباشا ، فإنهم صادفوا جمعا من العرب فى طريقهم ، فأخذوهم ونهبوا مالهم ، وقطعوا منهم رؤوسا ، ثم حضروا إلى مصر .

وفى أيامهم ، كانت وقعة ابن غالب شريف مكة ومحاربه بها مع محمد بيك حاكم جدة ، فكانت الهزيمة على الشريف .

وتولى : السيد محسن بن حسين بن زيد إمارة مكة ، ونودى بالأمان ، بعد حروب كثيرة ، وزينت مكة ثلاثة أيام بلياليها ، وذلك فى منتصف رجب ^(١) ، ومرضى أحمد باشا وتوفى ثمانى عشر جمادى الآخرة سنة إثنين ومائة وألف ^(٢) ، ودفن بالقرافة ، فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر .

ومن مآثره : ترميم الجامع المؤيدى ^(٣) ، وقد كان تداعى إلى السقوط فأمر بالكشف عليه وعمره ورمة .

وفى رابع عشر رجب ^(٤) ، توفى قيطاس بيك الدفتردار .

وفى ثمانى يوم ^(٥) ، حضر قانصوه بيك تابع المتوفى من سفره بالخزينة ، مكان كتخدا الباشا المتولى قائمقام ، بعد موت سيده ، فألبس قانصوه بيك دفتردار ، ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا ، قائمقام ^(٦) ، وأذن بالتصرف إلى آخر مسرى فكانت مدة تصرفه أربعة وتسعين يوما .

ثم تولى : على باشا وحضر من البحر إلى القلعة فى ثمانى عشرى رمضان سنة

(١) منتصف رجب ١١٠١ هـ / ٢٤ أبريل ١٦٩٠ م .

(٢) ١٢ جمادى الثانية ١١٠٢ هـ / ٢٣ مارس ١٦٩٠ م .

(٣) جامع المؤيد : يقع بشارع المناخلية والسكرية ، أنشأه الملك السلطان ، المؤيد ٨١٨ هـ / ١٣ مارس ١٤١٥ - ٢٩ فبراير ١٤١٦ م ، وجعل على محرابه قبة مرتفعة ، وله ثلاثة أبواب ، أكبرها بشارع السكرية ، والآخران بالجدار البحرى ، يفتح أحدهما على المطهرة بقرب شارع تحت الربع ، والآخر بشارع الأشرفية ، ويقع بالقرب من باب زويلة .

مبارك ، على ، الخطط التوفيقية لمصر ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة ، ط ٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠ م ، ج ٣ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٤) ١٤ رجب ١١٠٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٦٩٠ م . (٥) ١٥ رجب ١١٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٦٩٠ م .

(٦) قائمقام : هو الشخص الذى يتولى عمل الباشا ، فى فترة خلو منصب الباشوية ، سواء بعزل الباشا ، أو وفاته ، وفى بداية العصر العثمانى ، كان منصب قائمقام ، يسند إلى قاضى القضاة أو الدفتردار ، ولكن عندما ازداد نفوذ الأمراء المماليك ، وتسلسلهم على شئون مصر الإدارية ، أصبح هذا المنصب يسند إلى أحد البكوات المماليك .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٥ ، حاشية رقم (٩) .

إثنتين ومائة وألف^(١) ، وحضر صحبتته تترخان^(٢) ، وأقام بمصر إلى أن توجه إلى الحج ورجع على طريق الشام .

وفى ثانی عشری القعدة^(٣) ، حضر قرا سليمان من الديار الرومية ، ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان أحمد ابن السلطان إبراهيم فزینت مصر ثلاثة أيام ، وضربت مدافع من القلعة .

وفى ثالث عشر صفر سنة ثلاث ومائة وألف^(٤) ، ورد لنجيب^(٥) ، من مكة ، وأخبر بأن الشريف سعد تغلب على محسن ، وتولى إمارة مكة ، فأرسل الباشا عرضا إلى السلطنة بذلك .

وفى ثامن ربيع أول^(٦) ، ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش^(٧) ، والحرمين لأربعة من الصناجق ، فتولى إبراهيم بيك ابن ذى الفقار أمير الحاج حالا ، عوضا عن أغات مستحفظان^(٨) ، ومراد بيك الدفتردار على المحمدية ، عوضا عن كتحدا مستحفظان ، وعبدالله بيك على وقف الخاصكية عوضا عن كتحدا العزب^(٩) ، وإسماعيل بيك على أوقاف الحرمين ، عوضا عن باش جاويش مستحفظان^(١٠) ، فألبسهم على باشا قنطين على ذلك .

وفى مستهل رمضان من السنة^(١١) ، حضر من الديار الرومية الشريف سعد بن زيد بولاية مكة ، وتوجه إلى الحجاز .

(١) ٢٢ رمضان ١١٠٢ هـ / ١٩ يونيه ١٦٩١ م .

(٢) تترخان : تتر ، نسبة إلى التتر ، وخان تعنى المكان ، وتاتار تعنى ساعى البريد أو حامل الرسائل ، والمعنى المقصود هنا ، رئيس سعاة البريد .

نفس المصدر السابق ، ص ١٩٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) ٢٢ القعدة ١٠٢ هـ / ١٧ أغسطس ١٦٩١ م . (٤) ١٣ صفر ١١٠٣ هـ / ٥ نوفمبر ١٦٩١ م .

(٥) نجاب : أى الرسول . (٦) ٨ ربيع الأول ١١٠٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٦٩١ م .

(٧) الدشايش : كان للدشايش وقفان ، وقف الدشيشة الكبرى ، ووقف الدشيشة الصغرى ، وهى الحبوب المجروشة ، التى كانت ترسل إلى كل من مكة والمدينة منذ العصر المملوكى .

ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ١١٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٨) أغات مستحفظان : أى قائد أوجاق مستحفظان ، أحد أوجاقات الحامية العثمانية .

(٩) كتحدا العزب : أى وكيل أوجاق العزب ، أحد أوجاقات الحامية العثمانية .

(١٠) باش جاويش مستحفظان : هذه الرتبة العسكرية كانت تمر بدرجتين : جاويش ، وباش جاويش ، والثانى له الرياسة ، والتقدم على الأول ، والمعنى هنا رئيس جاويشة مستحفظان .

الدمرداشى ، الأمير أحمد : المصدر السابق ، ص ١١ ، حاشية رقم (٨) .

(١١) ١ رمضان ١١٠٣ هـ / ١٧ مايو ١٦٩٢ م .

وفى شهر شوال^(١) ، سافر على كتحدا أحمد باشا المتوفى إلى الروم .

وفى تاريخه^(٢) ، تقلد إسماعيل بك الدفتردار عوضا عن مراد بك .

وفى ثالث عشر شوال^(٣) ، قُتل جلب خليل ، كتحدا مستحفظان ببابهم ، وحصلت فى بابهم فتنة ، أثارها كچك محمد ، وأخرجوا سليم أفندى من بلدهم ، ورجب كتحدا ، وألبسوهما الصنجدية فى ثالث عشرينه^(٤) ، وأبطل كچك محمد الحمایات^(٥) ، من مصر باتفاق السبع بلكات ، وأبطلوا جميع ما يتعلق بالعزب والإنكشارية^(٦) ، من الحمایات بالشغور وغيرها ، وكتب بذلك بيور لدى ونادوا به فى الشوارع .

وفى غرة القعدة^(٧) ، قبض الباشا على سليم أفندى وخنقه بالقلعة ، ونزل إلى بيته محمولا فى تابوت ، وتغيب رجب كتحدا ، ثم استعفى من الصنجدية ، فرفعوها عنه ، وسافر إلى المدينة .

وفى ثامن عشر ربيع الأول^(٨) ، ورد مرسوم بتزيين الأسواق بمصر وضواحيها بمولودين توأمين رزقهما السلطان أحمد ، سمى أحدهما ، سليمان ، والآخر ، إبراهيم .

وفى ثانى عشر شعبان^(٩) ، سافر حسين بك أبو يدك بألف نفر من العسكر لاحقا بإبراهيم بك أبى شنب ، وقد كان سافر فى أواخر ربيع الأول^(١٠) ، لقلعة كريد^(١١) .

(١) شوال ١١٠٣ هـ / ١٦ يونيه - ١٤ يوليه ١٦٩٢ م . (٢) شوال ١١٠٣ هـ / ١٦ يونيه - ١٤ يوليه ١٦٩٢ م .

(٣) ١٣ شوال ١١٠٣ هـ / ١٨ يونيه ١٦٩٢ م . (٤) ٢٣ شوال ١١٠٣ هـ / ٢٨ يونيه ١٦٩٢ م .

(٥) الحمایات : الحمایات من الأمور التى حدثت بعد عصر السلطان سليمان القانونى ، حيث أعطى الأمراء الممالك حمايتهم للتجار ، وانتهى هؤلاء التجار إلى الأوجاقات التى تمتنعهم الحماية ، وتمتعوا بامتيازاتها المادية والأدبية ، فأصدر محمد كوجك أمره بإبطال هذه الحمایات .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٧٨ ، حاشية رقم (٣) .

(٦) الإنكشارية : تركية تتركب من كلمتين يکى (yeni) بمعنى جديد ، وجرى (Cory) بمعنى العسكر ، والمعنى العسكر الجديد ، أنشئ هذا الجيش فى عهد السلطان أورخان ، وكانت الدولة العثمانية ترك فى كل ولاية فرقة من هذا الجيش أو أوجاق ، ليكون القوة الضاربة للباشا حاكم الولاية ، وكان أوجاق الإنكشارية فى مصر ، يقيم أفرادها فى القلعة ، داخل سكنات معينة لهم أطلق عليها اسم باب الإنكشارية .

(٧) غرة القعدة ١١٠٣ هـ / ١٥ يوليه ١٦٩٢ م . (٨) ١٨ ربيع الأول ١١٠٤ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٦٩٢ م .

(٩) ١٢ شعبان ١١٠٤ هـ / ١٨ أبريل ١٦٩٣ م . (١٠) آخر ربيع الأول ١١٠٤ هـ / ٩ ديسمبر ١٦٩٢ م .

(١١) قلعة كريد : أى قلعة جزيرة كريت ، وهى قلعة قندية .

وفى ثانى عشرى رمضان سنة خمس ومائة وألف^(١) ، الموافق لحادى عشر
بشنس ، هبت ريح شديدة ، وتراب أظلم منه الجو ، وكان الناس فى صلاة
الجمعة ، فظن الناس أنها القيامة ، وسقطت المركب التى على منارة جامع طولون ،
وهدمت دور كثيرة .

واستهلكت سنة ست^(٢)

وقصر مد النيل تلك السنة ، وهبط بسرعة ، فشرقت الأراضى ، ووقع الغلاء
والفناء ، وفى شهر الحجة^(٣) ، سافر أناس من مكة إلى دار السلطنة ، وشكوا من
ظلم الشريف سعد ، فعين إليه محمد بيك نائب جدّة ، وإسماعيل باشا نائب الشام ،
فوردا بصحبة الحاج ، فتحاربوا معه ، ونزعوه ، ونهب العسكر منزله ، وولوا
الشريف عبدالله بن هاشم على مكة ، ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب ، وطرد
عبدالله بن هاشم .

وفى هذه السنة^(٤) ، وقعت مصالحات فى المال الميرى بسبب الرىّ والشرافى .

وفى ثانى عشر جمادى الآخرة^(٥) ، حضر الشريف أحمد بن غالب أمير مكة
مطرودا من الشريف سعد .

وفى ثامن عشرى رجب سنة ١١٠٦^(٦) ، ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى
ابن محمد .

وفى ثانى عشر شعبان^(٧) ، طلع أحمد بيك بموكب مسافرا باش على ألف
عسكرى إلى أنكروس^(٨) ، وطلع بعده أيضاً فى سابع عشرينه^(٩) ، إسماعيل بيك
بألف عسكرى لحافظة رودس^(١٠) ، بموكب إلى بولاق ، فأقام بها ثلاثة أيام ، ثم
سافر إلى الإسكندرية .

(١) ٢٢ رمضان ١١٠٥ هـ / ١٧ مايو ١٦٩٤ م .

(٢) ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٣) الحجة ١١٠٦ هـ / ١٣ يوليه - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٤) ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٥) ١٢ جمادى الثانية ١١٠٦ هـ / ٢٨ يناير ١٦٩٥ م . (٦) ٢٨ رجب ١١٠٦ هـ / ١٤ مارس ١٦٩٥ م .

(٧) ١٢ شعبان ١١٠٦ هـ / ٢٨ مارس ١٦٩٥ م . (٨) أنكروس : إحدى مدن بلاد المورة .

(٩) ٢٧ شعبان ١١٠٦ هـ / ١٢ أبريل ١٦٩٥ م .

(١٠) رودس : جزيرة قريبة من سواحل الدولة العثمانية آنذاك ، وتقع فى بحر إيجه .

وفى رابع شعبان ^(١) ، ورد مرسوم بضبط أموال نذير أغا وإسماعيل أغا الطواشين ^(٢) ، فسجنوهما بباب مستحفظان ، وضبطوا أموالهما وختموها .

وفى خامس شوال ^(٣) ، أنهى أرباب الأوقاف والعلماء والمجاورون بالأزهر إلى على باشا ، إمتناع الملتزمين ^(٤) ، من دفع خراج الأوقاف ، وخراج الرزق المرصدة على المساجد ، وما يلزم من تعطيل الشعائر ، فأمر الملتزمين بدفع ما عليهم من غير توقف فامتثلوا .

وفى شوال ^(٥) ، أرسل الباشا إلى مراد بيك الدفتردار ، يعمل جمعية في بيته ، بسبب غلال الأنبار ، فاجتمعوا وتشاوروا في ذلك ، فوقع التوافق أن البلاد الشراقى ، تبقى غلالها إلى العام القابل ، وأما الرى فيدفع ملتزموها ما عليهم ، وأخذوا أوراقا بيعت بالثمن ، اشتراها الملتزمون من أرباب الإستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفاً ، وغلق الملتزمون ما عليهم بشراء الوصولات .

وفى ثانى عشر شوال ^(٦) ، ورد الخبر من منفلوط ^(٧) ، بأن الشريف فارس بن إسماعيل التيتلاوى قتل عبدالله بن وافى شيخ عرب المغاربة .

وفى حادى عشر القعدة ^(٨) ، ورد أغا بمرسوم بمبيع متاع نذير أغا ، وإسماعيل أغا المعتقلين ، وضبط أثمانها ، ما عدا الجواهر والذخائر التى اختلسوها من السرايا ، فإنها تبقى بأعيانها ، وأن يفحص عن أموالهما ، وأماناتهما ، وأن يسجنا فى قلعة الينكجرية ، ففعل بهم ذلك ، وبلغ أثمان المبيعات ألفاً وأربعمائة كيس ، خلاف الجواهر والذخائر ، فإنها جهزت مع الأموال صحبة الخزينة على يد سليمان بيك ، كاشف ولاية المنوفية .

(١) ٤ شعبان ١١٠٦ هـ / ٢٠ مارس ١٦٩٥ م .

(٢) أغا الطواشين : أى قائد الخدم الحصيان الذين يشرفون على الجناح الخاص بالحريم فى القصر ، سواء عند السلطان أو الأمراء المماليك .

(٣) ٥ شوال ١١٠٦ هـ / ١٩ مايو ١٦٩٥ م .

(٤) الملتزمون : مفرداً « ملتزم » ، وهو الشخص الذى يلتزم بحصة من الأراضى الزراعية أو بجمرك من الجمارك أو مقاطعة من المقاطعات ، ويدفع الضرائب الأميرية المقررة عليها مقدماً ، ويقوم هو بجمع الضرائب المقررة بهامش ربح يحدد له ، ويسمى « الفائض » .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ١١٠

(٥) ١١٠٦ هـ / ١٥ مايو - ١٢ يونيو ١٦٩٥ م . (٦) ١٢ شوال ١١٠٦ هـ / ٢٦ مايو ١٦٩٥ م .

(٧) منفلوط : مدينة قديمة ، إسمها القبطى (Manbalout) ، ومعناها الحمر الوحشية ، ووردت بإسم « القرارية » ، و « الفزارية » ، وهى بذاتها مدينة منفلوط ، قاعدة مركز منفلوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٧٨ .

(٨) ١١ القعدة ١١٠٦ هـ / ٢٣ يونيو ١٦٩٥ م .

وفى منتصف المحرم سنة سبع ومائة وألف^(١) ، إجتمع الفقراء والشحاذون رجالا ونساء وصبياناً وطلعوا إلى القلعة ، ووقفوا بحوش الديوان ، وصاحوا من الجوع ، فلم يجبههم أحد ، فرجموا بالأحجار ، فركب الوالى وطردهم ، فنزلوا إلى الرميلى ، ونهبوا حواصل الغلة التى بها ، ووكالة القمح ، وحاصل كتخدا الباشا ، وكان ملائنا بالشعير والبقول ، وكانت هذه الحادثة إبتداء الغلاء ، حتى بيع الأردب القمح بستمائة نصف فضة ، والشعير بثلاثمائة ، والبقول بأربعمائة وخمسين ، والأرز بثمانمائة نصف فضة ، وأما العدس فلا يوجد ، وحصل شدة عظيمة بمصر وأقاليمها ، وحضرت أهالى القرى والأرياف ، حتى امتلأت منهم الأزقة ، واشتد الكرب حتى أكل الناس الجيف ، ومات الكثير من الجوع ، وخلت القرى من أهاليها ، وخطف الفقراء الخبز من الأسواق ، ومن الأفران ، ومن على رؤوس الخبازين ، ويذهب الرجال والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف ، وبأيديهم العصي ، حتى يخبزه بالفرن ، ثم يعودون به ، واستمر الأمر على ذلك إلى أن عزل على باشا فى ثامن عشرى المحرم سنة سبع ومائة وألف^(٢) .

ورود ، مسلم إسماعيل باشا من الشام ، وجعل إبراهيم بيك أبا شنب قائمقام ، ونزل على باشا إلى منزل أحمد كتخدا العزب ، المثل على بركة الفيل ، فكانت مدته أربع سنوات وثلاثة أشهر وأياما ، ثم تولى إسماعيل باشا ، وحضر من البر ، وطلع إلى القلعة بالموكب على العادة فى يوم الخميس سابع عشر صفر^(٣) ، فلما استقر فى الولاية ، ورأى ما فيه الناس من الكرب والغلاء ، أمر بجمع الفقراء والشحاذين بقراميدان ، فلما اجتمعوا أمر بتوزيعهم على الأمراء والأعيان ، كل إنسان على قدر حاله وقدرته ، وأخذ لنفسه جانبا ، ولأعيان دولته جانبا ، وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومساء ، إلى أن انقضى الغلاء ، وأعقب ذلك وباء عظيم ، فأمر الباشا بيت المال أن يكفن الفقراء والغرباء ، فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ، ويذهبون بهم إلى مغسل السلطان ، عند سبيل المؤمنين^(٤) ، إلى أن انقضى أمر الوباء ، وذلك خلاف من كفته الأغنياء ، وأهل الخير من الأمراء والتجار وغيرهم ، وانقضى ذلك فى آخر شوال^(٥) .

(١) ١٥ محرم ١١٠٧ هـ / ٢٦ أغسطس ١٦٩٥ م . (٢) ٢٨ محرم ١١٠٧ هـ / ٨ سبتمبر ١٦٩٥ م .

(٣) ١٧ صفر هـ / ٢٧ سبتمبر ١٦٩٥ م .

(٤) سبيل المؤمنين : سبيل ومصلى ومغسل يسمى المغسل السلطانى ، كان هذا السبيل يقع فى منطقة السيدة عائشة فى الطريق بين قبة الإمام الشافعى ، وجامع السلطان حسن .

(٥) آخر شوال ١١٠٧ هـ / ١ يونيو ١٦٩٦ م .

وتوفى فيه ^(١) : الشيخ زين العابدين البكرى وإبراهيم بيك ابن ذى الفقار أمير الحاج وغيرهما ، ولما انقضى ذلك ، عمل الباشا مهما عظيما لختان ولده إبراهيم بيك ، وختن معه ألفين وثلثمائة وستة وثلاثين غلاما من أولاد الفقراء ، ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار .

وورد : مرسوم بحاسبة على باشا المنفصل ، فحوسب ، فطلع عليه ستمائة كيس ^(٢) ، فختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك ، وورد أمر بالزينة بسبب نصرة ، فزينت المدينة وضواحيها ثلاثة أيام .

وفى رجب ^(٣) ، ورد مرسوم بطلب ألفين من العسكر وأميرهم مراد بيك ، فلبس الخلع هو وأرباب المناصب ، وسافروا فى حادى عشر شعبان ^(٤) .

وفى سابع عشر رجب سنة سبع ومائة وألف ^(٥) ، تقلد قيطاس بيك تابع أمير الحاج ذى الفقار بيك الصنجدية ، عوضا عن ابن سيده إبراهيم بيك ، وورد الإفراج عن نذير أغا ، ورتب له خمسمائة عثمانى ، وخمس جرايات ، وعشر علائف فى ديوان مصر ، واستمر رفيقه إسماعيل أغا فى السجن .

وفى رابع رجب ^(٦) ، ورد أحمد بيك من السفر .

وفى سابعه ^(٧) ، تقلد أيوب بيك إمارة الحج .

وفى ثانى شعبان ^(٨) ، ورد إسماعيل بيك راجعا من السفر .

وفى ثالث عشر ربيع الأول سنة ثمان ومائة وألف ^(٩) ، ورد أمر بتزيين أسواق مصر سرورا بمولود للسلطان ، وسمى محمودا .

وورد أيضا الخبر باستشهاد مراد بيك .

وفى ثالث عشر رمضان من السنة ^(١٠) ، قامت العساكر على ياسف اليهودى وقتلوه ^(١١) ، وجروه من رجله وطرحوه فى الرميلى ، وقامت الرعايا فجمعوا خطبا

(١) آخر شوال ١١٠٧ هـ / ١ يونيو ١٦٩٦ م .

(٢) كيس : الكيس يساوى (٢٥,٠٠٠ فضة) أى ما يعادل خمسة جنيهات مصرية .

(٣) رجب ١١٠٧ هـ / ٥ فبراير - ٥ مارس ١٦٩٦ م . (٤) ١١ شعبان ١١٠٧ هـ / ١٦ مارس ١٦٩٦ م .

(٥) ١٧ رجب ١١٠٧ هـ / ٢١ فبراير ١٦٩٦ م . (٦) ٤ رجب ١١٠٧ هـ / ٨ فبراير ١٦٩٦ م .

(٧) ٧ رجب ١١٠٧ هـ / ١١ فبراير ١٦٩٦ م . (٨) ٢ شعبان ١١٠٧ هـ / ٧ مارس ١٦٩٦ م .

(٩) ١٣ ربيع الأول ١١٠٨ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٦٩٥ م . (١٠) ١٣ رمضان ١١٠٨ هـ / ٢٠ أبريل ١٦٩٦ م .

(١١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٧ ، طبعة بولاق « قتل ياسف اليهودى » .

وأحرقوه ، وذلك يوم الجمعة بعد الصلاة ، وسبب ذلك أنه كان ملتزماً بدار الضرب
 فى دولة على باشا المتفصل ، ثم طلب إلى إسلامبول ، وسئل عن أحوال مصر ،
 فأجابلى أمورا ، والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد ، وحسن بمكره إحداث
 محدثات ، ولما حضر مصر تلقتة اليهود من بولاق ، وأطلعوه إلى الديوان ، وقرئت
 الأوامر التى حضر بها ، ووافقه الباشا على إجراءاتها وتنفيذها ، وأشهر النداء بذلك
 فى شوارع مصر ، فاعتم الناس ، وتوجه التجار ، وأعيان البلد إلى الأمراء ،
 وراجعوهم فى ذلك ، فركب الأمراء والصناجق ، وطلعوا إلى القلعة ، وفأوضوا
 الباشا فجوابهم بما لا يرضيهم ، فقاموا عليه قومة واحدة ، وسألوه أن يسلمهم
 اليهودى ، فامتنع من تسليمه ، فأغلظوا عليه ، وصمموا على أخذه منه ، فأمرهم
 بوضعه فى العرانة ، ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا فى أمره ، ففعلوا به كما
 أمرهم ، فقامت الجند على الباشا ، وطلبوا أن يسلمهم اليهودى المذكور ليقتلوه
 فامتنع ، فمضوا إلى السجن ، وأخرجوه وفعلوا به ما ذكر ، وفى ذلك يقول الشيخ
 حسن البدرى الحجارى رحمه الله :

بمصر حل يهودى	أخفى عليه الاله
فظ غليظ عنيف	سوء كرية لقاه
بعشر صوم أتانا	له جواد علاه
والناس تشتد سعيا	أمامه ووراه
ومعه أمر وفيه	ما قاده لرداه
من أن دينار مصر	يغيرون حلاه
والقرش يبدل نقش	فيه بنقش سواه
ليأخذ المال قهرا	بالنقص مما حواه
فحين قص عليهم	ما قص قصوا قفاه
بصارم ذى صقال	أزال عنا عناه
وبعد ذا حرقوه	والعمالون تراه
حتى استحال رمادا	فيه الهباه حكاه
يا بئس ذاك اليهودى	يا بئس ما قد نحاه
يا نعم ما فعلوه	به على ما جنناه
يا نعم قوما عليه	غاروا وحلوا عراه

لو أفلتوه علانا واجتاحنا بوباه
وكان ثالث عشر من صومنا ما دهاه
بجمعة عطلوها فى قلعة من بلاه
وموته أرخوه قد ذاق ما قد بناه
وقال ذا حسن من إلى الحجاز إنتماه

وفى تاريخه ^(١) ، أحضر الباشا الشيخ محمد الزرقانى ، أحد شهود المحكمة ، بسبب أنه كتب حجة وقف منزل آل إلى بيت المال فأمر بحلق لحيته ، وتشهيره على جمل فى الأسواق ، والمنادى ينادى عليه هذا جزء من يكتب الحجج الزور ، ثم أمر بنفيه إلى جزيرة الطينة .

وفى صفر ^(٢) ، وردت سكة دينار عليها طرة ، فجمع الباشا الأمراء ، وأحضر أمين الضربخانة ، وسلمها له ، وأمره أن يطبع بها ، وأن يكون عيار الذهب إثنتين وعشرين قيراطا ، والوزن كل مائة شريفى مائة وخمسة عشر درهما ، وسعر الأبي طرة مائة وخمسة عشر نصفًا .

وفى ذلك الشهر ^(٣) ، لبس عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وتوجه إليها .

وفى ثانى عشر ربيع الأول ^(٤) ، قامت العسكر المصرية ، وعزلوا الباشا ، فكانت مدة إسماعيل باشا سنتين ، وتقلد مصطفى بيك قائمقام مصر ، إلى أن حضر حسين باشا من صيدا ، وطلع إلى القلعة فى موكب عظيم ، فى منتصف رجب سنة تسع ومائة وألف ^(٥) .

وورد مرسوم ، بطلب تجهيز ألفى نفر من العسكر وعليهم يوسف بيك المسلمانى ، ففضى أشغاله ، وسافر فى تاسع عشر رمضان ^(٦) .

وفى منتصف شهر ذى الحجة ^(٧) ، خرج إسماعيل باشا إلى

(١) ١٣ رمضان ١١٠٨ هـ / ٥ أبريل ١٦٩٧ م .

(٢) صفر ١١٠٩ هـ / ١٩ أغسطس - ١٦ سبتمبر ١٦٩٧ م .

(٣) صفر ١١٠٩ هـ / ١٩ أغسطس - ١٦ سبتمبر ١٦٩٧ م .

(٤) ١٢ ربيع الأول ١١٠٩ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٦٩٧ م . (٥) ١٥ رجب ١١٠٩ هـ / ٢٧ يناير ١٦٩٨ م .

(٦) ١٩ رمضان ١١٠٩ هـ / ٣١ مارس ١٦٩٨ م .

(٧) ١٥ الحجة ١١٠٩ هـ / ٢٤ يونيو ١٦٩٨ م .

العادلية^(١) ، ليسافر ، وكان قد حاسبه حسين باشا ، فتأخر عليه خمسون ألف أردب دفع عنها خمسين كيسا ، وباع منزله وبلاد البدرشين^(٢) ، التى كان قد وقفها وتوجه إلى بغداد .

وفى سنة عشر ومائة وألف^(٣) ، أخذ أرباب الإستحقاقات الجراية والعلائف ، بثمان عن كل أردب قمح خمسة وعشرون نصفًا فضة ، وكل أردب شعير ستة عشر نصفًا .

وفى آخر جمادى الثانية^(٤) ، ظهر رجل من أهل الفيوم يدعى بالعلیمی ، قدم إلى القاهرة ، وأقام بظهر القهوة المواجهة لسبيل المؤمن^(٥) ، فاجتمع عليه كثير من العوام ، وادعوا فيه الولاية ، وأقبلت عليه الناس من كل جهة ، واختلط النساء بالرجال ، وكان يحصل بسببه مفسد عظيمة ، فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ، ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها .

وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى عفا الله عنه :

جاء دجال بمصر	وادعى ما يدعيه
هرع الناس إليه	من وضيع ووجيه
وعليه قد أكبوا	يرتجون الخير فيه
وله يدلى صريع	ليرى ما يعتريه
فيرى فيه إنعكاسا	خاب من يسعى إليه
جاءه أهل نفاق	وقفوا مما يليه
عقدوا مجلس ذكر	ينما رقص وتيه
ونباح وصياح	وصراخ كالسعتيه

(١) العادلية : هى القبة التى بناها السلطان الملك العادل طومان باى ، فوق تربته التى عرفت بالعادلية ، وهذه القبة لاتزال باقية حتى اليوم ، وسط السكنات العسكرية الجيش بالعباسية .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٦ ، حاشية رقم (١٠)

(٢) البدرشين : قرية قديمة ، تقع فى منطقة من مدينة منف القديمة ، وهى الآن قاعدة مركز البدرشين ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣ - ٤ .

(٣) ١١١٠ هـ / ١٠ يونيو ١٦٩٨ - ٢٤ يونيو ١٦٩٩ م . (٤) آخر جمادى الثانية ١١١٠ هـ / ٢ يناير ١٦٩٩ م .

(٥) أنظر : ص ٥٠ ، حاشية رقم (٤) .

ونساء مع رجال	جالسات بالبديه
طول ليل ونهار	أجل فسق تبغيه
سلط الله عليه	بعد هذا حاكميه
لثلاث بعد عشر	من جماد الثاني فيه
قتلوه مع ثلاث	بحسام صالتيه
وكفى الله البرايا	شره مع تابعيه
قتله قد أرخوه	قتل الشر لديه
قاله البدر الحجازي	حسن فانظر إليه
ربنا منك بلطف	واسع مع والديه
وصلاة وسلام	للنبي طه النبيه
وعلى آل وصحب	ثم قوم وارثيه

وفى رابع عشر شوال^(١) ، كانت واقعة المغاربة من أهل تونس وفاس ، وذلك أن من عادتهم أن يحملوا كسوة الكعبة التي تحمل كل سنة للبيت الحرام ، ويمرون بها في وسط القاهرة ، وتحمل المغاربة جانباً منها للتبرك بها ، ويضربون كل من رآوه يشرب الدخان في طريق مرورهم ، فرأوا رجلاً من أتباع مصطفى كتحدا القارذغلى ، فكسروا أنبوتيه وتشاجروا معه وشجوا رأسه ، وكان في مقدمتهم طائفة منهم متسلحون ، وزاد التشاجر واتسعت القضية ، وقام عليهم أهل السوق ، وحضر أوده باشة البوابة^(٢) ، فقبض على أكثرهم ووضعهم في الحديد ، وطلع بهم إلى الباشا ، وأخبروه بالقضية ، فأمر بسجنهم بالعرقانة ، فاستمروا حتى سافر الحج من مصر ، ومات منهم جماعة في السجن ، ثم أفرج عن باقيهم .

ثم تولى قرة محمد باشا ، حضر إلى مصر منتصف ربيع الثاني سنة إحدى عشرة ومائة وألف^(٣) ، وهو كتحدا إسماعيل باشا المتقدم ذكره .

(١) ١٤ شوال ١١١٠ هـ / ١٥ أبريل ١٦٩٩ م .

(٢) أوده باشة البوابة : تركية تتركب من كلمتين « أوده » ، وتعنى الغرفة ، و « باش » ، وتعنى الرئيس ، ويسمى كذلك « أوطه باش » ، والمعنى هنا هو الشخص المسئول عن ضبط أمور بوابة الإنكشارية .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٣) ١٥ ربيع الثاني ١١١١ هـ / ٢١ أكتوبر ١٦٩٨ م .

وفى أيامه ، سنة أربع عشرة ^(١) ، حصلت حادثة الفضة المقبوضة والتسعيرة ، وسيأتى خبر ذلك فى ترجمة على أغا مستحفظان .

وفى سنة خمس عشرة ^(٢) ، وردت الأخبار بوفاة السلطان مصطفى ، وجلوس السلطان أحمد بن محمد خان ^(٣) ، فى سابع عشر ربيع الآخر منها ^(٤) ، وأمر الباشا بقطع السقائف والدكاكين ، لأجل توسعة الطريق ، والأسواق ، ففعل ذلك ، ثم أمر بقطع الأرض وتهذيبها ، فحفروا نحو ذراع أو أكثر من الأسواق ، ففعل ذلك ، ثم أمر بقطع الأرض إلى أن كشفت الجدران ، ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات إلى أن عزل ، فى شهر رجب سنة ست عشرة ومائة وألف ^(٥) .

ومن مآثره : تعمير الأربعين الذى بجوار باب قراميدان ^(٦) ، وأنشأ فيه جامعاً بخطبة ^(٧) ، وتكية لفقراء الخلوتية ^(٨) ، من الأروام ، وأسكنهم بها ، وأنشأ تجاهها مطبخاً ، ودار ضيافة للفقراء ، وفى علوها مكتبا للأطفال يقرأون فيه القرآن ، ورتب لهم ما يكفيهم ، وأنشأ فيما بينها وبين البستان المعروف بالغورى حماماً فسيحة مفروشة بالرخام الملون ، وجدد بستان الغورى ، وغرس فيه الأشجار ، ورسم قاعة الغورى التى بالبستان ، وعمر بجوار المنزل سكن أمير اخور ^(٩) ، وبنى مسطبة عظيمة

(١) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣ م . (٢) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م .
(٣) خان : إسم يطلق على المكان الذى ينزل به التجار لتسويق تجارتهم ، ويشبه الفندق أو الوكالة ويطلق عليه أهل مصر والشام إسم « قيسارية » ، أحيانا .

الصباغ ، ليلى ، تحقيق : المنح الرحمانية فى الدولة العثمانية وذيله اللطاف الربانية ، دار البشائر ، دمشق ١٩٩٥ م ، مطبوعات مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدمشق ، ص ١٦٤ ، حاشية رقم (٢) .

(٤) ١٧ ربيع الثانى ١١١٥ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٠٣ م .

(٥) رجب ١١١٦ هـ / ٣٠ أكتوبر - ٢٨ نوفمبر ١٧٠٤ م .

(٦) قراميدان : هو الميدان الممتد أسفل سور القلعة ، فى الناحية الشمالية الغربية ، ومكانه الحالى ، منطقة المشية ، وميدان صلاح الدين بقسم الخليفة .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٨ ، حاشية رقم (٣) .

(٧) جامع محمد باشا : جامع أنشأه محمد باشا والى مصر (٢ جمادى أول ١٠٦٣ - ٨ شعبان ١٠٦٦ هـ / ١٨ أبريل ١٦٥٢ - ١ يونيو ١٦٥٦ م) ، وجعل فيه مدرسة لقراءة الحديث الشريف .

ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ١٠١ .

(٨) الخلوتية : طريقة صوفية ، كانت قائمة فى مصر آنذاك ، ولا تزال قائمة .

(٩) أمير اخور : فارسية و « اخور » تعنى المعلق أو المزود ، ثم أطلقت على الإسطنبول ، وهو الناظر فى أمور الإسطبلات ، والمناسخات السلطانية ، ورئيس العاملين بها ، وأهم هؤلاء العاملين هو المسئول عن الأعلاف ويسمى « السلاخور » وكان يعاونه موظف من المتعمين يسلك السجلات ، وكان هناك عدد من أمراء الاخور ، لكل عمله ، وكان للبريد أمير اخور يهتم بدواب حمل البريد .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١١ - ١٢ .

برسم إلباس القفاطين ، وتسليم المحمل لأمر الحاج ، وأرباب المناصب ، وعمر مسطبة يرمى عليها الشباب ، وأنشأ الحمام البديع بقراميدان ، ونقل إليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة ، أنزلوه من السبع حدارات ، وعملوا به فسقية فى وسط المسلخ ، وعمر بالقرافة مقام سيدى عيسى ابن سيدى عبد القادر الجيلانى ^(١) ، وجعل به فقراء مجاورين ، ورتب لهم ما يكفيهم ، وأنشأ صهريجاً بداخل القلعة بجوار نوبة الجاويشية ^(٢) ، ورتب فيها خمسة عشر نفراً يقرءون القرآن كل يوم بعد الشمس ، وهو الذى تسبب فى قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجا لحزارة معه ، من أجل مخدمه إسماعيل باشا ، وسيأتى تنمة ذلك فى خبره عند ذكر ترجمته .

وتولى : رامى محمد باشا ، وكان تولى الوزارة فى زمن السلطان مصطفى ، وانفصل عنها ، وجعل محافظاً بجزيرة قبرس ^(٣) ، ثم حضر منها والياً على مصر ، فطلع إلى القلعة فى يوم الإثنين سادس شعبان سنة ست عشرة ومائة وألف ^(٤) .

وفى سبع عشرة ^(٥) ، تقلد قيطاس بيك إمارة الحج عوضاً عن أيوب بيك .

وفى تلك السنة ^(٦) ، توقف النيل عن الزيادة ، فضج الناس ، وابتهلوا بالدعاء ، وطلب الإستسقاء ، واجتمعوا على جبل الجيوشى وغيره من الأماكن المعروفة ، بإجابة الدعاء ، فاستجاب الله لهم فى حادى عشر توت ^(٧) ، وشذ ذلك من النوازل ، وقد أرخه بعضهم فقال :

النيل فى مصر أوفى فى توت حادى وعاشر
والناس قد أرخوه لله جبر الخواطر

(١) عبد القادر الجيلانى : (٤٧١ - ٥٦١ هـ / ١٠٧٨ - ١١٦٦) : هو عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكى دوست الحسى ، أبو محمد ، محب الدين الجيلانى ، أو الكيلانى ، أو الجيلى ، مؤسس الطريقة القادرية الصوفية ، من كبار الزهاد والمتصوفين ، ولد فى جيلان ، وراء طبرستان ، وانتقل إلى بغداد شاباً سنة ٤٨٨ هـ / ١١ يناير ١٠٩٥ - ٣٠ ديسمبر ١٠٩٥ م ، فأتصل بشيوخ العلم والتصوف ، وبرع فى أساليب الوعظ ، وتفقه وسمع الحديث ، وقرأ الأدب واشتهر ، وتصدر للتدريس والإفتاء ، وله مؤلفات منها : « الغنية لطالب طريق الحق » و « الفتح الربانى » و « الفيوضات الربانية » .

(٢) نوبة الجاويشية : المكان الذى كان يجلس به أفراد الجاويشية الذين عليهم نوبة الحراسة .

(٣) جزيرة قبرص : إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط . (٤) ٦ شعبان ١١١٦ هـ / ديسمبر ١٧٠٤ م .

(٥) ١٧ شعبان ١١١٦ هـ / ديسمبر ١٧٠٤ م .

(٦) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م . (٧) ١١ توت ١٤٢١ ق / ١٩ سبتمبر ١٧٠٤ م .

وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجارى :

لأهل مصر نكير	ما فوقه قط نكير
نفاقهم ليس يحصى	وكذبهم ذاك سحر
تعطل النيل عاما	وكاد لم يأت جبر
فعند ذا الكذب منهم	قد فاض ما فيه حصر
لكل يوم وفاء	صبح وظهر وعصر
ويحلفون على ذا	يرون ما فيه وزر
للبحر كل نهار	يغدون يرقب جسر
يروون أخبار شتى	عنها التحقق يعرفون
علا على الناس ضج	فكاد يحصل كفر
ليأسهم واستمروا	يدعون لم يستقروا
حتى أتى من قدير	قد جل فتح ونصر
النيل أوفاه فضلا	وزال بالكسر كسر
فى حاد عشر بتوت	ذاك الوفاء المسر
وسبع عشر ذراعا	قد كان ذاك ونزر
فلم يعم الأراضى	وزاد فى القوت سعر
وعند ذاك الحجارى	حسن تغشاه يسر
العام ذلك أرخ	وجب فى توت بحر

فروى بعض البلاد ، وهبط سريعا ، فحصل الغلاء ، وبلغ سعر الأردب القمح ، مائتين وأربعين فضة ، والفول كذلك ، والعدس مائتى نصف فضة ، والشعير مائة نصف فضة ، والأرز أربعمائة نصف فضة الأردب ، وبيع اللحم الضانى كل رطل بثلاثة أنصاف فضة ، والجاموسى والبقرى بنصفى فضة ، والسمن الفنتار بستمائة نصف فضة ، والزيت بثلاثمائة وخمسين ، والدجاجة بثمانية أنصاف ، وعلى هذا فقس ، والبيض كل ثلاث بيضات بنصف ، والرطل الشمع الدهن بثمانية أنصاف ، وكثر الشحاذون فى الأزقة .

وفى سنة ثمان عشرة ^(١) ، لم يأت من اليمن ولا من الهند مراكب ، فشح

(١) ١١١٨ هـ / ١٥ أبريل ١٧٠٦ - ٣ أبريل ١٧٠٧ م .

القماش الهندى ، وغلا البن ، حتى بلغ القنطار ألفين وسبعمائة وخمسين نصفاً ،
وغلا الشاش ، فبيع الفرحات خان بأربعمائة نصف فضة ، والخنكارى بسبعمائة
نصف .

وفى سادس رجب ^(١) ، عزل محمد باشا وحضر مسلم على باشا .

وفى تاسعه ^(٢) ، نزل محمد باشا من القلعة فى موكب عظيم ، وسكن بمنزل
أحمد كتحدا العزب سابقاً ، المطل على بركة الفيل ^(٣) ، بالقرب من حمام السكران .
ووصل : على باشا من طريق البحر ، وذهبت إليه الملاقاة ^(٤) ، على العادة ،
وأرسى بساحل بولاق يوم الإثنين تاسع شعبان ^(٥) ، وهو فى نحو ألف ومائتى نفس
خلاف الأتباع .

وفى ثانى عشر شعبان سنة ثمان عشرة ^(٦) ، ركب بالموكب ، وطلع إلى القلعة
وضربوا المدافع لقدمه .

وفى أواخر هذا الشهر ، وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة ، وسببها أن شخصاً
من بلك العزب ، يسمى محمد أفندى كاتب صغير سابقاً ، ثم بعد عزله ، تولى
خليفة فى ديوان المقابلة ^(٧) ، وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ، ثم عمل

(١) ٦ رجب ١١١٨ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٠٦ م . (٢) ٩ رجب ١١١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٠٦ م .

(٣) بركة الفيل : كانت تقع فيما بين القاهرة وشمال الفسطاط ، وكانت مساحتها كبيرة ، وفى عام ٦٠٠ هـ /
١٢٠٣ م ، عمرت البركة ، وأصبحت مساكنها من أجمل المساكن ، وكان ماء النيل يدخل إليها من الموضع
الذى يعرف بالجسر الأعظم (ميدان السيدة زينب اليوم) ، وبقيت حتى ردمت فى القرن التاسع عشر .
ركى ، عبد الرحمن ، موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، الأجلو المصرية ، القاهرة ط ٨ ، ١٩٨٧ م ،
ص ٢٩ - ٣٠ .

(٤) الملاقاة : كان من المعتاد عليه أن يذهب وفد لملاقاة الباشا الجديد ، عند نزوله فى الإسكندرية ، إذا كان آتياً عن
طريق البحر ، وفى العادلية إذا كان آتياً من طريق البحر ، فيستقبلونه ويرحبون به ، وهو بمثابة بعثة الشرف فى
أيامنا هذه ، ويقوم الوفد بمصاحبة الباشا من الإسكندرية إلى رشيد حتى وصوله إلى الوراق ، فى الحالة
الأولى ، وفى الحالة الثانية يصحبونه حتى قصر الحلى برملة بولاق .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٦ ، حاشية رقم (٢) .

(٥) ٩ شعبان ١١١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٧٠٦ م .

(٦) ١٢ شعبان ١١١٨ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٠٦ م .

(٧) للمقابلة : ديوان كانت مهمته مقابلة الرواتب والضرائب المقررة والتأكد من صحتها .

سردار^(١) ، بالإسكندرية ، على طائفة العزب ، وعمل ككتخدا القبودان ، وركب فى المراكب ، وأشيع أنه غرق فى البحر ، فحلوا إسمه وماله من التعلقات فى بابه وغيره ، وبعد مدة حضر إلى مصر ، وطلع إلى الديوان ، وصحح إسمه الذى فى العزب وجراياته وتعلقاته ، وبقي له بعض تعلقات ، لم يقدر على خلاصها ، ولم يساعده أهل بابه ، وأهملوا أمره ، فتغير خاطره منهم ، وذهب إلى تلك المتفرقة ، وانضم إليهم ، وسألهم أن يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم ، وجعل يركب معهم كل يوم للسديوان ، ويمر على باب العزب ، فسينما هو ذات يوم طالع إلى الديوان إذ وقف له جماعة من العزب ، وقبضوا على لجام فرسه ، وأنزلوه من على فرسه وحبسوه فى بابهم ، وبلغ الخبر المتفرقة ، وهم فى الديوان ، وحضر محمد أمين بيت المال فى العزب ، وكان فى ذلك اليوم نائبا عن باشجاويش^(٢) ، لتمرضه ، فعاتبه جماعة المتفرقة على ما فعله جماعته ، فأغلظ عليهم فى الجواب ، فقبضوا عليه من أطواقه ، وأرادوا ضربه ، فدخل بينهم المصلحون ، وخلصوه من أيديهم ، فنزل إلى باب العزب ، وأخبرهم بما فعله المتفرقة ، فاجتمعت طائفة العزب ، ووقفوا على بابهم ، فلما مرّ عليهم إثنان من جماعة المتفرقة نازلين إلى منازلها ، وهما : محمد الأبدال ، وصارى على ، فلما حاذياهم هجم عليهما طائفة العزب هجمة واحدة ، وضربوهما ضربا مؤلما ، وأنزلوهما عن الخيل وشجوهما ، ونهبوا ما على الخيل من العدد ، وأخذوا ما عليهما من الملبوس ، فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات ، وقعدوا فى باب الينكجيرية^(٣) ، وأنهوا أمرهم إلى الأغوات والصناجق ، وأهل الحل والعقد ، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام إلى أن وقع التوافق على إخراج أربعة أنفار الذين كانوا سببا لإشعال نار الفتنة ونفيهم من مصر ، وهم : أحمد كتخدا العزب ، ومحمد أمين بيت المال ، والشريف محمد باش أوده باشه^(٤) ، ومحمد أفندى قاضى أوغلى الذى ، كان الباعث على ذلك ، فوافق على ذلك الجميع ، وصمموا عليه ، فسفروهم إلى جهة الصعيد .

وفى ثانى شهر الحجة^(٥) ، عزل على أغا مستحفظان ، وتولى عوضه رضوان أغا

(١) سردار : فارسية ، تتركب من مقطعين : « سر » تعنى « الرأس » و « دار » وتعنى صاحب ، والمعنى العام « القائد » وكان كل من يخرج على رأس جيش فى الدولة العثمانية من السلطان وحتى الأمير المملوكى ، وجب تكريمه وتعظيمه بما يليق بمقامه .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٢) باشجاويش : أنظر ، ص ٤٦ ، حاشية رقم (١٠) . (٣) باب الينكجيرية : أنظر ، ص ٤٧ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) أوده باشه : أنظر ، ص ٥٥ ، حاشية رقم (٢) . (٥) ٢ الحجة ١١١٨ هـ / ٧ مارس ١٧٠٧ م .

كتخذوا الجاوشية سابقا ، وركب بالشعار المعلوم ، وقطع ووصل ، وأمر أهل الأسواق ، أن يدفعوا الأبطال في دار الضرب بالدمغة السلطانية ، وجعلوا على كل دمغة نصف فضة ، فتحصل من ذلك مال له صورة .

وفي سابع عشر المحرم سنة تسع عشرة ومائة وألف^(١) ، توفي إسماعيل بيك الدفتردار ، وولى أيوب بيك عوضه ، وهو الذى كان أمير الحاج سابقا .

وفي سادس صفر^(٢) ، ورد مرسوم من السلطان أحمد بأن يكون عيار الذهب إثنين وعشرين قيراطا ، وكانوا يقطعونه على ستة عشر .

وفي يوم الخميس ، ورد أمر بحبس محمد باشا الرامى ، وبيع كامل ما يملكه من متاع وملبوس وغيره ، فحبس بقصر يوسف صلاح الدين ، وإبطال والى البحر الذى يتولى من باب العزب .

وفيه ، وصل الحجاج وقد تأخروا إلى نصف صفر ، بسبب دخول مراكب الهند وشراء ما بها من الأقمشة .

وفي شهر ربيع^(٣) ، حبس جماعة من أتباع الباشا ، وهم الكتخدوا والخازندار وغيرهم من أرباب الكلمة .

وفي ثامن عشر جمادى الآخرة^(٤) ، تقلد إبراهيم بيك الدفتردارية ، عوضا عن أيوب بيك ، بموجب مرسوم سلطانى ، وفيه عزل رضوان أغا مستحفظان ، وتولى أحمد أغا ابن بكير أفندى عوضا عنه .

وفيه^(٥) ، ورد أمر بإبطال نوبة محمد باشا ، ونفيه إلى جزيرة رودس ، فنزل من يومه إلى بولاق ، وأقام بها إلى أن سافر .

وفي أوائل رجب^(٦) ، ورد أمر بعزل على باشا ، وحبسه فى قصر يوسف ،

(١) ١٧ محرم ١١١٩ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٠٧ م .

(٢) ٦ صفر ١١١٩ هـ / ٩ مايو ١٧٠٧ م .

(٣) ربيع الأول ١١١٩ هـ / ٢ يونيو - ١ يولييه ١٧٠٧ م .

(٤) ١٨ جمادى الثانية ١١١٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٧٠٧ م .

(٥) ١٨ جمادى الثانية ١١١٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٧٠٧ م .

(٦) ١ رجب ١١١٩ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٧٠٧ م .

وإستخلاص ما عليه من الديون إلى تجار إسلامبول ، وجعل إبراهيم بيك قائم مقام ،
وحبس على باشا ، وبيعت موجوداته .

وفيها ^(١) ، وقعت فتنة بباب الينكجيرية ، فعزلوا إفرنج أحمد باشا أوده باشه ،
وحسين أوده باشه ، ثم نفوهم إلى الطينة بدمياط .

ووردت الأخبار : بولاية حسين باشا على مصر وقدمه إلى الإسكندرية ، فقدم
إلى مصر فى ثالث عشرى شعبان سنة تسع عشره ^(٢) .

وفيه ^(٣) ، سافر الشريف يحيى بن بركات إلى مكة بمرسوم سلطانى .

وفيه ^(٤) ، فرّ إفرنج أحمد أوده باشا ، وحسين أغا من حبس الطينة ، ودخلا
مصر ليلا ، فاختبأ عند أغات الجراكسة ، والتجأ حسين إلى باب التفكجية .

وفى خامس عشرينه ^(٥) ، طلع حسين باشا إلى القلعة بالموكب المعتاد على
العادة .

وفى سادس عشرينه ^(٦) ، إجتمع الينكجيرية بالباب بأسلحتهم ، لما بلغهم
قدوم إفرنج أحمد إلى مصر ، وقالوا : « لابد من نفيه ، ورجوعه إلى الطينة » ،
فعاند فى ذلك طائفة الجراكسة ، وامتنعوا من التسليم فيه ، وقالوا : « لابد من
نقله من وجافكم » ، وساعدهم بقية البلكات ، ولم يوافق الينكجيرية على ذلك ،
ومكثوا بسبابهم يومين وليلتين ، وكذلك فعل كل بلك ببابه ، فاجتمع كل العلماء
والمشايخ على الصناجق والأعيان ، وخاطبوه فى حسم الفتنة ، فوقع الإتفاق على
أن يجعلوه صاحب طبلخانة ، وأرسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا ، وأرباب
الدرك ، وأحضروه إلى مجلس الأغا ، وقرءوا عليه فرمان الصنجدية ، وإن خالف
يكون عليه بخلاف ذلك ، فامثل الأمر ، ولبس الصنجدية ، وطلع من منزل أغات
الجراكسة ، بموكب عظيم إلى منزله ، ونزل له الصنجدى السلطانى والطبلخانة فى
غايته ^(٧) .

(١) ١١١٩ هـ / ٤ أبريل ١٧٠٧ - ٢٢ مارس ١٧٠٨ م . (٢) ٢٣ شعبان ١١١٩ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٠٧ م .

(٣) ٢٣ شعبان ١١١٩ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٠٧ م . (٤) ٢٣ شعبان ١١١٩ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٠٧ م .

(٥) ٢٥ شعبان ١١١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٧٠٧ م . (٦) ٢٦ شعبان ١١١٩ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٠٧ م .

(٧) غاية شعبان ١١١٩ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٠٧ م .

ومن الحوادث : أنه حضر كستخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر ، بأوامر منها : تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطا ، وأن يضربوا الزلاطة ^(١) ، والعثمانة ^(٢) ، التي يقال لها الأخشاء ، بدار الضرب ، وأحضر معه سكة لذلك ، فامتنع المصريون من ذلك ، ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط .

وفي شهر شوال ^(٣) ، حضر أغا بمرسوم ببيع موجودات على باشا المسجون ، فباعوها بالمزاد بالديوان .

وفي شهر الحجة ^(٤) ، ورد أغا بطلب خازندار إبراهيم بيك الدفتردار ، وسببه أنه أنهى إلى السلطان ، أن خليل الخازندار المذكور أتاه رجل دلال بقوس ، فصار يجذبها ويتصرف فيها ، وكان بجانبه رجل من العثمانيين ، فأخذ القوس من يد خليل المذكور ، وأراد جذبها ، فلم يستطع ، فتعجب ، من قوة خليل المذكور ، وأخذ منه القوس ، وسافر بها إلى الديار الرومية ليمتحن بها ، أهل ذلك الفن ، فلم يقدر أحد على جذبها ، واتصل خبرها بالسلطان ، فطلبها لجذبها ، فلم يستطع ، فتعجب من صعوبتها ، فقال له الرجل : « إن بمصر مملوكا عند إبراهيم بيك ، أوترها ، وصار يجذبها حتى تجتمع طرفاها ، وعنده أيضا مكحلة ثلاثون درهما ، يرمى بها الهدف ، وهو رامح على ظهر الحصان » ، فأمر السلطان بإحضاره فجهزه إبراهيم بيك وأرسله .

سنة عشرين ومائة وألف ^(٥)

ورد قبودان يسمى جانم خوجة ، رئيس المراكب ، وطلع إلى الديوان ، ومعه بقية الرؤساء ، فلما اجتمع بالبasha ، أبرز له مرسوما بتجهيز على باشا إلى الديار الرومية ، فجهز في ثامن عشرينه ^(٦) ، ونزل بموكب فيه ، حسين باشا ، والصناجق ،

(١) الزلاطة : تركية (Zolota) ، عملة فضية عثمانية ، سكت على نبط العملة البولونية التي تحمل هذا الاسم . وكانت الزلاطة العثمانية تساوي ثلاثين بارة ، وفي مصر كانت تساوي سبعا وعشرين بارة في ١٧٢٢ م ، ثم أربعين بارة ١٧٦٩ م ، وكان وزن الزلاطة يتراوح بين ١٣,٧٣٧ جم ، وبين ١٤,٧٧٤ جم . سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(٢) العثمانة : مفردا « عثمانى » ، عملة فضية قديمة ، ونسبة الفضة فيها ٩٠ ٪ ، ووزنها ٥ قراريط وثلاث حبات ، وكان كل ٢,٧٥ عثمانى ، تساوي درهما من الفضة .

الدمرداشي ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٣٣ ، حاشية رقم (١) .

(٣) شوال ١١١٩ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٧٠٧ - ٢٣ يناير ١٧٠٨ م .

(٤) الحجة ١١١٩ هـ / ٢٣ فبراير - ٢٢ مارس ١٧٠٨ م . (٥) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس - ١٢ مارس ١٧٠٨ م .

(٦) ٢٨ محرم ١١٢٠ هـ / ١٩ أبريل ١٧٠٨ م .

والأغوات ، وأتباعهم ، ونزل فى السفائن ، وسافر فى أوائل ربيع الأول^(١) .

وفى ثامن عشر شوال^(٢) ، اجتمع عسكر بالديوان ، وأنهوا إلى الباشا أن محمد بيك حاكم جرجا ، أنزل عربان المغاربة ، وأمنهم ، وهذا يؤدى إلى الفساد ، فعزلوه وولوا آخر إسمه محمد من أتباع قيطاس بيك ، جعلوه صنجقا ، وألبسوه على جرجا ، وهو الذى عرف بقطامش ، وستأتى أخباره .

وفى تاسع عشر شوال^(٣) ، ورد محسن زاده أخو كتحدا الوزير ، أدخله حسين باشا بمركب حفل ، وطلع إلى القلعة ، وأبرز مرسوما بعزل إيواز بيك ، وتسوية محمد باشا ، محسن زاده فى منصبه ، فأنزله فى غيط قراميدان ، إلى أن سافر صحبة الحاج الشريف .

ومن الحوادث : أن فى يوم الإثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين ومائة وألف^(٤) ، وقف مملوك لرجل يسمى محمد أغا الحلبي على دكان قصاب بياب زويلة ، ليشتري منه لحما ، فتشاجر مع حمار عثمان أوده باشا البوابة ، فأعلم عثمان بذلك ، فأرسل أعوانه ، وقبضوا على ذلك المملوك ، وأحضره إليه ، فأمر بحبسه فى سجن الشرطة ، فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه ، حضر هو وأولاده وأتباعه إلى باب صاحب الشرطة^(٥) ، لخلاص مملوكه ، فتفاوضا فى الكلام ، وحصل بينهما مشاجرة ، فقبض عثمان أوده باشا على محمد جاويش المذكور ، وأودعه فى السجن ، وركب إلى باش أوده باشا ، وهو إذ ذاك سليمان بن عبدالله ، وطلع إلى كتحدا مستحفظان ، وعرض القصة ، فلم يرضوا له بذلك ، وأمروه بإطلاقه فرجع وأخرج محمد جاويش ، ومملوكه من السجن ، وركب ، ففى ثانى يوم الحادثة^(٦) ، اجتمعت طائفة الجاويشية مع طائفة المتفرقة ، والثلاث بلكات الأسباهية^(٧) ، والأمراء والصناجق والأغوات فى الديوان ، وطلبوا نفى عثمان أوده

(١) ١ ربيع الأول ١١٢٠ هـ / ٢١ مايو ١٧٠٨ م . (٢) ١٨ شوال ١١٢٠ هـ / ٣١ ديسمبر ١٧٠٨ م .

(٣) ١٩ شوال ١١٢٠ هـ / ١ يناير ١٧٠٩ م . (٤) ١٤ القعدة ١١٢٠ هـ / ٢٥ يناير ١٧٠٩ م .

(٥) باب صاحب الشرطة : أى مقر صاحب مقر الشرطة ، أى والى القاهرة .

(٦) ٢٥ القعدة ١١٢٠ هـ / ٥ فبراير ١٧٠٩ م .

(٧) بلكات الأسباهية : كانت تتكون من ثلاثة أوجاقات ، من أوجاقات الحامية العثمانية هى : أوجاق جميلان ، أوجاق تفكيجان ، أوجاق الجراكسة ، وكانت مهمات جند الأسباهية الأساسية ، حفظ الأمن فى الريف ، حماية الطرق ، ولكنهم استغلوا نفوذهم فى الريف ، وفرضوا لأنفسهم كثيرا من الإمتيازات والضرائب غير الشرعية التى أرهقت السكان .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن ، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، جامعة عين شمس ١٩٧٤ م ، ص ٦٣ - ٦٥ .

باشا المذكور ، فلم توافقهم الينكجرية على ذلك ، فطلعوا إلى الديوان ، وطلبوا عثمان المذكور للدعوى عليه فحضر ، وأقيمت الدعوى بحضرة الباشا والقاضى ، فأمر القاضى بحبس عثمان ، كما حبس محمد جاويش ، فلم يرض الأخصام بذلك ، وقالوا : « لابد من عزله ونفيه » ، فلم توافقهم الينكجرية ، فطلب العسكر من الباشا أمرا بنفيه ، فتوقف فى ذلك ، فنزلوا مغضبين ، واجتمعوا بمنزل كتخدا الجاويشية ، وأنزلوا مطبخهم من نوبة خاناه إلى منزل كتخدا الجاويشية صالح أغا ، وأقاموا به ثلاثة أيام ليلا ونهارا ، وامتنعوا من التوجه إلى الديوان ، ثم اجتمع أهل البلكات ، وتحالفوا أنهم على قلب رجل واحد ، واتفقوا على نفى عثمان أوده باشا ، ثم اجتمعوا على الصناجق ، واتفقوا أن يكونوا معهم على طائفة الينكجرية ، لأنهم لم يعتبروهم ، وأرسل الأسباهية مكاتبات ، لأنفارهم المحافظين مع الكشاف بالولايات ، يأمرورهم بالحضور ، وفى ذلك اليوم ^(١) ، عزل أوده باشا البوابة ، وولى خلفه .

وفى يوم الجمعة ثامن عشرى الشهر ^(٢) ، حضر إلى طائفة الينكجرية من أخبرهم ، أن العسكر يريدون قتالهم ، فأرسلوا القابجية ^(٣) ، إلى أنفارهم ، ليحضروا إلى الباب بآلة الحرب ، فاجتمعوا وانزعج أهل الأسواق ، وقفل غالبهم دكاكينهم ، ثم اطمأنوا بعد ذلك ، وجلسوا فى دكاكينهم ، واستمر أهل الوجاقات الستة ، يجتمعون ويتشاورون فى أبوابهم ، وفى منزل محمد أغا المعروف بالشاطر ، ومنزل إبراهيم بيك الدفتردار ، وأما الينكجرية فإنهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط .

وفى يوم الأحد رابع عشر ذى الحجة ^(٤) ، قدم محمد بيك الذى كان بالصعيد فى جند كثيف ، وأتباع كثيرة ، وطلع إلى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ، ولبس الخلع السلطانى ، ونزل إلى بيته بالصليبة ، ثم إن أهل الوجاقات الست ، اجتمعوا واتفقوا على إبطال المظالم المتجددة بمصر وضواحيها ، وكتبوا ذلك فى قائمة ، واتفقوا أيضاً أن من كان له وظيفة بدار الضرب والأنبار ، والتعريف بالبحرين ، أو المذبح ، لا يكون له جامكية فى الديوان ، ولا يتسبب لوجاق من

(١) ٢٥ القعدة ١١٢٠ هـ / ٥ فبراير ١٧٠٩ م . (٢) ٢٨ القعدة ١١٢٠ هـ / ٨ فبراير ١٧٠٩ م .

(٣) القابجية : مفردا « قابجى » وتعنى الرسل الذين يحملون المكاتبات والهدايا وغيرها بين الدولة العثمانية وولاياتها فى الولايات .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦٤ - ١٦٥ .

(٤) ١٤ الحجة ١١٢٠ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٠٩ م .

الوجاقات ، وأن لا يحتسى أحد من أهل الأسواق فى الوجاقات ، وأن ينظر المحتسب^(١) فى أمورهم ، ويحرر موازينهم على العادة ، وأن يركب معه نائب من باب القاضى مباشرا معه ، وأن لا يتعرض أحد للمراكب التى يبحر النيل التى تحمل غلال الأنبار ، وأن يحمل الغلال المذكورة ، جميع المراكب التى يبحر النيل ، ولا تختص مركب منها بباب من أبواب الوجاقات ، وأن كل ما يدخل مصر من بلاد الأمراء ، بإسم الأكل لا يؤخذ عليه عشر ، وأن لا يباع شئ من قسم الحيوانات ، والقهوة إلى جنس الإفرنج ، وأن لا يباع الرطل البن بأزيد من سبعة عشر نصفاً فضة ، وأرسلوا القائمة المكتوبة إلى الباشا ليأخذوا عليها بيورلدى^(٢) ، وينادى به فى الأسواق ، فتوقف الباشا فى إعطاء البيورلدى ، ولما بلغ الإنكشارية ما فعل هؤلاء ، إجتمعوا ببابهم ، وكتبوا قائمة نظير تلك القائمة بمظالم الخردة ، ومظالم أسباهية الولايات وغيرها ، وأرسلوها إلى الباشا فعرضها على أهل الوجاقات ، فلم يعتبروها ، وقالوا : « لا بد من إجراء قائمتنا وإبطال ما يجب إبطاله منها من المظالم » .

وفى يوم الأحد حادى عشرى الحجة^(٣) ، اجتمع أهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب ، وقاضى العسكر ، ونقيب الإشراف بالديوان عند الباشا ، وأرسلوا إلى الباشا ، أن يكتب لهم بيورلدى بإبطال ما سألوه فيه ، والمناداة به ، وإن لم يفعل ذلك أنزلوه ، ونصبوا عوضه حاكماً منهم ، وعرضوا ذلك على الدولة ، فلما تحقق الباشا منهم ذلك ، كتب لهم ما سألوه ، وكتب لهم القاضى أيضاً حجة على موجب ، ونزل بهما المحتسب ، وصاحب الشرطة ، ونائب القاضى ، وأغا من تباع الباشا ، ونادوا بذلك فى الشوارع .

وفى غاية الحجة سنة عشرين^(٤) ، كشف جرم الشمس فى الساعة الثامنة ، واستمر سبع عشرة درجة ، ثم انحلت .

(١) المحتسب : هو الشخص المسئول عن الإشراف على الأسواق وطوائف الحرف ، ويراقب جودة المصنوعات ، وعدم ارتفاع الأسعار ، ويفتش على الموازين والمكاييل حتى لا تحدث عمليات الغش .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ١٥ ، حاشية رقم (٨) .

(٢) بيورلدى : تركية تعنى « أمر » ، صارت علماً على الأمر المكتوب بالرسم الهمايوى الصادر من الصدر الأعظم أو من أحد الولاة .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٣) ٢١ الحجة ١١٢٠ هـ / ٣ مارس ١٧٠٩ م . (٤) غاية الحجة ١١٢٠ هـ / ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

وفى يوم السبت رابع محرم سنة إحدى وعشرين ومائة وألف^(١) ، اجتمع الينكجيرية عند أغاثتهم ، وتحالفوا أنهم على قلب رجل واحد ، واجتمع أنفارهم جميعا بالغيط المعروف بخمسين كتحدا وتحالفوا كذلك .

وفى سابعه^(٢) ، اجتمع أهل الوجاقات بمنزل إبراهيم بيك الدفتردار ، وتصالخوا على أن يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة ، بشرط أن ينفذوا جميع ما كتب فى القائمة ، ونودى به ، ولايتعرضوا فى شىء منه ، فلم يستمر ذلك الصلح .

وفى ليلة السبت حادى عشره^(٣) ، وقع فى الجامع الأزهر ، فتنه بعد موت الشيخ النشربتى ، وسيأتى ذكرها فى ترجمة الشيخ عبدالله الشبراوى ، ثم إن الينكجيرية ، قالوا : « لا نوافق على نقل دار الضرب إلى الديوان ، حتى تكتبوا لنا حجة بأن ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ، ولا تخوف عليها » ، فامتنع أخصامهم من إعطاء حجة بذلك ، ثم توافق أهل البلكات الست ، على أن يعرضوا فى شأن ذلك إلى باب الدولة ، فإن أقرها فى مكانها ، رضوا به ، وإن أمر بنقلها نقلت ، فاجتمعوا هم ونقيب الأشراف ومشايخ السجاجيد ، وكتبوا العرض المذكور ، ووضعوا عليه ختمهم ما عدا الينكجيرية ، فإنهم امتنعوا من الختم ، ثم أمضوه من القاضى ، وأرسلوه مع أنفار من البلكات ، وأغا من طرف الباشا فى سادس عشر المحرم سنة إحدى وعشرين ومائة وألف^(٤) ، وأما الينكجيرية ، فإنهم اجتمعوا ببابهم ، وكتبوا عرضا من عند أنفسهم إلى أرباب الحل والعقد من أهل وجافهم بالديار الرومية ، وعينوا للسفيرة على أفندى ، كاتب مستحفظان سابقا ، وأحمد جربجى ، وجهزوهم للسفر ، فسافروا فى يوم الإثنين سابع عشرينه^(٥) .

وفى ثالث عشر ربيع الأول^(٦) ، تقلد إمارة الحاج قيطاس بيك مقررا على العادة فى صبيحة المولد النبوى فى كل سنة ، وكان أشيع أن بعض الأمراء سعى على منصب إمارة الحج ، فلما بلغ الينكجيرية ذلك ، اجتمعوا ببابهم لابسين سلاحهم ، وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بناء على أنه إن لبس شخص إمارة الحج ، خلاف قيطاس بيك لا يمكنه من ذلك ، فلما رأى الصناجق والأمراء ذلك

(١) ٤ محرم ١٢١١ هـ / ١٦ مارس ١٧٠٩ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٥ ، طبعة بولاق « سنة إحدى وعشرين ومائة وألف » .

(٢) ٧ محرم ١١٢١ هـ / ١٩ مارس ١٧٠٩ م .

(٣) ١١ محرم ١١٢١ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٩ م .

(٤) ٢٦ محرم ١١٢١ هـ / ٧ إبريل ١٧٠٩ م .

(٥) ٢٧ محرم ١١٢١ هـ / ٨ إبريل ١٧٠٩ م .

(٦) ١٣ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٠٩ م .

منهم خافوهم ، وقالوا : « هذه أيام تحصيل الخزينة ، ونخشى وقوع أمر من هؤلاء الجماعة ، يؤدي إلى تعطيل المال » ، فاجتمع رأى الصناجق وأهل الوجاقات الست على نفى ستة أشخاص من الينكجerie الذين بيدهم الحل والعقد ، ويخرجونهم من مصر إلى بلاد التزامهم ، تسكينا للفتنة ، حتى يأتي جواب العرض ، فلما بلغ الينكجerie ما دبروه ، اجتمعوا في بابهم في عددهم وعددهم ، فلم يلتفتوا إلى فعلهم ، وقالوا : « لا بد من نفيهم أو محاربتهم » ، واجتمعوا كذلك في أبوابهم ، واستعد الينكجerie في بابهم ، وشحنوه بالأسلحة والذخيرة والمدافع ، فحصل لأهل البلد خوف وانزعاج ، وأغلقوا الدكاكين ، وذلك سابع عشر ربيع الأول^(١) ، ونقل الجاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة إلى منزل كتخدا الجاويشية ، وأقام طائفة الينكجerie منهم طوائف محافظين على أبواب القلعة ، وباب الميدان ، والصحرَاء الذي بالمطبخ الموصل إلى القرافة ، خوفاً من أن العسكر يستميلون الباشا ، وينزلونه الميدان ، لأنهم كانوا أرسلوا له كتخدا الجاويشية ، وطلبوا منه النزول إلى قراميدان ، ليتداعوا مع الينكجerie على يد قاضي العسكر ، فلم تمكنهم الينكجerie من ذلك ، وحصل لكتخدا الجاويشية ومن معه مشقة في ذلك اليوم من المذكورين ، عند عودهم من عند الباشا ، وما خلصوا إلا بعد جهد عظيم .

وفي يوم الخميس عشري ربيع الأول^(٢) ، إجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بيك الذي كان بالصعيد ، لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشي ، والمدافع والعسكر ، ففعل ما أمروا به ، وخافت العسكر ووقع نهب بالمدينة ، فعينوا مصطفى أغا أغات الجراكسة ، يطوف في أسواق البلد وشوارعها ، كما كان يفعل في زمن عزل الباشا .

وفي يوم السبت ثاني عشرينه^(٣) ، إجتمع الأمراء الصناجق والأسباهية بالرميلة ، وعينوا أحمد بيك المعروف بإفرنج أحمد ، أغات التفكجية ، ليحاصروا طائفة الينكجerie من بابهم المتوصل منه إلى المحجر ، وباب الوزير ، ويمنعوا من يصل إليهم بالأمداد ، وأما الينكجerie الذين كانوا بالقاهرة ، فاجتمعوا بباب الشرطة ، واتفقوا على أن يداهموا العسكر المحافظين بالبواب ، ويكشفوهم ، ويدخلوا إلى باب الينكجerie ، فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر ، عينوا إبراهيم الشهير بالوالى ،

(١) ١٧ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ٢٧ مايو ١٧٠٩ م . (٢) ٢٠ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٠٩ م .

(٣) ٢٢ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ١ يونيو ١٧٠٩ م .

ومصطفى أغات الجبجية^(١) ، فى طائفة من الأسباهية ، فنزلوا إلى باب زويلة ، ولما بلغ خبرهم النكجيرية الذين كانوا تجمعوا فى باب الشرطة ، تفرقوا ، فجلس مصطفى أغا محل جلوس الأوده باشه ، وإبراهيم بيك فى محل جلوس العسس^(٢) ، وانتشرت طوائفهم فى نواحي باب زويلة ، والخرق ، واستمروا ليلة الأحد^(٣) ، على هذا المنوال ، فطلع فى صباحها نقيب الأشراف ، والعلماء ، وقاضى العسكر ، وأرباب الأشراف ، واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة^(٤) ، وكتبوا فتوى بأن النكجيرية إن لم يسلموا فى نفسى المطلوبين وإلاّ جاز محاربتهم ، وأرسلوا الفتوى صحبة جوخدار^(٥) ، من طرف القاضى إلى باب النكجيرية ، فلما قرئت عليهم تراخت عزائمهم ، وفشلوا عن المحاربة ، وسلموا فى نفى المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل ، فضمنهم الأمراء الصناجق ، وكتبوا لهم حجة بذلك ، فلما وصلتهم الحجة ، أنزلوا الأنفار الثمانية المطلوبين إلى أمير اللواء إيواز بيك ، ورضوان أغا ، فتوجها بهم إلى بولاق ، ومن هناك سافروا إلى بلاد الريف .

وفى تاسع عشر ربيع الآخر^(٦) ، ورد أمير اخور صغير من الديار الرومية ، وطلع إلى القلعة ، وأبرز مرسومين : قرئا بالديوان ، بحضور الجمع ، أحدهما : بإبطال المظالم والحمايات ، بموجب القائمة المعروضة من العسكر ، ونفى عطاء الله المعروف ببولاق ، وأحمد چلبى بن يوسف أغا ، وأن يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة إثني عشر ، بعد رأس المال ، والمصاريف ، **والأمر الثانى** : بنقل دار الضرب من قلعة السينكجيرية إلى حوش الديوان ، وبناء قنطرة اللاهون بالفيوم ، وأن يحسب ما يصرف عليهما من مال الخزينة العامة .

(١) الجبجية : مفردا جبجى ، وهى فرقة أنشأها السلطان محمد الثانى « الفاتح ١٤٥١ - ١٤١٨ » ، وجبه معناها : الدرع ، وكانت مهمة هذه الفرقة ، صناعة الأسلحة وإصلاحها ، وحراسة وسائل نقل الجيش والمخازن فى أثناء الحرب .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، الدرة المصانة ، تحقيق : عبد الرحيم : عبد الرحيم عبد الرحمن ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٩ م ، ص ٢٩ ، حاشية رقم (٦) .

(٢) العسس : الشرطة الليلية التى تشرف على الأمن . (٣) ٢٣ ربيع الأول ١١٢١ هـ / ٢ يونيو ١٧٠٩ م .

(٤) الشيخونتان : هما : جامع شيخو ، وخانقاه شيخو ، فأصبح يطلق عليهما الشيخونتين ، وهما يقعان ما بين الصليبة والرميلة ، وهما حاليا فى مكانهما على الجانب الأيمن من الشارع الذى بجوار قسم الخليفة .

الدمرداشى ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ج ٨٦ ، حاشية رقم (٨) .

(٥) جوخدار : فارسية مكونة من مقطعين ، جوخ ودار ، أى صاحب الجوخ ، موظف غير عسكري ، ملابسه من الجوخ ، وظيفته النظر فى شئون الملابس ، فى العصر العثمانى ، كان يفتح الستارة على باب ، وهو بمثابة الحاجب أو الساعى الذى يؤدى أعمالا رسمية ، خارج مباني الدواوين الرسمية ، وكان يرسل لإبلاغ الأوامر أو القرارات ، إلى جهات تحدد له ، أو يرسل من قبل الدولة إلى الولايات .

الدمرداشى ، الأمير أحمد : المصدر السابق ، ص ١٩ ، حاشية رقم (١) .

(٦) ١٩ ربيع الثانى ١١٢١ هـ / ٢٨ يونيو ١٧٠٩ م .

وفى يوم تاريخه ^(١) ، برز أمر من الباشا برفع صنجقية أحمد بيك الشهير بإفرنج أحمد بيك ، وإلحاقه بوجاق الجميلية .

وفى يوم السبت ، اجتمع أعيان مستحفظان بمنزل أحمد كتخدا المعروف بشهر أغلان ، وأرسلوا خلف إفرنج أحمد ، وتصالخوا معه ، وتعاهدوا على الصدق ، إن لا يغدرهم ولا يغدروه ، ومضوا معه إلى الباب الجملى ، وأخذوا عرضه ، وركب الحمار فى يوم الأحد ، وطلع إلى باب مستحفظان فى جم غفير من الأوده باشية ، وتقرر باش أوده باشا كما كان سابقا ، وعاد إلى منزله .

وفى غاية الشهر ^(٢) ، رجع الأنفار الثمانية المنفيون وأخرجوهم من وجاق الينكجيرية ، ووزعوهم على أهل الوجاقات ، باطلاع الأمراء الصناجق والأغوات .

وفى أوائل جمادى الأولى ^(٣) ، أرسل القاضى ، فأحضر مشايخ الحرف ، وعرفهم أنه ورد أمر يتضمن أن لا يكون لأحد من أرباب الحرف والصنائع ، علاقة ولا نسبة فى أحد الوجاقات السبع ، فأجابوه بأن غالبهم عسكرى وابن عسكرى ، وقاموا على غير امتثال ، ثم بلغ القاضى أنهم أجمعوا على إيقاع مكروه به ، فخافهم وترك ذلك ، وتغافل عنه ، ولم يذكره بعد .

وفى هذه السنة ^(٤) ، أبطل الينكجيرية ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس ، وعمل الأسمطة والجمعيات وغيرها ، عند تنظيفه .

وفى منتصف جمادى الثانية ^(٥) ، تمّ بناء دار الضرب التى أحدثوها بحوش الديوان ، وضرب بها السكة ، وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ، ونقل معمل البارود إلى محل بجوارها .

وفيه ^(٦) ، لبس إبراهيم بيك أبو شنب أميراً على الحاج ، عوضاً عن قيطاس بيك ، وتولى قيطاس بيك ، دفترارية مصر ، عوضاً عن إبراهيم بيك بموجب مرسوم ، ورد بذلك من الأعتاب .

(١) ١٩ ربيع الثانى ١١٢١ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٠٩ م .

(٢) غاية ربيع الثانى ١١٢١ هـ / ٨ يوليه ١٧٠٩ م . (٣) ١ جمادى الأولى ١١٢١ هـ / ٩ يوليه ١٧٠٩ م .

(٤) ١١٢١ هـ / ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .

(٥) ١٥ جمادى الثانية ١١٢١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٠٩ م .

(٦) ١٥ جمادى الثانية ١١٢١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٠٩ م .

وفى تاسع عشر رمضان ^(١) ، ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية إبراهيم باشا القبودان ، ووردت منه مكاتبة بأن يكون حسين باشا نائبا عنه إلى حين حضوره ، ولم يفوض أمر النيابة إلى أحد من صناعق مصر كما هو المعتاد .

وفى شهر شوال الموافق لكيهك القبطى ^(٢) ، ترادفت الأمطار وسالت الأودية ، حتى زاد بحر النيل بمقدار خمسة أذرع ، وتغير لونه لكثرة ممارجة الطفل للماء فى الأودية ، واستمرت الأمطار تنزل وتسكب إلى غاية الشهر ^(٣) ، وكان ابتداءها من غرة رمضان ^(٤) .

وفى منتصف ذى القعدة ^(٥) ، نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم ، وأمامه الصناجق إلى منزل الأمير يوسف أغا دار السعادة بسويقة عصفور ^(٦) ، ووصل إبراهيم باشا القبودان ، وطلع إلى القلعة فى منتصف الحجة ^(٧) .

وفى منتصف محرم سنة إثنين وعشرين ومائة وألف ^(٨) ، إجتمع أهل البلكات السبعة بسبيل على باشا ^(٩) ، بجوار الإمام الشافعى ، واتفقوا على نفى ثلاثة أنفار من بينهم ، فنفوا فى يوم الخميس من اختيارية الجاويشية ، قاسم أغا ، وعلى أفندى كاتب الحوالة ^(١٠) ، ومن وجاق المتفرقة : على أفندى المحاسبجى ^(١١) ، وسببه أنهم إتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا فى كل وقت ، ويعرفونه بالأحوال ، وأنهم أغروه

(١) ١٩ رمضان ١٢١١ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٠٩ م .

(٢) شوال ١١٢١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٠٩ - ١ يناير ١٧١٠ م ، كيهك ١٤٢٥ ق .

(٣) غاية شوال ١١٢١ هـ / ١ يناير ١٧١٠ م . (٤) غرة رمضان ١١٢١ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٠٩ م .

(٥) ١٥ القعدة ١١٢١ هـ / ١٦ يناير ١٧١٠ م .

(٦) سويقة عصفور : شارع يبتدىء من شارع الداوية ، تجاه شارع الحمزاوى ، وينتهى إلى حارة عصفور ، وطوله مائة متر ، وفى نهايته حارة عصفور .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤١ .

(٧) ١٥ الحجة ١٢٢١ هـ / ١٥ فبراير ١٧١٠ م .

(٨) ١٥ محرم ١٢٢١ هـ / ١٦ مارس ١٧١٠ م .

(٩) سبيل على باشا : سبيل كان يقع بالقرب من جوارقة الإمام الشافعى ، بناه على باشا الذى ولى ولاية مصر .

(١٠) كاتب الحوالة : هو الموظف المسئول الذى يقوم بكتابة قيمة الأقساط الشهرية المطلوب جمعها من الأموال الأميرية ، ويقوم بتسليمها إلى شهر حوالة المخول يجمع هذه الأقساط .

ابن عبد الغنى ، أحمد شلى ، المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ٨٠ ، حاشية رقم (٤) .

(١١) المحاسبجى : المحاسب هو الشخص الذى يقوم بضبط الحسابات و « جى » الإضافة الصنعة ، وتعنى الشخص المشرف على الحسابات .

بقطع الجوامك^(١) ، المكتبة بأسماء أولاد وعيال ، والجوامك المرتبة على الأوقاف ،
واتفق أنه مات جماعة ، فضبط جوامكهم المرتبة على أولاد وعيال للمحلول^(٢) ،
وأنَّ العسكر راجعوه في ذلك ، فلم يوافقهم على ذلك ، وأيضاً راجعه الاختيارية
المرّة بعد المرّة ، فقال : « لا أسلم إلا لمن ينقل إسمه إلى أحد الوجاقات السبعة ،
فمن نقل إسمه فإنني لا أعارضه » ، فرضوا بذلك ، وأخذوا منه فرماناً ، فورد بعد
ذلك سلحدار الوزير ، وعلى يده أوامر بإبطال المرتبات ، وأن من عاند في ذلك يؤدبه
الحاكم ، فأذعنوا بالطاعة ، فأراد الباشا نفى الثلاثة أنفار من اختيارية العزب ، فلم
توافق العسكر ، ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطف بإبقاء ذلك ، وسافر
به سبعة أنفار من الأبواب السبعة .

وفى يوم الخميس غاية ربيع الأول^(٣) ، تقلد الأمير إيواز بيك إمارة الحج عوضاً
عن إبراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته .

وفى أوائل جمادى الأولى سنة إثنين وعشرين ومائة وألف^(٤) ، ورد من الديار
الرومية ، مرسوم قرئ بالديوان ، مضمونه : أن وزن الفضة المصرية زائد في الوزن
عن وزن إسلامبول ، والأمر بقطع الزائد ، وأن تضرب سكة الجزرلى ظاهرة ،
ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطاً .

وفى ثانی رجب^(٥) ، حصلت زلزلة في الساعة الثامنة .

وفيه^(٦) ، ورد مرسوم بإبقاء المرتبات التي عرض في شأنها كما كانت ، ولكن
لا يكتب بعد اليوم في التذاكر أولاد وعيال ، ولا ترتب على جهة وقف .

وفى خامس عشره^(٧) ، ورد عزل إبراهيم باشا وولاية خليل باشا ، وإقامة أيوب
بيك قائمقام ، ونزل إبراهيم باشا من القلعة إلى منزل عباس آغا ببركة الفيل ، فكانت

(١) الجوامك : مفردا « جامكية » ، فارسية أصلها « جامه » وتعنى اللباس ، ودورى يذكر أن معنى
« الجامكية » ، مصروفات ديوان الملابس ، والجامكية في الإصطلاح العثماني ، تعنى : الجراية الشهرية ، تمتنع
من غلة الوقف ، فهي من ناحية أجر ، ومن ناحية أخرى منحة .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) المحلول : مفردا : محلول ، كانت الإلتزامات وأراضى الوقف ، وبعض الوظائف إذا توفى شاغلها ولم يكن
له وارث ، كانت تعرض هذه الإلتزامات ونظر الأوقاف ، والوظائف مثل : الإمامة والخطابة وغيرها في
المزاد ، وتحصل عليها رسوم للخزينة ، تعرف برسوم المحاليل .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٢ ، حاشية رقم (٨) .

(٣) غاية ربيع الأول ١١٢٢ هـ / ٢٩ مايو ١٧١٠ م . (٤) ١ جمادى الأولى ١١٢٢ هـ / ٢٨ يونيو ١٧١٠ م .

(٥) ٢ رجب ١١٢٢ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧١٠ م . (٦) ٢ رجب ١١٢٢ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧١٠ م .

(٧) ١٥ رجب ١١٢٢ هـ / ٩ سبتمبر ١٧١٠ م .

مدته ثمانية أشهر ، ووصل خليل باشا الكوسج ، وكان بصيدا من أعمال الشام ،
فقدم بالبر يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ^(١) .

وفى ثانى عشر ذى القعدة ^(٢) ، ورد أمر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى ،
وعليهم صنjqق لسفر الموسقو ^(٣) ، وكانت النوبة على محمد بيك حاكم جرجا
حالا ، فتعذر سفره ، فأقيم بدله إسماعيل بيك تابع ذى الفقار بيك ، فقلدوه
الصنjqقية ، وأمدّه محمد بيك بأربعين كيسا مصرية ، وجعله بدلا عنه ، وألبس
القبطان ثانى عشر الحجّة ^(٤) .

ودخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ^(٥)

واستهل المحرم بيوم الخميس ^(٦) ، الموافق لرابع عشر أمشير القبطى سابع شباط
الرومى ، وفى ذلك اليوم ، انتقلت الشمس لبرج الحوت .

وفيه ^(٧) ، نزل إسماعيل بيك بموكب ، وشق فى وسط القاهرة إلى بولاق ،
وسافر بالعسكر فى منتصف المحرم ^(٨) .

وفى يوم الجمعة سادس عشره ^(٩) ، إجتمع طائفة مصطفى كتحدا القزدغلى ،
ومعه من أعيان الينكجرية خمسة عشر نفرا ، واتفقوا أنهم لايرضون إفرنج أحمد باش
أوده باشا ، فإما يلبس الضلّمة ^(١٠) ، أو يكون جريجيا ^(١١) فى الوجاق ، وإن لم

(١) ١٠ شعبان ١١٢٢ هـ / ٤ أكتوبر ١٧١٠ م .

(٢) ١٢ القعدة ١١٢٢ هـ / ٢ يناير ١٧١١ م .

(٣) الموسقو : أى الروس .

(٤) ١٢ الحجّة ١١٢٢ هـ / ١ فبراير ١٧١١ م .

(٥) ١٢٣٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١١ م .

(٦) ١ محرم ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ م .

(٧) ١٦ محرم ١١٢٣ هـ / ٦ مارس ١٧١١ م .

(٨) ١٥ محرم ١١٢٣ هـ / ٥ مارس ١٧١١ م .

(٩) الضلّمة : فى التركية « طولامة » ، لباس قديم مفتوح من أمام ، يشبه الجبة ، يصنع من الجوخ ، يلبسه
الرجال والنساء ، وتضم حاشيتا الفتحة فوق الصد ، والكمان واسعان متموجان ، ونصف الضلّمة الأعلى

ضيق ، ونصفها الأسفل واسع ، والضلّمة التى كان يلبسها الإنكشارية والخاصكية كانت طويلة ، ويشد على
وسطها حزام مخطط ، ووجد نوع من الضلّمة يعرف بالضلّمة المربعة وكان خاصا برجال البريد .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٤١ .

(١١) جريجى : تركية من أصل فارسى « شور » ، بمعنى اللبذ وملح و « با » بمعنى الطعام المطهى ، من الفلهوية

(Pak) ، بمعنى المطبخ ، والجريجى ضابط إنكشارى ، يعادل اليوزباشى ، وهو رئيس المشاة . وكان له حصان

وجبة من الجوخ الأحمر لها كمان وسروال وخف أصفر ، وقلنسوة مذهبة الحاشية عليها ريشة ، وكان يشرف

على أمور الكتبية ، ويؤدب الجنّد فى الجرائم الصغيرة ، وكان لقب الجريجى يطلق أيضا على الأغنياء من تجار

النصارى ، وعلى أصحاب السفن التجارية .

نفس المرجع ، ص ٦٦ - ٦٧ .

يرض بأحد الأمرين يخرج المذكورون من الوجاق ، ويذهبون إلى أى وجاق شاءوا ، وكان الاجتماع بباب العزب ، وساعدهم على ذلك أرباب البلكات الستة ، وصمموا أيضاً على رجوع الثمانية أنفار الذين كانوا أخرجوهم من باب الينكجيرية ، ومشت الصناجق بينهم والاختيارية ، وصاروا يجتمعن تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار ، وتارة بمنزل إبراهيم بيك أمير الحاج سابقا ، ثم أجمع رأى الجميع على نقل الثمانية أنفار المذكورين ، ومن انضم إليهم من الوجاقات إلى باب العزب ، وأن يخرجوا أنفارا كثيرة من مصر منفين ، منهم ثلاث من الكتخدائية ، وعشرة من الجرجية ، والباقي من الينكجيرية ، وعرضوا فى شأن ذلك للباشا ، فاتفق الأمر على أن من كان منهم مكتوبا لسفر الموسقو فليذهب مع المسافرين ، ومن لم يكن مكتوبا فيعطى عرضه ، ويذهب إلى باب العزب ، وحضر كاتب العزب والينكجيرية فى المقابلة ، وأخرجوا من كان اسمه فى السفر ، وما عداهم أعطوهم عرضهم ، وتفرقوا عن ذلك ، ووقع الحث على سفر من خرج اسمه فى المسافرين ، وعدم إقامتهم بمصر ، وأن يلحقوا بالمسافرين بثغر الإسكندرية .

وفى ثالث عشر صفر^(١) ، قدم ركب الحاج صحبة أمير الحاج إيواز بيك .

وفيه^(٢) ، اجتمع حسن جاويش القزدغلى الذى كان سردار القسطار ، والأمير سليمان جرجى ، تابع القزدغلى سردار الصرة ، وإبراهيم جرجى سردار جداوى ، وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان ، فذهب إليهم إختيارية بابهم ، واستعطفوهم ، فلم يوافقوهم ، ثم طلب موسى جرجى تابع ابن الأمير مرزا أن يخرج أيضاً من الوجاق ، ويستقلوا اسمه من الجملية ، فلم يوافقهم رضوان أغا ، فذهب موسى جرجى إلى إبراهيم بيك وإيواز بيك ، وقيطاس بيك ، وسألهم أن يتشفعوا له فى ذلك ، فلم يوافق رضوان أغا ، فاتفق رأيهم أن يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان أغا المذكور ، ويتولى على أغات الينكجيرية سابقا ، وأن يعزل سليمان كتخدا الجاويشية ، ويولى عوضه إسماعيل أغا تابع إبراهيم بيك ، فامتنع الباشا من ذلك ، وكان إختيارية الجملية توافقوا مع الأمراء الصناجق ، على عزل رضوان أغا ، فلما رأوا إمتناع الباشا ، أخذوا الصندوق من منزل رضوان أغا ، واجتمعوا بمنزل باشجاويش ، واجتمع أهل كل وجاق ببابهم ، واستمروا على ذلك أياما ، وأما الينكجيرية الذين انتقلوا إلى العزب ، فإنهم اجتمعوا بباب العزب ، وقطعوا الطريق الموصلة إلى القلعة ، ومنعوا من يريد الطلوع إلى باب الينكجيرية من العسكر والأتباع ، ولم يبق

(١) ١٣ صفر ١١٢٣ هـ / ٢ أبريل ١٧١١ م .

(٢) ١٣ صفر ١١٢٣ هـ / ٢ أبريل ١٧١١ م .

فى الطريق الموصلة إلى القلعة إلا باب المطبخ ، ثم توجهوا للسواقى لأجل منع الماء عن القلعة ، فمنعهم العسكر من الوصول إليها ، فكسروا خشب السواقى التى بعرب اليسار^(١) ، وقطعوا الأحبال والقواديس ، ثم إن نفرا من أنصار الينكجيرية ، أراد الطلوع من طريق المحجر ، فضربوه وشجوا رأسه ومنعوه ، فمضى من طريق الجبل ، ودخل من باب المطبخ ، واجتمع بإفرنج أحمد وبقية الينكجيرية ، وعرفهم حاله فأخذ جماعه منهم ، وعرضوا أمره على خليل باشا ، وقاضى العسكر ، فقال : « هؤلاء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة ، حيث فعلوا ذلك ، ومنعونا الماء والزاد ، وأخافوا الناس وسلبوهم ، فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم » ، وذلك سابع عشر صفر^(٢) ، ثم إن أحمد أوده باشه ، استأذن الباشا فى محاربة باب العزب ، وضربهم بالمدافع والمكاحل ، فأذن له فى ذلك .

ومن ذلك الوقت : تعوّق القاضى عن النزول وأخافوه ، واستمر مع الباشا إلى انقضاء الفتنة مدة سبعين يوما ، ورجع إفرنج أحمد ، وشرع فى المحاربة ، وضرب على باب العزب بالمدافع ، وذلك من بعد الزوال إلى بعد العشاء ، وقتل من طائفة العزب أربعة أنصار بالمحجر ، ثم فى صبيحة ذلك اليوم^(٣) ، اجتمع من الأمراء الصناجق : الأمير إيواز بيك أمير الحاج ، والأمير إبراهيم بيك أبو شنب ، وقانصوه بيك ، ومحمود بيك ، ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار ، واتفقوا على أن يلبسوا آلة الحرب ، ويذهبوا إلى الرميّة ، معونة للعزب على الينكجيرية ، فأخبروا أن أيوب بيك ركب مدافع على طريق المارين على منزله ، وعلى قلعة الكبش ، وربما أنهم إذا طلعوا إلى الرميّة ، يذهب أيوب بيك ، وينهب منازلهم ، فامتنعوا من الركوب ، وجلسوا فى منازلهم بسلاحهم ، خوفا من طارق ، واستمر إفرنج أحمد يحارب ثلاثة أيام بلياليها ، واجتمع على رضوان أغا طائفة من نفره ، وتذكروا فيمن كان سببا لإثارة الفتنة ، فقالوا سليم جرجى ، ومحمد أفندى ابن طلق ، ويوسف أفندى ، وأحمد جرجى نوالى ، فقالوا : « لانرضى هؤلاء الأربعة بعد اليوم ، أن يكونوا إختيارية علينا » ، ثم ركبوا وتوجهوا إلى منزل قيطاس بيك ، وأرسلوا من كل بلك إثنين من الإختيارية إلى منزل أيوب بيك ، يطلبون رضوان أغا ، فأركبوه فى موكب عظيم ، وكتبوا تذاكر للأربعة الإختيارية المذكورين ، بأنهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لأحد ، ولا يجتمع بهم أحد ، ثم ركب رضوان أغا إلى منزل أيوب بيك ،

(١) عرب اليسار : العرب الذين كانوا يقطنون إلى الجنوب الشرقى من القلعة ، ولا تزال هذه المنطقة تعرف بمنطقة عرب اليسار حتى أيامنا هذه .

(٢) ١٧ صفر ١١٢٣ هـ / ٦ أبريل ١٧١١ م .

(٣) ١٧ صفر ١١٢٣ هـ / ٦ أبريل ١٧١١ م .

وتذاكروا فى الصلح ، وكتبوا تذكرة لأحمد أوده باشه ، بإبطال الحرب ، فأبى من الصلح ، فكتبوا عرضا إلى الباشا عن لسان الصناجق وأغوات الوجاقات الخمس ، برفع المحاربة ، فأرسل الباشا إلى الينكجرية ، فامثلوا أمره وأبطلوا الحرب ، وضرب المدافع ، ثم إنَّ الصناجق والأغوات أرسلوا يطلبون جماعة من إختيارية الينكجرية ، ليتكلموا معهم فى الصلح ، فأجابوا إلى الحضور ، غير أنهم تعللوا بانقطاع الطريق من العسكر المقيمين بالمحجر ، فأرسلوا إلى حسن كتخدا العزب ، فأرسل إليهم من أحضرهم ، وخلت الطريق ، فاجتمع رأى الينكجرية على إرسال حسن كتخدا سابقا ، وأحمد بن مقر كتخدا سابقا أيضا ، فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل إسماعيل بيك ، وحضر معهم جميع أهل الحل والعقد ، وتشاوروا فى إخماد هذه الفتنة ، وأرسلوا إلى باب الينكجرية ، فقالوا : « نحن لا نأبى الصلح بشرط ، أن هؤلاء الثمانية الذين كانوا سببا لإثارة هذه الفتنة ، لا يكونون فى باب العزب ، بل يذهبون إلى وجاقاتهم الأصلية ، ولا يقيمون فيه ، وأن يسلموا الأمير حسن الإخميمى للباشا ، يفعل فيه رأيه » ، فأبى أهل باب العزب ذلك ، ولم يرضوه فأرسل الأمراء الصناجق كتخذاتهم إلى إفرنج أحمد ، ومعهم إختيارية الوجاقات الخمسة ، يشفعون عنده بأن الأنصار الثمانية يرجعون كما ذكرتم إلى وجاقاتهم ، ويعفون من النفي ، ومن طلب الأمير حسن ، فلم يوافق إفرنج أحمد على ذلك ، وقال : « إن لم يرضوا بشرطى ، وإلا حاربتهم ليلا ونهارا إلى أن أخفى آثار ديار العزب » ، ففترقوا على غير صلح ، ثم اجتمع الأمراء الصناجق والأغوات فى رابع شهر ربيع^(١) ، بمنزل إبراهيم بقناطر السباع^(٢) ، وتذاكروا فى إجراء الصلح على كل حال ، وكتبوا حجة على أن من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضا الجماعة ، يكون خصم الجماعة المذكورين جميعا ، وكلموا أيوب بيك أن يرسل إلى إفرنج أحمد ، بصورة الحال ، وأن يمنع المحاربة إلى تمام الأمر المشروع ، فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما ، وأخذ إفرنج أحمد مدة هذه الأيام فى تحصين جوانب القلعة ، وعمل مبتاريس ، ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانه ، وملاؤا الصهاريج ، وحضر فى أثناء ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ، ونزل بالبساتين ، فأقام ثلاثة أيام ، ودخل فى اليوم الرابع ، ومعه السواد الأعظم من العرب والمغاربة والهواره ، ونزل بيت آق بردى بالرميلة ، وحارب من جامع السلطان

(١) ٤ ربيع الأول ١١٢٣ هـ / ٢٣ أبريل ١٧١١ م .

(٢) قناطر السباع : قناطر أنشأها الظاهر بيبرس ، وجعلها سباعا لأن رنكه كان السبع .

حسن^(١) ، من منزل يوسف أغات الجراكسة سابقا ، فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلاثين نفرا ، وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك ، مع من انضم إليه من أتباع إبراهيم بيك ، وإيواز بيك ومماليكه ، وكانوا تترسوا في ناحية سوق السلاح^(٢) ، ووضعوا المتاريس في شبايك الجامع ، وانتقل من محله ، وذهب إلى طولون ، وتترس هناك ، وهجم على طائفة العزب الذين كانوا بسبيل المؤمنين ، على حين غفلة ، وصحبته ذو الفقار تابع أيوب بيك ، فوقع بينهم مقتلة عظيمة من الفريقين ، فلم يطق العزب المقاومة فتركوا السبيل ، وذهبوا إلى باب العزب ، وربط محمد بيك جماعة من عسكره في مكانهم .

ثم إنَّ الشيخ الخليفى ، طلع إلى باب الينكجرية ، وتكلم مع أحمد أوده باشه ، والإختيارية في أمر الصلح ، فقام عليه إفرنج أحمد ، وأسمعه ما لا يليق ، وأرسل إلى الطبجية ، وأمرهم بضرب المدافع على حين غفلة ، فانزعج الناس ، وقاموا وقام الشيخ ، ومضى ، وأما سكان باب العزب ، فإنهم أخذوا ما أمكنهم من أمتعتهم ، وتركوا منازلهم ، ونزلوا المدينة ، وتفرقوا في حارات القاهرة ، وحصل عند الناس خوف شديد ، وأغلقت السوكائل^(٣) ، والخانات^(٤) ، والأسواق ، ورحل غالب السكان القريين من القلعة ، مثل جهة الرميلة^(٥) ، والخطابة^(٦) ، والمحجر خوفا من

(١) جامع السلطان حسن : يقع تجاه القلعة ، كان موضعه بيت يلبغا الجياوى ، نائب الشام ، إبتدأ الملك الناصر حسن في عمارته سنة ٧٥٧ هـ / ٥ يناير ١٣٥٦ - ٢٤ ديسمبر ١٣٥٦ م ، ظلت العمارة فيه ثلاث سنوات ، به إيوان كبير ، وأربعة مدارس بدوران قاعة الجامع ، ومات السلطان حسن ، قيل أن يتم رخام الجامع ، فأتمه من بعده الطواشى بشير الجمدار .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ١٧٤ - ١٨١ .

(٢) سوق السلاح : سوق تباع به السيوف والأسلحة ، ويقع بالقرب من القلعة . في نهاية شارع محمد على إلى حازه حلوان .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٣) الوكائل : مفردتها وكالة ، مبنى يشبه الفندق ، الطابق الأرضى به حوانيت لعرض سلع التجار والدور الأول مخازن ، والطوابق العليا لسكن التجار الغريباء ، وكانت هناك وكالات متخصصة ، وكالة للحمص ، وأخرى للثوم ، ووكالة للحمير ، ووكالة للرقيق وهكذا .

مبارك ، على المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧٧ .

(٤) الخانات : أنظر ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (٣) .

(٥) الرميلة : ميدان يقع أسفل القلعة ، ويفتح عليه باب العزب .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٣٧٦ .

(٦) الخطابة : شارع إبتدأه من أو الدحديرة ، وانتهاه بوابة القلعة من الجهة القبلية ، وبه حارة الخوخة وعدة عطف نافذة وغير نافذة ، وبه ثلاثة أضرحة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ - ٢٧٧ .

هدم المنازل عليهم ، وكان الأمر كما ظنوه ، فإن غالبها هدم من المدافع ، واحترق ، والذى سلم منها حرقه عسكر طوائف الينكجيرية بالنار ، ولم يصب باب العزب شئ من ذلك ، ما عدا مجلس الكتبخدا ، فإنه انهدم منه جانب ، وكذلك موضع الأغا لا غير ، ثم إن إفرنج أحمد ، توافق مع أيوب بيك ، وعينوا عمر أغات جراكسة ، وأحمد أغا تفكجيان ، ورضوان أغا جمليان ، فقعدوا بمن انضم إليهم بالمدرسة بقوصون ^(١) ، وجامع مزادادة بسويقة العزى ^(٢) ، وجامع قجماش ^(٣) بالدرب الأحمر ^(٤) ، ليقطعوا الطريق على العزب ، واختار ، إفرنج أحمد نحو تسعين نفرا من الينكجيرية ، وأعطى كل شخص دينارا طرلى ، وأرسلهم بعد الغروب إلى الأماكن المذكورة ، فأما رضوان أغا ، فإنه تعلل واعتذر عن الركوب ، وأما أحمد أغا فإنه توجه إلى المحل الذى عين له ، فتحارب مع طائفة من الصناجق والعزب فى الجنايبكية ، وأما الذين ربطوا بجامع مزادادة ، فلم يأتهم أحد إلى الصباح ، فأخذوا الفطور من الذاهبين به إلى باب العزب .

وفى أثناء ذلك : نزل رجل أوده باشا من العزب من السلطان حسن ، يريد منزله ، فقبض عليه طائفة من الأخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص ، وأرسلوا إلى إفرنج أحمد ، فلما بلغ العزب ذلك ، أرسلوا طائفة منهم إلى المقيمين بجامع مزادادة ، فدخلوا من بيت الشريف يحيى بن بركات ، ونقبوا منزل عمر كتبخدا مستحفظان إذ ذاك وما بجواره من المنازل إلى أن وصلوا منزل مراد كتبخدا ، فبمجرد ما رأهم العسكر الذين بجامع مزادادة ، فروا ، وأما عمر أغات جراكسة المقيم ،

(١) مدرسة قوصون : أنشأها الأمير قوصون ٧٣٠ هـ / ١٣٠٠ م ، وخطب بها قاضى القضاة جلال الدين القزوينى ، بحضرة السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، وله بابان أحدهما على حارة درب الأغوات ، والثانى بشارع محمد على .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ ، ج ٢ ، ص ١٤٢ .

(٢) سويقة العزى : تقع فى شارع سويقة العزى ، بنهاية الدرب الأحمر ، وكانت هذه السويقة من جملة المقابر التى خارج القاهرة فيما بين الباب الجديد والحارات ، وبركة الفيل وبين الجبل الذى عليه القلعة . مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٨ .

(٣) جامع قجماش : أنشأه الأمير قجماس الظاهرى ، نائب الشام ، فى الدرب الأحمر ، عند سوق الغنم ، ثم عرف بجامع أبى حربية ، يقع على يسرة الذاهب من باب زويلة إلى القلعة . مبارك ، على ، المرجع السابق ، ط ١ ، ج ٦ ، ص ٣٢ .

(٤) الدرب الأحمر : ابتدأه من بوابة المستولى عند تقاطع الشوارع ، وانهأه بالمقار بأول شارع النبابة بجوار جامع عارف باشا ، وبه أربع عطف غير نافذة ، ودرب البانسية ، وشارع المردانى . مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٩ .

بجامع قجماس ، فإنه وزع أتباعه جهة باب زويلة وجهة التبانة ، فحصل لأهل تلك الخطة خوف شديد ، خصوصا من كان بيته بالشارع ، فأرسلت العزب صالح چربجى الرزاز بجملة من عسكر العزب ، ومن انضم إليهم من الينكجيرية الذين انقلبوا إلى العزب ، كأتباع الأمير حسن باشجاويش سابقا ، والأمير حسن جاويش تابع القزدغلى ، والأمير حسن جلب كتخدا ، وجماعة محمد چاويش كدك^(١) ، فحاربوا مع من بجامع قجماس ، واستولى صالح چربجى عليه وعلى المتاريس التى بشبابكه ، وملك الأمير حسن جاويش تابع القزدغلى جامع المردانى^(٢) ، وأقام به ، وحسن جاويش جلب ، أقام بجامع أصلم^(٣) ، وانتشرت طوائفهم بتلك الأخطاط ، والأماكن ، فاطمأن الساكنون بها ، وأما عمر أغا الشجراكسة فإنه لما فر من جامع قجماس ، فذهب إلى جامع المؤيد داخل باب زويلة ، ثم إن محمد بيك أرسل بطلبه ، فركب ومر على أحمد أغا التفكجية^(٤) ، فأركبه معه وذهبا إلى محمد بيك الصعيدى بالصليية^(٥) ، وحصل لأهل خط قوصون^(٦) ، خوف عظيم ، بسبب إقامة أحمد أغا بالسليمانية ، ورحل غالبهم من المنازل ، فلما رحل عنهم إطمأنوا وتراجعوا ، وحضرت طائفة من المتفرقة إلى محل أحمد أغا التفكجية ، وعملوا متاريس على رأس عطفة الخطب ، ومكثوا هناك أياما قلائل ، ثم رحلوا عنها فأتى على كتخدا الساكن بالداودية بطائفة من العزب ، فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به ،

(١) كدك : توكية وتعنى الإمتياز الذى يمنح للتاجر أو الصانع ، ليشترك تجارة صنف بعينه أو صناعة سلعة بعينها ، ومن معانيها الرخصة للدكان أو المصنع .

(٢) جامع المردانى : أنشأه الأمير الكبير الطنبغا الماردانى الساقى الذى أمره الملك الناصر محمد بن قلاووه ، ويقع الجامع بجوار خط التبانة ، خارج باب زويلة ، وأقيمت فيه صلاة الجمعة يوم ١٤ رمضان ٧٤٠ هـ / مبارك ، على المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٢٥ .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٦٦ .

(٣) جامع أصلم : أنشأه الأمير بهاء الدين أصلم السلاحدار ، أحد مماليك الملك المنصور قلاوون الألفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، وأنشأ بجواره حوض ماء للسيل ، ويقع بشارع جامع أصلان . مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٤) أغا التفكجية : قائد أوجاق التفكجية .

(٥) الصليية : شارع طولى يمر من جهة المنشية إلى آخر شارع اللبودية بقرب مسجد السيدة زينب طوله ١٣٢٦ متر ، وبه شارع الصليية ، وشارع حدوة الحناء ، وتشكل المنطقة حيا متكاملا .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ - ٣١٦ .

(٦) خط قوصون : حى جامع قوصون المشهور ، القريب من القلعة ، والمقصود هنا المنطقة التى يطلق عليها قوصون أو شارع قوصون .

الجيرتى ، عبد الرحمن ، عجائب الآثار وتراجم الأخبار ، تحقيق وشرح : حسن محمد جوهر وآخران ، نشر لجنة البيان العربى ، القاهرة ١٩٥٨ م ، ج ١ ، ص ١١٥ ، حاشية رقم (٢) .

ثم إن طائفة من المتفرقة والأسباهية ، هجموا على منزل الأمير قرا إسماعيل كتحدا مستحفظان ، فدخلوا من بيت مصطفى بيك ابن إيواز ، ونقبوا الحائط بينه وبين منزل قرا إسماعيل كتحدا ، فلما وصل الخبر إلى العزب عيسوا بيرقا من عسكر العزب ، ورئيسهم أحمد چربجى تابع ظالم على كتحدا ، فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان ، وتوصل منه إلى منزل أحمد أفندى كاتب الجراكسة سابقا ، ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه إلى منزل إسماعيل كتحدا ، ودخلوا على طائفة البغاة فوجدوهم مشغولين فى نهب أثاث المنزل المذكور ، فهجموا عليهم هجمة واحدة ، فألقوا ما بأيديهم من السلب ، ورجعوا القهقرى إلى المحل الذى دخلوا منه من بيت مصطفى بيك ، فتبعوهم وتقاتل الفريقان ، إلى أن كانت الدائرة على المتفرقة والأسباهية ، ونهب العزب منزل مصطفى بيك لكونه مكن البغاة من الدخول إلى منزله ، ولكونه كان مصادقا لأيوب بيك ، ثم إن أحمد چربجى المذكور ، انتقل بمن معه من العسكر إلى قوصون ، ودخل جامع الماس^(١) ، وتحصن به ، وكان محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضى إلى الصليية ، فانتهاز أحمد چربجى فرصة ، وهو أنه وجد منزل حسين كتحدا الجرايزلى خاليا فدخل فيه ، فرأى داخله قصرا متصلا بمنزل محمد كتحدا عزبان المعروف بالبيرقدار^(٢) ، بعلو دهليز منزله ، وطبقاته تشرف على الشارع ، فكمن فيه هو وطائفة ممن معه ، ليغتال محمد بيك إذا مر به ، وإذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الخطب ، مارا إلى جهة الصليية ، فضربوه بالبندق ، فأصيب أربعة من طائفته فقتلوا ، فظن أن الرصاص أتاها من منزل محمد كتحدا البيرقدار ، فوقف على بابه وأضرم النار فيه ، فاحترق أكثر المنزل ، ونهبوا ما فيه من أثاث ومتاع ، ثم إن النار اتصلت بالأماكن المجاورة له والمواجهة ، فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التى هناك من الجهتين ، من جامع الماس إلى تربة المظفر يميننا وشمالا ، وأفسدت ما بها من الأمتعة ، والذى لم يحترق نهبته البغاة ، وخرجت النساء حواسر مكشفات الوجوه ، فاستولى أحمد چربجى على جامع

(١) جامع الماس : أنشأه الأمير سيف الدين الماس الحاجب أحد ممالك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ م ، ويقع خارج باب زويلة ، وله باب داخل حارة الماس ، وباب إلى ميدان سراى الخلية فى مواجهة باب السراى .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٢٥ .

(٢) البيرقدار : تركية « بايراق » أو « بيراق » ، تعنى « العلم » ، و « دار » صاحب ، والمعنى : ماصك العلم .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٤٨ .

الأماس ، وعلى كتفها الساكن بالداودية ، أقام بالمدرسة السلیمانیة ^(١) ، وأما أطراف القاهرة وطرقها ، فإنها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة ، لكون أيوب بيك أرسل إلى حبيب الدجوى يستعين به فحضر منهم طائفة ، وكذلك أخلاط الهوارة الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بيك فاحتاطوا بالأطراف يسلبون الخلق ، واستاقوا جمال السقائين حتى كاد أهل مصر يموتون عطشا ، وصار العسكر فرقتين .

أيواز بيك ، وقيطاس بيك الدفتردار ، وإبراهيم بيك أمثر الحاج سابقا ، ومحمد بيك ، وقانصوه بيك ، وعثمان بيك ابن سليمان بيك ، ومحمود بيك ، وبلكات الأسبانية الثلاثة ، والجاويشية ، والعزب عصبة واحدة .

وأيوب بيك ، ومحمد بيك الكبير ، وأغوات الأسبانية من غير الأنفار ، ومحمد أغا متفرقة باشا ، وأهل بلكه ، وسليمان أغا كتخدا الجاويشية ، وبلك السينكرية المقيمين بالقلعة ، صحبة إفرنج أحمد ، والباشا ، وقاضى العسكر الجميع عصبة واحدة ، وأخذوا عندهم نقيب الأشراف بحيلة ، واحتبسوه عندهم ، وأغلقوا جميع أبواب القلعة ، ما عدا باب الجبل ، وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع إليها إلا من الباب المذكور ، واستمر إفرنج أحمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلا ونهارا ، وبباب العزب خلق كثيرون منتشرون حوله ، وما قاربه من الحارات ، ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم .

فلما طال الأمر اجتمع الأمراء الصناجق بجامع بشتك ^(٢) ، بدرج الجماميز ^(٣) ، واتفقوا على عزل الباشا ، وإقامة قائمقام من الأمراء ، قأقاموا قانصوه بيك قائمقام نائبا ، وولوا أغوات البلكات وهم الأسبانية الثلاثة ، فولوا على الجميلية صالح أغا ،

(١) المدرسة السلیمانیة : عمر هذه المدرسة أو الجامع سليمان باشا الخادم ، والى مصر ٩٣١ ، وعمر بجواره وكائل وأسواقا وربوعا وغير ذلك ، وذلك ببولاق القاهرة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٧ .

(٢) جامع بشتك : أنشأه الأمير بشتك ، وكمل سنة ٧٣٦ هـ / ٣٥ - ١٣٣٦ م ، وكان موقعه بخط قبر الكرمانى على بركة الفيل ، وكان من أبهج الجوامع ، وأحسنها رخاما .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣٧ .

(٣) درب الجماميز : كان يعرف بشارع بشتك ، ثم غلب عليه اسم قنطرة درب الجماميز ، لوجود أشجار عظيمة من الجميز ، كانت معروفة بجماميز السعدية .

محمد ، محمد كمال السيد ، أسماء ومسميات من مصر القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م ، ص ٨٥ .

وعلى السجرا كسة مصطفى أغا ، وعلى التفكجية محمد أغا ابن ذى الفقار بيك ، وإسماعيل أغا جعلوه كتحدا الجاويشية ، وعبد الرحمن أغا متفرقة باشا ، وقلدوا الزعامة الأمير حسن الذى كان زعيما ، وعزله الباشا بعبد الله أغا ، فلما أحكموا ذلك وبلغ الخبر طائفة الينكجيرية الذين بالقلعة ، توجهوا إلى خليل باشا ، وأخبروه بالصورة ، فكتب لأغوات البلكات الثلاث ومتفرقة باشا^(١) ، يأمرهم بمحاربة الصناجق ، ومن معهم لكونهم بغاة خارجين على نائب السلطان ، ثم اتفق مع إفرنج أحمد على اتخاذ عسكر جديد ، يقال لهم : « سردن كجدى » ، ويعطى لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثمانية ، فكتبوا ثمانمائة شخص ، وعلى كل مائة بيرقدار ، ورئيس يقال له ، أغات السردن كجدى^(٢) ، ثم إنَّ محمد بيك الصعيدى إتفق مع إفرنج أحمد بأنَّ يهجم على طائفة العزب من طريق قراميدان ، ويكسر باب العزب المتوصل منه إلى قراميدان ، ويهجم على العزب ، ووصل خبر ذلك إلى العزب ، فاستعدوا له ، وكنوا قريبا من الباب المذكور ، فلما كان بعد الحشاء الأخيرة ، هجموا على الباب المذكور ، وكان العزب أحضروا شيئا ، كثيرا من حطب القرطم ، وطلوه بالزيت والقار والكبريت ، فلما تكامل عسكر محمد بيك ، أوقدوا النار فى ذلك الحطب ، فأضاء لهم قراميدان ، وصار كالنهار ، ثم ضربوهم بالبندق ففروا ، فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم طائفة كثيرة ، وولوا منهزمين ، ثم إنَّ قانصوه بيك ، صار يكتب بيورلديات وأوامر ، ويرسلها إلى محمد بيك الصعيدى ، يأمره بالتوجه إلى ولايته آمنة على نفسه ، وتحصيل ما عليه من الأموال السلطانية ، فأرعد وأبرق ، ثم إنَّ جماعة من العزب أخذوا حسن الوالى المولى من طرف قائمقام مصر ، وذهبوا وصحبتهم جماعة من أتباع الأمراء الصناجق إلى باب الوالى ليملكوه ، فلما بلغ الخبر عبدالله أغا الوالى ، أخذ فرشه وفر إلى بيت أيوب بيك ، وفر الأود باشا أيضا ، فلما لم تجد العزب أحدا فى بيت الوالى ، فتوجهوا لمنزل عبدالله الوالى لينهبوه ، فقام عليهم جماعة من أتباع سليمان كتحدا الجاويشية ، ومن بجوارهم من الجند ، فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا ، فأقام حسن الوالى بباب قيطاس بيك الدفتردار ، فلما اتسع الخرق أرسل الباشا إلى إبراهيم بيك ، وإيواظ بيك وقيطاس بيك ، يطلبهم إلى الديوان ليتداعوا مع الينكجيرية ، فلما حضر تابع الباشا ، وقرأ عليهم فرمان ، أجابوا بالسمع والطاعة ، واعتذروا عن الطلوع بانقطاع الطرق من الينكجيرية ، وترتيب المدافع ، ولولا ذلك لتوجهنا إليه فلما يتس

(١) متفرقة باشا : أى رئيس أوجاقت المتفرقة .

(٢) أغات السردن كجدى : أى قائد النظام الجديد أو الجيش الجديد .

الباشا منهم إتفق مع أيوب بيك ومن انضم إليه من العسكر على محاربتهم ، وبرز الجميع إلى خارج البلد ، فلما كان يوم الأحد ثالث ربيع الأول ^(١) ، أرسلوا أيوب بيك ، ومحمد بيك إلى العربان ليأخذوا جمال السقائين وحميرهم ، ومنع الماء عن البلد ، فأخذوا جميع ما وجدوه ، فعزل الماء ، ووصل ثمن القرية خمسة أنصاف فضة ، فأمر الأمراء الآخرون طائفة من العسكر ، أن يركبوا إلى جهة قصر العيني ، ويستخلصوا الجمال ممن نهبهم ، فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال ، فلما بلغ محمد بيك حضورهم هناك جمع طائفة هواره وهجموا عليهم وهم غير مستعدين ، فاندھشوا ودافعوا عن أنفسهم ساعة ، ثم فروا وتأخر عنهم جماعة ، لم يجدوا خيلهم لكون سؤاسهم أخذوها وفروا ، فقتلهم محمد بيك ، وأرسل رؤوسهم للباشا ، فأنسر سرورا عظيما ، وأعطى ذهباً كثيراً ، فلما رجع المنهزمون إلى منزل قانصوه بيك ، وإيواظ بيك ، لم يسهل بهم ذلك ، واتفقوا على البروز إليهم ، فركبوا في يوم الإثنين رابع عشر ربيع الثاني ^(٢) ، وخرج الفريقان إلى جهة قصر العيني والروضة ، فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا عظيما ، تجندلت فيه الأبطال ، وقتل من الجند خاصة زيادة عن الأربعمئة نفر من الفريقين ، خلاف العربان والهواره وغيرهم ، وقصد إيواظ بيك محمد بيك الصعيدى ، فانهزم إلى جهة المجرة ، فساق خلفه ، وكان الصعيدى قد أجلس أنفارا فوق المجرة مكيدة وحذرا فضربوا على إيواظ بيك بالرصاص ليردوه ، فأصيب برصاصة فى صدره ، فسقط عن جواده ، وتفرقت جموعه ، وأخذ الأخصام رأسه ، وبينما القوم فى المعركة ، إذ ورد عليهم الخبر بموت إيواظ بيك ، فانكسرت نفوسهم ، وذهبوا فى طلبه ، فوجدوه مقتولا مقطوع الرأس ، فحمله أتباعه ، ورجع القوم إلى منازلهم ، ولما قطعوا رأس إيواظ بيك وذهبوا بها إلى محمد بيك ، قال : « هذه رأس من » ، قالوا : « رأس قليدھم إيواظ بيك » ، فأخذها وذهب بها عند أيوب بيك ، ورضوان ، فقال أيوب بيك : « هذه رأس من » ، قال : « رأس قليدھم » ، فبكى أيوب بيك ، وقال : « حرم علينا عيش مصر » ، قال محمد بيك : « هذا رأس قليدھم وراحت عليهم » ، قال له أيوب بيك : « أنت ربيت فىن أما تعلم أن إيواظ بيك وراءه رجال وأولاد ومال ، وهذه الدعوة ليس للقاسمية فيها جنائية ، والآن جرى الدم ، فيطلبون ثأرهم ويصرفون مالا ، ولا يكون إلا ما يريد الله » ، ولما ذهبوا بالرأس إلى الباشا ، فرح

(١) ٣ ربيع الأول ١١٢٣ هـ / ٢١ أبريل ١٧١١ م .

(٢) ١٤ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١ يونيه ١٧١١ م .

فرحا شديدا ، وظن تمام الأمر له ولمن معه ، وأعطى ذهباً وبقاشيش ، ودفنوا إيواظ بيك ، وطلبوا من أيوب بيك الرأس فأرسلها لهم ، بعدما سلخها الباشا فدفنوها مع جثته ، ثم إنَّ أيوب بيك ، كتب تذكرة وأرسلها إلى إبراهيم أبو شنب يعزيه في إيواظ بيك ، ويقول له : « إن شاء الله تعالى بعد ثلاثة أيام نأخذ خاطر الباشا ، ويقع الصلح » ، وأرادوا بذلك التثييط حتى يأخذوا من الباشا دراهم يصرفونها ، ويرتبوا أمرهم .

وأما ما كان من أمر أتباع إيواظ بيك ، فركب يوسف الجزار ، وأخذ معه إسماعيل بن إيواظ بيك المتوفى ، وأحمد كاشف ، وذهبوا عند قانصوه بيك ، فوجدوا عنده إبراهيم بيك وأحمد بيك مملوكه ، وقيطاس بيك ، وعثمان بيك بارم ذيله ، ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش ، جالسين وعليهم الحزن والكآبة ، فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك ، فقال له يوسف الجزار : « وإيش فائدة البكاء ، دبروا أمركم » ، قالوا : « كيف العمل ؟ » ، قال يوسف الجزار : « هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة ، أنتم فقارية في بعضكم ، وإننا الآن إنجرحنا ، ومات منا واحد خلف ألفا وخلف مالا ، إعملوني صنجقا وأمير حاج ، وسر عسكر ، واعملوا ابن سيدى إسماعيل صنجقا ، يفتح بيت أبيه وفيه البركة ، واعطوني فرمانا من الذى جعلتموه قائمقام ، وحجة من نائب الشرع الذى أقمتموه أيضاً عن الذى سقطت عدالته ، إنه سقط عنه حلوان البلاد ، ونحن نصرف الحلوان على العسكر ، والله يعطى النصر لمن يشاء من عباده » ، ففعلوا ذلك ، ورضوا أمورهم فى الثلاثة أيام ، وتهيأ الفريقان للمبارزة ، وخرجوا يوم السبت تاسع عشر ربيع الثانى ^(١) ، وكان أيوب بيك حصن منزله ، فاتفق رأيهم على محاربة العسكر المجتمعة أولا ، ثم محاصرة المنزل ، فخرج أيوب بيك على جهة طولون ، ووقعت حروب وأمور ، ثم رجعوا إلى منازلهم ، فلما رأى طائفة العزب تطاول الأمر ، وعدم التوصل إلى القسلة وامتناع من فيها ، وضرب المدافع عليهم ليلا ونهارا ، أجمع رأيهم على أن يولوا كتحدا على الينكجرية ويجلسوه بباب الوالى بطائفة من العسكر ، وينادوا فى الشوارع بأن كل من كانت له علوفة فى وجاقات مستحفظان ، يأتى تحت البيرق بالبوابة ، ومن لم يأت بعد ثلاثة أيام ينهب بيته ، ففعلوا ذلك ، وعملوا حسن جاويش قريب المرحوم جلب خليل كتحدا ، لكونها نوبته ، وألبسه قانصوه بيك قائمقام قفطانا ، وركب وأمامه الوالى والبيرق والعسكر ، والمنادى أمامه ينادى بما ذكر ، إلى أن نزل

(١) ١٩ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ٦ يونيه ١٧١١ م .

بيت الوالى ، وأحضروا الأوده باشا المتولى إذ ذاك ، وأجلسوه محله ، وطاف البلد بطائفته ، وكذلك العسكر .

وفى يوم الخميس^(١) : هجمت الينكجرية من البذرم^(٢) ، على باب العزب ، ومعهم محمد بيك الكبير ، وكتخدا الباشا ، وإفرنج أحمد ، فعندما نزل أولهم من البذرم ، وكان العزب قد أعدوا فى الزاوية التى تحت قصر يوسف مدفعين ملائين بالرش والفلوس الجدد ، فضربوا عليهم ، فوقع محمد أغا سر كدك ، والبيرقدار ، وأنفار منهم ، فولوا منهزمين يطاء بعضهم بعضا ، فأخذت العزب رؤوس المقتولين ، فأرسلوها إلى قانصوه بيك ، ثم إن قائم مقام والصناجق اتفقوا على تولية على أغا مستحفظان لضبطه واهتمامه ، فلما أرسلوا له أبى أن يقبل ذلك ، فتغيب من منزله ، فركب يوسف بيك الجزائر ، ومحمد بيك الصغير ، وعثمان بيك فى عدة كبيرة ، ودخلوا على منزل على أغا ، فلم يجدوه ، وأخبروا المكان الذى هو فيه ، فطلبوه فأتى بعد امتناع وتخويف ، وتوجه معهم إلى قائم مقام ، فألبسه قفطان الأغاوية يوم الخميس رابع عشرين ربيع الثانى^(٣) ، وعاد إلى منزله بالقفطان يقدمه العسكر مشاة بالسلاح ، والملازمون معلنين بالتكبير وبلفظ الجلالة ، كما هى عادتهم فى المراكب .

وفى صبيحة ذلك اليوم^(٤) : عين قائم مقام بمعرفة حسن كتخدا مستحفظان ، طائفة من العسكر إلى بولاق صحبة أحمد جربجى ، ليجلسوه فى التكية ، وصحبته والى بولاق ، وأغا من المتفرقة عوضا عن أغات الرسالة ، الذى بها من جانب الباشا ، فأجلسوه فى منزله ، ونهبوا ما وجدوه لأغات الرسالة الأول من فرش وأمتعة وخيل وغير ذلك .

وفى صبيحة يوم السبت سادس عشرينه^(٥) : خرج الفريقان إلى خارج القاهرة من باب قناطر السباع ، واجتمعوا بالقرب من قصر العينى ، ومعهم المدافع وآلات الحرب ، فتحارب الفريقان من ضحوة النهار إلى العصر ، وقتل من الفريقين من دنا أجله ، وأيوب بيك ، ومحمد بيك بالقصر ، ثم تراجع الفريقان إلى داخل البلد ، وتأخرت طائفة من العزب ، فأتى إليهم محمد بيك الصعيدى ، واحتاط بهم ،

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١١ يونيه ١٧١١ م .

(٢) البذرم : فى التركية (Bodrom) ، غرفة تحت الأرض تستعمل مخزنا أو سجنا ، والدروم فى مصر ، طابق تحت الأرض . ولا تزال مستعملة فى مصر بهذا المعنى .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٣٧ .

(٣) ٢٤ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١١ يونيه ١٧١١ م . (٤) ٢٤ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١١ يونيه ١٧١١ م .

(٥) ٢٦ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١٣ يونيه ١٧١١ م .

وحاصرهم ، وبلغ الخبر قانصوه بيك ، فأرسل إليهم يوسف بيك ، ومحمد بيك ، وعثمان بيك ، فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدى وهزموه وتبعوه إلى قنطرة السد^(١) ، وقد كان أيوب بيك داخل التكية المجاورة لقصر العيسى ، فلما رأى الحرب ركب جواده ونجا بنفسه ، فبلغ يوسف بيك أنه بالتكية ، فقصده واحتاطوا بالقصر ، فأخبرهم الدراويش بذهابه ، فلم يصدقوهم ونهبوا القصر وأخربوه وأحرقوه ، وعادوا إلى منازلهم .

وفى صبيحة يوم الأحد^(٢) : ذهب يوسف بيك الجزار ، ونهب غيط إفرنج أحمد الذى بطريق بولاق ، ثم اجتمعوا فى محل الحرب ، وتحاربوا ولم يزلوا على ذلك ، وفى كل يوم يقتل منهم ناس كثير .

وفى ثانى جمادى الأولى^(٣) : اجتمع الأمراء الصناجق بمنزل قائمقام ، وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الأيام ، ثم اتفقوا على أن ينادوا فى المدينة ، بأن من له اسم فى وجاق من الوجاقات السبعة ، ولم يحضر إلى بيت أغاته نهب ماله وقتل ، وأمهلوهم ثلاثة أيام ، ونودى بذلك فى عصريتها ، وكتب قائمقام بيورلدى إلى من فى القلعة من طائفة الينكجارية ، والكتخدائية ، والجربجية ، والأوده باشية ، والنفر ، بأننا أمهلناكم ثلاثة أيام ، فمن لم يتزل منكم بعدها ، ولم يمثل نهبنا داره وهدمناها ، وقتلنا من ظفرنا به ، ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر فتلاشى أمرهم ، واختلفت كلمتهم .

وفى رابعه^(٤) : خرج الأمراء والأغوات إلى محل الحرب ، وأرسلوا طائفة كبيرة من العسكر المشاة ، لمحاصرة منزل أيوب بيك ، فتحارب الفرسان إلى آخر النهار ، وأما الرجال فإنهم تسلقوا من منزل إبراهيم بيك ، وتوصلوا إلى منزل عمر أغا الجراكسة ، فتحاربوا مع من فيه إلى أن أخلوه ودخلوا فيه ، وشرعوا ليلا فى نقب الربع المبنى على علو منزل أيوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه ، فلما كان صبيحة يوم الأحد خامس عشره^(٥) ، حملوا حملة واحدة على منزل أيوب بيك ، وضربوا البنادق ، فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه ، وركب أيوب بيك وخرج هاربا من باب

(١) قنطرة السد : قنطرة أنشأها الصالح نجم الدين أيوب على امتداد الخليج ، بعد ميدان قم الخليج ، وسميت بالسد ، يوضع أمامها فى اليوم السابق لحفلة جبر الخليج سد من تراب ، يزال يوم الإحتفال ليجرى الماء فى الخليج دليلا على وفاء النيل .

محمد ، محمد كمال السيد ، المرجع السابق ، ص ١٠١ .

(٢) ٢٧ ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١٤ يونيه ١٧١١ م . (٣) ٢ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ١٨ يوليه ١٧١١ م .

(٤) ٤ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ٢٠ يوليه ١٧١١ م . (٥) ١٥ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ٣١ يوليه ١٧١١ م .

الجليل ، فلم يعلم أين يتوجه فملكوا منزله ، ونهبوه مع كونه كان مستعدا ، وركب فى أعالي منزله المدافع ، وفى قلعة الكبش ، فأرسل له إفرنج أحمد بيرقا وعساكر ، فلم يفده ذلك شيئا ، ونهبوا أيضا منزل أحمد أغا التفكجية بعدما قتلوه بيت قائمقام ، ولحق من لحق بأيوب بيك ، وفر الجميع إلى جهة الشام ، وفر محمد بيك إلى جهة الصعيد ، ووقع النهب فى بيوت من كان من حزبهم ، ونهبوا بيت يوسف أغا ناظر الكسوة سابقا ، وبيت محمد أغات متفرقة باشا ، وبيت محمد بيك الكبير وأحرقوه ، وبيت أحمد جريجي القسوينلى وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من الربع والدكاكين ، فلما حصل ذلك ، واجتمع العساكر بمنزل قائمقام بالأسلحة وآلات الحرب ، وذلك سادس جمادى الأولى^(١) ، فأرسلوا طائفة إلى جبل الجيوشى ، فركبوا مدافع على محل الباشا ، ومدافع على قلعة المستحفظان ، وأحاطوا بالقلعة من أسفل ، وضربوا ستة مدافع على الباشا ، ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقا أبيض ، يطلب الأمان ، وفر من كان داخل القلعة من العسكر الخارجة على الباب ، ودخلوا الديوان ، فأرسل الباشا القاضى ، ونقيب الأشراف ، يأخذان له أمانا من الصناجق والعسكر فتلقوهما وأكرموهما وسألوهما عن قصدهما ، فقالا لهم : « إن الباشا يقرئكم السلام ، ويقول لكم إنا كنا اغتررنا بهؤلاء الشياطين ، وقد فروا ، والمراد أن تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم » ، فقالوا لهم : « أعلموه أن الصناجق والأمراء والأغوات والعسكر ، قد اتفقوا على عزله ، وأن قانصوه بيك قائمقام ، وأما الباشا فإنه ينزل ، ويسكن فى المدينة إلى أن نعرض الأمر على الدولة ، ويأتينا جوابهم » ، فأرسل القاضى نائبه إلى الباشا يعرفه عن ذلك ، فأجابه بالطاعة ، واستأمنهم على نفسه وماله وأتباعه ، وركب من ساعته فى خواصه يقدمه قائمقام ، وأغات مستحفظان عن يمينه ، وأغات المتفرقة عن شماله ، واختيارية الوجاقات من خلفه ، وأمامه ، ونزل من باب الميدان ، وشق من الرميطة على الصليبية ، والعامدة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن إلى أن دخل بيت على أغا الخازندار بجوار المظفر ، وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ، ونهبوا بعض أسباب حسين أغا مستحفظان ، وخرج حسين أغا من باب المطبخ ، فلما رآه يوسف بيك ، أشار إلى العسكر فقطعوه وقطعوا إسماعيل أفندى بالمحجر ، وكذلك عمر أغات الجراكسة ، بحضرة إسماعيل بن إيواظ وخازنداره ذو الفقار ، وقع فى عرض بلديه على خازندار ، وحسن كتحدا الجلفى ، فحماه من القتل ، وذو الفقار هذا هو

(١) ٦ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ٢٢ يونيه ١٧١١ م .

الذى قتل إسماعيل بيك بن إيواظ ، وصار أميرا كما يأتى ذكر ذلك فى موضعه ، فقتلوه بباب العزب ، ونزل إفرنج أحمد وكچك أحمد أوده باشا إلى الحجر متكرين فعرفهما الجالسون بالحجر ، فقبضوا عليهما ، وذهبوا بهما إلى باب العزب ، وقطعوا رؤوسهما وذهبوا بهما إلى بيت إيواز بيك ، وطلع على أغا إلى محل حكمه ، وطلع حسن كتحدا من باب الوالى وأمامه العساكر بالأسلحة إلى باب مستحفظان ، والبيرق أمامه ، ونزل جاويش إلى أحمد كتحدا برمقس ، فوجده فى بيت إسماعيل كتحدا عزبان ، فأخذله وطلع به إلى الباب ، فخنقوه وأخذوه إلى منزله فى تابوت ، وركب على أغا وأمامه الملازمون بالبيرشان^(١) ، فطاف البلد ، وأمر بتنظيف الأتربة وأحجار المتاريس ، وبناء النقوب ، وألبس قائمقام أغوات البلكات السبع قفاطين ، وطلع الذين كانوا بباب العزب من الينكجيرية إلى بابهم وعدتهم ستمائة إنسان .

وفى حادى عشر جمادى الأولى^(٢) ، لبس يوسف بيك الجزار على إمارة الحاج ، ومحمود بيك على السويس ، وعين يوسف بيك المذكور ، ومصطفى أغات الجراكسة للتجريدة على الشرقية .

وفى رابع عشره^(٣) ، لبس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد ، وخرج من بيته بموكب إلى الأثر^(٤) ، وصحبته الطوائف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسردارياتهم وبيارقهم ، وعدتهم خمسمائة نفر ، منهم مائتان من الينكجيرية ، والعزب ، وثلثمائة نفر من الخمس بلكات ، أعطوا كل نفر من المائتين ألف نصف فضة ، وسافروا رابع جمادى الآخرة^(٥) ، وكان محمد بيك الكبير خرج مقبلا وصحبته الهوارة ، فخرج وراءه يوسف بيك الجزار ، وعثمان بيك بارم ذيله ، ومحمد بيك قطامش ، فوصلوا دير الطين ، فلاقاهم شيخ التراين^(٦) ، فأخبرهم أنه

(١) البيرشان : غطاء للرأس ، أى قاوون ذو عمامة متناثرة .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٤٧ .

(٢) ١١ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ٢٧ يونيو ١٧١١ م . (٣) ١٤ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ٣٠ يونيو ١٧١١ م .

(٤) الآثار : قرية صغيرة على الشاطئ الشرقى للنيل ، ملاصقة لدير الطين (قرب المعادى) ، بها حجر أثرى قديم على هيئة قدم ، تزعم الناس أنه أثر قدم النبي ﷺ ، وقد أدخل هذا الحجر فى المسجد الذى بناه بناه الملك الظاهر بيبرس ، وبنى قبة فوق هذا الأثر .

زكى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٦ .

(٥) ٤ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ٢٠ يولي ١٧١١ م .

(٦) عرب التراين : يعود أصل القبيلة إلى البقوم الذين هم من الأزد القحطانية ، وقد قدم التراين إلى سيناء وفى القرن الثامن عشر هاجر قسم كبير منهم إلى وادى النيل ، وفى عهد محمد على هاجر قسم من تراين سيناء ، إلى الجزيرة وجنوب القاهرة ، وعلى الأخص منطقة المعادى ، وانتشروا فى كثير من المناطق فى القليوبية والشرقية والفيوم وغيرها ، كما هاجر قسم من تراين فلسطين إلى السويس والإسماعيلية والبحيرة (مديرية التحرير) بعد ١٩٤٨ م ، ولا تزال العشائر التالية تقطن سيناء : الفصا ، النبعات ، الستوت ، الحمامشة ، أبو عوىلى ، =

مر من ناحية التبين نصف الليل ، فرجعوا إلى منازلهم ، وبلغهم في حال رجوعهم ، أن خازن دار رضوان أغا تخلف عند الدراويش ^(١) ، بالتكية ، فقبضوا عليه ، وقطعوا دماغه ، ولم يزل محمد بيك الصعيدى حتى وصل إخميم ^(٢) ، وصحبته الهوارة ، وقتل ما بها من الكشاف ، ونهب البلاد ، وفعل أفعالا قبيحة ، ثم ذهب إلى أسيوط ، فأرسل إلى قائم مقام جرجا ، فتصرف في جميع تعلقاته ، وأرسلها إليه نقودا ، ونزل مختفيا إلى بحرى ، ومر من إنابة ^(٣) ، نصف الليل ، ولم يزل سائرا إلى دمياط ^(٤) ، ونزل في مركب إفرنجى ، وطلع إلى حلب ، ووصل خبره إلى السردار ، فجمع السردارة والعسكر ولحقوه على البرج ، فلم يدركوه ، ثم إنه ركب من حلب ، وذهب إلى دار السلطنة من السبر ، وكان أيوب بيك ، ومحمد أغا متفرقة ، وكتخدا الجاويشية سليمان أغا ، وحسن الوالى ، وصلوا قبله وقابلوا الوزير وأعلموه بقصتهم ، وعرضوا عليه الفتوى ، وعرض الباشا والقاضى فأكرمهم وأنزلهم في مكان ، ورتب لهم تعيينا ، ثم أتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير أيضا ، فخلع عليه وولاه منصبا ، وأما رضوان أغا فإنه تخلف ببلاد الشام ، ومحمد أغا الكور صحبته .

وفي تاسع عشر جمادى الأولى ^(٥) ، رجع يوسف بيك ومصطفى أغا من الشرقية .

= المقاصبة ، الخوارة ، السديات ، القنايزة ، الصوفى ، النعامين ، العوايشة ، العواذرة ، الشلاهية ، السراحين ، الجماعين ، اللوالة .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٥٤ - ص ٥٥٩ .

(١) الدراويش : أتباع الطرق الصوفية ، حيث كان يطلق على الصوفى درويش ، وجمعها دراويش .

(٢) إخميم : مدينة قديمة ومن أسمائها القديمة (Min و Per Kin و Khemti Min و Khenmin و Khenme Min) وكلها تنسب للاله « من » ، وإسمها القبطى (khmin و chemin) ، وهى قاعدة مركز إخميم ، محافظة سوهاج .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٨٩ - ٩٠ .

(٣) إنابة : هى إمبابة الحالية ، وهى قاعدة قسم إمبابة ، وردت بالروك الناصر بإسمها الأصلى « إنابة » ، فصل منها عدد من النواحي ، ثم أعيدت إليها هذه النواحي ، وصدر قرار وزارة الداخلية فى ٣١ ديسمبر ١٩٣٩ م ، بتوحيدها جميعا تحت إسم إمبابة وهى الآن أحد أقسام ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٦ - ٥٧ .

(٤) دمياط : ثغر من ثغور مصر القديمة ، تقع على الشاطئ الشرقى لفرع النيل المعروف بفرع دمياط ، إسمها المصرى القديم (Tameht) ، والرومى (Tamiathis) ، والقبطى (Temiat) ، وذكر أميلينو أن إسمها القبطى (Temiat) ، واللاتينى (Damiette) ، وأخذ إسمها العربى من إسمها القبطى ، وكانت قاعدة لمحافظة دمياط ، ثم قاعدة لمركز دمياط ، ولا تزال من ثغور مصر الهامة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨ .

(٥) ١٩ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ٥ يوليه ١٧١١ م .

وفى سابع جمادى الآخرة ^(١) ، تقلد محمد بيك ابن إسماعيل بيك ابن إيواظ بيك الصنجقية ، ثم إنَّهم اجتمعوا فى بيت قائمقام ، وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع ، وطلبوا إرسال باشا واليا على مصر ، وذكروا فيه أن الخزنة تصل صحبة محمد بيك الدالى ، وانقضت الفتنة ، وما حصل بها من الوقائع التى لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار ، إستمر خليل باشا بمصر ، حتى حضر والى باشا وحاسبوه ، وسافر فى ثامن عشر جمادى الأولى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ^(٢) ، وكانت أيام فتن وحروب وشور ، كما قال الشيخ حسن الحجازى رحمه الله تعالى :

قد جاء مصر باشه	أيامه ليست ملاح
فقلت فى تاريخه	خليل باشا فى كلاح
ضرب مدافعا بها	كذا رماح وصفاح
أى فى زمان كالح	ليس به وقت انشراح
ويسأل البدرى حسن	من ربه قمع القباح

وقال أيضاً :

قد نزلت بمصرنا	نازلة على السعيد
فقلت فى تاريخها	خليل باشا فى هמיד
فظيعة شنيعة	ليس عليها من مزيد
أى فى خمود وانطفأ	وغاية المقت الشديد
ويسأل البدرى حسن	من ربه قهر المرید

وله غير ذلك فى خصوص هذه الحادثة منظومات أذكر بعضها فى ترجمة إيواظ بيك ، وأحمد الإفرنج وغيره .

ثم تولى على مصر : والى باشا فوصل إلى مصر ، وطلع إلى القلعة فى أواخر رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ^(٣) .

وفى شوال ^(٤) ، قلدوا أحمد بيك الأعسر تابع إبراهيم بيك صنجقية ، وزادوه كشوفية البحيرة ، وكان قانصوه بيك قائمقام قبل وصول الباشا ، رسم بإخراج تجريدة

(١) ٧ جمادى الثانية ١١٢٣ هـ / ٢٣ يولييه ١٧١١ م . (٢) ١٨ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ٤ يولييه ١٧١١ م .

(٣) آخر رجب ١١٢٣ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧١١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٤٧ ، طبعة بولاق « تولى والى باشا على مصر » .

(٤) شوال ١١٢٣ هـ / ١٢ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٧١١ م .

إلى هواره المفسدين الذين أتوا إلى مصر صحبة محمد بيك الصعيدى ، ورجعوا صحبته ، وأخربوا إخميم وقتلوا الكشاف ، وأمير التجريدة محمد بيك قطامش ، وصحبته ألف عسكرى ، وأعطوا كل عسكرى ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تسار يخه ، وأن يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين وأربعة وعشرين^(١) ، وقضى أشغاله وبرز خيامه إلى الآثار ، ثم طلب الوجه القبلى إلى أن وصل إلى أسيوط^(٢) ، فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدى وقتله ، ومنهم حسين أوده باشا ابن دقماق ، ثم انتقل إلى منفلولوط ، وهربت طوائف الهواره بأهلها إلى الجبل الغربى ، وأتت إليه هواره بحرى صحبة الأمير حسن فأخبروه بما وقع لهم ، وساروا صحبته إلى جرجا ، فنزل بالصيوان وأبرز فرمانا قرئ بحضرة الجمع بإهراق دم هواره قبلى ، وأمر بالركوب عليهم إلى إسنا^(٣) ، وتسلب عليهم هواره بحرى ، ونهبوا مواشيهم وأغنامهم ومتاعهم وطواحينهم ، واشتفوا منهم ، وكل من وجدوه منهم قتلوه ، ولم يزل فى سيره حتى وصل قنا^(٤) ، وقوص^(٥) ثم رجع إلى جرجا ، ثم إن هواره قبلى التجئوا إلى إبراهيم بيك أبو شنب ، والتمسوا منه أن يأخذ لهم مكتوبا من قيطاس بيك بالأمان ، ومكتوبا إلى حاكم الصعيد كذلك ، وفرمانا من الباشا بموجب ذلك ، فأرسل إلى قيطاس بيك تذكرة صحبة أحمد بيك الأعسر ، يترجى عنده ، فأجاب إلى ذلك ، وأرسلوا به محمد كاشف كتبخدا ، وبرجوع التجريدة والعفو عن الهواره ، ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقادم والهدايا ، وأرسلوا إلى إبراهيم بيك مركب غلال وخيولا شمنة وأغناما .

(١) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م ، ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٢) أسيوط : مدينة قديمة ، إسمها المصرى القديمة (Atf khontu) ، والأشورى (siya autu) ، والقبطى (siout) ، والرومى (Lycopolis) ، وكانت قاعدة قسم من أيام الفراعنة ، ثم قاعدة كورة ، ثم قاعدة عمل ، ثم قاعدة ولاية فى العهد العثمانى ، وهى الآن قاعدة محافظ أسيوط .

رمزى ، محمد المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٣) إسنا : مدينة قديمة ، إسمها القبطى (seni ، أو sna ، أو Esni) ، واسمها الرومى (Latopdis) وهى قاعدة مركز إسنا ، محافظة قنا .

(٤) قنا : مدينة قديمة ، إسمها المصرى القديم (Chabt) ، وفى كشف الأبرشيات بإسم قونة (Kouni Kainpolis) ، والآن هى قاعدة محافظة قنا .

(٥) قوص : مدينة قديمة ، إسمها المصرى (Hat Hor) ، واسمها الرومى (Apollonopolis) ، واسمها القبطى (Qous) ، ومنه إسمها العربى ، وهى الآن قاعدة مركز قوص ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .

وفى أواخر شوال^(١) ، ورد أغا من الدولة ، وعلى يده مرسومات منها : محاسبة خليل باشا ، واستعجال الخزينة ، وبيع بلاد من قتل فى أيام الفتنة ، وكذلك أملاكهم .

وفى شهر رمضان^(٢) ، قبل ذلك جلس رجل رومى ، واعظ يعظ الناس بجامع المؤيد ، فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد ، وأكثرهم أتراك ، ثم انتقل من الوعظ ، وذكر ما يفعله أهل مصر بضرائح الأولياء ، وإيقاد الشموع والقناديل على قبور الأولياء ، وتقبييل أعتابهم ، وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه ، وعلى ولاية الأمور السعى فى إبطال ذلك ، وذكر أيضاً قول الشعرانى فى طبقاته^(٣) ، أن بعض الأولياء اطلع على اللوح المحفوظ ، أنه لا يجوز ذلك ، ولا تطلع الأنبياء فضلاً عن الأولياء على اللوح المحفوظ ، وأنه لا يجوز بناء القباب على ضرائح الأولياء ، والتكايا ، ويجب هدم ذلك ، وذكر أيضاً وقوف الفقراء بباب زويلة فى ليالى رمضان ، فلما سمع حزنه ذلك ، خرجوا بعد صلاة التراويح ، ووقفوا بالنبايت والأسلحة ، فهرب الذين يقفون بالباب ، فقطعوا الجوخ والأكر المعلقة ، وهم يقولون أين الأولياء ، فذهب بعض الناس إلى العلماء بالأزهر ، وأخبروهم بقول ذلك الواعظ ، وكتبوا فتوى ، وأجاب عليها الشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ أحمد الخليفى ، بأن كرامات الأولياء لا تنقطع بالموت ، وأن إنكاره على إطلاق الأولياء على اللوح المحفوظ ، لا يجوز ويجب على الحاكم رجزه عن ذلك ، وأخذ بعض الناس تلك الفتوى ، ودفعها للواعظ وهو فى مجلس وعظه فلما قرأها غضب ، وقال : « يا أيها الناس إن علماء بلدكم أفتوا بخلاف ما ذكرت لكم وإننى أريد أن أتكلم معهم ، وأباحثهم فى مجلس قاضى العسكر ، فهل منكم من يساعدنى على ذلك ، وينصر الحق » ، فقال له الجماعة : « نحن معك لانفارك » ، فنزل عن الكرسي ، واجتمع عليه من العامة ، زيادة عن ألف نفس ، ومر بهم من وسط القاهرة إلى أن دخل بيت القاضى ، قريب العصر ، فانزعج القاضى ، وسألهم عن مرادهم ، فقدموا له الفتوى ، وطلب منه إحضار المفتيين ، والبحث معهما ، فقال القاضى : « إصرفوا هؤلاء الجموع ، ثم نحضرهم ، ونسمع دعواكم » ، فقالوا : « ما تقول

(١) آخر شوال ١٢٣ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧١١ م . (٢) رمضان ١١٢٣ هـ / ١٣ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٧١١ م . (٣) الشعرانى : (٨٩٨ - ٩٧٣ هـ / ١٤٩٣ - ١٥٦٥ م) : هو عبد الوهاب بن أحمد بن على الحنفى ، نسبة إلى محمد ابن الحنفية ، الشعرانى ، أبو محمد : من علماء المتصوفين ، ولد فى قلقشندة ، ونشأ بساقية أبى شعرة من قرى المنوفية ، وإليها نسبه « الشعرانى ويقال الشعراوى » ، له تصانيف كثيرة منها : « الأجوبة المرضية عن أئمة الفقهاء والصوفية » ، و « أدب القضاة » ، « لوائح الأنوار فى طبقات الأخيار » يعرف بطبقات الشعرانى الكبرى ، وله غير ذلك كثير ، بعضها مطبوع والبعض مخطوط . الزركلى ، خير الدين ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٨٠ - ١٨١ .

فى هذه الفتوى » ، قال : « هى باطلة » ، فطلبوا منه أن يكتب لهم حجة بطلانها ، فقال : « إنَّ الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا إلى منازلهم » ، وخرج الترجمان ، فقال لهم ذلك ، فضربوه واختفى القاضى بحريمه ، فما وسع النائب إلا أنه كتب لهم حجة. حسب مرادهم ، ثم اجتمع الناس فى يوم الثلاثاء عشرينه ^(١) ، وقت الظهر بالمؤيد لسماع الوعظ على عاداتهم ، فلم يحضر لهم الواعظ ، فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره ، فقال بعضهم : « أظن أن القاضى منعه من الوعظ » ، فقام رجل منهم ، وقال : « أيها الناس من أراد أن ينصر الحق فليقم معى » ، فتبعه الجسم الغفير ، فمضى بهم إلى مجلس السقاضى ، فلما رأهم القاضى ومن فى المحكمة ، طارت عقولهم من الخوف ، وفر من بها من الشهود ، ولم يبق إلا القاضى ، فدخلوا عليه ، وقالوا له : « أين شيخنا » ، فقال : « لا أدرى » ، فقالوا له : « قم واركب معنا إلى الديوان ونكلم الباشا فى هذا الأمر ، ونسأله أن يحضر لنا أخصامنا الذين أفتوا بقتل شيخنا ، ونتباحث معهم ، فإن أثبتوا دعواهم نجوا من أيدينا ، وإلا قتلناهم » ، فركب القاضى معهم مكرها ، وتعبوه من خلفه وأمامه إلى أن طلعا إلى الديوان ، فسأله الباشا عن سبب حضوره فى غير وقته ، فقال : « أنظر إلى هؤلاء الذين ملأوا الديوان والحشوش ، فهم الذين أتوا بى ، وعرفه عن قصتهم ، وما وقع منهم بالأمس واليوم ، وأنهم ضربوا الترجمان ، وأخذوا منى حجة قهرا وأتوا اليوم وأركبوني قهرا » ، فأرسل الباشا إلى كتبخدا النكجيرية ، وكتبخدا العزب ، وقال لهما : « إسألوا هؤلاء عن مرادهم » ، فقالوا : « نريد إحضار النفراوى والخليفى ، لبيحثا معا شيخنا فيما أفتيا به عليه » ، فأعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ، ونزلوا إلى المؤيد ، وأتوا بالواعظ ، وأصعدوه إلى الكرسى ، فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم فى غد بالمؤيد ، ويذهبون بجمعيتهم إلى القاضى ، وحضهم على الانتصار للدين ، وقمع الدجالين ، وافترقوا على ذلك ، وأما الباشا فإنه لما أعطاهم البيولدى ، أرسل بيورلديا إلى إبراهيم بيك ، وقيطاس بيك يعرفهم ما حصل ، وما فعله العامة من سوء الأدب ، وقصدهم تحريك الفتن وتحقيرنا نحن والقاضى ، وقد عزمت أنا والقاضى على السفر من البلد ، فلما قرأ الأمراء ذلك لم يقر لهم قرار ، وجمعوا الصناجق والأغوات بيست الدفتردار ، واجمعوا رأيهم على أن ينظروا هذه العصبة من أى وجاق ، ويخرجوا من حقهم ،

(١) ١٠ رمضان ١١٢٣ هـ / ١ نوفمبر ١٧١١ م .

وينفى ذلك الواعظ من البلد ، وأمرُوا الأغا أن يركب ، ومن رآه منهم قبض عليه ، وأن يدخل جامع المؤيد ، ويطرده من يسكنه من السفط ، فلما كان صبيحة ذلك اليوم ، ركب الأغا ، وأرسل الجاويشية إلى جامع المؤيد ، فلم يجدوا منهم أحدا ، وجعل يفحص ، ويفتش على أفراد المتعصبين فمن ظفر به ، أرسله إلى باب أغاته فضربوا بعضهم ، ونفوا بعضهم ، وسكنت الفتنة ، وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله :

عن منهج صدق قد أعرض	مصر قد حل بها واعظ
منه الحبلى حالا تجهض	أبدى جهلا فيها قولا
أحكام الدين بهم تنهض	فأساء الظن بسادات
ختم بالخير لهم يفرض	إذ قال لنا من أين لكم
بالموت زيارتهم ترفض	وكرامات لهم انقطعت
ومرتبهم كلا ينقض	وتهذ جميع قبابهم
للهادى مطلع يعرض	وعلى اللوح المحفوظ فما
بها ^(١) أن فاهت شرعا تقرض	وخرافات شتى الألسن
وعليها العسكر قد حرض	وغلا واستوغل واستعلى
كى يكتب ما فيه فقبض	وإلى القاضى ذهبوا جهرا
فارتاع وماعنهم أعرض	وبه نحو الباشا انطلقوا
أن ييقى الواعظ واستنهض	ولهم أمضى ما قد طلبوا
فى قمع أولئك واستحضض	فى الحال صناجق والأمر
وأزالوا كل من استعرض	فاذن قاموا معه صدقا
وعليه الخزى قد استبرض	والواعظ فر وقيل قتل
وله أرخ عيب أمرض	وكفانا الله مؤنته
يدعو من نافق أو يرفض	والبدري من يسمى حسنا
بعد أن يمرض من أبغض	رمضان به ذا كان فلا

(١) كتب أمامها بهامش ص ٤٩ ، طبعة بولاق « قوله بها يقرأ بحذف الألف للوزن » .

فى ثالث المحرم^(١) سنة أربع وعشرين ومائة وألف^(٢)

ورد مرسوم سلطانى بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرية إلى الغزو .

وفى ثامن^(٣) ، تشاجر رجل شريف مع تركى فى سوق البندقانيين^(٤) ، فضرب التركى الشريف فقتله ، ولم يعلم أين ذهب ، فوضع الأشراف المقتول فى تابوت ، وطلعوا به إلى الديوان ، وأثبتوا القتل على القاتل ، فلما كان يوم عاشره^(٥) ، قامت الأشراف وقفلوا أسواق القاهرة ، وصاروا يرمون أصحاب الدكاكين بالحجارة ، ويأمرونهم بقفل الدكاكين ، وكل من لقوه من الرعية أو من أمير يضربونه ، ومكثوا على ذلك يومهم ، وأصبحوا كذلك يوم الجمعة ، وأرسلوا خبرا للأشراف القاطنين بقرى مصر ليحضروا ، واجتمعوا بالمشهد الحسينى ، ثم خرجوا وأمامهم بيرق ، وذهبوا إلى منزل قيطاس بيك الدفتردار ، فخرج عليهم أتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم ، فلما تفاقم أمرهم تحركت عليهم العساكر وركب أغوات الأسباهية الثلاث ، وأغات الينكجيرية فى عددهم وعددهم ، وطافوا البلد ، فعند ذلك تفرقت الجمعية ، ورجع كل إلى مكانه ، ونادوا بالأمن والأمان ، وفتحت الدكاكين ، ثم اجتمع رأى الأمراء على نفى طائفة من أكابر الأشراف ، فتشفع فيهم المشايخ والعلماء فعفرأ عنهم .

وفى هذا الشهر^(٦) ، وقع ثلج بقرية سرسنة^(٧) ، وعشما^(٨) ، من بلاد المنوفية ، كل قطعة منه مقدار نصف رطل ، وأقل وأكثر ، ثم نزلت صاعقة أحرقت مقدارا عظيما من زرع الناحية ، وقتلت أناسا ، وفى يوم الخميس ثامن ربيع

(١) ٣ محرم ١١٢٤ هـ / ١١ فبراير ١٧١٢ م . (٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٣) ٨ محرم ١١٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٧١٢ م .

(٤) سوق البندقانيين : يقع بشارع البندقانيين ، ومن جملته عدة حوانيت لعمل قس البندق ، وهو سوق كبير معمور الجانبين بالحوانيت ، ويقع بين شارع الوراقين وشارع الحمزاوى . مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .

(٥) ١٠ محرم ١١٢٤ هـ / ١٨ فبراير ١٧١٢ م . (٦) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير - ٩ مارس ١٧١٢ م .

(٧) سرسنة : وصحة الاسم « سرسنا » ، إحدى القرى القديمة ، إسمها القديم (Psalsini) ، وإسمها القبطى (Psarsiné) ، والعربى « شرسنا » ، ثم حُرقت لسهولة النطق إلى « سرسنا » ، وهى إحدى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٩ .

(٨) عشما : من القرى القديمة ، وردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، بإسمها الحالى ، وكذلك فى جداول الانتخابات ، ووردت فى التحف بإسم « عشمة » ، وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢٠ ، ص ١٩٢ .

الأول^(١) ، سافر مصطفى بيك تابع يوسف أغا من بولاق بالعسكر صحبة المعينين للغزو ، وحضرت العساكر الذين كانوا فى سفر الموسقو صحبة سردارهم إسماعيل بيك ، ولما عادوا إلى إسلامبول بالنصر ، وضعوا لهم على رؤوسهم ريشا فى عمائمهم سمة لهم ، ومات أميرهم إسماعيل بيك بإسلامبول ، ودخلوا مصر وعلى رؤوسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات^(٢) .

وفى ثامن عشرينه^(٣) ، قبل الغروب ، خرجت فرتينة^(٤) ، بريح عاصف ، أظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل .

وفى غرة ربيع الثانى^(٥) ، ورد أغا ومعه مرسوم ، مضمونه : حصول الصلح بين السلطنة والموسقو ، ورجوع العسكر المصرى ، ولما رجعوا أخذوا منهم ثلثى النفقة ، وتركوا لهم الثلث ، وكذلك التراقى^(٦) ، من الجوامك التى تعطى للسردارية ، وأصحاب الدركات .

وفى ثامن عشره^(٧) ، ورد قابجى باشا وعلى يده مرسوم بتقليد قيطاس بيك الدفتردار ، أميرا على الحاج ، عوضا عن يوسف بيك الجزار ، وأن يكون إبراهيم بيك بشناق المعروف بأبى شنب دفتردار ، فامثلوا ذلك ، ولبسوا الخلع ، ورسوم آخر بإنشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين ، وأن يجهزوا إلى مكة مائة وخمسين كيسا من الأموال السلطانية ، برسم عمارة العين ، على يد محمد بيك ابن حسين باشا ، ثم إن قيطاس بيك إجتمع بالأمرء وشكا إليهم احتياجه لدرهم ، يستعين بها على لوازم الحاج ومهمات ، فعرضوا ذلك على الباشا ، وطلبوا منه أن

(١) ٨ ربيع الأول ١١٢٤ هـ / ١٥ أبريل ١٧١٢ م .

(٢) الشلنجات : مفردا « شلنج » ، وهى حلقة للراس مرصعة بالأحجار الكريمة ، ونوع من الشرايب أو الريش ، يكافأ به المحاربون ، فيعلق فى أغطية رءوسهم .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

(٣) ٢٢ ربيع الأول ١١٢٤ هـ / ٢٩ أبريل ١٧١٢ م .

(٤) فرتينة : العاصفة الشديدة التى تدمر المنازل القديمة والأشجار وغيرها ، ويظلم منها الجو كما فى النص .

(٥) غرة ربيع الثانى ١١٢٤ هـ / ٨ مايو ١٧١٢ م .

(٦) التراقى : هى المكافآت التى تقدم لرجال الأوجاقات والأمرء بمناسبة سفرهم فى الحملات التى ترسل لمساعدة الدولة فى حروبها ، أو بمناسبة سفر قافلة الحاج .

أحمد ، ليلى عبد اللطيف ، الإدارة فى مصر فى العهد العثمانى ، جامعة عين شمس ١٩٧٨ م ، ص ٤٤٢ .

(٧) ١٨ ربيع الثانى ١١٢٤ هـ / ٢٥ مايو ١٧١٢ م .

يمده بخمسين كيسا من مال الخزينة ، ويعرض فى شأنها بعد تسليمها إلى الدولة ، وإن لم يعضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلا عنها .

وفى يوم الأربعاء ، وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة ، يسمى خليل باشا ، فدخل القاهرة فى كبكة^(١) عظيمة ، وعساكر رومية كثيرة ، يقال لهم : سارجه سليمان ، وجمال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة ييارق ، وخرج لملاقاته الباشا ، وقيطاس بيك أمير الحاج ، فى طائفة عظيمة من الأمراء والأغوات والصناجق ، وقابلوه وأنزلوه بالغيط المعروف بحسن بيك ، ومدوا هناك سماطا عظيما حافلا ، وقدموا له خيولا ، وساروا معه إلى أن دخلوا إلى المدينة فى موكب عظيم إلى أن أنزلوه بمنزل المرحوم إسماعيل بيك المتوفى فى سفر الموسقو ، بجوار الحنفى ، فلم يزل هناك حتى سافر فى أوائل رجب سنة تاريخه^(٢) ، وخرج بموكب عظيم أيضا .

وفى منتصف شعبان^(٣) ، تقلد أحمد بيك الأعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ، ثم ورد أمر بتقليد إمارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده ، وطلع بالحج سنة أربع وعشرين^(٤) ، ورجع سنة خمس وعشرين^(٥) ، وذلك من فعل قيطاس بيك سرا ، وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار .

وفى يوم الخميس عشرينه^(٦) ، تقلد محمد بيك المعروف بچركس تابع إبراهيم بيك أبى شنب الصنجدية ، وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك أمير الحاج .

وفى عاشر شوال^(٧) ، ورد عبد الباقي أفندى وتولى كستخدائية ولى باشا ، ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر .

وفى ثالث عشر ذى القعدة^(٨) ، ورد أيضا مرسوم صحبة أغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى لسفر الموسقو ، لنقضهم المهادنة ، وقرئ ذلك بالديوان بحضور الجمع ، فألبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردار عوضا عن عثمان بيك ابن

(١) كبكة : أى موكب كبير له ضجيج يثير الإنتباه . (٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٣) ١٥ شعبان ١١٢٤ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧١٢ م . (٤) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٥) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م . (٦) ٢٠ شعبان ١١٢٤ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧١٢ م .

(٧) ١٠ شوال ١١٢٤ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧١٢ م . (٨) ١٣ القعدة ١١٢٤ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧١٢ م .

سليمان بيك بارم ذيله ، وقضى أشغاله وسافر فى أوائل المحرم ^(١) .

سنة خمس وعشرين ومائة ألف ^(٢)

ورد أيضاً أغا : باستعجال الخزينة ، ورجع الحجاج فى شهر صفر ^(٣) ، صحبة محمد بيك قيطاش بيك ، وانتهت رئاسة مصر إلى قيطاس بيك ، ومحمد بيك ، وحسن كتحدا النجدلى ، وكور عبدالله وإبراهيم الصابونجى ، فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية ، وأخذ يدبر فى ذلك ، وأغرى سالم بن حبيب ، فهجم على خيول إسماعيل بيك بن إيواز بيك فى الربيع ، وجم أذنان الخيول ومعارفها ، ما عدا الخيول الخاص ، فإنها كانت بدوار الوسية ، وذهب ولم يأخذ منها شيئاً ، وحضر فى صباحها أمير أخور فأخبروه ، وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاتفه وسكن حديثه ، وأشار عليه بتقليد حسن أبى دفية قائم مقام الناحية ، ففعل ذلك ، وجرت له مع ابن حبيب أمور ستذكر فى ترجمة ابن حبيب فيما يأتى ، ثم إنه كتب عرضحالا أيضاً على لسان الأمير منصور الخيبرى ^(٤) ، يذكر فيه أن عرب الضعفاء ^(٥) ، أخبروا الوادى ، وقطعوا درب الفيوم ، وأرسل ذلك العرضحال ، صحبة قاصد يأمنه فختمه منصور ، وأرسله إلى الباشا صحبة البكارى خفير القرافة ، فلما طلع قيطاس بيك فى صباحها إلى الباشا ، واجتمع باقى الأمراء ، وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا أمرا سرا وأغراه وأطمعه فى القاسمية ، وما يؤل إليه من حلوان بلاد إبراهيم بيك ، ويوسف بيك ، وابن إيواز بيك ، وأتباعهم ، فلما استقر مجلسهم ، فدخل البكارى بالعرضحال ، فأخذه كاتب الديوان ، وقرأه على أسماع الحاضرين ، فأظهر الباشا الحدة ، وقال : « أنا أذهب لهؤلاء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ، ويقطعون الطريق » ، فقال إبراهيم بيك : « أقل ما فينا يخرج من حقهم » ، وانحط

(١) ١ محرم ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ م . (٢) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .

(٣) ١١٢٥ هـ / ٢٧ فبراير - ٢٧ مارس ١٧١٣ م .

(٤) منصور الخيبرى : شيخ عربان الخيبرى فى تلك الفترة .

(٥) عرب الضعفاء : من المرابطين وينسبون إلى بنى تميم العدنانية ، سمووا بالضعفاء ، لأن شيخهم امتنع عن الغزو على قبائل أخرى ، فاطلق على رهطه إسم « الضعفاء » ، قطنوا ضواحي شمال بنى سويف ، وفروعهم فى بنى سويف مثل : أولاد حميدة ، الوطنات ، نولات سعيد ، السيدارات ، القاضى ، نولات يزيد ، ويعيشون فى عدة قرى : أبو صير ، والعوانة ، قمن العروس ، وإفوة ، ميدوم ، والحمام ، والحافر ، والميمون ، وميدوم .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٧٥ - ٧٧٦ .

الكلام على ذهاب إبراهيم بيك ، وإسماعيل بيك ، ويوسف بيك ، وقيطاس بيك ، وعثمان بيك ، ومحمد بيك قطاش ، وكان قانصوه بيك فى بنى سويف فى السكشوفية ، وأحمد بيك الأعسر فى إقليم البحيرة ، فلما وقع الإتفاق على ذلك ، خلع عليهم الباشا قفاطين ، ونزلوا فأرسلوا خيامهم ومطابخهم إلى تحت أم خنان^(١) ، ببر الجيزة ، وعدوا بعد العصر ، ونزلوا بخيلهم ، واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك ، أنهم يعدون خلفهم بعد المغرب ، ويكونون أكلوا العشاء وعلقوا على الخيول ، وعندما ينزلون إلى الصيوان يتركون الخيول ملجمة ، والمماليك والطوائف بأسلحتها ، فإذا أتى إلينا الثلاثة صناجق نقلتهم ، ثم نركب على طوائفهم وخيولهم مربوطة ، فنقتل كل من وقع ، ونخلص ثار الفقارية الذين قتلهم خال إبراهيم بيك فى الطرانة^(٢) ، فلما فعلوا ذلك وعدوا وأوقدوا المشاعل ، وذلك وقت العشاء ، ونزلوا بالصيوان ، قال إبراهيم بيك ليوسف بيك وإسماعيل بيك : « قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك » ، قالوا له : « أنت فيك الكفاية » ، فذهب إبراهيم بيك وهو ماش ، ولم يخطر بباليه شئ من الخيانة ، فلما دخل عندهم وسلم وجلس سألهم قيطاس بيك عن رفقاته ، فقال : « إنهم جالسون محلهم » ، فلم يتم ما أرادوه فيهم من الخيانة ، فعند ذلك قام محمد بيك ، وعثمان بيك إلى خيامهما ، وقلعا سلاحهما ، وخلعا لجامات الخيل ، وعلقا مخالي التبن ، ورجعا إليهما ، فقال قيطاس بيك لإبراهيم بيك : « اركبوا أنتم الثلاثة فى غد ، وانصبوا عند وسيم^(٣) ، ونحن نذهب إلى جهة سقارة ، فنطرد العرب ، فيأتون إلى جهتكم ، فاركبوا عليهم » ، فأجابه إلى ذلك ، ثم قام وذهب إلى رفقاته ، فأخبرهم بذلك ، وياتوا إلى الصباح ، وفى الصباح ، حملوا وساروا إلى جهة وسيم ، كما أشار إليهم قيطاس بيك ،

(١) أم خنان : من القرى القديمة ، ذكرها أميلينو بإسم موخونون (Mokhonon) ، والعربى « مخنان » وعرفت بالتركيب المصدر « بام » منذ العصر العثمانى ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، بإسمها الحالى وهى قرية من الجيزة ، وإحدى نواحي ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٩ .

(٢) الطرانة : قرية قديمة ، إسمها المصرى (Per Rannout) ، والرومى (Térénouthis) ، والقبطى (Ternout) ، ومنه إسمها العربى ، تقع على الشاطئ الغربى لفرع رشيد ، وهى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٣) وسيم : وصحة الاسم « أوسيم » ، من المدن القديمة ، إسمها المصرى الدينى القديم (Arir) ، والمدنى سخم (Skhem) ، والقبطى (Ouchim) ، ومنه إسمها العربى « أوسيم » ، والرومى (Létopolis) ، وإسمها العربى القديم « وسيم » ، وهى إحدى النواحي التابعة لقسم إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٧ - ٥٨ .

فنزلت إليهم الزيدية^(١) ، بالفطور فسألوهم عن العرب ، فقالوا لهم : « الوادى فى أمن وأمان بحمد الله لا عرب ، ولا جرب ، ولا شر ، وأما قيطاس بيك ومن معه فإنه رجع إلى مصر ، وأرسل إلى ابن حبيب ، بأن يجمع نصف سعد وعرب بلى ، ويرسلهم مع ابنه سالم يدهمون الجماعة بناحية وسيم ، ويقتلونهم » ، فسلكا ابن حبيب فى جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين إبراهيم بيك ، وحضر لهم رجل من الأجناد ، كان تخلف عنهم لعذر حصل له ، فأخبرهم برجوع قيطاس بيك ، ومن معه إلى مصر ، فركب إبراهيم بيك ، ويوسف بيك ، وإسماعيل بيك ، ونزلوا بالجيزة عند أبى هريرة ، وصحبتهم خيالة الزيدية ، وباتوا هناك وعدوا فى الصباح إلى منازلهم سالمين .

وفى هذه السنة^(٢) : حصل طاعون وكان ابتداءه فى القاهرة فى غرة ربيع الأول^(٣) ، وتناقص فى أواخر جمادى الآخرة^(٤) ، ووصل عابدين باشا إلى الإسكندرية وتقلد يوسف بيك الجزار قائمقام ، وخلع على ابن سيده إسماعيل بيك ، ولما حضر الباشا إلى الحلى ، وطلع إلى العادلية ، وأحضر الأمراء تقادهمهم ، وقدم له إسماعيل بيك مقدمة عظيمة ، وأحبه الباشا ، واختص به ومال قلبه إلى فرقة القاسمية ، فقلدهم المناصب والكشوفيات ، وحضر مرسوم بإمارة الحج لإسماعيل بيك ابن إيواظ بيك ، وعابدين باشا ، هذا هو الذى قتل قيطاس بيك بقراميدان ، كما يأتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بيك ، وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده إلى بلاد الروم ، وأقام هناك مدة ، ثم عاد إلى مصر ، وسيأتى خبر ذلك فى ترجمته ، وفى ولايته تقلد عبدالله كاشف ، وصارى على ، وعلى الأرمنى ، وإسماعيل كاشف ، صنناجق الأربعة إيواظية ، وتقلد منهم أيضاً : عبد الرحمن أغا ولجة ، أغات جميلة ، وإسماعيل أغا كتخدا إيواظ بيك ، كتخدا جياويشية ، ومن أتباع إبراهيم بيك أبى شنب ، قاسم الكبير ، وإبراهيم فارسكور ، وقاسم الصغير ، ومحمد چلبى ابن إبراهيم بيك أبى شنب ، وچركس محمد الصغير خمستهم صنناجق ، واستقر الحال ، وطلع بالحج الأمير إسماعيل بيك ابن إيواظ سنة

(١) عرب الزيدية : قطنوا قرية أوسيم ، فى الجيزة ، وكان عدد فرسانهم ٣٠٠ فارس ، ويقال إن أصلهم من نسل الماليك ، الذين طردوا إلى الصحراء الغربية عند دخول العثمانيين مصر ١٥١٧ م .

الطبيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٨٩ .

(٢) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م . (٣) غرة ربيع الأول ١١٢٥ هـ / ٢٨ مارس ١٧١٣ م .

(٤) آخر جمادى الثانية ١١٢٥ هـ / ٢٣ يولييه ١٧١٣ م .

سبع وعشرين^(١) ، وسنة ثمان وعشرين^(٢) ، في أمن وأمان ، وسخاء ورخاء .

وفي سنة ثمان وعشرين^(٣) ، ورد أغا من إسلامبول ، وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من العسكر المصرى ، وعليهم أمير قادر ، وكانت النوبة على محمد بيك چركس الكبير ، فلما اجتمعوا بالديوان ، وقرئ المرسوم ، فخلع الباشا على محمد بيك چركس السقفطان ، ونزل إلى داره فطوى السقفطان ، وأرسله إلى سيده إبراهيم بيك ، ويقول له : « عندك خلافي صناعج كثيرة ، فإنى قشلان » ، فتكدر خاطره ، ثم أرسل إليه صحبة أحمد بيك الأعسر عشرين كيسا ، فاستقلها فأعطاه أيضا وصولا بعشرة أكياس على الطرانة ، فجهز حاله ، وركب إلى قصر الحلى بالموكب ، وأحضر عنده الحريم ، فأقام أياما فى حظه وصفائه والأغما المعين ، يستعجل السفر ، وفى كل يوم يأتيه فرمان من الباشا بالإستعجال والذهاب ، وهو لا يبالى بذلك ، ثم إن الباشا تكلم مع إبراهيم بيك فى شأن ذلك ، فلما نزل إلى بيته أرسل إليه أحمد بيك الأعسر ، وقاسم بيك الكبير ، فأخبروه بتقريط الباشا ، والإستعجال ، فقال فى جوابه : « جلوسى هنا أحسن من إقامتى تحت الطرانة ، حتى يدفعوا لى العشرة أكياس ، فلا أرتحل حتى تأتىنى العشرة أكياس » ، ورمى لهم الوصول ، فرجع أحمد بيك إلى إبراهيم بيك وأخبره بمقالته ، ورد إليه الوصول ، فما وسعه إلا أنه دفع ذلك القدر إليه نقدا ، وقال سوف يخرب هذا بيتى بعناذه ، فلما وصله ذلك فنزل إلى المراكب وسافر .

ثم ورد مسلم على باشا وأخبر بولايته مصر ، عن سنة تسع وعشرين ومائة وألف^(٤) ، فاجتمعوا بالديوان ، وتقلد إبراهيم بيك أبو شنب قائمقام ، ونزل إلى بيته ، وخلع على أحمد بيك الأعسر ، وجعله أمين السماط ، ونزل عابدين باشا من القلعة ، عندما وصل الخبر بوصول على باشا إلى سكندرية ، وسافرت إليه أرباب الخدم ، والعكاكيز ، وسافر عابدين باشا قبل حضور على باشا بمصر ، وحضر على باشا ، وطلع إلى القلعة على الرسم المعتاد ، واستقر فى ولاية مصر ، والأمور صالحة ، والفتن ساكنة ، ورياسة مصر للأمير ، إبراهيم بيك أبى شنب الكبير ،

(١) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

(٣) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م . كتب أسامها بهامش ص ٥٣ ، طبعة بولاق « سنة ثمان وعشرين » .

(٤) ١١٢٩ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧١٥ - ٤ ديسمبر ١٧١٦ م . كتب أسامها بهامش ص ٥٣ ، طبعة بولاق « سنة تسع وعشرين » .

والأمير إسماعيل بيك ابن إيواظ بيك ، ومحمد كتخدا جلدك^(١) ، مستحفظان ، وإبراهيم چربجي الصابونجي عزبان ، وأتباع حسن جاويش القازدغلي ، وهم عثمان أوده باشه ، وسليمان أوده باشه تابع مصطفى كتخدا ، وخلافهم من رؤساء باب العزب ، وباقي البلكات ، ومات الأمير إبراهيم بيك الكبير سنة ثلاثين^(٢) ، فاستقل بالرياسة إسماعيل بيك ابن إيواظ بيك ، وسكن محمد بيك ابن إبراهيم بيك بمنزل أبيه ، وفي نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لإسماعيل بيك ابن خشداش^(٣) ، أبيه .

وفي أواخر سنة تسع وعشرين^(٤) ، ورد قابجي وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة آلاف من عسكر مصر ، وعليهم أمير لسفر الجهاد ، وكان الدور على محمد بيك ابن إيواظ أخى إسماعيل بيك ، فعلم أخوه أنه خفيف العقل ، فلا يستر نفسه في السفر ، فقلد أحمد كاشف صنجقية ، وجعله أمير العسكر ، وجعل مملوكه على الهندي كتخداه ، وقضوا أشغالهم ، وركب الأمير والسدادرة بالموكب ، ونزلوا إلى بولاق ، وسافروا بعد ثلاثة أيام ، وأدركوا عسكر الأروام ، وسافروا صحبتهم . وحضر محمد جركس من السفر .

فى سنة ثلاثين^(٥) ، فوجد سيده إبراهيم بيك توفى ، وأمير مصر إسماعيل بيك ، فتاقت نفسه للرياسة ، فضم إليه جماعة من الفقارية مثل : حسين أبو يدك ، وذى الفقار تابع عمر أغا ، وأصلان ، وقيلان ، ومن يلوذ بهم ، واتخذ لهم سراجا قبيحا يقال له ، الصيفى ، وكان الدفتردار فى ذلك الوقت أحمد بيك الأعسر تابع إبراهيم بيك أبى شنب ، وكلما رأى تحرك محمد بيك جركس ، لإثارة الفتن يهدى عليه ويلاطفه ، ويسطفى ناريتته ، وكان ذو الفقار لما قتل سيده عمر أغا ، وأراد إسماعيل بيك قتله أيضاً فى ذلك اليوم ، فوقع على خازندار حسن كتخدا الجلفى ، وحماه من القتل ، وأخرج له حسن كتخدا حصاة فى قمن العروس^(٦) ، بالمحلول عن

(١) أنظر : ص ٧٩ ، حاشية رقم (١) .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٣) خشداش : أى زميل فى الخدمة والمرتبة والمهنة .

(٤) آخر ١١٢٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٧١٧ م .

(٥) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م . كتب امامها بهامش ص ٥٤ ، طبعة بولاق « سنة ثلاثين » .

(٦) قمن العروس : مدينة قديمة ، ذكرها أميلينو بإسم (Tekmin) ، ويحذف أداة التعريف « T » ، يكون إسمها

(Kemin) ، ومنه إسمها العربى ، « قمن » ، وفى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، أضيف إلى إسمها كلمة

« العروس » ، فعرفت بإسمها الحالى ، وهى إحدى نواحي ، مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٣٢ .

سيده ، وهى شركة إسماعيل بيك ابن إيواظ ، ولم يقدر حسن كتخد ، أن يذاكر إسماعيل بيك فى فائظها ، لعلمه بكرهته لذى الفقار ، ويريد قتله ، فلما مات حسن كتخدا الجلفى ، وحضر محمد بيك چركس من السفر انضم إليه ذو الفقار المذكور ، وخاطب فى شأنه إسماعيل بيك ، فلم يفد ولم يرض أن يعطيه شيئاً من فائظه ، وتكرر هذا مرارا حتى ضاق خناق ذى الفقار من القشل ، فدخل على محمد بيك چركس فى وقت خلوة وشكا إليه حاله ، وفاوضه فى إغتيال إسماعيل بيك ، فقال له : « أفعل ما تريد » ، فأخذ معه فى ثانى يوم أصلان وقيلان ، وجماعة خيالة من الفقارية ، ووقفوا لإسماعيل بيك فى طريق الرميطة عند سوق الغلة ^(١) ، وهو طالع إلى الديوان ، فمر إسماعيل بيك وصحبته يوسف بيك الجزار ، وإسماعيل بيك جرجا ، وصارى على بيك ، فرموا عليهم بالرصاص ، فلم يصب منهم إلا رجل قواس ورمح إسماعيل بيك ، ومن بصحبته إلى باب القلعة ، ونزل هناك ، وكتب عرضحال ملخصه الشكوى من محمد بيك چركس ، وأنه جامع عنده المفسدين ، ويريد إثارة الفتن فى البلد ، وأرسله إلى الباشا صحبة يوسف بيك ، فأمر على باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات بإحضار محمد بيك چركس ، وإن أبى فحاربوه واقتلوه ، فلما وصل الخبر إلى چركس ، ركب مع المنضمين إليه فقارية وقاسمية ، ووصل إلى الرميطة ، فصادف الموجهين إليه ، فحاربهم وحاربوه ، وقتل حسين بيك أبو يدك وآخرون ، وانهزم چركس وتفرق من حوله ، ولم يتمكن من الوصول إلى داره فذهب على طريق الناصرية ^(٢) ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى شبرا ^(٣) ، ولم يسبق صحبته سوى مملوكين ، فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة ^(٤) ، فقبضوا عليهم ، وأخذوا سلاحهم ، وأتوا بهم إلى بيت إسماعيل بيك ابن إيواظ بيك ، وكان عنده أحمد كتخدا أمين البحرين ^(٥) ، والصابونجي ، فأشاروا عليه بقتله ، فلم يرض ،

(١) سوق الغلة : سوق كانت تباع فيه الغلال ، ويقع فى ميدان الرميطة بالقرب من القلعة ، وفى هذا الخط تقع عدة شوارع هى ، سارع سامى ، وسارع جامع الإسماعيلى ، وشارع يعقوب ، وشارع خيرت وحارات وعطف عديدة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٤٨ ، ٤١١ .

(٢) الناصرية : شارع يبتدئ من آخر سوقة الباعين ، وينتهى لشارع الكومى .

(٣) شبرا : كانت ضاحية من ضواحي القاهرة ، وهى الآن قسم من أقسام محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، جـ ١ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٤) عرب الجزيرة : عربان كانوا يتجولون ما بين الجزيرة والقلوبية .

(٥) كتخدا أمين البحرين : أى وكيل أمين البحرين ، الذى له حق الإشراف على مينائى بولاق القاهرة ومصر القديمة .

وقال : « إنَّه دخل بيتي » ، وخلع عليه فروة سمور ، وأعطاه كسوة وذهب ، ونفاه إلى جزيرة قبرص ، ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر ، واستشهد أمير العسكر أحمد بيك ، فقلدت الدولة على كتفها الهندي صنجقا عوضا عن مخدمه أحمد بيك ، وأعطوه نظر الخاصكية قيد الحياة ، وأطلقوا له بلاده من غير حلوان ، فلما وصلوا إلى مصر ، عمل له يوسف بيك الجزار سماط بالحلى ^(١) ، ثم ركب وطلع إلى القلعة ، وخلع الباشا على على بيك الهندي خلعة السلامة ، ونزل إلى بيت إسماعيل بيك ، وأنعم عليه بتقاسيط بلاد فائظها إثنا عشر كيسا ، واستمر صنجقا وناظرا على الخاصكية .

وفى هذه السنة ^(٢) ، أعنى سنة ثلاثين ، حصلت حادثة ببولاق ، وهو أنَّ سكان حارة الجواير ، تشاجروا مع بعض الجمالة أتباع أوسية أمير الحاج ، فحضر إليهم أمير أخور فضربوه ، ووصل الخبر إلى الأمير إسماعيل بيك ، فأرسل إليهم أغات اليكجرية والوالى فضربوهم ، فركب الصنجق بطائفته ، وقتلوا منهم جماعة ، وهرب باقيهم ، وأخرجوا النساء بمتاعهن ، وسمروا الدرب من الجهتين ، وكانت حادثة مهولة ، واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو ستين .

وفيها ^(٣) : كان موسم سفر الخزينة وأميرها محمد بيك ابن إبراهيم بيك أبو شنب ، وكان وصل إليه الدور ، وخرج بالموكب وأرباب المناصب والسدادرة ، ولما وصل إلى إسلامبول ، واجتمع بالوزير ورجال الدولة ، أوشى إليهم فى حق إسماعيل بيك ابن إيواظ ، وعرفهم أنه إن استمر أمره بمصر ، إدعى السلطنة بها ، وطرد النواب ، فإن الأمراء ، وكبار الوجاقات ، والدفتردار ، وكتخدا الجاويشية ، صاروا كلهم أتباعه ومماليكه ، ومماليك أبيه ، وعلى باشا المتولى لا يخرج عن مراده فى كل شيء ، ونفى وأبعد كل من كان ناصحا فى خدمة الدولة ، مثل : چركس ، ومن يلوذ به ، وعمل للدولة أربعة آلاف كيس على إزالة إسماعيل بيك ، والباشا ، وتولية والى آخر يكون صاحب شهامة ، فأجابوه إلى ذلك ، وكان قبل خروجه من مصر أوصى قاسم بيك الكبير ، على إحضار محمد بيك چركس ، فأرسل إليه ، وأحضره خفية ، واختفى عنده ، ثم إنَّ أهل الدولة عينوا رجب باشا ، أمير الحاج

(١) الحلى : قصر كان قائما فى رملة ببولاق إلى نهاية القرن الثامن ، وكان معدا لاستقبال باشوات مصر .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٣) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

الشامى ، ورسوموا له عند حضوره ، إلى مصر ، أن يقبض على على باشا ويحاسبه ويقتله ، ثم يحتال على قتل إسماعيل بيك ابن إيواظ وعشيرته ، ما عدا على بيك الهندى ، ورجع محمد بيك ابن أبى شنب إلى مصر ، وعمل دفتردار ، وحضر مسلم رجب باشا ومعه الأمر بحبس على باشا بقصر يوسف ، وقائمقامية إلى أحمد بيك الأعسر ، وبعد أيام ، وصل الخبر بوصول رجب باشا إلى العريش ، وسافرت له الملائكة ، وتقلد إبراهيم بيك فارسكور أمين السباط .

وطلع إسماعيل بيك أميرا بالحج تلك السنة ، وهى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف ^(١) ، وذلك عند وصول رجب باشا إلى العريش ، ثم حضر رجب باشا إلى مصر ، وعملوا له الشنك ، والموكب على العادة ، فلما استقر بالقلعة ، أحضر إليه ابن على باشا وخازن داره ، وكاتب خزينته ، والروزنامجى ، وأمرهم بعمل حسابه ، ثم قطع رأسه ظلما وسلخها ، وأرسلها إلى الباب ، ودفن على باشا بمقام أبى جعفر الطحاوى بالقرافة ، ويعرف إلى الآن قبره بعلى باشا المظلوم ، وأمر بضبط جميع مخلفاته ، ثم أحضر له محمد چركس خفية ، وأمر الأغا والوالى بالمناداة عليه ، وكل من آواه يشنق على باب داره ، ثم اختلى به ، وقال له : « كيف العمل والتدبير فى قتل ابن إيواظ بيك ، وجماعته » ، فقال له الرأى فى ذلك ، أن ترسل إلى العرب يقفون فى طريق الوشاشة ^(٢) ، فإنهم يرسلون يعرفونكم بذلك ، فأرسلوا لهم عبدالله بيك ، وبعد عشرة أيام أرسلوا يوسف بيك الجزار ، ومحمد بيك ابن إيواظ بيك ، وإسماعيل بيك جرجا ، وعبد الرحمن أغا وبلجة ، أغات الجميلية ، فعندما يرتحلون من البركة ، يقتل إسماعيل بيك الدفتردار كتخدا الجاوشية ، وعند ذلك أنا أظهر ، ونقلد إمارة الحج إلى محمد بيك ابن إسماعيل بيك ، ونرسله بتجريدة إلى ابن إيواظ بيك يقتلونه مع جماعته ، وهذا هو الرأى والتدبير ، ففعلوا ذلك ، ولم يتم بل اختفى إسماعيل بيك ، ودخل إلى مصر ، ثم ظهر بعد أن دبر أموره ، وعزل رجب باشا ، وأنزلوه إلى بيت مصطفى كتخدا عزبان ، وفسد تدبيره ، وكتبوا عرضحال بصورة الواقع ، وأرسلوه إلى إسلامبول ، وسيأتى تنمة خبر ذلك فى ترجمة إسماعيل بيك ، وكان رجب باشا أخذ من مال دار الضرب مائة وعشرين كيسا ، صرفها على التجريدة .

(١) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٧ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م ، كتب أمامها بهامش ص ٥٥ ، طبعة بولاق « سنة إحدى وثلاثين » .

(٢) الوشاشة : النظارة الذين يرصدون حركات من يراقبونهم . ويبلغون الذين أرسلوهم بالأخبار ، عما راوه .

ثم وصل محمد باشا النشائجي سنة ثلاث وثلاثين^(١) ، فعندما استقر بالقلعة ، طلب من رجب باشا المائة وعشرين كيسا ، وقلد إمارة الحج لمحمد بيك إسماعيل فطلع بالحج سنة ثلاث^(٢) ، وسنة أربع وثلاثين^(٣) ، ثم حضر مرسوم بالأمان والعفو لإسماعيل بيك ابن إيواظ بيك ، وقرئ بالديوان ، وسافر رجب باشا ، وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن في نفس محمد بيك چركس وابن أستاذه محمد بيك أبي شنب ، لإسماعيل بيك ابن إيواظ ، وهو يسامح لهم ، ويتغافل عن أفعالهم وقبائحهم ، ويسوس أموره معهم ، وكل عقدة عقدوها بمكرهم ، حلها بحسن رأيه وسياسته ، وجودة رأيه ، وجرت بينه وبينهم أمور ، ووقائع ، ومخاصمات وجمعيات ومصالحات ، يطول شرحها ، ذكرها أحمد چلبى عبد الغنى في تاريخه^(٤) ، الذي ضاع منى ، ولم يزل إسماعيل بيك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة ، على يدى ذى الفقار تابع عمر أغا وأصلان وقيلان ، ومن معهم ، وقتلوا معه إسماعيل بيك جرجا ، وعبدالله أغا كتحدا الجاوشية ، ثم تخيلوا على قتل عبدالله بيك ، ومحمد بيك ابن إيواظ وإبراهيم بيك ابن الجزار وذلك فى :

سنة ست وثلاثين ومائة وألف^(٥) ، فى أيام ولاية محمد باشا المذكور ، وسيأتى تتمه ذلك فى ذكر تراجمهم ، وقتلوا ذا الفقار قاتل إسماعيل بيك الصنجقية ، وكشوفية المنوفية ، وانضم إليه من كان خاملا من الفقارية ، وبدا أمرهم فى الظهور ، فمن انضم إليه مصطفى بيك بلفيه ، ومحمد بيك أمير الحاج ، وهو ابن إسماعيل بيك الكبير الفقارى ، وإسماعيل بيك الدالى ، وقيطاس بيك الأعور ، وإسماعيل بيك ابن سيده ، ومصطفى بيك قزلار ، وخلافهم إختيارية ، وأغوات من الوجاقلية ، ونظم أموره ، وقضى لوازمه وأشغاله ، وجعل مصطفى أفندى الدمياطى كاتب تركى ، وعزم على السفر إلى المنوفية ، وركب فى موكب حافل ، وصحبته من ذكر من الفقارية ، وكان رجب كتحدا ، ومحمد جاويش الداودية ، متوجهين إلى بيت محمد بيك چركس ، وكانا خصيصين به ، وبسببهما باب السنكجيرية مع

(١) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م ، كتب أمامها بهامش ص ٥٦ ، طبعة بولاق « سنة ثلاث وثلاثين » .

(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م ، وبالأصل « سنة ثلاث » والمعنى واضح سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف .

(٣) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

(٤) أنظر : ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ٢٥٠ - ٢٨٣ .

(٥) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

الأقواسى ، ولهما الكلمة بالباب دون القارذغلية ، فصادفا موكب ذى الفقار ، فوقفا ونظرا إلى الراكين معه من الفقارية ، فتغير خاطرهما على چركس ، وتكدر مزاجهما ، وترحما على إسماعيل بيك ابن إيواظ ، ولما دخلا على چركس نظر إليهما فرآهما منفعلين ، فسألهما عن سبب إنفعالهما فأخبراه بما رآياه ، وقال : « إن دام هذا الحال قتلنا الفقارية » ، فقال : « يكون خيرا ، ثم أمر الصيفى بقتل أصلان وقيلان ، فوظب معه سراجا ، يثق به ، وأمره أن يقف فى سلالم المقعد ، فعندما علم بحضورهما ، أحدث الصيفى مشاجرة مع ذلك السراج ، وفزع عليه بالطبنجة ، فهرب السراج من أمامه ، فجرى الصيفى خلفه ، فأخرج ذلك السراج طبنجته أيضا ، ورفع زنادها فقال أصلان : « عيب » ، فأفرغها فيه ، وفزع أيضا الصيفى طبنجته فى قيلان ، وذلك بسلام المقعد ببیت چركس ، ومسح الخدم الدم ، وأخذوا خيولهما ، وأرسلوا المقتولين إلى بيوتهما فى تابوتين ، ثم إن محمد بيك چركس طلع إلى القلعة ، وطلب من الباشا فرمانا بتجريدة ، يرسلها إلى ذى الفقار ومن معه ، فامتنع الباشا ، وقال : « رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم ، وإطلاعكم ، كيف أنى أعطيك بعد ذلك فرمانا بقتله » ، فقام چركس ونزل إلى بيته ، ولم يطلع بعد ذلك إلى الديوان ، وأهملوا الدواوين والباشا ، فلما ضاق خناق الباشا ، أبرز مرسوما برفع صنجقية چركس ، وكتب فرمانات للمشايخ والوجاقلية بذلك ، ويمنعهم من الذهاب إليه ، وبلغ الخبر إلى چركس ، فتدارك الأمر ، وعمل جمعيات ، ورتب أمورا ، واجتمعوا بالرميلة ، وحوالى القلعة ، وعزلوا الباشا وأنزلوه ، وأسكنوه فى بيت ابن الدالى ، وكان ذلك فى أواخر سنة سبع وثلاثين ^(١) ، فكانت مدته فى هذه المدة أربع سنوات ، وأرسلوا له محمد بيك ابن أبى شنب ، فخلع عليه ، وجعلوه قائمقام ، وأخذوا منه فرمانا بالتجريدة على ذى الفقار ، وجعلوا إبراهيم بيك فارسكور أمير العسكر ، وكاشف المنوفية ، ووصل الخبر إلى ذى الفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلفيه ، فوزع طوائفه فى البلاد ، ودخل إلى مصر خفية إلى بيت أحمد أوده باشه ، مطر باز ، فلما سافر إبراهيم بيك بالتجريدة ، فلم يجده ، فضبط موجوداته ، وتحقق من المخبرين ، أنه دخل إلى مصر ، وأرسل الخبر بذلك لچركس ، فأمر لهلوبه الوالى ، والصيفى ، بالفحص والتفتيش عليه ، وأرسلوا عرضحال محضرا بما نغموه ، ويتزول الباشا ، وكان محمد باشا أرسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدولة بما حصل بالتفصيل ، فلما وصل عرض المصريين ، عينوا

(١) آخر ١١٣٧ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

على باشا واليا جديدا إلى مصر بتدبير ومكيدة ، وصحبته قبودان ^(١) ، وقابجي ، بطلب الأربعة آلاف كيس التى جعلها محمد بيك ابن أبى شنب حلوانا على بلاد الشواربية .

ومن الحوادث : فى أيام محمد باشا أن فى أول الخماسين الواقع فى شهر رجب سنة خمسة وثلاثين ومائتين وألف ^(٢) ، طلع الناس على جرى العادة فى ذلك لإستنشاق النسيم فى نواحي الخلاء ، وخرج سرب من النساء إلى ناحية الأريكية ، وذهب منهن طائفة إلى غيظ الأعجام تجاه قنطرة الدكة ^(٣) ، فحضر إليهن جماعة سراجون ، وبأيديهم السيوف من جهة الخليج ، وهم سكارى ، وهجموا عليهن وأخذوا ثيابهن ، وما عليهن من الخلى والحلل ، ثم إن الخفراء وأوده باشة القنطرة ، حضروا إليهن بعد ذهاب أولئك السراجين ، فأخذوا ما بقى وكملوا بقية النهب ، وجميع من كان هناك من النساء من الأكابر ، ومن جملة ما ضاع حزام جوهر ، وبشت جوهر ، قالوا : « إن الحزام قيمته تسعة أكياس ، والبشت خمسة أكياس » ، ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية ^(٤) ، وصحبته امرأة من الأكابر فعروهما وأخذوا ما عليهما ، وكان لها ولد صغير وعلى رأسه طاقية عليها جواهر وبندقة ، وزوجا أساور جوهر ، وخلخال ذهب بندقى ، وزنه أربعمائة مثقال ، ومن جملة ما أخذوا لباس شببكة من الحرير الأصفر ، والقصب الأصفر ، وفى كل عين من الشببكة لؤلؤة فى كل لؤلؤة شريط مخيش ، والدكة كذلك ، ، وأخذوا أرهن وفرجياتهن ، وأرسلن إلى بيوتهن ، فأتين بثياب يستترن بها ، وذهبن ، وكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ، ثم إن فى ثانى يوم ، قدموا عرضحال إلى الباشا ، وأخذوا على مرجبه فرمانا إلى أغات الينكجرية ، على أن يتوجه وصحبته الوالى ، وأوده باشة البوابة ، فذهبوا إلى محل الواقعة ، وأحضروا أهل الخطة ، فسشهدوا على أن هذه الفعلة من الخفراء بيد أوده باشة مركز القنطرة ، وهو الذى أرسل السراجين والحمار ، فقبضوا على الخفراء والأوده باشة ، وسئلوا فأنكروا ، فحبس الأوده باشة فى بابه ، والخفراء فى العرقانة ، وأمر الباشا الوالى بعقابهم ، فلما رأوا

(١) قبودان : تعنى قائد الأسطول البحرى . (٢) رجب ١١٣٥ هـ / ٧ أبريل - ٦ مايو ١٧٢٣ م .

(٣) قنطرة الدكة : قنطرة كانت قائمة بين الأريكية والنيل ، قريبا من منطقة المقس .

(٤) الجنكية : فارسية ، وعربت بصيغة « صنج » ، وفى الفارسية آلة ذات أوتار ، وهى آلة لها أوتار ، وهى تعنى العود والذين يستعملون هذه الآلة « العود » ، يسمون « الجنكية » .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٦٨ - ٦٩ .

آلة العذاب ، أقروا أن ذلك من فعل الأوده باشه ، فأخذوا منه مالا كثيرا ، ونفوه إلى أبى قير ^(١) ، ونادى الأغا والوالى على النساء لا يذهبن إلى الغيطان بعد اليوم ، ولا يركبن الحمير .

ومنها : أنه ورد أغا من الديار الرومية فى سابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين ^(٢) ، وعلى يده مرسوم بدفع ستين كيسا إلى باشة جدة ، ليشتروا بها مركبا هنديا لحمل غلال الحرمين ، عوضا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ ، وحضر صحبة ذلك الأغا تاجر عظيم من تجار الشوام ، ومعه أتباعه ، ووصل الجميع على خيل البريد إلى أن وصلوا إلى بركة الحاج ، فنزلوا ليأخذوا لهم راحة ، لكونهم وصلوا أرض الأمان ، وفارقهم الأغا فنزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم وأخذ ما معهم ، وكذلك كل من صادفه فى الطريق .

ومن جملة ذلك : سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة من الوجلة ^(٣) ، إلى منزله ^(٤) ، وكذلك جمال عبدالله بيك ، وجمال السقائين ، وحصل منهم مالا خير فيه ، وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ، ومغاربة ، وسبب ذلك أنه لما طرد من دجوة ^(٥) ، وذهب إلى الصعيد ، فنزل إليه قيطاس بيك ، وجمع عليه عربان القبائل ، وحاربه وقتل أولاده ، فرجع من خلف الجبل ، وقعد بالبركة ، وقطع الطريق ، فلما وصل الخبر بذلك إلى مصر ، نزل إليه أمير الحاج ، وكاشف القليوبية حمزة بيك تابع ابن إيواظ ، وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة ^(٦) ، وهم نصف

(١) أبو قير : قرية قديمة ، ظهر إسمها فى القرن الثالث الميلادى ، وتنسب إلى القديس قير (Saint Cyr) ، أحد الشهداء الذين جاهدوا فى نشر الدين المسيحى فى مصر ، ودفن بهذه القرية ، وقد عرف هذا القديس بإسم أباً كير (Abbakyr أو Apakir) ، ومنه جاء إسم هذه القرية أبو قير (Aboukir) ، وهو إسمها الحالى ، وتقع بين الإسكندرية ورشيد ، وهى تابعة لمركز كفر الدوار ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢١٧ .

(٢) ١٧ ربيع الثانى ١١٣٥ هـ / ٢٥ يناير ١٧٢٣ م .

(٣) الوجلة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد ، المرجع الثانى ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤١ .

(٤) دجوة : قرية قديمة ، تقع على الشاطئ الشرقى لفرع النيل ، كان بها أسواق عامرة وزراعتها متصلة ، وخبراتها كثيرة ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٥ .

(٥) عرب الصوالحة : تنسب القبيلة إلى صالح بن حميد بن سليم من حرب الحجاز . والصوالحة ينقسمون إلى أربعة فروع هى : العوارمة ، المحاسنة ، الرضاونة ، النواصرة ، ويعيش قسم منهم فى قلب الطور جنوب شبه جزيرة سيناء ، وقسم فى القليوبية ، وأشهر عائلات هذا القسم : أبو شعير من النواصرة ، فهيم عمدة عرب الصوالحة ، وعائلات : الهضيبي ، الكرت من الرضاونة ، وعائلة : أبو منون من العوارمة ، وعائلات : العقدة ، وأولاد عيد من المحاسنة ، وسكن بعض الصوالحة صعيد مصر .

الطبي ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٦٢٣ - ٦٤٢ .

حرام ، فنزل أمير الحاج بالمسبك ، وجلس هناك وابن حبيب نازل في المساطب التي بعد البركة ، وناصب صيوان كاشف شرق أطفيسح ، وكان نهبه وهو متوجه إلى قبلى ، فإن الكاشف لما أقبل عليه سالم ، فرمى عليه ، وكان فى قلة ، فهزمه سالم وأخذ صيوانه ، ونهب السوطاق والجمال ، وأخذ النقاير ، ونزل البركة ، وربط خيوله هو ومن معه فى الغيطان ، فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم فى ليلة واحدة ، ثم إن الباشا أرسل إلى أمير الحاج بالرجوع ، وعينوا عبدالله بيك ، وحمزة بيك وخليل أغا ، وأرسل إسماعيل بيك صاحبهم خمسمائة جندي من أتباعه ، ومن البلكات ، ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير فى أوطانهم ، ماعدا سالم بن حبيب وأخوته ومن يلوذ به ، وسافرت لهم التجريدة ، وارتحل ابن حبيب ، وسار إلى جهة غزة^(١) ، ونهبت التجريدة ما فى طريقهم من البلاد ، وأرسل إليهم الباشا فرمانا بالعود فرجعوا من غير طائل .

ومنها : أنه ورد شاهقتان وهما مركبان من أرض حوران^(٢) ، مملوأتان قمح حنطة فى كل واحد عشرة آلاف أردب بيعتا فى دمياط ، وكان سعر الغلة غالبا بمصر لقصور النيل فى العام الماضى ، وتسامعت البلاد بذلك ، فهذا هو السبب فى ورود هذين المركبين .

وفى شهر ذى القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف^(٣) ، تقلد الصنجقية على أغا الأرمنى الذى عرف بأبى العزب ، وكذلك على أغا صنجقية ، وأمين العنبر ، وحاكم جرجا ، وكمل بذلك صناجق مصر أربعة وعشرين صنجقا ، وكانوا فى المعتاد القديم إثنين وعشرين ، وقبطان الإسكندرية ، فتكرم الباشا بصنجقية كتخدها لعللى بيك الأرمنى إكراما لإسماعيل بيك ابن إيساوى بيك ، فكمل بذلك عشرة من أتباع^(٤) إسماعيل بيك ، وهم إسماعيل بيك الدفتردار ، وعبدالله بيك وأخوه محمد ، وحمزة بيك ، وعلي بيك الهندى ، وصارى علي بيك وإبراهيم بيك خازندار الجزار ، وعبد الرحمن بيك ولجه ، وعلي بيك هذا المعروف بأبى العذب ، وهو عاشرهم ، ومن بيت أبى شنب محمد بيك إينه ، وچركس الكبير ، ومملوكه چركس الصغير ، وقاسم الكبير ، وقاسم الصغير ، والأعسر ، وإبراهيم بيك فارسكور ،

(١) غزة : مدينة تقع فى جنوب فلسطين بين الشام ومصر على أطراف الرمال .

القرمانى ، أحمد بن يوسف . المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٢٥ .

(٢) حوران : إحدى مدن بلاد الشام فى الجمهورية السورية .

(٣) القعدة ١١٣٥ هـ / ٣ أغسطس - ١ سبتمبر ١٧٢٣ م .

(٤) كتب أمامها بهامش ص ٥٨ ، طبعة بولاق « قوله عشرة » ، المعدود هنا تسعة .

وذو الفقار تابع قانصوه ، ومصطفى بيك القزلار ، وقيطاس بيك تابع قيطاس بيك الكبير ، وابن إسماعيل بيك الدفتردار ، وهو محمد بيك ، وأحمد بيك المسلماني ، ومرجان جور ، وإبراهيم الوالى تنمة أربعة عشر ، وتقلد كشوفية الغربية محمد بن إسماعيل بيك ، والبحيرة أحمد بيك الأعسر ، وبنى سويف قاسم بيك الصغير ، والجيزة محمد بيك ابن أبى شنب الدفتردار ، والشرقية عبد الرحمن بيك ، ولبس على القليوبية خليل أغا بعد عزله من أغاوية الجراكسة ، وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية ، بعد عزله من أغاوية التفكجية ، وتقلد حسين أغا ابن محمد أغا تابع البكرى كشوفية الفيوم ، وإبراهيم بيك الوالى على الخزينة ، وألبس إسماعيل بيك ، محمد أغا ابن أشرف على أغاوية الجميلية على ما هو عليه ، وكان أراد محمد بيك تلبس مصطفى أغا بلفية ، فحصل بين محمد بيك أبى شنب ، وبين إسماعيل بيك ابن إيواظ بيك غم وكلام فى الديوان ، فلما رأى مصطفى أغا ذلك ، ما وسعه إلا النزول من باب الميدان ، وتركهم وألبس عبد الغفار أفندى أغاوية الجراكسة ، ومصطفى أغا تابع عبد الرحمن بيك أغات متفرقة ، وركب إسماعيل بيك بطائفته ، ونزل من باب الجبل إلى قصره بمصر القديمة ، ونزل ابن أبى شنب ، والأعسر ، وقاسم بيك ، وهم مملوون من الغيظ .

وفى رجب ^(١) : قبل ذلك ، ورد أغا من الديار الرومية ^(٢) ، وعلى يده مرسوم وسيف وقفطان للشرىف يحيى شريف مكة ، وتقرير للبasha على السنة ، وأغاوية المتفرقة لعبد الغفار أفندى ، ولم يسبق نظير ذلك ، وأن أغاوية المتفرقة ، تأتى من الديار الرومية ، وسبب ذلك أن حسن أفندى ، والد عبد الغفار أفندى ، كان عنده طواشى أهدها إلى السلطنة ، فأرسل ذلك الأغا أغاوية المتفرقة إلى ابن سيده ، فألبسه البasha القسطنطين على ذلك ، فحصل بسبب ذلك فتنة فى الوجاق ، وسبب ذلك أن وجاقهم فرقتان ظاهرتان بخلاف غيره ، والظاهر منهما ستة أشخاص من الاختيارية ، وهم : سليمان أغا الشاطر ، وعلى أغا ، وعبد الرحمن أغا القاشقجى ، وخليل أغا ، وإبراهيم كاتب المتفرقة سابقا ، وكبيرهم محمد أغا السنبلاوين ، وهم من طرف محمد بيك چركس ، لكن لما ظهر إسماعيل بيك إنحطت كلمتهم ، وظهرت كلمة الذين من طرف إسماعيل بيك ، وهم إسماعيل أغا ابن الدالى ، وأحمد چلبى ابن حسين أغا ، أستاذ الطاللية ، وأيوب چلبى ، فلما تولى عبد الغفار الأغاوية لحق

(١) رجب ١١٣٥ هـ / ٧ أبريل - ٦ مايو ١٧٢٣ م .

(٢) الديار الرومية : أى الدولة العثمانية ، الذى كان يطلق عليها هذا الاسم أحيانا على لسان الكتاب .

أولئك الحقد والحسد ، وتناجوا فيما بينهم على أن يملكوا الباب ، فاجتمعوا بأنفارهم ، وملكوا الباب ، فهرب عبد الغفار أغا إلى بيت إسماعيل بيك ، وكان عنده الجماعة الآخرون ، فدخل عليهم عبد الغفار أغا وأخبرهم بما حصل ، فأشار عليهم إسماعيل بيك ، أن يذهبوا إلى بيت أحمد چلبى ، ويجعلوه محل الحكم ، وأرسل أولئك الطرف فطلبوا محمد أغا إبطال ، وباكير أغا تابع إسماعيل بيك الكبير ، ومصطفى أغا ، وكانوا منفيين من بابهم إلى العزب ، وكانوا كبراءهم ، وخرجوا منهم فى واقعة جركس المتقدمة ، فأبوا من الحضور إليهم ، فلما أبوا عليهم ، عملوا القاشقجى باش إختيار عوضا عن إبطال ، وعزلوا وولوا على مرادهم ، وطلع فى صبحها إسماعيل بيك إلى الديوان ، وصحبته على بيك ، وأمير الحاج ، وأخبروا الباشا بفعل القاشقجى ، فأرسل الباشا إثنين أغوات ، ومن كل وجاق إثنين إختيارية ، لينظروا الخبر ، ففزعوا عليهم ، فرجعوا وأخبروا الباشا الأمراء ، فأرسل لهم فرمانا بتفويضهم إلى الكشيدة^(١) ، فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم إلى الكشيدة ، وأقام الأمراء عند الباشا إلى الغروب ، ثم إنهم نزلوا و وعدوا الباشا أنهم فى غد يفصلون هذا الأمر ، وإن لم يمثلوا حاربتهم ، فلما كان فى ثانى يوم ، عملوا جمعية ، وانفقوا على توزيع الستة أنصار على الست وجاقات ، وكتبوا من الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان ، فكان كذلك ، وتفرقوا فى الوجاقات ، ونزل إسماعيل بيك ابن إيواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين^(٢) ، إلى بيته بعد إقامته فى باب العزب ثلاثة أيام فى طائفته ومماليكه وصناجقه ، بحيث أن أوائل الطائفة ، دخلوا إلى البيت قبل ركوبه من باب العزب ، وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف ، وتمم الأمر على مراده ، ثم تحقق الخبر ، فظهر له أن أصل هذه الفتنة من إسماعيل أغا ابن الدالى ، فطلع فى ثانى يوم^(٣) ، إلى الديوان ، وألبس إسماعيل أغا أغاوية العزب ، وأحضر محمد أغا إبطال وباكير أغا ، ومصطفى أغا من باب العزب ، وردداهم إلى محلهم ، وعمل إبطال باش إختيارا .

وفى ذلك اليوم^(٤) ، حضر عبدالله بيك ، وحمزة بيك المتوجهان إلى العزب ، ومعهما أربعمائة وخمسون رأسا ، وسبعة من المقادم بالحياة ، فأرسل إليهما إسماعيل

(١) الكشيدة : أى إلى جماعة الكتبة أو المحررين الذين أصبحوا لكثرة من يستبعد من الوجاقات إلى هذه الفتنة أصبح يطلق عليهم « بلك الكشيدة » .

(٢) ١٣ رجب ١١٣٥ هـ / ١٩ أبريل ١٧٢٣ م . (٣) ١٤ رجب ١١٣٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٢٣ م .

(٤) ١٤ رجب ١١٣٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٢٣ م .

بيك بأن يرميا الرؤوس فى الخانقاه^(١) ، ويقتلا الذين بالحياة ، ويدخلا إلى مصر بالليل ، ففعلا ذلك ، والله أعلم بغرضه فى ذلك .

وفى أيامه أيضاً : فى شعبان سنة خمس وثلاثين^(٢) ، ورد عرضحال من مكة بأن يحيى الشريف ، وعلى باشا والى جدة ، وعسكر مصر الذين عينوا صحبة أحمد بيك المسلمانى ، وأهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا ، وكان معه سبعة آلاف من العرب اليمانية^(٣) ، ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وسقط على باشا من على ظهر جواده ، إلا أن أحمد بيك أدركه وأنقذه بجواده الجنيب ، فخلع على أحمد بيك خلعة سمور ، وسردارية مستحفظان ، وكان ذلك فى عرفات ، وقتل من العرب زيادة عن ألفين وخمسمائة ، ومن العسكر نحو الخمسين ومن أتباع الباشا كذلك ، ومات على أغا سردار جمليان ، وكان الباشا قتل من الأشراف إثنى عشر شخصا ، وكانوا فى جيرة الشريف يحيى ، وقد أبطل الجيرة ، ثم إنهم رجعوا بعد المعركة إلى جدة ، وأنهم مجتهدون فى جمع اللوم ، وقادمون علينا بمكة ، والقصد الإهتمام والتعجيل بإرسال قدر ألف وخمسمائة عسكرى ، وعليهم صنjq ، لأن الذين عندنا عندما ينقضى الحج ، يذهبون إلى بلادهم ، وتصير مكة خالية ، وقد أخبرناكم ، وأرسلنا بمثل ذلك إلى الديار الرومية ، صحبة الشيخ جلال الدين ، ومفتى مكة ، فكتب الباشا والأمراء بذلك أيضاً ، وانتظروا الجواب ، ثم ورد الساعى وأخبر بوصول على باشا إلى الأسكندرية فى غليون البليك^(٤) ، وحضر بعد يومين المسلم بقائم مقامية لمحمد بيك چركس ، فخلع عليه فروة سمور ، وأنزله بمكان شهر حواله ، ورتب له تعيينات ، وسافرت الملاقاة ، وأرباب الخدم والجاويشية والملازمون ، وقلد محمد بيك خازنداره ، رضوان صنjqية ، وجعله أمين السماط ، وأخذ الخاصكية من على بيك الهندى ، وأعطاه لرضوان المذكور ، وأبطل الخط الشريف الذى بيده بالخاصكية قيد حياته .

ووصل على باشا فى منتصف ربيع أول سنة ١١٣٨^(٥) ، وركب إلى العادلية ،

(١) الخانقاه : فى ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م ، أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون ، خانقاه أى دار للصوفية لعبادة الله بصحراء سرياقوس ، وهى منطقة قريبة من القاهرة ، وهى المنطقة التى أمر إسماعيل بيك برمى رؤوس القتلى بها .

(٢) شعبان ١١٣٧ هـ / ٧ مايو - ٤ يونيه ١٧٢٣ م . (٣) العرب اليمانية : أى العرب الذين أتوا من اليمن .

(٤) غليون البليك : نوع من الحربية التى كانت تستعمل فى البحر الأبيض المتوسط فى ذلك العصر .

النخيلى ، درويش ، السفن الإسلامية على حروف المعجم ، جامعة الإسكندرية ، ص ١٨ .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١١٣٨ هـ / ٢١ نوفمبر ١٧٢٥ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٦٠ ، طبعة بولاق « سنة

ثمان وثلاثين ومائة رالف »

وخلع خلع القدوم^(١) ، وقدموا له التقدّم^(٢) ، وطلع إلى القلعة بالموكب المعتاد ، وضربوا له المدافع والشنك ، وسكن الحال ، ثم إنَّ محمد باشا المنفصل ، أرسل تذكرة على لسان كتبخده خطابا لمصطفى بيك بلفيه ، وعثمان جاويش القارذغلى ، مضمونها : أنَّ حضرة الباشا يسلم عليكم ، ويقول لكم : « لا بد من التدبير فى ظهور ذى الفقار ، وقطع بيت أبى شنب ، حكم الأمر السلطاني ، وتحصيل الأربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجى » ، فلما وصلت التذكرة إلى مصطفى بيك ، أحضر عثمان جاويش وعرضها عليه ، فقال : « هذا يحتاج أولا إلى بيت مفتوح ، تجتمع فيه الناس » ، فاتفقا على ضم على بيك الهندى إليهما ، وهو يجمع طوائف الصناجق المقتولين ومماليكهم ، ثم يدبرون تدبيرهم بعد ذلك ، فأحضروه وعرضوا عليه ذلك ، فاعتذر بخلو يده ، فقالوا له : « نحن نساعدك ، وكل ما تريده يحضر إليك » ، وأحضر أحمد أوده باشه المطر باز ، ذا الفقار بيك عند على بيك الهندى ليلا ، ثم إنَّ على بيك الهندى ، أحضر مصطفى چلبى بن إيواظ ، فأحضر كامل طوائف أخيه ، وجماعة الأمراء المقتولين ، وبلغ محمد بيك چركس ، أنَّ على بيك الهندى عنده لموم ، وناس ، فأرسل له رجب كتخدا ، ومحمد چاويش يأمره بتفريق الجمعية ، ووعده برد نظر الخاصكية إليه ، فلما وصلا إليه ، وجدا كثرة الناس والإزدحام ، وأكسلا وشربا ، فقال له رجب كتخدا : « إيش هذا الحال ، وأنت خلى ، وجمع الناس يحتاج إلى مسال » ، فقال له : « وكيف أفعل » ، قال : « إطردهم » ، قال : « وكيف أطردهم » ، وهم ما بين ابن أستاذى وخشداشى ، وابن خشداشى ، حتى أنى رهنت بلدا » ، فقال : « أقعد مع عائلتك وخدمك ، ونرد لك نظر الخاصكية ، وأخلص لك البلد المرهونة » ، قال : « يكون خيرا » ، وانصرفا من عنده ، ودخل على بيك ، فأخبر ذا الفقار بذلك ، فقال له : « أرسل إلى سليمان أغا أبى دفية ، ويوسف چيربجى البركاوى » ، فأرسل إليهما ، وأحضرهما ، وأدخلهما إليه ، وتشاوروا فيما يفعلونه ، فاتفقوا على قتل إبراهيم أفندى كتخدا العزب ، ويقتله يملكون باب العزب ، وعند ذلك يتم غرضنا ، فأصبحوا

(١) خلع القدوم : تعنى الهدايا والقفاطين التى يقدمها الباشا الجديد للسناجق والأغارات والروزنامجى فى حفل استقباله بمناسبة وصوله .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ج ٦ ، حاشية رقم (٧) .

(٢) التقدّم : الهدايا التى يقدمها الأمراء ، وكبار رجال الدولة للباشا الجديد فى حفل استقباله .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ج ٦ ، حاشية رقم (٨) .

بعد ما دبروا أمرهم مع الباشا المعزول ، والفقارية ، والشواربية ، وفرقوا الدراهم ، فركب أبو دفية بعد الفجر ، وأخذ في طريقه يوسف جرجى البركاوى ، ودخلا على إبراهيم كتحدا عزبان ، فركب معهم إلى الباب ، وتطيلس ذو الفقار ، وأخذ صحبتته سليمان كاشف ، ويوسف زوج هانم بنت إيواظ ، ويوسف الشرايبي ، ومحمد بن الجزار ، وأتوا إلى الرميلة ينتظرونهم ، بعد ما ربطوا المحلات والجهات ، فعندما وصل إبراهيم كتحدا إلى الرميلة ، تقدم إليه سليمان كاشف ، ليسلم عليه ، وتبعه خازن داره ابن إيواظ وضربه فسقط إلى الأرض ، ورمحوا إلى الباب ، فطردوا البكجية ، وملكوه ، وركب في الحال محمد باشا ، وحضر إلى جامع المحمودية ^(١) ، ونزل على باشا إلى باب العزب ، واجتمعت كامل صناعق نصف سعد ، وقسموا المناصب مثل الحال القديم أمير الحاج من الفقارية ، والدفتدار من القاسمية ، ومتفرقه باشا من الفقارية ، وكتخدا الجاويشية من القاسمية ، ونحو ذلك وقرءوا فاتحة على ذلك ، وأغات الينكجيرية أبو دفية ، ومصطفى أفندى الدمياطى زعيم ، وكان القبودان أتى من الإسكندرية ، ونزل في قصر عثمان جاويش القازدغلى بعسكره ، فأتى بهم ، وملك السلطان حسن ، وكرنك به مع ذى الفقار بيك ، وخلع محمد باشا على بيك الهندى دفتدار ، وعلى ذى الفقار صنجقية ، كما كان ، وعلى على كاشف قطامش صنجقية ، وعلى سليمان كاشف صنجقية ، وحاكم جرجا ، وعلى مصطفى چلبى ابن إيواظ صنجقية ، وعلى يوسف أغا زوج هانم صنجقية ، وعلى يوسف الشرايبي صنجقية ، وسليمان أبى دفية أغات مستحفظان ، ومصطفى الدمياطى والى ، وحضر إليهم محمد بيك أمير الحاج سابقا ، ومصطفى بيك بلفية ، وإسماعيل بيك الدالى ، وقيطاس بيك الكور ، وإسماعيل بيك ابن قيطاس ، وأقاموا فى المحمودية ، هذا ما كان من هؤلاء ، وأما محمد بيك چركس فإنه إستعد أيضا ، وأرسل إلى بيت قاسم بيك عدة كبيرة من الأجناد ومدافع ، وعملوا متاريس عند درب الحمام ^(٢) وجامع الحصرية ، وهجمت عساكرهم على من بسبيل المؤمنين بالبنادق والرصاص حتى أجلوهم وهزموهم ،

(١) جامع المحمودية : أنشأه محمود باشا ، وهو جامع عظيم ، يعلوه قبة مرتفعة ، وبه قبر منشئه ، ويقع بشارع المحمودية .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨٥ .

(٢) درب الحمام : يقع بشارع درب الحمام من جهة اليمن .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٢٨ .

وهربوا إلى جهة القلعة ، وسوق السلاح ، وأكثرهم لم يدرك حصانه ، فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم فى الحال عند مذبح الجمال ، ورموا على من بالمحمودية ، وهرب المجتمعون بالرميلة ، وبنى طائفة چركس فى الحال متاريس عند وكالة الأشكنية^(١) ، وارتبك أمر الفرقة الأخرى ، ثم إن يوسف چربجى البركاوى ، وكان حين ذاك من الخاملين القشلائين ، وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق ، رمى نفسه فى الهلاك ، وتسلق من باب العزب ، ونط الحائط والرصاص نازل ، وطلع عند محمد باشا ، والصناجق بالمحمودية ، وطلب منهم فرمان لكتخدا العزب يعطيه بيرق سردن جشتى ، ومائة نفر ، وضمن لهم طرد الذى بسبيل المؤمنين ، وملك بيت قاسم بيك ، وعند ذلك تسير البيارق على بيت چركس ، وشرط عليهم أن يجعلوه بعد ذلك كتخدا العزب ، ففعلوا ذلك ، ونزل بمن معه من باب الميدان ، وسار بهم من جانب تكية إسماعيل باشا ، وهناك باب ينفذ على تربة الرميطة ، فوقف بهم هناك ، وطوى البيرق ، وهجم بمن معه على سبيل المؤمنين يطلق رصاص متتابع ، وهم مهللون على حين غفلة ، فأجلوهم وفروا من مكانهم إلى درب الحصيرة^(٢) ، وهم فى أقفيتهم حتى جاوزوا متاريسهم وملكوها منهم ، ودخلوا بيت قاسم بيك ، وأداروا المدافع على بيت قاسم بيك ، وصعدوا منارة جامع الحصيرة ، ورموا بالبنادق على بيت قاسم بيك ، فعند ذلك نزلت البيارق من الأبواب ، وساروا إلى جهة الصليبية ، وطلع القبودان إلى قصر يوسف ، ورتب مدفعا على بيت چركس ، وأصيب قاسم بيك برصاصة من المنارة ومات ، فعند ذلك عزم چركس على الرحيل والفرار ، فخرج معه أحمد بيك الأعسر ، ومحمد بيك چركس الصغير ، وأركب خمسة من مماليكه على خمسة من السهجن المحملة بالمال ، وذهبوا إلى جهة مصر القديمة ، وعدوا إلى البر الآخر ، وساروا وت خلف منهم بمصر محمد بيك ابن أبى شنب ، وعمر بيك أمير الحاج ، ورضوان بيك ، وعلى بيك ، وإسراهم بيك فارسكور ، وطلع محمد باشا إلى القلعة ثانيا ، ونزل على باشا ، وسافر إلى منصبه بكريد^(٣) ، وترأس ذو الفقار بيك ، وقلد عثمان بيك كاشف مملوكه صنجقية ، وهو

(١) وكالة الأشكنية : وكالة كانت قائمة بالقرب من ميدان الرميطة .

(٢) درب الحصيرة : هو درب الحصر ، يقع جهة اليسار من شارع درب الحصر ، وهو درب كبير ، عدة بيوت ثلاث عطف غير نافذة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٣) كريد : هى جزيرة كريت .

عثمان بيك الشهير الذى يأتى ذكره ، وأرسلوه صجبة يوسف بيك زوج هانم بنت إيواظ خلف محمد بيك چركس ، ومعهم عساكر وأغات البلكات ، فصاروا كل من وجدوه من أتباع چركس بالجيزة أو خلافها يقتلونه ، ووقعوا بأحمد أفندى الروزنامجى ، فأرسلوه إلى محمد باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب العيار بالعرقانة ، ثم قتلوهما ، وقتلوا عمر بيك أمير الحاج ، ومحمد بيك ابن أبى شنب ، وجدوه ميتا بالجامع الأزهر ، وعملوا رجب كتحدا سردار جداوى ، والأقواسى يبق^(١) ، وخرجا إلى بركة الحاج ليذهبا إلى السويس ، فأرسلوا من قتلهم ، وأتى برؤوسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين ، وبیت چركس الكبير ومن معه ، وبعد أيام رجع عثمان بيك ، ويوسف بيك ، والتجريدة ، فأخبروا ذا الفقار بيك وعلى بيك الهندى أنهم لما وصلوا حوش ابن عيسى^(٢) ، سألوا العرب عن محمد بيك چركس ومن معه ، فأخبروهم أنهم باتوا هناك ، ثم أخذوا معهم دليلا أوصلهم إلى الجبل الأخضر^(٣) ، وركبوا من هناك إلى درنة^(٤) .

وكان هروب چركس ، وخروجه من مصر يوم السبت سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف^(٥) ، ثم إنهم عملوا جمعية ، وكتبوا عرضحال بما حصل ، وأعطوه للقابجى ، وسلموه ألف كيس من أصل حلوان بلاد إسماعيل بيك ابن إيواظ وأمرائه ، وبلاد أبى شنب وإبنه وأمرائه أيضا ، وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ، ورضوان أغا ، وكور محمد أغا كتحدا قيطاس بيك ، وكتبوا أيضا مكاتبة إلى الوزير الأعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذى تقدم ذكره ، وهروبه إلى الروم ، بعد قتل سيده ، وختم عليه جميع الأمراء الصناجق والأغوات ، وأعطاه الباشا إلى قابجى باشا ، فلما وصل إلى الدولة ، طلب الوزير محمد بيك ، فلما حضر بين يديه ، قال له : « أهل مصر أرسلوا يطلبونك إليهم بمصر » ، فاعتذر بقله ذات يده ، وأنه مديون ، فأنعموا عليه بالدفتردارية والذهاب إلى مصر ، وكتبوا

(١) يبق : أى صاحب الطعام أو المسئول عن الطعام .

Turkish . English Lexigon, Librairie du Liban, Beirut 1974, pp. 2209 - 2210 .

(٢) حوش ابن عيسى : قرية تكونت فى العصر العثمانى ، بفصلها من زمام الكوم الأخضر ، ونسبت إلى شيخ العرب عيسى بن إسماعيل أمير بنى عونة ، ومن أعيان كبار العرب فى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ، وهى إحدى قرى مركز أبو المطامير ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٣) الجبل الأخضر : جبل يقع بإقليم برقة بليبيا ، بالقرب من الحدود المصرية .

(٤) درنة : إحدى المدن الليبية .

(٥) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

فرمانات لسائر الجهات بإهدار دم محمد بيك ، جركس أينما وجد ، لأنه عاص ومفسد وأهل شر ، وذلك حسب طلب المصريين ، ثم إنَّ محمد باشا والى مصر خلع على جماعة وقتلدهم إمريّات ، فقتل مصطفى بن إيواظ صنجقية ، وحسن أغات الجميلية سابقا صنجقية ، وإسماعيل بن الدالى صنجقية ، ومحمد چلبى بن يوسف بيك الجزائر صنجقية ، وسليمان كاشف القلاقسى صنجقية ، وذلك خلاف الوجاقات ، واليلكات ، والسدادة ، وغيرهم ، وسكن الحال ، وانتهت الرياسة بمصر إلى ذى الفقار بيك ، وعلى بيك الهندى ، وحضر محمد بيك قطامش إلى مصر من الديار الرومية ، فلم يتمكن من الدفتردارية ، لأن على بيك الهندى ، تقلدها بموجب الشرط السابق ، وكل قليل يذاكر محمد بيك ذا الفقار بيك ، فيقول له : « طول روحك » ، فاتفق أن على بيك المعروف بأبى العذب ، ومصطفى بيك بن إيواظ ، ويوسف بيك الخائن ، ويوسف بيك الشرايى ، وعبدالله أغا كتخدا الجاويشية ، وسليمان أغا أبادفية ، والكل من فرقة القاسمية ، كانوا يجتمعون فى كل ليلة عند واحد منهم ، يعملون حظا ، ويشربون شرابا ، فاجتمعوا فى ليلة عند على بيك أبى العذب .

فلما أخذ الشراب من عقولهم ، تأوه مصطفى بيك ابن إيواظ ، وقال : « يموت العزيز أخى الكبير والصغير ، ويصير الهندى مملوكنا سلطان مصر ، ونأكل من تحت يده ، والباشا فى قبضته » ، وكان النيل قريب الوفاء ، فقال على بيك : « أنا أقتل الباشا يوم جبر البحر » ، وقال أبو دفية : « وأنا أقتل ذا الفقار » ، وقال مصطفى بيك : « وأنا أقتل الهندى » ، وكل واحد من الجماعة إلتمز بقتل واحد ، وقرءوا الفتحة ، وكان معهم مملوك أصله من ممالك عبدالله بيك ، ولما قتل سيده هرب إلى الهندى ، وأقام فى خدمته أياما ، فلما تقلد مصطفى بيك الصنجقية ، أخذه من على بيك الهندى ، فلما سمع منهم ذلك القول ، ذهب إلى على بيك الهندى وأخبره ، فأرسله إلى ذى الفقار فأخبره أيضا ، فبعثه إلى الباشا فأخبره ، فلما كان يوم الديوان ، وطلع على بيك أبو العذب ، فقبض عليه الباشا ، وقتله تحت ديوان قايتباى ، وأحاط بداره ، ونهب ما فيها ، وكان شيئا كثيرا ، وأرسل فى الوقت فرمانا إلى الأغا بالقبض على باقى الجماعة ، فقبضوا على مصطفى بيك ابن إيواظ ، وأركبوه حمارا ، وصحبته مقدمه ، وأحضره إلى الباشا ، فأمر بقتله وقتل معه مقدمه أيضا ، واختفى الباقون ، وأخذ ذو الفقار فرمانا بنفى هانم بنت إيواظ بيك

وأم محمد بيك ابن أبي شنب ، ومحظية على بيك ، فمانع عثمان جايوش القازدغلى فى ذلك واستقبه ، وضمن غائلتهن وألزمهن أن لا يخرجن من بيوتهن ، ورتب لهن كفايتهن ، فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية ، وانفرد على بيك الهندى ، وكان ذو الفقار أرسل إلى الشام ، فأحضر رضوان أغا ومحمد أغا الكور ، فجعلوا رضوان أغا أغات الجميلية ، ومحمد بيك الجزار غائب بإقليم المنوفية ، فعند ذلك إغتنموا الفرصة ، وتحرك محمد بيك قطامش فى طلب الدفتردارية ، فدبروا أمرهم مع يوسف جرجى عزبان البركاوى ، ورضوان أغا ، وعثمان جايوش القازدغلى ، وقتلوا على بيك الهندى ، وذا الفقار قانصوه ، وأرسلوا إلى محمد بيك الجزار تجريدة وأميرها إسماعيل بيك قيطاس ، وهو بإقليم المنوفية ، وقلدوا مصطفى أفندى الدمياطى صنجقية وجعلوه حاكم جرجا ، وقبضوا على سليمان بيك أبى شنب ، وقضى إسماعيل بيك أشغاله ، وسافر بالتجريدة إلى المنوفية ، وأخذ صاحبته عربان نصف سعد ، وساروا إلى محمد بيك الجزار ، وكان لما وصله الخبر أخذ ما يعز عليه ، وترك الوطاق وارتحل إلى جسر سديمة ، فلحقوه هناك ، وحاربوه وحاربهم ، وقتل بينهم أجناد وعرب ، وحمل نفسه إلى الليل ، ثم أخذ معه مملوكين وبعض احتياجات ، ونزل فى مركب وسار إلى رشيد^(١) ، وترك أربعة وعشرين مملوكا ، فأخذوا الهجن وساروا ليلا مبشرين ، حتى جاوزوا وطاق إسماعيل بيك ، وتخلف عنهم مملوك ماشى ، فذهب إلى وطاق إسماعيل بيك قيطاس ، وعرفه بمكانهم ، فأرسل إليهم كتخدها بطائفة ، فردوهم وأخذهم عنده ، فأقاموا فى خدمته ، ولم يزل محمد بيك فى سيره حتى دخل إلى رشيد ، واختفى فى وكالة ، ووصل خبره إلى حسين جرجى الخشاب ، فقبض عليه وقتله بعد أن إستأذن فى ذلك .

وتقلد فى نظير ذلك الصنجقية وكشوفية البحيرة ، سنة أربعين ومائة وألف^(٢) ، ونزل بعد ذلك إلى البحيرة ، ثم حضر محمد بيك چركس من غيبته ببلاد الإفرنج ،

(١) رشيد : من مدن الثغور المصرية القديمة ، وردت فى جغرافية إسترايون بإسم (Bolbirine) ، وإسمها القبطى (Rachit) ومنه إسمها العربى ، وإسمها اللاتينى (Rosette) ، تقع على شاطئ فرع النيل الذى عرف بها ، وهى قاعدة مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٠٠ .

(٢) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٦ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م ، كتب أمامها بهامش ص ٦٤ ، طبعة بولاق « سنة أربعين وألف » .

وطلع على درنة ، وأرسل مركبه التى وصل فيها إلى الإسكندرية ، وحضر إليه أمراؤه الذين تركهم قبل جهة قبلى ، فركب معهم ونزل إلى البحيرة ، ليصل إلى الإسكندرية ، فصادف حسين بيك الخشاب ففر منه ، وغنم چركس خيامه وخيوله وجماله ، ثم رجس إلى الفيوم ، ونزل على بنى سويف^(١) ، ثم ذهب إلى القطيعة^(٢) ، قرب جرجا ، واجتمع عليه القاسمية المشردين فحاربه حسين بيك حاكم جرجا ، والسدارة ، وقتل حسن بيك وطائفته ، واستولى على وطاقهم^(٣) ، وعازقهم ، ووصلت أخباره إلى مصر ، فجمع ذو الفقار بيك جمعية ، وأخرج فرمانا بسفر تجريدة ، فسافر إليه عثمان بيك ، وعلى بيك قطامش ، وعساكر فتلاقوا معه بوادى البهنسا^(٤) ، فكانت الهزيمة على التجريدة ، واستولى محمد بيك چركس ، ومن معه على عرضيهم^(٥) وخيامهم ، وحال بينهم الليل ، ورجس المهزومون إلى مصر ، فجمع ذو الفقار الأمراء ، واتفقوا على التشهيل ، وإخراج تجريدة أخرى ، فاحتاجوا إلى مصروف ، فطلبوا فرمانا من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى عن السنة القابلة ، فامتنع عليهم ، فركبوا عليه ، وأنزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش قائما ، وأخذوا منه فرمانا بمطلوبهم ، وجهزوا أمر التجريدة ، واهتموا فيها إهتماما زائدا ، ورتبوا أشغالهم ، وخرجوا وجرت أمور وحروب ، وقتل من جماعة چركس سليمان بيك ، ثم وقعت الهزيمة على چركس .

ووصل إلى مصر باكسير باشا ، وذلك فى سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف^(٦) ،

(١) بنى سويف من المدن المصرية السقائية ، كانت قرية من قرى ولاية البهنسا ، وفى ١٨٢١ م ، أصدر محمد على أمرا عاليا بتقسيم ولاية البهنسا إلى قسمين : قسم بحرى ، وقاعدته بنى سويف ، وفى ١٨٣٣ م ، سميت مديرية بنى سويف وهى الآن قاعدة محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) القطيعة : قرية قديمة ، حرف الاسم إلى « المطيعة » ، لإستهجان كلمة « القطيعة » ، وهى إحدى قرى مركز أسيوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٧ .

(٣) الوطاق : الخيام والمقصود هنا خيام المعسكر .

(٤) البهنسا : كانت فى العصر العثمانى ولاية البهنساوية ، وفى ١١٣٣ هـ / ١٧٢١ م ، نقل مركز هذه الولاية إلى الفشن لتوسطها بين بلاد الولاية ، والبهنسا مدينة تقع غربى النيل ، وتتبع حاليا ، مركز بنى مزار ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٦ ، ٢١١ - ٢١٢ .

(٥) العرضى : من التركية أردو ، بمعنى الجيش ، وتستعمل بمعنى المعسكر ، وهنا مستعملة بمعنى المعسكر .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

(٦) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يولييه ١٧٢٩ - ١٦ يولييه ١٧٣٠ م . كتب أمامها بهامش ص ٦٤ ، طبعة بولاق « سنة اثنين وأربعين ومائة وألف » .

وطلع إلى القلعة فمكث أشهرًا ، وعزله العساكر في أواخر السنة ^(١) ، وحصل بمصر في أيام هذه التجاريد ضنك عظيم ، وثار جماعة القاسمية المختفون بالمدينة ، ودبروا مكرهم ورئيسهم في ذلك سليمان أغا أبو دفية ، ودخل منهم طائفة على ذى الفقار بيك وقت العشاء في رمضان ^(٢) ، وقتلوه ، وكان محمد بيك چركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه ، فقضى الله بموت چركس خارج مصر ، وموت ذى الفقار داخلها ، ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ، وكان بينهما خمسة أيام ، وثارت أتباع ذى الفقار بالقاسمية ، وظهروا عليهم وقتلوه وشردوهم ، ولم يبق منهم قائم بعد ذلك إلى يومنا هذا ، وانقرضت دولة القاسمية من الديار المصرية .

وظهرت : دولة الفقارية وتفرع منها طائفة القازدغلية ، وسيأتي تنمة الأخبار عند ذكر تراجعهم في وفياتهم ، وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من أول القرن إلى سنة إثنين وأربعين ومائة وألف ^(٣) ، التي هي آخر دولة القاسمية .

ذكر من مات في هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل ^(٤)

من العلماء والأعظم على سبيل الإجمال ، بحسب الإمكان ، فإننى لم أعتز على شىء من تراجم المتقدمين من أهل هذا القرن ، ولم أجد شيئا مدونا في ذلك إلا ما حصلته من وفياتهم فقط ، وما وعيته في ذهنى ، واستنبطته من بعض أسانيدهم ، وإجازات أشياخهم على حسب الطاقة ، وذلك من أول القرن إلى آخر سنة إثنين وأربعين ومائة وألف ، وهى أول دولة السلطان محمود بن عثمان ^(٥) .

وأولهم : الإمام العلامة ، والحبر الفهامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، وارث علوم سيد المرسلين ، الشيخ محمد الخرشي المالكي ، شارح خليل وغيره ، ويروى عن والده الشيخ عبدالله الخرشي ، وعن العلامة الشيخ إبراهيم اللقاني ، كلاهما عن الشيخ سالم السنهوري المالكي ، عن النجم السغيطي ، عن شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، عن الحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده إلى الإمام البخارى ، توفى سنة إحدى ومائة وألف ^(٦) .

(١) آخر ١١٤٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٣٠ م . (٢) رمضان ١١٤٢ هـ / ٢٠ مارس - ١٨ أبريل ١٧٣٠ م .

(٣) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يولييه ١٧٢٩ - ١٦ يولييه ١٧٣٠ م .

(٤) كتب أمامها بهامش ص ٦٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات في هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل » .

(٥) هو : محمود الأول ابن مصطفى الثانى (١٧٠٧ - ١٧٥٤ م) .

(٦) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ - ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

ومات : الشيخ الإمام شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العناني ، نزير الجنبلاطية^(١) ، أخذ عن الحلبي صاحب السيرة ، والشهاب الغزي ، والشمس البابلي ، والشهاب الخفاجي ، والبرهان اللقاني ، وغيرهم ، حدث عنه حسن بن علي البرهاني ، والخليف ، والبديري وغيرهم ، توفي سنة ثمان وتسعين وألف^(٢) .

ومات : إمام المحققين ، وعمدة المدققين ، صاحب التآليف العديدة ، والتصانيف المفيدة ، السيد أحمد الحموي الحنفي ، ومن تصانيفه « شرح الكنز » ، و « حاشية الدرر والغرر » والرسائل ، وغير ذلك ، توفي أيضاً في تلك السنة رحمه الله ، ومن شيوخه الشيخ علي الأجهوري ، والشيخ محمد بن علان ، والشيخ منصور الطوخي ، والشيخ حمد البشيشي ، والشيخ خليل اللقاني وغيرهم ، كالشيخ عبدالله بن عيسى العلم الغزي .

ومات : علامة الفنون ، الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن أمين الدين محمد ، الضرير ، ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير بالشرنابلي ، شيخ مشايخ الأزهر في عصره ، كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى ، نقلاً عن سبطه العلامة محمد بدر الدين ، أخذ عن شيوخ عدة ، كالشيخ سلطان المزاحي ، والشيخ علي الشبراملسي ، والنور الزيادي ، وأحمد البشيشي ، وأجازه البابلي ، وأخذ عنه البليدي ، والملوي ، والجوهري ، والشبراوي ، بواسطة الشيخ عبد ربه الديوي ، توفي سنة إثنين ومائة وألف^(٣) .

ومات : الشريف المعمر أبو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزائري ، روى عن أبي عثمان سعيد قدوره ، وأبي البركات عبد القادر ، وأبي الوفاء الحسن بن مسعود البوسسي ، وأبي الغيث القشاشي ، وأجازه البابلي ، والأجهوري ، ومحمد الزرقاني ، وعبد العزيز بن محمد الزمزمي ، والشبراملسي ، والشهاب القليوبي ، والغنيمي والشهاب الشلبي ، ومحمد حجازي الواعظ ، ومفتي تعز محمد الحبشي ، والنجم الغزي ، والقشاشي ، والشهاب السبكي ، والمزاحي ، توفي سنة إثنين ومائة وألف^(٤) .

(١) الجنبلاطية : مدرسة وجامع من إنشاء الشيخ محمد بن قرقماس بن عبدالله ناصر الدين الاقتمري القاهري ، أنشأ هذا الجامع في القرن التاسع الهجري ، الخامس عشر الميلادي ، به أربعة أعمدة من الرخام ، وفي قبلته ترابيع من القيشاني ، وبه بئر ماء ، ويجواره سبيل يعلوه مكتب .

مبارك ، علي ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٥٤ .

(٢) ١٠٩٨ هـ / ١٧ نوفمبر ١٦٨٦ - ٦ نوفمبر ١٦٨٧ م .

(٣) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

(٤) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

ومات : الإمام العالم العلامة أبو الإمداد خليل بن إبراهيم اللقاني المالكي ، أخذ عن والده ، وعن أخويه ، عبد السلام ، ومحمد اللقانيين ، والنور الأجهوري ، والشبراملسي ، والشيخ عبدالله الخرشى ، والشمس البابلي ، وسلطان المزاحي ، والشيخ عامر الشبراوي ، والشهاب القليوبي ، والشمس الشوبري الشافعي ، وأحمد الشوبري الحنفي ، وعبد الجود الجنبلاطي ، وياسين العليمي الشامي ، وأحمد الدواخلي ، وعلى النبتيتي ، وعقد دروسا بالمسجد الحرام ، وأخذ بها عن محمد بن علان الصديقي ، والقاضي تاج الدين المالكي ، وبالمدينة عن الوجيه الخياري ، وغرس الدين الخليلي ، وأجازوه ، توفي سنة خمس ومائة وألف (١) .

ومات : الإمام أبو سالم عبدالله بن محمد بن أبي بكر العياشي المغربي ، الإمام الرحلة ، قرأ بالمغرب على شيوخ منهم أخوه الأكبر عبد الكريم بن محمد ، والعلامة أبو بكر بن يوسف السكتاني ، وإمام المغرب سيدي عبد القادر الفاسي ، والعلامة أحمد بن موسى الأبار ، ورحل إلى المشرق ، فقرأ بمصر على النور الأجهوري ، والشهاب الحفاجي ، وإبراهيم المأموني ، وعلى الشبراملسي ، والشمس البابلي ، وسلطان المزاحي ، وعبد الجواد الطريني المالكي ، وجاور بالحرمين عدة سنين ، فأخذ عن زين العابدين الطبري ، وعبدالله بن سعيد باقشير ، وعلى بن الجمال ، وعبد العزيز الزمزمي ، وعيسى الثعالبي ، والشيخ إبراهيم الكردي ، وأجازوه ورجع إلى بلاده ، وأقام بها إلى أن توفي سنة تسعين وألف (٢) ، وله رحلة مجلدات ، وذكر فيها أنه إجتمع بالشيخ حسن العجمي ، وأجاز كل صاحبه .

ومات : الإمام الحجة عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي الوفاي ، ولد سنة عشرين وألف بمصر (٣) ، ولازم النور الأجهوري مدة ، وأخذ عن الشيخ ياسين الحمصي ، والثور الشبراملسي ، وحضر في دروس الشمس البابلي الحديثية ، وأجازوه جل شيوخه ، وتلقى الذكر من أبي الإكرام بن وفي ، سنة خمس وأربعين وألف (٤) ، وتصدر للإقراء بالأزهر ، وله مؤلفات منها : « شرح مختصر خليل » ، وغيره ، توفي في رابع وعشرين رمضان سنة تسع وتسعين

(١) ١١٠٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٦٩٠ - ٢١ أغسطس ١٦٩١ م .

(٢) ١٠٩٠ هـ / ١٢ فبراير ١٦٧٩ - ١ فبراير ١٦٨٠ م .

(٣) ١٠٢٠ هـ / ١٦ مارس ١٦١١ - ٣ مارس ١٦١٢ م .

(٤) ١٠٤٥ هـ / ١٧ يونيو ١٦٣٥ - ٤ يونيو ١٦٣٦ م .

وَأَلَفَ ^(١) ، وَصَلَّى عَلَيْهِ إِمَامًا بِالنَّاسِ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ قَوْشَى .

وَمَاتَ : عَالِمُ الْقُدْسِ الشَّيْخَ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ أَبِي الْلُطْفِ الْحُسَيْنِيِّ الْخَنْفَى الْمَقْدِسِيَّ ، قَرَأَ بِمَكَّةَ عَلَى الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ عَبْدِ الْقَادِرِ الطَّبْرِيِّ ، وَبِمِصْرَ عَلَى الشَّيْخِ الشُّبْرَامَلْسِيِّ ، وَالشَّمْسِ الْبَابِلِيِّ ، وَالشَّمْسِ الشُّوْبَرِيِّ ، وَالْفَقْهِ عَلَى الشَّهَابِ الشُّوْبَرِيِّ الْخَنْفَى ، وَحَسَنَ الشَّرَنْبِلَالِيِّ ، وَعَبْدَ الْكَرِيمِ الْحَمَوِيَّ الطَّرَابُلْسِيَّ ، وَبِدِمَشْقَ عَلَى السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ الْمَقْدِسِيِّ الدِّمَشْقِيِّ ، تَوَفَّى غَرِيبًا بِأَدْرَنَةَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ وَأَلَفَ ^(٢) .

وَمَاتَ : الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمٍ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَقْرِيِّ ، الْمُقَرَّرِيُّ الشَّافِعِيُّ الصُّوفِيُّ الشَّنَاوِيُّ ، أَخَذَ عِلْمَ الْقِرَاءَاتِ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْيَمْنِيِّ ، وَالْحَدِيثَ عَنِ الْبَابِلِيِّ ، وَالْفَقْهَ عَنِ الْمَزَاهِجِيِّ ، وَالزِّيَادِيِّ ، وَالشُّوْبَرِيِّ ، وَمُحَمَّدَ الْمُنْيَاوِيَّ ، وَالْحَدِيثَ أَيْضًا عَنِ النُّورِ الْحَلَبِيِّ ، وَالْبَرْهَانَ اللَّقْنَانِيَّ ، وَالطَّرِيقَةَ عَنْ عَمِّهِ الشَّيْخِ مُوسَى بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْبَقْرِيِّ ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَلَبِيِّ الْأَحْمَدِيِّ ، وَغَالِبَ عُلَمَاءِ مِصْرَ إِمَّا تَلْمِيزُهُ ، أَوْ تَلْمِيزُهُ تَلْمِيزَهُ ، وَأَلَفَ وَأَجَادَ وَانْفَرَدَ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَأَلَفَ ^(٣) ، وَتَوَفَّى فِي رَابِعِ عَشْرِينَ جُمَادَى الثَّانِيَةِ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةٍ وَأَلَفَ ^(٤) ، عَنْ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً .

وَمَاتَ : الْأَدِيبُ الْفَاضِلُ الشَّاعِرُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي الْفَضْلِ الْعَمْرِيِّ الدِّمَشْقِيِّ الشَّافِعِيُّ الشَّهِيرُ بِالْصَّفُورِيِّ ، وَلَدَ بِدِمَشْقَ ، وَبِهَا نَشَأَ ، وَرَحَلَ إِلَى مِصْرَ وَتَوَطَّنَهَا ، وَأَخَذَ بِهَا عَنِ الشَّمْسِ الْبَابِلِيِّ ، وَنَظَّمَ سِيرَةَ الْحَلَبِيِّ جُزْءًا وَلَمْ يَتِمَّهْ ، وَجَمَعَ دِيْوَانَ شِعْرِهِ ، بِإِسْمِ الْأَسْتَاذِ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ الْبَكْرِيِّ ، وَكَانَ مِنَ الْمُلَازِمِينَ لَهُ ، تَوَفَّى سَنَةَ إِثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ وَأَلَفَ ^(٥) ، وَدُفِنَ بِتَرْبَةِ الشَّيْخِ فَرَجٍ خَارِجَ بُولَاقٍ عِنْدَ قَصْرِ الْأَسْتَاذِ الْبَكْرِيِّ .

وَمَاتَ : السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ كَرِيشَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّقَافِ ، تَرَجَمَهُ صَاحِبُ الْمَشْرِعِ ، فَقَالَ : « وَلَدَ بِمَكَّةَ وَتَرَبَّى فِي حِجْرِ وَالِدِهِ ، وَأَدْرَكَ شَيْخَ الْإِسْلَامِ عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الرَّحِيمِ »

(١) ٢٤ رمضان ١٠٩٩ هـ / ٢٣ يولييه ١٦٨٨ م .

(٢) ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .

(٣) ١٠١٨ هـ / ٦ أبريل ١٦٠٩ - ٢٥ مارس ١٦١٠ م .

(٤) ٢٤ جمادى الثانية ١١١١ هـ / ١٧ ديسمبر ١٦٩٩ م .

(٥) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

البصري ، وصحب الشيخ محمد بن علوي ، وألبسه الخرقة ، وكذا أبو بكر بن حسين العيدروس الضرير ، وزوجه ابنته ، وأخذ عنه العلوم الشرعية ، وزار جده وعاد إلى مكة ، وبها توفي ليلة الجمعة سنة أربع ومائة وألف ^(١) .

ومات : الأستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد ابن الشيخ أبي المكارم محمد ، أبيض الوجه ، البكري الصديقي ، ولد سنة ستين وألف ^(٢) ، وكان تاريخ ولادته أشرق الأفق ، بزین العابدين ، توفي سنة سبع ومائة وألف ^(٣) ، في الفصل ، دفن عند أسلافه بجوار الإمام الشافعي رحمته الله .

ومات : السند شيخ الشيوخ برهان الدين ، إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني المدني ، ولد بشهران ^(٤) ، في شوال سنة خمس وعشرين وألف ^(٥) ، وأخذ العلم عن محمد شريف الكوراني الصديقي ، ثم ارتحل إلى بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم دخل دمشق ، ثم إلى مصر ، ثم إلى الحرمين ، وألقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ، ولازم الصيفي القشاشي وبه تخرج ، وأجازه الشهاب الحفاجي ، والشيخ سلطان ، والشمس البابلي ، وعبدالله بن سعيد اللاهوري ، وأبو الحسين علي بن مطير الحكمي ، وقد أجاز لمن أدرك عصره ، وتوفي ثامن عشرين جمادى الأولى سنة إحدى ومائة وألف ^(٦) .

ومات : الإمام العلامة برهان الدين إبراهيم بن مرعي الشبرخيتي المالكي ، تفقه على الشيخ الأجهوري ، والشيخ يوسف الفيثي ، وله مؤلفات منها : « شرح مختصر خليل » ، في مجلدات ، و « شرح على العشماوية » ، و « شرح على الأربعين النووية » ، و « شرح على ألفية السيرة للعراقي » ، مات غريفا بالنيل ، وهو متوجه إلى رشيد سنة ست ومائة وألف ^(٧) .

ومات : الأستاذ أبو السعود بن صلاح الدين الدنجي ، الدمياطي المولد

(١) ١١٠٤ خ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .

(٢) ١٠٦٠ هـ / ٤ يناير ١٦٥٠ - ٢٤ ديسمبر ١٦٥٠ م ، كتب أمامها بهامش ص ٦٦ ، طبعة بولاق « قوله : تاريخ إلخ ، جمل الشرق إلخ . ألف وخمسون ، فلعل العشرة الباقية ، ذكرت في المصراع الأول ، أو الصواب وخمسين أ . هـ . مصحح » .

(٣) ١١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يولي ١٦٩٦ م .

(٤) شهران : إحدى المدن اليمنية .

(٥) شوال ١٠٢٥ هـ / ١٢ أكتوبر - ٩ نوفمبر ١٦١٦ م .

(٦) ٢٨ جمادى الأولى ١١٠١ هـ / ٨ مارس ١٦٩٠ م .

(٧) ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

والمنشأ ، الشافعي ، الفاضل البار ، ولد سنة ألف وستين ^(١) ، وجود القرآن على العلامة ابن المسعودي أبي النور الدمياطي ، ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشي ، وجد في الإشتغال ، وقدم مكة ، وتوفي وهو راجع من الحج بالمدينة ، في أوائل المحرم سنة تسع ومائة وألف ^(٢) .

ومات : الإمام العلامة ، مفتي المسلمين ، الشيخ حسن بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الجبرتي الحنفى ، وهو جد الشيخ الوالد ، أخذ عن أشياخ عصره من أهل القرن الحادى عشر ، كالبابلى ، والأجهورى ، والزرقانى ، وسلطان المزاحى ، والشبراملسى ، والشهاب الشوبرى ، وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير ، ولازمه ملازمة كلية ، وكتب تقاريره على نسخ الكتب التى حضرها عليه ، ومنها : « كتاب الأشباه والنظائر » ، للعلامة ابن نجيم ، وكتاب : « الدرر شرح الغرر » لملا خسرو ، وكلا النسختين بخطه ، الأصل وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما ، فصارا تأليفين مستقلين ، وهما الحاشيتان المشهورتان ، على « الدرر والأشباه » للعلامة الشرنبلالى ، وكلتا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودتان عندى إلى الآن بخط المترجم ، ومن تأليفه : « رسالة على البسملة » ، ولما توفي الأستاذ الشرنبلالى ، فى سنة تسع وستين وألف ^(٣) ، تصدر بعده للإفادة والتدريس والافتاء ، وأقرأ ولده الشيخ حسن ، وتقيد به حتى ترعرع وتمهر ، وتوفي المترجم فى سنة ست وتسعين وألف ^(٤) ، وترك الجد إبراهيم صغيرا فريته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلى ، حتى بلغ رشده ، فزوجته بنت عبد الوهاب أفندى الدلجى ، وعقد عقده عليها بحضرة كل من : الشيخ جمال الدين يوسف أبى الإرشاد بن وقى ، والشيخ عبد الحى الشرنبلالى الحنفى ، وشهاب الدين أحمد المرحومى ، والشيخ عبد الرؤوف البشبيشى ، والشيخ شهاب الدين أحمد البرماوى ، والشيخ زين الدين أبى السعود الدنجيهى الشافعى الدمياطى ، شيخ المدرسة المتبولىة ^(٥) ، والشيخ شمس الدين محمد الأرمنائى وغيرهم ، المثبته أسماؤهم فى حجة العقد فى كاغد كبير رومى ، محرر ومسطر بالذهاب ، وعليه لوحة عموهة

(١) ١٠٦٠ هـ / ٤ يناير ١٦٥٠ - ٢٤ ديسمبر ١٦٥٠ م .

(٢) ١ محرم ١١٠٩ هـ / ٢٠ يولي ١٦٩٧ م .

(٣) ١٠٦٩ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٦٥٨ - ١٧ سبتمبر ١٦٥٩ م .

(٤) ١٠٩٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٦٨٤ - ٢٧ نوفمبر ١٦٨٥ م .

(٥) المدرسة المتبولىة : تقع بالحسينية ، وكان بها خطبة ، وكان وقفها تحت نظر شيخ الطائفة البيومية الشيخ محمد ابن

الشيخ عبد الغنى الملوانى .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١١٧ .

بالذهب مؤرخة بغاية شعبان سنة ثمان ومائة وألف^(١) ، وهي محفوظة عندى إلى الآن بإمضاء موسى أفندى بمحكمة الصالحية النجمية^(٢) ، وبنى بها فى ربيع أول^(٣) ، وحملت منه بالمرحوم الوالد ، فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد ، وذلك فى سنة عشر ومائة وألف^(٤) ، وعمره ست عشرة سنة لا غير .

ومات : الإمام العلامة ، نور الدين حسن بن أحمد بن العباس بن أبى سعيد المكناسى^(٥) ، ولد بها سنة ألف واثنين وخمسين^(٦) ، وقرأ على محمد بن أحمد الفاسى نزيل مكناس ، وحضر دروس سيدى عبد القادر الفاسى ، وكثيرين ، وقدم مصر سنة أربع وسبعين وألف^(٧) ، وحضر دروس الشبراملسى ، ومنصور الطوخى ، وأحمد البشيشى ، ويحيى الشهاوى ، وحجج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب المكناسى ، وكانت له مشاركة فى سائر العلوم ، مات بمصر سنة إحدى ومائة وألف^(٨) .

ومات : الشيخ الإمام العلامة إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوى ، الأزهرى الشافعى الأنصارى الأحمدي ، شيخ الجامع الأزهر ، قرأ على الشمس الشويرى ، والمزاحى ، والبابلى ، والشبراملسى ، ثم لازم دروس الشهاب القليوبى ، واختص به ، وتصدر بعده بالتدريس فى محله ، توفى سنة ست ومائة وألف^(٩) ، روى عنه محمد بن خليل العجلونى ، وعلى بن على المرحومى نزيل مخا^(١٠) ، ورافقه المليحى فى دروس القليوبى وترجمه ، وأثنى عليه ، وله تأليف عديدة .

ومات : عالم المغرب الشيخ الإمام نور الدين حسن بن مسعود السيوسى ، قدم

(١) غاية شعبان ١١٠٨ هـ / ٢٣ مارس ١٦٩٧ م .

(٢) محكمة الصالحية النجمية : كان موقعها بحارة الصالحية بالنحاسين ، وهى أهم المحاكم المصرية فى ذلك العصر .

(٣) ربيع أول ١١٠٨ هـ / ٢٨ سبتمبر - ٢٧ أكتوبر ١٦٩٦ م .

(٤) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يوليه ١٦٩٩ م .

(٥) مكناس : إحدى مدن المغرب الأقصى .

(٦) ١٠٥٢ هـ / ١ أبريل ١٦٤٢ - ٢١ مارس ١٦٤٣ م .

(٧) ١٠٧٤ هـ / ٥ أغسطس ١٦٦٣ - ٢٤ يوليه ١٦٦٤ م .

(٨) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ - ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

(٩) ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(١٠) مخا : نجر يبنى على البحر الأحمر .

مكة حاجا سنة اثنتين ومائة وألف^(١) ، وله مؤلفات عديدة مشهورة ، توفي بالمغرب سنة إحدى عشرة ومائة وألف^(٢) .

ومات : الإمام العلامة شيخ الشيوخ ، الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الأرمنأوى الحنفى ، ولد ببلده ، سنة ثلاثين وألف^(٣) ، وحفظ القرآن ، والكنز ، والألفية ، والشاطبية ، والرحبية ، وغيرها ، ورحل إلى الأزهر ، فقرأ بالروايات على العلامة المقرئ عبد الرحمن اليمنى الشافعى ، ولازم فى الفقه العلامة أحمد الشوبرى ، وأحمد المنشأوى الحنفيين ، وأحمد الرفاعى ، وإياسين الحمصى ، ومحمد المنزلاوى ، وعمر الدفرى ، والشهاب القليوبى ، وعبد السلام اللقانى ، وإبراهيم الميمونى الشافعى ، وحسن الشرنبلالى الحنفى ، وفى العلوم العقلية ، شيخ الإسلام محمد الشهير بسيبويه ، تلميذ أحمد بن قاسم العبادى ، ولزمه كثيرا ، وبشره بأشياء حصلت له ، وأخذ عن العلامة سرى الدين الدرورى ، والشيخ على الشبراملى ، والشمس البابلى ، وسلطان المزاحى ، وأجازه جل شيوخه ، وتصدر للإقراء فى الأزهر فى فنون عديدة ، وعنه أخذ جمع من الأعيان ، كمحمد بن حسن الملا ، والسيد على الحنفى ، وغيرهما ، توفي سنة إحدى ومائة وألف^(٤) .

ومات : العلامة الشيخ أحمد بن حسن البشتكى ، أخذ عن البناء ، وعن الشيخ محمد الشرنبلالى ، وتوفى سنة عشر ومائة وألف^(٥) .

ومات : السيد الشريف عبدالله بن أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه التريمى^(٦) ، الإمام الفقيه المحدث ، أخذ عن : مصطفى بن زين العابدين العيدروس ، والسيد محمد سعيد ، وعنه ولده ، عبد الرحمن ، والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس ، وأخوه : زين العابدين ، وجعفر ، توفي ببندر الشحر^(٧) ، فى آخر جمادى سنة أربع ومائة وألف^(٨) .

ومات : خاتمة المحدثين بمصر ، شمس السنة ، محمد بن منصور الأطفىحى

(١) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

(٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٣) ١٠٣٠ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٦٢٠ - ١٥ نوفمبر ١٦٢١ م .

(٤) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ - ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

(٥) ١١١٠ هـ / ١٠ يوليه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٦) تريم : إحدى المدن اليمنية فى الجنوب .

(٧) الشحر : مدينة يمنية فى جنوب الجزيرة العربية .

(٨) آخر جمادى ١١٠٤ هـ / ٨ فبراير ١٦٩٢ م .

الوفائي الشافعي ، ولد سنة إثنين وأربعين وألف ^(١) ، وأخذ عن أبي الضياء على الشبراملسي ، وعن الشمس البابلي ، والشيخ سلطان المزاحي ، والشمس محمد عمر الشوبري الصوفى ، والشهاب أحمد القليوبى ، توفى سنة خمس عشرة ومائة وألف تاسع عشر شوال ^(٢) .

ومات : إمام المحققين ، الشيخ عبد الحى بن عبد الحق بن عبد الشافى الشرنبلالى الحنفى ، علامة المتأخرين ، وقدوة المحققين ، ولد ببيلده ونشأ بها ، ثم إرتحل إلى القاهرة ، واشتغل بالعلوم ، وأخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالى ، والشهاب أحمد الشوبرى ، وسلطان المزاحى ، والشمس البابلي ، وعلى الشبراملسي ، والشمس محمد العناني ، والسرى محمد بن إبراهيم الدرورى ، والسراج عمر بن عمر الزهرى ، المعروف بالدفرى ، وتفقه بهم ، ولازم فضلاء عصره فى الحديث والمعقول ، وأخذ أيضاً عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمى الحمصى ، والشيخ عبد المعطى البصير ، والشيخ حسين النماوى ، وابن خفاجى ، واجتهد وحصل ، واشتهر بالفضيلة والتحقيق ، وبرع فى الفقه والحديث ، وأكب عليهما آخراً ، واشتهر بهما ، وشارك فى النحو ، والأصول ، والمعانى ، والصرف ، والفرائض ، مشاركة تامة ، وقصدته الفضلاء ، وانتفعوا به ، وانتهت إليه رئاسة مصر ، توفى سنة سبع عشرة ومائة وألف ^(٣) ، ودفن عند معبد السيدة نفيسة .

ومات : الشيخ الإمام الفقيه ، الفرضى الحيسوب ، صالح بن حسن بن أحمد ابن على السبهوتى الحنبلى ، أخذ عن أشياخ وقته ، وكان عمدة فى مذهبه ، وفى المعقول والمنقول والحديث ، وله عدة تصانيف ، وحواش وتعليقات وتقييدات مفيدة ، متداولة بأيدي الطلبة ، أخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى ، ومحمد الخلوتى ، وأخذ الفرائض عن الشيخ سلطان المزاحى ، ومحمد الدجمونى ، وهو من مشايخ الشيخ عبدالله الشبراوى ، ولازم عمه الشمس الخلوتى ، وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى ، وله ألفية فى الفقه ، وألفية فى الفرائض ، ونظم الكافى ، توفى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع أول سنة إحدى وعشرين ومائة وألف ^(٤) .

(١) ١٠٤٢ هـ / ١٩ يولييه ١٦٣٢ - ٧ يولييه ١٦٣٣ م . (٢) ١٩ شوال ١١١٥ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٠٤ م .

(٣) ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .

(٤) ٢٨ ربيع أول ١١٢١ هـ / ٧ يونيه ١٧٠٩ م .

ومات : الإمام العلامة محمد فارس التونسي ، من ذرية سيدى حسن الششتري الأندلسى ، وهو والد الشيخ محمد بن محمد فارس من أكابر الصوفية ، كان يحفظ ديوان جده غالبا ، أقام بدمياط ، مدة ، ثم رجع إلى مصر ومات بها سنة أربع عشرة ومائة وألف (١) .

ومات : الإمام العلامة الشيخ أبو عبدالله محمد بن عبد الباقي بن يوسف بن أحمد بن علوان الزرقانى المالكى ، خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة ، وفصاحة العبارة فى باقى العلوم ، ولد بمصر سنة خمس وخمسين وألف (٢) ، وأخذ عن النور الشبراملى ، وعن حافظ العصر البابلى ، وعن والده ، وحدث عنه العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد الأندلسى ، وعبدالله الشبراوى ، والملوى ، والجوهري ، والسيد زين الدين عبد الحى بن زين العابدين بن الحسن البهنسى ، وعمر بن يحيى بن مصطفى المالكى ، والبدر البرهانى ، وله المؤلفات النافعة ، كشرح الموطأ ، وشرح المواهب ، واختصر المقاصد الحسنة للسخاوى ، ثم اختصر هذا المختصر فى نحو كراسين ، بإشارة والده ، وعم نفعها ، وكان معيدا لدروس الشبراملى ، وكان يعتنى بشأنه كثيرا ، وكان إذا غاب يسأل عنه ، ولا يفتح درسه إلا إذا حضر ، مع أنه أصغر الطلبة ، فكان محسودا لذلك فى جماعته ، وكان الشيخ يعتذر عن ذلك ، ويقول : « إنَّ النبى ﷺ أوصانى به » ، توفى سنة إثنين وعشرين ومائة وألف (٣) .

ومات : الشيخ رضوان إمام الجامع الأزهر فى غرة رمضان سنة خمس عشرة ومائة وألف (٤) .

ومات : الشيخ المجذوب أحمد أبو شوشه ، خفير باب زويلة ، وكانت كراماته ظاهرة ، وكان يضع فى فمه نحو المائة إبرة ، ويأكل ويشرب وهى فى فمه ، لاتعوقه عن الأكل ولا الشرب ، ولا الكلام ، مات فى يوم الثلاثاء سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمس عشرة ومائة وألف (٥) .

ومات : السند العمدة ، الشيخ حسن أبو البقاء بن على بن يحيى بن عمر

(١) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣ م .

(٢) ١٠٥٥ هـ / ٢٧ فبراير ١٦٤٥ - ١٦ فبراير ١٦٤٦ م .

(٣) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١ م .

(٤) غرة رمضان ١١١٥ هـ / ٨ يناير ١٧٠٤ م .

(٥) ٢٧ جمادى الثانية ١١١٥ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٠٣ م .

العجمي ، المكى الحنفى ، صاحب الفنون ، ولد سنة تسع وأربعين وألف^(١) ، كما وجدته بخط والده بمكة ، وبها نشأ ، وحفظ القرآن ، وعدة متون ، وأخذ عن الشيخ زين العابدين الطبرى ، وعلى بن الجمال ، وعبدالله بن سعيد باقشير ، والسيد محمد صادق ، وحنيف الدين المرشدى ، والشمس البابلى ، وبالمدينة على القشاشى ، ولبس منه الخرقة ، وأخذ عن جمع من الوالدين كعيسى الجعفرى ، ومحمد بن محمد العشاوى ، الدمشقى ، وعبد القادر بن أحمد الفضى الغزى ، وعبدالله بن أبى بكر العياشى ، وأجازه جل شيوخه ، وكتب إليه بالإجازة غالب مشايخ الأقطار ، كالشيخ أحمد العجلى ، وهو من المعمرين ، والشيخ على الشبراملى ، وعبد القادر الصفورى الدمشقى ، والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقى ، والشيخ عبد القادر الفاسى ، واعتنى بأسانيد الشيوخ ، ودرس بالحرم ، وأفاد وانتفع به جماعة من الأعلام ، كالشيخ عبد الخالق الزجاجى الحنفى المكى ، وأحمد بن محمد بن على المدرس المدنى ، وتاج الدين الدهان الحنفى المكى ، ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسى ، والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى ، توفى ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاث عشرة ومائة وألف^(٢) بالطائف ، ودفن بالقرب من ابن عباس .

ومات : السيد عبدالله الإمام العلامة ، الشيخ أحمد المرحومى الشافعى ، وذلك سنة إثنتى عشرة ومائة وألف^(٣) .

ومات : الأستاذ المعظم ، والملاذ المفسخم ، صاحب النفحات والإشارات ، الشيخ يوسف بن عبد الوهاب أبو الإرشاد الوفاى ، وهو الرابع عشر من خلفائهم ، تولى السجادة يوم وفاة والده ، فى ثانى رجب سنة ثمان وتسعين وألف^(٤) ، وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زائدة ، ومعروف وديانة ، إلى أن توفى فى حادى عشر المحرم سنة ثلاث عشرة ومائة وألف^(٥) ، ودفن بحوطة أسلافه عليه السلام .

ومات : الفقيه محمد بن سالم الحضرمى^(٦) ، العوفى ، أخذ عن سليمان بن أحمد النجار ، وعنه محمد بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس ، توفى بالهند ، سنة إحدى عشرة ومائة وألف^(٧) .

(١) ١٤٠٩ هـ / ٤ مايو ١٦٣٩ - ٢٢ أبريل ١٦٤٠ م . (٢) ٣ شوال ١١١٣ هـ / ٣ مارس ١٧٠٢ م .

(٣) ١١١٢ هـ / ١٨ يونيو ١٧٠٠ - ٧ يونيو ١٧٠١ م . (٤) ٢ رجب ١٠٩٨ هـ / ١٣ يونيو ١٦٨٧ م .

(٥) ١١ محرم ١١١٣ هـ / ١٨ يونيو ١٧٠١ م .

(٦) الحضرمى: نسبة إلى حضرموت بجنوب الجزيرة العربية .

(٧) ١١١١ هـ / ٢٩ يونيو ١٦٩٩ - ١٧ يونيو ١٧٠٠ م .

ومات : الإمام العلامة المفيد ، الشيخ أحمد بن محمد ، المنفلوطى الأصل ،
القاهري ، الأزهرى ، المعروف بابن الفقى الشافعى ، ولد سنة أربع وستين
وألف ^(١) ، وأخذ القراءة عن الشمس البقرى ، والعربية عن الشهاب السندوبى ،
وبه تفقه ، والشهاب البشيشى ، ولازمه السنين العديدة فى علوم شتى ، وكذا أخذ
عن النور الشبراملى ، وحضر دروس الشهاب المرحومى ، وكان إماما عالما بارعا
ذكيا ، حلو التقرير رقيق العبارة ، جيد الحافظة ، يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة ،
مع طلاقة الوجه والبشاشة ، وطرح التكلف ، ومن تأليفه : « حاشية
على الأشمونى » ، لم تكمل ، وأخرى : « على شرح أبى شجاع الخطيب » ،
و « رسالة فى بيان السنن والهيئات » ، هل هى داخلة فى الماهية أو خارجة عنها ،
وأخرى فى « أشراف الساعة » ، « وشرح البدور السافرة » ، ومات قبل تبليغه ،
فاحتلته بعض الناس وبيضه ، ونسبه لنفسه ، وكتبه ، توفى فجأة ، قيل مسموما ،
صبيحة يوم الإثنين سابع عشرين شوال سنة ثمان عشرة ومائة وألف ^(٢) .

ومات : الإمام العالم العلامة ، الشيخ محمد النشردى المالكى ، وهو كان
وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد ، توفى يوم الأحد بعد الظهر ، وأخر
دفنه إلى صبيحة يوم الإثنين ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل ، وحضر جنازته
الصنائجى ، والأمراء ، والأعيان ، وكان يوما مشهودا ، وذلك سنة عشرين ومائة
وألف ^(٣) .

ومات : السيد أبو عبدالله أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد
ابن عبد الرحمن بن عبدالله بن أحمد بن على بن محمد بن أحمد ابن الفقيه المقدم ،
ولد بتريم ، وأخذ عن أحمد بن عمر البى ، والفقيه عبد الرحمن بن علوى
بلقيه ، وأبى بكر بن عبد الرحمن بن شهاب العيدروس ، والقاضى أحمد بن
الحسين بلقيه ، وأحمد بن عمر عبيد وغيرهم ، وأجازوه ، وهو تميز فى العلوم ،
وتمهر ودرس وصنف فى الفقه والفرائض ، ومن روى عنه شيخ ، وجعفر وزين
العابدين ، أولاد مصطفى بن زين العابدين بن العيدروس ، ومصطفى بن شيخ بن
مصطفى العيدروس وغيرهم ، توفى بالشحر سنة ثمان عشرة ومائة وألف ^(٤) .

(١) ١٠٦٤ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٦٥٣ - ١٠ نوفمبر ١٦٥٤ م .

(٢) ٢٧ شوال ١١١٨ هـ / ١ فبراير ١٧٠٧ م .

(٣) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

(٤) ١١١٨ هـ / ١٥ أبريل ١٧٠٦ - ٣ أبريل ١٧٠٧ م .

ومات : الأديب الأريب ، الشيخ أحمد الدلنجاوى ، شاعر وقته ، له ديوان فى
مجلد ، ومن كلامه وفيه التوجيه :

قمر يخص وشأنه	برضا ومغرمه بسخط
عاتبته بتلطف	وسألته حكما بضبط
فأجابنى وهو الذى	طرق الهداية ليس بخطى
لست الإمام وإنما	أنا قاسم والله معطى

وله التخميس على قصيدة ابن منجك :

كل ساق عليك ساق الطلا كل	سيف لحظيك للبرية ما كل
حيثما الكاش لون خديك شاكل	نتفدّاك ساقيا قد كسك الـ

حسن من فريق المضىء لساقك

جل من فى هواه أسهر طرفى	يا مليحا فى حسنه حار وصفى
كلما رمت صبوة لست أخفى	تشرق الشمس من يديك ومن فى

ك الثريا والبدر من إشراقك

يا مليكا بدولة الحسن طرا	مشتري اللحظ مات باللحظ شطرا
وعجيب قوس الحواجب أدرى	أو ليس العجيب كونك بدرا

كاملا والمحاق من عشاقك

وله مواليا :

بالله عليكم ائيلات النقا تهزرن	أغصانك خبرينى لاجفتك المزن
عن الظباء اللواتى حزن قلبى حزن	هل جزن من جانب الجرعاء أو ما جزن

الجواب :

قالت نعم جزن بالجرعاء لما شزن	أوتارهن وألفاظ القنابير مزن
قلت ارجعى قالت اسمع والعيون يغمزن	إن لم تعاود جددن البكاء والحزن

توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف^(١) ، وأرخه الشبراوى بقوله :

سألت الشعر هل لك من صديق	وقد سكن الدلنجاوى لحده
فصاح وخر مغشياً عليه	وأصبح ساكناً فى القبر عنده
فقللت لمن أراد الشعر أقصر	فقد أرخت مات الشعر بعده

ومات : الشيخ العلامة المفيد ، سليمان الجنزورى الأزهرى ، توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف^(٢) .

ومات : الإمام المحدث الإخبارى ، مصطفى بن فتح الله الحموى ، الحنفى المكى ، أخذ عن العجمى ، والبابلى ، والنخلى ، والثعالبى ، والبصرى ، والشبراوملى ، والمزاحى ، ومحمد الشلبى ، وإبراهيم الكورانى ، وشاهين الأرمناوى ، والشهاب أحمد البشيشى ، وأكثر عن الشاميين ، وله رحلة إلى اليمن ، توسع فيها فى الأخذ عن أهلها ، وألف كتاباً فى وفيات الأعيان ، سماه : « فوائد الإرتحال ونتائج السفر فى أخبار أهل القرن الحادى عشر » ، توفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف^(٣) ، حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوى .

ومات : السيد السند ، صاحب الكرامات والإشارات ، السيد عبد الرحمن السقاف باعلوى ، نزيل المدينة ، قال الشيخ العيدروس فى ذيل المشرع : « ولد بالديار الحضرية ، ورحل إلى الهند ، فأخذ بها الطريقة النقشبندية ، عن الأكابر العارفين ، واشتغل بها ، حتى لاحت عليه أنوارها ، وورد الحرمين ، ففطن بالمدينة المنورة ، وبها تزوج الشريفة العلوية العيدروسية ، من ذرية السيد عبد الله صاحب الرهط » ، وعمن أخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندى بإشارة بعض الصالحين » ، وكان المترجم يخبر عن نفسه ، أنه لم يبق بينى وبين رسول الله ﷺ حجاب ، وأنه لم يعط الطريقة النقشبندية لأحد ، إلا بإذن من رسول الله ﷺ ، وأنه أعطى سيف أبى بكر بن العيدروس الأكبر ، الذى يشير إليه بقوله :

وسففى فى غمده لدفع الشدائد معدود

وقوله :

بسيفى يلاقى المهند وقائع تشيب الولود

(١) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م . (٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٣) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

ولم يزل على طريقة حميدة حتى توفي بها ، سنة أربع وعشرين ومائة
وَأَلَفَ (١) .

ومات : الإمام السهم ، عمدة المسلمين والإسلام ، الشيخ عبد ربه بن أحمد
الديوي ، الضرير الشافعي ، أحد العلماء ، مصابيح الإسلام ، ولد ببغداد ، ونشأ
بها ، ثم ارتحل إلى دمياط ، وجاور بالمدينة المنورة ، فحفظ القرآن ، وعدة متون
منها : البهجة الوردية ، واشتغل هناك على أفاضلها كالشمس ابن أبي النور ، ولازمه
فى الفنون ، وتفقه به ، وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وأخذ عنه الطريق ، وتهذب
به ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، فحضر عند الشهاب البشبيشى قليلا ، ثم لازم الشمس
الشرنابلى فى فنون ، إلى أن توجه إلى الحج ، فأمره بالجلوس موضعه ، والتقيد
بجماعته ، فتصدى لذلك ، وعم النفع به ، وبرعت طلبته ، وقصدته الفضلاء من
الآفاق ، وكان إماما فاضلا ، فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا ، تحريريا ماهرا ،
كثير الاستحضار ، غريب الحافظة ، صافى السريرة مشغل الباطن بالله ، جميل
الظاهر بالعلم ، توفي يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر (٢) ، ودفن يوم الأحد بعد
الصلاة عليه بالأزهر ، بمشهد حافل عظيم ، اجتمع فيه الخاص والعام ، وذلك سنة
ست وعشرين ومائة وَأَلَفَ (٣) .

ومات ، الشيخ الإمام والعمدة الهمام ، عبد الباقي القليوبى ، وذلك سنة ثلاث
وعشرين ومائة وَأَلَفَ (٤) .

ومات : الشيخ العلامة أبو المواهب محمد ابن الشيخ تقي الدين عبد الباقي بن
عبد القادر الحنبلى ، البعلبى الدمشقى ، مفتى السادة الحنابلة بدمشق ، ولد بها ،
وأخذ عن والده ، وعمن شاركة ، ثم رحل إلى مصر ، وقرأ بالروايات على مقرئها
الشيخ البقرى ، والفقه على الشيخ محمد البهوتى الخلوئى ، والحديث على الشمس
البابلى ، والفنون على المزاحى ، والشبراملى ، والعنانى ، توفي فى شوال سنة
ست وعشرين ومائة وَأَلَفَ (٥) ، عن ثلاث وثمانين سنة ، حدث عنه الشيخ أبو
العباس أحمد بن على بن عمر الدمشقى كتابه ، وهو عال ، والشيخ محمد بن أحمد
الحنبلى ، والسيد مصطفى بن كمال الدين الصديقى وغيرهم .

(١) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١١٢٦ هـ / ٢٨ إبريل ١٧١٤ م .

(٣) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥ م . (٤) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٥) شوال ١١٢٦ هـ / ١٠ أكتوبر - ٧ نوفمبر ١٧١٤ م .

ومات : الإمام العلامة المحقق المعمر ، الشيخ سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى ، البرهانى المالكى ، وهو والد الشيخ داود الخربتاوى ، الآتى ذكر ترجمته ، توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ^(١) ، عن مائة وست عشرة سنة .

ومات : الشيخ الإمام ، العالم العلامة ، الشيخ أحمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفراوى ، شارح الرسالة ، وغيرها ، ولد ببلده نفرة ^(٢) ، ونشأ بها ، ثم حضر إلى القاهرة ، فتفقه فى مبادئ أمره بالشهاب اللقانى ، ثم لازم العلامة عبد الباقي الزرقانى ، والشمس محمد بن عبد الله الخرشى ، وتفقه بهما ، وأخذ الحديث عنهما ، ولازم الشيخ عبد المعطى البصير ، وأخذ العربية والمعقول ، عن الشيخ منصور الطوخى ، والشهاب البشيشى ، واجتهد وتصدر ، وانتهت إليه الرياسة فى مذهبه مع كمال المعرفة ، والإتقان للعلوم العقلية ، لاسيما النحو ، وأخذ عنه الأعيان ، وانتفعوا به ، ومن مؤلفاته : « شرح الرسالة » ، و « شرح النورية » ، و « شرح الأجرومية » .

توفى سنة خمس وعشرين ومائة وألف ^(٣) ، عن إثنين وثمانين سنة .

ومات : الإمام العلامة الشهير ، الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار ابن أبى الخير الموساوى ، الشهير بالخليفى الضرير ، أصله من الشرق ، وقدم جده أبو الخير ، وكان صالحا معتقدا ، وأقام بمنية موسى ^(٤) ، من أعمال المنوفية ، فحصل له بها الإقبال ، ورزق الذرية الصالحة ، واستمروا بها ، وولد الشيخ بها ، ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، واشتغل بالعلوم عن فضلاء عصره ، فتفقه على الشمس العنانى ، والشيخ منصور الطوخى ، وهو الذى سماه بالخليفى ، لما ثقل عليه نسبة الموسوى ، فسأله عن أشهر أهل بلده ، فقال : « أشهرها من أولياء الله تعالى سيدى عثمان الخليفى » ، فنسبه إليه ، ولازم الشهاب البشيشى ، وأخذ عنه فنونا ، وحضر دروس الشهاب السندوبى ، والشمس

(١) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .

(٢) نفرة : قرية قديمة ، غُيرَ اسمها إلى كفر هلال ، نسبة إلى الشيخ محمد هلال الذى كان عمدة لها ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، ولا تزال تعرف بكفر هلال ، وهى إحدى قرى ، مركز السقطة ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٩ .

(٣) ١١٢٥ هـ / ٢٠ فبراير ١٧١٥ م .

(٤) منية موسى : قرية قديمة ، حرف اسمها إلى « ميت موسى » ، ووردت بهذا الاسم فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م . وهى إحدى قرى ، مركز شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩٦ .

الشرنابلى ، وغيرهما ، وأجازه الشيخ العجمى ، واجتهد وبرع ، وحصل وأتقن وتفنن ، وكان محدثاً فقيهاً أصولياً نحويًا ، بيانياً متكلمًا ، عروضياً منطقيًا ، آيةً فى الذكاء وحسن التعبير مع البشاشة ، وسعة الصدر ، وعدم الملل والسآمة ، وحلاوة المنطق وعذوبة الألفاظ ، انتفع به كثير من المشايخ .

توفى فى عصر يوم الأربعاء خامس عشر صفر^(١) ، ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين ، سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٢) عن ستة وستين سنة .

ومات : الإمام العمدة الفهامة ، الشيخ أحمد التونسى ، المعروف بالدقوسى الحنفى ، توفى فجأة بعد صلاة العشاء ، ليلة الأحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف^(٣) .

ومات : فى تلك السنة^(٤) ، أيضًا الشيخ العلامة أحمد الشرفى المغربى الملكى .

ومات : الشيخ العلامة ، شيخ الجامع الأزهر ، الشيخ محمد شنن المالكى ، وكان مليا متمولًا ، أغنى أهل زمانه بين أقرانه ، وجعل الشيخ محمد الجداوى ، وصيا على ولده سيدى موسى ، فلما بلغ رشده ، سلمه ماله ، فكان من صنف الذهب البندقى^(٥) أربعون ألفا ، خلاف الجزرلى^(٦) ، والطرلى^(٧) ، وأنواع الفضة ، والأملاك ، والضيايع ، والوظائف ، والجماكى ، والرزق ، والأطيان ، وغير ذلك ، بدده جميعه ، ولده موسى ، وبنى له دارا عظيمة ، بشاطئ النيل ببولاق ، أنفق عليها أموالا عظيمة ، ولم يزل حتى مات مديونا : فى سنة اثنتين

(١) ١٥ صفر ١١٢٧ هـ / ٢٠ فبراير ١٧١٥ م . (٢) ١٦ صفر ١١٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٧١٥ م .

(٣) ١٦ محرم ١١٣٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٧٢٠ م . (٤) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

(٥) الذهب البندقى : نقد ذهبى أجنبى ، إنتشر فى مصر ، وسمى كذلك نسبة « إلى مدينة البندقية التى بدأت فى ضربه حوالى ١٢٥٢ م » ، وقد أقبلت كل بلاد الشرق على التعامل به ، وأصبح نموذجاً لعلو القيمة والنقاوة ، فأصبح يضرب به المثل ، فيقال « ذهب بندقى » .

فهى ، عبد الرحمن ، « السقود المتداولة أيام الجبرتى » ، فى كتاب « عبد الرحمن الجبرتى دراسات وبحوث الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٥٧٤ .

(٦) الجزرلى : تحريف للكلمة الفارسية « زنجير » ، بمعنى السلسلة ، وتطلق على عملة نقدية نقش على حافتها شكل سلسلة ، والجزرلى ، يساوى مائتى جديد .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٦٧ - ٦٨ .

(٧) الطرلى : عملة ذهبية ويطلق عليه « دينار طرلى » ، والطرية تعنى الطغراء ، وهذه العملة إمتداد للنقود الذهب الإسلامية منذ عهد المماليك ، وواضح من النص أنه أعلى العملات المستعملة قيمة .

فهى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٥ .

وتسعين ومائة وألف^(١) ، وترك ولدا مات بعده بقليل ، وكان للمترجم ممالك وعبيد وجوار ، ومن ممالكه أحمد بيك شنن الآتى ذكره .

توفى المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف^(٢) ، عن سبع وسبعين سنة .

ومات : العمدة العالم الشيخ ، أحمد الوسىمى ، توفى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(٣) .

ومات : الجناب المكرم السيد حسن أفندى نقيب السادة الأشراف ، وكانت لأبيه وجده وعمه من قبله ، وبموته إنقرضت دولتهم ، وأقيم فى منصب النقابة عوضه السيد مصطفى ابن سيدى أحمد الرفاعى ، قائمقام إلى حين ورود الأمر ، توفى يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة إحدى وعشرين ومائة وألف^(٤) ، ثم ورد فى شهر جمادى سنة إثنين وعشرين ومائة وألف^(٥) ، السيد عبد القادر نقيباً ، ونزل ببولاق بمنزل أحمد جاويش الخشاب ، وهو إذ ذاك باشجاويش الأشراف ، وبات هناك ، فوجد فى صبحها مذبحاً فى فراشه ، وحبس باشجاويش بسبب ذلك بالقلعة ، ولم يظهر قاتله ، وتقلد النقابة محمد كتحدا عزبان سابقاً ، لإمتناع السيد مصطفى الرفاعى عن ذلك ، ووافى تاريخه ذبح عبد القادر .

ومات : الشيخ العلامة الفقيه المحدث ، الشيخ منصور بن على بن زين العابدين ، المنوفى البصير ، الشافعى ، ولد بمنوف^(٦) ، ونشأ بها يتيماً فى حجر والدته ، وكان باراً بها ، فكانت تدعوه فحفظ القرآن ، وعدة متون ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، وجاور بالأزهر ، وتفقه بالشهابين ، البشيشى ، والسندوبى ، والشمس الشرنبابلى ، والزين منصور الطوخى ، ولازم النور الشبراملى فى العلوم ، وأخذ عنه الحديث ، وجد واجتهد ، وتفنن وبرع فى العلوم العقلية والنقلية ، وكان إليه المنتهى فى الخلق والذكاء ، وقوة الاستحضار لدقائق العلوم ، سريع الإدراك

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧١٢ م .

(٣) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٤) ١٩ رجب ١١٢١ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٠٩ م .

(٥) جمادى الأولى ١١٢٢ هـ / ٢٦ يونية - ٢٧ يولية ١٧١٠ م .

(٦) منوف : من المدن القديمة ، إسمها القبطى (Banouf ris) ، وإسمها الرومى onouphis أو onoupha kato ،

وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت بإسم منوف العلا ، وهى قاعدة مركز منوف ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

لعروضات المسائل على وجه الحق ، نظم الموجهات وشرحها ، وانتفع به الفضلاء ، وتخرج به النبلاء ، وافتخرت بالأخذ عنه الأبناء على الآباء .

توفى حادى عشرين جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف^(١) ، وقد جاور التسعين .

ومات : الإمام العلامة ، شيخ الشيوخ ، الشيخ محمد الصغير المغربى ، سلخ رجب سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف^(٢) .

ومات : الأجلّ الفاضل ، العمدة العلامة ، رضوان أفندى الفلكى ، صاحب الزيج الرضوانى ، الذى حرره على طريق الدر اليتيم لإبن المجدى ، على أصول الرصد الجديد السمرقندى ، وصاحب كتاب أسنى المواهب ، وغير ذلك ، تأليف وحسابيات وتحقيقات ، لا يمكن ضبطها لكثرتها ، وكتب بخطه ما ينيف عن حمل بعير مسودات ، وجداول حسابيات وغير ذلك ، وكان يسكن بولاق منجمعا عن خلطة الناس ، مقبلا على شأنه ، وكان فى أيامه حسن أفندى الروزنامجى ، وله رغبة ومحبة فى الفن ، فالتمس منه بعض آلات وكرات ، فأحضر الصناع وسبك عدّة كرات من النحاس الأصفر ، ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ، ودوائر العروض والميول ، وكتب عليها أسماءها بالعربى ، ثم طلائها بالذهب ، وصرف عليها أموالا كثيرة ، وذلك فى سنة إثنى عشرة^(٣) ، أو ثلاث عشرة ومائة وألف^(٤) ، واشتغل عليه الجمالى يوسف مملوك حسن أفندى المذكور وكلا رجيّه^(٥) ، وتفرغ لذلك حتى أنجب وتمهر ، وصار من المحققين فى الفن ، واشتهر فضله فى حياة شيخه وبعده ، وألف كتابا عظيما فى المنحرفات ، جمع فيه ما تفرق من تحقيقات المتقدمين ، وأظهر ما فى مكنون دقائق الأوضاع والرسومات والأشكال من القوة إلى الفعل ، وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود ، وله غير ذلك كثير ، ومن تأليف رضوان أفندى المترجم : « النتيجة الكبرى » ، و « الصغرى » ، وهما مشهورتان متداولتان بأيدي الطلبة بأفاق الأرض ، وطراز الدرر فى رؤية الأهلة ، والعمل بالسقمر ، وغير ذلك .

(١) ٢١ جمادى الأولى ١١٣٥ هـ / ٢٧ فبراير ١٧٢٣ م . (٢) سلخ رجب ١١٣٨ هـ / ٣ أبريل ١٧٢٦ م .

(٣) ١١١٢ هـ / ١٨ يونيو ١٧٠٠ - ٧ يونيو ١٧٠١ م . (٤) ١١١٣ هـ / ٨ يونيو ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .

(٥) كلارجية : مفردھا « كلارجى » و الكلار غرفة تخزن فيها حاجات البيت من المواد الغذائية و الكلارجى هو العامل الذى يعمل فى الكلار .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٨٠ .

توفى يوم السبت ثالث عشرين جمادى الأولى سنة إثنين وعشرين ومائة
وآلف^(١) .

ومات : الشيخ الصالح ، قطب الوقت ، المشهور بالكرامات ، معتقد أرباب
الولاية ، الشيخ عبد الله النكارى الشافعى ، الشهير بالشرقاوى ، من قرية بالشرقية
يقال لها النكارية^(٢) ، أخذ عن الشيخ عبد القادر المغربى ، وكان يحكى عنه كرامات
غريبة ، وأحوال عجيبة .

ومن : كان يعتقد الشيخ الحنفى ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ على
الصعيدى ، وقد خص كل واحد بإشارة نالها ، كما قال له ، وشملتهم بركته ، وأنه
تولى القبطانية ، وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودة ومؤاخاة ، توفى سنة أربع
وعشرين ومائة وآلف^(٣) .

ومات : الشيخ العمدة المنتقد الفاضل ، الشاعر البليغ ، الصالح العفيف ،
حسن البدرى الحجازى الأزهري ، وكان عالما فصيحاً مفوهاً متكلماً ، منتقداً على
أهل عصره ، وأبناء مصره ، سمعت من الشيخ الوالد ، قال : « رأيت ملازماً لقراءة
الكتب الستة ، تحت الدكة القديمة ، منجمعا عن خلطة الناس ، متعكفا على شأنه ،
قائما بحاله ، وله فى الشعر طريقة بديعة ، وسليقة منيعة ، على غيره رفيعة ، وقلما
تجد فى نظمه حشواً أو تكلمة ، وله أرجوزة فى التصوف ، نحو ألف وخمسمائة بيت
على طريق الصادح والباغم ، ضمنها أمثال ، ونوادر ، وحكايات ، وديوان على
حروف المعجم سماه بإسمين : « تنبيه الأفكار للنافع والضار » ، وأيضاً : « إجماع
الإياس من الوثوق بالناس » ، شرح فيه حقيقة شرار الخليفة من الناس ، المنحرفة
طباعهم عن طريقة قويم القياس » ، استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع ،
بحسب المناسبة ، وفى بعض الوقائع والتراجم ، وله مزودجة سماها : « الدرة السنية
فى الأشكال المنطقية » ، ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ، ونظم لقطة العجلان
فى تعريف النقيضين والضدين والخلافتين والمثلين ، وفى حكم المضارع صحيحاً كان
أو معتلاً ، ورموز الجامع الصغير ، وختم ديوانه بأراجيز بديعة ، ضمنها نصائح
ونوادر وأمثال واستغاثات ، وتوسلات للقبول موصلات .

(١) ٢٣ جمادى الأولى ١١٢٢ هـ / ٢٠ يولي ١٧١٠ م .

(٢) النكارية : من القرى القديمة ، وإسمها الأصل « خربة النكارية » ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ،
باسم النكارية ، وهى إحدى قرى ، مركز الزقازيق ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨٣ .

(٣) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

ومن كلامه فى قافية الباء :

كن جاريا كلب وجار الشرة اجتنب
ما جار كلب شكاً يوماً بوائقه
وجانب الدار إن ضاقت مرافقها
ومركبا شرس الأخلاق لا سيما
أو كان ذا بطء سير والعمائم ما
كذا الخفاف إذا ضاقت أو اتسعت
واحذر سراجاً ضعيف الضوء ترقبه
كذا الطعام إذا اشتدت حرارته
ما فيه من بركات ما حرارته
لا تلق نفسك يوماً فى الزحام فما
وخذ عن الكثفا فجا بعيد مدى
قوم دروعهم التكدير فى نفر
ثقل العنا وجدوا والذوق قد فقدوا
بعض اللطاف تقايا عند رؤيتهم
هم معاول صدع الصخر ما وجدوا
إن رمت يوماً عقاب الذيقين فطف
لو قطرة مازجت منهم بحار صفا
أو أنهم بسموا يوماً لعاد دجا
أن الكشاف لسم لللطاف فيا
فانجع بنفسك عنهم ما استطعت فمن
يا نعمة الله حلى حيهم بحيا
لترجع الأرض فرغى من أذيتهم
الهنا يا غياث المستغيث ويا
أحسن إلى حسن البدرى بمغفرة
وصل رب وسلم ما همت سحب
والآل والصحب ما دامت مآثرهم

ولو أخال لك من أم يرى وأب
إذا شكاً غيره من وصمة الوصب
والمرأة السوء لو معروفة النسب
إن كان ذا قصر أو أبتى الذنب
تفاحشت كبرا تبدو كما القيب
جدا وكل عسير الفتاح من ضبيب
فإنه الغمة العظمى لمرتقب
وصارت اليد لم تقبله من لهب
دامت كما ذكرت فابردة واقرب
فى زحمة لك خير لو على الذهب
على متون جياذ العزم والنجب
من التنافر والإيحاش والشغب
عن أنسهم شردوا أعجب العجب
والبعض أغمى وبعض آل للعطب
فاصدع بهم حيثما آلاته تغب
بهم على عدماء الذوق واعتقب
لكدرت ما صفاء من مائها العذب
عرى عن النيرين الضوء والشهب
نعم التعاكس لكن الزمان غبى
عنهم تباعد حاز السبق للقصب
حصبا أباييل أهل الفيل واحتصب
وما أناطوه من صباب ومن نصب
معطى الجزيل ويا منجى من الكرب
وأعطه الأمن يوم الضيق والرهب
على نبيك خير العجم والعرب
والتابعين بإحسان وكل نبى

وقال عفا الله عنه :

أخى كن فطناً واحذر الناس جملة
فكم من فتى يرضيك ظاهر أمره
إذا بك يلفى ظافرا كان كافرا
ولا سيما نوع الأقارب أنهم
إذا كنت فى خير تمنوا لك الردى
وإن كنت ذا فقر فأنت لديهم
فلا تك للطلاب للإرث تاركاً
وقل لهم هذا تراثكم به
وإن متمو متم بأفر فاقه
قبرتم دثرتم لا ذكرتم خسرتمو
وأنقص خلق الله عقلاً فتى غدا
يروح ويغدو صادراً عن مقالها
فذاك الذى لم يحو إلا ندامة
بهذا أتانا النص عن أشرف الورى
أطاعتها ندم وبالحير لم تكن
وخير عباد الله من لازم التقى
عرياً عن الأطماع فنعاقده اكتسى
فذاك لعمري أريح الناس صفقة
وإن رمت أن تحيا عرياً عن الردى
مكانك فالزم واعتزل سائر الورى
ولا سيما الأوباش فى الناس من عروا
والأعرج رقصياً والأصفر خلقة
والأقرع جصياً من قصر أحوى
كذا النمرسى والدلج ثم البرلسى
أولئك أقوام تفاحش خبثهم
فلا تك مغترا بظاهر حالهم
وجرب إذا ما كنت قولى مكذبا
نصيح الحجازى من سسمى حسنا خذن

ولأتك مغرور الظنون الكواذب
وفى باطن يرتاغ روغ الثعالب
يذيقك نكر النكر من كل جانب
عقابه فى الدنيا وعقر العقارب
لإرثك ميتاً أو لنهبة ناهب
أخس خسيس من أخس إلا كالب
طلاباً سوى خبيات طلبة طالب
تعيشون ما تحيون بين الأجانب
فلا عين تبكيكم ولا نحب ناحب
تبوأتمو عقبى عقاب العواقب
بقبضة أنثى لعبة المتلاعب
يرى طوعها ما عاش أوجب واجب
ومتعة فاقت جميع المتاعب
محمد المبعوث من آل غالب
بأمره معنى الحديثين راقب
شكور العطايا صابراً للمصائب
رقباً على الأنفاس خوف المراقب
إذا سقطت فى الخسر صفقة ناكب
وتظفر فى الأخرى بأسنى المكاسب
وسددو عنهم سد كل المسارب
عن العرض واستغشوا ثياب المثالب
والأعور فصياً ونوع لا حادب
والأحمر عدسيا وأهل المضارب
ومن كان دستياً ونوتى المراكب
ولا خبث حيات الردى والمعاطب
ولو أنهم يمشون فوق السحائب
فتجربة الإنسان مبدى العجائب
باقبال قلب حاضر غير غائب

فإن قبول النصيح أنعم نعمة
ولاتك بمن صده اللهو والهوى
ولا تعجبين من واقع النكر والردى
ولا تطمعن فى راحة أى ساعة
فما دمت فى الدنيا فإنك لم تزل
وهذا دليل الزهد فيها ورفضها
وما بعده يدعى ضلالا وباطلا
فيا واسع المعروف يا واسع الرضا
أعدنا بمن منك من كل غمة
وختما بخير عندما العمر ينقضى
ونكر نكير القبر عنا أزل إذا
هنالك لا مال ولا جاه يرتجى
سوى رحمت منك يا خير راحم

بها يبلغ الإنسان أسنى المآرب
عن الرشد حتى عاد أخيب خائب
ولكن لعدل قام من غير حاجب
من الدهر تعرو عن جميع الشوائب
على نصب لو نلت أعلى المناصب
سوى ما بها يحتاجه من مناسب
عناء لمن عانى وعين المعاييب
ويا خير فتاح ويا خير واهب
وهبنا التقى زادوا توبة نائب
فإن ختام الخير خير المناقب
خلونا به عن كل خل وصاحب
ولا مذهب يلفى لمهرب هارب
ويا خير من يرجى لدفع النوائب

وقال عفا الله عنه :

حذار حذار من قرب الأقارب
أناس إن تعبت فيستريحوا
غنيا أن تكن حسوداً وإلا
يودون اكتساب الموت كيما
وموتك من يراقب أجل فلس
أمن فمها الأفاعى الشهد تعطى
أم الإصلاح يصلح من غراب
فصحية كلب أكلب أجرب اختر
فما كلب بك إلا وصاب يرمى
على الحساد دائرة الدواهي
سوى ما عد من مستصعبات
ولما أن تعجبنا لما قد
تبصرنا فأبصرنا البرايا
ذئاب فى ثياب أى شخص

فهم صل الأفاعى والعقارب
وتعلوهم لراحتك المتاعب
فعنك تجنبوا من كل جانب
به يرموك كى يرثوا المكاسب
مودته فلا تك بالراقب
أم السمرات تعطيك الأراطب
أم العمران من يوم الأخارب
وخيرهم فلا تك بالمصاحب
وذاك رماك منه بكل واصب
تدور بها النواعى والنواعب
ليوم فيه تنتصب المصاعب
تعجج من مهولات العجائب
قد انتقبوا شنيعات المناقب
نحوت له نحاك عليك وائب

ووافر بحر مكر فيه غاصوا
نجايتهم نجاستهم ومن لا
فحيثئذ على ذى العقل جزما
وإن ألقى لقربهم اضطرار
إلى أن ينقضى ما يقتضيه
فإن صديق صدق ليس يلقى
وإن أجهدت نفسك فى طلاب
وما بقى الصديق الصدق إلا
فصاحبها له يسعى ويدعى
وصدرا فى المجالس أجلسوه
ولو كذبا يفوه به صريحا
يهش له إذا ما مر حتى
ولو بشرا طوى عنهم وبرا
عليها بالنواجذ عض عضا
وتبذيرا فدع إن المبذر
ولا تفرح بفان عنه تفنى
وكن للخير منتديا فعمما
وللحسن الحجازى سل نجاة
خصوصا مرهبات القبر إذا من
فهبنا ربنا الرحمات إنا
حواجبنا لحاجتنا رفعنا
وإن حاسبتنا عدلا هلكننا
وكيف ومن حبيت له حبيننا
محمد الحميد من أعربت عن
فصل عليه رب وتابعيه

وقال عفا الله عنه :

ليتنا لم نعش إلى أن رأينا
علماهم به يلوذون بل قد
إذ نسوا الله قائلين فلان
كل ذى جنة لدى الناس قطيا
تخذه من دون ذى العرش ربا
عن جميع الأنعام يفرج كربا

وإذا مات يجعلوه مزارا
بعضهم قبل الضريح وبعض
هكذا المشركون تفعل مع أصن
وأولوا العلم والقران عليهم
إذا رموهم بالفسق والزور والجور
كل ذا من عمى البصيرة والويد
والحجازى من سمى حسنا يند
فالحذار الحذار من فعل أهل الد
جعل العلم فخ صيد لدنيا
لا بل الكلب منه خير إذ الكلد
وصلاة على السدى شرع السيد
مع سلام عليه فى كل وقت

وقال :

وسبعة إن حواها الشخص ساد على
علم وحلم وبذل مع شجاعته
جميع أقرانه من غير ماريب
والنصح والنسب الزاكي مع الأدب

وقال عفا الله عنه :

حارات أولاد العرب
سبعا حوت من الكرب
بولاً وغائطاً كذا
ترب غبار سوء أدب
وضجة وأهلها
شبه عفاريت الترب

وقال عفا الله عنه :

إحذر أولى التسييح والسبيحة
والدلق والإيريق لا سيما
حوت أبليس باستعداد ما
والمكرفات الحصر كالبحر بل
فصار إبليس لهم تابعا
نما حويتم علمونى فما
لكم قيادى وانقيادى وما
والصوف والعكار والشملة
شيوخ إبليس أولى الشعرة
حوت شعورا بل لا عدة
يعد فيه البحر كالقطرة
يقول ياللعون والنجدة
لى عنكم فى المكر من غنية
مثلكم فى الناد والندوة

وأنتم تاجى على هامتى
لا زلتمو ما زلتمو عيبتى
بملء الأفواه ينادون يا
يا شافعى يا قطب يا رافعى
يا سيدى أحمد يا أوليا
ذو كرة والمال يبيعون ما
لكنهم فى الفسق أرقى الورى
اتخذوا المرد مرادا لهم
جهرا وسموهم بداياتهم
والإنتها النار جزا كل من
فالبعد كل البعد عنهم فما
ومثلهم من مثلة قد غدوا
فتية سوء فقها نسبة
عمائما والكم قد كبروا
فى هيئة يمشون مع هيئة
لجمع الأموال وكى ما يقال^(١)
فى الظالمين انجبروا مثل ما
فأعقب الظالم منهم ردى
وخالفوا لا تركنوا تمسسا
يا ويلهم قد خلعوا دينهم
من يتبع غير سبيل الهدى
فشاسعا أخذ عنهم خاب من
يا دافع الأسواء عن عبده
إلى الحجازى حسن أحسن
هول النكيرين قه حين لا
ونجه من هول يوم اللقا
وقل عبيدى لا تخف وادخلن

ما همت إلا كتمو همتى
فى غيبتى ما كنت أو حضرتى
أهل الوفا يا صاحب النوبة
يا للرفاعى يا بنى الرفعة
ء الكون عينونا على الحملة
لهم بغير المال من بغية
كما ترى من غير مامرية
تهالكوا فيهم على الهلكة
فى الشين والشرة والعرة
لا ينتهى ما كان ذا نهية
فى النحس من خير ولا خيرة
وغودروا فى الدين كالغدة
انتهبوا الأموال بالفتية
واستكبروا عن شرعة الشرعة
تخشعا من غير ما خشية
أهل الهدى والدين والسقوة
تنحجر الحية فى الحجر
على ردى يعقب فى العقبة
بالنار لا تبلغكم نصرتى
واختلعوا خبث ما خلعة
تهوى به الأهواء فى هوة
خب إليهم غاية الخيبة
تكرما يا سائر السوأة
بحسن ختم لا نقضا المدة
للمرء من حيل ولا حيلة
إذا الشقا حل بذى الشقوة
فى زمرة الداخل فى رحمتى

(١) كتب إمام هذا البيت بهامش ص ٨٠ ، طبعة بولاق « قوله : يقال ، يقرأ بحذف الألف من يقال » .

من غير ما سبق حساب ولا
جوار خير الرسل طه الذى
صلى عليه الله والآل والأئمة
مسلم ما لاح برق وما
نبيل عقاب بل إلى جنتى
بوطئه طاب ثرى طيبة
ساع من صالح ذى الأمة
ودق همى أينما وجهة

وله :

لا بد للإنسان من سبعة
كن وكانون وكيس كسا
إذا الشتا عمّ جميع الفجاج
واللحم والسمن وبيض الدجاج

وله :

رب قصير فى الورى لحيته
كأنها بعض الليالى الشتا
طولها الله بلا فائدة
طويلة مظلمة باردة

وقال عفا الله عنه :

الجسامع الأزهر إبتلاه
بكل فظ قحف وطرف
قطعة صخر أليس فيه
عمائم كبروا وكما
وتحت أباطهم روايا
بما يميلون حيث مالوا
لولا هم مالت السوارى
تزويرهم شاع فى البرايا
حتى غدا حرفة وفخرا
يالذئاب ذوى ثياب
صلوا وصاموا والليل قاموا
فأين هم ممن اجتمعنا
إن أشكل الأمر أوضحوه
وهم على ذاك فى خضوع
أبدلهم دهرنا قرودا
البعض منهم يقول إنى
ومن مضى ليس لى يضاهى
رب له العز والوجود
عليك بالبشر لا وجود
أثقل واليبس والجمود
قد وسعوه لكى يسودوا
تسعين كراسا أو تزيد
لأجل مال لهم تصيد
كل عمود له عمود
سيان الأحرار والعبيد
ما عنه بد ولا محيد
بين دواب لها تبديد
والقلب عن كل ذا بعيد
بهم لهم طالع سعيد
أو كنت فيهم فتستفيد
وخوفهم من غد شديد
يا بئس دهر له قرود
فى العلم بين الورى فريد
حتى الجوينى والجنيدي

وهو لعمري ما ريح علم	شم ولا بحثه يجيد
بل تلك دعوى ما قام فيها	قريضة لا ولا شهود
فالسعد خذ عنهم سبيلا	تكن مجيدا نعم المجيد
فما سلمنا حتى اعتزلنا	بالقلب عنهم كما نريد
ويسأل الله حسن ختم	الحسن المذنب الشريد
وراحة بعثة وحشرا	وجنة رزقها رغيد
بجاه طه خير البرايا	صلى عليه العلى المجيد
والآل والصحب ثم تال	ليوم وعد به الوعيد

وقال :

إذا مرأة يوما خطبت فلم تجب	فدعها ولا ترجع لخطبتها العمرا
فعسر إبتداء الشئ آية شؤمه	وعزة نفس المرء نعمته الكبرى
فصنها وقيدها عليك بشكرها	ولا تولت عنك ذاهبة قهرا
وما ذهبت إلا وقد قل عودها	كما هو جار في البرية مستقرى
لك الحسن البدرى أهدى نصيحة	تفوق اليواقيت الثمنية والدرا
فعض عليها بالنواجذ واسألن	له ختم خير والنجاة من العسرى

وقال :

وسبعة إن رأى الإنسان واحد شيب	منها يكون أخا من فى السورى قبراً
تلاه سعال الليل كثرة ما	ينسى وقلة أكل الزاد إذ حضرا
وسرعة البول واحد يذاب قامته	كذا إذا صلع فى رأسه ظهرا

وقال عفا الله عنه :

وسبعة إن حصلت للفتى	يفوز بالدنيا وبالأخرة
صلاح أولاد وزوج كذا	نفس لمولاها غدت شاكره
كفاف عيش ثم قنع به	والعلم أيضاً عمل صاهره

وقال :

عن علما عصرك لا تسألن	فإن أحوالهم ظاهره
نفعك من جانبه منتف	فى هذه الدنيا وفى الآخرة
قوم إذا لاح لهم مطمع	تسارعوا كالكلاب العاقره
والعمل الصالح ما بينهم	همتهم عن فعله فاتره

فجانبا خذ عنهم تسترح
تقارب الأمر وبان العنا
ونفسك الزم فعسى أن تكن
إذ قريبهم صفقتك الخاسره
وطمت الغمة والخاصرة
مع فرقة أوجهها ناضره

وقال عفا الله عنه :

لا شيء تزرعه إلا قلعت سوى
ولا على ذاهب يجرى الدموع دما
وما همومك يبكى غير نفسك أو
وأقرب الناس للإنسان عقربه
فاحذر ركونا إليه والنصيح أطلع
وإن تكذب فجرب ترجعن إلى
وراحة المرء فى دنياه عزلته
إذ السلامة عشر عزلة أخذت
هذا هو الصدق حقا لاخفاء به
ولا تكن عاتبا يوما على أحد
فذاك صاحبه ميت وتبصره
والظلم والنكر لانعجب إذا وقعا
ما أكثر الناس لو تحرص بمؤمنهم
وبعد الأحباب من يبقى يحيق به
إذا المنايا إلى الإنسان ليس لها
دع المطامع فى الدنيا بأجمعها
الكل فان وما المطموع فيه سوى
فذاك نور الفتى وإلا من حيث ثوى
إليك ربي الحجازى من سمى حسنا
إذ من وقىها وقى ما بعدها وإذا

بنى آدم من يزرعه يقلعه
إلا الذى بالعنا والكد يجمعه
صديق صدق وجيع منك يوجعه
بل صله بل دوايه ومفجعه
فالنصح غال وأغلى منه طيعه
قولى فتجربة الإنسان ترجعه
وصمته عن سوى ما فيه منفعه
جزأ وتسع بصمت ذاك مجمعه
عن النبى رسول الله نرفعه
إلا على حظك المنحوس مطلعه
حيا ولكن على الحيات مضجعه
واعجب لعدل ترى يوما وتسمعه
ولا أمين على ما أنت تودعه
نكر النكير فظيع الوقع موقعه
طرق سوى فرقة المحبوب تقرعه
فإنما آفة الإنسان مطمعه
ما كان من صالح الأعمال توقعه
فى حفرة قفزة عما يردعه
من منكرات نكير القبر مفزعه
لم يوقها لا تسل عما يزعزعه

وقال عفا الله عنه :

بالصفح أولى سبعة من أتى
وخائض شيتاً ولم يعنه
وداخل فى سر قوم بلا
وليمة لم يك فيها دعى
ومن إذا حدث لم يسمع
إذن ومن يعلو ولم يرفع

ومن بسـلطان له شوكة يهز ومن يخضع للأوضاع

ومن كلامه سامحه الله :

أيها الآتى ضريحي	قف على قبري شوي
واقرا القرآن عندي	ينزل الروح على
كم قبور زرت ياذا	وأنا مثلك حي
ثم مادب إليهم	بعد ذادب إلي
فتهياً لرحيل	واطو آمالك طي
لا تغرنك حياة	إنما الدنيا كفى
أين فرعون وعاد	أين عمروذ العتى
أين قارون كنزور	زين هامان البدهي
أين كسرى وقيصر	أين شداد وطي
وأناس شاكلوهم	فى غرور ما وغي
دمر الله عليهم	وشواهم أى شىء
ولوى من تابعوهم	فى البلايا أى لى
أصبحوا فرحى ثراوى	ثم أمسوا فى الثرى
قصرت عنهم قصور	وتقاصوا فى قصى
موعر قفر مخيف	موحش حشو الحشى
قائل كل ألياً	ليت يقضى لى بفى
صالحا على أعمل	ولعلى محض عى
ولكى أنذر قومي	ولكى آلة كى
فتنبه وتدبر	واتعظ من ذا أخى
ما وإلا صبرت وعظا	للورى فى أى فى
يا مغيثا مستغيثا	حين يغشاه الغشى
للحجازى حسن هب	حسن ختم منك حي
وازوعنه نكر قبر	ثم حشر أى زى
وصلاة وسلام	عد ما فى الكون حي
للنبي مع تابعيه	ولهم كرم وحي

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض ، توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف ^(١) ، رحمه الله .

ومات : الشيخ الإمام ، خاتمة المحدثين ، الشيخ عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصرى منشأ ، المكي مولدا ، الشافعى مذهبا ، ولد يوم الأربعاء رابع شعبان سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ^(٢) ، كما ذكره الحموى ، وحفظ القرآن ، وأخذ عن علي بن الجمال ، وعبدالله بن سعيد باقشير ، وعيسى الجعفرى ، ومحمد ابن محمد بن سليمان ، والشمس البابلى ، والشهاب البشيشى ، ويحيى الشاوى ، وعلي بن عبد القادر الطبرى ، والشمس محمد الشرنبلى ، والبرهان إبراهيم بن حسن السكورانى ، ومحدث الشام محمد بن علي الكاملى ، ولبس الخرقة من يد السيد عبد الرحمن الإدريسي ، والمسلسل بالأولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطى ، وتوفي يوم الإثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ^(٣) ، عن أربع وثمانين سنة ، ودفن بالمعلاة بمقام الولي سيد عمر العرابى ، قدس سره ، وقد أرخه بعضهم فقال :

علم	الحديث	ماتا
١٤٠	٥٥٣	٤٤١
١١٣٤		

وأرخه عبد الرحمن بن علي بن سالم المكي بقوله :

محدث العصرة قضى نجه					وسار للجنة سيرا حثيث
وفاز بالقرب فأرخته	إبك	له	مات	إمام	الحديث
٢٣	٣٥	٤٤١	٨٢	٥٥٢	
١١٣٤					

حدث عنه شيوخ العصر ، ابن أخته السيد العلامة عمر بن أحمد بن عقيل العلوى ، والشهاب أحمد الملوى ، والجوهري ، وعلاء الدين بن عبد الباقي

(١) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٢) ٤ شعبان ١١٤٨ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٣٥ م . هكذا فى الأصل والصواب هو ٤ شعبان ١٠٤٨ هـ / ١١

ديسمبر ١٦٣٨ م ، لأنه لا يعقل أن يولد ٤ شعبان ١١٤٨ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٣٥ م ، ويتوفى قبل مولده ٤

رجب ١١٣٤ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٢٢ م .

(٣) ٤ رجب ١١٣٤ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٢٢ م .

المزجاجي الزبيدي ، والسيد عبد الرحمن ابن السيد عبد الرحمن ابن السيد أسلم الحسيني ، والشبراوي ، والشيخ الوالد حسن الجبرتي ، وعندى سنده ، وإجازته له بخطه ، والسيد المجدد ، محمد بن إسماعيل الصنعاني ، المعروف بابن الأمير ، ذي الشرفين ، كتابة من صنعاء ، والسيد العلامة حسن بن عبد الرحمن باعديد العلوي ، كتابة من المخنا ، والشيخ المعمر صبغة الله بن الهداد الحنفي ، كتابة من خير آباد ، ومحمد بن حسن بن هسان الدمشقي ، كتابة من القسطنطينية ، والشهاب أحمد بن عمر بن علي الحنفي ، كتابة من دمشق ، كلهم عنه ، وحدث عنه أيضاً شيوخ المشايخ ، الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندي ، نزيل المدينة المنورة ، والشيخ محمد طاهر الكوراني ، والشيخ محمد بن أحمد بن سعيد المكي ، والشيخ العلامة إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني العجلوني الدمشقي ، والشيخ عيد ابن علي النمرسي الشافعي ، والشيخ عبد الوهاب الطندائي ، والشيخ أحمد باعتر ، نزيل الطائف ، والشهاب أحمد بن مصطفى بن أحمد الإسكندري وغيرهم ، كذا في المربى الكابلي ، فيمن روى عن البابلي .

ومات : الرجل الصالح المجذوب الصالح ، أحد صلحاء فقراء السادة الأحمدية بدمياط ، الشيخ ربيع الشيال ، كان صالحاً ورعاً ناسكاً حافظاً لأوقاته ، مداوماً على الصلوات والعبادات ، والأذكار ، دائم الإقبال على الله ، لا يرى إلا في طاعة إذا أحرم في الصلاة يصفر لونه ، وتأخذه رعدة ، فإذا نطق بالتكبير ، يخيل لك بأن كبده قد تمزق ، وكان يتكسب بحمل الأمتعة للناس بالأجرة مع صرفه جميع جوارحه وأعضائه ، لما خلق لأجله ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الشيخ المقرئ الصوفي محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعي ابن العارف بالله تعالى ، الشيخ نور الدين ساكن الصخرية ^(٢) من أعمال فارسكور ، الصخرى الدمياطي المعروف بأبي السعود ابن أبي النور ، أستاذ من جمع بين طريقي أهل الباطن ، والظاهر من أهل عصره ، ولد بدمياط ، ونشأ بها بين صلحائها وفضلائها ، فحفظ القرآن ، واشتغل بالعلوم ، فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكوري ، وتلقى المنهج ، تسع مرات في تسع سنين ، عن العلامة مصطفى

(١) ١١٢١ هـ / ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .

(٢) الصخرية : قرية قديمة ، وردت في تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، بإسم

« الصخر » وهي إحدى قرى مركز أبو حمص ، محافظة البحيرة .

رمزي ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٨ .

التلباني ، وأخذ الطريق عن جمع من كمل العارفين ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، فلزم الضياء المزاحي ، فتفقه به ، وأخذ عنه فنونا ، وقرأ القراءات السبع والعشر عليه ، وأخذ عن العلامة ياسين الحمصي فنونا ، واجتهد ودأب واتقن ، وألف في القراءات وغيرها ، وعم النفع به ، وأخذ عنه جمع من الأفاضل ، توفي سنة سبع عشرة ومائة وألف (١) .

ومات : أحد الأئمة المشاهير ، الإمام العلامة ، شهاب الدين أحمد بن محمد النخلى الشافعي المكي ، ولد بمكة وبها نشأ ، وأخذ عن علي بن الجمال ، وعبدالله بن سعيد باقشير ، وعيسى الثعالبي ، ومحمد بن سليمان ، والشمس البابلي ، وسليمان بن أحمد الضيلى القرشي ، والسيد عبد الكريم الكوراني الحسيني ، والشمس الميداني ، والشهاب أحمد المفلجي الوفاي ، والشيخ شرف الدين موسى الدمشقي ، والشيخ إبراهيم الحلبي الصابوني ، والشيخ عبد الرحمن العمادي ، ومحمد بن علان البكري ، والصفى القشاشي ، والشيخ خير الدين الرملي ، وأبي الحسن علي البازوري ، توفي بمكة سنة ثلاثين ومائة وألف (٢) ، عن تسعين سنة ، روى عنه السيد عمر بن أحمد ، والسيد عبد الرحمن بن أسلم الحسيني ، والسيد عبدالله بن إبراهيم بن حسن الحنفي ، والشهاب أحمد بن عمر بن علي الدمشقي ، والملوى ، والجوهري ، والشبراوي ، والحفنى ، وحسن الجبرتي ، والسيد سليمان ابن يحيى بن عمر الزبيدي ، والسيد عبدالله بن علي الغرابي ، وإسماعيل بن عبدالله الإسكداري (٣) ، والشهاب أحمد بن مصطفى الصباغ .

ومات : الشيخ الإمام أبو العز محمد بن شهاب أحمد بن أحمد بن محمد بن العجمي السوفائي القاهري ، خاتمة المسندين بمصر ، سمع على : الشمس البابلي ، المسلسل بالأولية ، وثلاثيات البخاري ، وجملة من الصحيح ، والجامع الصغير وغير ذلك ، وذلك بعد عوده من مكة المشرفة ، كما رأيت ذلك بخط والده ، الشهاب في نص إجازته لتأدية العصر ، محمد بن سليمان المغربي ، حدث عنه ، العلامة محمد ابن أحمد بن حجازي العشماوي ، والشيخ أحمد بن الحسن الخالدي ، وأبو العباس الملوى ، وأبو علي المنطاوي ، وولده المعمر أبو العز أحمد .

ومات : أبو عبدالله العلامة محمد بن علي الكامل الدمشقي الشافعي الواعظ ،

(١) ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٣) إسكدار : إحدى المدن التركية في شمال غرب آسيا الصغرى .

إنتهى إليه الوعظ بدمشق ، وكان فصيحا روى عن الشبراملسى ، وعبد العزيز بن محمد الزمزمى ، والمزاحى ، والبابلى ، والقشاشى ، وخير الدين الرملى ، توفى فى خامس عشر ذى القعدة سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(١) ، عن سبع وقيل عن تسع وثمانين ، روى عنه أبو العباس أحمد بن على بن عمر العدوى ، وهو عال ، والشيخ محمد بن أحمد الحنبلى .

ومات : العلامة صاحب الفنون ، أبو الحسن بن عبد الهادى ، السندى الاثرى ، شارح المسند ، والكتب الستة ، وشارح الهداية ، ولد بالسند وبها نشأ ، وارتحل إلى الحرمين ، فسمع الحديث عن البابلى ، وغيره من الواردين ، وتوفى بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة وألف^(٢) .

ومات : الأجل العمدة ، بقية السلف ، الشيخ عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محبى الدين بن ولى الدين أبى زرعة أحمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا ، الأنصارى الشافعى الأزهرى ، من بيت العلم والرياسة ، جده زكريا هو شيخ الإسلام ، عمرٌ فوق المائة ، وولده يوسف الجمال ، روى عن أبيه ، والحافظ السخاوى ، والسيوطى ، والقلقشندى ، وحفيده محبى الدين ، روى عن جده ، وحفيده شرف الدين ، والد المترجم ، روى عن أبيه ، وعنه الأئمة ، أبو حامد البديرى ، وغيره ، نشأ المترجم فى عفاف وتقوى وصلاح ، معظما عند الأكابر ، وكان كثير الاجتماع بالشيخ أحمد بن عبد المنعم البكرى ، ومن الملازمين له على طريقة صالحه ، وتجارة رابحة ، حتى مات سنة ست وثلاثين ومائة وألف^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن عند آبائه ، وقد أرخه محمد أبو النور الشعرانى بقوله :

لا تحزنوا لى أرخت جنات عدن أرلفت

ومات : الشيخ العلامة ، حسن بن حسن بن عمار ، الشرنبلالى الحنفى ، أبو محفوظ ، حفيد أبى الإخلاص شيخ الجماعة ، ووالد الشيخ عبد الرحمن الآتى ترجمته فى محله ، كان فقيها فاضلا محققا ، ذا تودة فى البحث ، عارفا بالأصول والفروع ، رأيت له رسالة سماها : « غاية التحقيق فى أحكام كى الحمصة » ، توفى سنة تسع وثلاثين ومائة وألف^(٤) .

(١) ١٥ القعدة ١١٣١ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧١٩ م .

(٢) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

(٣) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

(٤) ١١٣٩ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٦ - ١٨ أغسطس ١٧٢٧ م .

ومات : العمدة الفاضل السيد محمد النبتي السقاف باعلوى ، وهو والد السيد جعفر الآتي ذكره ، أحد السادة الأفراد ، أعجوبة زمانه ، وبحبوحه أوانه ، ولد باليمن ، ودخل الحرمين ، وبها أخذ عن السيد عبدالله حسين السقاف ، وكان يأخذه الحال ، فيطعن نفسه بالسلاح ، فلا يؤثر فيه ، وكان يلبس الثياب الفاخرة ، ويتزيا بزى أشراف مكة ، ومن شعره قوله :

إنما الخلطة خلط ووبا وأرى العزلة من رأى السداد
ثقة الإنسان عجز بالورى بعدما أنزل فى سورة صاد

يريد قوله تعالى : ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ﴾ ^(١) ،
توفى بمكة سنة خمس وعشرين ومائة وألف ^(٢) .

ومات : الأجل الأوحى ، السيد سالم بن عبدالله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبدالله بن عبد الرحمن السقاف ، ولد بجدة سنة إحدى وثلاثين ^(٣) وألف ، تقريباً .
ثم رحل به والده إلى المدينة ، وبها حفظ القرآن وغيره ، ثم إلى مكة وبها سكن ، واشتغل على بن الجمال ، وعلى محمد بن أبى بكر الشلبى فى سنة اثنتين وسبعين وألف ^(٤) ، إلى وقت تأليف الكتاب ، وجد فى تحصيل المكارم والفضائل ، حتى بلغ الغايات ولبس الخرقه عن والده ، وعن المحجوب ولازمه ، وصحبه مدة ، وله نظم حسن ، توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ^(٥) .

ومات : الحسيب النسيب ، السيد محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس ، ولد بتريم ، وبها نشأ ، وأخذ عن السيد عبدالله بافقيه ، وعن والده ، وعنه أخذ السيد شيخ العيدروس وغيره ، توفى ثامن عشر شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف ^(٦) .

ومات : الشيخ الإمام العالم العلامة ، محمد بن عبد الرحمن المغربي ، ناظم كتاب الشفاء ، والمنظومة المسماة : « درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان » ، توفى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف ^(٧) .

(١) سورة : ص ، رقم (٣٨) ، آية رقم (٢٤) . (٢) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .
(٣) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧٣٢ م .
(٤) ١٠٧٢ هـ / ٢٧ أغسطس ١٦٦١ - ١٥ أغسطس ١٦٦٢ م .
(٥) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ١٨ فبراير ١٧١٢ م . (٦) ١٨ شوال ١١٣١ هـ / ٣ سبتمبر ١٧١٩ م .
(٧) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .

ومات : الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ، الشيخ على العقدي الحنفي ، ولد سنة سبع وخمسين وألف ^(١) ، أدرك الشمس البابلي ، وشملته إجازته ، وأخذ الفقه عن السيد الحموي ، وشاهين الأرمنائي ، وعثمان النحراوي ، والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحي ، وعلى الشبراملسي ، ومحمد الحبار ، وعبد القادر الصفوري ، ولازم عمه العلامة ، عيسى بن على العقدي ، وتفقه به ، وبالبرهان الوسيمي ، والشرف يحيى الشهاوي ، وعبد الحى الشرنبلالي ، ولازمه فى الحديث والعلوم العقلية أكابر عصره ، كالشهاب أحمد بن عبد اللطيف البشبيشي ، والشمس محمد ابن محمد الشرنبلالي ، والشهاب أحمد بن على السندوبي ، وأخذ عنه الشمائل وغيره ، واجتهد وبرع وأتقن وتفنن ، واشتهر بالعلم والفضائل ، وقصدته الطلبة من الأقطار ، وانتفعوا به ، وكان كثير التلاوة للقرآن ، وبالجملة فكان من حسنات الدهر ، ونادرة من نوادر العصر وغيرهم ، توفى فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين مائة وألف ^(٢) ، عن ست وسبعين سنة وأشهر .

ومات : الإمام العلامة ، الشيخ محمد الحماقى الشافعى ، ولد سنة ثلاث وسبعين وألف ^(٣) ، وتوفى بنخل ^(٤) ، وهو متوجه إلى الحج فى شهر القعدة سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ^(٥) .

ومات : الإمام المحدث العلامة ، والبحر الفهامة ، الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومى المالكي ، شيخ الجامع الأزهر ، تفقه على الشيخ محمد بن عبد الله الخرشى ، قرأ عليه الرسالة وشرحها ، وكان معيدا له فهيمًا ، وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شتن ، ومولده سنة إثنين وستين وألف ^(٦) ، أخذ عن الشبراملسي ، والزرقاني ، والشهاب أحمد البشبيشي وغيرهم ، كالشيخ الغرقاوى ، وعلى الجزايرلى ، وأخذ الحديث عن يحيى الشاوى ، وعبد القادر الواطى ، وعبد الرحمن الأجهورى ، والشيخ إبراهيم البرماوى ، والشيخ محمد الشرنبلالي

(١) ١٠٥٧ هـ / ٢٥ يولييه ١٦٦٤ - ١٣ يولييه ١٦٦٥ م .

(٢) ربيع الثانى ١١٣٤ هـ / ١٩ يناير - ١٦ فبراير ١٧٢٢ م .

(٣) ١٠٧٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٦٦٢ - ٤ أغسطس ١٦٦٣ م .

(٤) نخل : منهل من مناهل الحاج ، موضع قديم يشبه جزيرة سيناء ، وبها أبار ماء عذب .

(٥) القعدة ١١٣٤ هـ / ١٣ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٧٢٢ م .

(٦) ١٠٦٢ هـ / ١٤ ديسمبر ١٦٥١ - ١ ديسمبر ١٦٥٢ م .

وآخرين ، وله شرح على العزية فى مجلدين ، توفى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف^(١) ، عن خمس وسبعين سنة .

ومات : الجناب المكرم ، والملاذ المفخم ، الخواجا محمد الدادة الشرابي ، وكان إنسانا كريم الأخلاق ، طيب الأعراق ، جميل السمات ، حسن الصفات ، يسعى فى قضاء حوائج الناس ، ويواسى الفقراء ، ولما ثقل فى المرض قسم ماله بين أولاده ، وبين الخواجا عبدالله ابن الخواجا محمد الكبير ، وبين ابن أحمد أخى عبدالله ، كما فعل الخواجا الكبير ، فإنه قسم المال بين الدادة ، وبين عبدالله ، وأخيه أحمد ، وكان المال ستمائة كيس ، والمال الذى قسمه الدادة بين أولاده ، وبين عبدالله ، وابن أخيه ، وهم : قاسم ، وأحمد ، ومحمد چربجى ، وعبد الرحمن ، والسطيب ، وهؤلاء أولاده لصلبه ، وعبدالله ابن الخواجا الكبير ، وابن أخيه الذى يقال له ابن المرحوم ، ألف وأربعمائة وثمانون كيسا ، خلاف خان الحمزوى ، وغيره من الأملاك ، وخلاف الرهن الذى تحت يده من البلاد ، وفائظها ستون كيسا ، والبلاد المختصة به أربعون كيسا ، وذلك خلاف الجامكية ، والوكائل ، والحمامات ، وثلاث مراكب فى بحر القلزم ، وكل ذلك إحداث الدادة ، واصل المال الذى استلمه الدادة فى الأصل من الخواجا محمد الكبير سنة إحدى عشرة ومائة وألف ، تسعون كيسا ، لما عجز عن البيع والشراء ، ولما فعل ذلك ، وقسم المال بين الدادة ، وبين عبدالله ، وأخيه بالثلث ، غضب عبدالله ، وقال : « هو أخ لنا ثالث » ، فقال أبو عبدالله : « والله لا يقسم المال إلا مناصفة ، له النصف ، ولك ولأخيك النصف ، وهذا الموجود كله لسعد الدادة ، ومكسبه ، فإنى سلمته المال كان تسعين كيسا ، وها هو الآن ستمائة كيس ، خلاف ما حدث من البلاد ، والخصص ، والرهن ، والأملاك » ، فكان كما قال ، وكان جاعلا لعبدالله مرتبا فى كل يوم ألف نصف فضة برسم الشبرقة ، خلاف المصروف والكساوى له ولأولاده ولعياله ، إلى أن مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة وألف^(٢) ، وحضر جنازته جميع الأمراء والعلماء ، وأرباب السجاجيد ، والوجاقات السبعة ، والتجار وأولاد البلد ، وكان مشهده عظيما حافلا ، بحيث أن أول المشهد داخل إلى الجامع ، ونعشه عند العتبة الزرقاء ، وكان ذكيا فهيما دراكا ، سعيد الحركات ، وعلى قدر سعة حاله ، وكثرة إيراده ومصرفه ، لم يتخذ كتابا ، ويكتب ويحسب لنفسه .

(١) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٢) ١٦ رجب ١١٣٧ هـ / ٣١ مارس ١٧٢٥ م .

ومات : الشيخ الإمام العالم العلامة ، مفرد الزمان ، ووحيد الأوان ، محمد بن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين أحمد بن العلامة حسن ابن العارف بالله تعالى ، علي بن الولي الصالح سلامة ابن الولي الصالح العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين أبو حامد البديري الحسيني ، الشافعي الدمياطي ، مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين ^(١) ، في وادي النسر ، وحفيده حسن ممن أخذ عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، أخذ أبو حامد المترجم ، عن الشيخ الفقيه العلامة ، زين الدين السلسلي ، إمام جامع البدرى بالثغر ، وهو أول شيوخه ، قبل المجاورة ، ثم رحل إلى الأزهر ، فأخذ عن النور أبي الضياء علي بن محمد الشبراملسي الشافعي ، والشمس محمد بن داود العناني الشافعي ، قراءة على الثاني بالجنبلاتية خارج مصر القاهرة ، والإمام شرف الدين بن زين العابدين ابن محيي الدين بن ولي الدين بن يوسف جمال الدين ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، والمحدث المقرئ شمس الدين محمد بن قاسم البقري ، شيخ القراء والحديث بصحن الجامع الأزهر ، والشيخ عبد المعطي الضرير المالكي ، وشمس الدين محمد الخرشى ، والشيخ عطية القهوقى المالكي ، والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخى الشافعي ، إمام الجامع الأزهر ، والشيخ المحدث العلامة شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد الغنى الدمياطي الشافعي النقشبندى ، والمحقق شهاب الدين أحمد بن عبد اللطيف البشيشي الشافعي ، وحسوب زمانه محمود بن عبد الجواد ابن العلامة الشيخ عبد القادر المحلى ، والعلامة الشيخ سلامة الشرييني ، والعلامة المهندس الحسوب الفلكي رضوان أفندى بن عبد الله نزيل بولاق ، ثم رحل إلى الحرمين ، فأخذ بهما عن الإمام أبي العرفان إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني ، في سنة إحدى وتسعين وألف ^(٢) ، والسيدة قريش ، وأختها بنت الإمام عبد القادر الطبري ، في سنة اثنتين وتسعين وألف ^(٣) ، روى وحدث وأفاد وأجاد ، أخذ عنه الشيخ محمد الحفنى ، وبه تخرج وأخوه الجمال يوسف ، والشيخ العارف بالله تعالى ، السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى ، وهو من أقرانه ، والفقيه النحوى الأصولي ، محمد بن عيسى بن يوسف الدنجي الشافعي ، والعلامة عبد الله ابن إبراهيم بن محمد بن محمد البشيشي الشافعي الدمياطي ، ومصطفى بن عبد

(١) ٦٥٠ هـ / ١٤ مارس ١٢٥٢ - ٢ مارس ١٢٥٣ م . (٢) ١٠٩١ هـ / ٢١ يناير ١٦٨١ - ٩ يناير ١٦٨٢ م .

(٣) ١٠٩٢ هـ / ٢ فبراير ١٦٨٠ - ٢٠ يناير ١٦٨١ م .

السلام المنزلى ، توفى المترجم أبو حامد بالثغر سنة أربعين ومائة وألف ^(١) .

ومات : العلامة الهمام محمد بن أحمد بن عمر الأسقاطي الأزهرى ، نزيل أدلب ^(٢) ، كان جل تحصيله بمصر على والده ، وبه تخرج وتفنى ، وصار له قدم راسخ ، وله مشايخ آخرون أزهيون ، وحصل بينه وبين والده نزاع فى أمر ، أوجب خروجه إلى بر الشام ، فلما نزل أدلب تلقاه شيخ العلماء بها ، أحمد بن حسين الكاملى ، فأنزله عنده وأكرمه غاية الإكرام ، وأرشد الطلبة إليه ، فانتفعوا به جدا ، ولم يزل مفيدا على أكمل الحالات ، حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة وألف ^(٣) .

ومات : الشيخ العلامة الزاهد إلياس بن إبراهيم الكورانى الشافعى ، ولد بكوران ، سنة إحدى وثلاثين وألف ^(٤) ، وأخذ العلم بها عن عدة مشايخ ، وحج ودخل مصر والشام ، وألقى بها عصى التسيار ، عاكفا على إقراء العلوم العقلية والنقلية ، وكان على غاية من الزهد ، وروى عنه شيوخ العصر ، كالشيخ أحمد الملوى ، والشهاب أحمد بن على المينى ، وله المؤلفات والخواشى ، توفى بدمشق بمدرسة جامع العراس بعد العصر ، من يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ^(٥) ، ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسى ، رحمه الله .

ومات : الإمام العلامة المحدث ، أبو عبدالله محمد بن على المعمر الكاملى الدمشقى الشافعى ، ولد سنة أربع وأربعين وألف ^(٦) ، وأخذ العلم عن جماعة كثيرين ، وروى وحدث ، وانتهى إليه الوعظ بدمشق ، وكان فصيحاً ، وإذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسـر ، غصت أركانها بالناس ، وكان يحضره فى دروس الجامع الصغير ، كثير من الأفاضل ، وتزدحم عليه الناس العوام لعذوبة تقريره ، روى عنه ولده عبد السلام ، ومحمد بن أحمد الطرطوسى ، والشيخ أبو العباس

(١) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م .

(٢) أدلب : مدينة سورية .

(٣) ١١٣٩ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٦ - ١٨ أغسطس ١٧٢٧ م .

(٤) ١٠٣١ هـ / ١٦ نوفمبر ١٦٢١ - ٤ نوفمبر ١٦٢٢ م .

(٥) ١٤ شعبان ١١٣٨ هـ / ١٥ أبريل ١٧٢٥ م ، كتب أمامها بهامش ص ٨٩ ، طبعة بولاق « قوله العراس فى بعض النسخ العباس بالبدال أ هـ » .

(٦) ١٠٤٤ هـ / ٢٧ يونيو ١٦٣٤ - ١٦ يونيو ١٦٣٥ م .

أحمد المنيى ، توفى فى منتصف القعدة سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الأستاذ بقية السلف ، الشيخ مصلح الدين بن أبى الصلاح عبد الحليم ابن يحيى بن عبد الرحمن بن القطب سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، قدس سره ، جلس على سجادة أبيه ، وجدّه ، وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا ، توفى يوم الثلاثاء تاسع ذى الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ^(٢) ، ولم يعقب إلا ابنته وابن عمه له ، وهو سيدى عبد الرحمن ، استخلف بعده ، وابن أخت له من إبراهيم جرجى باشجاويش الجاويشية ، جعلوا لكل منهم الثلث فى الوقف ، وحرر الفائض إثنى عشر كيسا .

ومات : الأستاذ المجذوب الصاحى ، الشيخ أحمد بن عبد الرزاق السروحى الضمياطى ، الشناوى الجمال ، كان والده جمالا من أتباع المشايخ الشناوية ، وحفظ القرآن ، واشتغل بالذكر والعبادة إلى أن حصل له جذبة ، وربما إعتراه إستغراق ، وكان من أكابر الأولياء أصحاب الكرامات ، توفى فى رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وألف ^(٣) .

ومات : الأستاذ العلامة ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى ، الشهير بالبناء ، خاتمة من قام بأعباء الطريقة النقشبندية ^(٤) ، بالسديار المصرية ، ورئيس من قصد لرواية الأحاديث النبوية ، ولد بدمياط ونشأ بها ، وحفظ القرآن ، واشتغل بالعلوم على علماء عصره ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، فلزم الشيخ سلطان المزاحى ، والنور الشبراملى ، فأخذ عنهما القراءات ، وتفقه بهما ، وسمع عليهما الحديث ، وعلى النور الأجهورى ، والشمس الشوبرى ، والشهاب القليوبى ، والشمس البابلى ، والبرهان الميمونى ، وجماعة آخرين ، واشتغل بالفنون ، وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ، ثم ارتحل إلى الحجاز ، فأخذ الحديث عن البرهان الكورانى ، ورجع إلى دمياط ، وصنف كتابا فى القراءات ، سماه : « إتحاف البشر بالقراءات الأربعة عشر » ، أبان فيه عن سعة إطلاعه ، وزيادة اقتداره ، حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلى ، يشهد بأنه أدق من

(١) ١٥ القعدة ١١٣١ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧١٩ م . (٢) ٩ الحجة ١١٣٦ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٣ م .

(٣) رمضان ١١٢٤ هـ / ٢ أكتوبر ١٧١٢ م .

(٤) الطريقة النقشبندية : طريقة صوفية كانت منتشرة بمصر ، ولا تزال حتى يومنا هذا .

إبن قاسم العبادى ، واختصر السيرة الحلبية فى مجلد ، وألف كتابا فى أشراف الساعة ، سماه : « الذخائر المهمات فيما يجب الإيمان به من المسموعات » ، وارتحل أيضاً إلى الحجاز ، وحج وذهب إلى اليمن ، فاجتمع بسيدى أحمد بن عجيل بيت الفقيه ، فأخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين ، وتلقن منه الذكر على طريق النقشبندية ، وحل عليه إكسير نظره ، ولم يزل ملازما لخدمته إلى أن بلغ مبالغ الكمل من الرجال ، فأجازه وأمره بالرجوع إلى بلده ، والتصدى للتسليك وتلقين الذكر ، فرجع وأقام مرابطا بقرية قريبة من البحر المالح ، تسمى بعزة البرج ^(١) ، واشتغل بالله ، وتصدى للإرشاد والتسليك ، وقصد للزيارة والتبرك والأخذ والرواية ، وعظم النفع به ، لاسيما فى الطريقة النقشبندية ، وكثرت تلامذته ، وظهرت بركته عليهم إلى أن صاروا أئمة يقتدى بهم ، ويتبرك برؤيتهم ، ولم يزل فى إقبال على الله تعالى ، وازدياد من الخير إلى أن ارتحل إلى الديار الحجازية ، فحج ورجع إلى المدينة المنورة ، فأدركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة أيام فى المحرم سنة سبع عشرة ومائة وألف ^(٢) ، ودفن بالبقيع مساء ، رحمه الله .

وأما من مات فى هذه الأعوام من الأمراء المشاهير

فلنقتصر على ذكر بعض المشهورين مما يحسن إيرادهم فى التبيين ، إذ الأمر أعظم مما يحيط به المجيد ، فلنقتصر من الخلى على ما حسن بالجيد ، ما وصل علمه إلى ، وثبت خبره لدى ، إذ التفصيل فى أحوالهم متعذر ، والدواء من غير حمية غير متيسر ، ولم أخترع شيئا من تلقاء نفسى ، والله مطلع على أمرى وحدسى .

مات : الأمير ذو الفقار بيك تابع الأمير حسن بيك الفقارى ، تولى الصنجدية ، وإمارة الحج فى يوم واحد ، وطلع بالحج إحدى عشرة مرة ، وتوفى سنة إثنين ومائة وألف ^(٣) .

ومات : إبنه الأمير إبراهيم بيك ، تولى الإمارة بعد أبيه ، وطلع أميراً على

(١) عزبة البرج : أصلها من توابع ناحية شطوط دمياط ، ثم فصلت عنها ١٨٧٢ م ، وفى ١٩٣٦ م ، صدر قرار بفصلها من الشطوط من الناحية المالية ، وبذلك أصبحت ناحية قائمة بذاتها ، وهى إحدى قرى مركز فارسكور ، محافظة الدقهلية .

رمى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٩ .

(٢) محرم ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل - ٢٤ مايو ١٧٠٥ م .

(٣) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

الحج ، سنة ثلاث ومائة وألف ^(١) ، وتحارب مع العرب تلك السنة ، فى مضيق الشرفة ، فكانت معركة عظيمة ، وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين ، فركب عليهم هو ودرويش بيك ، وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الأحمر ، وساقوا منهم نحو ألف بعير ، ونهب بيوتهم ، وأحضر الجمال إلى قراميدان ، وأحضر أيضاً بدنة أخرى ، شالوا معهم الغلال والقافلة ، وولى من طرفه إبراهيم أغا الصعيدى ، زعيم مصر أخاف الناس ، وصار له سمعة وهيبة ، وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار فى أمن وأمان ، وتاقت نفسه للرئاسة ، ولا يتم له ذلك إلا بملك باب مستحفظان ، وكان بيد القاسمية ، فأعمل حيلة بمعاوضة حسن أغا بلفية ، وإغراء على باشا والى مصر ، حين ذاك ، فقلد رجب كتحدا مستحفظان ، وسليم أفندى صناعى ، ثم عملوا دعوة على سليم بيك المذكور ، انحط فيها الأمر على حبسه وقتله ، فلما رأى ذلك رجب بيك ذهب إلى إبراهيم بيك ، واستعفى من الإمارة ، فقلدوه سردار جداوى ، وسافر من القلزم ، وتوفى بمكة ، وخلف ولداً اسمه باكير ، حضر إلى مصر بعد ذلك ، ولما قتل سليم بيك المذكور لا عن وارث ، ضبط مخلصاته الباشا ، لبست المال ، وأخذوا جميع ما فى بيته الذى بالأزبكية ، المجاور لبيت الدادة أبى قاسم الشرايى ، وهو الذى اشتراه القاضى مواهب أبو مدين چريجى عزبان ، فى سنة أربع ومائة وألف ^(٢) ، وقتلوا أيضاً خليل كتحدا المعروف بالجلب ، وقلدوا كچك محمد باش أوده باشة ، وصار له كلمة وسمعة ، ونفى مصطفى كتحدا القازدغلى إلى أرض الحجاز ، وصفا الوقت لإبراهيم بيك ، وكچك محمد من طرفه ، فى باب مستحفظان ، فعزم على قطع بيت القاسمية ، فأخرج إيواظ بيك إلى إقليم البحيرة ، وقاسم بيك إلى جهة بنى سويف ، وأحمد بيك إلى المنوفية ، وخلا له الجو وانفرد بالكلمة فى مصر ، وصار منزله بدرج الجماميز ، مفتوحاً ليلاً ونهاراً ، لقضاء الخوائج ، مع مشاركة الأمير حسن أغا بلفية ، ثم إنه عزم على قتل إبراهيم بيك أبى شنب ، واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال التى عليه ، فلم يتم ذلك ، ولم يزل المترجم أميراً على الحج ، إلى أن مات فى فصل الشحاتين ، سنة سبع ومائة وألف ^(٣) ، وطلع بالحج خمس مرات .

ومات ، الأمير إسماعيل بيك الكبير الفقارى ، تابع حسن بيك الفقارى ، وصهر حسن أغا بلفية ، تولى الدفتردارية ثلاث سنين وسبعة أشهر ، ثم عزل ، وسافر

(١) ١١٠٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٦٩١ - ١١ سبتمبر ١٦٩٢ م .

(٢) ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .

(٣) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليه ١٦٩٦ م .

أميرا على عسكر السفر إلى الروم ، ورجع إلى مصر ، وأعيد إلى الدفتردارية ثانيا ، ولم يزل حتى مات سنة تسع عشرة ومائة وألفه ، فجأة ليلة السبت تاسع عشرين المحرم ^(١) ، وكانت جنازته حافلة ، وخلفه ولده محمد بيك ، تولى بعده الإمارة ، وطلع بالحج سنة سبع وثلاثين ومائة وألفه ^(٢) .

ومات : الأمير حسن أغا بلفية الفقاري أغات ككلويان ^(٣) ، وأصله رومي الجنس ، تابع محمد جاويش فياله ، تولى أغاوية العزب سنة خمس وثمانين وألف ^(٤) ، ثم عمل متفرقة باشا سنة تسع وثمانين وألف ^(٥) ، ثم عزل عنها ، وتقلد أغات ككلويان سنة ثلاث وتسعين وألف ^(٦) ، وكان أميرا جليلا ذا دهاء ورأى ، وكلمة مسموعة نافذة بأرض مصر ، صاحب سطوة وشهامة ، وحسن تدبير ، ولايكاد يتم أمر من الأمور الكلية والجزئية ، إلا بعد مراجعته ومشورته ، وكل من انفرد بالكلمة في مصر يكون مشاركا له ، وتزوج بإبنة إسماعيل بيك الكبير المذكور آنفا ، وولد له منها ابنه محمد بيك الآتي ذكره ، الذي تولى إمارة الحج في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ^(٧) ، ومصطفى كشتخدا القازدغلي ، كان أصله سراجا عنده ، وهو الذي رقاہ حتى صار إلى ما صار إليه ، وتفرغت عنه شجرة القازدغلية ، وغالب أمراء مصر وحاكمها يرجعون في النسبة إلى أحد البيتين ، وهم بيت بلفية ، وبيت رضوان بيك ، صاحب العمارة المتوفى سنة الخمس وستين وألف ^(٨) ، ولم يترك أولادا ، بل ترك حسن بيك أمير الحاج المتقدم ذكره ، ولاچين بيك حاكم الغربية ، وهو صاحب السويقة المنسوبة إليه ، وأحمد بيك أباطة ، وشعبان بيك أبا سنة ، وقيطاس بيك چركس ، وقانصوه بيك ، وأغلي بيك الصغير ، وحمزة بيك ، هؤلاء قتلوا بعده في فتنة القاسمية بالطرانة .

وأما أمراؤه : الذين لم يقتلوا واستمروا أمراء بمصر مدة طويلة ، فهم : محمد بيك حاكم جرجا ، وذو الفقار بيك الماحي الكبير ، وكان رضوان بيك هذا وافر الحرمة ، مسموع الكلمة ، تولى إمارة الحج عدة سنين ، وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر ، وهو الذي عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويلة عند

(١) ٢٩ محرم ١١١٩ هـ / ١٢ أبريل ١٧٠٧ م . (٢) ٢١٢٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٣) أغات ككلويان : أي قائد أوجاق ككلويان . (٤) ١١٨٥ هـ / ٧ أبريل ١٦٧٤ - ٢٧ مارس ١٦٧٥ م .

(٥) ١٠٨٩ هـ / ٢٣ فبراير ١٦٧٨ - ١٢ فبراير ١٦٧٩ م .

(٦) ١٠٩٣ هـ / ١٠ يناير ١٦٨٢ - ٣٠ ديسمبر ١٦٨٢ م .

(٧) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٨) ١٠٦٥ هـ / ١١ نوفمبر ١٦٥٤ - ٣٠ أكتوبر ١٦٥٥ م .

بيته ، ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات وخيرات ، وكان من الفقارية ، وأما رضوان بيك أبو الشوارب القاسمي ، وهو سيد إيواظ بيك ، فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور ، وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بيك چركس ، وأحمد بيك بشناق الذي كان بقناطر السباع ، وهو قاتل الفقارية بالطرانة ، وهو أيضاً عم إبراهيم بيك بشناق المعروف بأبي شنب ، سيد محمد چركس الآتى ذكره ، ومات قاسم بيك هذا سنة إثنين وسبعين وألف ^(١) ، وهو دفتر دار بعد عزله من إمارة الحج ، وانفرد بعد رضوان بيك أبو الشوارب ، وأحمد بيك ، ثم مات رضوان بيك عن ولده أزيك بيك ، وانفرد أحمد بيك بشناق بإمارة مصر نحو سبعة أشهر ، فطلع يوم عرفة يهنئ شيطان إبراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالخناجر ، وأواخر سنة إثنين وسبعين وألف ^(٢) ، ولم يزل حسن أغا بلفية المترجم ، حتى توفى سنة خمس عشرة ومائة وألف ^(٣) ، على فراشه ، وعمره نحو تسعين سنة ، ولما مات حسن أغا انفرد بالكلمة بعده صهره إسماعيل بيك ، وخضعت له الرقاب مع مشاركة إبراهيم بيك أبي شنب بضعف .

ومات : الأمير مصطفى كتخدا القازدغلى ، تابع الأمير حسن أغا بلفية ، أصله رومى الجنس ، حضر إلى مصر وخدم عند حسن أغا المذكور ، ورقاه ، ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان ، فلما حصل ما تقدم وتقلد كچك محمد باش أوده باشه بالباب ، حمل ذكر مصطفى كتخدا ، وخدمت شهرته ، ثم نفاه كچك محمد إلى الحجاز ، فأقام بها سنتين إلى أن ترجى حسن أغا عند إبراهيم بيك أمير الحاج ، وكچك محمد فى رجوعه ، فردوه إلى مصر ، فأقام مع كچك محمد حاملا ، فأغرى به رجلا سجمانى ، كان عنده بناحية طلخا ^(٤) ، يضرب نشان ، فضرب كچك محمد من شباك الجامع بالمحجر فأصابه ، وملك مصطفى كتخدا باب مستحفظان ذلك اليوم ، ونفى وقتل وفرق من يخشى طرفه ، وصفا له الوقت إلى أن مات على فراشه ، سنة خمس عشرة ومائة وألف ^(٥) .

(١) ١٠٧٢ هـ / ٢٧ أغسطس ١٦٦١ - ١٥ أغسطس ١٦٦٢ م . (٢) آخر ١٠٧٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٦٦٢ م .

(٣) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م .

(٤) طلخا : من القرى القديمة ، إسمها الأصل ، منية طلخا ، ثم حرف إسمها إلى « ميت طلخا » ، وهى إحدى توابع مدينة المنصورة ، قاعدة محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢١٦ .

(٥) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م .

ومات : كچك محمد المذكور باش أوده باشة ، وكان له سمعة وشهرة وحسن سياسة ، وقصر مد النيل فى سنة ست ومائة وألف ^(١) ، وشرقت البلاد ، وكان القمح بستين نصفاً فضة الأردب ، فزاد سعره ، وبيع باثنتين وسبعين فضة ، فنزل كچك محمد إلى بولاق ، وجلس بالتكية ، وأحضر الأمناء ومنعهم من الزيادة عن الستين ، وخوفهم وحذرهم ، وأجلس بالجملة إثنين من القابجية ، ويرسل حمارة كل يومين أو ثلاثة مع الحمار يمشى به جهة الساحل ، ويرجع فيظنون أن كچك محمد ببولاق ، فلا يمكنهم زيادة فى ثمن الغلة ، فلما قتل كما ذكر ، بيع القمح فى ذلك اليوم بمائة نصف فضة ، ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة .

ومما اتفق له : أن بعض التجار بسوق الصاغة ^(٢) ، أراد الحج ، فجمع ما عنده من السهبيات والفضيات واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعه فى صندوق ، وأودعه عند صاحب له بسوق مرجوش ^(٣) ، يسمى الخواجا على الفيومى ، بموجب قائمة أخذها معه مع مفتاح الصندوق ، وسافر إلى الحجار وجاور هناك سنة ، ورجع مع الحجاج ، وحضر إليه أصحابه وأصحابه للسلام عليه ، وانتظر صاحبه الحاج على الفيومى ، فلم يأت فسال عنه ، فقيل له : إنه طيب بخير فأخذ شيئاً من التمر واللبن والليف ، ووضعه فى منديل ، وذهب إليه ، ودخل عليه ، ووضع بين يديه ذلك المنديل ، فقال له : « من أنت ، فإنى لا أعرفك قبل اليوم حتى تهادبنى » ، فقال له : « أنا فلان صاحب الصندوق الأمانة » ، فجحد معرفته ، وأنكر ذلك بالكلية ، ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك ، فطار عقل الجوهرى ، وتخبر فى أمره ، وضاق صدره ، فأخبر بعض أصحابه ، فقال له : « إذهب إلى كچك محمد أوده باشة » ، فذهب إليه وأخبره بالقصة ، فأمره أن يدخل إلى المكان الداخلى ، ولا يأتى إليه حتى يطلبه ، وأرسل إلى على الفيومى ، فلما حضر إليه بش فسى وجهه ، ورحب به ، وأنسه بالكلام الحلو ، ورأى فى يده سبحة مرجان ، فأخذها من يده يقبلها ، ويلعب بها ، ثم قام كأنه يزيل ضرورة ، وأعطاهما لخدمته ، وقال له : « خذ خادم الخواجا صحبتك ، وإترك دابته هنا عند بعض الخدم ، واذهب صحبة الخادم إلى بيته ، وقف عند باب الحريم ، وأعطهم السبحة أمانة ، وقل لهم إنه اعترف بالصندوق الأمانة » ،

(١) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .

(٢) سوق الصاغة : سوق لبيع المجوهرات والخلى وصناعتها وصيانتها ، ويقع بشوارع بين القصرين أو الشارع الأعظم .

(٣) سوق مرجوش : سوق أمير الجيوش ، وكان به حوانيت لبيع الأقمشة وغيرها ويقع بشوارع تحت الربع وحرف اسمه إلى « مرجوش » .

فلما رأوا الأمانة والخادم ، لم يشكوا فى صحة ذلك ، وعندما رجع كچك محمد إلى مجلسه ، قال للخوaja : « بلغنى أن رجلا جواهرجى أودع عندك صندوقا أمانة ، ثم طلبه فأنكرته » ، فقال : « لا وحياة رأسك ، ليس له أصل ، وكأني اشتبهت عليه ، أو أنه خرفان وذهلان ، ولا أعرفه قبل ذلك ولا يعرفنى » ، ثم سكتوا وإذا بتابع الأودة باشه والخادم داخلين بالصندوق على حمار ، فوضعوه بين أيديهما ، فانتقع وجه الفيومى واصفر لونه ، فطلب الأودة باشة صاحب الصندوق ، فحضر فقال له : « هذا صندوقك » ، قال له : « نعم » ، قال له : « عندك قائمة بما فيه » ، قال : « معى » ، وأخرجها من جيبه مع المفتاح ، فتناولها الكاتب ، وفتحوا الصندوق ، وقابلوا ما فيه على موجب القائمة ، فوجده بالتمام ، فقال له : « خذ متاعك واذهب » ، فأخذه وذهب إلى داره وهو يدعو له ، ثم التفت إلى الخوaja على الفيومى ، وهو ميت فى جلده ، ينتظر ما يفعل به ، فقال له : « صاحب الأمانة أخذها ، وايش جلوسك » ، فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب .

واتفق : أن أحمد البغدادلى أقام مدة يرصد المترجم ، يمر من عطفة النقيب ليضربه ويقتله إلى أن صادفه ، فضربه بالبندقية من الشباك ، فلم تصبه وكسرت زاوية حجر ، وأخبروه أنها من يد البغدادلى ، فأعرض عن ذلك ، وقال : « الرصاص مرصود ، والحق ماله قاتل » ، وتقلد باش أوده باشة سنة خمس وثمانين وألف ^(١) ، فتحركت عليه طائفته وأرادوا قتله ، فخرج من وجاقه إلى وجاق آخر ، وعمل شغله فى قتل كبار المتعصبين عليه ، وهم : ذو الفقار كتخدا ، وشريف أحمد باشجاويش ، باتفاق مع عابدى باشا المتولى إذ ذاك ، خفية ، فقتل الباشا الشريف أحمد جاويش فى يوم الخميس خامس الحجة سنة تسع وثمانين وألف ^(٢) ، وهرب ذو الفقار إلى طندتا ، فأرسلوا خلفه فرمانا خطابا لإسماعيل كاشف الغريبة بقتله ، فركب إلى طندتا وقتله ، وأرسل دماغه ، وذلك بعد موت أحمد جاويش بعشرة أيام ، ورجع كچك محمد إلى مكانه ، كما كان ، واستمر مسموع الكلمة ببابه إلى أن ملك الباب چربجى سليمان كتخدا مستحفظان ، فى سنة أربع وتسعين وألف ^(٣) ، ونفى كچك محمد إلى بلاد الروم ، ثم رجع فى سنة خمس وتسعين وألف ^(٤) ، بسعاية بعض أكابر البلكات ، بشرط أن يرجع إلى لبس الضلمة ، ولا يقارش فى

(١) ١٠٨٥ هـ / ٧ أبريل ١٦٧٤ - ٢٧ مارس ١٦٧٥ م .

(٢) ٥ الحجة ١٠٨٩ هـ / ١٨ يناير ١٦٧٩ م .

(٣) ١٠٩٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٦٨٢ - ١٩ ديسمبر ١٦٨٣ م .

(٤) ١٠٩٥ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٦٨٣ - ٧ ديسمبر ١٦٨٤ م .

شئ ، فاستمر حامل الذكر إلى أن مات چربجى سليمان على فراشه ، فعند ذلك ظهر أمر المترجم ، وعمل باش أوده باشه ، كما كان ، ولم يزل إلى سنة سبع وتسعين وألف^(١) ، فاستوحش من سليم أفندى كاتب كبير مستحفظان ، ورجب كتخدا ، فانتقل إلى وجاق جمليان ، وعمل چربجى ، وسافر هجان باشا ، ثم رجع إلى بابه سنة تسع وتسعين وألف^(٢) ، كما كان بمعاوضة إبراهيم بيك الفقارى ، واتفق معه على هلاك سليم أفندى ، ورجب كتخدا ، فولوهما الصنجدية وقتلوهما كما ذكر ، وكان سليم أفندى المذكور قاسمى النسبة ، واستمر كچك محمد مسموع الكلمة ، نافذ الحرمة ، إلى أن قتل غيلة كما ذكر فى طريق المحجر ، فى يوم الخميس سابع المحرم سنة ست ومائة وألف^(٣) .

ومات : الأمير عبدالله بيك بشناق الدفتردار ، تولى الدفترارية سنة ثلاث ومائة وألف^(٤) ، ثم عزل عنها بعد خمسة أشهر وعشرين يوما ، وسافر أميرا على العسكر إلى الروم ، ورجع إلى مصر ، وتولى قائمقام عندما عزل حسن باشا السلحدار ، فى سنة اثنتين^(٥) ، وذلك قبل سفره ، وحضر أحمد باشا ، ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفترارية ، واستمر أميرا إلى أن مات سنة خمس عشرة ومائة وألف^(٦) ، على فراشه .

ومات : الأمير سليمان بيك الأرمنى ، المعروف ببارم ذيله ، تولى الصنجدية سنة إثنين ومائة وألف^(٧) ، وكان وجيها ذا مال وخدم وماليك ، وتولى كشوفيات المنوفية ، والغربية مرارا عديدة ، ولم يزل فى إمارته إلى أن توفى على فراشه ، سنة إحدى وعشرين ومائة وألف^(٨) ، وخلف ولدا يسمى عثمان چلبى ، تقلد إمارة والده بعده ، وكان جميلا حاذقا يحب مطالعة الكتب ، ونشد الأشعار ، وتقلد كشوفية المنوفية ، والغربية ، والبحيرة ، وكان فارسا شجاعا ، ولم يزل حتى هرب مع من هرب فى واقعة محمد بيك قطامش ، سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٩) ،

(١) ١٠٩٧ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٦٨٥ - ١٦ نوفمبر ١٦٨٦ م .

(٢) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٣) ٧ محرم ١١٠٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٦٩٤ م .

(٤) ١١٠٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٦٩١ - ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ م .

(٥) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

(٦) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م .

(٧) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

(٨) ١١٢١ هـ / ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .

(٩) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

فاختفى بمصر ، ونهب بيته واستمر مختفيا ، إلى أن مات بالطاعون سنة ثلاثين ومائة وألف^(١) ، وخرجوا بمشهد جهارا ، ومات وعمره سبع وثلاثون سنة .

ومات : الأمير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد ، تأمر بعد سيده ، سنة عشرة ومائة وألف^(٢) ، فمكث خمس سنوات أميرا ، ثم سافر بالخزينة ، ومات بالطريق سنة ست عشرة ومائة وألف^(٣) .

ومات : قبله سيده الأمير يوسف بيك القرد ، تولى الصنجدية ، سنة ثلاث وسبعين وألف^(٤) ، وتولى إمارة الحج ، ولم يزل حتى توفي سنة عشر وألف^(٥) .

ومات : الأمير رمضان بيك ، تولى الإمارة ، سنة سبع وسبعين وألف^(٦) ، وعمل قائم مقام عندما عزل أحمد باشا الدفتردار ، وسبب ذلك ، أنه لما ورد أحمد باشا المذكور واليا على مصر ، فى سنة ست وثمانين وألف^(٧) ، وأشيع عنه بأن قصده إحداث مظالم على : البيوت ، والدكاكين ، والطواحين ، مثل الشام ، ويفتش على الجوامك وغيرها ، فاجتمع العسكر فى خامس الحجة^(٨) بالرميلة ، وقاموا قومة واحدة ، وقطعوا عبد الفتاح أفندى الشعراوى ، كاتب مقاطعة الغلال ، وهو نازل من الديوان ، وكسان قبل تاريخه ذهب إلى الديار الرومية ، وحضر صحبة أحمد باشا ، فاتهموه بأنه هو الذى أغرى الباشا على ذلك ، ولما نزل الأمراء وأرباب الديوان ، قام عليهم العسكر والعامّة ، وقالوا لهم : « لا بد من نزول الباشا ، وإلا طلعنا إليه ، وقطعناه قطعا قطعا » ، فطلعوا إلى الباشا ، فأعرضوا عليه ذلك ، فامتنع وتكرر مراجعته ، والعسكر والناس ، يزيد إجتماعهم إلى قريب العصر ، فلم يسعه إلا النزول بالقهر عنه إلى بيت حاجى باشا بالصليبة ، وولوا رمضان بيك هذا قائم مقام ، فلم يزل حتى ورد عبد الرحمن باشا فى سادس جمادى الآخرة من سنة سبع وثمانين وألف^(٩) ، ولم يزل المترجم أميرا حتى مرض ، ومات سنة ثلاث عشرة

(١) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يولي ١٦٩٨ - ٢٨ يولي ١٦٩٩ م .

(٣) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .

(٤) ١٠٧٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٦٦٢ - ٤ أغسطس ١٦٦٣ م .

(٥) ١٠١٠ هـ / ٢ يولي ١٦٠١ - ٢٠ يولي ١٦٠٢ م ، هكذا بالأصل وصحتها ١١١٠ هـ / ١٠ يولي ١٦٩٨ - ٢٨ يولي ١٦٩٩ م

(٦) ١٠٧٧ هـ / ٤ يولي ١٦٦٦ - ٢٢ يولي ١٦٦٧ م .

(٧) ١٠٨٦ هـ / ٢٨ مارس ١٦٧٥ - ١٥ مارس ١٦٧٦ م .

(٨) ٥ الحجة ١٠٨٦ هـ / ٢٠ فبراير ١٦٧٦ م .

(٩) ٦ جمادى الثانية ١٠٨٧ هـ / ٦ أغسطس ١٦٧٦ م .

ومائة وألف^(١) .

ومات : الأمير درويش بيك الفلاح ، تولى الإمارة سنة خمس وتسعين وألف^(٢) ، ومات سنة ثمان ومائة وألف^(٣) .

ومات : الأمير أحمد بيك تابع يوسف أغا دار السعادة ، تولى الإمارة سنة ست وتسعين وألف^(٤) ، ومات بجدة ، سنة ثمان ومائة وألف^(٥) .

ومات : الأمير درويش بيك چركس الفقارى ، وهو سيد أيوب بيك ، تولى الإمارة ، سنة ثمان وتسعين وألف^(٦) ، ومات سنة خمس ومائة وألف^(٧) .

ومات : الأمير محمد كتحدا عزبان البيرقدار ، وكان صاحب صولة ، وعز فى بابه ، وكلمة وشهرة ، مع مشاركة محمد كتحدا البيقلى ، وكان المترجم شهير الذكر ، وبنيته مفتوح ، وتسعى إليه الأمراء والأعيان ، ويقضى حوائج الناس ، ويسعى فى أشغالهم ، وظهر فى أيامه أحمد أوده باشة القيومجى ، وظالم على چاويش عزبان ، مات المترجم ثالث عشرين رمضان سنة سبع ومائة وألف^(٨) ، على فراشه بمنزله ناحية المظفر .

ومات : أيضاً محمد كتحدا البيقلى ، فى ثالث عشرين رمضان سنة خمس ومائة وألف^(٩) ، بمنزله بسوق السلاح ، وعمره ولده بعد موته ، وهو يوسف كتحدا عزبان ، وكالة ، سنة ست عشرة ومائة وألف^(١٠) .

ومات : الأمير أحمد چربجى عزبان ، المعروف بالقيومجى ، وسبب تسميته بالقيومجى ، أن سيده حسن چربجى ، كان أصله صائغا ، ويقال له باللغة التركية ، « قيومجى » ، فاشتهر بذلك ، وكان سيده فى باب مستحفظان ، وأحمد هذا

(١) ١١١٣ هـ / ٨ يونيه ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .

(٢) ١٠٩٥ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٦٨٣ - ٧ ديسمبر ١٦٨٤ م .

(٣) ١١٠٨ هـ / ٣١ يوليه ١٦٩٦ - ١٩ يوليه ١٦٩٧ م .

(٤) ١٠٩٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٦٨٤ - ٢٧ فبراير ١٦٨٥ م .

(٥) ١١٠٨ هـ / ٣١ يوليه ١٦٩٦ - ١٩ يوليه ١٦٩٧ م .

(٦) ١٠٩٨ هـ / ١٧ نوفمبر ١٦٨٦ - ٦ نوفمبر ١٦٨٧ م .

(٧) ١١٠٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٦٩٣ - ٢١ أغسطس ١٦٩٤ م .

(٨) ٢٣ رمضان ١١٠٧ هـ / ٢٦ أبريل ١٦٩٦ م .

(٩) ٢٣ رمضان ١١٠٥ هـ / ١٨ مايو ١٦٩٤ م .

(١٠) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .

عزبان ، وكان المشارك لأحمد جريجى فى الكلمة على جاويش ، المعروف بظالم على إلى أن لبس ظالم على كتخدا الباب ، سنة ثمان ومائة وألف ^(١) ، ومضى عليه نحو سبعة أشهر ، فانتبذ أحمد جريجى ، وملك الباب على حين غفلة ، وأنزل على كتخدا إلى الكشيده ، فخاف على نفسه ظالم على ، فالتجأ إلى وجاق تفكجيان ، فسعى إليه جماعة منهم ، ومن أعيان مستحفظان ، وردوه إلى بابه ، بأن يكون إختياريا ، وضمنوه فيما يحدث منه ، فاستمر مع أحمد كتخدا معززا إلى أن مات ظالم على فراشه ، بمنزله بالحباينة ^(٢) ، الملاصق للحمام ، سنة خمس عشرة ومائة وألف ^(٣) ، وانفرد بالكلمة أحمد كتخدا ، ولم يزل إلى أن مات على فراشه بمنزله ببولاق ، سنة عشرين ومائة وألف ^(٤) ، وكان سخيا يضرب بكرمه المثل ، وكان به بعض عرج بفخذه الأيسر ، بسبب سقطة سقطها من على الحمار ، وهو أوده باشه .

ومات : الأمير الكبير المقدام ، إيواظ بيك ، والد الأمير إسماعيل بيك ، وأصل إسمه عوض فحرفت باعوجاج التركية ، إلى إيواظ ، فإن اللغة التركية ليس فيها الضاد ، فأبدلت وحرفت بما سهل على لسانهم ، حتى صارت إيواظ ، وهو چركسى الجنس ، قاسمى ، تابع مراد بيك الدفتردار القاسمى ، الشهيد بالغزاة ، ومراد بيك تابع أربك بيك أمير الحاج سابقا إين رضوان بيك أبى الشوارب المشهور ، المتقدم ذكره ، تولى الإمارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد بالغزاة ، فى سنة سبع ومائة وألف ^(٥) ، وفى سنة عشر ومائة وألف ^(٦) ، ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا والى مصر إذ ذاك ، بالأمر بالركوب على المتغلب عبدالله وافى المغربى بجهة قبلى ، ومن معه من العربان ، وإجلائهم عن البلاد ، وحضرت جماعة من الملتزمين والفلاحين ، يشكون ويتظلمون من المذكورين ، فجمع حسين باشا الأمراء والأغوات ، وأمرهم بالتهيؤ للسفر صحبته ، فقالوا : « نحن نتوجه جميعا ، وأما أنت فتقيم بالقلعة ، لأجل تحصيل الأموال السلطانية » ، ثم وقع الاتفاق على إخراج تجريدة ، وأميرها إيواظ بيك ، وصحبته ألف نفر من الوجاقات ، ويقرروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة ، والصغيرة ألف وخمسمائة ، فأجابهم إلى

(١) ١١٠٨ هـ / ٣١ يولييه ١٦٩٦ - ١٩ يولييه ١٦٩٧ م .

(٢) الحباينة : حارة تقع بين شارع القلعة (محمد على) ، وشارع الخليج المصرى (بورسعيد حاليا) .

(٣) ١١١٥ هـ / ٥ مايو ١٧٠٤ م . (٤) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

(٥) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يولييه ١٦٩٦ م .

(٦) ١١١٠ هـ / ١٠ يولييه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

ذلك ، وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة ، ولأأمير عشرة أكياس ، وخلع عليه الباشا قفطانا ، وخرج فى يوم السبت سابع عشر جمادى الآخرة ^(١) ، بموكب عظيم ، ونزل بدير الطين ، فبات به ، وأصبح متوجها إلى قبلى ، ثم ورد منه فى حادى عشر رجب ^(٢) ، يذكر كثرة الجموع ، ويطلب الإمداد فعمل الباشا ديوانا ، وجمع الأمراء ، واتفقوا على إرسال خمسة من الأمراء الصناجق ، وهم : أيوب بيك أمير الحاج حالا ، وإسماعيل بيك الدفتردار ، وإبراهيم بيك أبو شنب ، وسليمان بيك قيطاس ، وأحمد بيك ياقوت زاده ، وأغوات الأسباهية الثلاثة ، وأتباعهم وأنفارهم ، فتهيئوا وسافروا ، ونزلوا بالجيزة ، وأقاموا بها أياما ، فورد الخبر أن إيواظ بيك ، تحارب مع العربان وهزمهم ، وفروا إلى الوجه البحرى ، من طريق الجبل ، ورجع الأمراء إلى مصر وفى شوال ^(٣) ، نزلت جماعة من العربان بكرداسة ^(٤) ، فكبسهم ذو الفقار كاشف الجيزة ، وقتل منهم أربعة وسبعين رجلا ، وطلع برؤوسهم إلى الديوان ، ثم ورد الخبر بأن جمع أبى زيد بن وافى ، نزل بوادى الطرانة ، فاحتاط به قائم مقام البحيرة ، وقتل من معه من الرجال ، واحتاط بالأموال والمواشى ، ولما بلغ بقية العربان ما حصل لأبى زيد ، ضاقت بهم الأرض ، ففروا إلى الواحات ، وأقاموا بها مدة حتى أخرجوها ، وأغلوها ، وانقطعت السيارة ، فألجأتهم الضرورة إلى أن هبطوا فى صعيد مصر بمحاجر الجعافرة بالقرب من إسنا ، وصحبتهم على أبو شاهين شيخ النجمة ^(٥) ، وحصل منهم الضرر ، فلما بلغ ذلك عند عبد الرحمن بيك أغرى بهم عربان هواره ، فاحتاطوا بهم ونهبوهم ، وأخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ، ففروا فتبعهم خيل هواره إلى حاجر منفلوط ، فتبعهم عبد الرحمن بيك ومن معه من الكشاف ، فأثخنوهم قتلا ونهبا ، وأخذوا

(١) ١٧ جمادى الثانية ١١١٠ هـ / ٢١ ديسمبر ١٦٩٨ م . (٢) ١١ رجب ١١١٠ هـ / ١٣ يناير ١٦٩٩ م .

(٣) شوال ١١١٠ هـ / ٢ أبريل - ٣٠ أبريل ١٦٩٩ م .

(٤) كرداسة : إسمها الأصلى : « كلداسة » ، وهى من القرى القديمة ، وهى إحدى قرى قسم بولاق الدكرور ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٢ .

(٥) عرب النجمة : عرب من المرابطين ، يتصل نسبهم بالأمر نجم الدين ، أحد قادة جيوش العرب ، كانوا فى ليبيا وتزوجوا إلى مصر منذ ما يزيد على ثلاثة قرون ، ولهم فروع فى الجيزة ، وأكثرهم فى : نزلة بطران ، والكوم الأخضر ، وكفر الجبل ، وكفر نصار بالسهم ، ومنهم قسم كبيرة بزاوية مسلم ، ونزلة الأشطر ، وأوسيم ، والزيدية ، وكفر حكيم ، والمنصورة ، وبرقاش ، وسبك الأحد ، ومنهم جماعة فى قليوب ، وظهر منهم طائفة التراجمة والأولاد للآثار ، وعندهم الخيول والإبل يؤجرونها للسياح ، وقد توارثوا هذه المهنة من جيل إلى جيل ، ومن فروعهم : فايد ، الحلو ، السروى ، خطاب ، الجابرى ، الشاعر ، البطران ، الجبر ، ومنهم جماعة فى نجع النجمة فى نجع حمادى ، وتوجد عزبة النجمة فى الأقصر ، محافظة قنا .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٦٨ .

منهم ألفا وسبعمائة جمل بأحمالها ، وهرب من بقى ، وما زالوا كلما هبطوا أرضا قاتلهم أهلها ، إلى أن نزلوا الفيوم بالغرق ، وافترق منهم أبو شاهين بطائفة إلى ولاية الجيزة ، فعين له الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم إلى الجسر الأسود ^(١) ، فوجدوهم عدوا إلى المنوفية ، وأما إيواظ بيك ، فإنه من حين نزوله إلى الصعيد ، وهو يجاهد ويحارب فى العربان حتى شتت شملهم وفرق جمعهم ، فتلقاتهم عبد الرحمن بيك ، فأذاقهم أضعاف ذلك ، وحضر إيواظ إلى مصر ، ودخل فى موكب عظيم والرؤوس محمولة معه ، وطلعوا إلى القلعة ، وخلع عليه الباشا ، وعلى السدارة ، الخلع السنية ، ونزلوا إلى منازلهم فى أبهة عظيمة ، وتولى كشوفية الأقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ، ورجع إلى مصر ، وحضر مرسوم بسفر عسكر إلى البلاد الحجازية ، وعزل الشريف سعد ، وتولية الشريف عبدالله ، وأميرها إيواظ بيك ، فخلع عليه الباشا ، وشغل له جميع إحتياجاته ، وبرز إلى العادلية وصحبته السدارة ، وسار برا فى غير أوان الحج ، ولما وصل إلى مكة جمع السدارة القدم والجدد ، وحاربوا الشريف سعدا وهزموه ، وملك دار السعادة ، وأجلس الشريف عبدالله عوضه ، وقتل فى الحراية رضوان أغا ولده ، وكان خازن داره ، وأقام بمكة إلى أيام الحج ، أتى إليه مرسوم بأنه يكون حاكم جدة ، وكانت إمارة جدة لأمرء مصر ، أقام بجدة سنين ، وحاز منها شيئا كثيرا ، وكان الوكيل عنه بمصر يوسف چربجى الجزار عزبان ، ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر ، وتولى المترجم إمارة الحج سنة اثنتين وعشرين ^(٢) ، ورجع سنة ثلاث وعشرين ^(٣) ، وقتل فى تلك السنة ^(٤) فى الفتنة ، وهو أمير على الحج ، وذلك أنه لما اشتدت الفتنة بين العزب والينكجيرية ، وحضر محمد بيك حاكم الصعيد معينا للينكجيرية ، وصحبته السواد الأعظم من العسكر والعرب والمغاربة والهوار ، فنزل بالبساتين ، ثم دخل إلى مصر بجموعه ، نزل ببيت آقبردى ، وحارب المتترسين بجامع السلطان حسن ، وكان به محمد بيك الصغير ، وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم إليه ، من أتباع إبراهيم بيك ، وإيواظ بيك ، ومماليكهم ، فكانت النصر لمحمد بيك الصغير ، بعد أمور وحروب ، وانتقل

(١) الجسر الأسود : جسر ممتد من الهضبة الغربية بالجيزة إلى النيل ، ويعتبر مرآة المياه بالجيزة ، وكانت به قنطرتان ، معدتان لصرف المياه إلى النيل ، إحداهما قنطرة الرهاوى ، والأخرى تعرف بقنطرة أم دينار ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان الرجال الذين يقومون بصيانة الجسر ، يعرفون بـ « رجال العونة » .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٧ .

(٢) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١ م .

(٣) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٤) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

محمد بيك جرجا إلى جهة الصليبية ، ووقعت أمور يطول شرحها مشهورة ، من قتل ونهب وخراب أماكن ، وطال الأمر ، ثم إن الأمراء اجتمعوا بجماع بشتاك ^(١) ، وحضر معهم طائفة من العلماء والأشراف ، واتفقوا على عزل خليل باشا ، وإقامة قانصوه بيك قائمقام ، وولوا مناصب ، وأغوات ، ووالى ، ووصل الخبر إلى الباشا ومن معه ، فحرض الينكجيرية ، وفيهم إفرنج أحمد ، ومحمد بيك جرجا ، ومن معه على الحرب ، ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين عدة أيام ، وصار قانصوه بيك يرسل بيورلديات وتنابيه ، وأرسل إلى محمد بيك جرجا يأمره بالتوجه إلى ولايته ، ويجتهد فى تحصيل المال والغلال السلطانية ، فعندما وصل إليه البيورلدى ، قام وقعد ، واحتد واشتد بينهم الجلال والقتال ، واجتمع الأمراء والصناجق والأغوات عند قائمقام ، ورتبوا أمورهم ، وذهبت طائفة لمحاربة منزل أيوب بيك إلى أن ملكوه بعد وقائع ونهبوه ، وخرج أيوب بيك هاربا ، وكذلك منزل أحمد أغا التفكجية بعد قتله ، وخرج أيضا محمد أغا الشاطر ، وعلى چلبى الترجمان ، وعبدالله الوالى ، ولحقوا بأيوب بيك ، وفروا إلى جهة الشام ، وخرج محمد بيك الكبير إلى جهة قبلى ، وانتهبت جميع بيوت الخارجين ، وبيت محمد بيك الكبير ، وأحمد چربجى القنيلى ، وأحرقوا بيت أيوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع ، وفى أثناء ذلك قبل خروج من ذكر أيام اشتداد الحرب ، خرج محمد بيك بمن معه إلى جهة قصر العينى ، فوصل الخبر إلى إيواظ بيك فركب مع من معه ، ورفع القواس المزراق أمام الصنجق فانشبك فى سكة الباب ، وانكسر ، فقالوا للصنجق : « كسر المزراق فآل » ، وتطيروا من ذلك ، فقال : « لعل بموتى ينصلح الحال » ، وطلب مزراقا آخر ، وسار إلى جهة القبر الطويل ، فظهر محمد بيك والهواره ، فتحاربوا معهم ، فانهزم رجال محمد بيك ، وفر هو ومن معه إلى السواقى ، فطمع فيهم إيواظ بيك ورمح خلفهم ، وكان محمد بيك أجلس جماعة سجمانية بأعلى السواقى ، لمنع من يطرد خلفهم عند الإنهزام ، فرموا عليهم رصاصا ، فأصيب إيواظ بيك وسقط من على جواده ، وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ، ونصرة القاسمية والعزب ، وهروب المذكورين ، وعزل الباشا ، ودفن إيواظ بيك بتربة أبى الشوارب ، وكان أميرا خيرا شهما ، حزن عليه كثير من الناس ، وخلف ولده السعيد الشهيد ، إسماعيل بيك الشهير السابق ذكره ، والآتى ترجمته ، وما وقع له ولأخيه محمد بيك

(١) جامع بشتاك : يقع بشارع بشتاك ، أنشأه الأمير بشتاك ، وكمل سنة ٧٣٦ هـ / ٣٥ - ١٣٣٦ م ، ثم تخرّب ، وجددته والدته المرحوم مصطفى باشا سنة ١٢٧٩ هـ / ٦٢ - ١٨٦٣ م ، وأنشأت تجاه بابه سيلا ومكتبا . مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٩١ - ٩٢ .

المعروف بالمجنون ، ومصطفى بيك ، وخلف عدة من المماليك والأمراء ، ومنهم يوسف بيك الجزائر وغيره ، وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى :

أيها الشخص لا يكن منك متعب	إن إيذاء خلق ربك معطب
ما ترى ما جرى لأحمد الأفرنـ	ج ومن تابعوه من شؤم مكرب
وبأيوب بيك ثم محمد	الصعيدى بيك إذ جاء يحزب
وعلىنا مدافع نصبوها	فى أعالى الأبراج ترمى بملهب
وبيوتا عديدة حرقوها	مع نهب الأموال من غير موجب
وأحاطوا بنا وقد منعونا	إستقاء من نيلنا أو نصوب
فعطشنا وماء ملح شربنا	ورمونا بكل ما كان يرعب
مدة مستطيلة ثم باءوا	بعقاب لم يبق منهم معقب
قطعوا إفرنج ثم من شايعوه	ورموهم بمزبل وقت مغرب
والبرايا عليهم قد أكبوا	فيهم شامتين الأمثال تضرب
وبليل فر الصعيدى وأيو	ب والأتباع واكتفوا شر مرهب
فالصعيدى للصعيد وأيو	ب لشام والاعتزاز يغرب
وخليل الباشا الردى سجنوه	بعد خلع له وقد كان يشغب
وأستراحت منهم أماكن مصر	واستار الزمان والعيش مخصب
وتعدوا بقتل إيواظ بيك	فرماهم مبيد عاد بمنكب
والذى قد ذكرته مجمل لو	قد بسطناه ضاق تعبير معرب
حسن ذو الحجاز تلك أرخ	بشر مكر مكر لأيوب محدب

وقال أيضاً :

خليل باشا خاب مصرنا أتى	ما كر سوء حائق بنفسه
أثار فى عسكرنا نائرة	تاريخها أضرها بطمسه
أعنى على أفكارهم ألقى عمى	كل غدا منه رهين عكسه
فليتهم تفتنوا لمكره	وقطعوه قبل سكنى رمسه
واتبعوه لعنة وافرة	عدة طاهر الورى ورجسه
إيواظ بيك الفحل ظلما قتلوا	ونال عند الله دار قدسه
آلجر يوم فى الخماسين قضى	نجبا ضحى حين اشتداد شمسـه
ونال شرخيبة قاتله	تغشاه من أسفله لرأسه

لا تنكرون من ذلك الباشا الردى خبيث فعله وسوء حدسه
لأنه أعورا قليط كذا أخرج نكر شائع فى جنسه
فربنا من مصر لا يخرججه إلا قتيلا ذاهبا كأمسه
كذاك أيوب والإفرنج ومن شابه فى إبلاسه ولبسه
ويسأل الله الحجازى حسن وقاية الباغى وشؤم نحسه

وقال أيضًا :

بلية جاءت مصرا فاكثرت فيها الهالك
بالنار والسيف الباتر والجوع من قطع السالك
ونخذ لهذا تاريخا خليل باشا فى حالك
ويسأل الله البدرى حسن نجاة من ذلك

ومات : الأمير أيوب بيك تابع درويش بيك ، وهو كان ممن تسبب فى إثارة الفتنة المذكورة ، وتولى كبرها مع إفرنج أحمد ، وأرسل إلى محمد بيك جرجا ، فحضر إليه معينا ومعه من ذكر أخلاط العالم ، وحصل ما حصل ، وأصله چركسى الجنس ، ومن الفقارية ، تولى إمارة الحج ، بعد موت إبراهيم بيك ذى الفقار ، سنة سبع ومائة وألف^(١) ، وطلع بالحج عشر مرات ، وعزل سنة سبع عشرة ومائة وألف^(٢) ، وتولى الدفتردارية ، ثم عزل عنها ، ثم وقعت الفتنة ، وقهر فيها ، وخرج من مصر هاربا مع من هرب إلى جهة الشام ، وذهب إلى إسلامبول ، ولم يزل بها حتى مات سنة أربع وعشرين ومائة وألف^(٣) ، طريدا غريبا وحيدا ، بعد الذى رآه من العز والجاه بمصر ، وخلف من الأولاد الذكور والإناث ، إثني عشر ، لم ينتج منهم أحد عاشوا وماتوا فقراء ، لأن ماله إنتهب فى الفتنة .

ومات : الأمير قيطاس بيك ، وهو مملوك إبراهيم بيك ذى الفقار ، كردلى الجنس ، تولى إمارة الحج سنة سبع عشرة ومائة وألف^(٤) ، واستمر فيها إلى سنة إحدى وعشرين ومائة وألف^(٥) ، طلع بالحج خمس مرات ، ثم عزل وتولى

(١) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليو ١٦٩٦ م .
(٢) ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .
(٣) ١١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .
(٤) ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .
(٥) ١١٢١ هـ / ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .

الدفتردارية ، واستمر فيها إلى سنة أربع وعشرين ومائة وألف^(١) ، ثم عزل عنها ، وتولى إمارة الحج سنة تاريخه^(٢) ، ثم عزل وتلبس بالدفتردارية ، واستمر فيها إلى أن قتل في سنة ست وعشرين ومائة وألف^(٣) ، قتله عابدى باشا ، وذلك أنه لما حضر عابدى باشا إلى مصر ، وقدم له الأمراء التقادم ، وقدم له إسماعيل بيك ابن إيواظ تقدمة عظيمة ، وكان إذ ذاك أمين السماط ، فأحبه الباشا ، وسأل عمن تسبب في قتل أبيه ، فقالوا : « هذه قضية ليس لأحد فيها جنية ، وإنما قيطاس بيك وأيوب بيك من بيت واحد ، وكان أيوب بيك أعظم ، فالتجأ قيطاس بيك إلى المرحوم إيواظ بيك إلى أن قتل بسببه ، وقتل أيضاً كثير من رجاله ، وبعدما بلغ مراده ، سعى في هلاكنا ، وأراد قتلنا عند أم أحنان ، وسلط ابن حبيب على خيولنا في المربع وجم أذننا بها » ، فقال الباشا يكون خيرا ، ولما استقر الباشا ، وتقلد إسماعيل بيك إمارة الحج ، وقلدوا مناصب الأقاليم للقاسمية ، وتقلد عبدالله بيك خازن دار إيواظ بيك الصنجدقية ، وأرسلوا بقتل الأمير حسن كاشف أحميم ، ثم إن قيطاس بيك أرسل كور عبدالله سرا إلى الباشا ، وكلمه في إدارة الكشوفيات على الفقارية ، وعمل رشوة ، فقال له : « هذه السنة مضت ، وفي العام القابل ، نعطيكم جميع الكشوفيات » ، فاطمأن بذلك ، وشرع في عمل عزومة للباشا بقصر العيني ، فأجاب لذلك ، وذهب مع القاضى ، وإبراهيم بيك الدفتردار ، وأرباب الخدم ، وقدم لهم تقادم ، وشلع عليه الباشا فروة سمور ، وركبوا أواخر النهار ، وذهبوا إلى منازلهم ، ومضى على ذلك أيام ، وكان محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك في الخفر بسبيل علام^(٤) ، فحضر في بعض الأيام إلى الديوان لحاجة ، ودخل عند الباشا ، فقال له : « أين كنت ، ولم تحضر معنا عزومة سيدك » ، فقال : « أنا في الخفر بسبيل علام » ، فقال الباشا : « وسبيل علام هذا بلد ، وإلا قلعة » ، فعرفه أنه مثل القلعة ، وحوله قصور لنزول الأمراء ، فقال الباشا : « أحب أن أرى ذلك » ، فقال : « حبا وكرامة تشرفونا يوم السبت » ، فقال : « كذلك شهل روحك ، ونأتى صحبة سيدك ، والقاضى من غير زيادة ، وادع أنت من شئت » ، وقال الباشا لقيطاس بيك : « تنزل في صبح يوم السبت إلى قواميدان فتأينى هناك ، ونركب صحبة » ، فقال :

(١) ١١٢٤هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م . (٢) ١١٢٤هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٣) ١١٢٦هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥ م .

(٤) سبيل علام : مثل القلعة حوله قصور لنزول الأمراء قريب من القصر العيني .

« كذلك » ، فأرسل إبراهيم أبو شنب تلك الليلة تذكرة لقيطاس بيك ، إقبال النصيحة ولا تذهب إلى قراميدان » ، فلما قرأ التذكرة ، وأعرضها على كتبخده محمد أغا الكور ، فقال : « هذا عدو فلا تأخذ منه نصيحة ، فإنه لا يحب قربك من الباشا » ، وفى الصباح ركب فى قلة ، وذهب إلى قراميدان ، فوجد الباشا ، نزل وجلس بالكشك ، وأوقف أتباعه وعسكره ، فلما حضر قيطاس بيك ، فقال له الباشا من الشباك : « اطلع حتى يأتى القاضى ، ونركب سوية » وخل الطوائف راكبين ، فنزل وطلع وجلس ، فهجم عليه أتباع الباشا وقتلوه بالخناجر ، وقطعوا رأسه ورموه لطائفته من الشباك ، وركب الباشا فى الحلال ، وطلع إلى القلعة ، فشاله أتباعه وذهبوا به إلى بيته ، وذهبت طائفة إلى سبيل علام ، أخبروا محمد بيك بقتل سيده ، فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك ، فأتوا صيوان قيطاس بيك الأعور ، وكان طالعا بالخزينة ، فعرفوه أن سيده قتله القاسمية بيد الباشا ، وطلبوه يركب معهم يأخذن بثاره ، فأبى ، وقال : « إنه قتل بأمر سلطاني ، والخزينة فى تسليمى ، وأنتم فيكم البركة » ، فساروا إلى بيت أستاذهم ، فوجدوا هناك حسن كتبخدا النجدلى ، وناصف كتبخدا القازدغلى ، وكور عبدالله جاويش ، وأحضروا رأس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه ، وصلوا عليه بسبيل المؤمن ، ودفنوه بالقرافة ، وكرنك محمد بيك قطامش تابعه ، هو وعثمان بيك بن سليمان بيك يارم ذيله ، ولم يتم له أمر ، وهرب محمد بيك إلى بلاد الروم ، وسيأتى خبره فى ترجمته ، واختفى عثمان بيك فى بيت رجل مغربى ، حتى مات ، وكان إبراهيم بيك أبو شنب يعرف مكانه ، ويرسل له مصروفا ، وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين الينكجرية والعزب ، وهو أن حسن كتبخدا النجدلى ، وناصف كتبخدا ، وكور عبدالله جاويش ، أغراض قيطاس بيك ، ملكوا باب مستحفظان فى ذلك اليوم ، فى شهر رجب ^(١) ، وقتلوا كتبخدا الوقت ، شريف حسين ، وإبراهيم باشا أوده باشه المعروف بكلك ، وكانوا يتهمونهم فى قتل قيطاس بيك ، ثم فى أواخر رمضان ^(٢) ، ملك باب مستحفظان محمد كتبخدا كلك على حين غفلة ، ليأخذ ثار أخيه حسين ، وقتل حسن كتبخدا النجدلى ، وناصف كتبخدا القازدغلى ، وأنزلوا رممهما فى صبحها إلى بيوتهم ، وهرب كور عبدالله ، ثم قبضوا عليه بعد ستة أيام ، وأحضروه وهو راكب على حصان وفى عنقه جنزير ، وعلى رأسه ملاعة ، فطلع به محمد بيك چركس إلى الباشا ، فأمر به إلى محمد كلك بالباب فقتله ، وأرسل رتمه إلى بيته بسوق السلاح ،

(١) رجب ١١٢٤ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٧١٢ م . (٢) آخر رمضان ١١٢٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧١٢ م .

وذلك فى غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الأمير عبد الرحمن بيك ، وكان أصله كاشف الشرقية ، وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة ، قلده الإمارة إسماعيل باشا ، والى مصر ، سنة سبع ومائة وألف ^(٢) ، هو ويوسف بيك المسلمانى ، فإنه لَمَّا وَقَعَ الفصل ، فى تلك السنة ، وغنم الباشا أموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات ، فلما انقضى الفصل ، عمل عرسا عظيما لختان أولاده ، فى سنة ثمان ومائة وألف ^(٣) ، وهادته الأعيان والأمراء والتجار بالهدايا والتقدم ، وكان مهما عظيما ، إستمر عدة أيام ، لم يتفق نظيره لأحد من ولاية مصر ، نصبوا فى ديوان الغورى ، وقايتباى ، الأحمال ، والقناديل ، وفرشوهما بالفرش الفاخرة ، والوسائد والطنافس ، وأنواع الزينة ، ونصبوا الخيام على حوش الديوان ، وحوش السراية ، وعلقوا التعاليق بها ، وخيام تركية ، واتصل ذلك بأبواب القلعة التحتانية إلى الرميطة ، والمحجر ، ووقف أرباب العكاكيز ، وكتخدا الجاوشية ، وأغات المتفرقة ، والأمراء ، وباشجاويش الينكجيرية ، والعزب ، والأغا ، والوالى ، والمحتسب ، الجميع ملازمون للخدمة ، وملاقة المدغوين ، وفى أوساطهم المحازم الزردخان ، وأبو اليسر الجنكى ، ملازم بديوان الغورى ليلا ونهارا ، وجنك اليهود بديوان قايتباى ، وأرباب الملاعب والسهالوين والخيال بالحيشان ، وأبواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا ، وأصناف الناس على إختلاف طبقاتهم وأجناسهم ، أمراء وأعيان وتجار ، وأولاد بلد ، طالعين نازلين ، للفرجة ليلا ونهارا ، وختن مع أولاده ، عند إنقضاء المهم مائتى غلام من أولاد الفقراء ، ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم ، ودعوا فى أول يوم المشايخ والعلماء ، وثانى يوم أرباب السجاجيد والخرق ، وثالث يوم الأمراء والصناجق ، ثم الأغوات ، والوجاقلية ، والاختيارية ، والجرجية ، وواجب رعايات الأبواب ، كل طائفة يوم مخصوص بهم ، ثم التجار وخواجهات الشرب ، والغورية ، ثم القاوقجية ، والعقادين ، والقوافين ، ومغارية طيلون ، وأرباب الحرف ، ومسجورى الأزهر ، والعميان ، بوسط حوش الديوان ، غلدوا وعشيا ، ثم خلع الخلع والفساوى ، وأنعم بحصص وعتامنة على أرباب الديوان ، والخدم ، وكذلك كساوى للجنك ، وأرباب الملاهى ، والبهالوين ، والطباخين ، والمزينين ، وانعامات ، وبقاشيش .

(١) غاية رمضان ١١٢٧ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧١٥ م .

(٢) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليى ١٦٩٦ م .

(٣) ١١٠٨ هـ / ٣١ يوليى ١٦٩٦ - ١٩ يوليى ١٦٩٧ م .

ولما تم وانقضى المهم ، قال الباشا لإبراهيم بيك ، وحسن أفندى ، وكانا خصيصين به : « أريد أأقلد إمارة صنجقين لشخصين ، يكونان إشرافى ، ويكونونان شجاعين قادرين ، فوق الإتفاق على يوسف أغا المسلمانى ، وعبد الرحمن أغا كاشف الشرقية » ، هذا وكان ضرب هلبا سويد قبل تاريخه ، واشتهر بالشجاعة ، فخلع عليهما فى يوم واحد ، وعملوا لهما رنك^(١) ، وسعاة ، ونزلت لهما الأطواغ^(٢) ، والبيارق^(٣) ، والنوبة ، وحضرت لهما التقادم والهدايا ، ولبسا الخلع ، ثم إن الباشا أنشأ له تكية فى قراميدان ، ووقف سبع بلاد من التى أخذها من المحاليل فى إقليم البحيرة ، وهى أمانة البدرشين^(٤) ، وناحية الشنباب^(٥) ، وناحية سقارة^(٦) ، وناحية مائة رهينة^(٧) ، وناحية أبى صير الصدور^(٨) ، وناحية

(١) رنك : الشعار الذى يتخذه السلطان ، وأكثر ما يكون فى الأبنية .

دهمان ، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، دار الفكر المعاصر ، دار الفكر دمشق ، دمشق ١٩٩٠ م . ص ٨٣ .

(٢) الأطواغ : تركية ، مفردا : توغ ، وطوغ ، من أصل صينى ، والطوغ عند العثمانيين مزارق رأسه كرة مذهب قد يعلوها هلال ، وتعلق بالمزراق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغة باللون الأحمر ، والكرة تمثل الشمس ، والهلال يمثل القمر ، وشعر ذيل الحصان يمثل أشعة الشمس ، وكان لرجال الدولة العثمانية أطواغ بحسب منازلهم ، فللسلطان سبعة أطواغ ، وقيل ستة ، والمصدر الأعظم خمسة أطواغ ، وقيل ثلاثة ، وللوزير ثلاثة أطواغ ، للوالى طوغان ، أحدهما بكرة مذهبة والآخر بدونها ، ولتقاضى العسكر طوغ بلا كرة ، ولاغ الإنكشارية طوغان ، فإن كان وزيراً فله ثلاثة أطواغ ، والمسكبان والطوبجية أطواغهم الخاصة . سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٤٦ - ١٤٨ .

(٣) البيارق : مفردا : بايراق أو يراق ، تركية وتعنى العلم .

نفس المرجع ، ص ٤٨ .

(٤) البدرشين : قرية قديمة ، وتقع فى منطقة من مدينة منف القديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣ .

(٥) الشنباب : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٩ .

(٦) سقارة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٥ .

(٧) مائة رهينة : قرية قديمة ، أصل إسمها « مئة رهينة » ، ثم حرف إسمها إلى « ميت رهينة » ، وقد نسبت إلى عرب رهينة الذين نزلوا تلك المنطقة ، وأنشأوا هذه القرية ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

(٨) أبى صير الصدر : وصحة الإسم : أبو صير الصدر ، كان بها الكثير من شجر السدر « النبق » ، فاشتهرت به ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسمها المختصر « أبو صير » ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣ .

شبرامنت^(١) ، بالجيزة ، وناحية ترسا^(٢) ، وجعلها للتكية ، وسحابة بطريق الحجاز ، وجعل الناظر على ذلك خازن داره ، وأرخى لحيته ، وأعطاه فائظ وعتامنة في دفتر العزب ، وقلده جرجى تحت نظر أحمد كتخدا القيومجى ، وأرسل كتخداه قرا محمد أغا إلى إسلامبول ، لتنفيذ ذلك ، وسافر على الفور ، وعندما وصل إلى إسلامبول ، أرسل مقررا لمخدومه على سنة تسع ومائة وألف^(٣) ، صعبة أمير أخور ، فوصل إلى بولاق ، ونزلت له الملاقية ، وحضر إلى الديوان ، وبعد انفضاض الديوان ، دخل الأمراء الكبار ، وهم : إبراهيم بيك أبو شنب ، وإيسواظ بيك ، وقانصوه بيك ، وإسماعيل بيك الدفتردار للتهنئة ، ولم يدخل حسن أغا بلفية ، والأغوات ، وعبد الرحمن بيك ، ويوسف بيك ، وسليمان بارم ذيله ، وقيطاس بيك ، وحسين بيك أبو يدك ، وكامل الفقارية ، فسأل الباشا عنهم ، فرآهم نزلوا ، فانقبض خاطره من الفقارية ، وقال لإبراهيم بيك : « أنا أكثر عتابى على إشراقى عبد الرحمن بيك ، ويوسف بيك ، وحيث أنهما فعلا ذلك ، أنا أطلب منهما حلوان الصنجدية ، ثمانية وأربعين كيسا » ، فلاطفه إبراهيم بيك ، وحسن أفندى ، فلم يرجع ، وأمر بكتابة فرمانين ، وأرسلهما إلى الأميرين المذكورين ، بطلب أربعة وعشرين كيسا ، من كل أمير ، فقال عبد الرحمن بيك : « أنا لم أطلب هذه البلية ، حتى يأخذ منى عليها هذا القدر » ، ولما حضر الأغا المعين ليوسف بيك ، تركه فى منزله ، وركب إلى عبد الرحمن بيك ، وركبا معا إلى حسن أغا بلفيه ، وعملوا شغلهم ، وعزلوا الباشا ، وكانوا تخیلوا منه الغدر بهم ، ونزل إلى بيت كان إشتراه من عتقى عثمان جرجى ، مظل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ، ثم باع المنزل والبلاد التى وقفها على التكية ، والسحابة ، وغلق الذى تأخر فى طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولى بعده ، وخرج إلى العادلية ، وسافر إلى بغداد ، وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا ، وحصل له أمور مع عربان هواره وعصيانهم عن دفع المال والغلال ، ووقائعه معهم ومع إبن وافى كما ذكر بعضه فى ترجمة إيسواظ بيك ،

(١) شبرامنت : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٢) ترسا : من القرى القديمة ، وهى نفسها قرية تبرسيس (Tebersis) القديمة ، ثم حرف الاسم من تبرسيس إلى ترسا ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١١ .

(٣) ١١٠٩ هـ / ٢٠ يوليه ١٦٩٧ - ٩ يوليه ١٦٩٨ م .

وانفصل عبد الرحمن بيك من ولاية الصعيد ، وحضر إلى مصر ونزل عند الآثار ، وأرسل إلى الباشا المتولى تقادم وعبيدا وأغوات ، ونزل الباشا فى ثانى يوم إلى قراميدان ، وحضر عبد الرحمن بيك بأتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركى ، فسلم على الباشا وخلع عليه فروة سمور ، وركب إلى البيت الذى نزل فيه ، وهو بيت رضوان بيك بالقصبة المعروفة بالقوافين^(١) ، وكان ذلك الباشا هو قرا محمد ، كتحدا إسماعيل باشا المنفصل المتقدم ذكره ، وفى نفسه من المترجم ما فيها ، بسبب مخدومه ، فإنه هو الذى سعى فى عزله ، وإبطال وقفه ، وانسلخ من السفارية ، وتنافس معهم ، وصار يقول : « أنا قاسمى » ، فحققوا عليه ذلك ، وسعوا فى عزله من جرجا ، ولما حضر إلى مصر تعصبوا عليه ، ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له ، بسبب أستاذه ، ولما استقر عبد الرحمن بيك بمنزله ، حضرت إليه الأمراء للسلام عليه ما عدا حسن أغا بلفية ، ومصطفى كتحدا القازدغلى ، ثم بعد انقضاء ذلك ورجوع الهوارة إلى بلادهم وعمارهم ، كتبوا قوائم بما ذهب لهم من : خيول ، وجمال ، وعبيد ، وجوار ، وغلال ، وأخشاب ، وفرش ، ونحاس ، وثمانو بثلثمائة كيس ، وجعلوا إلّا أخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بيك ، وأرسلوا القوائم إلى ابن الحصرى ، ووكّلوا وجاق الينكجرية فى خلاص ذلك من عبد الرحمن بيك ، فعرض ذلك ابن الحصرى على أستاذه القازدغلى ، وحسن أغا بلفية ، وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا ، بعدما وضبو ما أرادوا من الرابطة والتعصيب ، فأرسل إليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع ، وقال للأغا المعين : « سلم على حضرة الباشا ، وسوف أطلع بعد الديوان أقباله » ، فنزل إليه كتحدا الجاويشية ، وأغات المتفرقة ، وتكلموا معه بسبب ما تقدّم ، فقال : « أنا لم أكن وحدى ، كان معى غز سيمانية^(٢) ، وعرب هوارة بحرى ، وكشاف الأمير حسن الإخميمى ، لموم كثيرة ، وكل من طال شيئاً أخذه ، وسوف أتوجه للدولة بالخزينة ، وأعرفهم بفعل أيوب بيك ، وحسن أغا بلفية ، والقازدغلى ، وأضمن لهم فتوح مصر ، وقطع الجبابرة » ، فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور ، وقال : « أروح معهم إلى بيت القاضى ، ويقيموا بيئتهم وإبائهم ، وأنا قادر وملئ ، وما أنا محتاج ولا مفلس » ، فرجعوا وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد ، فقال الباشا للقاضى : « أكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة » ، فكتب له

(١) القوافين : إحدى قصبات القاهرة التى كانت قائمة آنذاك .

(٢) غزسيمانية : المالك الذين يتقاضون مرتبات شهرية .

الدمرداش ، الأمير أحمد ، المصدر السابق ، ص ٢٤ ، حاشية رقم (٢) .

مراسلة ، وأرسلها القاضي صحيفة جوخدار من طرفه ، فلما وصل إليه ، قال : « أنا لست بعاصي الشرع ، ولا أترافع معهم إلا فى بيت القاضي ، ولا أطلع فى الجمهور » ، فرجع الجوخدار بالجواب ، وكان فرغ النهار ، فعند ذلك بيتوا أمرهم واتفقوا على محاربته ، واجتمع عند عبد الرحمن بيك أغراضه ، وأحمد أوده باشا البغدادلى ، ووصله الخبر بركوبهم عليه ، فضاق صدره ، وخرج من منزله ماشيا ، وأراد أن يذهب إلى الجامع الأزهر ، يقع على العلماء ، فلما وصل إلى باب زويلة ، لحقه أحمد البغدادلى ، وحسن الخازندار فرداه ، وقال له : « إجلس فى بيتك ونحاربهم ، وعندنا العدة والعدد » ، وعند الصباح إحتاطوا بداره ، ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ، ورموا عليه من جميع الجهات ، ودخلت طائفة من العسكر إلى الجامع المواجه للبيت ، وصعدوا إلى المنارة ، ورموا بالرصاص ، فأصيب أحمد البغدادلى ، وحسن الخازندار ، وماتا ، وكان الصنجق والطائفة عند النقيب بالأسطبل ، فأخبروه بموت حسن الخازندار ، وكان يحبه ، فطلع إلى المقعد ، فأصيب أيضا ومات ، فعند ذلك انحلت عزائم الطائفة ، وأولاد الخزنة ، فخرجوا من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ، ظنهم من طوائف السناجق ، ولما رأى الذين فى النقب بطلان الرمي ، دخلوا وطلعوا إلى المقعد ، فوجدوا الصنجق ميتا ، فأخذوا رأسه ، ورأس البغدادلى ، وطلعوا بهم للباشا ، وعبرت العساكر إلى البيت نهبه ، وأخذوا منه أموالا وذخائر عظيمة ، وسبوا الحريم ، وأخذوا كامل ما فى الحريم من الجوار البيض والسود ، ومن جملتهم بنت الصنجق يظنونها جارية ، فخرجت أمها تصرخ من خلفها ، فخلصها مصطفى جاويش القيصرلى ، وطلع بها إلى الباشا فأنعم عليها بخمسة وثلاثين عثمانى ومائتين ذهب ، أخذها وأمها مصطفى جاويش ، وزوجها لبعض ممالك أبيها ، وكان قتل عبد الرحمن بيك فى ثانى ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ومائة وألف^(١) ، وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى :

وعبد رحمن بيك	بما يده جنته
حلت به نقمات	تاريخها أذهبته
ربيع الأول دارت	عليه ما أفلتته
الجند قد حاصروه	وبيته أخربته
من المدافع نار	ترمى به أحرقته

(١) ١٢ ربيع الأول ١١١٣ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٠١ م .

بيت رضوان أعنى به الفقارى دهته
 جداره نقبوه والجند قد سلكته
 وبعد ذا قتلوه وفرقة عاونته
 واجتثت عن مصر كرب والأرض مذ فقدته
 وقاله حسن من أرض الحجاز حوته

وأما يوسف بيك : فإنه توفى بالسفر ببلاد الروم .

ومات : الأمير على أغا مستحفظان المشهور ، تولى أغاوية مستحفظان ، فى سنة ثمان ومائة وألف ^(١) ، وفى سنة اثنتى عشرة ^(٢) ، وثلاث عشرة ^(٣) ، وأربع عشرة ^(٤) .

فشا أمر الفضة المقاصيص والزيوف ، وقل وجود الديوانى ، وإن وجد ، إشتراه اليهود ، بسر رائد ، وقصوه ، قتل بسبب ذلك أموال الناس ، فاجتمع أهل الأسواق ، ودخلوا الجامع الأزهر ، وشكوا أمرهم للعلماء ، وألزمهم بالركوب إلى الديوان ، فى شأن ذلك ، فكتبوا عرضحال ، وقدموه إلى محمد باشا ، فقراه كاتب الديوان على رؤوس الأشهاد ، فأمر الباشا بعمل جمعية فى بيت حسن أغا ، بإبطال الفضة المقصوفة ، وظهور الجدد ، وإدارة دار الضرب ، وعمل تسعيرة ، وضرب فضة ، وجدد نحاس ، ويكون ذلك بحضور كتخدائه ، وكامل الأمراء الصناجق ، والقاضى ، والأغوات ، ونقيب الأشراف ، وكبار العلماء ، وائتوني بجواب كاف ، وأعطاه ليد كتخدا الجاويشية ، فأرسل التنايه ^(٥) ، مع الجاويشية تلك الليلة ، واجتمع الجميع فى صبحها بمنزل حسن أغا بلفية ، واتفقوا على إبطال المقاصيص ، وضرب فضة جديدة ، توزع الى الصيارف ، ويستبدلون المقاصيص بالورن ، من الصيارف ، وإن صرف الكلب بثلاثة وأربعين نصفاً ^(٦) ، والريال بخمسين ^(٧) ،

(١) ١١٠٨ هـ / ٣١ يولييه ١٦٩٦ - ١٩ يولييه ١٦٩٧ م . (٢) ١١١٢ هـ / ١٨ يونيه ١٧٠٠ - ٧ يونيه ١٧٠١ م .

(٣) ١١١٣ هـ / ٨ يونيه ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .

(٤) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣ م .

(٥) التنايه : تذاكر الدعوة لحضور اجتماع لحضور اجتماع الجمعية أو الديوان .

(٦) الريال الكلب : هو ريال هولندى ، وسعره فى القرن الثامن يتراوح بين ثلاثة وأربعين وأربعة وأربعين نصف فضة .

فهى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٨ .

(٧) الريال : مقتبس من (Real) بمعنى ملكى ، وقد كان الأسباب أول من تداولوا هذا النقد فى الأسواق التجارية وهو نقد فضى ، سمي « بيزو » ، وأطلق عليه إسم « الريال » فى العالم العربى من القرن السابع عشر الميلادى ، وكان معرضا فى السوق المحلية للإرتفاع والانخفاض .

فهى عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٨ .

والأشرفى بتسعين^(١) ، والطرلى بمائة ، وقيدوا بتنفيذ ذلك على أغا المذكور ، وكذلك الأسعار ، وشرط عليهم إبطال الحمایات وعدم معارضته فى شىء ، وكل من مسك ميزانا ، فهو تحت حكمى ، وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون ، ويركب بالملازمين ، ويكون معه من كل وجاق جاویش ، بسبب أنفار الأبواب ، وأخبروا الباشا بما حصل ، وكتب القاضى حجة بذلك ، وكتب المشايخ عليها ، وكذلك الباشا ، وأعطوهما لعلى أغا ، فطلع إلى الباب ، وأحضر شيخ الخبازين ، وباقى مشايخ الحرف ، وأحضر أردب قمح وطحنه ، وعمل معدله ، على الفضة الديوانى خمسة أواق بجديدين ، والبن يائى عشر فضة الرطل ، والصابون بثلاثة ، والسكر التبات يائى عشر الرطل ، والخام بخمسة ، والمنعاد بستة وأربعة جدد ، والمكرر الشفاف بثمانية فضة ، وأربعة جدد ، والشمع السكندرى بأربعة عشر فضة ، والعسل الشهد ستة أنصاف ، والسقر بثلاثة وأربعة جدد ، والسائل بنصفين ، والمرسل الجر بنصف فضة ، والقطر المنعاد بنصفين ، والقطر القنانى بثلاثة ، والسمن البقرى بثلاثة فضة وأربعة جدد ، والمزهر بنصفين وستة جدد ، والجاموسى بنصفين وجديدين ، والزبد البقرى بنصفين وأربعة جدد ، والزبد الجاموسى بنصفين وجديدين ، واللحم الضانى بنصفين ، والماعز بنصف وأربعة جدد ، والجاموسى بنصف وجديدين ، والزيت الطيب بنصفين وستة جدد ، والشيرج بنصفين ، والزيت الحار بنصف وستة جدد ، والجبن الكشكبان بثلاثة أنصاف فضة ، والوادی بنصفين وأربعة جدد ، والجاموسى الطرى بنصف وأربعة جدد ، والجبن المنصورى المغسول بنصف وستة جدد ، والخالوم الطرى بنصف وجديدين الرطل ، والجبن المصلوق بنصف وأربعة جدد ، والشلفوطى والقريش بستة جدد الرطل ، والعيش العلامة خمسة أواق بجديدين ، والكشكار ستة أواق بجديدين ، وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربة ، وأرسل الأغا قفل الصاغة ، ومسبك النحاس ، وأمر بإحضار الذهب والفضة المتباعة والنحاس ، لدار الضرب ، وأحضر شيخ الصيارفة ، وأمرهم بإحضار : الذهب والريالات ، وقروش الكلاب ، يصرفونها بفضة وجدد نحاس ، وأعلمهم أنه يركب ثالث يوم العيد ، ويشترى بالمدينة ، وكل من وجد حانوته خاليا من الفضة والجدد ، قتل صاحبه أو سمره ، وكتب القائمة بالأسعار ، وطلع بها للباشا علّم عليها ، وركب ثالث يوم من شهر شوال سنة أربع عشرة ومائة

(١) الأشرفى : كان النقد الأشرفى من أعلى العمل قيمة ، وكما هو واضح من النص بأنه يعادل تسعين نصف فضة .

وَأَلَفَ^(١) ، وعلى رأسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة ، وأمامه القابجية والملازمون ، والوالى ، وأمين الإحتساب ، وأوده باشة البوابة بطائفته ، والسبعة جاويشية خلفه ، ونائب القاضى فى مقدمته ، وكيس جوخ مملوء عكاكيز شوم على كتف قواس ، والمشاعلى بيده القائمة ، وهو ينادى على رأس كل حارة ، ويقف مقدار نصف ساعة ، وضرب فى ذلك اليوم إثنين قبانية ، وثلاثة زياتين ، وجزار لحم خشن ، ومات الستة من الضرب ، ورسم على شيخ القبانية ، بأن لا أحد يزن فى بيت زيات سمنا ولا جينا ، وصار يتفقد الدراهم ، ويحرر الأبطال والصنج ، ويسأل عن أسعار المبيعات ، ولا يقبل رشوة ، وكل من وجده على خلاف الشرط ، سواء كان فلاحا ، أو تاجرا ، أو قبانيا ، بطحه وضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف أو يموت ، وغالبهم لم يعيش بذلك ، وصار له هيبة عظيمة ، ووقار رائد ، ولم يقف أحد فى طريقه ، سواء كان خيالا أو حمارا ، أو قرابا ، ويسخشا حتى النساء فى البيوت ، وهو فائت ، لم تستطع امرأة أن تطل من طاقة ، واتفق أن إسماعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبة ، فلما رأى المقادم دخل درب الميضاة حتى مر الأغا ، فقبل له : « أنت صنجق ودفتردار ، وكيف أنك تذهب من طريقه » ، فقال كذا كتبنا على أنفسنا حتى يعتبر خلافتنا ، وأقام فى هذه التولية ستة أشهر ، ثم عزل وولى رضوان أغا كتحدا الجاويشية سابقا ، وذلك أواخر سنة ثمان عشرة^(٢) ، وعزل رضوان أغا فى جمادى الأولى سنة تسع عشرة ومائة وألف^(٣) ، وتولى أحمد أغا ابن بساكير أفندى ، ثم تولى فى أيام الواقعة الكبيرة ، فى أواخر ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف^(٤) ، ولم يزل حتى مات فى يوم الجمعة ثانى شهر شوال^(٥) ، بجامع القلعة^(٦) ، وذلك أنه صلى الجمعة والسنن بعدها ، وسجد فى ثانى ركعة ، فلم يرفع رأسه من السجود ، فلما أبطأ حركوه فإذا هو ميت ، فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب الوزير ، وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف^(٧) ، وتولى بعده فى

(١) ٣ شوال ١١١٤ هـ /

(٢) آخر ١١١٨ هـ / ٣ أبريل ١٧٠٧ م .

(٣) جمادى الأولى ١١١٩ هـ / ٣١ يوليه - ٢٩ أغسطس ١٧٠٧ م .

(٤) آخر ربيع الثانى ١١٢٣ هـ / ١٦ يونيه ١٧١١ م .

(٥) ٢ شوال ١١٢٣ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧١١ م .

(٦) جامع القلعة : يعرف بجامع القلعة القديم ، أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧١٨ هـ / ٥ مارس

١٣١٨ - ٢١ فبراير ١٣١٩ م ، وفى صدر الجامع مقصورة من حديد ، وجعل به قراء ودرسا وقارئ

مصحف ، ويقع على يسار المالك من باب القلعة الكبير .

مبارك ، على المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٧٩ .

(٧) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

أغاوية مستحفظان ، محمد أفندى كاتب جمليان سابقا ، الشهير بابن طسلىق ، وركب بالبرشانة والهيئة ، وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة أشهر ، ولما مات على أغا وتولى هذا الأغا ، غملوا تسعيرة أيضا ، وجعلوا صرف : الذهب البندقى بمائة وخمسة عشر نصف فضة ، والطرلى بمائة ، والريال بستين ، والكلب بخمسة وأربعين ، ونودى بذلك ، وبمنع التجار وأولاد البلد من ركوب البغال والأكاديش ، ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة ، وأن لا تباع إلا بدار الضرب ، وقفل دكاكين الصوآغين ، وفى موت على أغا يقول الشيخ حسن الحجازى عفى عنه :

الأقل لمن فى موت حاكم مصرنا	غدا فرحا لا عشت حل بك الغم
لقد كنت منه فى رخاء ونعمة	وأمن بحكم لا يقاومه حكم
أحل البلايا والرايا وما دهى	وما كان قماعا بمن دأبه الظلم
من السوقه الأشرار الأنجاس من لهم	من النجس والخسران عزم له عزم
فارجع ميزانا وأوفى مكايلا	وأحمد نيرانا وقام به سلم
وليس له من مبغض غير معرض	عن الحق أو من فى عقيدته سقم
وظن بليد الطبع سوء فعالة	فقلت له اكفف فأتك العلم والفهم
فما زاجر عن عاكر غير صارم	وما حاكم إلا الفتى البطل الشهم
وقد كان مفقودا إلى أن بدا لنا	إمام همام دأبه العزم والحزم
على أغات الينكجربة الذى	توفى ثانى عيد فطر له غنم
فقام يصلى الجمعة التى حتمت	فمات بشانى ركعة حفه الرحم
عليه دماكم مقلّة قد بكت إلى	ان انعدمت حتى بكى الحجر الصم
وحلت على أقطار مصر كآبة	وداهمة تاريخها كلب الغم
وكنا نقمنا فعله فى حياته	فمذ مات بان العكس وانتقم النقم
فهيهات اتيان الزمان بمثله	وهيهات جبر بعد ما حصل القصم
وليس لهذا الدهر إلا تفجع	وليس لنا إلا نوائبه قسم
لعمرك مانلنا مدى العمر راحة	ولا فى منام لا خيال ولا وهم
ولكن صبر المرء يكتم ضره	ومع ذا فهما زاد لا يمكن الكتم
فهب حسن البدرى الحجازى ربنا	ختاما بخير منك يا حبذا الختم

ومات : الأمير الكبير إبراهيم بيك المعروف بأبى شنب ، وأصله مملوك مراد بيك القاسمى ، وخشداش إيواظ بيك ، تقلد الإمارة والصنجدية مع إيواظ بيك ، وكان من الأمراء الكبار المعدودين ، تولى إمارة الحج سنة تسع وتسعين وألف^(١) ، وطلع بالحج مرتين ، ثم عزل عنها باستعفائه لأمر وقع له مع العرب بإغراء بعض أمراء مصر ، وسافر أميرا على العسكر المعين فى فتح كريد ، فى غرة المحرم سنة أربع وألف^(٢) ، ولما ركب الموكب ، خرج أمامه شيخ الشحاتين ، وجملته من طوائفه ، لأنه كان محسنا لهم ، ويعرفهم بالواحد ، وكان إذا أعطى بعضهم نصفاً فى جهة ، ولما لاقاه فى طريقه من جهة أخرى ، يقول له : « أخذت نصيبك فى المحل الفلانى » ، ثم رجع إلى مصر فى شهر ذى الحجة^(٣) ، وطلع إلى سكندرية ، ووصل خبر قدومه إلى مصر ، فجمع الشحاتون من بعضهم دراهم واشتروا حصانا أزرق ، وعملوا له سرجاً مفرقا ، ورختا وركابا مطليا ، وعباء زركش ، ورشمة كلفة ذلك ، إثنان وعشرون ألف فضة ، ولما وصل إلى الحللى ، قدموه له فقبله منهم ، وركبه إلى داره ، وذهبت إليه الأمراء والأعيان ، وسلموا عليه وهنوه بالسلامة ، وخلع على شيخ الشحاتين ونقيهم ، كل واحد جوخة ، ولكل فقير جبة ، وطاقيّة وشملة ، ولكل امرأة قميص وملاية فيومى ، وأغدق عليهم إغداقا رائدا ، وعمل لهم سباطا ، وكان المتعين بالرياسة فى ذلك الوقت إبراهيم بيك ذو الفقار ، وفى عزمه قطع بيت القاسمية ، فأخرج إيواظ بيك إلى إقليم البحيرة ، وقانصوه بيك إلى بنى سويف ، وأحمد بيك إلى المنوفية ، ولما حضر إبراهيم بيك أبو شنب واستقر بمصر ، فاتفق إبراهيم بيك ذو الفقار مع على باشا المتولى إذ ذاك على قتله ، بحجة المال والغلال المنكسرة عليه فى غيبته ، وقدرها إثنا عشر ألف أردب ، وأربعون كيسا صيفى وشتوى ، فأرسل إليه الباشا معين بفرمان يطلبه ، وكان أتاها شخص من أتباع الباشا أنذره من الطلوع ، فقال للمعلمين : « سلم على الباشا ، وبعد الديوان أطلع أقابله » ، ففات العصر ، ولم يطلع فأرسل الباشا إلى درويش بيك ، وكان غفيرا بمصر القديمة ، وأمره بالجلوس عند باب السر الذى يطلع على زين العابدين ، والى والى والعسس وأوده باشة البوابة يجلس عند بيت إبراهيم بيك أبى شنب ، وأشيع ذلك ، وضاق خناق إبراهيم بيك أبى شنب ، واغتم جيرانه وأهل حارته لإحسانه فى حقهم ، وحضر إليه بعض أصحابه يؤانسه مثل إبراهيم چربجى الداودية ، وشعبان

(١) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م . (٢) غرة محرم ١٠٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ م .

(٣) الحجة ١٠٠٤ هـ / ٣ أغسطس - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .

أفندى ، كاتب مستحفظان سابقا ، وأحمد أفندى روزنامجى سابقا ، فهم على ذلك ، وإذا بسليمان الساعى داخل على الصنّجق بعد العشاء ، فأخبره أنّ مسلم إسماعيل باشا أمير الحاج الشامى ورد إلى العادلية ، وأرسل جماعة جوخدارية بقائممقامية إلى إبراهيم بيك ، فأمر بدخولهم عليه ، فدخلوا وأعطوه التذكرة ، فقرأها وعرف ما فيها ، فسرى عنه الغم ، وفى التذكرة : « إن كان غدا أولّ توت ^(١) ، ندخل وإلا بعد غد » ، وكانت سنة تداخل سنة ست ^(٢) فى سنة سبع ^(٣) ، وكان الباشا أتى له مقرر من السلطان أحمد ، وتوفى وتولى السلطان مصطفى ، فعزل على باشا عن مصر ، وولى إسماعيل باشا حاكم الشام ، وأرسل مسلمه بقائممقامية إلى إبراهيم بيك ، فسأل الصنّجق أحمد أفندى عن أولّ توت ، فأخبره أن غدا أولّ توت ، فقال لأحمد كاشف الأعسر خذ الحصان الفلانى ، وعشرة طائفة ، والجوخدارية ، ومشعلين ، واذهبوا إلى العادلية ، وأحضروا بالأغا قبل الفجرة ، فعلوا وحضروا به قبل الفجر بساعتين ، فخلع عليه ، فروة سمور ، وقال للمهتار ^(٤) ، دقوا النوبة ، قاصد مفرح ، فلما ضربت النوبة سمعت الجيران ، قالوا : « لا حول ولا قوة إلا بالله إن الصنّجق اختل عقله ، عارف أنه ميت ، ويدق النوبة » ، ولما طلع النهار وأكلوا الفطور وشربوا القهوة ، ركب الصنّجق بكامل طوائفه وصحبته الأغا ، وطلع إلى القلعة ، وجلس معه بديوان الغورى ، وحضر إليهم كتحدا الباشا ، فأطلعوه على المرسوم ، فدخل الكتحدا ، فأخبر مخدمه بذلك ، فقال : « لا إله إلا الله » ، وتعجب فى صنع الله ، ثم قال : « هذا الرجل يأكل رؤوس الجميع » ، ودخلوا إليه فخلع عليه ، وعلى المسلم ، ونزل إلى داره ، ووصل الخبر إلى إسماعيل بيك الدفتردار ، فركب إسماعيل بيك إلى إبراهيم ذى الفقار ، أمير الحاج ، فركب معه بباقي الأمراء ، وذهبوا إلى إبراهيم بيك يهنوه ، وكذلك بقية الأعيان ، وخلع على محمد بيك أباطه ، وجعله أمين السماط ، وتولى المترجم الدفتردارية ، سنة تسع ومائة وألف ^(٥) ، واستمرّ بها إلى سنة إحدى وعشرين ومائة وألف ^(٦) ، ثم عزل

(١) أول توت ١٤٠٩ ق / ٨ سبتمبر ١٦٩٢ م .

(٢) ١٠٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٣) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يولييه ١٦٩٦ م .

(٤) المهتار : « مه » الفارسية ، تعنى الكبير ، وتارة بمعنى أفعل التفضيل الأكبر ، وهو لقب يقع على كبير كل طائفة من غلمان البيوت ، كمهتار الشراب ، ومهتار الطشت خاناه ، ومهتار الركاب خاناه ، وفى النظم العثمانية هو : جاويز الباب العالى ، أو قواسه ، وحامل البشائر بالحصول على الرتب والنياشين والمناصب ، وكان هناك مهتار واحد للموسيقين ، وكان مكان هؤلاء الموسيقين فى السراء ، يعرف بـ « مهترخان » .

(٥) ١١١٩ هـ / ٤ أبريل ١٧٠٧ - ٢٢ مارس ١٧٠٨ م .

(٦) ١١٢١ هـ / ١٣ مارس ١٧٠٩ - ١ مارس ١٧١٠ م .

وتقلد إمارة الحج ، ثم أعيد إلى الدفتردارية ، فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(١) ، ولم يزل إلى أن مات بالطاعون ، سنة ثلاثين ومائة وألف^(٢) ، وعمره إثنان وتسعون سنة ، وَخَلَّفَ وَلده محمد بيك أميراً يأتى ذكره .

ومات : إفرنج أحمد أوده باشه مستحفظان ، الذى تسببت عنه الفتنة الكبيرة ، والحروب العظيمة ، التى استمرت المدة الطويلة والليالى العديدة ، وحاصلها على سبيل الإختصار هو أن إفرنج أحمد أوده باشه المذكور ، لما ظهر أمره بعد موت مصطفى كتحدا القارذغلى ، مع مشاركة مراد كتحدا ، وحسن كتحدا ، فلما مات مراد كتحدا ، فى سنة سبع عشرة ومائة وألف^(٣) ، زاد ظهور أمر المترجم ، ونفذت كلمته على أقرانه ، وكان جباراً عنيداً ، فتعصب عليه طائفة ، وقبضوا عليه على حين غفلة ، وسجنوه بالقلعة ، وكان ممن تعصب عليه حسن كتحدا النجدلى ، وناصف كتحدا ابن أخت القارذغلى ، وكور عبدالله ، ثم أخرجوه من مصر منفياً ، فغاب أياماً ورجع بنفسه ، ودخل إلى مصر ، والتجأ إلى وجاق الجميلية ، وطلب غرضه من باب مستحفظان ، فلم يرضوا بذلك ، وقالوا : « لابد من خروجه إلى محل ما كان » ، ووقع بينهم التشاجر ، واتفقوا بعد جهد على عدم نفيه ، وأن يجعلوه صنجقا ، فقلدوه ذلك على كره منه ، واستمر مدة ، فلم يهنا له عيش ، وخمل ذكره ، وأنفق ما جمعه قبل ذلك ، فاتفق مع أيوب بيك الفقارى ، وعصب الرجاقات ، ونفوا حسن كتحدا النجدلى ، وناصف كتحدا ، وكور عبدالله باش أوده باشه ، وقرا إسماعيل كتحدا ، ومصطفى كتحدا الشريف ، وأحمد چربجى تابع باكير أفندى ، وإبراهيم أوده باشه الأكنجى^(٤) ، وحسين أوده باشه العنترلى ، الجميع من باب مستحفظان ، فأخرجوهم إلى قرى الأرياف ، ورمى المترجم الصنجقية ، ورجع إلى بابه ، وركب الحمار ثانياً ، وصار أوده باشه كما كان ، وهذا لم يتفق نظيره أبداً ، وكان يقول : « عندما استقر صنجقا الذى جمعه الحمار أكله الحصان » ، ولما فعل ذلك رادت كلمته ، وعظمت شوكته ، ثم إن المنفيين المتقدم ذكرهم ، حضروا إلى مصر باتفاق الوجاقات الستة ، ولم يتمكنوا من الرجوع إلى بابهم ، وذلك أن الوجاقات الستة ، وبعض الأمراء الصناجق ، أرادوا رجوع المذكورين إلى باب

(١) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٣) ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .

(٤) الأكنجى : تركية ، وصحتها « أيكينجى » بمعنى الثانى ، أى التالى للذى يسبقه .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٢٤ .

مستحفظان ، وأنَّ إفرنج أحمد يلبس حكم قانونهم ، أو يعمل چربجى ، وأنَّ كور عبدالله أوده باشه يرجع إلى بابه ، ويلبس باش كما كان ، فعائد إفرنج أحمد ، وعضده أيوب بيك ، وانضم إليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والأغوات ، ووقع التفاقم والعناد ، وافترت عساكر مصر وأمرأؤها فرقتين ، وجرى ما لم يقع مثله فى الحروب والكروب وخراب الدور ، وطالت مدة ذلك قريباً من ثلاثة أشهر ، وانجلت عن ظهور العزب على الينكجيرية ، وقتل فى أثنائها الأمير إيواظ بيك ، ثم كان ما ذكر بعضه آنفاً فى ترجمة المرحوم إيواظ بيك وغيره ، وهرب أيوب بيك ، ومحمد بيك الصعيدي ، ومن تبعهم ، ونهبت دور الجميع وأحزابهم ، وانتصر القاسمية ، ثم أنزلوا الباشا بأمان ، وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه ، وقبضوا على المترجم ، وقطعوا رأسه ورؤوس من معه ، وفيهم حسن كتحدا وإسماعيل أفندى ، وعمر أغات الجراكسة ، وذهبوا برؤوسهم إلى بيت قانصوه بيك قائم مقام ، ثم طافوا بها على بيوت الأمراء ، ثم وضعوها على أجسادهم بالرميلة ، ثم أرسلوهم عند الغروب إلى منازلهم ، وذلك فى أوائل جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ^(١) ، وهو صاحب القصر والغيظ المعروف به الذى كان بطريق بولاق ، ونهبه فى أيام الفتنة يوسف بيك الجزائر ، وكان به شئ كثير من الغلال ، والأبقار ، والأغنام ، والأرز ، والخليل ، والجاموس ، والدجاج ، والأوز ، والحمام ، حتى قلع أشجاره وهدم حيطانه ، ولما بلغ محمد بيك الكبير ما فعله يوسف بيك الجزائر فى غيط إفرنج أحمد ، عمد هو أيضاً إلى غيط حسن كتحدا النجدلى ، وفعل به مثل ما فعل يوسف بيك بغيظ إفرنج أحمد ، ووقع غير ذلك أمور يطول شرحها ، ورأيت مؤلفاً للشيخ على الشاذلى ^(٢) ، فى خصوص هذه الواقعة ، وما حصل فيها مفصلاً ، وعمل فيها الشعراء أشعاراً وتواريخ منظومة ، فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازى عفى عنه :

بليّة عظيمة مصرا أتت ما وجدت قط وقد لا توجد
دامت عليها مدة مديدة فى كل وقت هو لها يجدد
أيوب والافرنج والباشا كنذا محمد الصعيد بيك الأفسد

(١) ١ جمادى الأولى ١١٢٣ هـ / ١٧ يونيو ١٧١١ م .

(٢) هو : الشيخ على بن محمد الحباك الشافعى الشاذلى الفرا ، توفى فى ٢٣ شعبان ١١٩٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨١ م ، وإسم مؤلفه « ذكر ما وقع بين عسكر المحروسة ١١٢٣ هـ / ١٧١١ م ، وقد حققه الدكتور / عبد القادر أحمد طليمات ، ونشر بالعدد (٢٤) ، من « المجلة التاريخية المصرية » ١٩٦٨ م .
أنظر : عبد الرحمن الجبرتي ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج ٢ ، ص ١٠١ ، من هذه الطبعة .

قد فعلوا مناكرا شنيعة
ضرب مدافع ودور حرق
وفى الرعايا القتل والنهب فشا
وجملة القول عن الذى جرى
والعلما أهل الضلال والردى
وبعد ذا أيوب والصعيد مع
ودار أيوب جميعا نهبوا
ودور من ناصره حتى غدا
فأصبحوا لست ترى إلا السكن
وبعده الافرنج جهرا قطعوا
والباشة المعكوس قهرا أنزلوا
وقطعوا فيها ابن عاشور الردى
وكفرت بقتله ذنوبهم
إذ كان زنديقا أبا حياله
وانتصرت إذ ذاك أجناد العرب
واتل إذا ما شئت آية الهدى
وابتهجت مصر وسر أهلها
تبارك الله مبيد من طغى
نعوذ بالله من أهل ذا الزمن
أعدلهم من عن صواب عادل
تلك البلايا والرزايا أرخت
ويسأل الله الحجازى حسن

بأهلها تفت منها الأكيد
وسادة قد قتلت وأعبد
والجوع والظما وما لا يعهد
لا تسألن فشرحه لا ينفذ
لهم أباحوا كل ما لا يحمد
من صحبا فروا بليل لا هدوا
نهبوا ذريعا ما عليه أريد
للجوم فيها مقعد ومرقد
كذاك يجزى المجرمون المرد
وكل من شايعه قد أحمدا
من قلعة ولعنة قد زودوا
خليفة الدسوق وهو يفند
وجنة الخلد بذاك أو ردوا
فى المنكرات القدم المشيد
على آنكجريتها وسودوا
ينصر من يشاء منها ترشد
وانشرحوا وانبسطوا وعيدوا
ومن بغى ومن نكيرا يقصد
فإنهم فى الظلم شخص أوحد
ومن على العدل لديهم أريد
خليل باشا فى هباب يلهد
وقاية من فتن توقد

وكانت كل فرقة أخذت فتوى على جواز قتال الأخرى ، ولما انتصرت فرقة
العزب ، وسموا بنفى جماعة من الفقهاء إلى بلاد الأرياف ، ثم رجعوا بعد أيام .

وقال أيضاً فى ذلك :

إن رمت أن لاتنال قهرا فلا ترم للأنام شرا
ألا ترى من بغوا وجاروا كيف لهم جورهم تجرا

أيوب وافرنج والصعیدی
أعنى خليلا من اختلالا
وكان أيوب فى البرايا
أرسل إذ ضاق للصعیدی
فجاءه مسرعا بجيش
فجاهدوا جهدهم إلى أن
إيواظ وقت الضحى شهيدا
وقاتلوه بقاءوا بشر
قد نصبوا فوقنا المدافع
فأحرقونا وأحضرنا
عن نيلنا ثم قد شربنا
وبعد هذا النكال ذاقوا
فافرنج قد قطعوا ومن قد
وفر أيوب والصعیدی
سكرى حيارى بقاءوا بكسر
والباشة النحس أنزلوه
وابتهجت مصر واستراحت
ثلاثة أشهر اتبعا
وعامهم ذا الخبيث أرخ
والحسن الأزهرى الحجازى
من عالم الجهر والخفايا

محمد ثم باش مصرا
حوى وللسوء قد تحرى
رأس البلايا أشد مكرا
كيما به أن ينال نصرا
لم يحص فى العالمين قدرا
قد قتلوا الصنجق الأبرا
ونال عند الاله قدرا
فى هذه الدار ثم الأخرى
ترمى بأعلى البروج جمرا
وأعطشونا بالمنع قسرا
ملحاً فزاد الكبود حرا
ذوقا يفوق النكير نكرا
تابعه وارتموا بغبرا
ليلا وأتباع ذين خسرا
وكسرهم ما أصاب جبرا
وأرهمقه بالسجن عسرا
لفقدتهم والسرور قرأ
جهادهم فى الورى استمرا
خاب الصعیدی حزبا وفرا
يرجو لما قد جناه عفرا
فهو غنى ونحن فقرا

ومات : محمد بيك المعروف بالدالى ، وقد كان سافر بالخزينة ، سنة إثنين وعشرين ومائة وألف ^(١) ، ومات ببلاد الروم ، ووصل خبر موته إلى مصر ، فقلدوا ابنه إسماعيل بيك فى الإمارة عوضا عنه بعد انقضاء الفتنة ، سنة أربع وعشرين ومائة وألف ^(٢) ، وكان چركسى الجنس ، وعمل أغات متفرقة ، ثم أغات جمليان ، سنة

(١) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١ م .

(٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

ثلاث عشرة ومائة وألف^(١) ، ثم تقلد الصنجنقية ، وسافر بالخزينة ، ومات بالديار الرومية كما ذكر .

ومات : الأمير حسن كتخدا عزبان الجلفى ، وكان إنسانا خيرا له برٌّ ومعروف ، وصدقات وإحسان للفقراء ، ومن مآثره أنه وسع المشهد الحسينى ، واشترى عدة أماكن بماله ، وأضافها إليه ووسعه ، وصنع له تابوتا من آبنوس مطعما بالصدف مضيبا بالفضة ، وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش ، ولما تمموا صناعته ، وضعه على قفص من جريد ، وحمله أربع رجال ، وعلى جوانبه أربع عساكر من الفضة مطلبات بالذهب ، ومشى أمامه طائفة الرفاعية^(٢) ، بطبولهم وأعلامهم ، وبين أيديهم المباخر الفضة ، وبخور العود ، والسعبر ، وقماقم ماء الورد ، يرشون منها على الناس ، وساروا بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ، ووضعوا ذلك الستر على المقام ، توفى يوم الأربعاء تاسع شوال سنة أربع وعشرين ومائة وألف^(٣) ، وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل ، وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرميلة ، واجتمع بمشهده زيادة عن عشرة آلاف إنسان ، وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقراء والمساكين ، رحمه الله .

ومات : الأمير إبراهيم چربجى الصابونجى عزبان ، وكان أسدا ضرغاما ، وبطلا مقداما ، كان ظهوره ، فى سنة إثنين وعشرين ومائة وألف^(٤) ، وشارك فى الكلمة أحمد كتخدا عزبان أمين البحرين ، وحسن چربجى عزبان الجلفى ، وعمل أكنجى أوده باشة ، فلما لبس حسن چربجى الجلفى كتخدائية عزبان ، لبس المترجم باش أوده باشة ، وذلك فى سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف^(٥) ، فزادت حرمة ، ونفذت بمصر كلمته ، ولما قتل قيطاس بيك الفقارى ، فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٦) ، خمدت بموته كلمة أحمد كتخدا أمين البحرين ، فانفرد بالكلمة فى باب إبراهيم چربجى الصابونجى المذكور ، وصار ركنا من أركان مصر العظيمة ، ومن أرباب الحل والعقد والمشورة ، وخصوصا فى دولة إسماعيل بيك ابن إيواظ ، وأدرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة ، وبعد الصيت ، والهيبة عند الأكابر والأصاغر ، ويخشاه أمراء مصر وصنائجها ووجقاتها ، ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره ، وسبب

(١) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٢) الرفاعية : طريقة صوفية نسبت إلى أحمد الرفاعى ، وهى منتشرة فى مصر حتى يومنا هذا .

(٣) ٩ شوال ١١٢٤ هـ / ٩ نوفمبر ١٧١٢ م .

(٤) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ٨ فبراير ١٧١١ م . (٥) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٦) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

تسميته بالصابونجي ، أنه كان متزوجاً بابنة الحاج عبدالله الشامي الصابونجي لكونه كان ملتزماً بوكالة الصابون ، وكان له عزوة عظيمة ، وممالك وأتباع ، ومنهم ، عثمان كتحدا الذي اشتهر ذكره بعده ، ولم يزل في سيادته ، إلى أن مات على فراشه ، خامس شهر شوال سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف ^(١) ، وخلف ولدا يسمى محمداً ، عملوه بعده چربجيا ، سيأتي ذكره ، وسعى له عثمان كاشف مملوك والده ، وخلص له البلاد من غير حلوان ، وكان عثمان إذ ذاك چربجيا بباب عزبان .

ومات : الأمير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار ، تابع الأمير الكبير إيواض بيك ، تقلد الإمارة والصنجدية ، في سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف ^(٢) ، أيام الواقعة الكبيرة ، بعد موت أستاذه من قانصوه بيك قائمقام ، إذ ذاك ، وكانت له اليد البيضاء في الهمة والاجتهاد والسعي ، لأخذ ثأر سيده ، والقيام الكلى في خذلان المعاندين ، وجمع الناس ، ورتب الأمور ، وركب في اليوم الثاني من قتل سيده ، وصحبته إسماعيل ابن أستاذه وأتباعهم ، وطلع إلى باب العزب ، وفرق فيهم عشرة آلاف دينار ، وأرسل إلى البكات الخمسة مثل ذلك ، وجر المدافع ، وخرج بمن انضم إليه إلى ميدان الحرب بقصر العيني ، وحارب محمد بيك الصعيدى وطائفته ، ومن بصحبته من الهوارة حتى هزمهم وأجلاهم عن الميدان إلى السواقي ، واستمر يخرج إلى الميدان في كل يوم ، ويكر ويفر ويدبر الأمور ، وينفق الأموال ، وينقب النقب ، ويدبر الحروب ، حتى تم لهم الأمر بعد وقائع وأمور ذكرنا بعضها في ولاية خليل باشا ، وفي بعض التراجم ، وفي ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي ، رحمه الله :

أيها الإنسان دع عنك الدغش	لا تكن ممن عباد الله غش
كم أناس مكرهم قد غرهم	فبهم قد حاق واستغشوا الوغش
ثم راموا بعده أن يخلصوا	من تباريح البلايا والبلش
فأبى ذاك عليهم قاهر	لايقاوى بطشه مهما بطش
أصبحوا لست ترى إلا السكن	موحشا قفرا به اليوم عرش
منهم خذ عبرة لاسيما	بيك أيوب الذي المكر افترش
مع خليل باش مصر وكذا	الصعيدى بيك والإفرنج الأخش

(١) ٥ شوال ١١٣١ هـ / ٢١ أغسطس ١٧١٩ م . (٢) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

فعلوا فى مصر أنواع الردى	بعباد الله مما قد دهش
من أعالى السور نارا أرسلوا	فى البرايا كى يحشوا أى حش
واستمروا مدة طالت وقد	عمنا خوف وجوع وعطش
فرمى كيدهم فى نحرهم	قاهر نعمته عنه قطش
بيد الجزار يدعى يوسف	بيك فاستمكن منهم ونهش
بعدما أن قستلوا سيده	بيك إيواظ السفى الشهم الأجهش
قطع الإفرنج مع أصحابه	ورماهم بالثرى رمى الكرش
بعدما أيوب مع أتباعه	من جنود البغى فروا بغيش
وخليل الباشة النحس الردى	أسكنوه السجن قهرا وانكمش
واستراح الناس منهم والزمن	بعدما كان عبوس الوجه هش
والنجارى حسن قد أرخه	يوسف الجزار كأس قد قرش

وتقلد المترجم إمارة الحج ، وطلع به فى تلك السنة ، وتقلد قائممقامية ، فى سنة ست وعشرين ومائة وألف ^(١) ، عن عابدى باشا ، ولما حقدوا على إسماعيل بيك ابن سيده ، ودبروا على إزالته ، فى أيام رجب باشا ، وظهر چركس من اختفائه بعد أن أخرجوا المترجم ومن معه ، بحجة وقوف العرب ، وقتلوا من كان منهم بمصر ، وأخرجوا لهم تجريدة ، قام المترجم فى تدبير الأمر ، واختفى إسماعيل بيك ، ودخل منهم من دخل إلى مصر سرا ، ووزع المماليك والأمتعة على أرباب المناصب والسدادرة ، وأشاع ذهابهم إلى الشام مع الشريف يحيى ، وتصدر هو للأمر ، وكتب أموره ، ولم يزل يدبر على إظهار ابن سيده ، واستمال أرباب الحل والعقد ، وأنفق الأموال سرا ، وضم إليه من الأخصام أعاضهم وعقلاءهم ، مثل : أحمد بيك الأعرس ، وقاسم بيك الكبير ، واتفق معهم على إظهار إسماعيل بيك ، وأخيه إسماعيل بيك جرجا ، وعمل وليمة فى بيته جمع فيها محمد بيك چركس ، وباقي أرباب الحل والعقد ، وأبرز لهم إسماعيل بيك ومن معه ، بعد المذاكرة والحديث والتوطئة ، وتمموا أغراضهم ، وعزلوا الباشا ، وأنزلوه من القلعة ، وتأمروا إسماعيل بيك ، وظهر أمره كما كان ، وتولى الدفتردارية ، فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ^(٢) ، بعد انفصاله من إمارة الحج ، ثم عزل عنها ، واستمر أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة ، إلى أن مات فى سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ^(٣) ، ووقع له مع

(١) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥ م . (٢) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٣) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

العرب عدة وقائع ، وقتل منهم ألوفاً ، فلذلك سمي بالجزار ، ولما مات قلدوا مملوكه إبراهيم أغا ، الصنجدية عوضاً عنه .

ومات : الأمير الجليل قانصوه بيك القاسمي ، تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار ، الذي كان بقناطر السباع ، رباه سيده ، وأرخى لحيته ، وجعله كتخداه ، وسافر معه إلى سفر الجهاد ، في سنة ست وتسعين ومائة وألف^(١) ، فمات سيده بالسفر ، فقلدوه الإمارة والصنجدية ، بالديار الرومية عوضاً عن سيده ، وحضر إلى مصر ، وتقلد كشوفية بني سويف ، خمس مرات ، وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ، ولما حصلت الفتنة في أيام خليل باشا ، كعب الشوم الكوسة ، سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف^(٢) ، كما تقدم غير مرة ، كان هو أحد الأعيان الرؤساء المشار إليهم من فرقة القاسمية ، فاجتمعوا وقلدوا المترجم قائمقام ، وعملوا ديوانهم وجمعيتهم في بيته حتى انقضت الفتنة ، ونزل الباشا ، واستمر هو يتعاطى الأحكام أحداً وتسعين يوماً ، حتى حضر ولى باشا إلى مصر ، فعزل وكف بصره ، ومكث بمنزله ، حتى توفي على فراشه ، سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٣) ، وقلدوا إمرته وصنجديته لتابعه الأمير ذى الفقار أغا ، وتزوج بابتته ، وفتح بيت سيده وأحيا مآثره من بعده .

ومات : الأمير إسماعيل بيك المنفصل من كتخداة الجاويشية ، وأصله جلبي ابن كتخدا أبري بيك ، وهو من إشرافات إسماعيل بيك ابن إيواظ ، قلده الصنجدية ، سنة ثمان وعشرين ومائة وألف^(٤) ، وتولى الدفتردارية ، سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(٥) ، واستمر فيها سنتين وخمسة أشهر ، وقتله رجب باشا ، هو وإسماعيل أغا كتخدا الجاويشية في وقت واحد ، عندما دبروا على قتل إسماعيل بيك ابن إيواظ ، وهو راجع من الحج ، فاحتجوا بالعرب ، وأرسلوا يوسف بيك الجزار ، ومحمد بيك ابن إيواظ ، وإسماعيل بيك ولجه ، لمحاربة العرب ، فلما بعدوا عن مصر فطلع المترجم ، وصحبته إسماعيل أغا كتخدا الجاويشية ، وكان أصله كتخدا إيواظ بيك الكبير ، فقتلوهما في سلالمة ديوان الغوري غدرا بإغراء محمد بيك چركس ، وفي ذلك الوقت ظهر چركس ، وركب حصان إسماعيل بيك المذكور ، ونزل إلى بيته ،

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م ، هكذا بالأصل وصحتها ١٠٩٦ هـ / ٨ ديسمبر

١٦٨٤ - ٢٧ نوفمبر ١٦٨٥ م ، حتى يستقيم التاريخ .

(٢) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(٣) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٤) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٥) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

وكان قتلهما فى أوائل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف^(١) ، وقتلا ظلما وعدوانا ، رحمهما الله .

ومات : الأمير حسين بيك المعروف بأبى يدك ، وأصله جرجى الجنس ، تقلد الإمارة والصنجدية ، سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف^(٢) ، وكان مصاهرا لسليمان بيك بارم ذيله ، وكان متزوجا بابنته ، وكان معدودا من الفرسان والشجعان ، إلا أنه كان قليل المال ، ولما قتل قيطاس بيك الفقارى ، وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش إلى الديار الرومية ، فاختفى المترجم بمصر ، وذلك فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٣) ، بعدما أقام فى الإمارة أربعاً وعشرين سنة^(٤) ، ثم ظهر مع من ظهر فى الفتنة التى حصلت بين محمد بيك جركس وبين إسماعيل بيك ابن إيواظ ، وكان المترجم من أغراض جركس ، فلما هرب جركس ، فهرب هو أيضاً ، فلحقه عبدالله بيك صهر ابن إيواظ وقتله بالريف ، وقطع رأسه فكان ظهوره سببا لقتله ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(٥) .

ومات : الأمير حسين بيك أرنؤد المعروف بأبى يدك ، وكان أصله أغات چراكسة ، ثم تقلد الصنجدية وكشوفيات الأقاليم مرارا عديدة ، وسافر إلى الروم أميرا على السفر ، فى سنة أربع وعشرين ومائة وألف^(٦) ، فلما رجع فى سنة تسع وعشرين ومائة وألف^(٧) ، إستعفى من الصنجدية ، وسافر إلى الحجاز ، وجاور بالمدينة المنورة ، فكان مدة إمارته ثلاثا وعشرين سنة ، واستمر مجاورا بالمدينة أربع سنوات ، ومات هناك ، سنة أربع وثلاثين ومائة وألف^(٨) ، ودفن بالبقيع .

ومات : الأمير يوسف بيك المسلمانى ، وكان أصله إسرائيليا وأسلم ، وحسن إسلامه ، ولبس أغات چراكسة ، ثم تقلد كتخددا الجاوشية ، وانفصل عنها ، وتقلد الصنجدية ، سنة سبع ومائة وألف^(٩) ، وتلبس كشوفية المنوفية ، ثم إمارة جدة ، ومشیخة الحرم ، وجاور بالحجاز عامين ، ثم رجع وسافر بالعسكر إلى الروم ، ورجع

(١) أول ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ م .

(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

(٣) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٤) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٥) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٦) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٧) ١١٢٩ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧١٦ - ٤ ديسمبر ١٧١٧ م .

(٨) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

(٩) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يوليى ١٦٩٦ م .

سالما ، وأخذ جمر ك دمياط ، وذهب إليها وأقام بها إلى أن مات ، سنة عشرين ومائة وألف ^(١) ، وأقام في الصنجدقية إثنى عشرة سنة وتسعة أشهر ، وترك ولدا ، يسمى محمد كتحدا عزبان .

ومات : الأمير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد ، تقلد الإمارة عوضا عن سيده ، سنة عشرة ومائة وألف ^(٢) ، ثم سافر بالخزينة ، ومات بالطريق ، سنة ست عشرة ومائة وألف ^(٣) .

ومات : الأمير محمد بيك الكبير الفقاري ، تقلد الإمارة بعد سيده ، سنة سبع عشرة ومائة وألف ^(٤) ، وتولى إمارة جرجا ، وحاكم الصعيد مرتين ، وكان من أخصاء أيوب بيك المتقدم ذكرهما في الواقعة الكبيرة ، وأرسل إليه أيوب بيك يستنصر به ، فأجاب دعوته ، وحضر إلى مصر ، ومعه الجم الغفير من العربان ، والهواة ، والمغاربة ، وأجناس البوادي ، وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر ذلك غير مرة ، وكان بطلا هماما ، وأسدا ضرغاما ، ولم يزل حتى هرب مع إيواظ بيك إلى بلاد الروم فقلدوه الباشوية ، وعين في سفر الجهاد ، ومات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ^(٥) .

ومات : الأمير مصطفى بيك المعروف بالشريف ، وهو ابن الأمير إيواظ بيك الجرجي ، مملوك حسين أغا ، وكان والده إيواظ بيك المذكور ، تولى أغاوية العزب ، ستة سبعين وألف ^(٦) ، وتزوج بينت النقيب برهان الدين أفندي ، فولد له منها المترجم ، فلذلك عرف بالشريف ، وتقلد والده كتحدا الجاويشية ، سنة تسع وسبعين وألف ^(٧) ، ثم عزل عنها ، وتقلد الصنجدقية ، سنة إحدى وثمانين وألف ^(٨) ، وتولى كشوفية الغربية ، وتقلد قائم مقام مصر ، وعزل ولم يزل أميرا ، حتى مات على فراشه ، وترك ولده هذا المترجم ، وكان سنه حين مات والسده إثنى عشرة سنة ، فرباه ريحان أغا تابع والده ، ثم مات ريحان أغا ، فعند ذلك أسرف مصطفى چلبى ،

(١) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

(٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يولييه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٣) ١١١٦ هـ / ٦ مايو ١٧٠٤ - ٢٤ أبريل ١٧٠٥ م .

(٤) ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤ أبريل ١٧٠٦ م .

(٥) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

(٦) ١٠٧٦ هـ / ١٤ يولييه ١٦٩٥ - ٣ يولييه ١٦٦٦ م .

(٧) ١٠٧٩ هـ / ١١ يونيه ١٦٦٨ - ٣١ مايو ١٦٦٩ م .

(٨) ١٠٨١ هـ / ٢١ مايو ١٦٧٠ - ٩ مايو ١٦٧١ م .

وأُتلف أموال أبيه ، وكانت كثيرة جداً ، وكان المترجم فى وجساق المتفرقة ، وصار فيهم إختيارا إلى أن لبس سردارية المتفرقة فى سفر الخزينة ، سنة تسع ومائة وألف^(١) ، فمات صنjq الخزينة درويش بيك الفلاح فى السفر بالروم ، فلبس صنjqية المذكور حكم القانون ، ورجع إلى مصر أميرا ، واستمر فى إمارته حتى مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف^(٢) ، وكان قليل المال .

ومات : الأمير أحمد بيك الدالى تابع الأمير إيواظ بيك الكبير القاسمى ، تقلد الصنjqية ، يوم الخميس سابع جمادى الأولى سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٣) ، ولبس فى يومها قفطان الإمارة على العسكر المسافر إلى بلاد مورة^(٤) ، بالسروم ، عوضا عن خشداده يوسف بيك الجزار ، وسافر بعد ستين يوما ، ومات هناك ، وتقلد عوضه مملوكه على بيك ، ورجع إلى مصر صنjqقا ، وهو على بيك المعروف بالهندي .

ومات : كل من الأمير حسين كتخدا الينكجرية ، المعروف بحسين الشريف ، وإبراهيم باشا أوده باشة المعروف بكذك ، وذلك أنه لما قتل قيطاس بيك الفقارى بقراميدان ، على يد عابدى باشا ، فى شهر رجب سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٥) ، وثار بعد ذلك الفتنة بين باب الينكجرية والعزب ، وذلك أن حسن كتخدا النجدلى ، وناصف كتخدا ، وكور عبدالله ، كانوا من عصبة قيطاس بيك ، فلما قتل خافوا على أنفسهم ، فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة ، وقتلوا المذكورين ، وكانوا يتهمونهما بأنهما تسببا فى قتل قيطاس بيك .

ومات : أيضا كل من الأمير حسن ، كتخدا النجدلى ، وناصف كتخدا القازدغلى ، وكور عبدالله ، وذلك أنه لما ملك المذكورون الباب ، وقتلوا حسين كتخدا الشريف ، وإبراهيم الباش ، كما تقدم ، وذلك فى أواخر رجب^(٦) ، وسكن الحال انتدب محمد كتخدا كذك ، لأخذ ثأر أخيه ، وملك الباب على حين غفلة ،

(١) ١١٠٩ هـ / ٢٠ يولي ١٦٩٧ - ٩ يولي ١٦٩٨ م .

(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

(٣) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٤) مورة : معنى بلاد اليونان .

(٥) رجب ١١٢٧ هـ / ٣ يولي - ١ أغسطس ١٧١٥ م .

(٦) آخر رجب ١١٢٧ هـ / ١ أغسطس ١٧١٥ م .

وذلك ليلة الثلاثاء ثالث وعشرين رمضان ^(١) ، وتعصب معه طائفة من أهل بابه ، وطائفة من باب العزب ، وقتل في تلك الليلة حسن كتخدا النجدلى ، وناصف كتخدا ، وأنزلوهما إلى بيوتهما في صباح تلك الليلة في توأبيت ، وهرب كور عبدالله ، فقبض عليه محمد بيك چركس ، بعد ستة أيام ، وحضر به وهو راكب على الحصان ، وفي عنقه الحديد ، ومغطى الرأس ، وطلع به إلى عابدى باشا ، فلما مثل بين يديه سبه ووبخه ، وأمره بأخذه إلى بابه ، فأمر محمد كتخدا كدك بحبسه بالقلعة ، وقتل في ذلك اليوم وأنزلوه إلى بيته بسلاح .

ومات : أيضاً محمد كتخدا كدك المذكور ، فإنه اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ، ونفذت كلمته ببابه ، ولم يزل حتى مات على فراشه ، في شهر القعدة سنة إثنين وثلاثين ومائة وألف ^(٢) .

ومات : الأمير أحمد بيك المسلمانى ، ويعرف أيضاً باسكى نازى ، وكان أصله كاتب چراكسة ، وكان يسمى بأحمد أفندى ، ثم عمل باش إختيار چراكسة ، وحصل له عز عظيم ، وثروة وكثرة مال ، وكان أغنى الناس في زمانه ، وكان بينه وبين إسماعيل بيك ابن إيواظ وحشة ، وكان ابن إيواظ يكرهه ويريد قتله ، فالتجأ إلى محمد بيك چركس ، فلما هرب چركس فى المرة الأولى ، إختفى أحمد أفندى المترجم ، وبيعت بلاده ومتاعه ، فلما ظهر چركس ثانيا ، ظهر أحمد أفندى ، وعمل صجقا ، سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ^(٣) ، وصار صنجقا فقيرا ، ثم ورد مرسوم بأن يتوجه المترجم إلى مكة ، لإجراء الصلح بين الأشراف ، فتوجه ومكث هناك سنة ، ثم رجع إلى مصر ، ومكث بها مدة إلى سنة ست وثلاثين ^(٤) ، فأرسلوه إلى ولاية جرجا ليشهل غلال الميرى ، وكان ذلك حيلة عليه ، فلما توجه إلى جرجا ، أرسل محمد باشا فرمانا إلى سليمان كاشف خفية بقتله ، فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه ، فغمز عليه بعض أتباعه فضربوه وقتلوه عند العرمة ، وقطعوا رأسه فى حادى عشرين شهر القعدة سنة ست وثلاثين ومائة وألف ^(٥) .

(١) ٢٣ رمضان ١١٢٧ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧١٥ م .

(٢) القعدة ١١٣٢ هـ / ٤ سبتمبر - ٣ أكتوبر ١٧٢٠ م .

(٣) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

(٤) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

(٥) ٢١ القعدة ١١٣٦ هـ / ١١ أغسطس ١٧٢٤ م .

ومات : الأمير على كتخدا المعروف بالداودية مستحفظان ، وكان من أعيان باب
النيكجيرية ، وأصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف ، وكان من
الأعيان المعدودين بمصر ، ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة ، إلى أن مات على
فراشه ، فى جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الأمير إبراهيم أفندى كاتب كبير ، الشهير بشهر أوغلان مستحفظان ،
وكان أيضاً من الأعيان المشهورين بباهم ، مع مشاركة عثمان كتخدا الجرجى تابع
شاهين جرجى ، وانفرد معه بالكلمة ، بعد مصطفى كتخدا الشريف ، ورجب كتخدا
بشناق ، لما أخرجهما إسماعيل بيك ابن إيواظ إلى الكشيدة ، كما تقدم الإشارة إلى
ذلك ، فلما قتل إسماعيل بيك ، رجع مصطفى كتخدا الشريف ، ورجب كتخدا ثانياً
إلى الباب ، وانحطت كلمة المترجم ، وعثمان كتخدا ، ثم عزل إبراهيم أفندى
المذكور إلى دمياط ، وأهين ومكث هناك أشهرا ، ثم أحضره وجعلوه سردار
جداوى ، وتوجه مع الحج ، ومات هناك ، فى سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ^(٢) .

ومات : الأمير النبيه الفطن الذكى ، حسن أفندى الروزنامجى الدمرداشى ،
وكان باش قلفة الروزنامه ، فلما حضر إسماعيل باشا واليا على مصر ، فى سنة ست
ومائة وألف ^(٣) ، وكانت سنة تداخل ، فتكلم الباشا مع إبراهيم بيك أبى شنب فى
كسر الخزينة ، وعرض عليه المرسوم السلطانى بتعويض كسر الخزينة من أشغال
العشرين ألف عثمانى التى كانت عليهم] ^(٤) شراق السلطان محمد
بأى وجه كان ، إما بالشطب عليها ، وإما رجوع التنازل من أيام السلطان سليم ،
وإما مضاف على المقاطعات ، وقال له : « كيف يكون العمل فى ذلك » ، فقال له
إبراهيم بيك : « لا يحسنه إلا حسن أفندى باش قلفة الروزنامه ، فإن الروزنامجى
الآن كاتب توزيع ، فلا يدرى فى ذلك » ، فطلب الباشا المترجم وخلع عليه منصب
الروزنامه قهرا عنه ، وأمره بالتوجه إلى إبراهيم بيك ، وكان إذ ذاك قائمقامه ليعرفه
المطلوب ، فذهب إليه وعرفه بالمراد ، فدبر ذلك على أتم وجه ، وأحسنه ، بعد أن
عملوا جمعية فى بيت حسن أغا بلفية ، وكان له ميل للعلوم والمعارف ، وخصوصا
الرياضيات والفلكيات ، ويوسف الكلارجى السفلى الماهر هو تابع المذكور ومملوكه ،

(١) جمادى الثانية ١١٣٣ هـ / ٣٠ مارس - ٢٧ أبريل ١٧٢١ م .

(٢) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٣) ١١٠٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٦٩٤ - ١١ أغسطس ١٦٩٥ م .

(٤) كتب أمامها بهامش ص ١١٤ ، طبعة بولاق « يياض بجميع نسخ الأصل التى بأيدينا » .

وقرأ على رضوان أفندى صاحب الأزياج والمعارف ، وكان كثير العناية برضوان أفندى المذكور ، ورسم بإسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلية بالذهب ، وأحضر المتفنن من أرباب الصنائع ، صنعوا له ما أراد بمباشرة وإرشاد رضوان أفندى ، وصرف على ذلك أموالا عظيمة ، وباقى أثر ذلك إلى اليوم بمصر وغيرها ، ونقش عليها إسمه وإسم رضوان أفندى ، وذلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف^(١) ، وقبل ذلك وبعدها ولم يزل فى سيادته حتى توفى [] .

ومات : الأمير مصطفى بيك القزلار المعروف بالخطاط ، تابع يوسف أغا القزلاردار السعادة^(٢) ، توفى الإمارة والصنجدية فى سنة أربع وتسعين وألف^(٣) ، وتقلد قائممقامية بعد عزل إسماعيل باشا ، وذلك سنة تسع ومائة وألف^(٤) ، قهرها عنه ، وتقلد مناصب عديدة مثل : كشوفية جرجا وغيرها ، ثم تقلد الدفتردارية ، سنة ثلاث وثلاثين^(٥) ، فكان بين لبسه الدفتردارية ، والقائمقامية أربع وعشرون سنة ، وبعد عزله من الدفتردارية ، مكث فى منزله صنجدقا بطلا إلى أن توفى سنة إثنين وأربعين ومائة وألف^(٦) .

ومات : الأمير المعظم ، والملاذ المفخم ، الأمير إسماعيل بيك ابن الأمير الكبير إيواظ بيك القاسمى ، من بيت العز والسيادة ، والإمارة ، نشأ فى حجر والده فى صيانة ورفاهية ، وكان جميل الذات والصفات ، وتقلد الإمارة والصنجدية بعد موت والده الشهيد فى الفتنة الكبيرة كما تقدم ، وكان لها أهلا ومحلا ، وكان عمره إذ ذاك ست عشرة سنة ، كما قد دب عذاره ، وسمته النساء قشطة بيك ، فإنه لما أصيب والده فى المعركة بالرملة تجاه الروضة ، وقتل فى ذلك اليوم من الغز والأجناد خاصة نحو السبعمائة ، ودفن والده ، فلما أصبحوا ركب يوسف الجزار تابع إيواظ بيك ،

(١) ١١١٣ هـ / ٨ يونيو ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢ م ، وكتب أمام النقص بهامش ص ١١٤ ، طبعة بولاق « باباض بالأصل أيضا » .

(٢) أغا القزلار دار السعادة : تركية ، وتعنى أغا البنات « قيزلر أغاسى » ، ولا يكون إلا أسودا خصيا ، وهو أكبر موظفى القصر الهمايونى ، ويشرف هو ومن تحته من الأغوات السود على الحرم الهمايونى ، وهو الجناح الذى تسكنه النساء ، وقد عظم نفوذ اغوات دار السعادة ، وكان لأغوات دار السعادة نظارة أوقاف الحرمين الشريفين ، وكانوا يرسلون فى مهمات رسمية .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٨ - ٢٠ .

(٣) ١٠٩٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٦٨٢ - ١٩ ديسمبر ١٦٨٣ م .

(٤) ١١٠٩ هـ / ٢٠ يولي ١٦٩٧ - ٩ يولي ١٦٩٨ م .

(٥) ١١٣٣ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

(٦) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يولي ١٧٢٩ - ١٦ يولي ١٧٣٠ م .

وأحمد كاشف ، وأخذوا معهم المترجم وذهبوا إلى بيت قانصوه بيك قائم مقام ، فوجدوا عنده إبراهيم بيك أبا شنب ، وأحمد بيك تابعه ، وقيطاس بيك الفقارى ، وعثمان بيك بارم ذيله ، ومحمد بيك قطامش ، وهم جلوس ، وعليهم الكآبة والحزن ، وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين فى أمرهم ، وما يؤول إليه حالهم ، فلما استقر بهم الجلوس ، نظر يوسف الجزار إلى قيطاس بيك ، فرآه يبكى ، فقال له : « لأى شىء تبكى ، هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ، ولا علاقة ، وأصل الدعوى فيكم معشر الفقارية ، والآن انجرحنا وقتل منا واحد ، وخلف مالا ورجالا ، قلدونى الصنجقية ، وأمير الحاج ، وسر عسكر ، وكذلك قلدوا ابن سيدى هذا صنجقية والده ، فيكون عوضا عنه ، ويفتح بيته ، وأعطونا فرمانا وحجة من الذى جعلتموه نائب شرع بالحلوان معاف ، ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين ، والله يعطى النصر لمن يشاء » ، ففعلوا ذلك ، ورجع يوسف بيك ، وصحبته إسماعيل بيك ، ومن معهم إلى بيت المرحوم إيواظ بيك ، وقضوا أشغالهم ، ورتبوا أمورهم ، وركبوا فى صبحها إلى باب العزب ، وأخذوا معهم الأموال ، فأنفقوا فى الست بلكات ، وغيرهم من المقاتلين ، ونظموا أحوالهم فى الثلاثة أيام الهدنة ، التى كانوا انفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت إيواظ بيك ، وكان الفاعل لذلك أيوب بيك ، وقصده حتى يرتب أموره فى الثلاثة أيام ، ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ، ولو فعل ذلك فى اليوم الذى قتل فيه إيواظ بيك لستم لهم الأمر ، ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا ، ولم يرد الله لهم بذلك ، وأخذوا فى الجد والاجتهاد ، وبرزوا للحرب فى داخل المدينة وخارجها ، وعملوا المكاييد ، ونصبوا شبك المصايد ، وأنفقوا الأموال ، ونقبوا السقوب حتى نصرهم الله على الفرقة الأخرى ، وهم أيوب بيك ، ومحمد بيك الصعيدى ، وإفرنج أحمد ، وباب الينكجيرية ، ومن تبعهم ، وقتل من قتل ، وفر من فر ، ونهبت دورهم ، وشدوا فى البلاد ، وتشتتوا فى البلاد البعيدة كما ذكر غير مرة ، واستقر الحال ، وسافر أميرا بالحج فى تلك السنة ، يوسف بيك الجزار ، واستقر المترجم بمصر ، وافر الحرمة ، محتشم المكانة ، مشاركا لإبراهيم بيك أبى شنب ، وقيطاس بيك ، فى الأمر والرأى ، وفى نفس قيطاس بيك ما فيها من حقد العصية ، فصار يناكدهما سرا ، وسلط حبيب وابنه سالم على خيول إسماعيل بيك فجم أذناهما ومعارفها كما ذكر ، ثم نصب لهما ولنا والاهما شبكا ومكايد ، ولم يظفره الله بهما ، ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضببان عن مساويه الخفية ، إلى أن حضر عابدى باشا ، وأرسل قلد يوسف بيك الجزار قائم مقام ، وخلع يوسف بيك على ابن سيده إسماعيل

بيك ، وجعله أمين السماط ، ولما وصل الباشا إلى العادلية ، وقدمت له الأمراء
التقادم ، وقدم له إسماعيل بيك المترجم مقدمة عظيمة ، وتقيد بخدمة السماط ، أحبه
عابدى باشا ، ومال بكليته إليه ، ثم إنه اختلى معه ومع يوسف بيك ، وسألهما عن
سبب موت والده ، فأخبراه ، أن مصر من قديم الزمان فرقان ، وعرفاه حقيقة
الحال ، وأن قيطاس بيك ، وأيوب بيك بيت واحد ، ووقعت بينهما خصومة ،
وأيوب بيك أكثر عزوة وجندا ، فوقع قيطاس بيك على إيواض بيك ، والتجأ إليه ،
فقام بنصرته وفاداه ، وأنفق بسببه أموالا ، وتجدلت من رجاله أبطال إلى أن مات ،
وقتل ، وبلغ قيطاس بيك بنا ما بلغ ، فلم يراع معنا جميلا ، وفي كل وقت ينصب لنا
الحبائل ، ويحفر فينا الغوائل ، ونحن بالله نستعين ، فقال الباشا : « يكون خيرا » ،
وأضمر لقيطاس بيك سوء ، ولم يزل حتى قتله ، كما ذكر بقراميدان ، وورد أمر
بتقليد المترجم على الحج أميرا ، وتقليد إبراهيم بيك الدفتردارية ، وألبسهما عابدى
باشا الخلع ، وتسلم أدوات الحج والجمال ، وأرسل غلال الحرمين ، وبعث القومانية
والغلال إلى البنادر ، وأرسل أناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة ، وتنقية الأحجار من
طريق الحجاج ، وقلد المناصب ، وأمر عدة صناجق وهم : محمد أخوه المعروف
بالمجنون ، وعبدالله كاشف صهره ، وصارى على ، وعلى الأرمنى ، وإسماعيل
كاشف ، وعلى الهندى ، وكتخدا أبيه إسماعيل أغا ، تقلد كتخدا جاويشية ، وعبد
الرحمن ولجة أغات جمليان .

وكذلك إبراهيم بيك أبى شنب ، قلد من طرفه خمسة صناجق ، وهم : قاسم
الكبير ، وقاسم الصغير ، وإبراهيم فارسكور ، ومحمد چلبى ابن إبراهيم بيك ،
ومحمد چركس الصغير .

وأخذ إسماعيل بيك لأمراته كشوفيات الأقاليم ، وطلع بالحج سنين آخرها ، سنة
ثمان وعشرين^(١) ، فى أمن وأمان ، وسخاء ورخاء ، ونظم الوجاقات السبعة ،
وصير أعيانها أغراضه مثل : كدك محمد كتخدا مستحفظان ، وإبراهيم كتخدا
الصابونجى عزبان ، وعبد الرحمن أغا ملتزم الوجلة أغات جملية ، وأظهر شأن حسن
جاويش القازدغلى فى بابه ، وهو والد عبد الرحمن كتخدا ، وقلد مملوكه عثمان أوده
باشة ، وهو الذى تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان . وقلد أيضا حسن كتخدا سليمان
جاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلى أوده باشة ، وسليمان هذا هو سيد إبراهيم

(١) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م ، كتب أسامها بهامش ص ١١٦ ، طبعة بولاق
« قوله : آخرها لعل الصواب أولها بدليل ما سيأتى فى آخر ترجمته » .

كتخذا الآتى ذكره ، ثم توفى إبراهيم بيك أبو شنب فى سنة ثلاثين ^(١) ، كما تقدم ، فسكن محمد بيك ولده فى منزله ، وحضر محمد بيك چركس تابعه من السفر ، فوجد سيده توفى فتاقت نفسه للرياسة ، وضم إليه جماعة من الفقارية ، مثل : حسين بيك أبى يدك ، وذى الفقار معتوق عمر أغا بلفية ، وأصلان وقبلان وأمثالهم ، وأخذوا يحفرون للمتخرجم وينصبون له الغوائل ، واتفقوا على غدره وخيائته ، ووقف له طائفة منهم بطريق الرميطة ، وهو طالع إلى الديوان ، وصحبته يوسف بيك الجزار ، وإسماعيل بيك جرجا ، وصارى على بيك ، فرموا عليهم بالرصاص ، فلم يصب منهم سوى رجل قواس ، ورمح إسماعيل بيك وأمراؤه إلى باب القلعة ، ونزل بيباب العزب ، وكتب عرضحال وأرسله إلى على باشا صحبة يوسف بيك الجزار ، مضمونه : « الشكوى من محمد بيك چركس ، وأنه جامع عنده المفاسيد ، ويريدون إثارة الفتن فى البلد ، فكتب الباشا فرمانات إلى الوجاقات ، بإحضار محمد بيك چركس ، وإن أبى فحاربوه ، وركب چركس بالمتضمين إليه ، وهم قاسمية وفقارية ، وذلك بعد إباته وعصيانه ، فصادف المتوجهين إليه ، فحاربهم بالرميطة ، وآل الأمر إلى انهزامه ، وتفرق من حوله ، ولم يتمكن من الوصول إلى داره ، وخرج هاربا من مصر ، وقبض عليه العربان ، وأحضروه إلى إسماعيل بيك أسيرا عريانا فى أسوأ حال ، فكساه وأكرمه وألبسه فروة سمور ، وأشار عليه أحمد كتخدا أمين البحرين ، وعلى كتخدا الجلفى بقتله ، فلم يوافقهما على ذلك ، وقال : « إنه دخل إلى بيتى ، وحل فى ذمامى ، فلا يصح أن أقتله » ، ثم إنّه نفاه إلى قبرص ، ولما سافر محمد بيك ابن أبى شنب إلى إسلامبول بالخرينة فى تلك السنة ^(٢) ، أوصى قاسم بيك بالإرسال إلى چركس ، وإحضاره إلى مصر ، ففعل وحضر إلى مصر سرا واختفى عنده ، ولما وصل محمد بيك بالخرينة ، واجتمع بالوزير الأعظم ، دس إليه كلاما فى حق المترجم ، وقال له : « إن أهملت أمره ، استولى على الممالك المصرية ، وطرد الولاة ، ومنع الخزينة ، فإن الأمراء والدفتردارية ، وكبار الأمراء ، والوجاقات ، صاروا كلهم أتباعه ومماليكه ، وممالك أبيه ، والذى ليس كذلك فهم صنائعه ، وعلى باشا المتولى لا يخرج عن مراده فى كل ما يأمر به ، وأخرج من مصر وأقصى كل ناصح فى خدمة الدولة ، مثل : محمد

(١) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

بيك چركس ، ومن يلوذ به » ، وعمل للوزير أربعة آلاف كيس ، على إزالة إسماعيل بيك ، والباشا ، وتولية خلافه ، ويكون صاحب شهامة وتدبير ، وكان ذلك فى دولة السلطان أحمد ^(١) ، فأجابوا إلى ذلك ، وعينوا رجب باشا أمير الحاج الشامى ، ورسموا له رسوما بأملاء محمد بيك أبى شنب ، ملخصها : « قتل الباشا وإسماعيل بيك وعشيرته ، ما عدا على بيك الهندى » ، ولما حضر رجب باشا إلى مصر ، وقد كان قاسم بيك أحضر محمد چركس ، وأخفاه ، وكان إسماعيل بيك ابن إيواظ طالعا بالحج ، سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف ^(٢) ، فاليوم الذى وصل فيه رجب باشا إلى العريش ، ووصل المسلم إلى مصر ، كان خروج إسماعيل بيك بالحج من مصر ، وأرسل رجب باشا مرسوما إلى أحمد بيك الأعسر ، وجعله قائمقام ، وأمره بإنزال على باشا إلى قصر يوسف والإحتفاظ به ، ففعلوا ذلك ، ووصل رجب باشا ، فأحضر على باشا ، وخازن داره ، وكاتب خزينته والروانامجى ، وأمرهم بعمل حسابه ، ثم أمر بقتله فقتلوه ظلما ، وسلخوا رأسه ، وأرسلها إلى الروم ، وضبط مخططاته ، ودبر معه أمر ابن إيواظ ، فقال له : « التدبير فى ذلك » ، أن نرسل إلى العرب يفتقوا فى طريق الوشاشة ، فإنهم يرسلون يعرفونكم » ، فأرسلوا لهم عبدالله بيك ، وبعد عشرة أيام أرسلوا يوسف بيك الجزائر ، ومحمد بيك ابن إيواظ ، وإسماعيل بيك جرجا ، وعبد الرحمن أغا ولجة ، فعندما يرتحلون من البركة أقتل إسماعيل بيك الدفتردارية ، وكتخدا الجاوشية ، فعند ذلك أنا أظهر ، ثم تقلد محمد بيك ابن إسماعيل بيك إمارة الحج ، ونرسله بتجريدة إلى ابن إيواظ يقتلونه ، مع : عبدالله بيك ، وإسماعيل بيك جرجا ، وهذا هو التدبير ، وأرسلوا إلى العرب كما ذكر ، وسافرت الوشاشة مثل العادة القديمة ، ثانى عشرين الحجة سنة إحدى وثلاثين ^(٣) ، فوجدوا العرب قاطعين الطريق ، فأرسلوا الخبر بذلك ، فأظهر الباشا الغيظ ، والحدة ، وقال : « أنا أسافر بالعقابة وأخرج من حق هؤلاء المفاسيد » ، فقال يوسف بيك الجزائر : « ونحن أى شىء صناعتنا ، وأقل ما فينا يخرج من حقهم » ، فقال عبدالله بيك : « أنا الذى أذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتى بعدى ، مع العقابة » ، فخلع الباشا على عبدالله بيك ، وسافر فى ذلك اليوم ، فلما وصل إلى العقبة ، هرب العرب ، فلما رحل الحج من قلعة الوش ^(٤) ، سمعوا نوية عبدالله

(١) السلطان أحمد : هو : أحمد الثالث بن محمد الرابع (١٧٠٣ - ١٧٣٠ م) .

(٢) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٣) ٢٢ الحجة ١١٣١ هـ / ٥ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٤) قلعة الوش : قلعة الوش أو الوجه إحدى محطات الحاج فى شمال الحجاز .

بيك من بعيد ، فلما وصلوا إليهم ، نزل عبدالله ببيك ، وسلم على الصنجق ، وحكى له القصة ، فاشتغل خاطره .

وأما ما كان من أمر الباشا ، وچركس ، ومن بمصر ، فإنه لما سافر يوسف ببيك الجزار ، ومن معه ، على الرسم المتقدم ، عملوا شغلهم ، وقتلوا إسماعيل ببيك الدفتردار ، وإسماعيل أغا ، كتخدا الجاويشية ، وظهر محمد ببيك چركس ، ونزل من القلعة إلى بيته ، وهو راكب ركوبة الدفتردارية ، واستقر الباشا بأحمد ببيك الأعسر دفتردار ، ولما وصل المتوجهون إلى سطح العقبة ، نزل يوسف ببيك الجزار ، وترك محمد ببيك ابن إيواظ ، وإسماعيل ببيك جرجا في السطح ، فلما دخل على الصنجق ، وسلم عليه ، اشتغل خاطره ، وقال له : « لأى شىء جئت » ، فقال : « أنا لست وحدى ، بل صحبتى أخوك محمد ببيك ، وإسماعيل ببيك جرجا ، وعبد الرحمن أغا ولجة » ، فقال : « لا إله إلا الله ، كيف أنكم تتركون البلد ، وتأتون أما تعلموا أن لنا أعداء ، والعثمانية ليس لهم أمان ولا صاحب ، ويصيدون الأرنب بالعجلة ، ولكن لا يقع فى ملكه إلا ما يريد » ، ثم إنهم أقاموا الأيام المعلومة ، وساروا إلى نخل ، ونزلوا هناك ، وإذا برجل بدوى أرسله على كتخدا عزبان الجلفى بمكتوب ، يخبر الأمير إسماعيل ببيك بما وقع بمصر ، فلما قرأه بكى واسترجع ، فقال يوسف ببيك : « إيش الخبر » ، قال له : « الذى كنت أظنه قد حصل » ، وأعطاه المكتوب فقرأه وبكى أيضاً ، وكان بصحبة الصنجق الشريف يحيى بركات مطرودا من مكة ، تولى عوضه مبارك بن أحمد ، فأشار على الصنجق بالاختفاء ولا يحارب ، فإن العرب ينهبون الحجاج ، وودعه وسار إلى غزة ، فأحضر الصنجق ثلاث هجن وأركب عبدالله ببيك ، وإسماعيل ببيك جرجا ، وعبد الرحمن أغا ولجة ، فأخذوا معهم ما يحتاجون إليه من فرش ومأكول ، وأنعم على البدوى الذى أحضر له المكتوب ، وأمره أن يسافر مع المذكورين من الطريق التى حضر منها ، ويدخلهم من الدرب المحروق وقت الغروب ، ويأخذ حلاوته الثلاث هجن وما عليها ، ففعلوا ذلك ، ودخلوا إلى مصر واختفوا .

وأما محمد ببيك چركس : فإنه أرسل فرمانا ومكاتبات إلى سالم بن حبيب يأمره بالركوب بخيوله ، ويأخذ صحبتة عرب الجيزة ، ويذهبون صحبة سر عسكر ، وأمير الحاج محمد ببيك إسماعيل لقتال ابن إيواظ ، فاجتمع الجميع بالبركة ، وركبوا أو ساروا إلى أجروود^(١) ، فنزل محمد ببيك ، والعسكر وأغات التفكجية ، وأغات

(١) أجروود : محطة من محطات الحاج بالقرب من السويس .

الباشا ، والسدادرة ، وعملوا متاريس ، وركبوا المدافع ، وانتظروا وصول الحجاج ، وإذا بالحجاج قادمون ومعهم يوسف بيك الجزار ، والمحمل والنوبة ، ولم يجدوا الصنjq ، فتسلم المحمل والجمال محمد بيك ، وتسلم الخزينة والسحاحير والخيام والهجن والذخيرة أغات الباشا ، وكان يوسف بيك ، وزع تعلقات الصناjq الذين اختفوا على كتخذ الحاج ، والدويدار ^(١) ، والسدادرة ، وسأل الواصلون على الصنjq والأمرء ومما ليكنهم ، فقال لهم يوسف بيك : « إنهم ذهبوا إلى غزة ، صحبة الشريف يحيى بركات » ، ثم إنهم أقاموا فى أجروود يوما زائدا ، وهم يفتشون على الصنjq فى الأحمال والمواهى ^(٢) ، إلى أن وصلوا إلى البركة ، فلم يقعوا له على خبر وستر عليه الستار ، وقيل إنه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة ، وكان أول قادم فيهم فى صورة امرأة مغربية عليها طرحة صوف قديمة فى شقذ على جمل ضعيف ، وقيل ركب مع زوجة المقدم فى الحمل بزي امرأة ، ولم يخرج الناس مثل العادة ، للملاسة الحجاج : ودخل أمير الحاج الجديد ، والحجاج عليهم برود ، فلما حصل ذلك ، أحضر الباشا محمد بيك چركس ، وألزمه بالتفتيش على الثلاثة صناjq ، وأمر بضبط كامل ما فى بيت إسماعيل بيك بقوائم ، بحضرة نائب الشرع ، وأودعوه فى خزانة الجاوشية ، واشتغل محمد بيك چركس بالفحص والتفتيش على الأمرء الهاريين ، ويوسف بيك الجزار ، يشتغل مع السبع بلكات ، حتى طيب خواطر الجمع ، وانفق الأموال سرا ، وضم إليه أحمد بيك الأعسر ، وقاسم بيك ، على ظهور إسماعيل بيك ابن إيواظ وباقى المختفين ، فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة فى بيته ، ثم جمع الجميع ، وركب قاسم بيك ، وأحمد بيك ، وذهبوا إلى محمد بيك چركس ، فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم إلى أن دخلوا منزل يوسف بيك ، فرأى فيه إزدحاما عظيما وخيولا كثيرة ، فأراد الرجوع ، فقال له أحمد بيك : « عيب تدخل ، ثم ترجع » ، فدخلوا وطلعوا عند يوسف

(١) الدويدار : من الكلمة العربية « دواة » واللاحقة الفارسية « دار » بمعنى صاحب والقيم ، والمعنى العام ، صاحب الدواة ، أو ماسك الدواة ، وأصل وظيفة الدوادار ، إرسال الرسائل والأوامر إلى المرسل إليهم ، وعرض المناشير ، والقصص والملتزمات لوقيعها السلطان ، وكان هو والجنادار ، وكاتب السر ، يتسلمون البريد ، ثم يعرضه الدوادار ، على السلطان ، وكان يشاور السلطان فيمن يؤذن له بدخول القصر ، ويلقنه قواعد المثل بين يدى السلطان إذا لم يكن عارفا بها ، وفى الدولة العثمانية ، كان بمثابة رئيس الكتاب ، وكان هناك دويندار للنشائجى ، وآخر للدقردارية .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٠٩ - ١١٢ .

(٢) المواهى : أوعية مصنوعة من سعف النخل ، وتستعمل فى ريف مصر حتى وقتنا هذا ، ومفردها : موهية ، ويعلق إثنان منها على جانبي ظهر الحمار .

بيك ، فوجدوا عنده على بيك الهندى ، وعلى بيك أبا العذب ، وصارى على بيك وخلافهم ، فلما استقر بهم الجلوس ، قال أحمد كتخدا أمين البحرين : « ما أحسن هذا المجلس ، لو كان معنا إسماعيل بيك ابن إيواظ » ، فقال يوسف بيك : « كان أخونا محمد بيك يفتاظ » ، فقال چركس : « الله يجارى من كان السبب ، أنا إيش فعل معى إسماعيل بيك رجل قدر على قتلى ، وأشار عليه الناس ، فلم يفعل ، وأكرمنى وكسانى ، وأعطانى دراهم ، ونفانى لأجل تمهيد الفتنة » ، وإذا بإسماعيل بيك خارج عليهم من خلف الستارة ، وصحبته إسماعيل بيك جرجا ، وأخوه محمد بيك ابن إيواظ ، فقام الجميع ، وسلموا عليه ، وجلس فى صدر المكان ، وهنوه بالسلامة ، وتحدثوا ساعة ، ثم انتقلوا إلى التدبير فى ظهور المشار إليه ، فكل منهم رأى رأيه فى ذلك ، وينقضه خلافه ، فقال إسماعيل بيك : « يا إخوانى إن كان مرادكم وخاطركم طيبا على ظهورى ، فاسمعوا ما أقول » ، فقالوا : « إننا لم نجتمع إلا لذلك » ، قال : « الراى عندى أننا نركب نحن الجميع فى الصباح ، ونذهب إلى بيت أحمد بيك الدفتردار ، فنأخذه ، ونذهب إلى بيت محمد بيك أمير الحاج ، ثم نذهب جميعا إلى الرميّة ، ونأمر الباشا بالنزول إلى بيت مصطفى كتخدا عزبان ، ويتقلد أحمد بيك قائمقام ، ونأخذ منه فرمان بتسليم متاعى وخيولى بموجب القوائم المكتوبة ، ونعمل بعد ذلك جمعية ، واكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله فى حقنا ، وينزل الباشا ، ونتنظر الجواب » ، فاستحسن الجميع رأيه ، وقرءوا الفاتحة على ذلك ، وفى الصباح اجتمعوا على ذلك الإتفاق ، وأنزلوا الباشا ، فاجتمعت عليه الأولاد الصغار تحت شبك المكان ، وصاروا يقولون :

باشا يا باشا عين القملة من قال لك تعمل دى العملة
باشا يا باشا يا عين الصيرة من قال لك تدبر دى التدبيرة

فضاق منهم ، فأرسل إلى أحمد بيك الأعسر فنقله إلى بيت إبراهيم چرجى الداودية ، واستلم إسماعيل بيك ماله وخيوله وجماله ، وكتبوا عرض محضر كما ذكر ، وأرسلوه وبعد أيام ، وصل مرسوم بالأمان والرضا لإسماعيل بيك وجماعته ، وولوا على مصر محمد باشا النشائجى ، وسافر رجب باشا من حيث أتى ، بعد ما دفع المائة وعشرين كيسا التى أخذها من دار الضرب وصرفها عى تجريدة أجروء ، ولم يزل محمد بيك چركس ، ومحمد بيك ابن سيده ، ومن يلوذ بهم مصريين على حقدهم وعداوتهم للمترجم ، وهو يتغافل عنهم ، ويغضى عن مساويهم ، ويسامح رلاتهم ، حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة ، وذلك أنه لم يزل ذو الفقار

تابع عمر أغا يطالب بفائظ حصته فى قمن العروس ، ويكلم چركس يشفع له عند إسماعيل بيك ، فيقول له: « أطرده الصيفى من عندك وأرسل لى بعد ذلك ذا الفقار ، ويأخذ الذى يطلع له عندى » ، إلى أن ضاق خناق ذى الفقار من الفشل والإعدام ، فطلع إلى كتحدا الباشا وشكا إليه حال ، فقال له : « وما الذى تريد نفعله » ، وقال : « أريد أن أقتل ابن إيواظ عندما يأتى إلى هنا ، وأعطونى صنجقية وعشرين كيسا فائظ من بلاده وكشوفية المنوفية » ، فدخل الكتحدا وأخبر مخدمه بذلك ، فأجابه إلى سطلوبه على شرط ، أن لا يدخلنا فى دمه ، فنزل ذو الفقار وأخبر چركس بما حصل ، وطلب أن يكون ذلك بحضوره ، هو وإبراهيم بيك فارسكور ، فأجابه إلى ذلك ، ولما اجتمعوا فى ثانى يوم ، عند كتحدا الباشا ، دخل ذو الفقار ، وقدم له عرضحال إلى إسماعيل بيك ، فأخذه وشرع يقرأ فيه ، وإذا بذى الفقار سحب الخنجر ، وضرب الصنجق به فى مدوده ، وكان معه قاسم بيك الصغير ، وأصلان وقبلان ، وخلافهم مستعدين لذلك ، فعندما رأوه ضرب إسماعيل بيك ، سحبوا سيوفهم ، وضربوا أيضاً إسماعيل بيك جرجا فقتلوه ، فهرب سارى على ، وكتحدا الجاوشية مشاة إلى باب الينكجerie ، وقطعوا رأس الأميرين ، وشالوا جثثهما إلى بيوتهما ، فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما بمدفن أبى الشوارب الذى بطريق الأزبكية ، عند غيظ الطواشى ، وذلك فى سنة ست وثلاثين ومائة وألف^(١) ، ثم أرسلوا رأسيهما مسلوختين قدفنوهما أيضاً .

وانقضت دولة إسماعيل بيك ابن إيواظ ، وكانت أيامه سعيدة ، وأفعاله حميدة ، والإقليم فى أمن وأمان من قطاع الطريق وأولاد الحرام ، وله وقائع مع حبيب وأولاده ، يطول شرحها ، وسيأتى إستطراد بعضها فى ترجمة سويلم ، وكان صاحب عقل وتدبير ، وسياسة فى الأحكام ، وفطانة ورياسة ، وفراصة فى الأمور .

فمن ذلك : ما يحكى عنه أن امرأة من الشرقية ، تعدى عليها بعض الحرامية ، وسرق بقرتها ومعها عجلتها ، فاستيقظت من نومها وصرخت ، وأصبحت خرجت من دارها ، وهى تقول : « لابد من ذهابى إلى ابن إيواظ ، وكيف يأخذوا بقرتى فى أيامه » ، ولم تزل حتى وصلت إليه ، وكان لا يحجب أحدا يأتى إليه فى شكوى أو تظلم ، فقال لها : « من أى بلد أنت » ، وقال : « من تلبانة »^(٢) ، قال : « أكتبوا

(١) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

(٢) تلبانة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « تلبانة عدى » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسم « تلبانة » فقط . وهى إحدى قرى قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

لقائم مقام بفحص لها عن بقرتها « ، وختم الورقة ، وأعطاهما لرجل قواس ، وأمره بالذهاب معها ، وقال له : « إذهب وإذا وصلت إلى القرية ، أول من يلاقيكما ويسألكما فاقبض عليه ، واذهب به إلى قائم مقام ، يقرره فإن البقرة عنده » ، فلما وصلا إلى القرية ، وإذا برجل هابط من فوق التل ، وهو يسأل المرأة ، ويقول لها : « إيش فعل معك ابن إيواظ » ، فقبض عليه القواس ، وأخذه إلى قائم مقام ، فأمر بعقوبته وضربه ، فأقر بالبقرة أنها عنده في القاعة ، فأرسل من أتى بها ، وأعطاهما لصاحبتها فأخذتها وذهبت ، وهي فرحانة .

ومنها : أنه حضر بين يديه جماعة متهومون ، وسألهم فأنكروا ، فأمرهم بالخروج من بين يديه ، وأحضرهم مرة أخرى كذلك ، فأنكروا وكرر إحضارهم وإخراجهم ، ثم عوق منهم شخصا وأمر بتقريره ، فأقر بأدنى عقوبة ، فتعجب من شاهد ، وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة ، فقال : « إنني لما أطلبهم يكون هو آخرهم في الدخول ، وعندما أمرهم بالإنصراف يكون هو أولهم في الخروج ، فعلمت من ذلك أنه صاحب العملة » ، وله عدة عمائر ومآثر .

منها : « أنه جدد سقف الجامع الأزهر ، وكان قد آل إلى السقوط ، وأنشأ مسجد سيدي إبراهيم الدسوقي بدسوق^(١) ، وكذلك أنشأ مسجد سيدي على المليجي ، على الصفة التي هما عليها الآن ، ولما تم بناء المسجد المليجي ، سافر إليه ليراه ، وذلك في منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين ومائة وألف^(٢) ، ثم ذهب إلى طندتا ، وزار ضريح سيدي أحمد البدوي ، وتعجب الناس من قوة جناحه وخروجه من مصر ، وبها أخصامه والكارهون له ، ويريدون له الغوائل ، وهو يعلم ذلك ، مع أن محمد بيك چركس مع شهرته بالشجاعة ، لم يخرج إلى العادلية من يوم ظهوره ، وأكثر أيامه ملازم لبيته .

ومن أنشأه الجميلة : أنه كان يرسل غلال الحرمين في أوانها ، ويرسل

(١) دسوق : قرية قديمة ، نمت وأصبحت مدينة ، وفي ١٨١٤ م ، أنشئ بمديرية الغربية قسم المنندرة ، وأصبحت قاعدة له وفي ١٨٧١ م ، صدر قرار نظارة الداخلية بتسميته مركز دسوق ، وفي ١٨٩٦ م ، اعترفت نظار المالية بالتسمية ، وهي قاعدة مركز دسوق ، محافظة الغربية .

رمزي ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٤٧ .

(٢) ١٥ شعبان ١١٣٥ هـ / ٢١ مايو ١٧٢٣ م .

القومانية^(١) إلى البنادر ، ويجعل فى بندر السويس^(٢) ، والمويلح^(٣) ، والينبع^(٤) ، غلال سنة قابلة فى الشون ، نشحن السفائن ، وتسافر فى أوانها ، ويرسل خلافها على هذا النسق ، ولما بلغ خبر موته لأهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاة الغيبة عند الكعبة ، وكذلك أهل المدينة ، صلوا عليه بين المنبر والمقام ، ومات وله من العمر ثمان وعشرون سنة ، وطلع أميراً بالحج ست مرات آخرها ، سنة ثلاث وثلاثين^(٥) ، ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ، لم أظفر بشيء منها سوى أبيات من قصيدة طويلة ، وهى :

وما هذه الدنيا سوى دار غرة	فنعمأؤها بؤس وفى نفعها ضرر
ورفعتها خفض وراحتها عنا	وعزتها ذل وفى صفوها كدر
تربك شرورا فى سرور وغبطة	كجان أصاب الأيم فى يانع الثمر
ألم تر ما أردت عزيزا وملكت	ذليلا ودلت بالغرور وبالغرر
فلا تغترر ذا اللب يوما بها وكن	على حذر فالعارفون على حذر
ترى بؤس إسماعيل بك بمصرنا	إلى أن له دانت رقاب ذوى الخطر
وكان جديرا بالرياسة والسلا	فقد سار فينا سيرة سارها عمر
وكان له حزم ورأى ومنعة	ولكن إذا جاء القضا عمى البصر
به غدر الجبار حركس ماكرا	فعما قليل سوف يعجزى بما مكر
أسر له كيدا به كان حتفه	بديوان مصر بؤس والله ما أسر
فقطعه إربا وسيق لجنة	وقاتله ظلما يساق إلى سقر
وجندل من أتباعه كل صنjq	كبير عظيم الشأن أربعة غرر
فتبت يداه أو فشلت يمينه	والا رماه الله بالعجز والقصر

(١) القومانية : أصلها من اليونانية الحديثة ، دخلت التركية ، وتعنى : ذخيرة السفن وميرة الجند عليها ومستودعها ، والدولاب فى قاع القارب ، والجبرتي يستعملها بمعنى الذخائر والتموين بعامة . سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٧٤ .

(٢) السويس : هى مدينة كليسمما التى سماها العرب مدينة القلزم ، وفى القرن العاشر الميلادى نشأت قرية صغيرة جنوبى مدينة القلزم ، إسمها السويس ، وما لبثت أن شملت القلزم ، وأصبحت هى ميناء مصر على البحر الأحمر ، ولا تزال إلى يومنا هذا تقوم بهذا الدور ، وهى قاعدة محافظة السويس .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٧ .

(٣) المويلح : قرية فيها مركز ، وميناء على خليج العقبة بمنطقة ظبا ، فى إمارة تبوك .

الjasر ، حمد ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، دار اليمامة ، الرياض (د . ت) ، ق ٣ ، ص ١٤٤٢ م .

(٤) الينبع : هى ينبع البحر ، ميناء على البحر الأحمر ، بلدة ذات إمارة من إمارات المدينة المنورة .

الjasر ، حمد ، المرجع نفسه ، ق ٣ ، ص ١٥٥٨ .

(٥) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

ومنها :

فمن بعده الأذنان فوق الرؤوس قد	علت وعلى الأشراف قد جاء محتقر
تقدّمت الأندال لما تأخرت	صناديدها هذا لعمري من الكبير
ألا فى سبيل الله قامت قرودها	ونامت سراحين المعارك فى الحفر
فأين جبان القلب من أسد الشرى	وهيهات أم أين الذوات من الصور

ومنها :

فكل مصاب عنه مصطبر سوى	مصاب أتانا فيه ماعنه مصطبر
فسبحان من عز الملوك بعزه	ومن بعده للخلق بالموت قد قهر
الهى فأمطر سحب عفوك دائماً	لتهمى عليه فى المساء وفى السحر
وكن رب عن تقصيره متجاوزا	وعامله بالغفران يا خير من غفر

ثم ظفرت بأبيات فى أوراق مدشنة ، بخط الإمام العلامة الشيخ محمد الغمري ،

وهى :

فى أمان وسيف الأمن قد غمدا	وبدر أفق سماء العدل قد فقدا
وشمس نصر عباد الله قد كسفت	ودولة العز ماتت بالذى لحدا
يا عين جودى بدمع هاطل ندما	على الذى كان فى مصر لنا سندا
يا أهل مصر بكاء واندبوا رجلا	مهذبا مثله فى العز ما وجدا
كم قد أغاث فقيرا من ظلامته	وأبدل الجور عدلا والفسوق هدى
فالآن حق لكم ذوب الفؤاد أسى	فقد فقدتم وحق الله كل ندى
وقد فقدتم أميرا لا نظير له	فى دولة المجد ما خلى ولا ولدا
نجل لإيواظ إسماعيل فاق على	أقرانه ولجمع الخير انفرادا
فالله يرحمه فضلا ويلهم من	بقى من الدولة الإصلاح والرشدا
تاريخ ذاك قرى فى آية تلبت	فى الروم قد ذكرت هذا الذى وردا

وهى قوله تعالى ﴿ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدي الناس﴾^(١) ، وأيضا :

إلا أن إسماعيل قدس سره	بحور حسان فى الجنان تنازله
سيلقى نعيما دائما عند ربه	وجنات عدن أزلفت ومنازله
ولا بد أن الله يأخذ من سطا	عليه بتاريخ سيقتل قاتله

(١) سورة : الروم ، رقم (٣٠) ، آية رقم (٤١) .

وكان منزله : هو بيت يوسف بيك بدرج الجماميز المجاور لجامع بشتناك المطل على بركة الفيل ، وقد عمره وزخرفه بأنواع الرخام الملون ، وصرف عليه أموالا عظيمة ، وقد خرب ، وصار حيشانا ، ومساكن للفقراء ، وطريقا يسلك منها المارة إلى البركة ، ويسمونها الخرابة ، ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة ، وحملين في سريتين ، ولدت إحداهن ولدا ، وسموه إيواظ ، عاش نحو سبعة أشهر ومات ، وولدت الأخرى بنتا ماتت في فصل كو ، دون البلوغ ، فسبحان الحى الذى لا يموت .

ومات : الأمير إسماعيل بيك جرجا ، وكان أصله خازندار إيواظ بيك الكبير ، وأمره إسماعيل بيك وقلده صنجقا ، ومنصب جرجا ، فلذلك لقب بذلك ، ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحدة ، ودفن معه فى مدفن رضوان بيك أبى الشوارب .

ومات : كل من الأمير عبدالله بيك ، والأمير محمد بيك ابن إيواظ ، والأمير إبراهيم بيك تابع الجزار ، قتل الثلاثة المذكورون ، فى ليلة واحدة ، وذلك أنه لما قتل الأمير إسماعيل بيك ابن إيواظ بالقلعة بيد ذى الفقار بمالأة ، محمد بيك چركس فى الباطن ، وعبدالله بيك ، لم يكن حاضرا ، فانضمت طوائف الأمراء المقتولين ومما ليكهم إلى عبدالله بيك ، لكونه زوج أخت المرحوم إسماعيل بيك ، ومن خاصة ممالك إيواظ بيك الكبير ، وكان كتخداه فى حياته ، وقلده إسماعيل بيك الإمارة والصنجقية ، وطلع أميرا بالحج فى السنة الماضية التى هى ، سنة خمس وثلاثين ^(١) ، ورجع سنة ست وثلاثين ^(٢) ، فلما وقع ذلك انضموا إليه ، لكونه رأس الموجودين وأعقلهم ، وأقبلت عليه الناس يعزونه فى ابن سيده إسماعيل بيك ، وازدحم بيته بالناس ، وتحققت المبغضون ، إنه إن استمر موجودا ، ظهر شأنه وانتقم منهم ، فأعملوا الحيلة فى قتله ، وقتل أمرائهم ، وطلع فى ثانى يوم ، ذو الفقار قاتل المرحوم إسماعيل بيك إلى القلعة ، فخلع عليه الباشا ، وقلده الإمارة والصنجقية ، وكاشف إقليسم المنوفية ، ونزل إلى بيت چركس ، ومعه تذكرة من كتخدا الباشا ، مضمونها : « أنه يجمع عنده عبدالله بيك ، ومحمد بيك ، ومحمد بيك ابن إيواظ ، وإبراهيم بيك الجزار ، ويعمل الحيلة فى قتلهم ، فكتب چركس تذكرة إلى عبدالله

(١) ١١٣٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٢ - ٣٠ سبتمبر ١٧٢٣ م .

(٢) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

بيك ، وأرسلها صحبة كتخداه يطلبه للحضور عنده ، ليعمل معه تدبيراً في قتل قاتل المرحومين ، فلما حضر كتخدا چركس إلى بيت عبدالله بيك بالتذكرة ، وجد البيت مملوئاً بالناس والعساكر والإختيارية والجرججية وواجب رعاياه ، وعنده على كتخدا الجلفى عزبان ، وحسن كتخدا حبانة تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلى ، وغيرهم ، نفر وطوائف كثيرة ، فأعطاه التذكرة ، فقرأها ، ثم قال لعلى بيك الهندى : « خذ محمد بيك وإبراهيم بيك ، واذهبوا إلى بيت محمد بيك چركس ، وانظروا كلامه ، وارجعوا ، فأخبرونى بما يقول » ، فركبوا وذهبوا عند چركس ، فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذا الفقار بيك ، وهو يتناجى معه سرا ، فأدخلهم إلى تنهة المجلس ، وأرسل فى الحال إلى كتخدا الباشا يخبره بحضور المذكورين عنده ، ويقول له أرسل إلى عبدالله بيك ، واطلبه فإن طلع إليكم وعوقتموه ، ملكنا غرضنا فى باقى الجماعة ، فأرسل الكتخدا يقول لچركس : « أن لا يتعرض لعلى بيك الهندى ، لأن السلطان أوصى عليه ، وكذلك سارى على أوصى عليه الباشا ، لأنه أمين العنبر ^(١) ، وناصح فى الخدمة » ، وأرسل فى الحال تذكرة إلى عبدالله بيك ، يأخذ خاطره ويعزیه فى العزيز ابن سیده ، ويطلبه للحضور عنده ليدبر معه أمر هذه القضية ، وقتل قاتل المرحوم ، فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ، ويقول له أيضاً : إنه يحضر صحبة مصطفى جلبى ابن إيواظ يلبسونه صنجقية أخيه ، يفتح بيت أخيه ، لأنه عاقل عن أخيه محمد » ، وأرسلها صحبة جوخدار من طرفه ، فلما دخل إلى بيت عبدالله بيك وجده مزدحماً بالناس ، فدخل إليه وأعطاه التذكرة ، فقرأها وأعطاها لعلى كتخدا الجلفى ، فقرأها أيضاً ، فأشار عليه بعدم الذهاب ، فلم يقبل وركب فى الحال ، لأجل نفاذ المقدور ، وقال لعلى كتخدا : « إجلس هنا ، ولا تفارق حتى أرجع » ، وطلع إلى القلعة ومعه عشرة من الطائفة ومملوكان والسعاة فقط ، ودخل على كتخدا الباشا فتلقاها بالبشاشة ورحب به ، وشاغله بالكلام إلى العصر ، وعندما بلغ محمد بيك چركس ركوب عبدالله بيك وطلوعه إلى القلعة ، صبرف على بيك الهندى ، ووضع القبض على محمد بيك ابن إيواظ وإبراهيم بيك الجزار ، وربط خيولهما بالإسطبل ، وطردها جماعتهم ، وطوائفهم ، وسراجينهم ، ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبدالله بيك ، ويحادثه ويلاهيه ، إلى قبيل الغروب ، حتى قلق عبدالله

(١) أمين العنبر : أى الشخص المشرف ، على المخزن (العنبر) الذى تحفظ فيه كميات القمح الميرى التى كانت تخبى من ولايات الوجه القبلى ، وتصرف منها الجرايات ، والعليق ، لكل من يستحقها ، وإذا تبتت كميات فائضة تطرح للبيع .

ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى ، المصدر السابق ، ص ٧٤ ، حاشية رقم (٤) .

بيك ، وأراد الإنصراف ، فقال له كتخدا الباشا : « لابد من ملاقاتك الباشا ومحدثتك معه » ، وقام يستأذن له ، ودخل ورجع إليه ، وقال له : « إنَّ الباشا لا يخرج من الحريم إلا بعد الغروب ، وأنت ضيفى فى هذه الليلة لأجل ما نتحدث مع الباشا فى الليل ، وحسن له ذلك » ، فعند ذلك قال لأتباعه وطوائفه : « إنزلوا وطمنوا أهل البيت ، وأتونى فى الصباح » ، فنزلوا ثم إنَّ الكتخدا قام وأخذ صحبته الصنجق ، ودخل به إلى أودة الخازندار ، وقام وتركه إلى الصباح ، فطلع محمد بيك چركس ، وابن سيده محمد بيك ابن أبى شنب ، وذو الفقار بيك ، وقاسم بيك ، وإبراهيم بيك فارسكور ، وأحمد بيك الأعسر الدفتردار ، فخلع الباشا على محمد بيك إسماعيل ، وقلده أمير الحاج ، وقلد عمر أغا كتخدا جاويشية عوضا عن عبدالله أغا ، وقلد محمد أغا لهلوبة ، والى ، ونزلوا إلى بيوتهم ، وطلعت طوائف عبدالله بيك وأتباعه وانتظروه حتى انقضى أمر الديوان ، ولم ينزل فاستمروا فى انتظار إلى بعد العصر ، ثم سألوا عنه ، فقالوا لهم : « إنَّه جالس مع الباشا فى التنهاة ، روحوا وتعالوا فى الصباح » ، فنزلوا وأرسل محمد بيك چركس لهلوبة والوالى إلى بيت كتخدا الباشا ، فقعده به إلى بعد العشاء ، فدخلت الجوخدارية إلى عبدالله بيك ، فأخذوا ثيابه وما فى جيوبه ، وأنزلوه وسلموه إلى والى ، فأركبه على ظهر كديش ، ونزل به من باب الميدان ، وساروا به إلى بيت چركس ، فأوقفوه عند الخوض المرصود ، ونزلوا بمحمد بيك ابن إيواظ ، وإبراهيم بيك الجزار ، فأركبوهما حمارين ، وسار بهم إبراهيم بيك فارسكور ، والوالى ، على جزيرة الخيوطية ، وأنزلوهم فى المركب ، وصحبته المشاعلى فقتلوهم ، وسلخوا رؤوسهم ورموهم إلى البحر ، ورجعوا ، وانقضى أمرهم ، وتغيب حالهم ، وما فعل بهم أياما .

ومما اتفق : أنَّ بعض الأتباع الحاضرين قتلهم ، أخذ خاتم عبدالله بيك من أصبعه ، وكتب تذكرة بعد أيام عن لسان المرحوم عبدالله بيك خطابا لزوجته هانم بنت إيواظ بيك ، يقول فيها : « إننا طيبون بخير ، غير أننا لانظهر فى أيام محمد بيك چركس ، والفروة التى علينا ، تبرى فيها القمل والصبيان ، والمراد ترسلوا لنا الجبة السمور التى وجهها الجوخ الأخضر ، وبدلة حوائج ، ومحزم ومنشفة ، وضوء ومائة جنزلى من الأمانة » ، فلما قرأتها تحققت حياته ، وصدقت ذلك الرجل ، ورأت ختمه ، وصادف قوله من الإمانة ، وكان أعطاها كيسا ، وقال لها : « إحفظيه فإنه أمانة » ، فأعطت الرجل ما فى التذكرة ، وانسرت بحيات زوجها ، ثم إنَّ والده

محمد بيك ، زوجة أبى شنب ، وكانت محظية على باشا ، أتت إليها مع نسوة يعزينها فى إختوتها وزوجها ، فقال : « أما إختوتى فعليهم رحمة الله ، وأما زوجى فإنه حى » ، فقالت لها أم محمد بيك : « والله يا بنتى مات ليلة نزوله من القلعة ، وسأوى من له سنين ، ومروا بهم من على بيتى ، وسألت ابنى فقال رحمة الله عليهم » ، فأخبرتها بالتذكرة والإمارة ، فقالت لها : « هذه مصادفة حصلت للرجل حتى أخذ نصيبه ، وسوف يرجع إليك مرة أخرى ، ويطلب أشياء أخر بتذكرة أخرى ، فإذا أتى فقولى له عرفنى بمكانه حتى أذهب إليه سرا وأراه ، ثم أعطيك المطلوب » ، فكان كذلك ، وحضر الرجل فى شكل غير الأول ، ومعه تذكرة ، وفيها مطلوبات ، فأجابته بذلك ، فحاورها وتحيل بما أمكنه ، فلم تعطه شيئاً ، وذهب فلم يرجع بعد ذلك ، ومحمد بيك ابن إيواظ الذى قتل مع عبدالله بيك ، هو أخو المرحوم إسماعيل بيك ابن إيواظ ، وكان يعرف بالمجنون لقلّة عقله ورعوثته ، وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس ، ويعاشر رجلا مشهورا ، يسمى أحمد المنشلى ، وله مشايد (١) ، واصطلاح فيما بينهم وبين أمثالهم ، وكان ينزل فى الليل ، ويلعب الكورة مع الأولاد تحت قصره بمصر القديمة ، ولما دار الدور عليه فى السفر ، علم أخوه أنه لا يصلح لذلك ، فقلد الصنّجقية لبعض عماليك أبيه ، وهو أحمد بيك سيد على بيك الهندى كما تقدم ، ومات بالروم ، وإبراهيم بيك الجزار ، هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع إيواظ بيك ، وكان قتلهم ، فى شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين ومائة وألف (٢) .

ومات : عبدالله بيك ، وهو متقلد إمارة الحج ، وعمره ست وثلاثون سنة ، وكان حليما سموح النفس صافى الباطن .

ومات : محمد بيك ابن إيواظ بيك وسنه ست وعشرون سنة ، وكان أصغر من أخيه المرحوم .

ومات : الأمير قاسم بيك الكبير ، وهو مملوك إبراهيم بيك أبى شنب ، وخشداش محمد بيك چركس ، تقلد الإمارة والصنّجقية بعد قتل قيطاس بيك ، فى سنة وعشرين ومائة وألف (٣) ، فى أيام عابدى باشا ، ولما هرب چركس ، وقبض

(١) مشايد : أى أتباع يميلون إليه .

(٢) ربيع الأول ١١٣٦ هـ / ٢٩ نوفمبر - ٢٨ ديسمبر ١٧٢٣ م .

(٣) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

عليه العريان ، وأحضره إلى إسماعيل بيك ، ونفاه إلى قبرص ، اتفق محمد بيك
إبن أبى شنب مع قاسم بيك سرا ، على إحضاره إلى مصر ، وسافر محمد بيك إلى
الروم بالخزينة ، واشتغل شغله هناك على قتل إسماعيل بيك ، وأرسل فى الخفية ،
وأحضره إلى مصر وأخفاه ، حتى حضر رجب باشا ، وفعلوا ما تقدم ذكره ، ولم
يزل أميراً ومتكلماً بمصر ، حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار بيك والمحاربة الكبيرة
التي خرج فيها چركس من مصر ، فقتل قاسم بيك المذكور فى بيته ، أصيب برصاصة
من منارة الجامع كما تقدم ، وعندما علم چركس بموته حضر إليه والحرب قائم ،
وكشف وجهه فرأه ميتاً ، فقال : « لم يبق لنا عيش بمصر » ، وخرج فى الحال من
مصر وذلك ، سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الأمير قاسم بيك الصغير ، وهو أيضاً من أتباع إبراهيم بيك أبى شنب ،
وكان فرعون هذه الطائفة فى دولة محمد بيك چركس ، وهو من جملة المتعصبين مع
ذى الفقار على قتل إسماعيل بيك إبن إيواظ ، والضارب فيه أيضاً ، وفى إسماعيل
بيك جرجا ، ولم يزل حتى مات فى رمضان بولاية البهنسا ، سنة سبع وثلاثين ومائة
وألف ^(٢) ، يقال : « إنه ضرب رجلاً من المجاذيب ، وهو راكب فى طائفته ، وفى
الحال إنحنى على قربوص السرج ، وخرج الدم من أنفه وفمه ، ومات ودفنوه
هناك » ، ولما بلغ خبر موته محمد بيك چركس ، حزن عليه واغتم غماً شديداً ،
وقلد على أغا مملوك إبن أخيه صنجقا ، عوضاً عن سيده .

ومات : محمد أغا متفرقة سنبلالوين ^(٣) ، وكان أغات وجاق المتفرقة ، وصاحب
وجاهة ، ومات مقتولاً بإغراء من محمد بيك چركس ، وسبب ذلك أنه لما اختفى ذو
الفقار بيك ، كان المترجم يعرف محله ، ويجتمع به فى بعض الأحيان ، فاتفق أن
إبراهيم أفندى كتخدا العزب ، انحرفت نفسه من چركس ، بسبب دعوى بيد الصيفى
سراج چركس ، شفع فيها إبراهيم كتخدا ، فرده الصيفى ، وشم القابجى الذى
أرسله إليه ، فانحرف مزاج إبراهيم كتخدا ، وعزم على نقض دولة چركس ، وكان
متزوجاً بزوجة عمر أغا أستاذ ذى الفقار بيك ، وكان ساكناً فى بيته ، فأرسل إلى
محمد أغا ، فحضر إليه وكلمه فى ظهور ذى الفقار ، ويكون معهم ، وتحالف معه ،

(١) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٢) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٣) سنبلالوين : بلدة قديمة ، وهى قاعدة مركز السنبلالوين ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٨٤ .

وواعدده على الاجتماع بذي الفقار ، فبلغ چركس إجتماعهما ، فتحيل من ذلك لعلمه أنَّ محمد أغا سنبلأوين ، يعرف محل ذى الفقار ، وإبراهيم كتخدا ، مستكلم باب العزب ، فخرج على عادته إلى مصر القديمة ، ومر في طريقه على بيت ابن أستاذه محمد بيك ، وقال له : « إبعث إلى محمد أغا فإذا حضر إليك ، فأرسله عندي ، صعبة كتخداك من طريق زين العابدين » ، وأوصاه على ما يفعله له ، فلما حضر محمد أغا قال له : « أخوك محمد بيك چركس يطلبك بمصر القديمة ، إذهب إليه صعبة حسين أغا » ، وقال لحسين أغا : « عندما تصلون هناك ، إذهب إلى علي بيك أبي العذب ، وكلمه على عليق خيول الباشا » ، وكان چركس أكرم له جماعة سراجين في الجنينة ، ووقف منهم إثنان عند بيت النجدلى ، فلما وصل إليهما محمد أغا ، قال له : « الصنجدى في الروضة ، ويطلبك هناك » ، فقال له حسين كتخدا : « محمد بيك اذهب معهما حتى أصل إلى أبي العذب ، وأكلمه على العليق » ، فذهب معهما فدخلوا به جنينة چركس وقتلوه ، وأخذوا فروته وثيابه ، وما في جيوبه ، وهرب سراجيه وأتباعه إلى منزله ، ثم أخذوا تابوتا ، وذهبوا ليأتوا به ، فلم يجدوه ، وبقي دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك ، وكان رجلا خيرا محسنا ، قليل الأذى ، ورجعت السراجون فأخبروا سيدهم بإتمام ما أمروا به ، فأقام بيت ابن إيواظ بمصر القديمة إلى بعد العصر ، ورجع إلى مصر ، وأخذ في طريقه أحمد بيك ، وقاسم بيك ، فذهبوا إلى إبراهيم أفندى كتخدا ، وصالحوه بعد الغروب ، وراحت على من راح ، وكان ذلك في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الأمير إبراهيم أفندى كتخدا العزب المذكور ، قتله سليمان أغا أبو دفية ، وسليمان كاشف ، وخازندار ابن إيواظ بالرميلة ، في حادثة ظهور ذى الفقار كما تقدم ذكر ذلك ، في أيام علي باشا ، وملسكوا في ذلك الوقت باب العزب ، وحضر محمد باشا ، وعلي باشا ، ووقعت الحروب مع محمد بيك چركس ، حتى خرج من مصر ، وذلك سنة ثمان وثلاثين ^(٢) ، وسيأتى تنمة ذلك في ترجمة چركس .

ومات : الأمير عبد الرحمن بيك ملتزم الوجلة ، وهو من أتباع إيواظ بيك الكبير القاسمى ، وأمره ابنه إسماعيل بيك ابن إيواظ ، وقلده الصنجدية ، وسافر بالخرزينة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ^(٣) ، وقتل إسماعيل بيك في غيابه ، فلما حضر إلى

(١) ١١٣٧هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٢) ١١٣٨هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٣) ١١٣٥هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٢ - ٣٠ سبتمبر ١٧٢٣ م .

مصر ، خلع عليه محمد بيك ابن أبى شنب الدفتردار قائمقام ، قفطان ولاية جرجا ، واستعجله فى الذهاب والسفر إلى قبلى ، ف قضى أشغاله وبرز خيامه إلى ناحية الآثار ، وخرجت الأمراء ، والأغوات ، والإختيارية ، والسوجاقات ، ومشوا فى موكبه على العادة ، ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات ، وودعوه ورجعوا إلى منازلهم ، ثم إنه قال للطوائف والأتباع : « إذهبوا إلى منازلكم ، واحضروا بعد غد بمتاعكم ، وانزلوا بالمراكب ، ونسير على بركة الله تعالى » ، ثم إنه تعشى هو وماليكه وخواصه ، وعلق على الخيول والجمال ، وركب وسار راجعا من خلف القلعة إلى جهة سبيل علام إلى الشرقية ، ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى بلاد الشام ، ومنها إلى بلاد الروم ، وهذا ما كان من أمره .

وأما جركس : فإنه أحضر على بيك ، وقاسم بيك ، وعمر بيك أمير الحاج ، وأمرهم بالركوب بعد العشاء بالطوائف ، ويأخذوا لهم راحة عند السواقى ، ثم يركبوا بعد نصف الليل ، ويهجموا وطاق عبد الرحمن بيك ولجة على حين غفلة ويقتلوه ، ويأخذوا جميع ما معه ، ففعلوا ذلك ، وساروا قرابة ، فلم يجدوا غير الخيام فأخذوها ورجعوا ، ولم يزل المترجم حتى وصل إلى إسلامبول ، واجتمع برجال الدولة ، فأسكنوه فى مكان ، وأخذ مكتوبا من أغات دار السعادة خطابا إلى وكيله بمصر ، يتصرف له فى حصصه بموجب دفتر المستوفى ^(١) ، ويرسل له الفائض كل سنة ، واستمر هناك إلى أن مات ^(٢) .

ومات : الأمير الشهير محمد بيك جركس ، وأصله من مماليك يوسف بيك القرد ، وكان معروفا بالفروسية بين مماليك المذكور ، فلما مات يوسف بيك ، فى سنة سبع ومائة وألف ^(٣) ، أخذه إبراهيم بيك أبو شنب ، وأرخصى لحيته ، وعمله قائمقام الطرانة ، وتولى كشوفية البحيرة عدة مرار ، ثم إمارة جرجا ، وسافر إلى الروم سر عسكر على السفر ، فى سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ^(٤) ، ولما لبس القفطان على ذلك ، ونزل إلى داره ، طوى القفطان وأرسله إلى سيده ، وقال له : « أنظر خلافى فىانى قشلان ، فرضاه بعشرين كيسا ، فاستقلها ، فكتب له وصولا

(١) دفتر المستوفى : أى الدفتر المسجلة به بيانات الحصص .

(٢) كتب أمامها بهامش ص ١٢٦ ، طبعة بولاق « بياض بالنسخ التى بأيدينا » .

(٣) ١١٠٧ هـ / ١٢ أغسطس ١٦٩٥ - ٣٠ يولييه ١٦٩٦ م .

(٤) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ سبتمبر ١٧١٦ م .

على الطرانة بعشرة أكياس أخرى ، فبرر الى الحلّى ، وأحضر إليه حريمه ، وأقام فى حظ وكيف مدة أيام ، والباشا يستعجله بالسفر ، وهو لا يسمع لذلك ، ولا يبالى فكلّم الباشا إبراهيم بيك ، فلما نزل أرسل إليه ، فقال : « لا أسافر حتى يعطينى العشرة أكياس نقدا » ، ورد له الوصول ، فلم يسع أستاذه إلا إرسال العشرة أكياس ، وقال : « سوف هذا يخرب بيتى بعناده » ، وكان كذلك ، ولما رجع فى سنة ثلاثين ^(١) ، وجد أستاذه إبراهيم بيك توفى ، وتقلد إبنه محمد إمارة أبيه ، وسكن داره والكلمة والرئاسة للأمير إسماعيل بيك ابن إيواظ ، فتاقت نفس المترجم للشهرة ، ونفاذ الكلمة ، واستولى عليه ، وعلى ابن أستاذه ، الحسد والحقد ، لإسماعيل بيك ، فضم إليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم ، وتوافقوا على إغتياله ، ورصد له طائفة منهم ، ووقفوا له بالرميلة ، وضربوا عليه بالرصاص ، فنجاه الله من شرهم ، وطلع إسماعيل بيك وصناجقه إلى باب العزب ، وطلب چركس إلى الديوان ، ليتداعى معه ، فعصى وامتنع وتهايا للحرب والقتال ، فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر ، فقبض عليه العربان ، وأحضره أسيرا إلى إسماعيل بيك ، فأشاروا عليه بقتله ، فأبى ، وقال : « إنّه دخل حيا إلى بيتى ، فلا سبيل إلى قتله » ، وأنزله بمكان وأحضر له الطبيب ، فداوى جراحته وأكرمه ، وأعطاه ملابس ، وخلع عليه فروة سمور ، وألف دينار ، ونفاه إلى قبرص ، حسما للشر ، واستمر الحقد فى قلوب خشداشينه ، ومحمد بيك ابن أبى شنب ابن أستاذهم ، واتفقوا على إحضار چركس سرا إلى مصر ، وسافر ابن أبى شنب بالخرينة إلى دار السلطنة ، فأغرى رجال الدولة ، ورشاهم ، وجعل لهم أربعة آلاف كيس على إزالة إسماعيل بيك وعشيرته ، ووقع ما تقدم ذكره فى ولاية رجب باشا ، وحضر چركس إلى مصر فى صورة درويش عجمى ، واختفى عند قاسم بيك ، ودبروا بعد ذلك ما دبروه من قتل الباشا ، وما تقدم ذكره فى ترجمة إسماعيل بيك ، ونجا إسماعيل بيك أيضا من مكرهم ، وظهر عليهم وسامحهم فى كل ما صدر منهم مع قدرته على إرالتهم ، ولم يزالوا مضميرين له السوء ، حتى توافقوا على قتله ، وخانوه وقتلوه بالديوان ، وأزالوا دولته ، وصفا عند ذلك الوقت لمحمد بيك چركس وعشيرته ، فلم يحسن السير ، وطغى وتجبّر ، وسار فى الناس بالعسف والجور ، واتخذ له سراجا من أقبح خلق الله وأظلمهم ، وهو الذى يقال له : « الصيفى » ، ورخص له فيما يفعله ، ولا يقبل فيه قول أحد ، واتخذ له أعوانا من جنسه وخداما ، وكلهم على طريقته فى

(١) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

الظلم والتعدي ، فكانوا يأخذون الأشياء من الباعة ، ولا يدفعون لها ثمنها ، ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه ، وصاروا يخطفون النساء والأولاد ، ومن جملة أفاعيلهم أنَّ الطائفة من سراجينه ، صاروا يدخلون بيت التجار في رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى يأخذ كل شخص منهم أطلسية وشاشا وخمسة رنجرلي ، فكان أعيان الناس ، والتجاريد ، خلون بيوتهم من العصر ، ويغلقون أبوابها فلا يفتحونها إلى الصباح ، ومما وقع من أفاعيلهم الخبيثة مع الخواجا لطفى النطرونى ، وكان من مياسير التجار ، ومشهور بكثرة المال والثروة ، وقد كف بصره ، فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات^(١) بالقرب من مسجد شرف الدين^(٢) ، والناس في صلاة التراويح ، فدخل عليه شخصان من السراجين ، ووقف منهم أربعة على باب الدرب ، وقتلوه بالخناجر ، وأخذوا ما أخذوه ، وساروا وحضر بعد ذلك الصيفي ، فأخذ ما في البيت من نقد ومتاع ، وتمسكات وحجج وتقاسيط ، وغير ذلك من أفاعيلهم القبيحة الشنيعة ، والوالى في وقته أحمد أغا المعروف بلهوبة على مثل ذلك ، ويشيع عنهم في كل يوم قبائح متعددة ، وزاد تجبر چركس ، وأتباعه في سنة سبع وثلاثين ومائة وألف^(٣) ، وخرم نظام الأمور ، وامتنع من طلوع الديوان ، ومن صلاة الجمعة ، وكذلك الدفتردار الذى هو محمد بيك ابن أستاذه ، فكان الروزنامجى وبعض الكتبة القلقاوات^(٤) ، وبعض الوجاقلية ، والجاويشية ، يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ، ثم ينزلون فضاق صدر الباشا ، وأبرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك چركس ، وكتب فرمانات ، وأرسلها إلى الوجاقات ، ومشايخ العلم ، والبكرى ، وشيخ السادات ، ونقيب الأشراف بالأخبار بذلك ، وبالمنع من الاجتماع عليه أو دخول منزله ، ووصل الخبر إلى محمد چركس ، فكتب في الحال تذاكر وأرسلها إلى إختيارية الوجاقات ، والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه ، لسؤال وجواب ، فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا في ذلك ، ثم قالوا نذهب إليه ، ثم نرجع ولا نعود إليه بعد ذلك ، فذهب إليه الإختيارية ،

(١) السبع قاعات : حارة تقع بشارع سوق السمك ، وكان يسكنها غالب التجار ، وغالب القضاة المعبرين .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

(٢) مسجد شرف الدين : أنشأه القاضى شرف الدين بحارة السبع قاعات ، وجعل به إيوانان ، ومنبر صغير وصهريج ، وأوقف عليه أرقافا .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

(٣) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٤) الكتبة القلقاوات : أى خلفاء الروزنامجى ، وكان للروزنامجى قلقاوات ، يقومون بأعمال التسجيل ، وكل واحد منهم مسئول عن ولاية من الولايات ، الدقهلية ، الغربية ، البحيرة ، الشرقية .

فأكرمهم وأجلهم وأجلسهم ، ثم حضر المشايخ ، فلما تكامل المجلس أوقف طوائفه وماليكه بالأسلحة ، ثم قال لهم : « تدرون لأى شىء جمعتكم » ، قالوا : « لا » قال : « تكونوا معى أو أقتلكم جميعا » فلم يسعهم إلا أنهم قالوا له جميعا : « نحن معك على ما تريد » ، فقال : « أريد عزل الباشا ، ونزوله » فقالوا : « نحن معك على ما تختار » ، ثم إنهم كتبوا فتوى : « مضمونها ، ما قولكم فى نائب السلطان ، أراد الإفساد فى المملكة ، وتسليط البعض على البعض ، وتحريك الفتن ، لأجل قتلهم ، وأخذ أموالهم ، فماذا يلزم فى ذلك » ، فكتب المشايخ بوجوب إزالته ، وعزله قمعا للفساد وحقنا للدماء ، فأخذ الفتوى منهم ، وقام وأخذ معه رجب كتحدا ، ومصطفى كتحدا ، وإبراهيم كتحدا عزبان ، ودخل إلى داخل ، وترك الجماعة فى المقعد والحوش وعليهم الحرس ، وباتوا على ذلك من غير عشاء ، ولا دثار فالذى أحضر شيئا من داره ، أو من السوق أكله ، وإلا طوى على الجوع .

فلما أصبح صباح ، يوم الجمعة ، عاشر القعدة ^(١) ، أرسل أحمد بيك الأعسر إلى الباشا ، يقول له : « أنت تنزل أو تحارب » ، وكان أرسل قاسم بيك الكبير إلى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال ، فقال : « بل أنزل وانظروا لى مكانا أنزل فيه » ، ونزل فى ذلك اليوم قبل الصلاة إلى بيت محمد أغا الدالى بقوصون ، ولم يخرج چركس من بيته ، ولا أحد من المعوقين سوى قاسم بيك ، وأحمد بيك ، ثم إنّه كتب عرضا على موجب الفتوى ، وختم عليه المشايخ والوجاقات ، وكتبوا فيه : « إنه باع غلال الحرمين ، وغلال الأنبار ، وباع من غلال الدشائش ، والخواسك ، ثمانية وعشرين ألف أردب » ، وختم عليه القاضى أيضا ، وأرسله صحبة ستة أنفار من الوجاقلية ، فى غرة الحجة سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ^(٢) ، ولما فعل ذلك أقام محمد بيك الدفتردار ابن أستاذه قائمقام ، فصار يعمل الدواوين فى منزله ، ولم يطلع إلى القلعة إلا فى يوم نزول الجامكية ، ولما فعل چركس ذلك ، صفا له الوقت ، وعزل مملوكه محمد أغا الوالى ، وقلده الصنجدية ، وسماه چركس الصغير ، وألبس على أغا مملوكه ابن أخى قاسم بيك الصغير صنجدية عمه ، وأعطاه بلاده وماله وجواره ، وقلد على المحرمجى مملوكه الصنجدية أيضا ، وكذلك أحمد الخازندار مملوك أحمد بيك الأعسر ، وسليمان أغا جميزة تابع أحمد أغا الوكيل صناجق ، ألبسهم الجميع قائمقام فى بيته ، ولم يتفق نظير ذلك ، وحضر جن على

(١) ١٠ القعدة ١١٣٧ هـ / ٢١ يولييه ١٧٢٥ م . (٢) غرة الحجة ١١٣٧ هـ / ١١ أغسطس ١٧٢٥ م .

باشا ، وطلع إلى القلعة ، فلم يقابله چركس إلا فى قصر الحلى ، وكمل له من الأمراء ثلاثة عشر صنjqقا ، واستولوا على جميع المناصب ، والكشوفيات ، ولما تأمر ذو الفقار بعد قتل إسماعيل بيك ، انضم إليه كثير من الفقارية ، وسافر إلى المنوفية ، فأراد أن يجرّد عليه ، وطلب من الباشا فرمانا بذلك ، فامتنع ، فتغير خاطره من الباشا ، واستوحش كل من الآخر ، وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ، ثم جرد على ذى الفقار ، فاخفى ذو الفقار وتغيب بمصر إلى أن حضر على باشا ، وإلى جريد ، واستقر بالقلعة ، ودبروا فى ظهور ذى الفقار كما تقدم فى خبر محمد باشا ، وخرج محمد بيك چركس هاربا من مصر ، فنهبوا بيته وبيوت أتباعه وعشيرته ، فأخرجوا من بيته شيئاً لا يحد ولا يوصف ، حتى أنّه وجد به من صنف الحديد أكثر من ألف قنطار ، ومن الغنم أزيد من الألف خروف ، وبعد ما أحاطوا بما فيه من المواشى والأمتعة ، ونهبوها هدموه وأخذوا أخشابه وشبايكة وأبوابه ، ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ، ولم يبق به مكان ، قائم الأركان ، وقد أقام يعمر فيه نحو أربع سنوات ، فخرب جميعه من الظهر إلى قبيل المغرب ، وقتلوا كل من وجدوه من أتباعه ، واختفى منهم من اختفى ، ومن ظهر بعد ذلك قتلوه أيضاً ونهبوا دياره ، وأخرج خلفه ذو الفقار تجريدة ، فلم يدركوه ، وذهب من خلف الجبل الأخضر إلى درنة ، فصادف مركبا من مراكب الإفرنج فنزل فيها مع بعض مماليكه ، وتفرق من كان معه من الأمراء بالبلاد القبلية ، وسافر المترجم إلى بلاد الإفرنج فأكرموه ، وتشفعوا فيه عند العثماني بواسطة الإلچى ^(١) ، فقبلوا شفاعتهم فيه ، وأخذوا له مرسوما بالعود إلى مصر وأخذها إن قدر على ذلك ، بعد أن عرضوا عليه الولاية والباشوية ببعض الممالك ، فلم يقبل ولم يرض إلا بالعود إلى مصر ، فوصل إلى مالطة ، وأنشأ له سفينة وشحنها بالجبخانة ، والآلات والمدافع ، ورجع إلى درنة ، فطلع من هناك وأمر الرؤساء بالذهاب بالسفينة إلى ثغر سكندرية ، وحضر إليه بعض أمرائه وأتباعه المتفرقين ، فركب معهم وذهب إلى ناحية البحيرة ، فصادف حسين بيك الخشاب ، فهرب من وجهه ، فنهب حملته وخيامه ، وذهب إلى الإسكندرية ، وكانت سفينته قد وصلت إلى مينتها ، فأخذ ما فيها من المتاع والجبخانة والآلات ، ورجع إلى قبلى على حوش ابن عيسى ، واجتمع عليه الكثير من العربان ، وسافر إلى الفيوم ، فهجم على دار السعادة ، وهربت الصيارف ، فأخذ ما

(١) الإلچى : تركية وتعنى السفير أو الرسول ، وهنا مستعملة بمعنى الرسول .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٢٥ .

وجده من المال ، ونزل على بنى سويف ، وكان هناك على بيك المعروف بالوزير ، فنزل إليه ، وقابله ، ثم سار إلى القطيعة بالقرب من جرجا ، ثم عرج جهة الغرب قبلى جرجا ، وأرسل إلى سليمان بيك ، وطلبه للحضور إليه بمن عنده من القاسمية ، فعدى إليه سليمان بيك ومن معه ، وقابله وأطلعه على ما بيده من المرسوم والأمان والعفو ، وحضر إليه أحمد بيك الأعسر ، وچركس الصغير ، فركب بصحبة الجميع ، وانحدر إلى جهة بحرى ، فتعرض لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا ، وحاربوهم فقتل حسن بيك وطائفته ، ولم ينج منهم إلا من دخل تحت بيارق العسكر ، ونزل چركس بصيوان حسن بيك ، وأنزلوا مطابخهم وعازقهم فى المراكب ، وسار بمن معه طالبين مصر ، ووصلت أخبارهم ، إلى ذى الفقار بيك ، فعمل جمعية ، وأخذ فرمانا بسفر تجريدة ، وأميرها عثمان بيك تابع ذى الفقار ، وعلى بيك قطامش ، وعساكر أسباهية وغيرهم ، ففضوا أشغالهم وعدوا إلى أم خنان ، وصحبتهم الخبيرى ، وساروا إلى وادى البهنسا ، فتلاقوا مع محمد بيك چركس ، فتحاربوا معه يوما وليلة ، وكان مع چركس طائفة من الزيدية ، والهواره ، وعرب نصف حرام ، فكانت الهزيمة على التجريدة ، واستولى محمد چركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم ، وقتل منهم نحو مائة وسبعين جنديا ، وحال بينهم الليل ، ورجع المهزومون لمصر ، وقالوا لذى الفقار بيك : « إن لم تتداركوا أمركم ، وإلا دخلوا عليكم البيوت » ، فجمع ذو الفقار بيك الأمراء ، واتفقوا على تشهيل تجريدة أخرى ، واحتاجوا إلى مصروف ، فطلبوا من الباشا فرمانا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميرى ، أو من مال البهار على السنة القابلة ، فامتنع الباشا ، فركبوا عليه وعزلوه ، وأنزلوه ، ولبسوا محمد بيك قطامش قائمقام ، وأخذوا منه فرمانا ، وجهزوا أمر التجريدة ، فأخرجوا مدافع كبارا ، وأحضروا سالم بن حبيب ، ومعه نصف سعد ، وخرجوا إلى جهة الشيمى ، ونزل عثمان چاويش القازدغلى بجماعة جهة البدرشين^(١) ، وصحبته على كتفها الجلفى بالمراكب ، ورتبوا أمورهم وأشغالهم ، ووصل چركس ومن معه ناحية دهشور^(٢) ،

(١) البدرشين : أنظر ، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) دهشور : قرية قديمة ، كان يزرع بأراضيها شجر السنط من أقدم العصور إلى عصر محمد على ، تقع غربى

النيل ، وهى إحدى قرى ، مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

والمنشية^(١) ، ووقعت بينهم حروب ، ووقعت الهزيمة على جركس ، وقتل سليمان بيك ، ونزلت القرابة المراكب ، وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين ، وسار عثمان جاويش القازدغلى ، خلف قرا مصطفى جاويش ليلا ونهارا ، حتى أدركه عند أبى جرج^(٢) ، فقبض عليه ومعه ثلاثة ، وأخذ ما وجدته معه ، وأنزلهم فى المركب ، وأتى بهم إلى مصر فقطعوا رؤوسهم ، وأرسلوا فرمانا برجوع التجريدة ، ولحقو الصنجقين ، وأغات السبلك والأسباهية ، وسالم بن حبيب بجركس ، أينما توجه ، فسافروا خلفه ، أياما ، ثم عدى إلى جهة الشرق ، ومعه عرب خويلد^(٣) ، وأقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر ، وكانوا قد تواعدوا معه سرا على قتل ذى الفقار بيك ، فعدى إليه على بيك قطامش ، والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ، ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، انجلت عن إنهزام جركس ومن معه ، حتى ألقوا بأنفسهم فى البحر ، وأما جركس ، فإنه خلع لجام الحصان وأراد أن يعدى به بمفرده إلى البر الآخر ، فانغرز الحصان فى روبة وتحتها الماء عميق ، فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله ، وغرق بجانبه ، وكان بالقرب منه شادوف ، وعليه رجلان من الفلاحين ينقلان الماء إلى المزرعة ، فنزلا إليه ، فوجد الحصان ميتا وهو غاطس بجانبه ، ولم يعلما من هو فجراه من رجله ، وأخذوا سلاحه ، وررخته وثيابه وما فى جيوبه ودفناه بالجزيرة ، ومر بهما قارب صياد فطلباه ووضعاه فيه ، وكان على بيك جالسا بجانب البحر ، ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم إلى القارب وهو مقبل ، فقال : « ما هذا إلا سمكة عظيمة ، واصله إلينا ، فأوقفوا القارب فى ناحية من البر ، وتقدم أحد الشدافين إلى الصنجق وباس يده » ، فقال له : « ما خبرك » ، قال : « وجدنا جنديا من المهزومين ، وهو غرقان بحصانه فعله من المطلوبين ، وإلا رميناه البحر » ، فقال لمملوك سليمان بيك : « انزل إليه وانظره ، فلعلك تعرفه » ،

(١) المنشية : قرية قديمة ، من نواحي الحبس الجيوش ، فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، أضيف إليها رمام ناحية

أخرى هى بنى بكار ، وعرفت بإسم « منشأة بكارى » ، وهى إحدى قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٢) أبو جرج : قرية قديمة ، إسمها القبطى (Pegergi) ، ومنه إسمها العربى « يوجرجا » ، وردت فى تاريخ

١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م ، برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز بنى مزار ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٣) عرب خويلد : من قبائل المرابطين ، ويعيشون فى بنى سوف والفيوم والمنيا ، وكانوا فى عهد الحملة الفرنسية

فى ولاية البهنسا ، وفهم جماعة تعيش فى الوجه البحرى .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٧٦ .

فلما رآه عرفه ، ورجع إلى الصنجق ، وقال له : « البشارة هو محمد بيك چركس الكبير ، وهذا خاتمه » ، فأمر بإخراجه من القارب ، ووضع أحد الرجلين في الحديد ، وقال للثاني : « إذهب فات بكامل ما أخذتماه ، وأنا أطلق لك رفيقك » ، وأمر بسلخ رأسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونة ^(١) ، وارتحلوا وساروا إلى مصر ، وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلهم ، وقتلوا ذا الفقار بيك ، وذلك في أواخر رمضان ^(٢) ، والبلد في كرب والقاسمية منتظرون قدوم چركس ، وأبواب المدينة مغلقة ، وعلى كل باب أمير من الصناجق والوجاقلية دائرون بالطوف في الشوارع ، وبأيديهم الأسلحة ، فلما وصل على بيك قطامش إلى الآثار النبوية ، وأرسل عرفهم بما حصل ، فخرج إليه عثمان بيك ، ودخل صحبته بموكب ، والرأس أمامهم محمولة في صينية ، فكان ذلك اليوم سرور عند الفقارية ، وحزن عظيم عند القاسمية ، فطلعوا بالرأس إلى القلعة ، فخلع عليهم الباشا الخلع السمر ، ونزلوا إلى منازلهم ، وأتتهم التقادم والهدايا ، فكان بين موت چركس وذى الفقار خمسة أيام ، ولم يشعر أحدهما بموت الآخر ، ثم تتبعوا القاسمية ، وقتلوا منهم ألفا ، وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية ، والسبب في دمارهم محمد بيك چركس المترجم ، وابن أستاذه محمد بيك ابن أبى شنب ، وسوء أفعالهم أو خبث نيتهما ، فإن چركس هذا كان من أظلم خلق الله ، وأتباعه كذلك ، وخصوصا سراجة المعروف بالصيفى وطائفته ، وكانت أيامه أشر الأيام ، وحصل منهم من أنواع الفساد والإفساد ما لا يمكن ضبطه .

فمن جملة : ذلك أن سراجينه ، خطفوا النحاس من النحاسين ، وأخذوا من الصاغة الفضة والذهب ، وكذلك أنواع الأقمشة من : خان الخليلى ، والغورية ، وكذلك السكر من السكرية ، وهجموا على النساء في الحمامات ، وأخذوا ثيابهن ، فعلوا ذلك بحمام القاضى ، وحمام أمير حسين ، وحمام الموسكى ، وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الأسواق ، ومنهم : الخواجا حسن مرزوق ، وكان في جيبه أربعمئة وعشرون جنزلى ، وقتلوا أنفارا من أعيان الناس بطريق بولاق ، وبوسط

(١) شرونة : قرية قديمة ، ترسم « شارونة » ، إسمها الرومى (Psenéros) ، وإسمها القبطى (Schenerou) ،

ووردت في تاريخ ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م . برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز مغاغة ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٢) آخر رمضان ١١٣٧ هـ / ١٢ يونيو ١٧٢٥ م .

المدينة ، ومنهم على جلبى ، قتل بعد العصر بالخراطين ، وسليمان جلبى بحارة الروم ، بعد الظهر ، وأيوب كاشف تابع إبراهيم جرجى الصابونجى فى رأس الخيمية ، فى يوم الجمعة بعد الظهر ، وقتل شخص من الأجناد بالصليبة ليلا ، ووجد فى الصباح مقطعا أربع قطع ، وصار على رؤوس الناس الطير ، واجتمع الناس إلى العلماء بالأزهر ، والتمسوا منهم الذهاب إلى الباشا فى شأن هذه الأحوال ، فاعتذروا إليهم بأنهم ممنوعون من الطلوع إلى القلعة .

ومما اتفق : أن الشيخ عبد الرحيم السلمونى ، مباشر وقف السلطان الغورى ، صنع مهما لزواج إبنته فى أيام چركس ، ودعا بعض الأمراء من الصنجاچ والإختيارية ، وبعدما أكل الأعيان مدوا سماتا ، ودعوا السراجين للأكل فأبوا ، وقالوا : « لا نأكل حتى نأخذ عوائدنا من صاحب الفرح ، كما هو شأن أتباع الحكام فى البلاد الرومية » ، ويقولون لذلك : « ديش كراسى » ، أى كراء الأسنان ، فلم يسع الرجل إلا أنه أعطى كل شخص منهم ريالاً ، وكانوا خمسة وأربعين^(١) سراجاً ، وذلك بحضور كتخدا الينكجerie والعزب ، والمقادم ، فلم يتكلم منهم أحد وقس على ذلك ، مالم يقل ، وكان موت محمد بيك چركس وهلاكه ، فى أواخر رمضان سنة إثنين وأربعين ومائة وألف^(٢) .

وفات : الأمير على بيك المعروف بالهندي ، وهو مملوك أحمد بيك ، تابع إيواظ بيك الكبير ، جرجى الجنس ، تقلد الإمارة والصنجدية بالديار الرومية ، وذلك أنه لما قلد إسماعيل بيك ابن إيواظ ، أستاذه أحمد بيك الصنجدية ، والإمارة على السفر إلى بلاد موره ، فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٣) ، عوضاً عن يوسف بيك الجزائر ، جعل علياً هذا كتخداه ، فلما توجهوا إلى هناك وتلاقوا فى مصاف الحرب ، هجم المصريون على طابور العدو بعد إنهزام الروميين ، فكسروا الطابور وانهزم العدو ، واستشهد أحمد بيك أمير العسكر المصرى ، فلما رجعوا إلى إسلامبول ذكروا ذلك وحكوه لرجال الدولة ، فأنعموا على الهندي ، وأعطوه صنجدية أستاذه أحمد بيك ، وأعطوه مرسوماً بنظر الخاصكية ، قيد حياة زيادة على ذلك ، ورجع إلى مصر ، ولم يزل معدوداً فى الأمراء الكبار ، مدة دولة إسماعيل بيك ابن سيد أستاذه ، حتى قتل إسماعيل بيك ، وأراد قتله محمد بيك چركس ، هو وعلى بيك

(١) كتب أمامها بهامش ص ١٣١ ، طبعة بولاق « قوله خمسة وأربعين فى نسخة أربعة وخمسين » .

(٢) آخر رمضان ١١٤٢ هـ / ١٨ أبريل ١٧٣٠ م . (٣) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

الأرمنى المعروف بأبى العذبات ، فدافع عنهما محمد باشا ، وقال : « إِنَّ الهنـدى منظور مولانا السلطان ، والأرمنى أمين العنبر ، وناصح فى خدمته » ، وضمن غائلتهما الباشا ، فاستمرا فى إمارتهما ، فلما استوحش چركس من ذى الفقار وجرى عليه ، وهو فى كشوفية المنوفية ، هرب وحضر إلى مصر ، ودخل عند على بك الهنـدى المذكور ، فأخفاه عنده خمسة وستين يوما ، ثم انتقل إلى مكان آخر ، والمترجم يكتـم أمره فيه ، وچركس وأتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا ، وعزل چركس محمد باشا ، وحضر على باشا ، ودبروا أمر ظهور ذى الفقار مع عثمان كـتـخدا القارـدغلى ، وأحضروا إليهم المترجم وصدروه لذلك وأعانوه بالمال ، وفتح بيته وجمع إليه الإيواضية والخاملين من عشيرتهم ، وكتـموا أمرهم وثاروا ثورة واحدة ، وأزالوا دولة چركس كما تقدم ، وظهر أمر ذى الفقار ، وتقلد على بك الهنـدى الدفتردارية ، بموجب الشرط المتقدم ، وحضر محمد بيـك قطامش من الديار الرومية باستدعاء المصريين ، بتقليد الدفتردارية من الدولة ، فلم يمكنه المترجم منها ، حتى ضاقت نفسه منه ، ووجه عزمه إلى ذى الفقار بيـك ، وألح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأنى ، إلى أن حضر المملوك الواشنى ، وأخبر على بك باجتماع مصطفى بيـك ابن إيواظ ، وأبى العذب ، ومن معهم ، وذكر له ما قالوه فى حال نشوتهم ، فلم يتغافل عن ذلك ، وقال لذلك المملوك : « اذهب إلى ذى الفقار بيـك فأخبره » ، فذهب إليه فعرفه صورة الحال ، فأوقع بهم ما تقدم ذكره ، من قتلهم بيد الباشا ، وكان يظن مصافاة ذى الفقار له ، ويعتقد مراعاة حقه له ، وبهذه النكـتـة صار على بيـك وحيدا ، فطمع فيه العدو ، واختلى محمد بيـك قطامش بـذى الفقار بيـك وتذاكر معه أمر الدفتردارية ، وعدم نزول على بيـك عنها ، وقال : « لا بد من قتلى إياه » ، فقال له ذو الفقار : « لا أدخل معك فى دمه ، فإن له فى عنقى جميلا ، فإن كنت ولا بد فاعلا ، فاذهب إلى يوسف كـتـخدا البركاوى ، ورضوان أغا ، وعثمان جاويش القارـدغلى ، ودبر معهم ما تريد ، ولكن إن قتلتم الهنـدى ، فلازم من قتل محمد بيـك الجزار ، وذى الفقار قانصوه » ، فقال محمد بيـك قطامش : « إِنَّ ابن الجزار له فى عنقى جميل ، فإنه صان بيتى وحريمى فى غيابى كوالده من قبل » ، فقال ذو الفقار بيـك : « وأنا كذلك أقمت فى الاختفاء بمنزل على بيـك ، وبغيره بإطلاعه » ، وانحط الأمر بينهم على الخيانة والغدر ، وذهب محمد بيـك ، فاجتمع بيوسف البركاوى ، ومن ذكر ، وتوافقوا على ذلك ، فأحضر يوسف

كتخذ البركاوى باش سراجينه ، وكلمه على قتل الهندى ، ووعد بالاكرام ، فأخذ معه فى صبحها خمسة أنفار ، ووقف بهم عند باب العزب ، فلما أقبل على بيك فى طائفته إبتكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين ، وتسايبوا ، فقيل لهم : « أما تستحوا من الصنجق » ، فأخرج ذلك السراج الطبنجة وضربها فى صدر الصنجق فنذت الرصاصة من كفه ، وساق على بيك جواده إلى جهة المحجر ، وسار على باب رويلة ، وذهب إلى داره بحارة عابدين ، وحضر إليه طوائفه وأغراضه وأصحابه ، ومنهم على كتخدا عزبان الجلفى ، وعلى كتخدا مملوك يوسف كتخدا حبابية ، ومحمد چربجى بشناق عزبان ، ومصطفى جاويش كدك ، وغيرهم ، وامتأ البيت والشارع ، وباتوا تلك الليلة ، وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش ، وحضر عند ذى الفقار بيك ، فركب معه إلى جامع السلطان ، وحضر عندهم رضوان أغا ، وعثمان جاويش القاردغلى ، ويوسف كتخدا البركاوى ، وباقي الأغوات ، فأرسلوا من طرفهم جاسوسا إلى بيت الهندى ، فرجع وعرفهم بمن عنده ، فقال رضوان أغا : « أنا أذهب إليه ، وأحضره بحيلة إلى بيت ذى الفقار بيك ، ويأتى أغات مستحفظان فيأخذه إليكم » ، فركب رضوان أغا ، وأرسلوا إلى ذى الفقار بيك قانصوه ، أتى عندهم أيضًا ، فلما دخل رضوان أغا على علي بيك الهندى ، وجده شعله نار ، فجلس معه وحادثه وخادعه ، وقال له : « بلغنى أن ذا الفقار بيك ، أقام فى بيتك خمسة وستين يوما وبينك وبينه عهد وميثاق ، فقم بنا إلى بيته ، وهو ينظر السراج الذى ضرب عليك الطبنجة ويستقم منه » ، ودع الجماعة ينتظرونا إلى أن نعود إليهم ، فطلب الحصان ، فأشار عليه على كتخدا الجلفى بعدم الذهاب ، فلم يسمع وركب فى قلة من أتباعه وصحبته مملوكان فقط ، وذهب مع رضوان أغا فدخل معه بيت ذى الفقار بيك ، وتركه وسار ليأتى إليه بلى الفقار بيك ، وذهب إليهم ، وعرفهم حصوله فى بيت ذى الفقار ، فأرسلوا إليه أغات مستحفظان فى جماعة كثيرة ، فدخلوا بيت ذى الفقار بيك ، وأخذوا الحصان والكرك من عليه ، وقدموا له إكديشا عريانا ، فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز ، وأخذ كليما قديما فوضعه فوق الإكديش ، وميل عليه ، وقال له : « هذا جزاء من يقص جناحه بيده » ، وأركبوه عليه ، وذهبوا به إلى السلطان حسن ، فلما رآه ذو الفقار بيك ، فقال : « خذوا هذا أيضًا ، وأشار إلى ذى الفقار قانصوه » ، وكان رجلا وجيها ولحيته بيضاء عظيمة ، وعليه هبة ووقار ، فقال : « خذوا عنى البلاد والصنجقية

ولا تقتلونى » ، فسحبوهما مشاة على أقدامهما إلى سبيل المؤمنين ، وقطعوا رؤوسهما ووضعوهما فى تابوتين ، وذهبوا بهما إلى بيوتهما ، فما شعر الجماعة الجالسون فى بيت الهندى إلا وهم داخلون عليهم برمته ، فغسلوه وكفنوه ، ومشوا فى جنازته ، وذهبوا إلى منازلهم ، وانفض الجمع ، وركب ذو الفقار ، ومن معه ، وطلعوا إلى القلعة ، وتمموا أغراضهم ، وكان المترجم سليم الصدر ، وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس ، وتولى كشوفية الغربية ، والمنوفية ، وبنى سويف ، ونظر الخاصكية بأمر سلطانى قيد حياة ، فلما ترأس محمد بيك جركس ، وابن أستاذه محمد بيك ابن أبى شنب الدفتردارية ، نزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية ، وألبسه محمد باشا قفطانا بذلك ، فلم يمثل محمد بيك ابن أبى شنب ، ولم يمكنه منها ، فورد بعد ذلك مرسوم كذلك بتمكين على بيك ، فلبسه على باشا قفطانا ، فقال له على بيك : « أنت تلبسنى وهم لا يمكنونى ، ولم يسلمونى المفاتيح ، وقد تقدم مثل ذلك مرتين » ، فقال له الباشا : « أنا آتيك بها ، وأرسلها إليك » ، وبعث إلى محمد بيك يطلب منه المفاتيح ، فوعده بذلك ثم أحضرها له بسعى رجب كتحدا ومحمد جاويش الداودية ، فأعطاهما إلى على بيك ، فركب بصحبة الأغا العين ، ونائب القاضى ، ومن كل بلك واحد ، وفتحوا الخاصكية ، فلم يجدوا فيها شيئاً ، فأخذ حجة بذلك ، وكان موت المترجم فى أوائل سنة أربعين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الأمير ذو الفقار بيك قانصوه ، وهو تابع قنصوه بيك الكبير الإيواظى القاسمى ، تقلد الإمارة ، والصنجدية فى سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومائة وألف ^(٢) ، ولبس عدة مناصب كثيرة ، مثل كشوفية بنى سويف ، والبحيرة ، ولما حصلت الحوادث ، وقتل إسماعيل بيك ابن إيواظ إعتكف فى بيته ، ولازم داره ، ولم يتداخل معهم فى شىء من الأمور ، فلما تعصب ذو الفقار بيك ، ومحمد بيك قطامش ، ومن معهم على قتل على بيك الهندى ، وإخماد فرقة القاسمية ، عزم على قتل ذى الفقار قانصوه أيضاً ، وأرسل إليه ، وأحضره إلى جامع السلطان حسن ، وهو لم يخطر بباله ، أنهم يغدرونه لإجماعه عنهم ، فلما أحضروا على بيك الهندى ، على الصورة المتقدمة وسحبوه إلى القتل ، فقال ذو الفقار بيك : « خذوا

(١) أول ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ م . (٢) ٧ شعبان ١١٢٨ هـ / ٢٧ يوليه ١٧١٦ م .

هذا أيضاً ، وأشار إلى المترجم لحزارة قديمة بينهما أو لعلمه بأنه من رؤساء القاسمية ، وقاعدة من قواعدهم ، فقال لهم : « وما ذنبى خذوا عنى الإمريه والبلاد ، ولا تقتلونى ظلما » ، فلم يمهلوه ، ولم يسمعوا لقوله فسحبوه ماشيا ، مع الهندي ، وقتلوهما تحت سبيل المؤمنين بالرميلة ، وكان إنسانا عظيما ، وجيها منور الشيبة ، عظيم اللحية ، رحمه الله تعالى .

ومات : الأمير محمد بيك ابن يوسف بيك الجزائر ، تقلد الإمارة والصنجدية ، فى شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ^(١) ، بعد واقعة محمد بيك چركس وخروجه من مصر ، ولما قتل على بيك الهندي ، وذو الفقار بيك قانصوه ، كان هو فى كشوفية المنوفية ، فعينوا له تجريدة ، وعليها إسماعيل بيك قيطاس ، وأخذ صحبته عربان نصف سعد ، وكان وصل إليه الخبر فأخذ ما يعز عليه ، وترك الوطاق ، وارتحل إلى جسر سديمية ، فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم بهم ، وقتل بينهم أجناد وعرب ، وحمى نفسه إلى الليل ، ثم أحضر مركبا فنزل فيها ، وصحبته مملوكان لا غير وفراش ، وأخراج ، وذهب إلى رشيد ، وترك أربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين ، فأخذوا الهجن ، وساروا ليلا متحيرين حتى جاؤوا وطاق إسماعيل بيك ، وتخلف منهم شخص ، فحضر إلى وطاق إسماعيل بيك قيطاس ، فأخبره فارتحل كتخده بطائفة ، فردوهم وأخذهم عنده ، فخدموه إلى أن مات ، ودخل محمد بيك الجزائر ثغر رشيد ، فاخترفى فى وكالة ، فمضى خبره إلى حسين چربجى الخشاب السردار ، فحضر إليه ، وقبض عليه ، وسجنه مع أحد المملوكين ، وكان الثانى غائبا بالسوق فتغيب ، ولم يظهر إلا بعد مدة ، وأرخصى لحيته ، وفتح له دكانا يبيع ويشترى ، ولم يعرفه أحد ، وأرسل حسين چربجى الخبر إلى مصر مع الساعى إلى ذى الفقار بيك ، ويستأذن فى أمره ، بشرط أن يجعلوه صنجدقا ويعطوه كشوفية البحيرة ، عن سنة أربعين وألف ومائة ^(٢) ، فأجيب إلى ذلك ، وأرسلوا له فرمانا بقتل محمد بيك الجزائر ، وقتل مملوكه ، وأن يأتى هو إلى مصر ، ويعطوه مراده ومطلوبه ، ومع الفرمان أغا معين من طرف الباشا ، فقتلوا محمد بيك ومعه مملوكه ، وسلخوا رؤوسهما ورجع بهما الأغا المعين إلى مصر .

(١) شعبان ١١٣٨ هـ / ٤ أبريل - ٢ مايو ١٧٢٦ م .

(٢) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م .

ومات : الأمير محمد بيك ابن إبراهيم بيك أبى شنب القاسمى ، تقلد الإمارة والصنحية فى حياة والده ، فى سنة سبع وعشرين ومائة وألف ^(١) ، ولما تولى والده انتقل إلى بيته الذى بالقرب من جامع إينال ^(٢) ، بالقرب من قناطر السباع ، وتولى عدة كشوفيات بالأقاليم ، فى أيام المرحوم إسماعيل بيك ابن إيواظ ، وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطنا ، هو ومماليك أبيه ، وخصوصا محمد بيك چركس ، وأرادوا إغتياله وأوقفوا له فى طريقه من يقتله ، ونجاه الله منهم فظفر بهم ، وأخرج چركس منفا إلى قبرص كما تقدم ، وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة ، فأغرى به رجال الدولة ، وأوشى فى حقه ، وحصل ما تقدم ذكره ، وأيده الله عليهم أيضاً فى تلك المرة ، ولما قتل إسماعيل بيك ، واستقل محمد چركس ، فتقلد المترجم دفتردار ، وصار أميراً كبيراً يشار إليه ، ويرجع إليه فى جميع الأمور ، ولما عزلوا محمد باشا النشجى ، تقلد المترجم أيضاً قائمقام ، وعمل الدواوين فى بيته ، ولم يطلع إلى القلعة كعادة الوكلاء والنواب ، وقلد المناصب والإمريات فى منزله ، وصار كأنه سلطان ، وكان على نسق مملوك أبيه محمد چركس فى العسف وسوء التدبير ، ولا يخرج أحدهما عن مراد الآخر ، ولم يزل على ذلك حتى وقعت حادثة ظهور ذى الفقار ، وخرج محمد بيك چركس ومن معه هاريين ، واختفى المترجم ، ثم إن جماعة من العامة وجدوه ميتاً بالجامع الأزهر ، فأخبروا سليمان آغا أبا دفية ، أغات مستحفظان ، فأخذوه فى تابوت ، وطلع به إلى القلعة ووضعوه بديوان قايتباى ، وحضرت والدته خلفه ، وهى تبكى وخرج محمد باشا فكف وجهه ورآه ، وقال : « لو كان عليك شطارة ، كنت قطعت رأسك أخربت البيتين بفتنتك » ، ثم التفت إلى أمه ، وقال لها : « هذا إبنك » ، قالت : « نعم » قال : « ليتك ولدت حجرا ، ولا هذا » ، خذيه وادفنيه ، فأخذته وغسلته وكفنته بباب الوزير ، ونهبوا بيته وانقضى أمره .

ومات : أيضاً عمر بيك أمير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجا المتقدم ذكره ، إنطوى إلى محمد بيك چركس وأمره ، وجعله أمير الحاج فى أيامه ، وكان غنيا وصاحب فائز كثير ، ومات فى واقعة چركس .

(١) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٢) جامع إينال : يقع خارج باب زويلة بخط الخيمية بجوار جامع محمود الكردى ، وهو مدرسة كذلك ، أنشأه الأمير الكبير سيف الدين إينال اليوسفى أحد المماليك اليلبغاوية ، وابتدأ بناؤه ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م ، وتم سنة ٧٩٥ هـ / ١٩٣٩ م ، بعد أن توفى الأمير يوم ١٤ جمادى الأولى ٧٩٤ هـ / ٨ أبريل ١٣٩٢ م . مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٣١ .

ومات : رضوان بيك وهو من ممالك محمد بيك چركس ، ويقال له رضوان الخازندار ، قلده الصنجدية ، وأخذ نظر الخاصكية من على بيك الهندي ، وأعطاهما له ، وتنافس بسببها مع چركس ، وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ، ولما وقع لچركس ما وقع ، إختفى رضوان بيك المذكور عند يوسف بيك زوج هانم ، فأخبر عنه ، وأخذه سليمان أغا وقتله ، فسمى لذلك يوسف الخائن .

ومات : الأمير على بيك المعروف بالأرمني ، ويعرف أيضاً بالشامي ، وهو من أتباع ابن إيواظ ، وكان أمين العنبر ، ويعرف أيضاً بأبي العذب ، تقلد الصنجدية ، فى عشرين شهر القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ^(١) ، ولما أراد إسماعيل بيك تأميره ، لم يجدوا له إمرة فى المحلول ، فأنعم عليه الباشا بصنجدية كتخداه ، رعاية لخطر ابن إيواظ ، ونزل حاكما بجرجا ، وكان يجعل لعمامته عدبة ، فسموه فى الصعيد بأبي العذب ، وتقلد أمين العنبر ، فى سنة ست وثلاثين ^(٢) ، وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ، ومرتبات الحرمين ، والأوقاف ، وغلل الباشا ، والعليق ، وارتاح الباشا والناس فى أيامه ، فلما قتل إسماعيل بيك ، أراد چركس البطش به وبالهندي ، فدافع عنهما الباشا ، وقال : « إن على بيك الهندي منظور مولانا السلطان وأبو العذب منظوري » ، وعلى ضمانهما ، فلما زالت دولة چركس بظهور ذى الفقار ، وطائفة الفقارية ، ثقل عليهم وجودهما فأخذوا يدبرون فى الإيقاع بهما ، وذو الفقار مظهر الصداقة والمواخاة للهندي ، ويراعى حق جميله معه أيام إختفائه ، والهندي يعتقد خلوصه له إلى أن اجتمع أبو العذب ، ومصطفى بيك ابن إيواظ ، ومن معهم فى مجلس أنسهم ، ووقع منهم ما تقدم ذكره ، وذهب المملوك ، فأخبر الهندي ، فلم يتلاف الهندي أمر ذلك ، ولم يتدبره بل أرسله إلى ذى الفقار بيك ، فعند ذلك لاحت له الفرصة ، وأرسله إلى الباشا وأخبره بمجلسهم ، وقولهم ، وأنَّ أبا العذب قال : « أنا أقتل الباشا يوم كسر الخليج » ، فاحتد الباشا وأمر بإحضار المترجم ، فلما مثل بين يديه ، قال له : « أنت تريد قتلى يا خائن ، وأنا الذى دافعت عنك وحميتك من القتل » ، فحلف له أنَّه إفتراء وغميمة من الأعداء ، فلم يصدقها وأمر بقتله فى الحال ، فنزلوا به إلى حوش الديوان ، وقطعوا رأسه تحت ديوان قايتباي ، ونهبوا بيته ، وأخذوا منه أشياء كثيرة .

(١) ٢٠ القعدة ١١٣٥ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٢٣ ١٧٢٣ م .

(٢) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

ومات : أيضاً مصطفى بيك ابن إيواظ وهو أخو إسماعيل بيك ، تقلد الإمارة والصنجدقية أيام ظهور ذى الفقار ، كما تقدم ، وصار من الأمراء القاسمية العدودين ، فلما أحضر الباشا على بيك الأرمنى وقتله ، وأمر بالقبض على باقى الجماعة ، فقبضوا على مصطفى بيك المذكور ، وأحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه ، فقتلوهما تحت ديوان قايتباى ، بعد قتل على بيك بيومين .

ومات : الأمير صارى على بيك ، ويقال له على بيك الأصغر ، لأن صارى بمعنى الأصغر ، وهو من أتباع إيواظ بيك ، تقلد الإمارة والصنجدقية ، غاية شعبان سنة أربع وثلاثين ومائة وألف ^(١) ، وليس كشوفية الغربية ، ولما قتل ابن أستاذه إسماعيل بيك ، فاستغفى من الصنجدقية ، وعمل جربجيا بباب العزب ، واعتكف بيته ، ولم يتدخل فى أمر من الأمور ، ثم أعيد وسافر أميراً بالعسكر إلى الروم ، وتوفى بدار السلطنة ، سنة إحدى وأربعين ومائة وألف ^(٢) .

ومات : الأمير أحمد كتحدا عزبان المعروف بأمين البحرين ، وكان من الأعيان المشهورين نافذ الكلمة ، وافر الحرمة ، وكان بينه وبين الأمير إسماعيل بيك ابن إيواظ وحشة ، وكان يكرهه ، فلما ظهر إسماعيل بيك خمدت كلمة المترجم ، واستمر فى خموله ، ثم انضم إلى إسماعيل بيك ، وتحابب له وصار من أكبر أصدقائه ، وعمل باش أوده باشة ، ثم تولى الكتخدائية ، وعمل أمين البحرين ثالث مرة ، وسمعت كلمته ، ونمى صيته ، فلما قتل إسماعيل بيك ، رجع إلى خموله ، ثم نفى إلى أبى قير بمعرفة إختيارية الباب ، وتعصب إبراهيم كتحدا أفدى عليه ، وكان إذ ذاك ضعيف المزاج ، فأرسلوا له الفرمان صعبة كمشك جاويش ، ومعه نحو المائتين نفر ، فدخلوا عليه منزله بدرب السادات ، مظل على بركة الفيل ، على حين غفلة ، وأركبوه من ساعته ، وهم حوله إلى بولاق وأرسلوه إلى أبى قير ، ثم أرسلوا له فرماناً بالسفر إلى سفر العجم مع صارى على ، وجعلوه سردار العزب ، ومع الفرمان القفطان ، وفيه الأمر له بأن يجهز نفسه ، ويسافر من أبى قير إلى الإسكندرية ، ولا يأتى مصر بل ينتظر بسكندرية وصول العساكر المسافرين ، فذهب إلى سكندرية « ، واستمر بها حتى وصلت العسكر ، وسافر معهم إلى إسلامبول ، فلما وصل هناك ، استأذن فى المقام بها إلى أن تسافر العسكر ، وتعود فأذن له ،

(١) غاية شعبان ١١٣٤ هـ / ١٤ يونيو ١٧٢٢ م . (٢) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليى ١٧٢٩ م .

فأقام هناك إلى أن توفي فى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف^(١) .

ومات : الأمير على بيك قاسم ، وهو ابن أخى قاسم بيك الصغير ، ويلقب بالمللق^(٢) ، ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تقدم ، قلد محمد بيك چركس عليا هذا الصنجدية ، عوضا عن قاسم بيك ، ونزل فى منصبه ، وأعطاه فائظه ، ولم يزل أميرا حتى خرج محمد بيك چركس من مصر هاربا ، وخرج معه من خرج ، واختفى المترجم فيمن اختفى ببیت امرأة دلالة ، فى كوم الشيخ سلامة^(٣) ، ومات به وروجها أجير عند بعض التجار بخان الخليلي ، فأخرجوه مثل بعض الطوائف ، فبلغ الخبر سليمان أغا أبا دفية أغات مستحفظان ، فهجم على بيت المرأة ، فلم يجدها ووجد زوجها فخوزقه على باب الكوم ، لكونه كتم أمره ، ولم يدل عليه .

ومات : الأمير رجب كتنخدا سليمان الأقواسي ، وذلك أنه لما إنقضى أمر چركس ، قلدوا رجب كتنخدا سردار جداوى ، وجعلوا الأقواسي يثق ، وجهاز أمورهما وأحمالهما ، وخرجا إلى البركة ، ليذهبا إلى السويس ، فخرج إليهما صنجد من الأمراء ، وصحبته جاويش من الباب ، فأتياهما آخر الليل وقتلاهما وقطعا رؤوسهما ، وضبطا ما وجداه من متاعهما ، وسلماه لبيت المال بالباب .

ومات : الأمير أحمد أفندى كاتب الروزنامة ابن محمد أفندى التذكرجى^(٤) ، خنقه محمد باشا النشنجى فى واقعة چركس ، وظهور ذى الفقار بيك ، ولما خرج چركس من مصر هاربا ، خرج معه إلى وردان^(٥) ، وكان جسيما ، فانقطع مع بعض المنقطعين ، وأخذت ثيابهم العرب ، وقبضوا على من قبضوا عليه ، وفيهم أحمد أفندى الروزنامجى ، وأتوا بهم إلى مصطفى تابع رضوان أغا ، وكان فى الطرانة قائمقام ، فأخذهم وقتل منهم أناسا ، وأرسل رؤوسهم ، وأرسل أحمد أفندى بالحياة ، فحضرُوا به إلى بيت الدفتردار ، وهو راكب على ظهر حمار سوقى فأرسله

(١) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يولييه ١٧٢٩ م .

(٢) كتب أمامها بهامش ص ١٣٦ ، طبعة بولاق « قوله بالمللق ، فى نسخة : بالمللق » .

(٣) كوم الشيخ سلامة : هو شارع بشارع العلوة من جهة اليمين ، وطوله (١٢٠ مترا) ، وبه جامع كوم الشيخ سلامة براس شارع الموسكى .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٢ .

(٤) التذكرجى : أى الشخص المسئول عن إستخراج التذاكر التى تصرف العلوفات والجامكيات والجرابات والمرببات ، و « جى » إضافة إلى إسم الصنعة .

(٥) وردان : قرية قديمة ، تنسب إلى وردان الرومى ، مولى عمرو بن العاص الذى قتل بالإسكندرية سنة ٥٣ هـ / ٦٧٣ م ، أثناء ولايته عليها ، وهى إحدى قرى ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ : ص ٦٥ - ٦٦ .

على بيك الهندي الدفتردار إلى ذى الفقار ، فقال لعلى بيك : « ركبني جوادا وأخرج عني هذا الحديد من رجلى » ، فقال له على بيك : « لو رحمتونا كنا رحمناكم » ، فلما أحضروه إلى ذى الفقار وهو على هذه الصورة ، لم يلتفت إليه ، ولم يخاطبه ، وأرسله إلى الباشا فمثل بين يديه ، وكان يوم ديوان ، وذلك بعد الواقعة بخمسة أيام ، فأرسله الباشا إلى كتبخانه ، فبات عنده تلك الليلة ، ثم أرسله إلى كتبخانه مستحفظان ، فحبسه بالقلعة ، وخنقوه تلك الليلة وأنزلوه إلى بيته ، فغسلوه وكفنوه ودفنوه ، وبيته هو بيت لاجين بيك الذى هو بقرب الداودية ، تجاه جامع الحين^(١) ، وبه السوق المعروفة بسوق لاجين ، وهو بيت عبد الرحمن أغا مستحفظان ، وهو آخر من سكنه ، ورأيت مكتوبا فى وقف أحمد أفندى المذكور ، وتولى بعده فى كتابة الروزنامة عبدالله أفندى فحرر حساب الروزنامة ، فعجزت ثمانين كيسا ، فضبطوا موجودات أحمد أفندى ، فبلغت أربعين كيسا ، فقعد الباشا بالباقي ، ولما انقضى أمر ذلك ، ومضى عليه نحو السنة ، حضرت جارية من جوارى المترجم إلى ذى الفقار بيك ، وشكت إليه من أخى أحمد أفندى ، وأنه أعطى لكل جارية من الجوارى البيض والسود رسم جامكية ، ولم يعطها شىء ، مع أنها من جواريه القديمة ، وأخبرته أنها تعلم مخبأة فيها مال سيدها ، وذخائره ، فأرسلها ذو الفقار بيك إلى كتبخانه الباشا ، فأخبرته وعرف مخدمه ، فقال له : « خذ كاتب الخزانة ، ونائب القاضى وشاهد ، وأنزلوا معها ، وانظروا ذلك ، وحرروه » ، فنزلوا إلى بيت أحمد أفندى والجارية معهم ، فهرب أخوه ، وطلعوا إلى الحريم ، فأدخلتهم الجارية إلى قاعة ، ورفعت البساط والحصير ، وأطلعتهم على بلاط المخبأة فكشفوه ، فظهر طابق وفتحوه ، وأوقدوا شمعة ، وأخرجوا من تلك المخبأة أشياء كثيرة من مصاغ ، وذهبيات ، وفضيات ، ولؤلؤ ، وعنبر ، وعود ، وسروج ، وعبي مزركشة ، وبقع أقمشة هندية ، وأمتعة نفيسة ، وأوان صيني ، وبابا غورى ، وعشرين كيسا نقود ، فضبطوا جميع ذلك ، وأمر الباشا ببيع الأعيان الموجودة ، وأعطى الجارية مائة فندقلى ، وإسمين جامكية ، وأمر عبدالله أفندى الروزنامجى ، أن يجهزها ويزوجها ، ففعل ذلك ، وزوجها لبعض أتباعه .

(١) جامع الحين : يقع بشارع باب الخرق ، أنشأه الأمير يوسف ، الشهير بالحين فى القرن التاسع الهجرى / الخامس عشر الميلادى ، وعليه أوقاف .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١٠ .

ومات : محمد چربجي المرابي ، وكان ذا مال عريض ، وضبط موجوده ألفي كيس ، ولم يعقب أولادا إلا أولاد سيده ، وزوجته بنت أستاذه ، وأوصى لشخص يقال له عمر أغا بثلاثين كيسا ، وآخر بألفي دينار ، وآخر بألف ، ولكل مملوك من ممالكه ألف دينار ، ولجاورين الأهر خمسمائة دينار ، توفي في عشرين رمضان سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ^(١) .

ومات : المعلم داود ، صاحب عيار ، خنقه محمد باشا النشنجي ، بعد خروج محمد بيك چركس ، فقبضوا عليه وحسوه بالعرقانة ، وخنقوه وهو الذي ينسب إليه الجدد الداودية ، وفي سنة سبع وثلاثين ومائة وألف ^(٢) ، الماضية ، حضر من الديار الرومية أمين ضربخانه ، وصاحب عيار ، وصناع دار الضرب ، وصحبتهم سكة الفندقلي والنصف فندقلي ، وأن يكون عياره ثلاثة وعشرين قيراطا ، وصرف الفندقلي مائة وأربعة وثلاثون نصفًا ، والنصف سبعة وستون ، فأحضر الباشا المعلم داود ، وطلب منه سكة الجزرلي ، وأعطاه سكة الفندقلي ، وختم على سكة الجزرلي في كيس ، وأودعها في خزانة السديوان ، وعندما سمع داود بهذه الأخبار قبل حضورهم إلى مصر فتدارك أمره ، وفرق على الباشا ، وكتخدا الباشا ، ومحمد بيك چركس ، والمتكلمين عشرين ألف دينار ، فلما قرئ المرسوم بالسديوان ، قالوا : « سمعنا وأطعنا في أمر السكة ، وأما صاحب عيار ، فإنه لا يتغير » ، فقال الباشا : « كذلك لكن يكون الأغا ناظرا على الضربخانه ، لأجل إجراء المرسوم » ، وتم الأمر على ذلك ، فلما عزل الباشا ، اجتمع الموردون للذهب عند المعلم داود ، وكلموه في إخراج سكة الجزرلي ، لأنهم هابوا سكة الفندقلي ، وامتنعوا من جلب الذهب ، وتعطل الشغل فرشًا قائمًا ، وأخرج له سكة الجزرلي ، وسلمها لداود ، فأخذها إلى داره بالجيزة ، وعمل له فرنا للذهب ، وأحضر الصناع والذهب من التجار ، وضرب في ستين يوما وليلة ، تسعمائة وثمانين ألف جزرلي ، ونقص من عياره قيراطا ، ودفع المصلحة ، وسدد ما عليه من ثمن الذهب ، وقضى ديونه ، وكشوفية دار الضرب ، فصارت الصيارف تتوقف فيه ، ويقولون ضرب الجيزة ، يعجز خمسة أنصاف فضة ، فنقمها محمد باشا على داود ، فلما عاد إلى المنصب في واقعة چركس وذى الفقار قبض عليه وقتله ، وذلك في أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ^(٣) .

(١) ٢٠ رمضان ١١٣٨ هـ / ٢٢ مايو ١٧٢٦ م . (٢) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٣) آخر جمادى الثانية ١١٣٨ هـ / ٤ مارس ١٧٢٦ م .

ومات : الأمير أحمد بيك الأعسر ، وهو من ممالك إبراهيم بيك أبى شنب القاسمى ، تقلد الإمارة والصنجدية ، فى عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف^(١) ، وتلبس بعده مناصب مثل : جرجا ، والبحيرة ، والدفتردارية ، وعزل عنها ، وهو خشداش چركس ، وعضده ، وخرج معه من مصر ، ولما ذهب چركس إلى بلاد الإفرنج تخلف عنه ، وأقام عند العرب ، ونزل عند ابن غازى بناحية درنة ، فلما وصل الحاج المغربى أرسل معهم ثلاثة من ممالكه ، وأرسل معهم مكاتيب ومفاتيح إلى ولده ، وذكر له أنه يتوجه إلى رجل سماه له ، فلما وصلت السفينة التى نزلوا بها ، أعلم القبطان سردار مستحفظان ، فقبض عليهم وأرسل بخبرهم إلى باب مستحفظان ، فأخبروا الباشا فأحضر وألى الشرطة ، وأمره بإحضار ابن أحمد بيك الأعسر ، فأحضره ، فأمر بحبسونه بالعرقانة فحبسوه ، وعاقبوه ، فأقر بأن المال عند ابن درويش المزين ، وهو كان مزين إبراهيم بيك أبى شنب ، فأرسلوا إليه وهجموا عليه ليلا ، وأخذوا كل ما فى داره ، ووجدوا عنده ثلاثة صناديق للأعسر ، ثم نفوا بعد ذلك ابن أحمد بيك إلى دمياط ، ولم يزل أحمد بيك ينتقل مرة عند عرب درنه ومرة عند الهوارة بالصعيد ، وكذلك باقى جماعة چركس وخشداشينه ، حتى رجع إليهم چركس ، وخرجت إليهم التجاريد ، وقتل فى الحرب ، سنة إثنين وأربعين ومائة وألف^(٢) ، فى واقعة البهنسا ، ودفن عند قبور الشهداء .

ومات : الأمير مصطفى بيك الدمياطى ، قلده الصنجدية ذى الفقار بيك ، بعد هروب محمد بيك چركس ، وولاه جرجا ، وكان يقال له مصطفى الهندى ، فلما نزل إلى جرجا ، وكان بها سليمان بيك القاسمى ، فعدى سليمان بيك إلى البر الشرقى تجاهه ، وصار كل يوم يعمل نشانا ويضرب الجرة ، فلم يتجاسر مصطفى بيك على التعدية ، وكان غالب أتباع مصطفى بيك وطوائفه قاسمية من أتباع المقتولين ، فراسلهم سليمان بيك ، ورأسلوه سرا ، ثم اتفقوا على قتل مصطفى بيك فقتلوه وغدروه ليلا ، وأخذوا خزانته ، وما أمكنهم من متاعه ، وعدوا إلى سليمان بيك ، وانضموا إليه ، فلما أصبح بمالكيه وخاصته وجدوا سيدهم مقتولا فغسلوه وكفنوه ودفنوه ، وكتب كتخداه بذلك إلى ذى الفقار بيك ، فلما وصل إليه الجواب ، أرسل إليه بالحضور بمخلفاته ومالكيه المشتروات ، ففعل ذلك ، وقلد عوضه حسن كاشف من أتباعه الصنجدية ، وولاية جرجا ، فأرسل قائمقامه ، ثم جهز أموره ، ونزل إلى منصبه .

(١) ٢٠ شوال ١١٢٣ هـ / ١ ديسمبر ١٧١١ م .

(٢) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يولييه ١٧٢٩ - ١٦ يولييه ١٧٣٠ م .

ومات : حسن بيك المذكور ، وهو أنه لما نزل إلى جرجا ، واستمر بها ، إلى أن رجع محمد بيك چركس من غيبته ، وسار إلى ناحية جرجا ، كما تقدم ، جيش عليه حسن بيك ، وجمع إليه السدادرة ، وحكام النواحي ، وبرر لمحاربة چركس وحاربه ، فوقعت عليه الهزيمة ، واستولى چركس ومن معه على خيامه ووطاقه ، وقتل المترجم فى الحرب ، وذلك فى أوائل سنة أربعين^(١) .

ومات : سليمان بيك القاسمى المذكور آنفا ، وذلك أنه لما رجع محمد بيك چركس ، وسار إلى ناحية القطيعة ، ثم انتقل إلى جهة الغرب قبلى جرجا ، فأرسل إلى المترجم يطلبه للحضور إليه بمن معه من القاسمية ، فعدى إليه بمن ذكر ، وصحبته قرا مصطفى أوده باشة ، فقابلوه وارتحل معهم إلى بحرى ، فبرر إليهم حسن بيك ، وقتل كما ذكر ، واستولى چركس على صيوانه ومطابخه وعازقه ، وارتحل چركس ومن معه إلى بحرى ، وخرجت إليهم التجاريد ، وأميرها عثمان بيك ، وعلى بيك قطامش ، فتلاقوا معهم بوادى البهنسا ، ووقعت بينهم الحروب ، وكان مع چركس طوائف الزيدية وخلافهم ، وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين ، واستولى چركس ومن معه على خيامهم ، ونزل چركس فى وطاق عثمان بيك ، وسليمان بيك المترجم فى وطاق على بيك ، ورجع المنهزمون إلى مصر ، وزحف چركس ومن معه إلى ناحية دهشور^(٢) ، وخرجت لهم التجريدة ، ونصبوا تجاههم فأصبح سليمان بيك وتها للركوب والمحاربة ، فمنعه چركس ، وقال له : « هذا اليوم ليس لنا فيه حظ » ، فقال له : « كيف أصبر على القعد والراية البيضاء أمامى » ، ثم ركب وهجم على التجريدة ، وقتل أناسا كثيرا ، وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس ، وردوه بالمدافع ، وبرزوا إليه مرتين ، وهزمهم ، وفى الثالثة ، أصيب جواده برصاصة فى فخذه ، فسقط إلى الأرض ، فتحلقت به طوائفه ومماليكه ، وذهب بعض الخدم ، لىأتى إليه بمركوب آخر ، وتابع الأخصام الرمى ، حتى تفرق من حوله ، ولم يبق معه سوى مملوك ، وآخر من الطوائف ، فأصيب هو والطائفة ، فوقعا ، فهجم عليه سالم بن حبيب وأخذوهما إلى الصيوان ، وقطعوا دماغهما ودفنوهما عند الشيمى ، فلما وقع لسليمان بيك ما وقع ، فارتحل چركس وسار نحو الجبل ، وكان المترجم صاحب خيرات ، وله مآثر بجرجا ، أنشأ بها زاوية ، وعمل بها ميضأة وحنفية ، وأنشأ ساقية وحوضا لشرب الدواب ، وهدم البوطة خارج البلد ، وأبطل موقف الخواطى ، والمنكرات ، غفر الله له .

(١) أول ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ م . (٢) دهشور : أنظر ، ص ٢٢٥ ، حاشيته رقم (٣) .

ومات : قرا مصطفى جاويش ، وكان أوده باشة ، فلبسه چركس الضلمة ، فى أيام رجب كتحدا مستحفظان ، سابقا ، ثم عمل كچك جاويش ، ونزل يجمع عوائد الباب من الوجه القبلى ، فوقع بمصر ما وقع من حروب چركس ، وقتل رجب كتحدا ، والأقواسى ، فالتجأ إلى سليمان بيك المذكور ، وعدى صحبته الشرق ، فلما وقعت الحروب ، وقتل سليمان بيك ، فاجتمع إليه الطوائف القرابة ، ونزل بهم المراكب ، وساروا إلى قبلى ، فتبعه عثمان جاويش القازدغلى ليلا ونهارا حتى لحقه ، وهو راسى تحت أبى جرج ، وكانت الأجناد الذين بصحبته ، طلوعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية ، فقبضوا على مصطفى جاويش المذكور ، ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان جاويش ما وجده فى المراكب ، وحضر إلى مصر ، فقطعوا رأس مصطفى جاويش المذكور ومن معه .

ومات : الأمير ذو الفقار بيك الفقارى ، وهو مملوك عمر أغا من أتباع بلفية ، قتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة ، لما طلع الأمير إسماعيل بيك إثر ذلك إلى باب العزب ، وقتل حسن كتحدا برمق سر ، وأمر بقتل عمر أغا المذكور ، فقتلوه عند باب القلعة ، وأمر بقتل المترجم أيضاً ، وكان إذ ذاك خازنداره ، فالتجأ إلى على خازندار حسن كتحدا الجلفى ، وكان من بلده فحماء ، وخاصم أستاذه من أجله ، وخلص له نصف قمن العروس ، وكانت لأستاذه فأخرج له تقسيطها ، وأخذ النصف الثانى إسماعيل بيك من المحلول ، وتصرف فى كامل البلد ، ومات حسن كتحدا الجلفى ، فانطوى المترجم إلى محمد بيك چركس وترجاه فى استخلاص فائظه من إسماعيل بيك ، وكلمه بسببه مرارا ، فلم ينجع ، وكلما خاطبه فى أمره ، قطب وجهه ، وقال له : « أما يكفيك أنى تاركه حياً لأجل خاطرك ، فإن أردت قبول شفاعتك فيه ، اطرده الصيفى من بيتك ، وأرسل إلى بعد ذلك المذكور يحاسبنى ، وأعطيه الذى له » ، فیسكت چركس وضاق الحال بالمترجم من القشل والإعدام ، فاستأذن چركس فى غدر ابن إيواظ ، فقال : « افعل ما تريد » ، فوقف له مع نظرائه بالرميلة ، وضربوا عليه بالرصااص ، فلم يصيويه ، ووقع بسبب ذلك ما وقع لچركس ، وأخرج من مصر ، ونفى إلى قبرص كما تقدم ، وتغيب المترجم ، فلم يظهر حتى رجع چركس وظهر أمره ثانيا ، وعاد إلى طلب فائظه والإلحاح على چركس بذلك ، وهو يسوفه ويعدده ويمنيه ويعتذر له إلى أن ضاق خناقه ، وعاد إلى حالة الغدر الأولى ، وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه ، وقتله لابن إيواظ بمجلس

كتخذ الباشا ، وكان إذ ذاك من آحاد الأجناد ، ولم يتقدم له إمارة ولا منصب ، فعندها قلده الصنحية ، وكشوفية المنوفية ، وأخذ من فائظ إسماعيل بيك عشرين كيسا ، وانضم إليه الكثير من فرقة الفقارية ، وحقد عليه القاسمية ، وحضر رجب كتخدا ، ومحمد جاويش الداودية عند چركس ، وتذكروا أمر ذى الفقار ، وأنهم نظروه وهو خارج بالموكب إلى كشوفية المنوفية ، ومعه عصابة الفقارية وأمرأهم راكبين فى موكبه مثل مصطفى بيك بلفية ، ومحمد بيك أمير الحاج ، وإسماعيل بيك الدالى ، وقيطاس بيك الأعور ، وإسماعيل بيك ابن سيده ، ومصطفى بيك قزلار وغيرهم ، وقالوا له : « إن غفلنا عن هذا الحال ، قتلنا الفقارية » ، فحركا فيه حمية الجاهلية ، وقتل أصلان وقيلان بيد الصيفى ، وطلب من محمد باشا فرمانا بالتجريد على ذى الفقار ، فامتنع الباشا من ذلك ، وقال : « رجل خاطر بنفسه ، وفعل ما فعله بإطلاعكم ، فكيف أعطيكم فرمانا بقتله » ، فتحامل چركس على الباشا وعزله ، وقلد محمد بيك ابن أستاذه قائمقام ، وأخذ منه فرمانا ، وجهاز التجريدة إلى ذى الفقار ، وكتب بذلك مصطفى بيك بلفية إلى ذى الفقار يخبره بما حصل ، ويأمره بالاختفاء ، ففعل ذلك ، وحضر إلى مصر ، واختفى عند أحمد أوده باشه المطربار أياما ، وعند على بيك الهندى زيادة عن شهرين ، وحصل له ما تقدم ذكره من حضور على باشا ، والقبطان ، وقيام الإيواضية ، والفقارية ، وظهور ذى الفقار ، ووقوع الحرب بينهم وبين محمد بيك چركس ، وخروجه من مصر ، وذهابه إلى بلاد الإفرنج ورجوعه ، وتجهيز ذى الفقار بيك التجاريد إليه وهزمها ، وزحفه على مصر ، وقد كان أوقع بالإيواضية فى غيبة چركس ما أوقعه من القتل والتشريد ما ذكرناه ، فلما قرب چركس من أرض مصر ، فراسل القاسمية سرا ، ومنهم سليمان أغا أبو دفية ، وهم إذ ذاك حاملون ومتغيبون ومختفون ، وذو الفقار بيك ، يفحص عنهم ، ويأمر الوالى ، والأغا ، والأوده باشة البوابة بالتجسس والتفتيش على كل من كان من القاسمية ، وخصوصا يعسوبهم سليمان أغا المذكور ، وقرب ركاب چركس من مصر بعدما كسر التجاريد ، وعدى إلى جهة الشرق ، واشتد الكرب بذى الفقار ، واجتهد فى تحصين المدينة ، وأجلس أمراءه وصناجقه على الأبواب ، وفى النواحي ، والجبهات ، ولازم أبواب الدرك ، والمقادم الطواف ، والحرس ، وخصوصا بالليل ، وفتائل البندق مشعلة بالنار فى الأزقة ، والشوارع ، والقاسمية منتظرون الفرصة والثوب من داخل البلدة ، فلما راسل چركس سليمان أغا أبا دفية فى الثوب ، وإعمال الحيلة على قتل ذى الفقار بيك بأى وجه أمكن ، فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين ، واجتمع أبو دفية ، وخليل أغا تابع محمد بيك

قطامش ، وجمعوا إليهم ثلاثين أوده باشة من القاسمية ، وأعطاهم ألفا ومائتي جنزلى ، وأن يضم كل واحد منهم إليه عشرة أنفار ، ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق ، وجامع الحين ، وقت أذان العشاء ، وجمع إليه خليل أغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ، ولبسوا كملايس أتباع أوده باشة البوابة ، ومن داخل ثيابهم الأسلحة وبأيديهم النبايت ، ولبس خليل أغا هيئة الأوده باشة ، وزيه ، وكان شبيها به فى الصورة ، وأخذوا معهم سليمان أغا أبا دفية ، وهو مغطى الرأس ويده القراينة ^(١) ، ودخلوا إلى بيت ذى الفقار بيك فى بككة ، وهم يقولون قبضنا على أبى دفية ، وكان المترجم جالسا بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايى وآخرون ، وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشاء ، فلما وقفوا بين يديه ، وقف على أقدامه ، وقال : « أين هو » ، فقال خليل أغا : « ها هو » ، وكشفوا رأسه ، فأراد أن يكلمه ويوبخه ، فأطلق أبو دفية القراينة فى بطن الصنجق ، وأطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات ، فانعقدت الدخنة بالمقعد ، فنط قاسم الشرايى ومن معه من المقعد إلى الحوش ، ونزلوا على الفور ، فوجدوا سراجهم المسمى بالشتوى ، فقتلوه فى سلالم المقعد ، وعلى بيك المعروف بالوزير قتلوه أيضاً ، وهو داخل يظنوه مصطفى بيك بلفية ، وإذا بعلى الخازندار ، يقول بأعلى صوته : « الصنجق طيب هاتوا السلاح ، وسمعه الجماعة » ، فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية ، وإنقراض القاسمية إلى آخر الدهر ، ولم يبق لهم بعدها قائم أبدا ، فإنهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك ، إعتقدوا صحته وتحققوا فساد طبختهم ، وخرجوا على وجوههم ، وتفرق جمعهم ، فذهب أبو دفية ، ويوسف بيك الشرايى ، و خليل أغا ، فاختلفوا بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت إيواظ الذى هو مختفى فيه ، وأربعة من أعيانهم ، إختلفوا فى دار عند مطبخ الأزهر ، وأما الجماعة المجتمعون بباب الخرق ^(٢) ، فى إنتظار أذان العشاء ، فما يشعرون إلا بالكرشة فى الناس ، فتفرقوا واختفوا ، فلو قدر الله أنه اجتمع الواصلون والمجتمعون بباب الخرق ، وهم محرمون فى صلاة التراويح ، لثم غرضهم ، وظهر شأن القاسمية ، ولكن لم يرد الله بذلك ، ثم إن على الخازندار أرسل إلى مصطفى بيك بلفية ، فحضر إليه بجمعه ، وإذا برجل سراج مسن العصبة المتقدمة ، حضر إليهم وعرفهم بصورة الواقع ، ليأخذ بذلك وجاهة عندهم ، فحبسوه إلى طلوع النهار ، فحضر عثمان

(١) القراينة : بندقية من طراز قديم ، واسعة الفوهة ، كان يحملها المشاة والفرسان ، وجمعها « قراين » .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢) باب الخرق : أحد أبواب القاهرة وكان يسمى باب سعادة والخرق .

جاويش القارذغلى ، ويوسف كتخدا البركاوى ، وعلى كتخدا الجلفى ، ومحمد بيك قطامش ، و خليل أفندى چراكسة ، فغروا على الخازندار ، فقال على الخازندار لمحمد بيك قطامش : « دم الصنجق عندك ، فإن القاتل لأستاذنا مملوكك خليل ، أغا » ، فقال : « أنا طارده من يوم عزل من أغاوية العزب ، ووقت ما تجدوه أقتلوه » ، ثم أحضروا ذلك السراج بين أيديهم ، وسأله عثمان جاويش ، فعرفه أنه يتكجى ، فأرسلوه إلى الباب ليقرروه على أسماء المجتمعين ، ثم غسلوا الصنجق وكفنوه ، وصلوا عليه فى مصلى المؤمنين ، ودفنوه بالقرافة ، وطلعوا إلى القلعة ، وقلدوه الصنجقية ، وقلدوا أيضاً صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش ، وعزلوا محمد بيك من إمارة الحج باستعفائه لعدم قدرته ، وأرسلوا إلى خشدائه عثمان بيك ، فحضر من التجريدة ، وسكن بيت أستاذه ، وسكن على بيك فى بيت محمد أغا ، تابع إسماعيل باشا فى الشيخ الظلام ، وتزوج بزوجة سيده بعد ذلك ، وقطعوا فرمانا فى اليوم الذى تقلد فيه على بيك الصنجقية ، بقتل القاسمية ، ومات محمد بيك جركس بعد موت ذى الفقار كما ذكر ، وحضر برأسه على بيك قطامش ، وذلك بعد موت ذى الفقار بيك بخمسة أيام ، وانقضت دولة القاسمية ، وتبعهم الفقارية بالقتل حتى أفنوههم ، وكان موت ذى الفقار وجركس فى أواخر شهر رمضان سنة إثنين وأربعين ومائة وألف^(١) ، وكان الأمير ذو الفقار بيك ، أميراً جليلاً ، شجاعاً ، بطلاً مهيباً ، كريم الأخلاق مع قلة إيراده ، وعدم ظلمه ، وكان يرسل السلكات والكساوى فى شهر رمضان لجميع الأمراء ، والأعيان ، والوجاقات ، ويرسل لأهل العلم بالأزهر ستين كسوة ، ودراهم تفرق على الفقراء المجاورين بالأزهر ، ومن إنشائه الجنيئة والخوض ببركة الحاج ، والوكالة التى برأس الجودرية ، ولم يتمها .

ومات : الأمير يوسف بيك زوج هانم بنت إيواظ بيك ، وتزوج بها بعد موت عبدالله بيك ، وأصل يوسف بيك من مماليك إيواظ بيك ، وقلده الإمارة والصنجقية إسماعيل بيك ، وعرف بالخائن ، لأنه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار جركس أخبر عنه ، ونحفر ذمة نفسه ، وسلمه إليهم فقتلوه ، فسماه أهل مصر الخائن ، ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة إجتماعهم وحديثهم فى حال نشوتهم بمنزل على بيك الأرمنى ، ونقل عنهم المملوك مجلسهم إلى على بيك الهندى ، وأرسله على بيك إلى الأمير ذى الفقار ، والباشا ، فنقل لهما ذلك ، وقتل الباشا على بيك الأرمنى ،

(١) آخر رمضان ١١٤٢ هـ / ١٨ أبريل ١٧٣٠ م .

ومصطفى بيك ابن إيسواظ ، فاختمى المترجم ، وباقي الجماعة ، ولم يزل في اختفائه إلى أن حضر رجل عطار إلى أغات مستحفظان ، وأخبره عن رجل من الفقهاء يأتي إلى الجزار بجواره ، ويأخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة أرطال من اللحم الضاني ، وكان من عادته أن لا يأخذ سوى رطلين ونصف في يومين ، ولا بد لذلك من سبب ، بأن يكون عنده أناس من المظلومين ، فركب الأغا والوالى إلى ذلك البيت ، فوجدوا به امرأتين عجوزتين ، وعندهم حلل وقصاع ومعالق ، وليس بالبيت فراش ولا متاع ، فطلعوا إلى أعلى المكان ، ونزلوا أسفله ، فلم يجدوا شيئاً ، فتزل الأغا ، وهو يشتم العطار ، وأراد ضربه ، وإذا بشخص من الأجناد ، أراد أن يزيل ضرورة في ناحية فلاح له رأس إنسان في مكان متسفل مظلم ، فلما رأى ذلك الجندي ، فخبأ رأسه وانزوى إلى داخل ، فأخبر الأغا ، فأوقدوا الطلق ، وإذا بشخص صاعد من المحل ، ويده سيف مسلول ، وهو يقول طريق ، فتكاثروا عليه وقتلوه ، ونزلوا بالطلق إلى أسفل ، فوجدوا يوسف بيك المترجم ، ومعه شخصان فقبضوا عليهم ، وأنعم الأغا على العطار ، وأخذهم إلى الباشا ، فأرسلهم إلى عثمان بيك ذي الفقار ، فضربوا رقابهم تحت المقعد .

ومات : كل من الأمير محمد بيك چركس الصغير ، وأخى محمد بيك الكبير ، وذلك أنه لما انقضى أمر محمد بيك چركس الكبير ، اختفى المذكورون ، ودخلا إلى مصر مستكرين واختفيا في بيت رجل من أتباعهما بخطة القبر الطويل ، ومعهما مملوكا ، فأخلى لهم البيت ، وباع الخيل ، وشال العدد ، وأتى إلى أغات الينكجرية ، فأخبره فأرسل الأغا والوالى والأوده باشة ، وحضروا إليهم ، فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين ، وكامنوهم إلى الليل ، وحضر على بيك ، ومصطفى بيك بلسية ، فنقب عليهم مصطفى بيك من بيت إلى بيت ، حتى وصل إليهم ، وأوقد نارا من أسفل المكان الذي هم فيه ، فأحسوا بذلك ، ففر أحد المملوكين ، وهرب ، وقتل الثاني برصاصة ، وقبضوا على الإثنين وقتلوهما ودفنوهما .

ومات : الأمير خليل أغا تابع محمد بيك قطامش أغات العزب سابقا ، وهو الذي انتدب لعمل المنتصف المتقدم ذكره ، وتزيا بزى أوده باشة البوابة ، ودخل إلى بيت الأمير ذي الفقار ، وقت أذان العشاء ، ومعه سليمان أبو دفية ، وقتلوا ذا الفقار بيك كما تقدم ، ثم كانت الدائرة عليهم ، واختفوا ، ثم وقعوا بخازن داره بالخليج ، فقبضوا عليه وسجنوه وقرروه ، فأقر على سيده وغيره ، فقبضوا على خليل أغا من المكان الذي كان مختفيا فيه ، وكان بصحبته يوسف بيك الشرايبي ، وسليمان أغا أبو

دفيه ، ففى ذلك الوقت ، قال أبو دفيه : « قوموا بنا من هذا المكان ، فإن قلبى يختلج » ، فقال يوسف الشرايى : « وأنا كذلك » ، فتقنعا وخرجا واستمر خليل أغا فى محله ، حتى وصلوا إليه فى ذلك اليوم ، وقتل كما ذكر ، وأخذ الأغا إلى بيت على بيك ذى الفقار ، فأرسله إلى الباشا ، وأرسله الباشا إلى عثمان بيك ، فرمى دماغه تحت المقعد ، وكذلك عثمان أغا الرزاز وغيره ، وأما أبو دفيه ، فإنه لما تقنع هو ويوسف الشرايى ، وخرجا فركب كل واحد حماراً ، وتفرقا ، فذهب أبو دفيه إلى بيت مقدمه ، ولبس رى القواسة ، وركب فرسه ، ووضع له أوراقاً فى عمامته ، وخرج فى وقت الفجر إلى جهة الشرقية ، وذهب مع القافلة إلى غزة ، ثم إلى الشام ، وسافر منها إلى إسلامبول ، وخرج فى السفر وذهب إلى عند التترخان ، فاعطاه منصباً ، وعمله مرزه ^(١) ، وتزوج بقونية ^(٢) ، ولم يزل هناك حتى مات ، وأما يوسف بيك الشرايى فذهب إلى دار بالأزبكية ، وخفى أمره ، ومات بعد مدة ولم يعلم له خبر .

ومات : عبد الغفار أغا ابن حسن أفندى ، وقد تقدم أنه تقلد فى أيام ابن إيواظ أغاوية المتفرقة ، بموجب مرسوم ورد من الدولة ، بذلك ، وسببه أن حسن أفندى ووالده كان له يد وشهرة فى رجال الدولة ، وكان من يأتى منهم إلى مصر ، يترددون إليه فى منزله ، ويهادونه ويهاديهم ، فاتفق أنه أهدى إلى السلطنة عبدا طواشيا فترقى هناك ، وأرسل إلى ابن سيده مرسوما بأغاوية المتفرقة ، وذلك فى سنة خمس وثلاثين ومائة وألف ^(٣) ، بعد موت والده ، وألبسه الباشا فطانا بذلك ، وعد ذلك من النوادر التى لم يسبق نظيرها ، ووقع بذلك فتنة فى البلكات تقدم الإلماع بذكر بعضها ، والتجأ المترجم إلى ابن إيواظ ، وهرب من الباب ، ولحديث قتله نبأ غريب ، وذلك أنه فى أثناء تتبع القاسمية وقتلهم ، ورد مكتوب من كتبخدا الوزير إلى عبد الله باشا الكپورلى بالوصية على عبد الغفار أغا ، فقال الباشا لكتبخدا الجاويشية : « عندكم إنسان يسمى عبد الغفار أغا » ، قال له : « نعم كان أغات متفرقة » ، ثم عمل أغات عزب » ، وعزل ، فقال : « أرسل إليه بالحضور » ، فخرج

(١) مرزه : فارسية ، وتعنى ابن الأمير ، واستعملت كلقب لبعض أصحاب المناصب .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

(٢) قونية : مدينة بأسيا الصغرى « الأناضول » ، وهى كرس بلاد قرمان ، بنى سورها علاء الدين كيقباد السلجوقى ، وبها قبر جلال الدين الرومى .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٤٢ .

(٣) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٣٢ يونيه ١٧٣٣ م .

كتخذها الجاويشية ، وأخبر محمد بيك قطامش الدفتردار ، فقال : « أرسل إليه واطلبه للحضور » ، وطلب الوالى ، فقال له : « إذا انقضى أمر الديوان ، فانزل إلى باب العزب ، واجلس هناك ، وانتظر عبد الغفار أغا ، وهو نازل من عند الباشا ، فاركب وسر خلفه حتى يدخل إلى بيته ، فاعبر عليه ، واقطع رأسه » ، فلما أحضر المترجم صحبة الجاويش ، ودخل إلى الباشا ، وصحبته كتخذها الجاويشية ، وعرف الباشا عنه ، وتركه وخرج وانقضى الديوان ، وحضر الغداء فأشار إلى عبد الغفار أغا فجلس وأكل صحبته ، وحادثه الباشا ، فقال له : « أنت لك صاحب فى الدولة » ، قال : « نعم كان لأبى صديق من أغوات عابدى باشا ، وكان شهر حوالة ، وبلغنى أنه الآن كتخذها الوزير ، وكان اشترى جارية ووضعها عندنا فى مكان ، فكان ينزل ويبيت عندنا ، ولما عزل عابدى باشا أخذها ، وسافر فهو إلى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام » ، فقال له الباشا : « إنّه أرسل يوصينا عليك ، فانظر ما تريد من الخوائج أو المناصب » ، فقال : « لا أريد شيئاً ويكفينى نظركم ودعاؤكم » ، وأخذ خاطر الباشا ونزل إلى داره ، فلما مر بباب العزب ، ركب الوالى ، ومشى فى أثره ، ولم يزل سائرا خلفه حتى دخل إلى البيت ، ونزل من على الحصان بسلم الركوبة ، وكان بيته بالناصرية ، فعند ذلك قبضوا عليه وأخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه إلى باب الإسطبل فقطعوا رأسه ، وأخذها الوالى مع الحصان ، وأتى بهما إلى بيت محمد بيك قطامش ، فصرخت والدته وزوجته وجواريه وتقنعن ، وطلعن إلى القلعة صارخات ، فقال الباشا : « ما خبر هذا الحريم ، فسألوهن » ، فقالت والدته : « حيث أن الباشا أراد قتله ، كان يفعل به ذلك بعيدا عنا » ، فتعجب الباشا وقام من مجلسه ، وخرج إلى ديوان قايتباى ، واستخبرهن فأخبرنه بما حصل ، فاغتم غما شديدا ، وطلب الوالى ، وأمر برجوع الخوائج والرأس وأعطاهن كفنًا ودراهم ، وأعطى والدته فرمانا بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان ، ونزلت الأغوات والنساء ، فأخذوا الرأس والشياب وغسلوه وكفنوه ، وصلوا عليه ودفنوه ، ولما طلع محمد بيك قطامش إلى الديوان ، فقال له الباشا : « تقتلون الأغوات فى بيوتها من غير فرمان » ، فقال : « لم نقتله إلا بفرمان ، فإنه كان من جملة الثلاثمائة المتعصبين على قتل أخينا ذى الفقار بيك » ، وعزل الباشا الوالى ، وقلد خلافة فى الزعامة ، وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين ، رحمه الله ، وكان عند المترجم سبعة ممالك من ممالك محمد بيك ابن أبى شنب ، فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش ، فأرسل من أخذهم من عنده ، قبل كائنته بنحو ثمانية أيام .

الفصل الثانى

فى ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم اعيانها ووفياتهم

من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة والـف

ووجهه أن بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية ، وظهور أمر الفقارية ، وخلع السلطان أحمد من السلطنة ، وولاية السلطان محمود خان^(١) ، ووالى مصر إذ ذاك عبدالله باشا الكپورلى بباء معطشة فارسية ، نسبة إلى كپور ، بلدة بالروم ، وحضر إلى مصر فى السنة الخالية^(٢) ، وكان من أرباب الفضائل ، وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ، ومدحه شعراء مصر لفضله وميله إلى الأدب .

وقال : بعض شعراء مصر فى بعض قصائده :

ولما جاء مصرا أرخوه لقد سعدت بعبد الله مصر

وكان إنسانا خيرا صالحا منقادا إلى الشريعة ، أبطل المنكرات والخمائر ، ومواقف الخواطى ، والبوظ من بولاق ، وباب اللوق ، وطولون ، ومصر القديمة ، وجعل للوالى والمقدمين ، عرضا عن ذلك فى كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات ، وكتب بذلك حجة شرعية ، وفيها لعن كل من تسبب فى رجوع ذلك ، ووصل الأمر بالزينة فى أيامه لتولية السلطان محمود ، وكان الوقت غير قابل لذلك ، فعملوا شنكا ومدافع بالقلعة .

واتفق : أن الشيخ عبدالله الشبراوى ، استدعى المولى عبد الغفور أفندى تابع الوزير عبدالله باشا المذكور ، وكتب له :

محبك يا شقيق الروح يـرجو	مجيئك للتأنس والسرور
وينهى أنه لك ذو اشتياق	تضيـق له فسيحات السطور
ويأمل منك فى ذا اليوم تأتى	وتنعم بالجلوس أو المرور
فإن تك قد أخذت اليوم إذنا	من المولى الوزير لابن الوزير
فخير البر عاجله وإلا	فخذ إذنا وعجل بالحضور
ولا تترك محبك فى انتظار	فما يقوى على البعد الكبير
وقل للفاضل المولى علىّ	وصاحبه الشهاب المستنير

(١) السلطان محمود الأول بن مصطفى الثانى (١٧٣٠ - ١٧٥٤ م) .

(٢) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م .

محبكما لمنزله دعانا
وإني أرتجى منكم جميعا
وأشكر فضل مولانا علىّ
وأسأل لطف كل منهما في
فإن أنتم تفضلتم وجئتم
وإن عاقتكم الأقدار عنا
فيوم غير هذا اليوم لكن
ولا تضجر شقيق الروح مني
وإن الحب يستر كل عيب
وإن الله مولانا غفور
وطب نفسا بصحبة من تسامى
أبى اليقظان عبدالله باشا
عريق المجد مولى كل مولى
وزير في سعادته ظهير
توشحت الوزارة من علاه
أقام العدل في مصر وأحيا
وساس الملك دهرا فاستقامت
وقد ورد العلا فرضا وردا
ويقضى في البرية لا بظلم
تجمعت المحاسن فيه حتى
سجيته إقالة مستقيل
هز بران تبیهس أو تمطى
وضرغام إذا التقت العوالى
وإن لمعت صوارمه بأرض
وإن قاتلته أسد جرى
وإن حادثته فى العلم تلقى
وإن ساومته شعرا فحدث
وإن تسمع تلاوته تجده

ثلاثتنا هلما بالبكور
إجابة ما يؤمله ضميرى
وأحمد فى الزيارة والمسير
زيارة منزل العبد الفقير
فقد حزتم عظيمات الأجور
بعذر كان أو أمر ضرورى
بوعده فيه شرح للصدور
فليس أخو المودة بالضجور
خصوصا وهو من نخل ستور
وأنت كما ترى عبد الغفور
إلى العلياء منقطع النظير
سليل المكرمات ابن الكپورى
كريم الطبع والأصل الشهير
حكى شمس الظهيرة فى الظهور
بعقد صانها من كل زور
معالمه بها بعد الدثور
بقوة عرمة كل الثغور
أميرا عن أمير عن أمير
يعاب به القضاء ولا بجور
لعمر أبىك فاق على كثير
وهمته إجارة مستجير
فكم بطل قتيل أو أسير
قما لمبارزیه من نصير
تسارعت العطاة إلى القبور
وإن قابلته فمن البدور
بحورا موجهها دار النحور
عن ابن أبى ربيعة أو جرير
حكى داود يلهج بالزبور

وإن أبصرت طلعتته تراه
 بديع في البديع وما ابن هانى
 ومنطقه البليغ له معان
 تبارك من تولاه علينا
 وخص أصوله بأعز وصف
 أدام الله دولسته بمصر
 وأنقذنا به من كل كرب
 أطالب قدره في المجد أقصر
 ويا من جاء يحصيه كمالات
 إليك فليس هذا في قوانا
 قصاراه وزير ماله من
 سجاياه الشريفة ليس يحصى
 كمال في كمال في كمال
 ونسبة ما ذكرت إلى علاه
 كنسبة قطرة يوما ما أضيفت
 وهذا ما سمعت مع اختصار
 وحسبك أنه عبد مطيع
 عليه الله صلى ما تناجت
 فخذها بنت يوم وهى لفظ
 وعذرى واضح فيها لأنى
 ومدح علاه لا يحصيه شىء

من الأنوار كالبدر المنير
 لديه وما مقامات الحريرى
 يكاد بيانها كالزندیورى
 وأعطاه مقاليد الأمور
 وأكمل عنصر وأتم خير
 ومتعنا به دهر السدهور
 وكف بعزمه أهل الفجور
 ولا تبحث عن الأمر العسير
 ويطمع منه فى الأمر الخطير
 نعم أنبيك عن شىء يسير
 شبيه فى الوزارة أو نظير
 محاسنها سوى المولى القدير
 ونور فوق نور فوق نور
 وكامل فضله الجم الغفير
 إلى بحر عظيم أو بحور
 ولكن جئت فى الزمن الأخير
 لشرع نبيه طه البشير
 على الأغصان السنة الطيور
 قصير ليس يخلو عن قصور
 لدى الفضلاء ذو باع قصير
 يقدر بالسنين أو الشهور

وعزل : عبدالله باشا المذكور ، أواخر سنة أربع وأربعين ومائة وألف ^(١) ، وأمراء
 مصر فى هذا التاريخ : محمد بيك قطامش ، وتابعه على بيك قطامش ، وعثمان
 جاويش القازدغلى ، ويوسف كتخدا البركاوى ، وعبدالله كتخدا القازدغلى ،
 وسليمان كتخدا القازدغلى ، وحسن كتخدا القازدغلى ، ومحمد كتخدا الداودية ،
 وعلى بيك ذو الفقار ، وعثمان بيك ذو الفقار خشداشه .

(١) آخر ١١٤٤ هـ / ٢٣ يونيه ١٧٣٢ م .

ووصل مسلم محمد باشا السلحدار ، فأخبر بولاية محمد باشا السلحدار ، وقدم من البصرة ، سنة خمس وأربعين ومائة وألف^(١) ، ونزل عبدالله باشا إلى بيت شكر بره ، واستمر محمد باشا واليا على مصر إلى سنة ست وأربعين^(٢) ، ثم عزل .

وتولى عثمان باشا الحلبي ، ووصل المسلم بقائمقامية إلى على بيك ذى الفقار ، فطلع إلى الديوان ، ولبس القفطان من عثمان باشا ، ونزل إلى بيته ، وحضر إليه الأمراء وهنوه ، وخلع على إسماعيل بيك أبى قلنج ، أمين السماط ، ووصل عثمان باشا إلى العريش^(٣) ، وتوجهت إليه الملائكة وأرباب الخدم ، وحضر إلى العادلية ، وعملوا له شنكا ، وطلع إلى القلعة ، وخلع الخلع ، وورد قابجى باشا بالسكة ، وإبطال سكة الذهب الفندقلى ، وضرب الزر محبوب^(٤) ، كامل ، وصرفه مائة نصف فضة وعشرة أنصاف ، وكذلك سكة النصف محبوب ، وصرفه خمسة وخمسون ، وزاد فى الفندقلى الموجود بأيدي الناس ، إثني عشر نصف فضة ، فصار يصرف بمائة نصف وستة وأربعين نصفاً ، وحضر مرسوم أيضاً بتعيين صنجق اللوجه القبلى ، بتحرير النصارى واليهود ، وما عليهم من الجزية فى كل بلد ، العال : أربعمائة نصف وعشرون نصفاً ، والوسط : مائتان وسبعون ، والدون : مائة ، فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الأغا ، والكاتب ، من الأمراء الصناجق لتحرير بلاد قبلى ، فقال حسين بيك الخشاب : « أنا مسافر بمنصب جرجا ، وينزل بصحبتى الأغا المعين ، وانظروا من يذهب إلى بحرى » ، فقال محمد بيك قطامش : « كل إقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ، ومعه الأغا والكاتب » ، فاتفق الرأى على ذلك .

وفى أيامه : عمل إسماعيل بيك ابن محمد بيك الدالى مهما لزواج ولده ، ودعا عثمان باشا إلى منزله الذى ببركة الفيل ، وعندما حضر الباشا واستقر به الجلوس ، وضع بين يديه منديلا فيه ألف دينار ، برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وأرباب

(١) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٣٢ - ١٣ يونيو ١٧٣٣ م . (٢) ١١٤٦ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٣٢ - ٢ يونيو ١٧٣٣ م .

(٣) العريش : مدينة جليلة ، تقع فى شمال شبه جزيرة سيناء ، مدينة مصرية وماؤها عذب .

القرمانى ، أحمد بن يوسف ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٤٢١ .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٤٦ ، طبعة بولاق « تولية عثمان باشا الحلبي ، وبعض حوادث فى أيامه » .
(٤) الزر محبوب : نقد ذهبى تركى ، ضرب فى عهد السلطان مصطفى الثانى (١١٠٦ - ١١١٥ هـ / ١٦٩٤ - ١٧٠٣ م ، وهو وزن أربعين حبة أى ٢,٦ جرام ، أطلق عليه فى تركيا « طغراالى التون » ، و « التون » فى التركية تعنى « الذهب » .

فهمى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٥ .

الملاعيب ، وقدم له تقادم خيول وهدايا ، وجواد مرخت ، وذلك فى شعبان سنة سبع وأربعين ومائة وألف ^(١) .

ومن الحوادث فى أيامه : أن فى أوائل رمضان سنة تاريخه ^(٢) ، ظهر بالجامع الأزهر رجل تكرررى ، وادعى النبوة ، فأحضروه بين يدى الشيخ أحمد العماوى ، فسأله عن حاله ، فأخبره أنه كان فى شربين ^(٣) ، فنزل عليه جبريل وعرج به إلى السماء ، ليلة سبع وعشرين رجب ^(٤) ، وأنه صلى بالملائكة ركعتين ، وأذن له جبريل ، ولما فرغ من الصلاة أعطاه جبريل ورقة ، وقال له : « أنت نبي مرسل ، فانزل وبلغ الرسالة ، وأظهر المعجزات » ، فلما سمع الشيخ كلامه ، قال له : « أنت مجنون » ، فقال : « لست بمجنون ، وإنما أنا نبي مرسل » ، فأمر بضربه فضربوه وأخرجوه من الجامع ، ثم سمع به عثمان كتحدا ، فأحضره وسأله ، فقال مثل ما قاله للشيخ العماوى ، فأرسله إلى المارستان فاجتمع عليه الناس والعامة رجالا ونساء ، ثم إنهم أخفوه عن أعين الناس ، ثم طلبه الباشا ، فسأله فأجابه بمثل كلامه الأول ، فأمر بحبسه فى العرقانة ثلاثة أيام ، ثم إنه جمع العلماء فى منتصف شهر رمضان ^(٥) ، وسألوه فلم يتحول عن كلامه ، فأمره بالتوبة فامتنع ، وأصر على ما هو عليه ، فأمر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان ، وهو يقول فاصبر كما صبر أولو العزم من الرسل ، ثم أنزلوه وألقوه بالرميلة ثلاثة أيام ، وعمل فى ذلك الشعراء أبياتا وتواريخ ، فمن ذلك قول بعضهم مواليا :

واحد ظهر وادعى أنو نبي من حق وأنو عرج للسماء وأنو اجتمع بالحق
وإبليس ضلوا وصدوا عن طريق الحق قم يا وزير البلد واحكم على قتله
أهل العلوم أرخوا هذا كفر بالحق

ومن الحوادث الغربية : فى أيامه أيضاً ، أن فى يوم الأربعاء رابع عشرين الحجة آخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف ^(٦) ، أشيع فى الناس بمصر ، بأن القيامة قائمة ،

(١) شعبان ١١٤٧ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٣٤ - ٢٤ يناير ١٧٣٥ م .

(٢) ١ رمضان ١١٤٧ هـ / ٢٥ يناير ١٧٣٥ م .

(٣) شربين : بلدة قديمة ، وهى قاعدة مركز شربين ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧٨ .

(٤) ٢٧ رجب ١١٤٧ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٧٣٤ م . (٥) ١٥ رمضان ١١٤٧ هـ / ٨ فبراير ١٧٣٥ م .

(٦) ٢٤ الحجة ١١٤٧ هـ / ٧١ مايو ١٧٣٥ م .

يوم الجمعة سادس وعشرين الحجة^(١) ، وفشا هذا الكلام فى الناس قاطبة حتى فى القرى والأرياف ، وورع الناس بعضهم بعضا ، ويقول الإنسان لرفيقه بقى من عمرنا يومان ، وخرج الكثير من الناس والمخاليع إلى الغيطان والمنتزهات ، ويقول لبعضهم البعض : « دعونا نعمل حظ ، ونودع الدنيا ، قبل أن تقوم القيامة » ، وطلع أهل الجيزة نساء ورجالا ، وصاروا يغتسلون فى البحر ، ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ، ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ، ويدعو ويبتهل ويصلى ، واعتقدوا ذلك ، ووقع صدقه فى نفوسهم ، ومن قال لهم خلاف ذلك أو قال هذا كذب لا يلتفتون لقوله ، ويقولون : « هذا صحيح » وقاله فلان اليهودى ، وفلان القبطى ، وهما يعرفان فى الجفور والزرايات ولا يكذبان فى شىء يسقولانه ، وقد أخبر فلان منهم على خروج الريح الذى خرج فى يوم كذا ، وفلان ذهب إلى الأمير الفلانى وأخبره بذلك ، وقال له : « إحسننى إلى يوم الجمعة ، وإن لم تقم القيامة فاقتلنى » ، ونحو ذلك من وساوسهم ، وكثر فيهم الهرج والمرج إلى يوم الجمعة المعين المذكور ، فلم يقع شىء ومضى يوم الجمعة ، وأصبح يوم السبت ، فانتقلوا يقولون فلان العالم ، قال إن سيدى أحمد البدوى ، والدسوقى ، والشافعى ، تشفعوا فى ذلك ، وقبل الله شفاعتهم ، فيقول الآخر اللهم انفعنا بهم ، فإننا يا أخى لم نشبع من الدنيا ، وشارعون نعمل حظ ، ونحو ذلك من الهذيانات :

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنّه ضحك كالبكاء

وأقام عثمان باشا فى ولاية مصر إلى ، سنة ثمان وأربعين ومائة وألف^(٢) ، فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسة أشهر .

وتولى بعده : باكير باشا^(٣) ، وهى ولايته الثانية فقدم من جدة إلى السويس من القلزم ، لأنه كان واليا عليها بعد انفصاليه من مصر ، فقدم يوم السبت رابع وعشرين شوال سنة سبع وأربعين ومائة وألف^(٤) ، ولما ركب بالموكب كان خلفه من أتباعه نحو الثلاثين خيالا ، ملبسة بالزروخ المذهبة ، وله من الأولاد خمسة ركبوا أمامه فى الموكب ، وصرخت العامة فى وجهه من جهة فساد المعاملة ، وهى الأخشا^(٥) ،

(١) ٢٦ الحجة ١١٤٧ هـ / ١٩ مايو ١٧٣٥ م . (٢) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٤٧ ، طبعة بولاق « ولاية باكير باشا مصر » .

(٤) ٢٤ شوال ١١٤٧ هـ / ١٩ مارس ١٧٣٥ م .

(٥) الأخشا : نقد تركى من الفضة ، عرف بإسم « آقجة » ، كانت قيمتها فى بدء أمرها كبيرة ، حيث كانت تساوى

(٤,٦١٨ جرام) ، ثم انحطت قيمتها فى القرن الثامن عشر ، حيث أصبحت تساوى فى عام ١١٤٨ هـ /

١٧٣٦ م ، ستة عشر جديدا أى ستة عشر فلسا نحاسيا .

فهى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٠ .

والمرادى ^(١) ، والمقصوص ، والفندقلى ، فإن الأخشا صار بستة عشر جديدا ، والمرادى باثنى عشر ، والمقصوص بثمانية جدد ، وصار صرف الفندقلى بثلاثمائة نصف ، والجنزلى بمائتين ، وغلت بسبب ذلك الأسعار ، وصار الذى كان بالمقصوص بالديوانى ، فلم يلتفت الباشا لذلك .

وفى شهر القعدة ^(٢) ، ورد أغا وعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظة بغداد ، وأن يكون العسكر من أصحاب العتامة ، ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين : القليوبية ، والجيزة ، والبحيرة ، وشرق أطيح ، والمنصورة ، فقلدوا أمير السفر مصطفى بيك أباطة حاكم جرجا سابقا ، وسافر حسن بيك الدالى بالخزينة ، وارتحل من العادلية فى مستصف شهر الحجة ^(٣) ، وكان خروجه بالموكب فى أوائل رجب ^(٤) ، فأقام خارج القاهرة نحو خمسة أشهر وثمانية عشر يوما ، وأوكب مصطفى بيك بموكب السفر ، يوم الخميس خامس الحجة ^(٥) ، وسافر فى المحرم سنة ثمان وأربعين ^(٦) .

وفى عاشر الحجة ^(٧) ، يوم الأضحى قبل أذان العصر ، خرجت ريح سوداء غريبة ، أظلمت منها الدنيا ، وحجبت نور الشمس ، فغرق منها مراكب ، وسقطت أشجار ، ومن جملتها شجرة عظيمة جميز بناحية الشيخ قمر ، وهدمت دور قديمة ، وشجر اللبخة بديوان مصر القديمة ، ثم أعقبها بعد العشاء مطرة عظيمة ، ووصل أيوب بيك ، أمير سفر العجم وطلع إلى الديوان ، وألبسه الباشا قفطان القدوم والسدايرة وأصحاب الدركات ، وكانت مدة غيابه سنتين وثلاثة أشهر .

وفى أيامه : ورد أغا وعلى يده مراسيم ، وأوامر منها إبطال مرتبات أولاد وعيال ، ومنها : إبطال التوجيهات ^(٨) ، وأن المال يقبض إلى الديوان ، ويصرف من الديوان ، وأن الدفاتر تبقى بالديوان ، ولا تنزل بها الأفندية إلى بيوتهم ، فلما قرئ ذلك : قال القاضى : « أمر السلطان لا يخالف ، ويجب إطاعته » ، فقال الشيخ سليمان المنتصورى : « يا شيخ الإسلام هذه المرتبات فعل نائب السلطان ، وفعل

(١) المرادى : نقد تركى ، يعادل النصف فضة ، حدد سعره باثنى عشر جديدا ، والجديد عملة نحاسية تمثل أدنى وحدات العملة ، وكانت تسمى بـ « الفلوس » أو « الأفلس » .

فهى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٥٧٦ .

(٢) القعدة ١١٤٧ هـ / ٢٤ أبريل - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٣) ١٥ الحجة ١١٤٧ هـ / ٨ مايو ١٧٣٥ م .

(٤) ١ رجب ١١٤٧ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٣٤ م .

(٦) محرم ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو - ٢٢ يونيو ١٧٣٥ م .

(٥) ٥ الحجة ١١٤٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٣٥ م .

(٧) ١٠ الحجة ١١٤٧ هـ / ٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٨) التوجيهات : أى العطاءات ، أو المنح .

النائب كفعل السلطان ، وهذا شيء جرت به العادة في مدة الملوك المتقدمين ، وتداولته الناس ، وصار يباع ويشترى ، ورتبوه على خيرات ومساجد وأسبلة ، ولا يجوز إبطال ذلك ، وإذا بطل بطلت الخيرات ، وتعطلت الشعائر المرصد لها ذلك ، فلا يجوز لأحد يؤمن بالله ورسوله ، أن يبطل ذلك ، وأن أمر ولى الأمر بإبطاله لا يسلم له ، ويخالف أمره ، لأن ذلك مخالفة للشرع ، ولا يسلم للإمام فى فعل ما يخالف الشرع ولا لنائبه أيضاً « ، فسكت القاضي ، فقال الباشا : « هذا يحتاج إلى المراجعة » ، ثم قال الشيخ سليمان : « وأما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاح ، وأمر فى محله » ، وانفض الديوان على ذلك ، وكتب الشيخ عبد الله الشبراوى عرضاً فى شأن المرتبات من إنشائه ، ولولا خوف الإطالة لسطرته فى هذا المجموع ، ثم إنهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك ، فجعلوا على كل عثماني نصف زنجرلى ، وحصروا المرتبات فى قائممقامية إبراهيم بيك أبى شنب ، وابن درويش بيك ، وقطامش ، وعلى بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك ، من سنة ثلاثين ^(١) ، فبلغت ثمانية وأربعين ألف عثمانى ، فكانت أربعة وعشرين ألف زنجرلى ، فقسموها بينهم ، وأرسلوا إلى عثمان بيك ، ورضوان بيك ، ألف جنزرى فأبى من قبولها ، وقالوا : « هذه دموع الفقراء والمساكين ، فلا نأخذ منها شيئاً ، فإن رجع رد الجواب بالقبول ، كانت مظلمة ، وإن جاء بعدم القبول كانت مظلمتين » .

ووقع الطاعون : المسمى بطاعون كو ^(٢) ، ويسمى أيضاً الفصل العائق يأخذ على الرائق ، ومات به كثير من الأعيان وغيرهم ، بحيث مات من بيت عثمان ككتخدا القارذغلى فقط ، مائة وعشرون نفساً ، وصارت الناس تدفن الموتى بالليل فى المشاعل ، ووقع فى أيامه الفتنة التى قتل فيها عدة من الأمراء .

وسببها : أن صالح كاشف زوج هانم بنت إيواظ بيك ، كان ملتجئاً إلى عثمان بيك ذى الفقار ، وتزوج بنت إيواظ بيك بعد يوسف بيك الخائن ، وكان من القاسمية ، فحرضته على طلب الإمارة والصنجدية ، وتأخذ له فائز عشرين كيساً ، وكلم عثمان بيك فى شأن ذلك ، فوعده ببلوغ مراده ، وخاطب محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش ، وهو إذ ذاك كبير القوم فى ذلك ، فلم يجبه ، وقال له : « تريد أن تفتح بيتاً للقاسمية ، فيقتلوننا على غفلة ، هذا لا يكون أبداً ما دمت حياً » ، وكان

(١) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٢) كتب أمامها بهامش ص ١٤٨ طبعة بولاق ، « ذكر طاعون كو » .

عثمان بيك المذكور أخذ كشوفية المنصورة ، فأنزل فيها صالح كاشف قائمقام ، فلما كمل السنة ورجع ، تحركت السهمة إلى طلب الصنجدقية ، وعاود عثمان بيك فى الخطاب ، وهو كذلك تكلم مع محمد بيك ، فصمم على الإمتناع ، فوقع على الأغوات والإختيارية ، فلم يجب ولم يرض ، ووافق على الإمتناع على بيك تابع المذكور ، وخليل أفندى ، فذهب صالح كاشف إلى عثمان كتحدا القارذغلى ، واتفق معه على قتل الثلاثة ، وقال له : « إعمل تدبير فى قتلهم » ، فذهب إلى رضوان بيك أمير الحاج سابقا ، وسليمان بيك الفراش ، فاتفق معهما على قتل الثلاثة فى بيت محمد بيك الدفتردار ، باطلاع باكير باشا ، وعرفوا محمد بيك بذلك فرضى ، وكتب فرمانا بالجمعية فى بيت الدفتردار ، بسبب الحلوان والخزينة ، فركبوا بعد العصر إلى بيت محمد بيك قطامش ، وركبوا معه إلى بيت الدفتردار ، وصحبتهم على بيك ، وصالح بيك ، وخليل أفندى ، وأغات الجميلية ، وعلى صالح جريجى ، واختيار من الأسباهية ، ويوسف كتحدا البركاوى ، وحضر عثمان بيك ذو الفقار ، وعثمان كتحدا القارذغلى ، وأحمد كتحدا الخربطلى ، وكتحدا الجاويشية ، وأغات المتفرقة ، وعلى چلبى الترجمان ، فلما تكاملت الجمعية ، أمر محمد بيك قطامش بكتابة عرضحال ، وقال للكاتب : « اكتب كذا وكذا » ، فطلع إلى خارج وصحبته كتحدا الجاويشية ، ومتفرقة باشا ، وجلس يكتب فى العرض ، وقد قرب الغروب ، فأرادوا الإنصراف ، فوقف الدفتردار ، وقال هاتوا شربات ، وكان ذلك القول هو الإشارة مع : صالح كاشف ، وعثمان كاشف ، ومملوك سليمان بيك ، ففتحوا باب الخزانة ، وخرج منها جماعة بطرايش ، وهم شاهرون السلاح ، فوقف محمد بيك قطامش على أقدامه ، وقال : « هى خونة » ، فضربه الضارب بالقراينة فى صدره ، ووقع الضرب ، وهاج المجلس فى دخنة البارود وظلام الوقت ، فلم يعلم القاتل من المقتول ، وعندما سمع كتحدا الجاويشية أول ضربة ، وهو جالس مع الأفندى الكاتب ، نزل مسرعا وركب ، وعلى الترجمان ألقى بنفسه من شباك الجنيئة ، وعثمان بيك ذو الفقار ، أصابه سيف فقطع شاشه وقاوقه ، ودفعه صالح كاشف فسنجا بنفسه إلى أسفل ، وركب حصان بعض الطوائف ، وخرج من باب البركة ، وأصيب باش إختيار مستحفظان البرلى بجراحة قوية ، فأرسلوه إلى منزله ، ومات بعد ثلاثة أيام ، ثم أوقدوا الشموع ، وتفقّدوا المقتولين ، وإذا هم : محمد بيك قطامش ، وعلى بيك تابعه ، وصالح بيك ، وعثمان بيك كتحدا القارذغلى ، وأحمد كتحدا الخربطلى ، ويوسف كتحدا البركاوى ، وخليل أفندى ، وأغات الجميلية ، وعلى صالح جريجى ، والأسباهي تمة عشرة ، وباش إختيار الذى مات

بعد ذلك فى بيته ، فعروا المقتولين ثيابهم ، وقطعوا رؤوسهم ، وأتوا بهم جامع السلطان حسن ، فوجدوه مغلوقا فأحرقوا ضرفة الباب الذى جهة سوق السلاح ، ووضعوا الرؤوس العشرة على البسطة ، ووضعوا عند كل رأس شيئا من التبن ، وظنوا أنهم غالبون ، وطلع صالح كاشف إلى الباشا من باب الميدان ، فخلع عليه الصنجقية ، فطلب منه دراهم يفرقها فى العسكر المجتمعين إليه ، فقال له : « أنزل لأشغالك ، وأنا أرسل إليك ما تطلب » ، فنزل إلى السلطان حسن ، فوجد محمد كتخدا الداودية حضر بأتباعه وجماعته هناك ، يظن أنهم غالبون ، وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفى ، ركب فى جماعته بعد المغرب ، وطلع إلى باب العزب ، وكان كتخدا الوقت إذ ذاك أحمد كتخدا إشراق يوسف كتخدا البركاوى ، فطرق الباب ، فقال التفكجية : « من هذا » ، فعرفهم عن نفسه ، فقال الكتخدا : « قولوا له أنت توليت الكتخدائية ، وتعرف القانون ، أن الباب لايفتح بعد الغروب ، فإن كان له حاجة يأتى فى الصباح » ، وأما عثمان بيك فإنه لما خرج من باب البركة ، وشاشه مقطوع ، لم يزل سائرا إلى باب الينكجerie ، فوجده ملآن جاویشة وواجب رعايا ، ونفر ، وطلع عندهم عمر چلبى ابن على بيك قطامش ، فأخذه حسن جاویش النجدلى ، ومعه طائفة ، وطلع به إلى الباشا بعد نزول صالح كاشف فخلع عليه صنجقية أبيه ، وأعطاه فرمانا بالخروج من حق الذين قتلوا الأمراء ، وحرقوا باب المسجد ، ونزل فرد على كتخدا الوقت ، وصحبته حسن جاویش النجدلى ، ومعهم يبرق وأنصار وواجب رعايا من المحجر ، خلف جامع المحمودية ، وبيت الحصرى ، وزاوية الرفاعى ^(١) ، وكانت ليلة مولده ، وهى أول جمعة فى شهر رجب سنة تسع وأربعين ومائة وألف ^(٢) ، فعملوا متريز على باب الدرب قبالة باب السلطان حسن ، وضربوا عليهم بالرصاص ، وكذلك من باب العزب ، وبيت الأغا ، وكان أغات العزب عبد اللطيف أفندى وروزنامجى مصر سابقا ، وأما صالح بيك فإنه انتظر وعد الباشا ، فلم يرسل له شيئا ، فأخذ رضوان بيك ، وعثمان كاشف ، ومملوك سليمان بيك ، واختفوا فى خان الخليلى ^(٣) ، واختفى أيضا محمد بيك إسماعيل ،

(١) زاوية الرفاعى : زاوية قديمة كانت قائمة مكان الجامع المعروف بجامع الرفاعى الذى بته خوشبار والدة الخديوى إسماعيل .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ص ٢٣٧ .

(٢) رجب ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

(٣) خان الخليلى : خان كبير بالقاهرة ، ولا تزال المنطقة التى كان بها تحمل نفس الاسم .

ومحمد كتخدا الداودية ، ندم على ما فعل ، فركب بجماسته ، وذهب إلى بيت مصطفى بيك الدمياطي ، فوجده مقفولا ، فطرق الباب ، فلم يجبه أحد ، فذهب إلى بيت إبراهيم بيك بلفية ، ودخل هناك ، ولما بطل الرمي من السلطان حسن ، هجم حسن جاويش ، فلم يجد به أحد ، ولما طلع النهار ذهبوا إلى بيت الدفتردار ، فنهبوه ونهبوا أيضا بيت رضوان بيك ، وذهبوا إلى سليمان بيك قتلوه وقطعوا رأسه ، ونهبوا البيت ، وأتوا إلى الباب ، ثم إنَّ السبع وجاقات اجتمعوا في بيت على كتخدا الجلفي ، وقالوا له : « أنت بيت سر يوسف كتخدا البركاوي ، ولا يفعل شيئا إلا بإطلاعك ، وعندك خبر بقتل أمرائنا وأعياننا ، والشاهد على ذلك مجيء خشداشك سليمان كتخدا بعد المغرب بطائفته يملك باب العزب » ، فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشيء من ذلك ، ولا بمجيء سليمان كتخدا إلى الباب ، ولكن أي شيء جاء بمحمد كتخدا الداودية إلى السلطان حسن ، ثم إنَّهم أنزلوا باكير باشا وعزلوه ، وطبخوا عليه حلوان بلاد المقتولين ، وكتبوا عرض محضر وسفروه صحبة سبعة أنفار ، فحضر مصطفى آغا أمير أخور كبير ، ومعه مرسوم من الدولة بضبط متروكات المقتولين ، فمكث بمصر شهرين ، ثم ورد أمر بولايته على مصر ، وتوجيه باكير باشا إلى جدة .

فتولى مصطفى باشا ^(١) ، فأقام واليا بمصر إلى سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف ^(٢) .

وتولى : بعده سليمان باشا الشامى الشهير بابن العظم ، ولما استقر في ولاية مصر ، أراد إيقاع فتنة بين الأمراء ، فضم إليه عمر بيك ابن على بيك قطامش ، فأرسل إليه من يأمنه على سره ، واتفق معه على قتل عثمان بيك ذى الفقار ، وإبراهيم بيك قطامش ، وعبدالله كتخدا القازغلي ، وعلى كتخدا الجلفي ، وهم إذ ذاك أصحاب الرياسة بمصر ، ووعده نظير ذلك إمارة مصر ، والحاج ، وأن يعطيه من بلادهم فائز عشرين كيسا ، فجمع عمر بيك خليل آغا ، وأحمد كتخدا عزبان ، وإبراهيم جاويش قازدغلي ، واختلى بهم وعرفهم بالمقصود ، وتكفل أحمد كتخدا بقتل على كتخدا ، وخليل آغا بعثمان بيك ، وإبراهيم جاويش بعبد الله كتخدا ، وإذا انفرد إبراهيم بيك أخذوه بعد ذلك بحيلة ، وقتلوه في الديوان ، ثم إنَّ أحمد كتخدا أغرى بعلى كتخدا لاظ إبراهيم ، فقتل على كتخدا عند بيت أقبرى ، وهو طالع إلى

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥٠ ، طبعة بولاق « تولية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشام » .

(٢) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

الديوان ، وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك الأمر ، وفحص عن القضية ، حتى انكشف له سرها ، وعمل شغله ، وقتل أحمد كتحدا ، وعندما قتل على كتحدا ظن الباشا تمام المقصد ، فأراد أن يملك باب الينكجيرية بحيلة ، وأرسل مائتى تفكجى ، ومعهم مطرجى ، وجوخدار ، وهم مستعدون بالأسلحة ، فمنعهم التفكجية من العبور ، وطلب الكتحدا شخصين من أعيانهم يسألهما عن مرادهم ، فقالا : « إن الباشا مقصر فى حقنا ، ولم يعطنا علائقنا » ، فأرسل معهم باش جاويش بالسلام على الباشا من الإختيارية ، والوصية بهم ، فقبل ذلك ، ولم يتمكن من مراده ، ثم إن حسين بيك الخشاب ، طلع إلى باب العزب ، وتحيل فى نزول أحمد كتحدا من الباب ، وملك هو الباب ، واجتمعوا بعد ذلك ، وأمرؤا الباشا بالنزول إلى قصر يوسف ، فركب وأراد أن يدخل إلى باب الينكجيرية ، فرفعوا عليه البنادق ، فدخل إلى قصر يوسف ، فوجده خرابا ، فأخذ حسن جاويش النجدلى خاطر الينكجيرية على نزوله بيت الأغا ، وانتقل الأغا إلى السرجى ، فأقام الباشا إلى أن نزل بيت البيرقدار ، وسافر بعد ذلك ، فكانت ولايته على مصر إلى شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف ^(١) .

ثم تولى : بعده الوزير على باشا حكيم أوغلى ^(٢) ، وهى توليته الأولى بمصر ، فدخل مصر فى شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين ^(٣) ، ومكث إلى عاشر جمادى الأولى سنة أربع وخمسين ومائة وألف ^(٤) ، ونزل سليمان باشا إلى بيت البيرقدار ، وعمل على باشا أول ديوان بقرا ميدان بحضرة الجم الغفير ، وقرئ مرسوم الولاية بحضرة الجميع ، ثم قال الباشا : « أنا لم آت إلى مصر لأجل إثارة فتن الأمراء ، وإغراء ناس على ناس ، وإنما أتيت لأعطى كل ذى حق حقه ، وحضرة السلطان أعطانى المقاطعات ، وأنا أنعمت بها عليكم ، فلا تتعبونى فى خلاص المال والغلال » ، وأخذ عليهم حجة بذلك ، وانفض المجلس ، ثم إنه سلم على الشيخ البكرى ، وقال له : « أنا بعد غد ضيفك » ، ثم ركب وطلع إلى السراية ، وأرسل إلى الشيخ البكرى هدية ، وأغناما ، وسكرا ، وعسلا ، ومرييات ، ونزل إليه فى الميعاد ، وأمر ببناء رصيف الجنينة التى فى بيتهم ، وكان له فيه اعتقاد عظيم لرؤيا

(١) جمادى الأولى ١١٥٣ هـ / ٢٥ يولييه - ٢٣ أغسطس ١٧٤٠ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥١ ، طبعة بولاق « تولية الوزير على باشا مصر » .

(٣) جمادى الأولى ١١٥٣ هـ / ٢٥ يولييه - ٢٣ أغسطس ١٧٤٠ م .

(٤) ١٠ جمادى الأولى ١١٥٤ هـ / ٢٤ يولييه ١٧٤١ م .

منامية رآها فى بعض سفراته منقولة عنه مشهورة ، وكانت أيامه أمنا وأمانا ، والفتن ساكنة ، والأحوال مطمئنة ، ثم عزل ونزل إلى قصر عثمان كتحدا القازدغلى بين بولاق وقصر العينى .

ثم تولى : يحيى باشا^(١) ، ودخل إلى مصر ، وطلع إلى القلعة فى موكبه على العادة ، وطلع إليه على باشا ، وسلم عليه ، ونزل هو الآخر ، وسلم على علي باشا بالقصر ، ودعاه عثمان بيك ذو الفقار ، وعمل له وليمة فى بيته ، وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ، ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم أن الباشا نزل إلى بيت أحد من الأمراء فى دعوة ، وإنما كان الأمراء يعملون لهم الولائم بالقصور فى الخلاء ، مثل : قصر العينى أو المقياس ، وأقام يحيى باشا فى ولاية مصر ، إلى أن عزل فى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومائة وألف^(٢) .

وتولى : بعده محمد باشا اليدكشى^(٣) ، وحضر إلى مصر ، وطلع إلى القلعة ، وفى أيامه كتب فرمان بإبطال شرب الدخان فى الشوارع ، وعلى الدكاكين ، وأبواب البيوت ، ونزل الأغا والوالى ، فنادوا بذلك ، وشددوا فى الإنكار والسنكال ، بمن يفعل ذلك من عال أو دون ، وصار الأغا يشق البلد فى التبديل كل يوم ثلاث مرات ، وكل من رأى فى يده آلة الدخان عاقبه ، وربما أطعمه الحجر الذى يوضع فيه الدخان بالنار ، وكذلك والى .

وفى أيامه : أيضًا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلائفهم من الشون ، ولم يكن بالشون أردب واحد ، فكتب الباشا فرمانا بعمل جمعية فى بيت على بيك الدمياطى الدفتردار ، وينظروا الغلال فى ذمة أى من كان يخلصونها منه ، فلما كان فى ثانى يوم^(٤) ، اجتمعوا وحضر الروزنامجى ، وكاتب الغلال ، والقلقات ، وأخبروا أن بذمة إبراهيم بيك قطامش ، أربعين ألف أردب ، والمذكور لم يكن فى الجمعية ، وانتظروه فلم يأت ، فأرسلوا له كتحدا الجاويشية ، وأغات المتفرقة ، فامتنع من الحضور فى الجمهور ، وقال : « الذى له عندى حاجة يأتى إلى عندى » ، فرجعوا وأخبروهم بما قال ، فقال العسكر : « نذهب إليه ، ونهدم بيته على دماغه » ، فقام وكيل دار السعادة ، وأخذ معه من كل بلك إثنين إختيارية ، وذهبوا إلى إبراهيم

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥١ ، طبعة بولاق « تولية يحيى باشا مصر » .

(٢) ٢٠ رجب ١١٥٦ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٤٣ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥١ ، طبعة بولاق « تولية محمد باشا اليدكش مصر » .

(٤) ٢١ رجب ١١٥٦ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٤٣ م .

بيك قطامش ، فقال له الوكيل : « أى شىء هذا الكلام ، والعسكر قائمة على إختياريتها » ، قال : « والمراد أى شىء ، وليس عندى غلال » ، قال له الوكيل : « نجعلها مثمنة بقدر معلوم » ، فثمنوا القمح بستين نصف فضة الأردب ، والشعير بأربعين ، فقال إبراهيم بيك : « يصبروا حتى يأتينى شىء من البلاد » ، قال الوكيل : « العسكر لا يصبروا ، ويحصل من ذلك أمر كبير » ، فجمعوا مبلغ يكون ، فبلغ ثمانين كيسا ، فرهن عند الوكيل بلدين لأجل معلوم ، وكتب بذلك تمسك ، وأخذ التقاسيط ، ورجع الوكيل إلى محل الجمعية ، وأحضر مبلغ الدراهم ، وكل من كان عليه غلال أورد بذلك السعر ، وهذه كانت أول بدعة ظهرت فى ثمين غلال الأنبار للمستحقين ، واستمر محمد باشا فى ولاية مصر حتى عزل ، سنة ثمان وخمسين ومائة وألف ^(١) .

ووصل مسلم محمد باشا راغب ^(٢) ، وتقلد إبراهيم بيك بلفية قائمقام ، وخلع عليه محمد باشا القفطان ، وعلى محمد بيك أمين السماط ، ثم ورد الساعى من اسكندرية ، فأخبر بورود حضرة محمد باشا راغب إلى ثغر اسكندرية ، فنزل أرباب العكاكيز لملاقاته ، وحضروا صحبته إلى مصر ، وطلع إلى القلعة ، وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة ، وحلف له أنه لا يخونه ، ثم أسر إليه أن حضرة السلطان ، يريد قطع بيت القطامشية ، والدمايطة ، فأجاب إلى ذلك ، واحتلى بإبراهيم جاويش ، وعرفه بذلك ، فقال له الجاويش : « عندك توابع عثمان بيك قرقاش ، وذو الفقار كاشف ، وهم يقتلون خليل بيك ، وعلى بيك الدمياطى فى الديوان » ، فقال له : « يحتاج يكون صحبتهم أناس من طرفك ، وإلا فليس لهم جسارة على ذلك » ، فقال له : « أنا أتكلم مع عثمان أغا أبى يوسف ، يطلب شرمه لأنه من طرفى » ، فلما كان يوم الديوان ، وطلع حسين بيك الخشاب ، وقرقاش وذو الفقار وجماعته ، وطلع على بيك الدمياطى ، وصحبته محمد بيك ، وطلع فى أثرهم خليل بيك أمير الحاج ، وعمر بيك بلاط ، فجلسوا بجانب المحاسبة ، فحضر عثمان أغا أغات المتفرقة عند خليل بيك ، فقال له : « لماذا لم تدخل عند الباشا » ، فقال له : « قد تركناه لك » ، فقال : « كأنى لم أعجبك » ، واتسع بينهما الكلام ، فسحب أبو يوسف النمشة ^(٣) ، وضرب خليل بيك ، وإذا

(١) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥٢ ، طبعة بولاق « تولى محمد باشا راغب » .

(٣) النمشة : فارسية ، اسم لنوع من السيوف ولبندية قصيرة ، واستعملها العرب بمعنى السيف فقط .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٩٢ .

بالجماعة ، كذلك أسرعوا وضربوا عمر بيك بلاط قتلوه ، ودخلوا برأسهما إلى الباشا ، فقام على بيك الدمياطى ، ومحمد بيك ، ونزلا ماشيين ، ودخلا إلى نوبة الجاويشية ، فأرسل الباشا للإختيارية ، يقول لهم : « إنهما مطلوبان للدولة » ، وأخذهما وقطع رأسيهما أيضاً ، وكتبوا فرمانا إلى الصناجق والأغوات ، وإختيارية السبع وجاقات ، بأن ينزلوا بالبيارق والمدافع إلى إبراهيم بيك ، وعمر بيك وسليمان بيك الألفى ، وكان سليمان بيك دهشور ، مسافرا بالخزينة ، فزلت البيارق ، والمدافع ، فضربوا أول مدفع من عند قنطرة سنقر ، فحمل الثلاثة أحمالهم وخرجوا بهجتهم وعازفهم إلى جهة قبلى ، ودخل العساكر إلى بيت إبراهيم بيك فنهبوه ، وكذلك ببيت خليل بيك ، وذهبوا إلى بيت على بيك ، فوجدوا فيه صنجقا من الصناجق ملكه بما فيه ، ولم يتعرضوا ليوسف بيك ناظر الجامع الأزهر ، ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق ستة ، وماتت ستة أيضاً ، وذهب إلى طندتا ، وعمل فقيرا بضريح سيدى أحمد البدوى ، ولما رجع سليمان دهشور من الروم ، رفعوا صنجقته وأمره بالإقامة برشيد ، وقلدوا عثمان كاشف صنجقية ، وكذلك كچك أحمد كاشف ، وقلدوا محمد بيك أباطه إشراق حسين بيك الخشاب دفتردارية مصر ، وانقضت تلك الفتنة .

ثم إن الباشا قال لحسين بيك الخشاب : « مرادى أن نعمل تدبيرا فى قتل إبراهيم جاويش قاردغلى ، ورضوان كتحدا الجلفى ، وتصير أنت مقدم مصر وعظيمها » ، فاتفق معه على ذلك ، وجمع عنده على بيك جرجا ، وسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذى الفقار ، وقرقاش ، وذى الفقار كاشف ، ودار القال والقيلى ، وسعت المتفقون ، وعلم إبراهيم جاويش ، ورضوان كتحدا ما يراد بهما ، فحضر إبراهيم جاويش عند رضوان كتحدا ، وامتألاً باب الينكجيرية ، وباب العزب بالعسكر والأوده باشية ، واجتمعت الصناجق والأغوات السبعة فى سبيل المؤمنين ، والأسباهية بالرميلة ، وأرسلوا يطلبون فرمانا من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذى جمع عنده المفاسيد أعداءنا ، وقصده قطعنا ، فلما طلع كتحدا الجاويشية ، ومتفرقة باشا إلى راغب باشا ، وطلبوا منه فرمانا بذلك ، فقال الباشا : « رجل نفذ أمر مولانا السلطان ، وخاطر بنفسه ، ولم ينكسر عليه مال ولا غلال ، كيف أعطيكم فرمانا بقتله ، الصلح أحسن ما يكون » ، فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا ، فأرسلوا له من كل بلك إثنين إختيارية بالعرضحال ، فإن أبى ، فقولوا له : « ينزل

ويولى قائمقام ، ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا ، فنزل بكامل أتباعه من قراميدان ، لما صار فى الرميطة ، فأراد أن ينزل على شيخون إلى بيت حسين بيك الخشاب يكرنك^(١) معه فيه ، وإذا بالعزب المرابطين فى السلطان حسن ردوه بالنار ، فقتل أغا من أغواته ، فنزل على بيت آقبردى إلى بيت ذى عرجان تجاه المظفر ، فأرسلوا له إبراهيم بيك بلفية صحبة كتخدا الجاويشية ، خلع عليه قفطان القائمقامية ، ورجع إلى بيته ، وأخذوا منه فرمانا بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبة ، وسارت الصناجق يقدمهم عمر بيك أمير الحاج ، ومحمد بيك الدالى ، وإبراهيم بيك بلفية ، ويوسف بيك قطامش ، وحمزة بيك ، وعثمان بيك أبو سيف ، وأحمد بيك ابن كچك محمد ، وإسماعيل بيك جلفى ، وعثمان بيك ، وأحمد بيك قازدغلية ، ورضوان بيك خازن سدار عثمان كتخدا قازدغلى ، كان ، واحتاطوا ببيت حسين بيك الخشاب ، ومحمد بيك أباطة ، من الأربع جهات ، فحارب بالبندق من الصبح إلى الظهر ، حتى وزع ما يعز عليه ، وحل أثقاله ، وطلع من باب السر على زين العباد ، وذهب إلى جهة الصعيد ، فدخل العسكر إلى بيته ، فلم يجدوا فيه شيئاً ، ولا الحریم ، وهرب أيضاً إبراهيم بيك قيطاس إلى الصعيد ، وعمر بيك ابن على بيك ، وصحبته طائفة من الصناجق ، هربوا إلى أرض الحجاز ، وكان ذلك ، وأواخر سنة إحدى وستين ومائة وألف^(٢) ، فكانت مدة محمد باشا راغب فى ولاية مصر سنتين ونصفاً ، ثم سافر إلى الديار الرومية ، وتولى الصدارة ، وكان إنساناً عظيماً عالماً محققاً ، وكان أصله رئيس الكتاب ، وسيأتى تنمة ترجمته فى سنة وفاته ، والله أعلم .

ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والأكابر والعظماء^(٣)

مات : الإمام الكبير ، والأستاذ الشهير ، صاحب الأسرار والأنوار ، الشيخ عبد الغنى بن إسماعيل ، النابلسى الحنفى الصالحى ، ولد سنة خمسين وألف^(٤) ،

(١) يكرنك : أى يتحصن ويجتمع على من هم على رأيه .

(٢) آخر ١١٦١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٣) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٥٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والأكابر والعظماء » .

(٤) ١٠٥٠ هـ / ٢٣ أبريل ١٦٤٠ - ١١ أبريل ١٦٤١ م .

وأحواله شهيرة ، وأوصافه ، ومناقبه مفردة بالتأليف ، ومن مؤلفاته : « المقصود فى وحدة الوجود » ، وفرغ منه فى سنة إحدى وتسعين وألف ^(١) ، « وتحفة المسألة بشرح التحفة المرسلة » ، والأصل للشيخ محمد فضل الله الهندى ، « والفتح الربانى والفيض الرحمانى » ، « و ربيع الإفادات فى ربيع العبادات » ، وهو مؤلف جليل فى مجلد ضخيم فى فقه الحنفية ، نادر الوجود ، « والرحلة القدسية » ، « وكوكب الصبح فى إزالة القبح » ، « والحديقة الندية فى شرح الطريقة المحمدية » ، « والفتح المكى واللمح الملكى » ، « وقطر السماء أو نظرة العلماء » ، « والفتح المدنى فى النفس اليمنى » ، وبديعتان إحداهما : لم يلتزم فيها إسم النوع وشرحه ، الثانية التزم فيها شرحها القلعى ، مع البديعيات العشر ، ومن كلامه ، وفيه التلفيق :

ولى صارم لما اقتحمت به الورى وحومت فى الصنفين قصد قتال
أدرت به كأس المنون وكم غدا مجرع وال فى مجرّ موالى ^(١)

وله وفيه الإشارة :

يا حمزة اسمح بوصل وامنن علينا بقرب
فى شرك اسمك أضحى مصحفاً وبقلب

وله وفيه إرسال المثل :

إمالك القلب رفقا بالميم فى هواك أنى على الأشواق لم أرل
مشقت حسنك كيف الموت أرقبه وخائض البحر لم يخش من البلل

وله وفيه تجاهل العارف :

لست أدرى أهل عذارك آس أم لسيف الجفون ذاك حمائل
زعموا أنه غنى جمال ما لعينى تراه فى الخدّ سائل

ومن كلامه رحمته الله :

(١) ١٠٩١ هـ / ٢ فبراير ١٦٨٠ - ٢٠ يناير ١٦٨١ م .
(٢) كتب أمام هذا البيت بهامش ص ١٥٤ ، طبعة بولاق « قوله : مجرع وال . إلخ ، الجناس الملقق هنا بين : مجرع وال ، وبين مجرّ موال ، وهو ملقق فى كل منهما من كلمتين » .

لا تحاكيه يا غزال تفاتك
صانه الله وهو للصب هاتك
فارجمي يا غصون عن حركاتك
الأمان الأمان من فتكاتك
بتناويع حسننها من صفاتك
من نفوس لما ظهرت بذاتك
واحى منا ميت الهوى بحياتك
من بلاها فجدلنا بالتفاتك
نحن طورا ولا سوى آياتك

ومن كلامه :

اخلط التوحيد بالغزل
دمعها كالصيب الهطل
بل وجسمي في الغرام بلى
زال والتهنيام لم يزل
في الكرى يا غاية الأمل
ذا الجفا واعطف وجد وصل
يا شفا قلبي من العلل
جل قصدي حين لم أقل
إننا منه على وجل
كنت في أيامك الأول
آه قلت في الهوى حيلي
نسمة فيها انمحي طल्ली
خان لما أومضت أجلى
شممة من ورده الأزل
ما أنا عنها بمشتغل
فائحا من جانب الكلل
من روابي أشرف الرسل
أنا لا أصغى إلى العذل

من مجيرى من فاتك الطرف فاتك
قمر طالع على غصن بان
يئثنى بقامة فتنتنا
يا بديع الجمال جرت علينا
لك ذات بها سلبت البرايا
كم على وجهك الجميل خمار
فاكشف الوجه وامحق النفس منا
فيك بعنا نفوسنا واسترحنا
أنت طورا ولا سواك وأنا

لم أزل في الحب يا أملى
وعيونى فيك ساهرة
إن أحشائى بكم تلفت
واضطبارى يوم جفوتكم
جد لعبتى باللقا ولو
وتلطف بالمشوق ودع
وأیح مضمناك بعض لقا
يا مرادى حين قلت ويا
خذ أمانا من قسلاك لنا
ثم كن فيما تكون كما
ذا التجافى كم أكابده
وسرت من نحو كاظمة
وبروق الحى لامعة
هذه الاكوان أجمعها
عطرتنى عندما نفحت
طيب أثواب المليح بدا
وثغور الزهر قد بسمت
يا عذولا لامنى سفها

قلبي المظنى حليف جوى	عن هوى الغزلان لم يمل
مغرم صب بذى عظم	جل عن علمى وعن عملى
ماله فى الخلق من شبه	ماله فى الأمر من مثل
غير أن الأمر منقسم	للصواب المحض والزلل
وانقسام الأمر يظهر فى	مقتضى أشخاصه السفلى
هذه أبهى ملابسنا	حلة ذرّت على بطل
خمرة منها النهى سكرت	شربة أحلى من العسل
فاقبلونا يا أحببتنا	وابشروا بالمنزل الجلل

وله :

قيل لى كن مع الأنام ودارى	كل شخص فقلت ما أذل قدرى
أنا عبد الغنى لا عبد ريد	من جميع السورى ولا عبد عمرو

وله موالى :

كن باسم حبك تكن موجود لا باسمك	واخرج عن الكون إن الكون من رسمك
وانسب إلى الحب كلك واجعله قسمك	ورح عن الروح وامحق فى الهوى جسمك

وله أيضاً :

يا غافلون استفيقوا يا نيام الجاه	وامحوا بما لم يزل مالم يكن أواه
وافنوا عن الفكر إن الفكر فيه تاه	وما تشاءون إلا أن يشاء الله

وله :

نحن الذى ما سمعنا من نواصحننا	حتى وقعنا بأشراك الهوى صحننا
والله الهوى ضرنا وأتلف نواصحننا	وما عجبنا الحسينى بالنوى صحننا

وله :

يا سفح قيسون لو كان لك عراشلك	على النجاة وما رحلنا وخليناك
إن كان يا سفح هذا غايتك	نحن ارتحلنا نوصى بالتزول حدك

وله :

مفاصلى فصلت عما تسل عنى	وأصبحت فى هل أتى والليل آلنى
والنجم لى راق والرحمن يرحمنى	تبارك الله أصل الواقعة منى

وله غير ذلك ، وهو كثير مشهور في دواوينه ، توفى رحمته الله سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ^(١) ، عن ثلاث وتسعين سنة .

ومات : إمام الأئمة شيخ الشيوخ ، وأستاذ الأساتذة ، عمدة المحققين والمدققين ، الحسيب النسيب ، السيد على بن على إسكندر الحنفى السيواسى ، الضرير ، أخذ عن الشيخ أحمد الشوبرى ، والشربللى ، والشيخ عثمان بن عبد الله النحريرى الحنفين ، وأخذ الحديث عن الشيخ البابلى ، والشبراملى وغيرهم ، وسبب تلقبه بإسكندر أنه كان يقرأ دروسا بجامع إسكندر باشا بباب الخرق ، وكان عجيبا فى الحفظ ، والذكاء وحدة الفهم ، وحسن الإلقاء ، وكان الشيخ العلامة محمد السجينى ، إذا مر بحلقة درسه ، خفض ، من مشيته ، ووقف قليلا ، وأنصت لحسن تقريره ، ثم يقول سبحان الفتح العليم ، وكان كثير الأكل ضخم البدن ، طويل القامة ، لا يلبس زى الفقهاء ، بل يعتم عمامة لطيفة بعذبة مرخية ، وكان يقول عن نفسه : « أنا أكل كثيرا وأحفظ كثيرا » ، وسافر مرة إلى دار السلطنة ، وقرأ هناك دروسا ، واجتمع عليه المحققون حين ذاك ، وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه ، وفضله وقبوله بالإجلال والتكريم ، وعاد إلى مصر ولم يزل يلى ويفيد ، ويدرس ويعيد ، حتى توفى فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ^(٢) ، عن ثلاث وسبعين سنة وكسور ، أخذ عنه كثير من الأشياخ ، كالشيخ الحنفى ، وأخيه الشيخ يوسف ، والسيد البليدى ، والشيخ الدمياطى ، والشيخ الوالد ، والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم ، وكان يقول بحرمة القهوة ، واتفق أنه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس ، وبعث إليه عثمان كتحدا القارذغلى فرق بن ، فأمر بطرحه فى الكنيف ، لأنه يرى حرمة الإنتفاع بثمره أيضا مثل الخمر ، ودليله فى ذلك ما ذكر فى وصف خمرة الجنة ، فى قوله تعالى : ﴿ لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون ﴾ ^(٣) بأن الغول ما يعترى شارب الخمر بتركها ، وهذه العلة موجودة فى القهوة بتركها بلا شك ، توفى إلى رحمة الله تعالى ، سنة ست وأربعين ومائة وألف ^(٤) .

ومات : الإمام العلامة ، والمحقق الفهامة ، شيخ مشايخ العلم ، الشيخ محمد عبد العزيز الزياى الحنفى البصير ، أخذ عن الشيخ شاهين الأرمنائى الحنفى ، عن

(١) ١١٤٣ هـ / ١٧ يولي ١٧٣٠ - ٥ يولي ١٧٣١ م . (٢) القعدة ١١٤٨ هـ / ١٤ مارس - ١٢ أبريل ١٧٣٦ م .

(٣) سورة: الصافات ، رقم (٣٧) ، آية رقم (٤٧) . (٤) ١١٤٦ هـ / ١٤ يولي ١٧٣٣ - ٢ يولي ١٧٣٤ م .

العلامة البابلي ، وأخذ عنه الشمس الحفنى ، والدمنهورى ، والشيخ الوالد ، والدمياطى وغيرهم ، توفى فى أواخر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومائة وألف (١) .

ومات : الشيخ الفقيه العلامة المتقن المتفنن ، الشيخ عيسى بن عيسى السفطى الحنفى ، أخذ عن الشيخ إبراهيم بن عبد الفتاح ابن أبى الفتح الدجلى ، الفرضى الشافعى ، وعن الشيخ أحمد الأهناسى ، وعن الشيخ أحمد بن إبراهيم التونسى الحنفى ، الشهير بالدقدوسى ، وعن السيد على ابن السيد على الحسينى الشهير بإسكندر ، والشيخ محمد عبد العزيز بن إبراهيم الزياى ، ثلاثتهم عن الشيخ شاهين الأرمنائى ، وأخذ أيضاً عن الشيخ العقدى ، والشيخ إبراهيم الشرنبلالى ، والشيخ حسن ابن الشيخ حسن الشرنبلالى ، والشيخ عبد الحى الشرنبلالى ، ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير ، توفى المترجم فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف (٢) .

ومات : الأستاذ العلامة ، شيخ المشايخ ، محمد السجنى الشافعى الضرير ، أخذ عن الشيخ الشرنبلالى ، ولازمه ملازمة كلية ، وأخذ أيضاً عن الشيخ عبد ربه الديوى ، وأهل طبقته مثل الشيخ مطاوع السجنى وغيره ، وكان إماماً عظيماً ، فقيهاً نحويًا ، أصولياً منطقياً ، أخذ عنه كثير من فضلاء الوقت وعلمائهم ، توفى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف (٣) .

ومات : الإمام العلامة ، والبحر الفهامة إمام المحققين ، شيخ الشيوخ ، عبد الرؤوف بن محمد بن عبد اللطيف بن أحمد بن على البشبيشى الشافعى ، خاتمة محققى العلماء ، وواسطة عقد نظام الأولياء العظماء ، ولد ببشبيش (٤) ، من أعمال المحلة الكبرى ، واشتغل على علمائها ، بعد أن حفظ القرآن ، ولازم ولى الله تعالى العارف بالله الشيخ على المحلى الشهير بالأقصر ، فى فنون من العلم ، واجتهد وحصل وأتقن وتفنى وتفرد ، وتردد على الشيخ العارف حسن البدوى وغيره ، ومن صوفية عصره ، وتأدب بهم واكتسب من أنوارهم ، ثم ارتحل إلى القاهرة ، سنة إحدى وثمانين وألف (٥) ، وأخذ عن الشيخ محمد بن منصور الإطفيحى ، والشيخ

(١) آخر ربيع الأول ١١٤٨ هـ / ٢٩ يولييه ١٧٣٥ م . (٢) ١١٥٨ هـ / ٢ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

(٣) ١١٤٣ هـ / ١٧ يولييه ١٧٣٠ - ٥ يولييه ١٧٣١ م .

(٤) ببشبيش : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز بيلا ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٨ - ٣٩ .

(٥) ١٠٨١ هـ / ٢١ مايو ١٦٧٠ - ٩ مايو ١٦٧١ م .

خليل اللقاني ، والزرقاني ، وشمس الدين محمد بن قاسم البقري وغيرهم ، واشتهر علمه وفضله ، ودرس وأفاد ، وانتفع به أهل عصره من الطبقة الثانية ، وتلقوا عنه المعقول والمنقول ، ولازم عمه الشهاب في الكتب التي كان يقرأها مع كمال التوحش بالعزلة والانقطاع إلى الله ، وعدم مسايرة أحد من طلبة عمه ، والتكلم معهم ، بل كان الغالب عليه الجلوس في حارة الخنايلة ، وفوق سطح الجامع ، حتى كان يظن من لا يعرف حاله أنه بليد لا يعرف شيئاً ، إلى أن توجه عمه إلى الديار الحجازية حاجاً ، سنة أربع وتسعين وألف^(١) ، وجاور هناك ، فأرسل له بأن يقرأ موضعه ، فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة ، والنحو والمعاني والفقه ، ففتح الله له باب الفيض ، فكان يأتي بالمعاني الغريبة في العبارات العجيبة ، وتفسيره أشهى من الماء العذب عند الظمآن ، وانتفع به غالب مدرسي الأزهر ، وغالب علماء القطر الشامي ، ولم يزل على قدم الإفادة وملازمة الإفتاء والتدريس والإملاء ، حتى توفي في منتصف رجب سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف^(٢) .

ومات : الأستاذ الإمام ، صاحب الأسرار ، وخاتمة سلسلة الفخار ، الشيخ أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد أبو السرور البكري الصديقي ، شيخ سجادة السادة البكرية بمصر ، أجاز له أبو الإحسان بن ناصر وغيره ، وكان للوزير علي باشا ابن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدمت الإشارة إلى ذلك ، وعندما ذهب الأستاذ للسلام عليه ، تلقاه وقبل يديه ، وأقدمه ، وقال : « هذا الذي كنت رأيت في عالم الرؤيا ، وقت كربنا في السفرة الفلانية ، ولعله الشيخ البكري كما أخبرني عن نفسه » ، فقبل له : « هو المشار إليه » ، فأقبل بكلية عليه ، واستجازه في الزيارة بعد الغد ، وأرسل إليه هدية سنوية ، ونزل لزيارته مرارا ، ومن نظم الأستاذ المترجم قوله :

بروحى حببياً زارنى بعد هجعة	وقد غفلت عن السعيون وشأنه
مليحاً من الأتراك مهماً اقترحته	من الحسن أبدته لنا حركاته
ولم أدر إلا وهو بالسباب طارقاً	وقد دخلت في مسمعى نغماته
فقلت له أسعى أناديه مرحباً	وأهلاً وسهلاً بالبديع صفاته

(١) ١٠٩٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٦٨٢ - ١٩ ديسمبر ١٦٨٣ م .

(٢) ١٥ رجب ١١٤٣ هـ / ٢٤ يناير ١٧٣١ م .

ومرغت خدى فى تراب نعاله
وحلفته إلا وطئت محاجرى
وبالغت فى الأقسام إلا فعلته
فقال إذا لابد أفعل حافيا
فحط على خدى نعليه كارها
ويا ساعة ما كان عندى أسرها
وجاد ابتداء بالمبيت لطافة
وما زلت طول الليل أرشف ثغره
وأتى إلى أقدامه وأضمها
وما راعنى إلا المؤذن قائما
وقمت أراعيه من البعد خيفة
فلما رأى ذلى جرت عبراته
بنعليك فاحمرت حيا وجناته
ومعظم أقسامى عليه حياته
فقلقت له لا والعظيمة ذاته
فياطيب ما أهدته لى نفحاته
لقد عظمت منه إلى هباته
وأبعد شىء كان عندى بياته
أبر قلبا قد ذكت لهباته
إلى حر قلب طال فيه شتاته
يحيعل إذ حانت عليه صلاته
وقد طال نحوى عطفه والتفاته

توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف^(١) ، ودفن بمشهد أسلافه عند ضريح الإمام الشافعى ، وذكر هذه القصيدة الشيخ عبدالله الشبراوى ، ونسبها إلى زين العابدين البكرى فاعرفه .

ومات : الإمام العلامة ، والعمدة الفهامة ، المتفنن المتقن ، المتبحر ، الشيخ محمد صلاح الدين البراسى ، المالكى ، الشهير بشلبى ، أخذ عن الشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ عبد الباقي القلبنى ، والشيخ منصور المتوفى وغيرهم ، وروى عن البصرى ، والنخلى ، وعنه أخذ الأشياخ المعترفون ، توفى ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة أربع وخمسين ومائة وألف^(٢) .

ومات : الإمام العالم العلامة ، والعمدة الفهامة ، أستاذ المحققين ، وصدر المدرسين ، الشيخ أحمد بن أحمد بن عيسى العماوى المالكى ، أخذ عن الشيخ محمد الزرقانى ، والعلامة الشبراملسى ، والشيخ محمد الأطفىحى ، والشيخ عبد الرؤوف البشبيشى ، والشيخ منصور المنوفى ، والشيخ أحمد النفراوى ، كما نقلت ذلك من خطه وإجازته للمغفور له عبدالله باشا كپورلى زاده ، وكان قد قرأ عليه صحيح البخارى ، ومسلم ، والموطأ ، وسنن أبى داود ، وابن ماجه ، والنسائى ، والترمذى ، والمواهب ، قراءة لبعضها دارية ، وبعضها رواية ، ولباقيها إجازة ، وألفية المصطلح من أولها إلى آخرها دراية ، وكان إماما ثبتا فقيها ، محدثا أصوليا

(١) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م . (٢) ١٧ (٢) صفر ١١٥٤ هـ / ٤ مايو ١٧٤١ م .

نحويا منطقيا ، ولما توفى العلامة الشبراملسي ، تصدر للإقراء والإفادة في محله ، وانتفع به الطلبة ، وكان حلو التقرير فصيحا ، كثير الاطلاع ، مستحضرا للأصول والفروع ، والمناسبات والسنودات والمسائل والفوائد ، تلقى عنه غالب أشياخ العصر ، وحضروا دروسه الفقهية والمعتولية ، كما هو مذكور في تراجمهم ، ولم يزل مواظبا وملازما على الإقراء والإفادة وإملاء العلوم ، حتى وافاه الأجل المحتوم ، وتوفى في سابع جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين ومائة وألف ^(١) ، وخلف بعده ابنه أستاذنا الإمام المحقق ، والنحرير المدقق ، بركة الوقت ، وبقية السلف ، الشيخ عبد المنعم ، أدام الله النفع بوجوده ، وأطال عمره مع الصحة والعافية آمين .

ومات : الإمام العلامة الوحيد ، والبحر الخضم الفريد ، روض العلوم والمعارف ، وكنز الأسرار واللطائف ، الشيخ محمد بن محمد الفلاني الكشناوي الدانراذكوي السوداني ، كان إماما درآكا ، متقنا متفنا ، وله يد طولى ، وباع واسع فى جميع العلوم ، ومعرفة تامة بدقائق الأسرار والأنوار ، تلقى العلوم والمعارف ببلاده ، عن الشيخ الإمام محمد بن سليمان بن محمد النوالى البرناوى الباغرماوى ، والأستاذ الشيخ محمد بندو ، والشيخ الكامل الشيخ هاشم ، والشيخ محمد فودو ، ومعناه الكبير ، قال : « وهو أول من حصل لى على يديه الفتح ، وعليه قرأت أكثر كتب الأدب ، ولازمته حضرا وسفرا ، نحو أربع سنوات » ، فأخذ عنه الصرف والنحو ، حتى أتقن ذلك ، وصار شيخه المذكور يلقيه بيسيويه ، وكان يلقيه قبل ذلك بصاحب المقامات ، لحفظه لها ، واستحضاره لألفاظها استحضارا شديدا ، بحيث إذا ذكرت كلمة يأتى بما قبلها بالسبديهة ، وعدم الكلفة ، وتلقى عن الشيخ محمد بندو ، علم الحرف والأوقاف ، وعلم الحساب ، والمواقيت على أسلوب طريقة المغاربة ، والعلوم السرية بأنواعها الحرفية ، والوفقية ، وآلاتها الحسابية والميقانية ، وحصلت له منه المنفعة التامة ، قال : « وقرأت عليه الأصول والمعاني والبيان ، والمنطق والفية العراقى ، وجميع عقائد السنوسى الستة ، وسمع عليه النجاوى ، وثلاثة أرباع مختصر الشيخ خليل ، من أول البيوع إلى آخر باب السلم ، ومن أول الإجارة إلى آخر الكتاب ، ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد ، وهو كتاب لابن زكرى معاصر الشيخ السنوسى فى ألف بيت وخمسمائة بيت فى علم الكلام ، وأكثر تصانيفه إلى غير ذلك » ، قال : « وسمعت منه كثيرا من الفوائد العجيبة ، والحكايات الغربية ، والأخبار والسنودات ، ومعرفة الرجال ومراتبهم

(١) ٧ جمادى الأولى ١١٥٥ هـ / ١٠ يولييه ١٧٤٢ م .

وطبقاتهم » ، وذكر ذلك فى برنامج شيوخه المذكورين ، وكان للمترجم همة عالية ، ورغبة صادقة فى تحصيل العلوم المتوقف عليها تحصيل الكتب ، وكان يقول عن نفسه : « إن مما منَّ الله علىَّ به ، أنى لم أقرأ قط من كتاب مستعار ، وإنما أدنى مرتبتى إذا حاولت قراءة كتاب ، لم يكن موجودا عندى ، أن أكتب متنه موسع السطور لأقيد فيه ما أردته من شروحه ، أو ما سمعته من تقارير الشيخ عند قراءته ، وأعلاها ، أن أكتب شرحه وحاشيته ، بدليل أنه لولا علو همتى ، وصدق رغبتى ، فى تحصيل العلوم ، لما فارقت أهلى وأنسى ، وطلقت راحتى ، وبدلتهما بغريبتى ووحشتى وكربتى ، مع كون حالى مع أهلى غاية الغبطة ، والانتظام ، فبادرت فى اقتحام الأخطار ، لكى أدرك الأوطار » شعر :

إن الأمور إذا ما الله يسرها أتتك من حيث لا ترجو وتحسب
وكل ما لم يقدره الاله فما يفيد حرص الفتى فيه ولا النصب
ثق بالإله ولا تركز إلى أحد فالله أكرم من يرجى ويرتقب

ولما أستأذن شيخه فى الرحلة والحج فمر فى رحلته بعدة ممالك ، واجتمع بملوكها وعلمائها ، فممن اجتمع به فى كاغ برن ، الشيخ محمد كركك ، وأخذ عنه أشياء كثيرة من علوم الأسرار والرمل ، وأقام هناك خمسة أشهر ، وعنده قرأ كتاب الوالية للكردى ، وهو كتاب جليل معتبر فى علم الرمل ، وقرأ عليه هو الرجراجى ، وبعض كتب من الحساب ، وله رحلة تتضمن ما حصل له فى تنقلاته ، وحج سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف ^(١) ، وجاور بمكة ، وابتدأ هناك بتأليف : « الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم فى علم الطالاسم والنجوم » ، وهو كتاب حافل رتبه على : مقدمة ، وخمسة مقاصد ، وخاتمة ، وقسم المقاصد أبوابا ، وأتم تبييضه بمصر المحروسة ، فى شهر رجب سنة ست وأربعين ^(٢) ، ومن تأليفه كتاب : « بهجة الآفاق وإيضاح اللبس والإغلاق فى علم الحروف والأوقاف » ، رتبه على : مقدمة ، ومقصد ، وخاتمة ، وجعل المقدمة : ثلاثة أبواب ، والمقصد : خمسة أبواب ، وكل باب يشتمل على مقدمة وفصول ، ومباحث ، وخاتمة ، وله منظومة فى علم المنطق ، سماها : « منح القدوس » ، وشرحها شرحا عظيما سلما ، « إزالة العبوس عن وجه منح القدوس » ، وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا ، وله شرح بديع على

(١) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م .

(٢) رجب ١١٤٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٣٣ - ٦ يناير ١٧٣٤ م .

«كتاب الدر والتركيب في علم الأوقاف»، ومن تأليفه: «بلسوغ الأرب من كلام العرب»، في علم النحو، وله غير ذلك، توفي سنة أربع وخمسين ومائة وألف^(١)، بمنزل المرحوم الشيخ الوالد، وجعله وصيا على تركته، وكتبه، وكان يسكن أولا بدرب الأتراك، وهو الذي أخذ عنه: علم الأوقاف وعلم الكسر والبسط الحرفية، والعددية، ودفنه الوالد ببستان العلماء بالمجاورين، وبنى على قبره تركية، وكتب عليها اسمه وتاريخه ومن كلامه:

طلبت المستقر بكل أرض فلم أر لى بأرض مستقرا
تبع مطامعى فاستعبدتنى ولو أنى قنعت لكنت حرا

ومات: جامع الفضائل والمحاسن، طاهر الأعراق والأوصاف، السيد على أفندى، نقيب السادة الأشراف، ذكره الشيخ عبدالله الإدكاوى، فى مجموعته، وأثنى عليه، وكان مختصا بصحبته قال: «أنشدنى من فيه لنفسه:

أشكو إلى الله من قوم ذوى رحم لا يختشى قطعها ذو اللب من ناس
مع أننى أحمد الله الكريم على إقعادهم بين إقلال وإفلاس»

قال: «ومن منشوره»، قوله: «إنَّ أول ما خطت به معالى الأمور، وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنشور، حمدا لله الذى جعل لكل دائرة قطبا، ولكل عصر لسانا رطبا، لتسدوم بهم نعمة النظام، وتقوم بهم حجة الإسلام على الأخصام، والصلاة والسلام على نبيه المبعوث، لكافة الانام، وعلى آله وصحبه البررة الكرام»، إلخ، وحج المترجم سنة سبع وأربعين ومائة وألف^(٢)، وعاد إلى مصر ولم يزل على أحسن حال، حتى توفي فى الليلة الثامنة عشر من شهر شوال سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف^(٣).

ومات: الأستاذ العارف، الشيخ أبو العباس أحمد بن عثمان بن على بن محمد ابن على بن أحمد العربى الأندلسى التلمسانى، الأزهرى المالكى، أخذ الحديث عن الإمام أبى سالم عبدالله بن سالم، البصرى المكى، وأبى العباس أحمد بن محمد النخلى، المكى، الشافعيين وغيرهما، من علماء الحرمين ومصر والمغرب،

(١) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م.

(٢) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيو ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م.

(٣) ١٨ شوال ١١٥٣ هـ / ٦ يناير ١٧٤١ م.

أخذ عنه ، الشيخ أبو سالم الحفنى ، والسيد على بن موسى ، المقدسى الحسينى ، وغيرهما ، من علماء الحرمين ، ومصر ، والمغرب ، توفى سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ، شمس الدين محمد بن سلامة ، البصير الإسكندرى المسكى ، البليغ الماهر ، أخذ العلم ، عن الشيخ خليل اللقانى ، والشهاب أحمد السندوبى ، والشيخ محمد الخرشى ، والشيخ عبد الباقي الزرقانى ، والشبرخيتى والأبى ذرى ، وهو الشهاب أحمد الذى روى عن البرهان اللقانى والبابلى ، وأخذ أيضاً عن الشيخ يحيى الشاوى ، والشهاب أحمد السببشيشى ، وله تأليفات عديدة ، منها : « تفسير القرآن العزيز نظماً » ، فى نحو عشر مجلدات ، وقد أجاز الشيخ أبا العباس أحمد بن على العثمانى ، وأملى عليه نظماً ، وذلك بمنزله بالجانب الغربى من الحرم الشريف ، وعمر بن أحمد بن عقيل ، ومحمد بن على بن خليفة الغريانى التونسى ، وحسين بن حسن الإنطاكى المقرى ، أجازاه فى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف ^(٢) ، فى الطائف ^(٣) ، وإسماعيل بن محمد العجلونى وغيرهم ، توفى فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين ومائة وألف ^(٤) .

ومات : الشيخ الإمام ، العالم العلامة ، صاحب التأليف العديدة ، والتقارير المفيدة ، أبو العباس أحمد بن عمر الديربى ، الشافعى الأزهري ، أخذ عن عمه الشيخ على الديربى ، قرأ عليه التحرير ، وابن قاسم ، وشرح الرحبية ، وأخذ عن الشيخ محمد القليوبى ، الخطيب ، وشرح التحرير ، والشيخ خالد عن الأجرومية ، وعلى الأزهري ، وعن الشيخ أبى السرور الميدانى ، والشيخ محمد الدنوشرى ، المشهور بالجندى ، علم الحساب ، والفرائض ، وأخذ عن الشيخ الشنشورى ، ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبى ، والشيخ على السنيطى ، والشيخ صالح الحنبلى ، والشيخ محمد النفراوى المالكى ، وأخوه الشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ خليل اللقانى ، والشيخ منصور الطوخى ، والشيخ إبراهيم الشبرخيتى ، والشيخ إبراهيم المرحومى ، والشيخ عامر السبكى ، والشيخ على الشبرايملى ، والشيخ

(١) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٢) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٣) الطائف : مدينة ذات قرى وموارد كثيرة ، وإمارتها من إمارات منطقة مكة المكرمة .

الجاسر ، حمد ، المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، ق ٢ ، ص ٨٩١ .

(٤) الحجة ١١٤٩ هـ / ٢ أبريل - ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

شمس الدين محمد الحموى ، والشيخ أبو بكر الدجلى ، والشيخ أحمد المرحومى ،
والشيخ أحمد السندوبى ، والشيخ محمد البقرى ، والشيخ منصور المنوفى ،
والشيخ عبد المعطى المالكى ، والشيخ محمد الخرشى ، والشيخ محمد النشرتى ،
والشيخ أبو الحسن البكرى ، خطيب الأزهر ، وانتشر فضله وعلمه ، واشتهر
صيته ، وأفاد وألف وصنف ، فمن تأليفه : « غاية المرام فيما يتعلق بأنكحة
الأنام » ، وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وإيضاح ما خفى فيه على بعض الأنام ،
و « غاية المقصود لم يتعاطى العقود على مذهب الأئمة الأربعة » ، و « الختم الكبير
على شرح التحرير » ، المسمى فتح الملك الكريم الوهاب ، بختم شرح تحرير تنقيح
اللباب » ، و « غاية المراد لمن قصرت همته من العباد » ، و « ختم على شرح المنهج »
سماه « فتح الملك البارى » ، بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الأنصارى ،
وختم على شرح الخطيب ، وعلى شرح ابن قاسم ، وكتابه المشهور المسمى : « فتح
الملك المجيد لنفع العبيد » ، جمع فيه ما جربه وتلقاه من الفوائد الروحانية والطبية
وغيرها ، وهو مؤلف لا نظير له فى بابيه ، وله رسالة على البسملية ، وحديث
البداءة ، ورسالة تسمى : « تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانة ومساجد بولاق » ،
ورسالة تسمى : « تحفة الصفا فيما يتعلق بأبوى المصطفى » ، و « القول المختار فيما
يتعلق بأبوى النبى المختار » ، و « مناسك حج على مذهب الإمام الشافعى » ،
و « تحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيد » ، و « فتح الملك الجواد بتسهيل قسمة
التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين فى المسائل العائلة »
و « رسالة فى سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف فى المحشر والشفاعات
العظمى » ، و « أربعون حديثا » ، و « تمام الإنتفاع لمن أرادها من الأنام » ^(١) ،
و « حاشية على شرح إسن الغزى » ، و « رسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات
الجيدة وبضرب المنازل العلوية والسفلية وإحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله » ،
و « لوح الحياة والممات » ، وغير ذلك ، توفى سابع عشرين شعبان سنة إحدى
 وخمسين ومائة وألف ^(٢) .

ومات : الإمام العلامة ، والبحر الفهامة ، شيخ مشايخ العصر ، ونادرة
الدهر ، الصالح الزاهد ، الورع القانع ، الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى ، ذكره

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٦١ ، طبعة بولاق « قوله : وتمام الإنتفاع ، هكذا فى النسخ ، ولعل حق
العبارة سماها الإنتفاع التام ، لمن أرادها من الأنام أو نحو ذلك » .

(٢) ٢٧ شعبان ١١٥١ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧٣٨ م .

الشيخ محمد الكشناوى فى آخر بعض تأليفه ، بقوله : « وكان الفراغ من تأليفه فى شهر كذا سنة ست وأربعين ، وذلك فى أيام الأستاذ زاهد العصر ، الفخر الرازى ، الشيخ مصطفى العزىزى » ، وناهيك بهذه الشهادة ، وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره ، من مشايخ العصر ، من أنه كان أزهد أهل زمانه فى الورع والتقشف فى المأكلى والملبس ، والتواضع وحسن الأخلاق ، ولا يرى لنفسه مقاما ، وكان معتقدا عند الخاص والعام ، وتأتى الأكابر والأعيان لزيارته ، ويرغبون فى مهاداته وبره ، فلا يقبل من أحد شيئا ، كائنا ما كان مع قلة دنياه ، لا كثيرا ولا قليلا ، وأثاث بيته على قدر الضرورة والإحتياج ، وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية ^(١) ، المجاورة لحارة سكنه ، بخط الصنادقية ^(٢) ، بحارة الأزهر ، ويحضر دروسه كبار العلماء والمدرسين ، ولا يرضى للناس بتقصيل يده ، ويكره ذلك ، فإذا تكامل حضور الجماعة ، وتحلقوا حضر من بيته ، ودخل إلى محل جلوسه بوسط الحلقة ، فلا يقوم لدخوله أحد ، وعندما يجلس يقرأ المقرئ ، وإذا تم الدرس قام فى الحال ، وذهب إلى داره ، وهكذا كان دأبه ، توفى سنة أربع وخمسين ^(٣) ، وأقام عثمان بيك ذو الفقار وصيا على ابنته .

ومات : الإمام العمدة ، المتقن المثقن ، الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازى ، السفطى الخوانكى الفلكى الحيسوبى ، أخذ عن رضوان أفندى ، وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسى ، وشارك الجمال يوسف الكلارجى ، والشيخ الوالد ، وحسن أفندى قطة مسكين ، وغيرهم ، واجتهد وحسب وحرر ، وكتب بخطه كثيرا جدا ، وحسب المحكمات ، وقواعد القومات ، على أصول الرصد السمرقندى الجديد ، وسهل طرقها بأدق ما يكون ، وإذا نسخ شيئا من تحريراته ، رقم منها عدة نسخ فى دفعة واحدة ، فيكتب من كل نسخة صفحة ، بحيث يكمل الأربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسق ، فيتم الجميع فى دفعة واحدة ، وكان شديد الحرص على تصحيح الأرقام ، وحل المحلولات الخمسة ودقائقها إلى الخوامس والسوادس ، وكتب منها عدة نسخ بخطه ، وهو شىء يعسر نقله ، فضلا عن حسابه

(١) مدرسة السنانية : مدرسة وجامع أنشأه ستان باشا والى مصر الذى تولى على مصر مرتين ، الولاية الأولى ٢٤ شعبان ٩٧٥ - ١٣ جمادى الثانية ٩٧٦ هـ / ٢٣ فبراير ١٥٦٨ - ٣ ديسمبر ١٥٦٨ م ، والثانية فى ١ صفر ٩٧٩ - آخر الحجة ٩٨١ هـ / ٢٥ يونية ١٥٧١ - ٢٢ أبريل ١٥٧٤ م ، وبنى هذه المدرسة الجامع بثغر بولاق قرب شاطئ النيل .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٢) خط الصنادقية : خط قريب من الجامع الأزهر .

(٣) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

وتحريره ، ومن تصانيفه : « نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط » ،
و « العلامة بأقرب طريق وأسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والأمن من الخطأ » ،
وحرر طريقة أخرى على طريق الدر اليتيم ، يدخل إليها بفاضل الأيام تحت دقائق
الخاصة ، ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق ، لمرتبة الثوالم فى صفحات كبيرة
متسعة ، فى قالب الكامل ، واختصرها الشيخ الوالد فى قالب النصف ، ويحتاج
إليها فى عمل الكسوفات ، والخسوفات ، والأعمال الدقيقة يوما يوما ، ومن تأليفه :
« كفاية الطالب لعلم الوقت ، وبغية الراغب فى معرفة الدائر وفضله » ،
والسمت ، والكلام المعروف فى أعمال الكسوف والخسوف » ، و « الدرجات
الوريفة ، فى تحرير قسى العصر الأول ، وعصر أبى حنيفة » ، و « بغية الوطر فى
المباشرة بالقمر » ، و « رسالة عظيمة فى حركات أفلاك السيارة وهيأتها وحركاتها
وتركيب جداولها على التاريخ العربى على أصول الرصد الجديد » ، وكشف الغياهب
عن مشكلات أعمال الكواكب » ، و « مطالع البدور فى الضرب والقسمة والجذور »
و « حرك ثلثمائة وستة وثلاثين كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد
بالأطوال والأبعاد » ، و « مطالع المروود درجاته الأول » ، سنة تسع وثلاثين ومائة
وألف^(١) ، والقول المحكم فى معرفة كسوف النير الأعظم ، و « رشف الزلازل فى
معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريقى الحساب والجداول » ، وأما كتاباته
وحسابياته فى أصول الظلال ، واستخراج السموت والدساتير ، فشئ لا ينحصر ،
ولا يمكن ضبطه لكثرتة ، وكان له بالوالد ، وصلة شديدة ، وصحبة أكيدة ، ولما
حانت وفاته أقامه وصيا على مخلفاته ، وكان يستعمل البرشعنا ، ويطبخ منه فى كل
سنة قرانا كبيرا ، ثم يملا منه قدورا ، ويدفنها فى الشعير ستة أشهر ، ثم يستعمله بعد
ذلك ، ويكون قد حان فراغ الطبخة الأولى ، وكان يأتيه من بلده الخانكة ، جميع
لسوازمه وذخيرة داره من : دقيق ، وسمن ، وعسل ، وجبن ، وغير ذلك ،
ولا يدخل لداره قمح إلا لمؤنة الفراخ ، وعلفهم فقط ، وإذا حضر عنده ضيوف ،
وحان وقت الطعام ، قدم لكل فرد من الحاضرين دجاجة على حدته ، ولم يزل حتى
توفى عشر جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف^(٢) ، يوم الجمعة ، ودفن
بجوار تربة الشيخ البحيرى ، كاتب القسمة العسكرية ، بجوار حوش العلامة الخطيب
الشربينى .

(١) ١١٣٩ هـ / ٢٩ أغسطس - ٢٧ سبتمبر ١٧٢٦ م .

(٢) ١٠ جمادى الأولى ١١٥٨ هـ / ١٠ يونيه ١٧٤٥ م .

ومات : قاضى قضاة مصر صالح أفندى القسطنونى ، كان عالما بالأصول والفروع ، صوفى المشرب فى التنوع ، ولى قضاة مصر سنة أربع وخمسين ومائة وألف^(١) ، وبها مات سنة خمس وخمسين ومائة وألف^(٢) ، ودفن عند المشهد الحسينى .

ومات : السيد زين العابدين المنوفى المكى ، أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل ، توفي سنة إحدى وخمسين ومائة وألف^(٣) ، ورثاه السيد جعفر البيتى بما هو مثبت فى ديوانه .

ومات : السيد الشريف حمود بن عبدالله بن عمرو النموى ، الحسينى المكى ، أحد أشرف آل نعى ، كان صاحب صدارة ودولة ، وأخلاق رضية ، ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة ، لطيف المحاضرة والمحاورة ، توفي أيضاً سنة إحدى وخمسين ومائة وألف^(٤) ، ورثاه السيد جعفر البيتى أيضاً بما هو مشهور ومثبت فى ديوانه .

ومات : الأجل الفاضل المحقق ، أحمد أفندى الواعظ الشريف التركى ، كان من أكابر العلماء ، أمارا بالمعروف ، ولا يخالف فى الله لومة لائم ، وكان يقرأ الكتب الكبار ، ويباحث العلماء على طريق النظر ، ويعظ العامة بجامع المردانى^(٥) ، فكانت الناس تزدهم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه ، وربما حضره بعض الأعيان من أمراء مصر فيسبهم جهرا ، ويشير إلى مثالهم ، وربما حنقوا منه ، وسلطوا عليه جماعة من الأتراك ليقتلوه ، فيخرج عليهم وحده فيغشى الله على أبصارهم ، مات فى سادى عشرين الحجة سنة إحدى وستين ومائة وألف^(٦) .

ومات : القطب الكامل ، السيد عبدالله بن جعفر بن علوى مدهر باعلوى ، نزيل مكة ، ولد بالشحر وبها نشأ ، ودخل الحرمين ، وتوجه إلى الهند ومكث فى دهلى^(٧) مدة تقرب من عشرين عاما ، ثم عاد إلى الحرمين ، وأخذ عن والده ،

(١) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٢) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

(٣) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٤) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٥) جامع المردانى : انظر ، ص ٧٩ ، حاشية رقم (٢) .

(٦) ٢١ الحجة ١١٦١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٧) دهلى : مدينة هندية ، وتعرف بـ « نيودلهى » ، وهى حاضرة الهند .

وأخيه العلامة علوى ، ومحمد بن أحمد بن على الستارى ، وابن عقيلة وآخرين ،
وعنه أخذ الشيخ السيد ، وشيخ ، والسيد عبد الرحمن العيدروس ، وله مؤلفات
نفيسة ، منها ، « كشف أسرار علوم المقربين » ، و « لمع النور بباء اسم الله يتم
السرور » ، و « أشرف النور » ، و « سناه من سر معنى الله لا نشهد سواه » ،
و « الأصل أربعة أبيات للقطب الحداد » ، و « اللآلئ الجوهريّة على العقائد
البنوفرية » ، و « شرح ديوان شيخ بن إسماعيل الشحرى » ، و « النفحة المهداة
بأنفاس العيدروس بن عبدالله » ، و « الإيفا بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى »
و « ديوان شعر » ، ومراسلات عديدة ، وقيل تولى القطبانية ، ومن شعره قوله :

خليلى طاب القلب وانشرح الصدر	وجاء المنى والأمن والفتح والنصر
وقد جاء وجه الحق بالحق وانجلي	بنور اتجاد عندنا الخلق والأمر
فلا شىء غير الله فى كل ما نرى	وآياته فى كل مجلى به زهر
وما هذه الأكوان إلا مراتب	لوحده اللاتى هى القل والكثر
وإن له أسماء حسنى كما أتى	بتنزيله فافهم فقد ظهر السر
أما قال إنسان الحقيقة حيث قد	نهى عن سباب الدهر ذاك هو الدهر
وفى محكم التنزيل تكفى شواهد	من الآى من قد يهتدى عندها الغر
ففرّوا إلى الله القريب طريقه	فإن أولى التحقيق فى قدسه فروا
وسيروا على اسم الله بالصدق والتقى	فإن مراد الله فيكم هو اليسر

ومن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخاى ، وأحمد بار عفان ، والطيب بن أبى
بكر ، ومصطفى وحسين إبن عم العيدروس ، ومصطفى بن عبد ربه بن شيخ ، وابن
أخيه حسين بن علوى بن جعفر مدهر ، ومن كلامه أيضاً :

ما نحن إلا عبيد الله ليس لنا	شىء من الأمر فى التحقيق والنظر
إن الهموم من الأوهام منشؤها	ورؤية الغير ترمى العبد فى الغير

وله مخاطبا السيد العيدروس :

سلام على الشهم المنيف الذى سما	وجيها بمجد قد علا حيه السما
سلام عليه كلما أم طائف	إلى الطائف المشهور أنعم به حمى

وله :

يا من هم مظاهر والحق فيهم ظاهر

حجبتكم لأنكم الهاكم التكائر

وله كرامات شهيرة ، توفى بمكة سنة ستين ومائة وألف^(١) .

ومات : السيد الأجل عبدالله بن مشهور بن على بن أبى بكر العلوى ، أحد السادة أصحاب الكرامات والإشراقات ، كان مشهور بأرائه الخضر ، أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس ، وترجمه فى ذيل المشرع ، وأثنى عليه ، وذكر له بعض كرامات ، توفى سنة أربع وأربعين ومائة وألف^(٢) .

ومات : الأستاذ النجيب الماهر ، المتفنن جمال الدين يوسف بن عبدالله الكلارجى الفلكى ، تابع حسن أفندى ، كاتب الروزنامة سابقا ، قرأ القرآن ، وجوّد الخط ، وتوجهت همته للعلوم الرياضية : كالهئة ، والهندسة ، والحساب ، والرسم ، فتقيد بالعلامة الماهر ، رضوان أفندى ، وأخذ عنه ، واجتهد وتمهر ، وصار له باع طويل فى الحسابيات والرسميات ، وساعده على إدراك مأموله ، ثروة مخدومه ، فاستتبّط واخترع ما لم يسبق به ، وألف كتابا حافلا فى الظلال ، ورسم المنحرفات والبسائط والمزاويل ، والأسطحة ، جمع فيه ما تفرق فى غيره من أوضاع المتقدمين ، بالأشكال الرسمية والبراهين الهندسية ، والتزم المثال بعد المقال ، وألف كتابا أيضا فى ، منازل القمر ومحلها وخواصها وسماها : « كنز الدرر فى أحوال منازل القمر » ، وغير ذلك ، واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة ، لم تجتمع عند غيره ، ومنها نسخة الزيج السمرقندى بخط العجم ، وغير ذلك ، توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف^(٣) ، رحمه الله .

ومات : الإمام العلامة ، والعمدة الفهامة ، مفتى المسلمين ، الشيخ أحمد بن عمر الإسقاطى ، الحنفى المكنى بأبى السعود ، تفقه على الشيخ عبد الحى الشرنبلالى ، والشيخ على العقدى ، الحنفى البصير ، وحضر عليه المنار ، وشرحه لابن فرشته ، وغيره ، والشيخ أحمد النفراوى المالكى ، والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقانى ، والشيخ أحمد بن عبد الرازق ، الروحى الدمياطى الشناوى ، والشيخ أحمد ، الشهير بالبناء ، وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوى ، الشهير بالخليفى ، والشيخ أحمد بن محمد ، المنفلوطى الشافعى ، الشهير بإبن الفقيه ، والشيخ عبد الرؤوف البشيشى ، وغيرهم ، كالشيخ عبد ربه الديوى ، ومحمد بن

(١) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م . (٢) ١١٤٤ هـ / ٦ يولييه ١٧٣١ - ٢٣ يونيه ١٧٣٢ م .

(٣) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

صلاح الدين الدنجيهي ، والشيخ منصور المنوفى ، والشيخ صالح البهوتى ، ومهر فى العلوم ، وتصدر لإلقاء الدروس الفقهية ، والمعقولية ، وأفاد وأفتى وألف وأجاد ، وانتفع الناس بتأليفه ، ولم يزل يملئ ويفيد ، حتى توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الأستاذ الكبير ، والعلم الشهير ، صاحب الكرامات الساطعة ، والأثوار المشرقة السامعة ، سيدى عبد الخالق بن وفى ، قطب زمانه ، وفريد أوانه ، وكان على قدم أسلافه ، وفيه فضيلة وميل للشعر ، وامتدحه الشعراء ، وأجازهم الجوائز السنية ، وكان يحب سماع الآلات ، وامتدحه بعض شعراء عصره بقوله :

دع عنك حاتم طيّ وابن زائدة واترك حديث بنى العباس والخلفا
وانظر بعينيك هل أبصرت من رجل فى الجود يشبه عبد الخالق بن وفى

توفى رحمه الله فى ثانى عشر ذى الحجة سنة إحدى وستين ومائة وألف ^(٢) ، فى عشر السبعين ، وتولى بعده فى خلافتهم سيدى محمد أبو الإشراف بن وفى ^(٣) ، وأعقب المترجم أولادا ، كلهم اندرجوا إلا إبنة هى أم السيد أبى الإمداد ، الذى تولى نقابة الأشراف قبل خلافته على سجادتهم فى خلافة السيد أبى الإشراف .

ومات : الأستاذ شيخ الطريقة والحقيقة ، قدوة السالكين ، ومربى المريدين ، الإمام السالك السيد مصطفى بن كمال الدين ، المذكور فى منظومة النسبة لسيدى عبد الغنى السنبلى ، كما ذكره السيد الصديقى فى شرحه الكبير على ورده السحرى البكرى الصديقى الخلوتى ، نشأ ببيت المقدس على أكرم الأخلاق وأكملها ، رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبى ، وغذاه بلبان أهل المعرفة والتحقيق ، ففاق ذلك الفرع الأصل ، وظهرت به فى أفق الوجود شمس الفضل ، فبرع فهما وعلمها ، وأبدع نثرا ونظما ، ورحل إلى جل الأقطار لبلوغ أجل الأوطار ، كما دأب على ذلك السلف ، لما فيه من اكتساب المعالى والشرف ، ولما ارتحل إلى إسلامبول لبس فيها ثياب الخمول ، ومكث فيها سنة ، لم يؤذن له بارتحال ، ولم يدر كيف الحال ، فلما كان آخر السنة ، قام ليلة ، فصلى على عادته من التهجد ، ثم جلس لقراءة الورد السحرى ، فأحب أن تكون روحانية النبى ﷺ فى ذلك المجلس ، ثم روحانية

(١) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م . (٢) ١٢ الحجة ١١٦١ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٤٨ م .
(٣) كتب أمام هذا الاسم بهامش ص ١٦٥ ، طبعة بولاق ، قوله : « وفى » ، يكتب بالياء كما نص عليه العلامة الزرقانى على المواهب أ.هـ ، « ويكتب فى أيامنا هذه « وفا » .

خلفائه الأربعة والأئمة الأربعة والأقطاب الأربعة والملائكة الأربعة ، فبينما هو في أثناءه إذ دخل عليه رجل ، فشمّر عن أذيه كأنه يتخطى أناسا في المجلس حتى إنتهى إلى موضع فجلس فيه ، ثم لما ختم الورد ، قام ذلك الرجل فسلم عليه ، ثم قال : « ماذا صنعت يا مصطفى » ، فقال له : « ما صنعت شيئا » ، فقال له : « ألم ترني أتخطى الناس » ، قال : « بلى إنما وقع لى أنى أحببت أن تكون روحانية من ذكرناهم حاضرة » ، فقال له : « لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره ، وما أتيتك إلا بدعوة ، والآن أذن لك فى الرحيل ، وحصل الفتح ، والمدد » ، والرجل المذكور ، هو الولي الصوفي السيد محمد التافلاتي ، ومتى عبر السيد فى كتبه بالوالد ، فهو السيد محمد المذكور ، وقد منحه علوما جمّة ، ورحل أيضا إلى جبل لبنان ، وإلى البصرة ، وبغداد ، وما والاها ، وحج مرات ، وتآلفه تقارب المائتين ، وأحزابه وأوراده ، أكثر من ستين ، وأجلها : « ورده السحري » ، إذ هو باب الفتح ، وله عليه ثلاثة شروح ، أكبرها فى مجلدين ، وقد شاد أركان هذه الطريقة ، وأقام رسومها ، وأبدى فرائدها ، وأظهر فوائدها ، ومنحه الله من خزائن الغيب ما لا يدخل تحت حصر ، قال الشيخ الحفنى : « إنّه جمع مناقب نفسه ، فى مؤلف نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ، ولم يتم ، وقد رأى النبى ﷺ فى النوم » ، وقال له : « من أين لك هذا المدد » ، فقال : « منك يا رسول الله » ، فأشار أن نعم ، ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات ، وعرضت عليه قطبانية المشرق ، فلم يرضها ، وكان أكرم من السيل ، وأمضى فى السر من السيف ، وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أولياء عصره ، ومحققوه فى مشارق الأرض ومغاربها ، وأخذ على رؤساء الجن العهود ، وعم مدده سائر الورود ، ومناقبه تجل عن التعداد ، وفيما أشرنا إليه كفاية لمن أراد ، وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية ، الأستاذ الحفنى ، وارتحل لزيارته والأخذ عنه إلى الديار الشامية ، كما سيأتى ذلك فى ترجمته ، وحج سنة إحدى وستين^(١) ، ثم رجع إلى مصر ، وسكن بدار عند قبة المشهد الحسينى ، وتوفى بها فى ثمانى عشر ربيع الثانى سنة اثنتين وستين ومائة وألف^(٢) ، ودفن بالمجاورين ، ومولده فى آخر المائة بعد الألف^(٣) ، بدمشق الشام .

(١) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٢) ١٢ ربيع الثانى ١١٦٢ هـ / ١ أبريل ١٧٤٩ م .

(٣) آخر ١١٠٠ هـ / ١٤ أكتوبر ١٦٨٩ م .

ومات : العلامة الثبت المحقق ، المحرر المدقق ، الشيخ محمد الدفري الشافعي ،
أخذ العلم عن الأشياخ من الطبقة الأولى ، وانتفع عليه فضلاء كثيرون ، منهم
العلامة : الشيخ محمد المصيلحي ، والشيخ عبدالباسط السنديوني ، وغيرهما ،
توفي سنة إحدى وستين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الأجل المكرم ، عبدالله أفندي الملقب بالأنيس ، أحد المهرة في الخط ،
الضابط كتب على الشاكري وغيره ، واشتهر أمره جدا ، وكان مختصا بصحبة مير
اللواء عثمان بيك ذي الفقار ، أمير الحاج ، وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ، ومنهم
شيخ الكتبة بمصر اليوم ، حسن أفندي ، مولى الوكيل المعروف بالرشدي ، وقد أجازه
في مجلس حافل ، توفي سنة تسع وخمسين ومائة وألف ^(٢) ، وأرخه الشيخ عبدالله
الإدكاوي ، فقال :

من مضى نحوز به قلت فيه بيت شعر مؤرخا مأنوسا
يا أمال الأنام أدعوك جهرا يا رحيمًا كن للأنيس أنيسا

ومات : الإمام الفقيه المحدث ، شيخ الشيوخ ، المتقن المتفنن ، المتبحر ، الشيخ
أحمد بن مصطفى ابن الزبيرى المالكي الإسكندري ، نزيل مصر ، وخاتمة المسنين
بها ، الشهير بالصباغ ، ذكر في برنامج شيوخه ، أنه أخذ عن إبراهيم بن عيسى
البلقطنى ، وعلى بن فياض ، والشيخ محمد النشترى ، والشيخ محمد الزرقانى ،
وأحمد الغزاوى ، وإبراهيم الفيومى ، وسليمان الشبرخيتى ، ومحمد زيتونة
التونسي ، نزل الإسكندرية ، وأبى العز العجمى ، وأحمد بن الفقيه ، والكنكسى ،
ويحيى الشاوى ، وعبدالله البقرى ، وصالح الحنبلى ، وعبد الوهاب الشنوانى ،
وعبد الباقي القلبنى ، وعلى الرملى ، وأحمد السجيني ، وإبراهيم الكتبي ، وأحمد
الخليفي ، ومحمد الصغير ، والوزراري ، وعبد الديوى ، وعبد القادر الواطى ،
وأحمد بن محمد الدرعى ، ورحل إلى الحرمين ، فأخذ عن البصرى ، والنخلى ،
والسندى ، ومحمد أسلم ، وتاج الدين القلعي ، والسيد سعد الله ، وكان المترجم
إماما علامة سليم الباطن معمر الظاهر ، قد عم به الإنتفاع ، روى عنه كثيرون من
الشيوخ ، وكان يذهب في كل سنة إلى ثغر اسكندرية ، فيقيم بها شعبان ورمضان

(١) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٢) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

وشوالا ، ثم يرجع إلى مصر يملئ ويفيد ويدرس ، حتى توفي فى سنة إثنين وستين ومائة وألف ^(١) ، ودفن بترية بستان المجاورين بالصحراء .

ذكر من مات فى هذه السنين

من الأمراء المشهورين والأعيان المعروفين وأخبارهم وتراجمهم على حسب الإمكان وما وصل إليه علمى من ذلك من الأمور الإجمالية

مات : الأمير على بيك ذو الفقار ، وهو مملوك ذى الفقار بيك ، وخشداش عثمان بيك ، ولما دخلوا على أستاذه وقت العشاء وقتلوه كما تقدم ، كان هو إذ ذاك خازن داره كما تقدم ، فقال المترجم بأعلى صوته : « الصنجدى طيب هاتوا السلاح » ، فكانت هذه الكلمة سببا لهزيمة القاسمية ، وإخمادهم إلى آخر الدهر ، وعد ذلك من فطانتهم ، وثبات جأشه فى ذلك الوقت ، والحالة ، ثم أرسل إلى مصطفى بيك بلفية ، فحضر عنده وجمع إليه ، محمد بيك قطامش ، وأرباب الحل والعقد ، وأرسلوا إلى عثمان بيك ، فحضر من التجريدة ، ورتبوا أمورهم ، وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم فى ذلك الوقت وبعده ، وقتلوا المترجم الصنجدى ، وتزوج بزوجة أستاذه ، وسكن بيت محمد أغا تابع إسماعيل باشا فى الشيخ الظلام ، وسكن الحال إلى سنة ست وأربعين ^(٢) ، فلما تولى عثمان باشا الحلبى ، ولاية مصر ، أرسل إلى المترجم وجعله قائم مقامه ، فحضر إليه المسلم ، ودخل إلى بيته فتلقيه ورحب به ، ثم قال له قم بنا إلى الديوان ، وتلبس قفطان القائم مقامية ، فقال له : « الخيل فيها سلامان ، ولعل ذلك لعلى بيك قطامش ، فإن رئاسة مصر الآن له ولسيده ، وأما أنا وخشداش عثمان بيك فمن المتروكين » ، فقال له الأغا : « ألم تك على بيك خازن دار المرحوم ذى الفقار بيك » ، قال : « نعم » ، فأعطاه الفرمان ، فلما قرأه ، علم أنه هو المعنى بذلك ، فركب صحبته إلى الديوان ، وخلع عليه عبدالله باشا القفطان ، ونزل إلى منزله ، فخلع على إسماعيل بيك أبى قلنج ، أمين السماط ، وحضر إلى المترجم ، محمد بيك قطامش ، وباقى الأمراء ، والأغوات ، والإختيارية ، وخشداشة عثمان بيك ، وهنوه وسلموا عليه ، ولما وقف العرب بطريق الحجاج فى العقبة ، سنة سبع وأربعين ^(٣) ، وكان أمير الحاج ، رضوان

(١) ١١٦٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٤٨ - ١٠ ديسمبر ١٧٤٩ م .

(٢) ١١٤٦ هـ / ١٤ يونيو ١٧٣٣ - ٢ يونيو ١٧٣٤ م . (٣) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيو ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

بيك ، أرسل إلى محمد بيك قطامش فعرفه ذلك ، فاجتمع الأمراء بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب ، فقال المترجم : « أنا أذهب إليهم ، وأخلص من حقهم ، وأنقذ الحجاج منهم ، ولا آخذ من الدولة شيئاً ، بشرط أن أكون حاكم جرجا ، عن سنة ثمان وأربعين »^(١) ، فأجابوه إلى ذلك ، وألبسه الباشا قفطانا ، وقضى أشغاله فى أسرع وقت ، وخرج فى طوائفه وماليكه وأتباع أستاذه ، وتوجه إلى العقبة ، وحارب العرب حتى أنزلهم من الحلزونات وأجلاهم ، وطلع أمير الحاج بالحجاج ، وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتلة عظيمة ، ولحق الحجاج بنخل ، ودخل صحبتهم ، ولما دخل توت سافر إلى ولاية جرجا ، فأقام بها أياما ومات هناك بالطاعون ، فأرسل خشداده عثمان بيك إلى كتخداه وقائمه ، بأن يكملوا السنة ، ويخلصوا المال والغلال ، ويحضروا إلى مصر ، وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجدية ، وصالح على حصصه بحلول قليل .

ومات : الأمير مصطفى بيك بلفية تابع حسن أغا بلفية ، تقلد الإمارة والصنجدية فى أيام إسماعيل بيك ابن إيواظ ، سنة خمس وثلاثين ومائة وألف^(٢) ، ولم يزل أميرا متكلمما ، وصدرا من صدور مصر أصحاب الأمر والنهى ، والحل والعقد ، إلى أن مات بالطاعون على فراشه ، سنة ثمان وأربعين ومائة وألف^(٣) ، وقلدوا عوضه فى الإمارة والصنجدية ، مملوكه إبراهيم أغا ، وفتح بيت أستاذه .

ومات : أيضا رضوان أغا الفقارى ، وهو جرجى الجنس ، تقلد أغاوية مستحفظان عندما عزل على أغا المقدم ذكره ، فى أواخر سنة ثمان عشرة ومائة وألف^(٤) ، ثم تقلد كتخداه الجاويشية ، ثم أغات جميلة ، فى سنة عشرين ومائة ألف^(٥) ، وكان من أعيان المتكلمين بمصر ، وفر من مصر وهرب مع من هرب فى الفتنة الكبرى إلى بلاد الروم ، ثم رجع إلى مصر ، سنة خمس وثلاثين^(٦) ، بإتفاق من أهل مصر ، بعدما بيعت بلاده ، وماتت عياله ، ومات له ولدان ، فمكث بمصر

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٢) ١١٣٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٢ - ٣٠ سبتمبر ١٧٢٣ م .

(٣) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٤) آخر ١١١٨ هـ / ٣ أبريل ١٧٠٧ م .

(٥) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

(٦) ١١٣٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٣ - ٣٠ سبتمبر ١٧٢٣ م .

خامسلا إلى ، سنة ست وثلاثين ^(١) ، ثم قلده إسماعيل بيك ابن إيواظ أغاوية الجميلية ، فاستقر بها نحو خمسين يوما ، ولما قتل إسماعيل بيك فى تلك السنة ، نفى المترجم إلى أبى قير ، خوفا من حصول الفتن ، فأقام هناك ، ثم رجع إلى مصر ، واستمر بها إلى أن مات فى الفصل ، سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ^(٢) .

ومات : كل من إسماعيل بيك قيطاس ، وأحمد بيك إشراق ذى الففسار بيك الكبير ، وحسن بيك ، وحسين بيك كتخدا الدمياطى ، وإسماعيل كتخدا تابع مراد كتخدا ، وخليل جاويش قعجاية ، وأفندى كبير عزبان ، وحسن جاويش بيت مال العزب ، وأفندى صغير مستحفظان ، وأحمد أوده باشة المطرباز ، ومحمد أغا ابن تصلق أغات مستحفظان ، وحسن چلبى بن حسن جاويش خشداس عثمان كتخدا القازدغلى ، وغير ذلك ، مات الجميع فى الفصل ، سنة ثمان وأربعين ^(٣) .

ومات : أحمد كتخدا الخربطلى ، وهو الذى عمر الجامع المعروف بالفاكهانى ^(٤) ، الذى بخط العقادين الرومى ، بعطفة خوشقدم ، وصرف عليه من ماله مائة كيس ، وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمى ، وكان إتمامه فى حادى عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ^(٥) ، وكان المباشر على عمارته عثمان چلبى ، شيخ طائفة العقادين الرومى ، وجعل مملوكه على ناظرا عليه ووصيا على تركته ، ومات المترجم فى واقعة بيت محمد بيك الدفتردار ، سنة تسع وأربعين ومائة وألف ^(٦) ، مع من مات كما تقدم ، الإلماع بذكر ذلك فى ولاية باكير باشا .

ومات : الأمير عثمان كتخدا القازدغلى ، تابع حسن جاويش القازدغلى ، والد عبد الرحمن كتخدا صاحب العمائر ، تنقل فى مناصب الوجاقات ، فى أيام سيده ، وبعدها إلى أن تقلد الكتخدائية ببابه ، وصار من أرياب الحل والعقد ، وأصحاب المشورة ، واشتهر ذكره ، ونما صيته ، وخصوصا لما تغلبت الدول ، وظهرت

(١) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م .

(٢) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٣) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٤) جامع الفاكهاني : كان يعرف قديما بجامع الظافر ، وعرف بعد ذلك بجامع الفاكهاني ، وهو من الجوامع الفاطمية ، ويقع فى وسط السوق الذى يعرف قديما بسوق السراجين ، ثم عرف بسوق الشرايين ، ثم عمر الأمير أحمد كتخدا الخربطلى سنة ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م ، وله ثلاثة أبواب ، أكبرها بشارع العقادين ، والآخران بحارة خوشقدم .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٥) ١١ شوال ١١٤٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٣٦ م . (٦) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ يونيو ١٧٣٧ م .

الفقارية ، ولما وقع الفصل ، فى سنة ثمان وأربعين ^(١) ، ومات الكثير من أعيان مصر وأمرائها ، غنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات ، وعمر الجامع المعروف بالأزبكية ، بالقرب من رصيف الخشاب ، فى سنة سبع وأربعين ^(٢) ، وحصلت الصلاة فيه ، ووقع به ازدحام عظيم ، حتى أن عثمان بيك ذا الفقار ، حضر للصلاة فى ذلك اليوم متأخرا ، فلم يجد له محلا فيه ، فرجع وصلى بجامع أزيك ^(٣) ، وملأوا المزملة بشربات السكر ، وشرب منه عامة الناس ، وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الأعيان ، وعمل سماطا عظيما فى بيت كتبخانة سليمان كاشف برصيف الخشاب ، وخلع فى ذلك اليوم ، على حسن أفندى ابن البواب الخطيب ، والشيخ عمر السطحلاوى المدرس ، وأرباب الوظائف ، خلعا ، وفرق على الفقراء دراهم كثيرة ، وشرع فى بناء الحمام بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب ، وبنى زاوية العميان بالأزهر ، ورحبة رواق الأتراك ، والرواق أيضا ، ورواق السلیمانية ، ورتب لهم مرتبات من وقفه ، وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا ووصيا ، وألبسه الضلعة ^(٤) ، ولم يزل عثمان كتبخانة أميرا ومتكلما بمصر ، وافر الحرمة ، مسموع الكلمة ، حتى قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار ، مع أن الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ، ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل .

ومات : الأمير الكبير محمد بيك قيطاس ، المعروف بقطامش ، وهو مملوك قيطاس بيك ، چرجى الجنس ، وقيطاس بيك مملوك إبراهيم بيك ابن ذى الفقار بيك ، تابع حسن بيك الفقارى ، تولى الإمارة والصنجدية فى حياة أستاذه ، وتقلد إمارة الحج ، سنة خمس وعشرين ^(٥) ، وطلع بالحج مرتين ، وتقلد أيضا إمارة الحج سنة ست وأربعين ومائة وألف ^(٦) ، وسنة ثمان وأربعين ^(٧) ، ولما قتل عابدى باشا أستاذه بقراميدان ، سنة ست وعشرين ومائة وألف ^(٨) ، كما تقدم ذكر ذلك ، عصى

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٦٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٢) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيه ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٣) جامع أزيك : يقع بشارع بركة الفيل ، أمر بإنشائه الأمير الأشرف العالى السيفى أزيك اليوسفى ، أمير سرنواب النوبة فى صفر ٩٠٠ هـ / ١ نوفمبر - ٢٩ نوفمبر ١٤٩٤ م ، وعلى قبته هلال من نحاس ، ومنارته من دورين .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٥ - ١١٦ .

(٤) الضلعة : أنظر ، ص ٧٣ ، حاشية رقم (١٠) . (٥) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .

(٦) ١١٤٦ هـ / ١٤ يونيه ١٧٣٣ - ٢ يوليه ١٧٣٤ م . (٧) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٨) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥ م .

المرجّم وكرنك فى بيته ، هو وعثمان بىك بارم ذيله ، وطلب بثأر أستاذه ، ولم يتم له أمر ، وهرب إلى بلاد الروم ، فأقام هناك إلى أن ظهر ذو الفقار ، فى سنة ثمان وثلاثين^(١) ، وخرج چركس هاربا من مصر ، فأرسل عند ذلك أهل مصر يستدعون المترجم ، ويطلبون من الدولة حضوره إلى مصر فأحضروه ، وأرسلوه إلى مصر ، وأنعموا عليه بالدفتردارية ، ولما وصل إلى مصر ، فلم يتمكن منها حتى قتل على بىك الهندى ، فعند ذلك تقلد الدفتردارية ، وظهر أمره ، ونما ذكره ، وقلد مملوكه على صنجقا ، وكذلك إشرافه إبراهيم بىك ، ولما عزل باكير باشا ، تقلد المترجم قائممقامية ، وذلك سنة ثلاث وأربعين^(٢) ، وبعد قتل ذى الفقار بىك ، صار المترجم أعظم الأمراء المصرية ، ويده النقض ، والإبرام ، والحل والعقد ، وصناجقه : على بىك ، ويوسف بىك ، وصالح بىك ، وإبراهيم بىك ، ولم يزل أميرا مسموع الكلمة ، وافر الحرمة ، حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار ، كما تقدم ، وقتل معه أيضا من أمرائه : على بىك ، وصالح بىك ، وعلى بىك هذا ، هو الذى كان أميرا على تجريدة محمد بىك چركس ، صحبة عثمان بىك ذى الفقار ، وحضر برأسه إلى مصر ، وهو والد عمر بىك ، وطلع أميرا بالحج ، سنة سبع وأربعين^(٣) ، وحصل بينه وبين عربان ينبع البر معركة ، ونهبت الغلمان السوق ، وأقام بمكة خمسة أيام زائدة عن المعتاد ، ورجع على قلعة الوش ، ولم يرجع على ينبع .

ومات : معهم أيضا يوسف كتخدا البركاوى ، وكان أصله جريجيا بباب العزب ، وطلع سردار بيرق فى سفر الروم ، ثم رجع إلى مصر ، فأقام خاملا قليل الحظ من المال والجاء ، فلما حصلت الواقعة التى ظهر فيها ذو الفقار ، واجتمع محمد باشا ، وعلى باشا ، والأمراء وحصرهم محمد بىك چركس من جهات الرملة من ناحية مصلى المؤمنين ، والحصارية ، وتلك النواحي ، وتابعوا رمى الرصاص على من بالحمودية ، وباب العزب ، والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول ، وضاق الحال عليهم بسبب ذلك ، فعندها تسلى المترجم ، وخاطر بنفسه ، ونظ من باب العزب إلى الحمودية ، والرصاص نازل من كل ناحية ، وطلع عند الباشا ، والأمراء ، وطلب فرمانا خطابا لكتخدا العزب ، بأنه يفرد بيرقا بمائة نفر وأوده باشة ويكون هو سر عسكر ، ويطرد الذين فى سبيل المؤمنين ، وهو يملك بيت قاسم بىك ، ويفتح الطريق ، فأعطوه ذلك ، وفعل ما تقدم ذكره ، وملك بيت

(١) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٢) ١١٤٣ هـ / ١٧ يولي ١٧٣٠ - ٥ يولي ١٧٣١ م . (٣) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيه ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

قاسم بيك ، وجرى بعد ذلك ما جرى ، ولما انجلت القضية ، جعلوه كتخدا باب العزب ، وظهر شأنه من ذلك الوقت ، واشتهر ذكره ، وعظم صيته ، وكان كريم النفس ، ليس للدنيا عنده قيمة ، ولم يزل حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار .

ومات : الأمير قيطاس بيك الأعور ، وهو مملوك قيطاس بيك الفقارى المتقدم ذكره ، تقلد الإمارة فى أيام أستاذه ، كان المترجم مسافرا بالخزينة ، ونارلا بوطاقه بالعادية ، وكان خشداشه محمد بيك قطامش ، نارلا بسبيل علام ، فلما بلغه قتل أستاذه ، ركب هو وعثمان بيك بارم ذيله ، وأتيا إليه ، وطلباه معهما فى طلب ثار أستاذهم ، فلم يطاوعهما على ذلك ، وقال : « أنا معى خزينة السلطان ، وهى فى ضمانى ، فلا أدعها وأذهب معكما فى الأمر الفارغ ، وفيكم البركة » ، وذهب محمد بيك ، وفعل ما فعله فى الكرنكة فى داره ، ولم يتم له أمر ، وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ، ولحق بقيطاس بيك المذكور ، وسافر معه إلى الديار الرومية ، واستمر هناك إلى أن رجع كما ذكر ، وعاد المترجم من سفر الخزينة ، فاستمر أميرا بمصر ، وتقلد إمارة الحج ، سنة إثنين وأربعين ^(١) ، وتوفى بمنى ، ودفن هناك .

ومات : الأمير على كتخدا الجلفى تابع حسن كتخدا الجلفى ، المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف ^(٢) ، تنقل فى الإمارة بباب عزبان بعد سيده ، وتقلد الكتخدائية ، وصار من أعيان الأمراء بمصر ، وأرباب الحل والعقد ، ولما انقضت الفتنة الكبيرة ، وطلع إسماعيل بيك ابن إيواظ إلى باب العزب ، وقتل عمر أغا أستاذ ذى الفقار بيك ، وأمر بقتل خازنداره ذى الفقار المذكور ، إستجار بالمترجم ، وكان بلديه ، وكان إذ ذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا ، فأجاره وأخذه فى صدره ، وخلص له حصة قمن العروس كما تقدم ، فلم يزل يراعى له ذلك ، حتى أن يوسف كتخدا البركاوى ، انحرف منه فى أيام إمارة ذى الفقار ، وأراد غدره ، وأسر بذلك إلى ذى الفقار بيك ، فقال له : « كل شئ أطاوعك فيه إلا الغدر بعلى كتخدا ، فإنه كان السبب فى حياتى ، وله فى عنقى مالا أنساه من المن والمعروف ، وضمانه على فى كل شئ » ، وقلده الكتخدائية ، وسبب تلقبهم بهذا اللقب ، هو أن محمد أغا مملوك بشير أغا القزلار ، أستاذ حسن كتخدا ، كان يجتمع به رجل يسمى منصورا ، الزتاجرى السنجلفى ، من قرية من قرى مصر ، تسمى سنجلف ^(٣) ، وكان متمولا وله ابنة تسمى خديجة ، فخطبها محمد أغا لمملوكه حسن أغا أستاذ المترجم ،

(١) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يولييه ١٧٢٩ - ١٦ يولييه ١٧٣٠ م . (٢) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٣) سنجلف : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية .

وزوجها له ، وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية ، وسبب قتل المترجم ما ذكر فى ولاية سليمان باشا ابن العظم ، لما أراد إيقاع الفتنة ، واتفق مع عمر بيك ابن على بيك قطامش ، على قتل عثمان بيك ذى الفقار ، وإبراهيم بيك قطامش ، وعبدالله كتخدا القازدغلى ، والمترجم ، وهم المشار إليهم إذ ذاك فى رياسة مصر ، واتفق عمر بيك مع خليل بيك ، وأحمد كتخدا عزبان البركاوى ، وإبراهيم جاويش القازدغلى ، وتكفل كل منهم بقتل أحد المذكورين ، فكان أحمد كتخدا ، ممن تكفل بقتل المترجم ، فأحضر شخصا يقال له : لاظ إبراهيم من أتباع يوسف كتخدا البركاوى ، وأغراه بذلك ، فانتخب له جماعة من جنسه ، ووقف بهم فى قبو السلطان حسن تجاه بيت آقردى ، فعل ذلك ، ووقف مع من إختارهم بالمكان المذكور ، ينتظر مرور على كتخدا ، وهو طالع إلى الديوان ، وأرسل إبراهيم جاويش إنسانا من طرفه سرا ، يقول له : « لا تركب فى هذا اليوم ، صحبة أحمد كتخدا ، فإنه عازم على قتلك » ، فلما بلغه الرسالة ، لم يصدق ذلك ، وقال : « وأنا أى شىء بينى وبينه من العداوة حتى يقتلنى » ، وأعطى الرسول بقشيشا ، وقال له : « سلم على سيدك » ، وبعد ساعة حضر إليه أحمد كتخدا ، فقام وتوضأ ، وقال لكاتبه التركى : « خذ من الخازن دار الفلانى ألف محبوب ، ندفعها فيما علينا من مال الصرة » ، فأخذها الكاتب فى كيس ، وسبقه إلى الباب ، وركب مع أحمد كتخدا وإبراهيم جاويش ، وخلفهم حسن كتخدا الرزاز ، وأتباعهم ، فلما وصلوا إلى المكان المعهود ، خرج لاظ إبراهيم ، وتقدم إلى المترجم ، كأنه يقبل يده ، فقبض على يده ، وضربه بالطبنجة فى صدره فسقط إلى الأرض ، وأطلق باقى الجماعة ما معهم من آلات النار ، وعبقت الدخنة ، فرمى ابن أمين البحرين ، وذهب إلى بيته ، وطلع أحمد كتخدا ، وصحبته حسن كتخدا الرزاز إلى الباب ، ولما سقط على كتخدا سحبوه إلى الخرابة ، وفيه الروح ، فقطعوا رأسه ، ووضعوها تحت مسطبة البوابة فى الخرابة ، وطلعوا إلى الباب ، وعندما طلع أحمد كتخدا ، واستقر بالباب ، أخذ الألف محبوب من الكاتب وطرده ، واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا ، وفرق ذلك على من بالباب من أوده باشية والنفر ، وحضر شريف على أفندى يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا ، فأنكرها ، فقال له إسماعيل كتخداه : « أى شىء تعمل بالرمة أعطيها لهم يدفنها » ، فأرسل صحبة سراج بإمارة ، فدخل إلى الخرابة فوجده مرميا على الزبالة ، وهو عريان من غير رأس ، فوضعوه فى النعش ، وفتشوا على الرأس ، فأشار بعض جييران المحل على الدولاب

فأخذوها منه ، وأتوا به إلى بيته بالخرنفس ، فغسلوه وكفنوه وأخرجوه فى مشهد عظيم إلى الأزهر ، فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم فى حومة الإمام الشافعى رحمته الله ، ولما بلغ خبر قتل على كتحدا عثمان بيك ذى الفقار ، اغتم غما شديدا لكونه صديقه وصديق أستاذه من قبله ، وطلب رضوان جريجى ، وسليمان جريجى ، أتباع على كتحدا ، وقال لهم : « إجمعوا عندكم أنفارا قادرة بسلاحها ، ولازموا بيت المرحوم أستاذكم ، وإن أتاكم أحد إضربوه واطردوه » ، فأحضروا شخصا يقال له أبو مناخير فضة ، فجمع إليه نحو المائتى نفر من وجاق العزب ، وجلسوا فى بيت المرحوم ، فحضر إليهم جاويش وقابجية وسراجون ، وأرادوا أن يختصموا على مخلفاته فطردوهم ، فرجعوا إلى أحمد كتحدا وأخبروه ، وحضر حسين بيك الخشاب عند إبراهيم جاويش ، وسأله هل عنده علم بقتل الجلفى ، فقال : « نعم وأرسلت إليه ، أن لا يركب ، فلم يسمع لأجل القضاء ، وأعلم أن هذا من الباشا ، وكان مراده يملك باب الينكجرية بحيلة ، فلم يتم له ذلك ، والخبر كله عند عمر بيك ابن على بيك » ، وحضر عمر بيك عند إبراهيم بيك ، فقال له : « يا ولدى أى شىء يحصل لك من قتلى أنا أعطيك بلدا أو بلدين ، وجامع عندك المبغضين ، وتصرف عليهم مالك » ، فاعتذر إليه ، وأخبره بالقضية ، فركب إبراهيم بيك قطامش ، وأخذ صحبته عمر بيك ، وذهبا إلى عثمان بيك ، فوجد عنده إسماعيل بيك قلنج ، وحسين بيك الخشاب ، وابن الدالى ، وإبراهيم بيك بلفية ، وحضر أيضا يوسف بيك قطامش الدفردار ، وكان عثمان بيك يحبه لعقله وقلة تداخله فى الأمور ، فقال إبراهيم بيك لعثمان بيك : « اسمع حكاية عمر بيك » ، فلما سمعها ، قال عثمان بيك : « قوموا بنا نزل الباشا ، ثم ندبر تدبيرا فى ملك باب العزب » ، فقال الخشاب : « أنا أملك باب العزب بحيلة ، وأنزل أحمد كتحدا إلى بيته » ، ثم إن الأمراء ركبوا إلى الرميعة ، وطلع حسين بيك بطائفته وأولاد خزنته ، إلى باب العزب عند أحمد كتحدا ، فوجد عنده إسماعيل كتحده ، وحسن كتحدا المشهدى ، وكتحدا الوقت ، والباب ملآن عسكرا ، فجلس يتحدث معه ، وقال : « أنا كنت عند عثمان بيك لما أرسل لك كتحده ، يقول لأى شىء عملت هذه العملة » ، فقال : « باش أوده باشة القاتل منا والمقتول منا ، وأى شىء أدخل الصناجق فينا » ، فقال حسين بيك : « قوة وجه ، وأن الأمراء حضروا ينزلوا الباشا ، فعند نزوله راحت على من راحت ، وأنزلوا إلى بيوتكم ، فلم يبق شر » ، ثم إن الأمراء ، والأغوات ، والأسباهية ،

والينكجرية ، أرسلوا إلى الباشا وأمره بالنزول إلى قصر يوسف ، فركب ومر على باب الينكجرية ، فأراد يدخل هناك ، فرفعوا عليه البنادق ومنعوه ، فدلّه حسن جاويش النجدلى ، على قصر يوسف ، فدخل إليه ، فوجده خرابا ، فأنزله بيت الأغا ، وانتقل الأغا إلى السرجى ، وما زال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع ، فأرسل إلى عثمان بيك وعرفه بخلو الباب ، فأرسل كتخداه بطائفة فملكوا الباب ، وأنزلوا الكتخدا المتولى بمناعه إلى بيته ، وسكن الحال ، وركب عثمان بيك بعد الغروب ، وحضر عند يوسف بيك الدفتردار ، وأحضر رضوان جريجى ، وسليمان جريجى ، وكامل أتباع حسن كتخدا ، وعلى كتخدا ، ويوسف أبو مناخير فضة ، وصحبته اليلداشات^(١) ، فقال عثمان بيك : « نعمل رضوان جريجى صنجقا ، وسليمان جريجى كتخدا العزب » ، فقال خشداشينهم : « إن عملتم رضوان جريجى صنجقا ، لا لنا ولا لكم ، وإنما لبسوه كتخدا العزب ، وعاونوه يخلص ثار أستاذة ، ويفتح بيته » ، فوقع الإتفاق على ذلك ، وركبوا بعد العشاء إلى منازلهم ، وعبوا ما يحتاج إليه من فراش وقهوة وشرابات ، وحملوها عند الفجر إلى الباب مع الفراشين ، وأولاد الخزنة ، ينتظرون حضور الكتخدا ، ولما طلع النهار حضرت الجاويشية ، وباشجاويش ، والملازمون ، والإختيارية ، والجرجية ، إلى بيت على كتخدا بالخرنفس ، وركب رضوان كتخدا فى موكب عظيم ، لم يتفق نظيره لغيره ، وطلع إلى الباب ، وجلس على البشتختة^(٢) ، وعمل إسماعيل أفندى باش أوده باشه ، وظهر أمر رضوان كتخدا من ذلك الوقت .

ومن مآثر على كتخدا المترجم : القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر ، المعروف بقصر الجلفى ، وكان فى السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى ، وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة ، تجاه رشيد ، الذى هدمه الأمير صالح الموجود الآن زوج الست عائشة الجلفية ، فى سنة إثنين ومائتين وألف^(٣) ، وباع أنقاضه ، وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات ، رحمه الله .

ومات : أحمد كتخدا المذكور قاتل على كتخدا المذكور ، ويعرف بالبركاوى ،

(١) اليلداشات : تركية وتعنى رفيق الطريق ، وتطلق على الزملاء وأعضاء الحزب الواحد .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) البشتختة : « يش » فارسية ، و « تخته » منضدة ، أى المنضدة الأمامية التى كان يستعملها الصرافون بخاصة .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٤٠ .

(٣) ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ - ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

لأنه إشراق يوسف كتخدا البركاوى ، وخبر قتله أنه لما تم ما ذكر ، ونزل أحمد كتخدا من باب العزب ، بتمويهات حسين بيك الخشاب ، وملكه أتباع عثمان بيك ، ندم على تفريطه ونزوله ، وعثمان بيك ، يقول : « لابد من قتل قاتل صاحبي ، ورفيق سيدي ، قبل طلوعى إلى الحج ، وإلا أرسلت خلافى ، وأقمت بمصر ، وخلصت ثار المرحوم » ، وأرسل إلى جميع الأعيان والرؤساء بأنهم لا يقبلوه ، وطاف هو عليهم بطول الليل ، فلم يقبله منهم أحد ، فضاقت الدنيا فى وجهه ، وتوفى فى تلك الليلة محمد كتخدا الطويل ، فاجتمع الإختيارية والأعيان بيته لحضور مشهده ، فدخل عليهم أحمد كتخدا فى بيت المتوفى ، وقال : « أنا فى عرض هذا الميت » ، فقال له : « إطلع إلى المقعد ، واجلس به حتى نرجع من الجنائزة » ، فطلع إلى المقعد ، كما أشاروا إليه ، وجلس لآظ إبراهيم بالخوش وصحبته إثنان من السراجين فلما خرجوا بالجنائزة أغلقوا عليهم الباب من خارج ، وتركوا معهم جماعة حرسجية ، وأقاموا ممالك أحمد كتخدا فى بيته يضربون بالرصاص على المارين ، حتى قطعوا الطريق ، وقتلوا رجلا مغربيا وفراشا وحمارا فأرسل عثمان بيك إلى رضوان كتخدا ، يأمره بإرسال جاويش ونفر وقابجية ، بطلب أحمد كتخدا من بيته ، ففعل ذلك ، فلما وصلوا إلى هناك ، ويقدمهم أبو مناخير فضة ، فوجدوا رمى الرصاص ، فرجعوا ودخلوا من درب المغربلين ، وأرادوا نقب البيت من خلفه ، فأخبرهم بعض الناس ، وقال لهم : « الذى مرادكم فيه دخل بيت الطويل » ، فأتوا إلى الباب ، فوجدوه مغلوقا من خارج ، فطلبوا حطب وأرادوا أن يحرقوا الباب ، فخاف الذين أبقوهم فى البيت من النهب ، فقتلوا لآظ إبراهيم ومن معه ، وطلعوا إلى أحمد كتخدا فقتلوه أيضا ، وألقوه من الشباك المطل على حوض الداودية ، فقطعوا رأسه وأخذوها إلى رضوان كتخدا ، فأعطاهم البقاشيش ، وقطع رجل ذراعه وذهب بها إلى الست الجلفية ، وأخذ منها بقشيشا أيضا ، ورجع من كان فى الجنائزة ، وفتحوا الباب وأخرجوا لآظ إبراهيم ميتا ومن معه ، وقطعوه قطعا ، واستمر أحمد كتخدا مرميا من غير رأس ولا ذراع حتى دفنوه بعد الغروب ، ثم دفنوا معه الرأس والذراع ، وانقضى ذلك .

ومات : الأمير سليمان جاويش تابع عثمان كتخدا القازدغلى ، الذى جعله ناظرا ووصيا ، وكان جوخداره ، ولما قتل سيده ، استولى على تركته وبلاده ، ثم تزوج بمحظية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ، ولم يعط الوارث الذى هو عبد الرحمن

إبن حسن جاويش أستاذ عثمان كتحدا ، سوى فائظ أربعة أكياس لا غير ، وتواقع عبد الرحمن جاويش على اختيارية الباب ، فلم يساعده أحد ، فحنق منهم وانسلخ من بابهم ، وذهب إلى باب العزب ، وحلف أنه لا يرجع إلى باب الينكجيرية ، ما دام سليمان جاويش حيا ، وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة بيت الدفتردار ، فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبه ، ثم انفصل من الجاويشية ، وعمل سردار قطار سنة إحدى وخمسين^(١) ، وركب في الموكب وهو مريض ، وطلع إلى البركة في تختروان^(٢) ، وصحبته الطبيب ، فتوفي بالبركة ، وأمير الحاج إذ ذاك عثمان بيك ذو الفقار ، وكان هناك سليمان أغا كتحدا الجاويشية ، وهو زوج أم عبد الرحمن جاويش ، فعرف الصنجد بموت سليمان جاويش ، ووارثه عبد الرحمن جاويش ، وأستاذنه في إحضاره ، وأن يتقلد منصبه عوضه ، فأرسلوا إليه ، وأحضروه ليلا ، وخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية ، وأخذ عرضه من باب العزب ، وطيب سليمان أغا خاطر الباشا بحلوان قليل ، وكتب البلاد باسم عبد الرحمن جاويش وأتباعه ، وتسلم مفاتيح الخشايخ ، والصناديق ، والدفاتر ، من الكاتب ، وحاز شيئا كثيرا ، وبر في قسمه ويمينه .

ومات : الأمير محمد بيك إبن إسماعيل بيك الدفتردار ، وهو الذى كانت الجمعية ، وقتل الأمراء المتقدم ذكرهم في بيته ، ووالدته بنت حسن أغا بلفية ، وخبر موته أنه لما حصل ما حصل وانقلب التخت عليهم ، اختفى المترجم في مكان لم يشعر به أحد ، فمرضت والدته مرض الموت ، فلهجت بذكر ولدها ، وصارت تقول : « هاتوا ولدى أنظره بعينى قبل أن أموت » ، فذهبوا إليه وأقنعوه وأتوا به إليها من المكان المختفى فيه بزى النساء ، فنظرت إليه وتأوهت وماتت ، ورجع إلى مكانه ، وكانت عندهم امرأة بلانة ، فشاهدت ذلك ، وعرفت مكانه فذهبت إلى أغات الينكجيرية ، وأخبرته بذلك ، فركب إلى المكان الذى هو فيه في التبديل ، وكبسوا البيت وقبضوا عليه ، وأركبوه حمارا ، وطلعوا به إلى القلعة فرموا عنقه ، وكانوا نهبوا بيته قبل ذلك فى أثر الحادثة ، وكان موته أواخر سنة

(١) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٢) تختروان : من الفارسية « تخت » بمعنى : السرير ، و « روان » السائر والمتحرك ، وهو عبارة عن هودج أو محفة يحملها جملان أو حصانان من أمام وجملان أو حصانان من خلف ، يركبه العلية من الرجال والنساء .
سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ٥٣ .

تسع وأربعين ومائة وألف^(١) .

ومات : عثمان كاشف ، ورضوان بيك ، أمير الحاج سابقا ، ومملوكه سليمان بيك ، فإنهم بعد الحادثة ، وقتل الأمراء المذكورين ، وانعكاس أمر المذكورين ، اختفوا بخان النحاس^(٢) فى خان الخليلي ، وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت إيواظ الذى هو السبب فى ذلك ، فاستمروا فى إخفائهم مدة ، ثم أنهم دبوا بينهم رأيا فى ظهورهم ، واتفقوا على إرسال عثمان كاشف إلى إبراهيم جاويش قازدغلي ، فغطى رأسه بعد المغرب ، ودخل إلى بيت إبراهيم جاويش ، فلما رآه رحب به ، وسأله عن مكانهم ، فأخبره أنهم بخان النحاس ، وهم فلان وفلان يدعون لكم ، ويعرفون همتمكم وقصدتهم الظهور على أى وجه كان ، فقال له : « نعم ما فعلتم » ، وأنسه بالكلام إلى بعد العشاء ، أراد أن يقوم ، فقال له : « أصبر » ، وقام كأنه يزيل ضرورة ، فأرسل سراجا إلى محمد جاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بأنه عنده ، ويقول له : « أرسل إليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت » ، فأرسل إليه طائفة وسراجين ، وقفوا له فى الطريق وقتلوه ، ووصل الخبر إلى ولده بيت أبي الشوارب ، فحضر إليه وواراه ، وأخذ ولده المذكور إبراهيم جاويش رباه ، وطلع إبراهيم جاويش فى صبحها إلى الباب ، فأخبر أغات مستحفظان ، فنزل وكبس خان النحاس ، وقبض على رضوان بيك ، وصحبته ثلاثة ، فأحضرهم إلى الباشا ، فقطع رؤوسهم ، وأما صالح كاشف ، فإنه قام وقت الفجر ، فدخل إلى الحمام فسمع بالحمام قتل عثمان كاشف فى حوض الداودية ، فطلع من الحمام وهو مغطى الرأس ، وتأخر فى رجوعه إلى خان الخليلي ، ثم سمع بما وقع لرضوان بيك ومن معه ، فضاقت الدنيا فى وجهه ، وقال : « لم يبق لنا عيشة بمصر » ، فذهب إلى بيته عند هائم بنت إيواظ فودعها ، وعبى خرج حوائج وما يحتاج إليه ، وحمل هجينا ، وأخذ صحبته خداما ، ومملوكا راكبا حصانا ، وركب وسار من حارة السقاين ، على طريق بولاق على الشرقية ، وكلما أمسى عليه الليل بيت فى بلد ، حتى وصل عريان غزة ، ثم ذهب فى طلوع الصيف إلى إسلامبول ، ونزل فى مكان ، ثم ذهب عند دار السعادة ، وكان أصله من أتباع والد محمد بيك الدفتردار ، فعرفه عن نفسه ، فقال له : « أنت السبب فى خراب بيت إين سيدى » ، واستأذن

(١) آخر ١١٤٩ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

(٢) خان النحاس : أى الخان الذى كان يصنع فيه النحاس ، وياع فيه كذلك ، وهو واقع داخل خان الخليلي .

فى قتله فقتلوه بين الأبواب ، فى المحل الذى قتل فيه الصيفى سراج چركس ، فكان كما قيل :

إذا لم يكن عون من الله للفتى
فأول ما يجنى عليه اجتهاده
أو كما قيل فى المعنى
فلا تمدن للعلياء منك يدا حتى تقول لك العلياء هات يدك

فكان تحرك هؤلاء الجماعة وطلبهم الظهور من الإختفاء ، كالباحث على حفته بظلفه .

ومات : الأمير خليل بيك قطامش ، أمير الحج سابقا ، تقلد الإمارة والصنحية ، سنة تسع وأربعين ^(١) ، وطلع بالحج أميرا ، سنة ثمان وخمسين ^(٢) ، ولم يحصل فى إمارته على الحجاج راحة ، وكذلك على غيرهم ، وكان أتباعه يأخذون التبن من بولاق ، ومن المراكب إلى المناخ من غير ثمن ، ومنع عوائد العرب ، وصادر التجار فى أموالهم بطريق الحج ، وكانت أولاد خزنته ومماليكه أكثرهم عبيد سود ، يقفون فى حلزونات العقبة ، ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين ، وكان الأمير عثمان بيك ذو الفقار يكرهه ، ولا تعجبه أحواله ، ولما وقع للحجاج ما وقع فى إمارته ، ووصلت الأخبار إلى مولاي عبدالله صاحب المغرب ، وتأخر بسبب ذلك الركب عن الحج فى السنة الأخرى ، أرسل مكتوبا إلى علماء مصر وأكابرها ، ينقم عليهم فى ذلك ، ويقول فيه : وإنَّ مما شاع بمغربنا والعياذ بالله وذاع ، وانصدعت منه صدور أهل الدين والسنة ، أى إنصداع ، وضاعت من أجله الأرض على الخلائق ، وتحمل من فيه إيمان لذلك ما ليس بطائق ، من تعدى أمير حجكم على عباد الله ، وإظهار جراته على زوار رسول الله فقد نهب المال ، وقتل الرجال ، وبذل المجهود ، فى تعديه الحدود ، وبلغ فى خيسته الغاية ، وجاوز فى ظلمه الحد والنهاية ، فيالها من مصيبة ما أعظمها ، ومن داهية دهماء ما أجسمها ، فكيف يا أمة محمد ﷺ يهان أو يضام حجاج بيت الله الحرام ، وزائرو نبينا عليه الصلاة والسلام ، ويسببها تأخر الركب هذه السنة لهالك ، وأفصحت لنا علماء الغرب بسقوطه ، لما ثبت عندهم ذلك ، فياللعجب كيف بعلماء مصر ومن بها من أعيانها ، لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها ، فهى والله معرة

(١) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م . (٢) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

تلحقهم من الخاص والعام » ، إلى آخر ما قال ، فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب ، أجاب عنه بأحسن جواب ، وأبدع فيما أودع من درر وغرر ، تسلب عقول أولى الألباب ، يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام : « ينهى بعد إبلاغ دعاء نبع من عين المحبة وسما ، وملاً بساط أرض الود وطما ، أن كتابكم الذى خصصتم الخطاب به إلى ذوى الإفاضة الجليلة النقية ، سلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية ، إخواننا مشايخ السلسلة البكرية ، تشرفت أنظارنا بمطالعة معانيه الفائقة ، والتقطت أنامل أذهاننا درر مضامينه الكافية الرائقة ، التى أدرجتم فيها ما أرتكبه أمير الحاج السابق فى الديار المصرية ، فى حق قصاص بيت الله الحرام ، وزوار روضة النبى الهاشمى عليه أفضل الصلاة والسلام ، فكل ما حررتوه ، صدر من الشقى المذكور ، بل أكثر مما تحويه بطون السطور ، لكن الزارع لا يحصد إلا من جنس زرعه ، فى حزن الأرض وسهله ، ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله ، لأن الشقى المذكور ، لما تجاسر إلى بعض المنكرات فى السنة الأولى ، حملناه إلى جهالته ، واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته ، وتكشف عيون هدايته ، فلم تفد فى السنة الثانية إلا الزيادة فى العتو والفساد ، ومن يضلل الله فما له من هاد ، ولما تيقنا أن التهديد بغير الإيقاع كالضرب فى الحديد البارد ، أو كالسباخ لا يرويه جريان الماء الوارد ، هممنا بإسقاؤه من حميم جزاء أفعاله ، لأن كل أحد من الناس مجزى بأعماله ، فوفقنى الله تعالى لقتل الشقى المذكور ، مع ثلاثة من رفقاء العاصدين له فى الشرور ، وطردهنا بقيتهم بأنواع الخزي إلى الصحارى ، فهم بحول الله كالحيتان فى البرارى ، وولينا إمارة الحج من الأمراء المصريين من وصف بين أقرانه بالإنصاف والديانة ، وشهد له بمزيد الحماية والصيانة ، والحمد لله حق حمده ، رفعت البلية من رقاب المسلمين ، خصوصاً من جماعة ركبوا غارب الإغتراب بقصد زيارة البلد الأمين ، فإن كان العائق من توجه الركب المغربى تسلط الغادر السالف ، فقد انتضى أوان غدره ، على ما شرحناه ، وصار كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف ، والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين ، وأقدرنا على رغم أنوف الظالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، تحريراً فى سادس عشر المحرم ، افتتاح سنة إحدى وستين ومائة وألف ^(١) ، وأجاب أيضاً الأشياخ بجواب بليغ مطول أعرضت عن ذكره لطوله ، ومات خليل بيك المذكور قتيلاً فى ولاية راغب باشا ، سنة ستين ومائة وألف ^(٢) ، قتله عثمان أغا أبو سيف

(١) ١٦ محرم ١١٦١ هـ / ١٧ يناير ١٧٤٨ م . (٢) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٨ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

بالقلعة ، وقتل معه أيضاً عمر بيك بلاط ، وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك قطامش الذى كان تولى الصنجدقية ، وسافر بالخزينة ، سنة سبع وخمسين ^(١) ، عوضاً عن عمر بيك ابن على بيك ، ونزلت البيارق والعسكر والمدافع ، لمحاربة إبراهيم بيك ، وعمر بيك ، وسليمان بيك القطامشة ، فخرجوا بمتاعهم وعازقهم وهجنهم من مصر إلى قبلى ، ونهبوا بيوت المقتولين والفارين ، وبعض من هم فى عصبتهم .

ومات : محمد بيك المعروف بأباظة ، وذلك أنه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشباب ، وخروجه من مصر كما تقدم ، فى ولاية محمد باشا راغب ، حضر محمد بيك المذكور إلى مصر ، وصحبته شخص آخر ، فدخل خفية ، واستقرا بمنزل بعض الإختيارية من وجاق الجاويشية ، فوصل خبره إلى إبراهيم جاويش فأرسل إليه أغات اليكجرية ، فرمى عليه بالرصاص وحاربه ، وحضر أيضاً بعض الأمراء الصناجق ، فلم يزل يحاربهم حتى فرغ ما عنده من البارود ، فقبضوا عليه ، وقتلوه فى الداودية ، ورموا رقبة رفيقه بباب زويلة .

ومات : الأجل الأمثل ، المبجل ، الخواجا الحاج قاسم ابن الخواجا المرحوم الحاج محمد الدادة الشرايى ، من بيت المجد والسيادة ، والإمارة والتجارة ، وسبب موته أنه نزلت بأثنييه نازلة ، فأشاروا عليه بفصدها ، وأحضروا له حجاماً ففصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغورية ^(٢) ، ثم ركب إلى منزل بالأزبكية ، فبات به تلك الليلة ، وحضر له المزين فى ثانى يوم ، ليغير له الفتيلة ، فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانياً ، فأصابته فرخ الأثنين ، ونزل منه دم كثير ، فقال له : « قتلتنى أنج بنفسك » ، وتوفى فى تلك الليلة ، وهى ليلة السبت ثانى عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين ومائة وألف ^(٣) ، فقبضوا على ذلك المزين ، وأحضروه إلى أخيه سيدى أحمد ، فأمرهم بإطلاقه فأطلقوه ، وجهازوا المتوفى ، وخرجوا بجنازته من بيته بالأزبكية فى مشهد عظيم ، حضره العلماء وأرباب السجاجيد ، والصناجق ، والأغوات ، والإختيارية ، والكواخى ، حتى أن عثمان كتخدا القازدغلى ، لم يزل ماشياً أمام نعشه من البيت إلى المدفن بالمجاورين .

(١) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .

(٢) جامع الغورية : أنشأه السلطان قانصوه الغورى ، ويشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين ، ويقع فى شارع الغورية بين الأشرفية والخمسين على يمين السالك فى الشارع من النحاسين إلى باب زويلة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٣) ١٢ ربيع الثانى ١١٤٧ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٣٤ م .

ومن مآثره : الجامع المعروف به ^(١) ، الذى أنشأه بالقرب من الرويعى المطل على بركة الأزبكية ، وكان بناؤه سنة خمس وأربعين ومائة وألف ^(٢) ، وتنصب مكانه فى رئاسة بيتهم أخوه المكرم الخواجه عبد الرحمن بن محمد الدادة ، وألبسوه الجرجية بباب مستحفظان ، وذلك بعد وفاة أخيه بنحو شهر .

ومات : الأمير حسن بيك المعروف بالوالى الذى سافر بالخزينة إلى السديار الرومية ، فتوفى بعد وصوله إلى إسلامبول ، وتسليمه الخزينة بثلاثة أيام ، ودفن بإسكدار ، وألبسوا حسن مملوكه إمارته ، وذلك فى أوائل جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ^(٣) .

ومات : الوزير المكرم عبدالله باشا الكپورلى الذى كان واليا فى مصر ، فى سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف ^(٤) ، وقد تقدم أنه من أرباب الفضائل ، وله ديوان وتحقيقات ، وكان له معرفة بالفنون والأدبيات والقراءات ، وتلا القرآن على الشهاب الإسقاطى وأجازه ، وعلى محمد بن يوسف شيخ القراء بدار السلطنة ، وللشيخ عبدالله الشبراوى فى مدحه قصائد طنانة ، ومن شعره :

دموعك أخرجت نوء الثريا	فحى بوبلها ربعا وحييا
يشوقك أن يهب نسيم نجد	فيروى عن أهيل الحى ريا-
خيالك من نسيم ظل يهدى	إلى من فى الحمى أرج الحميا
أعد خبر العذيب وساكنيه	وكرر طيب ذكرهم عليا
فلإنهم وإن هجروا وصدوا	أحب الناس كلهم إليا
وبى رشا رأيت الناس رشدا	على كلفى به والرشد غيا
إذا نشرت محاسنه لعينى	طويت على هواه القلب طيا
فقل لمعنفى جهرا عليه	لقد أسمعت لو ناديت حيا

وأنشدنى السيد الأديب الفاضل خليل البغدادي له أيضاً وقد أحسن جداً قوله :

(١) جامع قاسم الشرايى : يقع بشارع الأزبكية بالقرب من الرويعى ، أنشأه الحاج قاسم بن محمد دادة الشرايى سنة ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٣٢ - ١٣ يونيو ١٧٣٣ م ، وبه قبر الشيخ على البكرى ، لذا عرف بجامع البكرى ، وفوق مطهرته ومرافقه ريع موقوف عليه .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٧٦ .
(٢) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٣٢ - ١٣ يونيو ١٧٣٣ م . (٣) ١ جمادى الأولى ١١٤٨ هـ / ١٩ سبتمبر ١٧٣٥ م .
(٤) ١١٤٣ هـ / ١٧ يوليه ١٧٣٠ - ٥ يوليه ١٧٣١ م .

أرى أيديا نالت غنى بعد فترة للألم قوم فى أحسن زمان
فضنت بما نالته شل بنائها وإن رمت جدواها فشل بناني

وأخذ المترجم عن العلامة الشيخ أحمد العماوى ، الكتب الستة والمواهب ،
وألقيه المصطلح رواية ودراية ، وأجازه ، ورأيت إجازته له بخط الشيخ ، يقول فيها
بعد الخطبة : « وكان أكبر ساع فى تحصيل هذا الشأن ، وأجل متوجه بأتم الإعتقاد
وأصدق الإيقان ، وأسرع مبادر إلى تحصيل العلوم ، وأحكم حاكم بين مراتب
المنطوق والمفهوم ، صادق الهمة والعزم ، بارع المروءة والحزم ، صنديد ميدان
الفصاحة ، حجاج محفل البلاغة والبراعة ، ناشر رايات النزال ، وقد صعب
الجمال ، ثاقب الذهن ، إذا اضلختم موج الجدل ، إذا أحجم القوم أقدم ، وإذا
وقفوا تثبت ، وعن الصواب ترجم ، بحيث إذا أبصره المبصر فى البحث أبهم ،
يقول ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم ، كم استخرج الصواب ، وقد استحکم
الإشكال ، وكم فتح باب المعنى ، وقد أحكمت الأقفال وهو مع ذلك على التؤدة
والتأنى على وجازة بيان عن الإطناب والتطويل مغنى خلاصة رأيه كافية ، وتسهيله
للحزن طريقته وافية شافية ، قطرندي مكانته منهل ، وبيانه مع ذلك مهذب مفصل ،
شطب ران الجهالة عن كل ذى نية مهذبة ، ففاح نشره بكل رائحة طيبة ، إذا حركته
لعلم الأعراب شاهدت الخليل ، أو لعلوم القرآن شاهدت أسرار التنزيل ، أو لعلم
الحديث إذا ذاكرته ، أعربت أسانيده عن الكتب الستة ، أو عن فنون الخصائص
والمناقب ، أعرب عن الشفاء والمواهب ، المولى الكبير ، الجهيد العلم الفرد الشهير ،
حضرة عبدالله كبرى زاده ، بلغه الله من كل خير مراده ، ومنحه الحسنى وزيادة ،
وحقق له أسنى مراتب السعادة ، وقد تبسم الدهر على خلاف عادته ، وسمح لنا
بلفائه وصحبته ، فإذا هو قد استكمل أنواع الأسانيد ، وأحاط بطرق السنة بما ليس
عليه من مزيد ، فطلب إستيعاب ما معنا على طريق الإجازة ، ثم شرع فى قراءة
الكتب الستة ، وما يذكر معها ، فأدرك جميع ذلك وحاره ، ولقد أخذ عنى البخارى
دراية من باب الإيمان إلى كذا ، والباقي بالإجازة ، وصحيح مسلم من أوله إلى باب
كذا ، والباقي بالإجازة » ، إلى آخر ما كتب من ذكر ما تلقى عنه ، وسند أشياخه ،
ثم قال : « وأوصيه مع ذلك بالبر والتقوى ، فإنها هى السبب الأقوى ، وأن لا
ينسانى من صالح دعواته ، وأوصيه مع ذلك أن يكثر من هذا الدعاء ، اللهم ألهمنا
رشدنا ، وصحح إليك قصدنا ، وأعذنا من شرور أنفسنا ، ولا تحرمنا خير ما عندك
بشر ما عندنا ، وأحسن منقلبنا إليك ومردنا ، ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ، ولا

أقل من ذلك ، أعذنا بعفوك من عقوبتك ، وبرضاك من سخطك ، وبك منك بلا إله إلا أنت إهدنا بك إليك ، واجمعنا بك عليك ، أقول هذا ، وأستغفر الله لى وله ولجميع المسلمين ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ، كلما ذكره الذاكرون ، وغفل عن ذكره الغافلون : ﴿ ودعواهم فيها سبحانه اللهم وتحيتهم فيها سلام ، وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾^(١) .

ذكر خير الأمير عثمان بيك ذى الفقار

هو وإن لم يمت ، لكنه خرج من مصر ، ولم يعد إليها إلى أن مات بالروم ، وانقطع أمره من مصر ، فكأنه صار فى حكم من مات ، وليس هو ممن يهمل ذكره أو يذكر فى غير موضعه ، لأنه عاش بعد خروجه من مصر نيفا وثلاثين سنة ، ولجلالة شأنه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا ، لأخبارهم ووقائعهم ومواليدهم إلى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب ، أعنى سنة عشرين ومائتين وألف^(٢) ، أحسن الله عاقبتها ، فيقولون : « جرى كذا سنة خروج عثمان بيك ، وولدت سنة خروج عثمان بيك ، أو بعده بكذا سنة أو شهرا ، أو كان عمرى فى ذلك الوقت كذا شهرا أو سنة إلى غير ذلك » ، فنذكر من خبره ما وصل إليه علمنا على سبيل الإجمال ، فنقول : « هو تابع الأمير ذى الفقار تابع عمر أغا ، تقلد الإمارة والصنجدية ، سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف^(٣) ، بعد ظهور أستاذه من اختفائه ، وخروج محمد بيك چركس من مصر ، فتقلد الإمارة وخرج بالعسكر للحوق بچركس ، وصحبته يوسف بيك قطامش ، والتجريدة ، فوصلوا إلى حوش ابن عيسى ، وسألوا عنه ، فأخبرهم العرب أنه ذهب من خلف الجبل الأخضر إلى درنة ، فعاد بالعسكر إلى مصر ، وتقلد عدة مناصب وكشوفيات الأقاليم فى حياة أستاذه ، ولما رجع محمد بيك چركس ، فى سنة إثنيتين وأربعين^(٤) ، خرج إليه بالعسكر ، وجرى ما تقدم ذكره من الحروب والإنهزام ، وخروجه صحبة على بيك قطامش ، ولما قتل سيده ، بيد خليل أغا ، وسليمان أبى دفية قبل صلاة العشاء ، وجرى ما تقدم أرسلوا إليه ، وحضر من التجريدة ، وجلس بيت أستاذه ، وتقلد خشدشه على الخازندار الصنجدية وتعضديه ، ومات محمد بيك چركس ودخل برأسه على بيك قطامش ، ثم تفرغوا

(١) سورة : يونس ، رقم (١٠)، آية رقم (١٠) . (٢) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٣) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٤) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يولييه ١٧٢٩ - ١٦ يولييه ١٧٣٠ م .

للقبض على القاسمية ، فكانوا كلما قبضوا على أمير منهم أحضروه إلى محمد باشا ، فيرسله إلى المترجم فيأمر برمي عنقه تحت المقعد ، حتى أفنوا طائفة القاسمية قتلا وطردا ، وتشبثوا في البلاد ، واختفوا في النواحي ، والتجأ الكثير منهم إلى أكابر الهوارة ببلاد الصعيد ، ومنهم من فر إلى بلاد الشام والروم ، ولم يعد إلى مصر حتى مات ، ومات خشداشه على بيك بولاية جرجا ، سنة ثمان وأربعين ^(١) ، فقلد عوضه مملوكه حسن الصنجقية ، ولما حصلت كائنة قتل الأمراء الأحد عشر ببيت الدفتردار ، كان المترجم حاضرا في ذلك المجلس ، وأصابه سيف فقطع عمامته ، فنزل وركب وخرج من باب البركة ، وسار إلى باب النكجيرية ، واجتمع إليه الأعيان من الإختيارية ، والجاويشية ، وأحضروا عمر بن علي بيك قطامش ، فقلدوه إمارة أبيه ، وضموا إليهم باب العزب ، وعملوا متاريس ، وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن ، حتى خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم ، وعزلوا الباشا ، وظهر أمر المترجم بعد هذه الواقعة ، وانتهت إليه رئاسة مصر ، وقلد أمراء من إشراقاته ، وحضر إليه مرسوم من الدولة بالإمارة على الحج ، فطلع بالحج ، سنة إحدى وخمسين ^(٢) ، ورجع سنة إثنين وخمسين ومائة وألف ^(٣) ، في أمن وأمان ، وسخاء ورخاء ، ولما حصلت الكائنة التي قتل فيها على كتخدا الجلفي ، تعصب المترجم أيضا لطلب ثأره ، وبذل همته في ذلك ، وعضد أتباعه ، وعزل الباشا المتولى ، وقلد رضوان كتخدائية العزب عوضا عن أستاذه ، وأحاط بأحمد كتخدا قاتل المذكور ، حتى قتل هو ولاظ إبراهيم كما تقدم ، وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقية ، وجعله أميرا على الحج ، وسافر به ، سنة ثلاث وخمسين ^(٤) ، ورجع سنة أربع وخمسين ^(٥) ، في أمن وأمان ، وطلع عمر بيك ابن علي بيك قطامش ، سنة أربع وخمسين ^(٦) ، ورجع سنة خمس وخمسين ^(٧) ، ثم ورد أمر للمترجم بإمارة الحج ، سنة خمس وخمسين ^(٨) ، وذلك في ولاية يحيى باشا ، وفي تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحيى باشا في بيته ، وحضر إليه ، وقدم له تقادم وهدايا ، ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ، بأن الباشا نزل إلى بيت أحد الأمراء ، وإنما كانوا يعملون

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م . (٢) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٣) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

(٤) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

(٥) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٦) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٧) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

(٨) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

لهم الولائم بالقصور خارج مصر ، مثل : قصر العيني أو المقياس ، وطلع بالحج تلك السنة ، ورجع سنة ست وخمسين ^(١) ، فى أمن وأمان ، وانتهت إليه الرياسة ، وشمخ على أمراء مصر ، ونفذ أحكامه عليهم ، قهرا عنهم ، وعمل فى بيته دواوين الحكومات العامة ، وإنصاف المظلوم من الظالم ، وجعل لحكومات النساء ديوانا خاصا ، ولايجرى أحكامه إلا على مقتضى الشريعة ، ولايقبل الرشوة ، ويعاقب عليها ، ويباشر أمور الحسبة بنفسه ، وعمل معدل الخبز وغيره ، حتى الشمع ، والفحم ، ومحقرات المبيعات ، شفقة على الفقراء ، ومنع المحتسب من أخذ الرشوات ، وهجج الشهود من المحاكم ، وكان يرسل الخاصكية أتباعه فى التعاين حتى على الأمراء ، ولم يعهد عليه أنه صادر أحد فى ماله ، أو أخذ مصلحة على ميراث ، ومات كثير من الأغنياء ، وأرباب الأموال العظيمة ، مثل : عثمان حسون ، وسليمان جاويش تابع عثمان كتخدا ، فلم تطمح نفسه لشيء من أموالهم ، ولما ورد الأمر بإبطال المرتبات ، وجعلوا على تنفيذها مصلحة للباشا وغيره ، فأفرزوا له قدرا ، إمتنع من قبوله ، واقتدى به رضوان بيك ، وقال : « هذا من دموع الفقراء وإن حصلت الإجابة كانت مظلمة ، وإن لم نحصل كانت بمظلمتين » ، وكان على الهمة ، حسن السياسة ، ذكى الفطنة ، يحب إقامة الحق والعدل فى الرعية ، وهابته العرب ، وأمنت الطرق والسبل البرية والبحرية فى أيامه ، وله حسن تدبير فى الأمور ، طاهر الذيل ، شديد الغيرة ، ولم يأت بعد إسماعيل بيك ابن إيواظ فى أمراء مصر من يشابهه أو يدانيه ، لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة ، إذا قال كلاما أو عاند فى شيء لا يرجع عنه ، كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد ، وكان له به صحبة أكيدة ، ومحبة زائدة ، وصاحبه فى سفر الحج ثلاث مرات ، وكان لايجالس إلا أرباب الفضائل مثل : المرحوم الشيخ الوالد ، والسيد أحمد النخال ، والشيخ عبدالله الإدكساوى ، والشيخ يوسف الدبلجى ، وسيلدى مكى الوارثى ، وقرأ على الشيخ الوالد : « تحفة الملوك فى المذهب » ، و « المقامات الحريية » ، وكتبها له بخطه التعليق الحسن فى خمسين جزءا لطافا ، كل مقامة على حديثها ، وألف لأجله : « مناسك الحج » ، المشهورة فى جزء لطيف ، ومما اتفق له أنه لما قلده مملوكه حسن بيك كشوفية البحيرة ، فقبض على رجل بدوى من أعيان عربان الطارة ، فحضر إليه بعض أعيانهم ، وتشفعوا عنده بأن يفرج عنه ، وعملوا له مائة دينار ، فلم يرض ،

(١) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

فأتوا إلى سيده بمصر ، وذكروا له ذلك ، فقال لكاتبه : « خذ منهم المائة دينار ، واحسبها من أصل مال الكشوفية المطلوب من حسن بيك » ، وكتب لهم مكتوباً بالإفراج عن البدوى ، وأرسله إليه مع بعض الأجناد ، فلما وصل إليه وجده نازلاً بساحل البحر ، فأعطاه المكتوب ، فلما قرأه وفهم ما فيه إغتاظ ، وأحضر ذلك البدوى فأعطاه لريس معاش^(١) ، وأمره بأن يربطه فى العيار ، ويصعده إلى أعلى الصارى ، ثم يهبطه إلى البحر ، فكتفوه وربطوه وسحبوه بالحبال إلى الأعلى ، وأنزلوه حتى غطس فى الماء ، فعلوا به كذلك مرتين أو ثلاثة ، حتى شرق ومات ، فأخذة أقاربه ودفنوه ، ورجع الرسول ، فأخبر الصنجق بما فعل حسن بيك بالبدوى ، فhez رأسه وسكت ، وفى أثناء ذلك أيضاً ، أذن الخازندار بإرخاء لحيته ، وأعطاه مكتوباً إلى حسن بيك المذكور ، وأمره بأن يجعله قائمقام العمل ، فلما وصل إليه ، وأعطاه المرسوم ، فلم يجبه إلى ذلك ، وقال : « إنى قلدت ذلك الشخص من مماليكى ، من أول السنة ، وخضر البرسيم للعسكر ، فارجع إلى مخدومك الذى أرسلك يقلدك منصباً غير هذا ، أو كشوفية » ، فذهب الخازندار عند كاشف الطرانة ، وأرسل مكتوباً إلى أستاذه يخبره بما حصل ، فاحتد وأرسل إليه على قرقاش بطائفة ، فقبض عليه ، وأنزله إلى أبى قبر وقتله وألقاه فى البحر المالح ، ثم ندم على قتله ، لأنه كان بطلاً شجاعاً ، وأرسل إلى مصطفى كاشف تابع أحمد جرجى عزبان ، وليلة ، وكان مشهوراً بالعسف والظلم ، وركب عليه يوسف كتحدا فى أيام دولته وقتله ، وأخذ بعده البلاد ، وانتقلت إلى شاهين جرجى ، فولى عليها مصطفى كاشف هذا ، وكانت العربان تخافه ، ولا يروح إلا ومع جمل محمل بالخشوت ، فلما حضر من ناحية المنية ، قلده الصنجقية عوضاً عن حسن بيك ، ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد ، وهو من القاسمية ، وهو أستاذ صالح بيك الآتى ذكره .

ومما عد من فطانة المترجم : أنه حضر إليه إنسان ، وأخبره أن زوجته خرجت منذ أيام إلى الحمام ، ولم ترجع ، وفتش عليها فلم يقع لها على خبر ، فتفكر ساعة ، ثم قال للرجل : « إذهب فتفقد ثيابها ، وانظر هل ترى فيها شيئاً غريباً ، وأخبرنى ، فذهب ثم عاد ، ومعه يلك ، وقال : « هذا ألم أعرفه ولم أفصله لها ، فأمر بإحضار شيخ الخياطين ، وأطلعه عليه ، وأمره أن يطوف به على الخياطين ،

(١) معاش : سفينة كبيرة تستعمل فى النيل فى ذلك الوقت ، لنقل الحبوب والأمتعة .

ويعرف من خاطه ويأتى به ، ففعل وأحضر خياطاً ، وأخبر أنه خاطه لفلان السراج ، وكان ذلك السراج من أتباعه فأحضره ، وسأله ، فجحد ذلك ، فأمر بتفتيش مكانه ، فوجدت المرأة مقتولة فى المرحاض بعد تتبع الأثر ، فأخرجوها ودفنوها ، وأمر الوالى بقطع رأس ذلك السراج ، وبالجملية فكان المترجم من خيار الأمراء ، لولا ما كان فيه من الحدة ، وهى التى نفرت قلوب المعاصرين له ، حتى استوحشوا منه ، وحضر إليه يوما على باشجاويش إختيار مستحفظان الدرندلى ، فى قضية فسهب وشتمه ، وكذلك على جاويش الخربطلى شتمه ، وأراد أن يضربه ، وغير ذلك .

ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر

مبدأ ذلك تغير خاطره من إبراهيم جاويش ، وتغير خاطر إبراهيم جاويش منه ، لأمر ، وحقد باطنى ، لانتخلو عنه الرياسة والإمارة فى الممالك ، والثانى : أن على كاشف له حصّة بناحية طحطا^(١) ، وباقى الحصّة تعلق عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش القازدغلى ، فأجرها لعثمان بيك ، ونزل على كاشف فيها على حصته وحصّة مخدومه ، فحضر إليه رجل ، وأغراه على قتل حماد شيخ البلد ، ويأخذ من أولاده مائة جنزلى وحصانا ، ويعمل واحدا منهم شيخا عوضا عن أبيه ، ففعل ذلك ، ووعدته إلى أن يذهب منهم شخص إلى مصر ، ويأتى بالدرهم من الأمين ، وضمنهم الذى كان السبب فى قتل أبيهم ، فحضر شخص منهم إلى مصر ، وطلب من الأمين مائة جنزلى ، وحكى له ما وقع ، فأخذه ، وأتى به إلى إبراهيم جاويش القازدغلى ، وعرفه بالقصة ، وما فعل على كاشف بإغراء سالم شيخ البلد ، وأنه ضمنهم أيضا فى المائة جنزلى ، وقد أتى فى غرضين تمنع عنه على كاشف ، وتخلص ثأره من سالم ، فركب إبراهيم جاويش ، وأتى بيت عبد الرحمن جاويش وصحبته الولد ، فقال له على سبيل التبكيت : « إذا كنتم لاتقدرون على حماية البلاد ، لأى شىء تأخذونها » ، فقال : « وما سبب هذا الكلام » ، قال له : « إسمع كلام هذا الرجل » ، فقص عليه القصة ، وفهمها ، فقال له : « قم بنا نذهب إلى عثمان بيك ، يعزل على كاشف ، ويقتل سالما » ، فقال إبراهيم

(١) طحطا : وصحة الاسم « طهطا » ، مدينة قديمة ، وهى الآن قاعدة مركز طهطا ، محافظة سوهاج ، وينسب إليها رفاة رافع الطهطاوى .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٤٣ - ١١٤ .

جاويش : « وإن لم يفعل ذلك أعطني إيجار الناحية ، وأرسل لها كاشفا ، وعلى كاشف يأخذ فائظ حصته » ، ثم إنهم ركبوا وذهبوا عند عثمان بيك ، فوجدوا عنده عبدالله كتخدا القازدغلى ، وعلى كتخدا الجلفى ، فسلموا وجلسوا ، فقال إبراهيم جاويش : « نحن قد آتيننا فى سؤال » ، قال الصنjqق خير ، فذكر القصة ، ثم قال له : « أرسل إعزل على كاشف ، وأرسل -علافه » ، فقال الصنjqق : « صاحب قيراط فى الفرس يركب ، وهذا له حصة فلا يصح أنى أعزله ، وللحاكم الخروج من حق المفسود » ، وتراددوا فى الكلام إلى أن إحتد الصنjqق ، وقال له إبراهيم جاويش : « أنت لك غيرة على بلاد الناس ، وستك فرغت ، وأنا استأجرت الحصة » ، فقال له الصنjqق : « انزل اعمل كاشفا فيها » ، على سبيل الهزل ، فقام إبراهيم جاويش منتورا ، وقام صحبته عبد الرحمن جاويش ، وذهبوا إلى بيت عمر بيك ، فوجدوا عنده خليل أغا قطامش ، وأحمد كتخدا البركاوى ، وإسماعيل كتخداه ، ومحمد بيك ، صنjqق سته ، وسمى بذلك ، لأن أم عمر بيك تزوّجت به ، وقلدته الصنjqقية ، فحكوا لهم القصة ، وما حصل بينهم ، وبين عثمان بيك ، فقال أحمد كتخداه عزبان : « الجمل والجمال حاضران اكتب إيجار حصة أخيك عبد الرحمن جاويش ، وخذ على موجبها فرمانا بالتصرف فى الناحية ، فأحضروا واحدا شاهدا ، وكتبوا الإيجار ، وبلغ الخبر عثمان بيك ، فأرسل كتخداه إلى الباشا ، يقول : « لا تعط فرمانا بالتصرف فى ناحية طحطا لإبراهيم جاويش » ، فلما خرجت الحجة أرسلها للباشا صحبة باشجاويش ، فامتنع الباشا إعطاء فرمان ، فقامت نفس إبراهيم جاويش من عثمان بيك ، وعزم على غدره وقتله ، ودار على الصنjqق والوجاقلية ، وجمع عنده أنفارا ، فسعى على كتخدا الجلفى ، وبذل جهده فى تمهيد الثائرة ، وأرسل إبراهيم جاويش ابن حماد ، وقال له : « لما تطلع البلد وزع كامل ما عندك ، وخليكم على ظهور الخيل ، ولما يأتىكم سالم أقتلوه ، واخرجوا من البلد ، حتى ينزل كاشف من طرفى ، أرسل لكم ورقة أمان ، ارجعوا وعمرؤا » ، فنزل الولد وفعل ما قاله له الجاويش ، فوصل الخبر على كاشف ، فركب خلفهم ، فلم يحصل منهم أحدا ، وأرسل إبراهيم جاويش كاشفا من طرفه بطائفة ، ومدافع ، ونقارية ، وورقة أمان ، لأولاد حماد ، واستمر على كتخداه يسعى حتى أصلح بين الصنjqق والجاويش ، والذي فى القلب فى القلب ، كما قيل :

إن القلوب إذا تنافر ودّها مثل الزجاجة كسرّها لا يجبر

ولما أخذ الخبر على كاشف بالخصومة ، حضر إلى مصر قبل نزول الكاشف الجديد ، وكانت هذه القضية ، أوائل سنة تسع وأربعين ومائة وألف ^(١) ، قبل واقعة بيت الدفتردار ، وقتل الأمراء .

وأما النفرة التي لم يندمل جرحها ، فهي دعوة برديس ^(٢) ، وفرشوط ^(٣) ، وهو أن شيخ العرب همام ، رهن عند إبراهيم جاويش ناحية برديس ، تحت مبلغ معلوم ، لأجل معلوم ، وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضى الميعاد ، فأرسل همام إلى المترجم يستعير جاهه في منع وقوع الفراغ بالناحية لإبراهيم جاويش ، فأخبر عثمان بيك الباشا ، وقال له : « هواره قبلى راهنون عند إبراهيم جاويش بلدا ، وأرسلوا يقولون إن أوقع فيها فراغه ، وأرسل لها كاشفا قتلناه ، وقطعنا الجالب ، فأنتم لاتعطونه فرمانا في بلاد هواره ، فإنهم يوقفون المال والغلال » ، فلم يتمكن إبراهيم جاويش من عمل الفراغ ، ويطلب الدراهم ، فلا يعطيه ، وطالت الأيام وعثمان بيك مستمر على عناده ، وإبراهيم جاويش يتواقع على الأمراء والإختيارية ، فلم ينفذ له غرض ، ويحتج عليه بأشياء ، وشبه قوية ، وحسابات ، وحوالات ، ونحو ذلك ، إلى أن ضاق خناق إبراهيم جاويش ، فاجتمع على عمر بيك ، وخليل بيك ، وانجمعوا على رضوان كتخدا ، وكان انفصل من كتخدائية الباب ، فقالوا له : « إماماً أن تكون معنا ، وإماماً أن ترفع يدك من عثمان بيك » ، فلم يطاوع ، وقال : « هذا لا يكون وكيف أنى أفوت إنسانا بذل مجهوده ، في تخلص ثأرنا من أخصامنا ، ولولا هو لم يبق منا إنسان ، وكان وجاق العزب لهم صولة ، وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ، ولا يقع أمر بمصر إلا بيدهم ومعونتهم » ، فلما أيسوا منه ، قالوا له : « إذا كان كذلك ، فأنت سيق عليه ، في قضية أخينا إبراهيم جاويش » ، فوعدهم بذلك ، وذهب إلى عثمان بيك ، وكلمه في خصوص ذلك ، فقال : « هذا شيء لا يكون ، ولا يفرحون به » ، فألح عليه في الكلام فنفر فيه ، وقال له : « اترك هذا

(١) أول ١١٤٩ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ م .

(٢) برديس : مدينة قديمة ، ولما أنشئ قسم برديس ١٨٢٩ م ، كانت برديس ١٨٢٩ م ، كانت برديس ، قاعدة له ، وفي ١٨٦٦ م ، نقلت قاعدة المركز إلى البلينا ، وهي إحدى نواحي مركز البلينا ، محافظة سوهاج .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٩٨ - ٩٩ .

(٣) فرشوط : قرية قديمة ، تقع غربى النيل ، وهي الآن قاعدة مركز فرشوط ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٧ - ١٩٨ .

الكلام » ، وأشار إلى وجهه بالمدبة ، فانجرح أنفه ، فأخذ فى نفسه رضوان كتحدا ، واغتم ، وقال له : « حيث إنك لم تقبل شفاعتى دونك وإياهم ، ولا أدخل بينك وبينهم » ، وركب إلى بيته ، وأرسل إلى إبراهيم جاويز عرفه بذلك ، فقال : « الآن ملكنا غرضنا » ، فركب فى الوقت ، وأخذ صحبته حسن جاويز النجدلى ، وذهبوا إلى عمر بيك ، فوجدوا عنده خليل بيك ، ومحمد بيك ، صنجق ستة ، فأجمعوا أمرهم ، واتفقوا على الركوب على عثمان بيك ، يوم الخميس على حين غفلة ، وهو طالع إلى الديوان ، فأكمنوا له فى الطريق ، فلما ركب فى صبح يوم الخميس ، وصحبته إسماعيل بيك أبو قلنج ، خرج عليه خليل بيك ومن معه ، وهجم على عثمان بيك شخص وضربه بالسيف فى وجهه ، فزاغ عنه ، ولم يصب إلا طرف أنفه ، ولقت وجهه ودخل من العطفة النافذة إلى بيت مناو ، ورأس الخيمية ، وخاف من رجوعه على بيت إبراهيم جاويز ، ومر على قصبة رضوان على حمام الوالى ، وهرب أبو قلنج إلى بيت نقيب الأشراف ، وبلغ الخبر عبد الله كتحدا ، فركب فى الحال ليتدارك القضية ، ويمنعه من الركوب ، فوجده قد ركب ، ولما لاقاه عند حمام الوالى ، فرجع صحبته إلى البيت ، وإذا بإبراهيم جاويز ، وعلى جاويز الطويل ، وحسن جاويز النجدلى ، تجمعوا ومعهم عدة وافرة ، وأحاطوا بالجهات ، وهجموا على بيوت أتباعه ، وإشراقاته ، وأوقعوا فيها النهب ، وأحرقوها بالنار ، وركبوا المدافع فى رؤوس السويقة ، وضربوا بالرصاص من كل جهة ، وأخذوا ينقبون عليه البيت ، فلما رأى ذلك الحال ، أمر بشد الهجن ، وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه ، ولم يأخذ منه إلا بعض نقود مع أعيان الممالك ، وطلع من وسط المدينة ، ومر على الغورية ، ودخل من مرجوش ، وخرج من باب الحديد ، وذهب إلى بولاق ، ونزل فى جامع الشيخ أبى العلا ^(١) ، ولم يذهب أحد خلفه بل غم أمره على غالب الناس ، وعند خروجه دخل العسكر إلى بيته ، ونهبوه ونهبوا الحريم والجوار ، وأخرجوا منه ما يجلب عن الوصف ، واغتنى كثير من السراجين ، وغيرهم من ذلك اليوم ، وصاروا تجارا وأكابر ، ولم يزالوا فى النهب حتى قلعوا

(١) جامع أبى العلا : يقع ببولاق ، أنشأه الخواجه ابن القنيس البرلس ، للشيخ الحسين أبو على الصوفى الصالح وأبو العلا ، تحريف لأبى علا ، وبدخله ضريح سيدى أبى العلا الحسينى ، ومنارته مرتفعة عليها نقوش كثيرة ، منها سورة تبارك بتمامها .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

الرخام والأخشاب ، وأوقدوا النار ، وحضر أغات السينكجرية أواخر النهار ، وأخرج العالم ، وقفل الباب ، وأعطى المفتاح للوالى ليدفن القتلى ، ويطفىئ النار ، وأقامت النار ، وهم يطفئونها يومين ، وكان أمرا شنيعا ، وأما عثمان بيك فإنه لما نزل بمسجد أبى العلا وصحبته عبدالله كتخدا ، أقاما إلى بعد الغروب ، فأرسل عبدالله كتخدا إلى داره ، فأحضر خياما وفراشا وقومانية ، وركبوا بعد الغروب وذهبوا إلى جهة قبلى من ناحية الشرق ، فلم يزالا إلى أن وصلا إلى أسيوط ^(١) ، عند على بيك تابعه حاكم جرجا ، واجتمعت عليه طوائف القاسمية الهاريين الكائنين بشرق أولاد يحيى ^(٢) ، وغيرهم ، وأما ما كان من إبراهيم جاويش القازدغلى ، فإنه جعل مملوكه عثمان أغا متفرقة ، وكذلك رضوان كتخدا ، جعل مملوكه إسماعيل أغات عزب ، وشرعوا فى تشهيل تجريدة ، وجعلوا خليل بيك قطامش أمير العسكر ، ووعدوه بولاية جرجا ، إذا قبض على عثمان بيك ، فجهزوا أنفسهم ، وجمعوا الأسباهية ، وسافروا إلى أن قربوا من ناحية أسيوط ، فأرسلوا جواسيس ، لينظروا مقدار المجتمعين ، فرجعوا وأخبروا أنهم نحو خمسمائة جندى ، وعلى بيك ، وسليمان بيك ، وبشير كاشف وطوائفهم ، فأشاروا على عثمان بيك ، بالهجوم على خليل بيك ، ومن معه ، فلم يرض ، وقال : « المتعدى مغلوب » ، ثم إنهم أرسلوا إلى إبراهيم جاويش ، يطلبون منه تقوية ، فإنهم فى عزوة كبيرة ، فشرع فى تجهيز نفسه ، وأخذ صحبته على جاويش الطويل ، وعلى جاويش الخريطل ، وكامل أتباعهم وأنفارهم ، وسافروا إلى أن وصلوا عند خليل بيك ، ووصل الخبر إلى عثمان بيك ، فتفكر فى نفسه ساعة ، ثم قال لعبد الله كتخدا القازدغلى : « أنتم لم تفوتوا بعضكم ، وأشار عليه بأن يطلع إلى عند السردار ، وأنا أذهب بجماعتي حيث شاء الله وجزاك الله خيرا ، وهكذا تكون المحبون » ، فقال له : « أذهب صحبتك » ، فحلف عليه ، وطلع عند السردار ، وعدى عثمان بيك ومن معه ، وأنعم على القاسمية الواصلين إليه ، ورجعوا إلى أماكنهم ، وسار هو من جهة الشرق إلى السويس ، ثم ذهب إلى الطور ^(٣) ، فأقام

(١) أسيوط : انظر ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) شرق أولاد يحيى : قرية تابعة لمركز البلينا ، محافظة سوهاج .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٩١ .

(٣) الطور : من القرى القديمة ، قاعدة قسم سيناء الجنوبي ، كانت كورة تشمل عدة قرى .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٦٧ .

عند عرب الطور^(١) ، مدة أيام ، ووصل إبراهيم جاويش ومن معه إلى أسيوط ، فوجدوه قد ارتحل ، وحضر إليهم السردار فأخبرهم بارتحال عثمان بيك ، وتخلف عبدالله كتخدا عنده ، فأرسل إليه على جاويش الطويل ، فأحضره إلى إبراهيم جاويش وعاتبه ، وارتحل في ثانی يوم ، خوفا من دخول عثمان بيك إلى مصر ، ولما وصل إبراهيم جاويش إلى مصر ، اتفقوا على نفى عبدالله كتخدا إلى دمياط ، فسافر إليها بكامل أتباعه ، ثم هرب إلى الشام ، وتوفى هناك ، ورجعت أتباعه إلى مصر بعد وفاته ، ولما وصل عثمان بيك إلى السويس ، أرسل القبطان الخبر بوروده البندر ، وصحبته سليمان بيك ، وبشير كاشف بطوائفهم ، وأنهم أخذوا من البندر سمنا وعسلا وجبنا ودقيقا ، وذهبوا إلى الطور ، فعملوا جمعية بيت إبراهيم بيك قطامش ، واتفقوا على إرسال صنجقين ، وهما : مصطفى بيك چاهين ، ومحمد بيك قطامش ، وصحبتهما أغات بلوك وأسباهية ، وكتخدا إبراهيم بيك ، وكتخدا عمر بيك ، وطلعوا إلى الباشا ، فخلع عليهم قفاطين ، وجهزوا أنفسهم ، وأخذوا مدفعين وجبخانه ، وساروا ووصل الخبر إلى عثمان بيك ، فخاف على العرب ، وركب بمن معه وأتى قرب أجروود ، فتلاقى معهم هناك ، ووقعت بينهم معركة أبلی فيها على بيك ، وسليمان بيك ، وبشير كاشف ، وقتل كتخدا إبراهيم بيك ، وكان عثمان بيك نازلا بعيدا عن المعركة ، فأرسل إليهم وأمرهم بالرجوع ، وارتحل إلى الطور ، وأما التجريدة فإنهم قطعوا رؤوسا من العرب ، ودخلوا بها مصر ، وكان عثمان بيك أرسل مكاتبة سرا إلى محمد أفندى كاتبه التركي ، يطلبه أن يأتیه إلى الطور ، فحضر محمد أفندى المذكور إلى إبراهيم جاويش ، وقال له : « أرسلني صحبة عرب إلى الطور ، وأنا أريحكم من عثمان بيك ، وأذهب به إلى الروم ، فلا يرجع » ، فأحضر إبراهيم جاويش رجلا بدويا طوريا ، وسلمه له ، فأركبه هجينا وسار به إلى الطور ، فلما وصل إليه ، واجتمع به زين له الذهاب إلى إسلامبول ، وحسن له ذلك ، وأنه يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ، ويحصل من بعد الأمور أمور ، فوافق على ذلك ، وعزم عليه ، وقال لمن معه : « كيف الرأي تذهبون معي » ، قالوا : « نحن نذهب إلى مصر لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا ، نكون حاضرين » ، وركب عثمان بيك ، ومحمد أفندى ، ومعهم جماعة عرب أوصلوهم

(١) عرب الطور : قبائل عربية عديدة تسكن منطقة الطور أهمها : الصوالحة ، الحماسة ، البداري ، المواطرة ، النبة ، الجبالية ، بنى واصل ، أولاد سليمان ، العليقات ، وغيرهم .
الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٦٢٨ - ٦٣٤ .

إلى الشام ، ومنها ذهب إلى إسلامبول ، ودخل : على بيك ، وسليمان بيك ، ويشير أغا إلى مصر ، وبعد مدة ظهر بشير أغا ، فأرسله إبراهيم جاويش قائمقام على أمانة فى الصعيد ، ولما وصل المترجم إلى إسلامبول ، وقابل رجال الدولة أكرموه ، وأنزلوه بمنزل متسع بأتباعه وخدمه ، وعينوا له كفايته من كل شيء ، واجتمع بالسلطان وسأله عن أحوال مصر ، فأخبره ، فقال له من جملة الكلام : « وما صنعت مع إخوانك حتى تعصبوا عليك ، وأخرجوك » ، قال : « لكونى أقول الحق ، وأقيم الشرع ، فعلوا معى ما فعلوه ، ونهبوا من بيتى ما يزيد عن ألفى كيس ، ومن وسايا البلاد ، والخيار الشنبر ، ألف كيس ، وحلوان بلادى ألف كيس » ، فأمر بكتابة مرسوم ، وطلب أربعة آلاف كيس ، وعينوا بذلك قابجى باشا ، وبكرمى سكزچلبى الذى كان إلجى فى بلاد الموسكو ^(١) ، وبلاد فرنسيس ، وحضروا إلى مصر فى أيام محمد باشا الذى تولى بعد يحيى باشا المعروف باليدكشى ، وذلك فى أواخر سنة سبع وخمسين ^(٢) ، فلما قرئ ذلك المرسوم ، قالوا فى الجواب : « أمّا البيت فقد نهبتة العسكر والرعايا ، والأوسية والخيار الشنبر ، نهبتة ، وخدمه ، والعرب ، والفلاحون ، وأما حلوان البلاد فعندما يتحرر الحساب فيخصم منه الذى فى عهديته من المال السلطانى ، وما بقى ندفعه مثل العادة عن ثلاث سنوات » ، فقال لهم بكرمى سكزچلبى : « حرروا ثمن البلاد ، والخيار الشنبر ، واخصموا منه ما عليه ، وما بقى اكتبوا به عرض محضر ، ويذهب به قابجى باشا ، ويرجع لكم الجواب » ، ففعلوا ذلك وذهب به قابجى باشا ، وصحبته إسماعيل بيك أبو قلنج بخزينة ، سنة ست وخمسين ^(٣) ، ولما عرض قابجى باشا العرض بحضرة عثمان بيك ، قال : « ليس فى جهتى هذا القدر ، ولكن أرسلوا بطلب الروزنامجى ، وأحمد السكرى كتخدای ، وكاتبى يوسف ، وجيش » ، فكتبوا فرمانا بحضور المذكورين وأرسلوه صحبة جوخدار ^(٤) معين ، خطابا إلى محمد باشا ، وبكرمى سكزچلبى ، وذكروا فيه أن بكرمى سكزچلبى يحضر بثلاث الحلوان بولصة ، فلما وصل الجوخدار ، جمع الباشا الصناجق والأغوات والبلكات ، وقرأ عليهم ذلك المرسوم ، فقالوا فى الجواب : « إن من يوم هروب المترجم ، وخروجه من مصر ، لم نر كتخداه ولايوسف وجيش الكاتب ، وأما الروزنامجى فهو حاضر ، ولكنه لايمكنه النقص ، ولا الزيادة ، لأن حساب

(١) الموسكو : أى روسيا .

(٢) آخر ١١٥٧ هـ / ٢ فبراير ١٧٤٥ م . (٣) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

(٤) جوخدار : أنظر ، ص ٦٩ ، حاشية رقم (٤) .

الميرى محرر فى المقاطعات » ، والحال أن ابن السكرى كان ممن نافق على أستاذه حتى وقع له ما وقع ، وأخذ إبراهيم جاويش عنده ، وجعله كتخداه ، وبعد مدة جعله متفرقة باشا ، ثم قلده الصنجدية ، وهو أحمد بيك السكرى أستاذ يحيى كاشف أستاذ على كتخدا الموجود الآن ، الذى كان ساكنا بالسبع قاعات ، وبها اشتهر ، ثم إنهم أكرموا سكزچلبى ، وقدموا له التقادم ، وعملوا له عزائم وولائم وهادوه بهدايا ، أعطوه بولصة بثلك الحلوان ، وسافر من مصر مثنيا ومادحا فى القطامشة والدمايطة والقازدغلية ، ثم إنهم أرسلوا عثمان بيك إلى برصا ^(١) ، فأقام بها مدة سنين ، ثم رجع إلى إسلامبول واستمر بها إلى أن مات فى حدود ، التسعين ومائة وألف ^(٢) ، وأما يوسف وجيش فالتجأ إلى عبد الرحمن كتخدا القازدغلى ، ولما سافر عثمان بيك من أجروود إلى الشام ، وارتاحوا من قبله قلده إبراهيم جاويش عثمان أغا تابعه أغات المتفرقة ، وجعله صنجدقا ، وهو عثمان بيك الذى عرف بالجرجاوى ، وهو أول أمرائه ، وكذلك رضوان كتخدا الجلفى قلده تابعه إسماعيل أغات العزب ، والصنجدية ، وعزلوا يحيى باشا ، وحضر بعده محمد باشا السيدكشى ، وتقلد إمارة الحج ، سنة ست وخمسين ومائة ^(٣) ، وألف إبراهيم بيك بلسية ، ورجع مريضا فى تختروان ، سنة سبع وخمسين ومائة وألف ^(٤) ، وترك المترجم بمصر ولدين ، عاشا وشابت لجاهما ، وبتتا ، تزوج بها بعض الأمراء ، واتفق أنه سافر إلى إسلامبول فى بعض المهمات ، ولم يقدر على مواجهة صهره ، ولم يقدر أحد على ذكره له مطلقا لشدة غيrote ، وحدة طبيعته ، وفى أواخر أمره ، أقعد ، ولم يقدر على النهوض ، فكانوا يحملونه لركوب الحصان ، فإذا استوى راكبا صار أقوى من الشاب الصحيح ، ورمح وصفح وسابق ، ولم يزل بإسلامبول حتى مات كما ذكر ، وكما سيأتى فى تاريخ سنة وفاته .

ومات : مصطفى بيك الدفتردار ، من إشراقات عثمان بيك ، وذلك أنه سافر أميرا على العسكر الموجه إلى بلاد العجم ، ومات هناك سنة خمس وخمسين ومائة وألف ^(٥) .

(١) برصا : نجر تركى ، يقع فى جنوب غرب الأناضول ، على بحر إيجه .

(٢) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٣) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

(٤) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .

(٥) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

ومات : أيضًا إسماعيل بيك أبو قلنج ، وكان سافر أيضًا بالخزينة عن ، سنة ست وخمسين ومائة وألف ^(١) ، ومات بإسلامبول ، ودفن هناك .

ومات : الأمير عمر بيك ابن على بيك قطامش ، تقلد الإمارة والصنجدية ، سنة تسع وأربعين ومائة وألف في رجب ^(٢) ، بعد واقعة بيت محمد بيك الدفتردار ، ولما قتل والده على بيك ، مع أستاذه محمد بيك ، إجتمع الأمراء والإختيارية بباب الينكجيرية ، وأحضروا المترجم ، وطلعوا به إلى الباشا وقلدوه الإمارة ، ليأخذ بثأر أبيه ، وجرى ما جرى على أخصامهم ، وظهر شأن المترجم ، ونما أمره ، واشتهر صيته ، وتقلد إمارة الحج سنة أربعين وخمسين ومائة وألف ^(٣) ، ورجع سنة خمس وخمسين ومائة وألف ^(٤) ، ولم يزل حتى حصلت كائنة قتل خليل بيك ومن معه بالديوان ، سنة ستين ومائة وألف ^(٥) ، فخرج المترجم هاربا من مصر إلى الصعيد ، ثم ذهب إلى الحجاز ، ومات هناك .

ومات : على بيك الدمياطي ، ومحمد بيك ، قتلا في اليوم الذي قتل فيه خليل بيك قطامش ، وعمر بيك بلاط بالديوان في القلعة ، في ولاية محمد باشا راغب كما تقدم ، ومحمد بيك المذكور من القطامشة ، وكان أغات مستحفظان ، فحصل دور السفر بالخزينة إلى عمر بيك ابن على بيك المذكور ، فقلده الصنجدية ، وسافر بالخزينة عوضا عنه ، سنة سبع وخمسين ومائة وألف ^(٦) .

ومات : أبو مناخير فضة ، وذلك أنه كان ببيت أستاذه ، رضوان كتحدا في ليالي مولد النبي ﷺ ، وكان جعله باش نفر عنده ، فأقام يتفرج إلى نصف الليل ، وأراد الذهاب إلى بيته ، فركب حماره ، وسار وخلفه عبده من طريق تربة الأربكية ، على قنطرة الأمير حسين ^(٧) ، وإذا بجماعة من أتباع الدمايطة ، ضربوه بالسلاح ، وهرب العبد والخدام ، وظنوا أنه مات فتركوه ، ثم رجعوا إليه بعد ساعة ، فوجدوا فيه الروح ، فحملوه على الحمار ، وساروا فلاقاهم أوده باشة

(١) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

(٢) رجب ١١٤٩ هـ / ٥ نوفمبر - ٤ ديسمبر ١٧٣٦ م .

(٣) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٤) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

(٥) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

(٦) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .

(٧) قنطرة الأمير حسين : قنطرة كانت قائمة على الخليج المصري .

البوابة ، وهو من الدمايطة ، فقال لهم : « نزلوه » ، فوجد فيه الروح ، فكمل قتله ، فذهب العبد ، وعرف جماعة رضوان كتحدا ، فحضر منهم طائفة ، وشالوه ودفنوه فى صبحها ، وأرسل رضوان كتحدا عرف إبراهيم جاويش بذلك ، فعزل الأوده باشة ، وولى خلافة ، وذلك فى أواخر سنة ستين ومائة وألف ^(١) ، قبل واقعة الدمايطة .

ومات : على كاشف قرقاشن ، وهو من أتباع عثمان بيك ذى الفقار المخفيين ، وذلك أن أوده باشة البوابة ، الذى تولى بعد عزل الأوده باشة الذى كمل قتل أبى مناخير فضة ، سرح بعد المغرب ، وجلس عند قنطرة سنقر ^(٢) ، وإذا بإنسان جائز بالطريق ، وهو مغطى الرأس ، فقبضوا عليه ، ونظروا فى وجهه فوجدوه على قرقاش ، فعرفوا عنه إبراهيم جاويش ، فأمر الوالى بقتله فقتله ، والله أعلم بالحقائق .

فصل وعود وانعطاف فى ذكر حوادث مصر

وتراجم أعيانها وولاتها من ابتداء سنة اثنتين

وستين ومائة وألف إلى أواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ^(٣)

وذلك بحسب التيسير والإمكان ، وما لا يدرك كله لا يترك كله ، فنقول : « لما عزل الجناح المكرم ، حضرة محمد باشا راغب فى الواقعة التى خرج فيها ، حسين بيك الخشاب ، ومحمد بيك أباطه ، ونزل من القلعة إلى بيت دوعزجان ، تجاه المظفر ، كما تقدم ، ثم سافر فى أواخر سنة إحدى وستين ومائة وألف ^(٤) ، كما تقدم إلى ثغر رشيد ، ووصل حضرة الجناح الأفخم ، أحمد باشا المعروف بكور وزير ، وسبب تلقيبه بذلك ، أنه كان بعينه بعض حول ، فطلع إلى ثغر سكندرية ، ووصلت السعاة ببشائر قدومه ، فنزلت إليه الملاقاة ^(٥) ، وأرباب العكاكيز ^(٦) ، وأصحاب الخدم مثل : كتحدا الجاويشية ، وأغات المتفرقة ، والترجمان ، وكاتب الحوالة ،

(١) آخر ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

(٢) قنطرة سنقر : قنطرة كانت قائمة على الخليج المصرى .

(٣) آخر ١١٧٣ هـ / ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م . (٤) آخر ١١٦١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٥) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٧٦ ، طبعة بولاق « ولاية أحمد باشا المعروف بكور وزير » .

(٦) أرباب العكاكيز : أى رجال الطرق الصوفية الذين كانوا يحملون فى أيديهم العصى .

وغيرهم ، وكان الكاشف بالبحيرة إذ ذاك حسن أغا كتخدا (١) .

بيك تابع عمر بيك ، وتوفى هناك ، فأرسل عمر بيك لكتخده ، حسن أغا المذكور ، بأن يستمر فى المنصب عوضاً عن مخدمه المتوفى حتى تتم السنة ، وخرج عمر بيك من مصر ، واستمر المذكور بالبحيرة إلى أن حضر أحمد باشا المذكور إلى اسكندرية ، فحضر إليه ، وتقيد بخدمته ، وجمع الخيول لركوب أغواته وأتباعه ، والجمال لحمل أثقاله ، وقدم له تقادم ، وعمل له السماط بالمعدية ، حكم المعتاد ، وعرفه بحاله ، ووفاة أستاذه ، وخروج سيدهم من مصر ، فخلع عليه الباشا صنجقية أستاذه ، وأعطاه بلاده من غير حلوان ، وقال له : « أنت صرت إشرافى » ، وذلك قبل وصول الملاقاة ، ووصل خبر ذلك إلى مصر ، فأرسل المتكلمون إلى كتخدا الجاويشية ، يقولون له : « إنَّ المذكور رجل ضعيف ، ولا يليق بالصنجقية » ، فقالوا للباشا ذلك ، فقال : « قبل أن أطلع إلى بلدكم تعارضونى فى أحكامى ، وأنا مثل مانصبته ، أكفيه واغناظ » ، وقال : « أنا أرجع من محل ما أتيت » فسكتوا ووصل إلى رشيد ، واجتمع هناك براغب باشا ، وسافر فى المركب التى حضر فيها أحمد باشا ، وحضر إلى مصر ، وطلع بالموكب المعتاد إلى القلعة فى غرة المحرم سنة إثنين وستين ومائة وألف (٢) ، وضربوا له المدافع ، والشنك من أبراج الينكجيرية ، وعمل الديوان ، وخلع الخلع على الأمراء ، والأعيان ، والمشايخ ، وخلصت رئاسة مصر وإمارتها إلى إبراهيم جاويش ، ورضوان كتخدا ، وقلد إبراهيم جاويش مملوكه على أغا ، وهو الذى عرف بالغزاوى صنجقا ، وكذلك حسين أغا ، وهو الذى عرف بكشكش ، وكذلك قلد رضوان كتخدا أحمد أغا خازن داره صنجقا ، فصار لكل واحد منهما ثلاثة صناجق ، وهم : عثمان ، وعلى ، وحسين الإبراهيمية ، وإسماعيل ، وأحمد ، ومحمد الرضوانية ، ثم إنَّ إبراهيم جاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة أشهر ، وانفصل عنها ، وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلى من الحجاز ، وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين ، وشرع فى عمل الخيرات ، وبناء المساجد ، وأبطل الخمامير ، وسيأتى تنمة ذلك فى ترجمته سنة وفاته ، وأقام أحمد باشا فى ولاية مصر إلى عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائة وألف (٣) ، وكان من أرباب الفضائل ، وله رغبة فى العلوم الرياضية ، ولما وصل إلى مصر ، واستقر بالقلعة ،

(١) كتب أمامها يهامش ص ١٨٦ ، طبعة بولاق « هكذا يياض فى جميع النسخ التى بأيدينا » .

(٢) غرة محرم ١١٦٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٣) ١٠ شوال ١١٦٣ هـ / ١٢ سبتمبر ١٧٥٠ م .

وقابله صدور العلماء فى ذلك الوقت ، وهم : الشيخ عبدالله الشبراوى ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ سليمان المنصورى ، فتكلم معهم وناقشهم وباحثهم ، ثم تكلم معهم فى الرياضيات ، فأحجموا ، وقالوا : « لانعرف هذه العلوم » ، فتعجب وسكت ، وكان الشيخ عبدالله الشبراوى له وظيفة الخطابة بجامع السراية ، ويطلع فى كل يوم جمعة ، ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة ، وربما تغدى معه ، ثم يخرج إلى المسجد ، ويأتى إلى الباشا فى خواصه ، فيخطب الشيخ ، ويدعو للسلطان ، وللباشا ، ويصلى بهم ، ويرجع الباشا إلى مجلسه ، وينزل الشيخ إلى داره ، فطلع الشيخ على عادته فى يوم الجمعة ، واستأذن ودخل عند الباشا يحادثه ، فقال له الباشا : « المسموع عندنا بالديار الرومية أن مصر منبع الفضائل والعلوم ، وكنت فى غاية الشوق إلى المجئ إليها ، فلما جئتها وجدتها كما قيل تسمع بالمعيدى خير من أن تراه » ، فقال له الشيخ : « هى يا مولانا كما سمعتم ، معدن العلوم والمعارف » ، فقال : « وأين هى ، وأنتم أعظم علمائها ، وقد سألتكم عن مطلوبى من العلوم ، فلم أجد عندكم منها شيئاً ، وغاية تحصيلكم الفقه ، والمعقول ، والوسائل ، ونبذتم المقاصد » ، فقال : « نحن لسنا أعظم علمائها ، وإنما نحن المتصدرون لخدمتهم ، وقضاء حوائجهم عند أرباب الدولة ، والحكام ، وغالب أهل الأزهر لا يشتغلون بشيء من العلوم الرياضية ، إلا بقدر الحاجة الموصلة إلى علم الفرائض ، والموارث ، كعلم الحساب ، والغبار » ، فقال له : « وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة ، كالعلم بدخول الوقت ، واستقبال القبلة ، وأوقات الصوم ، والأهلة وغير ذلك » ، فقال : « نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية ، إذا قام به البعض سقط عن الباقي ، وهذه العلوم تحتاج إلى لوازم وشروط ، وآلات وصناعات ، وأمور ذوقية كركة الطبيعة ، وحسن الوضع ، والخط ، والرسم ، والتشكيل ، والأمور العطاردية ، وأهل الأزهر بخلاف ذلك ، غالبهم فقراء ، وأخلاط مجتمعة من القرى ، والآفاق ، فيندر فيهم القابلية لذلك » ، فقال : « وأين البعض » ، فقال : « موجودون فى بيوتهم ، يسعى إليهم ، ثم أخبره عن الشيخ الوالد ، وعرفه عنه ، وأطنب فى ذكره » ، فقال : « أتمس منكم إرساله عندي » ، فقال : « يا مولانا إنه عظيم القدر ، وليس هو تحت أمرى » ، فقال : « وكيف الطريق إلى حضوره » ، قال : « تكتبون له إرسالية مع بعض خواصكم ، فلا يسعه الإمتناع » ، ففعل ذلك ، وطلع إليه ،

ولبى دعوته ، وسر برؤياه ، واغتبط به كثيرا ، وكان يتردد إليه يومين فى الجمعة وهما : السبت ، والأربعاء ، وأدرك منه مأموله وواصله بالبر والإكرام الزائد الكثير ، ولازم المطالعة عليه مدة ولايته ، وكان يقول : « لو لم أغنم من مصر إلا إجتماعى بهذا الأستاذ لكفانى » ، ومما اتفق له لما طالع ربع الدستور وأتقنه ، طالع بعده وسيلة الطلاب ، فى استخراج الأعمال بالحساب ، وهو مؤلف دقيق للعلامة الماردينى ، فكان الباشا يختلى بنفسه ، ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ، ثم يستخرجه من التجيب ، فيجده مطابقا ، فاتفق له عدم المطابقة فى مسألة من المسائل ، فاشتغل ذهنه ، وتحير فكره إلى أن حضر إليه الأستاذ فى الميعاد ، فأطلعه على ذلك ، وعن السبب فى عدم المطابقة ، فكشف له علة ذلك بديها ، فلما انجلى وجهها على مرآة عقله كاد يطير فرحا ، وحلف أن يقبل يده ، ثم أحضر له فروة من ملبوسه السمور ، باعها المرحوم ، بثمانمائة دينار ، ثم اشتغل عليه برسم المزاويل والمنحرفات حتى أتقنها ، ورسم على إسمه عدة منحرفات على ألواح كبيرة من الرخام صناعة ، وحفرا بالأزمير كتابة ، ورسم ، وعمل له تاريخا منظوما نقشه عليها ، وهو هذا :

مزولة متقنة	نظيرها لا يوجد
راسمها حاسبها	هذا الوزير الأمجد
تاريخا أتقنها	وزير مصر أحمد

ونصب واحدة بالجامع الأزهر ، فى ركن الصحن ، على يسار الداخل بالركن ، فوق رواق معمر ، وهى لفضل دائر العصر والغروب ، وأخرى بسطح جامع الإمام الشافعى ^(١) ، وفيها خيط مسطرة ، وفضل دائر وقسى عصر ، وفضل دائر الغروب ، وأخرى بمشهد السادات الرفائية ، وهى بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذلك ، وكان المرحوم الشيخ عبد الله الشبراوى ، كلما تلاقى مع المرحوم الوالد ، يقول له : « سترك الله كما سترتنا عند هذا الباشا ، فإنه لولا وجودك ، كنا جميعا عنده حميرا » ، فرحم الله الجميع .

(١) جامع الإمام الشافعى : يقع بالقرافة الصغرى ، أنشأه الأمير عبد الرحمن كئدا ، فى مكان المدرسة الصلاحية سنة ١١٧٦ هـ / ٢٣ يولي ١٧٦٢ - ١١ يولي ١٧٦٣ م .
مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٥٦ - ٦٠ .

ووصل الخبر بولاية الشريف عبدالله باشا^(١) ، ووصل إلى اسكندرية ، ونزل أحمد باشا إلى بيت البيرقدار^(٢) ، وسافرت الملاقاة للباشا الجديد ، ثم وصل إلى مصر في شهر رمضان سنة أربع وستين ومائة وألف^(٣) ، وطلع إلى القلعة ، فأقام في ولاية مصر إلى سنة ست وستين ومائة وألف^(٤) ، ثم عزل عن مصر ، وولى حلب ، فنزل إلى القصر بقرية العزب ، وهاداه الأمراء ، ثم سافر إلى منصبه ، ووصل محمد باشا أمين ، فطلع إلى القلعة ، وهو منحرف المزاج ، فأقام في الولاية نحو شهرين ، وتوفي في خامس شهر شوال سنة ست وستين ومائة وألف^(٥) ، ودفن بجوار قبة الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه ، وفي هذا التاريخ ، أحضر بترك الأروام مرسوما سلطانيا بمنع طائفة النصاري الشوام من دخولهم كنائس الإفرنج ، وإن خلوا فإنهم يدفعون للدولة ألف كيس ، فأرسل إبراهيم كتحدا فأخذ أربعة قسوس من دير الإفرنج وحبسهم ، وأخذ منهم مبلغا عظيما من المال ، واستمر نصاري الشوام يدخلون كنائس الإفرنج ، ولعلها من تخيلات إبراهيم كتحدا .

ومن الحوادث : أيضا في نحو هذا التاريخ ، أن نصاري الأقباط ، قصدوا الحج إلى بيت المقدس ، وكان كبيرهم إذ ذاك ، نوروز كاتب رضوان كتحدا ، فكلم الشيخ عبدالله الشبراوي في ذلك ، وقدم له هدية ، وألف دينار ، فكتب له فتوى وجوابا ملخصه : « أن أهل الذمة لا يمتنعون من دياراتهم وزياراتهم » ، فلما تم لهم ما أرادوا شرعوا في قضاء أشغالهم ، وتشهيل أغراضهم ، وخرجوا في هيئة وأبهة وأحمال ، ومواهي ، وتختراوات ، فيها نساؤهم وأولادهم ، ومعهم طبول وزمور ، ونصبوا لهم عرضيا عند قبة العزب ، وأحضروا العربان ليسيروا في خفارتهم ، وأعطوهم أموالا وخلعا وكساوي ، وإنعامات ، وشاع أمر هذه القضية في البلد ، واستنكرها الناس ، فحضر الشيخ عبدالله الشبراوي إلى بيت الشيخ البكري كعادته ، وكان على أفندي أخو سيدي بكري ممرضا ، فدخل إليه يعوده ، فقال له : « أي شيء هذا الحال يا شيخ الإسلام على سبيل التبكيت ، كيف ترضى ، وتفتي النصاري ، وتأذن لهم بهذه الأفعال لكونهم أرشوك ، وهادوك » ، فقال : « لم يكن ذلك » ، قال : « بل أرشوك بألف دينار ، وهدية ، وعلى هذا تصير لهم سنة ، ويخرجون في العام »

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٨٨ ، طبعة بولاق « ذكر ولاية عبدالله باشا مصر » .

(٢) البيرقدار : أنظر ، ص ٨٠ ، حاشية رقم (٢) . (٣) رمضان ١١٦٤ هـ / ٢٤ يولييه - ٢٢ أغسطس ١٧٥١ م .

(٤) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م ، ذكر أمامها بهامش ص ١٨٨ ، طبعة بولاق « عزل عبدالله باشا وولاية محمد باشا أمين » .

(٥) ٥ شوال ١١٦٦ هـ / ٥ أغسطس ١٧٥٣ م .

القابل بأزيد من ذلك ، ويصنعون لهم محملا » ، ويقال : « حج النصارى ، وحج المسلمين ، وتصير سنة عليك ، وزرها إلى يوم القيامة » ، فقام الشيخ وخرج من عنده مغتظا ، وأذن للعمامة في الخروج عليهم ، ونهب ما معهم ، وخرج كذلك معهم طائفة من مجاوري الأزهر ، فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصى والمساوق ، ونهبوا ما معهم وجرسوهم ، ونهبوا أيضاً الكنيسة القريبة من دمرداش ، وانعكس النصارى فى هذا الحادث ، عكسة بليغة ، وراحت عليهم ، وذهب ما صرفوه ، وأنفقوه فى الهباء .

وحضر مصطفى باشا ^(١) : وطلع إلى القلعة ، ثالث عشر ربيع الأول سنة سبع وستين ومائة وألف ^(٢) ، واستمر واليا على مصر إلى أن ورد الخبر بعزله فى أوائل شهر ربيع الأول سنة تسع وستين ومائة وألف ^(٣) ، وولاية حضرة الوزير المكرم على باشا حكيم أوغلى ، وهى ولايته الثانية ^(٤) ، وطلع إلى اسكندرية ، ونزلت إليه الملاقاة ، وأرباب المناصب ، والعكاكيز ، ثم حضر إلى مصر ، وطلع إلى القلعة ، يوم الإثنين غرة شهر جمادى الأولى من السنة المذكورة ^(٥) ، وسار فى مصر سيرته المعهودة ، وسلك طريقته المشكورة المحموده ، فأحيا مكارم الأخلاق ، وأدر على رعيته الأرزاق ، بحلم وبشر ربي عليهما ، فكان له طبعاً ، وصدر رحب لا يضيق بنازلة ذرعا ، كما قيل :

خلق كماء المزن طيب مذاقه	والروضة الغناء طيب نسيم
كالغيث إلا أن جود يمينه	أبدا وجود الغيث غير مقيم
كالدهر لكن فيه حلم واسع	عمن جنى والدهر غير حلیم
كالسيف إلا أنه ذو رحمة	والسيف قاسى القلب غير رحيم

واستمر فى ولاية مصر إلى شهر رجب سنة إحدى وسبعين ومائة وألف ^(٦) .

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٨٨ ، طبعة بولاق « ولاية مصطفى باشا » .

(٢) ١٣ ربيع الأول ١١٦٧ هـ / ٨ يناير ١٧٥٤ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١١٦٩ هـ / ٥ ديسمبر ١٧٥٥ م .

(٤) كتب أمامها بهامش ص ١٨٩ ، طبعة بولاق « ولاية على باشا حكيم أوغلى ، الولاية الثانية » .

(٥) غرة جمادى الأولى ١١٦٩ هـ / ٥ ديسمبر ١٧٥٥ م .

(٦) رجب ١١٧١ هـ / ١١ مارس - ٩ أبريل ١٧٥٨ م .

ذكر من مات فى هذه الأعوام من العلماء والأعيان

مات الإمام العلامة ، شيخ المشايخ ، شمس الدين ، الشيخ محمد القلينى الأزهرى ، وكانت له كرامات مشهورة ، ومآثر مذكورة ، منها أنه كان ينفق من الغيب ، لأنه لم يكن له إيراد ولا ملك ولا وظيفة ، ولا يتناول من أحد شيئاً ، وينفق إنفاق من لا يخشى الفقر ، وإذا مشى فى السوق تعلق به الفقراء ، فيعطيهـم الذهب والفضة ، وإذا دخل الحمام ، دفع الأجرة عن كل من فيه ، توفى سنة أربع وستين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الشيخ الإمام الفقيه ، المحدث المسند ، محمد بن أحمد بن يحيى بن حجارى العشماوى ، الشافعى الأزهرى ، تفقه على الشيخ عبده الديوى ، والشهاب أحمد بن عمر الديربى ، وسمع الحديث على الزرقانى ، وبعد وفاته أخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب أحمد بن عبد اللطيف المتزلى ، وانفرد بعلو الإسناد ، وأخذ عنه غالب فضلاء العصر ، توفى يوم الأربعاء ثانى عشرين جمادى الأولى سنة سبع وستين ومائة وألف ^(٢) ، ودفن بتربة المجاورين .

وقال بعض شعراء الوقت وهو السيد حسين الإدكاوى ، قصيدة فأنشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها :

ما بين حرقه أدمعى وتولهى	نار يؤججها لهيب تولهى
وحشاشة ذابت وقلب كلما	وجهته للصبر لم يتوجه
يا حسرتى واليبين صال ومقلتى	فى حندس الغفلات لم تنبه
حتى أباد القطب شمس الدين من	بعده العلماء لم تتفوه
يا أمة الإسلام يا أهل الهدى	علماء من مبتدى أو منتهى
قد مات عشماويكم تبا لمن	بالمجد عن ثوب التأسف يتتهى
يا حزن دم يا دهر سم رتب التقى	من بعده وافعل بها ما تشتهى
يا أرض مدى يا سماء تشققى	يا شمس نوحى يا نجوم تأوهى
يا أعين الفضلاء فى روض له	من بعده بالله لا تتنزهى
من بعده لترمذى ومسلم	أو للبخارىّ الصحاح الأوجه

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

(٢) ٢٢ جمادى الأولى ١١٦٧ هـ / ١٦ مارس ١٧٥٤ م .

مات التقى والزهد معه قد انطوى فى قبره من رامه لم يشبه
يارب عوّض فيه ملة أحمد خيرا به من إليه توجهي
فالشافعى نادى ليوم مصابه أوّاه ضاع مذاهبي وتفقهي
يا روحه فى جنة الفردوس من نعم الإله تنعمى وتفكهي
فى روضة أرخته بجواره لحمد مهما أحب ويشتهي

ولما بلغت هذه المراثية الشيخ أحمد الجوهري ، أنكر هذا الإطراء البالغ ، وشدد على قوله من بعده العلماء ، لم تتفوّ ، وقال : « هو رفيقنا ، ونعرف ما عنده من البضاعة » ، وكأنه حصل له فى نفسه مثل ما يحصل للمعاصر من معاصره ، والله تعالى يعفو عن الجميع بإحسانه .

ومات : الشيخ الإمام العلامة ، سالم بن محمد النفراوى ، المالكي الأزهرى ، المفتى الضرير ، أخذ عن الشيخ العمدة أحمد النفراوى الفقه ، وأخذ عن الشيخ محمد الزرقانى ، والشيخ محمد بن علاء الدين البابلى ، ببنته بالأزكية ، والشبراملسى وغيرهم ، وكان مشهوراً بمعرفة فروع المذهب ، واستحضار الفروع الفقهية ، وكانت حلقة درسه أعظم الخلق ، وعليه مهابة وجلالة ، توفى فى يوم الخميس سادس عشرين شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف^(١) .

ومات : الشيخ الفقيه المفتى العلامة ، سليمان بن مصطفى بن عمر بن ، الولي العارف ، الشيخ محمد المنير المنصورى ، الحنفى ، أحد الصدور المشار إليهم ، ولد سنة سبع وثمانين وألف^(٢) ، بالنقطة^(٣) ، إحدى قرى المنصورة ، وقدم الأزهر ، فأخذ عن شيوخ المذهب ، كشاهين الأرمنائى ، وعبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى ، وأبى الحسن على بن محمد العقدى ، وعمر الزهرى ، وعثمان النحريرى ، وفائد الأبيارى ، شارح الكنز ، فأتقن الأصول ومهر فى الفروع ، ودارت عليه مشيخة الحنفية ، ورغب الناس فى فتاويه ، وكان جليل القدر عالى

(١) ٢٦ صفر ١١٦٨ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٥٤ م .

(٢) ١٠٨٧ هـ / ١٦ مارس ١٦٧٦ - ٥ مارس ١٦٧٧ م .

(٣) النقطة : قرية قديمة ، أنشئت فى العصر اليونانى ، وسميت (Necitas) ، وهى إحدى قرى مركز المنصورة ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٢٧ .

الذكر ، مسموع الكلمة مقبول الشفاعة ، توفي سنة تسع وستين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الشيخ الإمام الفاضل الصالح ، الشاعر الأديب ، عمر بن محمد بن عبدالله الحسينى الشنوائى ، من ولد القطب شهاب الدين العراقى ، دفين شنوان ^(٢) ، قرأ على أفاضل عصره ، وتكمل فى الفنون ، وألقى دروسا بالأزهر ، توفي فى رجب سنة سبع وستين ومائة وألف ^(٣) .

ومات : الأجل المكرم ، الحاج صالح الفلاح ، وهو أستاذ الأمراء المعروفين بمصر ، المشهورين بجماعة الفلاح ، وينسبون إلى القارذغلية ، وكان متمولا ذا ثروة عظيمة ، وشح ، وأصله غلام يتيم فلاح ، من قرية من قرى المنوفية ، يقال لها ، الراهب ^(٤) ، وكان خادما لبعض أولاد شيخ البلد ، فأنكسر عليه المال ، فرهن ولده عند الملتزم ، وهو على كتحدا الجلفى ، ومعه صالح هذا ، وهما غلامان صغيران ، فأقاما بيت على كتحدا حتى غلق أبوه ما عليه من المال ، واستلم ابنه ليرجع به إلى بلده ، فامتنع صالح ، وقال : « أنا لا أرجع إلى البلد » ، وألف المقام ببيت الملتزم ، واستمر به يخدم مع صبيان الحريم ، وكان نبيها خفيف الروح والحركة ، ولم يزل يتنقل فى الأطوار حتى صار من أرباب الأموال ، واشترى الممالك والعبيد والجواري ، ويزوجهم من بعض ، ويشترى لهم الدور ، والإيراد ويدخلهم فى الرجاقات والبلكات بالمصانع ، والرشوات ، لأرباب الحل والعقد ، والمتكلمين ، وتنقلوا حتى تلبسوا بالمناصب الجليلة ، كتحذات ، وإختيارية ، وأمرء طبلخانات ، وجاوشية ، وأوده باشية ، وغير ذلك ، حتى صار من ممالكه ، وممالكهم من يركب فى العذارات فقط نحو المائة ، وصار لهم بيوت وأتباع وممالك ، وشهرة عظيمة بمصر ، وكلمة نافذة ، وعزوة كبيرة ، وكان يركب حمارا ، ويعتم عمه لطيفة على طربوش ، وخلفه خادمه ، ومات فى سن السبعين ، ولم يبق فى فمه سن ، وكان يقال له صالح چلبى ، والحاج صالح ، وبالجمله فكان من نوادر الزمن ، وكان يقرض إبراهيم كتحدا ، وأمرءه بالمائة كيس وأكثر ، وكذلك غيرهم ، ويخرج الأموال بالربا والزيادة ، وبذلك إنمحت دولتهم ، وزالت نعمهم فى أقرب وقت ، وآل

(١) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

(٢) شنوان : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز أشمون ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٤ .

(٣) رجب ١١٦٧ هـ / ٢٤ أبريل - ٢٣ مايو ١٧٥٤ م .

(٤) قرية الراهب : قرية قديمة من قرى مركز شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .

أمرهم إلى البوار هم وأولادهم ، وبواقهم لذهاب ما فى أيديهم ، وصاروا أتباعا وأعوانا للأمرء المتأخرين .

ومات : الأمير إبراهيم كتخدا ، تابع سليمان كتخدا القازدغلى ، وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلى ، وخشداش حسن جاويش ، أستاذ عثمان كتخدا ، ولد عبد الرحمن كتخدا ، المشهور ، لبس الضلمة فى سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ^(١) ، وعمل جاويشا ، وطلع سردار قطار فى الحج فى إمارة عثمان بيك ذى الفقار سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ^(٢) ، وفى تلك السنة إستوحش منه عثمان بيك باطنا ، لأنه كان شديد المراس ، قوى الشكيمة ، وبعد رجوعه من الحج فى سنة إثنين وخمسين ومائة وألف ^(٣) ، غما ذكره ، وانتشر صيته ، ولم يزل من حينئذ ينمو أمره ، وتزيد صولته ، وتنفذ كلمته ، وكان ذا دهاء ومكر وتحيل ، ولين وقسوة ، وسماحة وسعة صدر ، وتؤدة وحزم وإقدام ، ونظر فى العواقب ، ولم يزل يدبر على عثمان بيك ، وضم إليه كتخداه ، أحمد السكرى ، ورضوان كتخدا الجلفى ، وخليل بيك قطامش ، وعمر بيك ، بسبب منافسة معه على بلاد هواره ، كما تقدم ، حتى أوقع به على حين غفلة ، وخرج عثمان بيك من مصر على الصورة المتقدمة ، فعند ذلك عظم شأنه ، وزادت سطوته ، واستكثر من شراء الممالك ، وقلد عثمان مملوكه الذى كان أغات متفرقة صنجقا ، وهو أول صنাজقه ، وهو الذى عرف بالجرجاوى ، ولما قتل خليل بيك قطامش ، وعمر بيك بلاط ، وعلى بيك الدمياطى ، ومحمد بيك ، فى أيام راغب باشا ، بمخامرة حسين بيك الخشاب ، ثم حصلت أيضاً كائنة الخشاب ، وخروجه ومن معه من مصر ، وزالت دولة القطامشة ، والدمايطة ، والخشايية ، وعزلوا راغب باشا فى أثناء ذلك كما تقدم ، فعند ذلك انتهت رئاسة مصر وسيادتها للمترجم ، وقسيمه رضوان كتخدا الجلفى ، ونفذت كلمتهما ، وعلت سطوتهما على باقى الأمراء والإختيارية الموجودين بمصر ، وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة أشهر ، ثم انفصل عنها ، وذلك كما يقال ، لأجل حرمة الوجاق ، وقلد مملوكيه عليا وحسينا صنجقين ، وكذلك رضوان كتخدا كما سبق ، وصار لكل واحد منهما ، ثلاثة صناجق ، واشتغل المترجم بالأحكام ، وقبض الأموال الميرية ، وصرفها فى جهاتها ، وكذلك العلوفات ، وغلال الأنبار ، ومهمات الحج والخزينة ، ولوازم الدولة والولاية ، وقسيمه رضوان

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م . (٢) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٣) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

كتخذها مشغولاً بلذاته ومنهمك على خلاعاته ، ولا يتداخل فى شىء مما ذكر ، والمترجم يرسل له الأموال ، ويوالى بر الجميع ، ويراعى خواطرهم ، وينفذ أغراضهم ، وعبد الرحمن كتخذها مشغولاً بالعمائر ، وفعل الخيرات ، وبناء المساجد ، واستكثر المترجم من شراء الممالك ، وقلدهم الإمريات والمناصب ، وقلد إمارة الحج لمملوكه على بيك الكبير ، وطلع بالحج ورجع ، سنة سبع وستين ومائة وألف^(١) ، وفى تلك السنة نزل على الحاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار ، فأخذ معظم الحجاج بجمالهم وأحمالهم إلى البحر ، ولم يرجع من الحجاج إلا القليل .

ومما يحكى عنه : أنه رأى فى منامه أن يديه مملوءتان عقارب ، فقصصها على الشيخ الشبراوى ، فقال : « هؤلاء ممالك يكونون مثل العقارب ، ويسرى شرهم وفسادهم لجميع الناس ، فئات العقرب لدغت النبى ﷺ فى الصلاة ، فقال ﷺ : « لعن الله العقرب لاتدع نبيا ولا غيره إلا لدغته » ، وكذا يكون ممالكك ، وكان الأمر كذلك ، وليس للمترجم مآثر أخروية ، ولا أفعال خيرية يدخرها فى ميعاده ، ويخفف عنه بها ظلم خلقه وعباده ، بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والإمارة التى بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخذها ، والدار التى بباب الخرق ، وهى دار زوجته بنت البارودى ، والقصر المنسوب إليها أيضاً بمصر القديمة ، والقصر الذى عند سبيل قىمار^(٢) بالعادلية ، وروج الكثير من ممالكه نساء الأمراء الذين ماتوا وقتلوا ، وأسكنهم فى بيوتهم ، وعمل وليمة لمصطفى باشا ، وعزمه فى بيته بحارة قوصون فى سنة ست وستين ومائة وألف^(٣) ، وقدم له تقادم وهدايا ، وأدرك المترجم من العز والعظمة ، ونفاذ الكلمة ، وحسن السياسة ، واستقرار الأمور ما لم يدركه غيره بمصر ، ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه ، فى شهر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف^(٤) .

ومات : بعده رضوان كتخذها الجلفى ، وهو مملوك على كتخذها الجلفى ، تقلد كتخذائية باب عزبان ، بعد قتل أستاذه ، بعناية عثمان بيك ذى الفقار كما تقدم ، ولم يزل يراعى لعثمان بيك حقه وجملته حتى أوقع بينهما إبراهيم كتخذها كما تقدم ، ولما

(١) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

(٢) سبيل قىمار : سبيل كان قائما بالعادلية .

(٣) ١١٦٦ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

(٤) صفر ١١٦٨ هـ / ١٧ نوفمبر - ١٥ ديسمبر ١٧٥٤ م .

استقرت الأمور له ولقسيمه ، ترك له الرياسة فى الأحكام ، واعتكف المترجم على لذاته ونسوقه وخلاعاته ونزهاته ، وأنشأ عدة قصور وأماكن بالغ فى زخرفتها وتأنيقها ، وخصوصا داره التى أنشأها على بركة الأريكية ، وأصلها بيت الدادة الشرايبي ، وهى التى على بابها العامودان الملتفان ، المعروفة عند أولاد البلد بثلاثة ودية ، وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة ، منقوشة بالذهب المحلول واللازورد ، والزجاج الملون ، والألوان المفرحة ، والصنائع الدقيقة ، ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة عظيمة ، وبنى عليها قصرا مطلا عليها ، وعلى الخليج الناصرى من الجهة الأخرى ، وكذلك أنشأ فى صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة ، وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية ، وبوسطه بحيرة تمتلئ بالماء من أعلى ، وينصب منها إلى حوض من أسفل ، ويجرى إلى البستان لسقى الأشجار ، وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطلا على الخليج ، وعلى الأملاق من ظاهره ، فكان يتنقل فى تلك القصور ، وخصوصا فى أيام النيل ، ويتجهر بالمعاصى والراح ، والوجوه الملاح ، وتبرج النساء ومخاليع أولاد البلد ، وخرجوا عن الحد فى تلك الأيام ، ومنع أصحاب الشرطة من التعرض للناس فى أفاعيلهم ، فكانت مصر فى تلك الأيام مراتع غزلان ، ومواطن حور وولدان ، كأنما أهلها خلصوا من الحساب ، ورفع عنهم التكليف والخطاب ، وهو الذى عمر باب القلعة الذى بالرميلة المعروف بباب العزب ، وعمل حوله هاتين البنتين العظيمتين ، والزلافة على هذه الصورة الموجودة الآن ، وقصده الشعراء ، ومدحوه بالقصائد والمقامات ، والتواشيح وأعطاهم الجوائز السنية ، وداعب بعضهم بعضا ، فكان يغرى هذا بهذا ، ويضحك منهم ويأسطهم ، واتخذ له جلساء وندماء منهم : الشيخ على جبريل ، والسيد سليمان ، والسيد حمودة السديدى ، والشيخ معروف ، والشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى ، صاحب المدامة الأرجوانية فى المدائح الرضوانية ، ومحمد أفندى المدنى ، وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفنى بقصائد طنانة ، وللشيخ عمار القروى فيه مقامة مدحا فى المترجم ، ومداعبة للسيد حمودة السديدى المحلاوى ، وأجابه بأبلغ منها مقامة وقصيدة من رويها ، أديب العصر الشيخ قاسم ابن عطاء الله ، الأديب المصرى ، والأديب الفاضل الشيخ عبدالله الإدكاوى ، والعلامة السيد قاسم التونسى ، وألف فيه الشيخ عبدالله المذكور كتابا سماه : « الفوائج الجنائية فى المدائح الرضوانية » جمع فيه ما مدح به الأمير رضوان كتخدا من قصائد ولطائف وتواشيح .

فمن ذلك مزدوجة الأديب قاسم ولندرتها ورقتها أوردتها فى هذا المجموع وهى :

أحمد مولى مستحق الحمد مفتتحا كتابه بالحمد
وحيا على تكرار ميم الحمد فهو الذى حازل لواء الحمد
وسيلتى مدحى له وحمدى

بكرت يوما والهوى مطيعى أرض الربا فى زمن الربيع
إذا بها فى زخرف بديع تزهو بثوب سندس وسيع
فى حسن وصفها استمع ما أبدى

بكت بد مع الطل عين النرجس فأضحكت ثغر الأقاح الألعس
والورد يزهر باحمرار الملبس مفتحا أطواقه بالمجلس
قد أرج الروض بنشر الند

روض به ماء الحياة جارى خضر النبات منه بالجوار
فيه خيال الورد باحمرار يرى له فى الماء زندواري
وعجب فى الماء قدح الزند

حديقة بها السرور محقق جدولها مسلسل منطلق
فى جوة نجم الزهور مشرق والبيان ظله غدا يسترق
من وجنة الماء احمرار الورد

ظل لطاف قضبها ياقارى كأنه الاقلام جل البارى
تكتب فى طرس الغدير السارى ما حفظته من غنا الأطيّار
نقطها الطل بدرّ العقد

أما ترى الدرّ بدا للحدق كلل تيجان رؤوس الورق
وقد حكى النهر بظل الزنبق خد السما موردا بالشفق
كلاهما بالورد زاهى الخد :

لما حكى الغدير للسما لاح به السماك فى ضياء
من فوقه صارت يد الهواء تنصب للصيد شبك الماء
برقة لم تستطعها الأيدى

شباك در ولجين تنسج لجوهر الألباب فيها فرج
بها شعاع الشمس حين يهيج بعسجد ترى اللجين يمزج
ليخطف الأبصار عند النقد

نجائب السحب بجند الودق أرسلها الغرب لحرب الشرق
لنحوه تراسلت بالسبق وكلما سلت سيوف البرق

يصهل فى الملك جواد الرعد

يجول فى الملك بأمر الملك كأنه الفلك بيحر الفلك
وقسطل الشبور للمعترك محتبك من تحت ذات الحبك

والقطر موصول المدى بالمد

وحوصرت شمس الضحى بالأفق بعسكر سد جميع الطرق
وبالدم غط قميص الشفق وانفلقت هام الدجى بالفلق

ومنه حل عقدها بيند

وابتهج الشرق على الظلماء بالصبح صاحب اليد البيضاء
أخرجها من حلة الدجاء من غير سوء قد بدت للرأى
لسحر آية الدجى المسود

وقد بدا الصبح وللجوّ صعد وأصبحت قضب الرياض فى ميد
ممتطيات البرد من در البرد وكل يابس غدا زطب الجسد
وفتحت عين الزهد والرمد

باكر صبوح روضة الزهور فأبرك الأشياء فى البكور
ورد على اللذات والسرور واترك هوى وساوس الصدور

فمنهل اللذات عذب الورد

ما أحسن الصبوح فى الصباح والسكر فى روض الربا يا صاح
على خدود الورد والتفاح والريح تدنى مبسم الأقاح

للثم هاتيك الخدود والورد

والورق مذ غنت على العيدان بلين قدّ ماس غصن البان
والآس فوق وجنة النعمان من ذا رأى الجنات فى النيران

عجبت للتأليف بين الضد

وانظر إلى تلهب الشقيق غيظا على لينوفر غريق
يومى لبنت الكرم بالتعنيق وبل إلى الرمان بالتحقيق

تراه فى صدر الربا كالنهد

أكرم بينت الكرم والدوالى من الهموم غرسها دوالى
بها يطوف مخجل الغزال كالشمس تجلى فى يد الهلال
تقارنا فى أفق خان السعد

يرى من الساقى ومنها عجب إذا بدت فى كلسها تلهب
كأنها من خده تنسكب وإن يكن لكل خمر حبيب
فعرق الجبين درا يبدى

لله ما أبهى وما أسناها فى كاسها كالشمس فى مرآها
يسعى بها البدر وقد أدناها من شفتيه اللعس ما أحلاها
إذ مزجت من ريقه بالشهد

شعاعها سطا على الندمان ساوى شجاع العقل بالجبان
وجالت الحمراء فى الميدان بين صفوف صحبة القنانى
كأنها من الدما فى برد

ملیكة لطيفة المزاج تختال فى برد من الديداج
على جواد أشهب الزجاج ببهجة احمرارها الوهاج
تحكى خدود قاتلى بالصيد

غصين بان خده نزيه فريد حسن ماله شبيه
يمس فى روض البها يتيه ظبى النقا مستيقظ نبيه
بالمقلة النعسا لصيد الأسد

من دعجة الخور سبأها الخور فى مهجتي بها أصاب القدر
طلبت حين لم يفدنى الحذر منهم أمانا فى الهوى لى غدروا
من إننى عن غيرهم فى زهد

لا تنكروا بعد الحجبا جنونى تهتكى فى ذلك المصون
وحدثوا أن تصفوا شجونى به عن البحر وعن عيونى
بدمعها لم تطف نار وجدى

نقطة خاله سحيق المسك من فوق خد للهييب يحكى
للقلب حتما يدعى بالملك واستعبدتنى عين ذاك التركي
لما غزانى جفنها بهندى

أبحته قلبي وجفني سكنا لما أراني منه وجهها حسنا
وطرفه الساحر لما أن رنا بسحره كلیم قلبي فتننا
ولم يجد عن طوعه من بد

كوكب حسن مشرق لم يأفل ألحاظه قد جردت سيف على
مهفهف من غيره القلب خلی والسر فی السكان لا فی المنزل
فأینما كنت حیبي عندي

مطلب خده بعيد الطلب فی كتب الحسن أتى بالعجب
مصباحه يتلو شذور الذهب والعقد فی حلية ثغر أشنب
عقیانه لاحت كنجم السعد

أنعم بالون خده المنير مشروب عنه روى الحريرى
وباهتزار عطفه النضير يسكرنى النسيم بالعير
لذاك أعشق الصبا والنجدی

البارق النجدی الذى تبسم من ثغر قد ذكر المتيم
من كحل الجفن له من نظم لو تم سعدى فی الهوى واستحكم
كان الزمان ما قضى ببعد

بخده وقده المران عرفنى ظبى النقا والبيان
فانى البها رب الخديد القانى ليس لعطفه الفريد ثانى
يميل ميلان الغصون الملد

روض زها بمشرق الأزهار واستبدل الدرهم بالدينار
سقته ماء المزن فى الأسحار من درها فانبت الدرارى
تبارك الله المعيد المبدى

جاء الربيع والزمان اعتدلا وأبسم الغصن من الزهر حلا
والطير ضمنت غناها مثلا انشادها مولى لقد حاز علا
للكتخدا رضوان رب المجد

أمير مجد أوحى الزمان يفوق معنى كامل المعانى
لو شام برق سيفه اليمانى عنتر فى ألف من الشجعان
قال اللقا فى الحشر يا ابن ودى

بحر السدى قد ألف المزيدياً أضحى سريع جوده مديدا
 خليفة الوقت غدا فريدا ولم يزل موفقا رشيدا
 فى كل رأى للصواب مهدي
 صاعد أهل المجد رفقا فرقا والأسد ولت من سطاه فرقا
 مجمعا من دهره ما فرقا أصبح شمل حاسديه فرقا
 والناس بين رفقه والرفد
 تراه للأحباب فاق الوالد وللعدا مجادلا مجالدا
 أرجوه يسحيا فى السرور خالدا فى الجود أعنى طارفا وتالدا
 وكل منسوب له فى الود
 روع العدا لالصدق يراعى يراه للعضب واليراع
 همته للسبع فى ارتفاع دع عنك سبع القاع بالسباع
 أعينه بالسبع كل العد
 عالى الذرا أعداؤه فى الدرك إذا سطا فما الحياة دركى
 ليث الشرى فى الحرب مثل الشرك يرى الملا فى اللطف لطف الملك
 لحسن وجهه بروحى أفدى
 دع علة التعليل بالأمانى واقصد حمى الموصوف بالأمان
 وائف لباس البؤس والأحزان واسأل عن النعيم من رضوان
 قل ما تريد لا تخف من ورد
 لذ بأبى الفوز من المخاف ومن بجوده يعانى العافى
 تفوز بالأمن وبالاسعاف عزيز مصر كامل الأوصاف
 بيت القصيد بالغاً للقصيد
 مليكننا جلت لنا أوصافه لم يبد فى غير العطا إسرافه
 ضياؤه قرت به أضيافه تفعل فى جيش العدا أسيافه
 ما يفعل الصرصر يوم الحصد
 همام عصر غيث جود هامى نامى العطا لسائر الأنام
 مواصل النعيم بالأنعام بقية الدهر من الكرام
 أحيا وجود الجود بعد الفقد

ساد الورى عدلا له روحى الفدا فكم به من شاهد للكتخدا
روحى الفدا للكتخدا بحر الندى ومن غدا على الكرام سيدا
فى عصره وماله من ضد
عفيف أخلاق عن الجانى عفا تخافه الاسد وما فيه خفا
خفيف روح كالنسيم ماهفا ألد للعشاق من ترك الجفا
ومن وفاء الوعد بعد البعد
كوكب مجدد أم نورا مشرقا يزهو بأفق العز فى طول البقا
روض النقا فلا يزال مورقا لا بالقللا تراه فى يوم اللقا
طلق المحيا والحمى والأيدى
أدامه الله برغم الشانى عزيز جاه وعلى الشان
جمعا بمن يحب فى أمان متابعا للحسن بالاحسان
رضوانه مؤيد بالخلد
يا جنة الفنون والافنان محفوظة من طيارق وجانى
نسيمها بالروح والريحان يهدى الشذا للملك الرضوان
بهجة ندى ما لها من ند
مجلس أنس دام فى إشراقه تبدو شمس الحسن فى آفاه
روض تروض الورق فى أوراقه قد حفظ الحفظ على طباقه
وقد حوى كل مجيد مجدى
معروفه عم جميع الخلق والجبرلى منه قبول صدق
كأنها يا مالكا للرق شمس ولكن لم تزل بالشرق
برهانها قال النجوم جندى
خريدة فريدة فى الآن شبنابها يهزأ بالشيبان
فهاكها فى ملبس التهانى واذكر بها هرون وابن هانى
واعجب لها من ازدواج الفرد
شاهدة للمقرى بالفضل والظل منسوب لجود الويل
قد تفعل العصاة فعل النصل والجزء أدنى من فوات الكل
كم حسن سبك أذهب التعدى

حديقة السرور والأسرار نضيرة الزهور كالنضار
جاءت وليس الشعر من شعارى تقول للزجاج لا تمارى
ماذا تقول يا بعيد بعدى

تمت معانيها بحسن أكمل مثل الزهور فى الرياض تنجلي
قد بشرت بصفو عيش مقبل مذ أرخت راكى حفظ لعسلى
أحمد مولى مستحق الحمد

وله فيه توشيح عارض به لسان الدين بن الخطيب الأندلسى ، رحمه الله ومطلعه :

ترك الهجر ووافى كرما	بعدهما كان لعهدى قد نسى
أهيف القد كغصن علما	من نسيم الروض فنّ الميس
مفرد فى الحسن ثنى معجبا	ألف القد بشكل حسن
غصن بان هزه ریح صبا	خده يزهو على الورد الجنى
ساحر الجفن أرائنا عجبا	أسره للأسد حال الوسن
قمر فى أفق الحسن سما	لاح من أطواق أسنى الملبس
بدر تمّ زاد حسننا ونما	بهجة من فوق قطب الأطلس
جعل الوصل على الحب جزا	وجلا بالأمن قلبا وجلا
لحظه الغزال بالسحر غزا	كم سبا قلبا وعقلا عقلا
واهتزاز العطف بالغصن هذا	ومن الغيرة أسلى الأسلا
وجهه فاق على بدر السما	وبنار نوره لم يمسس
أطلق الحسن عليه علما	ورزت وجنته بالقبس
حرس الورد بخال سبج	وعليه الآس حرسا نبثا
وسطت مقلته بالدعج	مقبلا يجرح أو ملتفتا
عابث القد بحب المهج	شفتاه لفؤادى شفتا
رفع القطع ووصلا جزما	بانشرح ما بنا من عبس
وتعاهدنا على رشف اللما	إن ودى عنده لا ينتسى
نصب الهدب لصيدى شركا	لحظه المرسل فى فترته
وبسيف الجفن لما فتكا	فطر القلب على فطرته

علم العشاق ترك الشركا
معجز الواصف أبدى حكما
فتح السورد بخديه كما
شرف المنزل والوقت صفا
تستعير الغيد منه وطفأ
جاء طببا لجراحي وشفأ
كعبة الحسن لكأسى زمزما
قلت لبيك حبيبي عندما
لبست حلة ضوء الشهب
وبدت فى در تاج الحبيب
ليلة الوصل لها واعجبي
وحلالى ثغره ملتثما
واتخذنا جنة الروض حمى
كتخذا رضوان كنز الفقرا
عنده حطت رحال الشعرا
فهو مولاهم ومولى الأمرا
كفه الغيث على الناس همى
أصبح الدهر به مبتسما

ومنه :

فى رقاع الحرب لالأعدا رمى
أضحك السيف وأبكاهم دما
ومن موشحاته أيضاً فى المشار إليه من عراق
عبير الزهر قد نسّم
وساقى المزن قد نظم
وغصن البانة الاقوم
فما أبهى وما أنعم

دور :

ولاح الورد فى أفنان
ثنايا الورد فى المرجان
تحلى سندهس الريحان
عذار الآس فى النعمان

حبيبي بالذى ورد
وثنى قدك المفسرد
ومنك الجفن قد سود
أدر كأس الطلا واغنم
شقائق خدك التبى
بخمرة ثغرك الدر
على هاروت بالسحر
زمان الفوز بالرضوان

دور :

ملك أوحد العصر
بدا فى طلعة البدر
صديق العز والنصر
لهذا ترجم الأعجم
وفى صادق الوعد
وهيبة طلعة الاسد
حليف الجود والمجد
بمدح الكتبخدا رضوان

وقال فى نيرز عجم :

نظم الطل عقودا
وقايسن قدودا
واجتلى الورد خدودا
وشدا الطير غريدا
حول أجياد الغصون
فى حلا زهر الغصون
نرجس غض العيون
هاج لمبال الشجون

دور :

لبس السورد إحرارا
وعلى الأغصان دارا
كلما مالت سكارى
عانقت جيذا وجيدا
فى حمى روض النعيم
ساقى القطر العميم
علها صرف النسيم
واشتقت رمد الجفون

دور :

كتبخدا رضوان ذخرى
وغنائى عند فقرى
ما احتيالى غير شعرى
فى الورى أمسى فريدا
صاحب الوجه المنير
جابرا قلبى الكسير
وامتداحى للأمير
صاحب العز المتين

وقال فى رصد :

ريم فلا حين جلا لى كاس طلا شمس وبدر كملا
كف ملا لى وملا سلسال عقد لآل بالحسن اكتسى حلا
خشف حلا غالى يجلى لى فاق على الشمس جلا

دور :

بدر علا حين تلا لاواكتملا غصن تهادى ثملا
معتدلا فيه جلا يخال ذالميال منه الغصن قد خجلا
زان حلا سالى عذالى بدر على الغصن علا
خانه أولى :

كم فتننا حسن سنه حين رنا كالبدر يعلو غصنا
لاح لنا قانى من أعيانى بالهجران مكحول الأجفان
زادنى شجنا باللحظ الوسنان غصن البان الفتان
خانه ثانية :

ورد جنا عز جنه قد حسنا إذ حاز وجهها حسنا
زاد سنا قانى من أسبائى بالعقيان فى الشجر المرجان
لو إلى دنا منه خمر الحان بالرضوان ساعدى آن
دور المديح :

متصلا مدح علا من زاد ولا طه أمام الفضلا
والنبلا خير ملا والآل ذى الإجلال فى فضل الكريم ولا
منه إلى جالى أهوالى ألف ملام وصلا
وقال فى حجار :

يا قوام البان عنك صبرى بان فقت بالفن عادل الأغصان
والخديد القان كل حسن قان ذاك عن وسنى سله لى يا قان

خانه :

ذو سنا افتنا مذرنا واثنى قامة الغصن وجنة النعمان
القنا للقنا مائنى عن سنا شكلك الحسن راجى الإحسان

سلسلة :

أنت مسبي الولدان والغزلان بالأجفان يا منصان هات بين الأفنان
خمر الحان بالألحان في البستان

دولاب :

حسنتك الفتان مفرد في الآن ماله من ثان بدر بان أم إنسان
آن وصلّى آن فترك الهجران ليته ما كان وارحم فان بالأشجان

خاناه :

من عنا منعنا راعنا وارعنا أن تعذبني فيك بالحرمان
فاتنا أفتنا هل دنا قربنا سائر لفتن لحظك الوسنان

سلسلة :

فاشف قلب الولهان الظمآن من أدنان الندمان
أنت عين الأعيان في الأزمان رغم الشان يا ذا الشان

دولاب :

زر أخا شجني في هواك ضني لا تطل هجراني قاني
غاية المن أن تزر وطني بالجفا إنساني قاني

خاناه :

ما صغت أذني من يعنفني فيك أو يلحاني جاني
عنك غيرتي لا ولا إنساني
بهجة الزمن غالي الثمن ثغرك المرجاني خاني
لست عنه غني مطلب العقيان

خاناه :

ها أنا للضنى كى أنال المنى ناحل بدتى فاقد السلوان
كن لنا محسنا فالهنا قد دنا حبى بشرنى منك بالرضوان

المديح :

ذو العطا الهتان والسلطان فى الميدان للشجعان
حسبه ذو التبيان بالقرآن والبرهان من عدنان

وغير ذلك كثير ، وسنذكر بعضها فى تراجمهم .

عودة وانعطاف

ولم يزل رضوان كتخدا وقسميه على إمارة مصر ورثاستها ، حتى مات إبراهيم كتخدا كما تقدم ، فتداعى بموته ركن المترجم ، ورفعت النيام رؤوسها ، وتحركت حفاظها ونفوسها ، وظهر شأن عبد الرحمن كتخدا القازدغلى ، وراج سوق نفاقه ، وأخذ يعضد ممالك إبراهيم كتخدا ، ويغريهم ويحرضهم على الجلفية ، لكونهم مواليه فيخلص له بهم ملك مصر ، ويظن أنهم يراعون حق ولائه وسيادة جده ، فكان الأمر عليه بخلاف ذلك كما ستراه ، وهم كذلك يظهرون له الإنقياد ، ويرجعون إلى رأيه ومشورته ، ليتم لهم به المراد ، وكل من أمراء إبراهيم كتخدا متطلع للرياسة أيضاً ، وبالبلدة أيضاً من الأكابر والإختيارية ، وأصحاب الوجاهة ، مثل : حسن كتخدا أبى شنب ، وعلى كتخدا الخربطلى ، وحسن كتخدا الشعراوى ، وقرا حسن كتخدا ، وإسماعيل كتخدا التبانة ، وعثمان أغا الوكيل ، وإبراهيم كتخدا مناو ، وعلى أغا توكللى ، وعمر أغا متفرقة ، وعمر أفندى محرم إختيار جاويشان ، وخليل جاويش حيضان مصلى ، وخليل جاويش القازدغلى ، وبيت الهياتم ، وإبراهيم أغا ابن الساعى ، وبيت درب الشمسى ، وعمر جاويش الداودية ، ومصطفى أفندى الشريف إختيارية متفرقة ، وبيت بلفية ، وبيت قصبه رضوان ، وبيت الفلاح ، وهم كثيرون إختيارية وأوده باشية ، ومنهم أحمد كتخدا ، وإسماعيل كتخدا ، وعلى كتخدا ، وذو الفقار جاويش ، وإسماعيل جاويش وغيرهم ، فأخذ أتباع إبراهيم كتخدا ، يدبرون فى اغتيال رضوان كتخدا ، وإزالته ، وسعت فيهم عقارب الفتن ، فتنبه رضوان كتخدا لذلك ، فاتفق مع أغراضه ، وملك القلعة والأبواب ، والمحمودية ، وجامع السلطان حسن ، واجتمع إليه جمع كثير من أمرائه

وغيرهم ، ومن انضم إليهم ، وكاد يتم له الأمر ، فسعى عبد الرحمن كتحدا ، والإختيارية فى إجراء الصلح ، وطلع بعضهم إلى رضوان كتحدا ، وقالوا له : « هؤلاء أولاد أخيك ، وقد مات وتركهم فى كنفك مثل الأيتام ، وأنت أولى من كل أحد ، وليس من المروءة والرأى أن تناظرهم أو تخصمهم ، فإنك صرت كبير القوم ، وهم فى قبضتك أى وقت ، فلا تسمع كلام المنافقين » ، فلم يزالوا به حتى انخضع لكلامهم وصدقهم ، واعتقد نصحهم ، لأنه كان سليم الصدر ، ففرق الجمع ، ونزل إلى بيته الذى بقوصون ، فاغتنموا عند ذلك الفرصة ، وبيتوا أمرهم ليلا ، وملكوا القلعة والأبواب والجهات ، والمترجم فى غفلته آمن فى بيته مطمئن من قبلهم ، ولا يدري ما خبئ له ، فلم يشعر إلا وهم يضربون عليه بالمدافع ، وكان المزين يحلق له رأسه ، فسقطت على داره الجلل ، فأمر بالإستعداد ، وطلب من يركن إليهم ، فلم يجد أحدا ، ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحي ، فحارب فيهم إلى قريب الظهر ، وخامر عليه أتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة ، فأصابته فى ساقه ، وهرب مملوكه إلى الأخصام ، وكانوا وعدوه بأمرية إن هو قتل سيده ، فلما حضر إليهم وأخبرهم بما فعل ، أمر على بيك بقتله ، وقال هذا خائن ، وليس فيه خير ، فشفعوا فيه ، وأمروا بنفيه ، وعندما أصيب المترجم طلب الخيول ، وركب فى خاصته وخرج من نقب نقبه فى ظهر البيت ، وتألم من الضربة ، لأنها كسرت عظم ساقه ، فسار إلى جهة البساتين ، وهو لا يصدق بالنجاة ، فلم يتبعه أحد ، ونهبوا داره ، ثم ركب وسار إلى جهة الصعيد ، فمات بشرق أولاد يحيى ^(١) ، ودفن هناك ، فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر ، ولما مات تفرقت صناعقه وماليكه فى البلاد ، وسافر بعضهم إلى الحجاز من ناحية القصير ^(٢) ، ثم ذهبوا من الحجاز إلى بغداد واستوطنوها ، وتناسلوا وماتوا ، وانقضت دولتها ، فكانت مدتهما نحو سبع سنوات ، ومصر فى تلك المدة هادية من الفتن والشور ، والإقليم البحرى والقبلى آمن وأمان ، والأسعار رخيصة ، والأحوال مرضية ، واللحم الضانى المجروم من

(١) شرق أولاد يحيى : أصلها من نواحي بنى هميم ، فصلت فى العصر العثمانى ، بإسم أولاد يحيى شرق ، وفى ١٨٨٨ م ، قسمت إلى ناحيتين ، أولاد يحيى بحر ، وأولاد يحيى قبلى وهى الإصليية ، إحدى قرى مركز البليتا ، محافظة سوهاج ..

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .

(٢) القصير : من الثغور المصرية القديمة على البحر الأحمر ، وهى موضع قريب من عيذاب ، والمسافة بينها وبين قنا ١٥٥ كيلو مترا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٧١ .

عظمه ، رطله بنصفين ، والجاموسى بنصف ، والسمن البقرى عشرته بأربعين نصف فضة ، واللبن الحليب عشرته بأربعة أنصاف ، والرطل الصابون بخمسة أنصاف ، والسكر المنعاد كذلك ، والمكرر قنطاره بألف نصف ، والعسل القطر قنطاره بمائة وعشرين نصفًا وأقل ، والرطل البن القهوة بإثنى عشر نصفًا ، والتمر يجلب من الصعيد فى المراكب الكبار ، ويصب على ساحل بولاق ، مثل عرم الغلال ، ويباع بالكيل والأرداب ، والأرز أردبه بأربعمائة نصف ، والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف ، وشمع العسل رطله بخمسة وعشرين نصفًا ، وشمع الدهن بأربعة أنصاف ، والفحم قنطاره بأربعين نصفًا ، والبصل قنطاره بسبعة أنصاف ، وقس على ذلك .

يقول جامعه : إني أدركت بقايا تلك الأيام ، وذلك أن مولدى كان فى سنة سبع وستين ومائة وألف ^(١) ، ولما صرت فى سن التمييز ، رأيت الأشياء على ما ذكر إلا قليلا ، وكنت أسمع الناس ، يقولون : « الشئء الفلانى راد سعره عما كان فى سنة كذا » ، وذلك فى مبادئ دولة إبراهيم كتحدا ، وحدوث الاختلال فى الأمور ، وكانت مصر إذ ذاك محاسنها باهرة ، وفضائلها ظاهرة ، ولأعدادها قاهرة ، يعيش رغدا بها الفقير ، وتتسع للجليل والحقير .

مطلب ^(٢)

وكان لأهل مصر سنن وطرائق فى مكارم الأخلاق ^(٣) ، لا توجد فى غيرها

منها : أن فى كل بيت من بيوت جميع الأعيان مطبخين أحدهما : أسفل رجالى ، والثانى : فى الحريم ، فيوضع فى بيوت الأعيان السماط فى وقتى العشاء والغداء ، مستطيلا فى المكان الخارج ، مبذولا للناس ، ويجلس بصدرة أمير المجلس ، وحوله الضيفان ، ومن دونهم عماليكه وأتباعه ، ويقف الفراشون فى وسطه ، يفرقون على الجالسين ، ويقربون إليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ، ولا يمتنعون فى وقت الطعام من يريد الدخول أصلا ، ويرون أن ذلك من المعاييب ، حتى أن بعض ذوى الحاجات عند الأمراء ، إذ حجبهم الخدام ، انتظروا وقت الطعام ، ودخلوا ، فلا يمنعونهم الخدم فى ذلك الوقت ، فيدخل صاحب الحاجة ويأكل ويتناول غرضه من مخاطبة الأمير ، لأنه إذا نظر على سماطه شخصا ، لم يكن

(١) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

(٢) العنوان كتب بهامش ص ٢٠٣ ، طبعة بولاق .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٠٣ ، طبعة بولاق « كان لأهل مصر سنن وطرائق فى مكارم الأخلاق » .

رآه قبل ذلك ، ولم يذهب بعد الطعام ، عرف أنَّ له حاجة ، فيطلبه ويسأله عن حاجته ، فيقضيها له ، وإن كان محتاجا واساه بشيء ، ولهم عادات وصدقات فى أيام المواسم ، مثل : أيام أوّل رجب ، والمعراج ، ونصف شعبان ، وليالى رمضان ، والأعياد ، وعاشوراء ، والمولد الشريف يطبخون فيها الأرز باللبن والزردة ، ويملاؤن من ذلك قصاعا كثيرة ، ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ، ويجمع فى كل بيت الكثير من الفقراء ، فيفرقون عليهم الخبز ، ويأكلون حتى يشبعوا من ذلك اللبن والزردة ، ويعطونهم بعد ذلك دراهم ، ولهم غير ذلك صدقات ، وصلات لمن يلوذ بهم ، ويعرفون منه الإحتياج وذلك خلاف ما يعمل ويفرق ، من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك ، على المدافن والتراب فى الجمع والمواسم ، وكذلك أهل القرى والأرياف ، فيهم من مكارم الأخلاق ما لا يوجد فى غيرهم ، من أهل قرى الأقاليم ، فإن أقل ما فيهم ، إذا نزل به ضيف ، ولو لم يعرفه اجتهد وبادر بقراه فى الحال ، وبذلك وسعه فى إكرامه ، وذبح له ذبيحة فى العشاء ، وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب والمقدام ، فإن لهم مضاييف واستعدادات للضيوف ، ومن ينزل عليهم من السفار والأجناد ، ولهم مساميح وأطيان فى نظير ذلك ، خلفا عن سلف إلى غير ذلك مما يطول شرحه ، ويعسر استقصاؤه ، وبموت رضوان كتبخدا ، لم يبق لوجاق العزب صولة .

ومات : الأجل المكرم ، والملاذ المفخم ، الخواجا الحاج أحمد بن محمد الشرايبي ، وكان من أعيان التجار المشتهرين ، كأسلافه ، وبیتهم المشهور بالأزبكية بيت المجد والفخر والعز ، ومماليكهم من أعيان مصر چربجية وأمرآء ، ومنهم يوسف بيك الشرايبي ، وكانوا فى غاية من الغنى والرفاهية ، والنظام ومكارم الأخلاق والإحسان للخاص والعام ، ويتدّ إلى منزلهم العلماء والفضلاء ، ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للإعارة والتغيير ، وانتفاع الطلبة ، ولا يكتبون عليها وقفية ، ولا يدخلونها فى موارثهم ، ويرغبون فيها ، ويشترونها بأعلى ثمن ، ويضعونها على الرفرف ، والخزائن والخورنقات^(١) ، وفى مجالسهم جميعا ، فكل من دخل إلى بيتهم من أهل العلم إلى أى مكان بقصد الإعارة أو المراجعة ، وجد بغيته ومطلوبه فى أى علم كان من العلوم ، ولو لم يكن الطالب معروفا ، ولا ينعون من يأخذ الكتاب بتمامه ، فإن رده فى مكانه رده ، وإن لم يرده واختص به أو باعه لا يسأل عنه ، وربما بيع الكتاب عليهم ، واشتروه مرارا ، ويعتذرون عن الجاني

(١) الخورنقات : الأماكن المعدة لحفظ الكتب .

بضرورة الإحتياج ، وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والإتقان والكثرة ، وهو مبدول للقاصى والدانى مع السعة والإستعداد ، وجميعهم مالكيو المذهب على طريقة أسلافهم ، وأخلاقهم جميلة وأوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيلة ، ومن أوضاعهم وطرائقهم ، أنهم لايتزوجون إلا من بعضهم البعض ، ولاتخرج من بيتهم امرأة إلا للمقبرة ، فإذا عملوا عرساً أولوا الولائم وأطعموا الفقراء والقراء على نسق اعتادوه ، وتنزل العروس من حريم أبيها إلى مكان زوجها بالنساء الخالص ، والمغانى والجنك ، تزفها ليلاً بالشموع ، وباب البيت مغلق عليهن ، وذلك عندما يكون الرجال فى صلاة العشاء بالمسجد الأزبكي المقابل لسكنهم وبيتهم ، يشتمل على إثني عشر مسكناً ، كل مسكن بيت متسع على حدته ، وكان الأمراء بمصر يترددون إليهم كثيراً من غير سبق دعوة ، وكان رضوان كتحدا يتفسح عند المترجم فى كثير من الأوقات ، مع الكمال والاحتشام ، ولايصحبه فى ذلك المجلس ، إلا اللطفاء من ندمائه ، وإذا قصده الشعراء بمدح لاياتونه فى الغالب إلا فى مجلسه لينالوا فضيلتين ، ويحرزوا جائزتين ، وكان من سنتهم أنهم يجعلون عليهم كبيراً منهم ، وتحت يده الكاتب^(١) ، والمستوفى^(٢) ، والجابى^(٣) ، فيجمع لديه جميع الإيراد من الالتزام والعقار الجامكية ، ويسدد الميرى ، ويصرف لكل إنسان راتبه على قدر حاله ، وقانون إستحقاقه ، وكذلك لوازم الكساوى للرجال والنساء فى الشتاء والصيف ، ومصروف الجيب فى كل شهر ، وعند تمام السنة يعمل الحساب ، ويجمع ما فضل عنده ، ويقسمه على كل فرد بقدر إستحقاقه ، وطبقته ، واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة ، فلما مات كبارهم ، وقع بينهم الإختلاف ، واقتسموا الإيراد ، واختص كل فرد منهم بنصيبه ، يفعل به ما يشتهى ، وتفرق الجمع ، وقلت البركة ، وانعزل المحبون ، وصار كل حزب بما لديهم فرحون ، وكان مسك ختامهم صديقنا ، وأخانا فى الله ، اللوذعى الأريب ، والسنادرة المفرد النجيب ، سيدى إبراهيم بن محمد بن الدادة الشرايبي الغزالي ، كان رحمه الله تعالى ملكى الصفات ، بسام العشيات ، عذب المورد ، رحيب النادى ، واسع الصدر ، للحاضر والبادى ، قطعنا معه أوقاتا كانت لعين الدهر قرّة ، وعلى مكتوب العمر عنوان المسرة ، وكان لسان حاله يقول :

إذا ما مضى يوم ولم أصطنع يدا ولم أقتبس علما فما ذاك من عمرى

(١) الكاتب : أنظر ، ص ٣٠ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) المستوفى : هو الشخص الذى يستوفى كامل الحسابات ويتممها وتسلمها ، ويقوم بتحصيلها الجابى .

(٣) الجابى : هو الموظف الذى يقوم بجمع الإيراد من المستحق عليهم .

ومازال يشتري متاع الحياة بجوهر عمره النقيش ، مواظبا على مذاكرة العلم ، وحضور التدريس ، حتى كدر الموت ورده ، وبدد الدهر الحسود بنوائبه عقده ، كما يأتي تنمة ذلك في سنة وفاته ، وانمحت بموته من بيتهم المآثر ، وتبدد بقية عقدهم المتناثر .

ومات : أحمد جلبى ابن الأمير على ، والأمير عثمان ، ولم يبق منهم إلا كما قال القائل :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب
وتزوّج ممالك القازدغلية نساءهم ، وسكنوا في بيتهم .

ومنهم : سليمان أغا صالح ، وتقلد الزعامة وصار بيتهم بيت الوالى ، ووقف ببابه الأعوان والزبانية ، ويحبس به أرباب الجرائم ، فيعذبون ويعاقبون ، لايسئل عما يفعل ، وكثيراً ما أتذكر بذكرهم ، قول القائل :

سقى الله عيشا فى ظلال ربوعهم حلا ذكره فى الذوق وهو مسدام
ليال لنا فى مصر وصل كأنها على وجنة الدهر الممنع شام
يحين حمامى من حنينى ولوعتى إذا ناح فوق الأيكتين حمام

توفى المترجم فى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف ^(١) .

ومات : سلطان الزمان ، السلطان محمود خان العثمانى ، وكانت مدته نيافا وعشرين سنة ، وهو آخر بنى عثمان فى حسن السيرة والشهامة والحرمة ، واستقامة الأحوال والمآثر الحسنة ، توفى ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة وألف ^(٢) .

وتولى السلطان عثمان بن أحمد ، أصلح الله شأنه .

ومات : النبيه النبيل ، والفقيه الجليل ، والسيد الأصيل ، السيد محمد المدعو حمودة السديدى ، أحد ندماء الأمير رضوان كتخدا ، ولد بالمحلة الكبرى ^(٣) ، وبها

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م . (٢) ١٨ صفر ١١٦٨ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٥٤ م .

(٣) المحلة الكبرى : مدينة قديمة ، اسمها الأصلى (Didouseya) ديدوسيا ، واسمها القبطى (Dakala) ، ووردت فى المصادر العربية بإسم « المحلة الكبرى » ، ثم وردت بلون إضافة ، وهى من المدن الكبيرة ، وهى قاعدة مركز المحلة الكبرى ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٦ - ١٨ .

نشأ، وحفظ القرآن ، واشتغل بطلب العلم ، فحصل مأموله فى الفقه والمعقول ، والمعانى والبيان والعروض ، وعانى نظم الشعر ، وكان جيد القريحة ، حسن السليقة فى النظم والنثر والإنشاء ، وحضر إلى مصر ، وأخذ عن علمائها ، واجتمع بالأمير رضوان كتحدا عزبان الجلفى المشار إليه ، وصار من خاصة ندمائه ، وامتدحه بقصائد كثيرة طنانة ، وموشحات ، ومزدوجة بديعة ، والمقامة التى داعب بها الشيخ عمار القروى ، وأردفها بقصيدة رائية بليغة ، فى هجو المذكور ، سامحهما الله ، وكل ذلك مذكور فى : « الفوائح الجنانية » ، لجامعة الشيخ عبدالله الإدكاوى حجج ، رحمه الله ، ومات وهو آيب بأجرود ، سنة ثلاث وستين ومائة وألف ^(١) ، ورثاه الشيخ عبدالله الإدكاوى بقصيدة طويلة أولها :

من نصيرى على الفراق الأشق أو من الدهر آخذ لى بحقى

وبيت تاريخها

وله الحور بالدعاء تؤرخ جود رحما ترب السديدى يسقى

ومات : الأجل المكرم ، محمد جلبى ابن إبراهيم جربجى الصابونجى ، مقتولا ، وخبره أنه لما توفى أبوه ، وأخذ بلاده ، وبيتهم تجاه العتبة الزرقاء ^(٢) ، على بركة الأزبكية ، فتوفى أيضا عثمان جربجى الصابونجى بمنفلوط ^(٣) ، وذلك ، سنة سبع وأربعين ومائة وألف ^(٤) ، ومات غيره كذلك من معاتيقهم ، وكان محمد جربجى ، مثل والده بالباب ، ويلتجئ إلى يوسف كتحدا البركاوى ، فلما مات البركاوى ، خاف من على كتحدا الجلفى ، فالتجأ إلى عبدالله كتحدا القارذغلى ، وعمل ينكجى ، فأراد أن يقلده أوده باشة ، ويلبسه الضلعة ، فقصد السفر إلى الوجه القبلى ، وذلك فى سنة أربع وخمسين ^(٥) ، ، فسافر واستولى على بلاد عثمان جربجى ومعاتيقه وقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها فى الدنيا ، وكان مماليكه يهربون منه ، وكانت أخته زوجا لعمر أغا خازندار أبيه ، ولم يفتقدها بشىء .

واتفق : أن رجلا من كبار هواره بحرى ، توفى فأرسل المترجم إلى وكيله ، أحمد أوده باشة ، فأخذ له بلاد المتوفى بالمحلل ، ودفع حلوانها إلى الباشا ،

(١) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٢) العتبة الزرقاء : حارة تقع على ميدان العتبة تتصل بشارع الموسيقى .

(٣) منفلوط : أنظر ، ص ٤٩ ، حاشية رقم (٧) .

(٤) ١١٤٧ هـ / ٣ يونيو ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م . (٥) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

فأرسل أولاد المتوفى إلى هواره قبلى ، عرفوهم ، أن بلاد أسلافهم أخذها ابن الصابونجى ، ونازل يتصرف فيها ، وطلبوا منهم معونة حتى يرسلوا إلى إبراهيم كتحدا القازدغلى ، ويدفعوا إلى الذى دفعه فى الحلوان ، ويخلص لهم بلادهم ، فأرسلوا لهم هواره ، وعبيدا ، وسيمانية ، فحاربوه وغلّبوه ، فعدى إلى البر الغربى ، فوقفوا فى مقابلته ، فخاف منهم أن يعدوا خلفه ، فنزل إلى المراكب ، وأخذ معه صندوق الأوراق والتقاسيط ، وحضر إلى مصر ، ودخل إلى داره بالأزبكية ، ثم إن هواره أرسلت إلى إبراهيم كتحدا ، فأحضره وتكلم معه ، وترجى عنده ، فلم يمتثل ، واستمر على عناده ، فلم يزل ابن السكرى يلاطفه ، فلم يتحول عن ذلك ، فأرسل إبراهيم كتحدا ، وأخذ فرمانا بنفيه إلى الحجاز ، فأخذوه إلى السويس ، ومن شدة حرصه أخذ صحبته صندوق الأوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر ، فلما وصل إلى السويس أرسل خلفه إبراهيم كتحدا فرمانا ، صحبة جاويش بقتله فقتلوه ، وأحضروا الصندوق إلى إبراهيم كتحدا ، وترك ثلاث بنات ، زوج بنتا منهن إلى خازنداره ، وسكن بها فى بيت بحارة الضبيبة ^(١) ، عند سوق أمير الجيوش ، وأخذ بيت الأزبكية إبراهيم كتحدا ، وزوج زوجته خازنداره محمود أغا ، فأقام معها أياما ومات ، فزوجها إلى حسين أغا ، وولاه كشوفية المنصورة ، وبعد تمام السنة ، عمله أمين الشون ، وأعطاه رضوان كتحدا ولاية البحر ، وعمله كتحدا مدة أيام ، ثم تقلد الإمارة والصنجدية ، بعد موت أستاذه ، وهو حسين بيك المقتول الآتى ذكره .

فصل

ولما مات إبراهيم كتحدا القازدغلى ، ورضوان كتحدا الجلفى ، بدأ أمر أتباع إبراهيم كتحدا فى الظهور ، وكان المتعين بالإمارة منهم عثمان بيك الجرجاوى ، وعلى بيك الذى عرف بالغزاوى ، وحسين بيك الذى عرف بكشكش ، وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجدية والإمارة فى حياة أستاذهم ، والذى تقلد الإمارة منهم بعد موته ، حسين بيك الذى عرف بالصابونجى ، وعلى بيك بلوط قبان ، وخليل بيك الكبير ، وأما من تأمر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجى ، فهم : حسين بيك جوجة ، وإسماعيل بيك أبو مدفع ، وأما من تأمر بعد ذلك بعناية على بيك بلوط قبان ، عندما ظهر أمره ، فهو إسماعيل بيك الأخير ، الذى تزوج بنت أستاذه ، وكان

(١) حارة الضبيبة : حارة تنفر من شارع أمير الجيوش .

خازندهاره ، وعلى بيك السروجى ، فلما استقر أمرهم بعد خروج رضوان كتخدا ، وزوال دولة الجلفية ، تعيين بالرياسة منهم على أقرانه عثمان بيك الجرجاوى ، فسار سيرا عنيفا من غير تدبر ، وناكد زوجة سيده بنت البارودى وصادها فى بعض تعلقاتها ، فشكت أمرها إلى كبار الإختيارية ، فخاطبوه فى شأنها ، وكلمه حسن كتخدا أبو شنب ، فردّ عليه ردا قبيحا ، فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة ، وقدموا حسين بيك الصابونجى وجعلوه شيخ البلد ، ولم يزل حتى حقد عليه خشداشينه وقتلوه .

وخبر موت حسين بيك المذكور : أنه لما مات إبراهيم كتخدا ، قلدوا المذكور إمارة الحج ، وطلع سنة ١١٦٩^(١) ، وسنة ١١٧٠^(٢) ، ثم تعين بالرياسة ، وصار هو كبير القوم والمشار إليه ، وكان كريما جوادا وجيها ، وكان يميل بطبعه إلى نصف حرام ، لأن أصله من مماليك الصابونجى ، فهرب من بيته وهو صغير ، وذهب إلى إبراهيم جاويش ، فاشتراه من الصابونجى ورباه ، ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد جرجى ابن إبراهيم الصابونجى ، وسكن بيتهم وعمره ووسعه ، وأنشأ فيه قاعة عظيمة ، فلذلك اشتهر بالصابونجى ، ولما رجع من الحجاز قلد عبد الرحمن أغا أغاوية مستحفظان ، وهو عبد الرحمن أغا المشهور ، فى شهر ربيع من السنة المذكورة ، وهى سنة ١١٧٠^(٣) ، وطلع بالحج فى تلك السنة محمد بيك ابن الدالى ، ورجع فى سنة إحدى وسبعين^(٤) ، ثم إن المترجم أخرج خشداشه على بيك المعروف ببلوط قبان ، ونفاه إلى بلده ، النوسات^(٥) ، وأخرج خشداشه أيضا عثمان بيك الجرجاوى منفيا إلى أسيوط ، وأراد نفى على بيك الغزاوى ، وأخرجه إلى جهة العادلية ، فسعى فيه الإختيارية بواسطة نسيبه على كتخدا الخربطلى ، وحسن كتخدا أبى شنب ، فآلزمه أن يقيم بمنزل صهره على كتخدا المذكور ببركة الرطلى^(٦) ، ولا يخرج من البيت ، ولا يجتمع بأحد من أقرانه ، وأرسل إلى

(١) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

(٢) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٣) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٥) النوسات : قرية صغيرة وردت بصيغة المثنى وبصيغة المفرد ، كانت تابعة للفيوم ، وهى الآن إحدى قرى مركز الوسطة ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٢٨ .

(٦) بركة الرطلى : بركة كانت قائمة غربى جامع الظاهر ، كانت من جملة أرض الطباله ، كان شرقى هذه البركة راوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأبطال الحديد ، التى تزن بها الناس ، فسمها الناس بركة الرطلى ، نسبة لصانع الأبطال .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

خشدادشه حسين بيك المعروف بكشكش ، فأحضره من جرجا ، وكان حاكما بالولاية ، فأمره بالإقامة فى قصر العينى ، ولا يدخل إلى المدينة ، ثم أرسل إليه بالسفر إلى جهة البحيرة ، وأحضروا إلى جهة البحيرة ، وأحضروا إليه المراكب التى يسافر فيها ، ويريد بذلك تفرق خشدادشيينه فى الجهات ، ثم يرسل أيَّهم ويقتلهم لينفرد بالأمر والرياسة ، ويستقل بملك مصر ، ويظهر دولة نصف حرام ، وهو غرضه الباطنى ، وضم إليه جماعة من خشدادشيينه ، وتوافقوا معه على مقصده ظاهرا ، وهم : حسن كاشف جوجة ، وقاسم كاشف ، و خليل كاشف جرجى ، وعلى أغا المنجى ، وإسماعيل كاشف أبو مدفع ، وآخر يسمى حسن كاشف ، وكانوا من أخصائه وملازميه ، فاشتغل معهم حسين بيك كشكش واستمالهم سرا ، وانفق معهم على إغتياله ، فحضره عنده فى يوم الجمعة ، على جرى عادتهم ، وركبوا صحبته إلى القرافة ، فزاروا ضريح الإمام الشافعى ، ثم رجع صحبتهم إلى مصر القديمة ، فنزلوا بقصر الوكيل ، وباتوا صحبتته فى أنس وضحك ، وفى الصباح حضر إليهم الفطور فأكلوه وشربوا القهوة ، وخرج المماليك ليأكلوا الفطور مع بعضهم ، وبقي هو مع الجماعة وحده ، وكانوا طلبوا منه أنعاما ، فكتب إلى كل واحد منهم ، وصولا بألف ريال ، وألف أردب قمح ، وغلال ، ووضعوا الأوراق فى جيوبهم ، ثم سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ، ونزلوا من القصر وأغلقوه على المماليك والطائفة من خارج ، وركب حسن كاشف جوجة ركوبة حسين بيك ، وكان موعدهم مع حسين بيك كشكش عند المجرة ، فإنه لما أحضروا له مراكب السفر تلكا فى النزول ، وكلما أرسل إليه حسين بيك يستعجله بالسفر ، يستجيب بسكون الريح ، أو ينزل بالمراكب ، ويعدى إلى البر الآخر ويوهم أنه مسافر ، ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضاء أشغاله ، واستمر على ذلك الحال ثلاثة أيام ، حتى تم أغراضه ، وشغله مع الجماعة ، ووعدهم بالإمرات ، واتفق معهم أنه ينتظرهم عند المجرة ، وهم يركبون مع حسين بيك ويقتلونه فى الطريق ، إن لم يتمكنوا من قتله بالقصر ، فقد الله أنهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا إلى حسين بيك كشكش ، فأخبروه بتسمام الأمر ، فركب معهم ، ودخلوا إلى مصر ، وذهب كشكش إلى بيت حسين بيك بالداودية ، وملكه بما فيه ، وأرسل بإحضار خشدادشيينه المنفيين ، وعندما وصل الخبر إلى على بيك الغزاوى ببركة الرطلى ، ركب فى الحال مع القاتلين ، وطلعوا إلى القلعة ، وأخذوا فى طريقهم أكابر الوجاقلية ، ومنهم حسن كتحدا أبو شنب ، وهو من أغراض حسين بيك المقتول ، وكان مريضا بالأكلة فى فمه ، وقالوا لبعضهم : « إن لم يركب معنا أو أنه إعترض على فعلنا قتلناه » ، فلما دخلوا إليه ، وطلبوه نزل إليهم من الحريم ،

فأخبروه بقتلهم حسين بيك ، فلم يجيبهم إلا بقوله هو أخوكم وفيكم الخلف والبركة ، فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض ، فلم يقبلوا عذره ، فتطيلس ، وركب معهم إلى القلعة ، ولوا على بيك كبير البلد ، عوضا عن حسين بيك المقتول ، وكان قتله في شهر صفر إحدى وسبعين ^(١) ، ثم إن مماليكه وضعوا أعضائه في خرج ، وحملوه على هجين ، ودخلوا به إلى المدينة ، فأدخلوه إلى بيت الشيخ الشبراوى بالرويعى ، فغسلوه وكفنوه ، ودفنوه بالقرافة ، وسكن على بيك المذكور ، بيت حسين بيك الصابونجى الذى بالأزبكية ، وأحضروا على بيك من النوسات ، وعثمان بيك الجرجاوى من أسوط ، وقلدوا خليل كاشف صنجقية ، وإسماعيل أبو مدفع كذلك ، وقاسم كاشف ، قلده الزعامة ، ثم قلدوا بعد أشهر حسن كاشف المعروف بجوجة صنجقية أيضا ، وكان ذلك فى ولاية على باشا ابن الحكيم الثانية ، فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه ، كما قال الشاعر :

واخوان تخذتهمو دروعا	فكانوها ولكن للأعداى
وخلتهمو سهام صائبات	فكانوها ولكن فى فؤادى
وقالوا قد صفت منا قلوب	لقد صدقوا ولكن من ودادى
وقالوا قد سعيننا كل يوم	لقد صدقوا ولكن فى فسادى

ولأبى إسحق التلمسانى

الغدر فى الناس شيمة سلفت	قد طال بين لورى تصرفها
ما كل من قد سرت له نعم	منك يرى قدرها ويعرفها
بل ربما أعقب الجزاء بها	مضرة عز عنك مصرفها
أما ترى الشمس كيف تعطف بالند	ور على البدر وهو يكشفها

وأما من مات فى هذا التاريخ من الأعيان ، خلاف حسين بيك المذكور

فالشيخ الإمام الفقيه ، المحدث الأصولى ، المتكلم الماهر ، الشاعر الأديب ، عبد الله بن محمد بن عامر بن شرف الدين ، الشبراوى الشافعى ، ولد تقريبا ، فى سنة إثنين وتسعين وألف ^(٢) ، وهو من بيت العلم والجلالة ، فجدده عامر بن شرف الدين ، ترجمه الأمينى فى الخلاصة ، ووصفه بالحفظ والذكاء ، فأول من شملته

(١) صفر ١١٧١ هـ / ١٥ أكتوبر - ١٢ نوفمبر ١٧٥٧ م . (٢) ١١٩٢ هـ / ٢١ يناير ١٦٨١ - ٩ يناير ١٦٨٢ م .

إجازته سيدى محمد بن عبدالله الخرشي ، وعمره إذ ذاك نحو ثمان سنوات ، وذلك فى سنة ألف ومائة ^(١) ، وتوفى الشيخ الخرشي المالكي فى سابع عشرين الحجة سنة واحد ومائة وألف ^(٢) ، وتولى بعده مشيخة الأزهر ، الشيخ محمد النشرتى المالكي ، وتوفى فى ثامن وعشرين الحجة سنة عشرين ومائة وألف ^(٣) ، ووقع بعد موته ، فتنة بالجامع الأزهر ، بسبب المشيخة والتدريس بالأقبغاوية ^(٤) ، وافترق المجاورون فرقتين ، فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوى ، والأخرى ، تريد الشيخ عبد الباقي القليني ، ولم يكن حاضرا بمصر ، فتعصب له جماعة النشرتى ، وأرسلوا يستعجلونه للحضور ، فقبل حضوره ، تصدر الشيخ أحمد النفراوى ، وحضر للتدريس بالأقبغاوية ، فمنعه القاطنون بها ، وحضر القليني ، فانضم إليه جماعة النشرتى ، وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوى إلى الجامع ليلا ، ومعهم بنادق ، وأسلحة وضربوا بالبنادق فى الجامع ، وأخرجوا جماعة القليني ، وكسروا باب الأقبغاوية ، وأجلسوا النفراوى مكان النشرتى ، فاجتمعت جماعة القليني فى يومها بعد العصر ، وكبسوا الجامع ، وقفلوا أبوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوى ، فقتلوا منهم نحو العشرة أنفار ، والمجرح بينهم جرحى كثيرة ، وانتهت الخرائن ، وتكسرت القناديل ، وحضر الوالى ، فأخرج القتلى ، وتفرق المجاورون ، ولم يبق بالجامع أحد ، ولم يصل فيه ذلك اليوم ، وفى ثانى يوم طلع الشيخ أحمد النفراوى إلى الديوان ، ومعه حجة الكشف على المقتولين ، فلم يلتفت الباشا إلى دعواه لعلمه بتعديه ، وأمره بلزوم بيته ، وأمر بنفى الشيخ محمد شنن إلى بلده الجديدة ^(٥) ، وقبض على من كان بصحبته وحبسوهم فى العرقانة ، وكانوا إثنى عشر رجلا ، وتطاول حسن أفندى نقيب الأشراف ، على الشيخ النفراوى ، والشيخ شنن فى الديوان ، بحضرة الباشا ، ومن جملة ما قال له : « جماعتك المفايد الذين هم عاملون طلبه علم يصعدون على المنارة » ، ويقولون فى محل الأذان : « يا آل حرام ، ويضربون بالرصاص فى المسجد » ، واستقر القليني فى المشيخة والتدريس ، ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن ، وكان النفراوى قد مات ، ولما مات الشيخ شنن تقلد المشيخة الشيخ إبراهيم بن موسى الفيومى المالكي .

(١) ١١٠٠ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٦٨٨ - ١٤ أكتوبر ١٦٨٩ م . (٢) ٢٧ الحجة ١١٠١ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٥٩٣ م .

(٣) ٢٨ الحجة ١١٢٠ هـ / ١٠ مارس ١٧٠٩ م .

(٤) الأقبغاوية : مدرسة أنشأها الأمير آتباغا عبد الواحد ، إستاندار الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٤٠ هـ / ٩ يولييه ١٣٣٩ - ٢٧ يونيه ١٧٤٠ م ، وهى ملتصقة بالجامع الأزهر ، وفى حدوده .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٥

(٥) الجديدة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

ولما مات : فى سنة سبع وثلاثين^(١) ، انتقلت المشيخة إلى الشافعية ، فتولاها الشيخ عبدالله الشبراوى المترجم المذكور فى حياة كبار العلماء ، بعد أن تمكن ، وحضر الأشياخ ، كالشيخ خليل بن إبراهيم اللقانى ، والشهاب الخليفى ، والشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقانى ، والشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ منصور المنوفى ، والشيخ صالح الحنبلى ، والشيخ محمد المغربى الصغير ، والشيخ عيد النمرسى ، وسمع الأولية ، وأوائل الكتب من الشيخ عبدالله بن سالم البصرى ، أيام حجه ، ولم يزل يترقى فى الأحوال والأطوار ، ويفيد ويملى ويدرس ، حتى صار أعظم الأعاضم ذا جاه ومنزلة ، عند رجال الدولة والأمراء ، ونفذت كلمته ، وقبلت شفاعته ، وصار لأهل العلم فى مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام ، وأقبلت عليه الأمراء وهادوه بأنفس ما عندهم ، وعمر دار عظيمة على بركة الأزبكية بالقرب من الرويعى ، وكذلك ولده سيدى عامر ، عمر دارا تجاه دار أبيه ، وصرف عليه أموالا جمّة ، وكان يقتنى الظرائف والتحائف من كل شىء ، والكتب المكلفة النفيسة بالخط الحسن ، وكان راتب مطبخ ولده سيدى عمر فى كل يوم من اللحم الضأنى رأسين من الغنم السمان ، يذبحان فى بيته ، وكان طلبة العلم فى أيام مشيخة الشيخ عبدالله الشبراوى ، فى غاية الأدب والإحترام ، ومن آثاره : « كتاب مفاتيح الألفاظ فى مدائح الأشراف » ، و « شرح الصدر فى غزوة بدر » ، ألفها بإشارة على باشا ابن الحكيم ، وذكر فى آخرها : نبذة من التاريخ ، وولادة مصر إلى وقت صاحب الإشارة ، وله « ديوان » ، يحتوى على غزليات ، وأشعار ، ومقاطيع مشهور ، بأيدي الناس وغير ذلك كثير ، وأوردت فى هذا المجموع كثيرا من كلامه بحسب المناسبات توفى فى صبيحة ، يوم الخميس سادس ذى الحجة ختام سنة إحدى وسبعين ومائة وألف^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا .

ومات : الشيخ الإمام الأحق بالتقديم ، الفقيه المحدث الورع ، الشيخ حسن بن على بن أحمد بن عبدالله الشافعى الأزهرى المنطاوى ، الشهير بالمدانغى ، أخذ العلوم عن : الشيخ منصور المنوفى ، وعمر بن عبد السلام التطاونى ، والشيخ عيد النمرسى ، والشيخ محمد بن أحمد الوزاوى ، ومحمد بن سعيد التنبكتى^(٣) ،

(١) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م ، كتب أمامها بهامش ص ٢٠٩ ، طبعة بولاق « انتقال

مشيخة الأزهر إلى الشافعية » .

(٢) ٦ الحجة ١١٧١ هـ / ١١ أغسطس ١٧٥٨ م .

(٣) تنبكتو : مدينة تقع فى غرب أفريقيا فى دولة مالى .

وغيرهم ، خدم العلم ، ودرس بالجامع الأزهر ، وأفتى وألف ، وأجاد منها :
« حاشيته على شرح الخطيب على أبي شجاع » ، نافعة للطلبة ، وثلاثة شروح على
الأجرومية ، وشرح الصيغة الأحمدية ، وشرح الدلائل ، وشرح على حزب البحر ،
وشرح حزب النووى شرحا لطيفا ، واختصر شرح الحزب الكبير للبناني ، ورسالة فى
القراءات العشر ، وأخرى فى فضائل ليلة القدر ، وأخرى فى المولد الشريف ،
وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة ، وحاشيته على شرح الأربعين لابن حجر ،
واختصر سيرة ابن الميت ، وحاشية التحرير ، وحاشية على الأشمونى ، وشرح
قصيدة المقرئ ، التى أولها سبحان من قسم الحظوظ ، وحاشية على الشيخ خالد ،
وغير ذلك ، ومن إملائه أو لبعض مشايخه فى أقسام الجملة الحالية :

ولزم الواو مضارعا بقدر وانفرد الضمير فى سبع تعد
ماض تلا الاومتلو بأو كذا مضارع بما أولا نفوا
أو مثبت أو أكدت جملة أو معطوفة والباقي مطلقا روبا

توفى فى عشرين شهر صفر سنة سبعين ومائة وألف ^(١) ، ورثاه الشيخ عبدالله
الإدكاوى بقصيدتين ، إحداهما غينية : مطلعها :

مضى عالم العصر الإمام لربه حميد المساعى فاندبسه وبالف

وبيت تاريخها :

ولما قضى ذاك المذهب نحبه وآب برضوان من الله سابغ
دعوت أحيائي وقلت لهم قفوا معى عند ذا التاريخ تبكى المداغى

والثانية تونية : مطلعها :

صبرا فذا الدهر من عاداته المحن وفى تلونته قد حارت الفطن

وبيت تاريخها :

والخور جاءتك بالبشرى مؤرخة حلّيت من حلل الأبرار يا حسن

(١) ٢٠ صفر ١١٧٠ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٥٦ م .

ومات : العلامة القدوة شمس الدين ، محمد بن الطيب بن محمد الشرفي الفاسي ، ولد بفاس ^(١) سنة عشر ومائة وألف ^(٢) ، واستجار له والده من أبي الأسرار حسن بن علي العجمي من مكة المشرفة ، وعمره إذ ذاك ثلاث سنوات ، فدخل في عموم إجازته ، وتوفي بالمدينة المنورة ، سنة سبعين ومائة وألف ^(٣) ، وتاريخه مغلق عن ستين عاما ، رحمه الله تعالى .

ومات : الشيخ داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر ، الشرنوبى البرهاني المالكي الخربتاوي ، ولد سنة ثمانين وألف ، وحضر على كبار أهل العصر ، كالشيخ محمد الزرقاني ، والخرشي وطبقتهما ، وعاش حتى ألحق الأحفاد بالأجداد ، وكان شيخا معمرًا مسندا له ، عناية بالحديث ، توفي في جمادى الثانية سنة سبعين ومائة وألف ^(٤) .

ومات : الشيخ القطب الصالح العارف الواصل ، الشيخ ، محمد بن علي الجزائي القاسمي ، الشهير بكشك ، ورد مصر صغيرا ، وبها نشأ وحج وأخذ الطريقة عن سيدي أحمد السوسي ، تلميذ سيدي قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر ، فلوحظ بالأنوار والأسرار ، ثم دخل المغرب ، ليزور شيخه ، فوجده قد مات قبل وصوله بثلاثة أيام ، وأخبره تلامذة الشيخ ، أن الشيخ أخبر بوصول المترجم ، وأودع له أمانة ، فأخذها ، ورجع إلى مصر ، وجلس للإرشاد ، وأخذ العهود ، ويقال إنه تولى القطبانية ، توفي سنة سبعين ومائة وألف ^(٥) .

ومات : الشيخ الفقيه ، الفاضل العلامة ، محمد بن أحمد الحنفى الأزهرى ، الشهير بالصائم ، تفقه على سيدي علي العقدي ، والشيخ سليمان المنصوري ، والسيد محمد أبي السعود ، وغيرهم ، وبرع في معرفة فروع المذهب ، ودرس بالأزهر ، وبمشهد الحنفى ^(٦) ، ومسجد محرم ، في أنواع الفنون ولازم الشيخ

(١) فاس : إحدى مدن المغرب الأقصى . (٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يولي ١٦٩٨ - ٢٨ يولي ١٦٩٩ م .

(٣) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٤) جمادى الثانية ١١٧٠ هـ / ٢١ فبراير - ٢١ مارس ١٧٥٧ م .

(٥) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٦) مشهد الحنفى : أنشأه الأستاذ شمس الدين أبو محمود الحنفى ، بجوار داره سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ، وجعل له سبيل وكتاب لتعليم الأطفال ، ويقع بشارع خليل طينة ، ويعلوه قبة مرتفعة ، وأرقف عليه أرفقا كثيرة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ .

العفيفى كثيرا ، ثم اجتمع بالشيخ أحمد العريان ، وتجرد للذكر والسلوك ، وترك
علائق الدنيا ، ولبس زى الفقراء ، ثم باع ما ملكت يده ، وتوجه إلى السويس ،
فركب فى سفينة ، فانكسرت فخرج مجردا بسائر العورة ، ومال إلى بعض خباء
الأعراب ، فأكرمته امرأة منهم ، وجلس عندها مدة يخدمها ، ثم وصل إلى ينبع
على هيئة رثة ، وأوى إلى جامعها ، واتفق له أنه صعد ليلة من الليالى على المنارة ،
وسبح على طريقة المصريين ، فسمعه الوزير إذ كان منزله قريبا من هناك ، فلما أصبح
طلبه ، وسأله ، فلم يظهر حاله سوى أنه من الفقراء ، فأنعم عليه ببعض ملابس ،
وأمره أن يحضر إلى داره كل يوم للطعام ، ومضت على ذلك برهة ، إلى أن اتفق
موت بعض مشايخ العريان ، وتشاجر أولاده بسبب قسمة التركة ، فأتوا إلى ينبع
يستفتون ، فلم يكن هناك من يفك المشكل ، فرأى الوزير أن يكتب السؤال ،
ويرسله مع الهجان بأجرة معينة إلى مكة ، يستفتى العلماء ، فاستقل الهجان الأجرة
ونكص عن السفر ، ووقع التشاجر فى دفع الزيادة للهجان ، وامتنع أكثرهم ،
ووقعوا فى الحيرة ، فلما رأى المترجم ذلك ، طلب الدواة والقلم وذهب إلى خلوة
له بالمسجد ، فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب ، وختم عليها ، وناوله
للوزير ، فلما قرأه تعجب ، وقال له لم تخف نفسك ، وأنت من علماء الإسلام
والمسلمين ، فاعتذر بأنه لو قال كذلك ، لم يصدق أحد لثأته حاله ، فحينئذ أكرمه
الوزير وأجله ، ورفع منزلته ، وعين له من المال والكسوة ، وصار يقرأ دروس الفقه
والحديث هناك ، حتى اشتهر أمره ، وأقبلت عليه الدنيا ، فلما امتلأ كيسه ، والمجلى
بوسه ، وقرب ورود الركب المصرى ، رأى الوزير تفلته من يده ف قيد عليه ، ثم لما لم
يجد بدا عاهده على أنه يحج ويعود إليه ، فوصل مع الركب إلى مكة ، وأكرم وعاد
إلى مصر ، ولم يزل على حالة مستقيمة ، حتى توفى عن فالج جلس فيه شهورا ،
فى سنة سبعين ومائة وألف ^(١) ، وهو منسوب إلى سقط الصائم ^(٢) ، إحدى قرى
مصر ، من أعمال الفشن بالصعيد الأدنى ، ولم يخلف فى فضائله مثله ، رحمه الله .

ومات : الإمام الأديب ، الماهر المتفنن ، أعجوبة الزمان ، على بن تاج الدين
محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعى الحنفى المكي ، ولد بمكة ، وتربى
فى حجر أبيه فى غاية العز والسيادة والسعادة ، وقرأ عليه وعلى غيره من فضلاء

(١) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٢) سقط الصائم : قرية قديمة ، وردت فى تاريخ ١٢٣٠ ع / ١٨١٣ م ، باسم « سقط العرفا » ، وهى إحدى
قرى مركز الفشن ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

مكة ، وأخذ عن الواردين إليها ومال إلى فن الأدب ، وغاص في بحره ، فاستخرج منه اللآلئ والجواهر ، وطارح الأدباء في المحاضر ، فبان فضله وبهر برهانه ، ورحل إلى الشام ، ففى سنة إثنين وأربعين ومائة وألف^(١) ، واجتمع بالشيخ عبد الغنى النابلسى ، فأخذ عنه ، توجه إلى الروم ، وعاد إلى مكة ، وقدم إلى مصر سنة ستين^(٢) ، ثم غاب عنها نحو عشر سنين ، ثم ورد عليها ، وحيث كمل شرحه على بديعته ، وعلى بديعتين لشيخه الشيخ عبد الغنى وغيره ، ممن تقدم ، وهى عشر بديعات ، وشرحه على بديعته ، ثلاث مجلدات ، قرظ عليه غالب فضلاء مصر ، كالشبراوى ، والإدكاوى ، والمرحومى ، ومن أهل الحجاز الشيخ إبراهيم المنوفى ، وهذا تقرىظ الشبراوى ، ونقلته من ديوانه :

أذاك ثغر تبسم	أم ذاك لطف تجسم
أم روضة قد تغنى	شحرورها وترنم
أم الصباحين هبت	أزالت الهم والغم
أم برق نعمان لما	بدا من الغور أوهم
أم ذاك بلبل فضل	عن المحاسن ترجم
أم ذاك عهد المصلى	نحو العذيب ويم
قد كنت أعتب دهرى	وأحسب الدهر أعقم
وطالما ساء ظنى	وقلت يا دهر كم كم
كم جاهل يتألى	وفاضل يتألم
وكم طلبت عليما	فقال لالا وصمم
وقلعت يا دهر مه مه	فصد عنى وهمهم
فقللت دهرى بخيل	بالفضل والله أكرم
وكاد فكرى ينادى	ربيع المعالى تهديم
حتى رأيت عجيبا	من فضلك الباهر الجم
فقال لى مدح هذا	فرض عليك محتم
وفى امتداح سواه	لزوم ما ليس يلزم
هذا هو الفضل هذا	مقام من رام يغنم
وعقد در فريد	نماه بيت محرم

(١) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٢٩ - ١٦ يوليه ١٧٣٠ م . (٢) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

وسرح ذاك المخيم	مرباه بانات نجد
وحدها ليس يعلم	محاسن ليس تحصي
أعيتك والصمت أسلم	وإن ترد منتهاها
يا ابن المقام وزمزم	يا واحد العصر لطفنا
إن سلم الضدا ولم	أنت الهمام المفدى
يكفى الورى لو تقسم	أنت التى حزت مجدا
بديع همذان سلم	أنت الذى لو رآه
لكان منك تعلم	أو كان للسعد سعد
بالحظ معناه قد عم	فيارعى الله خطا
أتى من اليد والفم	أفديه خطا ولفظا
فالحظ أعلى وأعظم	إن قلت خط على
فالفهم أقوى وأقوم	أو قلت حفظ قوى
فالأصل تاج مكرم	أو قلت فرع ركى
فيما مضى كان أجرم	لا واخذ الله دهرا
رأيته بك أنعم	سامحت دهرى لما
لفظا كدر منظم	وقد وجدتك تبدى
أعطيت فى الفضل مالم	لله درك حبرا
وكل معنأك محكم	فكل لفظك لطف
فهو البديع المتمم	فإن تفه ببديع
أشجيت كل مقيم	وإن أتيت بنظم
أعربته وهو معجم	وإن تكلمت نثرا
فذاك قول مسلم	وكلما قلت قولا
فهو الدليل المقوم	وإن أقمت دليلا
أردت أن أتكلم	ماذا أقول إذا ما
عما أحيط وأعلم	أوصافك الغر فاقت
ما كان منى ورحم	يا دهر أنعمت فاغفر
ويا بناتى تقدم	ويا لسانى تأخر
فى الذات والكيف والكم	فماله من نظير

وكل وصف جميل لغيره فيه قد تم
وكيف أثنى عليه وفضله أجم الفم
وغاية الأمر أنى عجزت والله أعلم

وكان للمترجم بالوزير المرحوم على باشا ابن الحكيم ، التتام زائد ، لكونه له قوة يد ومعرفة فى علم الرمل ، وكان فى أوّل اجتماعه به فى الروم أخبره بأمور ، ف وقعت كما ذكر ، فإزداد عنده مهابة وقبولا ، ولما تولى المذكور ثانى توليته ، وهى سنة سبعين ^(١) ، قدم إليه من مكة من طريق البحر ، فأغدق عليه ما لا يوصف ، ونزل فى منزل بالقرب من جامع أربك ^(٢) ، بخط الصليبة ، وصار يركب فى موكب حافل تقليدا للوزير ، ورتب فى بيته كتنخدا وخازندارا ، والمصرف ، والحاجب على عادة الأمراء ، وكان فيه الكرم المفرط ، والحياء والمروءة ، وسعة الصدر فى إجازة الوافدين مالا وشعرا ، ومدحه شعراء عصره بمدائح جليلة ، منهم الشيخ عبد الله الإدكاوى له فيه عدة قصائد ، وجوزى بجوائز سنّية ، ولما عزل مخدومه ، توجه معه إلى الروم ، فلما ولى الختام ثانيا ، زاد المترجم عنده أبهة ، حتى صار فى سدة السلطنة أحد الأعيان المشار إليهم ، واتخذ دارا واسعة فيها أربعون قصرا ، ووضع فى كل قصر جارية بلوازمها ، ولما عزل الوزير ونفى إلى إحدى مدن الروم ، سلب المترجم جميع ما كان بيده ، ونفى إلى اسكندرية ، فمكث هناك حتى مات فى سنة إثنين وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، شهيدا غريبا ، ولم يخلف بعده مثله ، وله ديوان شعر ورسائل منها : « تكميل الفضل بعلم الرمل » ، و « متن البديعية » ، « سماه الفرج فى مدح على الدرج » ، إقترح فيها بأنواع منها ، وسع الإطلاع والتطريز والرت والإعتراف ، والعود والتعجيب والترهيب والتعريض ، وأمثلة ذلك كله موضحة فى شرحه على البديعية ، ومن مقاطيعه ، وفيه التذييل :

بوجهك الحسن زاه وأنت بالحسن زاهر
ومن سنائك واف وأنت يا بدر وافر
وإن طرفى ساه وجفنه منك ساهر
ومن صدودك شاك ومن وصالك شاكر

(١) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٢) جامع أربك : أنشأه الأمير أربك اليوسفى ، يقع بشارع العتبة الخضراء .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٥ - ١١٦ ..

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

وله وفيه الجناس المعنوى المضمّر

كنلام هذا الشجر مثل الرقى يذهب عنى يا حبيبى الكلام
فقلت مالو قال خالى على لام عذار قلت هذاك لام
وله وفيه الجناس اللفظى

ضنت بوصلى وظنت أن سلوت وما ظن العذول بمن لاضن بالمال
غاضت على وما غاضت محبتها وعاضدت غيظها مع قول عذالى
وله فيه الجناس المطلق والتام المستوفى

أن الظريف الذى أهواه قد ذهباً وصرت فى فرق مذ فرق الذهباً
وجدت بالروح كى يرضى بها فأبى وقال هل هى فى ملك الذى وهباً

وله وفيه الجناس المفروق

بوادى الصالحية بدرتم فديت جماله من صالحى
إذا ما صال من واديه وجالوا قال لى قد صال حى
وله فى مدح أستاذه الشيخ عبد الغنى وفيه المدح بما يشبه الذم
ولا عيب فى عبد الغنى سوى غنى العـ لوم وتقوى الله مع نصح خلقه
ومعرفة الدنيا جميعاً لكشفه قمن ذا يقم حقاً بواجب حقه

وقال : الشيخ عبدالله الإدكاوى فى مجموعته المسماة بضاعة الأريب من شعر
الغريب ، ما نصه : « ولما كان عام ثمان وخمسين ومائة وألف ^(١) ، قدم علينا
محروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة ، المولى الفاضل ، والهام الكامل ، الأديب
الألمعى ، والأريب اللوذعى ، نور الدين على بن تاج الدين ، الحنفى المكى القلعى ،
عالم مكة ومفتيها ، كان تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأظهر من بدائعه الغريبة ،
وروائعه المطربة العجيبة ، بديعته الغراء ، وفريدته العذراء ، المسماة الأنواع العجيبة
الإختراع ، وابتدع أنواعاً لم يسبقه إليها سابق ، ولا لحقه فيها لاحق ، منها نوع سماه
وسع الإطلاع ، بديع الأوضاع ، وقدر الله باجتماعى على ذلك الفاضل ، وأسمعنى
من بديع ألفاظه ، وألفاظ بديعه ما غدا القلب به والها ، وأهل وشنف سمعى من
نوع وسع الإطلاع ، بقصائد هى للعقول مصايد ، تطفلت حينئذ على فصاحته

(١) ١١٥٨ هـ / ٢ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

الناصعة ، وعربت على السباحة في تلك اللجة الواعسة ، فمدحته بهذه القصيدة :

صَبَّ بوعَدك كم مطلته	هاجرته هـلا أجرته
سهران نام مسامرو	ه هجعا هـلا أنغته
كمـد دواعى يأسه	هاجت تحكم ما أثرته
عان نواه كراه هـ	هـلا أبت تكريما أرحته
يشكو ومن نيرانه	هو وارد دمعا أسلته
أضحى يؤكـد داءه	هيـمانه هـلا أرلته
يا محنة تصبى يحـ	لـ لـديك كم مشق قنلته «

إلى آخرها ، وهى طويلة ، قال : « فحين قدمتها إليه ، وتشرفت بلثم يديه ، أجاز وتطول ، ومدح وطول ، وأوقفنى عما اقترحه على نوع ثان سماه العود ، يعجز لب الفاضل عن البدء فيه والعود ، ورأيته نظم منه بيتين أطرب من المثنى والمثلث ، وقال فى عبارة لأعز عندى من عززهما بثالث ، فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهى :

عقيق دمعى غدا فى الجذع كالديم	مذبان سكان بان الحى والعلم
وانهل منسجما من نار مضطرم	ملآن وجدا إلى خشف بنى سلم
ظبى نفور أنيس ناعس يقظ	بالليل متشح بالصبح ملتئم
أحوى أغن رشيق أحور غنج	نشوان صاح ظلوم عادل حكم
إن أرض يغضب وإن أقرب نأى صلفا	وإن أذل بته بالعز والشمم
مهفهف ما بدت للغصن قامته	إلا إنثنى ذابل الأوراق ذا ضرم
وإن تبسم ما برق بكازمة	له وميض يجلى داجى الظلم
ما فيه عيب سوى تفتير مقلته	وفتكها فى فؤاد المدنف السقم
حلا ابتساما جلا وجهها سبى قمرا	لأن انعطافا قسا قلبا على الأمم
إبن الطفيل يجيبه الفؤاد فدع	أبا معاذ ملامى وارع لى ذمى
لست الرشيد ولا المأمون فى عدلى	عن العزيز المليك البارع الفهم «

ثم أود أبياتا فى العود كما تقدم ذكره فى ترجمته ، ثم قال :

وعذ ولد واحترز بالمفرد العلم إبد هو الهمام الذى أضحت فضائله
يم حماء وباعد من سواه تنل فاعلم والحلم والأفضال والحسب الص
ثم قال :

أيا على بن تاج الدين يا علم اسمع فرائد در من محبك الاد
فى سلكها نوع عود أنت سيدنا نوع عجيب غريب فى مهامه
من بحرك الراق العذب اغترفت فلا فأمعن الفكر فيه هل به خلل
واسلم ودم ما شدت ورقاه فى فن

الأداب يا طاهر الأعراق والشيم كاوى فى قدرك الموصوف بالعظم
حقا أبو عذرة إذ كان فى القدم يحار كل فصيح فى المقال كمي
بدع إذا فاق در العقد فى القيم أم جاء وفق الذى أبدعت من حكم
وإزدان طرس بتنميق من الكلم

فلما وقف على هذه بعد الأولى ، قال : « أنت بالتقريظ على بديعيتى من كل
أحد أولى » ، فقلت له : « لست أهلا لذلك » ، فقال : « بل أنت أقوى من كل
أحد فى سلوك هذه المسالك » ، فلما رأيت وإبل إلحاحه أوردت هاتل نجاحه ،
فافتتحت قائلا :

قف لدى ذا الروض وانتشق عبقا ناهيك من عبق
روض آداب بدائع روضة الآذان والحدق
حفظ الرحمن منشئه ذا الكمال الطيب الخلق
العلى اسما ومنتسبا من سماه بالتاج للافق

إلى أن قال :

دام مولانا ينزهنا فى معانى حسننها الانق
ما شكا الاشجان ذو شجن أو شدت ورقاء فى الورق «

ثم تم نثر التقريظ بما هو مذكور فى مجموعته ، لم أكتبه خوفا من الملل ، ثم
قال : « فلما أمعن النظر فيما رقمته ، وتأمل ما قلته » ، قال : « هذا من مثلك
لايكفى ، ولا يطفى الغليل ولا يشفى ، بل لابد من تقريظ آخر على نوع وسع
الإطلاع من جنسه الأنيق » ، فقلت : « إعفى من الخوض فى هذا البحر العميق » ،

فقال : « لابد من القول ، واستعن بذى الطول ، فمددت القلم ، واستعنت باريئ
النسم ، وقلت يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، أبدعت نظام هذا
العالم ، وعلم هذا النظام إلى آخره ، وفيه قصيدة عينية أولها :

بديع حباننا به ذا البديع بعيد على غيره لا يستطيع
بديع لبديد لديه بليد وليس بدان إليه مطيع
وهى طويلة وفى آخرها التقرىظ :

لئن كان ما أهديت نحوك سيدى غدا قاصرا عن قدر در نظمته
فعذرا فذا جهد المقل ووسع الاط سلاع عزيز يا عزيز علمته
فإن راق معناه فائسته فالذى حباك به المداح قبل رقمه
والا فدعه فى الزوايا وقل هنا اقم وادعا واكتمه فيما كتمه

وختمه بعد الدعاء ، بقصيدة لامية مطررة ، وبعدها جواب عن إعتراض ناقشه
فيه بعض المعاصرين ، وقد نظم الجواب والنقل والدليل فى سبعة عشر بيتا .

ومات : على بن جبريل ، المتطبب شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصورى ، رئيس
الرؤساء ، والماهر الذى طود فضله رسا ، أتقن فى فن الطب ، وشارك فى غيره من
الفنون .

ومن كلامه يمدح مجلس السادات ، وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا
فيه :

والله لم يحو هذا فى السورى أحد ممن تقدم فى عصر لنا سلفا
إذا بصرت مقلتى قطبين قد جمعا العيدروس وعبد الخالق بن وفا

وكان : أحد جلساء الأمير رضوان كتخدا الجلفى ، ونديمه وأنيسه وحكيمه ،
وعندليب دوحته ، وهزار روضته ، وكان أحد من منحت له يمين ذلك الأمير
بالألفوف ، حتى أصبح بنعمته فى جنات دانية القطوف ، فمن بعض هباته الواصلة
إليه ، وصلاته الحاصلة لديه ، أن وهب له بيتا على بركة الأربكية ، رؤيته تسر
النفوس الزكية ، وصفه عجيب ، ورونقه بديع غريب ، زجاجى النواحي والأرجاء ،
من حيث التفت رائيه رأى منظرا بهجا ، وقد مدحه أحبابه ، منهم الشيخ مصطفى
أسعد اللقيمى ، ومنهم الشيخ عبد الله الإدكاوى بما هو مذكور فى الفوائح الجنانية فى
المدائح الرضوانية ، ومن شعر المترجم فى ممدوحه المشار إليه :

يا شادنا دنا ومر	وراح يهز وبالقمر
ومخجلا بان الربا	والسمهرى إن خطر
يا بابلى اللحظ يا	من للعقول قد سحر
يا من باشارك الهوى	للعاشقين قد أسر
الليث أنت إن سطا	أنت الغزال إن نفر
يتيه فى عشاقه	تبه الملوك بالظفر
عذاره لما بدا	سبى لربات الحجر
رأينه أكبرنه	وقلن ما هذا بشر
وخده لما اختشى	بان يصاب بالنظر
أرخى العذار ساترا	فصار يخطف البصر
لم يبق من حسن يرى	لغيره ولم يذر
حاز البديع حسنه	وجامعا حسن الصور
فشعره مطول	والخصر منه مختصر
فى مصر أضحى مفردا	مثل العزيز المعتبر
غيث الندى رضوان من	زماننا به افتخر
لو رام جعفر يكو	ن مثله لما قدر
يعطى النوال باسمه	ولم يشبه بالكدر
فالله واقبيه لما	يخشاه من بأس وضر

وقد : شطر هذه القصيدة الشيخ عبدالله الإدكاوى بما هو مذكور فى ديوانه ، وله
أيضاً تشطير أبيات صفوان بن إدريس ، ويخلص منه إلى مخدمه وهى :

يا حسنه والحسن بعض صفاته	رشا يدير الراح من لحظاته
فاللين منحصر بقامة قدّه	والسحر مقصور على حركاته
بدر لو أن البدر قيل له اقترح	شيئا يحاكى فيه بعض سماته
أو قيل ماذا أن تكون مؤملا	أملا لقال أكون من هالاته
وإذا هلال الشك قابل وجهه	بأقل ما يعطاه من درجاته
ولحظت صفحة خده بلطفه	أبصرته كالشكل فى مرآته
والخال نقط فى صفيحة خده	مسكا على ورد زها بنباته

عجز إبن مقلة أن يكون مصورا
ركب المآثم فى انتهاب نفوسنا
وهو المعذب أنفسا ذلت له
ما زلت أخطب للزمان وصاله
وابئه الشوق الذى وهن الحشا
فغفرت ذنب الدهر منه بليلة
نسخ البعاد بحكمها فهى التى
بتنا نشعشع والعفاف نديما
وغدا السرور يدير فيما بيننا
ضاجعته والليل يذكى تحته
سامرته والقرب يشعل بيننا
حتى إذا ولع الكرى بجفونه
وغدا يرنح كالعقبيب قوامه
أو ثقتته فى ساعدى لأنه
أودعته شرك الشعور فاته
وضمته ضم البخيل لماله
مغرى به لا يستطيع فراقه
عزم الغرام على فى تقييله
وقضى اشتياقى فيه لثم أكفه
وأبى عفافى أن يقبل ثغره
وأرى العواذل عزة وتجلدا
فاعجب للتهب الجوانح غلة
أنفت خلائقه الاساغة حيثما
لا يستطيع تخلصا مما به
رضوان أوحد من تفرد بالعطا
المانح الاحسان كف نزيله
فنداه كالبحر العباب تدفقا
والفارس المقدام فى يوم الوغى

ما خط حبر الصدغ من نوناته
لم يخش يوم العرض من عرصاته
فأله يجعلهن من حسناته
والمرء مجبول بحب حياته
حتى دنا والبعد من عاداته
فطرت بما أبدته قلب وشاته
غطت على ما كان من رلاته
وأريه من كنز التقى آياته
خمرين من غزلى ومن كلماته
حرا توقد من مدى جفواته
جمرين من ولهى ومن وجناته
وأزال ما يبديه من حركاته
وامتد فى عضدى طوع سناته
شئ يعز على وقت فواته
ظبى خشيت عليه من نفراته
يسخى عليه الدهر من فلتاته
يحنو عليه من جميع جهاته
فنهاه داعى النسك عن هماته
فنفضت أيدى الطوع من عزماته
أو أجتنى ما طاب من لذاته
والقلب مجبول على حسراته
يقضى أسى والبرء فى راحاته
يشكو الظما والماء فى لهواته
إلا بمدح أخى العلا وحياته
فمنائح الأجواد بعض هباته
والمانع اطمئنان قلب عداته
وصلاته تحكى لفرض صلاته
والمرهب الآساد فى وثباته

لا زال بشر السعد فى أبوابه	يهدى الهنا والعز فى ساحاته
يمسى ويصبح والعيون قريرة	منه بمن بهم حلا روضاته
أقمار عز فى سماء سيادة	أشباب ليث فى ذرا غاباته
أبقاهم رب العباد بعزة	ببقاه فى حال الزمان وآته
متنعمين بروض أنس ناضر	يهدى الصفا لهم صبا نفحاته
أهدى إليه قصيدة حسنا رعت	مياسة كالبان فى عذباته
لو أسمعوا صفوان حسن مديحه	وبديع ذى التشطير من أبياته
ليقول من فرط السرور مؤرخا	حقابه تزهو بحسن صفاته

وقال : يمدحه بهذه الأبيات الثلاثة ، التى معنائى سحرها فى ذوى العقول نفائة ، وهى :

وأبيك ما رضوان إلا أية	شهدت بذاك شهامة الأفعال
يهب المواهب جملة بسماحة	مترفعا عن منة وملال
حتى يصير المعدمون برفده	مترفعين على ذوى الأموال

وقد شطرها جملة من أدباء العصر ، كما هو مذكور فى تراجمه ، وقال مهنتا بشفائه ومؤرخا :

وجه الزمان بك ابتهج	وبدا بجبهته البلج
يا واحد العصر الذى	فيه لقد جاء الفرج
وبه الهنا أرخ لنا	صحت بصحته المهج

وله فى هذا المعنى مؤرخا :

هل السرور فثغر الدهر مبتسم	وزال عن وجهه الأغضاء والغمم
وأقبل البشر يشنى عطفه مرحا	وجيش عزك فى مضناك يزدحم
وصامت الناس حتى كل ناظرهم	ومذ ظهرت هلالا عمهم نعم
أحييت بالبرء روح المكرمات كما	أمت بالجوذ فقرا وجهه كظم
فأهنأ ببرء لقد عاد السرور به	واستبشرت أمم من بعدها أمم
مذ صح جسمك فالتاريخ ينشدنا	قد عوفى المجد والإسداء والكرم

ولما تغيرت : دولة مخدمه ، وتغير وجه الزمان ، عاد روض أنسه ذابل الأفنان
ذا أحزان ، وأشجان ، لم يطب له المكان ، ودخل إسم عزه فى خبر كان ، وتوفى
فى نحو هذا التاريخ .

ومات : العمدة الأجل ، النبيه الفصيح ، المفوه الشيخ ، يوسف بن عبد
الوهاب الدجلى ، وهو أخو الشيخ محمد الدجلى ، كلاهما إبننا خال المرحوم الوالد ،
وكان إنسانا حسنا ، ذا ثروة وحسن عشرة ، وكان من جملة جلساء الأمير عثمان بيك
ذى الفقار ، ولديه فضيلة ومناسبات ، ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد ، وكان
منزله المشرف على النيل ببولاق ، مأوى اللطفاء والظرفاء ، ويقتنى السرارى
والجوارى ، توفى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف ^(١) ، عن ولديه : حسين ،
وقاسم ، وإبنة إسمها فاطمة موجودة فى الأحياء إلى الآن .

ومات : الشيخ النبيه الصالح على بن خضر بن أحمد العمروسى المالكى ، أخذ
عن السيد محمد السلمونى ، والشهاب النفراوى ، والشيخ محمد الزرقانى ، ودرس
بالجامع الأزهر ، وانتفع به الطلبة ، واختصر المختصر الخليلى فى نحو الربع ، ثم
شرحه ، وكان إنسانا حسنا منجمعا عن الناس ، مقبلا على شأنه ، توفى سنة ثلاث
وسبعين ومائة وألف ^(٢) .

ومات : الأستاذ المبجل ، ذو المناقب الحميدة ، السيد شمس الدين ، محمد أبو
الأشراق بن وفى ، وهو إبن أخى الشيخ عبد الخالق ، ولما توفى عمه ، فى سنة
إحدى وستين ومائة وألف ^(٣) ، خلفه فى المشيخة والتكلم ، وكان ذا أبهة ووقار ،
محتشما سليم سليم الصدر ، كريم النفس ، بشوشا ، توفى سادس من جمادى
الأولى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف ^(٤) ، وصلى عليه بالأزهر ، وحمل إلى
الزاوية ، فدفن عند عمه ، وقام بعده فى الخلافة ، الأستاذ مجد الدين محمد أبو
هادى بن وفى ، رضى الله عنهم أجمعين .

ومات : الإمام العلامة ، الفريد الفقيه الفرضى الحيسوبى ، الشيخ حسين المحلى
الشافعى ، كان وحيد دهره ، وفريد عصره ، فقها وأصولا ومعقولا ، جيد
الإستحضار والحفظ للفروع الفقهية ، وأما علم الحساب الهوائى والغبارى ،

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٣) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م . (٤) ٦ جمادى الأولى ١١٧١ هـ / ١٦ يناير ١٧٥٨ م .

والفرائض ، وشباك ابن الهائم ، والجبر والمقابلة والمساحة ، وحل الأعداد ، فكان بحرا لاتشبهه البحار ، ولا يدرك له قرار ، وله فى ذلك عدة تأليف ومنها : « شرح السخاوية » ، و « شرح النزهة » ، و « القلصاوى » ، وكان يكتب تأليفه بخطه ، ويبيعها لمن يرغب فيها ، ويأخذ من الطالبين أجرة على تعليمهم ، فإذا جاء من يريد التعلم ، وطلب أن يقرأ عليه الكتاب الفلانى ، تعزز عليه ، وتمنع ، ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ، ويقول : « أنا لا أبذل العلم رخيصة » ، وكان له حانوت ، بجوار باب الأزهر يتكسب فيه ببيع المناكب لمعرفة الأوقات ، والكتب وتفسيرها ، وألف كتابا حافلا فى الفروع الفقهية ، على مذهب الإمام الشافعى ، وهو كتاب ضخيم فى مجلدين ، معتبر مشهور ، معتمد الأقوال فى الإفتاء ، وله غير ذلك كثير ، وبالجمل فكان طودا راسخا ، تلقى عنه كثير من أشياخ العصر ، ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى وغيره ، توفى سنة سبعين ومائة وألف (١) ، رحمه الله .

ومات : الشيخ الإمام المعمر القطب ، أحد مشايخ الطريق ، صاحب الكرامات الظاهرة ، والأنوار الساطعة الباهرة ، عبد الوهاب بن عبد السلام بن أحمد بن حجازى بن عبد القادر بن أبى العباس بن مدين بن أبى العباس بن عبد القادر بن أبى العباس بن شعيب بن محمد بن القطب سيدى عمر المرزوقى العفيفى ، المالكى البرهانى ، يتصل نسبه إلى القطب الكبير سيدى مرزوق الكفافى المشهور ، ولد المترجم بمنية عفيف (٢) ، إحدى قرى مصر ، ونشأ بها على صلاح وعفة ، ولما ترعرع قدم إلى مصر ، فحضر على شيخ المالكية ، فى عصره الشيخ سالم النفراوى ، أياما فى مختصر الشيخ خليل ، وأقبل على العبادة ، وقطن بالقاعة بالقرب من الأزهر ، بجوار مدرسة السنانية (٣) ، وحج فلقى بمكة الشيخ إدريس اليمانى ، فأجازه وعاد إلى مصر ، وحضر دروس الحديث ، على الإمام المحدث ، الشيخ أحمد بن مصطفى الإسكندرى ، الشهير بالصباغ ، ولازمه كثيرا حتى عرف به ، وأجازه مولاي أحمد

(١) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٢) منية عفيف : قرية قديمة ، إسمها الأصل « منية عفيف » ، وبه وردت فى المصادر العربية ، ثم حرف إسمها من « منية عفيف » إلى « ميت عفيف » ، نوردت به فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٢٤ .

(٣) مدرسة السنانية : جامع ومدرسة أنشأه سنان باشا ، والى مصر ، ببولاق القاهرة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٩ - ٥١ . .

التهامى ، حين ورد إلى مصر بطريقة الأقطاب والأحزاب الشاذلية ^(١) ، والسيد مصطفى البكرى بالخلوتية ، ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدى فى دروسه من ذلك ، تفسير البيضاوى بتمامه ، وروى عنه جملة من أفاضل عصره ، كالشيخ محمد الصبان ، والسيد محمد مرتضى ، والشيخ محمد بن إسماعيل النفرأوى ، وسمعوا عليه صحيح مسلم بالأشرفية ، وكان كثير الزيارة لمشاهد الأولياء ، متواضعا لا يرى لنفسه مقاما ، متحررا فى مأكله وملبسه ، لا يأكل إلا ما يؤتى إليه من زرعه من بلده ، من العيش اليابس مع الدقة ، وكانت الأمراء تأتى لزيارته ، ويشمئز منهم ، ويفر منهم فى بعض الأحيان ، وكل من دخل عنده ، يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذى كان يأكل منه ، وانتفع به المريدون ، وكثروا فى البلاد ، وأنجبوا ، ولم يزال يترقى فى مدارج الوصول إلى الحق حتى تعلل أياما بمنزله الذى بقصر الشوك ، وتوفى فى ثمانى عشر صفر سنة إثنين وسبعين ومائة وألف ^(٢) ، ودفن بجوار سيدى عبدالله المنوفى ، ونزل سيل عظيم ، وذلك فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، فهدم القبور ، وعامت الأموات ، فانهدم قبره ، وامتلا بالماء ، فاجتمع أولاده ومريدوه ، وبنوا له قبرا فى العلوة على يمين تربة الشيخ المنوفى ، ونقلوه إليه قريبا من عمارة السلطان قايتباى ، وبنوا على قبره قبة معقودة ، وعملوا له مقصورة ، ومقاما من داخلها ، وعليه عمامة كبيرة ، وصيروه مزارا عظيما ، يقصد للزيارة ، ويختلط به الرجال والنساء ، ثم أنشأوا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتحدا أباطه ، وسوروا له رحبة متسعة مثل الحوش ، لموقف الدواب من الخيل والحمير ، دثروا بها قبورا كثيرة ، بها كثير من أكابر الأولياء والعلماء والمحدثين ، وغيرهم من المسلمين والمسلمات ، ثم إنهم إبتدعوا له موسما وعيدا فى كل سنة ، يدعون إليه الناس من البلاد القبلية والبحرية ، فينصبون خياما كثيرة ، وصراوين ومطابخ وقهاوى ، ويجتمع العالم الأكبر من أخلاط الناس وخواصهم وعوامهم ، وفلاحين الأرياف ، وأرباب الملاهى ، والملاعب ، والغوازي ، والبغايا ، والقرادين ، والحواة ، فيملأون الصحراء والبستان ، فيطئون القبور ويوقدون عليها النيران ، ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويستغوطون ، ويزنون ويلوطون ، ويلعبون ويرقصون ، ويضربون بالطبول والزمر ليلًا ونهارا ، ويستمر ذلك نحو عشرة أيام أو أكثر ، ويجتمع لذلك أيضا الفقهاء والعلماء ، وينصبون لهم خياما

(١) الشاذلية : طريقة صوفية ، كانت منتشرة فى مصر آنذاك ولا تزال .

(٢) ١٢ صفر ١١٧٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٥٨ م . (٣) ١١٧٨ هـ / ١ يولييه ١٧٦٤ - ١٩ يولييه ١٧٦٥ م .

أيضاً ، ويقتدى بهم الأكابر من الأمراء والتجار والعامّة من غير إنكار ، بل ويعتقدون أنّ ذلك قرينة وعبادة ، ولو لم يكن كذلك لأنكره العلماء ، فضلاً عن كونهم يفعلوه ، فالله يتولى هدايتنا أجمعين .

ومات : الشيخ الأجل المعظم ، سيدي محمد بكرى بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أبى السرور محمد ابن القطب أبى المكارم محمد أبيض الوجه بن أبى الحسن محمد بن الجلال عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق ، وكان يقال له سيدي أبو بكر البكرى ، شيخ السجادة بمصر ، وكان نقش خاتمه :

أبو بكر الصديق جدى وأنى لسبط رسول الله طه محمد

ولاه أبوه الخلافة فى حياته ، لما تفرس فيه النجاة ، مع وجود إخوته الذين هم أعمامه ، وهم أبو المواهب ، وعبد الخالق ، ومحمد بن عبد المنعم ، فسار فى المشيخة أحسن سير ، وكان شيخاً مهيباً ذا كلمة نافذة ، وحشمة زائدة ، تسعى إليه الوزراء والأعيان والأمراء ، وكان الشيخ عبد الله الشبراوى يأتى فى كل يوم قبل الشروق ، يجلس معه مقدار ساعة زمانية ، ثم يركب ويذهب إلى الأزهر ، ولما مات خلف ولده الشيخ سيد أحمد ، وكان المترجم متزوجاً بنت الشيخ الحنفى ، فأولدها سيدي خليل ، وهو الموجود الآن تركه صغيراً فتربى فى كفالة ابن عمه السيد محمد أفندى ابن على أفندى الذى إنحصرت فيه المشيخة ، بعد وفاة ابن عمه الشيخ سيد أحمد مضافة إلى نقابة السادة الأشراف كما يأتى ذكر ذلك ، إن شاء الله ، وكانت وفاة المترجم ، فى أواخر شهر صفر سنة إحدى وسبعين ومائة وألف ^(١) .

ومات : أيضاً فى هذه السنة السلطان عثمان خان العثمانى ^(٢) ، وتولى السلطان مصطفى بن أحمد خان ^(٣) ، وعزل على باشا ابن الحكيم ، وحضر إلى مصر محمد سعيد باشا ، فى أواخر رجب سنة إحدى وسبعين ومائة وألف ^(٤) ، واستمر فى

(١) آخر صفر ١١٧١ هـ / ١٢ نوفمبر ١٧٥٧ م .

(٢) السلطان عثمان : هو عثمان الثالث (١٧٥٤ - ١٧٥٧ م) .

(٣) السلطان مصطفى الثالث ابن أحمد الثالث (١٧٥٧ - ١٧٧٤ م) .

(٤) آخر رجب ١١٧١ هـ / ٩ أبريل ١٧٥٨ م .

ولاية مصر إلى ، سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف^(١) ، وفى تلك السنة أعنى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف^(٢) ، نزل مطر كثير سالت منه السيول .

ومات : أفضل النبلاء ، وأنبل الفضلاء ، بلبل دوحة الفصاحة وغريدها ، من انحازت له بدائعها طريفها وتليدها ، الماجد الأكرم ، مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطى ، وهو أحد الأخوة الأربعة ، وهم : عمر ، ومحمد ، وعثمان ، والمترجم ، أولاد المرحوم أحمد بن محمد بن أحمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطى ، الشافعى ، سبط العنبوسى ، وكلهم شعراء بلغاء ، ومن محاسن كلامه وبديع نظامه ، مدامته الأرجوانية ، فى المقامة الرضوانية ، التى مدح بها الأمير رضوان كتحدا عزبان الجلفى ، وهى مقامة بديعة ، بل روضة مريضة ، وقد قال فى وصفها ، وبديع رصفها ، شعر :

نسجت بمنوال البديع مقامة وتزركشت بالحسن والإبداع
رقت حواشيها ووشى طروزها بجواهر الترصيع والإبداع
وغدت بحلى مديح رضوان العلا طول المدى تجلى على الأسماع

وابتدأها بقوله :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، حمدا لمن أنهج مناهج مباهج الإسعاد ، وسلك بنا سبل معارج مدارج الإرشاد ، والصلاة والسلام على صفوته من العباد ، سيدنا ومولانا محمد ، ملجأ الخلائق يوم المعاد ، القائل وقوله الحق يهذى إلى الرشاد ، « اطلبوا الخواص عند حسان الوجوه » ، فى نعم ما أنعم به وأفاد ، وعلى آله وأصحابه السادة الأمجاد ، والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد ، مالب الكريم دعوة الوفود والقصاد ، وأنحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد ، ويعد : فقد حكى البديع بشير بن سعيد ، قال حدثنى الربيع بن رشيد ، قال هاجت لى دواعى الأشواق العذرية ، وعاجت بى لواعج الآتواق الفكرية ، إلى ورود حمى مصر المعزية البعيدة ، ذات المشاهد الحسنة ، والمجاهد الرفيعة ، لأشرح بمتن حديثها الحسن صدرى ، وأروح بحواشى نيلها الجارى روحى وسرى ، واقتبس نور مصباح الطرف من ظرفائها ، واقتطف نورا دواح الظرف من لطائفها ، واستجلى عرائس بدائع معانى العلوم ،

(١) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

على منصات الفكر محلاة بالمشور والمنظوم ، واستمد من حماتها السادة أسرار
العناية ، واسترشد بسراتها القادة أنوار الهداية ، وأمتع الطرف بغرر دولتها العلية ،
وأشنف السمع بدرسيرتها السنية ، فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق ، ولواء وصف
حلاها فى الخافقين خفاق ، فامتطيت طرف العزم مسرجا بالجزم ، وبنيت بعد السكون
على الحركة مع الجزم ، واتخذت حادى الجوى فى السير دليلى ، وباعث الهوى
سميرى فى مسرحى ومقيلى ، وواصلت السرى بالغدو والرواح ، وهجرت الكرى
فى العشى والصباح ، فأسعدتنى مع الرعاية فاتحة الألفاف ، وأسعدتنى مع الوقاية
خاتمة المطاف ، بوصولى إلى حماها الزاهى المحروس ، والحلول برباها الزاكي
المأنوس ، فلما أذنت لى حماتها بالدخول من بابها ، وأزهرت عن وجهها الأزهر برفع
نقابها ، فإذا هى مدينة جمعت متفرقات المحاسن ، ذات رياض بهجة ، وماء غير
آسن ، غرة المدن بل عروسة البلدان ، عليها تعقد العناصر فما صنعاء ^(١) ، وما
عبادان ^(٢) ، لقد حلت من الحسن بمكان مكين ، وتحلت بحلى الزينة بأحسن تزيين ،
غياضها تروح الأرواح القدسية ، وتسرى النفوس ، ورياضها تنفخ الأرواح المسكية ،
ولا عطر بعد عروس ، تنادى أفياء ظلها الظليل ، هلموا إلى طيب مقال ، وحسن
مقيل ، تتيه على غيرها من الأمصار مائة الأعطاف ، بما تحويه من عيشها الهنى ،
وثمارها الدانية القطاف شعر :

إن يكن فى البلاد طيب نعيم أو رياض لها بها إعزاز
فبمصر حقيقة عن يقين مستعار بغيرها ومجاز

فجعلت : أطوف بخلال المسالك والشوارع ، وأرمق أفلاك القصور التى هى
للبدور مطالع ، وتأملت فى ريج لامع سيرها القويم ، وقومت طالع عزها بأحسن
تقويم ، فأنتج أن كوكب سعدا مشرق ، وناظر مجدها له السيادة مشرق ، فهى بعزة
أمرائها ، وقوة عساكرها ، قاهرة لأضدادها ظافرة على مناظرها ، قد حفظت بهم
الثغور والقرى والضيايع ، وأمنت السراة فى مسالكها ، فلا خوف ولا ضيايع ، فهم
الكمة فى الحروب فوق متون الضوامر ، وهم الكفاة للضروب فى الهيجاء ، وبدور
العساكر ، أنفوا الخضوع للأعداء ، فعزت منهم النفوس ، وألفوا الولوع بعوالى
الأسلحة ، فاتخذوها وشاحا والدروع لبوس ، فكم خفقت لهم فى الغزوات رايات
نصر وفتح ، وتليت فى وصفهم بمجامع العزمات آيات ثناء ومدح ، شعر :

(١) صنعاء : مدينة يمنية قديمة ، وهى عاصمة الجمهورية اليمنية .

(٢) عبادان : ميناء إيرانى على شط العرب .

مصر زهت بين البلاد بمعشر خفقت لهم بسما العلا رايات
فهم الأعزة طاب نشر حديثهم وبمدحهم تتلى لنا آيات

ولما : حللت بواديها المشرق الباهر ، ونزلت بناديها المورق الزاهر ، استوطنت
فى أعاليها شرفا ، وتبوأت من مغانيها غرفا ، وبسطت لى من الأنس والسرور غمارق ،
ونصبت على من الإيناس والحبور سراقق ، ووافتنى الأحبة الأذكىاء ، إخوان
الصفاء ، وصافتنى الأعزة لا أتقياء لا أخدان الوفاء ، مجمع أفراحنا رياض الأدب
واللطائف ، ومربع أرواجنا غياض الطلب والمعارف ، نحسنى كؤوس الهنا بحانات
التهانى ، ولجتلى عرائس المنى ، بنغمات المثلث والمثلثانى ، كوكب المسرة بأفق الإسعاد
مزهـر ، وقمر المبرة بمطلع الإسعاف مبدر .

فبينما : نحن على هذه الحالة التى وصفت ، ومشارع مواردنا الحالية راقت
وصفت ، إذ نظر الدهر الى نظرة عابث ، ورمانى من كنانته بأعظم حادث ، نصبت
به حياض معاشى ، وذبلت منه رياض انتعاشى ، حرمت منه مفروض حتى
الواجب ، وصار حظى المنع ، وليس ثم حاجب ، فقيدت عن التانصرف فى وقفى
المطلق ، وأصبح باب الوصول إليه دونى مغلق ، فتكدرت عند ذلك صافيات
المشارب ، وتنكرت بعد تعريفها واضحات المآرب ، وحرمت ما بين دائرتى الإشتباه
والإختلاف ، واعترانى مع العلل جميع أنواع الزحاف ، وعز التوسل للتوصل بحسن
الخلاص ، والقضاء ينادى ، ولات حين مناص ، مفرد :

عز الخلاص ولات حين تصبر من حادث قد قل فيه المسعف

فبينما : أنا حائر فى فيافى الإفتكار ، تائه فى مهامة الحيرة الشاسعة القفار ، إذ
هتف بى هاتف ، من سماء الإنتباه ، أزال ما بقلبى من واردات الوهم والإشتباه ،
وقال أيها السابح فى لجج أحزانه ، السائح بفجاج قلقه وأشجانه ، إلى كم تحيد عن
طرق معالم التدبير ، ولا تحيد الهمة فى طلب المغيـث ولا النصير ، أين أنت من
المنجد عزيز الجار ، أين أنت من المسعد حامى الذمار ، حرم الأمن والإلتجاء ، وكعبة
القصـد ، وركن اليمن والنجاء ، وطيبة الوفد قدس المنتمى ، ونزهة المستملح ، وطور
سينا المحتمى ، وبغية المستمنح مدينة الآمال ، ومدين المآرب ، وعرينة الإقبال ،
وصنعاء المطالب ، ذى المجد السامى مقامه على الفرقـد ، ومن كوكب عزه بمطلع
السعد يتوقد : شعر :

أمير به عين المعالي قريرة وكوكبه الزاهي يتيه على البدر
فلذ بحماه تعلق عزا فإنه غدا كعبة الآمال والأمن فى مصر
له همة تعلو على كل همة وهمته الصغرى أجل من الدهر

فقلت : مَنْ هذا الأمير الحائز لهذه الأوصاف ، فزدنى من حديثك يا سعد عنه
بلسان الإنصاف ، فقال : هو فى الكرم أسمح من حاتم ، ومستهى من تنسب إليه
مآثر المكارم ، ففضل عطايه أنسى هبات الفضل وجعفر ، ومن ساواهما به فعن كمال
وصفه قصر ، وفى الشجاعة أقدم من عنترة المشهور ، وأثبت من قسورة الأسد
الهصور ، أذكى من إياس فى نباهته ، وأبلغ من المأمون فى فصاحته ، وله فى حسن
التدبير كمال انتظام ، وجمال انتساق ، وهو فى حلبة السبق يوم الرهان حائز قصب
السباق ، ولله درّ الشاعر اللبيب فى الوصف الجلى ، حيث أشار إلى بدیع هذا
الوصف العلى :

وما خلقت كفاه إلا لأربع عقائل لم يخلق لهن توان
لتقبيل أفواه وأعطاء نائل وتقليب هندیّ وحبس عنان

فقلت : أقسم بمن خصه بهذه الأوصاف السنية ، وتوجه بتاج المواهب اللدنية ،
وبمن أسمى قدره الأسمى على كنوان ، لاتكون هذه المزايا المعدودة ، والسجايا
المحمودة ، إلا لأمر السندى ، وفريد الأوان ، حضرة الكتخدا رضوان ، فقال : لله
درك من عارف بوصفه السنى ، وغارف من مشرع نعتة الحالى ومورده الهنى ، وها
أنا أتخفك بمعى فى إسمه العزيز ، فاستخرجه بضوء نار مصباح قلبك ، وميزه
بأحسن تمييز ، وهو :

هو الإمام فى السندى والإلتجا فلذ به
فكم سما على العلا وضاء نور قلبه

فقلت : أحسنت فى لطف الإشارة ، وأجدت فى ظرف العبارة ، ولقد أسمعنى
فى وصف جنبه الكريم ، مادحه المولى اللبيب الجارى على أسلوب الحكيم ، أبياتا
مخترة لنفسه دقيقة المعانى ، رقيقة الألفاظ حالية بديعة المبانى ، فشطرتها أحسن
تشطير ، وها أنا ببعضها مشير ، وهى :

وأبىك ما رضوان الا آية سمحت بها جودا يد الأفاضل
صدقت قضايا فضله وكماله شهدت بذاك شهامة الأفعال

ثم : أطلقت فى الحال عنان المسير ، ممتثلا أمر المشير ، وبالله التيسير ، ويمت
الحمى مترجيا حصول النجاح ، تخفق بطريق الإجتماع راية الأفراح ، فعندما وصلت
لتأدية الرحب البهيج ، وروض واديه الخصب الأريج ، ولاح ضياء بوارق أنوار
رحابه ، وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه ، فقلت جدير بهذا الباب الأسعد ، أن
يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد :

باب تلا الإسعاد آية فتحه وروى بشير السعد مسند نجعه
وغدت حواشى الروح زاهية بما ترويه نصا عن بدائع شرحه
والعز للرضوان قال مؤرخا سعد بيباب قد حببت بفتح

ولما : صدقت قضايا الوصول ، وقامت براهين الإذن بالدخول ، سرحت الناظر
فى مناهج بدائع مغانيه ، وشرحت الخاطر بمباهج صنيع معانيه ، فرأيت منزلا محكم
البناء ، رفيع العماد ، محفوقا بالممالك ، متحوقا بأبدع الخدم والأجناد ، فما صعد
سمرقند وما شعب بوان ، وما الخورنق والسدير وذات العماد والإيوان ، معاهده
مشاهد جمال زاهية مشرقة ، ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة :

أنعم بمنزل عز طاب منظره وفاق فى صنعة الإتقان إيوانا
به بدائع حسن قط ما اجتمعت فى ملك قيصر أو كسرى ونعمانا
فالسعد والمجد فى أرجاء دوحته قد أرخوه حبي عزاء ورضوانا

قد رينت : سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش العسجدية ، وكسيت أرضه بديباج
مرقوم من الفرش الجوهريه ، أحاطت به الرياض كالمناطق بالخصور ، وزعت مناظرها
الباهرة بالمنظوم والمنثور ، أينع بها النرجس الغض والورد الجنى ، وأزهر الشقيق
القانى ، والسوسن السننى ، يتسم فيها النسيم فرحا لبكاء الغمام الهتان ، ويتنفس
بالبنفسج ترحا لضحك ثغور الأقحوان ، تنفح كمائمها بعرف الكيا والطيب ، وتصدق
كمائمها بوصف الربا والحبيب ، فأغصانها بلطيف الصبا ننشى ، والعندليب كما قال
الشاعر بالإنشاد يتغنى :

روضة زينت بحسب زهور عطر الكون نشرها والمسالك
رقص بان لعندليب تغنى وثنايا النسيم فيها ضواحك

قد ابتهجت : به قاعة أنس عالية القباب ، حالية بوشى النقوش المدبجة ، والتبر
المذاب ، مشيدة البنيان ، على أرفع وضع غريب جيدة الإتقان بأبداع صنع عجيب :

يا حبذا قاعة العز التي ابتهجت أرجاؤها وزعت بالمنظر العجب
يروى لنا نقشها الزاهى حديث حلى مسلسلا بالضيا نصا عن الذهب
نفائس البشر بالرضوان قد كملت بحانها ودواعى الأتس والطرب
بها الأحبة تسرى كالكوكب فى أفلاكها وضياء البدر لم يغيب
لو أم شيطان همّ أفق دوحته رسته أفراحها نبلا من الشهب
روض الآداب أرباب الكمال فلا زال الهنا مزهرا فى روضها الخصب
بشرى لها حيث ناداها مؤرخها يا قاعة تزدهى بالعز والأدب

فالظباء تسرح آنسة بربع مرابعه ، والمها تمرح مائة بسوح مراتعه ، والغزلان آمنة
فى سربه والآرام ، والغزاة ترمقهم بعين الغيرة من تحت سجع الغمام ، تشير إلى
عيون ابن الجهم جفونها ، وتثير حرب البسوس مع السلم عيونها ، يخجل أعطاف
الأغصان ميل قدودها ، ويفصح شقائق النعمان صبغة خدودها ، وتنسى بالخفر أخبار
عزة وسعاد ، وتنشئ بالخور للنساك صبرة وسهاد كما قلت :

من كل ظبي رشيق القد ذى هيف يزرى سناه بدور التم فى السحب
حالى المرافف معسول الرضاب له لحظ يصول به فى معرض اللعب
رقيق خصر كديين الصب رفته فعنه حدث فكم يحوى من العجب

وحين لمحت ما سرنى وأبهجنى ، ولحظت ما أبهنى وهيجنى ، قضيت مما شهدت
العين طربا ، وكاد القلب أن يتخذ سبيله فى بحر الهوى عجا ، لكنى غضضت طرف
ناظرى حياءً وأدبا ، وأمسكت طرف خاطرى رهبا ورغبا ، وتقدمت إلى صدر ذلك
المجلس الرفيع الحاوى لكل بديع حسن ، وحسن بديع ، فرأيت إيوانا زاهى
النقوش ، تحار العقول فى وصفه ، وشمنت أرجا يروح النفوس بعرفه ، فأذكرنى
روضات الربيع الزهية ، ونفح كمائم أزهارها المسكية ، فقلت :

بادر إلى الانس واستجل المحاسن من إيوان حسن زها في نقشه العجب
كأنه الروض إبان الربيع حلا يبدو شذا عرفه كالمندل الرطب
وساجعات الهنى أضحت بدوحته تشدو بطيب علا الرضوان في طرب
قد زخرفت بمذاب التبر قبته ووشيت بنضار غير منسكب
فاسمع أحاديثها تروى مؤرخة مسلسلا حليها زهوا عن الذهب

وشاهدت : شمس الإسعاد مشرقة بأفق ذلك الايوان ، وقد كسيت أرجاؤه بحلل
الرضا والرضوان ، وفى صدره الصدر الأمير المنصور المؤيد ، صاحب المجد
السامى ، والسعد النامى ، والعز المؤيد ، أدام الله بهجة مصر المعزية بدوام حضرته ،
ووالى تجديد أفراحها ببقاء غرة نضرته ، وجدير بمن يحظى بمشاهدة جنبه المجيد ، أن
يترنم بما توجته ، وهو قول الشاعر المجيد :

حقيق لمصر أن تتبه تفاخرا برضوانها إذ كان عين حلاها
هلال لياليها وإنسان عينها ويدر دياجيتها وشمس ضحاها
مؤيدها منصورها وجوادها وجامع شملى مجدها وعلاها

ورأيت : بمجلسه جملة خاصته ، سمراء مسيرته ، وندماء مسامرته ، ما بين
أنيس أريب ، ورئيس لبيب ، وعليم أديب ونديم رقيق ، وكاتب نسيق ، فالأنيس
الأريب ، يهدى الأنس بحديثه المستطاب ، جلس نجيب ، يبدى غرائب التحف مع
اللطف والآداب ، له من المعارف أكمل رينة ، وأجمل حلا ، وفى التقدم عند أعيان
الأمراء ، حائز رتب العلا ، والرئيس اللبيب ، حاذق لطيف المزاج ، خبير بأنواع
الطبائع ، وأجناس العلاج ، قد جبلت طباعه السليمة على قانون الوفاء ، وجلبت
ألفاظه لقلب من يخاطبه بهجة الشفاء ، والأديب العليم ، فصيح الإنشاء والإبداع ،
محلى المعانى باستخدام التورية والإبداع ، لايجارى فى ميدان البراعة ، ولايبارى إذا
مد فى مضمار البلاغة يراعه ، والنديم الحاذق رقيق المعانى والأوصاف ، يتوج هامات
المجالس بجواهر درر الإتحاف ، معروف بنهاية النباهة ، وحلاوة المنادمة ، له فى رتبة
الآداب مقاسمة ومساهمة ، والكاتب الصادق يا قوتى الخط ، حسن الإتقان فى
معرفة الشكل والضبط ، بصير بإصلاح أرباب الأقلام ، وكم رفعت له بين أهل النهى
أعلام ، فكل فريد غدا نزهة الظرفاء ، بطيب المسامرة ، وتحفة مجامع اللطفاء ،
بحسن المحاضرة ، فقلت لعمرى هذا مجلس الخلفاء ، وروض آداب البلغاء والنظراء
والخنفاء ، وبالجمله فأوصاف رونقه لاتحد ، وأصناف تأنقه لا تحصى ولا تعد ، فهو

فوق ما حدثت عنه الركبان ، وليس الخبر فى الحقيقة كالعيان ، فقلت :

وافيت مجلسه المعظم كى أرى	ما حدثت عن وصفه الركبان
فرايت حلما ما لأحنف مثله	وشهدت بأساها به الشجعان
يحمى الجوار بعزم صولته كما	يحمى شقائق دوحه النعمان
فله السعادة والسيادة والشنا	والمجد والإسعاد والرضوان
ما قام فى شرع المدائح مدع	فقضى بصدق مقال البرهان

وعند : مواجعتى ذلك الجناح العالى ، ومشاهدتى سنا أنوار وجهه المتلالى
إعترانى وارد هية وجلال ، وصرت مندهشا بين جمال وكمال ، شعر :

واجهته فملئت منه مهابة تدع الفتى بمقامه مبهوتا

ثم أدركنى ، وأراد الطمأنينة ، وتلا على آية السكينة ، وقال خفض عليك ودع
خبجل السدهشة ، واصرف عنك بالإستئناس وجل الوحشة ، فإن سيد هذا الحمى
والمقام ، وإن كان ممن يحذر سطوته الضرعام ، وتهابه أبطال الأقيال والملوك الصيد ،
وتود لو كانت له من جملة العبيد ، فهو ممن خطت معانى لطفه بنان الكتاب ، ونطق
بمبانى ظرفه لسان الآداب ، متبسم الشجر ، طلق المحيا ، يتلقى بالبشر من أم جنباه
وحيا ، فتقدمت مع الأدب والتعظيم ، وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم ، فتهلل وقال
مرحبا أهلا وسهلا ، صادفت ملجأ حصينا وروضا خصيبا ، فحييت أمنا وظلا ،
فقدمت إليه قصيدة تترجم عن قصتى ، وتشعر بثبوت براهين حجتى ، وهى :

نجح المقاصد من عليك مأمول	وما سواك لما أرجوه مقبول
سرت لحيك آمالى على نجيب	من الرجاء ومالى عنك تحويل
لما استقرت لباب العز أنشدها	هذا حمى فيه للحاجات تحصيل
هذا حمى تزدهى عزا مشاهده	به لمن أمه المقصود والسول
هذا حمى قد حلت شهدا مشاعره	وورده الكوثرى العذب منهول
هذا حمى بحلى الرضوان فى شرف	حامى ذراه على الاسعاف مجبول
هذا حمى الملتجى نادت بشائره	يا من يروم النجا فى حيه قيلوا
فانزل به واشك ما تلقى فقلت لقد	ضاق الخناق فعقد الصبر محلول

كم ذا يحاربني دهرى العنيد فلا
يجر بحر خميس فوق سابعة
وقصتي بوجيز اللفظ مجملة
باح اللسان بما أخفى الجنان وقد
ينبيك حالى عن أخبار مصدره
حرمت واجب حقى وهو مفترض
قضية سلبت بالنقص موجبة
طالت مراجعتى فى حسن مخلصها
كل غدا ببلوغ القصد يطلنى
وصد وعدك بالإسعاف منجزه
فأنت أعظم من ترجى إغائته
وسيلتى نجلك المسعود طالعه
ريحانة العصر فرع النيرين به
لا زال فى حفظ مولاه العلى من الاس
فاسعف حببت بما تهوى وقل كرما
دامت مآثرك العليا مسطرة
ولا برحت عليك السعد فى رغد
ونعمة تجتلى فيها شمس علا
فى دولة بحلى الإسعاد قد جللت
ما مصطفى. أسعد أم الحمى وله
له البشارة حيث الفكر أنشده

والفكر فى ساعة الهيجاء معقول
والسيف والسهم مشهور ومسلول
فى شرح حالى والتفصيل تطويل
عيل اضطبارى وأفتنه التعاليل
لا العطف يبدو ولا الإشفاق موصول
كرها فهل ينسخ التحريم تحليل
عكس القياس أما للحكم تبديل
بمن لهم بحلى التدييج تحليل
وما مواعيدها إلا الأباطيل
له بفضلك تحقيق وتعجيل
وذو المكارم مرجو ومستول
على سعد له فى المجد تأهيل
طرف المعالى قرير العين مكحول
راء تحرسه طه وتنزيل
بنا وصلت وما ترجوه مبدول
وعنك تروى لها فى الذكر تنزيل
يزينه بدوام العز تكميل
حيث الهنا لك مضمون ومكفول
ومن علاك لها تاج وأكليل
فى سيب عطفك يا ذا البشر تأميل
نجح المقاصد من عليك مأمول

فنظر إليها بعين متأمل لبيب ، وجال فيها بجودة فكر المتوقد المصيب ، ثم رمقنى مع البشاشة بطرفه ، ولاحظنى بعين لطفه وعطفه ، وقال أبشر بنجح القصد والإسعاد ، فستظفر إن شاء الله تعالى بحصول المراد ، فدعوت له بدوام العز والسعد ، ونجاح التدبير المنتج ببلوغ القصد ، وانصرفت حامدا عاقبة أمرى ، مادحا علاه بلسان ثنائى وشكرى ، طيب القلب مستبشرا ، بوعد الجميل لعلمى أن وعد الكريم واجب التحصيل ، فقلت :

إن وعد الكريم قرت به العيد من لما فيه من تحقق صدقه
فهنيئاً لأسعد بنجاح حيث بشرته وفاء بحسقه

وقد أحببت أن أذكره بالحديث الحسن ، الحاث على اصطناع المعروف ، وتقليد
المنز روبنا بالسند العالى الإسناد ، الخالى عن العلل والانتقاد ، أن رسول الله
ﷺ ، لما عرض عليه سبى هوزان ، كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطائي ،
فقلت : يا رسول الله أنا بنت من كان يحمل الكل ، ويكسب المعدوم ، ويعين على
نوائب الزمان ، أنا بنت حاتم الطائي ، فقال رسول الله ﷺ : لو كان أبوك مسلماً
لترحمنا عليه ، فمن عليها ﷺ ورد لها مالها ، وقال أكرموا عزيز قوم ذل ، وغنى
قوم افتقر ، فقال يا رسول الله : وصويحباتي ، فقال وصويحباتك كريمة بنت كريم ،
فقلت يا رسول الله ، أتأذن لى أن أدعو لك بدعوات ، فأذن لها ، وقال لأصحابه
أنصتوا وعوا ، فقلت أوقع الله برك مواقعه ، ولا زالت عن ذى نعمة نعمة إلا كنت
سبياً فى ردها الحديث ، وحسبك هذا فى اصطناع المعروف ، وإعانة المسمى ، وإغاثة
الملهوف .

ولما انتهى : حديث الربيع بن رشيد ، قال له صاحب البديع بشير بن سعيد :
بشراك بشراك قد ظفرت بالنجح ، فأطلق عنان يراعك فى ميدان المدح ، فقال الربيع
أحسنتم بإرشادك إالى ، فلك الفضل والمنة على ، لكننى أعترف بقصور باعى ،
واتحقق تقصير لسان يراعى ، عن استيفاء أوصاف محاسنه العلية ، وشيم مكارمه
الجليلة ، وأخلاقه السنية ، شعر :

لو أنظم الزهر النجوم قلائدا فى مدحه لم أقض حق صفاته
على أننى أشد ما جادت به قريحة الفكر الكليل ، وإن لم أكن أهلاً لهذا المقام
الجليل ، فقلت :

روض السعادة قد طابت نوافحه	وهاتف العز بالرضوان صادحه
هو الأمين الذى أوصافه كملت	ورينت قلم المنشى مدائحه
فاق الورى فى العلا حتى استبان لهم	بدرا يلوح على الأكوان لائحته
اعلت به شرفات السعد فانتظمت	أحكامه وزهت أمنا مسارحه
حصن المعالى به شيدت دعائمه	فجيش تدبيره المنصور فاتحه
وقد حلا بحلى الإسعاد وارده	يلقى المسرة غاديه ورائحه

حديثه فى العلا إن رمت تحفظه
 وخذه عني مرفوعا ومتصلا
 تقاسمت وصفه الخمس الخواس حلى
 فعرفه عطر الأرجاء من أرج
 وقرة العين فى رؤيا محاسنه
 وذكره قد حلا ذوقا ومن يده
 وذاك مجمل قول فى تصويره
 دامت معاليه ما غنى الهزار^(١) وما
 فاسمع فى اسناده راويه راجحه
 مسلسلا بصفات الحسن واضحه
 حيث استبان من التقسيم رائحه
 وشنف السمع ما يهديه مادحه
 والسعد فى راحة وافت تصافحه
 فاض النوال كبحر عم طافحه
 لسان حالى بالتصديق شارحه
 روض السعادة قد طابت نوافحه

وقصارى الأمر أن مادحه مقصر ولو أطرى ، فالاعتراف بالعجز عن إدراك ذلك
 أحق وأحرى ، كيف وقد خلق أهلا للمعالى وكفؤا للعلا ، واختص بإبداع أوصاف
 حميدة تُنشر وتذكر بين الملا ، شعر :

أيا مولاي قد أصبحت فردا مليك علا لك الخلق الحميد
 فمدحك لاحتيط به القوافى ووصفك ليس يدركه مجيد
 خلقت كما أراذك المعالى وكنت لمن رجاك كما يريد

ولما أنهى القلم بعض حق خدمته ، وبيض بمداده وجه صحيفته ، وقف فى مقام
 الأدب والخضوع والاعتراف ، وطلب الإذن من مولاه بالرجوع والإنصراف ، داعيا
 له بتوالى النعم المحموده العواقب ، وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب ، لازال
 ملحوظا بعين عناية حماية مولاه ، محفوظا بوقاية كفاية (فسيكفيهم الله) ، ما
 أبدع منشى فى النثر والنظام ، وزها التاريخ بأحسن ختام .

تهدى إلى عالى الجناب مقامة تزهو كبدر فى غياهب جنحه
 لما سمت حسنا بدا تاريخها لمقامة أبدت بدائع مدحه
 . وقال ينتجز وعده أدام الله سعده

عطفاً لباب الرجا بالنجح ما فتحا ومن قصدى بالإسعاد ما شرحا
 وشمس فلك المنى فى الحجب ما طلعت وبرق أفق الهنا للعين ما لمحا
 ففكرتى بفجاج الوهم سائحة واللب فى لجج الأشجان قد سبّحا

(١) الهزار : بفتح الهاء طائر مغرد .

وراحتى فقدت والأنس تابعتها
هل ذاك من سوء حظ قد خصصت به
مولى سمت بسما العليا عزائمه
سارت بسيرته الركبان راوية
وفيم جودك قد سحت موارد
وروض مجدك قد فاحت أزاهره
فلاحظ المنتمى عطفاً بعين رضا
وناظري بغيوث الدمع قد سفحا
وأن مولاي للإغضاء قد جنحا ؟
وعن مباهج عز قط ما برحا
عنه أحاديث فضل عطرها نفحا
وموجه بفيوض الفضل قد طفحا
وهاتف السعد فى أدواحه صدحا
لا زلت فى نعمة بالعز متشحا
وقال يمدحه ويهنته بعيد الفطر :

عيد الهنا بالسعد أقبل
وافسى على طرف أغـ
يروى حديث مسرة
فتأرجت منه الربا
فأسعد بعيد سيدي
وأقم بروض سعادة
وابشر حبيت بنصرة
يثنى عليك لسان حا
تبقي كما تختار من
ما آب شهر الصوم أو
والوقت من بشر تهلل
ر بيمن اعزاز محجل
يسمو بإسعاد مسلسل
وتعطرت مسكا ومندل
عيدا حلا وردا ومنهل
بزهور انعام تجمل
عزا ومن أقصيت يخذل
ل النذر تفصيلا ومجل
عمر قويم الغصن أعدل
عيد الهنا بالسعد أقبل

وقال : يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة المزرية بديعها كل قصيدة ، وكتب عليها قوله :

مزدوجة بالثناء طيبة العطر
يا سعد عرج بالحمى والرند
وانزل بحى فيه أهل ودّى
مبتهجة بالتهنئة بعيد الفطر
وطف باكتاف الربا من نجد
فهم منى عينى وجل قصدى

وحبهم آثار نار وجدى

واشرح لهم حالى وما ألقى
وما جرى من دمعى المهرق
من لاعج الغرام والاشواق
واذكر عليلا بات فى احتراق

يشكو تباريح الجوى والسهد

حليف شوق جسمه نحيل
سلوانه والصبر مستحيل
أليف توق شفه الغليل
يقول هل لى فى اللقا سبيل

لاستريح من عنا ووجد

قد هاج شوقا فى دجى الأسحار والصبح محجوب عن الأسفار
والبرق باد من خبا الاستار وقد شجاء صادح الأطيّار
يشدو حنينا فى الربا بنجد

فيا نسيمًا ساريا عن الربا يعطر الأرجاء من نشر الكبا
روح فؤادى بحديث أنبا عمن صبا الصب إليهم وصبا
فذكرهم سجيّتى ووردى

بالعهد حدث عن حمى بهيج يزهو حلى بروضه البهيج
مروّحًا بعرفه الأريج لعل يطفئ ذكره وهيجى
كم طاب فيه مصدرى ووردى

حيث الشباب غصنه رطيب حيث الزمان روضه خصيب
حيث الهنا دانى مجيب حيث الذى أهواه لى رقيب
فى راحة من هجره والصد

ظبى أغن رائق الألفاظ عذب الثنايا فاتر الأحاظ
باهى المحيا فاتن الوعاط موكل للطرف بالإيقاظ
يدعوا لى الهوى بسيف الحد

رخيم دل قده رشيق وسيم شكل حسنه يشيق
فى خده التفاح والشقيق فى ثغره الأقاح والرحيق
يفتر عن در وطعم الشهد

فثغره العذب الهنى لا يرشف وورد خده الجنى لا يقطف
يحرسه عن مقلتيه مرهف به العيون والعقول تخطف
إذا بدا مجردا من غمد

يا حسنه لما وفى يختال فى حلة طرازها الدلال
وبهجة جمالها كمال يهتز تيهها قده العسال
يزرى الغصون ميل ذاك القد

ذو غرة لها الهلال يحكى وطرة تبدى سواد الحلك
وشامة تروى عن ابن مسك ومبسم قد ضاع فيه نسكى
وصار غيبى فيه عين الرشد

لله ما أحلى ظبها ذاك الحمى وما ألد الوصل من تلك الدمى
هيجت شوقى والنسيم عندما ذكرت فاسعف بالحديث مغرما
يشوقه تذكّار ذاك العهد

وهات لى حديث الأزيكية وما حوت أدواحها الزكيه
حسننا زهت أرجاؤها السنيه إذ لاح فى غرتها البهيه
قصور رضوان العلا والمجد

يا حبذا معاهد حسان يغنيك عن وصفى لها العيان
قد حل فيها الخور والولدان حصباؤها الياقوت والمرجان
فانظر تراها جنة كالخلد

فكم بها من دوحة أنيقة وروضة أغصانها وريقه
وربوة أنهارها غديقه ومرجة أزهارها عبيقه
من نرجس وسوسن وورد

تزهو بها حدائق الأزهار يجرى بها مسلسل الأنهار
تبدو بها لطائف الأسرار عن طيب نفح عرفها المعطار
تعيد طى نشرها وتبدي

حى الصبا حمى سما إتقانا وفاق فى إبداعه الإيوانا
جر المنى فى دوحه أردانا هز الهنا فى روضه أفنانا
غنت عليها صادحات السعد

معاهد قد أشرقت جمالا وأعجبت فى حسنها دلالا
إذ حل فيها كوكب تلالا بأوج عز وازدهى كمالا
فطاب ذكر مدحه والحمد

ملكك سعد قد سما فى عصره مؤيد معظم فى مصره
معزز كيوسف فى قصره عليه منشور لواء نصره
بموكب العز السنى والجد

أعظم به من ماجد وشهم مولى شديد البأس وافى الحلم
فى الحرب نار جنة بسلم معنف من غاب يوم الغنم
وعاذر من غاب يوم الطرد

صلاته قبل الرجاء سابقه نصاله للمبغضين لاحقه

همته إلى المعالي رامقه آراؤه فيما يروم صادقه

كم نجحت في حلها والعقد

كريم صدق وعده لا يخلف رفيع جاه بالسمو يعرف

حامى الذمار بالوفاء يؤلف عزيز جاه فى الخطوب مسعف

راجيه لم يخطئ بلوغ قصد

فكم له فى منهج الأمجاد حديث وصف عالى الإسناد

يرويه كل حاضر وبأدى من ساكن الأغوار والانجاد

صحيح نقل ما به من نقد

فلى رجاء فى جميل صفحه لأننى مقصر فى مدحه

ولا أطيع بعض وصف شرحه حباه ذو العلا جزيل منحه

فى دولة سعيدة وجند

بشراه قد وافاه عيد الفطر تمتطيا طرف الهنا والبشر

يختال تيهها فى رداء الفخر يعطر الأرجا بطيب النشر

مهناً بطيب عيش رغد

مبشرا بالنصر والتأييد وطول عمر نجله السعيد

على قدر ناجب فريد عوذته بربه المجيد

يقيه كل حاسد وضد

تهدى له لطائف الأنعام تحملها نجائب الأكرام

محفوظة بالعز والإعظام محفوظة من حادث الأيام

يديها فضل الكريم الفرد

وعزة أحكامها لاتنسخ ورفعته عهدوها لاتفسخ

ومتعة على الدوام ترسخ يهدى الهنا فعيده المؤرخ

عيد به بدت شمس السعد

وقال يمدحه بهذه القصيدة

زهت من ربا روض السرور معاهده وأشرق نأديه وراقت موارده

وفاحت بأدواح التهاني أزهرا وغرد قمرى السعود وناشده

وأضحت مغانيه الحسان نواضر برضوان هذا العصر دامت محامده

أمير زها بالعز كوكب سعده له طارف المجد الاثيل وتالده

محامده تشفى الصدور ومدحه ملاذ لراجيه وكهف لمحتم لجأت إليه عندما الدهر راعنى ولا حظنى عطفاً فأنجى مطلبى وبلغ آمالى المنى بعد يأسها وقلد جدى مسعفا عقد نعمة وأسعف بالإقبال أسعد مدحه فأكرم بمولى يخجل الغيث رفته فياليت أنى بالبدايع شاكر فيا سيدا حاز الشجاعة والندى نهجت سبيلا ما سبقت بمثله وكم مشرع للفضل عذب مسلسل تفردت مجدا حيث أنك جامع وألبست هذا العصر ثوب مفاخر فبالحكم والجدوى ملكت نهاية لكل زمان واحد يقتدى به فدم فى علا أوج السيادة راقيا

يحلى به جيد الزمان وساعده يروح ويغدو بالمسرة وافده فأمّنى إسعافه وعوائده وقد كان فى أقصى المرام مراصده فوافى الهنا بالبشر والنجح قائده تسامت على درّ العقود فوائده فسر محبيه وغيظت حواسده وأعظم بشهم يبلغ السؤل قاصده ومثن عليه ما حييت وحامده فشيدت معاليه وعمت فوائده سبيل غياث أنت بالفضل شائده وأنت على طرف السيادة وارده كمال علا تقضى بذاك شواهده وتوجته عزا فطابت مشاهده وبالسطة إنقادت إليك أساوده وهذا زمان أنت لاشك واحده يروك من روض السرور معاهده

وقال مشطرا هذين البيتين :

(يا غار سالى رياض مجد) أشجارها الزهر من نوالك
 زهت وطاب الرياض لما (سقيتها العذب من زلالك)
 (أخاف من زهرها ذبولا) إن فاتها الفئ من ظلالك
 أو ان يرى نبتها هشيما (ما لم يكن سقيها ببالك)

وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان

روح النسيم يروح الأنفاسا ويميد غصنا بالهوى مياسا
 ويهيج نيران الغرام بمهجة فقدت لفرط شجونها الإيناسا
 ويذيع أسرار الغرام بمغرم قد كابد الوجد الشديد وقاسى
 صب له كبد يذوب صباية وصبيب جفن لا يذوق نعاسا

كم هام فى عصر التصابى واحتسى
وجرى بميدان الهيام مسابقا
لبست جلابيب الولوع جموحة
واها لأيام الشبيبة أنها
ومهفهف حلو الدلال علقته
أنواع كل الحسن فيه تجمعت
ما جال طرفى فى رياض خدوده
فبجمر وجنته وخمر رضابه
ما الصعدة السمر ما غصن النقا
قمر إذا ما افتر بارق ثغره
كم بت أضرب فى إنتظار وعوده
وأبيت وسنان اللواحظ لاهيا
رشأ اضعت العمر فيه صباية
يزداد وجدى عند فقد تصبرى
فكان بالآلباب من ألفاظه
ولعت به لولوعها بمديح من
إنسان عين الدهر رضوان العلا
شهم تدين له الأسود مهابة
عزت به أمراء دولة عصره
أفديه من فطن تكامل حزمه
لم يرم عن قوس الفراسة سهمه
إن أذكر الليث الهصور فحلمه
فالدريشر بانتظام مقاله
لم يثنه فى الجود لومة لائم
حفظت صنائعه وأينع روضها
ورثت خلائقه أجل مكارم
قوم إذا غرسوا سقوا وإذا بنوا
وإذا هموا صنعوا الصنائع فى الورى

فى حان ريحان المحبة كاسا
حيث امتطى من لهوه أفراسا
لم يستطع لعناتها أحباسا
تكسو النهاية بغيتها الباسا
ظييا قد اتخذ القلوب كناسا
فتقسمت عشاقه أجناسا
الا اجتنى وردا وشاهد آسا
يحوى من الحسن البديع جناسا
إن هز عامل قده أو ماسا
أبكى العيون ونور الأغلاسا
بالوصل فى أسداسى الأخماسا
عن ذى سقام بالشجون مؤاسا
وعدمت من أسفى عليه حواسا
وأطيل من شغفى به وسواسا
سكرا ومن سحر العيون مساسا
ملك العلبيين النذى والباسا
فرد الأوان لطافة وحماسا
وتفاخر العليا به الأكياسا
إذ كان للرؤساء منهم راسا
ومد برعرف الأمور وساسا
إلا أصاب برأيه القرطاسا
وذكاه أنسى أحنفا وإياسا
وذوو البلاغة يطرقون الراسا
كالبحر جاوز فيضه المقياسا
بالاحتكام أشادة وغراسا
عن خيرة الدهر الكريم أناسا
لا يهدمون لما بنوه أساسا
جعلوا لها طول البقاء لباسا

لهج الزمان بذكرهم حتى بدا هذا الأمير إلى العيان تناسي
فغدت به غرر الزمان مواسما وبعز دولة مجده أعراسا
روح فؤاد المستهام بذكره وانعش بطيب حديثها الجلاسا
فحديثه يروى الغليل كأنه روه النسيم يروح الأنفاسا

وقال يمدحه :

أبيات نظمي بها جمال من إمتداحي على جنابك
وافست تجر الذبول فخرا تهيم شوقا إلى رحابك
لعل أن تحتظي قبولا وتبلغ العز والسنابك
مولاي طال إنتظار عبيد له وثوق يعز بابك
فادرك فتى كاد في انتظار يطير وجدا على السنايك

وقال مادحا له بهذه المقامة ، مهثا له بالبرء والسلامة ، وسماها : نشر نفحة
الصفاء ، ببشر الصحة والشفاء ، وفيها لزوم ما لايلزم ، يظهر لمن أمعن نظره
وأنعم ، وهي :

حكى أبو النجاح بشر بن حبيب ، قال حدثني ابن الصلاح نصر الطيب ، عن
أبي الطيب الطيبي الماهر الأريب ، حديثا بقانون الشفاء محرر ومسطور ، أن ما أنتجته
قضايا البراهين ، وشهدت التجربة به عن يقين ، وقضيت بصحته أحكام القوانين ،
في علاج الأمزجة اللطيفة ، وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات ،
وتحلية الروح بأطياب المنعشات ، وترويح النفس بعجائب المطربات ، وفي إعتباق
الأصائل ، واغتياب البكور ، وتسريح العيون ، وإطلاق النواظر ، في حدائق الربا
والرياض النواضر ، واستجلاء عرائس أدواحها الزواهر ، واستنشاق شذى معطرات
الزهور ، والإصغاء لنغمات ساجعات الحمام ، والإسترواح لنفحات ذاكيات
النسائم ، والإستشراق لنسمات يانعات الكمائم ، بالمعاني الزاهية على شاطئ التهور ،
ومفاكهة الأحياء الأدباء الظرفاء ، ومنادمة الألباء النجباء اللطفاء ، ومحادثة الفصحاء
البلغاء الخنفاء ، على سرر التهاني وبسط الزهور ، واستماع ألحان المثاني ورنات
الأوتار ، مع مطرب يشدو ببدايع الأشعار ، ومجامر الند نافحة بعرفها المعطار ،
بمجلس الأنس ، ونادى الهنا والحبور ، فإذا توفر هذا التدبير نجح العلاج ، وتراجعت
القوى ودام الإبتهاج ، واعتدلت الطبائع وصح المزاج ، ورقمت بشائر الشفاء برق

منشور ، فأقسم يمينا صدقا أبو النجاح ، أن هذا هو فى الحقيقة منعش الأرواح ،
وطارد الهموم وجالب الأفراح ، وتقوى الأبدان الإنسانية سقنقور ، فوصفه لمولى عز
قدرا وسما ، ووضع على ألطف قانون وسما ، فصبح مزاجه اللطيف بعدما ، كان
صدر الزمان بشكايته مصدور ، وزال عن الدهر الترح والعنا ، ولبس ملابس الأمن
والمنى ، وسكن روعه بوفود البشر والهنا ، وأصبح بصحة الرضوان ، مستبشرا
ومسرورا ، وتلا آيات الشفاء بالوواح التهاني ، وروى أحاديث الصفاء بمسند الأمانى ،
ونشر ألوية الدعاء مفتتحا بالسبع المثاني ، لجناب سيد عليه لواء السعد منشور ، سيد
لايحاط بأوصاف قدره ، عين المجد وغرة أعيان مصره ، ودرة التاج وواسطة العقد
بعضره ، المتحلى ببذائع مدحه المنظوم والمنثور ، لازالت ثغور المسرة بواديه بواسم ،
ورياض المبرة بناديه العاطر بواسم ، ولياليه وأيامه الزاهرة أعياد ومواسم ، تختال تيتها
وفخرا على سالفات الدهور ، قد أظلك سيدى هذا العام الجديد مبشرا بتوارد وافر
النعم ، والعيش الرغيد ، فلك البشرى بهذا الفأل الحسن الحميد ، إذ يؤرخ بحصول
الشفاء به عام السرور ، وختمها بقوله :

روض التهاني أينعت أزهاره	وبدوحه نهر المسرة قد صفا
والدهر أهدي من علاه بشائرا	وبعهد اسعاد وإيناس وفا
والمجد قد عوفى وصح مزاجه	حيث القوى اعتدلت بقانون الشفا
وتلا الهنا آى السرور بصحة	قد سطرت منا بالوواح الصفا
والعام أقبل بالسرور مهنئا	ومؤرخا يروى حديثا بالشففا

وقال فى سفينة أنشأها ذلك الأمير :

فلك السعادة بالأفراح جارية	ببحر عز وجود طاب مسراها
وراية السعد فى أعلى الشراع زهت	بمجد رضوان سر العين مرآها
ومطرب الأنس بالألحان أرخها	سفينة بنسيم اللطف مجراها

وقال والمعنى يظهر من الأبيات :

يا سيدا حار الثنا	وله المعالى تصطفى
أنجزت وعدك منعمما	وقضيت لى بتصرف
ووكلتنى لمباشر	كم ذا أراه مسوفى
فأنعم بالزام له	يقضى بغير توقف
لازلت تسعف راجيا	وتجود بالوعد الوفى

وقال : يصف قصرا نثقه بالنقوش الزهية ، وهو المعروف بالخلي ، وذلك لقدم
الصدر الكبير ، وزير مصر أحمد باشا :

قصر له ببديع الحكم إتقان	قد قام منه على الإبداع برهان
قصر تقاصر عنه قصر ذى يزن	فما السدير وما أنشأه نعمان
قصر حكى لقصور الخلد طاب حلى	يقضى له بحلى التشبيه عنوان
قصر رها تحته الأنهار جارية	يميس فى سرحه الزاهى ولدان
قصر على النيل قد أبدى الفخار به	على الفرات وما يحويه سيحان
قصر به نفحت روح الهنا وشدت	ورق لها بفنون الأئس ألحان
قصر به السعد إذ حل الوزير به	فهو العزيز وهذا القصر إيوان
قصر بهمة مزهية شواهد	قامت وحسبك هذا الحكم تبيان
قصر تسامى فإن شاهدت منظره	فأرخته حلا مزهيه رضوان

وقال يمدحه ، ويهنته بمولود جديد : مقدما أمام نظمه منشورا يزرى بنظم الدر
النضيد ، وهو قوله : بشرى لنا بالتهانى بشرى ، فمن أفق السعادة شهدنا بدرا ، قدم
اليمن والسعد بوروده ، ووافى السرور والأئس بوجوده ، فقرت النواظر بحديثه
الحسن ، وقرأت بمصاحف النعم آيات المن ، فياله مولودا روح الأرواح ، وأقام
بمولده مواسم الأفراح ، فلنا بعواطف الرضوان موانح ، ومن لطائف الإمتنان أعطر
نوافح ، فالله يقر عين السيد بحياته ، ويحوطه وإخوته الأمجاد بعظيم آياته ، ويطيل
عمر حياته ويحييه ، حتى يرى ولد ولد ولده يحييه :

آمين آمين لا أرضى بواحدة حتى أقول لديها ألف آمينا
والنظم هو قوله :

لاحت لنا شمس السرور عيانا	فغدا الحجا بشهودها نشوانا
شمس لها فلك التهاني مطلع	بوفود من يسمو على كيوانا
يا حبذا يوم السعود بمولد	أضحى لأعياد الهنا عنوانا
وغدا ينادى والزمان مهنئا	داعى الصفا ببشارة إعلانا
بشرى لقد جاد الزمان بمنحة	أرخ حبا بمحمد رضوانا

وقال يمدحه ويهنته بمولود جديد :

بشرى بها ورق السعود تغرد وهنا به شادى المسرة ينشد

والسعد بالعليا أقام مواسما
وبدا صباح الحظ يزهو مسفرا
وأضاء من أفق احبور مطالع
وتهللت غرر الزمان بمولد
لاحت بغرته البهية بهجة
مولى سعيد بالذكاء موشح
زاكى الموارد للمحامد جامع
بشره فالسر المصون يحوطه
يربى عزيزا فى حجور كواعب
وله من المجد المؤثل رفعة
صدقت فراسة ذى الحجا بنجابة
أنعم بمولود لرضوان العلا
يهدى له العمر المديد بصحة
حيث التهانى مقسم ومؤرخ
وقاد مادحا ومهنتا بعيد وشفاء :

لك البشر يا عيد السرور بسيد
فهاك منادى الغز فى باب مجده
سما وعلا فى سعيده فوق كيوان
ينادى بتاريخ رهى عيد رضوان^(١)

وقال مهنتا بشفائه

مقدما أمام شعره الرائق ، نبذة من نثره الفائق ، قوله : لقد أسمعنى سعد
حديث الشفاء ، بمحضر الأنس ، ومجمع إخوان الصفاء ، فشنف الأسماع بدرره
ورنج الأعطاف ، إذا أرشفتنى من كؤس المسرة أطيب سلاف ، فطفقت من فرط
السرور الذى جل عن الحد ، أنادى فديتك زدنى من حديثك يا سعد ، فهناك نفحت
نوافح الأفراح ، فعطرت الأرجاء ، وأنعشت الأرواح ، وأزهر روض التهانى
بزهور الإمتنان ، فنعمنا منه بروح وريحان ورضوان ، وجعلنا فى دوحه الزاهى
البهيح رواء ، وتغنينا بدوحه الذاكى الأريج رباه ، وجلسنا على بسط البسط ، وسرر

(١) كتب أمام هذا البيت بهامش ، ص ٢٣٧ ، طبعة بولاق « قوله : « رهى » الرسم أن يكون بالالف ، وأبدا فى التاريخ الآتى حقه أن يكون بالياء ، ولكن عكس ، لأجل إستقامة التاريخ أ . هـ مصصح » .

السرور ، والتحفنا بمطارف الطرف وحبر الحبور ، وتفكهنا من جنى جناه بفواكه
 الإيناس ، وشربنا من رحيق سلساله المروّج الأنفاس ، وأطربتنا ورقه الصادحة
 بنغمات المناني ، فوق أغصان المسرة فما مطربات المثلث والمثاني ، وعظفت علينا
 عواطف العطف بالصفاء ، وروحنا مراوح الراحة بنسيم الشفاء ، فانشرح الصدر
 طربا وقرت العيون ، وزال عن القلب ما به من ران الغيون ، فلله الحمد على نعمة
 إنجاب بها سحاب الغموم ، وهزم بشيرها بوفود أعلامه جيش الهموم ، فأعظم بها
 منحة عمت جميع الناس ببشرها ، وأذهبت عنهم البأس والعناء بلطائف سرها ،
 وأعادت أعياد التهاني تختال مرحا ، وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا ، فحق لهذا
 المحب أن يرفع أكف الإبتهاال ، إلى سماء الإجابة تجاه قبلة الإقبال ، أن يديم الله
 لجناح المولى الصحة والعافية ، وأن يورده من مناهلها الموارد الصافية ، لابسا من
 المجد الحلل المعلمة الطراز ، متوجا بتاج السعادة والإعزاز ، وأن يمد له من سرادق
 العلياء الإطناط ، ويرفع له فى أعلاها الأعلام والقباب ، ما أهدت الطروس من طي
 طيبتها نشرا ، وما وافى البشير مؤرخا ، حياه صدق الشفاء بأطيبها بشرا ، وشعره
 المشار إليه ، هو قوله :

وأقام فى نادى المنى الأفراحا	وافى السرور فأذهب الأتراحا
بدر العلا بعد التحجب لاحا	وأعاد أعياد التهاني عندما
وغدا حماها روضه فياحا	فتحت له أبواب أنس أغلقت
نشر المنى من طيبتها قد فاحا	نشرت بأفاق البلاد بشائر
وتلا لها من آيها ألواحا	بشرى روى عنها أحاديث الشفا
قد ألبيته يد الجمال وشاحا	والعيد وافى بالشفاء مبشرا
إذ حار من لطف العلاج نجاحا	يزهو برضوان العلا متهللا
شرح الصدور بمتنها إيضاحا	صحت بصحته النفوس وأوضحت
أدواحها بمسرة أفراحا	وتألقت أرجاء مصر وأزهرت
عمت مدائحه ربا وبطاحا	أنعم به مولى تسامى قدره
يحكى سناه كوكبا وضاحا	ذو مظهر بالعز أشرق عصره
وحوى بمسعاها الجميل فلاحا	دامت معاليه ودام سروره
تغشى حماه عشية وصباحا	ونوافح الأنس الذكى شميمة
أهدت إلى روح العلا صلاحا	فله الهنا ولنا السرور بصحة
بسنا شفاء أنعش الأرواحا	والحق مانع والسعود مؤرخ

واستنسخ : الأمير الممدوح ، كتاب روض الآداب ، لكاتبه إبراهيم البليسي الذي هو عمدة لفنون هذا الباب ، فعند إتمامه ، واختتام نظامه ، طلب من مولانا صاحب الترجمة ، أن ينشئ له مقامة ، تكون للكتاب ومحاسنه تيممة ومتممة ، فأنشأ هذه المقامة ، وسماها : « سح سحب الأدب البديع المعاني ، بسوح روض الآداب البديع الرضواني » ، مبتدئا فيها بقوله هذه الأبيات :

بشرى حبيب بروض آداب زها باهى الرياض بنثره ونظامه
يختال فخرا إذ تملك رقه رضوان عز عز فى أحكامه
وحلا لإبراهيم نسخا أرخوا فزهت مبادئه وحسن تمامه

حبذا : روض الآداب الحسن البديع ، المثمر بالبلاغة والمزهر بأنواع البديع ، جرت مياه البراعة ، خلال سطوره ، وتفيأت البراعة ، تحت ظلال مسطوره ، وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبادئه ، ونفح أرج البيان من نسائم معانيه .

روض : إبتهج بلألئ المنظوم والمنثور ، وتدبج بأحمر الشقيق ، وأصفر المنثور ، فهو بحالى الترصيع والتوشيع بهيج ، وبغالى الترشيح والتوشيح أريج ، فله در سحائب قرائح أظهرت نوره ، وأضحكت من أقاح أدواجه الزاهية ثغوره .

روض : قامت على أغصان ألفاته خطباء الأقلام ، وصدحت على أفنان همزاته حمائم الإفهام ، فغدا نزهة الناظر ، وفاكهة الخلفاء ، ومرح الخاطر ، ومفاكهة الأدباء والظرفاء ، فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه ، حبى ظرف السرور من مغانيه ورباه .

روض : من إرتقى على أرائكه السنية الرفيعة ، وتأمل فى أوصاف محاسنه البهية البديعة ، رأى بيوتا ، سمت بالمحل الأرفع ، وشرفت حيث أذن الله لها أن ترفع ، ووجد فى كل دوحة ثمارا يانعة ، مختلفة الأنواع ، وأزهارا شذى نوافحها مختلفة الأصواع .

روض : حوى فى زوايا خباياه كنور ذخائره ، درا مثورا ، ولؤلؤا منظوما ياقوتا وجواهر ، وبه مسارح آرام ، ومراتع غزلان ، ومعاهد أنس ، وشعث بحسن وإحسان ، وفيه صادحات أطياف بألحان الهنا ، تترنم ، تذكر أيام الصبا ، وتتهيج أشجان الصبب المغرم .

روض : رويت أحاديث جماله ، بمحاضر السرور ، وتليت آيات كماله ، بمجامع
الخبور ، فهو لعمري مفرد جمع لجميع الفنون فيه تنافست ، ذوو الحجا ، وفى ذلك
فليتنافس المتنافسون ، فروح الروح فى بهجة حواشيه ، ووجه وجه الثناء لمالكه
وحاويه .

روض : الرياض الزاهية المثمرة الوريقة ، ومنبع الغياض الذاكية المزهرة الأنيقة ،
من تنسم أرواح الصبا طيبا بربع علاه ، وتبسم ثغور الحدائق إذا جرى حديث حلاه ،
حضرة الأمير الكبير رضوان كتحدا لا زال بالسبع المثانى محفوظا من العدا .

روض : أمر جناب حضرته العلية باستكتابه ، فنسخت له هذه النسخة الجليلة ،
وزفت إلى بابہ تحرى الناسخ فى نسخها ونمق أى تنميق ، فجاءت مبدعة على وجه
حسن أنيق ، تروح الروح بنشرها ، وتجلى الناظر ، وتشرح الصدر ببشرها ، وتحلى
الخطاطر .

روض : تحلى عقود الإنتهاء حالية الإنتظام ، وتطيب من نوافح طيب مسك
الختام ، فى إبتداء غرة ربيع الأول المستطاب ، عام تاريخه يزهو بكمال روض
الآداب ، فما أبدع هذا الإتفاق الحسن البديع ، حيث جلى الروض علينا فى ربيع .

روض : أذكرنى بهذه المناسبة النفيسة ، زمان الربيع وموارده المنعشة الأنيسة ، إذ
فيه تنفح الزهور ، وتصدح الحمائم ، وتسلسل النهور ، وتضحك الكمائم بطيب
الوقت ، وتعتدل القوى ، وتنسبط نفوس أهل الصباية والهوى ، شعر :

زمان الربيع زمان السرور	زمان التهانى وشرح الصدور
مهيج النفوس بنفح الزهور	وصدح الطيور وجرى النهور

روض : حق له أن يفوح بطيب عرفه ، ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه ،
حيث كان إسمه مجتنى من إسم الرضوان ، فله مع التشريف والعزة روح وريحان ،
وكم اشتمل على نكات ظريفة ، يفهمها أهل الذكاء والقرائح اللطيفة .

روض : تشرف الناسخ بتحريره ، ممثلا أمر سيده حيث أمر بتسطيره ، داعيا
له بدوام عزه ، وعلو مجده ، وتلاؤ كواكب علاه ، بمشرق سعده ، مصليا على
من أوتى الكتاب المحكم ، وآله وأصحابه الذين طرزا كمالاتهم بالفصاحة معلم ،
شعر :

(روض) زها أبدا البديع بهيج
(روض) به روح البراعة قد سرى
(روض) به ورق الفصاحة غردت
(روض) حلى الآداب وشى طرازه
(روض) حلا وتفتحت أكمامه
(روض) زها بالافتتان تلونا
(روض) بأنواع الفنون مفوق
(روض) به لذوى الغرام تروح
(روض) حديث الحسن عنه مسلسل
(روض) حوى أوصاف حسن قد سمت
(روض) الرياض حى بعز رفعة
(روض) سما إن قد تفيأ ظله
(روض) الشجاعة والسماحة والندى
(روض) تروحت النفوس بطيب عط
(روض) نضير والنضار ثماره
(روض) نعمنا باجتناء زهوره
(روض) له بالمدح أسعد بلبل
(روض) ندى مهدله تاريخه

وحماه من طيب القريض أريج
بلطيف سر بالسرور نسيج
بلحون نظم زانها التهزيج
ببدائع منها لها تضريج
عن زهر إبداع به تبهيج
فحلاه من تلوينه تدبيج
وله بتوشيح الحلى تبريج
لكنه نار الغرام يهيج
وله بمسند ذى الهوى مخريج
حالى الموارد بالسبيان مريج
فسما فما لعلاه قط نسيج
رضوان عز من سنه بليج
منه لتيجان العلا تتويج
ر مديحه ولسوقه ترويج
فيه يرى التفريح والتفريج
ويظله الضافى يزول وهيج
دوما له حسن الثناء هزيج
روض زها أبدا البديع بهيج

متع الله جنابه بروض العز والتهانى ، مقتطفا منه ثمار الأنس وأزهار الأمانى ،
يروحه فيه الصفاء بنسائم الإرتياح ، ويشرحه البشر منه بصدح حمائم الأفراح ، ممتدا
عليه من الصحة سرادق ، منشورا له فى آفاق العلا ألوية بالثناء خوفاق ، بجاه من
إختاره المولى ، وله اصطفى سيد الأولين والآخرين ، طه المصطفى ، صلى الله عليه
صلاة تليق بمقامه الأسنى ، وعلى آله وأصحابه الناهجين مناهجه الحسنى ، مع سلام
موشى ببدايع النثر والنظام ، ما زهت المطالع بأحسن إبتداء ، مؤرخة فطاب الختام ،
إنتهت المقامة وما يليها ، وفيهما تواريخ خمس كل منهما يشرح الصدر ، ويسر
النفس ، وقال مؤرخا بناء باب العزب الذى جدده الأمير المشار إليه ، وضمنه بيتا من
كلام السموأل :

لقد أشرقت شمس السعود ببابنا
لنا المجد إرثا والسيادة منصبا
(إذا سيد منا خلا قام سيد
وسيد أهل العصر رضوان كتبخدا
فلذ بالحى مذ أرخوا وببابه
فلا يعتريها بعد ذاك أقول
ودولتنا العلياء ليس تزول
قول لما قال الكرام فعول)
أشاد علاء ما إليه وصول
فهذا حمانا ملجأ ومقيل

وقال : يمدحه بهذه القصيدة الربيعية ، بل الدوحة المثمرة الشهية ، وسماها نشر
نوافح البديع ، بشرى مقدم الربيع :

بشرى الربيع الزهى وافت بشائره
ونشر روح الصبا أهدي لنا خبرا
ومالت القضب والأطيار قد صدحت
وجاء فى حلة الإبداع مبتهجا
فسر مقدمه الحالى أخا شجن
وروحه بمعانى الحسن قد علقت
وروضة لنجوم الزهر جامعة
قامت بها أمراء الدوح خاطبة
رام الخلافة كل إذ علا وسما
فالورد قام بدعواها فشوكته
والبان وافى بتاج الملك منتصبا
والأقحوان بدا يزهو ببهجته
والنرجس الغض يرنو نحوها شزرا
قال الشقيق حويت الفخر أجمعه
وطال بينهما دعوى الخلاف إلى
وقال سلطاننا الورد السنى وله
فكم له طيب نشر عم عابقه
وكم رويانا أحاديثا مسلسلة
فعندها سلموا للحق واعترفوا
وعن حلاه البهى نمت سرائره
من طيبه فاح فى الآفاق عاطره
وقد تبسم من عجب أزاهره
يختال تيهها به حفت عساكره
يهيجه من معانى الدوح ناضره
وفى صفاء فكم تسعى خواطره
وزهرها مفرد فى الحسن سائره
مقام عز تسامى منه فاخره
من فوق منبره الزاهى منابره
قوية حيثما سلت خناجره
وقال من رame حكما أناظره
وحوله زمرة قامت تناظره
لأنه طالب للملك ناظره
والملك حق الذى تسمو مفاخره
إن قام سنبلها الزاكى عواطره
دعوى الخلاف لاتعصى أوامره
بمجلس الأنس إذ فاحت مجامره
فى مدحه وبه طبابت مخابره
بملكه المرتضى والله ناصره

فأعلنت ورقها بالبشر قائلة
والدوح قد بسطت فيه مطارفه
والزهر من فرح أهدي النثار بها
حكى بمنظره الحالى ومخبره
أمير مجدلنا تتلى مدائح
شهم وما غير آساد فريسته
تخاله الليث والمريخ فى يده
تعطل الجود من أزمان قد سلفت
روض نضير ولكن مثمرا أبدا
وكم له من علا كالشمس مشرقة
فكل ذى أدب أقلامه عجزت
يا سيدا قد علت بالمجد رتبته
أنعم بان ربيع^(١) حان موره
واجلس حببت بمغنى الحظ منتشقا
وسرح الطرف فى ميدان نضرته
واجمع حمائم أفراح به صدحت
واشهد لرناته السبع التى اشتهرت
واغنم زمان ربيع بالسرور أتى
ولا تضع فرصة مهما ظفرت بها
خذ من زمانك ما أغناك مغتما
ودم بروض العلا والعز منبسطا
تجننى به ثمرات الأنس يانعة
منعما ببقا نجليك من بهما
فذو المعالى على مصطفى حفظا
لا زال كل بأوج المجد مرتقيا
واهنا بعلم سرور إذ تؤرخه

سقى ربك من الوسمى باكره
والروض قد رنحت حسنا قياصره
لما سما الورد واستعلت مظاهره
صفات رضواننا السامى رواهره
مدى الزمان كما تروى مآثره
من فر يوم لقاء فهو عاذره
إذا بدا جائلا والسيف شاهره
والآن حقا به قامت شعائره
غيث ولكن ندى عمت مواطره
لها يشاهد باديه وحاضره
عن مدحه بل وما وفيت محابره
عزا فما أحد فيها بناظره
تسعى إلى بابك السامى بشائره
طيب الصفا فصبا الإسعاد ناشره
ترى من الحسن ما يبهيك ناضره
عن لحنها الموصلى كلت مزامره
من يجتلبها بها تزهو محاضره
صاف موارده حال مصادره
واصغى لمن قال والممدوح ناصره
وأنت ناه لهذا الدهر آمره
بمطربات الهنا بشدوك طائره
مع السرور من تهوى تسامره
هذا الزمان لقد قبرت نواظره
يهدى لكل من الأعمار وافر
بطالع العز والإسعاد ناظره
ربيعه المزدهى فاحت عواطره

(١) كتب أمام هذا البيت بهامش ص ٢٤١ ، طبعة بولاق « قوله : « ربيع » ، هكذا فى النسخ بالرفع فإسم إن ضمير الشأن » .

وهذا : آخر ما انتقيته من كلامه ، ونقلته من المدائح الرضوانية ، ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة « بموانح الأنس ، برحلتى لوادى القدس » ، توفى المترجم سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ^(١) .

ومات : أديب الزمان ، وشاعر العصر والأوان ، العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ ، محمد سعيد بن محمد الحنفى الدمشقى ، الشهير بالسمان ، ورد إلى مصر فى سنة أربع وأربعين ومائة وألف ^(٢) ، فطارح الأدباء ، وزاحم بمنأكبه الفضلاء ، ثم عاد إلى وطنه ، وورد إلى مصر أيضاً ، فى سنة إثنتين وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، وكان ذا حافظه وبراعة ، وحسن عشرة ، وصار بينه وبين الشيخ عبدالله الإدكاوى محاضرات ومطارحات ، وذكره فى مجموعته ، وأثنى عليه ، وأورد له من شعره كثيراً ، ومما انتقيته من مختار أقواله قوله :

وليل نامت الرقباء فيه	وقد أمنوا الوصال لطول هجرى
وزار معذبى من دون وعد	ولم يك وصله منى بفكر
فقلت لم لعب الهميان أخطو	لأهصر غصنه من دون صبر
فلم تر مقلتى إلا وشاحا	ترأى حائلا من دون خصر
وله أيضاً :	

وما أنا بالناس وقد خيم الدجى	ووافى الذى أهوى ولم يشنه دعر
وبتنا بحال لم يرعنا مؤنب	وراح يعاطينى وما ابتسم الفجر
أسلافه ألفاظ وجريال مبسم	وخمرة الحاظ لذا التبس الأمر
فلم أدر أى أسكر العقل رشفها	ولم أدر أى غاب عنى بها الفكر
وله هذا المعنى الذى لم يسبق إليه :	

يقولون لى لما بدا العارض الذى	به غيض ماء الحسن من وردة الخلد
نراك أطلت الصمت فينا ولم تكن	معانيلك إلا الدر يرفض من عقد
أما علموا أن العنادل فى الربا	سكوت إذا ما فاتهم زمن الورد

وله أيضاً :

(١) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٢) ١١٤٤ هـ / ٦ يولييه ١٧٣١ - ٢٣ يونيه ١٧٣٢ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

الأرب ليل على غفلة من الدهر جادت برغم الخلى بجفن
فتاة سبتنى بحكم الهوى عن الفتك لم يغفل
إلى أن بدا الفجر من شرقه يلوح لدى الأفق كالمنصل
فأرخت أثيثا على بانه أعاد ليبللى من الأول
وله أيضاً :

وليل تعاطينا به أكؤس اللقاء ومد على ما بيننا حلل الستر
يلاصق منا الكشح كشحا منعما ونقرع من فرط الهوى الثغر بالثغر
وما راعنا فيه حديث وشاتنا وما نظرت من شزرا سوى أعين الزهر
فأفنيته ضما ولثما ولم تزل يداى بما أبغى نطاقا على الخصر
إلى أن بدت من مفرق الشرق غرة أطارت غراب الليل عن ذلك الوكر
فكف يدى عن خيزرانة قدده وولى وفى أعطافه نشأة السكر
وقال وقد أتبعته نظرة الأسا وألقيت كفا للوداع على الصدر
ألا لابد اصبح يربيع متيما ولا المنجاب ليل فى الورى كاتم السر
فلست أرى كالليل أستر للهوى ولست أرى شيئا أنم من الفجر
وله مضمنا :

كم قلت للبدر والأجفان تلعب بى أهلك بالفتك كم بسطوا على المهج
فقال والدر يبدو من مباسمه هم أهل بدر فلا يشخون من حرج
وله من قصيدة :

أشكوك الغرام وما أقاسى وقلبك يا مذيقي الهجر قاسى
وفى طى الجوانح جمر وجد يؤججه التذكر والتناسى
أبانات اللوى عن سحب عيني سقاك الرى من دون إحتباسى
فكم لى فى ظلالك من مقيل نفدى أهله منى حواسى
أقمت به وشاطئ وأدييه ملاعب جوذر وظبا كناسى
فما للعين لم تنظر طلولا ولا رسما يدل على أساسى
أما هذى الديار ديار سعدى أما هذى المعالم والرواسى
أحلام أرى أم عن حقيق تقوضت الخيام بلا التباس
نعم هذى المعاهد والمغانى فأين بدور هاتيك الأناسى

فإن أقوت فهل لى من سبيل
وإن عهدى على اللاوا تناسوا
ألبكى أم أجوب فى أنيسنى
أساجلها فتعرب عن شجون
أتعجب أن قضيت هوى ووجدنا
وإنى فزت بالقسح المعلى

وقال يمدح السيد على أفندى الماردى مفتى الشام :

برج الخفاء فلا الغيور يقيق
ألا الذى من سقم جفك ينتضى
أيس الهوى من أن يجن بخاطرى
فتحكمى فى مهجتى وتهكمى
إن كنت عالمة بما فعل النوى
دنف إذا ضرب الدجى أطنابه
وإذا انتضى برق العقيق حسامه
وإذا الهديل تجلوت أصدائه
لبس الجوى بردا فأخلقه جوى
فالأم بكتم لوعة فى ضمنها
ويرى ركوب الصعب فى نهج الهوى
فسلى جوانحه التى قد صيرت
كم وقفة دون الكثيب رمت بها
حيران من أسف يعرض بنانه
لم يثنه عن رشف ذياك السلمى
حجبوك لا بالرغم عنه ولودروا
أوقات وصفك لو بأيام الصبا
أيان من طرب يصون مسامعا
والبيض من فوق الخدود طوالع
مرت فمرت بعدهن حياته
يا سالما مما يكابد فى الهوى

كلا ولا بيض الحمى يحميك
وتراه فى حشاد أعيك
ذكر السلو فعاد بى يغريك
فيمن غدا بعيونه يفديك
عند الوداع به فذا يكفيك
وصل الأئين برنة تشجيك
هاجت لواعجه لمبسم فيك
جزعا على ما ناله يبكيك
حتى رثى لسقامه وأشييك
جمر يشب بدمعه المسفوك
هينا ولا التمويه عن ناديك
مثواك هل فى ذاك من تشكيك
نظرا أطال به التفكر فيك
حذرا عليك مواقع المأفوك
إلا اجتناب الظن من أهليك
أن الحشا مأواك ما حججوك
والروح تشرى ما أبى وأبيك
عن غير حرس الحى من هاديك
والحى مأهول الحمى بذويك
بل شمسها قد آذنت لدلوك
لا تسألن عن خبرة المنهوك

وصلوا ومن خلف المطى فؤاده
فبكل واد من نوافح طيبهم
فكأنهم بثنا المرادى قد غدوا
تستن قصد سبيلها السلوك
أرج وكل قرارة وسموك
يتضرعون إليه بالتبريك

إلى آخر ما قال .

وله من قصيدة :

سلوا طيفها أين استقلت نواحيها
وحيل داعى البين خلف ركابها
وأعرض بشر دوننا وهضابه
فلا تنكرى يا بثن موقف ذلتى
على مثلها المفؤد من حرق النوى
تنكر بعد الظاعنين نسيمها
فلم يبق إلا رسمها فكأنه
ومغنى عناق فى همود دوارس
فحببت دارا بالأوابد آنست
تكاد على الاقواء تزداد بهجة
لئن أنهجت آثارها راحة البلى
وليلة أعملت الرواسم للسرى
أخوض الدجى والدجن يطغو عبابه
إلى أن رمت أحداج حزوى بنظرة
طرحت خباء الحنى والقوم شرعت
ولست بمذعور الجنان من القنا
سوى لحظات الغيد يحتمل الفتى
ولولا مقال الكاشحين يربنا
وما راعنى إلا السوداع وقولها
أما بابنة الطائي وموقف ساعة
سأذكرها حتى الممات وإن أمت
قمن مبلغ قومي وجيران أسرتى
غداة النوى لما ترنم حاديها
وباتت بنات الشوق تحمى مآقيها
وأوغر صدر الصب جمر تنائيها
بدار عفت أطلالها ومغانيتها
يذيل مصونات الدموع بواديها
وأفقر من ذكر السواجع ناديها
سطور عن الإفهام رقت معانيها
وشنع غدا قلب المقيم يحكيها
من الأنسات الغيد زهر روابيها
لزائرها لولا ترجل أهليها
فمن مهجتي لم يح كنه معانيها
كأنى سماها والنواحي دراريها
فيرقم أطراف السباسب هاميتها
ولاحت لها أطلالها ومغانيتها
مخافة المامى صدور عواليها
ولم أخش آساد الشرى وضواريها
وليس يذود الصبر غير تجنيها
محوت اللمى الممنوع باللثم من فيها
اتعتاض عن ذكر الضبا بتناسيها
بمنعرج الجرعاء ما زلت أبكيها
فعظمى فى الاجداث يندب هاميتها
إذا هدت ليل عيون أعاديها

بأنى بحمد الله فى ذروة العلا بكف المنا أجنى زهور تهانيها
وله من أخرى ، يمدح بها بعض الأعيان ، وهو على أفندى الماردى :
لمن فى سراها أنحلتهما الدكادك يحن اشتياقى والنجوم شوابك
إذا أدلجت قاد الهوى بزمامها وإن صوبت هانت لديها المسالك
وإن أنجذت طارت بغير قوادم وإن أتهمت فهى الرياح السوابك
فماذا على تلك الخداة لو أنهم أناخوا بها حيث السيوف البواتك
وحيث الحمى يحمون بيضة خدره أسود بأيديها تهز النيازك
وكل كمى لا يرى العمر مغنما وكل أبى لم ترعه المهالك
يخوض مشار النقع والعزم عابس ويطعن ما بين الكلا وهو ضاحك
ويغدو عليه من دم القوم حلة لها السمهرات الدقاق حوابك
ولكنّ فيه من ظبا ذلك الحمى ظبا جردتهن الجفون السوافك
فمن كل رؤد لو بدت فى نقابها لأبهمت ذو رشد وأفتن ناسك
تلاعب فى أعطافها نشوة الصبا كما لاعبت غصنا رياح ركائك
وتبدى محيا فى أثيث مجعد كما البدر أبدته الليالى الحوالك
فتفتك منها فى الخدود عيوننا وفى قلبنا الحاظها لفواتك
على أنها لو رام طيف خيالها أخو وهم عزت عليك المدارك
من اللألا لولا قرطها ووشاحها لقلت مهاة أذعرتها السنايك
تملكن حبات القلوب كأنما على لها بين البرية مالك
أغر غدا يغنيك لألاء وجهه عن الشمس حتى تنثنى وهى دالك
ذنوب كأن المجد ذات وروحه معاليه والصيد الكرام حوارك
وقال يمدح الأستاذ محمد بن سالم الحفنى قدس الله سره :

عجها على تلك الربوع الهمد وأسأل معالمها لعلك تهتدى
وقف الرواسم بالرسوم معللا قلبا لواعج شوقه لم تبرد
وانثر لآلى أدمع ضنت بها عيناك إلا للخليط المنجد
فلطالما فيه أطعت عبايتى ونبذت ظهريا مقال الحسد
طلل وقفت على صوى أرباضه أبدى الحنين إلى ظباه الشرد
وأدرت طرفى وامق لسعبت به برح البعاد إلى أسى لم يعهد
وبكيت من حزن بمقلة خائر أسف إلى أحبابه لم يرشد

ولشمت آثار الظعائن ريثما
 وطفقت اختبط الدجنة والهوى
 لا صبر لى عنهم يقينى حسرة
 ناشدتكم يا زاجريها أنتم
 كيف استطعتم أن تروا مثلى على
 وتضيعوا وداً عليه عقدتم
 هلا رثيتم واصطنعتم عنده
 رأيتمكم أين استقروا بعدما
 ضربوا الخيام على ثنية ضارج
 حتى استطاب ترابها فتخذته
 ومن العجائب أن أرى مستخبرا
 وإذا أرادوا يكتمون مسيرهم
 يا مودعا بلامه جمر الغضا
 أنا من علمت ومن إذا ذكر الهوى
 حل عن فؤادى أعين العين التى
 مذ سار خلف ركابهم النوى
 كيف التصبر والحياة لمذنف
 ما كنت يا ذات الجناح بعالم
 وأراك تبكى فى الغصون وتشتكى
 أفتندبى شجنا وإلفك حاضر
 ما أنت ممن قد أطار فؤاده
 أين النحول وأين أحمر أدمع
 دعنى فى إنى لست أول عاشق
 حزنى عليك يزيدينى قلقا على
 حتى الجناح فأنت خير طليقة
 ودعى الصبابة جانبا وترغى

أطفأت بعض غليلى المتوقد
 يقتادنى نحو المقيم المقعد
 أخفيت عنها خوف اطلاع مفند
 سرتهم بهاتيك الأطباء الخرد
 ما تعهدون وتذهبوا فى الفدند
 عقد الخناصر أنه لم يجدد
 قبل الرحيل يدي شفيق مسعد
 سلكوا خروج مواقف لم تسدد
 ورضوا بجرعائها وذاك المعهد
 لجفوننا كحلا مكان الأثمد
 عمن نوى بصميم قلبى المكمد
 نمت نوافحهم ولم أسترشد
 بجوانحى فاقصر ملائك أو زد
 فاربط يديك عبنى ولاه وأشدد
 أسيافهن بغيره لم تخمد
 وبقيت مبهوتا وأبسط فى يدي
 لم يبق غير ذمائه^(١) المتردد
 أن الوداع للوعتى وتسهدى
 ألم النوى إن كنت مثلى فاسعد
 فلقد أسأت وإن أسأت فعدد
 داعى النوى وجفاه طيب المرقد
 تجرى وجمرة مهجة لم تخمد
 قتل الغرام ولا قتيل لم يد
 ما أودع التبريح فى القلب الصدى
 وأنا الذى بالوجد خير مقيد
 بحديث من أهوى ومدح محمد

(١) كتب أمام هذا البيت بهامش ص ٢٤٦ ، طبعة بولاق ، قوله : « ذمائه » من جملة معانيه بقية النفس كما فى القاموس .

بعبيرها تغنى عن الروض الندى
وتلفح الحسنى بأزكى محتد
حتى ارتوى عن عذب ذاك المورد
عنها النهى من كل ندب أحيـد
حتى علت نجم السها والفرقد
بمآثر غراً وحسن تودد
ببداهة تزرى بجـد مهـند
شنفا لأذن السامع المسترشد
سفر تناهى فى الكمال المفرد
متناسقا كاللؤلؤ المتنـد
ومقاصد تزرى بقول السيد
أغنى عن البكر الشمول الصرخـد
وبكل أمر بالشريعة مقتدى
من أمه بوسائل لم تبعد
وعن الغيـوث ببحر كف مزبد
فمقلد لعلاه فاسمع تسعد
والدين والتقوى بدون تردد
ورفيـع مجد فى الأنـام وسؤدد
وبحسن ما يروى وأنضر مشهد
فوق المراد وكل عيش أرغد
وعيوننا ويسر كل مسود
نهى التنائى والزمان الأئـد
وتدير طرف الحائر المستنجد
فخرا وطيب تودد وتعهد
غير الكمال الصرف لم تتعود
لوزنتهم وإذا شككت تعمد

ومن كلامه :

أنحل الجسم بالجفا والدلال
فتمنى اللقاء نصف الوصال

العالم اللسن الذى أوصافه
ومن ارتدى برد المحامد يافعا
وسرى على النهج القويم ولم يزغ
وصفت مواقع ذكره فتقاصرت
وحوى خصائل نافست زهر العلا
وسما على الإعلام من أهل الهدى
كم مشكل فدفعك ربة عسره
ولكم دقيقة معضل وافى بها
ولكم له فى كل علم غامض
أدب على النقاد در حديثه
ومباحث ما لسعد فى إتقانها
فإذا علينا قد أدار مدامه
خلع الدنا متمسكا بعرا التقى
وسرى على سبل الهداية مرشدا
فبوجهه يغنيك عن شمس الضحى
فالفضل منحصر به أما السوى
والجود من جدواه يعرف كنهه
فانظر إلى رجل تجسم من علا
يا مالكا منا الأنـام بلطفه
لك ما تروم من الزمان وبره
ما فيك إلا ما يقر قلوبنا
واليكها ممن غدت أفكاره
جاءتك تعثر فى ذيول خجالة
فلئن رأت منك القبول فحسبها
حوشيت أن تغضض وشيمتك التى
وأبيك لو وزنوك عندى فى الورى

لا أريد الوصال بالـمن ممن
إنما دائماً له أتمنى

وله :

لا تكرر لحظا إذا خلعت وجهها ذا جمال وبهجة وبهاء
واغضض الطرف مثل ما أمر الد به فتكرير اللحظ نصف الرثاء

ثم : توجه إلى الشام ، وبها وافاه الحمام ، ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الشيخ الصالح الشاعر اللبيب الناظم النثر ، الشيخ عامر ، الأنبوطى الشافعى ، شاعر مقلق هجاء لهيب شراره محرق ، وكان يأتى من بلده يزور العلماء والأعيان ، وكلما رأى لشاعر قصيدة سائرة قلبها وزنا وقافية إلى الهزل والطبيخ فكانوا يتحامون عن ذلك ، وكان الشيخ الشبراوى يكرمه ، ويكسبه ، ويقول له : « يا شيخ عامر ، لاتزفر قصيدتى الفلانية ، وهذه جائزتك » ، ومن بعده الشيخ الحفنى ، كان يكرمه ويغدق عليه ، ويستأنس لكلامه ، وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين دائما ، عجيبا فى هيئته ، ومن نظمه ألفية الطعام ، على وزن ألفية ابن مالك ، وأولها :

يقول عامر هو الأنبوطى أحمد ربي لست بالقنوطى
ويقول :

وأستعين الله فى ألفيه مقاصد الأكل بها محويه
فيها صنوف الأكل والمطاعم لذت لكل جائع وهائم
إلى أن يقول :

طعامنا الضانى لذيذ لئلا نهم لحما وسمنا ثم خبزنا فالتقم
فإنها نفيسة والأكل عم مطاعما إلى سناها القلب أم
ومنها :

والأصل فى الأخبار أن تقمرا وجوزا التقديد إذ لاضررا
فامنعه حين يستوى الخرفان

ومن كلامه قصيدة أيضا على وزن لامية العجم منها :

(١) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

أناجر الضان ترياق من العلل
أكلى غداء وأكلى فى العشاء على
فيم الإقامة بالأرياف لاشبعى
ناء عن الأهل خالى الجوف منقبض
فلا خليل بدفع الجوع يرحمنى
طال التلهف للمطعم واشتعلت
أريد أكلأ نفيسا أستعين به
والدهر فجع قلبى من مطاعمه
ناديت هيا ولا تبطى بغرفك لى
إلى آخرها :

وله : على وزن لامية ابن الوردى ، ومنها :

اجتنب مطعموم عدس وبصل
وعن البيسار لاتعن به
واحتفل بالضأن إن كنت فتى
من كباب وضلوع قد زكت
فى عشاء فهو للعقل خبل
تمس فى صحة جسم من علل
زاكى العقل ودع عنك الكسل
أكلها ينفى عن القل الرجل
إلى آخرها :

ومن كلامه على وزن كلام ابن عروس :

أكلك من الضأن رطلين يزيد قلبك نفاسه
وابعد عن الكشك يا زين ذا الأكل منه تعاسه

وأيضاً :

أكل المطبق مع الفجر بالشهد والسمن سائح
إلى يجيبه له أجر فى جنة الخلد رائح

وأيضاً :

يا طابخ الضأن إشتد واغرف أوانى وسيعه
عامر أتى لك وله يد فى الأكل ديماً سريعه

وأيضاً :

وأيضاً :

العدس والكشك والفلول الأكل منهم شماته
يصبحوا الشب مخبول قطعوا الجميع التلاته

وأيضاً :

أوصيك لا تأكل الفول يورث لقلبك قساوه
تقطع نهارك كما الغول تائه وعندك غشاوه

وأيضاً :

خشاف مشمش وعناب الشرب منهم دوايه
من بعد مأكّل كباب يارب حقق رجايه

ومات : الأمير الكبير عمر بيك ابن حسن بيك رضوان ، وذلك أنّه لما قلّد إبراهيم كتحدا تابعه على بيك الكبير ، إمارة الحج ، وطلع بالحجاج ، ورجع فى سنة سبع وستين ومائة وألف ^(١) ، ونزل عليهم السيل العظيم بظهر حمار ، وألقى الحجاج أحمالهم إلى البحر ، ولم يرجع منهم إلا القليل ، تشاوروا فيمن يقلدونه إمارة الحج ، فاستضى رأى إبراهيم كتحدا ، تولية المترجم ، وقد صار مسنا هرما ، فاستغفى من ذلك ، فقال له إبراهيم كتحدا : « إما أن تطلع بالحج ، أو تدفع مائتى كيس مسعدة » ، فحضر عند إبراهيم كتحدا ، فرأى منه الجذ ، فقال : « إذا كان ولا بد فإنى أصرفها وأحج ، ولو أنى أصرف ألف كيس » ، ثم توجه إلى القبلة ، وقال : « اللهم لاترنى وجه إبراهيم هذا بعد هذا اليوم ، إما أنى أموت أو هو يموت » ، فاستجاب الله دعوته ، ومات إبراهيم كتحدا فى صفر ، قبل دخول الحجاج إلى مصر بخمسة أيام ، وتوفى عمر بيك المذكور سنة إحدى وسبعين ومائة وألف ^(٢) .

ومات : الرجل الفاضل النبيه ، الذكى المتفنن المتقن ، الفريد الأوسطى ، إبراهيم السكاكىنى ، كان إنسانا حسنا عطارديا ، يصنع السيوف والسكاكين ، ويجيد سقيها وجلاءها ، ويصنع قراباتها ، ويسقطها بالذهب والفضة ، ويصنع المفاشط الجيدة الصناعة ، والسقى والتطعيم ، والبركارات للصنعة ، وأقلام الجدول الدقيقة الصنعة المخرمة ، وغير ذلك ، وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة

(١) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

معروفة ، من دون الخطوط لاتخفى ، وكتب بخطه ذلك كثيرا ، مثل : مقامات الحريرى ، وكتب أدبية ، ورسائل كثيرة فى الرياضيات والرسميات ، وغير ذلك ، وبالجملة فقد كان فريدا فى ذاته وصفاته ، وصناعته ، ولم يخلف بعده مثله ، توفى فى حدود هذا التاريخ ، وكان حانوته تجاه جامع المردانى ^(١) ، بالقرب من درب الصباغ .

وصل

وفى تلك السنة أعنى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف ^(٢) ، نزل مطر كثير سالت منه السيول ، وأعقبه الطاعون ، المسمى بقارب شيحة ، الذى أخذ المليح والمليحة ، مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم ، ما لا يحصى ، ثم خف وأخذ ينقر ، فى سنة إثنين وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، وكان قوة عمله فى رجب وشعبان ^(٤) ، وولد للسلطان مصطفى مولود فى تلك السنة ^(٥) ، وورد الأمر بالزينة فى تلك الأيام ، فكانت أبرد من يخ ، وهذا المولود هو : السلطان سليم المتولى ^(٦) الآن ولما قتل حسين بيك القازدغلى المعروف بالصابونجى ، وتعين فى الرياسة بعده على بيك الكبير ، وأحضر خشداشيه المنفيين ، واستقر أمرهم ، وتقلد إمارة الحج سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ^(٧) ، فبيت مع سليمان بيك الشابورى ، وحسن كتحدا الشعراوى ، وخليل جاويش ، حيضان مصلى وأحمد جاويش المجنون ، واتفق مهم على قتل عبد الرحمن كتحدا فى غييته ، وأقام عوضه فى مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار ، فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتحدا بذلك ، فشرع فى نفى الجماعة المذكورين ، فأغرى بهم على بيك بلوط قن ، فنفى خليل جاويش حيضان مصلى ، وأحمد جاويش إلى الحجار ، من طريق السويس على البحر ، ونفى حسن كتحدا الشعراوى ، وسليمان بيك الشابورى ، مملوك خشداشه إلى فارسكور ، فلما وصل على بيك ، وهو راجع بالحج إلى العقبة ، وصل إليه الخبر ، فكتسم ذلك ، وأمر

(١) جامع المردانى : أنظر ، ص ٥٩ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٤) رجب وشعبان ١١٧٢ هـ / ٢٨ فبراير - ٢٧ أبريل ١٧٥٩ م .

(٥) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٦) السلطان سليم : هو السلطان سليم الثالث ابن مصطفى الثالث (١٧٨٩ - ١٨٠٧ م) .

(٧) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

بعمل شنك يوهيم من معه بأن الهجان أتاها بخبر سار ، ولم يزل سائرا إلى أن وصل إلى قلعة نخل ، فأنحاز إلى القلعة ، وجمع الدويدار ، وكتخذا الحج والسدادة ، وسلمهم الحجاج ، والمحمل وركب في خاصته ، وسار إلى غزة ، وسار الحجاج من غير أمير إلى أن وصلوا إلى أجروود ، فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه ، يريد قتل على بيك ، فلم يجده ، فحضر بالحجاج ، ودخل بالمحمل إلى مصر ، واستمر على بيك بغزة نحو ثلاثة أشهر ، وأكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام ، فأرسلوا إليه واحد أغا ، وعدوه ومنوه ، وتحيلوا عليه حتى استصفوا ما معه من المال والأقمشة وغير ذلك ، ثم حضر إلى مصر بسعاية نسييه على كتخدا الخريطللى ، وأغراضه ، ومات بعد وصوله إلى مصر بثمانية أيام ، يقال إن بعض خشداشيته شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام .

وفى تلك السنة ^(١) ، حضر مصطفى باشا واليا على مصر ، واستمر إلى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ^(٢) ، ونزل إلى القبة متوجها إلى جدة ، فأقام هناك ، وحضر أحمد باشا كامل ، المعروف بصبطلان ، فى أواخر سنة أربع وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، وكان ذا شهامة وقوة مراس ، فدقق فى الأحكام ، وصار يركب وينزل ، ويكشف على الأنبار والغلال ، فتعصبت عليه الأمراء ، وعزلوه ، وأصعدوا مصطفى باشا المعزول ، وعرضوا فى شأنه إلى الدولة ، وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديونى ، ووجه مصطفى باشا خازن داره إلى جدة ، وكيلا عنه ، ولما وصل العرض إلى الدولة ، وكان الوزير إذ ذاك محمد باشا راغب ، فوجهوا أحمد باشا المنفصل إلى ولاية قنذية ^(٤) ، ومصطفى باشا إلى حلب ، ووجهوا باكير باشا والى حلب إلى مصر ، فحضر وطلع إلى القلعة ، وأقام نحو شهرين ومات ، ودفن بالقرافة ، سنة خمس وسبعين ومائة وألف ^(٥) ، وحضر حسن باشا ، فى أواخر سنة ست وسبعين ^(٦) ، ثم عزل ، وحضر حمزة باشا فى سنة تسع وسبعين ومائة وألف ^(٧) ، وسيأتى تنمة ذلك ، واستقر الحال ، وتقلد فى إمارة الحج حسين بيك

(١) ١١٧٣ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ م ، كتب أمامها بهامش ص ٢٥٠ ، طبعة بولاق « ولاية مصطفى باشا ، ومن ذكر بعد على مصر » .

(٢) آخر ١١٧٤ هـ / ١ أغسطس ١٧٦١ م . (٣) آخر ١١٧٤ هـ / ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٤) قنذية : إحدى الأقسام الإدارية الثلاثة التى كانت تقسم إليها جزيرة كريت ، وبهذه المدينة قلعة قنذية التى كانت تسمى بـ « الحصن الكبير » "Megalo Castro" .

ابن عبد الغنى ، أحمد شلى ، المصدر السابق ، ص ١١٤ .

(٥) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يوليه ١٧٦٢ م . (٦) آخر ١١٧٦ هـ / ١١ يوليه ١٧٦٣ م .

(٧) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٦٦ م .

كشكش ، وطلع سنة أربع وسبعين ومائة وألف^(١) ، ووقف له العرب فى مضيق ، وحضر إليه كبارهم ، وطلبوا مطالبهم وعوائدهم ، فأحضر كاتبه الشيخ خليل كاتب الصرة ، والصراف ، وأمرهم بدفع مطلوبات العرب^(٢) ، فذهبوا معه إلى خيمته ، وأحضر المال ، وشرع الصراف يعد لهم الدراهم ، فضرب عند ذلك مدفع الشيل ، فقال لهم حيثئذ لا يمكن فى هذا الوقت ، فاصبروا حتى ينزل الحج فى المحطة ، يحصل المطلوب ، وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق إلى الوسع ، ورتب مماليكه وطوائفه ، وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع ، فأمر بقتلهم ، فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلهم عن آخرهم ، وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين ، خلاف هزاع المذكور ، وأمر بالرحيل وضربوا المدافع ، وسار الحج ، وتفرق قبائل العرب ونساؤهم يصرخون بطلب النار ، فتجمعت القبائل من كل جهة ، ووقفوا بطريق الحجاج ، وفى المضايق ، وهو يسوق عليهم من أمام الحج وخلفه ، ويحاربهم ويقاتلهم بمماليكه وطوائفه ، حتى وصل إلى مصر بالحج سالما ، ومعه رؤوس العربان محملة على الجمال ، ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مؤيدا ، فاجتمع عليه الأمراء من خشادشينة وغيرهم ، وقال له على بيك بلوط : « إنك أفسدت علينا العرب ، وأخربت طريق الحج ، ومن يطلع بالحج فى العام القابل ، بعد هذه الفعلة التى فعلتها » ، فقال : « أنا الذى أسافر بالحج فى العام القابل ومنى للعرب ، أصطفل » ، فطلع أيضا فى السنة الثانية^(٣) ، وتجمع عليه العرب ، ووقفوا فى كل طريق ومضيق ، وعلى رؤوس الجبال ، واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم وقاتلهم وحاربهم ، وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من أمام الحج ومن خلفه ، حتى شردهم وأخافهم ، وقتل منهم الكثير ، ولم يبال بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة ، فإنه لم يكن معه ، إلا نحو الثلاثمائة مملوك ، خلاف الطوائف ، والأجناد وعسكر المغاربة ، وكان يبرز لحربهم حاسرا رأسه مشهورا حسامه ، فيشتت شملهم ، ويفرق جمعهم ، فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته ، وانكفوا عن الحج ، فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قائمة ، فحج أربع مرات أميرا بالحج آخرها ، سنة ست وسبعين ومائة وألف^(٤) ، ورجع سنة سبع وسبعين ومائة

(١) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٢) مطلوبات العرب : هى العوائد السنوية المقررة للعربان الواقعة مضاربهم على طريق الحاج ، وصرر الأموال المقررة لهم من ريع الأوقاف .

(٣) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يولي ١٧٦٢ م .

(٤) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يولي ١٧٦٢ - ١١ يولي ١٧٦٣ م .

وَأَلَفَ^(١) ، وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ ذَهَابًا وَإِيَابًا بَعْدَ ذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ أَخَافَ الْعَرَبَانَ الْكَائِنِينَ حَوْلَى مِصْرَ ، وَيَقْطَعُونَ الطَّرِيقَ عَلَى الْمَسَافِرِينَ وَالْفَلَاحِينَ وَيَسْلُبُونَ النَّاسَ ، فَكَانَ يُخْرِجُ إِلَيْهِمْ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ فَيَقْتُلُهُمْ وَيَنْهَبُ مَوَاشِيَهُمْ ، وَيَرْجِعُ بَغْنَائِهِمْ وَرَوْسَهُمْ فِى أَشْنَافٍ عَلَى الْجَمَالِ ، فَارْتَدَعُوا وَانْكَفَوْا عَنْ أَفَاعِيلِهِمْ ، وَأَمَنْتَ السَّبِيلَ ، وَشَاعَ ذِكْرُهُ بِذَلِكَ .

وفى : هذه المدة ، ظهر شأن على بيلوط قبن ، واستفحل أمره ، وقلد إسماعيل بيل الصنجدية ، وجعله إشراقه ، وروّجه هانم بنت سيده ، وعمل له مهما عظيما ، إحتفل به للغاية ببركة السفل ، وكان ذلك فى أيام النيل ، سنة أربع وسبعين ومائة وألف^(٢) ، فعملوا على معظم البركة أخشابا مركبة على وجه الماء ، يمشى عليها الناس للفرجة ، واجتمع بها أرباب الملاهى والملاعب وبهلوان الحبل ، وغيره من سائر الأصناف والفرج والمتفرجون والبياعون من سائر الأصناف والأنواع ، وعلقوا القناديل ، والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة ، وغالبها سكن الأمراء والأعيان ، أكثرهم خشداشين ، بعضهم البعض ، ومماليك إبراهيم كتحدا أبى العروس ، وفى كل بيت منهم ولائم وعزائم وضيافات وسماعات ، وآلات وجمعيات ، واستمر هذا الفرح والمهم ، مدة شهر كامل والبلد مفتحة ، والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا ، للحظ والفرجة من جميع النواحي ، ووردت على علي بيل الهدايا والصلات من إخوانه الأمراء والأعيان ، والإختيارية والوجاقلية ، والتجار والمباشرين ، والأقباط ، والإفرنج والأروام ، واليهود ، والمدينة عامرة بالخير ، والناس مطمئنة ، والمكاسب كثيرة ، والأسعار رخيصة ، والقرى عامرة ، وحضرت مشايخ البلدان ، وأكابر العربان ، ومقادم الأقاليم والبنادر بالهدايا والأغنام والجواميس ، والسمن والعسل ، وكل من الأمراء الإبراهيمية ، كأنه صاحب الفرح والمشار إليه من بينهم ، صاحب الفرح على بيل ، وبعد تمام الشهر ، رقت العروس فى موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة ، بأنواع الملاعب والبهلوانات ، والجنك ، والطبول ، ومعظم الأعيان ، والجاويشية والملازمين ، والسعاة والأغوات أمام الحريمات ، وعليهم الخلع والتخاليق المئمة وكذلك المهاترة^(٣) ، والطبالون ، وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبدارية^(٤) ، والعروس فى عربة ، وكان

(١) ١١٧٧ هـ / ١٢ يولييه ١٧٦٣ - ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م .

(٢) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م . (٣) المهاترة : أنظر ، ص ١٨٨ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) الركبدارية : هو الشخص الذى يتبع بيت الركائب الذى تحفظ فيه السروج واللجم ونحوها ، وجمعها ركبدارية .

دهمان ، محمد أحمد ، المرجع السابق ، ص ٨٣ .

الخازندار لعلی بیک فی ذلك الوقت محمد بیک أبو الذهب ، ماشی بجانب العربیة ،
وفی یده عکاز ، ومن خلفها أولاد خزانات الأمراء ، ملبسین بالزرد والخود واللثامات
الکشمیری ، مقلدین بالقسی والنشاب ، وبأیدیهم المزاریق الطوال ، وخلف الجميع
النوبة التركية والنفیرات .

فمن : ذلك الوقت اشتهر أمر علی بیک وشاع ذكره ، ونمی صيته ، وقلد أيضًا
مملوکه علی بیک المعروف بالسروجیة ، ولما كان عبد الرحمن کتخدا إبن سیدهم ،
ومركز دائرة دولتهم ، انضوى إلى ممالآته ، ومال هو الآخر إلى صداقته ، ليقوى به
على أرباب الریاسة من إختیاریة الوجاقات ، وكل منهما يريد تمام الأمر لنفسه ، حتى
أن عبد الرحمن کتخدا، لما أراد نفی الجماعة المتقدم ذكرهم بیت مع بعض المتکلمین ،
وصوروا علی أحمد جاویش المجنون ما یقتضى نفیه ، ثم عرضوا ذلك علی عبد
الرحمن کتخدا ، فمانع فی ذلك ، وأظهر الغیظ ، وأصبح فی ثانى يوم اجتمع عنده
الإختیاریة والصناجق علی عادتهم ، فلما تكامل حضور الجميع ، تكلم عبد الرحمن
کتخدا ، فقال : « إنَّ علی بیک سافر إلى الحجاز ، ولابد من کبیر تجتمع فیهِ
الکلمة » ، فقال له : « الرأى ما تراه » ، فقال : « علی بیک هذا یكون شیخ البلد
وکبیرها ، وأنا أول من أطاعه ، وآخر من عصاه » ، فقالوا : « سمعنا وأطعنا ،
ونحن كذلك » ، وأصبح عبد الرحمن کتخدا غاديا إلى بیت علی بیک ، وكذلك باقى
الأمراء والإختیاریة ، وصار الجميع والدیوان فی بیته ، من ذلك اليوم ، ولبس
الخلعة من الباشا علی ذلك ، ثم إنَّهم طلَعوا أيضًا فی ثانى يوم إلى الدیوان ،
واجتمعوا بیاب الینکجریة ، وکتبوا عرضحال بنفی أحمد جاویش ، وخلیل جاویش ،
وسلیمان بیک الشابوری ، فقال عبد الرحمن کتخدا : « واكتبوا معهم حسن کتخدا
الشعراوى أيضًا » ، فکتبوه وأخرجوا فرمانا بذلك ونفوههم کما ذکر ، واستمروا فی
نفیهم ، وعمل أحمد جاویش وقاد بالحرم المدنى ، وخلیل جاویش أقام أيضًا
بالمدينة ، والشابوری ، وحسن کتخدا ، جهة فارسکور^(١) ، والسرو^(٢) ، ورأس

(١) فارسکور : أنظر ، ص ٢٦ ، حاشیة رقم (٢) .

(٢) السرو : قرية قديمة ، إسمها المصرى « بججا » ، وفی عهد العرب عرفت بـ « السرو » ، ووردت فی المصادر
العربیة بهذا الإسم ، ومعنى السرو ، الأرض المرتفعة التى لا یعلوها ماء النیل إلا بواسطة الآلات ، وهى إحدى
قرى مركز فارسکور ، محافظة الدقهلیة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧٨ .

الخليج ، وأخذ على بيك يمهّد لنفسه ، واستكثر من شراء الممالك ، وشرع فى مصادرة الناس ، ويتحيل على أخذ الأموال من أرباب البيوت المدخرة ، والأعيان المستوردين مع الملاطفة ، وإدخال الوهم على البعض ، بمثل النفى والتعرض إلى الفائض ببعض المقتضيات ، ونحو ذلك .

ومن الحوادث السماوية : أن فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى ^(١) ، هبت ريح عظيمة شديدة نكباء غربية ، غرق منها بالإسكندرية ثلاثة وثلاثون مركبا فى مرسى المسلمين ، وثلاثة مراكب فى مرسى النصارى ، وضجت الناس ، وهاج البحر شديدا ، وتلف بالنيل بعض مراكب ، وسقطت عدة أشجار .

وطلع على بيك أميرا بالحج ، فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ^(٢) ، ورجع فى أوائل سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، فى أبهة عظيمة ، وأرخص مملوكه محمد الخازندار لحيته على زمزم ، فلما رجع قلده الصنجدية ، وهو الذى عرف بأبى الذهب ، ثم قلده مملوكه أيوب أغا ، ورضوان قرابته ، وإبراهيم شلاق بلفية ، وذا الفقار ، وعلى بيك الحبشى ، صناجق أيضا ، وانقضت تلك السنة ، وأمر على بيك يتزايد ، وشهّلوا أمور الحج على العادة ، وقبضوا الميرى ، وضرّفوا العلوفات ، والجامكية ، والصرة ، وغلّال الحرمين ، والأنبار ، وخرج المحمل على القانون المعتاد ، وأميره حسن بيك رضوان ، ولما رجعوا من البركة بعد إرتحال الحج ، طلع على بيك ، وخشداشينه ، وأغراضه ، وملّكوا أبواب القلعة ، وكتبوا فرمانا ، وأخرجوا عبد الرحمن كتخدا ، وعلى كتخدا الخربطلى ، وعمر جاويش الداودية ، ورضوان جريجي الرزاز ، وغيرهم منفيين ، فأما عبد الرحمن كتخدا ، فأرسلوه إلى السويس ليذهب إلى الحجاز ، وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله إلى السويس ، ونفوا باقى الجماعة إلى جهة بحرى ، وارتجت مصر فى ذلك اليوم ، وخصوصا لخروج عبد الرحمن كتخدا ، فإنه كان أعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم ، وله الصولة والكلمة والشهرة ، وبه ارتفع قدر الإنكجارية على العزب ، وكان له عزوة كبيرة ، وممالك وأتباع وعساكر مغاربة وغيرهم ، حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة فى ذلك اليوم ، فلم يحصل شيء من ذلك سوى ما نزل بالناس من البهتة والتعجب ، ثم أرسل إلى صالح بيك فرمانا بنفيه إلى غزة ، فوصل إليه الجاويش فى

(١) ١٩ جمادى الأولى ١١٧٤ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٦٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٥٣ ، طبعة بولاق

« ذكر حادثة سماوية » .

(٢) أول ١١٧٨ هـ / ١ يولي ١٧٦٤ م .

(٣) ١٢ يولي ١٧٦٣ - ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م

اليوم الذى نزل فيه عبد الرحمن كتحدا فى المركب وسافر ، وذهب صالح بيك إلى غزة ، فأقام بها مدة قليلة ، ثم أرسلوا له جماعة ونقلوه من غزة ، وحضروا به إلى ناحية بحرى ، وأجلسوه برشيد ، ورتب له على بيك ما يصرفه ، وجعل له فائظا فى كل سنة عشرة أكياس ، فأقام برشيد مدة ، فحضرت أخبار وصول الباشا الجديد ، وهو حمزة باشا إلى ثغر سكندرية ، فأرسلوا إلى صالح بيك جماعة يغيثونه من رشيد ، ويذهبون به إلى دمياط ، يقيم بها ، وذلك لثلا يجتمع بالباشا ، فلما وصلت إليه الأخبار بذلك ، ركب بجماعته ليلا وسار إلى جهة البحيرة ، وذهب من خلف جبل الفيوم إلى جهة قبلى ، فوصل إلى منية ابن خصيب ، فأقام بها ، واجتمع عليه أناس كثيرة من الذين شردهم على بيك ونفاهم فى البلاد ، وبنى له أبنية ومتاريس ، وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب همام ، وأكابر الهوارة ، وأكثر البلاد الجارية فى التزامه جهة قبلى ، واجتمع عليه الكثير منهم ، وقدموا له التقدّم والذخيرة ، وما يحتاج إليه ، ووصل المولى حفيد أفندى القاضى ، وكان من العلماء الأفاضل ، ويعرف بطرون أفندى ، وكان مسنا هرما ، فجلس على الكرسي بجامع المشهد الحسينى ^(١) ، ليملى دروسا ، فاجتمع عليه الفقهاء الأزهرية ، وخلطوا عليه ، وكان المتصدى لذلك الشيخ أحمد بن يونس ، والشيخ عبد الرحمن البرادعى ، فصار يقول لهم : « كلمونى بأداب البحث أما قرأتم آداب البحث » ، فزادوا فى المغالطة ، فما وسعه إلا القيام فانصرفوا عنه ، وهم يقولون : « عكسناه » .

وفى شعبان من السنة المذكورة ^(٢) : شرع القاضى المذكور فى عمل فرح لختان ولده ، فأرسل إليه على بيك هدية حافلة ، وكذلك باقى الأمراء والإختيارية والتجار والعلماء ، حتى إمتلأت حواصل المحكمة : بالأرز ، والسمن ، والعسل ، والسكر ، وكذلك إمتلأ المقعد بفروق البن ، ووسط الحوش بالخطب الرومى ، واجتمع بالمحكمة أرباب الملاعب ، والملاهسى ، والبهلوانات وغيرهم ، واستمر ذلك عدة أيام ، والناس تغدو وتروح للفرجة ، وسعت العلماء والأمراء والأعيان والتجار لدعوته ، وفى يوم الزفة ، أرسل إليه على بيك ركوبته ، وجميع اللوازم من

(١) جامع الحسين : يقع بالقرب من الجامع الأزهر ، بجوار خان الخليلي ، أنشأه الفاطميون سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م . على يد الصالح طلائع بن رزيك فى خلافة الفائز بنصر الله ، جدده عبد الرحمن كتحدا سنة ١١٧٥ هـ / ١٧٦٢/٦١ م ، ثم جدده الخديو إسماعيل سنة ١٢٧٩ هـ ١٨٦٣ م . وهو جامع كبير شهير عامر .

(٢) شعبان ١١٧٨ هـ / ٢٤ يناير - ٢١ فبراير ١٧٦٥ م .

الخيول ، والمماليك وشجر الدر ، والزرديات ، وكذلك داقم الباشا^(١) ، من الأغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية ، وأركبوا الغلام بالزفة إلى بيت على بيك ، فألبسه فروة سمور ، ورجع إلى المحكمة بالموكب ، وختن معه عدة غلمان ، وكان مهما مشهودا ، واتحد هذا القاضي بالشيخ الوالد ، وتردد كل منهما على الآخر كثيرا ، وحضر مرة في غير وقت ، ولا موعد في يوم شديد الحر ، فلما صعد إلى أعلى الدرج ، وكان كثيرا فاستلقى من التعب على ظهره لهرمه ، فلما تروّح وارتاح في نفسه ، قال له الشيخ : « يا أفندي لأى شىء تتعب نفسك ، أنا آتيك متى شئت » ، فقال : « أنا أعرف قدرك ، وأنت تعرف قدرى » ، وكان نائبه من الأذكياء أيضا .

ولما حضر : حمزة باشا ، سنة تسع وسبعين ومائة وألف المذكورة^(٢) ، واليا على مصر ، وطلع إلى القلعة ، فعرضوا له أمر صالح بيك ، وأنه قاطع الطريق ، ومانع وصول الغلال والميرى ، وأخذ فرمانا بالتجريد عليه ، وتقلد حسين بيك كشكش حاكم جرجا وأمير التجريدة ، وشرعوا فى التشهيل والخروج ، فسافر حسين بيك كشكش وصحبته محمد بيك أبو الذهب ، وحسن بيك الأزيكاوى ، فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ، ثم توجه وعدى إلى شرق أولاد يحيى ، وكان حسين بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه على بيك إلى قبلى ، فلما ذهب صالح بيك إلى قبلى انضم إليه وركب معه ، فلما توجه حسين بيك بالتجريدة ، وعدى صالح بيك شرق أولاد يحيى انفصل عنه ، وحضر إلى سيده حسين بيك ، وانضم إليه كما كان ، ورجع محمد بيك ، وحسن بيك إلى مصر ، وتخلف حسين بيك عن الحضور ، يريد الذهاب إلى منصبه بجرجا ، وأقام فى المنية ، فأرسل إليه على بيك فرمانا بنفيه إلى جهة عينها له ، فلم يمثل لذلك ، وركب فى مملكته وأتباعه ، وأمرائه ، وحضر إلى مصر ليلا ، فوجد الباب الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا ، فطرقة فلم يفتحوه فكسره ، ودخل وذهب إلى بيته ، وبقي الأمر بينهم على المسألة أياما ، فأراد على بيك أن يشغله بالسسم بيد عبدالله الحكيم ، وقد كان منه معجونا للباءة ، فوضع له السسم فى المعجون ، وأحضره له فأمره أن يأكل منه أولا فتلكأ واعتذر ، فأمر بقتله ، وكان عبدالله الحكيم هذا نصرانيا روميا يلبس على رأسه قلبق

(١) داقم : تركية ، أصلها « طاقم أو طاقيم » ، وتطلق فى التركية على مجموعة الآلات أو الأدوات المتعلقة بعضها ببعض والتي تستعمل بترتيب خاص ، وتطلق كذلك على مجموعة الأشخاص الذين يؤدون معا عملا واحدا .

سليمان ، أحمد السعيد ، ص ٩٤ .

(٢) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٦٥ - ٨ يونيو ١٧٦٦ م .

سمور ، وكان وجيها جميل الصورة ، فصيحاً متكلماً يعرف التركية والعربية والرومية والپليانية ، وعلم حسين بيك أنها من عزيمة على بيك ، فتأكدت بينهما الوحشة ، وأضمر كل منهما لصاحبه سوء ، وتوافق على بيك مع جماعته على غدر حسين بيك أو إخراجهم ، فوافقوه ظاهراً ، واشتغل حسين بيك على إخراج على بيك ، وعصب خشداشينه وغيرهم ، وركبوا عليه المدافع ، فكرنك في بيته ، وانتظر حضور المتوافقين معه ، فلم يأتهم أحد ، وتحقق نفاقهم عليه ، فعند ذلك أرسل إليهم يسألهم عن مرادهم ، فحضر إليه منهم من يأمره بالركوب والسفر ، فركب وأخرجوه منفياً إلى الشام ومعه مماليكه وأتباعه ، وذلك في أواخر شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة وألف^(١) ، وأقام بالعدالية ثلاثة أيام ، حتى عملوا حساباً وحساب أتباعه ، وهم محيطون بهم من كل جهة بالعسكر والمدافع ، حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقى على طرفهم ، ثم سافروا إلى جهة غزة ، وكانت العادة ، فيمن ينفي من أمراء مصر ، أنه إذا خرج إلى خارج ، فعلوا معه ذلك ، ولا يذهب حتى يوفى جميع ما يتأخر بذمته من ميرى وخلافه ، وإن لم يكن معه ما يوفى ذلك باع أساس داره ومتاعه وخيوله ، ولا يذهب إلا خالص الدمة ، وسافر صحبة على بيك أمراؤه ، وهم : محمد بيك ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، وذو الفقار بيك ، وعبدالله أغا الوالى ، وأحمد جاويش ، وسليمان جاويش ، وغيطاس كتخدا ، وباقي أتباعه ، واستقر خليل بيك كبير البلد ، مع قسيمه حسين بيك كشكش ، وباقي جماعتهم ، وحسن بيك جوجو ، وعزلوا عبد الرحمن أغا ، وقلدوا قاسم أغا الوالى أغات مستحفظان ، وورد الخبر من الجهة القبلىة ، بأن صالح بيك ، رجع من شرق أولاد يحيى إلى المنية ، واستقر فيها وحصنها ، فعند ذلك شرعوا فى تشهيل تجريدة ، وبرزوا إلى جهة البساتين ، وفى تلك الأيام رجع على بيك ومن معه ، على حين غفلة ودخل إلى مصر ، فنزل بيت حسين بيك كشكش ، ومحمد بيك نزل عند عثمان بيك الجرجاوى ، وأيوب بيك دخل منزل إبراهيم أغا الساعى ، فاجتمع الأمراء بالآثار ، وعملوا مشورة فى ذلك ، فاقتضى الرأى بأن يرسلوه إلى جدة ، وقال بعضهم : « اسمعوا نصحى واقتلوه وارتاحوا منه ، فإنه إن دام حياً أتعبكم ، ولا يبقى منكم أحداً » ، فقالوا : « لا يصح إنه أخونا ، ودخل إلى بيوتنا » ، فأرسلوا له بذلك ، وقال « لا أخرج من بيت سيدى ، إلا أن يكون جهة بحرى » ، فاجتمع الرأى بأن يعطوه النوسات ، ويذهب إليها فرضى بذلك ، وذهب إلى

(١) آخر رمضان ١١٧٩ هـ / ١٢ مارس ١٧٦٦ م .

النوسات ، وأقام بها ، وأرسلوا محمد بيك ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، إلى قبلى بناحية أسيوط وجهاتها ، وكان هناك خليل بيك الأسيوطى ، فانضموا إليه وصادقوه ، وسفروا التجريدة إلى صالح بيك ، فهزمت ، فأرسلوا له تجريدة أخرى ، وأميرها حسن بيك جوجو ، وكان منافقا فلم يقع بينهم إلا بعض مناوشات ، ورجعوا أيضا كأنهم مهزومون ، وأرسلوا له ثالث ركة ، فكانت الحرب بينهم سجالا ، ورجعوا كذلك ، بعد أن اصطالحوا مع صالح بيك ، أن يذهب إلى جرجا ، ويأخذ ما يكفيه هو ومن معه ، ويمكث بها ، ويقوم بدفع المال والغلال ، وكان ذلك فى شهر جمادى الأولى سنة ثمانين ومائة وألف ^(١) ، وفى ثمانى شعبان ^(٢) منها ، اتهموا حسن بيك الأزيكاوى ، أنه يرأسل على بيك ، وعلى بيك يرأسله ، فقتلوه فى ذلك اليوم بقصر العينى ، ورسموا بنفى خشداشينه وهم : حسن بيك أبو كرش ، ومحمد بيك الماوردى ، وسليمان أغا كتحدا الجاويشية ، سيد الثلاثة ، وهو زوج أم عبد الرحمن كتحدا ، وكان مقيما بمصر القديمة ، وقد صار مسنا ، فسفروهم إلى جهة بحرى ، وتخلوا من إقامة على بيك بالنوسات ، فأرسلوا له خليل بيك السكران ، فأخذه وذهب به إلى السويس ، ليسافر إلى جدة من القلزم ، وأحضر له المركب لينزل فيها .

وفى ثمانى شهر شوال من السنة ^(٣) ، ركب الأمراء إلى قراميدان ، ليهتئوا الباشا بالعيد ، وكان معتاد الرسوم القديمة ، أن كبار الأمراء يركبون بعد الفجر من يوم العيد ، وكذلك أرباب العكاكيز ، فيطلعون إلى القلعة ، ويمشون أمام الباشا من باب السراية ، إلى جامع الناصر بن قلاوون ^(٤) ، فيصلون صلاة العيد ، ويرجعون كذلك ، ثم يقبلون ويرجعون كذلك ، ثم يقبلون أتكه ويهتئون ، وينزلون إلى بيوتهم ، فيهنئ بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم ، وينزل الباشا فى ثمانى يوم ^(٥) ، إلى الكشك بقراميدان ، وقد هيئت مجالسه بالفرش والمساند والستور ، واستعد فراشو الباشا : بالتطلى ، والقهوة ، والشربات ، والقماقم ، والمباخر ،

(١) جمادى الأولى ١١٨٠ هـ / ٥ أكتوبر - ٣ نوفمبر ١٧٦٦ م .

(٢) ٢ شعبان ١١٨٠ هـ / ٣ يناير ١٧٦٧ م . (٣) ٢ شوال ١١٨٠ هـ / ٣ مارس ١٧٦٧ م .

(٤) جامع الناصر بن قلاوون : جامع مدرسة يقع بشارع النحاسين ، بجوار القبة المنصوية ، والمارستان المنصورى ، وضع الملك العادل زين الدين كتبغا أساسه ، وارتفع بناؤه ، ولما عاد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى مملكة مصر سنة ٧٠٣ هـ / ١٥ أغسطس ١٣٠٣ - ٣ أغسطس ١٣٠٤ م ، اشترى المبنى وأمر بإتمامه ، وهو من أجمل مباني القاهرة ووقف عليه أوقافا كثيرة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ص ٣٠٢ .

(٥) ٣ شوال ١١٨٠ هـ / ٤ مارس ١٧٦٧ م .

ورتبوا جميع الإحتياجات واللوازم من الليل ، واصطفت الخدم والجاوشية والسعاة والملازمون ، وجلس الباشا بذلك الكشك ، وحضرت أرباب العكاكيز والخدم ، قبل كل أحد ، ثم يأتى الدفتردار ، وأمير الحاج ، والأمراء الصناجق ، والإختيارية ، وكتبخدا الينكجيرية ، والعزب ، أصحاب الوقت ، والمقدام ، والأوده باشية ، واليمقات ، والحربية ، فيهنتون الباشا ، ويعيدون عليه على قدر مراتبهم بالقانون والترتيب ، ثم ينصرفون ، فلما حضروا فى ذلك اليوم المذكور ، وهنأ الأمراء الصناجق الباشا ، وخرجوا إلى دهليز القصر ، يريدون النزول ، وقف لهم جماعة ، وسحبوا السلاح عليهم ، وضربوا عليهم بنادق ، فأصيب عثمان بيك الجرجاوى بسيف فى وجهه ، وحسين بيك كشكش ، أصيب برصاصة ، نفذت من شقه ، وسحب الآخرون ، سلاحهم وسيوفهم ، واحتاط بهم عماليكهم ، ونط أكثرهم من حائط البستان ، ونفذوا من الجهة الأخرى ، وركبوا خيولهم وهم لا يصدون بالنجاة ، وأركبوا عثمان بيك حصانه ، وهو يقول : « باب العزب باب العزب » ، وقد قطع السيف وجهه وحنكه ، وذهبوا به إلى باب العزب ، وأنزلوه ، فمكث هنيهة ، ومات فشالوه إلى بيته ، وغسلوه وكفنوه ، وخرجوا بجنائزته ودفنوه ، وانجرح أيضاً إسماعيل بيك أبو مدفع ، ومحمود بيك ، وقاسم أغا ، ولكن لم يمت منهم إلا عثمان بيك ، وباتوا على ذلك ، فلما أصبحوا اجتمعوا وطلعوا إلى الأبواب ، وأرسلوا إلى الباشا يأمرونه بالنزول ، فنزل إلى بيت أحمد كشك بقوصون ، وعند نزوله ومروره بباب العزب ، وقف له حسين بيك كشكش ، وأسمعه كلاما قبيحا ، ثم إنَّهم جعلوا خليل بيك بلفية قائمقام ، وقلدوا عبد الرحمن أغا مملوك عثمان بيك صنجقا ، عوضا عن سيده ، ونسبت هذه النكتة إلى حمزة باشا ، وقيل إنها من على بيك الذى بالنوسات ، ومراسلاته إلى حسن بيك جوجو ، فبيت مع أنفار من الجلفية وأخفاهم عنده مدة أيام ، وتواعدوا على ذلك اليوم ، وذهبوا إلى الكشك بقراميدان ، وكانوا نحو الأربعين ، فاختلفوا واتفقوا على ثانى يوم بدھليز بيت القاضى ، وتفرقوا إلا أربعة منهم ثبتوا على ذلك الإتفاق ، وفعلوا هذه الفعلة ، وبطل أمر العيد من قراميدان من ذلك اليوم ، وتهدم القصر ، وخرب ، وكذلك الجنية ماتت أشجارها ، وذهبت نضارتها ، ولما حصلت هذه الحادثة ، أرسلوا حمزة بيك إلى على بيك ، فوجده فى المركب بالغاظس ، ينتظر إعتدال الريح للسفر ، فردّه إلى البر وأركبه بمماليكه واتباعه ، ورجع إلى جهة مصر ، ومر من الجبل ، وذهب

إلى جهة شرق أطفيج ، ثم إلى أسيوط قبلى ، ورجع حمزة بيك إلى مصر ، ثم إنَّ على بيك اجتمعت عليه المنافى وهوارة وخلافهم ، وأراد الإنضمام إلى صالح بيك فنفر منه ، فلم يزل يخادعه ، وكان على كتف الخريطللى هناك منفيا من قبله ، وجعله سفيرا فيما بينه وبين صالح بيك ، هو و خليل بيك الأسيوطى ، وعثمان كتف الصابولجى ، فأرسلهم ، فلم يزلوا به حتى جنح لقولهم ، فعند ذلك أرسل إليه محمد بيك أبو الذهب ، فلم يزل به حتى انخدع له ، واجتمع عليه بكفالة شيخ العرب همام ، وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف ، وكتب بذلك حجة ، واتفق مع على بيك ، أنَّه إذا تم لهم الأمر أعطى لصالح بيك جهة قبلى ، قيد حياة واتفقوا على ذلك بالمواثيق الأكيدة ، وأرسلوا بذلك إلى شيخ العرب همام ، فأنسر بذلك ورضى به مراعاة لصالح بيك ، وأمدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال ، واجتمع عليهم المتفرقون والمشردون من الغز والأجناد والهوارى والشجعان ، ولموا جموعا كثيرة ، وحضروا إلى المنية ، وكان بها خليل بيك السكران ، فلما بلغه قدومهم ارتحل منها ، وحضر إلى مصر هاربا ، واستقر على بيك ، وصالح بيك ، وجماعتهم بالمنية ، وبنوا حولها أسوارا وأبراجا ، وركبوا عليها المدافع ، وقطعوا الطريق على المسافرين المبحرين والمقبلين ، وأرسل على بيك ذى الفقار بيك ، وكان بالمنصورة ، وصحبته جماعة كشاف ، فارتحلوا ليلا ، وذهبوا إلى المنية ، فعمل الأمراء جمعية ، وعزموا على تشهيل تجريدة ، وتكلموا وتشاوروا فى ذلك ، فتكلم الشيخ الحفناوى فى ذلك المجلس ، وأفحمهم بالكلام ، ومانع فى ذلك ، وقال : « أخربتم الأقاليم والبلاد فى أى شىء فى هذا الحال ، وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد على بيك ، هذا رجل أخوكم وخشداشكم ، أى شىء يحصل إذا أتى وقعد فى بيته ، واصطلحتم مع بعضكم ، وأرحتم أنفسكم والناس » ، وحلف أنه لايسافر أحد بتجريدة مطلقا ، وإن فعلوا ذلك ، لا يحصل لهم خير أبدا ، فقالوا : إنَّه هو الذى يحرك الشر ، ويريد الإنفراد بنفسه ، ومماليكه ، وإن لم نذهب إليه أتى هو إلينا ، وفعل مراده فينا ، فقال لهم الشيخ : « أنا أرسل إليه مكتابة فلا تتحركوا بشىء حتى يأتى رد الجواب » ، فلم يسعهم إلا الإمثال فكتب له الشيخ مكتوبا ووبخه فيه ، وزجره ونصحه ووعظه ، وأرسلوه إليه ، فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس إلا أياما ، ومرض ورمى بالدم ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، فيقال : إنَّهم أشغلوه وسموه ليتمكنوا من أغراضهم .

وفى أثناء ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا راقم إلى سكندرية ، فأرسلوا له الملائكة وحضر إلى مصر وطلع إلى القلعة ، فى غرة ربيع الثانى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف ^(١) .

وفى حادى عشر جمادى الأولى ^(٢) ، اجتمعوا بالديوان ، وقلدوا حسن بيك رضوان دفتر دار مصر .

وفى خامس عشره ^(٣) ، قلدوا خليل بيك بلفية أمير الحاج ، وقاسم أغا صنجقا ، وكتبوا فرمانا بطلوع التجريدة إلى قبلى ، ولبس سارى عسكرها ، حسين بيك كشكش ، وشرعوا فى التشهيل ، واضطروهم الحال إلى مصادرة التجار ، وأحضر خليل بيك النواخيد ، وهم : ملا مصطفى ، وأحمد أغا الملطيلى ، وقرا إبراهيم ، وكاتب البهار ، وطلب منهم مال البهار معجلا ، فاعتذروا فصرخ عليهم وسبهم ، فخرجوا من بين يديه ، وأخذوا فى تشهيل المطلوب ، وجمع المال من التجار ، وبرز حسين بيك خيامه للسفر ، فى منتصف جمادى الأولى ^(٤) ، وخرج صحبته ستة من الصناجق ، وهم : حسن بيك جوجو ، وخليل بيك السكران ، وحسن بيك شبكة ، وإسماعيل بيك أبو مدفع ، وحمزة بيك ، وقاسم بيك ، وأسرعوا فى الإرتحال .

وفى عشرينه ^(٥) ، أخرج خلفهم أيضا خليل بيك ، تجريدة أخرى ، وفيها ثلاثة صناجق ووجاقلية وعسكر مغارية ، وسافروا أيضا فى يومها ، وبعد ثلاثة أيام ، ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم بياضة ^(٦) ، تجاه بنى سويف ، فكانت الهزيمة على حسين بيك ، ومن معه ، وقتل على أغا الميجى وخلافه ، وقتل من ذلك الطرف ذو الفقار بيك ، ورجع المهزومون فى ذلك ، ثانى يوم الكسرة ، وهو يوم السبت رابع عشرينه ^(٧) ، وهم فى أسوأ حال ، وأصبحوا يوم الأحد طلعوا إلى أبواب القلعة ،

(١) غرة ربيع الثانى ١١٨١ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٦٧ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٥٧ ، طبعة بولاق « ولاية محمد باشا راقم على مصر » .

(٢) ١١ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٦٧ م . (٣) ١٥ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٩ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٤) ١٥ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٩ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٥) ٢٠ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٦) بياضة : قرية قديمة إسمها الأصل « بياض » ، وردت به فى المصادر العربية ، وفى تاريخ ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م ، وردت باسم « بياض النصارى » ، وهو إسمها الحالى ، وهى إحدى قرى ، قسم بنى سويف ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .

(٧) ٢٤ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٦٧ م .

وطلبوا من الباشا فرمانا بتجريدة على على بيك ، وصالح بيك ، ومن معهم ، وطلبوا مائتى كيس من الميرى يصرفوها فى اللوازم ، فامتنع الباشا من ذلك ، وحضر الخبر يوم الإثنين ^(١) ، بوصول القادمين غمازة ^(٢) ، وكان الوجاقلية ، وحسن بيك جوجو ، ناصبين خيامهم جهة البساتين ، فارتحلوا ليلا ، وهربوا وتخبل غزل خليل بيك ، وحسين بيك ، ومن معهما ، وتحيروا فى أمرهم ، وتحققوا الأدبار والزوال ، وأرسل الباشا إلى الوجاقلية ، يقول لهم : « كل وجاق يلزم بابه » .

وفى سابع عشرينه ^(٣) ، حضر على بيك ، وصالح بيك ، ومن معهم إلى البساتين ، فارداد تحيرهم ، وطلعوا إلى الأبواب ، فوجدوها مغلوقة ، فرجعوا إلى قراميدان ، وجلسوا هناك ، ثم رجعوا وتسحب تلك الليلة كثير من الأمراء والأجناد ، وخرجوا إلى جهة على بيك ، وكان حسن بيك المعروف بجوجو ، ينافق الطرفين ، ويراسل على بيك ، وصالح بيك سرا ، ويكاتبهما ، وضم إليه بعض الأمراء مثل : قاسم بيك خشدشه ، وإسماعيل بيك ، زوج هانم بنت سيدهم ، وعلى بيك السروجى ، وجن على ، وهو خشدش إبراهيم بيك بلفية ، وكثير من أعيان الوجاقلية ، ويرسلون لهم الأوراق فى داخل الأقصاب التى يشربون فيها الدخان ، ونحو ذلك .

وفى ليلة الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى ^(٤) ، هرب الأمراء الذين بمصر ، وهم خليل بيك شيخ البلد ، وأتباعه ، وحسين بيك كشكش ، وأتباعه ، وهم نحو عشرة صناجق ، وصحبته مماليكهم وأجنادهم عدة كثيرة ، وأصبح يوم الخميس ^(٥) ، فخرج الأعيان وغيرهم لملاقاة القادمين ، ودخل فى ذلك اليوم على بيك ، وصالح بيك ، وصناجقهم ومماليكهم وأتباعهم ، وجميع من كان منفيا بالصعيد قبل ذلك ، من أمراء ووجاقلية وغيرهم ، وحضر صحبتهم على كتحدا الخربطلى ، وخليل بيك الأسيوطى ، وقلده على بيك الصنجدية مجددا ، وضربت النوبة فى بيته ، ثم أعطاه كشوفية الشرقية ، وسافر إليها .

(١) ٢٦ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٢) غمازة : قرية قديمة ، وفى تربيع ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، قسمت إلى ناحيتين ، فعرفت الأصلية بالكبرى ، والثانية الصغرى ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢١ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٤) ٢٩ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٦٧ م .

(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٦٧ م .

وفى يوم الأحد ثانى شهر جمادى الثانية^(١) ، طلع على بيك ، وصالح بيك ، وباقي الأمراء القادمين ، والذين تخلفوا عن الداهيين مثل : حسن بيك جوجو ، وإسماعيل زوج هانم ، وجن على ، وعلى بيك السروجى ، وقاسم بيك ، والإختيارية والوجساقلية وغيرهم ، إلى الديوان بالقلعة ، فخلع الباشا على علي بيك ، واستقر فى مشيخة البلد كما كان ، وخلع على صناعقه خلع الإستمرار أيضاً فى إماراتهم ، كما كانوا ، ونزلوا إلى بيوتهم ، وثبت قدم على بيك فى إمارة مصر ورئاستها فى هذه المرة ، وظهر بعد ذلك الظهور التام ، وملك الديار المصرية ، والأقطار الحجازية ، والبلاد الشامية ، وقتل المتمردين ، وقطع المعاندين ، وشتت شمل المنافقين ، وخرق القواعد ، وخرم العوائد ، وأخرب البيوت القديمة ، وأبطل الطرائق التى كانت مستقيمة ، ثم إنَّه حضر سليمان أغا كتحدا الجاويشية ، وصناعقه إلى مصر ، وعزم على نفى بعض الأعيان ، وإخراجهم من مصر ، فعلم أنَّه لايتمكن من أغراضه مع وجود ، حسن بيك جوجو ، وأنه ما دام حيا ، لايصفو له الحال ، فأخذ يدبر على قتله ، فبيت مع أتباعه على قتله ، فحضر حسن بيك جوجو ، وعلى بيك جن عند على بيك ، وجلسوا معه حصّة من الليل ، وقام ليذهب إلى بيته ، فركب وركب معه جن على ومحمد بيك أبو الذهب ، وأيوب بيك ، ليذهبا أيضاً إلى بيوتهما لاتحاد الطريق ، فلما صاروا فى الطريق التى عند الشابورى ، خلف جامع قوصون ، سحبوا سيوفهم ، وضربوا حسن بيك وقتلوه وقتلوا معه أيضاً جن على ، ورجعوا وأخبروا سيدهم على بيك ، وذلك ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب من سنة إحدى وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وصبح على بيك مالكا للأبواب ، ورسم بنفى قاسم بيك ، وإسماعيل بيك أبى مدفع ، وعبد الرحمن بيك ، وإسماعيل بيك كتحدا عزبان ، ومحمد كتحدا زنور ، ومصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير مملوك إبراهيم كتحدا ، وخليل جاويش درب الحجر .

وفى حادى عشر شهر شوال^(٣) ، أخرج أيضاً نحو الثلاثين شخصا من الأعيان ، ونفاهم فى البلاد ، وفيهم ثمانية عشر أميرا ، من جماعة الفلاح ، وفيهم على كتحدا ، وأحمد كتحدا الفلاح ، وإبراهيم كتحدا منا ، وسليمان أغا كتحدا جاووشان الكبير ، وصناعقه : حسن بيك أبو كرش ، ومحمد بيك الماوردى ، وخلافهم

(١) ٢ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٦٧ م .

(٢) ٨ رجب ١١٨١ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٦٧ م .

(٣) ١١ شوال ١١٨١ هـ / ٢٠ فبراير - ١٩ مارس ١٧٦٧ م .

مقادم ، وأوده باشية ، فنفسى الجميع إلى جهة قبلى ، وأرسل سليمان أغا كتخدا الجاوشية إلى السويس ، ليذهب إلى الحجاز من القلزم ، واستمر هناك إلى أن مات .

وفيه ^(١) : قبض على بيك على الشيخ يوسف بين وحيش ، وضربه علفة قوية ، ونفاه إلى بلده جناح ، فلم يزل بها إلى أن مات ، وكان من دهاة العالم ، وكان كاتباً عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلى ، وله شهرة وسمعة فى السعى ، وقضاء الدعاوى والشكاوى ، والتحيلات والمداهنات والتليسات ، وغير ذلك .

وفى شهر الحجة ^(٢) : وصلت أخبار عن حسين بيك كشكش ، وخليل بيك ، أنهم لما وصلوا إلى غزة ، جمعوا جموعاً ، وأنهم قادمون إلى مصر ، فشرع على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة ، وبرزوا وسافروا ، ثم ورد الخبر بعد ثلاثة أيام ، أنهم عرجوا إلى جهة دمياط ، ونهبوا منها شيئاً كثيراً ، ثم حضروا إلى المنصورة ، ونهبوا منها كذلك ، فأرسل على بيك يأمر التجريدة بالذهاب إليهم ، وأرسل لهم أيضاً عكسراً من البحر ، فتلاقوا معهم عند الديرس ^(٣) ، والجراح ^(٤) ، من أعمال المنصورة عند سمند ، فوقع بينهم وقعة عظيمة ، وانهزمت التجريدة ، ولوا راجعين ، وقتل فى هذه المعركة سليمان جرجى باش إختيار جمليان ، وأحمد جرجى طنان چراكسة ، وعمر أغا جاووشان أمين الشون ، وكان صدور الوجاقات ، ولم يزالوا فى هزيمتهم إلى دجوة ، فلما وصل الخبر بذلك إلى على بيك ، إهتم لذلك ، ونزل الباشا ، وخرج إلى قبة باب النصر ، خارج القاهرة ، وجمع الوجاقلية ، والعلماء ، وأرباب السجاجيد ، وأمر الباشا بأن كل من كان وجاقلياً أو عليه عتامة ، يشهل نفسه ، ويطلع إلى التجريدة ، أو يخرج عنه بدلاً ، واجتهد على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة أخرى ، وكبيرها محمد بيك أبو الذهب ،

(١) ١١ شوال ١١٨١ هـ / ٢٠ فبراير - ١٩ مارس ١٧٦٧ م .

(٢) جناح : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٢٤ .

(٣) الحجة ١١٨١ هـ / ١٩ أبريل - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

(٤) الديرس : قرية قديمة ، إسمها الأصلى « تدارس » ، ثم حرف إسمها فى العصر العثمانى إلى « الديرس » ، ووردت به فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز أجا ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٦٨ .

(٥) الجراح : قرية قديمة ، وصحة إسمها « جراح » ، ووردت بإسم « منية ابن حراح » ، وهى إحدى قرى مركز أجا ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٧١ .

وسافروا فى أوائل المحرم^(١) ، واجتمعوا بالتجريدة الأولى ، وسار الجميع خلف حسين بيك ، و خليل بيك ، ومن معهم ، وكانوا عدوا إلى بر الغربية بعد أن هزموا التجريدة ، فلو قدر الله أنهم لما كسروا التجريدة ، ساقوا خلفهم ، كما فعل على بيك ، وصالح بيك ، لدخلوا إلى مصر من غير مانع ، ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك .

وانقضت : هذه السنين ، وما وقع بها على سبيل الإجمال ، إذ التفصيل متعذر ، وجمع الشواهد فى الظلام متعسر ، وذلك بحسب الإمكان ، وما وعاه الفكر والذهن خوان .

ذكر من مات فى هذه الأعوام من أكابر العلماء وأعظم الأمراء

مات الشيخ الإمام الفقيه المحدث ، الشريف السيد ، محمد بن محمد البليدى ، المالكى الأشعرى الأندلسى ، حضر دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقرى المقرئ الشافعى ، فى سنة عشر ومائة وألف^(٢) ، ثم على أشياخ الوقت ، كالشيخ العزيزى ، والملوى ، والنفراوى ، وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسينى ، فراج أمره ، واشتهر ذكره ، وعظمت حلقاته ، وحسن اعتقاد الناس فيه ، وانكبوا على تقبيل يده وزيارته ، وخصوصا تجار المغاربة ، لعله الجنسية فهادوه وواسوه ، واشتروا له بيتا بالعطفة المعروف بدرب الشيشينى ، وقسطوا ثمنه على أنفسهم ، ودفعوه من مالهم ، فلم يزل مقبلا على شأنه ملازما على طريقته ، مواظبا على إملاء الحديث ، كصحیح البخارى ، ومسلم ، والموطأ ، والشفاء ، والشمائل ، حتى توفى ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف^(٣) .

ومات : الأستاذ المعظم ، ذو المناقب العلية ، والسجایا المرضية ، بقية السلف السيد ، مجد الدين محمد أبو هادى بن وفا ، ولد سنة إحدى وخمسين ومائة

(١) ١ محرم ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ م .

كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنين من أكابر العلماء ، وأعظم الأمراء » .

(٢) ١١١٠ هـ / ١٠ يولييه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٣) ٢٩ رمضان ١١٧٦ هـ / ١٣ أبريل ١٧٦٣ م .

وَأَلَفَ^(١) ، ومات والده وهو طفل فنشأ يتيماً ، وخلف عمه فى المشيخة ، والتكلم ، وأقبل على العلم والمطالعة والأذكار ، والأوراد ، وولى نقابة الأشراف بمصر فى الأثناء ، فساس فيها أحسن سياسة ، وجمع له بين طرفى الرئاسة ، وكان أبيض وسيما ذا مهابة ، لايهاب فى الله أمارا بالمعروف ، فاعلا للخير ، توفى يوم الخميس خامس ربيع الأول سنة ست وسبعين^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ، حضره الأكابر والأصاغر ، وحمل على الأعناق ، ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رحمته ، وت خلف بعده السيد شهاب الدين أحمد أبو الإمداد .

ومات : أيضاً فى هذا الشهر والسنة^(٣) ، الصدر الأعظم ، المغفور له محمد باشا المعروف براغب ، وكان معدودا من أفاضل العلماء ، وأكابر الحكماء ، جامعاً للرياستين ، حاوياً للفضيلتين ، وله تأليف وأبحاث فى المعقول والمنقول ، والفروع والأصول ، وهو الذى حضر إلى مصر واليا ، فى سنة تسع وخمسين ومائة وألف^(٤) ، ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة ، كما تقدم ورجع إلى الديار الرومية ، وتولى الصدارة ، ثم توفى إلى رحمة الله تعالى ، فى رابع عشرين شهر رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف^(٥) ، وكان نقش خاتمه هذا البيت :

بمحمد يرجو الأمان محمد مما يخاف وفى نوالك راغب -

وَأَلَفَ رسالة فى العروض غريبة ، شرحها الشيخ أبو الحسن القلعى المغربى ، وله ثلاثة دواوين تركى ، وفارسى ، وعربى ، وكان له ذوق صحيح ، وفهم رجيح ، يكرم العلماء ، والوافدين ، ويباحث أهل العلم بمبتكراته ، ومن كلامه فى مواجب مصر .

مواجب نزلت من بعد تطويل كضربة ربطت فى طرف مندبل

أو صوت ضفدعة فى بركة الفيل

وله فى أحد ممالك أمراء مصر وأجاد :

(١) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م . (٢) ٥ ربيع الأول ١١٧٦ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٦٢ م .

(٣) ربيع الأول ١١٧٦ هـ / ٢٠ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٧٦٢ م .

(٤) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

(٥) ٢٤ رمضان ١١٧٦ هـ / ١٦ مارس - ١٤ أبريل ١٧٦٣ م .

حكى ذا الرشا المملوك فى الحسن يوسف وفيما ادعيه يشهد العين والقلب
خلا أن ذاك اغتاله الذئب فريفة وهذا حقيقا قد تملكه كلب

وسفينة الراغب المشهورة ، وما جمع فيها من المسائل والأبحاث والإيرادات
الغريبة ، كبحث الإسم ، والمسمى والمقولات العشرة ، والعقول العشرة ،
والخضرات الخمس ، والمعاد الجسماني ، وجابر قاو وجابر صاو غير ذلك .

ومات : الشيخ المجذوب على الهوارى ، كان من أرباب الأحوال الصادقين ،
والأولياء المستغرقين ، وأصله من الصعيد ، وكان يركب الخيول ويروضها ، ويجيد
ركوبها ، ولذلك لقب بالهوارى ، ثم أقلع من ذلك ، وانجذب مرة واحدة ، وكان
للناس فيه اعتقاد حسن ، وحكى عنه الكشف غير واحد ، ويدور فى الأسواق ،
والناس يتبركون به ، مات شهيدا بالرميلة أصابته رصاصة من يد رومى ، فلتة فى سنة
ست وسبعين ومائة وألف ^(١) ، وصلوا عليه بالأزهر ، وازدحم الناس على جنازته ،
رحمه الله .

ومات : الشيخ المسند ، عمر بن أحمد بن عقيل الحسينى ، المكى الشافعى ،
الشهير بالسقاف ابن أخت حافظ الحجاز عبدالله بن سالم البصرى ، والسقاف لقب
جده الأكبر عبد الرحمن من آل باعلوى ، ولد بمكة سنة إثنين ومائة وألف ^(٢) ،
وروى عن خاله المذكور ، وعن الشيخين العجمى ، والنخلى ، والشيخ تاج الدين
المفتى ، وحسين بن عبد الرحمن الخطيب ، ومحمد عقيلة ، وإدريس بن أحمد
اليمانى ، والشيخ عيد وعبد الوهاب الطتندائى ، ومصطفى بن فتح الله الحنفى ،
وسمع الأولية عاليا عن الشهاب أحمد البناء بعناية خاله ، سنة عشر ومائة وألف ^(٣) ،
ومهر وأنجب ، واشتهر صيته ، وسمع منه كبار الشيوخ ، وأجازهم كالشيخ الوالد ،
والشيخ أحمد الجوهري ، وعندى إجازته لسوالد بخطه ، وكذلك إجاز عبد الله بن
سالم البصرى ، والشيخ محمد عقيلة ، ومحمد حياة السندى ، وذلك بمكة سنة
ثلاث وخمسين ^(٤) ، وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضى ، فى غالب مروياته ،
وسمعت منه أنه اجتمع به بالمدينة المنورة ، عند باب الرحمة ، أحد أبواب
الحرم الشريف ، وسمع منه وأجازه إجازة عامة ، وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة

(١) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يولي ١٧٦٢ - ١١ يولي ١٧٦٣ م .

(٢) ١١٠٢ هـ / ٥ أكتوبر ١٦٩٠ - ٢٣ سبتمبر ١٦٩١ م .

(٣) ١١١٠ هـ / ١٠ يولي ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٤) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

وَأَلَفَ ^(١) ، وَلاَزَمَهُ بِمَكَّةَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةَ وَأَلَفَ ^(٢) ، وَسَمِعَ مِنْهُ أَوَائِلَ الْكُتُبِ السَّتَةِ ، وَأَبَاحَ لَهُ كُتُبَ خَالِهِ يَرَاجِعُ فِيهَا مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَسَمِعَ مِنْ لَفْظِهِ الْمُسَلَّسِ بِالْعِيدِ ، بِالْحَرَمِ الْمَكِّيِّ ، فِي صَحْبَةِ سَلَالَةِ الصَّالِحِينَ ، الشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَشْرِعِ ، وَأَجَاذَهُمَا ، تَوَفَّى فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ وَأَلَفَ ^(٣) .

وَمَاتَ : الْعَمْدَةُ الْعَلَامَةُ ، الْمَفُوهُ النَّبِيهِ الْفَقِيهِ ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْعَدَوِيُّ ، الْحَنْفِيُّ ، تَفَقَّهُ عَلَى كُلِّ مِنَ الْأَسْقَاطِي ، وَالسَّيِّدُ عَلَى الضَّرِيرِ ، وَالشَّيْخُ الزِّيَادِيُّ ، وَغَيْرُهُمْ ، وَحَضَرَ فِي الْمَعْقُولِ عَلَى أَشْيَاخِ الْوَقْتِ : كَالْمَلُوءِ ، وَالْعَمَاوِي ، وَتَصَدَّرَ لِلْإِفَادَةِ وَالْإِقْرَاءِ ، وَكَانَ ذَا شَكِيمَةٍ وَشَجَاعَةٍ نَفْسٍ ، وَقُوَّةَ جَنَانٍ ، وَمَكَارِمَ أَخْلَاقٍ ، تَوَفَّى فِي ثَالِثِ الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ وَأَلَفَ ^(٤) .

وَمَاتَ : الْإِمَامُ الْعَلَامَةُ ، الْفَقِيهِ الْمُتَقَنُّ ، الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ الدَّلْجِيُّ الْحَنْفِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ خَالِ الْوَالِدِ ، اشْتَغَلَ بِالْعُلُومِ وَالْفَقْهِ ، عَلَى أَشْيَاخِ الْوَقْتِ ، وَدَرَسَ وَأَفْتَى وَاقْتَنَى كُتُبًا نَفِيسَةً فِي الْفَقْهِ ، وَجَمِيعَهَا بِخَطِّ حَسَنِ ، وَقَابَلَهَا وَصَحَّحَهَا ، وَكُتِبَ عَلَيْهَا بِخَطِّهِ الْحَسَنِ ، وَكَانَتْ جَمِيعُ كُتُبِهِ الْفَقْهِيَّةِ وَغَيْرِهَا فِي غَايَةِ الْجُودَةِ وَالصَّحَّةِ ، وَيُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ ، وَيَعْتَمَدُ عَلَيْهَا إِلَى الْآنَ ، وَكَانَ مَلَاذِمًا لِلْإِفَادَةِ وَالْإِفْتَاءِ وَالتَّدْرِيسِ وَالنَّفْعِ ، عَلَى حَالَةٍ حَسَنَةٍ ، وَدِمَائَةِ أَخْلَاقٍ ، وَحَسَنِ عَشْرَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ حَتَّى تَوَفَّى ، فِي شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ وَأَلَفَ ^(٥) .

وَمَاتَ : الْفَقِيهِ الصَّالِحُ الْخَيْرُ الدِّينُ ، حَسَنُ بْنُ سَلَامَةِ الطَّيْبِيِّ الْمَالِكِيُّ ، نَزِيلُ ثَغْرِ رَشِيدٍ ، تَفَقَّهُ عَلَى شَيْخِهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّهْرِيِّ ، وَبِهِ تَخَرَّجَ ، وَأَجَاذَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الصَّافِي الْبَرْلَسِيُّ ، فِي طَرِيقَةِ الْبَرَاهِمَةِ ، وَسَيِّدِي أَحْمَدُ بْنُ قَاسِمِ الْبُوتِيِّ ، حِينَ وَرَدَ ثَغْرَ رَشِيدٍ فِي الْحَدِيثِ ، وَدَرَسَ بِجَامِعِ زَغْلُولٍ ، وَأَفْتَى ، وَدَرَسَهُ أَكْبَرُ الدَّرُوسِ ، وَكَانَ لَدَيْهِ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ ، تَوَفَّى سَنَةَ سِتٍّ وَسَبْعِينَ وَمِائَةَ وَأَلَفَ ^(٦) .

وَمَاتَ : الْمُفْتَى الْفَاضِلُ النَّبِيهِ ، زَيْنُ الدِّينِ أَبُو الْمَعَالِيِّ حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عَامِرِ بْنِ ذُنَابِ شَمِهِ ، الْفَقْوَى الْأَصْلُ الْمَكِّيُّ ، يَنْتَهِي نَسَبُهُ إِلَى الْوَلِيِّ الْكَامِلِ ، سَيِّدِي مُحَمَّدِ بْنِ زَيْنِ النَّحْرَاوِيِّ ، وَمِنْ أُمِّهِ إِلَى سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الْبَسْيُونِيِّ ،

(١) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمير ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٢) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

(٣) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٤) ٣ الحجة ١١٧٥ هـ / ٢٥ يونيو ١٧٦٢ م . (٥) رجب ١١٧٧ هـ / ٥ يناير - ٣ فبراير ١٧٦٤ م .

(٦) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يولييه ١٧٦٢ - ١١ يولييه ١٧٦٣ م .

ولد بمكة سنة إثنين وأربعين ومائة وألف^(١) ، وبها نشأ ، وأخذ العلم عن الشيخ عطاء بن أحمد المصرى ، والشيخ أحمد الأشبولى وغيرهما ، من الواردين بالحرمين ، وأتى إلى مصر ، فحضر دروس الشيخ الحنفى ، وله انتساب ، وأجازه فى الطريقة البرهامية^(٢) ، وبلدية الشيخ منصور هدية ، وألف وأجاد ، وكان فصيحاً بليغاً ذكياً ، حاد الذهن جيداً القريحة ، له سعة إطلاع فى العلوم الغريبة ، ونظم رائق مع سرعة الارتجال ، وقد جمع كلامه فى ديوان ، هو على فضله عنوان .

ومن مؤلفاته : « شرح صيغة القطب سدى إبراهيم الدسوقي » ، جمع فيه شيئاً كثيراً من الفوائد ، وارتحل إلى الروم ، ثم عاد إلى مصر ، وألف كتاباً فى مناقب أستاذه الحنفى ، وله حاشية ، على شرح شيخ الإسلام ، على البردة ، و « حاشية على شرحه على الجزرية » و « رسالة فى خصوص رواية السوسى » عن يحيى اليزيدى عن أبى عمر ، و ثم نظمها وكتبها ، « وكتاب الحقائق والإشارات إلى ترقى المقامات » ، و « الحلل السندسية » على أسرار الدائرة الشاذلية » ، و « كتب الرموز الخفية بشرح الهمزية » ، و « وسع الاطلاع على مختصر أبى شجاع » ، وهو كتاب حافل يبلغ أربع مجلدات ، و « مسرة العينين بشرح حزب أبى العينين » ، و « قصة المولد النبوى » ، و « نظم الأزهرية فى النحو » ، وعمل منظومة فى تاريخ مصر سماها بالحجج القاهرة ، وغير ذلك رسائل ومنظومات كثيرة ، ومناسك الحج كبيرة ، وسكن فى الآخرة بولاق ، وبها توفى ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين ومائة وألف^(٣) .

ومات : الشيخ الإمام الفقيه ، المحدث المحقق ، الشيخ خليل بن محمد المغربى الأصل ، المالكى المصرى ، أتى والده من المغرب فتدبر مصر ، وولد المترجم بها ، نشأ على عفة وصلاح ، وأقبل على تحصيل المعارف والعلوم ، فأدرك منها الروم ، وحضر دروس الشيخ الملوى ، والسيد البليدى ، وغيرهما من فضلاء الوقت ، أن إستكمل هلال معارفه ، وأبدر ، وفاق أقرانه فى التحقيقات واشتهر ، وكان حسن الإلقاء للعلوم ، حسن التقرير والتحريير ، حاد القريحة جيد الذهن ، إماماً فى المعقولات ، وحالاً للمشكلات ، وولى خزانة كتب المؤيد ، مدة فأصلح ما فسد

(١) ١١٤٢ هـ / ٢٧ يولييه ١٧٢٩ - ١٦ يولييه ١٧٣٠ م .

(٢) الطريقة البرهامية : إحدى الطرق الصوفية القديمة ، وكان لها أتباع فى مصر ، ولها أورادها وأذكارها ولا تزال قائمة فى مصر ، وهى إحدى الطرق الصوفية المعترف بها فى مصر .

طعيمة ، صابر : الصوفية معتقداً ومسلماً ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الرياض ١٤٠٥ هـ / ص ٤١ .

(٣) ٢٤ رمضان ١١٧٦ هـ / ٨ أبريل ١٧٦٣ م .

منها ، ورم ما تشعث ، وانتفع به جماعة كثيرون من أهل عصرنا ، وله مؤلفات منها : « شرح المقولات العشر » مفيد جدا ، توفي يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين ومائة وألف ^(١) ، بالرى ، وهو منصرف من الحج :

ومات : السيد الأديب الشاعر المفنن ، عمر بن على الفتوشى التونسى ، ويعرف بإبن الوكيل ، ورد مصر فى سنة أربع وخمسين ^(٢) ، فسمع الصحيح على الشيخ الحفنى ، وأجازه فى ثانى المحرم منها ^(٣) ، ثم توجه إلى الإسكندرية ، وتديرها مدة ، ثم ورد فى أثناء أربع وسبعين ^(٤) ، وكان ينشد كثيراً من المقاطيع لنفسه ولغيره ، وألف رسالة فى الصلاة على النبى ﷺ ، مزج صيغها بالدور الأعلى للشيخ الأكبر ، وتولى نيابة القضاء بالكاملية ^(٥) ، وكان إنسانا حسنا لطيف المحاور ، كثير التودد والمراعاة ، بشوش الملتقى ، مقبلا على شأنه ، توفي فى ثانى ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائة وألف ^(٦) .

ومات : الأستاذ الذاكر الشيخ ، محفوظ الفوى ، تلميذ سيدى محمد بن يوسف ، عن ورم فى رجليه ، فى غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ^(٧) ، ودفن يومه قريبا من مشهد السيدة نفيسة ، رضى الله عنها .

ومات : العالم الفقيه المحدث الأصولى الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيى ، الشافعى ، بدمياط فى سادس شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ^(٨) .

ومات : الجناب المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوى ، عبد الرحمن أغا ، فى ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومائة وألف ^(٩) ، ودفن بجوار المشهد النفسى .

ومات : الجناب المكرم ، محب الفقراء والمساكين ، الأمير إبراهيم أوده باشة غانم فجأة ، فى ثامن جمادى الأولى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ^(١٠) ، ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية .

(١) ٢٥ محرم ١١٧٧ هـ / ٥ أغسطس ١٧٦٣ م . (٢) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٣) ٢ محرم ١١٥٤ هـ / ٢٠ مارس ١٧٤١ م .

(٤) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٥) قضاء الكاملية : أى القضاء فى محكمة القسمة العسكرية التى كان مقرها بمسجد السلطان الكامل .

(٦) ٢ الحجة ١١٧٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٦٢ م . (٧) غرة جمادى الثانية ١١٧٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٦٤ م .

(٨) ٦ شعبان ١١٧٨ هـ / ٢٩ يناير ١٧٦٥ م . (٩) ٨ شوال ١١٧٩ هـ / ٢٠ مارس ١٧٦٦ م .

(١٠) ٨ جمادى الأولى ١١٧٧ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٦٣ م .

ومات : أيضاً العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومى بالأزبكية ، فى تاسع شوال سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (١) .

ومات : الأجل المكرم الحاج ، حسن فخر الدين النابلسى ، عن سنن عالية ، وكان من أرباب الأموال ، رابع عشرين جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (٢) .

ومات : الأمير الأجل المحترم ، صاحب الخيرات ، والمحجب إلى الصالحات ، على بن عبد الله مولى بشير أغا دار السعادة ، ولى وكالة دار السعادة ، فباشر فيها بحشمة وافرة ، وشهامة باهرة ، وفيه يقول الشيخ عبدالله الإدكاوى :

أقبل الحظ والهناء السننى	ولنا أحسن الزمان المسىّ
وأنت دولة السرور فأهلاً	بك من دولة حباها العلىّ
لعلّى المقام والفعل والإسـ	م ومن جل فكره الألعىّ
والهمام الغمام بأسا وجودا	والذى شاع ذكره المرضىّ
فابشر أبشر بدولة لك فيها	ما به يا رئيس يهنى الولىّ
بحلاها حلاك سلطانه الأعظـ	م عثمان الأمجد الأفضلىّ
دمت فيها مهناً البال مأمو	نا لك الله حافظ والنسبىّ
لك تاريخها حلا يا همـ	أنت نعم الوكيل فاسعد علىّ

وكان منزله مورد الوافدين من الآفاق ، مظهر التجليات الإشراق ، مع ميله إلى الفنون الغربية ، وكماله فى البدائع العجيبة ، من حسن الخط وجودة الرمى ، وإتقان الفروسيّة ، ومدحته الشعراء ، وأحبته العلماء ، وألقت إليه الرياسة قيادها ، فأصلح ما وهن من أركانها ، وأزال فسادها ، ولقد عزل عن منصبه ، ولم يأفل بدر كماله ، واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله ، واقتنى كتباً نفيسة ، وكان سموها بإعادتها ، وكان عنده من جملتها البرهان القاطع للتبريزى فى اللغة الفارسية ، على هيئة القاموس ، وسفينة الراغب ، وهى مجموعة جامعة للفوائد الغربية ، ومنها : كشف الظنون فى أسماء الكتب والفنون ، لمصطفى خليفة ، وهو كتاب عجيب ، توفى يوم الإثنين ثامن عشر شهر صفر سنة ست وسبعين ومائة وألف (٣) ، وصلى عليه بسبيل

(١) ٩ شوال ١١٧٨ هـ / ١ أبريل ١٧٦٥ م .

(٢) ٢٤ جمادى الأولى ١١٧٨ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٦٤ م .

(٣) ١٨ صفر ١١٧٦ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٦٢ م .

المؤمنين ، ودفن بالقرافة بالقرب من الإمام الشافعى ، ولم يخلف بعده مثله فى المروءة والكرم ، رحمه الله تعالى ، وقد رثاه الشعراء بمراث كثيرة .

ومات : الإمام العلامة ، والمدقق الفهامة ، الشيخ يوسف شقيق الأستاذ شمس الدين الحفنى ، أخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لأخيه ، وتلقى عن أخيه ، ولازمه ودرس وأفاد وأفتى وألف ونظم الشعر الفائق الرائق ، وله ديوان شعر ، مشهور ، وكتب حاشية عظيمة على الأشمونى ، وهى مشهورة يتنافس فيها الفضلاء ، وحاشية على مختصر السعد ، وعلى شرح الخزرجية لشيخ الإسلام ، وحاشية على جمع الجوامع ، لم تكمل ، وحاشية على الناصر ، وابن قاسم ، وشرح شرح الأزهريه لمؤلفها ، وشرح على شرح السعد لعقائد النسفى ، وحاشية الخيالى عليه ، وعلى ملا حنفى فى آداب البحث وغير ذلك ، وله مقامتان ، وقصائد طنانة ، مذكورة فى المدائح الرضوانية وغيرها ، توفى فى شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الإمام الفصيح ، المفرد الأديب ، الماهر الناظم النثر ، الشيخ على بن أبى الخير بن على المرحومى الشافعى ، خطيب جامع الحبشلى ^(٢) ، ومن آثاره تشطير الأبيات الثلاثة للشيخ على جبريل ، فى مدح الأمير رضوان كنتخدا الجلفى ، وهى :

(وأبيك ما رضوان إلا آية)	من أمه نال المنى فى الحال
ملك الأنام بعزه وبجوده	(شهدن بذاك شهامة الأفعال)
(يهب المواهب بسماحة)	من غير تعريض له بسؤال
وتراه يغنى بالعطاء مؤملا	(مترفعا عن منه وملال)
(حتى يصير المعدمون برفده)	يسعى لثروتهم مريد نوال
ويراهم زادوا افتخار إذ غدوا	(مترفعين على ذوى الأموال)

وهو ممن كتب على بديعية على بن تاج القلعى ، ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس :

(١) صفر ١١٧٨ هـ / ٣١ يولي - ٢٨ أغسطس ١٧٦٤ م .

(٢) جامع الحبشلى : يقع بدرب سعادة ، وهو مقام الشعائر .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٧٠ .

ما يقول السليخ إن رام مدحا فى زكى مقدس عيدروسى
نسل طه ونجل بنت عتيق فهو والله تاج رأس الرءوس

توفى ليلة الجمعة سادس ذى القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (١) .

ومات ، الإمام العلامة ، السيد إبراهيم بن محمد أبى السعود بن على بن على الحسينى ، الحنفى ، ولد بمصر ، وقرأ الكثير على والده ، وبه تخرج فى الفنون ، ومهر فى الفقه ، وأنجب وفاض فى معرفة فروع المذهب ، وكانت فتاويه فى حياة والده مسددة معروفة ، ويده الطولى فى حل الإشكالات العقيمة مذكورة موصوفة ، وحصل فى صحبة والده إلى المنصورة ، فمدحهما القاضى عبدالله بن مرعى المكى وأثنى عليهما بما هو مثبت فى ترجمته ، ولو عاش المترجم لثم به جمال المذهب ، توفى يوم الأحد سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين ومائة وألف (٢) .

ومات : الفقيه الزاهد الورع العالم المسلك ، الشيخ محمد بن عيسى بن يوسف ، الدمياطى الشافعى ، أخذ المعقول عن السيد على الضرير ، والشيخ العزيزى ، والشيخ إبراهيم الفيومى ، والفقه أيضاً عنهما ، وعن الشيخ العياشى ، والشيخ الملوى ، والحنفى ، وطبقتهم ، واجتمع بالسيد مصطفى البكرى ، وأخذ عنه طريقة الخلوتية ، ولقنه الأسماء بشروطها ، وألف حاشية على المنهج ، ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيزى ، وله حاشية على الأخضرى فى المنطق ، وحاشية على السنوسية ، وغير ذلك ، توفى فى ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف (٣) ، وكانت جنازته حافلة ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن ببستان المجاورين ، وبنوا على قبره سقيفة يجتمع تحتها تلامذته فى صبح يوم الجمعة يقرءون عنده القرآن ، ويذكرون ، واستمروا على ذلك مدة سنين .

ومات : الإمام العلامة الناسك ، الشيخ أحمد بن محمد السحيمى الشافعى ، نزىل قلعة الجبل ، حضر دروس الأشياخ ، ولازم الشيخ عيسى السراوى ، وبه انتفع ، وتصدر للتدريس بجامع سيدى سارية (٤) ، وأحيا الله به تلك البقعة ، وانتفع

(١) ٦ القعدة ١١٧٨ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٦٥ م . (٢) ١٧ جمادى الثانية ١١٧٩ هـ / ١ نوفمبر ١٧٦٥ م .

(٣) ٨ رمضان ١١٧٨ هـ / ١ مارس ١٧٦٥ م .

(٤) جامع سارية : يقع بقلعة الجبل ، ويقربه زاوية الشيخ محمد الكعكى ، وبه منارة ومطهرة ، وله أوقاف دارة ، وينسب الجامع إلى سيدى سارية ، رحمه الله ، صاحب رسول الله ﷺ ، كما هو الشائع على الألسنة . مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٣٩ .

به الناس جيلاً بعد جيل ، وعمر بالقرب من منزله زاوية ، وحفر ساقية بذل عليها بعض الأمراء بإشارته مالا حفيلاً ، فنيح الماء ، وعد ذلك من كراماته ، فإنهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيراً ، وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة ، وصنف التصانيف المفيدة في علم التوحيد والفقه مقبولة بين أيدي الناس ، منها : حاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، وجعله متناً وشرحه مزجاً ، وهي غاية في بابها ، وله حال مع الله ، وتؤثر عنه كرامات إعتنى بعض أصحابه بجمعها ، واشتهر بينهم أنه كان يعرف الاسم الأعظم ، وبالجملة فلم يكن في عصره من يدانيه في الصلاح والخير ، وحسن السلوك على قدم السلف ، توفى في ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة وألف^(١) ، ودفن بباب الوزير .

ومات : الإمام العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن صالح بن أحمد بن علي بن الأستاذ أبي السعود الجارحي ، الشافعي ، ويقال له السعودي نسبة إلى جده المذكور ، حضر دروس الشيخ مصطفى العيزي ، وغيره من فضلاء الوقت ، وكان إماماً محققاً له باع في العلوم ، وكان مسكنه في باب الحديد أحد أبواب مصر ، وحضر السيد البليدي في تفسير البيضاوي ، وكان للشيخ يعتمد عليه في أكثر ما يقول ، ويعترف بفضله ويحسن الثناء عليه ، توفى في شعبان سنة تسع وسبعين ومائة وألف^(٢) .

ومات : السيد الأجل المحترم ، فخر أعيان الأشراف الاعتبارين ، السيد محمد بن حسين الحسيني ، العادلي الدمرداش ، ولد بمصر قبل القرن بقليل ، وأدرك الشيوخ وتمول وأثرى ، وصار له صيت وجاه ، وكان بيته بالأزبكية ، ويرد عليه العلماء والفضلاء ، وكان وحيداً في شأنه ، وكلمته مقبولة عند الأمراء والأكابر ، ولما تولى الشيخ أبو هادي الوفاي ، رحمه الله تعالى ، كان يتردد إلى مجلسه كثيراً ، توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف^(٣) .

ومات : الشيخ الفاضل الناسك ، الكاتب الماهر ، البليغ ، سليمان بن عبد الله الرومي الأصل ، المصري ، مولى المرحوم علي بيك الدمياطي ، جود الخط على حسن أفندي الضيائي ، وأنجب وتميز فيه ، وأجيز وكتب بخطه الفائق كثيراً من

(١) ٨ شعبان ١١٧٨ هـ / ٣١ يناير ١٧٦٥ م .

(٢) شعبان ١١٧٩ هـ / ١٣ يناير - ١٠ فبراير ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٧٨ هـ / ١ يولييه ١٧٦٤ - ١٩ يونيو ١٧٦٥ م .

الرسائل والأحزاب والأوراد ، وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية ^(١) ، لإجتماع الأحباب ، وكان حسن المذاكرة لطيف الشمائل ، حلو المفاكهة يحفظ كثيراً من الأناشيد والمناسبات ، توفي سنة تسع وسبعين ومائة وألف ^(٢) .

ومات : السيد العالم الأديب الماهر ، الناظم النائر ، محمد بن رضوان السيوطي ، الشهير بابن الصلاحى ، ولد بأسىوط على رأس الأربعين ، ونشأ هناك ، وأمه شريفة من بيت شهير هناك ، ولما ترعرع ورد مصر ، وحصل العلوم ، وحضر دروس الشيخ محمد الحفنى ، ولازمه وانتسب إليه ، فلاحظته أنواره ، ولبسته أسرار ، ومال إلى فن الأدب ، فأخذ منه بالخط الأوفر ، وخطه فى غاية الجودة والصحة ، وكتب نسخة من القاموس ، وهى فى غاية الحسن والإتقان والضبط ، وله شعر عذب يغوص فيه على غرائب المعانى ، وربما يبتكر ما لم يسبق إليه ، وقد أجازته الشيخ الحفنى بما نصه : « نحمدك يا عليم يا فتاح يا ذا المن بالعلم والصلاح ، ونصلى ونسلم على أقوى سند ، وعلى آله وصحبه معادن الفضل والمدد ، أما بعد فإن المولى العلامة ، الرحلة الفهامة الحاذق الأديب ، واللوزعى الأريب ، مولانا الشيخ محمد الصلاحى السيوطى ، قد حاز من التحلى بفرائد المسائل العلية أوفر نصيب ، يفهم ثاقب وإدراك مصيب ، فكان أهلاً للإنتظام ، فى سلك الأعلام ، بإجازته كما هو سنن أئمة الإسلام ، فأجزته بما تضمنته هذه الوريقات ، من العلوم العقلية والنقلية ، المستلقة عن الإثبات ، وبسائر ما تجوز لى روايته ، أو ثبتت لدى درايته ، موصيا له بتقوى الله ، التى هى أقوى سبيل النجاة ، وأن لا ينسانى من صالح دعواته ، فى أويقات توجهاته ، نفعه الله ونفع به ، ونظمه فى عقد أهل قربه ، وأفضل الصلاة والسلام على أكمل رسل السلام ، وعلى آله أئمة الهدى ، وصحبه لنجوم الإقتدا ، كتبه محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ، ثامن جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة وألف » ^(٣) ، وللمترجم مقامه بديعة متضمنة مدح رسول الله ﷺ ، وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة البحرية ، وهى طويلة تزيد على الثمانين بيتاً ، ومن غرر أشعاره قوله :

(١) المدرسة السليمانية : تقع ببلاق ، وهى مدرسة وجامع ، عمره سليمان باشا الخادم ، الذى تولى ولاية مصر ٩٣١ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٥٢٤ - ١٧ أكتوبر ١٥٢٥ م ، وعمر بجواره وكاتل وأسواقا وربوعا وغير ذلك ، ولما تولى الأمير محرم بيك أمير اللواء ناظرا على أوقاف سليمان باشا ، زاد فى الجامع زيادة حسنة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٤٧ .

(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيو ١٧٦٥ - ٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٣) ٨ جمادى الثانية ١١٧٨ هـ / ٣ نوفمبر ١٧٦٤ م .

هات لى قهوة الشفا من شفاهاك	واسقنيها على فخامة جاهك
عاطنيها يا أوحد العصر لطفها	وبديع المثال فى أشبهاك
يا غزالا لو صور البدر شخصا	ليضاهايك فى البها لم يضاهاك
عاطنيها جهرا شفاها ولا تخـ	شش ملاما فلذتى فى شفاهاك
عاطنيها ولم تدع لى حرا كا	لست أقوى على كمال انتباهك
هاتها والرخاخ فى غفلات	لاتدعهم فيفتكوا فى شياهاك

وقد شطرها الشيخ قاسم الأديب بما هو فى ترجمته :

وله أيضًا :

حث لى الكؤس قبل الصباح	واسقنى من يديك صرف الراح
واحد لى حادى المطى إليها	فى غدو مبادرا أو رواح
لاتدعنى بدون شربى فهمى	منك فى الاغتياق والاصطباح
خمرة تجعل الخلى شجيا	فهل مثل الغذاء للأرواح
عاطنيها من بين آس وبان	وشنقيق ونرجس وأقاح
عاطنيها من بين إخوان صدق	قد تواصلوا على التقى والصلاح
عاطنيها من كف بدر يطيع الكـ	اس فى أمرها أو يعصى اللواحى
ذى طباع كريمة بين أعطـ	ف بما تشتهى النفوس فى شحاح
كلما اهتزت الشمول بعطفيـ	ه أغار الهوى على الأرواح
صاح خل الصحة حقا وصح لى	لحمى الدن أننى غير صاح
وادعنى دعوة المشوق فيانى	قد دعانى من قبل داعى الفلاح
قد دعانى لمولد السيد الكا	مل غوث الورى أبى الأفراح
قد دعانى لموسم الجود والفضـ	ل وعرس الندى وعيد السماح
مولد السيد الذى تنهض النا	س إليه بل للسمنى والنجاح
عين آل النبى كنز الأمانى	وأندى الأنعام أبطن راح
قد دعانى فقلت أهلا ولو أسـ	عى على العين أو متون الرماح
ما دعانى إلا وكللى مجيب	لدعاه على اختلاف رياح
قلت لكن عليه عادة بر	ليس لى أن تأخرت من براح
يقتضى الشوق أن أطيـ إليه	وبسوء الأحوال قص جناحى

لا فلو ص تفل رجلى وأفرا
قال فاقصد حمى خليفته الحف
قلت أنصفتنى وهل لى فى غي
من حمى يسهل العسير لديه
كم أباد من جوده وصلتنى
ما قصدت الحمى وأشفت أنى
فعطايه كالكئوس فلا يح
أرتجى أنه إذا قصد السي
ولديه أتباعه الكل أن يذ
سيدى هذه العلاقة فاعذر
أنت حكمت فى كاسك فاحكم
دمت فى نعمة الرضا ما توال

س إشتياقى قد أصبحت فى جماح
نىّ وانزل به بغير جناح
ر حماء من راحة واطراح
ومقام سهل النوال مباح
جوهريات فائقات صحاح
خارج بالسؤال للإلحاح
تاج فى نيلها إلى الإفصاح
ر لذاك الحمى وتلك النواحي
كر فيهم محمد بن الصلاحى
نهب شوق أحشاؤه فى جراح
بتغاض عن سوء فرط اقتراحى
مدة الدهر بالمسا والصباح

قلت : ومطلع هذه القصيدة مأخوذ من مطلع قصيدة خميرية للشريف أحمد بن
مسعود الحسنى أحد أشراف مكة ، وهى : حث قبل الصباح لنجب الكؤوس ، إلا أنه
قدم وأخر ومن غرر قصائده قوله :

نقلوا أكاذيب السلو لهاجرى
ياليتهم علموا بأسرارى التى
للّه وقفننا بجرعاء الحمى
نملّى أحاديث الغرام فنجتلى
وندير كاسات الوداع مديدة
وسوابق العبرات من دمعى ومن
أدعو سراة الظاعنين كأنما
من كل بدر دجى وغصن أراكة
يعطى طلا ألفاظه ولحاظه
للّه أيام سلفن بوصله
إن فاتنى طيب الزمان به فلى
مولسى نراه نتقيه مهابة

سفنّها وما خطر السلو بخاطرى
أودعتها يوم النوى بسرائرى
والنجم مرصود لسهد الساهر
منها سرور مسامع وخواطرى
فى شق أطواق وشق مرائر
شعرى كعقد لآلى وجواهر
أرجو الوصال من الغزال النافر
فى عز آساد وذل جاذر
فى كأس مخمور وكأس مسامر
والدهر ممثّل لأمر الأمر
عوض بطيب حديث عبد القادر
من حسن آثار وطيب مآثر

يرضيك من أخلاقه وخلقه برياض آداب وكنز مفاخر
وفضائل زينت بحسن فواضل ومحاسن راقى لعين الناظر
الله أكبر إن آية فخره كبرى وراثته كابر عن كابر
مولاي لم أخطر مديحك خاطرا إلا لأنك ثابت فى الخاطر
فاقبل هديت هدية من شاعر إن اقترح الشعر منع الشاعر
ما قصر العبد الصلاحى وزنها إلا لفهم عن جنابك قاصر
وله أيضاً :

اسقنا من يديك قهوة بن وأدرها ممزوجة برضابك
لا تحكم سوى كنوسك فينا أنت كفاء ونحن من خطابك
وله أيضاً :

اتخذ ساقيا وإن تعدم الرا ح فمن ريقه الشهى أدرها
وإذا لم تجد لساق سبيلا فاطرحها هملا لا تعتصرها
وله أيضاً :

بالاشرفية شادن ظبى الكناس له الفدا
يهدى السراة جبينه فجبينه صبح الهدى
فى عطفه هيف الصبا ويلحظه سبل الردى
لولا الحياء وما أرا قب من مراقبة العدا
لتساقطت بخدوده قبلى مساقطة الندى

وله أيضاً :

جاء داعى الجيب يدعو لوصلى فى محل شدت على الماء ورقه
فتعشرت من سرورى وماوا فيت حتى مضى وأومض برقه

وله أيضاً :

ربيع هذا الروض قد شاقنا بمنظر زاه وعرف ندى
لما كسته الشمس حاكى لنا زمر ذا موه بالعسجد

وله يخاطب بعض إخوانه :

ما غاض هذا الروض من مائه وصار للأنداء مستمطرا
إلا وقد أنبت إحسانكم فيه ربيعا بالندى مثمرا

وله أيضاً :

أفدى بروحي ذلك الغالى الذى وافى فاحيا رسم جسمى البالى
عانقته فشممت غالية الشذا منه فيالله شم الغالى

وله أيضاً :

سر بنا واعطاف النسيم تهزنا تدير من الصهبا حديث شجون
فخفنا عيون الحاسدين لأننا سرينا من الأزهار فوق عيون
ووجدت بخطه ، ما نصه : « وقلت إختراعا لهذا المعنى ، ولا أعلم أنى سبقت إليه » :
جزى الله أنفاس النسيم فلإنها لتعلم سرا فى النفوس لطيفا
أسرت إلى الأغصان عند قدومنا حديثا فمدت للسلام كفوفها
وهزت سرورا بالتداني معاطفا وأهدت لنا منها شذا وقطوفها
وله أيضاً فى الإكتفاء وقد أحسن :

بالله سلا عن حالى قلبى وسلا إن كان صبا إلى سواكم وسلا
والبعد كوى الحشا بنار وسلا يا نار كونى اليوم بردا وسلا
وله أيضاً :

الليل أما يطلع ليل صباحا والصبح أما يطلب صبح صلحا
إن كان مع الصباح بأنى فرج يا عين تسهدى وبىتى فرحا
وله أيضاً :

ألقاك وفى حشاشتى الأشواق بدرا شخصت لحسنه الأحداق
لايسعدنى إليك إلا كتبى يا غصن أما تروفق الأزواق
وله أيضاً :

خدى لخيول أدمعى ميدان والشوق رجال عزمه فرسان
يا من وقدت لحربهم نيران مهلا فلکم بفكرتى ديوان

وكتب إلى بعض الإخوان وقد أهدى إليه منديلا :

يا كاملا أحيت مكارمه الندى فغدا الأمراض القلوب طيبيا
وردت هديتك التى كانت لنا كقميص يوسف إذ أتى يعقوب

منديل سرك حين جاء مبشرا بالود سر خواطرا وقلوبا
كانت دموعى للثوى مسفوحة فحفظت فيه مدمعا مسكوبا
أودعته درا وعنه مسامعى منكم وصون الدر ليس عجيبا
لكن تعلمت الندى فوهبت بعد فض أحبتي مما وهب نصيبا
لا زال ربك بالمكارم أهلا وربيع كفك بالنوال خصيبا

وله أيضًا :

رب شخص يظن فينا قبيحا لو تروى رأى القبيح شعاره
قيل لى ماله سوى الرجم بالغى سب سبيل فقلت بل بالحجارة

وله أيضًا :

لقد حركت نفسى إلى ذلك الحمى منازل تمت لى بهن مناره
أنفسى مهلا ليس بالسعى يتغى مكارم أخلاق بهن مكاره

وله مطرزا باسم أحمد :

أمانا قد أضربنا الجفاء فقد فعلت لحاظك ما تشاء
حلا فيك الغرام لكل صب وحبك ما لأوله إنتهاء
ملوك العاشقين لديك جنند وأنت لشمس دولتهم ضياء
دموعهم قد انسكبت لى ما تظلك من سحائبها سماء

وله أيضًا فى الثغ :

والثغ حلو الثغر من بقبلة فنمت به أصداغه وهى واوات
فقلت أما للحرب عندك غاية فقال ذؤابا تى لحربك غايات

وله أيضًا :

مذ أتى منكم بشير يحاكى بلبل الروض معربا ألحانه
هزنا الشوق للصبح صباحا فسبقناكم لباب ألحانه

وله أيضًا :

بنفسى نحو يا سيوف لحاظه غدت عمدتى فى الفعل وهى ضعاف
يضاف إليه كل معنى وأنه على عزة الادلال ليس يضاف

وله أيضًا :

مذ لاح فى المرأة فاتن شكله وجلا بوجهيه لنا قمرين
صح إفتتان العاشقين فإنه حاز الوجاهة وهو ذو وجهين

وله أيضًا هذه القصيدة الغراء :

بشا عن النائي الغريب
واستوقف الركبان ما
واستنشد القلب الذى
سلبته يوم الدوحتين
وسرت به نحو الحيا
ترنو الهوادج عن صفا
والبدر يظهر من خلا
والرق يخفق والأزا
يا حادى العيس التى
علل عليل هوى فعهد
أنفاسه الحراء لا
كالخال يرتع فى النعم
يصبو لمعتل النسيب
إنى وإن شط النوى
كابدت ما كابدت من
وعلمت كيف تقوم أسد
ولقيت دون البيض وقد
من كل ريم جائل
يحكى الغزالة فى الترف
ألحاظه ترويك ديد
وقعات أسهمه ترك
وقف السقام على الورى
لو أغرق الشعراء فيه
أسفى على عنفو عم
حيث المسرة فى دن
حيث الشبية لم تشب
عمر وكى دهري به

جملا من الخبر العجيب
بين الأراكة والكثيب
قد ضاع من بين القلوب
من طليعة الرشا الريب
م يد الصبا ويد الجنوب
شمس تميل إلى الغروب
ل السجف فى مرأى عجيب
هر مثل قلبى فى وجيب
سارت على قلبى الجنيب
سلك ما تقادم بالطيب
تهدى بمدمعه السكوب
يم ويشكى حر اللهب
م ويستريح إلى الهبوب
وقف على حب الحبيب
شق المرائر والجيوب
واق المعارك والحروب
مع السمر بالصدر الرحيب
فى برد جردته النشيب
مع والغزالة فى الوثوب
وان الحماسة عن حبيب
من جميع جسمى فى ندوب
ولمهجتى أوفى نصيب
له لأخروا وزن النسيب
رمر فى عيش خصيب
و والمساء فى هروب
بتراب تغيير المشيب
فعجبت من صدق الكذوب

كم ليلة عانقت في
 في معهد ما فض عند
 والزهر يضحك من بكا
 والريح تكتب في الغدي
 والطير تقرأ والغصو
 والورق تصدح في الغصو
 في رنة الشادي وهي
 عجماء تعرب في السؤا
 والليل أرسل ذيله
 يحكي الشعور كأنه
 فجعلت وردى ورد خ
 أدنو وأحشائي من ال
 لولا الرقيب ظفرت من
 وكشفت من وصلى به
 بعد الحبيب أخف عند
 دار يكون بها عدوى
 أن الثواء على النوى
 من يخطب العلياها
 يا دهر ويحك كيف قا
 ورفعت كل مؤخر
 حسبي الفضائل والعلا
 حسنات مثلى من حلا
 ما حلت الأذان الا
 لو أنصف الرامى لبأ
 إن كان جهد الدهر صر
 فإبن الصلاحى غريب

لها قامة الغصن الرطيب
 به الأنس إلا ختم طيب
 الطل بالثغر أشنيب
 ر حديث أسرار الغيوب
 ن تهز أعطاف الطروب
 ن بصوت محزون كئيب
 نمة القطار والعندليب
 ل وتستجيب بلا مجيب
 رصدا على أعلى القضيب
 يروى الفروع عن الخطيب
 د وافر منه نصيبى
 حدثان فى شك مريب
 لقياء بالفرج القريب
 ما قد ألم من الكروب
 دى من مواقيت الرقيب
 لا أحب بها حبيبى
 من بعض حرمان الأديب
 ن عليه ترويع الخطوب
 بلت المناقب بالسلوب
 وخفضت مقدار الحسب
 والفضل ليس من العيوب
 ك وليس ذنبك من ذنوبى
 حلية الفطن اللبيب
 ن العذر فى خطا المصيب
 ف نقود عمرى فى المغيب
 ب لا سلام على الغريب

وله أيضًا :

حدثنا عن حديث شوق قديم يا زمان الحمى وربيع سيوط
كلما قلت ربيع أسبوط يدنو صك وجه الرجا بكف قنوط

وله :

يهواه قلبى ولكن للنفس عنه أكف
وقد يغبص بماء تنازعته الأكف

وله :

وكان لى الشعر فى طاعة فلما عجزت عصتى القوافى
فهل لى بهذا الجفا سيدى توافى لعل القوافى توافى

وله :

الشعر سعر فأستامه واقرض للدهر منه قريضا
وليس قصاراى لكننى لاجل الخليل عشقت العروضا

وله أيضاً وقد أبدع :

لم أشرب الخمر على ريبة وإنما دمعى لها يحكى
ذاب الحشا حتى جرى من فمى فها أنا أشرب مما أبكى

وله أيضاً :

لامنى فى هواه من لو رآه كان يفدى بالعين ذاك الخليلا
رب متع به عيان عيونى وأدمه فى صحبة والخللى لا

وله :

ولم أنس لما ودعتنى ودمعها يترجم عن مكنون ما فى فؤادها
فقلت لها هل فيك بلغة راحل فانت منى نفسى وفيك مرادها
فكادت وحق الله لولا رقيبها تزودنى من عينها بسوادها

وله :

عادنى من أحب ليلا وأهدى لى من الزهر وردة صفراء
قلت أهديت لون سقى فلو أه سديت ورد الشفاء كان شفاء

وله :

الحسن مال والوصال زكاته من جاد بالمزكاة أثمر ماله
فأنعم بوصل منك يا بدر الدجى فالحسن أقرب ما يكون زواله

إن كان معروف فهذا وقته
حاشا الكريم أن يرد مقاله
وله :

يا للرجال لألحاظ قد اتخذت
وما كفى عينها النجلاء من كحل
يرنو بها رشا يخال عن ميل
من يستطيع مقيلا من مصارعها
تلك الشهادة فاشهد فى حيازتها
من سحر بابل أحداقا وأهدابا
حتى رمت بسهام الكحل ألبابا
فكلما فتكت يزداد إعجابا
وطرفها قد غدا للقلب جذابا
ولا تطع عاذلا لا زال كذابا

وله أيضاً وقد أحسن فيه :

ذكر الغضى فحنت عليه ضلوعه
لولا الهوى والنأى يصدع شمله
يبكى الفريق وما استحق فراقهم
وحشا تقسمه الغرام فحزنه
قلب يقلبه الأسى فكأنه
وآها لهداك الزمان ومن له
زمن يود الصب أن لو يشتري
حيث الأمانى ملكه والدهر لا
لو كان ينجع سيل أدمعه على
حيا الحيا ذاك الحمى من مربع
مع شادن لولا مسارقة المها
فتان معسول الرضاب فديته
قاس يرى ذلى لعز مكانه
فقضيت منه لبانة الشوق الذى
فمضت وأومض برق خلبها وهل
واليوم أقنع بأذكأر حديثه
وبحب آل البيت أصل مكارم الأ
يحلو التغزل والصبابة والهوى
لى منهم الغصن الذى طابت أصو

صب سقت وادى العقيق دموعه
ما كان ريب الحادثات يروعه
من داء طرف بان عنه هجوعه
عندى وفى تلك الركاب جميعه
بيت العروض اعتاده تقطيعه
من مسمع ومن البعيد رجوعه
ما بان منه بعمره ويبيعه
يعصيه والأصل الابى يطيعه
أيامه سالت وسال نجيعه
أربى رباه ومشتهى ربوعه
لحظيه فاق على الغزال صنيعة
لو كان يرقى فى الهوى ملسوعه
ومن العجائب أن تعز منوعه
وقف الفؤاد على الشجون ولوعه
يبقى المنا والنائبات تضيعه
إن كان يغنى المستهام قنوعه
خلاق أفضل من سما ينبوعه
والحب ما بالقرب فاح مضيعه
ل كماله فسمت عليه فروعه

قد تم فى ذاك الجمال طلوعه
نحو الكمال قد انتهى مرفوعه
من لم يفته من العلا مجموعه
يحلوا بذكرك سيدى توقيعه
ذل الخضوع إليك منه شفيعه
إن كان يرفع فى الهوى موضوعه
إن كان ينفع فى هواك خضوعه
من غير طرفك لا يفيق صريعه
لولا الهنا ما ناله تصديعه
أيدى سبا فعسى يرمّ خليعه
فالدهر أينع زهره وربيعه
أن لا يتيه على الزمان ربيع
م جميعه مذبذب عنه جموعه
تكميله قد زانه ترصيعه
بيت تلاعب بالعقوب بديعه
نفثات سحرك يستمد وسميعه
حلت من المجد العزيز رفيعه

حسن المحيا من يؤمل مجده
من قام ينصب نفسه فإذا به
السيد الحسن العلى بن العلى
يا ابن النبى إليك شرح صبايتى
شكوى أسير هوى ومطلق عبرة
ما ضره وهواك من منحموله
فبحق جدك خل عن حد الهوى
وانظر إلى قلب صريع نكاية
وحشا تصدّع من مكابدة الأسى
واعطف عليه فقد تمزق قلبه
وأدر على الأوقات صهباء الصفا
ما شأن عصر أنت واحد حسنه
واليكها من مدنف ملك الغرا
حاك الصلاحى وشيها فطرازها
ضمنت معانيها البيان فكلها
فاقبل وما ضاق الفضل الا ومن
لا زال يخدم باب سدتك التى

ومن غرر قصائده ما مدح به شيخه الشمس الخفى قدس سره وقد أجاد :

ومن ذكره دوح الشنا يتأود
بذكره بين الخافقين تغرد
يزين حلاها حلى مجد وسود
فوجه مشانيه من الخزى أسود
إلى رتبة عنها الثوابت تقعد
وفى رتبة العلياء عز مؤيد
كذاك الثريا ليس تدركها اليد
وليس سواء سيد ومسود
مزاياه تقضى والمحاسن تشهد

لهذا المحيا طلعة الشمس تسجد
والسنة الأكوان كالسورق كلها
محيا عليه للقبول طلاقة
محيا إمام بيض الله وجهه
أمام الهدى الراقى إلى ذروة العلا
إمام له فى المجد فخر مؤثل
إمام حماه الله من كف لامس
أمعراج السامى ينال فيرتقى
فما شئت قل فيه فأنت مصدق

مزايا يهز الغصن أعطافه لها
وأيد يبارى الريح وكف أكفها
وفضل أقر الناس وهو شهادة
في الدروس كم بها حى دارس
دروس يرى فيها ابن إدريس راحة
فليس لأم الشافعى قرابة
فيا فاتحا عين العمى ليرى بها
ويا منكر سعى الإمام ووقته
أبعد ثناء الكون والكون ناطق
ويا من يسود الأسد بالسوء نخل عن
أخا العزم كم ذا أنت تتهم فى السرى
وفى باب العافون من كل وجهة
ونجم الشريا ثابت فى رحابه
وبشر روى عن وجهه البشر والرضا
نصحتك لاتنزل بغير مقامه
فيا ناصر الدين الحنيفى ظاهرا
وقم سيدى بالعزم فى نصر ديننا
ألا إن بيتا أنت عامر ربه
أمولاي أن الناس أما مبغض
وهل يبتغى الإسلام والدين والتقى
أمولاي شكوى من زمان عهده
فما بال ربع العلم أصبح دارسا
ومالى أرى غيم الجهالة مطبقا
اينهر سحبان البلاغة بأقل
فيا لهف نفسى من عناء وحسرة
ويا زفرة قد أولعت بحشاشى
من أجلك يومى مثل ليلى فى الأسى
وليس أخو مجد طريف وتالد

ويثنى عليه الكون طرا ويحمد
عليها إزدحام فهى للناس مورد
له أنه فى حلبة الفضل أوجد
من الدين يحييه بها ويجدد
ويصفر منها من يغار ويحسد
سواه ولا صنو له بعد يولد
معايب غض الطرف أنك أرمد
أبعد وقد قال المؤذن أشهد
يوافيه من عز المناقب تجعد
محالك هذا اليوم حتفك أوغد
إلى غيره تبغى النجاح وتسجد
يطوفون فى أرجائه فهو مسجد
ومن دونه فى مقعد الصديق فرقد
وعن رأيه المحمود يروى مسدد
فليس واه فى الحوادث يقصد
بباطن سر سر فأنت المؤيد
وجد لى بحسن الرأى فالسعى أحمد
وأنت إمام الكون فهو المشيد
إليك فيشفى أو محب فيسعد
وبغضك يا مولاي قلب موحد
تغير من حال له كنت أعهد
وما بال شمس الأئس وهو مبدد
فيسرقنا من غير قطر ويرعد
ويصبح بالأعياء قس يهدد
ويا نارهم بين جنبى توقد
فتكمن فى جسمى الهموم وتصد
فدهرى وطرفى أسود ومسهد
كمن فى ذراعيه سقاء ومزود

أمولاي هذى سنة الله لم تزل
ولو كان للإنصاف والحق مهيع
لكان لدى القلب المصان تبصر
ولكنها الأقدار تأتي بضد ما
أمولاي يهنيك الرقي إلى العلا
ويا قلم السعد الذي هو لم يزل
أمولاي ما بال الرعاع تفرقوا
لئن غضبوا فالله راض ولم يزل
لقد كشف الخذلان مكتوم سرهم
وما شئت إلا الحق في السخط والرضا
فإن كنت لم تغضب فلله غيرة
لقد رغمت أنافهم وتصدعت
ولو أنصفوا كانت لهم من نفوسهم
فترضيك منا أنفس نشأت على
وحبك نفديه بكل علاقة
وأصحابك الغر السراة هم هم
بقيت بقاء الدهر أنك سيدي
ودونك بكرأ بنت فكر أجادها
أجبت بها داعي القوافي ومهرها
فدع سيدي حسان مدحك بالذي
فكلني إلى ما شئت من بديهة
وهبني ذرورا من نداءك فإنني
بجذك طه من شرفت بحبه
عليه مع الآل الكرام تحية
مدى الدهر ما قال الصلاحى مؤرخا

وله أيضاً :

على السن الإعلام تروى وتسند
يرام فيحى أو طريقا فيقصد
فيبلو به صرف الصروف وينقد
يحاول فهو المخطئ المتعمد
برغم المساوى والفخار المؤبد
يوقع فى إسعادكم ويجسود
وكانوا بأطواق الولاء تقلدوا
بعينك بالنصر المبين ويمدد
وأخطأهم منك الولا والتودد
وذكرك فى الحالين إياك نعبد
عليك وحرب نارها ليس تخمد
قلوب من الشحنة منهم وأكبد
زواجر تهدي للصواب وترشد
رضاك ولا يثنى هواها المعقد
وبالنفس بل بالعين فهو مؤكد
فكلهم مولى كريم محجد
بأثارك الحسناء فينا مخلص
يرجى نداءك ابن الصلاحى محمد
قبولى ولى من راحتك تعود
يحاول من مدح وذم يعربد
فإنى بما أرضيك أنشى وأنشد
لأرمد من داء الأسى وهى أئمد
وطاب له من جاهه لك محتد
تنالك منها رحمة ليس تنفد
هو العزها من أجله حض العدو

أليم وما عهدى لها بتقديم
بقايا ومعنى الفكر غير عقيم

أحن لأيام الهوى وعذابها
وإن كان شعري ضاع فيه فإن لى

وله أيضاً :

هواكم قد تحكم فى فؤادى هواكم قد تحكم فى فؤادى
وما زرتم ولا هبت رياح وما زرتم ولا هبت رياح

وله أيضاً :

إن رمت تصحب شخصا وليس من أقرانك
فانظر له واختبره وزنه فى ميزانك
فنقص من لك يعزى لمقتضى نقصانك

وله أيضاً :

يا حسنا قد غدت بضاعته حلية أهل الكمال والفضل
بابوكم معجب لناظره لكنه ضيق عن الرجل
فأبدلوا ضيقه لنا سعة وعاملونا بقسمة العدل
وعندنا لإجتماعكم شغف فشرفوا دارنا بلا مهل

وله مشطراً :

ويوم أنس به اقتنصنا ظبياً تهاب الأسود قنصه
طاب به الوقت فانتهزنا من الزمان الخئون فرصه
فى روضة زانها ربيع كمل صوب السحاب نقصه
نسيمها مذ حكى شذاها به غدت للعقول نقصه

وله :

هذه الدار والعوارض حالت عن وصولى فأخضر العيش أغبر
وعهود الحبيب كيف استحالت ليتهما كالحدود لم تتعذر
وقال إرتجالاً فى مجلس أنس حفت به الأحباب من ذوى الألباب :

شاق طرف السرور ظرف الربيع فتملى بحسن تلك الربوع
ما ترى الزهر ضاحكا لبكاء الط ل من در قطره بالدموع
وغضون الرياض تخلع أثوا ب التدانى على الندى الخليع
فأنسنا بجمع إخوان صدق زان طبع الوفاء قدر الجميع
يا صلاحى أرح فؤادك والبس من بشير اللقا قميص الرجوع

ثم أنشد فى المجلس إرتجالاً :

إلى القبة الفيحاء سرنا فسرنا ربيع المنى من ثغر طلعتها الغرا
أنسنا بها من كل بدر ولا نرى عجيباً طلوع البدر فى القبة الخضرا

ثم أنشد عند التهيؤ للقيام من ذلك المجلس :

يا نهار السرور كيف اختلسنا فيك أنسا كأئما هو شك
قد أنسنا فى فتحه بالتداني ودهانا ختامه وهو مسك
وله أيضاً :

قد كنت أهجو الرقيب حيناً لأنه يرصد الحبيبها
والآن لما نوى التجافى عشقت من أجله الرقيبها
وله :

يظنّ سلوى حين شاهد أدمعى تحلى بدر تربه وترائبه
وحقك ما شابت هواى وقد جرت دموعى من عصر الشيبه شائبه

وله أيضاً :

إن أذنب الدهر بتقديمه من ليس يدرى قيمة الشعر
فبسط إحسانك يا سيدى ما زال يحو رلة الدهر

وله :

أشرت لها فى قبلة ورقيبها شهيد وغيم الأفق قد غيب الشمسها
فقالَت بعينها تشير إلى السما فيا حسن معناها الذى سلب الحسا

ومن غرر قصائده التى أبدع فيها وأجاد ، وأشار فيها بالمدح لشيخه الشمس
الحفنى ، قدس الله سره ، وهى هذه :

مل بى فقد وقد الهجير إنى بظلك مستجير
وأرح مطيك يا سمير فلقد أضر بها المسير
هذا الحمى فارصد إذا ما استأنس الظبى النفور
واطرق كناس الغيد حيد ث ينام راعيه الغيور
وأعط ستائره فذ لك حين تنفتح الخدور

واسأل من الطيبات عن
 واحفظ فؤادك أن تصيب
 من كال غانية يلو
 تختال فى مرح الشبا
 تسعى فيقعد لها روا
 سكرى رأى كسر القلو
 فعلت بسحر جفونها
 خنثت معاطف قدها
 الله أكبر من نشا
 يا صاح إن جزت الخيا
 قل للبخيلة بالزيار
 لم أنس إذ وافى البشير
 إذ أقبلت ربح القبو
 فضممتها وبهجتي
 فتعوذت بالروض من
 روض تعلق بالمجـ
 تبدو به زهر الزهو
 ضحكت ثغور زهوره
 وحننت نواعره وحنـ
 ذكرت قديم عهودها
 يا طيب أنفاس الربيع
 والجو مجمرة عليـ
 وافست به رود بأسـ
 وسعت على طرق الجدا
 وطروس قامتها عليـ
 يا طيب ما تملئ الشعو
 ما ذاك إلا فرع ليـ
 والورق ساجعة لها

عهد تضمن به الصدور
 بب عيونهن فهن حور
 ح بوجهها القمر المنير
 ب فيجعل الغصن النضير
 دفها وتنهضها الخصور
 ب فصار ناظرها الكسير
 ما ليس تفعله الخمر
 لكن لواظها ذكور
 ط جفونها وبها فتور
 م وللظباء بها ظهور
 ة ما لطيفك لا يزور
 ر يلوح فى فمه السرور
 ل بها وأدبرت الدبور
 من حر أشواقى سكير
 شر بأنفاسى يطير
 رة من جوانبه نهور
 ر لأنه فلـك يدور
 فبكى لها النوء المطير
 ست وهى من غيظ تقور
 فانهل مدمعها النـمير
 مع ففى تنفسها عـبير
 ها من ضبايتها بخور
 رارى لها طرف خـبير
 ول والنسيم لها سفير
 ها من صفائرها سطور
 ر حسن ما نقل الغدير
 ل قد تبلج فيه نور
 من كل ناحية سـمير

عجماء تعرب عن ضما
والريح تعتنق الغصو
وبدت شمس الراح تح
فقضيت منها ما قضيت
هذا كلامي الخلو أه
وضممتها عند الودا
وبكت عيون السحب حيد
نحننا معا فتحلت الأ
وسرت وقد لاقيت من
صبرى وما لاقيت إذ
رعيا لذياك الحمى
ولعهد حصباؤه
قد لح بالقلب الغرو
ومرور أيام الصبا
أنى يروج العمر والأ
كم أنجد السارى وكم
من لى بدهر لابس
أرجو إنتصافا من زما
وحوادث قد آن فى
لكن بجاه إمام هـ
مولى ترفع قدره
ملا النواظر منه إجد
وجماه ينفك الاسـ
وندى أياديه شهيد
من تذل لها الرقا
يا من به تهدى السرا
طالت لخدمتك القوا
وجرت لنحو حماك آ

ترنا وليس لها ضمير
ن بها فتعتبق الزهور
مملها الكواكب والبدور
ت وكان لى ولها أمور
تته إلى فمى الثغور
ع وكل أنفاسى زفير
من تساقط الدمع الغزير
غصان منا والنحور
ها ما يطيش له الصبور
رضيت به كل يسير
والطرف مبتهج قرير
درر وتربتته ذرور
ر وذلك الطرف الغرير
من دونها العيش المرير
يام تنهب والشهود
تهم الهموم به ثغور
عد فاليسير به عسير
ن صار عادله يجور
كبدى لإسمهما خطور
لذا العصر لى فيها نصير
فله أناملنا تشير
لالا وليس له نظير
يرية ويستغنى الفقير
ر والقليل به كثير
ب ولا يقوم بها الشكور
ة لأنه علم منير
فى والزمان بها قصير
مالى وأنت بها جدير

وقصور مدحك ليس في فهمي لرفعتها قصور
خذها على شرط الصيا رف إن ناقدها بصير
جاءت تعارض بالبيا ن وسيف حجتها شهير
يحيا بصحتها العلي مل وما لأضربها كسور
حلفت بكامل بحرها أن لا تطاولها بحور
حسننت بمدحك كما تاريخها حسن نضير
ما في تأخر عصرها قد يحرز القصب الأخير
وله :

عجبت له كيف أمسى الغبي برؤياه وهو ملئ غنى
وأحرم منه على فاقتي ولكن كم معدن مع دنى
وله :

ذكرتك لا أنسى نطقك وإنما ذكرتك في نفسي فكنت سميرها
ذكرتك في روض تبسم عن شذا وقد فتحت كف النسيم زهورها
ذكرتك والكاسات تختال بالطلا وحب لنفسي أن تكون مديرها
ذكرتك والأطيّار تنطق عن هوى كأنك قد آويت منها ضميرها
فلا خير في أرض إذا لم تكن بها سميرا ولا في روضة لن تزورها
وله :

يا معير الرماح والبدر والظب في انعطافا وبهجة والتفاتا
أنت لو لم يكن محياك روضا لم يكن ريقك الشهى نباتا
وله :

أفدى بروحي عذار الست أثمره إلا بشجر الأمانى أو فم الغزل
يا قوم إنى محب أشعري هوى فكيف خالط قلبي وهو معتزلي
وكتب إلى صاحبنا السيد حسن البدرى العوضى قوله :
يا بدر بعدك لم آنس بطيب كرى ولم أجد حسنا إلا على مضض
إذا تطاول ليل الهجر أنشد يا بدرى وإن غاب كاس صحت بالعوضى

وكتب إلى أعجوبة زمانه قاسم الأديب ما نصه :

يا ذا الأديب الذى أنسنا به فأيامنا مواسم
 لله ما فيك من مزايا تغور أزهارها بنواسم
 إذا ترفعت فى خطوط حق لها طاعة المراسم
 وأن توخيت فهم معنى عنت إلى فهمك الطلاس
 وإن تصرفت فى بديع فالذوق موطن وأنت قاسم

فأعاده بالجواب وقال :

أفديك مولاي من بليغ طابت بألفاظه جراحى
 دخلت بحرا من المعانى قاموسه جاد بالصحاح
 إن كنت عن دركها ونيا فالعفو يا صاحب السماح
 أو كان فهمى به فساد فأنت يا سيدى صلاحى

ومن غرر قصائده ما مدح به رسول الله ﷺ ، والتزم الألف فى أول كل كلمة ،
 وهى :

أسأل أسيل الخدا رواحنا أسى أصله اغراء الحافظه الكحلا
 أغر أغار الغادة الرودانة أعار الآلى الغر أجيادها العطلا
 أطل المدى انكى الاسى أعجز الاسى أطل المها أسنى المدى الف المطلا
 أغار استطل استفسرس افترس إجترا أصاب استباح استاصل احتكم السؤلا
 أشاكى إليه الحر أبغى استراحة أو قد أشلاء الحشا الخطب الجزلا
 أغالطه البلوى أخاف اتهامه أنهى إليه الشوق أم أطلب الوصلا
 أطارحه الشكوى إذا استل أسهما إلا أنه أقسى الأنعام إذا استلا
 أجل إننى أسلمت أحشائى البلا ألسنت إلى الحافظه أنسب الفعلا
 أراه إذا اختل الحجا اختلب الحشا إليه أو استل القنا استلب العقلا
 أبى القلب إن أسلوه أو أدع الهوى أبان العذول العدل أو أوسع العذلا
 إذا آية النمل العذارى أشكلت أصول الجمال استنسخ النظر الشكلا
 إليه التيعا المغرم الصب أنه آمالته أهوى إذا اعتلت اعتلا
 إذا ابتسم البرق الحجازى أخالنى أعير السحاب الجون أجفانى الشكلا
 أخاطب أطلال الربا استحثها أسى البين إلا أننى أقتضى إن لا
 أرى الأمل الأدنى أبى أن أناله أيسهل الصعب الذى استصعب السهلا

أخوض المنايا ابتغى أدرك المنى
إلى الصعدة السمراء أستوقف الحشا
إلا أيها الإنسان أنت الذى ازدرت
إلا أيها السقالي أمالى أدمعى
إليك أسير الشوق أقلق الهوى
أبحث السهام القلب أو حبه أسى
أذاب التهاب الوجد أسطر أضلعى
أصاح اتئذ إنى أحذر ك الردى
أبى الله أن ألقى الظبا أمن الظبا
أسير أمام العاشقين أدلهم
أنافس أبناء النسيب إجاد
أروم إمتداح المصطفى أشرف الورى
أمام الهدى المولى الذى اخترق العلا
أمين المعالى أشرف الرسل الذى
أبان الهدى أحيا الندى أعلن الندا
إليه انتهى الصفح الجميل الذى أبى
أضاع افتخار الجاهلية أنهم
أباح البلا أم القرى استامها الردى
أحل العروضين الأمان اجتباهما
أراد أذاه المشركون إهانة
أذاقهم السبى استسامهم الجلا
أعارهم الخوف المضر أراعهم
أصر العدو البغى أوداه أيهم
أما آية القرآن أعجزت الورى
إذا انتسخ الأديان أجمع آية
أتته الوفود استغرق الكل أمنه
أيا أطيب الكل الذى آل آله
أما أنت أندى العالمين أياديا

إذا اختطب النبل الفتى احتطب النبلا
أن انتصب البيض السنان أو النصلا
أسود الشرى أهذاب أجفانك الكسلى
أما أنت أسندت الدموع إلى الاملا
أداة أسنى الصبر أفرأها البذلا
أأجريت أجفانى أعاملتها الهملا
إذا استحكم التبريح أضعف أو أبلى
أما أغرت الآرام أعينها النجلا
إذا ألف الإعزاز أم أنف الذلا
إلى الطرق إلا إننى أسلك المثلى
أطالبهم أن ألحق النسب الأعلى
إذا اختلف المداح أمدحه أولى
أجل الورى أهلا وأعلاهم أصلا
إليه انتهى التقديم إذ أخبر الرسلا
أباد العدا أردى الردى أخصب المحلا
أعاديهِ إذا أبدى أبو الحكم الجهلا
أطاعوا الهوى إذ اغضبوا الحكم العدلا
إليه اختصا أصابه الحرم الخلا
أجل الأمانى أمن الأمة الهولا
أهينوا إذا امتدوا إليه اليد الشلا
أباحهم الأموال إذ آثروا النجلا
إذا استسلم العليا افتحوا الطرق السفلى
أسر إليه الغل ألبس الغلا
إلى آية العزب انتظامهم إختلا
أينكر أمر الضوء إن أذهب الظلا
أفاض الندى أرضاهم احتمل الكلا
إليه انتسابا أنت أركى الورى أصلا
أما أخجلت أدنى أناملك الويلا

أبياد أعارت أيدي السحب الندى	أستبعد أن أغرق الوابل الطلا
أيا أشرف الأبناء أنت الذى أتى	إليه الهدى أنت الذى أوضح السبلا
إليك انتهى أسنى الخصال التى ازدهت	أفانينها أنت الذى ألف الشمال
أتاك الفقير ابن الصلاحى آملا	أعنه أغثه أغننه أبلغ السؤلا
إليك اشتكى الوزر الذى أوهن القوى	أقله أقله أنه استثقل الحملا
أمولاي أنت العون أرجوك إن أكن	أسأت ادخرت المدح أستمطر الفضلا
أناديك أستجى الندى أرتجى الرضا	أناجيك استجدى إلى العقد الحلا
أجرنى أجرنى أكرم الخلق إننى	أضفتك ارتاد الغنى أكرم النزلا
أتيت الحمى أستغفر الله أثما	ألا أى هذا المستجير أخلع النعلا
إلهى أقبل المدح اغفر المزح إننى	أرى الجدل إلا أننى أخلط الهزلا
إله الورى أرزقنى القبول أقبل الدعا	أقلنى العثار أفرج أزل أرمى الجلى
إلهى أفض أركى الصلاة أمدّها	أجل السلام استنهلا المورد الأحلى
إلى المصطفى الهادى إلى أنجم الهدى	إلى الآل أهل الفضل ألحقهم النسلا
إلى الخلفاء الراشدين الالى اقتفوا	إلى السيرة الحسننا الالى آثروا العدلا
إلى التابعين الكل أتباعهم إلى	أئمتنا القوم الالى احتفظوا النقلا
إلى المؤمنين الصالحين أولى الوفا	إلى السادة الأمداد أمددهم الكلا
أمولى البرايا أحسن الختم أننى	أؤرخ أرجو أظهر الشرف الأعلى

وله أيضاً :

زكمت فى ليلة التدانى	وقد زها ثغرها الأقاحى
جوزيت لما غدوت فيها	مشمتا عاطس الصباح

وله أيضاً :

ومهفف لما بدا	يختال فى حلل الخفر
يسبى بطرف ناعس	قد زانه ذاك الحور
ناديته صل مغرما	فأجابنى أهلا ومرحبا

وله فى مليح بعين :

لقد غاب عني قوم من قد هويته فقلت لعمرى ما أصيب بعين
ولكنه أهدي الملاحه للورى فجاد على كل الملاح بعين

وله : وقد إتخذ صاحبه الأديب حسين بن أحمد المكي مسطرة عدّة سطورها ، ست
عشر سطرا فكتب عليها :

ومسطرة فى رقة الجسم قد حكّت نحولى من عشق وعد ضلوعى
أسود من شعرى سطور طروسها وأبكى فأمحوه بقطر دموعى
وله :

أهوى عليا ولكنى بليت به من فاتن عجزت فى وصفه حيلى
يقول لى لحظه إن رمت قبلته أخطأت تقتل يا هذا بسيف على
وله :

أهوى بربع الأشرفية شادبا احيت محاسنه الجمال اليوسفى
ما لاح لى دينار وجنته الزهى إلا دهشت بنقد ذاك الأشرفى
وله إرتجالا وهو فى مجلس إخوان :

لله يوم قطعنا فيه زهر منى والأنس قلدنا منه بطوق منن
وقد تجلى عروس الروض فى حلل من الربيع وحيانا بوجه حسن
فأنشد بعض من فى المجلس :

لله يوم زها بخلل قد جاد رغما على اللواحى
والأنس وافى به بشير والسعد قد جاء بالصلاحى
وأنشد فى المجلس حسين بن أحمد المكي :

لله يوم زها بجمع من كل مولى به نجاحى
وانسننا تم حين وافى مبشر السعد بالصلاحى
وله : مهنتا بشهر رمضان وأرسله إلى صاحبه السيد حسن البدرى :

أمولى المعالى الذى قد بنى بناء السناء بحسن الثنا
ومن وجهه وندى كفه هو المجتلى وهو المجتنى
ومن حبه فى فؤادى ثوى ومن هو من أضلعى المنحنى
إذا كان لى فى الورى سيد فأنت وما العبد إلا أنا
أتيت أهنى بشهر الصيام وأرخته رمضان الهنا

وكتب إليه أيضاً :

أيا حسنا وهو للعسر يسر ومن هو فى مبسم الدهر ثغر
أتى رمضان وفى رمضان يصح لمنكسر الحب جبر
فما لك تختار هجر المحب الذى لا يلىق به منك هجر
إذا قلت أرخ وللصائم اعذر فإننى أؤرخ ما الصوم عذر
فأرسل جوابا به أستريح وعجل فللشوق فى الصدر جمر

وكتب إليه أيضاً وقد أرسله بجواب :

جوابك قد جاءنى يسخر بفصل خطابى الذى يسخر
أتى رافلا فى بديع الحلوى يبشر حيننا ويستبشر
فأطمعنى لفظه فى الوفا وأطربنى خمرة المسكر
ولكنه قد غدا قاصرا ومثلك والله لا يعذر
فإن لم تجبني بما أرتضى أؤرخ جوابك لا يظهر

وكتب إليه أيضاً :

وافى كتابك بالبيان موهبا وأراه فى شرع الهوى مردودا
دعوى العواذل منك ليس بحجة باب التلاقى لم يكن مسدودا
هذى طريق الوصل غير مخوفة والحر أولى إن يرى مقصودا
فدع الأسنة فى صدودك والقنا واجعل جوابى سعيك المحمودا

وله أيضاً :

لاخير فى ريح الشمال فإنها حملتكم وغدت بروحى رائحة
وإذا تنفست الصبا من نحوكم أهدت شذا ولكل ريح رائحة

وله تشطير بيت ذكر فى أول كتاب المواهب :

كل إليه بكله مشتاق وعليه من رقبائه أحداق

فقال :

كل إليه بكله مشتاق أبدا وقد عبثت به الأشواق
من أين يمكنه الوصول إلى الحمى وعليه من رقبائه أحداق

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب :

كل إليه بكله مشتاق ولقيده من حبه إطلاق
فهو الذى من شوقه دخل الحمى وعليه من رقبائه أحداق

وله وقد كتب على ظهر سفينة :

سفينة قد جرت فيها بحور هوى وعادة السفن أن تجرى على الماء
حوت هوى فغدت بالشعر ناطقة وحركت لغما يحلو على النائي

وله أيضاً :

سفينة قد جرت فيها بحور هوى وعادة البحر أن تجرى به السفن
يهز فيها الهوى المقصور كل شبح من كل روض معان زانه فسنن

وله أيضاً :

يا سفين الغرام أنت نجأتى من هوى لا يقر منه القرار
لا تغيبى عني إلى مستعير أن شرط الحبيب لا يستعار
وله مخاطبا صاحبه حسين بن أحمد المكي :

يا حسيننا علق القلب به خاطبا صفو وداد ولا
لا تقل لا فى جوابى كرما يا حسيننا أنا أخشى كرب لا
فأعاد الجواب ما نصه :

سيدى قلبى بدا الشوق به فعبسى ترضون رقى فى الملا
أننى عبد اليكم راغب وبكم أمرى على الكل علا
إن عذرى واضح مولاي جد لعبيد راجف من قول لا
لاتخل أنى ألقاك بلا لا ومن قد جاء فينا مرسلا

وللمترجم كلام كثير ، وصوته جهير ، وفيما نقلته كفاية توجه بأخر أمره إلى بلده ، وبه توفى سنة ثمانين ومائة وألف^(١) ، رحمه الله .

ومات : الإمام الصوفى العارف الناسك ، الشيخ محمد سعيد بن أبى بكر بن عبد الرحيم بن مهنا ، الحسينى البغدادى ، ولد بمحلة أبى النجيب من بغداد ، وبها نشأ وأخذ عن الشيخ عبد العزيز بن أحمد الرحبى ، وحسن بن مصطفى القادرى فى آخرين ، وحج وقطن المدينة مدة ، وأجازه الشيخ محمد حيوة السندى^(٢) ، والشيخ حسن الكورانى ، ورد مصر سنة إحدى وسبعين ومائة وألف^(٣) ، فنزل بقصر الشوك ، قرب المشهد الحسينى ، وكان له فى كلام القوم عرفان إلى الغاية ، يورده على طريقة غريبة ، بحيث يرسخ فى ذهن السامع ويلتذ به ، وكان يذهب لزيارته الأجلاء من الأشياخ ، مثل شيخنا السيد على المقدسى ، والسيد محمد مرتضى ، والشيخ العفيفى ، وبالجملة فكان من أعاجيب دهره ، وكان الشيخ العفيفى ينوّه بشأنه ، ويقول فى حقه إنه من رجال الحضرة ، وأنه ممن يرى النبى ﷺ عيانا ، وتوجه إلى الديار الرومية ، ثم عاد إلى المدينة ، ثم ورد أيضاً إلى مصر بعد ذلك ، ونزل قرب الجامع الأزهر ، ثم توجه إلى الديار الرومية ، وقطن بها ، وظهرت له هناك الكرامات ، وطار صيته ، وعلت كلمته ، وصار له أتباع ومريدون ، ولم يزل

(١) ١١٨٠ هـ / ٩ يونيو ١٧٦٦ - ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .

(٢) كتب أمام الإسم ، بهامش ص ١٨٥ ، طبعة بولاق « قوله : « حيوة » فى جميع النسخ بالوار ، وسيأتى فى محل آخر بالألف ، فليتحر ، قراءته أ هـ » .

(٣) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

هناك على حالة حسنة حتى وافاه الأجل المحتوم ، فى أواخر الثمانين ^(١) ، وخلف ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه .

ومات : الفقيه الصالح العلامة ، الفرضى الحيسوبى ، الشيخ أحمد بن أحمد ، السنبلاوى الشافعى الأزهرى ، الشهير برزة ، كان إماما عالما مواظبا على تدريس الفقه ، والمعقول بالجامع الأزهر ، وكان يحترف بيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين ^(٢) ، مع الصلاح والورع والديانة ، ملازما على قراءة ابن قاسم بالأزهر كل يوم بعد الظهر ، أخذ عن الأشياخ المتقدمين ، وانتفع به الطلبة ، وكان إنسانا حسنا بهى الشكل ، عظيم اللحية ، منور الشيبه ، معنيا بشأنه ، مقبلا على ربه ، توفى سنة ثمانين ومائة وألف ^(٣) .

ومات : الأجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه ، حسن أفندى بن حسن الضيائى ، المصرى ، الموجود المكتب ، ولد كما وجد بخطه سنين إثنين وتسعين وألف فى منتصف جمادى الثانية ^(٤) ، واشتغل بالعلم على أعيان عصره ، واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن ، فى طريقى الحمديّة وابن الصائغ ، أما الطريقة الحمديّة فعلى : سليمان الشاكرى ، والجزائرى ، وصالح الحمامى ، وأما طريقة ابن الصائغ فعلى : الشيخ محمد بن عبد المعطى السملالوى ، فالشاكرى ، والحمامى ، جودا على عمر أفندى ، وهو على درويش على ، وهو على خالد أفندى ، وهو على درويش محمد ، شيخ المشايخ ، حمد الله بن بير على المعروف بإبن الشيخ الأماسى ، وأما السملالوى ، فجود على محمد بن محمد بن عمار ، وهو على والده ، وهو على يحيى المرصفى ، وهو على إسماعيل المكتب ، وهو على محمد الوسيمى ، وهو على أبى الفضل الأعرج ، وهو على ابن الصائغ ، بسنده ، وكان شيخا مهيبا ، بهى الشكل ، منور الشيبه شديد الإنجماع عن الناس ، وله معرفة فى علم الموسيقى والأوزان والعروض ، وكان يعاشر الشيخ محمد الطائى كثيرا ، ويذاكره فى العلوم والمعارف ، ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسائل والمرقعات ، وقد أجاز فى الخط لأناس كثيرا ، ويجتمع فى مجالس الكتبة ، مع صرامة وشهامة وعزة نفس ، واتفق يوما أنه طلب إلى مجلسهم فى يوم جمعهم لإجازة ، فامتنع عن الحضور ، وعز ذلك على الجمهور ، فقال الشيخ عبدالله الإدكاوى ، وكان إذ ذاك حاضرا فى جملتهم :

وناد قد حوى أقمارتم من الكتاب زادوا فى البهاء
بهم قد زاد نورا وابتهاجا فلا يحتاج فيه إلى الضيائى

ثم قال بضده فى المجلس

لئن غدا مجلس الكتاب ليس به المـ ولى الضيائى من فى خطر بهرا

(١) آخر ١١٨٠ هـ / ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .

(٢) سوق الكتبيين : سوق كان متخصصا فى بيع الكتب والأوراق .

(٣) ١١٨٠ هـ / ٩ يونيو ١٧٦٦ - ٢٩ مايو ١٧٦٧ م . (٤) ١٥ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١١ يولي ١٧٨٨ م .

فالشمس مع بعدها منها الضياء لقد عم الورى فهو شمس غاب أو حضرا
توفى فى منتصف ذى الحجة سنة ثمانين ومائة وألف (١) .

ومات : الإمام العالم العلامة ، أحمد العلماء الأذكياء ، وأفراد الدهر البحات فى
المعضلات ، الفتح للمقفلات ، الشيخ عبد الكريم على ، المسيرى الشافعى ،
المعروف بالزيات ، للآزمته شيخه سليمان الزيات ، حضر دروس فضلاء الوقت ،
وانضوى إلى شيخ سليمان الزيات ، ولازمه حتى صار معيداً لدروسه ، ومهر
وأنجب ، وتضلع فى الفنون ، ودرس وأملى ، وكان أوحده زمانه فى المعقولات ،
ولازم آخرأ دروس الشيخ الحفنى ، وتلقن منه العهد ، ثم أرسله الشيخ إلى بلاد
الصعيد ، لأنه جاءه كتاب من أحد مشايخ الهوارة ، ممن يعتقد فى الشيخ بأن يرسل
إليهم أحد تلامذته ، ينفع الناس بالناحية ، فكان هو المعين لهذا المهم ، فألبسه ،
وأجاره ، ولما وصل إلى ساحل بهجورة (٢) ، تلقته الناس بالقبول التام ، وعين له
منزل واسع ، وحشم وخدم ، وأقطعوا له جانباً من الأرض ليزرعها فقطن
بالبهجورة ، واعتن به أميرها شيخ العرب إسماعيل بن عبد الله ، فدرس وأفتى ،
وقطع العهود ، وأقام مجلس الذكر ، وراج أمره وراش جناحه ، ونفع وشفع ،
وأثرى جداً ، وتملك عقارات ومواشى وعبيداً ، وزروعات ، ثم تقلبت الأحوال
بالصعيد ، وأوذى المترجم ، وأخذ ما بيده من الأراضى ، وزحزحت حاله ، فأتى
إلى مصر ، فلم يجد من يعينه ، لوفاة شيخه ، ثم عاد ولم يحصل على طائل ،
وما زال بالبهجورة حتى مات ، فى أواخر سنة إحدى وثمانين ومائة وألف (٣) .

ومات : الإمام العلامة المتقن ، المعمر مسند الوقت ، وشيخ الشيوخ ، الشيخ
أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيرى ، الملوى الشافعى الأزهرى ، ولد
كما أخبر من لفظه فى فجر يوم الخميس ، ثانى شهر رمضان سنة ثمان وثمانين
وألف (٤) ، وأمه آمنة بنت عامر (٥) ، بن حسن بن حسن بن على بن سيف الدين بن
سليمان بن صالح بن القطب على المغراوى الحسنى ، إعتنى من صغره بالعلوم عناية
كبيرة ، وأخذ عن الكبار من أولى الإسناد ، وألحق الأحفاد بالأجداد ، فمن شيوخه

(١) ١٥ الحجة ١١٨٠ هـ / ١٤ مايو ١٧٦٧ م .

(٢) بهجورة : قرية قديمة ، ذكر أميلينو إسمها (Pehol Gamoul) ، وتعنى حظيرة الجمال ، وهو إسمها القبطى ،
وهى إحدى قرى مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٣ ، ج ٤ ، ص ١٩٦ - ١٩٧ .

(٣) آخر ١١٨١ هـ / ١٧ مايو ١٧٦٨ م . (٤) رمضان ١١٨٨ هـ / نوفمبر ١٧٧٤ م .

(٥) كتب أمام هذا الإسم ، بهامش ص ٢٨٦ ، طبعة بولاق «قوله بنت عامر» فى بعض النسخ بنت عمر .

الشهاب أحمد بن الفقيه ، والشيخ منصور المنوفى ، الشيخ عبد الرؤوف البشبيشى ،
والشيخ محمد بن منصور الأطفىحى ، والشهاب الخليفى ، والشيخ عيد النمرسى ،
والشيخ عبد الوهاب الطندتاوى ، وأبو العز محمد بن العجمى ، والشيخ عبد ربه
الديوى ، والشيخ رضوان الطوخى ، والشيخ عبد الجواد المحلى ، وخاله أبو جابر
على بن عامر الإيتاوى ، وأبو الفيض على بن إبراهيم البوتيجى ، وأبو الأئس محمد
إبن عبد الرحمن المليجى ، هؤلاء الشافعية ، ومن المالكية : محمد بن عبد الرحمن
بن أحمد الورزازى ، والشيخ محمد الزرقانى ، والشيخ عمر بن عبد السلام
التطاونى ، والشيخ أحمد الهشتوكى ، والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسى ،
والشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ عبد الله الكنكسى ، وإبن أبى زكرى ، وسليمان
الحصينى ، والشبرخيتى ، ومن الحنفية : السيد على بن على الحسنى الضرير ،
الشهير بإسكندر ، ورحل إلى الحرمين ، سنة إثنين وعشرين ومائة وألف^(١) ، فسمع
على البصرى والنخلى الأولية ، وأوائل الكتب الستة ، وأجازاه ، والشيخ محمد
طاهر الكورانى ، وأجازاه الشيخ إدريس اليمانى ، وملا الياسى الكورانى ، ودخل
تحت إجازة الشيخ إبراهيم الكورانى ، فى العموم ، وعاد إلى مصر ، وهو إمام وقته
المشار إليه ، فى حل المشكلات ، والمعول عليه فى المعقولات والمنقولات ، أقرأ
المنهج مراراً ، وكذا غالب الكتب ، وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة ، وجيلاً بعد
جيل ، وكان تحريره أقوى من تقريره ، وله رضى الله عنه مؤلفات كثيرة ، منها
شرحان على متن السلم كبير وصغير ، وشرحان كذلك على السمرقندية ، وشرح
على الياسينية ، وشرح الآجرومية ، ونظم النسب وشرحها ، وشرح عقيدة
الغمرى ، وعقود الدرر على شرح ديباجة المختصر ، أتمه بالمشهد الحسينى ، سنة
ثلاث وعشرين^(٢) ، ونظم الموجهات ، وشرحها ، وتعريب رسالة ملا عصام فى
المجاز ومجموع صبيغ صلوات على النبى صلى الله عليه وسلم ، ومؤلفاته مشهورة
مقبولة متداولة ، بأيدي الطلبة ، ويدرسها الأشياخ ، وتعلل مدة وانقطع لذلك فى
منزله ، وهو ملقى على الفراش ، ومع ذلك يقرأ عليه فى كل يوم فى أوقات
مختلفة ، أنواع العلوم ، وتردد عليه الناس من الآفاق ، ويقراءون عليه ،
ويستجيزونه فيجيزهم ، ويملى عليهم ويفيدهم ، ومنهم من يأتيه للزيارة والتبرك ،
وطلب الدعاء فيمدهم بأنفاسه ويدعو لهم ، وكان ممتع الخواس ، وأقام على هذه

(١) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١ م . (٢) ١١٢٣ هـ / ١٩ فبراير ١٧١١ - ٨ فبراير ١٧١٢ م .

الحالة نحو الثلاثين سنة ، حتى توفي في منتصف شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائة وألف^(١) ، ومن نظممه رضى الله عنه :

كم كل كهف له برد كساه بها لذ كم له لاز كم بل لف سما كملا
كالشكل الأول كم بدر كوى سلما كم كان كل بدير للوداد كلا
كم لاح بدر لليل سام كم كلما سرت له بضروب الشكل فاكتملا

وأخبرنى شيخنا الشيخ محمد المالكى ، المعروف بابن الست ، أنه تولى القطبانية سنة قبل موته ، ودفن بالمشهد الحسينى ، فى موضع أعدّ له ، ورثاه الشيخ عبد الله الإدكاوى بقصيدة بيت تاريخها

رحم الله العالم الربانى علم لاح أحمد الملوانى

ومات : الشيخ الإمام الصالح ، عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى ، البهنسى المالكى ، نزيل بولاق ، ولد بالبهنسا^(٢) ، سنة ثلاث وثمانين وألف^(٣) ، وقدم إلى مصر ، فأخذ عن الشيخ خليل اللقانى ، والشيخ محمد الشرتى ، والشيخ محمد الزرقانى ، والشيخ محمد الإطفيحى ، والشيخ محمد الغمري ، والشيخ عبد الله الكنكسى ، والشيخ محمد بن سيف ، والشيخ محمد الخرشى ، وحج سنة ثلاث عشرة ومائة وألف^(٤) ، فأخذ عن البصرى ، والنخلى ، وأجازه السيد محمد التهامى بالطريقة الشاذلية^(٥) ، والسيد محمد بن على العلوى فى الأحمديّة^(٦) ، والشيخ محمد شويخ فى الشناوية^(٧) ، وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولونى ، ودرس بالجامع الخطيرى^(٨) ، ببولاق ، وأفاد الطلبة ،

(١) ١٥ ربيع الأول ١١٨١ هـ / ١١ أغسطس ١٧٦٧ م .

(٢) البهنسا : قرية قديمة وردت فى المصادر العربية ، كانت فى العصر العثمانى ولاية ، وهى الآن إحدى قرى مركز بنى مزار ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢١١ - ٢١٢ . .

(٣) ١٠٨٣ هـ / ٢٩ أبريل ١٦٧٢ - ١٧ أبريل ١٦٧٣ م .

(٤) ١١١٣ هـ / ٨ يونية ١٧٠١ - ٢٧ مايو ١٧٠٢ م .

(٥) الطريقة الشاذلية : إحدى الطرق الصوفية التى كانت قائمة فى ولا تزال قائمة حتى الآن ، ولها فروع عديدة فى البلاد العربية ، ولها أتباع كثيرون ، ولها أروادها وأذكاؤها الخاصة بها .

طعيمة ، صابر ، المرجع السابق ، ص ٤١ - ٤٣ .

(٦) الأحمديّة : طريقة صوفية كانت منتشرة فى مصر ولا تزال .

(٧) الشناوية : طريقة صوفية كانت قائمة فى مصر ولا تزال .

(٨) الجامع الخطيرى : يقع فى بولاق ، أنشأه الأمير عز الدين أيدمر الخطيرى ، وسماه «جامع التوبة» ورتب به درسا للشافعية ، ووقف عليه أوقافا ، كمل بناؤه سنة ٧٣٧ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٣٦ - ٢٩ يوليه ١٧٣٧ م .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

وكان شيخاً بهياً معمرًا منور الشيبة ، منجمًا عن الناس زاهدًا قانعًا بالكفاف ، توفي ليلة الإثنين حادى عشرى شعبان سنة إحدى وثمانين ومائة وألف ^(١) ، بمنزله ببولاق ، وصلى عليه بالجامع الكبير ، فى مشهد حافل ، وحمل على الأعناق إلى مدافن الخلفاء ، قرب مشهد السيدة نفيسة ، فدفن بها ، رحمه الله .

ومات : الشيخ إمام السنة ومقتدى الأمة ، عبد الخالق بن أبى بكر بن الزين بن الصديق بن الزين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن أبى القاسم النمري ، الأشعرى المزجاجى الزبيدى الحنفى ، من بيت العلم ، والتصوف ، جده الأعلى محمد بن محمد بن أبى القاسم ، صاحب الشيخ إسماعيل الجبرتى ، قطب اليمن ، وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده فى التسليك والتربية ، وهو الذى تدير زيب ^(٢) ، بأهله وعياله ، وكان قبل بالمرجاجة ، وهى قرية أسفل زيب ، خربت الآن ، ولد المترجم سنة ألف ومائة بزيب ^(٣) ، وحفظ القرآن ، وبعض المتون ، ولما ترعرع أخذ عن الإمام المسند ، الشيخ علاء الدين المزجاجى ، والسيد يحيى بن عمر الأهدل ، والمسند عبد الفتاح بن إسماعيل الخاص ، والشيخ على المرحومى ، نزيل مخا ، وأجازه من مكة الشيخ حسن العجمى ، بعناية والده ، وبعناية قريبه الشيخ على بن على المزجاجى ، نزيل مكة ، ووفد إلى الحرمين ، فأخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيله ، روى عنه الكتب الستة ، وحمل عنه المسلسلات بشرطها ، وألبسه وحكمه ، وحضر على الشيخ عبد الكريم اللاهورى فى الفقه والأصول ، وكان يحثه على قراءة الأخسكىتى ، ويقول : « لا يستغنى عنه طالب » ، وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القلعى ، ومحمد بن حسن العجمى ، ومحمد بن سعيد التنبكتى ، وبالمدينة عن الشيخ محمد طاهر الكردى ، سمع منه أوائل الكتب الستة ، والشيخ محمد حياة السندى ، لارمه فى سماع الكتب الستة ، وعاد إلى زيب ، فأقبل على التدريس والإفادة ، وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين ، وسنن النسائى كله بقراءته عليه ، فى عين الرضا موضع بالنخل ، خارج زيب ، كان يمكث فيه أيام خراف النخل ، والكنز والمنار كلاهما للنسفى ، ومسلسلات شيخه ابن عقيلة ، وهى خمسة وأربعون مسلسلًا ، وسمع عليه أيضًا المسلسل بيوم العيد ، ولارم درسه العامة والخاصة ، وألبسه الخرقة ، ونقبه

(١) ٢١ شعبان ١١٨١ هـ / ١٠ فبراير ١٧٦٨ م .

(٢) زيب : مدينة مينة قديمة ، نسب إليها كثير من العلماء ، وعلى رأسهم السيد محمد مرتضى الزبيدى الحسينى .

(٣) ١١٠٠ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٦٨٨ - ١٤ أكتوبر ١٦٨٩ م .

وحكمه ، بعد أن صحبه ، وتأدب به ، وبه تخرج شيخنا المذكور ، كذا ذكر في ترجمته ، قال : « وفي آخر توجهه إلى الحرمين ، فمات بمكة في ذى الحجة سنة إحدى وثمانين ومائة وألف »^(١) .

ومات : الشيخ الإمام الثبت العلامة الفقيه المحدث ، الشيخ عمر بن علي بن يحيى بن مصطفى ، الطحلاوي المالكي الأزهرى ، تفقه على الشيخ سالم النفراوى ، وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى ، والشهاب ابن السفيه ، والشيخ محمد الصغير الورزازى ، والشيخ أحمد الملوى ، والشبراوى ، والبليدى ، وسمع الحديث عن الشهابين ، أحمد البابلى ، والشيخ أحمد العماوى ، وأبى الحسن على ابن أحمد الحريشى الفاسى ، وتمهر فى الفنون ، ودرس بالجامع الأزهر ، وبالمشهد الحسينى ، واشتهر أمره ، وطار صيته ، وأشير إليه بالتقدم فى العلوم ، وتوجه إلى دار السلطنة فى مهم اقتضى لأمره مصر ، فقبل بالإجابة ، وألقى هناك دروساً فى الحديث فى آيا صوفية ، وتلقى عنه أكابر العلماء هناك فى ذلك الوقت ، وصرف معزراً مقضياً حوائجه ، وذلك فى سنة سبع وأربعين ومائة وألف^(٢) ، ولما تم عثمان كتحدا القازدغلى بناء مسجده بالأزكية ، فى تلك السنة ، تعين المترجم للتدريس فيه ، وذلك قبل سفره إلى الديار الرومية ، وكان مشهوراً فى حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الإلقاء ، وأقرأ الموطأ وغيره بالمشهد الحسينى ، وأفاد وأجار الأشياخ ، وكان يطلع فى كل جمعة إلى المرحوم حمزة باشا مرة ، فيسمع عليه الحديث ، وكان للناس فيه إعتقاد حسن ، وعليه هبة ، ووقار ، وسكون ، ولكلامه وقع فى القلوب ، توفى ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة إحدى وثمانين ومائة وألف^(٣) ، وصلى عليه بصباحه فى الأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالمجاورين ، رحمه الله .

ومات : الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب ابن نور الدين بن بايزيد بن أحمد ابن القطب شمس الدين بن أبى المفاخر محمد بن داود الشربينى الشافعى ، وهو أحد الأخوة الثلاثة ، وهو أكبرهم ، تولى النظر والمشیخة بمقام جده ، بعد أبيه ، فتسار فيها سيراً مليحاً ، وأحيا المآثر بعدما اندرست ، وعمر الزاوية ، وأكرم الوافدين ، وأقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ، ويغدق على

(١) الحجة ١١٨١ هـ / ١٩ أبريل - ١٧ مايو ١٧٦٨ م . (٢) ١١٤٧ هـ / ٣ يونية ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٣) ١١ صفر ١١٨١ هـ / ٩ يولية ١٧٦٧ م .

المشدين ، وورد مصر مراراً منها صحبة والده ، ومنها بعد وفاته ، وألف بإسمه شيخنا السيد مرتضى ، رسالة فى الطريقة الأوسية سماها « عقيلة الأتراب فى سند الطريقة والأحزاب » ، وفى آخره أتى إلى مصر لمقتضى ومريض نحو ثلاثة أيام ، وتوفى ليلة الأحد غرة ذى القعدة سنة إحدى وثمانين ومائة وألف^(١) ، وغسل وكفن وذهبوا به إلى بلده ، فدفنوه عند أسلافه .

ومات : الشيخ الإمام ، العلامة الهمام أوجد أهل زمانه علماً وعمل ، ومن أدرك مالم تدركه الأول المشهود له بالكمال والتحقيق ، والمجمع على تقدمه فى كل فريق ، شمس الملة والدين ، محمد بن سالم الحفناوى ، الشافعى الخلوتى ، وهو شريف حسنى من جهة أم أبيه ، وهى السيدة ترك ابنة السيد سالم بن محمد بن على ابن عبد الكريم ابن السيد برطع المدفون ببركة الحاج ، ويستتهى نسبه إلى الإمام الحسين ، رضى الله عنه ، وكان والده مستوفياً عند بعض الأمراء بمصر ، وكان على غاية من العفاف ، ولد على رأس المائة ببلدة حفنا^(٢) بالقصر ، قرية من أعمال بليس ، وبها نشأ والنسبة إليها حفناوى ، وحفنى ، وحفنى ، وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر إلا بها ، وقرأ بها القرآن إلى سورة الشعراء ، ثم حجزه أبوه بإشارة الشيخ عبد الرؤوف البشبيشى ، وعمره أربع عشرة سنة بالقاهرة ، فكمل حفظ القرآن ، ثم اشتغل بحفظ المتون ، فحفظ الفية ابن مالك ، والسلم ، والجوهرة ، والرحية ، وأبا شجاع ، وغير ذلك ، وأخذ العلم عن علماء عصره ، واجتهد ولازم دروسهم ، حتى تمهر وأقرأ ودرس وأفاد ، فى حياة أشياخه ، وأجازوه بالإفتاء والتدريس ، فأقرأ الكتب الدقيقة كالأشمونى ، وجمع الجوامع ، والمنهج ، ومختصر السعد ، وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والأصول والحديث والكلام ، عام إثنين وعشرين^(٣) ، وأشياخه الذين أخذ عنهم وتخرج عليهم : الشيخ أحمد الخليفى ، والشيخ محمد الديرى ، والشيخ عبد الرؤوف البشبيشى ، والشيخ أحمد الملوى ، والشيخ محمد السجاعى ، والشيخ يوسف الملوى ، والشيخ عبده الديوى ، والشيخ محمد الصغير ، ومن أجل شيوخه الذين تخرج بالسند عنهم : الشيخ محمد البديرى السدياوى ، الشهير بإبن الميت ، أخذ عنه التفسير والحديث ، والمسندات

(١) غرة القعدة ١١٨١ هـ / ٢٠ مارس ١٧٦٨ م .

(٢) حفنا : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز بليس ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٢ .

(٣) ١١٢٢ هـ / ٢ مارس ١٧١٠ - ١٨ فبراير ١٧١١ م .

والمسلسلات والأحياء للإمام الغزالي ، وصحيح البخاري ، ومسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وسنن ابن ماجه ، والموطأ ، ومسند الشافعي ، والمعجم الكبير للطبراني ، والمعجم الأوسط والصغير له أيضاً ، وصحيح ابن حبان ، والمستدرک للنيسابوري ، والحلية للحافظ أبي نعيم ، وغير ذلك ، وشهد له معاصروه بالتقدم في العلوم ، وحين جلس للإفادة لازمه جل طلبة العلم ، ومن بهم يسمو المعقول والمنقول ، وكان إذ ذاك في شدة من ضيق العيش والنقة ، فاشتري دواة وأقلاماً وأوراقاً واشتغل بنسخ الكتب ، فشق عليه ذلك ، خوفاً من إنقطاعه عن العلم ، فبينما هو في بعض الدروس ، إذ جاءه رجل ، وانتظره حتى فرغ من الدرس ، فقال له : « ياسيدي أريد أكلمك كلمتين » ، وأشار إلى مكان قريب ، فسار معه حتى انتهيا إلى المدرسة العينية ^(١) ، فدخلاها ثم جلسا فأخرج الرجل محرمة ملائنة بالدراهم ، وقال له : « ياسيدي فلان يسلم عليك ، وقد بعث لك معى بهذه الدراهم ، ويريد أن يحظى بقبولها » ، فأخذها منه ، وفتحها وملاً كفه من الدراهم ، وأراد إعطاءها لحاملها فامتنع وحلف لا يأخذ منها شيئاً ، ثم فارقه ذلك الرجل ، وذهب الشيخ إلى البيت وكسر الأقلام والدواة ، فأقبلت عليه الدنيا من حينئذ ، وكان يتردد إلى زاوية سيدي شاهين الخلوتي بسفح الجبل ويمكث فيها الليالي متحنثاً ، وأقبل على العلم ، وعقد الدروس ، وختم الختوم ، بحضرة جمع العلماء ، وأقرأ المنهاج مرات ، وكتب عليه ، وكذلك جمع الجوامع ، والأشموны ، ومختصر السعد ، وحاشية حفيده عليه ، كتب عليها ، وقرأها غير مرة ، وكان الشيخ العلامة مصطفى العزيزي إذا رفع إليه سؤال يرسله إليه ، واشتغل بعلم العروض ، حتى برع فيه ، وعانى النظم والنثر ، وتخرج عليه غالب أهل عصره وطبقته ، ومن دونهم كأخيه العلامة الشيخ يوسف ، والشيخ إسماعيل الغنيمي ، صاحب التأليف البديعة ، والتحريرات الرفيعة ، المتوفى سنة إحدى وستين ^(٢) ، وشيخ الشيوخ ، الشيخ على العدوي ، والشيخ محمد الغيلاني ، والشيخ محمد الزهار ، نزيل المحلة الكبرى ، وغيرهم ، كما هو في تراجم المذكورين منهم ، وكان على مجالسه هبة ووقار ، ولا يسأله أحد لمهافته وجلالته ، ولم يعان التأليف ، لإشتغاله بالإلقاء

(١) المدرسة العينية : تقع برأس حارة الدوادري من خطة الجامع الأزهر ، أنشأها الشيخ محمود العيني المحنفي سنة ٨١٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٤١١ - ١٢ أبريل ١٤١٢ م ، وكان يدرس فيها بعض علماء الأزهر ، يسكنها غالباً فقراء مجاورى بلاد المنوفية .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج٦ ، ص ٢٤ .

(٢) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

والإقراء ، فمن تأليفه المشهورة ، « حاشية على شرح رسالة العضد للسعد » ، وعلى الشنشورى فى الفرائض ، وعلى شرح الهمزية لابن حجر ، وعلى مختصر السعد ، وعلى شرح السمرقندى ليلياسمينية فى الجبر والمقابلة ، وله تصانيف أخرى مشهورة ، وكان كريم الطبع جداً ، وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمة ، جميل السجيا ، مهيب الشكل ، عظيم اللحية أبيضها ، كأن على وجهه قنديلاً من النور ، وكان كريم العين على إحداهما نقطة وأكثر الناس لا يعلمون ذلك لجلالته ومهابته ، وكان فى الحلم على جانب عظيم ومن مكارم أخلاقه إصغاؤه لكلام كل متكلم ، ولو من الخزعبلات مع إنبساطه إليه ، وإظهار المحبة ، ولو أطال عليه ، ومن رآه مدعيًا شيئاً سلم له فى دعواه ، ومن مكارم أخلاقه ، أنه لو سأل إنسان أعز حاجة عليه أعطاه له ، كائنة ماكانت ، ويجد لذلك أنساً وانسراحاً ، ولا يعلق أمله بشيء من الدنيا ، وله صدقات وصلات خفية وظاهرة ، وكان راتب بيته من الخبز فى كل يوم نحو الأردب والطاحون دائمة الدوران ، وكذلك دق البن وشربات السكر ، ولا ينقطع ورود الواردين ليلاً ونهاراً ، ويجتمع على مائدته الأربعون والخمسون والستون ، ويصرف على بيوت أتباعه المنتسبين إليه ، وشاع ذكره فى أقطار الأرض ، وأقبل عليه الوافدون بالطول والعرض ، وهادته الملوك ، وقصده الأمير والصعلوك ، فكل من طلب شيئاً من أمور الدنيا أو الآخرة وجده ، وكان رزقه فيضاً إلهياً ، وذكر الشيخ حسن شمه ، فى كتابه الذى ألفه فى نسب الأستاذ ومناقبه : قال : « كنت مع الشيخ يوماً فى منتزه ، فجلست فى ناحية أكتب فى المقامة التى وضعتها فى مدحه ، المسماة بفيض المغنى بمدح الحفنى ، وجعلتها مشتملة على سائر الفنون الشعرية ، التى هى النسب ، والموشح والدوييت ، والزجل ، وكان وكان ، والفوما ، والحماق ، والموالي بأنواعه الثلاثة ، القرقي ، والبليق ، والمكفر ، وعلى نبذة من الموشحات ، والمحسنات البديعية ، كالمعطلات والحية الرقطاء ، ووسع الإطلاع ، وحسن الصنيع ، والمشجر والجناس ، والलगز والمعنى ، والمصحف والقلب ، ونوعى الاقتباس ، وكنت إذ ذاك فى فن المواليا ، فعملت موالياً قرقياً ، وهو :

قالوا تحب المدمس قلت بالزيت حار
والعيش الأبيض تحبه قلت والكشكار
قالوا تحب المطبق قلت بالقنطار
قالوا إش تقول فى الخضارى قلت عقلى طار

فقال لى : « أنت فيم تكتب » ، فأخبرته وأنشدته المواليا ، فضحك ، وقال لى
ممازحاً : « أنا لأحبه بالزيت الحار ، وإنما أحبه بالسمن » ، وأنشد :

قالوا تحب المدمس قلت بالمسلى
والبيض مشوى تحبه قلت والمقللى

قال : « وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحاً لطيفاً » ، ثم قال لى :
« أحدثك حدودة بالزيت ملتوتة » ، حلفت ما أكلها حتى يجيء التاجر فوق
السطوح ، والسطوح عاوز سلم ، والسلم عند النجار ، والنجار عاوز مسمار ، والمسمار
عند الحداد ، والحداد عاوز بيضة ، والبيضة فى بطن الفرخة ، والفرخة عاوزة
قمحة ، والقمحة فى الأجران ، والأجران عاوزة الدراس ، تدرى مامعنى هذه ،
قلت لأعلم إلا ما علمتنى ، فقال : « أحدثك حدودة بالزيت ملتوتة » ، يعنى السر
الإلهى ^(١) ، والسلاف الأحمدي الأواهى ، المزوج براح القرب والتقريب ، والمدار
من يد الحبيب ، حلفت ما أكلها ، أى أننا نأكلها ، فإن المقصد لا يتم بلا وسيلة ،
والسالك قبل كل شىء يحصل دليله ، حتى يجيء التاجر ، أى المسلك العامر ،
والمراد به المرشد الكامل والمربى الواصل ، والتاجر فوق السطوح ، يتلقى معارج
الروح لا يذهب لا يذهب ولا يروح بل إليه يراح ، وبه تنتعش الأرواح ، والسطوح
عاوز سلم ، يتوصل به إليه ، حيث أن المدار عليه ، إذ لا يمكن صعود بلا معراج ،
ولو أمكن لفعل بالأولى صاحب المعراج ، والسلم عند النجار ، أى له صاحب
مخصوص لإقامته ، ومركب يركبه من آلتة هو النجار ، وهو الأستاذ الكامل ،
المسلك الواصل ، والنجار عاوز مسمار ، يثبت به سلم القرب والوصول كى يوصل
لمنازل الحصول ، والمسمار عند الحداد ، صانعه المخصوص به المقيم ببجوح سربه ،
والحداد عاوز بيضة ، إذ لا يكون شىء بلا شىء ، والغالى لا يفرط فيه حى ، ومن
عمل عملاً وأتم أمره ، استحق على عمله الأجرة ، والبيضة فى بطن الفرخة ، فمن
أرادها فلي نصب فخه ، فإنها مخبوءة فى صدفها ، ومنفردة عن صنفها ، والفرخة
عاوزة قمحة ، كى تتنفس بها ، فتنفخ نفخة لتلقى ما فى جوفها ، وذلك من ذعرتها
وخوفها ، والقمحة فى الأجران ، لأنها ظرفها والعنان ، والأجران عاوزة الدراس ،
ودراسها ليس إلا الجدد والاجتهاد لمن أراد ، أن يرتع فى رياض الإسعاد ، فكل هذه
درجات للسالك يصعد بها ، ومسافة لسيره يقطعها ، وثم خواص طويت لهم السبل

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٩١ ، طبعة بولاق «شرح أحدثك حدودة» .

كلها ، ونالوا كل ماراموا من مشتهى إنتهى ، فانظر رحمك الله هذا المزح الذى هو حقيقة الجد ، ومما سمع من إنشائه فى الدياجى موشح الدلنجاوى :

يا هلالاً قد بدا لى	من ورا الحجب
فى جلابيب الكمال	مادروا صحبى
إن قلباً منك خالى	ليس بالقلب
وفؤاداً عنك سالى	واجب السلب

ثم أنشد مواليا :

بحياة ياليل قوامك وصوم الحر	تحجز لنا الفجر دافوت الرفاقة حر
لما يجى الفجر يصبح ركبهم منجر	ازداد لوعه ولا عمرى بقيت أنسر

وكرره ثم أنشد :

أظمأ وأنت العذب فى كل منهل	وأظلم فى الدنيا وأنت نصيرى
خيبر بضعفى راحم لشكىتى	قدير على تيسير كل عسير
وعار على راعى الحمى وهو فى الحمى	إذا ضاع فى البید أعقال بعير

وأنشد أيضا :

إن جدت أو جرت أو صديت أو جافيت أوحلت أوملت أو واصلت أو وافيت
أنت الحبيب الذى فى القلب قد حليت ونا على العهد ماختك ولا اختليت

ثم أنشد :

يامن إذا قلت يأكل المنى صل صال	صلنى بمن خلق الإنسان من صلصال
إذا تذكرت ريقاً بارداً سلسال	وقلت يادمع عينى بالدماء سل سال

قال الشيخ حسن قلت له : « ماأبلغ بيت السبعينية »

خطرات النسيم بجرح خديـه هـ ولس الحرير يدمى بنانه

فقال لى أبلغ منه قوله :

توهمه قبللى فأصبح خده	وفيه مكان الوهم من نظرى أثر
ومر بفكرى جسم فجرحته	ولم أر جسماً قط بجراحه الفكر

قال وسمعتة كثيراً ما ينشد فى الدياجى :

خل الغرام لصبب دمعہ دمه
واسمح له بعلاقات علقن به
قال وسمعتة مرة ينشد :

لو فتشوا قلبى لألفوا به
العلم والتوحيد فى جانب
سطين قد خطا بلا كاتب
وحب آل البيت فى جانب
وأشد مرة أيضاً :

خبز وماء وظل
جحدت نعمة ربى
هو النعيم الأجل
إن قلت أنى مقل

وقال لى مرة : « كان عندنا شاعر يدعى النظم ، ومعرفته ، فطارحنى فيه يوماً » ، فقلت له : « أكتب ما حضرنى ونظمت بيتين » ، وهما :

بحار شوقى بأمواج الهوى عبثت
وحرمت مقلتى طيب الكرى شغفاً
ومزقت حبل وصلّى فى مجاريها
بشادن قد سبى ريم الفلا تيهها

قال : « فأذعن الشاعر بفله ، وعجب من قوة إستحضاره » ، ودخل الشيخ المنوفى على الشيخ الخليفى وهو جالس عنده مستشفعاً فى جماعة متجاهرين بالمعاصى ، وكان الشيخ الخليفى قد طردهم ، وغضب عليهم ، فسأله المنوفى فى الرضا عنهم ، فقال له : « إذا كنت أرضى عنهم ، فإن الله لا يرضى » ، كما قال فى كتابه العزيز ، فقال الأستاذ الحفنى ، قد حضرنى بيتان فقل له ما هما فقال :

أتطلبون رضائى الآن عن نفر
بجاهروا بقبيح الفسق لاربحوا
قلوبهم بنفاق لم تزل مرضى
إن كنت أرضى فإن الله لا يرضى

وقال من بحر الهزج

رعاك الله يا قلبى
ولا بلغت يا واشى
إذا ماملت للقلب
لما فى طيه سلبى
فمهلًا يا خلى مهلاً
فدينى فى الهوى حبى

وقد شطر هذه الأبيات مولانا السيد البكرى الصديقى ، وخمسها وشطرها غير واحد غيره ، وقال عام رحلته إلى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقى مادحاً جنابة بقصيدة من بحر المجتث :

برشف كأس الحميا	يامبتغى أن يحيا
شاموا جمال المحيا	وسالكاً نهج قوم
طابوا مماتا ومحيا	ساموا لربح المعالى
أحيا المعنى وحيا	واستنشقوا طيب عرف
بابا كريماً عليا	أخرج عن النفس والزم
بها الكمال تهيا	وقم بسدة فضل
وأجملن منك سعيًا	وطف بكعبة خير
وحزت سرّاً وفيّا	تنافزت بقرب
ذرا المعالى وقيا	من حضرة قد سامت
ثم ارتضاها سميّا	قد اصطفاها لسر
نال المقام السنيا	محمديّ مقام
للناس يمنح هدايا	أجل من يتصدى
خالى من اللهو أعيّا	سبط الحسين وضنو
وابن العتيق فهيّا	يابن الرفيق بغار
عما يروم نئيا	لابن رهين صروف
قلبابه الميت يحيا	فوجهنّ لنحوى
مناشراً باصفيا	وقل محمدنا أشرب
أمسى غريب عريا	حسيبكم من سواكم
على الرسول المحيا	صلى وسلم ربّى
يامبتغى أن تحيا	والآل ماقال صب

وكان لإشتغاله بالإلقاء والإقراء للعلم لايعانى النظم كثيراً وله موالياً من المكفر ، لأن المواليا على ثلاثة أقسام : قرقيا ، وبلق ، ومكفر ، فالقرقيا : ما اشتمل على الهزل ، والبلق : ما اشتمل على الغزل، والمكفر بكسر الفاء : ما اشتمل على المواعظ ، فمن ذلك قوله :

يامبتغى طرف أهل الله والتسليك دع عنك أهل الهوى تسلم من التشكيك
أن أذكرونى لرد المعترض يكفيك فاجعل سلاف الجلالة دائماً فى فيك

وقوله :

بالله ياقلب دع عنك الهوى وأسلم من كل ميل ووافى عهدهم أسلم
والزم حمى سادة من أمهم يسلم واسلك سبيل التقى يوم اللقا تسلم

وقوله :

حرك حواد لهمم واسلك طريق الحق واصخب معك زاد .أهل المعرفة والحق
ولا تمل للسوى تحرق بنار الفرق وادخل جنان التقى تظفر بشانى فرق

وله من البليق

خطر علينا غزالى مر ما اتكلم فوق جفونه وقلبي والحشا كلم
ايش كان يضره إذا بالرأس لى سلم حتى أسر مهجتى لولا السلام سلم

ومن مراسلاته لبعض تلامذته : « أما بعد إهداء سلام بشر الحب تام تام للحبيب
الصفى ، ومن بالعهد وفى ، السرى الأسعد ، أحمدنا الأحمد ، جملنا الله وإياه
بلباس التقوى ، وثبتنا وإياه على التمسك بسبب الوصول الأقوى ، فقد وصلت
الرسائل ، والمنبئة بحفظ الوسائل المشعرة بالصفاء ، والقيام على قدم الوفاء ، والذى
به نوصيك ، وبسره الخفى نوافيك ، أن تدوم ومنتهياً لتحرك النفس فى كل حركة
ونفس ، خصوصاً عند إقبال العباد ، وطلبهم الفائدة والإرشاد ، فإنها ولو للمعمرين
بالمرصاد ، فلا ينبغى أن يغمدها سيف الجهاد ، وعمن زاد عليك إقباله ، وتوجهت
إليك بالصدق آماله ، فأصرف قلبك إليه ، وعول فى التربية عليه ، ومن عنك بهواه
صد ، بعد أخذك عليه ، وثيق العهد ، فدعه ولا تشغل به البال ، وأنشده قول
أستاذنا لمن عن طريقنا قد مال :

ألم تدر من قلانا سفاهة تركناه غب الوصل يعمى بصد
ومن صدّ عنا حسبه الصد والجفا وأن الردى أصمّاه من بعد بعده
ومن فاتنا يكفيه أنا نفوته وأنا نكافيه على ترك حمده
وأنا غداً لما نعد محبنا وأتباعنا لسنانهم بعده

ومن أردت زجره للتربية وإرشاده ، فليكن ذلك عند الإنفراد إذ هو أرجى
لإسعاده ، ولا تزجر بضرب ولا نهر بين الناس ، فإنَّ ذلك ربما أوقع المريد فى
البأس ، ولا تلتفت لمن أعرض ، ولا لمن يصحبك لغرض ، وعليك بالرفق بالإخوان ،
سيما أخوك فلان ، فالخير لمن صاحب بإحسان ، والأدب واللفظ محمودان ،
والغلظة والحد موبقان ، فاطرح القال والقيـل ، وأصفح الصفح الجميل ، ولك
ولكل من أخذ عنك أو أحبك منا ، ومن أهل سلسلة طريقنا ماسرك ، فأبشر إن
عملت بما أشرنا بكل خير ، ومزيد الفتح والمسير فى السير » ، وللشيخ رضى الله عنه
مناقب ومكاشفات ، وكرامات ، وبشارات ، وخوارق عادات ، يطول شرحها ،
ذكرها الشيخ حسن المكى المعروف بشمه ، فى كتابه الذى جمعه فى خصوص
الأستاذ ، وكذلك العلامة الشيخ محمد الدمهورى ، المعروف بالهلباوى ، له مؤلف
فى مناقب الشيخ ، ومدائحه وغير ذلك .

وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية^(١)

وهى نسبة إلى سيدى محمد الخلوتى ، أحد أهل السلسلة ، ويعرفون أيضاً
بالقرباشلية ، نسبة إلى سيدى على أفندى قرة باش ، أحد رجالها أيضاً ، وهذا هو
الإسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتية ، ولذلك قال السيد البكرى فى
الألفية :

والخلوتية الكرام فرق قد نهجوا نهج الجنيد فرقا
وخيرهم طريقنا العلية من قد دعوا بالقرباشلية

وهى طريقة مؤيدة بالشرعية الغراء ، والحنفية السمحاء ، ليس فيها تكليف بما
لا يطاق ، وكانت خير الطرق لأن ذكرها الخاص بها لإله إلا الله ، وهى أفضل
مايقول العبد كما فى الحديث الشريف ، وكان المترجم رضى الله عنه ، اشتغل
بالسلوك ، وطريق القوم بعد الثلاثين ، فأخذ على رجل يقال له الشيخ أحمد الشاذلى
المغربى ، المعروف بالمقرئ ، فتلقى منه بعض أحزاب وأوراد ، ثم قدم السيد البكرى
من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومائة وألف^(٢) ، فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض
تلامذة السيد ، وهو السيد عبد الله السلفيتى ، فسلم عليه وجلس ، فجعل السيد

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٩٤ ، طبعة بولاق «وصل فى ذكر أخذ العهد بطريق الخلوتية» .

(٢) ١١٣٣ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

ينظر إليه وهو كذلك ينظر إليه ، فحصل بينهما الارتباط القلبي ، ثم قام وجلس بين يدي السيد ، بعد الاستئذان ، وكانت عادة السيد إذا أتاه مريد أمره أولاً بالاستخارة قبل ذلك ، إلا هو ، فلم يأمره بها ، وذلك إشارة إلى كمال الارتباط ، فأخذ عليه العهد حالاً ، ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة ، فرأى في منامه في بعض الليالي السيد البكري ، والشيخ أحمد الشاذلي المذكور ، جالسين ، والشيخ أحمد يعاتبه على دخوله في الطريق ، ويعاتب أيضاً ، السيد ، فقال له السيد : « هل لك معه حاجة » ، قال : « نعم لي معه أمانة » وإذا بجريدة خضراء بيده السيد ، فقال له : « هذه أمانتك » ، قال : « نعم فكسرها نصفين ورمها للشاذلي وقاله له خذ أمانتك » ، ثم إنبه فأخبر السيد ، فقال له : « هذا إتصال بنا ، وانفصال عنه » ، وهذه هي النسبة الباطنة التي صار سلمان الفارسي ، وصهيب من أهل البيت ، وقال ابن الفارض رضى الله عنه في الياثية :

نسب أقرب في شرع الهوى بيننا من نسب من أبوى

وقال في الثانية على لسان الصادق عليه السلام :

وأنى وإن كنت ابن آدم صورة فلى فيه معنى شاهد بالأبوة

فإن آدم له أب من حيث النسبة الظاهرة ، وهو أب لآدم من حيث النسبة الباطنة ، لأنه نائب عنه في الإرسال ، ومنبأ بعده في الإنزال ، ولم يستمد من الحضرة العلية إلا بواسطته ، ولذلك لما توسل به قبلت توبته ، وزادت محبته ، ولم يجعل مهر حواء سوى الصلاة والسلام عليه ، كما ورد ذلك كله ، وهو من المعلوم ضرورة ، فظهر بهذا أن هذه النسبة أعظم من تلك لترتيب الثمرة عليها ، ثم سار في طريقة القوم أتم سير ، حتى لقنه الأستاذ الإسم الثاني ، والثالث ، ومن حيث أخذ عليه العهد ، لم يقع منه في حق الشيخ إلا كمال الأدب والصدق التام ، وهو الذي قدمه ، وبه ساد أهل عصره ، فمن ذلك أنه كان لا يتكلم في مجلسه أصلاً ، إلا إذا سأل ، فإنه يجيبه على قدر السؤال ، ولم يزل يستعمل ذلك معه ، حتى أذن له بالتكلم في مجلسه في بعض رحلاته إلى القاهرة ، وسببه أنه لما رأى إقبال الناس عليه وتوجههم إليه ، قال له : « انبسط إلى الناس واستقبلهم ، لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً ، خير لك من حمر النعم » .

ومما اتفق له أنه شيخه المذكور ، قال له مرة تعال الليلة مع الجماعة ، واذكروا عندنا في البيت ، فلما دخل الناس ، نزل شتاء ومطر شديد ، فلم يتخلف وذهب حافياً ، والمطر يسكب عليه ، وهو يخوض في الوحل فقال له : « كيف جئت في هذه الحالة » ، فقال : « ياسيدي أمرتمونا بالمجيء ولم تقيدوه بعذر ، وأيضاً لا عذر ، والحالة هذه لإمكان المجيء ، وإن كنت حافياً » ، فقال له : « أحسنت هذا أول قدم في الكمال إلى غير ذلك » .

ولما علم الشيخ صدق حالة ، وحسن فعالة ، قدمه على خلفائه وأولاده ، حسن ولائه ، ودعاه بالأخ الصادق ، ومنحه أسراراً وأوراه عيون الحقائق ، وكيفية تلقين الذكر ، وأخذ العهد كما وجد بخط الأستاذ ، بظهر ثبت عبد الله بن سالم البصري ، مانصبه : « هذه صورة أخذ العهد ، أرسلها إليه السيد البكري الصديقي الخلوتي ، حين أذنه بأخذ العهود على طريقة السادة الخلوتية ، ونص ماكتب كيفية المبايعات للنفس الطائفة ، أن يجلس المريد بين يدي الأستاذ ، ويلصق ركبته بركبته ، والشيخ مستقبل القبلة ، ويقرأ الفاتحة ، ويضع يده اليمنى في يده مسلماً به نفسه مستمداً من إمداده ، ويقول له قل معي : « أستغفر الله العظيم ثلاث مرات » ، ويتعوذ يقرأ آية التحريم ، يأبها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً إلى قدير ، ثم يقرأ آية المبايعات التي في الفتح ^(١) ، ليزول الاشتباه وهي أن الذين يبائعونك إغماً يبائعون الله إقتداء برسول الله ﷺ ، إلى قوله تعالى : « عظيم » ، ثم يقرأ أفاتحة الكتاب ^(٢) ويدعو الله لنفسه وللأخذ بالتوفيق ، ويوصيه بالقيام بأوراد الطريق ، والدوام على ذوق أهل هذا الفريق ، وعرض الخواطر ، وقص الرؤيات العواطر ، وإذا وقعت الإشارة بتلقين الاسم الثاني لقنه ليبلغ الأمانى ، وفتح له باب توحيد الأفعال ، إذ لا غيره فعال ، وفي الثالث توحيد الأسماء ليشهد السر الأسمى ، وفي الرابع توحيد الصفات ، ليدرجه إلى أعلى الصفات ، وفي الخامس ، توحيد الذات ، ليحظى بأوفر اللذات ، وفي السادس والسابع ، يكمل له التوابع ، ونسأل الله تعالى الهداية والرعاية والعناية والدراية ، والحمد لله رب العالمين » ، انتهى هذا ماكتب بخطه الشريف ، قال : « ورأيت أيضاً بظهر الثبت المذكور ، مانصبه » : « ثم رأيت في الفتوحات الإلهية في نفع أرواح الدوات الإنسانية » ، وهو كتاب نحو كراس لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ، مانصبه : « إذا أراد الشيخ أن يأخذ العهد على المريد ، فليستظهر وليأمره بالتظهر من الحدث والخبث ، ليتهاً لقبول مايلقيه إليه من الشروط في الطريق ،

(١) سورة : الفتح ، رقم (٤٨) .

(٢) سورة : الفاتحة ، رقم (١) .

ويتوجه إلى الله تعالى ، ويسأله القبول لهما ، ويتوسل إليه فى ذلك بمحمد ﷺ ، لأنه الواسطة بينه وبين خلقه ، ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى ، بأن يضع راحته على راحته ، ويقبض إبهامه بأصابعه ويتعوذ ويسمل ، ثم يقول الحمد لله رب العالمين ، أستغفر الله العظيم السدى لا إله إلا هو الحى القيوم ، وأتوب إليه ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، ويقول المريد بعده مثل ما قال ، ثم يقول : « اللهم إنى أشهدك وأشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وأولياءك ، أنى قد قبلته شيخاً فى الله ومرشداً ، وداعياً إليه » ، ثم يقول الشيخ : « اللهم أنى أشهدك وأشهد ملائكتك ، وأنبياءك ورسلك وأولياءك ، أنى قد قبلته ولدأ فى الله فأقبله ، وأقبل عليه ، وكن له ولا تكن عليه » ، ثم يدعوا كأن يقول : « اللهم أصلحنا وأصلح بنا ، وأهدنا واهد بنا وأرشدنا وأرشد بنا ، اللهم أرنا الحق حقاً وألهمنا إتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً ، وارزقنا إجتنابه ، اللهم اقطع عنا كل قاطع ، يقطعنا عنك ، ولا تقطعنا عنك ، ولا تشغلنا عنك » ، انتهى ، قلت والمراتب السبعة التى أشار إليها السيد فى الكيفية المتقدمة ، هى مراتب الأسماء السبعة ، وللنفس فى كل مرتبة منها مرتبة ، باسم خاص دال عليها ، الاسم الأول لا إله إلا الله ، وتسمى النفس فيه أمانة ، والثانى الله ، وتسمى النفس فيه لوامة ، والثالث هو ، وتسمى النفس فيه ملهمة ، والرابع حق ، وهو أول قدم يحلله المريد من الولاية كما مرت الإشارة إليه ، وتسمى النفس مطمئنة ، والخامس حى ، وتسمى النفس فيه راضية ، والسادس قيوم ، وتسمى النفس فيه مرضية ، والسابع قهار ، وتسمى النفس فيه كاملة ، وهو غاية التلقين ، وكها ما عدا الأول منها تلقن فى الأذن اليمنى ، إلا السابع ، ففى اليسرى ، وتلقينها بحسب ما يراه الشيخ من أحوال المريردين ، أفعال وأقوال ، وعالم مثال .

واعلم أن سلسلة القوم^(١) هذه ، فى كيفية أخذ العهد والتلقين ، مروية عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو يرويه عن جبريل ، وهو يرويه عن الله عز وجل ، وفى بعض الروايات روايته عن رؤساء الملائكة الأربع ، والنبى ﷺ ، لقن علياً رضى الله عنه ، وصورة ذلك كما فى ربحان القلوب فى التوصل إلى المحبوب ، لسيدى يوسف العجمى ، أن علياً ، سأل رسول الله ﷺ ، فقال : « يارسول الله ، دلى على أقرب الطرق إلى الله تعالى » ، فقال : « يا على عليك بمداومة ذكر

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٢٩٧ ، طبعة بولاق «رجال سلسلة الطريق الخلوتية الحنفية رضى الله عنهم» .

الله في الخلوات » ، فقال رضى الله عنه ، هذا فضيلة الذكر ، وكل الناس ذاكرون ، فقال رسول الله ﷺ : « يا على لاتقوم الساعة وعلى وجه الأرض من يقول الله » ، فقال على : « كيف أذكر يا رسول الله » ، قال : « غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ، ثم قل أنت ثلاث مرات ، وأنا أسمع » ، فقال النبي ﷺ : « لا إله إلا الله ثلاث مرات مغمضاً عينيه ، رافعاً صوته » ، والنبي ﷺ يسمع ، ثم لقن على الحسن البصرى رضى الله عنهما ، على الصحيح ، عند أهل السلسلة الأخيار من المحدثين ، قال الحافظ السيوطى : « الراجح أن البصرى أخذ عن على ، ومثله عن الضياء المقدسى ، ومن المقرر فى الأصول ، أن المثلث مقدم على الناقى ، ثم لقن الحسن البصرى حبيباً العجمي ، وهو لقن داود الطائى ، وهو لقن معروفاً الكرخي ، وهو لقن سرياً السقطي ، وهو لقن أبا القاسم سيد الطائفتين ، الجنيد البغدادي ، وعنه تفرقت سائر الطرق المشهورة فى الإسلام ، ثم لقن الجنيد ممشاد الدينورى ، وهو لقن محمد الدينورى ، وهو لقن القاضى وجيه الدين ، وهو لقن عمر البكرى ، وهو لقن أبا النجيب السهروردى ، وهو لقن قطب الدين الأبهري ، وهو لقن محمداً النجاشي ، وهو لقن شهاب الدين الشيرازي ، وهو لقن جلال الدين التبريزي ، وهو لقن إبراهيم الكيلاني ، وهو لقن أخى محمد الخلوتى ، وإليه نسبة أهل الطريق ، وهو لقن بير عمر الخلوتى ، وهو لقن أخى بيرام الخلوتى ، وهو لقن عز الدين الخلوتى ، وهو لقن صدر الدين الخيالى ، وهو لقن يحيى الشروانى ، صاحب ورد الستار ، وهو لقن بير محمد الأرزنجاني ، وهو لقن جلبي سلطان ، المشهور بجلبي خليفة ، وهو لقن خير التوقادى ، وهو لقن شعبان القسطمونى ، وهو لقن إسماعيل الجورمى ، وهو المدفون فى باب الصغير فى بيت المقدس ، عند مرقد سيدى بلال الحبشى ، وهو لقن سيدى على أفندى قرة باش ، أى أسود الرأس ، باللغة التركية ، وإليه نسبة طريقنا كما مر » ، وهو لقن مصطفى أفندى ولده ، وخلفاؤه ، كما قال السيد الصديقى أربعمئة ونيف وأربعون خليفة ، وهو لقن عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبي ، وهو لقن شمس الطريقة ، وبرهان الحقيقة ، السيد مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى ، وهو لقن قطب رحاها ، ومقصد سرها ، ونجواها ، شيخنا الشيخ محمد الحفناوى ، وهو لقن ، وخلف أسياناً كثيرة منهم بركة المسلمين ، وكهف الواصلين ، الصوفى الصائم ، القائم العابد الزاهد ، الشيخ محمد السمنودى ، المعروف بالمنير ، شيخ القراء والمحدثين ، وصدر الفقهاء والمتكلمين ، من منافيه الحميدة صيام الدهر ، مع عدم التكلف

لذلك ، وقيام الليل يقرأ فى كل ركعة ثلث القرآن، وربما قرأ نصفه أو جميعه فى كل ركعة ، هذا ورده دائماً ، صيفاً وشتاً ، فتى وشيخاً يانعاً ، ومنها تواضعه وخموله ، وعدم رؤية نفسه ، ويبرأ من أن تنسب إليه منقبة ، وسيأتى باقى ترجمته فى وفاته .

ومنهم : علامة وقته وأوانه ، الولى الصوفى الشيخ حسن الشيبينى ، ثم الفوى ، طلب العلم وبرع فيه ، وفاق على أقرانه ، ثم جذبته أيدي العناية إلى الشيخ ، فأخذ عليه العهد ، ولقنه أسماء الطريق السبعة ، على حسب سلوكه فى سيره ، ثم ألبسه التاج ، وأجازته بأخذ العهود والتلقين والتسليك ، وصار خليفة محضاً فأدار مجالس الذكر ، ودعا الناس إليها من سائر الأقطار ، وفتح الله عليه باب العرفان ، حت « صار ينطق بأسرار القرآن .

ومنهم : العالم النحرير ، الصوفى الصالح ، السالك الراجح ، الشيخ محمد السنهورى ، ثم الفوى ، طلب العلم حتى صار من أهل الإفتاء والتدريس ، وانتصب للتأكيد والتأسيس ، ثم دعت سعادة حضرة القوم فسلك مع المجاهدة ، وحسن السيرة على يد الأستاذ حتى لقنه الأسماء السبعة ، وألبسه التاج ، وأقامه خليفة يهدى لأقوم منهاج ، ثم أذن له فى التوجه إلى بلده ، فتوجه إليها ، وربى بها المريدين ، وأدار مجالس الأذكار بتلك البقاع ، وعم به فى الوجود الانتفاع .

ومنهم : البحر الزاخر ، حائز مراتب المفاخر ، الولى الربانى ، والصوفى فى العالم الإنسانى ، الشيخ محمد الزعيرى ، اشتغل بالعلم حتى برع ، وصار قدوة لكل مقتدى ، وجذوة لمن لايهتدى ، ثم سلك على يد الأستاذ ، فأخذ عليه العهد ، ولقنه الأسماء على حسب سيره وسلوكه ، ثم خلفه ، وألبسه التاج ، وأجازته بالتلقين والتسليك ، .

ومنهم : الحبر العلامة ، والبحر الفهامة ، شيخ الإفتاء والتدريس ، الشيخ خضر رسلان ، اشتغل على الشيخ مدة مديدة ، ولازمه ملازمة شديدة ، وأخذ عليه العهد فى طريق الخلوتية ، حتى تلقن الأسماء ، وألبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازاً ، بأخذ العهود والتسليك .

ومنهم : الشيخ الصوفى الولى ، صاحب الكرامات ، والأيدى والمكرمات ، شيخنا الشيخ محمود الكردى ، أخذ على الشيخ العهد والطريق ، ولقنه الأسماء ، فكان محمود الأفعال معروفاً بالكمال ، ثم ألبسه التاج ، وصار خليفة ، وأجازته بالتلقين والتسليك ، فأرشد الناس ، وأزال عن قلوبهم الوسواس ، وهو مشهور

البركة ، يعتقدده الخاص والعام ، كثير الرؤية لرسول الله ﷺ ، ومن كراماته أنه متى أراد رؤية النبي ﷺ رآه ، وله مكاشفات عجيبة نفعا الله بحبه ، ولا حجبنا عن قربه ، وهو الذى قام للإرشاد والتسليك ، بعد إنتقال شيخه ، وسلك على يده كثير وخلفوه ، من بعد منهم ، الشيخ الصالح الصوفى الشيخ محمد السقاط ، والشيخ العلامة شيخ الإسلام والمسلمين ، مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوى ، شيخ الجامع الأزهر الآن ، والإمام الأوحد الشيخ محمد بدير الذى هو الآن بالقدس الشريف ، والمشار إليه فى التسليك ، بتلك الديار ، والشيخ الصالح الناجح إبراهيم الحلبي الحنفى ، والسيد الأجل العلامة ، والرحلة الفهامة ، السيد عبد القادر الطرابلسى الحنفى ، والشيخ الإمام ، العمدة الهمام ، الشيخ عمر البابلى وغيرهم ، أدام الله النفع بوجودهم

ومنهم : العالم العلامة ، الأملعى الفهامة ، بقية السلف والخليفة ، ونعم الخلف ، الشيخ محمد سبط الأستاذ المترجم أطل الله بقاءه .

ومنهم : الشيخ الفهامة الأديب الأريب ، واللوزعى النجيب ، الشيخ محمد الهلباوى ، الشهير بالدمنهورى الشافعى .

ومنهم : الشيخ الصوفى ، القدوة ، الشيخ أحمد الغزالى ، تلقن منه الأسماء ، وت خلف عنه ، وألبسه التاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك .

ومنهم : العالم العامل ، الشيخ أحمد القحافى الأنصارى ، أخذ العهد ، وانتظم فى سلك أهل الطريق ، وتلقن الأسماء ، وصار خليفة مجازاً ، فأرشد الناس ، وافتتح مجالس الأذكار .

ومنهم : تاج الملة ، وإنسان عين المجد من غير علة ، ذو النسب الباذخ ، والشرف الرفيع الشامخ ، السيد على القناوى ، تلقن الأسماء ، وألبس التاج ، وصار خليفة حقاً ومجازاً بالتلقين والتسليك ، فأدار مجالس الأذكار ، وأشرقت به الأنوار .

ومنهم : العلامة العامل ، والفهامة الواصل الفاضل ، الشيخ سليمان المنوفى ، نزيل طندتا ، لقنه وأرشدته وخلفه ، وألبسه التاج وأجازه فسلك وأرشد ، وله أحوال عجيبة .

ومنهم : الصوفى الصالح ، الشيخ حسن السخاوى ، نزيل طندتا أيضاً ، لقنه وخلفه ، وألبسه التاج ، فدعا الناس لأقوم منهاج .

ومنهم : علامة الأنام الشيخ محمد الرشيدى ، الملقب بشعير ، لقنه وخلفه وأجازه ، فكثرت نفعه .

ومنهم : العلامة الأوحى ومن على مثله الخناصر تعقد ، الشيخ يوسف الرشيدى ، الملقب بالشيال ، رحل أيضاً إليه ، فتلقن منه وسلك على يديه ، حتى صار خليفة ، وألبسه التاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك ، ورجع إلى بلاده بأوفر زاده ، وأدار مجالس الذكر ، وأكثر المراقبة والفكر ، حتى كثرت أتباعه ، وعم إنتفاعه .

ومنهم : العمدة المقدم الهمام ، الناسك السالك ، الشيخ محمد الشهير بالسقا ، لقنه وأجازه بالتلقين والتسليك ، فكثرت نفعه ، وطاب صناعه .

ومنهم : فريد دهره ، وعالم عصره ، معدن الفضل والكمال ، قطب الجمال والجلال ، الشيخ باكير أفندى ، لقنه وألبسه التاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك .

ومنهم : بدر الطريق وشمس أفق التحقيق ، العالم العلامة ، والصوفى الفهامة ، الشيخ محمد الفشنى ، لقنه وخلفه وألبسه التاج ، فأخذ العهود ، ولقن وسلك وفاق فى سائر الآفاق ، وتقدم فى الخلاف والوفاق .

ومنهم : العالم العامل ، والشهم الماهر الكامل ، الشيخ عبد الكريم المسيرى ، الشهير بالزيات ، تلقن العهد والأسماء ، حسب سلوكه وسيره ، وأجيز بأخذ العهود ، والتلقين والتسليك ، فزاد نوراً على نور ، وحبى بلذة الطاعة والحبور .

ومنهم : شيخ الفروع والأصول ، الجامع بين المعقول والمنقول ، علامة الزمان ، والحامل فى وقته لواء العرفان ، الشيخ أحمد العدوى ، المقب بدردير ، جذبته العناية إلى نادى الهداية ، فجاء إلى الشيخ ، وطلب منه تلقين الذكر ، فلقنه ، وسار أحسن سير ، وسلك أحسن سلوك ، حتى صار خليفة بأخذ العهود ، والتلقين والتسليك ، مع المجاهدة والعمل المرضى ، وسيأتى فى وفياتهم ، تامة تراجمهم رضى الله عنهم .

ومنهم : أيضاً الشيخ العلامة الولى الصوفى ، الشيخ محمد الرشيدى ، الشهير بالمعصراوى .

ومنهم : الإمام الجامع ، والولى الصوفى النافع ، مولاي أحمد الصقلى
المغربى ، تلقن وتخلف ، وأجيز بأخذ العهود ، والتلقين والتسليك .

ومنهم : الأ مجد العامل بعلمه ، المزدرى السحر بفهمه ، الشيخ سليمان البتراوى
ثم الأنصارى .

ومنهم : الصالح العامل ، الفهامة العابد الزاهد ، الشيخ إسماعيل اليمنى ،
تلقن وسلك مع التقى والعفاف ، والملازمة الشديدة ، والخدمة الأكيدة ، وحسن
المجاهدة .

ومنهم : النحرير الكامل ، واللوزعى الفاضل ، مؤلف المجموع ، الشيخ حسن
إبن على المكى ، المعروف بشمه الناظم النائر ، الحاوى الخير المتكاثر ، وغير هؤلاء
من لم نعرف كثير .

فصل

فى ذكر رحلة الأستاذ المترجم إلى بيت المقدس ، وهو أنه لما أذن له السيد البكرى
بأخذ العهود وتلقين الذكر ، لم يقع له تسليك أحد فى هذه الطريقة ، إنما كان شغله
وتوجهه كله إلى العلم ، وإقراءه ، لكن ذلك بجسمه ، وأما قلبه فلم يكن إلا عند
شيخه السيد الصديقى ، ولم يزل كذلك إلى عام تسع وأربعين^(١) ، فحن جسمه إلى
زيارة شيخه ، وأنشد لسان حاله

أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى يضركم لو كان عندكم الكل

فأرسل إليه السيد يدعوه لزيارة ، فهام إذ فهم رمز إشارته ، وتعلقت نفسه
بالرحيل ، فترك الإقراء والتدريس ، وتقشف وسافر إلى أن وصل بالقرب من بيت
المقدس ، فقبل له : « إذا دخلت بيت المقدس ، فادخل من الباب الفلانى ، وصل
ركعتين ورمحل كذا » ، فقال له : « أنا ماجئت قاصداً بيت المقدس ، وما جئت
قاصداً إلا أستاذى ، فلا أدخل إلا من بابه ، ولا أصلى إلا فى بيته » ، فعجبوا له ،
فبلغ السيد كلامه ، فكان سبباً لإقباله عليه وإمداده ، ثم سار حتى دخل بيت
المقدس ، فتوجه إلى بيت الأستاذ ، فقابل به بالرحب والسعة ، وأفرد له مكاناً ، ثم
أخذ فى المجاهدة من الصلاة والصوم ، والذكر والعزلة والخلوة ، قال : « فبينما أنا

(١) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ يونيو ١٧٣٧ م .

جالس فى الخلوة ، إذا بداع يدعونى إليه ، فجئت إليه ، فوجدت بين يديه مائدة » ، فقال : « أنت صائم » ، قلت : « نعم » ، فقال : « كل فامتثلت أمره وأكلت » ، فقال : « اسمع ما أقول لك إن كان مرادك صومًا ، وصلاة وجهادًا ، أو رياضة ، فليكن ذلك فى بلدك ، وأما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد أوقاتك بما تروم من المجاهدة ، وإنما يكون ذلك بحسب الإستطاعة ، وكل واشرب وانبسط » ، قال : « فامتثلت إشارته ، ومكثت عنده أربعة أشهر كأنها ساعة ، غير أننى لم أفارقه قط ، خلوة وجلوة » ، ومنحه فى هذه المدة الأسرار ، وخلع عليه خلع القبول ، وتوجه بتاج العرفان ، وأشهده مشاهد الجمع الأول والثانى ، وفرق له فرق الفرق الثانى ، فحاز من التدانى ، أسرار الثانى ، ثم لما انقضت المدة ، وأراد العود إلى القاهرة ، ودَّعه وما ودعه ، وسافر حتى وصل إلى غزة ، فبلغ خبره أمير تلك اقرية ، وكانت الطريق مخيفة ، فوجه مع قافلة ببيّرين من العسكر ، فساروا فلقيتهم فى أثناء الطريق أعراب فخانوهم ، فقالوا : لأهل القافلة : « لاتخافوا فلسنا من قطاع الطريق ، وإن كنا منهم فلا نقدر نكلمكم ، وهذا معكم » ، وأشاروا إلى الشيخ ، ولم يزلوا سائرين حتى انتهوا إلى مكان فى أثناء الطريق ، بعد مجازة الغريش بنحو يومين ، فقبل لهم : « إنَّ طريقكم هذا غير مأمون الخطر » ، ثم تشاوروا فقال له أعراب ذلك المكان : « نحن نسير معكم ، ونسلك بكم طريقًا غير هذا ، لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم ، نأخذ منكم إذا وصلتم إلى بلبس^(١) ، فتوقف الركب أجمعه ، فقال الأستاذ : « أنا أدفع لكم هذا القدر هناك » ، فقالوا : « لاسبيل إلى ذلك ، كيف تدفع أنت ، وليس لك فى القفل شىء » ، والله مانأخذ منك شيئا ، إلا إن ضمنت أهل القافلة » ، فقبل ذلك ، فاتفق رأى على دفع الدراهم من أرباب التجارات بضمنانة الشيخ ، فضمنهم وساروا حتى وصلوا إلى بلبس ، ثم منها إلى القاهرة ، فسرت به أتم سرور ، وأقبل عليه الناس من حيثئذ ، أتم قبول ، ودانت لطاعته الرقاب ، وأخذ العهود على العالم ، وأدار مجالس الأذكار بالليل والنهار ، وأحيا طريق القوم بعد دروسها ، وأنقذ من ورطة الجهل مهجًا من غيِّ نفوسها ، فبلغ هديه الأقطار كلها ، وصار له فى كثير من قرى مصر ، نقيب وخليفة ، وتلامذة وأتباع ، يذكرون الله تعالى ، ولم يزل أمره فى إزدياد وانتشار حتى بلغ سائر أقطار الأرض ، وصار الكبار والصغار والنساء يذكرون الله تعالى بطريقته ، وصار خليفة الوقت وقطبه ، ولم يبق ولى من أهل عصره إلا أذعن له ، وحين تصدى للتسليك ، وأخذ العهود أقبل عليه الناس من كل فج ، وكان فى بدء الأمر لا يأخذون إلا بالاستشارة

(١) بلبس : انظر ، ص ٢٤ ، حاشية رقم (٥) .

والإستشارة ، وكتابة أسمائهم ونحو ذلك فكثير الناس عليه ، وكثر الطلب فأخبر شيخه السيد الصديق بذلك ، فقال له لا تمنع أحداً يأخذ عنك ولو نصرانياً من غير شرط ، وأسلم على يديه خلق كثير من النصارى وأول من أخذ عنه الطريق وسلك على يديه ، الولي الصوفى ، العالم العلامة ، المرشد الشيخ أحمد البناء القوى ، ثم تلاه من ذكر وغيرهم ، وكان أستاذه السيد يثنى عليه ويمدحه ، ويراسله نظماً ونثراً ، ويترجمه بالأخ ، ولولا رآه قسيما له فى الحال ماصدر عنه ذلك المقال ، حتى أنه قال له يوماً : « إني أخشى من دعائكم لى بالأخ لأنه خلاف عادة الأشيخ مع المريدين » ، فقال له : « لاتخشى من شىء » ، وامتدحه أشياخه ومعاصروه وتلامذته ، فممن إمتدحه أخوه الأوحد العلامة ، سيدى الشيخ يوسف الحفناوى ، فمن ذلك قصيدتان وأثبتهما فى ديوانه ، إحداهما :

إن ترم وصلة السلوك السنيه	فانتبهج نهج سادة خلوتية
وتمسك بعهدهم وتعطر	بشذاهم فى بكرة وعشية
سادة مهدوا الطريق وشادوا	ربعها بالشريرة الأحمدية
واعتصم فى السلوك رمت قربا	بدليل تسقيك راحا شهيه
كالإمام الحنفى أشرف دان	أسكرته المدامة البكرية
ورد الحان وارتوى بنسلاف	من كؤس الشهود مصطفىوة
فغدا هائماً بسر التجلى	جائلاً فى رياضه العدنيه
لابساً من حلاوة الصدق ثوباً	أين منه الملابس السندسيه
راقياً فى سماء عز التدانى	نزلاً عن سواه أمست نئيه
ناهلاً من مناهل القرب مافيه	ه وصول للحضرة الأقدسيه
عين عين نحاه عن علم عين	صدق سير وهمة علويه
وهبات فتحية نشرتها	يد أستاذه عليه عليه
أمة يامريد هدى ورشد	فهو باب للمنحة الخلوتيه
وارتشف من مدامة قد أديرت	بيديه وانبهض بإخلاص نيه
وتوسل به إلى الله تظفر	بالذى ترتجيه من أمنييه
وتأمل فى ذاته ومزايا	ه لتهدى إلى الطريق السويه
عالم عامل تقى نقى	صادق السير ذو مزايا بهيه
فانحه إن دهاك وارد خطب	ونحتك الخواطر النفسيه
تلقه للنفوس أقوى طبيب	بهبات قد حازها فرديه
وصلاة مهديه مع سلام	لنبي هدى لطرق سنيه
ثم آل والصحب ماهام عان	واهتدت بالسلوك نفس أبيه

وهذه الأخرى

دع عنك روم وصال سلمى وانهض إلى المغنى وسل ما
سل مايريح فؤادك الـ معانى ونق القلب مما
وسيوف وسوسة السوى أغمد بطيب هوى ألما
وإذا دهستك خواطـرُ وظلامها فيك ادلهما
فاكشف غياهبها بشر ب مدامه الأرشاد تحمى
من راحة الحفنى أشـ سرف من سما علما وحلما
كنز المقامات التى بسنانها العلواء تهـمى
دارت عليه كؤس حا نات الشهود فغاب عما
ولسر سر الكائنات ت فؤاده العلوى ضما
شملتة عين عناية من ربه فصفا ولما
ومذا نمت عين التغا يربا لشهود سناء عما
لم يدركنه هباتها إلا فتى للحنان أما
يختال فى جلباب حضـ مرة من هواه تراه غنما
فهناك تعرف مباحوى من رتبة وتزيد علما
وإذا اقتصرت على المشا هدمته لم تدر الأهما
بشرى لناهل كأسه إن عد غير هواه جزما
ماتم إلا سيـدى وطريقة الزاكي المسمى
من ينتحيه هو السعيـ سد ومن يزغ عنه فأعمى
ثم الصلاة مع السلا م لمن لأهل الزيغ أصمى
والآل والأصـخاب ما قلب لنيل القرب هما
أو يوسف الحفنى ير جمونه إسعافا ورحما

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب أنه قال لبعض بنى السقاف : « إنما
لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفاً على اليمن من البلاء ، وكذلك الشيخ
الحفناوى سقاف على مصر من نزول البلاء » ونظيره قول بعض الأمراء حين قيل له
الأستاذ الحفناوى من عجائب مصر ، قال : « بل قل من عجائب الدنيا » وللأديب
العلامة ، الشيخ مصطفى اللقيمي فى مدحه ، ومدح السيد البكرى معاً :

قم هات لى خمرة المعانى
 ثم اجتليها مع الندامى
 وروق السراج كى أراها
 ثم اسقنيها بجنح ليل
 فإن تروما بها اتصالا
 فتلك خمر الشهود تدعى
 خلعت فيها العذار لما
 وهمت فى حبها غراما
 ووجد الحق فهو فرد
 قيادت فى حبه قوادي
 فى خلوة القرب لى بقاء
 أيا عذولى فدع ملامى
 الحضرة القدس واجتلالى
 بجانب الطور لاح نور
 ببابه قد خفى ظهورا
 فهمت لما فهمت رمزا
 مظاهر للطريق شتى
 فذو جلال وذو جمال
 وذو سكون وذو هيام
 فلا تلم هائماتراه
 وتاه من شوقه سماعا
 إن تنام نحو الحمى بروقا
 صاحب فريقا نحوا طريقا
 السيد المصطفى الحسينى
 وبضعة الصديق من عتيق
 فنطقى لم بفى^(١) بمدح
 فالعجز عن دركه وصول
 هيا مريد الطريق هيا
 وهيم القلب بالجلالة

مع كل مولى لها معانى
 وطف بها كعبه الأمانى
 فى الكأس لاحت كبهرمان
 صرفا على نغمة المثانى
 هيا إلى الحان واصحبانى
 لآخمرة الكرم والذنان
 أن غبت عن مشهد العيان
 فيا خليلي خليانى
 لم يثننى عن ثناء ثانى
 أطلقت فى ذكره لسانى
 فى جلوة الحب صرت فانى
 فسيد الصديق قد دعانى
 من كأسه خمرة المعانى
 أضواء من سره جنانى
 وصونه غاية البيان
 لم تحوه أحرف المبانى
 قد أعجمت من لها يعانى
 وذو كمال وذو افتتان
 وذو سكوت وذو بيان
 من سكره كسر الأوانى
 للذكر فى مشهد التذانى
 يهيج به برقها اليمانى
 قد شاهدها قطب ذا الأوان
 ذو نسبة عقدها جمانى
 رفيق غار وخير ثانى
 وكل عن ضبطه بنانى
 من ذا لنشر الثنا يدانى
 واشرف سلافا بطيب حان
 ليشرّبوا كأسها الكياني

(١) أثبت الياء مع الجازم لضرورة الشعر .

وتجذب الكل نحو ناد الـ — تحفنى شمس سما التهاني
بادر وشمر بصدق سير كى تشهد السر منك داني
وتغنم الأنس فى رحاب تجلى به كنس الغواني
بشراك بشراك يامعاني فهذه بلغة الأمانى

ولما سمعها السيد البكرى وقعت عنده أحسن موقع ، وهى حرية بذلك ، فينبغى أن تحمل ، ولا تهمل ، وفى المترجم مدائح كثيرة يطول شرحها ، وذكر بعضها ، وسيدكر فى تراجم أصحابها ، توفى رضى الله عنه يوم السبت قبل الظهر ، سابع عشرين ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ومائة ، وألف^(١) ، ودفن يوم الأحد^(٢) ، بعد أن صلى عليه فى الأزهر فى مشهد عظيم جداً ، وكان يوم هول كبير ، وكان بين وفاته ووفاة الأستاذ الملوى ثلاثة عشر يوماً ، ومن ذلك التاريخ إبتدأ نزول البلاء ، واختلال أحوال الديار المصرية ، وظهر مصداق قول الراغب : « إنَّ وجوده أمان على أهل مصر من نزول البلاء » ، وهذا من المشاهد المحسوس ، وذلك أنه إذا لم يكن فى الناس من يصدع بالحق ، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقيم الهدى ، فسد نظام العالم ، وتنافرت القلوب ، ومتى تنافرت القلوب نزل البلاء ، ومن المعلوم المقرر أنَّ صلاح الأمة بالعلماء والملوك ، وصلاح الملوك تابع لصلاح العلماء ، وفساد اللازم بفساد الملزوم ، فما بالك بفقده والرحى لاتدور بدون قطبها ، وقد كان رحمه الله قطب رحى الديار المصرية ، ولا يتم أمر من أمور الدولة وغيرها إلا بإطلاعه وأذنه ، ولما شرع الأمراء القائمون بمصر فى إخراج التجاريد لعلى بيك ، وصالح بيك ، واستأذنوه ، فمنعهم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ، ولم يأذن بذلك كما تقدم ، وعلموا أنه لا يتم قصدهم بدون ذلك ، فاشغلوا الأستاذ وسموه ، فعند ذلك لم يجدوا مانعاً ولا رادعاً ، وأخرجوا التجاريد وآل الأمر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم ، وملك على بيك ، وفعل ما بدا له ، فلم يجد رادعاً أيضاً ، ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية ، والشامية ، والحجازية ، ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا ، وأقطار الأرض ، فهذا هو السر الظاهرى ، وهو لاشك تابع للباطنى ، وهو القيام بحق وراثة النبوة ، وكمال المتابعة وتمهيداً للقواعد ، وإقامة أعلام الهدى والإسلام ، وأحكام

(١) ٢٧ ربيع الأول ١١٨١ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٦٧ م .

(٢) ٢٨ ربيع الأول ١١٨١ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٦٧ م .

مباني التقوى ، لأنهم أمناء الله في العالم ، وخلاصة بنى آدم ، أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون .

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في القلوب لعظما

ومات : شمس الكمال ، أبو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن الشيخ نور بن بايزيد بن شهاب الدين أحمد ابن القطب سيدى محمد بن أبى المفاخر داود ، الشربيني بمصر ، ونقلوا جسده إلى شربين ، ودفن عند جده سامحه الله ، وتجاوز عن سيئاته ، وتولى بعده فى خلافتهم أخوه الشيخ محمد ، ولهما أخ ثالث إسمه على ، وكانت وفاة المترجم ليلة ، الأحد غرة ذى القعدة سنة إحدى وثمانين ومائة وألف (١) .

ومات : الشيخ الإمام العلامة ، المتقن المتفنن ، الفقيه الأصولى النحوى ، الشيخ محمد بن محمد بن موسى العبيدى ، الفارسى الشافعى ، وأصله من فارسكور ، أخذ عن الشيخ على قايتباى ، والشيخ الدفرى ، والبشيشى ، والنفراوى ، وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف ، وكان يلقى دروساً بجامع قوصون ، على طريقة الشيخ العزيزى ، والدمياطى ، وبآخره توجه إلى الحجاز ، وجاور به سنة ، وألقى هناك دروساً ، وانتفع به جماعة ، ومات بمكة ، وكان له مشهد عظيم ، ودفن عند السيدة خديجة ، رضى الله عنها .

ومات : الشيخ الإمام العلامة ، مفيد الطالبين ، الشيخ أحمد أبو عامر النفراوى ، المالكى ، أخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوى ، والشيخ البليدى ، والطحلاوى ، والمعقول عنهم ، وعن الشيخ الملوى ، والحفنى ، والشيخ عيسى البراوى ، وبرع فى المعقول ، والمنقول ، ودرس وأفاد وانتفع به الطلبة ، وكان درسه حافلاً وله حظوة فى كثرة الطلبة والتلاميذ ، توفى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف (٢) أيضاً .

ومات : الأمير حسن بيك جوجو ، وجن على بيك ، وهما من مماليك إبراهيم كتحدا ، وكان حسن مذنباً ومنافقاً بين خشداشيينه ، يوالى هؤلاء ظاهراً وينافق الآخرين سراً ، وتعصب مع حسين بيك ، وخليل بيك ، حتى أخرجوا على بيك إلى

(١) غرة القعدة ١١٨١ هـ / ٢٠ مارس ١٧٦٨ م .

(٢) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

النوسات ، ثم صار يرأسله سرّاً ويعلمه بأحوالهم وأسرارهم ، إلى أن تحول إلى قبلى ، وانضم إلى صالح بيك ، فأخذ يستميل متكلمى الوجدانية إلى أن كانوا يكتبون لأغراضهم بقبلى ، ويرسلون المكاتبات فى داخل أقصاب الدخان ، وغيرها ، وهو مع من بمصر فى الحركات والسكنات إلى أن حضر على بيك وصالح بيك ، وكان هو ناصباً وطاقة معهم جهة البساتين ، فلما أرادوا الإرتحال استمر مكانه ، وتخلف عنهم ، وبقي مع على بيك بمصر يشار إليه ، ويرى لنفسه المنة عليه ، وربما حدثته نفسه بالإمارة دونه ، وتحقق على بيك أنه لا يمكن من أغراضه ، وتمهيد الأمر لنفسه ، مادام حسن بيك موجوداً ، فكتم أمره ، وأخذ يدبر على قتله ، فبيت مع أتباعه : محمد بيك ، وأيوب بيك ، وجشداشينهم ، وتوافقوا على إغتياله ، فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن شهر رجب ^(١) ، حضر حسن بيك المذكور وكذا خشداشه جن على بيك ، وسمرا معه حصّة من الليل ، ثم ركبا فركب صحبتها محمد بيك ، وأيوب بيك وماليكهما ، واغتالوهما فى أثناء الطريق كما تقدم .

ومات : الأمير رضوان چربجى الرزاز ، وأصله مملوك حسن كتبخدا ابن الأمير خليل أغا ، وأصل خليل أغا هذا شاب تركى خردجى يبيع الخردة ، دخل يوماً من بيت لاجين بيك الذى عند السويقة المعروفة بسويقة لاجين ، وهو بيت عبد الرحمن أغا المتخرب الآن ، وكان ينفذ من الجهتين ، فرآه لاجين بيك فمال قلبه إليه ، ونظر فيه بالفراسة مخايل النجاة ، فدعاه للمقام عنده فى خدمته ، فأجاب لذلك ، واستمر فى خدمته مدة وترقى عنده ، ثم عينه لسد جسر شرمساح ^(٢) ، ووعده بالإكرام إن هو اجتهد فى سده على ماينبغى ، فنزل إليه وساعدته العناية حتى سده وأحكمه ورجع ، ثم عينه لجبى الخراج ، وكان لا يحصل له الخراج إلا بالمشقة وتبقى البواقى على البواقى القديمة فى كل سنة ، فلما نزل وكان فى أوان حصاد الأرز فوزن من المزارعين شعير الأرز من المال الحديد والبواقى أوّل بأول ، وشطب جميع ذلك من غير ضرر ولا أذية ، وجمعه وخزنه ، واتفق أنّه غلا ثمنه فى تلك السنة غلواً رائداً عن المعتاد ، فباعه بمبلغ عظيم ، ورجع لسيده بصناديق المال ، فقال : « ما هذا » ، فقال

(١) ٨ رجب ١١٨١ هـ / ٣٠ فبراير ١٧٦٧ م .

(٢) شرمساح : قرية قديمة وردت محرقة فى قوانين الدواوين بإسم «مشير ماهى» ، وفى الخطط التوفيقية إسم «شبرياص» والصواب إسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز فارسكور ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٣ .

هو: « مالك الذى أرسلتنى لإحضاره » ، وعرفه الأمر فقال : « لا آخذ إلا حقى ، وأما الربح فهو لك » ، فأخذ قدر ماله وأعطاه الباقي ، فذهب واشترى لمخدومه جارية مليحة ، وأهداها له ، فلم يقبلها وردھا إليه ، وأعطى له البيت الذى بالتبانة ، ونزل له عن طصفة ^(١) ، وكفرها ، ومنية تمامه ^(٢) ، وصار من الأمراء المعدودين ، فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا ، كانا أميرين كبيرين معدودين بمصر ، وماليكه صالح كتخدا وعبد الله جرجى هذا المترجم ، وغيرهما أكثر من المائة أمير ، وكان رضوان جرجى هذا من الأمراء الخيرين الدينين ، له مكارم أخلاق ، وبر ومعروف ، ولما نفى على بيك عبد الرحمن كتخدا ، فنفاه أيضاً ، وأخرجه من مصر ، ثم إن على بيك ذهب يوماً عند سليمان أغا كتخدا الجاويشية ، فعاتبه على نفى رضوان جرجى ، فقال له : « إبنى المذكور منافق ، يسعى فى إثارة الفتن ، ويلقى بين الناس ، فهو يستاهل ، وأما هذا فهو إنسان طيب ، وما علمنا عليه مايشينه فى دينه ولا دنياه » ، فقال : « نرده لأجل خاطرك ، وخاطره » ، وردده ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه ، سادس جمادى الأولى فى هذه السنة ^(٣) ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

سنة إثنين وثمانين ومائة والالف ^(٤)

إستهل المحرم بيوم الأربعاء ^(٥) .

فى ثانيه ^(٦) ، سافرت التجريدة المعينة إلى بحرى ، بسبب الأراء المتقدم ذكرهم ، وهم : حسين بيك ، و خليل بيك ، ومن معهم ، وقد بذل جهده على بيك حتى شهل أمرها ، ولوازمها فى أسرع وقت ، وسافرت يوم الخميس ^(٧) ، وأميرها وسر عسكرها محمد بيك أبو الذهب ، فلما وصلوا إلى ناحية دجوة ، وجدوهم عدواً إلى مسجد الخضز ، فعدوا خلفهم ، فوجدوهم ذهبوا إلى طندتا وكرنكوا بها ،

(١) طصفة : قرية قديم ، إسمها «طسفة» ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت بإسمها الحالى «طصفا» ، وهى إحدى قرى مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٢) منية تمامة : لم نعث على تعريف بها ، وواضح من النص أنها قرية من ميت غمر - محافظة الدقهلية .

(٣) ٦ جمادى الأولى ١١٨١ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٦٧ م . (٤) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٥) ١ محرم ١١٨٢ هـ / ١٩ مايو ١٧٦٨ م . (٦) ٢ محرم ١١٨٢ هـ / ١٩ مايو ١٧٦٨ م .

(٧) ٢ محرم ١١٨٢ هـ / ١٩ مايو ١٧٦٨ م .

فتبعوهم إلى هناك ، وأحاطوا بالبلدة من كل جهة ، ووقع الحرب بينهم فى منتصف شهر المحرم ^(١) ، فلم يزل الحرب قائماً بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من الجبخانه والبارود ، فعند ذلك أرسلوا إلى محمد بيك وطلبوا منه الأمان ، فأعطاهم الأمان ، وارتفع الحرب من بين الفريقين ، وكاتبهم محمد بيك وخادعهم ، والتزم لهم بإجراء الصلح بينهم وبين مخدومه على بيك ، فانخدعوا له وصدقوه ، وانحلت عزائمهم ، واختلفت آراؤهم ، وسكن الحال تلك الليلة ، ثم إنَّ محمد بيك أرسل فى ثانى يوم ^(٢) ، إلى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة ، فحضر عنده بمفرده ، وصحبته خليل بيك السكران تابعه فقط ، فلما وصلوا إلى مجلسه ودخلوا إليه ، فلم يجدوه ، فعندما استقر بهما الجلوس ، دخل عليهما جماعة وقتلوهما ، وحضر فى أثرهما حسن بيك شبكة ، ولم يعلم ماجرى لسيده ، فلما قرب من المكان أحس قلبه بالشر ، فأراد الرجوع ، فعاقه رجل سائس يسمى مرزوق وضربه بنبوت ، فوقع إلى الأرض ، فلحقه بعض الجند واحتز رأسه ، فلما علم بذلك خليل بيك الكبير ، ومن معه ذهبوا إلى ضريح سيدى أحمد البدوى والتجأوا إلى قبره ، واشتد بهم الخوف ، وعلموا أنهم لاحقون بإخوانهم ، فلما فعلوا ذلك ، لم يقتلوهم ، وأرسل محمد بيك ، يستشير سيده فى أمر خليل بيك ، ومن معه ، فأمر بنفيه إلى ثغر سكندرية ، وخنقه بعد ذلك بها ، ورجع محمد بيك ، وصالح بيك ، والتجريدة ، ودخلوا المدينة من باب النصر فى موكب عظيم ، وأمامهم الرؤوس محمولة فى صوان من فضة ، والخدم يقولون : « صلوا على محمد » ، وصالح بيك ، ظاهر بوجهه الإنقباض والتعيس ، وعدتها سنة رؤوس ، وهى رأس : حسين بيك ، وخليل بيك السكران ، وحسن بيك شبكة ، وحمزة بيك ، وإسماعيل بيك أبى مدفع ، وسليمان أغا الوالى ، وذلك ، يوم الجمعة سابع عشر المحرم ^(٣) .

وفى يوم الثلاثاء أربع عشر صفر ^(٤) ، حضر لحج واطمأن الناس .

وفى يوم الجمعة سابع عشره ^(٥) ، وصل الحجاج بالسلامة ، ودخلوا المدينة ، وأمير الحاج خليل بيك بلفية ، وسر الناس بسلامة الحجاج ، وكانوا يظنون تعبهم ، بسبب هذه الحركات والوقائع .

(٢) ١٦ محرم ١١٨٢ هـ / ٢ يونية ١٧٦٨ م .

(٤) ١٤ صفر ١١٨٢ هـ / ٣٠ يونية ١٧٦٨ م .

(١) ١٥ محرم ١١٨٢ هـ / ١ يونية ١٧٦٨ م .

(٣) ١٧ محرم ١١٨٢ هـ / ٣ يونية ١٧٦٨ م .

(٥) ١٧ صفر ١١٨٢ هـ / ٣ يولية ١٧٦٨ م .

وفى ثامن عشر صفر^(١) ، أخرج على بيك جملة من الأمراء من مصر ، ونفى بعضهم إلى الصعيد ، وبعضهم إلى الحجاز ، وأسل البعض إلى الفيوم ، وفيهم محمد كتنخدا تابع عبد الله كتنخدا ، وقر حسن كتنخدا ، وعبد الله كتنخدا تابع مصطفى باش إختيار مستحفظان ، وسليمان جاويش ، ومحمد كتنخدا الجردلى وحسن أفندى الباقرجى ، وبعض أوده باشية ، وعلى جريجى ، وعلى أفندى الشريف جمليان .

وفيه^(٢) : صرف على بيك مواجب الجامعة .

وفيه^(٣) : أرسل على بيك ، وقبض على أولاد سعد الخادم بضريح سيدى أحمد البدوى ، وصادرهم ، وأخذ منهم أموالاً عظيمة لا يقدر قدرها ، وأخرجهم من البلدة ، ومنعهم من سكنها ، ومن خدمة المقام الأحمدي ، وأرسل الحاج حسن عبد المعطى ، وقيده بالسدنة عوضاً عن المذكورين ، وشرع فى بناء الجامع ، والقبعة والسبيل والقيسارية العظيمة ، وأبطل منها مظالم أولاد الخادم والحمل والنشالين والخرمية والعيارين^(٤) ، وضمن البغايا والخواطىء وغير ذلك .

وفى تاسع شهر ربيع الأول^(٥) : حضر قابجى من السديار الرومية بمرسوم ، وقفطان وسيف لعل بيك من الدولة .

وفيه^(٦) : وصلت الأخبار بموت خليل بيك الكبير بثغر سكندرية مخنوفاً .

وفى يوم السبت ثانى عشره^(٧) ، نزل الباشا إلى بيت على بيك باستدعائه ، فتغدى عنده ، وقدم له تقادم وهدايا .

وفى يوم الأحد ثامن عشر ربيع الآخر^(٨) ، اجتمع الأمراء بمنزل على بيك على العادة ، وفيهم صالح بيك ، وقد كان على بيك بيت مع أتباعه على قتل صالح بيك ، فلما انقضى المجلس ، وركب صالح بيك ، ركب معه محمد بيك ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، وأحمد بيك بشناق ، المعروف بالجزار ، وحسن بيك الجداوى ، وعلى بيك الطنطاوى ، وأحدق الجميع بصالح بيك ، ومن خلفهم

(١) ١٨ صفر ١١٨٢ هـ / ٤ يولية ١٧٦٨ م .

(٢) ١٨ صفر ١١٨٢ هـ / ٤ يولية ١٧٦٨ م .

(٣) ٩ ربيع الأول ١١٨٢ هـ / ٢٤ يولية ١٧٦٨ م .

(٤) العيادين : الشطار ، الفتوات ، الجمعية .

(٥) ٩ ربيع الأول ١١٨٢ هـ / ٢٤ يولية ١٧٦٨ م .

(٦) ١٢ ربيع الأول ١١٨٢ هـ / ٢٧ يولية ١٧٦٨ م .

(٧) ١٨ صفر ١١٨٢ هـ / ٤ يولية ١٧٦٨ م .

(٨) ٩ ربيع الأول ١١٨٢ هـ / ٢٤ يولية ١٧٦٨ م .

(٩) ١٨ ربيع الأول ١١٨٢ هـ / ٢٧ يولية ١٧٦٨ م .

الجند والمماليك والطوائف ، فلما وصلوا إلى مضيق الطريق عند المفارق بسويقة عصفور^(١) ، تأخر محمد بيك ، ومن معه ، عن صالح بيك قليلاً ، وأحدث له محمد بيك حماقة مع سائس ، وسحب سيفه من غمده سرياً ، وضرب صالح بيك ، وسحب الآخرون سيوفهم ماعداً أحمد بيك بشناق ، وكمّلوا قتلته ، ووقع طريقاً على الأرض ، ورمح الجماعة الضاربون وطوائفهم إلى القلعة ، وعندما رأوا^(٢) ممالك صالح بيك وأتباعه ، ما نزل بسيدهم ، خرجوا على وجوههم ، ولما استقر الجماعة القاتلون بالقلعة ، وجلسوا مع بعضهم يتحدثون ، عاتبوا أحمد بيك بشناق في عدم ضربه معهم صالح بيك ، وقالوا له : « لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا » ، فقال : « بل ضربت معكم فكذبوه » ، فقال له بعضهم : « أرنا سيفك » ، فامتنع ، وقال : « إنَّ سيفي لا يخرج من غمده ، لأجل الفرجة » ، ثم سكتوا وأخذ في نفسه منهم ، وعلم أنهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يأمن غائلته ، وذلك أن أحمد بيك هذا لم يكن مملوكاً لعلّى بيك ، وإنما كان أصله من بلاد بشناق^(٣) ، حضر إلى مصر في جملة أتباع على باشا الحكيم ، عندما كان والياً على مصر في سنة تسع وستين ومائة وألف^(٤) ، فأقام في خدمته إلى سنة إحدى وسبعين ومائة وألف^(٥) ، وتلبس صالح بيك بإمارة الحج في ذلك التاريخ ، فاستأذن أحمد بيك المذكور على باشا في الحج ، وأذن له في الحج ، فحج مع صالح بيك وأكرمه وأحبه وألبسه رى المصريين ، ورجع صحبته ، وتنقلت به الأحوال ، وخدم عند عبد الله بيك على ، ثم خدم عند على بيك ، فأعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه في المناصب حتى قلده الصنجدية ، وصار من الأمراء المعدودين ، فلم يزل يراعى منه صالح بيك السابقة عليه ، فلما عزم على بيك على خيانة صالح بيك السابقة وغدره خصصه بالذكر ، وأوصاه أن يكون أول ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له ، فقبل له إنَّ أحمد بيك أسر ذلك إلى صالح بيك وحذره غدر على بيك إياه ، فلم يصدق لما بينهما من العهود والأيمان والمواثيق ، ولم يحصل منه ما يوجب ذلك ، ولم يعارضه في شيء ، ولم ينكر عليه فعلاً ، فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك أشار إليه بما بلغه ، فحلف له على بيك بأنَّ ذلك نفاق من المخبر ، ولم يعلم من هو ، فلما

(١) سويقة عصفور : شارع سويقة عصفور ، يتدنى من شارع الداودية تجاه شارع الحمزية ، وينتهى إلى حارة عصفور ، وطوله (١١٠ متراً) .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤١ .

(٢) صحتها « رأى » ، لأن ممالك فاعل .

(٣) بلاد البشناق : أى بلاد البوسنة والهرسك . (٤) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

(٥) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

حصل ما حصل ورأى مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم بالقلعة ، تخيل وداخله الوهم ، وتحقق فى ظنه تجسيم القضية ، فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا إلى منازلهم ، تفكر تلك الليلة ، وخرج من مصر ، وذهب إلى الإسكندرية وأوصى حريمه بكتمان أمره ما أمكنهم حتى يتباعد عن مصر ، فلما تأخر حضوره بمنزل على بيك وركوبه ، سألوا عنه ، فقليل له : « إنه متوعلك » ، فحضر إليه فى ثانى يوم ^(١) ، محمد بيك ليعوده ، وطلب الدخول إليه ، فلم يمكنهم منعه ، فدخل إلى محل مبيته ، فلم يجده فى فراشه ، فسأل عنه حريمه ، فقالوا : « لانعلم له محلاً » ، ولم يأذن لأحد بالدخول عليه « ، وفتشوا عليه فلم يجدوه ، وأرسل على بيك عبد الرحمن أغا ، وأمره بالتفتيش عليه وقتله ، فأحاط بالبيت ، وهو بيت شكره فره ، وفتش عليه فى البيت ، والخطبة فلم يجده ، وهو قد كان هرب ليلة الواقعة فى صورة جزائلى مغربى ، وقصص قص لحيته ، وسعى بمفرده إلى شلقان ^(٢) ، وسافر إلى بحرى ، ووصل الساعة بخبره لعللى بيك ، بأنه بالإسكندرية ، فأرسل بالقبض عليه ، فوجدوه نزل بالقبطانة ، واحتسمى بها ، وكان من أمره ما كان بعد ذلك كما سيأتى ، وهو أحمد باشا الجزار الشهير بالذكر ، الذى تملك عكا ، وتولى الشام ، وإمارة الحج الشامى ، وطار صيته فى الممالك .

وفيه ^(٣) : عين على بيك تجريدة على سويلم بن حبيب ، وعرب الجزيرة ، فنزل محمد بيك بتجريدة إلى عرب الجزيرة ، وأيوب بيك إلى سويلم ، فلما ذهب أيوب بيك إلى دجوة ، فلم يجد بها أحداً ، وكان سويلم باثناً فى سندنهور ^(٤) ، وباقى الحبايبه متفرقين فى البلاد ، فلما وصله الخبر ، ركب من سندنهور وهرب بمن معه إلى البحيرة ، والتجأ إلى الهنادى ^(٥) ، ونهبوا دوائره ومواشيه ، وحضروا بالمنهوبات

(١) ١٩ ربيع الثانى ١١٨٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٦٨ م .

(٢) شلقان : قرية قديمة / وهى إحدى قرى مركز قليب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٣) ١٩ ربيع الثانى ١١٨٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٦٨ م .

(٤) سندنهور : قرية قديمة . إسمها المصرى القديم (Hat Sahiura our) ، وهى إحدى قرى مركز بنها ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢١

(٥) عرب الهنادى : يتسبون إلى هند بن سلام بن الذئب من أبى الليل ، نزل بطن منهم من فرع السلالة ، أقدم فروع السعادي إلى البحيرة بمصر ، قادمًا من برقة بليبيا ، قبل ثلاثة قرون ، ولم يعد للسلالة أى عشائر فى برقة فى الوقت الحاضر ، وأشهر فروعها السلطنة ، الشافعية ، الطحاوية ، المناصرة ، حويطا ، العلانة ، المطاردة ، الطرش ، المنفى ، الإمامركين ، أبو عجيل ، غانم ، العوالكة ، العوامرة ، الطريفات ، القطيفات .

الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٠٥ - ٤٠٦ .

إلى مصر ، واحتج عليه بسبب واقعة : حسين بيك ، و خليل بيك ، لما أتيا إلى دجوة ، بعد واقعة الديرس والجراح^(١) ، قدم لهم التقادم ، وساعدهم بالكلف والذبايح ونحو ذلك ، والغرض الباطنى اجتهاده فى إزالة أصحاب المظاهر ، كائنا ما كان .

وفى يوم الإثنين تاسع عشره^(٢) ، أمر على بيك بإخراج على كتحدا الخربطلى منفياً ، وكذلك يوسف كتحدا مملوكه ، ونفى حسن أفندى درب الشمسى ، وإخوته إلى السويس ، ليذهبوا إلى الحجاز ، وسليمان كتحدا الجلفى ، وعثمان كتحدا عزبان المنفوخ ، وكان خليل بيك الأسىوطى بالشرقية ، فلما سمع بقتل صالح بيك هرب إلى غزة .

وفى يوم الأحد خامس جمادى الأولى^(٣) ، طلع على بيك إلى القلعة ، وقلد ثلاثة صناجق من أتباعه ، وكذلك وجاقلية ، وقلد أيوب بيك تابعه ولاية جرجا ، وحسن بيك رضوان ، أمير حج ، وقلد الوالى .

وفى جمادى الآخرة^(٤) ، قلد إسماعيل بيك الدفتردارية ، وصرف الموابج فى ذلك اليوم .

وفى منتصف شهر رجب^(٥) ، وصل أغا من الديار الرومية ، وعلى يده مرسوم بطلب عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان ، وقرأوا المرسوم ، وكان على بيك أحضر سليمان بيك الشابورى ، من نفيته بناحية المنصورة^(٦) ، وكان منفياً هناك ، من سنة إثنين وسبعين ومائة وألف^(٧) .

وفى يوم الثلاثاء ، عملوا الديوان بالقلعة ، ولبسوا سليمان بيك الشابورى أمير السفر الموجه إلى الروم ، وأخذوا فى تشهيله ، وسافر محمد بيك أبو الذهب

(١) الديرس والجراح : أنظر ، ص ٤١٩ ، حاشية رقم (٤) ، وحاشية رقم (٥) .

(٢) ١٩ ربيع الثانى ١١٨٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٦٨ م . (٣) ٥ جمادى الأولى ١١٨٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٦٨ م .

(٤) جمادى الثانية ١١٨٢ هـ / ١٣ أكتوبر - ١٠ نوفمبر ١٧٦٨ م .

(٥) ١٥ رجب ١١٨٢ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٦٨ م .

(٦) المنصورة : مدينة أنشأها الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، عندما احتل الفرنج مدينة دمياط ، وجعلها منزلة لعسكره ، سماها المنصورة تفاؤلاً على الصليبيين ، وهى مدينة كبيرة وقاعدة لمحافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٧) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

بتجريدة ، ومعه جملة من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام ، فلما قربوا من بلاده ، ترددت بينهم الرسل ، واصطلحوا معه على أن يكون لشيخ العرب همام ، من حدود برديس ، ولا يتعدى حكمه لما بعدها ، واتفقوا على ذلك ، ثم بلغ شيخ العرب ، أنه ولد لمحمد بيك مولود ، فأرسل له بالتجاوز عن برديس أيضاً إنعاماً منه للمولود ، ورجع محمد بيك ، ومن معه إلى مصر .

وفيه : قبض على بيك على الشيخ أحمد الكتبي المعروف بالسقط ، وضربه علة قوية ، وأمر بنفيه إلى قبرص ، فلما نزل إلى البحر الرومي ، ذهب إلى إسلامبول ، وصاهر حسن أفندي قطعة مسكين ، المنجم ، وأقام هناك إلى أن مات ، وكان المذكور من دهاة العالم ، يسعى في القضايا والدعاوى ، يحيى الباطل ، ويبطل الحق ، بحسن سبكه وتداخله .

وفى سابع عشره ^(١) ، حصلت قلقة من جهة والى مصر محمد باشا ، وكان أراد أن يحدث حركة ، فوشى به كتخده عبد الله بيك إلى على بيك ، فأصبحوا وملكوا الأبواب ، والرميلة والمحجر ، وحوالى القلعة ، وأمروه بالنزول ، فنزل من باب الميدان إلى بيت أحمد بيك كشك ، وأجلسوا عنده الحرسجية ^(٢) .

وفى يوم الأحد غرة شعبان ^(٣) ، تقلد على بيك قائممقامية عوضاً عن الباشا .

وفى يوم الخميس ^(٤) ، أسل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان إلى رجل من الأجناد ، يسمى إسماعيل أغا من القاسمية ، وأمره بقتله ، وكان إسماعيل هذا منفياً جهة بحرى ، وحضر إلى مصر قبل ذلك ، وأقام بيته جهة الصليبية ، وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية والإقدام ، فلما وصل الأغا حذاء بيته وطلبه ، ونظر إلى الأغا واقفاً بأتباعه ينتظره ، علم أنه يطلبه ليقبله كغيره ، لأنه تقدم قتله لأناس كثيرة على هذا النسق بأمر على بيك ، فامتنع من النزول ، وأغلق بابه ، ولم يكن عنده أحد سوى زوجته ، وهى أيضاً جارية تركية ، وعمر بندقيته وقرابيته ، وضرب عليهم ، فلم يستطيعوا العبور إليه من الباب وصارت زوجته تعمر له ، وهو يضرب حتى قتل منهم أناساً ، وانخرج كذلك ، واستمر على ذلك يومين وهو يحارب وحده ، وتكاثروا عليه وقتلوا من أتباعه ، وهو ممتنع عليهم إلى أن فرغ منه البارود والرصاص ، ونادوه

(١) الحرسجية : أنظر ، ص ، حاشية رقم () .

(١) ١٧ رجب ١١٨٢ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٦٨ م .

(٤) ٥ شعبان ١١٨٢ هـ / ١٥ ديسمبر ١٧٦٨ م .

(٣) غرة شعبان ١١٨٢ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٦٨ م .

بالأمان فصدقهم ، ونزل من الدرج ، فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج ، وتكاثروا عليه وقتلوه ، وقطعوا رأسه ظلماً ، رحمه الله تعالى .

وفى التاسع عشره ^(١) ، صرفت الموابج على الناس والفقراء .

وفى ثامن عشرينه ^(٢) ، خرج موكب السفر الموجه إلى الروم فى تجمل زائد .

وفى عاشر رمضان ^(٣) ، قبض على بىك على المعلم إسحق اليهودى ، معلم الديوان ببولاك ، وأخذ منه ، أربعين ألف محبوب ذهب ، وضربه حتى مات ، وكذلك صادر أناساً كثيرة فى أموالهم من التجار ، مثل العشوبى ، والكمين ، وغيرهما ، وهو الذى إبتدع المصادرات ، وسلب الأموال من مبادئ ظهوره ، واقتدى به من بعده .

وفى شوال ^(٤) : هيا على بىك هدية حافلة ، وخيولاً مصرية جياداً ، وأرسلها إلى إسلامبول للسلطان ورجال الدولة ، وكان المتسفر بذلك إبراهيم أغا سراج باشا ، وكتب مكاتبات إلى الدولة ، ورجالها والتمس من الشيخ الوالد ، أن يكتب له أيضاً مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه وإشارته عندهم ، ومضمون ذلك الشكوى من عثمان بىك ابن العظم والى الشام ، وطلب عزله عنها ، بسبب إنضمام بعض المصريين المطرودين إليه ، ومعاونته لهم ، وطلب منه أن ترسل من طرفه أناساً مخصوصين ، فأرسل الشيخ عبد الرحمن العريشى ، ومحمد أفندى البردلى ، فسافروا مع الهدية ، وغرضه بذلك ، وضع قدمه بالقطر الشامى أيضاً .

وفى ثانى عشر ذى القعدة ^(٥) ، رسم بنفى جماعة من الأمراء أيضاً ، وفيهم إبراهيم أغا الساعى إختيار متفرقة ، وإسماعيل أفندى جاويشان ، وخليل أغا باش جاويشان جمليان ، وباشجاويش تفكجيان ، ومحمد أفندى چراكسة ، ورضوان بىك تابع حسن بىك رضوان ، والزعفرانى ، فأرسل منهم إلى دمياط ورشيد وإسكندرية ، وقبلى ، وأخذ منهم دراهم قبل خروجهم ، واستولى على بلادهم ، وفرقها فى أتباعه ، وكانت هذه طريقته فيمن يخرججه ، يستصفى أموالهم أولاً ، ثم يخرجهم ، ويأخذ بلادهم وأقطاعهم ، فيفرقها على مماليكه وأتباعه الذين يؤمرهم فى مكانهم ، ونفى أيضاً إبراهيم كتخدا جدك ، وابنه محمد إلى رشيد ، وكان إبراهيم هذا كتخداه ، ثم عزله وولاه الحسبة ، فلما نقاه ولّى مكانه فى الحسبة مصطفى أغا ، والله أعلم .

(٢) ٢٨ شعبان ١١٨٢ هـ / ٧ يناير ١٧٦٩ م .

(٤) شوال ١١٨٢ هـ / ٨ فبراير - ٨ مارس ١٧٦٩ م .

(١) ١٩ شعبان ١١٨٢ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٧٦٨ م .

(٣) ١٠ رمضان ١١٨٢ هـ / ١٨ يناير ١٧٦٩ م .

(٥) ١٢ القعدة ١١٨٢ هـ / ٢٠ مارس ١٧٦٩ م .

وأما من مات في هذه السنة من المشايخ والأعيان^(١)

مات : الإمام الفقيه المحدث الأصولي المتكلم ، شيخ الإسلام ، وعمدة الأئمة ،
 الشيخ أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين ،
 الكرمي الخالدي ، الشافعي الأزهرى ، الشهير بالجوهري ، وإنما قيل له الجوهري ،
 لأن والده كان يبيع الجواهر ، فعرف به ، ولد بمصر سنة ست وتسعين وألف^(٢) ،
 واشتغل بالعلم ، وجد في تحصيله حتى فاق أهل عصره ، ودرس بالأزهر ، وأفتى
 نحو ستين سنة ، مشايخه كثيرون منهم : الشهاب أحمد بن الفقيه ، ورضوان
 الطوخى ، إمام الجامع الأزهر ، والشيخ منصور المنوفى ، والشهاب أحمد الخليلي ،
 والشيخ عبد ربه الديوى ، والشيخ عبد الرؤف البشبيشى ، والشيخ محمد أبو العز
 العجمي ، والشيخ محمد الأطفحى ، والشيخ عبد الجواد المحلى ، الشافعيون ،
 والشيخ محمد السجلماسى ، والشيخ أحمد النفراوى ، والشيخ سليمان الحصينى ،
 والشيخ عبد الله الكنكسى ، والشيخ محمد الصغير الورزاذى ، وابن زكري ،
 والشيخ أحمد الهشتوكى ، والشيخ سليمان الشبرختى ، والسيد عبد القادر المغربى ،
 ومحمد القسطنطينى ، ومحمد السنشرتى ، المالكيون ، ورحل إلى الحرمين فى سنة
 عشرين ومائة وألف^(٣) ، فسمع من البصرى ، والنخلى ، فى سنة أربع وعشرين
 ومائة وألف^(٤) ، ثم فى سنة ثلاثين ومائة وألف^(٥) ، وحمل فى هذه الرحلات
 علومًا جمّة ، وأجازه مولاى الطيب ابن مولاى عبد الله الشريف الحسينى ، وجعله
 خليفة بمصر ، وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت ، وقد وجدت فى بعض إجازاته
 تفصيل ماسمعه من شيوخه ، مانصه : على البصرى ، والنخلى ، أوائل الكتب
 الستة ، والإجازة العامة ، مع حديث الرحمة ، بشرطه ، وعلى الإطفحى ، بعض
 كتب الفقه والحديث والتصوف ، والإجازة العامة ، وعلى السجلماسى ، فى سنة
 ست وعشرين ومائة وألف^(٦) ، الكبرى للسنوسى ، ومختصره المنطقى ، وشرحه
 وبعض تلخيص القزوينى ، وأول البخارى إلى كتاب الغسل ، وبعض الحكم
 العطائية ، وأجازه ، وعلى ابن زكري ، أوائل الستة ، وأجازه ، وعلى الكنكسى ،
 الصحيح بطرفيه ، وشرح العقائد للسعد ، وعقائد السنوسى وشروحها ، وشرح

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٣٠٩ ، طبعة بولاق «ذكر من مات فى هذه السنة من المشايخ والأمرء» .

(٢) ١٠٩٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٦٨٤ - ٢٧ نوفمبر ١٦٨٥ م .

(٣) ١١٢٠ هـ / ٢٣ مارس ١٧٠٨ - ١٢ مارس ١٧٠٩ م .

(٤) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٢ - ٢٧ يناير ١٧١٣ م .

(٥) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٦) ١١٢٦ هـ / ١٧ يناير ١٧١٤ - ٦ يناير ١٧١٥ م .

التسهيل لابن مالك إلى آخره ، وشرح الألفية للمكودي ، والمطول بتمامه ، وشرح التلخيص ، وعلى الهشوكي الإجازة بسائرهما ، وعلى النفراوى ، شرح التلخيص مراراً ، وشرح ألفية المصطلح ، وشرح الورقات وعلى الديوى ، شرح المنهج ، لشيخ الإسلام مراراً ، وشرح التحرير ، وشرح ألفية ابن الهائم ، وشرح التلخيص ، وشرح ابن عقيل على الألفية ، وشرح الجزرية ، وعلى المنوفى جمع الجوامع ، وشرحه للمحلى ، وشرح التلخيص ، وعلى ابن الفقيه شرح التحرير ، وشرح الخطيب ، وابن قاسم مراراً ، وشرح الجوهرة ، لعبد السلام ، وعلى الخليفى ، البخارى ، وشرح التلخيص ، والأشمونى ، والعصام ، وشرح الورقات ، وعلى الحصينى ، شرح الكبرى للسنوسى بتمامه ، وعلى الشبرخيتى شرح الرحبية ، وشرح الأجرومية وغيرهما ، وعلى الورزاذى ، شرح الكبرى بتمامه مراراً ، وشرح الصغرى ، وشرح مختصر السنوسى ، والتفسير وغيره ، وعلى البشيشى ، المنهج مراراً ، وجمع الجوامع مراراً ، والتلخيص ، وألفية المصطلح ، والشمائل ، وشرح التحرير لذكريا وغيره ، هذا نص ما وجدته بخطه ، واجتمع بالقطب سيدى أحمد بن ناصر ، فأجازه لفظاً وكتابة ، ومن أجازه أبو المواهب الكبرى ، وأحمد البناء ، وأبو السعود الدنجيهى ، وعبد الحى الشرنبلالى ، ومحمد بن عبد الرحمن المليجى ، وفى الحرمين عمر بن عبد الكريم الخللخالى ، حضر دروسه ، وسمع منه ، المسلسل بالأولية بشرطه ، وتوجه بآخرة إلى الحرمين بأهله ، وعياله ، وألقى الدروس ، وانتفع به الواردون ، ثم عاد إلى مصر ، فاجتمع عن الناس ، وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به ، وله تأليف منها : « منقذة العبيد عن ربة التقليد فى التوحيد » ، و « حاشية على عبد السلام » و « رسالة فى الأولية » ، وأخرى فى حياة الأنبياء فى قبورهم ، وأخرى فى الغرائيق^(١) وغيرها ، وكانت وفاته وقت الغروب ، يوم الأربعاء ثامن جمادى الأولى من السنة^(٢) ، وجهز بصباحه وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودفن بالزاوية القادرية ، داخل درب شمس الدولة ، رحمه الله ، ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن أحمد الصاوى بهذه القصيدة الفريدة وهى :

يادهر مالك بالملك تجترى ولفقد أرباب المكارم تحترى
تغثال منا ماجدا مع ماجد طابت طبائعه بطيب العنصر
تردى الكريم بن الكريم وماترى حقاً لعهد الماهر المتبصر

(١) الغرائيق : مفردا غرنوق وغرنيق ، وغرناق ، وتعنى الشباب الغض الجميل .

جوهر : حسن محمد وأخرا ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، لجنة البيان العربى ، القاهرة ١٩٥٨ م ،

ج ٢ ، ص ٢٩٣ .

(٢) ٨ جمادى الأولى ١١٨٢ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٦٨ م .

إن أصبح المولى عزيز عشيرة
 يعدو كريم النفس وهو مقدم
 وإذا حلت بالصفو حالة حاله
 ولو كنت ترعى فى الأفاضل حقهم
 من لى يساعدنى لدهر معتد
 فى فقد كهف الفضل مجد أولى النهى
 حاوى الفضائل والفواضل والتقى
 هو درة الغواص والبحر الذى
 هو عروة وثقى بها اعتصم الورى
 بدر أضاء على الأماجد كهها
 وسماء فخر لامتد لها يد
 ذو معهد أماً مواضى فكره
 فى قاب قوس المجد حط رحاله
 حاطت بصيرته بكل فضيلة
 إن تختبره فى العلوم وجدته
 فبفقته فى الدين ثم بشعره
 أن رمته فى الحزم قال مسدد
 أو رمت نحوا أو بلاغة زهده
 قد صح إسناد الرواة حديثه
 يروى الصحيح من الصحيح فما به
 وغداً ينطق كماله يبدى لنا
 عجب لشمس معارف قد أنزلت
 ليت المنون الذّألم بروحه
 سقا لرمس ضمه وبل الرضا
 حق لعين قطفت من زهرة
 وتخط فوق الخلد من أقلامها
 لكن صبراً للقضاء وتصبراً
 فالصبر عند الصدمة الأولى رضا
 من حيث أن لنا هنالك أسوة
 صلى عليه الهنا مع آله
 ماصطفى الصاوى قال مؤرخاً

أمسيته فى ذل ذل أحقر
 فيروح فى هون به متقهقر
 مررتها بنغيص عيش أكدر
 أبقيت مجمع شملهم فى الأعصر
 الغدر شيمته خئون مفتري
 معروف ذكر فى الورى لم ينكر
 والجود والمجد الأصيل المفخر
 أمواجه قذفت بدر الجوهر
 عند انقطاع حبال ورد الأبهـر
 حتى على البدر المنير المسفر
 ألا وطول علاه قال لها أقصرى
 إن ضارعتها الشهب قالت تحترى
 ومشى على مريخه والمشتري
 وعمت عن الإدراك عين المبصر
 فام الأدلة عن عيان المخبر
 ينسيك أم الرافعى والبحترى
 أو رمت توحيد أوجدت الأشعرى
 سعد الزمان وسيبويه والسرى
 أهل الثبات دوى المقام الأكبر
 ضعف ولا وهن ولا من يزدري
 عين النتيجة ضمن شكل أنور
 بنجومها فى ذا التراب الأقفر
 أفنى بنى الدنيا وأبقى ذا السرى
 غيث الهنا وكف السحاب الممطر
 تبكى عليه غزير دمع أزفر
 تحبير حزن فى طروس الأسطر
 ليكون للإنسان حسن المأجر
 ماحيلة المحتال إن لم يصبر ؟
 بالسالفين وبالنبي الأظهر
 والصحب أصحاب المقام الأظهر
 بشرى لخور العين حب الجوهري

ورثاه الشيخ عبد الله الإدكاوى بقصيدة بيت تاريخها :

مقعد الصدق قد أعدوه حالاً للملى المجد الجوهري

ومات : الإمام العلامة ، والحبر الفهامة ، الفقيه الدراكة ، الأصولى النحوى ،
شيخ الإسلام ، وعمدة ذوى الأفهام ، الشيخ عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد
الزبيرى ، البراوى الشافعى ، الأزهرى ، ورد الجامع الأزهر وهو صغير ، فقرأ العلم
على مشايخ وقته ، وتفقه على : الشيخ مصطفى العزيزى ، وابن الفقيه ، وحضر
دروس الملوى ، والجوهري ، والشبراوى ، وأنجب وشهد له بالفضل أهل عصره ،
وقرأ الدروس فى الفقه ، وأحدثت به الطلبة ، واتسعت حلقاته ، واشتهر بحفظ
الفروع الفقية حتى لقب بالشافعى الصغير ، لكثرة إستحضاره فى الفقه ، وجودة
تقريره ، وانتفع به طلبة العصر ، طبقة بعد طبقة ، وصاروا مدرسين ، وروى
الحديث عن : الشيخ محمد الدفرى ، وكان حسن الإعتقاد فى الشيخ عبد الوهاب
العفيفى ، وفى سائر الصلحاء ، وله مؤلفات مقبولة ، منها : حاشية على شرح
الجوهرة فى التوحيد ، وشرح على الجامع الصغير للسيوطى فى مجلد ، يذكر فى كل
حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ، ولازال يملئ ويفيد ، ويدرس ويعيد ، حتى توفى
سحر ، ليلة الإثنين رابع رجب^(١) ، وجهاز فى صباحه ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد
حافل ، ودفن بالمجاورين ، وبنى على قبره مزار ومقام ، واستقر مكانه فى التصدر
والتدريس : إبنه العلامة الشيخ أحمد ، ولازم حضوره تلامذة أبيه ، رحمه الله .

ومات : الإمام العلامة الفقيه ، واللودعى الذكى النبى ، عمدة المحققين ،
ومفتى المسلمين ، الشيخ حسن بن نور الدين ، المقدسى ، الحنفى الأزهرى ، تفقه
على شيخ وقته : الشيخ سليمان المنصورى ، والشيخ محمد بن عبد العزيز الزياى ،
وحضر دروس : الشيخ مصطفى العزيزى ، والسيد على الضرير ، والملوى ،
والجوهري ، والحفنى ، والبليدى ، وغيرهم ، ودرس بالجامع الأزهر فى حياة
شيوخه ، ولما بنى الأمير عثمان كتخدا مسجده بالأزكية ، جعله خطيباً ، وإماماً
به ، وسكن فى منزل قرب الجامع ، وراج أمره ، ولما شغل فتوى الحنفية ، بموت
الشيخ سليمان المنصورى ، جعل شيخ الحنفية بعناية عبد الرحمن كتخدا ، وكان له به

(١) ٤ رجب ١١٨٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٦٨ م .

ألفة ، ثم إبتنى منزلاً نفيساً مشرقاً على بركة الأزيكية بمساعدة بعض الأمراء ، واشتهر أمره ، ودرس بعدة أماكن : كالصرغتمشية ^(١) ، المشروطة ، لشيخ الحنفية ، والمدرسة المحمودية ، والشيخ مطهر ^(٢) ، وغيرها ، وألف متناً في فقه المذهب ، ذكر فيه الراجح من الأقوال ، واقتنى كتباً نفيسة بديعة الأمثال ، وكان عنده ذوق وألفة ولطافة ، وأخلاق مهذبة ، ومن كلامه ما كتبه على رسالة ألمعية لشيخ العيدروس :
لمعت بوارق ألمعية تفتت عن سر المعية
تهدى إلى الحق المبين وتوضح السبل الخفية
نور الشريف ابن الشريف فإبن السراة الألمعية
العيدروس العابد الرحيم من ذى المنح الجليلة
توفى يوم الجمعة ثامن عشر جمادى الآخرة من السنة ^(٣) .

ومات : الإمام العلامة ، أحد أذكى العصر ونجباء الدهر ، الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعي ، سبط الشمس الشرنبالي ، ولد قبل القرن بقليل ، وأجازه جدّه ، وحضر بنفسه على شيوخ وقته : كالشيخ عبد ربه الديوي ، والشيخ مصطفى العزيزي ، وسيدى عبد الله الكنكسي ، والسيد على الحنفي ، والشيخ الملوي ، في آخرين ، وباحث وناضل وألف ، وأفاد وله سليقة في الشعر جيدة ، وكلامه موجود بين أيدي الناس ، وله ميل لعلم اللغة ، ومعرفة بالأنساب ، غير أنه كان كثير الوقعة في الشيخ محيي الدين بن عربي ، قدس الله سره ، وألف عدة رسائل في الرد عليه ، كان يباحث بعض أهل العلم فيما يتعلق بذلك ، فينصحونه ويمنعونه من الكلام في ذلك ، فيعترف تارة ، وينكر أخرى ، ولا يثبت على إعترافه ، وبلغني أنه ألف مرة رسالة في الرد عليه في ليلة من الليالي ، ونام فاحترق منزله بالنار ، واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ، ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب ، وربما تعصب لمذهبه ، فيتكلم في بعض مسائل مع الحنفية ، ويرتب عليها أسئلة ، ويغض عنهم ، ولما كان عليه مما ذكر ، لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن

(١) المدرسة الصرغتمشية : تقع بشارع الصليبية ، تجاه جامع الخضيرى ، أنشأها الأمير صرغتمش الناصري سنة ٧٥٩هـ / ١٤ ديسمبر ١٣٥٧ - ٢ ديسمبر ١٣٥٨ م ، وتعرف بجامع صرغتمش .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج٦ ، ص ٢١ .

(٢) مسجد الشيخ مطهر : يقع برأس السكة الجديدة ، بناه الأمير عبد الرحمن كتخدا ، وكان أصله المدرسة المعروفة بالسيوفية ، وفي هذا المسجد ضريح يقال له : الشيخ مطهر ، عرف به الجامع .

مبارك ، مبارك ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٦٦ .

(٣) ٨ جمادى الثانية ١١٨٢هـ / ٢٠ أكتوبر ١٧٦٨ م .

رثائه ، وأنشد بيتين معهما من الشيخ محمد ابن الشيخ محمد الدفري ، رحمه الله ،
قال :

رمان كل حب فيه خب وطعم الخل خل لويذاق
له سوق بضاعته نفاق فنافق فالنفاق له نفاق

ومن قوله

أنا في حماكم ياكرام وأن أكن أذنبت ذنباً فالكريم غفور
حاشى حماكم أن يضام نزيله وندى يديكم فى الورى مشهور

وله فى تاريخ وفاة الشيخ القراء بالمقام الشافعى الشيخ عمر الدعوى :

”

نعت النعاعة كبير قراء له فضل فقلت مؤرخاً لمن اعتبر
ليموت إحسان الدعاء بموته ويموت كيد الكبر بعدك ياعمر

وله ، رسالة سماها : « تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث » ، وهذا نصها
بعد البسملة : « الحمد لله ^(١) حق حمده ، وصلى الله على من لانبى من بعده » .

« أما بعد : فقد طال الخلاف ، وانتشر فى تعلق القدرة الأزلية بالأمر الاعتبارية ،
فمن قائل بالتعلق ، ومن قائل بنفيه ، وأقول هذه المسألة ، وإن إنتشر الخلاف فيها ،
تبنى على خلاف آخر ، وهو أن الحادث لابد وأن يكون موجوداً ، أو هو أعم من
ذلك ، والعموم هو معتقدا تبعاً لمحققى أئمتنا ، وعليه ، فالإعتقاد الذى ينبغى التعويل
عليه ، عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقى ، وموجودها
بالوجود المجازى ، ويؤيده أن الأحوال الحادثة ، لم تدخل فى عبارة القوم ، مع أن
مرادهم عموم التعلق لها قطعاً ، غاية أن عبارتهم ، إما مبنية على الغالب المتفق
عليه ، أو مؤولة بأن يراد بالموجود الثابت ، فيعم الأحوال الحادثة بناء على ثبوتها ،
أو يراد به الموجود حقيقة ، أو مجازاً فيشمل مذكر كالأمر الاعتبارية ، فإنها موجودة
باعتبار المعتبر ، ولا بد لها من موجد ، وإن كان ذلك مسمى بالإيجاد مجاز ،
لاحقيقة ، لما تقرر أنها من جملة الحوادث ، وأن اسم الحادث يشملها ، فدخلت
حينئذ فى القاعدة الكلية ، أعنى كل حادث لابد له من محدث المسلمة المرضية ،

(١) كتب أمام هذا النص بهامش ص ٣١٣ ، طبعة بولاق «رسالة تحرير المباحث فى تعلق القدرة بالحوادث» .

ويؤيد إعتبار بقية الموجودات ماصرحوا به من أن الوجودات أربعة : وجود فى الأعيان ، وهو الوجود الحقيقى ، ووجود فى الأذهان ، وهو الوجود المجازى ، ووجود فى العبارة ، ووجود فى الرقم ، وهما مجازيان أيضاً ، يعنى أن إطلاق إسم الوجود على ماعدا الأول ، على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقى وبينها ، وذلك إمارة الإحتياج إلى الموجد ، وأنه يوجد بالإيجاد الحقيقى تارة ، وبالمجازى أخرى ، لا يقال إنه معدوم فى نفس الأمر ، وأن أطلق عليه إسم الوجود ، تنزيلاً ، كما هو شأن المجاز من صحة النفس فيه ، حقيقة ، لأننا نقول إن تلك المشابهة التى اقتضت تنزيله منزلة الموجود ، رفته من حضيض السعدم المحض إلى ذروة مقابلة ، فوجب التعلق والإيجاد لكن على سبيل المجاز أيضاً لا على سبيل الحقيقة ، وإلا لزم مجازية المتعلق ، دون المتعلق ، وذلك لا يعقل نعم ، لامحذور فى تسليم أن التعلق بإثباته حقيقى ، لأنه ليس المجاز فيه ؟ ، لكن هل ذلك الإثبات فى نفس الأمر ، أو فى اعتبار المعبر أو فيهما يأتى بما فيه ، وبالجمله فالتعلق له وجه وجهه ، وما يؤيده أيضاً أن العبد ينسب الفعل له ويضاف إليه ، وإن كان إيجاده له مجازياً أى شرعاً ، وإلا فهو حقيقة لغوية ، بحيث يطلق عليه إسم الموجد مجازاً ، فنسبة الأشياء الموجدة بالوجود المجازى إلى الفاعل الحقيقى أولى ، وأحرى ، وأيضاً لو سئل المنكر إضافتها إليه من الذى حصل هذه الأشياء ، فى ذهن المعبر حتى حصلت ، لم يسعه إنكار النسبة إليه تعالى ، فإنه يقر بنسبتها إلى المعبر ، فكيف لا يقر بنسبتها إلى الفاعل الحقيقى جل وعلا ؟ ، وإن كان التأثير ثابتاً على الإعدام ، ففى الوجود والإعتبارات من باب أولى ، وقد سألت شيخنا وقدوتنا إلى الله تعالى سيدى أحمد الملوى ، عن هذه المسئلة ، فقال : « الخلاف فيها ثابت لاشبهة فيه ، غير أن الأدب إضافتها إلى الله تعالى ، ونقله عن المحققين ، فانظره ، لكن أورد عليه ، أن صفات الأفعال عندنا أمور إعتبارية ، وهى عبارة عن تعلق القدرة التنجيزى الحادث ، فيلزم أن يحتاج التعلق إلى تعلق ، وهكذا فيتسلسل وهو محال ، وأجيب على تسليم أنها عين التعلق بأنه لامحذور فيه بالنسبة للأمور الإعتبارية ، لأنها تنقطع بانقطاع الإعتبار ، فلم يكن التسلسل فيها حقيقياً حتى يمتنع ، نعم يرد لو قلنا بأنها ثابتة ، فى نفس الأمر ، مع قطع النظر عن إعتبار المعبر ، بأن يراد بنفس الأمر ما هو أعم من الخارج ، وهو أن يكون الثبوت فيه ثبوت الشئ فى نفسه ، بقطع النظر عن تعقل العاقل ، وذهن الداهن ، كأبوة زيد لعمر مثلاً فإنها ثابتة اعتبرها معتبر أم لا ، فأعلمه على أن الأشكال وارد فى التعلقات ، وإن لم نسلم أنها هى صفات الأفعال ، وجوابه مامر مع مايرد عليه ، مع لو قلنا بثبوتها فى نفس الأمر ، إلا أن يمنع امتناع التسلسل فى الأمور ، الغير الحقيقية ، لكونها لم تكن من الخارج ، ولكن منع هذا المنع أحق ،

وهو عند المحققين أدق ، فأفهمه غير ملتفت إلى الرجال ، فإنه بالحق تعرف ، لأنه بها يتعرف ، بقى أن الخلاف فى هذه المسئلة ، يكاد أن يكون لفظياً ، فإن أحداً لا ينكر عموم تعلق القدرة بالحوادث ، وإنم الخلاف ، هل هذه الأشياء هى الحوادث فتكون من متعلق القدرة ، أم لا ؟ ، إن بنينا على أن الحادث ، لا بد وأن يكون موجوداً ، ويؤيده مارجحوه فى مقابلة أن القديم لا بد وأن يكون موجوداً نفينا التعلق ، وإلّا أثبتناه ، وإنما اختلف الترجيح فى المسألتين ، وهو إعتبار الوجود فى القديم دون الحادث ، لما قام عندهم ، لاسيما مراعاة الأدب الذى عرفته من الإضافة إلى جناب الحضرة ، القدسية ، فإن مراعاة ذلك الجناب هو الصواب ، وإليه المرجع والمآب ، إنتهت الرسالة المذكورة ، ولما إطلع عليها الأستاذ الحفنى ، كتب عليها مانصه بعد البسملة .

« الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ، وعترته وحزبه .

« أما بعد : فقد قلدت عاطل جيا الفهم بفرائد قوائد النفع الأعم ، المحلاة بحاسنها ، صدور تلك الطروس ، والمهنة بنفائس أسرار بدائعها النفوس ، كيف ومبدئها واسطة عقد النبلاء ، ونتيجة أعيان الحذاق البلغاء ، الفضلاء ، سباق ذوى التحقيق ، وفواق فرسان التدقيق ، المنادية ألسن ، الحقائق لإظهار فضله من له حق رعى :

الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقد وجدت فى حاشية السكتانى ، مايؤيد هذا العارف الغارف الدانى ، حيث قال : « المراد بوجود الممكن ثبوته ، من إطلاق الأخص ، على الأعم ، مجازاً قرينته تعليق التأثير على الوصف المناسب ، وهو الإمكان ، وذلك يشعر بعليته ، وإذا كانت العلة هى الإمكان ، وهو موجود فى كل الممكنات ، لم يكن فرق بين الحال وغيرها ، فالمراد بالوجود ما هو أعم » إنتهى المراد بالأحوال فى كونها من متعلقات القدرة وقد صرح بذلك شيخنا وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوى فى شرح منظومته الأشعرية ، وعبارته « وسايها قدرة ، وهى صفة قديمة ، تصلح لأن يؤثر بها مولانا فى ثبوت الجائز ، ولم أقل فى إيجادها لإدخال الوجوه ، والاعتبارات ، وإدخال الأحوال على القول بها ، فإن القدرة تتعلق بها ، لأنها من الممكنات » ، إنتهى ، لكن التسلسل الذى أورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر لنا جواب عنه ، فما دام وارداً أشكل ما ذكره هؤلاء الأعلام ، ولا سيما وقد صرح الكستلى ، وعبد الحكيم بخلافه ، فلعل الله أن يفتح بالجواب ، كتبه محمد الحفناوى ، مصلحاً مسلماً على النبى وآله وسائر الأصحاب ، ولما عاد إلى المترجم ، كتب تحته ما نصه : « وقد فتح

الله بالجواب ، على مؤلفه أضعف الطلاب ، فأقول ما صرح به الكسلى ، وعبد الحكيم ، صرح به كثير ، ولسنا ننارح فى ثبوت القول الآخر الذى صرح به هؤلاء . كما نازع المخالف فى ثبوت ما قلناه ، فضلاً عن راجحيته ، وقد أوردنا هذا الإشكال ، معترفين بقوته ، على هذا الذى وقع فى ترجيحه من المحققين ، وقد علمت أن إيراد لا يتوجه إلا على تقدير إدارة الثبوت ، فى نفس الأمر لافى إعتبار المعتبر ، فيجوز أن يلتزم مقتضاه ، ويقال بعدم المتعلق حيث لكونه فى نفسه ، عدماً صرفاً لاحظ له فى الوجود بخلافه ، فى إعتبار المعتبر ، فافتراقا ويكون جمعاً بين القولين ، فمن قال بمخلوقيته نظر إلى وجوده فى الأذهان ، ومن نفى نظر إلى فقدته فى الأعيان ، وليس الأول مبنياً على القول بالصورة ، وأنها عرض كما زعمه المخالف لإتفاق الجميع ، على حصول شئ فى الذهن ، وإنما وقع الخلاف ، هل يسمى موجوداً نظراً لثبوته فيه أم لا لفقده فى الخارج ؟ ، وقد وقع إختيار الأئمة أنه يُسمى بذلك مجازاً فاعرفه » ، انتهى ، توفى المترجم فى المحرم افتتاح السنة ^(١) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقرافة عند جده لأمه ، رحمه الله تعالى .

ومات : الجناب الأمد ، والملاذ الأوحى ، حامل لواء علم المجد وناشره ، وجالب متاع الفضل وتاجر ، السيد أحمد بن إسماعيل بن محمد أبو الإمداد ، سبط بنى الوفا ، والده وجده ، من أمراء مصر ، وكذا أخوه لأبيه محمد ، وكل منهم قد تولى الإمارة ، والمترجم أمه هى ابنة الأستاذ سيدى عبد الخالق بن وفا ، ولد بمصر ، ونشأ فى حجر أبويه فى عفاف وحشمة ، وأبهة ، وأحبه الناس لمكان جده لأمه المشار إليه ، مع جذب فيه ، وصلاح ، وتولى نقابة السادة الأشراف ، سنة ثمان وستين ومائة وألف ^(٢) ، وسار فيهم سيرة مرضية ، وقد مدحه الشيخ عبد الله الإدكاوى بأبيات ، وفيها لزوم مالا يلزم :

قالوا نقابة مصر أودى كفؤها وتسربت تحداها واستخفت
فأجبت كلا بل لها الكفاء الذى رتب العلا بفخاره قد حفت
هو ذو المحامد أحمد من ذاته جمل الفضائل والكمال استوفت
لما دعاها أذعنت واستبشرت وأنته طائعة ولم تتلفت
وتبرجت فلذاك قلنا أرخوا أدباً لا جمدها النقابة زفت

(١) محرم ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو - ١٦ يونية ١٧٦٨ م . (٢) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م

ثم : بعد وفاة السيد أبى هادى بن وفا ، تولى الخلافة الوفاية ، وذلك فى سنة ست وسبعين ومائة وألف ^(١) ، وقد أرخه الشيخ المذكور بقصيدة ، وهى هذه :

قيل لى هل مدحت آل على من بهم يكتسى الأديب الشرافة
آل بيت الوفاء من خصصوا بالـ سمجد والفخر والتقى والأنافة
قلت ماقدر مدحتى لكرام بهم تأمن الأنام المخافة
غير أنى لفرعهم أحمد المجـ سد سأجلوا بمنطقى أوصافه
هو بيت الأفضال شمس المعالى أوحـ الفضل جامع للطفافة
منه أضحى دست الخلافة من صد ر خلساً ومادروا إسعافه
قال أعلى الجدود فى الحال هاتوا نجلنا أحمد الذكى العرافة
قدموه فقلت فى الحال أرخ جده قد أولاه ركن الخلافة

ولما تقلد ذلك ، نزل عن النقابة للسيد محمد أفندى الصديقى ، وقنع بخلافة بيتهم ، وكان إنساناً حسناً بهياً ذا تودة ووقار ، وفيه قابلية لإدراك الأمور الدقيقة ، والأعمال الرياضية ، وهو الذى حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكى ، على حساب حركة الكواكب الثابتة ، وأطوالها وعروضها ، ودرجات ممرها ومطالعها ، لما بعد الرصد الجديد إلى تاريخ وقته ، وهى من مآثره مستمرة المنفعة ، لمدة من السنين ، واقتنى كثيراً من الآلات الهندسية والأدوات الرسمية ، رغب فيها ، وحصلها بالائتمان الغالية ، وهو الذى أنشأ المكان اللطيف المرتفع بدارهم ، المجاور للقاعة الكبيرة المعروفة بأى الأفراح ، المطل على الشارع المسلك ، وما به من الراشن المطلة على حوش المنزل ، والطريق ، وما به من الخزائن والخورنقات والرفارف ، والشرفات والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك ، وهو الذى كنى الفقير بأبى العزم ، وذلك ، فى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ^(٢) ، برحاب أجدادهم يوم المولد النبوى المعتاد ، وتوفى فى سابع المحرم سنة تاريخه ^(٣) ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودفن بترية أجدادهم ، نفعا الله بهم ، وأمدنا من إمدادهم وتولى الخلافة بعده مسك ختامهم ، ومهبط وحى أسرارهم ، نادرة الدهر وغرة وجه العصر ، الإمام العلامة ،

(١) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يولية ١٧٦٢ - ١١ يولية ١٧٦٣ م . (٢) ١١٧٧ هـ / ١٢ يولية ١٧٦٣ - ٣٠ يولية ١٧٦٤ م .

(٣) ٧ محرم ١١٨٢ هـ / ٢٤ مايو ١٧٦٨ م .

واللوذعى الفهامة ، من مصابيح فضله ، مشارق الأنوار ، السيد شمس الدين محمد
أبو الأنوار

بحر من الفضل الغزير خضمه طامى العباب وما به من ساحل
نسأل الله لحضرته طول البقاء ، ودوام العز والارتقاء ، آمين .

ومات : الإمام العلامة ، الفقيه النبيه ، شيخ الإسلام ، وعمدة الأئام ، الشيخ
عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد السجيني الشافعى الأزهرى ، وكنيته
أبو الجود ، أخذ عن عمه الشمس السجيني ، ولازمه وبه تخرج ، وبعد وفاته درس
فى المنهج ، موضعه ، وتولى مشيخة الأزهر ، بعد الشيخ الحفنى ، وسار فيها
بشهامة وصرامة إلا أنه لم تطل مدته ، وتوفى رابع عشر شوال^(١) وصلى عليه
بالأزهر ، ودفن بجوار عمه بأعلى البستان ، واتفق أنه وقعت له حادثة قبل ولايته
على مشيخة الجامع ، بمدة ، وهى التى كانت سبباً لإشتهار ذكره بمصر ، ذلك أن
شخصاً من تجار خان الخليلي ، تشاجر مع رجل خادم ، فضربه ذلك الخادم ، وفر
من أمامه ، فتبعه هو وآخرون من أبناء جنسه ، فدخل إلى بيت الشيخ المترجم ،
فدخل خلفه وضربه برصاصة ، فأصاب شخصاً من أقارب الشيخ ، يسمى السيد
أحمد ، فمات ، وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم ، وتعصب معه أهل خطته
وأبناء جنسه ، فاهتم الشيخ عبد الرؤف ، وجمع المشايخ والقاضى ، وحضر إليهم
جماعة من أمراء الوجاقلية ، وانضم إليهم الكثير من العامة ، وثار فتنة أغلق الناس
فيها الأسواق والخوانيت ، واعتصم أهل خان الخليلي بدائرهم ، وأحاط الناس
بهم من كل جهة ، وحضر أهل بولاق ، وأهل مصر القديمة ، وقتل بين الفريقين
عدة أشخاص ، واستمر الحال على ذلك أسبوعاً ، ثم حضر على بيك أيضاً ، وذلك
فى مبادئ أمره قبل خروجه منفياً ، واجتمعوا بالمحكمة الكبرى ، وامتلأ حوش
القاضى بالغوغاء والعامة ، وانحط الأمر على الصلح ، وانفض الجمع ، ونودى فى
صبحها بالأمان ، وفتح الخوانيت ، والبيع والشراء ، وسكن الحال .

ومات : الشيخ الصالح الخير ، الجواد أحمد بن صلاح الدين الدنجهي
الدمياطى ، شيخ المتبولية ، والناظر على أوقافها ، وكان رجلاً رئيساً محتشماً ،
صاحب إحسان ، وبر ، ومكارم أخلاق ، وكان ظلاً ظليلاً على الثغر ، يأوى إليه

(١) ١٤ شوال ١١٨٢ هـ / ٢١ فبراير ١٧٦٩ م .

الواردون ، فيكرمهم ويواجههم بالطلاقة والبشر التام ، مع الإعانة والإنعام ، ومنزله مجمع للأحباب ، ومورد لايتناس الأصحاب ، توفى يوم السبت ثاني عشر ذى الحجة عن ثمانين سنة تقريباً ^(١) .

ومات : الإمام الفاضل ، أحد المتصدرين بجامع ابن طولون ^(٢) ، الشيخ أحمد ابن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى الفيومي الشافعي ، كان له معرفة في الفقه ، والمعقول والأدب ، بلغنى أنه كان يخبر عن نفسه ، أنه يحفظ إثني عشر ألف بيت من شواهد العربية وغيرها ، وأدرك الأشياخ المتقدمين ، وأخذ عنهم ، وكان إنساناً حسناً منور الوجه والشيبة ، ولديه فوائد ونوادر ، مات في سادس جمادى الثانية ^(٣) ، عن نيف وثمانين سنة تقريباً ، غفر الله له .

ومات : الأمير خليل بيك القازدغلى ، أصله من ممالك إبراهيم كتخدا القازدغلى ، وتقلد الإمارة والصنجدية بعد موت سيده ، وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجى ، وظهر شأنه فى أيام على بيك الغزاوى ، وتقلد الدفترارية ، ولما سافر على بيك أميراً بالحج فى سنة ثلاث وسبعين ^(٤) ، جعله وكيلاً عنه فى رئاسة البلد ومشىختها ، وحصل ما حصل من تعصبهم على على بيك وهروبه إلى غزة ، كما تقدم وتقلبت الأحوال ، فلما لقي على بيك جن فى المرة الثانية ، كان هو المتعين للإمارة مع مشاركة حسين بيك كشكش ، فلما وصل على بيك ، وصالح بيك ، على الصورة المتقدمة ، هرب المترجم مع حسين بيك وباقى جماعتهم إلى جهة الشام ، ورجعوا فى صورة هائلة ، وجرّد عليهم على بيك ، وكانت الغلبة لهم على المصريين ، فلم يجسروا على الهجوم ، كما فعل على بيك وصالح بيك ، فلو قدر الله لهم ذلك ، كان هو الرأى ، فجهز على بيك على الفور تجريدة عظيمة ، وعليهم محمد بيك أبو الذهب ، وخشداشينه ، فخرجوا إليهم ، وعدّوا خلفهم ، ولحقوهم إلى طندتاء ، فحاصروهم بها ، وحصل ما حصل من قتل حسين بيك ومن معه ، والتجأ المترجم إلى ضريح سيدي أحمد البدوى ، فلم يقتلوه إكراماً لصاحب الضريح ، وأرسل محمد بيك يخبر مخدمه ويستشيره فى أمره ،

(١) ١٢ الحجة ١١٨٢ هـ / ١٩ أبريل ١٧٦٩ م .

(٢) جامع أحمد بن طولون : أنشأه أحمد بن طولون ، فى الموضع الذى كان يعرف بحبل شكر ، جدد أكثر من مرة ولا يزال قائماً .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٩٦ - ١٠٢ .

(٣) ٦ جمادى الثانية ١١٨٢ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٦٨ م .

(٤) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

فأرسل إليه بتأمينه ، وإرساله إلى ثغر سكندرية ، ثم أرسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقاً ، ودفن هناك ، وكان أميراً جليلاً ذا عقل ورياسة ، وأما الظلم فهو قدر مشترك فى الجميع .

ومات : أيضاً الأمير حسين بيك كشكش القازدغلى ، وهو أيضاً من عماليك إبراهيم كتنخدا ، وهو أخذ من تأمر فى حياة أستاذه ، وكان بطلاً شجاعاً مقداماً مشهوراً بالفروسية ، وتقلد إمارة الحج أربع مرات آخرها ، سنة ست وسبعين ومائة وألف ^(١) ، ورجع أوائل سنة سبع وسبعين ^(٢) ، ووقع له مع العرب ماتقدم الإلماع به فى الحوادث السابقة ، وأخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره أطفالهم ، وكذلك عربان الأقاليم المصرية ، وكان أسمر جهورى الصوت ، عظيم اللحية يخالطها الشيب ، يميل طبعه إلى الحظ والخلاعة ، وإذا لم يجد من يمارحه فى حال ركوبه وسيره ، مازح سواسه وخدمه ، وضاحكهم ، وسمعتة مره ، يقول لبعضهم مثلاً سائراً ، ونحو ذلك ، وكان له ابن يسمى : فيض الله ، كريم العين ، فكان يكنى به ، ويقولون له أبو فيض الله ، مات بعده بمدة ، قتل المترجم بطنداء وأتى برأسه إلى مصر كما تقدم ، ودفن هناك ، وقبره ظاهر مشهور ، ودفن أيضاً معه مملوكه حسن بيك شبكة ، وخلييل بيك السكران ، وكانا أيضاً يشبهان سيدهما فى الشجاعة والخلاعة .

ومات : الأمير الكبير الشهير ، صالح بيك القاسمى ، وأصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرى ، ولما مات سيده تقلد الإمارة عوضه ، وجيش عليه خشداشينه ، واشتهر ذكره ، وتقلد إمارة الحج فى سنة إثنين وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، كما تقدم ، فى ولاية على باشا الحكيم ، وسار أحسن سير ، ولبسته الرياسة والإمارة ، والتزم ببلاد أسياده ، وإقطاعاتهم القبلية ، هو وخشداشينه وأتباعهم ، وصار لهم ثناء عظيم ، وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم ، ووكله شيخ العرب همام فى أموره بمصر ، وأنشأ داره العظيمة المواجهة للكيش ، ولم يكن لها نظير بمصر ، ولما نما أمر على بيك ، ونفى عبد الرحمن كتنخدا إلى السويس ، كان المترجم هو المتسفر عليه ، وأرسل خلفه فرماً بنفيه إلى غزة ، ثم نقل منها إلى رشيد ، ثم ذهب من هناك إلى الصعيد من ناحية البحيرة ، وأقام بالمنية ، وتحصن بها وجرى ماجرى من توجيه المحاربين إليه ، وخروج على بيك منقياً ، وذهابه إلى قبلى ، وانضمامه إلى

(٢) أول ١١٧٧ هـ / ١٢ يولي ١٧٦٣ م .

(١) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يونية ١٧٦٢ - ١١ يولي ١٧٦٣ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

المذكور ، كما تقدم بعد الأيمان والعهود والمواثيق ، وحضوره معه إلى مصر على الصورة المذكورة آنفاً ، وقد ركن إليه وصدق موثيقه ، ولم يخرج عن مزاجه ، ولا ماأمر به مثقال ذرة ، وياشر قتال حسين بيك كشكش ، وخليل بيك ، ومن معهما ، مع محمد بيك كما ذكر آنفاً ، كل ذلك فى مرضاة على بيك ، وحسن ظنه فيه ، ووفائه بعهده إلى أن غدر به وخانه وقتله ، كما ذكر ، وخرجت عشيرته وأتباعه من مصر ، على وجوههم ، منهم من ذهب إلى الصعيد ، ومنهم من ذهب إلى جهة بحرى .

وكان أميراً جليلاً مهيباً لين العريكة ، يميل بطبعه إلى الخير ، ويكره الظلم ، سليم الصدر ، ليس فيه حقد ، ولا يتطلع لما فى أيدي الناس والفلاحين ، ويغلق ماعليه ، وعلى أتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميرية ، كيلاً وعيناً ، سنة بسنة ، وقوراً محتشماً كثير الحياء ، وكانت إحدى ثناياه مقلوعة ، فإذا تكلم مع أحد جعل طرف سبابته ، على فمه ليسترها حياء من ظهورها ، حتى صار ذلك عادة له ، ولما بلغ شيخ العرب همام موته ، اغتم عليه غماً شديداً ، وكان يحبه محبة أكيدة ، وجعله وكيه فى جميع مهماته وتعلقاته بمصر ، ويسدد له ماعليه من الأموال الميرية والغلال ، ولما قتل صالح بيك ، أقام مرمياً تجاه الفرن الذى هناك حصه ، ثم أخذوه فى تابوت إلى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة ، رحمه الله .

مات : وحيد دهره فى المفاخر ، وفريد عصره فى المآثر ، نخبة السلالة الهاشمية ، وطراز العصابة المصطفوية ، السيد جعفر بن محمد البيتى البسلف باعلوى الحسينى ، أديب جزيرة الحجاز ، ولد بمكة ، وبها أخذ عن النخلى ، والبصرى ، وأجيز بالتدريس . فدرس وأفاد ، واجتمع إذ ذاك بالسيد عبد الرحمن العيدروس ، وكل منهما أخذ عن صاحبه ، وتنقلت به الأحوال ، فولى كتابة السنيع ، ثم وزارة المدينة ، وصار إماماً فى الأدب يشار إليه بالبنان ، وكلامه العذب يتناقله الركبان ، وله ديوان شعر ، جمعه لنفسه ، فمن ذلك قوله :

حيى بكاسك لى مع نسمة السحر وسلسلى الراح من نحرى إلى سحرى
حيى برأحك ياروحى على جسدى أفديك بالنفس ياسمعى وبابصرى
هوى بشمسك فى ظل الشباب وفى ظل الغصون وفى ظل من الشعر
هوى وشقى قميص الفى من قبل فالراح شقت قميص الليل من دبر
روسطى بيننا فى الشرب واسطة من كأس ثغرك هذا الطيب العطر
خداك والروض أزهار مضاعفة وذى الدرارى وذى الكاسات كالدرر

ناهيك من جودة التجنيس بينهما ما أطيب الشرب بين الزهر والزهر
صفى قنانيك حول الكأس راحة وحيلى وأقيمى الوتر بالوتر
دنياك معشوقة والخمر ريقها ياضية العمر بين السكر والسكر
ردى عهودك لى كى أشتكى حزنى إلى ربيعى ما كابدت فى صغرى
ومنها فى التخلص

والجاهلية شتى فى فروعهم وأصلهم واحد من أول الفطر
كل يميل إليه ما يناسبه وليس ذاك بموقوف على البشر
ميلى لأسماء إسماعيل أوجه منه الجناس وأمر غامض النظر
والفة من ألت بيننا سبقت ولم ألها وقد جاءت على قدر
فحب سلمى وأسما زائل عرض والجوهر الفرد إسماعيل وهو حرى

وهى طويلة ، ومن شعره فى المجون ما أرسل به إلى بعض أصحابه منها :

يا ابن ودى وصديقى حال ماتقرأ البطاقه
البس العمه واحضر لا يكن عندك عاقه
واركب الأدهم واركض واعطه منك الطلاقه
واكتم الأمر وبادر غفلة دون الرفاقه
كمل الوفق الثلاثى ولنا نحوك شاقه
فلدينا كأس راج واصطباح واعتباقه
ومليح أنجل الأغـ صان ليناً ورشاقه
ومليح يشتهى للـ بوس إن شئت إعتناقه
يبخس الأيار بالكيـ ل ويستثنى وثاقه
كلما اشتقت إلى البر جاس حليت نطاقه
من ورا يعطى وقدًا م محباً وعياقه
ونديم فى المعاصى خارج من ألف طاقه

وهى طويلة ، وله من أخرى :

قد خلىنا أمس لكن بقيت عندى خبله
فاسقنا واشرب إلى أن نبق فى المجلس مثله
مايلذ السكر حتى يعضغ السكران نعله
ويرى البغلة ديكا ويظن الفيل ثمله

اسمع القديس قد دق لشرب الراح طبله
غفله الواشى اغتنمها لاتكن عندك غفله
إن تأخرت قليلاً كتبت سبعون زله
خل عني قام زيد قعدت هند وعبله
طربت تضرب ضرباً كل ذاك الصرغ عليه
حرت في يعقوب والرم سلى متى أعرف رمله
ومن شعره :

سلم لمن رماه حظ كما يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع بكل ما شكل في الريزق
وله :

فضلك رزق رائد فوق ما ترزقه مع سائر الخلق
لأنه لا بد من بلغة ثم الحجا رزق على رزق
وله :

تجاوز عن مرام النطق منى أرانى ما يطاوعنى لسانى
أخافك أولاً إن قلت صدقا وأن أكذب أخاف الله ثانى
فأسكت مطرقاً حتى أرجح مقالاً معك فيه صلاح شانى
فلا تنكر جمودى إن رقصى على مقدار تحريك الزمان
يصد المرء يوماً عن حديثى فتدخلنى البلادة والتوانى
ويقبل لإستماع القول خلى فأصدع بالبراعة والبيان
وله :

تحرك لحفظ الشيء عندك مرة فإن أنت لم تفعل تحركت أربعاً
ومن تك قد جربته فحمدته فعرض عليه بالنواجذ أجمعاً
ولا تتحول عن أخ قد عرفت لآخر ما جربته تندما معاً
وما الناس إلا كاللداء فبعضه شفى وكفى والبعض أذى وأوجعاً
ودار عدوا والصديق لنفعه فمن لم يدار المشط ضر وقطعاً
وله :

كل أمرىء شاوره فى صنعته لاتسأل الخياط عن بحر الخشب
وقلد الحاضر فى الأمر الذى قد غاب عنك فهو أدرى وأطب

وله :

جميع أمورك أضبطها تحزم وقدم ربط أقربها ذهابا
وباب الشرع لا تتركه تلجأ إليه أو لأضيق منه بابا
وكل قضية تخشى عليها فأودعها شهودك والكتابا
وقال في سليم بعمل التبديل :

تقول أضنانى الغزال الألعس يحفظه رب السما ويحرس
عواذلى إن بسلووى وسوسوا لى مركز فى السقم ثوب يلبس
وقال فى هلال بعمل الإشتراك والقلب وغيره :

واستفهمونى عن مليح ذاته كالبدل بل صورته مرآته
فالنصف فى استفهامه أداته ولا تدور آخرأ هيئاته
فى ناصح بعمل التأليف والتشبيه وغيره :

ألسنى هجرانه ثوب السقم وصد عن عينى الكرى فما ألم
وراح يقرأ فى الضحى ثم ألم فصيح سقمى بعد نون والقلم
فى سمس بعمل الحساب :

قيدننى على هواه وربط ثم نأى عن المزار وشحط
صحف فى كتاب عهدى ونقط كان وداداً فتعالى فهبط
فى حصان بعمل القلب وغيره :

أهواه سحار اللحاظ والرنا أهيف يزرى قده على القنا
أفنانى السقم ويانعم الفنا مذ نهنه الناصح فيه فانثنى
فى أسماء بعمل التشبيه والترادف :

سألته عن اسمه حين ورد فقال ذا جميعه لمن قصد
فاستخرج الحية من بطن الأسد وحطها فى ذيله من غير حد
فى مسجد بعمل الترادف :

قامته كالسمهرى قامت على دمي تبيحه ودامت
وعينه راومتها فرامت كمثل عين قد غفت فنامت
فى غزال بعمل الإسقاط والكتابة والإدخال :

قامته السرا وأسياف المقل غزوان شنا الحرب فى سرح الأجل
صاما عن الراحة فى نيل الأمل وانتعلا من الحفا خف جمل
فى إبرة بعمل التحليل :

قد واصلت كل المنى مضمناها وانتفض الشيخ إلى لقاءها
فيالها من سجدة فى طيه حين أبى قدامها وراها
فى غمام بعمل الكتابة والإدخال :

غلامك الهائم ياذا الرشا أجزعه الواشى بما عنه وشا
عسى بما تدركه فينعشها فؤاده أن الغلام عطشا
وقال فيما اصطلحوا عليه فى التشبيه :

وكل ما استدار مثل الخال وكوكب وقطره لآلى
للنقط مثل اللام للعذار وقس بدا ما شاع باشتها
كحبة وقامة وكالعصا لألف تريدها مخصصا
وتم فن اللغز والمعمى لخصت من واجبه الأهما
وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس :

رأى البق من كل الجهات فراعته فلا تنكروا أعراضه وامتناعه
ولا تسألونى كيف بت فإننى لقيت عذابا لا أطيع دفاعه
نزلنا بمرسى ينبع البحر مرة على غير رأى ما علمنا طباعه
نقار من جند البعوض كتائبها وفرسان ناموس عدمنا قراعه
فلو عاينت عينك ميدان ركضه رأيت جرىء القلب فيه شجاعة
وجندا من الفيران فى البيت كمنا متى وجدوا خرقا أحبوا اتساعه
ومن حط شيئا فى جراب وبطة فما رام عند الفأر إلا ضياعه
وسربة قمل تنبرى إثر سربة خفاقا إلى مصر الدماء سراعه
ينارعنا البرغوث لحمى فليته رضى بتلاقى واكتفيننا نزاعه
فلو يجد ألسوع من عظم ما به من الصخر درعا لاستخار إدراعه
فرب قميص كان شرا من العرى إذا ضمه الملتاع زاد التياغه
كأنى وصى للبراغيث قائما أقيت له أيتامه وجياعه
إذا شبع الملعون مج دما على ثيابى فلا أحيا الإله شباعه
فما رشنا بالدم إلا لسانه ولم تر عيني مكره وخداعه
سلوا عن دمي سارى البعوض فإننى علمت بقينا أنه قد أضاعه
فلله جلد صار بالحك أجريا أنخاف عليه يافلان انقشاعه
وعظم سلاق قد تولع بالخفا وحر أذاب الجسم ثم أمساعه
ونتن كنيف كلما هان عرفه أحاط به واشى الهوى فأذاعه

بخار كنيف ربما جلب العمى
فلو كان يجدى المرء تجديع أنفه
ولو كان قطع الأكل والشرب نافعا
وكم قد أكلنا غملة وذبابه
وماء زلاع معجون علة
وباء وسقم لامحالة كله
فلا تعذلو المسكين إن عيل صبره
فقد مارس الأهوال فى أرض ينبع
ذرعت العنا فيه يمينا ويسرة
فأعدمنى طول المقام تجلدى
إذا رنم الناموس حولى أعلنى
وإن مص من دمى وطار تبعته
عدمت غناء مثل أنغام سجعته
ضعيف قوى لا يستقر من الأذى
وقد نفدت فى دفعه كل حيلة
فيا لأصحابى اقتلوني ومالكنا
وأصبحت فى دار المشقة والعنا
وكلباً من الأعراب يعوى كأنه
فلو صاح فوق الصخر خر لوقته
يراه إله الخلق للناس نقمة
فلا رحم الرحمن أرضا يحلها
ومن كل جبار عنيد يرى الورى
شقى عصى الرحمن فى كل أمره
فقل لرعاة الوقت إن نعاكم
فهل لكم فى لم شمل الذى بقى
وإلا فإن الأمر لله كله
سلونا عن الدنيا فكل نعيمها
وما اعتضت من كونى أدياً وفاضلاً
ومن كان يرجو فى الأمانة مغنماً

وسبب لآتى إليه انصراعه
لود الذى يأتى الكنيف اجتداعه
لأثر بين العالمين انقطاعه
وفاراً بلعنا أذنه وكراعاه
شربناه كرهاً وادخرنا دلاعه
ونرجو من الله العظيم ارتفاعه
وأظهر من جور الزمان انفجاعه
ووطأ فوق الغانيات اضطجاعه
وصيرت صبرى والتأسى ذراعاه
وكشف عن وجه اصطبارى قناعه
وصدع قلبى بالسجوع وراعاه
إلى فائت منه أرجى ارتجاعه
فمن كان أشنى سجعته وابتداعه
وأضعف منه من يرجى اصطناعه
ولو كنت بالحسنى طلبت اندفاعه
فقد مدّ نحوى مفسد البق بفاعه
أخالط أوغاد الورى ورعاعه
يريد إذا لاقى الأمين ابتلاعه
وأبصرت من ذاك الصياح انصداعه
وقدّ من الصخر الإسم طباعه
وباعد عنا بالسنيين انتجاعه
عبيداً لديه والبقاع بفاعه
ومال إلى شيطانه وأطاعه
أتاح لها ريب الزمان سباعه
برأى بديع تحسنون ابتداعه ؟
ولا رأى فى خرق يريد اتساعه
متاع غرور لايدى متاعه
لدى الناس إلا قوله وسماعه
فخلوا له أوضاعه وخراعاه

وقولوا له هذاك ينبع حاضره
فكم كاتب أفنى اليراع كتابه
وكم بدوى داسه فوق بطنه
ومن جاءكم منا مع الليل شارداً
ومن يمتنع عن خدمة مثل هذه
فما يكسب الكيال إلا غباره
ولا الكاتب المسكين إلا صداحه
ومن إنشائه : هذه المراسلة : « إنَّ أبداع براعه ، يستهل بها الوداد ، ويدبج

محاسنها كمال الاتحاد ، وأجلى مذهب تسرع إلى معقله الهجم ، وأحلى مشرب
يكرع من منهله القلم ، عرائس تحيات تزفها مواشط النسيم ، وتحفها أتراب التكريم
والتسليم ، بختام من مسك ومزاج من تسنيم ، فتسفر بها أسفار المحبة مع سفير أكيد
الصحة ، محمولة على موضع الإخلاص ، تالية لمقدم مزيد الاختصاص » شعر :

قرنتهن تحيات يعززها منى السلام ووتر الحمد يشفعها
تؤم مرتبع الآمال منتع الإفضال مشرق النعمى ومطلعهها
مختار رأى العلا من راقب قدراً به العناية حتى جل موقعها
فقييل ذلك فضل الله من به ونعمة الله يدري أين موضعها

ولا جرم فقضاياه إلى الحكم موجهاً ، وأنواع أجناس وضعه مختلطات ،
وعلى وحدة الصانع تدل المصنوعات ، ومولانا المشار إليه أوحى من انطوى فيه
العالم الأكبر ، وانتشرت به آية الفضل المطوى المضم ، فهو فى الأسلوب الحكيم ،
إقليم التعاليم ، وفى ديوان الأدب لسان العرب ، وفى عدل الميزان الحججة والبرهان ،
والسلم إلى الإيقان ، ولوجوده الأعيان مرآة الزمان ، والقرآن الأوسط فى الأقران ،
نكتة العقل الأول ومشعره ، ونهاية كمال الطبع ومطلعه ، شعر :

يا له من صحيح نعتى حديثاً بحر فضل يرويه إبن معين
رافع الوضع فهو فاعل فعل أظهرته الأقدار فى التكوين
معدن حل فيه جوهر علم ليس فى سر غيبه بظنين
مثل ما كانت الهياكل والأهدى سرام مبنى لكل معنى مصون
يتدلى طوراً وطوراً تراه يتعالى على اختلاف الشؤون
ماجد منطقى يقصر عنه ليس قدر الميزان كالموزون
والى ها هنا وصلنا إلى النعمى ست ومن فوق ذاك علم اليقين
لاخله الجميل يبقئ ولازاً لت علاه الذرا ليوم الدين

وبعد : فالموجب من المخلص لهذا التعهد ، والمقتضى لمزيد التودد ، هو ميل الروحانية إلى المناسب ، وتألف الطبيعة بالملازم المتناسب ، ولاغرو فإنى لمزيد الإشتياق وطباق بديع الإتفاق ، شعر :

خلقت ألوقاً رددت إلى الصبا لفارقت شيبى موجع القلب باكياً
ومع ذلك فعلازمات الأسباب فى منهاج البيان ، وتلخيص هذا النظام تذكرة
لتشحيذ الأذهان ، وموجز ذلك على قانون العادة ، للشفاء بثمرة الإفادة ، شعر :

ونبض اشتياقى شاهق متواتر عظيم ونبض الإذكار سريع
له حركات الكيف والأين نحوكم وباقى مقولات الوداد جميع

وتلك نسبة تصديقها إذعان ، ولأزم نتيجتها برهان ، وتلخيص مطولها بيان ،
ومارلنا نسأل معتل النسيم ، عن صحة الخبر ، ونقنع العين بشياف الأثر ، ونرجو مع
ذلك رفع أداة الانفصال ، وحمل قضية الود على موجبة الإتصال ، وإن سأل المولى
عن القائم بوظيفة الأدعية ، ورواتب الأئمة ، فما رالت شعاب أكفه تستمطر غيوث
الإحسان ، ومقاليد دعائه تستفتح أبواب الإمتنان من المنان ، ولا سيما فى أوقات
مظنة القبول ، وتحقق بلوغ السؤل فى حضرة الرسول ، فهو يرسخ ذلك فى سجلات
الحسنات ، ويؤيده فى تسطير الباقيات الصالحات ، شعر :

وهذا دعاء لو سكنت كفيته لأنى سألت الله فيك وقد فعل

فإذا ليس ذلك ، إلا من جهة واجب الإخاء ، وملازمة فرض شروط الوفاء ،
فها أنا أعقد ألوية الثناء بذات الرقاع ، وأبث طلائع السؤال عن المخلص فى نفسه
لكشف لبسه ، مع إخوان زمانه وأبناء جنسه ، شعر :

فعبدكم مخلص الوداد لكم يسات بالذكر ثانى اثنين
ونسخة الحال متنها جمل وشرحها فى شواهد العين

وقد سبقتم إلى ذلك بالنظر ، وليس كالحُبر الحُبر ، إلا أن يكون اللباس ، فد
أوجب الإلتباس ، وأضاع القياس ، فأطفأ النبراس ، وهدم الأساس ، وجمعنا مع
آحاد الناس ، فلا غرو فطالما حاولت الإيقاع ، وتوخيت موافقة الأوضاع ، ونظرت
فى تخت الحسبان لطريقة الإجتماع ، شعر :

ولما أبى الإنتاج شكلاً مناسباً تولده الأقدار فى الخط والرمى
وقفت أغنى للأصم مخرداً وارقص فى ليل الجهالة للعمى

فالمدلى بالطبع ، لا يستغنى عن الجسمع ، ويعرض عن رسالة البحث إلى علم
الوضع ، وإذا كان الأدب فى النفوس ، فالحقيقة من وراء المحسوس ، وعلى
إختلاف الشؤون ، يجمل بى أن أكون ، شعر :

يوماً يمان إذا لاقيت ذا يمين وإن لقيت معدياً فعدناني
فليس الرشيد إلا المتوكل ، ولا الراضى على القدر إلا الموفق المتجمل ، والطائع
مأمون العواقب ، والمنصور بالعز ليس له غالب ، فلا أعلم من التصريف إلا باب
المطاوعة والانفعال ، ولا أجهل هذا الباب إلا التنازع بين الأفعال ، والخوض فى
مجمع الأمثال ، وعقم الأشكال وما عسى أن أفعل ، وإلى أى مرام أتوصل ، إذا
نازعت فى قول الأول ، شعر :

فأقبل الدهر ما أتاك به من قر عيننا ببعيشه نفعه
ثم إذا قلبت ظهر المحن على الزمن ، فقلت إن حاطب ليل جامع بين الحشف
وسوء الكيل ، وقد تشوش ذهنه فى التصريف ، وماله عن النكرات من التعريف ،
حتى صرف ما لا ينصرف ، وصرف الكامل عن دائرة المؤتلف ، وقفاً بالمحن سناد
الإشباع ، وأردف له ذلك مع شهر الإمتناع ، فقضيته معدولة عن الكرام ، محصلة
للثام ، خارج بعضها عن النظام ، مولودة لغير تمام ، فمن لى بمن أقضى عليه بكتاب
الضمانات ، وحكومة الكفالات ، ومسائل العقل والديات ، لإسترجاع ما فات ،
مالاً يوماً إليه ولا يشار ، شعر :

سبحان من وضع الأشياء موضعها وفرق العز والإذلال تفريقاً
والعجل شىء ظهر أمره ، وخف سره ، فالمعترض حينئذ كالتأمل المستفيد ،
وأنى له التناوش من مكان بعيد ، بل أكون كالماء فاتبع السهول ، وأراقب القسمة
حتى تعول ولا أتبرم ولا أقول :

إلى الله أشكو أن فى النفس حاجة تمر بها الأيام وهى كما هيا
ولكنى راض بأن أحمل الهوى وأخلص منه لأعلى ولاليا

وربما يقال : إنى نقضت وضوء الأدب ، وتعديت ميقات النسب ، ولم أحرم
بالتجرد من دناءة المكتسب ، ولا سجدت للسهو عن حقوق الحسب

ممن تردى برداء لم يرثه من أبيه
سوف يأتى به زمان يتمنى الموت فيه

فعلى ذلك إن ثبتت الجنحة ، فالمحنة فى تلك المحنة ، وشر ما يلجئك إلى مخيبة عرقوب ، ولا سيما وقد ضعف الطالب والمطلوب .

ما محجوج نفسه إلى سبب الآلام يئول للسبب
تلجى الضرورات فى الأمور إلى سلوك ما لا يليق بالأدب

وإن أكن قد خالفت الأكياس ، وتخلفت مع الناس ، وصيحت الرضا لتهجمى
آل العباس ، فإن الماء فى بابه ، مفوض إلى رأى المبتلى به ، والدخيل فى دائه ،
أعلم بدوائه عند فقد أطبائه ، وهل هم فى معاننا إلا الكرام ، ومساعدة الأيام ؟ ،
وهبنى كفلت نتيجة الدهر ، ودمية القصر فى أنباء العصر ، وقدرتها قلائد العقيان ،
وعقود الجمان ، مفصلة بجواهر النصوص ، ومعادن الفصوص ، وأقطعها رياض
زهر الآداب ، وغياض آداب الكتاب ، وأسكتها علالي المقامات ، وعلو الطبقات ،
ونهذيب الرياضات ، وسير الفتوحات ، إلى إدراك الممكنات ، ثم قلت أين بغية
الحفاظ ، وابن جلا وخطيب عكاظ ، شعر :

لو علم الحى اليمسانون أننى إذا قلت ما بعد أنى خطيبها

فمن لى بمن يميز بين الضدين ، ويقدم الجمعة على الإثنين ، ويميل إلى الكشكول
عن كتاب العين ، وإن فضل لذلك أرباب ، أو كان فى اللعبة شباب ، فالمعاصرة
حجاب ، والتفاخر سور له باب ، فما بقى إلا التشاغل بالسلاوان ، وبكاء العيون
لوفيات الأعيان ، ومراقبة المطالع لنصب الطوالع ، وبلوغ المقاصد ، من تلك
المراصد ، فقدماً قيل من طلب شيئاً قبل الوقت ، لم يحزن من ثمرات أمانه إلا
المقت ، شعر :

دعها سماوية تأتى على قدر لاتعرضها برأى منك تنخرم

فمن الخسران جهل الأوزان ، ومساعدة الأبدان ، قبل معرفة البحران ، فربما كان
فى إسطرلاب السعادة ما يخالف العادة ، ويبلغ الحسنى وزيادة ، هذا والمطلوب من
المولى تعهدنا بالذكر وحضورنا عند الفكر ، فلعلنا نصادف قدراً به ليل الحظ يقمر ،
وفجر الإقبال يسفر ، وربما طلعت من مشرقكم شموسه وأقماره ، ووضح لذى
عينين صحبة ونهاره ، فلنا فى الغيب آمال ، وفى كثانة الأدعية سهام ونبال ، ومن
حسن الفال ، حاسب ورمال ، وبميدان جميل الظن ، مدار ومجال ، وإلى
عالم السر جواب وسؤال ، وفى فتح القدير مستند ورجال ، وعلى ضوء مشكاة
المصابيح ، تقرأ نسخة الحال ، فإن فى عياضها شفاء ، وفى خلاصتها وفاء ،

وفى كنز الكافى معادن ، وعلى وجوه التفويض تلوح المحاسن ، ومن دخل
حرمة كان آمن ، شعر :

تلك رؤيا قصصتها لك فانظر	لى فيها التأويل والتعبير
وعرضنا فلزات حظ غبيط	وأفضنا لرأيك التدبير
ولك الأمر فيه حلاً وعقدا	ربما عاد ثابتاً أكسير
صح قلب العيان فيه وأضحى	جابر قلبه به مكسور
ثم قلنا للكيمياء سلام	فقد كفينا التصعيد والتقطير
وفرغنا ننظم الدر من مع	بنى مساعيك غدوة وبكور
واشتغلنا مع المحبين نتلو	لك فرقان مدحه وزبور
فنساقى من تلك كأساً دهاقاً	كان فينا مزاجها كافور
شيماً لو تجسمت منك كانت	هى للناس جنة وحرير
معدنا تلقط السامع منه	حين تلقيه لؤلؤ منشور
وبديعاً من العلا مانظرنا	لمراعاته هناك نظير
وإذا ما رأيت ثم من المجد	مد مقاماً رأيت ملكاً كبير
أبدأ فى مواكب الفخر تستعيد	سيد كسرى الملوك أو سابور
غفر الله سيئات زمان	ساء قدماً وعاد منك بشير
مثل يعقوب وابنه ثم لما	جاءه ارتد بالقميص بصير
وتولى جزاءه الله عنا	إنه كان سعيه مشكور
بالإنسان رفعة أنت فينا	يرجع الطرف أن رآك حسير
بيت حبي ما زال فيك مدى الدهر	مر دواماً مشيداً معمور
نقشبندى الولاء فيك ملامى	مولوى السير باطناً وظهور
وودادى أبو يزيد وأقصى	طوره طوراً طور سيناء طورا
فتقبل إليك حور معان	قد سكن الألفاظ منى قصورا
وكميت من القريض كميت	دونه جر فى الرهان جريرا
ملكاً فى خلافة الشعر جاً بالنـ	ثر معه مصاحباً ووزيرا
وابق وأسلم كما تشاء المعالى	تبق ذكرى خير وتفى الدهورا
أبدأ كلما خصصت بمدح	وسعى نحوك القريض سفيرا

وكتب إلى عبد الرحمن السيورى : « أهدي جزيل سلام ألد من الوصال ، فى
طيف الخيال ، وأحلى من الإقبال بالآمال ، وأحب من الإنحاف بالإسعاف ، وأعذب

من الورود على حياض الوعود ، وأعشق إلى الطالب من حصول المآرب ، وأكرم من الغمام ، بإهداء جزيل السلام ، أريجاً يكمه الزهر فى أكمامه ، ويلمه الجيد فى نظامه ، ويجعله الرقيق من ختامه ، والشجر الشنيب تحت لثامه ، نودعه الترجس فى جفونه ، ونلقنه الحمام فى سجعه على غصونه ، فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه ، إلى حضرة إنسان العين الكامل ، ورأس أدب الكاتب ، فى صدور المحافل ، من سجب البلاغة على سحبان ، وجر على المجرة سراق العز والإمكان ، وسيط النسب إلى الأدب ، وطرار الفخر على جبهة الدهر ، المخصوص بخالص الود ، وأكد المحبة ، على مراد الوفاء بشروط الصحة ، المكرم الأجل عبد الرحمن بن مصطفى السيورى ، أطال الله عمر سعادته ، وخلد دولة سيادته ، شعر :

وبعد فالشوق إن تسأل فإن له شواهد وسؤالى منك أصدقها
وإن فى البعد ما ينسى الأخوة والتسـ آل عنك بلا شك يحققها
فكيف أنت وكيف الحال دمت على ما كنت من شعر نعى فى ترزقها
سوى المودة فيما بيننا فلقد رأيت منك يد السلوى تمزقها
وذاك مع طول عهد بالإخاء مضى عمر الصداقة حتى شاب مفرقها

فإن لم يكن إلا الملل ، فلا جدال ، وأن أوجب ذلك لذة الحديد ، فحرمة العتيق لا تبید ، أو كانت القوة عن شهوة فالاعتراض يرد على الاعتراض ، وإن كان الترك بلا سبب ، فهو من العجب ، شعر :

وإن أحلت على حظى اعتذارك لى خرجت عن عهدة التعنيف والعتب

ولكن أين الفضائل ؟ ، وكيف تلاشت الفواضل ؟ ، تحمل التحمل ، وأجمل عن الأزماع التجميل ، وتقاصر الطول والتطول ، حتى وكلت غيرك من الأنام ، فى إهداء السلام ، وجاءنى بشير المواعيد ، على بريد ، فملت إلى النفس أبشرها ، وعلى الفرش أنشرها ، وإلى الزلاع أنظفها ، وعلى الفقاع أصففها ، واشتغلت باللحية أسرحها ، وأهل الحارة أفرجها ، ثم ذكرت وصول الحبوب فى الغبش ، فعبيت الخيش ، وقلت ربما يصل التمر فى العصر ، ويأتى تلك البضاعة تسعها القاعة ؟ ، أم لابد من توسعه الضيق لتلك الصناديق ، وكيف نعين الزبون لإقراض العربون ، وتسليم الجمالة ، إذا وصلت تلك الرسالة ، ثم أنشدت وأنا أدور ما بين الدور ، شعر :

إلا بشرى لجيرانى
 فقد جاد لنا المولى
 ولا بد لأصحابى
 لهم منى مدى الأيا
 وكل يكتسى منى
 من الففر وإلى الجو
 وأيضا خلعة أعطى
 إلى السرج إلى الرحل
 فسجل يا غلام الخيـ
 وناد الأهل والجيرا
 وخاطبهم إذا اجتمعوا
 وقل هذى مضايقنا
 من اللحم إلى الرز
 وأنواع من المشوى
 وأجناس من الزريا
 ولا تخرج بأضيافى
 وأما لنقد فالخاضـ
 ومن يطلب زنجرنا
 فدعنى ألبس التـ
 وإن كنت نحتجت
 ترانى مقصداً الحاجا
 ترانى إلى الأقسرا
 وإن كنت تريد الحر
 فقل ماشئت فى قولى
 وإن كنت توضأت
 وصف جودى وصف عودى
 فهذا الحبس ملآن
 وهذا الخير مطروح
 بصيتى سارت الركبا
 هنيئى اليوم بالأموا
 مع الأصحاب والأهل
 محل الجود والفضل
 من الأنعام والبذل
 م فضل الزاد والأكل
 على الهيئة والشكل
 خة للعملة والنعل
 من الرأس إلى الرجل
 إلى القتب إلى الجلل
 سر خيراتى على الكل
 ن وأبعث نحوهم رسلى
 بدق الزير والطبل
 وهذى قد رنا تغلى
 إلى السمن إلى البقل
 والمغلى والمقللى
 ج بالشمش والخل
 إلى الشمس من الظل
 سر عامود وفندقللى
 ه إن شاء بزنجرلى
 ج بهذا المجلس الحفل
 أنا يا عبد نعم لى
 ت لابعدى ولا قبللى
 ن يوم الحرب من مثلى
 ب هذى الخيل يا خلى
 وقل ماشئت فى فعللى
 على قصد الثنا صلى
 وصف سيفى وصف نصلى
 من الأعداء كالنمل
 على الطرقات والسبل
 ن من وعز إلى سهل
 ل قد أصبحت درهم لى

ثم أخذت الإبريق ، وملت عن الطريق ، واستكت واغتسلت ، وتوضأت ،
واكتحلت ، وتنححت وسعلت ، وخرجت ودخلت ، ثم ملت إلى الصندوق ،
وألقيت القاووق ، ولبست الزربفت من فوق التفت ، وتدرعت بالسمور ، وجلست
على تخت التيمور ، ثم خلعت على العتالين ، وقدمت أجرة المخزنين سبع سنين ،
ثم إنى كررت المخبره ، وطالعت الورقة بالمنظرة ، فإذا السكر المكرر قد تسطر ، وإذا
البن المحزوم ، ولطائف الملبوس والمشموم ، وتأملت فى هامش الكتاب ، فإذا
جراب ، وفيه الوعد بكل نفيس ، وفى ضمن الجميع كيس ، وفيه المنة بمفاتيح
قارون ، ومقاليد القلل والحصون ، والوعد بطلسم الأهرام ، وكتاب العهد على
اليمن والشام ، ولم أجد العهد على الصين ، ولا فارس وقزوين ، وأرض الدروب
وفلسطين ، فحصل لى العجب العجائب ، وقمت إلى الجراب ، بعد أغلاق الباب ،
وقد أذكت المصباح ، وفتشت إلى الصباح ، وإذا كتابان قد كتبا بالزعفران ، وضمخًا
بالعبير ، ولفافي حرير ، فى الأول ملك خراسان ، وتقليد الشحر وعمان ، إلى
إقليم السودان ، وما وراء النهر وعبادان ، إلى جزيرة العرب ، وغوطة دمشق
وحلب ، ولم يزل ينعم وعداً ، ويهب ، ويجىء بالعجب ، وفى ذيل المنشور ،
ونمام المسطور ، تفضل بالأقاليم ، وأنعم بتاج العز والتكريم ، فسجدت لكرمه ،
وشكرته على نعمه ، شعر :

ثم رتبت دفتر للعطايا وقسمت البلاد بين الأخلا
قلت ذاك الصديق اعطيه صنعا فى بنى حمير الكرام الأجلا
وعلى فارس صديق وأرض الروم ثان والهنند أوليه خلا
حاصل الأمر أن كل محب لى على قدر حظه يتولى
وأنا فى السحاب بيتى وتحتى كل يوم السما يتعلى
واقترضنا فى الحال ألفين دينا ر انقضى بها هنالك شغلا
واشترينا خمسين عبداً خصيا منهم نصف ذاك إلا أقللا
واستعرننا لهم ثلاثين قاوو قاً على رأسهم وللرجل نعلا
ثم ناديتهم وقلت هلموا فادخلوا هذه الطوالة قبلا
كل شخص منكم حماراً ينقى ثم شيخ العبيد يركب بغلا
وخذوا ذا السلاح سيقاً ورمحاً ودروعاً تسمو وقوساً ونبلا
واعرضوا أنفسكم على فىانى أشتهى العبد فى السلاح المحلى

واقعدوا عند بابنا ثم قولوا يوم تأتني الحملول أهلاً وسهلاً
ثم إني فكرت أن أصبح الخبيـس عـز علينا ماذا نقدم فعلاً
قلت حظ القماش والبن في المجلـس واجعل باقى التفاريق سفلاً
ثم هذا المكان يحمل حمليـن بين وهذا المكان يحمل حملاً
هذه صفة تحط عليها المسـك ك أم هذه بذلك أولى
هذه للزباد تحمل قرناً هذه يافلان تحمل رطلا
ياترى تحمل المخازن عشراً من هدايا فضل السيورى أم لا
ياترى يغشون أم تطلع الشمـس س عليهم أم مايجيئون أصلاً ؟
اضربوا منداً لنا ياثقاتى ربما يحصل المنى ولعلنا
دخنا دخنة التهاطيل قولوا ياطهاطيل طهطهيلات طهلاً
ألوحا ألوحا ططاطيل طيطا طوطيا طوطيا طلاطل طلاً
هات لى ياغلام زايرة الرمـل ل عسانى منه أخرج شكلاً
إن ترى فى الطريق غير المطايا تنهادى فحبذا الرمل رملاً

ثم ملت بإنسانى إلى المكتوب الثانى ، وإذا علم استخراج الطلاسـم ، وخبر
الملاحـم ، والتوصل إلى فتح الأهرام ، فى ثلاثة أيام ، ومعرفة ذات العماد ، فى أى
البلاد ، والإتيان بعرش بلقيس ، بتدبير المغناطيس ، وفيه استخدام الكواكب ،
ومعرفة كل غائب ، وبيان علم الروحانيات ، ودعوات العلويات ، وضبط الدقائق
الفلكيات ، وملكوت الأرض والسموات ، وأنه يكشف لنا رموز الكيمياء ، ويعلم
طرائق الزايرجات والسيـمياء ، ويدل على بئر الملكين ببابل ، ويستخرج علوم
الأوائل ، ويعزم على الوحش فيجلبها ، وعلى الجبال فيقلبها ، وعلى الغمام فينزله ،
وعلى الريح فيحوّله ، وعلى النجوم فينثرها ، وعلى القبور فيبعثرها ، وإنّ الجميع
يصل على الفور ، فى هذا الدور ، وأنه ينتف حية المكذب قبل أن يجرب ، ويقص
سبال المنكر ، إن يؤمن بما يخبر ، فقلت آمنت بما قاله سبحانه من أعطاه ذا الإقتدار ،
أستغفر الله السيورى مايعرف يا إخوان قول الفشار ، ثم شرعت أعبى الخيل
والخول ، وأجيش بجميع الدول للقاء ذاك الأمل ، ولم نزل نثبت الظلائع ، ونتوقع
الطالع ، إلى أن أتى الأبد على لبد ، ولم يصل أحد ، فثارت الفتنة بين الجنود ،

لتأخر الوعود ، ووقعت البسطامية والبسوس ، لحصاد النفوس ، وتقصفت الأسنة ،
وتقطعت الأعنة ، وتسلمت السيوف ، وتماوجت الصفوف ، وسال جيحون
والفرات ^(٢) بدم الأموات :

وما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
ولم يبق أحد من الجيشين ، الأصلي على وعدك ركعتين ، ورجع بخفي حنين ،
ثم إنا احتلنا في إطفاء نار الفتنة ، بطلب هدنة ، إلى أن يصل إليك الكتاب ، ويرجع
الجواب ، وقد أمرنا السفير ، إذا وقف بين يديك ، أن يقرأ عليك .

قل للخليل الذي أنهى لحضرته	خلاصة الود من سرى ومن علنى
ومن مدى الدهر أدعو فى سلامته	من الردى وهى من قصدى ومن شجنى
ياذا الذى وعد المعروف ثم مضى	لذاك عمر الأمانى والزمان فنى
ومن على مذهب الحسبان ملأنا	كنوز قارون من مصر إلى عدن
إن كان عندك محض الوعد تحسبه	أصلاً من الجود أو فرعاً من المن
فعد بحنطة بولاق وقل معها	مع ساحل البن غابات من التين
وافرض بأنك قد قلدتنى عملاً	بالهند أجبى صنوف الخز والقطن
وولنى ساحل البحرين أجلبه	بسوف سعدك بازارا بلاً ثمين
وجد بإيوان كسرى والخورنق والـ	قصر المشيد وملك الشام واليمن
واعقد لى التاج رغماً منك واجعلنى	على طوائف ذى القرنين فى المدن
وقل وهبتك مافى الأرض من نعم	باللحم والجلد والأصواف والبن
ولا تكن خشية الإنفاق مقتصرأ	مادام كنزك من وعد فأنت غنى
لله وعدك مذ عامين أنشدنى	أنا المعيدى فاسمع بى ولا ترنى
خد من علومى ولا تركز إلى عملى	ولا يغرنك منى خضرة الدمن
فقلت أجرى عند الله أطلبه	حولين يا وعد تسقينى وتطعمنى
من العجائب أبديت الشجاعة فى	وعدى وعدت أكلت الخبز بالخبز
مبالغات من الأقوال تسمعها	لو كن فى البحر ريحاً طرن بالسفن
ياذا الذى جاد فى الأحلام لى كرما	يهنيك أنى قد استغنيت من أذننى

فلا تكن تقطع التشريف عني في كتاب ودك لى فى لفظك الحسن
حتى أفوز بملك الأرض منك ولا أرضى بأنى فى غمدان ذى يزن
وخذ ثوابك وعداً مثل وعدك لى هذا بذاك ولا عتب على الزمن

وكتب : إلى الشيخ عمر الحلبي على لسان تلميذ له : « أهدى جزيل سلام ،
مازال دائر بمركزه محيطه ، وواقفاً على مركبه بسيطه ، سلاماً أنظم به الدرارى
والدرر ، وأنثر به المنثور والزهر ، واستخدام له بهرام والقمر ، سلاماً منشورة
ألويته ، على عمود الصباح ، موعودة سرية همته بظفر الإفتتاح ، سلاماً تشير إليه
الثريا بكفها ، والجوزاء بشنفها ، والزهرة بطرفها ، والدقائق بلطفها عند كشفها ،
سلاماً تتلقاه الشعري العبور للعبور ، ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد ، فيعرض عليه
شقيق رمحه ، والمعلی قدحه ، وابن جلا عمامته ، ومرجف لأتمته ، جامعاً بين الجد
والهزل ، والإرقال والرمسل ، مخصوصاً به حضرة محيط مركزي بعنايته ، وهيكل
سرى بحمايته ، نكتة الفلك ، وروحانية الملك ، ونفحة القدوس المشرقة على
النفوس ، الفائز بفصوص الحقائق ، وكنوز الدقائق ، والحائز معانى الإشارات فى
أبواب الفتوحات ، الشارب من العين بكشكوله ، والملقى عصا السير فى ساحة
وصوله ، ركن هذا الفضل واسطقصه ، وجنس نوع الكرم ونفسه ، شيخى وأستاذى
الشيخ عمر ، لامعدولاً عنا لقاطع ، غير منصرف عن المقتضى بالمانع ، أمين ، وبعد
التقرب بنوافل الأدعية ، والتحبب برواتب الأثنية ، صدوراً عن فؤاد قائمة زواياه فى
الوداد ، مستقيم خط هواه فى كمال الإتحاد ، غير منقسم جذره الأصم عن العذال ،
ولا مجتمعه له ضروب اللوازم فى مثال ، فهو ينكسر إلى السواد فيتخصص ، ولا
يختلط فلزّه بالأغيار ، فيتمحص ، من مخلص يطرح الألف ، ويأخذ الواحد
بالكف ، ويستخرج مجهول الأغيار ، وينقض التغير بقلم الغبار ، حتى يحل له
بالجبر المقابلة ، فى مديح ذوى الأمعان والمحاولة ، فيأخذ هناك ، ارتفاع الشمس ،
بأسطراب تهذيب النفس ، ويترقى فى درج المعانى ، بإطراح التوانى ، وطرح
الثالث والثوانى ، وما ذاك إلا لإضافتى لعلمكم بعلمكم ، وشربى من كرمكم
بكرمكم ، وتميزى فى هذه الحال ، ببدل الإشتمال ، ولا سيما بعد وصولى ، ما

أشياء إلى جهتي ،، وصح به أُملي عن الخروج من جدولي ، ولى ولى ، فلا زال
كيدى أهل الفضل ، واسع البذل بسيط النوال ، وافر مديد الكمال ، متداركي إلى
مدراكي ، وسائري في سائري ، ومفيقي ، من سكر تلفيقي إلى توفيقي ، ومحرري
بضبطي من خبطي في خلطي ، ورفيقي في تشويقي إلى تحقيقي ، يرحل بي إلى
المختصر عن المطول ، وينزل بي عن المعاهد في البديع الأول » ، وقال :

وخمرة من معان حلت دنان الحروف
جلت كدورات حسي حتى تلاشى كثيفي
ولا عجيب لصفوي لأن ذا الروح صوفي
وله عفا الله عنه :

لعمرك أنت كتاب الكمال بآياته يظهر المضممر
وشعري عنوان ماقد حواه وفيه انطوى العالم الأكبر

ومن التحيضات :

قل لا شياعى الذى صحبوني ثم راحوا من بعد معتزليه
ولا نصارى الذى خذلوني واستعاضوا سوى أنصاريه
عفتمو نصف أمرد كوسجيا وانفردتم بمذهب الموصليه
لاتظنوا فى عفتى هى ماهى أنا قلدت مذهب الباحيه
أى ذنب جنيت حتى استرقتم نفسكم للمقيل وقت العشيه
واحد راح من زقاق القشاشي يتمشى فى هيئه مخفيه
ورجال من البرابيخ جاءوا ورجال من تحت جدر التكيه
واحد حامل كتاباً يورى أنه سائز إلى الكتبيه
وأخ قال قد شربت دواء وأريد الإسهال فى العنبريه
وصديق سألته أين تبغى فلوى رأسه وقال قضيه
قد نذرت الصيام شهرا ولاء وشرطت الإفطار بالعدسيه
لاتخبث نفسى بذكر الكوازي واللوازي والوزة المحشيه
أنا لا أشتهى الكباب ولا الرز ولا زرباج ولا اللبنيه

قد زهدنا في كل ما تشتهييه النفس
عفت كل الطعام قلت فما المو
وأتى آخر فقلت سلام
ووراه شخص يجر خروفاً
قلت ما الحال قال قد شرد العبد
قلت قد مر عبدكم بطعام
قال عبدى يا قوت قلت نعم قا
اسم هذا الماس قبحه اللـ
ثم ولى عجلاً قلت انتظرنى
أنا أولى بالجري منك لأنى
قال أقعد بالله ربك أقعد
ما يفوت العبيد وهو قريب
ثم أنى سألت عن واقع الحسا
فإذا أنتم كما ذكرنا
س حتى الدجاجة المقلية
جب قال اللحوق بالصوفيه
فسعى مسرعاً ورد التحية
حاملاً تحت كفه مطبقيه
سد بشالى والفرو والفرجيه
وشراب من قبلكم من هنيه
ل لقد بعته نهار الضحيه
سه وأبرى فى است أمه الزنجيه
أطلب العبد معك للتربيه
ما طعمت الغدا وبطنى خليه
بالنبى باليهود بالعيسويه
حول نخل الإمام والكركيه
ل وتلك القضية المخفيه
لا وفا ولا حبا ولا عصبية
وقال من أرجوزته الطيبة :

ومفردات من مركب اضبط
أو معدنا والصمغ أو مامله
ما قيل فى القانون من أفراده
ثم إذا خص بماء أو شراب
واحضر لديك عسلاً مصفى
وفى الشتا ثلاثة أمزج أحسنه
وبعد عقد ذر فوقه الدوا
وارفعه فى الفضة أو صينيا
فى غير منحل هناك يعرف
أصولها والحب لا تفرط
فالعمل بكل ما اقتضاه فعله
ولاحظ الطبيب فى مراده
يحل فيه الصمغ نقعا ويذاب
مثليه إن كان الدواء صيفا
مع ما نقتعت فوق نار لينه
فى الأرض واضربه لمزج واستوا
ولا يكون ظرفها بلياً
إلا الزجاج طبعه يجفف
فى عمل الأقراص :

وإن يكن أقراص أو حب أضف
إلا إذا كان بها الصبر فلا
وجب أو قرص مع المسح من الـ
ثم تجفف بالغافى فى الظل
مسحوقاً فى الصمغ محلولاً وصف
حاجة فى الصمغ فخذ به بدلاً
أدهان من دهن مناسب حصل
مخافة التعفين بعد البلى

فإن ذى السرطوبية السغريبه تعفسن الشيء ولا عجيبه
وقوة الأقراص تبقى أربعا سنين لاغير بها قد قطعاً
فى المطبوخ وعمله :

وإن يكن مطبوخ عدل وزنه ولين النار لتبدي حسنه
واطبخه حتى يتهرا واحذر من فيتمونهم أو إلا يكثر
كمثل ذا الطل غداً فى وصفه ضف الدوا عليه ثم صفه
ونق أخشايه لكل واغسل بما طبيخ اذخر واستأصل
فى السفوف :

وفى السفوف المزج بعد السحق وراع مايعطى له من حق
فى التحميص :

وحمص القابض من بزر ولا تدق بزر قطنه فيفتلا
واحمر لذاك خزفاً أو حجرا وانزل وقلب فيه ذاك البزرا
فى الدق والسحق :

وإن جمعت أهليلجات إسقها سمناً وحمصاً وثم دقها
وجود الغسل لكحل وإنقه وسقه بالماء حال سحقه
وروقنه بعد ذا ويدل ماء وجفف فى تمام العمل

إلى آخر ما قال ، وله غير ذلك مدائح وقصائد وغزليات ،
وتخميسات ، ومراسلات ، كلها غرر محشوة بالبلاغة ، تدل على غزارة عمله ،
وسعة إطلاعه ، توفى بهذه السنة ^(١) ، بالمدينة ، المنورة ، رحمه الله تعالى .

سنة ثلاث وثمانين ومائة والـ ^(٢)

فيها فى المحرم ^(٣) ، أخرج على بيك عثمان أغا الوكيل من مصر منفياً إلى جهة
الشام ، وكذلك أحمد أغات الجوالى ، وأغات الضربخانه ، إلى جهة الروم ، وكان
أحمد أغا هذا رجلاً عظيماً ذا غنية كبيرة ، وثروة زائدة ، فصادره على بيك فى
ماله ، وأمره بالخروج من مصر ، فأحضر المطربازية والدلالين والتجار ، وأخرج
متاعه وذخائره ، وباعها بسوق المزاد بينهم ، فبيع موجوده من أمتعة وثياب ، وجواهر

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م . (٢) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ إبريل ١٧٧٠ م .

(٣) محرم ١١٨٣ هـ / ٧ مايو - ٥ يونية ١٧٦٩ م .

وتخف ، وأسلحة ، وكتب ، وأشياء نفيسة ، وهو ينظر إليها ويتحسر ، ثم سافر إلى
جهة الإسكندرية .

وفيها ^(١) ، توفى محمد باشا الذى كان بقصر عبد الرحمن كتحدا بشاطيء
النيل ، ولعله مات مسموماً ، ودفن بالقرافة الصغرى ، عند مدافن الباشوات ،
بالقرب من الإمام الشافعى .

ونزل الحج ، ودخل إلى مصر مع أمير الحاج خليل بيك بلفيا ، فى أمن
وأمان ، ووصل باشا من طريق البر ، وطلع الأمراء إلى العادلية لملاقاته ، ونصبوا
خيامهم ، ودخل بالموكب ، وذلك فى شهر صفر ^(٢) .

وفيها ^(٣) ، أخرج على بيك حسن بيك رضوان ، وأتباعه إلى مسجد
وصيف ، ثم نقل منها إلى المحلة الكبرى ، فأقام سنين .

وفيها ^(٤) ، أرسل على بيك تجريدة إلى سويلم بن حبيب ، والهنادى بالبحيرة ،
وباش التجريدة ، إسماعيل بيك ، وذلك أن ابن حبيب ، لما رحل من دجوة ،
وذهب إلى البحيرة ، وانضم إلى عرب الهنادى ، وكان المتولى على كشوفية البحيرة
عبد الله بيك تابع على بيك ، فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور ، فى
المعركة ، ونهبوا متاعه ووطاقه ، وكان أحمد بيك بشناق ، لما خرج من مصر هارباً
بعد قتل صالح بيك كما تقدم ، ذهب إلى الروم فصادف هناك جماعة من الهريانيين
ومنهم : يحيى السكرى ، وعلى أغا المعمار ، وعلى بيك الملط ، وغيرهم ، وزيفوا
بسبب المغرضين لعلى بيك بدار السلطنة ، فنزلوا فى مركبين إلى درنة ، فوصلوها
متفرقين ، فالتى وصلت أولاً بها : يحيى السكرى ، وعلى المعمار ، والملط ، فركبوا
عندما وصلوا إلى درنة ، وذهبوا إلى الصعيد ، ووصلت المركب الأخرى بعد أيام ،
وبها أحمد بيك بشناق ، فطلع إلى عند الهنادى ، فلما وصل إسماعيل بيك ، ومن
معه بالتجريدة ، فتحاربوا مع الحبايبة والهنادى ، ومعهم أحمد بيك بشناق ثلاثة
أيام ، وكان سويلم بن حبيب منعزلاً فى خيمة صغيرة عند امرأة بدوية بعيداً عن
المعركة ، فذهب بعض العرب ، وعرف الأمراء بمكانه ، فكبسوه وقتلوه ، وقطعوا
رأسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك ، فارتفع الحرب من بين الفريقين ، وتفرق

(١) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م . (٢) صفر ١١٨٣ هـ / ٦ يونية - ٤ يولية ١٧٦٩ م .

(٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م . (٤) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

الهنادى ، وعرب الجزيرة ، والصوالمحة ، وغيرهم ، وراحت كسرة على الجميع ، ولم يقم لهم قائم من ذلك اليوم ، وتغيب أحمد بيك بشناق ، فلم يظهر إلا بعد مدة ببلاد الشام .

وفيها ^(١) : تقلد أيوب بيك على منصب جرجا ، وخرج مسافراً ومعه عدة كبيرة من العساكر والأجناد ، فوصلوا إلى قرب أسيوط ، فوردت الأخبار باجتماع الأمراء المنافى ، وتملكهم أسيوط وتحصنهم بها ، وكان من أمرهم أنه لما ذهب محمد بيك أبو الذهب إلى جهة قبلى لمنازلة شيخ العرب همام كما تقدم ، وجرى بينهما الصلح ، على أن يكون لهما من حدود برديس ، وتم الأمر على ذلك ، ورجع محمد بيك إلى مصر ، أرسل على بيك يقول له : « إننى أمضيت ذلك بشرط أن تطرد المصريين الذين عندك ، ولا تبقى منهم أحداً بدائرتك » ، فجمعهم وأخبرهم بذلك ، وقال لهم : « اذهبوا إلى أسيوط واملكوها قبل كل شئ » ، فإن فعلتم ذلك كان لكم بها قوة ومنعة ، وأنا أمدكم بعد ذلك بالمال والرجال » ، فاستصوبوا رأيه وبادروا وذهبوا إلى أسيوط ، وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك ، وذو الفقار كاشف ، وقد كانوا حصنوا البلدة وجهاتها ، وبنوا كرانك والبوابة ، وركب عليها المدافع ، فتحليل القوم ليلاً ، ورحفوا إلى البوابة ، ومعهم أنخاخ وأحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت وأشعلوها ، وأحرقوا الباب ، وهجموا على البلدة ، فلم يكن له بهم طاقة لكثرتهم ، وهم جماعة صالح بيك ، وباقي القاسمية ، وجماعة الخشاب ، وجماعة الفلاح ، وجماعة مناو ، ويسحى السكرى ، وسليمان الجلفى ، وحسن كاشف ترك ، وحسن بيك أبو كرش ، ومحمد بيك الماوردى ، وعبد الرحمن كاشف من خشدشين صالح بيك ، وكان من الشجعان ، ومحمد كتحدا الجلفى ، وعلى بيك الملط تابع خليل بيك ، وجماعة كشكش وغيرهم ، ومعهم كبار الهوارة ، وأهالى الصعيد ، فملكوا أسيوط ، وتحصنوا بها ، وهرب من كان فيها ، ووردت الأخبار بذلك إلى على بيك ، فعين للسفر إبراهيم بيك بلفيا ، ومحمد بيك أبو شنب ، وعلى بيك الطنطاوى ، ومن كل وجاق جماعة ، وعساكر ومغارية ، وأرسل إلى خليل بيك القاسمى المعروف بالأسىوطى ، فأحضره من غزة ، وطلع هو وإبراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر أيضاً ، وعزل الباشا ، وأنزله وحبسه بيت

(١) ١١٨٣ هـ ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

إيواظ بيك عند الزير المعلق ، ثم سافر محمد بيك أبو الذهب ، ورضوان بيك ،
 وعدة من الأمراء والصناجق ، وضم إليهم ما جمعه ، وجلبه من العساكر المختلفة
الأجناس ، من : دلاة ودروز ومتاولة ، وشوام ، وسافر الجميع براً وبحراً ، حتى
وصلوا إلى أيوب بيك ، وهو يرسل خلفهم فى كل يوم بالأمداد والجبخانات
والذخيرة والبقسماط ، وذهب الجميع إلى أن وصلوا قرب أسيوط ، ونصبوا
عرضيهم عند جزيرة منقبط ، وتحققوا وصول محمد بيك ، ومن معه ، وفرحوا
بذلك لأنهم كانوا رأوا فى زائرات الرمل سقوطه فى المعركة ، ثم أجمعوا رأيهم
على أن يدهمهم آخر الليل ، فركبوا فى ساعة معلومة ، وسار بهم الدليل فى طوق
الجليل ، وقصدوا النزول من محل كذا على ناحية كذا من العرضى ، فناه وضل بهم
الدليل ، حتى تجاوزوا المكان ، المقصود بنحو ساعتين ، وأخذوا جهة العرضى ،
فوجدوه قبليتهم بذلك المقدار ، وعلموا فوات القصد ، وأن القوم متى علموا
حصولهم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع ، قبل رجوعهم من المكان الذى أتوا
منه ، فما وسعهم الذهاب إليهم ومصادمتهم على أى وجه كان ، فلم يصلوهم إلا
بعد طلوع النهار ، وتيقظ القوم ، واستعدوا لهم فالتظموا معهم ، وهم قليلون
بالنسبة إليهم ، ووقع الحرب ، واشتد الجلال ، وبذلوا جهدهم فى الحرب ، ويصرخ
الكثير منهم بقوله : « أين محمد بيك » ، فبرز إليهم محمد بيك أبو شنب ، وهو
يقول : « أنا محمد بيك ؟ » ، فقصدوه وقتلوه وقتلهم حتى قتل ، وسقط جواد
يحيى السكرى ، فلم يزل يقاتل ويدافع حصّة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه ،
وعبد الرحمن كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضربه وهو على كتفه ، وانجلت الحرب
عن هزيمتهم ، ونصبرة المصرين عليهم ، وذلك عند جبانة أسيوط ، فتشتتوا فى
الجهات ، وانضموا إلى كبار الهوارة ، وملك المصريون أسيوط ، ودفنوا القتلى ،
ومحمد بيك أبو شنب ، واغتم محمد بيك أبو الذهب لموته ، وفرح لوقوع الزايرجة
عليه ، ومفاداته له ، لأنه كان يعلم ذلك أيضاً ، وأقاموا بأسيوط أياماً ، ثم ارتحلوا
إلى قبلى ، بقصد محاربة همام والهوارة ، واجتمع كبار الهوارة مع من
انضم إليهم من الأمراء المهزومين ، فراسل محمد بيك إسماعيل أبو عبد الله ، وهو
ابن عم همام ، واستماله ومناه ، وواعده برياسة بلاد الصعيد ، عوضاً عن شيخ
العرب همام ، حتى ركن إلى قوله ، وصدق تعويهاته ، وتقاعس وتثبط عن القتال ،
وخذل طوائفه ، ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ، ورأى فشل القوم ، خرج من

فرشوط ، وبعد عنها مسافة ثلاثة أيام ، ومات مكموداً ومقهوراً ، ووصل محمد بيل ، ومن معه إلى فرشوط ، فلم يجدوا مانعاً فملكوها ونهبوها ، وأخذوا جميع ما كان بدوائر همام وأقاربه وأتباعه ، من ذخائر وأموال وغلل ، وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد ، من ذلك التاريخ ، كأنها لم تكن ، ورجع الأمراء إلى مصر ، ومحمد بيك أبو الذهب ، وسحبته دراويش ابن شيخ العرب همام ، فإنه لما مات أبوه ، وانكسر ظهر القوم بموته ، وعلموا أنهم لانجاح لهم بعده ، أشاروا على ابنه بمقابلة محمد بيك ، وانفصلوا عنه ، وتفرقوا في الجهات ، فمنهم من ذهب إلى درنة ، ومنهم من ذهب إلى الروم ، ومنهم من ذهب إلى الشام ، وقابل درويش بن همام محمد بيك ، وحضر صحبته إلى مصر ، وأسكنه في مكان بالرحبة المقابلة لبيته ، وصار يركب ويذهب لزيارة المشاهد ، ويتفرج على مصر ، ويتفرج عليه الناس ، ويعدون خلفه وأمامه لينظروا ذاته ، وكان وجيهاً طويلاً أبيض اللون ، أسود اللحية ، جميل الصورة ، ثم إنَّ على بيك أعطاه بلاد فرشوط والوقف ، بشفاعة محمد بيك ، وذهب إلى وطنه ، فلم يحسن السير والتدبير ، وأخذ أمره في الانحلال وحاله في الإضمحلال ، وأرسل من طالبه بالأموال والذخائر ، فأخذوا ما وجدوه ، وحضر إلى مصر والتجأ إلى محمد بيك فأكرمه ، وأنزله بمنزل بجواره ، فلم يزل مقيماً به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضباً لأستاذه فلحق به ، وسافر لصعيد ، وخلص الإقليم المصرى بحرى وقبلى إلى على بيك وأتباعه ، فشرع في قبل المنافى الذين أخرجهم إلى البنادر مثل : دمياط ، ورشيد ، والإسكندرية ، والمنصورة ، فكان يرسل إليهم ، ويخنفهم ، واحداً بعد واحد ، فخنق على كتحدا الخربطلى برشيد ، وحمزة بيك تابع خليل بيك بزفتا^(١) ، وقتلوا معه سليمان أغا الوالى ، وإسماعيل بيك أبا مدفع بالمنصورة ، وعثمان بيك تابع خليل بيك ، هرب إلى مركب البيليك ، فحماه وذهب إلى اسلامبول ، ومات هناك ، ونفى أيضاً جماعة وأخرجهم من مصر ، وفيهم سليمان كتحدا المشهدى ، وإبراهيم أفندى جمليان ، ومات الباشا المتفضل بالبيت الذى نزل فيه ، ولحق بمن قبله .

(١) زفتا : قرية قديمة ، إسمها الأصلي «منية زفتة» ، وإسمها القبطى (Zébété) ، ووردت في : الخطط المقرية ، والخطط التوفيقية ، ومعجم البلدان بإسم «زفتة» ، ولما أنشئ قسم زفتى ، أصبحت قاعدة له ، وفي ١٨٧١م ، سمي مركز زفتى ، وهى قاعدة مركز زفتى ، محافظة الغربية .
رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٥٧ .

ومما : اتفق أن على بيك صلى الجمعة فى أوائل شهر رمضان ^(١) ، بجامع الداودية ^(٢) ، فخطب الشيخ عبد ربه ، ودعا للسلطان ، ثم دعا لعللى بيك ، فلما انقضت الصلاة ، وقام على بيك يريد الإنصراف ، أحضر الخطيب وكان رجلاً من أهل العلم يغلب عليه البلة والصلاح ، فقال له : « من أمرك بالدعاء بإسمى على المنبر ، أقيل لك إننى سلطان ؟ » ، فقال : « نعم أنت سلطان ، وأنا أدعو لك » ، فأظهر الغيظ ، وأمر بضربه ، فبطحوه وضربوه بالعصى ، فقام بعد ذلك متألماً من الضرب ، وركب حماراً وذهب إلى داره ، وهو يقول فى طريقه : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ » ، ثم إن على بيك أرسل إليه فى ثانى يوم ^(٣) ، بدراهم وكسوة ، واستسمحه .

وأما من مات فى هذه السنة من العلماء والأمرء

فمات الإمام الولى الصالح المعتقد المجذوب ، العالم العامل ، الشيخ على بن حجازى بن محمد البيومى ، الشافعى الخلوتى ، ثم الأحمدي ، ولد تقريباً سنة ثمان ومائة وألف ^(٤) ، حفظ القرآن فى صغره ، وطلب العلم ، وحضر دروس الأشياخ ، وسمع الحديث والمسلسلات على : عمر بن عبد السلام التطاونى ، وتلقن الخلوتية من السيد حسين الدمرداشى العادلى ، وسلك بها مدة ، ثم أخذ طريق الأحمدية عن جماعة ، ثم حصل له جذب ، ومالت إليه القلوب ، وصار للناس فيه إعتقاد عظيم ، وانجذبت إليه الأرواح ، ومشى كثير من الخلق على طريقته وأذكاره ، وصار له أتباع ومريدون ، وكان يسكن الحسينية ، ويعقد حلق الذكر فى مسجد الظاهر ^(٥) ، خارج الحسينية ، وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته ، وكان ذا واردات وفيوضات ، وأحواله غريبة ، وألف كتباً عديدة منها : « شرح الجامع الصغير » ، و « شرح الحكم لابن عطاء الله السكندرى » ، و « شرح الإنسان

(١) ١ رمضان ١١٨٣ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٧٦٩ م .

(٢) جامع الداودية : يقع بشارع سوقية اللآلآ ، أنشأه داود باشا والى مصر ، ويجواره سبيل مفروش بالرخام ، وكان هذا الجامع أو أمره مدرسة ، وأوقف عليها أوقافاً .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج٤ ، ص ٢٣٠ .

(٣) ٢ رمضان ١١٨٣ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٧٦٩ م

(٤) ١٠٨٠ هـ / ١ يونية ١٦٦٩ - ٢١ مايو ١٦٧٠ ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٣٧ ، طبعة بولاق « وفاة سيدى على البيومى وترجمته » .

(٥) مسجد الظاهر : أنشأه الملك الظاهر بيبرس البندقدارى العلافى ، كملت عمارته ٦٦٧ هـ / ووقف عليه حكرأ ، وكان موضعه ميداناً يعرف بميدان قراقوش .

مبارك ، غلى ، المرجع السابق ، ج٥ ، ص ١٠١

الكامل للجيلي » ، وله مؤلف فى طريق القوم ، خصوصاً فى طريق الخلوتية الدمرداشية ، ألفه سنة أربع وأربعين ومائة وألف^(١) ، وشرح الأربعين النووية ، ورسالة فى الحدود ، وشرح على الصيغة الأحمدية ، وعلى الصيغة المطلسمة ، وله كلام عال فى التصوف ، وإذا تكلم أفصح فى البيان ، وأتى بما يبهر الأعيان ، وكان يلبس قميصاً أبيض وطاقية بيضاء ، ويعتم عليها بقطعة شملة حمراء ، لايزيد على ذلك شتاءً وصيفاً ، وكان لا يخرج من بيته إلا فى كل أسبوع مرة ، لزيارة المشهد الحسينى ، وهو على بغلة وأتباعه بين يديه وخلفه ، يعلنون بالتوحيد والذكر ، وربما جلس شهوراً لا يجتمع بأحد من الناس ، وكانت له كرامات ظاهرة ، ولم عقد الذكر بالمشهد الحسينى فى كل يوم ثلاثاء ، ويأتى بجماعته على الصفة المذكورة ، ويذكرون فى الصحن إلى الضحوة الكبرى ، قامت عليه العلماء ، وأنكروا ما يحصل من التلوث فى الجامع من أقدام جماعته ، إذ غالبهم كانوا يأتون حفاة ، ويرفعون أصواتهم بالشدة ، وكاد أن يتم لهم منعه بواسطة بعض الأمراء ، فانبرى لهم الشيخ الشبراوى ، وكان شديد الحب فى المجاذيب ، وانتصر له ، وقال للبasha والأمراء : « هذا الرجل من كبار العلماء والأولياء ، فلا ينبغى التعرض له » ، وحينئذ أمره الشيخ بأن يعقد درساً بالجامع الأزهر فقرأ فى الطبرسية^(٢) ، الأربعين النووية ، وحضره غالب العلماء ، وقرر لهم مابهر عقولهم ، فسكتوا عنه ، وخمدت نار الفتنة ، ومن كلامه فى آخر رسالة الخلوتية مانصه : « فمن من الله على وكرمه ، أنى رأيت الشيخ دمرداش فى السماء » ، وقال لى : « لاتخف فى الدين ولا فى الآخرة » ، وكنت أرى النبى ﷺ فى الخلوة فى المولد ، فقال لى فى بعض السنين : « لاتخف فى الدنيا ولا فى الآخرة » ، ورأيت يقول لأبى بكر رضى الله عنه إسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش ، وجاءا حتى دخلا لى فى الخلوة ، ووقفا عندى ، وأنا أقول : « الله الله » ، وحصل لى فى الخلوة ، وهم فى رؤية النبى ﷺ ، فرأيت الشيخ الكبير ، يقول لى عند ضريحه : « مد يدك إلى النبى ﷺ ، فهو حاضر عندى » ، ورأيت فى خلوة الكردى يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينية بين البقطة والنوم ، وأنا جالس فانتبهت فرأيت النور قد ملأ المحل ، فخرجت منها هائماً ، فحاشنى بعض من كان فى المحل ، فوقفت عند الشيخ ، ولم

(١) ١١٤٤ هـ / ٦ يولية ١٧٣١ - ٢٣ يولية ١٧٣٢ م .

(٢) الطبرسية : مدرسة تقع غربى الجامع الأزهر ، أنشأها الأمير علاء الدين طبرس الخازندارى ، نقيب الجيوش وقرر بها درساً للفقهاء الشافعية ، وانتهت عمارتها سنة ٧٠٩ هـ / ١١ يولية ١٣٠٩ - ٣٠ مايو ١٣١٠ م . وفيها خزانة كتب .

مبارك ، على المرجع السابق ، ج٤ ، ص ٤٤ .

أقدر على العود إلى الخلوة من الهيبة إلى آخر الليل ، وتبسم في وجهي مرة ، وأعطاني خائفاً » وقال لي : « والذي نفسي بيده في غد يظهر ماكان مني وما كان منك » ، وأخذني الشيخ الكردي ، وأوصلني إلى مكة ، وأرانيها عياناً ، ودخلت على السيد أحمد البدوي ، وعنده النبي ﷺ ، فحكم في وأنا أستغيث بالنبي ﷺ ، وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده ، فأغاثني الله بعد ذلك ببركة النبي ﷺ ، وكان قبل ألبسني بيده الزى الأحمر مرتين ، مرة في بركة الحج ، ومرة في مقامه ، داخل الضريح ، وقال : « إذهب إلى الكردي » ، قال ورأيت نفسي مرة خارج المدينة ، وقلت لا أدخل حتى أعلم رضاه عني والقبول ، فأرسل لي إنساناً بمروحة يروح بها عليّ ، ويقول : « القبول حاصل » ، ورأيت يقول لي : « أنا أحب محادثتك ، وأوقفني بين يديه » ، وقال لي : « أتعترض على حكم الربوبية فاستيقظت وأنا أجد أثر ذلك ، ولم أعرف السبب » .

ورأيت : بهامش تلك الرسالة ماصورته : ورأيت ﷺ ، في آخر رمضان ليلة الإثنين سنة سبع وخمسين ومائة وألف ^(١) ، في الطبقة التي بجانب الرواق ، وهو مسرع في المشي ، فسعيت خلفه ، وقلت : « لاتفتني يا رسول الله » ، فوقفنا في فضاء واسع ، فأدركته ووقفت بجانبه ، وقلت لمن كان حاضراً ، : « أنظر إلى لحيته الشريفة ، وعد مافيه من الشعرات البيض » .

ومن كراماته : أنه كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ، ويردهم عن حالهم ، فيصIRON مريدين له ، وإذا سمعته من الثقات ، ومنهم من صار من السالكين ، وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد في عمدان مسجد الظاهر ، وتارة بالطوق في رقبتهم ، يؤدبهم بما يقتضيه رأيه ، وكان إذا ركب ساروا خلفه بالأسلحة والعصى ، وكانت عليه مهابة الملوك ، وإذا ورد المشهد الحسيني يغلب عليه الوجد في الذكر ، حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة ، فإذا جلس بعد الذكر تراه في غاية الضعف ، وكان الجالس يرى وجهه تارة كالوحش ، وتارة كالعجل ، وتارة كالغزال ، ولما كان بمصر مصطفى باشا مال إليه ، واعتقده وزاره ، فقال له : « إنك ستطلب إلى الصدارة في الوقت الفلاني » ، فكان كما قال له الشيخ ، فلما ولى الصدارة بعث إلى مصر ، وبني له المسجد المعروف به بالحسينية ، وسبيلاً وكتاباً وقبة ، وبداخلها مدفن للشيخ على يد الأمير عثمان أغا ، وكيل دار السعادة ، ولما مات

(١) آخر رمضان ١١٥٧ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٤٤ م .

خرجوا بجنازته ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ، ودفن بالقبر الذى بنى له
بداخل القبة بالمسجد المذكور .

ومات : علامة وقته وأوانه ، الآخذ من كميت البلاغة ، بعناية الولى الصوفى ،
من صفا فصوفى ، الشيخ حسن الشيبينى ، ثم الفوى ، رحل من بلدته فوة^(١) ،
إلى الجامع الأزهر ، فطلب العلم ، وأخذ عن الشيخ الديربى ، فجعله مملياً عليه فى
الدرس ، فقبل له فى ذلك ، فقال : « هذا عالم ماجاء من بلده ، حتى قرأ
الأشمونى ، والمختصر ، ونحو ذلك » ، وأخبر عن نفسه أنه كان ملازماً لولى من
أولياء الله تعالى ، فحين تعلقت نفسه بالمجىء إلى الجامع الأزهر ، توجه مع هذا
الولى لزيارة ثغر دمياط ، فنام إلى جانبه ليلة ، فرآه فى النوم ، وقد سقاء لبناً من
إبريق ، وقال له : « هذا علم النحو ، وهو أصعب العلوم فى الأزهر » ، قال ثم
انتبهت ، فقلت له : « يامولانا الشيخ ، رأيت كذا وكذا » ، فقال على الفور :
« سكت أضغاث أحلام » ، لأن الولى المذكور ، كان من الملامتية لايحب أن يظهر
لنفسه حالاً ، ثم إنه جاور عقيب ذلك ، فحين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه فى
أقرب مدة ، ثم اشتغل بالفقه وغيره ، من أصول ، ومنطق ومعان ، وبيان ،
وتفسير وحديث ، وغير ذلك ، حتى فاق على أقرانه ، وصار علامة زمانه ، ثم أخذ
عن الشيخ الحفنى الطريق ، وتلقن الأسماء ، وسار على حسب سلوكه وسيره ،
وألبسه التاج ، وأجازه بأخذ العهود والتلقين والتسليك ، وصار خليفة محضاً ، فأدار
مجالس الأذكار ، ودعا الناس إليها فى سائر الأقطار ، وفتح الله عليه باب العرفان ،
حتى صار ينطق بأسرار القرآن ، ويتكلم فى الحقائق ، نقل عن الشيخ الحفنى ، أنه
ورد عليه منه مكتوب ، فقال : « الحمد لله الذى فى أتباعنا من هو كمحى الدين بن
العربى » ، وسمع منه أيضاً أنه يقول فى حقه : « الشيخ حسن الشيبينى هذا أكبرى ،
أعطاه الله قوة فى معرفة أهل العرفان ، وأنه أعلم منى بهذا الفن ، وإذا تكلمت معه
فيه فإنما هى مشاركة ، وإلا فأنا لأفهم كفههم » ، وناهىك بهذه الشهادة ، توفى
رحمه الله تعالى فى هذه السنة^(٢) ، وخلف ولده السيد أحمد ، موجود فى الأحياء
بارك الله فيه ، وممن أخذ عنه ، صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد على ،
المعروف : بزيارة الرشيدى ، وهو خليفة الخلوتية إلا أن بثغر رشيد نفع الله به .

(١) فوة : قرية قديمة ، إسمها القديم (POEI) ، وذكرها شامليون بإسم (MELIDJ) ، وفى ١٨٢٦م ،

أنشئ قىم بلاد الأزهر غرباً ، وجعلت قاعدة له ، لأنها أكبر قراه وأعمرها ، وفى ١٨٧١م . سعى مركز بلاد
الأزهر غرباً ، وفى ١٨٩٦م ، سعى مركز فوة لوجود المركز بها ، وهى قاعدة مركز فوة ، محافظة الغربية .

زمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق٢ ، ج٢ ، ص ١١٣ - ١١٥ .

(٢) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠م .

ومات : الجناب المبجل الفريد ، الكاتب الماهر المنشئ البليغ المجيد ، محمد أفندى ابن إسماعيل السكندرى ، العارف بالألسنة الثلاثة : العربية ، والفارسية ، والتركية ، وكان لديه محاورات ولطائف أدبية ، وميل شديد إلى علم اللغة ، وبحث عن الأدوات المتعلقة به ، ورسائله فى الألسن الثلاثة غاية فى الفصاحة ، مع حسن خط ووفور حظ ، ومهابة عند الأمراء ، وقبول عند الخواص ، ووالده كان إسرائيلياً ، فأسلم وحسن إسلامه ، وتولى مناصب جليلة بالثغر ، وله هناك شهرة ، فولد هذا هناك ، وهذبه وأدبه حتى صار إلى ماصار ، واستقر بمصر ، ومازالت له أملاك هناك ، وقرابة ، رأيت أنه يأتى لزيارة الشيخ الوالد ، وقد اكتهل وتناهى فى السن ، وأبقى الدهر فى زواياه خبايا مستحسنة ، ورأيت بخط يده كتاب بهارستان ، لمولانا جامى ، قد أحسن فى كتابته ، وأتقن فى سياقه ، ومجموعاً فيه النوادر ، من أشعار الألسن الثلاثة ، وبالجملة لم يكن فى عصره من يدانيه فى الفنون التى كان تجمل بها ، قد ذكره الأديب الشيخ عبد الله الإدكاوى فى بضاعة الأريب ، وأثنى على محاسنه ، وكانت بينهما ألفة تامة ، ومصافاة ومصادفة ، ومحاورات أدبية ، قال فيه : « وكتبت لحضرة أختينا المولى الأكرم محمد أفندى ابن المرحوم إسماعيل أغا السكندرى ، رحم الله والده ، وأدام لنا فوائده وعوائده وعوائده ، « كتاب الفتح القدسى »^(١) ، تأليف العماد الكاتب ، وكتبت بعد إتمامه ، وحسن ختامه ، مانصه : « قد يسر الله سبحانه ، إتمام هذا الكتاب ، بل العجب العجائب ، بل الروض المستطاب ، فكم فيه من فصل ينبى عن فضل ، ومن نوع بديع ، يخمل نور ربيع » ، إلى آخر ما أطال فى مدحه إلى أن قال : « وقد كتبت برسم الماجد الكامل ، والهمام الفاضل ، ملاذاً الأفاضل ، ومعاذ الأماثل ، ومحل القواضل ، ومحط الفضائل ، أوجد أهل العصر للإنشاء صياغة ، وأبرعهم بالألسن الثلاثة براعة وبلاغة ، حتى كأنه المعنى بقول من قال ، وأحسن فى المقال » :

إن هز أقلامه يوماً ليعملها أنساك كل كفى هز عامله
وإن أقر على رق أنامله أقر بالرق كتاب الأنام له

وهو الآن بمصرنا ، أوجد المنشئين بعصرنا ، فلا أحد فى فنه يماثله ، ولا يضاهيه ، ولا يشاكله ولا يستطيع يساجله ، أو يناضله ، فلو رأى ما يخبره منشئ هذا الكتاب العماد ، لقال والله هذا الذى عليه الإعتماد ، ولم له القياد ، وأذعن لبلاغته وانقاد ، ولو أدركه الشيرازيان ، سعدى ، وحافظ ، لاقتفى كل منهما ما هو

(١) صفة إسم الكتاب « الفيح القسى فى الفتح القدسى » ، تأليف : أبو عبد الله محمد بن محمد ، الشهير بعماد الدين ، الكاتب الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) .

به لافظ ، ولو سمع بديع إنشائه النامى ، الملاً جامى ، لقال ههنا جل سرامى ،
وأصابه المرامى ، ولو رام وبس مضاهاة غرره ، ومحاكاة درره ، لقال له ياويس
ويسك ، لقد اتعبت نفسك ، وكددت وأوهنت حدسك ، ولو قفا الشزركشى أثره ،
لاستحسن الأفاضل ، نظمه ونثره ، ولو عاصره نفعى ، قال لقد رق بلطائفه طبعى ،
ولو طلب النابى مجاراته لنبا عن مباراته ، وأذعن لبراعاته وبديع عباراته ، من هو
أخى وصديقى ، وعلى الحقيقة هو أشفق من شقيقى ، فكم له على من أياذ لا أقدر
أن أعددها ، ولا أحصرها فأسردها ، المولى الأمد ، والأكمل الأوحى ، من هو
بكل وصف جميل حرى ، حضره محمد أفندى الإسكندرى فهو الآن أوحى الكتاب ،
والآتى فى صناعة الإنشاء بالعجب العجاب ، والمعظم عند أرباب الدولة الكرام ،
والمخصوص بينهم بالتبجيل والإعظام ، والمعول عليه دون سائر الكتاب ، والمنظور
إليه لسعة دائرته فى الآداب ، ثم أتبعه بنظم ، فقال :

فعلت أعين الأطباء السواجى	بفؤادى فعل العدو والمداجى
قلت كفى كفى فقالت أقالت	ك شراكى فسر لسريك ناجى
قلت أنى لى النجاة وإنى	بك أصبحت موثق الأوداج
ياعيونا أسرن لى وأسهر	ن جفونى من هدها فى دياجى
بفتور فيكن بالقتل والفت	ك غداً فى القتال نامى الهياج
وفنون به الحلى لقد را	د افتتأنا وكان صلب المزاج
ولحاظ أمضى فعلاً وأقضى	فى الورى من صوارم الحجاج
هل سبيل إلى الوصول إلى مو	لاك أو منحه إلى محتاج
قلن نرجو معاً وتمنح مانر	جوه فاقصد بالمدح كهف الراجى
هو نامى العلا محمد المحمـ	ود فعلاً بدا كضوء السراج
وهو فرد الزمان نشرأ ونظماً	ماً قريض الكميـ والعجاج
وهو فى الخط أوحى فإذا مد	يراعاً فى صفحة الأوراج
جاءك الروض مثمرأ ولديه	كل حرف مثل الهزار يناجى
والمعانى التى تعز عن الغيـ	ر ابتكاراً عفواً بغير علاج
ذو السنا والسناء والراحة الطلـ	غة بالجوـ كالحيا الشجاج
حفظ الله ذاته وعلاه	ووقاه شرور كل مفاجى
سيدى قد خدمت بالفتح عليا	ك وتنميـه فسرى إنزعاجى
فتنزهة فى روضه دمت مولى	هو لى عدة إذا عز حاجى

هو نعم الكتاب كم فقرة فيـه سه لها رونق كدرة تاج
كيف لا والعماد منشييه قد كا ن له القصد من جميع الفجاج
قد صفا خاطرى بما قد حواه من بديع الإنشاء والإزدواج
وزكا منطقى فرحت أؤرخ فيح فتح العماد زاد إبتهاجى

وأهدى : إليه الشيخ عبد الله الإدكاوى ، رحمهما الله ، رسالة تصحيفية ،
وسماها بالمقامة السكندرية ، أشار فيها بقوله : « وفيها خل جل شأنه بيانه إلى
المترجم ، والمقامة هذه ، ومن خطه ، فقلت حدثنا خدنا ، حديثا جذبنا ، بحسنه
تحسبه ، للطافته كل طائفة أنه آية ، قال قال أمنى أمنت حين جئت سكندرية سكن
دربه ، غيم غنم ، أنسى أنست ، وفيه فئة ، علت غلت آدابهم إذابهم أخلاء أجلاء ،
حكماء حلماء ، يحلو بحلو بلاغتهم تلاعبهم ، صفا ضفا ، سائع سائع ، وقتهم
وفيهم ، خل جل ، شأنه بيانه ، مهذب مهدت ، ظرف ظرف ، آدابه أداته ، عذب
غدت ، تديع بديع ، صفائه صفاته ، يجلب بحلى ، مزحه مرحه ، فمارجنى فما
رخت ، عنان عيان ، ناظرى باضرب ، منه منة ، وفاه وقاه ، خلالتى خلانى ،
وقال وقاك ، واجب واجب ، لاجلا لك لأخلالك ، ريع ريع ، أنى أث لك كل ،
بشر يسر ، للقائك كلفا بك ، تيمن ييمن ، جبين حبيب ، غرير غرير ، بديع يذيع ،
سرى بنيرى ، جبينه حننت به ، سبائى شبانى ، بجفن يخفى ، سحره بت بحره ،
سهران سهران ، أهيف أهتف ، باسمه باسمه ، أيامه إن أمه ، أحد أخذ ، بلحظ
يلحظ ، بعين تعين ، بهديها تهديها ، لمبتلى لم ينكث ، عقدة عقده ، قانص
قابض ، ييخل بنحل ، شهدة شهده .

قاتل فإنك أعز أغر حسنه جيشه كثير كبير
ساحر ساخر تجنب يجنى شائق سائق منير مبير
حبه جنة يحلى بحلى لينه ليتة ببشر يشير
مائل مائل يجور بجور تائه نابيه بزور يزور
نشره بشره بهاه نهاه سيره سيرة بجبر يجير
رائق رائق قلانى فكانت منيتى مييتى بحور تجور

جائر جائز ، حبه حبة قلبى قليت ، عدوه غدوة ، شنع يتنع ، معاينة معاينة ،
مشرق مشرف ، نزق ترف ، تعرفه بعرفه ، أوجد أوجد ، يسر بشر ، جنانى

حياني ، تلفظه بلفظه ، تحبى نحى ، بجيب نجيب ، نجى بجنى ، تفاح نفاح ، نسّم
بشم ، عبيره عنبرة ، عربى عزنى ، غريب عريب ، حسنه حسبه ، داك زال ، بلبى
بليت ، بصدوره بضدوده ، عاملنى عامل بت ، استخبره آس تجبره ، على غلب ،
فكرتى فكربى ، ينمو بنمو ، بعده بعده ، فليت قلبى ، بعده بعده ، تورده بوردة ،
مخبأة محياه ، لكنه لليه ، مطلبى مطلنى ، ثم نم ، بوجدى توحدى ، وبعدى
وتعدى ، حسن حيبى ، الحد ألد ، جسمى حين نى ، همى همت ، حين خيب ،
ظنى ظبى ، راتع رائع ، رائغ زائع ، حسنى حبشى ، اللون الكون ، يشهد بشهد ،
ثغره بغرة ، قمرية قمرته ، بالألاء بها بلاء لأنها ، تحبس بحسن ، ضيائها صباها ،
نيرة تنزه ، فتى فنى ، فى فىء ، مغانيها معانيها ، تزهو بزهو ، ظبيها طبيها ، فائح
فانح ، نحوها بجوها ، ترى ثرى ، يطيب بطيب ، رياه رياه ، يجلو بجلو ، مرآه
مرآة ، قلبك فلتك ، من من ، عشقه عشقة ، عذرية عذرتيه ، حين جبن ، عن
غى ، حمل جمل ، الآثام الأنام » ، وقبل أن يقدمها له ، كتب بظاها ما نصه : «
طرفة ظرفت ، وهديت وهديت لمحمدكم حمد ، خلقه خلفه ، ماجد ماحد ، منطقته
منطقة ، لنجوم تحوم ، حول حوك ، يراعتيه براعتيه ، ييدى ييدى ، بنانه ييانه ، ليب
كتبت ، برسمه برسمة ، حالته جالبة ، لك كل ، خير خير جبر ، كسرى كسرت ،
على على ، محله مجلة ، مدحتى مذحج ، إلى آلت إلى ، أغذاذ أعداد ، محاسنه
مجانسته ، معاليه مغالبة ، وقتى وقيت ، عن غب ، دائه ذاته ، بمن يمن ، الحليم
الحكيم » ، فلما قدمها إليه ، قبلها وقبلها ، وأجارها بما جملها ، ثم قرظ عليها من
جنسها تقريظاً بديعاً ، ملأه بياناً وبديعاً ، وهذا نصه : « هذه عروس حسن جليت
على منصبة البراعة ، افتضها فارس البراعة ، أتحفى بها المولى الوحيد فى فنه ،
والبليغ الذى تكبو جياذ هذه الصناعة من حدة ذهنه ، من هو لمحاسن البلاغة مالك
وحاوى ، مولانا الشيخ عبد الله الإدكاوى ، فتلقيتها بالراحتين ، وفديتها وعودتها من
العين بكل عين ، وتطفلت على تقريظها بنوع من فنها ، فقلت وإن لم أبلغ مراقى
حسنها تحف ، تحف بحق ، لدى لذت بحسنها تحسبها لجودتها ، كخود بها جلاها
حلاها ، وسوغها وشوعها ، بحلى تجلت ، بغير تغير ، صيغة صنعة ، ترام برام ،
يعيها يعى بها ، صنفها صنعا ، فاضل فاضل ، أريب أربت ، بلاغاته بلا غاية ،
تنور بنور ، تأديه نادية ، بقيت تفتن ، معاينة معانيه » ، وقد كتب عليها جملة من
أفاضل العصر ، كما تقدم بعض ذلك فى تراجمهم ، وبالجملة فإن المترجم ، كان
أوحد عصره ، ووحد مصره ، لم يدانيه فى مجموعة الفضائل أحد ، ولم يزل

حميد المسعى جميل السيرة ، بهياً وقوراً مهيباً عند الأمراء ، والوزراء ، حتى وافاه
الحمى ، فى يوم الجمعة حادى عشر المحرم من السنة (١) .

ومات : الأستاذ العارف سيدى على بن العربى بن على بن العربى ، الفاسى
المصرى ، الشهير بالسقاط ، ولد بفاس ، وقرأ على والده ، وعلى العلامة محمد بن
أحمد بن العربى بن الحاج الفاسى ، سمع منه الأحياء جميعاً بقراءة ولد عمه النبيه
الكاتب أبى عبد الله محمد بن الطيب بن محمد بن على السقاط ، وعلى ولده أبى
العباس أحمد بن محمد العربى ابن الحاج ، وعلى سيدى محمد بن عبد السلام
البنانى ، كتب العربية ، والمعقول والبيان ، ولما ورد مصر حاجاً لازمة ، فقرأ عليه
بلفظه من الصحيح إلى الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الأزهر ، وكثير من المسلسلات
والكتب التى تضمنتها فهرست ابن غازى ، قراءة بحث وتفهم ، وأجازه حيثئذ
بأواسط جمادى الثانية سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف (٢) ، وجاور بمكة ، فسمع
على البصرى ، الصحيح كاملاً ، ومسلماً ، بفوت ، وجميع الموطأ ، رواية يحيى بن
يحيى ، وذلك خلف المقام المالكى ، عند باب إبراهيم ، وأجازه ، وعلى النخلى
أوائل الكتب الستة ، وأجازه ، وعاد إلى مصر ، فقرأ على الشيخ إبراهيم الفيومى
أوائل البخارى ، وعلى أحمد بن أحمد الغرقاوى ، وأجازه ، وعلى عمر بن عبد
السلام التطاوىنى جميع الصحيح ، وقطعة من البيضاوى ، بجامع الغورى (٣) ، سنة
ست وثلاثين ومائة وألف (٤) ، وجميع المنح البادية ، فى الأسانيد العالية ، وأضافه
على الأسودين وشابكه وصافحه ، وناول السبحة وأجازه بسائر المسلسلات ، وعلى
محمد القسطنطينى ، رسالة ابن أبى زيد برواق المغاربة ، وعلى محمد بن زكرى ،
شرحه على الحكم بجامع الغورى ، وعلى سيدى محمد الزرقانى ، كتاب الموطأ من
باب العتق إلى آخره ، وأجازه به يوم ختمه ، وذلك ثامن شعبان فى سنة ثلاث عشرة
ومائة وألف (٥) ، وروى حديث الرحمة ، عن سيدى السيد مصطفى البكرى ، فى
سنة ستين ومائة وألف (٦) ، وأجازه ابن الميث فى العموم ، واجتمع به شيخنا السيد
مرتضى ، فى منزل السيد على المقدسى ، وكان قد أتى إليه لمقابلة المنح البادية على
نسخته ، وشاركهما فى المقابلة وأحبه وباسطه وشافهه بالإجازة العامة ، وكان إنساناً

(١) ١١ محرم ١١٨٣ هـ / ١٧ مايو ١٧٦٩ م . (٢) ١٥ جمادى الثانية ١١٤٣ هـ / ١٦ أكتوبر ١٧٦٩ م .

(٣) جامع الغورى : أنشأه السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى ، يقع فى شارع الغورية بجوار الشرم والجمالون
بين الأشرية والفحامين ، يشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين ، ووقف عليه أوقافاً كثيرة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٤٤ - ١٥٤ .

(٤) ١١٣٦ هـ / ١ أكتوبر ١٧٢٣ - ١٩ سبتمبر ١٧٢٤ م . (٥) ٨ شعبان ١١١٣ هـ / ٨ يناير ١٧٠٢ م .

(٦) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

مستأنساً بالوحدة ، منجمعاً عن الناس ، محباً للإنفراد ، غامضاً مخفياً ، ولا زال كذلك حتى ، توفى فى أواخر جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف^(١) ، ودفن بالزواية بالقرب من الفحامين .

ومات : الجناب الأجل ، والكهف الأظل ، الجليل المعظم ، الملاذ المفخم ، الأصيلى الملوكى ، ملجأ الفقراء والأمراء ، ومحط رحال الفضلاء والكبراء ، شيخ العرب الأمير شرف الدولة ، همام بن يوسف بن أحمد بن محمد بن همام بن صبيح بن سيبه الهوارى ، عظيم بلاد الصعيد ، ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد ، وقد جمع فيه من الكمال ، مالميس فيه لغيره مثال ، تنزل بحرم سعادتة قوافل الأسفار ، وتلقى عنده عصى التسيار ، وأخباره غنية عن البيان ، مسطرة فى صحف الإمكان ، منها : أنه إذا نزل بساحته الوفود والضيوفان ، تلقاهم الخدم ، وأنزلوهم فى أماكن معدة لأمثالهم ، وأحضروا لهم الإحتياجات واللوازم من : السكر ، وشمع العسل ، والأوانى ، وغير ذلك ، ثم مرتب الأطعمة فى الغداء ، والعشاء ، والفقور ، فى الصباح ، والمربيات والخلوى مدة إقامتهم لمن يعرف ومن لا يعرف ، فإن أقاموا على ذلك شهوراً لا يخلت نظامهم ، ولا ينقص راتبهم ، وإلا قضوا أشغالهم على أتم مرادهم ، وزادهم إكراماً ، وانصرفوا شاكرين ، وإن كان الوافد ممن يرتبى البر والإحسان أكرمه وأعطاه ، وبلغه أضعاف ما يترجاه ، ومن الناس من كان يذهب إليه فى كل سنة ، ويرجع بكفاية عامه ، وهذا شأنه فى كل من كان من الناس ، وأما إذا كان الوافد عليه من أهل الفضائل ، أو ذوى البيوت قابله بمزيد الاحترام ، وحياء بجزيل الإنعام ، وكان ينعم : بالجوارى والعبيد ، والسكر والغلال ، والتمر والسمن والعسل ، وإذا ورد عليه إنسان ورآه مرة ، وغاب عنه سنين ثم نظره ، وخاطبه عرفه وتذكره ، ولا ينساه ، وحاله فيما ذكر من الضيوفان والوافدين والمسترفدين أمر مستمر على الدوام ، لا ينقطع أبداً ، وكان الفراشون والخدم يهيئون أمر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك إلا ضحوة النهار ، ثم يشرعون فى أمر الغداء من الضحوة الكبرى إلى قريب العصر ، ثم يبتدئون فى أمر العشاء فلا يفرغون من ذلك إلا بعد العشاء ، وهكذا ، وعنده من الجوارى والسرارى ، والمماليك ، والعبيد ، شىء كثير ، ويطلب فى كل سنة دفتر الأرقاء ، ويسأل عن مقدار من مات منهم ، فإن وجده خمسمائة أو أربعمائة ، استبشر وانشرح ، وإن وجده ثلثمائة أو أقل أو نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ، ورأى أن ربما كانت فى

(١) آخر جمادى الأولى ١١٨٣ هـ / ١ أكتوبر ١٧٦٩ م .

أعظم من ذلك ، وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه ، فقط اثنا عشر ألف ثور ، وهذا بخلاف المعد للحرث ، ودراس الغلال ، والسواقي والطواحين ، والجواميس والأبقار الحلابة وغير ذلك ، وأما شون الغلال ، وحواصل السكر والتمر بأنواعه ، والعجوة ، فشئ لا يعد ولا يحد ، وكان الإنسان الغريب إذا رأى شون الغلال من البعد ، ظنها مزارع مرتفعة لطول مكث الغلال وكثرتها ، فينزل عليها ماء المطر ، ويختلط بالتراب ، فتنبت وتصير خضراء ، كأنها مزرعة ، وكان عنده من الأجناد والقواسة ، وأكثرهم من بقايا القاسمية ، انضموا إليه وانتسبوا له ، وهم عدة وافرة ، وتزوجوا وتوالدوا ، وتخلفوا بأخلاق تلك البلاد ولغاتهم ، وله دواوين ، وعدة كتبة ، من الأقباط والمستوفيين^(١) والمحاسبين^(٢) ، لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ، ولا كتابتهم ليلاً ونهاراً ، ويجلس معهم حصّة من الليل إلى الثلث الأخير بمجلسه الداخل ، يحاسب ويملى ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات ، لا يعزب عن فكره شئ قل ولا جل ، ثم يدخل إلى الحريم فينام حصّة لطيفة ، ثم يقوم إلى الصلاة ، وإذا جلس مجلساً عاماً ، وضع بجانبه فنجاناً فيه قطنة وماء ورد ، فإذا قرب منه بعض الأجلاف ، وتحادثوا معه ، وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه وشمها بأنفه ، حذراً من رائحتهم وصنانتهم ، وكان له صلات وإغداقات ، وغلال يرسلها للعلماء ، وأرباب المظاهر بمصر في كل سنة ، وكان ظلاً ظليلاً بأرض مصر ، ولما ارتحل لزيارته شخنا السيد محمد مرتضى ، وعرف فضله أكرمه إكراماً كثيراً ، وأنعم عليه بغلال وسكر وجوار وعبيد ، وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ، ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر على بيك ، وحصل ماتقدم شرحه من وقائعه مع خشداشيينه ، وذهابه إلى الصعيد ، وصلحه مع صالح بيك ، وانضمامه إليه ، وكان المترجم صديقاً لصالح بيك وعشيرته ، فأمدّهما بالمال والرجال ، مراعاة لسعى صالح بيك ، حتى تم لهما الأمر وغدر على بيك بصالح بيك ، وخرجت رجاله وأتباعه إلى الصعيد ، وأعلموه بما أوقعه بهم على بيك ، فاغتم على فقد صالح بيك غمّاً شديداً ، وحمله ذلك على أن أشار عليهم بذهابهم إلى أسوط ، وتملكهم إياها فإنها باب الصعيد ، فذهبوا إليها مع جملة المنافى من مصر والمطرودين كما تقدم ، وأمدّهم شيخ العرب المترجم ، حتى ملكوها وأخرجوا من كان بها ، واستوحش منه على بيك بسبب ذلك ، وتابع إرسال التجاريد ، وقدر الله بخذلان القبالي ورجوعهم إلى قبلى على تلك الصورة ، فعند ذلك علم همام ، أنه لم يبق مطلوباً لهم سواه ، وخصوصاً

(١) المستوفون : أنظر ، ص ٣٤١ ، حاشية رقم (٢) . (٢) المحاسبون : أنظر ، ص ٧١ ، حاشية رقم (١١) .

مع ما وقع من فشل كبار الهوارة وأقاربه ، ونفاقهم عليه ، فلم يسعه إلا الإرتحال من فرشوط ، وتركها بما فيها من الخيرات ، وذهب إلى جهة إسنا^(١) ، فمات في ثامن شعبان من السنة^(٢) ، ودفن في بلدة تسمى قمولة^(٣) ، فقضى عليه بها ، رحمه الله ، وخلف من الأولاد الذكور ثلاثة وهم : درويش ، وشاهين ، وعبد الكريم ، ولما مات إنكسرت نفوس الأمراء ، ثم إن أكابر الهوارة قدموا ابنه درويشاً لكونه أكبر إخوته ، وأشاروا عليه بمقابلة محمد بيك ، ففعل ، وأما الأمراء فمنهم من أخذ أماناً من محمد بيك ، وقابله وانضم إليه ، ومنهم من ذهب إلى ناحية درنة ، ونزل البحر وسافر إلى الشام والروم ، ومنهم من انزوى إلى الهوارة بالصعيد ، وحضر درويش صحبة محمد بيك إلى مصر ، وقابل على بيك وأعطاه بلاد فرشوط ، ورجع مكرماً إلى بلاده ، فلم يحسن السير ولم يفلح ، وأول ما بدأ في أحكامه أنه صار يقبض على خدام أبيه وأتباعه ويعاقبهم ، ويسلب أموالهم ، وقبض على رجل يسمى ، رعير : وكيل ، البصل المرتب لمطابخ أبيه ، فأخذ منه أموالاً عظيمة في عدة أيام على مرار ، أخذ منه في دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي أربعين ألفاً ، وكذلك ممن يصنع البرد للسجوارى السود والسعيد ، وذلك خلاف : وكلاء الغلال ، والأقصاب ، والسكر ، والسمن ، والعسل ، والتمر ، والشمع ، والزيت ، والبن والشركاء في المزارع ، ووصلت أخبار بذلك إلى على بيك ، فعين عليه أحمد كتحدا ، وسافر إليه بعدة من الأجناد والمماليك ، وطالبه بالأموال حتى قبض منه مقادير عظيمة ، ورجع بها إلى مخدميه ، واقتدى به بعد ذلك محمد بيك في أيام إمارته ، وأخذ منه جملة ، وكذلك أتباعه من بعده حتى أخرجوا مافى دورهم من المتاع والأواني والنحاس قناطير مقنطرة ، ثم تتبعوا الحفر لأجل إستخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها ، وحضر درويش المذكور بأخرة إلى مصر جالياً عن وطنه ، ولم يزل بها حتى مات كآحاد الناس ، واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعان بأرض الوقف أسوة المزارعين ، ويتعيشون حتى ماتا ، فأما شاهين فقتله مراد بيك في سنة أربع عشرة ومائتين وألف^(٤) ، أيام الفرنسيين لأمر نقمها عليه ، وخلف ولداً يدعى محمداً ، وأما عبد الكريم ، فإنه مات على فراشه قريباً من ذلك التاريخ ، وترك ولداً يدعى ، هماماً ، دون البلوغ ، يوصف بالنجابة حسبما نقل إلينا

(١) إسنا : انظر ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) . (٢) ٨ شعبان ١١٨٣ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٦٩ م .

(٣) قمولة : قرية قديمة ، إسمها القبطى (Kamouli) ، وهى إحدى قرى مركز قوص ، محافظة قنا

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٤) ١٢١٤ هـ / ٥ يونية ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

من السفار ، وكاتبني وكاتبته فى بعض المقتضيات ، ورأيت ابن عمه مسحمد المذكور حين أتى إلى مصر ، بعد ذهاب الفرنسيين ، وتردد عندى مراراً ، وسبحان من يرث الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين .

ومات : الجناب الكبير ، والمقدام الشهير ، من سرت بذكره الركبان ، وطار صيته بكل مكان ، الفارس الضرغام النجيب ، شيخ العرب ، سويلم بن حبيب ، من أكابر عظماء مشايخ العرب بالقليوبية ، ومسكنهم دجوة على شاطئ البحر ، وهو كبير نصف سعد ، مثل أبيه حبيب بن أحمد ، وليس لهم أصل مذكور فى قبائل العرب ، وإنما اشتهر بالفروسية والشجاعة ، وحبيب هذا أصله من شطب^(١) ، قرية قريبة من أسيوط ، ولما مات حبيب ، خلف ولديه سالمًا وسويلمًا ، وكان سالم أكبر من أخيه ، وهو الذى تولى الرياسة بعد أبيه ، واشتهر بالفروسية ، وعظم أمره وطار صيته ، وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله ، وأطاعته جميع المقاد ، وكبار القبائل ، ونفذت كلمته فيهم ، وعظمت صولته عليهم ، وامثلوا أمره ونهيه ، ولا يفعلون شيئًا بدون إشارته ومشورته ، وصار له خفارة البرين الشرقى والغربى ، من ابتداء بولاق إلى رشيد ودمياط ، وكان هو وفرسه مقومًا على إنفراد بألف خيال ، وكان ظهور حبيب هذا فى أوائل القرن^(٢) ، واتفق له ولإبنه سالم هذا ، وقائع وأمور مع إسماعيل بيك ابن إيواظ وغيره ، لابس بذكر بعضها فى ترجمته ، منها أن فى سنة خمس وعشرين ومائة وألف^(٣) ، أرسل حبيب ولده سالم إلى خيول الأمير إسماعيل بيك ابن إيواظ وهجم عليها بالمربع ، وجم معارفها وأذئابها ، وتركها وذهب ، ولم يأخذ منها شيئًا ، وذلك بإغراء بعض الناس مثل ، قيطاس بيك وخلافه ، وكانت الخيول بالغليظ ، جهة القليوبية ، وحضر أمير أخور وأخبر مخدومه ، فاغتاز لذلك ، وعزم على الركوب عليه ، فلاحظه يوسف بيك الجزار حتى سكن غيظه ، ثم أحضر حسنًا أبا دِفِيَّة رعيم مصر سابقًا من القاسمية ، مشهور بالشجاعة ، وجعلوه قائم مقام الأمانة ، فسافر بجبخانه ومدفعين ، وصحبته طوائف ورجال ، وأمره بأن يطلب شر حبيب ، وإن قدر على قتله فليفعل ، وكتب مكاتبات للنواحي بأن يكونوا مطيعين للمذكور ، فلم يزل حتى نزل فى غيط برسيم عند ساقية خراب ، وعمل هناك متراسًا ، ووضع المدفعين وغطاهما بلباد ، وأقام رصد

(١) شطب : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Chashtep) ، والرومى (Hypselis) ، والقبطى (Chotp) وهى

إحدى قرى قسم أسيوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٢) أول ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ م . (٣) ١١٢٥ هـ / ٢٨ يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .

خياله بالطرق ، وإذا بسالم بن حبيب ركب فى عبيده ورجاله متوجهين إلى الجزيرة ، فنزل بطريقه بغيط الأوسية ، فحضر الخيالة الرصد إلى الأمير حسن أبى دفية ، وأخبروه ، فركب برجاله وأبقى عند المدافع عشرة من السجمانية ، وأوصاهم بأنهم إذا انهزموا من القوم ، فإنهم يرمون بالمدفعين سواء ، ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم ورمى منهم رجالاً ، ووقع منهم أيضاً عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيلاً ، وأخذوا منهم نحو ستة قلائع ، ورجع سالم بن حبيب بمن بقى من طائفته إلى أبيه ، وعرفه بما وقع له مع الأمير حسن أبى دفية ، فأرسل إلى عرب الجزيرة ، فأحضر منهم فرساناً كثيرة ، وكذلك من إقليم المنوفية ، وركب الجميع قاصدين مناوشته ، ووصلته أخبار ذلك ، فركب بمن معه ، وفعل كالأول وركب مبحراً ، وانعطف عليهم وحاربهم ، فرمى منهم فرساناً ، فانهزموا أمامه ، فوقف مكانه ، فرجعت عليه العرب والعبيد ، فانهزم أمامهم ، فرمحووا خلفه طمعاً منهم ، حتى وصل المدافع ، فرموا بهم وأتبعوهم بطلق الرصاص ، فولوا هاربين ، وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان ، وأخذوا منهم خيولاً وسلاحاً ، وحضرت نساؤهم ، ورفعوا القتلى ، ورجع سالم إلى أبيه ، وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم ، وقتل فرسانهم ، فأرسل حبيب إلى غيطاس بيك ، يقول له : « إنك أغريتنا بإبن إيواظ ، وتولد من ذلك أنه وجه علينا قائمقامه ، حرقنا بالنار ، وقتل منا أجاويد » ، فأرسل إليه مكاتبة خطاباً للقصاصين بمعاونته ومساعدته ، فحضر إليه منهم عدة فرسان ضاربى نار ، وجمع إليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة ، من المنوفية ، وركب حبيب وأولاده ، وجموعه إلى جسر الناحية ، ونزل هناك ، وأرسل أولاده بخيول يطلبون شر أبى دفية ، وإذا ركب عليهم انهزموا أمامه حتى يصلوا إلى محل رباطهم بالجسر ، ففعلوا ذلك إلى أن وصلوا إلى الجسر ، فضربت القصاصنة بنادقهم طلقاً واحداً ، فرموا نحو ثلاثين جندياً من الكبار ، والذى ما أصيب فى بدنه أصيب حصانه ، وردت عليهم الخيول ، وانهزم الأمير حسن أبو دفية بمن بقى معه إلى دار الأوسية ، فأخذت العرب الخيول الشاردة ، وغروا الغز ورموهم فى مقطع من الجسر ، وأرسل العبيد أتوا بالجراريف ، وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ، ورجع إلى بلده ، وخلص ثأره وزيادة ، وحضرت الأجناد إلى مصر ، وأخبروا الصنjq بما وقع لهم مع حبيب وأولاده ، فعزل الأمير حسن أبا دفية من قائمقامية ، وولى خلافة ، وأخذ فرماناً بضرب حبيب وأولاده ، وركب عليهم من البر والبحر ، ووصلت النذيرة ^(١) إلى حبيب ، فرمى مدافع أبى دفية البحر ، ووضع

(١) النذيرة : الرسل التى أتت بالأخبار لحبيب .

النحاس فسى أشناف ، وألقاها أيضاً فى البحر ، وقيل إن حبيب قبل هذه الواقعة بأيام ، أحضر ستة قناديل وعمرها بعدما عاير فتائلها ، ووزنها بالميزان عياراً واحداً ، وكتب على كل قنديل ورقة بإسمه ، وإسم أخيه ، وأولاده ، وإسم ابن إيواظ ، وأسرجها دفعة واحدة ، فانطفأ الذى بإسمه أولاً ، ثم إنطفأ قنديل ابن إيواظ ، ثم قناديل أخيه ، وأولاده شيئاً بعد شىء ، فقال : « أنا أموت فى دولة ابن إيواظ » ، ولما وصل إليه الخبر بحركة ابن إيواظ ، وركوبه عليه ، فركب بأخيه وأولاده ، وخرجوا هاربين ، ووصل ابن إيواظ إلى دجوة ، ورمحوا على دواويرهم ورموا الرصاص ، وكانت المراكب ، وصلت إلى البر الغربى تجاه دجوة ورسوا هناك ، وموعدهم سماع البنادق ، فعند ذلك عدوا إلى البر الشرقى ، وطلعوا إليه ، فأمر ابن إيواظ بهدم دواوير الحبايية ، فهدموها بالقزم والفوس ، وأنشأ كفراً بعيداً عن البحر بساقية وحوض دواب وجامع وميضأة ، وطاحونين ، وجمع أهل البلد فعمروا مسكانهم فى الكفر وسموه كفر الغلبة ^(١) ، ورجع الأمير إسماعيل بيك إلى مصر ، وأخذوا الأجناد بقاراً وعجولاً ، وأغناماً وجواميس ، وأمتعة وفرشاً وأخشاباً ، شيئاً كثيراً ، ووسقوه فى المراكب وحضروا به من البر أيضاً إلى مصر ، وكتب مكاتبات إلى سائر القبائل من العربان بتحذيرهم من قبولهم حبيباً وأولاده ، وأن لا ينجتمع عليه أحد ، ولا يؤويه ، فلم يسعهم إلا أنهم ذهبوا عند عرب غزة ، فأكرمهم ، ولم يزل بها حتى مات ، وحضر سالم ابنه بعد ذلك إلى قليوب ^(٢) ، بيت الشواربى شيخ الناحية سراً ، وأخذ له مكاتبة من إبراهيم بيك أبو شنب ، خطاباً إلى ابن وافى المغربى ، بأن يوطن أولاد حبيب عنده ، حتى يأخذ لهم إجازة من أستاذهم ، فأرسل أحضر عمه وأخاه سويلماً ، وعدوا إلى الجبل الغربى ، وساروا عند ابن وافى شيخ المغاربة ، فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر ، وأقاموا بها إلى سنة ثلاثين ومائة وألف ^(٣) ، فمات إبراهيم بيك أبو شنب ، وكان يواسى أولاد حبيب ، ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبلىة ، فلما مات فى الفصل ، ضاقت معيشتهم ، فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافى خفية ، وذلك قبل طلوع ابن إيواظ بالحج ، سنة إحدى وثلاثين ^(٤) ، ودخل بيت السيد محمد دمرdash ، وسلم

(١) كفر الغلبة : كفر حديث النشأة بالقرب من دجوة .

(٢) قليوب : كانت قرية قديمة ، وكانت قاعدة إقليم القليوبية ، وهى الآن قاعدة مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٧ - ٥٨ .

(٣) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٤) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

عليه وعرفه بنفسه ، فرحب به وشكا له حال غربته ، وبات عنده تلك الليلة ، وأخذ في الصباح إلى ابن إسواظ فدخل عليه وقبل يده ، ووقف ، فقال السيد محمد الصنجق : « عرفت هذا الذى قبل يدك ؟ » ، قال : « لا » ، قال : « هذا الذى جم أذنان خيولك » ، قال : « سالم » ، قال : « ليك » ، قال : « آتيت بيتي ولم تخف » ، قال له : « نعم آتيت بكفى ، إما أن تنتقم ، وإما أن تعفو » ، فإننا ضقتنا من الغربه ، وها أنا بين يديك » ، فقال له : « مرحباً بك أحضر أهللك وعيالك وعمر فى الكفر ، واتق الله تعالى وعليكم الأمان » ، وأمر له بكسوة وشال ، وكتب له أماناً ، وأرسل به عبده ، وركب سالم وذهب عند إبراهيم الشواربى بقلوب ، فأقام عنده حتى وصل العبد بالأمان إلى عمه وأخيه فى بنى سويف ، فحملوا وركبوا وساروا إلى قلوب ، ونزلوا بدار أوسية الكفر ، حتى بنوا لهم دواوير وأماكن ومساكن ، وأنتمهم العرنية ، ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام والهدايا والتقدم ، أقام على ذلك حتى تولى محمد بيك ابن إسماعيل بيك أمير الحاج ، فأخذ منه إجازة بعمار البلد الذى على البحر ، وشرع فى تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقي والمعاصر والجوامع ، وذلك سنة أربع وثلاثين ومائة وألف^(١) ، واستقام حال سالم ، واشتهر ذكره ، وعظم صيته ، واستولى على خفارة البرين ، ونفذت كلمته بالبلاد البحرية من بولاق إلى البغازين ، وصارت المراكب والرؤساء تحت حكمه ، وضرب عليها الضرائب ، والعوائد الشهرية والسنوية ، وأنشأ الدواوير الواسعة والبستان الكبير بشاطئ النيل ، وكان عظيمًا جدًا ، وعليه عدة سواق ، وغرس به أصناف النخيل والأشجار المتنوعة ، فكانت ثماره وفاكهته ، وعنبه تجتنى بطول السنة ، وأحضر لها الخولة من الشام ورشيد ، وغير ذلك ، ولما وقعت الوقائع بين ذى الفقار بيك ، ومحمد بيك چركس المتقدم ذكرها ، وحضر چركس بمن معه من اللوم إلى قرب المنشية^(٢) ، وخرجت إليه عساكر مصر ، وأرسلوا إلى سالم بن حبيب فجمع العربان ، وحضر بفرسانه وعبيده إلى ناحية الشيمى^(٣) ، وحارب مع الأجناد المصرية حتى قبل سليمان بيك فى المعركة ، وولى چركس ، ورجعت

(١) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

(٢) المنشية : قرية قديمة ، عرفت بإسم الحى الصغير ، وعرفت بالمنشية ، وهى الآن تسمى «الحى والمنشيه» وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٨ - ٢٩ .

(٣) الشيمى : هذه القرية اندثرت وحل محلها اليوم «عزبة الشيمى» ، وهى من توابع البلوشين ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٣٠٤ .

التجريدة ، وتبعه سالم بن حبيب والأسباهية وذهبوا خلفه ، فعلى الشرق فعدوا خلفه ، وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم ، وتحاربوا مع محمد بيك چركس ، فكانت بينهم وقعة عظيمة ، فكانت الهزيمة على چركس ، وحصل ما حصل من وقوع چركس فى الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونة ^(١) ، كما تقدم ، ورجع سالم بن حبيب بما غنمه فى تلك الوقائع إلى بلده واشتهر أمره ، واشترى السرارى البيض ، ولم يزل حتى توفى سنة إحدى وخمسين ومائة وألف ^(٢) ، وخلف ولداً يسمى علياً ، اشتهر أيضاً بالفروسية والنجاة والشجاعة ، ولما مات سالم ترأس عوضه أخوه سويلم ، فى مشيخة نصف سعد ، فسار بشهامة واشتهر ذكره ، وعظم صيته فى الإقليم المصرى زيادة عن أخيه سالم ، ووسع الدواوير والمجالس ، ولما سافر الأمير عثمان بيك الفقارى بالحج ورجع ، سنة إحدى وخمسين ^(٣) ، المذكورة ، فأرسل هدية إلى سويلم المذكور ، وأرسل له الآخر التقادم ، ثم إن الأمير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الأسباب ، فركب عليه على حين غفلة ليلاً وتعالى به الدليل ، ونزل على دجوة طلوع الشمس ، وكان الجاسوس سبق إليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم ، فخرجوا من الدور ، ووقفوا على ظهور خيولهم بالغيط بعيداً عن البلد ، فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورمى الطوائف بالرصاص ، فلم يجدوا أحداً ، فلم يتعرض لنهب شئ ، ومنع الغز والطوائف عن أخذ شئ ، وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان ، وإبراهيم بيك ، فركبا خلفه حتى وصلا إليه ، وسلمما عليه ، فعرفهما أنه لم يجدهم بالبلد ، فركب عمر بيك ، وأخذ صحبته مملوكين فقط ، وسار نحو الغيط ، فرآهم واقفين على ظهور الخيل ، فلما عاينوه وعرفوه ، نزلوا عن الخيل وسلموا عليه ، فقال لهم : « لأى شئ تهربون من أستاذكم ؟ » ، وعرفهم أنه أتى بقصد النزهة ، وأحضر على بن سالم ، فقابل به الأمير وقبل يده ، ورجع إلى دواره ، وأحضر أشياء كثيرة من أنواع المأكّل حتى اكتفى الجميع ، وعزموا عليهم تلك الليلة ، فبات الصنجق وباقي الأمراء ، وذبح لهم أغناماً كثيرة وعجلين جاموس ، وتعشى الجميع ، وأخرجوا لهم فى الصباح شيئاً كثيراً من أنواع الفطورات ، ثم قدم لهم خيولاً صافنات ، وركبوا ورجعوا إلى منازلهم ، ولما هرب إبراهيم بيك قطامش فى أيام راغب محمد باشا ، وكان سويلم مكرّناً

(١) شرونة : قرية قديمة ، إسمها القبطى (Schenerou) ، وهى قرى مركز مغاغة ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .

(٢) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

(٣) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

عليه ، فجمع سويلم عرب : بلى ^(١) ، وضرب ناحية شبرا المعدية ، فوصل الخبر إلى إبراهيم جاويش القازدغلى ، فأخذ فرمائاً بضرب ناحية دجوة ، والخروج من حق أولاد حبيب ، فعين عليهم ثلاثة صنّاجق ، وهم : عثمان بيك أبو سيف ، وأحمد بيك كشك ، وآخر ، ووصلتهم النذيرة بذلك فوزعوا دبشهم وحرّيمهم فى البلاد ، وركبوا خيولهم ، ونزلوا فى الغيط ، ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجبخانة والمحاربون وهجموا على البلد ، فوجدوها خالية ، ولما رأى الحباية كثرة التجريدة ، فوسعوا وذهبوا إلى ناحية الجبل الشرقى ، وأرسل إبراهيم جاويش إلى عثمان بيك أبى سيف ، أمير التجريدة ، بأنه ينادى فى البلاد عليهم ، ولم يدع أحداً منهم ينزل الرّيف ، فركب عثمان بيك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم ، وظفر لهم بقومانية ، وذخيرة ذاهبة إليهم من الرّيف على الجمال فحجزها ، وأخذها ، وذلك مرتين ، ورجع عثمان بيك ومن معه إلى مصر ، وصحبتهم ما وجدوه فى البلاد من مواش وسكر وعسل وأخشاب ، وهدموا جانباً من بيوتهم ، وكان على بن سالم لم يذهب مع سويلم إلى الجبل ، بل أخذ عياله وذهب عند أولاد فودة ، فلما سمع بالتقريط على أصحاب الدرك ، فأتى إلى مصر ، ودخل إلى بيت إبراهيم جاويش ، وعرفه بنفسه ، وطلب منه الأمان ، فعفا عنه بشرط أن لا يقرب دجوة ، ويسكن فى أى بلد شاء ، يزرع مثل الناس ، ثم إن سويلماً ، ومن معه ، أرسلوا إلى حسين بيك الخشاب بأن يأخذ لهم أماناً من إبراهيم جاويش ففعل ، وقبل شفاعة حسين بيك بشرط إبطال حماية المراكب ، وأذية بلاد الناس ، ويكفيهم الخفارة التى أخذوها بالقوة ، واستخلص لهم المواشى التى كان جمعها عثمان بيك أبو سيف ، واستقر سويلم كما كان بدجوة ، وبنى له دوّاراً عظيماً ، ومقاعد مرتفعة شاهقة فى العلو ، يحمل سقفها عدة أعمدة ، وعليها بوائك مقوصرة ، ترى من مسافة بعيدة فى البر والبحر ، وبها عدة مجالس ومخادع ، ولوّوين وفسحات علوية ، وسفلية ، وجميعه مفروش بالبلاط الكدان ، وبنى بداخل ذلك الدوّار مسجداً ومصلى ، وبداخل حوش الدوّار مساطب ومضايف لأجناس الناس الآفاقية ، وغيرهم ، وبنى تحت ذلك

(١) عرب بلى : من أشهر فروع بلى فى مصر فى سيناء والإسماعيلية والشرقية والقليوبية هم : المقابلة ، والأحامدة ، والمطارقة ، والعودات ، وبعض عائلات من : وابصة ، والزبالة ، والمعاقلة ، والقرينى ، أبو رواس ، أبو منشار ، أبو وادى ، أبو شتوى ، أبو عرمان ، والعظمة ، أبو بصيلان ، وهناك من بلى القدامى سكنت الصغيد وما زال لها سلاسلات فى محافظتى سوهاج وقنا .
الطيب ، محمد سليمان ، المرجع السابق ، ج١ ، ص

الدوار ، بشاطئ النيل رصيفاً متيناً ومساطب يجلس عليها فى بعض الأوقات ، وأنشأ عدة مراكب ، تسمى الخرجات ^(١) ، ولها شرافات وقلوع عظيمة ، وعليها رجال غلاظ شداد ، فإذا أمرت بهم سفينة صاعدة أو حادرة صرخ عليها أولئك الرجال قائلين : « البر » ، فإن إمتثلوا وحضروا وأخذوا منهم ما أحبوه من حمل السفينة ، وبضائع التجار ، وأن تلكأوا فى الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات فى أسرع وقت ، وأحضروهم صاغرين ، وأخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم ، لو حضروا طائعين من أول الأمر ، وكان له قواعد وأغراض وركائر وأناس من الأمراء وأعوانهم بمصر ، يرأسهم ويهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى ، وله عدة من العبيد السود التجارية الفرسان ، ملازمين له ، مع كل واحد حرمدان مقلد به ملآن بالدنانير الذهب ، وكان لا يبيت فى داره ، ويأتى فى الغالب بعد الثلث الأخير ، فيدخل إلى حريمه حصّة ، ثم يخرج بعد الفجر ، فيعمل ديواناً ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ، ويتقدم إليه أرباب الحاجات مابين مشايخ بلاد وأجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك ، والجميع وقوف بين يديه ، والكتاب يكتبون الأوراق والمراسلات إلى النواحي ، وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته ، وحماية أقاربه وأولاده ، ولهم فيها الشركاء والزورع والدواوير الواسعة المعروفة بهم ، والمميزة عن غيرها بالعظم والضحامة ، ولا يقدر ملتزم ولا قائم مقام على تنفيذ أمر مع فلاحيه إلا بإشارته أو بإشارة من البلد فى حمايته من أقاربه ، وكذلك مشايخ البلاد مع أستاذيهم ، وكان له طرائق وأوضاع فى الملابس والمطاعم ، فيقول الناس : « سرج حبيبي ، وشال حبايبي ، ومركوب حبايبي إلى غير ذلك » ، وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه ، يكرم الضيفان ، ويحب العلماء وأرباب الفضائل ، ويأنس بهم ويتكلم معهم فى المسائل ، ويواسيهم ويهاديهم ، وخصوصاً أرباب المظاهر ، واتفق أن الشيخ عبد الله الشبراوى ، أضافه ، فقدم له جملاً ، ولم يزل على ماذكرنا حتى جرد عليهم على بيك ، وهربسويلم إلى البحيرة فى السنة الماضية ^(٢) ، ثم جرد عليه فى هذه السنة ^(٣) ، وعلى الهنادى ، وقتل شيخ العرب سويلم ، وخمسة وأربعون شخصاً من الحبايبة ، وأتوا برأسه ، وعلفت بالرميلة ثلاثة أيام ، وبقي من أولادهم خمسة وهم : سيد أحمد ، وسالم ، ومحمد أخو أحمد ^(٤) ، فنزلوا على حكم إسماعيل بيك ، فأرسل إلى على ليك ليأمنهم فامتنع ، وقال : « لا بد من قتل الجميع ،

(١) الخرجات : نوع من المراكب النيلية

(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م . (٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

(٤) كتب أمام الأسماء بهامش ص ٣٤٩ ، طبعة بولاق «قوله : وهم خمسة ، المذكور هنا ثلاثة والرابع أحمد والخامس على ، كما يؤخذ من العبارة الآتية » .

فأرسل إسماعيل بيك إلى محمد بيك ، فكلّم على بيك في ذلك ، وترضى خاطره فأمنهم ، بشرط أن لا يسكنوا محلهم ، ولا يكون لهم ذكر ، وشتت قبيلتهم إلى أن عمرهم مراد بيك تابع محمد بيك أبى الذهب ، وترأس عليهم شيخ العرب أحمد بن على بن سويلم ، ولكن دون الحالة الأولى بكثير ، من غير صولة ولا مقارشة ، ولا تعد ولا خفارة ، وكان إنساناً حسناً وجيهاً محتشماً ، مقتصرأ على حاله ، وشأنه ملازماً على قراءة الأوراد والمذاكرة ، ويحب أهل الفضل والصلاح ويتبرك بهم ، وبدعائهم وترددنا عليه ، وتردد إلينا بمصر كثيراً ، وبلوئاً منه خيراً وحسن عشرة ، وكان معه أخوه شيخ العرب محمد على مثل حاله ، ويزيد عنه الإنجماع عن الناس لغير مايعنيه ، ويعانيه في خاصة نفسه ، وكان أبوهما على نزل بقلوب بدار فيحاء ، وكان حسن الخلق والخلق ، وله حشم وأتباع كثيرة ، وله هيبة عندهم ، وكان طيب السيرة ، فصيحاً مفوهاً في حفظه أشعار ونوادر ، ولديه معرفة ، وكان يفهم المعنى ، ويحقق الألفاظ ويطالع الكتب ، ومقامات الحريري ، ونحو ذلك .

ومات : الأمير المجل على كتخدا مستحفظان الخربطلى ، وهو من مماليك أحمد كتخدا الخربطلى الذى جدد جامع الفاكهاني ، الذى بخط العقادين ، وصرف عليه من ماله مائة كيس ، وذلك في سنة ثمان وأربعين ومائة وألف ^(١) ، وأصله من بناء الفائز بالله الفاطمي ، وكان إتمامه في حادى عشر شوال من السنة المذكورة ^(٢) ، وكان المباشر على عمارته عثمان چلبى شيخ طائفة العقادين الرومى ، وفى تلك السنة ^(٣) ، ألبس مملوكه المترجم على أوده باشة الضلة ، وجعله ناظراً ، ووصياً ، ومات سيده فى واقعه محمد بيك الدفتردار فى جملة الأحد عشر أميراً المتقدم بيانهم ، وعمل جاويش فى الباب ، ثم عمل كتخدا ، واشتهر ذكره بعد إنقضاء دولة عثمان بيك الفقارى ، وإستقلال إبراهيم كتخدا ، ورضوان كتخدا الجلفى ، بإمارة مصر ، وروج إبنته لعلى بيك الغزاوى ، وعمل لها فرحاً عظيماً ، ببركة الرطلى عدّة أيام ، كانت من مفترجات مصر ، وبعد إنقضاء أيام الفرح زفت العروس فى زفة عظيمة ، اجتمع العالم من الرجال والنساء والصبيان للفرجة عليها ، ودخل بها على بيك المذكور ، وولد له منها حسن چلبى المشهور ، وأنشأ على كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفة خشقدم ، جهة الباطلية ، وداره المطلّة على بركة الرطلى ، والقصر على

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٢) ١١ شوال ١١٤٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٣٦ م . (٣) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

الخليج الناصري ، والقباب المعروفة به وغير ذلك ، ونفاه على بيك إلى جهة قبلى ، كما تقدم ، فلما ذهب على بيك إلى قبلى صالحه وانصوى إليه ، وكان هو السفير بينه وبين صالح بيك فى الصلح ، وبذل جهده فى ذلك ، هو و خليل بيك الأسيوطى حتى أتموه على الوجه المتقدم ، وحضر صحبة على بيك إلى مصر ، وسكن بداره ، وأقبلت عليه الناس وقصدوه فى الدعاوى والشكاوى ، وأمن جانب على بيك ، واعتقد صداقته ، وظن أنه قلده منته ، فلم يلبث إلا أياماً وأخرجه منفيًا إلى رشيد ، ثم أرسل من خنقه هناك ، وكان أميراً جليلاً وجيهاً جميل الصورة ، واسع العينين ، أبيض اللحية ، ضخماً مهاب الشكل ، بهى الطلعة ، ودفن هناك .

ومات : الأمير محمد بيك أبو شنب ، وهو من عماليك على بيك ، وقتل فى معركة أسيوط ، كما تقدم ، ودفن هناك ، وكان من الشجعان المعروفين .

سنة أربع وثمانين ومائة ألف^(١)

فيها^(٢) ، ورد على على بيك الشريف عبد الله من أشراف مكة ، وكان من أمره ، أنه وقع بينه وبين ابن عمه الشريف أحمد ، أخى الشريف مساعد ، منازعة فى إمارة مكة ، بعد وفاة الشريف مساعد ، فتغلب عليه الشريف أحمد ، واستقل بالإمارة ، وخرج الشريف عبد الله هارباً ، وذهب إلى ملك الروم ، واستنجد به ، فكتب له مكاتبات لعل بيك بالمعونة والوصية والقيام معه ، وحضر إلى مصر بتلك المكاتبات فى السنة الماضية^(٣) ، وكان على بيك مشغلاً بتمهيد القطر المصرى ، ووافق ذلك غرضه الباطنى ، وهو طمعه فى الإستيلاء على الممالك ، فأنزله فى مكان وأكرمه ورتب له كفايته ، وأقام بمصر حتى تم أغراضه بالقطر ، وخلص له قبلى وبحرى ، وقتل من قتلته ، وأخرج من أخرجه ، فالتفت عند ذلك إلى مقاصده البعيدة ، وأمر بتجهيز الذخائر والإقامات ، وعمل المبقسمات الكثير حتى ملئوا منه المخازن ببولاق ومصر القديمة ، والقصور البرانية ، وبيوت الأمراء المنافى الحالية ، ثم عبوا ذلك ، وأرسل مع باقى الإحتياجات والسلوازم من : الدقيق ، والسمن ، والزيت ، والعسل ، والسكر والأجبان ، فى البر والبحر ، واستكتب أصناف العساكر

(١) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ٥ إبريل ١٧٧١ م .

(٢) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ٥ إبريل ١٧٧١ م .

(٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ، ١٧٦٩ - ٢٦ إبريل ١٧٧٠ م .

أتراكًا ، ومغاربة ، وشوامًا ، ومتاولة ، ودروزًا ، وحضارمة ، ويمانية ، وسودانًا ،
وحبوشًا ، ودلاة ، وغير ذلك ، وأرسل منهم طوائف فى المقدمات ، والمشاة
أنزلوهم من القلزم فى المراكب ، وصحبتهم الجبختات والمدافع وآلات الحرب ،
وخرجت التجريدة فى شهر صفر^(١) ، بعد دخول الحجاج ، فى تجمل زائد ومهيا
عظيم ، وسارى عسكرها محمد بيك أبو الذهب ، وصحبته حسن بيك ، ومصطفى
بيك ، وخلافهم .

وفى ثانى عشرين ربيع الأوّل^(٢) ، وردت الأخبار من الأقطار الحجازية بوقوع
حاربة عظيمة بين المصريين وعرب ينبع ، وخلافهم من قبائل العربان والأشراف ،
ووقعت الهزيمة على المذكورين ، وانتصر عليهم المصريون ، وقتل وزير ينبع المتولى
من طرف شريف مكة ، وقتل معه خلائق كثيرة .

وفى تاسع شهر ربيع الآخر^(٣) ، وصل نجاب مصر إلى الديار الحجازية ، وأخبر
بدخول محمد بيك ، ومن معه مكة ، وانهزام الشريف أحمد ، وخروجه هاربًا ،
ونهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به ، وأخذوا منها أشياء كثيرة من أمتعة
وجواهر وأموال لها قدر ، وجلس الشريف عبد الله فى إمارة مكة ، ونزل حسن بيك
إلى بندر جدة ، وتولى إمارتها عوضًا عن الباشا الذى تولاها من طرف ملك الروم ،
ولذلك عرف بالجداوى ، وأقام محمد بيك أيامًا بمكة ، ثم عزم على المسير والرجوع
إلى مصر ، ووصلت الأخبار والبشائر بذلك ، وأرسلت إليه الملاقاة بالعقبة
وخلافها ، فلما ورد الخبر بوصله إلى العقبة ، خرجت الأمراء إلى بركة الحاج ،
والدار الحمراء لانتظار قدومه ، فوصل فى أوائل شهر رجب^(٤) ، ودخل إلى مصر
فى ثامنه^(٥) ، فى موكب عظيم ، وأتت إليه العلماء والأعيان للسلام ، وقصدته
الشعراء بالقصائد والتهانى .

وفى منتصف رجب المذكور^(٦) ، عزل على بيك عبد الرحمن أغا مستحفظان ،
وقلد عوضه سليم أغا الوالى ، وقلد عوض الوالى موسى أغا من أتباعه ، وأمر عبد
الرحمن أغا بالسفر إلى ناحية غزة ، وهى أوّل حركاته إلى جهة الشام ، وأمره بقتل

(١) صفر ١١٨٤ هـ / ٢٧ مايو - ٢٤ يونية ١٧٧٠ م .

(٢) ٩ ربيع الأول ١١٨٤ هـ / ١٦ يولية ١٧٧٠ م .

(٣) ٨ رجب ١١٨٤ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٧٠ م .

(٤) ١ رجب ١١٨٤ هـ / ٢١ أكتوبر ١٧٧٠ م .

(٥) ٨ رجب ١١٨٤ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٧٠ م .

سليط شيخ عربان غزة ، فلم يزل يتحيل عليه حتى قتله هو وإخوته وأولاده ، وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير وأخبار .

وفيه ^(١) ، زاد إهتمام على بيك بالتحرك على جهة الشام ، واستكثر من جمع طوائف العساكر ، وعمل البقسماط والبارود والذخائر ، والمؤن وآلات الحرب ، وأمر بسفر تجريدة ، وأميرها إسماعيل بيك ، وصحبته على بيك الطنطاوى ، وعلى بيك الحبشى ، فبرزوا إلى جهة العادلية ، وخرجوا بما معهم من طوائف العسكر والمماليك والأحمال والخيام والجبخانات والعربان والضوية ^(٢) ، وقرب الماء الكثيرة ، على الجمال والكرارات ، والمطابخ ، والطبول والزمور ، والنفاقير ، وغير ذلك ، فلما تكامل خروجهم أقاموا بالعادلية أياماً حتى قضوا لوازمهم ، وانحلوا وسافروا إلى جهة الشام .

وفى حادى عشرينه ^(٣) ، برزت تجريدة أخرى ، وعليها سليمان بيك ، وعمر كاشف ، وجملة كثيرة من العساكر ، فنزلوا من طريق البحر على دمياط .

وفى عاشر شهر القعدة ^(٤) : وردت أخبار من جهة الشام ، وأشيع وقوع حرايات بينهم وبين حكام الشام وأولاد العظم .

وفى منتصفه ^(٥) ، خرجت تجريدة أخرى ، وسافرت على طريق البر على النسق .

وفى سابع عشرة ^(٦) : طلب على بيك حسن أغا تسابع الوكيل ، والروزنامجى ، وباش قلقة ، وإسماعيل أغا الزعيم ، وآخرين ، وصادروهم فى نحو أربعمئة كيس ، بعد ماعوقوهم أياماً .

وفى أواخره ^(٧) ، عمل على بيك درايم على القرى ، وقرر على كل بلد مائة ريال ، وثلاثة ريال حق طريق ، فضجت الناس من ذلك ، وطلب من النصارى والقبط ، مائة ألف ريال ، ومن اليهود أربعين ألفاً ، وقبضت جميعها فى أسرع وقت .

(١) ١٥ رجب ١١٨٤ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٧٠ م . (٢) أى حملة المصاييح والضوء

(٣) ٢١ رجب ١١٨٤ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٧٠ م . (٤) ١٠ القعدة ١١٨٤ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٧١ م .

(٥) ١٥ القعدة ١١٨٤ هـ / ٢ مارس ١٧٧١ م . (٦) آخر القعدة ١١٨٤ هـ / ١٧ مارس ١٧٧١ م .

(٧) آخر القعدة ١١٨٤ هـ / ١٧ مارس ١٧٧١ م .

ذكر من مات فى هذه السنة

مات : العمدة الفاضل الكامل ، الأديب الماهر ، الناظم الثائر ، الشيخ عبد الله ابن عبد الله بن سلامة الإدكاوى، المصرى الشافعى ، الشهير بالمؤذن ، ولد بأدكو^(١) وهى قرية قرب رشيد، سنة أربع ومائة وألف^(٢) ، كما أخبر من لفظه ، وبها حفظ القرآن ، وورد إلى مصر ، فحضر دروس علماء عصره ، وأدرك الطبقة الأولى ، واشتهر بفن الأدب ، وانضوى إلى فخر الأدباء فى عصره ، السيد على أفندى برهان زادة ، نقيب السادة الأشراف ، فأنزله عنده فى إكرام ، واحتفل به وكفاه المؤنة من كل وجه ، وصار يعاطيه كؤوس الآداب ، ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب ، وحج بصحبته بيت الله الحرام ، وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام ، وذلك سنة سبع وأربعين ومائة وألف^(٣) وعاد إلى مصر ، وأقبل على تحصيل الفنون الأدبية ، فنظم ونثر ومهر وبهر ، ورحل إلى رشيد وفوة والإسكندرية ، مراراً ، واجتمع على أعيان كل منها ، وطارحهم ومدحهم ، وفى سنة تسع وثمانين^(٤) رأيت من نظمه بيتين بخطه فى جدار جامع ابن نصر الله بفوة ، تاريخ كتابتهما سنة خمس وأربعين^(٥) ، وبعد وفاة السيد النقيب ، تزوج وصار صاحب عيال ، وتنقلت به الأحوال ، وصار يتأسف على ماسلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد ، قدس سره ، فلجأ إلى أستاذ عصره الشيخ الشبراوى ، ولازمه واعتنى به ، وصار لا ينفك عنه ، ومدحه بغرر قصائده ، وكان يعترف بفضله ويحترمه ، ولما توفى إنتقل إلى شيخ وقته الشمس الحفنى ، فلازمه سفر وحضرا ، ومدحه بغرر قصائده ، فحصلت

(١) أدكو : إسمها الأصلى «إتكو» ، بلدة قديمة ، ذكرها جوتيه (Tekebi) أو (Thkobi) ، إسمها القديم (Tkou)

وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ،

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٥٢ ، طبعة بولاق «وجد بهامش بعض النسخ مانصه ، وقد رثاه الشيخ علي الشرنقاسى قوله :

بفتون الشعر حده	إن الإدكاوى فاقا
منجزاً فى الفضل وعده	كان فى الفن إماما
مات أس الشعر بعده	ولقد مات فآرخ

(٢) ١١٠٤ هـ / ١٢ سبتمبر ١٦٩٢ - ١ سبتمبر ١٦٩٣ م .

(٣) ١١٤٧ هـ / ٣ يونية ١٧٣٤ - ٢٣ مايو ١٧٣٥ م .

(٤) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

(٥) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونية ١٧٣٢ - ١٣ يونية ١٧٣٣ م .

له العناية والإعانة ، وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة ، وله تصانيف كلها غرر ، ونظم نظامه عقود الدرر ، « فمنها الدرة الفريدة والمنح الربانية فى تفسير آيات الحكم العرفانية » ، و القصيدة اللزدية ^(١) ، فى مدح خير البرية ، ألفها العلى باشا الحكيم ، « ومختصر شرح بانة سعاد للسطوطى » ، « والفوائح الجنانية فى المدائح الرضوانية » ، جمع فيها أشعار المادحين للمذكور ، ثم أورد فى خاتمتها ماله من الأمداح فيه نظماً ونثراً ، و « وهداية المتهمين فى كذب المنجمين » و « الزهرة الزهية بتضمين الرحبة » ، نقلها من الفرائض إلى الغزل ، و « عقود الدرر فى أوزان الأبحر الستة عشر » التزم فى كل بيت منها الإقتباسات الشريفة ، والدرر الثمين ، فى محاسن التضمين ، وبضاعة الأريب فى شعر الغريب ، وذيلها بذيل يحكى دمية القصر ، وله « المقامة التصحيفية » ، و « المقامة القمذية فى المجون » ، وله تخميس بانة سعاد صدرها بخطبة بديعة ، وجعلها تأليفاً مستقلاً ، و « ديوانه المشهور على حروف التهجى » ، وغير ذلك ، وقد كتب بخطه الفائق كثيراً من الكتب الكبار ، ودواوين الأشعار ، وكمل عدة أشياء من غرائب الأسفار ، رأيت من ذلك كثيراً ، وقاعدة خطه بين أهل مصر مشهورة ، لاتخفى ، ورأيت مما كتب كثيراً ، فمن الدواوين : « ديوان حسان » رضى الله عنه ، رأيت بخطه وقد أبدع فى تنميته ، وكتب على حواشيه شرح الألفاظ الغربية ، ونزهة الألباب ، الجامع لفنون الآداب ، وله مطارحات لطيفة مع شعراء عصره ، والواردين على مصره ، ولم يزل على حالة حتى صار أوحده زمانه ، وفريد عصره وأوانه ، ولما توفى الأستاذ الحفنى اضمحل حاله ، ولعب بلباله ، واعتزته الأمراض ، ونضب روض عزه وغضاض ، وتعلل مدة أيام ، حتى وافاه الحمام فى نهار الخميس خامس جمادى الأولى من السنة ^(٢) ، وأخرج بصباحه ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفنى ، ومما إختترته من شعره قوله متوسلاً بالنبي ﷺ :

يارب بالهادى الشفيع محمد	من قد بدا هذا الوجود لأجله
وبآله الأمجاد ثم بصحبه الأخ	يار يامغنى الورى من فضله
كن لى معيئاً فى معادى واكفى	هم المعاش وما أرى من ثقله

(١) اللزدية : كتب أمامها بهامش ص ٣٥٢ ، طبعة بولاق «قوله اللزدية هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ، ولعلها الدرية أو نحو ذلك ، وقوله : القمذية هكذا أيضاً فى النسخ بالذال المعجمة ، ولعله بالذال المهملة نسبة إلى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك»

(٢) ٥ جمادى الأول ١١٨٤ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٧٠ م .

ارث لمن ملء قـلـا والسق لمن مل ثـرا
ارم عـلـوا إذا جـا وامـسـح إذا ودع مـرا

وله فيه أيضاً

صديقى فى الأنام حليف حلم عليه الجهل حتماً لا يحوم
مئنته تنيم لهجو ذام أذو جهل مئنته تنيم

وله فى وسع الإطلاع ، وهو أن الحرف الذى تختتم به الكلمة تبدأ به الكلمة التى بعدها إلى آخر البيت قوله :

تأمل لما أبداه هذا المهفـف^(١)

فريد دلال لا انفصال لحسنه	هنأى يؤاتى يوم مولأى يسعف
حبيب بهى يوم ملقاه هننى	يمينا إذا ألقاه همى يكشف
به هم مثلى يا أخلاء أية	تمنوا إذا أموا الحمى يتعطف
وكم ملكوه هائمى نفوسهم	مرامهم منه هبات تؤلف
رشا أتمنى مصطفىنى يودنى	يواصلنى يوماً إذا أتلف
فينعم متعوب برته همومه	هيامى ينادى يامليجا أتعطف
فزاد دلالاً إذ ذكرت تعطفاً	أظلمأ إذا أصبحت تسخو وتسعف

وله فى النوع المسمى بالعود

دلالة بولاة الحب زاد فلو	قد عاد بالقرب يا صحبى شقى سقى
دلالة زاد صحبى	بالقرب زاد دلالة
وصاله طب لى لو يعود عسى	بالوصل يحسم دائى بل يصون دى
وصاله طب دائى	عسى يعود وصاله
نباله قد أبادت عاشقيه فكم	عادت بهم نافذات العود فانتقم
نباله نافذات	فكم أضاءت نباله

(١) كتب أمام هذه الشطرة بهامش ص ٣٥٣ ، طبعة بولاق «قوله تأمل الخ ، هكذا فى جميع النسخ التى بأيدينا ، هذه الشطرة فقط فلعله اقتصر على محل الفرض ، أو تكون الشطرة الأولى سقطت من النسخ ، فليتأمل» ..

قتاله فى الرعايا لا يطاق فلا تهزأ فقد عاد جدا ذاك فاعتصم
قتاله فى الرعايا فلا يطاق قتاله

وله فى بناء مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ :

إنما يعمر المساجد من آ من بالله موقناً بالفاز

وله تشطير ذالية ظافر الحداد :

لو كان بالصبر الجميل ملاذه ماضل عنه هجوعه ولذاذه
خلا ولو لابرق ثغر جيئنه ماسح وابل جفنه وراذاذه

إلى آخرها ، وله من قصيدة يمدح بها بعض أمراء مصر ، ويهتته بعام أربع
وستين^(١) ، فيها تاريخ كل مصراع منه ، تاريخ على حدثه ، ومنقوط
المصراعين ، تاريخ ، ومهملهما تاريخ ، ومنقوط الأول مع مهمل الثانى تاريخ ،
وبالعكس فالجملة ستة تواريخ فى البيت الواحد ، مطلعها :

سلوه عن جفنى ما أرقه وخاطرى المشغوف من شوقه

وبيت التاريخ

عام بكم فرقد إشراقه بسوحكم راق فما أشرقه

وله

وافى المحب إليكم يرجو اللقا كم مرة فأبى قضاء الله
فلئن منتتم بالتلاقى مرة ألستموه حلة المتباهى

وكان فى مجلس وفيه أعيان الكتاب من الخطاطين ، فطلب منه وصفهم فقال :

انظر لمجلس ذا الكتاب تلقهم مثل النجوم التى يسرى بها السارى
قد أحرزوا قصب الأرقام واقتطفوا جنى حروف لقد زينت بأسفار
مامنهم من يرى يوماً براعته إلا وقيل له ما أحكم البارى

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

وله مؤرخاً عذار محبوب :

ياراعى الله دهر أنس تقضى	بك ياأيها الظريف الشمائل
حيث ورد الخدود زاه نضير	مثمر بالجمال ياغصن مائل
ولى الدهر ماسعيت مطيع	مسعدات بكوره والأصائل
إن أقلّ أمراً أجاب وحظى	بتمليك فى حلى السعد رافل
مذ تبدى مسلسلاً آس خديـ	يك وأمسى لماء وردك ناهل
ملّ عنى ظنا بأننى سال	مع أن الحشا بحبك ذاهل
قال ماملت عنك لكنّ مالا	تشتهيه بدا فما أنت فاعل
قلت يامنيتى خدودك أضحت	جنة تجذب الحشا بسلاسل
قال إيه شبه عذارى وأرخ	قلت مسك للورد قد جاء سائل

وله وهو منقول من معنى فارسى :

شكا لى أهل الكيف شهر الصيام إذ	أتى ودم الأجفان قد سفحوه
فقلت لهم يا قوم إن جاء نحوكم	يطالبكم بالصوم فيه كلوه

وله أيضاً :

جلس الرقيب حذاء آ	سى الخد فى الوجه البديع
فكأنه برد العجو	ز مقابل فصل الربيع

وله مستعطفاً :

ياسيدى بقديم ودّ بيسننا	بحديثنا الممزوج بالسراء
بسميك الكرار قصر مدّهـ	لذا الصد واحفظ صحبتي وإخائي
فالصبر عنى قد نأى والشوق منـ	سى قد دنا وتشتت آرائى
وجفاك قد هد القوى ونواك قد	أضنى الحشا وعلى يدك شفائى
ووحق مالاقيته أنا ذلك الخـ	ل الوفى وإن أطلت جفائى
والدنب ذنبى فاعف عنى سيدى	فالعفو شأن السادة الكرماء

وله :

ليت شعري ماذا تقولون فى حد
واصلوه أو عاملون بلطف
ب معنى مغرى بكم لاينام
فعسى أن تزوره الأحلام

وله فى المواعظ :

ليت شعري إذا دنا يارفاقى
واغتمدوا بى إلى محل به صح
هل إذا غربلوا التراب أيلقوا
ويح هذه الدنيا التى تحرق الأك
وبذاك القفر اغتديت رهينا
فإذا رمت يادغستان تدرى
فانظرن ما خطت يمينك فى لو
أجلى ثم هيئوا لى ترابى
سبى جفونى وليس يرجى إيابى
ذرة من عظمى فىا لمصابى
سباد قد مزقت بلحدى أهابى
ليس لى من زاد ولا من ركاب
شقوة من سعادة فى المآب
حك لما تأتى غدا للحساب

وقال لأمر اقتضى :

وعصبة سوء تجافيتهم
لحالى قوم على تركهم
فقلت لهم عذرنا واضح
فنحن نعيش بأقلامنا
ونزهت نفسى عن دائهم
وقالوا ألسنت من أكفائهم
على ترك ساحة أحيائهم
وهم عائشون بأقنائهم

وقال فى الرد على المنجمين :

الله يعلم مايكون وما به
فدع المنجم فى ضلالتة وما
واحذر تصدقه فتهلك جاهلاً
علم الإله محجب إلا على
هذا اعتقادى والذى ألقى به
ثم الصلاة على النبى وآله
تسرى الرياح وما له يجرى الفلك
ينبىك عنه ففى مقالتك أفك
يامدعى الإيمان فيمن قد هلك
من يرتضيه من رسول أو ملك
ربى لأسألك ناجياً مع من سلك
والصحب ما انشق الضياء من الحلك

وأشده بعض أدباء الروم تاريخاً بالتركية ، يخرج منه ستة تواريخ ، وزعم أن شعراء
العرب لا يحسنون مثل ذلك ، فعمل تلك اللية ، قوله ، وهو أول ما عمل من
هذا النوع :

عام جديد بالهننا مقبل	وكل خير ذكره يؤثر
أتى لنا أخلا وسهلا به	ربى أنلنا فيه مايجبر
قال لى الوقت وقد راق من	منهله المورد والمصدر
صفه بمدح رائق لائق	فهو بما تمدحه يشهر
على لسانى قلت أرخته	فى بيت شعر حسن يذكر
إبان عامى روحه يثمر	ووعده مثلى نوره يبهر

فكل مصراع تاريخ ، ومهمل المصراع الأول مع مهمل الثانى تاريخ ، ومنقوط الأول مع منقوط الثانى تاريخ ، ومهمل الأولى مع منقوط الثانى تاريخ ، وعكسه فليعلم ، وله تشطير على لامية ابن الوردى مشهور ، وله فى الزهديات :

الله ربى لاشريك له ولا	ند ولا ضد ولا أعوان
يقضى ويفعل ما يشاء كماله	سبحانه فى كل يوم شان

وله تخميس بيتى الرقمتين :

وحوراء السواظر أسهرتنى	ليالى هجرها بل حيرتنى
ومدحصل الوفاء بشرتنى	رأت قمر السماء فأذكرتنى

ليالى وصلها بالرقمتين

وأبدت لى شمائلها الفواتن	ووجها نيراً للبدر فاتن
وقالت لى وخوفى صار آمن	كلانا ناظر قمرأ ولكن

رأيت بعينها ورأت بعينى

وقال :

لم أقل قد نام حظى إنما	نام أهل الحظ فى وقت انتباهه
لكن الله تعالى قادر	فى بقائى فى توليه وجاهه

وقال فى تضمين المصراع الأخير الفارسى :

وخود من بنات الفرس ألقت	محبته لهيبة في حشائي
وقد ملكتها رقى وحلت	محل السر منى والوفاء
تعاملنى بما يسبى فؤادى	وتمحنى سروراً باللقاء
سطا فينا النوى فأتيتها كى	أمتع ناظرى قبل التئائى
وقالت لى وقد أذرت دموعاً	على الخد المكمل بالبهاء
بألفاظ تحاكي عقد در	جه بودى كرنبودى آشنائى

وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من أسفل ، منها :

كملت محاسنة فتاها	ومست تفاخر من عداها
رشا لواحظه غدت	فتاكه أو ما كفاهها

وله أخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى ، منها :

يامليحاً يهوى دوا ماصد ودى	لم يا باهى الجمال الوحيد
أحرام لو ميلوك لوصل	لمحب يرى الوصال كعيد

وله نظم البحور على ترتيبها فى الدوائر بأسمائها :

أطلت مديد الهجر فأبسط لوافر الـ	وداد بقرب كامل وارث مالكى
وكن هزجاً أو أرجز بوصلى وارملن	سريع انسراح ياخفيف المسالك
وضارع إذا رمت اقتضاب حسودنا	لتجتثه أصلاً وقارب ودارك

وله فى التضمينات نبذة صغيرة ، جمعها على حروف المعجم ، للمرحوم الشيخ محمد سعيد السمان الدمشقى ، حين قدم مصر ، واجتمع به سنة إثنيتين وسبعين ومائة وألف^(١) ، منها على حرف الألف :

قال لى من هويت ياذا المعالى	إن تكن تشتهى حصول لقائى
صف كلامى وحسن نطقى بديها	قلت حسن الكلام نصف الوفاء

وعلى حرف الباء :

(١) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

أفدى حبيباً سباني وقد حباني قربه
عاتبته قال دعني فالتعب نصف المسبه

وعلى حرف التاء :

قلت للشادن المليح وقد حل بخ سديك ما رماه بفوت
نبت الشعر فوق صفحة خدي ك وهذا والله نصف الموت

وعلى حرف الشين :

قلت للمسرف البذر دبر أمر دنياك تدركن خير عيشة
إن ساداتنا الأفاضل قالوا إن حسن التدبير نصف المعيشة

وقال في تفضيل القديم على الجديد والجديد على القديم :

كن للمعاصر خير ناصر كم للأوائل من مفاخر
لا تحقرن جديدهم كم في جديدهم جواهر
ودع التعصب للأوا ثل يافتي أو للأواخر
من كان منهم مبدعا فاعقد عليه من الخناصر

وقال يمدح الشمس الحفنى قدس الله سره :

فى كل شارقة طرفى أردده فى روضة أنف من وجهك الحسن
يابهجة العصر يامنهاج كل علا يامحى الدين بالآثار والسنن
فأحمد الله إذ بالحب قربنى من قبلك النير الصافى من الدرن
وأرتجى منه بعد الحب مابقيت روحى تردّ منى داخل البدن
أمين قل سيدى كى يستجاب دعا راج بقاءك يا علامة الزمن

فلما سمعه الممدوح ووعاه ، قال بلفظه المبين ، آمين اللهم آمين ، وقال مخمسا أبيات
إبن منجك المشهورة :

طاف بالراح مشتهاننا المدلل ينثنى مثل بانه تتميل
قلت مذ رمزم الكؤوس واقبل نتفدأك ساقياً قد كساك ال

حسن من فرقك المضى لساقك

فى معانيك حار فكرى ووصفى فلأى الصفات أبدى وأخفى
وعجيب من حيث تبدو لطرفى تشرق الشمس من يدىك ومن فى

ك الثريا والبدر من أطواقك

وقال مضمناً وقد بلغ عمره سبعين من السنين :

قد شبت مولأى والسبعون قد كملت فلا تنلنى فى جسمى الضعيف أذى
وإننى لك عبد فاقض لى كما بالعنق ياسيدى أن الملوكة إذا

وله مضمناً :

قالوا تغربت يا هذا فقلت لهم دعوا ملامى فلأنى غير مستمع
إذا تغربت والدينار يصحبنى لم أدر ما غربة الأوطان وهو معى

وله فى المجون مضمناً :

ورب صغير من بنى الترك جاءنى وفى خده ورد تشوق كمائمه
فساومته وصلاً ولا طفت خلقه إلى أن دنا نحوى ولأنت شكائمه
فلما رأى إبرى توقاه خائفاً كما يتوقى رىض الخيل حازمه

وقال أيضاً من هذا النوع :

أقول وقد طالت يدى من هويته ويا طالما قد مال عنى بالقبض
أيا عطفة للصب يافاثر المها فأدرك مطلوبى ومال إلى الأرض
ولكنه لما رأى الأير راعه وقال وبرق الشوق يزداد فى الومض
بحقك لا تدخله فى جميعه حنائيك بعض الشراهن من بعض

وقال مضمناً :

بقبلة جاد حبى وكان منى يفر
فقلت يا قلب أبشر فأول الغيث قطر

وله تفريط بديع على شرح رسالة إسم الجنس والعلم ، لسيدنا الشيخ السادات ،
 حفظه الله تعالى ، والمتن للشيخ العيدروس ، رحمه الله تعالى ، هذا علم علامة ،
 علم فعلم ، وفهم فهامة ، فهامة ، فهم ففهم ، وجنس خاص ، من خاص
 الخواص ، ودرة من بحر علم لامن بحر غواص ، وأديب أبرز غامض تحف أتحف
 بها طالبيها ، ولييب كشف النقاب عن وجه حسناء ، تمنعت عن غير عار فيها ،
 فنزعت طرفي في محاسن ما أبدع ، وحسبت طرف نظري متأملاً بدائع ما أودع ،
 وقلت عين الله عليه من رئيس أمعن نظره ، وأنعم في تنقيح أبحاثها فكره ، وأتقن
 ضم المتن لشرحه المجيد ، حتى صار في الإلتزام كعقد درّ دار بالجد ، كيف لاهو من
 نخبة قوم عارفين ، ولكل وجهة خير همهم صارفين . وعن كل شر عارفين .

قوم هم زينة الدنيا وبهجتها	بهم نغاث إذا خطب لنا رحفا
لاسيما جبرنا ذا الفرع سيدنا	محمد سبط أهل الصدق آل وفا
أدامه من حباه الفضل يتحفنا	بكل أعجوبة تنحو لها اللطف
وحاطه من عيون الحاسدين وأو	لاه المنى ووقاه ربه وكفى

وله هذه الأبيات الثلاثة أودع في أوائل كل كلمة منها حرفاً من الحروف الهجائية :

إلى باب ثواب ثنيت جوارحي	حليم خبير درء ذنبى رضاؤه
ر كاسر شانى صف ضفا طال ظله	عناية غاثت فجمل قضاؤه
كفانى لفيض ما عدانى نواله	هدايته وافت لأمر يشاؤه

وقال مؤرخاً وصول العين بالماء الكثير إلى مكة شرفها الله :

جاد بالعين الإله لنا	بعد ما كنا فقدناها
وجرت بالماء طافحة	فغدونا نحمد الله
فلذا قل إذ تؤرخه	هو فيض الله أجراها

وكان الأغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله ، وله تشطير بيتي الشقائق لمولانا
 العارف بالله تعالى ، الشيخ عبد الغنى النابلسي ، رحمه الله ، مسئولاً في ذلك ،
 وكان قد ورد على السائل جملة تشاطير عليهما لأدباء الشام ، فقال :

وشقائق قالت لنا بين الربا
إن كنت ترغب فى شميم عبيرنا
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
حزنا الفخار على الزهور ببهجة

ببديع لفظ بالعقول يسام
دع وجنة المحبوب فهى ضرام
ذا منظر تهفوله الأحلام
قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضا :

وشقائق قالت لنا بين الربا
من أمتنا واشتم نفحتنا يقل
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
أو ما استحت من عرفنا الذاكى شذا

رد روضنا هو جنة وسلام
دع وجنة المحبوب فهى ضرام
حسنًا واشراقًا هواء يرام
قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضًا :

وشقائق قالت لنا بين الربا
وبنا غدا النعمان يعجب قائلاً
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
أو ما درت أنا نفوق محاسناً

ببهائها شغف الملوك وهاموا
دع وجنة المحبوب فهى ضرام
زهرا تحار لوصفه الأفهام
قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضًا :

وشقائق قالت لنا بين الربا
بى يفخرون ومن رأى حسنى يقل
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
وشقيقنا يزهو على طول المدى

أنا للزهور إذا حضرت امام
دع وجنة المحبوب فهى ضرام
والورد فيها قد علاه قتام
قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضًا وفيه توجيه علم المنطق :

وشقائق قالت لنا بين الربا
برهان سعدى الآن أنتج قائلاً
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا
لكنها حصل التمانع عندها

بمقدمات ما بها إيهام
دع وجنة المحبوب فهى ضرام
حتى أضيف لها هوى وغرام
قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضاً وفيه توجيه النحو :

وشقائق قالت لنا بين الربا	إن جئت نحوى سرك الأقدام
وإن ابتغيت لعائدى صلة الوفاء	دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا	حتى أضيف لها هوى وغرام
لكنها قد عطلت من عامل	قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال أيضاً وفيه توجيه النجوم :

وشقائق قالت لنا بين الربا	صيران عزى لا يزال يقام
والزهرة الغراء قالت للسها	دع وجنة المحبوب فهى ضرام
هل أنبتت قبل العوارض مثلنا	نحما أضاء بنوره بهرام
أو ماترانا كالثريا بهجة	قلت اسكتوا لا يسمع النمام

وقال يخاطب الأستاذ الحفنى قد سره :

ياسيداً عظمت جلالة قدره	ولجاهه انحازت جميع الناس
قد أذهب الله الكريم بفضله	وبلطفه ماحل بى من باس
وأزال شكواى التى قد أوهنت	عظمى فلا أشكو سوى الإفلاس

وقال متغزلاً :

يمر على من أهوى الـ	تفتأ منه نحوى إذ يمر
فيعرض حين يلحظنى دلالة	فيا عجبى يمر ولا يمر

وكان قد مرض مرضاً أعيا الأطباء ، ورئى له فيه الأعداء ، فضلاً عن الأحياء ، فلما عوفى ، قال :

قد حصل اللطف فى القضاء وقد	أزال ربى ما كنت أخشاه
ولست أشكو لغيره أبداً	فأحمد الله ليس إلا هو

وقال أيضا :

رب بالمصطفى رسولك طه
حفنى منك ياإلهى بلطف
المصطفى من سائر الأنداس
وأزال ما يسوءنى من بأس

وقال أيضا :

لطف الهى حفنى
فالحمد لله الذى
مما دهانى فى البدن
أذهب عنى الحزن

وقال أيضا :

لطف الله بحالى
فله الحمد على ما
بعد أن أوهن عظمى
زال من همى وغمى

وقال وهو معنى منقول من الفارسية :

أعيذك أن تكون لدى البرايا
ولكن إن سرقت فدرّ معنى
تسمى سارقاً ياذا المعانى
به تزد أن لادرّ الغوانى

وقال مؤرخاً وقد كتب على حنفية للوضوء :

ياناظراً فى حسن وضعى لقد
لسان حالى قائل أرخوا
صرت سبيلاً لطريق النجاء
سبيل ماء للوضو والصلاة

وقال فى غرض عرض :

نحن قوم إذا رأينا مليحاً
وأردنا بالاحتياال نراه
جامعاً فى جامعاً فى جماله كل بهجه
نجعل الشرب للتفرج حجه

وقال يخاطب الشمس الحفنى فى يوم عيد :

عيد بكم يزهو سرورا
فأدامكم رب العلا
ويزيد إشراقاً ونورا
لمعاقل الإسلام سورا

ولما زوجنى المرحوم الوالد ، فى سنة إثنين وثمانين ومائه وألف ^(١) ، كتب إليه مهنتًا ومؤرخًا ، قوله :

يا ماجداً أقواله	وفعاله طابا بذكرك
يا كنز طلاب المعالي	رف جلها من در بحرك
يهنيك تجلك عابد الرحم	من زاد علا بفخرك
هنيتته مليتته	متعته يافرد عصره
زوجته بكر المحام	سن فانشى يتلو لشكره
أبقاهما الله الكريم	م منعمن بطول عمره
هذا هناء محبك الداع	مى لكم بسمو قدره
والحال قد أرخته	شمس البها زفت لبدره

وفى سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ^(٢) ، لما اختلف خدام المشهد النفيسى ، وكبيرهم إذ ذاك الشيخ عبد اللطيف ، فى أمر العنز ، وذلك أنهم أظهروا عنزا صغيرة مدرة ، زعموا أن جماعة من الأسرى ببلاد الإفرنج توسلوا بالسيدة نفيسة ، وأحضروا تلك العنز ، وعزموا على ذبحها فى ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون فى خلاصهم ونجاتهم من الأسر ، فأطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنهم من ذبح العنز ، وبات تلك الليلة فرأى رؤيا هالته ، فلما أصبح أعتقهم وأطلقهم وأعطاهم دراهم ، وصرفهم مكرمين ، ونزلوا فى مركب وحضروا إلى مصر وصحبهم تلك العنز ، وذهبوا إلى المشهد النفيسى بتلك العنز ، وذكروا فى تلك العنز غير ذلك من اختلافهم وخورهم ، كقولهم : « أنهم يوم كذا ، أصبحوا فوجدوها عند المقام أو فوق المنارة ، وسمعوها تتكلم ، أو أن السيدة تكلمت ، وأوصت عليها ، وسمع الشيخ المذكور كلامها من داخل القبر ، وأبررها للناس وأجلسها بجانبه » ، ويقول للناس : « مايقوله من الكذب والخرافات التى يستجلب بها الدنيا ، وتسامع الناس بذلك فأقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز ، وأتوا إليها بالنذور والهدايا ، وعرفهم أنها لا تأكل إلا قلب اللوز والفسق ، وتشرب

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٢) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

ماء الورد والسكر المكرر ، ونحو ذلك ، فأتوه بأصناف ذلك بالقناطير ، وعمل النساء للعنز القلائد الذهب والأطواق والحلى ونحو ذلك ، وافتنوا بها ، وشاع خبرها فى بيوت الأمراء وأكابر النساء ، وأرسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا ، وذهبن لزيارتها ومشاهدتها ، وازدحمن عليها ، فأرسل عبد الرحمن كتبخدا إلى الشيخ عبد اللطيف المذكور ، والتمس منه حضورها إليه بتلك العنز ليتبرك بها هو وحريره ، فركب المذكور بغلته وتلك العنز فى حجره ، ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايع وحوله الجمل الغفير من الناس ، ودخل بها بيت الأمير المذكور على تلك الصورة ، وصعد بها إلى مجلسه ، وعنده الكثير من الأمراء والأعيان فزارها وتلمس بها ، ثم أمر بإدهالها إلى الحريم ليتبركن بها ، وقد كان أوصى الكلارجى قبل حضوره بذبحها وطبخها ، فلما أخذوها ليذهبوا بها جهة الحريم ، أدخلوها إلى المطبخ وذبحوها وطبخها قيمه ، وحضر الغداء وتلك العنز فى ضمنه فوضعوها بين أيديهم ، وأكلوا منها ، والشيخ عبد اللطيف كذلك صار يأكل منها ، والكتبخدا يقول : « كل ياشيخ عبد اللطيف من هذا الرميس السمين » ، فيأكل منها ، ويقول : « والله إنَّه طيب ومستو ونفيس » ، وهو لا يعلم أنَّه عزه وهم يتغامزون ويضحكون ، فلما فرغوا من الأكل وشربوا القهوة ، وطلب الشيخ العنز ، فعرفه الأمير أنَّها هى التى كانت بين يديه فى الصحن وأكلها ، فبهت ، فبكته الأمير ووبخه وأمره بالإنصراف ، وأنَّ يوضع جلد العنز على عمامته ، ويذهب به كما جاء بجميعته وبين يديه الطبول والأشايير ، ووكل به من أوصله محله على تلك الصورة ، فقال فى ذلك المترجم :

ببنت رسول الله طيبة الثنا	نفيسة لذ تظفر بما شئت من عز
ورم من جدها كل خير فإنها	لطلابها يا صاح أنفع من كنز
ومن أعجب الأشياء تيس أراد أن	يفضل الورى فى حبها منه بالعنز
فعاجلها من نور الله قلبه	بذبح وأضحى التيس من أجلها مخزى

ورأيت كثيراً من قصائده فى طيارات وأوراق ، لم تدون ، وسمعت كذلك من إنشاداته لنفسه ولغيره ، لو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديواناً كبيراً ، ولكن كان ما كان ، فما علق بالبال مما أنشده لغيره وفيه تورية :

هياً البلان موسى خلوة تحيى النفوسا
قيل ماتعمل فيها قلت أستعمل موسى

ولسه

إذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل عليه ولم تخطر عليه ببال
فصورة فى وسط الكنيف بفحمة وشرشر عليه عند كل مبال
وقد خمسهما ما بين المصراعين فقال :

(إذا المرء لم ينفعك والدهر مقبل) عليه بما قد كان يرجو ويأمل
وأضحى بثوب التيه والكبر يرفل وصار يرى منك المودة تثقل
(عليه ولم تخطر عليه ببال)

(فصوره فى وسط الكنيف بفحمة) وكن حالة التصوير فى وقت ظلمة
ومر كل مبطون وصاحب تخمة على رأسه يخرى بعزم وهمة
(وشرشر عليه عند كل مبال)

ومما أنشده لنفسه وفيه إقتباس :

ياصباح الوجه بابيض الثنا راقبوا الرحمن فى مأسورك
وإذا أظلم دهر جائر انظرونا نقتبس من نوركم

ولم يزل المترجم حتى تعلل بالأمراض والأسقام ، واضمحل منه الجسم والقوى
بالآلام ، حتى وافاه الحمام ، فى يوم الخميس خامس جمادى الأولى من السنة ^(١) ،
رحمه الله ، وإبنته العلامة السيد أحمد المعروف بكتيكت ، مفتى الشافعية بشعر
سكندرية ، والسيد هلال الكتبى ، توفيا بعده بسنين ، والشيخ صالح الصحف
موجود مع الأحياء ، أعانه الله على وقته .

ومات : الإمام الفصيح البارع الفقيه ، الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن

(١) ٥ جمادى الأولى ١١٨٤ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٧٠ م .

محمد بن رسول ، الحسينى البرزنجى المدنى ، مفتى الشافعية بها ، ولد بالمدينة ، وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندى ، وأجازة السيد مصطفى البكرى ، وكان يقرأ دروس الفقه داخل باب السلام ، وكان عجباً فى حسن الإلقاء والتقرير ، ومعرفة فروع المذهب تولى الإفتاء والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة ، وكان قوالاً بالحق أماراً بالمعروف ، واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ ، وذكره فى رحلته ، وأثنى عليه ، وله مؤلفات منها البر العاجل ، بإجابة الشيخ محمد غافل ، والفيض اللطيف ، بإجابة نائب الشرع الشريف ، وفتح الرحمن على أجوبة السيد رمضان ، توفى فى شهور هذه السنة ^(١) ، قيل مسموماً ، والله أعلم .

ومات : الولى العارف ، أحد المجاذيب الصادقين ، الأستاذ الشيخ أحمد بن حسن الشرتى ، الشهير بالعريان ، كان من أرباب الأحوال والكرامات ، ولد فى أوائل القرن ^(٢) ، وكن أول أمره الصحو ، ثم غلب عليه السكر ، فأدركه المحو ، وكان له فى بدايته أمور غريبة ، وكان كل من دخل عليه زائراً يضربه بالجريد ، وكان ملازماً للحج فى كل سنة ، ويذهب إل موالد سيدى أحمد البدوى المعتادة ، وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، وإذا قرأ قارئ بين يديه وغلط ، يقول له : « قف فإنك غلطت » ، وكان رجلاً جلالياً يلبس الثياب الخشنة ، وهى جبة صوف ، وعمامة صوف حمراء ، يعتم بها على لبدة من صوف ، ويركب بغلة سريعة العدو ، وملبسه دائماً على هذه الصفة شتاء وصيفاً ، وكان شهير الذكر ، يعتقدده الخاصة والعامة ، وتأتى الأمراء والأعيان لزيارته والتبرك به ، ويأخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقراء المجتمعين عليه ، وأنشأ مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبنى بجواره صهريجاً ، وعمل لنفسه مدفنًا ، وكذلك لأهله وأقاربه وأتباعه ، واتحد به شيخنا السيد أحمد العروسى ، واختص به اختصاصاً زائداً ، فكان لا يفارقه سفرًا ولا حضرًا وزوجه إحدى بناته ، وهى أم أولاده ، ويشره بمشيخة الجامع الأزهر والرئاسة ، فعادت عليه بركته ، وتحققت بشارته ، وكان مشهور بالإستشراق على الخواطر ، توفى رحمه الله فى منتصف ربيع الأول ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بقبره الذى أعده لنفسه فى مسجده ، نفعنا الله به ، وعباده الصالحين .

(١) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ١٥ أبريل ١٧٧١ م . (٢) ١ محرم ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ م .

(٣) ١٥ ربيع الأول ١١٨٤ هـ / ٩ يولية ١٧٧٠ م .

ومات : الفقيه الصالح ، الشيخ على بن أحمد بن عبد اللطيف ، البشيشي الشافعي ، روى عن أبيه عن البابلي ، توفي في غاية ربيع الثاني من السنة (١) .

ومات : الشيخ المبجل ، الصالح المفضل ، الدرويش ، الشيخ أحمد المولوي شيخ المولوية بتكية المظفر ، وكان إنساناً حسناً لا بأس به ، مقبلاً على شأنه ، منجماً عن خلطة كثيرة من الناس إلا بحسب الدواعي ، توفي في سابع عشرين ربيع الآخر من السنة (٢) ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات : المقدم الخير الكريم ، صاحب الهمة العالية ، والمروءة التامة ، شمس الدين حمودة شيخ ناحية برمة (٣) بالمنوفية ، أخذ عن الشيخ الحفنى ، وكان كثير الاعتقاد فيه ، والإكرام له ولأتباعه ، وله حب في أهل الخير واعتقاد في أهل الصلاح ، ويكرم الوافدين والضيوفان ، وكان جميل الصورة ، طويلاً مهيباً ، حسن الملبس والمركب ، توفي يوم الخميس حادى عشر رجب من السنة (٤) ، وخلف أولاداً منهم محمد الحفنى الذى سماه على إسم الشيخ لمحبه فيه ، وأحمد وشمس الدين .

ومات : بقية السلف ، ونتيجة الخلف ، الشيخ أحمد سبط الأستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى ، وشيخ السجادة ، كان إنساناً حسناً وقوراً سالكاً منهج الإحتشام والكمال ، منجماً عن خلطة الناس إلا بقدر الحاجة ، توفي يوم السبت ثامن صفر من السنة (٥) وخلف ولده سيدى عبد الرحمن مراهقاً ، تولى بعده على السجادة ، مع مشاركة قريبة الشيخ أحمد الذى تزوج بوالدته .

ومات : الإمام العلامة الفقيه ، الصالح الناسك ، صائم الدهر الشيخ محمد الشوبرى ، الحنفى ، تفقه على الشيخ الإسقاطى ، والشيخ سعودى ، وبعد وفاة المذكورين ، لازم الشيخ الوالد ، وتلقى عنه كثيراً ، وكان إنساناً حسناً وجيهاً لا يتداخل فيما لا يعنيه ، مقبلاً على شأنه ، صائم الدهر ، ملازماً لداره بعد حضور درسه ، وكان بيته بقنطرة الأمير حسين ، مطلاً على الخليج .

(١) غاية بيع الثانى ١١٨٤ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٧٠ م .

(٢) ٢٧ ربيع الثانى ١١٨٤ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٧٠ م .

(٣) برمة : قرية قديمة ، وردت بهذا الرسم فى معجم البلدان ، وتكتب اليوم «برما» إسمها المصرى القديم (Perma) ، واسمها القبطى (Baramai) وهى إحدى قرى مركز طنطا ، محافظة الغربية .

رمى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٤) ١١ رجب ١١٨٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧٧٠ م .

(٥) ٨ صفر ١١٨٤ هـ / ٣ يونية ١٧٧٠ م .

سنة خمس وثمانين ومائة والف^(١)

فيها^(٢) : أخرج على بيك تجريدة عظيمة ، وسر عسكرها وأميرها ، محمد بيك أبو الذهب ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، وغيرهم كشاف ، وأرباب مناصب ، وماليكهم وطوائفهم وأتباعهم ، وعساكر كثيرة من : المغاربة ، والترك ، والهنود ، واليمانية ، والمناولة ، وخرجوا فى تجمل زائد ، واستعداد عظيم ومهياً كبير ، ومعهم الطبول ، والزمور ، والذخائر ، والأحمال ، والخيام ، والمطابخ ، والكرارات ، والمدافع ، والجبخانات ، ومدافع الزنبلك على الجمال ، وأجناس العالم ألوقاً مؤلفة ، وكذلك أنزلوا الإحتياجات والأثقال ، وشحنوا بها السفن ، وسافرت من طريق دمياط فى البحر ، فلما وصوا إل بالديار الشامية ، فحاصروا يافا ، وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد أيام كثيرة ، ثم توجهوا إلى باقى المدن والقرى ، وحاربهم النواب والولاء ، وهزموهم وقتلوهم ، وفروا من وجوههم واستولوا على الممالك الشامية إلى حد حلب ، ووردت البشائر بذلك ، فنودى بالزينة ، فزينت مصر ، وبولاق ، ومصر العتيقة ، زينة عظيمة ثلاثة أيام بلياليها ، وتفاحروا فى ذلك إلى الغاية ، وعملت وقدرات وأحمال قناديل وشموع بالأسواق ، وسائر الجهات وعملوا ولائم ومغانى وآلات وطبولاً وشنكا وحراقات ، وغير ذلك ، وذلك فى شهر ربيع أول من السنة^(٣) ، وتعاضم على بيك فى نفسه ، ولم يكتف بذلك ، فأرسل إلى محمد بيك ، يأمره بتقليد الأمراء المناصب والولايات على البلاد التى افتتحوها ، وملكوها ، وأن يستمر فى سيره ويتعدى الحدود ، ويستولى على الممالك إلى حيث شاء ، وهو يتابع إليه إرسال الإمدادات واللوازم والإحتياجات ، ولا يشنون عنانهم عما يأمرهم به ، فعند ذلك جمع محمد بيك أمراءه وخشداشينه الكبار فى خلوة ، وعرض عليهم الأوامر فضابقت نفوسهم ، وستموا الحرب والقتال والغربة ، وذلك مافى نفس محمد بيك أيضاً ، ثم قال لهم : « ماتقولون ؟ » قالوا : « وما الذى نقوله ، والرأى لك فانت كبيرنا ، ونحن تحت أمرك ، وإشارتك ولانخالفك فى فيما تأمر به » ، فقال : « ربما يكون رأىي مخالفاً لأمر أستاذنا ، قالوا : « ولو مخالفاً لأمره ، فنحن جميعاً لانخرج عن أمرك وإشارتك » ، فقال : « لا أقول لكم شيئاً حتى نتحالف جميعاً ونتعاهد على الرأى الذى يكون بيننا » ، ففعلوا ذلك ، وتعاهدوا

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٢) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٣) ربيع الأول ١١٨٥ هـ / ١٤ يونية - ١٣ يولية ١٧٧١ م .

وحلفوا على السيف والكتاب ، ثم إنه قال لهم : « إن استاذكم يريد أن تقطعوا أعماركم فسى الغربية والحرب والأسفار ، والبعد عن الأوطان ، وكلما فرغنا من شىء ، فتح علينا غيره ، فرأى أن نكون على قلب رجل واحد ، ونرجع إلى مصر ولانذهب إلى جهة من الجهات ، وقد فرغنا من خدمتنا ، وإن كان يريد غير ذلك من الممالك ، يولى أمراء غيرنا ويرسلهم إلى ما يريد ، ونحن يكفيننا هذا القدر ونرتاح فى بيوتنا ، وعند عيالنا » فقالوا جميعاً : « ونحن على رأيك » ، وأصبحوا راحلين ، وطالبن إلى مصر ، فحضروا فى أواخر شهر رجب ^(١) على خلاف مراد مخدومهم ، وبقي الأمر على السكوت ، ثم إنَّ على بيك قلد أيوب بيك إمارة جرجا ، وقضى أشغاله ، وسافر إلى الصعيد بطائفته وأتباعه ، وانقضى شهر شعبان ورمضان ^(٢) ، وعلى بيك مصمم على رجوع محمد بيك إلى جهة الشام ، وذلك مصمم على خلاف ذلك ، وبدت بينهما الوحشة الباطنية ، فلما كان ليلة رابع شهر شوال ^(٣) بيت على بيك مع على بيك الطنطاوى وخلافه ، واتفق معهم على غدر محمد بيك ، فركبوا عليه ليلاً ، وأحاطوا بداره ، ووقفت العساكر بالأسلحة فى الطرق ، فركب فى خاصته ، وخرج من بينهم ، وذهب إلى ناحية البساتين ، وارتحل إلى الصعيد ، فحضر إليه بعض الأمراء أصحاب المناصب ، وعلى كاشف تابع سليمان أفندى كاشف شرق أولاد يحيى ، وقدموا له مامعهم من الخيام والمال ، والإحتياجات ، ولم يزل فى سيره حتى وصل إلى جرجا ، واجتمع عليه أيوب بيك وخشداشه ، وأظهر له المصافاة والمؤاخاة ، وقدم له هدايا وخيولاً وخياماً ، فلم يلبث إلا وقد أحضر عيون محمد بيك الذين أرصدهم بالطريق ، رجلاً ومعه مكاتبة من على بيك خطاباً لأيوب بيك ، يأمره ويستحثه على عمل الحيلة ، وقتل محمد بيك بأى وجه أمكنه ، ويعدده إمارته وبلاده وغير ذلك ، فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها ، أكرم الرجل ، وقال له : « تذهب إليه بالكتاب وائتنى بجوابه ، ولك مزيد الإكرام » ، فذهب ذلك الساعى ، وأوصل الكتاب إلى أيوب بيك ، وطلب منه ردّ الجواب ، وأعطاه الجواب ، وذكر فيه أنه مجتهد فى تميم الغرض ، ومتربح حصول الفرصة ، فحضر به إلى محمد بيك ، فعند ذلك إستعد محمد بيك وتحقق خيانتته ونفاقه ، فاتفق مع خاصته وأمرائه بالاستعداد والوثوب ، وأنه إذا حضر إليه أيوب بيك ، أخذ أرباب المناصب نظرائهم ، وتحفظوا عليهم ، فلما حضر فى صبحها أيوب بيك جلس معه فى

(١) آخر رجب ١١٨٥ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٧١ م .

(٢) شعبان ورمضان ١١٨٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٧١ - ٨ يناير ١٧٧٢ م .

(٣) ٤ شوال ١١٨٥ هـ / ١٠ يناير ١٧٧٢ م .

خلوة ، وأخذ كل من الخازن دار ، والكتبخدا ، والجو خدار ، والسلحدار ، نظراءهم من جماعة محمد بيك ، ثم قال محمد بيك يخاطب أيوب بيك : « ياهل ترى نحن مستمرون على الأخوة والمصافاة والصدقة ، والعهد واليمين الذى تعاقدنا عليه بالشام » ، قال : « نعم وزيادة » ، قال : « ومن نكث ذلك ، وخان اليمين ، ونقض العهد » ، قال : « يقطع لسانه الذى حلف به ، ويده التى وضعها على المصحف » ، فعند ذلك ، قال له : « بلغنى أنه أتاك كتاب من أستاذنا على بيك » ، فوجد ذلك ، قال : « لعل ذلك صحيح وكتبت له الجواب أيضاً » ، قال : « لم يكن ذلك أبداً ، ولو أتانى منه جواب لأطلعتك عليه ، ولا يصح أنى أكتبه عنك أو أرد له جواباً » ، فعند ذلك أخرج له الجواب من جيبه ، وأحضر إليه ذلك الرسول ، فسقط فى يده ، وأخذ يتنصل ببارد العذر ، فعند ذلك ، قال له : « حيثئذ لا تصح مرافقتك معى ، وقم فاذهب إلى سيدك » ، وأمر بالقبض عليه ، وأنزلوه إلى المركب ، وأحاط بوطاقة وأسبابه ، وتفرقت عنه جموعه ، فلما صار وحيداً فى قبضته ، أحضر عبد الرحمن أغا ، وكان إذ ذاك بناحية قبلى ، وانضم إلى محمد بيك ، فقال له : « إذهب إلى أيوب بيك ، واقطع يده ولسانه كما حكم على نفسه بذلك » ، فأخذ معه المشاعلى ، وحضر إليه فى السفينة ، وقطعوا يمينه ، ثم شبكوا فى لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه فتخلص منهم ، وألقى بنفسه إلى البحر فغرق ومات ، وكان قصد محمد بيك أن يفعل به ذلك ، ويرسله على هذه الصورة إلى سيده بمصر ، ثم إنهم أخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ، فعندما وقع ذلك أقبلت الأمراء والأجناد المتفرقون بالأقاليم على محمد بيك ، وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده ، وقد كانوا منجمعين على الحضور إليه ، ويظنون خلاف ذلك ، وحضر إليه جميع المنافى وأتباع القاسمية والهواره الذين شردهم على بيك ، وسلب نعمتهم فأنعم عليهم وأكرمهم وتلقاهم بالبشاشة والمحبة ، واعتذر لهم وواساهم وقلدهم الخدم ، والمناصب ، وهم أيضاً تقيدوا بخدمته ، وبذلوا جهدهم فى طاعته ، ووصلت الأخبار بذلك إلى مصر ، وحضر إليه كثير من ممالك أيوب بيك وأتباعه ، سوى من انضم منهم ، والتجأ إلى محمد بيك وأتباعه ، فعند ذلك نزل بعلى بيك من القهر والغيط المكظوم مالا يوصف ، وشرع فى تشهيل تجريدة عظيمة ، وأميرها وسر عسكرها إسماعيل بيك ، واحتفل بها احتفالاً كثيراً ، وأمر بجمع أصناف العساكر ، واجتهد فى تنجيز أمرها فى أسرع وقت ، وسافروا براً وبحراً فى أواخر ذى القعدة^(١) ، فلما التقى الجمعان خامر إسماعيل بيك ، وانضم بمن معه من

(١) آخر القعدة ١١٨٥ هـ / ٥ مارس ١٧٧٢ م .

الجموع إلى محمد بيك ، وصاروا حزباً واحداً ، ورجع الذين لم يميلوا ، وهم القليل إلى مصر ، فعند ذلك اشتد الأمر بعلی بيك ، ولاحت على دولته لوائح الزوال ، وكاد يموت من الغيظ والقهر ، وقد سبغ صناعه ، والكل مزلقون^(١) وسماهم أهل مصر السبع بنات ، وهم : مصطفى بيك ، وحسن بيك ، ومراد بيك ، وحمزة بيك ، ويحيى بيك ، و خليل كوسة ، ومصطفى بيك أوده باشة ، وعمل له يرقا وداقما ، ولوازم وطبلخانات فى يومين ، وضم إليهم عساكر وطوائف ومماليك وأتباعاً ، وبرز بنفسه إلى جهة البساتين ، وشرع فى تشهيل تجريدة أخرى ، وأميرها على بيك الطنطاوى ، وأخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة ، وأمر بعمل متاريس من البحر إلى جهة الجبل ، وانقضت السنة^(٢) .

وأما من مات فى هذه السنة مهن له ذكر

مات : الإمام الفقيه ، الصالح الخير ، الشيخ على بن صالح بن موسى بن أحمد بن عمارة ، الشاورى المالكي ، مفتى فرشوط ، قرأ بالأزهر العلوم ، ولازم العلامة الشيخ على العدوى ، وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ أحمد بن مصطفى السكندرى ، وغيره ، ورجع إلى فرشوط فولى إفتاء المالكية بها ، فسار فيها سيرا مقتصداً ، ولما ورد عليه الشيخ ابن الطيب راجعاً من الروم ، تلقى عنه شيئاً من الكتب ، وأجازه ، وكان لشيخ العرب همام بن يوسف فى حقه عناية شديدة وصحبة أكيدة ، وكانت شفاعات العلماء مقبولة عنده بعناية ، ولذلك راج أمره ، واشتهر ذكره ، وطار صيته ، وكان حسن المذاكرة والمحاورة ، محتشماً فى نفسه ، مجملاً فى ملابسه ، وجيهاً معتبراً فى الأعين ، وألف شيخنا السيد محمد مرتضى ، باسمه : « نشق السغوالى من المرويات العوالى » ، وذلك أيام رحلته إلى فرشوط ، ونزوله عنده ، ورفع من شأنه عند شيخ العرب وأكرمه إكراماً كثيراً ، ولما تغيرت أحوال الصعيد ، قدم إلى مصر مع ابن مخدومه ، ومازال بها حتى توجه إلى طنطا ، وكان يعتريه حصر البول ، فيجلس أياماً ، وهو ملازم للفراش فزار وعاد ، توفى يوم دخوله إلى بولاق نهار الثلاثاء ثالث عشر شعبان من السنة^(٣) ، وكان يوماً مطيراً ، ذا رعد وبرق ، فوصل خبره إلى الجامع الأزهر ، فخرج إليه الشيخ على الصعيدى ، وكثير من العلماء ، وتخلف من تخلف لذلك العذر ، فجهزوه هناك ، وكفنوه وأتوا

(١) كتب أمامها بهامش ص ٣٦٦ « طبعة بولاق » قوله : « مزلقون بالقاف من التزيق أى متزينون متنعمون أ هـ » .

(٢) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٣) ١٣ شعبان ١١٨٥ هـ / ٢١ نوفمبر ١٧٧١ م .

به إلى الأزهر ، وأراد الشيخ الصعيدى دفنه فى مدفن عبد الرحمن كتحدا ، لصعوبة الذهاب به إلى القرافة ، ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدى ، التى دفن فيها .

ومات : الفقيه الفاضل العلامة ، الشيخ على بن عبد الرحمن بن سليمان بن عيسى بن سليمان الخطيب ، الجدوى المالكى الأزهرى ، الشهير بالخرائطى ، ولد أول القرن ، وقدم الجامع الأزهر فحضر دروس جماعة من فضلاء العصر ، ولازم بلديه الشيخ على الصعيدى ، ملازمة كلية ، ودرس بالأزهر ، ونفع الطلبة ، وكان إنساناً حسناً منور الشية ، ذا خلق حسن وتودد وبشاشة ، ومروءة كاملة ، وكان له ميل تام فى علم الحديث ، ويتأسف على فوات إشتغاله به ، ويجب كلام السلف ، ويتأمل فى معاينة مع سلامة الاعتقاد ، وكثرة الإخلاص ، توفى عشية ، يوم الأربعاء ثانى المحرم إفتتاح سنة خمس وثمانين ومائة وألف ^(١) .

ومات : الإمام العلامة ، الفاضل المحقق الدرأك ، المتفنن ، الشيخ محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن خضر ، النفراوى المالكى ، كان والده من أهل العلم والصلاح ، والزهد عن جانب عظيم ، وعمر كثيراً حتى جاوز المائة ، وانحنى ظهره ، وتوفى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف ^(٢) ، تروى المترجم فى حجر أبيه ، وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الشيخ سالم النفراوى ، والشيخ خليل المالكى ، وغيرهما ، وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلاء ، ومهر وأنجب ، ودرس وكان جيد الحافظة ، قوى الفهم والغوص على عويصات المسائل ، ودقائق العلوم ، مستحضراً للمسائل الفقهية والعقلية ، ولما بلغ المنتهى فى العلوم المشهورة ، تاقته نفسه للعلوم الحكيمية والرياضية ، فأحضره والده للشيخ الوالد ، سنة إحدى وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، والتمس منه مطالعته عليه ، فأجابه إلى ذلك ، ورحب به ، وكان عمره إذ ذاك نيفاً وعشرين سنة ، ولما رأى مافيه من الذكاء والنجابة ، والقوة الإستعدادية ، والجد فى الطلب اغتبط به كثيراً ، وصرف إليه همته ، وأقبل عليه بكليته ، وأعطاه مفتاح خزانة بالمنزل يضع فيها كتبه ومتاعه ، واشترى له حمار ، ورتب له مصروفاً وكسوة ، ولازمه ليلاً ونهاراً ، ذهاباً وإياباً ، حتى اشتهر بنسبته إليه ، فكان يرسله فى مهماته وأسراره إلى أكابر مصر وأعيانها ، مثل على

(١) ٢ محرم ١١٨٥ هـ / ١٧ أبريل ١٧٧١ م .

(٢) ١١٧٨ هـ / ١ يولية ١٧٦٤ - ١٩ يونية ١٧٦٥ م .

(٣) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

بيك ، وعبد الرحمن كتبخدا ، وغيرهما ، فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمة ، وحسن المخاطبة مع معرفتهم بفضله وعلمه ، وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصائد ، لم أعثر على شيء منها للإهمال وطول العهد ، فكان لا يذهب إلى داره إلا في النادر ، بعد حصة من الليل ، ويرجع في الفجر ، وينزل إلى الجامع بعد طلوع النهار ، فيقرأ درسين ، ثم يعود في الضحوة الكبرى ، فيقيم إلى بعد العصر ، فيذهب إلى الجامع ، فيقرأ درساً في المعقول ، ثم يعود ، وهكذا كان دأبه إلى أن مات ، وتلقى عنه : فن الميقات ، والهيئة ، والهندسة ، وهداية الحكمة ، وشرحها لقاضي زاده ، والجغميني ، والمبادئ والغايات ، والمقاصد ، في أقل زمن مع التحقيق والتدقيق ، وحضر عليه المطول ، والمواقف والزيلعي في الفقه ، برواق الجبروت بالأزهر ، وغير ذلك ، كل ذلك بقراءته ، وعانى علم الأوفاق ، وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى أدرك أسرار ، وأقبلت عليه روحانيته ، وأجازه : الملو ، والجوهري ، والحفني ، والعفيفي ، وغيرهم ، ولما لقي على بيك إلى النوسات أرسل إلى الشيخ ، فطلب منه أشياء يرسلها إليه مع المترجم ، فأرسله إليه ، وأقام عنده أياماً ، ورجع من غير أن يعلم أحد بذهابه ورجوعه ، وكان يكتسب الخط الجيد ، وجدوه على الشيخ أحمد حجاج المعروف بأبي العز ، وكتب بخطه كثيراً ، وألف : « حاشية على شرح العصام على السمرقندية » ، و « أجوبة عن الأسئلة الخمسة » ، التي أوردها الشيخ أحمد الدمنهوري على علماء العصر ، وأعطاهما إلى على بيك ، وقال له : « أعطها للعلماء الذين يترددون عليك يجيبوني عنها إن كانوا يزعمون أنهم علماء » ، فأعطاهما على بيك للشيخ الوالد ، وأخبره بمقالة الشيخ الدمنهوري ، فقال له : « هذه وإن كانت من عويصات المسائل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوي » ، والخمسة الأسئلة المذكورة ، الأولى : في إبطال الجزء الذي لا يتجزأ ، الثاني : في قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق مامعناه ، الثالث : في قول أبي منصور الماتريدي ، معرفة الله واجبة بالعقل ، مع أن المجهول من كل وجه يستحيل طلبه ، الرابع : في قول البر جلي إن من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الإسلام ، الخامس : في الاستثناء في الكلمة المشرفة ، هل هو متصل أو منفصل ، فأجاب عنها بأجوبة منطقية على مطارح الإنظار دلت على رسوخة وسعة إطلاعه وغوصه ، ومعرفته بدقائق كلام أذكيا الحكماء والمتكلمين ، وفضلاء الأشعرية والماتريدية ، وعانى الرسم فرسم عدة بسائط ومنحرفات ، وحسب كثيراً من الأصول والديساتير ، وتصدى لتعليم الطلبة الذين كانوا يردون من الآفاق لطلب العلوم الغريبة ، وكتب شرحاً على متن نور

الإيضاح فى الفقه الحنفى ، بإسم الأمير عبد الرحمن كتبخدا ، وله رسالة سماها «الطراز المذهب» ، وهى عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظمًا ، وكان له سليقة جيدة فى النثر والنظم ، ولما ورد إلى مصر محمد أفندى سعيد قاضيًا فى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف^(١) ، إمتدحه بقصيدة بليغة ، لم أعير عليها ، ومن نظمة وكتب على باب ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام :

عرش الحقائق مهبط الأسرار قبر النفيسة بنت ذى الأنوار
حسن بن زيد ابن الإمام م على ابن عم المصطفى المختار^(٢)

وذلك حين جدد بناءه الأمير عبد الرحمن كتبخدا ، ومنه ما كتب على باب القبة :

عبد رحمن لعفو قد ترجى قد بناها روضة للزائرين
فلذا أرختها يارأيديها ادخلوها بسلام آمنين
وله غير ذلك كثير ، لم يحضرنى منه إلا هذان البيتان ، لكونى حفظتهما وأنا صغير أيام العمارة المذكورة ، وكان به حدة طبيعة ، وهى التى كانت سببًا لموته ، وهو أنه حصل بينه وبين الشيخ سليمان البجيرمى منافسة ، فشكاه إلى الشيخ الدمهورى ، وهو إذ ذاك شيخ الجامع ، فأرسل إليه فلما حضر عنده فى مجلسه بالأزهر فتحامل عليه ، فقام من عنده ، وقد أثر فيه القهر ، ومرض أيامًا ، وتوفى فى شهر جمادى الثانية من السنة^(٣) واغتم عليه الشيخ المرحومى غمًا شديدًا ، وتأثر لفراقه ، وحزن لموته وتوعدك أيامًا بسبب ذلك .

ومن مآثره ، هذه الصيغة ، اللهم صل على مظهر الجمال ، ومنبع الكمال ، مهبط الوحى ، ومصدر الأمر والنهى ، وعلى آله وصحبه وسلم ، وتذكرت له هذين البيتين أيضًا .

بالعز سيروا وبالسلامة فالسعد أضحى لكم علامة
واللطف حصن مع الكرامة لكم دوامًا إلى القيامة

(١) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

(٢) كتب أمام هذا البيت . بهامش ص ٤٦٩ ، طبعة بولاق «قوله : ابن الحسن إلخ ، يقرأ بسكون النون من الحسن ، ويقطع الهمزة من ابن الإمام ، ويتخفيف الياء من على للضرورة أ هـ مصحح» .

(٣) جمادى الثانية ١١٨٥ هـ / ١١ سبتمبر - ٩ أكتوبر ١٧٧١ م .

ومات : الإمام الفقيه العلامة ، المفتى ، الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد الله الشرقاوى ، الشافعى ، تفقه على علماء عصره ، وحضر دروس الأشياخ المتقدمين : كالمولى ، والحفنى ، والبراوى ، والشيخ أحمد رزه ، والشيخ عطية الأجهورى ، وأنجب فى الأصول والفروع الفقيه ، وتصدر ودرس ، وانقطع للإفادة والإفتاء والقضاء بين المتخاصمين من أهل القرى ، وأكثرهم من أهل بلاده ، وكان لايفارق محل درسه بالأزهر من الشروق إلى الغروب ، وانفرد بالإفتاء مدة طويلة ، على مذهبه ، وقلما يرى فتوى وليس عليها جوابه ، ولم يزل هذا دأبه ، حتى تعلق أياماً ، وتوفى ثالث ربيع الثانى من السنة (١) .

ومات : أحد أذكىاء العصر ، ونجباء الدهر ، من جمع متفرقات الفضائل ، وحاز أنواع الفواضل ، الصالح الرحلة ، الشيخ على بن محمد الجزائرلى ، المعروف بإبن الترجمان ، ولد بالجزائر ، سنة ثلاثين ومائة وألف (٢) ، وكان ينتمى إلى الشرف ، وزاحم العلماء بمنابجه فى تحصيل أنواع العلوم ، وأجازه الشيخ سيدى محمد المنور التلمسانى ، رحمه الله ، ودخل الروم مراراً وحظى بأرياب الدولة ، وأتى إلى مصر ، وابتنى بها داراً حسنة قرب الأزهر ، وكان يخبر عن نفسه ، أنه لايستغنى عن الجماع فى كل يوم ، فلذلك ماكان يخلو عن امرأة أو اثنين حتى فى أسفاره ، ولما ورد الأمير أحمد أغا أميناً على دار الضرب بمصر المحروسة ، الذى صار فيما بعد باشا ، كان مختصاً بصحبته لايفارقه ليلاً ولا نهاراً ، وله عليه إغداقات جميلة ، وهو حسن العشرة ، يعرف فى لسانهم قليلاً ، وبأخوة توجه إلى دار السلطنة ، وكانت إذ ذاك حركة السفر إلى الجهاد ، كتب هذا عرضحالا إلى السلطان مصطفى ، صورته : « إن من قرأ إستغاثه أبى مدين الغوث فى صف الجهاد ، حصلت النصره » ، وقدمه إلى السلطان فاستحسن أن يكون صاحب هذا العرض ، هو الذى يتوجه بنفسه ، ويقرأ هذه الاستغاثه تبركاً ، ففجأة الأمر من حيث لايتحسب ، وأخذ فى الحال ، وكتب مع المجاهدين ، وتوجه رغماً عن أنفه ، ووصل إلى معسكر المسلمين ، وصار يقرأ ، فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير أمراء العسكر ، فأسر مع من أسر ، وذهب به إلى بلاد موسقو ، وبقي أسيراً مدة ، ولم يغثه أحد بخلاصه منهم لإشتغال الناس بما هو أهم ، حتى توفى هناك شهيداً غريباً فى هذه السنة (٣) ، رحمه الله .

(١) ٣ ربيع الثانى ١١٨٥ هـ / ١٦ يوليه ١٧٧١ م .

(٢) ١١٣٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٧١٧ - ٢٣ نوفمبر ١٧١٨ م .

(٣) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

ومات : الشيخ الصالح ، العلامة ، على الفيومي المالكي ، شيخ رواق أهل بلاده ، حضر دروس الشيخ إبراهيم الفيومي ، وشيخنا الشيخ على الصعیدی ، ودرس برواقهم ، وكان سريع الإدراك متين الفهم ، له في علم الكلام باع طويل ، وتزوج ابنة الشيخ أحمد الحماقي الحنفي ، وتوفي ثاني شهر رمضان من السنة ^(١) . ودفن بالمجاورين .

ومات : الشيخ الفاضل الصالح ، على الشيبيني الشافعي ، نزيل جرجا ، قرأ على جماعة من مشايخ عصره ، وتكمل في العربية والفقه ، وتوجه إلى الصعيد فخالط أولاد تمام من الهوارة في بيع القرمون ^(٢) ، فأحبوه وسكن عندهم مدة ، ثم سكن جرجا ، وكان يتردد أحياناً إلى مصر ، وكان كثير الإجتماع بصهرنا على أفندي درويش المكتب ، وكان يحكي لى عنه أشياء كثيرة ، من مآثره من الصلاح والعلم ، وحسن المعاشرة ، ومعرفة التجويد ، ووجوه القراءات ، فلما تغيرت أحوال الصعيد ، أتى المترجم إلى مصر ، وكان حسن المذاكرة ، والمرافقة ، مع مداومة الذكر وتلاوة القرآن غالباً ، توفي تاسع عشر رمضان ^(٣) ، في بيت بعض أحبابه بعلبة البطن ، وصلى عليه الشيخ أحمد بن محمد الراشدي ، ودفن بالمجاورين .

ومات : العمدة الفاضل ، اللغوي الماهر ، المنشئ الأديب ، الشيخ عبد الله بن منصور التلبناني ، الشافعي ، المعروف بكاتب المقاطعة ، وهو ابن أخت الشيخ المعمر أحمد بن شعبان الزعبلی ، ولد سنة ثمان وتسعين وألف ^(٤) ، تقريباً ، وأدرك الطبقة الأولى من الشيوخ : كالعزیزی ، والعشماوی ، والنفراوی ، وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقراءة ، واقتنى كتباً نفيسة في سائر الفنون ، وكان سموحاً بإعارتها لأهلها ، وكان يعرف مظنات المسائل في الكتب ، وكان الأشياخ يجلسونه ويعرفون مقامه ، ولما دخل الشيخ ابن الطيب أحبه واغبط به ، وبصحبتة ، وحصل حاشيته على القاموس في مجلدين حافلين ، إستكتاباً ، وقرظ على شرح البديعية ، لعلى بن تاج الدين القلعي ، ذكر فيه من نوع وسع الإطلاع له :

سعاد دعتنى يوم مرت تواملاً إلا أيها الحادون نيوخوا المطايا

(١) ٢ رمضان ١١٨٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٧١ م .

(٢) بيع القرمون : لم نثر على تعريف بها ، ولكن واضح من النص أنها قرية من مدينة جرجا ، محافظة سوهاج

(٣) ١٩ رمضان ١١٨٥ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٧٧١ م . (٤) ١٠٩٨ هـ / ١٧ نوفمبر ١٦٨٦ - ٦ نوفمبر ١٦٨٧ م .

وكتب على المقامة التصحيحية للشيخ عبد الله الإدكاوى ، وقد أهدى إليه نسخة منها ما نصه : « عبد الله عند الله ، وجيه وحبه ، محتم مخيم ، بقلوبنا تعلق بنا ، سماته سمايه ، عمله عم له ، التواب الثواب ، ولاه حرمان ولاه حرمان ، الأبهج الأنهج ، مهدي مهذب ، نواله نقاله ، ما ألهم ما ألهم ، دونه دونه ، يقالب تعالى ، بنية بينة ، فاحلاً لنا إخلالاً لنا ، لحبر حبر بفصاحته فضائية ، وخير جبر ، أحباباً أحيا ، باثره بره ، ومنال محب من المحب ، من من السلام السلام » .

واتفق أن بعض المعترضين في مجلسه قد وضع من هذا الوضع ، فرد عليه المترجم ، وانتصر لصاحب المقامة ، فلما بلغ ذلك كتب إليه يشكره : « عبد الله عند الله ، أوجه أوجه ، لجهته لج هبة ، نخبة تحية ، ندية ندية ، ينبئه بينه ، ثابتات باثبات ، حبي حيث نصر لى نصرين ، نبير ينبر سير ، ذكى دلت ، معانيه معانيه ، على على ، رتبته زينته ، حلة خلّة ، ورفاني ورقاني ، غيب عيب ، عيب غيب ، يعيب بعين ، حاسد حاشد ، قوله فوله ، ودعه ودغه ، فإنهما فاتهم ، حسن جنس ، المعنى المعنى ، بفصاحته نقض أخيه ، بقيت نفتى ، بحق يحف ، بتحف تتحف ، بهانها محب محت ، أذاه أداة ، أدبك إذك ، آسى آسى ، قلبه قلبه ، أراحه أراحه ، فصل فضل سيده شیده ، البصير السنير » ، ولم يزل حتى فاجأته المنون ، في ثالث عشرين شعبان من السنة ^(١) ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، ودفن شرقى مقام سيدى عبد الله المنوفى ، بالمجاورين ، رحمه الله .

ومات : الأمير الجليل إبراهيم أفندى الهياتم جملبيان ، مطعوناً ، فى نهار الأربع ثالث عشرين المحرم ^(٢) من السنة .

سنة ست وثمانين ومائة والف ^(٣)

فيها : فى المحرم ^(٤) ، خرج على بيك إلى جهة البساتين كما تقدم ، فى أواخر العام الماضى ، وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر إلى الجبل ، واجتهد فى تشهيل تجريدة ، وأميرها على بيك الطنطاوى ، وصحبته باقى الأمراء الذين قلدهم ، والعسكر قعدوا فى منتصفه ^(٥) ، لمحاربة محمد بيك أبى الذهب وإسماعيل بيك ومن معهما ، وكانوا سائرين يريدون مصر ، فتلاقوا معهم عند بياضة ، ووقعت بينهم

(١) ٢٣ شعبان ١١٨٥ هـ / ١ ديسمبر ١٧٧١ م .
 (٢) ٢٣ محرم ١١٨٥ هـ / ٨ مايو ١٧٧١ م .
 (٣) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م . (٤) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٧٧١ م .
 (٥) ١٥ محرم ١١٨٦ هـ / ١٨ أبريل ١٧٧١ م .

معركة قوية ، ظهر فيها فضل القاسمية ، وخصوصاً أتباع صالح بيك ، وعلى أغا العمار ، ووقعت الهزيمة على عسكر على بيك وساق خلفهم القبالي مسافة ، تمنعوا عن أنفسهم ، وعدوا على دير الطين ، وكان على بيك مقيماً به ، فلما حصل ما حصل اشتد القهر بالمذكور ، وتحير في أمره ، وأظهر التجلد ، وأمر بالاستعداد ، وترتيب المدافع ، وأقام إلى آخر النهار ، وتفرق عنه غالب عساكره من المغاربة وغيرهم ، وحضر محمد بيك إلى البر المقابل لعلى بيك ، ونصب صيوانه وخيامه تجاهه ، فتفكر على بيك في أمره ، وركب عند الغروب ، وسار إلى جهة مصر ، ودخل من باب القرافة ، وطلع إلى باب العزب ، فأقام به حصّة من الليل ، وأشيع بالمدينة أنّ مراده المحاصرة بالقلعة ، ثم إنّه ركب إلى داره ، وحمل حموله وأمواله ، وخرج من مصر ، وذهب إلى جهة الشام ، وذلك ليلة الخامس والعشرين من شهر المحرم^(١) ، وصحبته على بيك الطنطاوى ، وباقي صناعقه ومماليكه ، وأتباعه وطوائفه ، فلما أصبح يوم الخميس سادس عشرينه^(٢) ، عدى محمد بيك إلى بر مصر ، وأوقدوا النار في ذلك اليوم في الدير ، بعدما نهبوه ، ودخل محمد بيك إلى مصر وصار أميرها ، ونادى أصحاب الشرطة على أتباعه ، بأن لالأحد يأويهم ولايتاويهم ، فكانت مدة غيبته سبعين يوماً ، وأرسل عبد الرحمن أغا مستحفظان إلى عبد الله كتحدا الباشا ، فذهب إليه بداره ، وقبض عليه ، وقطع رأسه ، ونادى بإبطال المعاملة التي ضربها المذكور ، بيد رزق النصراني ، وهى قروش مفرد ومجوز ، وقطع صغار ، تصرف بعشرة أنصاف ، وخمسة أنصاف ، ونصف قرش ، وكان أكثرها نحاساً ، وعليها علامة على بيك .

وأما من مات في هذه السنة من العظماء^(٣)

فمات : السيد الإمام العلامة ، الفقيه المحدث الفهامة ، الحسيب النسيب ، السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بهاء الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بهاء الدين داود الكبيرين عبد الحافظ بن أبى الوفا محمد البدرى بن أبى الحسن على بن شهاب الدين أحمد بن بهاء الدين داود بن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادى النسور ، ابن يوسف

(١) ٢٥ محرم ١١٨٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٧١م

(٢) ٢٦ محرم ١١٨٦ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٧١م .

(٣) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٣٧١ ، طبعة بولاق «ذكر من مات في هذه السنة من العظماء» .

بن بدران بن يعقوب بن مطر بن زكى الدين سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن حسن ابن السيد عريض ، المرتضى الأكبر ابن الإمام زيد الشهيد بن الإمام على زين العابدين ابن السيد الشهيد الإمام الحسين ابن الإمام على بن أبى طالب ، الحسينى المقدسى الأزهرى المصرى ، ويعرف بإبن النقيب ، لأن جدوده ، تولوا النقابة ببيت المقدس ، ولد تقريباً ، سنة خمس وعشرين ومائة وألف ^(١) ، ببيت المقدس ، وبها نشأ ، وقرأ القرآن ، على الشيخ مصطفى الأعرج المصرى ، والشيخ موسى كيبية على عود ومحمد بن نسيبة ، الفضلى المكى ، وأخذ العلم عن عم أمه ، صاحب الكرامات حسين العلى ، نزيل ، الد ^(٢) ، وأبى بكر بن أحمد العلى ، مفتى القدس ، والشيخ عبد المعطى الخليلى ، ووصل إلى الشام ، فحضر دروس الشيخ أحمد المتينى ، والشيخ إسماعيل العجلونى ، والشيخ عبد الغنى النابلسى ، واجتمع على الشيخ صالح البشيرى الأخذ عن الخضر عليه السلام ، وعامر بن نعيم ، وأحمد القطاننى ، ومصطفى بن عمرو الدمشقى ، وكان من الأبدال ، وأحمد النحلاوى ، وكان من أرباب الكشف ، ومحمد بن عميرة الدمشقى ، وعمران الدمشقى ، وزيد اليعبدوى ، وخليفة بن على اليعبدوى ، ورضوان الزاوى ، وأحمد الصفدى المجدوب ، والشيخ مصطفى بن سوار ، ودخل حماة ^(٣) ، فأخذ عن القطب السيد ياسين القادرى ، وحلب ^(٤) ، فأخذ بها عن أحمد البنى ، وعبد الرحمن السمان ، كلاهما من تلاميذ الشيخ أحمد الكتبى ، وعن الشيخ محمد بن هلال الرامهدانى ، والشيخ عبد الكريم الشرباتى ، وعاد إلى بيت المقدس ، فاجتمع بالشيخ عبد الغنى النابلسى أيضاً ، وبالسيد مصطفى البكرى بحلب حين كان راجعاً من بغداد ، فأخذ عنه الطريقة ، ورغبه فى مصر ، فوردها ، وحضر على الشمس السجنى ، ومصطفى العزيزى ، والسيد على الضرير الحنفى ، وأحمد بن مصطفى الصباغ ، والشهابين : الملوى ، والجوهري ، والشمس الحنفى ، وأحمد العماوى ، وشيخ المذهب سليمان المنصورى ، وأجازه سيدى يوسف بن ناصر الدرعى ، وأحمد العربى ، وأحمد بن عبد اللطيف زروق ، وسيدى محمد العيانى الأطروش ، والشيخ إبن الطيب ، فى آخرين ، ورأس فى المذهب ، وتمهر فى الفنون ، ودرس بالمشهد الحسينى فى التفسير والفقه ، والحديث ، وأشتهر أمره ، وطار صيته ، وكان فقيهاً

(١) ١١٢٥ هـ / يناير ١٧١٣ - ١٦ يناير ١٧١٤ م .

(٢) الد : مدينة فلسطينية .

(٣) حماة : مدينة سورية .

(٤) حلب : مدينة سورية .

فى المذهب بارعاً فى معرفة فنونه ، عارفاً بأصوله وفروعه ، يستنبط الأحكام بجودة ذهنه ، وحسن حافظته ، ويكتب على الفتاوى ، برائق لفظه ، وكانت له فى النشر طريقة غريبة ، لا يتكلف فى الأسجاع ، وإذا سئل عن مسألة ، كتب عليها الجواب ، أحسن من الروض جاد به الغمام ، وأغزر من الوبل ساعده نوء النعام ، ويكتب فى الترسل ، على سجية باردة ، وفكرة على السرعة صادرة ، وكان ذا جود وسخاء ، وكرم ومروءة ووفاء ، لا يدخل فى يد شىء من متاع الدنيا إلا وبذله لسائليه ، وأغدق به على معتفيه ، وكان منزله الذى قرب المشهد الحسينى مورداً للآملين ، ومحطاً لرحال الوافدين ، مع رغبته فى الخيل المنسوبة ، وحسن معرفته لأنسابها ، وعزوه لأربابها ، وكان اصطبله دائماً لا يخلو من إثنين أو ثلاثة يركب عليها ، ويضممرها ويعتنى بأحوالها ، ويرغب فى شرائها لمعرفة بالفروسية فى رمى السهام ، واستعمال السلاح ، واللعب بالرمح ، وغير ذلك ، ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه ، ولكثرة ميله إلى ربط الخيول إنتقل إلى منزل واسع بالحسينية فى طرف البلد ، بناء على أن الأطراف مساكن الأشراف ، فسكنه وعمر فيه فى الزاوية التى قرب بيته ، وصرف عليها مالاً كثيراً ، وفى سنة سبع وسبعين ومائة وألف ^(١) ، استخار الله تعالى فى التوجه إلى دار السلطنة ، لأمر أوجبت رحلته إليها ، منها : أنه ركب عليه الديون ، وكثر مطالبوها ، وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له ، وكان إذ ذاك محل تدريسه بالمشهد الحسينى ، وعزم عبد الرحمن كتحدا على هدمه وإنشائه على هذه الصورة ، ورأى أن هذه البطالة ، تستمر أشهراً ، فوجد فرصة ، وتوجه إليها ، وأقرأ درساً فى الحديث فى عدة جوامع ، واشتهر هناك بالمحدث ، وأقبلت عليه الناس أفواجاً للتلقى ، وأحبته الأمراء وأرباب الدولة ، وصارت له هناك وحاة إلا أنه كان فى درسه يتنقل تارة إلى الرد العنيف على أرباب الأموال والأكابر ، وملوك الزمان ، وينسبهم إلى الجور والعدوان ، وانحرفهم عن الحق ، فوشى به الحاسدون ، فبرز الأمر بخروجه من البلد ، وكان تزوج هناك ، فعاد إلى مصر ، فلما وصل إلى بولاق ذهب إليه جماعة من الفضلاء واستقبلوه ، واستقر فى منزله وعاد إلى دروسه فى المشهد ، وذلك سنة ثلاثة وثمانين ومائة وألف ^(٢) ، ولم يترك عادته المألوفة من إكرام الضيوف ، وبذل المعروف ، وكان لا يصبر على الجماع ، وعنده ثلاث نسوة شامية ، ومصرية ، ورومية ، وإذا خرج إلى الخلاء أو بعض المنتزهات أخذ صحبته من يريدها منهن ، ونصب لها خيمة ، وآلة الاغتسال مدة إقامته

(١) ١١٧٧ هـ / ١٢ يولية ١٧٦٣ - ٣٠ يونية ١٧٦٤ م .

(٢) ١١٧٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

يوماً أو يومين أو أكثر ، واتفق له فى آخر أمره ، أنه ذهب عند محمد بيك أبى الذهب ، وكان فى ضائقته ، فحادثه الأمير على سبيل المباشطة ، وقال له : « كيف رأيت أهل إسلامبول » ، فقال : « لم يبق بسلامبول ولا بمصر خير ، ولا يكرمون إلا شرار الخلق وأما أهل العلم والأشراف فإنهم يموتون جوعاً ، ففهم الأمير تعريضة ، وأمر له بمائة ألف نصف فضة من الضربخانة ، ففضى منها بعض ديونه ، وأنفق باقىها على الفقراء ، وعاش بعدها أربعين يوماً ، وتعلل بخراج أياماً ، وأحضروا له رجلاً يهودياً ، فقصده بمشتر^(١) قيل إنه مسموم ، فكان سبباً لموته ، وتوفى عصر يوم الأحد سادس شهر شعبان من السنة^(٢) ، وجهز فى صبح يوم الإثنين^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بمقبرة باب النصر على أكمة هناك ، ولما مات أحضر له الناس من الأعيان عدة أكفان ، وكل منهم يريد أن لا يوضع إلى فى كفته ، فأخذوا من كل كفن قطعة ، وكفنوه فى مجموع ذلك جبراً لخواطهم ، وأعطى الأمير محمد بيك لأخيه مولانا السيد بدر الدين عندما أخبره بموته ، خمسمائة ريال التجهيزة ولوازمه ، وجلس مكانه فى الدار أخوه السيد بدر المذكور ، وتصدر مكانه لإملاء درس الحديث النبوى بمسجد المشهد الحسينى ، وأقبلت عليه الناس والأعيان ، ومشى على قدم أخيه ، وسار سيراً حسناً ، وجرى على نسقه وطبيعته فى مكارم الأخلاق ، وإطعام الطعام وإكرام الضيفان ، والتردد إلى الأعيان والأمرء ، والسعى فى حوائج الناس ، والتصدى لأهل حارته وخطته فى دعاويهم وفضل خصوماتهم وصلاحهم ، والذب عنهم ، ومدافعة المتعدى عليهم ، ولو من الأمرء والحكام فى شكاويهم ، وتشاجرهم وقضاياهم ، حتى صار مرجعاً ، وملجأ لهم فى أمورهم ، ومقاصدهم ، وصار له وجهة ، ومترلة فى قلوبهم ، ويخشون جانبه وصولته عليهم ، ثم أنه هدم الزاوية وما بجانبها ، وأنشأ مسجداً نفيساً لطيفاً ، وعمل به منبراً وخطبة ، ورتب به إماماً وخطيباً وخادماً ، وجعل بجانبه ميضأة ومصلى لطيفة ، يسلك إليهما من باب مستقل ، وبها كراسى راحة ، وأنشأ بجانب المسجد داراً نفيسة ، وانقل إليها بعياله ، وترك الدار التى كانت سكنه مع أخيه لأنه كانت بالأجرة ، وبنى لأخيه ضريحاً بداخل المسجد ، ونقله إليه ، وذلك سنة خمس ومائتين وألف^(٤) ، فلما كانت الحوادث فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف^(٥) ، وإستيلاء الفرنسيين على الديار المصرية ، وقيام سكان الجهة الشرقية من أهل البلد ،

(١) المشت : أى مشروط ، وتعنى موسى الخلاق . (٢) ٦ شعبان ١١٨٦ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٧٢ م .

(٣) ٧ شعبان ١١٨٦ هـ / ٣ نوفمبر ١٧٧٢ م . (٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٥) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونية ١٧٩٨ - ٤ يونية ١٧٩٩ م .

وهى القومة الأولى التى قتل فيها دبوى^(١) قائمقام ، تحركت فى السيد بدر الدين المذكور الحمية ، وجمع جموعه من أهل الحسينية ، والجهات البرانية ، وانتبذ لمحاربة الإفرنج ومقاتلتهم ، وبذل جهد فى ذلك ، فلما ظهر الإفرنج على المسلمين لم يسع المذكور الإقامة ، وخرج فاراً إلى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس ، وفحص عنه الإفرنج وبثوا خلفه الجواسيس ، فلم يدركوه ، فعند ذلك نهبوا داره ، وهدموا منها طرفاً ، وكمل تخريبها أوباش الناحية ، وخرّبوا المسجد ، وصارت فى ضمن الأماكن التى خربها الفرنسيين بهدم ماحول السور من الأبنية ، ثم فى الواقعة الكبيرة الثانية ، عندما حضر الوزير والعساكر الرومية ، ورجعوا بعد نقض الصلح بدون طائل ، كما يأتى تفصيل ذلك ، فلما حضروا ثانياً بمعونة الإنكليز ، وتم الأمر ، وسافر الفرنسيين إلى بلادهم ، ورجع المذكور إلى مصر ، وشاهد ماحصل لداره ومسجده من التخريب ، أخذ فى أسباب تعميرها ، وتجديدهما حتى أعادهما أحسن مما كانا عليه قبل ذلك ، وسكن بها ، وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع ، سنة عشرين ومائتين وألف^(٢) ، قاطن بها ومحلّه مجمع شمل المحيين ، ومحط رحال القاصدين ، بارك الله فيه .

ومات : الفقيه المقتن ، العلامة الشيخ على بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن على ، الشافعى الرشيدى ، الشهير بالخضرى ، ولد بالثغر ، سنة أربع وعشرين^(٣) ، وأمه آمنة بنت الحاج عامر بن أحمد العراقى ، وأمها صالحة بنت الشريف الحاج على زعيتر ، أحد أعيان التجار برشيد ، حفظ المترجم الزيد ، والخلاصة ، وسبيل السعادة ، والمنهج إلى الديات ، والجزرية ك ، والجوهرة ، وسمع على الشيخ يوسف القشاشى الجزرية وابن عقيل ، والقطر ، وعلى الشيخ عبد الله بن مرعى الشافعى ، فى شوال سنة إحدى وأربعين^(٤) ، جمع الجوامع والمنهج ، وألقى منه دروساً بحضرته ، ومختصر السعد ، واللقانى على جوهريته ، وشرح ابنه عبد السلام ، والمنساوى ، على الشمائل ، والبخارى ، وابن حجر على الأربعين ، والمواهب ، وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيرى ، معظم البخارى ، دراية ، والمواهب ، وابن عقيل ، والأشمونى على الخلاصة ، وجمع الجوامع ، والمصنف على أم البراهين ، ونصف النفرأوى على الرسالة ، والبيضاوى إلى قوله تعالى ، « وإذا وقع القول » ، فكملة بعد موته ، وفى سنة ثمان وثلاثين^(٥) ، وقد

(١) دبوى : Dupy . (٢) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٣) ١١٢٤ هـ / ٩ فبراير ١٧١٣ م . (٤) شوال ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يولية ١٧٢٩ م .

(٥) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٣٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٣٦ م .

على الثغر ، الشيخ عطية الأجهوري ، فقرأ عليه العصام في الإستعارات مع الحفيد ، وعلى الشيخ محمد الإدكاوي ، شرح السيوطي على الخلاصة ، والشنشوري على الرحبية ، والتحرير لشيخ الإسلام ، ثم قدم الجامع الأزهر سنة ثلاث وأربعين ^(١) ، فجاور ثلاثة سنوات ، فسمع على الشيخ مصطفى العزيزي شرح المنهج مرتين ، والخطيب والشماثل ، وأجازه بالإفتاء والتدريس ، في رجب سنة ست وأربعين ^(٢) ، وكان به باراً رحيماً شفوفاً بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة ، وجرت له معه وقائع كثيرة ، تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة ، وسمع على السيد علي الحنفي الضري ، الأشموني ، وجمع الجوامع ، والمغني ، وبعض المنفرجة ، والقسطلاني على البخاري ، وتصريف العزى ، وعلى الشمس محمد الدلجي المغني كله قراءة بحث ، والخطيب ، وجمع الجوامع ، وعلى الشيخ علي قايتباي الخطيب فقط ، وعلى الشيخ الحفني ، الخطيب والمنهج ، وجمع الجوامع ، والأشموني ، ومختصر السعد ، وألفية المصطلح ، ومعراج الغيطي ، وعلى أخيه الشيخ يوسف ، الأشموني ، والمختصر ، ورسالة الوضع ، وعلى الشيخ عطية الأجهوري ، المنهج ، والمختصر ، والتحرير ، وبعض العصام ، ومنظومة في أقسام الحديث الضعيف ، وعلى الشيخ محمد السجيني الشماثل ، ومواضع من المنهج ، وأجازه الشيخ الشبراوي بالكتب الستة بعد أن سمع عليه بعضاً منها ، ورجع عن فتواه مرتين في وقفين ، وعلى الشيخ أحمد بن سابق الزعبل ، المنهج كله ، مرتين ، وعلى الشيخ أحمد المكودي ، كبرى السنوسي ، وبعض مختصر دراية ، وعلى الشيخ محمد المنور التلمساني شيخ المكودي المذكور ، أم البراهين دراية ، وعلى الشيخ أحمد العماوي المالكي ، بعض سنن أبي داود ، وجمع الجوامع ، والمغني ، والأزهرية ، ولما رجع إلى الثغر ، لازم الشيخ شمس الدين الفوي ، خطيب جامع المحلى ، فسرده عليه معظم متن الزيد والمنهج ، وشرحه ، والشنشوري ، ومتن العباب ، وهو الذي عرف به ، وبطريق تركيب الفتاوى أسئلة وأجوبة ، وكان يقول لا بد للمبتلى بالإفتاء من العباب ، لوضوحه ، واستيعابه ، وأجازه الشيخ شلبي البرلسي ، والشيخ عبد الدائم ابن أحمد المالكي ، وأحمد بن أحمد بن قاسم الونسي ، وله مؤلفات جليلة منها : « شرح لقطه العجالات » ، و « حاشية على شرح الأربعين النووية للشبشيرى » ،

(١) ١١٤٣ هـ / ١٧ يولية ١٧٣٠ - ٥ يولية ١٧٣١ م .

(٢) رجب ١١٤٦ هـ / ١٧ يولية ١٧٣٠ - ٥ يولية ١٧٣١ م .

أجاد فيها كل الأجاد ، وقد رأيت كلاهما بالثغر عند ولده السيد أحمد توفى ، فى خامس عشرين من شعبان من السنة (١) .

ومات : الشاب الصالح ، والنجيب الأريب الفالح ، العلامة المستعد النبية الذكى ، الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البنانى ، أبوه وجده وعمه من أعيان التجار ، والثروة بمصر ، نشأ فى عفة وصلاح ، وحفظ القرآن والمتون ، وحبب إليه طلب العلم ، فتكشف لذلك وتجرد ، ولازم الحضور والطلب ، ودأب واجتهد فى التحصيل ، وسهر الليل ، وكان له حافظة جيدة ، وفهم حاد ، وقوة إستعدادية وقابلية ، فأدرك فى الزمن اليسير ، ما لم يدركه غيره فى الزمن الكثير ، ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناجى ، المعروف بالشافعى ، ملازمة كلية ، وتلقى عنه غالب تحصيله فى الفقه ، والمعقول والمنطق ، والاستعارات والمعانى والبيان ، والفرائض والحساب ، وشباك إبن الهائم ، وغير ذلك ، وحضر دروس الشيخ الصعيدى ، والدردير ، وغيرهم ، حتى مهر وأنجب ، ودرس واشتهر بالفضل ، وعمل الختوم ، وحضرة أشياخ العصر ، وشهدوا بفضله وغزارة علمه ، وانتظم فى عداد أكابر المحصلين ، والمقيدين والمستفيدين ، ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام ، وانمحق بדרه عند التمام ، ومات مطعوناً فى هذه السنة (٢) ، وهو مقتبل الشبية ، لم يجاوز الثلاثين عوضه الله الجنة ، وهو إبن عم الإمام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر الآن ، بارك الله فيه .

ومات : الفقيه الفاضل ، المحقق الشيخ ، أحمد بن أحمد الحمامى ، الشافعى الأزهرى ، ولد بمصر ، واشتغل بالعلم من صغره ، ومال بكليته إليه ، وحبب إليه مجالسة أهله ، فلازم الشيخ عيسى البراوى ، حتى مهر وتفقه عليه ، وحضر دروس الشمس الحفنى ، والشيخ على الصعيدى ، وغيرهما ، وأجازوه ، وحج فى سنة خمس وثمانين (٣) ، مرافقاً لشيخنا مصطفى الطائى ، ورجعا إلى مصر ، ونصدر للتدريس والإفتاء فى حياة شيوخه ، ودرس وأفاد ، وكان أكثر ملازمته لزواية الشيخ الحضيرى (٤) ، ويقرأ درساً بالصررغتمشية ، وانتفع به جماعة ، وله حاشية على

(١) ٢٥ شعبان ١١٨٦ / ٢١ نوفمبر ١٧٧٢ م .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٤) زاوية الحضيرى : تقع بحارة درب شغلان من شارع التبانة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٧٣ .

الشيخ عبد السلام مفيدة ، وأخرى على الجامع الصغير للسيوطي ، لم تتم ، وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله ، وسكون ووقار ، توفي يوم الأربعاء تاسع ربيع الأول من السنة ^(١) ، ودفن ثاني يوم ^(٢) ، بمشهد عظيم بالقرب من السادة المالكية .

ومات : الإمام الصوفي العارف المعمر ، الشيخ على بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القدوس ابن القطب شمس الدين محمد الشناوي الروحي الأحمدى ، المعروف ببندق ، ولد قبل القرن ، وأخذ عن عميه ، محمد العالم ، وعلى المصرى ، وهما عن عمهما الشمس محمد بن عبد القدوس ، الشهير بالدناطى ، عن ابن عمه الشهاب الخامى ، ومسكنهم بمحلة روح ^(٣) ، وهو شيخ مشايخ الأحمدية فى عصره ، وانتهت إليه الرئاسة فى زمنه ، وعاش كثيراً حتى جاوز المائة ممتعاً بالحواس ، وكان له خلوة فى سطح منزله ، ولها كوة مستقبلة طنداء بين يديها فضاء واسع ، يرى منها آثار طنداء ، وهو مستقبل القبلة فى حال جلوسه ونومه ، ونظره إلى تلك الكوة ، وأخبرنى أولاده أنه هكذا ، هو مستمر على هذه الطريقة من مدة طويلة ، توفي فى أوائل جمادى الأولى من السنة ^(٤) ، واجتمع بمشهده غالب أهل البلاد من المشايخ والأعيان ، والصلحاء من الآفاق ، والسيد محمد مجاهد الأحمدى ، والشيخ محمد الموجه ، والسيد أحمد تقى الدين وغيرهم ، ودفن عند أسلافه بمحلة روح .

ومات : الأمير خليل بيك ابن إبراهيم بيك بلفيا ، تقلد الإمارة والصنجدية بعد موت والده ، وفتح بينهم ، وأحيا مآثرهم ، وكان أهلاً للإمارة ، ومحللاً للرئاسة وتقلد إمارة الحج فى سنة إحدى وثمانين ^(٥) ، ورجع فى أمن وسخاء ، وطلع أيضاً فى هذه السنة ^(٦) ، ومات بالحجاز ، ورجع بالحج أخوه عبد الرحمن أغا بلفيا .

ومات : الأجل المكرم ، الرئيس محمد تابع المرحوم محمد أوده باشة طبال مستحفظان ، ميسو الجداوى ، وهو زوج الجدة أم المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجد ، فى سنة أربع عشرة ومائة وألف ^(٧) ، وقطن بها ببندر جدة ، وأولدها

(١) ٩ ربيع الأول ١١٨٦ هـ / ١٠ يونية ١٧٧٢ م . (٢) ١٠ ربيع الأول ١١٨٦ هـ / ١١ يونية ١٧٧٢ م .

(٣) محلة روح : تربة قديمة ، إحدى قرى ، مركز طنطا ، محافظة الغربية . رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٦ .

(٤) ١ جمادى الأولى ١١٨٦ هـ / ٣١ يولية ١٧٧٢ م . (٥) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

(٦) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م . (٧) ١١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣ م .

حسيناً ، ومحمد ، وتوفى سنة أربع وخمسين ^(١) ، عن ولديه المذكورين ، وأخييهما محمود من أبيهما وعتقائه ، ومنهم المترجم ، فرباه ابن سيده ، وهو العم حسين ، فأنجب وعانى التجارة ، ورئاسة المراكب الكبار ببحر القلزم ، حتى صار من أعيان النواخيد الكبار ، واشتهر صيته ، وذكره ، وكثر ماله ، وبنى داراً بمصر بجوار المدارس الصالحية ^(٢) ، واشترى المماليك والعبيد والجواري ، وصاله له دار بمصر ، وبجدة ، ولم يزل حتى توفى بالشام ، وهو راجع إلى مصر ووصل نعيه في سابع عشرين ربيع الثاني ^(٣) ، رحمه الله .

ومات : الخواجا الصالح المعمر ، الحاج محمد بن عبد العزيز البنداري ، وكان إنساناً حسناً ، وهو الذي عمر العمارة ، والمساكن بطنداء ، واشتهرت به ، توفى في غرة ربيع أول ^(٤) بعد تعلق ، رحمه الله تعالى .

سنة سبع وثمانين ومائة وألف ^(٥)

فيها ^(٦) : تواترت الأخبار والإرجافات بمجيء على بيك من البلاد الشامية ، بجنود الشام ، وأولاد الظاهر عمر ، فتهيأ محمد بيك للقاءه ، وبرز خيامه إلى جهة العادلية ، ونصب الصيوان الكبير هناك ، وهو صيوان صالح بيك ، وهو في غاية العظم والإتساع ، والعلو والإرتفاع ، وجميعه بدوائره من جوخ صاية ، وبطانته بالأطلس الأحمر ، وطلائعه وعساكره من نحاس أصفر مموه بالذهب ، فأقام يومين حتى تكامل ، خروج العسكر ، ووصل الخبر ، بوصول على بيك بجنوده إلى الصالحية ^(٧) ، فارتحل محمد بيك ، في خامس شهر صفر ^(٨) ، فالتقى بالصالحية ، وتحارباً فكانت الهزيمة على على بيك وأصابته جراحه في وجهه ، فسقط عن جواده ،

(١) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧١٤ - ٧ مارس ١٧٤٢ .

(٢) المدارس الصالحية : أنشأ هذه المدرسة والجامع الملك الصالح نجم الدين أيوب ، سنة ٦٤٠ هـ / بخط بين القصرين ، تجاه الصاغة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢١ .

(٣) ٢٧ ربيع الثاني ١١٨٦ هـ / ٢٨ يولية ١٧٧٢ م . (٤) غرة ربيع الأول ١١٨٦ هـ / ٢ يونية ١٧٧٢ م .

(٥) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٦) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٧) الصالحية : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في ٦٤٤ هـ / ٤٦ / ١٢٤٧ ، بأرض السايح في أول الرمل بين مصر والشام لتكون منزلة للعساكر ، عند ذهابهم إلى الشام ، وعند عودتهم منها ، وهي إحدى قرى ، مركز فاقوس ، محافظة الشرقية .

رمزي ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٨) ٥ صفر ١١٧٨ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٧٣ م .

فاحتاطوا به ، وحملوه إلى مخيم محمد بيك ، وخرج إليه وتلقاه ، وقبل يده ، وحمله من تحت إبطه حتى أجلسه بصيوانه ، وقتل على بيك الطنطاوى ، وسليمان كتنخدا ، وعمر جاويش وغيرهم ، وذلك يوم الجمعة ثامن شهر صفر^(١) ، ووصل خبر ذلك إلى مصر ، فى صباح يوم السبت^(٢) ، وحضروا إلى مصر ، وأنزل محمد بيك أستاذه فى منزله الكائن بالأزبكية بدرب عبد الحق ، وأجرى عليه الأطباء مداواة جراحاته .

وفى خامس عشر صفر^(٣) : وصل الحجاج ودخلوه إلى مصر وأمير الحاج إبراهيم بيك محمد .

وفى تلك الليلة^(٤) ، توفى الأمير على بيك ، وذلك بعد وصوله بسبعة أيام قيل إنه سم فى جراحاته ، فغسل وكفن ودفنوه عند أسلافه بالقرافة .

وفى سابع عشر ربيع الأول^(٥) ، وصل الوزير خليل باشا والى مصر ، وطلع إلى القلعة فى موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره^(٦) ، وضربوا له مدافع وشنكا من الأبراج ، وكان وصوله من طريق دمياط فعمل الديوان ، وخلع الخلع .

ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والأمرء^(٧)

ومات : فى هذه السنة^(٨) ، الشيخ الإمام الصالح العلامة ، المفيد ، الشيخ أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الحسن الجوهري ، الخالدى الشافعى ، ولد بمصر سنة إثنين وثلاثين ومائة وألف^(٩) ، وبها نشأ ، وسمع الكثير من والده ، ومن شيخ الكل ، الشهاب الملوى وآخرين ، وتصدر فى حياة أبيه للتدريس ، وحجج معه وجاور سنة ، وكان إنساناً حسناً ذا مودة وبر ، وشهامة ومروءة تامة ، وأخلاق لطيفة ، توفى بعد أن تعلل أياماً ، فى تحادى عشرى ربيع الأول^(١٠) ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودفن على والده بالزاوية القادرية بدرب شمس الدولة :

-
- | | |
|--|--|
| (١) ٨ صفر ١١٨٧ هـ / مايو ١٧٧٣ م . | (٢) ٩ صفر ١١٨٧ هـ / ٢ ماسو ١٧٧٣ م . |
| (٣) ١٥ صفر ١١٨٧ هـ / ٨ مايو ١٧٧٣ م . | (٤) ١٥ صفر ١١٨٧ هـ / ٨ مايو ١٧٧٣ م . |
| (٥) ١٧ ربيع الأول ١١٨٧ هـ / ٨ يونية ١٧٧٣ م . | (٦) ١٩ ربيع الأول ١١٨٧ هـ / ١٠ يونية ١٧٧٣ م . |
| (٧) كتب العنوان بهامش ص ٣٧٧ ، طبعة بولاق . | |
| (٨) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م . | |
| (٩) ١١٣٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧١٩ - ١ نوفمبر ١٧٢٠ م . | (١٠) ٢١ ربيع الأول ١١٨٧ هـ / ١٢ يونية ١٧٧٣ م . |

ومات : المبجل المفضل ، الإمام العارف ، صاحب المعارف ، على بن محمد إبن القطب الكامل السيد محمد مراد الحسيني ، البخاري الأصل ، الدمشقي الحنفي ، ويعرف بالمرادي ، نسبة لجدّه المذكور ، ولد بدمشق وأخذ عن أبيه وغيره من العلماء ، كعلی بن صادق الداغستاني ، وغيره ، وكان إنساناً عظيم الشأن ، ساطع البرهان ، طيب الأعراق ، كريم الأخلاق ، منزله مأوى القاصدين ، ومحط رحال الواردين ، وهو والد خليل أفندي المفتي بدمشق ، نزل عنده السيد العيدروس ، فأكرمه وبره ، ولم يزل حتى توفي في هذه السنة ^(١) ، وتوفي بعده بشهرين أيضاً ، أخوه حسين أفندي المرادي ، رحمهما الله .

ومات : الماهر الأديب الشاعر ، الكاتب المنشئ ، الشيخ إبراهيم بن محمد سعيد بن جعفر ، الحسني الإدريسي المنوفي ، المكي الشافعي ، ولد في آخر القرن الحادي عشر ^(٢) ، بمكة ، وأخذ عن كبار العلماء : كالبصري ، والنخلي ، وتاج الدين القلعي ، والعجمي ، ثم من الطبقة التي تليه مثل : علي السخاوي ، وابن عقيلة في آخرين من الواردين على الحرمين من آفاق البلاد ، وأعلى ما عنده إجارة الشيخ إبراهيم الكوراني له ، وله شعر نفيس ، وقد جمع في ديوان ، وبينه وبين السيد جعفر البيتي ، والسيد العيدروس مخاطبات ومحاورات ، وكان الشيخ العيدروس يقول في حقه ، إنه أديب جزيرة الحجاز ولا أستثنى : وفيه يقول :

أن إبراهيم أضحى أمة فأنستا الله رب العالمين
عالم أخلص في أعماله هكذا شأن العباد المخلصين

وله معارضة القصيدة الحائية لابن النحاس ، أبدع فيها وأغرب ودخل الهند بسفارة صاحب مكة ، فأكرم ، وعاد إلى مكة ، وولى كتابة السر لملكها ^(٣) ، وكان يكتب رجال الدولة على لسانه ، على إختلاف طبقاتهم ، وكان قلمه كلسانه سيلاً ، وربما شرع في كتابة سورة من القرآن ، وهو يتلو سورة أخرى بقدرها ، فلا يغلط في كتابته ، ولا في قراءته حتى تتما معاً ، وهذا من أعجب ما سمعت ، وكان له مهارة ومعرفة في علم الطب ، وأما إنشاءاته فإليها المنتهى في العذوبة ، وتناسب القوافي ، وأما من نظمه فهو فريد عصره ، لا يجاريه فيه مجار ، ولا يطاوله مطاول ، فمن مشهور كلامه :

(١) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م . (٢) آخر الحجة ١١٠٠ هـ / ١٤ أكتوبر ١٦٨٩ م .

(٣) ملك مكة : تعني الشريف أمير مكة وتطلق عليه المصادر لقب « ملك » و « سلطان » .

أعاتب ريم البر فى لفتاته وأعذره إن قام فى خلواته
 تراه رأى ظبى الأوانس أنا فأشرب حباً فى رنى لحظاته
 أم اغتاز لما أن رأى كل عاشق يوحدته فى ذاته وصفاته
 لحا الله صبا حاول القلب سلوة ولم يدر أن الموت عين حياته
 ولولا النوى لم يطعم الوصل ذائقاً أو الفرق لم يرغب لجمع شتاته
 ولولا مجازى ما عملت حقيقتى وعلمى بجهلى زاد عن شبهاته

ومن كلامه بيتان من قصيدة إشتهرا على الألسنة وهما :

كيف يقوى على المقام محب قد أتاه النداء من المحبوب
 قد رحمنك إننا نقبل العذ ر ونحو بالعفو رين العيوب

وله ديوان سماه : « السبع السنابل فى مدح سيد الأواخر والأوائل » ، ورسالة
 فى علم الطب مفيدة ، توفى فى هذه السنة بمكة .

ومات : البارع المقرئ المجود المحدث ، الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد
 الله ، الرومى الأصل ، المدنى ، المعروف بكذك زاده ، ولد بالمدينة سنة أربعين ومائة
 وألف ^(١) وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده ، على شيخ القراء شمس الدين محمد
 السجاعى ، نزيل المدينة ، تلميذ البقرى الكبير وحفظ الشاطبية ، واشتغل بالعلم على
 علماء بلده والورادين عليه ، سمع أكثر كتب الحديث على الشيخين إبن الطيب ،
 ومحمد حياة ، بقراءته عليهما فى الأكثر ، ولازم الشيخ إبن الطيب ، ملازمه كلية ،
 حتى صار معيداً لدروسه ، وكان حسن النغمة ، طيب الأداء ، ولى الخطابة والإمامة
 بالروضة المطهرة ، وكان إذا تقدم إلى المحراب فى الصلوات الجهرية ، تزدحم عليه
 الخلق لسماع القرآن منه ، ثم ورد إلى مصر ، فأدرك الشيخ المعمر داود بن سليمان
 الخربتاوى ، فتلقى منه أشياء وأجازه ، وذلك فى سنة ثمان وستين ومائة وألف ^(٢) ،
 وحضر الشيخ الملوى ، والجوهري والمفنى ، والبلدى ، وحمل عنهم الكثير ،
 وتزوج ثم توجه إلى الروم ، ثما عاد إلى المدينة ، فلم يقر له بها قرار ، ثم أتى إلى
 مصر ، ودار على الشيوخ البقية ثانياً ، وأخذ عنهم ، وأحبه السيد إسماعيل بن
 مصطفى الكماخى ، وصار يجلس عنده أياماً فى منزله ، الملاصق لجامع قوصون ،

(١) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ م .

(٢) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .

فشرع فى أخذ خطابته له ، فاشتري له الوظيفة ، فخطب به على طريقة المدينة المنورة ، وازدحمت عليه الناس ، وراج أمره وتزوج ، ثم توجه إلى الروم وباع الوظيفة ، وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة ، وسمع السلطان قراءته فى بعض المواضع فى حالة التبديل ، فأحب أن يكون إماماً لديه ، وكاد أن يتم ذلك ، فأحس إمام السلطان بذلك ، فدعاه إلى منزله وسقاه شيئاً مما يفسد الصوت حسداً عليه ، فلما أحس بذلك ، خرج فاراً فعاد إلى مصر واشتغل بالحديث ، وشرع فى عمل المعجم لشيوخه الذين أدركهم فى بلده ، وفى رحلاته إلى البلاد ، ودخل حلب ، فاجتمع بالشيخ أبى المواهب القادري ، وقرأ عليه شيئاً من الصحيح ، وأجازه ، وأخذ عن السيد المعمر إبراهيم بن محمد الطرابلسي ، النقيب ، ومن درويش مصطفى الملقى ، ودخل الطرابلسي الشام ، وأخذ الإجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوي ودخل خادماً إحدى قرى الروم ، فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتى خادماً ، ورام أن يسمع منه الأولية ، فلم يجد عنده إسناداً ، وإنما هو من أهل المعقول فقط ، ورجع إلى مصر ، فاجتمع بشيخنا السيد مرتضى ، وتلقى عنه الحديث ، واهتم فى جمع رجاله ، وتمهر فى الإسناد ، وجمع من ذلك شيئاً كثيراً فى مسودّات بخطه ، ثم عاد إلى الحرمين ، ومنهما إلى أرض اليمن ، فاجتمع بمن بقى من الشيوخ ، وأخذ عنهم ودخل صنعاء ، ومدح كلاً من الوزير والإمام بقصيدة ، فأكرم بها ، واجتمع على علمائها ، وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ أحمد قاطن أحد علمائها محاورات ، ثم دخل كوكبان ^(١) ، فاجتمع على فريد عصره السيد عبد القادر بن أحمد الحسنى من بيت الأئمة ، ودخل شبام ^(٢) ، فاجتمع على السيد إبراهيم بن عيسى الحسنى ، واللحية ^(٣) ، فاجتمع بها على الشيخ عيسى زرايق ، وذلك فى سنة خمس وثمانين ومائة وألف ^(٤) ، وعاد إلى مصر بالفوائد الغزار ، بما حمل فى طول غيبته من النوادر والأسرار ، وفى هذه الخطرات التى ذكرت ، دخل الصعيد من طريق القصير ، واجتمع على مشايخ عربان الهوارة ، ومدحهم بقصائد طنانة ، وأكرمهم وله ديوان جمع فيه شعره ، وما مدح به الأكابر والأولياء ، وكان عنده مسودّة بخطه ، وهذا قبل أن يسافر إلى الشام والروم واليمن والصعيد ، فقد تحصل

(١) كوكبان : مدينة يمنية .

(٢) شبام : إحدى مدن الجنوب اليمنى .

(٣) اللحية : كتب أمامها بهامش ص ٣٧٩ ، طبعة بولاق «اللحية بضم اللام أ هـ ، مؤلف كذا بهامش بعض النسخ»

(٤) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

له فى هذه السفرات كلام كثير مفرق ، لم يلحقه بالديوان ، وكان كلما نزل فى موضع ينشئ فيه قصيدة غريبة فى بابها ، وكان يغوص على المعانى بفكرة الثاقب ، فيستخرجها ويكسوها حلة الألفاظ ، ويبرزها أعجوبة تلعب بالعقول ، وتعمل على الشمول ، فالله دره من بليغ ، لم يبلغ معاصروه شأواه ، ولو أقام فى موضع كغيره لأطلع ضياه ، ولكنه ألف الغربة ، وهانت عنده الكربة ، فلم يبال بخشن ولالين ، ولم يكثر بصعب ولاهين ، وأجازة الشيخ محمد السفاريني إجازة طويلة فى خمسة كراريس ، فيها فوائد جمّة ، ومن كلامه ما كتبه لبعض أحبائه :

ولما نسا سقمى تنشقت تربكم ومنه شمت البرء غب التنشق
فزدنى تشوقاً من تراب به الشفا ولاصف الأجزاء للمتشوق

ولم يزل تتنقل به الأحوال ، حتى سافر إلى القدس الشريف فمكث هناك قليلاً ، وزار المشاهد الكرام ، ومراقد الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ثم إرتحل إلى نابلس^(١) ، فنزل فى دار السيد موسى التميمي ، وهو إذ ذاك قاضى البلد ، فأكرمه وآواه واحترمه ، ومرض أياماً ، وانتقل إلى رحمة الله تعالى فى سلخ جمادى الثانية^(٢) ، منها ووصل نعيه إلى مصر ، وكانت معه كتبه ، وماجمعه من سفره من شعره ، والمعجم الذى جمعه فى الشيوخ والأجزاء والأمالى التى حصلها ، وضاع ذلك جميعه ، والله فى خلقه ما أراد .

ومات : العمدة الشاب الصالح ، الشيخ محمد بن حسن الجزايرلى ، ثم المندى الحنفى الأزهرى ، ولد بمكة إذ كان والده يتجر بالحرمين فى حدود الستين^(٣) ، وقدم به إلى مصر ، فلازم الشيخ حسن المقدسى ، مفتى الحنفية ، ملازمة كلية ، وانضوى إليه ، فقرأ عليه المتون الفقهية ، ودرجة فى أدنى زمن إلى معرفة طرق الفتوى ، حتى كان معيداً لدروسه ، وكاتباً لسؤالاته ، وربما كتب على الفتوى بإذن شيخه ، وفى أثناء ذلك حضر فى المعقول على الشيخ الصعدي ، والشيخ البيلى ، والشيخ محمد الأمير وغيرهما من مشايخ الوقت ، وحصل طرفاً من العلوم ، وصارت له الشهرة فى الجملة ، وأعطاه شيخه تدريس الحديث بالصر غتمشية فكان فى كل جمعة يقرأ فيه البخارى ، وزوجه امرأة موسرة لها بيت بالأزبكية ، وبعد وفاة شيخه تصدر

(١) نابلس : أنظر ، ص ٢٨ ، حاشية رقم (١) .

(٢) سلخ جمادى الثانية ١١٨٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٧٧١ م . (٣) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - يناير ١٧٤٨ م .

للإقراء فى محله ، وصار ممن يشار إليه ، ولم يزل حتى مات فى عنفوان شبابه فى هذه السنة ^(١) ، ويقال إن زوجته سمته .

ومات : الأمير الكبير ، على بيك الشهير ، صاحب الوقائع المذكورة ، والحوادث المشهورة ، وهو مملوك إبراهيم كتحدا ، تابع سليمان جاويش ، تابع مصطفى كتحدا القازدغلى ، تقلد الإمارة والصنجدية بعد موت أستاذه ، فى سنة ثمان وستين ومائة وألف ^(٢) ، وكان قوى المراس ، شديد الشكيمة ، عظيم الهمة ، لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى ، والرياسة الكبرى ، لا يميل لسوى الجد ، ولا يحب اللهو ، ولا المزاح ، ولا الهزل ، ويحب معالى الأمور من صغره ، واتفق أن بعض ولادة الأمور تشاوروا فى تقليده الإمارة فنقل إليه مجلسهم ، وذكر له مساعدة فلان ، وممانعة فلان ، فقال : « أنا لا أتقلد الإمارة إلا بسيفى ، لا بمعونة أحد » ، ولم يزل يرقى فى مدارج الصعود حتى عظم شأنه ، وانشر صيته ، ونما ذكره ، وكان يلقب ، بجن على ، ولقب أيضاً : ببلوط قبان ، وانضم إلى عبد الرحمن كتحدا ، وأظهر له خلوص المحبة ، واغتر هو أيضاً به ، وظن صحة خلوصه ، فركن إليه وعضده وساعده ، ونوه بشأنه ليقوى به على نظرائه من الإختيارية والمتكلمين ، واتفق أنه وقع بين أحمد جاويش المجنون تابعه ، وبين أهل وجاقه حادثة نغموا عليه فيها ، وأوجبوا عليه النفى بحسب قوانينهم واصطلاحهم ، وأعرضوا الأمر على عبد الرحمن كتحدا أستاذه ، فعارض فى ذلك ، ولم يسلم لهم فى نفى أحمد جاويش ، ورأى أن ذلك نقصاً فى حقه ، فتلطف به بعضهم ، وترجوا فى إخراجه ولو إلى ناحية ترسا بالجيزة أياماً قليلة ، مراعاة وحرمة للوجاق ، فلم يرض وحنق واحتد ، فلما كان فى اليوم الثانى ، واجتمع عليه الأمراء والأعيان على عادتهم ، قال لهم : « أيها الأمراء من أنا ؟ » ، أجابه الجميع بقولهم : « أنت أستاذنا وابن أستاذنا ، وصاحب ولائنا » ، قال : « إذا أمرت فيكم بأمر تنفذوه وتطيعوه » ، قالوا : « نعم » ، قال : « على بيك هذا يكون أميرنا ، وشيخ بلدنا ، ومن بعد هذا اليوم ، يكون الديوان والجمعية بداره ، وأنا أول من أطاعه ، وآخر من عصى عليه » ، فلم يسعهم إلا قبول ذلك بالسمع والطاعة ، وأصبح راكباً إلى بيت على بيك ، وتحول الديوان والجمعية إليه من ذلك اليوم ، واستفحل أمره ، ولم يمض على ذلك إلا مدة يسيرة حتى أخرج أحمد جاويش المذكور ، وحسن كتحدا الشعراوى ، وسليمان بيك

(١) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٢) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .

الشابورى ، كما تقدم ، ثم غدر به أيضاً ، وأخرجه إلى الحجاز من طريق السويس ، وأرسل معه صالح بيك ليوصله إلى ساحل القلزم ، فلما شيعه هناك ، أرسل بنفى صالح بيك إلى غزة ، ثم رد إلى رشيد ، ومنها ذهب إلى منية ابن خصيب ، وتحصن بها ، وجرد عليه المترجم التجاريد ، ولم يزل ممتنعاً بها حتى تعصب على المترجم خشداشينه ، وأخرجوه منفياً إلى النوسات ، ثم وجهوه إلى السويس بعد قتل حسن بيك الأزيكاوى ، ثم منها إلى الجهة القبلىة ، بعد قتل عثمان بيك الجرجاوى ، وانضم إلى صالح بيك وتعاقد معه ، وحضر معه إلى مصر ، وقتل الرؤساء من أقرانه ، ثم غدر بصالح بيك أيضاً كما تقدم مجمل ذلك ، ثم نفى باقى الأعيان ، وفرق جمعهم فى القرى والبلدان ، وتتبعهم خنفاً وقتلاً ، وأبادهم فرعاً وأصلاً ، وأبقى باقيهم بالتشريد ، وجلوا عن أوطانهم إلى كل مكان بعيد ، واستأصل كبار خشداشينه وقبيلته ، وأقصى صغارهم عن ساحته وسدته ، وأخرب البيوت القديمة ، وأخرم القوانين الجسيمة ، والعوائد المرتبة ، والرواتب التى من سالف الدهر كانت منظمة ، وقتل الرجال واستصفى الأموال ، وحارب كبار العريان والبوادى وعرب الجزيرة والهنادى ، وأعظم الشجعان ، ومقدام البلدان ، وشتت شملهم ، وفرق جمعهم واستكثر من شراء المماليك ، وجمع العسكر من سائر الأجناس ، واستخلص بلاد الصعيد ، وقهر رجالها الصناديد ، ولم يزل يهدد نفسه حتى خلص له ولأتباعه الإقليم المصرى من الإسكندرية إلى أسوان ، ثم جرد عساكره إلى البلاد الحجازية ، ونفذ أغراضه بها ثم التفت إلى البلاد الشامية ، وتابع إرسال البعوث والسرايا والتجاريد إليها ، وقتل عظماءها وكبراءها وولاتها ، واستولت أتباعه على البلاد الشامية ، حتى أنهم أقاموا فى حصار يافا^(١) أربعة أشهر ، حتى ملكوها ، وعمر قلاع الإسكندرية ودمياط ، وحصنها بعساكره ، ومنع ورود الولاة العثمانيين ، وكان يطالع كتب الأخبار والتواريخ ، وسير الملوك المصرية ، ويقول لبعض خاصته : « إن ملوك مصر كانوا مثلنا ممالك الأكراد ، مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون ، وأولادهم ، وكذلك ملوك الجراكسة ، وهم ممالك بنى قلاوون إلى آخرهم ، كانوا كذلك ، وهؤلاء العثمانية أخذوها بالتغلب ونفاق أهلها » ، وبنوه ويشير بمثل هذا القول بما فى ضميره وسريته ، ولو لم يخنه مملوكه محمد بيك لرد الأمور إلى أصولها ، وكان لا يجالس إلا أهل الوقار والحشمة ، والمسنين مثل محمد أفندى كاتب

(١) يافا : إحدى المدن الفلسطينية .

كبير السينكجرية ، ومصطفى أفندى توكلى ، وعبد الله كتحدا محمد باشا الراقم ،
ومرتضى أغا ، وأحمد أفندى يجالسونه بالنوبة ، فى أوقات مخصوصة مع غاية
التحرز فى الخطاب ، والمسامرة بوجيز القول ، وكاتب إنشائه العربى الشيخ محمد
الهلباوى الدمهورى ، وكاتبه الرومى مصطفى أفندى الأشقر ، ونعمان أفندى ، وهو
منجمه أيضاً ، ويجل من العلماء : المرحوم الوالد ، والشيخ أحمد الدمهورى ،
والشيخ على العدوى ، والشيخ أحمد الحماقى ، وكاتبه القبطى : المعلم رزق بلخ فى
أيامه من العظمة ما لم يبلغه قبطى قيما رأينا ، ومن مسقاته كرع المعلم إبراهيم
الجوهري ، وأدرك ما أدركه بعده فى الأيام محمد بيك وأتباعه من بعده ، وتتبع
المفسدين والذين يتدخلون فى القضايا والدعاوى ، ويتحيلون على إبطال الحقوق
بأخذ الرشوات والجعالات ، وعاقبهم بالضرب الشديد ، والإهانة والقتل والنفى إلى
البلاد البعيدة ، ولم يراع فى ذلك إحداً ، سوائى كان متعمداً أو فقيهاً أو قاضياً أو
كاتباً ، أو غير ذلك بمصر ، أو غيرها من البنادر والقرى ، وكذلك المفسدون قطاع
الطريق من العرب ، وأهل الخوف ، وألزم أرباب الأدراك ، والمقادم ، بحفظ
نواحيهم ، ومافى حوزهم وحدودهم ، وعاقب الكبار ، بجناية الصغار ، فأمنت
السبل وانكفت أولاد الحرام ، وانكمشوا عن قبائحهم وإبدائهم ، بحيث أن الشخص
كان يسافر بمفرده ليلاً ، راكباً أو ماشياً ، ومعه حمل الدراهم والسدنانير إلى أى
جهة ، ويبيت فى الغيط أو البرية آمناً مطمئناً ، لا يرى مكروهاً أبداً ، وكان عظيم
الهيبة اتفق لا ناس ماتوا فرقاً من هيئته ، وكثيراً من كان يأخذه الرعدة بمجرد المثل
بين يديه ، فيقول له : « هون عليك » ، ويلطفه حتى ترجع له نفسه ، ثم يخاطبه
فيما طلبه بصده ، وكان صحيح الفراسة شديد الخدق ، يفهم ملخص الدعوى
الطويلة ، بين المتخاصمين ، ولا يحتاج فى التفهيم إلى ترجمان ، أو من يقرأ له
الصكوك والوثائق بل يقرؤها بنفسه ، كالماء الجارى ، ولو كان خطها سقيماً ،
ولا يختم ورقة حتى يقرأها ويفهم مضمونها ، ثم يمضيها أو يمزقها وألبس سراجينه
قواويق فتلى بالفاء من جوخ أصفر تميزاً لهم عن غيرهم من سراجين أمرائه ، ولم
يزل منفرداً فى سلطنة مصر لا يشاركه مشارك فى رأيه ، ولا فى أحكامه وأمراؤها ،
وحكامها ممالكه وأتباعه ، فلم يقنع بما أعطاه مولاه ، وخوله من ملك مصر بحريها
وقبليها ، الذى افتخرت به الملوك والفراعنة على غيرها من الملوك ، وشرفت نفسه ،
وغرته أمانيه ، وتطلبت نفسه الزيادة ، وسعة المملكة ، وكلف أمراءه الأسفار ،
وفتح البلاد حتى ضاقت أنفسهم ، وسموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن ،

فخالف عليه كبير أمرائه محمد بيك ، ورجع بعد فتح البلاد الشامية بدون إستئذان منه ، واستوحش كل من الآخر ، فوثب عليه ، وفر منه إلى الصعيد ، وكان ماكان من رجوعه بمن انضم إليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدمه ، وفر منه إلى الشام ، وجند الجنود ، وقصد العود لمملكته ، ومحل سيادته فوصل إلى الصالحية ، وخرج إليه محمد بيك وتلاقيا ، وأصيب المترجم بجراحه فى وجهه وأخذ أسيراً وقتل من قتل من أمرائه ، ورجع محمد بيك وصحبته مخدمة المذكور محمولاً فى تخت ، فأنزله فى داره بدرب عبد الحق ، فأقام سبعة أيام ، ومات ، والله أعلم بكيفية موته ، وكان ذلك فى منتصف شهر صفر من السنة (١) ، فغسل وكفن وخرجوا بجنازته ، وصلى عليه بمصلى المؤمنين ، فى مشهد حافل ، ودفن بترية أستاذه إبراهيم كتحذا بالقرافة الصغرى ، بجوار الإمام الشافعى ، ومدفنهم مشهور هناك ، وبواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب .

ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا ، وهى المسجد الجامع والقبة ، على مقام سيدى أحمد البدوى (٢) ، رضى الله عنه ، والمكاتب والميضأة الكبيرة ، والخنفيات وكراسى الراحة المتسعة ، والمنارتان العظيمتان ، والسبيل المواجه للقبة ، والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين ، وما بها من الجوانيت للتجار ، وسميت هناك بالغورية لنزول تجار أهل الغورية بمصر ، فى حوانيتها أيام مواسم الموالد المعتادة لبيع الأقمشة ، والطرايش والعصائب ، وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطى ، وكان من الرجال أصحاب الهمم ، وولاه سدانة الضريح عوضاً عن أولاد سعد الخادم ، لسوء سيرتهم وظلمهم ، فنكبهم المترجم ، وأخذ ما أمكنه أخذه من مالهم ، وهو شئ كثير وأنفقه فى هذه العمارة ، ووقف عليها أوقافاً ، ورتب بالمسجد عدة من الفقهاء والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم خبزاً وجرايات وشورية فى كل يوم وجدد أيضاً قبة الإمام الشافعى رضى الله عنه (٣) ، وكشف ما عليها من الرصاص القديم من أيام الملك الكامل الأيوبى فى القرن الخامس (٤) ، وقد نشعت وصدىء لطول الزمان ، فجدد ما تحته من خشب القبة البالى بغيره من الخشب النقى الحديث ، ثم جعلوا عليه صفائح الرصاص المسبوك الحديد ، المثبت بالمسامير

(١) ١٥ صفر ١١٨٧ هـ / ٨ مايو ١٧٧٣ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٨٢ ، طبعة بولاق «ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهى المسجد الجامع والقبة على مقام سيدى أحمد البدوى ، رضى الله عنه وغيرها» .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٣٨٢ ، طبعة بولاق «تجديد قبة الإمام الشافعى ، رضى الله عنه وغيرها» .

(٤) القرن الخامس الهجرى / ١٥ أغسطس ١٠١٠ - ٢١ أغسطس ١١٠٧ م .

العظيمة ، وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والأصباغ ، وكتب بإفريزها تاريخاً منظوماً بخط صالح أفندى ، وهدم أيضاً الميضأة التى كانت من عمارة عبد الرحمن كتنخدا ، وكانت صغيرة مثمثة الأركان ووسعها ، وعمل عوضها هذه الميضأة الكبيرة ، وهى مربعة مستطيلة متسعة ، وبجانبيها حنفية وبزاييز يصب منها الماء ، وحول الميضأة كراسى راحة بحيطان متسعة ، تجرى مياهها إلى بعضها ، وماؤها شديد الملومة ، ومن إنشائه أيضاً العمارة العظيمة التى أنشأها بشاطيء النيل ببولاق ، حيث ذلك الخطب تحت ربع الخرنوب ، وهى عبارة عن قيسارية عظيمة بباين يسلك منها من بحرى إلى قبلى وبالعكس ، وخائفاً عظيماً يعلوه مساكن من الجهتين ، وبخارجة حوانيت وشونة غلال ، حيث مجرى النيل ومسجد متوسط ، فحفروا أساس جميع هذه العمارة ، حتى بلغوا الماء ، ثم بنوا لها خنازير ، مثل المنارات من الأحجار واللدبش والمؤن ، وغاصوا بها فى ذلك الخندق ، حتى استقرت على الأرض الصحيحة ، ثم ردموا ذلك الخندق المحتسوى على تلك الخنازير ، بالمؤن والأحجار ، واستعلوا عليه بعد ذلك البناء المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر ، والأعمدة والأخشاب المتينة ، وكان العمل فى ذلك سنة خمس وثمانين ^(١) ، ومات المترجم قبل إتمامها ، وبناء أعاليها ، وكانت هذه العمارة من أشام العمائر ، لأن النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق ، وبطل تياره واندفع إلى ناحية إنبابه ، ولم تزل الأرض تعلو والأثرية تزيد قيما بين زاوية تلك العمارة إلى شون الغلال ، ويزيد نموها فى كل سنة حتى صار لا يركبها الماء إلا فى سنين الغرق ، ثم فحش الأمر ، وبنى الناس دوراً وقهاوى فى بحرى العمارة ، وسبحوا إلى جهة قرب الماء مغربين ، وألقوا أترية العمائر ، وما يحفرونه حول ذلك واقتدى بهم الترابية وغيرهم ، ولم يجدوا مانعاً ولا رادعاً ، كلما فعلوا ذلك هرب الماء ، وضعف جريانه ، وريت الأرض ، وعلت وزادت حتى صارت كيما تانبض النفوس من رؤيتها ، وتمتلىء المنافس من عجاجها ، وخصوصاً فى وقت الهجير بعد أن كانت نزهة للناظرين ، ولقد أدركنا فيما قبل ذلك تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكرور ^(٢) ، إلى تلك الجهة ، ويمر بقوة تحت جدران الدور والوكائل القبليّة ، وساحل الشون ،

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٢) بولاق التكرور : قرية قديمة ، كانت تعرف بـ «منية بولاق» ، ثم عرفت ببولاق التكرور ، حيث نزل بها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكرورى ، فى زمن العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله الفاطمى ، ولما مات الشيخ محمد بنى عليه العزيز قبة وجامعاً ، فاشتهرت القرية باسم بولاق الدكرور ، وهى الآن قاعدة قسم بولاق الدكرور ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٠٩ .

ووكالة الأبرار^(١) ، وخضرة البصل ، وجامع السنانية^(٢) ، وربع الخرنوب إلى الجيعانية ، وينعطف إلى قصر الحلى ، والشيخ فرج صيفًا وشتاء ، ولا يعوقه عائق ، ولا يقدر أحد أن يرمى بساحل النيل شيئًا من التراب ، فإن اطلع الحاكم على ذلك ، نكل به أو بخفير الناحية ، وهذا شيء قد تودع منه ومن أمثاله ، وآخر من أدركنا فيه هذا الالتفات والتفقد للأمور الجزئية التي يترتب بزيادتها الضرر العام ، عبد الرحمن أغا مستحفظان ، فإنه كان يحذو طريق الحكام السالفين إلى أن ضعفت شوكته يتأمر الأصاغر ، وقيد حكمه بعد الإطلاق ، وترك هذا الأمر ، ونسى بموته ، وتقليل الأغاشم ، وتضاعفت الحال ، حتى أن بعض الطرق الموصلة إلى بولاق اسندت بتراكم الأتربة التي يلقيها أهل الأطراف خارج الدروب ، ولا يجدون من يمنعهم أو يردعهم ، وقدرت علو الأرض بسبب هذه العمارة ، زيادة عن أربع قامات ، فإننا كنا نعد درج وكالة الأبرارين من ناحية البحر ، عندما كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيفًا وعشرين درجة ، وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله القمري ، وقد غابت جميعًا تحت الأرض ، وغطتها الأتربة ، والله عاقبة الأمور .

ومن إنشاء المترجم داره المطلة على بركة الأزيكية بدرب عبد الحق التي مات بها ، والحوض والساقية والطاحون بجوارها ، وهي الآن مسكن الست نفيسة .

وبالجملة فأخبار المترجم ، ووقائعه ، وسيرته ، لو جمعت من مبدأ أمره إلى آخره ، لكانت مجلدات ، وقد ذكرنا فيما تقدم لُمعًا من ذلك بحسب الإقتضاء ، مما استحضره الذهن القاصر ، والفكر المشوش الفاتر ، بتراكم الهموم ، وكثرة الغموم ، وتزايد المحن ، واختلاط الفتن واختلال الدول ، وارتفاع السفلى ، ولعل العود يخضر بعد الذبول ، ويطلع النجم بعد الأفول ، أو يبسم الدهر بعد كسابة أنيابه ، أو يلحظنا من نظره المتغابي في إياه ، شعر :

زمن كأحلام تقضى بعده زمن نعلل فيه بالأحلام

ولله في خلقه من قديم الزمان عادة ، وانتظار الفرج عبادة ، نسأله إنقشاع المصائب ، وحسن العواقب .

ومات : سلطان الزمان السلطان مصطفى بن أحمد خان ، تولى السلطنة في سنة

(١) وكالة الأبرار : أى وكالة الغلال وهى قرية من ساحل النيل ببولاق .

(٢) جامع السنانية : أنظر ، ص ٣٦٤ ، حاشية رقم (٣) .

إحدى وسبعين ومائة وألف^(١) ، فكانت مدة سلطنته ست عشرة سنة ، وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضية والنجومية ، ويكرم أرباب المعارف ، وكان يرسل المرحوم الوالد ، والشيخ أحمد الدمنهوري ويهاديهما ، ويرسل إليهما الصلات ، والكتب وأرسل مرة إلى الشيخ الوالد ثلاثة كتب مكلفة من خزائنه ، وهو كتاب القهستاني الكبير ، « وفتاوى أنقروى » و « نور العين فى إصلاح جامع الفصولين » ، كلاهما فى الفقه الحنفى ، وله مؤلف فى الفن دقيق ينسب إليه ، وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله أيامه سعيدة .

ومات : الأمير على بيك الشهير بالطنطاوى ، وهو من ممالك على بيك المذكور ، وكان من الشجعان ، المعروفين ، والفرسان المشهورين ، ولم ينافق على سيده مع المنافقين ، ولم يرق مع المارقين ، ولم يزل مع مخدومة فيما وجهه إليه ، حتى قتل بالصالحية بين يديه .

ومات : الرئيس المبجل ، الأمير إسماعيل أفندى الروزنامجى ، رئيس الكتبة بمصر ، وكن إنساناً حسناً منور الوجه والشبية ، ضابطاً محرراً خيراً ، أصيب بوجع فى عينيه ، فوعده الحاج سليمان الحكاك بشىء من الكحل ، وأودعه فى ورقة ، وضعها فى طى عمامته ، وكان بها ورقة أخرى فيها شىء من السليمانى ، لم يتذكرها ، وهو أبيض ، والكحل أيضاً أبيض ، فلما حضر عنده أخرج الورقة التى بها السليمانى من عمامته ، وأعطاهها له ، وأمره أن يكتحل منها وقت النوم ، يظنها أنها ورقة الكحل ، ثم انصرف إلى داره فلما نزع عمامته وقست النوم رأى ورقة الكحل ، وتذكر عند ذلك الأخرى ، فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلاً لبعد المكان ، وفوات الوقت ، والمسكين صلى العشاء واكتحل من الورقة ، فزل بصره فى الحال ، واستمر مكفوفاً إلى أن مات سحر ، ليلة الأحد سادس عشر ذى الحجة من آخر السنة^(٢) ، وصلى عليه من الغد بسبيل المؤمنين ، ودفن بقبره الذى أعده لنفسه بالقرب من ابن أبى جمرة ، عوضه الله الجنة .

ومات : الرجل الصالح الأمير مراد أغا ، تابع فيطاس بيك السقطامشى ، وكان منجماً عن الناس ، راضياً بحاله ، قانعاً بمعيشته ، ملازماً على حضور الجماعة ، والصلوات فى المسجد ، توفى يوم الأربعاء سابع عشرين شوال^(٣) ، وصلى عليه بمصلى أبواب بيك ، ودفن بالقرافة عند الطحطاوى .

(١) ١١٧١هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ١٣ سبتمبر ١٧٥٨ ، كتب أمام هذه الفقرة ص ٣٨٣ ، طبعة بولاق «ترجمة

السلطان مصطفى ، وتولية السلطان عبد الحميد» .

(٢) ١٦ حجة ١١٨٧هـ / ٢٨ فبراير ١٧٧٤ م . (٣) ٢٧ شوال ١١٨٧ / ١١ يناير ١٧٧٤ م .

ومات : الأمير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلى ، الملقب بقرا ، وكان من الأمراء الكبار أصحاب الحل والعقد بمصر ، فى الزمن السابق ، وانقطع فى بيته عن المقارشة ، والتداخل فى الأمور ، وكان مريضاً بمرض الأكلة فى فمه ، ولذلك تركه على بيك ، وأهمله حتى مات ، يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة من السنة (١) ، عن ذلك المرض وورم فى رجله أيضاً ، ودفن فى يومه ذلك بالقرافة .

ومات : أيضاً مصطفى أفندى الأشقر ، كاتب ديوان على بيك ، خنقه خليل باشا بالقلعة ، فى سابع عشرين جمادى الأولى (٢) ، بموجب مرسوم من الدولة ، حضر بطلب رأسه ، ورأس عبد الله كتخدا ، ونعمات أفندى ، ومرضى أغا ، فوجد محمد بيك أمضى الأمر فى عبد الله كتخدا ، وقطع رأسه فى منزله بيد عبد الرحمن أغا ، ونعمان أفندى ذهب إلى الحجاز ، إثر موت على بيك ، وكذلك مرضى أغا إختفى وتغيب ، وذهب من مصر ، ولم يعلم له مكان ، واستمر المترجم ، فطلبه الباشا ، فلما حضر إليه أمر بخنقه ، فخنقه وسلخوا رأسه ، ودفنوه بالقرافة ، وأخذ موجوداته الباشا إلى الميرى .

ومات : الأجل المبجل ، المجيد الضابط الماهر ، إسماعيل بن عبد الرحمن الرومى الأصل ، ثم المصرى ، المكتب الملقب بالوهبى ، شيخ الخطاطين بمصر ، كتب الخط ، وجوده على شيخ عصره السيد محمد النورى ، وبرع واجتهد ، واشتغل قليلاً بالعلم ، وكتب بيده المصاحف مراراً ، وأما نسخ الدلائل والأحزاب والأوراد السبعة ، فمما لا يحصى كثرة ، وكان إنساناً حسناً بشوشاً محباً للناس فيه مكارم الأخلاق ، وطيب النفس ، كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة ، وكان صاحب نفس وهمة عالية ، وكان يلى منصب سيده فى الخدمة العسكرية ، وكتب عدة ألواح كبار وتوجه بها بإشارة بعض أمراء مصر إلى المدينة المنورة ، فعلقها فى المواجهة الشريفة بيده ، ونال بهذه الزيارة الشريفة ، والخدمة المنيفة سرور وشرقاً ، ولما كان سنة إحدى وثمانين ومائة وألف (٣) ، أتى الأمر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين ، فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيساً فى طائفتهم ، فتوجه إلى الإسكندرية ، وركب منها إلى الروم ، وأبلى فى تلك السفرة بلاء حسناً ، وبعد مدة أذن لهم بالإنصراف ، فعاد إلى مصر ، وقد وهنت قواه ، واعتبرته الأمراض وزاد شكواه ، وهو مع ذلك يكتب ويفيد ، ويجيز ويعيد ،

(١) ١٣ القعدة ١١٨٧ هـ / ٢٦ يناير ١٧٧٤ م . (٢) ٢٧ جمادى الأولى ١١٨٧ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

ويحضر مجالس أهل الخط على عاداتهم ، وجلس ملازمًا لفراشه مدة ، حتى وافاه الحمام ، ليلة الأحد سادس عشر ذى الحجة ^(١) ، فجهز وصلى عليه بمشهد حافل فى مصلى المؤمنين ، ودفن عند ابن أبى جمرة ، قرب العياشى ، فى قبر كان أعده لنفسه منذ مدة ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

سنة ثمان وثمانين ومائة وألف ^(٢)

استهلت ^(٣) ، ووالى مصر خليل باشا محجور عليه ، ليس له فى الولاية إلا الاسم ، والعلامة على الأوراق ، والتصرف الكلى للأمير الكبير محمد بيك أبو الذهب ، والأمراء وأعيان الدولة مماليكه وإشراقاته ، والوقت فى هدوء وسكون ، وأمن ، والأحكام فى الجملة مرضية ، والأسعار رخية ، وفى الناس بقية ، وستائر الحياء عليهم مرخية ، شعر :

وما الدهر فى حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لوثوب

ومات : فى هذه السنة ^(٤) الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ، حامل لواء العلوم ، على كاهل فضله ، ومحرر دقائق المنطوق والمفهوم ، بتحريره ونقله ، من تكحلت بحبره عيون الفتوى ، وتشنفت المسامع بما عنه يروى ، وارتفع من حضيض التقليد إلى ذرا الفضائل ، وسابق فى حلبة العلوم ، فحاز قصب الفواضل ، الروض النضير ، الذى ليس له فى سائر العلوم نظير ، وهو فى فقه النعمان الجامع الكبير ، عمدة الأنام ، وفيلسوف الإسلام سيدى ووالدى بدر الملة والدين أبى التدانى حسن بن برهان الدين إبراهيم ابن الشيخ العلامة حسن ابن الشيخ نور الدين على بن الولى الصالح شمس الدين محمد ابن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعى الجبرتى ، العقيلى الخنفى ، وبلاد الجبرت هى بلاد الزيلع بأراضى الحبشة ، تحت حكم الخطى ملك الحبشة ، وهم عدة بلاد معروفة ، تسكنها هذه الطائفة ، وهم المسلمون بذلك الإقليم ، ويتمذهبون بمذهب الخنفى ، والشافعى لاغير ، وينسبون إلى سيدنا أسلم بن عقيل بن أبى طالب ، وكان أميرهم فى عهد النبى ﷺ ، النجاشى المشهور الذى آمن به ، ولم يره ، وصلى عليه النبى ﷺ صلاة الغيبة ، كما هو مشهور فى كتب الأحاديث ، وهم قوم يغلب عليهم التقشف

(٢) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

(٤) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(١) ١٦ الحجة ١١٨٧ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٧٤ م .

(٣) ١ محرم ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ م .

والصلاح ، ويأتون من بلادهم بقصد الحج و المجاورة فى طلب العلم ، ويحجون مشاة ، ولهم رواق بالمدينة المنورة ، ورواق بمكة المشرفة ، ورواق بالجامع الأزهر بمصر ، وللحافظ المقرئ ، مؤلف فى أخبار بلادهم ، وتفصيل أحوالهم ونسبهم .

ومنهم القطب الكبير والمعتقد الشهير ، الشيخ إسماعيل بن سودكين الجبترى تلميذ الشيخ ابن العربى ، ويسمى قطب اليمن ، والشيخ عبد الله الذى ترجمه الحافظ السيوطى ، فى حسن المحاضرة ، وهو الذى كان يعتقه الملك الظاهر برقوق ، وأوصى عند موته بأن يدفن تحت قدمه بالصحراء .

ومنهم الولى العارف ، الشيخ على الجبترى الذى كان يعتقه السلطان الأشرف قايتباى ، وارتحل إلى بحيرة إدكو ، فيما بين رشيد والإسكندرية ، وبنى هناك مسجداً عظيماً ، ووقف عليه عدة أماكن ، وقيعان وأنوال حياكة ، وبساتين ونخيل كثيرة ، وهو موجود إلى الآن عامر بذكر الله والصلاة ، وهو تحت نظر الفقير ، إلا أن غالب أماكنه زحفت عليها الرمال وطمستها ، وغابت تحتها ، وفيه إلى الآن بقية صالحة ، وبنى أيضاً مسجد أشرفى عمارة السلطان قايتباى ودفن به ، وقد خرب وانظمت معالمه ، ولم يبق إلا مدفنه وحوله حائط متهدم من غير باب ولا سقف ، وقبره ظاهر مكشوف يزار ، وللناس فيه إعتقاد عظيم .

ومن كراماته : التى أكرمه الله بها أنه يرى على قبره فى بعض الليالى المظلمة ، نور مثل القنديل المستنير ، يرى ذلك سكان العمارة وغيرهم ، وهو أمر مشهور ، ومنها أن السفار ، وقوافل الأعراب ، ينزلون بأحمالهم حول قبره فى الحوطة ، ويتركونها من غير حارس لىالى ، وأياماً ، آمنين ، فلا يتعدى عليه سارق البتة ، ويعتقدون العطب للجانى فى بدنه أو ماله ، وهو أمر مشهور أيضاً ، مقرر فى أذهانهم إلى الآن .

ومنهم : الإمام الحجة المجتهد ، الفقيه الأصولى الجدلى ، صاحب التصحيح والترجيح ، فخر الدين أبى عمر وعثمان الحنفى الزيلعى ، شارح الكنز المسمى ، بتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق ، المدفون بحوطة سيدى عقبة بن عامر الجهنى ، والشيخ الزيلعى الشافعى ، المدفون بالقرافة الكبرى ، وغير هؤلاء كثير ببلادهم ، وبأرض الحجاز ، ومصر ، والقصد بذلك التعريف بالنسبة ، قال تعالى ،

﴿ وجعلناكم شعوبًا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾^(١) ، والنجاشي أول من آمن بالنبي ﷺ من الملوك ، ولم يره ، وأسلم على يد ابن عمه جعفر بن أبي طالب ، وزوجه أم حبيبة رضي الله عنها ، وجعلها من عنده ، وأرسلها للنبي ﷺ ، من الحبشة إلى المدينة ، ومن أراد الإطلاع على أخبار النجاشي ، رضي الله عنه مع النبي ﷺ ، وهداياه إلى النبي ﷺ ، وهدايا النبي إليه ، وبعض أخبار الحبشة ، وما ورد فيهم من الآيات والأحاديث ، والآثار ، فلينظر في كتاب « الطراز المنقوش في محاسن الحبش » ، للإمام العلامة علاء الدين محمد بن عبد الله البخاري ، خطيب المدينة المنورة ، و « رفع شأن الحبشان » للعلامة جلال الدين السيوطي ، و « تنوير الغبش في فضائل السودان والحبش » ، لابن الجوزي ، وفي تفسير البغوي ، أخرج أبو داود عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : « لما مات النجاشي ، كنا نحدث أنه لا يزال يرى على قبره نوراً » ، وفي أزهار العروش ، من عرف إسمه من الصحابة من الحبش ، ومن عبيده ﷺ .

ومنهم : أحد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح ، مؤذن رسول الله ﷺ ، ومولى أبي بكر الصديق ، وهو أول من أذن في الإسلام ، وأول من ثوب الفجر ، كما في الأوائل للسيوطي ، وكان خازن رسول الله ﷺ ، على بيت المال ، كما في تهذيب الأسماء واللغات ، وكان يبدل الشين بالسين ، فقال رسول الله ﷺ في شأنه : « شين بلال سين عندي ، وعند الله » ، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يقول : « كان أبو بكر سيدنا ، وأعتق سيدنا ، يعني بلالاً » ، وروى عنه كثير من كبار الصحابة ، ومنهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابن عمر ، وأسامة بن زيد وجابر وأبو سعيد الخدري وكعب بن عرفة والبراء بن عازب وغيرهم ، وجماعة من التابعين ، رضي الله عنهم أجمعين .

ومنهم : شقران بضم الشين المعجمة ، مولى رسول الله ﷺ ، وأما خدامه من الحبشة الأحرار فكثيرون ، وكذلك الصحابييات من إماءته وأهل بيته .

ومنهم : أم أيمن ذات الهجرتين ، وهي مرضعته وحاضنته ، وحليمة السعدية^(٢) ، وثوية ، وبركة جارية أم حبيبة ، وبريرة مولاة عائشة ، رضي الله عنها ، ونبعة جارية أم هانئ بنت أبي طالب ، وغفرة وسعيرة ، وكذلك عبيد الصحابة .

(١) سورة : الحجرات ، رقم (٤٩) ، آية رقم (١٣)

(٢) كتب أمامها بهامش ص ٣٨٧ ، طبعة بولاق « قوله : وحليمة السعدية ، هو سهو بين ، لأن حليمة السعدية عربية من بني سعد ، وليست من الحبشة كما لا يخفى » .

ومنهم : مهجع بكسر الميم وفتح الجيم ، مولى عمر بن الخطاب ، وهو أول من استشهد ببدر ، وكان من المهاجرين الأولين ، وعده النبي ﷺ ، من سادات أهل الجنة ، وقال فى شأنه يوم قتل سيد الشهداء : « مهجع وهو أول من يدعى إلى باب الجنة من هذه الأمة » .

ومنهم : أسلم مولى عمر بن الخطاب ، وأيمن الحبشى المكى ، والد عبد الواحد ابن أيمن ، ويسار مولى المغيرة بن شعبة ، أخرج الحسن بن محمد الخلال فى كرامات الأولياء عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : « دخلت على النبي ﷺ ، فقال لى يا أبا هريرة يدخل على الساعة من هذا الباب ، رجل من أجل السبعة الذين يدفع الله عز وجل عن أهل الأرض بهم الأذى ، فإذا حبشى قد طلع من ذلك الباب ، أقرع أجدع على رأسه جرة فيها ماء » ، فقال رسول الله ﷺ « يا أبا هريرة هو هذا » ، ثم قال : « مرجأ يسار ثلاث مرات » ، وكان يرش المسجد ويكنسه ، ومات فى عهده ﷺ .

وأما الصحابة الأحرار من الحبوش الذين كانوا يخدمون الرسول وأصحابه وأهل بيته ، فكثيرون جداً ، لا يمكن استيعابهم فى هذا الإستطراد ضبطاً وعدداً ، وكذلك أبناء الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين ، وأهل البيت الطاهرين ، والخلفاء العباسيين ، ومن ولد بأرض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل ، صفوان بن أمية بن خلف الجمعى ، وعمرو بن العاص ، وغيرهما ، مثل عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب ، وهو أول مولود فى الإسلام بأرض الحبشة بالاتفاق ، وكان يسمى بحر الجود ، وأخباره فى السخاء والكرم مشهورة ، والحرث بن حاطب الصحابى ، ومحمد بن حاطب ، وعمرو بن أبى سلمة ، وفى الحبوش أخلاق لطيفة ، وشمائل ظريفة ، وفيهم الخدق والفطنة ، ولطافة الطباع ، وصفاء القلوب لكونهم من جنس لقسمان الحكيم ، وهم أجناس منهم السحرتى والأمحرى ، وهم أحسن أجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحاة ، والفصاحة والسماحة ، والنعموة فى الخلد ، والرشاقة فى القد ، ولله در الشيخ العلامة القاضى عبد البر بن الشحنة الحنفى ، حيث يقول :

حبشية ساءلتها عن جنسها	فتبسمت عن در ثغر جوهرى
فطفقت أسأل عن نعومة ماخفى	قالت فما تبغيه جنسى أمحرى

والأمحرية تفوق على السحرتية باللطف والظرف ، والسحرتية تفوق على

الأمرية بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق ، وقيل إنَّ النجاشي منهم رضى الله عنه ، ويقال « إنَّ بنى أرفدة الذين لعبوا بحرابهم بين يدي رسول الله ﷺ ، وفازوا بخطابة » ، أعنى قوله لهم : « دونكم يا بنى أرفدة ، منهم » ، ويقرب من هذين النوعين ، نوعان آخران نوع الدموات ، وبلين ، ونوعان آخران ، وهما قمر وقتر ، ونوع آخر يسمى أزاره ، وقال الشيخ شهاب الدين البزاعي من أبيات :

وخذ ماحلا من بنات الحبو ش من جلب زيلع أو من أزاره

وقال غيره :

يا سائلى عن زيلع	وعن طريق الحبشة
صحبته وصيفة	بحسنها مشربشه
تذكر أن أصلها	من فتيات الأنجشه
وعمها الخال فيا	طوبى لمن قد خمشه
وخذا لو مر فيـ	به الوهم يوما خدشه

عود وانعطاف

إن الشيخ عبد الرحمن ، وهو الجدد السابع لجامعة ، وإليه ينتهى علمنا بالأجداد ، هو الذى ، ارتحل من بلاده ، ووصل إلينا خبره سلف عن خلف ، فقدم من طريق البحر إلى جدة ، وانتقل إلى مكة فجاور بها ، وحج مراراً ، وذهب أيضاً إلى المدينة المنورة ، فجاور بها سنتين ، ولقى من لقى بالحرمين من الأسيان ، وتلقى عنهم ، ثم رجع إلى جدة ، وحضر إلى مصر من طريق القلزم ، فدخل إلى الجامع الأزهر فى أوائل العاشر^(١) ، وجاور بالرواق ، ولازم حضور الأسيان واجتهد فى التحصيل ، وتولى شيخاً على الرواق والتكلم على طائفته ، وتزوج وولد له ، فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ، ونشأ على قدم الصلاح والاشتغال بطلب العلم ، وتولى مشيخة الرواق كوالده ، وأنجب وأقرأ دروساً فى الفقه المعقول بالرواق ، وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ، ولا يبيت عند عياله إلا ليلة أو ليلتين فى الجمعة ، وغالب ليلاته يبيتها بالرواق لأجل الاشتغال بالمطالعة أول الليل على السهارة ، والتهجد آخره ، ومما اتفق له ، وعد من كراماته أن السراج

(١) ١ محرم ٩٠١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٤٩٥ م .

إنطفأ فى بعض الليالى الشتوية ، فأيقظ النقيب ليسرج له سراجاً ، فقام من نومه متكرهاً وأخذ قنديلاً وذهب ليسرجه ، فلما عاد به وقرب من الرواق رأى نوراً فستر ذلك القنديل ، ونظر إليه من بعد لينظر من أين أتاه الإسراج فوجده يطالع فى الكراس ، وهو فى يده اليسار وسبابة يده اليمنى رافعها ، وهى قضى مثل الشمعة المستنيرة ، ويطالع فى نورها ، ثم دخل النقيب بالقنديل فاختمنى ذلك الضوء ، وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاقبه على التجسس ، وأشار إليه بكتمان سره ، ولم يعش الشيخ بعد ذلك إلا قليلاً ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى وخلف ابنه الشيخ على فنشاً أيضاً على قدم أسلافه فى ملازمة العلم والعمل ، وصار له شهرة وثروة ، وتزوج بزینب بنت الإمام العلامة القاضى عبد الرحيم الجوينى ، ولم يزل مواظباً على شأنه ، وطريقه أسلافه حتى توفى ، وخلف ولديه الإمام العلامة الشيخ حسن الذى تقدم ذكر ترجمته ، المتوفى سنة سبع وتسعين وألف^(١) ، وأخاه الشيخ عبد الرحمن ، ومات فى حياة أخيه ، سنة تسع وثمانين وألف^(٢) ، وكان لزینب الجوينية أماكن جارية فى ملكها ، وقفتها على ولدى زوجها المذكورين ، ولما توفى الشيخ حسن ، أعقب الجد إبراهيم رضيعاً ، فكفلته والدته الحاجة مريم بنت الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلى الأنصارى ، فنشأ أيضاً نشوءاً صالحاً حتى بلغ الحلم فزوجه بستيته بنت عبد الوهاب أفندى الدجلى ، فى سنة ثمان ومائة وألف^(٣) ، وبنى بها فى تلك السنة ، وحملت بالمرجم وولدت فى سنة عشر ومائة وألف^(٤) ، ومات والده وعمر شهر واحد ، وسن والده إذ ذاك ست عشرة سنة ، قريته والدته بكفالة جدته أم أبيه المذكورة ، ووصاية الإمام العلامة الشيخ محمد النشترى وقرّوه فى مشيخة الرواق كأسلافه ، والمتكلم عنه الوصى المذكور ، فتربى فى حجورهم حتى ترعرع ، وحفظ القرآن وعمره عشر سنين ، واشتغل بحفظ المتون ، فحفظ الألفية ، والجوهرة ، ومتن كنز الدقائق فى الفقه ، ومتن السلم والرحبية ، ومنظومة ابن الشحنة فى الفرائض ، وغير ذلك ، واتفق له فى أثناء ذلك ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، أنه مرّ مع خادمه بطريق الأزهر ، فنظر إلى شيخ مقبل منور الوجه والشيبة ، وعليه جلالة ووقار ، طاعن فى السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ، ويتبركون به ، فسأل عنه ، وعرف أنه ابن الشيخ الشرنبلالى ، فتقدم إليه ليقبل يده كغيره ، فنظر

(١) ١٠٩٧ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٦٨٥ - ١٦ نوفمبر ١٦٨٦ م .

(٢) ١٠٨٩ هـ / ٢٣ فبراير ١٦٧٨ - ١١ فبراير ١٦٧٩ م .

(٣) ١١٠٨ هـ / ٣١ يولية ١٦٩٦ - ١٩ يولية ١٦٩٧ م .

(٤) ١١١٠ هـ / ١٠ يولية ١٦٩٨ - ٢٨ يونية ١٦٩٩ م .

إليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده ، وقال : « من يكون هذا الغلام ، ومن أبوه ؟ » ، فعرفوه عنه ، فتبسم ، وقال : « عرفته بالشبه » ، ثم وقف ، وقال : « اسمع يا ولدى أنا قرأت على جدك ، وهو قرأ على والدي ، وأحب أن تقرأ على شيئاً ، وأجيزك وتتصل بيننا سلسلة الإسناد ، وتلحق الأحفاد بالأجداد » ، فامتثل إشارته ، ولازم الحضور عنده في كل يوم ، وقرأ عليه متن نور الإيضاح ، تأليف والده في العبادات ، وكتب له الإجازة ونصها : « الحمد لله الذي أنعم على عبده بتوفيقه ، وأرشدته إلى سواء طريقه ، وأذاقه حلاوة التفقه في دينه ، وتمام تحقيقه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، المنعم بلطائف الإنعام ، وعظيمه ودقيقه ، وأشهد أن سيدنا وسندنا محمداً ﷺ ، عبده ورسوله الهادي إلى الخير الكامل ، والجبر الشامل ، فأصبح كل أحد مغموراً في بحر فضله وجوده ، محفوظاً من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه ، وعلى آله الأطهار ، وصحابته الأخيار ، وبعد فقد فقد حضر لدى الولد النجيب ، الموفق اللبيب ، الفطن الماهر ، الذكي الباهر ، سليل العلماء الأعلام ، ونتيجة الفضلاء العظام ، نور الدين حسن بن برهان الدين إبراهيم ابن العلامة مفتى المسلمين ، وإمام المحققين ، الشيخ حسن الجبرتي الحنفى ، رحم الله أسلافه ، وبارك فيه ، وقرأ على متن نور الإيضاح من أوله إلى آخره ، تأليف والدي المدرج إلى رحمة الله تعالى ، سيدى وسندى الإمام العلامة الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى ، وأجزته أن يروى ذلك عنى ، وجميع مايجوز لى روايته إجازة عامة ، كما أجازتى به ، وبفقه أبى حنيفة النعمان رضى الله عنه ، كما تلقى ذلك هو عن الشيخ على المقدسى ، شارح نظم الكنز ، عن العلامة الشلبى ، شارح الكنز ، عن القاضى عبد البر بن الشحنة ، عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارىء الهداية ، عن علاء الدين السيرامى ، عن السيد جلال الدين شارح الهداية ، عن علاء الدين بن عبد العزيز البخارى ، عن حافظ الدين صاحب الكنز ، عن شمس الأئمة الكردى ، عن برهان الدين صاحب الهداية ، عن فخر الإسلام البرذى ، عن شمس الأئمة السرخسى ، عن شمس الأئمة الحلوانى ، عن القاضى ابن على النسقى ، عن الإمام محمد بن الفضل البخارى ، عن عبد الله السندمونى ، عن الأمير عبد الله بن أبى حفص البخارى ، عن أبيه المذكور ، عن الإمام محمد بن الحسن الشيبانى ، عن الإمام أبى يوسف ، عن الإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت ، رضى الله عنه ، عن الإمام حماد بن سليمان ، عن إبراهيم النخعى ، عن الإمام علقمة ، عن عبد الله بن مسعود ، عن النبى ﷺ ، عن أمين الوحي جبريل ، عليه السلام ، عن الله عز وجل ، وأوصى الولد الأعز بالتقوى ، ومراقبة الله فى

السر والنجوى ، والله تعالى يوفقه ، وينفع به وبعلمه ، ويهدينا وإياه ، لما كان عليه السلف الصالح فى أساس الدين ورسومه ، قال ذلك الفقير إلى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالى الحنفى فى ثالث ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف «^(١)» ، وتوفى الشيخ فى آخر تلك السنة^(٢) ، وقد جاوز التسعين ، واشتغل المترجم ، واجتهد فى طلب العلوم ، وحضر أشياء العصر ، وتفقه على الإمام العلامة السيد على السيواسى الضرير ، وحضر عليه شرح الكنز للعيسى ، والدر المختار ، وكتاب الأشباه والنظائر لابن نجيم ، وشرح المنار لابن فرشته ، وشرح التحرير للكمال بن الهمام ، وشرح جميع الجوامع ، ومختصر السعد ، وعلى العلامة الشيخ أحمد التونسى المعروف بالدقدوسى الحنفى ، شرح الكنز للعلامة الزيلعى ، والدرر لملاً خسرو ، والسيد على السراجية فى الفرائض ، وشرح منظومة ابن الشعنة فى الفرائض ، والشنشورى على الرحبية ، والتلخيص ، ومتن الحكم ، وشرح التحفة ، وعلى الشيخ على العقدى الحنفى ، ملامسكين على الكنز ، ومتن الهداية ، والسراجية ، والمنار والنزهة فى علم الغبار والقلصادى ، ومنظومة ابن الهائم ، وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزياى الحنفى ، ملتقى الأبصر وفتح القدير ، والحكم لابن عطاء الله ، والقدرى ، وعقود الجمان فى المعانى والبيان ، وإيساغوجى ، وعلى الشيخ الفقيه المحدث الشهاب أحمد بن مصطفى الإسكندرى ، الشهير بالصباغ ، شرح الكبرى وأم البراهين ، وشرح العقائد والمواقف ، وشرح المقاصد للسعد ، والكشاف ، والبيضائى ، والشمالك ، والصحيحين رواية ودراية ، والأربعين النووية ، والمشارق والقطب على الشمسية ، والمواهب اللدنية ، وشرح النخبة ، وعلى الشيخ منصور المنوفى ، شرح ابن عقيل على الألفية ، والشيخ خالد على الأجرومية والأزهرية ، والتوضيح ، وشرح تصريف العزى ، وشرح التلمسانية ، والخبيصى على التهذيب ، وشيخ الإسلام على الخزرجية ، وعلى الشيخ عید التمرسى ، شرح الورقات ، والسمرقندية ، وآداب البحث والعصية ، والعصام على السمرقندية ، وعلم الجبر والمقابلة والعروض ، وأعمال المناسخات ، والكسورات ، والأعداد الصم والغربال والمساحة والحساب ، وعلى الشيخ شلبى البرلسى ، تلخيص المفتاح ، والمطول والتجريد ، وعلى الشيخ محمد السجيني الضرير المكودى على الألفية ، والفاكهى ، وشرح الشذور ، وملاجمى ، وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول ، وعلى الشيخ أحمد العماوى ، شرح الجوهرة لعبد السلام ، والكتانى على

(٢) آخر الحجة ١١٢٣ هـ / ٨ فبراير ١٧١٢ م .

(١) ٣ ربيع الأول ١١٢٣ هـ / ٢١ أبريل ١٧١١ م .

الصغرى ، وشرح مختصر السنوسى والكافى ، ونوادير الأصول ، والجامع الصغير ، وشرح المقاصد ، وعلى الشيخ حسن المدابغى الأشمونى ، على الألفية ، وشرح المراح ، وقواعد الإعراب ، والمغنى ، وعلى الشيخ الملوى ، شرحه على السلم ، وشرح معراج الغيطى ، وأوضح المسالك ، وأوائل الكتب الستة ، والمسلسلات والمسندات ، وحضر أيضاً دروس الشيخ عبد الرؤوف البشيشى ، وأبو العز العجمى ، وغيرهما ، وجد فى التحصيل حتى فاق أهل عصره ، وباحث وناضل ودرس بالرواق فى الفقه والمعقول ، وباللسانية ببولاق ، وكان لجده أم أبيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب ^(١) ، عندما كان النيل ملاصقاً لسدته ، فساكنها مدة ، فكان يغدو إلى الجامع ، ثم يعود إلى بولاق ، وله حاصل بربع الخرنوب ، يجلس فيه حصّة ، ثم يعود إلى السناني ، فيملئ هناك درساً ، ثم احترق ذلك المنزل بما فيه ، وتلف فيه أشياء كثيرة من المتاع والصينى القديم ، فانتقلت إلى مصر ، وكانوا يذهبون إلى مكان لها بمصر العتيقة فى أيام النيل بقصد الزاخرة ، وهى التى أعانته على تحصيل العلوم ، حتى أنه كان يقول : « ما عرفت المصرف ، واحتياجات المنزل والعيال ، إلا بعد موتها » ، ومع اشتغاله بالعلم ، كان يعانى التجارة والبيع والشراء ، والمشاركة والمضاربة والمقايضة ، وكانت جدته ذا ^(٢) غنية ، وثروة ، ولها أملاك وعقارات ، ووقفت عليه أماكن ، ومنها الوكالة بالصناديق ، والخوانيت بجوارها ، وبالغورية ، ومرجوش ، ومنزل بجوار المدرسة الأقباغوية ^(٣) ، ورتبت فى وقفها عدة خيرات ، ومكتب لإقراء أيتام المسلمين بالخانوت المواجه للوكالة المذكورة ، وربة تقرأ فى كل يوم ، وختمات فى ليالى المواسم وقصعتين ^(٤) تريد فى كل ليلة من ليالى رمضان ، وثلاث جواميس تفرق على الفقهاء والأيتام والفقراء فى عيد الأضحى ، وتزوج بجده المذكورة بعد موت جده الأمير على أغا باش إختيار متفرقة ، المعروف بالطورى ، وتزوج المترجم بإبنته ، وله حكم قلاع : الطور ، والسويس ، والمويلح ، وكانت إذ ذاك عامرة ، وبها المرابطون ، ويصرف عليهم العلوفات ، والإحتياجات ،

(١) ربع الخرنوب : ربع كان قائماً على النيل ببولاق القاهرة .

(٢) هكذا بالأصل وصحتها « ذات » .

(٣) المدرسة الأقباغوية : أنشأها الأمير أقبغا عبد الواحد ، إستدار الملك الناصر محمد بن قلاوون ، سنة ٧٤٠ هـ / ٩ يولييه ١٣٣٩ - ٢٦ يونيه ١٣٤٠ م ، تقريباً ، بجوار الأزهر على يسره الداخل إليه من بابه الكبير الغربى ، تجاه المدرسة الطبرسية ، كان فيها عدة من الصوفية ، وطائفة من القراء ، وإماماً راتباً ، ومؤذناً ، وقراشين وقومه ومباشرين .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج٤ ، ص ٤٥ - ٤٦ ، ج٦ ، ص ٥ .

(٤) هكذا بالأصل وصحتها « قصعتى » ، تريد .

ولما مات على أغا المذكور سنة سبع وثلاثين^(١) ، تقلد ذلك بعده المترجم مدة مع كونه في عداد العلماء ، ورعى معتوقيه عثمان وعليًا ، ولم يزل في كنفه حتى ماتا بعد مدة طويلة ، وأرسل خادماً له يسمى : سليمان الحصافي جريجياً على قلعة المويلح ، فقتلوه هناك ، فتكدر لذلك ، وترك هذا الأمر وأعرض عنه ، وأقبل على شأنه من الإشتغال ، وماتت زوجته بنت الأمير على أغا المذكور في حياة أبيها ، فتزوج بنت رمضان حبى بن يوسف ، المعروف بالخشاب ، تابع كور محمد ، وهم بيت مجد وثروة ببولاق ، ولهم أملاك وعقارات وأوقاف ، ومن ذلك وكالة الكتان ، وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش ، وبيت كبير بساحل النيل ، وآخر تجاه جامع مرزة جريجى^(٢) ، وهو سكن رمضان چلبى المذكور ، وكان إنساناً حسناً رقيق الحاشية ، وفيه فضيلة ، وسليقة جيدة ، ومن نظمه في إغارة الكتب قوله :

كتابك لاتعره ولاألّف	فإنك لاتعود لذاك تلفى
فخذ قولى وشديداً عليه	فإن خالفت فقدك فيه يكفى
ولست مقلداً فى النصيح بل قد	تكرر فقد ما أعطيته كفى
فإن ألجأت للأعطاء فاقبض	نظيراً مثله إن كان يكفى
وإن ترم اسم ناظمه حسابا	فضف أحدا إلى تسعين وآلف

ومات : رمضان چلبى المذكور ، سنة تسع وثلاثين ومائة وألف^(٣) ، واستمرت إبنته فى عصمة المترجم حتى ماتت ، فى المحرم سنة إثنين وثمانين ومائة وألف^(٤) ، وعمرها ستون سنة ، وكانت من الصالحات الخيرات المصونات ، وحجت صحبتها فى سنة إحدى وخمسين^(٥) ، وكانت به بارة وله مطيعة ، ومن جملة برها له وطاقاتها ، أنها كانت تشتري له من السراى الحسن من مالها ، وتنظمن بالحللى والملابس ، وتقدمهن إليه وتعتقد حصول الأجر والثواب لها بذلك ، وكان يتزوج عليها كثيراً من الحرائر ، ويشتري الجوارى ، فلا تتأثر من ذلك ، ولا يحصل عندها ما يحصل فى النساء من الغيرة ، ومن الوقائع الغريبة ، أنه لما حج المترجم ، فى سنة ست

(١) ١١٣٧ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٢٤ - ٨ سبتمبر ١٧٢٥ م .

(٢) جامع مرزة : يقع فى بولاق بشارع خط حبو ، أنشأه الأمير مصطفى جوريجى مرزة ، سنة ١١١٠ هـ / ١٠ يولييه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م ، وجعل محلاً به مشغول بالرخام ، الصدف ، ووقف عليه أوقافاً دارة ،

وتاريخ بنائه وأسم بانيه على بابه الثانى من الداخل .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٥٧ .

(٣) ١١٣٩ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٢٦ - ١٨ أغسطس ١٧٢٧ م .

(٤) محرم ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو - ١٦ يونيه ١٧٦٨ م .

(٥) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م .

وخمسين^(١) ، واجتمع به الشيخ عمر الحلبي بمكة أوصاه بأن يشتري له جارية بيضاء ، تكون بكرًا دون البلوغ ، وصفتها كذا وكذا ، فلما عاد من الحج طلب من السيرجية الجوارى لينقى منهن المطلوب ، فلم يزل حتى وقع على الغرض ، فاشتراها وأدخلها عند زوجته المذكورة حتى يرسلها مع من أوصاه بإرسالها صحبتته ، فلما حضر وقت السفر ، أخبرها بذلك لتعمل لهم ما يجب من الزوادة ونحو ذلك ، فقالت له : « إني أحببت هذه الوصيفة حبًا شديدًا ولا أقدر على فراقها ، وليس لى أولاد ، وقد جعلتها مثل إبتى » ، والجارية بكّت أيضًا ، وقالت : « لأفارق سيدتى » ، ولا أذهب من عندها أبدًا ، فقال : « وكيف يكون العمل ؟ » ، قالت : « ادفع ثمنها من عندى ، واشتر أنت غيرها » ، ففعل ، ثم إنها اعتقتها وعقدت له عليها ، وجهزتها وفرشت لها مكانًا على حداثها ، وبنى بها فى سنة خمس وستين^(٢) ، وكانت لاتقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضربتها وولدت له أولادًا ، فلما كان فى سنة إثنين وثمانين^(٣) ، المذكورة ، مرضت الجارية ، فمرضت لمرضها ، وثقل عليهما المرض فقامت الجارية فى ضحوة النهار ، فنظرت إلى مولاتها ، وكانت فى حالة غطوسها ، فبكت ، وقالت : « إلهى وسيدى إن كنت قدرت بموت سيدتى إجعل يومى قبل يومها » ، ثم رقدت وزاد بها الحال ، وماتت تلك الليلة ، فأضجعوها بجانبها ، فاستيقظت مولاتها آخر الليل وجستها بيدها ، وصارت تقول زليخا زليخا فقالوا : « إنها نائمة » ، فقالت : « إن قلبى يحدثنى أنها ماتت ، ورأيت فى منامى مايدل على ذلك » ، فقالوا لها : « حياتك الباقية » ، فلما تحققت ذلك قامت وجلست ، وهى تقول : « لاحياة لى بعدها » ، وصارت تبكى وتنحب حتى طلع النهار « وشرعوا فى تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها ، وشالوا جنازتها ، ورجعت إلى فراشها ، ودخلت فى سكرات الموت ، وماتت آخر النهار ، وخرجوا بجنازتها أيضًا فى اليوم الثانى ، وهذا من أعجب مشاهدته ورأيتته ووعيته ، وكان سنى إذ ذاك أربع عشرة سنة .

واشتغل المترجم فى أيام اشتغاله بتجويد الخط ، فكتب على عبد الله أفندى الأنيس ، وحسن أفندى الضيائى ، طريقة الثلث ، والنسخ ، حتى أحكم ذلك وأجازته الكتبة ، وأذنوه أن يكتب الإذن على إصطلاحهم ، ثم جود فى التعليق على

(١) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

(٢) ١١٦٥ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٥١ - ٧ نوفمبر ١٧٥٢ م .

(٣) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

أحمد أفندي الهندي ، النقاش لفصوص الخواتم ، حتى أحكم ذلك ، وغلب على خطه طريقته ، ومشى عليها ، وكتب الديوانى والقرمة ^(١) ، وحفظ الشاهدى ، واللسان الفارسى ، والتركى ، حتى أن كثيراً من الأعاجم والأترك يعتقدون أن أصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم ، وفى سنة أربع وأربعين ^(٢) ، اشتغل بالرياضيات ، فقرأ على الشيخ محمد النجاشى رقائى الحقائق للسبسط الماردنى ، والمجيب والمقنطر ، ونتيجة اللادقى والرضوانية والدرّ لابن المجدى ، ومنحرفات السبسط ، وإلى هناك إنتهت معرفة الشيخ النجاشى ، وعند ذلك انفتح له الباب ، وانكشف عنه الحجاب ، وعرف السمى والإرتفاع ، والستقاسيم والأرباع ، والميل الثانى والأول ، والأصل الحقيقى والمعدل ، وخالط أرباب المعارف ، وكل من كان من بحر الفن غارف ، وحل الرموز وفتح الكنوز ، واستخرج نتائج الدر اليتيم ، والتعديل والتقويم ، وحقق أشكال الوسائط فى المنحرفات والبساط ، والزيج والمحاولات ، وحركات التداوير والنطاقات والتسهيل والتقريب ، والحل والتركيب ، والسهام والظلال ، ودقائق الأعمال ، وانتهت إليه الرياسة فى الصناعة ، وأذعنت له أهل المعرفة بالطاعة ، وسلم له عطارد ، وجمشيد الراصد ، وناظره المشتري ، وشهد له الطوسى والأبهري ، وتبوأ من ذلك العلم مكاناً علياً ، وزاحم بمنكبه العيوق والثريا ، وقدم القدوة العلامة ، والحكيم الفهامة ، الشيخ حسام الدين الهندى ، وكان متضلعا من العلوم الرياضية ، والمعارف الحكيمية والفلسفية ، فنزل بمسجد فى مصر القديمة ، واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمى ، والشيخ أحمد الدمنهورى ، وتلقوا عنه أشياء فى الهيئة ، فبلغ خبره المترجم ، فذهب إليه للأخذ عنه ، فاغتنب به الشيخ وأخيه ، وأقبل بكلية عليه ، فلم يزل به حتى نقله إلى داره ، وأفرد له مكاناً وأكرم ونزله ، وقام بأوده ، وطالع عليه الجغمينى ، وقاضى زاده ، عليه ، والتبصرة ، والتذكرة ، وهداية الحكمة ، لأثير الدين الأبهري ، وما عليها من المواد والشروح ، مثل السيد والميبدى قراءة بحث ، وتحقيق ، وأشكال التأسيس فى الهندسة ، وتحرير إقليدس ، والمتوسطات ، والمبادئ والغايات ، والأكر ، وعلم الأرتماطيقى ، وجغرافيا وعلم المساحة ، وغير ذلك ، ثم أراد أن يلقيه علم الصنعة الالهية ، وكان من الواصلين فيها ، فغالطه عن ذلك ، وأبت نفسه الإشتغال بسوى

(١) الديوانى والقرمة : الديوانى الخط الذى كان مستعملا فى كتابة الرسائل الديوانية الرسمية ، والقرمة الخط الذى كان يستعمل فى كتابة حسابات الروزنامة .

(٢) ١١٤٤ هـ / ٦ يولية ١٧٣١ - ٢٣ يونية ١٧٣٢ م .

العلوم المهدبة للنفس ، وكان يحكى عنه أموراً وعبارات وإشارات ، تشعر بأنه كان من الكمل الواصلين فى كل شىء ، ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة ، وسافر إلى بلاده .

وقدم إلى مصر الإمام العلامة ، الشيخ محمد الغلانى الكشناوى ، وسكن بدرب الأتراك ، فاجتمع عليه المترجم ، وتلقى عنه علم الأوفاق ، وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائية للقوصونى ، والدر والترياق والمرجانية ، فى خصوص الخمس الخالى الرسط ، والأصول والضوابط ، والوفى المتينى ، وعلم التكسير للحروف وغير ذلك ، وسافر الشيخ إلى الحج ، وجاور هناك ، فلما رجع ، أنزله عنده وصحبته زوجته وجواره وعبيده ، وكمل عنده غالب مؤلفاته ، ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك فى ترجمته ، ولقى المترجم فى حجته : الشيخ النخلى ، وعبد الله بن سالم البصرى ، وعمر بن أحمد بن عقيل المكى ، والشيخ محمد حياة السندى الكورانى ، وأبو الحسن السندى ، والسيد محمد السقاف وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه ، وتلقوا هم أيضاً عنه ، ولقنه الشيخ أبو الحسن السندى طريق السادة النقشبندية ، والأسماء الإدريسية : وهذه صورة إجازة الشيخ عمر بن أحمد بن عقيل ، ومن خطه ، نقلت : « بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى ، خصوصاً أفضل أنبيائه ، وعترته الطاهرين ، وصحابته أجمعين ، وبعد : فإن مما تطابقت عليه النصوص ، وتوافقت عليه السنة العموم والخصوص ، أن الباحث عن السنة الغراء ، لأتباع هدى سيد الأنبياء ، الموجب لمحبة ذى الآلاء والنعماء ، هو الفائز بالقدح المعلى ، والموفى إلى المقام الأعلى ، ومن المعلوم أنه لم يبق فى زماننا ما يتداول منها إلا التعلل برسوم الإسناد ، بعد انتقال أهل المنزل والناد ، فذو الهمة هو الذى يثابر على تحصيل أعلاه ، وينافس فى فهم متنه ، ويفحص عن معناه ، ويناقش فى رجاله الذين عليهم مغناه ، ألا وهو الشيخ الأجل الراقى بعزمه ، المتين من العلم والعمل ، إلى أعلى محل سيدنا ، وأستاذنا الشيخ حسن ابن المرحوم إبراهيم ابن الشيخ حسن الجبرتى أمله الله بالمداد الإلهى ، فطلب من هذا الفقير ، أن أجيئه ، فلما لم أجد بداً من الإمتثال ، قلت سائلاً التوفيق فى القول والفعال ، أجرت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوة بذكره أعلى السطور ، أجزل الله تعالى له الأجور ما يجوز لى وعنى روايته من مقروء ومسموع ، وأصول وفروع ، بشرطه المعتبر من تقوى الله والصيانة ، وضبط الألفاظ ، وسبر الرجال والديانة ، حسبما أجازنى بذلك شيوخ أكابر عدة ، هم فى

الشدائد عدة ، ومنهم بل من أجلهم ، سيدى وجدى لأمى ، بعد أن قرأت عليه جانباً كبيراً من كتب الحديث وغيره ، قراءة تحقيق وتدقيق ، وغيره من الشيوخ أهل التوفيق ، وقد سمع مولانا الشيخ حسن منى ، أوائل البخارى ، ومسلم وأبى داود ، والنسائى ، والترمذى ، وابن ماجه ، والموطأ ، فليرو عنى المجاز المذكور متى شاء ، مما اتصلت بى روايته ، متى أراد رفع سنداً وكتاب لمن هو أهل الدراية ، وهو دام أنسه ، وزكا قدسه ، فى غنية عن ذلك ، ولكن جرت العادة بأخذ الأكابر عن الأصاغر ، تكثير السوادنا فهى سنة سيد الأوائل والأواخر ، وكذلك أجزت له بالصلاة المشهورة ، النفع بهذه الصيغة ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله ، كما لا نهاية لكمالك وعد كماله ، بنصب عد وجرم ، حسبما أجازنى بها مولانا الشيخ طاهر ابن الملا إبراهيم الكورانى ، عن شيخه الشيخ حسن المنوفى ، مفتى الحنفية بالمدينة سابقاً ، عن شيخه مولانا الشيه على الشبراملسى ، عن بعض أجلاء شيوخه ، وأمره أن يصلى بها بين المغرب والعشاء بلا عدد معين ، وبالمواظبة عليها يظهر نتائج فتحها ، خصوصاً لمبتغى هذا العلم ، المجد فى طلبه من ذويه ، نفعه الله تعالى بالعلم ، وجعله من أهليه ، وقد أجزت الشيخ المذكور ، ضاعف الله تعالى له الأجور بالأسماء الأربعينية الإدريسية السهروردية بقراءتها ، وإقرائها لخل صادق ، إن وجد كما أجازنى بذلك جملة من الشيوخ ، وقد اتصل سدى بها أيضاً عن مولانا وسيدنا الأمجد ، مولانا الشيخ أحمد بن محمد النخلى ، أنزل عليه شآبيب الرحمة ، والغفران الواحد العلى ، وهو يرويها عن الشيخ حجازى الديربى ، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن على الخامى الشناوى ، وأجازه شيخه أيضاً بشرحها للشيخ عثمان النحراوى ، قال الشيخ عثمان ، أجازنى بالأسماء الإدريسية العظام ، الشيخ كمال الدين السودانى ، وهو يرويها عن شيخه أبى المواهب أحمد الشناوى ، عن السيد صبغة الله أحمد ، عن السيد وجيه الدين العلوى ، عن الحاج حميد ، الشهير بالشيخ محمد الغوثى ، عن الحاج حصور ، عن أبى الفتح هدية الله سيرمست ، عن الشيخ قاضن الستارى ، عن الشيخ ركن الدين حينورى ، عن الشيخ بابو تاج الدين ، عن السيد جلال الدين البخارى ، عن الشيخ ركن الدين أبى الفتح ، عن الشيخ صدر الدين أبى الفضل ، عن الشيخ أبى البركات بهاء الدين زكريا ، عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى ، عن سيدى وجيه الدين المعروف بعموية ، عن الشيخ أحمد أسود الدينورى ، عن الشيخ ممشاد الدينورى ، عن الشيخ أبى القاسم الجنيد البغدادى عن خاله سرى السقطى ، عن الشيخ معروف الكرخى ، عن الشيخ داود الطائى ، عن

الشيخ حبيب العجمي ، عن سيد التابعين حسن البصري ، عن إمام المشارق والمعارب ، سيدنا علي بن أبي طالب ، عن سيدنا ومولانا سيد الخلق ، حبيب الحق ، عبده ورسوله ، وحبيبه وصفيه وخليله ، النبي الرسول ، الحاوي لجميع الكمالات الأصلية والفرعية ، الجامع لكل الصفات السنية ، والمراتب العلية ، المبعوث لكل الخلق ، المتخصص بالقرب من العالم الحق ، سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم ، محمد ﷺ ، قال ذلك بفمه ، وكتب بقلمه ، أسير ذنبه عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوى حفيد مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري ، عفا الله تعالى عنهم أجمعين ، سائلاً من الشيخ المذكور أن لا ينساني ، وأصولي ومشايخي في الدين ، وجميع أقاربي من صالح الدعوات في خلواته ، وجلواته وحركاته وسكناته ، وأوصيه بما أوصى به نفسي ، وسائر المسلمين من ملازمة التقوى ، وكمال الاستعداد ، واتباع سبيل الهدى والرشاد ، وأسأل الله تعالى الكريم المنان ، أن يوفقني وإياه والمسلمين لصالح القول والعمل ، ويجنبنا الخطأ والزلل ، ويجعلنا من العلماء العاملين ، والهداة الراشدين ، وأن يمتننا على سنة سيد المرسلين ، ﷺ ، وعلى آله وصحابه أجمعين ، في كل وقت وحين » ، وللمترجم أشياخ غير هؤلاء كثيرون ، اجتمع بهم ، وتلقى عنهم وشاركهم وشاركوه ، مثل علي أفندي الداغستاني ، والشيخ عبد ربه سليمان بن أحمد الفشتالي الفاسي ، والشيخ عبد اللطيف الشامي ، والجمال يوسف الكلارجي ، والشيخ رمضان الخوانكي ، والشيخ محمد النشيلي ، والشيخ عمر الحلبي ، والشيخ حسين عبد الشكور المكي ، والشيخ إبراهيم الزمزمي ، وحسن أفندي قطرة مسكين ، وأحمد أفندي الكرتملي ، والأستاذ عبد الخالق بن وفي ، وكان خصيصاً به ، وأجازه بالأحزاب ، وهو الذي كناه بأبي التداني ، وألبسه التاج الوفاي ، والسيد مصطفى العيدروس ، وولده السيد عبد الرحمن ، والسيد عبد الله العيدروسي ، والشيخ علي بندق الشناوي الأحمدي ، وكثير من المشايخ الأزهرية مثل : السيد محمد البنوفري ، والشيخ عمر الأسقاطي ، والشيخ أحمد الجوهرى ، والشيخ أحمد الدبلي^(١) ، ابن خال المترجم ، والشيخ أحمد الراشدي ، والشيخ إبراهيم الحلبي ، صاحب حاشية الدر ، والسيد سعودى محشى ملا مسكين وغيرهم ، من الأكابر والأخيار ، وأهل الأسرار والأنوار ، حتى كمل في المعارف والفنون ، ورمقته بالأجلال العيون ،

(١) كتب أمام الاسم بهامش ص ٣٩٥ ، طبعة بولاق « قوله : أحمد الدبلي ، في بعض النسخ بدل أحمد محمد أهـ »

وعلا شأنه على علماء الزمان ، وتميز بين الأقران ، وأدعنت له أهل الأذواق ، وشاع ذكره فى الآفاق ، ووفدت عليه الطلاب البلدانية ، والواردون من النواحي الآفاقية ، وأتوا إليه من كل فج يسعون لميقاته ، ولزموا الطوائف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته ، فمنهم من ينفر بعد إتمام نسكه وبلوغ أمنيته ، ومنهم من يواظب على الإعتكاف بساحته ، وكان رحمه الله عذب المورد للطالبين ، طلق المحيا للواردين ، يكرم من أم حماه ، ويبلغ الراجى مناه ، والمقتضى جدواه ، والراغب أقصى مرماه ، مع البشاشة والطلاقة ، وسعة الصدر والرياقة ، وعدم رؤية المنة على المجتدى ، ومسامحة الجاهل والمعتدى ، مع حسن الأخلاق والصفات ، التى سجدت لها الخناصر كأنها آيات سجدات :

له صحائف أخلاق مهذبة منها العلا والحجا والفضل يتنسج

وكانت ذاته جامعة للفضائل والفواصل ، منزهة عن النقائص والردائل ، وقوراً محتشماً مهيباً فى الأعين ، معظماً فى النفوس ، محبوباً للقلوب ، لا يعادى أحد ، ولا يخاصم على الدنيا ، فلذلك لا تجد من يكرهه ، ولا من ينقم عليه فى شىء من الأشياء ، وأما مكارم الأخلاق ، والحلم والصفح والتواضع والقناعة ، وشرف النفس ، وكظم الغيظ ، والانبساط إلى الجليل والحقير ، كل ذلك سجيته وطبعه من غير تكلف لذلك ، ولا يرى لنفسه مقاماً أصلاً ، ولا يعرف التصنع فى الأمور ولا دعوى علم ولا معرفة ، ولا مشيخة على التلاميذ والطلبة ، ولا يرضى التعظيم ، ولا تقبيل اليد وله منزلة عظيمة فى قلوب الأكابر والأمراء ، والوزراء ، والأعيان ، ويسعون إليه ، ويذهب إليهم لبعض المقتنصات والشفاعات ، ويرسل إليهم فلا يردون شفاعته ، ولا يتوانون فى حاجة ، يتكلم فيها ، وله عندهم محبة ، ومنزلة فى قلوبهم زيادة عن نظرائه من الأسياف ، لمعرفته بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ، ورغبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والأسرار والمعارف ، المختص بها دون غيره ، وخصوصاً أكابر العثمانيين والوزراء ، وأهل العلوم والفضلاء منهم ، مثل : على باشا ابن الحكيم ، وراغب باشا ، وأحمد باشا الكور ، وغيرهم ، ويأتون إليه أحياناً فى التبديل ، وأكرموا وهادوا كل ذلك مع العفة والعزة ، وعدم التطلع لشىء من أسباب الدنيا ، بوظيفة أو مرتب أو فائز أو نحو ذلك ، وكان بينه وبين الأمير عثمان بيك ذى الفقار صحبة ومحبة ، وحج فى أيام إمارته على الحج ، مرافقاً له ، ثلاث مرات من ماله وصلب حاله ، ولم يصله منه سوى ما كان يرسله إليه على سبيل الهدية ، وكان منزل سكنه الذى بالصنادقية ، ضيقاً من أسفل ، وكثير الدرج ،

فعالجه إبراهيم كتخددا على أن يشتري له ، أو يبنى له داراً واسعة ، فلم يقبل ، وكذلك عبد الرحمن كتخددا ، وكان له ثلاثة مساكن أحدهما هذا المنزل بالقرب من الأزهر ، وآخر بالإبزرارية بشاطئ النيل ، ومنزل زوجته القديمة تجاه جامع مرزه ، وفى كل منزل زوجته وسرار وخدم ، فكان يتنقل فيها مع أصحابه وتلاميذه ، وكان يقتنى الممالك والعبيد والجوارى البيض ، والحبوش السود ، ومات له من الأولاد نيف وأربعون ولداً ذكورا وأنثا ، كلهم دون البلوغ ، ولم يعيش له من الأولاد سوى الحقيق ، وكان يرى الاشتغال بغير العلم من العبيثات ، وإذا أتاه طالب فرح به ، وأقبل عليه ، ورغبه وأكرمه ، وخصوصاً إذا كان غريباً ، وربما دعاه للمجاورة عنده ، وصار من جملة عياله ، ومنهم من أقام عشرين عاماً قياماً ونياماً ، لا يتكلف إلى شىء من أمر معاشه ، حتى غسل ثيابه من غير ملل ولا ضجر ، وأنجب عليه كثير من علماء وقته ، المحققين طبقة بعد طبقة ، مثل الشيخ أحمد الراشدى ، والشيخ إبراهيم الحلبي ، والشيخ مصطفى أبى الإتيقان الحياط ، والسيد قاسم التونسي ، والشيخ العلامة أحمد العروسى ، والشيخ إبراهيم الصيحيانى المغربى ، والطبقة الأخيرة التى أدرناها مثل : الشيخ أبى الحسن القلعى ، والشيخ عبد الرحمن البنانى ، وأما الملازمون له فهم الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى ، والشيخ محمد الصبان ، والشيخ محمد عرفة الدسوقى ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى ، والشيخ مصطفى الرئيس البولاقي ، والشيخ محمد الشوبرى ، والشيخ عبد الرحمن العريشى ، والشيخ محمد الفرماوى ، وهؤلاء كانوا المختصين به ، الملازمون عنده ليلاً ونهاراً ، وخصوصاً الشيخ محمد النفراوى ، والصبان ، ومحمود أفندى النيشى ، والفرماوى ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ محمد عرفة ، فإنهم كانوا بمنزلة أولاده ، وخصوصاً الأولين ، فإنهما كانا لا يفارقانه إلا وقت إقراء دروسهما ، وكان يباسط أخصاء منهم ، ويمارحهم ويروحهم بالمناسبات والأدبيات والنوادر ، والأبيات الشعرية والمواليات ، والمجونيات والحكايات ، اللطيفة ، والنكات الطريفة ، ويتنقلون صحبته فى منازل بولاقي ، ومواطن النزهة فيقطعون الأوقات ، ويشغلونها حصّة فى مدارسة العلم ، وأخرى فى مطارحات المسائل ، وأخرى للمفاكهة والمباسة ، والنوادر الأدبية من الملازمون على الترداد عليه ، والأخذ عنه : الشيخ محمد الجوهري ، والشيخ سالم القيروانى ، ومحمد أفندى مفتى الجزائر ، والسيد محمد الدمرداش ، وولداه ، السيد عثمان ، والسيد محمد ، ومن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ على العدوى ، تلقى شرح الزيلعى على

الكنز فى الفقه الحنفى ، وكثيراً من المسائل الحكمية ، ولما أقرأ كتاب المواقف ، فكان يناقشه فى بعض المسائل ، محققو الطلبة ، فيتوقف فى تصويرها لهم ، فيقوم من حلقتيه ، ويقول لهم : « اصبروا مكانكم حتى أذهب إلى من هو أعرف منى بذلك ، وأعود إليكم » ، ويأتى إلى المترجم فيصورها له بأسهل عبارة ، ويقوم فى الحال ، فيرجع إلى درسه ، ويحققها لهم ، وهذا من أعظم الديانة والإنصاف ، وقد تكرر منه ذلك غير مرة ، وكان يقول عنه : « لم نر ولم نسمع من توغل فى علم الحكمة والفلسفة ، وزاد إيمانه إلا هو رحم الله الجميع » ، أولئك آبائى فجئنى بمثلهم ، ومن تلقى عنه من أشياخ العصر ، العلامة الشيخ محمد المصيلحى ، والعلامة الشيخ حسن الجداوى ، والشيخ محمد المسودى ، والشيخ أحمد بن يونس ، والشيخ محمد الهلباوى ، والشيخ أحمد السجاعى ، لازمه كثيراً وأخذ عنه فى الهيئة والفلكيات ، والهداية ، وألف فى ذلك متوناً وشروحاً وحواشى ، وأما من تلقى عنه من الآفاقيين ، وأهالى : بلاد الروم ، والشام ، وداغستان ، والمغاربة ، والحجازيين ، فلا يحصون ، وأجل الحجازيين الشيخ إبراهيم الزمزمى .

وأما ما اجتمع عنده ، وما اقتناه من الكتب فى سائر العلوم ، فكثير جداً ، فلما اجتمع ما يقاربها فى الكثرة عند غيره من العلماء أو غيرهم ، وكان سموحاً بإعارتها ، وتغييرها للطلبة ، وذلك كان السبب فى تلاف أكثرها وتخريمها ، وضياعها ، حتى أنه كان أعد محلاً فى المنزل ، ووضع فيه نسخاً من الكتب المستعملة التى يتداول علماء الأزهر قراءتها للطلبة ، مثل : الأشمونى ، وابن عقيل ، والشيخ خالد وشروحه ، والأزهرية وشروحها ، والشذور ، وكذلك من كتب التوحيد مثل : شروح الجوهرة ، والهددى ، وشروح السنوسية ، والكبرى والصغرى ، وكتب المنطق ، والإستعارات ، والمعانى والبيان ، وكذلك كتب الحديث والتفسير ، والفقه فى المذاهب ، وغير ذلك ، فكانوا يأتون إلى ذلك المكان ، ويأخذون ويغيرون وينقلون من غير إستئذان ، فمنهم من يأخذ الكتاب ولا يرده ، ومنهم من يهمل التغيير ، فتضيع الكراريس ، ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ، ومنهم من يهمل آخر الكتاب ، ويتفق أن الإثنين والثلاثة ، يشتركون فى الكتاب الواحد ، والنسخة الواحدة ، ولا بد من حصول التلف من أحدهم ، ولا بد من حصول الضياع ، والتلف فى كل سنة ، وخصوصاً فى أواخر الكتب عندما تفتقر همهمهم ، وأكثر الناس منحرفوا الطباع ، معوجوا الأوضاع ، واقتنى أيضاً كتباً نفيسة خلاف المتداولة ، وأرسل إليه السلطان مصطفى نسخاً من خزائنه ، وكذلك أكابر الدولة بالروم ،

ومصر وباشة تونس ، والجزائر ، واجتمع لديه من كتب الأعاجم مثل : الكلستان ، وديوان حافظ ، وشاه نامه ، وتواريخ العجم ، وكليلة ودمنة ، ويوسف زليخا ، وغير ذلك ، وبها من التشاويه والتصاوير البديعة الصنعة ، الغريبة الشكل ، وكذلك الآلات الفلكية من الكرات النحاس ، التى كان اعتنى بوضعها حسن أفندى الروزنامجى ، بيد رضوان أفندى الفلكى ، كما تقدم فى ترجمتها ، ولما مات حسن أفندى المذكور ، إشتري جميعها من تركته ، وكذلك غيرها من الآلات الإرتفاعية ، والميالات وحلق الأرصاد والإسطرلابات والأرباع ، والعدد الهندسية ، وأدوات غالب الصنائع ، مثل النجارين ، والخراطين ، والحدادين ، والسمكرية ، والمجلدين ، والنقاشين ، والصوآغ ، وآلات الرسم والتقاسيم ، ويجتمع به كل متقن وعارف فى صناعته ، مثل : حسن أفندى الساعاتى ، وكان ساكنًا عنده ، وعابدين أفندى الساعاتى ، وعلى أفندى رضوان ، وكان من أرباب المعارف فى كل شىء ، ومحمد أفندى الإسكندراني ، والشيخ محمد الأقفالى ، وإبراهيم السكاكىنى ، والشيخ محمد الزبدانى ، وكان فريداً فى صناعة التراكيب والتقاطير ، واستخراج المياه والأدهان ، وغير هؤلاء ممن رأيت ، ومن لم أر ، وحضر إليه طلاب من الإفرنج ، وقرأوا عليه : علم الهندسة ، وذلك سنة تسع وخمسين^(١) ، وأهدوا له من صنائعهم وآلاتهم أشياء نفيسة ، وذهبوا إلى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت ، وأخرجوه من القوة إلى الفعل ، واستخرجوا به الصنائع البديعة ، مثل طواحين الهواء ، وجر الأثقال ، وإستنباط المياه وغير ذلك ، وفى أيام اشتغاله بالرسم ، رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاويل على الرخامات ، والبلاط الكدان ، ونصبها فى أماكن كثيرة ، ومساجد شهيرة ، مثل الأزهر والأشرفية ، وقوصون ، ومشهد الإمام الشافعى ، والسادات ، وفى الآثار منها ثلاثة واحدة بأعلى القصر ، وأخرى على البوابة ، وأخرى عظيمة بسطح الجامع بقى منها قطعة ، وكسر باقيها ، فراشو الأمراء الذين كانوا ينزلون هناك للنزاهة ، ليمسحوا بها صوانى الأطعمة الصفر ، وكذلك بوردان بالتماس مصطفى أغا الوردانى ، وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتماس رضوان چربجى الرزاز ، رحمه الله ، ونقش عليها تاريخًا ، منظومًا ينوء فيه بذكر رضوان المذكور وهو هذا :

رضواننا الرزاز حاز دعاء من	صلى وراعى كل وقت والتزم
ليساره بحذاء مزولة أتى	تاريخها حسن الجبرتى قد رسم

(١) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

وغير ذلك بمنازله وغيرها ، حتى أن الخدم تعلموا ذلك ، فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويمسحونه بالماسح الحديد ، والمبارد ، ويهندسون إعتداله بالمسطر والقياسات بالبياكير ، بل ويرسمونه أيضاً ، وأماً ما كان على الرخامات ، فيباشر صناعته . وحفره صناع الرخام بالأزمير ، بعد التعليم على مواضع الرسم ، ومقادير أبعاد المدارات والظلال ، وما عليها من الكتابة والتعاريف ، ولما تمهر الآخذون عنه والملازمون عنده ، ترك الاشتغال بذلك ، وأحال الطلاب عليهم ، فإذا كان الطالب من أبناء العرب تقيّد بتلميذ الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى ، وإن كان من الأعاجم والأتراك تقيّد بمحمود أفندى النيشى ، واشتغل هو بمدرسة الفقه وإقرائه ، ومراجعته الفتاوى ، والتحرى فى الفروع الفقهية ، والمسائل الخلافية ، وانكب عليه الناس يستفتونه فى وقائعهم ودعائهم ، وتقرر فى أزهارهم تحرية الحق والنصوص ، حتى أن القضاة لا يثقون إلا بفتواه دون غيره ، وتقيّد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشى ، فانفتحت قريحته ، وراج أمره ، وترشح بعده للإفتاء ، وكان المترجم لا يعتنى بالتأليف إلا فى بعض التحقيقات المهمة ، منها : « نزهة العينين فى زكاة المعدنين » ، و « رفع الأشكال بظهور العشر فى العشر فى غالب الأشكال » ، والأقوال المعربة عن أحوال الأشرية » ، و « كشف اللثام » ، عن وجوه مخدرات النصف الأول من ذوى الأرحام » ، و « الوشى المجل فى النسب المحمل » ، و « القول الصائب فى الحكم الغائب » ، و « بلوغ الآمال فى كيفية الاستقبال » ، و « الجداول البهية برياض الخزرجية » فى علم العروض ، وإصلاح الأسفار عن وجوه بعض مخدرات الدر المختار ، ومآخذ الضبط فى اعتراض الشرط على الشرط ، والنسمات الفيحية على الرسالة الفتحية ، والعجالة على أعدل آلة ، وحقائق الدقائق على دقائق الحقائق ، وأخصر المختصرات على ربع المقنطرات ، والثمرات المجنية ، من أبواب الفتحية ، والمفصحة فيما يتعلق بالأسطحية ، والدر الثمين فى علم الموازين ، وحاشية على شرح قاضى زاده على الجعمينى لم تكمل ، وحاشية على الدر المختار لم تكمل ، ومناسك الحج وغير ذلك حواش ، وتقييدات على العصام ، والحفيد ، والطول ، والمواقف ، والهداية فى الحكمة ، والبرزنجى على قاضى زاده ، وأمثلة ، وبراهين هندسية شتى ، وماله من الرسومات المخترعة ، والآلات النافعة المبتدعة ، ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات ، والسمت والانحرافات بأسهل مأخذ ، وأقرب طريق ، والدائرة التاريخية وبركار الدرجة ، واتفق أنه ، فى سنة إثنين وسبعين ^(١) ، وقع الخلل فى الموازين ، والقبايين ، وجهل أمر وضعها ، ورسمها ،

(١) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

وبعد تحديدها وريحها ، ومشيلها واستخراج رمايينها ، وظهر فيها الخطأ ، واختلفت مقادير الموزونات ، وترتب على ذلك ضياع الحقوق ، وتلاف الأموال ، وفسد على الصناعات تقليدهم الذى درجوا عليه ، فعند ذلك تحركت همة المترجم لتصحيح ذلك ، وأحضر الصناعات لذلك من الحدادين ، والسباكين ، وحرر المثاقيل والصنجات الكبار والصغار ، والقرسطونات ورسمها بطريق الإستخراج على أصل العلم العلمى ، والوضع الهندسى ، وصرف على ذلك أموالاً من عنده إبتغاء لوجه الله ، ثم أحضر كبار القبانىة والوازنين ، مثل : الشيخ على خليل ، والسيد منصور ، والشيخ على حسن ، والشيخ حسن ربيع ، وغيرهم ، وبين لهم ماهم عليه من الخطأ ، وعرفهم طريق الصواب فى ذلك ، وأطلعهم على سر الوضع والصناعة ومكوناتها ، وأحضروا العدد وأصلحوا منها ما يمكن إصلاحه ، وأبطلوا ما تقادم وضعه ، وفسدت لقمه ومراكزه ، وقيدوا بصناعة ذلك الأسطى مراد الحداد ، ومحمد بن عثمان ، حتى تحررت الموازين ، وانضبط أمرها ، وانصلح شأنها ، وسرت فى الناس العدالة الشرعية المأمورين بإقامتها ، واستمر العمل فى ذلك أشهراً ، وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور ، وهذا هو ثمرة العلم ، ونتيجة المعرفة والحكمة المشار إليها ، بقوله تعالى : ﴿ يوتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ﴾ (١) .

حلف الزمان ليأتين بمثله حثت يمينك يارمان فكفر

وأما النظم فنروى عنه القليل فى بعض فوائد وفرائد وضوابط ، منها فى : معانى الإعراب اللغوى قوله :

وفى اللغة الإعراب جاء مفصلاً	بشتين مع عشر يعد مفاده
إبان وتحسين وجول تحبيب	إزالة عرب الشئ وهو فساد
تكلم بالفصحى أو الفحش أو ولد	له عربى اللون صارت جياده
عرباً ولم يلحن كلاماً تغير	وإعطاء عربون لينجو فؤاده

وله فى ساعات النهار

إذا رمت ساعات النهار وحصرها	مرتبة فأقبل عليها بالإعتنا
شروق بكور ثم غدوة ضحوة	فهاجرة ثم الهجير فظهورنا
ظهيرة لم الرواح فعصره	أصيل غروب بالهناء أتى لنا

(١) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، آية رقم (٢٦٩) .

وله فى ساعات الليل

وإن رمت ساعات الليل فأول	بها شفق يأتيك فى العد بينا
غسيق عشاء عتمة جهمة	فزلفته ثم السديفة فأفطنا
فبهرته ثم السحير فصيحة	صباح فأسفار فخذها بلاعنا

وله فيما لايسوغ الشراب بعده :

توق لشرب الماء من بعد عشرة	طعام وحمام وحلو مجامع
ومتعبة من بعد مسهل فاكهة	ويقظتها من بعد سخن وجائع

وله فى الدم الطاهر

فضاهره باق بلحم وعرقه	وكبد وقلب مع طحال بلا شك
ومالم يسئل منا وبق وقل	وألحق براغيثًا كذلك والسمك

وله فى وضع الكتب فوق بعضها :

إذا رمت وضعًا للعلوم مرتبًا	فبادر إلى حوز وحفظ لشارده
فنحو فتعبير كلام ففقههم	كذلك أخبار ودعوات وارده
ومن بعد ذا علم القراءة فوقها	ومن فوقه التفسير فادرموا رده

وله فى القاب البناء والإعراب :

إلا أن القاب البناء بيانها	سكون وكسر ثم فتح كذا ضم
فالقاب إعراب أتت يامسامرى	برفع ونصب ثم جر كذا كزم

وله فى لفظ شفة على مافى المصباح :

وشفة لكل ذات تنطق	قد وضعت فاحفظ لما قد حققوا
حجفلة مقمة ومشفر	لخافز ظلف وخف حرروا
ومنسر لذى جناح صائد	منقار موضوع لغير الصائد
خطم وخرطوم لسبع ثبتا	فنطسة لكل خنزير أتى

وله فى ياء المخاطبة على مذهب الأنخفش

واخفش فى يا أضربى مخالف وتضر بين قائلًا ذى أحرف

وله فى تفصيل الثياب

لتفصيل الثياب بيوم سبت	سقام قد تزايد أو تجدد
وفى التالى لهمّ مع غموم	فى الإثنين مبروك ومسعد
ويسرق أو يحرق فى الثلاثا	وتاليه لجلب الرزق يعهد
وفى يوم الخميس لرزق علم	وفى الغر الطول العمر يقصد

وله فى العقود التى تتعين فيها النقود ، كما فى الفصول العمادية :

خذ عين مالك فى مواطن عشرة	هبة وغضب ثم شركة السلم
وكذلك المقبوض فى دعوى غدت	بتصادق من غير ما أصل حتم
وكذلك العبد المعيب إذا قضى	قاض برد وهو فى باب السلم
وكذلك المشترى بثوب ثم قبـ	ل القبض مات فعين ثوب تلتزم
وكذاك فى البيع الذى هو فاسد	من أصله كالبيع فى حر حكم

وله فيما يصح مع الإكراه :

طلاق عتاق والنكاح ورجعة	يمين وإسلام وعفو عن العمد
ظهار وإيلاء وفىء ونذره	رضاع وإيمان وتدبير للعبد
طلاق على جعل كذا العتق صلحهم	عن العمد الاستيلاء ألا يجاب للمسدى
قبول لإيداع فخذها فكلها	تصح مع الإكراه عشرون فى العد

وله فى أصول المطعومات :

طعومنا أصولها البسيطة	جرافة مرارة ملوحة
حموضة عفوضة قبوضة	دسومة حلاوة تفاهة

ورأيت بخطه عند هذه الأبيات مانصه : « قال فى شرح المواقف حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص ، مما لم يقم عليه برهان ، ولا أمانة عند غلبة الظن ، ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوى خالية عن الدلائل ، وكتب بها مشبهًا أيضًا نقلًا عن مجموعة الحفيد ، الفرق بين العقص والقبض ، أن القابض يقبض ظاهر اللسان والعافص ، يقبض ظاهره وباطنه ، والتفاهة المدومة مثل مافى الخبز واللحم ، وقد

يقال التفه لما لا طعم له أصلاً ، كالحديد ، وهذا هو المشهور » ، إنتهى ، وله :

إدراك كلِّ كذامر كسب	ملكة لكل شيء يطلب
قواعد تصاحبت مع أصل	كذا اعتقاد جازم ياخلى
علما عليها أطلقوا يا صباح	فاحفظ تفز بغرة الإصباح
وخصوصاً الجزئى قل بالمعرفة	كذا البسيط ياسميرى فاعرفه
كذلك إدراك جديد قد أتى	أواخر أدراكين فاحفظ مثبّتا

وله فى نظم أصول الحلال

أصول حلال جئن فى العد عشرة	فخذها لكى تحظى بخير نباهة
تجارة ذى صدق ونصح إجارة	ومهدى أخ زاك وطيب ورائه
وخمس لغنم حيث قسم عادل	وأحيا موات ثم نبت مباحة
وصيد لبر ثم صيد لأبحر	كذلك السؤال عند مس الحاجة

والأصل فيه أنه إجتمع الإمام الطرطوشى ، والإمام ابن السيد البطليوسى ، رحمهما الله تعالى ، وتذاكرا فى الحلال هل بقى منه شيء ، فقال البطليوسى : « أصول الحلال عشرة ، وسع الله تعالى بها على عباده تجارة بصدق ، وإجازة بنصح ، وهدية من أخ صالح ، وميراث من أصل طيب ، وإحياء الموات ، وما أنبتته أرض غير مملوكة ، وخمس الغنائم إذا قسمت بعدل ، وصيد البر ، وصيد البحر ، والسؤال عند ميسر الحاجة » ، فقال الإمام الطرطوشى : « يجب على كل مسلم تقييد هذه الأصول ، ليكون على أهبة من الحلال الذى هو أهم المهمات والله تعالى الموفق للصواب » .

فائدة : رأيت بخط المترجم قال : « رأيت بخط الشيخ عثمان النجدى » ، قال : « رأيت بخط الشيخ أحمد العجمى » ، ماصورته : « وإن من شيء إلا يسبح بحمده إلا الحمار والكلب ، كما فى الدرّ المنثور عن أبى الشيخ عن ابن عباس » ، وفيه أيضاً عن عمرو بن عبسة ما تستقل الشمس ، فيبقى شيء من خلق الله إلا يسبح بحمده ، إلا ما كان من الشيطان ، وأغبياء بنى آدم ، والأغبياء جمع غبى ، وهو القليل الفطنة » ، وفى فتاوى الجلال السيوطى رحمه الله .

قد خصصت آية الإسرا المتصف
فيابس مات لاتسبيح منه كذا
وصف الحياة كرتب الزرع والشجر
مازال من موضع كالتقطع للبحر

فزاد عليها المترجم ما تقدم ذكره ، وألحقا بها فى هذا البيت ، فقال :

والأغبياء كذا فى العد قد ثبتوا
كلب حمار وإبليس بلا نكر

وله فى عد من يدخل الجنة من الحيوان :

وفى الجنة الفيحاء قد كان عشرة
فأولها فى العد ناقة صالح
وحوت ابن متى بقرة لكليمهم
وهدهد بلقيس وإبل محمد
بلى ذا حمار للعزير وكلبهم
براق لظه ثم ذئب ليوسف
من الحيوان اعدد وكن متأملًا
وعجل لإبراهيم كبش الفدا تلا
وغل سليمان بن داود ذى العلا
عليه صلاة نشرها ضاع فى الملا
وحسبى ربي ناظمًا متوكلا
مزادان فيها فاحفظ العد مكملًا

وهذا ماحصلته وعثرت عليه من نظمه ، وأما ما قيل فيه من المداخل ، فلم أعثر
بشيء من ذلك مع كثرة إلا بقصيدة ، من نظم تلميذه العلامة الشيخ شمس الدين
محمد الصبان ، وجدتها مثبتة بديوانه ، وسبب ذلك أنه كان رحمه الله ، لا يرى
لنفسه مقامًا ، وإذا أتاه إنسان بأبيات أو قصيدة قبلها وأجاز قائلها ، ثم أحرقها
والقصيدة هى هذه :

يامن بأفئدة العشاق قد لعبا
كم ياظلومي تسقينى كؤس أسل
مهلا رويدك يكفى ما صنعت فقد
أما كفالك لهيب لو قربت به
أما كفالك سهاد لا بديل له
وفرط حزن الأسقام قد قرنت
لك المحاسن خافيتها وظاهرها
أفدى بنفسى وبالدينيا منير دجى
أغن أغيد بالأرواح ممتزج
رفقًا بحالى فإن الصبر قد هربا
وكم تحمل قلبى فى الهوى كربا
صيرتنى فى الهوى بين الورى عجا
لشاطيء البحر أضحى البحر ملتهبا
ومدمع كلما قلت ارتفع سكبى
أمسى وأصبح بين الناس مكتئبا
ولى الهوى مانأى منه وما قربا
الشمس والبلد من أنواره اكتسبا
مهفهف مارنا الاسطا وسبا

ظبى بسفك دم العشاق ذو ولع
إن كان ينكر قتل المغرمين به
الحسن مملوكه واللفظ خادمه
من لى برشف عتيق الراح من فمه
يافتنة الخلق ياحلو الشمائل صل
لم يستمع فيك عذال الهوى أبدا
لا والذى زانت الأيام طلعتته
ركن الأنام فريد العصر أوحده
شمس الكمال ولكن لاكسوف له
حبر أطاعته أصناف الفنون ففى
هو الغياث إذا ما المشكلات عصت
يحجج كعبته طلاب جوهره
لفضله تذهن الأعيان قاطبة
أفديه من سيد لم يبق محمودة
العلم والحلم والتقوى بضائعه
لكفه كرم إن قل أشبهه
ماجاء طالب يرجو نوافحه
لنفسه همم من قاس أصغرها
كنز الفصاحة أستاذ البلاغة إن
تكاد جلالة من حسن منطقته
مهذب النفس ماهر النسيم به
وكم له من كمالات ومن شيم
فاحضر مجالسه تنظر محاسنه
محاسن الناس جزء من محاسنه
ته يازمان وفاخر إن سيدنا
يامن بطلعتته زان الجبرت ومن
تسمى كأخلاق له حسنا
أتاك يرفل فى أثواب عزته
فجدله بقبول منك يجبره

كأنه عنده من بعض ماوجبا
فخذه بدم العشاق قد خضبا
والذل عبد له فانظر ترى العجبا
وقطف ورد على خديه قد ركبا
متيماً ملئت أحشاؤه وصبا
ولا إلى جهة السلوان عنك صبا
وفاق سائر أرياب العلا رتبا
معيد دهر المعالى بعد ماذهبا
بحر العلوم ولكن ماؤه عذبا
كل الفنون تراه الحائز القصبا
هو الملاذ إذا ما معضل صعبا
فينفرون وكل أدرك الإربا
إذ كل ماوهبوه بعض ماوهبا
إلا وكان لها دون الأنام أبا
واللفظ والخذق منه حقاً اكتشبا
هتان ودق على كل الورى سكبا
إلا ونال من الآمال ماطلببا
بهمسة الدهر فاعلم أنه كذبا
يسمعه قس يقل سبحة من وهبا
ومن لطافته أن يرقصوا طربا
إلا وكان من الأخلاق مكتسبا
يجل معشارها عن حصر من حسببا
واجلس بحضرتة يوماً ترى العجبا
ولم أقل فيه إلا بعض ماوجبا
قد قلدتك يداه الدر والذهببا
كاتب جبرت به أن تفضل العربا
هاك امتداحا بذكراك اعتلى رتبا
لكنه من حياء أسبل الحجبا
وغض عن عييه فالعفو قد طلببا

واشمل محمدا الصبان ناظمه
لازلت فى حلل الأفراح مرتفلا
ولا برحت بعين السعد ملتحظا
بلحظة منك من تلحظ ينل أربا
ولا فتئت عن الأسواء محتجبا
وكل من لك يا أستاذنا صحبا

وقال فيه أيضاً تهنئة له بمولد الحسين سنة أربع وسبعين^(١) :

بمولد الحسين السعد هناكا
وأصبحت مصرنا الغراء مشرقة
والورق بالمولد الاسنى تهئنا
أولاك مولاك مايرضيك فى فرح
وهاك مولات تاريخاً وتهنئة
يا أزيد الناس فى علم وفى عمل
والوقت بالعز والأقبال وافاكا
بنور ذاك ونور من محياكا
طوراً وطوراً تهاديننا بذكراكا
وفى هناء وأبقى الله محياكا
فى ضمن بيت يفوق الدران حاكا
بمولد الحسين السعد هناكا

وللعلامة الشيخ سالم القيروانى :

إمام إن ظفرت به فلازم
يذل له الجموح فى المعانى
ولما انقاد كل عويص علم
للكل ياقريرحت بهرتى
لله جبراً تسمى بالجبرتى
حماء وقل لنفسك قد ظفرتى

ذكرها فى دياجة حاشيته التى كتبها على لقط الجواهر ، وقد كان قرأ عليه طرقةً من العلوم الحكمية ، وهذا ما عثرت عليه ، وللشيخ قاسم ، والشيخ محمد شبانة ، وغيرهما فيه مدائح كثيرة ، وتواريخ أعوام ومواسم ، لم أعثر على شىء منها ، ولما وصل إلى مصر الشيخ إبراهيم بن أبى البركات العباسى البغدادى ، الشهير بإبن السويدي ، فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف^(٢) ، وكان إماماً فاضلاً فصيحاً مفوهاً ينظم الشعر بالإملاء إرتجالاً فى أى قافية من أى بحر من غير تكلف فأنزله المترجم ، وأكرمه ، واغتبط به ، وصار يتنقل صحبتته مع الجماعة بمنازل بولاق والمنزهات ، واتقف أنه تمرض أياماً ، فأقام بمنزل بولاق المشرف على النيل ، فقيد به من يعوله ويخدمه ، ويعلل مزاجه ، فكان كلما اختلى بنفسه ، وهبت عليه النسمات الشمالية ، والنفحات البحرية أخذ القلم بينانه ، ونقش على أخشابيه وحيطانه ، فكتب نحو

(١) ١١٤٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٢) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يولي ١٧٦٢ م .

العشرين قصيدة على قواف عديدة ، كلها مدائح فى المذكور ، والرياض والزهور ، والكوثر والسلسيل ، وجريان النيل ، وتركت بحالها ، وذهبت كغيرها ، وفى سنة تسع وسبعين^(١) ، توفى ولده ، أخى لأبى أبو الفلاح على ، وقد بلغ من العمر إثنتى عشر سنة ، فحزن عليه ، وانقبض خاطره ، وانحف مزاجه ، وتوالت عليه النوازل ، وأوجاع المفاصل ، وترك الذهاب إلى بولاق وغيرها ، ونقل العيال من هناك ، ولزم ، البيت الذى بالصنادقية ، واقتصر عليه ، وفتر عن الحركة إلا فى النادر ، وصار يملئ الدروس بالمنزل ويكتب عن الفتاوى ، ويراجع المسائل الشرعية ، والقضايا الحكمية ، مع الديانة والتحرى والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ، ومراعاة الأصول والقواعد ، ومطارحات التحقيقات والفوائد ، وتلقى الوافدين ، وإكرام السواردين ، وإطعام الطعام ، وتبليغ القاصد المرام ، ومراعاة الأقارب والأجانب مع البشاشة ولين الجانب ، وسعة الصدور وحسن الأخلاق ، مع الخلان والأصحاب والرفاق ، ويخدم بنفسه جلأسه ، ولا يمل معهم إيناسه ، ولا يبخل بالموجود ، ولا يتكلف المفقود ، ولا يتصنع فى أحواله ، ولا يتمشدد فى أقواله ، ويلأظ السنة فى أفعاله ، ومن أخلاقه أنه كان يجلس بآخر المجلس على أى هيئة كان بعمامة ، وبدونها ، ويلبس أى شئ كان ، ويتحزم ولو بكناز الجوخ ، أو قطعة خرقة أو شال كشميرى ، أو محزم ، ولا ينام على فراش ممهد بل ، ينام كيفما اتفق ، وكان أكثر نومه وهو جالس ، وله مع الله جانب كبير كثير الذكر ، دائم المراقبة والفكر ، ينام أول الليل ، ويقوم آخره ، فيصلئ ماتيسر من السوافل والوتر ، ثم يشتغل بالذكر حتى يطلع الفجر ، فيصلئ الصبح ، ويجلس كذلك إلى طلوع الشمس ، فيضطجع قليلاً أو ينام ، وهو جالس مستنداً ، وهذا دأبه على الدوام ، ويحاذر الرياء ما أمكن ، وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ، ولا يقول : « إنى صائم » ، وربما ذهب إلى بعض الأعيان ، أو دعى إلى وليمة فيأتون إليه بالقهوة والشربات ، فلا يرد ذلك بل يأخذها ، ويوهم الشراب ، وكذلك الأكل ، ويضايح ذلك بالمؤانسة والمباشطة ، مع صاحب المكان والجالسين ، وكان مع مسأيرته للناس وبشاشته ومخاطبته لهم على قدر عقولهم ، عظيم الهبة فى نفوسهم ، وقوراً محتشماً ذا جلال وجمال ، وسمعت مرة شيخنا سيدى الشيخ محمود الكردى ، يقول : « أنا عندما كنت أراه داخلا فى دهليز الجامع ، يداخلنى منه هبة عظيمة ، وأدخل إلى رواقنا ، وأنظر إليه من داخل ، وأسأل المجاورين عنه ، فيقولون لى ،

(١) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يولية ١٧٦٥ - ٨ يولية ١٧٦٦ م .

هذا الشيخ الجبرتي ، فأتعجب لما يداخلى من هيئته دون غيره من الأشياخ ، فلما تكرر على ذلك ، أخبرت الأستاذ الحفنى ، فتبسم ، وقال لى : « نعم إنه صاحب أسرار » ، وكان صفته مربع القامة ، ضخم الكراديس ، أبيض اللون ، عظيم اللحية منور الشيبة ، واسع العينين ، غزير شعر الحاجبين ، وجيه الطلعة ، يهابه كل من يراه ، ويود أنه لا يصرف نظره عن جميل محياه ، ولم يزل على طريقته المفيدة ، وأفعاله الحميدة ، إلى أن آذنت شمس الزوال ، وغربت بعد ما طلعت من مشرق الإقبال ، وتعلل إثني عشر يوماً بالهضة الصفراوية ، فكان كلما تناول شيئاً قلفته معدته عندما يريد الاضطجاع إلى أن اقتصر على المشروبات فقط ، وهو مع ذلك لا يصلى إلا من قيام ، ولم يغب عن حواسه ، وكان ذكره فى هذه المدة يقرأ الصمدية مرة ثم يصلى على النبى ﷺ بالصيغة السنوسية كذلك ، ثم الإسم العشرين من الأسماء الإدريسية ، وهو يارحيم كل صريخ ومكروب وغيائه ومعاذة ، هكذا كان دأبه ليلاً ونهاراً ، حتى توفى يوم الثلاثاء قبيل الزوال ، غرة شهر صفر من السنة (١) ، وجهز فى صبحه يوم الأربعاء ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل جداً ، وذفن عند أسلافه بتربة الصحراء ، بجوار الشمس البابلى والخطيب الشريينى ، ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة ، ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الأبيات ، وأنشدت وقت حضور الجنازة :

ويحك يانفسى كيف القرار	ودولة الفضل بهما البين سار
وكيف يصفو العيش من بعدما	كأس الردى بين ذوى المجد دار
إن لهذا الدهر أقضية	فيهنّ للمستبصرين اعتبار
كم سل أسياف المنايا على	قبوم إليهم كان يعزى الفخار
وكم رماهم بسهام النوى	كأئما يأخذ منهم بثار
وما كفاه ماجرى سابقاً	منه وما صال علينا وجار
حتى أذاق الناس نائبة	بالبعض منها اسودّ وجه النهار
فقد إمام المسلمين الذى	بنوره كان الوجود استنار
شيخ الشيوخ المجتبى المتقى	رحلة أهل العلم من كل دار
شمس الهدى بحر السخاء الذى	تغرق فى جود يديه البحار
أنعم به من لوذعى حوى	مكارم الأخلاق مافيه عار
وطود حلم زانه خلق	لطف الصبا من لطفه مستعار

(١) غرة صفر ١١٨٨ هـ / ١٣ أبريل ١٧٧٤ م .

وروض فضل طالما قطفت
ذاك الذى ضل اسمه حسن
ياسيداً ساد بنى دهره
سرت إلى جنسة عدن وقد
أبشر من الله بنيل المنى
يارب حقق مانرجى له
صلى عليه خالق الخلق مع
الآل والأصحاب ماسكبت

أهل التقى منه جنى الثمار
أعنى الجبرتى إمام الوقار
وفاضلاً مالعلاه انحصار
أضرمت من فقدك فى القلب نار
فى مقعد الصدق وحسن الجوار
بجاء طه تاج أهل الفخار
تسليمه ماحل ركب وسار
أعين مخزون دموعاً غزار

وللشيخ أحمد الخامى :

بكت العيون لفقد هذا الأمد
شيخ الشيوخ ومعدن الجود الذى
كهف المحاييج الضعاف أذابهم
شمس المعارف والتقى حسن الجبر
حزنت عليه عيوننا وقلوبنا
بكت المحافل والدروس لفقده
وكذا البروج مع الكواكب أظهرت
من المسائل والفنون مهذباً
كم أبرز المكنون ثاقب فهمه
واها على ذاك العزيز وحلمه
واحسرتاه قد عدنا شيخنا
ياعين جودى بالدموع على امرئ
ياعين سحى بالسبكا لاتنجلي
ياعين قد مات الذى تبغينه
رحمات مولانا العظيم جلاله
وجزاء رب العرش خير جزائه
ثم الصلاة مع السلام على الذى
وعلى صحابته الكرام وآله
ما أن محزون وجن فؤاده

العالم الخبر العمام الأوحى
كانت به كل الأفاضل تقتدى
محل ألم وصاحب الكف الندى
تى الذى قد رحب المورد
حزن الدروس على الرؤوس الرشدى
إذ كان فيها قامعاً للمعتدى
أسفاً على ذاك الإمام المفرد
من للفتاوى بعد هذا السيد
ولكم أفاد الطالبين بمعهده
وبشاشة الوجه الجميل المسعد
من كان للطلاب أقوى مسند
يهداه أهل العلم كانت تهتدى
ياعين شحى بالكرى لاترقدى
من كان عونى فى الخطوب ومقصدى
تغشاه دوماً سر مدادى سرمد
وجباه فى الفردوس اسنى مقعد
كل الورى ترجوه حقاً فى غد
من هم نجوم فى الظلام لمتهدى
لسماع ذكر حبيبته فى مشهد

ولغيره أيضا :

لحا الله دهرًا كل أيامه محن
وما الناس في ذا الدهر إلا شواخص
فمنحة هذا الدهر لاشك محنة
فيا طالب من ذلك الدهر راحة
لقد صال هذا الدهر صولة ظالم
وأفجعنا في مفرد العصر شيخنا
وذاك الجبرتي الذي كان قدوة
إمام له في كل فن براعة
لقد كان هذا الحبر قطب زماننا
نعتة غواذي السحب وانهل دمعها
وأظلمت الدنيا وغارت نجومها
فمن للفتاوى والمسائل بعده
لئن مات فالذكر الجميل مخلد
ولم أنسه والطلالبون ببيته
يدير عليهم من سلاف علومه
فواحسرتاه قد عدمناه بيننا
فيا عين سحى واندبى فقد ماجد
عدمنا فتى قد كان مأوى وملجأ
ولما دعاه ذو الجلال لقريبه
أجاب سريعًا ثم ولى مودعًا
فناديته من عظم وجدى مؤرخًا
هنيئًا مرثيًا فزت فوزًا مؤيدًا
عليك من المولى الكريم تحية
وصلّى مع التسليم رب العلا على
محمد المبعوث للناس رحمة
صلاة وتسليمًا يدومان سرمدًا
كذا الآل والأصحاب ماكوكب سرى
وكل سرور فسى أويقاته حزن
وكل له من دهره مابه افتتن
وأدباره صعب وإقباله فتن
رويدك من ذانا لها أو بها اطمأن
وسل سيوف البغى فى السر والعلن
كريم السجايا صاحب المجد والسنن
على منهج التحقيق والشرع يؤمن
وفهم ذكى واجتهاد له حسن
فأحررنا من شخصه ذلك الزمن
كذا الفلك الدوار قد مسه شجن
وشمس الضحى غابت وبدور الدجى وهن
ومن ذا الذى فى كل فن له فطن
وإن غاب عن أبصارنا فى الحشا استكن
وكل إلى ذاك المذهب قد ركن
كؤسًا من النسيم اشتهى واعذب
وصرنا حيارى لانعى بعده الوطن
وسوحى ونوحى واهجرى لذة الوسن
فواهاً وآهً لانرى مثله فتن
ولم يبق فى دار الفناء له وطن
وسار لجنات بها فاز من سكن
بمقعد صدق قد قدمت أيا حسن
بجنات عدن وهى من أعظم المن
كذا رحمت لا يكدرها حزن
نبى أتاناً بالفروض وبالسنن
ومن قد بكى جذع على فقدته وحن
مدى الدهر ما وجد تحرك أو سكن
وما دمعت عين على فقد من ظعن

وقوله : « نعته غوادی السحب » البيت وما بعده وذلك أن يوم وفاته ، غيمت السماء ، وأرعدت وأمطرت مطراً خفيفاً ، وكان الوقت صيفاً ، فأشار إلى ذلك في الأبيات ، ورثاه أيضاً الخامى بهذه القصيدة :

وفؤاد من الضننا يتألم	مهج بالخطوب تعيا وتعدم
قد كساها من النوى ثوب عندم	وعيون مكحولت بسهاد
نارها لاتزال تقوى وتضرم	وقلوب مملوءة حسرات
ويربى أعظماً وأضنى وأسقم	ويح دهرى فكم أذاب قلوبنا
وعلى ماجناه لم يتندم	لايبالى وليس يرعى ذماما
وغزانا من حيث لاقط نعلم	طالما صال واستطال علينا
كان أقوى القلوب ديناً وأقوم	ورمانا فصادف الهم قلبا
ن زمان على الخيانة يقدم	خائنا فيه ذا الزمان فلا كا
ض فزال الضياء والجو أظلم	كان بديراً فأسرعت كسفه الأثر
عقله بالورى يقاس وأعظم	لهف قلبى على امرئ كان فينا
خلق والحق ذى العطاء المفخم	حسن الإسم والصفات كريم الد
بحر جود وكنز در منظم	ياله من بمجد لودعى
جد فى الكون مثله من معظم	ياله من معظم قل أن يو
بين أقرانه كبير مقدم	عالم فاضل عزيز مهاب
كان فى الله لم يخف لوم لوم	ماعسى أن أقول فى مدح شخص
وعليها سرادق الحزن خيم	أقفرت بعد ربوع المعالى
ن لديها كفارس فوق أدهم	ونعته مجالس العلم إذ كا
بدموع كغيث سحب تركم	وبكته نكاتها والفتاوى
ما دهاها من حيث لانتوهم	كم قلوب لفقده قد أتاها
كان للواردين أعظم مغنم	أى قلب يطيق فقد عزيز
كم زوى ذا النوى نكالا وأبرم	سامه وارد النوى فلعمرى
كان لكنه قضاء محتم	فلو أن المنون يقبل جعللا
فى جنات تفوق مايتوهم	منذ وافى لربه وحباه
الجبرتى فى الجنان ينعم	صح تاريخه فىا أهل ودى
كل وقت على الدوام وأدوم	فعليه من ربه رحمات
مع سلام على النبى المكرم	وصلاة من المهيمن تهدى

أشرف المرسلين أزكى البرايا من عليه الإله صلى وسلم
وعلى آله الكرام وصحب وذويهم وكل من قد تقدم
مابكت أعين على مثل هذا أو نعاه قلب عليه تألم
أو رثاه الخامى إذ قال فيه مهج بالخطوب تعيا وتعدم

ومات : الإمام العلامة ، الفقيه المعمر ، الشيخ أحمد بن محمد الحمافى
الحنفى ، كان أبوه من كبار علماء الشافعية ، فتحنف هذا بإذن الإمام الشافعى رضى
الله عنه ، لرؤيا رآها ، وكان يخبر بها من لفظه ، وتلقى عن أئمة عصره كالشيخ
أحمد الدقوسى ، والشيخ سليمان المنصورى وغيرهم ، وتصدر للإقراء والتدريس
بالجامع الأزهر مدة سنين ، ثم تولى مشيخة إفتاء الحنفية ، بعد موت الشيخ حسن
المقدسى ، وفى ذلك يقول الشيخ عبد الله الإدكاوى :

رجع الحق بعد طول ثناء لإمام له الخناصر تعقد
فى جميع الفنون فقهاً ونحوا وبيانا بمنطق ليس يجد
هو ذو الفضل ليس ينكر هذا غير قدم بجهله قد تفرد
ويراع الفتوى استمر مقيما عند مولى له الفضائل تسند
والورى بالدعاء قالت نورخ دام فى كف أحمد الفضل أحمد

وكان إنساناً حسناً دمث الأخلاق ، حسن العشرة ، صافى الطوية ، عارفاً بفروع
المذهب ، لين الجانب لا يتحاشى الجلوس فى الأسواق والقهاوى ، وكان إخوانه من
أهل العلم ، ينقمون عليه فى ذلك ، فلا يبالي بإعتراضهم ، ولم يزل حتى توفى فى
سحر ليلة الجمعة ، خامس عشرين صفر من السنة ^(١) ، رحمه الله .

ومات : الإمام الفقيه ، العلامة المحدث ، الفرضى الأصولى ، الورع الزاهد
الصالح ، الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن شاهين ، الراشدى الشافعى
الأزهري ، ولد بالراشدية ، قرية بالغربية سنة ثمان عشرة ومائة وألف ^(٢) ، وبها نشأ

(١) ٢٥ صفر ١١٨٨ هـ / ٧ مايو ١٧٧٤ م .

(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

وحفظ القرآن وجوده ، وقدم الأزهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزي ، والشيخ مصطفى العشماوي ، وأخذ الحساب والفرائض ، على الشيخ محمد الغمري ، وسمع الكتب الستة ، على الشيخ عيد النمرسي ، بطرفيها وبعضها على الشيخ عبد الوهاب الطندتاوي ، وسيدى محمد الصغير ، وله شيوخ كثيرون ، ورافق الشيخ الوالد ، وعاشره مدة طويلة ، وتلقى عنه ، وهو أحد أصحابه من الطبقة الأولى ، ولم يزل محافظاً على وده وتردده ، ومؤانسته ، ويتذكر الأزمان السالفة ، والأيام الماضية ، وله شيوخ كثيرون ، وكان من جملة محفوظاته البهية الوردية ، وقد انفرد في عصره بذلك ، واعتنى بالكتب الستة ، كتابة ومقابلة وتصحيحاً ، وكان حسن التلاوة للقرآن ، حلو الأداء ، مع معرفته بأصول الموسيقى ، ولذلك ناطت به رغبته الأمراء ، فصلى إماماً بالأمير محمد بيك ابن إسماعيل بيك ، مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس ، حتى أن كثيراً منهم يود أن يسمع منه حزباً من القرآن ، فلا يمكنه ذلك ، ثم أقبل عن ذلك ، وأقبل على إفادة الناس ، فأقرأ المنهج مراراً ، وابن حجر على المنهاج مراراً ، وكان يتقنه ، ويحل مشكلاته ، بكمال التؤدة والسكينة ، فاستمر مدة يقرأ دروسه بمدرسة السنانية ، قرب الأزهر ثم انتقل إلى زاوية قرب المشهد الحسيني ، وكان تقريره مثل سلاسل الذهب في حسن السبك ، ولما بنى المرحوم يوسف جريجى الهياتم المسجد ^(١) ، قرب منزله بخط أبى محمود الحنفى ، رتب فيه خطيباً وإماماً وأعاد دروس الحديث فيه ، فما قرأ فيه صحيح مسلم ، وسنن أبى داود ، هذا مع صيامه الدهر ، وقيامه الليل ، من مدة طويلة ، ويقوم الليل بالقرآن ، وفيه جذبة إلى الله تعالى ، وقد انتفع به كثير من الأعلام ، ولما بنى المرحوم محمد بيك أبو الذهب المدرسة تجاه الجامع الأزهر فى هذه السنة ، راوده أن يكون خطيباً بها فامتنع ، فألح عليه وأرسل له صرة فيها دنائير لها صورة ، فأبى أن يقبل ذلك ورده ، فألح عليه ، فلما أكثر عليه خطب بها أول جمعة ، وألبسه فروة سمور ، وأعطاه صرة فيها دنائير ، فقبلها كرهاً ، ورجع إلى منزله محموراً ، يقال فيما بلغنى أنه طلب من الله أن لا يخطب بعد ذلك ، فانقطع فى منزله مريضاً إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ، ثانى شوال من السنة ^(٢) ، وجهز ثانياً يوم ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالقرافة الصغرى ، تجاه قبة أبى جعفر الطحاوى ،

(١) مسجد الهياتم : يقع هذا الجامع بحارة الهياتم من خط الحنفى ، أنشأه الأمير يوسف جريجى ، وهو جامع معلق بأسفله دكاكين موقوفة عليه ، وعلى بابيه لوح رخام عليه تاريخ ١١١٧ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٠٥ - ١٤

أبريل ١٧٠٦ م ، ودرست فيه دروس حديث .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٢) ٢ شوال ١١٨٨ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٧٤ م . (٣) ٣ شوال ١١٨٨ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٧٤ م .

ولم يخلف بعده فى جمع الفضائل مثله ، وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبة ، نأتى الجبهة ، ولا يلبس زى الفقهاء ولا العمامة الكبيرة ، بل يلبس قاووقاً لطيفاً ، فتلى ويركب بغلة ، وعليها سلخ شاة أزرق ، وأخذ كتبه الأمير محمد بيك ، ووقفها فى كتبخانه التى جعلها بمدرسته ، وكان لها جرم ، وكلها صحيحة مخدمة ، وسرق غالبها .

ومات : الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنوانى ، حصل فى مبادئه شيئاً كثيراً من العلوم ، ومال إلى فن الأدب فمهر فيه ، وتنزل قاضياً فى محكمة باب الشعرية ^(١) بمصر ، وكان إنساناً حسناً بينه وبين الفضلاء مخاطبات ومحاورات ، وشعره حسن مقبول ، وله قصائد ومدائح فى الأولياء وغيرهم ، أحسن فيها ، ولم أعثر على شىء منها ، وجسد له شيخنا اليد مرتضى نسبة إلى الشيخ شهاب الدين العراقى ، دفين شنوان ^(٢) ، توفى يوم السبت خامس جمادى الثانية من السنة ^(٣) ، وقد جاوز السبعين ، رحمه الله .

ومات : العلامة الفقيه الصالح الدين ، الشيخ على بن حسن ، الملكى الأزهري ، قرأ على الشيخ على العدوى ، وبه تخرج ، وحضر غيره من الأشياخ ومهر فى السقه والمعقول ، وألقى دروساً بالأزهر ونفع الطلبة ، وكان ملازماً على قراءة الكتب النافعة للمبتدئين ، مثل أبى الحسن ، وابن تركى ، والعشماوية فى الفقه ، وفى النحو الشيخ خالد ، والأزهرية والشذور ، وحلقة درسه عظيمة جداً ، وكان لسانه أبداً متحركاً بذكر الله ، توفى ليلة الخميس منتصف ربيع الأول من السنة ^(٤) ، ودفن بالمجاورين .

ومات : الشيخ الإمام ، المحدث البارح الزاهد ، الصوفى محمد بن أحمد بن سالم أبو عبد الله السفارينى النابلسى الحنبلى ، ولد كما وجد بخطه ، سنة أربع عشرة ومائة وألف ^(٥) ، تقريباً بسفارين ^(٦) ، وقرأ القرآن فى سنة إحدى وثلاثين ^(٧) ، فى نابلس ، واشتغل بالعلم قليلاً ، وارتحل إلى دمشق سنة ثلاث وثلاثين ^(٨) ، ومكث

(١) باب الشعرية : أحد أبواب القاهرة القديمة .

(٢) شنوان : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمى ، محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩١ .

(٣) ٥ جمادى الثانية ١١٨٨ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٧٤ م .

(٤) ١٥ ربيع الأول ١١٨٨ هـ / ٢٦ مايو ١٧٧٤ م . (٥) ١١٤ هـ / ٢٨ مايو ١٧٠٢ - ١٦ مايو ١٧٠٣ م .

(٦) سفارين : قرية تقع قريباً من نابلس ببلاد الشام .

(٧) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

(٨) ١١٣٢ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

بها قدر خمس سنوات ، فقرأ بها على الشيخ عبد القادر التغلبي ، دليل الطالب للشيخ مرعي الحنبلي ، من أوله إلى آخره قراءة تحقيق ، والإقناع للشيخ موسى الحجازي ، وحضره في الجامع الصغير للسيوطي ، بين العشائين ، وغيره ، مما كان يقرأ عليه في سائر أنواع العلوم ، وذاكره في عدة مباحث من شرحه ، على الدليل ، فمنها ما رجع عنها ، ومنها ما لم يرجع ، لوجود الأصول التي نقل منها ، وكان يكرمه ويقدمه على غيره وأجازه بما في ضمن ثبته الذي خرج له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي ، في سنة خمس وثلاثين^(١) ، وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي ، الأربعين النووية ، وثلاثيات البخاري ، والإمام أحمد ، وحضر دروسه في تفسير القاضي ، وتفسيره الذي صنّفه في علم التصوف ، وأجازه عمومًا بسائر مايجوز له وبمصنفاته كلها ، وكتب له إجازة مطولة ، وذكر فيها مصنفاته ، وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخاري ، وحضر دروسه العامة وأجازه ، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الكامل ، بعض كتب الحديث ، وشيئًا من رسائل إخوان الصفا ، وعلى ملا الياس الكوراني ، كتب المعقول ، وعلى الشيخ إسماعيل بن محمد العجلوني ، الصحيح بطرفيه ، مع مراجعة شروحه الموجودة في كل رجب وشعبان ورمضان ، من كل سنة مدة إقامته بدمشق ، وثلاثيات البخاري ، وبعض ثلاثيات أحمد ، وشيئًا من الجامع الصغير ، مع مراجعة شرحه للمناوي ، والعلقي ، وشيئًا من الجامع الكبير ، وبعضًا من كتاب الأحياء ، مع مراجعة تخريج أحاديثه ، للزين العراقي ، والأندلسية في العروض ، مع مطالعة بعض شروحها ، وبعضًا من شرح شذور الذهب ، وشرح رسالة الوضع ، مع حاشيته التي ألفها ، وحاشية ملا الياس ، وأجازه بكل ذلك ، وبما يجوز له روايته ، وعلى الشيخ أحمد ابن علي الميني ، شرح جمع الجوامع للمحلي ، وشرح الكافية لملا جامي ، وشرح القطر للفاكهي ، وحضر دروسه للصحيح ، وشرحه على منظومة الخصائص الصغرى للسيوطي ، وقد أجازه بكل ذلك إجازة مطولة كتبها بخطه ، وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي بعضًا من شرح ألفية العراقي لذكريا ، وأول سنن أبي داود ، وعلى قريبه الشيخ أحمد الغزي غالب الصحيح بالجامع الأموي ، بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الأربعة ، وعلى الشيخ مصطفى بن سوار ، أول صحيح مسلم ، وعلى حامد أفندي مفتي الشام ، المسلسل بالأولية ، وثلاثيات البخاري ، وبعض ثلاثيات أحمد ، وحج سنة ثمان وأربعين^(٢) ، فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حياة

(١) ١١٣٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٢٢ - ٣٠ نوفمبر ١٧٢٣ م .

(٢) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

المسلسل بالأولية ، وأوائل الكتب الستة ، وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق اللبدي ، وطه بن أحمد اللبدي ، ومصطفى بن يوسف الكرمي ، وعبد الرحيم الكرمي ، والشيخ المعمر السيد هاشم الحنبلي ، والشيخ محمد السلفيني وغيرهم ، ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلي ، سمع عليه أشياء ، والشيخ عبد الله البصروي ، سمع عليه ثلاثيات أحمد مع المقابلة بالأصل المصحح ، والشيخ محمد الذقاق أدركه بالمدينة ، وقرأ عليه أشياء ، واجتمع بالسيد مصطفى البكري ، فلازمه وقرأ عليه مصنفاته ، وأجازه بما له ، وكتب له بذلك ، وله شيوخ آخر غير من ذكرت ، وله مؤلفات منها : « شرح عمدة الأحكام » ، للحافظ عبد الغني في مجلدين ، و« شرح ثلاثيات أحمد » ، في مجلد ضخيم ، وشرح نونية الصرصري الحنبلي ، سماه : « معارج الأنوار في سيرة النبي المختار » ، و « بحر الوفا ، في سيرة النبي المصطفى » ، و « غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب » ، و « البحور الزاخرة في علوم الآخرة » و « شرح الدرة المضية في اعتقاد الفرقة الأثرية » ، و « لوائح الأنوار السنية في شرح منظومة أبي بكر بن أبي داود الحائية » ، وما وجدته من نظمه ، ونقلته من خطه :

لكل امرئ عند الإله وسيلة	ستنجه في يوم الجزا من عذابه
ومالي سوى ذلي وفقري وفاقتي	وحسن رجائي وانكساري بسابه
عسى خالقي يحو ذنوبي بمه	ويقبضني متمسكاً بكتابه

وله أيضاً

إذا رأيت ذوى ظلم فقل لهم	ستندمون إذا ما جئتمو سقرا
عنهم بشنيع من قباحهم	واقرأ له آية في آخر الشعرا

وله أيضاً

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة	بمكة حولي صالح وزميل
وهل أردن يوماً مياها لزمزم	وهل يبدون لي في الطواف قبول

وله أيضاً

وشادن من بني الأتراك قلت له	قصدي أقبل ياكل المنى شفتك
فقال لي كف عن هذا الكلام ولو	قبلتها ياصريع الحب ماشفتك

والأصل فيه قول من سبق

وشادن قلت له دعنى أقبل شفتك
فقال لى كم مرة قبلتها ما شفتك

وله أيضاً

ظن العواذل أنى من قلة المال أشقى
فقت لا ذاك أفك فالله خير وأبقى

وكان المترجم شيخاً ذا شيبة منورة ، مهيباً جميل الشكل ، ناصر اللسنة ، قاماً للبدعة ، قوالاً بالحق ، مقبلاً على شأنه ، مداوماً على قيام الليل فى المسجد ، ملازماً على نشر علوم الحديث ، محباً فى أهله ، ولا زال يملئ ويفيد ويجيز من سنة ثمان وأربعين ^(١) ، إلى أن توفى يوم الإثنين ثامن شوال من هذه السنة ^(٢) ، بنابلس ، وجهاز وصلى عليه بالجامع الكبير ، ودفن بالمقبرة الزاركنية ، وكثر الأسف عليه ، ولم يخلف بعد مثله ، رحمه الله رحمة واسعة .

ومات : العمدة المبجل الفاضل ، الشيخ أحمد بن عبد السلام الشرفى ، المغربى الأصل ، المصرى المولد ، وكان والده شيخاً على رواق المغاربة بالجامع الأزهر ، ومن شيوخ الشيخ أحمد الدمنهورى ، وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ، ومشاركة حسنة ، وفيه صداقة ودّ ، وحسن عشرة مع الإخوان ، ومكارم أخلاق ، ويدعو الناس والعلماء فى المولد النبوى إلى بيته بالأزبكية ، ويقدم لهم الموائد ، والخلوى ، وشراب السكر ، وكان لديه فوائد ومآثر حسنة ، توفى سابع عشر ربيع الأول من السنة ^(٣) ، وقد جاوز السبعين رحمة الله .

ومات : العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادى ، الحنفى ، تفقه على الشيخ سليمان المنصورى ، والشيخ أحمد عمر الأسقاطى ، إلى أن صار يقرأ ، درساً فى المذهب ، ولم يزل ملازماً شأنه حتى ، توفى ثالث عشر الحجة من السنة ^(٤) ، وقد ناهز الثمانين رحمه الله .

(١) ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م .

(٢) ٨ شوال ١١٨٨ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٧٤ .

(٣) ١٧ ربيع الأول ١١٨٨ هـ / ٢٨ مايو ١٧٧٤ م .

(٤) ١٣ الحجة ١١٨٨ هـ / ١٤ فبراير ١٧٧٥ م .

ومات : العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت ^(١) ، بجامع قوصون ^(٢) ، وكان يعرف بالطويل ، وكان إنساناً صالحاً ناسكاً ورعاً ، توفى فجأة في الحمام ، ثاني عشر الحجة عن سبع وثمانين سنة ^(٣) .

ومات : العدة الفاضل ، الأديب الماهر ، الشيخ على بن أحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عامر ، العطشى الفيومي الشافعي ، وهو أخو الشيخ أحمد العطشى ، وكان له مذاكرة حسنة ، وحضر على الشيخ الحفنى وغيره ، وكان نعم الرجل ، توفى في جمادى الآخرة ^(٤) .

ومات : السيد الشريف المعمر ، محمد بن حسن بن محمد ، الحسنى الوفاى ، باش جاويش السادة الأشراف ، أخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولونى ، وكان يحكى عنه حكايات مستحسنة ، وغرائب ، وكان متقيداً بالسيد محمد أبى هادى الوفاى فى أيام نقابته على الأشراف ، ولديه فضيلة وفوائد ، توفى فى هذه السنة ^(٥) ، عن نحو ثمانين سنة .

ومات : الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان بن أحمد الخربتاوى ، وكان من أهل المروءة والدين ، توفى ثامن عشرين المحرم من السنة ^(٦) ، فى عشر الثمانين .

ومات : الجناب المكرم ، الأمير أحمد أغا البارودى ، وهو من ممالك إبراهيم كتخدا القازدغلى ، وتزوج بإبنته التى من بنت البارودى ، وسكن معها فى بيتهم المشهور ، خارج باب سعادة والخرق ، وولد له منها أولاد ذكور وإناث ، ومنهم صاحبنا إبراهيم جلبى ، وعلى ومصطفى ، وهو أستاذ محمد أغا الآتى ذكره ، تقلد المترجم فى أيام بىك مناصب جليلة ، مثل أغاوية المتفرقة ، وكتخدا الجاوشية ، وكان إنساناً حسناً صافى الباطن لايميل طبعه لسوى فعل الخير ، ويحب أهل العلم ، وممارستهم ، وكان له ميل عظيم واعتقاد حسن فى المرحوم الشيخ الوالد ، ويزوره

(١) الموقت : أى المؤذن الذى يقوم بالأذان عند دخول وقت كل صلاة .

(٢) جامع قوصون : أنظر ، ص ٧٨ ، حاشية رقم (١) . (٣) ١٢ الحجة ١١٨٧ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٧٤ م .

(٤) جمادى الثانية ١١٨٨ هـ / ١٩ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٧٧٤ م .

(٥) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

(٦) ٢٨ محرم ١١٨٨ هـ / ١٠ أبريل ١٧٧٤ م .

فى كل جمعة مع غاية الأدب والإمثال ، ومما شاهدته من كمال أدبه وشدة إعتقاده
وحبه ، أنه صادفه مرة بالطريق ، وهو إذ ذاك كتخدا الجاويشية ، وهو راكب فى
أبهته وأتباعه ، والشيخ راكب على بغلته ، فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده ، وقبل
يده ، فأنكر عليه فعله ، واستعظمه واستحى منه ، والتمس منه أن يقيد به بعض
الطلبة ليقرئه شيئاً من الفقه والدين ، فقيد به الشيخ عبد الرحمن العريشى ، فكان
يذهب إليه ، ويطلع له القدرى وغيره ، وكان يكرمه ويواسيه ، ولم يزل على
حسن حالته ، حتى توفى فى سابع جمادى الأولى من السنة (١) ، وكان له فى منزله
خلوة ينفرد فيها بنفسه ، ويخلع ثياب الأبهة ، ويلبس كساء صوف أحمر على بدنه
، ويأخذ بيده سبحة كبيرة ، يذكر ربه عليها .

ومات : الأمير الصالح ، خليل أغا مملوك الأمير عثمان بيك الكبير ، تابع ذى
الفقار ، وهو أستاذ الأمير على خليل توفى ببلى له بالفيوم ، وجيء به ميتاً فى
عشية نهار السبت ، حادى عشرين جمادى الثانية من السنة (٢) ، فغسل وكفن ودفن
بالقرافة ، وكان إنساناً ديناً خيراً محباً للعلماء والصلحاء .

ومات : الأمير إسماعيل أفندى تابع المرحوم الشريف محمد أغا ، كاتب
البيرولى ، وكان إنساناً خيراً صالحاً ، توفى يوم الأحد ثانى عشرين جمادى
الثانية (٣) .

ومات : السيد المعمر الشريف عبد اللطيف أفندى ، نقيب الأشراف بالقدس ،
وابن نهبائها ، عن تسعين سنة تقريباً ، وتولى بعده أكبر أولاده السيد عبد الله أفندى ،
رحمه الله .

ومات : الأمير المسجل محمد أفندى چاوجان ميسو ، وكان حافظ الكتاب الله
موفقاً ، وفيه فضيلة وفصاحة ، يحب العلماء والأشراف ، ويحسن إليهم ، توفى
ليلة الإثنين عشرين ربيع الأول (٤) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالمجاورين .

ومات : الأمير مصطفى بيك الصيدارى ، تابع الأمير على بيك القازدغلى ،
وكان سبب موته أنه خرج إلى الخلاء جهة قصر العينى ، وركض جواده ، فسقط

(١) ٧ جمادى الأولى ١١٨٨ / ١٦ يولية ١٧٧٤ م . (٢) ٢١ جمادى الثانية ١١٨٨ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٧٤ م .

(٣) ٢٢ جمادى الثانية ١١٨٨ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٧٤ م .

(٤) ٢٠ ربيع الأول ١١٨٨ هـ / ٣١ مايو ١٧٧٤ م .

عنه ، ومات لوقتته ، وحمل إلى منزله بدرج الحجر ، وجهاز وكفن ودفن بالقرافة ، وذلك فى منتصف ربيع الأول من السنة (١) .

ومات : الأمير على أغا بوقوره ، من جماعة الوكيل ، سادس عشر ربيع الأول سنة تاريخه (٢) .

ومات : الأمير محمد أفندى الزاملى ، كاتب قلم الغربية (٣) ، وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن أخلاق ، توفى فى رابع عشرين صفر من السنة (٤) ، وخلف ولده حسن أفندى قلفة الغربية ، الآتى ذكره فى سنة إثنين ومائتين وألف (٥) .

ومات : الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوى التاجر ، وهو والد عبد الله ، ومصطفى توفى يوم الثلاثاء ثامن صفر من السنة (٦) ، والله تعالى أعلم .

سنة تسع وثمانين ومائة والـ (٧)

فيها (٨) ، عزم محمد بيك أبو الذهب على السفر ، والتوجه إلى البلاد الشامية ، يقصد محاربة الظاهر عمر ، واستخلاص ما بيده من البلاد ، فبرز خيامه إلى العادلية ، وفرق الأموال والتراويل على الأمراء والعساكر والمماليك ، واستعد لذلك إستعداداً عظيماً فى البحر والبر ، وأنزل بالمراكب الذخيرة والجنجانة والمدافع والقناير ، والمدفع الكبير المسمى بأبو مايله ، الذى كان سبكه فى العام الماضى (٩) ، وسافر بجموعه وعساكره فى أوائل المحرم (١٠) ، وأخذ صحبته مراد بيك ، وإبراهيم بيك طنان ، وإسماعيل بيك تابع إسماعيل بيك الكيىر لاغير ، وترك بمصر إبراهيم بيك ، وجعله عوضاً عنه فى إمارة مصر وإسماعيل بيك ، وباقى الأمراء ، والباشا الذى بالقلعة ، وهو مصطفى باشا النابلسى ، وأرباب العكاكيز ، والخدم ، والوجاقلية ، ولم يزل فى سيره حتى وصل إلى جهة غزة ، وارتجت البلاد لوروده ، ولم يقف أحد فى وجهه ، وتحصن أهل يافا بها ، وكذلك الظاهر عمر

(١) ١٥ ربيع الأول ١١٨٨ هـ / ٢٦ مايو ١٧٧٤ م : (٢) ١٦ ربيع الأول ١١٨٨ هـ / ٢٧ مايو ١٧٧٤ م .

(٣) كاتب قلم الغربية : أى المسئول عن تسجيل الضرائب المقررة على الغربية بديوان الروزنامة

(٤) ٢٤ صفر ١١٨٨ هـ / ٦ مايو ١٧٧٤ م . (٥) ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ - ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٦) ٨ صفر ١١٨٨ هـ / ١٠ أبريل ١٧٧٥ م . (٧) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

(٨) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

(٩) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م . (١٠) ١ محرم ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ م .

تحصن بعكا ، فلما وصل إلى يافا حاصرها وضيق على أهلها ، وامتنعوا هم أيضاً عليه ، وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ، ورمى عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة أيام وليالي ، فكانوا يصعدون إلى أعلى السور يسبون المصريين وأميرهم سباً قبيحاً ، فلم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أسوارها ، وهجموا عليها من كل ناحية ، وملكوها عنوة ونهبوها ، وقبضوا على أهلها ، وربطوهم فى الخبال والجنازير ، وسبوا النساء والصبيان ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ثم جمعوا الأسرى خارج البلد ، ودوروا فيهم السيف وقتلوه عن آخرهم ، ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى ، واليهودى ، والعالم والجاهل والعامى والسوقى ، ولا بين الظالم والمظلوم ، وربما عوقب من لاجنى وبنوا من رؤوس القتلى عدة صوامع ، ووجوهها بارزة ، تنسف عليها الأتربة والرياح والزوابع ، ثم ارتحل عنها طالباً عكا ، فلما بلغ الظاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه ، وخرج من عكا هارباً وتركها وحصونها ، فوصل إليها محمد بيك ودخلها من غير مانع ، وأذعن له باقى البلاد ، ودخلوا تحت طاعته ، وخافوا سطوته ، وداخل محمد بيك من الغرور والفرح ما لا مزيد عليه ، وما آل به إلى الموت والهلاك ، وأرسل بالبشائر إلى مصر والأمراء بالزينة ، فنردى بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة ، وعمل بها ، وقدرات وشنكات وحراقات ، وأفراح ثلاثة أيام بلياليها ، وذلك فى أوائل ربيع الثانى ^(١) ، فعند انقضاء ذلك ، ورد الخبر بموت محمد بيك ، واستمر فى كل يوم يفشو الخبر وينمو ويزيد ويتناقل ويتأكد ، حتى وردت الساعة بتصحيح ذلك ، وشاع فى الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى : ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴾ ^(٢) ، وذلك أنه لما تم له الأمر ، وملك البلاد المصرية والشامية ، وأذعن الجميع لطاعته ، وقد كان أرسل إسماعيل أغا أخا على بيك الغزاوى إلى اسلامبول ، يطلب إمريه مصر والشام ، وأرسل صحبته أموالاً وهدايا ، فأجيب إلى ذلك ، وأعطوه التقاليد والخلع واليرق والداقم ، وأرسل له المراسلات والبشائر بتمام الأمر ، فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلاً فرحاً وحم بدنه فى الحال ، فأقام محموماً ثلاثة أيام ، ومات ليلة الرابع ، ثامن ربيع الثانى ^(٣) ، ووافى خبر موته إسماعيل أغا عندما تهيأ ، ونزل فى المراكب ، يريد المسير إلى مخدمه ، فانتقض الأمر ، ووردت التقاليد ، وباقى الأشياء ، ولما تم له أمر يافا وعكا وباقى البلاد

(٢) سورة الأنعام ، رقم (٦) ، آية رقم (٤٤) .

(١) ١ ربيع الثانى ١١٨٩ هـ / ١ يونية ١٧٧٥ م .

(٣) ٨ ربيع الثانى ١١٨٨ هـ / ١٨ يونية ١٧٧٤ م .

والشغور ، فرح الأمراء والأجناد الذين بصحبته برجعهم إلى مصر ، وصاروا متشوقين للرحيل والرجوع إلى الأوطان ، فاجتمعوا إليه فى اليوم الذى نزل به ما نزل ، فى ليلته فتبين لهم من كلامه ، عدم العود ، وأنه يريد تقليدهم المناصب والأحكام بالديار الشامية ، وبلاد السواحل ، وأمرهم بإرسال المكاتبات إلى بيوتهم وعيالهم بالبشارات ، بما فتح الله عليهم ، وما سيفتح لهم ، ويظمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين إليها من مصر ، فعند ذلك إغتموا وعلموا أنهم لا براح لهم ، وأن أمله غير هذا ، وذهب كل إلى مخيمه يفكر فى أمره ، قال الناقل : « وأقمنا على ذلك الثلاثة أيام التى تمرض فيها ، وأكثرنا يعلم بمرضه ، ولا يدخل إليه إلا بعض خواصه ، ولا يذكرون ذلك إلا بقولهم فى اليوم الثالث ، إنه منحرف المزاج ، فلما كان فى صبح الليلة التى مات بها ، نظرنا إلى صيوانه ، وقد انهدم ركنه ، وأولاد الخزنة فى حركة ، ثم زاد الحال ، وجردوا على بعضهم السلاح بسبب المال ، وظهر أمر موته ، وارتبك العرضى ، وحضر مراد بيك فصددهم وكفهم عن بعضهم ، وجمع كبراءهم وتشاوروا فى أمرهم ، وأرضى خواطرهم خوفاً من وقوع الفشل فيهم ، وتشتتهم فى بلاد الغربية ، وطمع الشاميين وشماتتهم فيهم ، واتفق رأيهم على الرحيل ، وأخذوا رمة سيدهم صحبتهم ، لما تحقق عندهم أنهم إن دفنوه هناك فى بعض المواضع أخرجهم أهل البلاد ونبشوه وأحرقوه ، فغسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ، ووضعوه فى عربة ، وارتحلوا به طالبين الديار المصرية ، فوصلوا فى ستة عشر يوماً ليلة الرابع والعشرين من شهر ربيع الثانى ^(١) ، أو آخر النهار » ، فأرادوا دفنه بالقرافة ، وحضر الشيخ الصعيدى ، فأشار بدفنه فى مدرسته تجاه الأزهر ، فحفروا له قبراً فى الليوان الصغير الشرقى ، وبنوه ليلاً ، ولما أصبح النهار عملوا له مشهداً ، وخرجوا بجنازته من بيته الذى بقوصون ومشى أمامه المشايخ ، والعلماء ، والأمراء ، وجميع الأحزاب والأوراد ، وأطفال المكاتب ، وأمام نعشه مجامر العنبر والعود ، سترأ على رائحته ومنتنه ، حتى وصلوا به إلى مدفنه ، وعملوا عنده ختمات وقراءات وصدقات عدة ليال وأيام نحو أربعين يوماً ، واستقر أتباعه أمراء مصر ، ورئيسهم إبراهيم بيك ومراد بيك ، وباقيهم الذين أمرهم فى حياته ، ومات عنهم يوسف بيك ، وأحمد بيك الكلارجى ، ومصطفى بيك الكبير ، وأيوب بيك الكبير ، وذو الفقار بيك ، ومحمد بيك طبال ، ورضوان بيك ، والذين تأمروا بعده أيوب بيك الدفتردار ، وسليمان بيك الأغا ، وإبراهيم بيك الوالى

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١١٨٨ هـ / ٤ يولييه ١٧٧٤ م .

، وأيوب بيك الصغير ، وقاسم بيك الموسقو ، وعثمان بيك الشرقاوى ، ومراد بيك الصغير ، وسليم بيك أبو دياب ، ولاجين بيك ، وسيأتى ذكر أخبارهم .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان^(١)

مات : الإمام الهمام ، شيخ مشايخ الإسلام ، عالم العلماء الأعلام ، إمام المحققين ، وعمدة المدققين ، الشيخ على بن أحمد بن مكرم الله ، الصعيدى العدوى ، المالكى ، ولد ببني عدى^(٢) ، كما أخبر عن نفسه ، سنة إثنى عشرة ومائة وألف^(٣) ، ويقال له أيضاً المنسيفسى ، لأن أصوله منها ، وقدم إلى مصر ، وحضر دروس المشايخ ، كالشيخ عبد الوهاب الملوى ، والشيخ شلبى البرلسى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ عبد الله المغربى ، والسيد محمد السلمونى ، ثلاثتهم عن الخرشى ، وأقرانه ، وكسيدى محمد الصغير ، والشيخ إبراهيم الفيومى ، قال : « وبشرنى بالعلم حين قبلت يده ، وأنا صغير » ، ومحمد بن زكرى ، والشيخ محمد السجيني ، والشيخ إبراهيم شعيب المالكى ، والشيخ أحمد الملوى ، والشيخ أحمد الديربى ، والشيخ عيد النمرسى ، والشيخ مصطفى العزيزى ، والشيخ محمد العشماوى ، والشيخ محمد بن يوسف ، والشيخ أحمد الإسقاطى ، والبقرى ، والعماوى ، والسيد على السيواسى ، والمدابغى ، والدفرى ، والبليدى ، والحفنى ، وآخرين ، وبأخره تلقن الطريقة الأحمدية عن الشيخ على بن محمد الشناوى ، ودرس بالأزهر وغيره ، وقد بارك الله فى أصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد ، وكان يحكى عن نفسه أنه طالما كان يبيت بالجوع فى مبدأ إشتغاله بالعلم ، وكان لا يقدر على ثمن الورق ، ومع ذلك إن وجد شيئاً تصدق به ، وقد تكررت له بشارات حسنة ، مناما ويقظة إذ حكى شيئاً من ذلك ، قال : « هكذا كان الإمام مالك يخبر أصحابه بالرؤيا ، ويقول : « الرؤيا تسر ولا تضر » ، منها ما وقع لشيخنا العارف سيدى محمود الكردى ، قال : « رأيت النبى ﷺ فى المنام ، يقول : « على الصعيدى خليفتى » ، فلما انتبهت ، وخطر ببالى الشيخ ، قلت على الصعيدى غيره كثير ، فنمت فرأيت ثانياً ، يقول : « على الصعيدى هذا » ، ويشير للشيخ ، ورأى بعض الصالحاء النبى ﷺ فى المنام فى محراب الأزهر ، والطلبة

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٤١٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والأمراء » .

(٢) بنى عدى : إحدى قرى مركز منفلوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد ، المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٨٢ - ٨٣ .

(٣) ١١١٢ هـ / ١٨ يونية ١٧٠٠ - ٧ يونية ١٧٠١ م .

بعرض عليه تقايد الأشيخ ، فلما رأى ما قيد عن الشيخ ، صار يقول بذل وانكسار : « ياعلى ، وكررها » ، ورأى الشيخ نفسه فى المنام ، فقال له : « أجزنى قال أجزتك » ، وأمثال ذلك كثير ، ورأى مالكًا والشافعى فى مجلس تدريسه ، وشهد له بالمعرفة والصلاح أكثر من النصف من أهل عصره ، وقال العلامة الشيخ محمد الأمير : « ولقد سمعت شيخنا العفيفى ، رضى الله عنه فى مرض موته ، يقول الشيخ تاج والذى يحضره تاج ، أو كلامًا هذا معناه » ، وله مؤلفات دالة على فضله منها : « حاشية على ابن تركى » ، وأخرى على الزرقانى على العزبة ، وأخرى على شرح أبى الحسن على الرسالة فى مجلدين ضخمين ، وأخرى على الخرشي ، وأخرى على شرح الزرقانى على المختصر ، وأخرى على الهدى على الصغرى ، وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى وصغرى ، وأخرى على الأخصرى على السلم ، وأخرى على ابن عبد الحق على بسملة شيخ الإسلام ، وأخرى على شرح شيخ الإسلام على ألفية المصطلح للعراقى ، وغير ذلك ، وكان قبل ظهوره ، لم تكن المالكية تعرف الحواشى على شروح كتبهم الفقهية ، فهو أول من خدم تلك الكتب بها ، وله شرح على خطبة كتاب إمداد الفتاح على نور الإيضاح فى مذهب الحنفية للشيخ الشرنبلالى ، وكان رحمه الله شديد الشكيمة فى الدين ، يصدع بالحق ، ويأمر بالمعروف ، وإقامة الشريعة ، ويحب الاجتهاد فى طلب العلم ، ويكره سفساف الأمور ، وينهى عن شرب الدخان ، ويمنع من شربه بحضرته ، وبحضرة أهل العلم تعظيمًا لهم ، وإذا دخل إلى منزل من منازل الأمراء ، ورأى من يشرب الدخان شنع عليه ، وكسر آله ، ولو كانت فى يد كبير الأمراء ، وشاع عنه ذلك ، وعرف فى جميع الخاص والعام ، وتركوه بحضرته ، فكانوا عندما يرونه مقبلًا من بعيد نبه بعضهم بعضًا . ورفعوا شبكاتهم وأقصابهم ، وأخفوها عنه ، وإن رأى شيئًا منها أنكر عليهم ووبخهم وعنفهم وزجرهم ، حتى أن على بيك فى أيام إمارته ، كان إذا دخل عليه فى حاجة أو شفاعة أخبروه وقبل وصوله إلى مجلسه ، فيرفع الشبك من يده ، ويخفوه من وجهه ، وذلك مع عتوه وتجبهره رتكبه ، وتفق أنه دخل عليه فى بعض الأوقات فتلقاه على عادته ، وقبل يده ، وجلس فسكت الأمير مفكرًا فى أمر من الأمور ، فظن الشيخ إعراضه عنه ، فأخذته الحدة ، وقال مخاطبًا له باللغة الصعيدية : « يامين يامين يامن هو غضبك ورضاك على حد سواء ، بل غضبك خير من رضاك » ، وكرر ذلك ، وقام قائمًا وهو يأخذ بخاطره ، ويقول : « أنا لم أغضب من شيء » ، ويستعطفه ، فلم يجبه ، ولم

يجلس ثانياً ، وخرج ذاهباً ثم سأل على بيك عن القضية التى أتى بسببها ، فأخبروه ، فأمر بقضائها ، واستمر الشيخ منقطعاً عن الدخول إليه مدة حتى ركب فى ليلة من ليالى رمضان مع الشيخ الوالد فى حاجة عند بعض الأمراء ، ومرا بيت على بيك ، فقال له : « ادخل بنا نسلم عليه » ، فقال ياشيخا : « أنا لا أدخل » ، فقال : « لا بد من دخولك معى » ، فلم تسعه مخالفته ، وانسر بذلك على بيك تلك الليلة سروراً كثيراً ، ولما مات على بيك ، واستقل محمد بيك أبو الذهب بإمارة مصر ، كان يجلس من شأنه ويحبه ، ولا يرد شفاعته فى شىء أبداً ، وكل من تعسر عليه قضاء حاجة ذهب إلى الشيخ ، وأنهى إليه قصته ، فيكتبها مع غيرها فى قائمة حتى تمتلئ الورقة ، ثم يذهب إلى الأمير بعد يومين أو ثلاثة ، فعندما يستقر فى الجلوس ، يخرج القائمة من جيبه ، ويقصص ما فيها من القصص والدعوى ، واحدة بعد واحدة ، ويأمره بقضاء كل منها ، والأمير لا يخالفه ، ولا ينقبض خاطره فى شىء من ذلك ، وفى أثناء ذلك يقول له لاتضجر ولا تأسف على شىء يفوتك بغير حق فى الدنيا ، فإن الدنيا فانية ، كلنا نموت ، ويوم القيامة يسألنا الرب عن تأخرنا عن نصحك ، وها نحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة ، وإذا تلكأ فى شىء صرخ عليه ، وقال له : « اتق النار وعذاب جهنم » ، ثم يمسك يده ، ويقول له : « أنا خائف على هذه اليد الكويسة من النار » ، وأمثال ذلك ، ولما بنى الأمير المذكور مدرسته كان المترجم هو المتعين فى التدريس بها داخل القبة على الكرسي ، إبتدأ بها البخارى ، وحضرة كبار المدرسين فيها وغيرهم ، ولم يترك درسه بالأزهر ولا بالبردكية ^(١) ، وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغريب ^(٢) ، عند باب البرقية فى وظيفة جعلها له الأمير عبد الرحمن كتخدا ، وكذلك وظيفة بعد الجمعة بجامع مرزة ببولاق ، وكان على قدم السلف فى الاشتغال والقناعة ، وشرف النفس ، وعدم التصنع ، والتقوى ، ولا يركب إلا الحمار ، ويواسى أهله وأقاربه ، ويرسل إلى فقرائهم ببلده الصلوات والأكسية والبز والطرح للنساء والعصائب والمداسات وغير ذلك ، ولم يزل مواظباً على الإقراء والإفادة حتى تمرض بخراج فى ظهره أياماً قليلة ، وتوفى فى عاشر رجب من السنة ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد عظيم ،

(١) المدرسة البردكية : أنشأها الأمير بردك الأشرفى الدوادار فى آخر القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، بخطط قناطر السباع تجاه الجامع الزينى .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٦ .

(٢) مسجد الغريب : المعروف قديماً بجامع البرقية وواقع بالقرب من باب البرقية ، عمره الأمير مغلطاي الفخرى أخو الأمير الماس الحاجب ، وكمل بناؤه فى محرم ٧٣٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٣٢٩ - ١٤ أكتوبر ١٣٣٠ م ، وأقيمت فيه الصلاة .

مبارك ، على ، المرجع السابق ، ج ٥ ص ١٤٢ .

(٣) ١٠ رجب ١١٨٩ هـ ٦ سبتمبر ١٧٧٥ م .

ودفن بالبستان بالقرافة الكبرى ، رحمه الله ، ولم يخلف بعد مثله ، ولم أعثر على شيء من مراثيه .

ومات : الإمام العلامة الفقيه الصالح ، الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن محمد الزبيرى ، البراوى الشافعى ، ولد بمصر ، وبها نشأ وحفظ القرآن والمتون ، وتفقه على والده وغيره ، وحضر المعقول ، وتمهر وأنجب ودرس فى حياة والده ، وبعد وفاته تصدر للتدريس فى محله ، وحضره طلبة أبيه ، واتسعت حلقة درسه مثل أبيه ، واشتهر ذكره وانتظم فى عداد العلماء ، وكان نعم الرجل شهامة وصرامة ، وفيه صداقة وحب للإخوان ، توفى بطنداء ، ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول^(١) فجأة إذ كان ذهب للزيارة المعتادة ، وجيء به إلى مصر فغسل فى بيته وكفن ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، ودفن بتربة والده بالمجاورين .

ومات : الإمام الفاضل المسن ، الشيخ أحمد بن رجب بن محمد البقرى الشافعى ، المقرئ ، حضر دروس كل من الشيخ المدايعى ، والحفنى ولازم الأول كثيراً ، فسمع منه البخارى بطرفيه ، والسيرة الشامية كلها ، وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار ، وكان سريع الفهم وافر العلم ، كثير التلاوة للقرآن ، مواظباً على قيام الليل سقراً وحضراً ، ويحفظ أوراداً كثيرة ، وأحزاباً ويجيز بها ، وكان يحفظ غالب السيرة ، ويسردها من حفظه ، ونعم الرجل كان متانة ومهابة ، توفى وهو متوجه إلى الحج فى منزلة النخل آخر يوم ، من شوال من السنة^(٢) ، ودفن هناك .

ومات : عالم المدينة ورئيسها ، الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ، ولد بالمدينة ، نشأ فى حجر والده ، واشتغل يسيراً بالعلم ، وأرسله والده إلى مصر ، فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف^(٣) ، لمقتضى ، فتلقته تلامذة أبيه بالإكرام ، وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسينى ، وأقبلت عليه الناس ، ثم توجه إلى المدينة ، ولما توفى والده أقيم شيخاً فى محله ، ولم يزل على طريقته حتى مات ، فى رابع الحجة من السنة^(٤) ، عن ثمانين سنة .

ومات العلامة المعمر ، الصالح الشيخ ، أحمد الخليلى الشامى ، أحد المدرسين بالأزهر ، تلقى عن أشياخ عصره دروس ، وأفاد ، وكان به إنتفاع للطلبة تام عام ، وألف إعراب الأجرومية وغيره ، توفى فى عاشر صفر من السنة^(٥) .

(١) ٣ ربيع الأول ١١٨٩ هـ / ٤ مايو ١٧٧٥ م . (٢) آخر شوال ١١٨٩ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٧٧٥ م .

(٣) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - أغسطس ١٧٦١ م . (٤) ٤ الحجة ١١٨٩ هـ / ٢٦ يناير ١٧٧٥ م .

(٥) ١٠ صفر ١١٨٩ هـ / ١٢ أبريل ١٧٧٥ م .

ومات : الأمير الكبير محمد بيك أبو الذهب ، تابع على بيك الشهير ، إشتراه أستاذة ، فى سنة خمس وسبعين ^(١) ، فأقام مع أولاد الخزنة أياماً قليلة ، وكان إذ ذاك إسماعيل بيك خازنداراً ، فلما أمر إسماعيل بيك ، قلده الخازندارية مكانه ، وطلع مع مخدمه إلى الحج أوائل سنة ثمان وسبعين ^(٢) ، وتأمر فى تلك السنة ^(٣) ، وتقلد الصنجقية ، وعرف بأبى الذهب ، وسبب تلقبه بذلك أنه لما لبس الخلعة بالقلعة ، صار يفرق البقاشيش ذهباً ، وفى حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقراء والجمعيدية ^(٤) ، حتى دخل إلى منزله ، فعرف بذلك ، لأنه لم يتقدم نظيره لغيره ، ممن تقلد الإمريات ، واشتهر عنه هذا اللقب ، وشاع ، وسمع عن نفسه شهرته بذلك ، فكان لا يوضع فى جيبه إلا الذهب ، ولا يعطى إلا الذهب ، ويقول « أنا أبو الذهب ، فلا أمسك إلا الذهب » ، وعظم شأنه فى زمن قليل ، ونوه مخدمه بذكره ، وعينه فى المهمات الكبيرة ، والوقائع الشهيرة ، وكان سعيد الحركات ، مؤيد العزمات ، لم يعهد عليه الخذلان فى مصاف قط ، وقد تقدمت أخباره ووقائع فى أيام أستاذة على بيك وبعده ، واستكثر من شراء الممالك والعبيد حتى اجتمع عنده فى الزمن القليل ما لا يتفق لغيره فى الزمن الكثير ، وتقلدوا المناصب والإمريات ، فلما تمهدت البلاد بسعده المقرون بياس أستاذة ، ثم خالف عليه ، وضم المشردين وغمرهم بالإحسان ، واستمال بواقى أركان الدولة ، واستلين الجميع جانبه ، وجنحوا إليه ، وأحبوه ، وأعانوه وتعصبوا له ، وقتلوا بين يديه حتى أراحوا على بيك ، وخرج هارباً من مصر إلى الشام ، واستقر المترجم بمصر ، وساس الأمور ، وقلد المناصب ، وجبى الأموال والغلال ، وراسل الدولة العثمانية ، وأظهر لهم الطاعة ، وقلد مملوكه إبراهيم بيك إمارة الحج تلك السنة ^(٥) ، وصرف العلائف ، وعوائد العربان ، وأرسل الغلال للحرمين والصمر ، وتحرك على بيك للرجوع إلى مصر ، وجيش الجيوش ، فلم يهتم المترجم لذلك ، وكاد له كيداً ، بأن جمع القرائصة والذين يظن فيهم النفاق ، وأسر إليهم أن يرأسوا على بيك ويستعجلوه فى الحضور ، وينمقوا مساوى المترجم ومنفرات ، ويعدوه بالمخامر معه ، والقيام بنصرته متى حضر ، وأرسلوها إليه بالشريطة السرية ، فراج عليه ذلك ، واعتقد صحته ، وأرسل إليهم بالجوابات ، وأعادوا له الرسالة كذلك باطلاع

(١) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يوليى ١٧٦٢ م . (٢) ١ محرم ١١٧٨ هـ / ١ يوليى ١٧٦٤ م .

(٣) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

(٤) الجمعيدية : هم الفتوات ويطلق عليهم الزعر والعياق والشاطار .

(٥) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

مخدومهم ، وإشارته فعند ذلك ، قوى عزم على بيك على الحضور ، وأقبل بجنوده إلى جهة الديار المصرية ، فخرج إليه المترجم ، ولاقاه بالصالحية ، وأحضره أسيراً كما تقدم ، ومات بعد أيام قليلة وانقضى أمره ، وارتاح المترجم من قبله ، وجمع باقى الأمراء المطرودين والمشردين ، وأكرمهم واستخدمهم وواساهم واستوزرهم ، وقلدهم المناصب ، ورد إليهم بلادهم وعوائدهم ، واستعبدتهم بالإحسان والعطايا ، واستبدلهم العز بعد الذل والهوان ، وراحة الأوطان ، بعد الغربة والتشريد ، والهجاج فى البلدان ، فثبتت دولته ، وارتاحت النواحي من الشرور ، والتجاريد ، وهابته العربان ، وقطاع الطريق وأولاد الحرام ، وأمنت السبل ، وسلكت الطرق بالقوافل ، والبضائع ، ووصلت المجلوبات من الجهات القبلية والبحرية ، بالتجارات والمبيعات ، وحضر إلى مصر خليل باشا ، وطلع إلى القلعة على العادة القديمة ، وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات ، ووصل إليه سيف وخلعه ، فلبس ذلك فى الديوان ، ونزل فى أبهة عظيمة ، وعظم شأنه ، وانفرد بإمارة مصر ، واستقام أمره ، وأهمل أمر أتباع أستاذه على بيك ، وأقام أكثرهم بمصر بطالاً ، وحضر إلى مصر مصطفى باشا النابلسى من أولاد العضم^(١) ، والتجأ إليه فأكرم نزله ، ورتب له الرواتب ، وكاتب الدولة ، وصالح عليه ، وطلب له ولاية مصر ، فأجيب إلى ذلك ، ووصلت إليه التقاليد والداقم فى ربيع الثانى سنة ثمان وثمانين^(٢) ، ووجه خليل باشا إلى ولاية جدة ، وسافر من القلزم فى جمادى الثانية^(٣) ، وتوفى هناك وفى أواخر سنة سبع وثمانين^(٤) ، وشرع فى بناء مدرسته التى تجاه الجامع الأزهر^(٥) ، وكان محلها رباغ متخرية ، فاشتراها من أربابها وهدمها ، وأمر ببنائها على هذه الصفة ، وهى على أرنيك جامع السنانية الكائن بشاطئ النيل ببولاق ، فرتب لنقل الأتربة ، وحمل الجير والرماد والطين عدة كبيرة

(١) أولاد العضم : وصحة الاسم « العظم » ، أسرة سورية ظهرت كأميرة متنفذة منذ القرن السابع عشر ، وتولى عدد من أفراد إدارة ولايات بلاد الشام ، كما تولى بعضهم ولاية مصر .

(٢) ربيع الثانى ١١٨٨ هـ / ١١ يونية - ٩ يولية ١٧٧٤ م .

(٣) جمادى الثانية ١١٨٩ / ٣٠ يولية - ٢٧ أغسطس ١٧٧٥ م . (٤) آخر الحجة ١١٨٧ هـ / ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٥) مدرسة محمد أبو الذهب : تقع بجوار الجامع الأزهر ، وأصل إنشائها برسم مدرسة ، ولما تم بناؤها فرشت جميعها بالحصار ، ومن فوقها المبسط الرومى ، وقرر فيها الشيخ أحمد الدرديرى مفتى المالكية ، والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية ، والشيخ حسن الكفراوى مفتى الشافعية ، وترتب للتدريس فيها غالب المدرسين بالأزهر ، وانتهى أمر تأسيسها فى شعبان ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م ، صلى فيها الأمير والمشايع والطلبة وأرباب الوظائف الجمعة . ووقف عليها أمانة قويسنا .

مبارك ، على المرجع السابق ج ٥ ، ص ٢٣٧ - ٢٤٠ .

من قطارات البغال ، وكذلك الجمال لشيل الأحجار العظيمة ، كل حجر واحد على جمل ، وطحنوا لها الجبس الحلوانى المصيص ، ورموا أساسها فى أوائل شهر الحجة ختام السنة ^(١) ، المذكورة ، ولما تم عقد قبتها العظيمة ، وما حولها من القباب المعقودة على اللواوين ، وبيضوها ونقشوا داخل القبة بالألوان والأصباغ ، وعمل لها شبايك عظيمة ، كلها من النحاس الأصفر المصنوع ، وعمل بظاهرها فسحة مفروشة بالرخام المرمر ، وبوسطها حنفية ، وحولها مساكن لمتصوفة الأتراك ، وبداخلها عدة كراسى راحة ، وكذلك بدورها العلوى ، وبأسفل من ذلك ميضأة عظيمة تمتلىء بالماء من نوفرة بوسطها ، تصب فى صحن كبير من الرخام المصنوع ، نقلوه إليها من بعض الأماكن القديمة ، ويفيض منه فيملاً الميضأة ، وحول الميضأة عدة كراسى راحة ، وأنشأ ساقية لذلك فحفروها ، وخرج ماؤها حلواً ، فعد ذلك أيضاً من سعده ، مع أن جميع الآبار والسواقي التى بتلك الخطة ماؤها فى غاية الملوحة ، وأنشأ أسفل ذلك صهريجاً عظيماً يملأ فى كل سنة من ماء النيل ، وحوضاً عظيماً لسقى الدواب ، وعمل بأعلى الميضأة ثلاثة أماكن ، برسم جلوس المفتين الثلاثة ، يجلسون بها حصّة من النهار لإفادة الناس بعد إملاء الدروس ، وقرر فيها الشيخ أحمد الدردير ، مفتى المالكية ، والشيخ عبد الرحمن العريشى ، مفتى الحنفية ، والشيخ حسن الكفراوى ، مفتى الشافعية ، ولما تم البناء فرشت جميعها بالحصر ، ومن فوقها الأبسطه الرومى من داخل وخارج ، حتى فرجات الشبايك ، ومساكن الطباقي ، ولما استقر جلوس المفتين المذكورين بالثلاثة أماكن التى أعدت لهم ، أضربهم الرائحة الصاعدة إليهم من المراحيض التى من أسفل ، وأعلموا الأمير بذلك ، فأمر بإبطالها ، وبنوا خلافها بعيداً عنها ، وتقرر فى خطابتها الشيخ أحمد الراشدى ، وغالب المدرسين بالأزهر مثل : الشيخ على الصعيدى ، مدرس البخارى ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ عبد الرحمن العريشى ، والشيخ حسن الكفراوى ، والشيخ أحمد يونس ، والشيخ أحمد السمنودى ، والشيخ على الشنويهى ، والشيخ عبد الله اللبان ، والشيخ محمد الحفناوى ، والشيخ محمد الطحلاوى ، والشيخ حسن الجداوى ، والشيخ أبى الحسن القلعى ، والشيخ البيلى ، والشيخ محمد الحريرى ، والشيخ منصور المنصورى ، والشيخ أحمد جاد الله ، والشيخ محمد المصيلحى ، ودرساً ليحيى أفندى شيخ الأتراك ، وتقرر السيد عباس إماماً راتباً بها ، وفى وظيفة

(١) أول الحجة ١١٨٩ هـ / ٢٣ يناير ١٧٧٦ م .

التوقيت الشيخ محمد الصبان ، وجعل بها خزانة كتب عظيمة ، وجعل خازنها محمد أفندي حافظ ، وينوب عنه الشيخ محمد الشافعي الجناحي ، ورتب للمدرسين الكبار في كل يوم مائة وخمسين نصفا فضة ، ومن دونهم خمسون نصفا ، وكذلك للطلبة منهم من له عشرة أنصاف في كل يوم ، ومنهم من له أكثر وأقل ، وبقدر عدد الدراهم أراد من البرقي كل سنة ، ولما انتهى أمرها ، وصلى بها الجمعة في شهر شعبان سنة ثمان وثمانين ^(١) ، فحضر الأمير المذكور ، واجتمع المشايخ والطلبة ، وأرباب الوظائف ، وصلوا بها الجمعة ، وبعد إنقضاء الصلاة ، جلس الشيخ الصعیدی على الكرسي ، وأملى حديث من بنى لله مسجداً ولو كمفحص قطرة بنى الله له بيتاً في الجنة ، فلما انقضى ذلك ، أحضرت الخلع والفراوى ، فألبس الشيخ الصعیدی ، والشيخ الراشدی الخطيب ، والمفتين الثلاثة ، فراوى سمور ، وباقي المدرسين فراوى نافا بيضاء ، وأنعم في ذلك اليوم على الخدمة والمؤذنين ، وفرق عليهم الذهب والبقاشيش ، وتنافس الفقهاء والأشياخ والطلبة ، وتحاسدوا وتقاتلوا ، ووقف على ذلك أمانة قويسنا ^(٢) ، وغيرها ، والخوانيت التي أسفل المدرسة ، ولم يصرف ذلك إلا سنة واحدة ، فإن المترجم سافر في أوائل سنة تسع وثمانين ^(٣) ، إلى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ، ورجعوا برمته ، وتأمر أتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ، ومن جملتها أمانة قويسنا الموقوفة ، فبرد أمر المدرسة ، وعوضوا عن ذلك الوكالة التي أنشأها على بيك ببولاقي ، لمصرف أجر الخدمة وعليق الأثوار ، بعدما أضعفوا المعاليم ونقصوها ، ووزعوا عليهم ذلك الإيراد القليل ، ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظائف والخدم إلى أن بطل التوقيت والآذان بل والصلاة في أكثر الأوقات ، وأخلق فرشها وبسطها وعتقت وبلت وسرق بعضها ، وأغلق أحد أبوابها المواجهة للقبوة الموصل للمشهد الحسيني ، بل أغلقت جميعها شهوراً ، مع كون الأمراء أصحاب الحل والعقد ، أتباع الواقف ومماليكه ، لكن لما فقدت منهم القابلية ، واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس ، والتغاضي خوف الفشل ، وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الأوضاع ، ظهر الخلل في كل شيء حتى في الأمور ، الموجبة لنظام دولتهم ، وإقامة ناموسهم ، كما يتضح ذلك فيما

(١) شعبان ١٨٨ هـ / ٧ أكتوبر - ٤ نوفمبر ١٧٧٤ م .

(٢) قويسنا : قرية قديمة اسمها الأصلي «قوسنيا» ، وهي قاعدة مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزي ، محمد ، المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .

(٣) ١ محرم ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ م .

بعد ، وبالجمللة فإن المترجم ، كان آخر من أدركنا من الأمراء المصريين شهامة
وصرامة ، وسعداً وحزماً وعزماً ، وحكماً وسماحة وحلماً ، وكان قريباً للخير ،
يحب العلماء والصلحاء ، ويميل بطبعه إليهم ، ويعتقد فيهم ويعظمهم ، وينصت
لكلامهم ويعطيهم العطايا الجزيلة ، ويكره المخالفين للدين ، ولم يشتهر عنه شيء من
الموبقات والمحرمات ، ولا ما يشينه في دينه ، أو يخل بمروءته ، بهي الطلعة ، جميل
الصورة ، أبيض اللون ، معتدل القامة والبدن ، مسترسل اللحية مهيب الشكل ،
وقوراً محتشماً ، قليل الكلام والالتفات ، ليس بمهدار ولا خوار ولا عجول ، مبعجلاً
في ركوبه وجلوسه ، يباشر الأحكام بنفسه ، ولولا ما فعله آخراً من الإسراف في
قتل أهل يافا بإشارة وزرائه ، لكانت حسناته أكثر من سيئاته ، ولم يتفق لأمر مثله في
كثرة المساليك ، وظهور شأنهم في المدة اليسيرة ، وعظم أمرهم بعده ، وانحرفت
طبائعهم عن قبول العدالة ، ومالوا إلى طرق الجهالة ، واشتروا الممالك ، فنشئوا على

طرائقهم ، ورادوا عن سوابقهم ، وألفوا المظالم ، وظنوها مغنم ،

وتنادوا على الجور ، وتلاحقوا في البغى على الفور ،

إلى أن حصل ما حصل ، ونزل بهم وبالناس منازل ،

وسيتلى عليك من ذلك أنباء وأخبار ،

وما حل بالإقليم بسببهم من

الخراب والدمار

والله تعالى

أعلم

تم الجزء الأول

وبلية الجزء الثاني أوله سنة تسعين ومائة وألف ^(١) .

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

كشافات الجزء الأول

من كتاب

عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي

- ١ - كشاف الاعلام .
- ٢ - كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر .
- ٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار
والتحف المنقولة والعملة .
- ٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

★ رُتب هذا الكشف ترتيبًا هجائيًا ، مع إغفال الـ ، ابن ، ابو ووجودها رسمًا وإغفالها حكمًا . فمثلاً عند البحث عن كلمة ابن طولون ؛ يكون المدخل « طولون » . . . إلخ .

كشاف الاعلام

(١)

ابراهيم اغا : ١٩٦ ، ٢٨٥
 ابراهيم اغا ابن الساعي : ٢٣٧ ، ٤١٢ ، ٤٩١
 ابراهيم اغا سراج باشا : ٤٩١
 ابراهيم اغا الصعدي : ١٦٢
 ابراهيم افندي جمليان : ٥٢٨
 ابراهيم افندي كاتب كبير الشهير بشهر
 اوغلان مستحفظان : ٢٠١
 ابراهيم افندي كتبخدا : ٢١٩
 ابراهيم افندي كتبخدا العزب : ٢١٨ ، ٢١٩
 ابراهيم الفندي الهياتم جمليان (الامير) :
 ٥٨١
 ابراهيم اودة باشة الاكنجي : ١٨٩
 ابراهيم اودة باشة غانم : ٤٢٥
 ابراهيم الياش : ١٩٩
 ابراهيم باش اودة باشة المعروف بكذك : ١٧٧ ،
 ١٩٩
 ابراهيم باشا : ٤٤ ، ٧٢ ، ١٦٤
 ابراهيم باشا القبودان : ٧١
 ابراهيم بن ابي البركات العباسي البغدادي
 الشهير بابن السويدي : ٦٣٠
 ابراهيم البرماوي (الشيخ) : ١٥٦
 ابراهيم البسيوني (سيدي) : ٤٢٣
 ابراهيم البليسي : ٣٨٩
 ابراهيم بيك : ٤٢ ، ٥١ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،
 ١٠٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ،
 ٢٢١ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ،
 ٣١٠ ، ٥٤٥ ، ٦٤٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥١
 ابراهيم بيك (امير الحاج) : ٧٤
 ابراهيم بيك بشناق المعروف بابي شنب : ٩٦ ،
 ١٦٤
 انظر أيضاً :
 ابراهيم بيك ابو شنب : ابراهيم بيك ابو شنب
 قائم مقام

آدم : ٤٦٩
 آق بردى : ٧٦ ، ١٧٢
 آل ملك : ٣٢
 آمنه بنت عامر بن أحمد العراقي : ٥٨٦
 آمنه بنت عامر بن حسن بن حسن بن علي بن
 سيف الدين بن سليمان بن صالح بن
 علي المغراوي الحسني : ٤٥٥
 ابنت اسماعيل بيك الكبير زوجة حسن اغا
 بلفيه : ١٦٣
 ابنة عبد السلام : ٥٨٦
 اكرموا سكنز چلبى : ٣١٢
 الابنوطى الشافعى : ٤٠١
 الابى ذرى : ٢٧٤
 ابن الاثير : علي بن محمد بن عبد الكريم
 بن عبد الواحد الشيباني الجزوى : ٦
 الاجهوري : ١٦٠
 انظر أيضاً :
 عطيه الاجهوري
 الادكاوى : ٣٥٣
 انظر أيضاً :
 عبدالله الادكاوى (الشيخ)
 الاسحاقى : ٣٧
 ابي الاسرار حسن بن علي العجمي : ٣٥١
 الاسقاطى (الشيخ) : ٤٢٣ ، ٥٧١
 الاسكندر : ٢
 ابن الاشرف : ٣٦
 الاشمونى : ٥٨٧
 الاقواسى ياق : ١١٧ ، ٢٣٦ ، ٢٤١
 الامام البخارى : ١٢١
 الامام الشافعى (رحمه الله) : ٤ ، ٦٣٦
 الامام الغزالي : ٤٦١
 الامير حسن : ٥٧١
 ابو الانس محمد بن عبد الرحمن المليجي :
 ٤٥٦

ابراهيم بيك بلفية : ٢٥٨ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣١٢ ، ٤١٧ ، ٥٢٦

انظر أيضاً :

ابراهيم بيك بلفية قائمقام

ابراهيم بيك بلفية قائمقام : ٢٦١

ابراهيم بيك تابع الجزار : ٢١٤

انظر أيضاً :

ابراهيم بيك الجزار

ابراهيم بيك الجزار : ١٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧

انظر أيضاً :

ابراهيم بيك تابع الجزار

ابراهيم بيك خاونددار الجزار : ١١٠

انظر أيضاً :

ابراهيم بيك الجزار

ابراهيم بيك الدفتردار : ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ١٧٦ ، ٢٠٤

انظر أيضاً :

ابراهيم بيك ابو شنب ، ابراهيم بيك

ابراهيم بيك بن ذى الفقار الامير : ٤٣ ، ٤٦ ، ٥١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ٢٨٧

ابراهيم بيك ابو شنب : ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٧٠ ، ٧٥ ، ٩١ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٦٢ ، ١٧١

١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

٢٠٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٥٤٣

انظر أيضاً :

ابراهيم بيك بشناق ؛ ابراهيم بيك ابو شنب (قائمقام)

ابراهيم بيك ابو شنب (قائمقام) : ١٠١ ، ٢٥٥
انظر أيضاً :

ابراهيم بيك ابو شنب

ابراهيم بيك ابي شنب القاسمى : ٢٣٨

انظر أيضاً :

ابراهيم بيك ابو شنب

ابراهيم بيك ابو شنب مملوك مراد بيك
القاسمى : ١٨٧

ابراهيم بيك طنان : ٦٤٤

ابراهيم بيك فارسكور : ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ٢١٠ ، ٢١٦

انظر أيضاً :

ابراهيم الفارسكورى

ابراهيم بيك الفقارى : ١٦٧

ابراهيم بيك قائمقام : ٦٢ ، ١٨٨

انظر أيضاً :

ابراهيم بيك ابو شنب ؛ ابراهيم بيك

ابراهيم بيك قطامش : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٥٤٥ ، ٢٦٣

ابراهيم بيك الكبير : ١٠٢

ابراهيم بيك محمد : ٥٩١

ابراهيم بيك الوالى : ١١١ ، ٦٤٦

ابراهيم جاويز : ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠

٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٥

انظر أيضاً :

ابراهيم جاويز قائمقام ، ابراهيم جاويز
قازدغلى

ابراهيم جاويز ابن حماد : ٣٠٦

ابراهيم جاويز قائمقام : ٣١١

انظر أيضاً :

ابراهيم جاويز ؛ ابراهيم جاويز قازدغلى

ابراهيم جاويز قازدغلى : ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٩ ، ٣٠٥ ، ٥٤٦

انظر أيضاً :

ابراهيم جاويز ؛ ابراهيم جاويز قائمقام

ابراهيم جريجى باشجاويز الجاوشية : ١٦٠

ابراهيم جريجى الداودية : ١٨٧ ، ٢٠٩

ابراهيم جريجى سردار جدارى : ٧٤

ابراهيم جريجى الصابونجى عزبان : ١٠٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٨

ابراهيم جلى : ٦٤٢

ابراهيم الجوهري (الشيخ) : ٥٩٨

ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكوراني
المدني : ١٢٥
ابراهيم الحلبي : ٦١٨
ابراهيم الحلبي الحنفي (الشيخ) : ٤٧٤ ، ٦٢٠
انظر أيضاً :
ابراهيم الحلبي
ابراهيم الحلبي الصابونجي (الشيخ) : ١٥٣
ابراهيم خليل (عليه السلام) : ٤
ابراهيم الدسوقي : ٤٢٤
ابراهيم ذي الفقار : ١٨٨
انظر أيضاً :
ابراهيم بيك بن ذي الفقار
ابراهيم الزمزمي (الشيخ) : ٦١٨ ، ٦٢١
ابراهيم ابن السلطان احمد : ٤٧
ابراهيم السكاكيني : ٤٠٣ ، ٦٢٢
ابراهيم الشبرخيتي (الشيخ) : ٢٧٤
ابراهيم الشرنبلالي (الشيخ) : ٢٦٨
ابراهيم شعيب المالكي : ٦٤٧
ابراهيم ابو شنب : ٨٤ ، ١٧٧
انظر أيضاً :
ابراهيم بيك ابو شنب
ابراهيم الشواذبي : ٥٤٤
ابراهيم الشهير بالوالي : ٦٨
انظر أيضاً :
ابراهيم بيك الوالي
ابراهيم شلاق بلفيه : ٤٠٩
انظر أيضاً :
ابراهيم بيك بلفيه
ابراهيم بن الشيخ عبداللخ الشرقاوي الشافعي
(الشيخ) : ٥٧٩
ابراهيم الصابونجي : ٩٨
انظر أيضاً :
ابراهيم جرجي الصابونجي
ابراهيم الصيحاني المغربي : ٦٢٠
ابراهيم بن عبد الفتاح ابن ابي الفتح الديلمي
القرضي الشافعي (الشيخ) : ٢٦٨

ابراهيم (عليه السلام) : ٣
انظر أيضاً :
ابراهيم الخليل
ابراهيم بن عيسى البلقطري (الشيخ) : ٢٨٣
ابراهيم فارسكور : ١٠٠ ، ٢٠٤
انظر أيضاً :
ابراهيم بيك فارسكور
ابراهيم الفيومي (الشيخ) : ٢٨٣ ، ٤٢٨ ،
٥٣٧ ، ٥٨٠ ، ٦٤٧
انظر أيضاً :
الفيومي (الشيخ)
ابراهيم كاتب المتفرقة : ١١١
ابراهيم كتحدا : ١١٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٣٠٨ ،
٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤
٣٤٥ ، ٤١٨ ، ٤٨٢ ، ٥٠٤ ، ٥٤٨ ، ٥٩٦ ، ٦٢٠
انظر أيضاً :
ابراهيم كتحدا افندي
ابراهيم كتحدا افندي : ٢٣٥
ابراهيم كتحدا تابع سليمان كتحدا القازدغلي
٣٢٣ :
ابراهيم كتحدا تابع علي بيك الكبير : ٤٠٣
ابراهيم كتحدا جدك : ٤٩١
ابراهيم كتحدا الصابونجي عزبان : ٢٠٤
ابراهيم كتحدا ابي العروس : ٤٠٧
ابراهيم كتحدا عزبان : ١١٥ ، ٢٢٣
ابراهيم كتحدا القازدغلي : ٣٤٤
انظر أيضاً :
ابراهيم جاويش القازدغلي
ابراهيم كتحدا مناو : ٣٣٧ ، ٤١٨
ابراهيم الكتبي : ٢٨٣
ابراهيم الكردي (الشيخ) : ١٢٣
ابراهيم الكوراني (الشيخ) : ١٣٤ ، ٥٩٢
ابراهيم الكيلاني : ٤٧٢
ابراهيم اللقاني (الشيخ) : ١٢١
ابراهيم المأموني : ١٢٣
ابراهيم بن محمد بن ايدر بن دقماق : ١٠

ابراهيم بن محمد بن الدادة الشرايبي الغزالي
٣٤١ :

ابراهيم بن محمد ابي السعود بن علي بن
علي الحسيني الحنفي : ٤٢٨

ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسيني
الادريسي المتوفي المكي الشافعي : ٥٩٢

ابراهيم المرحومي (الشيخ) : ٢٧٤

ابراهيم المتوفي (الشيخ) : ٣٥٣

ابراهيم بن موسى الفيومي المالكي (الشيخ)
٣٤٨ ، ١٥٦ :

انظر أيضًا :

ابراهيم الفيومي (الشيخ)

ابراهيم الوالي : ١١١

انظر أيضًا :

ابراهيم بيك الوالي

احمد : ١٥٧ ، ٥٧١

احمد بن ابراهيم التونسي الحنفي الشهير
بالدقدوسي (الشيخ) : ٢٦٨

احمد بن احمد الحمامي الشافعي الارهمري :
٥٨٨

احمد بن احمد السنبلاوي الشافعي الارهمري
الشهير برة (الشيخ) : ٤٥٤

احمد بن احمد الغرقاوي : ٥٣٧

احمد بن احمد بن قاسم الوني : ٥٨٧

احمد بن اسماعيل بن محمد ابو الامداد
سيط بن الوفا : ٥٠٠

احمد اغا (الامير) : ٧٨ ، ٥٧٩

احمد اغا البارودي : ٦٤٢

احمد اغا ابن باكير افندي : ٦١ ، ١٨٥

احمد اغا تفكيجيان : ٧٨

احمد اغا التفكجية : ٧٩ ، ١٧٣

احمد اغا الجوالي : ٥٢٤

احمد اغا خاوندار : ٣١٥

احمد اغا المعروف بلهلويه : ٢٢٢

احمد اغا الوكيل : ٢٢٣

احمد اغا الملطيلي : ٤١٦

احمد افندي : ١٨٨ ، ٢٣٧ ، ٥٩٨
انظر أيضًا :

احمد افندي الروزنامجي

احمد افندي الروزنامجي : ١١٧ ، ١٨٨ ، ٢٣٦
انظر أيضًا :

احمد افندي

احمد افندي كاتب الجراكسة : ٨٠

احمد افندي كاتب الروزنامة : ٢٣٦

احمد افندي الكرتلي : ٦١٨

احمد افندي المسلماني : ٢٠٠

احمد افندي الهندي : ٦١٥

احمد افندي الواعظ الشريف التركي : ٢٧٨

احمد الاسقاطي : ٦٤٧

احمد الاشبولي (الشيخ) : ٤٢٤

احمد الافرنج : ٩٠

احمد الاهناس (الشيخ) : ٢٦٨

احمد اوده باشه : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٠٧ ، ٣٤٣

احمد اودة باشه القيومجي : ١٦٩

احمد اوده باشه المطرباز : ١١٤ ، ٢٤٢ ، ٢٨٦

احمد البابلي : ٤٥٩

احمد بار عفان : ٢٧٩

احمد باعتر (الشيخ) : ١٥٢

احمد باشا : ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ١٦٧ ، ٣١٥ ، ٣١٨

٣٨٦ ، ٤٠٥

احمد باشا الجزار : ٤٨٨

احمد باشا الدفتردار : ١٦٨

احمد باشا كور : ٣١٤ ، ٦١٩

احمد البدوي (سيد) : ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٤٨٥

٥٣١ ، ٥٧٠

احمد البغدادلي : ١٦٦

احمد البناء القوي (الشيخ) : ٤٧٨ ، ٤٩٣

٥٨٣

احمد البشبيشي : ١٢٢

احمد بيك : ٤٨ ، ٥١ ، ٨٤ ، ١١٣ ، ١٦٢ ، ١٨٧

٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٣١٥

انظر أيضًا :

احمد بيك اباطة

احمد بيك اباطة : ١٦٣

احمد بيك منوفية : ٤٢
 احمد بيك ياقوت زادة : ١٧١
 احمد تقى الدين (السيد) : ٥٨٩
 احمد التهامى (مولاى) : ٣٦٤
 احمد التونسى المعروف بالدقدوس الحنفى
 (الشيخ) : ١٣٧، ٦١١
 احمد جاد الله (الشيخ) : ٦٥٣
 احمد جاويش : ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٢، ٥٩٦
 احمد جاويش الخشاب : ١٣٨
 احمد جاويش المجنون : ٤٠٤، ٤٠٨، ٥٩٦
 احمد جربجى : ٦٧، ٨٥
 احمد جربجى تابع باكير افندى : ١٨٩
 احمد جربجى تابع ظالم على كشخدا : ٨٠
 احمد جربجى جاويش : ١٧٠
 احمد جربجى طنان چراكسة : ٤١٩
 احمد جربجى عزبان المعروف بالقسيومجى :
 ١٦٩
 احمد جربجى القونلى : ٨٧
 انظر أيضاً :
 احمد جربجى القنلى
 احمد جربجى القنلى : ١٧٣
 انظر أيضاً :
 احمد جربجى القونلى
 احمد جربجى نوالى : ٧٥
 احمد چلبى : ١١٢
 احمد چلبى ابن الامير على : ٣٤٢
 احمد چلبى بن حسين اغا : ١١١
 احمد چلبى بن عبد الغنى : ١١، ١٠٦
 احمد الجوهري (الشيخ) : ٣٢١، ٤٢٢، ٦١٨
 احمد حجاج المعروف بابى العز (الشيخ) :
 ٥٧٧
 احمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن
 يوسف بن كريم الدين الكرى الخالدى
 الشافعى الازهري الشهير بالجوهري :
 ١٥٣، ٤٩٢
 انظر أيضاً :
 احمد الجوهري (الشيخ)

احمد بيك اشراق ذى الفقار بيك الكبير : ٢٨٦
 احمد بيك (امير العسكر) : ١٠٤
 احمد بيك الاعسر : ٩٠، ٩١، ٩٧، ٩٩، ١٠١،
 ١٠٢، ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١٩٥،
 ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٢٣،
 ٢٢٥، ٢٣٩
 انظر أيضاً :
 احمد بيك
 احمد بيك بشتاق المعروف بالجزار : ١٦٤،
 ٤٨٦، ٤٨٧، ٥٢٥، ٥٢٦
 انظر أيضاً :
 احمد بيك الجزار
 احمد بيك تابع ايواظ الكبير : ٢٢٨
 احمد بيك تابع يوسف اغا دار السعادة : ١٦٩
 احمد بيك الدالى تابع الامير ايواظ بيك
 الكبير القاسمى : ١٩٩
 انظر أيضاً :
 احمد بيك تابع ايواظ الكبير
 احمد بيك السكرى : ٣١٢
 احمد بيك سيد : ٢١٧
 احمد بيك شمن : ١٣٨
 احمد بيك الشهير بافرنج احمد بيك : ٦٨، ٧٠
 انظر أيضاً :
 الافرنج احمد
 احمد بيك قائمقام : ٢٠٩
 احمد بيك قازدغلى : ٢٦٣
 احمد بيك قزلار : ٤٢
 احمد بيك ابن كجك محمد : ٢٦٣
 احمد بيك كشك : ٤٩٠، ٥٤٦
 احمد بيك الكلاوى : ٦٤٦
 احمد بيك المسلمانى : ١١١
 انظر أيضاً :
 احمد افندى المسلمانى
 احمد بيك المسلمانى ويعرف باسكى نارى :
 ٢٠٠
 انظر أيضاً :
 احمد بيك المسلمانى

احمد بن حسن النشترى الشهير بالعريان
(الشيخ) : ٥٧٠

احمد بن حسين الكامل : ١٥٩

احمد الحماتى الحنفى (الشيخ) : ٥٨٠ ، ٥٩٨

احمد الحموى الحنفى (السيد) : ١٢٢

احمد الخازندار : ٢٢٣

احمد الخليفى (الشيخ) : ٩٢ ، ٢٨٣ ، ٤٦٠

احمد الخليلى الشامى : ٦٥٠

احمد الدردير (الشيخ) : ٦٥٣

احمد الدقروسى (الشيخ) : ٦٣٦

انظر أيضاً :

احمد الثونسى المعروف بالدقروسى الحنفى

احمد الدجلى : ٦١٨

احمد الدمهورى (الشيخ) : ٥٧٧ ، ٥٧٨

٥٩٨ ، ٦٠٢ ، ٦١٥ ، ٦٤١

احمد الدواخلى : ١٢٣

احمد الديربى (الشيخ) : ٦٤٧

احمد الدينورى : ٦١٧

احمد الراشدى (الشيخ) : ٦١٨ ، ٦٢٠ ، ٦٥٣

احمد بن رجب بن محمد البقرى الشافعى

المقرى (الشيخ) : ٦٥٠

احمد الرزة (الشيخ) : ٥٧٩

احمد بن زنبيل الرمال : ٣٦

احمد بن سابق الزعبل : ٥٨٧

احمد سبط الامتاذ عبد الوهاب الشعرانى

(شيخ) : ٥٧١

احمد السجافى (الشيخ) : ٦٢١

احمد السجيني : ٢٨٣

احمد السكرى : ٣١١ ، ٣٢٣

احمد السمردى (الشيخ) : ٦٥٣

احمد السندوبى (الشيخ) : ٢٧٥

احمد السوس (سيدى) : ٣٥١

احمد (سيدى) : ٢٩٨

احمد الشاذلى المغربى المعروف بالمقرى

(الشيخ) : ٤٦٨ ، ٤٦٩

احمد الشرفى المغربى الملكى (الشيخ) : ١٣٧

احمد شلبى بن عبد الغنى : ١١

انظر أيضاً :

احمد جلبى بن عبد الغنى

احمد بن شهاب الدين احمد بن الحسن

الجوهري الخالدى الشافعى (الشيخ) :

٥٩١

احمد الشهير بالبناء (الشيخ) : ٢٨٠

انظر أيضاً :

احمد البناء القوى (الشيخ)

احمد الشوبرى الحنفى (الشيخ) : ١٢٣ ، ٢٦٧

احمد الصقلى المغربى (مولاي) : ٤٧٦

احمد الصفدى المجدوب : ٥٨٣

احمد بن طولان : ٢٤

احمد ابو عامر النفراوى المالكى (الشيخ) :

٤٨٢

احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن

عبدالله بن ابي قاسم الخضر النميرى

الحرانى الدمشقى : ٣٠

احمد بن عبد الرزاق الروحى الضمياطى

السنائوى الجمال (الشيخ) : ١٦٠ ،

٢٨٠

احمد بن عبد السلام الشرفى المغربى : ٦٤١

احمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر

المجيرى الملوى الشافعى الازهرى : ٤٥٥

احمد بن عبد اللطيف زروق : ٥٨٣

احمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد ابو

السرور البكرى الصديقى (الشيخ) :

١٥٤ ، ٢٦٩

احمد العجمى (الشيخ) : ٦٢٧

احمد بن عجيل : ١٦١

احمد العدوى الملقب بدردير (الشيخ) : ٤٧٥

احمد العربى : ٥٨٣

احمد العروسى (السيد) : ٥٧٠ ، ٦٢٠

احمد العريان (الشيخ) : ٣٥٢

احمد بن على بن ثابت البغدادى المعروف

بالخطيب : ٧

احمد بن على بن سويلم : ٥٤٨

احمد بن على بن محمد الكنانى العسقلانى :

٧

احمد بن على المنينى (الشيخ) : ٦٣٩

احمد بن عمر الاسقاطى الحنفى المكنى بابى

السعود : ٢٨٠ ، ٦٤١

احمد بن عيسى بن احمد بن عيسى بن

محمد الزبيرى البراوى الشافعى : ٦٥٠

احمد بن عيسى العمادى المالكى (الشيخ) :

٢٥٢ ، ٢٧٠ ، ٣٠٠ ، ٤٥٩ ، ٥٨٣ ، ٥٨٧

٦١١

احمد الغزال (الشيخ) : ٤٧٤

احمد الغزاوى : ٢٨٣

احمد بن غنيم بن سالم بن مهنا النفرأوى

(الشيخ) : ٣٦

احمد بن الفقيه : ٢٨٣

احمد بن قاسم البوتى : ٤٢٣

احمد القحافى الانصارى (الشيخ) : ٤٧٤

احمد القحطانى : ٥٨٣

احمد كاشف : ١٠٢ ، ٢٠٣

احمد كاشف الاعسر : ١٨٨

انظر أيضاً :

احمد بىك الاعسر

احمد الكتبى المعروف بالسقط (الشيخ) :

٤٩٠ ، ٥٨٣

احمد كتخدا : ١٠٣ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١

٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧ ، ٥٤٠

احمد كتخدا اشراق : ٢٥٧

احمد كتخدا (امين البحرين) : ٢٠٥ ، ٢٠٩

احمد كتخدا برمقس : ٨٨

احمد كتخدا الخريطللى : ٢٥٦ ، ٢٨٦ ، ٥٤٨

احمد كتخدا العزب : ٥٠ ، ٦٠

احمد كتخدا عزبان : ١٧٠ ، ٢٥٨ ، ٣٠٦

انظر أيضاً :

احمد كتخدا عزبان (امين البحرين)

احمد كتخدا عزبان (امين البحرين) : ١٩٣ ،

٢٣٥

احمد كتخدا عزبان البركاوى : ٢٩٠ ، ٣٠٦

احمد كتخدا الفلاح : ٤١٨

احمد كتخدا القيومجى : ١٨٠

انظر أيضاً :

احمد جريجى عزبان المعروف بالقيومجى

احمد كتخدا المعروف بشهر اغلاق : ٧٠

احمد كشك : ٤١٤

احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين

اللقبى الديماطى الشافعى : ٣٦٧

احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغنى

الديماطى الشافعى الشهير بالبناء : ١٦٠

انظر أيضاً :

احمد البناء القوى

احمد بن محمد بن ابى بكر بن خلكان

البرمكى : ٧

احمد بن محمد الحمافى الحنفى (الشيخ) :

٦٣٦

احمد بن محمد خان (السلطان) : ٥٦

احمد بن محمد الدرعى : ٢٨٣

احمد بن محمد الراشدى (الشيخ) : ٥٨٠

انظر أيضاً :

احمد الراشدى (الشيخ)

احمد بن محمد السجيمى الشافعى (الشيخ)

٤٢٨ :

احمد بن محمد بن محمد بن شاهين

الراشدى الشافعى الازهرى : ٦٣٦

انظر أيضاً :

احمد بن محمد الراشدى ؛ احمد الراشدى

احمد بن محمد الشرايى (الخواجا) : ٣٤٠

احمد بن محمد (الشيخ) : ٢٨٠

احمد بن محمد بن عطية الشرقاوى الشهير

بالخليقى : ٢٨٠

احمد بن محمد الكبير (الخواجا) : ١٥٧

احمد بن محمد النخلى : ٦١٧

احمد المرحومى (الشيخ) : ٢٧٥

احمد بن مصطفى بن الزبيرى المالكى

الاسكندرى الشهير بالصباغ : ٢٨٣ ،

٣٦٤ ، ٥٧٥ ، ٥٨٣

احمد المعروف بكنيتك (السيد) : ٥٦٩

احمد بن مقر كتخدا : ٧٦
احمد المكودي : ٥٨٧
احمد الملوى (الشيخ) : ١٥٩ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٦٤٧
احمد المنشلى : ٢١٧
احمد بن موسى الابار : ١٢٣
احمد المولوى (الشيخ) : ٥٧١
انظر أيضًا :
احمد الملوى (الشيخ)
احمد المتيتى (الشيخ) : ٥٨٣
احمد بن ناصر : ٤٩٣
احمد النحال (السيد) : ٣٠٣
احمد النحلوى : ٥٨٣
احمد النفراوى المالكى (الشيخ) : ٩٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٤٥٦ ، ٤٩٢
احمد الهشتوكى (الشيخ) : ٤٥٦ ، ٤٩٢
احمد الوسيمى : ١٣٨
احمد بن يوسف القرمانى : ٣٦
احمد بن يونس (الشيخ) : ٤١٠ ، ٦٢١ ، ٦٥٣
ازبك بيك : ١٦٤
ازبك اليوسفى : ٢٨٧
ادريس بن احمد اليمانى (الشيخ) : ٣٦٤ ، ٤٢٢
اسحق اليهودى (المعلم) : ٤٩١
اسد الدين شيركوه : ٢٤ ، ٢٥
اسلم بن عقيل بن ابي طالب : ٦٠٤
اسماعيل اغا : ٤٩ ، ٥١ ، ٨٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٦٤٥
اسماعيل اغا اخ على بيك الغزاوى : ٦٤٥
اسماعيل اغا تابع ابراهيم بيك : ٧٤
اسماعيل اغا ابن الدالى : ١١٢
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك الدالى
اسماعيل اغا الزعيم : ٥٥١
اسماعيل اغا كتخدا ابواظ بيك : ١٠٠
اسماعيل اغا كتخدا الجاوشية : ١٩٦
اسماعيل اغا من القاسمية : ٤٩٠
اسماعيل اغات عزب : ٣٠٩ ، ٣١٢

اسماعيل افندى : ٨٧ ، ١٩٠ ، ٢٩٢
اسماعيل افندى تابع المرحوم الشريف محمد
اغا : ٦٤٣
اسماعيل افندى جاويشان : ٤٩١
اسماعيل افندى الروزنامجى : ٦٠٢
اسماعيل باشا : ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ١١٦ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٤٤
اسماعيل باشا شتى : ٥٣
اسماعيل باشا (نائب الشام) : ٤٨
اسماعيل بيك : ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٩ ، ١٨٨ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٦ ، ٣١٥ ، ٥٢٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٧٤ ، ٥٨١ ، ٦٥١
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك (الامير)
اسماعيل بيك (الامير) : ٥٤٣
اسماعيل بيك بن ابواظ بيك : ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٠٣ ، ٥٤١
انظر أيضًا :
اسماعيل بيك
اسماعيل بيك تابع اسماعيل بيك الكبير : ٦٤٤
اسماعيل بيك تابع ذى الفقار بيك : ٧٣
اسماعيل بيك جرجا : ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٨
٢١٨
اسماعيل بيك الجلفى : ٢٦٣
انظر أيضًا :
الجلفى

اسماعيل بيك الخائن : ٢٤٤
 اسماعيل بيك خازندار : ٦٥١
 اسماعيل بيك بن خشداش : ١٠٢
 اسماعيل بيك الدالى : ١٠٦ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ٢٤٢
 انظر أيضاً :
 اسماعيل بيك ابن الدالى ؛ اسماعيل بيك ابن
 محمد بيك الدالى
 اسماعيل بيك ابن محمد بيك الدالى : ٢٥١
 اسماعيل بيك الدفتردار : ٤٣ ، ٤٧ ، ٦١ ، ١١٠ ،
 ١٧١ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٩
 انظر أيضاً :
 اسماعيل بيك الدفتردارية
 اسماعيل بيك الدفتردار كتحدا الجاوشية :
 ١٠٥
 انظر أيضاً :
 اسماعيل بيك الدفتردار
 اسماعيل بيك الدفتردارية : ٤٨٩
 انظر أيضاً :
 اسماعيل بيك الدفتردار
 اسماعيل بيك زوج هانم : ٤١٧ ، ٤١٨
 اسماعيل بيك الصنجدية : ٤٠٧
 اسماعيل بيك قطاش : ٤٨٦
 اسماعيل بيك ابى قلنج : ٢٥١ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ،
 ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٣
 اسماعيل بيك ابن قيطاس : ١١٥ ، ١١٩ ، ٢٣٢
 اسماعيل بيك الكبير الفقارى تابع حسن بيك
 الفقارى وصهر حسن اغا بلفية : ١٦٢
 اسماعيل بيك كتحدا عزبان : ٤١٨
 اسماعيل بيك ابو مدفع : ٣٤٤
 انظر أيضاً :
 اسماعيل كاشف ابو مدفع
 اسماعيل بيك ولجة : ١٩٦
 اسماعيل جاويش : ٣٣٧
 اسماعيل الجبرتي (الشيخ) : ٤٥٨
 اسماعيل الجورمي : ٤٧٢

اسماعيل بن سودكين الجبرتي ابن العربى
 (الشيخ) : ٦٠٥
 اسماعيل بن عبدالله الاسكدارى : ١٥٣ ، ٤٥٥
 اسماعيل بن عبد الرحمن الرومى الملقب
 بالوهبى : ٦٠٣
 اسماعيل الغنيمي (الشيخ) : ٤٦١
 اسماعيل كاشف : ٢٠٤
 اسماعيل كاشف الغربية : ١٦٦
 اسماعيل كاشف ابو مدفع : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤١٤ ،
 ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٨٥ ، ٥٢٨
 انظر أيضاً :
 اسماعيل بيك ابو مدفع
 اسماعيل كتحدا : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٣٧
 اسماعيل كتحدا تابع مراد كتحدا : ٢٨٦
 اسماعيل كتحدا الثبانية : ٣٣٧
 اسماعيل كتحدا عزبان : ٨٨
 اسماعيل بن محمد بن عبد الهادى بن عبد
 الغنى العجلونى الدمشقى (الشيخ) :
 ١٥٢ ، ٢٧٤ ، ٥٨٣ ، ٦٣٩
 اسماعيل بن مصطفى الكماخى : ٥٩٣
 اسماعيل اليمنى (الشيخ) : ٤٧٦
 استدمر : ٣٥
 اصلان : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،
 ٢٤٢
 افرنج احمد باشا اوده باشه : ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٣ ،
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ،
 ٨٨ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٣
 انظر أيضاً :
 افرنج احمد اوده باشه مستحفظان ؛ افرنج احمد
 جريجى
 افرنج احمد اوده باشه مستحفظان : ١٨٩
 انظر أيضاً :
 افرنج احمد باشا اوده باشه
 افرنج احمد جريجى : ١٩٠
 انظر أيضاً :
 افرنج احمد باشا اوده باشه
 اتقيا عبد الواحد (الامير) : ٦١٢
 اقطاى (الفارسى) : ٢٦

٤٨٦ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٢٦ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ،

٥٧٤ ، ٦٠٢

انظر أيضاً :

ايوب بيك الكبير ؛ ايوب بيك امير الحاج

ايوب بيك امير الحاج : ١٧١

انظر أيضاً :

ايوب بيك ؛ ايوب بيك الكبير

ايوب بيك تابع درويش بيك : ١٧٥

ايوب جلبي : ١١١

ايوب بيك الدفتردار : ٦٤٦

ايوب بيك الصغير : ٦٤٧

ايوب بيك الفقاري : ١٨٩

ايوب بيك الكبير : ٦٤٦

ايوب كاشف تابع ابراهيم جرجي الصابوني

: ٢٢٨

(ب)

البابلي (الشيخ) : ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ،

١٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٥٧١

باكير : ١٦٢

انظر أيضاً :

باكير آغا ؛ باكير

باكير آغا : ١١٢

باكير آغا تابع اسماعيل بيك الكبير : ١١٢

باكير أفندي (الشيخ) : ٤٧٥

باكير باشا : ١٢٠ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٦ ،

٢٨٨ ، ٤٠٥

انظر أيضاً :

باكير

البحيري (الشيخ) : ٢٧٧

البخاري : ٤٦١

انظر أيضاً :

الإمام البخاري

بدر الدين (السيد) : ٥٨٥

بدير بن محمد الحسيني : ١٥٨

البديري : ١٢٢

الجلبي اليوسفي : ٣٥

الياس بن ابراهيم الكوراني الشافعي : ١٥٩

أم احمد بن اسماعيل بن محمد ابو الامداد

: ٥٠٠

أم حبيبة (بنت) : ٦٠٦

أم عبد الرحمن كتخدا : ٤١٣

أم محمد بيك : ٢١٧

انظر أيضاً :

أم محمد بيك ابن ابي شنب

أم محمد بيك ابن ابي شنب : ١١٩

أم هاني بنت ابي طالب : ٦٠٦

اميلنو : ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ٤٥٥

ابو النصر المنزلي (الشيخ) : ١٦٠

ابن اياس : ٣٦

ايمحش المكي : ٦٠٧

ايواز بيك : ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٨

انظر أيضاً :

ايواز بيك ؛ ايواز بيك امير اللواء

ايواز بيك (امير اللواء) : ٦٩

ايواز : ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٧٢ ، ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ،

٢٤٦ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤

انظر أيضاً :

ايواز بيك ، ايواز بيك

ايواز بيك : ٨٣ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ،

١٩٠ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٥٥

انظر أيضاً :

ايواز ؛ ايواز بيك الكبير ؛ ايواز بيك

ايواز بيك الكبير القاسمي : ١٩٦ ، ٢١٤ ، ٢١٩

انظر أيضاً :

ايواز بيك ؛ ايواز ؛ ايواز بيك

ايواب آغا : ٤٠٩

ايوب بيك : ٤٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ،

٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٦٩ ،

١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٩٠ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ،

٢٠٤ ، ٢٥٤ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤٨٣ ،

ابو بكر الصديق (عليه السلام) : ٣ ، ٢٣ ، ٣٠
٦٠٦

ابى بكر بن العيدروس الاكبر : ١٣٤
انظر أيضاً :

ابى بكر بن حسين العيدروس الضريع

ابى بكر بن محمود بن ابى بكر بن ا
الفضل العمرى الدمشقى الشاف
الشهير بالصقورى : ١٢٤

البكرى الصديقى (السيد) : ٢٢٢ ، ٥٩
٢٦٩ ، ٣١٨ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١
انظر أيضاً :

احمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد
السروى البكرى الصديقى (الشيخ)

بلقيس : ٥١٩

البليدى (الشيخ) : ١٢٢ ، ٢٦٧ ، ٤٢٤ ، ٢٩
٤٥٩ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥ ، ٥٩٣ ، ٦٤٧

بنت حسن اغا بلفية : ٢٩٤

بنت رمضان جيبى بن يوسف المعروف بالخشا
٦١٣ :

بنت النقيب برهان الدين افندى : ١٩٨

بهاء الدين اصلم السلحدار (الامير) : ٧٩

بهاء الدين قراقوش : ٢٦

بيبرس البندقدارى الصالحى النجمى (السلطان)
٢٨ ، ٣٢ ، ٨٨ ، ٥٩٧ :

بيبرس الجاشنكير : ٣١ ، ٣٢

بيرام الخلووى : ٤٧٢

البلى (الشيخ) : ٥٩٥ ، ٦٥٣

(ت)

تابع اسماعيل باشا : ٢٤٤

تاج الدين ابن بنت الاعز : ٢٩

تاج الدين القلعى : ٢٨٣ ، ٥٩٢

تاج الدين المالكى : ١٢٣

تاج الدين المفتى (الشيخ) : ٤٢٢

ابى التذانى حسن برهان الدين ابراهيم ؛

حسن بن نور الدين على بن شمس

الدين محمد بن زين الدين ع

برقوق : الملك الظاهر : ٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦٠٥

ابى البركات بهاء الدين زكريا : ٦١٧

ابى البركات عبد القادر : ١٢٢

البرهان ابراهيم بن حسن الكورانى : ١٥١
انظر أيضاً :

ابراهيم بن حسن الكورانى

برهان الدين ابراهيم بن مرعى الشبرخيتى
المالكى : ١٢٥

انظر أيضاً :

ابراهيم بن مرعى الشبرخيتى

برهان الدين افندى : ١٩٨

البرهان اللقانى : ١٢٢ ، ١٢٤ ، ٢٧٤

البرهان الميمونى : ١٦٠

البرهان الوسيمى : ١٥٦

انظر أيضاً :

احمد الوسيمى

البشبيشى الشافعى : ١٣٨ ، ٤٨٢ ، ٥٧١

انظر أيضاً :

احمد البشبيشى

بشناك (الامير) : ٨١ ، ١٧٣

بشير اغا القزلاز : ٢٨٩ ، ٣١١

بشير الجمدار : ٧٧

بشير كاشف : ٣٠٩ ، ٣١٠

بشير بن سعيد : ٣٧٦

البصرى (الشيخ) : ١٣٤ ، ٢٧٠ ، ٢٨٣ ، ٤٩٢ ،
٥٩٢ ، ٥٠٥

بطرون افندى : ٤١٠

ابن بغية الحقاظ : ٥١٤

ابى بكر بن احمد العلى : ٥٨٣

ابى بكر بن ايوب : ٤٨٩

ابى بكر بن حسين العيدروس الضريع : ١٢٥

ابى بكر الخطيب : ٧

انظر أيضاً :

احمد بن على بن ثابت البغدادى المعروف
بالخطيب

ابى بكر بن ابي داود : ٦٤٠

ابى بكر الدجلى (الشيخ) : ٢٧٥

الرحمن الزيلعي الجبرتي العقيلي

الحنفي : ٦٠٤

ترك ابنة السيد سالم بن محمد بن علي بن
عبد الكريم بن برطع (السيدة) :

٤٦٠

الترمذي : ٢٧٠

توران شاه : ٢٦

تيمور لنگ : ١٠

(ش)

الثعالبي : ١٣٤

الثور الشبراملسي : ١٢٣

(ج)

ابو جابر علي بن عامر الايتاوي : ٤٥٦

جانم خوجه : ٦٣

الجداوي : ٥٥٠

انظر أيضًا :

حسن بيك الجداوي

جبرجي سليمان كتخدا مستحفظان : ١٦٦،

١٦٧

الجرجاني (الوير) : ٩

جرکس : ١٠٤، ١٠٧، ١٩٢، ١٩٥، ٢٢٩

انظر أيضًا :

جرکس الكبير

جرکس الكبير : ١١٠، ١١٧

انظر أيضًا :

جرکس

جرکس محمد الصغير : ١٠٠، ١١٠

جعفر البيتي (السيد) : ٢٧٨

جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن

رسول الحسيني البرنجي المدني : ٥٦٩

جعفر ابن ابي طالب : ٦٠٦

ابي جعفر الطحاوي : ٦٣٧

ابو جعفر محمد بن جرير الطبري : ٦

جعفر محمد التيتي السقاف ياعلوي : ١٥٥،

٥٠٥

جلب خليل : ٤٧

جلب خليل كتخدا : ٨٤

انظر أيضًا :

جلب خليل

جلبي سلطان المعروف بجلبي خليفة : ٤٧٢

جلبي بن كتخدا بري بيك : ١٩٦

الجلفي : ٢٩١

انظر أيضًا :

رضوان كتخدا الجلفي

جماد الدين يوسف بن عبدالله الكلارجي

الفلكي تابع حسن افندي : ٢٨٠

جمال عبدالله بيك : ١٠٩

الجمال يوسف : ١٥٨

الجمال يوسف الكلارجي : ٢٧٦، ٦١٨

انظر أيضًا :

جمال الدين يوسف بن عبدالله الكلارجي

الفلكي تابع حسن افندي

الجمالي يوسف مملوك حسن افندي : ١٣٩

ابن ابي جمرة : ٦٠٢

جن علي : ٤١٧، ٤١٨

الجواد احمد بن صلاح الدين الدليمي

الدمياطي (الشيخ) : ٥٠٢

ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي بن

محمد الجوزي القرشي البغدادي : ٦

جوهر القائد : ٢٤

الجوهري (الشيخ) : ١٢٢، ١٥١، ١٥٣، ١٦٥،

٤٩٥، ٥٧٧، ٥٩٣

ابن جلا : ٥١٤

جلال الدين التبريزي : ٤٧٢

جلال الدين السيوطي : ٦٠٦

جلال الدين (الشيخ) : ١١٣

جلال الدين الفارسكري : ١٥٢

جلال الدين القزويني : ٧٨

جيش كاتب : ٣١١

(ج)

- حاتم الطائي : ٣٧٦
 حاجي ياشا : ١٦٨
 حافظ : ٥٣٣
 حافظ الحجار عبدالله بن سالم البصري : ٤٢٢
 الحافظ بن حجر العسقلاني : ١٢١
 انظر أيضاً :
 ابن حجر العسقلاني
 الحافظ السخاوي : ١٥٤
 الحافظ السيوطي : ٦٠٥ ، ٤٧٢
 الحافظ عبد الغني : ٦٤٠
 الحافظ ابي نعيم ؛ احمد بن عبدالله بن
 احمد الاصبهاني : ٨
 الحاكم بامر الله : ٩
 ابو حامد البديري : ١٥٤
 ابن حبيب : ١٠٠ ، ١١٠ ، ١٧٦ ، ٥٤١ ، ٥٤٣
 انظر أيضاً :
 سالم بن حبيب
 حبيب الدجوي : ٨١
 حبيب العجمي (الشيخ) : ٦١٨
 حجازي الديري : ٦١٧
 ابن حجر العسقلاني : ٧
 انظر أيضاً :
 احمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني
 ابن ابي حجلة التلمساني (الشيخ) : ٣٤
 حسام الدين الهندي (الشيخ) : ٦١٥
 حسام الدين لاجين المنصوري : ٣١
 حسن : ٣٠٢
 حسن بن ابراهيم بن حسن الجبوتي (الشيخ) :
 ٦١٦ :
 حسن اغا : ١٨٣ ، ٣١٥
 حسن اغا بلفية : ٤٥ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ١٨١
 ١٨٣ ، ٢٠١ ، ٢٨٥
 انظر أيضاً :
 حسن اغا بلفيه (الامير) ؛ حسن اغا بلفيه
 الفقاري (الامير)
 حسن اغا بلفية (الامير) : ١٦٤
 حسن اغا بلفية الفقاري (الامير) : ١٦٣

- حسن اغا كتمخدا : ٣١٥
 حسن اغات الجميلية : ١١٨
 حسن افندي : ١١١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣
 حسن افندي الباقرجي : ٤٨٦
 حسن افندي ابن البواب الخطيب : ٢٨٧
 حسن افندي بن حسن الصباحي المصري :
 ٤٠٤
 حسن افندي درب الشمس : ٤٨٩
 حسن افندي الروزنامجي الدرماشى : ١٣٩ ،
 ٢٠١ ، ٦٢٢
 حسن افندي الساعاتي : ٦٢٢
 حسن افندي الضيائي : ٤٢٩ ، ٦١٤
 حسن افندي قطة مسكين : ٢٧٦ ، ٤٩٠ ، ٦١٨
 حسن افندي قلعه الغربية : ٦٤٤
 حسن افندي نقيب الاشراف : ٣٤٨
 حسن الاخميمي (الامير) : ٧٦ ، ١٨١
 حسن (الامير) : ٩١
 حسن الامير جاريش : ٨٢
 حسن ياشا : ٤٤ ، ٤٠٥
 حسن ياشا السلحدار : ٤٢ ، ١٦٧
 حسن باشاجاويش تابع القزذغلي (الامير) :
 ٧٩
 حسن البديري الحجازي الارهري (الشيخ) :
 ٥٢ ، ١٤٠
 حسن اليدوي (الشيخ) : ٢٦٨
 الحسن البصري : ٤٧٢ ، ٦١٨
 ابو الحسن البكري (الشيخ) : ٢٧٥
 حسن بيك : ١٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤ ،
 ٤٨٣ ، ٥٥٠ ، ٥٧٥
 حسن بيك الاربيكاوي : ٤١٣ ، ٥٩٧
 حسن بيك الجداوي : ٤٨٦
 حسن بيك جوجو : ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
 ٤١٨ ، ٤٨٢
 حسن بيك الدالي : ٢٥٤
 حسن بيك رضوان : ٤٠٩ ، ٤٩١ ، ٤٨٩
 حسن بيك رضوان (دفتر دار مصر) : ٤١٦
 حسن بيك شبكه : ٤١٦ ، ٤٨٥ ، ٥٠٤

ابو الحسن بن عبد الهادي السندي (العلامة)
١٥٤ :

حسن العجمي (الشيخ) : ١٢٣ ، ٤٥٨

حسن عبد المعطي (الحاج) : ٤٨٦ ، ٥٩٩

ابى الحسن على بن احمد الجريش الفاسي :
٤٥٩

حسن بن على بن احمد بن عبد الله الشافعي
الازهرى المنطوى الشهير بالمداينى

(الشيخ) : ٣٤٩

ابى الحسن على البازورى : ١٥٣

حسن بن على البرهاني : ١٢٢

ابى الحسن على بن محمد العقدي (الشيخ)
٣٢١ :

ابو الحسن على بن مطير الحكمي : ١٢٥

حسن بن على المكي المعروف يشبه السناظم

النائر (الشيخ) : ٤٧٦

حسن بن عمار الشرنبلالي : ٦١٠
انظر أيضاً :

حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي (الشيخ)

حسن فخر الدين النابلسي : ٤٢٦

ابو الحسن القلعي المغربي (الشيخ) : ٤٢١ ،
٦٢٠ ، ٦٥٣

حسن كاشف : ٢٣٩ ، ٣٤٦

حسن كاشف اخميم : ١٧٦

حسن كاشف ترك : ٥٢٦

حسن كاشف جوجه : ٣٤٦ ، ٣٤٧
انظر أيضاً :

حسن بيك جوجو

حسن كتخدا : ٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
٣٣٧ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦

حسن كتخدا برمق سر : ٢٤١

حسن كتخدا الجلفي : ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ٢٤١ ،
٢٨٩

حسن كتخدا حبانة تابع يوسف كتخدا تابع

محمد كتخدا البيوقلي : ٢١٥

حسن كتخدا بن خليل آغا : ٤٨٣

حسن كتخدا الرواز : ٢٩٠

حسن بيك الفقاري : ٢٨٧

حسن بيك كاشف البحيرة : ٣٠٣

حسن بيك ابو كرش : ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٥٢٦

حسن جاويش : ٨٤ ، ٢٥٨ ، ٣٢٣

حسن جاويش بيت مال العزب : ٢٨٦

حسن جاويش جلب : ٧٩

حسن جاويش القارذغلي : ٧٤ ، ١٠٢ ، ٢٠٤ ،
٢٨٦

حسن جاويش السنجدي : ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٩٢ ،
٣٠٨

حسن الجبرتي (الشيخ) : ١٥٢ ، ١٥٣ ، ٢٦٧ ،
٢٦٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٦ ، ٦١٠

انظر أيضاً :

الشيخ الوالد ؛ الشيخ المرحوم الوالد

حسن الجدواي (الشيخ) : ٦٢١ ، ٦٥٣

حسن جرجي عزبان الجلفي : ١٩٣

حسن جلب كتخدا : ٧٩

حسن جلبى : ٥٤٨

حسن جلبى بن حسن جاويش : ٢٨٦

حسن الحجاري (الشيخ) : ٥٤ ، ٥٨ ، ٩٠ ، ٩٤ ،
١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤

حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي الحنفي
(الشيخ) : ١٥٤ ، ٢٦٨ ، ٦١١

حسن الخازندار : ١٨٢

حسن ابى دفيه (الامير) : ٩٨ ، ٥٤٢

حسن ربيع (الشيخ) : ٦٢٤

حسن السخاوي (الشيخ) : ٤٧٥

ابو الحسن السندي (السيد) : ٦١٦

حسن بن سلامة الطيبي المالكي (الشيخ) :
٤٢٣

حسن شبكة : ٤٩٠

حسن الشبيني (الشيخ) : ٤٧٣ ، ٥٣٢

حسن الشرنبلالي : ١٢٤

انظر أيضاً :

حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي

حسن الشيخ : ٦٠٩

حسن بن عبد الرحمن باعيديد العلوي : ١٥٢

حسن كتخدا سليمان جاويش تابع مصطفى
 كتخدا القارذغلي : ٢٠٤
 حسن كتخدا الشعراوى : ٣٣٧ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٥٩٦
 حسن كتخدا ابو شنب : ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦
 حسن كتخدا العزب : ٧٦
 حسن كتخدا عزبان الجلقى : ١٩٣
 حسن كتخدا القارذغلي : ٢٥٠
 حسن كتخدا قرا مستحفظان القارذغلي : ٦٠٣
 حسن كتخدا مستحفظان : ٨٥
 حسن كتخدا المشهدى : ٢٩٠ ، ٢٩١
 حسن كتخدا النجدلى : ٩٨ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 انظر أيضاً :
 حسن جاويش النجدلى
 حسن الكفراوى (الشيخ) : ٦٥٣
 حسن الكورانى (الشيخ) : ٤٥٣
 حسن بن محمد الحلال : ٦٠٧
 حسن المدابغى الاشمونى (الشيخ) : ٦١٢
 حسن مرزوق : ٢٢٧
 حسن بن مصطفى القادري (الشيخ) : ٤٥٣
 حسن المقدسى (الشيخ) : ٥٩٥ ، ٦٣٦
 حسن المكى المعروف بشمه (الشيخ) : ٤٦٨
 حسن منى (الشيخ) : ٦١٧
 حسن المنوفى (الشيخ) : ٦١٧
 حسن بن نور الدين المقدسى الخنقى الازهرى
 (الشيخ) : ٤٩٥
 حسن الوالى المولى : ٨٢ ، ٨٩
 الحسن يسار البصرى : ١٩
 حسين اغا : ١٩٨ ، ٢١٩ ، ٣٤٤
 حسين اغا كشكش : ٣١٥
 انظر أيضاً :
 حسين بيك كشكش
 حسين اغا مستحفظان : ٨٧
 حسين افندى المرادى : ٥٩٢
 حسين اودة باشا ابن دقماق : ٩١
 حسين اودة باشه : ٦٢

حسين اوده باشه العنترلى : ١٨٩
 حسين الابراهيمى : ٣١٥
 حسين الادكاوى (الشيخ) : ٣٢٠
 حسين باشا : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١ ، ١٧٠
 حسين باشا المتولى : ١٨٠
 حسين بيك : ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩
 حسين بيك ارئود المعروف بابى يدك : ١٩٧
 حسين بيك الازبكوى : ٤١١
 حسين بيك جوجة : ٣٤٤ ، ٤١٣
 حسين بيك حاكم جرجا : ١٢٠
 حسين بيك الخشاب : ١٢٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٥٤٦
 انظر أيضاً :
 حسين بيك الخشاب الدفتردارية
 حسين بيك الخشاب الدفتردارية : ٢٦٢
 انظر أيضاً :
 حسين بيك الخشاب
 حسين بيك الداودية : ٣٤٦
 حسين بيك شبكة : ٤١١
 حسين بيك الصابونجى : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٤٠٤ ، ٥٠٣
 حسين بيك كتخدا الدمياطى : ٢٨٦
 حسين بيك كشكش : ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥
 انظر أيضاً :
 حسين اغا كشكش ؛ حسين بيك كشكش
 القارذغلي
 حسين بيك كشكش القارذغلي : ٥٠٤
 انظر أيضاً :
 حسين اغا كشكش ؛ حسين بيك كشكش
 حسين بيك المعروف يشلاق : ٩٧
 حسين بيك المقتول : ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧
 حسين بيك الوالى : ٢٩٩
 حسين بيك ابويدك : ٤٧ ، ١٠٣ ، ١٨٠ ، ١٩٧ ، ٢٠٥

حسين جريجي : ٢٣٢

حسين جريجي الخشاب : ١١٩

انظر أيضًا :

حسين بيك الخشاب

حسين جريجي الخشاب السردار : ٢٣٢

حسين بن حسن الانطاكي المقي : ٢٧٤

حسين الدمرداش العادلي (السيد) : ٥٢٩

حسين عبد الرحمن الخطيب : ٤٢٢

حسين عبد الشكور المكي : ٦١٨

حسين بن علوي بن جعفر مدهر : ٢٧٩

حسين العلي : ٥٨٣

حسين كتحدا الجزائرلي : ٨٠

حسين كتحدا الشريف : ١٩٩

حسين كتحدا الينكجربة المعروف بحسن

الشريف : ١٩٩

حسين المحلى الشافعي (الشيخ) : ٣٦٣

حسين ابو يدك : ١٠٢

انظر أيضًا :

حسين بيك ابويدك

حسين بن يوسف بن عبد الوهاب الدجلي :

٣٦٣

الحقناوي (الشيخ) : ٤١٥ ، ٤٧٩

الحقني (الشيخ) : ١٤٠ ، ١٥٣ ، ٢٦٧ ، ٤٠١ ،

٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٣٢ ،

٥٥٣ ، ٥٦٥ ، ٥٧١ ، ٥٧٧ ، ٦٣٢ ، ٦٤٢ ،

٦٤٧ ، ٦٥٠

الحلي : ١٢٢

حليمه السعدية : ٦٠٦

حماد بن سليمان (الامام) : ٦١٠

حماد (شيخ البلد) : ٣٠٥

حمد الله بن بير على الاماسي (الشيخ) :

٤٥٤

حمد البشبيشي (الشيخ) : ١٢٢

ابن ابي حمزة : ٦٠٤

حمزة باشا : ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤٥٩

حمزة بيك : ١١٠ ، ١١٢ ، ١٦٣ ، ٢٦٣ ، ٤١٤ ،

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٥٧٥ ، ٥٨٤

حمزه بيك تابع ابن ايواظ : ١٠٩

حمزه بيك تابع خليل بيك : ٥٢٨

انظر أيضًا :

حمزه بيك

حمزه بيك تابع يوسف بيك جلبب القرد :

١٦٨ ، ١٩٨

انظر أيضًا :

حمزه بيك

حموده السديدي (السيد) : ٣٢٥

الحموي (السيد) : ١٥١ ، ١٥٦

الحنفي (الاستاد) : ٢٨٢

الحنفي (الشيخ) : ٣٦٦ ، ٤٢٤ ، ٥٠٢

ابن حنيفة النعمان (شيخ) : ٦١٠

(ح)

خازندار ابن ايواظ : ٢١٩

خازندار علي باشا : ١٠٥

خالد افتدي : ٤٥٤

خالد (الشيخ) : ٢٧٤ ، ٣٥٠ ، ٦١١

خديجة الجلفية : ٢٩٠

خديجة (السيدة) : ٤٨٢

الخديو اسماعيل : ٤١٠

الخشاب : ٤٢١

انظر أيضًا :

حسين بيك الخشاب

خضر رسلان (شيخ) : ٤٧٣

ابن الخضري : ١٨١

الخضيري (الشيخ) : ٥٨٨

خطيب جامع المحلى : ٥٨٧

الخطيب الشرييني : ٦٣٢

ابن خلدون ؛ عبد الرحمن بن محمد بن

محمد بن محمد الحسن ... الخضرمي

الاشبيلي : ١٠

ابن خلكان : ٦

خليل بن ابراهيم اللقاني المالكي (الشيخ) :

١٢٣، ٣٤٩

انظر أيضاً :

اللقاني (الشيخ)

خليل اغا : ١١٠، ١١١، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٤،

٢٤٦، ٢٥٨، ٣٠١

خليل اغا باش جاويشان جمليان : ٤٩١

خليل اغا تابع محمد بيك قطامش : ٢٤٢،

٢٤٥

انظر أيضاً :

خليل اغا قطامش

خليل اغا قطامش : ٣٠٦

انظر أيضاً :

خليل اغا تابع محمد بيك قطامش

خليل اغا مملوك عثمان بيك الكبير : ٦٤٣

خليل افندي : ٢٥٦

خليل افندي جراكسه : ٢٤٤

خليل افندي المفتي : ٥٩٢

خليل باشا : ٧٥، ٨٢، ٩٠، ٩٢، ٩٧، ١٧٣،

١٩٤، ١٩٦، ٥٩١، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٥٢

خليل باشا الكوسج : ٧٣

خليل بيك : ٢٦١، ٢٩٠، ٢٩٧، ٣٠٧، ٣٠٨،

٣٠٩، ٣١٣، ٤١٢، ٤١٧، ٤١٩، ٤٢٠،

٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٩، ٥٠٥، ٥٢٦

خليل بيك بن ابراهيم بيك بلقيا : ٥٨٩

خليل بيك الاسيوطي : ٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤٨٩،

٥٤٩

خليل بيك بلقيه : ٤١٧، ٤٨٥، ٥٢٥

انظر أيضاً :

خليل بيك بلقية (امير الحاج) ؛ خليل بيك بلقيه

(قائمقام)

خليل بيك بلقية (امير الحاج) : ٤١٦

انظر أيضاً :

خليل بيك بلقيه

خليل بيك بلقية (قائمقام) : ٤١٤

خليل بيك الدفتردار : ٤٠٤

خليل بيك السكران : ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤٨٥،

٥٠٤

خليل بيك القارذغلي (الامير) : ٥٠٣

خليل بيك القاسمي المعروف بالاسيوطي : ٥٢٦

انظر أيضاً :

خليل بيك الاسيوطي

خليل بيك قطامش : ٢٩٦، ٣٠٩، ٣١٣، ٣٢٣

انظر أيضاً :

خليل اغا قطامش

خليل بيك الكبير : ٣٤٤، ٤٨٥، ٤٨٦

خليل جاويش : ٤٠٤، ٤٠٨، ٤١٨

خليل جاويش حيطان مصلى : ٤٠٤

خليل جاويش قحابية : ٢٨٦

خليل الخازندار : ٦٣

خليل (الشيخ) : ٣٦٤

خليل بن قلاوون : ٣١

خليل كاتب الصره (الشيخ) : ٤٠٦

خليل كاشف جرجي : ٣٤٦

خليل كتحدا الحج : ٤٣

خليل كتحدا المعروف بالجلب : ١٦٢

خليل كوسة : ٥٧٥

خليل اللقاني (الشيخ) : ١٢٢، ٢٦٩، ٢٧٤،

٤٥٧

خليل بن محمد المغربي المالكي المصري

(الشيخ) : ٤٢٤، ٥٧٦

خليفة بن علي اليعبداني : ٥٨٣

الخليفي (الشيخ) : ٧٧، ٩٣، ١٢٢

خوشيار والدة الخديوي اسماعيل : ٢٥٧

خير بك : ٣٦، ٣٩

خير الدين التوفادي : ٤٧٢

خيال : ٢٢٣

(د)

الدادة الشرايبي : ٣٢٥

ابن الدالي : ١٠٧، ٢٩١

ابي داود : ٤٦١، ٥٨٧، ٦٠٦

(د)

ذو الفقار : ٤٠، ٤٢، ٨٧، ١٠٣، ١٠٦، ١٠٧،
١١٥، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٤٢،

٢٨٨، ٤٠٩، ٦٤٣

انظر أيضاً :

ذو الفقار أغا

ذو الفقار أغا : ١٩٦

انظر أيضاً :

ذو الفقار ؛ ذو الفقار بيك

ذو الفقار بيك : ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠،

١٢١، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٥،

٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٤،

٢٤٧، ٢٨٩، ٤١٢، ٤١٥، ٤١٦، ٥٤٤، ٦٤٦

انظر أيضاً :

ذو الفقار : ذو الفقار ؛ ذو الفقار أغا

ذو الفقار بيك تابع الأمير حسن بيك الفقاري :

١٦١

ذو الفقار بيك الفقاري : ٢٤١

ذو الفقار بيك قانصوه : ٢٣٠

ذو الفقار بيك الكبير : ٤١

ذو الفقار بيك الماحي الكبير : ١٦٣

ذو الفقار تابع أيوب بيك : ٧٧

ذو الفقار تابع عمر أغا : ١٠٢، ١٠٦، ٢٠٩،

٢١٠، ٣٠١

ذو الفقار تابع قانصوه : ١١١

ذو الفقار جاويش : ٣٣٧

ذو الفقار قانصوه : ١١٩، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢

ذو الفقار كاشف : ٢٦١، ٢٦٢، ٥٢٦

ذو الفقار كاشف الجيزة : ١٧١

ذو الفقار كتخدا : ١٦٦

ذو الفقار معتوق عمر أغا بلفية : ٢٠٥

انظر أيضاً :

ذو الفقار تابع عمر أغا

الذهبي ؛ محمد بن أحمد بن عثمان بن

قايماز الذهبي : ٧

ذو عرجان : ٢٦٣

داود باشا : ٥٢٩

داود الخربتاوي (الشيخ) : ١٣٦

داود بن سليمان بن أحمد بن محمد بن عمر

بن عامر بن خضر الشرنوبى البرهانى

المالكي الخربتاوي : ٣٥١

انظر أيضاً :

داود الخربتاوي (الشيخ)

داود الطائي : ٤٧٢، ٦١٧

داود (عليه السلام) : ١٣

داود (المعلم) : ١١٧، ٢٣٨

دبوى : ٥٨٦

الدردير : ٥٨٨

درويش : ٥٤٠

درويش بيك : ١٦٢، ١٨٧، ٢٥٥

درويش بيك جركس الفقاري : ١٦٩

درويش بيك الفلاح : ١٦٩، ١٩٩

درويش عجمي : ٢٢١

درويش على : ٤٥٤

درويش محمد : ٤٥٤

ابن درويش المزين : ٢٣٩

درويش بن مصطفى الملقى : ٥٩٤

درويش بن ممام محمد بيك : ٥٢٨

الدسوقي : ٢٥٣

ابو دقية : ١١٥

انظر أيضاً :

سليمان أغا ابو دقيه

الدفري (الشيخ) : ٤٨٢، ٦٤٧

ابن دقماق ؛ إبراهيم بن محمد بن ايدمر :

١٠

الدنجاري (الشيخ) : ١٣٤، ٣٣٣

دمرداش (الشيخ) : ٥٣٠

الدمنهوى : ٢٦٨

الدمياطى (الشيخ) : ٢٦٧، ٢٦٨، ٤٨٢

الدبري (الشيخ) : ٥٣٢

(د)

راغب باشا : ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٦١٩

انظر أيضاً :

راغب محمد باشا

راغب محمد باشا : ٥٤٥

انظر أيضاً :

راغب باشا ؛ محمد باشا راغب

رامى محمد باشا : ٥٧

الربيع بن رشيد : ٣٧٦

ربيع الشيال (الشيخ) : ١٥٢

رجب باشا : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١

رجب كتخدا : ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣١

٢٤٢

رجب كتخدا بشتاق : ٢٠١

رجب كتخدا سردار جداوى : ١١٧

رجب كتخدا سليمان الاقواسى : ٢٣٦

انظر أيضاً :

الاقواسى

رجب كتخدا مستحفظان : ١٦٢ ، ٢٤١

الرجراجى : ٢٧٢

رزق (المعلم) : ٥٩٨

رزق النصرانى : ٥٨٢

انظر أيضاً :

رزق (المعلم)

رسول الله (ﷺ) : ٣٧٦

رضوان : ٨٣

رضوان آغا : ٦٠ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٨٩

١١٧ ، ١١٩ ، ١٧٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

انظر أيضاً :

رضوان بيك ؛ رضوان آغا آغات الجميلية

رضوان آغا آغات الجميلية : ١١٩

رضوان آغا جمليان : ٧٨

رضوان آغا الفقارى : ٢٨٥

رضوان آغا كتخدا الجايشية : ١٨٥

رضوان آغا مستحفظان : ٦١

رضوان افندى : ٢٧٦ ، ٢٨٠

رضوان افندى صاحب الارياح والمعارف :

٢٠٢

رضوان افندى بن عبدالله : ١٥٨

رضوان افندى الفلكى : ١٣٩ ، ٦٢٢

رضوان بيك : ١١٦ ، ١٦٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٤

٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٨٦ ، ٥٢٧

٥٧٢ ، ٦٤٦

انظر أيضاً :

رضوان ؛ رضوان آغا ، رضوان بيك (امير

الحاج)

رضوان بيك (امير الحاج) : ٢٥٦

رضوان بيك تابع حسن بيك رضوان : ٤٩١

رضوان بيك الخازندار : ٢٤٤

رضوان بيك ابو الشوارب : ١٦٤ ، ٢١٤

رضوان بيك مملوك محمد بيك جركس : ٢٣٤

رضوان جريجى : ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٤٨٤

انظر أيضاً :

رضوان جريجى الرزاز

رضوان جريجى الرزاز : ٤٠٩ ، ٤٨٣ ، ٦٢٢

رضوان الخازندار : ٢٣٤

رضوان الزاوى : ٥٨٣

رضوان الطوخى (الشيخ) : ٤٥٦ ، ٤٩٢

رضوان كتخدا : ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨

٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٩٠

انظر أيضاً :

رضوان كتخدا (الامير)

رضوان كتخدا (الامير) : ٣٤٢

انظر أيضاً :

رضوان كتخدا

رضوان كتخدا الجلسى : ٢٦٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٣

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٤٢٧ ، ٥٤٨

انظر أيضاً :

رضوان كتخدا عزبان الجلسى (الامير)

رضوان كتخدا خازندار عثمان كتخدا

قاروغلى : ٢٦٣

رضوان كتخدا العزب : ٣٠٢

زين العابدين بن محمد بن محمد بن محمد
ابن ابي المكارم محمد البكري
الصدقي: ٥١، ١٢٥، ٢٧٠
زين العابدين المنوفى المكي (السيد) : ٢٧٨
الزين منصور الطوخي : ١٣٨
زينب الجوينية : ٦٠٩

(س)

السادات (الشيخ) : ٣٥٩، ٥٦٣
ساري على : ٢١٠
سالم احمد : ٥٤٧
سالم بن حبيب : ٩٨، ١٠٠، ١٠٩، ٢٠٣، ٢٠٧،
٢١٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٠، ٥٤٢، ٥٤٣،
٥٤٤، ٥٤٥
انظر أيضاً :
ابن حبيب
ابو سالم الحفني (الشيخ) : ٢٧٤
سالم السهري المالكي (الشيخ) : ١٢١
ابي سالم عبدالله بن سالم البصري المكي :
٢٧٣
سالم بن عبدالله بن شيخ بن عمر بن عبدالله
بن عبد الرحمن السقاف : ١٥٥
ابو سالم عبدالله بن محمد بن ابي بكر
العياشي المغربي : ١٢٣
سالم القيرواني (الشيخ) : ٦٢٠
سالم بن محمد السفراوي المالكي الازهري
(الشيخ) : ٣٢١، ٣١٦، ٣٦٤، ٤٥٩، ٤٨٢،
٥٧٦، ٦٤٧
سبط الشمس الشرنبيلي : ٤٩٦
ستيته بنت عبد الوهاب افندي الدجلى : ٦٠٩
الست الجلفية : ٢٩٣
السخاوي : الحافظ شمس الدين محمد بن
عبد الرحمن بن محمد : ١٠، ١١
انظر أيضاً :
الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن
محمد السخاوي

رضوان كتبخدا عزيزان الجلفي (الامير) :
٣٤٣، ٣٦٧
انظر أيضاً :
رضوان كتبخدا الجلفي
ركن الدين حينووري : ٦١٧
ركن الدين ابي الفتاح : ٦١٧
رمضان بيك (الامير) : ١٦٨
رمضان جلبى : ٦١٣
رمضان الخوانكي (الشيخ) : ٦١٨
رمضان بن صالح بن عمر بن حجازي السفطي
الخوانكي الفلكي الحيسوب (الشيخ) :
٢٧٦
الروحي الدمياطي الشناوي : ٢٨٠
ريحان اغا : ١٩٨

(ز)

الزرقاني : ١٥٦، ٢٦٩
الزعراني : ٤٩١
ابن زكري : ٤٥٦، ٤٩٢
زكريا الانصاري (شيخ الإسلام) : ١٢١،
١٥٨، ٢٧٥، ٤٧٠
زليخا : ٦١٤
ابن زنبل : احمد بن زنبل الرمال : ٣٦
زوج ام عبد الرحمن كتبخدا : ٢٩٤
انظر أيضاً :
سليمان اغا كتبخدا الجاويشية
روجة ابي شنب : ٢١٧
ابن زولاق : ابو محمد الحسن : ٩
الزيادي (الشيخ) : ١٢٤، ٤٢٣
ويد العبيداوي : ٥٨٣
زين الدين السلسل : ١٥٨
زين الدين قاسم العبادي الحنفي (الشيخ) :
٦٤١
زين الدين ابو المعالي حسن بن علي بن علي
بن منصور بن عامر بن ذئاب شمه :
٤٢٣
زين الدين كتبتا : ٣١
زين العابدين بن عبد القادر الطبري (الامام):
١٢٣، ١٢٤

سليم اغا الوالى : ٥٥٠
 سليم افندى : ٤٧ ، ١٦٧
 سليم افندى صناجق : ١٦٢
 سليم افندى كاتب كبير مستحفظان : ١٦٧
 سليم بيك ابو دياب : ٦٤٧
 سليم (السلطان) : ٣٦
 سليم بن سليمان (السلطان) : ٣٧ ، ٣٨
 سليم شاه بن عثمان : ٣٦
 سليم شمس پاشا العجمى : ٣٧
 سليم بن عثمان : ٣٦
 سليمان : ٢٠٤
 سليمان بن ابراهيم خان : ٤٢
 سليمان بن احمد من خضر الخريتاوى
 البرهانى المالكى : ١٣٦
 سليمان بن احمد القبلى القرشى : ١٥٣
 سليمان اغا : ٨٩ ، ٢٣٤
 سليمان اغا جميزه : ٢٢٣
 سليمان اغا ابى دفة : ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢١ ، ٢١٩
 ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
 انظر أيضاً :
 سلمان اغا ابى دفة اغات مستحفظان
 سليمان اغا ابى دفة اغات مستحفظان : ٢٣٦
 انظر أيضاً :
 سليمان اغا ابى دفة
 سليمان اغا الشاطر : ١١١
 سليمان اغا صالح : ٣٤٢
 سليمان اغا كتخدا جاوويشان الكبير : ٤١٨
 انظر أيضاً :
 سليمان اغا كتخدا الجاويشيه
 سليمان اغا كتخدا الجاويشيه : ٨١ ، ٢٩٤
 ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٨٤
 سليمان اغا الوالى : ٤٨٥ ، ٥٢٨
 سليمان اوده باشه تابع مصطفى كتخدا : ١٠٢
 سليمان پاشا : ٢٥٨ ، ٢٥٩
 سليمان پاشا الخادم : ٤٣٠
 سليمان پاشا الشامى الشهير بابن العظم :
 ٢٥٨ ، ٢٩٠
 سليمان البتراوى الانصارى (الشيخ) : ٤٧٦
 سليمان البجيرمى (الشيخ) : ٥٧٨

السرخسى : ٦١٠
 ابي السرور الميدانى (الشيخ) : ٢٧٤
 سريا السقطى : ٤٧٢
 سعاد السطوطى : ٥٥٣
 سعد بن محمد بن عبدالله الشنوائى : ٦٣٨
 سعدى : ٥٥٣
 ابو السعود بن صلاح الدين الدنجيى
 الدمياطى (الشيخ) : ١٢٥ ، ٥٧١
 سفيان الثورى : ١٧
 ابن السكرى : ٣١٢ ، ٣٤٤
 السلطان احمد : ٤٧ ، ٦١ ، ١٨٨ ، ٢٠٦ ، ٢٤٨
 السلطان احمد بن ابراهيم : ٤٦
 السلطان اورخان : ٤٧
 السلطان حسن : ٣٤ ، ٣٥ ، ٧٧ ، ٧٨
 السلطان سليم : ٢٠١
 السلطان سليم الثالث بن السلطان مصطفى
 الثالث : ٤٠٤
 السلطان سليمان بن سليم : ٣٧
 السلطان سليمان القانونى : ٤٧
 سلطان (الشيخ) : ١٢٥
 انظر أيضاً :
 سلطان المزاخى (الشيخ)
 السلطان طومان باى : ٣٦
 السلطان عثمان بن احمد : ٣٤٢
 السلطان عثمان خان العثمانى : ٣٦٦
 السلطان عبد الحميد خان : ٦٠٢
 السلطان الغورى : ٣٦ ، ٢٢٨
 السلطان قلاوون : ٥٩٧
 السلطان المؤيد شيخ : ٤٥
 السلطان محمد الثانى : ٦٩ ، ٢٠١
 السلطان محمود خان العثمانى : ٢٤٨ ، ٣٤٢
 سلطان المزاخى (الشيخ) : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤
 ١٥٦ ، ١٦٠
 السلطان مصطفى بن احمد خان : ١٨٨ ، ٣٦٦
 ٤٠٤ ، ٥٧٩ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٢١
 السلطان الملك الاشرف : ٥٣٧
 سلمان القارسى : ٤٦٨

سليمان بيك : ١٢٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٥٧، ٢٥٨،
 ٢٥٩، ٢٩٥، ٣١٠، ٣١١، ٥٤٤، ٥٥١
 سليمان بيك الالفى : ٢٦٢
 سليمان بيك الارمنى المعروف ببارم ذيله
 (الامير) : ١٦٧
 انظر أيضاً :
 سليمان بيك بارم ذيله
 سليمان بيك الاغا : ٦٤٦
 سليمان بيك بارم ذيله : ٤٢، ١٨٠، ١٩٧
 سليمان بيك دهشور : ٢٦٢
 سليمان بيك الشابورى : ٤٠٤، ٤٠٨، ٤٨٩،
 ٥٩٦
 سليمان بيك ابى شنب : ١١٩
 سليمان بيك الفرائش : ٢٥٦
 سليمان بيك القاسمى : ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١
 سليمان بيك القطامشية : ٢٩٨
 سليمان بيك قيطاس : ١٧١
 سليمان بيك كاشف المتوفية : ٤٩
 سليمان بيك مملوك عثمان بيك ذو الفقار :
 ٢٦٢
 سليمان جاويش : ٢٩٤، ٤١٢، ٤٨٦، ٥٩٦
 سليمان جاويش تابع عثمان كتحدا القارذغلى
 : ٢٩٣، ٣٠٣
 سليمان جرجى : ٢٩١، ٢٩٢
 سليمان جرجى باش اختيار جمليان : ٤١٩
 سليمان جرجى تابع القزذغلى : ٧٤
 انظر أيضاً :
 سليمان جاويش تابع عثمان كتحدا القارذغلى
 سليمان جلبى : ٢٢٨
 سليمان الجلفى : ٥٢٦
 سليمان الجنزورى الازهرى (الشيخ) : ١٣٤
 سليمان الجوخدار : ٢٨٧
 سليمان الحصىنى (الشيخ) : ٤٥٦، ٤٩٢
 سليمان الحكاك (الجامع) : ٦٠٢
 سليمان ابى دقية : ١١٥، ٢٤٥، ٣٠١
 انظر أيضاً :
 سليمان اغا ابى دقية

سليمان بن داود بن سليمان بن احمد
 الحريتاوى (الشيخ) : ٦٤٢
 سليمان الزيت : ٤٥٥
 سليمان الساعى : ١٨٨
 سليمان بن السلطان احمد : ٤٧
 سليمان (السيد) : ٣٢٥
 سليمان الشاكرى : ٤٥٤
 سليمان الشبرخيتى (الشيخ) : ٢٨٣، ٤٩٢
 سليمان (الشيخ) : ٢٥٥
 سليمان بن عبدالله : ٦٤
 سليمان بن عبدالله الرومى المصرى : ٤٢٩
 سليمان بن عثمان (السلطان) : ٤٢
 سليمان القانونى (السلطان) : ٤١
 سليمان كاشف : ١١٥، ٢٠٠، ٢١٩
 سليمان كاشف الصنجدية : ٣٠٢
 سليمان كاشف القلاقس : ١١٨
 سليمان كتحدا : ٢٥٨، ٥٩١
 سليمان كتحدا الجاويشية : ٧٤، ٨٢
 سليمان كتحدا الجلفى : ٢٥٧، ٤٨٩
 سليمان القارذغلى : ٢٥٠، ٣٢٣
 سليمان كتحدا مستحفظان : ١٦٦
 سليمان كتحدا المشهدى : ٥٢٨
 سليمان بن مصطفى بن عمر بن محمد المنير
 المنصورى الحنفى (الشيخ) : ٣٢١،
 ٢٥٤، ٣١٦، ٣٥١، ٤٩٥، ٥٨٣، ٦٣٦، ٦٤١
 سليمان المنوفى (الشيخ) : ٤٧٤
 سليمان بن يعقوب بن عمر الزيدى (الشيخ)
 : ١٥٣، ٥٧٠
 السمرقندى : ١٣٩، ٢٧٦، ٢٨٠
 السمعانى : عبد الكريم بن منصور السمعانى
 (ابو مظفر) : ٧
 سنان باشا : ٢٧٦، ٦٦٤
 السندوبى : ١٣٨
 انظر أيضاً :
 شهاب احمد بن على السندوبى
 السنوسى (الشيخ) : ٢٧١
 سودون الامير : ٣٩، ٤٠

الشافعي الصغير ؛ عيسى بن احمد بن عيسى
بن محمد الزبيدي : ٤٩٥
انظر أيضاً :

عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيدي
ابو شاهين : ١٧٢ ، ٥٤٠
شاهين الارمفاوى الحنفى (الشيخ) : ١٣٤ ،
١٥٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٣٢١

شاهين جرجى : ٣٠٤
شاور (وزير) : ٢٤
الشبراملى (الشيخ) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ،
١٣٥ ، ١٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٢١ ، ٦١٧
الشبراوى (الشيخ) : ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
٣٢٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٤٠١ ، ٤٥٩ ، ٤٩٥ ،
٥٣٠ ، ٥٥٢ ، ٥٨٧

انظر أيضاً :
عبدالله الشبراوى (الشيخ)
الشبرخيتى (الشيخ) : ٢٧٤ ، ٤٥٦ ، ٤٩٣
الشبشيرى : ٥٨٧
الشتوى سراج قاسم الشرايى : ٢٤٣
انظر أيضاً :
دادة الشرايى
شجر الدر : ٢٦ ، ٤١١

شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين
بن ولى الدين بن يوسف جمال الدين
بن زكريا الانصارى : ١٥٨
انظر أيضاً :
زكريا الانصارى

شرف الدين (القاضى) : ٢٢٢
شرف الدين الكرى (الشيخ) : ٥٣٠
شرف الدين موسى الدمشقى (الشيخ) :
١٥٣

الشربللى (الشيخ) : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٦٠٩ ، ٦٤٨
الشرىف احمد : ٥٤٩ ، ٥٥٠
شرىف احمد باشجاويش : ١٦٦
الشرىف احمد بن غالب : ٤٨
الشرىف احمد بن مسعود الحسنى : ٤٣٢
شرىف حسين : ١٧٧

سويلم بن حبيب : ٢١٠ ، ٤٨٨ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ ،
٥٤٦ ، ٥٤٧
انظر أيضاً :

ابن حبيب
سلار : ٣١ ، ٣٢
سلامة الشربينى (الشيخ) : ١٥٨
سيبويه : ٢٧١

سيد احمد : ٥٤٧ ، ٥٨٨
ابن سيدى اسماعيل : ٨٤
السيد ابى الاشراق : ٢٨١
ابن السيد البطليوسى : ٦٢٧
السيد البكرى الصديقى الخلوتى : ٤٧٠ ، ٤٧٦ ،
٤٧٨

السيد حسن افندى نقيب السادة الاشراف :
١٣٨

السيد سعد الله : ٢٨٣
السيد عباس : ٦٥٢
السيد عبد الرحمن : ٦١٨
السيد عبد الرحمن الادريسى : ١٥١
السيد عبد القادر (نقيب الاشراف) : ١٣٨
السيد على السيواسى الضريز : ٤٢٣ ، ٤٢٨ ،
٦١١ ، ٦٤٧

السيد قاسم التونسى (العلامة) : ٣٢٥
السيد مصطفى البكرى : ٦٤٠
السيد مصطفى الرفاعى : ١٣٨
السيد هاشم الحنبلى (الشيخ) : ٦٤٠
سيدنا محمد (ﷺ) : ٣٠١
سيف الدين الماس الحاجب : ٨٠

السيوطى ؛ عبد الرحمن بن ابى بكر بن
محمد بن سابق الدين الخضيرى
السيوطى : ٨ ، ١٥٤ ، ٤٩٥ ، ٥٨٧

(ش)

الشابورى : ٤١٨
الشافعى (الامام) : ٢٥٣ ، ٦٥٠
انظر أيضاً :
الامام الشافعى

شمس الدين : ٥٧١
شمس الدين حمودة : ٥٧١
شمس الدين ابو عبدالله محمد بن احمد بن
صالح بن احمد بن علي بن ابي
السعود الجارحي الشافعي : ٤٢٩
شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفي :
٣٦٣
شمس الدين محمد ابو الانوار : ٥٠٢
شمس الدين محمد الحموي (الشيخ) : ٢٧٥
شمس الدين محمد الخرشي : ١٥٨
شمس الدين محمد بن داود بن سليمان
العناني الشافعي : ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٥٨
شمس الدين محمد السجاعي : ٥٩٣
شمس الدين محمد بن سلامة البصير
الاسكندري المكي : ٢٧٤
شمس الدين محمد (الشيخ) : ٦٠٨
شمس الدين محمد الصبان (الشيخ) : ٦٢٨
شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد
الشرقي الفاسي : ٣٥١
شمس الدين محمد العليني الارهمي (الشيخ)
٣٢٠ :
شمس الدين الفوي (الشيخ) : ٥٨٧
شمس الدين محمد بن قاسم بن اسماعيل
البقرى المقرئ الشافعي الصوفي
الشناوي : ١٢٤ ، ١٥٨ ، ٢٦٩ ، ٤٢٠
شمس الدين ابو محمود الحنفي : ٣٥١
شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن
احمد بن امين الدين محمد الضيرير
ابن شرف الدين حسين الحسيني الشهير
الشرنابلي : ١٢٢ ، ١٥١ ، ١٥٦
انظر أيضاً :
الشرنابلي (الشيخ)
الشمس محمد بن عبدالله الخرشي : ١٣٦
انظر أيضاً :
شمس الدين محمد الخرشي
الشمس محمد بن عبد القدوس الشهير
بالدناطي : ٥٨٩

شريف حسيني : ٤٦٠
الشريف حمود بن عبدالله بن عمرو النموي
الحسيني المكي (السيد) : ٢٧٨
الشريف سعد بن زيد : ٤٦ ، ٤٨ ، ٧٢
الشريف عبدالله : ١٧٢ ، ٥٤٩
الشريف عبدالله باشا : ٣١٨
الشريف عبدالله بن هاشم : ٤٨
الشريف عبد اللطيف افندي : ٦٤٣
شريف علي افندي : ٢٩٠
الشريف فارس بن اسماعيل التيتلاوي : ٤٩
الشريف مبارك شريف مكة : ١١٣
الشريف مساعد : ٥٤٩
الشريف محسن : ٤٦
الشريف محمد (باش اودة باشه) : ٦٠
الشريف المعمر ابو الجمال محمد بن عبد
الكريم الجزائري : ١٢٢
الشريف يحيى بن بركات : ٦٢ ، ٧٨ ، ١٩٥ ،
٢٠٨ ، ٢٠٧
الشريف يحيى شريف مكة : ١١١
الشريف يحيى الشهاوي : ١٥٦
الشريف العلوية العيدروسية : ١٣٤
شعبان افندي : ١٨٧
شعبان (الاشرف) : ٣٦
شعبان بيك ابا سنة : ١٦٣
شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد : ٣٤
شعبان القسطنوني : ٤٧٢
الشعراني : ٩٢
شكره : ٤٨٨
شلي البرلس (الشيخ) : ٥٨٧ ، ٦٤٧
شمس باشا العجمي : ٣٧ ، ٣٨
الشمس البابلي : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،
١٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٦٣٢
الشمس الحنفي (الاستاذ) : ٢٦٨ ، ٤٢٧ ،
٥٥٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٣ ، ٥٨٨
الشمس الشرنابلي : ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨
انظر أيضاً :
الشرنابلي
الشمس الشوبري (الشافعي) : ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٦٠

شهاب الدين السهروردي : ٦١٧
 شهاب الدين الشيرازي : ٤٧٢
 شهاب الدين ابي العباس احمد بن محمد بن
 عبد الغنى الدمياطي الشافعي
 النقشبندي : ١٥٨
 شهاب الدين العراقي : ٣٢٢ ، ٦٣٨
 الشهاب السبكي : ١٢٢
 الشهاب الشلبى : ١٢٢
 الشهاب الشويرى الحنفى : ١٢٤
 انظر أيضاً :
 الشمس الشويرى الشافعي
 الشهاب الغزى : ١٢٢
 الشهاب القليوبى : ١٢ ، ١٢٣ ، ١٦٠
 الشهاب ابن الفقيه : ٤٥٩
 الشهاب اللقانى : ١٣٦
 الشهاب محمد الصغير الورزاي : ٤٥٩
 الشهاب الملوى : ٥٨٣
 الشهاب النفراوى : ٣٦٣
 ابي الشوارب : ٢١٠
 الشواربى : ٥٤٣
 الشيخ الحنفى : ٤٦٥
 الشيخ السادات : ٢٢٢
 انظر أيضاً :
 السادات
 الشيخ الوالد : ٢٧٣ ، ٤١١ ، ٤٩١ ، ٥٣٣ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٧ ، ٦٤٩
 انظر أيضاً :
 حسن الجبرتي (الشيخ)

(هـ)

ابن الصائغ : ٤٥٤
 الصابونجي : ١٠٣
 انظر أيضاً :
 عبدالله الشامي الصابونجي
 صاري على : ٦٠ ، ١٠٠ ، ٢٠٤
 صاري على بيك : ١٠٣ ، ١١٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩
 ٢٣٥

الشمس الميداني : ١٥٣
 الشمس بن ابي النور : ١٣٥
 الشنشوي (الشيخ) : ٢٧٤
 ابو شنيوى : ٥٤٦
 الشهاب احمد : ٢٧٤
 الشهاب الاسقاطى : ٢٩٩
 الشهاب احمد بن عبد اللطيف البشبيشي :
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ٢٧٤
 انظر أيضاً :
 البشبيشي (الشيخ)
 الشهاب احمد البناء : ٤٢٢
 الشهاب احمد خليل : ٤٩٢
 الشهاب احمد بن عبد اللطيف المتزلى : ٣٢٠
 الشهاب احمد بن على السندويى : ١٥٦ ، ٢٧٤
 انظر أيضاً :
 السندويى
 الشهاب احمد بن على المثينى (الشيخ) :
 ١٥٩
 الشهاب احمد بن عمر بن على الحنفى
 الدمشقى : ١٥٢ ، ١٥٣
 الشهاب احمد بن عمر الديريى : ٣٢٠
 الشهاب احمد بن الفقيه : ٤٩٢ ، ٤٥٦
 الشهاب احمد بن محمد بن عبد الغنى
 الدمياطى : ١٥١
 الشهاب احمد بن مصطفى بن احمد
 الاسكندري : ١٥٢ ، ٦١١
 الشهاب احمد بن مصطفى الصباغ : ١٥٣
 الشهاب احمد المفلجى الوفائى : ١٥٣
 الشهاب احمد الملوى : ١٥١ ، ٥٩١
 الشهاب الجوهرى : ٥٨٣
 الشهاب الخاص : ٥٨٩
 الشهاب الخفاجى : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥
 الشهاب الخليفى : ٤٥٦
 شهاب الدين احمد ابو الامداد : ٤٢١
 شهاب الدين احمد بن الخاص الشناوى : ٦١٧
 شهاب الدين احمد بن محمد النخلى
 الشافعى المكي : ١٥٣
 شهاب الدين البزاعى : ٦٠٨

الصفدي ؛ خليل بن عبدالله : ٨
صفوان بن ادريس : ٣٦٠
صفوان بن اميه بن خلف الجمعي : ٦٠٧
الصوفي : ١٥
ابن الصلاح نصر الطبيب : ٣٨٤
الصيفي القشاشي : ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٥٣ ،
٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤١ ،
٢٩٦ ، ٢٤٢

(ض)

الضياء المزاحي : ١٥٣
انظر أيضاً :
سلطان المزاحي
الضياء المقدسي : ٤٧٢
انظر أيضاً :
المقدسي

(ط)

طاهر بن الملا ابراهيم الكوراني : ٦١٧
الطبري ؛ ابو جعفر بن جرير الطبري : ٥
انظر أيضاً :
جعفر بن جرير الطبري
الطحطاوي : ٦٠٢
الطحلاوي : ٤٨٢
الطرطوشي (الامام) : ٦٢٧
الطنبغا المارداني الساقى : ٧٩
طه بن احمد اللبدي : ٦٤٠
طومان باي (السلطان) : ٥٤
ابن ابي طي البخار ؛ يحيى بن حميده بن
ظافر بن علي بن عبدالله الغساني
الخلبي : ٩
انظر أيضاً :
يحيى بن حميدة بن ظافر بن علي بن عبدالله
الغساني الخلبي
الطيب : ١٥٧
ابن الطيب : ٥٨٠
الطيب بن ابي بكر : ٢٧٩

صالح : ٣٢٢
صالح اغا : ٦٥ ، ٨١
صالح (الامير) : ٢٩٢
صالح افندي : ٦٠٠
صالح افندي القسطنوني : ٢٧٨
انظر أيضاً :
شعبان القسطنوني
صالح البشيرى (الشيخ) : ٥٨٣
صالح البهوتى (الشيخ) : ٢٨١
صالح بيك : ٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ،
٤٢٦ ، ٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ،
٤٨٩ ، ٥٠٣ ، ٥٠٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٣٩ ،
٥٤٩ ، ٥٨٢ ، ٥٩٠ ، ٥٩٧
صالح بيك القاسمي : ٥٠٤
صالح جرجي الرزاز : ٧٩
صالح چلبى : ٣٢٢
صالح (الحاج) : ٣٢٢
صالح الحمامي : ٤٥٤
صالح الحنبلي (الشيخ) : ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٩
صالح بن سليم : ١٠٩
صالح الصحاف (الشيخ) : ٥٦٩
صالح الصغير : ٣٣٨
الصالح طلائع بن رزيك : ٤١٠
صالح كاشف : ٢٥٦
صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش : ٢٤٤
صالح كاشف روج هانم بنت ايواظ بيك :
٢٩٥ ، ٢٥٥
صالح كاشف (قائمقام) : ٢٥٦
صالح كئخدا : ٤٨٤
الصالح نجم الدين ايوب : ٨٦
صالحة بنت الشريف علي رعيتر : ٥٨٦
الصباغ (شيخ) : ٣٦٥
صدر الدين الخيالي : ٤٧٢
صرفتمش الناصري : ٣٥ ، ٤٩٦
الصعيدى (الشيخ) : ٥٧٦ ، ٥٨٨ ، ٥٩٥ ، ٦٤٦ ،
٦٥٤

ابن الطيب (الشيخ) : ٥٧٥ ، ٥٨٣ ، ٥٩٣
ابن الطيب الطيبي الماهر الاريب : ٣٨٤
الطيب بن عبدالله الشريف الحسيني : ٤٩٢

(ظ)

الظاهر بيبرس : ٧٦
انظر أيضاً :

السلطان بيبرس البندقداري

ظالم على جاويش عزبان : ١٦٩

ظالم على كتخدا : ٨٠

ظالم على كتخدا الباب : ١٧٠

الظاهر عمر : ٥٩٠ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥

(ع)

عائشة الجلفية (الست) : ٢٩٢

عائشة (~~الملك~~) : ٦٠٦

عابدين افندي الساعات : ٦٢٢

عابدي باشا : ١٧٦ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣

٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٨٧

عابدي باشا المتولي : ١٦٦

عابدين باشا : ١٠٠ ، ١٠١

العاصد بالله : ٢٤ ، ٢٥

عامر السبكي (الشيخ) : ٢٧٤

عامر (سيدي) : ٣٤٩

عامر الشبراوي (الشيخ) : ١٢٣ ، ١٢٩

عامر بن شرف الدين : ٣٤٧

عامر بن نعيم : ٥٨٣

ابن عباس : ١٣١

ابو العباس احمد بن عثمان بن علي بن

محمد بن علي بن احمد العربي

الاندلسي التلمساني الارهري المكي :

٢٧٣ ، ٢٧٤

ابو العباس احمد بن علي بن عمر الدمشقي

: ١٣٥

ابو العباس احمد بن علي بن عمر العدوي :

١٥٤

ابو العباس احمد بن عمر الديري الشافعي

الارهرى (الشيخ) : ٢٧٤

ابو العباس احمد المنيني : ١٦٠

ابو العباس احمد بن محمد النخلي المكي

الشافعي : ٢٧٣

ابو العباس احمد بن محمد العربي : ٥٣٧

ابو العباس احمد بن محمد بن عطية بن عامر

نوار بن ابي الخير الموساوي الشهير

بالخلفي الضرير : ١٣٦

ابو العباس الملوي : ١٥٣

عبدالله بن ابراهيم بن حسن الحنفي : ١٥٣

عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن محمد

البشبيشي الشافعي الدمياطي : ١٥٨

انظر أيضاً :

الشهاب احمد بن عبد اللطيف البشبيشي

عبدالله اغا : ٨٢ ، ٢١٦

عبدالله اغا الجاويشية : ١٠٦ ، ١١٨

عبدالله اغا الوالي : ٨٢ ، ٤١٢

عبدالله افندي : ٢٣٧ ، ٦٤٣

عبدالله افندي انيس : ٦١٤ ، ٢٨٣

عبدالله افندي الرونامجي : ٢٣٧

عبدالله الادكاوي (الشيخ) : ٢٧٣ ، ٢٨٣

٣٠٣ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٤ ، ٤٢٦ ، ٤٥٤ ، ٤٥٧

٤٩٥ ، ٥٠٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٨١ ، ٦٣٦

عبدالله باشا : ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٨٤ ، ٣١٨

عبدالله باشا الكبورلي : ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٩٩

عبدالله باشا كبورلي زاده : ٢٧٠

عبدالله بافقيه (السيد) : ١٥٥

عبدالله البصروي : ٦٤٠

عبداله البقري : ٢٨٣

عبدالله بيك : ٤٢ ، ٤٦ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٠

١١٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦

٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠

عبدالله بيك بشتاق الدفتردار (الامير) :

١٦٧

عبدالله بيك تابع على بيك : ٥٢٥
عبدالله بيك خازندار ايواظ بيك : ١٧٦
عبدالله بيك صهر ابن ايواظ : ١٩٧
عبدالله جرجي : ٤٨٤
عبدالله بن جعفر ابن ابي طالب : ٦٠٧
عبدالله بن جعفر بن علوي مدبر باعلوي
(السيد) : ٢٧٨
عبدالله حسين السقاف : ١٥٥
عبدالله بن ابي حفص البخاري : ٦١٠
عبدالله الحكيم : ٤١١
عبدالله الخرشى (الشيخ) : ١٢١ ، ١٢٣
انظر أيضاً :
الشمس محمد بن عبدالله الخرشى
عبدالله بن الخواجا الكبير : ١٥٧
عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم بن
عيسى البصري المكى الشافعى
(الشيخ) : ١٥١ ، ٣٤٩ ، ٤٢٢ ، ٤٧٠ ، ٦١٦ ،
٦١٨
عبدالله بن سعيد باقشير : ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٥١ ،
١٥٣
عبدالله بن سعيد اللاهورى : ١٢٥
عبدالله السلفيني (السيد) : ٤٦٨
عبدالله السندوبى : ٦١٠
انظر أيضاً :
الشهاب احمد بن على السندوبى
عبدالله الشامى الصابونجى : ١٩٤
انظر أيضاً :
الصابونجى
عبدالله الشبراوى (الشيخ) : ٦٧ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ٢٧٠ ، ٢٥٥ ، ٢٩٩ ، ٢٤٨ ، ٣١٦ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٥٤٧
انظر أيضاً :
عبدالله بن عامر بن شرف الدين الشبراوى
الشافعى
عبدالله الشرقاوى (الشيخ) : ٤٧٤
عبدالله (الشيخ) : ٦٠٥

عبدالله بن عبدالله بن سلامه الادكاوى
المصرى الشافعى الشهير بالمؤذن
(الشيخ) : ٥٥٢
انظر أيضاً :
عبدالله الادكاوى (الشيخ)
عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن احمد
بن محمد كريشه بن عبد الرحمن بن
ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف :
١٢٤
عبدالله بن عبيد الملقب بالمهدى : ٢٤
عبدالله بن على الغرابى (السيد) : ١٥٣
عبدالله العيدروسى : ٦١٨
انظر أيضاً :
عبد الرحمن العيدروسى (السيد)
عبدالله بن عيسى العلم الغزى (الشيخ) :
١٢٢
عبدالله القمري (الشيخ) : ٦٠١
عبدالله كاشف : ١٠٠ ، ٢٠٤
عبدالله كبرى رادة : ٣٠٠
عبدالله كتخدا : ٢٥٨ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٦٠٣
عبدالله كتخدا الباشا : ٥٨٢
عبدالله كتخدا تابع مصطفى باشا اختيار
مستحفظان : ٤٨٦
عبدالله كتخدا محمد باشا الرافى : ٥٩٨
عبدالله كتخدا القاردهلى : ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٩٠ ،
٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٤٣
عبدالله الكنكى (الشيخ) : ٦٥٦ ، ٤٥٧ ،
٤٩٢ ، ٤٩٦
عبدالله كور : ٢٠٠
عبدالله اللبان (الشيخ) : ٦٥٣
عبدالله بن المبارك بن واضح الخنظلى التميمى
١٥ :
عبدالله بن محمد بن عامر بن شرف الدين
الشبراوى الشافعى : ٣٤٧
ابو عبدالله محمد بن على المعمر الكاملى
الدمشقى الشافعى : ١٥٩

عبدالله بن محمد عرفات الغزوى التاجر :

٦٤٤

ابى عبدالله محمد بن الطيب بن محمد بن

على السقاط : ٥٣٧

عبدالله بن محمد الكبير (الخواجا) : ١٥٧

ابو عبدالله محمد بن محمد الشهير بعماد

الدين الكاتب الاصفهاني : ٥٣٣

عبدالله بن مرعى الشافعى المكي (الشيخ) :

٥٨٦ ، ٤٢٨

عبدالله بن مسعود : ٦١٠

عبدالله بن مشهور بن على بن ابى بكر

العلوى (السيد) : ٢٨٠

عبدالله المغربى (الشيخ) : ٦٤٧

عبدالله بن منصور التلياني الشافعى المعروف

بكتاب المقاطعة (الشيخ) : ٥٨٠

عبدالله المنوفى (سيدى) : ٣٦٥

عبدالله الموقت (الشيخ) : ٦٤٢

عبدالله النكارى الشافعى الشهير بالشرقاوى

(الشيخ) : ١٤٠

عبدالله الوالى : ١٧٣

عبدالله بن وافى المغربى : ٤٤ ، ٤٩ ، ١٧٠

عبد الباسط السنديونى (الشيخ) : ٢٨٣ ، ٤٠٥

عبد الباقي افندى : ٩٧

عبد الباقي القليلنى (الشيخ) : ٢٧٠ ، ٢٨٣

٣٤٨

عبد الباقي القليوبى (الشيخ) : ١٣٥

عبد الباقي بن يوسف بن احمد بن محمد بن

علوان الزرقانى المالكى الوفائى :

١٢٣ ، ١٣٦ ، ٢٧٤

عبد السبر بن الشحنة الحنفى (القاضى) :

٦٠٧ ، ٦٠٩ ، ٦١٠

عبد الجواد الجنبلاطى : ١٢٣

عبد الجواد الطرينى المالكى : ١٢٣

عبد الجواد الحلى (الشيخ) : ٤٥٦ ، ٤٩٢

عبد الحكيم : ٤٩٩ ، ٥٠٠

عبد الحليم بن تيمية ؛ احمد بن عبد الحليم

بن عبد السلام بن عبدالله بن ابى

القاسم الحضر التميمى الحرائى الدمشقى

: ٣٠

عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى

البهنسى المالكى (الشيخ) : ٤٥٧

عبد الحى بن عبد الحق الشرنبلالى (الشيخ)

: ١٥٦ ، ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٣٢١ ، ٤٩٣

عبد الخالق بن ابى بكر بن الزين بن الصديق

الزين محمد بن محمد بن عبد

الرحمن بن محمد بن محمد بن ابى

القاسم النمري الاشعري المزجاجى

الزبيدي الحنفى : ٤٥٨

عبد الخالق (الشيخ) : ٣٦٣ ، ٣٦٦

عبد الخالق بن وفا (سيدى) : ٢٨١ ، ٥٠٠

٦١٨

عبد الدائم بن احمد المالكى : ٥٨٧

عبد الرؤف بن محمد بن عبد اللطيف بن

احمد بن على البشبيشى الشافعى

(الشيخ) : ١٢٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠

: ٤٥٦ ، ٤٦٠ ، ٤٩٢ ، ٦١٢

عبد ربه الديوى (الشيخ) : ١٢٢ ، ١٣٥

: ٢٦٨ ، ٢٨٠ ، ٤٥٦ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٢٩

عبد ربه سليمان بن احمد القشتالى الفاسى

(الشيخ) : ٦١٨

عبد الرحمن : ١٥٧

عبد الرحمن آل باعلوى : ٤٢٢

عبد الرحمن بن اسلم الحسينى (السيد) :

١٥٣

عبد الرحمن اغا : ٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨

: ٥٧٤ ، ٦٠٣

عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان : ٣٤٥

عبد الرحمن اغا بلقية : ٥٨٩

انظر أيضاً :

عبد الرحمن بيك بلقية

عبد الرحمن اغا القاشجى : ١١١

عبد الرحمن اغا كاشف الشرقية : ١٧٩

عبد الرحمن اغا متفرقة باشا : ٨٢

عبد الرحمن اغا مستحفظان : ٤٩٠ ، ٥٥٠ ، ٥٨٢ ، ٦٠١
عبد الرحمن اغا ملتزم الوجلة اغات جمالية : ٢٠٤
عبد الرحمن اغا مملوك عثمان بيك : ٤١٤
عبد الرحمن اغا ولجة : ١٠٠ ، ١٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
عبد الرحمن الاجهوري : ١٥٦
عبد الرحمن باشا : ١٦٨
عبد الرحمن البراذعي (الشيخ) : ٤١٠
عبد الرحمن اللبناني (الشيخ) : ٦٢٠
عبد الرحمن بيك : ٥٣ ، ٥٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٤١٨
عبد الرحمن بيك جرجا : ٢٣٣
انظر أيضاً :
عبد الرحمن بيك
عبد الرحمن بيك ولجة : ١١٠ ، ٢٢٠ ، ٢١٩
انظر أيضاً :
عبد الرحمن اغا ملتزم الوجلة ؛ عبد الرحمن اغا
ولجة ؛ عبد الرحمن بيك
عبد الرحمن جاويش : ٢٩٤
عبد الرحمن جاويش ابن حسن جاويش
القارذغلي : ٢٩٤ ، ٣٠٥
انظر أيضاً :
عبد الرحمن جاويش
عبد الرحمن بن حسن الجبرقي الخنفي : ١
عبد الرحمن الحلبي الاحمدي (الشيخ) : ١٢٤
عبد الرحمن السقاف باعلوي (السيد) : ١٣٤
عبد الرحمن السمان : ٥٨٣
عبد الرحمن (سيدي) : ٥٧١
عبد الرحمن السيوري : ٥١٥
انظر أيضاً :
عبد الرحمن مصطفى السيوري
عبد الرحمن (الشيخ) : ٦٠٨ ، ٦٠٩
عبد الرحمن بن صخر الدوسي الملقب بابي
هريرة : ١٦

عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن اسلم
الحسيني : ١٥٢
عبد الرحمن العريشي (الشيخ) : ٤٩١ ، ٦٢٠ ، ٦٢٣ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣
عبد الرحمن بن علي بن سالم المكي : ١٥١
عبد الرحمن العمادي (الشيخ) : ١٥٣
عبد الرحمن العيدروسي (السيد) : ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٥٩ ، ٥٠٥
انظر أيضاً :
عبد الله العيدروسي
عبد الرحمن كاشف : ٥٢٦
عبد الرحمن كاشف القاسمي : ٥٢٧
عبد الرحمن كتخدا : ٢٠٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ، ٥٢٥ ، ٥٦٨ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٨٤ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ ، ٦٢٠
انظر أيضاً :
عبد الرحمن كتخدا (الامير)
عبد الرحمن كتخدا (الامير) : ٣١٧ ، ٤٩٦ ، ٦٤٩
انظر أيضاً :
عبد الرحمن كتخدا
عبد الرحمن كتخدا (صاحب العماير) : ٢٨٦
انظر أيضاً :
عبد الرحمن كتخدا ؛ عبد الرحمن كتخدا (الامير)
عبد الرحمن كتخدا القارذغلي : ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٧ ، ٤١٩
عبد الرحمن المحجوب المكناسي (الشيخ) : ١٢٧
عبد الرحمن بن محمد خليفة : ٤٥٨
عبد الرحمن بن محمد الدادة (الخواجا) : ٢٩٩
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد
بن الحسن بن محمد بن جابر بن
محمد بن ابراهيم بن محمد بن عبد

الرحيم الحضرمي الاشبيلى المعروف

بابن خلدون : ١٠

انظر أيضاً :

ابن خلدون

عبد الرحمن المشرع (الشيخ) : ٤٢٣

عبد الرحمن بن مصطفى السيورى : ٥١٦

انظر أيضاً :

عبد الرحمن السيورى

عبد الرحمن ولجة اغات الجميلية : ٢٠٤

انظر أيضاً :

عبد الرحمن بيك ولجة ؛ عبد الرحمن اغا ولجة

عبد الرحمن اليمنى : ١٢٤ ، ١٢٨

عبد الرحيم الجوينى (القاضى) : ٦٠٩

عبد الرحيم السلمونى (الشيخ) : ٢٢٨

عبد الرحيم الكرمى : ٦٤٠

عبد الرحيم بن ابي اللطف الحسينى الحنفى

المقدسى (الشيخ) : ١٢٤

عبد السلام بن ابراهيم اللقانى المالكى :

١٢٨ ، ١٢٣

عبد السلام على الجوهرة (الشيخ) : ٤٢٩

عبد السلام بن محمد الكاملى (الشيخ) :

٦٣٩

عبد السلام مفيد (الشيخ) : ٥٨٩

عبد العزيز بن احمد الرحبى (الشيخ) :

٤٥٣

عبد العزيز بن محمد الزمزمى : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٤

١٥٤

عبد العظيم بن شرف الدين بن زين العابدين

بن محبى الدين بن ولى الدين ابي

زرعة احمد بن يوسف بن زكريا بن

محمد بن احمد بن زكريا الانصارى

الشافعى الازهري : ١٥٤

عبد الغفار اغا : ١١٢ ، ٢٤٧

عبد الغفار اغا بن حسن افندى : ٢٤٦

انظر أيضاً :

عبد الغفار اغا

عبد الغفار افندى : ١١١

عبد الغفور افندى تابع الوزير عبدالله باشا :

٢٤٨

عبد الغنى بن اسماعيل النابلسى الحنفى

الصالحى (الشيخ) : ٢٦٣ ، ٣٥٣ ، ٥٦٣ ، ٥٨٣ ، ٦٣٩

٦٣٩ ، ٥٨٣

انظر أيضاً :

اسماعيل النابلسى الحنفى

عبد الفتاح بن اسماعيل : ٤٥٨

عبد الفتاح المرحومى (الشيخ) : ٤٢٦

عبد القادر بن احمد الحسنى : ٥٩٤

عبد القادر احمد الغزى : ١٣١

عبد القادر بن خليل بن عبدالله الرومى

المدنى المعروف بكذك رادة : ٥٩٣

عبد القادر الدمشقى : ١٣١

عبد القادر الشكماوى (الشيخ) : ٥٩٤

عبد القادر الصفورى : ١٣١ ، ١٥٦

عبد القادر الطبرى : ١٥٨

عبد القادر الطرابلسى الحنفى : ٤٧٤

عبد القادر القاسى : ١٢٧

عبد القادر المغربى (الشيخ) : ١٤٠ ، ٤٩٢

عبد القادر بن موسى بن عبدالله بن حنكى

دوست الحسنى : ٥٧

انظر أيضاً :

عبد القادر الجيلانى

عبد القادر الواطى : ١٥٦ ، ٢٨٣

عبد الكريم : ٥٤٠

عبد الكريم الحموى الطرابلسى : ١٢٤

عبد الكريم الشرباتى (الشيخ) : ٥٨٣

عبد الكريم بن محمد : ١٢٣

عبد الكريم الكورانى الحسينى : ١٥٣

عبد الكريم على المسيرى الشافعى المعروف

بالزيات : ٤٥٥ ، ٤٧٥

عبد الكريم اللاهورى : ٤٥٨

عبد اللطيف افندى روزنامجى مصر : ٢٥٧

عبد اللطيف بن حسام الدين الحلبى (الشيخ)

: ٢٨١ ، ٤٧٢

عبد اللطيف الشامى (الشيخ) : ٦١٨

عبد اللطيف (الشيخ) : ٥٦٧ ، ٥٦٨

عبد المعطى البصير (الشيخ) : ١٣٦

عبد المعطى الخليلى (الشيخ) : ٥٨٣

عبد المعطى الضرير المالكي (الشيخ) : ١٥٨ ، ٢٧٥

عبد المنعم بن تاج الدين القلعي (الشيخ) : ٤٥٨ ، ٢٧١

عبد الواحد بن ايمن : ٦٠٧
عبد الوهاب بن احمد بن علي الحنفى
الشعراوى : ٩٢

عبد الوهاب افندى الدجلى : ١٢٦
عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب
بن نور الدين بن بايزيد بن احمد بن
شمس الدين بن ابي المفاخر محمد بن
دارد الشرينى الشافعى : ٤٥٩

عبد الوهاب الشنوائى : ٢٨٣
عبد الوهاب الطندثانى (الشيخ) : ١٥٢ ، ٦٣٧ ، ٤٥٦ ، ٤٢٢

عبد الوهاب بن عبد السلام بن احمد بن
حجازى بن عبد القادر بن ابي العباس
بن مدين بن ابي العباس بن عبد
القادر بن ابي العباس بن شعيب بن
محمد بن عمر المرزوقى العفيفى
المالكي (الشيخ) : ٥٩٥ ، ٣٦٤

عبد الوهاب الملوى (الشيخ) : ٦٤٧
عبد الديوى (الشيخ) : ٢٨٣ ، ٣٢٠ ، ٤٦٠
عثمان اسعد اللقيمى الدمياطى : ٣٦٧
عثمان اغا اغات المتفرقة : ٢٦١
عثمان اغا (الامير) : ٥٣١
عثمان اغا تابعة المتفرقة : ٣١٢
عثمان اغا الرزاز : ٢٤٦
عثمان اغا ابو سيف : ٢٩٧

عثمان اغا متفرقة : ٣٠٩
عثمان اغا الوكيل : ٣٣٧
عثمان اغا ابي يوسف : ٢٦١
عثمان (الامير) : ٣٤٢
عثمان اوده باشه : ٦٥ ، ١٠٢ ، ٢٠٤
عثمان اوده باشا البوابة : ٦٤
عثمان باشا : ٢٥١ ، ٢٥٣
عثمان باشا الحلبي : ٢٥١ ، ٢٨٤

عثمان بيك : ٨٥ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٧٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥

عثمان بيك الباشا : ٣٠٧
عثمان بيك تابع خليل بيك : ٥٢٨
عثمان بيك جرجاوى : ٣١٢ ، ٣٢٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٥٩٧

عثمان بيك ذى الفقار : ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٦١٩

عثمان بيك ذى الفقار (امير الحاج) : ٢٨٣ ، ٣٦٣

عثمان بيك ابن سليمان بيك بارم ذيله : ٨١ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

عثمان بيك ابو سيف : ٢٦٣ ، ٥٤٦
عثمان بيك الشرقاوى : ٦٤٧
عثمان بيك ابن العظم : ٤٩١
عثمان بيك الفقارى (الامير) : ٥٤٥ ، ٥٤٨
عثمان بيك قرقاش : ٢٦١
عثمان بيك كاشف : ١١٦

عثمان بيك كاشف المتصورة : ٢٥٦
عثمان بيك الكبير (الامير) : ٦٤٣
عثمان تابع صالح كتحدا عزيزان الرزاز : ٢٣٠
عثمان جاويش : ٢٤٤
عثمان جاويش القارذغلى : ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠

انظر أيضًا :
عثمان جاريش
عثمان جرجى : ١٨٠
عثمان جرجى الصابونجى : ٣٤٣
عثمان جلى : ١٦٧ ، ٢٨٦ ، ٥٤٨
عثمان حسون : ٣٠٣
عثمان الحنفى الزيلعى : ٦٠٥
ابى عثمان سعيد قدوره : ١٢٢

عثمان بن عبدالله النحريرى الحنفى (الشيخ) :
٢٦٧

عثمان بن عفان : ٢٣

عثمان كاشف : ٢٩٥ ، ٢٦٢ ، ٢٥٧ ، ١٩٤

عثمان كتبخدا : ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٥٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢٣ ، ٢٨٧

عثمان كتبخدا (الامير) : ٤٩٥

عثمان كتبخدا الجرجى تابع شاهين جرجى :
٢٠١

عثمان كتبخدا عزبان المنفوخ : ٤٨٩

عثمان كتبخدا الصابونجى : ٤١٥

انظر أيضاً :

الصابونجى

عثمان كتبخدا القارذغلى : ٢٩٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٤٥٩

انظر أيضاً :

عثمان جاويز القارذغلى

عثمان النجدى (الشيخ) : ٦٢٧

عثمان النحرارى : ١٥٦ ، ٦١٧

عثمان النحريرى : ٣٢١

ابى العذب : ٢٣٤

انظر أيضاً :

على بيك الارمنى ؛ على الارمنى

ابى المعروفان ابراهيم بن حسن بن شهاب

الدين الكورانى (الإمام) : ١٥٨

ابن عروس : ٤٠٢

ابو العز محمد بن شهاب احمد بن احمد بن

محمد بن العجمى الوفائى القاهرى :

١٥٣ ، ١٣٧ ، ٢٨٣ ، ٤٢٢ ، ٤٥٦ ، ٥٩٢

ابى العزب : ١١٠

عز الدين ابيك التركمانى الصالحى : ٢٧

عز الدين ايدمر الخطيرى : ٤٥٧

عز الدين الخلوئى : ٤٧٢

عز الدين عبد السلام : ٢٩

العزيز بالله بن المعز لدين الله الفاطمى :

٦٠٠

العزيز (الشيخ) : ٤٢٠ ، ٤٢٨ ، ٤٨٢ ، ٥٨٠

ابن عساكر ؛ على بن الحسن بن هبة الله ابر
القاسم : ٨

العشماوى : ٥٨٠

عطاء بن احمد المصرى (الشيخ) : ٤٢٤

ابن عطاء السكندرى : ٥٢٩

عطاء الله المعروف ببلاق : ٦٩

عطية الاجهورى (الشيخ) : ٥٧٩ ، ٥٨٧

عطية القهوجى المالكى (الشيخ) : ١٥٨

العفيقى (الشيخ) : ٤٥٣ ، ٥٧٧ ، ٦٤٨

انظر أيضاً :

عبد الوهاب بن عبد السلام بن احمد بن

حجازى بن عبد القادر بن ابى العباس بن عبد

عبد العباس بن مدين بن عمر المرزوقى

العفيقى المالكى (الشيخ)

عقبة بن عامر الجهني (سيدى) : ٦٠٥

العقدى (الشيخ) : ٢٦٨

ابن عقيلة : ٢٧٩ ، ٥٨٦

علقمه : ٦١٠

علوى (العلامة) : ٢٧٩

على بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن

عامر العطفى الفيومى الشافعى (الشيخ)

٦٤٢ :

على بن احمد بن عبد اللطيف (الشيخ) :

٥٧١

على بن احمد بن مكرم السله الصعيدى

العدوى المالكى : ٦٤٧

انظر أيضاً :

الصعيدى العدوى (الشيخ)

على اغا : ٨٥ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ ،

٢٨٥ ، ٣١٥ ، ٦١٣

على اغا الارمنى : ١١٠

انظر أيضاً :

على اغا

على اغا باش اختيار متفرقة : ٦١٢

على اغا بوقوره (الامير) : ٦٤٤

على اغا توكللى : ٣٣٧

على اغا الحارندار : ٨٧

على اغا سردار جمليان : ١١٣

على اغا مستحفظان : ٥٦ ، ٦٠ ، ٨٥ ، ١٨٣

٥٢٩ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،
 ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٦٠٣ ،
 ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥١ ، ٦٥٢
 على بيك الارمنى : ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ١١٠ :
 انظر أيضاً :
 على الارمنى
 على بيك الارمنى المعروف بأبى العديبات :
 ٢٢٨
 انظر أيضاً :
 على الارمنى ؛ على بيك الارمنى ؛ ابو العديب
 على بيك الاصفر : ٢٣٥
 على بيك (الامير) : ٥٩١
 على بيك بلوط قبان : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ،
 ٤٠٧
 على بيك تابع محمد بيك قطامش : ٢٥٦
 على بيك جرجا : ٢٦٢
 على بيك الحبش : ٤٠٩ ، ٥٥٠
 على بيك حسن اغا تابع الوكيل : ٥٥١
 على بيك حسن بيك رضوان : ٥٢٥
 على بيك الحارندار : ٢٨٤
 على بيك الدمياطى الدفتردار : ٢٦٠ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٢ ، ٢٩٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٤٢٩
 على بيك ذو الفقار : ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤
 انظر أيضاً :
 على بيك ذو الفقار القانام
 على بيك ذى الفقار (قائمقام) : ٢٥١
 انظر أيضاً :
 على بيك ذو الفقار
 على بيك السروجية : ٣٤٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤١٨
 على بيك الشهير بالطنطاوى : ٦٠٢
 على بيك الصغير : ١٦٣
 انظر أيضاً :
 على بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك
 على بيك الصغير تابع ذى الفقار بيك : ٢٥٥
 انظر أيضاً :
 على بيك الصغير

على اغا المعمار : ٥٢٥ ، ٥٨٢
 على اغا المنجى : ٣٤٦ ، ٤١٦
 على اغات الينكجيرية : ٧٤
 على افندى : ٦٧ ، ٧١ ، ٣١٨
 على افندى برهان راده (السيد) : ٥٥٢
 على افندى الداغستان : ٦١٨
 على افندى رضوان : ٦٢٢
 على افندى الشريف جمليان : ٤٨٦
 على افندى قرة باش (سيدى) : ٤٦٨ ، ٤٧٢
 على افندى المحاسبى : ٧١
 على افندى المرادى (مفتى الشام) : ٣٩٦ ،
 ٣٩٨
 على افندى نقيب السادة الاشراف (السيد)
 ٢٧٣ :
 على الاجهوى (الشيخ) : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥
 على الارمنى : ١٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٤
 على الاشمونى : ٤٢٧
 على الاطفيحى : ٤٩٢
 على باشا : ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٩ ،
 ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١٦٢ ، ١٨٨ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨٨ ، ٤٨٧
 على باشا ابن الحكيم : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣٤٧ ،
 ٣٥٥ ، ٣٦٦ ، ٤٨٧ ، ٥٠٤ ، ٥٥٢ ، ٦١٩
 انظر أيضاً :
 على باشا ؛ على باشا المتولى
 على باشا المتولى : ١٠٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٥
 انظر أيضاً :
 على باشا ؛ على باشا ابن الحكيم
 على البصرى : ٥٣٧ ، ٤٥٦
 على بندق الشناوى الاحمدى : ٦١٨
 على بيك : ١١٢ ، ١١٦ ، ١٩٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ،
 ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨

على بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن
محمد بن سالم القلعي الحنفي المكي :

٥٨٠ ، ٤٢٧ ، ٣٥٢

على حامد افندي : ٦٣٩

على الحاج : ٣٢٤

على بن حجازي بن محمد البيومي الشافعي

الخلوتي (الشيخ) : ٥٢٩

على حسن (الشيخ) : ٦٢٤

على بن حسن الملكي الازهرى : ٦٣٨

على الحفنى : ١٢٨ ، ٤٩٦

على الحفنى الضرير : ٥٨٧

على الخازندار : ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٣٠١

على بن خضر بن احمد العمرى المالكى :

٣٦٣

على بن ابي الخير بن على المرحومى الشافعي

٤٢٧ :

على خليل (الشيخ) : ٦٢٤

على خليل (الامير) : ٦٤٣

على الدرندلى : ٣٠٥

على الديري (الشيخ) : ٢٧٤

على الديوى : ٤٩٣

على الرميلى : ٢٨٣

على الزرقانى : ٣٢٠

على بن سالم : ٥٤٥ ، ٥٤٦

على السجلناس : ٤٩٢

على السخاوى : ٥٩٢

على السنيطى (الشيخ) : ٢٧٤

على بن السيد على الحسين الشهير باسكندر

(الشيخ) : ٢٦٨

على الشاذلى (الشيخ) : ١٩٠

على ابو شاهين (شيخ النجمة) : ١٧١

على الشبراملى (الشيخ) : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣١

على الشرفاسى (الشيخ) : ٥٥٢

على بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن

على الشافعى الرشيدى الشهير

بالخصرى (الشيخ) : ٥٨٦

على الشمس السجيني : ٥٨٣

على الشويهي (الشيخ) : ٦٥٣

على بيك الصنجدية : ٤١٧

على بيك الطنطاوى : ٤٨٦ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ ، ٥٨١

٥٨٢

انظر أيضًا :

على بيك الشهير الطنطاوى

على بيك عثمان اغا الوكيل : ٥٢٤

على بيك ابي العذب : ١١٠ ، ١١٨ ، ٢١٩

انظر أيضًا :

ابو العذب

على بيك الغزاوى : ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٥٠٣

٥٤٨

على بيك (قائمقام) : ٤٩٠

على بيك القارذغلى (الامير) : ٦٤٣

على بيك قاسم : ٢٣٦

على بيك قطامش : ١٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠١

على بيك الكبير : ٣٢٤ ، ٣٤٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤

على بيك مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان

جاويش تابع مصطفى كتخدا القارذغلى

٥٩٦ :

على بيك الملط تابع خليل بيك : ٥٢٦ ، ٥٢٥

على بيك الهندى : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٤

٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٨٨

على بيك الوزير : ٢٢٥ ، ٢٤٣

على جاويش الخريطلى : ٣٠٥ ، ٣٠٩

على جاويش الطويل : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

على الجبرتى (الشيخ) : ٦٠٥

على جبريل (الشيخ) : ٣٢٥ ، ٣٥٩ ، ٤٢٧

على جريجى : ٤٨٦

على الجزايرلى : ١٥٦

على چلى الترجمان : ١٧٣ ، ٢٥٦ ، ٢٢٨

على بن الجمال : ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥

على الشيبيني الشافعي (الشيخ) : ٥٨٠
 على بن صادق الداغستاني : ٥٩٢
 على صالح جريجي : ٢٥٦
 على صالح بن موسى بن احمد بن عمارة
 الشاوري المالكي (الشيخ) : ٥٧٥
 على الصعدي (الشيخ) : ١٤٠ ، ٥٧٥ ، ٥٨٠ ،
 ٦٥٣ ، ٦٤٧ ، ٥٨٨
 انظر أيضًا :
 الصعدي (الشيخ)
 على الضرير الحنفي (السيد) : ٤٩٥ ، ٥٨٣
 على بن ابي طالب : ١٩ ، ٢٣ ، ٦١٨
 على بيك الطنطاوي : ٥٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٩١
 على الطولوني (الشيخ) : ٤٥٧
 على بن عبدالله مولى بشير اغا دار السعادة
 : ٤٢٦
 على بن عبد الرحمن بن سليمان بن عيسى
 بن سليمان الخطيب الجديي العدوي
 المالكي الازهرى الشهير بالخرافطى :
 ٥٧٦
 على بن عبد القادر الطبري : ١٥١
 على العدوي (الشيخ) : ٤٦١ ، ٥٩٨ ، ٥٧٥ ،
 ٦٣٨ ، ٦٢٠
 على بن العربي بن على بن العربي الفاسي
 المصرى الشهير بالسقاط : ٥٣٧
 على العقدي الحنفي (الشيخ) : ١٥٦ ، ٢٨٠ ،
 ٣٥١
 على بن على اسكندر الحنفي السيواسي
 الضرير (السيد) : ٢٦٧
 على بن على الحسنى الضرير الشهير باسمكندر
 : ٤٥٦
 على بن على المزجاجي (الشيخ) : ٤٥٨
 على بن فياض : ٢٨٣
 على الفيومي (الحاج) : ١٦٥ ، ١٦٦
 انظر أيضًا :
 على الفيومي (الخواجا)
 على الفيومي (الخواجا) : ١٦٥
 على الفيومي المالكي (الشيخ) : ٥٨٠

على قايتباي (الشيخ) : ٤٨٢
 على قايتباي الخطيب : ٥٨٧
 على قرقاش : ٣٠٤
 على القشاش : ١٣١
 على القتاوي (السيد) : ٤٧٤
 على كاشف : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧
 على كاشف تابع سليمان افندي كاشف شرق
 اولاد يحيى : ٥٧٣
 على كاشف قرقاش : ٣١٤
 على القشاش : ١٣١
 انظر أيضًا :
 على قرقاش
 على كاشف قطامش : ١١٥
 انظر أيضًا :
 على بيك قطامش
 على كتخدا : ٧٩ ، ٨١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٤١٨ ، ٥٤٨
 على كتخدا احمد باشا : ٤٧
 على كتخدا الباشا : ٤٥
 على كتخدا البركاري : ٢٩٢
 على كتخدا الجلفي : ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ،
 ٢٤٤ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢ ،
 ٣٤٣ ، ٣٢٤
 على كتخدا الخربطلي : ٣٣٧ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ ،
 ٤١٥ ، ٤٨٩ ، ٥٢٨
 انظر أيضًا :
 على جاويش الخربطلي
 على كتخدا عزبان الجلفي : ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٣٠
 انظر أيضًا :
 على كتخدا الجلفي
 على كتخدا مستحققان : ٢٠١
 على كتخدا مستحققان الخربطلي : ٥٤٨
 انظر أيضًا :
 على كتخدا الخربطلي ؛ على جاويش الخربطلي
 على كتخدا مملوك يوسف كتخدا حبابية : ٢٣٠
 على كتخدا الهندي : ١٠٤
 انظر أيضًا :
 على بيك الهندي
 على كتخدا لاط ابراهيم : ٢٥٨

على المحلي الشهير بالاقرع (الشيخ) : ٢٦٨
على بن محمد الجزائرلى المعروف بابن
الترجمان (الشيخ) : ٥٧٩
على بن محمد الشبراملى الشافعى
(الشيخ): ١٢٢، ١٢٣، ١٥٦، ١٥٨، ٢٧٤
انظر أيضاً :

الشبراملى (الشيخ)

على بن محمد الشناوى (الشيخ) : ٦٤٧
على بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد
القدوس بن محمد الشناوى الروحى
الاحمدى المعروف ببندق : ٥٨٩
انظر أيضاً :

على بن محمد الشناوى (الشيخ)

على بن محمد بن محمد مراد الحسينى
البخارى الاصل الدمشقى الحنطى
ويعرف بالمرادى (الشيخ) : ٥٩٢
على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن
شمس الدين بن محب الدين بن كريم
الدين بن بهاء الدين بن سليمان بن
شمس الدين بن بهاء الدين داود ...
بن زين العابدين ابن الحسين بن على
بن ابي طالب : ٥٨٣

على بن محمد يوسف شيخ القراء : ٢٩٩

على المرحومى (الشيخ) : ٤٥٨

على المصرى : ٥٨٩

على المقدسى (الشيخ) : ٤٥٣، ٥٣٧، ٦١٠

ابو على المنطاوى : ١٥٣

على المتولى : ٤٩٣

على بن موسى (السيد) : ٢٧٤

على النبيتى : ١٢٣

على النفراوى : ٤٩٣

انظر أيضاً :

النفراوى (الشيخ)

على الهشتوكى : ٤٩٣

انظر أيضاً :

الهشتوكى

على الهوارى (الشيخ) : ٤٢٢

عمار القروى (الشيخ) : ٣٢٥، ٣٤٣

العماروى : ٤٢٣

عمر بن احمد (السيد) : ١٥٣

عمر بن احمد بن عقيل الحسينى المكى

الشافعى (الشيخ) : ٢٧٤، ٤٢٢، ٦١٦

عمر بن احمد بن عقيل العلوى : ١٥١، ٦١٦

عمر بن احمد بن عقيل السقاف باعلوى :

٦١٨

عمر اسعد اللقيمى الديماطى : ٣٦٧

عمر اغا : ١٠٢، ٢٣٨

عمر اغا اتباع بلفية : ٢٤١

عمر اغا استاذ ذو الفقار بيك : ٢١٨، ٢٨٩

عمر اغا بلفية : ٢٠٥

عمر اغا جاووشان : ٤١٩

عمر اغا الجراكسة : ٧٩، ٨٦

عمر اغا خازندار : ٣٤٣

عمر اغا كتنخدا الجاويشيه : ٢١٦

عمر اغا متفرقة : ٣٢٧

عمر اغات جراكسة : ٧٨، ٨٧، ١٩٠

عمر افندى : ٤٥٤

عمر افندى محرم اختيار جاويشان : ٣٣٧

عمر الاسقاطى : ٦١٨

انظر أيضاً :

الاسقاطى

عمر البابلى : ٤٧٤

عمر البكرى : ٤٧٢

عمر بيك : ١١٧، ٢٥٨، ٢٩٠، ٢٩١، ٣٠٧

٣٠٨، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٣

عمر بيك (امير الحاج) : ١١٦، ٢٢٠، ٢٢٣

٢٦٣

انظر أيضاً :

عمر بيك

عمر بيك بلاط : ٢٦١، ٢٦٢، ٢٩٨، ٣١٣، ٣٢٣

عمر بيك ابن حسن بيك رضوان : ٤٠٣

عمر بيك رضوان : ٥٤٥

عمر بيك بن على بيك قطامش : ٢٩٠، ٣٠٢

٣١٣

عمر بيك ابن على بيك : ٢٩٨، ٣١٣

عمر جاويش : ٥٩١

عمر جاورش الداودية : ٣٣٧ ، ٤٠٩
 عمر چلبى بن على بيك قطامش : ٢٥٧
 عمر الخلبى (الشيخ) : ٥٢١ ، ٦١٤ ، ٦١٨
 عمر بن الخطاب : ٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧
 عمر الخلوتمى : ٤٧٢
 عمر الدعوجى (الشيخ) : ٤٩٧
 عمر الزهرى : ١٢٨ ، ١٢٩ ، ٣٢١
 عمر الطحلاوى (الشيخ) : ٢٦٧ ، ٢٨٧
 عمرو بن العاص : ١٩ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٣٦ ، ٦٠٧
 عمر بن عبد الرحيم البصرى : ١٢٤
 عمر بن عبد السلام التطاوى : ٣٤٩ ، ٤٥٦ ، ٥٢٩ ، ٥٣٧
 عمر بن عبد العزيز : ٥ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٠
 عمر بن عبد الكريم الخلقالى : ٤٩٣
 عمر بن عقيل العلوى (السيد) : ١٣٤
 عمر بيك بن على بيك : ٢٦٣
 عمر بن على الفتوشى التونسى المعروف بابن
 الوكيل : ٤٢٥
 عمر بن على بن يحيى بن مصطفى الطحلاوى
 المالكى الأزهرى : ٤٥٩
 عمر كاشف : ٥٥١
 عمر كتحدا مستحفظان : ٧٨
 عمر بن محمد بن عبد الله الحسينى الشنوائى
 : ٣٢٢
 عمر بن يحيى بن مصطفى المالكى : ١٣٠
 عمران الدمشقى : ٥٨٣
 عمرو بن ابنى سلمه : ٦٠٧
 عمرو بن عيسى : ٦٢٧
 العناني : ١٣٥
 العنز (الشيخ) : ٥٦٨
 عوض بيك : ١٧٠
 انظر أيضاً :
 ايواظ بيك
 علاء الدين طيبرس الخازندار (الامير) :
 ٥٣٠
 علاء الدين بن عبد الباقي المزجاجى الزبيدي
 : ١٥١ ، ٤٥٨

علاء الدين بن عبد العزيز البخاوى : ٦١٠
 علاء الدين محمد بن عبدالله البخاوى : ٦٠٦
 العياشى (الشيخ) : ٤٢٨
 عيد بن على النمرسى الشافعى (الشيخ) :
 ١٥٢ ، ٣٤٩ ، ٤٢٢ ، ٤٥٦ ، ٦٣٧ ، ٦٤٧
 العيدروس جعفر بن مصطفى (الشيخ) :
 ١٣٤ ، ١٥٥ ، ٢٧٩ ، ٤٢٧ ، ٤٩٦ ، ٥٦٣ ، ٥٩٢
 العيدروسى بن عبدالله : ٢٧٩
 عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيرى
 البراوى الشافعى الأزهرى (الشيخ) :
 ٤٩٥
 عيسى بن اسماعيل امير بنى عونه : ١١٧
 عيسى البراوى (الشيخ) : ١٤٠ ، ٤٢٨ ، ٤٨٢ ،
 ٥٨٨
 انظر أيضاً :
 عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيرى
 البراوى الشافعى الأزهرى (الشيخ)
 عيسى الثعالبي : ١٢٣ ، ١٥٣
 عيسى الجعفرى : ١٣١ ، ١٥١
 عيسى ررايق (الشيخ) : ٥٩٤
 عيسى بن على العقدي : ١٥٦
 عيسى بن عيسى السفطى الحنفى (الشيخ) :
 ٢٦٨
 عيسى بن مهنا : ٣٠
 العينى (العلامة) : ٩

(غ)

ابن غازى : ٢٣٩
 ابن غالب : ٤٥
 غرس الدين الخليلي : ١٢٣
 الغرقاوى (الشيخ) : ١٥٦
 الغزالى : ٣٦
 الغنيمى : ١٢٢
 ابنى الغيث القشاش : ١٢٢
 غيطاس بيك : ٥٤٢
 غيطاس كتحدا : ٤١٢

(ف)

القائز بالله الفاطمي : ٢٨٦ ، ٤١٠ ، ٥٤٨

ابن الفارض : ٤٦٩

فاطمة بنت يوسف بن عبد الوهاب الدبلي : ٣٦٣

فخر الدين ابي عمر : ٦٠٥

فرج بن برقوق : ٣٦

الفردوس : ٤٨٢

ابي الفضل الاعرج : ٤٥٤

الفضلي المكي : ٥٨٣

الفضيل بن عياض : ١٧

ابن الفقيه : ٤٩٥

ابو القلاح علي : ٦٣١

ابو الفيض علي بن ابراهيم البوتيجي : ٤٥٦

(ق)

قائد الابياري : ٣٢١

قاسم : ٤٠ ، ٣٢٦

ابن قاسم : ٢٧٤ ، ٢٧٥

قاسم ابن اخ الدادة : ١٥٧

قاسم اغا : ٧١ ، ٤١٤

قاسم اغا الرالي : ٤١٢

قاسم الاديب (الشيخ) : ٤٣١ ، ٤٤٧

قاسم بيك : ٤١ ، ٤٢ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٦٢ ، ٢١٩ ، ٢١٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٥

٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٨٩ ، ٤١٦ ، ٤١٨

قاسم بيك جركس : ١٦٤

انظر أيضًا :

قاسم بيك

قاسم بيك خشدانش : ٤١٧

انظر أيضًا :

قاسم بيك

قاسم بيك الدفتردار : ٤١

انظر أيضًا :

قاسم بيك

قاسم بيك سرا : ٢١٨

انظر أيضًا :

قاسم بيك

قاسم بيك الصغير : ١٠٠ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٢١٨

انظر أيضًا :

قاسم بيك : قاسم بيك الصغير المعروف بالملفق

قاسم بيك الصغير المعروف بالملفق : ٢٣٦

انظر أيضًا :

قاسم بيك

قاسم بيك الكبير : ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٣

انظر أيضًا :

قاسم بيك

قاسم بيك الموسقو : ٦٤٧

قاسم التونسي (السيد) : ٦٢٠

ابي القاسم الجنيد البغدادي : ٦١٧

قاسم (سيدى) : ٣٥١

ابي قاسم الشرايبي (الحاج) : ١٦٢ ، ٢٤٣

قاسم (الشيخ) : ٦٣٠

ابي قاسم العبادي : ١٦١

قاسم بن عطاء الله (الشيخ) : ٣٢٥

قاسم كاشف : ٣٤٦ ، ٣٤٧

قاسم ابن محمد الدادة الشرايبي (الخواجا) :

٢٩٩ ، ٢٩٨

قاسم بن يوسف بن عبد الوهاب السدجلي :

٣٦٣

القاشقجي : ١١٢

قانسوه بيك : ٤٢ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٩ ، ١٨٠ ، ١٦٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٣

انظر أيضًا :

قانسوه بيك (قائمقام)

قانسوه بيك (قائمقام) : ٨٤ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٧٣ ، ١٩٠ ، ١٩٤

انظر أيضًا :

قانسوه بيك

قانسوه بيك القاسمي : ١٩٦

قانسوه بيك دفتردار : ٤٥

انظر أيضًا :

قانسوه بيك

قانسوه الغورى (السلطان الاشرف) : ٣٦ ،

٥٣٧ ، ٢٩٨

قايتباى (السلطان الاشرف) : ٢٣٣ ، ٣٦٥ ،

٦٠٥

قيلان : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ،

٢٤٢

قجماس الظاهري (الامير) : ٧٨

قرا ابراهيم : ٤١٦

قرا اسماعيل كتخدا : ١٨٩

قرا اسماعيل كتخدا مستحققان : ٨٠

قرا حسن كتخدا : ٣٣٧

قرا سليمان : ٤٦

قرا محمد اغا : ١٨٠

قرا محمد كتخدا اسماعيل باشا : ١٨١

قرا مصطفى اودة باشة : ٢٤٠

قرا مصطفى جاويش : ٢٤١ ، ٢٢٦

قرا محمد باش : ٥٥

قرقاش : ٢٦٢ ، ٣١٤

القرمانى : ٣٦

القشاش : ١٥٤

قشطه بيك : ٢٠٢

انظر أيضًا :

اسماعيل بيك بن ابواظ بيك القاسمى

قشلان : ٢٢٠

القضاعى : محمد بن سلامة بن جعفر بن

على بن حكمون : ٩

قطامش : ٢٥٥

انظر أيضًا :

على بيك قطامش

قطب الدين الابهرى : ٤٧٢

قطز (المظفر) : ٢٧ ، ٢٨

القلعى : ٢٦٤

القلقشندى : ١٥٤

قنصوه بيك الكبير الايواظى القاسمى : ٢٣١

قوصون (الامير) : ٧٨

قلاوون الالغى الصالحى النجمى : ٣١

قيطاس بيك : ٤٥ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٣ ،

٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١١١ ،

١١٧ ، ١١٧٢ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٨٠ ، ١١٩٩ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٨٧

قيطاس بيك بن اسماعيل بيك الدفتردار :

١١١

انظر أيضًا :

قيطاس بيك

قيطاس بيك الاعور : ١٠٦ ، ١٧٧ ، ٢٤٢ ، ٢٨٩ ،

انظر أيضًا :

قيطاس بيك

قيطاس بيك تابع امير الحاج ذو الفقار بيك :

٥١ ، ١١١

انظر أيضًا :

قيطاس بيك

قيطاس بيك جركس : ١٦٣

انظر أيضًا :

قيطاس بيك

قيطاس بيك الدفتردار : ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٦ ،

انظر أيضًا :

قيطاس بيك

قيطاس بيك الكبير الدفتردار : ١٩٦

انظر أيضًا :

قيطاس بيك الدفتردار

قيطاس بيك الفقار : ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،

٢٨٩

انظر أيضًا :

قيطاس بيك

قيطاس بيك (قائمقام) : ٤٤

انظر أيضًا :

قيطاس بيك

قيطاس بيك الكور : ١١٥

انظر أيضًا :

قيطاس بيك

قيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك ذى الفقار :

١٧٥

انظر أيضاً :

قيطاس بيك

قيطاس تابع قيطاس بيك (امير الحاج) : ٩٧

(ك)

كاتب المقاطعة : ٥٨٠

انظر أيضاً :

عبد الله بن منصور التلباني (الشيخ)

كافور ابو المسك (ممدوح المتنبي) : ٢٤

الكامل بن العادل : ٢٦

كتبخدا ابراهيم باشا : ٤٤

كتبخدا اسماعيل باشا : ٥٥

كتبخدا مستحفظان : ١٦٤

ابن كثير : اسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو

بن درع القرشي البصري : ٥

كجك احمد اوده باشا : ٨٨

كجك احمد كاشف : ٢٦٢

كجك محمد : ٤٧، ١٦٦، ١٦٧

كجك محمد باش اودة باشه : ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥

كدك محمد كتبخدا مستحفظان : ٢٠٤

الكردي (الشيخ) : ٥٣١

الكستلي : ٤٩٩، ٥٠٠

كمال الدين السوداني : ٦١٧

كور عبدالله : ٩٨، ١٧٦، ١٨٩، ١٩٩

كور عبدالله اوده باشه : ١٩٠

كور عبدالله باش اودة باشه : ١٨٩

كور عبدالله جاويش : ١٧٧

كور محمد اغا كتبخدا قيطاس بيك : ١١٧

(ل)

لسان الدين ابن الخطيب الاندلسي : ٨، ٣٣٢

لطفى النطروني (الخواجا) : ٢٢٢

اللقاني : ٥٨٦

لهلوية الوالي : ١٠٧، ٢١٦

(م)

ابن مامون : احمد بن علي بن هبة الله بن

الحسن بن علي بن محمد بن يعقوب

بن الحسين بن عبدالله المامون العباسي

٩ :

ابن ماجه : ٢٧٠

المارديني (العلامة) : ٣١٧

ابن مالك : ٤٠١، ٤٦٠، ٤٩٢

مبارك بن احمد : ٢٠٧

المتوكل بن المعتصم بن الرشيد : ٢٤

مجد الدين محمد ابو هادي بن وفا (الاستاذ)

٤٢٠، ٣٦٣ :

محرم (الامير) : ٤٣٠

محسن بن حسين بن زيد : ٤٥

محسن رادة : ٦٤

محظية استاذة الست شويكار : ٢٩٣

محظية على بيك الهندي : ١١٨

محفوظ القوي (الاستاذ) : ٤٢٥

محمد بن ابراهيم بيك : ٢٢١

محمد بن ابراهيم بيك اللقاني المالكي : ١٢٣

محمد احمد : ٥٤٧

محمد بن احمد بن علي الستاري : ٢٧٩

محمد بن احمد بن حجازي العشماوي

(العلامة) : ١٥٣

محمد بن احمد الحنبلي (الشيخ) : ١٣٥، ١٥٤

محمد بن احمد الحنفي الاوهرى : ٣٥١

محمد بن احمد بن سالم ابو عبدالله

السفاري النابلسي الحنبلي : ٦٣٨

محمد بن احمد بن سعيد المكي : ١٥٢

محمد بن احمد الطرطوسي : ١٥٩

محمد بن احمد العربي بن الحاج القاسي :

٥٣٧

محمد بن احمد بن عمر الاسقاطي الازهرى

١٥٩ :

محمد افندى چراكسة : ٤٩١
 محمد افندى حافظ : ٦٥٤
 محمد افندى الزاملى (الامير) : ٦٤٤
 محمد افندى سعيد : ٥٧٨
 محمد افندى الصديقى (السيد) : ٥٠١
 محمد افندى بن على افندى (السيد) : ٣٦٦
 محمد افندى (قاضى اوغلى) : ٦٠
 محمد افندى كاتب جمليان الشهير بابن
 طسلىق : ١٨٦
 انظر أيضاً :
 ابن طسلىق
 محمد افندى كاتب صغير : ٥٩
 محمد افندى كاتب كبير الينكجيرية : ٥٩٧
 محمد افندى المدنى : ٣٢٥
 محمد افندى امين بيت المال : ٦٠
 محمد الابدال : ٦٠
 محمد الادكاوى (الشيخ) : ٥٨٧
 انظر أيضاً :
 الادكاوى (الشيخ)
 محمد الارولجناى : ٤٧٢
 محمد ابو الاشراق بن وفى (سيدى) : ٢٨١
 محمد الاطفيحي (الشيخ) : ٢٧٠، ٤٥٧، ٤٩٢
 محمد الاققالى (الشيخ) : ٦٢٢
 محمد الامير (الشيخ) : ٥٩٥، ٦٢٠، ٦٤٨
 ٦٥٣
 محمد باشا : ٥٦، ٥٩، ٦٤، ٦١، ١٠٦، ١٠٨،
 ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٨٣،
 ٢٠٠، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٢،
 ٢٥١، ٢٦١، ٣٠٢، ٣١١، ٤١٦، ٤٧٩،
 ٤٩٠، ٥٢٥
 محمد باشا امين : ٣١٨
 محمد باشا الرامى : ٦١
 محمد باشا راغب : ٢٦١، ٢٦٣، ٢٩٧، ٢٩٨،
 ٣١٣، ٣١٤، ٤٠٥، ٤٢١
 محمد باشا السلحدار : ٢٥١
 محمد باشا النشاغى : ١٠٦، ٢٣٣، ٢٠٩، ٢٣٦،
 ٢٣٨

محمد بن احمد الوزاى (الشيخ) : ٣٤٩
 محمد بن احمد بن يحيى بن حجازى
 العشماوى الشافعى الازهرى : ٣٢٠
 محمد اسعد اللقيمى الدمياطى : ٣٦٧
 محمد بن اسماعيل بيك : ١١١
 محمد بن اسماعيل الصنعانى المعروف بابن
 الامير : ١٥٢
 محمد بن اسماعيل بن محمد بن اسماعيل
 بن خضر النفراوى المالكى : ٣٦٥،
 ٥٧٦، ٦٢٠، ٦٢٣
 محمد اغا : ٢١٨، ٢١٩، ٢٨٩، ٦٤٢
 محمد اغا ابطال : ١١٢
 محمد اغا تابع اسماعيل باشا : ٢٨٤
 محمد اغا ابن تعلق اغات مستحفظان : ٢٨٦
 محمد اغا الحلبي : ٦٤
 محمد اغا ابن ذى الفقار بيك : ٨٢
 محمد اغا سركدك : ٨٥
 محمد اغا السنبلاوين : ١١١، ٢١٩
 محمد اغا الشاطر : ١٧٣
 محمد اغا ابن اشرف : ١١١
 محمد اغا الكور : ٨٩، ١١٩، ١٧٧
 محمد اغا لهلوبة : ٢١٦
 محمد اغا متفرقة : ٨٧، ٨٩
 محمد اغا متفرقة باشا : ٨١
 محمد اغا متفرقة سنبلاوين : ٢١٨
 محمد اغا المعروف بالشاطر : ٦٥
 انظر أيضاً :
 محمد اغا الشاطر
 محمد اغا الوالى : ٢٢٣
 انظر أيضاً :
 محمد الوالى
 محمد افندى : ٣١٠، ٦٢٠
 محمد افندى بن اسماعيل السكندرى : ٥٣٣
 محمد افندى الاسكندراني : ٥٣٤، ٦٢٢
 محمد افندى البردلى : ٤٩١
 محمد افندى التذكرجى : ٢٣٦
 محمد افندى چاوچان ميسو : ٦٤٣

محمد باشا اليكشي : ٢٦٠ ، ٣١٢
 محمد بدر الدين : ١٢٢
 محمد بدر الدين الشافعي (الشيخ) : ٤٩٦
 ابو محمد بدر الدين العيني محمود بن احمد
 بن موسى بن احمد : ١٠
 محمد يدير (الشيخ) : ٤٧٤
 محمد البديري الدمياطي الشهير بابن الميت :
 ٤٦٠
 محمد البرشمس (الشيخ) : ٢٧٦
 محمد البقري (الشيخ) : ٢٧٥
 محمد بن ابي بكر الشلبي : ١٥٥
 محمد بكري بن احمد بن عبد المتعم بن
 محمد بن ابي السرور محمد بن ابي
 المكارم محمد بن ابي الحسن محمد بن
 بن عبد الرحمن بن ابي بكر
 الصديق : ٣٦٦
 محمد البلدي (السيد) : ٣٦٥
 انظر أيضاً :
 البلدي (الشيخ)
 محمد البنوفري : ٦١٨
 محمد البهوتي الخلوتي (الشيخ) : ١٣٥
 محمد بيك : ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٨ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٧ ،
 ١٦٣ ، ١٧٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
 ٢١٧ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ،
 ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥٠٥ ، ٥٢٨ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ،
 ٥٧٥ ، ٥٨٢ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣
 محمد بيك اباطة : ١٨٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨ ،
 ٣١٤
 محمد بيك بن ابراهيم بيك : ١٠٢
 محمد بيك بن ابراهيم بيك ابو شنب : ١٠٤ ،
 ١٨٩
 محمد بيك ابن ابراهيم بيك ابي شنب
 القاسمي : ٢٣٣

محمد بيك بن اسماعيل بيك الكبير الفقاري
 (امير الحاج) : ١٠٦ ، ٢٤٢
 محمد بيك (الامير) : ٥٨٥
 محمد بيك اسماعيل : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٠٦ ،
 ٢٥٧ ، ٢١٦ ، ٢٥٧
 محمد بيك اسماعيل ابو عبدالله : ٥٢٧
 محمد بيك بن اسماعيل بيك : ٥٤٤ ، ٦٣٧
 محمد بيك بن اسماعيل بن ايواظ : ٩٠
 محمد بيك بن اسماعيل بيك السدفتردار :
 ٢٩٤
 محمد بيك ابن ايواظ بيك : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٩٦ ،
 ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧
 محمد بيك تابع قيطاس بيك السدفتردار : ٧٥
 محمد بيك جرجا : ١٧٣ ، ١٧٥
 محمد بيك جركس : ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ،
 ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥
 انظر أيضاً :
 محمد بيك
 محمد بيك جركس تابع ابراهيم بيك ابو شنب
 : ٩٧
 محمد بيك جركس الصغير : ١١٦ ، ٢٠٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٥
 محمد بيك جركس القفطان : ١٠١
 محمد بيك جركس الكبير : ١٠١ ، ٢٢٧
 محمد بيك الجزار : ١١٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢
 محمد بيك حاكم جدة : ٤٥
 محمد بيك حاكم جرجا : ٤٤ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٩١ ،
 ١٦٣
 محمد بيك حاكم جرجا (الامير) : ١٦٣
 محمد بيك حاكم الصغير : ٧٦

محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش : ٩٨ ،
٢٨٧ ، ٢٥٥
انظر أيضاً :
محمد بيك قطامش
محمد بيك الكبير : ٨١ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٧٣ ،
٢٤٥
محمد بيك الكبير الفقاري : ١٩٨
محمد بيك الماوردي : ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٥٢٦
محمد بيك المعروف بالدالي : ١٩٢
محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك
٧٧ :
محمد بيك المعروف بالمجتون : ١٧٤
محمد بيك نائب جدة : ٤٨
محمد بيك بن يوسف بيك الجزائر : ٢٣٢
محمد تابع قيطاس بيك : ٦٤
محمد تابع المرحوم محمد دادة باشه طبال
مستحفطان ميسو الجداوي : ٥٨٩
محمد التافلاني (السيد) : ٢٨٢
محمد التهامي (الشيخ) : ٤٥٧
محمد جاويش : ٦٤ ، ٦٥ ، ١١٤
محمد جاويش الداودية : ١٠٦ ، ٢٣١ ، ٢٤٢
محمد جاويش الطويل : ٢٩٥
محمد جاويش فيالة : ١٦٣
محمد الجداوي (الشيخ) : ١٣٧
محمد جريجي : ١٥٧ ، ٣٤٣
محمد جريجي بن ابراهيم الصابونجي : ١٩٤ ،
٣٤٥
محمد جريجي بشناق عزبان : ٢٣٠
محمد جريجي المرابي : ٢٣٨
محمد جركس : ١٠٥ ، ١٦٤
انظر أيضاً :
محمد بيك جركس
محمد الجزائر : ١١٥
انظر أيضاً :
محمد بيك الجزائر
محمد چلبى بن ابراهيم بيك : ٢٠٤

محمد بيك بن حسين باشا : ٩٦
محمد بيك خاونددار : ١١٣
محمد بيك الدالي : ٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٣٤٥
محمد بيك الدفتردار : ٢٢٣ ، ٢٥٦ ، ٢٨٦ ،
٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٥٤٨
محمد بيك ابو الذهب : ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤١٥ ،
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣ ، ٥٢٦ ،
٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٧٢ ، ٥٨١ ،
٥٨٥ ، ٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٦٠٤ ، ٦٣٧ ، ٦٤٤ ،
٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥١
محمد بيك ذو الفقار بيك : ١١٨
محمد بيك امين السماط : ٢٦١
محمد بيك ابن ابي شنب (الامير) : ١٠٤ ،
١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٧ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٤٧ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٤٩
محمد بيك الصعيد : ٧٩ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٠٣
محمد بيك الصغير : ٨٥ ، ٨٨ ، ١٧٢
انظر أيضاً :
محمد بيك الصغير المعروف بقطامش
محمد بيك الصغير المعروف بقطامش : ٩٧ ،
٨٤
انظر أيضاً :
محمد بيك الصغير ؛ محمد بيك قطامش
محمد بيك طبال : ٦٤٦
محمد بيك قطامش : ٦٤ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٧ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،
١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ،
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ،
٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٨ ، ٣١٠
انظر أيضاً :
محمد بيك الصغير المعروف بقطامش ؛ محمد
بيك الصغير
محمد بيك قطامش الدفتردار : ٢٤٧
محمد بيك قطامش قائمقام : ٢٢٥

محمد الدمنهوري المعروف بالهلباوى (الشيخ)
٤٦٨ :

محمد الدنوشرى المشهور بالجندي (الشيخ) :
٢٧٤

محمد الديري (الشيخ) : ٤٦٠

محمد الدنيورى : ٤٧٢

محمد الذقاقى (الشيخ) : ٦٤٠

محمد الرشيدى الملقب بشعير (الشيخ) :
٤٧٥

محمد الرشيدى الشهير بالمعصراوى (الشيخ):
٤٧٥

محمد بن رضوان السيوطى الشهير بابن
المصلاحي : ٤٣٠

محمد الرضوانية : ٣١٥

محمد الزبدانى (الشيخ) : ٦٢٢

محمد الزرقانى (الشيخ) : ٥٣ ، ١٢٢ ، ٢٧٠ ،
٢٨٣ ، ٣٢١ ، ٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧

محمد الزعبرى (الشيخ) : ٤٧٣

محمد بن زكري : ٥٣٧ ، ٦٤٧

محمد الزهار (الشيخ) : ٤٦١

محمد زيتونة التونسي : ٢٨٣

محمد زين العابدين البكرى : ١٢٤

محمد بن زين النحراوى (سيدى) : ٤٢٣

محمد بن سالم الحفناوى الخلوئى الشافعى :
٤٣٠ ، ٤٦٠

انظر أيضاً :

محمد الحفناوى (الشيخ)

محمد بن سالم الحنفى : ٣٩٨

محمد السجاعى (الشيخ) : ٤٦٠

محمد الشحلماسى (الشيخ) : ٤٩٢

محمد السجينى الشافعى الضرير (الشيخ) :
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٥٠٢ ، ٥٨٧ ، ٦١١ ، ٦٤٧

انظر أيضاً :

عبد الرؤوف بن محمد بن عبد الرحمن بن

احمد السجينى الشافعى الازهرى

محمد ابو السعود (الشيخ) : ٣٥١

محمد سعيد باشا : ٣٦٦

محمد جلبى بن ابراهيم بيك ابو شنب : ١٠٠
محمد جلبى بن ابراهيم جريبجى الصابونجى :

٣٤٤ ، ٣٤٣

محمد جلبى بن يوسف بيك الجزار : ١١٨

محمد الجناجى (الشيخ) : ٥٨٨

محمد الجوهرى (الشيخ) : ٦٢٠
انظر أيضاً :

الجوهرى (الشيخ)

محمد بن حاطب : ٦٠٧

محمد الحبار : ١٥٦

محمد الحيشى : ١٢٢

محمد الحريرى (الشيخ) : ٦٥٣

محمد بن حسن الجزايرلى المدنى الحنفى
الازهرى (الشيخ) : ٥٩٥

محمد بن الحسن الشيبانى (الشيخ) : ٦١٠

محمد بن حسن العجمى : ٤٥٨

محمد بن حسن بن محمد الحسنى الوفاى :
٦٤٢

محمد بن حسن بن همام الدمشقى : ١٥٢

محمد بن حسين الحسينى العادلى الدمرداش
٤٢٩ :

محمد الحفناوى (الشيخ) : ٤٧٢ ، ٤٩٩ ، ٦٥٣

محمد الحنفى (الشيخ) : ٤٣٠ ، ٥٧١

محمد الحمامى الشافعى (الشيخ) : ١٥٦

محمد حمودة السديدى (السيد) : ٣٤٢
محمد الحنفى : ١٥٨

محمد حياه السندى الكورانسى (الشيخ) :
١٣٤ ، ١٥٢ ، ٤٢٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٥٧٠ ، ٦١٦

محمد الحاروندار : ٤٠٩

محمد الخرشى المالكى (الشيخ) : ١٢١ ،
٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٤٥٧

محمد الخلوئى (سيدى) : ٤٦٨ ، ٤٧٢

محمد الخليلى (الشيخ) : ٦٤٠

محمد الدادة الشرايى (الخوارج) : ١٥٧

محمد الدبلجى (الشيخ) : ٣٦٣ ، ٥٨٧

محمد دمرداش (السيد) : ٥٤٣ ، ٦٢٠

محمد الصغير الورزازي (الشيخ) : ٤٩٢
 محمد الصنّجق (السيد) : ٥٤٤
 محمد صلاح الدين البراسي المالكي الشهير
 بشلبى (الشيخ) : ٢٧٠
 محمد بن صلاح الدين الدنجيهي (الشيخ) :
 ٢٨٠
 محمد الصلاحى السيوطى (الشيخ) : ٤٣٠
 محمد الطائى (الشيخ) : ٤٥٤
 محمد طاهر الكوراني (الشيخ) : ١٥٢ ، ٤٥٦
 محمد طاهر الكردي : ٤٥٨
 محمد الطحلاوى (الشيخ) : ٦٥٣
 محمد العالم : ٥٨٩
 محمد بن عبدالله الخرشى : ١٥٦ ، ٣٤٨
 محمد بن عبدالله السلجماسى (الشيخ) :
 ٤٥٦
 محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني : ٨
 محمد بن عبدالله الزهيرى : ٤٢٣
 محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن محمد
 بن عبدالله بن عبد الله بن العيدروسى
 : ١٥٥
 محمد بن عبد الباقي الزرقانى (الشيخ) :
 ٢٨٠ ، ٣٤٩
 محمد بن عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن
 على بن زين العابدين الحدادى المتاوى
 القاهرى : ٥
 محمد بن عبد الرحمن بن احمد الورزازى
 (الشيخ): ٤٥٦
 محمد بن عبد الرحمن الغزوى (الشيخ) :
 ٦٣٩
 محمد بن عبد الرحمن المغربى : ١٥٥
 محمد بن عبد السلام البنانى (سيدى) : ٥٣٧
 محمد بن عبد العزيز البندارى : ٥٩٠
 محمد عبد العزيز بن إبراهيم الزيادى الحنفى
 (الشيخ): ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٤٩٥ ، ٦١١
 محمد بن عبد الكريم السمان (الشيخ): ٦٥٠
 محمد بن عبد المعطى السملاولى (الشيخ):
 ٤٥٤

محمد سعيد بن ابي بكر بن عبد الرحيم بن
 مهنا الحسينى البغدادى : ٤٥٣
 محمد سعيد التنبكى : ٣٤٩ ، ٤٥٨
 محمد سعيد السمان الدمشقى (الشيخ) :
 ٥٦٠
 محمد سعيد بن محمد الحنفى الدمشقى
 الشهير بالسمان : ٣٩٤
 انظر أيضًا :
 محمد سعيد السمان الدمشقى (الشيخ)
 محمد السفارينى (الشيخ) : ٥٩٥
 محمد السقاف (السيد) : ٦١٦
 محمد السلفينى (الشيخ) : ٦٤٠
 محمد السلمونى (السيد) : ٣٦٣ ، ٦٤٧
 محمد بن سليمان : ١٥٣
 محمد بن سليمان بن محمد التوالى البرناوى
 الباغرماوى (الشيخ) : ٢٧١
 محمد بن سليمان المغربى : ١٥٣
 محمد السنهورى (الشيخ) : ٤٧٣
 محمد بن سلامة بن عبد الجواد الشافعى
 (الشيخ): ١٥٢
 محمد بن سيف (الشيخ) : ٤٥٧
 محمد الشافعى الجناجى المالكى (الشيخ) :
 ٣٦٤ ، ٦٢٠ ، ٦٥٤
 محمد شبانة : ٦٣٠
 محمد الشرنابلى (الشيخ) : ١٥٦
 محمد شريف الكورانى الصديقى : ١٢٥
 محمد الشلبى : ١٣٤
 محمد شئن المالكى (الشيخ) : ١٣٧ ، ١٥٦ ،
 ٣٤٨
 محمد الشهير بالسقا : ٤٧٥
 محمد الشوبرى الحنفى (الشيخ) : ٥٧١ ،
 ٦٢٠
 محمد شويخ (الشيخ) : ٤٥٧
 محمد (شيخ العرب) : ٥٤٨
 محمد الصبان (الشيخ) : ٣٦٥ ، ٦٢٠ ، ٦٣٢
 محمد الصغير (سيدى) : ٦٣٧ ، ٦٤٧ ، ٢٨٣
 محمد الصغير المغربى (الشيخ) : ١٣٩ ، ٤٦٠

محمد بن عبد المعطى بن ابي الفتح بن احمد
بن عبد الغنى بن على الاسحاقى : ٣٧
انظر أيضاً :

محمد عبد المعطى الاسحاقى

محمد عبد المنعم : ٣٦٦

محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البنائى
٥٨٨ :

محمد بن عبد الوهاب الدبلى الحنفى
(الشيخ) : ٤٢٣

ابو محمد عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد
الوهاب بن نور بن بايزيد بن شهاب
الدين احمد بن محمد بن ابي الفاخر
داود الشريينى : ٤٨٢

محمد بن عثمان : ٦٢٤

محمد عثمان الصافى البرلسى : ٤٢٣

محمد العدوى الحنفى (الشيخ) : ٤٢٣

محمد عرفات الغزاوى التاجر (الخوaja) :
٦٤٤

محمد عرفه الدسوقى (الشيخ) : ٦٢٠

محمد ابو العز العجمى (الشيخ) : ٤٩٢
انظر أيضاً :

العجمى (الشيخ)

محمد عقيلة (الشيخ) : ٤٢٢ ، ٤٥٨

محمد على : ٨٨ ، ٢٢٥

محمد بن على الجزائرى القاسمى الشهير

بكشك (الشيخ) : ٣٥١

محمد بن على بن خليفة الغريانى التونسى :
٢٧٤

محمد بن على علوى (الشيخ) : ١٢٥ ، ٤٥٧

محمد بن على الكامللى الدمشقى الشافعى :
١٥١ ، ١٥٣

محمد بن على بن محمد الحسينى المقدسى
الدمشقى (السيد) : ١٢٤

محمد العماوى (الشيخ) : ٦٤٧

انظر أيضاً :

العماوى (الشيخ)

محمد بن عمر الزهيرى : ٥٨٦

محمد بن عميره الدمشقى : ٥٨٣

محمد بن علاء الدين البابلى : ٣٢١

محمد بن علان الصديقى البكرى (الشيخ) :
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٣

محمد العيائى الاطروشى (سيدى) : ٥٨٣

محمد بن عيسى بن يوسف اللنجيهى الشافعى
١٥٨ :

محمد غافل (الشيخ) : ٥٧٠

محمد الغمرى (الشيخ) : ٢١٣ ، ٤٥٧

محمد الغوثى (الشيخ) : ٦٣٧

محمد الغلانى الكشقاوى (الشيخ) : ٦١٦

محمد الغيلانى (الشيخ) : ٤٦١

محمد الغرماوى (الشيخ) : ٦٢٠

محمد الفشنى (الشيخ) : ٤٧٥

محمد فضل الله الهندى (الشيخ) : ٢٦٤

محمد بن الفضل البخارى : ٦١٠

محمد فودو (الشيخ) : ٢٧١

محمد بن قرقماش بن عبد الله ناصر الدين

الاقتمرى القاهرى : ١٢٢

محمد القسطنطينى : ٤٩٢ ، ٥٣٧

محمد القليوبى (الشيخ) : ٢٧٤

محمد بن قلاوون الالفى الصالحى النجمى :

٣١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١١٣ ، ١٧٢ ، ١٨٥ ، ٦١٢

محمد قوسى (الشيخ) : ١٢٤

محمد كاشف : ٩١

محمد كاشف كتخدا : ٩١

محمد كتخدا اباظة : ٣٦٥

محمد كتخدا البيقلى : ١٦٩ ، ٢١٥

محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا : ٤٨٦

محمد كتخدا جدك : ١٠٢

محمد كتخدا الجردلى : ٤٨٦

محمد كتخدا الجلفى : ٥٢٦

محمد كتخدا الداودية : ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨

محمد كتخدا زنور : ٤١٨

محمد كتخدا الطويل : ٢٩٣

محمد كتخدا عزيزان المعروف بالبيرقدار :

٨٠ ، ١٦٩ ، ١٩٨

محمد كتحدا كدك : ١٧٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 محمد كركك (الشيخ) : ٢٧٢
 محمد كشك (الشيخ) : ١٤٠
 محمد الكشناوى : ٢٧٦
 محمد المالكى المعروف بابن الست (الشيخ) : ٤٥٧
 محمد مجاهد الاحمدى : ٥٨٩
 محمد بن محمد البليدى المالكى الاشعرى
 الاندلسى (السيد) : ٤٢٠
 انظر أيضاً :
 محمد البليدى (الشيخ)
 محمد بن محمد الدفرى الشافعى (الشيخ) : ٢٨٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧
 محمد بن محمد بن سليمان : ١٥١
 محمد بن محمد بن عمار : ٤٥٤
 محمد بن محمد بن ابى القاسم : ٤٥٨
 محمد بن محمد الفلانى الكشناوى
 الدانراذكوى السودانى (الشيخ) : ٢٧١
 محمد بن محمد بن موسى العبيدى الفارسى
 الشافعى (الشيخ) : ٤٨٢
 محمد بن محمد بن محمد بن الوالى شهاب
 الدين احمد بن حسن بن بدير بن
 محمد بن يوسف شمس الدين ابو
 حامد البديزى الحسينى الشافعى
 الديماطى : ١٥٨
 محمد مرتضى الزبيدى الحسينى (السيد) :
 ١٢٢ ، ٣٦٥ ، ٤٢٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ،
 ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٧٥ ، ٥٩٤
 محمد السودانى (الشيخ) : ٦٢١
 محمد المصلى (الشيخ) : ٢٨٣ ، ٦٢١ ، ٦٥٣
 محمد المعروف بالجنون : ٢٠٤
 انظر أيضاً :
 محمد بيك المجنون
 محمد المغربى الصغير (الشيخ) : ٣٤٩
 محمد بن منصور الاطفيحى (الشيخ) :
 ٢٦٨ ، ٤٥٦

محمد المنور التلمسانى (الشيخ) : ٥٨٧ ،
 ٥٧٩
 محمد المنيوى : ١٢٤
 محمد الموجه (الشيخ) : ٥٨٩
 محمد التبتى السقاف باعلوى : ١٥٥
 انظر أيضاً :
 التبتى السقاف (الشيخ)
 محمد بندو (الشيخ) : ٢٧١
 محمد النجاشى (الشيخ) : ٦١٥
 محمد النجاشى : ٤٧٢
 محمد بن نسيه : ٥٨٣
 محمد النشترى المالكى (الشيخ) : ٢٧٥ ،
 ٢٨٣ ، ٣٤٨ ، ٤٥٧ ، ٤٩٢ ، ٦٠٩
 محمد النشلى (الشيخ) : ٦١٨
 محمد النفاوى المالكى (الشيخ) : ٢٧٤ ،
 ٥٧٧
 انظر أيضاً :
 النفاوى (الشيخ)
 محمد ابو النور الشعرانى : ١٥٤
 محمد التورى (الشيخ) : ٦٠٣
 محمد ابى هادى الوفاى (الشيخ) : ٦٤٢
 محمد الهلباوى الشهير بالدمتهورى الشافعى
 : ٤٧٤ ، ٥٩٨ ، ٦٢١
 محمد هلال (الشيخ) : ١٣٦
 محمد بن هلال الرامهدانى (الشيخ) : ٥٨٣
 محمد الوسمى : ٤٥٤
 محمد بن يوسف (سيدى) : ٤٢٥ ، ٦٤٧
 ابو محمد يوسف بن عبدالله الشكور : ٦٠٠
 محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيهى الشافعى
 : ٤٢٥
 محمود اغا خازندار : ٣٤٤
 محمد افندى القيش : ٦٢٠ ، ٦٢٣
 محمود الأول بن مصطفى الثانى (السلطان) :
 ١٢١
 محمود باشا : ١١٥
 محمود بيك : ٧٥ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٤١٤
 محمود بيك حاكم الصعيد : ١٧٢

مريم بنت محمد بن عمر المنزلي الانصارى :

٦٠٩

المزاحي : ١٣٤، ١٣٥، ١٥٤

انظر أيضاً :

السلطان المزاحي

المسيحي ؛ عز الدين محمد : ٩

المستضي بالله : ٩

المستنصر : ٢٩، ٣٠، ٣١

المسعودي ؛ علي بن الحسين بن علي : ٧،

١١

ابي مسلم الخراساني : ٢٣

مسلم على باشا : ٥٩، ١١٣

مصطفى : ٢٧٩

مصطفى بن احمد الرقاعي (قائمقام) : ١٣٨

مصطفى بن احمد الصاوي : ٤٩٣

مصطفى اسعد اللقيمي الدمياطي (الشيخ) :

٣٥٩، ٣٦٧

مصطفى اغا : ٨٢، ٨٩، ١١١، ١١٢، ٤٩١

مصطفى اغا اغات الجراكسة : ٦٨

مصطفى اغا امير اخور كبير : ٢٥٨

مصطفى اغا بلقية : ١١١

مصطفى اغا تابع عبد الرحمن بيك : ١١١

مصطفى اغا الوردان : ٦٢٢

مصطفى اغات الجبجية : ٦٩

مصطفى اغات الجراكسة : ٨٨

مصطفى افندي الاشقر : ٥٩٨، ٦٠٣

مصطفى افندي تركلي : ٥٩٨

مصطفى افندي الدمياطي : ١٠٦، ١١٥، ١١٩

مصطفى افندي الشريف : ٣٣٧

مصطفى ابي الاتقان الحياط : ٦٢٠

مصطفى الاعرج المصري (الشيخ) : ٥٨٣

مصطفى بن ايواظ : ١١٨

مصطفى باشا : ١٧٣، ٢٥٨، ٣١٩، ٣٢٤، ٤٠٥

٥٣١

مصطفى باشا التابلسي : ٦٤٤، ٦٥٢

ابي محمود الحنفي : ٦٣٧

محمود بن السلطان مراد : ٥١

محمود بن عثمان (السلطان) : ١٢١

محمود بن عبد الجواد بن عبد القادر المحلى

: ١٥٨

محمود الكردى (الشيخ) : ٤٧٣، ٦٣١، ٦٤٧

محمود العيني (الشيخ) : ٤٦١

محيى الدين بن عربى (الشيخ) : ٤٩٦، ٥٣٢

المدابغى : ٦٥، ٦٤٧

مراد الاول بن اورخان : ٤٣

مراد اغا تابع قيطاس بيك القطامش : ٦٠٢

مراد بيك : ٤٧، ٥١، ٥٣٠، ٥٧٥، ٦٤٤، ٦٤٦

مراد بيك تابع ازبك بيك بن رضوان بيك ابي

الشوارب : ١٧٠

مراد بيك تابع محمد بيك ابو الذهب : ٥٤٨

مراد بيك الدفتردار : ٤٢، ٤٦، ٤٩

انظر أيضاً :

مراد بيك الدفتردار القاسمى

مراد بيك الدفتردار القاسمى : ١٧٠

انظر أيضاً :

مراد بيك الدفتردار

مراد بيك الصغير : ٦٤٧

مراد بيك القاسمى : ١٨٧

انظر أيضاً :

مراد بيك الدفتردار

مراد الحداد : ٦٢٤

مراد كتنخدا : ٧٨، ١٨٩

المربى الكالبي : ١٥٢

مرجان جوو يك : ٤٢، ١١١

المرحوم الوالد : ٣١٧

انظر أيضاً :

حسن الجبرتي (الشيخ)

المرحومى (الشيخ) : ٣٥٣، ٥٧٨

مرزوق : ٤٨٥

مرزوق الكفافي (سيدى) : ٣٦٤

مرزا (الامير) : ٧٤

مرعى الحنبلى : ٦٣٩

مصطفى بيك القزلاز المعروف بالخطاط : ٢٠٢
انظر أيضاً :
مصطفى بيك القزلاز
مصطفى بيك الكبير : ٦٤٦
مصطفى بيك الهندي : ٢٣٩
مصطفى تابع رضوان اغا : ٢٣٦
مصطفى التلباني (الشيخ) : ١٥٢
مصطفى جاويش : ١٨٢
مصطفى جاويش تابع مصطفى جاويش الكبير
٤١٨ :
مصطفى جاويش القيصرلي : ١٨٢
مصطفى جاويش كدك : ٢٣٠
مصطفى جلبى : ١٩٨
مصطفى جلبى بن ايواظ : ١١٤ ، ٢١٥
انظر أيضاً :
مصطفى ابن ايواظ ، مصطفى بيك ابن ايواظ
مصطفى الحياط الفلكي (الشيخ) : ٥٠١
مصطفى خليفة : ٤٢٦
مصطفى الدمياطى والى : ١١٥
مصطفى الرئيس البولاقى (الشيخ) : ٦٢٠
مصطفى (السلطان) : ٥٦ ، ٥٧
انظر أيضاً :
السلطان مصطفى
مصطفى بن سوار (الشيخ) : ٥٨٣
مصطفى بن سوار (الشيخ) : ٦٣٩
مصطفى الطائي : ٥٨٨
مصطفى بن عبد الحق اللبدي (الشيخ) :
٦٤٠
مصطفى بن عبدربه بن شيخ : ٢٧٩
مصطفى بن عبد السلام المترلى : ١٥٩
مصطفى العزيزى الشافعى (الشيخ) : ٢٧٥ ،
٢٧٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٦١ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ،
٥٨٣ ، ٥٨٧ ، ٦٣٧ ، ٦٤٧
مصطفى العشماوى : ٦٣٧
مصطفى بن عمرو الدمشقى : ٥٨٣
مصطفى العيدروسى : ٦١٨

مصطفى البكرى الخلويسى (السيد) : ٣٦٥ ،
٤٢٨ ، ٥٣٧ ، ٥٨٣ ، ٥٧٠
مصطفى بيك : ٤١ ، ٥٣ ، ٨٠ ، ١٧٤ ، ٢٥٤ ،
٥٥٠ ، ٥٧٥
مصطفى بيك اباطة : ٢٥٤
مصطفى بيك اودة باشة : ٥٧٥
مصطفى يك ابن ايواظ : ٨٠
انظر أيضاً :
مصطفى بن ايواظ ، مصطفى بيك ابن ايواظ
مصطفى بيك ابن ايواظ : ١١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ،
٢٣٥ ، ٢٤٥
انظر أيضاً :
مصطفى بن ايواظ ، مصطفى بيك ابن ايواظ
مصطفى بيك بلفية : ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٥ ،
٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٨٤
انظر أيضاً :
مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه
مصطفى بيك بلفيه تابع حسن اغا بلفيه : ٢٨٥
مصطفى بيك تابع يوسف اغا : ٩٦
مصطفى بيك جاهين : ٣١٠
مصطفى بيك حاكم جرجا : ٤٤
مصطفى بيك الدفتردار : ٣١٢
مصطفى بيك الدمياطى : ٢٣٩ ، ٢٥٨
انظر أيضاً :
مصطفى افندى الدمياطى
مصطفى بيك الشريف : ١٩٨
انظر أيضاً :
مصطفى افندى الشريف
مصطفى بيك الصيدواى تابع على بيك
القاروغلى (الامير) : ٦٤٣
مصطفى بيك طكوجلان : ٤٣
مصطفى بيك القرد : ٣٠٤ ، ٥٠٤
مصطفى بيك قزلاز : ٤٢ ، ٩٧ ، ١٠٦ ، ١١١ ،
٢٤٢
انظر أيضاً :
مصطفى بيك القزلاز المعروف بالخطاط

مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفى المكي
(الإمام) : ١٣٤، ٤٢٢

مصطفى كاشف : ٣٠٤

مصطفى كاشف تابع احمد جرجى عزبان :
٣٠٤

مصطفى كتخدا : ١٠٢، ٢٢٣، ٤٨٤

مصطفى كتخدا بلفية : ١٨١

مصطفى كتخدا الشريف : ١٨٩، ٢٠١
انظر أيضاً :

مصطفى افندى الشريف ؛ مصطفى بيك الشريف

مصطفى كتخدا عزبان : ١٠٥، ٢٠٩

مصطفى كتخدا القارذغلى : ٧٣، ١٦٢، ١٦٣،
١٦٤، ١٨٩، ٥٩٦

انظر أيضاً :

مصطفى كتخدا القارذغلى اودة باشه ؛ مصطفى

كتخدا الكبير القارذغلى

مصطفى كتخدا القارذغلى اودة باشه : ٢٠٤

مصطفى كتخدا الكبير القارذغلى : ٣٢٣

مصطفى بن كمال الدين البكرى الصديقى
(السيد) : ١٣٥، ١٥٨، ٤٧٢

مصطفى بن كمال الدين عبد الغنى النابلسى
(السيد) : ٢٨١

مصطفى اللقبى الدمياطى (الشيخ) : ٣٢٥،
٤٧٩

مصطفى بن محمد (السلطان) : ٤٨

مصطفى بن محمد بن عبد الخالق : ٥٨٨

مصطفى بن محمد بن عرفات الغزوى التاجر
٦٤٤ :

مصطفى بن يوسف الكرمى : ٦٤٠

مصلح الدين بن ابي الصلاح عبد الحلیم بن
يحيى بن عبد الرحمن بن القطب عبد

الوهاب الشعرانى : ١٦٠

مطامير السجيني (الشيخ) : ٢٦٨
المظفر : ٢٦٣

المظفر على : ٢٧، ٣٢

معاوية الاحنف بن قيس : ٢٠

معاوية بن ابي سفيان : ٢٣

معروف الكرخى : ٤٧٢

المعز الفاطمى : ٢٤

انظر أيضاً :

المعز لدين الله ابو تميم معد بن اسماعيل بن
القائم بن المهدي

المعز لدين الله ابو تميم معد بن اسماعيل بن
القائم بن المهدي : ٢٤

المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسى : ٥٩٣

المعمر احمد بن شعبان الزعبل (الشيخ) :
٥٨٠

معمر داود بن سليمان الخريتوى (الشيخ) :
٥٩٣

المعمر صيغة الله بن الهداد الحنفى : ١٥٢

المعمر ابو العز احمد : ١٥٣

المقدسى الحسينى : ٢٧٤

المقرئى ؛ تقى الدين احمد بن على بن عبد
القادر : ٩، ٢٩، ٦٠٥

مكى الوراى (سيدى) : ٣٠٣

الملك الصالح : ٢٦

الملك الكامل محمد الايوبى : ٤٨٩، ٥٩٩

الملوى الشهاب (الشيخ) : ١٢٢، ١٥٣، ٤٢٠،
٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٩٥

٤٩٦، ٤٩٩، ٥٧٧، ٥٩٣، ٦١٢

ملوك سليمان بيك : ٢٢٦

ابو مناخير فضة : ٢٩١، ٢٩٣، ٣١٣، ٣١٤

الناوى : ٥، ٥٨٦

منصور الخبيري (الامير) : ٩٨

منصور الزقاحرجى السنجلقى : ٢٨٩

منصور (السيد) : ٦٢٤

منصور (الشيخ) : ٢٧٠

منصور بن عبيد الرارق الطوخى الشافعى
(الشيخ) : ١٢٢، ١٣٦، ١٥٨

منصور بن على بن زين العابدين المنوفى
البصير الشافعى : ١٣٨، ٢٧٠، ٢٧٥

٢٨١، ٣٤٩، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٥، ٤٩٢، ٦١١

المنصور قلاوون الالفى : ٧٩

انظر أيضاً :

قلاوون الالفى الصالحى النجمى

التخلى (الشيخ) : ١٣٤ ، ٢٧٠ ، ٤٢٢ ، ٤٩٢ ،
٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦١٦

نذير اغا : ٤٩ ، ٥١

التسائي : ٢٧٠

النشرتى (الشيخ) : ٦٧

نعمان افندى : ٥٩٨ ، ٦٠٣

النفراوى (الشيخ) : ٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٨٢ ، ٥٨٠
انظر أيضًا :

محمد النفراوى المالكي (الشيخ)

النور الحلبي : ١٢٤

النور الزياى : ١٢٢

النور الشبراملى : ١٣٨ ، ١٦٠

انظر أيضًا :

الشبراملى (الشيخ)

نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم :
٦١٠

نور الدين على بن تاج الدين الحنفى المكي
القلعى : ٣٥٦

نور الدين المعروف بابى السعود بن ابى النور
(الشيخ) : ١٥٢

نوروز كاتب رضوان كتنخدا : ٣١٨

(هـ)

ابو هادى الوفاى (الشيخ) : ٤٢٩

ابو هادى بن وفا (السيد) : ٥٠١

هاشم (الشيخ) : ٢٧١

هانم : ٤١٧

هانم بنت ابواظ بيك : ١١٨ ، ٢١٦ ، ٢٤٣ ، ٢٩٥

هانم بنت على بيك بلوط قبن : ٤٠٧

هجان باشا : ١٦٧

الهرمزان : ٢

ابى هريرة (رضي الله عنه) : ١٦ ، ١٠٠ ، ٦٠٧

همام (شيخ العرب) : ٣٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ،
٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨

همام بن يوسف : ٥٧٥

منصور اللقانى (الشيخ) : ٢٧٤

المنصور المؤيد (الأمير) : ٣٧٣

منصور المنصورى (الشيخ) : ٦٦٣

منصور هدية (الشيخ) : ٤٢٤

المتفلوطى الشافعى الشهير بابن الفقيه : ٢٨٠
المواهب : ٢٧٠

ابو المواهب : ٣٦٦

ابى المواهب احمد الشناوى : ٦١٧

ابو المواهب القادرى (الشيخ) : ٥٩٣

ابو المواهب محمد بن تقى الدين عبد الباقي
بن عبد القادر الحنبلى البعللى الدمشقى
: ١٣٥

مواهب ابو مدين جريجى عزبان (القاضى) :
١٦٢

موسى بن اسماعيل البقرى (الشيخ) : ١٢٤
موسى اغا : ٥٥٠

ابو موسى الاشعرى : ٢

موسى جريجى تابع ابن الامير مرزا : ٧٤

موسى الحجازى (الشيخ) : ٦٣٩

موسى كبييه على عود (الشيخ) : ٥٨٣
مولاي عبدالله : ٢٩٦

ملا الياس الكوارانى : ٤٥٦

ملا مصطفى : ٤١٦

(ن)

ناصر كتنخدا : ١٧٧ ، ١٩٩

ناصر كتنخدا ابن اخت القارودغلى : ١٨٩

ناصر كتنخدا اقارودغلى : ١٧٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

النبي (ﷺ) : ٢ ، ٣ ، ٢١ ، ٣٢٤ ، ٤٥٣
انظر أيضًا :

رسول الله (ﷺ)

ابو النجاش بشر بن حبيب : ٣٨٤

نجم الدين (الامير) : ١٧١

نجم الدين ايوب : ٥٩٠

النجم الغزى : ١٢٢

ايا النجيب السهروردى : ٤٧٢

همام بن يوسف بن احمد بن محمد بن همام
بن صبيح بن سيبه الهواري : ٥٣٨
انظر أيضاً :

همام بن يوسف
هولاكو خان ابن طلون بن جنكيز خان : ٢٧
هلال الكتبي (السيد) : ٥٦٩

(٩)

ابو وادي : ٥٤٦
والدة مصطفى باشا : ١٧٣
ابن وافي : ١٨٠ ، ٥٤٣
ابن الوردي : ٤٠٢ ، ٥٥٩
الوزاري : ٢٨٣
الوسيمي (الشيخ) : ٦١٥
ابي الوفاء الحسن بن مسعود البوس : ١٢٢
وهب بن منبه الانباري الصغاني الزماري :
٢٠

(١٠)

لاجين بيك : ٢٣٧ ، ٤٨٣ ، ٦٤٧
انظر أيضاً :
لاجين بيك حاكم الغربية
لاجين بيك حاكم الغربية : ١٦٣
انظر أيضاً :
لاجين بيك
لاظ ابراهيم : ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢
انظر أيضاً :
لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوي
لاظ ابراهيم من اتباع يوسف كتخدا البركاوي
٢٩٠ :
انظر أيضاً :
لاظ ابراهيم

(١١)

اليافعي ، عبدالله بن اسعد بن علي بن
سليمان بن فلاح اليافعي : ٨

ياسف اليهودي : ٥١
ياسين الحمصي (الشيخ) : ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٥٣
ياسين العلمي الشامي : ١٢٣ ، ١٢٩ ، ٥٤
ياسين القادرين (السيد) : ٥٨٣
يحيى افندي : ٦٥٣
يحيى باشا : ٢٦٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٢
يحيى باشا المعروف باليدكشي : ٣١١
انظر أيضاً :
يحيى باشا
يحيى بيك : ٥٧٥
يحيى بن حميدة بن ظافر بن علي بن عبدالله
الغساني الحلبي : ٩
يحيى السكري : ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧
يحيى الشهاوي (الشيخ) : ١٢٧ ، ١٥١ ، ١٥٦ ،
٢٧٤ ، ٢٨٣
يحيى الشرواني : ٤٧٢
يحيى الشريف : ١١٣
يحيى بن عمر الاهل (الشيخ) : ٤٥٨
يحيى كاشف : ٣١٢
يحيى المرصفي : ٤٥٤
يحيى بن يحيى : ٥٣٧
ابن يسار : ١٧
يسار مولى المغيرة بن شعبة : ٦٠٧
يلبغا العمري عمرك السلطان حسن : ٣٥
ابو يوسف : ٢٦١
يوسف اغا : ٨٧
يوسف اغا دار السعادة : ٧١
يوسف اغا روج هانم بنت ابواظ : ١١٥
يوسف اغا القزلار دار السعادة : ٢٠٢
يوسف اغا المسلماني : ١٧٩
يوسف اغات الجراكسة : ٧٧
يوسف افندي : ٧٥
يوسف الاشمونى : ٥٨٧
يوسف بن ابي ايوب (الناصر) : ٢٨
يوسف بيك : ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٨٠ ،
١٨٣ ، ٢٠٤ ، ٢٨٨ ، ٦٤٦

يوسف بيك الجزائر : ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ١٩٤ - ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٨ ، ٢٤٥ ، ٥٤١ .
 انظر أيضاً :
 يوسف بيك
 يوسف بيك الجزائر (قائمقام) : ١٠٠ :
 انظر أيضاً :
 يوسف بيك الجزائر
 يوسف بيك الجزائر تابع ايواظ بيك : ٢١٧
 يوسف بيك الخائن : ١١٨ ، ٢٥٥
 يوسف بيك الدفتردار : ٢٩٢
 يوسف بيك روج هانم بنت ايسواظ : ١١٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
 يوسف بيك الشرايبي : ١١٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٣٤٠
 انظر أيضاً :
 يوسف الشرايبي
 يوسف بيك القرد : ٤٢ ، ٢٢٠
 يوسف بيك قطامش : ٢٦٣
 انظر أيضاً :
 يوسف بيك قطامش الدفتردار
 يوسف بيك قطامش الدفتردار : ٢٩١
 يوسف بيك المسلماني : ٥٣ ، ١٧٨ ، ١٩٧
 انظر أيضاً :
 يوسف اغا المسلماني
 يوسف بيك المعروف بالجزائر : ١٩٤
 انظر أيضاً :
 يوسف بيك الجزائر
 يوسف جريجي (الامير) : ٦٣٧
 يوسف جريجي البركاوي : ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦
 يوسف جريجي الجزائر عزبان : ١٧٢
 انظر أيضاً :
 يوسف بيك الجزائر
 يوسف جريجي عزبان البركاوي : ١١٩
 انظر أيضاً :
 يوسف جريجي البركاوي
 يوسف الجزائر تابع ايواظ بيك : ٢٠٢
 يوسف الجمال : ١٥٤
 يوسف الحفناوي (الشيخ) : ٤٧٨

يوسف الختفي (الشيخ) : ٣٢٥ ، ٤٢٧
 يوسف الخائن : ٢٣٤
 انظر أيضاً :
 يوسف بيك الخائن
 يوسف الرشيدى الملقب بالشيال (الشيخ) :
 ٤٧٥
 يوسف روج هانم بنت ايواظ : ١١٥
 يوسف الشرايبي : ١١٥ ، ٢٤٦
 انظر أيضاً :
 يوسف بيك الشرايبي
 يوسف (الشيخ) : ٢٦٧ ، ٤١٩ ، ٤٦١
 يوسف الطولوني (الشيخ) : ٦٤٢
 يوسف بن عبد الوهاب الدجلي (الشيخ) :
 ٣٦٣
 يوسف بن عبد الوهاب ابو الارشاد الوفائي
 (الشيخ) : ١٣١
 يوسف العجمي (سيدي) : ٤٧١
 انظر أيضاً :
 العجمي (سيدي)
 يوسف الفيشن (الشيخ) : ١٢٥
 يوسف الفشاش الجزرية (الشيخ) : ٥٨٦
 يوسف (كاتب) : ٣١١
 يوسف كتحدا : ٢١٥ ، ٣٠٤ ، ٤٨٩
 يوسف كتحدا البركاوي : ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٤٣
 انظر أيضاً :
 يوسف جريجي البركاوي
 يوسف كتحدا عزبان بن محمد كتحدا البيقلي
 : ١٦٩
 يوسف الكلارجي الفلكي : ٢٠١
 يوسف ابو مناخير فضة : ٢٩٢
 انظر أيضاً :
 ابو مناخير فضة
 يوسف الملوي (الشيخ) : ٤٦٠
 يوسف بن ناصر الدرعي (سيدي) : ٥٨٣
 يوسف وجيش كاتب : ٣١٢
 يونس بن القليوبي (الشيخ) : ٢٧٤

كشف الأئمة والجماعات والقبائل والعشائر

(١)

اختيارية الاسباهية : ٢٥٦	آل باعلوى : ٤٢٢
اختيارية الباب : ٢٣٥ ، ٢٩٤	آل العباسي : ٥١٤
اختيارية جاويشان : ٣٣٧	آل عثمان : ٣٧ ، ٣٨
اختيارية الجاويشية : ٧١	اتباع : ١٠٩ ، ١٩٤
اختيارية الجميلية : ٧٤	اتباع إبراهيم بيك : ٧٧ ، ١٧٢
اختيارية العزب : ٧٢	اتباع إبراهيم بيك ابو شنب : ١٠٠ ، ٢١٨
اختيارية متفرقة : ٣٣٧	اتباع ابراهيم كتحدا : ٣٣٧ ، ٣٤٤
اختيارية الوجاقات : ٤١ ، ٨٧ ، ٢٢٢	اتباع اسماعيل بيك : ١١٠
اختيارية الينكجيرية : ٧٦	اتباع اوسية امير الحاج : ١٠٤
ادباء الروم : ٥٥٨	اتباع الامراء الصناجق : ٨٢
ادباء الشام : ٥٦٣	اتباع الامير حسن باش جاويش : ٧٩
ادباء العصر : ٣٦٢	اتباع ايواظ بيك : ٨٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥
ارباب الاستحقاقات : ٥٤	اتباع ايواظ بيك الكبير : ٢١٩
ارباب الاشاير : ٦٩	اتباع الياسا : ٦١ ، ٦٦ ، ١١٣ ، ١٧٧ ، ١٨٧
ارباب الارقاف : ٤٩	اتباع البكوات السناجق : ٤٤
ارباب البلكات : ٧٤	اتباع يلفيه : ٢٤١
ارباب الخدم : ١٠١ ، ١٧٦	اتباع جركس : ١١٧
ارباب الحرف : ١٧٨	اتباع حسن جاويش القازدغلي : ١٠٢
ارباب الحرف والصنائع : ٧٠	اتباع حسن كتحدا : ٢٩٢
ارباب الدرك : ٦٢ ، ٢٤٢	اتباع ذو الفقار : ١٢١
ارباب الدولة : ٣١٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٤	اتباع سليمان كتحدا الجاويشية : ٨٢
ارباب الديوان : ١٧٨	اتباع عثمان بيك : ٢٩٣
ارباب السجاجيد : ١٥٧ ، ٢٩٨ ، ٤١٩	اتباع على باشا الحكيم : ٤٨٧
ارباب الصنائع : ٢٠٢	اتباع على كتحدا : ٢٩١
ارباب العكاكيز : ١٧٨ ، ٢٦١ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٤١٣	اتباع قيطاس بيك : ٦٤
ارباب المناصب : ٥١ ، ٥٧ ، ٥٧٢	اتباع محمد بيك الدفتردار : ٢٩٥
ارباب الملاعين والبهالوين : ١٧٨	اتباع المشايخ الشناوية : ١٦٠
ارباب الملاحى : ١٧٨	اتراك : ٩٢ ، ٥٥٠
اسباهية : ٣١٠	اجناد : ١١٩ ، ٢٣٢ ، ٥٤٧
اشراف آل ندى : ٢٧٨	اختيارية : ٤٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ٢٦٠
اشراف مكة : ١٥٥ ، ٤٣٢ ، ٥٤٩	اختيارية : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٢٢ ، ٤٠٨
اعيان : ١٧٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٨٥	اختيارية اودة باشية : ٣٣٧
٣٠٣ ، ٤٥٤ ، ٥٥٢	

اعيان الاشراف : ٤٢٩

انظر أيضاً :

الاشراف

اعيان الامراء : ٣٧٣ ، ٢٨٩

انظر أيضاً :

الامراء

اعيان البلد : ٥٢

اعيان التجار : ٥٨٨ ، ٥٨٦ ، ٣٤٠

انظر أيضاً :

التجار

اعيان الدولة : ٢٥ ، ٦٠٤

اعيان العلماء : ٥٨٨

اعيان مستحفظان : ٧٠ ، ١٧٠

اعيان مصر : ٢٨٧ ، ٣٤٠

اعيان الممالك : ٣٠٨

اعيان الوجاقلية : ٤١٧

اعيان الينكجيرية : ٧٣

اغوات : ٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ٣١٥

اغوات الاسباهية : ٨١ ، ٩٥ ، ١٧١

اغوات البلكات : ٤٤ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٨

اغوات عابدى باشا : ٢٤٧

اغوات الوجاقلية : ١٠٦

اغوات الينكجيرية : ٢٩٤

اكابر الاشراف : ٩٥

اكابر الامراء : ٢٩

اكابر الاولياء : ٢٧ ، ١٦٠

اكابر البلكات : ١٦٦

اكابر الدولة : ٦٢١

اكابر العربان : ٤٠٧

اكابر العلماء : ٢٧٨

انظر أيضاً :

العلماء

اكابر الصوفية : ١٣٠

اكابر مصر : ٥٧٦

اكابر النساء : ٥٦٨

اكابر الهوارة : ٥٤٠

اكابر الوجاقلية : ٣٤٦

امراء : ٤١ ، ١٧٨ ، ٢٠٤ ، ٣٠٢ ، ٣٤٠ ، ٣٦٨

٥٨١

انظر أيضاً :

الامراء

امراء إبراهيم كتخددا : ٣٣٧

امراء الصناجق : ٤٣

امراء طبلخانات : ٣٢٢

امراء مصر : ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٦٣ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ٢٥٠

٢٧٨ ، ٣٠٣ ، ٤١٢ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٥٠٠

٥٥٦ ، ٦٠٣ ، ٦٤٦

انظر أيضاً :

امراء المصرية

امراء المصرية : ٣٨

انظر أيضاً :

امراء مصر

امراء الوجاقلية : ٥٠٢

انظر أيضاً :

الامراء

اهالى الصعيد : ٥٢٦

اهالى القرى : ٥٠

اهل اسلامبول : ٥٨٥

اهل الازهر : ٣١٦

اهل الاسواق : ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٨٣

اهل باب العزب : ٧٦

اهل البصرة : ١٩

اهل البلد : ٦٨

اهل بلك : ٨١

اهل البلكات : ٦٥ ، ٦٧ ، ٧١

اهل بولاقي : ٥٠٢

اهل التبانة : ٧٩

اهل تونس : ٥٥

اهل الجيزة : ٢٥٣

اهل الحجاز : ٣٥٣

اهل الحرف : ٣٨

اهل الحرمين : ٢١٢

اهل الحسينية : ٥٨٦

اهل الحل والعقد : ٧٦

اولاد فوده : ٥٤٦
 اولاد يحيى : ٣٣٨ ، ٣٠٩
 الائمة : ١٥٤ ، ٢٧
 الائمة المشاهير : ١٥٣
 الاتباع : ٧٤ ، ٥٩ ، ٤٠
 انظر أيضاً :
 اتباع
 الاتراك : ٧٣ ، ٤٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٦١٥ ، ٦٢٣ ، ٦٥٣
 انظر أيضاً :
 الترك
 الاجناد : ١١ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ٢٠٢ ، ٢٢٨ ، ٢٤١
 ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٣٠٤ ، ٣٤٠ ، ٤٠٦ ، ٤١٥ ،
 ٤١٧ ، ٤٩٠ ، ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٢
 ٥٤٣ ، ٥٧٤ ، ٦٤٦
 انظر أيضاً :
 الجند
 الاجناد المصرية : ٥٤٤
 الاحامده : ٥٤٦
 الاحمدية : ٣٥٠
 الاختيارية : ٤٢ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١١١ ، ١٧٨ ،
 ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
 ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ،
 ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٥٩٦
 انظر أيضاً :
 اختيارية
 الاروام : ٥٦ ، ٤٠٧
 الازد القحطانية : ٨٨
 الاسياحية : ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٢٦٢ ، ٢٩١ ،
 ٥٤٥
 انظر أيضاً :
 اسباهية
 الاشراف : ٣٤ ، ٤٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ،
 ٦٤٣
 انظر أيضاً :
 اشراف
 الاشياخ : ٥٨٠

اهل حلب : ٩
 اهل خط قوصون : ٧٩
 اهل الخطة : ١٠٨
 اهل الدولة : ١٠٤
 اهل الذمة : ٣١٨
 اهل السلسلة : ٤٦٨ ، ٤٧٢
 اهل السوق : ٥٥
 اهل العلم : ٣٤٠ ، ٥٨٥
 اهل فاس : ٥٥
 اهل القيوم : ٥٤
 اهل المدينة : ٢١٢
 اهل مصر : ٥٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١١٧ ، ٢٤٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٩ ، ٤٨١ ، ٥٥٣ ، ٥٧٥
 اهل ميفارقين : ٧
 اهل خان الخليلي : ٥٠٢
 اهل مصر القديمة : ٥٠٢
 اهل الوجاقات : ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠
 اهل يافا : ٦٤٤ ، ٦٥٥
 اوجاق : ٤٧
 اوجاق الانكشارية : ٤٧
 اوجاق تفكجيان : ٤١ ، ٦٤
 اوجاق التفكجية : ٧٩
 اوجاق جاويشان : ٤١
 اوجاق جراكسة : ٤١ ، ٦٤
 اوجاق جمليان : ٤١ ، ٦٤
 اوجاق عزبان : ٤١
 اوجاق متفرقة : ٤١
 اوجاق مستحفظان : ٤١
 اولاد الباشا : ٨٢
 اولاد البلد : ١٨٦
 اولاد حبيب : ٥٤٣ ، ٥٤٦
 اولاد الحرم : ٥٩٨
 اولاد حميده : ٩٨
 اولاد الحزنة : ٢٩٢
 اولاد سعد الخادم : ٤٨٦ ، ٥٩٩
 اولاد سليمان (قبيلة) : ٣١٠
 اولاد الفقراء : ٥١
 اولاد العضم : ٦٥٢

الاطباء : ٥

الاعاجم : ٦٢٣ ، ٦١٥

الاعيان : ١ ، ٥٠ ، ٦٢ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ،

١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ،

٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ،

٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٦ ، ٣٩٨ ،

٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ،

٥٠٠ ، ٥١٤ ، ٥٣٠ ، ٥٥٠ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ ،

٥٨٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٦١٩

الاغنياء : ٥٠ ، ٣٠٣

الاغوات : ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٧ ،

١١٤ ، ١١٧ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ،

١٩٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٩١ ،

٢٩٨ ، ٣١١ ، ٤٠٧ ، ٤١١

الافرنج : ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٦٦ ، ٤٠٧ ، ٥٨٦ ،

٦٢٢

الاقباط : ٤٠٧ ، ٥٣٩

الامراء : ١ ، ١١ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٥٠ ،

٥٢ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ،

٩٨ - ١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٣٢ ،

١٥٧ ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،

١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ،

٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،

٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،

٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،

٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،

٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٤٠٥ - ٤٠٨ ،

٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،

٤٢٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ،

٤٩٦ ، ٥٢٥ - ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،

٥٧٠ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ،

٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٨ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٩١ ،

٥٩٦ ، ٦٠٤ ، ٦١٩ ، ٦٢٢ ، ٦٣٧ ، ٦٤٤ ،

٦٤٦ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤

انظر أيضاً :

امراء

الامراء الابراهيمية : ٤٠٧

الامراء الصناجق : ٥٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨١ ، ٨٦ ، ١١٧ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ،

٢٥١ ، ٢٩٨ ، ٤١٤

الامراء القاسمية : ٢٣٥

الامراء الكبار : ٣٥ ، ٣٩ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٢٨ ،

٦٠٣

الامراء المصرية : ٢٨٨

انظر أيضاً :

امراء مصر

الامراء المصريون : ٢٩٧ ، ٦٥٥

انظر أيضاً :

امراء مصر

الامراء الماليك : ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ،

انظر أيضاً :

الماليك

الاموال الاميرية : ٧١

الانبياء : ١ ، ١٤

الانكشارية : ٤٧ ، ٦٦ ، ٧٣

الاولياء : ١ ، ٩٢ ، ٢٦٨

الاىواظية : ٢٤٢

(ب)

الباشاوات : ٢٤٨

باشوات مصر : ١٠٤

البدارى (قبيلة) : ٣١٠

البربر : ١٠

البسطامية : ٥٢٠

ابو بصيلان : ٥٤٦

البيطران (جماعة) : ١٧١

البكوات الماليك : ٤٥

بلك : ٢٦٠

بلك الاسباهية : ٨١

انظر أيضاً :

الاسباهية

بلك الجاوشية : ٨١

انظر أيضاً :

الجاوشية

بلك العزب : ٨١ ، ٥٩

بلك المتفرقة : ٦٠

بلك الينكجيرية : ٨١

البلكات : ٦٢ ، ١٠٢ ، ١١٨ ، ٢٤٤ ، ٣١١ ، ٣٢٢

انظر أيضاً :

بلك

بلى القدامى : ٥٤٦

بنى آدم : ٤٨٢ ، ٦٢٧

بنى إسرائيل : ٤

بنى خفاجة : ٣٠

بنى السقاف : ٤٧٩

بنى العباس : ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٠

بنى عثمان : ١١ ، ٣٤٢

بنى مروان : ٢٠

بنى واصل (قبيلة) : ٣١٠

البهالوين : ١٧٨

البوادي : ٥٩٧

(س)

السايعين : ٥

ساجر : ١٨٥

الستار : ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١

السترخان : ٢٤٦

الستجار : ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ١٥٧ ، ١٦٥

١٧٨ ، ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٩٦

٣٦٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ، ٤٩١ ، ٥٢٤ ، ٥٤٧

ستجار اسلامبول : ٦٢

ستجار اهل القووية : ٥٩٩

ستجار البن : ١٨٤

ستجار خان الخليلي : ٥٠٢

ستجار الشوام : ١٠٩

ستجار الصابون : ١٨٤

ستجار القهوة : ٦٩

انظر أيضاً :

ستجار البن

ستجار المغاربة : ٤٢٠

ستجار النصارى : ٧٣

السترك : ٢٨ ، ٤٤ ، ٥٧٢

الستفكجية : ٨٢ ، ٢٥٧

انظر أيضاً :

اوجاق الستفكجية

(ج)

الجابري (جماعة) : ١٧١

جاءلية : ٣٨

الجاوشية : ٢٢٢

الجالية (قبيلة) : ٣١٠

الجبر (جماعة) : ١٧١

الجراكسة : ٣٧ ، ٣٩ ، ٨٢

الجرجية : ١٧٨ ، ٢٩٢

الجمعية : ٦٥١

جماعة الخشاب : ٥٢٦

جماعة الفلاح : ٥٢٦

جماعة كشكش : ٥٢٦

جماعة المتفرقة : ٦٠

جماعة محمد جاويش كذك : ٧٩

جماعة مناو : ٥٢٦

الجماعين : ٨٩

الجملية : ٧٤ ، ٨١

الجند : ٤٠ ، ٥٢ ، ٦٥ ، ٧٣ ، ٨٣

انظر أيضاً :

الاجناد

جند الاسباهية : ٦٤

انظر أيضاً :

الاسباهية

الجنود : ٥٩٩

جنود الستار : ٣٣

جنود الشام : ٥٩٠

جوارى : ١٨١ ، ٣٢٢ ، ٣٦٣ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٩٠

٦١٣ ، ٦١٤

انظر أيضاً :

العبيد

الجميعانية : ٦٠١

جيوش العرب : ١٧١

(ح)

الحبابة : ٥٤٧ ، ٥٢٥ ، ٤٨٨

حبوش : ٥٥٠

الحجاج : ٦١ ، ١٦٥ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣٢٤ ،

٤٠٣ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٨٥ ، ٥٥٠ ، ٥٩١

حجاج المغاربة : ٢٠٨

الحجازيون : ٦٢١

الحدادين : ٦٢٢ ، ٦٢٤

حرسجية : ٢٩٣

الحرمية : ٤٨٦

حضارمة : ٥٥٠

الحكماء : ١ ، ٥ ، ٢٢

الخلو (جماعة) : ١٧١

الخماسة (قبيلة) : ٣١٠

حريظا : ٤٨٨

(خ)

الخاصكية : ٧٣

الخبازون : ٥٠

الخدم : ٤١٤

الخراطون : ٢٢٨ ، ٦٢٢

الخشابية : ٣٢٣

خطاب (جماعة) : ١٧١

الخلفاء : ٨ ، ٢٣ ، ٢٩

الخلفاء الراشدين : ٢٤

الخلفاء العباسيين : ٦٠٧

الخماشية : ٨٨

خواجهات الشرب : ١٧٨

الخواور : ٨٩

الخياطون : ٣٠٤

خيالة الزيدية : ١٠٠

خيالة الفقارية : ١٠٣

(د)

الدرأيش : ٨٦ ، ٨٩ ، ٥٢٨

دروز : ٥٢٧ ، ٥٥٠

الدمايطة : ٢٦١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٤٢١

دلاة : ٥٢٧ ، ٥٥٠

الديلم : ٢٣

(ر)

الروساء : ٦٣

الرجال : ٥٤ ، ٥٤٨ ، ٥٦٧

رجال الدولة : ٣٤٩ ، ٤٩١

رجال العونة : ١٧٢

الرضانة : ١٠٩

ابو دواس : ٥٤٦

الروميون : ٢٢٨

(ز)

الزبالة : ٥٤٦

الزهاد : ٥٧

زياتين : ١٨٥

الزيدية : ١٠٠

(س)

السادة الاحمدية : ١٥٢

السادة الحنابلة : ١٣٥

السادة الخلوئية : ٤٧٠

السادة المالكية : ٥٨٩

السياكين : ٦٢٤

السبع وجاقات : ٢٦٢

انظر أيضًا :

ارجاقات

الستوت : ٨٨

سجمائية : ١٧٣

السراجون : ٤٢ ، ٨٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ،

٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٥٩٨

السروى (جماعة) : ١٧١

السعاة : ٤٠٧ ، ٤١١

سعد حرام : ٣٨

السقاؤون : ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٩

٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١١٢، ١١٤،
١١٥، ١١٦، ١٢٣، ١٧٣، ١٧٨، ١٩٠،
١٩٣، ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٢٨،
٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨١، ٢٩١، ٢٩٨، ٣١١،
٣١٥، ٣٢٣، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧،
٤١٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٥٢٧، ٥٤٦، ٥٧٥، ٥٨٢

انظر أيضًا :

سناجق

صناجق مصر : ٧١، ١١٠

الصناع : ٦٢٤

الصنجدية : ٩٧

الصواغ : ٦٢٢

الصوالحة (قبيلة) : ٣١٠، ٥٢٦

(ض)

الضوية : ٥٥١

(ط)

طائفة الاسباهية : ٦٩

طائفة البغاة : ٨٠

طائفة التراجمة : ١٧١

طائفة الجاوشية : ٦٤

طائفة الجراكسة : ٦٢

طائفة جرركس : ١١٦

طائفة الرفاعية : ١٩٣

طائفة الزيدية : ٢٢٥

طائفة العرب : ٧٨

طائفة العزب : ٦٠، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٨٥،

٢٠٠

طائفة العسكر : ٨٣، ٨٤، ٨٥

طائفة العلماء : ١٧٣

طائفة الفرنسيين : ٢٦

طائفة الفقارية : ٢٣٤

طائفة القارذغلية : ١٢١

طائفة قاسم بيك : ٤١

طائفة القاسمية : ٣٠٢

السكرية : ٦٢٢

السناجق : ١١٤

انظر أيضًا :

الصناجق

السنديان : ٨٩

السواقي : ٢٢٠

سوداني : ٥٥٠

السلاطين : ١

(ش)

الشاعر (جماعة) : ١٧١

الشافعية : ٤٨٨

الشافعيون : ٤٩٢

الشاميون : ١٣٤، ٦٤٦

الشحاتون : ١٨٧

انظر أيضًا :

الشحاذون

الشحاذون : ٥٠، ٥٨

انظر أيضًا :

الشحاتون

الشعراء : ١، ٣٢٥، ٣٤١

الشهور : ٣٠٣

الشواربية : ١١٥

شوام : ٥٢٧، ٥٥٠

انظر أيضًا :

الشاميون

السلامية : ٨٩

شيوخ العصر : ١٥١، ١٥٩

شيوخ المشايخ : ١٥٢

(ص)

الصحابة : ٢، ٥

الصحافين : ١١

الصليبيون : ٤٨٩

صناجق : ٤١، ٤٢، ٤٦، ٦٠، ٦٢، ٦٣ - ٦٨،

٧١، ٧٤، ٧٦، ٧٨، ٨٢، ٨٥، ٨٧، ٩٣،

طائفة المتفرقة : ٦٤ ، ٧٩ ، ٨٠

انظر أيضاً :

المتفرقة

طائفة مجاورى الأهر : ٣١٩

طائفة مصطفى كتحدا القزدغلى : ٧٣

طائفة النصارى الشرام : ٣١٨

طائفة هواة : ٨٣

طائفة الينكجيرية : ٦٥ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٦

الطباخون : ١٧٨

الطبالون : ٤٠٧

الطبيجية : ٧٧

طبقات المجتهدين : ٥

طبقات النحاة : ٥

الطحاوية : ٤٨٨

الطرش : ٤٨٨

الطوائف : ٨٨

طوائف الحرف : ٦٦

انظر أيضاً :

اهل الحرف

طوائف الزيدية : ٢٤٠

انظر أيضاً :

الزيدية

طوائف الهوارة : ٩١

انظر أيضاً :

الهوارة

(ع)

العامة : ١١ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨

٣١٩ ، ٣٦٦ ، ٥٠٢ ، ٥٠٧

انظر أيضاً :

عامة الناس

عامة الناس : ٢٨٧

عبيد : ٣٩ ، ٤٠ ، ٩٠ ، ١٨١ ، ٢٧٥ ، ٣٢٢ ، ٥٣٨

٥٤٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧ ، ٥٩٠

العثمانية : ٢٠٧

انظر أيضاً :

العثمانيون

العثمانيون : ٤٠ ، ٦٣ ، ١٠٠ ، ٦١٩

العجم : ٢ ، ٤ ، ٣٧ ، ٢٣٥ ، ٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٦١٨

العجمى : ١٠

العرب : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ١٠ ، ٣٠ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٧٦ ، ٨٣

٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٧

١١٩ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ١٩٦

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩

٢٦١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ، ٣١١

٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٥٠٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٢ ، ٥٤٧

٥٥٨ ، ٥٩٨ ، ٦١٨ ، ٦٢٣

عرب بللى : ١٠٠ ، ٥٤٦

عرب الجزيرة : ١٠٣ ، ١٠٩ ، ٤٨٨ ، ٥٢٦ ، ٥٤٢

٥٩٧

عرب الجيزة : ٢٠٧

عرب الحجار : ١٠٩

عرب الحجازيون : ٤٣

عرب خويلد : ٢٢٦

عرب درنة : ٢٣٩

عرب الزيدية : ١٠٠

عرب الشرقية : ٣١

عرب الصوالحة : ١٠٩

عرب الضعفاء : ٩٨

عرب الطور : ٣١٠

عرب العراق : ٢٩

عرب النجمة : ١٧١

عرب نصف حرام : ٢٢٥

عرب الهنادى : ٤٨٨ ، ٥٢٥

عرب اليمانية : ١١٣

عرب اليثبع : ٥٥٠

العربان : ٤٢ ، ٤٣ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٠٩ ، ١٧٠

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٨ ، ٢٢١

٢٢٤ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٥٤٣

٥٤٤ ، ٥٥١ ، ٦٥١ ، ٦٥٢

انظر أيضاً :

العرب

عربان الاقاليم المصرية : ٥٠٤

عربان الطارة : ٣٠٣

١٩٩، ٢٠٧، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٥٧،
٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٤،
٣٠٨، ٣١١، ٣١٢، ٤١٢، ٤٨٩، ٥٥٠،
٥٧٩، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٩٠، ٥٩٧

انظر أيضاً :

العساكر

عسكر الاروام : ١٠٢

عسكر جديد : ٨٢

عسكر جرجا : ٢٢٥

عسكر السفر : ١٦٣

عسكر طوائف الينكجيرية : ٧٨

عسكر العزب : ٧٩، ٨٠

انظر أيضاً :

العزب

عسكر المتوائى : ٤٠

عسكر محمد بيك : ٨٢

عسكر مصر : ٣٨، ١٠٢

العسكر المصرية : ٥٣

العسكر المصري : ٧٣، ٩٦، ٩٧، ١٠١

عسكر المغاربة : ٤٠٦، ٤١٦

انظر أيضاً :

المغاربة ؛ عساكر المغاربة

العلماء : ١، ٤، ٧، ١١، ١٤، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٧،
٣٧، ٤٩، ٦٢، ٦٩، ٩٢، ٩٥، ١٢١، ١٣٥،
١٥٧، ١٧٨، ١٨٢، ١٨٣، ٢٢٨، ٢٥٢،
٢٦١، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٩٨،
٣١٦، ٣٢١، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٥٢، ٣٦٥،
٣٦٦، ٤٠١، ٤١٠، ٤١٩، ٤٢١، ٤٢٦،
٤٢٩، ٤٥٥، ٤٨١، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣٩،
٥٤٧، ٥٥٠، ٥٥٢، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٩١،
٥٩٢، ٥٩٨، ٦١٣، ٦٢٠، ٦٤٣، ٦٤٦،
٦٥٠، ٦٥٥

علماء الاوهر : ٤٦١، ٦٢١

علماء الإسلام : ٣٥٢

علماء التفسير : ١٣

علماء الحرمين : ٢٧٣، ٢٧٤

علماء العصر : ٥٧٧

علماء العزب : ٢٩٦

عربان غزة : ٢٩٥

عربان المغاربة : ٦٤

عربان نصف سعد : ١١٩، ٢٣٢

عربان الهوارة : ١٧١، ١٨٠، ١٨١، ٥٩٤

عربان يتبع : ٢٨٨

انظر أيضاً :

عرب يتبع

ابو عرمان : ٥٤٦

العزب : ٤٧، ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠،
٨٢، ٨٥، ٨٨، ١١٢، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٧،
١٧٨، ١٩٠، ١٩١، ١٩٩، ٢٢٨، ٢٦٣،
٣١٨، ٤٠٩، ٤١٤

العساكر : ٥١، ٨٧، ٨٨، ٩٥، ٩٦، ١١٧، ١٢٠،
١٢١، ١٩٠، ١٩٣، ٢١٥، ٢٣٥، ٢٦٢،
٣٦٨، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١،
٥٧٣، ٥٧٤، ٥٨٢، ٥٩٠، ٦٤٤

انظر أيضاً :

عسكر

عساكر اسباهية : ٢٢٥

انظر أيضاً :

عسكر اسباهية ؛ الاسباهية

عساكر رومية : ٩٧، ٥٨٦

عساكر مغاربة : ٤٠٩، ٥٧٢

انظر أيضاً :

المغاربة

عساكر مصر : ٣٣، ١٩٠، ٥٤٤

العساكر المصرية : ٩٥

انظر أيضاً :

العساكر المصرية

العساكر المصرية : ٢٧، ٦٠٣

انظر أيضاً :

العساكر المصرية ؛ عساكر مصر

العسكر : ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٦٤،
٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦،
٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧،
٨٩، ٩١، ٩٤، ٩٦، ١٠٤، ١١٣، ١٢٠،
١٦٧، ١٦٨، ١٧٢، ١٨٢، ١٨٧، ١٩٧

علماء القطر الشامي : ٢٦٩

علماء مصر : ١٢٤ ، ٢٩٦

العميان : ١٧٨

العليقات (قبيلة) : ٣١٠

العظمة : ٥٤٦

العواذرة : ٨٩

العوارمة : ١٠٩

العوام : ٥٤

العوايشة : ٨٩

العودات : ٥٤٦

ابو عويلى : ٨٨

العلانة : ٤٨٨

العيارون : ٤٨٦

٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٥٢ ، ٤٢٥ ، ٥٣٨

٥٨٥ ، ٦١٢ ، ٦٥١

فقراء الحرمين : ٤٢

فقراء مجاورين : ٥٧

الفقهاء : ١٩ ، ٢٧ ، ١٩١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٥

٣٦٥ ، ٦١٢ ، ٦٣٨ ، ٦٥٤

انظر أيضاً

الفقهاء الارهرية

الفقهاء الارهرية : ٤١٠

الفقهاء الشافعية : ٥٣٠

الفلاحون : ٢٢٦ ، ٢٥٤ ، ٣١١ ، ٤٠٧ ، ٥٤٧

(ق)

القابجية : ٦٥

القارذغلية : ١٠٧ ، ١٦٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٢

القاسمية : ٤٠ ، ٤٢ ، ٨٣ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣

١١٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٦٢

١٦٣ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ١٩٠

١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣١

٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤

٣٠٩ ، ٣٥١ ، ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٧٤ ، ٥٨٢

قافلة الحاج : ٤٢

القاقوجية : ١٧٨

القبائل : ١٠٩ ، ٥٤٣

قبائل العرب : ٤٠٦ ، ٥٤١

قبائل العربان : ٥٥٠

قبنانية : ١٨٥

القبانين : ٦٢٤

انظر أيضاً :

القبانية

القبط : ٥٥١

القراء : ٥ ، ٢٧ ، ٣٤١

القرياشلية : ٤٦٨

القرينى : ٥٤٦

القصة : ٨٨

القضاة : ٢٢٢ ، ٦٢٣

(غ)

الغز : ٢٠٢ ، ٢٤١ ، ٤١٥

غز سيمانية : ١٨١

الغلمان : ٢٩

(ف)

فايد (جماعة) : ١٧١

الفراشون : ٢٩٢ ، ٥٣٨

فرسان العثمانيين : ٤٠

الفرس : ٢

الفرنسيس : ١١ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦

انظر أيضاً :

الفرنسيون

الفرنسيون : ١١

انظر أيضاً :

الفرنسيس

الفقارية : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦

١٠٧ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠

١٨١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٨٧

الفقراء : ٥٠ ، ٩٢ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ١٩٣

٢٦٤ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣١٦

القطامشية : ٣٢٣ ، ٣١٣ ، ٣١٢ ، ٢٦١
القطيفان : ٤٨٨
الغنازة : ٨٩
القواسة : ٥٣٩
القوافين : ١٧٨

(ك)

الكافرين : ٤
كبار الاختيارية : ٣٤٥
كبار الامراء : ٤١٣ ، ٢٠٥
كبار الامراء الكبار : ٤١
كبار التجار : ١١
انظر ايضاً :
اكابر التجار
كبار العرب : ٣٤٠
كبار العربان : ٥٩٧
كبار العلماء : ٥٩٢ ، ٣٤٩
كبار علماء الشافعية : ٦٣٦
كبار الهوارة : ٥٢٧
الكشاف : ٤٤ ، ٦٥ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٧١
الكواخي : ٢٩٨

(ل)

اللراحة : ٨٩

(م)

المؤذنون : ٦٥٤
المؤرخون : ٣٣
المباشرون : ٤٠٧ ، ١١
متأولة : ٥٧٢ ، ٥٥٠ ، ٥٢٧
المتصوفون : ٥٩ ، ٥٧
المتقاعدون : ٣٧
المجاورون بالازهر : ٤٩
المجلدين : ٦٢٢
الحاييس : ٤٣
الحاسبون : ٥٣٩

الحاسنة : ١٠٩
المحدثون : ٢٧ ، ٥
المدرسون : ٢٧٦
المرايطون : ٣٧
مرسى المسلمون : ٤٠٩
المزينون : ١٧٨
المستوفون : ٥٣٩
المسجونون : ٤٣
المسلمون : ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣١٩ ، ٣٥٢ ،
٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٥٧٩ ، ٥٨٦
المسلمات : ٣٦٥
مشاء : ٨٥
المشايخ : ٣٧ ، ٦٢ ، ٩٥ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٥٩ ،
١٧٨ ، ١٨٤ ، ٢٢٣ ، ٣١٥ ، ٤٢٧ ، ٤٥٤ ،
٤٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٨٠ ، ٥٨٩ ، ٦٤٦
مشايخ الاحمدية : ٥٨٩
المشايخ الارهرية : ٦١٨
مشايخ الاقطار : ١٣١
مشايخ البلدان : ٤٠٧
مشايخ البلاد : ٣٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٤٧
مشايخ الحرف : ٧٠ ، ١٨٤
مشايخ السادة البكرية : ٢٩٧
مشايخ السجاجيد : ٦٧
مشايخ الطرق : ٣٦٤
مشايخ العلم : ٢٢٢
مشايخ العرب : ٥٤١
مشايخ العربان : ٣٥٢ ، ٤٠٦
مشايخ عربان الهوارة : ٥٩٤
مشايخ الهوارة : ٤٥٥
مشايخ الوقت : ٥٩٥
المصريون : ٢٥ ، ٤٠ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ٢٢٨ ،
٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٣٥٢ ، ٤٨٧ ، ٥٠٣ ، ٥٢٦ ،
٥٢٧ ، ٥٥٠ ، ٦٤٥
المطاردة : ٤٨٨
المطارفة : ٥٤٦
المطربارية : ٥٢٤
المعاقل : ٥٤٦
المعلمين : ١٨٧

المغاربة : ٥٥ ، ٧٦ ، ١٠٩ ، ١٧٢ ، ١٨٤ ، ١٩٨ ،
٢٧١ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ ، ٥٨٢ ، ٦٢١

مغاربة طيلون : ١٧٨

المفسرين : ٥

المقابلة : ٥٤٦

المقاصبة : ٨٩

المقدمون : ٤٠٧

الملتزمون : ٤٩ ، ١٧٠ ، ٥٤٧

الملوك : ١ ، ٨ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٤

الملوك الايوبية : ٢٥

الملوك التركية : ٢٧

ملوك الجراكسة : ٣٦ ، ٥٩٧

ملوك مصر : ٥٩٧

الممالك الشامية : ٥٧٢

الماليك : ١١ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠٤ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ،

١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ،

٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ، ٥٧٣ ، ٥٨٢ ، ٥٩٠ ،

٥٩٧ ، ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٥

ماليك ابراهيم بيك ابي شنب القاسمي : ٢٣٩

ماليك ابراهيم كتخدا : ٣٣٧ ، ٤٨٢ ، ٥٠٤

ماليك ابراهيم كتخدا القارذغلي : ٥٠٣ ، ٦٤٢

ماليك ابراهيم كتخدا ابي العروس : ٤٠٧

ماليك احمد كتخدا : ٢٩٣

ماليك احمد كتخدا الخريطللي : ٥٤٨

الماليك الاجلاب : ٣٤

ماليك الاكراد : ٥٩٧

ماليك الامراء : ٣٥

ماليك ايوب بيك : ٥٧٤

ماليك ايواظ بيك الكبير : ٢١٤ ، ٢٤٤

الماليك البحرية : ٢٦ ، ٢٨

ماليك بنى قلاوون : ٥٩٧

ماليك ذو الفقار : ٤١

ماليك السلطان الناصر محمد بن قلاوون :

٨٠

الماليك السلطانية : ٣٥

الماليك الشيخ محمد شنب المالكي : ١٣٨

ماليك الصابونجي : ٣٤٥

ماليك صالح بيك : ٤٨٧

ماليك عبدالله بيك : ١١٨

ماليك على بيك : ٥٤٩ ، ٦٠٢

ماليك القارذغلية : ٣٤٢

ماليك محمد بيك ابر شنب : ٢٤٧

ماليك مصطفى جاويش : ١٨٢

ماليك الملك المنصور قلاوون الالفى : ٧٩

ماليك يلغا العمرى : ٣٥

ماليك يوسف بيك القرد : ٢٢٠

ملكة الإسلام : ٢٧

المناصرة : ٤٨٨

ابو منشار : ٥٤٦

النفى : ٤٨٨

المواطرة (قبيلة) : ٣١٠

الملازمون : ٨٥ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١٥٤ ، ١٨٤ ، ٤٠٧ ،

٤١٤

الملاقات : ٥٩

(ن)

الناس : ٣ ، ١٢ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤

النية (قبيلة) : ٣١٠

النبعات : ٨٨

التجارين : ٦٢٢

النجمة (عرب) : ١٧١

النساء : ٣٤ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،

٢٢٢ ، ٢٩٤ ، ٣٢٥ ، ٥٤٨ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨

النشالون : ٤٨٦

النصارى : ٢٥١ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٥٥١

نصارى الاقباط : ٣١٨

نصف حرام : ٤٠ ، ١١٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

نصف سعد : ٤٠ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ٢٢٥ ، ٥٤١ ، ٥٤٥

النعامين : ٨٩

النقاشين : ٦٢٢

النواب : ٨

النواصرة : ١٠٩

(هـ)

الهوراة : ٧٦ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٧٢ ،
١٧٣ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٣٩ ،
٣٠٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٥٢٦ ،
٥٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٧٤ ، ٥٨٠

انظر أيضاً :

عربان هوراة

هوراة الصعيد : ٥٠٤

هوازن : ٣٧٦

الهندادى : ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧ ، ٥٩٧

الهندود : ٥٧٢

(و)

وابصه : ٥٤٦

ابن وافي : ٤٤

وجاق : ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٣ ، ٣٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٩٦

وجاق تفكجيان : ١٧٠

وجاق جاويش : ١٨٤

انظر أيضاً :

اوجاق جاويشان

وجاق الجاويشية : ٢٩٨

وجاق جمليان : ١٦٧

انظر أيضاً :

اوجاق جمليان

وجاق الجميلية : ٧٠ ، ١٨٩

وجاق العزب : ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٤٠

انظر أيضاً :

اوجاق العزب

وجاق المتفرقة : ١٩٩

انظر أيضاً :

اوجاق المتفرقة

وجاق مستحفظان : ٨٤

انظر أيضاً :

اوجاق مستحفظان

وجاق الينكجيرية : ٧٠

انظر أيضاً :

اوجاق الينكجيرية

الوجاقات : ٤١ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،

١٧٠ ، ١٨٩ ، ٢٠٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٤٤ ، ٣٢٢ ، ٤٠٨

انظر أيضاً :

الوجاقات السبع

الوجاقات السبع : ٧٠ ، ٧١ ، ١٥٧ ، ٢٥٨

الوجاقلية : ١٠٧ ، ١٧٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٤٠٧ ، ٤١٦ -

٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٦٤٤

الوزراء : ١١ ، ٢٠ ، ٣٦٦ ، ٥٣٧ ، ٦١٩

الوطنان : ٩٨

وكلاء الغلال : ٥٤٠

الولاة العثمانيون : ٥٩٧

(ي)

اليمانية : ٥٧٢

الينكجيرية : ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٧٣ ،

١٧٧ ، ١٩٠ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٩٢ ، ٤٠٩

انظر أيضاً :

وجاق الينكجيرية ؛ اوجاق الينكجيرية ؛ الانكشارية

اليهود : ٢ ، ٢٨ ، ٥٢ ، ١٨٣ ، ٢٥١ ، ٤٠٧ ، ٥٥١

اليهود يديوان قايتباي : ١٧٨

كشف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملة

اسنا : ٩١ ، ١٧١ ، ٥٤٠
اسوان : ٦٨ ، ٨١ ، ٥٩٧
اسواق القاهرة : ٩٥
اسواق مصر : ٥١
اسلامبول : ٥٢ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٤ ،
١٠٥ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ،
٢٣٥ ، ٢٤٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ،
٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٢٨ ،
٥٨٥ ، ٦٤٥
اسيوط : ٨٩ ، ٩١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،
٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٣٠ ، ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٩
اصبهان : ٨
اطفيح : ١١٠ ، ٤١٥
اطلسية : ٢٢٢
اقليم البحيرة : ٩٩ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٧
انظر أيضاً :
البحيرة ؛ محافظة البحيرة
اقليم السودان : ٥١٨
اقليم المنوفية : ١١٩ ، ٢١٤ ، ٥٤٢
انظر أيضاً :
المنوفية ؛ محافظة المنوفية
اكياس : ١٠٨ ، ١٧١ ، ٢٢١ ، ٢٩٤ ، ٤١٠
انظر أيضاً :
كيس
الد : ٥٨٣
امارة تبوك : ٢١٢
ام خنان : ٩٩ ، ١٧٦ ، ٢٢٥
امباية : ٩٩ ، ٢٢٦
انظر أيضاً :
انباية

(١)

آسيا الصغرى : ١٥٣
آلات الحرب : ٨٧ ، ٧٥
آيا صوفيا : ٤٥٩
ابواب الحرم الشريف : ٤٢٢
ابواب القلعة : ٦٨ ، ٨١ ، ١٧٨ ، ٣٣٧ ، ٤٠٩
ابواب القلعة التحتانية : ١٧٨
ابو صير : ٩٨
ابو صير الصدر : ١٧٩
ابى طره : ٥٣
ابى قير : ١٠٩ ، ٢٣٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤
اجرود : ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٤٣ ،
٤٠٥
احجار ترب المقبورين : ١١
اخميم : ٨٩ ، ٩١
ادرنة : ٤٣ ، ١٢٤
الدكاكين : ٦٨
ادكو : ٥٥٢ ، ٦٠٥
الديار الرومية : ١١٣ ، ٤٨٦
اذرع : ٧١
اردب : ٥٤ ، ٥٨ ، ١١٠ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٣٤٦ ، ٦٥٤
ارض الطباله : ٣٤٥
ارطال : ٦١ ، ١٨٥ ، ٢٤٥
انظر أيضاً :
الرطل
اسبلة : ٢٢٥
استرابون : ١١٩
اسطرلاب : ٥١٤ ، ٥٢١
اسكدار : ٢٩٩
اسكندرية : ٤٩١
انظر أيضاً :
سكندرية ؛ الاسكندرية

الاسكندرية : ٣٤ ، ٤٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ١٠٠ ،

١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٥ ،

٢٣٦ ، ٢٨٣ ، ٤٠٩ ، ٤٢٥ ، ٤٨٨ ، ٥٢٥ ،

٥٢٨ ، ٥٥٢ ، ٥٩٧ ، ٦٠٣

انظر أيضاً :

اسكندرية ؛ سكندرية

الاسماعيلية : ٨٨ ، ٥٤٦

الاسواق : ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٧ ، ٢٢٧ ، ٥٠٢ ،

٥٧٢ ، ٦٣٦

الاسواق بمصر : ٤٧

الاسواق التجارية : ١٨٣

الاشرفى : ١٨٤

الاشرفية : ٢٩٨ ، ٣٦٥ ، ٥٣٧

الافران : ٥٠

الاقاليم : ١٧٦ ، ٣٤٠ ، ٥٧٤

الاقبغاوية : ٣٤٨

الاقصر : ١٧١

الاقطار الحجازية : ٤١٨ ، ٥٥٠

انظر أيضاً :

الحجاز

الاقليم المصرى : ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٥٩٧

الاقمشة الهندية : ٦١

الاكياس : ٥١٤

انظر أيضاً :

اكياس ؛ كيس

الإمام الشافعى (قبة) : ٥٩٩

انظر أيضاً :

تربة الإمام الشافعى ، قبة الإمام الشافعى

الاناضول : ٣١٢

الاندلس : ٨

الاهواز : ٢

الايوان : ٣٧٣

ايوان : ٣٧٢

(ب)

باب اغا : ٩٤

باب الازهر : ٣٦٤

انبابة : ٨٩ ، ٦٠٠

انظر أيضاً :

امبابة

انصاف فضة : ٨٣

انظر أيضاً :

نصف فضة ؛ فضة

انكروس : ٤٨

اواق : ١٨٤

اوسيم : ١٧١

اولب : ١٥٩

الآثار : ٩١

الآثر : ٨٨

الآخشا : ٢٥٣ ، ٢٥٤

انظر أيضاً :

الآخشاء (عملة)

الآخشاء (عملة) : ٦٣

انظر أيضاً :

الآخشا

الاردب : ١٦٥ ، ٣٣٩

انظر أيضاً :

اردب

الاربكية : ١٠٨ ، ١٦٢ ، ٢١٠ ، ٢٩٨ ، ٣١٣ ، ٣٤٠ ،

٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٥٩ ، ٤٩٥ ،

٥٩١ ، ٥٩٥ ، ٦٤١

الارقة : ٥٨ ، ٢٤٢

انظر أيضاً :

رقاق

الارمير : ٣١٧

الارهر : ٩٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩١ ، ٣٢١ ، ٣٤٩ ،

٣٥١ ، ٣٦٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٨١ ،

٤٩٢ ، ٥٥٣ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،

٥٨٥ ، ٦٢٠ ، ٦٣٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٧

انظر أيضاً :

الجامع الازهر

الاسطبل : ١٨٢ ، ٢٤٧

انظر أيضاً :

اسطبل

باب الاقباقوية : ٣٤٨
باب الانكشارية : ٤٧
باب البرقية : ٦٤٩
باب البركة : ٣٠٢
باب التفكجية : ٦٢
باب جامع السلطان حسن : ٢٥٧
انظر أيضاً :
جامع السلطان حسن
باب الجبل : ١١١ ، ٨٧ ، ٨١
انظر أيضاً :
قلعة الجبل
الباب الجملى : ٧٠
الباب الجديد : ٧٨
انظر أيضاً :
قلعة الجبل
باب الحديد : ٤٢٩ ، ٣٠٨
باب الخرق : ٦٤٢ ، ٣٢٤ ، ٢٤٣
باب الخزائن : ٢٥٦
باب الخلق : ٢٦٧
انظر أيضاً :
باب الخرق
باب الدرب : ٢٥٧
باب الدولة : ٦٧
باب الرحمة : ٤٢٢
باب زويلة : ٤٥ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٩٢ ، ١٣٠ ،
١٦٣ ، ١٨٢ ، ٢٣٠ ، ٢٩٨
باب السر : ١٨٧
باب سعادة : ٦٤٢
باب السلام : ٥٧٠
باب الشرطة : ٦٨ ، ٦٩
باب صاحب الشرطة : ٦٤
باب العزب : ٦٠ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
٧٨ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ١٠٢ ، ١١٢ ،
١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ،
٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ،
٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨

٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥ ، ٣٩١ ،
٣٩٣ ، ٤١٤ ، ٥٨٢
انظر أيضاً :
باب عزبان
باب عزبان : ١٩٤
باب القاضى : ٦٦
باب القرافة : ٥٨٢
باب قراميدان : ٥٦
باب القلعة : ١٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٤١ ، ٣٢٥
باب القلعة الكبير : ١٨٥
باب قناطر السباع : ٨٥
باب اللوق : ٢٤٨
باب مستحقظان : ٤٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،
١٩٩ ، ٢٣٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٥
باب المطبخ : ٧٥ ، ٨٧
باب الميدان : ٦٨ ، ٨٧ ، ١١٦ ، ٢١٦ ، ٢٥٧ ، ٤٩٠
انظر أيضاً :
باب العزب
باب النصر : ٢٩ ، ٤٨٥ ، ٥٨٥
باب الوالى : ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٨
باب الووير : ٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٣٣ ، ٤٢٩
باب اليتكجيرية : ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٦ ،
٧٧ ، ١٠٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ،
٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،
٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٤٠٨
پارة : ٦٣ ، ٦١٣
باريس : ١١
الباطلية : ٥٤٨
انظر أيضاً :
الباطنية
الباطنية : ٥٧٣
انظر أيضاً :
الباطنية
البحر الابيض المتوسط : ٥٧
البحر الاحمر : ٢١٢ ، ٣٣٨
بحر ايجة : ٤٨ ، ٣١٢

البحر الرومي : ٤٩ ، ٣١
 انظر أيضاً :
 البحر الأبيض المتوسط
 بحر القلزم : ٩٦ ، ١٥٧ ، ٥٩٠
 انظر أيضاً :
 البحر الأحمر
 بحر النيل : ٦٦ ، ٧١
 البحيرة : ٣١ ، ٨٨ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٧ ،
 ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٩٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ،
 ٢٣١ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٦ ،
 ٤١٠ ، ٤٨٨ ، ٥٠٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤٧
 انظر أيضاً :
 اقليم البحيرة : محافظة البحيرة
 بحيرة ادكو : ٦٠٥
 بدر : ٦٠٧
 البدرشين : ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٥٤٤
 البدرم : ٨٥
 البرج الكبير بالقلعة : ٣١
 برصا : ٣١٢
 برقاش : ١٧١
 برقة : ٤٤
 برديس : ٣٠٧ ، ٤٩٠ ، ٥٢٦
 بركة : ١٠٩ ، ٢٠٨ ، ٢٩٤
 بركة الاربيكية : ٢٩٩ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ،
 ٤٩٦ ، ٦٠١
 بركة الحبش : ٤٣
 بركة الحاج : ٣٢ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ٢٠٦ ، ٢٤٤ ،
 ٤٦٠ ، ٥٣١ ، ٥٥٠
 بركة الرطلى : ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٥٤٨
 بركة الفيل : ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨١ ، ١٨٠ ،
 ٢١٤ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٤٠٧ ، ٤٢١
 البساتين : ١٧٢ ، ٣٣٨ ، ٤١٧ ، ٤٨٣ ، ٥٧٥ ،
 ٥٧٣ ، ٥٨١ ، ٥٠٢
 البساتين بالقراة الكبرى : ٦٥٠
 بستان العلماء بالمجاورين : ٢٧٣
 بستان الغورى : ٥٦
 بستان المجاورين بالصحره : ٢٨٤ ، ٤٢٨
 البسوس : ٥٢٠
 بشبيش : ٢٦٨

البصرة : ١٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٢
 بصرى الشام : ٥
 بعلبك : ٩
 البغازين : ٥٤٤
 بغداد : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٥٤ ، ٥٧ ،
 ١٢٥ ، ١٨٠ ، ٢٥٤ ، ٢٨٢ ، ٣٣٨ ، ٤٥٣ ، ٥٨٣
 البقيع : ١٦١ ، ١٩٧
 بلبس : ٢٤ ، ٤٦٠ ، ٤٧٧
 بلخ : ٨
 البنادر : ٢١٢
 بندر الشجرة : ١٢٨
 البندقى (الذهب) : ١٣٧
 بنى سويف : ٩٨ ، ٩٩ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٦٢ ، ١٨٧ ،
 ١٩٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٤١٦ ، ٥٤٤
 بنى عدى : ٦٤٧
 بهجورة : ٤٥٥
 البهنا : ٤٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٤٥٧
 بواك مقوصرة : ٥٤٦
 بوابة المتولى : ٧٨
 انظر أيضاً :
 باب رويلة
 بولاق : ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٨٥ ،
 ٨٦ ، ٩٦ ، ١٠٢ - ١٠٤ ، ١٢٥ ، ١٣٧ - ١٣٩ ،
 ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ٢٢٧ ،
 ٢٣٥ ، ٢٤٨ ، ٢٦٠ ، ٢٧٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
 ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٣٩ ، ٣٦٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٧ ،
 ٤٥٨ ، ٤٩١ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٥٧٥ ،
 ٥٧٢ ، ٥٨٤ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦١٢ ،
 ٦٢٠ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٤٥ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٤
 بولاق التكرور : ١٧١ ، ٦٠٠
 بولاق الدكرور : ٦٠٠
 بلاد التزام : ٦٨
 بلاد الانرج : ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٥٦٧
 بلاد الامناء : ٦٦
 بلاد الديرشين : ٥٤
 انظر أيضاً :
 الديرشين

بلاد البشناق : ٤٨٧
 بلاد الجبيرة : ٦٠٤
 بلاد الجزيرة : ٢٧
 البلاد الحجازية : ١٧٢ ، ٥٩٧
 انظر أيضاً :
 الحجار
 بلاد الروم : ٢٧ ، ١٠٠ ، ١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٦٢١
 انظر أيضاً :
 البلاد الرومية
 البلاد الرومية : ٢٢٨
 انظر أيضاً :
 بلاد الروم
 بلاد الريف : ٦٩
 بلاد السلطان : ٩٨
 بلاد الشام : ٢٧ ، ٨٩ ، ٢٢٠ ، ٣٠٢ ، ٥٢٦ ، ٦٣٨
 انظر أيضاً :
 البلاد الشامية ؛ الشام
 البلاد الشامية : ٢٣ ، ٣٦ ، ٤١٨ ، ٥٨٦ ، ٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٥٩٩ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٥٤
 انظر أيضاً :
 بلاد الشام ؛ الشام
 بلاد الشوافية : ١٠٨
 بلاد الصعيد : ٣٠٢ ، ٤٥٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٨ ، ٥٩٧
 انظر أيضاً :
 الصعيد
 بلاد المعجم : ٣١٢
 انظر أيضاً :
 فارس
 بلاد فرنسيس : ٣١١
 البلاد المصرية : ٤٨١ ، ٦٤٥
 بلاد المغرب : ١١
 بلاد المنوفية : ٤٦١
 بلاد المورة : ٤٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٨
 بلاد الموسقو : ٥٧٩
 انظر أيضاً :
 بلاد الموسكو

بلاد الموسكو : ٣١١
 انظر أيضاً :
 بلاد الموسقو
 بلاد الهوارة : ٣٠٧ ، ٣٢٣
 البلاط الكدان : ٥٤٦
 بياضة : ٥٨١
 البيارق : ١٧٩
 بيت آق بردى بالرميلة : ٧٦ ، ١٧٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣
 انظر أيضاً :
 بيت آقبردى
 بيت آقبردى : ٢٩٠
 انظر أيضاً :
 بيت آق بردى بالرميلة
 بيت إبراهيم بيك : ٢٦٢
 بيت إبراهيم بيك بلفية : ٢٥٨
 بيت إبراهيم بيك ابو شنب : ١٨٧
 بيت إبراهيم جاويش : ٢٩٥ ، ٣٠٨
 بيت إبراهيم جاويش القازدغلى : ٥٤٦
 بيت إبراهيم جريجى الداودية : ٢٠٩
 بيت احمد افندى : ٢٣٧
 بيت احمد اوده باشه : ١٠٧
 بيت احمد بيك كشك : ٤٩٠
 بيت احمد جريجى القونلى : ٨٧
 بيت احمد چلبى : ١١٢
 بيت احمد كشك بقوصون : ٤١٤
 انظر أيضاً :
 بيت احمد بيك كشك
 بيت اسماعيل بيك : ٢٨ ، ١٠٤ ، ١١٢
 بيت اسماعيل بيك ابن ايواظ بيك : ١٠٣
 بيت اسماعيل كتخدا عزبان : ٨٨
 بيت الله الحرام : ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٥٥٢
 بيت الاغا : ٢٥٩ ، ٢٩٢
 بيت الامير : ٥٦٨
 بيت الامير ذو الفقار : ٢٤٥
 بيت ايوب بيك : ٨٢ ، ٨٧
 بيت ايواظ بيك : ٨٨
 انظر أيضاً :
 بيت ابن ايواظ بمصر القديمة

بيت ابن ايواظ بمصر القديمة : ٢١٩ ، ٥٢٧

بيت البارودي : ٣٤٥

بيت بلقيه : ٣٣٧

انظر أيضاً :

بيت ابراهيم بيك بلقيه

بيت البيرقدار : ٢٥٩ ، ٣١٨

بيت التجار : ٢٢٢

بيت جركس : ١٠٧ ، ١١٦ ، ٢١٤

انظر أيضاً :

بيت جركس الكبير

بيت جركس الكبير : ١١٧

بيت حاجي باشا : ١٦٨

البيت الحرام : ٥٥

انظر أيضاً :

بيت الله الحرام

بيت حسن اغا : ١٨٣

بيت حسن اغا بلقيه : ٢٠١

بيت حسين بيك الخشاب : ٢٦٢ ، ٢٦٣

بيت حسين بيك الداودية : ٣٤٦

بيت حسين بيك الصابونجي : ٣٤٧

بيت الحصري : ٢٥٧

بيت خازندار ابراهيم كتخدا بحارة الضبية :

٣٤٤

بيت خليل بيك : ٢٦٢

بيت الدادة الشرايبي : ٣٢٥

بيت درب الشمس : ٣٣٧

بيت الدفتردار : ٩٣ ، ٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٢٩٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧

بيت ذو عزجان : ٢٦٣ ، ٣١٤

بيت ذو الفقار : ٢٤٣

بيت ذو الفقار بيك : ٢٣٠

بيت رضوان بيك : ١٨١ ، ٢٥٨

بيت سليمان كاشف برصيف الخشاب : ٢٨٧

بيت السيد محمد دمرdash : ٥٤٣

بيت الشريف يحيى بن بركات : ٧٨

بيت شكربره : ٢٥١

بيت شكرقره : ٤٨٨

بيت ابي شنب محمد بيك : ١١٠ ، ١١٤

بيت ابي الشوارب : ٢٩٥

بيت الشواربي : ٥٤٣

بيت الشيخ عبد الرؤف بن محمد بن عبد

الرحمن بن احمد السحيني الازهرى :

٥٠٢

بيت الشيخ البكري : ٣١٨

بيت الشيخ الشبراوي بالرويمي : ٣٤٦

بيت الشيخ عبدالله الغمري : ٦٠١

بيت عبدالله بيك : ٢١٥

بيت عبد الرحمن اغا : ٤٨٣

بيت عبد الرحمن اغا مستحفظان : ٢٣٧

بيت عبد الغفار اغا بالناصرية : ٢٤٧

بيت عثمان كتخدا القارذغلي : ٢٥٥

بيت علي بيك : ٢٦٢ ، ٤١١ ، ٤٨٦ ، ٥٧٣ ، ٥٩٦

بيت علي بيك الدماطي الدفتردار : ٢٦٠

بيت علي بيك ذي الفقار : ٢٤٦

بيت علي بيك الهندي : ٢٣١

بيت علي كتخدا : ٢٩١ ، ٣٢٢

بيت علي كتخدا بالخرنقش : ٢٩٢

بيت عمر بيك : ٣٠٦

بيت الفلاح : ٣٣٧

بيت قائمقام : ٨٧ ، ٩٠

بيت قاسم بيك : ١١٥ ، ١١٦ ، ٢٨٨

بيت القاسمية : ٩٨ ، ١٦٢ ، ١٨٧

بيت القاضي : ٩٢ ، ١٨١ ، ١٨٢

بيت قانصوه بيك : ٢٠٣

بيت قانصوه بيك (قائمقام) : ١٩٠ ، ٢٠٣

بيت قنصة رضوان : ٣٣٧

بيت كتخدا وخازندار : ٣٥٥

بيت كور عبدالله بسوق السلاح : ١٧٧

بيت المال : ٥٠ ، ٥٣ ، ١٦٢

بيت محمد اغا : ٢٤٤

بيت محمد اغا تابع اسماعيل باشا : ٢٨٤

بيت محمد اغا الدالي : ٢٢٣

بيت محمد اغات متفرقة باشا : ٨٧

بيت محمد بيك (امير الحاج) : ٢٠٩

(٣٣)

- التبانة : ٧٩ ، ٤٨٤
تبرسيس (قرية) : ١٨٠
التبين : ٨٩
ترائه : ٣١
تربة ابراهيم كتخدًا بالقرافة الصغرى : ٥٩٩
تربة الشيخ الحفنى : ٥٥٣
تربة الشيخ الصعيدى : ٥٧٦
تربة الشيخ فرج خارج بولاق : ١٢٤
تربة المجاورين : ٣٢٠
تربة المظفر : ٨٠
ترسا : ١٨٠ ، ٥٩٦
ترميم جامع المؤيدى : ٤٥
تريم : ١٣٢ ، ١٥٥
قعز : ١٢٢
تكايا : ٣٣ ، ٩٢
التكية : ٨٥ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨٠
تكية اسماعيل باشا : ١١٦
تكية الخلوتية : ٥٦
تكية الدراويش : ٨٩
التكية المجاورة لقصر العيسى : ٨٦
تكية المظفر : ٥٧١
تليانة : ٢١٠
تونس : ١٠ ، ٥٥ ، ٦٢٢

(ش)

- ثغر الاسكندرية : ٧٤
انظر أيضاً :
الاسكندرية ؛ سكتدرية ، اسكندرية

(ج)

- جامع ابى حريبة : ٧٨
جامع أريك : ٢٨٧ ، ٣٥٥
جامع اسكندر باشا : ٢٦٧
جامع اصلم : ٧٩
جامع الماس : ٨٠ ، ٨١
جامع الاربكية : ٢٨٧

بيت محمد بيك حاكم جرجا : ٤٤

بيت محمد بيك جركس : ١٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٦
انظر أيضاً :

بيت جركس

بيت محمد بيك الدفتردار : ٢٥٦ ، ٢٨٧

بيت محمد بيك قطامش : ٢٤٧ ، ٢٥٦

بيت محمد بيك الكبير : ٨٧

بيت محمد جلبى بن ابراهيم جريسجى

الصابونجى بالعتبة الزرقاء : ٣٤٣

بيت محمد بن علاء الدين البابلى بالاربكية :
٣٢١

بيت مصطفى بيك : ٨٠

بيت مصطفى بيك ابن ايواز : ٨٠

بيت مصطفى بيك اللدياوى : ٢٥٨

بيت مصطفى كتخدًا عزبان : ١٠٥ ، ٢٠٩

بيت المقدس : ٢٥ ، ٢٨ ، ٣١٨ ، ٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٥٨٣

بيت الملتزم : ٣٢٢

بيت منار : ٣٠٨

بيت النهجلى : ٢١٩

بيت نقيب الاشراف : ٣٠٨

بيت الرالى : ٨٥ ، ٣٤٢

بيت لاچين بيك : ٢٣٧ ، ٤٨٣

بيت يلغا اليحياوى : ٧٧

بيت يوسف اخا ناظر الكسوة : ٨٧

بيت يوسف بيك : ٢١٤

بيج القرمون : ٥٨٠

البيرشان : ٨٨

البيرق : ٨٨

البيمارستان المنصورى : ٣١

بين القصرين : ٢٦

البيوت : ٨٠ ، ١٦٨ ، ١٧٣

بيوت الاعيان : ١١ ، ٣٣٩

بيوت الامراء : ٥٦٨

جامع الازهر : ٦٧ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٤ ،
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٨ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢١١ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٥٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ،
 ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٤٥٣ ،
 ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ،
 ٥٧٦ ، ٥٨١ ، ٥٨٧ ، ٥٩١ ، ٦٠٨ ، ٦٢٢ ،
 ٦٣٦ ، ٦٤١ ، ٦٥٠ ، ٦٥٢ ،
 انظر أيضاً :
 الازهر
 جامع الاشرفية : ٦٢٢
 انظر أيضاً :
 الاشرفية
 جامع الإمام الشافعي : ٣١٧
 انظر أيضاً :
 الامام الشافعي
 الجامع الاموي : ٦٣٩
 جامع اينال : ٢٣٣
 جامع البدرى : ١٥٨
 جامع بشتاك : ٨١ ، ١٧٣ ، ٢١٤
 جامع البكرى : ٢٩٩
 جامع التوبة : ٤٥٧
 انظر أيضاً :
 جامع الخطيرى
 جامع الحبشلى : ٤٢٧
 جامع الحسينى : ٢٣٧ ، ٢٤٣
 انظر أيضاً :
 المشهد الحسينى
 جامع الحصريه : ١١٥
 جامع الحضيرى : ٤٩٦
 جامع الخطيرى : ٤٥٧
 انظر أيضاً :
 جامع التوبة
 جامع الداودية : ٥٢٩
 جامع وغلول برشيد : ٤٢٣
 جامع السرايه : ٣١٦
 جامع السلطان : ٢٣٠

جامع السلطان حسن : ٣٤ ، ٥٠ ، ٧٦ ، ١١٥ ،
 ١٧٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣٣٧ ،
 جامع السلطان مصطفى : ٥٦
 جامع سليمان باشا الخادم : ٨١
 جامع السنانية : ٦٠١ ، ٦٥٢
 جامع سيدى سارية : ٤٢٨
 جامع الشيخ ابو العلا : ٣٠٨
 جامع شيخو : ٦٩
 جامع ابن طولون : ٥٠٣
 جامع الظاهر : ٣٤٥
 جامع عارف باشا : ٧٨
 جامع الغوراني : ٥٣٧
 انظر أيضاً :
 جامع الغورية
 جامع الغورية : ٢٩٨
 جامع الفاكهاني : ٢٨٦ ، ٥٤٨
 جامع قاسم الشرايبي : ٢٩٩
 جامع قجماس : ٧٨ ، ٧٩
 جامع القلعة : ٢٩ ، ١٨٥
 جامع قوصون : ٧٩ ، ٤١٨ ، ٤٨٢ ، ٥٩٣ ، ٦٤٢
 جامع المؤيد : ٧٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤
 جامع المحلى : ٥٨٧
 جامع محمد باشا : ٥٦
 جامع المعمودية : ١١٥ ، ٢٥٧
 جامع مراد الأول : ٤٣
 جامع المرداني : ٧٩ ، ٢٧٨ ، ٤٠٤
 جامع مرز جريجى : ٦١٣ ، ٦٢٠
 جامع مز داه : ٧٨
 جامع المشهد الحسينى : ٤١٠
 انظر أيضاً :
 جامع الحسين
 جامع الناصر بن قلاوون : ٤١٣
 جامع ابن نصر الله : ٥٥٢
 جبانة اسيوط : ٥٢٧
 جبة : ١٨٧
 الجبختات : ٥٤٦ ، ٥٥٠

الجزيرة قبرص : ٥٧
 انظر أيضاً :
 جزيرة قبرص
 جزيرة قبرص : ١٠٤
 انظر أيضاً :
 جزيرة قبرص
 جزيرة كريت : ٤٠٥
 الجسر الاسود : ١٧٢
 الجسر الاعظم : ٥٩
 جسر سديّة : ١١٩ ، ٢٣٢
 جسر شرمساح : ٤٨٣
 جمعيات : ١٠٦
 جمعية : ١١٧
 الجنايكية : ٧٨
 الجنبلاطية : ١٢٢ ، ١٥٨
 الجزرلى : ١٣٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٥٤
 ٣٠٥ ، ٢٥٥
 جوخة : ١٨٧
 الجودرية : ٢٤٤
 جيمحون : ٥٢٠
 الجيزة : ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١١٧ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣
 ٢٩٦ ، ٢٥٤
 جيلان : ٥٧

(ج)

حارات بعلبك : ٩
 حارات القاهرة : ٧٧
 حارات الازهر : ٧٦
 حارة الجواير : ١٠٤
 حارة درب الاغوات : ٧٨
 حارة الدواداري : ٤٦١
 حارة الروم : ٢٢٨
 حارة السقاين : ٢٩٥
 حارة الصالحية : ١٢٧
 حارة الضبية : ٣٤٤
 حارة عابدين : ٢٣٠

الجبل : ١٠٩
 الجبل الاحمر : ١٦٢
 الجبل الاخضر : ١١٧
 جبل الجيوشى : ٤٣ ، ٥٧ ، ٦٨ ، ٨٧
 جبل شكر : ٥٠٣
 جبل الفيوم : ٤١٠
 جبل لبنان : ٢٨٢ ، ٢٨
 جدة : ٤٢ ، ٤٥ ، ٩٧ ، ١١٣ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ،
 ١٩٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
 ٥٥٠ ، ٥٨٩ ، ٦٠٨ ، ٦٥٢
 جدد : ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤
 انظر أيضاً :
 جدد نحاس
 جدد نحاس : ١٨٣
 انظر أيضاً :
 جدد
 الجديدة : ٢٤٨
 جديد : ٢٥٤
 الجراج : ٤١٩
 جرجا : ٤٣ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٠٣ ،
 ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٦٣ ، ١٧٣ ،
 ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
 ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢١٤ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،
 ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢ ، ٣٤٦ ،
 ٤١١ ، ٤١٣ ، ٥٢٦ ، ٥٧٣ ، ٥٨٠

جريد : ٢٢٤

انظر أيضاً :

كريت ، جزيرة كريت

الجزائر : ٥٧٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢٢

جزيرة الحجاج : ٥٠٥

انظر أيضاً :

الحجار

جزيرة الخيوطية : ٢١٦

جزيرة رودس : ٦١

جزيرة الطينه : ٥٣

الحمام : ١٧٠، ٩٨
حمام امير حسين : ٢٢٧
حمام السكران : ١٨٠، ٥٩
حمام السلطان مصطفى بقراميدان : ٥٧، ٥٦
حمام القاضي : ٢٢٧
حمام الموسكى : ٢٢٧
حمام الوالى : ٣٠٨
الحمامات : ١٥٧
حواصل الغلة : ٥٠
حواصل المحكمة : ٤١٠
الحوانيت : ١٧٣، ٥٠٢
حوران : ١١٠
حوش الدوار : ٥٤٦
حوش الديوان : ٥٠، ٦٩، ٧٠، ١٧٨، ٢٣٤
٢٥٢
حوش السراية : ١٧٨
حوش ابن عيسى : ١١٧، ٢٢٤
حوش القاضي : ٥٠٢
حوش منزل قاسم الشرايبي : ٢٤٣
حوض الداودية : ٢٩٣، ٢٩٥
الحوض المرصود : ٢١٦
حومة الإمام الشافعى : ٢٩١

(خ)

خان : ٣٩، ٥٦
خان الحمزاوى : ١٥٧
خان الخليلي : ٢٢٧، ٢٣٦، ٢٥٧، ٢٩٥، ٤١٠، ٥٠٢
خان النحاس : ٢٩٥
الخانات : ٧٧
الخانقاه : ١١٣
خانقاه شيخو : ٦٩
الخانكة : ٢٧٧
خراسان : ١٥، ٥١٨
خرجان (مركب) : ٥٤٧
الخرق : ٦٩
الخرنفش : ٢٩١، ٢٩٢

حارة عصفور : ٧١، ٤٨٧
حارة قوصون : ٣٢٤
حارة المقاررة : ٩
حاجر متفلوط : ١٧١
حاصل كتبخدا الباشا : ٥٠
الحافر : ٩٨
الحبانية : ١٧٠
الحبشة : ٦٠٤، ٦٠٦، ٦٠٧
الحج : ١٣٥
الحجار : ٢، ٣٥، ٤٦، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٩٧، ٢٦٣، ٣٠٨، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٨، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٩، ٤٨٢، ٤٨٦، ٤٨٩، ٥٩٧، ٥٨٩، ٦٠٣، ٦٠٥
انظر أيضاً :

بلاد الحجار ؛ جزيرة الحجار

الحجازية : ٤٨١
حدرة طولون : ١٨٠
حران : ٢٧
الحرم النبوي : ٢٧٤، ٤٢٥
حرمذان مقلد : ٥٤٧
الحرمين الشريفين : ٣٧، ٤٦، ١٢٣، ١٢٥، ١٣٤، ١٥٥، ١٥٨، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٣٤، ٢٨٣، ٢٧٨، ٢٢٤، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٩٢
٥٩٢، ٥٩٤، ٥٩٥، ٦٠٨

الحسنية : ١٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٨٤، ٥٨٦
الخصرية : ٢٨٨
حصن كيفا : ٢٦
الخطابة : ٧٧
حفنا : ٤٦٠
حلب : ٩، ١٠، ٢٧، ٣٠، ٣٦، ٨٩، ٤٠٥، ٥٧٢، ٥٨٣، ٥٩٣
حلزونات العقبة : ٢٩٦
الخلوان : ٣٤٤
حلوان البلاد : ٣١١
الخلي : ١٦١
انظر أيضاً :
قصر الخلى
حماء : ٥٨٣

الخزائن : ٣٤٠ ، ٥٠١
 خزنة الجاريشية : ٢٠٨
 خزنة كتب المؤيد : ٤٢٤
 الخزينة : ٢٦٢
 خط بين القصرين : ٥٩٠
 خط التبانة : ٧٩
 الخط الديواني : ٦١٥
 خط شريف : ١١٣
 خط الصناديق : ٢٧٦
 خط الصليبية : ٣٥٥
 خط المعجم : ٢٨٠
 خط العقادين : ٥٤٨ ، ٢٨٦
 خط قبو الكرمانى : ٨١
 خط القرمة : ٦١٥
 خط قوصون : ٧٩ ، ٣٢٤
 خطة القبر الطويل : ٢٤٥
 خلعة السلامة : ١٠٤
 الخليج : ١٠٨
 خليج العقبة : ٤٣
 الخليج المصرى : ٣١٣
 الخليج الناصرى : ٣٢٥ ، ٥٤٩
 خمسة انصاف (عملة) : ٥٨٢
 الخنكاري : ٥٩
 الخورنق : ٣٧١
 الخورنقات : ٣٤٠ ، ٥٠١

دار رضوان كتبخدا الجلفى ببركة الاربيكية :
 ٣٢٤ ، ٣٢٥
 دار السعادة : ٢٢٤ ، ٢٩٥
 دار السلطنة : ٤٨ ، ٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ،
 ٢٩٩ ، ٤٥٩ ، ٥٢٥ ، ٥٧٩ ، ٥٨٤
 دار السيد موسى التميمي : ٥٩٥
 دار الشريف : ٥٥٠
 دار الشفاء بالمارستان المنصوري : ٣٥٩
 دار الشيخ محمد شنن المالكى ببولاق : ١٣٧
 دار الضرب : ٥٢ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٠ ،
 ١٠٥ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٩ ، ٥٧٩
 دار ضيافة الفقراء : ٥٦
 دار على بيك : ٥٩٩
 دار على كتبخدا بعطفة خشقدم : ٥٤٨
 دار نفيسة : ٥٨٥
 داغستان : ٦٢١
 الداودية : ٧٩ ، ٨١ ، ١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ،
 ٢٩٨
 الدحديرة : ٧٧
 دجرجا : ٤٣
 انظر أيضاً :
 جرجا
 دجوة : ١٠٩ ، ٤١٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٢٥ ،
 ٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦
 دراهم : ٨٤ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ،
 ٢٠٩ ، ٢٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٧٧ ، ٤٩١ ، ٥٠١ ، ٥٢٩ ،
 ٥٥١ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٩٨ ، ٦٥٤
 انظر أيضاً :
 الدرهم
 الدرب : ١٠٤
 درب الاتراك : ٢٧٣ ، ٦١٦
 الدرب الاحمر : ٧٨
 درب الحماميز : ٨١ ، ١٦٢ ، ٢١٤
 درب الحجر : ٤١٨ ، ٦٤٤
 درب الحصرية : ١١٦
 درب الحمام : ١١٥

الخزائن : ٣٤٠ ، ٥٠١
 خزنة الجاريشية : ٢٠٨
 خزنة كتب المؤيد : ٤٢٤
 الخزينة : ٢٦٢
 خط بين القصرين : ٥٩٠
 خط التبانة : ٧٩
 الخط الديواني : ٦١٥
 خط شريف : ١١٣
 خط الصناديق : ٢٧٦
 خط الصليبية : ٣٥٥
 خط المعجم : ٢٨٠
 خط العقادين : ٥٤٨ ، ٢٨٦
 خط قبو الكرمانى : ٨١
 خط القرمة : ٦١٥
 خط قوصون : ٧٩ ، ٣٢٤
 خطة القبر الطويل : ٢٤٥
 خلعة السلامة : ١٠٤
 الخليج : ١٠٨
 خليج العقبة : ٤٣
 الخليج المصرى : ٣١٣
 الخليج الناصرى : ٣٢٥ ، ٥٤٩
 خمسة انصاف (عملة) : ٥٨٢
 الخنكاري : ٥٩
 الخورنق : ٣٧١
 الخورنقات : ٣٤٠ ، ٥٠١

(د)

الدار : ٤
 دار ابراهيم بيك : ٢٢١
 دار اوسية الكفر : ٥٤٤
 دار الاربيكية : ٢٤٦
 دار الاوسية : ٥٤٢
 انظر أيضاً :
 دار اوسية الكفر
 دار بنت البارودي : ٣٢٤
 الدار الحمراء : ٥٥٠
 دار الخلافة : ٢٧

دهليز : ٨٠
 دهليز بيت القاضي : ٤١٤
 دهليز القصر : ٤١٤
 دهلى : ٢٧٨
 الدوار به مسجد ومصلى : ٥٤٦
 دوار الوسية : ٩٨
 الدواوين : ٢٣٣
 الدولة : ٩١ ، ٩٧
 دولة آل عثمان : ٣٧
 انظر أيضاً :
 الدولة العثمانية
 الدولة الاتاكية : ٦
 دولة الاخشيد : ٢٤
 دولة الإسلام : ٢
 دولة الامويون : ٢٣
 دولة الايوبية : ٢٦
 دولة بنى آمية : ٢٤
 دولة بنى العباس : ٢٣
 الدولة التركية بمصر : ٢٧
 الدولة العثمانية : ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٦٥
 ٢٠٨ ، ٦٥١
 انظر أيضاً :
 دولة آل عثمان
 الدولة الفاطمية : ٩
 ديار بكر : ٢٧
 الديار الحضرية : ١٣٤
 الديار الجحرارية : ١٦١ ، ٢٦٩
 انظر أيضاً :
 الحجاز
 الديار الرومية : ٤٦ ، ٤٦٣ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ١٠٩ ،
 ١١١ ، ١١٨ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٦٨ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ ،
 ٣١٦ ، ٤٢١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٤٨٩
 انظر أيضاً :
 بلاد الروم
 الديار الشامية : ٢٨٢ ، ٥٧٢ ، ٦٤٦
 انظر أيضاً :
 بلاد الشام

درب السادات : ٢٣٥
 درب شمس الدولة : ٤٩٣ ، ٥٩١
 درب الشيشيني : ٤٢٠
 درب الصباغ : ٤٠٤
 درب عبد الحق : ٥٩١ ، ٥٩٩ ، ٦٠١
 درب القيوم : ٩٨
 الدرب المحروق : ٢٠٧
 درب المغربلين : ٢٩٣
 درب الميضاة : ١٨٥
 درب اليانسية : ٧٨
 الدرع : ٦٩
 درنة : ١١٧ ، ١٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٥٤٠
 درهم : ٢٦ ، ٥٣ ، ٦٣
 انظر أيضاً :
 دراهم
 الدروب : ٦٠١
 دسوق : ٢١١
 دفين شتوان : ٣٢٢
 الدقهلية : ٢٢٢
 الدكاكين : ٥٦ ، ٦٥ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ١٦٨ ، ٢٦٠
 دكاكين الصواغين : ١٨٦
 دكان : ٧٩
 دمشق : ٥ ، ٧ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٥٩٢ ،
 ٦٣٩ ، ٦٣٨
 دمشق الشام : ٢٨٢
 دمياط : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٨٩ ، ١١٠ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،
 ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٩ ،
 ٣١٠ ، ٤١٠ ، ٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩١ ،
 ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤١ ، ٥٥١ ، ٥٧٢ ، ٥٩١ ، ٥٩٧
 دنانير : ٨٢ ، ٥٩٨
 انظر أيضاً :
 دينار :
 دنانير ذهبية : ٥٤٧
 انظر أيضاً :
 دينار
 دهشور : ٢٢٥ ، ٢٤٠

الديار المصرية : ١٠، ١١، ٢٣، ٢٤، ٣٦، ١٢١،
١٦٠، ٢٩٧، ٤١٨، ٤٨١، ٤٨٥، ٦٤٦، ٦٥٢

انظر أيضاً :

مصر

ديار مقصر : ٢٧

ديار الافرنج : ٣١٨

دير الطين : ٤٣، ٨٨، ١٧١، ٥٨٢

الديرس : ٤١٩

دينار : ٣٠، ٥١، ٥٢، ١٩٤، ٢٢١، ٢٣٨، ٢٥١

٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٦، ٣١٧

انظر أيضاً :

دنانير ؛ دينار بطره ؛ دينار طرلى

دينار بطره : ٥٣

انظر أيضاً :

دنانير ؛ دينار ؛ دينار طرلى

دينار طرلى : ٧٨

انظر أيضاً :

دنانير ؛ دينار بطره ؛ دينار

الديوان : ١٠٦، ٢٩٩، ٣١٣

الديوانى : ١٨٣، ٢٥٤

انظر أيضاً :

المقصوصى

(ذ)

ذراع : ٢٩٣

ذهب : ٨٤، ١٠٤، ١٨٤، ٣٢٠، ٤٠٣، ٦٥١

٦٥٤

ذهب بندقى : ١٠٨، ١٨٦، ٥٤٠

(ر)

رأس الخليج : ٤٠٨

الراشدية : ٦٣٦

الرباع : ٨٠، ١٧٣

الربع : ٨٧

ربع الخرنوب : ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢

الربع علو منزل ايوب بيك : ٨٦

ربع : ٨١

رحبة رواق الاتراك : ٢٨٧

الرخام الملون : ٥٦

رشيد : ٥٩، ١٠٩، ١١٩، ٢٣٢، ٢٦٢، ٢٩٢

٣١٤، ٣١٥، ٤١٠، ٤٢٣، ٤٩١، ٥٠٤

٥٢٨، ٥٣٢، ٥٤١، ٥٤٤، ٥٤٩، ٥٥٢

٥٨٦، ٥٩٧، ٦٠٥

رصيف الخشاب : ٢٨٧

الرطل : ٥٨، ٩٥، ١٨٤، ٣٣٩

الرفوف : ٥٠١

الركة : ٣٠

الركاب خاتاه : ١٨٨

الرملة : ٢٠٢

رملة بولاق : ٥٩، ١٠٤

الرميلة : ٣٤، ٥٠، ٥١، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٧٧

٨٧، ١٠٣، ١٠٧، ١١٥، ١١٦، ١٦٨، ١٧٨

١٩٠، ١٩٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١٩، ٢٢١

٢٣٢، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٨٨

٢٩١، ٣٢٥، ٤٩٠، ٤٢٢

الرها : ٢٧

الرواشن : ٥٠١

رواق الجامع الازهر : ٦٠٥

رواق الجيروت بالازهر : ٥٧٧

رواق السلیمانيّة : ٢٨٧

رواق معمر بالجامع الازهر : ٣١٧

رواق المغاربة : ٥٣٧، ٦٤١

الروضة : ٨٣، ٢٠٢

روضة النبی الهاشمی (عليه السلام) : ٢٩٧

الروم : ٤٧، ١١٧، ١٦٣، ١٦٧، ١٩٧، ١٩٩

٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٤٧

٢٦٢، ٢٨٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٠، ٣٥٣

٣٥٥، ٤٢٤، ٤٩١، ٤٨٩، ٥٢٤، ٥٢٥

٥٢٨، ٥٤٠، ٥٤٩، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٩٣

٥٩٤، ٥٩٤، ٦٠٣

انظر أيضاً :

الديار الرومية ؛ بلاد الروم

الرويعى : ٢٩٩، ٣٤٧، ٣٤٩

الرى : ٤٢٥

الرياسة : ٤٢١

الريال : ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٣٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٨٥

ريال هولندي : ١٨٣

الريالات : ١٨٤

انظر أيضاً :

ريال

(ز)

الزاوية : ٨٥ ، ٤٥٩

زاوية الرفاعي : ٢٥٧

زاوية السحيمي : ٤٢٩

زاوية سليمان بك القاسمي : ٢٤٠

زاوية سيدى شاهين الخلوتى : ٤٦١

زاوية العميان بالارهر : ٢٨٧

زاوية مسلم : ١٧١

زبيد : ٤٥٨

الزور المحبوب : ٢٥١

الزردخان : ١٧٨

زفتا : ٥٢٨

زنجيرلى : ٢٢٢

زلاطة العثمانية : ٦٣

الزلاطة (عملة) : ٦٣

الزيدية : ١٧١

الزيرف : ١٨٣

(س)

السبع حدرات : ٥٧

السبع قاعات : ٢٢٢

سبك الاحد : ١٧١

السبيل : ٤٨٦

سبيل السعادة : ٥٨٦

سبيل على باشا : ٧١

سبيل علام : ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٢٠ ، ٢٨٩

سبيل قيمار : ٣٢٤

سبيل المؤمن : ٥٠ ، ٥٤ ، ١٧٧

سبيل المؤمنين : ٧٧ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٩٣ ، ٢٣١

٢٣٢ ، ٢٦٢ ، ٤٢٧ ، ٦٠٢

السجمانية : ٥٤٢

سجن الشرطة : ٦٤

سمحابة طريق الحجاز : ١٨٠

سغا : ١٠

السرايا : ٤٩ ، ٢٥٩

موسنة : ٩٥

السرو : ٤٠٨

سرياقوس : ١١٣

سفارين : ٦٣٨

سفع قاسيون : ٧

سفينة : ٩٦

السقائف : ٥٦

سقارة : ٩٩ ، ١٧٩

سكة : ٥٣ ، ٦٣ ، ٧٠

سكة الجنزلى : ٧٢ ، ٢٣٨

انظر أيضاً :

جنزلى

سكة الفندقلى : ٢٣٨

السكرية : ٤٥ ، ٢٢٧

سكندرية : ١٠١ ، ١١٣ ، ١٨٧ ، ٢٢٤ ، ٢٦١ ، ٢٨٣ ،

٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٥ ، ٤١٠ ، ٤١٦ ،

٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥٠٤ ، ٥٣٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٨

انظر أيضاً :

الاسكندرية ؛ اسكندرية

السلسيل : ٦٣١

السليمانية : ٧٩

سمنود : ٤١٩

السنانية ببلاق : ٦١٢

سندنهور : ٤٨٨

السواقي : ١٧٣ ، ١٩٤

سوق امير الجيوش : ١٦٥ ، ٣٤٤

سوق البندقانيين : ٩٥

سوق الخيل بالرميلة : ٣٤

السودان : ١١

سورية : ١٥٩

سوق السراجين : ٢٨٦

سوق السلاح : ٧٧ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ٢٥٧

سوق الشوائين : ٢٨٦

سوق الصاغة : ١٦٥ ، ١٨٦

شارع سوق الغنم : ١٠٣
 سوق القاهرة العظيم : ٢٦
 سوق الكتبيين : ٤٥٤
 سوق مرجوش : ١٦٥
 سوق المواكسة : ٣٨
 سوهاج : ٤٣ ، ٥٤٦
 السويس : ٨٨ ، ١١٧ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٥٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٩ ، ٤١٣ ، ٤٨٩ ، ٥٠٤ ، ٥٩٧ ، ٦١٢
 انظر أيضاً :
 السويس (بندر)
 السويس (بندر) : ٢١٢
 سوق العزى : ٧٨
 سوق عصفور : ٧١ ، ٤٨٧
 سوق لاجين : ٢٣٧ ، ٤٨٣
 السيدارات : ٩٨
 سيف على بيك : ٤٨٦
 سيناء : ٨٨ ، ٥٤٦
 شارع سوق الغنم : ٧٨
 شارع سوق اللالا : ٥٢٩
 انظر أيضاً :
 سوق اللالا
 شارع الصليبة : ٧٩ ، ٤٩٦
 شارع العقادين : ٢٨٦
 شارع الغورية : ٢٩٨ ، ٥٣٧
 شارع القلعة : ١٧٠
 شارع قوصون : ٧٩
 شارع اللبودية : ٧٩
 شارع محمد على : ٧٧ ، ٧٨ ، ١٧٠
 شارع المحمودية : ١١٥
 شارع المزداني : ٧٨
 شارع المناخلية : ٤٥
 شارع الموسكى : ٢٣٦ ، ٣٤٣
 شارع الوراقين : ٩٥
 شارع يعقوب : ١٠٣
 الشام : ٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ١٥١ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٥٣ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ، ٤٦٨ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٥٠٣ ، ٥١٨ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٤ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٦٣ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٩٠ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩ ، ٦٢١ ، ٦٤٥ ، ٦٥١
 انظر أيضاً :
 الديار الشامية ؛ بلاد الشام
 الشامية : ٤٨١
 انظر أيضاً :
 بلاد الشام ؛ الديار الشامية ؛ الشام
 شبابيك الجامع : ٧٧
 شبرا : ١٠٣
 شبرا المعدية : ٥٤٦
 شبرامنت : ١٨٠
 شبه جزيرة سيناء : ١٠٩ ، ١٥٦
 شبين الكوم : ٩٥
 الشرايخانة : ٢٩

(ش)

شارع الاربيكية : ٢٩٩
 الشارع الاعظم : ١٦٥
 شارع بشتاك : ٨١ ، ١٧٣
 شارع البندقانيين : ٩٥
 شارع بورسعيد : ١٧٠
 شارع بين القصرين : ١٦٥
 شارع التبانة : ٧٨
 شارع تحت الربيع : ٤٥ ، ١٦٥
 شارع جامع الاسماعيلى : ١٠٣
 شارع الحمزاوى : ٧١ ، ٩٥ ، ٤٨٧
 شارع الخليج المصرى : ١٧٠
 شارع تحليل طينة : ٣٥١
 شارع الداودية : ٧١ ، ٤٨٧
 شارع سامى : ١٠٣
 شارع سوق السمك : ٢٢٢

شرافات وقلوع عظيمة (مركب الخرجات) :

٥٤٧

شربين : ٢٥٢، ٤٨٢

الشرقات : ٥٠١

الشرقة : ٤٣

شرق اطفح : ٢٥٤

انظر أيضاً :

اطفح

شرق اولاد يحيى : ٤١١، ٤١٢، ٥٧٣

الشرقية : ٨٨، ٨٩، ١١١، ١٣٩، ١٧٩، ٢١٠،

٢٢٠، ٢٢٢، ٢٤٦، ٢٩٥، ٤١٧، ٤٨٩،

٥٤٦، ٥٤٧

شرونة : ٢٢٧، ٥٤٥

شريفى (دينار) : ٥٣

شطب : ٥٤١

شلقان : ٥٨٨

الشلتجات : ٩٦

الشمع السكندرى : ١٨٤

الشناب : ١٧٩

شنوان : ٦٣٧

شهران : ١٢٥

الشوبك : ٣٢

شونة غلال : ٦٠٠

الشيخ الظلام : ٢٨٤

الشيخ قمر : ٢٥٤

الشيخونتان بالصلبية : ٦٩

شيخون : ٢٦٣

الشيخى : ٢٢٥، ٥٤٤

(ص)

الصاغة : ١٨٤، ٢٢٧، ٥٩٠

الصالحية : ٢٢، ٤٠١، ٥٩٩، ٦٠٢، ٦٥٢

الصحراء : ٦٨، ٦٠٥

الصحراء الغربية : ١٠٠

الصخرية : ١٥٢

الصدر الاعظم : ٤٢١

الصرة : ٢٩٠

الصرغتمشية : ٤٩٦

الصعيد : ٢٤، ٦٠، ٦٥، ٦٨، ٨١، ٨٧، ١٠٩،

١٧٢، ١٨١، ١٩٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٦٣،

٣١١، ٣١٣، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥٢، ٤١٧،

٤٢٢، ٤٥٥، ٤٨٦، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٢٥،

٥٢٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤٦، ٥٧٣، ٥٧٥،

٥٨٠، ٥٩٤، ٥٩٩

انظر أيضاً :

بلاد الصعيد

صعيد مصر : ١٧١

صفد : ٨

الصلبية : ٦٥، ٦٩، ٧٩، ٨٠، ٨٧، ١١٦، ١٦٨،

١٧٣، ١٨٥، ٢٢٨، ٢٦٣، ٤٩٠،

الصنادقية : ٦١٩، ٦٣١

صنج : ١٨٥

الصنجدية : ١٧٦

صنعاء : ١٥٢، ٣٦٨، ٥٩٤

الصهاريج : ٧٦

صهريج : ٥٧، ٢٢٢

صيدا : ٥٣، ٧٣

الصين : ٥١٨

صيون صالح بيك : ٥٩٠

(ض)

الضريخانة : ٥٨٥

ضريح الإمام الشافعى : ٢٧٠، ٣٤٦

انظر أيضاً :

الإمام الشافعى (قبة)

ضريح السيدة نفيسة : ٥٧٨

ضريح سيدى احمد البدرى : ٢١١، ٢٦٢،

٤٨٦، ٥٠٣

(ط)

الطائف : ١٣١، ١٥٢، ٢٧٤

طاقية وشملة : ١٨٧

الطباق بمدرسة ابو الذهب : ٦٥٣
طبرستان : ٥٧
طحطا : ٣٠٥ ، ٣٠٦
طرابلس الشام : ٥٩٤
الطرائة : ٩٩ ، ١٠١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٣٠٤
الطرلى : ١٣٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦
انظر أيضاً :
جنزولى طرلى
طريق الحاج : ٤٣
انظر أيضاً :
طريق الحاج
طريق الحجاج : ٢٨٤ ، ٢٠٤
طريق الشام : ٤٦
طريق المحجر : ١٦٧ ، ٧٥
الطشبت خانات : ١٨٨
طصفه : ٤٨٤
طلخا : ١٦٤
طندتا : ١٦٦ ، ٢١١ ، ٢٦٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٤
٥٧٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٦٥٠
طهطا : ٣٠٥
الطواحين : ١٦٨
الطور : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٦١٢
طولون : ٧٧ ، ٨٤ ، ٢٤٨
الطيرسية : ٥٣٠
الطينة : ٦٢
(ع)
العادلية : ٥٤ ، ٥٩ ، ١١٣ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٩ ، ٣٢٤
٣٤٥ ، ٤١٢ ، ٥٢٥ ، ٥٥٠ ، ٥٩٠ ، ٦٤٤
حانة : ٣٠
عبادان : ٣٦٨
العباسية : ٥٤
عثامنة : ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٥٤
العتبة الزرقاء : ٣٤٣
العثامنة : ٦٣ ، ٨٢
انظر أيضاً :
عثامنة عثمانى
عثمانى : ٥١ ، ٦٣ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٥٥
انظر أيضاً :
العثامنة عثمانى
العراق : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠
عرب اليسار : ٧٥
عرش بلقيس : ٥١٩
عرفات : ١١٣
العرقانة : ٤٣ ، ٥٥ ، ١٠٨ ، ١١٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٢ ، ٣٤٨
العريش : ١٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٥١ ، ٤٧٧
العزب : ٧٨
عزية البرج : ١٦١
عزية الفشن : ٤٤
عزية النجمة : ١٧١
العزق : ٤٤
العزق السلطان : ٤٤
عسقلان : ٧
عشرة انصاف : ٥٨٢
انظر أيضاً :
نصف فضة : ٩٠
عطفة الخطب : ٧٩ ، ٨٠
عطفة خوشقدم : ٢٨٦ ، ٥٤٨
عطفة النقيب : ١٦٦
العقادين : ١٧٨
العقبة : ٣٥ ، ٤٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٤٠٤ ، ٥٥٠
عكا : ٤٨٨ ، ٦٤٥
العمامه الديوانية المعروفة بالبيوشانه : ١٨٥
العملة البولونية : ٦٣
العراونة : ٩٨
العلامة : ٤٧٥
علامة على بيك على العملة : ٥٨٢
العيار : ٣٠٤

الطباق بمدرسة ابو الذهب : ٦٥٣
طبرستان : ٥٧
طحطا : ٣٠٥ ، ٣٠٦
طرابلس الشام : ٥٩٤
الطرائة : ٩٩ ، ١٠١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٦ ، ٣٠٤
الطرلى : ١٣٧ ، ١٨٤ ، ١٨٦
انظر أيضاً :
جنزولى طرلى
طريق الحاج : ٤٣
انظر أيضاً :
طريق الحاج
طريق الحجاج : ٢٨٤ ، ٢٠٤
طريق الشام : ٤٦
طريق المحجر : ١٦٧ ، ٧٥
الطشبت خانات : ١٨٨
طصفه : ٤٨٤
طلخا : ١٦٤
طندتا : ١٦٦ ، ٢١١ ، ٢٦٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٤
٥٧٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩٩ ، ٦٥٠
طهطا : ٣٠٥
الطواحين : ١٦٨
الطور : ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٦١٢
طولون : ٧٧ ، ٨٤ ، ٢٤٨
الطيرسية : ٥٣٠
الطينة : ٦٢
(ع)
العادلية : ٥٤ ، ٥٩ ، ١١٣ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢٥٤ ، ٢٨٩ ، ٣٢٤
٣٤٥ ، ٤١٢ ، ٥٢٥ ، ٥٥٠ ، ٥٩٠ ، ٦٤٤
حانة : ٣٠
عبادان : ٣٦٨
العباسية : ٥٤
عثامنة : ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٥٤

عيار الذهب : ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣

العباط : ١٧٩

عذاب : ٣٣٨

عين جالوت : ٢٨

(غ)

الغربية : ١١١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ،

٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٤٢٠ ، ٦٣٦

غرناطة : ١٠

غزة : ١١٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٤٦ ، ٢٩٥ ، ٤٠٥ ،

٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٧٧ ، ٤٨٩ ،

٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٢٦ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٩٧ ،

٦٤٤

عليون البليك : ١١٣

غمازه : ٤١٧

الغورية : ١٧٨ ، ٢٢٧ ، ٣٠٨ ، ٦١٢

غلال الحرمين : ٩٦ ، ٢١١

الغلال السلطانية : ١٧٣

غيظ افرنج احمد : ٨٦ ، ١٩٠

غيظ الاعجام : ١٠٨

غيظ الاوسية : ٥٤٢

غيظ حسن بيك : ٩٧

غيظ حسن كتحدا : ١٩٠

غيظ الطواشي : ٢١٠

غيظ قراميدان : ٦٤

انظر أيضاً :

قراميدان

غيظ المعدية : ٣٢٥

(ف)

فارس : ٢ ، ٥١٨

فارسكور : ٢٦ ، ١٥٢ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨ ، ٤٨٢

فاس : ٥٥ ، ٣٥١ ، ٥٣٧

الفحامين : ٥٣٧ ، ٥٣٨

فدان : ١١٠

الفرات (نهر) : ١٥ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٥٢٠

انظر أيضاً :

نهر الفرات

الفرحات خان : ٥٩

فرشوط : ٣٠٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٠ ، ٥٧٥

فسقية وسط مسلخ الحمام : ٥٧

الفسطاط : ٩ ، ٢٥ ، ٤٣ ، ٥٩

الفشن : ١٢٠ ، ٣٥٢

قصة : ٥٨ ، ١٣٧ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ،

٣٢٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٣

انظر أيضاً :

نصف فضة ؛ فضة جديدة

فضة جديدة : ١٨٣

انظر أيضاً :

فضة ؛ نصف فضة

الفضة الديوانى : ١٨٤

الفضة المصرية : ٧٢

فضة مطلية بالذهب : ١٩٣

الفضة المتاصيص : ١٨٣

الفضة المقصورة : ٥٦ ، ١٨٣

انظر أيضاً :

الفضة ؛ بارة ، فضة جديدة ؛ فضة ديوانى

فلسطين : ٧ ، ٨ ، ٨٨ ، ٥١٨

فلوس جدد : ٨٥

فم الخليج : ٨٦

الفندق : ٧٧

فندقلى : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٥٤

انظر أيضاً :

دينار ذهب

قوة : ٥٣٢ ، ٥٥٢

القيوم : ٥٤ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ١٢٠ ، ١٧٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ،

٣٤٥ ، ٤٨٦ ، ٦٤٣

انظر أيضاً :

بلاد القيوم

(ق)

القاعة : ٢١١ ، ٥١٦

قاعة ام الافراح : ٥٠١

قاعة الغورى : ٥٦

القاهرة : ٧، ٩، ١٠، ١١، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٣،
 ٥٤، ٥٥، ٥٩، ٦٨، ٧٣، ٧٨، ٨١، ٨٥،
 ٨٨، ٩٢، ٩٧، ١٠٠، ١٠٣، ١١٣، ١٢٩،
 ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٥٣، ١٦٠، ٢٥٤،
 ٢٦٨، ٣٥٦، ٤١٩، ٤٦٠، ٤٦٩، ٤٧٧، ٦٤٥

القباب : ٥٤٩
 القبة : ٤٨٦
 قبة الإمام الشافعى : ٢٦، ٥٠، ٧١، ٣١٨،
 ٤٢٧، ٥٩٩
 قبة باب النصر : ٤١٩
 قبة ابي جعفر الطحاوى : ٦٣٧
 قبة العزب : ٣١٨
 قبة المشهد الحسينى : ٢٨٢
 انظر أيضاً :
 المشهد الحسينى
 قبة الملك الصالح : ٢٦
 قبة المنصور قلاوون : ٣١
 قبر الشيخ احمد بن حسن النشوتى : ٥٧٠
 قبر الشيخ على البكرى : ٢٩٩
 قبر الشيخ نصر المقدسى : ١٥٩
 القبر الطويل : ١٧٣
 قبرص : ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢١، ٢٣٣، ٢٤١، ٤٩٠،
 القدس : ١٠، ٥٨٣، ٥٩٥، ٦٤٣
 انظر أيضاً :
 القدس الشريف
 القدس الشريف : ٤٧٤
 انظر أيضاً :
 القدس
 القرايينه : ٢٤٣
 القرافة : ٤٥، ٥٧، ٦٨، ٨١، ١٠٥، ١٧٧، ٢٤٤،
 ٣٤٦، ٣٤٧، ٤٠٥، ٤٢٧، ٥٠٠، ٥٠٥،
 ٥٧٦، ٥٩١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٤٣، ٦٤٤
 القرافة الصغرى : ٣١٧، ٥٢٥، ٥٩٩، ٦٣٧
 القرافة الكبرى : ٦٠٥
 قراميدان : ٥٠، ٥٧، ٦٤، ٦٨، ٨٢، ١٠٠،
 ١٦٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٩٩،
 ٢٠٤، ٢٦٣، ٢٥٩، ٢٨٧، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٧

القرش : ٥٢
 قرش مجوز : ٥٨٢
 قروش الكلاب : ١٨٤
 قروش مفرد : ٥٨٢
 قرية الانصار : ٤٤
 قرية التيتليه : ٤٤
 قرية صنبير : ٤٤
 قرية القوصية : ٤٤
 قرية ميرو : ٤٤
 قزوين : ٥١٨
 القسطنطينية : ٤٣، ١٥٢
 القسم العسكرية (محكمة) : ٢٧٧
 قشلاق : ١٠١
 القصبة : ١٦٣
 قصبة رضوان : ٣٠٨
 قصبة القوافين : ١٨١
 قصر : ٣٥٥
 قصر الاستاذ البكرى : ١٢٤
 قصر الجلفى : ٢٩٢
 انظر أيضاً :
 قصر على كتخدا
 قصر الحلى : ٥٩، ١٠١، ١٠٤، ١٨٧، ٢٢١،
 ٢٢٤، ٦٠١
 انظر أيضاً :
 الحلى
 قصر الشوك : ٣٦٥، ٤٥٣
 قصر عبد الرحمن كتخدا بمصر القديمة :
 ٣٢٤، ٥٢٥
 قصر عثمان جاويش القازدغلى : ١١٥، ٢٦٠
 قصر على كتخدا بناحية الشيخ قمر : ٢٩٢
 قصر العينى : ٨٣، ٨٥، ١٧٣، ١٧٦، ١٩٤،
 ٢٦٠، ٣٠٣، ٣٤٦، ٤١٣، ٦٤٣
 قصر القبرصلى بالجزيرة المعروفة بالفرشة :
 ٢٩٢
 انظر أيضاً :
 قصر على كتخدا
 قصر محمد كتخدا اباطة : ٣٦٥

٧٤٤

قلعة الوش : ٢٠٦ ، ٢٨٨
 قلشنده : ٩٢
 قلوب : ١٧١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨
 انظر أيضاً :
 القليوية
 القليوية : ٨٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ٢٥٤ ، ٥٤١ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧
 القماش الهندي : ٥٩
 قمن العروس : ٩٨ ، ١٠٢ ، ٢٤١ ، ٢٨٩
 قمولة : ٥٤٠
 قنا : ٩١ ، ٥٤٦
 قناديل : ٩٢ ، ١٧٨
 قناطر السباع : ٧٦ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢٣٣ ، ٤١١
 القناطير : ٥٦٨
 قنذية : ٤٠٥
 القنطار : ٥٨ ، ٥٩ ، ٢٢٤ ، ٣٣٩
 قنطرة ام دينار : ١٧٢
 قنطرة الامير حسين : ٣١٣ ، ٥٧١
 قنطرة درب الجماميز : ٨١
 قنطرة الدكة : ١٠٨ ، ٣٢٥
 قنطرة الرهاوى : ١٧٢
 قنطرة السد : ٨٦
 قنطرة سنقر : ٢٦٢ ، ٣١٤
 قنطرة اللاهون : ٦٩
 القهاوى : ٦٣٦
 القهوة : ٥٤
 القواويس : ٧٥
 قوص : ٩١
 قوصون : ٨٠ ، ٢٢٣ ، ٣٣٨ ، ٦٤٦
 القومانية : ٢١٢ ، ٢٤١ ، ٥٤٦
 قونية : ٢٤٦
 قويسنا : ٦٥٤
 القلاع : ٣٧
 قلاع الاسكندرية : ٥٩٧
 القلايا : ٣٣٩
 قيراط : ٥٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ٢٣٨
 القيسارية : ٤٨٦ ، ٥٩٩

القصر الهمايونى : ٢٠٢
 قصر الوكيل : ٣٤٦
 قصر يوسف صلاح الدين : ٦١ ، ٨٥ ، ١٠٥
 ٢٩٢ ، ٢٥٩ ، ٢٠٦ ، ١١٦
 القصور : ٤٠
 القصور البرانية : ٥٤٩
 القصير : ٣٣٨ ، ٥٩٤
 القطر المصرى : ٥٤٩
 القطيعة : ١٢٠ ، ٢٤٠
 القلزم : ١٦٢ ، ٢٥٣ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٥٥٠ ، ٥٩٧ ، ٦٥٢ ، ٦٠٨
 القلعة : ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ - ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥٨٢ ، ٥٩١ ، ٦٠٣ ، ٦٥١ ، ٦٤٤ ، ٦٥٢
 قلعة الجبل : ٢٦ ، ٤٢٨
 انظر أيضاً :
 القلعة
 قلعة دمشق : ٣٠
 قلعة الروضة : ٢٦
 قلعة قنذية : ٤٧ ، ٤٠٥
 قلعة الكيش : ٧٥ ، ٨٧
 قلعة كريد : ٤٧
 قلعة مستحفظان : ٨٧
 قلعة المربلح : ٦١٢
 قلعة نخل : ٤٠٥
 قلعة الينكجورية : ٤٩ ، ٦٩

(٥)

كاغ برن : ٢٧٢
الكاملية : ٤٢٥
الكبش : ٥٠٤
كپور : ٢٤٨
كرات نحاس مطلية بالذهب : ٢٠٢
كرداسة : ١٧١
الكرك : ٣٢ ، ٣١ ، ٢٨
كريد : ١٨٧ ، ١١٦
كسوة الكعبة : ٢٨ ، ٥٥
الكشك : ٤١٤
كشوفية البحيرة : ٩٠
الكشيدة : ٢٠١
الكعبة : ٢١٢
كفر الجبل : ١٧١
كفر حكيم : ١٧١
كفر الغلبة : ٥٤٣
كفر نصار : ١٧١
كفر هلال : ١٣٦
الكلب : ١٨٣ ، ١٨٦
انظر أيضاً :
ريال
الكنائس : ٢٥
كنائس الاقرونج : ٣١٨
الكنيسة القرية من دمرداش : ٣١٩
كوران : ١٥٩
الكوم الاخضر : ١١٧ ، ١٧١
كوم الشيخ سلامة : ٢٣٦
كوكبان : ٥٩٤
كيس : ٤٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٧ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٥٨ ، ٢٥٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٧ ، ٥١٨ ، ٥٤٨ ، ٥٥١
انظر أيضاً :
الاكياس ، اكياس

كيس مصر : ٧٣
انظر أيضاً :
كيس

(٦)

لواوين : ٥٤٦
ليبيا : ١٧١

(٧)

مائة رهينة : ١٧٩
المارستان : ٢٥٢
مال السلطاني : ٣١١
مال له صوره : ٦١
مالطه : ٢٢٤
المباخر الفضة : ١٩٣
المتاريس : ٧٧ ، ٣٠٢
المتبولية : ١٣٥
مئقال : ١٠٨
المجاورين : ١٣٧ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٤٥٩ ، ٤٩٥ ، ٥٥٣ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٣١ ، ٦٤٣ ، ٦٥٠
محاجر الجعافرة : ١٧١
محافظة اسبوط : ٤٤ ، ٤٩ ، ٩١ ، ١٢٠ ، ٥٤١
انظر أيضاً :
اسبوط
محافظة البحيرة : ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٥٢ ، ٣٤٨ ، ٥٥٢
انظر أيضاً :
البحيرة
محافظة بغداد : ٢٥٤
محافظة بنى سويف : ١٠٢ ، ١٢٠ ، ٣٤٥
انظر أيضاً :
بنى سويف
محافظة الجيزة : ٤٣ ، ٥٤ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٤١٧ ، ٥٤٤ ، ٦٠٠
انظر أيضاً :
الجيزة

محفوظ ذهب : ٤٩١
المحجر : ٦٨ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ،
٤٩٠ ، ٢٥٧ ، ٢٣٠
محراب الازهر : ٦٤٧
محكمة باب الشعرية : ٦٣٨
محكمة الصالحية النجمية : ١٢٧
محكمة القسمة العسكرية : ٤٢٥
محلة ابو النجيب : ٤٥٣
محلة روح : ٥٨٩
المحلة الكبرى : ٢٦٨ ، ٣٤٢ ، ٤٦١ ، ٥٠٢ ، ٥٢٥
المحمودية (جامع) : ١١٦ ، ٢٨٨ ، ٣٣٧
مخا : ١٢٧ ، ٤٥٨
المخنا : ١٥٢
المدارس : ١١ ، ٣٣
المدارس الصالحية : ٢٦ ، ٥٩٠
مدرسة اخيه الصالح على بن قلاوون : ٣١
المدرسة الاقيغاوية : ٦١٢
المدرسة البردبكية : ٦٤٩
مدرسة جامع العراس : ١٥٩
المدرسة السليمانية : ٨١ ، ٤٣٠
مدرسة السنانية : ٢٧٦ ، ٣٦٤ ، ٦٣٧
المدرسة السيوفية : ٤٩٦
المدرسة الصلاحية : ٣١٧
المدرسة الطيبرسية : ٦١٢
المدرسة العينية : ٤٦١
مدرسة قوصون : ٧٨
المدرسة الكاملية : ٢٦
مدرسة محمد بيك ابو الذهب : ٦٣٧ ، ٦٥٢
المدرسة المحمودية : ٤٩٦
انظر أيضاً :
المحمودية (جامع)
مدرسة مراد الاول : ٤٣
مدرسة المنصور قلاوون : ٣١
مدفن الرزازين : ٦٢٢
مدفن عبد الرحمن كتخدا : ٥٧٦
مديرية التحرير : ٨٨

محافظه جدة : ٩٧
محافظه الدقهلية : ١٦١ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ،
٤٨٩ ، ٤٨٤
انظر أيضاً :
الدقهلية
محافظه دمياط : ٨٩
انظر أيضاً :
دمياط
محافظه رودس : ٤٨
انظر أيضاً :
رودس
محافظه سوهاج : ٨٩ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٣٨
انظر أيضاً :
سوهاج
محافظه الشرقية : ١٠٩ ، ٥٩٠
انظر أيضاً :
الشرقية
محافظه الغربية : ١٣٦ ، ٢١١ ، ٢٥٢ ، ٣٤٢ ،
٥٨٩ ، ٥٧١ ، ٥٣٢ ، ٥٢٨ ، ٤١٩
انظر أيضاً :
الغربية
محافظه الفيوم : ٤٤
محافظه القليوبية : ١٠٩ ، ٤٨٨ ، ٥٤٣
انظر أيضاً :
القليوبية
محافظه قنا : ٩١ ، ١٧١ ، ٣٠٧ ، ٤٥٥ ، ٥٤٠
انظر أيضاً :
قنا
محافظه المنوفية : ٩٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٣٦٤
انظر أيضاً :
المنوفية
محافظه المنيا : ١٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٤٥٧ ، ٥٤٥
انظر أيضاً :
المنيه
محفوظ : ٢٩٠

مركز رفتى : ٥٢٨
 مركز السقطة : ١٣٦
 مركز شيبين الكوم : ٣٢٢ ، ١٣٦
 مركز الصف : ٥٤٤ ، ٤١٧
 مركز طنطا : ٥٨٩ ، ٥٧١
 مركز طوخ : ١٠٩
 مركز العياط : ٢٢٥ ، ١٧٩
 مركز فارسكور : ٤٨٣ ، ١٦١
 مركز فاقوس : ٥٩٠
 مركز فرشوط : ٣٠٧
 مركز فوة : ٥٣٢
 مركز قليوب : ٥٤٣ ، ٤٨٨
 انظر أيضاً :
 قليوب
 مركز القنطرة : ١٠٨
 مركز قوص : ٥٤٠
 مركز كفر الدوار : ١٠٩
 مركز كفر الزيات : ٤١٩
 مركز كوم حمادة : ٩٩
 مركز المحلة الكبرى : ٣٤٢
 مركز مغاغة : ٥٤٥ ، ٢٢٧
 مركز منفلوط : ٤٩
 مركز منوف : ٣٦٤ ، ١٣٨
 انظر أيضاً :
 منوف
 مركز منيا القمح : ١٠٩
 مركز ميت غمر : ٤٨٤
 مركز نجع حمادى : ٤٥٥
 مركز الواسطى : ٣٤٥ ، ١٠٢
 مرو : ٧
 مزاو : ٣١٧
 المزه : ٨
 المزملة : ٢٨٧
 المساجد : ١١ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٩ ، ٢٥٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٤
 مساجد بولاق : ٢٧٥
 المساطب : ٨٣
 مسبك النحاس : ١٨٤

المدينة المنورة : ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ،
 ١٦١ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٣٥١ ، ٤٢٢ ، ٥٢٤ ،
 ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ،
 ٦٥٠
 المرادى : ٢٥٤
 مراكب : ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ،
 ٣٤٦ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٠ ، ٦٤٥
 مراكب السفر : ٣٤٦
 المراكب الكبار : ٣٣٩ ، ٥٩٠
 مراكب الهند : ٦١
 مرجوش : ٣٠٨ ، ٦١٢
 مرسى النصارى : ٤٠٩
 مرقد سيدى بلال الحبشى : ٤٧٢
 مركب : ١١٩ ، ٢١٦ ، ٣١٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٣
 انظر أيضاً :
 مركب
 مركب افرنجى : ٨٩
 مركب البيليك : ٥٢٨
 مركب غلال : ٩١
 مركب منارة جامع ابن طولون : ٤٨
 مركب هندي : ١٠٩
 مركب اجا : ٤١٩
 مركز ابو حمص : ١٥٢
 مركز ابو المطامير : ١١٧
 مركز اسبوط : ١٢٠
 مركز اشمون : ٣٢٢
 مركز اطسا : ٤٤
 مركز امبابه : ٢٣٦
 انظر أيضاً :
 امبابه و انبابه
 مركز البليتا : ٣٠٧ ، ٣٣٨
 مركز بنها : ٤٨٨
 مركز بنى مزار : ١٢٠ ، ٢٢٦ ، ٤٥٧
 مركز جرجا : ٤٣
 مركز دسوق : ٢١١
 مركز رشيد : ٣٤٨

مصر : ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤

- ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٤

٥٥ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٨٣

٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١

١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧

١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦

١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣

١٩٥ - ١٩٩ ، ٢٠١ - ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢١١

٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ - ٢٤٢ ، ٢٤٥

٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥

٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧

٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦

٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥

٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤

٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ - ٣٦٦

٣٦٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩

٤١١ ، ٤١٤ - ٤١٦ ، ٤١٩ - ٤٢١ ، ٤٢٤

٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥

٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤

٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤

٥٠٥ ، ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨

٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١

٥٤٢ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢

٥٦٠ ، ٥٦٧ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥

٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣

٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٥٩٠ ، ٥٩١

٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٣

٦٠٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٢٢ ، ٦٣٠

٦٣٨ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٥٠

٦٥١ ، ٦٥٢

مصر العتيقة : ٨١ ، ٥٧٢

انظر أيضاً :

مصر القديمة

المسجد : ٩٢ ، ٣٤٨ ، ٣٥٢ ، ٤٥٩

مسجد ابو العلا : ٣٠٩

المسجد الاربكي : ٣٤١

المسجد الاقصى : ٢٨

مسجد جامع عثمان كتحدا : ٤٩٥

المسجد الحرام : ١٢٣

مسجد الحسينية : ٥٣١

مسجد الخضرم : ٤٨٤

مسجد السلطان قايتباي : ٦٠٥

مسجد السيدة زينب : ٧٩

مسجد سيدى ابراهيم الدسوقي : ٢١١

مسجد سيدى على المليجي : ٢١١

مسجد شرف الدين : ٢٢٢

مسجد الشيخ احمد بن حسن النشري : ٥٧٠

مسجد الشيخ مطهر : ٤٩٦

مسجد الظاهر : ٥٣١ ، ٥٢٩

مسجد عثمان كتحدا القاروغلى بالاربيكية :

٤٥٩

مسجد الغريب : ٦٤٩

مسجد قوصون : ٦٢٢

مسجد محرم : ٣٥١

مسجد الهياثم : ٦٣٧

مسجد وصيف : ٥٢٥

مسطبة الايوان : ٣٩

مسطبة لرمى الشباب : ٥٧

مسكن الست نفيسة : ٦٠١

مسلخ الحمام : ٥٧

مشهد الإمام الشافعي : ٦٢٢

المشهد الحسيني : ٩٥ ، ١٩٣ ، ٢٧٨ ، ٤٢٠ ، ٤٥٣

٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤

٦٣٧ ، ٦٥٠ ، ٦٥٤

مشهد السادات الوقائية : ٣١٧ ، ٦٢٢

مشهد السيدة نفيسة : ٥٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٨

انظر أيضاً :

المشهد النفيسي

المشهد النفيسي : ٣١ ، ٥٦٧

مصر القاهرة : ١٥٨

مصر السقديّة : ٨٩ ، ١٠٣ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٨٧ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٣٢٤ ، ٣٤٦

٤١٣ ، ٥٤٩ ، ٦١٥

انظر أيضًا :

مصر العتيقة

مصر المحروسة : ٢٧٢ ، ٥٧٩

مصر المعزية : ٣٦٧

مصلّى ايوب بيك : ٦٠٢

مصلّى المؤمنون : ٢٤٤ ، ٢٨٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٤

المصنع : ٧٩

المطابخ : ٥٥١

مطبخ الازهر : ٢٤٣

المظفر : ١٦٩

المعادى : ٨٨

معمل بارود : ٧٠

مفسل السلطان : ٥٠

المغرب : ٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٦

٤٢٤

المقاصيص : ١٨٣

مقام ابي جعفر الطحاوى : ١٠٥

مقام الاحمدى : ٤٨٦

مقام الامام الشافعى : ٧١ ، ١٢٥ ، ٤٩٧

مقام سيدى احمد البدوى : ٥٩٩ ، ٥٨١

مقام سيدى عيسى بن عبد القادر الجيلانى :

٥٧

مقام الولى سيد عمر العرابى : ١٥١

مقبرة الزاركنية : ٦٤١

المقصوص : ٢٥٤

المقعد : ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٢

المقعد بيت جركس : ١٠٧

مقعد منزل احمد البغدادلى : ١٨٢

المقياس : ٧٠ ، ٢١٧ ، ٢٦٠ ، ٣٠٢

المكاحل : ٧٥

المكايل : ٦٦

المكتبة الازهرية : ١٩

المكتبة الاهلية بباريس : ١١

مكتبة جامعة بيل : ١١

مكة المكرمة : ٢ ، ٣ ، ٨ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٤٥ ، ٤٦

٤٨ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١١١ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧

٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣

٤٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥

٥١٧ ، ٥٣١ ، ٥٥٠ ، ٥٦٣ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣

٥٩٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٨ ، ٦١٤

مكحلة : ٦٣

مكتاس : ١٢٧

الممالك المصرية : ٢٠٥

الممالك المصرية والشامية : ٣٣

الممالك الاردنية الهاشمية : ٤٣

مملكة مصر والشام : ٢٤

المنارات : ٦٠٠

منارة الجامع : ٢١٨

منارة جامع ابن طولون : ٤٨

منار الامراء : ٦٤٨

المنبر : ٥٢٩

المنحرفات : ٣١٧

انظر أيضًا :

المزارل

منزل ابراهيم اغا السامى : ٤١٢

منزل ابراهيم بقناطر السباع : ٧٦

منزل ابراهيم بيك : ٧٤ ، ٨٦

منزل ابراهيم بيك الدفتردار : ٦٧

منزل احمد اغا التفكجية : ٨٧ ، ١٧٣

منزل احمد افندى كاتب الجراكسة : ٨٠

منزل احمد جاويش الحشاش : ١٣٨

منزل احمد كتخدا العزب : ٥٠ ، ٥٩

منزل احمد كتخدا عزبان ببولاى : ١٧٠

منزل احمد كتخدا المعروف بشهر اغلان : ٧٠

منزل اسماعيل بيك : ٧٦ ، ٩٧

منزل اسماعيل كتخدا : ٨٠

منزل الاركية : ٢٩٨

منزل الامير قرا اسماعيل كتخدا مستحفظان :

منوف : ١٣٨
منوف العلا : ١٣٨
المنوفية : ٩٢، ٩٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١١، ١١٩،
١٣٦، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٧، ١٩٧،
٢١٠، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٢،
٣٢٢، ٥٧١
النيا : ٤٤، ٢٢٦
انظر أيضًا :
النيه
النيه : ٣٠٤، ٤١٢، ٤١٥، ٥٠٤
منيه تمامة : ٤٨٤
منية ابن الخطيب : ٤١٠، ٥٩٧
منية عفيف : ٣٦٤
منية موسى : ١٣٦
منى : ٢٨٩
الموازين : ٦٦
الموسقو : ٧٣، ٧٤، ٩٦، ٩٧
الموصل : ٦، ٢٧، ٣٠
موكب : ١٠١
موكب عظيم : ٧١، ٥٥٠، ٥٩١
المويلح : ٢١٢، ٦١٢
ميا فارقين : ٧
ميدان الحرب : ١٩٤
ميدان الرميعة : ١٠٣
ميدان السيدة زينب : ٥٩
ميدان صلاح الدين : ٥٦
ميدان قراقوش : ٥٢٩
ميدرم : ٩٨
الميرى : ٤١٧
الميمون : ٩٨

(ن)

نابلس : ٢٨، ٥٩٥، ٦٣٨
الناصرية : ١٠٣، ٢٤٧
نحج حمادى : ١٧١
نحج المغارية : ٤٤

منزل ايوب بيك : ٧٥، ٨٦، ١٧٣
منزل باشجاويش : ٧٤
منزل حسن اغا بلفية : ١٨٣
منزل حسين كتحدا الجزائرلى : ٨٠
منزل رضوان اغا : ٧٤
منزل الشيخ حسن الجبرتى : ٢٧٣
منزل ظالم على جاويش بالخبانية : ١٧٠
منزل عباس اغا ببركة القيل : ٧٢
منزل عبدالله الوالى : ٨٢
منزل على اغا : ٨٥
منزل على بيك : ٤٨٦، ٤٨٨
منزل على بيك الارمنى : ٢٤٤
منزل عمر اغا : ٨٦
منزل عمر كتحدا مستحفظان : ٧٨
منزل قائمقام : ٨٦، ٨٧
منزل قانصوه بيك : ٨٣
منزل قيطاس بيك : ٧٥
منزل قيطاس بيك الدفتردار : ٧٤، ٩٥
منزل كتحدا الجاويشية : ٦٥، ٦٨
منزل محمد اغا الشاطر : ٦٥
منزل محمد بيك بن ابراهيم بيك : ١٠٢
منزل محمد كتحدا البيقللى بسوق السلاح :
١٦٩
منزل محمد كتحدا عزبان المعروف بالبيرقدار
٨٠ :
منزل مصطفى بيك : ٨٠
منزل يوسف اغات الجراكسة : ٧٧
منزل يوسف بيك الجزائر : ٢٠٨
منزلة : ١٠٩
المنشية : ٢٦، ٢٢٦، ٥٤٤
المنصورة : ٢٦، ٢٥٤، ٢٥٦، ٣٢١، ٣٤٤، ٤١٥،
٤١٩، ٤٢٨، ٤٨٩، ٥٢٨
المنصورية : ١٧١
منطقة السيدة عائشة : ٥٠
منف القديمة : ٥٤، ١٧٩
منفلوط : ٤٤، ٤٩، ٩١، ١٧١، ٣٤٣
منقباط : ٥٢٧

وادى الطرانة : ١٧١
 انظر أيضاً :
 الطرانة
 وادى التور : ١٥٨
 وادى النيل : ٨٨
 وافوة : ٩٨
 واقعة الديرى والجراح : ٤٨٩
 الوراق : ٥٩
 وردان : ٢٣٦ ، ٦٢٢
 وسيم : ٩٩ ، ١٠٠
 وطاق : ١١٩
 الوكائل : ٧٧ ، ٨١ ، ١٥٧ ، ٦٠٠
 وكالة : ١١٩ ، ٢٣٢
 وكالة الابراز : ٦٠١
 وكالة الاشكينة : ١١٦
 وكالة برأس الجودرية : ٢٤٤
 وكالة الثوم : ٧٧
 وكالة الحمص : ٧٧
 وكالة الحمير : ٧٧
 وكالة دار السعادة : ٤٢٦
 وكالة الرقيق : ٧٧
 وكالة الصابون : ١٩٤
 وكالة الصناديق : ٦١٢
 وكالة على بيلك : ٦٥٤
 وكالة القمح : ٥٠
 وكالة محمد كتحدا البيقل : ١٦٩
 الوجلة : ١٠٩
 الولايات المتحدة : ١١
 ولاية البحيرة : ٤٤
 ولاية البهنسا : ١٢٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٦
 ولاية جدة : ٦٥٢
 ولاية جرجا : ٥٣ ، ٩٧ ، ١٨٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٩ ، ٤٨٩
 انظر أيضاً :
 جرجا
 ولاية الجيزة : ١٧٢
 ولاية الصعيد : ٨٨ ، ١٨١

لمج النجمة : ١٧١
 النحاسين : ١٢٧ ، ٢٩٨
 نخل : ١٥٦ ، ٢٠٧
 نزلة الاشطر : ١٧١
 نزلة بطران : ١٧١
 نصف : ٤٩ ، ٥٣ ، ١٨٣ ، ٢٥٤
 انظر أيضاً :
 نصف فضة
 نصف جنزولى : ٢٥٥
 نصف فضة : ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٨٨ ، ٩١ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٣٣٩ ، ٥٨٥ ، ٦٥٤
 انظر أيضاً :
 نصف
 نصف قرش : ٥٨٢
 نصف محبوب : ٢٥١
 نقرة : ١٣٦
 النكارية : ١٤٠
 النوبة : ٧٣
 النوبة التركى : ١٨١
 النوسات : ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٨٣ ، ٥٧٧ ، ٥٩٧
 نولات سعيد : ٩٨
 النيل : ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٨٩ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٣٦٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٥٢٥ ، ٥٤٤ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦٢٠ ، ٦٣٠ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣

(هـ)

الهند : ٥٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ٢٧٨ ، ٥٩٢
 هيت : ٣٠

(و)

الواحات : ١٧١
 وادى البهنسا : ١٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠

(٥)

يافا : ٥٧٢ ، ٥٩٧ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٥٥

اليمن : ٢ ، ٨ ، ٢٤ ، ٥٨ ، ١٣٤ ، ١٥٥ ، ١٦١ ،

٣٦٨ ، ٤٥٨ ، ٤٧٩ ، ٥١٨ ، ٥٩٤ ، ٦٠٥

النجع : ٢١٢ ، ٢٨٨ ، ٥٥٠

ولاية قنندية : ٤٠٥

ولاية مصر : ٩٧ ، ١٢٦ - ١٢٨ ، ١٣٠ ، ٢٢١ ،

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٤٣٠

انظر أيضاً :

مصر

ولاية مكة : ٤٦ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١

ولاية المنوفية : ٤٩

كشاف المصطلحات والوظائف

١٠١، ١٠٩، ١١١، ٢٣٢، ٢٥٤، ٢٦٣،

٤٠٥، ٤٨٨، ٤٨٩

أغا أغات مستحفظان : ٣٤٥، ٤١٢

أغا أغات المتفرقة : ٢٦١

أغا أغاوية العزب : ١١٢

أغا البنات : ٢٠٢

أغا دار السعادة : ١٦٩

أغا متفرقة : ٨٥

أغا مستحفظان : ٥٦، ٦٠، ٢٣٧

أغا القزلاز دار السعادة : ٢٠٢

أغات : ٦٧

أغات الباشا : ٢٠٧، ٢٠٨

أغات البلكات : ١١٧

أغات البلك والاسباهية : ٢٢٦

أغات بلوك : ٣١٠

أغات التفكجية : ٦٨، ٢٠٧

أغات الجبجية : ٦٩

أغات الجراكسة : ٦٢، ١٩٧

أغات جمليان : ١٩٢

أغات العملية : ١٠٠، ١٠٥، ١١٨، ١١٩، ٢٠٤،

٢٨٥، ٢٥٦

أغات دار السعادة : ٢٢٠

أغات الرسالة : ٨٥

أغات السردن كجدي : ٨٢

أغات الضربخانة : ٥٢٤

أغات العزب : ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٧، ٣١٢

أغات ككلويان : ١٦٣

أغات متفرقة : ٨٧، ١١١، ١٧٨، ١٩٢، ١٨١،

٢٥٦، ٢٦٠، ٣١٢، ٣١٤، ٣٢٣

أغات مستحفظان : ٤٦، ٨٧، ١١٥، ٢٣٠، ٢٣٣،

٢٣٦، ٢٤٥، ٢٨٦، ٢٩٥، ٣١٣

أغات وجاق المتفرقة : ٢١٨

(١)

آمنة الجنكية : ١٠٨

ابراج الينكجيرية : ٣١٥

ابسطه رومي : ٦٥٣

ابطال المرتبات : ٧٢

ابلق : ٢٨

ابى جرج : ٢٤١

اتابك : ٢٩

اتابك العسكر : ٢٩

اتكه : ٤١٣

اجازه : ٣٠٠، ٤٥٥، ٤٧٥، ٥٤٣، ٥٧٠، ٥٧٩،

٥٨٣، ٥٨٧، ٥٩٥، ٦١٦

احوال مصر : ٥٢

اختيار : ١٩٩

اختيار متفرقة : ٤٩١

ادارة الكشوفيات : ١٧٦

اديب جزيرة الحجار : ٥٠٥

ارباب الاستحقاق عن الجراية : ٤٩

ارباب الخدم : ٢٥١

استاذ : ١١٤، ١٨١، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٨٩،

٢٩١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥، ٣٢٣، ٥٠٤،

٥٢١، ٥٥٢، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٩٦، ٦٤٢

استاذ الاساتذة : ٢٦٧

استاذ الامراء : ٣٢٢

استاذ الطالبيه : ١١١

اسمطة : ٧٠

اشراقات : ٤٢

اصحاب الوقت : ٤١٤

اعمال الشام : ٧٣

اغا : ٤٤، ٤٩، ٦٣، ٦٦، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٨،

امير : ١٢ ، ٤٠ ، ٨٨ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ١٨٧ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ،
 ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٤١٨ ، ٥٠٥ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
 ٥٧٢ ، ٥٥٠ .

امير اخور : ٥٦ ، ٩٨ ، ١٠٤ ، ١٨٠ ، ٥٤١
 امير اخور صغير : ٦٩
 امير اخور كبير : ٢٥٨
 امير امراء الجيش : ٢٩
 امير بنى عون : ١١٧
 امير التجريدة : ٩١ ، ٤١١ ، ٥٤٦

امير الحاج : ٢٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦١ ،
 ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٥ ،
 ١١٧ ، ١٦٢ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٨ ،
 ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
 ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ،
 ٢٦١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ،
 ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣ ، ٥٢٥ ، ٥٤٤ ، ٥٩١

امير الحاج الشامى : ١٠٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٦
 امير سر عسكر : ٤٨٤
 امير سر نواب النوبة : ٢٨٧
 امير السقر : ٢٥٤ ، ٤٨٩
 امير العسكر : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٧
 امير العسكر المصرى : ٢٢٨
 امير عشرة : ٣٥
 امير كبير : ٣٥ ، ٢٣٣
 امير اللواء : ٦٩ ، ٤٣٠
 امير المؤمنين : ٢ ، ٢٣
 امير المجلس : ٣٣٩
 امير المحمل : ٢٨
 امير مكة : ٢٨ ، ٤٨
 امين الاحتساب : ١٨٥
 امين البحريين : ١٠٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ،
 ٢٣٥ ، ٢٩٠
 امين بيت المال : ٦٠

اغاث السينكجيرية : ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٥ ،
 ٢٤٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩

اغاوية الجراكسة : ١١١
 اغاوية الجميلية : ١١١ ، ٢٨٦
 اغاوية العزب : ١٦٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٤
 اغاوية مستحفظان : ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٨٥
 اغاوية متفرقة : ١١١ ، ٢٤٦ ، ٦٤٢
 اغوات : ٧٦ ، ١١٢
 افندى : ٤١١ ، ٤٩١
 افندى صغير مستحفظان : ٢٨٦
 افندى كاتب : ٢٥٦
 افندى كبير عزبان : ٢٨٦
 اكنجى اودة باشة : ١٩٣
 إلجى : ٣١١
 امارة : ٢٢١ ، ٣٢٣ ، ٢٤٢
 امارة جدلة : ١٧٢ ، ١٩٧
 امارة جرجا : ١٩٨ ، ٢٢٠ ، ٥٧٣
 امارة الحاج : ٤٣ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ٩٧ ،
 ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،
 ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٤ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٥ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٥ ، ٤٨٧ ، ٥٠٤ ، ٥٨٩ ، ٦١٩ ، ٦٥١

امارة الحج الشامى : ٤٨٨
 امارة ذو الفقار : ٢٨٩
 امارة مصر : ١٦٤ ، ٢٥٨ ، ٣٣٧ ، ٤١٨ ، ٥٤٨ ،
 ٦٤٤ ، ٦٤٩ ، ٦٥٢
 امارة مكة : ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٥٠
 امام : ٦٥٣
 امام الائمة : ٢٦٧
 امام الجامع الازهر : ١٣٠ ، ١٥٨ ، ٤٩٢
 امام جامع البدرى : ١٥٨
 امام المحققين : ١٢٢ ، ١٢٩
 امر ابطال : ٦١
 امر سلطانى : ١٧٧ ، ٢٣١
 امراء العرب : ٣٠
 اموال سلطانية : ٩٦

امين السماط : ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٦١ ، ١٧٦ ،
 ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٥١ ، ٢٨٤
 امين الشون : ٣٤٤ ، ٤١٩
 امين الضريخانة : ٥٣ ، ٢٣٨
 امين العنبر : ١١٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤
 اوامر : ٨٢
 اودة باشا : ٧٨ ، ٨٨
 اودة باشا المتولي : ٨٥
 اودة باشه : ٦٢ ، ٦٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ،
 ١٨٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ،
 ٣٤٣ ، ٤١٩ ، ٥٤٨ ، ٥٧٥
 اوده باشه الاكنجى : ١٨٩
 اوده باشه البوابه : ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٠٨ ، ١٨٥ ،
 ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤
 اوده باشه القنطرة : ١٠٨
 اودة باشيه : ٧٠ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠ ، ٣٢٢ ، ٤١٤ ، ٤٨٦
 اوسية : ١٠٤
 اوقاف الحرمين : ٤٦
 اوقاف السلاطين المصرية : ٣٧
 الائمة : ٥٠٠
 الآثار النبوية : ٢٢٧
 الاجازة : ٤٩٣
 الاجازة العامة : ٤٩٢ ، ٥٣٧
 الاحزاب الشاذلية : ٣٦٥
 الاديب : ١٢٤ ، ١٣٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦
 الاديب المصرى : ٣٢٥
 الاراضى الزراعية : ٤١ ، ٤٩
 الاسباهية : ٣٠٩
 الاستاذ : ١٢٥ ، ١٦٠ ، ٣١٧ ، ٣٦٣ ، ٣٩٨ ، ٤٦٨ ،
 ٤٧٠ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٥٣٧
 الاستاذ العام : ٢٦٩
 الاستاذ العلامة : ١٦٠
 انظر أيضاً :
 الامام العلامة
 الاستاذ الكبير : ٢٨١
 الاستاذ المعظم : ١٣١

الاسطى : ٦٢٤
 انظر أيضاً :
 الاوسطى
 الاسكندر : ٦٠٥
 الاشرف : ٣٦ ، ٩٥ ، ١١٣ ، ٥٥٠
 الاطباء : ٥٦٥
 الاطراغ : ١٧٩
 الاطيان : ١٣٧
 الاغا : ٧٨ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٨ ،
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،
 ١٨٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٨٤ ،
 ٢٩٢ ، ٤٩٠ ، ٥٦٣
 الاغوات : ١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٢٨٤
 الافندية : ٢٥٤
 الالتزام : ٤١ ، ٧٢ ، ٣٤١
 الالجى : ٢٢٤
 انظر أيضاً :
 إلجى
 الامارة : ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٢ ،
 ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ،
 ٣٤٤ ، ٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٤٩ ، ٥٨٩ ،
 ٥٩٦
 الامارة الصنجدية : ١٩٤
 الامام : ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٤٩٦ ، ٥٦٩ ،
 ٥٧٥ ، ٥٨٩ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٦٢٧
 الامام الجامع : ٤٧٦
 الامام الحسين : ٤٦٠
 الامام الشافعى : ٥٢٥
 الامام الصوفى : ٤٥٣
 الامام العالم العلامة : ١٣٦ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٢٧٠
 الامام العمدة : ٢٧٦
 الامام العمدة الفهامة : ١٣٧

الامام العمدة الهمام : ١٣٥

الامام العلامة : ١٢٦، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٦،
١٣٩، ١٥٣، ١٥٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠،
٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٠، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩،
٤٥٥، ٤٦٠، ٤٨٢، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٠٢،
٥٧١، ٥٧٦، ٥٧٩، ٦٠٤، ٦٠٩

الامام الكبير : ٢٦٣

الامام الهمام : ١٣٥

الامام الوالى : ٥٢٩

الامامة : ٩

الامر السلطاني : ١١٤

الاموال الاميرية : ٣٢٣، ٥٠٥

الاموال السلطانية : ٨٢، ١٧٠

الامير : ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٩، ٤٠، ٧١، ٧٢، ٧٤،
٧٥، ٧٦، ٧٩، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٤، ١٦٩،
١٧٠، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٣، ١٩٠،
١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١،
٢٠٢، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٦ -
٢٣٩، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣،
٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠١، ٣١٣، ٣٢٣، ٣٢٥،
٣٣٩، ٣٤٢، ٣٧٠، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١،
٤٠٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٦١، ٤٨٢، ٤٨٣،
٥٠٤، ٥٣٨، ٥٤٥، ٥٤٨، ٥٦٨، ٥٧٨،
٥٨١، ٥٨٥، ٥٨٩، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٣٧،
٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٩، ٦٥٤

الامير الكبير : ٧٩، ١٨٧، ٢٨٧، ٥٠٤، ٦٠٤،
٦٥١

الامير المملوكى : ٦٠

الانبار : ٣٧، ٦٥، ٤٠٥، ٤٠٩

الاودة باشة : ٨٦، ١٠٩، ٢٤٢

الايوسطى : ٤٠٣

الايوسية : ٣١١، ٤٦٠

الارواق : ٣٧، ٢٣٤

(ب)

باش اختيار : ١١٢، ٢٥٦

باش اختيار جراكسة : ٢٠٠

باش اختيار جمليان : ٤١٩

باش اختيار مستحفظان : ٤٨٦

باش اودة : ١٦٦

باش اودة باشا : ٦٤، ٧٠، ٧٣

باش اودة باشه : ٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٦، ١٨٩،
١٩٣، ٢٣٥، ٢٩١، ٢٩٢

باش جاويش : ٢٥٩

باش جاويش السادة الاشراف : ٦٤٢

باش جاويش مستحفظان : ٤٦

باش التجريدة : ٥٢٥

باش قلقة : ٥٥١

باش قلقة الروزنامة : ٢٠١

الباشا : ٤١، ٤٣ - ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢،
٥٣، ٥٥، ٥٦، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧،
٦٨، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٨١،
٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩١،
٩٣، ٩٦ - ٩٩، ١٠١، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧،
١٠٨، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤،
١١٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢٢، ١٧١،
١٧٢، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩،
١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨،
١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٤ -
٢٠٩، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢١ - ٢٢٥،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧،
٢٣٩ - ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧،
٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠،
٢٦٢ - ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤،
٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١٣،
٣١٥، ٣١٧، ٣٤٣، ٣٤٨، ٤٠٨، ٤١٠،
٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٧ - ٤١٩، ٤٨٦،
٤٩٠، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٠، ٥٥٠

٦٤٤، ٦٠٣، ٥٧٩

الباشا الجديد : ٣١٨

الباشا القاضى : ٨٧

الباشا الوالى : ١٠٨، ٢٤٧

باشجاويش : ٦٠، ٢٩٢، ٣٠٦

باشجاويش اختيار مستحفظان : ٣٠٥

(ت)

تابع : ٤٢
التاجر : ٧٩، ١٠٩، ٤٦٢
التار العظمى : ٢٧
تترخان : ٤٦
التجارة : ٢٩٨
التجاريد : ١٢١، ٢٢٢، ٢٤٠، ٢٤٢، ٥٩٧
انظر أيضاً :
التجريدة
التجريدة : ٨٨، ٩١، ١٠٥، ١٠٧، ١١٠، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٧٠، ١٧٢، ١٩٥، ٢٠٦، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٤٤، ٢٨٤، ٢٨٨، ٣٠١، ٣٠٩، ٣١٠، ٤١٣، ٤١٦، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٢٥، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٠
انظر أيضاً :
التجاريد ، تجريدة عظيمة
تجريدة عظيمة : ٥٧٢
تختروان : ٣١٨، ٣١٢، ٢٩٤
التذاكر : ٣٤٤
تذكرة : ١١٤، ١٧٧، ١٨٨، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧
تذكرة قيطاس بيك : ١٧٧
التراقى : ٩٦
الترجمان : ٩٣، ١٧٣، ٢٥٦، ٣١٤، ٥٩٨
تعلقات : ٦٠
تعلقات الصناجق : ٢٠٨
التقادم : ١١٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨١، ٢٠٤، ٢٢٧، ٣١٢، ٤٨٩، ٤٨٥
تقادم ومدايا : ٣٩، ٩١، ١٧٩
تقاسيط : ٢٢٢، ٢٦١، ٣٤٤
تقاسيط بلاد الفائظ : ١٠٤
تقدمة عظيمة : ١٠٠
التقليد : ٣٢
تمسك : ٢٦١
انظر أيضاً :
تمسكات

باشجاويش الاشراف : ١٣٨
باشجاويش تفكجيان : ٤٩١
باشجاويش الجاويشية : ١٦٠
باشجاويش الينكجيرية : ١٧٨
باش تونس : ٦٢٢
باشه جدة : ١٠٩
باشه الشام : ٤٠٥
الباشوات : ١١، ٥٢٥
الباشوية : ٤٥، ٢٢٤
البشتخته : ٢٩٢
البصرى : ٤٥٧
بقاشيش : ٨٤، ١٧٨، ٢٥١، ٢٩٠، ٢٩٣، ٦٥١، ٦٥٤
البكجية : ١١٥
بكرمى سكر جلى : ٣١١
بلك : ٢٠٣، ٢٣١
بمشت : ٥٨٥
البندر : ٣١٠
بولصه : ٣١١، ٣١٢
البلاد الشراقى : ٤٩
بيارق : ٩٧
بيارق العسكر : ٢٢٥
البر شانه والهيئة : ١٨٦
البيرق : ٨٤
بيرق ابيض : ٨٧
بيرق سردن جشتى : ١١٦
بيرق الفقارى ابيض : ٤٢
بيرق القاسمية احمر : ٤٢
بيرقدار : ٨٢، ٨٥
بيك : ٤١، ١١٣
بيورلدى : ٤٧، ٦٦، ٨٦، ٩٣، ١٧٣
انظر أيضاً :
بيورلديات
بيورلديات : ٨٢، ١٧٣

تمسكان : ٢٢٢

انظر أيضاً :

تمسك

تنابية : ١٧٣ ، ١٨٣

(ج)

الجابى : ٣٤١

الجامكيات : ٢٣٦

الجامكية : ٦٥ ، ٧٢ ، ١٥٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٣٤١ ،

٤٠٩

جاويش : ٦٤ ، ٨٨ ، ٢٦١ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦ ،

٣٢٣ ، ٤٠٩ ، ٥٤٨

جاويش الباب : ٢٣٦

جاويش الباب العالى : ١٨٨

الجاريشية : ٥٧ ، ٦٨ ، ٩٤ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٥٧ ،

٢٩٢ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢ ، ٤٠٧ ، ٤١١

جبة انظر الدرع :

الجبيخانات : ٥٢٧ ، ٥٥١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٥

خبخانة : ٧٦ ، ٢٢٤ ، ٣١٠ ، ٤٨٥ ، ٥٤١ ، ٦٤٤

انظر أيضاً :

الجبيخانات

جواية : ٥١ ، ٥٤ ، ٦٠

الجرايات : ٢٣٦

جربجى : ٧٣ ، ١٦٧ ، ١٨٠ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٥ ،

٢٨٨

انظر أيضاً :

جربجية

جربجية : ٧٤ ، ٨٦ ، ٢١٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٠ ، ٤١٤

جرجى الجنس : ١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧

جركسى الجنس : ١٧٥

جزار : ١٨٥

الجزائرى : ٤٥٤

جزائرى مغربى : ٤٨٨

الجزية : ٢٥١

الجسر الاسود : ١٧٢

الجعالات : ٥٩٨

الجمارك : ٤١

الجماكى : ١٣٧

جمرك : ٤٩

انظر أيضاً :

الجمارك

جمرك دمياط : ١٩٨

الجمعيات : ٧٠ ، ١٠٦

جمعية : ٤٩ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٨٣ ،

١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ،

٢٨٧ ، ٢٩٤ ، ٣١٠ ، ٤١٥ ، ٤٥٩ ، ٥٩٦

انظر أيضاً :

الجمعيات

الجناب المكرم : ١٣٨ ، ١٥٧

جندى : ١١٠

جنس الجركس : ٣٥

الجوازي : ٢٣٧

الجوامك : ٧٢ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١٦٨

انظر أيضاً :

جامكيات ؛ جامكية

جوخدار : ٦٩ ، ١٨٢ ، ٢١٥ ، ٢٥٩ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ،

٥٧٤

انظر أيضاً :

جوخداوية

جوخداوية : ١٨٨ ، ٢١٦

انظر أيضاً :

جوخدار

(ح)

الحاج : ٤٣ ، ٤٨ ، ٢٥٨ ، ٣٢٢ ، ٤٢٦

الحاج الشريف : ٦٤

الحاج المغربى : ٢٣٩

حاجب : ٣٠ ، ٦٩ ، ٣٥٥

الحاكم : ٣٠

حاكم جدة : ٤٥ ، ١٧٢

حاكم جرجا : ٤٤ ، ٥٧ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٩١ ،

١١٠ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٦٣ ، ٢٥٤ ، ٢٨٥ ،

٤١١ ، ٣٠٩

حاكم الشام : ١٨٨

حاكم الصعيد : ٧٦ ، ٩١ ، ١٧٢ ، ١٩٨

٤٠٨ ، ٤٠٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠١

٥٧٤

خارندار ابراهيم بيك الدفتردار : ٦٣

خارندار ايواظ بيك الكبير : ٢١٤

خارندار الياسا : ٦١

خارندار حسن كتنخدا الجلفى : ١٠٢ ، ٢٤١

خارندار ذو الفقار : ٨٧ ، ٢٨٩

خارندار رضوان اغا : ٨٩

الخارندارية : ٦٥١

الخاصكية : ١٠٤ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٣٠٣

الخدم : ٤٠٧

الخدمة : ٦٥٤

خراج الاوقاف : ٤٩

خراج الرزق : ٤٩

الخردة : ٤٨٣

خردجى : ٤٨٣

خزانة : ٣٠

خزانة الديوان : ٢٣٨

خزانة الكتب : ٦٥٤

الخزنة : ٩٠ ، ٦٤٦

الخزينة : ٣٥ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٩٢

٩٨ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٩٢ ، ١٩٣

١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢١٩

٢٢١ ، ٢٣٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٨ ، ٢٨٩

٢٩٩ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣٢٣

خزينة السلطان : ٢٨٩

خشداس : ١١٤ ، ١٨٧ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٣٩

٢٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢

٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٠٤

٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٨٢

٤٨٣ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٢٦ ، ٥٣٩ ، ٥٧٢

٥٩٧

خشداس جركس : ٢٣٩

خشداس عثمان كتنخدا القازدغلى : ٢٨٦

الخط المغربى : ١١

الخطابة : ٩

خطيب : ٣ ، ٥٢٩

الحج : ٣ ، ٤ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ١٠٠

١٠٦ ، ١١٣ ، ١٢٦ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٤

٢٠٦ ، ٢٩٣ ، ٢٦٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦

٣١٨ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٤٠٤

٤٠٩ ، ٤٢٥ ، ٤٨٥ ، ٥٢٥ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥

٥٧٠ ، ٦٠٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥١

الحجاج : ٩٨ ، ٢٠٧

حجة : ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٢٣ ، ١٨٤

٢٠٣ ، ٢٣١ ، ٢٥٩ ، ٣٠٦ ، ٣٤٩ ، ٤١٥

حجة الإسلام : ٢٧٣

حجة شرعية : ٢٤٨

حجة العقد : ١٢٦

حجة الكشف : ٣٤٨

حجة الوداع : ٣

حجة وقف منزل : ٥٣

حجج : ٢٢٢

الحرسجية : ٤٩٠

الحرم المدني : ٤٠٨

الحرمين : ١٥٤

الحسبة : ٩ ، ١٠ ، ٣٠٣ ، ٤٩١

حفيد افندى القاضى : ٤١٠

حلوان : ١٠٤ ، ١٠٨ ، ١١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦

٢٨٥ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٤٣

حلوان البلاد : ٨٤ ، ١٩٤

حلوان بلاد ابراهيم بيك : ٩٨

حلوان بلاد اسماعيل بيك ابن ايواظ : ١١٧

حلوان بلاد ابى شنب : ١١٧

حلوان بلاد محمد بيك قطامش : ١١٧

حلوان الصنجدية : ١٨٠

حلوان المحاليل والمصالحات : ١٧٨

الحمايات : ٤٧ ، ٦٩

الحسوب الفلكى : ١٥٨

(خ)

خارندار : ٢٩ ، ٦٣ ، ١١٥ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦

٢١٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

خطيب الازهر : ٢٧٥
خطيب جامع الحبشلى : ٤٢٧
خطيب عكاظ : ٥١٤
خطيب المدينة المنورة : ٦٠٦
الخبراء : ١٠٨
الخلع : ٣١٥ ، ١١٤ ، ٩٦ ، ٥١
الخلع السلطاني : ٦٥
الخلع السنية : ١٧٢
خلع القدوم : ١١٤
الخلعة : ٤٠٨
خلعة خليفية : ٢٩
خلعة سمور : ١١٣
الخلوتية : ٥٢٩
الخليج : ٥٧١
خليفة : ٤٧٧ ، ٦٩ ، ٥٦ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ٢٢
خليفة ديوان المقابلة : ٥٩
الخليفة العباسى : ٣٧
الخمامير : ٣١٥
الخوارج : ٣٤٠ ، ٢٩٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٢ ، ١٦٦ ، ١٦٥ ، ٦٤٤ ، ٥٩٠
خواسك : ٢٢٣ ، ٤١
الخلافة : ١٧ ، ١٣
الخلافة بمصر : ٣١
الخلافة العباسية : ٢٤
الخلافة الوفاية : ٥٠١
خياط : ٣٠٥
الخيالة : ٢٢٦

(٥)

دار السعادة : ١٧٢
دركات : ٩٦
الدشايش : ٤٦
انظر أيضاً :
الدشيشة
الدفاتر : ٢٩٤ ، ٢٥٤
دفاتر الكتبة : ١١

دفاتر المنظوم : ٢٧٣
الدفتري : ٨٦
دفتر الارقاء : ٥٣٨
دفتر العزب : ١٨٠
دفتر المستوفى : ٢٢٠
الدفتريدار : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٤٠٤ ، ٤١٤ ، ٥٤٨ ، ٦٤٦
دفتردار مصر : ٤١
انظر أيضاً :
الدفتريدار
الدفتريارية : ٤١ ، ٤٢ ، ٦١ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٦٢ ، ٢٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٠٣
دفتردارية مصر : ٧٠
انظر أيضاً :
الدفتريارية
الدفعة السلطانية : ٦١
الدراوين : ٢٢٣
دواوين الحكومة العامة : ٣٠٣
دولة ابن ايواظ : ٥٤٣
دولة الجراكسة : ٣٦
دولة الجلفية : ٢٤٥
دولة السلطان احمد : ٢٠٦
دولة السلطان محمود بن عثمان : ١٢١
دولة شيخ العرب همام : ٥٢٨
دولة عثمان بيك الفقارى : ٥٤٨
دولة على باشا : ٥٢
دولة الفقارية : ١٢١
دولة القاسمية : ١٢١

الدولة القلوتية : ٣٦ ، ٣٥

الدويدار : ٢٠٨ ، ٤٠٥

دلال : ٦٣

الدلائل : ٥٢٤

الديوان : ٥٢ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٥ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٤ ، ٤٨٩ ، ٥٤٧ ، ٥٩١ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦

ديوان الباشا : ٤٤

ديوان خاص : ٣٠٣

الديوان الدفترى : ٤١

ديوان الصباية : ٣٤

ديوان الغورى : ١٧٨ ، ١٨٨ ، ١٩٦

ديوان قايتباى : ١١٨ ، ١٧٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٧

ديوان كبير : ٥٦٨

ديوان مصر : ٥١ ، ٦٥

ديوان مصر القديمة : ٢٥٤

ديوان المقابلة : ٥٩

الديوان اليومى : ٤٤

(ر)

رئيس جاويش مستحفظان : ٤٦

انظر أيضاً :

باش جاويش مستحفظان

رئيس الرؤساء : ٣٥٩

رئيس سعاة البريد : ٤٦

انظر أيضاً :

ترخان

رئيس الكتاب : ٢٠٨ ، ٢٦٣

رئيس الكتبة : ٦٠٢

رئيس المراكب : ٦٣

رئيس المشاة : ٧٣

الرزق : ١٣٧

الرشوات : ٣٢٢ ، ٥٩٨

رشوة : ١٨٥ ، ١٧٦ ، ٣٠٣

الرعية : ٣٩

رفع صندقية : ١٠٧

ركب الحاج : ٧٤

الركب المصرى : ٤٥٢

الركب المغربى : ٢٩٧

الركبدارية : ٤٠٧

رثك : ١٧٩

الروزنامه : ٢٣٧

الروزنامجى : ٤١ ، ١٠٥ ، ١١٤ ، ٢٠٦ ، ٢٢٢ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣١١ ، ٥٥١

الروك الناصرى : ٣٣ ، ٨٩

الرياسة : ١١٨ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٤٠٤ ، ٤٠٨

الرياسة الكبرى : ٥٩٦

رياسة مصر : ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ، ٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٣

الريدانية (معركة) : ٣٦

(ز)

الزعامة : ٨٢ ، ٣٤٢

زعيم : ١١٥

زعيم مصر : ١٦٢ ، ٥٤١

الزلاطة : ٦٣

الزلاقة : ٣٢٥

(س)

سارحة سليمان : ٩٧

سارى عسكر : ٤١٦ ، ٥٥٠

سارى على : ٢١٥

الساعى : ٦٩ ، ١١٣ ، ١٨٨ ، ٢٣٢ ، ٢٦١

السلطان ركن الدين : ٢٨
 سلطان الزمان : ٣٤٢ ، ٦٠١
 سلطان مصر : ٢٨ ، ٣٦ ، ١١٨
 السلطان الملك العادل : ٥٤
 السلطان الناصر : ٧٨
 السلطنة : ١٥ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٩٦ ، ١٠٤ ،
 ١١١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٣٥٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠١
 سلطنة مصر : ٢٧
 السباط : ٤٢ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٨٧ ، ٢٠٤ ، ٢٢٨ ،
 ٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٩
 السمر : ٥١٨
 السنجقية : ٤١
 انظر أيضًا :
 الصنجقية
 سوق السلاح : ١١٦
 السلاخور : ٥٦
 انظر أيضًا :
 أمير اخور
 السيد النقيب : ٥٥٢
 سيمانية : ٣٤٤
 (ش)
 الشاعر : ٤٠١ ، ٤٢٥
 الشاعر الاديب : ٣٢٢ ، ٣٤٧
 الشافعية : ٣٤٩
 الشام باشا : ٩٧
 الشامي : ٢٣٤
 شاهد : ٢٣٧
 شرابي : ٣٠
 الشراقي : ٤٨
 شرف الدولة : ٥٣٨
 شرقت الاراضى : ٤٨
 شريف مكة : ٤٥ ، ٥٥٠
 شمس الدولة : ٢٥
 الشنك : ١٠٥ ، ٢٤٨ ، ٣١٥ ، ٤٠٥
 الشهاب الخليفى : ٣٤٩

السبع بلكات : ٤٧ ، ٨٨
 السجادة : ١٣١
 سجمان : ١٦٤
 السدادرة : ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٧٢ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٤٠٥
 سر عسكر : ٨٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٨٨ ،
 ٥٧٢ ، ٥٧٤
 السراج : ٤١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٩ ، ١٦٣ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،
 ٢٩٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠٥
 سراج جركس : ٢٩٦ ، ٢١٨
 سراج باشا : ٤٩١
 السرجى : ٢٥٩ ، ٢٩٢
 سردار : ٤٤ ، ٦٠ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٢٣٢ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٠
 سردار بيرق : ١١٦ ، ٢٨٨
 سردار جدوى : ٢٠١ ، ٢٣٦
 سردار جمليان : ١١٣
 سردار الصرة : ٧٤
 سردار العزب : ٢٣٥
 سردار القطار : ٧٤ ، ٣٢٣
 سردار مستحفظان : ٢٣٩
 سردارية المتفرقة : ١٩٩
 سردارية مستحفظان : ١١٣
 انظر أيضًا :
 سردار مستحفظان
 سرون كجدى : ٨٢
 السعاة : ٤١
 سفينة الجبخانه : ٢٢٤
 السلحدار : ٤٢ ، ٥٧٤
 سلحدار الوزير : ٧٢
 السلطان : ١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٩ ، ٥١ ،
 ٦٠ ، ٦٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦١ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣٣٧ ، ٤٩١ ، ٥٢٩ ،
 ٥٧٩ ، ٥٩٣
 السلطان الاشرف : ٦٠٥

٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩

٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٧٥

شيخ عرب المغاربة : ٤٩

شيخ العرب همام : ٣٠٧

شيخ عربان : ٥٥١

شيخ عربان المغاربة : ٤٤

شيخ العلماء : ١٥٩

الشيخ العلامة : ١٥٩ ، ١٥١

شيخ القبانية : ١٨٥

شيخ القراء : ١٥٨ ، ٢٩٩ ، ٥٩٣

شيخ الكتبة : ٢٨٣

شيخ المالكية : ٣٦٤

شيخ المدرسة المتبوية : ١٢٦ ، ٥٠٢

شيخ المذهب : ٥٨٣

شيخ مشايخ : ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠ ، ٤٥٤

٥٧٠

شيخ مشايخ الاحمدية : ٥٨٩

شيخ مشايخ الازهر : ١٢٢

شيخ مشايخ الاسلام : ٦٤٧

شيخ المغاربة : ٥٤٣

شيخ المولوية : ٥٧١

شيخ ناحية برمة : ٥٧١

شيخ النجمة : ١٧١

الشيخ الوالد : ٤٢٢ ، ٦٠٢

شيخ وقته : ٥٥٢

الشيخة : ١١ ، ١

الشيخي : ٢٤٠

شيوخ : ٤٩٢

شيوخ المذهب : ٣٢١

(هـ)

صانع : ١٦٩

الصانع : ٧٩

صاحب التأليف العديدة : ١٢٢

صاحب دمشق : ٣٠

صاحب سنجار : ٣٠

شهر حواله : ١١٣ ، ٢٤٧

شهود المحكمة : ٥٣

الشيخ : ٢٩ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٧٧ ، ١٢٢

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٨ ، ١٤٠

١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩

٣٠٠ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

٣٥١ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤١٥

٤٢٠ ، ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٥

٤٧٧ ، ٥٢١ ، ٥٧١ ، ٥٧٧ ، ٥٨٠ ، ٦٠٩

٦٤٣ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩

شيخ الاتراك : ٦٥٣

شيخ الاسلام : ١٥ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٥٤

١٥٨ ، ٢٥٤ ، ٣١٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٧٠

٤٩٢ ، ٤٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥٨٧ ، ٦٤٨

شيخ الاسلام والمسلمين : ١٢١ ، ٤٧٤

الشيخ الامام : ٢٧٤ ، ٢٧١

شيخ البلد : ٣٠٥ ، ٣٢٢ ، ٣٤٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٧

شيخ الترايين : ٨٨

شيخ الجامع : ٥٧٨

شيخ الجامع الازهر : ١٢٧ ، ١٣٧ ، ١٥٦ ، ٣١٦

٤٧٤

شيخ الحنفية : ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٦٣٦

شيخ الخبايين : ١٨٤

شيخ الخطاطين : ٦٠٣

شيخ الخطاطين : ٣٠٤

شيخ دار الشفاء بالمارستان المنصوري : ٣٥٩

شيخ رواق اهل الفيوم : ٥٨٠

شيخ السادة البكرية : ٢٦٩

شيخ السجادة : ٥٧١

شيخ السجادة البكرية : ٣٦٦

شيخ الشحاتين : ١٨٧

شيخ الشيوخ : ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٨٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦١ ، ٦٢٠

الشيخ الصالح : ١٤٠

شيخ طائفة العقادين : ٢٨٦ ، ٥٤٨

شيخ الطريقة : ٢٨١

شيخ العرب : ١١٧ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٥٥ ، ٤٩٠

الصولى : ٨٩
 الصيارف : ١٨٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨
 صيوان كاشف : ١١٠
 (هـ)
 ضابط انكشارى : ٧٣
 ضبط اموال : ٤٩
 ضبط مخلفات : ١٠٥ ، ٢٠٦
 ضبط مخلفات سليم بيك : ١٦٢
 الضريخانة : ٢٣٨
 الضلمة : ٧٣ ، ١٦٦ ، ٢٤١ ، ٢٨٧ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣

(ط)
 الطائفة : ٢٢٢
 الطاعون : ٢٨٥ ، ٤٠٤
 طبليخانات : ٥٧٥ ، ٦٢
 الطبيب : ٢٢١ ، ٢٩٤
 الطريقة الاحمدية : ٤٥٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٦٤٧
 الطريقة البرهانية : ٤٢٤
 طريقة الحمديّة : ٤٥٤
 طريقة الخلوتية : ٤٢٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٥٣٠
 طريقة السادة الخلوتية : ٢٨٢
 انظر أيضاً :
 طريقة الخلوتية
 الطريقة الشاذلية : ٤٥٧
 طريقة ابن الصانع : ٤٥٤
 الطريقة القادرية : ٥٧
 طريقة المغاربة فى معرفة المواقيت : ٢٧١
 الطريقة النقشبندية : ١٣٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٦١٦
 الطواشى : ٤٩ ، ٧٧ ، ١١١

(ع)

عازق : ١٢٠
 العالم : ١٢٣

صاحب الشرطة : ٦٦
 صاحب صدارة ودولة : ٢٧٨
 صاحب طبليخانة : ٦٢
 صاحب العمائر : ٢٨٦
 صاحب العيار : ١١٧ ، ٢٣٨
 صاحب المغرب : ٢٩٦
 صاحب مقر الشرطة : ٦٤
 صاحب مكة : ٥٩٢
 صاحب الموصل : ٣٠
 الصدارة : ٢٦٣ ، ٥٣١
 الصراف : ٤٠٦
 الصرة : ٤٠٩
 صناجق : ٢٢٣
 صناع دار الضرب : ٢٣٨
 صنجق : ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٤١٤ ، ٥٤٥
 صنجق الخزينة : ١٩٩
 الصنجق : ٦٢
 صنجق فقارى : ٤٢
 الصنجقية : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٩٠ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٦١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٤٨٧ ، ٥٠٣ ، ٥٨٩ ، ٥٩٦ ، ٦٥١

العلامة الولي الصوفي : ٤٧٥

عيد الفطر : ٣٢

(غ)

الغلال : ٤١١ ، ٤١٣ ، ٥٠٥

غلال الانبار : ٤٩ ، ٤٦ ، ٢٢٣ ، ٢٦١ ، ٣٢٣

غلال الباشا : ٢٣٤

غلال الحرمين : ٣٧ ، ١٠٩ ، ١٦٢ ، ٢٠٤ ، ٢٢٣ ، ٤٠٩

غلال الدشائش : ٢٢٣

انظر أيضاً :

الدشائش ، الدشيشة

(ف)

الفائض : ٤٩

فائض : ١٠٣ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٨٠ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٦١٩

انظر أيضاً :

فائض حصته

فائض حصته : ٢١٠

فائض كبير : ٢٣٣ ، ٢٣٦

الفراش : ٣٣٩

فرتينه : ٩٦

فرمان : ٧١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٦٦ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣٤٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٥٠٤ ، ٥٤٢

فرمان الصنجدية : ٦٢

الفرمانات : ٦٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٥

الفروسية : ٤٠

فروة سمور : ١٠٤ ، ١١٣ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٨

٢٠٥ ، ٢٢١ ، ٣١٧ ، ٤١١

العالم العلامة : ٢٧٤ ، ٤٧٨

عالم القدس : ١٢٤

عالم المغرب : ١٢٧

العثماني : ٢٢٤

العرضي : ٦٧ ، ٥٢٧

عرضحال : ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢٥٦

٢٦٢ ، ٤٠٨ ، ٥٧٩

انظر أيضاً :

العرضي

العرقانة : ٥٢

العسس : ٦٩

العطار : ٢٤٥

المكاكيز : ١٠١

علم الارقاف : ٢٧٣

علم القرآن : ١٢٤

العلوفات : ٣٧ ، ٢٣٦ ، ٣٢٣ ، ٤٠٩ ، ٦١٢

علوفة : ٨٤

انظر أيضاً :

العلوفات

العليق : ٢٣٤

العمدة : ١٣٠ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٤٧٥

العمدة العالم الشيخ : ١٣٨

العمدة الفاصل : ٥٥٢

عمدة المدققين : ١٢٢

عمدة المسلمين والاسلام : ١٣٥

العمدة العلامة : ٤٢٣

علائف : ٥١ ، ٥٤

العلامة : ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٥٩١

العلامة الفقية المحدث : ١٣٨

علامة الفنون : ١٢٢

العلامة المقرئ : ١٢٨

العلامة الهمام : ١٥٩

الفقه الحنفى : ٥٧٨

الفقيه : ١٣١

(ق)

قائمقام : ٤١، ٤٤، ٤٥، ٥٠، ٦٢، ٨١، ٨٤، ٨٥،

٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٨، ١٠٠، ١٠١،

١٠٥، ١٠٧، ١٢٠، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣،

١٨٨، ١٩٤، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦،

٢٠٩، ٢١١، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣٣،

٢٣٦، ٢٤٢، ٢٥١، ٢٥٦، ٢٦١، ٢٦٣،

٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٠٤، ٣١١، ٤١٤،

٥٤١، ٥٤٧، ٥٨٦

قائمقام جرجا : ١٩٥

قائمقام البحيرة : ١٧١

قائمقام الطرانة : ٢٢٠

قائمقام مصر : ١٩٨، ٨٢، ٥٣

قائمقامية : ١١٣، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٥٥

قابجى : ١٠٢، ١٠٨، ١١٤، ١١٧، ٤٨٦

قابجى باشا : ٩٦، ١١٧، ٢٥١، ٣١١

القابجية : ١٦٥، ١٨٥، ٢٩١، ٢٩٣

القادمين : ٤١٧

قاسمى : ١٧٠

القاسمية : ٩٨

القاضى : ٦٥، ٦٩، ٧٠، ٧٥، ٨٧، ٨٩، ٩٢،

٩٣، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ١٢٣، ١٧٦، ١٧٧،

١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ٢٥٥، ٢٥٤، ٤١٠،

٤١١، ٤٢٨، ٤٧٢، ٥٠٢، ٥٧٨، ٦٠٩، ٦٣٨

قاضى اوغلى : ٦٠

قاضى البلد : ٥٩٥

قاضى راده : ٦٢٣

قاضى الستار : ٦١٧

قاضى العسكر : ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٨١، ٩٢

قاضى القضاة : ٢٩، ٤٥، ٧٨

قاضى قضاة مصر : ٢٧٨

القاضى مواهب : ١٦٢

قبانى : ١٨٥

القبطان : ٢٣٩، ٢٤٢، ٣١٠

قبطان الاسكندرية : ١١٠

القبطانة : ٤٨٨

القبطانية : ١٤٠

قبودان : ٦٣، ١٠٨، ١١٥، ١١٦

القراءات السبع : ١٥٣

القشلاطين : ١١٦

القضاء : ١٠، ٢٠

قضاء الحنفية : ١٠

قضاء الشام : ٧

قضاة مصر : ٢٧٨

القطر الشامى : ٤٩١

القفاطين : ٥٧، ٦٢، ٨٨، ٩٩

القفلطان : ٧٣، ٨٤، ١٠١، ١١١، ١٧١، ٢٢٠،

٢٣١، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٦١، ٤٨٦

قفلطان الاغوية : ٨٥

قفلطان الامارة : ١٩٩

قفلطان السردارية : ٢٩٤

قفلطان القائمة : ٢٦٣، ٢٨٤

قفلطان القدوم : ٢٥٤

القلناوات : ٢٢٢

القلقات : ٢٦٠

قهبجى السلطان محمد : ٤٢

قواس : ١٠٣، ١٧٣، ٢٠٥، ٢١١

قواسة : ١٨٨

القوس : ٦٣

القيومجى : ١٦٩

انظر أيضاً :

الصائغ

(ك)

كاتب : ٣٠، ١٥٧، ٢٥١، ٢٩٤، ٣١١، ٣٤١،

٤١٩، ٥٣٣

كاتب البهار : ٤١٦

كاتب البيورلدى : ٦٤٣

كاتب تركي : ١٠٦ ، ٣١٠

كاتب توزيع : ٢٠١

كاتب الجراكسة : ٨٠ ، ٢٠٠

كاتب جمليان : ١٨٦

كاتب الحوالة : ٧١ ، ٣١٤

كاتب الخزنة : ٢٣٧

كاتب مخزينة : ١٠٥ ، ٢٠٦

كاتب الدولة : ٤٠٥ ، ٦٥٢

كاتب الديوان : ٩٨ ، ٦٠٣

كاتب رضوان كتحدا : ٣١٨

كاتب الروزنامة : ٢٣٦ ، ٢٨٠

كاتب الرومي : ٥٩٨

كاتب السلطان : ٣٠

كاتب الصرة : ٤٠٦

كاتب صغير : ٥٩

كاتب العزب : ٧٤

كاتب الغلال : ٢٦٠

كاتب قلم الغربية : ٦٤٤

كاتب كبير : ٢٠١

كاتب كبير مستحفظان : ١٦٧

كاتب كبير الينكجيرية : ٥٩٧

كاتب المتفرقة : ١١١

كاتب مستحفظان : ٦٧ ، ١٨٨

كاتب الوزير الجرجرائي : ٩

انظر أيضاً :

القضاة

كاشف : ٤٤ ، ١١٠ ، ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦

٣٠٧

كاشف اقليم المنوقية : ٢١٤

كاشف البحيرة : ٣١٥

كاشف الجزيرة : ١٧١

كاشف شرق اولاد يحيى : ٥٧٣

كاشف الشرقية : ١٧٨ ، ١٧٩

كاشف الطرائه : ٣٠٤

كاشف القليوبية : ١٠٩

كاشف المنوقية : ١٠٧

انظر أيضاً :

كاشف ولاية المنوقية

كاشف ولاية المنوقية : ٤٩

انظر أيضاً :

كاشف المنوقية

كبكية : ٩٧

كبير البلد : ٤١٢

كتبة : ٤١ ، ٢٢٢

كتخدا : ٤١ ، ٦٧ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ،

١٨٨ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،

٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ،

٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٢ ، ٣١٢ ،

٣١٥ ، ٣٢٣ ، ٤٩٠ ، ٥٤٨ ، ٥٦٨ ، ٥٧٤

كتخدا ابراهيم بيك : ٣١٠

كتخدا ايواظ بيك الكبير : ١٩٦

انظر أيضاً :

اسماعيل بيك كتحدا الجاويشية

كتخدا باب العزب : ٢٨٩

كتخدا الناشا : ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٨٥ ،

١٨٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٧ ،

٢٤٢ ، ٢٣٨

كتخدا الجاويشية : ٤٤ ، ٦١ ، ٦٨ ، ٨٢ ، ٨٩ ،

١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٧٨ ،

١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ،

٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ،

٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٤ ،

٣١٥ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤٨٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣

كتخدا جركس : ٢١٥

كتخدا الحاج (الحج) : ٤٣ ، ٢٠٨ ، ٤٠٥

كتخدا حسين باشا : ٦٣

كتخدا رضوان : ٣٧٠

كتخدا العزب : ٤٦ ، ٩٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ٢١٨ ،

٢٨٨ ، ٢٩٢

كتخدا عزبان : ١٩٣

كتخدا عمر بيك : ٣١٠

كتخدا القبودان : ٦٠

كتخدا مستحفظان : ٤٦ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٠٤ ،

٢٣٧

كتخدا الوزير : ٦٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧

(م)

مال : ٨٣ ، ٤١٣
مال البهار : ٩١ ، ٢٢٥ ، ٤١٦
مال الخزينة : ٦٩ ، ٩٧
مال دار الضرب : ١٠٥
مال الكشوفية : ٣٠٤
المال الميرى : ٤٨
مالية مصر : ٤١
ماه روز : ٢
مباشر : ٦٦ ، ٢٨٦
المباشرون : ١١
انظر أيضاً :
مباشر
متاريس : ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ٢٠٨ ،
٢٤٠ ، ٤١٠ ، ٥٧٥
متاع نذير اغا : ٤٩
المتفرقة : ٨٠
متفرقة باشا : ٨٢ ، ٨٧ ، ١١٥ ، ١٦٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٢ ،
٣١٢
مجلس الاغا : ٦٢
مجلس القاضى : ٩٣
مجلس الكتخددا : ٧٨
المحاسبة : ٢٦١
محافظ جزيرة قبرس : ٥٧
المحاليل : ١٧٩
المحتسب : ٦٩ ، ١٧٨ ، ٣٠٣
محدث الشام : ١٥١
المحلول : ٧٢ ، ٢٤١ ، ٣٤٣
الحمل : ٢٨ ، ٥٧ ، ٢٠٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩
المخبرين : ١٠٧
المدافع : ٧٥
مدافع وشنك : ١١٤
المدرسية المتبولية : ١٢٦
المدفع الكبير (ابو مايلة) : ٦٤٤
المديح : ٦٥
مذهب الامام الشافعى : ٢٧٥ ، ٣٦٤ ، ٦٠٤
مذهب الحنفى : ٦٠٤

كتخددا الوقت : ١٧٧ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٣١٥

كتخددا الينكجيرية : ٩٣ ، ٢٢٨ ، ٤١٤

الكتخدائية : ٧٤ ، ٨٦ ، ١٨٣ ، ١٩٣ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧

٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٣٢٢

كتخدائية الباب : ٣٠٧

كتخدائية باب عزبان : ٣٢٤

كتخدائية باب مستحفظان : ٣٢٣

كتخدائية ولى باشا : ٩٧

كنجك جاريش : ٢٤١

كرانك : ٥٢٦

كردلى الجنس : ١٧٥

كرونك : ٢٨٨

الكرونك : ٢٨٩ ، ٤١٢

كشاف : ١٨١ ، ٤١٥ ، ٥٧٢

الكشك : ٤١٣

الكشوفيات : ٤٤ ، ١٠٠ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٤

٢٤٨ ، ٣٠١

كشوفيات الاقاليم : ٢٠٤ ، ٢٣٣

كشوفية الاقاليم : ١٧٢

كشوفية البحيرة : ١١٩ ، ١٩٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢

٣٠٣ ، ٥٢٥

كشوفية بنى سويف : ٩٩ ، ١٩٦ ، ٢٣١

كشوفية جرجا : ٢٠٢

كشوفية دار الضرب : ٢٣٨

كشوفية الشرقية : ٤١٧

كشوفية الغربية : ١١١ ، ١٦٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٥

كشوفية المنصورة : ٢٥٦ ، ٣٤٤

كشوفية المنوفية : ١٠٦ ، ١١١ ، ١٦٧ ، ١٩٧

٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢

الكشيدة : ١٧٠ ، ١١٢

الكلف : ٤٨٩

كلارجى : ١٣٩ ، ٥٦٨

(ل)

اللغة التركية : ١٦٩ ، ١٧٠

اللغة الفارسية : ٤٢٦

مشيخة الازهر : ٣٤٨ ، ٥٠٢
 انظر أيضًا :
 مشيخة الجامع الازهر
 مشيخة البلد : ٤٠٤ ، ٤١٨
 مشيخة الجامع الازهر : ٥٧٠
 انظر أيضًا :
 مشيخة الازهر
 مشيخة الحرم النبوي : ١٩٧ ، ٤٢٥
 مشيخة الحنفية : ٣٢١
 مشيخة الرواق : ٦٠٨ ، ٦٠٩
 مشيخة نصف سعد : ٥٤٥
 مصالحات : ٤٨
 المطبخ : ٢٩
 مطرجى : ٢٥٩
 المظالم : ٦٩
 مظالم اسباهية : ٦٦
 مظالم الخردة : ٦٦
 المظفر (قطز) : ٢٧
 المعلم : ١١٧ ، ٤٩١ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩
 معلم الديوان : ٤٩١
 مفاتيح الخشائخ : ٢٩٤
 المفتى : ٥٧٩
 مفتى تمر : ١٢٢
 مفتى الجزائر : ٦٢٠
 مفتى الحفصية : ٥٩٥ ، ٦٥٣
 مفتى الشافعية : ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٦٥٣
 مفتى الشام : ٣٩٦ ، ٦٣٩
 المفتى الضرير : ٣٢١
 مفتى فرشوط : ٥٧٥
 مفتى القدس : ٥٨٣
 مفتى المالكية : ٥٧٥ ، ٦٥٣
 مفتى المسلمين : ١٢٦ ، ٢٨٠ ، ٤٩٥ ، ٦١٠
 مفتى مكة : ١١٣
 المقادم : ٤١٤
 مقرر : ١٨٨
 المكوس : ٣٧ ، ٣٣ ، ٢٨
 الملتزم : ٣٢٢ ، ٥٤٧

مراسيم : ٢٥٤
 مراكب : ٢٢٥
 مراكب الافرنج : ٢٢٤
 المرتبات : ٢٣٦
 المرحوم الوالد : ٦٠٢
 مرج دابق : ٣٦
 مروه : ٢٤٦
 مرسوم : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٤ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٤٨٩ ، ٤٨٦ ، ٦٠٣
 مرسوم بنظر الخاصكية : ٢٢٨
 مرسوم سلطاني : ٦١ ، ٦٢ ، ٩٥ ، ٢٠١ ، ٣١٨
 مرسوم محاسبة : ٥١
 مرسوم الولاية : ٢٥٩
 مزاد الديوان : ٦٣
 مزار ومقام : ٤٩٥
 المزراق : ١٧٣
 مزاريق القاسمية بجبلية : ٤٢
 مزاريقة برمانة : ٤٢
 مستحفظان : ١٠٢
 المستضيء العباسي : ٢٥
 المستوفى : ٣٤١
 المسلم : ٢٠٦ ، ٢٧٠
 مسلم اسماعيل باشا : ٥٠ ، ١٨٨
 مسلم رجب باشا : ١٠٥
 مسلم على باشا : ١٠١
 مسلم محمد باشا راغب : ٢٦١
 مسلم محمد باشا السلحدار : ٢٥١
 مشايد : ٢١٧
 المشاعلى : ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٥٧٤
 مشاه بالسلاح : ٨٥
 المشايخ : ٦٥٤
 مشايخ الحرف : ١٨٤
 مشهد الحنفى : ٣٥١
 المشيخة : ١٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٣ ، ٤٢١

موكب الباشا : ٦٢
 موكب حافل : ١٠٦
 موكب ذى الفقار : ١٠٧
 موكب السفر : ٤٩١
 موكب عظيم : ٢٩٢، ١٧٢، ١٧١، ٩٧، ٦٢، ٥٩
 المولد النبوى : ٦٧، ٣٤٠، ٣٥٠، ٥٠١
 المولى : ٥٧٩
 مولانا : ٥٨٥
 مولانا السلطان : ٢٦٢، ٢٣٤، ٢٢٩
 الملاذ المقخم : ١٣١
 ملازم بديوان الغورى : ١٧٨
 الملازمون : ٢٩٢، ١٨٥، ١٢٤
 الملايكة : ١٨٠
 مير اللواء : ٢٨٣
 الميرى : ٤١١، ٤٠٩، ٣٤١، ٣١٢، ١٢٠

(ن)

النائب : ٢٥٥، ٩٣
 نائب باشجاويش : ٦٠
 نائب جدة : ٤٨
 نائب حلب : ٣٦
 نائب السلطان : ٢٥٤، ٢٢٣، ٨٢
 نائب السلطنة : ٣١
 نائب الشام : ٧٨، ٧٧، ٤٨
 نائب الشرع : ٢٠٨، ٨٤
 نائب الشرع الشريف : ٥٧٠
 نائب القاضى : ٢٣٧، ٢٣١، ١٨٥، ٦٦
 نائب الكرك : ٣٢
 الناصر : ٣٢، ٣١
 الناظر : ٥٤٨، ٥٠٢، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٣٨، ١٨٠
 ناظر الخاصكية : ٨٧
 نجاب : ٤٨٥، ٤٦
 النجار : ٤٦٢
 النذير : ٥٤٢
 نظر الخاصكية : ٢٣١
 نقابة الاشراف : ٤٢١، ٢٨١

ملتزم وكالة الصابون : ١٩٤
 الملعية : ٤٠
 ملك : ٣٣، ٢
 الملك الاشرف : ٣٤، ٣١
 ملك الاهواز : ٢
 ملك الباب : ١٦٦
 ملك التتار : ٢٩
 ملك الحبشة : ٦٠٤
 ملك الديار المصرية : ٣٨
 ملك الروم : ٥٥٠، ٥٤٩
 الملك السعيد : ٣١
 ملك الشام : ٢٥
 الملك الصالح : ٥٩٠، ٢٦
 الملك الظاهر : ٨٨، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٩
 ٦٠٥، ٥٢٩
 الملك الظفر : ٣٢
 الملك العادل : ٤٨٩، ٣١، ٢٦، ١٧
 الملك الكامل : ٤٨٩
 ملك مصر : ٣٣٧
 الملك الناصر : ١١٣، ٨٠، ٧٩، ٣٤، ٣١، ٢٥
 ٦١٢، ١٨٥
 الملك المنصور : ٣١
 ملوك الشرق : ٣٠
 الملوك القلاوونية : ٣١
 المملكة : ١٥
 المناوى : ٥٣
 المهاترة : ٤٠٧
 المهتار : ١٨٨
 مهتار الركاب خاتاه : ١٨٨
 مهتار الطشت خاتاه : ١٨٨
 مهردار : ٤١
 المهندس : ١٥٨
 مؤسس الدولة العباسية : ٢٣
 المواجه : ٤٨٩
 مواجب الجامكية : ٤٨٦
 موجودات على باشا : ٦٣، ٦٢
 موكب : ٥٢٥، ١٨٧، ١١٤، ١٠٥، ١٠٤، ٨٨

النقيب : ١٨٢، ٤٧٧، ٦٠٩
 نقيب الاشراف : ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٨١، ٨٧،
 ٢٢٢، ٣٠٨، ٣٤٨، ٦٤٣
 نقيب الجيوش : ٥٣٠
 نقيب السادة الاشراف : ١٣٨، ٢٧٣، ٣٦٦،
 ٥٥٢، ٥٠٠
 انظر أيضاً :
 نقيب الاشراف
 النقيطة : ٣٢١
 النمشة : ٢٦١
 نواب الشام : ٣٢
 انظر أيضاً :
 نائب الشام
 التواخيل : ٤١٦
 النوبة : ١٨٨
 النوبة التركية : ٤١١
 نوبة الجاويشية : ٢٦٢
 نوبة خاناه : ٦٥
 نوبة محمد باشا : ٦١
 نيابة القضاء : ٤٢٥
 نيابة الكرك : ٣٢

(هـ)

الهالكون : ٢

(و)

واقعة البهنسا : ٢٣٩
 واقعة جركس : ١١٢، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٨
 واقعة حسين بيك و خليل بيك : ٤٨٩
 واقعة المغاربة : ٥٥
 الوالى : ٨٤، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٨، ١٠٩، ١٧٣،
 ١٧٨، ١٨٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٤٢، ٢٤٥
 ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٦٠، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٤٢
 ٣٤٨، ٤٨٩، ٥٠٠، ٥٥٠
 والى باشا : ٩٠
 والى البحر : ٦١

والى بولاق : ٨٥
 والى جريد : ٢٢٤
 والى حلب : ٤٠٥
 والى الشام : ٤٩١
 والى الشرطة : ٢٣٩
 والى القاهرة : ٦٤
 والى مصر : ٥٦، ٥٧، ٨١، ٩٠، ١٠٨، ١١٨،
 ١٦٢، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٨، ٢٠١، ٢٤٨،
 ٢٥١، ٢٧٦، ٢٩٩، ٣١٩، ٤٠٥، ٤١١،
 ٤٨٧، ٤٩٠، ٥٩١، ٦٠٤
 وجاق : ٨٦، ١٦٦
 وجاق المتفرقة : ٧١
 الوجاقات : ٩٧، ١١٢، ١١٨، ٢٠٥، ٢٨٦
 الوجاقات السبعة : ٨٦
 وجاقلية : ٤٨٩
 الوزارة : ٢٥، ٥٧
 وزير : ١٢، ٢٤، ٢٥، ٣٩، ٨٩، ١٠٤، ١١٧،
 ٢٠٦، ٢٤٨، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٩٧، ٢٩٩،
 ٣١٤، ٣١٩، ٣٥٢، ٣٥٥، ٤٠٥، ٤٧٩،
 ٥٩١، ٥٩٤، ٥٨٦
 الوزير الاعظم : ١١٧، ٢٠٥
 وزير مصر : ٣٨٦
 وزير الينبع : ٥٥٠
 الوشاشة : ١٠٥، ٢٠٦
 الوصولات : ٤٩
 الوطاق : ٢٣٢
 وفاء النيل : ٨٦
 وقف الدشيشه الصغرى : ٤٦
 وقف الدشيشة الكبرى : ٤٦
 وقف الخاصكية : ٤٦
 الوكلاء : ٢٣٣
 الوكيل : ٢٦١، ٥٤٠
 وكيل امين البحرين : ١٠٣
 وكيل اوجاق الجاويشية : ٤٤
 وكيل الباشا : ٤٤
 وكيل دار السعادة : ٢٦٠، ٥٣١
 الولى الصوفى : ٢٨٢، ٤٧٨

الولى العارف : ٣٢١	الولاية : ٢٢٤ ، ١٠٦ ، ٥٤
يا بادشاه : ٣٨	ولاية البحر : ٣٤٤
يكرنك : ٢٦٣	ولاية محمد باشا راغب : ٣١٣
اليلداشات : ٢٩٢	ولاية مصر : ٧١ ، ١٠١ ، ١٧٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨
يحق : ١١٧	٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٦٧ ، ٦٥٢
اليمقات : ٤١٤	ولاية على باشا ابن الحكيم : ٣٤٧
اليوزباشى : ٧٣	ولاية يحيى باشا : ٣٠٢

المحتوى

الموضوع	الصفحة
تقديم	أ - ج
المقدمة	د - ح
شكر وتقدير	ط
مقدمه	١٢
أصناف العدل من الخلائق خمسة	١٣
ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية	٢٤
ذكر الملوك الأيوبيه	٢٥
ذكر الملوك التركيه	٢٧
ذكر الملك بيبرس	٢٨
ذكر ملوك الجراكسة	٣٦
ذكر أحداث سنة ١١٠٦ هـ	٤٨
ذكر أحداث سنة عشرين ومائة وألف	٦٣
ذكر أحداث سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف	٧٣
ذكر أحداث سنة أربع وعشرين ومائة وألف	٩٥
ذكر أحداث سنة خمس وعشرين ومائة وألف	٩٨
ذكر من مات فى هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل	١٢١
ذكر من مات فى هذه الأعوام من الأمراء المشاهير	١٦١
ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم أعيانها ووفياتهم من ابتداء سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف	٢٤٨
ذكر من مات فى هذه السنين من أعيان العلماء والأكابر والعظماء	٢٦٣
ذكر من مات فى هذه السنين من الأمراء المشهورين والأعيان المعروفين وأخبارهم وتراجمهم	٢٨٤
ذكر خبر الأمير عثمان بيك ذى الفقار	٣٠١
ذكر السبب فى كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر	٣٠٥
ذكر حوادث مصر وتراجم أعيانها وولاتها من ابتداء سنة ١١٦٢ هـ إلى أواخر سنة ١١٧٣ هـ	٣١٤

٣٢٠	ذكر من مات فى هذه الأعوام من العلماء والأعيان
	مطلب فى : « كان لأهل مصر سنن وطرائق فى مكارم الأخلاق ، لا توجد فى غيرها »
٣٢٩	
٣٤٤	فصل فى ذكر من مات هذه الأعوام من الأمراء
٣٤٧	ذكر من مات فى هذا التاريخ من الأعيان
٤٠٤	ذكر حوادث سنة إحدى وسبعين ومائة وألف
٤٢٠	ذكر من مات فى هذه الأعوام من أكابر العلماء وأعظم الأمراء
٤٦٨	ذكر أخذ العهد بالطريقة الخلوتية
٤٨٤	ذكر حوادث سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف
٤٩٢	ذكر من مات فى هذه السنة من المشايخ والأعيان
٥٢٤	ذكر حوادث سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف
٥٢٩	ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والأمراء
٥٤٩	ذكر حوادث سنة أربع وثمانين ومائة وألف
٥٥٢	ذكر من مات فى هذه السنة
٥٧٢	ذكر حوادث سنة خمس وثمانين ومائة وألف
٥٧٥	ذكر من مات فى هذه السنة
٥٨١	ذكر حوادث سنة ست وثمانين ومائة وألف
٥٨٢	ذكر من مات فى هذه السنة من العظماء
٥٩٠	ذكر حوادث سنة سبع وثمانين ومائة وألف
٥٩١	ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والأمراء
٦٠٤	ذكر حوادث سنة ثمان وثمانين ومائة وألف
٦٤٤	ذكر حوادث سنة تسع وثمانين ومائة وألف
٦٤٧	ذكر من مات فى هذه السنة من الأعيان
٦٥٧ - ٧٧٣	الكشافات
٦٥٩ - ٧١٢	كشاف الاعلام
٧١٣ - ٧٢٥	كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر
	كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجزال والبحار والسفن والآثار والمتحف
٧٢٦ - ٧٥٣	المنقولة والعملية
٧٥٤ - ٧٧٣	كشاف المصطلحات والوظائف

بيان الخطأ والصواب

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
٢	٩	فعمر	لعمر	٣٣	١٥	ملك يرى	المكارم راحة
٢	١٠	عنهما	عنهم	وصحته : ملك يرى تعب المكارم راحة			
٢	١٧	مسملى	مسلمى	٣٣	١٦	نذر	نذر
٢	١٩	كما	كلما	٣٣	١٨	مثيل	مثل
٤	٢٠	الحشران	الحشران	٣٣	٢١	بركيره	بزثيره
٤	٢٤	وتركوه وأهملوه	مكررة (١)	٣٣	٢٨	تيمما	تتيماً
١٢	٢١	وينخير	وينخز	٣٤	٣	بهيمة	بهمة
١٥	٢٥	خرسان	خراسان	٤٠	٤	فم	فلم
١٦	١٠	عيه	عليه	٥٩	٤٥	البحر	البر
١٦	١٥	الدوس	الدوسى	٧٤	٤	يجتمعن	يجتمعون
١٩	١١	وأشرف	وأشرق	٧٨	٤٥	النباتة	النبانة
٢١	١٢	طار	طارئ	٧٩	٢٥	قلاووه	قلاوون
٢١	٢٤	وينجم	وينجم	٨٠	٢٥	ماصك	ما سك
٢٢	١٠	كفا	كفى	٩١	٢٥	الفراغفة	الفراغنة
٢٨	١٣	ونقلب	وتلقب	٩٣	٢٣	البيولدى	البيورلدى
٢٩	٦	المذهب	الذهب	٩٨	١٦	يؤل	يؤول
٣٢	٩	وتقلب	وتلقب	١٠٩	٥٥	حرب	عرب
٣٢	١٥	شبين الكوم	شبين القناطر	١١٠	١٣	غالبا	غالبا

(١) كلمة مكررة معناها أن الكلمة الواردة فى خانة الخطأ مكررة ويجب حذفها ليستقيم النص .

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
١١٤	٢٠	ويقتله	ويقتله	١٤٩	٢٢	وإلا من	والأمن
١١٥	٢٥	اليمن	اليمن	١٥٠	١٠	زين	أين
١٢٠	٦	والسدارة	والسدادة	١٥٢	٥	المختا	المخا
١٢٦	٤	بالذهب	بالذهب	١٧٤	٢٢	ناثرة	ناثرة
١٢٧	٩	وحجج	وحج	١٧٩	٨	البحيرة	الجيزة
١٣٣	٥	بخطى	ينخطى	١٧٩		الصدر	الصدر
١٣٤	٢٣	وسفى	وسيفى	١٨٦	٨	الأقل	ألا قل
١٣٦	٢٥	السقطة	السنتة	١٨٧	١٤	ونقيهم	ونقيهم
١٤٠	١٩	الخليفة	الخليقة	١٨٨	١١	الفجرة	الفجر
١٤١	١٤	أعجب	ذا أعجب	١٩٢	١٨	اتباعا	اتباعًا
١٤٢	٩	بأفر	بأوفر	٢٠٢	٢	المتفين	المتقين
١٤٢	١٧	فنعاقه	قنعا قد	٢٠٢	٨	توفى	تولى
١٤٢	٢٠	وسددو عنهم	وسدد وعنهم	٢٠٨	٥	لويقعا	ليوقعها
١٤٢	٢٢	لأحادب	الأحادب	٢١٧	٢٥	سنة وعشرين	سنة ست وعشرين
١٤٢	٢٣	من قصر أحوى	ومن قصرًا حوى	٢٢٢	٥	والتجاريد خلون	والتجار يدخلون
١٤٣	٩	زادوا توبة	زادًا وتوبة	٢٤٨	١٥	السلطان	السلطان
١٤٣	١٧	حسدوا	حسدوا	٢٤٩	٢٢	هزبر أن	هزبر إن
١٤٣	١٣	إلا وصابه	الأوصاب	٢٥٠	١٥	يومًا مه	يومًا
١٤٤	٨	المطية	المطية	٢٦٥	١٥	لعبتى	لعينى
١٤٤	١٩	إذا	إذ	٢٦٥	١٥	باللقا	باللقاء
١٤٤	١٩	وفيها	وُقيها	٢٦٥	١٧	وأيح	وأبح
١٤٥	٥	إذا	إذ	٢٦٦	٢٢	النجاتى	البنجاتى
١٤٥	٢٣	باستعداد	بتعداد	٢٦٩	٢٢	وشأنه	وشاته
١٤٥	٢٣	لاعدة	بلاعدة	٢٧٠	٨	أبر	أبرد
١٤٩	٩	أطلع	أطع	٢٧٠	١٦	البراسى	البرلسى

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
٢٧٠	٢٦	دارية	درّاية	٣٣٤	١٩	واشتقت	واشتفت
٢٧٢	٢٠	تبييضه	تبييضه	٣٣٥	٢٠	واثننى	وأثنى
٢٧٢	٢٥	سلما	سماء	٣٣٧	٢	حبى	حين
٢٧٣	١٥	والمنثور	والمنثور	٣٣٧	٨	وقسميه	وقسيمه
٢٧٧	١٥	الزلازل	الزلال	٣٤٠	١٢	وبذلك	ويذل
٢٨٣	٦	مير	أمير	٣٤٢	١	النقيش	النفيس
٢٨٣	١١	نحوز به	نحوربه	٣٤٦	٤	أبهم	إلبيهم
٢٨٣	١٨	نزل	نزىل	٣٤٧	١٧	لودى	الورى
٢٨٦	٤٥	عمر	عمره	٣٥٤	٥	الضدا ولم	الضد أولم
٢٨٨	٦	الدفتردارية	الدفتردارية	٣٥٤	٢٧	بناتى	بنانى
٣٠٠	٢	بنائها	بنائها	٣٥٦	٩	هل	بل
٣٠٠	١	أبهم	البهم	٣٥٦	١٢	واديه	واديه قوم
٣٠٤	٢٦	ألم	لم	٣٥٦	١٥	قمن	فمن
٣٠٨	٢٣	والجوار	والجوارى	٣٥٧	١	وعربت	وعزمت
٣١١	١٤	وخدمه	أتباعه وخدمه	٣٥٧	٦	أبت	أنت
٣٢٠	١٩	بعده	من بعده	٣٥٧	٩	قنلته	قتلته
٣٢١	٢	من	يا من	٣٥٧	١٩	بته	يَته
٣٢٤	١٠	فات	فإن	٣٥٧	٢٦	أود	أورد
٣٢٨	١٥	بالصيد	بالصد	٣٥٨	١٢	ورقاه	ورقاء
٣٢٩	١٠	مشروب	مشرب	٣٥٩	٩	قبل رقمه	قَبلى رقمته
٣٣٠	١٩	يعانى	يعان	٣٥٩	١٤	الرؤساء	الرؤسا
٣٣١	٧	مجدد	مجد	٣٥٩	١٩	إذا بصرت	إذ أبصرت
٣٣٢	٥	لعسلى	لعلى	٣٥٩	٢٢	بالألوف	بالألوف
٣٣٣	١٠	مقامى	فى مقامى	٣٦٠	٢١	لحظه	لحظاته
٣٣٤	١٤	لميال	بلبال	٣٦١	٨	نديتا	نديتنا

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
٣٦٢	٣	أشباب	أشبال	٣٨٤	٢٢	التهور	التهور
٣٦٢	٩	معناني	معانى	٣٨٧	٣	احبور	الحبور
٣٦٣	١٩	سليم	مكررة مرتين	٣٨٧	١٥	وقاد	وقال
٣٦٤	٢٥	نوردت	فوردت	٣٨٧	١٥	وابدا	وأبدل
٣٦٥	١٠	يزال	يزل	٣٩٠	٢٥	طرزا	طراز
٣٦٧	٩	مالب	مالبي	٣٩١	٧	مفوق	مفوف
٣٦٧	٢١	نورا دوح	نور أدواح	٣٩١	٩	منخريج	تخريج
٣٦٩	٦	لا أتقياء	الأتقياء	٣٩٢	٣	قول	قزول
٣٦٩	١٣	التاتصرف	التصرف	٣٩٤	١٦	بالناس	بالناسي
٣٧٠	٩	انتساق	اتساق	٣٩٤	١٨	أسلافه	سلافة
٣٧١	١	الأفاضل	الإفضال	٣٩٥	١	الأرب ليل	ألا رب ليلي
٣٧١	٥	لتأدية	لناديه	٣٩٥	٢	عن	بجفن عن
٣٧١	٨	بجعه	بجحه	٣٩٥	٧	من شرراً	شزرراً
٣٧١	٢٣	تشتى	تشتى	٣٩٥	١٠	نشأة	نشوة
٣٧٢	١٠	الآداب	لآ داب	٣٩٥	١٢	لابد أصبح	لابدا صبح
٣٧٢	١٥	ويفصح	وتفصح	٣٩٥	١٥	يشخون	ينخشون
٣٧٤	٧	مواجهتي	مواجهتى	٣٩٦	٩	حشاد أعيك	حشا داعيك
٣٧٤	١٠	وأراد	وارد	٣٩٦	١٥	تجلوت	تجاوت
٣٧٥	٤	وأفتنه	وأفتته	٣٩٦	١٧	فالأم	فالام
٣٧٦	٩	فقال	فقال	٣٩٦	٢٤	وصفك	صفوك
٣٧٩	١٢	داني	داني الوفا	٣٩٧	١١	وأفقر	وأفقر
٣٨١	٤	بالوفاء	بالوفا	٣٩٧	٢٤	الضبا	الظبا
٣٨٢	٢٥	ويهج	ويهج	٣٩٨	١٧	اللالا	اللاء
٣٨٤	٤	روه	زوح	٤٠٠	٧	فد	قد
٣٨٤	١٦	وقضيت	وقضت	٤٠٠	١١	لسعد	السعد

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
٤٠١	٢٢	وجوزا	وجوزوا	٤٤١	١٥	واه	سواه
٤٠٢	١٥	القل	القلب	٤٤١	١٩	فيشقى	فيشقى
٤١٢	٢	عزيمة	غريمه	٤٤١	٢٦	بحشاشى	بحشاشتى
٤١٤	١١	لا يصدون	لا يصدقون	٤٤٢	٢٥	حض	دحض
٤٢٠	٧	الشوارد	الشوارد	٤٤٤	١٨	بعينها	بعينها
٤٢٢	٥	وجابر قاو	وجابر قا	٤٤٥	٣	كال	كل
٤٢٧	١٧	شهدن	شهدت	٤٤٥	٤	فيجعل	فيجعل
٤٢٧	١٨	المواهب	المواهب جمه	٤٤٥	٢٦	حسن	وحسن
٤٢٧	٢١	افتحار	افتحاراً	٤٤٦	١٥	والشهود	والشهور
٤٢٨	٨	وحصل	وحل	٤٤٦	٢٣	الأسيرية	الأسير به
٤٣١	١٥	أو يعصى	ويعصى	٤٤٧	٢١	عذارا لست	عذاراً لست
٤٣١	١٦	فى شحاح	شحاح	٤٤٨	١٣	أرواحنا	أرواحنا القتلى
٤٣٣	٢٤	زمر ذا	زمرداً	٤٤٨	١٤	الآلى	اللالى
٤٣٤	١٧	بأنى	يأتى	٤٥٠	٢٤	ومرجبا	ومر
٤٣٤	٢٠	الأرواق	الأوراق	٤٥٢	٣١	لفما	نعما
٤٣٤	٢٥	الأمراض	لأمراض	٤٥٣	٣	شبح	شح
٤٣٤	٢٦	يعقوب	يعقوبا	٤٥٣	٣	فسنن	فنن
٤٣٥	٤	وهب	وهبت	٤٥٣	١١	فعبسى	فعسى
٤٣٦	١١	بالطيب	بالطبيب	٤٥٤	٣١	خطر	خطة
٤٣٦	١٩	النشيب	القشيب	٤٥٥	٦	شيخ	الشيخ
٤٣٧	٣	أشنيب	الشنيب	٤٥٥	١٣	واعتن	واعتنى
٤٣٧	٧	القطار	القطا	٤٥٧	٥٥	وأذكائها	وأذكارها
٤٣٨	٢٤	الشفاء	الشفاه	٤٦١	٦	والنفقة	والنفقة
٤٤٠	١٥	بالعقوب	بالعقول	٤٦٣	١٥	لا يذهب	مكررة
٤٤١	٩	تجدد	تجدد	٤٦٤	١٣	أعقال	عقال

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
٤٦٤	١٣	البيد	البيدا	٤٧٧	١٢	فخانوهم	فخافوهم
٤٦٤	٢١	بجرح	يجرح	٤٧٨	٨	لاتخشى	لاتخش
٤٦٤	٢٣	قبلى	قلبى	٤٧٨	١٤	رمت	أن رمت
٤٦٤	٢٤	جسم	جسمه	٤٧٩	١٢	ومذا نمت	ومذا انمحت
٤٦٤	٢٤	بجراحه	يجرحه	٤٧٩	٢٢	يرجمونه	يرجو منه
٤٦٥	١٤	بقله	فضله	٤٨٠	٢٢	تنام	شام
٤٦٦	١٢	وقيا	رقيا	٤٨٠	٢٨	واشرف	واشرب
٤٦٦	١٥	هدايا	هديا	٤٨٩	٦٥	لن	ابن
٤٦٦	٢١	غريب	غريبًا	٤٩٠	١٦	أسل	أرسل
٤٦٧	١	طرف	طرق	٤٩٠	١٨	بيته	بيته
٤٦٧	٧	لهمم	الهمم	٤٩٤	١٠	كها	كلها
٤٦٧	١٦	ومنتبها	منتبها	٤٩٤	١٥	قام	قام
٤٦٧	٢٢	تدر	تدر أنا	٤٩٤	٢٣	ألد	أذا
٤٦٨	١٢	ذلكر	ذكر	٤٩٤	٢٤	سقا	سقيا
٤٦٩	٥	المذكور	المذكور	٤٩٤	٢٧	للقضاء	للقضا
٤٦٩	١٠	صار سلمان	صار بها سلمان	٤٩٥	٩	الفقيه	الفقيه
٤٧٠	٧	وأولاده	وأولاه	٤٩٩	٣	وإم	وإمنا
٤٧٠	١٥	المباعة	المباعة	٤٩٩	١٢	جيا	جيد
٤٧١	١٩	وكها	وكلها	٥٠٠	٥	إدارة	إرادة
٤٧٢	٢٩	منافيه	منافيه	٥٠٠	٢٢	تحدادها	بحدادها
٤٧٣	١	لذلك	لذلك	٥٠٥	١٤	وكلية	وكيلة
٤٧٣	٢	يانعا	يافعا	٥٠٥	١٨	السقلف	السقاف
٤٧٣	٩	حت	حتى	٥٠٥	٢٧	الفى	الغى
٤٧٧	١٠	ودعيه	ودعه	٥٠٧	٥	طريت	ضربت
٤٧٧	١٠	أقرية	القرية	٥٠٩	١٩	مصر	مص

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
٥٠٩	٢٠	ينازعنا	ينازعها	٥١٧	١٧	لنقد	النقد
٥٠٩	٢٣	أقيمت	أقيمت	٥١٧	٢٠	تحنحت	تحنحت
٥٠٩	٢٦	بقينا	يقينا	٥١٧	٢٢	الأقران	أقتل الأقران
٥١٠	٥	زلاع	زلاع صار	٥٢٠	٥	الأصلي	إلا صلي
٥١٠	٥	دلاعه	زلاعه	٥٢٠	١٥	يسوف	يسوق
٥١٠	١٦	لأصحابي	لأصحابي	٥٢١	٥	دائر	دائرا
٥١	٢٠	الإسم	الأصم	٥٢١	٦	واستخدم	واستخدم
٥١٠	٢٠	يراه	براه	٥٢٢	١٣	سوى	سواى
٥١١	٤	قذاك	فذاك	٥٢٣	١٤	كما	كما قد
٥١١	٥	عراضة	إعراضه	٥٢٣	١٤	حبا	حيّا
٥١١	١٣	منتع	منتجع	٥٢٤	١٨	عمله	علمه
٥١١	١٣	مشرق	بل مشرق	٥٢٨	٢	بيل	بيك
٥١١	١٤	راقب	راقبت	٥٢٨	١٧	لصعيد	إلى الصعيد
٥١١	١٩	بظنني	بضنين	٥٢٨	١٨	قبل	قتل
٥١٢	٤	ألوفاً	الوفالو	٥٢٩	٤	البلة	البلة
٥١٢	٧	لاذكار	الاذكار	٥٢٩	٢٥	أو	أول
٥١٣	١٠	الدهر	من الدهر	٥٣٠	٨	ولم	ولما
٥١٣	٢٣	ولكنى	ولكننى	٥٣٠	١٨	الدينا	الدنيا
٥١٤	١	المنحة	المنحة	٥٣٢	١٢	سكت	اسكت
٥١٤	٨	وقدتها	وقلدتها	٥٣٢	٢٦	إلا أن	الآن
٥١٤	١٣	ما بعد	أمّا بعد	٥٣٣	٢٠	ملاذا	ملاذ
٥١٥	٣	ققصتها	قصصتها	٥٣٣	٢٧	ولم	وسلم
٥١٥	١٩	بالإنسان	يا لإنسان	٥٣٤	٣	الشزركشى	الزركشى
٥١٦	١٢	شعر	شكر	٥٣٤	١٢	والمداجى	المداجى
٥١٧	٦	الفر وإلى	الفر إلى	٥٣٤	٢٦	الطفلة	الطلقة

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
٥٣٦	٢	داك	دال	٥٦٣	١٦	ز كاسر	زكا سر
٥٣٩	٩	والمستوفيين	والمستوفين	٥٦٣	١٦	عناية	عنايته
٥٤٣	١٣	وأخذوا	وأخذ الغز	٥٦٦	٣	وأزال	وأزل
٥٤٣	١٣	الأجناد	والأجناد	٥٦٦	٣	يسوءنى	يسوؤنى
٥٤٣	١٣	بقارا	أبقاراً	٥٦٦	١٢	تزد أن	تزدان
٥٤٤	٢	الصلبح	الصباح	٥٦٦	١٧	جامعا فى	مكررة
٥٤٤	٢٤	قبل	قتل	٥٦٧	١٥	ومنهم	ومنعمهم
٥٤٤	٣٥	تواقع	توابع	٥٦٨	٥	حضورها	حضوره
٥٤٧	٣	أمرت	مرت	٥٦٨	٩	يأدهالها	يأدخالها
٥٤٧	١٠	والزروع	والزروع	٥٧٠	١١	وكن	وكان
٥٤٧	٢٣	وهريسوليم	وهرب سوليم	٥٧٠	٢٣	مشهور	مشهوراً
٥٤٧	٢٧	ليك	بيك	٥٧٦	٢٥	حمار	حماراً
٥٤٩	٢١	المبقسامط	البقسامط	٥٧٧	٩	الجبروت	الجيرت
٥٥٠	٢٨	بوصله	بوصوله	٥٧٧	١٤	وجدوه	وجوده
٥٥١	٩	واتحلوا	وارتحلوا	٥٧٨	٤	أعير	أعثر
٥٥٧	٢	ياراعى	يارعى	٥٧٩	٤	الفقيه	الفقهية
٥٥٧	٧	بأننى	بأنى	٥٧٩	١٨	وبأخوة	وبأخرة
٥٥٨	٢١	لأسألك	لأسلك	٥٨١	١٨	جميليان	جميليان
٥٥٩	٢	أخلا	أهلاً	٥٨٢	١٤	للا أحد	لا أحد
٥٦٠	١١	دواما صدوى	دواماً صدودى	٥٨٢	٢٣	الكبيرين	الكبير بن
٥٦١	١٧	قبلك	قلبك	٥٨٢	٣٥	العضماء	العظماء
٥٦٢	٧	كما	كرماً	٥٨٣	٨	العلى	العلمى
٥٦٣	١	تفريط	تقريط	٥٨٣	٨	الد	اللّد
٥٦٣	٣	فهامة	مكررة	٥٨٣	٨	أحمد العلى	أحمد العلمى
٥٦٣	٨	لاهو	لا وهو	٥٨٤	٥	باردة	بادرة

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
٥٨٤	٦	يد	يده	٦١٣	٢٥	الصدف	والصدف
٥٨٦	٣	جهد	جهده	٦١٦	٦	الخمس	الخمس
٥٨٦	١١	تعميرها	تعميرهما	٦١٦	٩	وجواره	وجواريه
٥٨٦	١٥	المقتن	المتقن	٦١٧	٥	سندا وكتاب	سند أو كتاب
٥٨٧	١٨	مختصر	مختصره	٦١٧	٧	تكثير السوادنا	تكثيراً لسوادنا
٥٨٨	٢٤	بالصرر غتمشية	بالصرر غتمشية	٦١٧	٩	عد وجرم	عدو وجره
٥٨٩	١٨	للإمارة	لإمارة	٦١٧	١١	الشيء	الشيخ
٥٨٩	٣٥	تربة	قرية	٦١٧	٢٢	الغوثى	الغوث
٥٩٠	٥	وصاله	وصار	٦١٩	٣	الطوائف	الطواف
٥٩١	٧	ودخلوه	ودخلوا	٦١٩	١٠	يتنسخ	ينتسخ
٥٩٢	١٧	فأنتا	قائنا	٦١٩	١٢	أحد	أحدًا
٥٩٣	٢	أنا	أنسًا	٦٢٠	٤	زوجته	زوجة
٥٩٣	٥	ذائقا	ذائق	٦٢٢	٥	ترجمتها	ترجمتهما
٥٩٣	٦	ما عملت	ما علمت	٦٢٣	٩	ومراجعتها	ومراجعة
٥٩٣	٨	النداء	النداء	٦٢٣	١٠	أزها نهم	أزها نهم
٥٩٣	١٦	والورادين	والواردين	٦٢٣	٢٢	بالأسطحية	بالأسطحة
٥٩٣	٢٢	والمغنى	والحفنى	٦٢٤	٢٧	لم	ثم
٥٩٣	٢٣	ثما	ثم	٦٢٥	٣	قصيحه	فصبيحه
٥٩٥	٩	ولا صف	ولا صاف	٦٢٥	٩	وقل	وقمّل
٦٠٩	٤	قضى	تضىء	٦٢٥	١٣	فادر موارده	فادر موارده
٦٠٩	١٧	وعمر	وعمره	٦٢٥	١٦	كزم	جزم
٦١٢	١٨	وربة ه	وربعه	٦٢٦	٤	فى	وفى
٦١٣	٦	چبى	چلبى	٦٢٦	٦	الفر	الغراً
٦١٣	١٣	أعطيته	أعطته	٦٢٦	٦	الطول	لطول
٦١٣	١٤	ألجأت	ألجئت	٦٢٨	١٨	أسل	أسا

ص	سطر	الخطأ	الصواب	ص	سطر	الخطأ	الصواب
٦٢٨	٢٢	حزن	حزن به	٦٣٥	١٩	بعد	بعده
٦٢٨	٢٤	والبلد	والبلد	٦٣٥	٢٦	جنات	جنان
٦٢٩	١٨	بهمسة	بهمّة	٦٣٦	١٢	يجد	يجحد
٦٢٩	٢١	ماهر	مأمّر	٦٣٦	١٣	قدم	فِدم
٦٢٩	٢٦	كاتب	كادت	٦٣٧	٩	الموسقى	الموسيقى
٦٢٩	٢٧	تسمى	ومَن تسمى	٦٣٧	٩	رغبته	رغبة
٦٣٠	٩	مولات	مولای	٦٣٧	١٧	فما	فمما
٦٣٠	٩	الدران	الدرّان	٦٣٨	١٠	اليد	السيد
٦٣٠	١٣	فى	مِن	٦٣٨	١٣	الملكى	الملكى
٦٣٠	٢١	والمتزهات	والمتزهات	٦٤١	٦	فقت	فقلت
٦٣١	٤	وانحف	وانحرف	٦٤١	٧	ناصر اللسنة	ناصرًا للسنّة
٦٣١	٢٣	الشراب	الشرب	٦٤٣	٢٠	حافظ الكتاب	حافظا لكتاب
٦٣٣	٢	ضل	مثل	٦٤٣	٢٤	موسته	موته
٦٣٣	١٠	العمام	الهمام	٦٤٤	١٤	والجنخانة	والجبخانة
٦٣٣	١٧	المسائل	للمسائل	٦٤٧	١٤	أحmb	أحمد
٦٣٤	٤	طالب	طالبا	٦٤٨	٢٤	دتكبره	وتكبره
٦٣٤	٤	ذانالها	ذا نالها	٦٤٨	٢٤	وتقف	واتقف
٦٣٤	٤	أو بها	وبها	٦٤٩	٤	ياشينخا	ياشيوخنا
٦٣٤	١١	وبدور	وبدر	٦٥١	٦	دكوبه	ركوبه
٦٣٤	١٥	النسيم	التنسيم	٦٥١	٢٤	بالخامر	بالخامرة
٦٣٤	١٥	اشتهى	اشهى	٦٥٤	٣	وكذل	وكذلك
٦٣٥	٧	قلوبنا	قلوبًا	٦٥٤	٥	البرقى	البرقى
٦٣٥	٧	ويرى	ويرى				
٦٣٥	١٤	والحق	والخلق				
٦٣٥	١٥	بمجد	ممجد				

‘ADJĀ’IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

‘ADJĀ’IB AL-ATHĀR

FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

according to Būlāq edition

Vol. I

Edited by

Prof. ‘Abd al-Raḥīm ‘Ar.
‘Abd al-Raḥīm

Rivised by

Prof. ‘Abd al-‘Azīm
Ramaḍān

[1st EDITION]

NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1997

دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائقه وتاريخ مصر المعاصر

مَجْلَدُ الْإِشَارَةِ في التراجم والأخبار

تأليف

عبد الرحمن بن حسن الجبرتي

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الحميد عبد الرحمن عبد الصميم

عن طبعة بولاق

الجزء الثاني



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

عَجَائِبُ الْأَشَارِءِ

فِي
التَّرَاجِمِ وَالْأَخْبَارِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

نقدم اليوم ، للقراء عامة ، والباحثين خاصة ، المجلد الثانى من كتاب «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» للمؤرخ والناقد العملاق : عبد الرحمن بن حسن الجبرتى ، وهذا المجلد يعتبر موسوعة حضارية متكاملة ، لفترة من تاريخ مصر ، تمتد ثلاثة وعشرين عاماً ، من نهاية القرن الثامن عشر ، ومطلع القرن التاسع عشر ، وتُعدُّ غالبية هذه الفترة كما صورها لنا عبد الرحمن الجبرتى ، فترة المخاض التى سبقت مجئ الحملة الفرنسية على مصر ١٧٩٨م ، وقد كانت فترة مخاض صعب بالنسبة للشعب المصرى ، ومع صعوبتها فقد صقلته بتجارب كان لها تأثيرها الفعال عليه ، وجعلته يوج بتيارات كثيرة ، هيأتها لاستقبال الصدمة الحضارية التى تلقاها من الحملة الفرنسية .

والمجلد الذى نقدمه اليوم ، يثبت بما لا يدعُ مجالاً للشك أن حركة التأليف التاريخى فى العصر العثمانى كانت مستمرة ومتواصلة الحلقات ، ولم تنقطع أو تضعف ، كما كان يعتقد ، كما يثبت لنا أن الحركة العلمية والفكرية ، لم تخمد ولم تصب بالركود والتخلف ، كما يعتقد البعض ، وإنما استمرت مزدهرة وقائمة ، والمؤلفات وليست الشروح التى تركها لنا علماء الفترة ، ورصد لنا الجبرتى أسماءها ، تعد تراثاً علمياً ضخماً بكل المقاييس ، مما يبرهن على جهد هؤلاء العلماء الذين عاشوا الفترة ، ولو سلَّط الضوء على هذه المؤلفات فى مختلف فروع المعرفة الإنسانية ، وظهرت إلى الضوء ، لبان لنا أن الفترة ليست فترة ركود ، وإنما تُعدُّ فترة ازدهار بالنسبة للفترات التاريخية الأخرى .

ويقف القارئ من خلال هذا المجلد ، على أحوال مصر السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، ويدرك مدى الضعف الذى أصاب الإدارة العثمانية فى مصر ، فقد أصبحت الإدارة والنفوذ فى يد الفريق الغالب من الأمراء المماليك المتصارعين من أجل الاستحواذ على السيطرة والنفوذ ، بدون أن يكون لوالى مصر من قبل الدولة العثمانية صوت مسموع فى هذه الصراعات ، بل كان يقف موقف الخشية من هؤلاء الأمراء ، حتى الحملة التى أرسلتها الدولة لتقوية قبضتها

على مصر ، والقضاء على الصراع الدائر بين الأمراء المماليك ، لم تؤد إلى تقوية نفوذها ولم تقض على صراعات الأمراء ، بل زادت المظالم على الشعب المصرى .

وقد تم تحقيق هذا المجلد تحقيقاً علمياً ، من شرح للمصطلحات الإدارية والعسكرية والمالية التى وردت فى هذا المجلد ، كذلك تم التعريف بالقرى والمدن ، ومقارنة التواريخ الهجرية بالتاريخ الميلادى ، وقد بلغ عدد حواشى الكتاب (١١٢١) حاشية .

والشكر والتقدير للأستاذين الدكتورين / محمود فهمى حجازى رئيس مجلس إدارة هيئة دار الكتب والوثائق القومية ، وعبد العظيم رمضان المشرف العلمى على مركز تاريخ مصر بهيئة دار الكتب لتحمسهما لإتمام هذا العمل ، والعمل على إخراجه بالسرعة المطلوبة .

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

العين فى : ١٠/٥/١٩٩٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المدخل

أ. د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

تمهيد :

رصد لنا عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ، فى المجلد الثانى هذا من كتابه «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» ، أحداث الفترة الممتدة من بداية سنة ١١٩٠ وحتى نهاية ١٢١٢ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م ، أى أحداث ثلاثة وعشرين عاماً ، وهى فترة شهدت إرهابات وانقلابات خطيرة فى تاريخ مصر السياسى والاقتصادى والاجتماعى والثقافى آنذاك ، وكانت أيام هذه الفترة حبلى بالأحداث المتضاربة والمتناقضة ، المتوافقة والمختلفة فى بعض الأحيان ، جعلت المجتمع المصرى يمج بهذه التيارات المختلفة ، فقد شهد المجتمع صراعات سياسية ومطامع شخصية بين الأمراء المماليك أتباع كل من على بك الكبير ومحمد بيك أبو الذهب ، بعد انتهاء عهد كل من الأميرين الكبيرين ، أو ما عرف آنذاك باسم العلويين والمحمديين ، كما شهد توافق هذين الفريقين ، ولَحَظَ المجتمع ضعف نفوذ ممثل الدولة العثمانية ، أو باشا مصر ، لضعف الدولة نفسها ، وعاش محاولة الدولة العثمانية الفاشلة فى القضاء على الصراعات الناشئة بين أصحاب النفوذ من أتباع محمد بك أبو الذهب ، متمثلة فى حملة حسن باشا ، التى تركت أثراً سيئاً على اقتصاديات البلاد ، وعلى فئات المجتمع المصرى ، وإن كانت الدولة هادفة من ورائها إلى تقوية قبضتها على أرض الكنانة ، فقد خاب مسعاها ، وعاد الوضع إلى ما كان عليه قبل مجئ حملة حسن باشا .

وقد رصد لنا الجبرتي بدقة موقف فئات الشعب المصرى من : علماء وتجار وعامة الشعب من هذه الأحداث ، وإبداء رأيهم فيها ، ومقاومة هذه الفئات لكثير من المظالم التى حلت بهم ، كما دونها الجبرتي .

أما منهج الجبرتي فى تسجيله لأحداث هذا المجلد ، فيكاد يكون شبيهاً بالمنهج الذى اتبعه فى المجلد الأول ، مع بعض الاختلافات ، حيث إنه يسجل أحداثاً عاصرها ، فهو يختصر الأحداث السياسية لبعض السنوات ، أو يخفيها لأسباب يراها

ولم يذكرها لنا ، أو يكون تسجيله لأحداث بعض السنوات جاء قاصراً^(١) ، ولم يعد فى وسعه أن يضيف شيئاً جديداً ، بعد أن مرت بعض السنوات على تسجيله هذا ، خاصة وأنه كتب تاريخه هذا فى ١٢٢٠ - ١٢٢١ هـ / ١٨٠٥ - ١٨٠٦ م ، ومع وجود هذا القصور ، فإن ذلك لا يقلل مطلقاً من مادة التاريخ السياسى التى قدمها لنا .

كذلك قدم لنا تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى بدقة تامة ، فهو يذكر كل فئات المجتمع المصرى بصورة واضحة ، ويصور أحوالها الاقتصادية ، وفترات الرخاء ، وفترات الأزمات التى تمر بها كل فئة من فئات المجتمع ، ويحدد بصورة جلية أسباب الأزمات ، وأسباب الرخاء التى كانت تحيط بهذه الفئات .

أما التاريخ الفكرى والثقافى للمجتمع المصرى ، فقد استفاد الجبرتى بصورة تسترعى الانتباه فى تراجمه للعلماء وجهودهم العلمية ، ومؤلفاتهم ، التى لم تقتصر على الشروح - كما يعتقد البعض - وإنما كان لهؤلاء العلماء إبداعاتهم فى مختلف العلوم النقلية والعقلية ، وما سجله من مؤلفات هؤلاء العلماء خير دليل على أن العصر ، ليس عصر تخلف وركود وشروح كما كان يعتقد ، وهو يؤثر العلماء ، ويترجم لهم قبل ترجمته للأمراء والأعيان لأن العلماء فى نظره «أمناء الله فى العالم ، وخلاصة بنى آدم . . . وهم خلاصة خاصة الله من خلقه»^(٢) ، ومن خلال تراجمه فى هذا المجلد ، نقف على نبض الحركة الفكرية والثقافية التى كان يشهدها المجتمع المصرى فى تلك الفترة ، وسنحلل بإيجاز نظرة الجبرتى لكل عنصر من العناصر السابقة .

أولاً : محور التاريخ السياسى :

يرسم لنا عبد الرحمن الجبرتى ، صورة الوضع السياسى فى مصر ، بعد انتهاء فترة محمد بك أبو الذهب على النحو التالى :

أولاً : أصبحت السلطة السياسية فى مصر فى يد : محمد باشا عزت والى مصر من قبل الدولة العثمانية ، ولم يكن له نفوذ يذكر على أصحاب السلطة الفعلية من

(١) انظر أحداث سنوات : ١٣٠٧ هـ / ١٢٠٨ هـ / ١٢٠٩ هـ / ١٢١٠ هـ / ١٢١١ هـ / ١٢١٢ هـ /

١٧٩٢ - ١٧٩٨ م ، انظر : ص ٣٦١-٤١١ من هذه الطبعة .

(٢) انظر ، المجلد الأول : ص ٢٩ من هذه الطبعة .

الأمراء المماليك ، الذين يمثلهم ثلاثة من أمراء محمد بك الكبار ، وهم : إبراهيم بك الكبير الذى أصبح شيخاً للبلد ، وقسيمه مراد بك ، وإسماعيل بك الكبير ، وكان إبراهيم بك الكبير «لا ينفذ أمراً بدون إطلاع قسيمه مراد بك» ، أما إسماعيل بك الكبير ، فكان يفضل الابتعاد عن هذه الأمور «وقانع بإيراده وبلاده ، ومنزو من التداخل فيهم من موت سيدهم ، وعمر داره التى بالأزبكية وأقام بها»^(١) .

ثانياً : أدى عناد وتعنت وتعسف مراد بك إزاء إسماعيل بك الكبير ، ومنازعة على بلاد التزامه ، إلى أن وصل النزاع بينهما ذروته فى ١٤ جمادى الثانية ١١٩١ هـ/ ٢٠ يولييه ١٧٧٧ م ، وكان إبراهيم بك يسعى دائماً فى الصلح بينهما ، مع تكرار قول إسماعيل بك للأميرين ، إنه غير راغب فى شىء ، وأنه لا يريد إمارة ولا غيرها ، وإنما رغبته الوحيدة «المعيشة وراحة السر» ، فإن أسلوبه المسالم هذا لم يجد نفعاً مع مراد بك ، الذى ازداد فى تعسفه وتعديه على أملاك إسماعيل بك ، بل واستولى على مركب غلال له ، ووصل به الأمر إلى تدبير قتل إسماعيل بك ، وكان ذلك التدبير بداية الفتنة الكبرى بين الطرفين : إبراهيم بك شيخ البلد وشريكه مراد بك طرف ، وإسماعيل بك وأتباعه طرف^(٢) .

ثالثاً : علم إسماعيل بك بتدبير مراد بك لقتله والغدر به وأتباعه ، فخرج ليلاً إلى العادلية ، ولحق به بعض الأمراء والأتباع ، فلما وصل مراد بك إلى بيت إسماعيل بك لتنفيذ تدبيره لم يجده ، فأسرع إبراهيم بك ومراد بك بالطلوع إلى القلعة ، وملكوا أبوابها ، فخرج جماعة من أهل القلعة ، والتحقوا بإسماعيل بك ، وبدأ أتباعه الموالون له يحاصرون القاهرة ، وعظمت الفتنة ، واشتد الحال على السكان ، وحاول باشا مصر إجراء صلح بين الطرفين ، وهذا كل ما كان يستطيعه مما يدل على تهرة الإدارة العثمانية ، وسلطة الباشا الذى يمثلها فى مصر ، ولكن مساعيه فى هذا السبيل فشلت ، فقد جاء رد إسماعيل بك وأتباعه بقولهم «قد تخاصمنا واصطلحنا مراراً» ، ووصل أمر الصراع إلى ذروته^(٣) .

رابعاً : تمكن أتباع إسماعيل بك من دخول القاهرة والانتشار بها ، ورتبوا عساكرهم فيها ، وهزموا العسكر الذين نزلوا من القلعة لمحاربتهم ، ودارت الدائرة

(١) انظر النص ، ص ١ ، من هذه الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ١٤ .

(٣) نفسه ، ص ١٤ - ١٥ .

على أتباع إبراهيم بك ومراد بك ، فنزلا وأتباعهم من القلعة ، وتوجهوا إلى البساتين ، متجهين منهزمين إلى الصعيد ، وطلب مَنْ بقى من أتباعهم الأمان ، فأعطوا الأمان ، وهجم أتباع إسماعيل بك على الرميّة ، ونهبوا خيام الفارين وعازقهم ، ونهبوا خيول الباشا والدلاة ، ودخل إسماعيل بك وبقية أتباعه من باب النصر ، وتوجهوا إلى بيوتهم ، ونودى فى القاهرة «بالأمان والبيع والشراء ، وراق الحال» ، وانتهت الفترة الأولى من حكم : إبراهيم بك ومراد بك ، وإن لم ينته الصراع^(١) .

خامسًا : تتابعت الأحداث بعد ذلك متوالية ، ففي ٢٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢٨ يولييه ١٧٧٧ م ، طلع إسماعيل بك وأتباعه إلى الديوان بالقلعة ، وأخلع عليه الباشا ، الذى لم يكن يملك سوى مباركة المنتصر ، خلعتى سمور «واستقر إسماعيل بك شيخ البلد ومدبر الدولة» ، وقلّد أتباعه الصنّجقية والمناصب التى خلت بهروب إبراهيم بك ، ومراد بك وأتباعهما إلى الصعيد ، والذين أطلق عليهم منذ ذلك الحين إسم «الأمراء القبالي» أو «الأمراء القبليين» فحينما يذكر هذا الاسم . يقصد به إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما^(٢) .

سادسًا : فى ١٤ رجب ١١٩١ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٧٧ م ، أرسلت سلطات القاهرة تجريدة لمقاتلة هؤلاء الفارين ، تحت قيادة إسماعيل بك الصغير ، ولكن حلّت الهزيمة بهذه التجريدة ، ووصل الأمراء القبليون إلى حلوان ، وهم يرغبون فى أخذ القاهرة ، قبل أن يكمل إسماعيل بك الكبير استعدادته ، ولكن باشا مصر وإسماعيل بك أعلنوا النفي العام ، ونصب إسماعيل بك الكبير المدافع ما بين التّين وحلوان تجاه الأمراء القبليين ، الذين دارت الدائرة عليهم ، فأجبروا عائدين إلى الصعيد فى غرة شعبان ١١٩١ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٧٧ م ، واستقروا بشرق أولاد يحيى بولاية جرجة ، «تَقَوُّوا واستولوا على البلاد ، وقبضوا الخراج ، وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بك أمير الصعيد ، مقيم وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها» وكان منعهم الغلال ، ليسببوا إزعاجًا للقاهرة وسكانها ، ويرغمونهم على الصلح معهم^(٣) .

(١) نفسه ، ص ١٦ .

(٢) نفسه ، ص ١٦ .

(٣) نفسه ، ص ١٨ - ١٩ .

سابعاً : عمل إسماعيل بك على محاربتهم وكسر شوكتهم ، فعين عليهم تجريدة ثانية في ٨ شوال ١١٩٢ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٧٧ م ، وتوجه هو بنفسه إلى الصعيد في ٢٠ ذى القعدة ، ١١٩١ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٧٧ م ، للملاقاتهم ، ووصل إلى أسيوط ، ولكنه لم يلتق بهم ، وعاد مسرعاً إلى القاهرة في ٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٨ فبراير ١٧٧٨ م ، لتأمر حسن بك الجداوى وأتباعه عليه ، وفور عودته عقد الباشا ديواناً ضمه هو وأمراءه ، ولضعف سلطة الباشا أمام سلطة الأمراء ، وعدم إدراكه من الذى سينتصر ، لم يستقر رأيهم بعد طول مشاورة على شئ ، وفى تلك الأثناء وصلت الأنباء إلى إسماعيل بك ، بأن الأمراء القبليين ، وصلت أوائلهم إلى البساتين ، ووصل بعضهم إلى الجيزة ، فأسرع هو وأمراؤه ، بحمل ما استطاعوا وخرجوا إلى العادلية ، وفى ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م ذهبوا إلى جهة الشام ، وبذلك تكون المدة التى قضاه إسماعيل بك الكبير في مشيخة البلد والسيطرة على القاهرة «ستة أشهر وأياماً بما فيها من أيام سفره ورجوعه»^(١) ، وبذلك انتهت فترة تنفذه الأولى .

فترة سيطرة إبراهيم بك الكبير ومراد بك الثانية :

دخل مراد بك ومعه بعض الأمراء القبليين القاهرة أولاً ، ونادوا بالأمان ، وطلب إبراهيم بك من باشا مصر الإذن له بدخول القاهرة ، فأرسل له الباشا فرمائاً بالدخول ، فدخل ، ودخل معه بقية الأمراء ، وفى ١٨ محرم ١١٩٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م ، طلّعوا الديوان ، فأخلع عليهم الباشا ، خلع القدوم ، ولم يكن بإمكانه أن يفعل شيئاً غير ذلك ، وفى ٢١ محرم ١١٩٢ هـ / ١٩ فبراير ١٧٧٨ م ، أخلع الباشا فى السديوان «على إبراهيم بك ، واستقر فى مشيخة البلد كما كان» ، وتقلّد بقية الأمراء الصنّجقية والمناصب ، «واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون المنّة لأنفسهم عليهم ، والفضيلة لهم بمخامرتهم معهم ، ولولا ذلك ما دخلوا إلى مصر ، ولا يمكن المحمدية التصرف فى شئ إلا بإذنهم ورأيهم ، بحيث صاروا كالحجور عليهم ، لا يأكلون إلا ما فضل منهم»^(١) ، وشهدت هذه الفترة عدة أحداث كان لها تأثيرها السيئ على الإدارة والمجتمع يمكن إيجازها فيما يلى :

(١) نفسه ، ص ٣٣ .

أولاً : أن مراد بك عاد إلى عناده وتعسف السابى ، وكاد يتميز من الغيظ من أمر العلوية ، ودبرَ أمراً ضدهم وقتل وأتباعه : عبد الرحمن بك العلوى ، وكادوا يقتلون على بك الحبشى العلوى ، اللذان جاءا ليجلسا معه فى مرمى الشباب ، وأدت هذه الحادثة إلى فتنة بين العلوية والمحمدية ، وتجمع العلوية فى بيت حسن بك الجداوى ، ووقعت الحرب بين الطائفتين فى داخل القاهرة طوال نهار يوم السبت ١٧ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٣ يوليه ١٧٧٨ م «والضرب من الفريقين فى الأزقة والحارات ، رصاص ومدافع وقرايين ، ويزحفون على بعضهم تارة ، ويتأخرون أخرى» ، ومجتمع القاهرة بمختلف طوائفه يعانى ويتضرر من الحرب الدائرة بين بيوتهم ، وانتهت هذه الفتنة بهروب العلوية وتسريحهم^(١) .

ثانياً : أقدم الأميران إبراهيم بك ومراد بك فى ١٩ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٥ يوليه ١٧٧٨ م ، على عزل والى مصر إسماعيل باشا ، وأصبح إبراهيم بك قائم مقام مصر بجانب مشيخته للبلد ، وسار مراد بك بتجريدتين لمقاتلة الأمراء العلوية الذين هربوا إلى جرجة وعلى رأسهم حسن بك الجداوى ورضوان بك ، وأتباع إسماعيل باشا ، وازداد ظلم الأميرين وأتباعهما للناس عامة والتجار خاصة^(٢) .

ثالثاً : عمل الأميران على عدم تواجد منافس لهما فى مصر ، فقد أرسل إليهما إسماعيل بك الكبير من غزة ، يرغب فى الإذن له بالإقامة فى إخميم أو السرو ورأس الخليج « ويبقى إبراهيم بك قشطة بمصر رهينة ، ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه» ، فعملوا ديواناً ، وقرروا السماح له بالسفر إلى جدة ، وسمحوا لمن معه بالإقامة برشيد ودمياط والمنصورة ، فلم يكن أمام إسماعيل بك سوى السفر إلى أدرنة بالدولة العثمانية ، ثم عاد إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية ، وباقى الجماعة الخارجة على الأميرين المتنفذين^(٣) .

رابعاً : كان لكل من الأميرين أسلوبه فى ارتكاب المظالم والعبث ، وإن كان مراد بك يفوق إبراهيم بك فى هذا السبيل بكثير ، فحدثت جفوة بينهما فى ١٥ ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٣ م ، فخرج مراد بك على إثر ذلك إلى الصعيد ، وأخذ يعيث فى الأرض فساداً ، ثم عاد ليضرب القاهرة بمدافعه ، وظلت المناوشات بينهما حتى آخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م ، ولم يتم الصلح بينهما

(١) نفسه ، ص ٣٤ .

(٢) نفسه ، ص ٣٧ .

(٣) نفسه ، ص ٣٦ .

إلا فى ٤ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨٥ م ، ورجع إبراهيم بك من المنية ودخل بيته ، وطوال فترة صراعهما والمجتمع المصرى يعانى من أثر صراعهما ، والغرامات والفرد التى تفرض عليه^(١) .

خامساً : ما كاد صراعهما ينتهى حتى بلغ ظلمهما وعبثهما درجة لم يعد السكوت عليها مرغوباً ، خاصة وأنهما لم يرسلوا الخزانة للدولة العثمانية ، كما لم يرسلوا مخصصات الحرمين من الغلال والصرر ، فقررت الدولة العثمانية أن ترسل حملة على مصر ، علّها تستطيع وضع حدّ لهذه المظالم والعنت الذى يرتكبه الأميران وأتباعهما ، ووضعت الحملة تحت قيادة حسن باشا قبطان ، للقيام بهذه المهمة .

حملة حسن باشا وانتهاء فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية :

عملت الدولة العثمانية أولاً ، وقبل مجئ حملة حسن باشا ، على جس مدى استعداد الأميرين للإقلاع عما هم عليه من الظلم والتعسف والصراع ، فوصل إلى القاهرة من قبل الدولة فى ١٠ رجب ١٢٠٠ هـ / ٩ مايو ١٧٨٦ م ، رسولان أحدهما من البر ، وثانيهما من البحر ، ومعهما مكاتبات ، تطالب : إبراهيم بك ومراد بك ، بإرسال الخزانة ، وإرسال مرتبات الحرمين من الغلال والصرر ، وأن يعملوا على صرف العلوفات وغلال الأتبار ، ثم وصل رسول ثالث ، يحثهما على إجابة مطالب الدولة ، وفى تلك الأثناء وصلت إلى ثغر الإسكندرية مراكب ، وأشيع أن حسن باشا سيصل بعد ذلك ومعه العساكر ، وحاول الأميران أن يوسطا باشا مصر ، بينهما وبين الدولة ، على أن يجيبا مطالب الدولة ، فاجتمعا مع الباشا فى ٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢ يوليه ١٧٨٦ م ، ووصل الأمر بمراد بك أن هدد الباشا على أن يعطوهما مهلة «إلا فلا نشهل حجاً ولا صرة ولا ندفع شيئاً ، وهذا آخر كلام»^(٢) ، وكتب الوجاقلية والمشايخ كتاباً إلى الدولة العثمانية ، يوضحون فيه موقف الأمراء على «أنهم أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق التى ارتكبوها ، وعليهم القيام باللوازم ، وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها لقبطان باشا ، والوزير وباشة جدة ، وقدرها ثلثمائة وخمسون كيساً ، وقاسوا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم» ، ولكن وصول عساكر الدولة إلى الإسكندرية ودمياط ، استمر متواصلاً ، ووصل حسن باشا إلى الإسكندرية فى ١٠ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٧ يوليه

(١) نفسه ، ص ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٣٣ .

(٢) نفسه ، ص ١٥٣ - ١٥٦ .

١٧٨٦ م ، فكتبوا إليه وإلى باشة جدة بالإسكندرية ، بما كتبوا به إلى الدولة ، فأرسل إليهم حسن باشا عن طريق : مصطفى باش سراجين مراد بك ، وسر دار ثغر رشيد ، ليقف على أمرهم ، فأرسل الأمراء إلى حسن باشا وفداً من العلماء والوجاقلية على رأسه الشيخ أحمد العروسي ، وزودوا الوفد بهدية من البن والسكر والثياب الهندية والعود والعنبر ، وغير ذلك من الأصناف ، ليخبر الوفد حسن باشا بأن الأمراء اتفقوا على : «امتثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ، ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم» ، فأرسل إليهم حسن باشا يطلب منهم رفع الظلم الذي لا زال بعض الأمراء يرتكبونه في حق الرعية^(١) .

وفي نفس الوقت عمل حسن باشا على جذب أهالي مصر إليه وتنفيرهم من الأمراء ، فوصل إلى رشيد في ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يولييه ١٧٨٦ م ، وكتب فرمانات باللغة العربية «وأرسلها إلى مشايخ البلاد ، وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينين بالفرمانات ، ثلاثون نصف فضة لاغير ، وذلك من نوع الخدع والتحيل وجذب القلوب ، ومثل قولهم : إنهم يقررون مال الفدان سبعة أنصاف ونصف فضة» ، فابتهجت الرعايا وكادوا يطيطون من الفرح ، خاصة وأنه وعدهم «أنه يرفع الظلم ، ويمشي على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم ، فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرفت عن الأمراء المصرية ، وتمنوا زوالهم» ، فتأكد الأمراء من موقف حسن باشا المعادي لهم ، فأعلنوا النفي العام ، وخرج مراد بك على رأس تجريدة إلى قُوة لقطع الطريق على قوات حسن باشا ، ولكن التجريدة أصيبت بهزيمة كبيرة ، وجرح كثير من جنود مراد بك ومن معه وعاد راجعاً إلى إمبابة ، وعمل إبراهيم بك استعداداً للخروج من القاهرة ، فنقل أمتعته وأمواله ، ولحق به مراد بك ، وخرجا مع أتباعهما إلى أطراف القاهرة ، وارتكبا في هذه الأطراف كثيراً من المظالم والمخالفات^(٢) .

عندئذ أرسل باشا مصر ، يحث حسن باشا بالإسراع في الحضور إلى القاهرة ، فوصلت سفنه بولاق في ١١ شوال ١٢٠٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٦ م ، ففرح الناس بوصوله ، فرحاً شديداً ، ورأوا فيه مخلصاً ومنقذاً من الظلم والعسف الذين كانا يرتكبهما الأمراء في حقهم .

(١) نفسه ، ص ١٥٧ .

(٢) نفسه ، ص ١٥٩ .

وبذلك انتهت فترة سيطرة إبراهيم بك ومراد بك الثانية ، بدخول حسن باشا القاهرة ، حيث اتجه هؤلاء إلى قبلى ، فأمر حسن باشا سفنه بمطاردتهم ، وإستطاعت سفنه أن تستولى على بعض سفنهم ، وأرسلتها إلى بولاق ، كما أمر نواب القضاة بأن يقوموا بكتابة متروكات هؤلاء الأمراء الخارجين ، وحفظها فى بيوتهم وقفل هذه البيوت وختمها ، واهتم بالتفتيش عن ودائعهم ، وباع عبيدهم وجواريهم وأولادهم ، وطاردتهم قواته حتى أسيوط^(١) .

أرسل حسن باشا إلى إسماعيل بك الكبير ، وحسن بك الجداوى ، يطلبهما فى سرعة الحضور إلى القاهرة ، فأرسلا إليه يخبرانه أنهما وصلا إلى شرق أولاد يحيى ، وأنهما ينتظران وصول العساكر المعينة ، لمقابلة الأمراء الخارجين ، العدو المشترك لهم ، فقبل رأيهم ورضى به ، وأرسل إسماعيل بك أهله إلى القاهرة ، فسكنوا فى داره بالأزليكية ، ثم حدثت حرب بين الأمراء الخارجين وأتباعهما ، وبين إسماعيل بك وحسن بك وأتباعهما ، أصيب فيها إسماعيل بك ، وحضر إلى القاهرة^(٢) .

مشيخة إسماعيل بك وسيطرته الثانية :

لما وصل إسماعيل بك إلى القاهرة ، عمل حسن باشا ديواناً ، ألبس فيه إسماعيل بك الخلعة ، وجعله شيخ البلد وكبيرها ، وحث الحضور على شد أزره ، ومقاتلة الخصوم ، وفى غمرة هذه الأحداث كرر الأمراء القبليون طلب الصلح ، فاتفق رأى على الكتابة إليهم أنهم إن كانوا يرغبون فى الصلح ، فإن حسن باشا يأخذ لهم الأمان من السلطان «ويوجه لهم مناصب أينما يريدون فى غير الإقليم المصرى ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم ، وما شاءوا من ممالكهم وأتباعهم» ، ولكن هل لثل هؤلاء الأمراء الذين رفلوا فى خير مصر ، ووصلوا إلى الأمر والنهى فيها أن يقبلوا مثل هذا الشرط ؟ ، فجاء ردهم فيه شئ من المراوغة ، فقالوا : «أنهم ممثلون لجميع ما يؤمرون به ، ما عدا السفر إلى غير مصر ، فإن فراق الوطن صعب» ، وأن مطلبهم هذا إذا لم يقبل ، فلا سبيل أمامهم إلا الحرب مع أخصامهم ، ونتيجة المعركة تحدد مصيرهم ، ولكن حسن باشا ، أصرَّ على رأيه إما الطاعة والامتثال ، وإما يلقون وبال عصيانهم ، فاستعد كل طرف من الطرفين للمعركة ، فخرج حسن باشا وإسماعيل بك شيخ البلد وحسن بك الجداوى ، ومن معهم من

(١) نفسه ، ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٢) نفسه ، ص ١٦٨ ، ١٧٨ ، ١٨٢ .

الأمراء إلى طرا والبساتين ، أما الأمراء القبليون ، فقد وصلوا إلى منطقة الأهرام ، وحاولوا الهجوم على متاريس حسن باشا مرتين ، ولكنهم فشلوا في هجومهم ، فطلبوا الأمان وأن تحدد لهم أماكن في الوجه القبلى يقيمون بها ، فأجيبوا إلى مطلبهم « بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ، ويحضر باقى الأمراء والعسكر إلى مصر بالأمان ، فلم يرضوا بالافتراق ، ولم يجابوا إلا بمثل الجواب الأول ، واستقروا ناحية بنى سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم » ، وطاردتهم تجريدة على رأسها عابدى باشا وإسماعيل بك ، حتى وصلت في مطاردتهم إلى أسوان ، وهربوا إلى أبريم ، وصدرت أوامر حسن باشا إلى عابدى باشا وإسماعيل بك بالعودة إلى القاهرة ، مع ترك بعض الأمراء المحافظين في إسنا ، مما أتاح الفرصة أمام الأمراء القبليين بالعودة إلى جرجة^(١) .

عقد حسن باشا والأمراء بالقاهرة ، جمعيات ودواوين ، للتشاور حول هؤلاء الأمراء الخارجين ، وبعد مشاورات مطولة ، انتهوا بأن يرسلوا إلى هؤلاء الأمراء ، فى الصلح معهم ، وأن يقيموا فى البلاد التى كانت بيد إسماعيل بك ، وحسن بك الجداوى ، وبذلك فإن حملة حسن باشا لم تستطع حتى ذلك الوقت ، أن تنهى تمرد هؤلاء الأمراء .

عودة حسن باشا إلى الدولة العثمانية وفشله فى تنفيذ مهمته :

فى تلك الأثناء ، زحفت القوات الروسية على أملاك الدولة العثمانية فى القرم ، ولم يعد يهم الدولة العثمانية أمر القضاء على أمراء متمردين ، بقدر ما يهمها مواجهة القوات الروسية ، فأرسلت إلى حسن باشا مرسوماً فى ١٤ ذى الحجة ١٢٠١ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٨٧ م تطلب منه العودة . « بسبب حركة السفر إلى الجهاد ، وأن الموسقو زحفوا على البلاد ، واستولوا على ما بقى من بلاد القرم وغيرها »^(٢) .

وفى ٢٣ ذى الحجة ١٢٠١ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٨٧ م ، نزل حسن باشا إلى المراكب فى بولاق ، وغادر القاهرة^(٣) ، وأخذ معه بعض الأمراء رهائن إلى رشيد ، وأبلغ تقييم للفترة التى قضاهها حسن باشا فى مصر ، والضرر الذى لحق بأهل مصر من جراء حملته من نقد الجبرتنى لفتوته بقوله « ولم يحصل من مجيئه إلى مصر وذهابه

(١) نفسه ، ص ١٩٥ - ١٩٩ .

(٢) نفسه ، ص ٢١٣ .

(٣) نفسه ، ص ٢٢٢ .

منها ، إلا الضرر ، ولم يبطل بدعة ، ولم يرفع مظلمة ، بل تقررت به المظالم والحوادث ، فإنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ، ويخافون من إشاعتها ، ويلوغ خبرها إلى الدولة ، فينكرون عليهم ذلك ، وخابت فيه الأموال والظنون ، وهلك بقدمه البهائم التي عليها مدار نظام العالم ، وزاد في المظالم : التحرير ، لأنه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم ، ثم أعاده بإشارة إسماعيل بك ، وسماه : التحرير ، فجعله مظلمة زائدة ، وبقي يقال : رفع المظالم والتحرير ، فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج ، عدة أقلام منها : المضاف ، والبرانى ، وعوائد الكشوفية ، والفرد المتعددة ، ورفع المظالم والتحرير ، ومال الجهات ، وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بالإسكندرية أو رشيد ، لهلك عليه أهل الإقليم أسفا ، وبنوا على قبره مزارا وقبة وضريحا يُقصد للزيارة^(١) وبعد سفر حسن باشا ، انفرد إسماعيل بك الكبير بإمارة مصر ، وصار بيده «العقد والحل والإبرام والنقض» ولكن الأمراء القبليين لم يلتزموا بالإقامة في الأماكن التي حددت لهم ، وانساحوا إلى الشمال ، ووضح من المراسلة بينهم وبين سلطات القاهرة ، أنهم ما يرضيهم إلا دخول القاهرة ، وتقدموا حتى وصلوا إلى بنى سويف ، واستعد إسماعيل بك ومن معه وعابدى باشا للقائهم ، وصلوا مرسوم من الدولة العثمانية في ١ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس ١٧٨٨ م ، أن الأمراء القبليين ، لو كانوا نقضوا الصلح وتعدوا فقاتلوهم ، وإن احتجتم إلى عساكر نرسل لكم ، ووصل فعلاً عسكر الأرنؤد تحت قيادة إسماعيل باشا في جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس - ٦ ابريل ١٧٨٨ م ، إلى بولاق ، وتمكن الأمراء القبليون في رمضان ١٢٠٢ هـ / ٩ يونيه - ٤ يوليه ١٧٨٨ م ، من الاقتراب من القاهرة ومحاصرتها ، وفي ١١ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٥ يوليه ١٧٨٨ ، تمكن بعض الأمراء القبليون من العبور إلى الضفة الشرقية من النيل ، وهاجموا القاهرة والمتاريس التي بها ، وحدثت حرب بين الطرفين ، وحمل إسماعيل باشا بعساكره الأرنؤد عليهم ، ولكنهم دبوا كميناً له ، وقتلوا جملة كبيرة من عسكره ، واستمرت الحرب بين الطرفين ثلاثة أيام ، ولم تنفصل عن شيء ، ثم كانت مراسلات بين الطرفين حول الصلح ، ولما أراد الباشا مصادرة ما بقى من أموالهم وبيوتهم ، وأنه سيصرف منها على الحرب ، تظاهروا بقبول الصلح ، ورغبوا في توسيع حدود منطقة نفوذهم ، فطلبوا أولاً : إلى حد المنيا ، ثم إلى منفلوط ، وأجابهم الباشا إلى ذلك في آخر ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ٢٧ يناير ١٧٨٩ م ، ولكن

(١) نفسه ، ص ٢٢٢ - ٢٢٣ .

وصلت الأنباء فى نفس الوقت أنهم وصلوا إلى المنية ، واستمر الصراع قائماً بين الفرعين^(١) .

انتهاء فترة سيطرة إسماعيل بك الكبير الثانية :

توفى إسماعيل بك الكبير بالطاعون فى رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس ١٧٩١ م ، وبوفاته انتهت فترة مشيخته للبلد للمرة الثانية ، فعين عثمان بك شيخاً للبلد ، ووصل آنذاك الأمراء القبليون إلى القرب من القاهرة وانضم إليهم عدد من الأمراء الذين كانوا بالقاهرة ، وبات واضحاً رجحان كفتهم ، وأن الأزمة ستنتهى لصالحهم .

دخول إبراهيم بك ومراد بك وأمرائهم القاهرة وفترة سيطرتهم الثالثة :

تمكن أتباع الأميرين من دخول القاهرة فى ٢١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩١ م ، ثم دخل إبراهيم بك ومراد بك ، وأخلع عليهم الباشا الخلع ، واستقروا فى بيوتهم ، وفى ٦ صفر ١٢٠٦ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٩١ م ، ورد مرسوم من السلطان بالعفو عنهم ، والسماح لهم بالإقامة فى القاهرة ، وكان ذلك بناء على كتاب شفاعة فيهم من باشا مصر^(٢) .

وفى آخر ربيع الأول ١٢٠٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٩٢ م ، جاء مرسوم من الدولة العثمانية بالعفو والخلع لإبراهيم بك ومراد بك ، فاجتمع الديوان لإعلان ذلك ، وضربوا مدافع ، وعادت لهم سيطرتهم وسلطتهم بعد ست سنوات من الصراع واستقر الأمر لهما ، وصفا لهما الجو ، وعادوا إلى سيرتهم الأولى فى إرتكاب الجور ، وتتابع المظالم ، بما يزيد عن الوصف ، فساء أمر المجتمع بمختلف طوائفه ، حتى تصدى لهم علماء الأزهر ، بعد ظلمهم لأهالى قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى ، وأرغموهم على رفع المظالم المحدثّة والكشوفيات والتفاريذ والمكوس ، وكتبوا حجة بذلك ، وختمها إبراهيم بك ومراد بك ، وفرّمنَ عليها باشا مصر ، ولكنهما كانا تعودا على الظلم ، فلم يلتزموا بما ختموا عليه أكثر من شهر ، وعاد الحال إلى أسوأ مما كان ، حتى يبدو أن مؤرخنا الجبرتى كلّ من تسجيل ما يرتكبونه من مظالم محدثة فيذكر عن أحداث ١٢١٠ هـ / ١٨ يوليه ١٧٩٥ - ٦ يوليه ١٧٩٦ ، «لم يقع بها من

(١) نفسه ، ص ٢٤٨ - ٢٥١ ، ٢٧٠ .

(٢) نفسه ، ص ٣٠١ ، ٣٤٤ .

الحوادث التى يعتنى بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الأمراء والمظالم» ، وكذلك فعل عند تقييده لحوادث عام ١٢١١ هـ / ٧ يولييه ١٧٩٦م - ٢٥ يونيه ١٧٩٧م ، وسنة ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨م^(١) ، أى استمر ظلمهم و صلفهم حتى مجئ الحملة الفرنسية على مصر وانتهاء فترة سيطرتهم الثالثة .

ثانياً: محور التاريخ الاقتصادى والاجتماعى :

من يتتبع هذا المحور فى هذا الجزء من كتاب الجبرتى ، يجد أن الجبرتى بدقته المعهودة لم تشغله الأحداث السياسية بزخمها عن أحوال المجتمع الاقتصادية والاجتماعية ، وإنما رصد انعكاسات هذه الأحداث على أحوال المجتمع بفئاته المختلفة فى النواحي الاقتصادية والاجتماعية ، ويبدى تأمله لما وصل إليه حال المجتمع المصرى ، ويرصد لنا هذه الانعكاسات بتسلسلها التاريخى على النحو التالى :

أولاً : لما بدأت الفتنة بين إسماعيل بك الكبير وبين إبراهيم بك ومراد بك ، وخرج الأخيران إلى الصعيد وأصبح إسماعيل بك شيخاً للبلد ، وأعلن النفير العام ضدّهما قرر «على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال ، وهى أول سياسته» ، وفى نفس الوقت قبض الأمراء المنشقون خراج بلاد الصعيد من جرجة ، وما فوق ، ومنعوا ورود الغلال إلى القاهرة ، فغلا سعرها ، وكان لذلك انعكاس اقتصادى سىء على سكان الريف من الفلاحين وعلى سكان المدن الذين لم تصل إليهم الغلال مع ارتفاع أسعارها ، ولكن مدة إسماعيل بك هذه لم تطل عن الستة أشهر إلا أياماً^(٢) .

ثانياً : فى ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م ، دخل إبراهيم بك ومراد بك وأتباعهما القاهرة ، وفى ٢٥ محرم ١١٩٢ هـ / ٢٣ فبراير ١٧٧٨ م ، استقر الأمر لإبراهيم بك شيخاً للبلد للمرة الثانية وقسيمه مراد بك ، وبدأت الصراعات بينهما وبين حسن بك الجداوى العلوى ، فبدأ مراد بك ، يمارس أعماله الظالمة ، ويحدث على الرعية فى المدن والريف أحداثاً ومطالباً ظالمة ، بل إنه عاد من الصعيد «وصحبته منهوبات وأغنام كثيرة» ، فقد كان يحل لنفسه كل شئ فى أيدي الرعايا ، وفى آخر شعبان ١١٩٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٨٠ م ، لما قرروا إرسال تجريدة ثانية لمحاربة حسن بك الجداوى ورضوان بك العلوية «طلب مراد بك الأموال من التجار

(١) نفسه ، ص ٣٩٦ ، ٤١١ .

(٢) نفسه ، ص ٢٢ ، ٣٢ .

وغيرهم مصادرة ، وجمعوا المراكب وعطلوا الأسباب» فكانوا يُحمّلون الشعب تكلفة حروبهم وصراعاتهم ، وعندما هم مراد بك بالخروج بتجريدة أخرى ضد العلوية فى الصعيد فى ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، طلب الأموال «فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسبين وحبسوهم وصادروهم فى أموالهم ، وسلبوا ما بأيديهم ، فجمعوا من المال ما جاوز الحد ، ولا يدخل تحت العد» وفى نفس الوقت كان سليمان بيك «غائبًا بإقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردًا وأموالًا ومظالم»^(١) ، وبذلك فإن عبء صراعاتهم الاقتصادية كان يقع على كاهل مختلف فئات المجتمع المصرى ، وعلى القادر وغير القادر ، مما أثر تأثيرًا سيئًا على اقتصاديات الشعب المصرى .

ثالث : كانوا كثيرًا ما يقصرون فى إعداد محمل الحاج ، ويحملون المجتمع ما يحتاجه المحمل ، فيرصد الجبرتى ، أنه فى ١٨ شوال ١١٩٣ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٧٩ م ، أثناء خروج موكب الحج «ماجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج ، بسبب الأطلاب ، وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال والحمير ، وغصبوا بغال الناس ، ومن وجدوه راكبًا على بغلة أنزلوه ، وأخذوها منه قهراً»^(٢) ، فإن كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها وإلا فلا ، وغلت أسعارها جدًّا»^(٣) ، وهكذا لم يعد للفقير اعتبار وهو فى أشد الحاجة إلى ماله ، ولكن ماله يسلب منه سلبًا .

رابع : بالإضافة إلى هذه المظالم ، فإن النيل فى بعض السنوات لم يف بمنسوبه المعتاد ، فتصبح أراضي مصر بدون رى ولا تزرع ، فتسوء أحوال المجتمع الاقتصادية على مختلف فئاته ، ففي ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م ، «قَصَرَ مدُّ النيل ، وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشرقت الأراضي القبلية والبحرية ، وعزَّت الغلال بسبب ذلك ، وبسبب نهب الأمراء ، وانقطاع الوارد من الجهة القبلية ، وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات الأردب ؛ واشتد جوع الفقراء ، ووصل مراد بك إلى بنى سويف ، وأقام هناك ، وقطع الطريق على المسافرين ، ونهبوا كل ما مرَّ بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة ، دون أن يضعوا فى الاعتبار أحوال الرعية»^(٤) .

خامس : فى محرم ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٧٨٣ م ، خرج مراد بك إلى المنية مغاضبًا لإبراهيم بك ، ووقعت الفتنة بينهم ، واستمرت من ١ - ٢٠

(١) نفسه ، ص ٣٢ ، ٨٤ ، ١٠٥ .

(٢) نفسه ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٣) نفسه ، ص ٧٤ .

(٤) نفسه ، ص ١٠٧ .

ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير - ١٢ فبراير ١٧٨٤ ، وكان لهذه الفتنة انعكاس سيئ على أهل مصر ، فقد «اشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القبلية والبحرية ، برأ وبحراً ، وكثر تعدى المفسدين ، وأفحش مراد بك فى النهب والسلب فى بر الجيزة ، وأكلوا الزروع ، ولم يتركوا على وجه الأرض عوداً أخضراً ، وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين»^(١) ، وقد كانت سنة ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٧ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م ، قاسية على أهل مصر ، تضافرت فيها كل عوامل القسوة ، فيعلق الجبرتي عليها تعليقاً شاملاً لا يحتاج إلى تعقيب ، فيقول «وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى الشدة والغلاء ، وقصور النيل والفتن المستمرة ، وتواتر المصادرات والمظالم من الأمراء ، وانتشار أتباعهم لجبى الأموال من القرى والبلدان ، وإحداث المظالم ، ويسمونها مال الجهات ، ورفع المظالم ، والفردة حتى أهلكوا الفلاحين ، وضاق ذرعهم واشتد كربهم ، وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على المتزمين ، وبعثوا لهم المعينين فى بيوتهم ، فاحتاج مساكين الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك ، مع ما هم فيه من المصادرات الخارجة عن ذلك ، وتتبع من يشتم فيه رائحة الغنى ، فيؤخذ ويحبس ، ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البن عن المكوسات المستقبلية ، ولما تحقق التجار عدم الرد ، استعوضوا خساراتهم من زيادة الأسعار ، ثم مدوا أيديهم إلى الموارث ، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده ، سواء كان له وارث أو لا ، وصار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس بجملة من المال ، يقوم بدفعه فى كل شهر ، ولا يعارض فيما يفعل فى الجزئيات ، وأما الكليات فيختص بها الأمير ، فحل بالناس ما لا يوصف على إستخراجه ، وفسدت النيات ، وتغيرت القلوب ، ونفرت الطباع ، وكثر الحسد والحقد فى الناس لبعضهم البعض ، فيتتبع الشخص عورات أخيه ، ويدلى به إلى الظالم ، حتى خرب الإقليم ، وانقطعت الطرق ، وعربدت أولاد الحرام ، وفقد الأمن ، ومنعت السبل إلا بالخفارة ، وركوب الفرد ، وجلت الفلاحين من البلاد من الشراقي والظلم ، وانتشروا فى المدينة بنسائهم وأولادهم ، يصيحون من الجوع ، ويأكلون ما يتساقط فى الطرقات من قشور البطيخ وغيره ، فلا يجد الزبال شيئاً يكتسه من ذلك ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات من الخيل والحمير والجمال ، فإذا خرج حمار ميت ، تراحموا عليه وقطعوه وأخذوه ، ومنهم من يأكله نيا من شدة الجوع ، ومات الكثير

(١) نفسه ، ص ١١٣ ، ١١٤ .

من الفقراء بالجوع ، هذا والغلاء مستمر والأسعار فى الشدة ، وعز الدرهم والدينار من أيدى الناس ، وقل التعامل إلا فيما يؤكل ، وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ، ونحو ذلك لا غير ، ولولا لطف الله تعالى ، ومجئ الغلال من نواحي الشام والروم ، لهلكت أهل مصر من الجوع ، وبلغ الأردب من القمح ألفاً وثلثمائة نصف فضة ، والفل والشعير قريباً من ذلك ، وأما بقية الحبوب والأبزار ، فَقَلَّ أَنْ توجد ، واستمر ساحل الغلة خالياً من الغلال بطول السنة ، والشون كذلك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلائقهم مقطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم ، وخروج طائفة ، ورجوع الأخرى ، ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالها ، وإذا سئل المستقر فى شئ تعلل بما ذكر ، ومحصل هذه الأفاعيل بحسب الظن الغالب ، أنها حيل على سلب الأموال والبلاد^(١) ، وهذا الوصف لا يحتاج إلى مزيد ، فقد ساءت حالة المجتمع الاقتصادية ، وأصابته هذه الحالة السيئة بأمراض اجتماعية خطيرة من حسد وحقد ، وتجنس البعض على الآخر وكشف عوراته وغير ذلك مما ذكر من بلاء اجتماعى خطير .

سادساً : فى صفر ١٢٠٠ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٨٥ - ١ يناير ١٧٨٦ م ، ثار مجاورو الأزهر ، لعدم صرف أخبارهم ورواتبهم ، وقفلوا الجامع ، وطلعوا على المنارات يصيحون ، حتى تصرف لهم مخصصاتهم^(٢) .

سابعاً : فى ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ٢ يناير - ٣١ يناير ١٧٨٦ م ، إرتكب مراد بك مظالم اقتصادية أرهقت كاهل الشعب المصرى فقد خرج إلى الدلتا ، وفرَّق كشافه على القرى والبلاد والجهات لجبى الأموال ، وقرَّر على القرى ما سولت له نفسه ، وطلب الكلف الخارجة عن المعقول ، فضلاً عن حق طرق المعينين ، ولما وصل إلى رشيد قرر على أهلها جملة كبيرة من المال وعلى التجار وبياعين الأرز ، فهرب غالب أهلها ، وأرسل يطلب من الإسكندرية مائة ألف ريال ، فتصدى للمعين فنصل الموسقو ، فأخذ حق طريقه وعاد ، واستمر مراد بك «ومن معه يعيثون بالآقاليم والبلاد حتى أحربوها وأتلفوا الزروعات» ، ثم أنعم على بعض كشافه فى جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١ أبريل - ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م ، «بفردة دراهم على بلاد المنوفية ، كل بلد مائة وخمسون ريالاً ، حدث كل ذلك فى غياب السلطة العثمانية الفعلية فلا نسمع صوتاً لباشا مصر ضد هذه المظالم ، وهذا أقوى دليل على الضعف الشديد التى وصلت إليه السلطة الرسمية^(٣) .

(١) نفسه ، ص ١٢٠ - ١٢١ .

(٢) نفسه ، ص ١٤٨ .

(٣) نفسه ، ص ١٥١ .

ثامناً : ولما أرسلت الدولة العثمانية حملة حسن باشا ، لوضع حد لما يحدث فى مصر إردادات المظالم الاقتصادية على الشعب المصرى ، حتى أن العسكر ، صاروا يشاركون أهل الحرف فى محلاتهم ، ويقاسمونهم المكسب الذى يحصلون عليه وكثر «تعدى العساكر على أهل الحرف كالفهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم ، فيأتى أحدهم إلى الحمامى أو القهوجى أو الخياط ، ويقلع سلاحه ويعلقه ويرسم ركنه فى ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه ، وفى حمايته ، ويذهب حيث شاء ، أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويقاسمه فى المكسب ، وهذه عادتهم ، إذا ملكوا بلدة ، ذهب كل ذى حرفة إلى حرفته التى كان يحترفها فى بلده ، ويشارك البلدى فيها ، فتثقل على أهل البلدة هذه الفعلة ، لتكلفهم ما لا ألفوه ولا عرفوه» ، كما أن حسن باشا كان قد ألقى مظلمة ، تسمى «رفع المظالم» ، ثم عاد بناء على مشورة إسماعيل بك فى شعبان من ١٢٠٦ هـ / ١٩ مايو - ١٦ يونيو ١٧٨٧ م ، وأعادها وسماها «التحرير» ، وانتشر المعينون فى الجهات بطلبها «فدهى الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانياً» ، وكان أثر ذلك «تغير قلوب الخلق جميعاً على حسن باشا ، وخاب ظنهم فيه ، وتمنوا زواله»^(١) .

تاسعاً : استمرت المظالم الاقتصادية تقع من جانب الأمراء ، على فئات المجتمع المصرى حتى «لم يبق بالأرياف إلا القليل من الفلاحين ، وعمهم الموت والجلاء» ، وازدادت الحالة سوءاً عاماً بعد عام ، وكثرت المظالم والتفاريذ ، حتى حدثت واقعة قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى بشرقية بليس ، فى ذى الحجة ١٢٠٩ هـ / ١٩ يونيو - ١٧ يولييه ١٧٩٥ م ، حيث طلب محمد بك الألفى من سكانها «ما لا قدرة لهم عليه» ، فألَّب الشيخ عبد الله الشرقاوى العلماء والعامه ، وثاروا ضد الأمراء ، وكتبوا عليهم حجة بعدم العودة لمثل هذه الأفعال^(٢) ، ولكن قبول الأمراء لشروط العلماء . كان كما وضح لتهدئة الوضع ، فلم يلتزموا بهذه الشروط إلا لمدة شهر لا غير ، وعادوا إلى ما كانوا عليه^(٣) ، من التعنت وفرض المظالم والكلف والتفاريذ ، واستمر وضعهم هكذا حتى مجئ الحملة الفرنسية على مصر فى سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .

(١) نفسه ، ص ١٧٠ ، ٢١٣ .

(٢) نفسه ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

(٣) نفسه ، ص ٣٩٠ .

ثالثاً : المحور العلمى والفكرى :

يأخذ هذا المحور مساحة واسعة من كتاب «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار» ، ويستحوذ على اهتمام عبد الرحمن الجبرتى ، فهو أحد هؤلاء العلماء ، وتتملذ على يد عدد من أعلامهم ، وزامل الكثير منهم فى الدرس والتحصيل ، ويمكن استخلاص ثلاثة عناصر ذات أهمية بالغة ، مما رصده الجبرتى عن هذا المحور ، هى :

أولاً : مؤلفات هؤلاء العلماء وتخصصاتهم .

ثانياً : أعلام هؤلاء العلماء ودورهم فى حركة المجتمع .

ثالثاً : قيادة هؤلاء العلماء للتيارات المناهضة لنظام الأمراء .

وسنعالج كل عنصر من هذه العناصر ، بإيجاز ، لنرى إلى أى مدى كان الجبرتى مهتماً بإبراز دور العلماء فى المجتمع .

أولاً : مؤلفات العلماء وتخصصاتهم :

يذكر الجبرتى عند ترجمته للعلماء فى تلك الفترة العلوم التى تخصصوا فيها ، ومؤلفاتهم فى هذه العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والعلمية ، والنتاج العلمى الذى رصده لنا ، يدل على خصب الحياة العلمية وازدهارها ، وكأني به أراد أن يرد على من يقولون ، بأن الحياة العلمية أصيبت بالركود والتخلف ، واقتصرت الحياة العلمية على الشروح ، فالمؤلفات التى رصدها فى هذا المجلد ، فى مختلف العلوم العقلية والنقلية تدل على عكس ذلك تماماً ، فيطالعنا بأسماء مؤلفات لا حصر لها فى : الحديث وعلومه ، القرآن وعلومه ، وفى المنطق والتوحيد ، وعلم الفلك والبلاغة ، وعلم الأرتماطيقى أى علم المتواليات العددية ، والرياضيات والفلك ، والطب والتشريح ، والصيدلة ، والفقه بمذاهبه المختلفة ، والنحو ، وفنون الأدب شعراً ونثراً ومن الفخر للفترة ، تأليف «تاج العرس فى شرح القاموس» ، لمرتضى الزبيدى ، ومؤلفات بعض العلماء فى علم التاريخ ، والكتاب زاخر بأسماء هذه المؤلفات التى تدحض اتهام الفترة بأنها فترة شروح وركود^(١) .

(١) نفسه ، انظر تراجم العلماء فى كل الكتاب لتقف على هذه الحقيقة .

ثانياً: اعلام هؤلاء العلماء ودورهم فى حركة المجتمع :

شهدت الفترة التى يتناولها هذا الجزء ، علماء أفذاذ ، قادوا المجتمع فى ثورته ضد الظلم الاقتصادى والاجتماعى الذى كان يقع من جانب الأمراء ، على فئات المجتمع ، وجعلوا من الأزهر مركزاً لمقاومة الظلم والطغيان ، نذكر أمثلة لهؤلاء العلماء : الشيخ البيلى ، والشيخ الصعيدى ، والشيخ الحنفى ، والشيخ محمد الجوهري ، والشيخ أحمد العروسى ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ أحمد السمنودى ، والشيخ حسن الكفراوى ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ أحمد العريان ، والشيخ أحمد بن عبد الله بن سلامة الإدكاوى ، الشيخ محمد عبادة بن برى العدوى ، والشيخ محمود الكردى ، والشيخ عبد الله الشرقاوى ، شيخ الجامع الأزهر ، والشيخ على بن عتر الرشيدى ، وقد شارك هؤلاء العلماء ، أبناء الشعب المصرى فى ثوراتهم ، وتصدروا لقيادتهم ، وقاموا بالتعبير عن مطالب العامة لدى الأمراء المماليك ، ونصبوا أنفسهم مدافعين عن هذه المطالب^(١) .

ثالثاً: قيادة العلماء للتيارات المناهضة لمظالم الأمراء :

أدرك كل طرف من الأمراء المتصارعين ، مكانة العلماء لدى الشعب المصرى ، ولذا فإنهم ما كانوا يُقرِّرون أمراً فى جمعية أو ديوان إلا بحضور ممثلى العلماء ، وكان العلماء لديهم جراءة فى الحق ورفض الظلم ، ولذا فإن شفاعتهم لا ترد ، ولما كانت المظالم تزداد ، وبلغت الرعايا إلى الجامع الأزهر ، كان يتصدى العلماء لقيادتهم . ويتبنون مطالبهم ، ويجادلون الأمراء حول هذه المطالب حتى تجاب ، ويتزعمون ثورة الشعب ، وربما كان أقوى مثل على ذلك الثورة التى قادها العلماء ضد الأمراء عندما فرضت المظالم على قرية الشيخ عبد الله الشرقاوى ، ونجحوا فى إرغام الأمراء ، على كتابة حجة بعدم العودة لمثل هذه المظالم^(٢) .

(١) نفسه ، انظر : تراجم هؤلاء العلماء .

(٢) نفسه ، ص ٣٨٩ - ٣٩٠ .

سنة تسعين ومائة والـ^(١)

كان سلطان العصر فيها السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني . ووالى مصر الوزير محمد باشا عزت الكبير ، وأمرأؤها إبراهيم بيك ومراد بيك ، مملوكا محمد بيك أبى الذهب ، وخشداشينهما أيوب بيك الكبير ، ويوسف بيك أمير الحاج ، ومصطفى بيك الكبير ، وأحمد بيك الكلارجي^(٢) ، وأيوب بيك الصغير ومحمد بيك طبل ، وحسن بيك سوق السلاح ، وذو الفقار بيك ، ولاجين بيك ، ومصطفى بيك الصغير ، وعثمان بيك الشراوى ، و خليل بيك الإبراهيمى ، ومن البيوت القديمة حسن بيك قصبه رضوان ، ورضوان بيك بلفيا ، وإبراهيم بيك طنان ، وعبد الرحمن بيك عثمان الجرجاوى ، وسليمان بيك الشاورى ، ويقايا اختيارية الوجاقات مثل : أحمد باشجاويش أرنوؤد ، وأحمد جاويش المجنون ، وإسماعيل أفندى الخلوتى ، وسليمان البرديسى ، وحسن أفندى درب الشمسى ، وعبد الرحمن أغا محرم ، ومحمد أغا محرم ، وأحمد كتخدا المعروف بوزير ، وأحمد كتخدا الفلاح ، وباقى جماعة الفلاح ، وإبراهيم كتخدا منّا وغيرهم ، والأمر والنهى للأمراء المحمدية المتقدم ذكرهم ، وكبيرهم شيخ البلد إبراهيم بيك ، ولا ينفذ أمر بدون اطلاع قسيمه مراد بيك ، وإسماعيل بيك الكبير متنزه ، ومنعكف فى بيته ، وقانع بإيراده وبلاده ومنزور عن التدخل فيهم من موت سيدهم ، وعمر داره التى بالأزبكية وأقام بها .

وفى يوم الخميس سابع شهر صفر^(٣) ، وصل الحج إلى مصر ، ودخل الركب وأمير الحاج يوسف بيك .

وفى ليلة الجمعة تاسع صفر^(٤) ، وقع حريق بالأزبكية وذلك فى نصف الليل بخطة الساكت^(٥) احترق فيها عدة بيوت عظام ، وكان شيئاً مهولاً ، ثم إنها عمرت فى أقرب وقت ، والذى لم يقدر على العمارة باع أرضه فاشتراها القادر وعمرها ، فعمر رضوان بيك بلفيا داراً عظيمة ، وكذلك الخواججا السيد عمر غراب ،

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٢) الكلارجي : انظر المجلد الاول ، ص ١٢٣ ، حاشية رقم (٤٤٦) .

(٣) ٧ صفر ١١٩٠ هـ / ٢٨ مارس ١٧٧٦ م .

(٤) ٩ صفر ١١٩٠ هـ / ٣٠ مارس ١٧٧٦ م .

(٥) خطة الساكت : خطة بشارع كوم الشيخ سلامة ، بمنطقة الأزبكية ، بها زاوية تعرف بزاوية الساكت ، بأعلاها ريع تابع لها ، بداخلها ضريح الشيخ محمد الساكت ، ومن هنا كانت تسميتها بخطة الساكت .

مبارك ، على : الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ، ط ٢ ، ج ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ م ، ص ٣١٢ .

والسيد أحمد عبد السلام ، والحاج محمود محرم ، بحيث إنه لم يأت النيل القابل إلا وهى أحسن وأبهج مما كانت عليه .

وفيها ، سقط ريع بسوق الغورية ومات فيه عدة كثيرة من الناس تحت الردم ، ثم إن عبد الرحمن أغا مستحفظان^(١) أخذ تلك الأماكن من أربابها شراء وأنشأ الخوانيت والربع علوها ، والوكالة المعروفة الآن بوكالة الزيت^(٢) والبوابة التى يسلك منها من السوق .

وفيها ، حضر جماعة من الهنود ومعهم فيل صغير ذهبوا به إلى قصر العينى وأدخلوه بالاسطبل الكبير ، وهرع الناس للفرجة عليه ، ووقف الخدم على أبواب القصر ، يأخذون من المتفرجين دراهم ، وكذلك سواسه الهنود جمعوا بسببه دراهم كثيرة ، وصار الناس يأتون إليه بالكعك وقصب السكر ، ويتفرجون على مصه فى القصب وتناولوه بخرطومه ، وكان الهنود يخاطبونه بلسانهم ، ويفهم كلامهم ، وإذا أحضروه بين يدي كبير كلموه فيرك على يديه ويشير بالسلام بخرطومه .

وفيها فى شهر رمضان^(٣) ، تعصب مراد بيك وتغير خاطره على إبراهيم بيك طنان ، ونفاه إلى المحلة الكبيرة ، وفرق بلاده على من أحب ، ولم يبق له إلا القليل .

وفيها ، شرع الأمير إسماعيل بيك فى عمل مهم لزواج ابنته وهى من زوجته هانم بنت سيدهم إبراهيم كتنخدا الذى كان تزوجها فى سنة أربع وسبعين^(٤) بالمهم المذكور فى حوادث تلك السنة ، وكان ذلك المهم فى أوائل شهر ذى الحجة^(٥) ، وكان قبل هذا المهم حصل بينه وبين مراد بيك منازعة ومخاصمة ، وسببها أن مراد بيك أراد أن يأخذ من إسماعيل بيك السرو^(٦) ورأس الخليج^(٧) فوقع بينهما مشاحمة ومخاصمة

(١) مستحفظان ، أفراد الإنكشارية المشاة ، كانوا يقيمون فى القلعة ، وعهد إلى أفراد هذه الفئة بمهمة الشرطة ، وسيطر أفراد مستحفظان على الالتزامات المربحة وعلى دار الضرب ، وعنابر المؤن .

رافق ، عبد الكريم : بلاد الشام ومصر ، ط ٢ ، دمشق ١٩٦٨ م ، ص ١٤٥ .

(٢) وكالة الزيت : وكالة كبيرة ، لها أربعة أبواب ، بابان بشارع الغورية ، وآخران من داخل التبليطة أنشأتها الست نفيسة البيضاء بنت عبدالله معتوقة شويكار قادن ١١٩٦ هـ / ١٧٨٢ م ، وهى معدة لبيع الأقمشة وغيرها ، وبأعلاها مساكن وبواجهتها حوانيت ، مبارك ، على : الخطط التوفيقية ، ج ٢ ، ص ١١٤ ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب ١٩٦٩ م .

(٣) شهر رمضان ١١٩٠ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٧٦ - ١٢ نوفمبر ١٧٧٦ م .

(٤) ١١٧٤ هـ : ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٥) أوائل ذى الحجة ١١٩٠ هـ / ١١ يناير ١٧٧٧ م .

(٦) السرو : قرية قديمة ، إسمها المصرى « بججا » ، ومنذ العهد العربى عرفت بإسم « السرو » ، ومعناها الأرض المرتفعة ، وهى إحدى قرى مركز فارسكور ، محافظة الدقهلية . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤١ .

(٧) رأس الخليج : قرية من قرى مركز المحلة .

كاد يتولد منها فتنة ، فسعى فى الصلح بينهما إبراهيم بيك فاصطلحا على غل ، وشرع فى إثـر ذلك إسماعيل بيك فى عمل الفرح فاجتمعوا يوم العقد فى وليمة عظيمة ، ووقف مراد بيك وفرق المحارم والمناديل على الحاضرين وهو يطوف بنفسه على أقدامه ، وعمل المهم أياما كثيرة ، ونزل محمد باشا عزت باستدعاء إلى بيت إسماعيل بيك ، وعندما وصل إلى حارة قوصون ، نزل الأمراء بأسرهم مشاة على أقدامهم للملاقاة ، فمشوا جميعا أمامه على أقدامهم وبأيديهم المباخر والقماقم ، ولم يزالوا كذلك حتى طلع إلى المجلس ووقفوا فى خدمته مثل المماليك حتى انقضى الطعام والشربات ، وقدموا له الهدايا والتقادم والخيول الكثيرة المسومة ، ولما انقضت أيام الولائم زفوا العروس إلى زوجها إبراهيم أغا ، الذى صنـجقه إسماعيل بيك وهو خازنـداره ومملوكه ويسمونه قشـطة ، وكانت هذه الزفة من المواكب الجليلة ومشى فيها الفيل ، وعليه خلعة جوخ أحمر فكان ذلك من النوادر .

ذكر من مات فى هذه السنة

ومات ، فى هذه السنة الفقيه المتفنن العلامة الشيخ أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعى الأزهرى ولد بالسجاعة^(١) قرب المحلة^(٢) ، وقدم الأزهر صغيرا فحضر دروس الشيخ العزيزى والشيخ محمد السجيني والشيخ عبده الديوبى والسيد على الضرير ، فتمهر ودرس وأفتى وألف ، وكان ملازما على زيارة قبور الأولياء ويحىى الليالى بقراءة القرآن مع صلاح وديانة وولاية وجذب وله مع الله حال غريب ، وهو والد الشيخ الأوحـد أحمد الآتى ذكره فى تاريخ موته ، توفى المترجم رحمه الله تعالى فى عصر يوم الأربعاء ثامن عشرين ذى القعدة^(٣) .

ومات ، الشيخ الإمام الفقيه العلامة الشيخ عطية بن عطية الأجهورى الشافعى البرهانى الضرير ، ولد بأجهور الورد^(٤) إحدى قرى مصر ، وقدم مصر ، فحضر دروس الشيخ العشماوى والشيخ مصطفى العزيزى ، وتفقه عليهما وعلى غيرهما ، وأتقن فى الأصول ، وسمع الحديث ، ومهر فى الآلات ، وأنجب ودرس المنهج والتحرير مرارا ، وكذا جمع الجوامع بمسجد الشيخ مطهر^(٥) وله فى أسباب النزول

(١) السجاعة : قرية من قرى مركز المحلة .

(٢) المحلة : قرية من القرى القديمة ، وهى الآن حاضرة مركز المحلة ، محافظة الغربية .

(٣) ٢٨ ذو القعدة ١١٩٠ هـ / ٨ يناير ١٧٧٧ م .

(٤) أجهور الورد : إحدى القرى القديمة التابعة لمركز قليوب وقتذاك ويطلق عليها أجهور الورد لكثرة ما كان يزرع فيها من أشجار الورد ، وتنبـج حاليا مركز طوخ ويطلق عليها أجهور الكبرى . رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، ط ١ ، ص ٥٣ .

(٥) مسجد الشيخ مطهر : أصله مدرسة السيوفيين بشوارع الخردجية ، وعرف بالشيخ مطهر ، لأنه كان به ضريحاً يزار للشيخ مطهر . مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

مؤلف حسن فى بابہ جامع لما تشئت من أبوابہ ، وحاشیة على الجلالین مفیدة ، وكذلك حاشیة على شرح الزرقانی على البیقونية فى مصطلح الحديث ، وغير ذلك ، وقد حضر علیه غالب علماء مصر الموجودین واعترفوا بفضله وأنجبوا ببرکته ، وكان یتأنى فى تقريره ، ویكرر الإلقاء مرارا مراعاة للمستملین الذین یکتبون ما یقوله ، ولما بنى المرحوم عبد الرحمن کتخدا هذا الجامع المعروف الآن بالشیخ مطهر الذی كان أصله مدرسة للحنفية ، وكانت تعرف بالسیوفیین بنى للمترجم بیتا بدهلیزها ، وسکن فیہ بعیاله وأولاده ، توفى فى أواخر رمضان^(١) .

ومات ، الشیخ الفاضل النجیب أحمد بن محمد بن العجمی الشافعی ، كان شابا فہیما دراکا ذا حفظ جید ، حضر على علماء العصر ، وحصل المعقول والمنقول ، وأدرك جانباً من العلوم والمعارف ، ودرس وأملی ، ولو عاش لانتظم فى سلك أعظم العلماء ، ولكن اخترمته المنیة فى یوم الإثنين حادى عشرين جمادى الآخرة^(٢) .

ومات ، الشیخ الصالح الورع الناسک أحمد بن نور الدین المقدسى الحنفی إمام جامع قجماس^(٣) وخطیبہ بالدرب الأحمر ، وهو أخو الشیخ حسن المقدسى مفتی السادة الحنفیة ، شارك أخاه الشیخ حسنا المذكور فى شیوخه واشتغل بالعلم ، وكان شیخا وقورا بهی الشكل مقبلا على شأنه منجمعا عن الناس ، توفى لیلة الإثنين سادس عشر ربیع الأول^(٤) .

ومات ، الفقیه الفاضل الشیخ إبراهیم بن خلیل الصیححانی الغزى الحنفی ، ولد بغزة وبها نشأ وقرأ بعض المتون على فضلاء بلده ، وورد الجامع الأزهر فحضر الدروس ، ولازم المرحوم الوالد حسنا الجبرتی ، وتلقى عنه الفقه وبعض العلوم الغربیة ، ثم عاد إلى غزة وتولى الإفتاء بالمذهب ، وكان یرسل إلى الوالد فى كل سنة جانباً من اللوز المر فى غلق مقدار عشرين رطلا ، فنخرج دهنه ونرفعه فى الزجاج لنفع الناس فى الدهن ومعالجات بعض الأمراض والجروحات ، ولم یزل على ذلك حتى ارتحل إلى دمشق ، وتولى أمانة الفتوى بعد الشیخ عبد الشافى ، فسار أحسن سیر ، وتوفى بها فى هذه السنة فى عشر التسعین رحمه الله .

(١) آخر رمضان ١١٩٠ هـ / ١٢ نوفمبر ١٧٧٦ م .

(٢) ٢١ جمادى الثانية ١١٩٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٧٦ م .

(٣) جامع قجماس : أنشأ هذا الجامع الأمير قجماس الإسحاقى ٦٨٦ هـ / ١٢٨٧ م ، ويعرف بجامع أبى حریه وموقعه بالقرب من باب زویلة .

(٤) ١٦ ربیع أول ١١٩٠ هـ / ٥ مايو ١٧٧٦ م .

ومات ، الفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل بن جامع الشنويهي ، تفقه على يد جماعة من فضلاء العصر ، وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي ، ودرس بالأزهر وانتفع به الطلبة ، وكان مشهوراً بمعرفة الفروع الفقهية ، وكان درسه حافلاً جداً وله حظ في كثرة الطلبة ، وكان الأشياخ يتضايقون من حلقة درسه فيطردونه من المقصورة فيخرج إلى الصحن ، فتملاً حلقة درسه صحن الجامع ، وفي بعض الأحيان ينتقل إلى مدرسة السنانية^(١) بجماعته ، وكان يخطب بجامع الأشرفية بالوراقين^(٢) ، وخطبته لطيفة مختصرة ، وقرأ المنهج مرارا وكان شديد الشكيمة على نهج السلف الأول ، لا يعرف التصنع ، وكان يخبر عن نفسه أنه كان كثير الرؤيا للنبي ﷺ ، وأنه لما تنزل مدرسا في المحمدية من جملة الجماعة ، انقطع عنه ذلك ، وكان يبكي ويتأسف لذلك ، توفي في ثامن عشر شعبان^(٣) ، وأملى نسبه على الدكة إلى سيدنا علي رضي الله عنه .

ومات ، الأمير الكبير الشهير عثمان بيك الفقاري بإسلامبول في هذه السنة ، وكان مدة غربته ببرصا^(٤) وإسلامبول ، نيفا وأربعا وثلاثين سنة ، وقد تقدم ذكره وذكر مبدا أمره وظهوره وسبب خروجه من مصر ما يغني عن إعادة بعضه ، وهو أمر مشهور ، وإلى الآن بين الناس مذكور ، حتى أنهم جعلوا سنة خروجه تاريخا يؤرخون به وفياتهم ومواليدهم ، فيقولون ولد فلان سنة خروج عثمان بيك ، ومات فلان بعد خروج عثمان بيك بسنة أو شهر مثلا .

ومات ، الأمير عبد الرحمن كتخدا وهو ابن حسن جاويش القازدغلي ، أستاذ سليمان جاويش أستاذ إبراهيم كتخدا ، مولى جميع الأمراء المصريين الموجودين الآن ، وخبره ومبدأ إقبال الدنيا عليه ، أنه لما مات عثمان كتخدا ، القازدغلي ، واستولى سليمان جاويش الجوخدار على موجوده ، ولم يعط المترجم الذي هو ابن سيد أستاذه شيئا ، ولم يجد من ينصفه في إيصال حقه من طائفة باب الينكجerie حسدا منهم وميلا لأهوائهم وأغراضهم ، فحنق منهم وخرج من بابهم ، وانتقل إلى وجاق العزب ، وحلف أنه لا يرجع إلى وجاق الينكجerie ما دام سليمان جاويش الجوخدار

(١) انظر الجزء الأول ، ص ٢٢٣ ، حاشية رقم (٦١) .

(٢) جامع الأشرفية : يقع في شارع الأشرفية ، أنشأه الملك الأشرف برسباي ٨٢٧ هـ / ٥ ديسمبر ١٤٢٣ - ٢٢ نوفمبر ١٢٣٤ م ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٣ .

(٣) ١٨ شعبان ١١٩٠ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٧٦ م .

(٤) برصا : هي مدينة بروسة أو بورصة التركية ، كانت عاصمة الدولة العثمانية من ١٣٢٧ - ١٣٦١ م ، حيث نقلت العاصمة إلى أدرنة .

حيا ، ويرّفى قسمة ، فإنه لما مات سليمان جاويز ببركة الحاج ، سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف^(١) كما تقدم بادر سليمان كتحدا الجاويشية ، زوج أم عبد الرحمن كتحدا ، واستأذن عثمان بيك فى تقليد عبد الرحمن جاويز السرداريه عوضا عن سليمان جاويز ، لأنه وارثه ومولاه ، وأحضره ليلا وقلدوه ذلك ، وأحضر الكاتب والدفاتر ، وتسلم مفاتيح الخشخانات^(٢) والتركة بأجمعها ، وكان شيئا يجلب عن الوصف ، وكذلك تقاسيط البلاد ، ولم تطمح نفس عثمان بيك لشيء من ذلك ، وأخذ المترجم غرضه من باب العزب ورجع إلى باب الينكجيرية ، ونما أمره من حيثئذ وحج صحبة عثمان بيك فى سنة خمس وخمسين^(٣) ، وأقام هناك إلى سنة إحدى وستين^(٤) ، فحضر مع الحجاج وتولى كتحدا الوقت سنتين ، وشرع فى بناء المساجد وعمل الخيرات ، وإبطال المنكرات ، فابطل خماسير حارة اليهود ، فأول عماراته بعد رجوعه ، السبيل والكتاب الذى يعلوه بين القصرين ، وجاء فى غاية الظرف وأحسن المبانى ، وأنشأ جامع المغاربة^(٥) ، وعمل عند بابه سبيلا وكتابا وميضأة تفتح بطول النهار ، وأنشأ تجاه باب الفتوح مسجدا ظريفا بمنارة وصهريج ، وكتاب ، ومدفن السيدة السطوحية ، وأنشأ بالقرب من تربة الأزيكية سقاية وحوضا لسقى الدواب ويعلوه كتاب ، وفى الخطابة كذلك ، وعند جامع الدشطوطى^(٦) كذلك ، وأنشأ وزاد فى مقصورة الجامع الأزهر مقدار النصف طولاً وعرضاً ، يشتمل على خمسين عاموداً من الرخام تحمل مثلها من البوائك المقوصرة المرتفعة المتسعة من الحجر المنحوت ، وسقف أعلاها بالخشب النقى ، وبنى به محراباً جديداً ومنبراً ، وأنشأ له باباً عظيماً جهة حارة كتامة^(٧) ، وبنى بأعلاه مكتباً بقناطر معقودة على أعمدة من الرخام لتعليم الأيتام من أطفال المسلمين القرآن ، وبداخله رحبة متسعة وصهريج عظيم وسقاية لشرب العطاش المارين ، وعمل لنفسه مدفنًا بتلك الرحبة وعليه قبة معقودة وتركبية من رخام بديعة الصنعة ، وبها أيضاً رواق مخصوص بمجاورين الصعائدة المنقطعين

(١) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ م - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

(٢) الخشخانات : مفردا خشخانة : صناديق السلاح .

(٣) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ م - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

(٤) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٥) جامع المغاربة : جامع يقع خارج باب الشعرية ، ثم عرف بجامع الجنينة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٢١ .

(٦) جامع الدشطوطى : أنشأ هذا الجامع الشيخ عبد القادر الدشطوطى بباب الشعرية ، ودفن به ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م . وجدده محمد جلال الدين البكرى . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٠٨ .

(٧) حارة كتامة : سميت بذلك نسبة إلى قبيلة كتامة ، وموضعها الآن المنطقة التى تقع فى الجنوب الشرقى من الجامع الأزهر . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٨ .

لطلب العلم ، يسلك إليه من تلك الرحبة بدرج يصعد منه إلى الرواق ، وبه مرافق ومنافع ومطبخ ومخادع وخزائن كتب ، وبنى بجانب ذلك الباب منارة وأنشأ بابا آخر جهة مطبخ الجامع وعليه منارة أيضاً ، وبنى المدرسة الطيرسية ^(١) وأنشأها نشوءاً جديداً ، وجعلها مع مدرسة الآقبغاوية المقابلة لها من داخل الباب الكبير الذى أنشأه خارجهما جهة القبو الموصل للمشهد الحسينى وخان الجراكسة ، وهو عبارة عن بايين عظيمين كل باب بمصراعين وعلى يمينهما منارة ، وفوقه مكتب أيضاً ، وبداخله على يمين السالك بظاهر الطيرسية ميضأة ، وأنشأ لها ساقية لخصوص إجراء الماء إليها ، وبداخل باب الميضأة درج يصعد منه للمنارة ورواق البغداديين والهنود ، فجاء هذا الباب وما بداخله من الطيرسية والآقبغاوية والأروقة من أحسن المبانى فى العظم والوجاهة والفخامة ، وأرخ بعضهم ذلك بهذه الأبيات الركيكة .

تَبَارَكَ اللهُ بِابِ الأَزْهَرِ انْفَتْحَا	وعَادَ أَحْسَنَ مِمَّا كَانَ وَأَنْصَلَحَا
تَقَرُّ عَيْنًا إِذَا شَاهَدْتَ بِهِجَّتَهُ	بِإِخْلَاصٍ بِأَنِيهِ لِلْعُلَمَاءِ وَالصُّلَحَا
وَادْخُلْ عَلَى أَدَبٍ تَلَقَّ الْهَدَاةَ بِهِ	قَدْ قَرَّرُوا حَكَمًا مِيزَانُهَا رَجَحَا
بِالْبَابِ قَدْ بَدَأَ الْأَكْوَانُ أَرْخُهُ	بِعَبْدٍ رَحْمَنَ بِابِ الأَزْهَرِ انْفَتْحَا

وجدد رواقا للمكاويين والتكروريين ، وبنى المشهد الحسينى ^(٢) على هذه الصفة وعمل به صهريجاً وحنفية بفسحة ولواوين فى غاية الحسن ، ورتب له تراتيب ، وزاد فى مرتبات الأزهر والأخباز ، ورتب لمطبخه فى خصوص أيام رمضان فى كل يوم خمسة أرادب أرز أبيض وقنطار سمن ورأس جاموس وغير ذلك من التراتيب ، والزيت والوقود للمطبخ . وأنشأ عند باب البرقية ^(٣) المعروف بالغريب جامعاً وصهريجاً وحوضاً وسقاية ومكتباً ورتب فيه تدريساً . وكذلك جهة الأربكية بالقرب من كوم

(١) المدرسة الطيرسية : مدرسة بالجامع الأزهر ، أنشأها الأمير علاء الدين طيبرس الخازندار ، نقيب الجيوش ، جددها عبد الرحمن كتنخدا ، ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق : ص ٢٧٣ .

(٢) المشهد الحسينى : أنشئ هذا المشهد عام ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م . فى عهد الخليفة الظافر بأمر الله ، زكى ، عبد الرحمن ، المرجع السابق ، ص ٣٤٢ .

(٣) باب البرقية أو باب الغريب : أنشأه جوهر الصقلى عام ٣٥٩ هـ / ٩٧٠ م ، فى سور القاهرة الشرقى ، شرقى جامع الغريب . المرجع نفسه ، ص ١١٩ .

الشيخ سلامة جامع ومكتب وحوض وميضأة وساقية ومغارة . وعمر المسجد بجوار ضريح الإمام الشافعي رحمته الله في مكان المدرسة الصلاحية^(١) . وعمل عند باب القبة الصهرريج والمقصورة الكبيرة التي بها ضريح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري فيما بين المسجد ودهليز القبة ، وفرش طريق القبة بالرخام الملون يسلك إليه بدهليز طويل متسع ، وعليه بوابة كبيرة من داخل الدهليز البراني وعلى الدهليز البراني من كلتا الجهتين بوابتين . وعمر أيضاً المشهد النفيسي ، ومسجده^(٢) ، وبنى الصهرريج على هذه الهيئة الموجودة ، وجعل لزيارة النساء طريقاً بخلاف طريق الرجال . وبنى أيضاً مشهد السيدة زينب بقناطر السباع^(٣) ، ومشهد السيدة سكينة^(٤) بخط الخليفة ، والمشهد المعروف بالسيدة عائشة^(٥) بالقرب من باب القرافة^(٦) ، والسيدة فاطمة والسيدة رقية^(٧) ، والجامع والرباط بحارة عابدين^(٨) ، وكذلك مشهد أبي السعود الجارحي^(٩) على الصفة التي هو عليها الآن ، ومسجد شرف الدين الكردي بالحسينية^(١٠) ، والمسجد بخط الموسيقى ، وبنى للشيخ الحفني داراً بجوار ذلك المسجد وينفذ إليه من داخل . وعمر

(١) المدرسة الصلاحية : أنشأها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٢ هـ / ١١٧٦ م ، بجوار قبة الإمام الشافعي ، زكى ، عبد الرحمن ، المرجع نفسه ، ص ٢٧٢ - ٢٧٣ .

(٢) المشهد النفيسي : مشهد أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون عام ٧١٤ هـ / ١٧ أبريل ١٣١٤ - ٦ أبريل ١٣١٥ م . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٦٢ .

(٣) قناطر السباع : أنشأها الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري ، ونصب عليها سباعاً من الحجارة ، فإن رنكه كان على شكل سبع ، فقليل لها قناطر السباع من أجل ذلك ، وموضعها المعروف الآن بميدان السيدة زينب .

المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت ، (د . ت) ، ج ٢ ، ص ١٤٦ .

(٤) مشهد السيدة سكينة : مشهد أنشأه الأمير مأمون البطائحي وزير الأمر بالله الفاطمي ، بخط الخليفة في الطريق المؤدى إلى القرافة الصغرى ، وجدد بعد ذلك عدة مرات . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣١٣ - ٣٤٤ .

(٥) مشهد السيدة عائشة : مشهد يقع بباب القرافة بشارع السيدة عائشة حالياً . عبد الوهاب ، حسن : تاريخ المساجد الأثرية ، ج ١ ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م ص ٣٤٤ .

(٦) باب القرافة : باب القرافة أحد أبواب قلعة الجبل بالقاهرة . ويوجد بينه وبين الباب المدرج ساحة فسيحة في جانبها بيوت ، وبجانبها القبلى سوق للمأكّل .

المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ .

(٧) مسجد السيدة رقية : أنشئ هذا المسجد في عهد الخافظ لدين الله الفاطمي عام ٥٢٧ هـ / ١١٣٣ م . قراة ، سنية : مساجد ودول ، مكتب الصحافة الدولي ، ص ٢٦ .

(٨) حارة عابدين : حارة كبيرة نافذة بشارع عابدين ، وبها عدة عطف . ابن عبد الغنى ، أحمد شلبي : أوضح الإشارات ، ص ١٩٥ .

(٩) جامع أبي السعود الجارحي : يقع شرقي جامع عمرو بن العاص ، وكان زاوية ، للشيخ أبي السعود ، فجعله عبد الرحمن كتحداً جامعاً . مبارك ، علي : المرجع السابق ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ٤ ، ص ٢ .

(١٠) جامع شرف الدين الكردي : يقع بخط الحمزاوى ، بحارة السبع قاعات . مبارك ، علي : ط ١ ، ج ٢ ، ص ٧٨ .

المدرسة السيوفية^(١) ، المعروفة بالشيخ مطهر بخط باب الزهومة^(٢) وبني لوالدته بها مدفنا . وأنشأ خارج باب القرافة حوضاً وسقاية وصهريجا ، وجدد المارستان المنصوري ، وهدم أعلى القبة الكبيرة المنصورية ، والقبة التي كانت بأعلى الفسحة من خارج ولم يعد عمارتهما بل سقف قبة المدفن فقط وترك الأخرى مكشوفة ، ورتب له خيرات وأخبازاً زيادة على البقايا القديمة ، ولما عزم على ترميمه وعمارته ، أراد أن يحتاط بجهات وقفه ، فلم يجد له كتاب وقف ولا دفتر ، وكانت كتب أوقافه ودفاتره فى داخل خزانة الكتب ، فاحترقت بما فيها من كتب العلم والمصاحف ونسخ الوقفيات والدفاتر ، ووقفه يشتمل على وقف الملك المنصور قلاوون الكبير الأصيلي ، ووقف ولده الملك الناصر محمد ، ووقف ابن الناصر أبو الفدا إسماعيل ، بل وغير ذلك من مرتبات الملوك من أولادهم ، ثم إنه وجد دفتر من دفاتر الشطب المستجدة عند بعض المباشرين ، وذلك بعد الفحص والتفتيش فاستدل به على بعض الجهات المحتكرة . وللمترجم عمائر كثيرة وقناطر وجسور فى بلاد الأرياف وبلاد الحجاز حين كان مجاوراً هناك . وبني القناطر بطنداء^(٣) فى الطريق الموصلة إلى محلة مرحوم^(٤) . والقنطرة الجديدة^(٥) الموصلة إلى حارة عابدين^(٦) من ناحية الخلوتى على الخليج ، وقنطرة بناحية الموسيقى ، ورتب للعميان الفقراء الأكسية الصوف المسماة بالزعاييط ، فيفرق عليهم جملة كثيرة من ذلك عند دخول الشتاء فى كل سنة ، فيأتون إلى داره أفواجا فى أيام معلومة ، ويعودون مسرورين بتلك الكساوى ، وكذلك المؤذنون يفرق عليهم جملة من الإحرامات الطولونية يرتدون بها وقت التسييح فى ليالى الشتاء ، وكذلك يفرق جملة من الحبر المحلاوى والبز الصعيدى والملايات والأخفاف والبوابيج^(٧) القيصرلى على النساء الفقيرات والأرامل ، ويخرج عند بيته فى ليالى

(١) المدرسة السيوفية : تقع بشارع المعز لدين الله عند تقاطعه بشارع السكة الجديدة ، وعرفت بالمدرسة السيوفية لوجود سوق السيوفيين على بابها ، وتعرف حالياً باسم جامع الشيخ مطهر . ماهر ، سعاد : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ج ٥ ، ص ٢٩٠ .

(٢) باب الزهومة : أحد الأبواب الغربية للقصر الكبير ، وسمى كذلك نسبة إلى رائحة اللحوم وحوائج الطعام التى كان يدخل بها من هذا الباب ، وكان تجاهه درب السلسلة .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : كتاب المواقظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت (د. ت) ، ج ١ ، ص ٤٣٥ .

(٣) طنداء : من المدن القديمة ، اسمها القبطى (Tntatho) ، واسمها المصرى القديمة (Tantant) ، بها قبر السيد أحمد البدوى ، وهى قاعدة محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٠٠ - ١٠٣ .

(٤) محلة مرحوم : قرية بمركز أسيوط ، بمحافظة الغربية ، مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ١ ، ج ١٥ ، ص ٣٤ .

(٥) القنطرة الجديدة : تقع عند ملتقى شارع الظاهر بشارع الخليج المصرى بشارع بورسعيد ، أنشأ هذه القنطرة الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٢٥ هـ / ١٣٣٤ م . زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٢١٨ .

(٦) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٧) البوابيج : مفردة بابوج ، نوع من الأحذية .

رمضان وقت الإفطار عدة من القصاع الكبار المملوءة بالثرير المسقى بمرق اللحم والسمن للفقراء المجتمعين ، ويفرق عليهم النقيب هبر اللحم النضيج ، فيعطى لكل فقير جعله وحصته فى يده ، وعندما يفرغون من الأكل ، يعطى لكل واحد منهم رغيفين ونصف فضة برسم سحوره إلى غير ذلك . ومن عمائر القصر الكبير المعروف به بشاطئ النيل فيما بين بولاق ومصر القديمة ، وكان قصرا عظيما من الأبنية الملوكية ، وقد هدم فى سنة خمسة ومائتين^(١) بيد الشيخ علي بن حسن مباشر الوقف ، وبيعت أنقاضه وأخشابه ، ومات المباشر المذكور بعد ذلك بنحو ثلاثة أشهر . ومن عمائره أيضاً دار سكنه بحارة عابدين ، وكانت من الدور العظيمة المحكمة الوضع والإتقان لا يماثلها دار بمصر فى حسنها وزخرفة مجالسها وما بها من النقوش والرخام والقيشاني والذهب الموه واللازورد^(٢) ، وأنواع الأصباغ وبديع الصنعة والتأنيق والبهجة ، وغرس بها بستانا بديعا بداخله قاعة متسعة مربعة الأركان بوسطها فسقية مفروشة بالرخام البديع الصنعة ، وأركانها مركبة على أعمدة من الرخام الأبيض ، وغير ذلك من العمارات حتى اشتهر ذكره بذلك ، وسمى بصاحب الخيرات والعمائر فى مصر والشام والروم ، وعدة المساجد التى أنشأها وجددها وأقيمت فيها الخطبة والجمعة والجماعة ثمانية عشر مسجدا ، وذلك خلاف الزوايا والأسبلة والسقايات والمكاتب ، والأحواض والقناطر ، والمربوط للنساء الفقيرات والمنقطعات ، وكان له فى هندسة الأبنية وحسن وضع العمائر ملكة يقتدر بها على ما يرومه من الوضع من غير مباشرة ولا مشاهدة ، ولو لم يكن له من المآثر إلا ما أنشأ بالجامع الأزهر من الزيادة والعمارة التى تقصر عنها همم الملوك لكفاه ذلك ، وأيضاً المشهد الحسينى ومسجده والزينبى والنفيسى ، وضم لوقفه ثلاث قرى من بلاد الأرز بناحية رشيد ، وهى تفتية وديبى وحصّة كتامة ، وجعل لإيرادها وما يتحصل من غلة أرزها لمصارف الخيرات وطعام الفقراء والمنقطعين ، وزاد فى طعام المجاورين بالأزهر ومطبخهم الهريسة فى يومى الإثنين والخميس ، وقد تعطل غالب ذلك فى هذا التاريخ الذى نحن فيه لغاية سنة عشرين ومائتين وألف^(٣) ، بسبب استيلاء الخراب وتوالى المحن وتعطل الأسباب ، ولم يزل هذا شأنه إلى أن استفحل أمر علي بيك وأخرجه منفيا إلى الحجاز ، وذلك فى أوائل شهر القعدة سنة ثمان وسبعين ومائة ألف^(٤) ، فأقام بالحجاز اثنتى عشرة سنة ، فلما سافر يوسف بيك أميراً بالحاج فى

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) اللازورد : معدن يتخذ للحلى ، وأجوده الصافى الأزرق الشفاف .

(٣) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) أوائل شهر ذى القعدة ١١٧٨ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٦٥ م .

السنة الماضية ، صمم على إحضاره صحبته إلى مصر فاحضره فى تختروان^(١) ، وذلك فى سابع شهر صفر سنة تسعين ومائة وألف^(٢) ، وقد استولى عليه العيا والهرم ، وكرب الغربية ، فدخل إلى بيته مريضاً ، فأقام أحد عشر يوماً ومات ، فغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته فى مشهد حافل ، حضره العلماء والأمرء والتجار ومؤذنو المساجد وأولاد المكاتب التى أنشأها ورتب لهم فيها الكساوى والمعاليم فى كل سنة ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بمدفنه الذى أعده لنفسه بالأزهر عند الباب القبلى ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله ، ومن مساويه قبول الرشا والتحيل على مصادرة بعض الأغنياء فى أموالهم ، واقتدى به فى ذلك غيره ، حتى صارت سنة مقررة وطريقة مسلوكة ليست منكورة ، وكذلك المصالحة على تركات الأغنياء التى لها وارث ، ومن سيئاته العظيمة التى طار شررها وتضاعف ضررها وعم الإقليم خرابها وتعدى إلى جميع الدنيا هبابها ، معاضدته لعلي بيك ليقوى به على أرباب الرئاسة ، فلم يزل يلقي بينهم الفتن ويغرى بعضهم على بعض ويسلط عليهم علي بيك ، المذكور ، حتى أضعف شوكات الأقوياء وأكد العداوة بين الأصفياء ، واشتد ساعد علي بيك ، فعند ذلك التفت إليه وكلب بنابه عليه ، وأخرجه من مصر وأبعده عن وطنه ، فلم يجد عند ذلك من يدافع عنه ، وأقام هذه المدة فى مكة غريباً وحيداً ، وأخرج أيضاً فى اليوم الذى أخرجه فيه نيفاً وعشرين أميراً من الاختيارية كما تقدم ، فعند ذلك خلا لعلي بيك وخشداشيسنه الجوفاباضوا وأفرخوا ، وامتد شرهم إلى الآن الذى نحن فيه ، كما سيتلى عليك بعضه ، فهو الذى كان السبب بتقدير الله تعالى فى ظهور أمرهم ، فلو لم يكن له من المساوى إلا هذه لكفاه ولما رجع من الحجاز متمرصاً ذهب إليه إبراهيم بيك ومراد بيك وباقي خشداشينهم ليعودوه ولم يكن رأيهم قبل ذلك ، فكان من وصيته لهم : كونوا مع بعضكم واضبطوا أمركم ولا تدخلوا الأعداء بينكم ، وهذا بدل عن قوله أوصيكم بتقوى الله تعالى ، وتجنبوا الظلم ، وافعلوا الخير ، فإن الدنيا زائلة ، وانظروا حالى ومآلى أو نحو ذلك ، هكذا أخبرنى من كان حاضراً فى ذلك الوقت ، وكان سليلط اللسان ويتصنع الحماقة ، فغفر الله لنا وله ، رأيته مرة وأنا إذ ذاك فى سن التمييز قبل أن ينفى إلى الحجاز ، وهو ماش فى

(١) تختروان : كلمة مكونة من كلمتين فارسيتين « تخت » بمعنى « السرير » و « روان » بمعنى السائر أو المتحرك ، وهو عبارة عن هودج يحمله جملان أو حصانان من الأمام ، وكذلك جملان أو حصانان من الخلف ، يركبه الرجال والنساء . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٢) ٧ صفر ١١٩٠ هـ / ٢٨ مارس ١٧٧٦ م .

جنازة مربوع القامة ، أبيض اللون مسترسل اللحية ، ويغلب عليها البياض ، مترفها فى ملبسه ، معجبا بنفسه ، يشار إليه بالبنان .

سنة إحدى وتسعين ومائة وألف^(١)

فيها فى أوائل شهر ربيع الأول^(٢) ، ورد أغا من الديار الرومية بطلب عساكر لسفر العجم ، فاجتمع الأمراء وتشاوروا فى ذلك فاتفق رأيهم على إحضار إبراهيم بيك طنان فأحضروه من المحلة وقلدوه إمارة ذلك .

وفيها فى أوائل شهر جمادى الأولى^(٣) ، وقعت حادثة فى طائفة المغاربة المجاورين بالجامع الأزهر ، وذلك أنه آك إليهم مكان موقوف ، وجحد واضع اليد ذلك ، والتجأ إلى بعض الأمراء وكتبوا فتوى فى شأن ذلك ، واختلفوا فى ثبوت الوقف بالإشاعة ، ثم أقاموا الدعوى فى المحكمة ، وثبت الحق للمغاربة ، ووقع بينهم منازعات ، وعزلوا شيخهم ، وولو آخر ، وكان المندفع فى الخصومة واللسانة شيخا منهم يسمى الشيخ عباس ، والأمير الملتجئ إليه الخصم يوسف بيك ، فلما ترفعوا وظهر الحق على خلاف غرض الأمير ، حنق لذلك ونسبهم إلى ارتكاب الباطل ، فأرسل من طرفه من يقبض على الشيخ المذكور من بين المجاورين ، فطردوا المعينين وشتموهم وأخبروا الشيخ أحمد الدردير ، فكتب مراسلة إلى يوسف بيك تتضمن عدم تعرضه لأهل العلم ، ومعاندة الحكم الشرعى ، وأرسلها صحبة الشيخ عبد الرحمن الفرنوى وآخر ، فعندما وصلوا إليه وأعطوه التذكرة ، نهرهم وأمر بالقبض عليهم وسجنهم بالحبس ، ووصل الخبر إلى الشيخ الدردير وأهل الجامع فاجتمعوا فى صبحها ، وأبطلوا الدروس والآذان والصلوات ، وقفلوا أبواب الجامع ، وجلس المشايخ بالقبلة القديمة ، وطلع الصغار على المنارات يكثررون الصياح والدعاء على الأمراء ، وأغلق أهل الأسواق القريبة الحوانيت ، وبلغ الأمراء ذلك ، فأرسلوا إلى يوسف بيك فأطلق المسجونين ، وأرسل إبراهيم بيك من طرفه إبراهيم أغا بيت المال فلم يأخذ جوابا ، وحضر الأغا إلى الغورية ونزل هناك ونادى بالأمان وأمر بفتح الحوانيت ، فبلغ مجاورى المغاربة ذلك ، فذهب إليه طائفة منهم وتبعهم بعض العوام ، وبأيديهم العصى والمساق وضربوا أتباع الأغا ورجموه بالأحجار ، فركب

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) أوائل ربيع الأول ١١٩١ هـ / ٩ أبريل ١٧٧٧ م .

(٣) أول جمادى الأول ١١٩١ / ٧ يونيو ١٧٧٧ م .

عليهم ، وأشهر فيهم السلاح هو وماليكه ، فقتل من مجاوري المغاربة ثلاثة أنفار ، وانجرح منهم كذلك ومن العامة ، وذهب الأغا ورجع الفريق الآخر ، وبقي الهرج إلى ثاني يوم ، فحضر إسماعيل بيك والشيخ السادات وعلى أغا كتحدا الجاوشية وحسن أغا أغات المتفرقة والترجمان وحسن أفندي كاتب حوالة^(١) وغيرهم ، فزلوا الأشرفية ، وأرسلوا إلى أهل الجامع تذكرة بانفضاض الجمع وتمام المطلوب ، وكان ذلك عند الغروب ، فلم يرضوا بمجرد الوعد ، وطلبوا الجامكية والجراية فركبوا ورجعوا ، وأصبح يوم الأربعاء والحال على ما هو عليه ، وإسماعيل بيك مظهر الاهتمام لنصرة أهل الأزهر ، فحضر مع الشيخ السادات وجلسوا بالجامع المؤيدى^(٢) ، وأرسلوا للمشايخ تذكرة صبحية الشيخ إبراهيم السندوي ، ملخصها : أن إسماعيل بيك تكفل بقضاء أشغال المشايخ ، وقضاء حوائجهم ، وقبول فتاهاهم ، وصرف جماكيهم وجراياتهم وذلك بضمان الشيخ السادات له ، فلما حضر الشيخ إبراهيم بالتذكرة وقرأها الشيخ عبد الرحمن العريشى جهارا وهو قائم على أقدامه ، فلما سمعوها أكثروا من الهرج واللغط وقالوا : « هذا كلام لا أصل له » ، وترددت الإرساليات والذهاب والمجيئ بطول النهار ، ثم اصطلحوا وفتحوا الجامع فى آخر النهار ، وأرسلوا لهم فى يوم الخميس جانبا من دراهم الجامكية ، ومن جملة ما اشترطوه فى الصلح عدم مرور الأغا والوالى والمحتسب من حارة الأزهر وغير ذلك شروط لم ينفذ منها شىء ، وعمل إبراهيم بيك ناظرا على الجامع عوضا عن الأغا وأرسل من طرفه جنديا للمطبخ وسكن الاضطراب ، وبعد مضى أربعة أيام من هذه الحادثة مر الأغا وبعده الوالى كذلك ، فأرسل المشايخ إلى إبراهيم بيك يخبروه فقال : « إن الطريق يمر بها البر والفاجر ولايستغنى الحكام عن المرور » .

وفى أوائله أيضاً^(٣) ، أحضر مراد بيك شخصا يقال له سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك وضربه علقه بالنباييت لسبب من الأسباب فحقدها عليه يوسف بيك واستوحش من طرفه .

(١) كاتب حوالة : الموظف المسئول عن قيد أسماء الملتزمين ومقدار الميرى الذى على كل منهم قيمة الأقساط المطلوب سدادها ، ويرسل إليهم الحولات أى الأشخاص الذين يطالبونهم بهذه الاقساط . ابن عبد الغنى أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٧٤ .

(٢) جامع المؤيد : موضعه بجوار باب زويلة ، أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى . مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٨٣ - ٢٩ .

(٣) أول جمادى الأول ١١٩١ هـ / ٧ يونيه ١٧٧٧ م .

وفى ثانى عشر جمادى الثانية^(١) قبض الأغاء على إنسان شريف من أولاد البلد يسمى حسن المدابغى وضربه حتى مات ، وسبب ذلك أنه كان فى جملة من خرج على الأغا بالغورية يوم فتنه الجامع ، وكان إنسانا لا بأس به .

وفى ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الثانية^(٢) ، خرج إسماعيل بيك جهة العادلية مغضبا ، وسبب ذلك أن مراد بيك زاد فى العسف والتعدى خصوصا فى طرف إسماعيل بيك ، وإبراهيم بيك يسعى بينهما فى الصلح ، واجتمعوا فى آخر مجلس عند إبراهيم بيك فتكلم إسماعيل بيك كلاما مفحما ، وقال : « أنا تارك لكم مصر وإمارتها وجاعلكم مثل أولادى ، ولا أريد إلا المعيشة وراحة السر ، وأنتم لاتراعون لى حقا » ، وأمثال ذلك من الكلام ، فحضر فى هذه الأيام إلى إسماعيل بيك مركب غلال ، فأرسل مراد بيك وأخذ ما فيها ، وعلم أن إسماعيل بيك يفتاظ لذلك ، ثم اتفق مع بعض أغراضه أنهم يركبون من الغد إلى إسماعيل بيك ويدخلون عليه فى بيته ويقتلونه ، فعلم إسماعيل بيك بذلك ، فركب فى الصباح وخرج إلى العادلية بعد أن عزل بيته وحرّبه ليلا وجلس بالأشبكة ، وركب مراد بيك ذاهبا إلى إسماعيل بيك فوجده قد خرج إلى الأشبكة ، وكان إبراهيم بيك طلع إلى قصر العينى ، فذهب إلى مراد بيك .

ولما أشيع خروج إسماعيل بيك ركب يوسف بيك وخرج إليه وتبعه محمد بيك طبل ، وحسن بيك ، وإبراهيم بيك طنان ، وذو الفقار بيك وغيرهم ، ووصل الخبر إلى إبراهيم بيك ومراد بيك ومن انضم إليهم ، فركبوا وحضروا إلى القلعة وملكوا الأبواب وامتألت الرميّة والميدان بعساكرهم ، وصحبتهم أحمد بيك الكلارجى ، ولاچين بيك ، وأيوب بيك ، ورضوان بيك ، و خليل بيك ، ومصطفى بيك ، واضطربت المدينة وأغلق الناس الدكاكين .

واستمروا على ذلك يوم السبت ويوم الأحد ويوم الإثنين ويوم الثلاثاء^(٣) ، وتسحب من أهل القلعة جماعة خرجوا إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك ومن معهما ، وهم إسماعيل أغا أخو على بيك الغزاوى وأخوه سليم أغا وعبد الرحمن أغا أغات الينكجيرية سابقا ، فأرسل أهل القلعة إبراهيم أغا الوالى فجلس بباب النصر^(٤) ،

(١) ١٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ١٨ يولييه ١٧٧٧ م .

(٢) ١٤ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢٠ يولييه ١٧٧٧ م .

(٣) ١٥ - ١٨ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢١ - ٢٤ يولييه ١٧٧٧ م .

(٤) بباب النصر : أحد أبواب مدينة القاهرة ، أنشأه أمير الجيوش بدر الجمالى ، وزير الخليفة الفاطمى المستنصر عام ١٠٨٧ م . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

وأغلق الباب ، ونزل الباشا إلى باب العزب ، فحضر قاسم كتخدا عزبان ، أمين البحرين ، وعبد الرحمن أغا وصحبته جماعة إلى باب النصر ، وفتحوا الباب وطردهوا الوالى ، وذلك فى يوم الإثنين ، وملكوا باب النصر ، فأرسلوا إليهم طائفة من عسكر المغاربة فضربوا عليهم بالرصاص ، وحمل عليهم الآخرون فشتوهم ورجعوا إلى خلف ، وقتل من المغاربة أنفار وانجرح منهم كذلك ، وانتشر البرانيون حوالى جهات مصر ، وذهب منهم طائفة إلى جهة بولاق ، وفيهم محمد بيك طبل فوجدوا طائفة من الكشاف والأجناد حضروا إلى بولاق لأجل العليق والتبن ، فوقعت بينهم وقعة فانهزموا إلى قصر عبد الرحمن كتخدا ، وأخذ أولئك العليق والتبن وطلع منهم طائفة إلى الجبل ، واشتد الحال وعظمت الفتنة ، فأراد الباشا إجراء الصلح فأرسل أيوب أغا ورجع بجواب عدم رضاهم بالصلح ، وقالوا : « قد تخاصمنا واصطلحنا مرارا » .

ثم أرسل إليهم أحمد جاويش المجنون فذهب ولم يرجع والتف عليهم ، فأرسل الباشا ولده وكتخده سعيد بيك مرارا ، ثم دخل فى يوم الأربعاء عبد الرحمن أغا من باب النصر ، وشق من وسط المدينة وأمامه المتأدى ينادى على الناس برفع بضائعهم من الخوانيت ، ورفع الناس بواقى بضائعهم من الدكاكين ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى باب زويلة^(١) ، ونزل بجامع المؤيد وجلس به مقدار ساعتين ، ورتب عسكرا هناك على السقائف والأسبلة ، ثم ركب راجعا وعاد وصحبته إبراهيم بيك الطنانى ، ومعهم عدة أجناد وعساكر وخرجوا من باب زويلة إلى الدرب الأحمر إلى جامع المردانى^(٢) ، فجلسوا عنده إلى بعد الظهر ثم زحفوا إلى التبانة إلى قرب المحجر ، وعملوا هناك متاريس ورتبوا بها جماعة ، وكذلك ناحية سوق العزى^(٣) ، فنزل إليهم جماعة من القلعة ، وتراموا بالرصاص وقطعوا الطرق على من بالقلعة إلى بعد العصر ، فنزل إليهم خيالة مدرعين ، فحمل عليهم عسكر المغاربة ، فرقع منهم أربعة خيالة وانجرح لاجين بيك فحملوه إلى بيته فى شنف ، وقتل أنفار من عسكر المغاربة ، وولى القلعاوية إلى جهة القلعة ، وبعد الغروب انفصل عنهم عسكر

(١) باب زويلة : أحد أبواب مدينة القاهرة ، فى الجهة القبلية من سورها ، وقد بنى هذا الباب سنة ٤٨٤ هـ / ٢٣ فبراير ١٠٩١ - ١١ فبراير ١٩٠٢ م ، ولا يوجد باب أعظم منه فى مدن الشرق ، وعرف بعد ذلك ببوابة المتولى ، لسكن والى القاهرة قريبا من هذا الباب .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٨٠ م .
(٢) جامع المردانى : جامع كبير ومتسع ، أنشأه الأمير الكبير الطنبغا الساقى الملكى الناصرى ٧٤٠ هـ / ٩ يولية ١٣٣٩ - ١٦ يونية ١٣٤٠ م ، وله ثلاثة أبواب ، ويجواره عدة أضرحة . مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٨١ .

(٣) سوق العزى : تقع فى الجزء الجنوبي من شارع سوق السلاح ، فى المنطقة التى تقع بين حارة حلوات وشارع القلعة ، وعرفت بهذا الاسم نسبة إلى عز الدين إيبك العزى ، تقيب الجيوش . المقريزى ، تقى الدين أبى العباس : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٦ ؛ زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٣٥ .

المغاربة ، ونكسوا أعلامهم وحضروا عند أجناسهم ، والتفوا عليهم ولاحت لوائح الخذلان على من بالقلعة ، ودخل عليهم الليل وانكف الفريقان ، وأصبح يوم الخميس فدخل الكثير من البرانيين إلى المدينة شيئاً فشيئاً وربطوا فى جميع الجهات حتى انحصروا بالقلعة ، وأخذوا ينقبون عليهم ، فلما شاهدوا الغلب فيهم ، نزلوا من باب الميدان وذهبوا جهة البساتين إلى الصعيد ، فتخلف عنهم أحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك وإبراهيم بيك أوده باشه ولاچين بيك مجروح ، وخرج المتخلفون إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك وطلبوا منهما الأمان وانضموا إليهم ، وعندما أشيع نزول إبراهيم بيك ومراد بيك من القلعة ، هجم المرابطون بالمحجر وسوق السلاح على الرميعة ، ونهبوا خيامهم وعازقهم الذى بها وبالميدان حتى جمال الباشا وخیول الدلاء^(١) ، وذلك يوم الخميس قبل العصر بنصف ساعة ، فدخل إسماعيل بيك ويوسف بيك بعد العصر من ذلك اليوم من باب النصر وتوجهوا إلى بيوتهم ، وأصبح يوم الجمعة فشق عبد الرحمن أغا ونادى بالأمان والبيع والشراء وراق الحال .

ولما كان يوم الأحد ثانى عشرين جمادى الثانية^(٢) ، طلوعوا إلى السديوان ، فخلع الباشا على إسماعيل بيك ويوسف بيك خلعتى سمور ، واستقر إسماعيل بيك شيخ البلد ومدير الدولة ، وقلدوا حسن بيك الجداوى صنجقا كما كان ، وكانت الصنجقية مرفوعة عنه من موت سيده على بيك ، وكذلك رضوان بيك قرابة علي بيك قلده صنجقية ، وقلدوا إسماعيل أغا أخا علي بيك الغزاوى صنجقية أيضاً ، وسكن بيت إبراهيم بيك الكبير ، وقلدوا سليمان كاشف من أتباع يوسف بيك ، وهو الذى كان ضربه علقه مراد بيك بالنبوت كما تقدم ، صنجقية ، ولقبه الناس أبا نبوت ، وقلدوا أيضاً سليم كاشف من أتباع إسماعيل بيك صنجقية ، وقلدوا عبد الرحمن أغا أغاوية مستحفظان كما كان ، ومحمد كاشف والى الشرطة ، وفى عشية ذلك اليوم أنزلوا سليمان أغا مستحفظان إلى بولاق ، وأنزلوه فى مركب منفيا إلى دمياط بعدما صودر فى نحو أربعين ألف ريال .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشرينه^(٣) ، أنزلوا أيضاً سليمان كاشف مستحفظان وعثمان كاشف باشا اختيار مستحفظان ، المعروف بأبى مساق ، والأمير عبدالله أغا ، وأنزلوهم إلى المراكب ، ثم حصل عنهم العفو فردوهم إلى بيوتهم .

(١) الدلاء : لفظ اصطلاحى تركى يطلق على طائفة من الخيالة الخفيفة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(٢) ٢٢ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٢٨ يولي ١٧٧٧ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١١٩١ هـ / ٣١ يولي ١٧٧٧ م .

وفى ذلك اليوم ، طلّعوا إلى الديوان ، فقلّدوا ذى الفقار ببيك دفتر دار عوضاً عن رضوان بيك بلفيا ، وذلك بإشارة يوسف بيك لكونه كان مع مراد بيك وإبراهيم بيك ، حتى إنه أراد أن يسلب نعمته ، فمنعه عنه إسماعيل بيك .

وفى يوم الأربعاء ثانى شهر رجب^(١) ، حضر عند يوسف بك حسن بيك الجداوى ، وصحبته إسماعيل بيك الصغير ، وهو أخو علي بيك الغزاوى ، وسليم بيك الإسماعيلى ، وعبد الرحمن بيك العلوى ، فجلسوا معه ساعة لطيفة بالمقعد المطل على البركة ، فجلس حسن بيك أمامه وكان جالسا على الدكة المرتفعة عن المرتبة ، وجلس تحت شماله على المرتبة إسماعيل بيك الصغير وسليم بيك ، وعبد الرحمن بيك استمر واقفا ، وحادثوه فى شىء وتناجوا مع بعضهم ، وتأخر عنهم الواقفون من المماليك والأجناد ، فسحب عبد الرحمن بيك النمشة^(٢) وضرب بها يوسف بيك فأراد أن يهيم قائماً فداس على ملوطة إسماعيل بيك ، فوقع على ظهره ، فنزّلوا عليه بالسيوف وضربوا فى وجوه الواقفين طلق بارود ، فهربوا إلى خلف ونزل الضاربون القيطون^(٣) ، وركبوا وذهبوا إلى إسماعيل بيك ، فركب فى تلك الساعة وطلع إلى القلعة ، وأرسل إسماعيل كتخدا عزبان إلى الباشا ، وكان بقصر العينى بقصد التنزه فركب من هناك وطلع إلى القلعة ، وجلس بباب العزب صحبة إسماعيل بيك ، فلما بلغ الأمراء الذين هم خشداشين يوسف بيك ، فركبوا وخرجوا من المدينة ، وذهبوا إلى قبلى وهم ، أحمد بيك الكلارجى وذو الفقار بيك ورضوان بيك الجرجاوى ، فركب خلفهم طائفة فلم يدركوهم ، وأرسلوا إلى محمد بيك طبل فكرك فى بيته ونصب له مدافع وأبى من الخروج ، لأنه صار من المذبذبين ، فلما وقع منه ذلك ذهب إليه حسن بيك سوق السلاح وأخذه بالأمان إلى إسماعيل بيك بعدما نزل إلى بيته ، فأمره أن يأخذه عنده فى بيته ، فلما أصبح استأذنه فى زيارة الإمام الشافعى فأذن له ، فركب إلى جهة القرافة وذهب إلى جهة الصعيد ، وانقضت الفتنة ودفن يوسف بيك .

وفى يوم الخميس ، طلّعوا إلى الديوان فخلع الباشا على إسماعيل بيك الكبير فروة سمور ، وأقره على مشيخة البلد ، وقلّدوا حسن بيك قصبة رضوان إمارة الحج عوضاً عن يوسف بيك ، وقلّدوا عبد الرحمن بيك العلوى صنجقا كما كان ، وقلّدوا

(١) ٢ رجب ١١٩١ هـ / ٦ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٢) النمشة : انظر : الجزء الأول ، ص ٢٦١ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) القيطون : تعنى البيت أو المكان الذى كانوا يجلسون فيه عند يوسف بيك ، انظر : سليمان ، أحمد

السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٤ - ١٧٥ .

إبراهيم أغا خازندار ، وإسماعيل بيك الذى زوّجه ابنته صنجقية ، وتلقب بإبراهيم بيك قشطة وسكن بيت محمد بيك ، وقلدوا حسين أغا خازندار إسماعيل بيك سابقاً صنجقية أيضاً ، وسكن بيت أحمد بيك الكلارجى ، وقلدوا كاشفين أيضاً لإسماعيل بيك يسمى كل واحد منهما بعثمان صنجقين ، وسكن أحدهما بيت مصطفى بيك الذى كان سكن محمد بيك طبل ، وهو على بركة الفيل حيث جامع أزيك اليوسفى ، وهو الذى يسمى بعثمان بيك طبل ، وعثمان الثانى وهو الذى لقب بقفا الثور ، وسكن بيت ذى الفقار المقابل لبيت بلفيا ، وقلدوا على أغا جوخدار إسماعيل بيك صنجقية أيضاً ، وسكن بيت مراد بيك عند الكيش ، وهو بيت صالح بيك الكبير ، وكان يسكنه سليمان بيك أبو نبوت اليوسفى ، وأما بيت يوسف بيك ، فسكن به سليم بيك ، وقلدوا يوسف أغا من أتباع إسماعيل بيك واليا ، ونفوا أيوب بيك وسليمان بيك إلى المنصورة .

وفى صباحها يوم الجمعة رابع شهر رجب الفرد^(١) الموافق الرابع مسرى القبطى نودى بوفاء النيل ، ونزل الباشا صبح يوم السبت وكسر السد^(٢) على العادة ، وجرى الماء فى الخليج ، وعاد الباشا إلى القلعة .

وفى سابعه^(٣) ، اتفقوا على إرسال تجريدة إلى الصعيد ، وسر عسكرها إسماعيل بيك الصغير ، وعينوا للتوجه صحبته حسن بيك الجداوى وإبراهيم بيك الطنانى وسليم بيك الطنانى وسليم بيك الإسماعيلى وإبراهيم بيك أوده باشا وحسن بيك الشرقاوى المعروف بسوق السلاح ، وقاسم كتخدا عزبان وعلى أغا المعمار وكان غائباً بالمنية .

فلما قبل الجماعة فتخلص وترك أحواله وغلّاله وحضر إلى مصر وصحبته طائفة من الهوارة والعربان ، فلما حضر أرادوا أن يقلدوه صنجقية فامتنع من ذلك ، وشرعوا فى تشهيل التجريدة وطلبوا طلباً عظيماً ، وصرف الباشا ألف كيس من الخزينة لنفقة العسكر ، وخلعوا على الهوارة ومشايخ العربان ووعدوهم بالخير .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن علي بيك السروجى ساق خلف محمد بيك طبل ، فلاحقه عند مكان تجاه البدرشين واحتاط به العربان وقتلوا مماليكه وشرّد من نجا منهم ،

(١) ٤ رجب ١١٩١ هـ / ٨ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٢) كسر السد : فتح سد الخليج عندما يصل فيضان النيل إلى ستة عشر ذراعاً ، فيجرى الماء فى الخليج وتملأ الصحاريح ، ويعتبر هذا إيذاناً برى الأراضى الزراعية ، زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٣٠ .

(٣) ٧ رجب ١١٩١ هـ / ١١ أغسطس ١٧٧٧ م .

وتفرق ، ونهبوا ما معه وعروهُ وسلموه لكاشف هناك من أتباع إسماعيل بيك ، فوقع في عرضه وعرض مشايخ البلد ، فألبسوه حوائج وهرَبوه وصحبته اثنان من الأجناد ، فلما حضر على بيك السروجي أخبره العرب بما حصل فأخذ ذلك الكاشف وحضر صحبته إلى إسماعيل بيك ، فضرب الكاشف علقه ونفاه .

وفيه ، ورد الخبر أيضاً عن ذى الفقار بيك بأن العرب عروه أيضاً فهرب ، فلحقوه وأرادوا قتله ، فالتقى نفسه في البحر بفرسه وغرق ومات .

وفى يوم الإثنين رابع عشر رجب^(١) ، برزت عساكر التجريدة إلى جهة البساتين .

وفى يوم الخميس ، خرج أيضاً غالب الأمراء وبرزوا خيامهم .

وفى يوم الجمعة^(٢) ثامن عشر رجب ، سافرت التجريدة برا وبحرا .

وفى يوم السبت سادس عشرين رجب^(٣) ، وصلت الأخبار بأن التجريدة تلاقحت مع الأمراء القبالي ووقع بينهم معركة قوية فكانت الهزيمة على التجريدة ، فلما وصلت هذه الأخبار ، فاضطرب إسماعيل بيك وتخلل غزله وكذلك أمراؤه ، ودخل فى يومها الأجناد مشتين مهزومين .

وكانت الواقعة يوم الجمعة فى بياضة^(٤) ، من أعمال الشرق ، فكبسوهم على حين غفلة وقت الفجر ، فركب على أغا المعمار وقاسم كتخدا عزبان وإبراهيم بيك طنان فحاربوا جهدهم ، فأصيب على أغا وقاسم كتخدا ووقعت خيولهما ، وذلك بعد أن ساق على أغا وصحبته رضوان أغا طنان وقصد مراد بيك وضربه رضوان فى وجهه بالسيف ، فلحقه خليل بيك كوسه الإبراهيمي ، وضرب علي أغا بالقرابينة^(٥) فأصابته فى عنقه ، ووقع فرسه وسقط ميتا ، فلما قتل هذان الأميران ولّى إبراهيم بيك طنان ، فانهزم بقية الأمراء ، لأنه لم يكن فيهم أشجع من هؤلاء الثلاثة ، وباقهم ليس له درية فى الحرب ، وسرعسكر مقصوب^(٦) ومريض ، واحتاط الأمراء القبليون بخيامهم وحملاتهم ومراكبهم بما فيها ، وكانت نيفا وخمسمائة مركب ، وكان كبير العسكر فى قنجة^(٧) صغيرة ، فلما عاين الكسرة أسرع فى الانحذار ، وكذلك بعض الأمراء ، انحدروا معه ، وباقهم وصلوا فى البر على هيئة شنيعة .

(١) ١٤ رجب ١١٩١ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٢) ١٨ رجب ١١٩١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٣) ٢٦ رجب ١١٩١ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٧٧ م .

(٤) بياضة : قرية من قرى مركز بنى سويف ، محافظة بنى سويف ، وتعرف ببياض النصارى ، مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ١٠ ، ص ٢١ .

(٥) القرابينة : بندقية من طراز قديم ، كان يستعملها المشاة والفرسان ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٦ .

(٦) أى يدها مشدودتان إلى عنقه .

(٧) قنجة : تركية « قانجة » ، سفينة حيزومها مدبب كأنه الحُطَّاف . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

وكان إسماعيل بيك بمصر القديمة ينتظر أمراء التجريدة .

فلما حصل ذلك نزل الباشا فى يوم الأحد وخرج إلى الآثار ، وجلس مع الصنّجق ونادوا بالنفير العام ، فخرج القاضى والمشايخ والتجار وأرباب الصنائع ، والمغاربة وأهل الحارات والعصب ، وغلقت الأسواق ، وخرج الناس فى يوم الإثنين حتى ملؤا الفضاء ، فلما عاين ذلك إسماعيل بيك ، وعلم أنهم يحتاجون إلى مصروف ومآكل وأكثرهم فقراء ، وذلك غاية لاتدرك ، فأشار على تجار المغاربة والألضاشات^(١) بالمكث ، ورجع بقية العامة وأرباب الحرف ومشايخ الأشاير والفقراء من أهل الزوايا والسيوت ، ووصل القبليّون إلى حلوان وطمعوا فى أخذ مصر بعد الكسرة قبل الاستعداد ثانياً .

وفى يوم الإثنين ، أرسل إسماعيل بيك عدة من الأجناد وأصحابهم عسكر المغاربة ومعهم الجبّخانة^(٢) والمدافع ، فنصبوا المتاريس ما بين التّين وحلوان تجاه الأخصام ، وركب فى ليلتها إسماعيل بيك وأمراؤه وأجناده ، وأحضر الباشا غليون رومى^(٣) من دميّاط ورئيسه يسمى حسن الغاوى مشهور بمعرفة الحرب فى البحر ، يشتمل ذلك الغليون على خمسة وعشرين مدفعا ، فأقلع به ليلا تجاه العسكر ، وارتفع حتى تجاوز مراكبهم وضرب بالمدافع على وطاقهم فى البر وعلى مراكبهم فى البحر ، وساق جميع المراكب بما فيها ، ووقع المصاف ، واشتد الجلاّد بين الفريقين فكان بينهم وقعة قوية ، وقتل فيها من أولئك رضوان بيك الجرجاوى و خليل بيك كوسه الإبراهيمى وخازن داره وكشاف وأجناد ، ووقعت على القباليّ الهزيمة ، ولم يظهر مراد بيك فى هذه المعركة بسبب جراحته ، ثم هجموا على وطاقهم وخيامهم ونهبوها ، ونزل محمد بيك طبل بفرسه إلى البحر وغرق ومات ، ورجع إبراهيم بيك ومراد بيك وهو مجروح ومصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجى وأتباعهم ، وذهبوا إلى قبلى ، وساقوا خلفهم فلم يدركوهم ، ودخل إسماعيل بيك والأمراء والأجناد والعسكر إلى مصر منصورين مؤيدين ، وكانت هذه النصرة بخلاف المظنون ، وكان رجوعهم يوم الأربعاء غرة شهر شعبان^(٤) .

(١) الألضاشات : كلمة تركية « يوالداش » وتعنى الرفيق أو الزميل فى الطريق ، وتطلق على الزملاء فى العمل الواحد ، وجمعها فى العامية المصرية « ألاديش » ، سليمان ، أحمد السعيد : المرجع نفسه : ص ٢٥ .
(٢) الجبّخانة : تركية « جبه » أى الدرع المكون من أكثر من جزء ، و « الجبة جى » ، صناع الأسلحة والذخائر والقائمين على حفظها وإصلاحها ، والجبّخانة فى التركية المكان الذى تودع فيه الأسلحة والذخائر ، والجبرتيّ يستعملها بمعنى الذخيرة نفسها .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٣) الغليون : نوع من المراكب الشراعية الأسبانية ، يمتاز بعظم المقدم والمؤخر ، وقد برز هذا النوع كمركب حربيّ منذ أواخر القرن الخامس عشر ، وأوائل القرن السادس عشر . ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

(٤) غرة شعبان ١١٩١ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٧٧ م .

وفى ليلة السبت رابع شعبان^(١)، حضر كاشف وصحبته جملة من المماليك ، وكان هذا الكاشف مأسورا عند القبالي ، فلما انهزموا أذنوا له بالرجوع إلى بيته ، وانضم إليه عدة مماليك ماتت أسيادهم ، فلما حضروا عند إسماعيل بيك فرقهم على الأمراء .

وفى سابعه^(٢) ، أحضروا رمة على أغا المعمار إلى بيته فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه فى مشهد حافل ودفنوه بالقرافة .

وفيه ، تقلد حسن بيك الجداوى ولاية جرجا ، وجاءت الأخبار بأن القبليين استقروا بشرق أولاد يحيى .

وفى آخر شعبان^(٣) ، سافر حسن بيك الجداوى إلى جرجا وصحبته كشاف الولايات وحكام الأقاليم ، فضج لتزولهم ساحل البحر بسبب أخذهم المراكب .

وفى منتصف شهر رمضان^(٤) ، ولدت امرأة مولودا يشبه خلقة الفيل مثل وجهه وآذانه وله نابان خارجان من فمه ، وأبوه رجل جمال وامرأته لما رأت الفيل وكانت فى أشهر وحامها ، فنقلت شبهه فى ولدها ، وأخذته الناس يتفرجون عليه فى البيوت والأزقة .

وفى يوم الجمعة تاسع عشرين شهر رمضان^(٥) ، ركب أمراء إسماعيل بيك وصناجقه وعساكره فى آخر الليل ، واحتاطوا ببیت إسماعيل بيك الصغير أخى على بيك الغزاوى فركب فى مماليكه وخاصته وخرج من البيت ، فوجدوا الطرق كلها مسدودة بالعسكر والأجناد ، فدخل من عطفة الفرن يريد الفرار ، وخرج على جهة قنطرة عمرشاه ، فوجد العسكر والأجناد أمامه وخلفه فصار يقاتلهم ويتخلص منهم من عطفة إلى عطفة حتى وصل إلى عطفة البيدق ، وأصيب بسيف على عاتقه وسقطت عمامته ، وصار مكشوف الرأس إلى أن وصل إلى تجاه درب عبد الحق بالأزبكية ، فلاقاه عثمان بيك أحد صناجق إسماعيل بيك فردده وسقط فرسه ، واحتاطوا فنزل به على دكان فى أسوأ حال مكشوف الرأس والدم خارج من كركه فعصبوا رأسه بعمامة رجل جمال ، وأخذته عثمان بيك إلى بيته وتركه ، وذهب إلى سيده فأخبره ، فخلع عليه فروة وفرسا مرختا^(٦) ، وأرسلوا إليه الوالى فخنقه

(١) ٤ شعبان ١١٩١ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٧٧ م .

(٢) ٧ شعبان ١١٩١ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٧٧ م .

(٣) آخر شعبان ١١٩١ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٧٧ م .

(٤) منتصف رمضان ١١٩١ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٧٧ م .

(٥) ٢٩ رمضان ١١٩١ هـ / ١ نوفمبر ١٧٧٧ م .

(٦) مرختا : أى مسرجا .

ووضعوه فى تابوت وأرسلوه إلى بيته الصغير فبات به ميتا ، وأخرجوه فى صبحها فى مشهد ودفنوه .

وكان إسماعيل بيك قد استوحش منه وظهر عليه فى أحكامه وأوامره ، وكلما أبرم شيئا عارضه فيه وازدحم الناس على بيته ، وأقبلت إليه أرباب الخصومات والدعاوى ، وصار له عزوة كبيرة ، وانضم إليه كشاف وإختيارية وحدته نفسه بالانفراد ، وتخيل منه^(١) إسماعيل بيك فكره وما يفعله ، وأظهر أنه مرمود فى عينيه ، وانقطع بالحریم من أول شهر رمضان ، ثم سافر فى أواخره فى النيل لزيارة سيدى أحمد البدوى ، ثم رجع وبیت من أتباعه ومن يثق به ، وقاموا عليه وقتلوه كما ذكر .

ولما انقضى أمره ، شرع إسماعيل بيك فى إبعاد ونفى من كان يلوذ به وينتمى إليه ، فأنزلوا إبراهيم بيك بلفيا ومحمد أغا الترجمان وعلي كتحدا الفلاح وبعض كشاف إلى بولاق ، وأراد قتل أخيه سليم أغا المعروف بتمرلنك ، فافتدى نفسه بثلاثين ألف ريال ، ثم نفوه ثالث شوال^(٢) ، ونفى إبراهيم بيك بلفيا إلى المحلة .

وفى تلك الأيام ، قرر إسماعيل بيك على كل بلد من القرى ثلثمائة ريال وهى أول سيئاته .

وفى يوم الأحد ثانى عشرين شوال^(٣) ، عملوا موكب المحمل وأمير الحاج حسن بيك رضوان .

وفى يوم الخميس رابع ذى القعدة ، تقلد عبد الرحمن بيك عثمان صنجقية ، وكانت مرفوعة عنه ، وكذلك علي بيك .

وفى يوم الإثنين ثامن^(٤) ، سافرت تجريدة لجهة الصعيد للأمرء القبالي ، لأنهم تقووا واستولوا على البلاد وقبضوا الخراج وملكوا من جرجا إلى فوق ، وحسن بيك أمير الصعيد مقيم ، وليس فيه قدرة على مقاومتهم ، ومنعوا ورود الغلال حتى غلا سعرها ، فعينوا لهم التجريدة وسرعسكرها رضوان بيك وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وإبراهيم بيك طنان وحسن بيك سوق السلاح .

وفى يوم الأحد حادى عشرين القعدة^(٥) ، خرج إسماعيل بيك إلى ناحية دير الطين^(٦) ، وعزم على التوجه إلى قبلى بنفسه ، وأرسل الباشا فرمانات لسائر الأمرء

(١) تخيل منه : اشتبه فيه .

(٢) ٣ شوال ١١٩١ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٧٧ م .

(٣) ٤ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٧٧ م .

(٤) ٨ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٧٧ م .

(٥) ٢١ ذو القعدة ١١٩١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٧٧ م .

(٦) دير الطين : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٧) . .

والوجاقلية ، وأمرهم جميعاً بالسفر ، فخرجوا جميعاً ونصبوا وطاقتهم عند المعادى ، ونزل الباشا وجلس بقصر العيني ، وطلبوا طلباً عظيماً .

وفي يوم الجمعة ، عدى إسماعيل بيك إلى البر الثانى ، وترك بمصر عبد الرحمن أغا مستحفظان كتحدا ، ورضوان بيك بلفيا وعثمان بيك طبل وإبراهيم بيك قشطة صهره ، وحسين بيك ، ومقادم الأبواب ، لحفظ البلدة ، فكان المقادم يدورون بالطوف فى الجهات ليلاً ونهاراً مع هدوء سر الناس وسكون الحال فى مدة غياب الجميع .

وفى سادس شهر الحجة^(١) ، وصلت مكاتبات من إسماعيل بيك ومن الأمراء الذين بصحبته بأنهم وصلوا إلى المنية ، فلم يجدوا بها أحداً من القبليين وأنهم فى أسى ومعههم إسماعيل أبو علي من كبار الهوارة .

وفي سابع عشره^(٢) ، حضر الوجاقلية الذين كانوا بالتجريدة وحضر أيضاً أيوب أغا ، وكان عند القبالي ، فحضر إلى عند إسماعيل بيك بأمان واستأذنه فى التوجه إلى بيته ليرى عياله ، فأذن له وأرسله صحبة الوجاقلية ، وسبب رجوع الوجاقلية ، لما رأى إسماعيل بيك بعد الأمراء وأراد أن يذهب خلفهم ، فأمرهم بالرجوع للتخفيف ، وانقضت هذه السنة .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان

مات الشريف الصالح المرشد الواصل ، السيد محمد هاشم الأسىوطى ، ولد بأسىوط ويتهم يعرف ببيت فاضل ، نشأ ببلده على قدم الخير والصلاح ، وحضر دروس الشيخ حسن الجديرى ، ثم ورد إلى مصر فحضر دروس كل من الشيخ البليدى والشيخ محمد الشماوى والشيخ عطية الأجهورى ، وأخذ الطريق على الشيخ عبد الوهاب العفيفى ، وكان منقطعاً للعبادة ، متقشفا متواضعاً ، وكان غالب جلوسه بالأشرفية ومسجد الشيخ مطهر^(٣) ، وكان لا يزاحم الناس ولا يداخلهم فى أحوال دنياهم ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، ويذهبون لزيارته ويقتبسون من إشارته واستخارته ، ويتركون بإجازته فى الأوراد والأسماء ، ويسافر لزيارة سيدى أحمد البدوى^(٤) ، ثم

(١) ١٦ ذو الحجة ١١٩١ هـ / ١٥ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) ١٧ ذو الحجة ١١٩١ هـ / ١٦ يناير ١٧٧٨ م .

(٣) مسجد الشيخ مطهر : انظر : ص ٣ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) السيد أحمد البدوى : ولد فى مدينة فاس ٥٩٦ هـ / ٢٣ أكتوبر ١١٩٩ - ١١ أكتوبر ١٢٠٠ م ، درس تعاليم

الصوفية فى العراق ، ثم رحل إلى الحجاز ثم إلى مصر ، حيث استقر بطنطا حتى توفى بها ودفن . ماهر ،

سعاد : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

يعود إلى خلوته ، وربما مكث عند بعض أصدقائه أياما بقصد البعد عن الناس عندما يعلمون استقراره بالخلوة ويزدحمون على زيارته ، وكان نعم الرجل سمّا وورعا ، توفي في سابع شعبان^(١) في بيته بالأزبكية ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن بالمجاورين رحمه الله .

ومات ، الشيخ الإمام الأديب الفاضل الفقيه أحد العلماء الأعلام ، الشيخ محمد ابن إبراهيم العوفى المالكي ، لازم الشمس الحفنى وأخاه الشيخ يوسف ، وحضر دروس الشيخ علي العدوى والشيخ عيسى البراوى ، وأفتى ودرّس ، وكان شافعى المذهب ، فسعى فيه جماعة عند الشيخ الحفنى ، فاحضره وأثبت عليه بخطه ما نقل عنه ، فتوعده فلحق بالشيخ علي العدوى ، وانتقل لمذهب مالك ، وكان رحمه الله عالما محصلا باحثا متفنا غير عسر البديهة ، شاعرا ماجنا خليعا ، ومع ذلك كانت حلقة درسه تزيد على الثلاثمائة فى الأزهر ، مات رحمه الله مفلوجا ، وحين أصابه المرض رجع إلى مذهب الشافعى ، وقرأ ابن قاسم بمسجد قريب من منزله ، ويحمله الطلبة إلى المسجد فيقرأ وهو يتلعثم لتعقد لسانه بالفالج ، ومع ما كان فيه من الفصاحة أولا ، ثم برئ يسيرا ، ولم يلبث أن عاوده المرض ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى .

ومات الأديب الماهر ، الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الأحمدي ، الشهير بالحمامى ، سبط آل البار ، ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده ، وانزوى إلى شيخ الأدب محمد المنصورى الشاعر ، فرقاه فى الشعر وهذبه وبه تخرج ، وورد إلى مصر مرارا ، وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير ، وله قصائد سنية فى المدائح الأحمدية تنشد فى الجموع ، وبينه وبين الأديب قاسم وعبد القادر المدنى محاورات ومداعبات ، وأخبر أنه ورد الحرمين من مدة ، ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الأعيان بقصائد طنانة ، كان ينشد منها جملة مستكثرة ، مما يدل على سعة باعه فى الفصاحة ، ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهليه ، ويذم جنى بنيه ، وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها إلى مكة ، فأتاه الحمام وهو فى ثغر جدة ، فى سنة تاريخه ، ومن آثاره تعجيز وتصدير البيتين المشهورين وهما :

(١) ٧ شعبان ١١٩١ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٧٧ م .

إِنْ أَلْطَافَ إِلَهِي عِنْدَ كَرْبِي الْمُنْتَهَى
هِيَ كَانَتْ نَعْمَ جَاهِي وَإِذَا مَا صِرْتُ سَاهِي
لِي قَالَتْ خَلُّ عَنْكَ

لَا تُدَبِّرْ لَكَ أَمْرًا تَلْقَ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا
وَارْقُبِ الْأَلْطَافَ صَبْرًا حَيْثُ قَالَتْ لَكَ جَهْرًا
أَنَا أَوْلَى بِكَ مِنْكَ

ومن ذلك قوله مُشْطَرَا تعجيز أحمد بن أبي بكر بن نظام تصدير بدر خوج بيتي
ابن مكناس وهما :

فُتِنْتُ بِهِ حُلُوُ الشَّمَائِلِ أَهَيْفُ
يُعَذِّبُنِي وَالْغَيْرُ يَحْظِي بِوَصْلِهِ
(فُتِنْتُ بِهِ حُلُوُ الشَّمَائِلِ أَهَيْفُ)
هَلَالُ تَبَدَّى فِي سَمَاءِ كَمَالِهِ
فَطَلَعَتْهُ يَسْبِي الْقُلُوبَ جَمَالِهَا
بِرُوحِي مُحْيَاهُ الْجَمِيلُ أَخَالَهُ
مَلِيحُ التَّنْيِ لَسْتُ أَلْقَى نَظِيرَهُ
قَلِيلُ الْوَفَا لَمْ أَسْتَطِعْ كَتْمَ حَبِّهِ
جَمِيلٌ وَتَرْمِي بِالظُّبَى لِفَتَاتِهِ
تَغِيْبُ بِدَوْرِ التَّمِّ مِنْهُ إِذَا بَدَأَ
(يُعَذِّبُنِي وَالْغَيْرُ يَحْظِي بِوَصْلِهِ)
فِيَا عَصْبَةَ الْعُدَالِ كُفُّوا مَلَأَكُمْ
أَبِيْتُ سَمِيرَ النُّجْمِ أَرْجُو خِيَالَهُ
فَمَا زَالَ طَرْفِي شَيْقًا لَجَمَالِهِ
مَتَى فَاتَنِي بِالْوَصْلِ يُبْعِدُ حُرْقَتِي
فَهَا مَقْلَتِي الرَّمْدَاءُ تَرْقُبُ قُرْبَهُ
فَمَا الْوَصْلُ إِلَّا نَعْمَةٌ وَتَفْضُلُ
وَلَا عِيَّةٌ فِي قُرْبِ هَذَا وَبُعْدِ ذَا

تَغَارُ غُصُونُ الْبَانِ مِنْهُ إِذَا مَشَى
وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ
مَرِيرُ الْجَفَا بِالسَّحَرِ عَيْنِيهِ قَدْ حَشَا
لَهُ مَسْكَنٌ فِي وَسْطِ قَلْبِي وَالْحَشَا
وَنَظَرُهُ بِالْفَتْكِ فِينَا تَحَرُّشَا
كَشَمْسِ الضُّحَى نَوْرًا لِقَلْبِي أَدْهَشَا
وَهَلْ تُوْجِدُ الْعَنْقَاءُ فِي مِصْرٍ أَوْ بَشَا
كَثِيرُ التَّجَنِّي فِيهِ حُبِّي قَدْ فَشَا
فِيَا خَجَلَةَ الْأَقْبَارِ يُوكِّسُهَا الرِّشَا
(تَغَارُ غُصُونُ الْبَانِ مِنْهُ إِذَا مَشَى)
فِيَا شَقَوْتِي فِي الْحَبِّ يَا سَعْدُ مَنْ وَشَا
فَفَكَّرِي لَغَيْرِ الْحَبِّ فِيهِ تَشَوُّشَا
يَعُودُ فَمَا أَحْلَاهُ إِنْ مَرَّ أَوْ مَشَى
وَمَا زَالَ قَلْبِي لِلْقَا مُتَعَطِّشَا
وَيُرْشِفُنِي مِنْ رَيْقِهِ الْعَذْبِ مُنْعَشَا
فَلِلْعَيْنِ وَصْلُ الْحَبِّ نَوْرٌ مِنَ الْعَشَا
يَفُوزُ بِهِ الْقَاصِي وَيَخْرَمُ مَنْ يَشَا
(وَذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)

ومات، الأمير يوسف الكبير ، وهو من أمراء محمد بيك أبى الذهب ، أمره فى سنة ست وثمانين^(١) وزوجه بأخته ، وشرع فى بناء داره على بركة الفيل داخل درب الحمام^(٢) ، تجاه جامع الماس^(٣) ، وكان يسلك إليها من هذا الدرب ، ومن طرق الشيخ الظلام ، وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك ، فأخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا ، وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة ، وأراد أن يجعل أمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك ، حديد ، فعزم على هدمه ونقله إلى آخر الرحبة ، فسأل المرحوم الوالد وكان يعتقد ويجنح إلى قوله ، فقال له : « لا يجوز ذلك » فامثل وتركه على حاله ، واستمر يعمر فى تلك الدار نحو خمس سنوات ، وأخذ بيت الداودية الذى بجواره وهدمه جميعه وأدخله فيها ، وصرف فى تلك الدار أموالا عظيمة ، فكان يبنى الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقى الخردة المحكم الصنعة والسقوف والأخشاب والرواشن^(٤) والخرط والأدهان ، ثم يوسوس له شيطانه فيهدمها إلى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر ، وهكذا كان دأبه ، واتفق أنه ورد إليه من بلاده القبلية ثمانون ألف أردب غلال ، فوزعها بأسرها على الموانة فى ثمن الجبس والجير والأحجار والأخشاب والحديد وغير ذلك ، وكان فيه حدة زائدة وتخليط فى الأمور والحركات ولا يستقر بالمجلس ، بل يقوم ويقعد ويصرخ ، ويروق حاله فى بعض الأوقات فيظهر فيه بعض إنسانية ، ثم يتغير ويتعكر من أدنى شئ ، ولما مات سيده محمد بيك وتولى إمارة الحج ازداد عتوا وعسفا وانحرافا ، وخصوصا مع طائفة الفقهاء والمتعممين لأمر نقمها عليهم ، منها أن شيخا يسمى الشيخ أحمد صادومة ، وكان رجلا مسنا ذا شيبة وهيبة وأصله من سمنود^(٥) وله شهرة عظيمة وباع طویل فى الروحانيات وتحريك الجمادات والسِّمِّيَّات^(٦) ، ويكلم الجن ويخاطبهم مشافهة ويظهرهم للعيان ، كما أخبرنى عنه

(١) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٢) درب الحمام : أوله من آخر درب الحجر وآخره شارع المديح ، وشارع حارة السقاين ، وبه عدة عطف مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٣) جامع الماس : يقع فى الحلمية الجديدة من جهة شارع محمد علي ، أنشأه الأمير سيف الدين الماس ، بدأ إنشاؤه فى ٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م ، وانتهى العمل فيه ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م ، عبد الوهاب ، حسن : تاريخ

المساجد الأثرية ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٤٦ م ، ص ١٣٦

(٤) الرواشن : مفردا روشن من الفارسية « روشن » وتعنى الكوة ، أو النافذة ، والشرقة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(٥) سمنود : من المدن القديمة ، اسمها المصرى « بتنوتير » Tebnoutir ، والقبطى « سمنوتى » Djemnout ، ثم حرف إلى سمنود الغربية ، وهى قاعدة مركز سمنود ، محافظة الغربية

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٦) السِّمِّيَّات : أى علم أسرار الحروف ، وهو علم يدخل فى باب السحر ، وقد ظهر هذا العلم عند غلاة المتصوفة ، وجنوحهم إلى كشف حجاب الحسن ، وإحالة الأجسام النوعية من صورة إلى أخرى .

انظر : الجبرتى : عبد الرحمن بن حسن ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، تحقيق : حسن محمد جوهر وآخران ، لجنة البيان العربى : القاهرة ١٩٦٤ م ، ج ٣ ، ص ١٥٣ .

من شاهده ، وللناس اختلاف فى شأنه ، وكان للشيخ حسن الكفراوى به التثام وعشرة ومحبة أكيدة واعتقاد عظيم ، ويخبر عنه أنه من الأولياء وأرباب الأحوال والمكاشفات بل يقول : « إنه هو الفرد الجامع » ونوهً بشأنه عند الأمراء ، وخصوصاً محمد بيك أبا الذهب ، فراج حال كل منهما بالآخر فاتفق أن الأمير المذكور اختلى بمحظيته فرأى على سواتها كتابة فسألها عن ذلك وتهدها بالقتل ، فأخبرته أن المرأة الفلانية ذهبت بها إلى هذا الشيخ ، وهو الذى كتب لها ذلك ليحببها إلى سيدها ، فنزل فى الحال وأرسل فقبض على الشيخ صادومة المذكور وأمر بقتله وإلقائه فى البحر ، ففعلوا به ذلك ، وأرسل إلى داره فاحتاط بما فيها ، فأخرجوا منها أشياء كثيرة وتماثيل ومنها تمثال من قطيفة على هيئة الذكر ، فأحضروا له تلك الأشياء فصار يريها للجالسين عنده والمترددین عليه من الأمراء وغيرهم ، ووضع التمثال بجانبه على الوسادة فيأخذه بيده ويشير لمن يجلس معه ، ويتعجبون ويضحكون ويقول : « انظروا أفاعيل المشايخ » ، وعزل الشيخ حسن الكفراوى من إفتاء الشافعية ، ورفع عنه وظيفة المحمدية ، وأحضر الشيخ أحمد بن يوسف الخليفى وخلع عليه وألبسه فروة وقرره فى ذلك عوضاً عن الشيخ الكفراوى . واتفق أيضاً أن الشيخ عبد الباقي ابن الشيخ عبد الوهاب العفيفى طلق على زوج بنت أخيه فى غيابه على يد الشيخ حسن الجداوى المالكى على قاعدة مذهبه ، وزوجها من آخر ، وحضر زوجها من الفيوم وذهب إلى ذلك الأمير وشكا له الشيخ عبد الباقي ، فطلبه فوجده غائباً فى منية عفيف^(١) ، فأرسل إليه أعواناً أهانوه ، وقبضوا عليه ووضعوا الحديد فى رقبته ورجليه ، وأحضروه فى صورة منكرة ، وحبسه فى حاضن أرباب الجرائم من الفلاحين ، فركب الشيخ علي الصعيدى العدوى والشيخ الجداوى وجماعة كثيرة من المتعممين وذهبوا إليه ، وخاطبه الشيخ الصعيدى وقال له : « ما هذه الأفعال وهذا التجارى » ، فقال له : « أفعالكم يا مشايخ أقبح » ، فقال له : « هذا قول فى مذهب المالكية معمول به » ، فقال : « من يقول إن المرأة تطلق زوجها إذا غاب عنها وعندها ما تنفقه وما تصرفه ، ووكيله يعطيها ما تطلبه ، ثم يأتى من غيبته فيجدها مع غيره » ، فقالوا له : « نحن أعلم بالأحكام الشرعية » ، فقال : « لو رأيت الشيخ الذى فسخ النكاح » ، فقال الشيخ الجداوى : « أنا الذى فسخت النكاح على قاعدة مذهبي » فقام على أقدامه وصرخ وقال : « والله أكسر رأسك » ، فصرخ عليه الشيخ علي الصعيدى وسبه ، وقال له : « لعنك الله ولعن اليسرجى الذى جاء بك ومن باعك ومن اشتراك ومن جعلك أميراً » ، فتوسط بينهم الحاضرون من الأمراء

(١) منية عفيف : قرية من قرى ، مركز منوف ، محافظة المنوفية . رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ،

يسكنون حدته وحدثهم ، وأحضروا الشيخ عبد الباقي من الحبس فأخذوه وخرجوا وهم يسبونونه وهو يسمعهم . واتفق أيضاً أن الشيخ عبد الرحمن العريشي لما توفي صهره الشيخ أحمد المعروف بالسقط وجعله القاضي وصيا على أولاده وتركته ، وكان عليه ديون كثيرة أثبتتها أربابها بالمحكمة واستوفوها ، وأخذ عليهم صكوكا بذلك ، فذهبت زوجة المتوفى إلى يوسف بيك بعد ذلك بنحو ست سنوات ، وذكرت له أن الشيخ عبد الرحمن انتهب ميراث زوجها وتواطأ مع أرباب الديون وقاسمهم فيما أخذوه ، فأحضر الشيخ عبد الرحمن ، وكان اذ ذاك مفتى الحنفية وطالبه بإحضار المخلفات أو قيمتها ، فعرفه أنه وزعها على أرباب الديون وقسم الباقي بين الورثة ، وانقضى أمرها ، وأبرز له الصكوك والحجج ودفتر القسام فلم يقبل ، وقال : « هذا كله تزوير » ، وفتحه في عدة مجالس وهو مصر على قوله وطلبه للتركة ، ثم أحضره يوماً وحبسه عند الخازن دار ، فركب شيخ السادات إليه وكلمه في أمره وطلبه من محبسه ، فلما علم الشيخ عبد الرحمن حضور شيخ السادات هناك ، رمى عمامته وفراجه وتطور وصرخ وخرج يعدو مسرعا ، وهو يقول : « بيتك خراب يا يوسف بيك » ، ونزل إلى الحوش صارخا بأعلى صوته وهو مكشوف الرأس ، يقول ذلك وأمثاله ، فلما عاينه يوسف بيك وهو يفعل ذلك احتد الآخر ، وكان جالسا مع شيخ السادات في المقعد المطل على الحوش ، فقام على أقدامه وصار يصرخ على خدمه ويقول : « أمسكوه اقتلوه » ، ونحو ذلك وشيخ السادات يقول له : « أى شيء هذا الفعل اجلس يا مبارك » ، وأرسل إليه تابعه الشيخ إبراهيم السندوبى ، فنزل إليه وألبسه عمامته وفراجه ونزل الشيخ فركب وأخذته صحبتته إلى داره وتلافوا القضية وسكتوها ، ثم حصل منه ما حصل فى الدعوى المتقدمة وما ترتب عليها من الفتنة وقفل الجامع وقتل الأنفس ، وثقل أمره على مراد بيك وأضمر له سوء ، فلما سافر أميرا بالحج فى السنة الماضية ، قصد مراد بيك اغتياله أو نفيه عند رجوعه بالحج ، واتفق مع أمرائه وضايع القضية ، وسافر إلى جهة الغربية والمنوفية وعسف فى البلاد ، ويريد أن يجعل عوده على نصف الشهر فى أوان رجوع الحج ، ووصل الخبر إلى يوسف بيك فاستعجل الحضور ، فصار يجعل كل مرحلتين فى مرحلة حتى وصل محترسا فى سابع صفر^(١) قبل حضور مراد بيك من سرحته ، وعندما قرب وصول مراد بيك إلى دخول مصر ركب يوسف بيك فى مماليكه وطوائفه وعدده وخرج إلى خارج البلد ، فسعى إبراهيم بيك بينهما وصالحهما ، واستمرت بينهما المنافرة القلبية من حيثئذ إلى أن حصل ما حصل ، وانضم إلى إسماعيل بيك ، ثم قتله إسماعيل بيك بيد حسن بيك ، وإسماعيل بيك الصغير كما تقدم .

(١) ٧ صفر ١١٩١ هـ / ١٧ مارس ١٧٧٧ م .

ومات ، الأمير علي أغا المعمار وهو من ممالك مصطفى بيك المعروف بالقرد ،
وخشداش صالح بيك الكبير ، وكان من الأبطال المعروفين ، والشجعان المعدادين ،
فلما قتل كبيرهم صالح بيك ، استمر في بلاد قبلى على ما يتعلق به من الالتزام ،
ويدفع ما عليه من المال والغلال إلى أن استوحش محمد بيك أبو الذهب من سيده
علي بيك وخرج إلى الصعيد ، وقتل خشداشه أيوب بيك ، وتحقق الأجانب بذلك
صحة العداوة ، فأقبلوا على محمد بيك من كل جانب برجالهم وأموالهم ومنهم علي
أغا المذكور ، وكان ضخما عظيم الخلقه جهورى الصوت شهما يصدع بالكلام ،
فأنس به محمد بيك وأكرمه واجتهد هو في نصرته ومناصحته ، وجمع إليه الأمراء
والأجناد المنفيين والمطرودين الذين شتتهم علي بيك ، وقتل أسيادهم وكبار الهوارة
الذين قهرهم علي بيك أيضاً ، واستولى على بلادهم مثل أولاد همام وأولاد نصير
وأولاد وافي وإسماعيل أبى علي وأبى عبدالله وغيرهم ، وحضر معه الجميع إلى جهة
مصر كما تقدم ، ولما وصلوا إلى اتجاه التين وأخرج لهم علي بيك التجريدة وأميرها
علي بيك الطنطاوى ، خرج علي أغا هذا إلى الحرب هو ومن معه وبأيديهم
مساوق^(١) غلاظ قصيرة ، ولها جلب حديد وفي طرفها أزيد من قبضة بها مسامير
متينة محددة الرؤس إلى خارج ، يضربون بها خوذة الفارس ضربة واحدة فتتخسف
في دماغه ، وكانت هذه من مبتكرات المترجم ، حتى أنه تسمى بأبى الجلب ، ولما
خلصت إمارة مصر إلى محمد بيك ، جعل كتخداه إسماعيل أغا أخا علي بيك
الغزاوى المذكور ، فنقم عليه أموراً فاهمله ، وأحضر علي أغا هذا وخلع عليه وجعله
كتخداه فسار في الناس سيرا حسناً ، ويقضى حوائج الناس من غير تطلع إلى شيء ،
ويقول الحق ولو على مخدومه ، وكان مخدومه أيضاً يحبه ويرجع إلى رأيه في
الأمر ، لما تحققه فيه من المناصحة وعدم الميل إلى هوى النفس وعرض الدنيا ، وكان
يحب أهل العلم والفضل والقرآن ، ويميل بكليته إليهم مع لين الجانب والتواضع
وعدم الأنفة ، ولما أنشأ محمد بيك مدرسته المحمدية تجاه الأزهر وقرر فيها
الدروس ، كان يحضر معنا المترجم على شيخنا الشيخ علي العدوى في صحيح
البخارى مع الملازمة ، واتخذ لنفسه خلوة بالمدرسة المذكورة يستريح فيها ، وتأتيه
أرباب الحوائج فيقضى لهم أشغالهم ، وكان يلمّ بحضرة الشيخ محمد حفيد
الأستاذ الحفنى ويحبه ، وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية ، وحضر دروسه مع المودة
وحسن العشرة ، ويحضر ختوم^(٢) دروس المشايخ ويقرأ عشرا من القرآن بأعلى صوته

(١) مساوق : أى عصي غليظة .

(٢) ختوم : أى ختام .

عند تمام المجلس ، ومملوكه حسن أغا الذى زوجه ابنته واشتهر بعده ، وحج المترجم فى السنة الماضية فى هيئة جليلة وآثار جميلة ، وتوفى فى وقعة بياضة قتيلًا كما تقدم .

ومات ، الأمير إسماعيل بيك الصغير وهو أخو علي بيك الغزاوى وهم خمسة إخوة : علي بيك وإسماعيل بيك هذا وسليم أغا المعروف بتمرلنك وعثمان ، وأحمد ، ولما تأمر علي بيك كان إخوته الأربعة بإسلامبول بمالك عند بشير أغا القزلار وأعتقهم ، وتسامعوا بامارة أخيهم بمصر فحضر إليه إسماعيل وأحمد وسليم ، واستمر عثمان بإسلامبول وأقام إسماعيل وسليم ، وأحمد بمصر ، وعمل إسماعيل كتحدا عند أخيه علي بيك ، وعمل سليم خازندارًا عند إبراهيم كتحدا أياما ، ثم قامت عليه ممالكه وعزلوه لكونه أجنبيًا منهم ، وصار لهم إمرة وبيوت والتزام ، وتزوج إسماعيل بهانم ابنة رضوان كتحدا الجلفى وهى المسماة بفاطمة هانم ، وذلك أن رضوان كتحدا كان عقد لها على مملوكه علي أغا الذى قلده الصنجدية ولم يدخل بها ، ولما خرج رضوان كتحدا وخرج معه على المذكور فيمن خرج كما تقدم وذهب إلى بغداد أرسل يطلبها إليه من مصر ، وأرسل لها مع وكيله عشرة آلاف دينار وأشياء ، فلم يسلموا فى إرسالها وكتبوا فتوى بفسخ النكاح على قاعدة مذهب مالك ، وتزوجها إسماعيل أغا ، وظهر ذكره بها وسكن بها فى دار أبيها العظيمة بالأزبكية ، وصار من أرباب الوجاهة ، فلما استقل محمد بيك أبو الذهب بملك مصر بعد سيده استوزره وجعله كتحدا مدة ، وأراد أن يتزوج بالسنة ستن محظية رضوان كتحدا ، وكان تزوج بها أخوه علي بيك ومات عنها ، فصرفه مخدمه محمد بيك أبو الذهب ، وعرفه أنها ربما امتنعت عليه مراعاة لهانم ابنة سيدها ، فركب محمد بيك وأتى عند علي أغا كتحدا الجاوشية المجاور لسكنها بدرب السادات ، وأرسل إليها علي أغا فلم يمكنها الامتناع فعقد عليها ، وماتت هانم بعد ذلك وباع بيت الأزبكية لمخدمه محمد بيك ، وبنى داره المجاورة لبيت الصابونجى ، وصرف عليها أموالا كثيرة وأضاف إليها البيت الذى عند باب الهواء ، المعروف ببيت المرحوم من الشرايية وسكنها مدة ، وزوجه محمد بيك سرية من سراريه أيضًا ، ثم باع تلك الدار لأيوب بيك الكبير وسكنها ، ولما سافر محمد بيك إلى الشام ومحاربة الظاهر عمر ، أرسل المترجم من هناك إلى إسلامبول بهدايا وأموال للدولة ومكاتبات بطلب ولاية مصر والشام وأجيب إلى ذلك ، وكتب له التقليد^(١) ، وأعطوه رقم

(١) التقليد : الأمر المختوم من السلطان وموقع عليه ، للتنصيب فى المناصب العليا .

دهمان ، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية ، ص ٤٦ - ٤٧ . .

الوزارة وتم الأمر ، وأراد المسير بذلك إلى محمد بيك ، فورد الخبر بموته ، فبطل ذلك ، ورجع المترجم إلى مصر وأقام بها فى ثروة إلى أن حصلت الوحشة بين إسماعيل بيك ويوسف بيك والجماعة المحمدية وكانت الغلبة عليهم ، فقلده إسماعيل بيك الصنجدية وقدمه فى الأمور ونوه بشأنه ، وأوهمه أنه يريد تفويض الأمور إليه ، لما يعلمه فيه من العقل والرئاسة فاغتر بذلك ، وباشر قتل يوسف بيك هو وحسن بيك الجداوى كما تقدم ، وظن أن الوقت صفا له ، فاندفع فى الرئاسة وازدحمت الرءوس عليه ، وأخذ فى النقض والإبرام ، فعاجله إسماعيل بيك وأحاطوا به وقتلوه كما ذكر ، وكان ذا دهاء ومعرفة وفيه صلابة وقوة جنان وحزم مع التواضع وتهذيب الأخلاق ، وكان يحب أهل العلم ويكره النصارى كراهة شديدة ، وتصدى لأذيتهم أيام كتخدائته لمحمد بيك ، وكتب فى حقهم فتاوى بنقضهم العهد وخروجهم عن طرائقهم التى أخذ عليهم بها من أيام سيدنا عمر رضي الله عنه ، ونادى عليهم ومنعهم من ركوب الحمير ، ولبسهم الملابس الفاخرة وشرائهم الجوارى والعبيد ، واستخدامهم المسلمين ، وتقنع نسائهم بالبراقع البيض ونحو ذلك ، وكذلك فعل معهم مثل ذلك عندما تلبس بالصنجدية ، وكان له اعتقاد عظيم فى الشيخ محمد الجوهري ، ويسعى بكلية فى قضاء أشغاله وحوائجه وكان لا بأس به .

ومات ، الأمير قاسم كتخدا عزبان ، وكان من ممالك محمد بيك أبى الذهب ، وتقلد كتخدائية العزب وأمين البحرين ، وكان بطلا شجاعا موصوفا ، ومال عن خشداشينه كراهة منه لأفعالهم حتى خرج إلى محاربتهم ، وقتل غفر الله له .

واستهلكت سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف^(١)

وفى يوم الخميس سابع المحرم^(٢) ، حضر إسماعيل كتخدا عزبان وبعض صناجق إسماعيل بيك ، وفى يوم السبت تاسعه^(٣) ، وصل إسماعيل بيك وعدى من معادى الخبيري ، ودخل إلى مصر وذهب إلى بيته ، وكثر الهرج فى الناس بسبب حضوره ، ومن وصل قبله على هذه الصورة ، ثم تبين الأمر بأن حسن بيك الجداوى وخشداشينه ، وهم رضوان بيك وعبد الرحمن بيك وسليمان كتخدا وتبعهم حسن بيك سوق السلاح وأحمد بيك شنن وجماعة الفلاح بأسرهم ، وكشاف وممالك

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٢) ٧ محرم ١١٩٢ هـ / ٥ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) ٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٧ فبراير ١٧٧٨ م .

وأجناد ومغاربة ، خامر الجميع على إسماعيل بيك والتفوا على إبراهيم بيك ومراد بيك ومن معهم ، فعند ذلك ركب إسماعيل بيك بمن معه ، وطلب مصر حتى وصلها فى أسرع وقت ، وهو فى أشد ما يكون من القهر والغىظ ، وأصبح يوم الأربعاء فأرسل إسماعيل بيك ومنع المعادى من التعدية .

وفى يوم الاثنين^(١) ، طلعا إلى القلعة ، وعملوا ديوانا عند الباشا ، وحضر الموجودون من الأمراء والوجاقية والمشايخ ، وتشاوروا فى هذا الشأن فلم يستقر الرأى على شىء ، ونزلوا إلى بيوتهم وشرعوا فى توزيع أمتعتهم وتعزيل بيوتهم واضطربت أحوالهم وطلب إسماعيل بيك تجار البهار والمباشرين وطلب منهم دارهم سلفة ، فدخل عليه الخبيرى وأخبره بأن الجماعة السقبليين ، وصلت أوائلهم إلى البساتين ، وبعضهم وصل إلى بر الجيزة بالبر الآخر ، فلما تحقق ذلك أمر بالتحميل ، وخرجوا من مصر شيئاً فشيئاً من بعد العصر إلى رابع ساعة من الليل ونزلوا بالعادية وذلك ليلة الثلاثاء رابع عشر المحرم^(٢) ، وهم : إسماعيل بيك وصناجقه إبراهيم بيك قشطة وحسين بيك وعثمان بيك طبل وعثمان بيك قفا الثور وعلي بيك الجوخدار وسليم بيك وإبراهيم بيك طنان وإبراهيم بيك أوده باشه وعبد الرحمن أغا مستحفظان وإسماعيل كتحدا عزبان ويوسف أغا الوالى وغيرهم ، وباتت الناس فى وجل وأصبح يوم الثلاثاء وأشيع خروجهم ووقع النهب فى بيوتهم ، وركبوا فى صبح ذلك اليوم وذهبوا إلى جهة الشام ، فكانت مدة إمارة إسماعيل بيك وأتباعه على مصر فى هذه المرة ستة أشهر وأياما بما فيها من أيام سفره إلى قبلى ورجوعه ، وعدى مراد بيك ومصطفى بيك وآخرون فى ذلك اليوم ، وكذلك إبراهيم أغا الوالى الذى كان فى أيامهم وشق المدينة ونادى بالأمان ، وأرسل إبراهيم بيك يطلب من الباشا فرمانا بالإذن بالدخول ، فكتب لهم الباشا فرمانا وأرسله صحبة ولده وكتخدائه وهو سعيد بيك ، فدخل بقية الأمراء يوم الأربعاء ما عدا إبراهيم بيك ، فإنه بات بقصر العينى ، ودخل فى يوم الخميس إلى داره وصحبته إسماعيل أبو علي كبير من كبار الهوارة وفى يوم الأحد ثامن عشره^(٣) ، طلعا إلى الديوان ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم خلع القدوم ونزلوا إلى بيوتهم .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه^(٤) ، طلعا أيضاً إلى الديوان ، فخلع الباشا على إبراهيم بيك واستقر فى مشيخة البلد كما كان ، واستقر أحمد بيك شتن صنعقا كما

(١) ١١ محرم ١١٩٢ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٨ م .

(٢) ١٤ محرم ١١٩٢ هـ / ١٢ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) ١٨ محرم ١١٩٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٧٨ م .

(٤) ٢١ محرم ١١٩٢ هـ / ١٩ فبراير ١٧٧٨ م .

كان ، وتقلد عثمان أغا خازندار إبراهيم بيك صنجقية ، وهو الذى عرف بالأشقر ، وقلدوا مصطفى كاشف المنوفية صنجقية أيضاً ، وعلى كاشف أغات مستحفظان وموسى أغا من جماعة علي بيك واليا كما كان أيام سيده .

وفى أواخره^(١) ، وردت أخبار بأن إسماعيل بيك ومن معه وصلوا إلى غزة ، واستقر المذكورون بمصر علوية ومحمدية ، والعلوية شامخة على المحمدية ، ويرون المنة لأنفسهم عليهم والفضيلة لهم بمغامرتهم معهم ، ولولا ذلك ما دخلوا إلى مصر ، ولا يمكن المحمدية التصرف فى شىء إلا بإذنهم ورأيهم ، بحيث صاروا كالحجوز عليهم لا يأكلون إلا ما فضل عنهم .

وفى يوم الخميس ثامن شهر جمادى الأولى^(٢) ، حضر إلى مصر إبراهيم بيك أوده باشه من غزة مفارقاً لإسماعيل بيك ، وقد كان أرسل قبل وصوله يستأذن فى الحضور فأذنوا له ، وحضر وجلس فى بيته وتخيّل منه رضوان بيك وقصد نفيه فالتجأ إلى مراد بيك ، وانضم إليه وقال له مراد بيك : « لاتخش من أحد » ، فحرك ذلك ما كان فى صدور العلوية .

فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى^(٣) ، ركب مراد بيك وخرج إلى مرمى النشاب^(٤) متفخاً من القهر مفكراً فى أمره مع العلوية ، فحضر إليه عبد الرحمن بيك وعلي بيك الحبشى من العلوية ، فعندما أراد عبد الرحمن بيك القيام عاجله مراد بيك ومن معه وقتلوه ، وفر علي بيك الحبشى وغطى رأسه بفرقانيته وانزوى فى شجر الجميز فلم يروه ، فلما ذهبوا ركب وسار مسرعاً حتى دخل على حسن بيك الجداوى فى بيته ، وركب مراد بيك وذهب إلى بيته ، واجتمع على حسن بيك أغراضه^(٥) وعشيرته ، وأحمد بيك شنن وسليمان كتخدا وموسى أغا الوالى وحسن بيك رضوان أمير الحاج ، وحسن بيك سوق السلاح ، وإبراهيم بيك بلفيا ، وكرنكوا فى بيت حسن بيك الجداوى بالداوودية ، وعملوا متاريس فى ناحية باب زويله وناحية باب الخرق والسروجية والقنطرة الجديدة ، واجتمع علي مراد بيك

(١) ١٨ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٤ يونيه ١٧٧٨ م .

(٢) ٢١ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٧ يونيه ١٧٧٨ م .

(٣) آخر جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٧٨ م .

(٤) ١٧ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ١٣ يونيه ١٧٧٨ م .

(٥) النُشَاب : السهام أو النبال ، الواحدة « نُشَابَةٌ » . والجمع « نشايب » . المنجد ، والمقصود مكان التدريب

على رمى السهام .

(٥) أى أتباعه .

خشدآشينه وعشيرته وهم : مصطفى بيك الكبير ومصطفى بيك الصغير وأحمد بيك الكلارجي ، وركب إبراهيم بيك من قبة العزب وطلع إلى القلعة وملك الأبواب وضرب المدافع على بيت حسن بيك الجداوى ، ووقع الحرب بينهم بطول نهار يوم السبت ، وغلقت الأسواق والخوانيت ، وباتوا على ذلك ليلة الأحد ويوم الأحد . والضرب من الفريقين فى الأزقة والحارات رصاص ومدافع وقرايين ويزحفون على بعضهم تارة ويتأخرون أخرى ، وينقبون البيوت على بعضهم ، فحصل الضرر للبيوت الواقعة فى حيزهم من النهب والحرق والقتل .

ثم إن المحمدية تسلق طائفة من الخليج وطلعوا من عند جامع الحين^(١) من بين المتاريس ، وفتحوا بيت عبد الرحمن أغا من ظاهره وملكوه ، وركبوا عليه المدافع وضربوا على بيت الجداوى ، فعند ذلك عاين العلوية الغلب فركبوا وخرجوا من باب زويلة إلى باب النصر ، والمحمدية خلفهم شاهرين السيوف يخجون بالخيال ، فلما خرجوا إلى الخلاء التقوا معهم ، فقتل حسن بيك رضوان أمير الحاج وأحمد بيك شنن وإبراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وغيرهم أجناد وكشاف ومماليك ، وفر حسن بيك الجداوى ورضوان بيك وكان ذلك وقت القائلة من يوم الأحد ، وكان يوما شديد الحر ، ولم يقتل أحمد من المحمديين سوى مصطفى بيك الكبير أصابته رصاصة فى كتفه انقطع بسببها أياما ثم شفى ، وأما حسن بيك ورضوان بيك فهربا فى طائفة قليلة ، وخرج عليهما العربان فقاتلوهما قتالا شديداً وتفرقا من بعضهما ، وتخلص رضوان بيك وذهب فى خاصته إلى شيبين الكوم ، وأما حسن بيك الجداوى فلم تزل العرب تحاوره حتى أضعفوه وتفرق من حوله ، وشيخ العرب سعد صحصاح يتبعه ويقول له : « أين تذهب يا ابن الملعون » ، ونحو ذلك ، ثم حلق عليه رتيمة شيخ عرب بلوى فتقنطر به الحصان فى مبلّة كتان ، فقبضوا عليه وأخذوا سلاحه وعرويه وكتفوه وصفعه رتيمة على قفاه ووجهه ، ثم سحبوه بينهم ماشيا على أقدامه وهو حاف ، وأرسلوا إلى الأمراء بمصر يخبرونهم بالقبض عليه ، وكان السيد إبراهيم شيخ بلقس لما بلغه ذلك ركب إليه وخلصه من تلك الحالة وفك كتافه وألبسه ثيابا وأعطاه دراهم ودنانير ، فلما بلغ الخبر إبراهيم بيك ومراد بيك أرسلوا له كاشفا ، فلما حضر إليه وواجهه لاطفه ، فقال له : « إلى أين تذهب بى » ؛ فقال له : « محل ما تريد » ، فلما دخل إلى مصر سار إلى بولاق ودخل إلى بيت الشيخ أحمد الدمنهورى ، فركب

(١) جامع الحين : أنشأه الأمير يوسف الشهير بالحين من أمراء الجراكسة فى القرن التاسع الهجرى ، بباب الخلق ، على يمين الزاوية فى شارع محمد على إلى القلعة ، ويشرف على الخليج من غربيه .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢١٠ .

جماعة كثيرة من الحمديدية وذهبوا إلى بولاق وطلبوه فامتنع من إجابتهم ، فلم يجسروا على أخذه قهرا من بيت الشيخ فداخله الوهم ، وطلع إلى السطح ونط إلى سطح آخر ، ولم يزل حتى نزل بالقرب من وكالة الكتان^(١) ، فصادف بعض الماليك فضربه وأخذ حصانه وركبه وذهب رامحا بمفرده ، وأشيع هروبه فركبت الأجناد وحلقوا عليه الطرق ، فصار يقاتل من يدركه ، ولم يجد طريقا مسلوكا إلى الخلاء ، فدخل المدينة وذهب إلى بيت إبراهيم بيك فوجده جالسا مع مراد بيك فاستجار بإبراهيم بيك فأجاره وأمنه ومكث في بيته خمسة أيام وهو كالمختل في عقله مما قاساه من معاناة الموت مرارا ، ثم رسموا له أن يذهب إلى جده وأرسلوه إلى السويس في يوم الأربعاء ثامن عشرين جمادى الأولى^(٢) في محفة ، فلما نزل بالمركب أمر الرئيس أن يذهب إلى القصير فامتنع فأراد قتله فذهب بالمركب إلى القصير فطلع إلى الصعيد .

وأما حسن بيك سوق السلاح ، فإنه التجأ إلى حريم إبراهيم بيك ، وعلي بيك الحبشى وسليمان كتحدا ، دخلوا إلى مقام سيدى عبد الوهاب الشعرانى ، وحمزة بيك ذهب إلى بيته لكونه كان بطالا ، فلم يداخله الرعب كغيره ، وهرب موسى أغا الوالى إلى شبرا ، ثم إنهم رسموا بنفى علي بيك الحبشى ، وحسن بيك ، وسليمان كتحدا إلى رشيد ، وأحضروا موسى أغا الوالى إلى بيته بشفاعة علي أغا مستحفظان ، وأرسلوا لرضوان بيك الإذن بالإقامة فى شيين وبنى له بها قصرا على البحر ، وجلس فيه وانقضت هذه الحادثة الشنيعة .

وفى يوم الخميس غاية جمادى الأولى^(٣) ، عملوا ديوانا بالقلعة ، وقلدوا أيوب بيك الكبير صنجقية ، وكان إسماعيل بيك رفعها عنه ونفاه إلى دمياط ، ثم نقله إلى طنداء ، فلما رجع خدائشيه مع العلوية طلبوه إلى مصر وأرادوا ردَّ صنجقيته فلم يرض حسن بيك الجداوى ، فأقام بمصر معزولا حتى وقعت هذه الحادثة ، فرجع كما كان ، وقلدوا أيوب بيك كاشف خازندار محمد بيك أبى الذهب كما كان صنجقية أيضا ، وعرف بأيوب بيك الصغير ، وقلدوا سليمان بيك أبا نبوت صنجقية أيضا كما كان ، وقلدوا إبراهيم أغا الوالى سابقا صنجقية ، وركبوا فى مواكبهم إلى بيوتهم وضربت لهم الطبلخانات^(٤) .

(١) وكالة الكتان : تقع على يسار درب المبلط الذى يمتد من نهاية شارع الدِّرة وينتهى بشارع الصقالبة ، مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٢٩ .

(٢) ٢٨ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٧٨ م .

(٣) غرة جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٨ مايو ١٧٧٨ م .

(٤) الطبلخانات : مفردا طبلخانة ، وتعنى موسيقى الجيش ، لفظة فارسية ، وتعنى كذلك الفرقة الموسيقية السلطانية . .

دهمان ، محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

وفى يوم الخميس سابع جمادى الثانية ^(١) ، طلّعوا إلى الديوان ، وقلّدوا سليمان أغا مستحفظان سابقًا صنّجقية ، وقلّدوا يحيى أغا خازن دار مراد بيك صنّجقية أيضًا ، وقلّدوا علي أغا خازن دار إبراهيم بيك صنّجقية أيضًا ، وهو الذى عرف بعلي بيك أباطه .

وفيه ، حضر إلى مصر سليمان كتخدا الشرايبي كتخدا إسماعيل بيك وعلي يده مكاتبة من إسماعيل بيك مضمونها : يريد الإذن بالتوجه إلى أحميم أو إلى السرو ورأس الخليج يقيم هناك ، ويبقى إبراهيم بيك قشطة بمصر رهينة ، ويكون وكيله فى تعلقاته وقبض فائضه ، والصلح أحسن وأولى ، فعملوا ديوانا وأحضروا المشايخ والقاضى ، وعرضوا عليهم تلك المكاتبة واشتوروا فى ذلك ، فانحط الرأى بأن يرسلوا له جوابا بالسفر إلى جدة من السويس ، ويطلقوا له فى كل سنة أربعين كيسا وستة آلاف إردب غلال وحبوب ، وأن يرسل إبراهيم بيك صهره كما قال إلى مصر ، ويكون وكيله عنه ومن بصحبته من الأمراء يحضرون إلى مصر بالأمان ، ويقيمون برشيد ودمياط والمنصورة ونحو ذلك ، وأرسلوا المكاتبة صحبة سليم كاشف تمرلنك أخى إسماعيل بيك المقتول وآخرين .

وفيه ، رسموا بنفى إبراهيم بيك أوده باشه وسليمان كتخدا الشرايبي ، وكان أشيع تقليد إبراهيم بيك الصنّجقية فى ذلك اليوم ، وتهيا لذلك وحضر فى الصباح عند إبراهيم بيك ، فلما دخل رأى عنده مراد بيك فاخليا معه فاخرج إبراهيم بيك من جيبه مكتوبا مسكوه عليه من إسماعيل بيك خطابا له ، مضمونه أنه بلغنا ما صنعت فى إيقاع الفتنة بين الجماعة وهلاك الطائفة الخائنة ، وفيه أن يأخذ من الرجل المعهود كذا من النقود يوزعها على جهات كُناها له وربنا يجمعنا فى خير ، فلما تناوله من إبراهيم بيك وقرأه قال فى الجواب : « كل منكم لا يجهل مكايده إسماعيل بيك » ، وأنكر ذلك بالكلية ، فلم يقبلوا عذره ولم يصدقوه ، وقام وذهب إلى بيته ، فأرسلوا خلفه محمد كتخدا أباطه فأخذه وصحبته مملوكين فقط ، ونزل به إلى بولاق ونفوه إلى رشيد ، وكذلك نفوا سليمان كتخدا الشرايبي ، واحتاطوا بموجود إبراهيم بيك .

وفى يوم الاثنين حادى عشر جمادى الثانية ^(٢) ، وصل إبراهيم باشا والى جدة وذهب إلى العادلية ، وجلس هناك بالقصر حتى شهلوه وسفروه إلى السويس ،

(١) ٧ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ٣ يولييه ١٧٧٨ م .

(٢) ٢١ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٧ يولييه ١٧٧٨ م .

بعد ما ذهبوا إليه وودعوه، وكان سفره يوم الأحد سابع عشر جمادى الثانية^(١) ، وفى ذلك اليوم حضر جماعة من الأجناد من ناحية غزة من الذين كانوا بصحبة إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشر^(٢) ، ركب الأمراء وطلعوا إلى باب الينكجيرية والعزب ، وأرسلوا إلى الباشا كتخدا الجاويشية وأغات المستفرقة والترجمان وكتاب حوالة وبعض الاختيارية ، يأمرونه بالنزول إلى بيت حسن بيك الجداوى وهو بيت الداوودية ، فلما قالوا له ذلك قال : « وأى شىء ذنبى حتى أعزل » ، فرجعوا وأخبروهم بمقالة الباشا فأمرؤا أجنادهم بالركوب فطلعوا إلى حوش الديوان واجتمعوا به حتى امتلأ منهم ، فارتعب الباشا منهم فركب من ساعته ونزل من القلعة إلى بيت الداوودية ، وأحضروا الجمال وعزلوا متاعة فى ذلك اليوم ، فكانت مدة ولايته سنتين وثلاثة أشهر .

وفى يوم الجمعة سادس عشرين شهر رجب الموافق لعاشر مسرى القبطى^(٣) ، كان وفاء النيل المبارك .

وفى يوم الإثنين ، ثانى عشرين شهر شعبان^(٤) ، حضر من أخبر أن جماعة من الأجناد حضروا من ناحية غزة وصحبتهم عبد الرحمن أغا مستحفظان على الهجن ومروا من خلف الجرة^(٥) ، وذهبوا إلى قبلى ، وتخلف عنهم عبد الرحمن أغا فى حلوان لغرض من الأغراض ينتظره من مصر . فركب من ساعته مراد بيك فى عدة وذهبوا إلى حلوان ليلا على حين غفلة واحتاطوا بها وبدار الأوسية ، وقبضوا على عبد الرحمن أغا وقطعوا رأسه ، ورجع مراد بيك وشق المدينة والرأس أمامه على رمح ، ثم أحضروا جثته إلى بيته الصغير بالكعكيين وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته وصلوا عليه بالماردانى ، ثم ألحقوا به الرأس فى الرميطة ودفنوه بالقرافة ، ومضى أمره ، وزاد النيل فى هذه السنة زيادة مفرطة حتى انقطعت الطرقات من كل ناحية واستمر إلى آخر توت .

وفى أواخر رمضان^(٦) ، هرب رضوان بيك علي من شيبين الكوم وذهب إلى

(١) ١٧ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٣ يولي ١٧٧٨ م .

(٢) ١٩ جمادى الثانية ١١٩٢ هـ / ١٥ يولي ١٧٧٨ م .

(٣) ٢٦ رجب ١١٩٢ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٧٨ م .

(٤) ٢٢ شعبان ١١٩٢ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٧٨ م .

(٥) أى وراء الجبل (المنجد) .

(٦) آخر رمضان ١١٩٢ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٧٨ م .

قبلى ، فلما فعل ذلك عينوا إبراهيم بيك الوالى فنزل إلى رشيد وقبض على علي بيك الحبشى وسليمان كتحدا وقتلهما ، وأما إبراهيم بيك أوده باشه فهرب إلى القبطان واستجار به .

وفى تاسع عشر شوال^(١) ، خرج المحمل والحجاج صحبة أمير الحاج رضوان بيك بلفيا ، وسافر من البركة فى يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال^(٢) .

وفيه ، جاءت الأخبار بورود إسماعيل باشا والى مصر إلى سكندرية .

وفى يوم الخميس تاسع عشرين شوال^(٣) ركب محمد باشا عزت من الداوودية وذهب إلى قصر العينى ليسافر .

وفى يوم الإثنين ثالث ذى القعدة^(٤) ، نزل الباشا فى المراكب وسافر إلى بحرى .

وفى منتصف شهر القعدة المذكور^(٥) ، نزل أرباب العكايز وهم : علي أغا كتحدا جاورجان وأغات المتفرقة والترجمان وكاتب حوالة وأرباب الخدم ، وسافروا للملاقة الباشا الجديد .

وأما من مات فى هذه السنة من أعيان العلماء والمشاهير

مات ، الشيخ الإمام العلامة المتفنن أوحى الزمان وفريد الأوان ، أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمنهورى المذهبى الأزهرى ، ولد بدمهور الغربية سنة ألف ومائة وواحد^(٦) ، وقدم الأزهر وهو صغير يتيم لم يكفله أحد ، فاشتغل بالعلم وجال فى تحصيله واجتهد فى تكميله ، وأجازه علماء المذاهب الأربعة ، وكانت له حافظه ومعرفه فى فنون غربية وتآليف ، وأفتى على المذاهب الأربعة ، ولكن لم ينتفع بعلمه ولا بتصانيفه لبخله فى بذله لأهله ولغير أهله ، وربما يسيح فى بعض الأحيان لبعض الغرباء فوائد نافعة ، وكان له دروس فى المشهد الحسينى فى رمضان يخلطها بالحكايات ، وبما وقع له حتى يذهب الوقت ، وولى مشيخة الجامع الأزهر بعد وفاة الشيخ الحفنى ، وهابته الأمراء لكونه كان قوَّالاً للحق ، أمَّاراً بالمعروف

(١) ١٩ شوال ١١٩٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٧٨ م .

(٢) ٢٧ شوال ١١٩٢ هـ / ١٨ نوفمبر ١٧٧٨ م .

(٣) ٢٩ شوال ١١٩٢ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٧٨ م .

(٤) ٣ ذى القعدة ١١٩٢ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٧٨ م .

(٥) منتصف ذى القعدة ١١٩٢ هـ / ٥ ديسمبر ١٧٧٨ م .

(٦) ١١٠١ هـ / ١٥ أكتوبر ١٦٨٩ هـ / ٤ أكتوبر ١٦٩٠ م .

سمحاً بما عنده من الدنيا ، وقصدته الملوك من الأطراف وهادته بهدايا فاخرة ، وسائر ولاية مصر من طرف الدولة كانوا يحترمونه ، وكان شهير الصيت عظيم الهيبة منجمعا عن المجالس والجمعيات ، وحج سنة سبع وسبعين ومائة وألف^(١) مع الركب المصرى ، وأتى رئيس مكة وعلمائها لزيارته ، وعاد إلى مصر ، وقد مدحه الشيخ عبدالله الإدكاوى بقصيدة يهته بذلك يقول فيها :

لقد سررنا وطابَ الوقتُ وانشَرَحَتْ	صدورنا حيثُ صَحَّ العودُ للوطنِ
فالعودُ أحمدُ قالوه وقد حُمِدَتْ	بدءاً وعوداً مساعيكُم بلا غبنِ
فأنتَ أمجدنا وأنتَ أرشدنا	وأنتَ أحمَدُنا فى السرِّ والعلَنِ
دُعَاؤنا أرَّخوه ثمَّ أوحَدُنَا	قد برَّ حجُّك يا علامةَ الزمنِ

قرأ المترجم على أفقه الشافعية فى عصره عبد ربه بن أحمد الديوى ، شرح المنهج وشرح التحرير ، وعلى الشهاب الخليفى ، نصف المنهج وشرح ألفية العراقي فى المصطلح ، وعلي أبى الصفاء الشنوانى ، شرحى التحرير والمنهج ، والخطيب علي أبى شجاع وإيساغوجى ، وشرح الأربعين لابن حجر ، وشرح الجوهرة لعبد السلام ، وعلي عبد الدائم الأجهورى ، ابن قاسم والآجرومية وشرحها والقطر والأزهرية وشرح الورقات للمحلى ، وحضر على الشمس الإطفيحي ، دروسا من البخارى وبعضها من التحرير وبعضها من الخطيب ، وكمل على الشيخ عبد الرؤف البشبيشى نصف المنهج بعد وفاة الخليفى ، وبعضها من الشمائل وبعضها من شرح الأربعين لابن حجر ، وعلي الشيخ عبد الوهاب الشنوانى ، ابن قاسم والأزهرية ، وعلي الشيخ عبد الجواد المرحومى ، ألفية ابن الهائم فى الفرائض بشرح شيخ الإسلام وشباك بن الهائم ورسالة فى علم الأرتماطيقى^(٢) للشيخ سلطان .

وعلي الشمس الغمرى ، شرح البهجة الوردية لشيخ الإسلام ، وشرح الرملى على الزيد ، والمواهب للقسطلانى ، وسيرة كل من ابن سيد الناس والخلبى ، والجامع الصغير للسيوطى مع شرح المناوى عليه ، وشرح التائية للفرغانى ، وشرح السعد على تصريف العزى .

وعلي عبد الجواد الميدانى، الدرة والطيبة وشرح أصول الشاطبية لابن القاصح ، والأربعين النووية ، والأسماء السهروردية ، وبعضها من الجواهر الخمس للغوث .

(١) ١١٧٧ هـ / ١٢ يولييه ١٧٦٣ / ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م .

(٢) علم الأرتماطيقى : هو علم المتواليات العددية .

وعلى الورزازی شرح الصغرى والسكتانى عليه ، وبعضا من شرح الكبرى مع
اليوسى ، وبعضا من مختصر خليل ولامية الأفعال ، وعلى الشهاب النفراوى دروسا
من الجوهرة والأشمونى .

وعلى عبدالله الكنكسى ، القطر والشذور والألفية والتوضيح ، وشرح السلم
وشرح مختصر السنوسى مع حاشية اليوسى ، والمختصر المطول والخزرجية والكافى
والقلصادى والسخاوية والتلمسانية والألفية العراقى وبعض مسلم ، وأجازه فى بقية
الكتب الستة ، وفى ورد شيخه مولاي عبدالله السجلماسى الشريف .

وعلى محمد بن عبدالله السجلماسى ، شرح الكبرى مع حاشية اليوسى
والتلخيص ومتن الحكم ، وبعضا من صحيح البخارى .

وعلى السيد محمد السلمونى شيخ المالكية ، متن العزبة والرسالة ومختصر خليل
وشرحه للزرقانى ، ودروسا من الخرشى والشبرخيتى ، وأجازه بجميع مرويانه
وبالإفتاء فى مذهب مالك .

وعلى الفقيه محمد بن عبد العزيز الزيدى الحنفى ، متن الهداية ، وشرح الكنز
للزيلعى ، والسراجية فى الفرائض والمنار .

وعلى السيد محمد الريحاوى ، متن الكنز والأشباه والنظائر وشيئا من المواقف
من بحث الأمور العامة .

وأخذ عن الزعترى ، الميقات^(١) والحساب والمجيب والمقنطرات والمنحرفات وبعضا
من اللمعة .

وعلى السحيمى ، منظومة الوقف الخمس وروضة العلوم .

وعلى الشيخ سلامة الفيومى ، أشكال التأسيس والجغمينى .

وعلى عبد الفتاح الدمياطى ، لقط الجواهر ورسالة قسطا بن لوقا فى العمل
بالكرة ، ورسالة ابن المشاط فى الإسطرلاب^(٢) ودر ابن المجدى .

وله شيوخ آخرون كالشهاب أحمد بن الخبازة ، والشيخ حسام الدين الهندى
وحسين أفندى الواعظ ، والشيخ أحمد الشرفى ، والسيد محمد الموفق التلمسانى ،

(١) الميقات : علم الفلك .

(٢) الإسطرلاب : الآلة التى يستعملها الفلكيون فى قياس ارتفاع الكواكب ، الجبرتى : المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ١٧٢ .

ومحمد السوداني ، ومحمد الفاسي ، ومحمد المالكي كذا في برنامج شيوخه ،
المسمى بالطائف النورية في المنح الدمنهورية .

وأما مؤلفاته ، فمنها : حلية اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ، ومنتهى
الإرادات في تحقيق الاستعارات ، وإيضاح المبهم في معاني السلم ، وإيضاح
المشكلات في متن الاستعارات ، ونهاية التعريف بأقسام الحديث الضعيف ، والخذاقة
بأنواع العلاقة ، وكشف اللثام عن مخدرات الأفهام على البسمة ، وحسن التعبير لما
للطبية من التكبير في القراءات العشر ، وتنوير المقتلين بضياء أوجه الوجه بين
السورتين ، والفتح الرباني بمفردات ابن حنبل الشيباني ، وطريق الاهتداء بأحكام
الإمامة ، والافتداء على مذهب أبي حنيفة ، وإحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد ،
والدقائق الألعية على الرسالة الوضعية ، ومنع الأتيم الحائر عن التمداد في فعل
الكبائر ، وعين الحياة في استنباط المياه ، والأنوار الساطعات على أشرف المربعات
وهو الوفق المثني ، وحلية الأبرار فيما في اسم على من الأسرار ، وخلاصة الكلام
على وقف حمزة وهشام ، والقول الصريح في علم التشريح ، وإقامة الحجة الباهرة
على هدم كنائس مصر والقاهرة ، وفيض المنان بالضرورة من مذهب النعمان ،
وشفاء الظمان بسر قلب القرآن ، وإرشاد الماهر إلى كنز الجواهر ، وتحفة الملوك في
علم التوحيد ، والسلوك منظومة مائة بيت ، وإتحاف البرية بمعرفة العلوم الضرورية ،
والقول الأقرب في علاج لسع العقرب ، وحسن الإنابة في إحياء ليلة الإجابة وهي
ليلة النصف من شعبان ، والزهر الباسم في علاج الطلاس ، ومنهج السلوك إلى
نصيحة الملوك ، والمنح الوفية في شرح الرياض الخليفية في علم الكلام ، والكلام
السديد في تحرير علم التوحيد ، وبلوغ الأرب في اسم سيد سلاطين العرب ، وغير
ذلك ، وغالبها رسائل صغيرة الحجم منثورة ومنظومة ، اطلعت على غالبها .

اجتمع الفقير على المترجم قبل وفاته بنحو ستين ، ولما عرفني تذكر الوالد
وبكى ، وعصر عينيه ، وصار يضرب بيده على الأخرى ، ويقول : « ذهب إخواننا
ورفقاؤنا » ، ثم جعل يخاطبني بقوله : « يا ابن أخي أدع لي » ، وكان منقطعاً
بالمنزلة ، وأجازني بمروياته ومسموعاته وأعطاني برنامج شيوخه ونقلته ، ولم يزل
حتى تعلل وضعف عن الحركة .

وتوفي يوم الأحد عاشر شهر رجب^(١) من السنة المذكورة ، وكان مسكنه
ببولاق ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل جداً ، وقرئ نسيبه إلى أبي محمد البطل
الغازي ، ودفن بالبستان ، وكان آخر من أدركنا من المتقدمين .

(١) ١٠ رجب ١١٩٢ هـ / ٤ أغسطس ١٧٧٨ م .

ومات ، الإمام العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ مصطفى بن محمد بن يونس الطائي الحنفي ، ولد بمصر سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف^(١) ، وتفقه على والده وبه تخرج ، وبعد وفاة والده تصدر في مواضعه ، ودرس وأفتى ، وكان إماما ثبتا متقنا مستحضرا مشاركا في العلوم والرياضيات ، فرضيا حيسوبا ، وله مؤلفات كثيرة في فنون شتى تدل على رسوخه ، وكتب : شرحا على الشمائل ، وحاشية على الأشمونى ، أجاد فيها ، وكان رأسا في العلوم والمعارف ، توفي في هذه السنة رحمه الله تعالى .

ومات ، سيدى أبو مفلح أحمد بن أبي الفوز بن الشهاب أحمد بن أبي العز بن العجمي ويعرف بالشيشيني ، وكان كاتب الكنى بمنزل السادات الوفاية ، وكان إنسانا حسنا بهيا ذا تودد ومروءة ، وعنده كتب جيدة ، يعير منها لمن يثق به للمطالعة والمراجعة ، توفي يوم السبت آخر المحرم^(٢) .

ومات ، شيخنا الإمام القطب وجيه الدين أبو المراحم عبد الرحمن الحسيني العلوى العيدروسى التريمى ، نزيل مصر ، ولد بعد الغروب ليلة الثلاثاء تاسع صفر سنة خمس وثلاثين ومائة وألف^(٣) ، ووالده مصطفى بن شيخ مصطفى بن علي زين العابدين بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ ابن القطب الأكبر عبدالله العيدروس ابن أبى بكر السكران بن القطب عبد الرحمن السقاف ابن محمد ، مولى الدويلة بن علي بن علوى بن محمد ، مقدم التربة ، بتريم ، ابن علي ابن محمد بن علي ابن علوى بن محمد بن علوى بن عبدالله بن أحمد العراقى بن عيسى النقيب بن محمد بن علي بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبى طالب ، وأمه فاطمة إينة عبد الله الباهر بن مصطفى بن زين العابدين ، وأرخه سليمان بن عبدالله ماجرمى بقوله :

الله من سَيِّد	أتى بيوم سَعِيد
ضَاءَ الزَّمَانُ بِهِ	نعم الحبيب المَجِيد
يا نعم من وافِد	يكل خير مَدِيد
أن الصَّفَى المصْطَفَى	اللوذعى الرشِيد
تاريخ ميلاده	أتى شريف سَعِيد

(١) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٢) آخر محرم ١١٩٢ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) ٩ صفر ١١٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٢٢ م .

وبها نشأ على عفة وصلاح فى حجر والده وجده ، وأجازه والده وجده وألبسه الخرقه وصافحه ، وتفقه على السيد وجيه الدين عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه ، وأجازه بمروياته ، وفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف^(١) توجه صحبة والده إلى الهند فنزلا بندر الشحر^(٢) ، واجتمع بالسيد عبدالله بن عمر المحضار العيدروس ، فتلقن منه الذكر وصافحه وشابكه وألبسه الخرقه ، وأجازة إجازة مطلقة مع والده ، ووصلا بندر سورت^(٣) واجتمع بأخيه السيد عبدالله الباصر ، وزارا من بها من القرابة والأولياء ، ودخلا مدينة بروج^(٤) ، فزارا محضار الهند السيد أحمد بن الشيخ العيدروس ، وذلك ليلة النصف من شعبان سنة واحد وستين^(٥) ، ثم رجعا إلى سورت ، وتوجه والده إلى تريم ، وترك المترجم عند أخيه وخاله زين العابدين بن العيدروس ، وفى أثناء ذلك رجع إلى بلاد جادة ، وظهرت له فى هذه السفرة كرامات عدة ، ثم رجع إلى سورت ، وأخذ إذ ذاك من السيد مصطفى بن عمر العيدروس ، والحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروس ، والسيد محمد فضل الله العيدروس إجازة بالسلاسل والطرق وألبسه الخرقه ، ومحمد فاخر العباسى ، والسيد غلام علي الحسينى ، والسيد غلام حيدر الحسينى ، والبارع المحدث حافظ يوسف السورتى ، والعلامة عزيز الله الهندى ، والعلامة غياث الدين الكوكبى وغيرهم ، وركب من سورت إلى اليمن فدخل تريم وجدد العهد بذوى رحمه ، وتوجه منها إلى مكة للحج ، وكانت الوقفة نهار الجمعة ، ثم زار جده عليه السلام ، وأخذ هناك عن الشيخ محمد حياة السندى ، وأبى الحسن السندى ، وإبراهيم بن فيض الله السندى ، والسيد جعفر بن محمد البيتى ومحمد الداغستانى .

ورجع إلى مكة فأخذ عن الشيخ السند السيد عمر بن أحمد ، وابن الطيب وعبدالله بن سهل وعبدالله بن سليمان ماجرمى ، وعبدالله بن جعفر مدهر ومحمد باقشير .

ثم ذهب إلى الطائف وزار الخبر ابن عباس ومدحه بقصائد ، واجتمع إذ ذاك بالشيخ السيد عبدالله ميرغنى وصار بينهما الود الذى لا يوصف .

وفى سنة ثمان وخمسين^(٦) ، أذن له بالتوجه إلى مصر ، فنزل إلى جدة ، وركب منها إلى السويس وزار سيدى عبدالله الغريب ، ومدحه بقصيدة وركب منها إلى

(١) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

(٢) الشحر : إحدى المدن اليمنية .

(٣) سورت : هى مدينة سورات بالهند .

(٤) بروج : إحدى المدن الهندية .

(٥) ١٥ شعبان ١١٦١ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٤٨ م .

(٦) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

مصر ، وزار الإمام الشافعى وغيره من الأولياء ، ومدح كلا منهم بقصائد هـى موجودة فى ديوانه ، وفى رحلته ، وهرعت إليه أكابر مصر من العلماء والصلحاء وأرباب السجاجيد والأمراء ، وصارت له معهم المطارحات والمذاكرات ما هو مذكور فى رحلته ، ومن أتى إليه زائرا شيخ وقته سيدى عبد الخالق الوفائى فأحبه كثيرا ، ومال إليه لتوافق المشربين وألبسه الخرقه الوفائية وكناه أبا المراحم بعد تمنع كثير ، وأجازه أن يكتنى من شاء فكتنى جماعة كثيرة من أهل اليمن بهذه الإجازة .

وفى سنة تسع وخمسين^(١) ، سافر إلى مكة صحبة الحج ، وتزوج ابنة عمه الشريفة علوية العيدروسية ، وسكن بالطائف وابتنى بالسلامة دارا نفيسة ، ومدح الخبر بقصائد طنانة ، ثم عاد إلى مصر ثانيا فى سنة اثنتين وستين^(٢) مع الحج ، فمكث بها عاما واحدا وعاد إلى الطائف .

وفى سنة أربع وستين^(٣) ، أتاه خبر وفاة والده ، ثم ورد مصر فى سنة ثمان وستين^(٤) ومكث بها عاما ، ثم عاد إلى مكة مع الحج ، وفى عام اثنتين وسبعين^(٥) تزوج الشريفة رقية ابنة السيد أحمد بن حسن باهرون العلوية ، ودخل بها وولد له منها ولده السيد مصطفى فى سنة ثلاث وسبعين^(٦) ، وفى سنة أربع وسبعين^(٧) عاد إلى مصر بعياله صحبة الحج .

فألقي عصاه واستقر به النوى ، وجمع حواسه لنشر الفضائل وأخلاها عن السوى ، وهرعت إليه الفضلاء للأخذ والتلقى ، وتلقى هو عن كل من الشيخ الملوى والجوهري والحفنى وأخيه يوسف ، وهم تلقوا عنه تبركا ، وصار أوحده وقته حالا وقالوا مع تنويه الفضلاء به ، وخضعت له أكابر الأمراء على اختلاف طبقاتهم ، وصار مقبول الشفاعة عندهم لاترد رسائله ولايرد سائله ، وطار صيته فى المشرق والمغرب ، وفى أثناء هذه المدة تعددت له رحلات إلى الصعيد الأعلى ، وإلى طنداء وإلى دمياط وإلى رشيد وإسكندرية وفوة^(٨) وديروط ، واجتمع بالسيد علي الشاذلى ، وكل منهما أخذ عن صاحبه ، وزار سيدى إبراهيم الدسوقى وله فى كل هؤلاء قصائد طنانة .

(١) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

(٢) ١١٦٢ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٤٨ - ١٠ ديسمبر ١٧٤٩ م .

(٣) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

(٤) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م .

(٥) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٦) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٧) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٨) فوه : مدينة كبيرة - مركز دسوق ، محافظة كفر الشيخ ، مبارك ، علي : الخطط ، ج ١٤ ، ص ٧٧ .

ثم سافر إلى الشام فتوجه إلى غزة ونابلس ونزل بدمشق ببيت الجنباب حسين أفندى المرادى ، وهرعت إليه علماء الشام وأدباؤها وخاطبوه بمدائح ، واجتمع بالوزير عثمان باشا في ليلة مولد النبي ﷺ في بيت السيد على أفندى المرادى .

ثم رجع إلى بيت المقدس ، وزار وعاد إلى مصر وتوجه إلى الصعيد ، ثم عاد على مصر وزار السيد البدوى ، ثم ذهب إلى دمياط كعادته في كل مرة ، ثم رجع إلى مصر ثم توجه إلى رشيد ومنها إلى إسلامبول ، فحصل له بها غاية الحظ والقبول ومدح بقصائد ، وهرعت إليه الناس أفواجا ورتب له في جوالى مصر كل يوم قرشان ولم يمكث بها إلا نحو أربعين يوما وركب منها إلى بيروت ، ثم إلى صيدا ثم إلى قبرص ثم إلى دمياط وذلك غاية شعبان سنة تسعين^(١) ، ثم دخل المنصورة وبات بها ليلة ثم دخل مصر في سابع عشر رمضان^(٢) ، وكان مدة مكثه في الهند عشرة أعوام ، وحج سبع عشرة مرة منها ثلاث بالجمعة ، وسفره من الحجاز إلى مصر ثلاث مرات ، وللصعيد ست مرات ، ولدمياط ثمان مرات ، ومن قصائده في مدح ابن عباس رضي الله عنه سنة تسع وخمسين^(٣) قوله :

وَبِشْغَرِهِ الْأَلْمَى وَطَيْبِ رُودِهِ
مِنْ جِسْمِهِ وَبِلُؤْلُؤِ فِى جِيدِهِ
مِنْ قَلْدِهِ وَبِأَبْيَضِ مِنْ سَوْدِهِ
وَضُحَى مُحْيَاةٍ وَلَيْلِ جَعِيدِهِ
أَقْرَاطِهِ وَحُجُولِهِ وَعُقُودِهِ
أَرْدَافِهِ وَشَفَاهِهِ وَنُهُودِهِ
مِنْ شَامَتِيهِ وَصَدْرِهِ وَوَصِيدِهِ
وَطَوِيلِهِ وَبَسِيطِهِ وَمَدِيدِهِ
وَوَلَدِيهِ وَبِرُوقِهِ وَرَعُودِهِ
وَبِرْدَفِهِ وَبِنُودِهِ وَنُجُودِهِ
فَاقَتْ عَلَى الشَّحْرِورِ مِنْ تَغْرِيدِهِ
مِنْ حُسْنِهِ الْأَشْهَى كِبَعُضِ عَيْدِهِ
مَدْحَى لِسَامَى الْحَبِّ فِى مَعْبُودِهِ
سَارَ الْوَرَى بِنَزُولِهِ وَصُعُودِهِ
عَبَّاسٍ مُقَرَّدٍ دَهْرِهِ وَوُجُودِهِ

قَسَمًا بِسَوْسَنِ خَسْبِهِ وَوُودِهِ
وَبِعَسْجِدِ مَنْ وَجْنَتِيهِ وَفَضَّةِ
وَبِأَحْمَرِ مَنْ خَلَدِهِ وَبِأَسْمَرِ
وَبِنُونِ حَاجِبِيهِ وَنُورِ جَبِينِهِ
بِالنَّجْمِ بِلِ وَالْبَدْرِ بِلِ وَالشَّهْبِ مِنْ
بِالْجَرَّاحِ وَالْيَاقُوتِ وَالرَّمَّانِ مِنْ
بِزُمُرْدٍ وَسَجْنَجَلٍ وَمَلُوزِ
وَبِكَامِلٍ وَبَوَافِرٍ مِنْ حُسْنِهِ
وَسَحَابِ عَشْقِ الْقَلْبِ مَعَ وَسْمِيهِ
وَبِظُلْمِهِ وَبِظُلْمِهِ وَبِخَصْرِهِ
وَبِكَنَاعِيسٍ مِنْ جَفْنِهِ وَبِنَعْمَةٍ
أَنْ الْمَلَّاحَ الْغَانِيَاتِ بِأَسْرَهَا
عَشْقَى لَهُ وَتَغْزَلَى فِيهِ كَمَا
عَوْتُ بِدَايَتِهِ نَهَايَةَ غَيْرِهِ
مَوْلَايَ عَبْدُ اللَّهِ السَّيِّدِ الْ

(١) غاية شعبان ١١٩٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٧٦ م .

(٢) ١٧ رمضان ١١٩٠ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٧٦ م .

(٣) ١١٥٩ هـ / ٢٤ يناير ١٧٤٦ - ١٢ يناير ١٧٤٧ م .

وهي طويلة .

ومن كلامه رحمه الله تعالى :

حجابٌ وحسبي أن أقولَ حجابُ
وراحٌ وأما كاسُها وحبابُها
وحيرةٌ قدسٍ عمتَ الكلَّ حبذا
وذاثَ جمالٍ إن ضللنا بشعرها
وكشفٌ وما كشفٌ وكم ههنا عتت
لك الله يا سلمى سلى عن صبابتي
وجودى بموتى يا حياتي لكى به
وما ثم ما يخفأك عني وإنما
إذا خاطبتَ معنأك رُوحى ترنحتُ
وإن مثلتَ مراكٍ مالتُ كأنها
وله أيضا :

طابَ شربى لخمٍ تلك الكؤوس
هاتها هاتها فقد راقَ وقتي
هاتها فالزمانُ قد طابَ حتى
واسقنى يا حياةَ رُوحى وسرى
ومنها :

غبتَ عني بها فدعنى أغنى
صاحٍ إنى من سكرتى غيرُ صاحٍ
ومن كلامه رحمه الله تعالى :

قفْ بى على كُتبِ العقيقِ وبانه
وابذلْ غزيرَ الدمعِ فى أرجائه
وتحلَّ من دُرِّه ولُجِّينه
وتحلَّ بالنورديِّ بين وروده
ومتيمٌ عبثَ به نارُ الهوى
قالوا صبيبُ الدمعِ يُخمدُ ناره
يهوى مُعانقةَ الرماحِ لآنها
ويزيدهُ ذكرُ العذيبِ وبارقِ

ذهابٌ به يحلُّو لنا وإيابُ
خطاءٍ بها يعلُّو الورى وصوابُ
أناسٍ لديها بالمحاضرِ غابوا
هدتُنا بوجهٍ ما عليه نقابُ
أسودٌ لها فوقَ المجرَّةِ غابُ
وصيبُ دُموعٍ ما حكته سحابُ
يعلِّى لكلى فى الوجودِ جنابُ
يلدُّ سؤالٌ فى الهوى وجوابُ
بخمرِ جمالٍ ما حكاهُ شرابُ
بها حلَّ من فيك الشَّهى رِضابُ

فلأدرها لنا حياةَ النفوسِ
بين رُوحٍ به السرورُ جليسى
غطسَ القلبُ فى الجمالِ النفسِ
وامزجتها من ريقك المائوسِ

إن فى ذا المقامِ حطيتُ عيسى
فعلامُ الملامِ للعيدروسِ

إن كنتَ ذا شوقٍ إلى كُثبانِه
حتى تسيِّرَ السفنُ فى غُدْرانِه
ياطرفى المفتونُ فى غزلانِه
وتحلَّ بالعقيانِ فى عقيانِه
وأسألتِ السطوفانَ من أجفانِه
وهو الذى أذكى لظى نيرانِه
تحكى ابتسامَ لمأه فى لمعانِه
شوقًا لسُكرِ ثغره وجمانِه

وهي طويلة .

ومنها :

راحتْ دَرَارِي الْأَفْقِ تَهْوِي قُرْبَهُ
وَتَبْلُجُ الْمَرِيخُ فَوْقَ قُدُودِهِ
لو شاهدَ المجنونُ طلعةَ وجهه
ولو اعتزتْ أهلُ المحاسنِ لَمْ تَقُلْ
ولو استعارَ المزنُ بَارِقَ ثَغْرِهِ

ومن كلامه وهي بديعة جدًا :

أَمَّا الْفُؤَادُ فَكُلُّهُ صَبٌّ^١
وَيَحْ الْحَشَّاشَةُ حَشَوُهَا حَرَقُ^٢
مَنْ لَسَى بِأَغْيَسَ كُلُّهُ مَلَحُ^٣
قَمَرٌ وَقَسَامَتُهُ وَمَقْلَتُهُ^٤
قَالُوا كَمَا السُّورِقَاءُ قُلْتُ لَهُمْ
هِيَ هَاتِ يَحْكِي الْخَمَرُ رِيْقَتُهُ^٥
وَالْغُورُ فِي الْمَعْنَى لَهُ نَبَأُ^٦
حَسْبَتْهُ شَمْسُ الْأَفْقِ طَلَعَتْهَا
يَا غُصْنُ قَامَتِهِ عَلَى كَفَلٍ

ومنها :

فِي خَدِّهِ النُّعْمَانُ مُعْتَكِفُ^٧
وَبِنَافِعِ ضَحَّاكَ مَبْسَمُهُ^٨

ومنها في المدائح :

أَبْيَاتُهُ فِي الشَّرْقِ مَا ذُكِرَتْ

إلى أن قال :

وَالْيِيكَ بِكَرًّا عَنْ مُشَاغِرَةِ^٩
وَفَصَالُهَا وَالْحَمْلُ فِي زَمَنٍ^{١٠}
فَاسْتَجْلَهَا عَذَاءَ غَانِيَةٍ^{١١}

وقال في مراسلة للشيخ الحفني قدس الله سره :

سَلَامٌ لِمَ يَزِلُ مِنْ عَيْدَرُوسِي^{١٢}
جَمَالِ الدِّينِ وَالْدُنْيَا فَأَكْرِمِ^{١٣}
شَرِيفِ الذَّاتِ وَالْأَوْصَافِ صِنُويَ^{١٤}

فَتَنَزَّلْتُ عَقْدًا لَدَى أَعْكَانِهِ
لَمَّا نَدَلَّى النَّجْمُ فِي آذَانِهِ
ما قالَ لَيْلَى غَيْرَ بَعْضِ قِيَانِهِ
إِلَّا بِأَنَّ الْكُلَّ مِنْ عِبْدَانِهِ
مَامَجَّ غَيْرَ الشَّهْدِ فِي سَيْلَانِهِ

مِثْلُ الدَّمُوعِ جَمِيعُهَا صَبٌّ^{١٥}
وهي التي بالدَّمَعِ مَا تَخْبُو^{١٦}
قَاسِي الْفُؤَادِ قَوَامُهُ الرُّطْبُ^{١٧}
يَخْشَاهُمَا الْعَسَالُ وَالْعُضْبُ^{١٨}
أَنَّى تَسَاوَى الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ^{١٩}
وهو الذي لِزَاجِهَا يَصْبُو^{٢٠}
مَنْ خَصَرَهُ إِذْ أَذْهَلَ السُّلْبُ^{٢١}
وَتَوَهَّمَتْهُ بَذْرَهَا الشُّهْبُ^{٢٢}
قَفْ لِي وَقُلْ لِي هَذِهِ الْكُتُبُ^{٢٣}

وَبِشْغَرِهِ قَطْرُ السِّنْدَى الْعَذْبُ^{٢٤}
وَمُبَرِّدُ مَنَسْنِ يَشْتَهِي يَحْبُو^{٢٥}

إِلَّا وَيَرْقُصُ عِنْدَهَا السُّعْرُبُ^{٢٦}

زُفْتُ وَلَا عَارٌ وَلَا ذَنْبُ^{٢٧}
نَزَرُ تَكُونُ أَيُّهَا الْهَبُ^{٢٨}
وَأَسْلَمُ وَدُمُ يَسْمُوا بِكَ الصَّحْبُ^{٢٩}

عَلَى الْحَفْنَى مَقْدَامِ الْهَمُوسِ^{٣٠}
بِتَاجِ الْأُولَيَا شَمْسِ الشُّمُوسِ^{٣١}
حَبِيبِي مُنِيتِي جَالِي عُكُوسِي^{٣٢}

أُنحِي فِي الْحَسِّ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا
أَدَامَ اللَّهُ ذَاكَ الْغُثَّوْتَ ذُخْرًا
وَأَبْقَاهُ لَنَا حَصْنًا حَصِينًا
بِهِ أُنْسِي بِهِ صَفْوَى دَوَامًا
وَصَلَّى اللَّهُ مَوْلَانَا عَلَى مَنْ
وَالِ الصُّحَابِ ذَوِي الْمَزَايَا
وَلَهُ مَشْجَرٌ فِي يَوْسُفَ :

يَا مُخْجَلِ الْبَدْرِ فِي خِبَاهُ
وَحَقِّ خَدَيْكَ يَا حَيِّبِي
سُبْحَانَ مُنْشِيكَ فِي جَمَالٍ
فَاشْطَحْ عَلَى الشَّمْسِ وَالْدَّرَارِي
وَلَهُ مَطَرٌ فِي إِبْرَاهِيمَ :

أَخْلَايَ خَلُونَا عَنِ الشُّبْهِ وَالضُّدِّ
بِرَبِّكُمْ حَلُّوا مِنَ الْخَصْرِ مُشْكَلًا
رَعَى اللَّهُ ظَبْيَاكُمْ رَعَانِي وَكَمْ رَعَى
أَقَامَ لِأَغْصَانِ الْخَمَائِلِ دَوْلَةً
هُوَ الْبَدْرُ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ غَارِبٍ
يَمِينًا بِخَالِ عَمَّةٍ فِي شَقِيقَةٍ
مُحْيَاهُ وَالْخُدَّانِ رَكْنِي وَكَعْبَتِي

مَلَاذَى عُمْدَتِي مُخْيِي النُّفُوسِ
عَلَى رَغَمِ الْأَعَادَى وَالسُّنُحُوسِ
لِكَيْ تَحْيَا بِهِ كُلُّ الْغُرُوسِ
بِهِ رُوحِي حَوَى أَحْلَى لُبُوسِ
بِهِ نُسْقَى مَصُونَاتِ الْكُؤُوسِ
وَأَرْبَابِ الْمَعَارِفِ وَالْدُرُوسِ

يَا مَنْ بِهِ الْعَاشِقُونَ تَاهُوا
أَنَّ الْحَلَّى فِيكَ مُنْتَهَاهُ
مَا تَشِيعُ السَّعِينُ لَوْ تَرَاهُ
وَاسْطَحْ عَلَى الْبَدْرِ فِي سَمَاهُ

عَلَى أَنْ إِبْثَاتِ الْوِصَالِ نَفَى ضِدِّي
أَعْنَدَكُمْ الْغُورَى يَحْكُمُ فِي نَجْدٍ
فُؤَادِي وَمَا رَاعَ الْحَشَاشَةَ بِالْصَدِّ
وَأَزْهَارَهَا بِالْوَجْتَيْنِ وَبِالْقَدِّ
هُوَ الْبَحْرُ بَحْرُ الْحَسَنِ لَا زَالَ فِي الْمَدِّ
بَأْنِي رَأَيْتُ الْمُسْكَ يَنْبْتُ بِالْوَرْدِ
وَحَاجِبُهُ مِخْرَابُ شُكْرِي وَالْحَمْدُ

وطلب منه المراسلة إلى علي باشا الحكيم من مصر إلى الروم ، فكتب
الحمد لله البديع الحكيم ، والصلاة والسلام على الصدر العظيم :

حَمْدًا لِرَبِّ مُنْعِمٍ حَكِيمٍ
ثُمَّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ النَّامِي
وَالِهِ الْكَرَامِ وَالْأَصْحَابِ
وَبَعْدُ فَالسَّلَامُ وَالتَّحِيَّةُ
يُهْدَى إِلَى خِدْنِ الْمَقَامِ الْعَالِي
شَمْسِ الْمَعَالِي. وَاحِدِ الصَّدَارَةِ
أَعْنِي عَنِّي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ

مَوْلَى عَلَى رَاحِمٍ كَرِيمٍ
عَلَى النَّبِيِّ صَاحِبِ الْإِنْعَامِ
وَالْأَوْلِيَاءِ الْكُلِّ وَالْأَنْجَابِ
فِي حَالَةِ الصَّبَاحِ وَالْعَشِيِّ
مَوْلَى الْأَجَلَةِ كَعْبَةِ الْمَعَالِي
سَامِي الْمَزَايَا مَقْفَرِ الْوَرَاةِ
أَكْرَمَ بِهِ فِيمَا مَضَى وَآتَى

بعد الدعاء الصالح المكرر
وصيقتي الإخلاص والمحبة
وإننى بحمد ربِّ كافى
لازلتُ فى أمن ربِّ غافر
ودمتُ للكلِّ نفعاً صافى
إذ أنتم أهلُ السَّماحِ السَّامى
كذا سلامى للذى لىديكم
لاسيما الأحفاد والأولاد
وشيخنا البكرى والخضيرى
وكتاب الديوان سامى القدر
وترجمان الفضل والأسرار
أدامكم للكلِّ ربُّ الكلِّ
وهذه أبيات عيْدروسى
لازلتُ فى الصَّفْو والسَّعادة
صلّى عليه الله والصَّحابة

إلى علا ذاك الوداد الأكبر
وذاك من شأنى مع الأحبة
ومن معى فى حلّة العوافى
وكلُّ أحباب ذوى البشائر
حصناً حصيناً من ذوى الخلاف
وجودكم كالغيث زاه طامى
من كل محسوب غداً عليكم
أكرم بهم من سادة أمجاد
نسل الإمام المعروف الزبير
خدين العلا والاهتدأ والذكر
أخى حسين عمدة الأخيار
ولا برحمت فى ربوع الفضل
وقيتكم بالواحد القدوس
بسمه طه معدن الإفادة
والآل أهل المجد والقطّابة

وأنشدنى شيخنا العلامة أبو الفيض السيد مرتضى ، قال : « أنشدنى السيد
عبد الرحمن العيدروس لنفسه وأنا نزيله بالطائف سنة ست وستين ومائة
وآلف^(١) » أقول :

تجلّى وجود الحقّ فى كلّ صورة
تجلّى بنا المولى فنحن مظاهر
وما ثم غير باعتبار ظهوره
أخى أثبت الأعيان وأنف وجودها
وقل ليس مثل الله شىء وأنه
ونزه وشبهه واعرف الكلّ كى ترى

لذا هو عين الكلّ من غير ريبة
لوحدته العليا فجّل فى طريقى
بقاص ودان جلّ مولى الخليفة
وذق وحدة راقى لأهل الحقيقة
السميع البصير أشهده فى كلّ ربه
عراس جمع الجمع فى خير هيئة

(١) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

وهى طويلة .

قال : « وأخبرني أنها من العقائد المكنونة » ، وسألته عن قوله أثبت الأعيان ، فقال : « المراد إثباتها في العلم ولذا يعبر عنها بالأعيان الثابتة » .

ووردت ، مراسلة من السيد سليمان بن يحيى الأهدلى مفتى الشافعية بزبيد إلى المشار إليه بطلب الإجازة له ولأولاده فكتب إجازة غراء في منظومة بديعة دالية طويلة أكثر من أربعين بيتا ، وله منظومات كثيرة ، ومقاطيع وموشحات مثبتة في دواوينه ، ومؤلفاته كثيرة منها : مرقعة الصوفية ستون كراسا ، ومرآة الشموس في سلسلة القطب العيدروس خمسون كراسا ، والفتح المبين على قصيدة العيدروس فخر الدين خمس وعشرون كراسا ، وله عليها شرحان آخران أحدهما ، ترويح السهموس من فيض تشنيف الكؤس ، وتشنيف الكؤس من حميا ابن العيدروس ، وفتح الرحمن بشرح صلاة أبي الفتيان ستة كرايس ، وذيل الرحلة خمسة كرايس ، والترقى إلى الغرف من كلام السلف والخلف عشرة كرايس ، والرحلة عشرة كرايس ، والعرف العاطر في النقش والخاطر وتنميق السفر ببعض ما جرى له بمصر خمسة كرايس ، وعقد الجواهر في فضل آل بيت النبي الطاهر ، ونفائس الفصول المقتطفة من ثمرات أهل الوصول ثمان كرايس ، والجواهر السجية على المنظومة الخزرجية اثنا عشر كراسا ، والمنهج العذب في الكلام على الروح والقلب كراسان ، وديوان شعره سماه ، ترويح البال وتهييج البلبال عشرة كرايس ، وإتحاف الخليل في علم الخليل أربعة كرايس ، والعروض في علمى القافية والعروض أربعة كرايس ، والنفحة الأنسية في بعض الأحاديث القدسية ، وحديقة الصبفا في مناقب جده عبدالله بن مصطفى ، وتنميق الطروس في أخبار جده شيخ بن عبدالله العيدروس ، وإرشاد العناية في الكتابة تحت بعض آية ، ونفحة الهداية في التعليق ، وله ثلاث كتابات على بيتي المعية وهما :

أعطِ المعيةَ حقَّها والزمْ لهُ حُسْنَ الأدبِ
واعلمْ بِـأَنَّكَ عَبْدُهُ فى كُلِّ حَالٍ وَهُوَ رَبُّ

الأولى ، إرشاد ذى اللوزعية على بيتي المعية ، الثانية ، إتحاف ذوى الألمعية في تحقيق معنى المعية ، الثالثة ، النفحة الألمعية في تحقيق معنى المعية ، ونثر اللآلئ الجوهريّة على المنظومة الدهرية ، والتعريف بتعدد شق صدره الشريف ، وإتحاف الذائق بشرح بيتي الصادق ، ورفع الأشكال في جواب السؤال ، والإرشادات السنية في الطريقة النقشبندية ، والنفحة العلية في الطريقة القادرية ، وإتحاف الخليل بمشرب الجليل الجميل ، والنفحة المدنية في الأذكار القلبية والروحية والسرية ، وتمشية القلم

ببعض أنواع الحكم ، وتشنيف الأسماع ببعض أسرار السماع ، ورفع الستارة عن جواب الرسالة ، والبيان والتفهيم لمتبع ملة إبراهيم ، وشرح بيتى ابن العربى وهما :

إِنَّمَا الْكَوْنُ خَيَالٌ وَهُوَ حَقٌّ فِى الْحَقِيقَةِ
كُلُّ مَنْ يَفْهَمُ هَذَا حَازَ أَسْرَارَ الطَّرِيقَةِ

وتحرير مسألة الكلام على ما ذهب إليه الأشعرى الإمام ، وفتح العليم فى الفرق بين الموجب وأسلوب الحكيم ، وقطف الزهر من روض المقولات العشر ، ورشحة سرية من نفحة فخرية ، وتعريف الثقات بمباشرة شهود وحدة الأفعال والصفات والذات ، ورشف السلاف من شراب الأسلاف ، والقول الأشبه فى حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه ، وبسط العبارة فى إيضاح معنى الاستعارة ، والمتن للعارف الطنتداوى ، وكتب عليه الشيخ يوسف الحفنى حاشية ، ونفحة البشارة فى معرفة الاستعارة ، وشرحه العلامة الشيخ محمد بن الجوهري ، ومتن لطيف فى إسم الجنس والعلم ، وشرحه الشيخ أبو الأنوار بن وفا ، وتشنيف السمع ببعض لطائف الوضع ، وشرحه الشيخ عبد الرحمن الأجهورى شرحين مبسوطين ، وإتحاف السادة الأشراف بنبذة من كلام سيدى عبدالله باحسين السقاف ، وشرح على قصيدة بالحزمة ، وحاشية على إتحاف الذائق ، وشرح على العوامل النحوية لم يتم ، وسلسلة الذهب المتصلة بخير العجم والعرب ، وحزب الرغبة والرغبة والاستغاثة العيدروسية ، وشرحها الشيخ عبد الرحمن الاجهورى ، ومعلقة الفقهاء وذيل المشرع الروى فى مناقب بنى علوى لم يكمل ، والإمدادات السنية فى الطريقة النقشبندية وغير ذلك .

ولما كثر عليه الواردون من الديار البعيدة ، وصاروا يتلقون عنه طرق الصوفية ، وكان هو فى أغلب أوقاته فى مقام الخطوس ، أمر شيخنا السيد محمد مرتضى ، أن يجمع أسانيده فى كتاب ، فألف باسمه كتابا فى نحو عشرة كراريس وسماها ، النفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية ، وذلك فى سنة إحدى وسبعين^(١) وقد نقل منها نسخ كثيرة وعم بها النفع ، ولم يزل يعلو ويرقى إلى أن توفى ليلة الثلاثاء ثانى عشر محرم من هذه السنة^(٢) وخرجوا بجنازته من بيته الذى تحت قلعة الكبش^(٣) بمشهد حافل ، وصلى عليه بالجامع الأزهر ، وقرئ نسيبه على السدكة ، وصلى عليه

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ م - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) ١٢ محرم ١١٩٢ هـ / ١٠ فبراير ١٧٧٨ م .

(٣) قلعة الكبش : تقع غربى جامع أحمد بن طولون ، ومن الجهة البحرية تشرف على شارع مراسينا ، ومن الجهة الغربية تشرف على خط البغالة ، تبع قسم السيدة زينب بالقاهرة ، ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبى المحاسن : المصدر السابق ، ج ١٢ ، ص ٨٣ .

إماما الشيخ أحمد الدردير ، ودفن بمقام وليّ الله العتريس ، تجاه مشهد السيدة زينب ، ورثى بمراث كثيرة ربما يأتى ذكرها فى تراجم العصريين ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبجل عبد السلام أفندى ابن أحمد الأزرجانى ، مدرس المحمودية ، كان إماما فاضلا محققا له معرفة بالأصول ، قرأ العلوم ببلاده ، وأتقن فى المعقول والمنقول ، وقدم مصر ومكث بها مدة ، ولما كمل بناء المدرسة المحمودية^(١) بالحبانية تقرر مدرسا فيها ، وكان يقرأ فيها الدرر لملا خسرو ، وتفسير البيضاوى ، ويورد أبحاثا نفيسة ، وكان فى لسانه حبسة ، وفى تقريره عسر ، وبأخرة تولى إمامتها ، وتكلف فى حفظ بعض القرآن وجوده على الشيخ عبد الرحمن الأجهورى المقرئ ، وابتنى منزلا نفيسا بالقرب من الخلوته ، وكان له تعلق بالرياضيات ، وقرأ على المرحوم الوالد أشياء من ذلك ، واقتنى آلات فلكية نفيسة ، بيعت فى تركته ، مات بعد أن تعلل بالحصبة أياما ، فى يوم الثلاثاء سادس جمادى الأولى^(٢) ، من السنة ، ولم يخلف بعده فى المحمودية مثله وجاهة وصرامة واحتشاما وفضيلة رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة والخبر الفهامة الشيخ أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى ابن محمد الزبيرى الشافعى البراوى ، ولد بمصر وبها نشأ ، وقرأ الكثير على والده وبه تفقه ، وحضر دروس مشايخ الوقت فى المعقول والمنقول ، وتمهر وأنجب ، وعد من أرباب الفضائل ، ولما توفى والده جلس مكانه بالجامع الأزهر ، واجتمع عليه طلبة أبيه وغيرهم ، واستمرت حلقة درس والده على ما هى عليها من العظم والجلالة والرونق وإفادة الطلبة ، وكان نعم الرجل صلاحا وصرامة ، توفى بطنداء ، فى ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول^(٣) فجأة ، وجئ به إلى مصر فغسل فى بيته وصلى عليه بالأزهر ، ودفن عند والده بترية المجاورين ، رحمه الله .

ومات ، الوجيه المبجل بقية السلف سيدى عامر ابن الشيخ عبدالله الشبراوى ، تربى فى عز ودلال وسيادة ورفاهية ، وكان نبىلا نبيها إلا أنه لم يلتفت إلى تحصيل المعارف والعلوم ومع ذلك كان يقتنى الكتب النفيسة ، ويبدل فيها الرغائب ، واستكتب عدة كتب بخط المرحوم الشيخ حسن الشعراوى المكتب ، وهو فى غاية

(١) المدرسة المحمودية : مدرسة ملحقة بالجامع الذى أنشأه محمود باشا ، والذى تقع بدايته فى نهاية شارع المحجر ، ونهايته فى المنشية . ابن عبد الغنى ، أحمد شلبى : المصدر السابق ، ص ١١٦ .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢ يونيو ١٧٧٨ م .

(٣) ٣ ربيع الأول ١١٩٢ هـ / ١ أبريل ١٧٧٨ م .

الحسن والنورانية ، ومن ذلك : مقامات الحريري وشروحها للزمزمي وغيره وجلدها وذهبها ، ونقشوا اسمه في البصمات المطبوعة في نقش الجلود بالذهب ، وعندى بعض على هذه الصورة ، ورسم باسمه الشيخ محمد النشيلي عدة آلات فلكية وأرباع وبسائط وغير ذلك ، واعتنى بتحريرها وإتقانها ، وأعطاه في نظير ذلك فوق مأموله ، وحوى من كل شيء أظرفه وأحسنه مع أن الذى يرى ذاته يظنه غليظ الطبع ، توفى رحمه الله يوم الجمعة تاسع عشرين المحرم^(١) من السنة .

ومات ، العلامة الفقيه الفاضل الشيخ محمد سعيد بن محمد صفر بن محمد بن أمين المدنى الحنفى ، نزيل مكة والمدرس بحرهما ، تفقه على جماعة من فضلاء مكة ، وسمع الحديث على الشيخ محمد بن عقيلة ، والشيخ تاج الدين القلعى وطبقتهما ، وبالمدينة الشيخ أبى الحسن السندى الكبير وغيره ، وكان حسن التقرير لما يمليه فى دروسه ، حضره السيد العيّدروس فى بعض دروسه وأثنى عليه ، وفى آخر عمره كف بصره حزنا على فقد ولده ، وكان من نجباء عصره أرسله إلى الروم ، وكان زوجا لابنة الشيخ ابن الطيب ، فغرق فى البحر ، وفى أثناء سنة أربع وسبعين ومائة وألف^(٢) ، ورد مصر ثم توجه إلى الروم على طريق حلب ، فقرأ هنا شيئا من الحديث وحضره علماؤها ومنهم : الشيخ السيد أحمد بن محمد الحلوى ، وذكره فى جملة شيوخه وأثنى عليه ورجع إلى الحرمين ، وقطن بالمدينة المنورة ، ومن مؤلفاته الأربعة ، أنهار فى مدح النبى المختار ﷺ ، وله قصيدة مدح بها الشيخ العيّدروس ، ولما حجج الشيخ أحمد الحلوى فى سنة تسعين^(٣) ، اجتمع به بالمدينة المنورة ، وذاكره بالعهد القديم ، فهش له وبش ، واستجاز منه ثانياً فأجازه ، ولم يزل على حاله المرضية من عبادة وإفادة حتى توفى فى هذه السنة ؛ رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان ، وهو من ممالك إبراهيم كتخدا ، وتقلد الأغاوية فى سنة سبعين^(٤) كما تقدم ، واستمر فيها إلى سنة تسع وسبعين^(٥) فلما نفى على بيك النفية الأخيرة ، عزله خليل بيك ، وحسين بيك ، وقلدوا عوضه قاسم أغا ، فلما رجع علي بيك ، ولأه ثانياً ، وتقلد قاسم أغا صنجقا ، فاستمر فيها إلى سنة ثلاث وثمانين^(٦) ، فعزله وقلد عوضه سليم أغا

(١) ٢٩ محرم ١١٩٢ هـ / ٢٧ فبراير ١٧٧٨ م .

(٢) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٣) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٤) ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م .

(٥) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيو ١٧٦٥ - ٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٦) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

الوالى ، وقلد موسى أغا واليا عوضا عن سليم المذكور وكلاهما من مماليكه ، وأرسل المترجم إلى غزة حاكما ، وأمره أن يتحيل على سليط ويقتله ، وكان رجلا ذا سطوة عظيمة وفجور ، فلم يزل يعمل الحيلة عليه حتى قتله فى داره ، وأرسل برأسه إلى علي بيك بمصر ، وهى أول نكتة تمت لعلي بيك بالشام ، وبها طمع فى استخلاص الشام ، فلما حصلت الوحشة بين محمد بيك وسيدته علي بيك ، انضوى إلى محمد بيك ، فلما استبد بالأمر قلده أيضا الأغاوية ، فاستمر فيها مدته ، ولما مات محمد بيك انحرف عليه مراد بيك وعزله وولى عوضه سليمان أغا ، وذلك فى سنة تسعين^(١) ، ولما وقعت المنافرة بين إسماعيل بيك والمحمدية ، انضم إلى إسماعيل بيك ويوسف بيك واجتهد فى نصرتهما ، وصار يكر ويفر ويجمع الناس ويعمل المتاريس ويعضد المتاريس ويعمل الحيل والمخادعات ، ويذهب ويحجى الليل والنهار حتى تم الأمر ، وهرب إبراهيم بيك ، ومراد بيك واستقر إسماعيل بيك ويوسف بيك فقلده الأغاوية أيضا ، فاستمر فيها مدته .

فلما خرج إسماعيل بيك إلى الصعيد محاربا للمحمدين تركه بمصر ، فاستقل بأحكامها وكذلك مدة غياب محمد بيك بالشام ، فلما خان العلوية إسماعيل بيك ، وانضموا إلى المحمدية ، ورجع إسماعيل بيك على تلك الصورة كما ذكر ، خرج معه إلى الشام إلى أن تفرق أمرهم ، فأراد التحول إلى جهة قبلى فانضم معه كثير من الأجناد والمماليك وساروا إلى أن وصلوا قريبا من العادلية ، فأرسل مملوكا له أسود ليأتيه بلوازم من داره ويسأتيه بحلوان فإنه ينتظره هناك ، وحلوان كانت فى التزامه ، وعدى مع الجماعة من خلف الجبل ، ونزلوا بحلوان وركبوا وساروا وتحلف هو عنهم للقضاء المقدر ينتظر خادمه فبات هناك ، وحضر بعض العرب وأخبر مراد بيك فأرسل الرصد لذلك العبد ، وركب هو فى الحال ، وأتاه الرصد بالعبد فى طريق ذهابه فاستخبره فأعلمه بالحقيقة بعد التكر ، فسار مستعجلا إلى أن أتى حلوان ، واحتاط بها ، وهجمت طوائفه على دوار الأوسية وأخذوه قبضا باليد وعروه ثيابه حتى السراويل وسحبوه بينهم عريانا مكشوف الرأس والسواتين ، وأحضروه بين يدي مراد بيك ، فلما وقعت عينه عليه أمر بقطع يديه وسلموه لسواس الخيل يصفعونه ويضربونه على وجهه ، ثم قطعوا رقبته حزا بسكين ويقولون له : « أنظر قرص البرغوث » ، يُدْكَرُونَهُ قَوْلَهُ لِمَنْ كَانَ يَقْتُلُهُ : « لا تخف يا ولدى إنما هى كقرصة البرغوث » ، ليسكن روع المقتول على سبيل الملاطفة ، فكانوا يقولون له ذلك على سبيل التبكيت ، ودخل مراد بيك فى صبحها برأسه أمامه على رمح ودفن كما ذكر ،

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

ولم يأت بعده فى منصبه من يدانيه فى سياسة الأحكام والقضايا والتحيلات على المتهمين حتى يقرأوا بذنوبهم ، وكان نعمة الله على المعاكيس وخصوصا الخدم الأتراك المعروفين بالسراجين ، واتفق له فى مبادئ ولايته أنه تكرر منه أذيتهم فشكوا منه إلى حسين بيك المقتول فخاطبه فى شأنهم ، فقال له : « هؤلاء أقبح خلق الله وأضرهم على المسلمين وأكثرهم نصارى ويعملون أنفسهم مسلمين ، ويخدمونكم ليتوصلوا بذلك إلى إيذاء المسلمين وإن شككت فى قولى اعطنى إذنًا بالكشف عليهم لأميز المختون من غيره » ، فقال له الصنجق : « إفعل ما بدا لك » ، فلما كان فى ثانى يوم هرب معظم سراجين الصنجق ، ولم يتخلف منهم إلا من كان مسلما ومختونا وهو القليل ، فتعجب حسين بيك من فطنته ، ومن ذلك الوقت لم يعارضه فى شىء يفعله وكذلك على بيك ومحمد بيك ، ولما خالف محمد بيك على سيده وانفصل عنه ، وذهب إلى قبلى ، وانضم إليه خشداشه أيوب بيك وتعاقدا وتحالفا على المصحف والسيف ، ونكث أيوب بيك العهد ، وقضى محمد بيك عليه ، قطع يده ولسانه ، أرسل إليه عبد الرحمن أغا هذا ففعل به ذلك ، ولما حضر إليه ليمثل به ودخل إليه وصحبته الجلاد فتمنى بين يديه ، وقال : « يا سلطانم أخوك أمر فيك بكذا وكذا فلا تؤاخذنى فإنى عبدكم ومأمورك » ، وصار يقول للجلاد : « ارفق بسيدى ولا تؤلمه » ، ونحو ذلك ، ولما ملك محمد بيك ودخل مصر أرسله إلى عبد الله بيك كتخدا الباشا الذى خامر على سيده ، وانضم إلى علي بيك ، فذهب إليه وقبض عليه ورمى عنقه فى وسط بيته ، ورجع برأسه إلى مخدمه ، وبأشر الحسبة مدة مع الأغاوية ، وكان السوقه يحبونه ، وتولى ناظرا على الجامع الأزهر مدة ، وكان يحب العلماء ويتأدب مع أهل العلم ويقبل شفاعاتهم ، وله دهقنة^(١) وتبصر فى الأمور ، وعنده قوة فراسة وشدة حزم حتى غلب القضاء على حزمه ، عفا الله عنه .

ومات الأمير عبد الرحمن بيك ، وهو من عماليك علي بيك وصناجقه الذين أمرهم ورقاهم ، فهو خشداش محمد بيك أبى الذهب وحسن بيك الجداوى وأيوب بيك ورضوان بيك وغيرهم ، وكان موصوفا بالشجاعة والإقدام ، فلما انقضت أيام علي بيك وظهر أمر محمد بيك خمل ذكره مع خشداشيه إلى أن حصلت الحادثة بين المحمدين وإسماعيل بيك ، فرد لهم إمرياتهم إلا عبد الرحمن هذا فبقى على حاله مع كونه ظاهر الذكر ، فلما كان يوم قتل يوسف بيك وكان هو أول ضارب فيه ، وهرب فى ذلك اليوم من بقى من المحمدين وأخرج باقيهم منفين ، فردوا له صنجقيته كما كان ، ثم طلع مع خشداشيه لمحاربتهم بقبلى ، ثم والسوا على

(١) دهقنة : أى رياسة وحكمة .

إسماعيل بيك ، وانضموا إليهم ودخلوا معهم إلى مصر كما ذكر ، ثم وقع بينهم التحاقد والتزاحم على إنفاذ الأمر والنهى ، وكان أعظم المتحاquدين عليهم مراد بيك وهم له كذلك ، وتخيل الفريقان من بعضهم البعض ، وداخل المحمدية الخوف الشديد من العلوية إلى أن صاروا لا يستقرون فى بيوتهم ، فلابزوا الخروج إلى خارج المدينة والمبيت بالقصور ، فخرج إبراهيم بيك وأتباعه إلى جهة العادلية ، ومراد بيك وأتباعه إلى جهة مصر القديمة ، فلما كان يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى^(١) ، أصبح مراد بيك منتفخ الأوداج من القهر فاخلى مع من يركن إليهم من خاصته وقال لهم : « إنى عازم فى هذا اليوم على طلب الشر مع الجماعة » ، قالوا : « وكيف نفعل » ، قال : « نذهب إلى مرمى النشاب ، ولابد أن يأتينا منهم من يأتى ، فكل من حضر عندنا منهم قتلناه ويكون ما يكون بعد ذلك » ، ثم ركب ونزل بمصاطب النشاب وجلس ساعة ، فحضر إليه عبد الرحمن بيك المذكور وعلي بيك الحبشى فجلسا معه حصّة ، ومراد بيك يكرر لأتباعه الإشارة بضربهما وهم يهابون ذلك ، ففطن له سلحدار عبد الرحمن بيك فغمز سيده برجله فهم بالقيام فابتدره مراد بيك وسحب بآلته وضربه فى رأسه فسحب الآخر بآلته ، وأراد أن يضربه ، فألقى بنفسه من فوق المصطبة إلى أسفل ، وعاجل أتباع مراد بيك عبد الرحمن بيك وقتلوه ، وفى وقت الكبكة غطى علي بيك الحبشى رأسه بجوخته واختفى فى شجر الجميز ، وركب فى الحال مراد بيك وجمع عشيرته وأرسل إلى إبراهيم بيك فحضر من القبة إلى القلعة ، وكان ما ذكر ، واستمر عبد الرحمن بيك مرميا بالمصطبة حتى حضر إليه أتباعه وشالوه ودفنوه بالقرافة .

ومات ، الأمير أحمد بيك شنن ، وأصله مملوك الشيخ محمد شنن المالكى ، شيخ الأزهر ، فحصل بينه وبين ابن سيده وحشة ففارقه ودخل فى سلك الجنديّة ، وخدم علي بيك ، وأحبه ورقاه وأمره إلى أن قلده كتخدا الجاويشية ، فلم يزل منسوباً إليه ومنضمّاً إلى أتباعه ، وتقلد الصنجدية وصاهره حسن بيك الجداوى وتزوج بابنته وبنى لها البيت بدرب سعادة ، ولم يزل حتى قتل فى هذه الواقعة ، وكان فيه لين جانب ظاهرى ، ويعظم أهل العلم ، ويظهر لهم المحبة والتواضع .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك طنان ، وهو من ممالك حسن أفندى مملوك إبراهيم أفندى المسلمانى ، وكانوا عدة وعزوة معروفين ومشهورين فى البيوت القديمة ومنهم مصطفى جربجى وأحمد جربجى ، ثم لما ظهر أمر علي بيك انتسبوا إليه وخرجوا مع

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٩٩٢ هـ / ١٣ يونيه ١٧٧٨ م .

محمد بيك عندما ذهب لمحاربة خليل بيك وحسن بيك كشكش ومن معهم بناحية المنصورة ، فوقع فى المقتلة أحمد جرجى المذكور ، وأعجب بهم محمد بيك فى تلك الواقعة فأحبهم وضمهم إليه ولازموه فى الأسفار والحروب ، ولما خالف على سيده علي بيك وهرب إلى الصعيد خرجوا معه كذلك ، ومات مصطفى جرجى على فراشه بمصر أيام علي بيك ، وصار كبيرهم والمشار إليه فيهم إبراهيم جرجى ، فلما رجع محمد بيك ، وتعين فى رئاسة مصر قلده صنجقا ونوه بشأنه وأنعم عليه ، وأعطاه بلادا مضافة إلى بلاده منها : سندبيس^(١) ومنية حلقة^(٢) وباقي الأمانة ، وكان عسوفاً ظالماً على الفلاحين لا يرحمهم ، وله مقدم من أقبح خليقة الله من منية حلقة ، فيغرى بالفلاحين ويسجنهم ويعذبهم ، ويستخلص لمخدومه منهم الأموال ظلما وعدوانا ، فلما حصلت تلك الحادثة وهرب إبراهيم بيك المذكور مع إسماعيل بيك ، اجتمع الفلاحون على ذلك المقدم وقتلوه وحرقوه بالنار ، وكان إبراهيم بيك هذا ملازماً على زيارة ضرائح الأولياء فى كل جمعة يركب بعد صلاة الصبح إلى القرافة ويزور قبور البستان وقبور أسلافه ، ثم يذهب إلى زيارة الشافعى ، ويخرج منه ماشياً فيزور الليث^(٣) وما جاورهما من المشاهد المعروفة كيحيى الشيبى والسادات الثعالب والعز وابن حجر وابن جماعة وأبى جبرة وغير ذلك ، وكان هذا دأبه فى كل جمعة ، ولما وقعت الحوادث خرج مع إسماعيل بيك إلى غزة ، فلما سافر إسماعيل بيك ونزل البحر تخلف عنه ، ومات ببعض ضياع الشام ، وظهر له بمصر ودائع أموال لها صورة .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق وهو مملوك عبد الرحمن أغا بلفيا بن إبراهيم بيك ، وعبد الرحمن أغا هذا هو أخو خليل بيك ، وكان علي بيك ضمه إليه وأعجبه شجاعته فقلده صنجقا ، وصار من جملة صناعقه وأمرائه ومحسوبا منهم ، فلما حصلت هذه الحادثة كان فيهم وقتل معهم .

ومات الأمير الكبير حسن بيك رضوان أمير الحاج ، وهو مملوك عمر بيك ابن حسين رضوان تقلد الصنجقية بعد موت سيده ، وجلس فى بيته وطلع أميرا بالحج

(١) سندبيس : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٢) منية حلقة : قرية قديمة ، إسمها الأصلى « منية حلقة » ، ثم حرف إلى « ميت حلقة » ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٨ .

(٣) الليث : هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٣ - ٧٩١ م) ، إمام أهل مصر فى عصره ، حديثاً وفقهاً ، أصله من خراسان ، ومولده فى قلقشنده ، ووفاته فى القاهرة ، مبارك ، على : المرجع نفسه ، ج ١٦ ، ص ٨٢ .

سنة ثمان وسبعين^(١) ، وتسع وسبعين^(٢) ، وعمل دفتر دار مصر ثم عزل عنها ، وطلع بالحج في سنة إحدى وثمانين^(٣) وسنة اثنتين وثمانين^(٤) وقلد رضوان بيك مملوكه صنجقا ، فلما تملك على بيك نفى رضوان بيك هذا فيمن نفاهم في سنة واحدة وثمانين^(٥) ، ثم رده ثم نفاه مع سيده بعد رجوعه من الحج في سنة ثلاث وثمانين^(٦) إلى مسجد وصيف ، ثم نقل إلى المحلة الكبرى فأقام بها إلى سنة إحدى وتسعين^(٧) فكانت مدة إقامته بالمحلة نحو ثمان سنين ، فلما تملك إسماعيل بيك أحضره إلى مصر وقلده إمارة الحج سنة واحد وتسعين كما ذكر ، فلما انضم العلوية إلى المحمدية ورجعوا إلى مصر ، وهرب إسماعيل بيك بمن معه إلى الشام لم يخرج معه وبقي بمصر لكونه ليس من قبيلتهم ، وانضوى إلى العلوية كغيره لظنهم نجاحهم فوقع لهم ما وقع ، وقتل مع أحمد شنن بشبرا ، وأتوا بهما إلى بيوتهما ، وكل منهما ملفوف في قطعة خيمة ، ودفن حسن بيك المذكور إلى رحمة الله ، وكان أميراً جليلاً مهذباً كريم الأخلاق لين الجانب يحب أهل الصلاح والعلم ، وعاشر بالمحلة صاحبنا الفاضل اللبيب الأديب الشيخ شمس الدين السمربائي الفرغلي ، وأحبه واغتنب به كثيراً وأكرمه ، وحجزه عنده مدة إقامته بالمحلة ، ومنعه عن الذهاب إلى بلده إلا لزيارة عياله فقط في بعض الأحيان ، ثم يعود إليه سريعا ويستوحش لغيابه عنه ، فكان لا يأتئس إلا به ، وللشيخ شمس الدين فيه مدائح ومقامات وقصائد ، فمن ذلك ما ضمنه في مزدوجته نفحة الطيب في محاسن الحبيب ، ولرقتها وسلاستها أوردتها هنا وهي :

يقولُ شمسُ الدِّينِ فتحَ لَقَبًا الفَرغَلِي شُهْرَةً ونَسَبًا
الشَّافِعِي مِذْهَبًا وحَسَبًا الأحمدي طَرِيقَةً وأدبًا
السمر بائي مَنْ هوأُ عذري
سُبْحانَ مَنْ في العالَمينَ ولَّى مَلِكٌ حُسْنٌ بالبَها تَجَلَّى
وأورثَ السَّعْشاقَ طُرًّا ذلاً فَهَمْ حَيَّارِي في الوَرَى أَذلاً
دموعُهُم فوقَ الخُدودِ تَجْرى
وقَد تَعالَى خالقُ البرايا ومُجَزَّلُ الخِيراتِ والعَطايا

- (١) ١١٧٨ هـ / ١ يولي ١٧٦٤ م - ١٩ يونيه ١٧٦٥ م .
(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٧٦٥ - ٨ يونيه ١٧٧٦ م .
(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .
(٤) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .
(٥) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .
(٦) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .
(٧) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

مَنْ لَمْ يُؤْخِذْ قَطُّ بِالْخَطَايَا مَنْ هَامَ فِي مَهَامِ الْبَلَايَا
 وَخَاضَ بَحْرًا يَأْلُهُ مِنْ بَحْرِ
 وَجَلَّ مَنْ أودَعَ فِي الْجُفُونِ فُنُونٌ سِحْرَ حَرَكَتِ سُكُونِي
 وَأَظْهَرَتْ لَوَاعِجَ الشُّجُونِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ وَآلِهِ مَقْتُونِ
 بِحُبِّ زَيْدٍ فِي الْهَوَى وَعَمَرُو
 وَعَزَّ مَنْ قَدْ صَاغَ مِنْ تُرَابٍ ظَبْيًا حَلَا فِي حَبِّهِ اغْتِرَابِي
 وَلَكِنَّ لِي فِي عِشْقِهِ عَذَابِي أَوَاهُ لَوْ يَسْمَحُ بِاقْتِرَابِي
 مِنْ وَجْهِهِ الْوَضَّاحِ تَرْبُ الْبَدْرِ
 أَحْمَدُهُ فَهُوَ الَّذِي قَدْ وَفَّقَا عِبَادَهُ لِعِشْقِ غُزْلَانِ الْوَسْطَا
 وَقَدْ كَسَاهُمْ حُلَّةً مِنَ السَّيِّ وَخَصَّهْمُ بِالْعَتَقِ فِي يَوْمِ الْقِيَا
 مِنْ حَرِّ نَارٍ سَعَرَتْ فِي الْحَشْرِ
 وَالشُّكْرُ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ لِعَالَمِ الْجَهْرِ مَعَ الْخَفَاءِ
 مُصَوِّرُ الْجَنِينِ فِي الْأَحْشَاءِ وَمُنْقِذُ الْغَرَقَى مِنَ الْبَلَاءِ
 وَمُنْزِلُ الْيُسْرَيْنِ بَعْدَ الْعُسْرِ
 ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا عَلَى الرَّسُولِ الْهَاشِمِيِّ أَحْمَدًا
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ذَوِي السُّهْدَى مَا أَنْ ذُو وَجْدٍ وَغَنَى مُنْشِدًا
 مِنْ رَجَزٍ مُنْظَمٍ كَالدُّرِّ
 وَتَابِعِيهِمْ أَنْجُمُ الْهَدَايَةِ وَأُبْحُرُ الْعُلُومِ وَالرُّوَايَةِ
 وَمَنْ يَكِلِيهِمْ مَعْدِنُ الْوِلَايَةِ مَا عَاشِقُ قَدْ أَظْهَرَ الشُّكَايَةِ
 مِنْ نَارِ حُبِّ قَدْ ذَكَتْ فِي الصَّدْرِ
 وَبَعْدُ فَاسْمَعْ يَا أَخَا الْفُنُونِ مَعَانِيًا تُنْيِيكَ عَنْ شُجُونِي
 سَطَّرْتُهَا مِنْ أَدْمُعِ الْجُفُونِ لَكِي يَرَاهَا قُرَةُ الْعُيُونِ
 أَغْنِي بِهِ سُلْطَانَ هَذَا الْعَصْرِ
 مَوْلَى الْوَرَى مَنْ قَدْ حَلَا بَيْنَ الْمَلَأِ وَفِي صَلَاحِ الْعَصْرِ أَضْحَى مُرْسَلًا
 رِيمٌ أَعَارَ الظُّبَى طَرْفًا أَكْهَلًا غُصْنٌ أَمَدَ السُّبَانَ قَدْ اكْمَلًا
 وَمِنْ مَحْيَاهُ ضِيَاءُ الْفَجْرِ
 ظَبْيٌ يَصِيدُ الْأَسَدَ فِي الْغَابَاتِ وَيَزْدَرِي الْأَقْمَارَ فِي الْهَالَاتِ
 إِنْ مَرَّ بِالصَّهْبَاءِ فِي الْحَنَاتِ أَوْ طَافَ بِالْأَدْنَانِ وَالسُّقَاتِ
 تَمَّ يَلِكْتُ سَكْرًا بِغَيْرِ خَمَرٍ

بِقَدِّهِ قَدْ أَخْجَلَ الْمَرَانَا وَأَعْجَزَ الْأَبْطَالَ وَالشُّجْعَانَا
 يَلْحَظُهُ لَقَدْ سَبَى الْغَزْلَانَا وَكَمْ هَدَى بَوَجْهِهِ حَيْرَانَا
 إِلَى الْهُدَى فِي الْبَرِّ ثُمَّ الْبَحْرِ
 تَرَبُّ الْهَلَالِ الْأَهْيَفِ الْفَرِيدِ صَبَوُ الْغَزَالِ الْأَغْيَدِ الْوَحِيدِ
 بَحْرُ الْجَمَالِ الْوَافِرِ الْمَدِيدِ نَهْرُ الْكَمَالِ الْفَاضِلِ الْمَفِيدِ
 كُنْزُ الرَّجَا إِنْسَانِ عَيْنِ الدَّهْرِ
 مَنْ حُبَّهِ قَدْ صُتُّهُ عَنْ غَيْرِهِ وَلَمْ أَبْحُ وَحَقَّهُ بِسِرِّهِ
 لَكِنَّهُ مَنُودٌ رَاعَنِي بِهِجْرِهِ جَعَلْتُ نَفْسِي تَحْتَ طَوْعِ أَمْرِهِ
 عَبْدًا لَهُ فِي السَّنْهِ ثُمَّ الْأَمْرِ
 هَذَا وَجُلُّ الْقَصْدِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ وَمَنْ لَهُمْ فِي الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ الرَّتَبِ
 أَنْ يَكْتُبُوا لِمَا أَقُولُ بِالذَّهَبِ وَيَسْمَعُوا قَضِيَّةَ هِيَ السَّبَبِ
 فِي نَظْمٍ مَا قَدْ صُغْتُهِ مِنْ دُرٍّ
 قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَرَّ مِنْ أَيَّامِي مُوَلَّعًا بِالْحُبِّ وَالْغَرَامِ
 أَهْوَى مَلِيحَ الْقَدِّ وَالْقَوَامِ وَمَنْ لَمَاءُ الْعَذْبِ كَالْمَدَامِ
 وَخَذَهُ الْوَرْدَى مِثْلُ الْجَمْرِ
 وَأَعَشَقْتُ النُّظْبَى الْأَغْنَى الْأَغْيَدَ مَنْ قَدْ مِثْلُ الْغُصُونِ أَمِيدُ
 وَوَجْهَهُ لَهُ الْمَلُوكُ سُجْدٌ إِذَا رَأَتْهُ الْأَسَدُ خَوْفًا تَرَعْدُ
 مِنْ لَحْظِهِ وَمَا حَوَى مِنْ سِحْرِ
 لَا سِيَّمَا مَنْ كَانَ فِي دَلَالِهِ كِيَوْسُفَ الصِّدِّيقِ فِي جَمَالِهِ
 أَوْ غُصْنٍ بَانَ مَاسَ فِي اعْتِدَالِهِ أَوْ بَدْرٍ تَمَّ لَاحَ فِي كَمَالِهِ
 فِي أَرْبَعٍ فِي الشَّهْرِ بَعْدَ الْعَشْرِ
 وَأَشْتَهَى مَلِيحَةَ الطَّبَاعِ جَمِيلَةَ الْأَخْلَاقِ وَالْأَوْضَاعِ
 وَنُزْهَةَ الْأَبْصَارِ وَالْأَسْمَاعِ مَنْ كُلِّ فِي أَوْصَافِهَا يَرَاعَى
 وَحُسْنُهَا قَدْ حَارَ فِيهِ فِكْرِي
 كَحِيلَةِ الْعَيْنَيْنِ كَالْحَوَارَاءِ إِذَا تَنَّتْ حَارَ فِيهَا السَّرَائِي
 حَدِيثُهَا أَشْهَى مِنَ الصُّهْبَاءِ إِلَى النَّفُوسِ أَوْ زُلَالِ الْمَاءِ
 عِنْدَ الْهَجِيرِ فِي اشْتِدَادِ الْحَرِّ
 أَسِيلَةُ الْخَدَّيْنِ كَمْ إِلَيْهَا مَالَتْ نَفُوسُ الْعَاشِقِينَ تَيْهَا
 هَيْفًا مَلِيكَ الْغَيْدِ يَشْتَهِيهَا ثَقِيلَةَ الْأُرْدَافِ لَيْسَ فِيهَا
 عَيْبٌ يَرَى إِلَّا نُحُولَ الْخِصْرِ

هذا وَكَمْ فِي الْأَهْيَافِ الْمَصَانِ أَبْدَيْتُ نَظْمًا مُحْكَمَ الْمَبَانِي
 أَبْهَى مِنَ السَّيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ مُتَرْجِمًا عَسْمًا حَوَى جَنَانِي
 مِنْ لَاعِجٍ بَيْنَ الْحَشَا وَالصَّدْرِ
 وَكَمْ عَلَى وَصْلِ الْمَلَايحِ الْغَيْدِ أَشْقَيْتُ نَفْسِي فِي الْفَيَافِي الْبِيدِ
 وَجِئْتُ لَلْأَفَاقِ كَالطَّرِيدِ وَلَيْسَ لِي فِي الْحَبِّ مِنْ رَشِيدِ
 يَدُلُّنِي عَلَى صَلَاحِ أَمْرِي
 وَكَمْ لَيْلَالٍ بَتُّهَا ذَا حُزْنٍ فِي سِجْنٍ مَنْ أَضْحَى أَمِيرَ الْحُسْنِ
 وَأَدْمَعِي فِي وَجْتِي كَالْمِزْنِ وَعَاذَلِي فِي الْحَبِّ لَيْسَ يَثْنِي
 عَلَى خَيْرٍ بَعْدَ طَوِيلِ صَبْرِي
 وَكَمْ نَوَاحٍ نُحْتُ فِيهَا وَحْدِي فِي غَفْلَةِ الْوَاشِينَ خَوْفَ الصَّدِّ
 وَلَمْ أَرَى^(١) صَبًّا حَلِيفًا وَجَدُّ يَكُونُ عَوْنِي فِي بُلُوغِ قَصْدِي
 مِنْ مُفْرَدٍ عَنْ لَوْعَتِي لَا يَذَرِي
 وَكَمْ مَضِيْقٍ فِي الْهَوَى وَلَجْتُهُ وَمُغْلَقٍ بِحِيلَتِي فَتَحْتُهُ
 وَبَحْرِ عِشْقٍ زَاخِرٍ قَدْ خُضَّتُهُ وَمَهْمَةٍ جُنَحِ الدَّجَى قَطَعْتُهُ
 وَالْأَسْدُ خَلَفِي فِي الْفَيَافِي تَجْرِي
 وَكَمْ شُجَاعٍ فِي هَوَى مَنْ أَهْوَى أَلْبَسْتُهُ ثَوْبَ الضَّنَا وَالْبَلْوَى
 قَدْ بَاتَ فِي سِجْنِ الْأَسَى وَالشُّكْوَى وَمَا لَهُ يَوْمًا سَمِعْتُ دَعْوَى
 وَمَاتَ فِي قَيْدِ الْجَفَا وَالضَّرِّ
 وَكَمْ أَوْيَقَاتٍ مَضَتْ فِي أَنْسٍ مُسَامِرِي فِيهَا حَبِيبُ النَّفْسِ
 وَالْكَأْسُ يُجْلِي بَيْنَنَا كَالشَّمْسِ وَلَيْسَ نَذَرِي يَوْمَنَا مِنْ أَمْسٍ
 سَكْرِي وَلَمْ نَخْشَ وِلَاةَ الْأَمْرِ
 وَكَمْ سَمِعْتُ السَّنَائَ وَالْأَوْتَارَا مَعَ رِفْقَةٍ قَدْ تُخْجَلُ الْأَقْمَارَا
 وَكَمْ بَلَغْتُ الْقَصْدَ وَالْأَوْتَارَا وَبَسْتُ لَيْلِي أَنْظُمَ الْأَشْعَارَا
 فِي أَهْيَافِ أَلْمَى نَقِي الثَّغَرِ
 وَكَمْ خَلَعْتُ فِي الْهَوَى عِذَارَا وَسَامَرْتَنِي فِي الدَّجَى عِذَارَا
 وَكُنْتُ فِي السَّغَرَامِ لَا أُجَارِي كَانَ لِي عِنْدَ الْحَسَنِ ثَارَا
 أَخَذْتُهُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ دَهْرِي
 وَكَمْ قَطَعْتُ وَرْدَةَ الْخُدُودِ وَفَزْتُ بِالضَّمِّ مِنَ الْقُدُودِ

(١) لم يحذف حرف العلة لضرورة الشعر ، الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن عجائب الآثار ، تحقيق ، جوهر ،

حسن محمد ، وآخران : ج ٣ ، ص ٢٠٢ .

هَذَا وَمَا حَلْتُ عَنِ الْعُهُودِ وَلَا تَعَدَّيْتُ عَنِ الْحُدُودِ
فِي نَشَوْتِي وَغَشِيَّتِي وَسُكْرِي
وَكَمْ سَبَحْتُ فِي بَحَارِ الْغَىِّ جَهْلًا وَلَمْ أَخْشَ عَذَابَ الْحَىِّ
وَرُحْتُ مَعَ نَشْرِ الْهَوَىِّ وَالطَّيِّ فِي حُبِّ رَبَّاتِ السَّبَبِهَا وَمَيِّ
وَعِلْوَةِ ذَاتِ الْعُلَىِّ وَالْقَدْرِ
وَكَمْ إِلَى الْعَصِيَّانِ قَدْ سَارَعْتُ وَلَا رَتَكَابَ الْإِثْمِ قَدْ بَادَرْتُ
وَخَالَقِي بِالذَّنْبِ قَدْ بَارَزْتُ وَسَيِّدِي لِأَمْرِهِ خَالَفْتُ
وَقَدْ نَسِيتُ وَخَشْتِي فِي قَبْرِي
وَكَمْ عَصَيْتُ فِي الْهَوَىِّ رَحْمَانِي وَمِلْتُ مَعَ نَفْسِي إِلَى الْخُسْرَانِ
وَكَمْ أَطَعْتُ فِي الدُّجَى شَيْطَانِي وَلَمْ أَرَأِ جَانِبَ السَّيِّدِيَانِ
حَتَّى انْقَضَى عُمُرِي وَضَاعَ أَجْرِي
وَكَمْ نَصْرُوحِ خَلْتُهُ عَذُولًا وَعَالِمِ حَسْبَتِهِ جَهْلًا
وَمُرْشِدِ ظَنَنْتُهُ ضَلِيلًا وَذُو انْتِبَاهٍ لَمْ يَكُنْ غَفُولًا
نَبَذْتُهُ فِي الْحَبِّ خَلْفَ ظَهْرِي
وَكَمْ لِأَعْمَالِ الْهَدَى رَفَضْتُ وَعَهْدِ رَبِّ الْعَرْشِ قَدْ نَقَضْتُ
وَكَمْ لَجَلْبَابِ الْحَيَا أَمَطْتُ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ رَكَضْتُ
خِيُولَ وَجَدَى فَهِيَ فِيهِ تَجْرِي
وَكَمْ أَضَعْتُ الْفَرَضَ وَالْمُنْدُوبَا فِي حُبِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَطْلُوبَا
وَكَمْ أَطَعْتُ الْحَبَّ وَالْمَحْبُوبَا وَلَمْ أَزَلْ عَنِ الْهَدَى مَحْجُوبَا
وَلَيْسَ عِنْدِي ذَرَّةٌ مِنْ بَرٍ
وَكَمْ رَتَعْتُ فِي مَيَادِينِ الْهَوَى وَضَلَّ قَلْبِي وَالْفَوَادُ قَدْ غَوَى
وَمِلْتُ عَنْ طُرُقِ الرِّشَادِ وَالِدَوَا وَلَمْ أَرَأِ مَنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
سُبْحَانَهُ مِنْ عَالِمٍ بِالسُّرِّ
وَكَمْ إِلَى اللَّذَاتِ قَدْ سَعَيْتُ بَارِجُلِي حَالًا وَمَمَّا وَتَيْتُ
وَكَمْ عَنِ الطَّاعَاتِ قَدْ سَهَيْتُ وَعَنْ سَبِيلِ الْغَىِّ مَا انْتَهَيْتُ
وَلَمْ أَقْدَمْ خَوْفَ رَبِّ الْحَشْرِ
حَتَّى رَأَيْتُ عَسْكَرَ الشَّبَابِ وَلَّى وَصَارَ الْعُمُرُ فِي اضْطِرَابِ
وَالشَّيْبُ حَطَّ رَحْلَهُ بِبَابِي وَأَبْيَضَ فُسُودِي وَدَنَا اغْتِرَابِي
مِنْ مَنْزِلِي إِلَى مَضِيْقِ قَبْرِي

وَأَكْثَرُ الْإِخْـ____وانِ وَالْأَقْرانِ قَدْ انْطَوَّأ سُبْحَانَ ذِي الْغُفْرانِ
 وَكُلَّمَا يَدْعُونَنِي شَيْطَانِي أَجِيبُـ____هُ حَالًا بِلَا تَوَانِي
 حَتَّى تَحْمِلْتُ عَظِيمَ الْوِزْرِ
 وَكَلَّ مَنِّي كَاتِبُ الشُّمَالِ وَمَلَّ عَنِّي صَاحِبِي وَمَالِي
 وَلَمْ أَفِقْ مِنْ سَكْرَتِي لِحَالِي حَتَّى دَهَانِي حَدِيثُ السَّلِيلِي
 وَشَيَّتْ رَأْسِي خُطُوبُ الدَّهْرِ
 وَعِنْدَمَا قَدْ سَطُرَتْ عِيُوبِي وَاسْوَدَّ وَجْهُ الشَّيْبِ مِنْ ذُنُوبِي
 وَكَانَ مَا قَدْ كَانَ فِي الْغُيُوبِ وَلَمْ أَنْلُ بَيْنَ السُّورَى مَطْلُوبِي
 وَفَاتَنِي حَقًّا عَظِيمُ الْأَجْرِ
 نَدِمْتُ حَيْثُ لَا يَفِيدُ السُّنْدَمُ لَا سِيـ____مًا إِذْ زَلَّ مَنِّي الْقَدَمُ
 لَكِنْ لِرَبِّ الْعَرْشِ فِي ذَا حِكْمٍ يَحْتَارُ فِيهَا الْخِصْمُ ثُمَّ الْحَكْمُ
 وَالْحَاقِذُ النُّحْرِيَّ شَيْخَ الْعَصْرِ
 وَتَبْتُ عَمَّا كَانَ مِنِّي فِي الْقَدَمِ وَمَا بِهِ عَلَيَّ قَدْ جَرَى الْقَلَمُ
 وَأَدْمَعِي تَنْهَلُ فِي جُنْحِ الظُّلَمِ كَأَنَّهَا الْبَحْرُ الْخِصْمُ وَالِدِيمُ^(١)
 عَلَى الَّذِي ضَيَّعْتُهُ مِنْ عُمُرِي
 وَقُلْتُ يَا نَفْسُ إِلَى مَوْلَاكَ تَضَرَّعِي كَيْ تَنْمَحِيَ شَقْوَاكَ
 وَتُلْهَمِي بَعْدَ الشَّقَا تَقْوَاكَ فَلَمَّا مَوْلَى فِي الْحَشَا رَبَّاكَ
 يَمْحُو عَنْ الْعَاصِينَ كُلَّ وَزْرِ
 وَيَغْفِرُ الْآثَامَ وَالْذُنُوبَا وَيَسْتُرُ السُّـ____زَلَاتِ وَالْعُيُوبَا
 وَيَجْبِرُ الْأَلْبَابَ وَالْقُلُوبَا وَيَجْمَعُ الْطَالِبَ وَالْمَطْلُوبَا
 فِي جَنَّةٍ حَصْبًاؤُهَا مِنْ دُرٍّ
 فَبَادَرْتُ نَفْسِي إِلَى الْمَتَابِ مِنْ بَعْدِ فَرْطِ اللَّهْوِ وَالتَّصَابِي
 وَأَدْمَعِي تَنْهَلُ كَالسَّحَابِ عَلَى الَّذِي قَدْ ضَاعَ مِنْ شَبَابِي
 فِي خَزِينَةٍ وَفَرِيضَةٍ وَإِصْرٍ
 وَلَمْ أَزَلْ فِي غَايَةِ الصَّلَاحِ أَجِيبُ طَوْعًا دَاعِيَ الْفَلَاحِ
 وَلَمْ أَطِيعْ فِي الْخَيْرِ مِنْ لَوَاحِي هَذَا وَكَمْ جَدَّدْتُ مِنْ نَسْوَاحِ
 عَلَى لَيْالٍ قَدْ مَضَتْ فِي خُسْرِ
 وَحِينَ سَارَ الْكَوْكَبُ الْمُنِيرُ مِنْ مِصْرٍ وَالْعُلَا لَهُ يُشِيرُ

(١) الدِّيمُ : المطر الذي لا يصحبه رعد ولا يبرد .

وسَعَدُهُ أَمَامَهُ يَسِيرُ كَأَنَّهُ فِي عَصْرِهِ وَزِيرُ
أَوْ يُوسُفُ الْحَسَنِ عَزِيزُ مَصْرُ
أَعْنَى بِهِ أَمِيرُ ذِي اللُّوَاءِ وَصَاحِبُ الْعِزِّ مَعَ الْهَنَاءِ
ذَا الطَّلَعَةِ الْبَهِيَّةِ الْحُسْنَاءِ وَالْحِكْمِ وَالْأَدَابِ وَالْحَيَاءِ
وَالْمَجْدِ وَالْقَدْرِ الْعَلِيِّ وَالْفَخْرِ
بَحْرُ النَّدَى مَنْ اسْمُهُ السَّامِيُّ حَسَنُ وَقِلْدَ الْأَجْيَادِ أَطْوَقَ الْمَنَنِ
وَمَنْ عَلَى الْحَجِّ الشَّرِيفِ مُؤْتَمِنُ وَحُبُّهُ فِى كُلِّ قَلْبٍ قَدْ سَكَنُ
لَا سِوَمَا أَهْلُ الثَّقَى وَالْبِرِّ
وَحَلَّ بِالْمَحَلَّةِ الْكَبِيرَةِ كَأَنَّهُ شَمْسُ الضُّحَى الْمُنِيرَةِ
وَخَيْرُهُ الْمَوْلَى أَجَلُ خَيْرِهِ طَافَتْ بِهِ خَلَائِقُ كَثِيرَةِ
لَأَنَّهُ أَمِيرُ هَذَا الْعَصْرِ
وَشَاعَ فِي الْبُلْدَانِ وَالْآفَاقِ حُلُوْهُ فِيهَا بِالِاتِّفَاقِ
وَجَهَتْ وَجْهِي أَرْجَى التَّلَاقِ وَأَجْتَنَى مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ
عَمَّنْ تَحَلَّى بِالْعَطَا وَالْبِشْرِ
وَقَدَّرَ الرَّحْمَنُ بِاجْتِمَاعِي عَلَى جَمِيلِ الذَّاتِ وَالطَّبَاعِ
رَأَيْتُهُ حَقًّا بِلَا نِزَاعٍ أَجَلٌ دَاعٍ لِلرَّشَادِ دَاعِي
وَدَرَّةٌ يَتِيْمَةٌ فِي الدَّهْرِ
وَعِنْدَمَا عَابَتْهُ أَمِيرًا مَفْعَمًا مُعْظَمًا كَيِّيرًا
مُهَذَّبًا مُؤَدَّبًا وَقُورًا مُبْجَلًا مُكْرَمًا شُكُورًا
لِرَبِّهِ فِي السَّرِّ ثُمَّ الْجَهْرِ
عَلَّقْتُ أَمَالِي بِهِ فِي الْحَالِ وَلَمْ أَحْضَلْ عَنْ حُبِّهِ بِحَالِ
وَلَسْتُ أَمِلُ لِغُسْبِهِ بِمَالِ وَلَمْ أَبْجُ بِسِيرِهِ لِخَالِي
وَلَسْتُ أَفْضَلُ غَيْرَهُ فِي عَصْرِي
وَقَمِيتُ فِي مَرْضَاتِهِ امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ إِنْجِلَالًا
لَسْتُ أَسْتَمِعُ فِي حُبِّهِ مَقَالًا وَلَمْ أَوْرِ عَاذِلِي مَلَالًا
فِي غُرْبَتِي عَنْ مَعْهَدِي وَقَصْرِي
وَبَيْنَمَا نَمُرُ فِي الْمَحَلَّةِ مَعَ سَادَةِ أَيْمَنَةِ أَجَلَّةِ
رَأَيْتُ فِي رُبُوعِهَا الْمُظَلَّةِ بَدْرًا مُنِيرًا يَكْشِفُ الْأَهْلَّةِ
وَنُورُهُ يَسُوقُ كُلَّ بَذْرِ

ظبيًا إِذَا مَا مَرَّ يَحُلُّو بِالْمِيلِ غُصْنًا إِذَا مَا مَاسَ يَزُرِي بِالْأَسْلِ
سُلْطَانِ حُسْنٍ عَزَّ قَدْرًا بِالْذُّولِ مَنْ قَاسَهُ بِالشَّمْسِ فِي بَرْجِ الْحَمَلِ

فَلَيْسَ قَطْعًا بِالْقِيَاسِ يَذُرِي
مُعَرَّبًا وَلَحْظُهُ هِنْدِي مَكْمَلًا وَقَدَّهُ تُرْكِي
مُهَذَّبًا وَحُسْنُهُ بَهِي مُؤَدَّبًا وَعِزُّهُ قَلْبُهُ وَهَبِي

كَأَنَّهُ يَوْسُفُ هَذَا الْعَصْرِ
مُحَجَّبًا عَنْ أَعْيُنِ الْعُشَّاقِ مُمْنَعًا عَنْ مُقَلَّةِ الْمُسْتَقِ
مَا مِثْلُهُ فِي الرُّومِ وَالْعِرَاقِ وَلَا بِلَادِ الشَّامِ بِاتِّفَاقِ
وَلَا بِمَكَّةَ وَلَا بِمَدِينَةِ الْمَدِينِ

عَنْ حَفْظِهِ لِقُدْسِهِ رِضْوَانُ فَفَرَّ وَاشْتَاقَتْ لَهُ الْجَنَانُ
إِذَا تَنَنَّى حَارَتِ السُّوْلَدَانُ أَوْ مَاسَ تَبِيهَا قَالَتِ الْأَغْصَانُ
يَا خَجَلْتَنِي هَذَا بِقِلْدِي يَزُرِي

وَعِنْدَمَا عَمَّ أَيْتُهُ غَزَالَا يَمِيسُ فِي ثَوْبِ الْبَهَا دَلَالَا
أَوْ بَدَرَ تَمَّ بِالضِّيَاءِ تَلَالَا أَوْ غُصْنٍ بَانَ قَدْ دَنَا وَمَالَا
أَوْ خَلَقَهُ قَدْ صَاغَهَا ذُو الْأَمْرِ

أَيَقْنَتُ أَنْ اللَّهَ قَدْ أَنْشَأَهُ لِي فِتْنَةً فَقُلْتُ جَاسِلَ اللَّهِ
تَبَارَكَ الرَّحْمَنُ مَا أَحْلَاهُ مِنْ أَغْيَدٍ فِي عَصْرِهِ لَوْلَاهُ
مَا لَذَّ لِي فِي الْحَبِّ نَظْمُ النُّشْرِ

وَلَا حَلَالِي فِي الْهَوَى تَذَلُّلِي وَرَاقٍ لِي فِي حُسْنِهِ تَغْزُلِي
وَلَمْ أَكُنْ عَنِ السُّورَى بِمَعْزِلِ وَمَارْتٌ لِي مِنْ جَفَاءٍ عُدْلِي
وَرَقَّ لِي وَجَدًا صَمِيمُ الصَّخْرِ

وَقُلْتُ حَاشَا رَبَّنَا يُعَذِّبُ مَنْ فِي هَوَى هَذَا الرِّشَا يُعَذِّبُ
ظَبِي نِلَافِي فِي هَوَاهُ أَقْرَبُ لِأَنْبَاهِهِ عَنْ أَعْيُنِي مُحَجَّبُ
وَكَلَّمْتُهُمْ حِجَابِ دُونَهُ وَسِتْرِ

مَا حِيلَتَنِي مَرَى بِهِ أَبْلَانِي وَفِي بِحَارِ عَشْقِهِ رَمَانِي
إِنْ جَادَ لِي بِقُرْبِهِ زَمَانِي مِنْ غَيْرِ وَاشٍ فِيهِ قَدْ دَهَانِي
بِكَيْدِهِ وَمَكْرِهِ وَالسُّخْرِ

نَادَيْتُهُ بِاللَّهِ يَا حَيُّ رَفَقًا بِصَبٍّ وَالْهَيْ كَتِيبِ
وَلَا تُطْعِمْ مَقَالَةَ الرَّقِيبِ فِي عَاشِقٍ مُتَمِّمٍ غَرِيبِ
دُمُوعُهُ فَوْقَ الْخُدُودِ تَجْرِي

يَبِيتُ لَيْلَهُ يَبُثُّ الشَّكْوَى لِعَالَمِ السِّرِّ الْخَفِيِّ وَالنَّجْوَى
وَعِنْدَهُ مِنَ الْهَوَى وَالشَّجْوَى مَا لَا تُطْقِئُهُ جِبَالُ رَضْوَى
وَمَا أَنْتَهَى فِي الْعَدَّةِ تَحْتَ حَصْرِ
قَدْ حَرَمْتَ طِيبَ الْكَرَى عَيْنَاهُ وَحَمَلُ أَثْقَالِ الْهَوَى أَعْيَاهُ
وَقَلْبُهُ مَمَّا بِهِ أَوَاهُ وَأَنْتَ يَا ظَنِي الْبَقَا تَيَّاهُ
عَنْ لَوْعَةِ الْمَشْتَاكِ لَسْتَ تَدْرِي
بِحَقِّ سَقَمِي فِيكَ يَا طَبِيبِي بِغُرْبَتِي عَنْ مَنْزِلِي الرَّحِيبِ
بِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ النَّحِيبِ لَا تَجْعَلِ الْحَرَمَانَ مِنْ نَصِيبِي
وَلَا تُعَاتِبْنِي بِفَرْطِ الْهَجْرِ
بِحَقِّ مَا فِي مُهْجَتِي مِنَ الْهَوَى وَمَا بِقَلْبِي مِنْ تَبَارِيحِ الْجَوَى
صَلِّ مُغْرَمًا أَضْرَهُ طُولُ النَّوَى وَلَمْ يَجِدْ لِدَائِهِ يَوْمًا دَوَا
إِلَّا اللَّقَا مَعَ ابْتِسَامِ الشُّغْرِ
بِحَقِّ سُهْدِي فِي الدُّجَى وَوَجْدِي وَدَمْعِي مِنْ فَوْقِ صَخْنِ خَدِّي
وَمَا أَقَاسِي فِيكَ يَا ابْنَ وَدَى مِنْ الْأَسَى مَعَ الْجَفَا وَالصَّدَّ
دَعِ الْفَقْلَ بِاللَّهِ وَاعْنَمِ أَجْرِي
بِحَقِّ عَصِيَانِي عَلَيْكَ الْوَلَاحِي وَسَوْءَ حَظِّي فِيكَ وَافْتِصَاحِي
وَمَا بِأَحْشَائِي مِمَّنْ الْجِرَاحِ جُدْ بِالرُّضَا وَالْعَفْوِ وَالسَّمَاحِ
وَأَمْرٌ بِعُرْفِ يَا شَقِيقَ السَّبْرِ
بِحَقِّ نَوْحِي وَالظُّلَامِ فَاحِمٍ وَلَيْسَ عِنْدِي فِي الدِّيَارِ رَاحِمٍ
بِعَازِلِ لِي فِيكَ كَمْ يُزَاحِمُ قَدْ عَرَفْتَنِي قَدْرُهُ الْمَالِحُ
عَطْفًا فِي هَوَاكَ عَيْلَ صَبْرِي
بِحَقِّ صَبْرِي وَالسُّتْقَى وَدِيْنِي وَحُسْنِ ظَنِّي فِيكَ مَعَ يَقِينِي
بِحُرْقَتِي وَأَدْمُعِي تُرْوِيْنِي وَفُرْقَتِي وَأَنْتَ لَا تُدْنِيْنِي
مَنْ بَابِكَ الْعَالِي الرَّفِيعِ الْقَدْرِ
بِحَقِّ مَنْ أَغْرَاكَ فِي تِلَافِي وَأَظْهَرَ الْوُفَاقِ فِي خِلَافِي
وَحَسَنَ الْهَجْرَانِ وَالسَّجَافِي وَبِالَّذِي قَدْ شَاعَ مِنْ عَفَافِي
فِي مِلَّةِ الْعُشَّاقِ سَهْلَ أَمْرِي
بِحَقِّ مَنْ أَعْطَاكَ خَلْقًا حَسَنًا وَأَحْرَمَ الْجُفُونَ فِيكَ الْوَسَنَا
وَبِالَّذِي أَذْهَبَ عَنْكَ الْحَزْنََا وَصَبَّرَ السُّقْلَبَ الْجَرِيحَ سَكَنَا
لِذَلِكَ الْحُسْنَاءِ يَسَّرَ عُسْرِي

بِحَقِّ مَنْ وَلَّاكَ فِي السَّبَرَةِ سُلْطَانَ حُسْنِ كَامِلِ الْمَزِيَّةِ
بِمَا أَنَا فِيهِ مِنَ السَّبَلَةِ فِي بُكْرَةِ النَّهَارِ وَالْعَشِيَّةِ
وَأَنْتَ فِي أَوْجِ السَّبَا وَالْفَخْرِ
بِحَقِّ مَنْ رَقَّكَ لِلْمَعَالِي وَفِي هَوَاكَ تَيْمَ الْمُسَوَالِي
وَسَلَسَلِ الدَّمُوعَ كَاللَّالِي مِنْ أَعْيُنِي فِي حَالِكِ اللَّيَالِي
خُذْ لِي بشاري مِنْكَ وَأَقْبِلْ عَذْرِي
بِقَدِّكَ الْمَنْصُورِ ذِي الدَّلَالِ وَحُسْنِكَ الْهَادِي مِنَ الضَّلَالِ
وَوَجْهِكَ الرَّشِيدِ ذِي الْجَمَالِ وَخَالِكَ السَّفَاحِ ذِي الْجِلَالِ
رَفَقًا بِمَأْمُونِ الْوَفَا ذِي السَّرِّ
بِلِحْظِكَ الْمَهْنَدِ الصَّقِيلِ وَطَرَفِكَ الْمُدَعِّجِ الْكَحِيلِ
بِخُذِّكَ الْمُرَدَّ الْأَسِيلِ وَتَغْرِكَ الْمُنْظَمِ الْجَمِيلِ
وَرِيْقِكَ الْأَحْلَى الرَّحِيقِ الْعِطْرِ
لَا تَجْعَلِ الصُّدُودَ لِي جَوَابًا وَلَا عَلَيَّ الْأَبْوَابِ لِي حِجَابًا
فَإِنْ جِسْمِي فِي هَوَاكَ ذَابًا وَقَلْبِي الْمُضْنَى عَلَيْكَ شَرَابًا
وَعَبْرَتِي فِيكَ كَمَوْجِ الْبَحْرِ
وَاعْطِفْ عَلَيَّ مُضْنَاكَ فَهُوَ حَقًّا مِمَّا دَهَاهُ فِيكَ مَاتَ عَشْقًا
وَارْحَمْ عَلَيَّ مِنْ جَفَاكَ رَقًّا بَيْنَ الْبُرُوعِ وَالْعُلُولِ مَلَقًا
عَلَيَّ فِرَاشِ حَشْوِهِ مِنْ جَمْرِ
وَاسْمَحْ بِقَطْفِ وَرْدَةِ الْخُدُودِ وَرَشْفِ ثَغْرِ بَاسِمِ مَنْصُودِ
وَضَمِّ قَدْ عَادِلِ مَمْلُودِ وَدَعِ مَلَامَ الْعَادِلِ الْحَسُودِ
فِي صَبِّكَ الْمُضْنَى حَلِيفِ الْقَهْرِ
وَلَا تُطْعِ فِي هَجْرِهِ اللَّوَاحِي فَإِنَّهُ سَكْرَانٌ فِيكَ صَاحِي
وَوَجْدُهُ قَدْ شَاعَ فِي النِّوَاحِي وَمَا عَلَيْهِ قَطُّ مِنْ جَنَاحِ
فِي الْحَبِّ يَارِيمَ الْفَلَا يَابِدْرِي
هَذَا وَمَا أَحْلَاهُ حِينَ مَالَا تَهْزُهُ رِيحُ الصَّبَا دَلَالَا
وافتَرَّتْ بِهَا وَانْثَنَى وَقَالَا أَعِدْ عَلَيَّ مَسَامِعِي مَقَالَا
مِنْ جَنْسِهِ فَرُوعُ عِلْمِ السَّحْرِ
فَقُلْتُ حَالِي فِيكَ لَيْسَ يَخْفَى فَلَا تُكَلِّفْنِي أَعْيِدْ حَرْفَا
وَاقْنَعْ بِمَا ذَكَرْتُ فَهُوَ أَشْفَى لَعَلِّي بَيْنَ الضَّلُوعِ تَخْفَى
قَدْ صُنْتُهَا عَنْ عَاذِلِي ذِي الشَّرِّ

فَقَالَ لِي إِنَّ كُنْتَ بِي مُعْنَى وَمُحْسِنًا بِي فِي الْغَرَامِ ظَنَّا
صِفْ بَعْضَ حُسْنِي أَيْهَا الْمَعْنَى فَإِنَّ مَنْ أَحَبَّ ظَبِيًّا غَنَى
مِنْ رَمَلٍ أَوْ مِنْ قَوَافِي الشَّعْرِ
فَقُلْتُ وَصَفِي فِيكَ يَا غَزَالِي وَرَدِي وَتَسْبِيحِي مَدَى اللَّيَالِي
لِلَّهِ كَمْ قَدْ صُغْتُ مِنْ لَالِي فِي حُسْنِكَ الْمَوْصُوفِ بِالْكَمَالِ
وَأَنْتَ فِي تَيْهِ الْبَهَا وَالْفَخْرِ
وَقُمْتُ فِيهِ خَالِعَ الْعِدَارِ وَبَائِعَ الْحَيَاءِ وَالسُّوقَارِ
وَوَصَفُهُ بَيْنَ الْوَرَى شِعَارِي هَذَا وَكَمْ فِي عِشْقِهِ أَدَارِي
مِنْ لَائِمٍ وَمِنْ حَسُودٍ غَمَرِ
وَصِرْتُ فِيهِ مُدْنَقًا عَلِيلاً مُتَيَّمًا وَخَاضِعًا ذَلِيلًا
وَلَمْ أَجِدْ لِي فِي الْهَوَى خَلِيلًا وَكُلَّمَا لَهْ أَقَمَ دَلِيلًا
فِي حُبِّهِ يَقُولُ لَسْتُ أَدْرِي
وَكُلَّمَا أَبْجَدِي لَهُ غَرَامِي وَلِوَعْتِي وَشِدَّةِ الْأَسْقَامِ
وَفِكْرَتِي وَكَثْرَةِ الْأَحْلَامِ وَصَبَوْتِي فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ
يَقُولُ دَعْنِي قَدْ جَهِلْتُ قَدْرِي
وَقَائِلٍ صِفْ حُسْنَ مَنْ تَهَوَّاهُ فَإِنَّ فِيهِ الْعَاشِقِينَ تَاهُوا
فَقُلْتُ يَا سُبْحَانَ مَنْ سَوَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ وَجَلَّ مَنْ وَلَاهُ
سُلْطَانِ حُسْنٍ تَاجَهُ مِنْ دُرٍ
جَمَالُهُ مَاذَا أَقُولُ فِيهِ وَحُسْنُهُ مَنْ ذَا يَشْكُ فِيهِ
وَوَصَفُهُ قَدْ جَلَّ عَنْ شَبِيهِ ظَبِيُّ لُيُوثِ الْغَابِ تَخْتَشِيهِ
لَهُ أَسَارِي فِي قِيُودِ الْهَجْرِ
وَبَعْدَهُ جَبِيئُهُ وَضَاحُ كَأَنَّهُ فِي ضَوْئِهِ مِصْبَاحُ
أَوْ بَدْرُ تَمَّ نَوْرُهُ فَضَاحُ أَوْ كَوْكَبٌ دُرِّي أَوْ مِصْبَاحُ
أَوْ الثُّرَيَّا مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
وَحَاجِبَاهُ تَحْتَ ذَا الْجَبِينِ قَدْ شَابَهَا فِي الرَّسْمِ حَرْفُ النُّونِ
وَهَيَّجَا بَيْنَ الْوَرَى جُفُونِي وَأَظْهَرَ فِي حُبِّهِ شُجُونِي
وَالْبَسَانِي فِيهِ ثَوْبَ الضَّرِّ
وَفَرَّقَهُ كَمْ فِيهِ مِنْ مَعَانِي لِمَنْ غَدَا فِي عِشْقِهِ يُعَانِي
وَهَدَّبَهُ حَدَّثَ عَنِ السَّنَانِ أَوْحِيَّةً تَسْعَى بِهَا تُوَانِي
هَذَا وَكَمْ فِي طَيْهِ مِنْ نَشْرِ

وطرفه السَّقيمُ ذو الفقار^(١) مُهندٌ يرومُ أخذَ الثَّارِ
لو كان فيه العشقُ باختيارِ مايتُ فيه خالِعَ العِذارِ
ولم أبحُ بين الورى بالسِّرِّ

ولَحظه منه استجارَ قلبي لأنَّه عَن المُنونِ يُنبئ
كَم فيه ظلمًا مات مِن مُحبٍّ وكم غريقٍ فى بحارِ الحبِّ
لَمْ يَهتدى فى سِيره للبرِّ
وخدّه منه الورودُ تُجنى كأنه زهرُ الربيعِ حُسنا
أو جَنَّةٌ لها الفؤادُ حنا أو روضةٌ فيها الهزارُ^(٢) غنى

مِن الصَّبَا عندَ ابتسامِ الزهرِ
وخالُه في الوجنة البَهيَّة قد قامَ يدعُو سائرَ البريَّة
هَذَا وكم فى الحبِّ من بَلِيَّة أقلُّه يقودُ للمِنيَّة
مَنْ كان فى عِشقِ الحِسانِ يَدْرِى

وثغره حَدَّثَ عن الصَّباحِ إذا بدأَ عن فالقِ الإصباحِ
عَنِ الضِّياءِ والكوكبِ الوضاحِ عَنِ الشِّفا عَن شارِحِ المِصباحِ
عن ابنِ بسامٍ عن ابنِ الزهريِّ

وسنُّه حَدَّثَ عَن اللَّالِي والجوهرِ الفردِ الثَّمينِ الغالي
أو عَقْدٍ دُرٍّ عَزَّ عَن مِثَالِ قد صاغَهُ الخلاقُ ذو الجلالِ
وزانَهُ بالنِّظْمِ بَعْدَ النُّثْرِ

وريقه أَشْهَى إلى النِّفوسِ مِن خَمرةٍ تدارُ فى الكُئوسِ
سُقَاتُهَا أبهى مِنَ الشَّموسِ ونَشْرُهَا أَذْكَى مِنَ العُرُوسِ
وريحُهَا يَفُوقُ كُلَّ عَطْرِ

وجيِّدُهُ تِيهًا إذا لَوَاهُ خَرَّتْ سُجُودًا عِندَهُ الجِبَاهُ
وقالَ فيه العاشِقُ الأَوَاهُ ما حِيلَتِى فِيمَنْ بَرَاهُ اللهُ

مِن فَضْةٍ أو عَسْجَدٍ أو تَبْرِ
وقَدَّه فى اللَّيْلِ والسَّحَرِ كَغُصْنِ بَانٍ أَثْمَرَ التَّمَنِى
أَوَاهُ يَا وَيْلَاهُ قَدْ فَتَنَنِى بُعْجِيهِ والتَّيِّبِهِ والتَّجَنِّى
وقامةٍ فاقتَ جميعَ السُّمْرِ

(١) أى سيف النبی ﷺ .

(٢) اسم لطائر عذب الصوت .

وعطفه الميَّاس ففى اعتداله كأنه النسيم فى اعتداله
من قاسه بالبدر فى كماله أو بالقضيب الرطب فى اعتداله
تبت يده من فتى لا يدرى
لو كان مثلى فاتن الحسان فريد هذا العصر والأوان
يمسى سمير الوجد والأشجان وفى بحار الذل والهوان
أضحى غريقاً دمه كالنهر
أو بات فى قيد الهوى العذرى تبكى عليه باقيات الحى
ويندب الأطلال فى العشى وحبه للزيب ومى
ألبسه ثوب الضنا والضر
لكنت منه قد بلغت قصدى وفى هواه قد ملكت رضى
ولم أعامل بالجفا والصد ولم أقابل بعد ذا بالصد
من سيد حكمته فى امرى
لكنه سلطان أهل عصره فريد وقته وحيده
والناس طراً تحت طى أمره له عبيد فى قيود هجره
يخشونه فى سرهم والجهر
وكالرشا والظبى فى النفار والليث فى مهامه السفار
لم يرع يوماً حرمة الجوار ولم يخف من عالم الأسرار
فى قتلتى من دون أهل عصرى
هذا وكم أبديت من مقال منظم كاللدر والآلى
أشهى إلى النفوس من زلال فى حب هذا الظبى والغزال
لعله بالوصل يشفى ضرى
ويعف عما صاغه بنانى من مُحكم البديع والبيان
فإننى فى خدمة الحسان ومدحبة الأحباب والإخوان
أنفقت عمراً ياله من عمر
فهاكها جواهر يتيمة ودرة فى كنزها عديمة
نظمتها من فكرتى القديمة وأدعى من الهوى كديمة
على خدودى فى الدياجى تجرى
ثم الصلاة والسلام النامى على الرسول المصطفى التهامى
وآله وصحبه الكرام ما قال شمس فى ابتداء الكلام
أرجوزة قد صاغها من در

ولأديب العصر الشيخ قاسم مدائح فى المترجم ، ومنها الموشح المشهور بين
أهل المغانى والآلاتيه من نواه وهو :

فِيكَ كُلُّ مَا أَرَى حَسَنٌ مُذْ رَأَيْتُ شَكْلَكَ الْحَسَنُ
جَلَّ مَنْ بِهِ عَلَيْكَ مَنْ أَيُّهَا الَّذِى الصَّدُودَ سَنُ
مَنْ لِسَيْفٍ أَدْعَجِيكَ سِنِ مُذْ حَرَمْتَ مَقْلَتِي الْوَسَنُ
سلسلة :

مَدْمَعِي دَمًا نَمَا عِنْدَمَا هَمَّا رَوَى بِاللَّمَا ظَمًا مَنْ تَأَلَّمَا
دور :

إِنْ صَبَّكَ السَّيِّئُ أَنْ جُنَّ كُلُّ مَا الظُّلَامُ جَنَ
بِالشَّجَا يَنْوُحُ وَالشَّجَنُ
صَلِّ فَتَى لَهُ الْهُوَى فَتَنُ يَا أَخَا السَّهْلَالِ وَالْفِتَنُ
وَالْغَزَالِ الْأَغْيَدِ الْأَغْنُ
دور :

نَزْهَةُ الْفُؤَادِ وَالنَّظَرُ عَنَنْبَرِي خَالَهُ خَفَرُ
رَوْضَةُ الْجَمَالِ وَالنَّظْهَرُ
وَجْهُهُ كَأَنَّهُ الْقَمَرُ فِى غِيَاهِبٍ مِنَ الشَّعَرِ
فَوْقَ غُصْنٍ قَدَّهُ ظَهَرُ
السلسلة :

مَفْرَدُ الْبَهَا زَهَا أَخْجَلُ الْمَهَا يَا أَوْلَى النُّهَى وَهَا الْجِسْمُ قَدْ وَهَا
دور :

الرَّجَاءُ خَيْرٌ مُؤْتَمَنُ جَاءَ بِالسُّفُورِ وَالسُّنُّ
أَرْجَى بِحَقِّهِ الْمَنُّ وَابْقَا عَلَى مَدَى الزَّمَنِ
لِلْأَمِيرِ ذِي اللُّوَا حَسَنُ

سنة ثلاث وتسعين ومائة والـ^(١)

فى يوم السبت خامس المحرم^(٢) ، وصل إلى مصر إسماعيل باشا والى مصر ،
وبات ببرأبابة ليلة السبت المذكور ، وركب الأمراء فى صباحها وقابلوه ورجعوا ،

(١) ١١٩٣هـ / ١٩ يناير ١٧٧٩ - ٧ يناير ١٧٨٠ م .

(٢) ٥ محرم ١١٩٣هـ / ٢٣ يناير ١٧٧٩ م .

وعدى الآخر وركب إلى العادلية ، وجلس بالقصر وتولى أمر السماط مصطفى بيك الصغير .

وفى يوم الثلاثاء ثامن المحرم^(١) ، ركب الباشا بالموكب ودخل من باب النصر وشق القاهرة وطلع إلى القلعة ، وعملوا له شنكا ومدافع ، ووصل الخبر بنزول إسماعيل بيك إلى البحر وسفره من الشام إلى الروم وغاب أمره .

وفى أواخر شهر ربيع الأول^(٢) ، وقعت حادثة بالجامع الأزهر بين طائفة الشوام وطائفة الأتراك بين المغرب والعشاء ، فهجم الشوام على الأتراك وضربوهم فقتلوا منهم شخصا وجرحوا منهم جماعة ، فلما أصبحوا ذهب الأتراك إلى إبراهيم بيك وأخبروه بذلك ، فطلب الشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية ، والمتكلم على طائفة الشوام ، وسأله عن ذلك ، فأخبره عن أسماء جماعة وكتبهم فى ورقة ، وعرفه أن القتاتلين تغيبوا وهربوا ومتى ظهرُوا أحضرهم إليه ، ولما توجه من عنده تفحص إبراهيم بيك عن مسميات الأسماء ، فلم يجد لهم حقيقة ، فأرسل إلى الشيخ أحمد العروسى شيخ الأزهر ، وأحضر بقية المشايخ ، وطلب الشيخ عبد الرحمن فتغيب ولم يجده ، فاغتاظ إبراهيم بيك ومراد بيك وعزلوه عن الإفتاء ، وأحضروا الشيخ محمد الحريرى وألبسوه خلعة ليكون مفتى الحنفية ، عوضا عن الشيخ عبد الرحمن ، وحثوا خلفه بالطلب ليخرجوه من البلدة منفيا ، فشفع فيه الشيخ السادات وهرب طائفة الشوام بأجمعهم وسمروا الأغا رواقهم ونادوا عليهم واستمر الأمر على ذلك أياما ، ثم منعوا المجادلة والطبرية^(٣) من دخول الرواق ، ويقطع من خبزهم مائة رغيف تعطى للأتراك دية المقتولين ، وكتب بذلك محضر باتفاق المشايخ والأمرء ، وفتحوا الرواق ومرض الشيخ العريشى من قهره وتوفى فى ربيع جمادى الأولى^(٤) .

وفى أواخر شهر جمادى الثانية^(٥) ، توفى الشيخ محمد عبادة المالكي .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن حسن بيك ورضوان بيك قوى أمرهم وجمعوا جموعا وحضروا إلى دجرجا والتف عليهم أولاد همام والجعافرة وإسماعيل أبو علي ، فتجهز مراد بيك وسافر قبله أيوب بيك الصغير ، ثم سافر هو أيضا ، فلما قربوا من دجرجا

(١) ٨ من محرم ١١٩٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٧٩ م .

(٢) آخر ربيع الأول ١١٩٣ هـ / ١٧ أبريل ١٧٧٩ م .

(٣) أى الطلاب الذين يتسبون إلى بلدتى : المجلد وطبرية ، وهما بلدتان بفلسطين .

(٤) ٤ جمادى الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

(٥) آخر جمادى الثانية ١١٩٣ / ١٤ يولييه ١٧٧٩ م .

ولَّى القبالي، وصعدوا إلى فوق فأقام مراد بيك فى دجرجا إلى أوائل رجب^(١) ، وقبض على إسماعيل أبى علي وقتله ونهب ماله وعبيده وفرَّق بلاده على كشافه وجماعته .

وفى منتصف شهر رجب^(٢) ، ظهر بمصر وضواحيها مرض سموه بأبى الركب وفشا فى الناس قاطبة حتى الأطفال ، وهو عبارة عن حمى ، ومقدار شدته ثلاثة أيام ، وقد يزيد على ذلك وينقص بحسب اختلاف الأمزجة ، ويحدث وجعا فى المفاصل والركب والأطراف ويوقف حركة الأصابع وبعض ورم ويبقى أثره أكثر من شهر ، ويأتى الشخص على غفلة فيسخن البدن ويضرب على الإنسان دماغه وركبه ويذهب بالعرق والحمام وهو من الحوادث الغريبة .

وفى عشرين رجب^(٣) ، وصل مراد بيك من ناحية قبلى وصحبته منهوبات وأبقار وأغنام كثيرة .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه الموافق لثانى شهر مسرى القبطى^(٤) ، أوفى النيل المبارك ، ثم زاد فى ليلتها زيادة كثيرة حتى علا على السدّ وجرى الماء فى الخليج بنفسه ، وأصبح الناس فوجدوا الخليج جاريا وفيه المراكب ، فلم تحصل الجمعية ، ولم ينزل الباشا على العادة .

وفى أواخر شهر شعبان^(٥) ، وصل إلى مصر قابجى باشا وبيده أوامر بعزل إسماعيل باشا عن مصر ويتوجه إلى جدة ، وأن إبراهيم باشا والى جدة يأتى إلى مصر ، وفرمان آخر بطلب الخزينة .

وفى شهر شوال^(٦) ، وصلت الأخبار بموت علي بيك السروجى وحسن بيك سوق السلاح بغزة .

وفى يوم الخميس ثامن عشر شوال^(٧) ، عمل موكب المحمل وخرج الحجاج وأمير الحاج مراد بيك ، وخرج فى موكب عظيم وطلب كثير وتفاجر ، وماجت مصر وهاجت فى أيام خروج الحج ، بسبب الأطلاب وجمع الأموال وطلب الجمال والبغال

(١) أوائل رجب ١١٩٣ هـ / ١٥ يولييه ١٧٧٩ م .

(٢) منتصف رجب ١١٩٣ هـ / ٢٩ يولييه ١٧٧٩ م .

(٣) ٢٠ رجب ١١٩٣ هـ / ٣ أغسطس ١٧٧٩ م .

(٤) ٢٢ رجب ١١٩٣ هـ / ٥ أغسطس ١٧٧٩ م .

(٥) آخر شعبان ١١٩٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٧٩ م .

(٦) شوال ١١٩٣ هـ / ١٢ أكتوبر - ٩ نوفمبر ١٧٧٩ م .

(٧) ١٨ شوال ١١٩٣ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٧٩ م .

والحمير ، وغضبوا بغال الناس ، ومن وجدوه راكباً على بغلة أنزلوه عنها وأخذوها منه قهراً فإن كان من الناس المعتبرين أعطوه ثمنها ، وإلا فلا ، وغلت أسعارها جداً ولم يعهد حج مثل هذه السنة فى كل شيء ، وسافر فيه خلائق كثيرة من سائر الأجناس ، وسافر صحبة مراد بيك أربع^(١) صناجق وهم : عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وعلي بيك المالطى وذو الفقار بيك ، وأمراء وأغوات وغير ذلك أكابر كثيرة وأعيان وتجار .

وفيه ، حضر واحد أغا وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على مصر كما كان ، وكان لما أتاه العزل نزل من القلعة فى غرة رمضان^(٢) وصام رمضان فى مصر العتيقة ، ولما انقضى رمضان تحول إلى العادلية ليتوجه إلى السويس ، ويذهب إلى جدة حسب الأوامر السابقة ، فقدر الله بموت إبراهيم باشا وحضر التقرير له بالولاية ثانياً فركب فى يوم الإثنين سادس القعدة^(٣) وطلع إلى القلعة من باب الجبل .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان

مات ، الشيخ الفقيه الإمام الفاضل شيخنا الشيخ عبد الرحمن بن عمر العريشى الحنفى الأزهرى ، ولد بقلعة العريش^(٤) من أعمال غزة ، وبها نشأ وحفظ بعض المتون ، ولما مر عليه الشيخ العارف السيد منصور السرمينى فى بلده وجدته متيقظاً نبهها ، وفيه قوة استعدادية وحافظة جيدة فأخذه صحبته فى صورة معين فى الخدمة وورد معه مصر ، فكان ملازماً له لا يفارقه ، وأذن له بالحضور فى الأزهر ، فكان يحضر دروس الشيخ أحمد البيلى وغيره فى النحو والمعقول ، ولما توجه السيد المشار إليه إلى البلاد تركه ليشغل بالعلم ، فلازم الشيخ أحمد السليمانى ملازمة جيدة وحضر عليه غالب الكتب المستعملة فى المذهب ، وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ الحفنى ، ولقنه الذكر وأجازه وألبسه التاج الخلوتى ، ثم اجتمع بالمرحوم الوالد حسن الجبرتى ولازمه ملازمة كلية ودرجه فى الفتوى ومراجعة الأصول والفروع ، وأعانه على ذلك وجدان الكتب الغريبة عند المرحوم ، فتروى ونوه بشأنه

(١) صوابها « أربعة » .

(٢) غرة رمضان ١١٩٣ هـ / ١٢ سبتمبر ١٧٧٩ م .

(٣) ٦ ذو القعدة ١١٩٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٧٩ م .

(٤) قلعة العريش : تقع هذه القلعة على الساحل الشمالى لشبه جزيرة سيناء ، وكان فى ذلك الوقت يربط بها جماعتان من العسكر من الفرسان والمشاة ويعرفون باسم المحافظين . بن عبد الغنى ، أحمد شلى : المصدر السابق ، ص ١١١ .

وعرفه الناس ، وتولى مشيخة رواق الشوام^(١) ، وبه تخرج الحقيير فى الفقه ، فأول ما حضرت عليه متن نور الإيضاح للعلامة الشرنبلالى ، ثم متن الكنز وشرحه للماسكين ، والدر المختار شرح تنوير الأبصار ، ومقدار النصف من الدرر ، وشرح السيد على السراجية فى الفرائض ، وكان له قوة حافظه وجودة فهم وحسن ناطقة ، فيقرر ما يطالعه من المواد عن ظهر قلبه من حفظه بفصاحة من غير تلثم ولا تركيز ، وحج فى سنة تسع وسبعين^(٢) من القلزم منفردا متقشفا وأدرك بالحرمين الأخبار ، وعاد إلى مصر وحصلت له جذبة فى سنة ست وثمانين^(٣) وترك عياله وانسلخ عن حاله ، وصار يأوى إلى الزوايا والمساجد ويلقى دروسا من الشفاء وطرق القوم وكلام سيدى محيى الدين والغزالي ، ثم تراجع قليلا وعاد إلى حالته الأولى ، ولما توفى مفتى الحنفية الشيخ أحمد الحماقى تعين المترجم فى الإفتاء وعظم صيته وتميز على أقرانه ، واشترى دارا حسنة بالقرب من الجامع الأزهر ، وهى التى كانت سكن الشيخ الحنفى فى السابق وتعرف بدار القطرسى ، وتردد الأكابر والأعيان إليه وانكبت عليه أصحاب الدعاوى والمستفتون ، وصار له خدم وأتباع وفراشون وغير ذلك ، وسافر إلى إسلامبول بعد موت الأمير محمد بيك لقضاء بعض الأغراض ، وقرأ هناك كتاب الشفاء ، ورجع إلى مصر ، وكان كريم النفس سمحا بما فى يده يحب إطعام الطعام ويعمل عزائم للأمرء ويخلع عليهم الخلع ، ولما زاد انحطاط الشيخ أحمد الدمهورى وتبين قرب وفاته وفراغ أجله تافت نفس المترجم لمشيخة الأزهر ، إذهى أعظم مناصب العلماء ، فأحب الاستيلاء عليها والتوصل إليها بكيفية وطريقة ، فحضر مع شيخ البلد إبراهيم بيك إلى الجامع الأزهر ، وجمع الفقهاء والمشايع وعرفهم أن الشيخ أحمد الدمهورى أقامه وكيلا عنه . وبعد أيام توفى الشيخ الدمهورى فتعين هو للمشيخة بتلك الطريقة وساعده استمالة الأمرء وكبار الأشياخ والشيخ أبو الأنوار السادات وما مهد معهم فى تلك الأيام وكاد يتم الأمر ، فانتدب لنقض ذلك بعض الشافعية الخاملين وذهبوا إلى الشيخ محمد الجوهري وساعدهم وركب معهم إلى بيت الشيخ البكرى ، وجمعوا عليهم جملة من أكابر الشافعية مثل : الشيخ أحمد العروسى والشيخ أحمد السمنودى والشيخ حسن الكفراوى وغيرهم ، وكتبوا عرضحال إلى الأمرء مضمونه : « أن مشيخة الأزهر من مناصب الشافعية وليس

(١) رواق الشوام : أحد أروقة الأزهر ، ويقع على يمين الداخل من باب الشوام ، ويسكنه طلاب الأزهر من بلاد الشام ، وأنشئ هذا الرواق فى عهد السلطان قايتباى . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢ .

(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيو ١٧٦٥ - ٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

للحنفية فيها قديم عهد أبدا ، وخصوصا إذا كان آفاقيا^(١) وليس من أهل البلدة ، فإن الشيخ عبد الرحمن كذلك ، وموجود فى العلماء الشافعية من هو أهل لذلك فى العلم والسن ، وأنهم اتفقوا على أن يكون المتعين لذلك الشيخ أحمد العروسى ، وختم الحاضرون على ذلك العرضحال ، وأرسلوه إلى إبراهيم بيك ومراد بيك ، فتوقفوا وأبوا وقال إبراهيم بيك : « أى شىء هذا الكلام أمر فعله الكبار يطله الصغار ولأى شىء أن الحنفية لايتقدمون فى المشيخة على الشافعية ، الحنفية ليسوا مسلمين ومذهب النعمان أقدم المذاهب والأمراء حنفية والقاضى حنفى والوزير حنفى ، والسلطان حنفى » ، وثارت فيهم العصبية وشددوا فى عدم النقض ، ورجع الجواب للمشايع بذلك فقاموا على ساق وشدد الشيخ محمد الجوهري فى ذلك ، وركبوا بأجمعهم وخرجوا إلى القرافة وجلسوا بجامع الإمام الشافعى وباتوا به ، وكان ذلك ليلة الجمعة واجتماع الناس للزيارة ، فهرعت الناس واجتمع الكثير من العامة ينظرون فيما يؤل إليه هذا الأمر ، وكان للأمراء اعتقاد وميل للشيخ محمد بن الجوهري وكذلك نساؤهم وأغواتهم بسبب تعففه عنهم وعدم دخول بيوتهم ورد صلاتهم ، وتميزه بذلك عن جميع المتعممين ، فسعى أكثرهم فى إنفاذ غرضه وراجعوا مراد بيك وأوهموه حصول العطب له ولهم أوثوران فتنة فى البلد ، وحضر إليهم علي أغا كتحدا الجاويشية وحاججهم وحاججوه ، ثم قام وتوجه وحضر مراد بيك أيضا للزيارة فكلمه الشيخ محمد وقال : « لا بد من فروة نلبسها للشيخ العروسى وهو يكون شيخا على الشافعية ، وذاك شيخا على الحنفية ، كما أن الشيخ أحمد الدردير شيخ المالكية ، والبلد بلد الإمام الشافعى وقد جئنا إليه وهو يأمر بذلك ، وإن خالفت يخشى عليك » ، فما وسعه إلا أنه أحضر فروة وألبسها للشيخ العروسى عند باب المقصورة ، وركب مراد بيك متوجها وركب المشايخ وبينهم الشيخ العروسى وذهبوا إلى إبراهيم بيك ، ولم يكن الأمراء رأوا الشيخ العروسى ولاعرفوه قبل ذلك ، فجلسوا مقدار مسافة شرب القهوة وقاموا متوجهين ولم يتكلم إبراهيم بيك بكلمة ، فذهب الشيخ العروسى إلى بيته وهو بيت نسيبه الشيخ أحمد العريان واجتمع عليه الناس ، وأخذ شأنه فى الظهور ، واحتد العريشى وذهب إلى الشيخ السادات والأمراء فألبسوه فروة أيضا ، فتفاقم الأمر وصاروا حزبين ، وتعصب للمترجم طائفة الشوام للجنسية ، وطائفة المغاربة لانضمام شيخهم الشيخ أبى الحسن القلعى معه من أول الأمر ، وتوعدوا من كان مع الفرقة الأخرى وحذروهم ووقفوا لمنعهم من

(١) آفاقيا : أى ضاربا فى الأقاليم .

دخول الجامع ، وابن الجوهري يسوس القضية ويستميل الأمراء وكبار المشايخ الذين كانوا مع العريشى مثل : الشيخ الدردير والشيخ أحمد يونس ، وغيرهم ، واستمر الأمر على ذلك نحو سبعة أشهر إلى أن أسعفت العروسي العناية ووقعت الحادثة المذكورة بين الشوام والأتراك واحتد الأمراء للأتراك للجنسية ، وأكدوا فى طلب المحاققة ، وتصدى العريشى للشوام للذب عنهم ، وحصل منه ما حصل لأجل خلاصهم ، فعند ذلك انطلقت عليه الألسن وأصبح الصديق عدوا وانحرف عنه الأمراء وطلبوه فاخترقوا وعين لطلبه الوالى وأتباع الشرطة ، وعزلوه من الإفتاء أيضاً ، وحضر الأغا وصحبته الشيخ العروسي إلى الجامع للقبض على الشوام فاخترقوا وفروا وغابوا عن الأعين ، فأغلقوا رواقهم وسمروه أياما ، ثم اصطلحوا على الكيفية المذكورة آنفا ، وظهر العروسي من ذلك اليوم وثبتت مشيخته ورياسته ، وخمل العريشى وأمره بلزوم بيته ولا يقارش فى شىء ولا يتدخل فى أمر ، فعند ذلك اختلى بنفسه وقال : « الآن عرفت ربي » ، وأقبل على العبادة والذكر وقراءة القرآن ، ونزلت له نزلة فى أنثيه من القهر ، فأشاروا عليه بالفصد وفصدوه ، فازداد تألمه ، وتوفى ليلة الخميس سابع جمادى الأولى من السنة^(١) ، وجهاز بصباحه وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، وحضره مراد بيك وكثير من الأمراء وعلي أغا كتحدا الجاويشية ، ودفن برحاب السادة الوفائية ، وذلك بعد الحادثة بتسعة وثلاثين يوما ، رحمه الله تعالى .

ومن آثاره ، رسالة ألفها فى سر الكنى باسم السيد أبى الأنوار بن وفا ، أجاد فيها ووصلت إلى زبيد ، وكتب عليها الشيخ عبد الخالق بن الزين حاشية ، وقرظ عليها الشيخ العروسي والشيخ الصبان وله غير ذلك .

ومات ، الشريف السيد قاسم بن محمد التونسى ، كان إماما فى الفنون ، وله يد طولى فى العلوم الخارجة مثل الطب والحرف ، وكان معه وظيفة تدريس الطب بالبيمارستان المنصوري ، وتولى مشيخة رواق المغاربة مرتين ، الأولى استمر فيها مدة وفى تلك المدة حصلت الفتن ثم عزل عنها ، وأعاد الدروس فى مدرسة السيوفيين المعروفة الآن بالشيخ مطهر ، وله تقرير على المدائح الرضوانية جمع الشيخ الإدكاوى أحسن فيه ، وكان ذا شهامة وصرامة فى الدين صعبا فى خلقه ، وربما أهان بعض طائفة النصارى عند معارضتهم له فى الطريق ، وأهين بسبب ذلك من طرف بعض الأمراء ، وتحزبت له العلماء ، وكادت أن تكون فتنة عظيمة ولكن الله سلم ، توفى

(١) ٧ جمادى الثانية ١١٩٣ هـ / ٢٢ يونيو ١٧٧٩ م .

بعد أن تعلل كثيرا وهو متولى مشيخة رواقهم وهى المرة الثانية ، وكان له باع فى النظم والنثر ، فمنها مدائح فى الأمير رضوان كتبخدا الجلفى ، له فيه عدة قصائد فرائد مذكورة فى الفوائج الجنانية .

ومات ، الإمام الفهامة الأملعى الأديب واللوزعى النجيب الشيخ محمد الهلباوى الشهير بالدمنهورى ، اشتغل بالعلم حتى صار إماما يقتدى به ، ثم اشتغل بالطريق وتلقى الأسماء ، وأخذت عليه العهود وصار خليفة مجازا بالتلقين والتسليك ، وحصل به النفع ، وكان فقيها درآكا فصيحاً مفوها أديبا شاعرا له باع طويل فى النظم والنثر والإنشاء ، ولما تملك على بيك بعد موت شيخه الحفنى طلبه إليه وجعله كاتب إنشائه ومراسلاته ، وأكرمه إكراما كثيرا ، ومدحه بقصائد ، ولم يزل منضويا إليه مدة دولته ، ومن كلامه مدحا فى شيخه المشار إليه .

تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَحْلَاكَ مِنْ بَشَرٍ
مَا الشَّمْسُ وَقَتَ ضُحَاهَا إِنَّ ظَهَرَتْ لَنَا
تُهْدِي نَفَائِسَ أَنْفَاسٍ وَتَخْطِفُ أَرْ
أَفْدِيكَ بِالنَّفْسِ بِلِ بِالرُّوحِ يَا أَمَلِي
يَا مُحْكَمَ الذِّكْرِ أَنْ الْفِكْرَ أَتَعَبِنِي
يَا وَرْدَةً فِي خَبَايَا الْغَيْبِ قَدْ سُتِرَتْ
سَبْحَانَكَ اللَّهُ مَا الْحَفْنَى ذَا بَشَرٍ
مُحْجَبٌ عَنْ عَيُونِ الْوَاصِلِينَ فَمَا
يَا نَفْسُ أَنْ تَصْلُحِي وَقَتَا لِحَضْرَتِهِ
هَذَا الْفَرِيدُ الَّذِي نَادَى الزَّمَانُ بِهِ
جَلَّتْ مَحَاسِنُهُ عَنْ كُلِّ مَا وَصَفُوا
فَكَيْفَ وَهُوَ وَحِيدُ الدَّهْرِ شَافِعُهُ
وَهُوَ الَّذِي وَرَّثَهُ الْأَنْبِيَاءُ رُتَبًا
عِلْمًا وَجَلَمًا وَتَوْفِيقًا وَمَكْرَمَةً
وَرَحْمَةً وَشِفَاءً لِلْأَنَامِ كَذَا
بِهِ تَوَسَّلْتُ لِلرَّحْمَنِ فِي كُرْبٍ
وَيْسَتْ فِي شِدَّةٍ لَمْ تُدْرَ غَايَتُهَا
صَحِيحٌ وَجَدَ ضَعِيفَ الْقَلْبِ مُنْقَطِعًا
مُسْلَسَلُ الْحَزَنِ دَمْعِي مَرْسَلٌ أَبَدًا

يَحْنُ سَمْعِي إِلَى رُؤْيَاكَ مَعَ بَشَرِي
فِي حُلَّةِ السَّرِّ لَأَفِي حُلَّةِ الْقَمَرِ
وَاحَ الْمَلَايحِ بِأَسْنَى مَشْهَدِ عَطْرِ
يَا لَبِّ قَلْبِي وَيَا سَمْعِي وَيَا بَصَرِي
فِي جُسْنِكَ الْكَامِلِ السَّامِي عَنْ النَّظَرِ
عَنْ الْعَيُونِ وَغَابَتْ عَنْ فَوَادِ سَرِي
لَكِنَّهُ مَلَكٌ قَدْ جَاءَ لِلْبَشَرِ
بِالْخَلِيلِينَ مِنْ سِرٍّ وَمِنْ ثَمَرِ
لَكِنْ عَسَى تُوْجَدُ الْأَشْيَاءُ عَلَى قَدْرِ
فَسَارِ كُلِّ أَسِيرٍ نَحْوِ مُقْتَدِرِ
فَلَيْسَ يَحْضُرُهَا لُبٌّ مِنَ الْغُرِّ
وَالْحَالُ يُغْنِيكَ يَا خَالِي عَنْ الْخَبَرِ
فَضْلًا مِنَ اللَّهِ لَا بِالْجِدِّ وَالسَّهَرِ
وَحُسْنَ حَالٍ مَعَ التَّسْلِيمِ لِلْقَدْرِ
مَزِيدَ شُكْرِ وَإِكْرَامٍ لِمُقْتَرِرِ
قَدْ أَوْقَعَتْ مُهْجَتِي فِي لَجَّةِ الْخَطَرِ
مَقْلَبَ الْقَلْبِ وَالْأَعْضَاءُ فِي سَقَرِ
عَنْ حُسْنِ مَا رُمْتُ مَوْقُوفًا عَلَى الْخَطَرِ
مَوْضُوعٌ قَدِيرٌ وَمُتْرُوكًا بِلا وَطَرِ

وَدَبَّجَ الدَّمْعُ لَمَّا بَاتَ مُتَّصِلًا
مَفْكَرَ الذَّهْنِ مَعَ تَدْلِيْسِهِ عَقْلًا
وَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ مَرْفُوعِ الْمَقَامِ عَزِيزٍ
مَشْهُورٍ آلَاتِهِ كَمْ أَنْقَذَتْ مُهْجًا
وَحُسْنُ أَخْلَاقِهِ فِي الْكُونِ مُتَّفَقٌ
فَارْحَمُ غَرِيبًا مِنَ الْأَمَالِ يَا سَنَدِي
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا سَجَّعَتْ
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبَ مَا شَمَسَ النَّهَارُ بَدَتْ
أَوْ مَا الذَّلِيلُ الدَّمْنَهَوْرِيُّ فَيْكَ شَدَا

ومن كلامه مدحا في مخدمه علي بك :

أَقْسَمُ صِدْقًا بِالْكِتَابِ الْمَجِيدِ
لِلْحُكْمِ بِالْعَدْلِ غَدًا رَاجِعًا
ذَكَرَاهُ فِي الْأَقْطَارِ قَدْ أَنْبَتَتْ
مَلِكِيكَ إِحْسَانٌ لَمْ يُرْتَجَى
أَغَاثٌ مَلْهُوفًا أَعَانَ الَّذِي
يُصْغِي إِلَى الْمَظْلُومِ حَتَّى إِذَا
كَمْ أَوْقَعَتْ أَحْكَامُهُ ظَالِمًا
أَمَّنَ أَهْلَ الْفَقْرِ مِنْ خِيفَةٍ
أَرَاخَهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ كَمَا
أَمْسَى مُعَادِيهِ شَقِيًّا وَمَنْ
لَوْ كَانَ لِلسَّيْفِ مَضًا عَزَمَهُ
أَوْ كَانَ يَحْكِي السَّهْمَ آرَاءَهُ
حَازَ كِمَالَاتٍ فَلَمْ يُخْصِفْهَا
لُطْفًا وَإِسْعَافًا نَدَى سَطْوَةً
أَضْحَى بِهِ دِينَ الْهُدَى عَالِيًا
بِعَزَمِهِ مُسْتَنْصِرًا قَاطِعًا
يَا حَافِظَ الْوَادِي الْحَجَّارِيِّ قَدْ
أَنْتَ مَلِكُ الْعَصْرِ لِأَشْكَ فِي
وَبِاسْمِكَ الْأَقْطَارُ قَدْ شَرُفَتْ

بَاهِجَةً أَدْرِجَتْ فِي السَّقَمِ وَالضَّرْرِ
حَظِّي وَلَحْظِي وَصَفْوَى عَادَ فِي كَدْرِ
زَ الْجَاهِ النَّدَى فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
عَنْ مُبْهِمِ الْخُطْبِ وَالْأَسْوَاءِ وَهُوَ حَرِي
عَلَيْهِ مُؤْتَلَفٌ لِلرُّوحِ وَالْبَصْرِ
بِالْمِصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ
وَرَقَاءُ فَوْقَ عَصَوْنِ الْبَانِ فِي السَّحَرِ
وَزَيْنَتْ قَامَةً الْأَغْصَانِ بِالزَّهَرِ
تَبَارَكَ اللَّهُ مَا أَهْلَاكَ مِنْ بَشَرٍ

سِيرْتُكَ الْحَسَنَا بِهَا سَارَتْ الرُّكُ سَبَانُ فِي الدُّنْيَا قَدُمُ فِي مَزِيد
وَأَفْتَنَكَ أَعْيَادُ تَسْرُ السُّورَى شَرْقًا وَغَرْبًا قَرِبَهَا وَالْبَعِيد
وَالسُّنَنِ الْإِنْسَ لَقَدْ أَرَحَسْتُ ذَكَرُ عَلَى الْجَاهِ عِيدُ جَدِيد

ومات ، السيد قاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد بن عامر بن عبد الله
ابن جبريل بن كامل بن حسن بن عبد الرحمن بن عثمان بن رمضان بن شعبان بن
أحمد بن رمضان بن محمد بن القطب أبي الحسن علي بن محمد بن أبي تراب علي
ابن أبي عبد الله الحسين بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي
جعفر محمد بن الحسن بن الحسن بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن
الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ، أحد الأشراف الصحيحى النسب بمصر ،
فجده أبو جعفر يعرف بالثج لثجثة في لسانه ، وحفيده الحسين بن إبراهيم يعرف
بابن بنت الرويدى ، وحفيده علي بن محمد مدفون بالصعيد فى بلد يقال له دمشا
وياشم ، والمترجم هو والد السيدين الجليلين إسماعيل وإبراهيم المتقدم ذكرهما ،
صحح هذا النسب شيخنا السيد محمد مرتضى كما ترى ، وكان حمام البابا فى ملكه
مما خلفه له سلفه ، فكان يجلس فيه ، وكان شيخا مهيبا معمرا منور الشبهة كريم
الأخلاق متعففا مقبلا على شأنه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العارف الصوفى الزاهد أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن
سعيد بن حم السكتانى السوسى ثم التونسى ، ولد بتونس ، ونشأ فى حجر والده فى
عفة وصلاح وعفاف وديانة ، وقرأ عليه وعلى شيخ الجماعة سيدى محمد الغرباوى
وعلى آخرين ، وتكامل فى العلوم والمعارف مع صفاء ذهنه وسرعة إدراكه . وتوقد
خاطره وكمال حافظته ، وكان والده يحبه ويعتمد على ما يقوله فى تحرير نقله ،
ويصرح بذلك فى أثناء درسه ويقول : « أخبرنى أحمد بكذا وكذا » ، وقال لى :
« كذا وكذا » ، وقد بلغ المترجم من الصلاح والتقوى إلى الغاية ، واشتهر أمره فى
بلاد أفريقية اشتهاها كليا حتى أحبه الصغير والكبير ، وكان منفردا عن الناس منقبضا
عن مجالسهم فلا يخرج عن محله إلا لزيارة وليٍّ أو فى العيدين لزيارة والده ، وكان
للمرحوم علي باشا والى تونس فيه اعتقاد عظيم ، وعرض عليه الدنيا مرارا فلم
يقبلها ، وعرضت عليه تولية المدارس التى كانت بيد والده فأعرض عنها وتركها لمن
يتولاها ، وعكف نفسه عن مذاكرة العلوم مع خواص أصحابه ومطالعة الكتب
الغريبة ، واجتمع عنده منها شئ كثير ، وكان يرسل فى كل سنة قائمة إلى شيخنا

السيد مرتضى فيشترى له مطلوبه ، وكان يكاتبه ويراسله كثيراً ، ورأيت فى بعض مراسلاته استشهادات كثيرة منها :

شَكَوتُ وما الشكوى لِثُلَى عادةً وَلَكِنْ تَفِيضُ الْقَدْرُ عِنْدَ امْتِلَائِهَا
ومنها :

أَصْبَحْتُ فِيهِمْ غَرِيبَ الشَّكْلِ مُنْفَرِداً كَبَيْتِ حَسَّانَ فِى دِيوانِ سَحَنُونِ
ومنها :

أَمَدُ كَفَى لِحَمَلِ الْكَاسِ مِنْ رَشَأُ وَحَاجَتِي كُلُّهَا فِى حَامِلِ الْكَاسِ

ومات ، الفقيه الأديب الماهر أحمد بن عبدالله بن سلامة الإدكاوى ، نزيل الإسكندرية ، وأمه شريفة من ذرية السيد عيسى بن نجم خفير بحر البرلس^(١) ، كان حسن المحاورة ولديه فضل ويحفظ كثيراً من الأشياء منها المقامات الحريية وغيرها من دواوين الشعر ، وناب عن القضاء فى الشجر مدة ، وكان يتردد إلى مصر أحياناً ، وجمع عدة دواوين شعرية من المتقدمين والمتأخرين نحو المائتين ، وطالع كثيراً منها مما لم يملكه ، ولم يزل على حالة مرضية حتى توفى بالشجر سنة تاريخه .

ومات ، الشيخ الصالح المعمر خالد أفندى ابن يوسف الديار بكرلى الواعظ ، كان يعظ الأتراك بمكة على الكرسي ، ثم ورد مصر ولازم حضور الأشياخ بمصر والوعظ للأتراك ، وحضر معنا كثيراً على شيخنا السيد محمد مرتضى فى دروس الصحيح بجامع شيخون^(٢) ، فى سنة ألف ومائة وتسعين^(٣) ، وفى الأمالى والشمائل فى جامع أبى محمود الحنفى ، وأخبر أنه دخل دمشق وحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلونى وأجازه ، وأدرك جلة الأشياخ بديار بكر والرها وأزروم^(٤) ، وكان رجلاً صالحاً منكسراً وله رأى حسنة ، ولازال على طريقته فى الحسب والملازمة حتى مرض أياماً وانقطع فى بيته ، ومات فى رابع جمادى الأولى^(٥) .

ومات ، الشيخ الفقيه الكامل والنجيب الفاضل أحد العلماء الأعلام وأوحد فضلاء الأنام الشيخ محمد بن عبادة بن برى العدوى ، ينتهى نسبه إلى علي أبى

(١) البرلس : أى بحيرة البرلس

(٢) جامع شيخون : يقع هذا الجامع يسوقة منعم بين الصليبية والرميلة ، أنشأه الأمير سيف الدين شيخون الناصرى ، رأس نوبة الأمراء . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٣٤ .

(٣) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٤) أزروم : أرضروم .

(٥) ٤ جمادى الأولى ١١٩٣ هـ / ٢٠ مايو ١٧٧٩ م .

صالح المدفون بالعلوة فى بنى عدى ، قدم إلى مصر سنة أربع وستين ومائة وألف^(١) وجاور بالأزهر وحفظ المتون ، ثم حضر شيوخ الوقت ولازم دروس علماء العصر ، ومهر فى الفنون وتفقه على علماء مذهبه من المالكية مثل الشيخ علي العدوى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ خليل والشيخ الدردير والبيللى ، وأخذ المعقولات عن شيخه الشيخ علي العدوى الصعيدى وغيره ولازمه ملازمة كلية ، وانتسب إليه حسا ومعنى وصار من نجباء تلامذته ، ودرس الكتب الكبار فى الفقه والمعقول ، ونوه الشيخ بفضلته ، وأمر الطلبة بالأخذ عنه ، وصار له باع طويل وذهن وقاد وقلم سيال ، وفصاحة فى اللسان والتقرير وصواب فى التحرير ، وقوة استعداد واستحضار وسليقة ومن تأليفه ، حاشية على شذور الذهب لابن هشام متداولة بأيدي الطلبة نافعة ، وحاشية على مولد النبى ﷺ للغيطى وابن حجر والهدهدى ، وحاشية على شرح ابن جماعة فى مصطلح الحديث ، وحاشية عجيبة على جمع الجوامع وعلي السعد والقطب وعلي أبى الحسن ، وحاشية على شرح الخرشى وعلي فضائل رمضان ، وكتابة محررة على الورقات ، والرسالة العضدية ، وعلي آداب البحث والاستعارات ، ولم يزل يملئ ويقرئ ويفيد ويحرر ويجيد حتى وافاه الحمام ، وتوفى فى أواخر شهر جمادى الثانية من السنة^(٢) بعد أن تعلل بعلّة الاستسقاء سنينا ، وكان يقرأ ليالى المواسم مثل نصف شعبان ، والمعراج وفضائل رمضان وغير ذلك نيابة عن شيخه الشيخ علي الصعيدى العدوى ، ويجتمع بدرس الجم الكثير من طلبة العلم والعامّة ، رحمه الله .

ومات ، الأمير علي بيك السروجى وهو من ممالك إبراهيم كتحدا وإشراقات علي بيك ، أمره وقلده الصنجقية بعد موت سيدهم ، ولقب بالسروجى لكونه كان ساكنا بخط السروجية ، ولما أمره علي بيك هو وأيوب بيك مملوكه ، ركب معهما إلى بيت خليل بيك بلفيا ، وخطب لعلّى بيك هذا أخت خليل بيك ، وهى ابنة إبراهيم بلفيا الكبير وعقد عقده عليها ، ثم خطب لأيوب بيك ابنة خليل بيك فقال له خليل بيك : « اعفنى يا بيك » ، فقال : « لا بد من ذلك » ، فقال : « تريد تخرب ديارى فإننى لاقدره لى على تشهيل الاثنين فى آن واحد » ، فقال : « أنا أساعدك فلا يضيق صدرك من شىء » ، وعقد للأخرى على أيوب بيك فى ذلك المجلس وشربوا الشربات وفرقوا المحارم والهدايا ، وانصرفوا وعملوا العرس بعد أن جهزهما بما يليق

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١١٩٣ هـ / ١٤ يوليّه ١٧٧٩ م .

بأمثالهما ، ورفضوا واحدة بعد أخرى إلى الزوج ، ولما حصلت الوحشة بين المحمدية وإسماعيل بيك انضم إلى إسماعيل بيك لكونه خشداشه وخرج إلى الشام صحبتته ، فلما سافر إسماعيل بيك إلى الديار الرومية تخلف ومات ببعض ضياع الشام كما ذكر .

ومات أيضاً ، الأمير حسن بيك المعروف بسوق السلاح لسكنه فى تلك الخطة بيت الست البدوية ، وأصله مملوك صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى ، وكان ابن أخيها فاشتريته واستمر فى خدمة الشيخ أبى المواهب إلى أن مات ، فسلك فى طريق الأجناد وخدم على بيك إلى أن جعله كاشفا فى جهة من الجهات القبلىة ، فأقام بها إلى أن خالف محمد بيك على سيده علي بيك وذهب إلى قبلى ، واجتمعت عليه الكشاف والأجناد ، وكان حسن هذا من جملة من حضر إليه بماله ونواله وخيامه ، وحضر محمد بيك إلى مصر وملكها من سيده علي بيك ، ولم يزل حسن هذا فى خدمة محمد بيك أبى الذهب فرقاه فى الخدم والمناصب وصنجه ، ولم يزل فى الإمارة مدة محمد بيك وأتباعه إلى أن خرج مع من خرج صحبة إسماعيل بيك ، ومات ببعض ضياع الشام والله الموفق .

سنة أربع وتسعين ومائة^(١)

فيها ، فى يوم الخميس حادى عشر صفر^(٢) ، دخل الحجاج إلى مصر ، وأمير الحاج مراد بيك ، ووقف لهم العربان فى الصفرة والجديدة^(٣) وحصروا الحجاج بين الجبال وحاربوهم نحو عشر ساعات ، ومات كثير من الناس والغز والأجناد ، ونهبت بضائع وأحمال كثيرة ، وكذلك من الجمال والدواب والعرب بأعلى الجبال والحج أسفل كل ذلك والحج سائر .

وفى يوم الخميس ثالث شهر رجب^(٤) ، اجتمع الأمراء وأرسلوا إلى الباشا أرباب العكاكيز ، وأمره بالنزول من القلعة معزولا ، فركب فى الحال ونزل إلى مصر العتيقة ، ونقلوا عزاله ومتاعه فى ذلك اليوم ، واستلموا منه الضريحانة ، وعمل إبراهيم بيك قائم مقام مصر ، فكانت مدة ولاية إسماعيل باشا فى هذه المرة ثمانية أشهر تنقص ثلاثة أيام ، وكان أصله رئيس الكتاب بإسلامبول من أرباب الأقلام ، وكان

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

(٢) الصفرة والجديدة : مدينتان حجازيتان .

(٣) ١١ صفر ١١٩٤ هـ / ١٧ فبراير ١٧٨٠ م .

(٤) ٣ رجب ١١٩٤ هـ / ٥ يوليه ١٧٨٠ م .

مراد بيك هذا أصله من مماليكه ، فباعه لبعض التجار فى معاوضة ، وحضر إلى مصر ولم يزل حتى صار أميرها ، وحضر سيده هذا فى أيام إمارته ، وهو الذى عزله من ولايته ، ولكن كان يتادب معه ويهابه كثيراً ويذكر سيادته عليه ، وكان هذا الباشا أعوج العنق للغاية ، وكان قد خرج له خراج فعالجه بالقطع فعمزت العروق وقصرت فاعوج عنقه ، وصارت لحيته عند صدره ، ولا يقدر على الالتفات إلا بكليته إلا أنه كان رئيساً عاقلاً صاحب طبيعة ، ويحب المؤانسة والمسامرة ، ولما حضر إلى مصر وسمع بأوصاف شيخنا الشيخ محمود الكردي فأحبه واعتقده ، وأرسل له هدية وأخذ عليه العهد بواسطة صديقنا نعمان أفندى ، وكان به آتسا ، وقلده أمين الضربخانة . ولما أخذ العهد على الشيخ فأقلع عن استعمال البرش وألقاه بظروفه ، وقلل من استعمال الدخان ، وكان يقول : « لو كنت أقدر على تركه لتركته » ، وكان عنده أصناف الطيور المليحة الأصوات ، وعمل بستاناً لطيفاً فى الفسحة التى كانت بداخل السراية ، زرع بها أصناف الزهور والغراس والورد والياسمين والفلى ، وبوسطه قبة على أعمدة لطيفة من الرخام ، وحولها حاجز من السلك النحاس الرفيع الأصفر ، وبداخلها كثير من عصافير القنارية ، وعمل لهم أوكارا يأوون إليها ويطيرون صاعدين هابطين بداخل القبة ، ويطرب لأصواتهم اللطيفة وأنغامهم العذبة وذلك خلاف ما فى الأقفاص المعلقة فى المجالس ، وتلك الأقفاص كلها بديعة الشكل والصنعة ، ولما أنزلوه على هذه الصورة انتهب الخدم تلك الطيور والأقفاص ، وصاروا يبيعونها فى أسواق المدينة على الناس .

وفى يوم الجمعة عاشر شعبان^(١) ، الموافق السابع مسرى القبطى ، أو فى النيل المبارك وكُسِرَ السد فى صباحها يوم السبت بحضرة إبراهيم بيك قائمقام مصر والأمراء .

وفى أواخر شعبان^(٢) ، شرع الأمراء فى تجهيز تجريدة وسفرها إلى جهة قبلى ، لاستفحال أمر حسن بيك ورضوان بيك ، وأنه انضم إليهم كثير من الأجناد وغيرهم ، وذهب إليهم جماعة إسماعيل بيك ، وهم إبراهيم قشقة وعلي بيك الجوخدار وحسين بيك وسليم بيك من خلف الجبل ، فعندما تحققوا ذلك أخذوا فى تجهيز تجريدة وأميرها مراد بيك وصحبته سليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الأشقر ولاجين بيك ويحيى بيك ، وطلبوا الاحتياجات والسلوازم وحصل منهم الضرر ، وطلب مراد بيك الأموال من التجار وغيرهم مصادرة ، وجمعوا المراكب ، وعطلوا الأسباب وبرزوا بخيامهم إلى جهة البساتين .

(١) ١٠ شعبان ١١٩٤ هـ / ١١ أغسطس ١٧٨٠ م .

(٢) أواخر شعبان ١١٩٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٨٠ م .

وفيه ، حضر من الديار الرومية أمير أخور وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة ، فوجده معزولا وأنزلوه فى بيت بسويقة العزى .

وفى يوم الخميس عشرين شوال^(١) ، كان خروج المحمل والحجاج صحبة أمير الحج مصطفى بيك الصغير .

وأما من مات فى هذه السنة

مات ، السيد الأجل الوجيه الفاضل السيد محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى بن القطب الكبير سيدى محمد دمرداش الخلوئى ، ولد بزاوية جده ونشأ بها ، ولما توفى والده السيد عثمان ، جلس مكانه فى خلافتهم وسار سيرا حسنا مع الأبهة والوقار وترداد الأفاضل إليه على عادة أسلافه ، وكان يعانى طلب العلم مع الرفاهية وبعض الخلاعة ، ولازم المرحوم الوالد هو وأولاده السيد عثمان والسيد محمد المتولى الآن فى مطالعة الفقه الحنفى وغيره فى كل يوم بالمنزل ، ويحضرهم أيضا بالأزهر ، وعلى الأشياخ المترددين عليهم بالزاوية مثل الشيخ محمد الأمير والشيخ محمد العروسى والشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى والشيخ محمد عرفة الدسوقي وغيرهم ، وكان إنسانا حسن العشرة والمودة توفى فى رابع عشر رمضان من السنة^(٢) ، ودفن بزاويتهم عند أسلافهم .

ومات ، الفقيه النبيه المتقن المتقن الأصولى النحوى المعقولى الجدلى الشيخ مصطفى المعروف بالريس البولاقى الحنفى ، كان فى الأصل شافعى المذهب ، ثم تحنف وتفقه على الشيخ الإسقاطى والسيد سعودى والدلجى ، وحضر المعقولات على الشيخ على الصعيدى والشيخ على قايتباى والإسكندرانى ، وكان ملازما للسيد سعودى ، فلما توفى لازم ولده السيد إبراهيم ، ولم تطل أيامه ، فلما مات لازم الشيخ الوالد حسن الجبرتنى ملازمة كلية فى المدينة وبولاق ، وكان يحبه لنجابه واستحضاره ، ونوه بشأنه ولاحظه بأنظاره ، وأخذ له تدريس الحنفية بجامع السنانية وجامع الواسطى ، وعاونه فى أمور من الأحكام العامة ببولاق حتى اشتهر ذكره بها ، وعظم شأنه عند أهلها وصار بيته مثل المحكمة فى القضايا والدعاوى والمناكحات والخصومات ، وكان فيه شهامة وقوة جنان وصلابة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

(١) ٢٠ شوال ١١٩٤ هـ / ١٩ أكتوبر ١٧٨٠ م .

(٢) ١٤ رمضان ١١٩٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٠ م .

ومات ، الولي الصالح الفاضل الشيخ عبدالله بن محمد بن حسين السندی ،
نزيل المدينة المنورة المشهور بجمعة ، حضر دروس الشيخ محمد حياة السندی ، وغيره
من الواردين وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة ، وانتفع به طلبة المدينة ، واشتهرت
بركته فكل من قرأ عليه شيئاً فتح الله عليه وصار من العلماء ، وكان ذا كرم ومروءة
وحياء ، توفي في هذه السنة .

ومات ، الشيخ الصالح الوجيه أحمد بن عبدالله الرومي الأصل ، المصري
المكتب ، الخطاط الملقب بالشكري ، جوّد الخط على جماعة من المشاهير ومهر فيه
حتى برع وأجيز وأجاز على طريقتهم ، ونسخ بيده ، عدة مصاحف ، ودلائل
الخيرات وغير ذلك ، وانتفع به الناس انتفاعاً عاماً ، واشتهر خطه في الآفاق وأجاز
لجماعة ، وكان وجيهاً منور الشيبة ، يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى نظيف الثياب
حسن الأخلاق مهذباً متواضعاً ، توفي عشية يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى^(١)
من السنة ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

سنة خمس وتسعين ومائة وألف^(٢)

في منتصف المحرم^(٣) ، قبض إبراهيم بيك على إبراهيم أغا بيت المال ، المعروف
بالمسلماني ، وضربه بالسياط حتى مات ، وأمر بإلقائه في بحر النيل ، فألقوه
وأخرجه عياله بعد أيام من عند شبرا ، فأتوا به إلى بيته وغسلوه وكفنوه ودفنوه ولم
يعلم لذلك سبب .

وفي يوم السبت سادس عشر صفر^(٤) ، نزل الحجاج ودخلوا إلى مصر صحبة
المحمل ، وأمير الحاج مصطفى بيك في يوم الثلاثاء تاسع عشره^(٥) .

وفيه ، جاءت الأخبار بأن إسماعيل بيك وصل من الديار الرومية إلى أدرنة^(٦) ،
وطلع من هناك ، ولم يزل يتحيل حتى خلص إلى الصعيد ، وانضم إلى حسن بيك
ورضوان بيك وباقي الجماعة .

(١) ٣ جمادى الأولى ١١٩٤ هـ / ٧ مايو ١٧٨٠ م .

(٢) ١١٩٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٧٨٠ - ١٦ ديسمبر ١٧٨١ م .

(٣) منتصف محرم ١١٩٥ هـ / ١١ يناير ١٧٨١ م .

(٤) ١٦ صفر ١١٩٥ هـ / ١١ فبراير ١٧٨١ .

(٥) ١٩ صفر ١١٩٥ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨١ م .

(٦) أدرنة : إحدى المدن التركية ، وكانت عاصمة للدولة العثمانية بعد بروسة . ابن عبد الغني ، أحمد شلبي :

المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

وفى أواخر شهر صفر^(١) ، وصلت الأخبار من ناحية قبلى بأن مراد بيك خنق إبراهيم بيك أوده باشا ، قيل : أنه اتهمه بمكاتبات إلى إسماعيل بيك ، وحبس جماعة آخرين خلفه .

وفيه ، وصلت الأخبار بورود باشا إلى ثغر سكندرية واليا على مصر وهو محمد باشا ملك .

وفى سادس جمادى الأولى^(٢) ، وصل مراد بيك ومن معه إلى مصر وصحبته إبراهيم بيك قشطة صهر إسماعيل بيك وسليم بيك أحد صناجق إسماعيل بيك بعدما عقد الصلح بينه وبينهم ، وأحضر هؤلاء صحبته رهائن ، وأعطى لإسماعيل بيك إخميم وأعمالها ، وحسن بيك قنا وقوص وأعمالها ، ورضوان بيك إسنا^(٣) ، ولما تم الصلح بينه وبينهم على ذلك أرسل لهم هدايا وتقادم ، وأحضر صحبته من ذكر ، فكانت مدة غيابه ثمانية أشهر وأياما ، ولم يقع بينهم مناوشات ولا حرب بل كانوا يتقدمون بتقدمه ويتأخرون بتأخره حتى تم ما تم .

وفى منتصف شهر جمادى الأولى^(٤) ، سافر على أغا كتبخدا الجاويشية وأغات المتفرقة والترجمان وباقي أرباب الخدم للملاقاة الباشا .

وفى غرة شهر رجب^(٥) ، وصل الباشا إلى بر إنجابه ، وبات هناك ، وعدت الأمراء فى صباحها للسلام عليه ، ثم ركب إلى العادلية .

وفى يوم الإثنين ، ركب الباشا بالموكب من العادلية ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا له المدافع من باب الينكجيرية ، وكان وجيها جليلا منور الوجه والشبية .

وفى يوم الخميس ، عملوا الديوان وحضر الأمراء والمشايخ ، وقرئ التقليد بحضرتهم ، وخلع على الجميع الخلع المعتادة .

وفى يوم الأحد المبارك ، ليلة النصف من شعبان^(٦) الموافق لأول مسرى القبطى ،

(١) آخر صفر ١١٩٥ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨١ م .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١١٩٥ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨١ م .

(٣) إسنا : مدينة وقاعدة مركز إسنا ، محافظة قنا .

(٤) منتصف جمادى الأولى ١١٩٥ هـ / ٩ مايو ١٧٨١ م .

(٥) غرة رجب ١١٩٥ هـ / ٢٣ يونيو ١٧٨١ م .

(٦) ١٥ شعبان ١١٩٥ هـ / ٦ أغسطس ١٧٨١ م .

كان وفاء النزيل المبارك ، ونزل الباشا وكسروا السد بحضرته على العادة صبح يوم الإثنين .

ذكر من مات فى هذه السنة من الأئمة والأعيان

توفى شيخنا الإمام العارف كعبة كل ناسك، عمدة الواصلين، وقدوة السالكين ، صاحب الكرامات الظاهرة ، والإشارات الباهرة ، شيخنا وأستاذنا الشيخ محمود الكردى الخلوتى ، حضر إلى مصر متجردا مجاهدا مجتهدا فى الوصول إلى مولاه ، زاهدا كل ما سواه ، فأخذ العهد وتلقن الذكر من الأستاذ شمس الدين الحفنى ، وقطع الأسماء وتنزلت عليه الأسرار وسطعت على غرته الأنوار ، وأفيض على نفسه القدسية أنواع العلوم اللدنية ، وله رسالة فى الحكم ، ذكر أن سبب تأليفه لها أنه رأى الشيخ محيى الدين العربى رحمته الله فى المنام أعطاه مفتاحا وقال له : « افتح الخزانة » فاستيقظ وهى تدور على لسانه ويرد على قلبه أنه يكتبها قال : « فكنت كلما صرفت الوارد عنى عاد إلى فعلت أنه أمر إلهى ، فكتبتها فى لمحة يسيرة من غير تكلف كأنما هى تملى على لسانى ، من قلبى » ، وقد شرحها خليفته شيخ الإسلام والمسلمين سيدى الشيخ عبدالله الشرقاوى شيخ الجامع الأزهر شرحا لطيفا جامع مانعا ، استخرج به من كنوز معانيها ما أخفاها فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ، وشرحها أيضا أحد خلفائه الأستاذ العلامة السيد عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعى البيارى العمري الحنفى الطرابلسى شكر الله صنيعهما ، ذكر فى أولها ترجمة الأستاذ كما سمعه من لفظه ، أن مولده ببلدة صاقص من بلاد كوران ، ونشأ فى المجاهدة وهو ابن خمس عشرة سنة ، صائم الدهر محيى الليل كله فى مسجد ببلدته معروف حتى اشتهر أمره وقصده الناس بالزيارة ، فهجر ذلك المكان ، وصار يأوى الخراب خارج بلدته بحيث لا يشعر به أحد ، وأخبرنى غير مرة أنه كان لا يغمه بالليل إلا سماع صوت الديكة لإنذارها بطلوع النهار لما يجده فى ليله من المواهب والأسرار ، وكان جل نومه فى النهار، وكثيرا ما كان يجتمع بالخضر عليه السلام، فيراه بمجرد ما ينام فيذكر الله معه حتى يستيقظ ، وكان لا يفتقر عن ذكر الله لانوما ولا يقظة وقال مرة: « جميع ما فى كتب إحياء العلوم للغزالي عملت به قبل أن أطلعه ، فلما طالعت حمدت الله تعالى على توفيقه إيساى وتوليته تعليمى من غير معلم » ، وكان كثير التقشف من الدنيا يأكل خبز الشعير وفى بيته يصنع خاص دقيق البر وكثيرا ما كان يلومه أخوه على ذلك ، وكان أخوه الكبير كثير اللوم له على ما يفعله من مجاهداته وتقشفاته ، ولما مات والده ترك ما يخصه من إرثه لهم ، وكان والده كثير المال والخير

وعليق دوابه فى كل ليلة أكثر من نصف غرارة من الشعير ، ولما صار عمره ثمان عشرة سنة ، رأى فى منامه الشيخ محمدا الحفناوى ، فقليل له هذا شيخك فتعلق قلبه به وقصده بالرحلة حتى قدم واجتمع به ، وأخذ عنه الطريق الخلوتية ، وسلك على يديه بعد أن كان على طريقة القصيرى رحمته الله ، وقال له فى مبدأ أمره : « يا سيدى إننى أسلك على يدك ولكن لا أقدر على ترك أوراد الشيخ علي القصيرى فأقرأ أوراده وأسلك طريقتك » ، فأجابه الشيخ إلى ذلك ولم يشدد عليه فى ترك أوراد الشيخ القصيرى لما عرفه من صدقه مع المذكور ، فلأزمه مدة طويلة ولقنه أسماء الطريقة السبعة فى قطع مقاماتها ، وكتب له إجازة عظيمة شهد له فيها بالكمال والترقى فى مقامات الرجال ، وأذن له بالإرشاد وتربية المريدين ، فكان الشيخ فى آخر أمره إذا أراد أحد أن يأخذ عنه الطريق ، يرسله إلى الشيخ محمود ، ويقول لغالب جماعته : « عليكم بالشيخ محمود فإنى لولا أعلم من نفوسكم ما أعلم لأمرتكم كلكم بالأخذ عنه والانقياد إليه » ، ولما قدم شيخ شيخه السيد مصطفى البكرى لازمه وأخذ عنه كثيراً من علم الحقائق ، وكان كثير الحب فيه فلما رآه لا يقرأ أوراد الطريقة الخلوتية ويقتصر على أوراد القصيرى عاتبه فى ذلك ، وقال له ، : « أيليق بك أن تسلك على أيدينا وتقرأ أوراد غيرنا ، إما أن تقرأ أورادنا وإما أن تتركنا » ، فقال : « يا سيدى أنتم جعلكم الله رحمة للعالمين وأنا أخاف من الشيخ القصيرى إن تركت أوراده ، وشيء لازمته فى صغرى لا أحب أن أتركه فى كبرى » ، فقال له السيد البكرى : « استخر الله وانظر ما ترى لعل الله يشرح صدرك » ، فاستخرت الله العظيم ونمت فرأيت النبى صلوات الله عليه والقصيرى عن يمينه والسيد البكرى عن يساره وأنا تجاههم ، فقال القصيرى للرسول صلوات الله عليه : « يا رسول الله أليست طريقتى على طريقتك أليست أورادى مقتبسة من أنوارك فلم يأمر السيد البكرى هذا بترك أورادى » ؟ فقال السيد البكرى : « يا رسول الله رجل سلك على أيدينا وتولينا تربيته أيحسن منه أن يقرأ أوراد غيرنا ويهجر أورادنا » ، فقال الرسول عليه السلام لهما : « اعملا فيه القرعة » ، واستيقظ الشيخ من منامه فأخبر السيد البكرى ، فقال له السيد : « معنى القرعة انشراح صدرك انظره واعمل به » ، قال الشيخ رحمته الله : « ثم بعد ليلة أو أكثر رأيت سيدى أبا بكر الصديق رحمته الله فى المنام » ، وهو يقول لى : « يا محمود خليك مع ولدى السيد مصطفى » ، ورأى ورد سحر الذى ألفه المذكور مكتوبا بين السماء والأرض بالنور المجسم كل حرف منه مثل الجبل ، فشرح الله بعد ذلك صدره ولازم أوراد السيد البكرى وأخذ من أوراد القصرى ما استطاع ، وأخبر رحمته الله أنه رأى حضرة الرسول صلوات الله عليه فى بعض المراتى ، وكان جمع الفقراء فى ليلة

مباركة وذكر الله تعالى بهم إلى الفجر . وكان معه شيء قليل من الدنيا فورد على قلبه واردٌ زُهدٌ ففرق ما كان معه على المذكورين ، وفى أثناء ذلك صرخ من بين الجماعة صارخ يقول : « الله بحال قوى » ، فلما فرغوا قال للشيخ : « يا سيدى سمعت هاتفا يقول يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى » ، قال : « ثم إنى بعدما صليت الفجر نمت فرأيت رسول الله ﷺ قال لى يا شيخ محمود ليلتك قبلت عند الله تعالى وهات يدك حتى أجازيك » ، فأخذ ﷺ بيد الشيخ والسيد البكرى حاضر بالمجلس فأخذ يده ووضع يده الشريفه بين يديهما ، وقال : « أريد أن أخاوى بينك وبين السيد البكرى وأتخاوى معكما ، الناجى منا يأخذ بيد أخيه » ، فاستيقظ فرحا بذلك ، فلم يلبث إلا يسيرا ورسول السيد البكرى يطلبه فتوضأ وذهب إلى زيارته ، وكان من عادته أنه يزوره كل يوم ولا يدخل عليه إلا على طهارة فلما رآه قال له : « ما أبطأك اليوم عن زيارتنا » ، فقال : « يا سيدى سهرنا البارحة الليل كله ، فنمت فتأخرت عنكم » ، فقال له السيد : « هل من بشارة أو إشارة » ، فقلت : « يا سيدى البشارة عندكم » ، فقال : « قل ما رأيت » ، قال : « فتعجبت من ذلك وقلت يا سيدى رأيت كذا وكذا » ، فقال : « يا ملا محمود منامك حق وهذه مبشرة لنا ولك ، فإنه صلى الله عليه وسلم ناج قطعاً ونحن ببركته ناجون » ، ومناقبه ﷺ كثيرة لا تحصر ، وكان كثير المرأى لرسول ﷺ قل ما تمر به ليلة إلا ويراه فيها ، وكثيراً ما يرى رب العزة فى المنام ورآه مرة يقول له : « يا محمود إنى أحبك وأحب من يحبك » ، فكان ﷺ يقول : « من أحببني دخل الجنة وقد أذن لى أن أتكلم بذلك » .

وأما مجاهداته فالديمة^(١) المدرار كما قالت عائشة ؓ فى جنبه ﷺ : « كان عمله ديمة ، وأيكم يستطيع عمل رسول الله ﷺ » ، وبلغ من مجاهداته ﷺ أنه لما ضعف عن القيام فى الصلاة لعدم تماسكه بنفسه صنع له خشبة قائمة يستند عليها ، ولم يدع صلاة النفل قائماً فضلاً عن الفرض ، ولم يدع صلاة الليل والوظائف التى عليه مرتبة فى حال من الأحوال . وكان لا ينام من الليل إلا قليلا ، وكان ربما يمضى عليه الليل وهو يبكى ، وربما تمر عليه الليلة كلها وهو يردد آية من كتاب الله تعالى ، وكثيراً ما كان يقتصر على الخبز والزيت ، ويؤكل فى بيته خواص الأطعمة ، وكان غالب أكله الرز بالزيت وتارة بالسمن البقرى ، وقل ماتراه فى خلوته أو مع أصحابه إلا وهو مشغول فى وظائف أوراد ، وقال لى مرة : « ربما

(١) المطر الذى لا برق فيه ولا رعد .

أكون مع أولادى الأعبهم وأضاحكهم وقلبي فى العالم العلوى فى السماء الدنيا أو الثانية أو الثالثة أو العرش ، وكثيراً ما كان تفيض على قلبه معرفة الحق سبحانه وتعالى فيجعل يبكى ولا يشعر به جليسه ، وقلت يوماً للعارف بالله تعالى خليفته سيدى محمد بدير القدسى : « من كرامات الأستاذ أنه لا يسمع شيئاً من العلم إلا حفظه ولا يزول من ذهنه ولو بعد حين » ، فقال لى رحمته : « بل الذى يعد من كرامات الشيخ أنه لا يسمع شيئاً من العلم النافع إلا ويعمل به فى نفسه ويدوم عليه » ، فقلت : « صدقت هذا والله حاله » ، وكنت مرة أسمعته رياض الرياحين للشافعى فلما أكملته قال لى بمحضر من أصحابه : « هل يوجد الآن مثل هؤلاء الرجال المذكورين فى هذا الكتاب تكون لهم الكرامات » ، فقال له بعض الحاضرين : « الخير موجود يا سيدى فى أمة الرسول عليه الصلاة والسلام » ، فقال الشيخ : « قد وقع لى فى الطريق أبلغ من ذلك ، وأحكى لكم عما وقع لى فى ليلتى هذه كنت قاعداً ، أقرأ فى أورادى فعطشت ، وكان الزمن مصيفاً والوقت حاراً وأم الأولاد نائمة ، فكرهت أن أوقظها شفقة عليها ، فما استتم هذا الخاطر حتى رأيت الهواء قد تجسم لى ماء حتى صرت كأنى فى غدير من الماء ، وما زال يعلو حتى وصل إلى فمى فشربت ماء لم أشرب مثله ، ثم إنه هبط حتى لم يبق قطرة ماء ولم يتل منى شئ ، وبردت ليلة فى ليالى الشتاء برداً شديداً وأنا قاعد أقرأ فى وردى وقد سقط عنى حرامى الذى أتغطى به ، وكان إذا سقط عنه غطاؤه لا يستطيع أن يرفعه بيده لضعف يده ، قال : « فأردت أن أوقظ أم الأولاد ، فأخذتنى الشفقة عليها فما تم هذا الخاطر حتى رأيت كأنونا عظيماً ملائنا من الجمر ، وضع بين يدي وبقي عندى حتى دفئ بدنى وغلب وهج النار على » ، فقلت فى سرى هذه النار حسية أم هى خيال فقربت أصبعى منها فلذعتنى فعلمت أنها كرامة من الله تعالى ، ثم رفعت » ، والحاصل أن مناقبه رحمته لا تكاد تنحصر ، وكان لكلامه وقع فى النفوس عظيم ، إذا تكلم كأنما كلماته خرزات نظمن فى جيد حسناء ، لا ينطق إلا بحكمة أو موعظة أو مسائل دينية أو حكاية تتضمن جواباً عن سؤال يسأله بعض الحاضرين بقلبه ، ولا تكاد تسمع فى مجلسه ذكر أحد بسوء ، وكان كثير الشفقة والرحمة على خلق الله لاسيما أرباب الذنوب والمعاصى ، كثير التواضع كثير الإحسان للفقراء والمساكين لا يمسك من الدنيا شيئاً جميع ما يأتى بنفقه فى طاعة الله ، ما أمسك بيده درهما ولا ديناراً قط آخذاً بالورع فى جميع أموره ليس له هم إلا أمور الآخرة لا يهتم لشأن الدنيا أقبلت أو أدبرت ، كفاه الله مونة الدنيا عنده خادم يقبض ما يأتى له من الدنيا ويصرف عليه فلا يزيد ذلك على حاجته ولا ينقص شيئاً ، قال السيد شارح الرسالة : « خدمته نحو عشر سنوات ما رأيته ارتكب صغيرة قط » ، وللاستاذ رحمته

رسالة سماها : السلوك لأبناء الملوك ، وهى صورة مكتوب من إملائه أرسله إلى رجل من أعيان المغرب يقال له ابن الظريف ، وكان الشيخ رحمه الله أرسل له جوابا عن مكاتبة أرسلها ، فأرسل مراسلة أخرى والتمس الجواب ويكون متضمنا بعض النصائح ، فأملى تلك المراسلة ، فبلغت نحو ستة كراريس ، وصارت كتابا عظيم النفع سارت به الركبان وانتفع به القاصى والدان ، وكتب عليه كثير من العلماء منهم مولانا السيد عبد القادر شارح الرسالة تقریظا وهى هذه القصيدة الفريدة :

<p>وَتَبَدُّوْا لِرَبَابِ الْيَقِيْنِ بَوَارِقُهُ وَجَادَ بِمَكْنُونِ اللَّدْنَى وَادِقُهُ^(١) تَحَلَّتْ لِأَذَانِ الْأَنَامِ حَقَائِقُهُ وَلَا كُلُّ رَوْضِ الْفَضْلِ تَزْهُو شَقَائِقُهُ بِقَلْبِ أَوْلَى الْعِرْفَانِ فَاعْتَرَّ نَاطِقُهُ تَجَلَّتْ عَلَى عَرْشِ الْقُلُوبِ رَقَائِقُهُ يَزُولُ بِهَا عَنْ كُلِّ قَلْبٍ عَوَائِقُهُ يُرِيكَ طَرِيقَ الرُّشْدِ قَدْ لَاحَ بَارِقُهُ فَأَهْبَدْتُ لِعُرْبِ الْغَرْبِ نُورًا مَشَارِقُهُ عَلَى خُلُقِ الْمُخْتَارِ جَاءَتْ خَلَائِقُهُ بِمَنْ شَاعَ عَنْهُ الْعَدْلُ مَذْ صَاحَ نَاطِقُهُ وَلَكِنْ سَبِيلَ الْهَدَى شَتَّى طَرَائِقُهُ خُصُوصٌ وَلَكِنْ بِالْعُمُومِ عِلَائِقُهُ يَعُمُّ مَلُوكَ الْعَدْلِ دَامَتْ حِدَائِقُهُ وَفِي ضَرْبِهِ الْأَمْثَالُ عَدْلُ يَصَادِقُهُ سَنَاهَا كَسَى الْإِشْرَاقَ لِلشَّمْسِ رَائِقُهُ وَفِي سَوْقِهَا التَّأْثِيرُ لِلْقَلْبِ نَافِقُهُ وَدَفَعُ اعْتِرَاضٍ عَنْهُمْ خَابَ طَارِقُهُ وَلَوْلَاهُمْ مَا لَاحَ لِلْهَدَى بَارِقُهُ وَفَرَّقَانِ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُوَافِقُهُ وَمَا بَعْدَ هَذَا الْحَقُّ إِلَّا عَوَائِقُهُ</p>	<p>بِحَمْدِكَ يَا مَوْلَايَ يَرْتَاحُ نَاطِقُهُ وَمَنْكَ أَتَانَا الْفَيْضُ وَالْفَضْلُ وَالْهَدَى وَمَنْ يَكُ عَنْ إِذْنٍ تَكَلَّمَ بِالْهَدَى فَمَا كُلُّ وَعْظٍ فِي الْقُلُوبِ مُؤَثِّرُ فَسُبْحَانَ مَنْ أَجْرَى حَقَائِقَ فَضْلِهِ إِذَا حَلَّ سِرُّ اللَّهِ فِي قَلْبٍ عَارِفٍ فَأَهْدَى إِلَى الْأَسْمَاعِ جَوْهَرَ حِكْمَةٍ وَكَيْ حُجَّةٌ فِيمَا أَقُولُ دَلِيلُهَا رِسَالَةُ مَوْلَانَا الْمُحَقِّقِ قَصْدُهَا لِسَيِّدِنَا الْمُحْمُودِ فِي كُلِّ خَصْلَةٍ يَخَاطَبُ ابْنًا لِلظَّرِيفِ مُعْرِضًا وَلَمْ يَكُ كُلُّ بِالْخُصُوصِ مُرَادُهُ كَذَلِكَ أَهْلُ اللَّهِ شَأْنُ خَطَابِهِمْ وَإِنْ كَانَ جَدَّوَاهَا وَأَكْبَرُ نَفْعُهَا فَلِلَّهِ مَا أَجَلِّي وَأَحْلَى كَلَامُهُ يَحُثُّ بِهَا جِدَا عَلَى كُلِّ خَصْلَةٍ مَكَارِمُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّينَ قَدْ حَكَّتْ فَمَبْدُوهَا تَعْظِيمُ عِلْمٍ وَأَهْلِهِ فَهُمْ نَظَّمُوا سَبِيلَ الشَّرِيعَةِ كَامِلًا وَخَصَّ عَلَى تَبَجُّيلِ آلِ مُحَمَّدٍ بِتَطْهِيرِهِمْ قَدْ نَصَّ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمْ</p>
--	--

(١) الواثق : المطر .

حكايةُ عبدالله ابنِ مبارك
وعَوَّضَهُ مَوْلَاهُ عَنْ كُلِّ دِرْهَمٍ
كَذَلِكَ أَهْلُ اللَّهِ عَظُمَ قَدْرُهُمْ
فِيَا حَبِذَا لَمَّا هَدَانَا بِرُشْدِهِ
وَقَالَ اتَّقِي يَا صَاحِبِي اللَّهَ أَوَّلًا
وَكُن رَاحِمَ الْآتِبَاعِ وَانْظُرْ إِلَيْهِمْ
وَمِنْ جُمْلَةِ الْأَهْلِ الْبُنُونَ فَكُنْ بِهِمْ
كَذَلِكَ كُلُّ الْخَلْقِ كَالطِّفْلِ قَبْلَ أَنْ
وَعَمَّ خَلَقَ اللَّهُ حَتَّى تَأْكُدَتْ
وَفِي خَلْعٍ بَشَرٍ لِلنَّعَالِ دَقِيقَةٌ
فَمَا زَالَ نَصْحًا يَنْظُمُ الدَّرَّ نَشْرُهُ
إِلَى أَنْ أَرَاكَ الْوَهْمَ عَنَّا بِنُصْحِهِ
حَدِيثٌ شَرِيفٌ أَقْدَسِي مَنْزَرُهُ
كَعَقْدِ جُمانٍ فَوْقَ جَمِيلَةٍ
بِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَصْنًا مَنِيعَةً
تَضْمَنُ ضَرْبًا لِلْمُشَالِ الَّذِي غَدَا
سَقَانَا بِهِ خَمْرًا وَلَا خَمْرٌ يُحْتَسَى
فَبِاللَّهِ هَلْ عَيْنٌ رَأَتْ مِثْلَ مِثْلِهِ
مُحَاكَاتُهُ مَعَ تَاجِرٍ فِي مَدِينَةٍ
ثَلَاثَةُ أَقْمَارٍ يَدُلُّونَ لِلْهُدَى
فَلِلَّهِ مَا أَحْلَى بَدِيعَ كَلَامِهِمْ
فَهَدَيْتَهُمْ هَدَى النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ
وَفِيهِ حَدِيثٌ حَيَّرَ اللَّبَّ ذَكَرُهُ
رَوْتُهُ فَتُوحَاتُ الْإِلَهِ لِعَبْدِهِ
هَدَانَا بِهِ لِلْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَاللُّقَا
زَوَاجِرُ وَعَظُ الْحَقِّ فِيهِ تَأَلَّفَتْ
فَلَوْلَا أَرَاكَ اللَّهُ عَنَّا بِفَضْلِهِ
لَذَابَتْ قُلُوبٌ خَشْيَةً مِنْ وَعِيدِهِ
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا

تَنْبَهُ وَسُنَانًا دَرَاهَا مُرَافَقُهُ
بِدِينَارِهِ دُنْيَا وَأُخْرَاهُ مُعْتَقُهُ
وَأَوْصَى بِهِمْ بِرَا إِلَيْهِمْ سَوَابِقُهُ
لِتَوْفِيرِ أَشْيَاخِ كَذَا الطِّفْلِ لَاحِقُهُ
بِنَفْسِكَ ثُمَّ الْأَهْلِ تَنْمُو حِدَائِقُهُ
بِيرِكَ وَالْإِحْسَانِ يَنْبِيكَ ذَائِقُهُ
رَوْقًا رَحِيمًا يَمُمَّتْكَ مُرَافَقُهُ
يَشْمُوا سَنَا الْعُرْفَانِ مَذْفَاحَ عَابِقِهِ
وَصِيَّتُهُ لِلْأَرْضِ دَامَتْ حَقَائِقُهُ
يَضِيقُ بِهَا فَهَمِي جَلَّتْهَا دَقَائِقُهُ
وَيَنْشُرُ دَرَّ الْفَيْضِ مَنْ جَادَ رَائِقُهُ
حَدِيثٌ بِهِ نَوْرُ النَّبِيِّ يُصَادِقُهُ
رَوَاهُ عَلَى الْقَدْرِ وَارْتِاحِ نَاشِقُهُ
إِلَهِيَّةٌ حَسَنًا لَهَا الْحَسَنُ فَائِقُهُ
وَمَنْ حَلَّ هَذَا الْحَصْنَ فَاللَّهُ رَامِقُهُ
تُحَيِّرُ أَرْبَابَ الْفُهْمِ مَنَاطِقُهُ
رُجَاجَتُهُ رَقَّتْ وَرَاقَتْ رَقَائِقُهُ
وَهَلْ سَمِعْتَ أَذْنَ كَلَامًا يَطَابِقُهُ
وَإِبْنِ أَمِيرٍ ثُمَّ حَبْرٍ يُصَادِقُهُ
إِلَى مَلِكٍ قَدْ نَارَ بِالْفُهْمِ حَادِقُهُ
يُلَيْنُ قَلْبًا لِلْجَمَادَاتِ نَاطِقُهُ
وَفِي رَوْضِ هَذَا الْهُدَى صِفَتْ نَمَارِقُهُ
وَكَدَّرَ صَافِي الْعَيْشِ فِينَا وَرَائِقُهُ
مُحَمَّدٌ مَحْيَى الدِّينِ رَاقَتْ حَقَائِقُهُ
وَذَكَّرْنَا يَوْمًا تَهْوُلُ مَضَائِقُهُ
يَعَانِقُهَا نَظْمُ الْهُدَى وَتَعَانِقُهُ
بِذِكْرِ حَدِيثِ اللَّجْنَانِ يُلَاصِقُهُ
وَفَتَّتْهَا دَاعِي الْمُنُونِ وَطَارِقُهُ
أَفَى الْمَوْتِ شَكٌّ أَمْ أَنَا الْآنَ ذَائِقُهُ

فيا من يروم الفوز يوم معاده
رسالة مولانا عليك بوردها
حكاياتها روض الرياحين قد حكّت
مواظها أحيّت قلوباً دوارسا
تنبهنا من غفلة الغنى كلما
سقتنا حمياً الحب من حان نظمها
سكرنا بها لما أديرّت كؤسها
هى المن والسلوى لكل موفق
وفى عالم التمثال شمت مسطراً
وذلك تميم وإكمال فى سلو
جوامع كلم الحق فيها تجمعت
عليك بها يا من يروم هداية
لأمثالها فى القلب أمثل موقع
فلا لفظ إلا من كلام مسدد
بها ردّ عجز الدهر فينا لصدره
على أنها جل الكرامة حيث ما
ولبت كما التأليف جمع مشتت
ولكن قلوب عاكفات لربها
فخذها دليلاً حيثما الركب قد سرى
فلا زال منشيها يؤم ويقتدى
ودامت عيون الفيض تجرى بقلبه
وصلّى إلهى ثم سلم دائماً
خويدم قطب الوقت منشى رموزها

ويرغب أن تنزاح عنه عوائقه
ففى وردها ورد الهدى وشقائقه
جنينا بها شهداً به التذائقه
كما الغيث أحيّا الأرض بالهطل رائقه
تلونا بها معنى بديعاً طرائقه
فلله ما أحلى من السحر فائقه
علينا سنا واستنشّق العرف ناشقه
يسابق أفراس الهدى وتسايقه
لها حسن اسم يعرف الفضل رائقه
ك طريق للكمال رقائقه
ونلنا بها جمعا وفرقا نفارقه
هى العروة الوثقى فله وائقه
يطابق ما يعنى بها وتطابقه
يسود به بين البرية نامقه
فلا غرو أن وافى من الدهر رائقه
بها شجر الإلهام أينع سابقه
تسطر قدما جاداً بالنقل سارقه
بما جاد يملئها ويعرف ذائقه
وحتّى على السعى الإلهى سائقه
كما أم بيت الله بالعز وامقه
فيشرب منها كل صاّد وشائقه
على المصطفى ما يرتجى العفو نامقه
تسربل بالغفران ماسح وادقه

وكتب عليها العلامة الشيخ مصطفى الصاوى قوله :

مريد الرضا أقبل فقد لاح بشره
إذا جاء نصر الله والفتح أينعت
وبعد فهذى حلّة الزهد والتقى
رسالة صدق وهى للخلق رحمة

وفاح بطيب الهدى فى الكون نشره
ثمار التجلّى للقلوب وزهره
وحلّة رشّد جلّ بالحق قدره
وغوث وغيث جاد بالنور قطره

لَهَا مُعْجَزَاتٌ خَارِقَاتٌ بَوَاهِرٌ
وآيَاتُهَا تُتْلَى وَتُمْلَى عَلَى الْوَرَى
مَوَاعِظُ جَلَّتْ عَنْ هِدَايَةِ مُرْشِدِ
جَوَاهِرُ لَفْظٍ يَمَلَأُ الْقَلْبَ حُسْنُهُ
عَرَائِيسُ قَدْ زُفَّتْ إِلَى أَهْلِ مَغْرِبِ
تُدَارُ عَلَى الْأَبَابِ أَسْجَاعُ وَعَظْمَا
بِهَا حَكْمٌ لِلْعَالَمِينَ بِهَيَّةٍ
أَقَامَتْ لَنَا فِي الْهَدْيِ أَقْوَى أدْلَةٍ
إِذَا مَا جَلَّاهَا الْفِكْرُ أَهْدَتْ لِذِي النَّهْيِ
تَرْوَحُ بِأَرْوَاحِ الْعُقُولِ فَتَجْتَلِي
وَأَشْرَقَ فِي نُورِ الضَّمِيرِ ضِيَاؤُهَا
وَتُظْهِرُ مِنْ نُورِ الْمَعَارِفِ بِهِجَةً
وَتَنْشُرُ مِنْ عَيْنِ الْمَعَانِي عَنَايَةً
وَتُبْرِزُ إِسْرِيذَ الْمَعَارِفِ لَلْفَتَى
تُعَرِّفُهُ كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى الْهَدْيِ
تُفِيضُ عَلَيْهِ مِنْ لَطِيفِ لَطَائِفِ
وَمَنْ كَانَ لِلَّهِ الْعَظِيمِ دُعَاؤُهُ
وَمَنْ كَانَ نُطْقُ الْحَقِّ طِي لِسَانَهُ
وَمَنْ شَأْنُهُ الْإِخْلَاصُ مَا قَطَّ شَأْنَهُ
تَأَمَّلْ مَعَانِيَهَا وَشَاهِدْ جَمَالَهَا
فَمَا هِيَ إِلَّا جَنَّةٌ رَوْحُ فَوْحِهَا
وَكَيْفَ وَمُنْشِيهَا خُلَاصَةُ ذِي الْهَدْيِ
وَمَرْكَزُ سِرِّ السَّدَائِرَاتِ بِأَسْرَهَا
وَقِيَوْمُ أَعْلَامِ الْهَدْيِ وَأَحِيدَهَا
وَمَعْدَنُ أَسْرَارِ الْوَلَايَةِ كُلِّهَا
وَمَعْنَى صِفَاتِ اللَّطْفِ وَالنَّصِيحِ وَالْبَهَا
وَبَحْرٌ بِهِ الْأَمْوَاجُ تَقْدَفُ بِالْهَدْيِ
وَحَافِظُ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ دَلِيلُهُ
وَكَعْبَةُ هَدْيٍ حَجَّهَا فِيهِ مَغْنَمٌ

يُبَاهِي بِهَا نَجْمُ الْعَلَاءِ وَزَهْرُهُ
بِحُسْنِ انتِظَامِ رَيْنِ الطَّرْسِ سَطْرُهُ
وَحَلَّتْ صَمِيمُ السَّرِّ فَاذْدَادَ سِرِّهِ
وَزَا جَرُّ وَعَظٍ يَقْرَعُ السَّمْعَ رَجْرُهُ
فَمِنْ نُورِهَا سَادَ الْمَشَارِقِ قُطْرُهُ
فَيَسْمَعُ نَظْمَ الدَّرِّ مِنْهَا وَنَشْرُهُ
يُضِيءُ بِهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ فَجْرُهُ
يُرَامُ بِهَا خَيْرُ الْإِلَهِ وَبِرُّهُ
بَدِيعَ بَيَانٍ جَاءَ بِالْحَقِّ سِحْرُهُ
بِهَا كُلُّ فِكْرٍ فِي الْمَحَاسِنِ فِكْرُهُ
فَمِنْ نُورِهَا نُورُ الضَّمِيرِ وَنُورُهُ
يُزَاحُ بِهَا عَنْ حَامِلِ الْإِصْرِ إِصْرُهُ
يُخَفُّ بِهَا سِرُّ الْمُرِيدِ وَجَهْرُهُ
وَيَمَلَأُ مِنْهَا بِالْعَوَارِفِ صَدْرُهُ
وَتَهْدِي الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ بِمَرِّهِ
وَمِنْ سَائِرِ الْأَغْيَارِ يُطْلَقُ أَسْرُهُ
تَسَاوَى لَهُ وَصَلُ الْقَرِيبِ وَهَجْرُهُ
تَفَجَّرَ عَنْ عَيْنِ الْحَقِيقَةِ بَحْرُهُ
عَلَى حَسَدِ لَوْمِ الْمَلِيمِ وَمَكْرُهُ
وَأَسْكُنْ مَبَانِيهَا الْفَوَادَ نَسْرُهُ
وَفَوْحُ نَسِيمِ يَطْرُدُ الْعُسْرَ بِسِرِّهِ
أَمَامُ النَّهْيِ قُطْبُ الزَّمَانِ وَوَتْرُهُ
وَنُقْطَةُ وَحْدَاتِ الْأَوَانِ وَفَخْرُهُ
وَحِيدُ الْمَلَا شَمْسُ الْوُجُودِ وَبِدْرُهُ
وَكَنْزُ كِمَالَاتِ الْوَلَاءِ وَدُرُّهُ
وَمَنْ هَدْيُهُ فَتَحُ الْإِلَهِ وَنَصْرُهُ
وَبِرُّهُ وَفِي اللَّذَى خَافِئَانِ دَهْرُهُ
وَصِحَّةُ إِسْلَامٍ بِهِ سَادَ عَصْرُهُ
وَقَبْلَةُ رَشْدٍ قَصْدُهَا جَلُّ أَجْرُهُ

وملهم أهل الرشيد ذكرا مباركا
وأعني به المولى الذى عم فضله
لديه غيوب الكائنات شواهد
وسدته للطلبين ملاذهم^(١)
قدما رؤينا عن صحاح حديثه
سقاء بكأس القرب من حضراته
أفاض عليه الله إمداد جوده
والبسه من نوره حلل السقى
فمن لم يشاهد فى محيا جماله
فأقسم حقا أنه الفرد فى الورى
ألست ترى عين المعارف تنجلي
وقل لأهل الشرق والغرب أنعمما
وأستاذنا الكردى قطب زمانه
أدام لنا الرحمن طول حياته
عبيدك يا مولاي يرجوك للذى
ويرجو الرضا من فيض فضلك فى غد

فمن أجل ذا قد شاع فى الكون ذكره
وكي الولا المحمود فى الوصف سيرة
وكم لا وقد زال الحجاب وستره
وعدته للقصائد الأجر ذخره
فلما رأينا طابق الذكر خبره
شراب التدانى الصرف فالأمر أمره
فقابلته حمد الآله وشكره
فكان له نور المهابة ستره
مشاهد أقطاب فى الطمس عذره
ومن دونه رق الأنام وجره
لظاهره من باطن زاد طهره
يقل مداد البحر فى الكتب حصره
ومظهر مكنون الوجود وحره
وطال لنا ضمن السلامة عمره
يحط به يوم القيامة وزره
إذا هاله يوم المعاد وحشره

وكانت وفاة الأستاذ رحمه الله ثالث المحرم من هذه السنة^(٢) ، وتولى غسله الشيخ
سليمان الجمل ، وصلى عليه بالأزهر ، ودُفن بالصحراء بجوار شيخه السيد مصطفى
البكرى رحمه الله .

ومات ، الأديب الماهر ، واللبيب الشاعر الشيخ علي بن عنتر الرشيدى ، كان
متضلعا فصيحا مفوها له موشحات ومقاطع كثيرة ، ونظم البحور الستة عشر كلها
بالاقتباس منها قوله فى الطويل :

(١) فى بولاق : ملا ثم ، والتصريب اقتضاه الوزن والمعنى .

(٢) ٣ محرم ١١٩٥ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٧٨٠ م .

أطلتَ الجفَا فاسْمَحْ بوصولِكَ يا رَشَا
فَعولن مفاعيلن فَعولن مفاعيلن

وقال في المديد ومنه الاكتفاء:

فِي مَدِيدِ الْهَجْرِ قَالَ اللَّوْاحِي
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

وقال في الكامل:

كَمُلْتُ مَحَاسِنُ مُنْتَى فَهْدَيْتُ فِي
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وقال في الرجز:

أَرْجَزُ فَإِنِّي فِي هَوَى حُلُوِّ اللَّمَّا
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقال في الوافر:

بِوَافِرٍ لَوْعَتِي صِلْ يَا غَزَالِي
مفاعلتن مفاعلتن فَعولن

وقال في البسيط:

بَسَطْتُ فِي شَادِنِ حُلُوِّ اللَّمَّا غَزَلِي
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعَلن

وقال في الرمل:

قَدْ رَمَلْتُ الْوَصْفَ فِيهِ قَائِلًا
فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

وقال في الخفيف:

خَفَّفَ الْهَجْرَ عَنْ فَوَادٍ كَلِيمٍ
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

إلى آخر البحور ومن شعره تشطير البيتين من بين المصراعين

لَيْتَ الْمَلَّاحَ وَلَيْتَ الرَّاحَ لَوْ جُعِلَا
أَوْ فِي مَحَلِّ السُّهَا أَوْ فِي الْمَعَارِجِ أَوْ
كَي لَا يَطُوفَ بِحَانَاتِ سَوَى أَسَدٍ
وَلَا يَمْتَعَ سَفْلِي بِذِي هَيْفٍ

وَلَا تَبْذُلْنَ وَعَدَ الْكَثِيبِ بِضِدِّهِ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلَفًا وَعَدِهِ

دَعُ هَوَاهُ فَالْغَرَامُ جُنُونُ
وَاصْطَبِرْ عَنْ حَبِّهِ قَلْتُ كُونُوا

رَوْضِ غَدَا فِي وَجْثِيهِ نَضِيرًا
وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا

مُسِيَّ الْوَرَى أَضْحَيْتُ صَبَا هَائِمًا
إِنْ قَلَّ صَبْرِي قَالَ صَبْرِي قُلْ وَمَا

فَكُلُّ مَتَيْمٍ فَإِنْ وَبَالِي
وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ

وَقُلْتُ جُدْ لِي بِوَصْلِ مَنْكَ يَا أَمَلِي
فَقَالَ لِي خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ

مَذْ بَدَا الْهِنْدِيُّ مَنْ أَهْدَاهِ
قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَنَّا بِهِ

وَأَمِلْ كَاسَ الْوَصَالِ لِي يَا نَدِيمِي
وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ

عَلَى ذُرَى شَاهِقٍ بِالنَّجْمِ مُمْتَسِكٍ
فِي جَبْهَةِ الْأَسَدِ أَوْ فِي قُبَةِ الْفَلَكَ
لِفَضْرٍ خَتَمَ مَعَانِي سِرِّهَا فَتَكَ
وَلَا يُقْبَلُ ذَا حُسْنٍ سِوَى مَلِكٍ

ومن نظمه هذا التشطير

سَلِّ الْفَضْلَ أَهْلَ الْفَضْلِ قَدْماً وَلَا تَسْلُ بِخَيْلٍ وَجَانِبِهِ وَخُذْ عَنْهُ مَعَزَلاً
وَيَمِّمْ كَرِيماً عَاشَرَ فِي الْعِزِّ وَاطْرَحْ غُلَاماً رُبِيَّ فِي الذُّلِّ ثُمَّ تَمَوَّلاً
فَلَوْ جَادَتِ الدُّنْيَا عَلَيْهِ بِأَسْرِهَا وَمَقْدَارُهُ لِلْفَرْقَدَيْنِ قَدْ اعْتَلَى
وَجِئْتَ إِلَيْهِ فِي اضْطِرَارٍ سَأَلَتْهُ تَذَكَّرَ مَا قَاسَى مِنَ الذُّلِّ أَوَّلًا

وله ديوان شعر مشهور ولم يزل حتى مات بالشعر في ربيع الأول من السنة (١).

ومات ، الشيخ الصالح الدين بقرية السلف ونتيجة الخلف الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن أبي السرور البكري الشافعي ، شيخ سجادة البكرية بمصر كان صاحب همة ومروءة وديانة وعفاف ومحبة وإنصاف ، وتولى بعد موت أبيه فصار سيرا وسطا مع صفاء الباطن ، وكان الغالب عليه الجذب والصلاح والسلوك عن طريق أهل الفلاح مع أوراد وأذكار يشتغل بها ، توفي يوم السبت ثانی عشر ربيع الثاني (٢) من السنة ، وصلى عليه بالجامع الأزهر بمشهد حافل ، ودُفن عند أسلافه قرب مقام الإمام الشافعي رحمته الله .

ومات ، الإمام الفصيح المعتقد الشهير الذكر الشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس الزمزمي المكي الشافعي ، مؤقت حرم الله الأمين ، ولد بمكة سنة عشر ومائة وألف (٣) ، وسمع من ابن عقيلة وعمر بن أحمد بن عقيل والشيخ سام البصري والشيخ عطاء الله المصري وابن الطيب ، وحضر على الشيخ أحمد الأشبولى : الجامع الصغير وغيره ، وأخذ عن السيد عبد الله ميرغنى ومن الواردين من أطراف البلاد ، كالشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ عمر الدعوى والشيخ أحمد الجوهري ، وأجازه شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس بالذكر على طريقة السادة النقشبندية ، وألف باسمه رسالة سماها ، البيان والتعليم لمتبع ملة إبراهيم . ذكر فيها سنده . وأجازه السيد مصطفى البكري في الخلوتية وجعله خليفته فى فتح مجالس الذكر وفى ورد سحر ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتي سنة مجاورته بمكة وهى سنة خمس وخمسين (٤) ملازمة كلية ، وأخذ عنه علم الفلك والأوقاف والاستخراجات والرسم

(١) ربيع الأول ١١٩٥ هـ / ٢٥ فبراير - ٢٦ مارس ١٧٨١ م .

(٢) ١٢ ربيع الثاني ١١٩٥ هـ / ٧ أبريل ١٧٨١ م .

(٣) ١١١٠ هـ / ١٠ يولييه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م .

(٤) ١١٥٥ هـ / ٨ مارس ١٧٤٢ - ٢٤ فبراير ١٧٤٣ م .

وغير ذلك ، ومهر فى ذلك ، واقتنى كتباً نفيسة فى سائر العلوم بددها أولاده من بعده وباعوها بأبخس الأثمان ، وكان عنده من جملة كتبه ، زيج الراصد الغيبيك السمرقندى نسخة شريفة بخط العجم فى غاية الجودة والصحة والإتقان ، وعليها تقييدات وتحريرات وفوائد شريفة لا يسمح الدهر بمثل تلك النسخة ، وكنت كثيراً ما أسمع المرحوم الوالد ذكرها ومدحها ويقول : « ليس فى الدنيا إلا نسختى ونسخة الشيخ إبراهيم الزمزمى ونسخة حسن أفندى قطه مسكين ، ولا يعتمد على غيرهم فى الصحة لأنهم كتبوا وصححوا فى عهد الراصد » ، ونسخة الوالد مكتوب عليها بخط رستم شاه ما نصه : « قد اشترينا هذا الكتاب فى دار سلطنة هراه باثنى عشر ألف دينار » ، وتحت ذلك اسمه وختمه ، فلما كان فى سنة ست وتسعين^(١) ، ورد علينا بعض الحجاج الجزائرية وسألنى عن كتب يشترها من جملتها الزيج المذكور وأرغبنى فى زيادة الثمن فلم تسمح نفسى بشئ من ذلك ، ثم سافر إلى الحج ورجع وأتانى ومع خادمه رزمة كبيرة فوضعها بين أيدينا وفتحها وأخرج منها نسخة الزيج المذكورة ، وفرجنى عليها ، وقال : « أيهما أحسن نسختك التى ضننت بها أو هذه » وكنت لم أرها قبل ذلك فرأيتها شقيقتها وتزيد عنها فى الحسن صغر حجمها ، وكثرة التقييدات بهامشها ، وطيارات كثيرة بداخلها فى المسائل المعضلة مثل التسييرات والانتهايات والثمودرات وغير ذلك ، وجميعها بحسن الخط والوضع ، فرأيتها المخدرة التى كشف عنها القناع وإنما هى المعشوقة بالسماع » ، فقلت له : « كيف وصلت إلى هذه اليتيمة وما مقدار ما دفعت فيها من المهر والقيمة » ، فأخبرنى أنه اشتراها من ابن الشيخ بعشرين ريالاً وكتاب المجسطى وكتاب التبصرة وشرح التذكرة ونسخة البارغ فى غاية الجودة وزيج ابن الشاطر وغير ذلك من الكتب التى لا توجد فى خزائن الملوك وكلها بمثل ذلك الثمن البخس ، فقضيت أسفاً وأخذ الجميع مع ما أخذ وذهب إلى بلاده ، وهكذا حال الدنيا ، ولم يزل المترجم على حالة حميدة ، واشتهر أمره فى الآفاق ، وعرف بالصلاح والفضل ، وأتته الهدايا والمراسلات من جميع الأطراف والجهات ، حتى لحق بربه عز وجل فى سابع عشر ربيع الأول من السنة^(٢).

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح أحمد بن محمد الباقاني الشافعى النابلسى ، سمع الأولية من محمد بن محمد الخليلي ، ورافق الشيخ السفاريني فى بعض شيوخه من أهل البلد ، وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الورد والطريقة ، ورد مصر أيام

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م .

(٢) ١٧ ربيع أول ١١٩٥ هـ / ١٣ مارس ١٧٨١ م .

تولية المرحوم مصطفى باشا طوقان ، وكان له مذاكرة حسنة وورع وصلاح وعبادة ، وانتفع به الطلبة في بلاده ، ثم عاد إلى بلاده فتوفي في ثالث جمادى الثانية^(١) .

ومات ، الأجل المفهوم الشريف الفاضل السيد حسين بن شريف الدين بن زين العابدين بن علاء الدين بن شرف الدين بن موسى بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد أبى ثور بن عبدالله بن محمد بن عبد الجبار الثورى المقدسى الحنفى ، جده الأعلى أحمد بن عبدالله دخل حين فتح بيت المقدس راكبا على ثور ، فعرف بأبى ثور ، وأقطعه الملك العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب دير مار بقوص وبه دفن ، وذلك في سنة خمسمائة أربعة وتسعين^(٢) ، وجده الأدنى زين العابدين ، أمه الشريفة راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان بن محمد بن داود بن عبد الحافظ بن أبى الوفاء محمد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن السيد زكى الدين سالم الحسينى الوفاى البدرى المقدسى ، ومن هنا جاء لحفيده المترجم الشرف ، وهى أخت الجد الرابع للسيد علي المقدسى ، ويعرف المترجم أيضاً بالعسلى ، وكأنه من طرف الأمهات ، ولد ببيت المقدس وبها نشأ وقرأ شيئاً من المبادئ ثم ارتحل إلى دمشق فحضر دروس الشيخ إسماعيل العجلونى ولازمه وأجازه بمروياته وجوّد الخط على مستعد زاده فمهر فيه وكتب بخطه أشياء ، ودخل مصر ونزل فى رواق الشوام بالأزهر ، وأقبل على تحصيل العلم والمعارف فحضر دروس مشايخ الوقت كالشبراوى والحفنى والجوهري ، ولازم السيد البليدى واستكتب حاشية على البيضاوى ، وسافر إلى الحرمين وجاور بهما ، وأخذ عن الشيخ محمد حياة والشيخ ابن الطيب ، ثم قدم مصر وتوجه منها لدار ملك الروم وأدرك بها بعض ما يروم ، وعاشر الأكابر وعرف اللسان وصار منظورا إليه عند الأعيان ، ثم قدم مصر مع بعض أمراء الدولة فى أثناء سنة اثنتين وسبعين ومائة وألف^(٣) ، وانضوى إلى الشيخ السيد محمد أبى هادى بن وفا وكان صغير السن فألفه وأحبه وأدبه وصار يذكره بالعلم واتحد معه حتى صار مشارا إليه فى الأمور معولا عليه فى المهمات ، ولما تولى نقابة السادة الأشراف مضافة إلى خلافة الوفاية كان هو كالكتخدا فى أحواله معتمدا عليه فى أفعاله وأقواله ، وداوم على ذلك برهة من الزمان ، وهو نافذ الكلمة مسموع المقال حسن الحركات والأحوال ، إلى أن توفي الشيخ المشار إليه فضاقت مصر عليه ، فتوجه إلى

(١) ٣ جمادى الثانية ١١٩٥ هـ / ٢٧ مايو ١٧٨١ م .

(٢) ٥٩٤ هـ / ١٣ نوفمبر ١١٩٧ - ٢ نوفمبر ١١٩٨ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

دار السلطنة وقطنها واتخذها دارا وسكنها ، وأقبل على الإفادة ونشر العلوم بالإعادة ، وبلغنى أنه كتب فى تلك الأيام شرحا على بعض متون الفقه فى مذهب الإمام ، وصار مرجع الخواص والعوام مقبولا بالشفاعة عند أرباب الدولة حتى وافاه الحِمَام فى هذه السنة رحمه الله ، وكان أودع جملة من كتبه بمصر ، فارسل بوقفها برواق الشوام ، فوضعوها فى خزانة لنفع الطلبة .

ومات ، الفقيه العلامة الصالح المعمر الشيخ عبدالله بن خزام أبو الطوع الفيومى المالكي ، أخذ ببلده عن الشيخ سلامة الفيومى ، وغيره ، وقدم الجامع الأزهر فأخذ عن فضلاء عصره ، وهو أحد من يشار إليه فى بلده بالفضل ، وتولى الإفتاء فصار بغاية التحرى ، وبلغنى من تواضعه أنه كان يأتى إليه أحد العوام فيقول له : « حاجتى فى بلد كذا فقم معى حتى نقضيها » فيطيعه ، ويذهب معه الميلىن والثلاثة ويقضيها ، وقد تكرر ذلك منه ، وكان له فى كل يوم صدقات الخبز على الفقراء والمساكين يفرقها عليهم بيده ولا يشمتز ، وكانت له معرفة تامة فى علم المذهب وغيره من الفنون الغربية كالفلك والهيئة والميقات وعنده آلات لذلك ، وكان إنسانا حسنا جامعا لأدوات الفضائل ، توفى يوم الجمعة حادى عشر ربيع الثانى من السنة^(١) ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد الحباك الشافعى الشاذلى ، تفقه على الشيخ عيسى البراوى وبه تخرج ، وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ محمد كشك وإليه انتسب ، ولما توفى جعل شيخا على المريدين وسار فيهم سيرا مليحا ، وكان يصلى إماما بزاوية بقلعة الجبل ، وكان شيخا حسن العشرة لطيف المجاورة طارحا للنكات متواضعا ، وقد صار له مريدون وأتباع خاصة غير أتباع شيخه ، توفى يوم الإثنين ثالث عشرين شعبان من السنة^(٢) .

ومات ، من الأمراء الأمير إبراهيم بيك أوده باشه خنقه مراد بيك عفا الله عنه والمسلمين .

(١) ١١ ربيع الثانى ١١٩٥ هـ / ٦ أبريل ١٧٨١ م .

(٢) ٢٣ شعبان ١١٩٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨١ م .

سنة ست وتسعين ومائة وألف^(١)

فيها في صفر^(٢)، نزل مراد بيك وسرح بالأقاليم البحرية، وطاف البلاد بالشرقية، وطلب منهم أموالاً، وفرد عليهم مقادير من المال عظيمة وكُلِّفَ وحق طرق معينين وغير ذلك مالا يوصف، ثم نزل إلى الغربية وفعل بها كذلك ثم إلى المنوفية.

وفي منتصف شعبان^(٣)، ورد أغا بطلب محمد باشا ملك إلى الباب ليتولى الصدارة، فنزل من القلعة إلى قصر العيني، وأقام بقية شهر شعبان، ونزل في غرة رمضان^(٤)، وسافر إلى سكندرية، فكانت مدة ولايته ثلاثة عشر شهراً ونصفاً، وهاداه الأمراء ولم يحاسبوه على شيء، ونزل في غاية الإعزاز والإكرام، وكان من أفاضل العلماء متضلعا من سائر الفنون، ويحب المذاكرة والمباحثة والمسامرة وأخبار التواريخ وحكايات الصالحين وكلام القوم، وكان طاعنا في السن منور الشيبة متواضعا، وحضر الباشا الجديد في أواسط رمضان^(٥)، ونزل إليه الملاقاة وحضر إلى مصر في عاشر شوال^(٦)، وطلعه قصر العيني فبات به، وركب بالموكب في صباحها ومر من جهة الصليبية وطلع إلى القلعة وذلك على خلاف العادة.

وفيه، جاءت الأخبار على أيدي السفار الواصلين من إسلامبول بأنه وقع بها حريق عظيم لم يسمع بمثله، واحترق منها نحو الثلاثة أرباع^(٧)، واحترق خلق كثير في ضمن الحريق، وكان أمرا مهولا، وبعد ذلك حصل بها فتنة أيضاً، ونفوا الوزير عزت محمد باشا وبعض رجال الدولة.

وفي ليلة السبت ثامن عشر القعدة^(٨)، هرب سليم بيك وإبراهيم بيك قسطة وتبعهم جماعة كثيرة نحو الثمانين، فخرجوا ليلاً على الهجن وجرائد الخيل، وذهبوا إلى الصعيد وأصبح الخبر شائعاً بذلك، فارتبك إبراهيم بيك ومراد بيك، ونادى الأغا والوالى بترك الناس المشى من بعد العشا.

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ / ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م.

(٢) صفر ١١٩٦ هـ / ١٦ يناير - ١٣ فبراير ١٧٨٢ م.

(٣) منتصف شعبان ١١٩٦ هـ / ٢٦ يولييه ١٧٨٢ م.

(٤) غرة رمضان ١١٩٦ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٨٢ م.

(٥) أواسط رمضان ١١٩٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٢ م.

(٦) ١٠ شوال ١١٩٦ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٢ م.

(٧) وصحتها «ثلاثة أرباع» أو «الثلاثة أرباع».

(٨) ١٨ ذو القعدة ١١٩٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٨٢ م.

وأما من توفى فى هذه السنة من الأعيان

توفى ، الأستاذ الوجيه العظيم السيد محمد أفندى البكرى الصديقى نقيب السادة الأشراف بالديار المصرية ، وكان وجيها مبعجلا محتشما ، سار فى نقابة الأشراف سيرا حسنا مع الإمارة وسلوك الإنصاف وعدم الاعتساف ، ولما توفى ابن عمه الشيخ أحمد شيخ السجادة البكرية تولاهما بعده بإجماع الخاص والعام مضافة لنقابة الأشراف ، فحاز المنصبين وكمل له الشرفين ، ولم يقم فى ذلك إلا نحو سنة ونصف ، وتوفى يوم السبت عاشر شعبان^(١) فحضر مراد بيك إلى منزله وخلع على ولده السيد محمد أفندى ما كان على والده من مشيخة السجادة البكرية ونقابة الأشراف ، وجهاز وكفن وخرجوا بجنارته من بيتهم بالأزبكية وصلوا عليه بالجامع الأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بمشهد أجداده بالقرافة .

ومات ، الشريف العفيف الوفى الصديق محمد بن زين بآ حسن جمل الليل الحسينى با علوى الترمي الأصل نزيل الحرمين سكن بهما مدة ، واتصل بخدمة الشيخ القطب السمد مشيخ با عبود فلوحظ بأنظاره ، وكان يحترمه ويعترف بمقامه ويحكى عن بعض مكاشفاته ووارداته وصحب كلا من القطب السيد عبدالله مدهر ، وعارفة وقتها الشريفة فاطمة العلوية والشيخ محمد بن عبد الكريم السمان والشيخ عبد الله ميرغنى ، وجماعة كثيرين من السادة والواردين على الحرمين من الأفاضل ، وله محاوراة لطيفة ولديه محفوظة ومعرفة بدقائق علم الطب وسليقة فى التصوف ، ورد إلى مصر سنة إحدى وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وهو عائد من الروم ، واجتمع بأفاضلها وعاشره شيخنا السيد محمد مرتضى وأفاده وأرشده إلى أمور مهمة ، وسافر صحبتته لزيارة الشهداء بدمياط ، ولأقائه أهلها بالاحترام ، ثم توجه إلى الحرمين الشريفين ، وأقام هناك واجتمع به الشيخ محمد الجوهري وأخاه فى الصحبة ، وكان مع ما أعطى من الفضائل يتجر بالبضائع الهندية ، ويتعلل بما يتحصل منها . وبأخرة سافر إلى الديار الهندية وبها توفى فى هذه السنة .

ومات ، العمدة الفاضل واللودعى الكامل الرحلة الدراكة بقية السلف الورع الصالح الزاهد الشيخ موسى بن داود الشيخونى الحنفى ، إمام جامع شيخون وخطيبه وخازن كتبه ، وكان إنسانا حسنا عظيم النفس منور الشبهة ضخم البدن فقيها مستحضرا للمناسبات مهذب النفس لين الجانب تقيا معتقدا ، ولما وقف الأمير أحمد

(١) ١٠ شعبان ١١٩٦ هـ / ٢١ يوليه ١٧٨٢ م .

(٢) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

باشجاويش كتبه التى جمعها ووضعها بخزانة كتب الوقف تحت يد المترجم لاعتقاده فيه الديانة والصيانة ، رحمهما الله تعالى .

سنة سبع وتسعين ومائة وألف^(١)

فيها ، تسحب أيضاً جماعة من الكشاف والممالك وذهبوا إلى قبلى فشرعوا فى تجهيز تجريدة ، وعزم مراد بيك على السفر وأخذ فى تجهيز اللوازم ، فطلب الأموال ، فقبضوا على كثير من مساتير الناس والتجار والمتسبين وحبسوهم وصادروهم فى أموالهم وسلبوا ما بأيديهم ، فجمعوا من المال ما جاوز الحد ولا يدخل تحت العد .

وفى منتصف ربيع الآخر^(٢) ، برز مراد بيك للسفر وأخرج خيامه إلى جهة البساتين ، وخرج صحبته الأمير لاجين بيك وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الأشقر وسليمان بك أبو نبوت وكشافهم وماليكهم وطوائفهم وسافروا بعد أيام .

وفى أواخر جمادى الثانية^(٣) ، وردت الأخبار بأن رضوان بيك قرابة على بيك حضر إلى مراد بيك وانضم إليه ، فلما فعل ذلك انكسرت قلوب الآخرين وانخدلوا ورجعوا القهقرى ، ورجع مراد بيك أيضاً إلى مصر فى منتصف شهر رجب^(٤) ، وترك هناك مصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الأشقر .

وفى يوم الخميس سادس عشرين رجب^(٥) ، اتفق مراد بيك وإبراهيم بيك على نفى جماعة من خشداشينهم ، وهم : إبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وسليمان بيك الأغا ، ورسموا لأيوب بيك أن يذهب إلى المنصورة فأبى وامتنع من الخروج ، فذهب إليه حسن كتخدا الجربان كتخدا مراد بيك ، واحتال عليه ، فركب وخرج إلى غيط مهمشة ، ثم سافر إلى المنصورة ، وأما إبراهيم بيك الوالى فركب بطوائفه وماليكه وعدى إلى بر الجيزة ، فركب خلفه علي بيك أباطه ولاجين بيك وحجزوا هجته وجماله عند المعادى وعدوا خلفه ، فأدركوه عند الأهرام فاحتالوا عليه وردوه إلى قصر العينى ، ثم سفروه إلى ناحية السرو ورأس الخليج ، وأما سليمان

(١) ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م .

(٢) منتصف ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٣ م .

(٣) أواخر جمادى الثانية ١١٩٧ هـ / ١ يونيه ١٧٨٣ م .

(٤) منتصف رجب ١١٩٧ هـ / ١٦ يونيه ١٧٨٣ م .

(٥) ٢٦ رجب ١١٩٧ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٨٣ م .

بيك فإنه كان غائبا بإقليم الغربية والمنوفية يجمع من الفلاحين فردًا وأموالا ومظالم ، فلما بلغه الخبر رجس إلى منوف ، فحضر إليه المعينون لتنفيه وأمروه بالذهاب إلى المحلة الكبرى ، فركب بجماعته وأتباعه فوصل إلى مسجد الخضر^(١) ، فاجتمع بأخيه إبراهيم بيك الوالى هناك ، فأخذته صحبته وذهبا إلى جهة البحيرة .

وفى يوم الأحد غاية شهر رجب^(٢) ، طلع الأمراء إلى الديوان وقلدوا خمسة من أغوات الكشاف صناجق ، وهم : عبد الرحمن خازندار إبراهيم بيك سابقًا ، وقاسم أغا كاشف المنوفية سابقًا وعرف بالموسقو وهو من ممالك محمد بيك ، وإشراق إبراهيم بيك ، وحسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودى ، وعثمان كاشف ومصطفى كاشف السلحدار ، وهؤلاء الثلاثة من طرف مراد بيك .

وفى شهر شعبان^(٣) ، وردت الأخبار من ثغر سكندرية بوصول باشا إلى الثغر واسمه محمد باشا السلحدار واليا على مصر ، فنزل الباشا القديم من القلعة إلى القصر بشاطئ النيل .

وفى أواخر شعبان^(٤) ، وصل سلحدار الباشا الجديد بخلة قائممقامية لإبراهيم بيك .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن سليمان بيك وإبراهيم بيك رجعا من ناحية البحيرة إلى طندتا ، وجلسوا هناك وأرسلوا جوابات إلى الأمراء بمصر بذلك ، وأنهم يطلبون أن يعينوا إليهم ما يتعيشون به .

وفيه ، أرسلوا خلة إلى عثمان بيك الشرقاوى بأن يستقر حاكما بجرجا ، وطلبوا مصطفى بيك وسليمان بيك أبا نبوت وعثمان بيك الأشقر للحضور إلى مصر فحضرروا واستقر عثمان بيك الشرقاوى بجرجا .

وفى غرة رمضان^(٥) ، هرب سليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى من طندتا ، وعدوا إلى شرقية بليس ، ومروا من خلف الجبل وذهبوا إلى جهة الصعيد ، ورجع على كتفهما ويحيى كتفهما سليمان بيك إلى مصر بالحملة والجمال وبعض ممالك وأجناد .

(١) مسجد الخضر : يقع بشارع حدة الحناء بالقرب من قلعة الكبر ، تجاه مدرسة صرغتمش . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ٢٢٢ .

(٢) أول رجب ١١٩٧ هـ / ٢ يونيو ١٧٨٣ م .

(٣) شعبان ١١٩٧ هـ / ٢ - ٣٠ يولي ١٧٨٣ م .

(٤) آخر شعبان ١١٩٧ هـ / ٣٠ يولي ١٧٨٣ م .

(٥) غرة رمضان ١١٩٧ هـ / ٣١ يولي ١٧٨٣ م .

وفى أواخر رمضان ^(١) ، هرب أيضاً أيوب بيك من المنصورة وذهب إلى الصعيد أيضاً ، وتواترت الأخبار بأنهم اجتمعوا مع بعضهم ، واتفقوا على العصيان فأرسلوا لهم محمد كتحدا أباظة وأحمد أغا جمليان وطلبوهم إلى الصلح ، ويعينون لهم أماكن يقيمون بها ويرسلون لهم احتياجاتهم ، فأبوا ذلك ، فطلبوا عثمان بيك الشرقاوى ومصطفى بيك للحضور فامتنعا أيضاً وقالوا : « لانحضر ولانصطليح إلا إن رجع إخواننا رجعنا معهم ، ويردون لهم إمرياتهم وبلادهم ويوتهم ويطلبوا من صنjqوه وأمرؤه عوضهم » ، فلما حضر الجواب بذلك شرعوا فى تجهيز تجريدة ، وأخذوا يفتشون أماكن الأمراء المذكورين ، فأخذوا ما وجدوه بمنزل مصطفى بيك ، واتهموا أناساً بأمانات وودائع لمصطفى بيك وعثمان بيك الشرقاوى منهم الدالى إبراهيم وغيره ، فجمعوا بهذه النكتة أموالاً كثيرة حقاً وباطلاً .

وفى يوم الخميس عشرين شهر شوال ^(٢) ، كان خروج المحمل والحجاج وأمير الحاج مصطفى بيك الكبير ، ولما انقضى أمر الحج برزوا للتجريدة وأميرها إبراهيم بيك الكبير وجمعوا المراكب وحجزوها من أربابها ، وعطلوا أسباب التجار والمسافرين وجمعوا الأموال كما تقدم من المصادرات والمليزمين والفلاحين وغير ذلك ، وكان أمراً مهولاً أيضاً ، وبعد أيام وصل الخبر بأن إبراهيم بيك ضمهم للصلح واصطليح معهم وأنه واصل صحبتهم جميعاً .

وفى سادس عشر ذى القعدة ^(٣) ، حضر إبراهيم بيك ووصل بعده الجماعة ودخلوا إلى مصر وسكنوا فى بيوت صغار ما عدا عثمان بيك ومصطفى بيك فإنهم نزلوا فى بيوتهم ، وحضر صحبتهم أيضاً علي بيك وحسين بيك الإسماعيلية فلم يعجب مراد بيك ما فعله إبراهيم بيك ولكن أسره فى نفسه ولم يظهره ، وركب للسلام على إبراهيم بيك فقط فى الخلاء ، ولم يذهب إلى أحد من القادمين ، وسكن الحال على ذلك أياماً ، وشرع إبراهيم بيك فى إجراء الصلح وصفاء الخاطر بينهم وبين مراد بيك وأمرهم بالذهاب إليه فذهبوا إليه وسلموا عليه ، ثم ركب هو الآخر إليهم ما عدا الثلاثة المعزولين وكل ذلك وهو ينقل فى متاع بيته وتعزيل ما فيه ، ثم إنه ركب فى يوم الجمعة وعسدى إلى جزيرة الذهب ^(٤) وتبعه كشافه

(١) آخر رمضان ١١٩٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٣ م .

(٢) ٢٠ شوال ١١٩٧ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٣ م .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١١٩٧ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٣ م .

(٤) جزيرة الذهب : هناك ثلاث قرى تحمل إسم « جزيرة الذهب » أحدهم تابعة للمنيا وهى من القرى المدرسة ، والثانية تابعة للمحلة الكبرى بمحافظة الغربية ، وهى فى القرى المدرسة كذلك ، والثالثة تابعة لمركز الجزيرة وهى المقصودة هنا ، محافظة الجزيرة . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ص ٢٠٧ ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١١ .

وطوائفه ، وأرسل إلى بولاق وأخذ منها الأرز والغلة والشعير والبقسماط وغير ذلك ، فأرسل له إبراهيم بيك لاجين بيك وسليمان بيك أبا نبوت ليردوه عن ذلك فنهرهم وطردهم فرجعوا ، ثم إنه عدى إلى ناحية الشرق ، وذهب إلى قبلى وتبعه أغراضه وأتباعه وحملته من البر والبحر .

وفى هذه السنة ، قصر مد النيل وانهبط قبل الصليب بسرعة ، فشرقت الأراضي القبلية ، والبحرية وعزت الغلال بسبب ذلك ، ويسبب نهب الأمراء وانقطاع الوارد من الجهة القبلية ، وشطح سعر القمح إلى عشرة ريالات الأردن ، واشتد جوع الفقراء ، ووصل مراد بيك إلى بنى سويف ، وأقام هناك وقطع الطريق على المسافرين ، ونهبوا كل ما مر بهم فى المراكب الصاعدة والهابطة .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان^(١)

توفى ، الفقيه النبيه العمدة الفاضل حاوى أنواع الفضائل الشيخ أحمد ابن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي الشافعى الأزهرى ، ولد بمصر ونشأ بها ، وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ الوقت ، وتصدر للتدريس فى حياة أبيه ، وبعد موته فى مواضعه ، وصار من أعيان العلماء ، وشارك فى كل علم وتميز بالعلوم الغربية ولازم الوالد وأخذ عنه علم الحكمة الهندية وشرحها للقاضى زاده ، قراءة بحث وتحقيق ، والجغمينى ، ولقط الجواهر والمجيب والمقنطر ، وشرح أشكال التأسيس وغير ذلك ، وله فى تلك الفنون تعاليق ورسائل مفيدة وله براعة فى التأليف ومعرفة باللغة وحافظة فى الفقه ومن تأليفه ، شرح على دلائل الخيرات كالحاشية مفيد ، وشرح على أسماء الله الحسنى ، قرظ عليه الشيخ عبد الله الإدكاوى رحمه الله تعالى ، فقال : « سبحان من اختص بالأسماء الحسنى ، والصفات الحسنا وجعل سره سبحانه فى أسمائه ، وعلمها لأوليائه فمن تعلق بها أو تخلق فقد تمسك من سببها بالحظ الأوفر والكبريت الأحمر » ، هذا وكان ممن منحه الله أسرارها وأظهر أنوارها فأوضح من معانيها ما خفى ، ومنح طلابها كنزا يتنافس فى مثله أنبل الفضلاء ، وأفضل النبلاء ، أحمد الاسم محمود الصفات على الفعل حسن القول والذات ، نجل العالم العلامة العمدة الفهامة كعبة الأفضال وقبلة الإجلال من تقصر عن تعداد محاسنه ولو طولت باعى مولانا الشيخ أحمد السجاعي حفظ الله عليه لنجله الرشيد وأراه منه ما يسر القريب والبعيد ، وحين لمحت عيني ما كتب مما حقه أن يرقم بدل الخبر بالذهب عودته بالله من عين كل حسود ، وعلمت أنه إن شاء الله تعالى سيسود وتطأ أخمصه أعناق الأسود وقلت :

(١) كتب بهامش ، ص ٧٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

شَبَّهْتُ تَأْلِيفَكَ يَا سَيِّدِي
جَمَعْتَ فِيهِ السَّدْرَ لِكُنْهِ
أَعْيَدُ بِاللَّهِ وَأَسْمَأُكِهِ

ومن كلام المترجم :

بِعَقْدِ دُرٍّ رَبُّهُ رَصْفُهُ
دُرٌّ ثَمِينٌ عَزَّ مَا أَشْرَفُهُ
أَحْمَدُنَا الْفَاضِلَ مِنْ أَلْفِهِ

كَمْ أودَعُوا قَلْبًا عَظِيمَ الْبَاسِ
مِنْ شَرِّهِم بِاللَّهِ رَبِّ النَّاسِ

إِنَّ الْبَلَاءَ هُوَ اجْتِمَاعُ النَّاسِ
فَاعْذِرْ هُدَيْتَ مِنَ الْوَرَى مُتَحَدِّرًا

ومن قوله :

يُحْيِي الْخَلَائِقَ وَهُوَ حَقًّا رَبُّنَا
كُلَّ الْهَنَاءِ مَعَ الْغِنَى وَلَهُ الْمُنَى

لِي فِيكُمْ وَدَّ قَدِيمٌ وَالَّذِي
زَالَ الْعَنَا عَنْهُ وَنَالَ بِحُبِّكُمْ

ومن كلامه :

مِنِّي السُّلُوءُ عَنِ الْمَحْبُوبِ ذِي الْكَحَلِ
فَقُلْتُ لَا زِلْتُ حَتَّى يَنْقُضِي أَجَلِي

رَأَى الْعَمَازِلُ لَا تَأْلُوا مَرَامَهُمْ
فَقُلْتُ كَلَّا فَقَالُوا هَلْ لَدَا أَمْدٌ

ومن كلامه :

وَصَادَ فَوَادَى بِالْخُدُودِ الْنَوَاضِرِ
وَإِنِّي لِأَخْشَى مِنْ سِهَامِ النَّوَاطِرِ

غَزَا لُغْزَانِي بِاللِّحَاطِ السَّبَوَاتِرِ
وَجَسْمِي أَضْنَاهُ بِسُحْنِ قَوَامِهِ

ومن كلامه في جواب قصيدة أرسلها له الإمام الأديب محمد بن رضوان الصلاحى رحمه الله تعالى :

بِلِحَاطٍ قَدْ أَوْقَدَتْ نَارَ حَرْبٍ
وَأَطَالَ الْهَجْرَانُ فَازْدَادَ كَرْبِي
ذَا وَلُوعٍ وَطُغْيَانٍ نِيلَ قُرْبٍ
ذَابَ وَجْدًا وَهَامَ فِي كُلِّ شَعْبٍ
قَدْ سَبَى بِالسَّبَا لَهُ كُلُّ صَبٍّ
صَبٌّ مِنْ عَيْنِهِ السَّدْمَا أَيْ صَبٍّ
ذُو غَرَامٍ وَذَاكَ يَا حَبُّ دَائِي
ثُمَّ تُبْدِي الْجَفَا لِتُحْرِقَ لُبِّي
طَالِبٌ لِلْخَلَاصِ مِنْ شَرِّ عَطِي

أَيُّهَا الشَّادِنُ الَّذِي صَادَ قَلْبِي
وَعَزَانِي بِأَسْهُمِ الطَّرْفِ حَقًّا
كُنْ عَطُوفًا عَلَيَّ مُحِبًّا مُعْنَى
هَلْ وَصَالَ بِهِ دَوَاءُ اللَّبِّ
مَا سِوَى الْقُرْبِ يُرْتَجَى يَا غَزَا لَا
هَلْ يَجُوزُ الْقِتَالُ مِنْكُمْ لِعَبْدٍ
لَيْسَ لِي فِي السَّوَى مُرَادٌ وَإِنِّي
تَعْرِفُ الْوَجْدَ يَا مُنَى الْقَلْبِ قِطْعًا
ضَيِّقْتُ ذِرْعًا مِنَ التَّصَابِي وَإِنِّي

وهي طويلة ومنها :

ليسَ قَصْدِي لِنَظْمِهِ أَنْ أَضَاهِي
لَا تُؤَاخِذْ بِمَا بِهِ مِنْ قُصُورٍ
إِنَّمَا قَدْ دَعَا لِلذَلِكَ حَبِي
إِنْ شَأْنُ الْكَرِيمِ غَفَرُ لِدُذْنِ
ومن قوله :

لِي فِيكُمْ وَدٌ قَدِيمٌ يُعْرِفُ
يَهْوَاكُمْ يَا آلَ يَسْتِ مُحَمَّدٍ
بَاقٍ إِلَى يَوْمِ اللَّقَا لَا يُكْسَفُ
قَلْبُكُمْ بِكُمْ يَرْجُو الْحَوَادِثُ تَكْشَفُ
ورأيت له جواباً عن اللغز للدمايني في الفاعل وهذا هو اللغز :

أَيَا عِلْمَاءَ الْهِنْدِ إِنِّي سَائِلٌ
أَرَى فَاعِلًا بِالْفَعْلِ أَعْرَبَ لَفْظُهُ
فَمَنْوَا بِتَحْقِيقِي بِهِ يَظْهَرُ السَّرُّ
بَجَرٍّ وَلَا حَرْفٌ يَكُونُ بِهِ الْجَرُّ
لِي الْخَفْضُ وَالْإِنْسَانُ لِلْبَحْثِ يَضْطَرُّ
فَمِنْ بَحْرِكُمْ لَا زَالَ يُسْتَخْرَجُ الدَّرُّ
فأجاب المترجم بقوله :

جَوَابُكَ يَا نَحْرِيرُ خُذْهُ مَوْضِحًا
لَقَدْ أَعْرَبُوا بِالْكَسْرِ لَفْظَةً صَنِيرَ
أَتَى حِينَ هَاجَ الصَّنِيرُ فَادِرُ يَا حَبِيرُ
إِذَا الْفَعْلُ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ جَرُّوْا
مُضَافٌ إِلَى ذَا الْفَاءِ أَعْلَمُ فَإِنَّهُ
وَلَيْسَ الَّذِي فِي الْحِجِّ يَدْفَعُ سَائِلًا
قلت وأصل هذا الإشكال في قول طرفة بن العبد حيث قال :

بِجَفَانٍ تَعْتَرِي نَادِيَنَا
مِنْ سَدِيفٍ حِينَ هَاجَ الصَّنِيرُ

إذ هو مروي بكسر الباء وسكون الراء للوقف ، مع أن الصنير ضبطه كجرد حل
لاسم يوم من أيام برد العجوز ، فاستشكلوا هذا ، وقد أجاب جماعة بأنه لغة
غريبة ، وقيل بل أخطأ فيه ، ووجهه ابن جني بأن هاج فعل قصد به المصدر وأضيف
إلى فاعله وهو الصنير ، فهو مجرور بكسرة نقلت عند الوقف للباء قبلها فليس بلغة
غريبة ولا خطأ ، وهذا هو الذي ألغز فيه الدمايني ، وكان المناسب للمحبيب أن
يصرح في جوابه أنه مما وجهه ابن جني لثلاثتهم أنه من مبتكراته ، وقد راعى ذلك
الإمام العلامة سيدنا محمد بن أحمد الجوهري فقال :

أَيَا مَا جِدَّا حَازَ الْمَفَاخِرَ كُلَّهَا
تَرَى الْفَاعِلَ الْمَنُورِي إِضَافَةً فَعْلُهُ
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَائِكَ الْقَطْرُ
وَمِنْ قَصْدُوا بِالْفَعْلِ مَصْدَرُهُ جَرُّوْا
لِطَرَفَةِ هَاجِ الصَّنِيرِ وَهُوَ صَنِيرُ
لَدَى الْوَقْفِ فَاحْفَظْ مَا أَجَادَ بِهِ الْفَكْرُ
وَذَاكَ بِنَقْلِ الْجَرِّ لِلْبَاءِ قَبْلَهُ

وسمع المترجم معنا كثيراً على شيخنا السيد محمد مرتضى من الأمامي وعدة مجالس من البخاري وجزء ابن شاهد الجيش والحوالي المروية عن أحمد عن الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر المسماة بسلسلة الذهب وغير ذلك ، ومن فوائد المترجم أنه رأى في المنام قائلاً يقول له : « من قال كل يوم يا الله يا جبار يا قهار يا شديد البطش ثلاثمائة وستين مرة آمن من الطاعون » ، توفي ليلة الإثنين سادس عشر صفر من السنة^(١) بعد أن تعلل بالاستسقاء وصلى عليه بالغد بالجامع الأزهر ، ودفن عند أبيه بالبستان ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الشيخ الصالح الناسك الصوفي الزاهد سيدي أحمد بن علي بن جميل الجعفري الجزولي السوسي من ولد جعفر الطيار ، ولد بالسوس ، واشتغل بالعلم قليلاً على علماء بلاده ، ثم ورد إلى مصر في سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٢) ، فحج ورجع وقرأ معنا على الشيخ الوالد كثيراً من الرياضيات مع مشاركة سيدي محمد وسيدي أبي بكر ولَدَيَّ الشيخ التاودي ابن سودة حين وردا مع أبيهما في تلك السنة للحج ، والشيخ سالم القيرواني ، ثم غلب عليه الجذب فساح وذهب إلى الروم مجاهداً وأصيب بجراحات في بطنه وعولج حتى برئ وتعلم اللغة التركية ، وعرضت عليه الدنيا فلم يقبلها والغالب عليه إخفاء الحال ، وورد إلى مصر في سنة إحدى وتسعين^(٣) ، وتزوج بمصر وأقام بها مع كمال العفة والديانة وسلامة الباطن والانجماع عن الناس مع صفاء الخاطر والذوق المتين والميل إلى كتب الشيخ الأكبر والشعراني وزيارة القرافتين في كل جمعة على قدميه ، أخبر سيدي محمد بن عبد السلام بن ناصر أنه لقيه قبل موته بيومين فسأله عن حاله ، فقال : « يا فلان إني أحبيت لقاء الله تعالى » ، توفي في ثالث ربيع الأول من السنة^(٤) ودفن بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العمدة العلامة والخبر الفهامة قدوة المتصدرين ونخبة المتفهمين السنييه المتفنن الشيخ محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيثمي السجيني الشافعي الأزهرى الشهير بأبى الإرشاد ، ولد سنة أربع وخمسين ومائة وألف^(٥) ، وحفظ القرآن وتفقه على الشيخ المدابغى والبراوى والشيخ عبدالله السجيني ، وحضر دروس الشيخ الصعبيدي

(١) ١٦ صفر ١١٩٧ هـ / ٢١ يناير ١٧٨٣ م .

(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٣) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ م - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٤) ٣ ربيع الأول ١١٩٧ هـ / ٦ فبراير ١٧٨٣ م .

(٥) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

وغيره وأجازه أשיاخ العصر ، وأفتى ودرس وتولى مشيخة رواق الشرافوة بالأزهر بعد وفاة خاله الشيخ عبد الرؤف ، واشتهر ذكره وانتظم فى عداد المشايخ المشار إليهم بالأزهر ، وفى الجمعيات والمجالس عند الأمراء ونظار الأزهر وفى الأخيار ، وله مؤلفات فى الفنون ، وكتب حاشية على الخطيب على أبى شجاع إلا أنها لم تكمل ، ورسائل فى مستصعبات المسائل بالمنهج ، وصنف رسالة تتعلق ببناء المؤمنين بعضهم بعضا فى الجنة ، توفى فى أواخر القعدة^(١) وأرخه أديب العصر قاسم بقوله :

محمدٌ السَّجِينِيُّ انتَسَابَا	سليلاً الفضلِ ذو الفخرِ الصَّمِيمِ
سَمِعَى فِى عَقْرِ مَوْلَاهُ مُجِدًّا	إلى دارِ المُقَامَةِ والسَّنْعِيمِ
عليه سَحَائِبُ الرِّضْوَانِ دَامَتْ	مع الغفرانِ والفورِ العَظِيمِ
وفى دارِ السَّكْرَامَةِ أرْخُوهُ	أبو الإرشادِ فى كَرَمِ الكَرِيمِ

ومات ، الإمام الهمام والعلامة المقدام المتقن المتفطن المفيد الشيخ يوسف الشهر برزة الشافعى الأزهرى ، أحد العلماء المحصلين والأجلاء المفيدون تفقه على الشيخ العلامة الشيخ أحمد رزة وإليه انتسب وبه اشتهر ، وحضر على كل من الشيخ الحفناوى والشيخ أحمد البجيرمى والشيخ عيسى البراوى ، ودرس الفقه والمعقول بالأزهر ، وأفاد وأفتى وصار فى عدد المتصدرين المشار إليهم مع الانجماع والحشمة والكمال والرياسة وحسن الحال ، ولم يتداخل كغيره فى الأمور المخلة ، ولم يزل مقبلا على شأنه حتى توفى فى عاشر جمادى الأولى من السنة^(٢) .

ومات ، الشيخ الصالح الورع علي بن عبد الله مولى الأمير بشير ، جلبه مولاة من بلاد الروم وأدبه وحبب إليه السلوك فلازم الشيخ الحفنى ملازمة كلية وأخذ عنه الطريق ، وحضر دروسه ، وسمع الصحيح على السيد مرتضى بتمامه فى منزله بدرب الميضاة بالصلبية ، وكذلك مسلم وأبو داود وغير ذلك من الأجزاء الحديثية ومسلسلات ابن عقيلة بشروطها وغالبها بقراءة السيد حسين الشيخونى ، وكان إنسانا حسنا حلوا المعاشرة كثير التودد لطيف الصحبة مكرما محسنا خيرا له بر وصدقات خفية ، توفى فى يوم الأحد تاسع عشرين رجب^(٣) ، بعد أن تعلل بالفتق عن كبر ، وصلى عليه بسبيل المؤمنين ، ودفن بالقرب من شيخنا محمود الكردى بالصحرى ،

(١) أواخر ذى القعدة ١١٩٧ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٣ م .

(٢) ١٠ جمادى الأولى ١١٩٧ هـ / ١٣ أبريل ١٧٨٣ م .

(٣) ٢٩ رجب ١١٩٧ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٨٣ م .

وكان منور الوجه والشبية وعليه جلالة ووقار وهيبة يلوح عليه سيما الصلاح والتقوى ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الشيخ الصالح عيسى بن أحمد القهاوى الوقاد بالمشهد الحسينى وخادم النعال بالموضع المذكور ، كان رجلاً مسناً سخياً بما يملك مطعماً للواردين من الغرباء المنقطعين ، وأدرك جماعة من الصالحين ، وكان يحكى لنا عليهم أموراً غريبة وله مع الله حال ، وفى فهم كلام القوم ذوق حسن وللناس فيه اعتقاد عظيم ، وفى أخرة أعجزه الهرم والقيود فتوجه إلى طنداء فى آخر ربيع الثانى^(١) ومكث هناك برحاب سيدى أحمد البدوى إلى أن توفى فى يوم الأربعاء ثانى عشر جمادى الثانية^(٢) ، ودفن عند مقام الولى الصالح سيدى عز الدين خارج البلد فى موضع كان أعده السيد محمد مجاهد لنفسه فلم يتفق دفنه فيه .

ومات ، العلامة الفاضل المحدث الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد بن أحمد بن جمعة البجيرمى الشافعى ، قرأ على أبيه وحضر دروس العشماوى والعزيرى والجوهري والشيخ أحمد سابق والحفنى وآخرين ، ودرس وأكب على إقراء الحديث ، وألف فى الفن ، وانتفع به الناس ، وكان يسكن فى خانقاه سعيد السعداء مع سككون الأخلاق والانجماع عن الناس وملازمة محله ، ومن شعره ما أرسله إلى شيخنا السيد العيدروس حين قدومه إلى مصر فى سنة ثمان وخمسين ومائة وألف^(٣) .

طابَتْ بِهَا مَجْنَى وَزَالَ نُحُوسُهَا	لَا حَتَّ بِمَصْرَ طَلِيعَةُ السَّعْدِ الَّتِي
وَصَفَتْ لَدَى حُسْنِ اللَّقَاءِ كُؤُسُهَا	وَسَرَى بِهَا طِيبُ السَّرْرِ فَأَيَّنَعَتْ
سُورُورُهَا وَحَلَّ لَذَاكَ جَلُوسُهَا	وَأَلْبَّ حِينَ أَقَامَ فِيهَا الْعَيْدُورُ
ضَحَكَتْ لَهُ طُلُقُ الْوَرَى وَعُبُوسُهَا	أَعْنِيهِ لِلرَّحْمَنِ أَفْضَلَ عَابِدٍ
وَبَدَارِهِ السَّامِي أَنْيَحَتْ عَيْسُهَا	أَمَتْ حِمَاهُ أَوْلُو الْفَضَائِلِ وَالتَّقَى

ولازال يفيد ويسمع حتى وافاه الحمام فى يوم الجمعة ثانى رمضان^(٤) وكانت جنازته خفيفة لاشتغال الناس بالصيام ، وكان يخبر عن والده أن جنازته كانت خفيفة ، رحمه الله .

(١) آخر ربيع الثانى ١١٩٧ هـ / ٣ أبريل ١٧٨٣ م .

(٢) ١٢ جمادى الثانية ١١٩٧ هـ / ١٥ مايو ١٧٨٣ م .

(٣) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

(٤) ٢ رمضان ١١٩٧ هـ / ١ أغسطس ١٧٨٣ م .

ومات ، الفاضل المبجل سيدى عيسى جلسى بن محمود بن عثمان بن مرتضى القفطانجى الحنفى المصرى ، ولد بمصر ونشأ نشوءاً صالحاً فى عفاف وصلاح وديانة وملازمة لحضور دروس الأشياخ ، وتفقه على فضلاء وقته مثل : الشيخ الوالد والشيخ حسن المقدسى ، وأخذ العربية والكلام عن الشيخ محمد الأمير والشيخ أحمد البيلى وغيرهما ، واقتنى كتباً نفيسة ، وكان منزله مورداً للفضلاء ، وكان يعزم عليهم ويعمل لهم الضيافات فى كل عام ببستان خارج مصر يعرف ببستان القفطانجى ورثه عن آبائه ، وكان نعم الرجل مودة وصيانة ، رحمه الله تعالى وسامحه .

سنة ثمان وتسعين ومائة وألف^(١)

فيها فى المحرم^(٢) ، سافر مراد بيك إلى منية ابن خصيب مغضبا وجلس هناك .

وفيه ، حضر إلى مصر محمد باشا والى مصر ، فأنزلوه بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطئ النيل ، فأقام به يومين ، ثم غمّلوا له موكبا وطلع إلى القلعة من تحت الربع على الدرب الأحمر^(٣) .

وفى منتصفه^(٤) ، اتفق رأى إبراهيم بيك والأمراء الذين معه على إرسال محمد أفندى البكرى والشيخ أبى الأنوار شيخ السادات والشيخ أحمد العروسى شيخ الأزهر إلى مراد بيك ليأخذوا خاطره ، ويطلبوه للصلح مع خشداشيينه ويرجع إليهم ، ويقبلوا شروطه ما عدا إخراج أحد من خشداشيينهم ، فلما سافروا إليه وواجهوه وكلموه فى الصلح فتعلل بأعذار ، وأخبر أنه لم يخرج من مصر إلا هروبا وخوفا على نفسه ، فإنه تحقق عنده توافقه على غدره ، فإن ضمنتهم وحلفتم لى بالأيمان أنه لا يحصل لى منهم ضرر وافقتكم على الصلح وإلا فدعوني بعيدا عنهم ، فقالوا له : « لسنا نطلع على القلوب حتى نحلف ونضمن ولكن الذى نظننه ونعتقده عدم وقوع ذلك بينكم ، لأنكم أخوة ومقصودنا الراحة فيكم وبراحتكم ترتاح الناس ، وتأمين السبل » ، فأظهر الامتثال ووعد بالحضور بعد أيام ، وقال لهم : « إذا وصلتكم إلى بنى سويف ترسلون لى عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك الدفتردار لأشترط عليهم شروطى ، فإن قبلوها توجهت معهم وإلا عرفت خلاصى معهم » ، وانفصلوا عنه

(١) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٢) محرم ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٧٨٣ م .

(٣) الدرب الأحمر : يستدئ من بوابة المتولى ، ويستهى عند المفارق التى بأول شارع التبانة . مبارك ، علي :

المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٧١ .

(٤) ١٥ محرم ١١٩٨ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧٨٣ م .

على ذلك ، وودعوه وسافروا وحضروا إلى مصر فى ليلة الجمعة ثالث عشرين شهر صفر^(١) .

وفى ذلك اليوم ، وصل الحجاج إلى مصر ودخل أمير الحج مصطفى بيك بالمحمل فى يوم الأحد .

وفى يوم السبت مستهل ربيع الأول^(٢) ، خرج الأمراء إلى ناحية معادى الخيرى ، وحضر مراد بيك إلى بر الجيزة وصحبته جمع كبير من الغز والأجناد والعربان والغوغاء من أهل الصعيد والهواره ، ونصبوا خيامهم ووطاقهم قبالتهم فى البر الآخر ، فأرسل إليه إبراهيم بيك عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وآخرين فى مركب ، فلما عدوا إليه فلم يأذن لهم فى مقابلته وطردهم ، ونزل أيضاً كتخدا الباشا وصحبته إسماعيل أفندى الخلوتى فى مركب أخرى ليتوجهوا إليه أيضاً لجريان الصلح ، فلما توسطوا البحر ووافق رجوع الأولين ضربوا عليهم بالمدافع فكادت تغرق بهم السفن ورجعوا وهم لا يصدقون بالنجاة ، فلما رأى ذلك إبراهيم بيك ونظر امتناعه عن الصلح وضربه بالمدافع ، فأمر هو الآخر بضرب المدافع عليهم نظير فعلهم ، وكثر الرمى بينهم من الجهتين على بعضهم البعض ، وامتنع كل من الفريقين عن التعدية إلى الجهة الأخرى وحجزوا المعادى من الطرفين ، واستمر الحال بينهم على ذلك من أول الشهر إلى عشرين منه^(٣) ، واشتد الكرب والضنك على الناس وأهل البلاد ، وانقطعت الطرق القبلية والبحرية برا وبحرا وكثر تعدى المفسدين ، وغلت الأسعار وشح وجود الغلال وزادت أسعارها ، وفى تلك المدة كثر عبث المفسدين ، وأفحش جماعة مراد بيك فى النهب والسلب فى بر الجيزة وأكلوا الزروع ولم يتركوا على وجه الأرض عودا أخضر ، وعين لقبض الأموال من الجهات وغرامات الفلاحين ، وظن الناس حصول الظفر لمراد بيك ، واشتد خوف الأمراء بمصر منه ، وتحدث الناس بعزم إبراهيم بيك على الهروب ، فلما كان ليلة الخميس المذكور أرسل إبراهيم بيك المذكور خمسة من الصناجق وهم : سليمان بيك الأخا وسليمان بيك أبو نبوت وعثمان بيك الأشقر وإبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك فععدوا إلى البر الآخر بالقرب من إنبابه ليلا وساروا مشاة ، فصادفوا طابورا فضربوا عليهم بالبندق فانهزموا منهم وملكوا مكانهم ، وذلك بالقرب من بولاق التكرور ،

(١) ٢٣ صفر ١١٩٨ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٤ م .

(٢) غرة ربيع أول ١١٩٨ م / ٢٤ يناير ١٧٨٤ م .

(٣) ١ - ٢٠ ربيع الأول ١١٩٨ هـ / ٢٤ يناير ١٧٨٤ - ١٢ فبراير ١٧٨٤ م .

كل ذلك والرمى بالمدافع متصل من عرضي^(١) إبراهيم بيك ، ثم عدى خلفهم جماعة أخرى ومعهم مدفعان ، وتقدموا قليلا قليلا من عرضى مراد بيك وضربوا على العرضى بالمدفعين فلم يجبههم أحد ، فباتوا على ذلك وهم على غاية من الخذر والخوف ، وتتابع بهم طوائفهم وخيولهم ، فلما ظهر نور النهار نظروا فوجدوا العرضى خاليا وليس به أحد ، وارتحل مراد بيك ليلا وترك بعض أثقاله ومدافعه ، فذهبوا إلى العرضى وأخذوا ما وجدوه وجلسوا مكانه ونهب أوباشه المراكب التي كانت محجوزة للناس ، وعدى إبراهيم بيك وتتبعوا فى التعدية وركبوا خلفهم إلى الشيمى فلم يجدوا أحدا ، فأقاموا هناك السبت والأحد والإثنين والثلاثاء ، ورجع إبراهيم بيك وبقية الأمراء إلى مصر ، ودخلوا بسيوتهم وانقضت هذه الفتنة الكذابة على غير طائل ، ولم يقع بينهم مصاف ولا مقاتلة وهرب مراد بيك وذهب بمن معه يهلكون الزرع حصادا ويسعون فى الأرض فسادا .

وفى أواخر شهر جمادى الأولى^(٢) ، اتفق رأى إبراهيم بيك على طلب الصلح مع مراد بيك ، فسافر لذلك لاجين بيك ، وعلى أغا كتخدا چاوجان^(٣) ، وسبب ذلك أن عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك ومصطفى بيك وسليمان بيك وإبراهيم بيك الوالى تحزبوا مع بعضهم ، وأخذوا ينقضون على إبراهيم بيك الكبير واستخفوا بشأنه وقعدوا له كل مرصد وتخيل منهم وتحرز ، وجرت مشاجرة بين أيوب بيك وعلى أغا كتخدا چاوجان بحضرة إبراهيم بيك وسبه وشتمه وأمسك عمامته وحل قولانه ، وقال له : « ليس هذا المنصب مخلدا عليك » ، فاغتاظ إبراهيم بيك لذلك وكتبه فى نفسه ، وعز عليه على أغا لأنه كان بينه وبينه محبة أكيدة ولا يقدر على فراقه ، فشرع فى إجراء الصلح بينه وبين مراد بيك ، فاجتمع إليه الأمراء وتكلموا معه وقالوا له : « كيف تصنع » ؟ قال : « نصطلىح مع أخينا أولى من التشاحن ونزيل الغل من بيتنا لأجل راحتنا وراحة الناس ويكون كواحد منا ، وإن حصل منه خلل أكون أنا وأنتم عليه » ، وتحالفوا على ذلك وسافر لاجين بيك وعلي أغا ، وبعد أيام حضر حسن كتخدا الجريان كتخدا مراد بيك إلى مصر ، واجتمع بإبراهيم بيك ورجع ثانيًا ، وأرسل إبراهيم بيك صحبته ولده مرزوق بيك طفلا صغيرا ومعه الدادة والمرضعة ، فلما وصلوا إلى مراد بيك أجاب بالصلح ، وقدم لمرزوق بيك هدية وتقادم ومن جملة بقره ولابتها رأسان .

(١) العرضى : كلمة تركية تعنى الجيش أو المعسكر . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

(٢) آخر جمادى الأولى ١١٩٨ هـ / ٢١ أبريل ١٧٨٤ م .

(٣) جارجان : أصل جاويشان بالشين ، وهم الفرسان إحدى أوجاقات الحامية العثمانية بمصر . عبد الرحيم عبد

الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ٥٣ .

وفى عاشر رجب^(١) ، حضر مرزوق بيك وصحبته حسن كتحدا الجريان ، فأوصله إلى أبيه ورجع ثانيًا إلى مراد بيك ، وشاع الخبر بقدم مراد بيك ، وعمل مصطفى بيك وليمة وعزم من بصحبته وأحضر لهم آلات الطرب واستمروا على ذلك إلى آخر النهار .

وفى ثانى يوم^(٢) ، اجتمعوا عند إبراهيم بيك ، وقالوا له : « كيف يكون قدوم مراد بيك ولعله لا يستقيم حاله معنا » ، فقال لهم : « حتى يأتي فإن استقام معنا فيها وإلا أكون أنا وأنتم عليه » ، فتحالفوا وتعاهدوا وأكدوا المصايق ، فلما كان يوم الجمعة وصل مراد بيك إلى غمارة فركب إبراهيم بيك على حين غفلة وقت القائلة فى جماعته وطائفته وخرج إلى ناحية البساتين ، ورجع من الليل وطلع إلى القلعة وملك الأبواب ومدرسة السلطان حسن والرميلة والصليية والتبانة ، وأرسل إلى الأمراء الخمسة يأمرهم بالخروج من مصر وعين لهم أماكن يذهبون إليها ، فمنهم من يذهب إلى دمياط ، ومنهم من يذهب إلى المنصورة وفارسكور ، فامتنعوا من الخروج واتفقوا على الكرنكة والخلاف ، ثم لم يجدوا لهم خلاصا بسبب أن إبراهيم بيك ملك القلعة وجهاتها ومراد بيك واصل يوم تاريخه وصحبته السواد الأعظم من العساكر والعربان ، ثم إنهم ركبوا وخرجوا بجمعيتهم إلى ناحية القليوبية ، ووصل مراد بيك لزيارة الإمام الشافعى ، فعندما بلغه خبر خروجهم ذهب من فوره من خلف القلعة ونزل على الصحراء وأسرع فى السير حتى وصل إلى قناطر أبى المنجا^(٣) ونزل هناك وأرسل خلفهم جماعة فلحقوهم عند شبرا شهاب^(٤) ، وأدركهم مراد بيك والتطموا معهم فتقنطر مراد بيك بفروسه ، فلحقوه وأركبوه غيره فعند ذلك ولى راجعا وانجرح بينهم جماعة قلائل ، وأصيب سليمان بيك برصاصة نفذت من كتفه ولم يمت ، ورجع مراد بيك ومن معه إلى مصر على غير طائل ، وذهب الأمراء الخمسة المذكورون وعدوا على وردان ، وكان بصحبته رجل من كبار العرب يقال له طرهونه يدلهم على الطريق الموصلة إلى جهة قبلى ، فسار بهم فى طريق مقفرة ليس بها ماء ولا حشيش يوما وليلة حتى كادوا يهلكون من العطش ، وتأخر عنهم أناس من

(١) ١٠ رجب ١١٩٨ هـ / ٣٠ مايو ١٧٨٤ م .

(٢) ١١ رجب ١١٩٨ هـ / ٣١ مايو ١٧٨٤ م .

(٣) قناطر أبى المنجا : قناطر أنشأها الظاهر بيبرس على بحر أبى المنجا سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ - ١٢٦٧ م .

وموقعها غربى قرية ميت نما - مركز قليوب ، محافظة القليوبية . ابن عبد المغنى ، أحمد شلى : أوضح

الإشارات فيمن تولى مصر من الوزراء والباشات ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، ص ١١٥ .

(٤) شبرا شهاب : إحدى القرى القديمة ، تابعة لمركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع

السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٦ .

طوائفهم ، وانقطعوا عنهم شيئاً فشيئاً إلى أن وصلوا إلى ناحية سقارة ، فرأوا أنفسهم بالقرب من الأهرام فضاق خناقهم ، وظنوا الوقوع ، فأحضروا الهجن وأرادوا الركوب عليها والهروب وتركوا أثقالهم فقامت عليهم طوائفهم ، وقالوا لهم : « كيف تذهبون وتركونا مشتتين » ، وصار كل من قدر على خطف شيء أخذه وهرب فسكنوا عن الركوب ، وانتقلوا من مكانهم إلى مكان آخر ، وفى وقت الكبكية ركب مملوك من مماليكهم وحضر إلى مراد بيك وكان بالروضة فأعلمه الخبر ، فأرسل جماعة إلى الموضع الذى ذكره له فلم يجدوا أحداً فرجعوا ، واغتم أهل مصر لذهابهم إلى جهة قبلى ، لما يترتب على ذلك من التعب وقطع الجالس مع وجود القحط والغلاء ، ويات الناس فى غم شديد ، فلما طلع نهار يوم الأربعاء حادى عشرين رجب^(١) ، شاع الخبر بالقبض عليهم ، وكان من أمرهم أنهم لما وصلوا إلى ناحية الأهرام ووجدوا أنفسهم مقابلين البلد أحضروا الدليل وقالوا له : « أنظر لنا طريقاً نسلك منه » ، فركب لينظر فى الطريق وذهب إلى مراد بيك وأخبره بمكانهم ، فأرسل لهم جماعة فلما نظروهم مقبلين عليهم ركبوا الهجن وتركوا أثقالهم وولوا هاربين ، وكانوا أكمنا لهم كمينا فخرج عليهم ذلك الكمين ومسكوا بزمامهم من غير رفع سلاح ولا قتال وحضروا بهم إلى مراد بيك بجزيرة الذهب ، فباتوا عنده ، ولما أصبح النهار أحضر لهم مراد بيك مراكب وأنزل كل أمير فى مركب وصحبته خمسة مماليك وبعض خدام ، وسافروا إلى جهة بحرى ، فذهبوا بعثمان بيك وأيوب بيك إلى المنصورة ، ومصطفى بيك إلى فارسكور ، وإبراهيم بيك الوالى إلى طندتا ، وأما سليمان بيك فاستمر ببولاق التكرور حتى برأ جرحه .

وفى منتصف شهر رمضان^(٢) ، اتفق الأمراء المنفيون على الهروب إلى قبلى ، فأرسلوا إلى إبراهيم بيك الوالى لياتى إليهم من طندتا وكذلك إلى مصطفى بيك من فارسكور ، وتواعدوا على يوم معلوم بينهم ، فحضر إبراهيم بيك إلى عثمان بيك وأيوب بيك خفية فى المنصورة ، وأما مصطفى بيك فإنه نزل فى المراكب وعدى إلى البر الشرقى بعد الغروب وركب ، وسار فركب خلفه رجل يسمى طه شيخ فارسكور ، وكان بينه وبين مصطفى بيك حرازة ، وأخذ صحبته رجلاً يسمى الأشقر فى نحو ثلثمائة فارس وعدوا خلفه فلحقوه آخر الليل والطريق ضيقة بين البحر والأرز المزروع ، فلم يمكنهم الهروب ولا القتال ، فأراد الصنجق أن يذهب بمفرده ، فدخل

(١) ٢١ رجب ١١٩٨ هـ / ١٠ يونيو ١٧٨٤ م .

(٢) منتصف رمضان ١١٩٨ هـ / ٢ أغسطس ١٧٨٤ م .

فى الأرز بفرسه فانغرز فى الطين فقبضوا عليه هو جماعته فعروهم وأخذوا ما كان معهم ، وساقوهم مشاة إلى البحر وأنزلوهم المراكب وردوهم إلى مكانهم محتفظين عليهم ، وأرسلوا الخبر إلى مصر بذلك ، وأما الجماعة الذين فى المنصورة فإنهم انتظروا مصطفى بيك فى الميعاد فلم يأتهم ، ووصلوا الخبر بما وقع له ، فركب عثمان بيك وإبراهيم بيك وساروا وتخلف أيوب بيك بالمنصورة ، فلما قربوا من مصر سبقتهم الرسل إلى سليمان بيك فركب من الجيزة وذهب إليهما وذهبا إلى قبلى ، وأرسل مراد بيك محمد كاشف الألفى وأيوب كاشف فأخذ مصطفى بيك من فارسكور وتوجه بها إلى ثغر سكندرية وسجنوه بالبرج الكبير ، وعرف من أجل ذلك بالإسكندرانى وأحضروا أيوب بيك إلى مصر ، وأسكنوه فى بيت صغير وبعد أيام ردوه إلى بيته الكبير وردوا له الصنجدية أيضاً فى منتصف شوال^(١) .

وفى يوم الإثنين سادس شهر شوال الموافق لتاسع عشر مسرى القبطى^(٢) ، كان وفاء النيل المبارك ونزل الباشا يوم الثلاثاء فى عربة وكسر السد على العادة .

وفى يوم الإثنين حادى عشرين شوال^(٣) ، كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج مصطفى بيك الكبير فى موكب حقير جداً بالنسبة للمواكب المتقدمة ، ثم ذهب إلى البركة فى يوم الخميس^(٤) ، وقد كان تأخر له مبلغ من مال الصرة وخلافها ، فطلب ذلك من إبراهيم بيك فأحاله على مراد بيك من الميرى الذى طرفه وطرف أتباعه ، فقال : « نعم طرفى ذلك لكنه قبض فردة البلاد واختص بها ولم آخذ منها إلا قدرًا يسيرًا » ، وكانوا قبل ذلك قرروا فردة على البلاد وقبضها إبراهيم بيك ولم يأخذ منها مراد بيك إلا أقل من مأموله ، وقصده يقطع عليه من الميرى لذلك لم يلتفت إبراهيم بيك لقوله وأحال عليه أمير الحاج ، وركب من البركة راجعًا إلى مصر وتركه وإياه ، فلم يسع مراد بيك إلا الدفع وتشهيل الحج ، وعاد إلى مصر وخرج إلى قصره بالروضة وأرسل إلى الجماعة الذين بالوجه القبلى ، فلما علم إبراهيم بيك بذلك أرسل إليه يستعطفه وترددت بينهما الرسل من العصر إلى بعد العشاء ، ونظر إبراهيم بيك فلم يجد عنده أحدا من خشداشيه ، واجتمعوا كلهم على مراد بيك فضاق صدره وركب إلى الرملة فوقف بها ساعة حتى أرسل الحملة صحبة عثمان بيك الأشقر وعلي بيك أباطة ، وصبر حتى ساروا وتقدموا عليه مسافة ، ثم سار نحو الجبل وذهب إلى قبلى وصحبته على أغا كتخدا الجاوشية وعلي أغا مستحفظان

(١) ١٥ شوال ١١٩٨ هـ / ١ سبتمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ٦ شوال ١١٩٨ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٤ م .

(٣) ٢١ شوال ١١٩٨ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٨٤ م .

(٤) ٢٤ شوال ١١٩٨ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٨٤ م .

والمحتسب وصناجقه الأربعة ، فلما بلغ مراد بيك ركوبه وذهابه ركب خلفهم حصّة من الليل ، ثم رجع إلى مصر وأصبح منفردا بها ، وقلد قائد أغا أغات مستحفظان وصالح أغا الوالى القديم وجعله كتخدا الجاويشية ، وحسن أغا كتخدا ومصطفى بيك محتسب ، وأرسل إلى محمد كاشف الألفى ليحضر مصطفى بيك من محبسه بشعر سكندرية ، ونادى بالأمان فى البلد وزيادة وزن الخبز وأمر بإخراج الغلال المخزونة لتباع على الناس .

وفى ليلة الثلاثاء خامس القعدة^(١) ، حضر مصطفى بيك ونزل فى بيته أميرا وصنجقا على عادته كما كان .

وفيه ، قلد مراد بيك مملوكه محمد كاشف الألفى صنجقا وكذلك مصطفى كاشف الإخمى صنجقا أيضا .

وفى يوم الأحد سابع عشر القعدة^(٢) ، حضر عثمان بيك الشرقاوى وسليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى وسليمان بيك أبو نبوت ، وكان مراد بيك أرسل يستدعيهم كما تقدم ، فلما حضروا إلى مصر سكنوا بيوتهم كما كانوا على إمارتهم .

وفى أواخره^(٣) ، وصل واحد أغا من الدولة ويده مقرر للبasha عن السنة الجديدة ، فطلب البasha الأمراء لقراءته عليهم فلم يطلع منهم أحد ، وأهمل ذلك مراد بيك ولم يلتفت إليه .

وفى يوم الجمعة رابع عشر الحجة^(٤) ، رسم مراد بيك بنفى رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير الذى كان خامر على إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى ، وحضر مصر صحبة مراد بيك كما تقدم وانضم إليه وصار من خاصته ، فلما خرج إبراهيم بيك من مصر أشيع أنه يريد صلحه مع إسماعيل بيك وحسن بيك ، فصار رضوان بيك كالجملّة المعترضة ، فرسم مراد بيك بنفيه ، فسافر من ليلته إلى الإسكندرية .

وفى يوم السبت خامس عشره^(٥) ، أرسل مراد بيك إلى البasha وأمره بالنزول ، فأنزلوه إلى قصر العينى معزولا ، وتولى مراد بيك قائم مقام وعلق الستور على

(١) ٥ ذى القعدة ١١٩٨ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ١٧ ذى القعدة ١١٩٨ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٧٤ م .

(٣) أواخر ذى القعدة ١١٩٨ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٨٤ م .

(٤) ١٤ ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٨٤ م .

(٥) ١٥ ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٨٤ م .

بابه ، فكانت ولاية هذا الباشا أحد عشر شهرا سوى الخمسة أشهر التى أقامها بثغر
سكندرية ، وكانت أيامه كلها شدائد ومحن وغلاء .

وفى أواخر شهر ذى الحجة^(١) ، شرع مراد بيك فى إجراء الصلح بينه وبين
إبراهيم بيك ، فارسل له سليمان بيك الأغا والشيخ أحمد الدردير ومرزوق بيك ولده
فتهيئوا وسافروا فى يوم السبت ثامن عشر^(٢) ، وانقضت هذه السنة كالتى قبلها فى
الشدّة والغلاء وقصور النيل والفتن المستمرة وتواتر المصادرات والمظالم من الأمراء
وانتشار أتباعهم فى النواحي لجبى الأموال من القرى والبلدان وإحداث أنواع المظالم
ويسمونها مال الجهات ، ودفع المظالم والفردة حتى أهلكوا الفلاحين وضاق ذرعهم
واشتد كربهم وطفشوا من بلادهم ، فحولوا الطلب على الملتزمين وبعثوا لهم المعينين
فى بيوتهم فاحتاج مساتير الناس لبيع أمتعتهم ودورهم ومواشيهم بسبب ذلك مع ما
هم فيه من المصادرات الخارجية عن ذلك ، وتتبع من يشم فيه رائحة الغنى فيؤخذ
ويحبس ويكلف بطلب أضعاف ما يقدر عليه ، وتوالى طلب السلف من تجار البن
والبهار عن المكوسات المستقبلية ، ولما تحقق التجار عدم الرد استعوضوا خساراتهم من
زيادة الأسعار ، ثم مدوا أيديهم إلى المواريث ، فإذا مات الميت أحاطوا بموجوده سواء
كان له وارث أولا ، وصار بيت المال من جملة المناصب التى يتولاها شرار الناس
بجملة من المال يقوم بدفعه فى كل شهر ولا يعارض فيما يفعل فى الجزئيات ، وأما
الكليات فيختص بها الأمير فحل بالناس ما لا يوصف من أنواع البلاء إلا من تداركه
الله برحمته أو اختلس شيئا من حقه ، فإن اشتهروا عليه عوقب على استخراجه
وفسدت النيات وتغيرت القلوب ونفرت الطباع وكثر الحسد والحقد فى الناس لبعضهم
البعض ، فيتتبع الشخص عورات أخيه ويدلّ به إلى الظالم حتى خرب الإقليم ،
وانقطعت الطرق وعربدت أولاد الحرام وفقد الأمن ومنعت السبل إلا بالخفارة وركوب
الغرر وجلت الفلاحون من بلادهم من الشراقي والظلم ، وإنتشروا فى المدينة بنسائهم
وأولادهم يصيحون من الجوع ويأكلون ما يتساقط فى الطرقات من قشور البطيخ
وغيره ، فلا يجد الزبال شيئا يكتسه ، واشتد بهم الحال ، حتى أكلوا الميتات من الخيل
والحمير والجمال ، فإذا خرج حمار ميت تزاحموا عليه وقطعوه وأخذوه ومنهم من
يأكله نيا من شدة الجوع ، ومات الكثير من الفقراء بالجوع ، هذا والغلاء مستمر
والأسعار فى الشدة وعز الدرهم والدينار من أيدي الناس ، وقل التعامل إلا فيما

(١) أواخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ٢٨ ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٢ نوفمبر ١٧٨٤ م .

يؤكل ، وصار سمر الناس وحديثهم فى المجالس ذكر المآكل والقمح والسمن ونحو ذلك لاغير ، ولولا لطف الله تعالى ومعجى الغلال من نواحى الشام والروم لهلك أهل مصر من الجوع ، وبلغ الأردب من القمح ألفا وثلاثمائة ونصف فضة والقول والشعير قريباً من ذلك وأما بقية الحبوب والأبزار ، فقل أن توجد ، واستمر ساحل الغلة خالياً من الغلال بطول السنة والشون كذلك مقفولة ، وأرزاق الناس وعلائقهم مقطوعة ، وضاع الناس بين صلحهم وغبنهم وخروج طائفة ورجوع الأخرى ، ومن خرج إلى جهة قبض أموالها وغلالاتها وإذا سئل المستقر فى شىء تعلل بما ذكر ، ومحصل هذه الأفاعيل بحسب الظن الغالب أنها حيل على سلب الأموال والبلاد وفخاخ ينصبونها ليصيدوا بها إسماعيل بيك .

وفى أواخره^(١) ، وصلت مكاتبة من الديار الحجازية عن الشريف سرور ووكلاء التجار ، خطاباً للأمراء والعلماء ، بسبب منع غلال الحرمين وغلالات المتجر ، وحضور المراكب مصبرة بالأتربة والشكوى من زيادة المكوسات عن الحد ، فلما حضرت قرئ بعضها وتغوفل عنها وبقي الأمر على ذلك .

رجع لخبر العجلة التى لها رأسان ، وهو أنه لما أرسل إبراهيم بيك ولده مرزوق بيك غلاماً صغيراً لمصالحة الأمير مراد بيك أعطاه هدية ومن جملتها بقرة وخلفها عجلة برأسين ، وحضر بهما إلى مصر وشاع خبرها ، فذهبت بصحبة أخيها وصديقنا ومولانا السيد إسماعيل الوهبى الشهير بالخشاب ، فوصلنا إلى بيت أم مرزوق بيك الذى بحارة عابدين ، ودخلنا إلى إسطنبول مع بعض السواس فرأينا بقرة مصفرة اللون بياض وإبتنتها خلفها سوداء ولها رأسان كاملتا الأعضاء وهى تأكل بفم إحدى الرأسين ، وتشتر بفم الرأس الثانية فتعجبنا من عجب صنع الله ويديع خلقته ، فكانت من العجائب الغريبة المؤرخة .

ذكر من مات فى هذه السنة من أعيان الناس

مات ، الشيخ الفقيه الصالح المشارك الشيخ درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام البوتيجى الحنفى ، نزيل مصر ، حضر دروس كل من الشيخ محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ محمد الدلجى وغيرهم ، وتميز فى معرفة فروع الفقه وأفتى ودرس ، وكان إنساناً حسناً لا بأس به توفى فى هذه السنة .

(١) أواخر ذى الحجة ١١٩٨ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

ومات ، العمدة العلامة والرحلة الفهامة المفوّ المتكلم المتفقه النحوى الأصولى الشيخ عبدالله بن أحمد المعروف باللبان الشافعى الأزهرى أحد المتصدرين فى العلماء الأزهرية ، حضر أشياخ الوقت كالملاوى والجوهري والحفنى والصعيدى والعشماوى والدفرى ، وتمهر فى الفقه والمعقول ، وقرأ الدروس وختم الختوم ، وتنزل أياما عند الأمير إبراهيم كتبخدا القازدغلى ، واشتهر ذكره فى الناس وعند الأمراء بسبب ذلك وتجميل حاله ، وكان فصيحاً ملساناً مفوها يخشى من سلاطة لسانه فى المجالس العلمية والعرفية ، وسافر مرة إلى إسلامبول فى بعض الإرساليات ، وذلك سنة ست وثمانين^(١) ، عندما خرج علي بيك من مصر ، ودخل محمد بيك ، وكان بصحبة أحمد باشجاويش أرنؤد .

ومات ، الإمام العلامة الشيخ عبد الرحمن بن جاد الله البناسى المغربى ، وبنانة قرية من قرى منستير بأفريقية ، ورد إلى مصر وجاور بالجامع الأزهر ، وحضر دروس الشيخ الصعيدى والشيخ يوسف الحفنى والسيد محمد البليدى وغيرهم من أشياخ العصر ، ومهر فى المعقول ، وألف حاشية على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم ، وإنتفع بها الطلبة ، ودرس برواق المغاربة ، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد الإسكندرى وغيره ، وتولى مشيخة رواقهم مرارا بعد عزل السيد قاسم التونسى ، وبعد عزل الشيخ أبى الحسن القلعى ، فسار فيها سيرا حسنا ولم يتزوج حتى مات ، ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيفية للشيخ عبدالله الإدكاوى أنهى أبهى طرف ظرف لذت لدى خير خبر مسند مشيد أبهج أنهج طريق ظريف فنه فيه حلا جلا يراعه براعة أوجد زينة رتبة أدب أدت غلو علو شأنه بيانه محبر مخبر معانى معاتى آية أنه محرر محرز للغاية للقاءه يرتاح برياح قلبك ، فلتك مصنفا مضيئا أبنية أثنية تعلو بعلو خلاله جلالة لودعى لودعى السيد السند لمجاراته لمحارايه ينادى ببادى معانيه معانية لرائم كرائم كلامه كلامه شهم غبى عبي بدعى يدعى مجانسة محاسنة إن آب يعى بغى حيث جنت نفسه تعسه فذ قد تكامل بكامل نهاء بهاء عبدالله عند الله متينة مبينة معالية ، مقالته عالية غالبية يسمو بسمو تام نام حباه حياة مؤيدة مؤيدة بسيد يسند بنائنا إلية إليه سحت سحب تحيات نحيات عليّة عليه ، ولم يزل مواظبا على التدريس ونفع الطلبة حتى تعلق أياما ، وتوفى فى ليلة الثلاثاء ختام شهر صفر^(٢) .

ومات ، الشيخ الفاضل العلامة عبد الرحمن بن حسن بن عمر الأجهورى

(١) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ م - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٢) آخر صفر ١١٩٨ هـ / ٢٣ يناير ١٧٨٤ م .

المالكي المقرئ سبط القطب الخضيرى ، أخذ علم الأداء عن كل من الشيخ محمد بن علي السراجى إجازة فى سنة ست وخمسين ومائه وألف^(١) ، وعن الشيخ عبد ربه بن محمد السجاعى إجازة فى سنة أربع وخمسين^(٢) وعن شمس الدين السجاعى فى سنة ثلاث وخمسين^(٣) ، وعن عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطينى جود عليه إلى قوله المفلحون بطريقة الشاطبية واليسير بقلعة الجبل حين ورد مصر حاجا فى سنة ثلاث وخمسين^(٤) ، وعلى الشيخ أحمد بن السماح البقرى والشهاب الإسقاطى وآخرين ، وأخذ العلوم عن الشبراوى والعمامى والسجىنى والشهاب النفراوى وعبد الوهاب الطندتاوى والشمس الحفنى وأخيه الشيخ يوسف والشيخ الملوى ، وسمع الحديث من الشيخ محمد الدفرى والشيخ أحمد الإسكندراني ومحمد بن محمد الدقاق ، وأجازه الجوهري فى الأحزاب الشاذلية ، وكذا يوسف بن ناصر ، وأجازه السيد مصطفى البكرى فى الخلوتية والأوراد السرية ، ودخل الشام فسمع الأولية على الشيخ إسماعيل العجلونى وسمع عليه الحديث ، وأخذ فى القراءات على الشيخ مصطفى الخليجى ، ومكث هناك مدة ودخل حلب فسمع من جماعة ، وعاد إلى مصر فحضر على السيد البليدى فى تفسير البيضاوى بالأزهر وبالأشرفية ، وكان السيد يعتنى به ويعرف مقامه ، وله سليقة تامة فى الشعر ، وله مؤلفات منها الملتاذ فى الأربعة الشواذ ، ورسالة فى وصف أعضاء المحبوب نظما ونثرا ، وشرح على تشنيف السمع ببعض لطائف الوضع للشيخ العيدروس شرحين كاملين قرظ عليهما علماء عصره ، ولازال يملئ ويفيد ويدرس ويحيد ، ودرس بالأزهر مدة فى أنواع الفنون ، وأتقن العربية والأصول والقراءات وشارك فى غيرها ، وعين للتدريس فى السنانية ببولاق ، فكان يقرأ فيها الجامع الصغير ، ويكتب على أطراف النسخة من تقاريره المبتكرة ما لو جمع لكان شرحا حسنا ، ولما شرح شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب القاموس كتب عليه تقریظا حسنا نظما ونثرا قوله :

دَعِ الذِّكْرَ صَفْحًا عَنْ صَبَا الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ وَمَهْدِ لِبَالِ أَوْسَدَتْ قَادَحَ الْفِكْرِ
وَعَرَّجْ عَلَى مَعَارِجِ فَضْلِ أُولَى النُّهَى مَصَابِيحِ آلِ اللَّهِ فِي عَالَمِ السَّرِّ
وَلَا سِيَمًا ذَاكَ الْمَجِيدِ مُحَمَّدَ هُوَ الْمُرْتَضَى عِقْدُ السِّيَادَةِ وَالْفَخْرِ

(١) ١١٥٦ هـ / ٢٥ فبراير ١٧٤٣ هـ - ١٤ فبراير ١٧٤٤ م .

(٢) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٣) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

(٤) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

شَرِيفٌ زَكِيٌّ وَالْحَسِينِي جَدُّهُ
فَتَى كَمْ لَهُ فِي مَطْلَعِ السَّعْدِ غُرَّةٌ
فَكَمْ آيَةٌ تُتْلَى بِعِزِّ سَنَائِهِ
وَكَمْ لَفْظَةٌ تَرَوِي صِحَاحَ جَوَاهِرِ
وَكَمْ شَاهِدَتْ رُقِيَّاهُ فِي الْغَيْبِ مَشْهَدًا
وَكَمْ خَاضَ فِي عِلْمِ اللُّغَاتِ مُحِيطَهَا
وَكَمْ رَهْنَتْ فِي رُوحِ مَعْنَاهُ أَنْفُسُ
عَزِيزُ كَسَاهُ اللَّهُ ثُوبَ مَهَابَةٍ
مَوَاهِبُ مَوْلَانَا هِيَاتُ مَقَاصِدِ
هُوَ الْكَعْبَةُ الْغُرَاءُ فِي دُرِّ الْهُدَى
مَطَالِعُ سِرِّ السَّرِّ مِنْهُ طَوَالِعُ
هُوَ الْكَنْزُ مَعْنَى الْعَارِفِينَ عَوَارِقًا
فَمِنْ نَظْمِهِ حَسَنٌ أَصْبَحَ نَاطِقًا
مُطَوَّلُ أَشْعَارٍ بِتَقْلِيدِ كَوَكَبِ
فَكَمْ فِي الْعُلُومِ الْكُلِّ أَبْدَى عَجَائِبًا
فَمَثُورُهُ دُرٌّ تَمِينُ جَوَاهِرُ
وَأَزْهَارُهَا قَدْ أَيْنَعَتْ فِي رِيَاضِهِ
هُوَ الْعِلْمُ الْفَرْدُ الَّذِي شَاعَ ذِكْرُهُ
لَهُ الْيَمْنُ مِنْ قِدَمِ الزَّمَانِ بِحِكْمَةٍ
لَقَدْ وَهَبَ الْقَامُوسَ حَلِيًّا وَحُلَّةً
وَقَدْ كَانَ ظَمَانًا فَرَوَاهُ مَشْرَبًا
وَكَمْ قَدْ تَجَلَّى كَالْعُرُوسِ بِشَرْحِهِ
وَأَضْحَى عَجِيبًا بِالسِّبْدَائِعِ مُعْجَبًا
وَإِنِّي بِمَذْحِي فِي الصِّفَاتِ مَقْصَرُ
أَنَا الْعَبْدُ لِلرَّحْمَانِ مَادِحٌ وَصِفِكُمْ
وَقَفْتُ بِيَابِ اللَّهِ فِي دُوحَةِ الْوَفَا
وَأَهْدَى صَلَاتِي لِلنَّبِيِّ وَآلِهِ
مَدَى مَادِحِ أَبْدَى مَقُولًا بِمَذْحِكُمْ

إِلَى الْبُضْعَةِ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ الدَّهْرِ
كَفَانَا هُدَاهَا عَنْ هُدَى الْأَنْجَمِ الزُّهَرِ
وَكَمْ نَسَبَةٌ تَرُوِيهِ لِلشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
كَمَا نَقْلُهُ يُرَوِي فَسْلٌ مِنْ أُولَى الْفِكْرِ
عَلَى عَيْنِ الطَّافِ تَجَلُّ عَنْ السَّحْرِ
فَأَنْتَجَ مِنْهَا الدَّرُّ فِي لُجَةِ الْبَحْرِ
بِقَيْدِ اخْتِيَارٍ فِي عَنَا الْجَبْرِ وَالْأَشْرِ
عَلَيْهِ طِرَارُ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ وَالْقَدْرِ
إِلَيْهَا أَتَى الْقَصَادُ فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ
وَمِفْتَاحُ فَضْلِ لَا يُقَاسُ بِالدَّرِّ
سَمَاءُ الْمَعَالَى السَّامِيَاتِ مَدَى الْعَصْرِ
عَنِ الْمَنْهَجِ الْأَقْوَى الْقَوِيمِ إِذَا تَدَرَّى
بِأَعْلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ بِالشَّرِّ وَالشَّعْرِ
مِنْ الْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ فِي جَوْهَرِ الْبَشْرِ
تَرَقُّ لَهَا فِي فَهْمِهَا أَنْفُسُ الْحَرِّ
مَنْضُدَةٌ وَالْعَقْدُ مِنْ خَالِصِ التَّبَرِّ
فَغَنَّى عَلَيْهَا بَلْبَلُ الشُّوقِ وَالْقُمْرِ
فَعَمَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ فِي سَائِرِ الْقَطْرِ
تَعَالَتْ فَعَالَتْ كَشَفَهَا عَنْ أُولَى الْخَبْرِ
أَضَاءَ عَلَى الْأَفْلَاكِ وَالْكُوكَبِ الدَّرِّ
بِهِ رَاحَ كَالنَّشْوَانِ مِنْ مَوْرِدِ السُّكْرِ
إِذَا مَا تَحَلَّى فِي الْمَعَانِي مِنَ الْخَدْرِ
بَحِثْ بِهِ تَطَوَّى الْمَعَانِي عَلَى نَشْرِ
لِكَوْنِ مَعَانِيهِ تَجَلُّ عَنْ الْحَصْرِ
وَأُدْعَى بُعِيدَ الْإِسْمِ بِالْمَالِكِيِّ الْمَقْرِي
لِمَدْحِ الْمَزَايَا فِي الْقُلُوبِ وَفِي الصَّدْرِ
كَرَامِ الْهُدَى وَالْحَيِّ مَنَّقِبَةِ الْبَرِّ
دَعِ الذِّكْرَ صَفْحًا عَنْ صَبَا الْبَيْضِ وَالسَّمْرِ

ثم أتبعه بنثر فقال : « حمداً لخواهب المواهب السنية لذوى الرتب والمقامات السمية ، مورد المشارب الرحمانية المرضية ، ومعدن أسرار الفتوحات الربانية فى هياكل أنوار الكمالات الصمدانية ، يضمن ثناء يلوح بذلك الجناح الأسنى والمشرّب العذب الفرات الأهنى ختامه المسك والند^(١) العبيق مشوبا بكأس التسنيم والرحيق مؤيدا بتأييد محمدى بأرواح راحات المكارم مرتدى شعر :

وإنسى لأدري أن وصفك زائدٌ على منطقي لكن على الواصف الجهدُ

والصلاة والسلام على النبى المرتضى بحر الوفا وعلى آله الأخيار وأصحابه الأبرار ، أما بعد فقد سرحت طرفى فى شرح هذا القاموس العجيب ، فلذا فيه جواهر مكنونه ومعادن مخزونه تقصر عنها أيادى الرجال ويعجز عن مدحها لسان المقال لمولانا وأخيـنا وحبينا السيد محمد مرتضى الحسينى ، آدام الله بكتابه هذا النفع لعامة المسلمين على ممر الأيام وتعاقب السنين إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير قاله بلسانه ورقمه ببيانه أفقر العبيد إلى مولاه الراجى منه بلوغ مناه عبد الرحمن الأجهورى المالكى المقرئ الأزهرى الأحمدي الأشعري الشاذلى حامدا ومصليا ومسلما وراجيا أن لا ينساني هذا النجيب من صالح دعواته فى خلواته وجلواته ، حرر ذلك فى شعبان لتسع بقين منه سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٢) والحمد لله رب العالمين » ، ومما كتبه لشيخنا المذكور ليستخرج له نسبة من جهة الأم المنسوبة إلى سيدنا الزبير رضي الله عنه بواسطة القطب الخضيرى ما نصه :

يا شمس فضل فى سماء علاك	وأهلاً لمعت ببحر نذاكا
أنت الذى حزت المواهب كلها	بتسلسل شهدت به جوراكا
وبلا بل الإسعاد قد صدحت على	أرهاها بلغاتها من ذاكا
يا جوهري الأصل منسوبا إلى	معنى فخار سامه مرقاكا
لك أية تتلى فتجلى شمسها	بحديث فضل لاح من معناكا
لك بهجة تسمو على أقمارنا	ومناهج بجواهر لذراكا
لك رقة رقت لها أحرارها	والسحر أسخره بها مجلاكا
لك منحة من غيث راحتك التى	قطرت بها سحب العلاء نذاكا
لك لمحة لاحت بها شمس الضحى	تزداد سرا من سناء سناكا

(١) البخور .

(٢) ٢١ شعبان ١١٨٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٧٦٨ م .

لَكَ رَاحَةٌ يَكْبُورُ لَدَيْهَا حَاتِمٌ
تَاللَّهِ لَمْ نَسْمَعْ بِمِثْلِكَ فِي الْوَرَى
يَا سَيِّدَا مَلَأَ الْوُجُودَ مَعَارِفًا
جَدُّ لِي بِتَخْرِيجِ انْتِسَابِي سَيِّدِي
فَالنَّاسُ أَمْثَالِي بُعِيدَ وَقَاتِهِمْ
وَأَقْبَلَ مَدِيحَ النَّعْتِ فِيكَ مُؤَرِّخًا

فأعاد له الجواب ارتجالاً ووعده بإنجاز مأموله إسعافاً لما رغب إليه في معرفة أصوله ما نصه :

شَمْسُ الْهُدَى إِنِّي جُعِلْتُ فِدَاكَ
قَدْ فُقِّتَ فِي فَضْلٍ وَعِلْمٍ وَالتَّقَى
رَاسِلَتْنِي نَظْمًا عَقُودُ نَظَامِهِ
وَمَنْحَتْنِي مِنْحًا يَجِلُّ مَقَامُهَا
وَسَأَلْتُمُ التَّخْرِيجَ فِي نَسَبٍ فَذَا
فَإِذَا ظَهَرْتُ بِهِ كَتَبْتُ وَإِنَّنِي
وَاسْلَمَ وَدَّمَ فِي عِزَّةٍ أَبَدِيَّةٍ

وكتب إلى شيخنا السيد عبد الرحمن العيدروس قصيدة مطلعها :

رَعَى اللَّهُ أَرْضًا عَمَّهَا وَابِلُ الْقَطْرِ
بِهَا سَادَةٌ حَازُوا الْمَكَارِمَ وَالتَّقَى

وهي طويلة وآخرها :

أَتَيْتُ إِلَيْكُمْ لَائِدًا بِجَنَابِكُمْ
بِعَقْدِ قَوَافِي الْمَدْحِ نُظْمَ بِالْدَرِّ

فأعاد له السيد الجواب ولبداعته أوردته هنا بتمامه وهو :

تَجَلَّى لَنَا فِي الْحَضْرَةِ السَّرُّ وَالْجَهْرُ
وَعَنَى فَاغْنِنِي عَنِ بَلَابِلِ رَوْضَةٍ
وَرَوْحِ أَرْوَاحِي بِسَرَاحَاتِ حُسْنِهِ
أَغْنٍ فَرِيدٍ وَجْهَهُ جَامِعُ الضِّيَاءِ
أَعَارَ الطُّبَّا طَرَفًا وَجِيدًا وَلَفْتَةً
وَمَا حَكَمَةُ الْإِشْرَاقِ إِلَّا بِخَدِّهِ
وَمَا الدَّرُّ إِلَّا مَا حَوَى بِحَرِّ ثَغْرِهِ
وَمَا السُّقْمُ إِلَّا مَا حَوَتْهُ جُفُونُهُ
وَوَجَّتُهُ الْجَنَاتُ وَالرِّيْقُ كُوْنُهُ

وَوَافِي يِعَاطِينَا حُمَيَا الْهَوَى الْعَذْرَى
يَدَارُ بِهَا كَاسُ الْبَلَابِلِ فِي الْفَجْرِ
فَلِلَّهِ حُسْنُ فَائِزِ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
إِذَا مَا تَشَنَّى يَزْدَرِي عَادِلَ السُّمْرِ
وَأَخْجَلَ بَنَاتِ الْكَرَمِ مِنْ رَيْقِهِ الْعَطْرِ
وَمَا الْمَسْكُ إِلَّا خَالُهُ فَائِزُ النَّشْرِ
عَلَى أَنَّهُ أَحْلَى مِنَ السُّكَّرِ الْمَضْرَى
عَلَى أَنَّهُ مِنْ رُقِيَةِ النَّوْمِ فِي أَسْرِ
وَمَا النَّارُ إِلَّا أَنْ يَقَابِلَ بِالْهَجْرِ

وَلَوْ لَمْ يَخْفَ مِنْ قَدِّهِ سَيْفٌ لَحَظَهُ
مُحْيَاهُ صُبْحِي وَاللَّيَالَى شُعُورُهُ
وَأَرْدَافُهُ مِثْلُ السَّعْدُولِ ثَقَالَةً
بَسِيطُ جَمَالٍ وَافِرُ الْحُسْنِ كَامِلٌ
إِذَا مَا تَجَلَّى فِي الدَّجَا نُورٌ وَجْهَهُ
وُظِنَتْ ظُهُورُ الشَّمْسِ صَادِحَةُ الْحَمَى
وَمَا وَصَلُهُ إِلَّا الْحَيَاةُ وَإِنِّي
حَكِي لَفْظُهُ الدَّرَى أَيْبَاتٍ مُخْلِصٍ
حَرِيرِي أَلْفَاظٍ بَدِيعِي حَكْمَةٍ
أَخُو الْمَجْدِ خَذَنُ السَّعْدِ يَحْيَا بِفَضْلِهِ
تَغْذَى بِأَلْبَانِ الْعُلُومِ فَكُلُّهَا
وَمِنْ حُبِّ آلِ الْبَيْتِ قَدْ حَازَ رَفْعَةً
فِيَا عَابِدَ الرَّحْمَنِ رَوْحَتَ مُهْجَتِي
لِعَمْرِكَ أَنْ الرُّوحَ رَاحَتُ بِحَالَةٍ
فَلَا زِلْتَ يَا مَوْلَايَ مَوْلَى لِسَادَةٍ
وَحُذِّبْتُ فِكْرٍ كَالِيتِيمَةٍ رَوَّاقًا
وَعَفُوقًا عَنِ ابْنِ الْعِيدَرُوسِ وَأَنَّهُ
وَكَيْلٌ لَا وَرُوحِي فَارَقَتْ كُنْهَ صَبُوتِي
وَإِنِّي لِأَرْجُو الْعُودَ فِي خَيْرِ رَاحَةٍ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ ثُمَّ سَلَامُهُ

لَغَنَى عَلَيْهِ صَادِحُ الْوَرَقِ وَالْقُمْرِي
فَهَذَا بِهِ أَغْدُو وَهَذَا بِهِ أُسْرِي
وَعَقْلٌ عَذُولِي مِنْهُ أَوْهَى مِنَ الْخَصْرِ
وَمَا شَعْرُهُ إِلَّا الطَّوِيلُ مِنَ الشَّعْرِ
تَبَدَّى اسْوَدَادُ اللَّيْلِ فِي حَالَةِ الظَّهِيرِ
فَغَنَّتْ عَلَى الْأَغْصَانِ مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي
إِذَا مَا جَفَا يَوْمًا أَقُولُ انْقَضَى عُمْرِي
جَمِيلِ اعْتِقَادٍ دَامَ فِي غُرَّةِ الْفَجْرِ
خَفَاجِي شَعْرٍ زَاهِرُ النِّظْمِ وَالنَّشْرِ
رَبِيعُ الْعُلَا كَالرُّوْضِ مِنْ صَالِحِ الْقَطْرِ
لَهُ نِسْبَةٌ فِيهَا وَإِنْ خُصَّ بِالْمَقْرِ
إِلَيْهَا اهْتَدَى سَلْمَانٌ فِي سَالَفِ الْعَصْرِ
بِبَهْجَةِ رَاحِ الْأَنْسِ لَا رَاحَةَ الْعَصْرِ
مِنْ السُّكْرِ تَزْهُوُ بِالْمَحَامِدِ وَالشُّكْرِ
مَدَائِحُهُمُ بِالنَّصْرِ فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ
يُرْجَى أَبْوْهَا وَدُكْمِ دَائِمِ الْعَمْرِ
يَطُولُ التَّنَائِي لَمْ يَكُنْ رَاقِقُ الْفِكْرِ
وَمَسْرَحَ آرَائِي وَمَنْ كُلُّ فِي صَدْرِي
بِجَاهِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ الْوَرَى الطَّهْرِ
وَسَائِرُ أَهْلِ الْبَيْتِ مَعَ صَحْبِهِ الْغُرِّ

وله في رثاء السيد العيدروس رحمه الله تعالى قصيدتان إحداهما مطلعها :

دَهَمَ الْعَصْرَ فَنْتُهُ وَبِلَاءُ
حَيْثُ فِي طَيِّةِ اللَّحُودِ تَوَارَى
آيَةُ اللَّهِ فِي بَدِيعِ مَعَانٍ
قُطِبْنَا الْعِيدَرُوسُ كَعَبَّةٍ مَجْدٍ
وَتَنَى سَعْدَ رَهْمِهِ إِنْخِفَاءُ
شَمْسُ فَضْلٍ لِسَعْدِهِ لَأْلَاءُ
أَعْرَبْتُ عَنْ بَيَانِهَا الْبُلْغَاءُ
يَمَمَّتْهَا أَتَمُّ نَبْلَاءُ

وهي طويلة وتوفي المترجم رحمه الله تعالى في سبع عشرين
رجب^(١).

(١) ٢٧ رجب ١١٩٨ هـ / ١٦ يونيو ١٧٨٤ م .

ومات ، الأجل المبجل ، والعمدة المفضل ، الحسيب النسيب ، السيد محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي بن حسين بن محمد بن شرشيق بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الحسيني الجيلي المصري ، ويعرف بابن بنت الجيزي من بيت العز والسيادة والكرامة والمجادة جدتهم تاج العارفين ، تولى الكتابة بباب النقابة ولا زالت في ولده مضافة لمشيخة السادة القادرية ، ومنزلهم بالسبع قاعات^(١) ظاهر الموسكى مشهور بالثروة والعز ، وكان المترجم اشتغل بالعلم حتى أدرك منه حظا وافرا وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار النكات والمسائل والفروع ، وكان ذا وجاهة وهيبة واحتشام وانجماع عن الناس ، ولهم منزل بركة جناق يذهبون إليه في أيام النيل وبعض الأحيان للنزاهة ، توفى رحمه الله تعالى في هذه السنة ، وتولى منصبه أخوه السيد عبد الخالق .

ومات ، السيد الفاضل السالك ، علي بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن يحقوب بن محمد ابن القطب سيدى عبد الرحيم القناوى الشريف الحسيني ، ولد بقنا وقدّم مصر وتلقن الطريقة عن الأستاذ الحفنى ، ثم حجب إليه السياحة فورد الحرمين ، وركب من جدة إلى سورت ومنها إلى البصرة وبغداد وزار من بهما من المشاهد الكرام ، ثم دخل المشهد فزار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم دخل خراسان ومنها إلى غزني وكابل وقندهار واجتمع بالسلطان أحمد شاه فأكرمه وأجزل له العطاء ، ثم عاد إلى الحرمين وركب من هناك إلى بحر سيلان فوصل إلى بنارس واجتمع بسلطانها وذهب إلى بلاد جاوة ، ثم رجع إلى الحرمين ثم سار إلى اليمن ودخل صنعاء واجتمع بإمامها ، ودخل زبيد واجتمع بمشايعها وأخذ عنهم واستأنسوا به وصار يعقد لهم حلق الذكر على طريقته وأكرمهم ، ثم عاد إلى الحرمين ، ثم إلى مصر وذلك سنة اثنتين وثمانين^(٢) ، وكانت مدة غيبته نحو عشرين سنة ، ثم توجه في آخر هذه السنة إلى الصعيد ، واجتمع بشيخ العرب همام رحمه الله تعالى وأكرمه إكراما زائدا ، ودخل قنا فزار جده ، ووصل رحمه ومكث هناك شهورا ، ثم رجع إلى مصر وتوجه إلى الحرمين من القلزم ، وسافر إلى اليمن وطلع إلى صنعاء ، ثم

(١) السبع قاعات : كانت تشرف على ميدان الرميّة ، عمرها الملك الناصر محمد بن قلاوون وقد يكون موقعها قصر الجوهرة الواقع في الزاوية الغربية الجنوبية بالقلعة . زكى ، عبد الرحمن : قلعة مصر من السلطان صلاح الدين إلى الملك فاروق ، ط ١٩٥٠ م ، ص ٣١ .

(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

عاد إلى كوكبان ، وكان إمامها إذ ذاك العلامة السيد إبراهيم بن أحمد الحسيني ، وانتظم حاله وراج أمره وشاع ذكره وتلقن منه الطريقة جماعة من أهل زبيد ، واستمال بحسن مذاكرته ومداراته طائفة من الزيدية ببلدة تسمى زممر ، وهي بلدة باليمن بالجبال ، وهم لا يعرفون الذكر ولا يقولون بطرق الصوفية ، فلم يزل بهم حتى أحبوه وأقام حلقة الذكر عندهم وأكرموه ، ثم رجع من هناك إلى جدة وركب من القلزم إلى السويس ووصل مصر سنة أربع وتسعين^(١) ، فنزل بالجمالية ، فذهبت إليه بصحبة شيخنا السيد مرتضى وسلمنا عليه ، وكنت أسمع به ولم أره قبل ذلك اليوم ، فرأيت منه كمال المودة وحسن المعاشرة وتمام المروءة وطيب المفاكهة وسمعت منه أخبار رحلته الأخيرة ، وترددنا عليه وتردد علينا كثيرا ، وكان ينزل في بعض الأحيان إلى بولاق ، ويقوم أياما بزاوية علي بيك بصحبة العلامة الشيخ مصطفى الصاوي والشيخ بدوي الهيتمي ، وحضر إلى منزلي ببولاق مرارا باستدعاء وبدون استدعاء ، ثم تزوج بمصر ، وأتى إليه ولده السيد مصطفى من البلاد زائرا ، وما زال على حاله في عبادة وحسن توجه إلى الله مع طيب معاشرة وملازمة الأذكار صحبة العلماء الأخيار حتى تمرض بعله الاستسقاء مدة حتى توفي ليلة الثلاثاء غرة جمادى الأولى من السنة^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بالقرافة بين يدي شيخه الحفني ، وكان ابنه غائبا فحضر بعد مدة من موته ، فلم يحصل من ميراثه إلا شيئا نذرا وذهب ما جمعه في سفراته حيث ذهب .

ومات ، الوجيه النبيل والجليل الأصيل السيد حسين باشجاويش الأشرف ابن إبراهيم كتحدا تفكجيان ابن مصطفى أفندي الخطاط ، كان إنسانا حسنا جامعا للفضائل واللطف والمزايا واقتنى كتب كثيرة في الفنون وخصوصا في التاريخ ، وكان مؤلف الطباع ودودا شريف النفس مهذب الأخلاق فلم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير محمد كتحدا أباطه ، وأصله من مماليك محمد جرجي الصابونجي ، ولما مات سيده كما تقدم تركه صغيرا ، فخدم ببيتهم ثم عند حسين بيك المقتول ، ولم يزل ينمو ويترقى في الخدم حتى تقلد كتحداية محمد بيك أبي الذهب ، فسار فيها بشهامة وصرامة ، ولم يزل مبعلا بعده في أيام مماليكه ، معدودا من الأمراء وله عزوة ومماليك وأتباع حتى تعلل ومات في هذه السنة .

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

(٢) غرة جمادى الأولى ١١٩٨ هـ / ٢٣ مارس ١٧٨٤ م .

ومات ، التاجر الخير الصدوق الصالح الحاج عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل الدمياطي ، سكن دمياط مدة ، وهو يتسجر ، واختص بالشيخ الحفنى ، فكان يأتى إليه فى كل عام يزوره ويراسله بالهدايا ويكرم من يأتى من طرفه ، وكان منزله مأوى الوافدين من كل جهة ويقوم بواجب إكرامهم ، وكان من عادته أنه لا يأكل مع الضيوف قط إنما يخدم عليهم ما داموا يأكلون ، ثم يأكل مع الخديم ، وهذا من كمال التواضع والمروءة ، وإذا قرب شهر رمضان وفد عليه كثير من مجاورين رواق الشوام بالأزهر وغيره ، فيقيمون عنده حتى ينقضى شهر الصوم فى الإكرام ، ثم يصلهم بعد ذلك بنفقة وكساوى ويعودون من عنده مجبورين ، وفى سنة ثلاث وثمانين^(١) ، حصلت له قضية مع بعض أهل الذمة التجار بالشجر ، فتطاول عليه الذمى وسبه ، فحضر إلى مصر وأخبر الشيخ الحفنى فكتبوا له سؤالاً فى فتوى وكتب عليه الشيخ جواباً ، وأرسله إلى الشيخ الوالد فكتب عليه جواباً وأطنب فيه ونقل من الفتاوى الخيرية جواباً عن سؤال رفع للشيخ خير الدين الرملى فى مثل هذه الحادثة بحرق الذمى ونحو ذلك ، وحضر ذلك النصرانى فى أثر حضور الحاج عمر خوفاً على نفسه ، وكان إذ ذاك شوكة الإسلام قوية فاشتغل مع جماعة الشيخ بمعونة كبار النصارى بمصر بعد أن تحققوا حصول الانتقام وفتنهم بالمال ، فأدخلوا على الشيخ شكوكاً ، وسبكوا الدعوى فى قالب آخر ، وذلك أنه لم يسبه بالالفاظ التى ادعاها الحاج عمر ، وأنه بعد التسابيح صالحه وسامحه وغيروا صورة السؤال الأول بذلك ، وأحضروه إلى الوالد فامتنع من الكتابة عليه ، فعاد به الشيخ حسن الكفراوى فحلف لا يكتب عليه ثانياً أبداً وتغير خاطر الحاج عمر من طرف الشيخ واختل اعتقاده فيه ، وسافر إلى دمياط ولم يبلغ قصده من النصرانى ، ومات الشيخ بعد هذه الحادثة بقليل ، وانتهت رئاسة مصر إلى علي بيك ، وارتفع شأن النصارى فى أيامه بكتابة المعلم رزق والمعلم إبراهيم الجوهري ، فعملوا على نفى المترجم من دمياط ، فأرسلوا له من قبض عليه فى شهر رمضان^(٢) ، ونهبوا أمواله من حواصله ، ووضعوا فى رقبته ورجليه القيد ، وأنزلوه مهانا عريانا مع نسائه وأولاده فى مركب وأرسلوه إلى طرابلس الشام ، فاستمر بها إلى أن زالت دولة علي بيك ، واستقل بإمارة مصر محمد بيك ، وأظهر الميل إلى نصره الإسلام فكلم السيد نجم الدين الغزى محمد بيك فى شأن رجوعه إلى دمياط فكاد أن يجيب لذلك ، وكنت حاضراً فى ذلك

(١) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

(٢) رمضان ١١٩٨ هـ / ١٩ يوليه - ١٧ أغسطس ١٧٨٤ م .

المجلس ، والمعلم مخايل الجمل والمعلم يوسف بيطار وقوف أسفل السدلة يغمزان الأمير بالإشارة فى عدم الإجابة لأنه من المفسدين بالثغر ، ويكون السبب فى تعطيل الجمارك ، فسوف السيد نجم الدين بعد أن كان قرب من الإجابة ، فلما تغيرت الدولة وتنوسيت القضية ، وصار الحاج عمر كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً رجع إلى الثغر ، وورد علينا مصر وقد تقهقر حاله وذهبت نضارته وصار شيخاً هرمًا ، ثم رجع إلى الثغر ، واستمر به حتى توفى فى السنة ، وكان له مع الله حال يداوم على الأذكار ويكثر من صلاة التطوع ولا يشتغل إلا بما يهمه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير الجليل إبراهيم كتحدا البركاوى ، وأصله مملوك يوسف كتحدا عزبان البركاوى ، نشأ فى سيادة سيده ، وتولى فى مناصب وجاقهم ، وقرأ القرآن فى صغره وجود الخط وحُبب إليه العلم وأهله ، ولما مات سيده كان هو المتعين فى رئاسة بيتهم دون خشداشينه لرئاسته وشهامته ففتح بيت سيده ، وانضم إليه خشداشينه وأتباعه ، واشترى الممالك ودرهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط وأدرك محاسن الزمن الماضى وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين ، واقتنى كتباً كثيرة جداً فى كل فن وعلم حتى إن الكتاب المعلوم إذا احتيج إليه لا يوجد إلا عنده ، ويعبر للناس ما يرومونه من الكتب للانتفاع فى المطالعة والنقل ، وبآخرة اعتكف فى بيته ولازم حاله ، وقطع أوقاته فى تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل إلى أن توفى فى هذه السنة ، وتبددت كتبه وذخائره رحمه الله تعالى .

سنة تسع وتسعين ومائة والـ^(١)

استهل العام بيوم الاثنين المبارك وأرخه أديب العصر الشيخ قاسم بقوله :

يا أهلَ مِصْرَ اسْتَبْشِرُوا فإِنَّ اللَّهَ فَجَّرَ كُلَّ هَمٍّ
وَأَتَى السَّرَّاءَ مُؤَرَّخاً عَامٌ بِفَضْلِ اللَّهِ عَمٍّ

فكان الفأل بالمنطق ، وأخذت الأشياء فى الانحلال قليلاً .

وفى سابعه^(٢) جاءت الأخبار بأن الجماعة المتوجهين لإبراهيم بيك فى شأن الصلح وهم الشيخ الدردير وسليمان بيك الأغا ومرزوق چلبى ، اجتمعوا بإبراهيم بيك

(١) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

(٢) ٧ محرم ١١٩٩ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٧٨٤ م .

فتكلموا معه فى شأن ذلك ، فأجاب بشروط منها : أن يكون هو على عادته أمير البلد ، وعلي أغا كتخدا الجاويشية على منصبه ، فلما وصل الرسول بالمكاتبة جمع مراد بيك الأمراء وعرفهم ذلك ، فأجابوا بالسمع والطاعة ، وكتبوا جواب الرسالة وأرسلوها صحبة الذى حضر بها ، وسافر أيضاً أحمد بيك الكلارجى وسليم أغا أمين البحرين فى حادى عشره^(١) .

وفى عشرينه^(٢) ، وصلت الأخبار بأن إبراهيم بيك نقض الصلح الذى حصل ، وقيل إن صلحه كان مدهانة لأغراض لاتتم له بدون ذلك ، فلما تمت احتج بأشياء آخر ونقض ذلك .

وفى سادس صفر^(٣) ، حضر الشيخ الدردير وأخبر بما ذكر ، وأن سليمان بيك وسليم أغا استمروا معه .

وفى منتصفه^(٤) ، وصل الحجاج مع أمير الحاج مصطفى بيك ، وحصل للحجاج فى هذه السنة مشقة عظيمة من الغلاء ، وقيام العربان بسبب عوائدهم القديمة والجديدة ، ولم يزوروا المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام لمنع السبل ، وهلك عالم كثير من الناس والبهائم من الجوع ، وانقطع منهم جانب عظيم ومنهم من نزل فى المراكب إلى القلزم ، وحضر من السويس إلى القصير ولم يبق إلا أمير الحج وأتباعه ، ووقفت العربان للحجاج المغاربة فى سطح العقبة وحصروهم هناك ونهبوهم وقتلوهم عن آخرهم ولم ينج منهم إلا نحو عشرة أنفار ، وفى أثناء نزول الحج وخروج الأمراء لملاقاة أمير الحج هرب إبراهيم بيك الوالى ، وهو أخو سليمان بيك الأغا وذهب إلى أخيه بالمنية ، وذهب صحبته من كان بمصر من أتباع أخيه وسكن الحال أياما .

وفى أواخر شهر صفر^(٥) ، سافر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير بسبب تجديد الصلح ، فلما وصلوا إلى بنى سويف حضر إليهم سليمان بيك الأغا وعثمان بيك الأشقر باستدعاء منهم ، ثم أجاب إبراهيم بيك إلى الصلح ورجعوا جميعا إلى المنية .

(١) ١١ محرم ١١٩٩ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ٢٠ محرم ١١٩٩ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٤ م .

(٣) ٦ صفر ١١٩٩ هـ / ١٩ ديسمبر ١٧٨٤ م .

(٤) منتصف صفر ١١٩٩ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٧٤ م .

(٥) آخر صفر ١١٩٩ هـ / ١١ يناير ١٧٨٥ م .

وفى أوائل ربيع الأول^(١) ، حضر حسن أغا بيت المال بمكاتبات بذلك ، وفى أثر ذلك حضر أيوب بيك الصغير وعثمان بيك الأشقر فقابلا مراد بيك ، وقدم مراد بيك لعثمان بيك تقادم ، ثم رجع أيوب بيك إلى المنية ثانيا .

وفى يوم الإثنين رابع ربيع الثانى^(٢) ، وصل إبراهيم بيك الكبير ومن معه من الأمراء إلى معادى الخبيرى بالبر الغربى ، فعدى إليه مراد بيك وباقى الأمراء والوجاقلية والمشايخ وسلموا عليه ورجعوا إلى مصر ، وعدى فى إثرهم إبراهيم بيك ، ثم حضر إبراهيم بيك فى يوم الثلاثاء إلى مصر ودخل إلى بيته ، وحضر إليه فى عصريتها مراد بيك فى بيته وجلس معه حصة طويلة .

وفى يوم الأحد عاشره^(٣) ، عمل الديوان وحضرت لإبراهيم بيك الخلع من الباشا فلبسها بحضرة مراد بيك والأمراء والمشايخ ، وعند ذلك قام مراد بيك وقبل يده وكذلك بقية الأمراء ، وتقلد على أغا كتحدا الجاويشية كما كان ، وتقلد على أغا أغات مستحفظان كما كان ، فاغتاظ لذلك قائد أغا الذى كان ولاه مراد بيك وحصل له قلق عظيم ، وصار يتراعى على الأمراء ويقع عليهم فى رجوع منصبه وصار يقول : « إن لم يردوا إلى منصبى وإلا قتلت على أغا » ، وصمم إبراهيم بيك على عدم عزل على أغا واستوحش على أغا وخاف على نفسه من قائد أغا ، ثم إن إبراهيم بيك قال : « إن عزل علي أغا لا يتولاها قائد أغا أبدا » ، ثم إنهم لبسوا سليم أغا أمين البحرين ، وقطع منها أمل قائد أغا وما وسعه إلا السكوت .

وفى أوائل شهر جمادى الآخرة^(٤) ، طلب عثمان بيك الشرقاوى ولاية جرجا فلم يرض إبراهيم بيك ، وقال له نحن نعطيك كذا من المال واترك ذلك فإن البلاد خراب وأهلها ماتوا من الجوع .

وفى منتصفه^(٥) ، خرج عثمان بيك المذكور بمماليكه وأجناده مسافرا إلى الصعيد بنفسه ولم يسمع لقولهم ولم يلبس تقليدا لذلك على العادة ، فأرسلوا له جماعة ليردوه فأبى من الرجوع ، وفيه كثر الموتان بالطاعون وكذلك الحميات ونسى الناس أمر الغلاء .

(١) أول ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٥ م .

(٢) ٤ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ١٤ فبراير ١٧٨٥ م .

(٣) ١٠ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ٢٠ فبراير ١٧٨٥ م .

(٤) أول جمادى الآخرة ١١٩٩ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٥ م .

(٥) منتصف جمادى الآخرة ١١٩٩ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٨٥ م .

وفى يوم الخميس ، مات علي بيك أباطه الإبراهيمى فانزعج عليه إبراهيم بيك ، وكان الأمراء خرجوا بأجمعهم إلى ناحية قصر العينى ومصر القديمة خوفاً من ذلك فلما مات علي بيك وكثير من مماليكهم داخلهم الرعب ورجعوا إلى بيوتهم .

وفى يوم الأحد ، طلعوا إلى القلعة وخلعوا على لاجين بيك وجعلوه حاكم جرجا ورجع إبراهيم بيك إلى بيته أيضاً ، وكان إبراهيم بيك إذ ذاك قائمقام .

وفيه ، مات أيضاً سليمان بيك أبو نبوت بالطاعون .

وفى منتصف رجب^(١) خف أمر الطاعون .

وفى منتصف شعبان^(٢) ورد الخبر بوصول باشا مصر الجديد إلى ثغر سكندرية وكذلك باشا جدة ، ووقع قبل ورودهما بأيام ، فتنة بالإسكندرية^(٣) بين أهل البلد وأغات القلعة والسر دار ، بسبب قتل من أهل البلد ، قتله بعض أتباع السردار فثار العامة وقبضوا على السردار وأهانوه وجرسوه على حمار ، وحلقوا نصف لحيته وطافوا به البلد وهو مكشوف الرأس وهم يضربونه ويصفعونه بالنعالات .

وفيه أيضاً ، وقعت فتنة بين عربان البحيرة^(٤) وحضر منهم جماعة إلى إبراهيم بيك وطلبوا منه الإعانة على أخصامهم فكلّم مراد بيك فى ذلك فركب مراد بيك وأخذهم صحبتته ، ونزل إلى البحيرة فتواطأ معه الأخصام وأرشوه سرا فركب ليلاً وهجم على المستعنين به وهم فى غفلة مطمئنين ، فقتل منهم جماعة كثيرة ، ونهب مواشيهم وابلهم وأغنامهم ثم رجع إلى مصر بالغنائم .

وفى غاية شعبان^(٥) ، حضر باشة جدة إلى ساحل بولاق ، فركب على أغا كتخدا الجاويشية وأرباب العكاكيز وقابلوه وركبوا صحبتته إلى العادلية ليسافر إلى السويس .

وفى غرة رمضان^(٦) ، ثارت فقراء المجاورين والقاطنين بالأزهر ، وقفلوا أبواب

(١) منتصف رجب ١١٩٩ هـ / ٢٤ مايو ١٧٨٥ م .

(٢) منتصف شعبان ١١٩٩ هـ / ٢٣ يونيو ١٧٨٥ م .

(٣) فتنة الإسكندرية : فتنة حدثت فى أول شعبان ، بسبب أن أحد الأهالى ، قتل على يد أتباع رئيس العسكر فحلّق الأهالى نصف لحيته وجرسوه . مختار : محمد : التوقيعات الإلهامية ، ص ١٢٣٦ .

(٤) عربان البحيرة : مجموعة كبيرة من القبائل المغربية أشهرهم ، أولاد علي . السيد ، أحمد لطفى : المرجع السابق ، ص ٩٣ .

(٥) غاية شعبان ١١٩٩ هـ / ٧ يولييه ١٧٨٥ م .

(٦) غرة رمضان ١١٩٩ هـ / ٨ يولييه ١٧٨٥ م .

الجامع ومنعوا منه الصلوات ، وكان ذلك يوم الجمعة فلم يُصَلَّ فيه ذلك اليوم ، وكذلك أغلقوا مدرسة محمد بيك المجاورة له ، ومسجد المشهد الحسيني ، وخرج العميان والمجاورون يرمحون بالأسواق ويخطفون ما يجدونه من الخبز وغيره ، وتبعهم في ذلك الجعيدية وأراذل السوق ، وسبب ذلك قطع رواتبهم وأخبارهم المعتادة ، واستمروا على ذلك إلى بعد العشاء ، فحضر سليم أغا أغات مستحفظان إلى مدرسة الأشرفية^(١) ، وأرسل إلى مشايخ الأروقة والمشار إليهم في السفاهة وتكلم معهم ووعدهم والتزم لهم بأجراء رواتبهم فقبلوا منه ذلك ، وفتحوا المساجد .

وفي يوم الأحد ثامن شهر شوال^(٢) ، الموافق لتاسع مسرى القبطي ، كان وفاء النيل المبارك ، وكانت زيادته كلها في هذه التسعة أيام فقط ، ولم يزد قبل ذلك شيئاً واستمر بطول شهر أبيب وماؤه أخضر ، فلما كان أول شهر مسرى زاد في ليلة واحدة أكثر من ثلاثة أذرع ، واستمرت دفعات الزيادة حتى أوفى أذرع الوفاء يوم التاسع^(٣) .

وفيه ، وقع جسر بحر أبي المنجا بالقليوبية فعينوا له أميراً فأخذ معه جملة أخشاب ونزل وصحبته ابن أبي الشوارب شيخ قليوب ، وجمعوا الفلاحين ودقوا له أوتاداً عظيمة وغرقوا به نحو خمسة مراكب ، واستمروا في معالجة سده مدة أيام فلم ينجع من ذلك شيء ، كذلك وقع ببحر موسى .

وفي يوم الخميس ، خرج أمين الحاج مصطفى بيك بالمحمل والحجاج وذلك ثاني عشر شوال^(٤) .

وفي يوم الإثنين ثامن عشر القعدة^(٥) سافر كتبخدا الجاويشية وصحبته أرباب الخدم إلى الإسكندرية لملاقاة الباشا ، والله تعالى أعلم .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر

توفي^(٦) ، الشيخ الإمام العارف المتفنن المقرئ المجود الضابط الماهر المعمر الشيخ

(١) مدرسة الأشرفية : مدرسة أنشأها الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الناصر بن قلاوون وجعلها تضاهي مدرسة عمه السلطان حسن ، ثم أمر فرج بن برقوق بهدمها فهدم أكثرها ، وبني مكانها الملك المؤيد شيخ بيمارستانا . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٤ .

(٢) ٨ شوال ١١٩٩ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨٥ م .

(٣) ٩ شوال ١١٩٩ هـ / ١٥ أغسطس ١٧٨٥ م .

(٤) ١٢ شوال ١١٩٩ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٥ م .

(٥) ١٨ القعدة ١١٩٩ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٥ م .

(٦) بالأصل « في » ، صويت .

محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال الدين بن بدر الدين الشافعي الأحمدي ثم الخلوتي السمنودي الأزهرى المعروف بالمئير ، ولد بسمند سنة تسع وتسعين وألف^(١) وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم الجامع الأزهر وعمره عشرون سنة ، فجوّد القرآن على الإمام المقرئ علي بن محسن الرملی ، وتفقه على جماعة منهم الشيخ شمس الدين محمد السحيمى والشيخ علي أبى الصفا الشوانسى ، وسمع الحديث على أبى حامد البديرى وأبى عبدالله محمد بن محمد الخليلی ، وأجازه فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة وألف^(٢) وأجازه كذلك الشيخ محمد عقيلة فى آخرين ، وأخذ الطريقة ببليده على سيدى علي زنفل الأحمدي ، ولما ورد مصر اجتمع بالسيد مصطفى البكرى فلقنه طريقة الخلوتية ، وانضوى إلى الشيخ شمس الدين محمد الحفنى فقصر نظره عليه واستقام به عهده فأحياه ونور قلبه واستفاض منه ، فلم يكن ينتسب فى التصوف إلا إليه ، وحصل جملة من الفنون الغريبة كالزايحة والأوقاف على عدة من الرجال وكان ينزل وفق المائة فى المائة وهو المعروف بالمئيرى ، ويتنافس الأمراء والملوك لأخذه منه وأحدث فيه طرقا غريبة غير ما ذكره أهل الفن ، وقد أقرأ القرآن مدة وانتفع به الطلبة وأقرأ الحديث وكان سنده عاليا فتنبه بعض الطلبة فى الأواخر فأكثرُوا الأخذ عنه ، وكان صعبا فى الإجازة لا يجيز أحدا إلا إذا قرأ عليه الكتاب الذى يطلب الإجازة فيه بتمامه ، ولا يرى الإجازة المطلقة ولا المراسلة حتى إن جماعة من أهالى البلاد البعيدة أرسلوا يطلبون منه الإجازة فلم يرض بذلك وهذه الطريقة فى مثل هذه الأزمان عسرة جدّا ، وفى أواخره انتهى إليه الشأن وأشير إليه بالبنان وذهبت شهرته فى الآفاق وأتته الهدايا من الروم والشام والعراق وكف بصره وانقطع إلى الذكر والتدريس فى منزله بالقرب من قنطرة الموسيقى^(٣) داخل العطفة بسويقة الصاحب ، ولازم الصوم نحو ستين عاما ووفدت عليه الناس من كل جهة وعمر حتى ألحق الأحفاد بالأجداد ، وأجاز وخلف وربما كتب الإجازات نظما على هيئة إجازات الصوفية لتلامذتهم فى الطرق ، ولم يزل يبدى ويعيد ويعقد حلق الذكر ويفيد إلى أن وافاه الأجل المحتوم فى هذه السنة ، وجُهِز وكُفّن وصُلّي عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، وأعيد إلى الزاوية الملاصقة لمنزله ، وكثر عليه الأسف ولم يخلف فى مجموع الفضائل مثله ، ومن مدائح الشيخ حسن المكي فيه :

(١) ١٠٩٩ هـ / ٧ نوفمبر ١٦٨٧ - ٢٥ أكتوبر ١٦٨٨ م .

(٢) ١١٣٢ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧١٩ - ١ نوفمبر ١٧٢٠ م .

(٣) قنطرة الموسيقى : كانت توجد هذه القنطرة عند آخر شارع السكة الجديدة ، وعند بداية الموسيقى ، وهى قرية من العتبة الخضراء . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٠٩ .

لُذُّ بِالْكَرَامِ حُمَاةَ الْحَيِّ وَالتَّزَمِ
وَاخْلَعْ لِنَعْلَيْكَ إِنَّ وَافِيَتَ طُورَهُمْ
وَشَمَّرَنَ ذَيْلَ تَجَرِيدِ لِحَبِّهِمْ
وَقُمْ عَلَى قَدَمِ الْإِخْلَاصِ مُرْتَشِفًا
وَاحْفَظْ عَهْدَهُمْ وَالْبَسْ لِحَرْقَتِهِمْ
هُمْ الْهُدَاةُ وَأَعْلَامُ الْوُجُودِ وَهُمْ
مَنْ أَمَّهُمْ نَالَ مَا يَرْجُو وَيَأْمُلُهُ
شَمُّ الْأَنْوَفِ أَسْوَدُ الْبَدِينِ أَضْبَعُهُ
قَسْدٌ أَذَنَ اللَّهِ مَنْ عَادَاهُمْ كَرَمًا
فَاخْرِصْ عَلَى حُبِّهِمْ مَعَ حُبِّ خَادِمِهِمْ
وَاخْضَعْ لَدَى سُدَّةِ قَامِ الْكَمَالِ بِهَا
بَحْرُ الْمَعَارِفِ مَنْ فَاضَتْ عَجَائِبُهُ
كَهْفُ الْوَلَايَةِ شَمْسُ الصِّدْقِ دُونَ خَفَا
الْمَاجِدُ الْعَلَمُ الْفَرْدُ الَّذِي ضُرِبَتْ
بُشْرَى سَمَانُودٍ قَدْ فَازَتْ بِمَا افْتَخَرَتْ
يُحْيِي اللَّيَالَى بِذِكْرِ اللَّهِ مَا سَمَحَتْ
هَذَا السَّيِّئُ فَكَأَنِّي مِثْلُهُ أَحَدٌ
لَهُ عُكُوفٌ عَلَى الْخَيْرَاتِ مِنْ صِغَرٍ
مُشْمَرًا دَائِمًا عَنْ جَدِّ طَاعَتِهِ
قَدْ حَرَّمَ النَّوْمَ أَنْ يُومِيَ لِمَقْلَتِهِ
مُنِيرُ الْوَقْتِ بَلْ مَهْدِيهِ مُصْلِحُهُ
يَا وَاحِدَ الْفَضْلِ يَا فَرْدَ الشُّهُودِ وَيَا
لَمْ لَا وَقَدْ مَنَحْتَكَ السِّرَّ أَجْمَعَهُ
إِذْ لَا حَظَّنكَ عَيُونٌ أَسْكُرْتِكَ مِنَ الصِّ
مَنْ صَاحِبُ الْوَقْتِ مَنْ طَابَتْ مَنَاهِلُهُ
دَارَكَ بِوَصْلِكَ مُشْتَاقَ الْجَنَابِ فَقَدْ
عَوَّدْتَنَا عَوْدَةً وَالْعَوْدُ شَأْنُكَ يَا
عَلَيْكَ أَزْكَى سَلَامٍ فَاحْ عِبَّهْرُهُ
ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ التَّسْلِيمِ يَتَّبِعُهَا
وَالْأَلَّ وَالصَّحْبُ مَا غَنَتْ مَطْوِقُهُ
أَوْ مَا شَدَا حَسَنُ الْمَكِيِّ وَهُوَ شَجَرٌ

فَهُمْ مَصَابِيحُ دَاجِيِ الْوَقْتِ وَالظُّلُمِ
مُكَلَّمَا وَاقْتَسَمَ مِنْ نُورِ حَيْهِمْ
وَعُصْ عَلَى الدَّرِّ فِي تِيَارِ بَحْرِهِمْ
صَرَفَ السَّلَافَةَ مِنْ كَاسَاتِ خَمَرِهِمْ
وَأَنهَجَ عَلَى نَهْجِهِمْ وَاکْتَمَ لِسَرِهِمْ
أَهْلُ التَّصَوُّفِ وَالتَّصَرُّيفِ وَالشَّيْمِ
وَعَادَ فِي رَتْبَةِ الْإِسْعَادِ كَالْعَلَمِ
بِيضُ الْمَحْيَا بِحَارِ الْعِلْمِ وَالْحَكَمِ
بِالْحَرْبِ طُوبَى لِمَنْ يَسْمُو بِحَبِّهِمْ
وَمَنْ يَلُودُ بِهِمْ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ
وَطُفْ بِكَعْبَةِ رَبِّ الْمَجْدِ وَالْكَرَمِ
فَيُضِرُّ الْغَمَامَةَ مِنْ سَيْلِ لَهَا عَرَمِ
بَدْرُ الْعَنَايَةِ سُرُورُ الْفَضْلِ وَالْعَظَمِ
بِحَمْدِ سِيرَتِهِ الْأَمْثَالِ فِي الْكَلَمِ
بِوَامِلِ خَيْرِهِ هَذَا مِنْ الْقَدَمِ
بِمِثْلِهِ حَقْبٌ فِي الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ
وَفِي الْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَا عَلَى قَدَمِ
وَمَنْ يَكُنْ هَكَذَا لَمْ يَخْشَ مِنْ سَقَمِ
مَنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ لَا مِنْ شِدَّةِ الْحَزْمِ
لَطَاعَةِ اللَّهِ مُنْشِينَا مِنَ الْعَدَمِ
ذُو هِمَّةٍ فِي الْوَرَى فَاقَتْ عَلَى الْهِمَمِ
نُورَ الْوُجُودِ بِلَا رَيْبٍ وَلَا وَهَمِ
أَيْدِي السَّعَادَةِ فِي بَدْءٍ وَمَخْتَمِ
رَفِ الْقَدِيمِ رُلَالِ بَارِدِ شَبَمِ
حَفْنِي وَقْتُ وَسْبَعِ الْفَيْضِ وَالنَّعَمِ
أَوْدَى بِهِ الْبُعْدُ فِي جَهْدٍ وَفِي نَدَمِ
سَامِي الْفُتُوَّةِ لَا تَحْتَاجُ لِلرَّتَمِ
يَنْهَلُ صَبِيهُ لَا زَالَ كَالْقَدِيمِ
عَلَى الْمَطَهْرِ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
أَوْ هَامَ عَانَ بِذَاكَ الْبَانَ وَالْعَلَمِ
لُذُّ بِالْكَرَامِ حُمَاةَ الْحَيِّ وَالتَّزَمِ

ومات ، الشيخ الإمام الفاضل الصالح علي بن علي بن علي بن مطاوع
العزيزي الشافعي الأزهرى ، أدرك الطبقة الأولى من المشايخ ، كالشيخ مصطفى
العزيزي والشيخ محمد السحيمى والسدفري والملوى وأضرابهم وتفقه عليهم ، ودرس
بالجامع الأزهر وانتفع به الطلبة ، وأقرأ دروساً بمشهد شمس الدين الحنفى ، وكان
يسكن فى بولاق^(١) ، ويأتى كل يوم إلى مصر للقاء الدروس ، وكان إنساناً حسناً
صبوراً محتسباً فصيحاً مفوهاً له اعتقاد فى أهل الله ، توفى تاسع ربيع الثانى سنة
تسع وتسعين^(٢) هذه .

ومات ، الإمام الصالح الناسك المجود السيد علي بن محمد العوضى البدرى
الرفاعى المعروف بالقراء ، وهو والد صاحبنا العلامة السيد حسن البدرى ، ولد بمصر
وحفظ القرآن وجوده على شيخ القراء شهاب الدين أحمد بن عمر الإسقاطى وبه
تخرج وأقرأ القرآن بالسبعة كثيراً بالجامع الأزهر وبرواق الأروام^(٣) ، وانتفع به الطلبة
طبقة بعد طبقة ، وكان له معرفة ببعض الأسرار والروحانيات وغير ذلك .

ومات ، الاختيار المفضل المبجل علي بن عبدالله الرومى الأصل ، مولى درويش
أغا المعروف الآن بمحرم أفندى باش اختيار وجاق الجاويشية كان ، لكونه خدم عنده
وهو صغير ، اشتغل بالخط وجوده على المرحوم حسن الضيائى وعبدالله الأنيس ،
وأدرك الطبقة منهم ومهر فيه ، وأنجب ، ولم يكونا أجازاه فعمل له مجلساً فى منزل
المرحوم علي أغا الوكيل دار السعادة ، واجتمع فيه أرباب الفن من الخطاطين ،
وأجازاه حسن أفندى الرشدى مولى علي أغا المشار إليه ، وكان يوماً مشهوداً ، ولقب
بدرويش ، وكتب بخطه كثيراً ، وحج سنة إحدى وسبعين ومائة وألف^(٤) ، واجتمع
بالحرمين على الأفاضل وتلقى منهم أشياء ، وعاد إلى مصر واجتمع بأديب عصره
محمد بن عمر الخوانكى أحد تلامذة الشهاب الخفاجى ، فتعلق بعنايته بالأدب وصار
فى محفوظته جملة من أشعاره وقصائده وجملة من قصائد الأرجانى ، وجملة من
المقامات الحريرية ، وعنى بحفظ القرآن فحفظه على كبره وتعب فيه ، وحفظ أسماء
أهل بدر وكان دائماً يتلوها ، ولأجله ألف شيخنا السيد محمد مرتضى شرح الصدر

(١) بولاق : نشأت فى عصر الملك الناصر محمد بن قلاوون بالبناء والعمارة على أرض الجزيرة التى ظهرت فى
النيل ، ثم صارت تعرف ببولاق القاهرة ، وظلت حتى نهاية القرن التاسع عشر ميناء القاهرة . ابن تغرى
بردى ، جمال الدين : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ، ص ٣٠٣ .

(٢) ٩ ربيع الثانى ١١٩٩ هـ / ١٩ فبراير ١٧٨٥ م .

(٣) رواق الأروام : هو الرواق الخاص بسكن الطلبة العثمانيين الذين أتوا من بلاد الروم ، مبارك ، علي : المرجع
السابق ، ج ٤ .

(٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

فى شرح أسماء أهل بدر فى عشرين كراسا ، والتفتيش فى معنى لفظ درويش كراسا ، ولازم المذكور منذ قدم مصر وسمع عليه مجالس من الصحيح والمسلسل بالأسودين وبالعيد والشمال والامالى وجود عليه شيخنا المذكور فى الخط ، وقد صاهرت المترجم وتزوجت بربيبته فى أواخر سنة خمس وتسعين^(١) برغبة منه ، وهى أم الولد خليل فتح الله عليه ، ولما حصلت النسابة والمصاهرة حولته بعياله إلى منزلى لتعب الوقت وتعطيل أسباب المعاش ، ولما عاشرت بلوت منه خيرا ودينا وصلاحا ، وكان لاينام من الليل إلا قليلا ويتبتل إلى مولاه تبتلا فيصلى ما تيسر من النوافل ، ثم يكمل الليل بتلاوة القرآن المرتلة مع التدبر لمعانى الآيات المنزل ، وكان حسن السميت نظيف الثياب عظيم الشبهة منور الوجه وجيه الطلعة مهيب الشكل سليم الطوية مقبول الروحانية ، ملازما على حضور الجماعة ، حريصا على إدراك الفضائل ، توفى فى جمادى الأولى^(٢) ، عن نيف وتسعين سنة ، ولم تهن قواه ولم يسقط له سن ويكسر اللوز بأسنانه ، ودفناه بجوار الإمام أبى جعفر الطحاوى لأنه كان ناظرا عليه ، رحمه الله .

ومات ، الأستاذ الفاضل والمستعد الكامل ذو النفحات والإشارات السيد علي بن عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى سبط آل عمر صاحبنا ومرشدنا ، ووالده أصله من توقاد ، وولد هو فى مصر سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف^(٣) وعانى الفنون ومهر ، وأنجب فى كل شىء عانا فى أقل زمن بحيث أنه إذا توجهت همته لعلم من العلوم الصعبة وطالع فيه أدركه وأظهر مخبآتة وثمراته وألف فيه وأظهر عجائب أسرارته ومعانيه فى زمن قليل ، وكان حاد الذهن جدا درأكا قوى الحافظة يحفظ كل شىء سمعه أو مر عليه ببصره ، ولازم فى مبتدأ أمره شيخنا السيد محمد مرتضى كثيرا ، وقرأ عليه : الفصيح لثعلب ، وفقه اللغة للثعالبي ، وأدب الكاتب لابن قتيبة فى مجالس دراية وسمع منه كثيرا من شرحه على القاموس ، وكتب عنه بيده أجزاء كثيرة ، وقرأ عليه : الصحيح فى اثني عشر مجلسا فى رمضان سنة ثمان وثمانين^(٤) ، وسمع عليه أيضا الصحيح مرة ثانية مشاركا مع الجماعة مناوبا فى القراءة فى أربع مجالس ، ومدة القراءة من طلوع الشمس إلى بعد كل عصر ، وصحيح مسلم فى ستة مجالس مناوبة بمنزل الشيخ بخان الصاغة ، وكتب الامالى والطباق ، وضبط

(١) آخر ١١٩٥ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧٨١ م .

(٢) جمادى الأولى ١١٩٩ هـ / ١٢ مارس - ١٠ أبريل ١٧٨٥ م .

(٣) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٤) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

الأسماء ، وقد خط الصلاح الصفدى فى وضعه ، فأدركه وقرأ عليه أيضاً المقامات
الحريرية ورسائل فى التصريف وغير ذلك ، مما لا يدخل تحت الضبط لكثرتة ، وسمع
المسلسل بالعيد وبالأسودين التمر والماء ، ويقول : « كل راو كتبتة وها هو فى جيبي ،
وبالمحبة » ، وألبسه خرقة الصوفية وسمع عليه أوائل الكتب الستة والمعاجم والمسانيد
فى سنة تسعين^(١) بمنهل شيخه مع الجماعة وجزء نبيط بن شريط الأشجعى ،
وبلدانيات السلفى ، وبلدانيات ابن عساكر ، وأحاديث عاشوراء تخريج المنذرى ،
وأحاديث يوم عرفة ، تخريج ابن فهد ، وعوالى ابن مالك ، وثلاثيات البخارى
والدارمى ، وجزء فيه أخبار الصبيان والخلعيات بتمامها وهى عشرون جزءاً ، وعرف
الترجم العالى من النازل ، واجتمع بشيخنا السيد العيدروس وقربه وأدناه ولازمه ،
وقرأ عليه أشياء من كتب الصوفية ، ومال إليه وصار ينطق بالشعر ، وأقبل على
الأدب والتصوف ولازال كذلك حتى صار يتكلم بكلام عال ، وألف كتاباً فى علم
الأوقاف فى كراريس لطيفة على نسق عجيب مفيد ، وامتزج بالروحانية حتى أنى رأيت
ينزل الوراق فى الكاغد ويضعه على راحة كفه فيرتعش ويلتف ببعضه ، ثم ينبسط كما
كان ، وإذا أخذه غيره ووضع على مثل وضعه لا يتحرك أبداً ، ومارس فى علم
الرملى أياماً فأدرك منتهاه واستخرج منه ما لا يستخرج الممارس فيه سنين من الضمير
والمدة وغير ذلك فى أسرع وقت ، وألف فيه كتاباً لخص فيه قواعده من غير مشقة ،
ومارس فى الفلكيات مع سليمان أفندى كنياذ ، وصنف فيه وفى غيره ، وله شرح
على قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادى التى أولها :

لَا تَعْذِلِيهِ فَإِنَّ السَّعْدَ لَا يُؤْلَعُ قَدْ قُلْتُ قَوْلًا وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْفَعُهُ

وهو شرح بديع سماه ، إشارات التحقيق الفيضية إلى خبايا القصيدة الزرقية ،
وكان عندى بخطه ، وبأخرة أعرض عن جميع ذلك ، وجمع تأليفه وتصانيفه ونظمه
وأحرقه جميعه ، وطلب منى ذلك الشرح فأعطيته له ، ولم أعلم مراده ما عدا
الكراس الأول فإننى لم أجده فى ذلك الوقت وهو باق عندى بخطه ، وانجفع عن
خلطة الناس وأقبل على ربه ، وكان قد تزوج بامرأة وكانت تؤذيه وتشتمه وربما تضربه
وهو صابر عليها مقبل على شأنه ، وألف أورادا وأحزاباً وأسماء على طريقة الأسماء
السهروردية عجيسة المشرب بنفس عال غريب ، وصار يتكلم بكلام لا يطرق الأسماع
نظيره ، وأنكر عليه بعض أهل العصر بعض أقواله :

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

وَلَوْ يَذُوقُ عَذَابِي صَبَابَتِي صَبَابًا لَهَا لَكُنَّ مَا ذَاقَهَا

ولم يزل على ذلك حتى تعلل ولحق بربه ، وتوفى فى سادس ربيع الأول من السنة^(١) ، وأعقب ولدا من تلك المرأة التى كان تزوج بها ، وبالجمللة والإنصاف إنه كان من آيات الله الباهرة ، ودفن بالقرافة بتربة علي أغا صالح رضى الله عنا وعنه ورحمنا أجمعين .

ومات ، الشيخ الفقيه الدرّة العلامة السيد سليمان بن طه بن أبى العباس الحريثى الشافعى المقرئ الشهير بالاكراشى ، وهى قرية شرقى مصر ، وحفظ القرآن ، وقدم الجامع الأزهر وطلب العلم ، وحضر الأشياخ وجود القرآن على الشيخ مصطفى العزيزى خادم النعال بمشهد السيدة سكينة ، وأعاده بالعشر على الشيخ عبد الرحمن الأجهورى المقرئ ، وأجازه فى محفل عظيم فى جامع الماس ، وسمع وحضر دروس فضلاء وقته ومهر فى فقه المذهب ، ودرس فى جامع الماس وغيره ، وسمع من شيخنا السيد مرتضى المسلسل بالأولية بشرطه والمسلسل بالعيد وبالمحبة وبالقسم وبقراءة الفاتحة فى نفس واحد وبالإلباس والتحكيم ، وسمع الصحيحين بطرفيهما فى جماعة بجامع شيخون بالصليبة ، وسمع أجزاء البلدانيات للحافظ أبى طاهر السلفى وجزء النيل ، وجزء يوم عرفة ويوم عاشوراء وغير ذلك ، وله تأليف وجمعيات ورسائل فى علوم شتى ، ولما اجتمع بشيخنا المذكور ورأى ملازمة السيد على المترجم أنقابه فى أكثر أوقاته ونظر نجابته وما فيه من قوة الفهم والاستعداد لامه على ملازمته للسيد وانقطاعه عن بقية العلوم ، وقال له : « هذا شىء سهل يمكن تحصيله فى زمن قليل ، وقد قرأت وحصلت ما فيه الكفاية والأولى أن تشغل بعض الزمن بتحصيل المعقولات وغيرها ، فإن مثلك لا يقتصر على فن من الفنون والاقتصار ضياع » ، فقبل منه ، واشتغل عليه وعلى غيره ، وانقطع بسبب الاشتغال عن كثرة الترداد على الشيخ كعادته ، وعلم ذلك فانحرف على كل منهما ، وبالخصوص على السيد علي ، وصعب عليه جداً وأدى ذلك إلى الانقطاع الكلى ، ولما مات الشيخ العزيزى تنزل المترجم فى مشيخة القراء بمقام السيدة نفيسة رضي الله عنها ، وكان إنسانا حسنا جامعا للفضائل ، وحضر معنا الهداية فى فقه الحنفية على شيخنا المرحوم العلامة الشيخ مصطفى الطائى الحنفى ، وكان يناقش فى بعض المسائل المخالفة لمذهبه إلى أن وافاه الحمام فى هذه السنة ، رحمه الله .

(١) ٦ ربيع أول ١١٩٩ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٥ م .

ومات ، أوحده الفضلاء وأعظم النبلاء العلامة المحقق والفهامة المدقق الفقيه النبيه الأصولي المعقولي المنطقي الشيخ أبو الحسن بن عمر القلعي بن علي المغربي المالكي ، قدم إلى مصر في سنة أربع وخمسين وألف^(١) وكان لديه استعداد وقابلية ، وحضر أشياخ الوقت مثل البليدي والملوي والجوهري والحفني والشيخ الصعدي ، واتحد بالشيخ الوالد وزوجه زوجة مملوكه مصطفى بعد وفاته ، وهي خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة ، وأقامت معه نحو الأربعين سنة حتى كبر سننها وهرمت وتسرى عليها مرتين ، ولما حضر المرحوم محمد باشا الراغب واليا على مصر ، اجتمع به ومارسه وأحبه وشرح رسالته التي ألفها في علم العروض والقوافي ، ولما عزل الراغب وذهب إلى دار السلطنة وتولى الصدارة ، سافر إليه المترجم فأجله وأكرمه ورتب له جامكية بالضربخانه بمصر ، ورجع إلى مصر وتولى مشيخة رواق المغاربة^(٢) مرتين أو ثلاثة بشهامة وصرامة زائدة ، وسبب عزله في المرة الوسطى ، أن بعض المغاربة تشاجر مع الشيخ علي الشنويهي ، وانتصر هو للمغاربة لحماية الجنسية ونهر الشيخ علي ، فذهب الشيخ علي واشتكاه إلى علي بيك في أيام إمارته ، فأحضره علي بيك ففتاوى علي الشيخ علي بحضرة الأمير وادعى الشيخ علي أنه لطمه على وجهه في الجامع ، فكذبه المترجم ، فحلف الشيخ علي بالله على ذلك ، فقال له المترجم : « احلف بالطلاق » ، فاغتاض منه الأمير علي بيك وصرفهما ، وأرسل في الحال وأحضر الشيخ عبد الرحمن البناتي وولاه مشيخة الرواق ، وعزل الشيخ أبا الحسن وانكشف باله لذلك ، ثم أعيد بعد مدة إلى المشيخة ، وكان وافر الحرمة نافذ الكلمة معدودا من المشايخ الكبار مهذب الشكل منور الشيبة مترفها في ملبسه ومأكله يعملوه حشمة وجلالة ووقار ، إذا مر راكبا أو ماشيا قام الناس إليه وبادروا إلى تقبيل يده حتى صار ذلك لهم عادة وطبيعة لازمة يرون وجوبها عليهم وللمترجم تأليفات وتقييدات وحواش نافعة ، منها : حاشية الأخضري على السلم ، وحاشية على رسالة العلامة محمد أفندي الكرمانى في علم الكلام في غاية الدقة ، تدل على رسوخه في علم المنطق والجدل والمعاني والبيان والمعقولات ، وشرح على ديباجة شرح العقيدة المسماه بأم البراهين للإمام السنوسى ، وله كتاب ذيل الفوائد وفرائد الزوائد على كتاب الفوائد والصلوات والعوائد وخواص الآيات والمجربات التي تلقاها من أفواه الأشياخ ، وكتاب في خواص سورة يس وغير ذلك ، وأخذ عن

(١) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

(٢) رواق المغاربة : أحد الأروقة التي كانت قائمة بالجامع الأزهر ومخصص لسكن الطلبة المغاربة .

المرحوم الوالد كثيراً من الحكميات والمواقف والهداية للأبهرى والهيئة والهندسة ، ولم يزل مواظبا على ترده عليه وزيارته فى الجمعة مرتين أو ثلاثة ، ويراعى له حق المشيخة والصحبة فى حياته وبعدها ، وكان سليم الباطن مع ما فيه من الحدة إلى أن توفى فى ربيع الأول من هذه السنة ^(١) ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ المعتقد عبدالله بن إبراهيم ابن أخى الشيخ الكبير المعروف بالموافق الشافعى السندوبى الرفاعى نزيل المنصورة ، ولد ببلدة منية سندوب ^(٢) سنة أربعين ومائة وألف ^(٣) ، وحفظ القرآن وبعض المتون وقدم المنصورة فمكث تحت حيازة عمه فى عفة وصلاح ، وحضر دروس الشيخ أحمد الجالى ، وأخيه محمد الجالى وانتفع بهما فى فقه المذهب ، فلما توفى عمه فى سنة إحدى وستين ^(٤) ، أجلس مكانه فى زاويته التى أنشأها عمه فى مؤخر الجامع الكبير بالمنصورة ، وسلك على نهجه فى إحياء الليالى بالذكر وتلاوة القرآن ، وكان يختم فى كل يوم وليلة مرة ، ورعى التلاميذ ، وصارت له شهرة زائدة مع الانجماع عن الناس لايقيم لأحد ولا يدخل دار أحد ، وفيه الاستثناس وعنده فوائد يذاكر بها ويشغل دائما بالمطالعة والمذاكرة ، واعتقده الخاص العام ، ولما سافرنا إلى دمياط سنة تسع وثمانين ^(٥) وجزنا بالمنصورة وطلعناها ذهبنا إلى جامعها الكبير ودخلنا إليه فى حجرته فوجدته جالسا على فراش عال بمفرده بجانب ضريح عمه ، وهو رجل نير بشوش فرحب بنا وفرح بقدمونا ، وأحضر لنا طبقا فيه قراقيش وكعك وشريك وخبز يابس ولبن وبوسطه دقة وجبن فأكلنا ما تيسر ، وسقانا قهوة فى فنجان كبير ، وتحدث معنا ساعة ودعا لنا بخير وودعنا ، وسافرنا فى الوقت ، ولم أره غير هذه المرة ، وهو إنسان حسن جامع للفضائل ، توفى فى السنة ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، السيد الإمام العلامة الفقيه النبيه السيد مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى ، أخذ الفقه عن والده وعن السيد محمد أبى السعود والشيخ محمد الدلجى والشيخ الزياى وغيرهم ، وحضر المعقول على علماء العصر كالشيخ عيسى البراوى وغيره ، ودرس فى محل والده بالقرب من رواق الشوام ، إلا أنه لم يكن له حظ فى الطلبة ، فكان يأتى كل يوم الجامع ويجلس وحده ساعة ثم يقوم ويذهب إلى

(١) ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ١٢ يناير - ١٠ فبراير ١٧٨٥ م .

(٢) منية سندوب : إحدى قرى ، قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

(٣) ١١٤٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٢٧ - ٦ أغسطس ١٧٢٨ م .

(٤) ١١٦١ هـ / ٢ يناير ١٧٤٨ - ٢١ ديسمبر ١٧٤٨ م .

(٥) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

بيته بسويقة العزى ، وكان لا يعرف التصنع وفيه جذب ويعود المرضى كثيرا الأغنياء والفقراء ، توفي في السنة ، رحمه الله .

ومات ، العلامة المتقن والفهامة المتقن أحد الأعلام الرواسخ وشيخ المشايخ الفقيه النحوى الأصولى المعقولى المنطقى ذو المعانى والبيان ، وحلال المشكلات بإتقان الصالح القانع الورع الزاهد الشيخ محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن خاطر الفرماوى الأزهرى الشافعى البهوتى نسبة إلى قبيلة البهته جهة الشرق ، ولد بمصر رباه والده وحفظ القرآن والمتون ، وحضر على أشياخ العصر الملوى والجوهري والطحلاوى والبراوى والبليدى والصعيدى والشيخ علي قايتباى والمدابغى والأجهورى ، وأنجب فى الفقه والمعقول ودرس وأفاد الطلبة ، واشتهر بالفتوح على كل من أخذ عنه حتى صار له المشيخة على غالب أهل العلم من الطبقة الثانية ، وكان مهذب النفس جدا لين الجانب متواضعا منكسر النفس لا يرى لنفسه مقاما يجلس حيث ينتهى به المجلس ، ولا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شأنه ملازما على الاشتغال والإفادة والمطالعة ، ومما إتفق له أنه قرأ البخارى والمنهج صبيحة النهار ، والقطب على الشمسية فى الضحوة ، والأشمونى وقت الظهر ، وابن عقيل بعد العصر ، والشنشورى بعد المغرب ، كل ذلك فى آن واحد ، ويحضره فى ذلك جل الأفاضل وهذا لم يتفق لغيره من أقرانه ، ولم يزل على حالته حتى توفي فى آخر يوم من رجب من السنة^(١) ، وخلف ولده العمدة الفاضل الصالح الشيخ مصطفى على قدم والده وأسلافه من الإفادة وملازمة الإقراء أعانه الله على وقته ونفع به .

ومات ، الشيخ الإمام العلامة والنحرير الفهامة محمد بن عبد ربه بن علي العزيزى الشهير بابن الست ، ولد سنة خمس عشرة^(٢) وقيل ثمان عشرة ومائة وألف^(٣) بمصر ، وسبب تسميته بابن الست أن والدته كانت سرية رومية اشتراها أبوه وأولدها إياه ، وكان قد تزوج بحرائر كثيرة ، فلم يلدن إلا الأناث حتى قيل إنه ولد له نحو ثمانين بنتا . فاشتري أم ولده هذا فولدته ذكرا ، ولم تلد غيره ففرح به كثيرا ورباه فى عز ورفاهية ، وقرأ القرآن مع الشيخ علي العدوى فى مكتب واحد فلذلك اعتشر بالمالكية وصار مالكى المذهب ، ولما ترعرع أراد الانتقال ، إلى مذهب الإمام الشافعى رحمته الله ، فرأى الشافعى فى المنام وأشار عليه بعدم الانتقال فاستمر مالكى

(١) آخر رجب ١١٩٩ هـ / ٨ يونية ١٧٨٥ م .

(٢) ١١١٥ هـ / ١٧ مايو ١٧٠٣ - ٥ مايو ١٧٠٤ م .

(٣) ١١١٨ هـ / ١٥ أبريل ١٧٠٦ - ١٣ أبريل ١٧٠٧ م .

المذهب ، وتفقه على الشيخ سالم النفراوى واللقانى والشيراملى ، وسمع على الشيخ عيد بن على النمرسى ، المسلسل بالأولية ، وأوائل الكتب الستة ، وسنن النسائى الصغرى المسماة بالمجتبى ، والمسلسل بالمصافحة والمشابكة والسبحة وغير ذلك ، وأخذ عليه أيضاً ملا عصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع ، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام ، وأوائل تفسير القاضى البيضاوى مع البحث والتدقيق ، وأجازة بما يجوز له وعنه روايته بشرطه ، وأخذ المعقول عن الشيخ أحمد الملوى والشيخ عبده الديوى والشيخ الأطفحى والخليفى ، وأخذ طريق الشاذلية عن الشيخ أحمد الجوهري والشيخ الملوى وهما أخذاهما عن سيدى عبد الله بن محمد المغربى القصرى الكنكسى ، وكان المترجم على قدم السلف لا يتدخل فى أمور الدنيا ، ولا يتفاجر فى ملبس ولا يركب دابة ، ولا يدخل بيت أمير ولا يشتغل بغير العلم ومدارسته ، ويشهد له معاصروه بالفضل وإتقان العلوم والديانة ، وسمعت منه المسلسل بالأولية ، وأجازنى بمسموعاته ومروياته ، وتلقيت عنه دائرة الشاذلى وأجازنى بوضعها ورسمها ونقطة مركزها كل ذلك فى مجلس واحد بمنزلى ببوراق بشاطئ النيل ، سنة تسعين ومائة وألف^(١) وكان يجيئنى ويودنى ويقول لى : « أنت ابن خالتى » ، لكون والدتى ووالدته من السرارى ، وصنف حاشية على الزرقانى على العزبة وهى مستعملة بأيدى الطلبة ، وديباجة وخاتمة على أبى الحسن على الرسالة ، وخاتمة على شرح الخرشى ، وديباجة على إيساغوجى فى المنطق ، وحاشية على الحفيد على العصام وتكملة على العشماوية ، وشرحاً على آية الكرسى ، وشرحاً على الحوضية فى التوحيد ، ولم يزل مقبلاً على شأنه وحاله حتى توفى فى هذه السنة عن أربع وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، السيد الأجل المبجل السيد أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرزاق الحسينى الحموى القادري ، ولد أبوه السيد عبد الفتاح بحماة ، وارتحل بكرمته رقية وفاطمة ابنة السيد طه ، فزوج الأولى بأحد أعيان مصر محمد بن حسين الشمسى وهى أم أولاده حسن وحسين وعثمان ومحمود ورضوان ، وتزوجت السيدة فاطمة بعلي أفندى البكرى أخى سيدى بكرى الصديقى ، فأولدها محمد أفندى نقيب السادة الأشراف ، وهو والد محمد أفندى الأخير ، وأقام والده السيد عبد الفتاح بمصر مدة وتنزل فى بعض المناصب ، ثم توجه إلى ملك الروم فأكرمه ووجه له بعناية بعض الأعيان نقابة الأشراف بمصر ، وحضر إلى مصر وقرئ المرسوم الوارد بذلك وكاد أن

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

يتم له الأمر ، فلم يمكن من ذلك بتقوية بعض الأمراء ، وحنقوا عليه حيث توجه من مصر إلى الروم خفية ، ولم يأخذ منهم عرضا وجعل له شيء معلوم من بيت النقابة وبقي ممنوعا عنها ، وكان سيدا محتشما فصيح اللسان بهي الشكل ، وتزوج بنت سيدى مكى الوارثى ، وولد له منها السيد أحمد المترجم ، وتربى فى العز والرفاهية ببيتهم المعروف بهم بالأزبكية بخط الساكت^(١) ، وكان إنسانا حسنا مترفها فى مأكله وملبسه منجمعا عن الناس إلا لمقتضيات لابد له منها ، توفى رحمه الله فى هذه السنة ولم يعقب .

ومات ، الشيخ الصالح الماهر الموفق علي بن خليل شيخ القبان بمصر ، وكان ماهرا فى علم الحساب ومعرفة الموازين والقرسطون المعروف بالقبان ودقائقه وصناعاته ، ولما عنى المرحوم الوالد أمر الموازين وتصحيحها وتحريرها فى سنة اثنتين وسبعين^(٢) ، وصنف فى ذلك العقد الثمين فيما يتعلق بالسوازين فطالعه عليه وتلقاه عنه مع مشاركة الشيخ حسن بن ربيع البولاقى ، وأتقنا ذلك وتميزا به دون أهل فنهما ، وكان المترجم إنسانا بشوشا منور الشبهة ولديه آداب ونوادير ومناسبات ، وحج مرارا وأثرى وقول ثم تقهر حاله ولزم بيته إلى أن توفى فى هذا العام ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، الشريف الحسيب النسيب السيد مصطفى ابن السيد عبد الرحمن العيدروس وهو مقبل الشبهة وصلّى عليه بالأزهر ، ودفن عند والده بمقام العتريس تجاه مشهد السيدة زينب ، وكانت وفاته رابع عشرين ربيع الأول من السنة^(٣) ، رحمه الله .

واستملت سنة مائتين و ألف^(٤)

كان أول المحرم يوم الجمعة ، فى ذلك اليوم وصل الباشا الجديد إلى بر إنابة واسمه محمد باشا يكن بكاف أعجمية فبات ليلة الجمعة هناك ، وفى الصباح ذهب إليه الأمراء وسلموا عليه على العادة وعدوا به إلى قصر العينى فجلس هناك إلى يوم الإثنين رابعة^(٥) ، وركب بالموكب وشق من الصليية وطلع إلى القلعة ، واستبشر الناس بقدومه .

(١) خط الساكت : بكوم الشيخ سلامة ، وبه ضريح الشيخ محمد الساكت . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٣٠ .

(٢) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٣) ٢٤ ربيع الأول ١١٩٩ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٥ م .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٥ محرم ١٢٠٠ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٨٥ م .

وفى يوم الخميس ثانى عشر صفر^(١) حضر مبشر الحاج بمكاتيب العقبة ، وأخبر أن الحجاج لم يزوروا المدينة أيضاً فى هذه السنة مثل العام الماضى ، بسبب طمع أمير الحاج فى عدم دفع العوائد للعربان وصرة المدينة ، وأن أحمد باشا أمير الحاج الشامى أكد عليه فى الذهاب وأنعم عليه بجملة من المال والعليق والذخيرة ، فاعتل بأن الأمراء بمصر لم يوفوا له العوائد ولا الصرة فى العام الماضى وهذا العام ، واستمر على امتناعه ، وحضر الشريف سرور شريف مكة وكلمه بحضرة أحمد باشا وقال : « إذا كان كذلك فنكتب عرض محضر ونخبر السلطان بتقصير الأمراء ، وتضع عليه خطك وختمك ، وللسلطان النظر بعد ذلك » ، فأجاب إلى ذلك ووضع خطه وختمه وسار متوجها إلى الديار المصرية ووقع الضجيج والعيول فى الحجاج لعدم زيارتهم المدينة ، فلما وصل الجاويش بهذه الأخبار ، اغتم الناس وأظهر إبراهيم بيك الغيظ على أمير الحاج ، وحلف لا يخرج إلى ملاقاته ، وأرسل إلى مراد بيك ، وكان بالقصر جهة العادلية فأحضره وقال له كذلك ، ثم اختلوا مع بعضهم فى العشية وتحدثوا بالنجوى بينهم ، وحضر إليهم الجاويش فى صبحها فخلعوا عليه كالعادة ورجع بالملافة ، وخرج الأمراء فى ثانى يوم إلى خارج بأجمعهم ونصبوا خيامهم .

وفى يوم الإثنين^(٢) ، وصل الحجاج ودخلوا إلى مصر ونزل أمير الحج بالجنبلاطية^(٣) بباب النصر ، ولم ينزل بالحصوة أولا على العادة ، وركب فى يوم الثلاثاء^(٤) ، ودخل بالمحمل بموكب دون المعتاد وسلم المحمل إلى الباشا .

وفى يوم الأربعاء^(٥) ، اجتمع الأمراء ببيت إبراهيم بيك وأحضروا مصطفى بيك أمير الحج وتشاجر معه إبراهيم بيك ومراد بيك بسبب هذه الفعلة وكتابة العرضحال ، وادعوا عليه أنه تسلم جميع الملائل وطلبوا منه حساب ذلك ، وقالوا له : « فضحتنا فى مصر وفى الحجاز وفى الشام وفى الروم وجميع الدنيا » ، واستمروا على ذلك إلى قرب المساء ، ثم إن مراد بيك أخذ أمير الحاج إلى بيته فبات عنده ، وفى صبحها حضر إبراهيم بيك عند مراد بيك وأخذ أمير الحاج إلى بيته ، ووضع فى مكان محجورا عليه ، وأمر الكتاب بحسابه فحاسبوه فاستقر فى طرفه مائة ألف ريال وثلاثة آلاف وذلك خلاف ما على طرفه من الميرى .

(١) ١٢ صفر ١٢٠٠ هـ / ١٥ ديسمبر ١٧٨٥ م .

(٢) ١٦ صفر ١٢٠٠ هـ / ١٩ ديسمبر ١٧٨٥ م .

(٣) المدرسة الجنبلاطية : تقع بالقرب من باب النصر ، بأول شارع وكالة الصابون ، أنشأها الملك الأشرف أبو النصر جنبلاط الجركسى فى القرن العاشر الهجرى ، السادس عشر الميلادى . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٩٥ .

(٤) ١٧ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٧٨٥ م .

(٥) ١٨ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٨٥ م .

وفى يوم الجمعة^(١) ، طلع إبراهيم بيك إلى القلعة وأخبر الباشا بما حصل ، وأنه حبسه حتى يوفى ما استقر بدمته فاستمر أياما وصالح وذهب إلى بيته مكرما .

وفى ذلك اليوم ، بعد صلاة الجمعة ضج مجاورو الأزهر بسبب أخبارهم وقفلوا أبواب الجامع ، فحضر إليهم سليم أغا والتزم لهم بإجراء رواتبهم بكرة تاريخه ، فسكنوا وفتحوا الجامع ، وانتظروا ثانى يوم فلم يأتهم فأغلقوه ثانيا وصعدوا على المنارات يصيحون . فحضر سليم أغا بعد العصر ونجز لهم بعض المطلوبات وأجرى لهم الجراية أياما ، ثم انقطع ذلك وتكرر الغلق والفتح مرارا .

وفى ليلة خروج الأمراء إلى ملاقة الحجاج ، ركب مصطفى بيك الإسكندري وأحمد بيك الكلارجى وذهبا إلى جهة الصعيد ، والتفوا على عثمان بيك الشرقاوى ولاچين بيك ، وتقاسموا الجهات والبلاد ، وأفحشوا فى ظلم العباد .

وفى منتصف ربيع الأول^(٢) ، شرع مراد بيك فى السفر إلى جهة بحرى بقصد القبض على رسلان والسنجار قطاع الطريق فسافر وسمع بحضوره المذكوران فهربا ، فأحضر ابن حبيب وابن حمد وابن فودة وألزمهم بإحضارهما فاعتذروا إليه فحبسهم ، ثم أطلقهم على مال وذلك بيت القصيد ، وأخذ منهم رهائن ، ثم سار إلى طملوها^(٣) ، وطالب أهلها برسلان وقال لهم : « إنه يأوى عندكم » ، ثم نهب القرية وسلب أموال أهلها وسبى نساءهم وأولادهم ، ثم أمر بهدمها وحرقها عن آخرها ، ولم يزل ناصبا وطاقه عليها حتى أتى عن آخرها هدمًا وحرقًا وجرفها بالجراريف حتى محوا أثرها وسووها بالأرض ، وفرق كشافه فى مدة إقامته عليها فى البلاد والجهات لجبى الأموال ، وقرر على القرى ما سولته له نفسه ومنع من الشفاعة وبث المعينين لطلب الكلف الخارجة عن المعقول ، فإذا استوفوها طلبوا حق طرقهم ، فإذا استوفوها طلبوا المقرر وكل ذلك طلبا حثيثا وإلا أحرقوا البلدة ونهبوها عن آخرها ، ولم يزل فى سيره على هذا النسق حتى وصل إلى رشيد ، فقرر على أهلها جملة كبيرة من المال ، وعلى التجار وبياعين الأرز ، فهرب غالب أهلها وعين على إسكندرية صالح أغا كتحدا الجاويشية سابقًا وقرر له حق طريقه خمسة آلاف ريال ، وطلب من أهل البلد مائة ألف ريال ، وأمر بهدم الكنائس ، فلما وصل إلى

(١) ٢٠ صفر ١٢٠٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٧٨٥ م .

(٢) منتصف ربيع الأول ١٢٠٠ هـ / ١٦ يناير ١٧٨٦ م .

(٣) طملوها : إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ .

إسكندرية هربت تجارها إلى المراكب وكذلك غالب النصارى ، فلم يجد إلا قنصل الموسقو ، فقال : « أنا أدفع لكم لمطلوب بشرط أن يكون بموجب فرمان من الباشا أحاسب به سلطانكم » ، فانكف عن ذلك وصالحوه على كراء طريقه ، ورجع وارتحل مراد بيك من رشيد ، ولما وصل إلى جميجون^(١) فهدمها عن آخرها ، وهدم أيضاً كفر دسوق^(٢) ، واستمر هو ومن معه يعثون بالأقاليم والبلاد حتى أخرجوها وأتلفوا الزروع إلى غرة جمادى الأولى^(٣) ، فوصلت الأخبار بقدمومه إلى زنكلون^(٤) ، ثم ثنى عنانه وعرج على جهة الشرق يفعل بها فعله بالمنوفية والغربية ، وأما صنابعه الذين تركهم بمصر فإنهم تسلطوا على مصادرات الناس فى أموالهم وخصوصا حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى ، فإنه تسلط على هجم البيوت ونهبها بأدنى شبهة .

وفى عصرية يوم الخميس المذكور ، ركب حسين بيك المذكور بجنوده وذهب إلى الحسينية^(٥) ، وهجم على دار شخص يسمى أحمد سالم الجزار متولى رئاسة دراويش الشيخ البيومى ونهبه حتى مصاغ النساء والفراش ورجع والناس تنظر إليه .

وفى عصريتها ، أرسل جماعة من سراجيته بطلب الخواجا محمود بن حسن محرم فلاتفهم وأرضاهم بدراهم ، وركب إلى إبراهيم بيك ، فأرسل له كتبخانة وكتبخانا الجاويشية فتلففوا به وأخذوا خاطره وصرفوه عنه ، وعبى له الخواجا هدية بعد ذلك وقدمها إليه .

وفى صباحها يوم الجمعة ، ثارت جماعة من أهل الحسينية بسبب ما حصل فى أمسه من حسين بيك ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ومعهم طبول والتف عليهم جماعة كثيرة من أوباش العامة والجعيدية وبأيديهم نبايت ومساوق ، وذهبوا إلى الشيخ الدردير فونسهم وساعدهم بالكلام ، وقال لهم : « أنا معكم » ، فخرجوا من

(١) جميجون : إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٢٢١ .

(٢) دسوق : من البلاد القديمة ، وهى قاعدة مركز دسوق . محافظة كفر الشيخ ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٤٧ .

(٣) غرة جمادى الأولى ١٢٠٠ هـ / ٢ مارس ١٧٨٦ م .

(٤) زنكلون : إحدى قرى مركز الزقازيق ، محافظة الشرقية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٥) الحسينية : نشأ هذا الحى خارج سور القاهرة ، تجاه باب الفتوح ، وسمى بالحسينية ، نسبة لجماعة الأشراف الحسينية الذين أتوا من الحجاز ، واستوطنوا هذا الخط . زكى ، عبد الرحمن : القاهرة تاريخها وآثارها ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ص ١٦٠ .

نواحى الجامع وقفلوا أبوابه وصعد منهم طائفة على أعلى المنارات يصيحون ويضربون بالطبول وانتشروا بالأسواق فى حالة منكرة ، وأغلقوا الحوانيت ، وقال لهم الشيخ الدردير : « فى غد نجمع أهالى الأطراف والحارات وبولاق ومصر القديمة ، وأركب معكم ونهيب بيوتهم كما ينهبون بيوتنا ونموت شهداء أو ينصرنا الله عليهم » ، فلما كان بعد المغرب حضر سليم أغا مستحفظان ومحمد كتخدا أرنؤد الجلفى كتخدا إبراهيم بيك ، وجلسوا فى الغورية ، ثم ذهبوا إلى الشيخ الدردير ، وتكلموا معه وخافوا من تضاعف الحال ، وقالوا للشيخ : « اكتب لنا قائمة بالمنهوبات ونأتى بها من محل ما تكون » ، واتفقوا على ذلك ، وقرأوا الفاتحة ، وانصرفوا ، وركب الشيخ فى صباحها إلى إبراهيم بيك وأرسل إلى حسين بيك فأحضره بالمجلس وكلمه فى ذلك فقال فى الجواب : « كلنا نهابون أنت تنهب ومراد بيك ينهب وأنا أنهب كذلك » ، وانفض المجلس وبردت القضية .

وفى عقبها بأيام قليلة ، حضر من ناحية قبلى سفينة وبها تمر وسمن وخلافه فأرسل سليمان بيك الأغا وأخذ ما فيها جميعه ، وادعى أن له عند أولاد وافى مالا منكسرا ، ولم يكن ذلك لأولاد وافى ، وإنما هو لجماعة يتسببون فيه من مجاورى الصعايدة وغيرهم ، فتعصب مجاورو الصعايدة وأبطلوا دروس المدرسين ، وركب الشيخ الدردير والشيخ العروسى والشيخ محمد المصيلحى وآخرون وذهبوا إلى بيت إبراهيم بيك وتكلموا معه بحضرة سليمان بيك كلاما كثيرا مفتحما ، فاحتج سليمان بيك بأن ذلك متاع أولاد وافى وأنا أخذته بقيمته من أصل مالى عندهم ، فقالوا : « هذا لم يكن لهم وإنما هو لأربابه ناس فقراء فإن كان لك عند أولاد وافى شىء فخذ منه » ، فرد بعضه وذهب بعضه .

وفى يوم الجمعة عاشر جمادى الأولى^(١) ، قدم مراد بيك من ناحية الشرق ، ودخل فى ليلتها من المنهوبات من الجمال والأغنام والأبقار والجواميس وغير ذلك شىء كثير يجعل عن الحصر .

وفيه ، سافر أيوب بيك إلى ناحية قبلى لمصالحة الأمراء الغضاب وهم : مصطفى بيك وأحمد بيك الكلارجى وعثمان بيك الشرقاوى ولاجين بيك لأنهم بلغوا قصدهم من البلاد وظلم العباد .

وفى منتصف جمادى الثانية^(٢) حضر عثمان بيك الشرقاوى من ناحية قبلى .

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٠٠ هـ / ١١ مارس ١٧٨٦ م .

(٢) منتصف جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١٥ أبريل ١٧٨٦ م .

وفيه ، أنعم مراد بيك على بعض كشافه بفردة دراهم على بلاد المنوفية كل بلد مائة وخمسون ريالاً .

وفيه ، اجتمع الناس بطنداء لعمل مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد المعروف بمولد الشرنابلية ، وحضر كاشف الغربية والمنوفية على جارى العادة ، وكاشف الغربية من طرف إبراهيم بيك الوالى المولى أمير الحاج فحصل منه عسف ، وجعل على كل جمل يباع فى سوق المولد نصف ريال فرانسه ، فأغار أعوان الكاشف على بعض الأشراف وأخذوا جمالهم ، وكان ذلك فى آخر أيام المولد ، فذهبوا إلى الشيخ الدردير وكان هناك بقصد الزيارة وشكوا إليه ما حل بهم ، فأمر الشيخ بعض أتباعه بالذهاب إليه فامتنع الجماعة من مخاطبة ذلك الكاشف ، فركب الشيخ بنفسه وتبعه جماعة كثيرة من العامة ، فلما وصل إلى خيمة كستخدا الكاشف دعاه فحضر إليه والشيخ راكب على بغلته فكلمه ووبخه وقال له : « أنتم ما تخافوا من الله » ، ففى أثناء كلام الشيخ لكستخدا الكاشف هجم على الكتخدا رجل من عامة الناس وضربه بنبوت ، فلما عاين خدامه ضرب سيدهم هجموا على العامة بنبايتهم وعصيتهم ، وقبضوا على السيد أحمد الصافى تابع الشيخ وضربوه عدة نبايت ، وهاجت الناس على بعضهم ووقع النهب فى الخيم وفى البلد ، ونهبت عدة دكاكين ، وأسرع الشيخ فى الرجوع إلى محله وراق الحال بعد ذلك ، وركب كاشف المنوفية وهو من جماعة إبراهيم بيك الكبير وحضر إلى كاشف الغربية وأخذه وحضر به إلى الشيخ وأخذوا بخاطره وصالحوه ، ونادوا بالأمان وانفض المولد ، ورجع الناس إلى أوطانهم ، وكذلك الشيخ الدردير ، فلما استقر بمنزله حضر إليه إبراهيم بيك الوالى وأخذ بخاطره أيضاً ، وكذلك إبراهيم بيك الكبير وكتخدا الجاوشية .

وفى سابع عشره^(١) ، ركب حسين بيك الشفت^(٢) وقت القائلة وحضر إلى بيت صغير بسوق الماطيين^(٣) وصحبته امرأة فصعد إليه ونقب فى حائط وأخرج منه برمة مملوءة ذهباً فأخذها وذهب ، وخبر ذلك أن هذا البيت كان لرجل زيات فى الستين الخالية ، فاجتمع لديه هذه الدنانير فوضعها فى برمة من الفخار وأفرج لها نقبا فى كتف الحائط ووضعها فيه وبنى عليها وسواها بالجبس ، وكانت هذه المرأة ابنة صغيرة

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١٧ أبريل ١٧٨٦ م .

(٢) الشفت : كلمة تركية تعنى جفوت أو جفيت ، وهى تعنى كلمة « يهود » العربية أى تعنى « يهودى » .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٦ .

(٣) سوق الماطيين : أحد أسواق القاهرة الشهيرة فى العصر العثمانى .

تنظر إليه ، ومات ذلك الرجل ، وبيعت الدار بعد مدة ووقفها الذى اشتراها وتداولت الأعوام وآل البيت إلى وقف المشهد الحسينى ، وسكنه الناس بالأجرة ، ومضى على ذلك نحو الأربعين عاما وتلك المرأة تتخيل ذلك فى ذهنها وتكتمه ولايمكنها الوصول إلى ذلك المكان بنفسها ، وقلّت ذات يدها واحتاجت فذهبت إلى حريم حسين بيك المذكور وعرفتهن القضية ، وأخبر الأمير بذلك فقال : « لعل بعض الساكنين أخذها » ، فقالت : « لايعرفها أحد غيرى » ، فأرسل إلى ساكن الدار وأحضره وقال له : « أدخل دارك فى غد وانتظرنى ولاتنزع من شىء » ، ففعل الرجل وحضر الصنجق وصحبته المرأة فأرته الموضع فنقبوه وأخرجوا منه تلك البرمة ، وأعطى صاحب المكان إحسانا وركب ، وصاحب المكان يتعجب وركب أيضاً قبل ذلك ، وذهب إلى بيت رجل يقال له الشيخ عبد الباقي أبو قليطة لسيلا ، وأخذ منه صندوقا مودعا عنده أمانة لنصر بن شديد البدوى شيخ عرب الحويطات ، يقال : « إن فيه شيئاً كثيراً من الذهب العين وغيره » ، وهجم أيضاً على بيت بالقرب من المشهد الحسينى فى وقت القائلة ، وكان ذلك البيت مقفولا وصاحبه غائب فخلع الباب وطلع إليه وأخذ منه عشرة أكياس مملوءة ذهبا وخرج وأغلق الباب كما كان ، وركب هو ومماليكه والأكياس فى أحضانهم على قرابيس سروج الخيل وهو بجملتهم يحمل كيسا أمامه والناس تنظرهم .

وفى هذا الشهر^(١) ، نقب الشطار حاصلا فى وكالة المسائرة التى بباب الشعرية ، وكان بظاهر الحاصل المذكور قهوة متخربة فتسلق إليها بعض الحرامية ونقبوا الحاصل وأخذوا منه صندوقا فى داخله اثنا عشر ألف بندقى ثمنها ثلاثون ألف ريال فى ذلك الوقت ، وفيه من غير جنس البندقى أيضاً ، ودراهم وثياب حرير وطرح النساء المحلاوى التى يقال لها الخبر ، وبعد أيام قبضوا على رجلين أحدهما فطاطرى والآخر مخللاتى بتعريف الخفراء بعد حبسهم ومعاقبتهم فأخذوا منهما شيئاً واستمرا محبوسين .

وفى عشرينه^(٢) ، حضر أيوب بيك ولاچين بيك وأحمد بيك من ناحية قبلى ودخلوا بيوتهم بالمنهوبات والمواشى وتأخر مصطفى بيك .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه^(٣) ، هبت رياح عاصفة جنوبية فسفت رمالا وأتربة مع غيم مطبق وأظلم منها الجو واستمرت من الظهر إلى الغروب .

(١) جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ١ - ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٦ م .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه^(١) ، حضر مصطفى بيك أيضاً .

وفى غرة شهر رجب^(٢) ، عزم مراد بيك على التوجه إلى سد خليج منوف المعروف بالفرعونية ، وكان منذ سنين لم يحبس ، واندفع إليه الشرقى حتى تهور وشرق بسببه بحر دمياط وتعطلت مزارع الأرز .

وفيه^(٣) وصلت الأخبار من ثغر الإسكندرية بأنه ورد إليها مركب البيليك^(٤) ، وذلك على خلاف العادة ، وذلك أن مراكب البيليكات لاتخرج إلا بعد روز خضر ، ثم حضر عقيبه أيضاً قليون آخر وفيه أحمد باشا والى جدة ، ثم تعقبهما آخر وفيه غلال كثيرة نقلوها إلى الثغر وشرعوا فى عملها بقسماطا ، فكثر اللغط بمصر بسبب ذلك .

وفى عاشره^(٥) ، ورد ططرى من البر وقابجى من البحر ومعهما مكاتبات قرئت بالديوان يوم الخميس ثانى عشره^(٦) ، مضمونها : طلب الخزائن المنكسرة^(٧) ، وتشهيل مرتبات الحرمين من الغلال والصرر فى السنين الماضية واللوم على عدم زيارة المدينة ، وفيه الحث والوعد والوعيد والأمر بصرف العلوفات وغلال الأنبار ، وفيه المهلة ثلاثون يوماً ، فكثر لغط الناس والقال والقييل وأشيع ورود مراكب آخر إلى ثغر سكندرية ، وأن حسن باشا القبطان واصل أيضاً فى أثر ذلك وصحبته عساكر محاربون .

وفيه ، حضر معلم ديوان الإسكندرية قيل إنه هرب ليلاً ، ثم إن إبراهيم بيك أرسل يستحث مراد بيك فى الحضور من سد الفرعونية ، ثم بعث إليه على أغا كتخدا جاووجان والمعلم إبراهيم الجوهري وسليمان أغا الحنفى وحسن كتخدا الجريان وحسن أفندى شقبون كاتب الحوالة سابقاً وأفندى الديوان حالا ، فأحضروه إلى مصر فى يوم الثلاثاء ، ولم يتم سد الترعة بعد أن غرق فيها عدة مراكب ومراسى حديد وأخشاب أخذوها من أربابها من غير ثمن ، وفرد على البلاد الأموال وقبض أكثرها

(١) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٦ م .

(٢) غرة رجب ١٢٠٠ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨٦ م .

(٣) رجب ١٢٠٠ هـ / ٣٠ أبريل - ٢٩ مايو ١٧٨٦ م .

(٤) البيليك : نوع من السفن الحربية التى كانت تستعمل حتى عصر محمد علي . النخيلى ، درويش : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، ص ١٨ .

(٥) ١٠ رجب ١٢٠٠ هـ / ٩ مايو ١٧٨٦ م .

(٦) ١٢ رجب ١٢٠٠ هـ / ١١ مايو ١٧٨٦ م .

(٧) أى المتأخرة .

وذهب ذلك جميعه من غير فائدة ، ثم إن الأمراء عملوا جمعيات وديوانا بيت إبراهيم بيك وتشاوروا فى تنجيز الأوامر ، وفى أثناء ذلك تشحطت الغلال وارتفع القمح من السواحل والعرضات وغلا سعره وقل وجوده حتى امتنع بيع الخبز من الأسواق ، وأغلقت الطواوين فنزل سليم أغا وهجم المخازن وأخرج الغلال وضرب القماحين والمتسببين ومنعهم من زيادة الأسعار ، فظهر القمح والخبز بالأسواق وراق الحال وسكنت الأقاويل .

وفى هذا الشهر^(١) ، أعنى شهر رجب حصلت عدة حريقات منها حريقتان فى ليلة واحدة ، إحداهما بالأزبكية وأخرى بخطتنا بالصناديقية^(٢) ، وظهرت النار من دكان رجل صناديقى وهى مشحونة بالأخشاب والصناديق المدهونة عند خان الجلابة ، فرعت النار فى الأخشاب ووجت فى ساعة واحدة وتعلقت بشبايك الدور وذلك بعد حصّة من الليل ، وهاج الناس والسكان وأسرعوا بالهدم وصب المياه ، وأحضر الوالى القصارين حتى طفئت .

وفيه أيضاً من الحوادث المستهجنة ، أن إمراة تعلقت برجل من المجاذيب يقال له الشيخ علي البكرى مشهور ومعتقد عند العوام ، وهو رجل طويل حليق اللحية يمشى عريانا وأحيانا يلبس قميصا وطاقية ويمشى حافيا ، فصارت هذه المرأة تمشى خلفه أينما توجه وهى بإزارها وتخلط فى ألفاظها وتدخل معه إلى البيوت وتطلع الحريمات ، واعتقدها النساء وهادوها بالدرهم والملابس ، وأشاعوا أن الشيخ لحظها وجذبها وصارت من الأولياء ، ثم إرتقت فى درجات الجذب وثقلت عليها الشربة فكشفت وجهها ولبست ملابس كالرجال ، ولازمته أينما توجه ويتبعهما الأطفال والصغار وهوام العوام ومنهم من اقتدى بهما أيضاً ، ونزع ثيابه وتحنجل فى مشيه ، وقالوا إنه اعترض على الشيخ والمرأة فجذبه الشيخ أيضاً أو أن الشيخ لمسه فصار من الأولياء وزاد الحال وكثر خلفهم أوباش الناس والصغار ، وصاروا يخطفون أشياء من الأسواق. ويصير لهم فى مرورهم ضجة عظيمة ، وإذا جلس الشيخ فى مكان وقف الجميع وازدحم الناس للفرجة عليه ، وتصعد المرأة على دكان أو علوة وتكلم بفاحش القول ساعة بالعربى ومرة بالتركى والناس تنصت لها ويقبلون يدها ويتبركون بها وبعضهم يضحك ، ومنهم من يقول : « الله الله » ، وبعضهم يقول : « دستور يا

(١) رجب ١٢٠٠ هـ / ٣٠ أبريل - ٢٩ مايو ١٧٨٦ م .

(٢) الصناديقية : يقع هذا الخط فى شمال غرب الجامع الأزهر . عبد الرحمن الجبرتى : دراسات وبحوث بإشراف د . عبد الكريم ، أحمد عزت : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٤٨٤ .

أسيادى » ، وبعضهم يقول : « لاتعترض بشيء » ، فمر الشيخ فى بعض الأوقات على مثل هذه الصورة والضجة ودخلوا من باب بيت القاضى الذى من ناحية بين القصرين ، وتلك العطفة سكن بعض الأجناد يقال له جعفر كاشف ، فقبض على الشيخ وأدخله إلى داره ومعه المرأة وباقى المجاذيب فأجلسه ، وأحضر له شيئاً يأكله ، وطرد الناس عنه وأدخل المرأة والمجاذيب إلى الحبس ، وأطلق الشيخ لحال سبيله ، وأخرج المرأة والمجاذيب فضربهم وعزّزهم ، ثم أرسل المرأة إلى المارستان وربطها عند المجانين ، وأطلق باقى المجاذيب بعد أن استغاثوا وتابوا ولبسوا ثيابهم ، وطار الشربة من رؤوسهم ، وأصبح الناس يتحدثون بقصتهم ، واستمرت المرأة محبوسة بالمارستان حتى حدثت الحوادث فخرجت وصارت شيخة على انفرادها ، ويعتقدونها بالناس والنساء ، وجمعت عليها الجمعيات وموالد وأشباه ذلك .

وفيه ، ورد الخبر عن الديار الشامية بحصول طاعون عظيم فى بلادهم ، وحصل عندهم قحط وغلاء فى الأسعار .

وفى يوم الثلاثاء ثانى شهر شعبان^(١) ، ركب سليم أغا فى عصرته إلى جامع السلطان حسن بن قلاوون الذى بسوق السلاح ، وأحضر معه فعلة ، وفتح باب المسجد المسدود وهو الباب الكبير الذى من ناحية سوق السلاح ، فهدموا الدكاكين التى حدثت أسفله والبناء الذى بصدر الباب ، وكان مدة سده فى هذه المرة إحدى وخمسين سنة ، وكان سببها المقتلة التى قتل فيها الأحد عشر أميراً ببيت محمد بيك الدفتر دار فى سنة تسع وأربعين^(٢) ، وتقدم ذكرها فى أول التاريخ ، وسبب فتحه أن بعض أهل الخطة تذاكر مع الأغا فى شأنه ، وأعلمه بحصول المشقة على الناس المصلين فى الدخول إليه من باب الرميّة وربما فاتهم حضور الجماعة فى مسافة الذهاب ، وأن الأسباب التى سد الباب من أجلها قد زالت وانقضت ونسيت ، فاستأذن سليم أغا إبراهيم بيك ومراد بيك فى فتحه فأذنا له ففتحه وصنع له باباً جديداً عظيماً وبنى له سلالماً ومصاطب ، وأحضر نظاره وأمرهم بالصرف عليه ، ويأتى هو فى كل يوم يباشر العمل بنفسه وعمره ما تشعث ونظفوا حيطانهم ورخامه وظهر بعد الخفاء ، وازدحم الناس للصلاة فيه ، وأتوا إليه من الأماكن البعيدة .

(١) ٢ شعبان ١٢٠٠ هـ / ٣١ مايو ١٧٨٦ م .

(٢) ١١٤٩ هـ / ١٢ مايو ١٧٣٦ - ٣٠ أبريل ١٧٣٧ م .

وفى يوم الجمعة خامسه^(١) ، توفى مصطفى بيك المرادى المجنون .
وفى عشرين شعبان^(٢) ، كثر الإرجاف بمجئى مراكب إلى الإسكندرية وعساكر
وغير ذلك .

وفى يوم السبت خامس رمضان^(٣) ، حضر واحد أغا من الديار الرومية وعلى
يده مكاتبة بالحث على المطلوبات المتقدم ذكرها ، فطلع الأمراء إلى القلعة ليلا
 واجتمعوا بالبasha وتكلموا مع بعضهم كلاما كثيرا وقال مراد بيك للبasha : « ليس لكم
عندنا إلا حساب أمهلونا إلى بعد رمضان وحاسبنا على جميع ما هو فى طرفنا نوره ،
 وأرسل إلى من وصل إلى الإسكندرية ، يرجعون إلى حيث كانوا وإلا فلا نشغل
حجبا ولاصرة ولا ندفع شيئا وهذا آخر الكلام » ، كل ذلك وإبراهيم بيك يلاطف
كلا منهما ، ثم اتفقوا على كتابة عرضحال من الوجاقلية والمشايخ ويذكر فيه أنهم
أقلعوا وتابوا ورجعوا عن المخالفة والظلم والطريق وارتيبوها ، وعليهم القيام باللوازم
وقرروا على أنفسهم مصلحة يقومون بدفعها لقبطان باشا والوزير وباشه جدة ،
وقدرها ثلثمائة وخمسون كيسا ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيوتهم .

وفى ليلة الإثنين ، جمع إبراهيم بيك المشايخ وأخبرهم بذلك الاتفاق وشرعوا فى
كتابة العرضحالات أحدها للدولة ، وآخر لقبطان باشا بالمهلة حتى يأتى الجواب ،
وآخر لباشه جدة الذى فى الإسكندرية .

وفى صباحها ، وردت مكاتبة من أحمد باشا الجزائر يخبر فيها بالحركة والتحذير ،
وأخبار ورود مراكب أخرى بإسكندرية ، ومراكب وصلت إلى دمياط ، فزاد اللغط
والقال والقال .

وفيه ، ركب سليم أغا مستحفظان ونادى فى الأسواق على الأروام والقليونجية
والأتراك بأنهم يسافرون إلى بلادهم ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل .

وفيه ، اتفق رأى إبراهيم بيك ومراد بيك أنهم يرسلون لاجين بيك ومصطفى
بيك السلحدار إلى رشيد لأجل المحافظة والاتفاق مع عرب الهنادى^(٤) ، ويطلبون
أحمد باشا والى جدة ليأتى إلى مصر ويذهب إلى منصبه ، فسافروا فى ليلة الخميس
عاشر رمضان^(٥) ، وفى تلك الليلة ركب إبراهيم بيك بعد الإفطار وذهب إلى مراد

(١) ٥ شعبان ١٢٠٠ هـ / ٣ يونيه ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ شعبان ١٢٠٠ هـ / ١٨ يونيه ١٧٨٦ م .

(٣) ٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢ يوليه ١٧٨٦ م .

(٤) عرب الهنادى : قبائل عربية تنتشر فى محافظة الشرقية ، وبعض محافظات الوجه البحرى . السيد ، أحمد

لطفى : قبائل العرب فى مصر ، ج ١ ، ط ١ ، القاهرة ١٩٣٥ م ، ص ٢٤ .

(٥) ١٠ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٧ يوليه ١٧٨٦ م .

بيك وجلس معه ساعة ، ثم ركبا جميعا وطلعا إلى القلعة ، وطلع أيضا المشايخ بإستدعاء من الأمراء وهم : الشيخ البكرى والشيخ السادات والشيخ العروسى والشيخ الدردير والشيخ الحريرى ، وقابلوا الباشا وعرضوا عليه العرضحالات ، وكان المشى لبعضها الشيخ مصطفى الصاوى وغيره ، فأعجبهم ، إنشاء الشيخ مصطفى ، وأمروا بتغيير ما كان من إنشاء غيره ، وانخضع مراد بيك فى تلك الليلة للباشا جدًا وقبل أتكه وركبته ويقول له : « يا سلطانم نحن فى عرضك فى تسكين هذا الأمر ودفعه عنا ، ونقوم بما علينا ونرتب الأمور وننظم الأحوال على القوانين القديمة » ، فقال الباشا : « ومن يضمنكم ويتكفل بكم » ، قال : « أنا الضامن لذلك ثم ضمانى على المشايخ والاختيارية » .

وفى ليلة الأحد ثالث عشره^(١) ، وصلت الأخبار بوصول حسن باشا القبطان إلى ثغر الإسكندرية ، وكان وصوله يوم الخميس عاشره قبل العصر وصحبته عدة مراكب ، فزاد الاضطراب وكثر اللغط فتمموا أمر العرضحالات وأرسلوها صحبة سلحدار الباشا والطبرى وواحد أغا ، ودفعوا لكل فرد منهم ألف ريال وسافروا من يومهم .

وفيه ، وردت الأخبار بأن مشايخ عرب الهنادى والبحيرة ذهبوا إلى الإسكندرية ، وقابلوا أحمد باشا الجداوى فألبسهم خلعا وأعطاهم دراهم وكذلك أهل دمنهور .

وفيه ، حضرت صدقات من مولاي محمد صاحب المغرب ففرقت على فقراء الأزهر وخدمة الأضرحة والمشايخ المفتين والشيخ البكرى والشيخ السادات والعمرين على يد الباشا بموجب قائمة ومكاتبة .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) ، حضر مصطفى جرجى باش سراجين مراد بيك سابقًا ، وسر دار ثغر رشيد حالا ، وكان السبب فى حضوره أنه حضر إلى رشيد أحد القباطين وصحبته عدة وافرة من العسكر فطلع إلى بيت السر دار المذكور وأعطاها مكاتبة من حسن باشا خطابا للأمراء بمصر وأمره بالتوجه بها ، فحضر بتلك المكاتبة مضمونها التطمين ببعض ألفاظ .

(١) ١٣ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٠ يوليه ١٧٨٦ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٢ يوليه ١٧٨٦ م .

وفيه ، اتفق رأى الأمراء على إرسال جماعة من العلماء والوجاقلية إلى حسن باشا فتعين لذلك : الشيخ أحمد العروسي والشيخ محمد الأمير والشيخ محمد الحريري ، ومن الوجاقلية إسماعيل أفندي الخلوتي وإبراهيم أغا الورداني ، وذهب صحبتهم أيضاً سليمان بيك الشابوري ، وأرسلوا صحبتهم مائة فرق بن ومائة قنطار سكر وعشر بقج ثياب هندية وتفاصيل وعودا وعنبرا وغير ذلك ، فسافروا في يوم الجمعة ثامن عشر رمضان^(١) ، على أنهم يجتمعون به ويكلمونه ويسألونه عن مراده ومقصده ويذكرون له امثالهم وطاعتهم وعدم مخالفتهم ورجوعهم عما سلف من أفاعيلهم ، ويذكرونه حال الرعية وما توجه الفتن من الضرر والتلف .

وفي يوم السبت^(٢) ، حضر تفكجي باشا من طرف حسن باشا وذهب إلى إبراهيم بيك وأفطر معه وخلع عليه خلعة سمور وأعطاه مكاتبات ، وكان صحبتة محمد أفندي حافظ من طرف إبراهيم بيك ، أرسله الأمراء قبل بأيام عندما بلغهم خبر القادمين ليستوعب الأحوال ، ثم إن ذلك التفكجي جلس مع إبراهيم بيك حصّة من الليل وذهب إلى محله ، وحضر على أغا كتخدا الجاويشية فركب مع إبراهيم بيك وطلعا إلى الباشا في سادس ساعة من الليل ، ثم نزلا ، وسافرا التفكجي في صبيحتها وصحبته الحافظ وكان فيما جاء به ذلك التفكجي طلب إبراهيم بيك أمير الحاج فلم يرض بالذهاب ، وقال أيضاً لإبراهيم بيك : « إن حضرة الباشا بلغه أنكم تستعدون للحرب ونصبتم مدافع وغير ذلك ، وأنا لم أر شيئاً من ذلك » ، فقال له إبراهيم بيك : « معاذ الله أننا نحارب رجال دولة سلطاننا أو نعصى عليه ولا يليق ذلك » ، فقال : « إنكم أرسلتم تقولون له أنكم تبتم ورجعتم عن الأفعال المتقدمة ، ثم إنكم أرسلتم أمراء منكم ينهاون البلاد ويطلبون الكلف الزائدة ومن جملتها أردبين^(٣) بن ، والبن لا يطلع إلا في بلاد اليمن » ، فقال له : « هذا كلام المنافقين » ، وكان لاجين بيك ومصطفى بيك لما سافرا للمحافظة بعد التوبة بيومين فعلوا أفاعيلهم بالبلاد ، وطلبوا هذه الكلف وحرقوا وردان^(٤) ، فضجت أهالي البلاد وذهبوا إلى عرضى حسن باشا وشكوا ما نزل بهم ، فأخذ بخواطرهم وكتب لهم فرمانا برفع الخراج عنهم سنتين ، وأرسل مع ذلك التفكجي العتاب واللوم في شأن ذلك ، ويقول لهم : « أرسلوا لهم وارفعوهم عن خلق الله تعالى » ، فلم يفعلوا .

(١) ١٨ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٥ يولي ١٧٨٦ م .

(٢) ١٩ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٦ يولي ١٧٨٦ م .

(٣) وصوابها « أردبا بن » .

(٤) وردان : قرية من قرى ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

وفى تلك الليلة ، ذهب سليم أغا إلى ناحية باب الشعرية وقبض على الحافظ إسحق ، وأخذته على صورة أرباب الجرائم من أسافل الناس وذهب به إلى بولاق فلحقه مصطفى بيك الإسكندراني ورده .

وفى يوم الإثنين^(١) ، وصلت الأخبار بورود حسن باشا إلى ثغر رشيد يوم الأربعاء سادس عشره^(٢) ، وأنه كتب عدة فرمانات بالعربى وأرسلها إلى مشايخ البلاد وأكابر العربان والمقادم ، وحق طريق المعينين بالفرمانات ثلاثون نصفاً فضة لا غير ، وذلك من نوع الخداع والتحيل وجذب القلوب ، ومثل قولهم أنهم يقرروا مال الفدان سبعة أنصاف ونصف نصف ، حتى كادت الناس تطير من الفرح وخصوصاً الفلاحين لما سمعوا ذلك ، وأنه يرفع الظلم ويمشى على قانون دفتر السلطان سليمان وغير ذلك ، وكان الناس يجهلون أحكامهم فمالت جميع القلوب إليهم ، وانحرفت عن الأمراء المصرية وتمنوا سرعة زوالهم .

وصورة ذلك فرمان وهو الذى أرسل إلى أولاد حبيب من جملة ما أرسل : « صدر هذا فرمان الشريف الواجب القبول والتشريف من ديوان حضرة الوزير المعظم والندستور المكرم عالى ألهم وناصر المظلوم على من ظلم ، مولانا العزيز غازى حسن باشا سارى عسكر السفر البحرى المنصور حالا ودوناغه^(٣) همايون ، أيدت سيادته السنية ، وزادت رتبته العلية إلى مشايخ العرب أولاد حبيب بناحية دجوة^(٤) ، وفقهم الله تعالى ، نعرفكم أنه بلغ حضرة مولانا السلطان نصره الله ما هو واقع بالقطر المصرى من الجور والظلم للفقراء وكافة الناس ، وأن سبب هذا خائنون^(٥) الدين إبراهيم بيك ومراد بيك وأتباعهما فتعينا بخط شريف من حضرة مولانا السلطان أيده الله بعساكر منصوره بحرا ، لدفع الظلم ، ولإيقع الانتقام من المذكورين ، وتعين عليهم عساكر منصوره برا بسارى عسكر عليهم من حضرة مولانا السلطان نصره الله ، وقد وصلنا إلى ثغر إسكندرية ثم إلى رشيد فى سادس عشر رمضان^(٦) فحررنا لكم هذا فرمان لتحضروا تقابلونا وترجعوا إلى أوطانكم مجبورين

(١) ٢١ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٨ يولييه ١٧٨٦ م .

(٢) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يولييه ١٧٨٦ م .

(٣) دونانجه همايون : تعنى الأسطول العثمانى . البقل ، محمد قنديل : المختار من تاريخ الجبرتى ، مطابع الشعب القاهرة ١٩٥٨ .

(٤) دجوة : إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٥ .

(٥) وصوابها « خائنو الدين » .

(٦) ١٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١٣ يولييه ١٧٨٦ م .

مسرورين إن شاء الله تعالى ، فحين وصوله إليكم تعملوا به وتعتمدوه ، والحذر ثم الحذر من المخالفة وقد عرفناكم ، ثم إن الأمراء زاد قلقهم واجتمعوا فى ليلتها ببيت إبراهيم بيك وعملوا بينهم مشورة فى هذا الأمر الذى دهمهم ، وتحققوا اتساع الخرق ، والنيل أخذ فى الزيادة ، فعند ذلك تجاهروا بالمخالفة وعزموا على المحاربة ، واتفق الرأى على تشهيل تجريدة وأميرها مراد بيك فيذهبون إلى جهة فوة ويمنعون الطريق ، ويرسلون إلى حسن باشا مكاتبات بتحرير الحساب والقيام بغلاق المطلوب ويرجع من حيث أتى ، فإن امثل وإلا حاربناه وهذا آخر الكلام ، ثم جمعوا المراكب وعبوا الذخيرة والبقسمات وذلك كله فى يوم الثلاثاء والأربعاء ، ونقلوا عزالهم ومتاعهم من البيوت الكبار إلى أماكن لهم صغار جهة المشهد الحسينى والشنوانى والأزهر ، وعطلوا القناديل والتعاليق المعدة لمهرجان رمضان ، وزاد الإرجاف وكثر اللغط ولاحت عليهم لوائح الخذلان ، ورخص أسعار الغلال بسبب بيعهم الغلال المخزونة عندهم كما قيل : « مصائب قوم عند قوم فوائد » .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه^(١) ، خرج مراد بيك والأمراء المسافرون معه إلى ناحية بولاق ، وبرزوا خيامهم ، وعدّوا فى ليلتها إلى بر إنبابه ونصبوا وطاقهم هناك ، وتعين للسفر صحبة مراد بيك مصطفى الداوودية الذى عرف بالإسكندراني ومحمد بيك الألفى وحسين بيك الشفت ويحيى بيك وسليمان بيك الأغا وعثمان بيك الشرقاوى وعثمان بيك الأشقر ، وركب إبراهيم بيك بعد المغرب وذهب إليهم وأخذ بخاطرهم ورجع ، فأقاموا فى بر إنبابه يوم الجمعة حتى تكامل خروج العسكر وأخذ مراد بيك ما احتاجه من ملاتل الحج جمالا وبقسمات وغيره حتى الذى قبض من مال الصرة ، وأرسلوا فى ليلتها علي أغا كتخدا الجاويشية ، وسليمان أغا الحنفى إلى الباشا ، وطلبوا منه الدراهم التى كانوا استخلصوها من مصطفى بيك أمير الحاج ، وأودعوها عند الباشا فدفعها لهم بتمامها .

وفى يوم السبت سادس عشرينه^(٢) ، سافر مراد بيك من بر إنبابه وأصبح معه سلام أغاسى الباشا ليكون سفيرا بينه وبين قبطان باشا .

وفى ليلة الإثنين ثامن عشرينه^(٣) ، سافر مصطفى بيك الكبير أيضاً ولحق بمراد بيك .

(١) ١٤ رمضان ١٢٠٠ هـ / ١١ يولييه ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٦ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٣ يولييه ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٥ يولييه ١٧٨٦ م .

وفى ليلة الثلاثاء^(١) ، حضر المشايخ ومن معهم من ثغر رشيد فوصلوا إلى بولاق بعد العشاء وياتوا هناك وذهبوا إلى بيوتهم فى الصباح ، فأخبروا أنهم اجتمعوا على حسن باشا ثلاث مرات ، الأولى : للسلام فقابلهم بالإجلال والتعظيم ، وأمر لهم بمكان نزلوا فيه ورتب لهم ما يكفيهم من الطعام المهيأ فى الإفطار والسحور ، ودعاهم فى ثانى يوم وكلمهم كلمات قليلة وقال له الشيخ العروسى : « يا مولانا رعية مصر قوم ضعاف وبيوت الأمراء مختلطة ببيوت الناس » ، فقال : « لاتخشوا من شىء فإن أول ما أوصانى مولانا السلطان أوصانى بالرعية » ، وقال : « إن الرعية وداعة الله عندى وأنا استودعك ما أودعنيه الله تعالى » ، فدعوا له بخير ، ثم قال : « كيف ترضون أن يملككم مملوكان كافران وترضونهم حكاما عليكم يسومونكم بالعذاب والظلم ، لماذا لم تجتمعوا عليهم وتخرجوهم من بينكم » ، فأجابه إسماعيل أفندى الخلوتى بقوله : « يا سلطانم هؤلاء عصبة شديدة البأس ويدا واحدة » ، فغضب من قوله ونهره ، وقال : « تخوفنى ببأسهم » ، فاستدرك وقال : « إنما أعنى بذلك أنفسنا لأنهم بظلمهم أضعفوا الناس » ، ثم أمرهم بالانصراف ، واجتمعوا عليه مرة ثالثة بعد صلاة الجمعة فاستأذنوه فى السفر ، فقال لهم : « فى غد أكتب لكم مكاتبة للرعية تقرأونها على الملأ فى الجامع الأزهر » ، فقال له الشيخ العروسى : « هذا أمر لا يمكننا فعله فى هذا الوقت فقبل عذره » ، وقال : « يكفى الاستفاضة » ، ثم تركهم يومين وكتب لهم مكاتبات وسلمها ليد سليمان بيك الشابورى ، وأمرهم بالانصراف فودعوه وساروا وأخفيت تلك المكاتبات .

وفى غاية رمضان^(٢) ، أرسل الباشا عدة أوراق إلى أفراد المشايخ ، وذكر أنها وردت من صدر الدولة ، وأما العرضحالات التى أرسلوها صحبة السلحدار والططرى فإنيهما لما وصلا إلى إسكندرية واطلع عليها حسن باشا حججها ، ومنع المراسلة إلى إسلامبول ، وقال : « أنا دستور مكرم والأمر مفوض إلى فى أمر مصر » ، وسأل السلحدار عن الأوراق التى من صدر الدولة هل أرسلها الباشا إلى أربابها ، فأخبره أنه خاف من إظهارها فاشتد غضبه على الباشا وسبه بقوله : « خائن منافق » ، فلما رجع السلحدار فى تاريخه وأخبر الباشا فعند ذلك أرسلها كما تقدم .

وفى ثانى شوال^(٣) ، أشيع أن مراد بيك ملك مدينة فوة وهرب من بها من

(١) ٢٩ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٦ يولييه ١٧٨٦ م .

(٢) غاية رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٧ يولييه ١٧٨٦ م .

(٣) ٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٩ يولييه ١٧٨٦ م .

العسكر ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأنه أخذ المراكب التي وجدها على ساحلها ثم ظهر عدم صحة ذلك .

وفى يوم السبت^(١) ، نزلت الكسوة من القلعة على العادة إلى المشهد الحسيني وركب إبراهيم بيك الكبير وإبراهيم بيك أمير الحاج إلى قراميدان ، ونزل الباشا كذلك ، وأكد على أمير الحاج فى التشهيل فاعتذر إليه بتعطيل الأسباب فوعده بالمساعدة .

وفى يوم الأحد^(٢) ، أشاعوا إشاعة مثل الأولى مصطنعة وأظهروا البشر والسرور ، وركب إبراهيم بيك فى ذلك اليوم وذهب إلى الشيخ البكرى وعيّد عليه ، ثم إلى الشيخ العروسى والشيخ الدردير وصار يحكى لهم وتصاغر فى نفسه جداً ، وأوصاهم على المحافظة وكف الرعية عن أمر يحدثوه^(٣) أو قومة أو حركة فى مثل هذا الوقت ، فإنه كان يخاف ذلك جداً ، وخصوصاً لما أشيع أمر الفرمانات التى أرسلها الباشا للمشايخ وتسامع بها الناس .

وفى وقت ركوب إبراهيم بيك من بيت الشيخ البكرى ، حصلت زعجة عظيمة ببركة الأزبكية ، وسببها أن مملوكاً أسود ضرب رجلاً من زراع المقائى فجرحه فوق الصياح من رفقاته ، واجتمع عليهم خلق كثير من الأوباش ، وزاد الحال حتى امتلأت البركة من المخلوقات وكل منهم يسأل عن الخبر من الآخر ، ويختلقون أنواعاً من الأكاذيب ، فلما رجع إبراهيم بيك إلى داره أرسل من طرد الناس ، وفحصوا عن أصل القضية وفتشوا على الضارب فلم يجدوه ، فأخذوا المضروب فطيبوا خاطره وأعطوه دراهم .

وفيه ، أرسل مراد بيك بطلب ذخيرة وبقسماط وركب أيوب بيك الصغير وذهب إلى مصر العتيقة ، وعثمان بيك الطنبرجى إلى بولاق ، ونزلوا جملة مدافع ومنها : الغضببان وأبو مائلة ، وكان أيوب بيك هذا متمرصاً مدة شهور ومتقطعا فى الحريم فغرق وشفى فى ساعة واحدة .

وفى يوم الإثنين^(٤) ، كان مولد السيد أحمد البدوى ببولاق ، وكراء مشايخ

(١) ٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣٠ يولييه ١٧٨٦ م .

(٢) ٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣١ يولييه ١٧٨٦ م .

(٣) صوابها « يحدثونه » .

(٤) ٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ١ أغسطس ١٧٨٦ م .

الأشيار المراكب ليسافر وافيها ، فأخذوها بأجمعها لأجل الذخيرة والمدافع ووسقوها وأرسلوا منها جملة .

وفى ليلة الثلاثاء^(١) ، حضرت مراكب من مراكب الغائبين وفيها ممالك ومجاريح وأجناد وأخبروا بكسرة مراد بيك ومن معه ، وأصبح الخبر شائعاً فى المدينة ، وثبت ذلك ورجعت المراكب بما فيها ، وأخبروا عما وقع ، وهو أنه لما وصل مراد بيك إلى الرحمانية ، فعدى سليمان بيك الأغا وعثمان بيك الشرقاوى والألفى إلى البر الشرقى ، فحصل بينهم اختلاف وغضب بعضهم ورجع القهقرى ، فكان ذلك أول الفشل ، ثم تقدموا إلى محلة العلويين ، فأخلوا منها الأروام فدخلوا إليها وملكوها وأرسلوا إلى مراد بيك يطلبون منه الإمداد ، فأمر بعض الأمراء بالتعدية إليهم فامتنعوا وقالوا : « نحن لانفارقك وغوت تحت أقدامك » ، فحقق منهم وأرسل عوضهم جماعة من العرب ، ثم ركبوا وقصدوا أن يتقدموا إلى فوة ، فوجدوا أمامهم طائفة من العسكر ناصبين متاريس فلم يمكنهم التقدم لوعر الطريق وضيق الجسر وكثرة القنى ومزارع الأرز ، فتراموا بالبنادق ، فرمح سليمان بيك فعر بقناة ، وسقط فحصلت ضجة وظنوها كسرة فرجعوا القهقرى ، ودخل الرعب فى قلوبهم ، ورجعت عليهم العرب ينهبونهم فعُدُّوا إلى البر الآخر ، وكان مراد بيك مستقرا فى مكان توصل إليه من طريق ضيقة لاتسع إلا الفارس بمفرده ، فأشاروا عليه بالانتقال من ذلك المكان ، وداخلهم الخوف وتخيلوا تخيلات ، وما زالوا فى نقض وإبرام إلى الليل ، ثم أمر بالارتجال ، فحملوا حملاتهم ورجعوا القهقرى وما زالوا فى سيرهم وأشيع فيهم الانهزام وتطايرت الأخبار بالكسرة ، وتيقن الناس أن هذا أمر إلهى ليس بفعل فاعل .

وفى ذلك اليوم ، حصلت كرشة من ناحية الصاغة ، وسببها عبد مملوك أراد الركوب على حمار بعض المكارية فازدحموا عليه الحمارة ورمحوا خلفه فصارت كرشة ، ورمحت الصغار ، فأغلقوا الدكاكين بالأشرفية والغورية والعقادين وغير ذلك ، ثم تبين أن لاشيء ، ففتح الناس الدكاكين .

وفى ذلك اليوم ، حضر أناس من الممالك مجاريح وزاد الإرجاف ، فنزل الباشا وقت الغروب إلى باب العزب ، وأراد إبراهيم بيك أن يملك أبواب القلعة ، فلم يتمكن من ذلك ، وأرسل الباشا فطلب القاضى والمشايخ فطلع البعض وتأخر البعض

(١) ٦ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢ أغسطس ١٧٨٦ م .

إلى الصباح ، ويات السيد البكرى عند الباب العزب ، وكان له بها مندوحة ذكرها بعد ذلك الباشا لحسن باشا وشكره عليها وأحبه وذهب للسلام عليه عند قومه دون غيره من بقية المشايخ ، فلما أصبح نهار الأربعاء^(١) ، طلّعوا بأجمعهم وكذلك الوجاقلية ونصب الباشا البيرق على باب العزب ، ونزل جاويش مستحفظان وجاويش العزب وأمامهم القابجية والمناداة على الألفاشات وغيرهم ، وكل من كان طائعا لله وللسلطان يأتى تحت البيرق ، فطلع عليه جميع الألفاشات والتجار وأهل خان الخليلي وعامة الناس ، وظهرت الناس المخفيون والمستضعفون والذين أنحلهم الدهر ، والذي لم يجد ثياب زيه استعار ثيابا وسلاحا حتى امتلأت الرميّة وقراميدان من الخلائق ، وأرسله محمد باشا يستحث حسن باشا فى سرعة القدوم ويخبره بما حصل ، وكان قصد حسن باشا التأخر حتى يسافر الحج وتأتى العساكر البرية ، فاقتضى الحال ولزم الأمر فى عدم التأخر ، وأما إبراهيم بيك فإنه اشتغل فى نقل عزاله ومتاعه بطول الليل فى بيوته الصغار فلم يترك إلا فرش مجلسه الذى هو جالس فيه ، ثم إنه جلس ساعة وركب إلى قصر العينى وجلس به ، وأما إبراهيم بيك أمير الحاج فإنه طلع إلى باب العزب وطلب الأمان ، فأرسل له الباشا فرمانا بالأمان وأذن له فى الدخول ، وكذلك حضر أيوب بيك الكبير وأيوب بيك الصغير وكتخدا الجاويشية وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وأحمد جاويش المجنون ، ومحمد كتخدا أزنور ، ومحمد كتخدا أباطة ، وجماعة كثيرة من الغز والأجناد ، وكذلك رضوان بيك بلفيا ، فكان كل من حضر لطلب الأمان ، فإن كان من الأمراء الكبار فإنه يقف عند الباب ويطرّقه ويطلب الأمان ويستمر واقفا حتى يأتية فرمان الأمان ويؤذن له فى الدخول من غير سلاح ، وإن كان من الأصاغر فإنه يستمر بالرميّة أو قراميدان أو يجلس على المساطب ، فلما تكامل حضور الجميع أبرز الباشا خطا شريفا وقرأه عليهم وفيه المأمورات المتقدم ذكرها ، وطلب إبراهيم بيك ومراد بيك فقط ، وتأمين كل من يطلب الأمان ، واستمر أمير الحج على منصبه ، ثم إنه خلع على حسن كاشف تابع حسن بيك قصبة رضوان وقلده أغات مستحفظان ، وخلع على محمد كتخدا أزنور وقلده الزعامة ، وقلد محمد كتخدا أباطة أمين احتساب ، ونزلوا إلى المدينة ونادوا بالأمان والبيع والشراء وكذلك الأمراء إلى دورهم ما عدا إبراهيم بيك أمير الحاج ، فإن الباشا عوّقه عنده ذلك اليوم ، وكذلك أذنوا للناس بالتوجه إلى أماكنهم بشرط الاستعداد والإجابة وقت الطلب ، ولم يتأخر إلا

(١) ٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ٣ أغسطس ١٧٨٦ م .

المحافظون على الأبواب ، وأما مراد بيك فإنه حضر إلى برانبايه واستمر هناك ذلك اليوم ، ثم ذهب إلى جزيرة الذهب ، وركب إبراهيم بيك ليلا وذهب إلى الآثار .

وفى عصر ذلك اليوم ، نزل الأغا ونبه على الناس بالطلوع إلى الأبواب .

وفيه ، حضر سليمان بيك الأغا وطلب الأمان ، فأعطوه فرمان الأمان وذهب إلى بيته وأصبح يوم الخميس^(١) ، فنزلت القابجية ونهت على الناس بالطلوع فطلعوا واجتمعت الخلائق زيادة على اليوم الأول ، وحضر أهالى بولاق ونزل الأغا فنادى بالأمن والأمان .

وفى ذلك اليوم قبل العصر ، ركب عثمان خازندار مراد بيك سابقاً ، وذهب إلى سيده وكان من جملة من أخذ فرمانا بالأمان ، فلما نزل إلى داره أخذ ما يحتاجه وذهب ، فلما بلغ الباشا هرويه اغتاز من فعله ، ثم إن الباشا تخيل من إبراهيم بيك أمير الحاج فأمره بالنزول إلى بيته فنزل إلى جامع السلطان حسن وجلس به ، فأرسل له الباشا بالذهاب إلى منزله فذهب .

وفى صبح ثانى يوم ، ركب سليمان بيك وأيوب بيك الكبير والصغير وخرجوا إلى مضرب النشاب^(٢) ، وركب إبراهيم بيك أمير الحاج وذهب إلى بولاق وأحب أن يأخذ الجمال من المناخ^(٣) ، فمنعه عسكر المغاربة ، ثم ذهب عند رفقائه بمضرب النشاب ، فلما بلغ الباشا ذلك أرسل لهم فرمانا بالعود فطردوا الرسول ومزقوا فرمان ، وأقاموا بالمصاطب حتى اجتمعت عليهم طوائفهم وركبوا ولحقوا بإخوانهم ، فلما حصل ذلك اضطربت البلد ، وتوهموا صعودهم على الجبل بالمدافع ويضربوا على القلعة وغير ذلك من التوهمات ، وركب قائد أغا بعد صلاة الجمعة ، وعلي أغا خازندار مراد بيك سابقاً وصحبته جملة من المماليك والعسكر وهم بالطرايش ويدهم مكاحل البندق والقرايينات وفتائلها موقودة ، فوصلوا إلى الرميعة فضربوا عليهم مدفعين فرجعوا إلى ناحية الصليبية ، ونزلوا إلى باب زويلة ، ومروا على الغورية والأشرفية وبين القصرين ، وطلعوا من باب النصر وأمامهم المنادة أمان

(١) ٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) مضرب النشاب : مكان الرماية ، وهى منطقة جاردن سنى الحالية ، ولا يزال بها شارع يحمل اسم « شارع مضرب الرماية » . البقل : محمد قنديل : المختار من تاريخ الجبرتى ، مطابع الشعب ١٩٥٨ م

(٣) المناخ : هو اصطبل الجمال الخاصة بالبريد ، عرف منذ عصر السلطان فرج بن برقوق ، وكان عدد جمال البريد فى زمن برقوق خمسة عشر ألف جمل . ماجد ، عبد المتعم : نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم فى مصر ، ج ١ ، مكتبة الأنجلو ١٩٦٤ ، ص ٦١ - ٦٤ .

واطمئنان حكم مارسم إبراهيم بيك ومراد بيك ، وحكم الباشا بطلال ، فلما سمع الناس ذلك ورأوه على تلك الصورة ، انزعجوا وأغلقوا الدكاكين المفتوحة ، وهاجت الناس وحاصوا حيصة عظيمة وكثر فيهم اللغظ ، ولما بلغ الباشا هروب المذكورين حصن القلعة والمحمودية والسلطان حسن ، وأرسل الأغا فنادى على الألفاشات بالطلوع إلى القلعة .

وفى تلك الليلة ، ضرب المنسر كفر الطماعين^(١) ونهبوا منه عدة أماكن وقتل بينهم أشخاص ، وانقطعت الطرق حتى إلى بولاق ومصر القديمة ، وصارت التعديّة من عند رصيف الخشاب .

وفى يوم السبت ، ركب إبراهيم بيك وحسين بيك وأتوا إلى المناخ أيضاً ، وأرادوا أخذ الجمال فمنعهم المغاربة ، وقيل أخذوا منهم جملة وعربدوا فى ذلك اليوم عريضة عظيمة من كل ناحية ، وأرسل الباشا قبل المغرب ، فطلب تجار المغاربة فاجتمعوا وطلعوا بعد العشاء وباتوا بالسبيل الذى فى رأس الرميّة وشدد الباشا فى اجتماع الألفاشات ومن ينتسب للوجاقات فقليل له : « إن منهم من لا يملك قوت يومه ، وسبب تفرقهم الجوع وعدم النقطة » ، فطلب أغات مستحفظان وأعطاه أربعة آلاف ريال لينفقها فيهم .

وفيه ، عدى مراد بيك من جزيرة الذهب إلى الآثار ، وكان إبراهيم بيك ركب إلى حلوان وضربها وأحرقها ، بسبب أن أهل حلوان نهبوا مركبا من مراكبه ، ولما عدى مراد بيك إلى البر الشرقى أرسل إلى إبراهيم بيك فحضر إليه واصطليح معه ، لأن إبراهيم بيك كان مختاظا منه بسبب سفرته وكسرتة ، فإن ذلك كان على غير مراد إبراهيم بيك ، وكان قصده أنهم يستمرون مجتمعين ومنضمين ، وإذا وصل القبطان أدخلوا من وجهه إن لم يقدرّوا على دفعه أو مصالحته ، وتركوا له البلد ومصيره الرجوع إلى بلاده فيعودون بعد ذلك بأى طريق كان ، وكان ذلك هو الرأى فلم يمتثل مراد بيك ، وقال : « هذا عين الجبن » ، وأخذ فى أسباب الخروج والمحاربة ، ولم يحصل من ذلك إلا ضياع المال والفشل والانهازام الذى لاحقيقة له ، وكان الكائن ، ولما اصطليحا تفرقت طوائفهما يعبثون فى الجهات ويخطفون ما يجدونه فى طريقهم

(١) كفر الطماعين : كانت فى القرن الحادى عشر تعرف بالكفر الجديد ، وهى إحدى حارات شارع الدراسة ، وينداخلها راوية المغربلين : مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٢ .

من جمال السقائين وحمير الفلاحين ، وبعضهم جلس فى مرمى الشباب ، وبعضهم جهة بولاق ، ونهبوا نحو عشرين مركبا كانت راسية عند الشيخ عثمان ، وأخذوا ما كان فيها من الغلال والسمن والأغنام والتمر والعسل والزيت .

وفى يوم الأحد حادى عشره ^(١) ، زاد تنطيطهم وهجومهم على البلد من كل ناحية ، ويدخلون أحزابا ومتفرقين ودخل قائد أغا ، وأتى إلى بيته الذى كان سكن فيه وسكنه بعده حسن أغا المتولى ، وهو بيت قصبة رضوان فوجد بابه مغلوقا ، فأراد كسره بالبلط فأعياه ، وخاف من طارق ، فذهب إلى باب آخر من ناحية القرية ، فضرب عليه الحراس بنادق فرجع بقهره يخطف كل ما صادفه ، ولم يزالوا على هذه الفعال إلى بعد الظهر من ذلك اليوم ، واشتد الكرب وضاق خناق الناس وتعطلت أسبابهم ، ووقع الصباح فى أطراف الحارات من الحرامية والسراق والمناسر نهارا والأغا والوالى والمحتسب مقيمون بالقلعة لا يجسرون على النزول منها إلى المدينة ، وتوقع كل الناس نهب البلد من أوباشها ، وكل ذلك والمآكل موجودة والغلال معرمة كثيرة بالرقع ، ورخصت أسعارها ، والأخباز كثيرة وكذلك أنواع الكعك والفطير ، وأشيع وصول مراكب القبطان إلى شلقان ^(٢) ، ففرح الناس وطلعوا المنارات والأسطحة العالية ينظرون إلى البحر ، فلم يروا شيئا فاشتد الانتظار وزاغت الأبصار ، فلما كان بعد العصر سمع صوت مدافع على بعد ، ومدافع ضربت من القلعة ففرحو واستبشروا وحصل بعض الاطمئنان وصعدوا أيضا على المنارات ، فرأوا عدة مراكب ونقاير ^(٣) ، وصلت إلى قرب ساحل بولاق ففرح الناس وحصل فيهم ضجيج ، وكان مراد بيك وجماعة من صناعقه وأمرائه قد ذهبوا إلى بولاق وشرعوا فى عمل متاريس جهة السبتية ، وأحضروا جملة مدافع على عجل ، وجمعوا الأخشاب وحطب الذرة وأفرادا وغيرها فوردت مراكب الأروام قبل إتمامهم ذلك ، فتركوا العمل وركبوا فى الوقت ، ورجعوا وضجت الناس ، وصرخت الصبيان وزغررت ^(٤) ، النساء وكسروا عجل المدافع .

(١) ١١ شوال ١٢٠٠ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) شلقان : من القرى القديمة - مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى : محمد ، المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٣) مراكب ونقاير : النقاير نوع من المراكب التى كانت تسير فى النيل .

(٤) صوابها « زغررت » .

وفى هذا اليوم ، أرسل الأمراء مكاتبة إلى المشايخ والوجاقات يتوسلون بهم فى الصلح وأنهم يتوبون ويعودون إلى الطاعة ، فقرئت تلك المكاتبات بحضرة الباشا ، فقال الباشا : « ياسبحان الله كم يتوبون ويعودون ولكن أكتبوا لهم جوابا معلقا على حضور قبطان باشا » ، فكتبوه وأرسلوه .

وفى وقت العشاء من ليلة الإثنين ، وصل حسن باشا القبطان إلى ساحل بولاق وضربوا مدافع لقدمه ، واستبشر الناس وفرحوا وظنوا أنه مهدى الزمان ، فبات فى مراكبه إلى الصباح يوم الإثنين ثانى عشر شوال^(١) ، وطلع بعض أتباعه إلى القلعة وقابلوا الباشا ، ثم إن حسن باشا ركب من بولاق وحضر إلى مصر من ناحية باب الخرق ، ودخل إلى بيت إبراهيم بيك وجلس فيه وصحبته أتباعه وعسكره ، وخلفه الشيخ الأثرم المغربى ومعه طائفة من المغاربة ، فدخل بهم إلى بيت يحيى بيك وراق الحال ، وفتحت أبواب القلعة واطمأن الناس ، ونزل من بالقلعة إلى دورهم ، وشاع الخبر بذهاب الأمراء المصرية إلى جهة قبلى من خلف الجبل فسافر خلفهم عدة مراكب وفيها طائفة من العسكر ، واستولوا على مراكب من مراكبهم ، وأرسلوها إلى ساحل بولاق ، وأنفذ حسن باشا رسلا إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى يطلبهما للحضور إلى مصر .

وفيه ، خرجت جماعة من العسكر ففتحو عدة بيوت من بيوت الأمراء ونهبوها وتبعهم فى ذلك الجعيدية وغيرهم ، فلما بلغ القبطان ذلك أرسل إلى الوالى والأغا وأمرهم بمنع ذلك وقتل من يفعله ولو من أتباعه ، ثم ركب بنفسه وطاف البلد وقتل نحو ستة أشخاص من العسكر وغيرهم وجد معهم منهوبات فانكفوا عن النهب ، ثم نزل على باب زويلة وشق من الغورية ودخل من عطفة الخراطين^(٢) على باب الأزهر وذهب إلى المشهد الحسينى ونظر إلى الكسوة ، ثم ركب وذهب إلى بيت الشيخ البكرى بالأزبكية فجلس عنده ساعة وأمر بتسمير بيت إبراهيم بيك الذى بالأزبكية وبيت أيوب بيك الكبير وبيت مراد بيك ، ثم ذهب إلى بولاق ورجع بعد الغروب إلى المنزل ، وحضر عنده محمد باشا مخففا واختلى معه ساعة .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، ذهب إليه مشايخ الأزهر وسلموا عليه وكذلك التجار

(١) ١٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) عطفة الخراطين : تقع بشارع الصنادقية ، وكانت تعرف بسوق القشاشين ، ثم عرفت بعطفة الخراطين ، ثم خرب سوقها فى وقت المحن . مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٤ .

(٣) ١٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

وشكوا إليه ظلم الأمراء ، فوعدهم بخير واعتذر إليهم باشتغاله بمهمات الحج وضيق الوقت وتعطل أسبابه .

وفيه ، عمل الباشا الديوان وقلد حسن أغا مستحفظان صنجقية وخلع على علي بيك چركس الإسماعيلي صنجقية كما كان فى أيام سيده إسماعيل بيك ، وخلع على غيطاس كاشف تابع صالح بيك صنجقية ، وخلع على قاسم كاشف تابع أبى سيف صنجقية أيضاً ، وخلع على مراد كاشف تابع حسن بيك الأزيكاوى صنجقية ، وخلع على محمد كاشف تابع حسين بيك كشكش صنجقية ، وقلد محمد أغا أرنؤد الوالى أغات الجمليان وقلد موسى أغا الوالى تابع علي بيك أغات تفكجية ، وخلع على باكير أغا تابع محمود بيك وجعله أغات مستحفظان ، وخلع على عثمان أغا الجلفى وقلده الزعامة عوضاً عن محمد أغا ، ولما تكامل لبسهم التفت إليهم الباشا ونصحهم وحذرهم ، وقال للوجاقلية : « الزمو طرائقكم وقوانينكم القديمة ولا تدخلوا بيوت الأمراء الصناجق إلا لملتص وكتبوا قوائمكم بتعلقاتكم وعوائدكم أمضيها لكم » ، ثم قاموا وانصرفوا إلى بيوتهم ونزل الأغا وأمامه المناداة بالتركى والعربى بالأمان على أتباع الأمراء المتوارين والمخفسين ، وكل ذلك تدبير وترتيب الاختيارية وقلدوا من كل بيت أميراً لثلا يتعصبوا لأنفسهم ولا تتحد أغراضهم .

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى نواب القضاء وأمرهم أن يذهبوا إلى بيوت الأمراء ويكتبوا ما يجدونه من متروكاتهم ويودعوه فى مكان من البيت ويختمون عليه ففعلوا ذلك .

وفى تلك الليلة ، وردت خمس مراكب رومية وضربوا مدافع وأجبيوا بمثلها من القلعة .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، ركب حسن باشا وذهب إلى بولاق وهو بىزى الدلالة^(٢) وعلى رأسه هيئة قلبق من جلد السمور ولابس عباءة بطراز ذهب ، وكان قبل ذلك يركب بهيئته المعتادة ، وهى هيئة القباطين وهى فوقانية جوخ صاية بدلاية حرير على صدره وعلى رأسه طربوش كبير يعمم بشال أحمر ، وفى وسطه سكينه كبيرة ، ويده مخصرة لطيفة هيئة حربة بطرفها مشعب حديد على رسم الجلالة .

(١) ١٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) الدلالة : طائفة من الخيالة الخفيفة تعمل فى مقدمة الجيوش العثمانية ، وكان أفرادها يتميزون بالجسارة وسلاحهم السيوف ، وكان غطاء رؤوسهم مصنوع من جلد الضباع الرقظ أو من جلد النمر ويعرف بـ « قلبق » أو « قلابق » سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

وفيه ، نادى الأغا على كل من كان سراجا بطلا أو فلاحا أو قواسا بطلا يسافر إلى بلده ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام يستحق العقوبة .

وفيه ، أيضا نودى على طائفة النصارى بأن لا يركبوا الدواب ولا يستخدموا المسلمين ولا يشتروا الجوارى والعبيد ، ومن كان عنده شئ من ذلك باعه أو أعتقه وأن يلزموا زبيهم الأصلي من شد الزنار والزنوط^(١) .

وفيه ، أرسل حسن باشا إلى القاضي وأمره بالكشف عن جميع ما أوقفه المعلم إبراهيم الجوهري على الديور والكنائس من أطيان ورزق وأملاك ، والمقصود من ذلك كله استجلاب الدراهم والمصالح .

وفى يوم الخميس^(٢) ، نودى على طائفة النصارى بالأمان وعدم التعرض لهم بالإيذاء وسببه تسلط العامة والصغار عليهم .

وفيه ، كثر تعدى العساكر على أهل الحرف كالقهوجية والحمامية والمزينين والخياطين وغيرهم ، فيأتى أحدهم إلى الحمامى أو القهوجى أو الخياط ويقلع سلاحه ويعلقه ، ويرسم ركنه فى ورقة أو على باب دكان ، وكأنه صيره شريكه وفى حمايته ويذهب حيث شاء أو يجلس متى شاء ، ثم يحاسبه ويقاسمه فى المكسب ، وهذه عادتهم إذا ملكوا بلدة ذهب كل ذى حرفة إلى حرفته التى كان يحترفها فى بلده ويشارك البلدى فيها ، فثقل على أهل البلد هذه الفعلة لتكلفتهم مالا ألفوه ولا عرفوه .

وفيه ، أجلسوا على أبواب المدينة رجلا أوده باشا ومعه طائفة من العسكر نحو الثلاثين أو العشرين .

وفيه ، أعنى يوم الخميس الموافق لسادس مسرى القبطى ، نودى بوفاء النيل فأرسل حسن باشا فى صبح يوم الجمعة كتخداه والوالى فكسر السد على حين غفلة وجرى الماء فى الخليج ، ولم يعمل له موسم ولا مهرجان مثل العادة ، بسبب القلقة وعدم انتظام الأحوال والخوف من هجوم الأمراء المصرية ، فإنهم لم يزالوا مقيمين جهة حلوان .

(١) الزنوط : مفردما زنط ، وهو نوع من القلائس لا يغطى إلا أم الرأس ، ومن النص يفهم أنه كساء كاللبشت .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(٢) ١٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ١١ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفيه ، نودى بتوقيير الأشراف واحترامهم ورفع شكواهم إلى نقيب الأشراف ، وكذلك المنسوبون إلى الأبواب ترفع إلى وجاقه وإن كان من أولاد البلد فإلى الشرع الشريف .

وفيه ، مرت جماعة من المعسكر على سوق الغورية فخطفوا من الدكاكين أمتعة وأقمشة فهاجت أهل الدكاكين والناس المارون وأغلَقوا الحوانيت ، وثارت كرشة إلى باب زويلة ، وصادف مرور الوالى فقبض على ثلاثة أنفار منهم واستخلص ما بأيديهم وهرب الباقون ، وكان الوالى والأغا كل منهما صحبته ضابطان من جنس العسكر .

وفيه ، نودى بمنع القواسة وأسافل الناس من لبس الشيلان الكشميرى والتختم أيضاً .

وفيه ، وصلت مراكب القباطين الواردين من جهة دمياط إلى ساحل بولاق وفيهم إسماعيل كتخدا حسن باشا فضربت لهم مدافع من القلعة .

وفيه ، قبضوا على ثلاثة من العسكر أفسدوا بالنساء بناحية الرميطة ، فرفعوا أمرهم وأمر الخطافين إلى القبطان ، فأمر بقتلهم فضربوا أعناق ثلاثة منهم بالرميطة ، وثلاثة فى جهات متفرقة .

وفيه ، نودى بإبطال شركة العسكر لأهل الحرف ومن أتاها عسكرى يشاركه أو أخذ شيئاً بغير حق فليمسك ويضرب وتوثق أكتافه ويؤتى به إلى الحاكم ، وحضر الوالى وصحبته الجاويش وقبض على من وجده منهم بالحمامات والقهاوى وطردهم ، وزجرهم ، وذلك بسبب تشكى الناس فلما حصل ذلك اطمأنوا وارتاحوا منهم .
وفيه ، عدى الأمراء إلى البر الغربى .

وفى يوم السبت^(١) ، خلَعوا على محمد بيك تابع الجرف وجعلوه كاشفا على البحيرة .

وفيه ، جاء الخبر على الأمراء أن جماعة من العرب نحو الألف اتفقوا أنهم يكبسون عليهم ليلاً ويقتلونهم وينهبونهم ، فذهب رجل من العرب وأخبرهم بذلك الاتفاق فأخلوا من خيامهم وركبوا خيولهم وكمَنوا بمرآى من وطاقهم ، فلما جاءت العربان وجدوا الخيام خالية فاشتغلوا بالنهب فكبس عليهم الأمراء من كمينهم ، فلم ينج من العرب إلا من طال عمره .

(١) ١٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفيه ، نودى على طائفة النساء أن لا يجلسن على حوانيت الصياغ ولا فى الأسواق إلا بقدر الحاجة .

وفى يوم الأحد^(١) ، عملوا الديوان وقلدوا مراد بيك أمير الحاج وسماه حسن باشا محمدا كراهة فى اسم مراد بيك ، فصار يكتب فى الإمضاء محمد بيك حسن ، وكان هذا اليوم هو ثانى يوم ميعاد خروج المحمل من مصر فإن معتاده فى هذه العصور سابع عشر شوال .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) ، كتبت فرمانات لشيخ العرب أحمد بن حبيب يغفر البرين والموارد من بولاق إلى حد دمياط ورشيد على عادة أسلافه ، وكان ذلك مرفوعا عنهم من أيام علي بيك ونودى له بذلك على ساحل بولاق .

وفيه ، أخرجت خبايا ودائع للأمرء من بيوتهم الصغار ولهم ولأتباعهم وختم أيضاً على أماكن وتركت على ما فيها ، ووقع التفتيش والفحص على غيرها ، وطلبوا الغفران فجمعوهم وحبسوهم ليدلوا على الأماكن التى فى العطف والحارات ، وطلبت زوجة إبراهيم بيك وحسبت فى بيت كتخدا الجاويشية هى وضررتها أم مرزوق بيك حتى صالحوا بجملة من المال والمصاغ خلاف ما أخذ من المستودعات عند الناس ، وطولبت زليخا زوجة إبراهيم بيك بالتاج الجواهر وغيره ، وطلبت زوجة مراد بيك فاخترت ، وطلب من السيد البكرى ودائع مراد بيك فسلمها .

وفى يوم الخميس^(٣) ، عمل الباشا ديوانا وخلع على علي أغا كتخدا الجاويشية وقلده صنجقا ودفتر دار وشيخ البلد ومشير الدولة^(٤) ، فصار صاحب الحل والعقد وإليه المرجع فى جميع الأمور الكلية والجزئية ، وقلد محمد أغا الترجمان ، وجعله كتخدا الجاويشية عوضا عن المذكور ، وخلع على سليمان بيك الشابورى وقلده صنجقا كما كان أيضاً فى الدهور السالفة ، وخلع على محمد كتخدا ابن أباطة المحتسب وجعله ترجمانا عوضا عن محمد أغا الترجمان ، وخلع على أحمد أغا ابن ميلاد وجعله محتسبا عوضا عن ابن أباطة .

(١) ١٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٢ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٤) مشير الدولة : هو الناصح الذى يؤخذ برأيه ، وكان من ألقاب السوزراء ، وأكابر الأفراد من مرتبة مقدمى الألاف ، ثم غلب استعماله للمدنيين . الباشا ، حسن : الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، القاهرة ، ١٩٥٧ ، ص ٧٤١ .

وفى يوم الجمعة^(١) ، ركب المشايخ إلى حسن باشا وتشفعوا عنده فى زوجة إبراهيم بيك ، وذلك بإشارة علي بيك الدفتردار ، فأجابهم بقوله : « تدفع ما على زوجها للسلطان وتخلص » ، فقالوا له : « النساء ضعاف وينبغى الرفق بهن » ، فقال : « إن أزواجهن لهم مدة سنين ينهبون البلاد ويأكلون أموال السلطان والرعية ، وقد خرجوا من مصر على خيولهم وتركوا الأموال عند النساء ، فإن دفعن ما على أزواجهن تركت سبيلهن وإلا أذقناهن العذاب » ، وانفض المجلس ، وقاموا وذهبوا .

وفيه ، ورد الخبر عن الأمراء أنهم ذهبوا إلى أسبوط وأقاموا بها .

وفى يوم السبت^(٢) ، حصل التشديد والتفتيش والفحص عن الودائع ونودى فى الأسواق بأن كل من كان عنده وديعة أو شىء من متاع الأمراء الخارجين ولا يظهره ولا يقر عليه فى مدة ثلاثة أيام قتل من غير معاودة إن ظهر بعد ذلك .

وفيه ، طلب حسن باشا من التجار المسلمين والإفرنج والأقباط دراهم سلفة لتسهيل لوازم الحج ، وكتب لهم وثائق وأجلهم ثلاثين يوما ، ففردوها على أفرادهم بحسب حال كل تاجر وجمعوها .

وفيه ، حصلت كائنة على ابن عياد المغربى ببولاق وقتله إسماعيل كتبخدا حسن باشا .

وفيه ، نادوا على النساء بالمنع من النزول فى مراكز الخليج والأزبكية وبركة الرطلى .

وفيه ، كتبوا مكاتبات من حسن باشا ومحمد باشا الوالى والمشايخ والوجاقات خطابا لإسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى باستعجالهم للحضور إلى مصر .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه^(٣) ، نودى على النساء أن لا يخرجن إلى الأسواق ومن خرجت بعد اليوم شنقت فلم ينتهين .

وفيه ، أحضر حسن باشا المطر بازية واليسرجية ، وأخرج جوارى إبراهيم بيك وباقى الأمراء بيضا وسودا وجبوشا ، ونودى عليهن بالبيع والمزاد فى حوش البيت ، فبيعوا بأبخس الأثمان على العثمانية وعسكرهم ، وفى ذلك عبرة لمن يعتبر .

(١) ٢٣ شوال ١٢٠٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٤ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٥ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفى يوم الإثنين^(١) ، أحضروا أيضاً عدة جوار من بيوت الأمراء ومن مستودعات كانوا مودوعين فيها ، وأخذوا جوارى عثمان بيك الشرقاوى من بيته ومحظيته التى فى بيته الذى عند حيضان المصلى فاخرجوها بيد القليونجية وكذلك جوارى أيوب بيك الصغير ، وما فى بيوت سليمان أغا الحنفى من جوار وأمتعة ، وكذلك بيوت غيره من الأمراء وأحاطوا بعدة بيوت بدرب الميضأة بالصلبية وطيلون ودرب الحمام^(٢) وحارة المغاربة^(٣) ، وغيرهم ، فى عدة أخطاط فيها ودائع وأغلال فأخذوا بعضها وختموا على باقيها ، وأحضروا الجوارى بين يدى حسن باشا فأمر ببيعهن ، وكذلك أمر ببيع أولاد إبراهيم بيك مرزوق وعديله والتشديد على زوجاته ، ثم إن شيخ السادات ركب إلى الشيخ أحمد الدردير وأرسلوا إلى الشيخ أحمد العروسى والشيخ محمد الحريرى ، فحضرُوا وتشاوروا فى هذا الأمر ، ثم ركبوا وطلعوا إلى القلعة وكلموا محمد باشا وطلبوا منه أن يتكلم مع قبطان باشا ، فقال لهم : « ليس لى قدرة على منعه ولكن اذهبوا إليه واشفعوا عنده » ، فالتمسوا منه المساعدة فأجابهم وقال : « اسبقونى وأنا أكون فى أثركم » ، فلما دخلوا على القبطان وحضر أيضاً محمد باشا وخاطبوه فى شأن ذلك ، وكان المخاطب له شيخ السادات فقال له : « أنا سررنا بقدمك إلى مصر لما ظنناه فىك من الإنصاف والعدل وإن مولانا السلطان أرسلك إلى مصر لإقامة الشريعة ومنع الظلم ، وهذا الفعل لايجوز ولايحل بيع الأحرار وأمهات الأولاد ونحو ذلك من الكلام » ، فاغتاظ وأحضر أفندى ديوانه وقال : « أكتب أسماء هؤلاء حتى أرسل إلى السلطان وأخبره بمعارضتهم لأوامره » ، ثم التفت إليهم ، وقال : « أنا أسافر من عندكم والسلطان يرسل لكم خلافى فتنظروا فعله أما كفاكم أنى فى كل يوم أقتل من عساكرى طائفة على أيسر شىء مراعاة وشفقة ، ولو كان غيرى لنظرتم فعل العسكر فى البيوت والأسواق والناس » ، فقالوا له : « إنما نحن شافعون والواجب علينا قول الحق » ، وقاموا من عنده وخرجوا وتغير خاطره من ذلك الوقت على شيخ السادات .

(١) ٢٦ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) درب الحمام : يبدأ من آخر شارع درب الحجر ، ويتتهى عند شارع المذبح وشارع حارة السقاين ، ويوجد به من جهة اليمين العطفة السد ، ثم درب الحمام ، ومن جهة اليسار عطفة الطابونة ، ودرب حيدر ، ودرب السرجة ، ودرب العجالة . مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٨٩ .

(٣) حارة المغاربة : هو درب المغاربة على يمين شارع باب الفتوح ، وبه عطفتان عطفة البقرة ، وعطفة الوسعاية ، وبوسطها زاوية تعرف بزاوية النقاش ، مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٠ .

وفيه ، قبض إسماعيل كتحدا حسن باشا على الحاج سليمان بن ساسى التاجر وجماعة من طيلون ، وألزمه بخمسائة كيس ، فولول واعتذر بعجزه عن ذلك ، فلم يقبل ولطمه على وجهه وشدد عليه فراجعوه وتشفعوا فيه إلى أن قررها مائة كيس ، فحلف أنه لا يملك إلا ثلثمائة فرق بن وليس له غيرها ، فأرسل وختم عليها فى حواصلها ، وإستمر فى الاعتقال حتى غلق المائة كيس على نفسه ، منها خمسون ومثلها على الطولونية ، وسبب ذلك حادثة ابن عياد لأنهم أولاد بلاده ، ولما قتله ببولاى ورجع وهو فى حدته ، فدخل إلى خان الشرايى^(١) ، فوجد الحاج سليمان المذكور جالس بالخان مع التجار ، فقال له : « بلغ منكم ياجرية حتى تقتلون عسكر السلطان إن ابن عياد قتل من طائفتى شخصين وديتها تلزكم وهى خمسائة كيس تحضرونها فى غد وإلا قتلتم عن آخركم » ، فلما أصبح فعل معهم ما ذكر وهذا محض ظلم وبغى .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه^(٢) ، كان خروج المحمل صحبة أمير الحاج محمد بيك المبدول بالموكب على العادة ما عدا طائفة الينكجيرية والعزب خوفا من اختلاط العثمانية بهم ، وحضر حسن باشا القبطان إلى مدرسة الغورية^(٣) لأجل الفرجة والمشاهدة ، ولم يزل جالسا حتى مر الموكب والمحمل ، ولما مرت عليه طوائف الأشاير فكانت تقف الطائفة منهم تحت الشباك ويقرؤن الفاتحة ، فيرسل لهم ألف نصف فضة فى قرطاس ، ولما انقضى أمر ذلك ركب بجماعة قليلة وازدحمت الناس للفرجة عليه ، وكان لابسا على هيئة ملوك العجم ، وعلى رأسه تاج من ذهب مزرد مخروط الشكل وعليه عصا لطيقة من حرير مرصعة بالجواهر ولها ذوائب على آذانه وحواجبه وعليه عباءة لطنخ قصب أصفر .

وفى يوم الأربعاء^(٤) ، نودى على النصارى واليهود بأن يغيروا أسماءهم التى على أسماء الأنبياء كإبراهيم وموسى وعيسى ويوسف وإسحق ، وأن يحضروا جميع ما

(١) خان الشرايى : يقع هذا الخان وسط شارع البكرة على يسرة السالك إلى الجامع الأحمر (جامع الشرايى) ، أنشأه الحاج محمد الدادة الشرايى سنة ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٧٣٢ - ١٤ يونيو ١٧٣٣ ، ويعرف أيضاً بجامع البكرى ، لدفن السيد البكرى به . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣ .

(٢) ٢٧ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) مدرسة الغورى : تقع بشارع الغورى الذى يبدأ من قراقول الأشرقية ، وينتهى إلى شارع الكحكيين ، ويوجد جامع الغورى المشهور ، الذى أنشأه السلطان الغورى ، ويشتمل على إيوانين كبيرين ، وآخرين صغيرين ، ومنبر من الخشب بديع الصنع وله منارة وخانقاه ومكتبا وسيلا ، وكانت عليه أوقاف كثيرة . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٤ .

(٤) ٢٨ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٨٦ م .

عندهم من الجوارى والعبيد ، وإن لم يفعلوا وقع التفتيش عل ذلك فى دورهم وأماكنهم ، فصالحوا على ذلك بما ، فحصل العفو وأذنوا لهم فى أن يبيعوا ما عندهم من الجوارى والعبيد ويقبضوا أثمانها لأنفسهم ولا يستخدموا المسلمين ، فأخرجوا ما عندهم وياعوا بعضه وأودعوه عند معارفهم من المسلمين .

وفيه ، حضر مبشر بتقرير الباشا على السنة الجديدة .

وفيه ، حضر القاضى الجديد إلى بولاق .

وفى يوم الخميس^(١) ، أرسل حسن باشا القبطان جملة من العسكر البحرية وصحبهم إسماعيل كتنخدا إلى عرب البحيرة لكونهم خامروا مع المصرية ووقع الخلف بينهم وبين قبيلتهم ، ثم حضروا مع أخصامهم بين يدى القبطان واصطلحوا ، ثم نكثوا وتحاربوا مع بعضهم ، فحضر الفرقة الأولى واستنجدوا بحسن باشا فأرسل لهم إسماعيل كتنخدا بطائفة من العسكر فى المراكب فهربوا ، ورجع إسماعيل كتنخدا ومن معه على الفور .

وفى يوم الجمعة غاية شوال^(٢) ، وصلت العساكر البرية صحبة عابدى باشا ودرويش باشا إلى بركة الحج ، وكان أمير الحاج مقيما بالحججاج بالعادية ، ولم يذهبوا إلى البركة على العادة بسبب قدوم هؤلاء .

وفى يوم السبت غرة القعدة^(٣) ، ارتحل الحججاج من العادية وحضر عابدى باشا ودرويش باشا إلى العادية ، وخرج حسن باشا إلى ملاقاتهم ، ودخلت طوائف عساكرهما إلى المدينة وهم بهيئات مختلفة وأشكال منكرة وراكبون خيولا وأكاديش كأمثال دواب الطواحين ، وعلى ظهورها لبايد شبه البراذع متصلة بكفل الأكديش ، وبعضهم بطراير سود طوال شبه الدلاة ، والبعض معمم ببوشية ملونة مفشولة على طربوش واسع كبير مخيط عليه قطعة قماش لابسها فى دماغه ، والطربوش مقلوب على قفاه مثل حزمة البراطيش وهم لابسون زنوط وبشوت محزمين عليها ، وصورهم بشعة وعقائدهم مختلفة وأشكالهم شتى وأجناسهم متفرقة ما بين أكراد ولاوند ودروز وشوام ، ولكن لم يحصل منهم إيذاء لأحد ، وإذا اشتروا شيئاً أخذوه بالمصلحة فباتوا بالخيام عند سبيل قيماز تلك الليلة .

(١) ٢٩ شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) غاية شوال ١٢٠٠ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٦ أغسطس ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد^(١) ، ركب عابدى باشا ودرويش باشا وذهبوا إلى البساتين من خارج البلد فمروا بالصحراء وباب الوزير ، وأجروا عليهم الرواتب من الخبز واللحم والأرز والسمن وغيره .

وفيه ، نودى على النصارى بإحضار ما عندهم من الجوارى والعبيد ساعة تاريخه ، ثم نزلت العساكر وهجمت على بيوت النصارى واستخرجوا ما فيها ، فكان شيئا كثيرا ، وأحضروهم إلى القبطان فأخرجوهم إلى المزاد وباعوهم واشترى غالبهم العسكر ، وصاروا يبيعونهم على الناس بالمرابحة ، فإذا أراد إنسان أن يشتري جارية ذهب إلى بيت الباشا ، وطلب مطلوبه فيعرض عليه الجوارى من مكان عند باب الحريم ، فإذا أعجبه جارية أو أكثر حضر صاحبها الذى اشتراها فيخبره برأس ماله ويقول له : « وأنا آخذ مكسبى كذا ، فلا يزيد ولا ينقص » ، فإن أعجبه الثمن دفعه وإلا تركها وذهب ، ثم وقع التشديد على ذلك ، وأحضروا الدالين والنخاسين القدم والجدد واستدلوا منهم على المبيوعات .

وفيه ، جمع القبطان المهندسين ليستخبر منهم عن الخبايا والدفائن التى صنعوها فى البيوت وغيرها .

وفى يوم الاثنين^(٢) ، أمر القبطان الأمراء والصناجق والوجاقلية أن يذهبوا للسلام على عابدى باشا ودرويش باشا ، فذهب الصناجق أولا بسائر أتباعهم وطوائفهم وتلاههم الوجاقلية فسلموا ورجعوا من البساتين وكلاهما فى جمع كثير .

وفى يوم الثلاثاء رابعه^(٣) ، حضر عابدى باشا عند القبطان وسلم عليه ، ثم طلع إلى القلعة وسلم على محمد باشا المتولى ، ثم نزل وخرج إلى مخيمه بالبساتين .

وفيه ، قرر على بيوت النصارى الذين خرجوا بصحبة الأمراء المصرية مبلغ دراهم مجموع متفرقها خمسة وسبعون ألف ريال .

وفيه ، أمر أيضاً بإحصاء بيوت جميع النصارى ودورهم وما هو فى ملكهم ، وأن يكتب جميع ذلك فى قوائم ويقرر عليها أجرة مثلها فى العام ، وأن يكشف فى السجل على ما هو جار فى أملاكهم ، ثم قرر عليهم أيضاً خمسمائة كيس فوزعوها على أفرادهم ، فحصل لفقرائهم الضرر الزائد ، وقيل إنهم حسبوا لهم الجوارى

(١) ٢ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٢) ٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٤ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٦ م .

المأخوذة منهم من أصل ذلك على كل رأس أربعون ريالاً ، وقرر أيضاً على كل شخص دينارا جزية العال^(١) كالدون ، وذلك خارج عن الجزية الديوانية المقررة .

وفى يوم الخميس^(٢) ، عمل محمد باشا ديواناً وخلع على مصطفى أغا تابع حسن أغا تابع عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقاً ، وقلده وكيل دار السعادة كأستاذ أستاذه ، وكانت شاغرة من أيام علي بيك .

وفيه ، أيضاً سمحوا فى جمرك البهار والسلخانة لباب الينكجيرية كما كان قديماً ، وكان ذلك مرفوعاً عنهم من أيام ظهور علي بيك .

وفيه ، انتقل عابدى باشا ودرويش باشا من ناحية البساتين إلى قصر السعينة بشاطئ النيل وجلسوا هناك .

وفيه ، دفع قبطان باشا بعض دراهم السلفة التى كان اقترضها من التجار ، فدفع ما للإفرنج وجانب لتجار المغاربة ووعدهم بغلاق الباقي .

وفيه ، قبض القبطان على راهب من رهبان النصارى واستخلص منه صندوقاً من ودائع النصارى .

وفيه ، أيضاً قبض على شخص من الأجناد من بيته بخشقدم وأخرجوا من داره زلعتين مسدودتين كل واحدة منهما يرفعها ثمانية من الرجال العتالين بالآلة لا يعلم ما فيها . .

وفى يوم الجمعة^(٣) ، عمل شيخ السادات عزومة لحسن باشا عند تربة أجداده بالقرافة .

وفيه ، حضر قاصد من طرف إسماعيل بيك وعلى يده مكاتبات من المذكور يخبر فيها بأنه وصل إلى دجرجا^(٤) وقصده الإقامة هناك لأجل المحافظة فى تلك الجهة حتى تسافر العسكر ، فإذا التقوا مع الأمراء وكسروهم وهزموهم يكون هو ومن معه فى أقيمتهم وقت الحرب ومانعا عند الهزيمة .

(١) جزية العال : فرضت على أهل اللفة ، جزية من النوع العال ، وقدرها « دينار » على كل شخص ، لأن الجزية كانت ثلاثة أصناف : عال ، ودون ، ووسط ، وهذه الجزية إضافية خارجة على الجزية الديوانية أو الأميرية المقررة والثانية هى الأقل .

(٢) ٦ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٨٦ م .

(٣) ٧ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) دجرجا : هى مدينة جرجا وهى من المدن القديمة ، كانت عاصمة لمحافظة سوهاج ، ثم استبدلت بها مدينة سوهاج ، وأصبحت مركزاً تابعاً لمحافظة سوهاج ، رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٣ .

وفى يوم السبت^(١) ، قبض القبطان على المعلم واصف وحبسه وضربه وطالبه بالأموال ، وواصف هذا أحد الكتاب المباشرين المشهورين ، ويعرف الإيراد والمصاريف ، وعنده نسخ من دفاتر الروزنامة ، ويحفظ الكليات والجزئيات ولا يخفى عن ذهنه شئ من ذلك ويعرف التركى .

وفى يوم الأحد تاسعه^(٢) ، قبض على بعض نساء المعلم إبراهيم الجوهري من بيت حسن أغا كتحدا علي بيك أمين احتساب سابقاً ، فأقرت على خبايا أخرجوا منها أمتعة وأوانى ذهب وفضة وسروجا وغير ذلك .

وفى يوم الإثنين^(٣) ، حصلت جمعية بالمحكمة بسبب جمرك البهار ، وذلك أن إبراهيم بيك شيخ البلد أخذ من التجار فى العام الماضى مبلغا كبيرا من حساب الباشا وذلك قبل حضوره من ثغر إسكندرية ، فلما حضر دفعوا له البواقي وحاسبهم وطالبهم بذلك المبلغ فمأطلوا ووعدوه إلى حضور المراكب ، فلما حضرت المراكب فى أوائل شهر رمضان من هذه السنة^(٤) ، أحضرهم وطالبهم ، فلم يزالوا يسوفونه ويتعذرون له ، وذلك خوفا من إبراهيم بيك ، ويعيدون القول على إبراهيم بيك ، فيقول لهم : « لاتفضحونى » ، ويلطفهم ويداهنهم كما هى عادته ، والباشا يطالبهم فلما ضاق خناقهم أخبروه أن إبراهيم بيك يطلب ذلك ، ويقول : « أنا محتاج لذلك فى هذا الوقت والذى الباشا يجهل وأنا أحاسبه به بعد ذلك » ، ولم يخبروه أنه أخذه ، فلم يرض ولم يقبل ، وصار يرسل إلى إبراهيم بيك يشكو له من التجار ومطلبهم ، فيرسل إبراهيم بيك مع رسوله معينين من سراجينه يقولون للتجار : « ادفعوا مطلوبات الباشا » ، فإذا حضر إليه التجار تملق لهم ، ويقول : « اشترؤا لحتى واشترؤنى » ، فلم يزل التجار فى حيرة بينهما ، وقصد إبراهيم بيك أن التجار يدفعون ذلك القدر ثانياً إلى الباشا وهم يثاقلونه خوفا من أن يقهرهم فى الدفع ، ثم حصلت الحركات المذكورة وحضور القبطان وخروج إبراهيم بيك وإخوانه فبقى الأمر على السكوت ، فلما راق الحال واطمأن الباشا ، أرسل يطالب التجار بالمبلغ وهو أربعة وأربعون ألف ريال فرانسه^(٥) ، فعند ذلك أفصحوا له عن حقيقة

(١) ٨ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٩ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٣ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١٠ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) ١ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٨٦ م .

(٥) ريال فرانسة : ريال ذهب كان سعره طوال العصر العثمانى متذبذبا بين إرتفاع وإنخفاض ، والجبرى يذكر أنه

(١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م) ، كان يصرف بمايه نصف فضة ، وفى ١٢٣١ هـ / ١٨١٦ م ، كان يصرف

بثلثمائة وستين نصف فضة ، فهمى ، عبد الرحمن : النقود المتداولة أيام الجبرى ، فى كتاب ، عبد الرحمن

الجبرى « دراسات وبحوث » ، القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٥٧٨ .

الأمر ، وأنهم دفعوا ذلك لإبراهيم بيك قبل حضوره إلى مصر فاشتد غيظه ، وقال : « ومن أمركم بذلك ولا يلزمني ولا بد من أخذ عوائد على الكامل » ، ثم إنهم ذهبوا إلى حسن باشا واستجاروا به ، فأمرهم أن يترافعوا إلى الشرع فاجتمعوا يوم الأحد في المحكمة ، وأقام الباشا من جهته وكيلا وأرسله صحبة أنفار من الوجاقلية ، واجتمعت التجار حتى ملئوا المحكمة ، وطلبوا حضور العلماء فلم يحضروا وانفض المجلس بغير تمام ، ثم حضر التجار في ثانی يوم وحضر العلماء ، ولم يحضر وكيل الباشا ، ثم أبرز التجار رجعة بختم إبراهيم بيك وتسلمه المبلغ مؤرخة في ثانی عشر شعبان^(١) ، أيام قائمقاميته ووكالته عن الباشا ، وأبرزوا فتاوى أيضاً ، وسئل العلماء فأجابوهم بقولهم : « حيث أن الباشا أرسل فرمانا لإبراهيم بيك أن يكون قائماً مقامه ووكيلا عنه إلى حين حضوره فيكون فعل الوكيل كالأصيل وتخلص ذمة التجار وليس للباشا مطالبتهم ومطالبته علي إبراهيم بيك ، على أن ذلك ليس حقا شرعيا » ، وكتب القاضي إعلاما بذلك ، وأرسله إلى الباشا ، وانفض المجلس على دماغ الباشا . وفي يوم الخميس^(٢) ، تعين للسفر عدة من العساكر البحرية في المراكب ولحقت بالمراكب السابقة .

وفي يوم الجمعة^(٣) ، حضر أحمد باشا والى جدة الذى كان مقيما بشعر الإسكندرية إلى ثغر بولاق ، فذهب لملاقاته على بيك الدفتردار وكتخدا الجاويشية وأرباب الخدم ، فركب صحبتهم وتوجه إلى ناحية العادلية وجلس هناك بالقصر .

وفي يوم السبت^(٤) حضر حسن باشا وعابدى باشا ودرويش باشا إلى بيت الشيخ البكرى بالأزبكية باستدعاء وجلسوا هناك إلى العصر ، وقدم لهم تقادم وهدايا وحضروا إليه فى مراكب من الخليج .

وفي يوم الأحد^(٥) ، أحضروا عند حسن باشا رجلا من الأجناد يسمى رشوان كاشف من ممالك محمد بيك أبى الذهب فأمر برمى عنقه ، ففعلوا به ذلك وعلقوا رأسه قبالة باب البيت قيل إن سبب ذلك ، أنه كان بجرجا أيام الحركة ، فلما خرج رفقاؤه حضر إلى مصر وطلب الأمان فأمنوه ، ولم يزل بمصر إلى هذا الوقت فحدثته

(١) ١٢ شعبان ١٢٠٠ هـ / ١٠ يونيو ١٧٨٦ م .

(٢) ١٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١٤ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٥) ١٦ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .

نفسه بالهروب إلى قبلى فركب جواده وخرج ، فقبض عليه المحافظون وأحضره إلى حسن باشا فأمر برمى عنقه ، وقيل إن السبب غير ذلك .

وفيه ، وصلت مراسلة من كبير العساكر البحرية وأخبروا أنهم وقع بينهم وبين الأمراء القبالي لطمة ورموا على بعضهم مدافع وقنابر من المراكب ، فانتقل المصريون من مكانهم وترفعوا جهة الجبانة ، وصار البلد حائلا بين الفريقين وساحل أسير طرد لايحمل المراكب ، ومن الناحية الأخرى جزيرة تعوقهم عن التقرب إليهم ، رصروا صورة ذلك وهيته في كاغد لأجل المشاهدة وأرسلوها مع الرسول .

وفيه ، عمل الديوان بالقلعة ، وتقلد قاسم بيك أبو سيف ولاية جرجا وسارى عسكر التجريدة المعينة صحبة عابدى باشا ودرويش باشا ومعهم من الصناجق أيضاً علي بيك جركس الإسماعيلى وغيطاس بيك المصالحى ومحمد بيك كشكش ومن الوجاقلية خمسمائة نفر ، وأخذوا فى التجهيز والسفر .

وفى يوم الإثنين سابع عشره^(١) ، حضر إلى ساحل بولاق أغا من الديار الرومية وهو أمير خور وعلى يده مثالات^(٢) وخلع ، وهو جواب عن الرسالة بالأخبار الحاصلة وخروج الأمراء ، فركب أغات مستحفظان ومن له عادة بالركوب لللاقاته وطلع حسن باشا وعابدى باشا وأحمد باشا الجداوى ودرويش باشا والأمراء والصناجق والوجاقات والقاضى والمشايخ واجتمعوا بالقلعة ، وحضر الأغا من بولاق بالموكب والثوبة خلفه وبقية الأغوات وهم يحملون بقعجا على أيديهم ، والمكاتبات فى أكياس حرير على صدورهم ، ولما دخلوا باب الديوان قام الباشوات والأمراء على أقدامهم وتلقوهم ، ثم بدءوا بقراءة المرسوم المخاطب به حسن باشا ، فقرءوه ومضمونه التبجيل والتعظيم لحسن باشا وحسن الثناء عليه بما فعله من حسن السياسة والوصية على الرعية وصرف العلائف والغلال .

وفيه ، ذكر إسماعيل بيك وحسن بيك والتشريض والتأكيد على القتل والانتقام من العصاة ، ولما فرغوا من قراءة ذلك أخرجوا الخلعة المخصوصة به فلبسها ، وهى فروة سمور وقفطان أصفر مقصب مفرق الأكمام فلبسه من فوق وسيف مجوهر تقلد به ، ثم قرءوا المرسوم الثانى ، وهو خطاب لمحمد باشا يكن المتولى ومعه الخطاب للقاضى والعلماء والأمراء والوجاقلية والثناء على الجميع والنسق المتقدم فى المرسوم

(١) ١٧ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) أى رسائل أو أوامر .

السابق ، ثم لبس الخلعة المخصصة به ، وهى فروة وقفطان ، ثم قرءوا المرسوم الثالث ، وهو خطاب لأحمد باشا والى جدة بمثل ذلك ولبس خلعته أيضاً ، وهى فروة وقفطان ، ثم قرئ المرسوم الرابع ، وفيه الخطاب لعابدى باشا ومضمونه ما تقدم ولبس أيضاً خلعته وفروته ، ثم قرئ المرسوم الخامس ومضمونه ، الخطاب لدرويش باشا وذكر ما تقدم ولبس خلعته وهى فروة على بنش^(١) لأنه بطوخين ، ثم مرسوم بالخطاب لعللي بيك الدفتردار ومضمونه الثناء عليه من عدم التأخر عن الإجابة والنسق ، ثم فرمان ثان ، وهو خطاب لأمير الحاج والوصية بتعلقات الحج ، فما فرغوا من ذلك إلا بعد الظهر ، ثم ضربوا مدافع كثيرة ودخلوا إلى داخل وجلسوا مع بعضهم ساعة ، ثم ركبوا ونزلوا إلى أماكنهم ، وكان ديوانا عظيما وجمعية كبيرة لم تعهد قبل ذلك ، ولم يتفق أنه اجتمع فى ديوان خمسة باشوات فى آن واحد .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(٢) ، عمل الباشا ديوانا وخلع على باكير أغا مستحفظان وقلده صنجقا وخلع على عثمان أغا الوالى وقلده أغات مستحفظان عوضا عن باكير أغا .

وفى يوم الخميس^(٣) ، خلع الباشا على إسماعيل كاشف من أتباع كشكش وقلده واليا عوضا عن عثمان أغا المذكور ، وأقر أحمد أفندى الصفائى فى وظيفته روزنامجى أفندى على عادته ، وكانوا عزموا على عزله ، وأرادوا نصب غيره فلم يتهيا ذلك .

وفيه ، وصل إبراهيم كاشف من طرف إسماعيل بيك وحسن بيك وأخبر بقدميهما وأنهما وصلا إلى شرق أولا يحيى وأرسلا يستأذنان فى المقام هناك بالجمعية حتى تصل العساكر المعينة فيكونوا معهم ، فلم يجبه حسن باشا إلى ذلك وحثه على الحضور فيقابلته ، ثم يتوجه من مصر ثانيا ، ثم أجيب إلى المقام حتى تأتئهم العساكر وأخبر أيضاً أن الأمراء القبليين لم يزالوا مقيمين بساحل أسيسوط على رأس المجرور وبنوا هناك متاريس ونصبوا مدافع وأن المراكب راسية تجاههم ولا تستطيع السير فى ذلك المجرور إلا باللبان لقوة التيار ومواجهة الريح للمراكب .

وفيه ، استعفى على بيك چركس الإسماعيلى من السفر فأعفى وعين عوضه حسن بيك رضوان وأنفق حسن باشا على العسكر ، فأعطى لكل أمير خمسة عشر

(١) بنش : كلمة تركية تعنى هيئة الركوب وطوره والذى الخاص براكب الفرس ، جبه واسعة كان العلماء يلبسونها فى بعض المراسم . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٤٥ .

(٢) ١٩ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٠ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٨٦ م .

ألف ريال وللوجاقلية سبعة عشر ألف ريال^(١) ، وأنفق عابدى باشا فى عسكره النفقة أيضاً ، فأعطى لكل عسكرى خمسة عشرة قرشا ، فغضبت طائفة الدلاة ، واجتمعوا بأسرهم وخرجوا إلى العادلية يريدون الرجوع إلى بلادهم ، وحصل فى وقت خروجهم زعجة فى الناس وأغلقت الحوانيت ، ولم يعرفوا ما الخبر ، ولما بلغ حسن باشا خبرهم ركب بعسكره وخرج يريد قتلهم وخرج معه المصريون ، وركب عابدى باشا أيضاً ولحق به عند قصر قايمار ، وكان هناك أحمد باشا الجداوى فتزل إليه أيضاً واجتمعوا إليه واستعطفوا خاطره وسكنوا غضبه ، وأرسلوا إلى جماعة الدلاة فاسترضوهم وزادوا لهم فى نفقتهم ، وجعلوا لكل نفر أربعين قرشا وردوهم إلى الطاعة ، ورجع حسن باشا وعابدى باشا إلى أماكنهم قبيل الغروب .

وفى صبح ذلك اليوم ، سافر إسماعيل كتنخدا بطائفة من العسكر فى البحر إلى جهة قبلى .

وفيه ، أعنى يوم الخميس أخرجوا جملة غلال من حواصل بيوت الأمراء الخارجين ، فأخرجوا من بيت أيوب بيك الكبير وبيت أحمد أغا الجميلية وسليمان بيك الأغا وغيرهم .

وفيه ، أيضاً أخذت عدة ودائع من عدة أماكن وتشاجر رجل جندى مع خادمه وضربه وطرده ولم يدفع له أجرته ، فذهب ذلك الخادم إلى حسن باشا ورفع إليه قصته ، وذكر له أن عنده صندوقاً مملوءاً من الذهب من ودائع الغائبين ، فأرسل صحبته طائفة من العسكر فدلهم على مكانه فأخرجوه وحملوه إلى حسن باشا وأمثال ذلك .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، فتحوا بيت المعلم إبراهيم الجوهري وباعوا ما فيه وكان شيئاً كثيراً من فرش ومصاغ وأوان وغير ذلك .

وفى يوم السبت^(٣) ، برز عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما إلى البساتين قاصدين السفر .

وفيه ، ركب علي بيك الدفتردار وذهب إلى بولاق وفتح الحواصل وأخرج منها الغلال لأجل البقسماط والعليق .

(١) كتب بهامش ، ص ١٢٣ ، ج ٢ ، طبعة بولاق « فى بعض النسخ سبعة آلاف » .

(٢) ٢١ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٢ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد^(١) ، نودى على الغز والأجناد والأتباع البطالين أن يخدموا عند الأمراء .

وفى يوم الإثنين^(٢) ، سافر عابدى باشا ودرويش باشا وأخرجوا خيامهما إلى البساتين ، وأخرج الأمراء الصناجق خيامهم ونصبوا مكان المرتحلين .

وفيه ، حضر باشا من ناحية الشام وهو أمير كبير من أمراء شين أغلى وصحبته نحو ألف عسكرى فنزل بهم بالعادية يومه ذلك .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، دخلت عساكر المذكور إلى القاهرة ، وأميرهم توجه إلى ناحية البساتين من نواحي باب الوزير .

وفيه ، غمز على مكان بيت أيوب بيك الكبير مسدود الباب ففتح وأخرج منه أشياء كثيرة ، وكذلك بيت المعلم إبراهيم الجوهري مكان مرتفع مهدوم الدرج ، وكان ذلك المكان لولده وقد مات من نحو ستين ، فلما مات هدم الدرج التى يتوصل منها إليه حزنا عليه وتركه بما فيه ، فصعدوا إليه وأخرجوا منه أشياء كثيرة من فرش وأمتعة مزركشة وأوانى ذهب وفضة وصينى وغير ذلك ، فأحضرت جميعها إلى حسن باشا وباعها بين يديه بالمزاد عدة أيام .

وفيه ، قتل حسن باشا شخصين من عسكر عابدى باشا تخلفا عنه فقبض عليهما وأحضرهما إليه فأمر بقتلهما ، ففعلوا بهما ذلك تجاه الباب .

وفى يوم الخميس^(٤) ، سافر أمير شين أغلى بعساكره إلى جهة قبلى .

وفى يوم السبت ثامن عشرين القعدة^(٥) ، نودى بفرمان بمنع زفاف الأطفال للختان ، فى يوم الجمعة بالطبول ، وسبب ذلك أن حسن باشا صلى بجامع المؤيد شيخ الذى بباب زويلة فعندما شرع الخطيب فى الخطبة إذا بضجة عظيمة وطبول مزعجة ، فقال الباشا : « ما هذا » ، فأخبروه بذلك ، فأمر بمنع ذلك فى مثل هذا الوقت .

(١) ٢٣ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٤ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٢٥ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ١٩ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) ٢٧ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٢٨ ذى القعدة ١٢٠٠ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٦ م .

وفى غرة الحجة^(١) ، أشيعت أخبار وروايات ووقائع بين الفريقين ، وإن جماعة من القبالي حضروا بأمان عند إسماعيل بك .

وفى يوم الثلاثاء ثانى شهر الحجة^(٢) ، حضر إلى مصر فيض الله أفندى رئيس الكتاب فتوجه إلى حسن باشا فتلقيه بالإجلال والتعظيم وقابله من أول المجلس ، ثم طلع إلى القلعة وقابل محمد باشا أيضاً ، ثم نزل إلى دار أعدت له ، ثم انتقل إلى دار بالقلعة عند قصر يوسف .

وفى يوم الخميس^(٣) ، حضر أغا وعلى يده تقرير لمحمد باشا على السنة الجديدة ، فركب من بولاق إلى العادلية ، وخرج إليه أرباب الخدم والدفتردار وأغات مستحفظان وأغات العزب والوجاقلية ، ودخل بموكب عظيم من باب النصر وشق القاهرة وطلع إلى القلعة .

وفى يوم السبت^(٤) ، نودى بأن من كانت له دعوة وانقضت حكومتها فى الأيام السابقة لا تعاد ولا تسمع ثانياً ، وسبب ذلك تسلط الناس على بعضهم فى التداعى .

وفيه ، ردت السلفة التى كانت أخذت من تجار المغاربة وهى آخر السلف المدفوعة .

وفى يوم الأربعاء عاشر الحجة^(٥) ، كان عيد النحر .

وفيه ، وردت أخبار من الجهة القبلىة بوقوع مقتلة عظيمة بين الفريقين ، وقتل من المصرلية عمر كاشف الشرقية وحسن كاشف ، وسليمان كاشف ، ثم انحازت العسكر إلى المراكب ، ورجع الأمراء إلى وطاقهم فاغتم حسن باشا لتمادى أمرهم ، وكان يرجو انقضاءه قبل دخول الشتاء ، ويأخذ رؤسهم ويرجع بهم إلى سلطانه قبل هبوط النيل لسير المراكب الرومية ، حتى أنه منع من فتح الترع التى من عادتها الفتح بعد الصليب كبحر أبى المنجا ومويس^(٦) ، والقرنين خوفاً من نقص الماء ، فتنعوق المراكب الكبار .

(١) غرة ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٢ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٤ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٤) ٦ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٨٦ م .

(٥) ١٠ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٦) نهر يمر بمدينتى منيا القمح والزقازيق .

وفيه ، حضر واحد ططرى وعلى يده مرسوم فطلب حسن باشا محمد باشا المتولى . فنزل إليه ، وجمع الديوان عنده فقرأ عليهم ذلك المرسوم ، وحاصله الحث والتشديد والاجتهاد فى قتل العصاة والفحوص عن أموالهم وموجوداتهم والانتقام ممن تكون عنده ودیعة ولا يظهرها ، وعدم التفريط فى ذلك ، وطلب حلوان^(١) ، عن البلاد فائظ ثلاث سنوات .

وفيه ، حضر إبراهيم بيك قشطة الإسماعيلى وصحبته زوجته إبنة إسماعيل بيك ، وحريم إسماعيل بيك أيضاً ، وسكنوا فى دارهم التى ببركة الأزيكية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره^(٢) ، حضر عثمان بيك طبل الإسماعيلى فذهب عند على بيك الدفتردار ، وتوجه صحبته إلى حسن باشا ، فسأله عن أحوال العسكر فأخبره أنهم محتاجون لنفقة وذخيرة ، وأن عساكر عابدى باشا تعانون بسبب قلة النفقة وحاصل عندهم قلقة ، وأن الأمراء القبالي ترفعوا إلى طحطا^(٣) ، فأمر حسن باشا بتشهيل بقسمات واحتياجات وأوصل عثمان بيك مائتين وسبعين كيسا برسم النفقة .

وفى يوم الأحد حادى عشرينه^(٤) ، سافر عثمان بيك المذكور وأرسلوا خلفه المراكب المشحونة بالبقسمات والشعير والسمن والبزيت .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه^(٥) ، خلع على أحمد جاويش المجنون وتقلد كتبخدا مستحفظان .

وفى أواخر الحجة^(٦) ، أرسل عابدى باشا مكاتبة حضرت له من الأمراء القبالي وصورتها ، وهى جواب عن رسالتهم وهى بالسلغة التركية ، وحاصل ما فهمته من ذلك : « أنكم تخاطبوننا بالكفرة والمشركين والظلمة والعصاة ، وأنا بحمد الله تعالى موحدون وإسلامنا صحيح وحجينا بيت الله الحرام ، وتكفير المؤمن كفر ، ولسنا عصاة ولا مخالفين ، وما خرجنا من مصر عجزا ولا جبنا عن الحرب إلا طاعة

(١) صوابها « حلونا » .

(٢) ١٨ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٣) طحطا : قاعدلة مركز طهطا . وهى مدينة قديمة ، محافظة سوهاج . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٤٣ .

(٤) ٢١ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٢٤ ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٦) آخر ذى الحجة ١٢٠٠ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

للسلطان ولنائبه ، فإنه أمرنا بالخروج حتى تسكن الفتن وحققنا للدماء ، ووعدنا أنه يسعى لنا فى الصلح ، فخرجنا لأجل ذلك ، ولم نرض بإشهار السلاح فى وجوهكم وتركنا بيوتنا وحريمنا فى عرض السلطان ففعلتم بهم ما فعلتم ونهبتم أموالنا وبيوتنا وهتكتم أعراضنا وبعتم أولادنا وأحرارنا وأمهات أولادنا وهذا الفعل ما سمعنا به ولا فى بلاد الكفر ، وما كفاكم ذلك ، حتى أرسلتم خلفنا العساكر يخرجونا عن بلاد الله وتهددونا بكثرتكم وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ، وإن عساكر مصر أمرها فى الحرب والشجاعة مشهور فى سائر الاقاليم والأيام بيننا ، وكان الأولى لكم الاجتهاد والهمة فى خلاص البلاد التى غصبها منكم الكفار واستولوا عليها مثل : بلاد القرم والودن ، وإسماعيل وغير ذلك » ، وأمثال هذا القول وتخشين الكلام تارة وتليينه أخرى ، وفى ضمن ذلك آيات وأحاديث وضرب أمثال وغير ذلك ، فأجابهم عابدى باشا ونقض عليهم ، ونسب كاتبهم إلى الجهل بصناعة الإنشاء وغير ذلك مما يطول شرحه ، وانقضت هذه السنة وما وقع بها من الحوادث الغربية .

وأما من مات فى هذه السنة

توفى ، الشيخ العلامة المحقق والفهامة المدقق شيخنا الشيخ محمد بن موسى الجناجى المعروف بالشافعى ، وهو مالكى المذهب ، أحد العلماء المعدودين والجهابذة المشهورين ، تلقى عن مشايخ عصره ولازم الشيخ الصعيدى ملازمة كلية وصار مقرئه ومعيدا لدروسه ، وأخذ عن الشيخ خليل المغربى والسيد البليدى وحضر على الشيخ يوسف الحفنى والملوى ، وتمهر فى المعقول والمنقول ، ودرس الكتب المشهورة الدقيقة مثل المغنى لابن هشام والأشمونى والفاكهى والسعد وغير ذلك ، وأخذ علم الصرف عن بعض علماء الأروام وعلم الحساب والجبر والمقابلة ، وشباك ابن الهائم عن الشيخ حسين المحلاوى ، واشتهر فضله فى ذلك ، وألف فيها رسائل ، وله فى تحويل النقود بعضها إلى بعض رسالة نفيسة تدل على براعته وغوصه فى علم الحساب ، وكان له دقائق وجودة استحضار فى استخراج المجهولات وأعمال الكسورات والقسمة والجذورات وغير ذلك من قسمة المواريث والمناسخات والأعداد الصم والحل والموازن ما انفرد به عن نظائره ، وكتب على نسخة الخرشى التى فى حوزة حواشى وهوامش مما تلقاه ولخصه من التقارير التى سمعها من أفواه أشياخه ، ما لو جرد لكان حاشية ضخمة فى غاية الدقة ، وكذلك باقى كتبه ، وله عدة رسائل فى فنون شتى ، وكتب حاشية على شرح العقائد ، ومات قبل إتمامها ، كتب منها نيفا وثمانين كراسا ، وتلقى عنه كثير من أعيان علماء العصر ، ولازموا المطالعة عليه مثل : العلامة الشيخ

محمد الأمير والعلامة الشيخ محمد عرفة الدسوقي والمرحوم الشيخ محمد البناني ، واجتمع بالمرحوم الوالد سنة ست وسبعين^(١) ، واستمر مواظبا لنا في كل يوم ، وواظب الفقير في إقرائه القرآن وحفظه فأحفظني من الشورى إلى مريم ، وينسخ للوالد ما يريد من الكتب الصغيرة الحجم ، ولم يزل على حاله معنا في الحب والمودة وحسن العشرة إلى آخر يوم من عمره ، وحضرت عليه في مبادئ الحضور الملوى على السلم ، وشرح السمرقندية في الاستعارات ، والفاكهى على القطر في دروس حافلة بالأزهر ، والسخاوية والتزهد في الحساب خاصة بالمنزل ، وكان مهذب الأخلاق جدًّا متواضعا لا يعرف الكبر ولا التصنع أصلا ، ويلبس أى شئ كان من الثياب الناعمة والخشنة ، ويذهب بحماره إلى جهة بولاق ، ويشترى البرسيم ويحمله عليه ويركب فوقه ، ويحمل طبق العجين إلى السفن على رأسه ، ويذهب في حوائج إخوانه ، ولما بنى محمد بيك أبو الذهب مسجده تجاه الأزهر تقرر في وظيفة خزن الكتب نيابة عن محمد أفندى حافظ مضافة إلى وظيفة تدريس مع المشايخ المقررين ، فلزم التقيد بها وينوب عنه أخوه الشيخ حسن في غيابه ، وكان أخوه هذا ينسخ أجزاء القرآن بخط حسن في غاية السرعة ، ويتحدث مع الناس وهو يكتب من حفظه ولا يغلط ، ولم يزل المترجم يملئ ويفيد ويبدى ويعيد مقبلا على شأنه ملحوظا بين أقرانه حتى وافاه الحمام في سابع عشرين جمادى الثانية من السنة^(٢) ، مطعونا وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين .

ومات ، الإمام الفاضل المحدث الفقيه البارع السيد محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين أبو الفضل الحسينى ، الشهير بالنجارى ، ولد تقريبا سنة ستين ومائة وألف^(٣) ، وقرأ على فضلاء عصره ، وتكامل في المعقول والمتقول ، وورد إلى اليمن حاجا في سنة ثلاث وسبعين^(٤) ، فسمع بالنجاشى السيد عبد الرحمن بن أحمد باعديد وذاكر معه في الفقه والحديث ، ثم ورد زبيد ، فأدرك الشيخ المسند محمد بن علاء الدين المزجاجى فسمع منه أشياء ، وكذلك من السيد سليمان بن يحيى وغيرهما ، ثم حج وزار واجتمع بالشيخ محمد بن عبد الكريم السمان ، فأحب طريقته ولازمه ملازمة كلية وأجازه فيها ، وورد الينبع فجلس فيه مدة وأحبه أهله ، وورد مصر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٥) ، واجتمع بعلمائها وذاكر بإنصاف وتؤدة

(١) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٦٢ - ١١ يوليه ١٧٦٣ م .

(٢) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٠٠ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٦ م .

(٣) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

(٤) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٥) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وكمال معرفة ولم يصف له الوقت ، فتوجه إلى الصعيد فمكث في نواحي جرجا مدة ، وقرأ عليه هناك بعض الأفراد في أشياء ، ثم رجع إلى مصر سنة سبع وثمانين^(١) ، وسافر منها إلى بيت المقدس فأكرم بها ، وزار الخليل وأحبه أهل بلده فزوجوه ، ثم أتى إلى مصر سنة ثمان وثمانين^(٢) ، واجتمعت حواسه في الجملة ، ثم ذهب إلى نابلس واجتمع بالشيخ السفاريني فسمع عليه أشياء وأجازه وأحبه ، وكان المترجم قد أتقن معتقد الحنابلة فكان يلقيه لهم بأحسن تقرير مع التأييد ودفع ما يرد على أقوالهم من الإشكالات بحسن بيان والبلد أكثر أهل حنابلة ، فرفعوا شأنه وعظم عندهم مقداره ، ثم ورد مصر سنة تسعين^(٣) ، واجتمع بشيخنا السيد مرتضى لمعرفة سابقة بينهما ، وكان ذلك في مبادئ طنطنة شيخنا المذكور فنوّه بشأنه ، وكان يأتي إلى درسه بشيخون فيجلسه بجانبه ، ويأمر الحاضرين بالأخذ عنه ويجلّه ويعظمه فراج أمره بذلك ، فأقام بمصر سنة في وكالة بالجمالية^(٤) ، واشتهر ذكره عند كثير من الأعيان بسبب مدح شيخنا المذكور فيه وحشهم على إكرامه فهادوه بالملابس وغيرها ، ثم عزم على السفر إلى نابلس فهرعوا إليه وزودوه بالدراهم واللوازم وأدوات السفر وشيعوه بالإكرام ، وسافر إلى نابلس ثم إلى دمشق وأخذ عنه علماءها واحترموه واعترفوا بفضلته ، وكان إنسانا حسنا مجموع الفضائل رأسا في فن الحديث يعرف فيه معرفة جيدة لانهلم من يدانيه في هذا العصر بعد شيخنا المذكور ، واسع الاطلاع على متعلقاته مع ما عنده من جودة الحفظ والفهم السريع ، وإدراك المعاني الغريبة وحسن الإيراد للمسائل الفقهية والحديثية ، ثم عاد إلى نابلس وسافر بأهله إلى الخليل ، فأراد أن يسكن بها ، فلم يصف له الوقت ، ولم ينتظم له حال لضيق معاش أهل البلد ، فعاد إلى نابلس في شعبان^(٥) ، وبها توفي سحر ليلة الأحد سابع عشرين رمضان من السنة^(٦) ، مطعوناً بعد أن تعلل يوما وليلة ودفن بالزاركية قرب الشيخ السفاريني ، وتأسف عليه الناس وحزنوا عليه جدا وانقطع الفن من تلك البلاد بموته رحمه الله ، وعوض في شبابه اللجنة ، ولم يخلف إلا ابنة صغيرة ، وله مؤلفات في فن الحديث .

ومات ، العمدة المبجل الفقيه الوجيه والخبر اللوذعي النبيه السيد نجم الدين بن

(١) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٢) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

(٣) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٤) شارع الجمالية : شارع كان يعرف بشارع باب النصر ، ينتهي إلى السكة الجديدة ، تجاه المشهد الحسيني .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٦٤ .

(٥) شعبان ١٢٠٠ هـ / ٣٠ مايو - ٢٧ يونيو ١٧٨٦ م .

(٦) ٢٧ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٤ يولييه ١٧٨٦ م .

صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبدالله التمرتاشي الغزي الحنفي ، قدم إلى مصر في حدود الستين ، وحضر على مشايخ الوقت وتفقه وقرأ في المعقولات والمنقولات وتضلع ببعض العلوم ، ثم شغف بأسباب الدنيا وتعاطى بعض التجارات ، وسافر إلى إسلامبول وتداخل في سلك القضاء ، ورجع إلى مصر ومعه نيابة قضاء إيبار بالمنوفية ، ومرسومات بنظارات أوقاف ، فأقام بأيبار قاضيا نيفا وعشر سنين ، وهو يشتري نيابتها كل دور ، وابتدع فيها الكشف على الأوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على أرزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ، ثم رجع إلى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين^(١) ، واشترى الممالك والعبيد والجواري وتروثق حاله وأشهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عداد الوجهاء ، وكان يحمل معه دائما متن تنوير الأبصار يراجع فيه المسائل ، ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية ، ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين^(٢) ، فازدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها : تحليف الشهود وغير ذلك ، ثم سافر إلى إسلامبول في سنة اثنتين وتسعين^(٣) وعاد ، ثم سافر في سنة تسع وتسعين^(٤) ، واجتمع هناك بحسن باشا ووشى إليه أمر مصر وسهل له أمرها وأمراءها حتى جسر على القدوم إليها ، وحضر صحبتته إلى ثغر إسكندرية ، وكان بينه وبين نعمان أفندي قاضي الثغر كراهة باطنية ، فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من القضاء ، وقلدها للمترجم ، وكاد أن يبطش بنعمان أفندي فهرب منه إلى رشيد ، ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ، ومات سابع عشرين رمضان^(٥) ، عن نيف وتسعين سنة ، ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان أفندي مما نسبته إليه ، وأحضر نعمان أفندي وأكرمه ورد له منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة إقامته بمصر ، ورجع معه إلى إسلامبول وجعله منجم باشا ، وكانت له يد طولى في علم النجامة ، ثم نفاه بعد ذلك إلى أماصيه ، بسبب توسطه مع صالح أغا للأمراء المصريين كما ذكر في موضعه ، وخلف المترجم ابنه صالح جلبى الموجود الآن ، ومملوكه على أفندي الذى كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرهما . .

(١) درب قرمز : يقع بشارع النحاسين الذى يعرف بخط بين القصرين ، على الجهة اليسرى تجاه المدارس

الصالحية ، وهو درب كبير . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٣ .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٤) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

(٥) ٢٧ رمضان ١٢٠٠ هـ / ٢٤ يولييه ١٧٨٦ م .

ومات ، الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح بن حجازي بن القطب السيد علي تقى الدين ، دفن رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خفير بحر البرلس^(١) ، الحسيني الخليجي الأحمدي البرهاني الشريف الشهير بأبي حامد ، ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتن ، ثم حبيب إليه السلوك في طريق الله تعالى فترك العلائق وانجمع عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة المشاهد والأولياء والحضور في موالدهم المعتادة ، وكان الأغلب في سياحته سواحل بحر البرلس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد ، ووقعت له في أثناء ذلك إشارات واجتمع فيها بأكابر أهل الله تعالى وكان يحكى عنهم أموراً غريبة من خوارق العادات ، وأقام مدة يطوى الصيام ويلزم القيام ، واجتمع في سياحته ببلاد الشرق على صلحاء ذلك العصر ، ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حالاته فكانا كالروح في جسد وله مكارم أخلاق ، يتفق في موالد كل من القطبين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموالاً هائلة ، ويفرق في تلك الأيام على الواردين ما يحتاجون إليه من المأكول والمشرب ، وكان كلما ورد إلى مصر يزور السادة العلماء ويتلقى عنهم وهم يحبونه ويعتقدون فيه منهم : الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحفني وغيرهما ، وكان له بشيخنا السيد مرتضى مزيد اختصاص ، وألف بإسمه رسالة المناشي والصفين ، وشرح له خطبة الشيخ محمد البحري البرهاني على تفسير سورة يونس ، وباسمه أيضاً كتب له تفسيراً مستقلاً على سورة يونس على لسان القوم وصل فيه إلى قوله تعالى : ﴿ واجعلوا بيوتكم قبلة ﴾ ، وذلك في أيام سياحته معه وكمله بعد ذلك ، وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف^(٢) ورد إلى مصر لأمر اقتضى ، فنزل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة ، وجلس معه مدة وتمرض أشهراً بورم في رجله حتى كان أول المحرم من هذه السنة^(٣) ، زاد به الحال فعزم على الذهاب إلى فوة^(٤) ، فلما نزل إلى بولاق وركب السفينة وافسأ الحمام وأجاب مولاه بسلام ، وذلك في يوم عاشوراء ، وذهب به أتباعه إلى فوة بوصية منه وغسل هناك ، ودفن بزاوية قرب بيته ، وعمل عليه مقام يزار .

(١) البرلس : تقع على البحر المتوسط بين دمياط ورشيد ، وإليها تنسب بحيرة البرلس ، وأنشأ بها الأيوبيون قلعة على شاطئ البحر ، اشتهرت بين الأهالي بالبرج . مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ١٢ ، ص ١١٠ .

(٢) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

(٣) ١ محرم ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ م .

(٤) فوة : انظر : الجزء الأول ، ص ٤١٣ ، حاشية رقم (١٢) .

ومات ، الشيخ الفاضل النبيه اللوذعي الذكي المفوه الناظم النائر الشاعر اللبيب
 الشيخ محمد المعروف بشبابة ، كان من نوادر الوقت اشتغل بالمعقول ، وحضر على
 أشياخ العصر ، فأعجب وعانى علم العروض ونظم الشعر وأجاد القوافي ، وداعب
 أهل عصره من الشعراء وغيرهم ، واشتهر بينهم وأذعنوا لفضله إلا أن سليقته في
 الهجو أجود من المدح ، فمن ذلك قوله يداعب الشيخ قاسم الأديب على وزن قول
 الشاعر :

سُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ الحِطُّو ظَ فَلَا عِتَابَ وَلَا مَلَامَـه

قوله

سُبْحَانَ مَنْ قَسَمَ النُّحُو
 وَكَسَاهُ ثُوبَ جَنَائَةٍ
 هُوَ رَدٌّ مَنْ هَجَمَ السُّيُ
 وَنَجِيسٌ مَنْ طُبِعَ النُّحَا
 يَحْتَالُ فِي نَشْلِ الحَرِيبِ
 وَيَسْلُ كُحْلَ السَّعِينِ مِنْ
 لِسْوَحْلٍ فِي حَرَمِ الوَزِيرِ
 لِمَضَى بِهِ لِأَخِي السُّهْوِ
 بِالسَّالِ عَمَّ رَأْسُهُ
 خَوْفَ الجَوَالِي إِنْ تَرَا

سَ لَقَسَاسِمٍ وَأَذَلْ هَامَةً
 يَخْزَى بِهَا يَوْمَ القِيَامَةِ
 تَ وَرَدُّ مَنْ خَطَفَ العِمَامَةَ
 سَ بِكُفِّهِ وَطَلَى خَتَامَهُ
 رَ وَلَوْ تَحَصَّنَ فِي دِعَامِهِ
 مَنْ خَوْفُهُ يَنْفِي مَسْنَامَهُ
 رَ مُصَاحِبًا وَرَأَى غُلَامَهُ
 فِي غَفْلَةٍ يَقْضِي مَرَامَهُ
 وَلِحِيْلَةٍ تَأْتِي أَدَامَهُ
 هُ وَفِي تَسْتُرِهِ السَّلَامَةُ

وهي طويلة وأجابه الأديب قاسم :

جَلَّ السُّدَى قَسَمَ السُّشَقَا
 بِعِمَامَةٍ لَوْ خَالَهَا أَلْ
 مَوْرُوثُهُ عَنْ جَدِّهِ
 إِنْ كَانَ ذَا وَجْهٍ المِطِيطِ
 لَوْ كَانَ يَصْلُحُ لِلصَّلَا
 وَعَلَيْهِ مَسْخَةُ ذِي الجَلَا

لَسُبَّانَةً وَلَهُ أَدَامَةُ
 قَلَّا تَوَهَّمَهَا بِرَامَةٍ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تُبْنَى القِمَامَةُ
 عِ فَايُنْ أَصْحَابُ النَّدَامَةِ
 لِحَقِّ لِقَرْدِ الإِمَامَةِ
 لِي وَكُلُّ مَنْ يَهْوَى كَلَامَهُ

وله دو بيت فى قاسم أيضاً :

هى قاسمُ قم بلا بطءٍ فى الحالِ وعودُ وأتسنى بغلام ذا سهْلٍ عَدْتُكَ
واذهبْ لشعيرا وجئنا بسُعودُ معَ أمَّ خُزام تنقادُ إليك
ها أنتَ إلى وكالةِ النورِ تقودُ تدمخُ وتنمُ يا بيتَ كوكبِ

وله هجوى فى السيد طه البططى :

يا سديدَ الآراءِ حاشا لمجدٍ أنتَ فيه من أهملَ الناسَ يسلمُ
إنَّ طهَ فى ثوبٍ لؤمٍ ومنه بكنارِ الخسرانِ قُبْحًا تعممُ
فلَهذا يقولُ مَنْ قد رآه ربنا اصصرفْ عنا عذابَ جهنمِ
يا أديباً كالسَّعيرِ يحْمِلُ كُتبا من سبيلٍ وقفٍ ودشتٍ مُخرمِ
قد أبدتَ الموقوفَ شطباً ومحوً فلهذا يا شاطِبَ الوقفِ تُرجمُ
والذى قد سَطَا بنظمِ الأهاجي عريضه بالقيحِ والذمِّ يُشتمُ
لكنَّ العفوَ عن ذُنوبك أولى ولعينِ ألفٍ تُقالُ وتُكرمُ

ومات ، الأجل المكرم أحمد بن عياد المغربى الجربى ، كان من أعيان أهل تونس وتولي بها الدواوين وأثرى ، فوقع بينه وبين إسماعيل كتخدا حموده باشة تونس أمور أوجبت جلاءه عنها ، فنزل فى مركب بأهله وأولاده وماله وحضر إلى إسكندرية ، فلما علم به القبطان أراد القبض عليه وأخذ أمواله فشفع فيه نعمان أفندى قاضى الثغر ، وكان له محبة مع القبطان فأفرج عنه ، فأهدى ابن عياد لنعمان أفندى ألف ديناراً فى نظير شفاعته كما أخبرنى بذلك نعمان أفندى المذكور ، ثم حضر إلى مصر وسكن بولاق بشاطئ النيل بجوار دارنا التى كانت لنا هناك ، وذلك فى سنة اثنتين وتسعين^(١) ، ومعه ابنته صغيراً ونحو اثنتى عشرة سرية من السرارى الحسان طوال الأجسام وهن لابسات ملابس الجزائر بهيئة بديعة تفتن الناسك ، وكذلك عدة من الغلمان المماليك ، كأنما أفرغ الجميع فى قالب الجمال وهم الجميع بذلك الزى ، وصحبته أيضاً صناديق كثيرة وتحائف وأمتعة ، فأقام بذلك المكان منجمعا عن الناس لا يخرج من البيت قط ولا يخالط أحداً من أهل البلدة ، ولا يعاشر إلا بعض أفراد من أبناء جنسه ، يأتونه فى النادر ، فأقام نحو ثمان سنوات ، ومات أكثر جواريه وماليكه وعبيده ، وخرج بعده من تونس إسماعيل كتخدا أيضاً ، فارا من حموده باشا ابن

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

علي باشا ، وحضر إلى مصر وحج ورجع إلى إسلامبول واتصل بحسن باشا ولازمه فاستوزره وجعله كتخداه ، فلما حضر حسن باشا إلى مصر أرسل إليه ابن عياد مقدمة وهدية فقبلها ، وحضر أيضاً في إثره إسماعيل كتخداه المذكور فأغراه به ، لما في نفسه منه من سابق العداوة ، والظلم كمين في النفس القوة تظهره والضعف يخفيه ، فأرسل حسن باشا يطلب ابن عياد للحضور إليه بأمان فاعتذر وامتنع فسكت عنه أيما ، ثم أرسل يستقرض منه مالا فأبى أن يدفع شيئاً ورد الرسل أقبح رد ، فرجعوا وأخبروا إسماعيل كتخداه ، وكان بخان الشرايبي بسبب المطلب من التجار ، فحقق لذلك وتحرك كامن ما في قلبه من العداوة السابقة ، وركب في الحال وذهب إلى بولاق ، ودخل إلى بيته وناداه فأجابه بأحسن الجواب ، وأبى أن ينزل إليه وامتنع في حريمه ، وقال له : « أما كفاك أنى تركت لك تونس حتى أتيتني إلى هنا » ، وضرب عليه بنادق الرصاص فقتل أتباعه شخصين ، فهجم عليه إسماعيل كتخداه وطلعوا إليه وتكاثروا عليه وقتلوه وقطع رأسه ، وأراد قتل ولده أيضاً فوقعت عليه أمه فتركوه ، وأخرجوا جثته خارج الزقاق فآلقوها في طريق المارة ، وأخرجوا نساءه وخدمه واحتاطوا بالبيت وختموا عليه ، ورجع إسماعيل كتخداه إلى خان الشرايبي ، وهو ملطخ بالدم وبه الحاج سليمان الساسي فلطمه على وجهه ، وقال : « بلغ منكم يا جرييون تفعلون هذه الفعال وتحاربون رجال الدولة » ، وقبض عليه وصادره كما تقدم.

وما الدهرُ في حالِ السُّكُونِ بساكِنٍ وَلَكِنَّهُ مُسْتَجْمِعٌ لِرُؤُوبِ

سنة إحدى ومائتين وألف^(١)

في يوم الإثنين سابع المحرم^(٢) ، حضر إسماعيل بيك في تطريدة إلى مصر ، فركب بمفرده وهو ملثم بمنديل ، وحضر عند حسن باشا وقابله وهو أول اجتماعه به ، وجلس معه مقدار درجتين لاغير ، واستأذنه في القيام فخلع عليه فروة سمور ، وقام وذهب إلى بيت مملوكه علي بيك چركس وهو بيت أيوب بيك الصغير الذي في الحبانية ، وكان السبب في حضوره على هذه الصورة أنه في يوم الخميس ثالث المحرم^(٣) التقوا مع الأمراء القبليين واتفقوا معهم عند المنشية ، فكان بينهم وقعة عظيمة ، وقتل من الفريقين جملة كبيرة ، وأبلى فيها المصريون البحرية والقبليّة مع

(١) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٢) ٧ محرم ١٢٠١ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٣ محرم ١٢٠١ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٧٨٦ م .

بعضهم ، وتنحت عنهم العساكر العثمانية ناحية ، وهجمت القبالي وألقوا بأنفسهم فى نار الحرب وطلب كل غريم غريمه ، ثم اندفعت العثمانية مع البحرية ، وظهر من شجاعة عابدى باشا ما تحدث به الفريقان فى شجاعته ، وأصيب إسماعيل بيك برشة رصاص دخلت فى فمه ، وطلعت من خده . فولى منهزما وألقى نفسه فى البحر ، وركب فى قنجة وحضر إلى مصر على الفور ، ولم يدر ماذا جرى بعده ، فلما حضر على هذه الصورة ، وأشيع وقوع الكسرة والهزيمة على التجريدة ، اضطربت الأقاويل واختلفت الروايات وكثرت الأكاذيب وأريج العثمانيون ، وأرسل حسن باشا الرسل لإحضار العساكر التى بالإسكندرية وكذلك أرسل إلى بلاد الروم .

وفى يوم السبت ثانى عشره^(١) ، حضر حسن بيك الجداوى وجماعة من الوجاقات والعساكر ، فذهب حسن بيك إلى حسن باشا ، وقابله وقد أصيب بسيف على يده ، فخلع عليه فروة ، ثم ذهب إلى بيته القديم ، وهو بيت الداودية ، وكذلك حضر بقية الأمراء الصناجق ، وأصيب قاسم بيك بضربة جرحت أنفه ، وكذلك حضر عابدى باشا وطلع الى قصر العينى وأقام به .

وفيه ، حضر ططرى وعلى يده مرسوم بعزل محمد باشا عن ولاية مصر ، وولاية عابدى باشا مكانه ، وأن محمد باشا يتوجه الى ولاية ديار بكر عوضا عن عابدى باشا ، فشرع عابدى باشا ، فى نقل عزاله إلى بولاق ، فتحدث الناس أن ذلك من فعل حسن باشا ، لأن بينهما أمورا باطنية .

وفى يوم الاثنين^(٢) ، عمل حسن باشا ديواناً فى بيته ، اجتمع فيه جميع الأمراء والصناجق والمشايخ وألبس إسماعيل بيك خلعة وجعله شيخ البلد وكبيرها ، وألبس حسن بيك خلعة وقلده أمير الحاج ، ثم قال يخاطب الجمع : « هذا إسماعيل بيك حضر إليكم وصار كبيركم ، فشدوا عزمكم وتأهبوا لقتال أخصامكم ، وكل إنسان يقاتل عن نفسه » ، فسكتوا جميعا ولم يجيبوه ، فقال أحمد جرجى أرنؤد : « كيف يخرجون من غير مصروف ، وكل إنسان يلزمه أتباع وخدم ودواب » ، فقال : « الذى يأكله الإنسان فى يوم يقسمه على يومين » ، فخرجوا من مجلسه وهم كاظمون الغيظ ، هذا وإسماعيل بيك متململ من جرحه ، والسيد عثمان الحمamy يعالجه ، وأخرج من عنقه ست عشرة زردة من زرد الزرخ^(٣) ، فإن الرصاص لما

(١) ١٢ محرم ١٢٠١ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١٤ محرم ١٢٠١ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) الزرد : أى قطعة صغيرة أو شظية .

أصابه منه الزرخ من الغوص فى الجسد فخاص نفس الزرد ، فأخرجه السيد عثمان بالآلة واحدة بعد واحدة بغاية المشقة والألم ، ثم عالج بالأدهان والمراهم حتى برئ فى أيام قليلة .

وفيه ، حضر الى إسماعيل بيك رجل بدوى ، وأخبر أن الجماعة القبليين رحفوا إلى بحرى ووصلت أوائلهم إلى بنى سويف ، وأخبر أنه مات منهم مصطفى بيك الداوودية ، ومصطفى بيك السلحدار ، وعلى أغا خازندار مراد بيك سابقاً ، ونحو خمسة عشر أميراً من الكشاف ، وأن نفوسهم قويت على الحرب .

وفى يوم الثلاثاء^(١) ، حضر إسماعيل أغا كمشيش ، وكان ممن تخلف فى الأسر عند القبليين ، فأفرجوا عنه وأرسلوا معه مكاتبة يذكرون فيها طلب الصلح وتوبتهم السابقة واستعدادهم للحرب إن لم يجابوا فى ذلك .

وفى يوم الأربعاء^(٢) ، نزل محمد باشا من القلعة وذهب إلى بولاق .

وفى يوم الخميس^(٣) ، نودى على النفر والألضاشات والأجناد والمماليك بأن يتبع كل شخص متبوعه وبابه ، ومن وجد بعد ثلاثة أيام بطلا ولم يكن معه ورقة يستحق العقوبة ، وكذلك حضور الغائبين بالأرياف .

وفيه ، أخذ أحمد القبطان المعروف بجمامجى أوغلى المراكب الرومية التى بقيت فى النيل ، وجملة نقاير وصعد بهم إلى ناحية دير الطين قريباً من التبين^(٤) ، وشرعوا فى عمل متاريس وحفر خنادق هناك ، ونقلوا جملة مدافع أيضاً ، وكان أشيع طلوع عابدى باشا إلى القلعة فى ذلك اليوم ، فلم يطلع ، وحضر عند حسن باشا وتكلم معه كلاماً كثيراً ، وقال : « كيف أطلع وأتسلطن فى هذا الوقت والأعداء زاحفون على البلاد وأولاد أخى قتلوا فى حربهم ولا أطلع حتى آخذ بثأرهم أو أموت » ، ثم قام من عنده ورجع إلى قصر العينى .

وفيه ، سافر عمر كاشف الشعراوى لملافاة الحجاج إلى القلزم ، وحضرت مكاتيب الجبل على العادة القديمة وأخبر بالأمن والراحة .

وفى يوم الجمعة^(٥) ، خرج رضوان بيك بلفيا وسليمان بيك الشابورى وعبد الرحمن بيك عثمان وبرزوا خيامهم ناحية البساتين .

(١) ١٥ محرم ١٢٠١ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١٦ محرم ١٢٠١ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٠١ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٤) التبين : إحدى قرى ، قسم حلوان ، محافظة القاهرة .

(٥) ١٨ محرم ١٢٠١ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٨٦ م .

فيه ، عمل حسن باشا ديوانا ، وخلع على ثلاثة أشخاص من أمراء حسن بيك الجداوى وقلدهم صنائق وهم : شاهين وعلى وعثمان .

وفيه ، حضر إلى مصر ذو الفقار الخشاب كاشف الفيوم المعروف بأبى سعده .
وفى يوم السبت^(١) ، خرج غالب الأمراء إلى ناحية البساتين وورد الخبر عن القبلين أنهم لم يزالوا مقيمين فى ناحية بنى سويف .

وفيه ، أنفق حسن باشا ثلث النفقة على العسكر فأعطى إسماعيل بيك عشرين ألف دينار وحسن بيك خمسة عشر ألفا ، ولكل صندق عشرة آلاف ، ولكل طائفة وجاق أربعة آلاف ، فاستقل الينكجارية حصتهم وكتبوا لهم عرضحال يطلبون الزيادة فى نفقتهم .

وفيه ، طلب حسن باشا دراهم سلفة من التجار فوزعوها على أفرادهم ، فحصل لفقرائهم الضرر ، وهرب أكثرهم ، وأغلقت حوانيتهم وحواصلهم فصاروا يسمرونها ، وكذلك البيوت ، وطلبوا أيضا الخيول والبغال والحمير ، وكبسوا البيوت والأماكن لاستخراجها ، وعزت الخيول جداً وغلت أثمانها .

وفى يوم الإثنين^(٢) ، قبض حسن باشا على إسماعيل أغا كمشيش المتقدم ذكره وأمر بقتله وأخرجوه من بين يديه وعلى رأسه دفيه ، فتشفع فيه الوجاقلية فعفا عنه من القتل وسجنوه ، وسبب ذلك أنه أحضر صحبته عدة مكاتيب سرّاً خطاباً لبعض أنفار فظهروا على ذلك فوق له ماقع .

وفيه ، عمل حسن باشا ديواناً عظيماً ، جمع فيه الأمراء والأعيان وقرأوا مكاتبات أرسلها القبليون يطلبون الصلح والأمان ، ويذكرون لعابدى باشا مانهب له فى المعركة ، وأن يرسل قائمة بذلك ويردون له ماضاع بتمامه ، فقال عابدى باشا لحسن بيك الجداوى : « ماتقول فى هذا الكلام » ، قال : « أقول لا نأخذه إلا بالسيف ، كما أخذوه منا بالسيف » ، فقال : « وهذا جوابى » ، ثم إن حسن بيك قال لحسن باشا : « يامولانا الرأى أن لا يصحبنا أحد من الحمدية مطلقاً ، فإنهم أعداؤنا فيلحقنا منهم الضرر » ، فأجابه إلى ذلك ، وأمر بجمع خيولهم ، ثم إن حسن باشا قال يخاطب الأمراء خطاباً عاماً : « اسمعوا ربما تحدثكم نفوسكم وتقولون هؤلاء عثمانية لا نملكهم بلادنا ، أو أنهم مقصرون معنا فى النفقة ،

(١) ١٩ محرم ١٢٠١ هـ / ١١ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٢١ محرم ١٢٠١ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٦ م .

والمصرية غرضهم مع بعضهم ، فتذهبوا معنا ، ثم يقع منكم الخيانة والمخامرة » ، ثم حلف أنه إن وقع منهم شيء من ذلك ليكون سبباً فى خراب مصر سبع سنوات ولا يبقى بها أحد ، وانفض الديوان ، ووقع الاتفاق على أن يكتبوا لهم جواباً عن رسالتهم ملخصها : إن كان قصدهم الصلح والأمان وقبول التوبة فإنهم يجابون إلى ذلك ، ويحضرا إبراهيم بيك ومراد بيك ويأخذ لهم حضرة القبطان أماناً شافياً من مولانا السلطان ، ويوجه لهم مناصب أينما يريدون فى غير الإقليم المصرى ، يتعيشون فيها بعيالهم وأولادهم وما شاءوا من ممالكهم وأتباعهم ، وأما بقية الأمراء فإن شاءوا حضروا إلى مصر وأقاموا بها وكانوا من جملة عسكر السلطان ، وإن شاءوا عينوا لهم أماكن من الجهات القبلية يقيمون بها ، وإن أبوا ذلك فليستعدوا للحرب والقتال .

وفى يوم الثلاثاء^(١) ، قبض حسن باشا على عمر كاشف الذى سكنه بالشيخ الظلام ، وعلى محمد أغا البارودى وأمر بحبسهما عند إسماعيل بيك ، وسبب ذلك المكاتبات التى تقدم ذكرها مع إسماعيل أغا كمشيش .

وفى يوم الأربعاء^(٢) ، سافر محمد أفندى مكتوبجى حسن باشا بالمكاتبة إلى القبلين .

وفيه ، قتل رجل من عسكر القليونية رجلاً بربرياً ، فاجتمعت طائفة البرابرة وأخذوا قتلهم وذهبوا به إلى حسن باشا فأحضر القليونجى القاتل وقتله .

وفى يوم الخميس^(٣) ، نزل الأغا والجاويشية ونادوا على جميع الألفاشات بالذهاب إلى بولاق ليسافروا فى المراكب صحبة الوجاقلية ، وكل من بات فى بيته استحق العقوبة ، وطاف الأغا عليهم يخرجهم من أماكنهم ويقف على الخانات ويسأل على من بها عنهم ويأمرهم بالخروج ، فأغلق الناس حوانيتهم وبطل سوق خان الخليلى فى ذلك اليوم ، وخرج منهم جماعة ذهبوا إلى بولاق ، ومنهم من طلع إلى الأبواب حسب الأمر ، وحصل لفقرائهم كرب شديد ، لكونهم لم يأخذوا نفقة بل رسموا لهم أنهم يأكلون على سباط بلكهم ، ويعلفون على دوابهم وطعامهم البقسماط والأرز والعدس لاغير ، وذلك لعزة اللحم وعدم وجوده ، فإن اللحم الضانى بالمدينة بثلاثة عشر نصف فضة إن وجد ، والجاموسى بثمانية أنصاف ، وزاد سعر الغلة بعد الانحطاط وكذلك السمن والزيت .

(١) ٢٢ محرم ١٢٠١ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٦ م

(٢) ٢٣ محرم ١٢٠١ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٨٦ م

(٣) ٢٤ محرم ١٢٠١ هـ / ١٦ نوفمبر ١٧٨٦ م

وفيه ، نقل محمد أغا البارودى وعمر كاشف من بيت إسماعيل بيك وحسباً
بباب مستحفظان بالقلعة .

وفيه ، أرسل القبالي أحد أولاد أخى عابدى باشا وكان مأسوراً عندهم ،
وأرسلوا صحبته منهنويات عابدى باشا ، وجملة من العساكر المجروحين ، وأنعموا
على كل عسكرى بدینار .

وفى يوم الأحد سابع عشرينه^(١) ، حضر محمد أفندى المكتوبجى من عند الجماعة
وصحبته على أغا مستحفظان بجواب الرسالة السابق ذكرها ، فأخبر أنهم ممثلون
لجميع مايؤمنون به ماعدا السفر إلى غير مصر ، فإن فراق الوطن صعب ، ويذكر
عنهم أنه لم يشق عليهم شيء أعظم من تمكن أخصامهم من البلاد ، أعنى إسماعيل
بيك وحسن بيك ، وذلك هو السبب الحامل لهم على القدوم والمحاربة ، فإن لم
يقبل منهم ذلك فالقصد أن يبرز لحريهم أخصامهم دون العساكر العثمانية فتكون الغلبة
لنا أو علينا ، فإن كانت علينا وظفروا بنا استحقوا الإمارة دوننا ، وإن كانت لنا
وظفروا بهم ، فالأمر لكم بعد ذلك إن شئتم قبلتم توبتنا ورددتم لنا مناصبنا ،
وشرطتم علينا شروطكم فقمنا بها قياماً لا تتحول عنه أبداً مابقنا ، وإن شئتم
وجهتمونا إلى أى جهة امثلنا ذلك ، فلما ذكر ذلك لحسن باشا قال لعلى أغا : « أنا
ماجئت إلى مصر لأعمل لهم على قدر عقولهم ، وإنما السلطان أمرنى بما أمرت به ،
فإن كانوا مطيعين فليمثلوا الأمر ، وإلا فيلقون وبال عصيانهم » ، وكتب لعلى أغا
جواباً بذلك ، وخلع عليه فروة سمور وسافر من وقته ، ورجع إلى أصحابه وصحبته
شخص من طرف الباشا ، ولما ذهب إليهم محمد أفندى المكتوبجى أنعموا عليه
وأكرموا وأعطاه مراد بيك خاصة ألف ريال ، فجعل يشقى عليهم ويدح مكارم
أخلاقهم .

واستهل شهر صفر الخير أوله يوم الخميس^(٢)

فيه ، حضرت خزينة حسن باشا من ثغر إسكندرية فدفع باقى النفقة للعسكر
والأمراء .

وفيه ، وصل الخبر أن الأمراء القبالي زحفوا إلى بحرى ووصلت أوائلهم إلى بر

(١) ٢٧ محرم ١٢٠١ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٨٦ .

(٢) صفر ١٢٠١ هـ / ٢٣ نوفمبر - ٢١ ديسمبر ١٧٨٦ م .

الجيزة وآخرهم بالرقق^(١) ، وفردوا الكلف على بلاد الجيزة .

وفيه ، خرجت خيام إسماعيل بيك وحسن بيك ألى ناحية طرا ، وحجزوا المعادى ، والمراكب ، وانحازت كلها إلى البر الشرقى .

وفيه ، طلب إسماعيل بيك دراهم سلفة من التجار فاعتذروا بقلّة الموجود بأيديهم ، وأغنياؤهم جلّوا إلى الحجار ولم يدفعوا له شيئاً ، وادعى على تجار البن بمبلغ دراهم باقى حساب من مدته السابقة فصالحوه عنها بأربعة آلاف دينار .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، نودى على المحمدية المقيمين بمصر أنهم يذهبون إلى إسماعيل بيك ويقابلونه سواء كان جندياً أو أميراً أو مملوكاً ومن تأخر استحق العقوبة ، وقبض على أنفار منهم وسجنوا بالقلعة ، وختم على دورهم من جملتهم جعفر كاشف الساكن عند بيت القاضى من ناحية بين القصرين .

وفيه ، حضر الأغا الذى كان بصحبة على أغا المتوجه بالرسالة ، وحضر بجوابات من القبلى ملخصها : أننا طلبنا العفو مراراً فلم تعفوا ولم تقبلوا توبتنا ، وحيث كان كذلك فאלله أولى وبه الإعانة .

وفى يوم السبت^(٣) خرج حسن باشا وإسماعيل بيك وحسن بيك وبقية الأمراء وبرزوا إلى نواحي البساتين .

وفى تلك الليلة ، أعنى ليلة الأحد وقعت حادثة لشخص من الأجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو الشراميط بيته فى عطفة بخط الخيمة قتله بماليكه ، وسبب ذلك على ماسمعنا تقصيره فى حقهم ، وفى تصرفه عدة حصص جارية فى التزامه فكتب تقاسيظها بتمامها باسم زوجته ، ولم يكتب لهم شيئاً من ذلك ، وكان جباراً ظالماً معدوداً فى جملة كشاف مراد بيك ، فلما حصلت المناذاة على المحمدية ذهب إلى إسماعيل بيك وقابله فطرده وأمره بلزوم بيته ، وأن لا يخرج منه ، فذهب إلى بيته وأرسل إلى إسماعيل بيك حصانين بعددهما أحدهما مركوبه والثانى لأحد مماليكه ، وأرسل معهما درعين على سبيل التقدمة والهدية ليستميل خاطره ، وكان مملوكه صاحب الحصان غائباً فى شغل ، فلما حضر فلم يجد الجواد فسأل عنه فأخبره

(١) الرقق : إحدى قرى محافظة الجيزة .

(٢) ٢ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ٣ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٨٦ م .

خشدأشه بصورة الحال ، فدخل إلى سيده وسأله فنهزه وشتمه ، فخرج مقهوراً وجلس يتحدث مع رفيقه ، فقالوا لبعضهم : « هذا الرجل سيدنا لا نرى منه إلا الأذى ولا نرى منه إحساناً ولا حلاوة لسان ، وكذلك الحصص كتبها لزوجته ولم يفعل معنا خيراً عاجلاً ولا آجلاً » ، وحملهم الغيظ على أنهم دخلوا عليه بعد العشاء وقتلوه ، فصرخت زوجته من أعلى ونزلت إليهم فقتلوا أيضاً هي وجاريتها ، فسمعت الجيران وكثر العائط ، وحضر الوالى فوقف المملوكان وضربا عليه بنادق الرصاص ، ونقبوا بيوت الجيران ونطوا منها ، فلم يزل حتى قبض عليهما وقتلها على رأس العطفة ، وأصبح الخبر شائعاً بين الناس بذلك .

وفى يوم الأحد المذكور^(١) حضر نجاب الحج وأخبر أن العرب وقفت للحجاج فى طريق المدينة وحاربوهم سبعة أيام والمجرح أمير الحاج وقتل غالب أتباعه وخازن داره ومن الحجاج نحو الثلث ، ونهبوا غالب حملهم بسبب عوائدهم القديمة .

وفى يوم الإثنين^(٢) ، شق الأغا وأمامه المنادى يقول : « إن إبراهيم بيك ومراد بيك مطرودا السلطان ، ومن كان مختفياً أو غائباً وأراد الظهور أو الحضور فليظهر أو يحضر وعليه الأمان ولا بأس عليه ، ومن خالف فلا يلومن إلا نفسه » .

وفيه ، انتقل عساكر القليونية^(٣) وعدوا إلى البر الغربى نصبوا هناك متاريس ، وأما الأمراء القبليون فإنهم أخرجوا أثقالهم من المراكب وطلعوها بأجمعها إلى البر ، وتركوا المراكب ذهبت إلى حال سبيلها ، وانحازوا جميعاً عند الأهرام .

وفى يوم الثلاثاء^(٤) نودى على جميع الألفاضات بالخروج إلى الوطاق وكذلك المقيمون بالقلعة ، فتكدر الناس لذلك واختفوا فى الدور ولبس كثير منهم ملابس الفقهاء والمجاورين ، وسبب ذلك عدم قدرتهم على الخروج من غير مصرف ، فإذا خرج فقير الحال لا يسجد ما يأكله ولا ما ينفقه عياله فى غيبته ولا يفيدته إلا مقاساة الجوع والبرد والغربة والمشقة .

(١) ٤ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٥ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٧٨٦ م .

(٣) القليونية : البحارة الذين يعملون فى القليون (الغليون) سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧١ .

(٤) ٦ صفر ١٢٠١ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأحد حادى عشره^(١) ، نزل الحجاج ودخلوا مصر على حين غفلة وهم فى أسوأ حال من العرى والجوع ، ونهبت جميع أحمال أمير الحاج وأحمال التجار وجمالهم وأنقالهم وأمتعتهم ، وأسر العرب جميع النساء بالأحمال وكان أمراً شنيعاً جداً ، ثم إن الحجاج استغاثوا بأحمد باشا الجزائر أمير الحاج الشامى ، فتكلم مع العرب فى أمر النساء ، فأحضروهن عرايا ليس عليهن إلا القمصان وأجلسوهن جميعاً فى مكان ، وخرجت الناس أفواجا كل من وجد إمرأته أو أخته أو أمه أو بنته وعرفها اشتراها ممن هى فى أسره ، وصارت المرأه من نساء العرب تسوق الأربعة من الجمال والخمسة بأحمالها فلا تجد مانعاً ، وسبب ذلك كله رعونة أمير الحاج ، فإنه لما أراد أن يتوجه بالحاج إلى المدينة أرسل إلى العرب فحضر إليه جماعة من أكابرهم فدفع لهم عوائد سنتين ، وقسط البواقي على السنين المستقبلية بموجب فرمان ، وحجز عنده أربعة أشخاص رهائن فبدا له أن كواهم بالنار فى وجوههم ، فبلغ ذلك أصحابهم ففعدوا للحجاج فى الطريق ، فبلغ أمير الحاج ذلك فذهب من طريق أخرى فوجدهم رابطين فيها أيضاً فقاتلوه قتالاً هيناً ففر هارباً ، وترك الحجاج والعرب فنهبوا حملته وقتلوا مماليكه ولم يبق معه إلا القليل فهرب بمن بقى معه ، واختفى عن الحجاج ثلاثة أيام ، ولم يره أحد ، وفعلت العرب فى الحجاج ما فعلوه وأخذوا ما أخذوه ، فلم ينج منهم إلا من طال عمره وسلم نفسه أو افتداهما إلى غير ذلك ، وأخذوا المحمل أيضاً ولم يردوه .

وفى يوم الإثنين ثانى عشره^(٢) دخل أمير الحاج المذكور وخلفه محمل زوروه من المحامل القديمة ، وأشاعوا رجوعه بالكذب .

وفيه ، هجمت القبليون على المتاريس وأرادوا أن يملكوها فى غفلة آخر الليل ، لعلمهم أن الأمراء والباشا ذهبوا إلى مصر واشتغلوا بالحجاج ، وكان حسن باشا أمس ذلك اليوم لما بلغه حضور الحجاج ركب من فوره وذهب إلى العادلية فقابل أمير الحاج ورجع من ليلته إلى الوطاق ، فلما هجموا على المتاريس كان المتربسون مستيقظين فضربوا عليهم المدافع من البر والبحر من الفجر إلى شروق الشمس ، فرجعوا إلى مكانهم من غير طائل ، ثم هجموا أيضاً يوم الثلاثاء بعد الظهر فضربوا عليهم ورجعوا .

(١) ١١ صفر ١٢٠١ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١٢ صفر ١٢٠١ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٨٦ م .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، ركب الأمراء القبليون وحملوا أحمالهم وصعدوا إلى دهشور وجلسوا هناك ، وحضر منهم جماعة من الأجناد بأمان ، وانضموا إلى البحريين .

وفى عشرينه^(٢) حضر أحمد كتحدا على ومعه بعض كشاف وماليك .

وفيه ، حصل العفو على الألباشات وغيرهم من المتعشين ، وسبب ذلك أنه لما زاد الإلحاح فى طلبهم وصار الأغا يكثر من تكرار المناداة والتفتيش عليهم فى الخانات والمساكن ، وكل من صادفه بالغ فى أذاه ، فضاق ذرعهم من ذلك وشكا بعضهم للاختيارية فتكلموا مع حسن باشا وكان المخاطب له أحمد چربجى أرئود اختيار تفكجيان ، فقال له : « ياسلطانم الجماعة الألباشات مكروبون من هذا الحال وغالبهم فقراء ومنهم من لايملك قوته وما أعطيتموهم نفقة » ، فقال : « ليست هذه الحادثة أحدثناها بل ذلك أمر قديم لأنهم يتسبون إلى الوجاقات » ، فقال له : « نعم ولكن العادة القديمة كان كل وجاق له دفتر وفيه عدة معدودة منهم ولهم جدكات وعوائد وكساوى وهذا الأمر بطل من مدة سنين » ، فلما فهم حقيقة الحال أعفاهم ، وأمر الأغا فنادى عليهم بالعفو ، وكل من كان له عادة قديمة يتبعها ويكتب إسمه فى الدفتر ، ويأخذ جدك فاطمأنوا لذلك ، ثم ترك هذا الأمر وقعدوا فى حوانيتهم وسكنت نفوسهم .

وفى أواخره^(٣) ، أمر حسن باشا بمحاسبة محمد باشا المعزول ، فذهب إليه أرباب الخدم والعكاكيز واختيارية الوجاقات والأفندية وذهبوا إليه ببولاق وتحاسبوا معه ودققوا عليه فى الحساب ، فطلع عليه ألف ومائتين وخمسة وعشرون كيساً ، فطلب أن يخصم منها باقى عوائده التى بذم الأمراء وغيرهم ، فعرفوا حسن باشا عن ذلك ، فلم يقبل ، وقال : « إن كان له شئ عند أحد يأخذه منه ولا بد من إحضار الدراهم التى طلعت عليه ، فإننى محتاج إلى ذلك فى المصاريف اللازمة للعسكر » ، فشددوا عليه فى الطلب ، فضاق خناقاه واعتذر وبكى ، وكتب على نفسه تمسكاً بذلك واستوحشا من بعضهما ، فسعى فيض السله أفندى الرئيس بينهما فى إزالة ذلك ، ثم

(١) ١٤ صفر ١٢٠١ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ٢٠ صفر ١٢٠١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٣) آخر صفر ١٢٠١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٨٦ م .

ذهب محمد باشا إلى حسن باشا واجتمع معه في قصر الآثار^(١)

وفيه ، حضرت مكاتبة من القبالي يطلبون الأمان ، وأن يعينوا لهم أماكن في الجهة القبيلة يقيمون بها ويعيشون هناك فأجيبوا إلى ذلك ، ويختاروا مكاناً يريدونه بشرط أن يكونوا جماعة قليلة ، ويحضر باقى الأمراء والعسكر إلى مصر بالأمان ، فلم يرضوا بالافتراق ولم يجابوا إلا بمثل الجواب الأول ، واستقروا ناحية بنى سويف ، ورجعت عنهم عرب الهنادى وفارقوهم .

واستعمل ربيع الأول يوم الجمعة^(٢)

فيه ، حضر ططرى من الدولة وعلى يده مثال لحسن باشا بأن يقيم بمصر ، ولا يخرج مع العساكر ، بل يستمر محافظاً في المدينة فتحقق الناس إقامته وعدم سفره .
وفيه ، شرع الأمراء في التعدية إلى الجهة الغربية فأول من عدى على بيك الدفتر دار فعدى إلى الشيمسي بأثقاله ، وكذلك بقية الأمراء صاروا في كل يوم يعدى منهم جماعة .

وفيه ، شرع حسن باشا في عمل شر كفلك^(٣) ، فشرعوا في عمله على ساحل بولاق تجاه الديوان ، وهو عبارة عن متريز مصنوع من أخشاب ممتدة على مقصات من خشب ، وهى قطع مفصلات يجمعها أغربة من حديد ، وعلى تلك المدادات عدة حراب حديد مسمرة عليها محددة الأطراف ، وبين كل مقصين سفلى الأخشاب الممتدة مدفع موضوع على شبه بسطة من الخشب ، ومساحة ذلك نحو أربعمائة وخمسون ذراعاً ، وهو يوضع على هياكل مختلفة مربعة ومدوراً والعسكر من داخله متحصنين به ، وإذا هجمت عليه الخيول رشقت بها تلك الحراب .

(١) قصر الآثار . قصر خارج مصر القديمة ، بالقرب من بركة الحبش ، مطل على النيل ، عمره الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين ، ويقال إن صاحبه اشترى بعضاً من مخلفات النبي صلى الله عليه وسلم ووضعها في خزانة به ، ولا يزال هذا الرباط ، يعرف باسم جامع اثر النبي ، بقرية اثر النبي الواقعة على النيل جنوبى مصر القديمة ومن ضواحي القاهرة .

المقريزى : الخطط ، جـ ٢ ، ص ٤٢٩

(٢) ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٦ - ٢٠ يناير ١٧٨٧ م .

(٣) شر كفلك : تركية وتكتب « جرجوه لك » مشريتين ، وتعنى الإطار المحيط ، وفي الإصطلاح العسكرى تعنى « المتراس » الذى يصنع من جذوع الشجر أو من الخشب كما فى النص ، وصحة نطقها العربى « تشر تشفلك » بنير كاف فى الوسط . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٤ - ١٣٥ .

وفى يوم الإثنين رابعه^(١) ، ركبت طوائف العسكر والوجاقات ومروا بنظامهم من تحت قصر الآثار ، وحسن باشا ينظرهم فأعجبه نظامهم وترتيبهم وحسن زيهم ثم تتابعوا فى التعدية .

وفى يوم الإثنين حادى عشره^(٢) ، سافر عابدى باشا بمن بقى من العسكر .

وفى ليلة الخميس رابع عشره^(٣) كسف جرم القمر جميعه وكان ابتداءه من رابع ساعه الى ثامن ساعة من الليل .

وفى منتصفه^(٤) ، حضرت عساكر من الأضات^(٥) مثل : قبرص وقرمان وغير ذلك ، وجاء الخبر عن الأمراء القبالي أنهم وصلوا إلى أسيوط ، وتخلف عنهم جملة من الممالك والأتباع فى نواحي المنية وغيرها ، فمنهم من حضر إلى مصر ، ومنهم من اختفى فى البلاد .

وفيه ، اشتكت الناس من غلاء الأسعار ، تكلم الشيخ العروسى مع حسن باشا بسبب ذلك ، وقال له : « فى زمن العصاة كان الأمراء ينهبون ويأخذون الأشياء من غير ثمن والحمد لله هذا الأمر ارتفع من مصر بوجودكم وما عرفنا موجب الغلاء أى شئ » ، فقال : « أنا لا أعرف اصطلاح بلادكم » ، وتشاور مع الإختيارية فى شأن ذلك فوقع الاتفاق على عمل جمعية فى باب اليكجيرية ، وإحضار الأغا والمحتسب والمعلمين ويعملون تسعيرة وينادون بها ، ومن خالف أو احتكر شيئاً قتل ، فلما كان يوم السبت سادس عشره^(٦) اجتمعوا فى باب مستحفظان ، وحضر الشيخ العروسى أيضاً ، واتفقوا على تسعيرة فى الخبز واللحم والسمن وغير ذلك ، وركب الأغا بجنبه المحتسب ونادوا فى الأسواق فجعلوا : اللحم الضانى بثمانية أنصاف وكان بعشرة ، والجاموسى بستة بعد سبعة ، والسمن المسلى بثمانية عشر ، والزبد بأربعة عشر ، والخبز عشرة آواق بنصف فضة ، وهكذا ، فعزت الأشياء وقل وجود اللحم ، وإذا وجد كان فى غاية الرداءة مع ما فيه من العظم والكبد والفشة والكرشة .

(١) ٤ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٢) ١١ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ١ يناير ١٧٨٧ م .

(٣) ١٤ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٤ يناير ١٧٨٧ م .

(٤) ١٥ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٥ يناير ١٧٨٧ م .

(٥) الأضات : أى من الجهات التابعة للدولة العثمانية مثل : قبرص وقرمان .

(٦) ١٦ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٦ يناير ١٧٨٧ م .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه^(١) ، سافر محمد باشا المنفصل من بولاق إلى رشيد .

فى أواخره^(٢) ، وصل الخبر بأن رضوان بيك قرابة على بيك الكبير المنافق وعلى بيك الملط وعثمان بيك وجماعة علوية ، حضروا إلى عرضى التجريدة ، وأخذوا الأمان من إسماعيل بيك وعابدى باشا ، وأنهم قادمون إلى مصر وأن القبلى استقروا بوادى طحطا^(٣) ، مكانهم الأول الذى قاتلوا فيه .

شهر ربيع الثانى^(٤)

فى يوم الخميس خامسه^(٥) ، وصل المذكورون إلى مصر وقابلوا حسن باشا وتوجهوا إلى بيوتهم .

وفيه ، ألبسوا أوده باشه بوابة ، وكان شاغرا من أيام على بيك الكبير نحواً من ثمان عشرة سنة .

وفى يوم الأحد ثامنه^(٦) ، ضربوا مدافع كثيرة وقت الضحى ، وكان أشيع فى أمسه أن التجريدة نصرت وقتل من القبلى أناس كثيرة ، فلما سمعت الناس تلك المدافع ظنوا تحقيق ذلك وكثرت الأكاذيب والأقاويل ، ثم تبين أن لاشئ ، وأنها بسبب رجوع بعض مراكب رومية من ناحية الفشن بسبب قلة ماء النيل ، ومن عاداتهم أنهم إذا وصلوا للمرساة ضربوا مدافع فيجابوا بمثلها .

وفى منتصفه^(٧) ، حضر محمد كتخدا الأشقر بسبب تجهيز ذخيرة ولوازم ومصاريف فهيئت وأرسلت ، وكذلك قبل ذلك مرارا كثيرة ، وأخبر أن التجريدة وصلت إلى دجرجا^(٨) ، وأن القبلى ارتحلوا منها وصعدوا إلى فوق وتباعدوا عن البلد نحو ست ساعات ثم انقطعت الأخبار .

(١) ٢٣ ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ١٣ يناير ١٧٨٧ م .

(٢) آخر ربيع الأول ١٢٠١ هـ / ٢٠ يناير ١٧٨٧ م .

(٣) طحطا : انظر الجزء الأول ، ص ٣٠٥ ، حاشية رقم (١) .

(٤) ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٢١ يناير - ١٨ فبراير ١٧٨٧ م .

(٥) ٥ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٢٥ يناير ١٧٨٧ م .

(٦) ٨ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٧ م .

(٧) ١٥ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٧ م .

(٨) دجرجا : انظر الجزء الأول ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٨) .

واستهمل شهر جمادى الأولى^(١)

فيه ، زاد قلق حسن باشا بسبب تأخر الجوابات وطول المدة .

وفيه ، عين حسن باشا على محمد باشا برشيدوشدد عليه فى طلب الدراهم وضايقوه حتى باع أمتعته وحوائجه وغلط ماعليه ، وتوفيت زوجته فحزن عليها حزناً شديداً مع ما هو فيه من الكرب ، ولم يفده من فعائله وهمته التى فعلها بمصر عند قدوم حسن باشا شئ ، وجازاه بعد ذلك بأقبح المجازاة ، فإنه لولا آفاعيله وتمويهاته وأكاذيبه ما تمكن حسن باشا من دخول مصر ، فإنه كان يعظم الأمر على الأمراء المصريين ويهول تهويلات كثيرة عليهم وعلى المشايخ وإختيارية الوجاقات ويقول : « إياكم والعناد وإياكم أن توقعوا حرباً فإنكم تخربون بلادكم ، وتكونون سبباً فى هلاك أهلها ، فإنه بلغنى أنه تعين مع حسن باشا كذا كذا ألف من الجنس الفلانى ، وكذا كذا ألف من جنس العسكر الفلانى ، وأنهم متأخرون فى الحضور عنه تحت الاحتياج ، وكذلك فى عساكر البر الواصلة من الجهة الشامية ، ومعهم ثمانون ألف ثور ومائة ألف جاموس برسم جر المدافع ، وفى المدافع ما يسحبه خمسون ثوراً ونحو ذلك » ، حتى أدخل عليهم الوهم ، وظنوا صدقه ، وانحلت عرا الناس عنهم وخصوصاً بما مناهم به من إقامة العدل ومنع الظلم والجور وغير ذلك ، حتى جذب قلوب العالم ، وتحولوا عن الأمراء وتمنوا زوالهم فى أسرع وقت ، وهيج الناس وآثارهم قبل وصول حسن باشا وملك القلعة ، ومهد له الأمور فجراه بعد تمكنه بالخذلان والعزل والحساب والتدقيق وغير ذلك .

وفى يوم الأربعاء ثالثه^(٢) ، ورد نجاب وصحبته مكتوب من عابدى باشا إلى حسن باشا ، وأخبر بوقوع الحرب بين الفريقين فى يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع الآخر^(٣) ، عند الأمير ضرار ، وكانت الهزيمة على القبالى ولكن بعد أن كسروا الجردة مرتين ، وهجموا على شر كفلك فضربوا عليهم من داخله بالمدافع والبنادق ، وقتل لاجين بيك عند شر كفلك ، وقتل الكثير من عرب الهنادى وقبض على كبيرهم أسيراً ، ومات من المصاحيين للعسكر ذو الفقار الخشاب وجماعة من الوجاقلية منهم على جريجى المشهدى ، وكانت الحرب بينهم نحو ست ساعات ، وكانت وقعة عظيمة وقتل من الفريقين ما لا يحصى ، وكان حضور هذا النجاء على الفور

(١) جمادى الأول ١٢٠١ هـ / ١٩ فبراير - ٢٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢١ فبراير ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٠١ هـ / ١٧ فبراير ١٧٨٧ م .

من غير تحقيق ، فلما ورد ذلك سر الباشا سروراً كثيراً ، وأمر بعمل شنك فضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى والقلعة ، وضربوا النوبة السلطانية فى برج القلعة ، وكذلك نوبة حسن باشا تحت القصر ، وأرسل المبشرين إلى الأعيان كالشيخ البكرى والشيخ السادات وأكابر الوجاقات وحضروا جميعاً للتهنئة .

وفى عصريتها ، أحضر آلات اللهو والطرب فضربوا نوبة بين يديه ، وعمل فى ليلتها شنكاً وحراقة سوارىخ ونقوطاً وابتهاجاً عظيماً ، وسكن مآكان به من الوجل .

وفى سادسه ^(١) ، حضرت عدة مكاتبات من أمراء التجريدة فأخبروا فيها بتلك الواقعة ، وأن القبالي صعدوا بعد الهزيمة إلى عقبة اللهو على جرائد الخيل ، فلم يصعدوا خلفهم لصعوبة المسلك على الأحمال والأثقال وأنهم منتظرون حضور مراكبهم وما فيها من الذخيرة ، فيحملوا الأحمال ويسيروا بأجمعهم خلفهم من الطريق المستقيم التى توصل إلى خلف العقبة ، وأخبروا أيضاً أنهم استولوا على حملاتهم ومتاعهم حتى بيع الجمل وعليه النقاقير بخمسة ريال ونحو ذلك .

ومن الحوادث فى هذه الأيام ، وقوع الموت الذريع فى الأبقار حتى صارت تتساقط فى الطرقات ، ومات لابن بسيونى غازى بناحية سنديون خاصة مائة وستون ثوراً وقس على ذلك .

وفى عاشره ^(٢) ، طلب الباشا حوضاً ليعمله حنفية فأخبره الحاضرون وعرفوه بالحوض الذى تحت الكيش المعروف بالحوض المرصود ، فأمر بإحضاره فأرسلوا إليه الرجال والحمالين وأرادوا رفعه من مكانه ، فازدحمت عليه الناس من الرجال والنساء ، لما تسامعوا بذلك لينظروا ماشاع وثبت فى أذهانهم من أن تحته كنزا ، وهو مرصود على شئ من العجائب أو نحو ذلك ، وأن الباشا يريد الكشف عن أمره ، فلما حصل ذلك الازدحام ووجدته الحمالون ثقبلاً جداً ، وهم لا يعرفون صناعة جر الأثقال وحركوه عن مكانه يسيراً ، وبلغ الباشا ما حصل من ازدحام العامة ، أمر بتركه فتركوه ومضوا ، فذهب العامة فى أكاذيبهم كل مذهب ، فمنهم من يقول : « إنهم لما حركوه وأرادوا جره رجع بنفسه ثانياً » ، ومنهم من يقول : « غير ذلك من السخافات » .

(١) ٦ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨٧ م .

(٢) ١٠ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢٨ فبراير ١٧٨٧ م .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره^(١) ، وصل نيف وثلاثون رأساً من قتلى القبليين ، فألقوهم عند باب القلعة بالرميلة على سرير من جريد النخل ، وأبقوهم ثلاثة أيام ، ثم دفنوهم ووجد فيهم رأس عزوز كتحدا عزبان .

وفى ذلك اليوم ، أمر الباشا بشنق رجلين من الغيطانية تشاجرا مع طائفة من العسكر وضرباهم وأخذوا سلاحهم ورفعت الشكوى إلى الباشا ، فأمر بشنق الغيطانية ظلما على الشجرة التى عند القنطرة ، فيما بين طريق مصر القديمة وطريق الناصرية .

وفى يوم السبت عشريه^(٢) ، تقلد حسن أغا كتحدا على بيك الدفتردار والمعروف بحسن چلبى الحسبة ، وعزل ابن ميلاد .

وفى يوم الإثنين ثانى عشريه^(٣) ، نظر أصحاب الدرك عدة هجانة مرت من ناحية الجبل معهم أمتعة وثياب مرسله إلى القبالي من نسائهم ، فركبوا خلفهم فلم يدركوهم ، وأشاعوا أنهم قبضوا عليهم من غير أصل ، ووصل خبرهم حسن باشا فاغتاظ على الأغا والوالى وأمرهما بالذهاب إلى بيوتهم ويسمرونها عليهن ففعلوا ذلك ، وقبضوا على الأغوات الطواشية والسقائين ، وحصلت ضجة فى البلد بين الظهر والعصر بسبب ذلك ، وفرت زوجة إبراهيم بيك إلى بيت شيخ السادات ، ثم إن رضوان بيك قرابة على بيك تشفع فى تسمير البيوت فقبلت شفاعته ، وأرسل لمعادى الخبيرى والجيزة من التعديّة وحجزهم إلى البر الشرقى .

وفى يوم الثلاثاء^(٤) ، وردت نجابة وعلى أيديهم مكاتبات من عابدى باشا ، يخبر فيها بأن يحيى بيك وحسن كتحدا الجربان حضرا إليه بأمان ، وخلع عليهم فراوى وصحبتهم عدة من الكشاف والمماليك ، وذلك بعد أن وصلوا إلى إسنا^(٥) ، وأن القبالي ذهبوا إلى ناحية أبريم^(٦) فتخلف عنهم المذكورون .

وفى يوم الخميس سادس عشريه^(٧) ، حضر إسماعيل القبطان وكان بصحبته

(١) ١٦ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٦ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٢ مارس ١٧٨٧ م .

(٤) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٣ مارس ١٧٨٧ م .

(٥) إسنا : انظر الجزء الأول ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) .

(٦) أبريم : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Piromi) ، والقبطى (Brimias) ، وهى إحدى قرى مركز عنينة ، محافظة أسوان .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٣٠ .

(٧) ٢٦ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٦ مارس ١٧٨٧ م .

حمامجى أوغلى ، وأخبر أن العسكر العثمانية ملكوا أسوان ، وأن الأمراء القبالي ذهبوا إلى أبريم وأنهم فى أسوأ حال من العرى والجوع ، وغالب مماليكهم لابسون الزعابيب مثل الفلاحين ، وتخلّف عنهم كثير من أتباعهم ، فمنهم من حضر إلى عابدى باشا بأمان ، ومنهم من تشتت فى البلاد ، ومنهم من قتله الفلاحون وغير ذلك من المبالغات .

وفى يوم الإثنين^(١) ، خلع حسن باشا على رضوان بيك العلوى وقلده كشوفية الغربية ، وقلد على بيك الملط كشوفية المنوفية ، وقرر لهما على كل بلد أربعة آلاف نصف فضة ، ونزلا إلى طننتاء^(٢) لأجل خفارة مولد السيد أحمد البدوى .

وفى هذا الشهر^(٣) ، عمت البلوى بموت الأبقار والثيران فى سائر الإقليم البحرى ، ووصل إلى مصر حتى أنها صارت تتساقط فى الطرقات وغيطان المرعى ، وجافت الأرض منها ، فمنها ما يدركونه بالذبح ومنها من يموت ، ورخص سعر اللحم البقرى جداً لكثرتة حتى صار يباع بمصر آخر النهار كل رطلين بنصف فضة ، مع كونه سميناً غير هزيل ، وعافته الناس وبعضهم كان يخاف من أكله ، وأما الأرياف فكان يباع فيها بالأحمال ويبيع البقرة بما خلفها بدينار ، وكثر عويل الفلاحين وبكاؤهم على البهائم وعرفوا بموتها قدر نعمتها ، وغلا سعر السمن واللبن والأجبان بسبب ذلك لقلتها .

شهر جمادى الآخرة^(٤)

استهل بيوم الأربعاء ، وكان ذلك يوم النوروز السلطانى وانتقال الشمس لبرج الحمل .

وفى يوم الأحد خامسه^(٥) ، حضر حمامجى أوغلى وأخبر أن القبالي ذهبوا إلى أبريم ، وأن الباشا والوجاقلية والعسكر رجعوا إلى إسنا ، وأرسلوا يستشيرون الباشا فى الذهاب خلفهم أو الرجوع أو الإقامة .

وفى يوم الإثنين^(٦) ، سافر حمامجى أوغلى بالجوابات إلى الجهة القبلىة ، وفيها

(١) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٩ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) طننتا : انظر الجزء الأول ، ص ٩ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) ٣ جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ١٩ فبراير - ٢٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٤) ٤ جمادى الآخرة ١٢٠١ / ٢١ مارس - ١٨ أبريل ١٧٨٧ م .

(٥) ٥ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٢٥ مارس ١٧٨٧ م .

(٦) ٦ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٢٦ مارس ١٧٨٧ م .

الأمر بحضور عابدى باشا وإسماعيل بيك وباقي الأمراء إلى مصر ، وأن حسن بيك
ومحمد بيك المبدول ويحيى بيك يقيمون بإسنا محافظين .

وفى يوم الخميس سادس عشره^(١) ، نودى على النساء أن لا يخرجن إلى موسم
الخماسين المعروف عند القبطة بالنسيم وذلك يوم الإثنين صبيحة عيدهم .

وفى عشريته^(٢) ، نودى بإبطال المعاملة بالذهب الفندقلى الجديد ، واستمرت
المناداة على النساء فى عدم خروجهن إلى الأسواق وسبب ذلك وقائعهن مع العسكر ،
منها أنهم وجدوا بيت يوسف بيك سكن حمامجى أوغلى نحو سبعين امرأة مقتولة
ومدفونة بالإسطبلات ، ومن النساء من لعبت على العسكر وأخذت ثيابه وأمثال
ذلك ، فنودى عليهن بسبب ذلك ، فتضرر المحترفات منهن مثل البلاطات والدايات
وبياعات الغزل والقطن والكتان ، ثم حصل الطلاق وسومحوا فى الخروج .

وفى خامس عشريته^(٣) ، حضرت لحاجة من قبلى ، وحضر أيضاً حمامجى أوغلى
وأخبروا أن الباشا والأمراء وصلوا إلى دجرجا .

وفى أواخره^(٤) ، وصل جماعة من الوجاقلية وحضر عمر كاشف الشعراوى
ولبس قفطاناً على كشوفية الشرقية لأنه كان أزلّم باشا .

شهر رجب الفرد استهل بيوم الخميس^(٥)

فيه ، قبض حسن باشا على أحمد فبودان المعروف بحمامجى أوغلى وحبسه
وحبس أيضاً تابعه عثمان التوقلى كان يسعى معه فى الخبائث ، وكذلك رجل يقال له
مصطفى خوجه .

وفى يوم الخميس سابعه^(٦) ، نودى على النساء أنهن إذا خرجن لحاجة يخرجن
فى كمالهن ، ولا يلبسن الحبرات الصندل ولا الإفرنجى ولا يربطن على رؤسهن
العمائم المعروفة بالقازدغلية ، وذلك من مبتدعات نساء القازدغلية ، وذلك أنهن
يربطن الشاشات الملونة المعروفة بالمدورات ويجعلنها شبه الكعك ويملنها على جباههن

(١) ١٦ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٥ أبريل ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٩ أبريل ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ١٤ أبريل ١٧٨٧ م .

(٤) آخر جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ١٨ أبريل ١٧٨٧ م .

(٥) رجب ١٢٠١ هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٧ - ١٨ مايو ١٧٨٧ م .

(٦) ٧ رجب ١٢٠١ هـ / ٢٥ أبريل ١٧٨٧ م .

معقوصات بطريقة معلومة لهن ، وصار لهن نساء يتولين صناعة ذلك بأجرة على قدر مقام صاحبتهما ، ومنهن من تعطى الصانعة لذلك ديناراً أو أكثر أو أقل ، وفعل ذلك جميع النساء حتى الجوارى السود .

وفى يوم الأحد حادى عشره^(١) ، حضر عابدى باشا وإسماعيل بيك وعلى بيك الدفتردار ورضوان بيك بلفيا وحسن بيك رضوان ومحمد بيك كشكش وعبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وباقى الوجاقلية إلى مصر ، وذهبوا إلى بيوتهم ، وبات الباشا فى مصر القديمة .

وفى صباحها يوم الإثنين^(٢) ، ركب عابدى باشا وطلع إلى القلعة من غير موكب وطلع من جهة الصليبة وذلك قبل أذان الظهر بنحو خمس درجات ، فلما استقر بها ضربوا له مدافع من الأبراج وبعد انقضاء المدافع أرعدت السماء رعودا متتابعة إلى العصر وأمطرت مطراً غزيراً ، وذلك رابع عشرين برمودة القبطى وتاسع عشر نيسان الرومى^(٣) ، وأما حسن بيك الجداوى فإنه تخلف بقنا هو وأتباعه ، وكذلك عثمان بيك وسليم بيك الإسماعيلى بإسنا ، وعلى بيك چركس بأرمنت ، وعثمان بيك وشاهين بيك الحسينى ويخى بيك وباكير بيك ومحمد بيك المبدول كذلك تخلفوا متفرقين فى البنادر لأجل المحافظة ، وقاسم بيك أبو سيف فى منصبه بدجرجا ، وأراد الباشا وإسماعيل بيك أن يبقوا طائفة من الوجاقلية ومعهم طائفة من العسكر فأبوا ، وقالوا : « حتى نذهب إلى مصر ونعدل حالنا وبعد ذلك نأتى » .

وفى ذلك اليوم ، وصل الخبر بأن القبالى رجعوا إلى أسوان وشرعوا فى التعديّة إلى إسنا ، فأرسل إسماعيل بيك إلى الاختيارية فحضرُوا عنده بعد العصر وتكلموا فى شأن ذلك بحضوره على بيك أيضاً ، وكذلك اجتمعوا فى صباحها يوم الثلاثاء ، وانفصل المجلس كالأول .

وفى أواخره^(٤) ، وصل الخبر أنهم زحفوا إلى بحرى وأن حسن بيك تأخر عنهم .

(١) ١١ رجب ١٢٠١ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٧ م .

(٢) ١٢ رجب ١٢٠١ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٤ برمودة ١٥٠٣ ق / ١٩ أبريل ١٧٨٧ م .

(٤) آخر رجب ١٢٠١ هـ / ١٨ مايو ١٧٨٧ م .

شهر شعبان المكرم^(١)

فى أوائله ، جاء الخبر انهم وصلوا إلى دجرجا ، وأن حسن بيك والأمراء وصلوا فى التأخر إلى المنية ، وعملت جمعيات ودواوين بسبب ذلك ، وشرعوا فى طلوع تجريدة ، ثم وقع الاختلاف بين الباشا والأمراء واستقر الأمر بينهم فى الرأى أن يرسلوهم فى الصلح ، وأنهم يقيمون فى البلاد التى كانت بيد إسماعيل بيك وحسن بيك ، ويرسلوا أيوب بيك الكبير والصغير وعثمان بيك الأشقر وعثمان بيك المردى يكونوا بمصر رهائن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها صحبة محمد أفندى المكتوبجى وسليمان كاشف قبور والشيخ سليمان الفيومى .

وفيه ، تقلد غيطاس بيك إمارة الحج .

وفيه ، قررت المظالم على البلاد وهى المعروفة برفع المظالم ، وكان حسن باشا عند ما قدم إلى مصر أبطلها وكتب برفعها فرمانات إلى البلاد ، فلما حضر إسماعيل بيك حسن له إعادتها فأعيدت وسموها التحرير ، وكتب بها فرمانات وعينت بها المعينون وتفرقوا فى الجهات والأقاليم بطلبها مع ما يتبعها من الكلف وحق الطرق ، وغيرها ، فدهى الفلاحون وأهل القرى بهذه الداهية ثانياً على ما هم فيه من موت البهائم وهياف الزرع وسلاطة الفيران الكثيرة على غيطان الغلة والمقائى وغيرها ، وما هم فيه من تكلف المشاق الطارئ عليهم أيضاً بسبب موت البهائم فى الدراسات وإدارة السواقى بأيديهم وعوافيهم أو بالحمير أو الخيل أو الجمال لمن عنده مقدرة على شرائها ، وغلت أثمانها بسبب ذلك إلى الغاية ، فتغيرت قلوب الخلق جميعاً على حسن باشا ، وخاب ظنهم فيه ، وتمنوا زواله وفشا شر جماعته وعساكره القليونية فى الناس ، وزاد فسقهم وشرهم وطمعهم وانتهكوا حرمة المصر وأهله إلى الغاية .

وفى خامسه يوم الأربعاء^(٢) ، توفى أحمد كتخدا المجنون وقلدوا مكانه فى كتخدائيته مستحفظان رضوان جاویش تابعه عوضاً عنه .

وفيه ، قتل عثمان التوقتلى بالرميلة رفيق حمامجى أوغلى بعد أن عوقب بأنواع العذاب مدة حبسه ، واستصفيت منه جميع الأموال التى كان يملكها واختلسها ودل على غيرها حمامجى أوغلى ، واستمر حمامجى أوغلى فى الترسيم .

(١) شعبان ١٢٠١ هـ / ١٩ أبريل - ١٦ يونيه ١٧٨٧ م .

(٢) ٥ شعبان ١٢٠١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٧ م .

وفيه ، قبض على سراج متوجه إلى قبلى ومعه دراهم وأمتعة وغير ذلك ، فأخذت منه ، ورمى عنقه ظلماً بالرميلة .

واستهل شهر رمضان المعظم بيوم الأحد^(١)

فيه ، اختصرت الأمراء من وقدة القناديل فى البيوت عن العادة .

وفيه ، عفى إسماعيل بيك هدية جليلة وأرسلها إلى حسن باشا ، وهى سبع فروق بن وخمسون تفصيلة هندی عال مختلفة الأجناس ، وأربعة آلاف نصفية دنانير نقد مطروقة ، وجملة من بخور العود والعنبر وغير ذلك ، فأعطى للشىالين على سبيل الإنعام أربعة عشر قرشاً رومية عنها خمسمائة وستون نصف فضة .

وفى ثامنه^(٢) ، حضر حسن بيك الجداوى إلى مصر .

وفى يوم الثلاثاء عاشره^(٣) ، حضر المحمل صحبة رجل من الأشراف ، وذلك أنه لما وقع للحجاج من العربان ماوقع فى العام الماضى ، ونهبوا الحجاج وأخذوا المحمل بقى عندهم إلى أن جيش عليهم الشريف سرور وحاربهم وقتلهم قتالاً شديداً ، وأفنى منهم خلائق لا تحصى ، واستخلص منهم المحمل وأرسله إلى مصر صحبة ذلك الشريف ، وقيل : « إن الشريف الذى حضر به هو الذى افتداه من العرب بأربعمائة ريال فرانسة » ، فلما حضر خرج إلى ملاقاته الأشاير والمحملدارية وأرباب الوظائف ، ودخلوا من باب النصر ، وأمامه الأشاير والطبول والزمور وذلك الشريف راكب أمامه أيضاً .

وفى ذلك اليوم بعد آذان العصر بساعتين ، وقعت حادثة مهولة مزعجة بخط البندقانيين ، وذلك أن رجلاً عطاراً يسمى أحمد ميلاد حانوته تجاه خان البهار ، اشترى جانب بارود إنكليزى من الفرنج فى برميلين وبطة ، ووضعها فى داخل الحانوت ، فحضر إليه جماعة من أهل النسيج وساوموه على جانب بارود وطلبوا منه شيئاً ليروه ويجربوه ، فأحضر البطة وصب منها شيئاً فى المنقد الذى يُعدُّ فيه الدراهم ووضعوه على قطعة كاغد ، وأحضروا قطعة يدك وطيروا ذلك البارود عن الكاغد فأعجبهم ، ومن خصوصية البارود الإنكليزى إذا وضع منه شئ على كاغد وطير

(١) رمضان ١٢٠١هـ / ١٧ يونيه - ١٦ يوليه ١٧٨٧ م .

(٢) ٨ رمضان ١٢٠١هـ / ٢٤ يونيه ١٧٨٧ م .

(٣) ١٠ رمضان ١٢٠١هـ / ٢٦ يونيه ١٧٨٧ م .

فالنار لا تؤثر فى الكاغد ، ثم رموا بالقطعة اليدك على مصطبة الحانوت ، وشرع يزن لهم وهم يضعونه فى ظرفهم ويتساقط فيما بين ذلك من حياته ، وانتشر بعضها إلى ناحية اليدك وهم لا يشعرون ، فاشتعلت تلك الحبات واتصلت بما فى أيديهم وبالبطة ففرقت مثل المدفع العظيم ، واتصلت النار بذينك البرميلين كذلك ، فارتفع عقد الحانوت وما جاوره بما على تلك العقود من الأبنية والبيوت والربيع والطباق فى الهواء ، والتهبت بأجمعها ناراً وسقطت بمن فيها من السكان على من كان أسفلها من الناس الواقفين والمارين ، وصارت كوما يظن من لم يكن رآه قبل ذلك أنه له مائة عام وذلك كله فى طرفة عين ، بحيث أن الواقف فى ذلك السوق أو المار لم يمكنه الفرار ، والبعيد أصيب فى بعض أعضائه ، إما من النار أو الردم ، وكان السوق فى ذلك الوقت مزدحماً بالناس خصوصاً وعصرية رمضان ، وذلك السوق مشتمل على غالب حوائج الناس ، وبه حوانيت العطارين والزياتيين والقبانية والصيارف وبياعى الكنافة والقطائف والبطيخ والعبدلاوى ودكاكين المزينين والقهاوى ، وغالب جيران تلك الجهة وسكان السبع قاعات وشمس الدولة يأتون فى تلك الحصنة ويجلسون على الحوانيت ، لأجل التسلى ، والحاصل أن كل من كان حاصلاً بتلك السبعة فى ذلك الوقت ، سواء كان عالياً أو متسفلأً أو مارأً أو واقفاً لحاجة أو جالساً أصيب البتة ، وكان ذلك العطار يبيع غالب الأصناف من رصاص وقصدير ونحاس وكحل وكبريت وعنده موازين شبه الجلل ، فلما اشتعل ذلك البارود صارت تلك الجلل ، وقطع الرصاص والكحل والمغناطيس تتطاير مثل جلل المدافع حتى احترقت واجهة الربع المقابل لها ، وكان خان البهار مقفولاً متخرباً وبابه كبير مسمارى ، فصدمه بعض الجلل وكسره واشتعل بالنار واتصل بالطباق التى تعلق ذلك الخان ، ووقعت ضجة عظيمة ، وكل من كان قريباً وسلم أسرع بطلب الفرار والنجاة ومايدرى أى شئ القضية ، فلما وقعت تلك الضجة وصرخت النساء من كل جهة وانزعجت الناس انزعاجاً شديداً ، وارتجت الأرض واتصلت الرجة إلى نواحي الأزهر والمشهد الحسينى وظنوها زلزلة ، شرع تجار خان الحمزاوى فى نقل بضائعهم من الخواصل ، فإن النار تطايرت إليه من ظاهره ، وحضر الأغا والوالى فتسلم الأغا جهة الحمزاوى ، وتسلم الوالى جهة شمس الدولة ، وتتبعوا النار حتى أخمدها ، وختموا على دكاكين الناس التى بذلك الخط ، وأرسلوا ختموا بيت أحمد ميلاد الذى خرجت النار من حانوته بعد أن أخرجوا منه النساء ، ثم أفرجوا عنهم بأمر إسماعيل بيك ، وأحضروا فى صبحها نحو المائتين فاعل ، وشرعوا فى نبش الأتربة وإخراج القتلى ، وأخذ مايجلدونه من الأسباب والأمتعة ومافى داخل الحوانيت من البضائع والنقود ، وما

سقط من الدور من فرش وأوان ومصاغ النساء وغير ذلك شيئاً كثيراً ، حتى الحوانيت التي لم يصبها الهدم فتحوها وأخذوا مافيها وأصحابها ينظرون ، ومن طلب شيئاً من متاعه ، يقال له : « هو عندنا حتى تثبته هذا إذا كان صاحبه ممن يخاطب ويصغى إليه » ، وقيامه قائمة ، ومن يقرأ ومن يسمع ، ووقفت أتباعهم بالنبايت من كل جهة يطردون الناس ولا يكتنون أحداً من أخذ شيء جملة كافية ، وأما القتلى فإن من كان في السوق أو قريباً من تلك الحانوت والنار فإنه احترق ومن كان في العلو من الطباق انهرس ، ومنهم من احترق بعضه ، وانهرس باقيه ، وإذا ظهر وكان عليه شيء أو معه شيء أخذوه وإن كانت امرأة جردوها ، وأخذوا حليها ومصاغها ، ثم لا يمكنون أقاربهم من أخذهم إلا بدراهم يأخذونها ، وكأنما فتح لهم باب الغنيمة على حد قول الشاعر ، مصائب قوم عند قوم فوائد .

ولما كشفوا عن أحمد ميلاد وحانوته وجدوه تمزق واحترق وصار قطعاً مثل الفحم فجمعوا منه ست قطع وأخذوا شيئاً كثيراً من حانوته ، ودراهم وودائع كانت أسفل الحانوت لم تصبها النار ، وكنتم عليها الردم والتراب ، وكذلك حانوت رجل زيات انهدم على صاحبه فكشفوا عنه وأخرجوه ميتاً ، وأخذوا من حانوته مبلغ دراهم ، وكذلك من بيت صباغ الحرير بجوار الحمزاوى انهدمت داره أيضاً ، وأخذوا مافيها ومن جملة صندوق ضمنه دراهم لها صورة ونحو ذلك ، استمر الحال على ذلك أربعة أيام وهم في حفر ونيش وإخراج قتلى وجنائز ، وبلغت القتلى التي أخرجت نيفاً عن مائة نفس ، وذلك خلاف من بقى تحت الردم منهم إمام الزاوية المجاورة لذلك ، فإنها انخسفت أيضاً على الإمام وبقي تحت الردم ، ولم يجدوا بقية أعضاء أحمد ميلاد وفقدوا دماغه فجمعوا أعضائه ووضعوها في كيس قماش ، ودفنوه وسدوا على تلك الخطة من الجهتين وتركوها كما هي مدة أيام ، ونظفت وعمرت بعد ذلك ، فكانت هذه الحادثة من أعظم الحوادث المزعجة المؤرخة وما رآه كمن سمعا .

وفي يوم الخميس^(١) ، حضر الرسل من عند القبلين ، وحضر أيوب بيك الكبير رهينة عن المماليك الحمدية ، وعثمان بيك الطنبرجي عن مراد بيك ، وعبد الرحمن بيك عن إبراهيم بيك ، فذهبوا إلى حسن باشا وقابلوه ، وكذلك قابلوا عابدى باشا ، ثم اجتمع الأمراء عند حسن باشا ، وتكلموا في شأن هؤلاء الجماعة ، وقالوا : « هؤلاء ليسوا المطلوبين ، ولم يأت إلا أيوب بيك الكبير من المطلوبين ،

(١) ١٢ رمضان ١٢٠١ هـ / ٢٨ يونيو ١٧٨٧ م .

ولم يأت عثمان بيك الأشقر وأيوب بيك الصغير « ، فانفق الرأي على إعادة الجواب ، فكتبوا جوابات أخرى وأرسلوها صحبة سلحدار حسن باشا .

وفي هذا الشهر^(١) ، أخذت الفرصان ثلاثة غلايين وفيها أناس من أتباع الدولة وأعيناها .

وفيه ، وصل الخبر بوقوع حريق عظيم ببندر جدة وتوفى أحمد باشا واليها .

وفيه ، عفى على بيك الدفتردار كساوى الأمراء فأرسل إلى إسماعيل بيك وحسن بيك الجداوى ورضوان بيك وباقي الصناجق والأمراء حتى لحريهم وأتباعهم ، وأرسل أيضاً لطائفة الفقهاء .

وفيه ، فتح السفر لجهة الموسقو وتقلد باكير قبطان باشا قائمقام عن حسن باشا .

وفي منتصفه^(٢) ، وقعت حادثة بشعر بولاق بين طائفة القليونجية والفلاحين باعة البطيخ ، وذلك أن شخصاً قليونجياً ساوم على بطيخة وأعطاه دون ثمنها فامتنع وتشاجر معه ، فوكزه العسكرى بسكين ، فزق الفلاح على شيعته وزق الآخر على رفقاته فاجتمع الفريقان ، ووقع بينهم مقتلة كبيرة قتل فيها من الفلاحين نحو ثلاثين إنساناً ومن القليونجية نحو أربعة .

وفي يوم الأحد ثانى عشرينه^(٣) ، قررت تفريدة على بلاد الأرياف ، أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، الأعلى خمسة وعشرون ألف نصف فضة ، والأوسط سبعة عشر ألف ، والأدنى تسعة آلاف ، وذلك خلاف مايتبعها من الكلف وحق الطرق .

وفيه ، رفعوا خفارة البحرين عن ابن حبيب وكذلك الموارد ، والتزم بها رضوان بيك على خمسين كيساً يقوم بها فى كل سنة لطرف الميرى ، وسبب ذلك منافسة وقعت بينه وبين ابن حبيب ، فإنه لما تسولى المنوفية ومر على دجوة ، أرسل له ابن حبيب مقدمة فاستقلها ، ثم أرسل إليه بعد ارتحاله من الناحية ، يطلب منه جمالا وأشياء فامتنع ابن حبيب ، فأرسل يطلبه ليقابله فلم يذهب إليه واعتذر ، ولما رجع نزل إليه ابنه علي بالضيافة فعاتبه على امتناع أبيه من مقابلته وأضممر له فى نفسه ،

(١) رمضان ١٢٠١ هـ / ١٧ يونيو - ١٦ يولييه ١٧٨٧ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢٠١ هـ / ١ يولييه ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٢ رمضان ١٢٠١ هـ / ٨ يولييه ١٧٨٧ م .

وتكلم معه حسن باشا فى رفع ذلك عنهم والتزم بالقدر المذكور ، وطريقة العثمانية الميل إلى الدنيا بأى وجه كان فأخرج فرمانا بذلك .

شهر شوال^(١)

فى ثانيه^(٢) ، برزت الأمراء المعينون لجمع الفردة وهم : سليم بيك الإسماعيلى للغربية ، وشاهين بيك الحسينى لإقليم المنصورة ، وعلي بيك الحسينى لإقليم المنوفية ، ومحمد بيك كشكش للشرقية ، وعثمان بيك الحسينى للبحيرة ، وعثمان كاشف الإسماعيلى للفيوم ، ويوسف كاشف الإسماعيلى للبهنسا ، وأحمد كاشف للجيزة .

وفى ثامنه^(٣) ، حضر سلحدار الباشا وسليمان كاشف قبور المسافرين بالجوابات إلى الأمراء القبليين ، وذلك أنهم أرسلوا بطلب بلاد أخرى زيادة على ما عينوا لهم ، وقالوا : « إن هذه البلاد لا تكفينا » ، فأمر لهم حسن باشا بخمسة بلاد أخرى ، فقال إسماعيل بيك : « اطلبوا منهم حلوانها » ، فقال إسماعيل كاشف قبور : « اجعلوا ما أخذ من بيوتهم فى نظير الحلوان » ، فقال كذلك .

وفى عاشره^(٤) ، حضر قاصد من الحجاز بمراسلة من الشريف سرور يخبر فيها بعضيان عرب حرب وغيرهم وقعودهم على الطريق ومنعهم السيل ، ويحتاج أن أمير الحاج يكون فى قوة واستعداد ، وأن الحرب قائمة بينهم وبين الشريف ، وخرج إليهم فى نحو خمسة عشر ألفا .

وفى منتصفه^(٥) ، كمل عمارة التكية المجاورة لقصر العينى المعروفة بتكية البكتاشية ، وخبرها أن هذه التكية موقوفة على طائفة من الأعجام المعروفين بالبكتاشية ، وكانت قد تلاشى أمرها وآلت إلى الخراب ، وصارت فى غاية من القذارة ومات شيخها ، وتنازع مشيختها رجل أصله من سراجين مراد بيك ، وغلام يدعى أنه من ذرية مشايخها المقبورين فغلب على الغلام ذلك الرجل لانتسابه إلى الأمراء ، وسافر إلى إسكندرية فصادف مجئ حسن باشا واجتمع به وهو بهيئة الدراويش ، وهم يميلون لذلك النوع ، وصار من أخصائه لكونه من أهل عقيدته

(١) شوال ١٢٠١ هـ / ١٧ يوليه - ١٤ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٢) ٢ شوال ١٢٠١ هـ / ١٨ يوليه ١٧٨٧ م .

(٣) ٨ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٤ يوليه ١٧٨٧ م .

(٤) ١٠ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٦ يوليه ١٧٨٧ م .

(٥) ١٥ شوال ١٢٠١ هـ / ٣١ يوليه ١٧٨٧ م .

وحضر صحبتته إلى مصر وصار له ذكر وشهرة ، ويقال له الدرويش صالح ، فشرع في تعمير التكية المذكورة من رشوات مناصب المكوس التي توسط لأربابها مع حسن باشا ، فعمرها وبنى أسوارها وأسوار الغيطان الموقوفة عليها المحيطة بها ، وأنشأ بها صهريجاً في فسحة القبة ورتب لها تراتيب ومطبخاً ، وأنشأ خارجها مصلى بإسم حسن باشا ، فلما تم ذلك عمل وليمة ودعا جميع الأمراء فحصل عندهم وسوسة ، واعتدوا وركبوا بعد العصر بجميع مماليكهم وأتباعهم وهم بالأسلحة متحذرين فمد لهم سماً وجلسوا عليه وأوهموه الأكل لظنهم الطعام مسموماً ، وقاموا وتفرقوا في خارج القصر والمراكب وعمل شنك وحرقة نفوط وبارود ظنوا غرابته ، ثم ركبوا في حصّة من الليل وذهبوا إلى بيوتهم .

وفي يوم السبت تاسع عشرة^(١) ، وصل باشة جدة إلى بولاق وركب حسن باشا والأمراء وذهبوا للسلام عليه .

وفيه ، حضرت بشارة من شريف مكة بنصرته على العرب وهزيمتهم ، وأنه قتل منهم نحو الثلاثة آلاف فاطمأن الناس .
وفيه ، مرض عابدى باشا .

وفي يوم الخميس رابع عشرينه^(٢) ، خرج المحمل وأمير الحاج غيطاس بيك في موكب محتقر بدون الينكجيرية والعزب مثل العام الماضي ، فخرجوا إلى الحصوة ، وأقاموا هناك ، ولم يذهبوا إلى البركة .

وفي يوم الثلاثاء غايته^(٣) ، ارتحل الحجاج من الحصوة إلى البركة بعد العصر ، وارتحلوا في ضحوة يوم الأربعاء غرة شهر القعدة .

شهر القعدة الحرام^(٤)

في ثالثه يوم الجمعة الموافق لثالث عشر مسرى القبطى^(٥) ، أوفى النيل المبارك أذرعته ونودى بذلك ، وعمل الشنك ، وركب حسن باشا في صبحها وكسرو السد بحضرته ، وجرى الماء في الخليج ، ولم يحضر عابدى باشا لمرضه .

(١) ١٩ شوال ١٢٠١ / ٤ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٤ شوال ١٢٠١ / ٩ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٣) غرة ذى القعدة ١٢٠١ / ١٥ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٤) ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ١٥ أغسطس - ١٣ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٥) ١٣ مسرى ١٥٠٣ قبطى / ٣ القعدة ١٢٠١ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٨٧ م .

وفى سادسه^(١) ، نودى على الممالك أن لا يخرجوا من بيوت أسيادهم ولا يركبوا على انفرادهم ويمشوا بالمدينة ، وكان من السنن السابقة فى آداب الممالك أن لا يركبوا من بيوت أسيادهم منفردين أبدا ، فترك ذلك فى جملة المتروكات ، وتزوج الممالك وصار لهم بيوت وخدم ، ويركبون ويغدون ويروحون ويشربون الدخان وهم راكبون فى الشوارع الأعظم ، وفى أيديهم شبكات الدخان من غير إنكار وهم فى الرق ، ولا يخطر ببالهم خروجهم عن الأدب لعدم إنكار أسيادهم وترخيصهم لهم فى الأمور ، فإذا مات بعض الأعيان بادر أحد الممالك إلى سيده الأمير صاحب الشوكة وقبل يده ، وطلب منه أن ينعم عليه بزوجة الميت فيجيبه إلى ذلك ، فيركب فى الوقت والساعة ويذهب إلى بيت المتوفى ولو قبل خروج جنازته ، ونزل فى البيت وجلس فيه وتصرف فى تعلقاته وحازه وملكه بما فيه ، وأقام بمجلس الرجال ينتظر انقضاء العدة ويأمر وينهى ، ويطلب الغداء والعشاء والفطور والقهوة والشربات من الحريم ، ويتصرف تصرف الملاك ، وربما وافق ذلك غرض المرأة ، فإذا رآته شابا مليحا قويا وكان زوجها المقبور بخلاف ذلك أظهرت له المخابآت والمدخرات ، فيصبح أميراً من غير تأمر ، وتتعدد عنده الخيول والخدام والفراشون والأصحاب ويركب ويذهب ويحجى إلى بيت سيده وفى حاجاته وغير ذلك ، فعجى يوماً بمجلس حسن باشا ذكر ركوب الممالك على انفرادهم فى الأسواق بحضرة بعض الإختيارية ، فقالوا: «إنه قلة أدب وخلاف العادة القديمة التى رأيناها وترينا عليها»، فقال الباشا: «اكتبوا فرماناً بمنع ذلك» ، ففعلوا ذلك ، ونادوا به من قبيل الشغل الفارغ .

وفى سابعه^(٢) ، ثقل عابدى باشا فى المرض وأشيع موته .

وفى حادى عاشره^(٣) حضر حسين بيك المعروف بشفت من قبل فى جملة الرهائن وقابل الباشا وأقام بمصر .

وفى منتصفه^(٤) ، عوفى عابدى باشا من مرضه ، وشرعوا فى طلب المال الشتوى فضج الملتزمون وتكلم الوجاقلية فى الديوان ، وقالوا : « من أين لنا ما ندفعه وما صدقنا بخلال المظالم والصيفى والفردة ، ولم يبق عندنا ولا عند الفلاحين شئ

(١) ٦ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٠ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٣) ١١ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٨٧ م .

أعطونا الجامكية ثم ندفعها لكم فى المال الشتوى » ، فانحط الرأى على كتابة رجوع الجامكية وفرح الناس بذلك ، ثم تبين أن لا أحد يأخذ رجعة إلا بقدر ماعليه من الميرى ، وإن زاد له شئ يبقى وديعة بالدفتر ، وإن لم يكن له جامكية يدفع ماعليه نقداً ، فصار بعض الملتزمين يأتى بأسماء برانية وينسبها لنفسه لأجل غلاق المطلوب منه فانفضح ذلك أيضاً بالنسبة له ومراجعة الدفتر ، ثم منعوا كتابة الرجوع و صار الأفندية يكشفون على الدفاتر ويميلون ويسددون بأنفسهم ، فمن زاد له شئ تبقى بالدفتر ، ومن زاد عليه شئ طلب منه .

وفى عشرينه^(١) ، ذهب الأمراء الى حسن باشا وهم : إسماعيل بيك وحسن بيك ، فتكلم معهم بسبب الأموال التى جعلها عليهم والميرى المطلوب منهم ومن أتباعهم ، وقال لهم : « أنا مسافر بعد الأضحى ، ولا بد من تشهيل المطلوبات » ، فاعتذروا وطلبوا المهلة فشنع عليهم ووبخهم بالكلام التركى ومن جملة ما قال لهم : « أنتم وجوهكم مثل الحيط » ، وأمثال ذلك ، فخرجوا من عنده فى غاية من القهر ، وكان ذلك بإغراء إسماعيل بيك ، ولما ذهب إسماعيل بيك إلى بيته طلب أمراءه وشنع عليهم كما شنع عليه الباشا ، وحلف أن كل من تبقى عليه شئ ولو ألف درهم سلمه للباشا يقطع رأسه .

وفى يوم الخميس غايته^(٢) ، طلعا عند عابدى باشا فطالبهم بالميرى أيضاً وشنع عليهم وخصوصاً قاسم بيك أبو سيف ، وحلف أنه يحبسهم حتى يدفعوا ماعليهم .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة^(٣)

وفيه ، حضر الأغا وعلى يده مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة .

وفيه ، أيضاً قوى عزم حسن باشا على السفر إلى بلاد الروم ، وأعطى لإسماعيل بيك جملة مدافع وقنابر وآلات حرب وصنع له قليوناً صغيراً وقرر ألف وخمسمائة عسكرى يقيمون بمصر .

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .

(٢) غاية ذى القعدة ١٢٠١ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٨٧ م .

(٣) ذى الحجة ١٢٠١ / ١٤ سبتمبر - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

وفى يوم الخميس رابع عشره^(١) ، عمل حسن باشا ديواناً بالقصر وحضر عنده عابدى باشا والمشايخ وسائر الأمراء بسبب قراءة مراسيم حضرت من الدولة ، فقرأوا منها ثلاثة ، وفيها طلب حسن باشا إلى الديار الرومية بسبب حركة السفر إلى الجهاد ، وأن الموسقو زحفوا على البلاد واستولوا على مابقى من بلاد القرم وغيرها ، والثانى فيه : ذكر العفو عن إبراهيم بيك ومراد بيك من القتل ، وأن يقيم إبراهيم بيك بقنا ، ومراد بيك بإسنا ، ولا إذن لهم فى دخول مصر جملة كافية .

وفيه ، نودى على صرف الريال الفرنسية بمائة نصف فضة ، وكان وصل إلى مائة وعشرة ، فتضرر الناس من ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه^(٢) ، ركب الأمراء بأسرهم لوداع حسن باشا ، وكان فى عزمه النزول فى المراكب بعد صلاة الجمعة ، فلما تكاملوا عنده قبض على الرهائن وهم : عثمان بيك المرادى المعروف بالطنجرجى ، وحسين بيك شفت ، وعبد الرحمن بيك الإبراهيمى ، ثم أمر بالقبض على حسن كتنخدا الجربان ، وسليمان كاشف قنبور ، فهرب حسن كتنخدا وساق جواده فتبعه جماعة من العسكر ، فلم يزل رامحاً وهم خلفه حتى دخل بيت حسن بيك الجداوى ودخل إلى باب الحريم ، وكان حسن بيك بالقصر ، فرجع العسكر وأخبروا الباشا بحضرة إسماعيل بيك فطلب حسن بيك وسأله إسماعيل بيك ، فقال : « إن كان فى بيتى خذوه » ، فأرسلوا وأحضروه ووضعوه صحبة المقيدين .

وفيه ، عزلوا عثمان آغا مستحفظان ، وقلدوا محمد كاشف المعروف بالمتميم كتنخدا إسماعيل بيك أغات مستحفظان عوضه .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه^(٣) ، سافر حسن باشا من مصر وأخذ معه الرهائن ، وسافر صحبته إبراهيم بيك قشطة ليشيحه إلى رشيد ، وزار فى طريقه سيدى أحمد البدوى بطندتا ، ولم يحصل من مجيئه إلى مصر وذهابه منها إلا الضرر ، ولم يبطل بدعة ، ولم يرفع مظلمة ، بل تفررت به المظالم والحوادث ، فإنهم كانوا يفعلونها قبل ذلك مثل السرقة ، ويخافون من إشاعتها وبلوغ خبرها إلى الدولة فينكرون عليهم ذلك ، وخابت فيه الآمال والظنون ، وهلك بقدمه البهائم التى عليها مدار نظام العالم ، وزاد فى المظالم التحرير ، لأنه كان عندما قدم أبطل رفع المظالم ، ثم أعاده

(١) ٢٢ الحجة ١٢٠١ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٢) ٢٣ الحجة ١٢٠١ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٧٨ م .

بإشارة إسماعيل بيك ، وسماه التحرير ، فجعله مظلمة رائدة ، وبقي يقال رفع المظالم والتحرير ، فصار يقبض من البلاد خلاف أموال الخراج عدة أقلام منها : المضاف ، والبراني ، وعوائد الكشوفية ، والفرد المتعددة ، ورفع المظالم ، والتحرير ، ومال الجهات وغير ذلك ، ولو مات حسن باشا بالإسكندرية أو رشيد لهلك عليه أهل الإقليم أسفاً ، وبنوا على قبره مزاراً وقبة وضريحاً ، يقصد للزيارة .

ذكر من مات في هذه السنة من الأعيان

توفى ، الإمام العالم العلامة أوحده وقته في الفنون العقلية والنقلية شيخ أهل الإسلام وبركة الأنام ، الشيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدوي المالكي الأزهرى الخلوتى الشهير بالدردير ، ولد ببني عدى^(١) كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٢) ، وحفظ القرآن وجوده وحبب إليه طلب العلم ، فورد الجامع الأزهر ، وحضر دروس العلماء ، وسمع الأولية عن الشيخ محمد الدفري بشرطه ، والحديث عن كل من : الشيخ أحمد الصباغ ، وشمس الدين الحفنى ، وبه تخرج في طريق القوم ، وتفقه على الشيخ على الصعيدى ولازمه في جل درسه حتى أنجب ، وتلقن الذكر وطريق الخلوتية من الشيخ الحفنى ، وصار من أكبر خلفائه كما تقدم ، وأفتى في حياة شيوخه مع كمال الصيانة والزهد والعفة والديانة ، وحضر بعض دروس الشيخين الملوى والجوهري وغيرهما ، ولكن جل اعتماده وانتسابه على الشيخين الحفنى والصعيدى ، وكان سليم الباطن مهذب النفس كريم الأخلاق ، وذكر لنا عن لقبه أن قبيلة من العرب نزلت ببلده كبيرهم يدعى بهذا اللقب ، فولد جده عند ذلك قلب بلقبه تفاؤلاً لشهرته وله مؤلفات ، منها : شرح مختصر خليل ، وأورد فيه خلاصة ما ذكره الأجهورى والزرقانى واقتصر فيه على الراجح من الأقوال ، ومتن في فقه المذهب سماه أقرب المسالك لمذهب مالك ، ورسالة في متشابهات القرآن ، ونظم الخريده السنية في التوحيد وشرحها ، وتحفة الإخوان في آداب أهل الفرقان في التصوف ، وله شرح على ورد الشيخ كريم الدين الخلوتى ، وشرح مقدمة نظم التوحيد للسيد محمد كمال الدين البكرى ، ورسالة في المعانى والبيان ، ورسالة أفرد فيها طريقة حفص ، ورسالة في المولد الشريف ، ورسالة في شرح قول الوفاية : « يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم » ، وشرح على مسائل كل صلاة

(١) بنى عدى : انظر : الجزء الأول ، ص ٦٤٧ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

بطلت على الإمام ، والأصل للشيخ البيلى ، وشرح على رسالة فى التوحيد من كلام دمرداش ، ورسالة فى الاستعارات الثلاث ، وشرح على آداب البحث ، ورسالة فى شرح صلاة السيد أحمد البدوى ، وشرح الشمائل لم يكمل ، ورسالة فى صلوات شريفة اسمها المورد البارق فى الصلاة على أفضل الخلائق ، والتوجيه الأسنى بنظم الأسماء الحسنى ، ومجموع ذكر فيه أسانيد الشيوخ ، ورسالة جعلها شرحاً على رسالة قاضى مصر عبد الله أفندى المعروف بططر زاده فى قوله تعالى : ﴿ يوم يأتى بعض آيات ربك ﴾^(١) الآية ، وله غير ذلك وما سمعت فى إنشاده .

مَنْ عَاشَرَ الْيَوْمَ فَلَيْلَتُهُ زَمَ سَمَاحَةَ النَّفْسِ وَذَكَرَ اللَّجَاجُ
وَلْيَحْفَظِ الْمَعْوَجَّ مِنْ خُلُقِهِمْ أَى طَرِيقٍ لَيْسَ فِيهَا اعْوَجَاجُ

ولما توفى، الشيخ على الصعيدى، تعين المترجم شيخاً على المالكية ومفتياً وناظراً على وقف الصعايدة وشيخاً على طائفة الرواق ، بل شيخاً على أهل مصر بأسرها فى وقته حساً ومعنى ، فإنه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذ فى الله لومة لائم ، وله فى السعى على الخير يد بيضاء ، تعلق أياما ولزم الفراش مدة حتى توفى فى سادس شهر ربيع الأول من هذه السنة^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر بمشهد عظيم حافل ، ودفن بزاويته التى أنشأها بخط الكعكيين بجوار ضريح سيدى يحيى بن عقب ، وعندما أسسها أرسل إلى وطلب منى أن أحرر له حائط المحراب على القبلة فكان ذلك ، وسبب إنشائه لسزاوية أن مولاي محمد سلطان المغرب كان له صلوات يرسلها لعلماء الأزهر ، وخدمة الأضرحة وأهل الحرمين فى بعض السنين ، وتكرر منه ذلك فأرسل على عادته فى سنة ثمان وتسعين^(٣) مبلغاً وللشيخ المترجم قدراً معيناً له صورة ، وكان لمولاي محمد ولد تخلف بعد الحج ، وأقام بمصر مدة حتى نفذ ما عنده من النفقة ، فلما وصلت تلك الصلة ، أراد أخذها ممن فى يده فامتنع عليه ، وشاع خبر ذلك فى الناس وأرباب الصلوات ، وذهبوا إلى الشيخ بحصته فسأل عن قضية ابن السلطان فأخبروه عنها وعن قصده وأنه لم يتمكن من ذلك ، فقال : « والله هذا لا يجوز وكيف أننا نتفكه فى مال الرجل ونحن أجنب وولده يتلظى من العدم هو أولى منى وأحق ، اعطوه قسمى » ، فأعطاه ذلك ، ولما

(١) سورة « الأنعام » ، آية رقم (١٥٨) .

(٢) ٦ ربيع أول ١٢٠١ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٨٦ م .

(٣) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

رجع رسول أبيه فأخبر السلطان والده بما فعل الشيخ الدردير فشكره على فعله ، وأثنى عليه واعتقد صلاحه ، وأرسل له فى ثمانى عام عشرة أمثال الصلة المتقدمة مجازاة للحسنة فقبلها الأستاذ وحج منها ، ولما رجع من الحج بنى هذه الزاوية مما بقى ودفن بها ، رحمه الله ، فإنه لم يخلف بعده مثله .

ومات ، الشيخ الإمام العلامة المتفنن المتقن المعمر الضرير الشيخ محمد المصيلحى الشافعى ، أحد العلماء ، أدرك الطبقة الأولى وأخذ عن شيوخ الوقت ، وأدرك الشيخ محمد شنن المالكى وأخذ عنه ، وأجازة الشيخ مصطفى العزيزى والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ أحمد الملوى والحفنى والدفري والشيخ على قايتباى والشيخ حسن المدابغى ، وناضل ودرس وأفاد وأقرأ وانتفع عليه الطلبة ، ولما مات الشيخ أحمد الدمهورى وانقرض أشياخ الطبقة الأولى ، نوه بذكره واشتهر صيته وحف به تلامذته وغيرهم ، ونصبوه شبكة لصيدهم ، وآلة لاقتناصهم ، وأخذوه إلى بيوت الأمراء فى حاجاتهم وعارضوا به المتصدرين من الأشياخ فى الرئاسة ، ويرى أحقيته لها لسنه وأقدميته ، ولما مات الشيخ أحمد الدمهورى وتقدم الشيخ أحمد العروسى فى مشيخة الأزهر كان المترجم غائباً فى الحج ، فلما رجع وكان الأمر قد تم للعروسى أخذته حمية المعاصرة وأكثرها من إغراء من حوله فيحركونه للمناقضة والمناكدة ، حتى أنه تعدى على تدريس الصلاحية بجوار مقام الإمام الشافعى المشروطة لشيخ الأزهر بعد صلاة الجمعة ، فلم ينازعه الشيخ أحمد العروسى وتركها له حسماً للشر وخوفاً من ثوران الفتن ، والتزم له على الإغضاء والمسامحة فى غالب الأطوار ، ولم يظهر الالتفات لما يعانوه أصلاً حتى غلب عليهم بحلمه وحسن مسيرته حتى أنه لما توفى المترجم ورجع إليه تدريس الصلاحية لم يباشر التصدر فى الوظيفة ، بل قرر فيها تلميذه العلامة الشيخ مصطفى الصاوى وأجلسه وحضر افتتاحه فيها ، وذلك من حسن رأى وجودة السياسة ، توفى المترجم ثمانى عشر شوال من هذه السنة^(١) وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالمجاورين .

ومات ، الإمام العلامة واللوزعى الفهامة لسان المتكلمين وأستاذ المحققين الفقيه النبيه المستحضر الأصولى المنطقى الفرضى الحيسوب ، الشيخ عبد الباسط السنديونى الشافعى ، تفقه على أشياخ العصر المتقدمين ، وأجازة أكابر المحدثين ، ولازم الشيخ محمد الدفري وبه تخرج فى الفقه وغيره ، وأحجب ودرس وأفاد وأفتى فى حياة

(١) ١٢ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٨ يوليه ١٧٨٧ م .

شيوخه ، وكان حسن الإلقاء جيد الحافظة ، يملأ دروسه عن ظهر قلبه ، وحافظته ، عجيب الاستحضار للفروع الفقهية والعقلية والنقلية ، ومما شاهدته من استحضاره أنه وردت فتوى فى مسألة مشكلة فى المناسخة ، فتصدى لتحريرها وقسمتها جماعة من الأفاضل ومنهم : الشيخ محمد الشافعى الجناجى ، وناهيك به فى هذا الفن وتعبوا فيها يوماً وليلة حتى حرروها على الوجه المرضي ، ثم قالوا : « دعنا نكتبها فى سؤال على بياض ونرسلها للمتصدرين للإفتاء وننظر ماذا يقولون فى الجواب ولو بالمهلة » ، ففعلوا ذلك وأرسلوها للشيخ المترجم مع بعض الناس ، وهو لا يعلم شئ مما عانوه فغاب الرسول مدة لطيفة وحضر بالجواب على الوجه الذى تعب فيه الجماعة يوماً وليلة ، فقصوا عجباً من جودة استحضاره وحدة ذهنه وقوة فهمه ، إلا أنه كان قليل الورع عن بعض سفاسف الأمور ، اتفق أنه تنازع مع عجوز فى فدان ونصف طين مدة سنين ، وأهين بسببها مرارا فى أيام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى والشيخ الحفنى ، ورأيت مرة يتداعى معها عند شيخنا الشيخ أحمد العروسى فنهاه الشيخ العروسى عنها ولامه ، فلم ينته ، فاحتد الشيخ ، وقال : « والله لو كان هذا الفدان ونصف لى فى الجنة ونازعتنى هذه العجوز عليه لتركته لها » ، ولم يزل ينازعها وتنازعه إلى أن مات ، وغير ذلك أمور يستحى من ذكرها فى حق مثله ، وبذلك قلت وجاهته بين نظرائه توفى فى أول جمادى الآخرة من السنة^(١) وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بتربة المجاورين ، رحمه الله وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح المجذوب صاحب الأحوال محمد بن أبى بكر بن محمد المغربى الطرابلسى الشهير بالأثرم ، ولد بقرية أنكوان من أعمال طرابلس فى حدود سنة خمس وأربعين^(٢) ، وبها نشأ ، وتتنسب جدوده الى خدمة الولي الصالح الشهير سيدى أحمد زروق قدس سره ، وغلب عليه الجذب فى مبادئ أمره ، وحفظ جملة من كلام الشيخ المشار إليه ومن كلام غيره ، وكان مبدأ أمره فيما أخبرنا أنه توجه إلى تونس برسم التجارة ، فاجتمع على رجل من الصالحين هناك ولازمه ، فلما قربت ، وفاته أوصى إليه بملبوس بدنه ، فلما توفى جمع الحاضرين وأراد بيعه . فأشار اليه بعض أهل الشأن أن يضمن به ولا يسيعه ، فتنافس فيه الشارون وتزايدوا ، فدفع الدراهم من عنده فى ثمنه وأبقاه ، وكان المتوفى فيما قيل قطب وقته فلبسه الوجد فى الحال ، وظهرت له أمور هناك ، واشتهر أمره وأتى إلى الإسكندرية

(١) ١ جمادى الآخرة ١٢٠١ هـ / ٢١ مارس ١٧٨٧ م .

(٢) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونية ١٧٣٢ - ١٣ يونية ١٧٣٣ م .

فسكنها مدة ، ثم ورد مصر فى أثناء سنة خمس وثمانين ومائة^(١) ، وحصلت له شهرة تامة ، ثم عاد إلى الإسكندرية فقطنها مدة ، ثم عاد إلى مصر ، وهو مع ذلك يتجر فى الغنم وأثرى بسبب ذلك وتمول ، وكانت الأغنام تجلب من وادى برقة ، فيشارك عليها مشايخ عرب أولاد على وغيرهم ، وربما ذبح بنفسه بالشجر ، فيفرق اللحم على الناس ويأخذ منهم ثمن ذلك ، وكان مشهوراً بإطعام الطعام والتوسع فيه فى كل وقت ، وربما وردت عليه جماعة مستكثرة فيقريهم فى الحال ، وتنقل له فى ذلك أمور ، ولما ورد مصر كان على هذا الشأن لا بد للدخل عليه من تقديم مأكول بين يديه وهادته أكابر الأمراء والتجار بهدايا فاخرة سنية ، وكان يلبس أحسن الملابس وربما لبس الحرير المقصب يقطع منها ثيابا واسعة الأكمام فيلبسها ويظهر فى كل طور فى ملبس آخر غير الذى لبسه أولا ، وربما أحضر بين يديه آلات الشرب وانكبت عليه نساء البلد ، فتوجه إليه بمجموع ذلك نوع ملام إلا أن أهل الفضل كانوا يحترمونه ويقرون بفضله وينقلون عنه أخبارا حسنة ، وكان فيه فصاحة زائدة وحفظ لكلام القوم وذوق للفهم ومناسبات للمجلس ، وله إشراف على الخواطر فيتكلم عليها ، فيصادف الواقع ، ثم عاد إلى الإسكندرية ومكث هناك إلى أن ورد حسن باشا فقدم معه وصحبته طائفة من عسكر المغاربة ، ولما دخل مصر أقبلت عليه الأعيان وعلت كلمته وزادت وجاهته وأتته الهدايا ، وكانت شفاعته لا ترد عند الوزراء ، ولما كان آخر جمادى الأولى من هذه السنة^(٢) توجه إلى كرداسة^(٣) ، لإيقاع صلح بين العرب وبين جماعة من القافلة المتوجهة إلى طرابلس ، فمكث عندهم فى العزائم والإكرامات مدة من الأيام ، ثم رجع وكان وقتاً شديداً الحر فخلع ثيابه فأخذ البرد والرعدة فى الحال ومرض نحو ثمانية أيام حتى توفى نهار الثلاثاء ثالث جمادى الثانية^(٤) ، وجهاز وكفن وصلى عليه بمشهد حافل بالأزهر ، ودفن تحت جدار قبة الإمام الشافعى فى مدافن الرزازين ، وحزنت عليه الناس كثيراً ، وقد رآه أصحابه بعد موته فى منامات عدة تدل على حسن حاله فى البرزخ ، رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة والفاضل الفهامة صفوة النبلاء ونتيجة الفضلاء ، الشيخ أحمد بن محمد السحيمى الحنفى القلعاوى ، وتفقه على والده وعلى الشيخ أحمد الحماقى ، وحضر معنا على شيخنا الشيخ مصطفى الطائى ، الهداية ، وأنجب ودرس

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٢) آخر جمادى الأولى ١٢٠١ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٧ م .

(٣) كرداسة : إحدى قرى . قسم الهرم ، محافظة الجيزة .

(٤) ٣ جمادى الثانى ١٢٠١ هـ / ٢٣ مارس ١٧٨٧ م .

فى فقه المذهب والمعقول مع الحشمة والديانة ومكارم الأخلاق والصيانة ، توفى
سادس عشر شوال^(١) ، ودفن عند والده بباب الوزير .

ومات ، الأجل العمدة الشريف الصالح السيد عبد الخالق بن أحمد بن
عبد اللطيف بن محمد بن تاج العارفين المنتهى نسبه إلى سيدى عبد القادر الحسنى
الجيلى المصرى ، ويعرف بابن بنت الجيزى ، وهو أخو السيد محمد الجيزى المتوفى
قبل ذلك ، من بيت الثروة والعز والسيادة ، تولى بعد أخيه الكتابة بيت النقابة
ومشيخة القادرية ، وأحسن السير والسلوك مع الوقار والحشمة ، وكان إنساناً حسناً
كثير الحياء منجمعا عن الناس مقبلاً على شأنه ، وفيه رقة طبع مع الأخلاق المهذبة
والتواضع للناس والانكسار ، رحمه الله .

ومات ، الأمير الصالح المبجل أحمد جاويش أرنؤد باش اختيار وجاه التفكجية ،
وكان من أهل الخير والدين والصلاح ، عظيم اللجة منور الشيبة مبجلاً عند أعظم
الدولة ، يندفع فى نصرة الحق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ويسمعون لقوله
وينصتون لكلامه ويتقون ويحترمونه لجلالته ونزّهته عن الأغراض ، وكان يحب أهل
الفضائل ، ويحضر دروس العلماء ويزورهم ويقتبس من أنوار علومهم ، ويذهب
كثيراً إلى سوق الكتبيين ، ويشترى الكتب ويوقفها على طلبة العلم ، واقتنى كتباً
نفيسة ووقفها جميعها فى حال حياته ، ووضعها بخزانة الكتب بجامع شيخون
العمري^(٢) بالصليية تحت يد الشيخ موسى الشيوخنى الحنفى ، وسمع على شيخنا
السيد مرتضى صحيح البخارى ومسلم وأشياء كثيرة والشمائل والثلاثيات وغير ذلك ،
وبالجملة فكان من خيار من أدركنا من جنسه ، ولم يخلف بعده مثله ، توفى فى
ثامن شوال من السنة^(٣) ، وقد ناهز التسعين .

ومات ، الأمير المبجل أحمد كتخدا المعروف بالمجنون ، أحد الأمراء المعروفين
والقرانصة المشهورين ، وهو من ممالك سليمان جاويش القارذغلى ، ثم انضوى إلى
عبد الرحمن كتخدا ، وانتسب إليه وعرف به ، وأدرك الحوادث والفتن التليدة

(١) ١٦ شوال ١٢٠١ هـ / ١ أغسطس ١٧٨٧ م .

(٢) جامع شيخون : أنشأه سيف الدين شيخون العمري ، ابتداء فى عمارته ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، وفرغ من
عمارته سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م ، ورتب فيه تدريس أربع دروس على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ،
ودرس قراءات . السيوطى ، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن - حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ،
ج ٢ ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٨ م ، ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ؛ المقرئى ، تقى الدين أبى
العباس : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ - ٣١٤ .

(٣) ٨ شوال ١٢٠١ هـ / ٢٤ يولييه ١٧٨٧ م .

والطارفة ، ونفى مع من نفى فى إمارة على بيك الغزاوى فى سنة ثلاث وسبعين ^(١) إلى بحرى ، ثم إلى الحجاز ، وأقام بالمدينة المنورة نحو اثنى عشرة سنة وقّاداً بالحرم المبنى ، ثم رجع إلى الشام ، وأحضره محمد بيك أبو الذهب إلى مصر وأكرمه ورد إليه بلاده وأحبه واختص به ، وكان يسامره ويأنس بحديثه ونكاته فإنه كان يخلط الهزل بالجد ويأتى بالمضحكات فى خلال المقبضات ، فلذلك سُمى بالمجتون ، وكان بلد ترسا ^(٢) بالجيزة جارية فى التزامه ، وعمر بها قصراً وأنشأ بجانبه بستاناً عظيماً زرع فيه أصناف الأشجار والسنخيل والرياحين ، ويجلب من ثماره إلى مصر للبيع والهدايا ، ويرغب فيها الناس لجودتها وحسنها عن غيرها ، وكذلك أنشأ بستاناً بجزيرة المقياس فى غاية الحسن وبنى بجانبه قصراً يذهب إليه فى بعض الأحيان ، ولما حضر حسن باشا إلى مصر ورأى هذا البستان أعجبه فأخذه لنفسه وأضافه إلى أوقافه ، وبنى المترجم أيضاً داره التى بالقرب من الموسكى داخل درب سعادة ، وداراً على الخليج المرحم أسسكن فيه بعض سراريه ، وكان له عزوة ومماليك ومقدمون وأتباع ، وإبراهيم بيك أوده باشه من مماليكه ورضوان كتخدا الذى تولى بعده كتخدا الباب ، وكان مقدمه فى المدد السابقة يقال له المقدم فوده له شأن وصوله بمصر وشهرة فى القضايا والدعاوى ، ولم يزل طول المدد السابقة جاًوياً ، فلما كان آخر مدة حسن باشا قلده كتخدا مستحفظان ، ولم يزل معروفاً مشهوراً فى أعيان مصر إلى أن توفى فى خامس شعبان من السنة ^(٣) .

ومات ، الأمير الجليل محمد بيك الماوردى ، وهو مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشيه زوج أم عبد الرحمن كتخدا وخشداشيه حسن بيك الأزيكاوى الذى قتل بالمساطب كما تقدم ، وحسن بيك المعروف بأبى كرش ، فكان الثلاثة أمراء يجلسون بديوان الباشا ، وسيدهم كتخدا الجاويشيه واقف فى خدمته على أقدامه ، ومرت له محن فى تنقلاته ورحلاته إلى البلاد عندما تملك على بيك ، وخرج المترجم منفياً وهارباً من مصر مع من خرج وباشر الحروب بأسىوط ، وذهب إلى الشام وغيرها ، ولكن لم أتُحقق وقائعه ، ولم يزل حتى حضر إلى مصر فى أيام أبى الذهب ، وقد صار ذا شنية ، وتزوج بنت الشيخ العنانى ، وأقام ببيتهم بسوق الخشب خاملاً حتى مات فى هذه السنة ، وكان لابأس به ، وتقلد فى المدد السابقة أغاوية مستحفظان ، ثم الصنجدية ، ونظارة الجامع الأزهر .

(١) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

(٢) ترسا : إحدى قرى محافظة الجيزة .

(٣) ٥ شعبان ١٢٠١ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٧ م .

سنة اثنين ومائتين وألف^(١)

استهل المحرم بيوم السبت^(٢) .

فيه ، عزل المحتسب ، وتولى آخر يسمى يوسف أغا الخربتاوى ، وتولى عثمان بيك طبل الإسماعيل على دجرجا .

وفيها ، انفرد إسماعيل بيك الكبير فى إمارة مصر ، وصار بيده العقد والحل والإبرام والنقض ، واستوزر محمد أغا البارودى وجعله كتخداه ، واستمر إسماعيل كتخداه حسن باشا بمصر لقبض بواقى المطلوبات ، وسكن بيت حسن كتخداه الجربان باب اللوق .

وفيه ، قبض إسماعيل بيك على الحاج سليمان بن ساسى وحبسه بيت محمد أغا البارودى وصادره فى خمسين كيساً .

وفى خامسه^(٣) ، طلب إسماعيل بيك دراهم قرضه مبلغا كبيرا ، فوزعوا منها جانبا على تجار البن والبهار ، وجانبا على الذين يقرضون البن بالمرايحة للمضطرين ، وجانباً على نصارى القبط ، وعلى الأروام ، والشوام وعلى طوائف المغاربة ، بطولون والغورية ، وعلى المتسبيين فى الغلال بالسواحل والرقع ، وكذلك بياعين القطن والبطانة والقماش والمنجدين واليهود وغير ذلك ، فانزعج الناس وأغلقت وكائل البن والغورية ودكاكين الميدان .

وفى يوم السبت خامس عشره^(٤) ، اجتمع جملة من الطوائف المذكورة ، وحضروا إلى الجامع الأزهر وضجوا واستغاثوا من هذا النازل ، وحضر الشيخ العروسى ، فقاموا فى وجهه وأرادوا قفل أبواب الجامع فمنعهم من ذلك ، فصاحوا عليه وسبوه وسحبوه بينهم إلى جهة رواق الشوام ، فمنع عنه المجاورون وأدخلوه إلى الرواق ، ودافعوا عنه الناس ، وقفلوا عليه باب الرواق وصحبته طائفة من المتعممين ، وكتبوا عرضاً إلى إسماعيل بيك بسبب ذلك ، وأرسلوه صحبة الشيخ سليمان الفيومى وانتظروه حتى رجع إليهم ومعه تذكرة من إسماعيل بيك مضمونها الأمان والعفو عن الطوائف المذكورة .

(١) ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ - ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١ محرم ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٣) ٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ١٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٤) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

وفيها ، إن هذا المطلوب إنما هو على سبيل القرض والسلفة من القادر على ذلك ، فلما قرئت عليهم التذكرة ، قالوا : « هذه مخادعة وعندما ينفض الجمع ونفتح السدكاكين يأخذونا واحداً ، بعد واحد » ، ثم قام الشيخ وركب وحوله الجم الغفير والغوغاء وبعض المجاورين يدفع الناس عنه بالعصى ، والعامه يصيحون عليه ، ويسمعونه الكلام الغير لائق إلى أن وصل إلى باب زويله ، فنزل بجامع المؤيد^(١) ، وأرسل إلى إسماعيل بيك يخبره بهذا الحال ، فحنق إسماعيل بيك وظن أنها مفتعلة من الشيخ ، وأنه هو الذى أغراهم على هذه الأفعال ، فأجابه الرسل وحلفوا له ببراءته من ذلك ، وليس قصده إلا الخلاص منهم ، فقال : « أنا أرسلت إليهم بالأمان ، ودعوهم ينفضوا وما أحد يطالبهم بشئ » ، فانفضوا وتفرقوا ومضى على ذلك يومان ، فأرسلوا إلى أهل الصاغة والجواهرجية والنحاسين وطالبوهم بالمقرر والموزع عليهم ، فلم يجدوا بدأ من الدفع ، ثم طالبوا وكالة الجلابة^(٢) ، وتطرق الحال إلى باقى الناس حتى يباعين الفسيخ ، ومجموع ذلك نحو اثنين وسبعين حرفة .

وفى منتصفه^(٣) ، حضر على كاشف من جهة قبلى ، وقد كان سافر بعد سفر حسن باشا برسالة إلى الأمراء القبالي ، وأخبر أنهم مستقرون فى أماكنهم ولم يتحركوا .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه^(٤) ، سافر أمير الإلزم بالملاقاه إلى الحج ، وكان من عادته السفر فى أول الشهر ، ولم يحضر فى هذه السنة فحجب الجبل ، وأخذوا من بلاد أمير الحج بلدين وأخذوا أيضاً بيته الذى كان سكن به ، فلما استقر يحيى بيك بمصر ، أخذه وسكنه لكونه زوج بنت صالح بيك ، وهو بيت أبيها وهو أحق به .

(١) جامع المؤيد : انظر : الجزء الأول ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) وكالة الجلابة : كانت هذه الوكالة تقع فى خان الخليلي وأنشئت فى القرن ١٦ ، وكان يباع فيها الرقيق والبضائع السودانية ، زكى ، عبد الرحمن : موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام ، القاهرة ١٩٦٩ ، ص ٩٥ ، ص ٤٠٥ .

(٣) ١٥ محرم ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٤) ٢٦ محرم ١٢٠٢ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٧ م .

ثم استهل شهر صفر الخير^(١)

فيه ، كملت القيسارية التى عمرها إسماعيل بيك بجانب السبيل الذى بسوقه لاجين ، فأنشأ بها إحدى وعشرين حانوتا وقهوة وجعلها مربعة الأركان ، وهذا السبيل من إنشاء سيده إبراهيم كتحدا ، ولما أتمها نقل إليها سوق درب الجماميز بعد العصر ، وانتقل إليه الدلالون والناس والقماشون فى عصرية يوم الثلاثاء ثانيه^(٢) ، وبطل سوق درب الجماميز من ذلك اليوم ، وليس لإسماعيل بيك من المحاسن إلا نقل هذا السوق من تلك الجهة ووضع فى هذه الجهة كما لا يخفى .

وفيه ، اشتد العنف فى الرعية بسبب طلب السلفة ، وتعدى الحال إلى يباعين المخلل والصوفان ، وتضرر الفقراء من ذلك .

وفى سابعه^(٣) ، سافر محمد باشا والى جدة إلى السويس .

وفى يوم السبت ثالث عشره^(٤) ، طلع إسماعيل بيك والأمراء إلى الديوان بالقلعة ، وأخرج قوائم مزاد البلاد التى تأخر على ملتزميها الميرى ، فتصدر لشرائها محمد أغا البارودى ، فاشترى نحو سبعين بلداً ، وفى الحقيقة هى راجعة إلى مخدومه يفرقها على من يشاء من أغراضه ، فشرع أولاً فى طلب الشتوى ، وزاد على من أخذ البلاد سنة ونصفاً ، ثم ادعى أن حسن باشا أخذ سنة من الحلوان ودخلت فى حسابه ، وطلب سنة ونصف أخرى ، وطلب المال الصيفى أيضاً ، فعجزت الملتزمون ، ففعل هذه الفعلة وأخرج قوائم مزادهم إلى الديوان ، واستخلصها من ملتزميها .

وفى تلك الليلة ، حضرت جماعة من كشاف النواحي القبلية ، وأخبروا أن الأمراء القبالي حضروا إلى أسيوط وأوائلهم تعدى منفلوط ، فهرب من كان هناك من الكشاف وغيرهم وحضروا إلى مصر ، فلما تحققت هذه الأخبار طلع فى صباحها إسماعيل بيك إلى الديوان واجتمع الأمراء والوجاقلية والمشايخ ، فتكلم إسماعيل بيك ، وقال : « يا أسيادنا يا مشايخ يا أمراء ياوجاقلية إن الجماعة القبليين نقضوا عهد السلطان وانتقلوا من أماكنهم ، وزحفوا على البلاد فهل الواجب قتالهم ودفعهم » ،

(١) صفر ١٢٠٢ هـ / ١٢ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٢) ٢ صفر ١٢٠٢ هـ / ١٣ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٣) ٧ صفر ١٢٠٢ هـ / ١٨ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٤) ١٣ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٨٧ م .

فقالوا : « نعم » ، فقال : « إن المخالفين إذا نقضوا عهد السلطان ولزم الحال إلى قتالهم ، يصرف على المقاتلين من العسكر من خزينة السلطان ، وليس هنا خزينة ، فكل منكم يقاتل عن نفسه » ، فأجابه إسماعيل أفندى الخلوتى ، وقال : « ونحن أى شئ تبقى عندنا حتى نصرفه ، وقد صرنا كلنا شحاتين لأمملك شيئا » ، فقال له الباشا : « هذا الكلام لا يناسب ولا ينبغي أنك تكسر قلوب العسكر بمثل هذا الكلام ، والأولى أن تقول لهم أنا وأنتم شئ واحد ، إن جعت جوعوا معى وإن شبعتم إشبعوا معى » ، ثم انحط الرأى بينهم على أن يكتبوا عرضاً للدولة والإخبار عن نقضهم ، وعرضاً لهم بالتحذير ، وقال الباشا : « نرسل نعلم الدولة ، وننتظر ما يكون الجواب ، فإن زحفوا قبل مجئ الجواب خرجنا إليهم وقاتلناهم » ، ثم كتبوا فرمانات لجميع الغز والأجناد الغائبين بالأرياف بالحضور ، وبكى إسماعيل بىك بالمجلس ونهذه فى بكائه ، فقال له الاختيارية : « لاتبك يا بىك » ، ثم كتبوا مكاتبة من الباشا ومن الوجاقلية والمشايخ وأرسلوها صحبة واحد من طرف الباشا وسراج من طرف إسماعيل بىك ، وأرسلوا إلى محمد باشا المسافر إلى جدة بالرجوع من السويس إلى مصر بأمر من الدولة .

وفى ذلك اليوم ، أعنى يوم الأحد رابع عشره^(١) ، حضر جاويش الحاج من العقبة .

وفى يوم الأربع سابع عشره^(٢) ، نهوا على ممالك الأمراء القبليين وكشافهم الكائنين بمصر بالاجتماع والحضور ، فأرسل كل من كان مستخدماً عنده جماعة من الأمراء والصناجق وغيرهم فجمعهم فى مكان فى بيته ، ومن كان غائبا فى حاجة أرسلوا إليه وأحضروه ، فلما تكاملوا أخذوا خيولهم وأسلحتهم وأبقوهم فى الترسيم ، وأما على بىك الدفتردار فإنه لم يسلم فيمن عنده ، وكان منقطعاً فى الحريم لصداع برأسه ووجع فى عينيه من مدة شهرين .

وفى يوم الجمعة^(٣) ، كان نزول الحجاج ودخولهم إلى مصر وكانوا أغلقوا أبواب مصر وأجلسوا عليها حرسجية ، فلم يدخل الحجاج إلا من باب النصر فقط ، فتضرر الناس من الازدحام فى ذلك الباب ، وارتاح الحجاج فى هذا العام ولم يحصل لهم تعب وزاروا المدينة الشريفة .

(١) ١٤ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٢) ١٧ صفر ١٢٠٢ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٣) ١٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٧ م .

وفيه ، نزل الأغا وصحبته كتبخدا الباشا وأمامهما المناداة على كل من كان متخفياً من أتباع الأمراء القبليين ومماليكهم بالظهور ويطلعوا يقابلوا الباشا ، وكل من ظهر عنده أحد بعد ثلاثة أيام فإنه يستاهل الذى يجرى عليه .

وفى صباحها يوم السبت^(١) ، دخل أمير الحاج غيطاس بيك وصحبته المحمل .

وفيه ، قال إسماعيل بيك للمشايخ : « اكتبوا للدولة يرسلوا لنا عساكر » ، فقال الشيخ العروسى : « لا يحتاج إلى ذلك فإن العساكر الرومية لاتنفع بين العساكر المصرية ، والأولى استجلاب خواطر الجند بالإحسان إليهم ، والذى تعطوه للأغراب أعطوه لأهل بلادكم أولى » .

وفيه ، شرع إسماعيل بيك فى طلب تفريضة من البلاد والقرى فجعلوا على كل بلد مائة دينار وعشرة ، خلاف مايتبع ذلك من الكلف وحق الطرق وغير ذلك ، وعين لقبضها خازن داره وغيره .

وفى تاسع عشره^(٢) ، قبضوا على جماعة من المماليك والأجناد وهم الذين كانوا فى الترسيم ، وأنزلوهم فى مراكب وأرسلوهم إلى ثغر إسكندرية وحبسوهم بالبرج ، ومنهم جماعة بأبى قير ، وكان على بيك توقف فى تسليم المنتسبين إليه ، فلم يزل به إسماعيل بيك حتى سلم فيهم .

وفى عشرينه^(٣) ، قبضوا على بواقهم وأنزلوهم المراكب أيضا ، وبعضهم أنزلوه عرياناً ليس عليه سوى القميص والصدىرى واللباس وطاقية أو طربوش معمم عليه بمحرمة أو منديل ونحو ذلك . ولم تزل الحرسجية مقيمين على الأبواب ، وحصل منهم الضرر للناس والرعية والمنتسبين والفلاحين الواردين من القرى بالجن والسمن والتبن ونحو ذلك ، وكل من أراد العبور من باب منعه من الدخول حتى يأخذوا منه دراهم ولو كان بنفسه .

وفى يوم الأحد ثامن عشرينه^(٤) ، نزل الأغا وأمامه الوالى وأوده باشا البوابة ، وأمامهم المناداة على جميع الألفاشات المنتسبين إلى الوجاقات بأنهم يأخذوا لهم

(١) ٢٠ صفر ١٢٠٢ هـ / ١ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٢) ١٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٧ م .

(٣) ٢٠ صفر ١٢٠٢ هـ / ١ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٤) ٢٨ صفر ١٢٠٢ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٨٧ م .

أوراقاً من أبوابهم ، وكل من وجد وليس معه ورقة بعد ثلاثة أيام يحصل له مزيد الضرر ، ويبد المنادى فرمان من الباشا .

وفيه ، ركب إسماعيل بيك ونزل إلى بولاق ليستفرج على شر كفلك الذى صنعه وتم شغلته ، وقد زاد فى صنعته عما فعله حسن باشا بأن ركبته على عجل يجروه وزاد فى إتقانه ، وسبك جلالاً كثيرة للمدافع فلما رآه أعجبه ، وشرع أيضاً فى عمل شر كفلكين اثنين وجهاز ذخيرة عظيمة من بقسمات وغيره .

وفى يوم الاثنين^(١) ، حضر الرسول الذى كان توجه بالرسالة للأمراء القبليين ، وهو الذى من طرف الباشا وصحبته آخر من طرف إسماعيل بيك ، وعلى يدهما جوابان أحدهما خطاب للباشا ، والثانى خطاب للمشايخ ، فاجتمعوا بالديوان فى صبحها يوم الثلاثاء^(٢) ، وقرأوا الجوابات وملخصها : أنكم نسبتونا لنقض العهد ، والحال ان النقص حصل منكم بتسفير إخواننا الرهائن وذهابهم مع قبطان باشا إلى الروم ، وما فعلتم فى بيوتنا وحرماننا ، ولما حصل ذلك احتد البعض منا وزحفوا إلى بحرى فركبنا خلفهم نردهم ، فلم يمثلوا فأقمنا معهم ، وكلام هذا معناه ، فلما قرءوا ذلك بحضرة الجمع ، اقتضى رأى كتابة مراسلة أخرى من الباشا والمشايخ وفيها الملاطفة فى الخطاب والاعتذار وأرسلوها ، وأخذوا فى الاهتمام والتشهيل .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأربعاء^(٣)

فى ثانيه^(٤) ، ركب الأغا وشق الأسواق ، وصار يقف على الوكائل والخانات ويفتش على الألفاشات ، ودخل سوق خان الخليلى ونبه على أفرادهم ، وقال لهم : « فى غد أحضر فى التبديل ، وكل من وجدته من غير ورقة جدك فعلت به وفعلت وقطعت آذانه أو أنفه » .

وفيه ، عزل أحمد أفندى الصفائى الروزنامجى من الروزنامه لمرضه ، وتقلد أحمد أفندى المعروف بأبى كلبة قلقة الأنبار^(٥) روزنامجى عوضاً عنه .

(١) ٢٩ صفر ١٢٠٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٢) ٣٠ صفر ١٢٠٢ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٣) ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م .

(٤) ٢ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٥) قلقة : أى مساعد الروزنامجى المسئول عن الشئون الأميرية أو الأنبار الشريفة ، عبد اللطيف ، ليلى : المرجع

السابق ، ص ٣٠٦ - ٣١٥ .

وفى سادسه^(١)، أرسلوا بجوابات الرسالة الشيخ أحمد بن يونس، وكتبوا لهم أيضا سمهود^(٢)، وبرديس^(٣)، زيادة على ما بأيديهم من البلاد والحال أن الجميع بأيديهم .

وفى يوم الثلاثاء^(٤)، حضر عابدى باشا وإسماعيل بيك إلى بيت الشيخ البكرى بإستدعاء بسبب المولد النبوى، فلما استقربهم الجلوس التفت الباشا إلى جهة حارة النصارى^(٥) وسأل عنها، فقيل: إنها بيوت النصارى فأمر بهدمها وبالمناداه عليهم من ركوب الحمير، فسعوا فى المصالحة وتمت على خمس وثلاثين ألف ريال، منها على الشوام سبعة عشر ألف وباقيها على الكتبة .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرينه^(٦)، حضر الشيخ أحمد يونس والذى توجه صحبته من طرف الباشا، فاجتمعوا فى صبحها بالديوان عند الباشا، وقرأوا المكاتبات مضمونها: الجواب السابق وعدم الرجوع وأنهم طالبون أخصامهم، وأما الباشا والوجاقلية والمشايخ فليس لهم علاقة فى شئ من ذلك، وليس لهم إلا أمراء تخدمهم أيا من كان، ثم إن الشيخ أحمد يونس قال للباشا: « يامولانا ملخص الكلام أنكم لو أعطيتموهم من الإسكندرية إلى أسوان مايرضيههم إلا دخول مصر »، فقال الباشا: « أنا عندى فتوى من شيخ الإسلام بإسلامبول على جواز قتالهم، وكذلك أريد فتوى من علماء مصر بموجب ذلك، وأخرج إليهم وأقاتلهم وأبذل نفسى ومالى »، فوعده بذلك، فلما كان يوم الأربعاء^(٧) حضر الشيخ العروسى إلى الجامع الأزهر وكتبوا سؤالاً مضمونه: ماقولكم دام فضلكم فى جماعة أمراء وكشاف تغلبوا على البلاد المصرية، وحصل منهم الفساد والإفساد، ومنعوا خراج السلطان، وأكلوا حقوق الفقراء والحرمين، ومنعوا زيارة النبی عليه الصلاة والسلام، وقطعوا علوفات الفقراء وجما كى المستحقين والأنبار، وأرسل لهم

(١) ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١١ ديسمبر - ١٧٨٧ - ٩ يناير ١٧٨٨ م .

(٢) سمهود: قرية قديمة، اسمها المصرى (Smabehdit)، واسمها القبطى (Semhout)، وهى إحدى قرى مركز نجع حمادى، محافظة قنا .

رمزى، محمد: المرجع السابق، ق ٢، ج ٤، ص ١٩٧ .

(٣) برديس: قرية قديمة، وهى إحدى قرى مركز البلينا، محافظة سوهاج .

رمزى، محمد: المرجع السابق، ق ٢، ج ٤، ص ٩٨ .

(٤) ٧ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨٧ م .

(٥) حارة النصارى: يصل إليها السالك من عطفة سوق مسكة، ويوجد بهذه الحارة عطفة الخمارة، وعطفة حلف وعطفة السمك، ودرج الأسطى .

مبارك، على: المرجع السابق، ج ٣، ص ٩٢ .

(٦) ٢٨ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٧ يناير ١٧٨٨ م .

(٧) ٣٠ ربيع الأول ١٢٠٢ هـ / ٩ يناير ١٧٨٨ م .

السلطان يأمرهم وينهاهم ، فلم يطيعوا ولم يمثلوا وكرر عليهم أوامره فلم ينتهوا ، فعين عليهم عساكره وأخرجهم من البلاد ، ثم إن نائبه صالحهم وفرض لهم أماكن وعاهدهم على أن لا يتعدوها حقناً للدماء وقطعاً للنزاع وسكوناً للفتن ، وأخذ منهم رهائن على ذلك ، ورجع لمخدومه ، فعند ذلك تحركوا ثانياً وزحفوا على البلاد وسعوا في إيقاع الفساد وقطعوا الطرق ونقضوا العهود ، فهل يجوز لنائب السلطان دفعهم وقتالهم بشرط عدم إزالة الضرر بالضرر ؟ أم كيف الحال ؟ ، وكتبوا بجواز قتالهم ودفعهم ، ويجب على كل مسلم المساعدة وطلعوا بها إلى الباشا .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الجمعة^(١)

فيه ، كتب الباشا فرماناً على موجب الفتوى ونزل به أغات مستحفظان ونادى به جهاراً ، وكذلك التنبية على جميع الوجاقلية باتباع أبوابهم وحضور الغائبين منهم والاستعداد للخروج .

وفي ثالثه^(٢) ، أنفق إسماعيل بيك على الأمراء الصناجق وأرسل لهم الترحيلة ، فأرسل إلى حسن بيك الجداوى ثمانية عشر ألف ريال ، فغضب عليها وردها ووبخ محمد كتبخدا البارودى وركب مغضباً ، وخرج إلى نواحي العادلية فركب إليه في صبحها إسماعيل بيك وعلى بيك الدفتردار وصالحاه وزاد له في الدراهم حتى رضى ، وتكلم مع إسماعيل بيك في تشديده على الرعية والألفاشات ، وقال له : « لأى شئ يتصعب هؤلاء الناس إن كنت تريد تخرجهم سخرة ومن غير نفقة ، فما أحد يقاتل سخرة ، وإن كنت تعطيتهم نفقة فالذى تعطيه لهم اعطه للفرسان المقاتلين ، وأما الوجاقات فليس عليهم إلدرك البلد والقلعة .

وفي يوم الخميس ثامنه^(٣) ، سافر أمام الباشا وعلى كاشف من طرف إسماعيل بيك بجوابات للأمراء القبليين حاصليها ، إما الرجوع إلى أماكنهم على موجب الاتفاق والصلح بشرط أن تدفعوا ميرى البلاد التى تعدت عليها ، وإلا فنحن أيضا ننقض الصلح بيننا وبينكم ، ثم وصل الخبر بأن إبراهيم بيك ارتحل من طحطا غرة الشهر ، وحضر إلى المنية عند قسيمه مراد بيك وأن مراد بيك ، فرق البلاد من بحرى

(١) ربيع الثانى ١٢٠ هـ / ١٠ يناير ١٧٨٨ - ٧ فبراير ١٧٨٨ م .

(٢) ٣ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٨ م .

(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٨ م .

المنية على أتباعه وأتباع الأمراء الذين بصحبته ، ثم وقع التراخي في أمر التجريدة ، وحصل التواني والإهمال والترك ، وخرجت الخيول إلى المراعى .

وفى يوم الجمعة سادس عشره^(١) ، نزل عابدى باشا إلى بولاق وركب إليه إسماعيل بيك وبقية الأمراء ، وأمامه مدافع الزنبلك على الجمال فتفرج على الشر كفلكات ، وسيروا أمامه الثلاث غلايين إلى مصر القديمة وضربوا مدافعها ثم عاد وطلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) ، عزل أحمد أفندى أبو كلبة من الروزنامة وتقلدها عثمان أفندى العباسى على رشوة دفعها ، وضاع علي أحمد أفندى ما دفعه من الرشوة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه^(٣) ، حضر إمام الباشا وعلى كاشف ، وأخبرا أن إبراهيم بيك حضر عند مراد بيك بالمنية ، وأن جماعة من صناعهم وأمرائهم وصلوا إلى بنى سويف وبحريها وأنهم قالوا فى الجواب : « إننا تركنا لهم الجهة البحرية وأخذنا الجهة القبلية ، فإن قاتلونا عليها قاتلناهم ، وإن انكفوا عنا فلسنا واصلين إليهم ولا طالبين منهم مصر ، ونعتقد الصلح على ذلك فيرسلوا لنا بعض المشايخ والاختيارية نتوافق معهم على أمر يحسن السكوت عليه » ، فعملوا ديوانا اجتمع به الجميع وتحالفوا واتفقوا على إرسال جواب صحبة قاصد من طرف الباشا ، مضمونه : أنهم يرسلون من جهتهم أميرين كبيرين فيهما الكفاءة لفصل الخطاب ليحصل معهما التوافق ، ونرسل صحبتهم ما أشاروا به .

وفى يوم الإثنين^(٤) ، حضر واحد بشلى^(٥) ، وعلى يده مكاتبات من حسن باشا خطابا إلى الباشا وإسماعيل بيك وعلي بيك وحسن بيك ورضوان بيك وإسماعيل كتحدا والشيخ البكرى ، وأخبر بوصول عسكر أرنؤد إلى ثغر الإسكندرية وعليهم كبير ، ومعه هدية إلى الأمراء .

وفى يوم الخميس^(٦) ، طلع الأمراء إلى السديوان وتكلموا من جهة النفقة ، فقال

(١) ١٦ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٢٥ يناير ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٢٩ يناير ١٧٨٨ م .

(٣) ٢١ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٨٨ م .

(٤) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٤ فبراير ١٧٨٨ م .

(٥) بشلى : أى رسول من طرف الباشا .

(٦) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٧ فبراير ١٧٨٨ م .

قاسم بيك : « أما أنا فلا يكفيني خمسون ألف ريال » ، فقال له إسماعيل بيك : « فعلى هذا أمثالك ، ويحتاج حسن بيك ورضوان بيك وعلي بيك كل واحد مائة ألف ، فلزم أننا نرسل إلى السلطان يرسل لكم خزائنه حتى تكفيكم » ، فرد عليه علي بيك ، وقال : « أنا صرفت على التجريدة الأولى وشهلت أربع باشاوات والأمراء والأجناد وأنت من جملتهم ، وما صادرت أحدا في نصف فضة » ، فاغتاظ إسماعيل بيك ، وقال : « اعمل كبير البلد وافعل مثل ما فعلت ، وأنا أعطيك المال الذى تحت يدي الذى جمعته من الناس خذه واصرفه بمعرفتك » ، وقام من المجلس متورا فردا الباشا واختلى به وبعلى بيك وحسن بيك ورضوان بيك ساعة زمانية ، وتشاوروا مع بعضهم ، ثم قاموا ونزلوا .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم السبت^(١)

فيه ، حضر ططرى ويده مرسومات فاجتمعوا بالديوان وقرءوها ، أحدها : بطلب مشاق ، ويدك ، والثانى : بسبب الجماعة القبليين إن كانوا مقيمين بالأماكن التى عينها لهم حسن باشا فلا تتعرضوا لهم ، وإن كانوا زحفوا وتعدوا ونقضوا فأخرجوا إليهم وقتلوههم ، وإن احتجتم عساكر أرسلنا لكم ، والثالث : مقرر لعابدى باشا على السنة الجديدة ، والرابع : بالوصية على الفقراء وغللال الحرمين والأنبار والجامكية وأمثال ذلك من الكلام الفارغ .

وفيه ، ورد الخبر بموت محمد باشا يكن المنفصل عن ولاية مصر .

وفى يوم الإثنين ثالثه^(٢) ، حضر المرسل من الجهة القبلىة وصحبته صالح أغا الوالى بجوابات حاصلها : أنهم يطلبون من طحطا إلى قبلى ويطلبون حريمهم ، وأن يردوا لهم ما أخذوه من بلادهم ، وكذلك يطلبون أتباعهم ومماليكهم الذين أرسلوهم إلى الإسكندرية ، فإن أجيبوا إلى ذلك لايتعدون بعدها على شىء أصلا ، فلما قرئت المكاتبه بحضرة الجمع فى الديوان ، قال إسماعيل بيك للباشا : « لايمكن ذلك ولا يتصور أبدا وإلا افعلوا ما بدا لكم ولا علاقة لى ولا أكتب فرمانا ، فإنى أخاف على نفسى إن زدتهم على ما أعطاهم حسن باشا ، ولا بد من دفعهم الميرى » ، ثم كتبوا لهم جوابا وسافر به صالح أغا المذكور وآخر من طرف إسماعيل بيك .

(١) جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٨ فبراير ١٧٨٨ - ٨ مارس ١٧٨٨ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ١٠ فبراير ١٧٨٨ م .

وفى يوم السبت ثامنه^(١) ، وقع بين أهل بولاق وبين العسكر معركة بسبب إفسادهم وتعديهم وفسقهم مع النساء وأذية السوقه وأصحاب الخوانيت ، وخطفهم الأشياء بدون ثمن ، فاجتمع جمع من أهل بولاق وخرجوا إلى خارج البلدة يريدون الذهاب إلى الباشا يشكون ما نزل بهم من البلاء ، فلما علم عسكر القليونجية ذلك اجتمعوا بأسلحتهم وحضروا إليهم وقاتلوهم وانهزم القليونجية ، فنزل الأغا وتلافى الأمر وأخذ بخاطر العامة وسكن الفتنة وخاطب العسكر ووبخهم على أفعالهم ، فقالوا له : « وكيلك فلان وفلان هما اللذان يسلطاننا على هذه الأفعال » ، فأحضر أحدهما وقتله وفر الآخر .

وفى يوم الإثنين سابع عشره^(٢) ، حضر صالح أغا بجواب وأخبر بصلح الأمراء القبليين على أن يكون لهم من أسيوط وما فوقها ، ويقوموا بدفع ميرى البلاد وغلالتها ولايتعدوا بعد ذلك ، وأنهم يطلبون أناسا من كبار الوجاقات والعلماء ليقع الصلح بأيديهم ، فعمل الباشا ديوانا وأحضر الأمراء والمشايخ واتفقوا على إرسال الشيخ محمد الأمير وإسماعيل أفندى الخلوتى وآخرين ، وسافروا فى يوم الأربعاء تاسع عشره^(٣) .

وفى خامس عشرينه^(٤) ، هبت رياح عاصفة جنوبية حارة واستمرت إثنى عشر يوماً .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الأحد^(٥)

فيه ، ورد الخبر بأن جماعة الأمراء القبليين حضروا إلى بنى سويف .
وفى ثالثه^(٦) ، وصل الخبر بأن مراد بيك حضر أيضاً إلى بنى سويف فى نحو الأربعين ، فشرع المصريون فى التشهيل والاهتمام وأخرجوا خيامهم ووطاقهم إلى ناحية البساتين .

-
- (١) ٨ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ١٥ فبراير ١٧٨٨ م .
(٢) ١٧ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٨٨ م .
(٣) ١٩ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٢٦ فبراير ١٧٨٨ م .
(٤) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٠٢ هـ / ٣ مارس ١٧٨٨ م .
(٥) جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٩ مارس - ٦ أبريل ١٧٨٨ م .
(٦) ٣ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١١ مارس ١٧٨٨ م .

وفى يوم الخميس^(١) ، طلع الأمراء إلى الباشا وتكلموا معه وأخبروه بما ثبت عندهم من رحف الجماعة إلى بحرى ، وطلبوه للنزول صحبتهم فقال لهم : « حتى ترجع الرسل بالجواب أو نرسل لهم جوابا آخر وننظر جوابهم » ، فامثلوا إلى رأيه فكتب مكتوبا مضمونه : أنكم طلبتم الصلح مرارا وأجبناكم بما طلبتم وأعطيناكم ما سألتهم ، ثم بلغنا أنكم زحفتهم ورجعتم إلى بنى سويف ، فما عرفنا أى شىء هذا الحال ، والقصد أنكم تعرفونا عن قصدكم وكيفية حضوركم إن كنتم نقضتم الصلح ، وإلا لا فترجعوا إلى ما حددناه لكم ، وما وقع عليه الاتفاق ، وأرسله صحبة مرسل من طرفه .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، سحبوا الشر كفلكات من بولاق وذهبوا بها إلى الوطاق ، وشرع إسماعيل بيك فى عمل متاريس عند طرا^(٣) والمعصرة^(٤) وكذلك فى بر الجيزة ، وجمع البنائين والفعلة والرجال وأمر بحفر خندق ، وبنى أبراجا من حجر وحيطانا لنصب المدافع والمتاريس فى البرين .

وفى يوم الاثنين تاسعه^(٥) ، تكامل خروج الأمراء .

وفى تلك الليلة ، هرب بعض الأجناد والكشاف إلى قبلى ، فأرسل إسماعيل بيك أغسات مستحفظان فأحاط بدورهم ، وأخرج حريمهم منها ونهبها عن آخرها وأكثره متاع النساء .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره^(٦) ، نزل الأغا ونادى على جميع الألفاضات والأنفار بالطلوع إلى القلعة ويأخذ كل شخص ألف فضة .

وفى يوم الخميس ثانى عشره^(٧) ، حضر الشيخ محمد الأمير ومن بصحبته ،

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٣ مارس ١٧٨٨ م .

(٢) ٦ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٤ مارس ١٧٨٨ م .

(٣) طرا : قرية مشهورة ، تقع على الشاطئ الشرقى للنيل ، قبلى معادى الخيبرى ، وكانت بها مدرسة الطوبجية التى أنشأها محمد علي ، وبنى بها الخديو إسماعيل مصانع كثيرة للمهمات الحربية ، وهى الآن تابعة لمحافظة القاهرة .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ١٣ ، ص ٣١ .

(٤) المعصرة : قرية كانت آنذاك تابعة لقسم أطفيح بمديرية الجيزة على الشاطئ الشرقى للنيل ، وتقع بين حلوان وطرا ، وكانت تشتهر بقطع البلاط ، وهى قرية زراعية .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، جـ ١٥ ، ص ٦٩ .

(٥) ٩ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٧ مارس ١٧٨٨ م .

(٦) ١١ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ١٩ مارس ١٧٨٨ م .

(٧) ١٢ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٠ مارس ١٧٨٨ م .

وأخبروا أنهم تركوا إبراهيم بيك ومراد بيك فى بنى سويف ، وأربعة من الأمراء ، وهم : سليمان بيك الأغا وإبراهيم بيك الوالى وأيوب بيك الصغير وعثمان بيك الشرقاوى بزواية المصلوب^(١) ، وحاصل جوابهم إن يكن صلحا فليكن كاملا ، ونقعد معهم بالبلد عند عيالنا ونصير كلنا أخوة ، ونقيم ثأرنا فى ثأرهم ودمنا فى دمهم وعفا الله عما سلف ، فإن لم يرضوا بذلك فليستعدوا للقاء ، وهذا آخر الجواب والسلام ، وأرسلوا جوابات بمعنى ذلك إلى المشايخ وعلى أنهم يسعون فى الصلح ، أو يخرجوا لهم على الخيل كما هى عادة المصريين فى الحروب .

وفى هذه الأيام ، حصل وقف حال وضيق فى المعاش وانقطاع للطرق ، وعدم أمن ووقوف العربان ومنع السبل ، وتعطيل أسباب ، وعسر ، فى الأسفار برا وبحرا ، فاقتضى رأى الشيخ العروسى أنه يجتمع مع المشايخ ، ويركبون إلى الباشا ويتكلمون معه فى شأن هذا الحال ، فاستشعر إسماعيل بيك بذلك فديج أمرا وصور حضور ططرى من الدولة وعلى يده مرسوم ، فأرسل الباشا فى عصر يوم الجمعة للمشايخ والوجاقلية وجمعهم وقرأوا عليهم ذلك الفرمان ، ومضمونه : الحث والأمر والتشديد على محاربة الأمراء القبالي ، وطردهم وإبعادهم ، فلما فرغوا من ذلك تكلم الشيخ العروسى وقال : « أخبرونا عن حاصل هذا الكلام ، فإننا لانعرف بالتركي » ، فأخبروه ، فقال : « ومن المانع لكم من الخروج ، وقد ضاق الحال بالناس ، ولا يقدر أحد من الناس أن يصل إلى بحر النيل ، وقربة الماء بخمسة عشر نصف فضة ، وحضرة إسماعيل بيك مشغل ببناء حيطان ، ومتاريس ، وهذه ليست طريقة المصريين فى الحروب ، بل طريقته المصادمة وانفصال الحرب فى ساعة ، إما غالب أو مغلوب ، وأما هذا الحال فإنه يستدعى طولا ، وذلك يقتضى الخراب والتعطيل ووقف الحال » ، فقال الباشا : « أنا ما قلت لكم هذا الكلام أولا وثانيا هيا شهلوا أحوالكم ، ونبهوا على الخروج يوم الإثنين وأنا قبلكم » .

وفى ليلة الإثنين^(٢) ، حضر شخصان من الططير ودخلا من باب النصر ، وأظهرا أنهما وصلا من الديار الرومية على طريق الشام وعلى يدهما مرسومات ، حاصلها : الإخبار بحضور عساكر برية وعليهم باشا كبير ، وذلك أيضا لا أصل له ، ونودى فى

(١) زاوية المصلوب : إحدى القرى القديمة ، تابعة لمركز الواسطى . محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٣٠ .

(٢) ١٦ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٤ مارس ١٧٨٨ م .

ذلك اليوم بالخروج إلى المتاريس ، وكل من خرج يطلع أولا إلى القلعة ويأخذ نفقة من باب مستحفظان ، وقدرها خمسة عشر ريالا ، فطلع منهم جملة وأخذوا نفقاتهم وخرجوا إلى المتاريس بالجيزة .

وفى يوم الإثنين^(١) ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى قصر الآثار ونصب وطاقه هناك ، ولم يأخذ معه ذخيرة ولا كلارا بل تكفل بمصرفه إسماعيل بيك وختم كلاره قبل نزوله .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه^(٢) ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية ، وأخبروا فيها ب وفاة الشريف سرور شريف مكة ، وولاية أخيه الشريف غالب . وفى ليلة الأحد تاسع عشرينه^(٣) ، مات إبراهيم بيك قشطة صهر إسماعيل بيك مطعونا .

وفيه ، عزل إسماعيل بيك المعلم يوسف كساب الجمركى بديوان بولاق ونفاه إلى بلاد الإفرنج ، وقيل إنه غرقه بسبحر النيل ، وقلد مكانه مخايل كحيل على عشرين ألف ريال دفعها .

واستهل شهر رجب بيوم الثلاثاء^(٤)

وفى كل يوم ، ينادى المنادى بالخروج ويهدد من تخلف ، واستمروا متترسين بالبريين ، وبعض الأمراء ناحية طرا ، وبعضهم بمصر القديمة فى خلعاتهم ، وبعضهم بالجيزة كذلك ، إلى أن ضاق الحال بالناس وتعطلت الأسفار ، وانقطع الجالب من قبلى وبحرى ، وأرسل إسماعيل بيك إلى عرب البحيرة والهنادى ، فحضرهم وأخلطهم ، وانتشروا فى الجهة الغربية من رشيد إلى الجيزة ، ينهبون البلاد ويأكلون الزروع ، ويضربون المراكب فى البحر ، ويقتلون الناس حتى قتلوا فى يوم واحد من بلد النجيلة^(٥) نيفا وثلاثمائة إنسان ، وكذلك فعل عرب الشرق والجزيرة بالبر الشرقى ، وكذلك رسلان وباشا التجار بالمنوفية ، فتعطل السير

(١) ١٦ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢٤ مارس ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٢ أبريل ١٧٨٨ م .

(٣) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٠٢ هـ / ٦ أبريل ١٧٨٨ م .

(٤) رجب ١٢٠٢ هـ / ٧ أبريل - ٦ مايو ١٧٨٨ م .

(٥) النجيلة : إحدى قرى مركز كوم حمادة ، كانت تابعة لناحية محلة محمد ، ثم أصبحت قاعدة مركز النجيلة ، وفى ١٩٠٢ م ، نقل منها ديوان المركز إلى كوم حمادة ، محافظة البحيرة . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .

برا وبحرا ولو بالخفارة ، حتى أن الإنسان يخاف أن يذهب من المدينة إلى بولاق أو خارج باب النصر .

وفى يوم السبت خامسه^(١) ، نهب سوق إنابة .

وفيه ، قتل حمزة كاشف المعروف بالدويدار رجلا نصرانيا روميا صائغا اتهمه مع حريمه ، فقبض عليه وعذبه أياما وقلع عينيه وأسنانه وقطع أنفه وشفتيه وأطرافه حتى مات ، بعد أن إستأذن فيه حسن بيك الجداوى ، وعندما قبض عليه أرسل حسن بيك ونهب باقى حانوته من جواهر ومصاغ ومتاع الناس وغير ذلك ، وطلق الزوجة بعد أن أراد قتلها ، فهربت عند الست نفيسة زوجة مراد بيك .

وفيه ، تشاجر شخص من أولاد البلد ، يقال له ابن البسطى يبيع الصينى مع رجل نظرونى ، فشكاه النظرونى إلى محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون ، فأرسل إليه يطلبه فامتنع عليهم ، فأرادوا القبض عليه قهرا ، فغلب عليهم وضربهم وطردهم ، فأرسل له آخرين ففعل بهم كذلك ، فركب الكاشف والنظرونى معه إلى الوالى وأرشوه ، وذهب معهم إلى إسماعيل بيك وأخذوا معهم أشخاصا ، شهدوا على ذلك الشاب أنه فاجر وقاطع طريق ومؤذ لجيرانه ، واستأذنه فى قتله فذهب إليه الوالى بجماعة كثيرة وقبض عليه وقتله تحت شبك داره وأمه تنظر إليه ، فلما كان فى صبحها ، اجتمع أهل حارة الشباب بباب الشعرية وخرجوا معهم ييارق وأعلام ، وخلفهم النساء يندبن ويصرخن وينعين ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ، وبعد حصّة طلبوا إلى العرضى خارج مصر ، فخرجوا فأظهر إسماعيل بيك الغيظ والتأسف وأخذ بخاطرهم ووعدهم بأخذ الثأر ممن تسبب فى قتله ، وأمر بإحضار النظرونى فتغيب فأمر بالتفتيش عليه ، وانقض الجمع وبردت القضية وراحت على من راح ، والأمر لله وحده .

وفى يوم الأحد^(٢) ، أخذ إسماعيل بيك فرمانا من الباشا بفردة على البلاد لسليم بيك أمير الحاج ليستعين بها على الحج ، وقرر على كل بلد مائة ريال وجملا .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، اجتمع الأمراء الوجاقلية والمشايخ بقصر العينى ، فأظهر لهم إسماعيل بيك فرمان وعرفهم احتياج الحال لذلك ، فقام الاختيارية وأغلظوا عليه ومانعوا فى ذلك .

(١) ٥ رجب ١٢٠٢ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٨ م .

(٢) ٦ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٢ أبريل ١٧٨٨ م .

(٣) ٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .

وفى يوم السبت ثانى عشره الموافق لثانى عشر برمودة وثامن عشر نيسان الرومى^(١) ، أمطرت السماء صبح ذلك اليوم .

وفى يوم الأحد ثالث عشره^(٢) ، هبت رياح جنوبية باردة قوية وأثارت غبارا كثيرا واستمرت إلى ثانى يوم .

وفى يوم الخميس سابع عشره^(٣) ، وصل نحو الألف من عسكر الأرنبود إلى ساحل بولاق وعليهم كبير يسمى إسماعيل باشا ، فخرج إسماعيل بيك وحسن بيك وعلي بيك ورضوان بيك لملاقاته ، ومدوا له سماطا عند مكان الحلى القديم .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره^(٤) ، أمطرت السماء بعد الفجر إلى العشاء ، وأطبق الغيم قبل الغروب ، وأرعد رعدا قويا وأبرقا برقًا ساطعا ، ثم خرجت فرتونة نكباء شرقية شمالية ، واستمر البرق والمطر يتسلسل غالب الليل ، وكان ذلك سابع عشر برمودة وخامس عشر نيسان^(٥) وخامس درجة من برج الثور فسبحان الفعال لما يريد .

وفى يوم الأحد عشريته^(٦) ، كان عيد النصر ، وفيه تقررت الفردة المذكورة ، وسافر لقبضها سليم بيك أمير الحج ، ولم يفد من قيام الوجاقلية وسعيهم فى إبطالها شىء ، فإنهم لما عارضوا فى ذلك فتح عليهم طلب المساعدة ، وليس بأيدي الملتزمين شىء يدفعونه ، فقال : « إذا كان كذلك فإننا نقبضها من البلاد » ، فلم يسعهم إلا الإجابة .

وفى يوم الإثنين^(٧) ، حضر إلى ثغر بولاق أغا أسود وعلى يده مقرر لعابدى باشا وخلعة لشريف مكة ، فطلع عابدى باشا إلى القلعة وعمل ديوانا فى يوم الثلاثاء^(٨) ، واجتمع الأمراء والمشايخ والقاضى وقرءوا المقرر ، ووصل صحبة الأغا المذكور ألف قرش رومى ، أرسلها حضرة السلطان تفرق على طلبة العلم بالأزهر ، ويقروئون له صحيح البخارى ويدعون له بالنصر .

(١) ١٢ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٨ أبريل ١٧٨٨ م / ١٢ برمودة ١٥٠٤ ق .

(٢) ١٣ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٨ م .

(٣) ١٣ رجب ١٢٠٢ هـ / ١٩ أبريل ١٧٨٨ م .

(٤) ١٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٨ م .

(٥) ١٧ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٨٨ م / ١٧ برمودة ١٥٠٤ ق ، لأن ١٧ برمودة يوافق ٢٢ نيسان

١٧٨٨ م ، وليس كما ذكر فى النص « خامس عشر نيسان » .

(٦) ٢٠ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٨٨ م .

(٧) ٢١ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٨ م .

(٨) ٢٢ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٨٨ م .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، سافر سليم بيك ونزل إلى القليوبية .

وفيه ، قتل إسماعيل باشا كبير الأرئود رئيس عسكره ، وكان يخشاه ويخاف من سطوته ، قيل إنه أراد أن يأخذ العسكر ويذهب بهم إلى الأمراء القبليين رغبة فى كثرة عطائهم فطالبه بنفقة وألح عليه ، وقال له : « إن لم تعطهم وإلا هربوا حيث شاءوا » ، فحضر عنده وفأوضه فى ذلك فلاطفه وأكرمه ، واختلى به واغتاله وقطع رأسه وألقاها من الشباك لجماعته .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، كتبوا قائمة بأسماء المجاورين والطلبة ، وأخبروا الباشا أن الألف قرش لا تكفى طائفة من المجاورين فزادها ثلاثة آلاف قرش ، من عنده ، فوزعوها بحسب الحال ، أعلى وأوسط ودون ، فخص الأعلى ، عشرون قرشا ، والأوسط عشرة ، والأدنى أربعة ، وكذلك طوائف الأروقة بحسب الكثرة والقلة ، ثم أحضروا أجزاء البخارى وقرءوه ، وصادف ذلك زيادة أمر الطاعون والكروب المختلفة .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرينه^(٣) ، توفى صاحبنا حسن أفندى قلفة الغربية ، وتقلد عوضه صهره مصطفى أفندى ميسو كاتب اليومية .

وفيه ، توفى أيضاً خليل أفندى البغدادي الشطرنجى .

واستهل شهر شعبان بيوم الأربعاء^(٤)

فيه ، عدى بعض الأمراء بخيامهم إلى البر الغربى ، ثم رجعوا فى ثانيه^(٥) ، ثم عدى البعض ورجع البعض ، وكل ذلك إبهامات بالسفر وتمويهات من إسماعيل بيك ، وفى الحقيقة قصده عدم الحركة ، وضاعت أنفس المقيمين بالتاريس وقلقوا من طول المدة ، وتفرق غالبهم ودخلوا المدينة .

وفى خامسه^(٦) ، حضر إلى مصر رجل هندى قيل إنه وزير سلطان حيدر بيك ، وكان قد ذهب إلى إسلامبول بهدية إلى السلطان عبد الحميد ، ومن جملتها منبر

(١) ٢٣ رجب ١٢٠٢ هـ / ٢٩ أبريل ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٥ رجب ١٢٠٢ هـ / ١ مايو ١٧٨٨ م .

(٣) ٢٨ رجب ١٢٠٢ هـ / ٤ مايو ١٧٨٨ م .

(٤) شعبان ١٢٠٢ هـ / ٧ مايو ١٧٨٨ - ٤ يونيو ١٧٨٨ م .

(٥) ٢ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٨ مايو ١٧٨٨ م .

(٦) ٥ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١١ مايو ١٧٨٨ م .

وقبله مصنوعان من العود القاقلى صنعة بديعة ، وهما قطع مفصلات يجمعها شناكل وأغربة من فضة وذهب ، وسرير يسع ستة أنفار وطائران يتكلمان باللغة الهندية خلاف البيغاء المشهور ، وأنه طلب منه أمدادا يستعين به على حرب أعدائه الإنكليز المجاورين لبلاده ، فأعطاه مرسومات إلى الجهات بالأذن لمن يسير معه ، فسار إلى الإسكندرية ، ثم حضر إلى مصر وسكن ببولاق وهو رجل كالمقعد ، يجلس على كرسي من فضة ويحمل على الأعناق ، وقد ماتت العساكر التى كانت معه ، ويريد اتخاذ غيرها من أى جنس كان ، وكل من دخل فيهم يرسم الخدمة وسموه بعلامة فى جبهته لا تزول ، فنفرت الناس من ذلك ، وملابسهم مثل ملابس الإفرنج ، وأكثرها من شيت هندى مقمطة على أجسامهم وعلى رأسهم شقات إفرنجية .

وفى سابعه^(١) ، رجع الأمراء والوجاقلية إلى بيوتهم ، وأشاعوا أن الأمراء القبليين رحلوا ورجعوا القهقرى إلى قبلى .

وفى عاشره^(٢) ، خرجوا ثانيا وأشيع حضورهم إلى الشيمى .

وفى ليلة الجمعة سابع عشره^(٣) ، خرج الأمراء بعد الغروب وأشيع وصول القبليين وهجومهم على المتاريس .

وفى صباحها ، حصلت زعجة وضجة وهرب الناس من القرافتين ونودى بالخروج ، فلم يخرج أحد الناس ، ثم برد هذا الأمر .

وفى تلك الليلة ، ضربوا أعناق خمسة أشخاص من أتباع الشرطة يقال لهم البصاصون ، وسبب ذلك أنهم أخذوا عملة وأخفوها من حاكمهم ، واختصوا بها دونه ولم يشركوه معهم .

وفى سابع عشرينه^(٤) ، مات محمد أغا مستحفظان المعروف بالمتيم .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشرينه^(٥) ، كسفت الشمس وقت الضحوة الكبرى ، وكان المنكسف منها نحو الثلاثة أرباع ، وأظلم الجو إلا يسيرا ، ثم انجلي ذلك عند الزوال .

(١) ٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١٣ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ١٠ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١٦ مايو ١٧٨٨ م .

(٣) ١٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٣ مايو ١٧٨٨ م .

(٤) ٢٧ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢ يونية ١٧٨٨ م .

(٥) ٢٩ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٤ يونية ١٧٨٨ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة^(١)

ووافق ذلك أول بؤونة القبطى^(٢) .

وفى ثالثه^(٣) ، قلدوا إسماعيل بيك خازندار إسماعيل بيك الذى كان زوجة بإحدى زوجات أحمد كتخدا المجنون أغات مستحفظان ، وقلدوا خازندار حسن بيك الجداوى واليا عوضا عن إسماعيل أغا الجزايرلى لعزله .

وفى ثانى عشره^(٤) ، حضر إبراهيم كاشف من إسلامبول ، وكان إسماعيل بيك أرسله بهدية إلى الدولة فأوصلها ورجع إلى مصر بجوابات القبول ، وأنه لما وصل إلى إسلامبول وجد حسن باشا نزل إلى المراكب مسافرا إلى بلاد الموسقو وبينه وإسماعيل نحو أربع ساعات فذهب إليه وقابله ، ورجع معه فى شكتربة إلى إسلامبول ، وطلع الهدية بحضرته ، وقد كان أشيع هناك بأن إبراهيم بيك ومراد بيك دخلا إلى مصر وخرج من فيها ، وحصل هناك هرج عظيم بسبب ذلك ، فلما وصل إبراهيم كاشف هذا بالهدية ، حصل عندهم اطمئنان وتحققوا منه عدم صحة ذلك الخبر .

وفى رابع عشرينه^(٥) ، نهب العرب قافلة التجار والحجاج الواصلة من السويس ، وفيها شىء كثير جداً من أموال للتجار والحجاج ، ونهب فيها للتجار خاصة ستة آلاف جمل ، ما بين قماش وبهار وبن وأقمشة وبضائع ، وذلك خلاف أمتعة الحجاج وسلبوهم حتى ملابس أبدانهم . وأسروا النساء وأخذوا ما عليهن ثم باعوهن لأصحابهن عرايا ، وحصل لكثير من الناس وغالب التجار الضرر الزائد ، ومنهم من كان جميع ماله بهذه القافلة ، فذهب جميعه ورجع عريانا أو قتل وترك مرميا .

وفى خامس عشرينه^(٦) ، وقع بين طائفة المغاربة الحجاج النازلين بشاطئ النيل ببولاق وبين عسكر القليونجية مقاتلة ، وسبب ذلك أن المغاربة نظروا بالقرب منهم جماعة من القليونجية المتقيدين بقلبون إسماعيل بيك ومعهم نساء يتعاطون المنكرات الشرعية ، فكلهمهم المغاربة ونهوههم عن فعل القبيح وخصوصا فى مثل هذا الشهر ،

(١) رمضان ١٢٠٢ هـ / ٥ يونيه - ٤ يولية ١٧٨٨ م

(٢) أول بؤونة ١٥٠٤ ق / ١ يولية ١٧٨٨ م .

(٣) ٣ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٧ يونيه ١٧٨٨ م .

(٤) ١٢ رمضان ١٢٠٢ هـ / ١٦ يونيه ١٧٨٨ م .

(٥) ٢٤ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٨٨ م .

(٦) ٢٥ رمضان ١٢٠٢ هـ / ٢٩ يونيه ١٧٨٨ م .

أو أنهم يتباعدون عنهم ، فضربوا عليهم طبنجات ، فثار عليهم المغاربة ، فهرب القليونجية إلى مراكبهم فنط المغاربة خلفهم واشتبكوا معهم ، ومسكوا من مسكوه وذبحوا من ذبحوه ورموه إلى البحر ، وقطعوا حبال المراكب ورموا صواريخها ، وحصلت زعجة فى بولاق تلك الليلة ، وأغلقت الدكاكين وقتل من القليونجية نحو العشرين ومن المغاربة دون ذلك فلما بلغ إسماعيل بيك ذلك اغتاظ ، وأرسل إلى المغاربة يأمرهم بالانتقال من مكانهم ، فانتقلوا إلى القاهرة وسكنوا بالخانات ، فلما كان ثانى يوم نزل الأغا والوالى وناديا فى الأسواق على المغاربة الحجاج بالخروج من المدينة إلى ناحية العادلية ولا يقيموا بالبلد ، وكل من آوهم يستاهل ما يجرى عليه ، فامتنعوا من الخروج ، وقالوا : « كيف نخرج إلى العادلية ونموت عطشا » ، وذهب منهم طائفة إلى إسماعيل كتحدا حسن باشا ، فأرسل إلى إسماعيل بيك بالروضة يترجى عنده فيهم فامتنع ، ولم يقبل الشفاعة ، وحلف أن كل من مكث منهم بعد ثلاثة أيام قتله فتجمعوا أحزابا واشتروا أسلحة ، وذهب منهم طائفة إلى الشيخ العروسى والشيخ محمد بن الجوهرى ، فتكلموا مع إسماعيل بيك فنادى عليهم بالأمان .

وفى أواخره^(١) ، ورد خبر من دمياط بأن النصارى أخذوا من ثغر دمياط اثنى عشر مركبا .

واستهل شهر شوال بيوم السبت^(٢)

فى رابعه^(٣) ، حضر سليم بيك من سرحته .

وفى خامسه^(٤) ، أرسل الأغا بعض أتباعه بطلب شخصين من عسكر القليونجية من ناحية بين السورين ، بسبب شكوى رفعت إليه فيهما ، فضرب أحدهما أحد المعينين فقتله ، فقبضوا عليه ورموا عتقه أيضاً بجانبه .

وفيه ، حضر طائفة العربان الذين نهبوا القافلة إلى مصر ، وهم من العبادة^(٥)

(١) آخر رمضان ١٢٠٢ هـ / ٤ يولييه ١٧٨٨ م .

(٢) شوال ١٢٠٢ هـ / ٥ يولييه - ٢ أغسطس ١٧٨٨ م .

(٣) ٤ شوال ١٢٠٢ هـ / ٨ يولييه ١٧٨٨ م .

(٤) ٥ شوال ١٢٠٢ هـ / ٩ يولييه ١٧٨٨ م .

(٥) عرب العبادة : كانوا قبائل رحل ثم أقاموا فى قنا وأسوان ، وهم من أعظم القبائل العربية ، وشملت منطقة

ديرتهم من أسنا وقنا إلى برارى البحر الأحمر ثم الاقاليم السودانية ، وللعبادة فروع عديدة هى :

العشابات - الفقرا - المليكاب - العبودين - الشناتير .

السيد ، أحمد لطفى : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣١ - ٣٩ .

وقابلوا إسماعيل بيك وصالحوه على مال ، وكذلك الباشا ، واتفقوا على شيل ذخيرة أمير الحاج وخلع عليهم ، ولما نهبت القافلة اجتمع الأكابر والتجار وذهبوا إلى إسماعيل بيك وشكوا إليه ما نزل بهم فوبخهم وأظهر الشماتة فيهم ، وقال لهم : « أنتم ناس أكابر أنا أطلب العرب لشيل الذخيرة ، وأنتم تحجزونهم لأنفسكم وترغبونهم فى زيادة الأجرة لأجل أغراضكم ومتاجركم ، وتعطلوا أشغال الدولة ولا تستأذنوا أحدا ، فجزاؤكم ما حل بكم » ، ثم ذهبوا إلى الباشا أيضاً وكلموه ، فقال لهم مثل ذلك ، وقال أيضاً : « أنه بلغنى أنكم تختلسون الكثير من المحزوم والبضاعة ، وتأتون بها من غير جمرِك ولا عشور ، فوقع لكم ذلك قصاصا ببركة جدى لأنى شريف ، وأنتم أكلتم حقى » ، فأجابه بعضهم وهو السيد باكير وقال له : « يا مولانا الوزير جرت العادة أن التجار يفعلون ذلك ، ويقولون ما أمكنهم ، وعلى الحاكم التفتيش والفحص » ، فاغتاظ من جوابه وقال : « أنظروا هذا كيف يجاوبنى ويشافهنى ويرد على الكلام والخطاب ، ما رأيت مثل أهل هذه البلدة ولا أقل حياء منهم » ، وصارت يده ترتعش من الغيظ ، وخرجوا من بين يديه آيسين ، والحاضرون يلطفون له القول ، ويأخذون بخاطره وهو لا ينجلى عنه الغيظ ، وهو يقول : « كيف أن مثل هذا العامى السوقى يرد على هذا الجواب ، ولولا خوفى من الله لفعلت به وفعلت » ، فلو قال له إن حقك هذا الذى تدعيه مكس وظلم أو نحو ذلك لقتله بالفعل ، والأمر لله وحده ، وانفصل الأمر على ذلك .

وفى يوم السبت ثامنه^(١) ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى ليلة الثلاثاء حادى عشره فى ثالث ساعة من الليل^(٢) ، حصلت زعجة عظيمة وركب جميع الأمراء وخرجوا إلى المتاريس ، وأشيع أن الأمراء القبليين عدوا إلى جهة الشرق وركب الوالى والأغا ، وصاروا يفتحون الدروب بالعتلات ، ويخرجون الأجناد من بيوتهم إلى العرضى ، وباتوا بقية الليل فى كركبة عظيمة ، وأصبح الناس هائجين والمناداة متتابعة على الناس والألضاشات والأجناد والعسكر بالخروج ، وظن الناس هجوم القبليين ودخولهم المدينة ، فلما كان أواخر النهار حصلت سكتة وأصبحت القضية باردة ، وظهر أن بعضهم عدى إلى الشرق ،

(١) ٨ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٢ يولييه ١٧٨٨ م .

(٢) ١١ شوال ١٢٠٢ هـ / ١٥ يولييه ١٧٨٨ م .

وقصدوا الهجوم على المتاريس فى غفلة من الليل ، فسبق العين بالخبر فوقع ما ذكر ، فلما حصل ذلك رجعوا إلى بياضة^(١) وشرعوا فى بناء متاريس ، ثم تركوا ذلك وترفعوا إلى فوق ، ولم تزل المصريون مقيمين بطرا ما عدى إسماعيل بيك ، فإنه رجع بعد يومين لأجل تشهيل الحاج .

وفى يوم السبت ثانى عشرينه^(٢) ، خرج سليم بيك أمير الحاج بموكب المحمل ، وكان مثل العام الماضى فى قلة بل أقل بسبب إقامة الأمراء بالمتاريس .

ثم استمل شهر القعدة بيوم الإثنين^(٣)

فى ذلك اليوم ، رسموا بنفى سليمان بيك الشابورى إلى المنصورة ، وتقاسموا بلاده .

وفيه ، رجع الأمراء من المتاريس إلى مصر القديمة كما كانوا ، ولم يبق بها إلا المرابطون قبل ذلك .

وفى يوم الثلاثاء^(٤) ، ثار جماعة الشوام وبعض المغاربة بالأزهر على الشيخ العروسى بسبب الجراية ، وقفلوا فى وجهه باب الجامع ، وهو خارج يريد الذهاب بعد كلام وصياح ومنعوه من الخروج ، فرجع إلى رواق المغاربة وجلس به إلى الغروب ، ثم تخلص منهم وركب إلى بيته ، ولم يفتحوا الجامع ، وأصبحوا فخرجوا إلى السوق ، وأمروا الناس بغلق الدكاكين ، وذهب الشيخ إلى إسماعيل بيك وتكلم معه فقال له : « أنت الذى تأمرهم بذلك ، وتريدون بذلك تحويل الفتن علينا ، ومنكم أناس يذهبون إلى أخصامنا ويعودون ، فتبرأ من ذلك فلم يقبل » ، وذهب أيضاً وصحبته بعض المتعممين إلى الباشا بحضرة إسماعيل بيك ، فقال الباشا مثل ذلك ، وطلب الذين يثيرون الفتن من المجاورين ليؤدبهم وينفيهم فمانعوا فى ذلك ، ثم ذهبوا إلى علي بيك الدفتردار ، وهو الناظر على الجامع فتلا فى القضية ، وصالح إسماعيل بيك وأجروا لهم الأخبار بعد مشقة وكلام من جنس ما تقدم ، وامتنع الشيخ العروسى من دخول الجامع أياما ، وقرأ درسه بالصالحية .

(١) بياضة : إحدى قرى محافظة الجيزة .

(٢) ٢٢ شوال ١٢٠٢ هـ / ٢٦ يولية ١٧٨٨ م .

(٣) ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٣ أغسطس - ١ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٤) ٢ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٤ أغسطس ١٧٨٨ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى^(١) ، أو فى النيل أذرعه وركب الباشا فى صبحها وكسر سد الخليج .

وفى عشريته^(٢) ، انفتح سد ترعة مويس ، فأحضر إسماعيل بيك عمر كاشف الشعراوى وهو الذى تكفل بها ، لأنه كاشف الشرقية ولامه ونسبه للتقصير فى تمكينها وألزمه بسدها ، فاعتذر بعدم الإمكان ، وخصوصا وقد عزل من المنصب ، وأعوانه صاروا مع الكاشف الجديد ، فاعتناظ منه وأمر بقتله ، فاستجار برضوان كتحدا مستحفظان فشفع فيه وأخذ عنده ، وسعى فى جريمته وصالح عليه .

وفى حادى عشريته^(٣) ، أحضروا سليمان بيك الشاورى من المنصورة .

شهر الحجة^(٤)

وفى غرته^(٥) ، حضر قليونان^(٦) روميان إلى بحر النيل ببولاق ، يشتمل أحدهما على أحد وعشرين مدفعا ، والثانى أقل منه ، اشتراهما إسماعيل بيك .
وفيه ، زاد سعر الغلة ضعف الثمن بسبب انقطاع الجالب .

وفى رابع عشره^(٧) ، عمل الباشا ديوانا بقصر العينى وتشاوروا فى خروج تجريدة وشاع الخبر يزحف القبليين .

وفى يوم الأربعاء سادس عشره^(٨) ، عمل الباشا ديوانا بقصر العينى جمع به سائر الأمراء والوجاقلية والمشايخ بسبب شخص إلچى^(٩) حضر بمكاتبات من قرال الموسقو^(١٠) ، ولحضوره نبأ ينبغى ذكره كما نقل إلينا ، هو أن قرال الموسقو لما بلغه حركة العثملى فى ابتداء الأمر على مصر ، أرسل مكاتبة إلى أمراء مصر على يد القنصل المقيم بشعر الإسكندرية يحذرهم من ذلك ، ويحضهم على تحصين الثغر ،

(١) ١٤ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٨٨ / ١٣ مسرى ١٥٠٤ م .

(٢) ٢٠ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٨٨ م .

(٣) ٢١ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٨٨ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٥) ١ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٦) قليونان : أى غليونين .

(٧) ١٤ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٨) ١٦ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٩) إلچى : تركية وتعنى « الرسول » أو « السفير » والقرال حاكم روسيا . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع

السابق ، ص ٢٥ .

(١٠) قرال الموسقو : أى حاكم روسيا أو الإمبراطور الروسى .

ومنع حسن باشا من العبور ، فحضر القنصل إلى مصر واختلى بهم وأطلعهم على ذلك ، فأهملوه ولم يلتفتوا إليه ، ورجع من غير رد جواب ، وورد حسن باشا ، فعند ذلك انتبهوا وطلبوا القنصل فلم يجدوه ، وجرى ما جرى وخرجوا إلى قبلى ، وكتبوا القنصل فأعاد الرسالة إلى قراله وركب هجانا واجتمع بهم ورجع ، وصادف وقوع الواقعة بالمنشية فى السنة الماضية ، وكانت الهزيمة على المصريين ، وشاع الخبر فى الجهات بعودهم ، وقد كان أرسل لنجدتهم عسكريا من قبله ومراكب ومكاتبات صحبة هذه الإلجى ، فحضر إلى ثغر دمياط فى أواخر رمضان^(١) ، فرأى انعكاس الأمر فعربد بالشجر ، وأخذ عدة نقاير كما ذكر ورجع إلى مرساة أقام بها ، وكتب قراله وعرفه صورة الحال ، وأن من بمصر الآن من جنسهم أيضا ، وأن العثماني لم يزل مقهورا معهم ، فأجمع رأيهم على مكاتبة المستقرين وإمدادهم ، فكتب إليهم وأرسلها صحبة هذا الإلجى ، وحضر إلى دمياط ، وأنفذ الخبر سرا بوصوله وطلب الحضور بنفسه ، فأعلموا الباشا ذلك سرا وأرسلوا إليه بالحضور ، فلما وصل إلى شلقان^(٢) خرج إليه إسماعيل بيك فى تطريدة كأن لم يشعر به أحد ، وأعد له منزلا ببولاقي ، وحضر به ليلا وأنزل بذلك القناق^(٣) ، ثم اجتمع به صحبة علي بيك وحسن بيك ورضوان بيك ، وقرأوا المكاتبات بينهم فوصل إليهم عند ذلك جماعة من أتباع الباشا ، وطلبوا ذلك الإلجى عند الباشا ، وذلك بإشارة خفية بينهم وبين الباشا فركبوا معه إلى قصر العيني ، وأرسل الباشا فى تلك الليلة التنابيه لحضور الديوان فى صبحها ، فلما تكاملوا أخرج الباشا تلك المراسلات وقرئت فى المجلس والترجمان يفسرها بالعربى ، وملخصها خطابا : إلى الأمراء المصرية أنه بلغنا صنع ابن عثمان الخائن الغدار معكم ، ووقوع الفتن فيكم ، وقصده أن بعضكم يقتل بعضا ، ثم لا يبقى على من يبقى منكم ، ويملك بلادكم ويفعل بها عوائده من الظلم والجور والخراب ، فإنه لا يضيع قدمه فى قطر إلا ويعمه الدمار والخراب ، فتيقظوا لأنفسكم وأطردوا من حل ببلادكم من العثمانية ، وارفعوا بنديرتنا^(٤) واختاروا لكم رؤساء منكم وحصنوا ثغوركم ، وإمنعوا من يصل إليكم منهم إلا من كان بسبب التجارة ، ولا تخشوه فى شيء فنحن نكفيكم مؤنته ، وانصبوا من طرفكم حكاما

(١) آخر رمضان ١٢٠٢ هـ / ٤ يولييه ١٧٨٨ م .

(٢) شلقان : انظر الجزء الأول ، ص ٢٠٦ ، حاشية رقم (١١) .

(٣) القناق : أى المكان المنعزل أو الحبس الانفرادى .

(٤) أى علمنا أو شعارنا .

بالبلاد الشامية كما كانت فى السابق ، ويكون لنا أمر بلاد الساحل ، والواصل لكم كذا وكذا مركبا ، وبها كذا من العسكر والمقاتلين ، وعندنا من المال والرجال ما تطلبون وزيادة على ما تظنون ، فلما قرئ ذلك اتفقوا على إرسالها إلى الدولة ، فأرسلت فى ذلك اليوم صحبة مكاتبة من الياشا والأمراء ، وأنزلوا ذلك الإلجى فى مكان بالقلعة مكرما .

وفى يوم الاثنين^(١) ، وجهوا خمسة من المراكب الرومية إلى جهة قبلى ، وأبقوا اثنين ، وأرسلوا بها عثمان بيك طبل الإسماعيلى وعساكر رومية ، والله أعلم ، وانقضت هذه السنة .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات ، الإمام العلامة أحد المتصدرين ، وأوحد العلماء المستبحرين ، حلال المشكلات وصاحب التحقيقات ، الشيخ حسن بن غالب الجداوى المالكى الأزهرى ، ولد بالجدي فى سنة ثمان وعشرين ومائة وألف^(٢) وهى قرية قرب رشيد وبها نشأ ، وقدم الجامع الأزهر فتنقه على بلديه ، الشيخ شمس الدين محمد الجداوى ، وعلى أفعه المالكية فى عصره ، السيد محمد بن محمد السلمونى ، وحضر على الشيخ على خضر العمروسى وعلى السيد محمد البليدى والشيخ على الصعيدى ، أخذ عنهم الفنون بالإتقان ومهر فيها حتى عد من الأعيان ، ودرس فى حياة شيوخه وأفتى ، وهو شيخ بهى الصورة طاهر السريرة حسن السيرة ، فصيح اللهجة شديد العارضة ، يفيد الناس بتقريره الفائق ويحل المشكلات بذهنه الرائق ، وحلقة درسه عليها الخفر ، وما يلقيه كأنه نثار جواهر ودرر ، وله مؤلفات وتقييدات وحواش ، وكان له وظيفة الخطابة بجامع مرزه چربجى^(٣) ببولاك ، ووظيفة تدريس بالسنانية^(٤) أيضا ، وينزل إلى بلده الجدي فى كل سنة مرة ، ويقيم بها أياما ويجتمع عليه أهل الناحية ويهادونه ، ويفصلون على يديه قضاياهم ودعاويهم وأنكحتهم وموارثهم ، ويؤخرون وقائعهم الحادثة بطول السنة إلى حضوره ، ولا يثقون إلا بقوله ، ثم يرجع إلى مصر بما اجتمع

(١) ٢١ ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

(٣) جامع مرزة : أنشأه الأمير مصطفى چوريجى مرزه ١١١٠ هـ / ١٠ يولييه ١٦٩٨ - ٢٨ يونيه ١٦٩٩ م ، ببولاك القاهرة ، بشارع الحيو ، وكانت موقوفة عليه أوقاف داره .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٥٧

(٤) المدرسة السنانية : أنشأها سنان باشا قجا سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ / ١٥٧٢ م .

ابن عبد الغنى ، أحمد شلى : المصدر السابق ، ط ٢ ، ص ٦٥ .

لديه من الأرز والسمن والعسل والقمح وغير ذلك ، ما يكفى عياله إلى قابل مع الحشمة والعفة ، توفى بعد أن تعلل أشهراً في أواخر شهر ذى الحجة^(١) وجهاز وصلى عليه بالأزهر بمشهد حافل ، ودفن عند شيخه الشيخ محمد الجداوى فى قبر أعدده لنفسه ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام العالم العلامة الفقيه المحدث النحوى ، الشيخ حسن الكفراوى الشافعى الأزهرى ، ولد ببلده كفر الشيخ حجازى^(٢) بالقرب من المحلة الكبرى ، فقرأ القرآن وحفظ المتون بالمحلة ، ثم حضر إلى مصر ، وحضر شيوخ الوقت مثل : الشيخ أحمد السجاعى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الحنفى والشيخ علي الصعبدى ، ومهر فى الفقه والمقول ، وتصدر ودرس وأفتى واشتهر ذكره ، ولازم الأستاذ الحنفى ، وتداخل فى القضايا والدعاوى ، وفصل الخصومات بين المتنازعين ، وأقبل عليه الناس بالهدايا والجعالات ، ونما أمره وراش جناحه ، وتجميل بالملابس وركوب البغال ، وأحدق به الاتباع واشترى بيت الشيخ عمر الطحلاوى بحارة الشنوانى بعد موت ابنه سيدى علي ، فزادت شهرته ، ووفدت عليه الناس ، وأطعم الطعام واستعمل مكارم الأخلاق ، ثم تزوج بنت المعلم درع الجزار بالحسينية وسكن بها ، فجيش عليه أهل الناحية وأولو النجدة والزعارة والشطارة^(٣) ، وصار له بهم نجدة ومنعة على من يخالفه أو يعانده ولو من الحكام ، وتردد إلى الأمير محمد بيك أبى الذهب قبل استقلاله بالإمارة وأحبه وحضر مجالس دروسه فى شهر رمضان بالمشهد الحسينى ، فلما استبد بالأمر لم يزل يراعى له حق الصحبة ويقبل شفاعته فى المهمات ، ويدخل عليه من غير استئذان فى أى وقت أراد ، فزادت شهرته ، ونفذت أحكامه وقضاياه ، واتخذ سكناً على بركة جناح^(٤) أيضاً ، ولما بنى محمد بيك جامعه ، كان هو المتعين فيه بوظيفة رئاسة التدريس ومشیخة الشافعية ، وثالث ثلاثة المفتين الذين قررههم الأمير المذكور ، وقصر عليهم الإفتاء ، وهم : الشيخ أحمد الدردير المالكي ، والشيخ عبد الرحمن العريشى الحنفى ، والمترجم ، وفرض لهم أمكنة

(١) آخر ذى الحجة ١٢٠٢ هـ / ١ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٢) كفر الشيخ حجازى : إحدى قرى سنود ، محافظة الغربية

مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ١٥ ، ص ٧ .

(٣) الزعارة والشطارة : لغة تعنى شتى الخلق والمقصود الفتوات وهم الذين يهاجمون الناس ، ويأخذون أموالهم وأمتعتهم ، أنظر : القاموس المحيط .

(٤) بركة جناح : تعرف ببركة درب عجور ، وتوجد فى شارع البنهاوى الذى يبدأ من أول شارع القصاص ، وينتهى عند أول شارع البغالة ، وهى بركة لطيفة ، تدور حولها البيوت ، وكان يصل إليها ماء النيل من سرداب بينها وبين الخليج الكبير ، وقال المقرئى ، إنها تقع خارج باب الفتوح بالقرب من قنطرة باب الفتوح .

مبارك ، علي : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٩ .

يجلسون فيها ، أنشأها لهم بظاهر الميضاة ، بجوار التكية التى جعلها لطلبة الأتراك بالجامع المذكور ، حصّة من النهار في ضحوة كل يوم للإفتاء بعد إلقائهم دروس الفقه ، ورتب لهم ما يكفيهم ، وشرط عليهم عدم قبول الرشا والجعالات ، فاستمروا على ذلك أيام حياة الأمير ، واجتمع المترجم بالشيخ صادومة المشعوز الذى تقدم ذكره فى ترجمة يوسف بيك ، ونوه بشأنه عند الأمراء والناس ، وأبرزه لهم فى قالب الولاية ، ويجعل شعوذته وسيمياه من قبيل الخوارق والكرامات إلى أن اتضح أمره ليوسف بيك ، فتحامل عليه وعلى قرينه الشيخ المترجم من أجله ، ولم يتمكن من إيدائهما فى حياة سيده ، فلما مات سيده قبض على الشيخ صادومة وألقاه فى بحر النيل ، وعزل المترجم من وظيفة المحمدية والإفتاء ، وقلد ذلك الشيخ أحمد بن يونس الخليفى ، وانكسف باله وخمد مشعال ظهوره بين أقرانه إلا قليلا حتى هلك يوسف بيك قبل تمام الحول ، ونسيت القضية ، وبطل أمر الوظيفة والتكية ، وتراجع حاله لا كالأوّل ، ووافاه الحمام بعد أن تمرض شهوراً وتعلل ، وذلك فى عشرين شعبان من السنة^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بتربة المجاورين ، ومن مؤلفاته : إعراب الآجرومية ، وهو مؤلف نافع مشهور بين الطلبة ، وكان قوى البأس شديد المراس ، عظيم الهمة والشكيمة ، ثابت الجنان عند العظام ، يغلب على طبعه حب الرياسة والحكم والسياسة ، ويحب الحركة بالليل والنهار ، ويميل السكون والقرار ، وذلك مما يورث الخلل ويوقع فى الزلل ، فإن العلم إذا لم يقرن بالعمل ، ويصاحبه الخوف والوجل ، ويجمل بالتقوى ويزين بالعفاف ، ويحلى باتباع الحق والإنصاف ، أوقع صاحبه فى الخذلان ، وصيره مثلة بين الأقران ، كما قال البدر الحجازى ، رحمه الله تعالى .

أَعْطَاهُ مَا شَاءَ مِنْ عِلْمٍ بِلاَ عَمَلٍ
يَعْدُوْهُ بِهِ عَدُوٌّ مَّعْدُوْدٍ مِنَ الْهَمَلِ
وَمَا اسْتِفَادَ سِوَى الْإِجْهَادِ وَالْمَلَلِ
عِنْدَ الْأَمِيرِ وَقَدْ أَبْدَى الْبَشَاشَةَ لِي
حَلَوًى وَالْبَسْنَى الْحَالِي مِنَ الْخُلَلِ
وَأَيْنَ مِثْلِي وَمَا فِى الْكَوْنِ مِنْ مِثْلِي
عِلْمُ الْحَدِيثِ وَعِلْمُ النُّحُوِّ وَالْجَدَلِ
يَحَاوُلُ الْبَعْضَ مِنْهَا غَيْرَ مَنْخَذِلِ

إِذَا بَعْدَ أَرَادَ اللَّهُ نَائِبَةً
فَعَدَّهُ لاصْطِيَادِ الْمَالِ مَصِيدَةً
مِثْلُ الْحِمَارِ الَّذِى الْأَسْفَارُ يَحْمِلُهَا
يَقُولُ بِالْأَمْسِ عِنْدَ الْقَاضِي كُنْتُ كَذَا
وَقَامَ لِي وَبِقَدْرِى قَامَ أَطْعَمَنِى
وَمِنْ حِكَايَ وَالْحَكَامُ طَوَّعُ يَدِي
أَجِيدُ فَهَهَا وَتَفْسِيرًا وَمَنْطَقَ مَعَ
وغيرها من علوم ليس من أحد

(١) ٢٠ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٦ مايو ١٧٨٨ م .

فَصَالَ إِذْ صَارَ بِالْأَشْرَارِ مُتَّصِلًا
 لَهُ يُشَارُ إِذَا مَا سَارَ وَهُوَ عَلَى
 يُقَالُ هَذَا فَلَانٌ وَالصَّحَابُ بِهِ
 يَصِيحُ إِذْ رَامَ يُقْرِيبُهُمْ بِهِمَّتَهُ
 يَقُولُ ذَا مَذْهَبِي أَوْ مَا فَهَمْتُ وَذَا
 كَأَنَّهُ فِي الْوَرَى قَدْ صَارَ مَجْتَهِدًا
 فَتَاهُ فِي تِيهِ وَادِي الْعُجْبِ لَيْسَ لَهُ
 وَصَارَ مُتَّجِدًا فِي الْمَقْتِ مَيَّتَ هَوَى
 فَيَا لِلدَاهِيَةِ دَهِيَاءَ قَدْ نَزَلَتْ
 إِذْ أَعْقَبَتْهُ عَقَابًا لَا عَقِيبَ لَهُ
 فَحِينَ حَلَّتْ بِهِ حُلَّتْ حُلَاهُ وَمَا
 فَعَنَهُ فَجَأًا شَنِيعًا خُذْ بِعَيْدِ مَدَى
 إِذْ ذَلِكَ الشَّخْصُ إِبْلِيسُ التَّعِيسُ وَمَنْ
 إِلَيْكَ يَا مَلْجَأَ الْجَانِي لَجَا حَسَنٌ
 مِنَ الدَّعَاءِ الَّذِي لَانْفَعَ فِيهِ وَمَنْ
 وَصَلَ رَبٌّ وَسَلَّمَ مَا اسْتَنَارَ ضُحَى
 وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَالْإِتْبَاعِ مَنْ كَمَلُوا

اللهم ألطف بنا ووفقنا وارحمنا وأحسن عاقبتنا ، وقنا واكفنا شر أنفسنا يا أرحم
 الراحمين اللهم آمين .

ومات ، الشيخ العلامة المتفنن البحاث المتقن ، أبو العباس المغربي أصله من
 الصحراء من عمالة الجزائر ، دخل مصر صغيرا ، فحضر دروس الشيخ علي
 الصعيدى ، فتفقه عليه ولازمه ، ومهر فى الآلات والفنون ، وأذن له فى التدريس ،
 فصار يقرئ الطلبة فى رواقهم ، وراج أمره لفصاحته وجودة حفظه ، وتميز فى
 الفضائل ، وحج سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(١) وجاور بالحرمين سنة ، واجتمع
 بالشيخ أبى الحسن السندى ولازمه فى دروسه وباحثه ، وعاد إلى مصر ، وكان
 يحسن الثناء على المشار إليه ، واشتهر أمره وصارت له فى الرواق كلمة ، واحترمه

(١) جاب سمين : حمار غليظ ، القاموس المحيط .

(٢) ١١٨٣ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

علماء مذهبه لفضله وسلاطة لسانه ، وبعد موت شيخه عظم أمره حتى أشير له بالمشيخة فى الرواق ، وتعصب له جماعة ، فلم يتم له الأمر ، ونزل له السيد عمر أفندى الأسيوطى عن نظر الجهورية ، فقطع معاليم المستحقين ، وكان محججا عظيم المراس يتقى شره ، توفى ليلة الأربعاء حادى عشرين شعبان^(١) ، غفر الله لنا وله .

ومات ، الإمام الفقيه العلامة النحوى المنطقى الفرضى الحيسوب ، الشيخ موسى البشبيشى الشافعى الأزهرى ، نشأ بالجامع الأزهر من صغره وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشياخ : كالصعيدى والسردير والمصيلحى والصبان والشنويهى ، ومهر وأنجب وصار من الفضلاء المعدودين ، ودرس فى الفقه والمعقول ، واستفاد وأفاد ، ولازم حضور شيخنا العروسى فى غالب الكتب ، فيحضر ويلى ويستفيد ويفيد ، وكان مهذباً فى نفسه متواضعا منقطعا للعلم والإفادة ليلاً ونهاراً ، مقبلاً على شأنه حتى توفى ، رحمه الله تعالى ، حادى عشر شعبان^(٢) ، مطعوناً .

ومات ، العلامة الأديب اللوذعى الليب المتقن المتفنن ، الشيخ محمد بن علي ابن عبد الله بن أحمد المعروف بالشافعى المغربى التونسى ، نزيل مصر ، ولد بتونس سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف^(٣) ، ونشأ فى قراءة القرآن وطلب العلم ، وقدم إلى مصر سنة إحدى وسبعين^(٤) وجاور بالأزهر برواق المغاربة ، وحضر علماء العصر فى الفقه والمعقولات ، ولازم دروس الشيخ علي الصعيدى وأبى الحسن القلعى التونسى شيخ الرواق ، وعاشر اللطفاء والنجباء من أهل مصر ، وتخلق بأخلاقهم ، وطالع كتب التاريخ والأدب ، وصار له ملكة فى استحضار المناسبات الغريبة والنكات ، وتزوج وتزيا بزى أولاد البلد ، وتحلى بذوقهم ونظم الشعر الحسن ، فمن ذلك ما أنشدنى لنفسه ، يمدح الرسول ﷺ :

هذا الحمى وعييره المتعطر	فعلام دمعك من جفونك يطر
وأنخ مطاياك التى أوصلتها	إدلاجها بهجيرها إذ تسعر
فلكم قطعت بها بساط مفاوز	ونقطت أسطره التى تتعذر

(١) ٢١ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٢٧ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ١١ شعبان ١٢٠٢ هـ / ١٧ مايو ١٧٨٨ م .

(٣) ١١٥٢ هـ / ١٠ أبريل ١٧٣٩ - ٢٨ مارس ١٧٤٠ م .

(٤) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ .

ودفعتهَا فِي كُلِّ حَزَنٍ شَامِخٍ
حَتَّى أَتَتْ بِكَ قَبْرَ أَفْضَلِ مُرْسَلٍ
عَيْنِ الْعَنَاءِ مَهْبِطِ الْوَحْيِ الَّذِي
وَمِنْهَا :

سَامَى السُّرَى عَنْهُ الْبِزَاةُ تَقْصُرُ
فَلَهَا عَلَيْكَ فَضَائِلُ لَا تُنْكَرُ
جَاءَتْ بِهِ الرِّسْلُ الْكَرَامُ تُبَشِّرُ

مَا نَالَ مَعْجَزَةَ نَبِيٍّ غَيْرِهِ
أَدْنَاهُ بِالسَّعْرَاجِ خَالَقُهُ إِلَى
حَتَّى رَأَى الْمَوْلَى بِعَيْنِي رَأْسَهُ
وَلَهُ يَمْدَحُ الشَّرِيفُ مُسَاعِدُ شَرِيفِ مَكَّةَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ^(١) بِقَوْلِهِ :

لَعَلِّيَاكَ تَأْتِي عَيْسُهَا وَرَجَالُهَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ تُعْجَمَ سَطُورُ سَبَاسِبِ
إِذَا تَوَجَّحَ الْحَادِي بِمَدْحِكَ لَفُظُهُ
وَإِنْ فَكَّرُوا فِي حُسْنِ مَعْنَاكَ فِي الدَّجَى
لَعَمْرِي لَقَدْ أَحْيَيْتَ مَا كَانَ دَارِسًا
وَقُمْتَ لِدِينِ اللَّهِ خَيْرَ مُعَاضِدِ
وَلَهُ مِزْمَنًا بَيْتَ الْمُتَنَبِّئِ :

وَقَالُوا نَأَى مَنْ كُنْتَ مُغْرَى بِحُبِّهِ
وَلَوْ كَانَ خِلَا مَا نَأَى عَنْكَ سَاعَةٌ
فَقُلْتُ دَعُونِي لَا تُهَيِّجُوا بَلَابِلِي
وَإِنْ رُمْتُمْ رَشْدِي فَقُولُوا وَأَقْبِلُوا
فَقَالُوا اقْتَرَحْ صَبْرًا عَلَيْهِ أَوْ الْبُكَاءِ
وَلَهُ :

أَيْدِ الْحَقِّ تَجَبُّدُهُ
فَكَفَى بِالْمُرَّةِ إِنْمَاءً
وَلَهُ :

أَطَالَ اشْتِيَاقِي قَرَقَفَ الشَّقَّةَ اللَّعْسَا
وَأُخْمِدَ صَبْرِي حِينَ شَبَّ جَمَالُهُ
فَتَنَّا بِهِ مُذْ صَاغَاغَهُ اللَّهُ فَتَنَةً

(١) ١١٧٧ هـ / ٢ يولييه ١٧٦٣ - ٣٠ يونيه ١٧٦٤ م . .

وَمُذْ سَأَلَ السُّعْدَالُ عَنْهُ لَهَوْتُهُمْ بَيْتٌ بِهِ لَغْزٌ بِهِ اسْتَخُونُوا الْحَدْسَا
فَآخِرُهُ عُسْرٌ لِأَوَّلِهِ كَمَا بَدَأَ عَدُّ ثَانِيهِ لثَالِثِهِ خُمْسَا

واللغز فى اسم محمد وله غير ذلك ، توفى رحمه الله ، فى يوم الجمعة ثالث شعبان^(١) من السنة .

ومات ، صاحبنا الشاب الصالح العفيف الموفق ، الشيخ مصطفى بن جاد ، ولد بمصر ، ونشأ بالصحرَاء بعمارة السلطان قايتباى ، ورغب فى صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فعانى ذلك ومارسه عند الأسطى أحمد الدقدوسى حتى مهر فيها ، وفاق أستاذه ، وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والفضة والأصباغ الملونة ، والرسم والجداول والأطباع وغير ذلك ، وإنفرد بدقيق الصنعة بعد موت الصناع الكبار مثل : الدقدوسى وعثمان أفندى ابن عبد الله عتيق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوى ، وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مألوف الأوضاع ، ودودا مشفقا عفوفاً صالحاً ملازماً على الأذكار والأوراد ، مواظباً على إستعمال إسم لطيف العدة الكبرى ، فى كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفراً وحضراً ، حتى لاحت عليه أنوار الإسم الشريف وظهرت فيه أسرارهِ وروحانيته ، وصار له ذوق صحيح وكشف صريح ومراء واضحة ، وأخذ على شيخنا الشيخ محمود الكردى طريق السادة الخلوتية ، وتلقن عنه الذكر والإسم الأوّل ، وواظب على ورد العصر أيام حياة الأستاذ ، ولم يزل مقبلاً على شأنه قانعاً بصناعته ، ويستنسخ بعض الكتب ويبيعها ليربح فيها ، إلى أن وافاه الحمام ، وتوفى سابع شهر القعدة من السنة^(٢) ، بعد أن تعلل أشهراً ، رحمه الله وعوضنا فيه خيراً ، فإنه كان بى رءوفاً وعلى شفوفاً ولا يصبر عنى يوماً كاملاً مع حسن السعشرة والمودة والمحبة لا لغرض من الأغراض ، ولم أر بعده مثله ، وخلف بعده أولاده الثلاثة ، وهم : الشيخ صالح وهو الكبير وأحمد وبدوى ، والشيخ صالح المذكور ، هو الآن عمدة مباشرى الأوقاف بمصر ، وجابى المحاسبة ، وله شهرة ووجاهة فى الناس ، وحسن حال وعشرة وسير حسن ، وفقه الله وأعانه على وقته .

ومات ، أيضاً الصنو الفريد واللودعى الوحيد ، والكاتب المجيد ، والنادرة المفيد

(١) ٣ شعبان ١٢٠٢ هـ / ٩ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٠٢ هـ / ٩ أغسطس ١٧٨٨ م .

أخونا فى الله ، خليل أفندى البغدادى ، ولد ببغداد دار السلام ، وتربى فى حجر والده ، ونشأ بها فى نعمة ورفاهية ، وكان والده من أعيان بغداد وعظماؤها ذا مال وثروة عظيمة ، وبينه وبين حاكمها عثمان باشا معاشرة وخلطة ومعاملة ، فلما وصل الطاغية طهماز^(١) إلى تلك الناحية ، وحصل منه ما حصل فى بغداد وفر منه حاكمها المذكور ، فقبض على والد المترجم ، واتهمه بأموال الباشا وذخائره ، ونهب داره واستصفى أمواله ونواله وأهلك تحت عقوبته ، وخرج أهله وعياله وأولاده فارين من بغداد على وجوههم وفيهم المترجم ، وكان إذ ذاك أصغر إخوته ففرقوا فى البلاد ، وحضر المترجم بعد مدة من الواقعة مع بعض التجار إلى مصر واستوطنها وعاشر أهلها ، وأحبه الناس للطفه ومزايه ، وجود الخط على الأتيس والضياى والشكرى ومهر فيه ، وكان يجيد لعب الشطرنج ولايباريه فيه أحد مع الخفة والسرعة ، وقل من يتناقل معه فيه بالكامل ، بل كان يناقل غالب الحذاق بدون الفرزان أو أحد الرخين ، ولم أر من ناقله بالكامل إلا الشيخ سلامة الكتبى ، وبذلك رغب فى صحبتته الأعيان والأكابر وأكرموا ، وواسوه مثل : عبد الرحمن بيك عثمان وسليمان بيك الشابورى وسليمان چربجى البرديسى ، وكان غالب مبيتة عنده ، ولم يزل يستقل عند الأعيان باستدعاء ورغبة منهم فيه مع الخفة وإطراح الكلفة وحسن العشرة ، ويأوى إلى طبقته ولم يتأهل ، ويغسل ثيابه عند رفيقه السيد حسن العطار بالأشرفية ، وبآخرة عاشر الأمير مراد بيك واختص به وأحبه ، فكان يجود له الخط ويناقله فى الشطرنج ، وأغدق عليه ووالاه بالبر فراج حاله ، واشترى كتباً وواسى إخوانه ، وكان كريم النفس جدا وجود وما لديه قليل ، ولايبقى على درهم ولا دينار ، ولما خرج مراد بيك من مصر حزن لفقدته وبعده ، وباع ما اقتناه من الكتب وغيرها ، وصرف ثمنها فى بره ولوازمه وعبه دائماً ملآن بالمأكّل الجافة مثل : التمر والكعك والفاكهة ، يأكل منها ويفرق فى مروره على الأطفال والفقراء والكلاب ، وكان بشوشاً ضحوك السن دائماً ، منشرحاً يسلى المحزون ويضحك المغبون ، ويحب الجمال ولايؤخر المكتوبة عن وقتها أينما كان ، ويزور الصلحاء والعلماء ، ويحضر فى بعض الأحيان دروسهم ويتلقى عنهم المسائل الفقهية ، ويحب سماع الألحان واجتماع الإخوان ، ويعرف اللسان التركى ، ودخل بيت البارودى كعادته ، فأصيب بالطاعون وتعلل ليلتين ، وتوفى حادى عشرين رجب سنة تاريخه ، رحمه الله وسامحه ، فلقد كانت أفاعيله وطباعه ، تدل على جودة أصله وطيب أعراقه وأصوله كما قال الإمام علي كرم الله وجهه :

(١) طهماز : أى طهماسب الصفوى حاكم بلاد فارس .

إذا رُمْتَ تَعْرِفُ أَصْلَ السَّفَتَى أَدِرْ لِحُظِّ وَجْهِكَ فِي مَنْظَرِهِ
 فَإِنْ لَمْ يَبَيِّنْ لَكَ فَاَنْظُرْ إِلَى أَفَاعِيْلِهِ فَهِيَ مِنْ جَوْهَرِهِ
 فَإِنْ لَمْ يَبَيِّنْ لَكَ مِنْ ذَا وَذَا فَلَا تَعْمَدَنَّ سِوَى مَحْضَرِهِ
 فَإِنْ الْمَحَاضِرَ زَيْنُ الرِّجَالِ بِهَا يُعْرِفُ النَّذْلُ مِنْ مَخْبَرِهِ
 بَلَّوْتُ الرِّجَالَ وَعَاشَرْتُهُمْ وَكُلُّ يَعُودُ إِلَى عُنْصَرِهِ

ومات ، الجناب الأوحد والنجيب المفرد الفصيح اللبيب والنادرة الأريب ، السيد إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن محمد أمين الدين بن علي سعد الدين بن محمد أمين الدين الحسنى الشافعى ، المعروف بقلقة الشهر ، تفقه على شيخ والده السيد عبد الرحمن الشيوخونى ، إذ كان إمام والده ، وتدرج فى معرفة الأقلام والكتابة ، فلما توفى والده تولى مكانه أخوه الأكبر يوسف فى كتابة قلم الشهر ، فلما شاخ وكبر سلمه إلى أخيه المترجم ، فسار فيه أحسن سير ، واقتنى كتباً نفيسة ، وتمهر فى غرائب الفنون ، وأخذ طريق الشاذلية والأحزاب والأذكار على الشيخ محمد كشك ، وكان يبره ويلاحظه بمراعاته وانتسب إليه ، وحضر الصحيح وغيره على شيخنا السيد مرتضى ، وسمع عليه كثيراً من الأجزاء الحديثية فى منزله بالركيين وبالأريكية فى مواسم النيل ، وكان مهيباً وجيهاً ذا شهامة ومروءة وكرم مفرط وتجميل فاخر ، عمله فوق همته ، سموحاً بالعطاء متوكلاً ، توفى صبح يوم الأربعاء غاية شهر شعبان^(١) بعد أن تعلل سبعة أيام ، وجهز وصلى عليه بمصلى شيخون ، ودفن على والده قرب السيدة نفيسة ، وخلف ولديه النجيين المفردين : حسن أفندى وقاسم أفندى أبقاهما الله وأحيا بهما المآثر وحفظ عليهما أولادهما ، وأصلح لنا ولهم الأيام .

ومات ، الإمام العلامة والجهيد الفهامة الفقيه النبيه الأصولى المعقولى الورع الصالح ، الشيخ محمد الفيومى الشهير بالعقاد ، أحد أعيان العلماء النجباء الفضلاء ، تفقه على أشياخ العصر ، ولازم الشيخ الصعيدى المالكى ، ومهر وأنجب ودرس ، وانتفع به الطلبة فى المعقول والمنقول ، وألف وأفاد ، وكان إنساناً حسناً جميل الأخلاق مهذب النفس متواضعاً ، مشهوراً بالعلم والفضل والصلاح ، لم يزل مقبلاً على شأنه ، محبوباً للنفوس ، حتى تعلل بالبرقوقية بالصحراء ، وتوفى بها ودفن هناك بوصية منه ، رحمه الله .

(١) غاية شعبان ١٢٠٢ هـ / ٤ يونيو ١٧٨٨ م .

ومات ، صاحبنا الجنب المكرم والملاذ المفخم ، أنيس المجلس ، والنادرة الرئيس ، حسن أفندى ابن محمد أفندى المعروف بالزامك ، قلقة الغريبة ، ومن له فى أبناء جنسه أحسن منقبة ومزية ، تربى فى حجر والده ، ومهر فى صناعته ، ولما توفى والده خلفه من بعده وفاقه فى هزله وجده ، وعاشر أرباب الفضائل واللطفاء وصار منزله منهلاً للواردين ومربعا للوافدين ، فيستلقى من يرد إليه بالبشر والطلاقة ، ويبدل جهده فى قضاء حاجة من له به أدنى علاقة ، فاشتهر ذكره وعظم أمره وورد إليه الخاص والعام حتى أمراء الألف العظام ، فيواسى الجميع ويسكرهم بكأس لطفه المريع مع الحشمة والرياسة والمسامرة والسياسة ، قطعنا معه أوقاتا كانت فى جبهة العمر غرة ولعين الدهر مسرة وقرة ، وفى هذا العام قصد الحج إلى بيت الله الحرام ، وقضى بعض اللوازم والأشغال ، واشترى الخيش وأدوات الأحمال ، فوافاه الحمام ، وإرتحل إلى دار السلام بسلام ، وذلك فى أواخر رجب ^(١) ، بالطاعون ، رحمه الله .

ومات ، أيضاً الجنب العالى واللودعى الغالى ذو الرياستين والمزيتين والفضيلتين ، الأمير أحمد أفندى الروزنامجى المعروف بالصفائى ، تقلد وظيفة الروزنامه بديوان مصر عندما كف بصر إسماعيل أفندى ، فكان لها أهلا ، وسار فيها سيرا حسنا بشهامة وصرامة ورياسة ، وكان يحفظ القرآن حفظا جيدا ، وحضر فى الفقه والمعقول على أشياخ الوقت قبل ذلك ، وكان يحفظ متن الألفية لابن مالك ويعرف معانيها ، ويحفظ كثيرا من المتون ، ويباحث ويناضل من غير ادعاء للمعرفة والعالمية ، فتراه أميرا مع الأمراء ورئيسا مع الرؤساء وعالما مع العلماء وكتبا مع الكتاب ، وولده سليمان أفندى المتوفى سنة ثمان وتسعين ^(٢) وعثمان أفندى المتوفى بعده فى الفصل سنة خمس ومائتين ^(٣) ووالدتهما المصونة خديجة من أقارب المرحوم الوالد ، وكانا ريحانيتين نجيبين ذكيين مفردين ، أعقب سليمان محمد أفندى ، وتوفى فى سنة ست عشرة ^(٤) ، وهو مقتبل الشبيبة ، وحسن أفندى الموجود الآن ، وأعقب عثمان أحمد وهو موجود أيضاً ، إلا أنه بعيد الشبه من أبيه وعمه وأولاد عمه وجده وجدته ، وأما ابن عمه حسن أفندى فهو ناجب ذكى بارك الله فيه ، ولما تعلل المترجم وانقطع عن النزول والركوب وحضور الدواوين ، قلدوا عوضه أحمد أفندى المعروف

(١) أواخر رجب ١٢٠٢ هـ / ٦ مايو ١٧٨٨ م .

(٢) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٤) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .

بأبى كلبه على مال دفعه ، فأقام فى المنصب دون الشهرين ، ومات أحمد أفندى ، فسعى عثمان أفندى العباسى على المنصب وتقلده على رشوة لها قدر ، وذهب على أحمد أفندى أبو كلبه ما دفعه فى الهباء ، وكانت وفاة أحمد أفندى الصفائى المترجم فى عشرين خلت من ربيع الثانى من السنة (١) .

ومات ، العمدة المفرد ، والنقيب الأواحد ، محمد أفندى كاتب الرزق الأحباسية ، وهذه الوظيفة تلقاها بالورثة عن أبيه وجده ، وعرفوا اصطلاحها وأتقنوا أمرها ، وكان محمد أفندى هذا لا يعزب عن ذهنه شئ يستل عنه من أراضى الرزق بالبلاد القبلية والبحرية مع اتساع دقاترها وكثرتها ، ويعرف مظناتها ومن انحلت عنه ومن انتقلت إليه مع الضبط والتحرير والصيانة والرفق بالفقراء فى عوائد الكتابة ، وكان على قدم الخير والصلاح مقتصدا فى معيشته قانعا بوظيفته لا يتفاخر فى ملبس ولا مركب ، ويركب دائماً الحمار وخلفه خادمه يحمل له كيس الدفتر ، إذا طلع إلى الديوان مع السكون والحشمة ، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات العشر ، ولم يزل هذا حاله حتى تعلل أياما ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ثامن ربيع الثانى (٢) ، وتقرر فى الوظيفة عوضه ابن ابنه الشاب الصالح حمودة أفندى فسار كاسلافه سيرا حسنا ، وقام بأعباء الوظيفة حسا ومعنى ، إلا أنه عاجله الحمام وانخسف بדרه قبل التمام ، وتوفى بعد جده بنحو سنتين ، وشغرت الوظيفة ، وابتذلت كغيرها ، وهكذا عادة الدنيا .

ومات ، الجنب السامى ، والغيث الهاطل الهامى ، ذو المناقب السنية والأفعال المرضية ، والسجايى المنيفة والأخلاق الشريفة ، السيد السند حامى الأقطار الحجازية والبلاد التهامية والسنجدية ، الشريف السيد سرور أمير مكة ، تولى الأحكام وعمره نحو إحدى عشرة سنة وكانت مدة ولايته قريبا من أربع عشرة سنة ، وساس الأحكام أحسن سياسة وسار فيها بعدالة ووراسة ، وأمن تلك الأقطار أمنا لا مزيد عليه ، ومات وفى محبسه نيف وأربعمائة من العربان الرهائن ، وكان لا يغفل لحظة عن النظر والتدبير فى مملكته ، ويساشر الأمور بنفسه ، ويتنكر ويعس ويتفقد جميع الأمور الكلية والجزئية ولا ينام الليل قط ، فيدور ثلثى الليل ويطوف حول الكعبة الثلاث الأخير ، ولم يزل يتنقل ويطوف حتى يصلى الصبح ، ثم يتوجه إلى داره فينام إلى

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ٢٩ يناير ١٧٨٨ م .

(٢) ٨ ربيع الثانى ١٢٠٢ هـ / ١٧ يناير ١٧٨٨ م .

الضحوة ، ثم يجلس للنظر فى الأحكام ولا يأخذه فى الله لومة لائم ، و يقيم الحدود ولو على أقرب الناس إليه ، فعمرت تلك النواحي وأمنت السبل وخافته العربان وأولاد الحرام ، فكان المسافر يسير بمفرده ليلا فى خفارته ، وبالجملة فكانت أفعاله حميدة وأيامه سعيدة ، لم يأت قبله مثله فيما نعلم ، ولم يخلفه إلا مذمم ، ولما مات تولى بعده أخوه الشريف غالب ، وفقه الله وأصلح شأنه .

ثم دخلت سنة ثلاث ومائتين والـ^(١)

فكان ابتداء المحرم يوم الخميس^(٢) ، وفيه زاد اجتهد إسماعيل بيك فى البناء عند طرا ، وأنشأ هناك قلعة بحافة البحر وجعل بها مساكن ومخازن وحواصل ، وأنشأ حيطانا وأبراجا وكرانك وأبنية ممتدة من القلعة إلى الجبل ، وأخرج إليها الجبخانه والذخيرة وغير ذلك .

وفى تاسعه^(٣) ، سافر عثمان كتحدا عزبان إلى إسلامبول بعرضحال بطلب عسكر وأذن باقتطاع مصاريف من الخزينة .

وفى رابع عشرينه^(٤) ، سافر إسماعيل باشا باش الأرنؤد بجماعته ولحقوا بالغلايين ، والجماعة القبليون متترسون بناحية الصول^(٥) وعاملون سبعة متاريس ، والمراكب وصلت إلى أول متراس ، فوجدوهم مالكين مزم الجبل ، فوقفوا عند أول متراس ومدافعهم تصيب المراكب ، ومدافع المراكب لاتصيبهم ، وهم متمنعون بأنفسهم إلى فوق ، وانخرقت المراكب ، عدة مرار ، وطلع مرة من أهل المراكب جماعة أرادوا الكبس على المتراس الأول ، فخرج عليهم كمين من خلف مزرعة الدرة المزروع ، فقتل من طائفة المغاربة جماعة وهرب الباقون ، ونصبت رؤس القتلى على مزاريق ليراها أهل المراكب .

وفى سادس عشرينه^(٦) ، سافر أيضاً عثمان بيك الحسنى ، وامتنع ذهاب السفار وإيابهم إلى الجهة القبلية ، وانقطع الوارد وشطح سعر الغلة ، وبلغ النيل غايته فى

(١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

(٢) ١ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٣) ٩ محرم ١٢٠٣ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٤) ٢٤ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٥) الصول : إحدى قرى مركز الصف ، تقع على الشاطئ الشرقى للنيل بين اطفيح والبرنبل - محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٣ .

(٦) ٢٦ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٧٨٨ م .

الزيادة ، واستمر على الأراضى من غير نقص إلى آخر شهر بابه القبطى^(١) ، وروى جميع الأراضى .

وفى سابع عشرينه^(٢) ، حضر سراج من عند القبليين وعلى يده مكاتبات بطلب صلح ، وعلى أنهم يرجعون إلى البلاد التى عينها لهم حسن باشا ، ويقومون بدفع المال والغلال للميرى ، ويطلقون السبل للمسافرين والتجار ، فإنهم سثموا من طول المدة ، ولهم مدة شهور منتظرين اللقاء مع أخصامهم ، فلم يخرجوا إليهم فلا يكونون سببا لقطع أرزاق الفقراء والمساكين ، فكتبوا لهم أجوبة للإجابة لمطلوبهم بشرط إرسال رهائن وهم : عثمان بيك الشرقاوى وإبراهيم بيك الوالى ومحمد بيك الألفى ومصطفى بيك الكبير ، ورجع الرسول بالجواب وصحبته واحد بشلى من طرف الباشا .

شهر صفر^(٣)

فى غرته^(٤) ، حضر جماعة مجاريح .

وفى ثانيه^(٥) ، حضر المرسال الذى توجه بالرسالة ، وصحبته سليمان كاشف من جماعة القبليين والبشلى وآخر من طرف إسماعيل باشا الارنؤدى ، وأخبروا أن الجماعة لم يرضوا بإرسال رهائن ، ثم أرسلوا لهم على كاشف الجيزة وصحبته رضوان كتخدا باب التفكجية ، وتلففوا معهم على أن يرسلوا عثمان بيك الشرقاوى وأيوب بيك فامتنعوا من ذلك ، وقالوا من جملة كلامهم : « لعلكم تظنون أن طلبنا فى الصلح عجز أو أننا محصورون ، وتقولون بينكم فى مصر أنهم يريدون بطلب الصلح التحيل على التعدية إلى البر الغربى حتى يملكوا الاتساع ، وإذا قصدنا ذلك أى شىء يمنعنا فى أى وقت شئنا ، وحيث كان الأمر كذلك ، فنحن لانرضى إلا من حد أسبوط ، ولانرسل رهائن ولا نتجاوز محلنا » ، فلما رجع الجواب بذلك فى سابعه^(٦) أرسل الباشا فرمانا إلى إسماعيل باشا بمحاربتهم ، فبرز إليهم بعساكره وجميع العسكر التى بالمراكب ، وحملوا عليهم حملة واحدة وذلك يوم الجمعة

(١) آخر بابه ١٥٠٥ ق / ٧ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٧ محرم ١٢٠٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٨٨ م .

(٣) صفر ١٢٠٣ هـ / ١ نوفمبر - ٢٩ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٤) غرة صفر ١٢٠٣ هـ / ١ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٥) ٢ صفر ١٢٠٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٦) ٧ صفر ١٢٠٣ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٨٨ م .

ثامنه^(١) فأخلوا لهم ، وملكوا منهم متراسين ، فخرج عليهم كمين بعد أن أظهروا الهزيمة فقتل من العسكر جملة كبيرة ، ثم وقع الحرب بينهم يوم السبت ويوم الأحد^(٢) ، واستمرت المدافع تضرب بينهم من الجهتين والحرب قائم بينهم سجالا ، وكل من الفريقين يعمل الحيل وينصب الشباك على الآخر ويكمن ليلا فيجد الرصد ، ولم يفصل بينهم الحرب على شيء .

وفى منتصفه^(٣) ، شرع إسماعيل بيك فى عمل تفريدة على البلاد ، فقرروا : الأعلى : عشرين ألف فضة ، والأوسط : خمسة عشر ، والأدنى : خمسة آلاف ، وذلك خلاف حق الطرق وما يتبعها من الكلف ، وعمل ديوان ذلك فى بيت علي بيك الدفتردار ، بحضرة الرجاقلية ، وكتبت دفاترها وأوراقها فى مدة ثلاثة أيام .

واستمل شهر ربيع الأول^(٤)

والحال على ما هو عليه ، وحضر مرسول من القبليين بطلب الصلح ، ويطلبون من حد أسيوط إلى فوق شرقا وغربا ولايرسلون رهائن ، ووصل ساع من ثغر إسكندرية بالبشارة لإسماعيل كتخدا حسن باشا بولاية مصر ، وأن اليرق والداقم^(٥) وصل ، والقبيجى^(٦) والكتخدا وأرباب المناصب وصلوا إلى الثغر فردهم الريح عندما قربوا من المرساة إلى جهة قبرص ، فشرع عابدى باشا فى نقل متاعه من القلعة ، ولما حضر المرسول بطلب الصلح رضى المصرية بذلك وأعادوه بالجواب .

وفى رابعه^(٨) ، حضر أحمد أغا أغات الجميلية المعروف بشويكار لتقرير ذلك ، فعمل عابدى باشا ديوانا اجتمع فيه الأمراء والمشايخ والاختيارية ، وتكلم أحمد أغا ،

(١) ٨ صفر ١٢٠٣ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ٩ ، ١٠ صفر ١٢٠٣ هـ / ٩ ، ١٠ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٣) ١٥ صفر ١٢٠٣ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٨٨ م .

(٤) ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٨ م - ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٥) ٧ ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٦) اليرق والداقم : اليرق كلمة تركية تعنى السلاح ، والداقم ، تركية وتعنى مجموعة الآلات أو الأدوات التى تستعمل معا بترتيب خاص ، وتطلق كذلك على الأشخاص الذين يؤدون عملا واحدا .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠١ ، ص ٩٤ .

(٧) القبيجى : من التركية « قابى » ، أضيفت إليها « جى » أداة النسب إلى الصنعة ، وتعنى البواب يحرس باب الديوان الحكومى ، وكانت هذه الطائفة ترسل فى مهمات إلى الولايات ، وهنا تعنى الرسول : سليمان ،

أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

(٨) ٤ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٣ ديسمبر ١٧٨٨ م .

وقال : « نأخذ من أسيوط إلى قبلى شرقا وغربا بشرط ، أن ندفع ميرى البلاد من المال والغلال ، ونطلق سراح المراكب والمسافرين بالغلال والأسباب ، وكذلك أنتم لا تمنعون عنا الواردين بالاحتياجات إلا ما كان من آلة الحرب فلكم منه ، وبعد أن يتقرر بيننا وبينكم الصلح ، نكتب عرض محضر منا ومنكم إلى الدولة ، وننظر ما يكون الجواب ، فإن حضر الجواب بالعفو لنا أو تعيين أماكن لنا لانخالف ذلك ولانتعدي الأوامر السلطانية ، بشرط أن ترسلوا لنا الفرمان الذى يأتى بعينه نطلع عليه » ، فأجيئوا إلى ذلك كله ، ورجع أحمد أغا بالجواب صبيحة ذلك اليوم صحبة عبد الله جاويش وشهر حوالة والشيخ بدوى من طرف المشايخ ، وحضر فى أثر ذلك مراكب غلال وانحلت الأسعار وتواجدت الغلال بالرقع وكثرت بعد انقشاعها ، ثم وصلت الأخبار بأن القبليين شرعوا فى عمل جسر على البحر من مراكب مرصوفة ممتدة من البر الشرقى إلى البر الغربى ، وثبتوه وسمروه بمسامير ورباطات ، وثقلوه بمراس وأحجار مركوزة بقرار البحر ، وأظهروا أن ذلك لأجل التعدية ، ورجعت المراكب وصحبتهما العسكر المحاربون وإسماعيل باشا الأرندى وعثمان بيك الحسنى والقلبيون وغيرهم ، وأشيع تقرير الصلح وصحته .

وفى عاشره^(١) ، أخبر بعض الناس قاضى العسكر أن يمدفن السلطان الغورى بداخل خزانة فى القبة آثار النبى ﷺ ، وهى قطعة من قميصه وقطعة عصا وميل ، فأحضر مباشر الوقف وطلب منه إحضار تلك الآثار ، وعمل لها صندوقا ووضعها فى داخل بقعة وضمخها بالطيب ، ووضعها على كرسى ورفعها على رأس بعض الأتباع ، وركب القاضى والنائب وصحبته بعض المتعممين مشاة بين يديه يجهرن بالصلاة على النبى ﷺ ، حتى وصلوا بها إلى المدفن ، ووضعوها فى داخل الصندوق ورفعوها فى مكانها بالخزانة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره^(٢) ، حضر شهر حوالة وعبد الله جاويش وأخبروا بأنهم لما وصلوا إلى الجماعة ، تركوهم ستة أيام حتى تموا شغل الجسر وعدوا عليه إلى البر الغربى ، ثم طلبوهم فعدوا إليهم وتكلموا معهم ، وقالوا لهم : « إن عابدى باشا قرر معنا الصلح على هذه الصورة ، وتكفل لنا بكامل الأمور ، ولكن بلغنا فى هذه الأيام أنه معزول من الولاية ، وكيف يكون معزولا ونعقد معه صلحا ، هذا

(١) ١٠ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١٧ ربيع أول ١٢٠٣ هـ / ١٦ ديسمبر ١٧٨٨ م .

لا يكون إلا إذا حضر إليه مقرر ، أو تولى غيره يكون الكلام معه » ، وكتبوا له جواباً بذلك ، ورجع به الجماعة المرسلون وأشيع عدم التمام ، فاضطربت الأمور ، وارتفعت الغلال ثانياً وغلا سعرها ، وشح الخبز من الأسواق .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(١) ، عمل الباشا ديوانا جمع فيه الأمراء والمشايخ والاختيارية والقاضى فتكلم الباشا ، وقال : « انظروا يا ناس هؤلاء الجماعة ما عرفنا لهم حالا ولا ديناً ولا قاعدة ولا عهداً ، ولا عقداً ، إنا رأينا النصرارى إذا تعاقدوا على شىء لا ينقضوه ولا يختلوا عنه بدقيقة ، وهؤلاء الجماعة كل يوم لهم صلح ونقض وتلاعب ، وأنا أجبنهم إلى ما طلبوا وأعطيناهم هذه المملكة العظيمة ، وهى من ابتداء أسىوط إلى منتهى النيل شرقاً وغرباً ، ثم إنهم نكثوا ذلك ، وأرسلوا يحتجون بحجة باردة ، وإذا كنت أنا معزولاً فان الذى يتولى بعدى لا ينقض فعلى ولا يبطله ، ويقولون فى جوابهم نحن عصاة وقطاع طريق ، وحيث أقروا على أنفسهم بذلك وجب قتالهم أم لا » ، فقال القاضى والمشايخ : « يجب قتالهم بمجرد عصيانهم وخروجهم عن طاعة السلطان » ، فقال : « إذا كان الأمر كذلك ، فإنى أكتب لهم مكاتبة وأقول لهم إما أن ترجعوا وتستقروا على ما وقع عليه الصلح ، وإما أن أجهز لكم عساكر وأنفق عليهم من أموالكم ولا أحد يعارضنى فيما أفعله ، وإلا تركت لكم بلدتكم وسافرت منها ولو من غير أمر الدولة » ، فقالوا جميعاً : « نحن لانخالف الأمر » ، فقال : « أضع القبض على نساءهم وأولادهم ودورهم وأسكن نساءهم وحريمهم فى الوكائل ، وأبيع تعلقاتهم وبلادهم وما تملكه نساؤهم ، وأجمع ذلك جميعه وأنفقه على العسكر ، وإن لم يكف ذلك ثمته من مالى » ، فقالوا : « سمعنا وأطعنا » ، وكتبوا مكاتبة خطاباً لهم بذلك ، وختم عليها الباشا والأمراء وأرسلوها .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه^(٢) ، نزل الأغا ونادى فى الأسواق : بأن كل من كان عنده وديعة للأمراء القبليين يردها لأربابها ، فإن ظهر بعد ثلاثة أيام عند أحد شىء استحق العقوبة ، وكل ذلك تدبير إسماعيل بيك .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، حضر هجان وباش سراجين إبراهيم بيك ، وأخبر أن

(١) ١٩ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ٢٣ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٨٨ م .

الجماعة عزموا على الارتحال والرجوع وفك الجسر ، فعمل الباشا ديوانا فى صباحها ، وذكروا المراسلة وضمن الباشا غائلتهم وضمن المشايخ غائلة إسماعيل بيك ، وكتبوا محضرا بذلك وختموا عليه ، وأرسلوه صحبة مصطفى كتحدا اختيار عزبان ، وتحقق رفع الجسر وورود بعض المراكب ، وانحلت الأسعار قليلا .

واستهل شهر ربيع الثانى^(١)

فيه ، حضر شيخ السادات إلى بيته الذى عمره بجوار المشهد الحسينى ، وشرع فى عمل المولد واعتنى بذلك ، ونادوا على الناس بفتح الحوانيت بالليل ووقود القناديل من باب زويلة إلى بين القصرين ، وأحدثوا سيارات وأشاور ومواكب وأحمال قناديل ومشاعل وطبولا وزمورا ، واستمر ذلك خمسة عشر يوما وليلة .

وفى يوم الجمعة ، حضر عابدى باشا باستدعاء الشيخ له ، فتغدى ببيت الشيخ وصلى الجمعة بالمسجد وخلع على الشيخ وعلى الخطيب ، ثم ركب إلى قصر العينى .

وفى ذلك اليوم ، وصل ططرى من الديار الرومية وعلى يده مر سومات ، فعملوا فى صباحها ديوانا بقصر العينى وقرئت المرسومات فكان مضمون أحدها : تقريراً لعابدى باشا على ولاية مصر ، والثانى : الأمر والحث على حرب الأمراء القبليين وإبعادهم من القطر المصرى ، والثالث : بطلب الإفرنجى المrehون إلى الديار الرومية ، فلما قرئ ذلك عمل عابدى باشا شنكا ومدافع من القصر والمراكب والقلعة ، وانكشف بال إسماعيل كتحدا بعد أن حضر إليه المبشر بالمنصب ، وأظهر البشر والعظمة ، وأنفذ المبشرين ليلا إلى الأعيان ، ولم يصبر إلى طلوع النهار ، حتى أنه أرسل إلى محمد أفندى البكرى المبشر فى خامس ساعة من الليل وأعطاه مائة دينار ، وحضر إليه الأمراء والعلماء فى صباحها للتهنئة ، وثبت ذلك عند الخاص والعام ، ونقل عابدى باشا عزاله وحريمه إلى القلعة .

وفى يوم الجمعة ثانى عشره^(٢) ، رجع مصطفى كتحدا من ناحية قبلى وييده جوابات ، وأخبر أن إبراهيم بيك الكبير ترفع إلى قبلى وصحبته إبراهيم بيك الوالى وسليمان بيك الأغا وأيوب بيك ، وملخص الجوابات أنهم طالبون من حد المنية .

(١) ١ ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٢) ١٢ ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ١٠ يناير ١٧٨٩ م .

وفى يوم الأحد رابع عشره ^(١) ، عمل الباشا ديوانا حضره المشايخ والأمراء فلم يحصل سوى سفر الإفرنجى .

وفى أواخره ^(٢) ، حضر سراج باشا إبراهيم بيك ويده جوابات يطلبون من حد منفلوط ، فأجيبوا إلى ذلك وكتبت لهم جوابات بذلك ، وسافر السراج المذكور .

واستهل شهر جمادى الأولى ^(٣)

فى غزته ^(٤) ، قلدوا غيطاس بيك إمارة الحج .

وفى ثالثه ^(٥) ، وصل ططريون من البر على طريق دمياط بمكاتبات مضمونها ، ولاية إسماعيل كتخدا حسن باشا على مصر ، وأخبروا أن حسن باشا ، دخل إلى إسلامبول فى ربيع الأول ^(٦) ونقض ما أبرمه وكيل عابدى باشا ، وألبس قابجى كتخدا إسماعيل المذكور بحكم نيابته عنه قفطان المنصب ثالث ربيع الثانى ^(٧) ، وتعين قابجى الولاية ، وخرج من إسلامبول بعد خروج الططر بيومين ، وحضر الططر فى مدة ثلاث وعشرين يوما ، فلما وصل الططر سر كتخدا سرورا عظيما ، وأنفذ المبشرين إلى بيوت الأعيان .

وفيه ، ورد الخبر بانتقال الأمراء القبلين إلى المنية ، وسافر رضوان بيك إلى المنوفية ، وقاسم بيك إلى الشرقية ، وعلي بيك الحسنى إلى الغربية .

وفى عشرينه ^(٨) ، جمع إسماعيل بيك الأمراء والوجاقلية وقال لهم : « يا إخواننا إن حسن باشا أرسل يطلب منى باقى الحلوان ، فمن كان عنده بقية فليحضر بها ويدفعها » ، فأحضروا حسن أفندى شقبون أفندى الديوان ، وحسبوا الذى طرف إسماعيل بيك وجماعته فبلغ ثلثمائة وخمسين كيسا ، وطلع على طرف حسن بيك وأتباعه نحو أربعمائة كيس ، وعلى طرف علي بيك الدفتردار مائة وستون كيسا ،

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ١٢ يناير ١٧٨٩ م .

(٢) آخر ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ٢٧ يناير ١٧٨٩ م .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٩ م .

(٤) غرة جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٨٩ م .

(٥) ٣ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ٣٠ يناير ١٧٨٩ م .

(٦) ربيع الأول ١٢٠٣ هـ / ٣٠ نوفمبر - ٢٩ ديسمبر ١٧٨٨ م .

(٧) ٣ ربيع الثانى ١٢٠٣ هـ / ١ يناير ١٧٨٩ م .

(٨) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠٣ هـ / ١٦ فبراير ١٧٨٩ م .

وكانوا أرسلوا إلى علي بيك فلم يأت ، فقال لهم حسن بيك : « أى شيء هذا العجب والأغراض بلاد علي بيك فارسكور وبارنبال^(١) وسرس الليانة^(٢) حلوانهم قليل » ، وزاد اللغظ والكلام ، فقام من بينهم إسماعيل بيك ونزل وركب إلى جزيرة الذهب ، وكذلك حسن بيك خرج إلى قبة العزب ، وعلي بيك ذهب إلى قصر الجلفى بالشيخ قمر ، وأصبح علي بيك ركب إلى الباشا ، ثم رجع إلى بيته ، ثم إن علي بيك ، قال : « لا بد من تحرير حسابى وما تعاطيته وما صرفته من أيام حسن باشا إلى وقتنا ، وما صرفته على أمير الحج تلك السنة » ، وادعى أمير الحج الذى هو محمد بيك المبدول ببواقى ، ووقع على الجداوى فاجتمعوا بسبت رضوان كتحدا تابع المجنون ، وحضر حسن كتحدا علي بيك وكيلا عن مخدمه ، ومصطفى أغا الوكيل وكيلا عن إسماعيل بيك ، وحرروا الحساب فطلع على طرف علي بيك ثلاثة وعشرون كيسا ، وطلع له بواق فى البلاد نيف وأربعون كيسا .

شهر جمادى الآخرة^(٣)

فيه ، حضر فرمان من الدولة بنفى أربع أغوات وهم : عريف أغا وعلى أغا وإدريس أغا وإسماعيل أغا ، فحنق لذلك جوهر أغا دار السعادة وشرع فى كتابة مرافعة .

وفى عاشره^(٤) ، وصل فرمان لإسماعيل كتحدا وخوطب فيه بلفظ الوزارة .

وفى يوم الأحد ، عمل لإسماعيل باشا المذكور ديوانا فى بيته بالأزبكية ، وحضر الأمراء والمشايخ وقرأوا المكاتبه وفيها الأمر بحساب عابدى باشا ، وبعد انقضاء الديوان ، أمر الروزنامجى والأفندية بالذهاب إلى عابدى باشا ، وتحرير حساب الستة أشهر من أول توت إلى برمهات ، لأنهما مدة إسماعيل باشا ، وما أخذه زيادة عن عوائده ، وأخذ منه الضربخانه وسلمها إلى خازن داره وقطعوا راتبه من المذبح .

(١) برنبال : قرية قديمة إسمها الأصلى بورنبارة ، كانت تابعة آنذاك لمركز فوه مديرية الغربية . وجدير بالذكر أن مركز فوه تابع حاليا لمحافظة كفر الشيخ .

رمزى ، محمد : المرجع السابق : ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

(٢) سرس الليانة : قرية قديمة تابعة لمركز منوف ويطلق عليها حاليا سرس الليان . والليانة إسم ترعة قديمة تأخذ من النيل عند شطونف وتممر على قرية سرس فتنسبت إليها ، والليانة : التى تروى الأرض حتى بلين طينها .

رمزى ، محمد : نفس المرجع : ص ٢١٨

(٣) جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ = ٢٧ فبراير - ٢٧ مارس ١٧٨٩ م .

(٤) ١٠ جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ / ٨ مارس ١٧٨٩ م .

وفى عصريتها ، أرسل إلى الوجاقلية والاختيارية ، فلما حضروا قال لهم إسماعيل باشا : « بلغنى أنكم جمعتم ثمانمائة كيس فما صنعتُم بها » ، فقالوا : « دفعناها إلى عابدى باشا وصرفها على العسكر » ، فقال : « لآى شىء » ، قالوا : « لقتل العدو » ، قال : « والعدو قتل » ، قالوا « لا » ، قال : « حيثُ إذا احتاج الحال ورجع العدو طلب منكم كذلك قدرها » ، قالوا : « ومن أين لنا ذلك » ، قال : « إذا اطلبوها منه واحفظوها عندكم فى باب مستحفظان لوقت الاحتياج » .

وفيه ، تواترت الأخبار باستقرار إبراهيم بيك بمنفلوط وبنى له بها دارا وصحبته أيوب بيك ، وأما مراد بيك وبقية الصناجق فإنهم ترفعوا إلى فوق .

وفى يوم الإثنين ، حضر حسن كتخدا الجربان من الروم ، وكان إسماعيل بيك أرسل يتشفع فى حضوره بسعاية محمد أغا البارودى ، وعلى أنه لم يكن من هذه القبيلة ، لأنه مملوك حسن بيك أبى كرش ، وحسن بيك مملوك سليمان أغا كتخدا الجاويشية ، ولما حضر أخبر أن الأمراء الرهائن أرسلوهم إلى شنى قلعة منفيين ، بسبب مكاتبات وردت من الأمراء القبالي إلى بعض متكلمين الدولة ، مثل القزلار وخلافه ، بالسعى لهم فى طلب العفو ، فلما حضر حسن باشا وبلغه ذلك فنفاهم وأسقط رواتبهم ، وكانوا فى منزلة وإعزاز ولهم رواتب وجامكية لكل شخص خمسمائة قرش فى الشهر .

وفى عشرينه^(١) ، تحرر حساب عابدى باشا فطلع لإسماعيل باشا نحو ستمائة كيس فتجاوز له عن نصفها ودفع له ثلثمائة كيس ، وطلع عليه لطرف الميرى نحوها أخذوا بها عليه وثيقة ، وسامحه الأمراء من حسابهم معه وهادوه وأكرموه وقدموا له تقادم ، وأخذ فى أسباب الارتحال والسفر وبرز خيامه إلى بركة الحج .

وفى أواخره^(٢) ، ورد الخبر مع السعاة بوصول الأطواخ^(٣) لإسماعيل باشا واليرق والدائم إلى ثغر الاسكندرية .

(١) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ / ١٨ مارس ١٧٨٩ م .

(٢) آخر جمادى الآخرة ١٢٠٣ هـ / ٢٧ مارس ١٧٨٩ م .

(٣) الأطواخ : مفردا طوخ وهو عبارة عن مزارق (عمود) رأسه كرة مذهبة قد يعملوها هلال ، وتعلق بالمزارق تحت رأس الكرة خصلة من ذيل حصان مصبوغة باللون الأحمر .
سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٦ .

شهر رجب الفرد الحرام استهل بيوم السبت^(١)

فى ثالثه يوم الإثنين^(٢) ، سافر عابدى باشا من البر على طريق الشام إلى ديار بكر ليجمع العساكر إلى قتال الموسقو ، وذهب من مصر بأموال عظيمة ، وسافر صحبته إسماعيل باشا الأرندى ، وأبقى إسماعيل باشا من عسكر القليونية والأرندية من اختارهم لخدمته وأضافهم إليه .

وفى عاشره^(٣) ، وصلت الأطواخ والداقم إلى الباشا فابتهج لذلك ، وأمر بعمل شنك وحراقة ببركة الأربكية وحضر الأمراء إلى هناك ونصبوا صوارى وتعاليق ، وعملوا حراقة ووقدة ليلتين ، ثم ركب الباشا فى صبح يوم الجمعة وذهب إلى مقام الإمام الشافعى فزاره ورجع إلى قبة العزب خارج باب النصر ، ونودى فى ليلتها على الموكب ، فلما كان صبح يوم السبت خامس عشره^(٤) خرج الأمراء والوجاقلية والعساكر الرومية والمصرلية ، واجتمع الناس للفرجة ، وانتظم الموكب أمامه وركب بالشعار القديم وعلى رأسه الطلخان والقفطان الأطلس وأمامه السعاة والجاوشية والملازمون ، وخلفه النوبة التركية ، وركب أمامه جميع الأمراء بالشعار والبيلسانات بزيستهم ونظامهم القديم المعتاد ، وشق القاهرة فى موكب عظيم ، ولما طلع إلى القلعة ضرب له المدافع من الأبراج ، وكان ذلك اليوم متراكم الغيوم ، وسح المطر من وقت ركوبه إلى وقت جلوسه بالقلعة حتى ابتلت ملابسه وملابس الأمراء والعسكر وحوائجهم وهم مستبشرون بذلك ، وكان ذلك اليوم خامس برمودة القبطى .

وفى يوم الثلاثاء^(٥) ، عمل الديوان وطلع الأمراء والمشايخ وطلع الجم الكثير من الفقهاء طانين وطامعين فى الخلع ، فلما قرئ التقرير فى الديوان الداخل ، خلع على الشيخ العروسى والشيخ البكرى والشيخ الحريرى والشيخ الأمير والأمراء الكبار فقط ، ثم إن إسماعيل بيك التفت إلى المشايخ الحاضرين ، وقال : « تفضلوا يا أسيادنا حصلت البركة » ، فقاموا وخرجوا .

وفى يوم الخميس عشريه^(٦) ، أمر الباشا المحتسب بعمل تسعيرة وتنقيص

(١) ١ رجب ١٢٠٣ هـ / ٢٨ مارس ١٧٨٩ م .

(٢) ٣ رجب ١٢٠٣ هـ / ٣٠ مارس ١٧٨٩ م .

(٣) ١٠ رجب ١٢٠٣ هـ / ٦ أبريل ١٧٨٩ م .

(٤) ١٥ رجب ١٢٠٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٨٩ م .

(٥) ١٨ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٤ أبريل ١٧٨٩ م .

(٦) ٢٠ رجب ١٢٠٣ هـ / ١٦ أبريل ١٧٨٩ م .

الأسعار ، فنقصوا سعر اللحم نصف فضة ، وجعلوا الضانى ستة أنصاف ، والجاموسى بخمسة ، فشح وجوده بالأسواق ، وصاروا يبيعونه خفية بالزيادة ، ونزل سعر الغلة إلى ثلاثة ريال ونصف الأردب بعد تسعة ونصف .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه^(١) ، ورد مرسوم من الدولة ، فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم وقرءوه وفيه الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، والدعاء بالنصر للسلطان على الموسقو ، فإنهم تغلبوا واستولوا على قلاع ومدن عظيمة من مدن المسلمين ، وكذلك يدعون له بعد الأذان فى كل وقت ، وأمر الباشا بتقرير عشرة من المشايخ من المذاهب الثلاثة يقرءون البخارى فى كل يوم ورتب لهم فى كل يوم ، مائتين نصف فضة ، لكل مدرس عشرون نصفاً من الضربخانة ، ووعدهم بتقريرها لهم على الدوام بفرمان .

وفيه ، شرع الباشا فى تبييض حيطان الجامع الأزهر بالنورة والمغرة .

وفى يوم الأحد^(٢) ، حضر الشيخ العروسى والمشايخ وجلسوا فى القبلة القديمة جلوساً عاماً ، وقرءوا أجزاء من البخارى واستداموا على ذلك بقية الجمعة ، وقرر إسماعيل بيك أيضاً عشرة من الفقهاء كذلك يقرءون أيضاً البخارى نظير العشرة الأولى ، وحضر الصناعات وشرعوا فى البياض والدهان وجلاء الأعمدة وبطل ذلك الترتيب .

شهر شعبان المكرم^(٣)

فى ثانيه^(٤) ، نودى بإبطال التعامل بالزيتوف المغشوشة والذهب الناقص ، وأن الصيارفة يتخذون لهم مقصات يقطعون بها الدراهم الفضة المنحسة ، وكذلك الذهب المغشوش الخارج ، وإذا كان الدينار ينقص ثلاثة قراريط يكون بطالا ولايتعامل به ، وإنما يباع لليهود الموردين بسعر المصاغ إلى دار الضرب ليعاد جديدا ، فلم يمثل الناس لهذا الأمر ، ولم يوافقوا عليه ، واستمروا على التعامل بذلك فى المبيعات وغيرها ، لأن غالب الذهب على هذا النقص وأكثر ، وإذا بيع على سعر المصاغ خسروا فيه

(١) ٢٨ رجب ١٢٠٣ هـ / ٢٤ أبريل ١٧٨٩ م .

(٢) ٣٠ رجب ١٢٠٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٨٩ م .

(٣) شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أبريل - ٢٥ مايو ١٧٨٩ م .

(٤) ٢ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٨ أبريل ١٧٨٩ م .

قريبا من النصف ، فلم يسهل بهم ذلك ، ومشوا على ما هم عليه مصطلحون فيما بينهم .

وفى أوائله^(١) ، أيضاً تواترت الأخبار بموت السلطان عبد الحميد حادى عشر رجب^(٢) ، وجلوس ابن أخيه السلطان مصطفى مكانه ، وهو السلطان سليم خان وعمره نحو الثلاثين سنة ، وورد فى إثر الإشاعة صحبة التجار والمسافرين درايم وعليها اسمه وطرته ودعى له فى الخطبة أول جمعة فى شعبان المذكور .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه^(٣) ، حضر على بيك الدفتردار من ناحية دجوة ، وسبب ذهابه إليها أن أولاد حبيب قتلوا عبدا لعلى بيك بمنية عفيف^(٤) بسبب حادثة هناك ، وكان ذلك العبد موصوفا بالشجاعة والفروسية ، فعز ذلك على على بيك فأخذ فرمانا من الباشا بركوبه على أولاد حبيب وتخريب بلدهم ، ونزل إليهم وصحبته باكير بيك ومحمد بيك المبدول ، وعندما علم الحبايبة بذلك وزعوا متاعهم وارتحلوا من البلد وذهبوا إلى الجزيرة ، فلما وصل على بيك ومن معه إلى دجوة لم يجدوا أحدا ووجدوا دورهم خالية ، فامروا بهدمها فهدموا مجالسهم ومقاعدهم وأوقدوا فيها النار ، وعملوا فردة على أهل البلد وما حولها من البلاد ، وطلبوا منهم كلفا وحق طرق ، وتفحصوا على ودائعهم وأمانتهم وغلالهم فى جيرة البلاد مثل طحلة^(٥) وغيرها ، فأخذوها وأحاطوا بزرعهم وما وجدوه بالنواحي من بهائمهم ومواشيهم ، ثم تداركوا أمرهم وصالحوه بسعى الوسائط بدراهم ودفعوها ، ورجعوا إلى وطنهم ولكن بعد خرابها وهدمها .

وفيه ، أرسل الباشا سلحداره بخطاب للأمرء القبالي ، يطلب منهم الغلال والمال الميرى حكم الاتفاق .

(١) ١ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٨٩ م .

(٢) ١١ رجب ١٢٠٣ هـ / ٧ أبريل ١٧٨٩ م .

(٣) ٩ شعبان ١٢٠٣ هـ / ٥ مايو ١٧٨٩ م .

(٤) منية عفيف : إحدى قرى مركز منوف ، حرف إسمها إلى « ميت عفيف » ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٣ .

(٥) طحلة : قرية قديمة كانت تابعة لمركز طوخ ، فلما أنشئ مركز بنها فى سنة ١٩١٣ ، أضيفت إليه ، محافظة القليوبية .

واستهل شهر رمضان وشوال^(١)

فى رابعه^(٢) ، وصل إلى مصر أغا معين بإجراء السكة والخطبة بإسم السلطان سليم شاه ، فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم الوارد بذلك بحضرة الجمع ، والسبب فى تأخيره لهذا الوقت الاهتمام بأمر السفر ، واشتغال رجال الدولة بالعزل والتولية ، وورد الخبر أيضاً بعزل حسن باشا من رياسة البحر إلى رياسة البر وتقلد الصدارة ، وتولى عوضه قبطان باشا حسين الجردلى ، وأخبروا أيضاً بقتل بستجى باشا .

وفى أوائله^(٣) ، أيضاً فتحوا مبرى سنة خمسة^(٤) مقدم معجلة .

وفى أواخره^(٥) ، حضر عثمان كتخدا عزبان من الديار الرومية ويده أوامر ، وفيها الحث على محاربة الأمراء القبالي ، والخطاب للوجاقلية وباقى الأمراء ، بأن يكونوا مع إسماعيل بيك بالمساعدة والإذن لهم بصرف ما يلزم صرفه من الخزينة مع تشهيل الخزينة للدولة .

وفى عاشره^(٦) ، وصل ططرى وعلى بده أوامر منها حسن عيار المعاملة من الذهب والفضة ، وأن يكون عيار الذهب المصرى تسعة عشر قيراطا ، ويصرف بمائة وعشرين نصفا ، بنقص أربعة أنصاف عن الواقع فى الصرف بين الناس ، والإسلامبولى بمائة وأربعين وبنقص عشرة ، والفندقلى بمائتين ، بنقص خمسة ، والريال الفرانسة بمائة ، بنقص خمسة أيضاً ، والمغربى بخمسة وتسعين ، بنقص خمسة أيضاً ، وهو المعروف بأبى مدفع ، والبندى بمائتين وعشرة ، بنقص خمسة عشر ، فنزل الأغا والوالى ، ونادى بذلك ، فخر الناس حصة من أموالهم .

وفى غايته^(٧) ، خرج أمير الحاج غيطاس بيك بالمحمل وركب الحجاج .

وفى منتصف شهر القعدة الموافق لعاشر مسرى القبطى^(٨) ، أوفى النيل المبارك أذرع الوفاء ، ونزل الباشا إلى فم الخليج وكسر السد بحضرته على العادة ، وانقضى

(١) ١ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٦ مايو - ٢٤ يونية ١٧٨٩ م .

(٢) ٤ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٩ مايو ١٧٨٩ م .

(٣) ١ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٦ مايو ١٧٨٩ م .

(٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٥) آخر رمضان ١٢٠٣ هـ / ٢٤ يونية ١٧٨٩ م .

(٦) ١٠ رمضان ١٢٠٣ هـ / ٤ يونية ١٧٨٩ م .

(٧) غاية شوال ١٢٠٣ هـ / ٢٣ يوليه ١٧٨٩ م .

(٨) ١٥ ذى القعدة ١٢٠٣ هـ / ٧ أغسطس ١٧٨٩ م .

هذا العام بحوادثه ، وحصل فى هذه السنة الازدلاف وتداخل العام الهلالى فى الخراجى ، ففتحوا طلب المال الخراجى القابل قبل أوانه ، لضرورة الاحتياج وضيق الوارد بتعطيل الجهة القبلية ، واستيلاء الأمراء الخارجين عليها ، ووجه إسماعيل بيك الطلب من أول السنة ببقى الحلوان الذى قرره حسن باشا ، ثم المال الشتوى ثم الصيفى ، وفى أثناء ذلك المطالبة بالفرد المتوالية المقررة على البلاد من الملتزمين ، ووجه على الناس قباج الرسل والمعينين من السراجين والدلاة وعسكر القسليونية ، فيدهمون الإنسان ويدخلون عليه فى بيته مثل التجريدة الخمسة والعشرة بأيديهم البنادق والأسلحة بوجوه عابسة ، فيشاغلهم ويلاطفهم ويلين خواطرهم بالإكرام ، فلا يزدادون إلا قوة وفضاظة فيعدهم على وقت آخر ، فيسمعونه قبيح القول ، ويشتطون فى أجرة طريقهم ، وربما لم يجدوا صاحب الدار أو يكون مسافرا ، فيدخلون الدار وليس فيها إلا النساء ، ويحصل منهم ما لاخير فيه من الهجوم عليهن ، وربما نططن من الحيطان أو هربن إلى بيوت الجيران ، وسافر رضوان بيك قرابة علي بيك الكبير إلى المنوفية ، وأنزل بها كل بلية وعسف بالقرى عسفا عنيفا قبيحا بأخذ البلص والتساويف ، وطلب الكلف الخارجة عن المعقول إلى أن وصل إلى رشيد ، ثم رجع إلى مولد السيد البدوى بطندتا ثم عاد ، وفى كل مرة من مروره يستأنف العسف والجور ، وكذلك قاسم بيك بالشرقية ، وعلي بيك الحسنى بالغربية ، وقلد إسماعيل بيك مصطفى كاشف المرباط بقلعة طرا ، فعسف بالمسافرين الداهيين والآتين إلى جهة قبلى ، فلا تمر عليه سفينة صاعدة أو منحدرة إلا طلبها إليه ، وأمر بإخراج ما فيها وتفتيشها بحجة أخذهم الاحتياجات للأمراء القبليين من الثياب وغيرها ، أو إرسالهم أشياء أو دراهم لبيوتهم ، فإن وجد بالسفينة شيئا من ذلك نهب ما فيها من مال المسافرين والمتسبين ، وأخذه عن آخره ، وقبض عليهم وعلى الرئيس ، وحبسهم ونكل بهم ، ولا يطلقهم إلا بمصلحة ، وإن لم يجد شيئا فيه شبهة أخذ من السفينة ما اختاره ، وحجزهم فلا يطلقهم إلا بمال يأخذه منهم ، وتحقق الناس فعله فصانعه ابتداء ، تقية لشره وحفظا لمالهم ومتاعهم ، فكان الذى يريد السفر إلى قبلى بتجارة أو متاع يذهب إليه ببعض الوسائط ، ويصالحه بما يطيب به خاطره ويمر بسلام فلا يتعرض له ، وكذلك الواصلون من قبلى يأتون طائعين إلى تحت القلعة ، ويطلع إليه الرئيس والمسافرون فيصالحونه ، وعلم الناس هذه القاعدة واتبعوها وارتاحوا عليها فى الجملة ، واستعوضوا الخسارة من غلوا الأثمان ، وكذلك فعل نساء سائر الأمراء القبليين وهادينهم وأرشوه عن إرسالهن إلى أزواجهن من الملابس والأمتعة سرا ، حتى كانوا فى الآخر يرسلن إليه ما يرمن إرساله وهو يرسله بمعرفته ، وتأتى أجوبتهم على

يده إلى بيوتهن خفية ، واتخذ له يدا وجميلا وطوقهم منته بذلك ، وشاع في بلاد الأرناؤد وجمال الروملى رغبة إسماعيل بيك فى العساكر ، فوفدوا عليه بأشكالهم المختلفة وطباعهم المنحرفة ، وعدم أديانهم وانعكاس أوضاعهم ، فأسكن منهم طائفة بالجيزة.وطائفة ببولاق وطائفة بمصر العتيقة ، وأجرى عليهم النفقات والعلوفات ، وجلب له الياسرجية المماليك فاشتري منهم عدة وافرة ، وأكثرهم عزق ومشنبون وأجناس غير معهودة واستعملهم من أول وهلة فى الفروسية ، ولم يدر بهم فى آداب ولا معرفة دين ولاكتاب ، كل ذلك حرصا على مقاومة الأعداء وتكثير الجيش ، وتابع إرسال الهدايا والأموال والتحف إلى الدولة ، وأحضر السروجية والصوآغ والعقادين فصنعوا ستة سروج للسلطان وأولاده ، وذلك قبل موت السلطان عبد الحميد على طريقة وضع سروج المصريين بعبايات مزركشة ، وهى مع السرج والقصعة والقربوس مرصعة بالجواهر ، والبروق والذهب والركابات واللجامات والبلامات والشماريخ والسلاسل ، وكلها من الذهب السندقى الكسر ، والرأس والرشمات كلها من الحرير المصنوع بالمخيش ، وسلوك الذهب وشماريخ المرجان والزمرد وجميع الشراريب من القصب المخيش ، وبها تعاليق المرجان والمعادن ، صناعة بدیعة وكلفة ثمينة ، أقاموا فى صناعة ذلك عدة أيام ببيت محمد أغا البارودى ، واشترى كثيراً من الأوانى والقدر الصينى الاسكى معدن وملأها بأنواع الشرابات المصنوع من السكر المكرر ، كشراب البنفسج والورد والحماض والصندل المطيب بالمسك والعنبر وماء الورد ، والمربيات الهندية مثل مربى القرنفل وجوزبوا والبسباسة والزنجبيل والكابلى ، وأرسل ذلك مع الخزينة بالبحر صحبة عثمان كتحدا عزبان ، ومعها عدة خيول من الجياد ، وأقمشة هندية وعود وعنبر وطرائف وأرز وبن وأفافيه وماء الورد المكرر وغير ذلك ، ولم يتفق لأحد فيما تقدم من أمراء مصر أرسل مثل ذلك ، ولم نسمع به ولم نره فى تاريخ ، فإن نهاية ما رأينا أن الأشربة يضعونها فى ظروف من الفخار التى قيمة الظرف منها خمسة أنصاف أو عشرة ، حتى الذى يصنعه شربتلى باشا الذى يأتى من إسلامبول لخصوص السلطان ، وأما هذه فأقل ما فيها يساوى مائة دينار وأكثر من ذلك .

ومات ، فى هذه السنة العلامة الماهر الخيسوب الفلكى أبو الإتيقان ، الشيخ مصطفى الخياط صناعة ، أدرك الطبقة الأولى من أرباب الفن مثل : رضوان أفندى ويوسف الكلارجى ، والشيخ محمد النشيلي والكرتلى ، والشيخ رمضان الخوانكى والشيخ محمد الغمرى ، والشيخ الوالد حسن الجبرتى ، وأخذ عنهم وتلقى منهم ، ومهر فى الحساب والتقويم ، وحل الأزياج والتحاويل والحل والتركيب ، وتحاويل

السنين ، وتداخل التواريخ الخمسة ، واستخراج بعضها من بعض وتواقيعها وكبائسها وبسائطها ومواسمها ، ودلائل الأحكام والمناظرات ، ومظنات الكسوف والخسوف واستخراج أوقاتها وساعاتها ودقائقها مع الضبط والتحرير وصحة الحدس وعدم الخطأ ، وأقر له أشياخه ، ومعاصروه بالإتقان والمعرفة وانفرد بعد أشياخه ، ووفد عليه طلاب الفن وتلقوا عنه وأنجبوا وأجلهم عصرينا وشيخنا العلامة المتقن الشيخ عثمان بن سالم الورداني أطال الله بقاءه ونفع به ، ولازم المترجم المرحوم الوالد مدة مديدة وتلقى عنه ، وحج معه في سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف^(١) ، وسمعتة يقول عنه الشيخ مصطفى فريد عصره في الحسابيات ، والشيخ محمد النشيلي في الرسميات ، وحسن أفندي قطه مسكين في دلائل الأحكام ، وكان يستخرج في كل عام دستور السنة من مقومات السيارة ، ومواقع التواريخ وتواقيع القبط والمواسم والأهلة ، ويعرّب السنة الشمسية لنفع العامة ، وينقل منها نسخا كثيرة يتناولها الخاص والعام ، يعملون منها الأهلة وأوائل الشهور العربية والقبطية والرومية والعبرانية والتواقيع والمواسم وتحاويل البروج وغير ذلك ، والتمس منه الأستاذ سيدى أبو الإمداد أحمد بن وفا تحريك الكواكب الثابتة لغاية سنة ثمانين ومائة وألف^(٢) فأجابه إلى ذلك واشتغل به أشهراً حتى أتم حساب أطوالها وعروضها وجهاتها ودرجات ممرها ، ومطالع غروبها وشرورها وتوسطها وأبعادها ، ومواضعها بأفق عرض مصر بغاية التحقيق والتدقيق على أصول الرصد الجديد السمرقندى ، وقام له الأستاذ بأوده ومصرفه ولوازم عياله مدة اشتغاله بذلك ، وأجازه على ذلك إجازة سنية ، أخبرنى من لفظه أنه أقام يصرف من فضل ذلك أشهراً بعد تمام المطلوب ، وله مؤلفات وتحريرات نافعة فى هذا الفن ، منها جداول حل عقود مقومات القمر بطريق الدر اليتيم لابن المجدى ، وهو عبارة عن تسهيل ما صنّفه العلامة رضوان أفندى فى كتابه : أسنى المواهب فى عشرة كراريس ، جمع فيه تعديل الخاصة المعدلة بالمركز للوسط ، فيجمع مع الوسط فى سطر ، وفى الأصل يجمع فى سطرين ، ولا يخفى ما فيه من سهولة العمل ، يعلم ذلك من له درية بالفن ، ولم يزل مشتغلاً بالنفع والحساب والإفادة مع اشتغاله بصناعة الخياطة وتفصيل الثياب بين يديه ، وهو جالس فى زاوية المكان ، يكتب ويمارس مع الطلبة ، والصناع بوسط المكان يفصلون الثياب ويخيطونها ، ويباشرهم أيضاً فيما يلزم مباشرته ، إلى أن توفى فى هذه السنة فى بيته جهة الرملة ، وقد جاوز التسعين .

(١) ١١٥٣ هـ / ٢٩ مارس ١٧٤٠ - ١٨ مارس ١٧٤١ م .

(٢) ١١٨٠ هـ / ٩ يونية ١٧٦٦ - ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .

ومات ، سلطان الزمان السلطان عبد الحميد بن أحمد خان ، وتولى بعده ابن أخيه السلطان سليم بن مصطفى ، وفقه الله تعالى آمين .

ودخلت سنة أربع ومائتين وألف^(١)

فى المحرم^(٢) ، وصلت الأخبار بأن الموسقو أغاروا على عدة قلاع وممالك إسلامية منها جهات الأوزى ، وكانت تغل على إسلامبول كالصعيد على مصر ، وأن إسلامبول واقع بها غلاء عظيم .

وفى أواخره^(٣) ، حضر واحد أغا ويده مرسومات بسبب الأمراء القبليين ، بأنهم إن كانوا تعدوا الجهات التى صالحوا عليها حسن باشا ، ولم يدفعوا المال ولا الغلال فلازم من محاربتهم ومقاتلتهم ، وإن لم يمتثلوا يخرجوا إليهم ويقاثلوهم ، فإن السلطان أقسم بالله ، أنه يزيل الفريقين ولا يقبل عذرهم فى التأخير ، فقرءوا تلك المرسومات فى السديوان ، ثم أرسلوها مع مكاتبات صحبة واحد مصرلى وآخر من طرف الأغا القادم بها وآخر من طرف الباشا .

وفى أوائل ربيع الأول^(٤) ، رجع الرسل بجوابات من الأمراء القبليين ملخصها أنهم لم يتعدوا ما حددوه مع حسن باشا ، إلا بأوامر من عابدى باشا ، فإنه حدد لنا من منفلوط ، ثم إن إسماعيل بيك بنى حاجزا وقلاعا وأسوارا بطرا ، وذلك دليل وقرينة على أن ما وراء ذلك يكون لنا ، وأنه اختص بالأقاليم البحرية وترك لنا الأقاليم القبلية ، ولا مزية للأمراء الكائنين بمصر علينا ، فإنه يجمعنا وإياهم أصل واحد وجنس واحد ، وإن كنا ظلمة فهم أظلم منا ، وأما الغلال والمال فإننا أرسلنا لهم جانب غلال فلم ترجع المراكب التى أرسلناها ثانيا ، فإرسلوا لنا مراكب ونحن نعيها ونرسلها ، وذكروا أيضا : أنهم أرسلوا صالح أغا كتحدا الجاويشية سابقا إلى إسلامبول ، ونحن فى انتظار رجوعه بالجواب فعند رجوعه يكون العمل بمقتضى ما يأتى به من المرسومات ، ولانخالف أمر السلطان .

وفى شهر جمادى الأولى^(٥) ، وردت أخبار بعزل وزير الدولة وشيخ الإسلام ،

(١) ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٩ - ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .

(٢) محرم ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .

(٣) آخر محرم ١٢٠٤ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٠٤ هـ / ١٩ نوفمبر ١٧٨٩ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٠٤ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٠ - ١٥ فبراير ١٧٩٠ م .

وأغات السينكجيرية ونفيهم ، وإن حسن باشا تولى الصدارة وهو بالسفر ، وأنه محصور بمكان يقال له إسماعيل ، لأن الموسقو أغاروا على ما وراء إسماعيل وأخذوا ما بعده من البلاد ، ثم إنه هادن الموسقو وصالحهم على خمسة أشهر إلى خروج الشتاء ، وأن السلطان أحضر الأمراء المصرية الرهائن المنفيين بقلعة ليميا : وهم عبد الرحمن بيك الإبراهيمي ، وعثمان بيك المرادي ، وسليمان كاشف ، وأما حسين بيك فإنه مات بليما ، ولما حضروا فأنزلوهم فى قناات وعين لهم رواتب ، ويحضر لهم السلطان فى بعض الأحيان إلى الميدان ، ويعملوا رماحة بالخيل وهو ينظر إليهم ويعجبه ذلك ويعطيهم إنعاماً ، وورد الخبر أيضاً : أن صالح أغا وصل إلى إسلامبول فصالح على الأمراء القبالي ، وتم الأمر بواسطة نعمان أفندى منجم باشا ، ومحمود بيك ، وأرسلوا بالأوراق إلى حسن باشا فحقق لذلك ولم يمضه ، وانحرف على نعمان أفندى ومحمود بيك ، وأمر بعزلهما من مناصبهما ونفيهما وإخراجهما من دار السلطنة ، فنفى نعمان أفندى إلى أماسيه ، ومحمود بيك إلى جهة قريبة من إسلامبول ، وشاط طيبيخهم ، وسافر صالح أغا من إسلامبول .

وفى شهر شعبان^(١) ، ورد الخبر بموت حسن باشا ، وكان موته فى منتصف رجب^(٢) ، وكأنه مات مقهوراً من الموسقو .

وفى ثانى عشر رمضان^(٣) ، حصل زلزلة لطيفة فى سادس ساعة من الليل . وفيه ، أيضاً وصل ثلاثة أشخاص من الديار الرومية فأخذوا ودائع كانت لحسن باشا بمصر ، فتسلموها بمن كانت تحت أيديهم ورجعوا . وفى ليلة الجمعة ثالث عشر شوال^(٤) ، قبل الفجر احترق بيت إسماعيل بيك عن آخره .

وفى خامس عشرينه^(٥) ، عزل حسن كتخدا المحتسب من الحسبة ، وقلدوها رضوان أغا محرم من وجاق الجاويشية ، فأنتهى حسن أغا أنه كان متكفلاً بجرابة الجامع الأزهر ، فإن كان المتولى يتكفل بها مثله استمر فيها وإلا ردوا له المنصب ، وهو يقوم بها للمجاورين كما كان ، فلما قالوا لرضوان أغا ذلك ، فلم يسعه إلا القيام بذلك ، وهى دسيسة شيطانية لا أصل لها ، فإن أخبار الجامع الأزهر لها جهات بعضها معطل ، والناظر عليه علي بيك الدقتردار ، وحسن أغا كتخداه يصل

(١) شعبان ١٢٠٤ هـ / ١٦ أبريل ١٧٩٠ - ١٤ مايو ١٧٩٠ م .

(٢) ١٥ رجب ١٢٠٤ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٠ م .

(٣) ١٢ رمضان ١٢٠٤ هـ / ٢٦ مايو ١٧٩٠ م .

(٤) ١٣ شوال ١٢٠٤ هـ / ٢٦ يونية ١٧٩٠ م .

(٥) ٢٥ شوال ١٢٠٤ هـ / ٨ يولية ١٧٨٨ م .

ويقطع من أى جهة أراد من الميرى أو خلافه ، فدى هذه الدسيسة يريد بها تعجيز المتولى ، ليرجع إليه المنصب ، ومعلوم أن المتولى لم يتقلد ذلك إلا برشوة دفعها ، ويلزم من نزوله عنها ضياع غرامته وجرسته بين أقرانه ، فما وسعه إلا القيام بذلك وفردا على مظالم الحسبة التى يأخذها من السوق ، ويدفعها للخباز يصنع بها خبزا للمجاورين والمنقطعين فى طلب العلم ، ليكون قوتهم وطعامهم من الظلم والسحت المكرر ، وذلك نحو خمسة آلاف نصف فضة فى كل يوم ، واشتهر ذلك ، وعلمه العلماء والمجاورون وغيرهم ، وربما طالبوه بالانكسر أو اعتذروا بقولهم الضرورات تبيح المحظورات .

وفى ليلة السبت ثالث شهر الحجة ، الموافق لعاشر مسرى القبطى^(١) ، أوفى النيل أذرعه ، وكسر السد بحضرة الباشا والأمراء على العادة ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ، وقعت واقعة بين عسكر القليونية والأرنؤدية بسوق السلاح ، وقتل بينهم جماعة من الفريقين ، ثم تحزبوا أحزابا ، فكان كل من واجه حزبا من الطائفة الأخرى ، وانفرد ببعض منها قتلوه ، ووقع بينهم مالا خير فيه ، وداخل الناس الخوف من ذلك فيكون الإنسان مارا بالطريق ، فلا يشعر إلا وكثرة وطائفة مقبلة ، وبأيديهم البنادق والرصاص ، وهم قاصدون طائفة من أخصامهم بلغهم أنهم فى طريق من الطرق ، واستمر هذا الأمر بينهم نحو خمسة أيام ، ثم أدرك القضية إسماعيل بيك وصالحهم .

وفى أواخره^(٢) ، حضر جماعة من الأرنؤد إلى بيت محمد أغا البارودى ، وقبضوا مبلغ دراهم من علوفتهم ، ونزلوا من عند الخليج المرخم ، وازدحموا فى المركب لبت بهم وغرق منهم نحو ستة أنفار ، وقيل تسعة ، وطلع فى طلع فى أسوأ حال .

ذكر من مات فى هذه السنة^(٣)

- ومات ، فى هذه السنة العلامة الرحلة الفهامة ، الفقيه المحدث المفسر المحقق المتبحر ، الصوفى الصالح ، الشيخ سليمان بن عمر بن منصور العجيل الشافعى الأزهرى المعروف بالجميل ، ويعرف أبوه وجده بشتات ، ولد بمنية عجيل إحدى قرى الغربية^(٤) وورد مصر ولازم الشيخ الحفنى فشملة بركته ، وأخذ عنه طريق الخلوتية ،

(١) ٣ الحجة ١٢٠٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٩٠ م .

(٢) آخر الحجة ١٢٠٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .

(٣) كتب هذا العنوان على هامش ، ص ١٨٣ من طبعة بولاق .

(٤) منيل العجيل : قرية قديمة تابعة لمركز طلخا التابع آنذاك لمديرية الغربية ، ويتبع المركز المذكور حاليا محافظة =

ولقنه الأسماء وأذن له واستخلفه ، وتفقه عليه وعلى غيره من فضلاء العصر مثل :
 الشيخ عطية الأجهوري ولازم دروسه كثيراً ، واشتهر بالصلاح وعفة النفس ، ونوه
 الشيخ الحفنى بشأنه وجعله إماماً وخطيباً بالمسجد الملاصق لمنزله على الخليج ، ودرس
 بالأشرفية والمشهد الحسيني في الفقه والحديث والتفسير ، وكثرت عليه الطلبة ،
 وضبطت من إملائه وتقريراته ، وقرأ المواهب والشمائل وصحيح البخاري وتفسير
 الجلالين بالمشهد الحسيني بين المغرب والعشاء ، وحضره أكابر الطلبة ، ولم يتزوج ،
 وفي آخر أمره تقشف في ملبسه ولبس كساء صوف وعمامة صوف وطيلسانا كذلك ،
 واشتهر بالزهد والصلاح ، ويتردد كثيراً لزيارات المشايخ والأولياء ، ولم يزل على
 حاله حتى توفي في حادي عشر القعدة من السنة (١) .

ومات ، الإمام الفاضل ، العلامة الصالح المتجرد القانع ، الصوفى ، الشيخ
 علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي بن فنيش العوني الميهي الشافعي الضرير ،
 نزيل طنداء ولد بالميه إحدى قرى مصر ، وأول من قدمها جده فنيش ، وكان
 مجذوباً من بنى العونة العرب المشهورين بالبحيرة ، فتزوج بها ، وحفظ المترجم
 القرآن وقدم الجامع الأزهر وجوده على بعض القراء ، واشتغل بالعلم على مشايخ
 عصره ، ونزل طنداء فتديرها ودرس العلم بالمسجد المجاور للمقام الأحمدي ،
 وانتفع به الطلبة ، وآل به الأمر إلى أن صار شيخ العلماء هناك ، وتعلم عليه غالب
 من بالبلد علم التجويد ، وهو فقيه مجود ماهر حسن التقرير جيد الحافظة يحفظ كثيراً
 من النقول الغريبة ، وفيه أنس وتواضع وتقشف وانكسار ، وورد مصر في المحرم من
 هذه السنة (٢) ثم عاد إلى طنداء ، وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول من السنة (٣) ، ولم
 يتعلل كثيراً ، ودفن بجانب قبر سيدي مرزوق من أولاد غازي في مقام مبنى عليه ،
 رحمه الله تعالى .

ومات ، الفاضل النحرير الذي وقف الأدب عند بابه ولاذت أربابه بأعتابه ،

= الدقهلية . ويطلق على هذه القرية بموجب قرار وزارة الداخلية الصادر في ١٠ أغسطس سنة ١٩٣٢ اسم
 منشأة البدوي نسبة إلى السيد أحمد البدوي صاحب المقام الشهير بطنطا ، لأن أغلب أطيان هذه القرية كانت
 موقوفة على جامع .

رمزي ، محمد : القاموس الجغرافي : ق ٢ ، ج ٢ ص ٢٢

(١) ١١ ذى القعدة ١٢٠٤ هـ / ٢٣ يولييه ١٧٩٠ م .

(٢) محرم ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ٢٠ أكتوبر ١٧٨٩ م .

(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٠٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٨٩ م .

النبیه السبیل ، واللوزعی الجلیل ، قاسم بن عطاء الله المصری الأدیب ، ولد بمصر وبها نشأ ، وقرأ فی الفنون علی بعض أهل عصره ، وحفظ الملحة والألفية وغيرهما ، واشتهر بفن الأدب والتوشیح والزجل ، وكان یعرف أولاً بالزجال أيضاً لإتقانه فيه ، وصار وحید عصره فی هذه الفنون ، بحيث لا یجاریه أحد مع ما لديه من الارتجال فی الشعر مع غاية الحسن ، وأما فی فن التاريخ فإلیه المنتهى مع السلاسة والتناسب وعدم التكلف فيه ، وكان الشیخ السید العیدروس رحمه الله تعالى یتعجب منه ، ویقول : « هو ممن یلقنه جنی » ، ومن نواتره العجیبة هذان البیتان فی تاریخ العام الجدید ، وهما یشتملان علی : ستة وثلاثین تاریخاً وهما :

حارستَ عامَ اللّقا یُنْجِیکَ لی ملکاً زانتَ معالیکَ جرّیُ العِلْمِ فیکَ جلی
تلَقّی جمالَ طویلِ العُمُرِ صائنه یجلّو صدّاکَ ترى فی العزّوجلّ علی

ومدح المرحوم السید أبا هادی الوفائی بقصائد طنانة ، وكناه أبا القبول ، وقربه إلیه وأدناه ، ومن مدائحه فی المولی المعظم السید محمد أبی الأنوار بن وفا ، حفظه الله تعالى :

لَبِنَى الوفاَ لاشکَّ خَیْرُ البابِ وبه السُرورُ ونزهةُ الألبابِ
بابٌ غدا لأولی الولاية مَکْزَراً وهو المحیطُ ومَجْمَعُ الأقطابِ
یا آل طه إنَّ لی فی بَابِکُم خِداً أَمَرَّغُهُ عِلْسی الأعتابِ
ووسِیلتی طولُ المدی بِمحمدٍ نَجَلِ الوفاَ مِن سائِرِ الأوصابِ
السیدِ المولی السَمیَّ لجدّه الـ مختارِ خَیْرِ العُجْمِ والأعرابِ
العالمِ العَلَمِ المنیرِ وَمَن لَهُ شرفٌ عَلَی لازِمِ الإیجابِ
کشافِ کِنزِ العِلْمِ خازنِ دُرّه روضِ العِلومِ وَمَنْهَجِ الطُّلابِ

وله فيه غرر قصائد فريدة ذكرها العلامة السید حسن البدری العوضی ، فی اللوائح الأنوارية والمدائح الأنوارية .

ومن فوائده التي انفرد بها عن أبناء عصره هذه الأبيات الستة :

مَوْلَايَ حُزْتَ مَهَابَةً وَيَلُغْتَ خَيْرَ مَآثِرِ
 السَّعْدُ جِئَاءَكَ مُقْبِلًا صَفْوًا بِحُسْنِ سَرَائِرِ
 دَامَتْ لِعِزِّكَ بَهْجَةٌ بِجَمَالِ وَقْتِ بَاهِرِ
 لَا تَخْشَ كَيْدَ حَوَاسِدِ مَوْلَاكَ أَكْرَمَ نَاصِرِ
 كُنْ فِي سُرُورٍ آمِنًا وَكُفِّيتَ شَرَّ مُنَاطِرِ
 قَدْ لَاحَ عِزُّكَ أَهْلًا بِعِلَاقِ عَبْدِ الْقَادِرِ

وجعل لها جدولاً هكذا ، ونزل فيه الحروف :

م	ا	د	لا	ك	ق	و	ل	ا	ت	ن	د
لا	س	م	خ	ف	لا	ي	ع	ت	ش	ي	ح
ح	د	ل	ك	س	ع	ر	ج	ع	ي	ر	ز
ت	ا	ز	د	و	ك	م	ك	ك	ح	ر	ا
هـ	م	ب	و	ا	هـ	ا	ق	هـ	ا	م	لا
ب	ب	ج	س	ن	ب	ت	لا	ت	د	ا	ع
و	ص	ب	م	و	لا	ب	ف	ج	و	ك	ك
ل	و	م	لا	ف	ع	غ	ب	ا	ك	ي	ب
ت	ح	ل	ا	ت	د	خ	س	و	ك	ش	ا
ي	ن	ق	ر	ر	ل	ر	س	ت	م	م	ق
م	ر	ب	ن	ن	ا	ا	ا	ا	ا	ا	د
ث	ي	هـ	ص	ظ	ر	ر	ر	ر	ر	ر	عبد القادر

وطريق استخراج الأبيات من هذا الجدول على طريق المقارنة أن يضع أصبعه على بيت من بيوته ، ويعد منه إلى الخامس ، ويكتب السادس إلى آخره ، يخرج له أربع وعشرون حرفاً ، فيحصل من مجموعها بيت من هذه الأبيات ، ولما وقف على هذه الصفة مفرد عصره ، الشيخ عبد الله الإدكاوي ، رحمه الله تعالى ، عمل أبياتاً وجدولاً سبق به إلى الغاية وهي هذه :

يَا سَيِّدًا بِجَمَالِهِ وَبِحُسْنِهِ وَكَمَالِهِ
بَزَّ السَّبْرِيَّةَ جُمْلَةً قَسْرًا بِقَسْرٍ دَلَالِهِ
لَا أَتَنَّى عَنْ حُسْنِهِ أَنْ مَن لِي بِوَصَالِهِ
غُصْنٌ تَتَنَّى مُعْجَبًا وَأَمَضَّنِي بِنَبَالِهِ
نَادَيْتُهُ صَلِّ آيَسًا قَدْ مَلَّ مِنْ بَلْبَالِهِ
فَأَجَابَ مَهْلًا إِنَّنِي أَنْجِيكَ مِنْ عُذَالِهِ

والجدول هو هذا :

ي	ب	لَا	غ	ن	ف	ا	ذ	ا	ص	ا	ا
س	ا	ن	ن	د	ج	ي	ل	ث	ت	ي	ا
د	ب	ن	ث	ت	ب	ا	ر	ي	ن	هـ	م
ب	ي	ع	ي	ص	هـ	ج	هـ	ن	م	ل	لَا
م	ج	ح	ع	ا	ا	ا	م	س	ج	ي	ن
ل	ل	ن	ب	س	ن	هـ	ت	هـ	ا	ا	ي
و	ق	ا	و	ق	ا	ب	س	ن	ا	د	ن
ح	ر	م	م	م	ج	س	ا	ن	ض	ل	ي
ن	ب	ل	ن	م	ك	هـ	ف	ي	ي	ن	م
و	ر	ب	ب	ب	ن	ك	ط	و	ن	ل	ع
م	د	ص	ب	ب	ذ	ا	لَا	ا	ا	ا	ا
ل	ل	ل	ل	ل	ل	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ

واجتمع يوما في مجلس به جماعة من الأدباء : كالشيخ محمد بن الصلاحى
والشيخ عامر الزرقانى ، وكان الوقت مطيرا وقد جادت السماء فأعطت من قطر
السحاب درا وعبيرا ، فقال ابن الصلاحى مرتجلا :

لَقْدُومَكُمْ ضَحَكَ الْغَمَّ مَفَعَلَّمَ السَّعِينَ السُّبْحَا
مَآذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ لِنَوَالِ كَفَّكَ قَدْ حَكَى

فقال المترجم فى الحال :

أَفْدِيكَ بِالْعَيْنَيْنِ يَا
هَظْلَ الْغَمَامِ كَأَنَّهُ
نَجَلَ الصَّلَاحِ مَعَ الذِّكَا
لِعَزِيزِ جَاهِكَ قَدْ شَكََا

ثم أنشد ابن الصلاحى :

نَقَطَ الظَّلُّ بِاللَّالِى عَرُوسًا
جَعَلَ اللَّهُ جَمْعَكُمْ جَمْعَ تَصْحِيحِ
جُلِّيتُ مِنْ جَمَالِكُمْ فِى مَنَصَّةٍ
لِيَقْضَى الْحَبُّ بِالْأَنْسِ فُرْصَةً

وللمترجم تشطير أبيات ابن الصلاحى :

(هات لى قهوة الشفا من شفاهاك)
لا تَغُرَّتْكَ دَلَّتْسى يَاسَا مَقْدَى
(عَاطِنِيهَا يَا أَوْحَدَ الْعَصْرِ لُطْفًا)
بِالْمَعَالِى غَدَوْتَ حُلُوَ الْمَعَالِى
(يَا غَزَالَا لَوْ صُورَ الْبَدْرُ شَخْصًا)
وَإِذَا مَا وَافَاكَ كُلُّ مَكِيلِجٍ
(عَاطِنِيهَا يَا حَبُّ جَهْرًا وَلَا تَخْ)
لَا تُشَافِهِ بِهَا سِوَاى وَلَا تُفْ
(عَاطِنِيهَا وَلَا تَدْعُ لى حَرَكََا)
أَنَا فِى الصَّخُو لَوْ تَنَبَهْتُ جُهْدَى
(هَاتَهَا وَالرُّخَاخُ فِى غَفَلَاتِ)
ثُمَّ فَرَزْنُ فَأَنْتَ أَفْرَسُ مِنْهُمْ
(هَاتِ زَاهِ وَالرُّوْضُ حُسْنُ انْتِزَاهِكِ)
(وَاسْقِنِيهَا عَلَى فَخَامَةِ جَاهِكِ)
وَانْعِطَافَا وَاعْطِفْ عَلَى أَوَاهِكِ
(وَبَدِيعِ الْمِثَالِ فِى أَشْبَاهِكِ)
لَمْ يُقَابِسْكَ لَا وَحَقُّ إِلَهِكِ
(لِيَضَاهِيكَ فِى الْبَهَا لَمْ يُضَاهِكِ)
تَرُ (رِحَاقًا عَنْ صَبِّكَ الْمِتْنَاهِكِ)
ش (مَلَامًا فَلَدَّتْنِى فِى شَفَاهِكِ)
وَأَتَّخِذْهَا لِعِفَّتْسى عَنْ مِيَاهِكِ
(لَسْتُ أَقْوَى عَلَى كَمَالِ انْتِبَاهِكِ)
وَرِقَاقُ الرِّضَا زَهَتْ مِنْ تَجَاهِكِ
(لَا تَدْعُهُمْ فَيَفْتِكُوا فِى شِيَاهِكِ)

وكان المترجم فى مجلس من الأدباء فكتب إلى ابن الصلاحى يستدعيه الحضور

لذلك المجلس ما نصه :

مَوْلَا يَا نَجَلَ الصَّلَاحِ
أَمْنُنْ وَصَحِّحْ جَمْعَنَا
وَإِذَا حَضَرَ تَفَضَّلَا
نَثُرُ الْغَمَامَ عَلَى السَّرْبَا
وَنُرِيدُ نَحْظَى عِنْدَ نَطْ
فُديتُ مِنَّا بِالنَّوَاطِرِ
بِجَمِيلِ ذَاتِكَ وَالْمَاثِرِ
فَاللُّطْفُ عَادَاتُ الْأَكَابِرِ
مِنْ فَيْضِهِ يُتَمُّ الْجَوَاهِرِ
فَكَ بِالْفَرَائِدِ وَالْأَزَاهِرِ

وكتب للسيد محمد الطنبولي ما نصه :

طَلَعَتْ أَنْجَمُ الْمَسِيرَةِ تَرْتُو بَعِيُونَ السَّهْوَى لِبَدْرِ عَلَاهَا
وَعَلَيْهَا مِنَ الْغَرَامِ غَمَامٌ فَإِذَا مَا بَدَأَ الْهَلَالُ جَلَاهَا
وَالْفَتَى ابْنُ الصَّلَاحِ أَعْظَمُ قَدْرًا مِنْ بَدُورِ الْوَقَا وَشَمْسِ عَلَاهَا

فكتب ابن الصلاحى مرتجلا قبل حضوره :

أَتَانِي وَذَيْلُ الْأَنْجَمِ الزَّهْرُ يَعْتَرُّ وَكَفُّ الثَّرِيَّا لِلْفِرَاقِ نَسْتَرُّ
وَقَدْ نَثَرَ الدَّرُّ الْمَنْظُمُ فَازْدَرَى بِمَا كَانَ مِنْ دُرِّ السَّحَابِ يَقْطُرُ
وَكَيْفَ وَدُرِّ الْقَطْرِ دُرٌّ مُبَدَّدٌ وَنَظْمُكُمْ عَقْدٌ مِنَ الرُّوضِ مُثْمَرُ
فَحَرَكْتُ شَوْقًا كَانَ مِنْ قَبْلُ فِي الْحَشَا كَمِينًا لِأَنَّ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ يُذَكَّرُ
فَجِئْنَاكُمْ سَعِيًا عَلَى الْعَيْنِ لَمْ يَكُنْ لِيَمْنَعَنِي خَوْفًا وَلَا مَا يَعْتَرُّ
وَلَا زَالَ هَذَا الْجَمْعُ جَمْعُ سَلَامَةٍ وَجَمْعُ أَعَادِيهِ قَلِيلٌ مَكْسَرُ

وقال مشطرا بيتي ابن الصلاحى :

(لَقَدْ حَرَكْتَ نَفْسِي إِلَى ذَلِكَ الْحَمَى) مَهَامُهُ عَيْسٍ أَنْهَلَتْهَا الْمَهَامَةُ
(مَرَا حِمُّ أَبْدِيهَا بِغَيْرِ مَزَاحِمِ) (مَنَازِلُ تَمَتَّ لِي بِهِنَ مَنَازِهِ)
(أَنْفَسِي مَهَلًا لَيْسَ بِالسَّعَى يُبْتَغَى) مَشَارِبُ فِيهَا لِلرَّجَالِ مَشَارُهُ
(عَلَيْكَ بِحُسْنِ الصَّبْرِ يَا نَفْسُ إِنَّهَا) (مَكَارِمُ حَلَّتْ دُونَهُنَّ الْمَكَارُهُ)

وللمترجم قصائد ومقاطيع ومدائح وموشحات وأزجال وتواريخ لاحتصى ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصى ، وقد تقدم بعض منها فى تراجم الممدوحين ، ومنها : المزدوجة التى مدح بها الأمير رضوان كتحدا عزبان الجلفى ، والموشحات المشهورة بين أرباب الفن والأغاني وهو شىء كثير جدا ، توفى فى يوم الجمعة خامس شوال من السنة^(١) وأرخ وفاته العلامة الشيخ عبد الرحمن البشبيشى ، رحمه الله تعالى ، بقوله :

دُرْنِظْمِي أَرْخُوه قَاسِمٌ فِي الْخُلْدِ بَرَحَلُ

(١) ٥ شوال ١٢٠٤ هـ / ١٨ يونية ١٧٩٠ م .

ومات ، الخواجا المعظم والناخودة المكرم ، الحاج أحمد أغا ابن ملا مصطفى الملطلى ، كان من أعيان التجار المشهورين وأرباب أهل الوجاهة المعبرين ، عمدة فى بابه ، عدة لأحبابه ومن يلوذ بجنابه ، وينتمى لسدته وأعتابه ، محتشما فى نفسه مبجلا بين أبناء جنسه ، توفى يوم الأربعاء ثانى عشرين القعدة^(١) ، ولم يخلف بعده مثله .

ومات ، صاحبنا النبيه المقوه الفصيح المتكلم الكاتب المنشئ ، حسين بن محمد المعروف بدرب الشمسى ، وهو أحد أخوة حسن أفندى من بيت المجد والرياسة والشرف والفضيلة ، وكان من نوادر العصر فى الفصاحة ، واستحضر المسائل الغربية والنكات والفوائد الفقهية والطبية ، وعنده حرص على صيد الشوارد ، وأدرك بمصر أوقاتا ولذات فى الأيام السابقة ، قبل أن يخرجهم على بيك من مصر فى سنة اثنتين وثمانين^(٢) ونفيهم إلى الحجاز ، وبعد رجوعهم فى سنة سبع وثمانين^(٣) ، ولكن دون ذلك ، ولم يزل فى حلل السيادة حتى تعلق نحو عشرين يوما ، وتوفى فى شهر رمضان من السنة^(٤) وصلى عليه بمصلى أيوب بيك ، ودفن عند أسلافه ، وخلفه من بعده ابنه حسن جريجى الموجود الآن برك الله فيه ، ورحم سلفه .

ومات ، العمدة المفضل والملاذ المبجل ، الشيخ عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد الأنصارى الجرجاوى ، الخير المكرم الجواد من بيت الثروة والفضل ، جدوده مالكية فتحنف ، كان من أهل المآثر فى إكرام الضيوف والوافدين ، وله حسن توجه مع الله تعالى ، وأوراد وأذكار وقيام الليل ، يسهر غالب ليله وهو يتلو القرآن والأحزاب ، وورد مصر مرارا وفى آخره انتقل إليها بعياله ، واشترى منزلا واسعا بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية ، وصار يتردد فى دروس العلماء مع إكرامهم له ، ثم توجه إلى الصعيد ليصلح بين جماعة من عرب العسيرات ، فقتلوه غيلة فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الأمير المبجل صالح أفندى كاتب وجاهق التسفجية ، وهو من عماليك إبراهيم كستخدا القازدغلى ، نشأ من صغره فى صلاح وعفة ، وحجب إليه القراءة وتجويد الخط ، فجوّد على : حسن أفندى الضيائى والأنيس وغيره حتى مهر فيه وأجازوه على طريقتهم واصطلاحهم ، واقتنى كتب كثيرة ، وكان منزله مأوى ذوى

(١) ٢٢ ذى القعدة ١٢٠٤ هـ / ٣ أغسطس ١٧٨٩ م .

(٢) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٣) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٤) رمضان ١٢٠٤ هـ / ١٥ مايو - ١٣ يونيو ١٧٩٠ م .

الفضائل والمعارف ، وله اعتقاد حسن وحب فى المرحوم الوالد ولا ينقطع عن زيارته فى كل جمعة مرة أو مرتين ، وكان مترهفا فى مأكلة وملبسه معتبرا فى ذاته ، وجيها منور الوجه والشبية له من اسمه نصيب ، وعنده حزم ، وماليكه : أحمد ومصطفى ، تمرض نحو سنة وعجز عن ركوب الخيل ، وصار يركب حمارا عاليا ويستند على أتباعه ، ولم يزل حتى توفى فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى ، وانقضت هذه السنة .

واستهلت سنة خمس ومائتين و ألف^(١)

فى حادى عشر المحرم^(٢) ، ورد أغا وعلى يده تقرير لإسماعيل باشا على السنة الجديدة ، فعملوا له موكبا وطلع إلى القلعة وقرئ المقرر بحضرة الجمع وضربوا له مدافع .

وفى ذلك اليوم ، قبض إسماعيل بيك على المعلم يوسف كساب ، معلم الدواوين ، وأمر بتغريقه فى بحر النيل .

وفى صباحها ، نفوا صالح أغا أغات الأرنؤد قيل إن السبب فى ذلك أنه تواطأ مع الأمراء القبالي ، بواسطة المعلم يوسف المذكور على أنه يملكهم المراكب الرومية والقلاع التى بناحية طرا والجيزة ، وعملوا له مبلغا من المال ، التزم به الذمى يوسف وكتب على نفسه تمسكا بذلك .

وفيه ، كثر تعدى أحمد أغا الوالى على أهل الحسينية وتكرر قبضه وإيذاؤه لأناس منهم بالحبس والضرب وأخذ المال ، بل ونهب بعض البيوت ، وأرسل فى يوم الجمعة ثانى عشرينه^(٣) ، أعوانه بطلب أحمد سالم الجزار شيخ طائفة البيومية وله كلمة وصولة بتلك الدائرة ، وأرادوا القبض عليه ، فثارت طوائفه على أتباع الوالى ، ومنعوه منهم وتحركت حميتهم عند ذلك ، وتجمعوا وانضم إليهم جمع كثير من أهل تلك النواحي وغيرها ، وأغلقوا الأسواق والدكاكين ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ومعهم طبول ، وقفلوا أبواب الجامع وصعدوا على المنارات وهم يصرخون ويصيحون ويضربون على الطبول ، وأبطلوا الدروس فقال لهم الشيخ العروسى : « أنا أذهب إلى إسماعيل بيك فى هذا الوقت ، وأكلمه فى عزل الوالى » ، وتخلص منهم بذلك ، وذهب إلى إسماعيل بيك فاعتذر بأن الوالى ليس من جماعته بل هو من جماعة حسن بيك الجداوى ، وأمر بعض أتباعه بالذهاب إليه وإخباره بجمع الناس

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) ١١ محرم ١٢٠٥ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٧٩٠ م .

(٣) ٢٢ محرم ١٢٠٥ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧٩٠ م .

والمشايخ ، وطلبهم عزل الوالى فلم يرض بذلك ، وقال : « إن كان أنا أعزل الوالى تابعى ، يعزل هو الآخر الأغا تابعه ، ويعزل رضوان كتخدا المجنون من المقاطعة ، ويرفع مصطفى كاشف من طرا ، ويطرد عسكر القليوبجية والأرنؤد » ، وترددت بينهم الرسل بذلك ، ثم ركب حسن بيك وخرج إلى ناحية العادلية مثل المغضب ، وصار أحمد أغا الوالى يركب بجماعة كثيرة ، ويشق من المدينة ليغيط العامة ، وكذلك تجمع من العامة خلائق كثيرة ووقع بينه وبينهم بعض مناوشات فى مروره ، وانجرح بينهم جماعة وقتل شخصان ، ثم ركب المشايخ وذهبوا إلى بيت محمد أفندى البكرى ، وحضر هناك إسماعيل بيك وطيب خاطرهم والتزم لهم بعزل الوالى ، ومر الوالى فى ذلك الوقت على بيت الشيخ البكرى ، وكثير من العامة مجتمع هناك ، ففزع فيهم بالسيف وفرق جمعهم ، وسار من بينهم وذهب فى طريقه ، ثم زاد الحال وكثرت غوغاء الناس ومشوا طوائف يأمرؤن بغلق الدكاكين ، واجتمع بالأزهر الكثير منهم ، واستمرت هذه القضية إلى يوم الثلاثاء ثالث صفر^(١) ثم طلع إسماعيل بيك والأمراء إلى القلعة ، واصطلحوا على عزل الوالى والأغا وجعلوهما صنجقين ، وقلدوا خلافهما الأغا من طرف إسماعيل بيك ، والوالى من طرف حسن بيك ، ونزل الوالى الجديد من الديوان إلى الأزهر ، وقابل المشايخ الحاضرين واسترضاهم ، ثم ركب إلى بيته وانفض الجمع وكأنها طلعت بأيديهم ، والذى كان راكب حمار ركب فرسا .

وفى ليلة الجمعة خامس شهر صفر^(٢)، غيَّمت السماء غيما مطبقا، وسحت أمطار غزيرة كأفواه القرب مع رعد شديد الصوت ، وبرق متتابع متصل قوى اللمعان ، يخطف بالأبصار مستديم الاشتغال واستمر ذلك بطول ليلة الجمعة ويوم الجمعة والأمطار نازلة حتى سقطت الدور القديمة على الناس ، ونزلت السيول من الجبل حتى ملأت الصحراء وخارج باب النصر^(٣) ، وهدمت التربة وخسفت القبور ، وصادف ذلك اليوم دخول الحجاج إلى المدينة ، فحصل لهم غاية المشقة ، وأخذ السيل صيوان أمير الحاج بما فيه ، وانحدر به من الحصوة إلى بركة الحج^(٤) وكذلك خيام الأمراء وغيرهم وسالت السيول من باب النصر ودخلت البلد ، وامتلأت الوكائل بالمياه ،

(١) ٣ صفر ١٢٠٥ هـ / ١٢ أكتوبر ١٧٩٠ م .

(٢) ٥ صفر ١٢٠٥ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٩٠ م .

(٣) باب النصر أحد أبواب القاهرة فى السور القديم للقاهرة .

(٤) بركة الحاج : إحدى ضواحي مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ .

وكذلك جامع الحاكم^(١) ، وقتلت أناس فى حواصل الخانات ، وصار خارج باب النصر بركة عظيمة متلاطمة بالأمواج ، وانهدم من دور الحسينية أكثر من النصف ، وكان أمرا مهولا جدا .

وفيه ، حصل أيضاً كائنة عبد الوهاب أفندى بشناق الواعظ ، وذلك أنه مات رجل من البشانقة من أهل بلده ، وكان قد جعله وصيا على تركته ، فاستولى عليها واستأصلها ، وكان للرجل المتوفى شركة بناحية الإسكندرية ، فسافر المذكور إلى الإسكندرية وحاز باقى التركة أيضاً ، ورجع إلى مصر وحضر الوارث ، وطالبه بتركة مورثه ، فأظهر له شيئا نورا ، فذهب الوارث إلى القاضى فدعاه القاضى وكلمه فى ذلك ، فقال له : « أنا وصى مختار وأنا مصدق ، وليس عندى خلاف ما سلمته له » ، فقال له القاضى : « إنه يدعى عليك بكذا وكذا وعنده إثبات ذلك » ، وطال بينهما الكلام ، وتطاول على القاضى واستجھله ، فطلع القاضى إلى الباشا وشكا له ، فأمر بإحضاره فحضر فى جمع الديوان وناقشوه ، فلم يتزلزل عن عناده إلى أن نسب الكل إلى الانحراف عن الحق ، فحق الباشا منه ، وأمر برفعه من المجلس ، فقبضوا عليه وجروه وضربوه ورموا بتاجه إلى الأرض ، وحبسوه فى مكان ، وصادف أيضاً ورود مكتوب من ناحية المدينة من مفتيها ، كان أرسله المذكور إليه لسبب من الأسباب ، وذكر فيه الباشا . بقوله : « التعيس الحربى » ، وكذلك الأمراء بنحو ذلك ، فأرسله المفتى وأعادته على يد بعض الناس إلى إسماعيل بيك حقدًا منه عليه ، لكرهه خفية بينهما سابقة ، وأوصله إسماعيل بيك أيضاً إلى الباشا ، فازداد غيظا وأرعد وأبرق وأحضر بشناق أفندى من مجبسه وقت القائلة ، وأراه ذلك المكتوب فسقط فى يده واعتذر ، فلطمه على وجهه وثنف لحيته ، وأراد أن يضربه بخنجره فشفع فيه أكابر أتباعه ، ثم أخذوه وسجنوه ، وأمر بمحاسبته على ما أخذه من التركة ، فحوسب وطولب ، وبقي بالحبس حتى وفى ما طلّع عليه ، وشفع فيه علي بيك الدفتردار وخلصه من الترسيم .

وفى أواخر صفر^(٢) ، قبلدوا أحمد بيك الوالى المذكور كشوفية الدقهلية ، وعثمان بيك الحسنى الغربية ، وشاهين بيك شرقية بليس ، وعلي بيك جركس المنوفية ، وصار جماعة أحمد بيك وأتباعه عند سفرهم ، يخطفون دواب الناس من الأسواق

(١) جامع الحاكم : بدأ فى إنشائه الخليفة العزيز بالله بن المزم ، سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م ، وأدى به صلاة الجمعة فى رمضان ٣٨١ هـ / نوفمبر ٩٩١ م ، ولكن بناء الجامع لم يتم فى عهده ، فشرع ولده الحاكم فى ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م ، فى إتمام بنائه ، وأكمّله فى ٤٠٣ هـ / ١٠١٢ م .

(٢) آخر صفر ١٢٠٥ هـ / ٧ نوفمبر ١٧٩٠ م .

وخيول الطواحين ، ولما سرحوا فى البلاد حصل منهم ما لاخير فيه من ظلم الفلاحين
مما هو معلوم من أفعالهم .

وفى شهر ربيع الأول^(١) ، كمل بناء بيت إسماعيل بيك وبياضه ، وأتمه على هيئة
متقنة وترتيب فى الوضع ، ونقل إليه قطع الأعمدة العظام التى كانت ملقاة فى مكان
الجامع الناصرى^(٢) ، الذى عند فم الخليج وجعلها فى جدرانها ، وبنى به مقعدا عظيما
متسعا ليس له مثيل فى مقاعد بيوت الأمراء فى ضخامته وعظمه ، وهو فى جهة
البركة ، وغرس بجانبه بستانا عظيما ، وظن أن الوقت قد صفا له ، قال الشاعر :

هَذِي الْمَسْـنَـوِدُ قَبْلَنَا	كَمْ مُمْدِّعٌ مَلَكًا وَكَمْ
كَمْ مُمْدِّعٌ مَلَكًا وَكَمْ	غَرَسُوا وَغَيَّرُهُمْ اجْتَنَى
غَرَسُوا وَغَيَّرُهُمْ اجْتَنَى	دُولٌ تَمْسُرُ كَأَنَّهُمْ
دُولٌ تَمْسُرُ كَأَنَّهُمْ	أَصْغَاكُ حُلْمٌ فَسَى نَعَاسُ

وفى أواخر شهر جمادى الأولى^(٣) ، أشيع فى الناس أن فى ليلة السابع
والعشرين^(٤) ، نصف الليل يحصل زلزلة عظيمة وتستمر سبع ساعات ، ونسبوا هذا
القول إلى أخبار بعض الفلكيين من غير أصل ، واعتقده الخاصة فضلا عن العامة ،
وصمموا على حصوله من غير دليل لهم على ذلك ، فلما كانت تلك الليلة خرج
غالب الناس إلى الصحراء وإلى الأماكن المتسعة مثل : بركة الأريكية والفيل
وخلافهما ، ونزلوا فى المراكب ، ولم يبق فى بيته إلا من ثبته الله ، وياتوا ينتظرون
ذلك إلى الصباح ، فلم يحصل شيء وأصبحوا يتضحكون على بعضهم كما قيل :

وَكَمْ ذَا بِمَصْرٍ مِنَ الْمَضْحَكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالسُّبُكَا

وفيه ، ابتدأ أمر الطاعون وداخل الناس منه وهم عظيم .

وفيه ، قلدوا عبد الرحمن بيك عثمان ، وجعلوه صنيق الخزينة ، وشرعوا فى
تشهيله ، واجتهد إسماعيل بيك فى سفر الخزينة على الهيئة القديمة ، ولبس المناصب

(١) ربيع الأول ١٢٠٥ هـ / ٨ نوفمبر - ٧ ديسمبر ١٧٩٠ م .

(٢) الجامع الناصر : نسبة إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون ، الذى أنشأه بقلعة الجبل ، مكان جامع قديم .
ومكان المخزن السلطاني ، ومخازن الأدوات والمفروشات .

أنظر : الجزء الأول ، ص ٤١٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) جمادى الأولى ١٢٠٥ هـ / ٦ يناير - ٤ فبراير ١٧٩١ م .

(٤) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٠٥ / ١ فبراير ١٧٩١ م .

والسدادة وأرباب الخدم ، وقد بطل هذا الترتيب والنظام من نيف وثلاثين سنة ، فأراد إسماعيل بيك إعادته ليكون له بذلك مستقرة ووجاهة عند دولة بنى عثمان ، فلم يرد الله بذلك وعاجله الرجز .

وفى شهر رجب^(١) ، زاد أمر الطاعون وقوى عمله بطول شهر رجب وشعبان^(٢) ، وخرج عن حد الكثرة ، ومات به مالا يحصى من الأطفال والشبان والجواري والعبيد والمماليك والأجناد والكشاف والأمرأ ، ومن أمرأ الألف الصناجق نحو : اثني عشر صنجقا ، ومنهم إسماعيل بيك الكبير المشار إليه ، وعسكر القليونية والأرنؤد الكائنون ببولاق ومصر القديمة والجيزة ، حتى كانوا يحفرون حفرا لمن بالجيزة بالقرب من مسجد أبى هريرة^(٣) ، ويلقونهم فيها ، وكان يخرج من بيت الأمير فى المشهد الواحد الخمسة والستة والعشرة ، وازدحموا على الخوانيت فى طلب العدد والمغسلين والحمالين ، ويقف فى انتظار المغسل أو المغسلة الخمسة والعشرة ويتضاربون على ذلك ، ولم يبق للناس شغل إلا الموت وأسبابه ، فلا تجد إلا مريضاً أو ميتاً أو عائداً أو معزياً أو مشيعاً أو راجعاً من صلاة جنازة أو دفن ، أو مشغولاً فى تجهيز ميت ، أو باكياً على نفسه موهوماً ، ولاتبطل صلاة الجنائز من المساجد والمصليات ، ولا يصلى إلا على أربعة أو خمسة أو ثلاثة ، وندر جداً من يشتكى ولايموت ، وندر أيضاً ظهور الطعن ، ولم يكن بحمى ، بل يكون الإنسان جالساً فيرتعش من البرد فيدثر فلا يفيق إلا مخلطاً أو يموت من نهاره أو ثانى يوم ، وربما زاد أو نقص أو كان بخلاف ذلك ، وكان شبيهاً بفصل البقر الذى تقدم ، واستمر عمله إلى أوائل رمضان^(٤) ثم ارتفع ، ولم يقع بعد ذلك ، إلا قليلاً نادراً ، ومات الأغا والوالى فى أثناء ذلك ، فولوا خلافهما فماتا بعد ثلاثة أيام ، فولوا خلافهما فماتا أيضاً ، واتفق أن الميراث انتقل ثلاث مرات فى جمعة واحدة ، ولما مات إسماعيل بيك تنازع الرياسة حسن بيك الجداوى ، وعلي بيك الدفتردار ، ثم اتفقوا على تأمير عثمان بيك طبل تابع إسماعيل بيك على مشيخة البلد ، وسكن بيت سيده ، وقلدوا حسن بيك قسبة رضوان أمير حاج ، ثم إنهم أظهروا الخوف والتوبة والإقلاع ، وإبطال الحوادث والمظالم وزيادات المكوس ونادوا بذلك ، وقلدوا أمرأ عوضاً عن المقبورين من مماليكهم .

(١) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

(٢) رجب وشعبان ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٣) مسجد أبى هريرة : أحد المساجد التى كانت قائمة بالجيزة ، ولم نعث على تاريخ إنشائه ، ومن أنشأه ، ويذكر الجبرتي أن عبد الرحمن بيك عثمان عمه فى سنة ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٤ مارس ١٧٧٥ م .

انظر : ص ٣٣٨ ، من هذا الجزء .

(٤) ١ رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

وفى غرة رمضان^(١) ، حضر ططرى^(٢) ، وعلى يده مرسوم بعزل إسماعيل باشا ، وأن يتوجه إلى المورة ، وأن باشة المورة محمد باشا الذى كان بجدة فى العام الماضى المعروف بعزت ، هو والى مصر ، فعملوا الديوان وقرئت المرسومات ، فقال الأمراء : « لانرضى بذهابك من بلدنا وأنت أحسن لنا من الغريب الذى لانعرفه » ، فقال : « وكيف يكون العمل ولا يمكن المخالفة » ، فقالوا : « نكتب عرضحال إلى الدولة ونرجو تمام ذلك » ، فقال : « لا يتم ذلك ، فإن المتولى كأنكم به وصل إلى الإسكندرية » ، وعزم على النزول صبح تاريخه ، ثم إنهم اتفقوا على كتابة عرضحال بسبب تركة إسماعيل بيك خوفا من حضور معين بسبب ذلك ، وعين للسفيرة الشيخ محمد الأمير .

وفى يوم الخميس خامس عشر رمضان^(٣) ، نزل الباشا من القلعة إلى بولاق وقصد السفر على الفور ، وطلب المراكب وأنزل بها متاعه ويرقه ، فلما رأوا منه العجلة وعدم التأنى وقصدهم تأخيرهم إلى حضور الباشا الجديد ، ويحاسب على ما دخل فى جهته ، فاجتمعوا عليه صبح الاختيارية وكلموه فى التأنى ، فعارضهم وعاندهم وصمم على السفر من الغد ، فأغلظوا عليه فى القول ، وقالوا له : « هذا غير مناسب يقال إن الباشا أخذ مال مصر وهرب » ، فقال : « وأى شىء أخذته منكم » ، قالوا له : « لابد من عمل حساب فإن الحساب لا كلام فيه ولا بد من التأنى حتى نعمل الحساب » ، فقال : « أنا أبقي عندكم الكتخدا فحاسبوه نيابة عنى والذى يطلع لكم فى طرفى خذوه منه » ، فلم يرضوا بذلك ، فقال : « أنا لابد من سفرى إما اليوم أو غدا » ، فقاموا من عنده على غير رضا ، وأرسلوا الوالى والأغا يناديان على ساحل البحر على المراكب ، بأن كل من سافر بشىء من متاع الباشا أو بأحد من أتباعه يستاهل الذى يجرى عليه ، وطرردوا النواتية من المراكب ، ولم يتركوا فى كل مركب إلا شخصا واحدا نوتيا فقط ، وتركوا عند بيت الباشا جماعة حراس .

وفيه ، حضر خازندار الباشا الجديد ، وأخبر بوصول مخدومه إلى ثغر الإسكندرية ومعه خلعة القائمقامية لعثمان بيك طبل ، ومكاتبة إلى الأمراء بعدم سفر

(١) غرة رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

(٢) ططرى : هى صيغة النسب إلى كلمة التتر ، وكانت هذه الكلمة تطلق على ساعى البريد فى الدولة العثمانية ، لأن التتر كانوا يؤدون عمل سعاة البريد ، فلما تطور البريد وصار السعاة من مختلف الأجناس بقيت كلمة التترى (الططرى) علما على سعاة البريد .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ .

(٣) ١٥ رمضان ١٢٠٥ هـ / ١٨ مايو ١٧٩١ م .

الملاقة وأرباب الخدم على العادة ، وأخبر أنه واصل إلى رشيد في البحر بالتقاير فتزل لملاقاته أغات المتفرقة فقط .

وفيه ، رفعوا مصطفى كاشف من طرا ، وعملوه كتخدا عثمان بيك شيخ البلد .
وفيه ، أشيع بأن عبد الرحمن بيك الإبراهيمي حضر من طريق الشام ، ومر من خلف الجبل ، وذهب إلى سيده بالصعيد .

وفى غرة شوال يوم الجمعة وليلة السبت^(١) ، حضر الباشا الجديد إلى ساحل بولاق فعملوا له سقالة ، وركب الامراء وعدوا إلى برإنابة وسلموا عليه وعدى صحبتهم ، وركب إلى قصر العينى ، وأوكب فى يوم الإثنين رابعه^(٢) فى موكب أقل من العادة بكثير إلى القلعة من ناحية الصليية وضربوا له مدافع من القلعة .

وفى ذلك اليوم ، سافر الشيخ محمد الأمير بالعرضحال ، وكانوا أخروا سفره إلى أن وصل الباشا الجديد وغيروه بعد أن عرضوا عليه الأمر ، ثم إنهم عملوا حساب الباشا المعزول ، فطلع عليه للباشا المتولى مائتا كيس من ابتداء منصبه وهو سابع عشر رجب^(٣) وللأمراء مبلغ أيضا ، فسدد ذلك بعضه أوراق وبعضه نقد وبعضه أمتعة ، وأذنوا له بالسفر ، فشرع فى نزول متاعه بالمراكب بطول يوم الخميس والجمعة ، وأراد أن يسافر يوم السبت ، ففى تلك الليلة وصل بشلى من الروم ويده مرسوم ، فعمل الباشا فى صبحها ديوانا حضر فيه المشايخ والأمراء وأبرز الباشا المرسوم ، فكان مضمونه ، محاسبة الباشا المعزول من ابتداء شهر توت ، واستخلاص ما تأداه من ابتداء المدة ، فعند ذلك أرسلوا ثانيا وحجروا عليه ، ونكثوا عزاله من المراكب وحبسوا النواتية ، ونادوا عليه ثانيا مرة وذلك فى سادس عشره^(٤) .

وفيه ، تواردت الأخبار بأن الأمراء القبالي تحركوا إلى الحضور إلى مصر ، فإنه لما حصل ما حصل من موت إسماعيل بيك والأمراء ، حضر مراد بيك من أسبوط إلى المنية ، وانتشر باقى الأمراء فى المقدمة ، وعدى بعضهم إلى الشرق ، ووصلت أوائلهم إلى كفر العياط ، وأما إبراهيم بيك فإنه لم يزل مقيما بمنفلوط ومستظر ارتحال الحجاج ، ثم يسير إلى جهة مصر ، فأرسلوا على بيك الجديد إلى طرا عوضا عن مصطفى كاشف ، وأرسلوا صالح بيك إلى الجيزة وأخذوا فى الاهتمام .

(١) غرة شوال ١٢٠٥ هـ / ٣ يونيو ١٧٩١ م .

(٢) ٤ شوال ١٢٠٥ هـ / ٦ يونيو ١٧٩١ م .

(٣) ١٧ رجب ١٢٠٥ هـ / ٢٢ مارس ١٧٩١ م .

(٤) ١٦ شوال ١٢٠٥ هـ / ١٨ يونيو ١٧٩١ م .

وفيه ، حفر خندق من البحر إلى المتاريس ، وفردوا فلاحين على البلاد للحفر مع اشتغالهم بأمور الحج ، ودعواهم نقص مال الصرة ، وتعطيل الجامكية المضافة لدفتن الحرمين ، وتوجيه المعينين من القليوبجية على الملتزمين .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه^(١) ، حضر السيد عمر أفندى مكرم الأسيوطى بمكاتبة من الأمراء القبليين خطابا إلى شيخ البلد والمشايخ وللباشا سرا .

وفيه ، سافر إسماعيل باشا المنفصل من بولاق بعد أن أدى ماعليه .

وفى يوم الإثنين خامس عشرينه^(٢) ، خرج المحمل صحبة أمير الحاج حسن بيك قصبة رضوان .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، اجتمعوا بالديوان عند الباشا ، وقرئت المكاتبات الواصلة من الأمراء القبليين ، فكان حاصلها أننا فى السابق طلبنا الصلح مع إخواننا والصفح عن الأمور السالفة ، فأبى المرحوم إسماعيل بيك ، ولم يطمئن لطرفنا وكل شىء نصيب والأمور مرهونة بأوقاتها ، والآن اشتقنا إلى عيالتنا وأوطاننا ، وقد طالت علينا الغربة ، وعزمنا على الحضور إلى مصر على وجه الصلح ، ويبدنا أيضاً مرسوم من مولانا السلطان ، وصل إلينا صحبة عبد الرحمن بيك بالعفو والرضا والماضى لايعاد ، ونحن أولاد اليوم ، وأن أسيادنا المشايخ يضمنون غائلتنا ، فلما قرئت تلك المكاتبة التفت الباشا إلى المشايخ ، وقال : « ماتقولون » ، فقال الشيخ العروسى : « إن كان التفاهم بينهم وبين أمرائنا المصرية الموجودين الآن فإننا نترجى عندهم ، وإن كان ذلك بينهم وبين السلطان فالأمر لنايب مولانا السلطان » ، ثم اتفق رأى على كتابة جواب حاصله : أن الذى يطلب الصلح يقدم الرسالة بذلك قبل قدومه وهو بمكانه ، وذكرتم أنكم تائبون ، وقد تقدم منكم هذا القول مرارا ، ولم نر له أثرا ، فإن شرط التوبة رد المظالم وأنتم لم تفعلوا ذلك ، ولم ترسلوا ما عليكم من الميرى فى هذه المدة ، فإن كان الأمر كذلك فترجعوا إلى أماكنكم ، وترسلوا المال والغلال ، ونرسل عرضحال إلى الدولة بالإذن لكم ، فإن الأمراء الذين بمصر لم يدخلوها بسيفهم ولابقوتهم ، وإنما السلطان هو الذى أخرجكم وأدخلهم ، وإذا حصل الرضا فلا مانع لكم من ذلك ، فإننا الجميع تحت الأمر ، وعلم على ذلك الجواب الباشا

(١) ٢٤ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩١ م .

(٢) ٢٥ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩١ م .

(٣) ٢٦ شوال ١٢٠٥ هـ / ٢٨ يونيه ١٧٩١ م .

والمشايع ، وسلموه إلى السيد عمر ، وسا فربه فى يوم الثلاثاء المذكور ، ثم اشتغلوا بمهمات الحج وادعوا نقص مال الصرة ستين كيسا ، ففردوها على التجار ودكاكين الغورية ، وارتحل الحاج من الحصوة وصحبته الركب الفاسى ، وذلك يوم السبت غايته^(١) ، وبات بالبركة ، وارتحل يوم الأحد غرة ذى القعدة^(٢) .

وفى ذلك اليوم ، عملوا الديوان بالقلعة ورسموا بنفى من كان مقيما بمصر من جماعة القبليين ، فنقوا : أيوب بيك الكبير وحسن كتحدا الجريان إلى طندتا ، وكتبوا فرمانا بخروج الغريب ، وفرمانا آخر بالأمن والأمان ، وأخذهما الوالى والأغا ، ونادوا بذلك فى صباحها فى شوارع البلد ، ونهبوا على تعمير الدروب وقفل أبواب الأطراف ، وأجلسوا عند كل مركز حراسا .

وفى يوم الخميس^(٣) ، نزل الأغا وأمامه المنادة بفرمان على الأجناد والطوائف والمماليك بالخروج إلى الخلاء .

وفيه ، وصل قاصد من الديار الرومية ، وهو أغا معين بطلب تركة إسماعيل بيك وباقى الأمراء الهالكين بالطاعون ، فأنزلوه بيت الزعفرانى وكرروا المنادة بالخروج إلى ناحية طرا ، وكل من تأخر بعد الظهر يستحق العقوبة .

وفى تلك الليلة وقت المغرب ، طلع الأمراء إلى الباشا ، وأشاروا عليه بالنزول والتوجه إلى ناحية طرا ، فنزل فى صباحها وخرج إلى ناحية طرا كما أشاروا عليه ، وكذلك خرج الأمراء ، وطاف الأغا والوالى بالشوارع وهما يناديان على الألفاضات المتسعين إلى الوجاقات بالصعود إلى القلعة ، والباقي بالخروج إلى متاريس الجيزة ، وطلع الأوده باشا والاختيارية وجلسوا فى الأبواب .

وفى يوم السبت^(٤) ، أشيع أن الأمراء القبليين يريدون التخريم من وراء الجبل إلى جهة العادلية ، فخرج أحمد بيك وصالح بيك تابع رضوان بيك إلى جهة العادلية ، وأقاموا هناك للمحافظة بتلك الجهة ، وأرسلوا أيضاً إلى عرب العائد ، فحضرُوا أيضاً هناك .

(١) غاية شوال ١٢٠٥ هـ / ١ يولية ١٧٩١ م .

(٢) غرة ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢ يولية ١٧٩١ م .

(٣) ٥ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٦ يولية ١٧٩١ م .

(٤) ٧ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٨ يولية ١٧٩١ م .

وفيه ، وصل القبلليون إلى حلوان ونصبوا وطاقهم هناك ، وأخذ المصريون حذرهم من خلف متاريس طرا .

وفى يوم الثلاثاء^(١) ، توجه المشايخ إلى ناحية طرا وسلموا على الباشا والأمراء ورجعوا ، وذلك بإشارة الأمراء ليشاع عند الأخصام أن الرعية والمشايخ معهم ، وبقي الأمر على ذلك الى يوم الثلاثاء^(٢) التالى .

وفى صبح يوم الأربعاء^(٣) ، نزل الأغا والوالى وأمامهم المناذرة على الرعية والعامه الكافة بالخروج فى صبح يوم الخميس^(٤) ، صجبة المشايخ ولايتأخر أحد ، وحضر الشيخ العروسى إلى بيت الشيخ البكرى ، وعملوا هناك جمعية ، وخرج الأغا من هناك ينادى فى الناس ، ووقع الهرج والمرج وأصبح يوم الخميس فلم يخرج أحد من الناس ، وأشيع أن الأمراء القبليين نزلوا أثقالهم فى المراكب وتمنعوا إلى قبلى ، ويقولون إن قصدهم الرجوع ، وبقي الأمر على السكوت بطول النهار والناس فى بهتة ، والأمراء متخيلون من بعضهم البعض ، وكل من على بيك الدفتردار وحسن بيك الجداوى ، يسىء الظن بالآخر ، ولم يخطر بالبال مخامرة عثمان بيك طبل ولا الباشا ، فإن عثمان بيك تابع إسماعيل بيك الخصم الكبير ، وقد تعين عوضه فى إمارة مصر ومشيختها ، والباشا لم يكن من الفريقين ، فلما كان الليل تحول الباشا والأمراء وخرجوا إلى ناحية العادلية ، وأخرجوا شر كفسلك صحبتهم وجملة مدافع وعملوا متاريس ، فما فرغوا من عمل ذلك إلاضحوه النهار من يوم الجمعة ، وهم واقفون على الخيول ، فلم يشعروا إلا والأمراء القبالي نازلون من الجبل بخيولهم ورجالهم لكنهم فى غاية من الجهد والمشقة ، فلما نزلوا وجدوا الجماعة والمتاريس أمامهم ، فتشاور المصريون مع بعضهم فى الهجوم عليهم ، فلم يوافق عثمان بيك على ذلك ، وثبطهم عن الإقدام ، ورجعوا جميع الحملة إلى مصر ، ووقفوا على جرائد الخيل فتمنع القبليون وتباعدوا عنهم ، ونزلوا عند سبيل علام ، يأخذون لهم راحة حتى يتكاملوا ، فلما تكاملوا ونصبوا خيامهم واستراحوا إلى العصر ، ركب مصطفى كاشف صهر حسن كتبخدا علي بيك ، وهو من ممالك محمد بيك الألفى ، وصحبته نحو خمسة ممالك وذهب إلى سيده ، ثم ركب محمد بيك المبدول أيضاً بأتباعه ، وذهب إلى إبراهيم بيك ، ثم ركب قاسم بيك بأتباعه وذهب إلى مراد بيك ،

(١) ١٠ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١١ يولية ١٧٩١ م .

(٢) ١٧ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٨ يولية ١٧٩١ م .

(٣) ١١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٢ يولية ١٧٩١ م .

(٤) ١٢ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٣ يولية ١٧٩١ م .

لأنه فى الأصل من أتباعه ، ثم ركب مصطفى كاشف الغزاوى وهو أخو عثمان بيك طبل شيخ البلد وذهب أيضاً إليهم واستوثق لأخيه ، فكتب له إبراهيم بيك بالحضور ، فلم يتمكن من الحضور إلا بعد العشاء الأخيرة حتى انفرد عن حسن بيك وعلي بيك ، فلما فعل ذلك وفارقهما سقط فى أيديهما ، وغشى على بيك ، ثم أفاق وركب مع حسن بيك وصناجقه ، وهم : عثمان بيك ، وشاهين بيك ، وسليم بيك المعروف بالدمرجى الذى تأمر عوضاً عن علي بيك الحبشى ، ومحمد بيك كشكش ، وصالح بيك الذى تأمر عوضاً عن رضوان بيك العلوى ، وعلي بيك الذى تأمر عوضاً عن سليم بيك الإسماعيلى ، وذهب الجميع من خلف القلعة على طريق طرا ، وذهبوا إلى قبلى حيث كانت أخصامهم فسبحان ، مقلب الأحوال ، ولما حضر عثمان بيك وقابل إبراهيم بيك أرسله مع ولده مرزوق بيك إلى مراد بيك فقابلته أيضاً ، ثم حضرت إليهم الرجاقلية والاختيارية وقابلوهم وسلموا عليهم ، وشرع أتباعهم فى دخول مصر بطول ليلة السبت حادى عشرين شهر القعدة^(١) ، ولما طلع النهار ودخلت أتباعهم بالحمالات والجمال شىء كثير جداً ، ثم دخل إبراهيم بيك وشق المدينة ومعه صناجقه ومماليكه وأكثرهم لابسون الدروع ، ثم دخل بعده سليمان بيك والأغا وأخوه إبراهيم بيك الوالى ، ثم عثمان بيك الشرقاوى وأحمد بيك الكلارجى وأيوب بيك الدفتردار ومصطفى بيك الكبير ، وعلي أغا وسليم أغا وقائد أغا ، وعثمان بيك الأشقر الإبراهيمى ، وعبد الرحمن بيك الذى كان بإسلامبول ، وقاسم بيك الموسقو ، وكشافهم وأغواتهم ، وأما مراد بيك فإنه دخل من على طريق الصحراء ، ونزل على الرميلى وصحبته عثمان بيك الإسماعيلى شيخ البلد وأمرأؤه وهم : محمد بيك الألفى وعثمان بيك الطنبرجى الذى كان بإسلامبول أيضاً ، وكشافهم وأغواتهم ، واستمر انجوارهم إلى بعد الظهر خلاف من كان متأخراً أو منقطعاً ، فلم يتم دخولهم إلا فى ثانى يوم ، وأما مصطفى أغا الوكيل ، فإنه التجأ إلى الباشا ، وكذلك مصطفى كاشف طرا ، فأخذهما الباشا صحبته وطلعا إلى القلعة ، ودخل الأمراء إلى بيوتهم وباتوا بها ونسوا الذى جرى ، وأكثر البيوت كان بها الأمراء الهالكون بالطاعون ، وبقي بها نساؤهم ، ومات غالب نساء الغائبين ، فلما رجعوا وجدوها عامرة بالحريم والجوارى والخدم ، فتزوجوهن وجددوا فراشهم وعملوا أعراسهم ، ومن لم يكن له بيت ، دخل ما أحب من البيوت وأخذ به فيه من غير مانع ، وجلس فى مجالس الرجال ، وانتظر تمام العدة إن كان بقى منها شىء ، وأورثهم الله أرضهم وديارهم وأموالهم وأزواجهم .

(١) ٢١ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩١ م .

وفى يوم الأحد^(١)، ركب سليم أغا ونادى على طائفة القليونجية والأرنؤد والشوام بالسفر ولايتأخر منهم أحد ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام استحق ما ينزل به ، ثم إن الممالك صاروا كل من صادفوه منهم أو رأوه أهانوه وأخذوا سلاحه ، فاجتمع منهم طائفة وذهبوا إلى الباشا ، فأرسل معهم شخصا من الدلاة^(٢) ، أنزلهم إلى بولاق فى المراكب ، وصار أولاد البلد والصغار يسخرون بهم ، ويصفرون عليهم بطول الطريق ، وسكن مراد بيك بيت إسماعيل بيك وكأنه كان بينه من أجله .

وفى يوم الإثنين^(٣) ، أيضا طاف الأغا وهو ينادى على القليونجية والأرنؤد .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه^(٤) ، صعد الأمراء إلى القلعة وقابلوا الباشا ، وكانوا لم يروه ولم يرههم قبل ذلك اليوم ، فخلع عليهم الخلع ، ونزلوا من عنده ، وشرعوا فى تجهيز تجريدة إلى الهارين ، لأنهم حجزوا ما وجدوه من مراكبهم وأمتعتهم ، وكتب الباشا عرضحال فى ليلة دخولهم وأرسله صحبة واحد ططرى إلى الدولة بحقيقة الحال ، وعينوا للتجريدة إبراهيم بيك الوالى ، وعثمان بيك المرادى متقلدا إمارة الصعيد ، وعثمان بيك الأشقر ، وأحضر مراد بيك حسن كتحدا علي بيك بأمان ، وقابله وقيدته بتشهيل التجريدة ، وعمل البقسماط ومصروف البيت من اللحم والخبز والسمن وغير ذلك ، ووجه عليه المطالب حتى صرف ما جمعه وحواه وباع متاعه وأملاكه ورهنتها واستدان ، ولم يزل حتى مات بقهره ، وقلدوا على أغا مستحفظان سابقا ، وجعلوه كتحدا الجاويشية .

وفى حادى عشرين شهر الحجة الموافق لسابع عشر مسرى القبطى^(٥) ، أوفى النيل أذرعته ، ونزل الباشا إلى قصر السدّ وحضر القاضى والأمراء وكسر السدّ بحضرتهم ، وعملوا الشنك^(٦) المعتاد ، وجرى الماء فى الخليج ، ثم توقفت الزيادة ولم يزد بعد

(١) ١٥ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩١ م .

(٢) الدلاة : طائفة الخيالة التى كانت تعمل فى مقدمة الجيوش العثمانية ، وكان سلاحهم الرئيسى السيوف ونشأت هذه الطائفة منذ أواخر القرن الخامس عشر .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٠٤ .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ١٧ يوليه ١٧٩١ م .

(٤) ٢٦ ذى القعدة ١٢٠٥ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٩١ م .

(٥) ٢١ ذى الحجة ١٢٠٥ هـ / ٢١ أغسطس ١٧٩١ م / ١٧ مسرى ١٥٠٧ ق . .

(٦) الشنك : كلمة تركية تعنى البهجة والطرب ، وأصبحت فى العربية تعنى الاحتفال الذى تطلق فيه المدافع والنيران الملونة ، ثم أصبح المعنى إطلاق المدافع .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

الوفاء إلا شيئاً قليلاً ثم نقص واستمر يزيد قليلاً وينقص إلى الصليب ، فضجت الناس وتشحطت الغلال وزاد سعرها ، وانكبوا على الشراء ولاحت لوائح الغلاء .

وفيه ، أيضاً شرع الأمراء فى التعدى على أخذ البلاد من أربابها من الوجاقلية وغيرهم ، وأخذوا بلاد أمير الحاج .

وفيه ، صالح الباشا الأمراء على مصطفى أغا الوكيل وأخلوا له داره ، وقد كان سكن بها عثمان بيك الأشقر فأخلاه له إبراهيم بيك ، ونزل من القلعة إليه ، ولازم إبراهيم بيك ملازمة كلية ، وكذلك مصطفى كاشف الذى كان بطرا ، لازم مراد بيك واختص به ، وصار جلسيه ونديمه .

ذكر من مات فى هذه السنة من الأعيان

مات ، شيخنا علم الأعلام والساحر اللاعب بالأنفهام الذى جاب فى اللغة والحديث كل فج ، وخاض من العلم كل لج ، المذلل له سبل الكلام ، الشاهد له الورق والأقلام ذو المعرفة والمعروف ، وهو العلم الموصوف ، العمدة الفهامة ، والرحلة النسابة ، الفقيه المحدث اللغوى النحوى الأصولى الناظم النائر ، الشيخ أبو الفيض السيد محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير ، بمرتضى الحسينى الزبيدى الحنفى ، هكذا ذكر عن نفسه ونسبه ، ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف^(١) كما سمعته من لفظه ورأيت بخطه ونشأ ببلاده ، وارتحل فى طلب العلم ، وحج مرارا ، واجتمع بالشيخ عبد الله السندى ، والشيخ عمر بن أحمد بن عقيل المكي ، وعبد الله السقاف ، والمسند محمد بن علاء الدين المزجاجى ، وسليمان بن يحيى ، وابن الطيب ، واجتمع بالسيد عبد الرحمن العيدروس بمكة ، وبالشيخ عبد الله ميرغنى الطائفى فى سنة ثلاث وستين^(٢) ، ونزل بالطائف بعد ذهابه إلى اليمن ورجوعه فى سنة ست وستين^(٣) فقرأ على الشيخ عبد الله فى الفقه وكثيراً من مؤلفاته وأجازه ، وقرأ على الشيخ عبد الرحمن العيدروس ، مختصر السعد ، ولازمه ملازمة كلية ، وألبسه الخرقة ، وأجازه بمروياته ومسموعاته ، قال : « وهو الذى شوقنى إلى دخول مصر بما وصفه لى من علمائها وأمرائها وأدبائها ، وما فيها من المشاهد الكرام ، فاشتأقت نفسى لرؤياها ، وحضرت مع الركب ، وكان الذى كان » ، وقرأ عليه طرفاً من الإحياء وأجازه بمروياته ، ثم ورد إلى مصر فى تاسع صفر سنة

(١) ١١٤٥ هـ / ٢٤ يونية ١٧٣٢ - ١٣ يونية ١٧٣٣ م .

(٢) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٣) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

سبع وستين ومائة وألف^(١) ، وسكن بخان الصاغة ، وأول من عاشه وأخذ عنه : السيد على المقدسى الحنفى من علماء مصر ، وحضر دروس أشياخ الوقت كالشيخ أحمد الملوى والجوهري والحنفى والبلبلى والصعيدى والمدابغى وغيرهم ، وتلقى عنهم وأجازوه وشهدوا بعلمه وفضله وجودة حفظه ، واعتنى بشأنه إسماعيل كتخدا عزبان ووالاه بره حتى راج أمره وتروى حاله ، واشتهر ذكره عند الخاص والعام ، ولبس الملابس الفاخرة وركب الخيول المسومة ، وسافر إلى الصعيد ثلاث مرات ، واجتمع بأكابره وأعيانه وعلمائه ، وأكرمه شيخ العرب همام وإسماعيل أبو عبد الله وأبو علي وأولاد نصير وأولاد وافى وهادوه وبروه ، وكذلك ارتحل إلى الجهات البحرية مثل دمياط ورشيد والمنصورة وباقى البنادر العظيمة مرارا ، حين كانت مزينة بأهلها عامرة بأكابرها وأكرمه الجميع ، واجتمع بأكابر النواحي وأرباب العلم والسلوك ، وتلقى عنهم وأجازوه وأجازهم ، وصنف عدة رحلات فى انتقالاته فى البلاد القبلية والبحرية ، تحتوى على لطائف ومحاورات ومدائح نظما ونثرا لو جمعت كانت مجلدا ضخما ، وكناه سيدنا السيد أبو الأنوار بن وفا بأبى الفيض ، وذلك يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وذلك برحاب ساداتنا بنى الوفا يوم زيارة المولد المعتاد ، ثم نزوح وسكن بعطفة الغسال مع بقاء سكنه بوكالة الصاغة ، وشرع فى شرح القاموس حتى أتمه فى عدة سنين فى نحو أربعة عشر مجلدا سماه : تاج العروس ، ولما أكمله أولم وليمة حافلة جمع فيها طلاب العلم وأشياخ الوقت بغيظ المعديّة ، وذلك فى سنة إحدى وثمانين ومائة وألف^(٣) ، وأطلعهم عليه ، واغتبطوا به ، وشهدوا بفضله وسعة اطلاعه ، ورسوخه فى علم اللغة ، وكتبوا عليه تقاريظهم نثرا ونظما ، فممن قرظ عليه شيخ الكل فى عصره : الشيخ علي الصعيدى ، والشيخ أحمد الدردير ، والسيد عبد الرحمن العيدروس ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ حسن الجداوى ، والشيخ أحمد البيلى ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، والشيخ محمد الزيات ، والشيخ محمد عبادة ، والشيخ محمد العوفى ، والشيخ حسن الهوارى ، والشيخ أبو الأنوار السادات ، والشيخ علي القناوى ، والشيخ على خرائط ، والشيخ عبد القادر بن خليل المدنى ، والشيخ محمد المكى ، والسيد على المقدسى ، والشيخ عبد الرحمن مفتى جرجا ، والشيخ علي الشاورى ، والشيخ محمد الخربتاوى ، والشيخ عبد الرحمن المقرئ ، والشيخ محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدى ، وهو آخر من

(١) ٩ صفر ١١٦٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٧٥٣ م .

(٢) ١٧ شعبان ١١٨٢ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٦٨ م .

(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

قرظ عليه ، وكنت إذ ذاك حاضرا ، وكتبه نظما ارتجالا ، وذلك في منتصف جمادى الثانية سنة أربع وتسعين ومائة وألف^(١) وهو :

شرح الشریف المرتضى القاموسا	وأضـاف ما قد فاته قاموسا
فغدت صحاح الجوهري وغيرها	سحر المدائن حين ألقى موسى
إذ قد أبان الدر من صدق النهى	فى سلك جمهرة اللهى تأيسا
وبنى أساسا فائقا واختار فى	إتقانه مختاره تأسيسا
فأثار من مصباح مظهر نوره	عين الغيب فأبصرته نفيسا
فهو الفريد فلا يثنى جمعه	إذ لا يحاك كمثلته تدليسا
فلسان نظمي عاجز عن مدحه	فالله ينشر ثمره تقديسا
ويديم مولاي الشريف بعصرنا	فى كل قطر للهداة رئيسا
وإذا توجه لى بلمحة نظرة	إنى سعيد لا أصير خيسا
أهدى الصلاة مع السلام لجده	هديا جزيل لا يطاق مقيسا
والآل مع صحب وهذا المرتضى	ومن ارتضى ومن اصطفاه أنيسا

وقد ذكرت بعض التقريظات فى تراجم أصحابها ، ومنها تقریظ الشيخ على الشاورى الفرشوطى ، أذكره لما فيه من تضمن رحلة المترجم إلى فرشوط ، ونصه : « **بِإِلَهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** وبه نستعين ، الحمد لله منطلق البلغاء بأفصح البيان ، ومودع لسان الفصيح حلاوة التبيان ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه ما تعاقب الملوان ، وبعد فإن للعلوم شعبا وطرائق وهضابا وشواهد يتفرع من كل أصل منه فنون ، ومن كل دوحة فروع وغصون ، وإن من أجل العلوم معرفة لغات العرب التى تكاد ترقص العقول عند سماعها من الطرب ، وكان ممن كیل له ذلك بالكيل الوافر ، وطلع فى سمائها طلوع البدور السوافر ، ومر فى ميدانها طلق العنان ، وشهد له بالفصاحة القلم واللسان ، حلية أبناء العصر والأوان ، ونتيجة آخر الزمان ، العدل الثبت الثقة الرضا مولانا السيد الشريف المرتضى متعنا الله بوجوده ، وأطال عمره بمئه وجوده ، وقد من الله علينا وشرفنا بقدومه الصعيد ، فكان فيه كالطالع السعيد ، فحصل لنا به غاية الفرح ، وقرت العين به ، واتسع الصدر وانشرح ، وقد أطلعنى على بعض شرحه على ، قاموس البلاغة ، فإذا هو شرح حافل ، ولكل معنى كافل ، وقد مدحه جمع من السادة

(١) منتصف جمادى الثانية ١١٩٤ هـ / ١٨ يونية ١٧٨٠ م .

العلماء الأعلام ، خصوصا شيخنا وأستاذنا العلامة البطل الهمام ، خاتمة المحققين بالاتفاق ، وأحد الائمة المجتهدين الخذاق ، أستاذنا الشيخ علي الصعیدی العدوی ، وناهيك به من شاهد ، وكل ألف لاتعد بواحد ، فهو مؤلف جدير بأن يثنى عليه ، وحقيق بأن تشد الرحال إليه ، كيف وهو صياغة نبراس البلاغة ، وفارس البداعة ، والبراعة ، الذي قلت فيه حين قدم فرشوط بلدتنا :

قد حلّ في فرشوطنا كل الرضا	مذ جاءها الخبر النفس المرتضى
أكرم به من طود فضل شامخ	من نسل من نرجوهمو يوم القضا
جاد الزمان بمثله فحسبته	من أجل هذا قد يعود بمن مضى
عجبا لدهر قد يحدود بمثله	ورواؤه قدما تولى وانقضى
أحيا فنون العلم بعد فنائها	وأزال غيها بتحقيق أضأ
لاسيما علم اللغات فإنه	قد شيد الأس الذي منه نضا
أمست به فرشوط تفخر غيرها	وتبلجت أقطارها حتى الفضا
لما تولى ذاهبا من عندنا	فكان في أحشائنا نار الغضى

وقد اجتمع السيد السند العظيم بأمر المنهل العذب الرحيق الذي قصد من كل فج عميق ، كهف الأنام الليث الهمام ، شيخ مشايخ العرب همام ، لازالت همته هامية ، ودواعيه إلى فعل الخير نامية ، فأحله من التعظيم بمكانه الأقصى ، متأدبا معه بأداب لاتعد ولاتحصى ، وهو جدير بذلك .

فَمَا كُلُّ مَخْضُوبِ الْبِنَانِ بُيْنَةٌ وَلَا كُلُّ مَسْلُوبِ الْفُؤَادِ جَمِيلٌ

أعاد الله علينا من بركاته وصالح دعواته في خلواته وجلواته ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي ، وعلى آله وصحبه وسلم ، قائل هذا النظم والشر العبد الفقير إلى مولاه الغنى القدير على بن صالح بن موسى الشهير بالشاوري ، جنبه الله شرور نفسه ، وجعل يومه خيرا من أمسه والله ولي التوفيق » ، وكتب للمرحوم الوالد يسأله الإجازة والتقريظ بقوله :

أمولاي بحر العلم يا من سناؤه	يفوق ضياء الشمس في الشرق والغرب
ويا وارث النعمان فقها وحكمة	ورهدا له قد شاع في البعد والقرب
عبيدكم الظمان قد جاء يرتجى	ملاحظة منها يفوز قضا الأرب
ويسأل في هذا الكتاب إجازة	بتقريظه حتى يفوق على الكتب
حباكم إله العرش منه كرامة	وعيشا هنيئا في أمان بلا كرب

وَقَابِلَكُمْ بِالْجَبْرِ يَوْمَ حِسَابِهِ بِحُسْنٍ وَجَازَاتُكُمْ بِفَضْلِ وَيَا الْقُرْبَ
وَيَنْصُبُ فِي الْأَفَاقِ أَعْلَامَ عِلْمِهِ وَيَقْرَنُ بِالتَّوْفِيقِ إِخْلَاصَهُ الْقَلْبِي
وَصَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ رَبِّي عَلَى الرِّضَا مُحَمَّدَ الْمَبْعُوثِ لِلْعُجْمِ وَالْعُرْبِ
وَاتَّبَعَهُ بِالْأَلِّ وَالصَّحْبِ كُلَّهُم نُجُومَ الْهُدَى يَحْيَا بِذِكْرِهِمْ قَلْبِي

ولما أنشأ محمد بيك أبو الذهب جامعه المعروف به بالقرب من الأزهر ، وعمل فيه خزانة للكتب ، واشترى جملة من الكتب ووضعها بها ، أنهاوا إليه شرح القاموس هذا ، وعرفوه أنه إذا وضع بالخزانة كمل نظامها ، وانفردت بذلك دون غيرها ، ورغبوه في ذلك ، فطلبه وعوضه عنه مائة ألف درهم فضة ، ووضعها فيها ، ولم يزل المترجم يخدم العلم ويرقى في درج المعالي ، ويحرص على جمع الفنون التي أغفلها المتأخرون : كعلم الأنساب والأسانيد وتخاريج الأحاديث واتصال طرائق المحدثين المتأخرين بالمتقدمين ، وألف في ذلك كتباً ورسائل ومنظومات وأراجيز جمّة ، ثم انتقل إلى منزل بسويقة اللالا^(١) ، تجاه جامع محرم أفندي بالقرب من مسجد شمس الدين الحنفي ، وذلك في أوائل سنة تسع وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وكانت تلك الخطة إذ ذاك عامرة بالأكابر والأعيان ، فأحدقوا به وتحبب إليهم واستأنسوا به وواسوه وهادوه وهو يظهر لهم الغنى والتعفف ، ويعظمهم ويفيدهم بفوائد وتمايم ورقى ، ويجيزهم بقراءة أوراد وأحزاب ، فأقبلوا عليه من كل جهة ، وأتوا إلى زيارته من كل ناحية ، ورغبوا في معاشرته لكونه غريباً وعلى غير صورة العلماء المصريين وشكلهم ، ويعرف باللغة التركية والفارسية بل وبعض لسان الكرج^(٣) ، فانجذبت قلوبهم إليه وتناقلوا خبره وحديثه ، ثم شرع في إملاء الحديث على طريق السلف في ذكر الأسانيد والرواة والمخرجين من حفظه على طرق مختلفة ، وكل من قدم عليه يملأ عليه الحديث المسلسل بالأولية ، وهو حديث الرحمة برواته ومخرجه ويكتب له سنداً بذلك ، وإجازة وسماع الحاضرين فيعجبون من ذلك ، ثم إن بعض علماء الأزهر ذهبوا إليه وطلبوا منه إجازة ، فقال لهم :

(١) اللالا : كلمة فارسية ، تعني المربى الأول ، وشارع سويقة اللالا ، يتدنى من آخر شارع الحنفي ، بجوار درب الهياثم ، وينتهي لشارع الدرب الجديد ، وطوله مائتان وسبعون متراً .
مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .
(٢) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .
(٣) لسان الكرج : اللغة الكردية .

« لابد من قراءة أوائل الكتب » ، واتفقوا على الاجتماع بجامع شيخون بالصليبية الإثنين والخميس تباعدا عن الناس ، فشرعوا فى صحيح البخارى بقراءة السيد حسين الشيخونى ، واجتمع عليهم بعض أهل الخطة والشيخ موسى الشيخونى إمام المسجد وخازن الكتب ، وهو رجل كبير معتبر عند أهل الخطة وغيرها ، وتناقل فى الناس سعى علماء الأزهر مثل الشيخ أحمد السجاعى والشيخ مصطفى الطائى والشيخ سليمان الأكراشى وغيرهم للأخذ عنه ، فازداد شأنه وعظيم قدره ، واجتمع عليه أهل تلك النواحي وغيرها من العامة والأكابر والأعيان ، والتمسوا منه تبيين المعانى فانتقل من الرواية إلى الدراية ، وصار درسا عظيما ، فعند ذلك انقطع عن حضوره أكثر الأزهرية وقد استغنى عنهم هو أيضا ، وصار يملئ على الجماعة بعد قراءة شيء من الصحيح حديثا من المسلسلات أو فضائل الأعمال ، ويسرد رجال سنده ورواته من حفظه ، ويتبعه بأبيات من الشعر كذلك فيتعجبون من ذلك ، لكونهم لم يعهدوها فيما سبق فى المدرسين المصريين ، وافتتح درسا آخر فى مسجد الحنفى^(١) ، وقرأ الشمائل فى غير الأيام المعهودة بعد العصر ، فازدادت شهرته ، وأقبلت الناس من كل ناحية لسماعه ومشاهدة ذاته ، لكونها على خلاف هيئة المصريين وزيههم ودعاه كثير من الأعيان إلى بيوتهم ، وعملوا من أجله ولأثم فاخرة ، فيذهب إليهم مع خواص الطلبة والمقرئ والمستملى وكاتب الأسماء ، فيقرأ لهم شيئا من الأجزاء الحديثية كثنائيات البخارى أو الدارمى ، أو بعض المسلسلات بحضور الجماعة ، وصاحب المنزل وأصحابه وأحبابه وأولاده وبناته ونسائه من خلف الستائر ، وبين أيديهم مجامر البخور بالعنبر والعود مدة القراءة ، ثم يختمون ذلك بالصلاة على النبى ﷺ على النسق المعتاد ، ويكتب الكاتب أسماء الحاضرين والسامعين حتى النساء والصبيان والبنات واليوم والتاريخ ، ويكتب الشيخ تحت ذلك صحيح ، ذلك وهذه كانت طريقة المحدثين فى الزمن السابق كما رأيناه فى الكتب القديمة .

يقول الحقيقير ، إننى كنت مشاهداً وحاضراً فى غالب هذه المجالس والدروس ، ومجالس آخر خاصة بمنزله وبسكنه القديم بخان الصاغة ، وبمنازلنا بالصنادقية وبولاق ، وأماكن آخر كنا نذهب إليها للنزاهة ، مثل : غيط المعديّة والأزبكية وغير ذلك ، فكنا نشغل غالب الأوقات بسرد الأجزاء الحديثية وغيرها ، وهو كثير بثبوت المسموعات على النسخ ، وفى أوراق كثيرة موجودة إلى الآن ، وانجذب إليه بعض

(١) مسجد الحنفى : أنشأه شمس الدين أبو محمود الحنفى بجوار داره ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م ، وبه مدفن الشيخ عمر شاه على يسرة الداخل ، وملحق به سبيل وكتاب ، وفى ١٢٣٧ هـ / ٢١ - ١٨٢٢ م ، جده الأمير سليمان تابع محمد على ، ولا يزال مقام الشعائر للآن . مبارك ، على : الخطط ، ج ٣ ، ص ٣٣٨ .

الأمراء الكبار مثل : مصطفى بيك الإسكندراني وأيوب بيك الدفتردار ، فسعوا إلى منزله وترددوا : لحضور مجالس دروسه وواصلوه بالهدايا الجزيلة والغلال ، واشترى الجوارى ، وعمل الأطعمة للضيوف ، وأكرم الواردين والوافدين من الآفاق البعيدة ، وحضر عبد الرزاق أفندي الرئيس من الديار الرومية إلى مصر ، وسمع به فحضر إليه والتمس منه الإجازة وقراءة مقامات الحريري ، فكان يذهب إليه بعد فراغه من درس شيخون ، ويطالع له ما تيسر من المقامات ويفهمه معانيها اللغوية ، ولما حضر محمد باشا عزت الكبير رفع شأنه عنده وأصعده إليه وخلع عليه فروة سمور ، ورتب له تعيينا من كلاره لكفايته من لحم وسمن وأرز وخطب وخبز ، ورتب له علوفة جزيلة بدفتر الحرمين والسائرة وغلالا من الأنبار ، وأنهى إلى الدولة شأنه ، فأتاه مرسوم بمرتب جزيل بالضربخانه وقدره مائة وخمسون نصفا فضة في كل يوم ، وذلك في سنة إحدى وتسعين ومائة وألف^(١) ، فعظم أمره وانتشر صيته ، وطلب إلى الدولة في سنة أربع وتسعين^(٢) فأجاب ، ثم امتنع وترادفت عليه المراسلات من أكابر الدولة وواصلوه بالهدايا والتحف والأمتعة الثمينة في صناديق وطار ذكره في الآفاق ، وكاتبه ملوك النواحي من الترك والحجاز والهند واليمن والشام والبصرة والعراق ، وملوك المغرب والسودان وفزان والجزائر والبلاد البعيدة ، وكثرت عليه الوفود من كل ناحية ، وترادفت عليه منهم الهدايا والصلوات والأشياء الغريبة ، وأرسلوا إليه من أغنام فزان وهي عجيبية الخلقة عظيمة الجثة يشبه رأسها رأس العجل ، وأرسلها إلى أولاد السلطان عبد الحميد فوقع لهم مرقعا ، وكذلك أرسلوا له من طيور السبغاء والجوار والعبيد والطواشي ، فكان يرسل من طرائف الناحية إلى الناحية المستغرب ذلك عندها ، ويأتيه في مقابلتها أضعافها ، وأتاه من طرائف الهند وصنعاء اليمن وبلاد سُرْت وغيرها أشياء نفيسة ، وماء الكادى والمربيات والعود والعنبر والعطر شاه بالأرطال ، وصار له عند أهل المغرب شهرة عظيمة ومنزلة كبيرة واعتقاد زائد ، وربما اعتقدوا فيه القطبانية العظمى ، حتى أن أحدهم إذا ورد إلى مصر حاجا ولم يزره ولم يصله بشيء لا يكون حجه كاملا ، فإذا ورد عليه أحدهم سأله عن اسمه ولقبه وبلده وخطته وصناعته وأولاده ، وحفظ ذلك أو كتبه يستخير من هذا عن ذاك بلطف ورقة ، فإذا ورد عليه قادم من قابل سأله عن اسمه وبلده فيقول له فلان من بلدة كذا ، فلا يخلو إما أن يكون عرفه من غيره سابقا ، أو عرف جاره أو قريبه ، فيقول

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

له : « فلان طيب » ، فيقول : « نعم سيدى » ، ثم يسأله عن أخيه فلان وولده فلان وزوجته وابنته ، ويشير له باسم حارته وداره وما جاورها ، فيقوم ذلك المغربى ويقعد ، ويقبل الأرض تارة ، ويسجد تارة ويعتقد أن ذلك من باب الكشف الصريح ، فتراهم فى أيام طلوع الحج ونزوله مزدحمين على بابه من الصباح إلى الغروب ، وكل من دخل منهم قَدَّمَ بين يدى نجواه شيئاً : إما موزونات فضة أو تمرا أو شمعا على قدر فقره وغناه ، وبعضهم يأتية بمراسلات وصلات من أهل بلاده وعلمائها وأعيانها ويلتمسون منه الأجوبة ، فمن ظفر منهم بقطعة ورقة ولر بمقدار الأئمة فكأنما ظفر بحسن الخاتمة ، وحفظها معه كالتميمة ، ويرى أنه قد قبل حجه وإلا فقد باء بالخيبة والندامة وتوجه عليه اللوم من أهل بلاده ، ودامت حسرته إلى يوم مياعده ، وقس على ذلك ما لم يقل ، وشرح فى شرح : كتاب إحياء العلوم للغزالي وبيض منه أجزاء وأرسل منها إلى الروم والشام والغرب ، ليشتهر مثل : شرح القاموس ، ويرغب فى طلبه واستنساخه ، وماتت زوجته فى سنة ست وتسعين^(١) فحزن عليها حزنا كثيراً ، ودفنها عند المشهد المعروف بمشهد السيدة رقية ، وعمل على قبرها مقاما ومقصورة وستورا وفرشا وقناديل ولازم قبرها أياما كثيرة ، وتجمع عنده الناس والقراء والمنشدون ، ويعمل لهم الأطعمة والثريد والكسكسو والقهوة والشربات ، واشترى مكانا بجوار المقبرة المذكورة ، وعمره بيتا صغيرا وفرشه ، وأسكن به أمها وبيت به أحيانا ، وقصده الشعراء بالمراثى ، فيقبل منهم ذلك ويجيزهم عليه ، ورثاها هو بقصائد وجدتها بخطه بعد وفاته فى أوراقه المدشنة ، على طريقة شعر مجنون ليلى منها قوله :

أَعَاذِلُ مَنْ يُرْزَا كَرَزْنَى لَا يَزِلْ	كَثِيًّا وَيَزْهَدُ بَعْدَهُ فِى الْعَوَاقِبِ
أَصَابَتْ يَدُ الْبَيْنِ الْمَشْتِ شِمَائِلَى	وَحَاقَتْ نِظَامَى عَادِيَاتِ النَوَائِبِ
وَكُنْتُ إِذَا مَا زُرْتُ زُبْدًا سَحِيرَةً	أَعُودُ إِلَى رَحْلَى بِطِينِ الْحَقَائِبِ
أَرَى الْأَرْضَ تُطْوَى لى وَيَذْنُو بَعِيدُهَا	مِنِ الْخَفَرَاتِ السَّيْضِ غَرِ الْكَوَاعِبِ
فَتَاةُ السِّنْدَى وَالْجُودِ وَالْحَلَمِ وَالْحَيَا	وَلَا يَكْشِفُ الْأَخْلَاقَ غَيْرَ التَّجَارِبِ
فُذِيتُ لَهَا مَا يُسْتَدْمُ رَدَاؤُهَا	عَمِيْدَةُ قَوْمٍ مِنْ كِرَامِ أَطْيَابِ
عَلَيْهَا سَلَامُ اللَّهِ فِى كُلِّ حَالَةٍ	وَيُصَحِّبُهُ الرِّضْوَانُ فَوْقَ الْمَرَاتِبِ
مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاحَتْ حَمَامَةٌ أَيْكَةٍ	بَشَجْوٍ يَشِيرُ الْحَزْنَ مِنْ كُلِّ نَادِبِ

وقوله أيضا :

(١) ١١٩٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٨١ - ٦ ديسمبر ١٧٨٢ م .

يقسولونَ لا تبكى زبيدةً واتئدُ
وتأتى لى الأشجانُ من كلِّ وجهةٍ
وهل لى تسَلُّ من فراق حبيبةٍ
أبى الدمعُ إلا أن يعاهدَ أعينى
فإمّا ترونى لاتزالُ مدامعى
وقوله أيضاً :

خليلى ما للأنس أضحى مُقطّعاً
أمن غير الدهرِ المشتِ وحادثٍ
والأ فراقُ من الليفة مُهنّجتي
مضت فمضت عني بها كلُّ لذةٍ
لقد شربت كأساً سنشربُ كلُّنا
فمن مبلغٍ صحبى بمكة أنسى
وقوله أيضاً :

خليلى هل ذكرُ الأحبة نافعٌ
وهل لى عودٌ فى الحمى أم تراجعُ
لقد رحلت عني الحبيبةُ غدوةً
أقول وما يدرى أناسٌ غدوا بها
تأخرت عنها فى المسيرِ وليتني

وقوله أيضاً :
زبيدة شدت للرحيل مطيهاً
وطافت بها الأملاكُ من كلِّ وجهةٍ
تميسُ كما ماست عروسٌ بدلها
سابكى عليها ما حييت وإن أمتُ
ولستُ بها مُستبقياً فيضَ عبّرةٍ
وقوله أيضاً :

نعم الفتاة بها فجعتُ غديّةً
شدت مطايا البين ثم ترحلتُ
رحلت لرحلتها غداة تحملتُ
ما خلقت من بعدها فى أهلها

وسلّ همومَ النفس بالذكرِ والصبرِ
بمختلف الأحزانِ بالهمِّ والفكرِ
لها الجدثُ الأعلى يشكرُ من مصرٍ
بمخبرها والقدرُ يجرى إلى القدرِ
لدى ذكرها تجرى إلى آخرِ العمرِ

وما لفؤادى لا يزالُ مروّعاً
ألم برحلى أم تذكرتُ مصرعاً
زبيدة ذات الحسنِ والفضلِ أجمعاً
تقرُّ بها عيناي فانقطعاً معاً
كما شربت لم يجد عن ذاك مدفعاً
بكيت فلم أترك ليعنى مدمعاً

فقد خائنى الصبرُ الجميلُ العواقبِ
لوصلٍ بتلك الآسأت الكواعبِ
وسارت إلى بيت بأعلى السباسبِ
إلى اللحدِ ماذا أدرجوا فى السباسبِ
تقدّمت لا ألسوى على حزنٍ نادبِ

غداة الثلاثا فى غلائلها الخضرِ
ودق لها طبلُ السماءِ بلانكرٍ
وتخطرُ تيهاً فى البرانس والأزرِ
ستبكى عظامى والأضالعُ فى القبرِ
ولا طالباً بالصبرِ عاقبة الصبرِ

وكذلك فعلُ حوادث الأيامِ
وتمـاـيـلت أكوأرها بسلامِ
أحلامنا من قاعد وقيامِ
غير البكا والحزن والإيتامِ

يَا لَهْفَ نَفْسٍ حُسْنِ أَخْلَاقٍ لَهَا
وَإِطَاعَةً لِلْبَعْلِ ثُمَّ عَنَائَةً
تِلْكَ الْمَسْكَارِمُ فَايُكِيهَا مَا رَنَحْتُ
يَا وَارِدًا يَوْمًا عَلَى قَبْرِ لَهَا
وَقُلْنَ لَهَا قَدْ كُنْتُ فِيهَا قَدْ مَضَى
وَالْيَوْمَ مَا لَكَ قَدْ هَجَرْتَ فَهَلْ لَدَا

جُبِلَتْ عَلَيْهِ وَوَصَلَةُ الْأَرْحَامِ
صُرِفَتْ لِإِطْعَامٍ وَلِإِن كَلَامٍ
رِيحُ الصَّبَا سَحَرًا غُصُونُ بِشَامٍ
قَفْ ثُمَّ رَاجِعٌ مِنْ شَجٍّ بِسَلَامٍ
تَأْتِي لَهُ عِنْدَ اللَّقَا بِمَقَامٍ
سَبَبٌ فَقُولِي يَا ابْنَةَ الْأَعْلَامِ

وغير ذلك تركته ، خوفا من الإطالة وفى هذا القدر كفاية فى هذا المقام ، ثم تزوج بعدها بأخرى وهى التى مات عنها ، وأحرزت ما جمعه من مال وغيره ، ولما بلغ مالا مزيد عليه من الشهرة وبعد الصيت وعظم القدر والجاه عند الخاص والعام ، وكثرت عليه الوفود من سائر الأقطار ، وأقبلت عليه الدنيا بحذافيرها من كل ناحية ، لزم داره واحتجب عن أصحابه الذين كان يلسم بهم قبل ذلك إلا فى النادر لغرض من الأغراض ، وترك الدروس والإقراء ، واعتكف بداخل الحريم ، وأغلق الباب ورد الهدايا التى تأتية من أكابر المصريين ظاهرة ، وأرسل إليه مرة أيوب بيك الدفتر دار مع نجله خمسين إردبا من البر وأحمالا من الأرز والسمن والعسل والزيت ، وخمسمائة ريال نقود ، وبقج كساوى أقمشة هندية وجوخا وغير ذلك فردها ، وكان ذلك فى رمضان ، وكذلك مصطفى بيك الإسكندراني وغيرهما ، وحضرا إليه فاحتجب عنهما ، ولم يخرج إليهما ، ورجعا من غير أن يواجها ، ولما حضر حسن باشا على الصورة التى حضر فيها إلى مصر ، لم يذهب إليه بل حضر هو لزيارته وخلع عليه فروة تليق به وقدم له حصانا معدودا مرختا بسرج وعباءة قيمته ألف دينار أعده وهياه قبل ذلك ، وكانت شفاعته عنده لا ترد ، وإن أرسل إليه إرسالية فى شىء تلقاها بالقبول والإجلال وقبل الورقة ، قبل أن يقرأها ووضعها على رأسه ونفذ ما فيها فى الحال ، وأرسل مرة إلى أحمد باشا الجزائر مكتوبا وذكر له فيه أنه المهدي المنتظر ، وسيكون له شأن عظيم فوقع عنده بموقع الصدق لميل النفوس إلى الأمنى ، ووضع ذلك المكتوب فى حجاب المقلد به مع الأحراز والتماثيل ، فكان يسر بذلك إلى بعض من يرد عليه ممن يدعى المعارف فى الجفور والزائرات ويعتقد صحته بلاشك ، ومن قدم عليه من جهة مصر وسأله عن المترجم ، فإن أخبره وعرفه أنه اجتمع به وأخذ عنه وذكره بالمدح والثناء أحبه وأكرمه وأجزل صلته ، وإن وقع منه خلاف فذلك قطب منه وأقصاه عنه وأبعده ومنع عنه بره ولو كان من أهل الفضائل ، واشتهر ذلك عنه عند من عرف منه ذلك بالفراسة ، ولم يزل على حسن اعتقاده فى المترجم حتى

انقضى نحبهما ، واتفق أن مولاي محمد سلطان المغرب ، رحمه الله ، وصله بصلات قبل انجماعه الأخير وتزهده وهو يقبلها ويقابلها بالحمد والثناء والدعاء ، فأرسل له فى سنة إحدى ومائتين^(١) صلة لها قدر فردها وتورع عن قبولها وضاعت ، ولم ترجع إلى السلطان ، وعلم السلطان ذلك من جوابه ، فأرسل إليه مكتوباً قرأته وكان عندي ثم ضاع فى الأوراق ، ومضمونه : العتاب والتوبيخ فى رد الصلة ويقول له : « إنك رددت الصلة ، التى أرسلناها إليك من بيت مال المسلمين ، ولينك حيث تورعت عنها كنت فرقتهما على الفقراء والمحتاجين ، فيكون لنا ولك أجر ذلك ، إلا أنك رددتها وضاعت » ، ويلومه أيضاً على شرحه ، كتاب الأحياء ، ويقول له : « كان ينبغي أن تشغل وقتك بشئ نافع غير ذلك » ، ويذكر وجه لومه له فى ذلك ، وما قاله العلماء وكلاماً مفحماً مختصراً مفيداً ، رحمه الله تعالى .

وللمترجم من المصنفات خلاف : شرح القاموس وشرح الأحياء ، تأليفات كثيرة منها ، كتاب الجواهر المنيفة فى أصول أدلة مذهب الإمام أبى حنيفة رضي الله عنه مما وافق فيه الأئمة الستة ، وهو كتاب نفيس حافل رتبه ترتيب كتب الحديث من تقديم ما روى عنه فى الاعتقادات ، ثم فى العمليات على ترتيب كتب الفقه ، والنفحة القدسية بواسطة البضعة العيدروسية ، جمع فيه آسانيد العيدروس وهى فى نحو عشرة كراريس ، والعقد الثمين فى طرق الإلباس والتلقين ، وحكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق ، وشرح الصدر فى شرح أسماء أهل بدر فى عشرين كراساً ، ألفها لعلى أفندى درويش ، وألف باسمه أيضاً ، التفتيش فى معنى لفظ درويش ، ورسائل كثيرة جداً منها : رفع نقاب الخفا عمن انتمى إلى وفا وأبى الوفا ، وبلغة الأريب فى مصطلح آثار الحبيب ، وأعلام الاعلام بمناسك حج بيت الله الحرام ، وزهر الأكمام المنشق عن جيوب الإلهام بشرح صيغة سيدى عبد السلام ، ورشفة المدام المختوم البكرى من صفوة زلال صيغ القطب البكرى ، ورشف سلاف الرحيق فى نسب حضرة الصديق ، والقول المثبوت فى تحقيق لفظ التابوت ، وتنسيق قلائد المنز فى تحقيق كلام الشاذلى أبى الحسن ، ولقط اللآلى من الجواهر الغالى ، وهى آسانيد الأستاذ الحفنى ، وكتب له إجازته عليها فى سنة سبع وستين^(٢) وذلك فى سنة قدومه إلى مصر ، والنوافح المكية على الفوائح الكنكية ، وجزء فى حديث نعم الإدام الخل ، وهدية الإخوان فى شجرة الدخان ، ومنح الفيوضات الوفية فيما فى سورة الرحمن من أسرار الصفة الإلهية ، وإتحاف سيد الحى بسلاسل بنى طى ، وبذل

(١) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

(٢) ١١٦٧ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٧٥٣ - ١٧ أكتوبر ١٧٥٤ م .

المجهود في تخريج حديث شيبتي هود ، والمربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي ، والمقاعد العندية في المشاهد النقشبندية ، ورسالة في المناشي والصفين ، وشرح على خطبة الشيخ محمد البحيري البرهاني على تفسير سورة يونس ، وتفسير على سورة يونس مستقل على لسان القوم ، وشرح على حزب البر للشاذلي ، وتكملة على شرح حزب البكري للفاكهي من أوله فكملة للشيخ أحمد البكري ، ومقامة سماها إسعاف الأشراف ، وأرجوزة في الفقه ، نظمها بإسم الشيخ حسن بن عبد اللطيف الحسني المقدسي ، وحديقة الصفا في والدي المصطفى ، وقرظ عليها الشيخ حسن المدابغي ، ورسالة في طبقات الحفاظ ، ورسالة في تحقيق قول أبي الحسن الشاذلي وليس من الكرم إلى آخره ، وعقيلة الأتراب في سند الطريقة والأحزاب ، صنفها للشيخ عبد الوهاب الشربيني ، والتعليقة على منسلات ابن عقيلة ، والمنح العلية في الطريقة النقشبندية ، والإنصار لوالدي النبي المختار ، وألفية السند ، ومناقب أصحاب الحديث ، وكشف اللثام عن آداب الإيمان والإسلام ، ورفع الشكوى لعالم السر والنجوى ، وترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب ، ورفع الكلل عن العلل ، ورسالة سماها : قلنسوة التاج ، ألفها بإسم الأستاذ العلامة الصالح الشيخ محمد بن بدير المقدسي ، وذلك لما أكمل شرح القاموس المسنى بتاج العروس ، فأرسل إليه كراريس من أوله حين كان بمصر ، وذلك في سنة اثنتين وثمانين^(١) ، ليطلع عليها شيخه الشيخ عطية الأجهوري ويكتب عليها تقریظا ففعل ذلك ، وكتب إليه يستجيزه فكتب إليه أسانيده العالية في كراسة وسماها قلنسوة التاج ، وأولها بعد البسملة : « الحمد لله الذي رفع متن العلماء ، وشرح بالعلم صدورهم وأعلى لهم سندا وصحح الحسن من حديثهم ، فصار موصولا غير مقطوع ولا متروك أبدا ، وحمى قلوبهم عن ضعف اليقين في الدين ، فلم تضطرب ولم تنكر الحق بل صارت لإفادته مقصدا ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وآله أئمة الهدى ، وصحبه نجوم الاهتدا ، ما اتصل الحديث وتسلسل وسلم من العلل والشذوذ سرمد ، وبعد فهذه قلنسوة التاج صنعت بأفخر ديباج بل غنية المحتاج وبل صدى المزاج وزهرة الابتهاج والقصر المشيد بالأبراج ، والمصباح المغنى عن أبى السراج بل الدرع الموصوف بلآلى عوالى غوالى أحاديث موصولة إلى صاحب الاسراء والمعراج ، رصعت باسم الكوكب الوضاح ، المستنير بأضواء مصباح الفلاح المتشح بأردية أسرار التحقيق ، والمتزر بملاءة أنوار التوفيق المنصف في جدله غير محاب لقريب ، والآتى من تقريره بالعجب العجيب ذى المناقب التى يستوعبها البيان واللسان

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

ولا يبلغ أداء شكره ، ولو أطلقت اللسان بالثناء عليه على مر الزمان صاحبنا الفاضل
العلامة الجمال محمد بن بدير الشافعي المقدسي ، رحمه الله آمين :

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتَ نُمُوءَهُ أَيَقْنَتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَدْرًا كَامِلًا

أضياء الله بدر كماله ، وحرس مجده بجلاله ، وهذا أوان الشروع في المقصود
بعون الملك المعبود ، وكتب في آخرها ما نصه :

أَجَزْتُ لَهُ أَبْقَاهُ رَبِّي وَحَاطَهُ	بِكُلِّ حَدِيثٍ حَازَ سَمْعِي بِإِتْقَانٍ
وَفَقَّهُ وَتَسَارَيْتُ بِهِ وَشِعْرُ رُوَيْتُهُ	وَمَا سَمِعْتُ أَذْنِي وَقَالَ لِسَانِي
عَلَى شَرْطِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَضَبُّهُمْ	بَرِيئًا عَنِ التَّصْحِيفِ مِنْ غَيْرِ نُكْرَانٍ
كَتَبْتُ لَهُ خَطِّي وَاسْمِي مُحَمَّدٌ	وَبِالْمَرْتَضَى عُرِفْتُ وَاللَّهُ يَرَعَانِي
وَلَدْتُ بَعَامٍ أَرْخُوا (فَكْ خَتَمَهُ)	وَبِاللَّهِ تَوْفِيقِي وَبِاللَّهِ تَكْلَانِي

وكتب معها جواب كتابه ما نصه : « أمعاطف أغصان النقا تترنج أم القلوب
بميلانها إلى المحبوب تتروح ، ورنات أوتار العيدان بأناث أهل الخرام والشوق أم
هيجان البلايل بسجوع البلايل ، وتغريد ذات الطوق أم دعوة روح القدس تهتف بميت
فيقوم حيا ، أم مقدم عيس حبيب أحيا تدانيه عشاق معاليه وحيا ، ما هذه إلا صدى
تشبيب نسيم بث الشوق ، وأهدى التحيات كلا بل نفحات عبهر الثناء ، وإرسال
تحف التسليمات إلى ممد ماء الحب من ميم مد بحره البسيط والمفيض للمجتدى من
رشحات قاموس بره المحيط ، من نثر لآلئ القول البديع على مفارق مهارق الصباحة
والملاحاة ، ونشر ملاءة الإحسان على غرة طلعة تاج عروس الفصاحة مردى فارس
البراعة في الميدان ، إذا اقتعدها سلها سبوحا ، الممطر غارب النجاة والإتقان بجلالة
قدر ، تخضع له من الفلك الأطلس برجا ، هو الذي إذا قال أقال عثار الدهر ، وقال
تحت أفياء ظلال دوحة الفخر ، وإذا رقم فصفحة الفلك بالزواهر مرقومة ، وإذا رسم
فجبهة الأسد بآيات الحرس مرسومة ، وشاهدى ما شاهدته فى كتابه المنيف الواصل
إلى ، وخطابه الشريف الوارد على ، فعين الله على منشىء تلك الفصاحة سلمت من
الحصر ، إلا أن وردها الحصر أعيا البدو والحضر ، وقد صدر إليه ما أشار على
المحب فى ختام خطابه ، وعرج عليه هضما لنفسه فلم يك إلا كالمسك يتنافس فيه
وراد جنبه ، ولو أن فيوضات العلوم والمعارف من غير حماكم لاستباح ، وممدات
المنح والعوارف من غير حيكم لاستباح ، ولكن رأى الإطاعة فى ذلك مغنما ،

وتحقق التباطؤ في مثل ذلك مغرماً ، فأشرق أفق سعد القبول بمقياسه ، وسعى قلم الإجازة في الخدمة على كراسه ، وعطر بيان الأسانيد العوالى فردوس الإسناد بإتقانه ، وهبت غالبية نسائم كمائم اللطائف ، وهبت بارقة غمائم المشارق والمراشف ، وتمايلت أفنان الإتصال برماح علو الإسناد ، وسقى قلم التحرير رياض الإجازة من جريال الإمداد ، فدونكها إجازة خاصة على مدارج كمالاتك ناصة ، كأنها عروس جلبيت بالتاج وحليت بأفخر ديباج ، ولولا مخافة طول العهد والتماس السعد في الحث على إنجاز الوعد ، بتنضد تاج الملفقات ، لكانت مغلفات الكلم المتفرقات بغيث ذكركم المنسجم مجلدات ، فهي بطاقة تحمل في كل كلمة غريدة بان ، ونفث السحر في عقد البيان ، فامتط غارب سنامها ، واهتصر ثمرات نظامها ، دمت لذروة المعالى متسماً ، ولأنفاس رياض السعادة متنسماً آمين » ، أقول والشيخ محمد بدير المذكور هو الآن فريد عصره فى الديار المقدسة ، يبدى ويعيد ويدرس ويفيد ، بارك الله فيه مدى الأيام ، وأمتع بوجوده الأنام آمين ، وللمترجم أشعار كثيرة جوهريّة النفثات صحاح ، وعرائس أبيات ذات وجوه صباح ، منها قوله من قصيدة يمدح بها الأستاذ شمس الدين السيد محمد أبا الأنوار بن وفا ، أطال الله بقاءه ، ويذكر فيها نسبه الشريف منها :

مَدَحْتُ أبا الأنوارِ أبغى بِمدحه	وَوُورَ حُظُوظى مِنْ جَلِيلِ المَآرِبِ
فَجِيبًا تَسَامى فِي المِشَارِقِ نُورُهُ	فَلاَحَتْ بَوادِيه لِأَهْلِ المَغَارِبِ
مَحَمَّدُ البانى مَشِيدَ افْتِخارِهِ	يَعِزُّ المَساعى وَابْتِذالِ المَواهِبِ
رَيْبُ العُلا المَخْضَلِ سَيْبُ نِوالِهِ	سَماءُ الندى المَنهَلِ صُوبُ السَحائبِ
كَرِيمُ السَّجَايا الغُرِّ واسِطَةُ العُلا	بَسِيمُ المَحيا الطَّلَقِ لَيْسَ بِغَاضِبِ
حوى كُلَّ عِلْمٍ واحْتوى كُلَّ حِكْمَةٍ	فَفاتَ مُرامَ المِستَمِرِّ المِوارِبِ
بِهِ ارْدَهتِ الدُنيا بِهائٍ وبِهَجَةٍ	وَزانتُ جِمالاً مِنْ جَميعِ الجِوانِبِ
مَخايِلُهُ تُنَيِّيكَ عِما وِراءِها	وَأَنوارُهُ تَهْدِيكَ سَبيلَ المِطالِبِ
لَهُ نَسَبٌ يَعْلُو بِأَكْرَمِ والدِ	تَبلَّجَ مِنْهُ عَن كَرِيمِ المِناسِبِ

وهى طويلة ، ذكرها فى خاتمة رفع نقاب الخفاء ، ومن كلامه فى مدح المشار إليه قوله :

زارَ عن غَفْلَةٍ مِنَ السَّرِقَاءِ فِي دُجَا اللَّيْلِ طَيْفُ حَبِّ نَائِي
يَا لَهَا زُورَةٌ عَلَى غَيْرِ وَعْدٍ نَسَخَتْ أَيُّهَا ظِلَامُ النَّائِي
بِتُّ مِنْهَا مُنْعَمًا فِي سُرُورٍ وَمَحَا نُورُهَا دُجَى الظُّلَمَاءِ
وَتَجَلَّى إِشْرَاقُهَا بِوَصَالٍ مُهْدِيًا لِلْقُلُوبِ كُلِّ هَنَاءِ

ويقول في مديحها :

عمدة ماجدٌ مكنى أبا الأُنْ حوار ربُّ الفَخَارِ نَجَلُ الوَفَاءِ
أشرفُ العالمينَ أصلاً وفَصلاً مفردُ العصرِ نُخْبَةُ الأصْفِيَاءِ

ويقول فيها :

أشَرَقَتْ فِي قُلُوبِنَا مِنْ سَنَاهُ نِيرَاتُ بَهِيَّةِ الْأَضْواءِ
هُوَ رُوحُ الْإِلَهِ فِي كُلِّ مَجَلَى هُوَ تَاجُ الْجَمَالِ لِلْعَلِيَاءِ
هُوَ بَدْرُ الْبَدْرِ فِي كُلِّ أَوْجٍ هُوَ نَجْمُ الْهَدَى وَشَمْسُ الضُّحَاءِ
هُوَ بَابُ الْمَنَى فَتُوحًا وَنَصْرًا مِنْهُ تَمَّتْ مَظَاهِرُ النِّعَمَاءِ
هُوَ رَجَائِي وَعُدَّتِي وَنَصِيرِي وَاعْتِمَادِي فِي شِدَّتِي وَرَخَائِي

ومدحه صاحبنا يتيمة الدهر ، وبقية نجباء العصر ، الناظم الناصر السيد إسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب بهذه القصيدة الغراء اللامية وهي :

ذاكَ الْحَيَا وَذَاكَ الْفَاحِمُ الرَّجُلُ بَاءَ بَلْبَى وَتِيكَ الْأَعْيُنُ النَّجَلُ
وَبِي غَزَالَا إِذَا شَمْسُ الضُّحَى أَفَلَتْ أَرَاكَ شَمْسًا وَجُنْحُ اللَّيْلِ مُسْدَلُ
أَغْنُ أَغْيِدُ وَضَاحُ الْجَبِينِ لَهُ خَدُّ أُسَيْلٍ وَطَرْفُ كُلِّهِ كَحَلُ
نَشْوَانُ لَمْ يَحْتَسِ صَرْقًا مَشْعُشَعَةً لَسْكَنَهُ بِالْهَدَى فِي ثَغْرِهِ ثَمَلُ
أَقَامَ فِي كِبْدَى الْوَجْدِ الْمُضْرِّ بِهِ حَتَّى تَحَلَّلَ فِيمَا تَسْفَحُ الْمَقَلُ
وَفِي الْجَوَانِحِ أَذْكَى صَدُّهُ حَرْقًا تَكَادُ مِنْ حَرِّهَا الْأَحْشَاءُ تَشْتَعِلُ
حَمَلْتُ فِيهِ الَّذِي تَغْيَا الْجِبَالُ بِهِ وَمَا لِقَيْسٍ بِمَا قَاسَيْتَهُ قَبْلُ
كَمْ بِتُّ فِيهِ وَأَشْوَاقِي تُؤَرِّقُنِي وَدَمْعُ عَيْنِي عَلَى خَدَيَّ يَنْهَمِلُ
وَعَاذِلْ جَاءَ يُلْحَانِي فَقُلْتُ لَهُ دَعْنِي بِمَدْحِي لِإِمَامِ الْعَصْرِ أَشْغِلُ
مُحَمَّدُ الْمَرْتَضَى الرَّاقِي ذُرَا شَرَفٍ تَلُوحُ مِنْ دُونِهِ الْجُوزَاءُ وَالْحَمَلُ
السَّيِّدُ السَّنْدُ الثَّبَتُ الْمَوْضِعُ مَا لِلْعَجْزِ قَدْ تَرَكْتُ إِيْضَاحَهُ الْأَوَّلُ

صَدْرُ الشَّرِيعَةِ مَصْبَاحُ الْبَرِيَّةِ مَنْ
أَحْيَا مَعَالِمَ عِلْمٍ كُنْتُ أَنْشُدُهَا
وَقَامَ فِي اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ مُنْتَصِرًا
أَعْيَا أَكْفَى الْكِرَامِ الْحَافِظِينَ لَهُ
لِلخَطِّطِ أَوْلَا فَلِلْخَطِّطِ رَاحَتُهُ
ومنها :

ضَرَائِبُ مِنْ مَعَالٍ لَمْ يُخَصَّ بِهَا
يَا ابْنَ الَّذِي قَدْ غَدَا جِبْرِيلُ خَادِمُهُ
خَذُّهَا إِلَيْكَ وَإِنْ كَانَتْ مُقَصَّرَةً
مَا قَالَهُ فِي بَنِي الْعَبَّاسِ شَاعِرُهُمْ
لَا زِلْتَ مَبْلَغَ مِثْلِي مَا يُؤَمِّلُهُ
فأجابه بقوله :

أَعْقَدُ لَالٍ نَجْمٌ تَوَاقِبُ
وَالَا عَرُوسُ فِي مَلَأَ مَحَاسِنِ
وَالَا نِظَامُ مِنْ حَيِّبٍ مُمَجَّدٍ
وهي طويلة وله أيضا :

إِذَا مَا هَبَّ سُلْطَانُ الْمَرِيَسِيِّ
فَزَعَتْ بِمَفْرَدِ الْكَافَاتِ يَأْتِي
بِهِ أَصْبَحَتْ أَرْقُلِي فِي كِسَاءٍ
بِهِ تُجَلِّي مِنَ السَّمَرَاءِ كَاسِي
فَأَرَشَفُ نَارَةً مِنْهَا وَطَوْرًا
وله في المعنى :

إِذَا ضَمَّ قُطْرُ الْجُوعِ مَعَاشِنَا
قَصَرْتُ عَلَى كَافِ الْكِتَابِ مُطَالِعَا
وله أيضًا :

قَدْ عَدَّ قَوْمٌ فِي الشِّتَاءِ لَذَاثِذَا
كَالْكَيْسِ وَالْكَائُونِ وَالْكِنِّ الَّذِي
ثَمَّ الْكَبَابُ وَسَادَسُ الْكَافَاتِ مِنْ
وَلَدَيَّ أَنَّ الْكَيْسَ يَجْمَعُ كُلَّ مَا

وله في المعنى :

يَضِيقُ عَنْ وَصْفِهِ التَّفْصِيلُ وَالْجَمَلُ
أَنَا مُحْيِيكَ فَاسْلَمْ أَيُّهَا الطَّلَلُ
وَكَادَ لَوْلَاهُ يُصْنِي الْحَادِثُ الْجَلَلُ
فِي رَقْمٍ صَالِحٍ قَوْلٍ إِثْرُهُ عَمَلُ
فَمَا لَهُ عَنْهُمَا إِلَّا النَّدَى شُغْلُ

إِلَآءُ مِنْهَا سِوَاهُ حَظُّهُ الْعَطَلُ
وَبَشَّرْتُ قَوْمَهَا قَدَمًا بِهِ الرِّسْلُ
حَسْبِي عَلَا أَنَّهَا حَبْلِي بِكُمْ تَصِلُ
أَسْتَأْذُ أَهْلَ الْقَرِيضِ الْمَادِحِ الْغَزْلُ
وَلِلْمُرُوعِ أَمْنَا إِنْ عَسَرَ وَجَلُ

أَمِ الرُّوْضِ فِيهِ الْوُرُقُ جَاءَتْ تَخَاطَبُ
لَهَا الصَّوْنُ عَنْ عَيْنِ الْخَوَاسِدِ حَاجِبُ
أَخِي الْفَضْلِ مَنْ دَانَتْ لَدَيْهِ الْغَوَارِبُ

وَأَبْدَى الْجَوْ وَجْهَهَا لِلْعُبُوسِ
بِجَمْعٍ حَاصِلٍ هُوَ كَافٌ كَيْسِي
بِهِ أَمْسَيْتُ فِي كِنِّ نَفِيسِ
إِلَى عَلَى يَدَيَّ غَزْلَانِ خَيْسِ
مِنْ الشَّغْرِ الشَّيْبِ بِلَا مَقِيسِ

وَهَبْتُ رِيَّاحٌ بِالسَّعْشِيَّةِ بَارِدَهُ
وَمُقْتَبَسًا مِنْهُ فَنَوَائِدَ شَارِدَهُ

كَافِيَّةٌ تَكْفِي لَدَى الْأَنْوَاءِ
يَأْوِي لَهُ الْعَانِي وَكَأْسُ طِلَآءِ
شَمْسٍ تَضِيءُ دَنْتَ وَكَافُ كِسَاءِ
ذَكَرُوا مِنَ الْأَفْسَرَادِ وَالْأَجْزَاءِ

لِكَافِ الْكَيْسِ فَضْلٌ مُسْتَمِرٌّ
إِذَا ظَفَرَتْ بِهِ كَفَاكَ يَوْمًا
وله أيضًا فى المعنى :

إِذَا هَبَّ سُلْطَانُ الْمَرِيَسِيِّ غَدَوَةٌ
وَضَاقَ لِتَحْصِيلِ الْأَمَانِ مَذَاهِبٌ
وله أيضًا :

كَافُ الْكِيَّاسَةِ مَعَ كَيْسٍ إِذَا اجْتَمَعَا
بِالْكَيْسِ يُصْبِحُ مَقْضِيًّا حَوَائِجُهُ
وَالْكَيْسُ مُنْفَرِدًا مُضِنٌّ بِصَاحِبِهِ
وله فى إجازة :

أَجَزْتُ لِمَنْ حَوَى قَصَبَ الْفَخَّارِ
رَوَايَاتِي جَمِيعًا عَنْ شُبُوحِ
لَهُمْ بَيْنَ الْمَلَأِ صِيَّتٌ وَمَجْدٌ
وَمَنْظُومِي وَمَنْثُورِي جَمِيعًا
وَحُسْنُ الظَّنِّ بِالْإِغْضَا كَفِيلٌ
فَأَنْتَ الْمَفْرَدُ الْعَلَمُ الْمُنَادَى
وَلَا تَغْفُلْ مُحِبِّكَ مَسْنَدُ دُعَاءِ
وَيَسْرَجُ الْمَرْتَضَى مِنْكُمْ قَبُولًا
بِجَاهِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَرَائِيَا
عَلَى عَلَيْهِ أَرْكَى سَلَامٍ

يَفُوقُ بِهِ عَلَى الْكَافَاتِ طُرًّا
تَسْنَى سَائِرَ الْكَافَاتِ قَسْرًا

وَجَلَّلَ آفَاقَ السَّمَاءِ سَحَابٌ
فَنَعَمَ جَلِيسُ الصَّالِحِينَ كِتَابٌ

يَوْمًا لِمَرَّةٍ غَدَا فِي الْعَصْرِ سُلْطَانًا
وَبِالْكِيَّاسَةِ يُؤَلَّى الْكَيْسُ إِحْسَانًا
وَالْكَيْسُ مُنْفَرِدًا يُؤَلِّيه مُجَانًا

وَجَلَّى فِي الْعُلُومِ فَلَا مُجَارَى
ثَقَاتُ أَهْلُ فُضْلٍ وَخُتَبَارِ
وَفَخْرٌ وَاعْتِمَادٌ فَنَسَى اشْتِهَارِ
وَإِنْ لَمْ أَكُ أَهْلًا لَاعْتِبَارِ
وَرَعَى الْعَهْدَ مَعَ بُعْدِ الْمَزَارِ
وَمِثْلُكَ مَنْ أَصَاخَ إِلَى اعْتِدَارِ
بَنِيْلُ الْقَصْدِ فِي تِلْكَ الدِّيَارِ
عَسَى يُعْطَى الرِّضَا عِنْدَ الْقَرَارِ
إِمَامِ الْمُرْسَلِينَ الْمُسْتَجَارِ
وَصَحْبٍ مَا أَضَتْ شَمْسُ النُّهَارِ

وله فى أسماء أهل الكهف على الخلاف الوارد فيهم :

بِتَمْلِيخٍ مَكْسَلَمِينَ مَشْلِينَ بَعْدَهُ
وَحُذْ شَادُ نَوْشَا سَادِسُ الصَّحْبِ ذَاكِرًا
نَوَانِسُ سَانِينُوسٍ مَعَ بَطْنِيُوشِهِمْ
وَكَشْفُوطُ كَنْدِ سَلْطَطْنُوسٍ هَكَذَا
وَبِنْيُونِسُ كَشْفِيْطُطُ أَرِبْطَانِسِ
وَكَلْبُهُمْ قَطْمِيرٌ سَابِعُ سَبْعَةٍ

دَبْرَنُوشُ مَرْنُوشُ أَشْدَاءُ لِلْكَهْفِ
كَفْشَطَطِيُوشُ فِي رِوَايَةِ ذِي الْعِرْفِ
مَكْرَطُونِسُ تِلْكَ الرِّوَايَاتِ فَاسْتَوْفَى
رَوَيْنَا وَارْنُوشُ عَلَى حَسْبِ الْخَلْفِ
وَمَرْطُوكْشُ عِنْدَ الْأَجَلَةِ فِي الصَّحْفِ
فَحُذْ وَتَوْسَلُ يَا أَخَا الْكَرْبِ وَالرَّجْفِ

ومن كلامه أيضًا :

تَوَكَّلْ عَلَى مَوْلَاكَ وَاخْشَعْ عِقَابَهُ وَدَاوِمْ عَلَى التَّقْوَى وَحِفْظِ الْجَوَارِحِ
وَقَدِّمْ مِنَ السِّرِّ الَّذِي تَسْتَطِيعُهُ وَمِنْ عَمَلٍ يَرْضَاهُ مَوْلَاكَ صَالِحِ
وَأَقْبِلْ عَلَى فِعْلِ الْجَمِيلِ وَبِذَلِكَ إِلَى أَهْلِهِ مَا اسْتَطَعْتَ غَيْرَ مُكَالِحِ
وَلَا تَسْمَعْ الْأَقْوَالَ مِنْ كُلِّ جَالِبٍ فَلَا بَدَّ مِنْ مَثْنٍ عَلَيْكَ وَقَادِحِ

ونظمه كثير ونثره بحر غزير ، وفضله شهير ، وذكره مستطير ، وكنت كثيرا ما
أجتلى وجهه وداده ، وأوقد نار الفكرة بقدح وأرى زnade ، وأستظل بدوحه المريع ،
وأستمد من بحره السريع ، وأسامر بما يذكرنا عهود الرقمتين ، وأتنزه من صفات
فضله وذاته في الربيعين ، كما قيل :

وكانت بالعراق لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالي وعنوان المسرة والاماني

وبالجملة فإنه كان في جمع المعارف صدرا لكل ناد ، حتى قوَّض الدهر منه رفيع
العماد ، وأذنت شمسه بالزوال وغريت بعدما طلعت من مشرق الإقبال ، كما قيل :

وزهرة الدنيا وإن أيتعت فإنها تُسقى بماء الزوال

وقد نعاه الفضل والكرم ، وناحت لفراقه حمائم الحرم ، وأصيب بالطاعون في
شهر شعبان^(١) ، وذلك أنه صلى الجمعة في مسجد الكردي^(٢) المواجه لداره ، فطعن
بعدهما فرغ من الصلاة ، ودخل إلى البيت واعتقل لسانه تلك الليلة ، وتوفي يوم
الأحد ، فأخفت زوجته وأقاربها موته حتى نقلوا الأشياء النفيسة والمال والذخائر
والامتعة والكتب المكلفة ، ثم أشاعوا موته يوم الاثنين فحضر عثمان بيك طبل
الإسماعيلي ، ورضوان كتخدا المجنون ، وادعى أن المتوفى أقامه وصيا مختارا ،
وعثمان بيك ناظرا ، بسبب أن زوج أخت الزوجة من أتباع المجنون يقال له حسين
أغا ، فلما حضروا وصحبتهما مصطفى أفندي صادق ، فأخذوا ما أحبوه وانتقوه من
المجلس الخارج ، وخرجوا بجنازته وصلوا عليه ، ودفن بقبر أعدده لنفسه بجانب

(١) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٢) مسجد الكردي : يقع بشارع سوقة اللالا ، يصعد إليه بدرج ، أسفله عدة حواصل ، وعليه مقصورة من
الخشب ، وشعائره مقامه .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٤٢ .

زوجته بالمشهد المعروف بالسيدة رقية ، ولم يعلم بموته أهل الأزهر ذلك اليوم ،
لاشتغال الناس بأمر الطاعون وبعد الخطه ، ومن علم منهم وذهب لم يدرك الجنازة ،
ومات رضوان كتحدا فى أثر ذلك ، واشتغل عثمان ببيك بالإمارة لموت سيده أيضاً ،
وأهمل أمر تركته فأحرزت زوجته وأقاربها متروكاته ، ونقلوا الأشياء الثمينة والنفيسة
إلى دارهم ، ونسى أمره شهورا حتى تغيرت الدولة ، وتملك الأمراء المصريون الذين
كانوا بالجهة القبلية ، وتزوجت زوجته برجل من الأجناد من أتباعهم ، فعند ذلك
فتحوا التركة بوصاية الزوجة من طرف القاضى خوفا من ظهور وارث ، وأظهروا ما
انتقوه مما انتقوه من الثياب وبعض الأمتعة والكتب والدشتات ، وباعوها بحضرة
الجمع فبلغت نيفا ومائة ألف نصف فضة ، فأخذ منها بيت المال شيئا ، وأحرر الباقي
مع الأول ، وكانت مخلفاته شيئا كثيراً جداً ، أخبرنى المرحوم حسن الحريرى وكان
من خاصته وممن يسعى فى خدمته ومهماته ، أنه حضر إليه فى يوم السبت وطلب
الدخول لعيادته ، فأدخلوه إليه فوجده راقدا معتقل اللسان وزوجته وأصهاره فى كبكة
واجتهاد فى إخراج ما فى داخل الحبايا والصناديق إلى الليوان ، ورأيت كوما عظيما
من الأقمشة الهندية والمقصبات والكشميرى والفراء من غير تفصيل نحو الحملين ،
وأشياء فى ظروف وأكياس لا أعلم ما فيها ، قال : « ورأيت عدداً كثيراً من ساعات
العب الثمينة مبددا على بساط القاعة وهى بغلافات بلادها » ، قال : « فجلست عند
رأسه حصه وأمسكت يده ففتح عينيه ونظر إلى وأشار كالمستفهم عما هم فيه ، ثم
غمض عينيه وذهب فى غطوسه فقامت عنه » ، قال : « ورأيت فى الفسحة التى أمام
القاعة قدراً كثيراً من شمع العسل الكبير والصغير والكافورى المصنوع والخام وغير
ذلك ، مما لم أره ولم ألتفت إليه » ، ولم يترك ابنا ولا ابنة ولم يرثه أحد من
الشعراء ، وكان صفته ربعة نحيف البدن ذهبى اللون متناسب الأعضاء ، معتدل
اللحية قد وخطه الشيب فى أكثرها ، مترفها فى ملبسه ، ويعتم مثل أهل مكة عمامة
منحرفة بشاش أبيض ولها عذبة مرخية على قفاه ، ولها حبكة وشراريب حرير طولها
قريب من فتر ، وطرفها الآخر داخل طى العمامة وبعض أطرافه ظاهر ، وكان لطيف
الذات حسن الصفات بشوشا بسوما وقورا محتشما مستحضرا للنوادر والمناسبات ،
ذكيا لودعيا فطنا ألعيا ، روض فضله نصير ، وماله فى سعة الحفظ نظير ، جعل الله
مشواه قصور الجنان ، وضريحه مطاف وفود الرحمة والغفران .

ومات ، الإمام العلامة والخبر المدقق الفهامة ذو الفضائل الجمة ، والتحقيقات
المهمة ، الذكى الألعى النحوى المعقولى الفقيه النبيه ، الشيخ عمر البابلى الشافعى

الأزهري، تفقه على علماء العصر ، وحضر الشيخ عيسى البراوي والشيخ الصعدي والشيخ أحمد البيلى والشيخ عبد الباسط السنديوني ، وتمهر فى العلوم ، وأقرأ الدروس ، وأخذ طريق الخلوتية على شيخنا الشيخ محمود الكردي ، ولقنه الأسماء ولازمه فى مجالسه وأوراده ملازمة كلية ولو حظ بأنظاره ، وتزوج بزوجة الشيخ أحمد أخى الشيخ حسن المقدسى الحنفى ، وكانت مثرية فترونى حاله وتجميل بالملابس وعرفته الناس ، وماتت زوجته المذكورة لا عن عصبية فحاز ميراثها والتزم بحصة كانت لها بقرية يقال لها دار البقر ، فعند ذلك اتسعت عليه الدنيا ، وسكن دارا واسعة واقتنى الجوارى والخدم ، ومواشى وأبقارا وأغناما ، واستأجر أرضا قريية يزرعها بالبرسيم تغدو إليها المواشى وتروح كل يوم من أيام الربيع ، ثم تزوج بـ بنت شيخه الشيخ محمود بعد وفاته ، وأقام منعما معها فى رفاية من العيش مع ملازمته للإقراء والإفادة إلى أن أدركه الأجل المحتوم ، وتوفى فى هذه السنة بالطاعون ، وكان إنسانا حسنا جم الفرائد والفوائد ، مهذب الأخلاق لين الطباع ، حسن المعاشرة جميل الأوصاف ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العمدة الفاضل الواعظ عبد الوهاب بن الحسن البوسنوى السراى المعروف ببشناق أفندى ، قدم مصر سنة تسع وستين ومائة وألف^(١) ، ووعظ بمساجدها وأكرمه الأمراء للجنسية ، ثم توجه إلى الحرمين وقطن بمكة ، ورتب له شىء معلوم على الوعظ والتدريس ومكث مدة ، ثم حصلت فتنة بين الأشراف والأتراك ، فنهب بيته وخرج هاربا إلى مصر ، فالتجأ إلى علمائها ، فكتبوا له عرضا إلى الدولة بمعرفة ما جرى عليه ، فعين له شىء فى نظير ما ذهب من متاعه وتوجه إلى الحرمين ، فلم يقر له بمكة قرار ، ولم يمكنه الامتزاج مع رئيس مكة لسلاقة لسانه واستطالته فى كل من دب ودرج ، فتوجه إلى الروم ومكث بها أياما حتى حصل لنفسه شىئا من معلوم آخر ، فأتى إلى مكة وصار يطلع على الكرسى ويتكلم على عادته فى الخط على أشراف مكة وذمهم والتشنيع عليهم وعلى أتباعهم ، وذكر مساوئهم وظلمهم ، فأمره شريف مكة بالخروج منها إلى المدينة ، فخرج إليها وقد حنق غيظا على الشريف ، فلما استقر بالمدينة لف عليه بعض الأوباش ومن ليس له ميل إلى الشريف ، فصار يطلع على الكرسى ويستطيل بلسانه عليه ، ويسبه جهرا وغرة مرافقة أولئك معه ، وأن الشريف لا يقدر أن يأتى لهم بحركة فتعصبوا وزادوا نفورا ، وأخرجوا الوزير الذى هو من طرف الشريف ، وكتبوا إلى الدولة برفع يد

(١) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

الشريف عن المدينة مطلقا ، وأنه لا يحكم فيهم أبدا ، وإنما يكون الحاكم شيخ الحرم فقط ، وأرسلوا بالعروض مفتى المدينة ، فكتب لهم على مقتضى طلبهم خطابا إلى أمير الحاج الشامي وإلى الشريف ، ولما أحسن الشريف بذلك تنبه لهذه الحادثة ، وعرف أن أصلها من أنفار بالمدينة أحدهم المترجم ، واستعد للقاء أمير الحاج بعسكر جرار على خلاف عادته ، ورام مناوئته إن برز منه شيء خلاف ماعهد منه ، فلما رأى أمير الحاج ذلك الحال كتم ما عنده وأنكر أن يكون عنده شيء من الأوامر في حقه ، ومضى لنسكه حتى إذا رجع إلى المدينة تنمر وتشمر وكاد أن يأكل على يده من التندم والحسرة ، وذهب إلى الشام ، ولما خلت مكة من الحجوج جرد الشريف عسكرا على العرب فقاتلوه وصبر معهم حتى ظفر بهم ، ودخل المدينة فجأة ولم يكن ذلك يخطر ببالهم قط ، فما وسعهم إلا أنهم خرجوا للقاءه فأنسهم وأخبرهم أنه ما أتى إلا لزيارة جده عليه الصلاة والسلام ، وليس له غرض سواه فاطمأنوا بقوله وشق سوق المدينة بعسكره وعبيده حتى دخل من باب السلام ، وتلى من الزيارة ، وأقبلت عليه أرباب الوظائف مُسَلِّمين فأكرمهم وكساهم ، فلما آنس منهم الغفلة أمر بإمساك جماعة من المفسدين الذين كانوا يحفرون وراءه ، فاختنى باقيهم وتسلبوا وهرب منهم خفية بالليل جماعة ، وكان المترجم أحد من اختفى في بيت ثلاثة أيام ، ثم غير هيئته وخرج حتى أتى مصر ومشى على طريقته في الوعظ ، وعقد له مجلسا بالمشهد الحسيني ، وخالط الأمراء وحضر درسه الأمير يوسف بيك ومال إليه وألبسه فروة ودعاه إلى بيته وأكرمه وتردد إليه كثيرا ، وكان يجله ويرفع منزلته ويسمع كلامه وينصت إلى قوله ، ولديه بعض معرفة بالعلم على طريقة بلادهم ، واستمر بمصر وسكن بحارة الروم ، ورتب له بالضربخانة^(١) مائة نصف فضة في كل يوم لمصروفه ، وصار له وجاهة عند أبناء جنسه إلى أن وقع له ما وقع مع إسماعيل باشا ، بسبب الوصاية على التركة كما مر ذلك آنفا ، وحط من قدره وأهانته وحبسه نحو ثلاثة أشهر ، ثم أفرج عنه بشفاعه على بيك الدفتردار ، وانزوى خاملا في داره إلى أن مات في أوائل شعبان^(٢) بالطاعون ، سامحه الله تعالى .

ومات ، الجناب المكرم المبجل المعظم جامع المعارف وحاوي اللطائف ، الأمير حسن أفندي ابن عبد الله الملقب بالرشيد الرومي الأصل ، مولى المرحوم على أغا

(١) الضربخانة : دار سك العملة .

أحمد ، ليلى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٤٥٠ .

(٢) ١ شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل ١٧٩١ م .

بشير دار السعادة المكتب المصرى ، اشتراه سيده صغيرا وهذبه ودرّبه وشغله بالخط ، فاجتهد فيه وجوده على عبدالله الأنيس ، وكان ليوم إجازته محفل نفيس جمع فيه المرءوس والرئيس ، ثم زوجه ابنته وجعله خليفته ، ولم يزل فى حال حياة سيده معتكفا على المشق والتسويد ، معتنيا بالتحريير والتجويد إلى أن فاق أهل عصره فى الجودة فى الفن وجمع كل مستحسن ، ولما توفى شيخ المكتبين المرحوم إسماعيل الوهبى ، جعل المترجم شيخا بإتفاق منهم ، لما أعطى من مكارم الشيم وطيب الأخلاق وتمام المروءة وحسن تلقى الواردين وجميل الثناء عليه من أهل الدين ، وألف من أجله شيخنا السيد محمد مرتضى كتاب « حكمة الإشراف إلى كتاب الآفاق » جمع فيه ما يتعلق بفنهم مع ذكر أسانيدهم ، وهو غريب فى بابه يستوقف الراجع فى مريع هضابه ، ولم يزل شيخا ومتكلما على جماعة الخطاطين والكتاب وعميدهم الذى يشار إليه عند الأرباب ، نسخ بيده عدة مصاحف وأحزاب ، وأما نسخ الدلائل فكثرتها لا تدخل تحت الحساب إلى أن طافت به المنية طواف الوداع ، ونشرت عقد ذلك الاجتماع ، وبموته انقرض نظام هذا الفن .

ومات ، صاحبنا الأديب الماهر والنبه الباهر نادرة العصر وقرة عين الدهر ، عثمان بن محمد بن حسين الشمسى ، وهو أحد الأخوة الأربعة أكثرهم معرفة وأغزرهم أدبا وأغوصهم ، فى استخراج الدقائق ، واستنتاج الرقائق ، وأهمهم جميعا الشريفة رقية بنت السيد طه الحموى الحسينى ، ولد المترجم بمصر وربى فى حجر أبويه ، وتعلق من صغره بمعرفة الفنون الغربية فنال طرفا منها حسنا يليق عند المذاكرة ، وعرف الفرائض ، واستخرج منها طرقا غريبة فى استحقاق الموارث فى قسم الغرماء فى شبائك ، وله سليقة شعرية مقبولة ، ومما كتبه فى عنوان كتاب :

أدينُ اللهَ مالِكَ منْ تَظْهِيرِ ولاَ لَكَ فى التَّقَى والفضْلِ ثانى
سألتُ اللهَ أنْ تَبْقَى بِعِزِّ ولا يُثْنِيكَ عَمَّا شئتُ ثانى

ثم أتبعه بنثر فقال : « حضرة سيدى وقدوتى وعمدتى وعدتى من أرجو من الله بقاء حياته ، وأن يعزه بكل حياته ، وأن يمن علينا من فضل مزياته خوارق عاداته آمين يارب العالمين . »

« أما بعد ، فالتكلم فى هذا الجنب كالمهدى للبحر قطره ، والمفضل على الشهد

قطره ، لازال مولانا معجز أحبابه بمدح أوصافه ، ومحفوظا برعاية الله وأعظم
الطافه « إلى آخر ما قال ، ومن نظمه :

وأغيدُ لؤلؤى الجسمِ ذى هَيْفٍ متمُّ الحسَنِ فيه كمُ أرى عَجَبًا
كأنما خاله مِنْ نارٍ وجنته انقضَّ يرشِفُ شَهْدًا جَاوَزَ الشُّبُهَاتِ

وقد شطرهما صنوه عثمان الصفائى ، وسيأتى فى ترجمته رحمهما الله وله
معرفة باللغة جيدة ، يطالع كتبها ويحل عقدها ، ويسأل عن غرائب الفن ، ويغوص
بذهنه على كل مستحسن ، ولقد نظم فرائض الدين وأسماء أهل بدر وغير ذلك .

ومن آثاره ، قصيدة جيمية فى مدح السيد أحمد البدوى، قدس الله تعالى سره :

إليكَ إليكَ قد زادَ احتِياجِي ومن ناداكَ يــــا بدوى فَنَاجِي
لقد أعْييتُ ممَّا صابَ جسمِي من العصيانِ واختَلَفَ اختِلاجِي
ذنوبٌ واجترأُ ليس يُحصَى وغيرُ سوءٍ أفعالى مزاجِي
وأهوانِي الهوى قَبَدَا هوانِي فهذا الوقتُ هاوٍ فى لجاجِي
وقد أسرفتُ عُمري فى التلاهِى وضاقَ بما جَنيتُ له فِجاجِي
وكم بارزتُ ربِّي بالمعاصِي وكانَ بها التذاذي فى هِياجِي
وكم يوماً أسأتُ الفعلَ فيه وزدتُ إساءةً جَنَحَ السِّداجِي
فيا أسقى ويا حُزنى ووَجدى من العصيانِ قد زادَ انزعاجِي
ولما قــــلَّ اسعافِي وطبِّي ولم ألقَ لدائى من علاجِي
لنحو العيسوى ولعتُ عيسِي لكى أرجو خلاصى واقتراحِي
أنختُ ظُعونَ أسقامِي وكربِي لبابِ كم له فى الناسِ راجِي
فيا بدوى يا قصدى وسؤلى ويا حامى الحمى يومَ السَّعاجِي
دخيلٌ فى حماك وأنستَ غوثُ وحاشى أن يُخَيَّبَ من يُناجِي
فأنقذه وسلَّكهُ طريقًا إلى السَّقوى بعزٍّ وابتهاجِي
فعثمانُ له حُسنُ اعتقادِ ولم يُصغى لِقَداحٍ وهاجِجِي

وله غير ذلك كثير ، وبالجمله أنه كان من محاسن الزمان ، توفى رحمه الله فى
أواخر شعبان^(١) مطعونا ، وخلف ولديه محمد چربجى وحسين چربجى ، أحياهما
الله حياة طيبة .

(١) آخر شعبان ١٢٠٥ هـ / ٣ مايو ١٧٩١ م .

ومات ، الأجل المبجل بقية السلف ، ونتيجة الخلف ، الوجيه الصالح النبيه ،
 الشيخ عبد الرحمن بن أحمد ، شيخ سجادة جده سيدى عبد الوهاب الشعرانى ،
 مات أبوه الشيخ أحمد فى سنة أربع وثمانين^(١) ، وتركه صغيراً دون البلوغ فكفلته
 أمه ، فتولى السجادة الشيخ أحمد من أقاربه وتزوج بأمه وسكن بدارهم ، ولما شب
 المترجم وترشد اشترك معه بالمناصفة ، ثم توفى الشيخ أحمد المذكور فاستقل بذلك ،
 ونشأ فى عز وعفاف ، وصلاح وحسن حال ومعاشرة ومودة ، وعمر البيت حسا
 ومعنى وأحيا مآثر أجداده وأسلافه ، وكان شديد الحياء والحشمة والتواضع والانكسار
 والخشية والحلم والتؤدة ومكارم الأخلاق ، ولما تم كماله بدا زواله ، واخترمته فى
 شبابه يد الأجل فقطعت شمس عمره منطقة الأمل ، وخلف ابنا صغيرا يسمى سيدى
 قاسما بارك الله فيه .

ومات ، أعز الإخوان وأخص الأصدقاء والخلان ، النجيب الصالح والأريب
 الناجح شقيق النفس والروح وصحبه باب الخير والفتوح ، المتفنن النبيه ، سيدى
 إبراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة الشرايىسى ، من أجل أهل بيت الثروة
 والمجد والعز والكرم ، وهو كان مسلك ختامهم ، وبموته انقرض بقية نظامهم ، وقد
 تقدم استطرادُ بعض أوصافه فى ترجمة المرحوم سيدى أحمد ، رفيق المرحوم رضوان
 كتبخدا الجلفى ، ومنها حرصه على فعل الخير ومكارم الأخلاق ، وتقديم الزاد ليوم
 المعاد ، والصدقات الخفية ، والأفعال المرضية التى منها تفقد طلبة العلم الفقراء
 والمنقطعين ومواساتهم ومعونتهم ، وكان يشتري المصاحف والألواح الكثيرة يفرقها بيد
 من يثق به على مكاتب أطفال المسلمين الفقراء معونة لهم على حفظ القرآن ، ويملا
 الأسبلة للعطاش ، ولايقبل من فلاحينه زيادة على المال المقرر ، ويعاون فقراءهم
 ويقرضهمم التقاوى واحتياجات الزراعة وغيرها ، ويحسب لهم هداياهم من أصل
 المال ، وكان يتفقه على العلامة الشيخ محمد العقاد ويحضر دروسه فى كل يوم ،
 وبعد وفاته لازم حضور الشيخ عبد العليم الفيومى ، وكان ينفق عليه وعلى عياله
 ويكسوهم ، ولم يزل سمح السجية بسام العشية إلى أن بغته الطاعون حالا ، وكان
 موته ارتجالا ، فنضبت جداوله ، واستراحت حساده وعواذله ، وكان رحمه الله حسنة
 فى صحائف الأيام والليالى ، وروضة تنبت الشكر فى رياض المعالى :

فَلَوْ بَعَثَ يَوْمًا مِنْهُ بِالْدهْرِ كُلِّهِ لَفَكَّرَتْ دَهْرًا ثَانِيًا فِي ارْتِجَاعِهِ

(١) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ١٥ أبريل ١٧٧١ م .

ومات ، أيضاً من بيتهم الأجل المكرم أحمد جلبى ابن الأمير علي ، وكان شاباً لطيف الذات ، مليح الصفات ، مقبول الطباع ، مهذب الأوضاع .

ومات ، أيضاً من بيتهم الأمير عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد جربجى ، وكان من أكابر بيتهم وبقية السلف من طبقتهم ، ذا وجهة وعقل وحشمة وجلالة قدر .

ومات ، أيضاً من بيتهم الأمير رضوان صهر أحمد جلبى المذكور ، وكان إنساناً لا بأس به أيضاً .

ومات ، من بينهم عدد كثير من النساء والصبيان والجوارى فى تلك الأيام المبددة منهم ومن غيرهم عقد النظام .

ومات ، الصنو الفريد ، والعقد النضيد ، الذكى النبيه من ليس له فى الفضل شبيه ، صاحبنا الأكرم وعزيزنا الأفخم ، إبراهيم جلبى ابن أحمد أغا البارودى ، نشأ مع أخويه علي ومصطفى فى حجر والدهم فى رفاهة وعز ، ولما مات والدهم فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(١) ، تزوجت والدتهم وهى ابنة إبراهيم كتحدا القازدغلى بمحمد خازندار زوجها ، وهو محمد أغا الذى اشتهر ذكره بعد ذلك ، فكفل أولاد سيده المذكورين وفتح بيتهم ، وعانى المترجم تحصيل الفضائل وطلب العلم ، ولازم حضور الدروس بالأزهر فى كل يوم ، وتقيد بحضور الفقه على السيد أحمد الطحطاوى ، والشيخ أحمد الخانيونسى ، وفى المعقول على الشيخ محمد الحشنى ، والشيخ على الطحان ، حتى أدرك من ذلك الحظ الأوفر ، وصار له ملكة يقتدر بها على استحضار ما يحتاج إليه من المسائل النقلية والعقلية ، وتروى بالفضائل ، وتحلى بالفواضل إلى أن اقتنصه فى ليل شبابه صياد المنية وضرب سورا بينه وبين الأمانة .

ومات ، أيضاً بعده بيومين أخوه سيدى علي ، وكان جميل الخصال ، مليح السمائل ، رقيق الطباع ، يشنف بحسن ألفاظه الأسماع ، اخترمته المنية ، وحلت بساحة شبابه الرزية .

ومات ، صاحب الأمثل ، والأجل الأفضل ، حاوى المزايا المتزه عن النقائص والرايا ، عبد الرحمن أفندى ابن أحمد المعروف بالهلواتى ، كاتب كبير باب تفكشيان^(٢) من أعيان أرباب الأقلام بديوان مصر ، كان اشتغل بطلب العلم ، ولازم

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٢) تفكشيان : مفردة تفكجى ، أى الجندى المسلح بالبندقية ، وكان منهم أوجاق تفكشيان أحد الأوجاقات

السبع فى مصر .

أحمد ، لى عبد اللطيف : المرجع السابق ، ص ٤٤٣ .

حضور الأشياخ ، وحصل فى المعقول والمنقول ما تميز به عن غيره من أهل صناعته مع حسن الأخلاق وجميل الطباع ، وحضر على الشيخ مصطفى الطائى كتاب الهداية فى الفقه مشاركا لنا ، وأخذ أيضاً الحديث عن السيد مرتضى وسمع معنا عليه كثيراً من الأجزاء والمسلسلات والصحيحين وغير ذلك ، وألف حاشية على مراقى الفلاح ، واقتنى كتباً نفيسة ، وكان يباحث ويناضل مع عدم الادعاء وتهذيب النفس والسكون والتؤدة والإمارة والسيادة إلى أن أجاب الداعى ، ونعته النواعى ، واضمحل حال أبيه بعده وركبته الديون وجفاه الأخدان والمحبون ، وصار بحالة يرثى له الشامت ، ويبكى حزناً عليه من يسمع ذكره من الناعت ، إلى أن توفى بعده بنحو ستين .

ومات ، الأمير المبجل ، والنبى المفضل ، علي بن عبد الله الرومى الأصل ، مولى الأمير أحمد كتحدا صالح ، اشتراه سيده صغيراً فتربى فى الحريم^(١) ، وأقرأه القرآن وبعض متون الفقه ، وتعلم الفروسية ورعى السهام ، وترقى حتى عمل خازن دار عنده ، وكان بيته موردا للأفاضل فكان يكرمهم ويحترمهم ويتعلم منهم العلم ، ثم أعتقه وأنزله حاكماً فى بعض ضياعه ، ثم رماه إلى أن عمله رئيساً فى باب المتفرقة ، وتوجه أميراً على طائفته صحبة الخزينة إلى الأبواب السلطانية مع شهامة وصرامة ، ثم عاد إلى مصر ، وكان ممن يعتقد فى شيخنا السيد علي المقدسى ويجتمع به كثيراً ، وكان له حافظة جيدة فى استخراج الفروع ، وأتقن فن رمى النشاب إلى أن صار أستاذاً فيه ، وانفرد فى وقته فى صناعة القسى والسهام والدهانات ، فلم يلحقه أهل عصره وأضر بعينه وعالجهما كثيراً فلم يفسده ، فصبر واحتسب ، ومع ذلك فإرد عليه أهل فنه ، ويسألونه فيه ويعتمدون على قوله ، ويجيد القسى تركيباً وشداً ، ولقد أتاه وهو فى هذه الضرارة رجل من أهل الروم اسمه حسن فأنزله فى بيته وعلمه هذه الصنعة حتى فاق فى زمن قليل أقرانه وسلم له أهل عصره ، وحيث طلب منه أن يأذن له فيها ، واجتمع أهل الصنعة فى منزله لحضور هذا المجلس ، فأرسل إلى شيخنا السيد محمد مرتضى وطلب منه شيئاً يناسب المجلس ، فكتب عن لسانه ما نصه : « الحمد لله الذى علم الإنسان ما لم يعلم ، وهدى بفيض فضله إلى الطريق الأقوم ، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد النبى الأكرم الناصر لدين الحق بالسيف والسنان المقوم ، وعلى آله وصحبه ما رمى مجاهد فى سبيل الله سهماً وإلى الجنة تقدم » .

(١) الحريم : القصر أو الجناح الخاص بالحريم فى قصر السلطان أو بيت الأمير أو الشخص الثرى .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح : مصر فى عصر دولة المماليك البحرية ، ص ١٢٨ .

أما بعد ، فيقول الفقير إلى الله تعالى علي بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتحدا صالح ، غفر الله ذنوبه وستر عيوبه ، ورحم من مضى من سلفه ، وجعل البركة في عقبه وخلفه ، « اعلّموا إخواني في الله ورسوله ، أن كل صنعة لها شيخ وأستاذ ، وقد قالوا صنعة بلا أستاذ يدركها الفساد ، وأن صنعة القوس والنشاب بين الأقران والأصحاب على أمر الأحقاب شريفة ، وطريقة بين السلف والخلف مقبولة منيفة ، إذ بها تعمير باب الجهاد ، وفتح قلاع أهل الكفر والعناد ، وقد أمر الله نبيه ﷺ في الكتاب بإعداد القوة ، وفسر ذلك برمي النشاب حيث قال جل ذكره : ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ ^(١) وروى مسلم في صحيحه عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في تفسير هذه الآية : « ألا إن القوة الرمي فكرره ثلاث مرات » ، وذلك زيادة لبيانه وتفخيما لشأنه ، والأمر من الله يقتضي الوجوب وهو فرض كفاية على المسلمين لنكاية أعداء الدين ، وثبت أن رسول الله ﷺ رمى بالقوس وركب الخيل وتقلد بالسيف وطعن بالرمح ، وكانت عنده ثلاث قسي قوس معقبة تدعى : بالروحاء ، وقوس من شوحط تدعى : البيضاء ، وأخرى تسمى : الصفراء ، وثبت أن كل شيء يلهو به المؤمن باطل إلا ثلاثا فذكر إحداهن ، الرمي بالقوس ، وفي الأخبار الصحيحة أن الله تعالى ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة صانعه المحتسب فيه الخير ، والرامي به والممد له ومنبله فارموا واركبوا ، ولأن ترموا أحب إلى من أن تركبوا ، وروى البخاري عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ مر على نفر من أسلم ينتضلون ، فقال : « ارموا بنى إسماعيل فإن أباكم كان راميا » ، وورد في فضل الرمي أحاديث كثيرة منها في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من تعلم الرمي ثم تركه فليس منّا وقد عصي » ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة سلبها » ، وروى النسائي عن عمرو بن عقبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة » ، وصح أن النبي ﷺ كان يخطب وهو متكئ على قوس ، وجاء جبريل عليه السلام يوم أحد ، وهو مستقلد قوسا عربية ، ويروى عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : « من اتخذ قوسا عربية نفى الله عنه الفقر » ، والأحاديث في ذلك كثيرة وفي الكتب شهيرة ، وقد ثبت أن أول من رمى بالقوس العربية آدم عليه

(١) سورة : الأنفال ، آية رقم (٦٠) .

السلام ، نزل جبريل عليه السلام من الجنة ويده قوس ووتر وسهمان فأعطاهما له وعلمه الرمي بها ، ثم صار إلى إبراهيم عليه السلام ، ثم صار إلى ولده إسماعيل عليه السلام ، وإليه ينتهى إسناد شيوخ هذا الفن ، ولما كان الأمر كذلك رغب الراغبون فى صنعة القسى واجتهدوا فى تركيبها ، وأبدعوا فى إتقان السهام التى يرمى بها امتثالاً لأمر الله تعالى وأمر رسوله ﷺ وإسعافاً لإخوانهم المسلمين من الغزاة والمجاهدين ، وكان من بينهم الرجل الكامل الحسنى السمى والشمائل حسن بن عبد الله مولى علي ، قد طال اجتهاده فى هذه الصنعة من مد القوس وإطلاقها والاختلاس ، وحمل الأوتار والجللة والكشتوان وفرض سية القوس من سائر أنواعها العربية والمعقبة والواسطية والخراسانية والشامية ، وما يتعلق بها من تنجر الخشب وتركيبه ونشر اللجام وتوقيعه ، والتوقيع والحزم والرقع والتنوير والدهان مما عليه عمل الأستاذين من سالف الزمان ، فلما رأيت منه هذا الإتقان فى صنعته والإدعان بحسن معرفته ، والإحكام مع التفقه فى سائر الأوقات لأصول صناعته ، صدرت منى هذه الإجازة الخاصة له بشهادة الإخوان فى هذه الصنعة الشريفة البيان ، كما أجازنى به الشيخ الصالح الكامل الماهر البارع المرحوم عبد الله أفندى ابن محمد البسنوى بحق أخذه لذلك عن شيخه المرحوم الحاج علي الألبانى ، عن شيخه محمد الأسطنبولى بإسناده المتصل إلى عبد الرحمن الفزارى ، والإمام صاحب الاختيار مؤلف الإيضاح المعروف بالطبرى ، بحق أخذهما عن أئمة هذا الفن المشهورين طاهر البلىخى ، وإسحق الرفاء وأبى هاشم الباوردى بأسانيدهم المتصلة عن شيخ إلى شيخ إلى أن ينتهى ذلك ، إلى سيدنا إسماعيل عليه الصلاة والسلام ، وحسبك من علو سند ينتهى إلى هذا الإمام ، وأوصيه كما أوصى إخوانى ونفسى المخالصة بالأدب الجميل ، وتواضع النفس وحملها على مكارم الأخلاق ، وأن لا يرفع نفسه على أحد ، وأن لا يحقر أحداً من خلق الله ، وأن يجعل دأبه لزوم الصمت والإدمان والقناعة بالقليل مع المداومة على ذكر الله بالسكينة والوقار ، وأن يسمى الله فى أول مسكه فى صنعته ، ويستمد من الله القوة والحول ولا يضجر ولا يئأس من روح الله ، ولا يسب نفسه ولا قوسه ولا سهامه ، ولا يحدث نفسه بالعجز ، فإنه يصل إلى ما وصل إليه غيره ، فإن الرجال بالهمم وفى الحديث ، « المؤمنُ القوىُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كُلِّ خير » وأن يديم النظر إلى معرفة العيوب العارضة للقسى والسهام وعقد الأوتار ، ويتعاهد لذلك وكيفية إزالة العيب إن حدث ويعرف من أى حد وأن لا يبيع سلاح الجهاد لكافر ، ويفتش دين من يشتري ، إن كان رجلاً أو صبياً فيحتاج ذلك إلى إذن والده ، فإذا علم إسلامه ووثق فيأخذ عليه العهد أن لا يرمى به مسلماً ولا معاهداً ولا كلباً ولا شيئاً من ذوات الأرواح ، إلا أن يكون صيداً

أو ما يجب قتله ، وأن لا يعلم صنعته إلا لأهله الذى يثق بدينه فقد روى : أنه لا يحل منع العلم عن مستحقه ، ويجب إعطاؤه بحقه سيما إن كان عارفا بقدر العلم ، راغبا فيه طالبا لوجه الله تعالى ، لا للمباهاة والمفاخرة ، ويجب عليه أن يروض تلامذته ، ويؤلف بينهم ويحرضهم على العمل ولا يعاتبهم إلا فى خلوة ، وهو مع ذلك لازم الهبة كثير السكوت متأن فى الأمور غير عجول للجواب ، والتقوى أصل كل شىء وهو رأس مال الإنسان ، ونختم الكلام بالحمد والثناء للرب المالك المنان والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد ولد عدنان ، وعلى آله وصحبه الأعيان » ، وسمع المترجم على شيخنا المذكور أكثر الصحيح بقراءة كل من الشريفين الفاضلين سليمان بن طه الأكراشى ، وعلي بن عبد الله بن أحمد ، وذلك بمنزله المطل على بركة الفيل ، وكذلك سمع عليه المسلسل بالعيد بشرطه ، وحديثين مسلسلين بيوم عاشوراء تخريج السيد المذكور ، وأشياء أخر ضبطت عند كاتب الأسماء وأخذ الإجازة من الشيخ إسماعيل بن أبى المواهب الحلبى ، وكان عنده كتب نفيسة فى كل فن ، رحمه الله .

ومات ، الشاب اللطيف المهذب الظريف الذى يحكى بأدبه سنا الملك أو ابن العفيف ، محمد بن الحسن بن عبد الله الطيب ، أبوه مولى للقاسم الشرايبي ، مات أبوه فى حدائته ، وكان مولده سنة أربع وستين ومائة وألف^(١) ، وكفله صهره سليمان ابن محمد الكاتب ، أحد كتاب المقاطعة بالديوان ، ونشأ فى الرفاهية والنعم ، وعانى طلب العلم فنال منه ما أخرجه من ربة الجهل ، وتعلق بالعروض وأخذ عنه الشيخ محمد بن إبراهيم العوفى المالكي ، فبرع فيه ونظم الشعر إلا أنه كان يعرض شعره للذم بالتزامه فيه ما لا يلزم ، كتب إليه صاحبنا المتقن العلامة السيد إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي ، المعروف بالخشاب على ديوانه :

قُلْ لِلرَّئِيسِ أَبِي الْحَسَنِ مُحَمَّدٍ	خَدْنِ الْمَعَالِي وَالسَّرَى الْأَمْجَدِ
وَالْحَاذِقِ الْفَطَنِ اللَّيْسِبِ أَخِي الذِّكَا	ءِ السَّلَوْدَعِي الْأَلْمَعِي الْأَوْحَدِ
الزَّمْتِ نَفْسَكَ فِي الْقَرِيضِ مَذَاهِبًا	ذَهَبْتَ بِشَعْرِكَ فِي الْحَضِيضِ الْأَوْهَدِ
وَتَرَكْتَ مَا قَدْ كَانَ فِيهِ لَازِمًا	هَلَّا عَكَسْتَ فَجِئْتَ بِالْقَوْلِ السَّدَى
كَدَّرْتَ مِنْهُ بِمَا صَنَعْتَ بُحُورَهُ	فَغَدَتْ مَشَارِعَ لَيْسَ يَمَحُوهَا الصَّدَى
فَإِذَا نَظَّمْتَ فَكُنْ لِنُظْمِكَ نَاقِدًا	نَقَدَ الْبَصِيرُ بِذَهْنِكَ الْمُسْتَوْقِدِ
أَوَّلًا فَدَعْ تَكْلِيفَ نَفْسِكَ وَاسْتَرْحَ	مِنْ قَوْلِهِمْ مَا شَعْرُهُ بِالْجَيْدِ
وَلَسْنُ عَنَفْتُ عَلَيْكَ فِيمَا قُلْتَهُ	فَلَقَدْ بَذَلْتُ النَّصِيحَ لِلْمُسْتَرْشِدِ

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

فلما قرأها ضحك ولم يزد على أن قال له : « أنت فى حل » وكان رحمه الله قد علق غلاما من أبناء الكتاب ، فكتب إليه أيضا السيد إسماعيل :

إِنِّى أَجِلُّكَ أَنْ تَصْبُو بِمَبْتَدَلٍ عَلَى تَسْنُوكِ السَّعْيَاءِ مِنْ صَغَرٍ
أَمْسَكَ عَلَيْكَ وَحَاذِرٌ مِنْ إِخَاءِ فَتَى قَمِيصُهُ مَدُّ نَشَا يَنْقَدُّ مِنْ دَبَرٍ

وكتب إليه الأديب الماهر طه بن عرفة مقرظا على ديوانه بيتين فى غاية الحسن :

لَكَ لَفْظٌ كَأَنَّهُ الدَّرُّ نَظْمًا صَدَفَ الْقَلْبُ عَنْ سِوَاهُ مَلِيًّا
لَوْ تَحَلَّى مِنْهُ الْجَمَالَ الْإِنَائِي لَسَرَضَّاكَ لِلْفُؤَادِ صَفِيًّا

فكتب إليهما بيتا واحدا :

إِنْ إِسْمَاعِيلُ عِنْدِي مِثْلُ أَثْنَى بَلْ وَطْءِهِ

ومن شعره رحمه الله تعالى :

نَارُ الْخَلِيلِ إِذَا بَدَتْ فِى مُهْجَتِي وَرَشَفَتْ ذَاكَ الشَّغَرِ بَرْدَ حَرِّهَا

توفى فى غرة شعبان من السنة (١) .

ومات ، الصنوبر الفريد ، والنادرة الوحيد ، النبيه اللبيب والمفرد العجيب ، الفاضل الناظم النائر ، سيدى عثمان بن أحمد الصفائى المصرى ، تقدم ذكره فى ترجمة والده أحمد أفندى كاتب الروزنامة بديوان مصر ، ونشأ هو فى ظل النعمة والرفاهية ، وقرأ النحو والمنطق على كل من : الشيخ علي الطحان والشيخ مصطفى المرحومى ، حتى مهر فيهما ، وكان يباحث ويناضل ويناقش أهل العلم فى المسائل العقلية والنقلية ، وقرأ علم العروض وأتقن بحوره ، ونظم الشعر وجمع الظرف ، وكان فيه نوع من الخلاعة واللهو ، وله تخميس على البردة جيد وأشعار كثيرة ، وله شعر رقيق منه قوله :

نَظَرْتُ إِلَى حَبِيٍّ وَكُنْتُ مُفْلِسًا فَلَمْ أَرْ فِيهِ لِفُلُوسِ سِوَى السُّوَى
فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الدَّرَاهِمَ قَالَ لِي عَلَى أَثْنَى رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَى

ومن نظمه تشطير بيتين لعثمان الشمسى وهو :

(وَأَعْيِدْ لَوْلَايَ الْجِسْمَ ذَى هَيْفِ) (وَأَعْيِدْ لَوْلَايَ الْجِسْمَ ذَى هَيْفِ)
السَّبْدُ طَرَّتْهُ وَالْعَصْنُ قَامَتْهُ السَّبْدُ طَرَّتْهُ وَالْعَصْنُ قَامَتْهُ
(كَأَنَّ خَالَهُ مِنْ نَارٍ وَجَنَّتْهُ) (كَأَنَّ خَالَهُ مِنْ نَارٍ وَجَنَّتْهُ)
وَحِينَ خَافَ اللَّطْفُ فِى الْخَدِّ يَحْرِقُهُ وَحِينَ خَافَ اللَّطْفُ فِى الْخَدِّ يَحْرِقُهُ

(١) غرة شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل ١٧٩١ م .

ورأيت له أبياتا على القصيدة السلملمكية المشهورة وهى :

ليس لى فى القريض يا قوم رغبة
أشهد الله أننى ثبتٌ عنــــه
حيثما فيه شعرٌ نائب قاضٍ
كان فيه جزاؤه صفع وجه
لا جزاهُ إلالهُ فى الناس خيرا
حيث أهدى إلى البرية داء
يا عديــــم الآراء ما أنت إلا
كيفما تدعى الفصاحة جهلا
عش جهولا أو متٌ بجهلك حتفا
فلعمري ما قلته ليس شعرا
ثم إننى أستغفر الله مــــا

بعد هذا الذى كسانى رعبه
توبية حرمت على المحبة
أبعد الناس بالفصاحة نسيه
أوقفا أو كان قتلا بحربه
لا ولا فرج المــــهيمن كربه
مستمرا أعياف حــــول الأطبه
أدمى برؤية السبغ أشبه
أو ما تدري أنها دار غربه
يا خيىثا بأخيى الأرض تربه
بل نباح وأنت كلب ابن كلبه
قد جناه اللسان إن كان سبه

وله فى إسماعيل أفندى الكسدار :

يا خليلي أفديك من كسدار
من يكن قرنه كقرنك هذا
كوسج الذقن عارى الذقن شعرا
فليكن بيته كإيوان كسرى

ولم يزل رافلا فى حلل السعادة حتى حلت بساحة شبابه الشهادة ، وتوفى مطعونا بمليج^(١) وهو ذاهب لموسم المولد الأحمدي بطنداء فى شهر رجب^(٢) ، وقد ناهز الأربعين ، وحضروا به إلى مصر محمولا على بعير ، فغسل وكفن ودفن عند والده ، رحمه الله .

ومات ، الخواجا المعظم ، والتاجر المكرم ، السيد أحمد ابن السيد عبد السلام المغربي الفاسى ، نشأ فى حجر والده وتربى فى العز والرفاهية حتى كبر وترشد وأخذ وأعطى وباع واشترى ، وشارك وعامل ، واشتهر ذكره وعرف بين التجار ، ومات أبوه واستقر مكانه فى التجارة ، وعرفته الناس زيادة عن أبيه ، وصار يسافر إلى الحجاز فى كل سنة مقوما مثل أبيه ، وبنى داره ووسعها ، وأضاف إليها دكة الحسبة

(١) مليج : إحدى قرى محافظة المتوفية ، وتعددا سكانها ٢٥ ألف نسمة .

المتجد ، ص ٥٦٤ .

(٢) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

التي بجوار الفحامين ، وأنشأ دارا عظيمة أيضاً بخط الساكت بالأزبكية ، وانضوى إليه السيد أحمد المحروقي وأحبه واتخذ به اتحادا كلياً ، وكان له أخ من أبيه بالحجاز ، يعرف بالعرايشي من أكابر التجار ووكلائهم المشهورين ذو ثروة عظيمة ، فتوفى ، وصادف وصول المترجم حينئذ إلى الحجاز ، فوضع يده على ماله ودفاته وشركاته ، وتزوج بزوجه وأخذ جواره وعبيده ، ورجع إلى مصر ، واتسع حاله زيادة على ما كان عليه ، وعظم صيته وصار عظيم التجار وشاه البندر ، وسلم قياده وذمامه في الأخذ والعطاء وحساب الشركاء إلى السيد أحمد المحروقي ، وارتاح إليه لحذقه ونباهته ونجابته وسعادة جده ، ولم يزل على ذلك حتى اخترمته المنية ، وحالت بينه وبين الأمنية ، وتوفى في شعبان^(١) مطعوناً ، وغسل وكفن وصلى عليه بالمشهد الحسيني في مشهد حافل بعد العشاء الأخيرة في المشاعر ، ودفن عند أبيه بزاوية العربى بالقرب من الفحامين ، والتجأ السيد أحمد المحروقي إلى محمد آغا البارودي كتحدا إسماعيل بيك ، فسعى إليه وأقره مكانه وأقامه عوضه في كل شيء ، وتزوج بزوجاته وسكن داره ، واستولى على حواصله وبضائعه وأمواله ، ونما أمره من حينئذ ، وأخذ وأعطى ووهب وصانع الأمراء وأصحاب الحل والعقد حتى وصل إلي ما وصل إليه ، وأدرك ما لم يدركه غيره فيما سمعنا ورأينا ، كما قيل :

وَإِذَا السَّعَادَةُ لَأَحْظَنُكَ عِيُونُهَا نَمَّ فَالْمَخَافُ كُلُّهُنَّ أَمَّانُ

ومات ، الأمير الكبير إسماعيل بيك وأصله من مماليك إبراهيم كتحدا ، وانضوى إلى علي بيك بلوط قبان ، فجعله إشراقه وأقره ونوه بشأنه ، وقلده الصنجدية بعد موت سيدهم ، وزوجه بهانم ابنة إبراهيم كتحدا ، وعمل لهما مهما عظيما ببركة القيل شهرا كاملا في سنة أربع وسبعين^(٢) كما تقدم ذكر ذلك ، وكان من المهمات الجسيمة والمواسم العظيمة التي لم يتفق نظيرها بسعده بمصر ، ولم يزل منظورا إليه في الإمارة مدة علي بيك ، وأرسله في سرياته واعتمده في مهماته ، ويعنه إلى سويلم ابن حبيب بتجريدة ، فلم يزل يحاربه حتى هزمه وفر إلى البحيرة فلحقه هناك ، ولم يزل يتبعه ويرصده حتى قتله ، وحضر برأسه إلى مخدمه ، وذلك في أواخر سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٣) ، وسافر إلى الشام صحبة محمد بيك أبى الذهب لمقاتلة عثمان باشا ابن العظم ، وأغاروا على البلاد الشامية ،

(١) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٢) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

(٣) أواخر ١١٨٢ هـ / ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وحاربوا على يافا أربعة أشهر حتى ملكوها ، وسافر قبل ذلك فى تجاريد الصعيد ، وحضر غالب مواقع الحروب مع محمد بيك ، ومستقلا إلى أن بدت الوحشة بين محمد بيك وسيده علي بيك ، وخرج مع محمد بيك إلى الصعيد ، وجرى بينهما الدم بقتله أيوب بيك ، فأخرج إليه علي بيك جردة عظيمة احتفل بها احتفالا زائدا وأميرها المترجم ، فلما التقى الجمعان ألقى عصاه وخامر على مولاه ، وانضم بمن معه إلى محمد بيك فشد عضده ، وخان مخدومه ، وحصل ما حصل من تقلبهم وإستيلائهم كما ذكر ، واستمر مع محمد بيك يراعى حرمة ويقدمه على نفسه ، ولا يرم أمرا إلا بعد مشاورته ومراجعته ، وتقلد الدفتردارية وأميرا على الحج سنتين بشهامة وسير حسن ، ولما مات محمد بيك لم تطمح نفسه للتصدر فى الرياسة والامارة بل تركها لأتباعه ، وقنع بحاله وإقطاعه ، ولزم داره التى عمرها بالأزبكية فناكدوه وطمعوا فيما لديه ، وقصد مراد بيك اغتياله ، فخرج إلى خارج وتبعه المغرضون له ويوسف بيك وغيره ، وحصل ما هو مسطر ومشروح فى محله من تملكه وقتله يوسف بيك وإسماعيل بيك الصغير بمساعدة العلوية ، ثم غدروا به حتى آل الأمر به إلى الخروج إلى البلاد الشامية ، وافترق جمعه ، ثم سافر إلى الروم مع بعض أتباعه ومماليكه ، وذهب منه غالب ما اجتمع لديه من الأموال ، وذهب إلى إسلامبول فأقام بها مدة ، ثم نفوه إلى شنى قلعة ، وخرج منها بحيلة تحيلها على حاكمها ، ثم ركب البحر إلى درنة ، ووصل خبر ذلك إلى الأمراء بمصر ، فخرج مراد بيك ليقطع عليه الطريق الموصلة إلى قبلى ، وأرصد له عيوناً ينتظرونه بالطريق ، وأقام على ذلك شهورا فلم يقفوا له على خبر ، وهو يتنقل عند العربان حتى أنه اختفى عند بعضهم نيفا وأربعين يوما فى مغارة ، ثم إنه تحيل وأرسل من ألقى إلى مراد بيك أنه مر من الجهة الفلانية بمعرفة الرصد المقيمين ، فحنق مراد بيك وركب فى الحال ليقطع عليه الطريق ، وتفرق الجمع من ذلك المكان ، فعند ذلك اجتاز إسماعيل بيك ذلك الموضع وعدها فى زى بعض العربان ، وخلص إلى الفضاء الموصل للبلاد القبلية ، وذهب مراد بيك فى نهاية مشواره ، فلم ير أثرا لذلك الخبر ، فرجع إلى المكان الذى عرفوه سلوكه فوجد المرابطين على ما هم عليه من التيقظ إلى أن تحقق عنده أنه تحيل بذلك ، ومسر وقت ارتحال مراد بيك من ذلك الموضع فرجع بخفى حنين ، ولم يزل حتى كان ما كان ، ووصل حسن باشا على الصورة المتقدمة ، ورجع إلى مصر وتملكها واستقل بإمارتها بعد تغربه تسع سنين ومقاساته الشدائد ، وظن أن الوقت قد صفا له واستكثر من شراء الممالك ، واحتقرت داره وبنائها أحسن مما كانت عليه ، وحصن المدينة وسورها من عند طرا والجيزة ، وحصنها تحصينا

عظيما من الجبل إلى البحر من الجهتين ، حتى أنه لما أصيب بالطاعون ، أحضر أمراءه ، وقال لعثمان بيك طبل بحضرتهم : « أنت كبير القوم الباقية فافتح عينك ، وشد حيلك ، فإنني حصنت لكم البلد وصيرتها بحيث لو ملكتها امرأة لم يقدر عليها عدو » ، وتمرّض يومين ومات في الثالث ، سادس عشر شعبان من السنة^(١) وكان أميراً جليلاً كفؤاً للإمارة ، جهورى الصوت عظيم الهمة بعيد الغور كبير التدبير ، يحب الصلحاء والعلماء ويتأدب معهم ويواسيهم ويقبل شفاعتهم ويكرمهم ، وله فيهم اعتقاد عظيم حسن ، ولما مات غسل وكفن وصلى عليه فى مصلى المؤمنين ، ودفن بتربة علي بيك مع سيدهما إبراهيم كتحدا بالقرب من ضريح الإمام الشافعى بالقراة ، ولم يفلح بعده خليفته عثمان بيك ، وأضاع مملكته وسلمها لأخصامه وأخصام سيده .

ومات ، الأمير رضوان بيك وهو ابن أخت علي بيك الكبير ، أمره وقلده الصنجدية وجعله من الأمراء الكبار ، فلما مات خاله ، واستقل بالملكة محمد بيك انزوى وارتفعت عنه الإمارة ، وأقام بطّالاً هو وحسن بيك الجداوى مدة أيام محمد بيك ، فلما مات محمد بيك ، وظهر بالإمارة إبراهيم بيك ومراد بيك ، لم يزل على خموله إلى أن وقع التفاقم بينهم وبين إسماعيل بيك ، فانضم هو وحسن بيك إلى إسماعيل بيك وساعداه ، فرد لهما إمريائهما ونوّه بشأنهما ، ثم نافقا عليه وخذلاه عندما سافر معهما إلى قبلى ، وكانا هما السبب فى غربته المدة الطويلة كما ذكر ، ثم وقع لهما ما وقع مع المحمدية ، وذهبوا إلى الجهة القبيلية وأقاما هناك ، فلما رجع إسماعيل بيك من غيبته انضم إليهما ثانيا ، ولم يزل معهما ، وافترق منهما المترجم وحضر إلى مصر وانضم إلى المحمدية ، ولما حضر حسن باشا وخرج معهم رجع ثانيا بأمان ، واستمر بمصر حتى حضر إسماعيل بيك وحسن بيك فأقام معهم أميراً ومتكلماً ، وتصادق مع علي بيك كتحدا الجاوشية وعقد معه المؤاخاة ، ونزل مرارا إلى الأقاليم وعسف بالبلاد ، ولما سافر حسن باشا وخلا لهما الجو ، فجر وتجير ، وصار يخطف الناس ويحبسهم ويصادرهم فى أموالهم ، وتعدى شره لكثير من الفقراء ، ولم يزل هذا شأنه حتى أطفأ صرصر الموت شعلته ، وحل بساحته الطاعون ، ولم يفلته ، وأراح الله منه العباد ، وكان أشقر خبيثا .

ومات ، الأمير الأصيل رضوان بيك ابن خليل بن إبراهيم بيك بلفيا من بيت المجد والعز والسيادة والرياسة ، وبيتهم من البيوت الجليلة القديمة الشهيرة بمصر ، ولم

(١) ١٦ شعبان ١٢٠٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٧٩١ م .

يكن بمصر ، بيت عريق فى الإمارة والسيادة إلا بيتهم وبيت قصبة رضوان ، وجميع أمراء مصر تنتهى سلسلتهم إليهما ، وبيت القازدغلية أصل منشئهم ومغرس سيادتهم من بيت بلفيا كما تقدم ، لأن إبراهيم بيك بلفيا جد المترجم مملوك مصطفى بيك ، ومصطفى بيك مملوك حسن أغا بلفيا وهو سيد مصطفى كتخدا القازدغلى ، ومصطفى هذا كان سراجا عند حسن أغا ورقاه وأمره حتى جعله كتخدا باب مستحفظان ، ونما أمره وعظم شأنه وباض وأفرخ ، فجميع طائفة القازدغلية تنتهى نسبتهم إليه كما ذكر ذلك غير مرة ، ولما توفى خليل بيك والد المترجم فى سنة خمس وثمانين^(١) بالحجاز فى إمارته على الحج ، وترك أخاه عبد الرحمن أغا وولده رضوان هذا ، ورجع بالحج عبد الرحمن أغا المذكور ، وبعد استقرارهم اجتمعت أعيان بيتهم ، وأرادوا تقليد عبد الرحمن أغا صنجا عوضا عن أخيه فأبى ذلك ، فاتفقوا على تقليد ابن أخيه رضوان المذكور ، فكان ذلك ، وقلدوه الإمارة وفتح بيتهم وأحيا مآثرهم ، وانضم إليه أتباعهم وسار سيرا حسنا بعقل ورياسة لسولا لثغة فى لسانه ، وتقلد أمير الحج سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف^(٢) ، وكان كفؤا لها وطلع ورجع فى أمن وراحة ورخاء ، ولم يزل فى سيادته حتى توفى فى هذه السنة ، واضمحل بيتهم بموته ، وماتت أعيانهم وعظماؤهم وخرب البيت بالكلية ، وانمحت آثارهم وانطفأت أنوارهم وبطلت خيراتهم وخمدت حركاتهم ، ومن جملة ما رأيت من خيراتهم فى أيام رضوان بيك هذا مائة قارئ من الحفظة ، يقرؤن القرآن كل يوم فى الأوقات الخمسة فى كل وقت ، عشرون قارئاً ، وقس على ذلك :

وَأُمْرٌ بِالْأَوْطَانِ وَالسَّكَنِ الَّذِى قَدْ كُنْتُ أَعْهَدُهُ بِخَيْرٍ وَأَفْرِ
لَمْ أَلْقَ غَيْرَ السَّبُومِ فِيهَا سَاكِنًا تَبَا لَهَا مِنْ نَحْسٍ طَيْرٍ وَأَكْبَرِ

ومات ، الأمير سليمان بيك المعروف بالشابورى ، وأصله من ممالك سليمان جاويش القازدغلى ، فهو خشداش حسن كتخدا الشعراوى ، تقلد الإمارة والصنجدية سنة تسع وستين^(٣) ونفى مع حسن كتخدا المذكور وأحمد جاويش المجنون كما تقدم فى سنة ثلاث وسبعين^(٤) ، فلما كانت أيام علي بيك ، وورد من الديار الرومية طلب الإمداد من مصر للغزو ، أرسل على بيك فأحضر المترجم وقلده إمارة السفر ، فخرج بالعسكر فى موكب على العادة القديمة ، وسافر بهم إلى الديار الرومية ، وذلك سنة

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٣) ١١٦٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٥٥ - ٢٥ سبتمبر ١٧٥٦ م .

(٤) ١١٧٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٧٥٩ - ١٢ أغسطس ١٧٦٠ م .

ثلاث وثمانين^(١) ، ورجع بعد مدة وأقام بطالا محترما مرعى الجانب ، وينافق كبار الدولة وانضم إلى مراد بيك ، فكان يجالسه ويسامره ويكرمه المذكور ، فلما حضر حسن باشا كان هو من جملة المتأمرين ، فلما استقر إسماعيل بيك فى إمارة مصر ، اعتنى به وقدمه ونظمه فى عداد الأمراء لكبر سنه وأقدمته ، وكان رجلا سليم الباطن لا بأس به ، توفى بالطاعون فى هذه السنة .

ومات ، الأمير الجليل عبد الرحمن بيك عثمان ، وهو مملوك عثمان بيك الجرجاوى الذى قتل فى واقعة قراميدن أيام حمزة باشا سنة تسع وسبعين^(٢) ، كما تقدم ، فسقلدوا عبد الرحمن هذا عوضه فى الصنجدقية ، فكان كفوا لها ، وكان متزوجا ببنت الخواجا عثمان حسون التاجر العظيم المشهور ، المتوفى فى أيام الأمير عثمان بيك ذى الفقار ، وخلف منها ولده حسن بيك ، وكان المترجم حسن السيرة سليم الباطن والعقيدة محبوب الطباع جميل الصورة وجيه الطلعة ، وكان محمد بيك - أبو الذهب - يحبه ويعجله ويعظمه ، ويقبل قوله ولا يرد شفاعته ، وكان يميل بطبعه إلى المعارف ، ويحب أهل العلم والفضائل ، ويجيد لعب الشطرنج .

ومن مآثره ، أنه عمر جامع أبى هريرة الذى بالجيزة على الصفة التى هو عليها الآن ، وبنى بجانبه قصرا ، وذلك فى سنة ثمان وثمانين^(٣) ولما آتته ويضيه عمل به وليمة عظيمة ، وجمع علماء الأزهر فى يوم الجمعة ، وبعد انقضاء الصلاة صعد شيخنا الشيخ على الصعيدى على كرسى ، وأملى حديث من بنى لله مسجدا بحضرة الجمع ، وكان شيخنا السيد محمد مرتضى حاضرا وباقى العلماء والمشايخ والحقير فى جملةهم ، وكنت حررت له المحراب على انحراف القبلة ، ثم انتقلنا إلى القصر ومدت الأسمطة^(٤) وبعدها الشربات والطيب ، وكان يوما سلطانيا .

توفى ، رحمه الله ، فى شعبان^(٥) بمنزله الذى بقيسون جوار بيت الشايبورى ، ودفن عند سيده بالقرافة .

(١) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

(٢) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يونيو ١٧٦٥ - ٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

(٤) الأسمطة : جمع سباط ، والأسمطة موائد الطعام ، كان يمدها السلطان ، طرفى النهار من كل يوم ، وبعد الطعام ، توزع المشروبات المثلجة على الحاضرين ، وكان يشرف على هذه الأسمطة ، الأمير الجاشنكير الذى يتذوق الطعام قبل السلطان ، خوفا من دس السم له فى الطعام .

عاشور ، سعيد عبد الفتاح : المرجع السابق ، ص ١٢٧ .

(٥) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

ومات ، فى أثره ولده حسن بيك المذكور ، وكان فطنا نجيبا ، ويكتب الخط الجيد ، ويميل بطبعه إلى الفضائل وذوئها ، متزها عما لا يعنيه من النقائص والردائل ، عوّض الله شبابها الجنة .

ومات ، الأمير سليم بيك الإسماعيلى من ممالك إسماعيل بيك ، قلده الإمارة فى سنة إحدى وتسعين^(١) وخرج مع سيده إلى الشام ، ثم رجع إلى مصر بعد سفر سيده إلى الروم ، وأقام بها بطالا فى بيته بجوار المشهد الحسينى ببعض خدم قليلة ، ويذهب إلى المسجد فى الأوقات الخمسة فيصلى مع الجماعة ويتنقل كثيرا ، ولم يزل على ذلك حتى رجع سيده إلى مصر فرد له إمارته ورجع إلى داره الكبيرة ، وتقلد إمارة الحج فى سنة اثنتين^(٢) ، ونزل إلى إقليسم المنوفية وجمع المال والجمال ورجع ، وطلع بالحج وعاد فى أمن وأمان ، ولم يزل فى إمارته حتى توفى بالطاعون فى هذه السنة ، وكان طوالا جسيما خيره أقرب من شره .

ومات ، الأمير علي بيك المعروف بچركس الإسماعيلى ، وهو من ممالك إسماعيل بيك أيضا ، وقلده الإمارة فى مدته السابقة ، وأسكنه بيت صالح بيك الذى بالكبش ، ولما تغرب سيده حضر إلى مصر وأقام خاملا ، وسكن بالكعكين ، وكان لطيفا مهذبا خفيف الروح ضحوك السن ، يحب العلماء والصلحاء ويتأدب معهم ويكرمهم ، ولما مات خشداشه إبراهيم بيك قشطة ، تزوج بعده بزوجه بنت إسماعيل بيك ، ولم يزل حتى توفى بعد سيده بأيام قليلة .

ومات ، الأمير غيطاس بيك ، وهو من بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد ، وكان يعرف أولا بغيطاس كاشف ، تقلد الإمارة فى سنة مائتين^(٣) ، وتولى إمارة الحج فى سنة إحدى ومائتين^(٤) فسار فيها سيرا حسنا وطلع بالحج ورجع مستورا ، واستمر أميرا إلى أن مات على فراشه بالطاعون فى بيته بخط باب اللوق ، فقلدوا بعده مملوكه صالح إمارته ، وهو موجود إلى الآن فى الأحياء ، وكان المترجم أميرا جليلا محتشما ، قليل التبسم من رآه ظنه متكبرا لسكون جأشه ، وكان لا بأس به فى الجملة .

ومات ، الأمير علي بيك الحسنى ، وهو من ممالك حسن بيك الجداوى ، قلده

(١) ١٩٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٣) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٤) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م .

الإمارة فى أيام حسن باشا ، وتزوج بزوجة مصطفى بيك الداودية المعروف بالإسكندراني ، وكان لطيف الذات جميل الطباع سهل الانقياد قليل العناد ، توفى فى رجب^(١) من السنة بالطاعون ، ودفن بالمشهد الحسينى بمدفن القضاة ، ووجدت عليه زوجته وجداً كثيراً .

ومات ، الأمير رضوان كتنخدا ، وهو من مماليك أحمد كتنخدا المجنون ، تنقل فى المناصب حتى تولى كتنخدانية الباب بحشمة ، وشهامة وعقل وسكون ، ولما استقل إسماعيل بيك فى إمارة مصر نوّه بشأنه وأحبه ، وصار فى تلك الأيام أحد المتكلمين المشار إليهم فى الأمر والنهى ونفاذ الكلمة والرياسة ، وكان قريباً إلى الخير واشتهر أكثر من سيده ، وصار له أولاد وعزوة وأتباع وماليك ، وبنى لأكبر أولاده داراً بدير سعادة ، وسكن هو فى بيت أستاذه ، توفى فى أواخر شهر شعبان^(٢) وكذلك أولاده وجواريه وماليكه ، وخربت بيوتهم فى أقل من شهر .

ومات ، الأمير عثمان آغا مستحفظان الجلفى ، وأصله من مماليك رضوان كتنخدا الجلفى ، وتربى عند خليل بيك شيخ البلد القازدغلى ، ولم يزل يتنقل فى خدم الأمراء ومعاشرتهم حتى تقلد الأغاوية فى أيام إسماعيل بيك ، ثم عزل عنها وتولاها ثانياً أياماً قليلة ، ومات أيضاً بالطاعون ، وخلف شيئاً كثيراً من المال والنوال ، أخذه جميعه حسن بيك الجداوى ، لأنه كان منضوياً إليه ، وفى طريقتهم أنهم يرثون من يكون منتسباً إليهم أو جارا لهم ، وكان إنساناً لا بأس به ومحضره خير ، ويحب اقتناء الكتب والمسامرة فى الأخبار والنوادر مع ما فيه من نوع البلادة .

ومات ، الأمير المبجل حسن أفندى شقبون كاتب الحوالة ، وأصله مملوك أحمد أفندى ، مملوك مصطفى أفندى شقبون ، نشأ فى الرياسة وخدمة الوزراء والأكابر ، وحاز شيئاً كثيراً من الكتب النفيسة والى بخط الاعاجم والفارسية والخطوط التعليق المكلفة والمذهبة والمصورة مثل : كليله ودمنة وشاهنامه وديوان حافظ والتواريخ التى من هذا القبيل ، المصور بها صور الملوك البديعة الصنعة والإتقان الغالية الثمن النادرة الوجود ، وكان قريباً إلى الخير محتشماً فى نفسه ، توفى أيضاً بالطاعون ، وتبددت كتبه وذخائره .

ومات ، الأمير محمد آغا البارودى ، وهو مملوك أحمد آغا مملوك إبراهيم كتنخدا القازدغلى ، رباه سيده وجعله خازن داره وعقد له على ابنته ، فلما توفى سيده فى

(١) رجب ١٢٠٥ هـ / ٦ مارس ١٧٩١ - ٤ أبريل ١٧٩١ م .

(٢) آخر شعبان ١٢٠٥ هـ / ٣ مايو ١٧٩١ م .

سنة ثمان وثمانين^(١) ، طلقها وتزوج بزوجة سيده هانم بنت إبراهيم كتحدا من الست البارودية ، وهى أم أولاده إبراهيم وعلي ومصطفى الذين تقدم ذكرهم ، والتى كان عقد عليها كانت من غيرها ، فتزوجها حسن كاشف من أتباعهم ، تنبه المترجم وتداخل فى الأمراء والأكابر ، وانضوى إلى حسن كتحدا الجربان عندما كان كتحدا مراد بيك ، فقلده فى الخدم والقضايا وأعجبه سياسته وحسن سعيه فارتاح إليه ، وكان حسن كتحدا المذكور تعتريه النوازل فينقطع بسببها أيا ما بمنزله فينوب عنه المترجم فى الكتخدائية عند مراد بيك ، فيحسن الخدمة والسياسة ، وتنمى الأمور ، ويستجلب له المصالح ، فأحبه وأعجب به وقلده الأمور الجسيمة ، وجعله أمين الشئون ، فعند ذلك اشتهر ذكره ونما أمره واتسع حاله وانفتح بيته ، وقصدته الناس وتردد إليه الأعيان فى قضاء الحوائج ، ووقفت ببابه الحجاب ، واتخذ له نداء وجلساء من اللطفاء وأولاد البلد يجلس معهم ، حصّة من الليل ينادمونه ويسامرونه ويضاحكونه ويشرب معهم وماتت زوجته ابنة سيد سيده من بنت البارودى ، فزوجه مراد بيك أكبر محاضيه أم ولده أيوب ، وأتت إلى بيته بجهاز عظيم ، وصار بذلك صهرا لمراد بيك ، وزادت شهرته ورفعته ، فلما حصلت الحوادث ووصل حسن باشا وخرج مراد بيك من مصر ، فلم يخرج معه واستمر بمصر وقبض عليه إسماعيل بيك وحبسه مع عمر كاشف بيته ، ثم نقلهما إلى القلعة بباب مستحفظان مدة ، فلم يزل المترجم حتى صالح عن نفسه وأفرج عنه وتقيد بخدمة إسماعيل بيك ، وتداخل معه حتى نصبه فى كتخدائيته وأحبه واحتوى على عقله ، فسلم إليه قياده فى جميع أشغاله وارتاح إليه وجعله أمين الشئون والضربخانه وغيرهما ، فعظم شأنه وارتفع قدره وطار صيته بالأقاليم المصرية وكثر الإزدحام ببابه ، وجيبت إليه الأموال وصار الإيراد إليه والمصرف من يده ، فيصرف جماكى العسكر ولوازم الدولة وهداياها ، ومصاريف العمائر والتجاريد واحتياجات أمير الحاج وغير ذلك ، بتؤدة ورياقة وحسن طريقة من غير جلبة ولا عسف ولا شعور ولا حسد من الناس بشيء من ذلك ، وكل شيء سأل عنه مخدومه أو أشار بطلبه أو فعله وجده حاضرا ، ولم يشتغل أمراء الحاج فى زمن إسماعيل بيك بشيء من لوازم الحج ، بل كان هو يقضى جميع اللوازم من الجمال والأرحال والقرب والخيش والعليق والذخيرة التى تسافر فى البحر والبر ، وعوائد العرب وكساويهم والهجن والبغال وأرباب الصيت وغير ذلك ، ليلا ونهارا فى أماكن بعيدة عن داره تحت أيدي مباشرينه الذين وظفهم وأقامهم فى ذلك ،

(١) ١١٨٨ هـ / ١٤ مارس ١٧٧٤ - ٣ مارس ١٧٧٥ م .

بحيث إذا اقتضى لأحدهم شيئاً أتاه وأسر له فى أذنه ، فيوجهه بطرف كلمة ولا يشعر أحد من الجالسين معه بشيء ، وإذا كان وقت خروج المحمل فلا يرى أمير الحاج إلا جميع احتياجاته ولوازمه حاضرة مهياً على أتم ما يكون وأكملة ، وزوج ابنة سيده لحازن داره علي أغا ، وعمل لهما مهماً عظيماً عدة أيام ، وحضر إسماعيل بيك والأمراء والأعيان وأرسلوا إليه الهدايا العظيمة ، وكذلك جميع التجار والنصارى والكتاب القبط ومشايخ البلدان ، وبعد تمام أيام العرس ولياليه بالسماعات والآلات والملاعب والنفوط ، عملوا للعروس رفة بهيئة لم يسبق نظيرها ، ومشى جميع أرباب الحرف وأرباب الصنائع مع كل طائفة عربية وفيها هيئة صناعتهم ، ومن يشتغل فيها مثل : القهوجى بآلته وكانونه والحلوانى والفطاطرى والحباك والقزاز بنوله حتى مبيض النحاس والحيطان والمعاجينى وبياعين البز وأرباب الملاهى والنساء المغانى ، وغيرهم ، كل طائفة فى عربية ، وكان مجموعها نيفاً وسبعين حرفة ، وذلك خلاف الملاعب والبهلويين والرقاصين والجنك ، ثم الموكب وبعده الأغوات والحريم والملازموين والسعاة والجاويشية ، وبعدها عربية العروس من صناعة الإفرنج بديعة الشكل ، وبعدها عماليك الخزنة والملبسون الزرورخ ، وبعدهم النوبة التركية والتفريات ، وكانت رفة غريبة الوصف لم يتفق مثلها بعدها ، وبلغ المترجم فى هذه الأيام من العظمة ما لم يبلغه أحد من نظرائه ، وكان إذا توجهت همته إلى شيء أتمه على الوجه الذى يريد ويقبل الرشوة ، وإذا أحب إنساناً قضى له أشغاله كائناً ما كانت من غير شيء ، فلما مات مخدمه إسماعيل بيك وتعين فى الإمارة بعده عثمان بيك طبل استورزه أيضاً ، وسلمه قياده فى جميع أموره وهو الذى أشار عليه بمآلاته الأمراء القبليين عندما تضايق خناقه من حسن بيك الجداوى ومناكدته له ، فكاتبهم سرا بسفارته وأطعمهم فى الحضور وتمكينهم من مصر ، ومات المترجم فى أثناء ذلك فى غرة رمضان^(١) وذلك بعد إسماعيل بيك بأربعة عشر يوماً ، وبموته ارتفع الطاعون ، وقيل شعر :

وَإِذَا كَانَ مُنْتَهَى الْعُمُرِ مَوْتًا فَسَوَاءَ طَوِيلُ لُحْهِ وَالْقَصِيرُ

ومات ، الصنو الوجيه ، والفريد النبیه ، محمد أفندى ابن سليمان أفندى ابن عبد الرحمن أفندى ابن مصطفى أفندى ككليويان ، ويقال لها فى اللغة العامية جمليان ، نشأ فى عفة وصلاح وخير وطلب العلم ، وعانى الجزئيات والرياضيات ، ولازم الشيخ المرحوم الوالد وقرأ عليه كثيراً من الحسابيات والفلكيات والهيئة

(١) غرة رمضان ١٢٠٥ هـ / ٤ مايو ١٧٩١ م .

والتقويم ، ومهر فى ذلك ، وانتظم فى عداد أرباب المعارف ، واشترى كتباً كثيرة فى الفن واستكتب وكتب بخطه الحسن ، واقتنى الآلات المستطرفات وحسب وقوم الدساتير السنوية عشرة أعوام مستقبلة بأهلتها وتواريخها وتواقيعها ، ورسم كثيراً من الآلات الغريبة والمنحرفات ، وكان شغله وحسابه فى غاية الضبط والصحة والحسن ، وكان لطيف الذات ، مهذب الأخلاق قليل الادعاء ، جميل الصحة وقوراً ، مات أيضاً بالطاعون فى شعبان^(١) ، وتبددت كتبه وآلاته .

ومات ، أيضاً الخدن الشقيق والمحب الشفيق ، النجيب الأريب ، الأمير رضوان الطويل ، وهو من مماليك علي كتحذا الطويل ، وكان من هذا القبيل متولعا من صغره بهذا الفن ، وقرأ على الشيخ المتقن الشيخ عثمان الوردانى وغيره ، وأنجب وحسب ورسم واشتغل فكره بذلك ليلاً ونهاراً ، ورسم الأرباع الصحيحة المتقنة الكبيرة والصغيرة ، والمزاويل والمنحرفات وغير ذلك من الآلات المبتكرة والرسومات الدقيقة ، واتسع باعه فى ذلك ، واشتهر ذكره إلى أن قطفت يد الأجل نواره وأطفأت رياح المنية أنواره .

ومات ، الجناب المكرم والاختيار المعظم ، الأمير إسماعيل أفندى الخلوتى اختيار جاووشان ، كان رجلاً من أعيان الاختيارية فى وقته ، معروفاً صاحب حشمة ووقار ومعرفة بالسياسة وأمور الرياسة ، ولم يزل حتى توفى فى شهر شعبان سنة خمس ومائتين وألف^(٢) بالطاعون .

ومات ، أيضاً الجناب المكرم ، محمد أفندى باش قلفة ، وهو مملوك يوسف أفندى باش قلفة ، وخشداش محمد أفندى ثانى قلفة ، وعبد الرحمن أفندى ، وكان مليح الذات جميل الصفات ، تقلد كتابة هذا القلم عندما تلبس السيد محمد باش قلفة بكتابة الروزنامة ، فسار فيها سيرا حسناً ، وحمدت مساعيه إلى أن وافاه الحمام وسارت نواحيه .

ومات ، أيضاً النبيه اللطيف والمفرد العفيف ، أحمد أفندى الوزان بالضريخانة ، وكان إنساناً حسناً جميل الأوضاع مترهف الطباع ، محتشماً وقوراً ودوداً محبوباً للجميع الناس .

(١) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

(٢) شعبان ١٢٠٥ هـ / ٥ أبريل - ٣ مايو ١٧٩١ م .

سنة ست ومائتين والـف^(١)

استهل شهر محرم يوم الأربعاء^(٢) ، وفيه عينوا صالح آغا كتحدا الجاويشية إلى السفر إلى الديار الرومية وصحبته هدية وشربات وأشياء ، وصالح آغا هذا هو الذى بعثوه قبل ذلك ، لإجراء الصلح على يد نعمان أفندى ومحمود بيك ، وكاد أن يتم ذلك ، وأفسد ذلك حسن باشا ، ونفى نعمان أفندى بذلك السبب ، وذلك قبل موت حسن باشا بأربعة أيام ، فلما رجعوا إلى مصر فى هذه المرة عينوه أيضاً للإرسالية لسابقته ومعرفته بالأوضاع ، وكان صالح آغا هذا عندما حضروا إلى مصر سكن بيت البارودى وتزوج بزوجه ، فلما كان خامس المحرم^(٣) ، ركب الأمراء لوداعه ونزل من مصر القديمة .

وفيه ، هبط النيل ونزل مرة واحدة ، وذلك فى أيام الصليب ، ووقف جريان الخليج والترع وشرقت الأراضى ، فلم يرو منها إلا القليل جداً ، فارتفعت الغلال من السواحل والرقع وضجت الناس ، وأيقنوا بالقحط وأيسوا من رحمة الله ، وغلا سعر الغلة من ريالين إلى ستة ، وضجت الفقراء وعيطوا على الحكام ، فصار الأغا يركب إلى الرقع والسواحل ، ويضرب المتسبين فى الغلة ويسمرهم فى آذانهم ، ثم صار إبراهيم بيك يركب إلى بولاق ويقف بالساحل ، وسعر الغلة بأربعة ريال الأردب ومنعهم من الزيادة على ذلك ، فلم ينجح ، وكذلك مراد بيك كرر الركوب والتحريج على عدم الزيادة فيظهرون الامتثال وقت مرورهم ، فإذا التفتوا عنهم باعوا بمرادهم وذلك مع كثرة ورود الغلال ودخول المراكب وغالبها للأمراء ، وينقلونها إلى المخازن والبيوت .

وفى أوائل صفر^(٤) ، وصل قاصد وعلى يده مرسوم بالعفو والرضا عن الأمراء ، فعملوا الديوان عند الباشا ، وقرأوا المرسوم وصورة ما بنى عليه ذلك ، أنه لما حضر السيد عمر أفندى بمكاتبتهم السابقة إلى الباشا ، ويطرجون وساطته فى إجراء الصلح ، فأرسل مكاتبة فى خصوص ذلك من عنده ، وذكر فيها أن من بمصر من الأمراء لا طاقة لهم بهم ، ولا يقدر على منعهم ودفعهم وأنهم واصلون وداخلون على كل حال ، فكان هذا المرسوم جواباً عن ذلك ، وقبول شفاعة الباشا والإذن لهم

(١) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

(٢) ١ محرم ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ م .

(٣) ٥ محرم ١٢٠٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٩١ م .

(٤) ١ صفر ١٢٠٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٩١ م .

بالدخول بشرط التوبة والصلح بينهم وبين إخوانهم ، فلما فرغوا من قراءة ذلك ضربوا شنكا ومدافع .

وفى يوم الثلاثاء ثانى عشر صفر^(١) ، حضر الشيخ الأمير إلى مصر من الديار الرومية ومعه مرسومات خطابا للباشا والأمراء ، فركب المشايخ ولاقوه من بولاق وتوجه إلى بيته ، ولم يأت للسلام عليه أحد من الأمراء ، وأنعمت عليه الدولة بألف قرش ، ومرتب بالضربخانه قرش فى كل يوم ، وقرأ هناك البخارى عند الآثار الشريفة بقصد النصرة .

وفى شهر ربيع الأول^(٢) ، عمل المولد النبوى بالأزبكية ، وحضر مراد بيك إلى هناك واصطلح مع محمد أفندى البكرى ، وكان منحرفا عنه بسبب وديعته التى كان أودعها عنده وأخذها حسن باشا ، فلما حضر إلى مصر وضع يده على قرية كان اشتراها الأفندى من حسن چلبى بن علي بيك الغزاوى ، وطلب من حسن چلبى ثمن القرية الذى قبضه من الشيخ ليستوفى بذلك بعض حقه ، وطال النزاع بينهما بسبب ذلك ، ثم اصطالحا على قدر قبضه مراد بيك منهما ، وحضر مراد بيك إلى الشيخ فى المولد وعمل له وليمة ، واستمر عنده حصة من الليل ، وخلع على الشيخ فروة سمور .

وفيه ، عملوا ديوانا عند الباشا وكتبوا عرضحال بتعطيل الميرى بسبب شراقى البلاد .

وفيه ، سافر محمد بيك الألفى إلى جهة شرقية بلبيس .

وفيه ، حضر إبراهيم بيك إلى مسجد أستاذه للكشف عليه وعلى الخزانة وعلى ما فيها من الكتب ، ولازم الحضور إليه ثلاثة أيام ، وأخذ مفتاح الخزانة من محمد أفندى حافظ ، وسلمه لنديمه محمد الجراحى ، وأعاد لها بعض وقفها المرصد عليها ، بعد أن كانت آلت إلى الخراب ، ولم يبق بها غير البواب أمام الباب .

وفى شهر ربيع الثانى^(٣) ، قرروا تفريضة على تجار الغورية وطيلون وخان الخليلي ، وقبضوا على أنصار أنزلوهم إلى التكية ببولاق ليلًا فى المشاعل ، ثم ردوهم ، ووزع كبار التجار ما تقرر عليهم على فقرائهم بقوائم ، وناكد بعضهم بعضا ، وهرب كثير

(١) ١٢ صفر ١٢٠٦ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩١ م .

(٢) ربيع الأول ١٢٠٦ هـ / ٢٩ أكتوبر - ٢٧ نوفمبر ١٧٩١ م .

(٣) ربيع الثانى ١٢٠٦ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٦ ديسمبر ١٧٩١ م .

منهم فسمروا دورهم وحوانيتهم ، وكذلك فعلوا بكثير من مساتير الناس والوجاقلية
وضيح الخلائق من ذلك .

وفى مستهل جمادى الأولى^(١) ، كتبوا فرمانا بقبض مال الشراقى ونودى به فى
النواحى ، وانقضى شهر كيهك القبطى^(٢) ، ولم ينزل من السماء قطرة ماء ، فحرثوا
المزروع ببعض الأراضى التى طشها الماء ، وتولدت فيها الدودة وكثرت الفيران جدا
حتى أكلت الثمار من أعلى الأشجار والذى سلم من الدودة من الزرع أكله الفار ،
ولم يحصل فى هذه السنة ربيع للبهائم إلا فى النادر جداً ورضى الناس بالعليق ، فلم
يجدوا التبن ، وبلغ حمل الحمار من قصل التبن الأصفر الشبيه بالكناسة الذى يساوى
خمس أنصاف قبل ذلك مائة نصف ، ثم انقطع مرور الفلاحين بالكلية ، بسبب
خطف السوأس وأتباع الأجناد ، قصار يباع عند العلافين من خلف الضبة كل حقان
بنصفين إلى غير ذلك .

وفيه ، حضر صالح أغا من الديار الرومية .

وفى شهر شوال^(٣) ، سافر أيضاً بهدية ومكاتبات إلى الدولة ورجالها .

وفى شهر القعدة^(٤) ، وردت الأخبار بعزل الصدر الأعظم يوسف باشا وتولية
محمد باشا ملكا ، وكان صالح أغا قد وصل إلى الإسكندرية ، فغبروا المكاتبات
وأرسلوها إليه .

وفيه ، حضر أغا بتقرير لوالى مصر على السنة الجديدة ، وطلع بموكب إلى
القلعة ، وعملوا له شنكا .

وفى أواخر شهر الحجة^(٥) ، شرع إبراهيم بيك فى زواج ابنته عديلة هانم للأمير
إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، أمير الحج سابقاً ، وعمر لها بيتا مخصوصا بجوار
بيت الشيخ السادات ، وتغالوا فى عمل الجهاز والحلى والجواهر وغير ذلك من
الأوانى والفضيات والذهبيات ، وشرعوا فى عمل الفرح ببركة الفيل ، ونصبوا
صواري أمام البيوت الكبار ، وعلقوا فيها القناديل ونصبوا الملاعب ، والملاهى
وأرباب الملاعب ، وفردت التفاريد على البلاد ، وحضرت الهدايا والتقدم من

(١) مستهل جمادى الأولى ١٢٠٦ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٩١ .

(٢) نهاية كيهك ١٥٠٧ ق / ٧ يناير ١٧٩٢ م .

(٣) شوال ١٢٠٦ هـ / ٢٣ مايو ١٧٩٢ - ٢٠ يونيو ١٧٩٢ م .

(٤) ذى القعدة ١٢٠٦ هـ / ٢١ يونيو - ٢٠ يوليو ١٧٩٢ م .

(٥) آخر ذى الحجة ١٢٠٦ / ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

الأمراء والأكابر والتجار، ودعا إبراهيم بيك الباشا فنزل من القلعة ، وحضر صحبته خلع وفراو ومصاغ للعروس من جوهر ، وقدم له إبراهيم بيك تسعة عشر من الخيل منها : عشرة معدة ، وسبحة لؤلؤ ، وأقمشة هندية ، وشبقات دخان مجوهره ، وعملوا الزفة فى رابع المحرم يوم الخميس^(١) ، وخرجت من بيت أبيها فى عربة غربية الشكل صناعة الإفرنج فى هيئة كمال من غير ملاعيب ولا خزعات ، والأمراء والكشاف وأعيان التجار مشاة أمامها .

وفيه ، حضر عثمان بيك الشرقاوى ، وصحبته رهائن حسن بيك الجداوى وهم : شاهين بيك ، وسكن فى مكان صغير ، وآخرون .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن علي بيك انفصل من حسن بيك ومن معه ، وسافر على جهة القصير وذهب إلى جدة .

وأما من مات فى هذه السنة

مات ، الإمام الذى لمعت من أفق الفضل بوارقه ، وسقاه من مورده النмир عذبه ورائقه ، لا يدرك بحر وصفه الإغراق ، ولاتلحقه حركات الأفكار ولو كانت لها فى مضمار الفضل السباق ، العلم النحرير ، واللوعى الشهير ، شيخنا العلامة أبو العرفان ، الشيخ محمد بن علي الصبان الشافعى ، ولد بمصر ، وحفظ القرآن والمتون واجتهد فى طلب العالم ، وحضر أشياخ عصره وجهابذة مصر ، وشيوخه كما ذكر فى برنامج أشياخه ، فحضر على الشيخ الملوى شرحه الصغير على السلم ، وشرح الشيخ عبد السلام على جوهره التوحيد ، وشرح المكودى على الألفية ، وشرح الشيخ خالد على قواعد الإعراب ، وحضر على الشيخ حسن المدابغى صحيح البخارى بقراءته لكثير منه ، وعلى الشيخ محمد العشماوى الشفا للقاضى عياض وجامع الترمذى وسنن أبى داود ، وعلى الشيخ أحمد الجوهري شرح أم البراهين لمصنفها بقراءته لكثير منها ، وعلى الشيخ السيد البليدى صحيح مسلم ، وشرح العقائد النسفية للسعد التفتازانى ، وتفسير البيضاوى ، وشرح رسالة الوضع للسمرقندى ، وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى تفسير البيضاوى وتفسير الجلالين ، وشرح الجوهره للشيخ عبد السلام ، وعلى الشيخ محمد الحفناوى صحيح البخارى ، والجامع الصغير ، وشرح المنهج ، والشنشورى على الرجية ، ومعراج النجم الغيطى وشرح الخرزجية لشيخ الإسلام ، وعلى الشيخ حسن الجبرتى التصريح على

(١) ٤ محرم ١٢٠٧ هـ / ٢٢ أغسطس ١٧٩٢ م .

التوضيح ، والمطول ، ومتن الجفمينى فى علم الهيئة ، وشرح الشريف الحسينى على هداية الحكمة ، قال : « وقد أخذت عنه فى الميقات وما يتعلق به ، وقرأت فيه رسائل عديدة ، وحضرت عليه فى كتب مذهب الحنفية كالدر المختار على تنوير الأبصار ، وشرح ملامسكين على الكنز » ، وعلى الشيخ عطية الأجهورى شرح المنهج مرتين بقراءته لأكثره ، وشرح جمع الجوامع للمحلى ، وشرح التلخيص الصغير للسعد ، وشرح الأشمونى على الالفية ، وشرح السلم للشيخ الملوى ، وشرح الجزرية لشيخ الإسلام ، والعصام على السمرقندية ، وشرح أم البراهين للحفصى ، وشرح الآجرومية لريحان أغا ، وعلى الشيخ علي العدوى مختصر السعد على التلخيص ، وشرح القطب على الشمسية ، وشرح شيخ الإسلام على ألفية المصطلح بقراءته لأكثره ، وشرح ابن عبد الحق على البسملة لشيخ الإسلام ، ومتن الحكم لابن عطاء الله رحمهم الله تعالى أجمعين ، قال : « وتلقيت طريق القوم وتلقيت الذكر على منهج السادة الشاذلية على الأستاذ عبد الوهاب العفيفى المرزوقى ، وقد لازمته المدة الطويلة وانتفعت بمدده ظاهرا وباطنا » ، قال : « وتلقيت طريق ساداتنا آل وفا سقانا الله من رحيق شرابهم كؤس الصفا عن ثمرة رياض خلفهم ونتيجة أنوار شرفهم على الأكابر والأصاغر ، ومطمح أنظار أولى الأبصار والبصائر أبى الأنوار محمد السادات ابن وفا نفحنا الله وإياه بنفحات جده المصطفى ، وهو الذى كنانى على طريقة أسلافه بأبى العرفان ، وكتب لى سنده عن خاله السيد شمس الدين أبى الإشراف عن عمه السيد أبى الخير عبد الخالق عن أخيه السيد أبى الإرشاد يوسف عن والده الشيخ أبى التخصيص عبد الوهاب عن ولد عمه السيد يحيى أبى اللطف » ، إلى آخر السند ، هكذا نقلته من خط المترجم رحمه الله تعالى ، ولم يزل المترجم يخدم العلم ويدأب فى تحصيله حتى تمهر فى العلوم العقلية والنقلية ، وقرأ الكتب المعتمدة فى حياة أشياخه ، ورعى التلاميذ واشتهر بالتحقيق والتدقيق والمناظرة والجدل ، وشاع ذكره وفضله بين العلماء بمصر والشام ، وكان خصيصا بالمرحوم الشيخ الوالد ، اجتمع به من سنة سبعين ومائة وألف^(١) ولم يزل ملازما له مع الجماعة ليلا ونهارا ، واكتسب من أخلاقه ولطائفه وكذلك بعد وفاته ، لم يزل على حبه ومودته مع الحقير ، وانضوى إلى أستاذنا السيد أبى الأنوار بن وفا ولازمه ملازمة كلية ، وأشرقت عليه أنواره ولاحت عليه مكارمه وأسراره ، ومن تأليفه : حاشيته على الأشمونى ، التى سارت بها الركبان وشهد بدقتها أهل الفضائل والعرفان ، وحاشية على شرح العصام السمرقندية ، وحاشية على شرح الملوى على السلم ،

(١) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

ورسالة فى علم البيان ، ورسالة عظيمة فى آل البيت ، ومنظومة فى علم العروض وشرحها ، ونظم أسماء أهل بدر ، وحاشية على آداب البحث ، ومنظومة فى مصطلح الحديث ستمائة بيت ، ومثلثات فى اللغة ، ورسالة فى الهيئة ، وحاشية على السعد فى المعانى والبيان ، ورسالتان على البسمة صغرى وكبرى ، ورسالة فى مفعول ، ومنظومة فى ضبط رواة البخارى ومسلم ، وله فى الشتر كعب على ، وفى الشعر كأس ملى ، فمن نظمه فى مدح الأستاذ أبى الأنوار بن وفا ويستعطف خاطره عليه ، لتقصير وانقطاع وقعا منه ، قوله :

فَهَلْ مِنْ رِضَا عَنْهُ تَجُودُ بِهِ فَضْلاً
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَا سَيِّدِي قَطُّ مَازِلاً
وَتَكْسُوهُ مِنْ أَجْلِ ذَنْبٍ لَهُ ذُلاً
لِسَالِفِ جُرْمٍ تَابَ مِنْهُ وَإِنْ جَلّاً
فَمَنْ مِنْهُ نَرْجُو الْعَفْوَ وَالصَّفْوَ وَالْبَذْلاً
مَكَارِمَ أَخْلَاقِ الْعُلَا مَاطُورَا غِلاً
دَعَا لَجَمِيلِ الصَّفْحِ أَكْرَمَ بِهِمْ نَسْلاً
كَتُورُ الصَّفَا مُزْنُ الْعَطَاءِ الَّذِي انْهَلّاً
وَعُوثُ اللَّهَافِي وَالْهَدَاةُ لِمَنْ ضَلَا
وَمَنْ أَمْ سَادَاتُ الْوَفَا لَمْ يَخِبْ أَصْلاً
هُوَ الْمَنْهَلُ الْأَصْفَى لِمَنْ كَانَ مُغْتَلّاً
فَمَنْ بَيْتُهُ يَدْخُلُ يَكُنْ آمِنًا جَذْلاً
وَأَبْهَجُهُمْ سَمْتًا وَأَشْرَفُهُمْ أَصْلاً
وَأَوْفَرُهُمْ حَزْماً وَأَوْسَعُهُمْ عَقْلاً
وَأَبْلَغُهُمْ نَطْقًا وَأَفْضَلُهُمْ نَبْلاً
حَطَّطْنَا بِوَادِي حَيِّهِ الْأَقْدَسِ الرَّحْلاً
وَأَمْسَى لَهُ دُونَ الْوَرَى تَبَعًا كُلاً
عَلَى مَاحِلٍ أَضْحَى كَانَ لَمْ يَرِ الْمَحْلاً
أَبَيْتُ وَلِيَّ قَلْبٍ بِنَارِ النَّوَى يُصَلِّي
وَيَدِينُهُمْ شَحْنُ الصَّدُورِ بِمَا يُقْلِي
لَسِيئَةٍ مَدُّوا لِسَانًا يَدَا رَجْلاً
ثَمَارَ الرِّضَا وَالْحِظَّ مُجْتَمِعُ شَمْلًا

عَبِيدُ جَنَى ذَنْبًا وَرَحْبَ الْحَمَى حَلّاً
إِلَيْكَ أبا الْأَنْوَارِ قَدْ أَبَتْ مُخْلِصًا
أَعْيِذُكَ أَنْ يَسْغَى لِبَابِكَ عَائِذُ
أَعْيِذُكَ أَنْ تَرْضَى حَقَّارَةَ لَائِذِ
إِذَا أَنْتَ بِالْغَفْرَانِ وَالصَّفْحِ لَمْ تَجِدْ
وَكَيْفَ وَأَنْتَ الصَّدْرُ مِنْ سَادَةِ حَوَا
وَمِنْ مَعْشَرِهِمْ نَسْلُ أَشْرَفِ مُرْسَلِ
أَوْلَيْكَ آلُ الْمُصْطَفَى وَبَنُو الْوَفَا
وَهُمْ بَرَكَاتُ الْكَوْنِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
بِهِمْ عِنْدَ أَسْتَاذِ الْوُجُودِ تَوَسَّلِي
هُوَ الْمَقْصِدُ الْأَسْنَى لِمَنْ كَانَ أَمَلًا
هُوَ الْكَعْبَةُ الْعَظْمَى لِحِجِّ أُولَى النُّهَى
أَجَلُ بَنَى الدُّنْيَا وَأَبْهَرُهُمْ سَنَى
وَأَمْضَاهُمْ عَزَمًا وَأَبْسَطُهُمْ يَدَا
وَأَثَبَتْهُمْ قَلْبًا وَأَكْمَلَهُمْ تَقَى
غَزِيرُ الْمَزَايَا طِيبُ الْخَيْمِ خَيْرُ مَنْ
هُمَامٌ لَهُ أَلْقَى الزَّمَانَ سِلَاحَهُ
جَوَادٌ إِذَا هَلَّتْ سَمَاءُ سَمَاحِهِ
لَحَا اللَّهُ أَوْقَاتًا يُبْعِدِي تَصَرَّمَتِ
وَأَقْوَامُ سُوءِ دِينِهِمْ رَفَضُ دِينِهِمْ
إِذَا مَا دُعُوا لِلْخَيْرِ صُمُّوا وَإِنْ دُعُوا
وَلِلَّهِ أَيْسَامٌ بِهَا كُنْتُ أَجْتَنِي

وَأَنْظُمٌ فِي رَوْضَاتِ أَنْسَى بُوْدَه
 أَسْوَدُ أَشْعَارِي بِسَبْدٍ ذِكْرِهِ
 فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَعُودُ لِي الْهِنَا
 وَيَا وَاحِدَ الْأَعْصَارِ لَا عَصْرَهُ فَقَطْ
 أَجْفَى وَلِي وَدٌّ مَدِيدُ الْمَدَى وَلِي
 أَجْفَى وَلِي فِي ذَا الْجَنَابِ مَدَائِحُ
 وَمَا زَهْرُ رَوْضٍ صَافِحَتَهُ يَدُ الصَّبَا
 وَغَنَّتْ عَلَى أَفْنَانِهِ سَاجِعَاتُهُ
 وَسَطَّرَتْ الْأَنْدَاءُ فِي سِي وَرَقَاتِهِ
 بِأَبْهَجٍ مِنْ شِعْرِ مَدَحَتِكَ طِبْهُ
 لَسَقَدْ قُلْتُ قَوْلِي ذَا وَأَعْلَمُ أَنَّهُ
 عَلَى أَنَّ حَظِّي أَنْ يَعُودَ رِضَاكَ لِي
 وَلَا شَافِعًا لِي غَيْرُ حِلْمِكَ سَيِّدِي
 سَكَمْتُ وَمَا لَاقَيْتُ عِدَاكَ سَلَامَةً
 وَدَمْتُ كَمَا تَرْضَى لِسَانِيكَ غَيْظَةً
 عَلَى جَدِّكَ الْهَادِي صَلَاةُ إِلَهِهِ
 وَآلٍ وَصَحْبٍ مَا تَرْتَحُّ بِالصَّبَا

وله قصيدة فريدة مدح في الأستاذ الوالد تقدم ذكرها في ترجمته ، وغير ذلك
 تهنئات بأعياد ومواسم ، ومراث بعد وفاته ، وله فيه تهنئة مولود سنة أربع
 وسبعين^(١) وهي :

نُهْنِيكَ بِالنَّجْلِ السَّعِيدِ الَّذِي بَدَأَ
 أُنَاكَ فَغَنِّي بِالسَّهْبِ بُلْبُلُ الرِّضَا
 وَأَشْرِقَ مِنْ أَفْقِ الْعُلَا كَوَكَبِ الْمُنَى
 فَطَبَّ سَيِّدِي نَفْسًا بِمَا تَرْتَجِي لَهُ
 فَإِنَّ لِسَانَ الْمَجْدِ قَالَ مُؤَرِّخًا
 مِنَ الْغَيْبِ بِالْأَفْرَاحِ وَالسَّعْدِ وَالنَّدَا
 وَقَامَ عَلَى غُصْنِ الْمَسْرَاتِ مَنُشِدَا
 فَأَمْسَى بِبُشْرَاكَ الزَّمَانُ مُغْرَدًا
 وَقَرَّ عُيُونُنَا بِالَّذِي يَكْمُدُ الْعَدَا
 نُهْنِيكَ بِالنَّجْلِ السَّعِيدِ الَّذِي بَدَأَ

(١) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

وله أيضاً قصائد غراء فى مدائح الأستاذ أبى الأنوار بن وفا مذكورة فى المدائح
الأنوارية ، ومن كلامه تهته للأجل الشيخ أبى الفوز إبراهيم السندوبى تابع السيد
المشار إليه بقدمه من سفره :

بروحى حبيباً فى محاسنه بدا
وراح يثنيـــــــــــــــــه مدام دلاله
ومر بنا فى عسكر من جماله
مليح أعار النيرين سناهما
وشاكي سلاح يرهب الأسد لحظه
وحلو إذا ما افتر باسهم ثغره
كسا الله خديه من الورد حلة
نسيــــــــــــــــم وغصن رقة ورشاقة
فسبحان من سواه للناس فتنة
شغفت به قدماً ولذ هوأه لى
وفى حبه أنفقت عمرى جميعه
ولم ينسنى ذكرأه شىء سوى علا
إمام له فى كل مجد وسودد
ومولى أجل الله فى الناس قدره
ونابغة درآكة من بيانه
جواد له بذل الجزيل سجية
يرى عرض الدنيا وإن جل باطلا
تسير له قبل الجسوم قلوبنا
يمسارح عز المجد منه تواضع
إليه انتهى جمع الفضائل سالما
ولا غرو أن حاز الكمال جميعه
ومن لأبى الأنوار أستاذنا انتمى
هو السيد السامى على أهل عصره
هو الجوهر الفرد الذى بوجوده
هو المقصد الأسنى لمن كان آملاً
هو المورد المقصود من كل وجهة

فخرت له أهل المحاسن سجداً
فخلناه من راح الدنان تميدا
فقطع أحشاءه وقت أكبدا
وعلم غصن البان كيف تأودا
ويرعب خطي القنا والمهندا
أرانا عقيــــــــــــــــفا حفا دراً منضدا
وأسكن فى فيه الزلال المبردا
وأما شدا فالروض كلة السندا
وصوره فى دولة الحسن مفردا
على رغم غمر لآمنى فيه واعتدى
ولم أخش فى شرع الصباية ملحدأ
أبى الفوز إبراهيم شمس ذوى الهدى
مأثر لاتطيع إنكارها العدا
وتوجه تاج القبول وأيدا
وآرائه المعروفة السحر والهدى
وبحر ندى عن موجه يؤخذ الندأ
لهذا يرى للمجتدى الفضل والندا
فلا تنثنى إلا وعنأ انجلى الصدا
ولطف به فيه نسيم الصبا اقتدى
فأصبح للأقران مولى وسيدا
فمن يتبع السادات يزداد سوددا
ينال من الآمال ما كان أبعدا
هو السند الحامى إذا عدت العدا
تجدد إيوان العلأ وتشيدا
هو المنهل الأصفى لمن كان ذا صدى
هو الشرف النامى على مدد المدى

مَحَطُّ رَحَالِ السَّعَارِفِينَ وَقُطْبُهُمْ
هُمَامُ حَبَاءِ اللَّهِ كُلِّ حَمِيدَةٍ
وَأُورَثَهُ مَوْلَاهُ شِشَامُخَ رُتْبَةٍ
مَصَابِيحُ مِصْرَ بَلْ صَبَاحُ الْوُجُودِ بَلْ
كُنُوزُ الْمَعَانِي وَالْحَقَائِقِ وَالْتَقَى
خُلَاصَةُ آلِ الْمُصْطَفَى وَلِبَابُهُمْ
هُمْ بَرَكَاتُ السَّكُونِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
هُمْ الْقَوْمُ لَا يَنْقَاسُ غَيْرُهُمْ بِهِمْ
إِذَا أُطْلِقَ السَّادَاتُ كَانُوا بَنَى الْوَفَا
أَبَا الْفُوزِ خُذْهَا بِالْقَبُولِ تَكْرُمًا
وَقَابِلْ بِحُسْنِ الْعَفْوِ سُوءَ قُصُورِهَا
عَلَى خَيْرِ رُسُلِ اللَّهِ خَيْرَ صَلَاتِهِ
وَأَلْ وَأَصْحَابِ كُلِّ مُتَابِعٍ
وَمَا الْمَخْلَصُ الصَّبَّانُ قَالَ مُؤَرِّخًا

وله في ديباجة سلام :

يَا نَسِيمَ الصَّبَا تَحْمِلْ سَلَامِي
وَالْيَسِيرَ بَلِّغْ تَحِيَّةَ صَبٍّ
لَسْمَ يَكُنْ نَاسِيَا وَدَادَا قَدِيمًا
ذُو اشْتِيَاقٍ إِلَى لِقَاءِ مُحِبٍّ
وَجْهَ مَوْلَى حَازِ الْمَحَاسِنِ طَرًّا

وله أيضًا :

تَرَحَّلْتُ عَنَّْا وَشَطَّتْ دِيَارُكُمْ
وَأَعْدَى عَلَيْنَا الشُّوقُ جَيْشَ خُطُوبِهِ
فَإِنْ تَسَالَوْا عَنَّا فَلِنَّا لِبُعْدِكُمْ
وَلَوْلَا رَجَاءُ النَّفْسِ لُقْيَا حَبِيبِهَا

وله متغزلا :

وَحَقَّ صُبْحُ الْحَيَا مَعَ دُجَى الشَّعْرِ
وَمَقْلَةٌ بِفَنُونِ السَّحْرِ قَدْ كُحِلَتْ
وَعَرَفَ عَنَبِرُ خَالٍ وَابْتِسَامُ فَمٍ
مَا غَيْرَ الْبَعْدِ عَهْدِي فِي الْغَرَامِ وَلَا

وَكَعْبَةُ أَهْلِ الْفَضْلِ حَالًا وَمُبْتَدَأً
فَأَصْبَحَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مُحَمَّدًا
لَابَائِهِ آلُ الْوَفَا أَبْحَرُ السَّنَدَا
حَيَاةُ السُّورَى أَزْكَى السُّبْرَةِ مَحْتَدَا
شُمُوسُ سَمَوَاتِ الْوِلَايَةِ وَالْهُدَى
وَسِرُّ بَنَى السَّزْهَرَاءِ بُضْعَةُ أَحْمَدَا
هُمْ مَلَجًا الْعَانِي إِذَا خَطَبٌ اعْتَدَى
وَمَنْ ذَا بِسَادَاتٍ يُقْسَايِسُ أَعْبَدَا
فِيَا حَبْدَا فَخْرًا صَمِيمًا وَسُودَدَا
وَأَنْ كُنْتُ كَالْمُهْدَى إِلَى الْكَنْزِ عَسَجَدُ
فَذَنْبُ الْمُحِبِّ الْعَفْوُ عَنْهُ تَأَكَّدَا
وَتَسْلِيمُهُ مَا شَارِقٌ غَابَ أَوْ بَدَا
لِمُنْهَاجِهِمْ مَآ نَاحَ طَيْرٌ وَغَرَدَا
أَبُو الْفُوزِ بَشْرَاهُ السُّرُورُ مُؤَبَّدَا

لَحْسِيْبٍ بِهِ شِفَاءُ سِقَامِي
مُسْتَهَامٍ مَا خَانَ عَهْدَ الْغَرَامِ
لَا وَلَا سَامِعًا مَلَامَ لَثَامِ
فَاقَ نُورًا عَلَى بُدُورِ السَّتَامِ
فَهُوَ شَمْسُ الْكَمَالِ بَيْنَ الْأَنَامِ

وَبَدَلْتُمُونَا بِالْصَفَا غَايَةَ الْكَدَرِ
وَأَصْبَحَ حَزْبُ الصَّبْرِ لَيْسَ لَهُ أَثَرُ
كَجَسْمٍ بَلَا رُوحٍ وَعَيْنٍ بَلَا بَصَرِ
لَمَّا بَقِيَتْ مِنَّا مَعَانٍ وَلَا صُورُ

وَجَنَّةُ الْخُلْدِ مَعَ رَاحِ اللَّمَى الْعَطْرِ
وَقَامَةٌ رَشَّحَتْهَا حَمْرَةُ الْخَفْرِ
مِنْ السَّيَاقِيَّتِ عَنْ ثَغْرِ مِنَ الدَّرَرِ
نَسِيتُ وَدَا مَضَى فِي سَالِفِ الْعَصْرِ

ولمذهب في التصابي غير مُتَسَخِّحٍ
 إِن كُنْتُ مَلْتُ إِلَى السُّلْوَانِ يَا أَمَلِي
 كَيْفَ السُّلُو وَأَنْتَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي
 كَيْفَ السُّلُو لِطَبِي مَا نَظَرْتُ لَهُ
 غُصْنٌ مِنَ الْبَانِ قَدْ رَقَّتْ شِمَائِلُهُ
 بَدِيعٌ حَسَنٌ يَقُولُ السَّائِرُونَ لَهُ
 إِلَى مَحَاسِنِهِ تَصِيبُ الْعُقُولُ وَفِي
 شَاكِي السَّلَاحِ شَدِيدُ الْبَاسِ ذُو مُقْلٍ
 رِيمٌ وَلَكِنْ تَخَافُ الْأَسَدُ سَطَوَتَهُ
 يَغْزُو النُّفُوسَ بِجَيْشٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ
 مَحَاسِنٌ حَارَ فِيهَا لُبٌ نَاطِرُهَا
 كَأَنَّهَا ذَاتُهُ فِي لُطْفِهَا خَلَقَتْ
 يُغْنِيكَ عَنْ كُلِّ ذِي حُسْنٍ مَحَاسِنُهُ
 أَفَدِيهِ مِنْ رَشَاءٍ مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ
 أَطَالَ هَجْرِي بِلَا ذَنْبٍ أَتَيْتُ بِهِ
 أَصْنَعِي إِلَى قَوْلِ أَعْدَائِي وَشَمَتِهِمْ
 يَا أَحْمَدَ الْفِعْلِ إِلَّا فِي تَقْلِيهِ
 وَأَحْيِ بِالْوَصْلِ نَفْسًا فِيكَ مَيَّةٌ
 يَا مَنْ هُوَ الْآيَةُ الْكُبْرَى لِنَاطِرِهِ
 تَكَادُ تَحْرِقُهُ نِيرَانُ مُهْجَتِهِ
 إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شَكٌّ أَنَّنِي دِنْفٌ

وله أيضًا :

أَهَابُكَ أَنْ أَجِيبَكَ لَا لِعَجْزٍ
 وَأَحْتَمِلُ الْمَكْرَاهَ لَا لِلذُّلِّ
 وَقَدْرِي لَسْتُ تَجْهَلُهُ وَلَكِنْ
 فَكُنْ يَا ابْنَ الْأَكَابِرِ أَهْلَ عُرْفٍ
 فَلِي جِسْمٌ كَسَاهُ الشُّوقُ سُقْمًا
 وَلِي فِي مَذْهَبِ الْعُشَّاقِ حَالٌ

وَلَكِنْ الْمَحَبَّةُ أَخْبَرَسَتْنِي
 وَلَكِنْ الصَّبَابَةُ أَخْجَوَجَتْنِي
 غَرَامِي بَاعَنِي لَكَ بَيْعَ غَبْنٍ
 وَلَا تُكْثِرْ عَلَيَّ مِنَ السُّتْجَانِ
 وَلِي قَلْبٌ عَلَاهُ كِلْ حُزْنٍ
 يَطُولُ بِذِكْرِهَا شَرْحِي وَمَتْنِي

وله غير ذلك كثير وفضله شهير ، وكان فى مبدأ أمره وعنفوان عمره معانقا للخمبول والإملاق متكلا على مولاه الرزاق ، يستجدى مع العفة ، ويستندر من غير كلفة ، وتنزل أياما فى وظيفة التوقيت بالصلاحية بضريح الإمام الشافعى رضى الله عنه ، عندما جدد عبد الرحمن كتحدا ، وسكن هناك مدة ، ثم ترك ذلك ، ولما بنى محمد أبو الذهب مسجدا تجاه الأزهر تنزل المترجم أيضاً فى وظيفة توقيتها ، وعمر له مكانا بسطحها سكن فيه بعياله ، فلما اضمحل أمر وقفه تركه واشترى له منزلا صغيرا بحارة الشنوانى وسكن به ، ولما حضر عبد الله أفندى القاضى المعروف بططر زاده ، وكان متضلعا من العلوم والمعارف ، وسمع بالمترجم والشيخ محمد الجناجى واجتمعا به ، أعجب بهما وشهد بفضلهما وأكرمهما ، وكذلك سليمان أفندى الرئيس ، فعند ذلك راج أمر المترجم وأثرى حاله ، وتزين بالملابس وركب البغال ، وتعرف أيضاً بإسماعيل كتحدا حسن باشا وتردد إليه قبل ولايته ، فلما أتمته الولاية بمصر زاد فى إكرامه وأولاه بره ورتب له كفايته فى كل يوم بالضربخانه والجزية ، وخرجا من كلاره من لحم وسمن وأرز وخبز وغير ذلك ، وأعطاه كساوى وفراء وأقبلت عليه الدنيا وازداد وجاهة وشهرة ، وعمل فرحا ، وزوج ابنه سيدى علي فأقبل عليه الناس بالهدايا وسعوا لدعوته ، وأنعم عليه الباشا بدراهم لها صورة وألبس ابنه فروة يوم الزفاف ، وكذا أرسل طبلخانته وجاويشيته وسعاته فزفوا العروس ، وكان ذلك فى مبادئ ظهور الطاعون فى العام الماضى ، وتوعدك الشيخ المترجم بعد ذلك بالسعال وقصبة الرئة حتى دعاه داعى الأنام ، وفجأه الحمام ليلة الثلاثاء من شهر جمادى الأولى من السنة^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بالبستان تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وخلف ولده الفاضل الصالح الشيخ علي ، بارك الله فيه .

مَضَتْ الدُّهُورُ وَمَا أَتَيْنَ بِمِثْلِهِ وَلَكِنْ أَتَى لَعَجَزَنْ عَنْ نُظَرَائِهِ

ومات ، السيد السند الإمام الفهامة المعتمد فريد عصره ، ووحيد شامه ومصره ، الوارد من زلال المعارف على معينها المؤيد بأحكام شريعة جده حتى أبان صبح يقينها السيد العلامة ، أبى المودة محمد خليل ابن السيد العارف المرحوم علي ابن السيد محمد ابن القطب العارف بالله تعالى ، السيد محمد مراد بن علي الحسينى الحنفى الدمشقى ، أعاد الله علينا من بركات علومهم فى الدنيا والآخرة من بيت العلم والجلالة والسيادة والعز والرياسة والسعادة ، والمترجم وإن لم نره لكن سمعنا خبره ،

(١) جمادى الأولى ١٢٠٦ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧٩١ - ٢٥ يناير ١٧٩٢ م .

ووردت علينا منه مكاتبات ووشى طروسه المحبرات ، وتناقل إلينا أوصافه الجميلة ومكارم أخلاقه الجليلة ، كان شامة الشام وغرة الليالى والأيام ، أورق عوده بالشام وأثمر ، ونشأ بها فى حجر والده والده ، أبيض أزهر ، وقرأ القرآن على الشيخ سليمان الدبركى المصرى ، وطالع فى العلوم والأدبيات واللغة التركية والإنشاء والتوقيع ، ومهر وأنجب ، واجتمعت فيه المحاسن الحسية والمزايا المعنوية مع لطف خلق يسعى اللطف لينظر إليه ، ورقيق محاسن يقف الكمال متحيراً لديه ، وأنا وإن لم يقع لى عليه نظر بالعين ، فسماع الأخبار إحدى الروايتين ، ولما توفى والده المرحوم ، تنصّب مكانه مفتى الحنفية بالديار الشامية ونقيب الاشراف ، بإجماع الخاص والعام ، وسار فيها أحسن سير ، وزين بمآثره العلوم النقلية ، وملك بنقد ذهنه جواهرها السنية ، فكانت تنبه به على سائر البقاع بقاع الشام ، ويفتخر به عصره على جميع الليالى والأيام ، فلا تزال تصدح ورق الفصاحة فى نادية ، وتسير الركبان بما فيه من المحاسن رائحتها وغاديتها ، ونور فضله باد ، وموائده ممدودة لكل حاضر وباد ، كما قيل .

كالشمسِ فى أفقِ السَّماءِ وضوؤها يغشى البلادَ مشارقًا ومغاربًا

وكان رحمه الله مغرماً بصيد الشوارد ، وقيد الأوابد ، واستعلام الأخبار ، وجمع الآثار ، وتراجم العصرين على طريق المؤرخين ، وراسل فضلاء البلدان البعيدة ووصلهم بالهدايا والרגائب العديدة ، والتمس من كل جمع تراجم أهل بلاده ، وأخبار أعيان أهل القرن الثانى عشر بحسب وسع همته واجتهاده ، وكان هو السبب الأعظم الداعى لجمع هذا التاريخ على هذا النسق ، فإنه كان راسل شيخنا السيد محمد مرتضى ، والتمس منه نحو ذلك ، فأجابه لطلبته ووعدته بأمنيته ، فعند ذلك تابعه بالمراسلات ، وأتحفه بالصلات المترادفات ، وشرع شيخنا المرحوم فى جمع المطلوب بمعونة الفقير ، ولم يذكر السبب الحاصل على ذلك ، وجمع الفقير أيضاً ما تيسر جمعه وذهبت به يوماً ، وعنده بعض الشاميين ، فأطلعت عليه فسر بذلك كثيراً ، وطارحنى وطارحته فى نحو ذلك بمسمع من المجالس ، ولم يلبث السيد إلا قليلاً ، وأجاب الداعى ، وتنوسى هذا الأمر شهوراً ، ووصل نعى السيد إلى المترجم والصور الواقعة ، وكانت أوراق السيد مختوما عليها ، فعند ذلك أرسل إلى كتابا وقرنه بهدية على يد السيد محمد التاجر القبايى ، يستدعى تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه ، وضم ما جمعه الفقير ، وما تيسر ضمه أيضاً وإرساله ، ويقول فيه : « وهذا الأمر ما حررنا بخصوصه لأحد من العلماء ولا من التجار ، واعتمدنا على الجنبان بذلك اعتماداً على المحبة الموروثة ، ولعلمنا أن جنابكم أولى بذلك من كل

أحد ، ولا سيما ما بلغنا من أن السيد ترجمكم ، وقال فى ضمنها وهو الذى أعاننى على ذلك ، ثم نخبر الجنب أن سعيكم هذا من أعظم المساعى عندنا ، لكون محبكم فى غاية الاشتياق إلى ذلك ، فترجو إرسال ذلك أصلاً أو استكتاباً قبل يوم ، وأنا أمتن بذلك وأسر ، وأروم إرساله من غير عذر يوجب التأخير ويقضى إلى التكدير ، لأن بوروده الارتياح وبقائه الالتياح ، وهذه همة لاتجحد ولا تنكر ، ومن الله التسهيل ومنكم الاهتمام ، ولا زلتم بخير وسرور ، وعافية وحبور ، وصحة لا ننفاد لغايتها ومنحة لا غاية لنهايتها » ، إلى آخر ما قال ، ولما ظفرت بالأوراق التى جمعها السيد المرحوم وهى نحو : عشرة كراريس ورتبها على حروف التهجى ، وسمّاه المعجم المختص ، ذكر فيه شيوخه ومن أخذ عنه أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح ، وقال أو من المشاهير ، وقد أذكر فيه من أحببني فى الله وأحببته أو استفدت منه شيئاً ، أو أنشدنى شيئاً أو كاتبني أو كاتبته أو بلوت منه معروفاً وكرماً إلى آخر ما قال ، إلا أن الكراريس المذكورة لم تكمل ، وترك فى الحروف بياضات كثيرة ، وغالب ما فيها آفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز بل والسودان ، والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الأحياء والأموات ، وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والأعاضم ونحوهم ، فلما رأيت ذلك وعلمت سببه وتحققت رغبة الطالب لذلك ، جمعت ما كنت سودته وزدت فيه ، وهى تراجم فقط ، دون الأخبار والوقائع ، وفى أثناء ذلك ورد علينا نعى المترجم ، ففترت الهمة ، وطرحنا تلك الأوراق فى زوايا الإهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر ، وتضيع إلى أن حصل عندى باعث من نفسى ، على جمعها مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات على هذا النسق ، ومن واهب القوى أستمده المعونة ، ووجدت فى أوراق شيخنا السيد المرحوم مكتوباً من مراسلات المترجم فى خصوص ذلك ، أرسله إليه بعد سفره ورجوعه من إسلامبول ، فأحببت ذكره لما فيه من الاطلاع على حسن منشوره وصورته : « أحمد الله على كل حال فى حالتي المقام والترحال ، وأصلنى على نبيه وآله الطاهرين ، وأصحابه السامين بالفضائل والفواضل والظاهرين ، وأهدى السلام العاطر الذى هو كنفع الروض باكراً السحاب الماطر ، والتحايا المتأرجة النفحات ، الساطعة اللمحات ، النافحة الشميم الناشئة من خالص صميم ، وأبدى الشوق الكامن وأبته ، وأسوق ركب الغرام وأحثة إلى الحضرة التى هى مهبط نسائم العرفان والتحقيق ، ومصعب وزن الإتيقان والتدقيق ، ومطلع شمس الإفادة والتحرير ، ومنبع مياه البلاغة والتقرير ، وموئل العائد ، ومطمح اللائذ ، وكعبة الطائف ، وممتدى التحف واللطائف ، ومجمع مجرى العمل والعلم ، وملتقى أنهر الملاطفة والرأفة والحلم ، وروض المكارم الوريق الوارف ، وحوض العوارف والمعارف ، المنهل

الصفافى ، والظل السابغ الصفافى ، صانها الله من البوائق وحماها ، وحرس من الخطب الفادح حماها ، ولابرح السعد مخيما فى رباعها ، واليمن والأمن مقيمين فى بقاعها ، هذا وإن عطف مولانا الأستاذ ، عنان الاستفسار والاستخبار عن حليف آثاره وأليف نظامه ونشاره ، وسمير تذكاره فى ليله ونهاره ، والمشتاق لمرآه ، والواله بهواه ، والمقيم على عهده ، والمتمسك بوثيق وده ، والمتمسك بعرف نده ، والصائغ عقود تمداحه فى مسائه وصباحه ، فهو بمنه تعالى ، رهين صحة وعافية ، وقرين نعم وآلاء وافية ، يستأنس بأخبارك ، ويتوقع ورود رسائلك وآثارك ، وقد مضت مدة ، ولم يجر بين البين ماء محاورة ومراسلة ، وأدى هذا الجذب لقحط غلال المواصله ، وعلى كل حال فالقصور من الجانبين ، واعتقاد ذلك يحسم مادة العتاب بين المحبين ، ثم الباعث لتحرير الأسطوار ، وثيقة الاعتذار وإجراء فيض النفس المدرار ، تفقد الأحوال واستدعاء المراسلة بيلغ تلك الأقوال ، وللشغل الشاغل الذى ما تحته طائل ، اقتضى تأخير المراسلة لهذا الحين ، والتقضى من الجواب عن استنشاق أوراد ورياحين ، والله يشهد أن غالب الأوقات ذكرارك نقل وأقوات ، وقلبك شاهد على ما أقول ، وحجة المحبة ثابتة بأقوى دليل ونقول ، ولقد كنت حرصت الأستاذ لابرح وجوده للسائل نفعا ، والدهر لما يقول مجيبا سمعا ، لجمع تراجم المصريين والحجازيين ، ومن للأستاذ الوقوف على ترجمته وحاله من أهل الأمصار من أبناء القرن الثانى عشر ، ووعد حفظه الله بالإنجاز ، ولسبب الشواغل الطارئة فى هذه السنين الموجبة لتكدير الأفكار ، ورخص أسعار الأشعار ، وإخلاق بُرد الفضائل ، وذاك الشعار أوجب قطع المراسلة ، وتأخير المطلوب والمأمول ، ولم يفز المحب بمرام من ذلك ومستول ، ولما كنت فى الروم قبل ذلك العام ، جرى ذكر الأستاذ لدى حضرة أحد رؤسائها الأجلة الصناديد القروم ، فأطال بالمدح وأطنب ، ثم جرى ذكر التاريخ وفقدانه فى هذا الوقت ، وعدم الرغبة إليه من أبناء الدهر ، مع أنه هو المادة العظمى فى الفنون كلها فتأوه تأوه حزين ، وكان بمجلسه أحد الافاضل المولعين باقتناص الأخبار ، فقال : « إن الأستاذ أبا الفيض مرتضى بلغه الله مرامه ، وقرن بالنجاح آماله ، وبالسعود أيامه ، قد باشر تأليف تاريخ عظيم بإشارة هذا ، وأشار إلى » ، فقلت : « نعم قد كنت حرصت الأستاذ بجمع ذلك ، ولا أدري كيف فعل ، هل أوقد فى الطروس تلك المصاييح والشعل ، أم عاقه الزمن بأحواله » ، قال : « لا بل اجتهد وأحسن وأفاد وأتقن ، وقد رأيت شعرا لطيفا عربيه من شعر الوزير الكبير المقتول إسماعيل باشا الرئيس وذكره فى ترجمته » ، ثم إنه أطال على الأستاذ فى الثناء ، وأطال طرف المدح فى حلبة ذلك المجلس إلى المساء ، فسرني هذا الخبر الطارئ من ذلك الرجل الإخبارى ، وطرط بأجنحة السرور والأمانى وقلت :

« قد صافاني زمانى » ، ولما عدت بلدتي دمشق دامت معمورة وبالحيرات مغمورة ، وقعت بأشراك الشواغل المتبادرة ، وتركت من الفنون كل نادرة ، وحرصت على تدبير أمورها خوف القال والقليل ، وصرفت أوقاتي للإضاعة حتى فى المقيـل ، وأروم من واهب النعم ، ومسدى الخير ، ومسدل الكرم ، أن يهينى لطفا فى مسعى والأمور ، وعونا فى نظام الجمهور إنه خير بصير وإليه المصير ، وكان هذا الشغل الشاغل سببا أعظم لتأخير المراسلة والاستخبار من الأستاذ عن إتمام التراجم وتحصيلها ، والآن بادرت لنسخ هذه الأسجاع بيد السيراع وحررته عجلا ، ورقمته خجلا ، فالمأمول تبييض مسودات التراجم وإرسالها حتى نكمل بها مادة التاريخ ، وبحسن توجهاتكم القلبية مع هذه الأشغال الدنيوية ، بلغ من التراجم نحو ثلاث مجلدات ضخام ونحوها ، وزيادة باقية فى المسودات هذا ما عدا تراجم أبناء العصر وشعرائه الذين فى الأحياء ، ومن نظمتنى وإياه الأقدار وامتدحنى بنظام أو نثار ، فتراجمهم وأثارهم مجموعة بمجلد آخر ، وعلى كل حال فالأستاذ له الفضل التام فى هذا المقام ، وإن شاء الله تعالى بآثاره يتم الكتاب على أحسن نسق ونظام ، وجُلُّ القصد أن يكون هذا الأودَّ المحب مشمولا بالأدعية الصالحة ، لتتطق بالثناء منه كل جارية ، والمأمول ستر عواره المتبادر والإغماض عما أظهره الفكر القاصر ، والذهن الفاتر ، وألقته أفواه المحابر على صفحات الدفاتر ، ولك الثناء العاطر والسلام الوافر والشوق المتكاثر من القلب والخاطر : ما همى وأدق ، وذَرَسَ أرق ، وصدح يمام وناح حمام وسحَّ ركام ، وفاح خزام والسلام ، وتاريخه فى أواخر ربيع الثانى سنة مائتين وألف^(١) وما أدرى ما فعل الدهر بتاريخه المذكور ، لأنه انتقل المترجم بعد لك لأُمُور أوجبت رحلته منها إلى حلب الشهباء كما ذكر لى ذلك فى مراسلاته فى سنة خمس ومائتين وألف^(٢) وهناك عصفت رياح المنية بروضه الخصب ، وعصرت يد الردى يانع غصه الرطيب ، فاحتضر وأحضر بأمر الملك المقتدر لا زال جدته روضة من رياض الجنان ، لا برج مجرى جداول الرحمة والرضوان ، وذلك فى أواخر صفر من هذه السنة^(٣) وهو مقتبل الشبيبة ، ولم يخلف بعده فى الفضائل والمكارم مثله .

وسَهَّمُ الرِّزَايا بالنَّفائِسِ مُوَلَّعٌ .

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٠٠ هـ / ١ مارس ١٧٨٦ م .

(٢) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٣) آخر صفر ١٢٠٦ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٩١ م .

ومات ، الإمام المفوه من غذى بلبان الفضل وليداً ، وعد لبيد إذا قيس بفصاحته
 بليدا ، من له في المعالي أرومة ، وفي مغارس الفضل جرثومة ، الحسين بن النور
 علي بن عبد الشكور الحنفى الطائفى ، الحريرى الفقه والإنشاء ، ويعرف بالمتقى ،
 من أولاد الشيخ على المتقى مبوب الجامع الصغير ، من أكبر أصحاب الشيخ السيد
 عبد الله ميرغنى ، ولد بالطائف وبها نشأ ، وتكمل فى الفنون العرفانية ، وتدرج فى
 المواهب الإحسانية ، وأحبه السيد عبد الله وتعلق بأذياه وشرب من صفو زلاله ، فنام
 وهام وقطع ربقة الأوهام ، وأخذ بالحرمين عن عدة علماء كرام ، وشارك فى
 العلوم ، ونافس فى المنطوق والمفهوم ، إلا أنه غلب عليه التصوف ، وعرف منه ما
 فيه الكمال والتصرف ، وبينه وبين شيخنا العيدروس مودة أكيدة ومحبة عتيدة ،
 ومحاورات ومذاكرات وملاطفات ومصافات ، وقد ورد علينا مصر فى سنة أربع
 وسبعين ومائة وألف^(١) ، وسكن بيت الشيخ محسن على الخليج ، وكان يأتيه السيد
 العيدروس والسيد مرتضى وغيرهم ، فأعاد روض الأنس نضيراً ، وماء المصافاة
 نغيراً ، ودخل الشام وحلب ، وبها أخذ عن جماعة فى أشياء منهم السيد
 إسماعيل المواهبي ، فقد عدّه من شيوخه ، وأثنى عليه ، ودخل بلاد الروم وأنعم
 بالمرور ، وعاد إلى الحرمين ، وقوض على الأسفار الخيام ، ثم قطن بالمدينة المنورة ،
 وكتب إليه الشيخ السيد العيدروس وهو بالطائف يستدعيه لبستان ، يسمى
 الشريعة ، فقال :

وَلَنَا الْـصَّفَا وَافٍ وَوَافِرُ	أَحْسِنُ كَأْسُ الْأَنْسِ دَائِرُ
فَرَمَّانًا زَاهٍ وَزَاهِرُ	رَأَقْتُ لَنَا خَمْرُ الْـصَّفَا
مِنْ رَاحِ قُرْبِكَ لِسَى وَبَادِرُ	أَحْسَنُ رَوْحٍ مُهْجَتِي
عَنْكُمْ لِنَنْظُمِ الْأَنْسِ نَائِرُ	أَحْسِنُ سَحَابًا فِي النَّوَى
شَوْقًا لَكُمْ يَإِذَا الْمُسْفَاخِرُ	أَحْسِنُ عَيْنُ الْمَا بَكَّتْ
أَكْمَامَهَا فَارَعَ الْأَزَاهِرُ	هَذَى الْأَزَاهِرُ مَزَقَتْ
مِنْ بُعْدِكُمْ فَالرَّوْضُ حَاضِرُ	هَذَى الْغُصُونُ تَضَارَبَتْ
أَرَى لَكُمْ بِالْقُرْبِ أَمْرُ	هَذَى الشَّرِيعَةُ أَنْسَهَا السَّ
بِدِ بَوَاطِنِ فَالْشَّرْعُ ظَاهِرُ	فَاقْرَبْ وَلَا تَشْطَحْ بِبُعْدِ
مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ	هِيَ فَلِي شَوْقٌ غَدَا

(١) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

فأعاد المترجم الجواب وقال :

مَا أَنَسُ رَنَاتِ الْمِسْكِ زَاهِرُ
وَسَنَى عُقُودِ عُلُقَاتِ
وَالسُّدْرُ فِي فِي مَنْ أَحَدُ
وَالْوَصْلُ بَعْدَ الْقَطْعِ مَنْ
كَلَّا وَلَا عَطْرُ السُّعْرُ
أَشْهَى وَأَبْهَى مِنْ سَنَى
أَلْفَاظُهُ تَحْكِي السُّمُورِ
فِيهِ الْمُفَصَّلُ مُجْمَلُ
أَغْنَتْ عَنِ التَّوْضِيحِ وَالْـ
وَكَسَتْ بَرَاعَتَهُ السُّعْبَا
فِي طَرِسِهِ طُرُرٌ سَمَتْ
تَحْكِي السُّعْيُونَ عِيُونُهُ
أَلْفَاتُهُ تَحْكِي السُّقْدُ

وَالسُّرُوضُ بِسَالِافَرَّاحِ زَاهِرُ
فِي جِيدِ غَيْدِ الْجَاذِرِ
سَبُّ مُنْظَمًا فَسَاقَ الْجَوَاهِرِ
سَامَ الرُّبَا سَامَى الْمَفَاخِرِ
سِ كَذَا الْمَحَاطِي فِي الْمَحَاطِرِ
نَظْمٌ لَطِيفٌ الْأَنْسِ نَائِرُ
سِ وَنُورُهُمَا بَاهٍ وَبَاهِرُ
يَبْدُو لِأَرْبَابِ السُّبُحَاتِ
تَسْهِيلُ هَاتِيكَ الْأَشَايِرِ
رَّةً بَهْجَةً وَالْأَمْرُ ظَاهِرُ
حُسْنًا عَلَى طَرَزِ الْحَرَائِرِ
سِينَاتُهُ تَحْكِي الضُّفَائِرِ
دِرْشَاقَةً وَلَهَا تُنَاطِرُ

إلى أن قال :

أَيَّاتُ فَخْرٍ بَيْنَا
وَيَوْمُ أَرْبَابِ السُّنَّهَا
يَتْلُونَهُ جَمْعًا لَا فَيْتَ
أَعْنِي الْوَجِيهَ ابْنَ النَّيِّ
الْمُصْطَفَى ابْنَ الْمُصْطَفَى بـ
لَا غَرُّ فِي حَمُوزِ لَهُ
إِذْ جَلَدُهُ شَمْسُ السُّمُورِ
مَا أَنْ لَهُ مِنْ سَاحِلِ
أَوْصَافُهَا عَنْهَا السُّبْدُ

ت أَوْلَا وَكَذَلِكَ آخِرُ
يَّةٍ وَالسُّنَّهَى مِنْ كُلِّ كَابِرِ
لَوْ مِنْ مُفَصَّلِهِ الْأَوَامِرِ
ه ابْنِ النَّبِيِّ بِلَا مَنَاقِرِ
نِ الْمُصْطَفَى حَامِي الْعَشَائِرِ
فَخَرًّا بِحُسْنِ السُّمْتِ فَآخِرِ
سِ السُّعِيدُوسِ أَبُو الْمِظَاهِرِ
وَبِذَاكَ قَدْ عَقِدَتْ خَنَاصِرُ
يَعُ وَإِنْ يَكُنْ سَحْبَانُ قَاصِرِ

وللسيد العيدروس قصيدة بائية أرسلها له وهي بليغة مطولة ، وغير ذلك
مطارحات كثيرة ، وللمترجم مؤلفات حسان ، وكلها على ذوق أهل العرفان منها
المنظومة التي تعرف بالصلاتية عجيبة ، وشرحها مزجا كأصلها على لسان القوم ، ولما
حجج الشيخ التاودي ابن سودة كتبها عنه ، ووصل بها المغرب ونوه بشأنها حتى كتبت
منها عدة نسخ ، ونوه بشأن صاحبها حتى عين له سلطان المغرب بصرة في كل سنة

تصل إليه مع الركب ، والناس فى المترجم مختلفون ، فمنهم من يصفه بالبراعة والكمال ، وأولئك الذين رأوا كلامه فبهروهم نظامه ، ومنهم من يصفه بالحلول عن ربة الانقياد ، ويرميه بالحلول والاتحاد ، وهو إن شاء الله تعالى مبرأ مما نسب إليه ، ولما اجتمع به العلامة محمد بن يعقوب ابن الفاضل الشمشارى ، ونزل فى منزله فكان أنيسا له فى سائر أحواله وأكيله ونزيلة ، قال : « اختبرته حق الاختبار ، فلم أجد له إلا لسانا وهو مثار ، وبعد أشهر تبرم عن ملازمته ، واتخذ له حجرة فى الحرم ، وعزل نفسه عنه ، فالتزم وحكى لى من أموره أشياء غريبة » ، والمترجم معذور فإن ساداتنا المغاربة ليس لهم تحمل فى سماع كلام مثل كلامه ، لأنهم ألفوا ظاهر الشريعة ، ولم يدخل على أذهانهم نواذر أهل العرفان ، ولا تسوروا حصونها المنيعة ، ولأهل الروم فيه اعتقاد جميل ، ومواهبهم تصل إليه فى كل قليل ، وكان له ولد يسمى جعفر ، ورد علينا مصر فى سنة خمس وثمانين^(١) ، وأقام معنا برهة ، يغدو إلينا ويبيت ويروح لزيارة بعض أحباب أبيه بمصر ، ويذهب معنا لبعض المتزهات إذ ذاك ، ولم يزل حتى اخترمته المنية سامحه الله ، ولم يخلف بعده مثله .

سنة سبع ومائتين وألف^(٢)

استهل المحرم بيوم الخميس^(٣) ، والأمر فى شدة من الغلاء وتتابع المظالم ، وخراب البلاد وشتات أهلها ، وانتشارهم بالمدينة حتى ملئوا الأسواق والأزقة رجالا ونساء وأطفالا ، ويكون ويصيحون ليلا ونهارا من الجوع ، ويموت من الناس فى كل يوم جملة كثيرة من الجوع .

وفيه ، أيضاً هبط النيل قبل الصليب بعشرة أيام ، وكان ناقصا عن ميعاد الرى نحو ذراعين ، فارتجت الأحوال وانقطعت الآمال ، وكان الناس ينتظرون الفرج بزيادة النيل ، فلما نقص انقطع أملهم واشتد كربهم وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات ، وغلت أسعارها عما كانت ، وبلغ الأردب ثمانية عشر ريالا ، والشعير بخمسة عشر ريالا ، والفلول بثلاثة عشر ريالا ، وكذلك باقى الحبوب ، وصارت الأوقية من الخبز بنصف فضة ، ثم اشتد الحال حتى بيع ربيع الروبة بريال ، وآل الأمر إلى أن صار الناس يفتشون على الغلة فلا يجدونها ، ولم يبق للناس شغل ولا

(١) ١١٨٥ هـ / ١٦ أبريل ١٧٧١ - ٣ أبريل ١٧٧٢ م .

(٢) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ م .

حكاية ، ولا سمر بالليل والنهار فى مجالس الأعيان وغيرهم ، إلا مذاكرة القمح والفول والأكسل ونحو ذلك ، وشحت النفوس واحتجب المساتير ، وكثر الصياح والعيول ليلا ونهارا ، فلا تكاد تقع الأرجل إلا على خلائق مطروحين بالأزقة ، وإذا وقع حمار أو فرس تزاحموا عليه ، وأكلوه نيئا ولو كان متتنا ، حتى صاروا يأكلون الأطفال ، ولما انكشف الماء وزرع الناس البرسيم ونبت أكلته الدودة وكذلك الغلة ، فقلب أصحاب المقدره الأرض وحرثوها وسقوها بالماء من السواقي والنطالات والشواذيف ، واشتروا لها التقاوى بأقصى القيم وزرعوها فأكله الدود أيضا ، ولم ينزل من السماء قطرة ولا أندية ولا صقيع ، بل كان فى أوائل كيهك شروذات وأهوية حارة ثقيلة ، ولم يبق بالأرياف إلا القليل من الفلاحين وعمهم الموت والجلاء .

وفى أواخر شهر ربيع الأول^(١) ، حضر صالح أغا من الديار الرومية ، وعلى يده مرسومات بالعفو وثلاث خلع ، إحداها للباشا ، والأخرين لإبراهيم بيك ومراد بيك فاجتمعوا بالديوان ، وقرءوا المرسومات وضربوا مدافع ، وأحضر صحبته صالح أغا وكالة دار السعادة وانتزعها من مصطفى أغا ، واستولى على ملايلها .

وفيه ، وصلت غلال رومية وكثرت بالساحل ، فحصل للناس اطمئنان وسكون ووافق ذلك حصاد الذرة ، فنزل السعر إلى أربعة عشر ريالاً الأردب ، وأما التبن فلا يكاد يوجد ، وإذا وجد منه شيء فلا يقدر من يشتريه على إيصاله لداره أو دابته بل يبادر لخطفه السواس وأتباع الأجناد فى الطريق ، وإذا سمعوا واستشعروا بشيء منه فى مكان كبسوا عليه وأخذوه قهرا ، فكان غالب مؤنة الدواب قصب الذرة الناشف ، ويسرح الكثير من الفقراء والشحاذين فى نواحي الجسور ، فيجمعون ما يمكنهم جمعه من الحشيش اليابس والنجيل الناشف ، ويأتون به ويطوفون به الأسواق ، ويبيعونه بأغلى الأثمان ، ويتضارب على شرائه الناس ، وإن صادفهم السواس والقواسه خطفوه من على رؤسهم وأخذوه قهرا .

وفيه ، وصلت الأخبار بأن علي بيك الدفتردار لما سافر من القصير طلع على المويلح ، وركب من هناك مع العرب إلى غزة ، وأرسل سرا إلى مصر ، وطلب رجلا نصرانيا من أتباعه ، فذهب إليه صحبة الهجان بمطلوبات وبعض احتياجات ، ولما وصل إلى جهة غزة ، أرسل إلى أحمد باشا الجزار يعلمه بوصوله ، فأرسل لملاقاته خيلا ورجالا فذهب إليه وصحبته نحو الثلاثين نفرا لاغير ، فلما وصل إلى

(١) آخر ربيع الأول ١٢٠٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٧٩٢ م .

قرب عكا خرج إليه أحمد باشا ولاقاه ووجهه إلى حيفا ، ورتب لهم بها رواتب ، وأما مراد بيك فإنه خرج إلى بر الجزيرة من أول السنة ، وجلس في قصر إسماعيل بيك الذى عمره هناك ، واشتغل بعمل جبخانه والآت حرب وبارود وجلل وقنابر وطلب الصناعات والحديد ، وشرع فى إنشاء مراكب وغلايين رومية ، وزاد فى بناء القصر ووسعه وأنشأ به بستانا عظيما وغير ذلك ، وسافر عثمان بيك الشرقاوى إلى ثغر الإسكندرية وجبى الأموال فى طريقه من البلاد .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرين ربيع الآخر ، وخامس كيهك القبطى^(١) ، أمطرت السماء مطرا متوسطا وفرح به الناس .

وفى يوم السبت غرة جمادى الأولى^(٢) ، عدى مراد بيك من بر الجزيرة فدخل إلى بيته ، وأخبروا عن عثمان بيك الشرقاوى أنه رجع إلى رشيد ، ثم فى رابعه^(٣) حضر المذكور إلى مصر .

وفى ليلة الخميس ، خرج مراد بيك وإبراهيم بيك وباقى أمرائهم إلى جهة العادلية ، فأقاموا أياما قليلة ، ثم ذهب مراد بيك إلى ناحية أبو زعبل ، وكذلك إبراهيم بيك والى وصحبته جماعة من الأمراء إلى ناحية الجزيرة ، وفى وقت خروجهم نهب أتباعهم ما صادفوه من الدواب ، وصاروا يكبسون الوكائل التى بباب الشعرية ، ويأخذون ما يجدونه من جمال الفلاحين السفارة وحميرهم نهبا ، فأما مراد بيك فإنه لما وصل إلى أبو زعبل وجد هناك طائفة من عرب الصوالة فى خيشهم لاجنية لهم ، فنهبهم وأخذ أغنامهم ومواشيهم ، وقتل منهم نحو خمسة وعشرين شخصا ما بين غلمان وشيوخ ، وأقام هناك يوما وقبض على مشايخ البلد أبو زعبل وحبسهم وقرر عليهم غرامة أحد عشر ألف ريال ، ولم يقبل فيهم شفاعاة استأذهم وشتمه وضربه بالعصا ، وأما عرب الجزيرة فإنهم ارتحلوا من أماكنهم .

وفى شهر شعبان^(٤) ، وقع الاهتمام بسد خليج الفرعونية ، بسبب احتراق البحر الشرقى ونضوب مائه ، وظهرت بالنيل كيما نزل هائلة من حد المقياس إلى البحر المالح ، وصار البحر الغربى سلسول جدول تخوضه الأولاد الصغار ، ولا يمر به إلا

(١) ٢٧ ربيع الآخر ١٢٠٧ هـ / ١٢ ديسمبر ١٧٩٢ م .

(٢) غرة جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٥ ديسمبر ١٧٩٢ م .

(٣) ٤ جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٩٢ م .

(٤) شعبان ١٢٠٧ هـ / ١٤ مارس - ١١ أبريل ١٧٩٣ م .

صغار القوارب ، وانقطع الجالب من جميع النواحي إلا ما تحمله المراكب الصغار بأضعاف الأجرة ، وتعطلت دواوين المكوس ، فأرسلوا إلى سد التربة رجلا مسلماني وصحبته جماعة من الإفرنج ، وأحضروا الأخشاب العظيمة ورتبوا عمل السد قريباً من كفر الخضرة ، وركبوا آلات فى المراكب ، ودقوا ثلاث صفوف خوابير من أخشاب طوال ، فلما أتموا ذلك كانت الصناعات فرغت من تطبيق ألواح فى غاية الثخن شبه البوابات العظام ، وهى مسمرة بمسامير عظيمة ملحومة بالرصاص وصفائح الحديد مثقوبة بثقوب مقاسة على ما يوازئها من نجوش منجوشة بالخوابير المركزة فى الماء ، فإذا أنزلوا ببوابة الحموها بتلك الخوابير ، وتبعتهم الرجال بالجوابى المملوءة بالحصا والرمل من أمام ومن خلف ، وتبع ذلك الرجال الكثيرة بغلقان الأتربة والطين ففعلوا ذلك حتى قارب الستام ولم يبق إلا اليسير ، ثم حصل الفتور فى العمل بسبب أن المباشر على ذلك أرسل لمراد يك بالحضور ليكون إتمامها بحضرته ، ويخلع عليه ، ويعطيه ما وعده به من الإنعام ، فلم يحضر مراد بيك وغلبهم الماء وتلف جانب من العمل ، وكان أيوب بيك الصغير حاضرا ، وفى نفسه أن لا يتم ذلك لأجل بلاده ، فأصبح مرتحلا ، وتركوا العمل وانفض الجمع ، وقد أقام العمل فى ذلك من أوائل شعبان إلى أواسط شوال^(١) ، ثم نزل إليها جماعة آخرون وطلبوا جملة مراكب موسوقة بالأحجار وشرعوا فى عمل سد المكان القديم عن فم التربة ، ودقوا أيضاً خوابير كثيرة وألقوا أحجار عظيمة وفرغت الأحجار ، فأرسلوا بطلب غيرها فلم تسعفهم القطاعون ، فشرعوا فى هدم الأبنية القديمة والجوامع التى بساحل النيل ، وقلعوا أحجار الطواحين التى بالبلاد القريبة من العمل ، واستمروا على ذلك حتى قويت الزيادة ، ولم يتم العمل ورجعوا كالأول ، وذهب فى ذلك من الأموال والغرامات والسخرات وتلف من المراكب والأخشاب والحديد ما لا يحصى ولا يعد .

وفى أوائل شوال^(٢) ، ورد الخبر بأن علي بيك سافر من عند أحمد باشا إلى إسلامبول ، صحبة قبحى معين ، فلما قرب من إسلامبول أرسلوا من وجهه إلى برصا ليقم بها ، ورتبوا له كفايته فى كل شهر خمسمائة قرش رومى .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات ، السيد الإمام العارف القطب ، عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن

(١) ١ شعبان - ١٥ شوال ١٢٠٧ هـ / ١٤ مارس - ٢٦ مايو ١٧٩٣ م .

(٢) ١ شوال ١٢٠٧ هـ / ١٢ مايو ١٧٩٣ م .

إبراهيم بن حسن بن محمد أمين بن علي ميرغني بن حسن بن ميرخورد بن حيدر بن حسن بن عبد الله بن علي بن حسن بن أحمد بن إبراهيم بن يحيى بن عيسى بن أبي بكر بن علي بن محمد بن إسماعيل بن ميرخورد البخاري بن عمر بن علي بن عثمان ابن علي المتقي بن الحسن بن علي الهادي بن محمد الجواد الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي ، الملقب بالمحجوب ، ولد بمكة وبها نشأ ، وحضر في مباديه دروس بعض علمائها كالشيخ النخلي وغيره ، واجتمع بقطب زمانه السيد يوسف المهدي ، وكان إذ ذاك أوحده عصره في المعارف ، فانتسب إليه ولازمه حتى رقيه ، وبعد وفاته جذبتة عناية الحق وأرته من المقامات مالا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فحينئذ انقطعت الوسائط وسقطت الوسائل ، فكان أوسيا تلقيه من حضرة جده عليه السلام ، كما أشار إلى ذلك شيخنا السيد مرتضى ، عندما اجتمع به بمكة في سنة ثلاث وستين ومائة وألف^(١) ، وأطلعته على نسبه الشريف وأخرجه إليه من صندوق ، قال : « وطلبت منه الإجازة وإسناد كتب الحديث » ، فقال : « عني عنه » ، قال : « فعلمت أنه أوسى المقام ومدده من جده عليه الصلاة والسلام » ، وانتقل إلى الطائف بأهله وعياله في سنة ست وستين^(٢) ، وشرف تلك المشاهد ومآثر شهيرة ومفاخره كثيرة : وكراماته كالشمس في كبد السماء ، وكالدور في غيب الظلماء ، وأحواله في احتجاجه عن الناس مشهورة ، وأخباره في زهده عن الدنيا على السنة الناس مذكورة ، ومن مؤلفاته : كتاب فرائض وواجبات الإسلام لعامة المؤمنين ، وقد كتب على ظهرها بخطه الشريف :

فُرُوضُ الدِّينِ أَنْوَاعٌ وَهَذَا الدَّرُّ صَافِيهَا
فَعُضُّ بِنَاجِدٍ فِيهَا وَقُلْ يَا رَبِّ صَافِيهَا

وهذه النبذة عجيبة في بابها جامعة مسائل العقائد والفقه ، وشرحها شيخنا المذكور شرحا نفيسا ، ومنها سواد العين في شرف النبيين ، ولها قصة في ضمنها كرامة ، قال : « في آخرها أنه فرغ من تأليفها في رجب سنة سبع وخمسين ومائة وألف »^(٣) ، ومنها السهم الراحض في نحر الرافض ، وهذه ألفها بعد خروجه من مكة لقصة جرت بينه وبين أهلها في جمادى سنة ست وستين ومائة وألف^(٤) ، ومنها الفروع الجوهريّة في الأئمة الإثني عشرية ، ومنها الدرة اليتيمة في بعض فضائل

(١) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م

(٢) ١١٦٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٥٢ - ٢٨ أكتوبر ١٧٥٣ م .

(٣) ١١٥٧ هـ / ١٥ فبراير ١٧٤٤ - ٢ فبراير ١٧٤٥ م .

(٤) جمادى الأولى ١١٦٦ هـ / ٦ مارس - ٤ أبريل ١٧٥٣ م .

السيدة العظيمة ، ألفها فى سنة أربع وستين ومائة وألف^(١) ، وكتب بخطه الشريف على ظهرها :

لله دُرٌّ مُؤَلَّفٌ دَرَسْتُ بِهِ دُرُّ الْمَلَأِ
كَمْ دُرَّةٌ يَتِمَّتْ بِهِ حَتَّى أَفَاقَتْ لِلْأَلَى
يَا رَبِّ فَأَعْلِ مَقَامَهُ كَالدُّرِّ فِي تَاجِ الْعَلَا

ومن مؤلفاته : الكوكب الثاقب وشرحه ، وسماء : رفع الحجاب عن الكوكب الثاقب ، وله ديوانان متضمنان لشعره ، أحدهما : المسمى بالعقد المنظم على حروف المعجم ، والثانى : عقد الجواهر فى نظم المفاهر ، ومنها المعجم الوجيز فى أحاديث النبى العزيز ﷺ اختصره من الجامع وذيله ، وكنوز الحقائق والبدر المنير ، وهو فى أربعة كراريس ، وقد شرحه العلامة سيدى محمد الجوهري ، وقرأه دروسا ومنها : شرح صيغة القطب ابن مشيش ممزوجاً وهو من غرائب الكلام ، ومنها مشارق الأنوار فى الصلاة والسلام على النبى المختار ، توفى رحمه الله فى هذه السنة .

ومات ، الشيخ الفاضل الصالح ، أحمد بن يوسف الشنوانى المصرى الشافعى ، المكنى بأبى العز المكتب الخطاط ، ويعرف أيضاً بحجاج ، وأمه الشريفة خاصكية ابنة القاضى جلى بن أحمد العراقى ، من ذرية القطب شهاب الدين العراقى ، دفين شنوان الغرف بالمنوفية ، حفظ القرآن وجوده على الشيخ المقرئ حجازى بن غنام تلميذ الزمىلى ، وجود الخط المنسوب على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأفقم ، ومهر فيه وأجيز فنسخ بيده كثيراً من المصاحف ونسخ الدلائل والكتب الكبار منها : الإحياء للغزالي والأمثال للميداني ، وانتفع الناس به طبقة بعد طبقة ، وفى غضون ذلك تردد على جملة من الشيوخ كالشهابيين الملوى والجوهري ، وأخذ عنهما أشياء والشمس الحفنى والشيخ حسن المدابغى ومحمد بن النعمان الطائى فى آخرين ، وأحبوه وجاور بالحرم سنة ، ثم عاد إلى مصر ولازم معنا كثيراً على شيخنا السيد مرتضى فى حضور الحديث ، فسمع البخارى بطرفيه ، ومسلما بطرفيه ، وسنن أبى داود إلى قريب ثلثيه ، وغالب الشرائع للترمذى ، وثلاثيات البخارى ، وثلاثيات الدارمى ، والحلية لأبى نعيم من أوله إلى مناقب العشرة ، وأجزاء كثيرة بحدودها فى ضمن إجازته بأسانيد ، وكان نعم الرجل صحبة وديانة وحفظاً للنوادر من الأشعار والحكايات ، فمن ذلك ما سمعته من لفظه ، قال : « أنشدنى رجل من المغاربة

(١) ١١٦٤ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٥٠ - ١٩ نوفمبر ١٧٥١ م .

بمكة ، وقد أنسيت اسمه للتعق السبكي يمدح الإمام الغزالي وكتابه الإحياء :

لحمّد بن مُحمّد بن مُحمّد فضّل على العلّماء بالتّمكّن
أحيا علّوم الدين بعد مماتها بكتابه « إحياء علوم الدين »

وأنشدني أيضاً للإمام الغزالي يمدح الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنهما :

إنّ المذاهب خيرها وأجلّها ما قاله الحبر الإمام الشافعي
فاخترت مذهبهُ وقلتُ بقوله ورجوته يوم القيامة شافعي

وأصيب المترجم بكرميتيه ، عوضه الله دار الثواب من غير سابقة عذاب ولا عتاب ، توفي سابع عشرين جمادى الأولى من السنة^(١) .

ومات ، الإمام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب ، الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المرّى الفاسي التاودي ، ولد بفاس سنة ثمان وعشرين ومائة وألف^(٢) وأخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الناصري ، شارح الاكتفاء والشفاء ولامية الزقاق وغيرها ، والشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي ، قرأ عليهما الموطأ وغيره ، والشهاب أحمد بن مبارك السلجماسي اللمطي قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والأصول والتفسير والحديث ، وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة ، وأذن له في إقراء الصحيح في حياته ، فألقى دروسا بين يديه ، وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة ، ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمس وخمسين ومائة وألف^(٣) بالطاعون، تراحم ذوو الوجاهات فيمن يلحده في قبره، فكان الشيخ هو المتولى لذلك دون غيره، وتلك كرامة له ورضوا بذلك ، قال : « وكلمته يوما في شأن الحج متمنيا له ذلك » ، فقال لي مشيرا إلى شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ : « إن الناس قالوا لي جعلناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة وأنت ستحج ، وأعطيك ألف دينار وألف مثقال إن شاء الله تعالى » ، قال : « ولم تك نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال » ، ومنهم الفقيه المتواضع صاحب التآليف أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس ، لازمه مدة ، وقسراً عليه كتباً منها رسالة ابن أبي زيد ، ومختصر خليل

(١) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٠٧ هـ / ١٠ يناير ١٧٩٣ م .

(٢) ١١٢٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٧١٥ - ١٥ ديسمبر ١٧١٦ م .

(٣) ١٩ جمادى الأولى ١١٥٥ هـ / ٢٢ يولييه ١٧٤٢ م .

ثلاث ختمات مع مطالعة شروح وحواش ، والحكم والشمائل وجميع الصحيح من غير فوت شيء منه ، ومنهم حافظ المذهب الفقيه القاضى أبو البقاء يعيش بن الزغاوى الشاوى ، قرأ عليه رجز ابن عاصم ولامية الزقاق وطرفا من الصحيح ، توفي سنة خمسين ومائة وألف^(١) ، كان منزله بالدوخ فى أطراف المدينة ، فنزل به للصوص ليلا فدافع عن حريمه وقتلهم حتى قتل شهيدا رحمه الله ، ومنهم قاضى الجماعة ومقتى الأنام أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسنى ، قرأ عليه المختصر الخليلي من أوله إلى الوديعة أو العارية ، وسمع عليه بعض التفسير من أوله ، ومنهم الفقيه الزاهد القاضى أبو عبد الله محمد بن أحمد التماق ، قرأ عليه رسالة ابن أبى زيد والحكم والتفسير من أوله إلى سورة النساء ، ومنهم الإمام الناسك الزاهد أبو عبد الله محمد بن جلون ، قرأ عليه الأجرومية وختم عليه الألفية مرتين ، والمختصر الخليلي من أوله إلى اليمين ، ولم يكن له نظير فى الضبط والإتقان والتحرير ، وهو أول شيخ أخذ عليه وذلك قبل البلوغ ، وكان إذا قام من درسه عرض على نفسه ما قاله فيجده لا يدع منه حرفا واحدا ، ومنهم سيويه زمانه أبو عبد الله سيدى محمد بن الحسن الجندور ، قرأ عليه الألفية ، فكان يملئ من حفظه فى أثناة الشروح والحواشى وشروح الكافية والتسهيل والرضى والمغنى والشواهد وغير ذلك ، مما يستجد ويستغرب ، وقرأ عليه السلم والتلخيص ، ومن إنصافه أنه لما قرب أواخره بلغه أن الشيخ ابن مبارك يريد أن يقرأها فقام معه جماعة وذهب إليه لسمع منه ، وهذا من حسن انصافه واعترافه بالحق ، ومنهم أبو العباس أحمد بن علال الوجدارى قرأ عليه الألفية بلفظه ثلاث مرات وشيئا من التسهيل والمغنى ، وقد ذكر له بعض الشيوخ عن ابن هشام أنه قرأ الألفية ألف مرة فقال له بعض من سمعه ، وكم قرأتها ، قال : « أما المائة فجزتها ، فهؤلاء عشرة شيوخ ، كذا لخصتها من إجازة المترجم للشيخ أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن الحاج الفاسى فى تاسع جمادى الثانية سنة ثلاث وألف^(٢) ، وعقد وحج المترجم فقدم مصر سنة إحدى وثمانين^(٣) ، ورجع سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٤) ، درسا حافلا بالجامع الأزهر برواق المغاربة ، فقرأ الموطأ بتمامه ، وحضره غالب الموجودين من العلماء وأجاد فى تقريره وأفاد ، وسمع عليه الكثير أوائل الكتب الستة والشمائل والحكم وغيرها ، وأجاز ولقى بمكة أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمنى وأبا محمد حسين بن عبد الشكور صاحب الشيخ عبد الله

(١) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

(٢) ٩ جمادى الثانية ١٠٠٣ هـ / ١٩ فبراير ١٥٩٥ م .

(٣) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

(٤) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

الميرغنى ، والشيخ إبراهيم الزمزمى وغيرهم ، وبالمدينة أبا عبد الله محمد بن عبد الكريم السمان ، وأبا الحسن السندى وعبد الله جعفر الهندى وغيرهم وأجازوه وأجازهم ، وعاد إلى مصر واجتمع بأفاضلها كالجوهري والصعيدى وحسن الجيرتى والطحلاوى والسيد العيدروس والشيخ محمود الكردى وعيسى البراوى والبيومى والريان وعطية الأجهورى ، وكان صحبته ولداه سيدى محمد وهو الأكبر وسيدى أبو بكر خالى العذار جميل الصورة ، وتردد على الشيخ الوالد كثيرا ، وتلقى عنه بعض الرياضيات وترك عنده ولديه المذكورين مدة إقامته بمصر ، فكنا نطالع معهما سوية صحبة الشيخ سالم القيروانى والشيخ أحمد السوسى ، ونسهر غالب الليل نراعى المطالع والمغرب وممرات الكواكب بالسطح حذاء خيط المسطرة ، ونراجع الشيخ فيما يشكل علينا فهمه وهو معنا فى ناحية أخرى ، وأوقفت سيدى أبا بكر على طريق رسم ربع الدائرة المقنطرة والمجيب ، وتوفى سيدى محمد بقاس سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف^(١) ، وأرخه أخوه سيدى أبو بكر بقوله كما أملانيه من لفظه ، لما حضر صحبة الركب سنة خمس ومائتين وألف^(٢) .

ففى رَجَبِ عَامِ رَجِ لِحَدَا تَقْدِيهِ نَفْسِي لَوْ كَانَ يُفَدَا

ومن تأليف المترجم : حاشية على البخارى فى أربع مجلدات ، وحاشية على الزرقانى شارح خليل ، وشرحان على الأربعين النووية ، ومناسك حج ، وشرح الجامع لسيدى خليل ، وشرح تحفة ابن عاصم فى القضاء والأحكام ، والمنحة الثابتة فى الصلاة الفاتية ، وفتح المتعال فيما ينتظم منه بيت المال ، وحاشية على ابن جرير المفسر ، وحاشية على البيضاوى لم تكمل ، وشرح المشارق للصاغانى ، ومنظومة فيما يختص بالنساء ، أولها :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الصَّمَدِ ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَبَعْدُ فَالْقَصْدُ بِهَذَا النُّظْمِ تَحْصِيلُ نُبْذَةٍ مِنَ الْمَهْمِ

إلى أن قال :
السُّدْمُ صُفْرَةٌ وَكُودَرَةٌ تُرَى مِنْ قَبْلِ مَنْ تَحْمِلُ حَيْضٌ قَدْ جَرَى
مِثْلُ أَقْلٍ السُّطْهُرِ وَالْمَعْتَادَةِ عَادَتُهَا تَمْسُكُ مَسْعَ زِيَادَةٍ
ثَلَاثَةٌ إِنْ لَمْ تُجَاوِزْ أَكْثَرَهُ وَبَعْدُ طَاهِرٌ لَدَى مَنْ حَرَّرَهُ

(١) ١١٩٣ هـ / ١٩ يناير ١٧٧٩ - ٧ يناير ١٧٨٠ م .

(٢) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

إلى آخرها ، وكلفه سلطان المغرب خطة القضاء فى سنة ثلاث ومائتين وألف^(١) فقبلها كرها ، وكانت فتاويه مسددة وأحكامه مؤيدة مع غاية التحرز والصيانة والإتقان ، وبالجمله فكان عين الأعيان فى عصره ومصره ، شهير الذكر وافر الحرمة مهيب الصورة ، يغلب جلاله على جماله قليل التبسم ، ولما توفى مولاي محمد سلطان المغرب ، ووقع الاختلاف والاضطراب بين أولاده اجتمع الخاصة والعامة على رأى المترجم ، فاختر المولى سليمان وبايعه على الأمر بشرط السير على الخلافة الشرعية والسنن المحمدية ، وبايعه الكافة بعده على ذلك ، وعلى نصرة الدين ، وترك البدع والمظالم والمكوس والمحارم ، وكان كذلك ، ولم يزل المترجم على طريقته الحميدة حتى توفى فى هذه السنة^(٢) ، وتوفى بعده ابنه سيدى أبو بكر فى سنة عشر ومائتين وألف^(٣) .

ومات ، الإمام العلامة والوجيه الفهامة ، الشيخ أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد الخناني المالكي البرهاني ، وجده الأخير يعرف بأبى شوشة وله مقام يزار بأمر خنان بالجيزة ، نشأ فى طلب العلم ، وحضر أشياخ الوقت ولازم السيد البليدى ، وصار معيدا لدروسه بالأزهر والأشرفية ، وانتفع بملازمته له انتفاعا كليا ، وانتسب إليه وأجازه إجازة مطولة بخطه ونوه بشأنه ، فلما توفى شيخه المذكور ، تصدر لإقراء الحديث مكانه بالمشهد الحسينى ، واجتمع عليه الناس وحضره من كان ملازما لحضور شيخه من تجار المغاربة وغيرهم ، واعتقدوا صلاحه وتحبب إليهم وواسوه بالصلات والزكوات والسدور ، وواظب الإقراء بالأزهر أيضا وزيارة مشاهد الأولياء وإحياء لياليها بقراءة القرآن والذكر ، ويقوم دائما من الثلث الأخير من الليل ، ويذهب إلى المشهد الحسينى ، ويصلى الصبح بغلس فى جماعة ، وزاد اعتقاد الناس فيه ، واتسعت دنياه مع المداومة على استجلابها وإمساكها ، وبآخرة اشترى دارا عظيمة بحارة كتامة المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الأزهر ، وانتقل إليها وسكنها ، وكان يخرج لزيارة قبور المجاورين فى كل يوم جمعة قبل الشمس ، فنزل العرب فى بعض الجمع إلى بين الكيمان ، فأراد الهروب ، وكان جسيما فسقط من على بغلته على خربته فانكسر زره ، وحمل إلى داره وعالج نفسه شهورا حتى عوفى قليلا ، ولم يزل تعاوده الأمراض حتى توفى ، رحمه الله ، وما رأيته قط إلا وهو يتلو قرآنا أو يطالع كتابا ، سامحه الله تعالى .

(١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

(٢) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٣) ١٢١٠ هـ / ١٨ يولييه ١٧٩٥ - ٦ يولييه ١٧٩٦ م .

ومات ، الإمام الفاضل الصالح النجيب المفوه الناجح ، الشيخ محمد بن داود ابن سليمان بن أحمد بن خضر الخربتاوى المالكى الأزهرى ، قرأ على والده ، وحضر دروس شيخنا الشيخ علي العدوى الصعیدی ، وبه تخرج وأنجب فى العلوم ، وله سلفية جيدة فى النثر والنظم ، وحصل كتباً نفيسة المقدار زيادة على الذى ورثه من والده ، وله محبة فى آل البيت ومدايح كثيرة ، وهو ممن قرظ على شرح القاموس لشيخنا السيد محمد مرتضى تقريظاً بديعاً ، وهو أحد من أبدى من صنائع الحكم محكم المصنوعات ، وأسدى من سوابغ النعم أنواع المبدعات ، سبحانه من إله أفاض علينا جوده وأفضاله ، وأزال عن قلوبنا رين الرين والجهالة ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذى خص بجوامع الكلم ومجامع الحكم ، وعموم الرسالة ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ذوى الإحسان والجلالة ، وبعد فلما من الله على العبد الضعيف بالاطلاع على هذا الشرح الشريف المسمى ، بتاج العروس من جواهر القاموس ، الذى ألفه أعلى أرباب الكمال والكلام ، لسان الحق الناطق ببيان الحلال والحرام ، يد الزهادة ومنهج الطريقة فهو السرى بل البرهان على الحقيقة من سلك مسالك التحقيق ، وتتبع مواضع الفصل والتدقيق حتى فاز من بغيته بالسهم المعلى ، وجلبت عليه غوانى المعانى ، فتملى وتحلى ، أعنى به سيدى ومولائى ومالك أزمة ولائى من هو لى عمدتى ومعينى السيد محمد مرتضى الحسينى أدام الله للعالمين أنسه ، وأشرق عليهم فى هذا الوجود بجوده شمسه ، وكان حفظه الله ، قد أشار بوقوفى على هذا الطراز المحلى والقدر المعلى ، وأن أكتب عليه بما تسمح به القريحة الخائفة لقصورها من الفضيحة ، فنظرت فعلمت أن ذلك سبيل ليس لمثلئى أن يسلكه ، ولا لمن كان على قدرى أن يقود زمامه ويملكه ، سيما وقد قرظ عليه فحول الأئمة الأعيان الذين تعقد عليهم الخناصر فى كل زمان ومكان ، فأحجمت من ذلك إحجاماً مخافة واحتشاماً ، ثم علمت أن أمره قد ورد على سبيل الإيجاب ، وأن قاضى الإنصاف لا يرضى إلا بشهادة الحق وقول الصواب ، فأقدمت بعد الجموح ، ودخلت إلى رحبات التوكل من باب الفتوح ، وتأملت ما فيه من العجب العجائب ، وتذكرت قول العلى الوهاب فى محكم الكتاب ، ﴿ هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب ﴾^(١) ، وقلت فيه فى الحال معتمداً على الملك المتعال :

تَاجُ الْعُرُوسِ الَّذِي أَبْدَاهُ سَيِّدُنَا	الْمُرْتَضَى الْعَالَمُ النَحْرِيرُ ذُو الْهِمَمِ
لَمَّا بَدَأَ أَرْخَصَ السَّيِّجَانَ كُلَّهُمْ	لَمَّا حَوَى مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ وَالشَّيْمِ
وَأَجْمَعَ أَهْلُ الْهُدَى أَنْ لَا تَظِيرَ لَهُ	مِنْ التَّأَلِيفِ فِي عُرْبٍ وَفَى عَجَمِ

(١) سورة : (ص) ، آية رقم (٣٩) .

ثم غلب على الرشد أن أخذو حذو شيخنا محيي النفوس ، سيدى العيدروس
فقلت وعلى الله توكلت :

صَاحِ إِنْ شِئْتَ كُلَّ عِلْمٍ نَفِيسٍ
شَرَحَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَاجَ الْمَعَالِي
سَيِّدُ الْأَكْمَلِينَ أَعْظَمُ شَهْمٍ
شَرَحَهُ الْجَامِعُ الْمَهْدَبُ أَبَدِي
قُلْتُ لَمَّا رَأَيْتُهُ يَا ابْنَ وَدِّي
أَمْ حَيَاةُ النُّفُوسِ مَنْ أَسْكَرَتْنِي
بِنْتُ سَبْعٍ وَأَرْبَعٍ وَثَلَاثٍ
قَالَ هَذِي لَأَلِي قَسْدٌ جَلَاهَا
بَحْرُ بَرِّ السَّيَّانِ رَبِّ الْمُسْعَانِي
وَهُوَ نَجَلُ الزَّهْرَاءِ وَابْنُ حُسَيْنٍ
وَهُوَ فِي الزَّهْدِ كَابِنُ أَدْهَمٍ حَقًّا
يَا ابْنَ طَهٍ يَا مُرْتَضَى يَا كَرِيمًا
نَجْدَةٌ نَجْدَةٌ فَقَدْ ضَاقَ صَدْرِي
لَيْسَ يَخْفَاكَ وَالِدِي وَعُلَاهُ
وَعُلُوَّ الْإِسْنَادِ ذَلِكَ شَهِيْرٌ
سَيِّدِي وَالِدِي صَدِيقِي عَزِيزِي
فَبِحَقِّ الشَّيْخَيْنِ يَا خَيْرَ شَهْمٍ
أَنْتَ حَصْنِي الْحَصِينُ يَا ابْنَ حُسَيْنٍ
كَيْفَ أَخْشَى الْعِدَاءَ وَأَنْتَ مَلَاذِي
دُمْتَ فَسَى عِزَّةٍ وَفَتْحٍ وَنَصْرٍ
وَصَلَاةٍ مَعَ السَّلَامِ دَوَامًا
مَا غَدَا قَائِلًا أَسِيرَ ذُنُوبٍ

فَانْظُرْنَ مَا حَوَاهُ تَاجُ الْعُرُوسِ
مُرْتَضَى الْعَارِفِينَ رَأْسُ الرُّؤُوسِ
حَارَ فَضْلًا قَدْ جَلَّ عَنْ تَقْيِيسِ
مَنْ خَبَايَا السُّعْلُومِ مَا قَدْ تُنَوِّسِي
نَشْرُ رَوْضِي أَمْ ذَاكَ عِطْرُ عُرُوسِ
بِسُلَافٍ مِنْ رِيْقِهَا الْمَانُوسِ
إِنْ تَجَلَّتْ أُرْزَتْ ضِيَاءُ الشُّشُوسِ
مَاجِدٌ عَارِفٌ زَكِيُّ الْخُرُوسِ
حَبْرٌ عِلْمُ الْبَدِيعِ مُحْيِي النُّفُوسِ
وَعَلَى أَكْرَمِ بِهِمْ مِمَّنْ هُمُوسِ
وَهُوَ فِي الْعِلْمِ كَالْإِمَامِ السَّنُوسِ
دَعْوَةٌ دَعْوَةٌ تَزِيلُ نُحُوسِي
مِنْ زَمَانٍ مَقْلَبٍ مَعْكُوسِ
فِي مَقَامِ التَّأْلِيفِ وَالتَّدْرِيسِ
عِنْدَ أَهْلِ الْكِمَالِ بِالْعِيدُرُوسِ
مَنْ عَلَى بَابِهِ طُرُوقُ السُّرُوسِ
دَعْوَةٌ عَلَيْهَا تُضِيءُ شُمُوسِي
فِي مَقَامِي وَرِحْلَتِي وَجُلُوسِي
أَوْ أَخَافُ الرَّدَى وَأَنْتَ أَنْيْسِي
مَنْ إِلَيْهِ مُهَيِّمٌ قُلُوسِ
تَغْشَى طَهَ النَّبِيِّ تَاجُ الْعُرُوسِ
صَاحِ إِنْ شِئْتَ كُلَّ عِلْمٍ نَفِيسِ

وفى آخره كتبه خجلا وجلا مرتجى غفر المساوى ، الفقير الحقير ، محمد بن داود
الحزبتاوى المالكي فى عاشر شهر رجب الفرد سنة أربع وثمانين ومائة وألف^(١) ، ولم

(١) ١٠ رجب ١١٨٤ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٧٧٠ م .

يزل المترجم مقبلا على شأنه مواظبا على دروسه حتى توفي هذه السنة ،
رحمه الله .

ومات ، الأجل الصالح الناسك المسلك العارف ، الشيخ محمد بن عبد الحافظ
أفندي أبو ذاك الخلوتي الحنفى ، أخذ الطريق عن السيد مصطفى البكرى والشيخ
الحنفى ، وحضر الفقه على العلامة الشيخ محمد الدبلى ، والشيخ أحمد الحمافى ،
وأدرك الإسقاطى والمنصورى ، ولم يتزوج قط ، وكف بصره سنة إحدى وثمانين
ومائة وألف^(١) ، وانقطع فى بيته إحدى وعشرين سنة بمفرده ، وليس عنده قريب
ولا غريب ولا جارية ولا عبد ولا من يخدمه فى شىء مطلقا ، وبيته متسع جهة التبانة
وبابه مفتوح دائما ، وعنده الأغنام والدجاج والأوز والبط والجميع مطلقون فى
الحوش ، وهو يياشر علفهم وإطعامهم وسقيهم الماء بنفسه ، ويطبخ طعامه بنفسه
وكذلك يغسل ثيابه ، واشتهر فى الناس بأن الجن تخدمه وليس ببعيد ، لأنه كان من
أهل المعارف والأسرار ، ويأتى إليه الكثير من الطلبة للأخذ عنه والتلقى منه ، وكان
له يد طولى فى كل شىء ، ومشاركة جيدة فى العلوم والمعارف والأسماء
والروحانيات والأوقاف ، واستحضر تام فى كل ما يسئل عنه ، وعنده عدة كثيرة من
السنانير ويعرفها بالواحدة بأسمائها وأنسابها وألوانها ، ويقول : « هذه تحفة بنت
بستانه ، وهذه كمونة بنت ياسمين ، وهذه فلانة أخت فلانة » ، إلى غير ذلك ،
توفى رحمه الله تعالى ، فى شهر شوال من هذه السنة^(٢) .

ومات ، الإمام العلامة ، والرحلة الفهامة ، المعمر المتقدم ، الشيخ مصطفى
المرحومى الشافعى ، ولد بمحلة المرحوم بالمنوفية ، وقرأ القرآن وحفظه وجوده ،
وحضر إلى مصر وحفظ المتون ، وتفقه على الأشياخ المتقدمين كالدفرى والمداغنى
والشيخ علي قايتباى والملوى والحنفى وغيرهم ، ومهر فى المعقول والمنقول ، وأملئ
الدروس بالأزهر وجامع أربك^(٣) ، وانتفع به الناس ، وكان يتردد إلى بيوت بعض
الأعيان ويحبونه ويكرمونه ويستفيدون من فوائده ونوادره ، وكان له حافظة
واستحضر للمناسبات والأشعار واللطائف لا يمل حديثه ومفاكهته ، توفى فى هذه
السنة ، رحمه الله .

(١) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م .

(٢) شوال ١٢٠٧ هـ / ١٢ مايو - ٩ يونيو ١٧٩٣ م .

(٣) جامع أربك : أنشأه الأتابكى أربك ، وجعل له منارة عظيمة ، ثم أنشأ حوله البناء والربوع والحمامات
والقياسر ، ولكن الجامع هدم مع ما بجواره من المباني فى تنظيم شارع محمد على ، مبارك ، على : المرجع
السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥١ .

ومات ، الإمام العلامة الفقيه النحوى الأصولى الجدلى ، التحرير الفصيح ،
 المتقن المتفنن ، الشيخ على الشهير بالطحان الأزهرى المصرى ، حضر شيوخ العصر ،
 ولازم الشيخ الملوى والجوهري ، وكان معيداً لدروس الأخير وبه تخرج ، وكان يقرأ
 الكتب ويقرر الدروس بدون مطالعة ، إلا أنه كان يغلب عليه الملل والسآمة وحب
 البطالة غالب أيامه ولا يتعفف عن الدنيا من أى وجه كان ويطلبها ، وإن قلت ،
 وكانت سليقته جيدة فى النثر والنظم ، وله منظومة فى الفقه ، ومنظومة فى المنطق ،
 ومنظومتان فى التوحيد كبرى وصغرى ، ومنظومة فى العروض ، ومنظومة فى
 البيان ، ومنظومة فى الطب ، وله لاميتان على محاكات لامية ابن الوردى كبرى
 وصغرى ، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ، توفى فى أواخر شعبان
 من السنة (١) .

ومات ، الإمام العلامة النبيه الوجيه الفاضل المستعد ، الشيخ يوسف بن عبد الله
 ابن منصور السنبلوينى الشهير برؤة الشافعى ، تفقه على بلديه الشيخ أحمد رزة ،
 وحضر دروس الشيخ الحفنى والشيخ البراوى والشيخ عطية والشيخ الصعيدى وغيرهم
 من الأشياخ ، وأنجب ودرس وأفاد ولازم الإقراء ، وكان إنسانا وجيها محتشما ساكن
 الجأش وقوراً بهي الشكل ، قانعا بحاله لا يتدخل كغيره فى أمور الدنيا ، مجمل
 الملابس لا يزيد على ركوب الحمار فى بعض الأحيان لبعض الأمور الضرورية ، ولم
 يزل حتى تعلق ، وتوفى فى هذه السنة ، رحمه الله تعالى .

ومات ، العلامة المفيد المفوه المجيد الشيخ عبد الرحمن بن علي ابن الإمام
 العلامة عبد الرؤف البشيشى ، نشأ فى حجر والده ، وحفظ القرآن ، وحضر
 الأشياخ وتفقه فى مذهب أبيه وجده وهم شافعيون ، واجتمع بالشيخ الوالد ولازمه
 ملازمة كلية ، وحضر عليه فى مذهب أبى حنيفة ، وحفظ كثيراً من الفروع الغريبة
 فى المذهب والرياضيات ، وأقرأنى فى حال الصغر شيئاً من القرآن وحروف الهجاء ،
 وكان به بعض رعونة ، فانتقل إلى مذهب أبى حنيفة وأخبر الوالد بذلك ، يظن
 سروره فى انتقاله فلأمله على فعله ، وسمعتة يقول له :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرَضُهُ فَكُلُّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ

وانحط قدره عنده من ذلك الوقت ، وذلك بعد موت والده فى سنة سبع وثمانين
 ومائة وألف (٢) ، وأملق حاله وتكدر باله وسافر بآخرة إلى دمياط ، وأقام بها مدة يفتى

(١) آخر شعبان ١٢٠٧ هـ / ١١ أبريل ١٧٩٣ م .

(٢) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

على مذهب الحنفية ، وراج أمره هناك لشغور الثغر عن مثله ، ثم قدم مصر لأمر عرض له ، فأقام بمصر وأراد بيع داره ليصرف ثمنها فى شؤنه ، فلم يجد من يشتريها بالثمن المرغوب ، وكان إنسانا حسنا يذاكر بفوائد مع حسن المعرفة وصحة الذهن ، وربما تعلق ببعض فنون غريبة ولذا قل حظ ، وأنشدنى لنفسه أبياتا مدح بها قاضى الثغر واسمه محمد نصرى ، وييت تاريخها هذا :

رَجَاءُ مَذْهَبِ السُّنَّعْمَانِ أَرْخُ بِشَرْعِ مُحَمَّدٍ نَصْرِي مَقْدَمٌ

وهما تاريخان كما ترى ، توفي رحمه الله فى هذه السنة وحيدا فى داره وهو جالس .

ومات ، المجذوب المعتقد السيد علي البكرى ، أقام سنينا متجردا ، ويمشى فى الأسواق عريانا ويخلط فى كلامه ، ويده نبوت طويل يصحبه معه فى غالب أوقاته ، وقد تقدم ذكره وذكر المرأة التى تبعتة المعروفة بالشيخة أمونة ، وكان يحلق لحيته وللناس فيه اعتقاد عظيم ، وينصتون إلى تخليطاته ويوجهون ألفاظه ويؤولونها على حسب أغراضهم ومقتضيات أحوالهم ووقائعهم ، وكان له أخ من مساتير الناس فحجر عليه ومنعه من الخروج ، وألبسه ثيابا ورغب الناس فى زيارته وتذكر مكاشفاته وخوارق كراماته ، فأقبل الناس عليه من كل ناحية وترددوا لزيارته من كل جهة ، وأتوا إليه بالهدايا والندور وجروا على عوائدهم فى التقليد ، وازدحم عليه الخلائق وخصوصا النساء ، فراج بذلك أمر أخيه واتسعت دنياه ونصبه شبكة لصيده ، ومنعه من حلق لحيته فنبتت وعظمت وسمن بدنه وعظم جسمه من كثرة الأكل والراحة ، وقد كان قبل ذلك عريانا شقيانا ، يبيت غالب لياليه بالجوع طاويا من غير أكل بالأزقة فى الشتاء والصيف ، وقيد به من يخدمه ويراعيه فى منامه ويقظته وقضاء حاجته ، ولا يزال يحدث نفسه ويخلط فى ألفاظه وكلامه ، وتارة يضحك وتارة يشتم ، ولا بد من مصادفة بعض الألفاظ لما فى نفس الزائرين وذوى الحاجات ، فيعدون ذلك كشفا واطلاعا على ما فى نفوسهم وخطرات قلوبهم ، ويحتمل أن يكون كذلك ، فإنه من البُلْه المجاذيب المستغرقين فى شهود حالهم ، وسبب نسبتهم هذه أنهم كانوا يسكنون بسويقة البكرى لا أنهم من البكرية ، ولم يزل هذا حاله حتى توفي فى هذه السنة ، واجتمع الناس لمشهده من كل ناحية ، ودفنوه بمسجد الشرايى بالقرب من جامع الرويعى فى قطعة من المسجد ، وعملوا على قبره مقصورة ومقاما يقصد للزيارة ،

واجتمعوا عند مدفنه فى ليال وميعادات وقراء ومنشدين ، وتزدحم عنده أصناف الخلائق ويختلط النساء بالرجال ، ومات أخوه أيضاً بعد بنحو سنتين .

ومات ، الوجيه المكرم ، والنبه المفخم ، مصطفى بن صادق أفندى اللازجى الحنفى ، ولد سنة أربع وسبعين ومائة وألف^(١) ، ونشأ فى حجر والده ، وحفظ القرآن وبعض المتون فى صغره ، وحفظ البرجلى والشاهدى ومهر فى اللغة التركية ، وتفقه على أبيه ، وقرأ عليه علم الصرف وحضر على بعض الأسيخ ، ولازم الشيخ محمد الفرماوى ، وأخذ عنه النحو ، وقرأ عليه مختصر السعد وغيره برواق الجبرت بالأزهر ، ثم تصدر للإفادة والمطالعة لطلبة الأتراك المجاورين برواق الأروام ، ولبس له تاجاً وفراجة ، وعمل له مجلس وعظ على كرسى بالجامع المؤيدى ، وذلك قبل نبات لحيته ، وكان وسيماً جسيماً بهى الطلعة أبيض اللون رابى البدن ، فاجتمع لسماع وعظه ومشاهدة ذاته كثير من الناس من أبناء العرب والأتراك والأمراء والأجناد ، فيقرر لهم بالعربى والتركى بفصاحة وطلاقة لسان ، ومن كان يحضره على أغا مستحفظان وهام فيه وأحبه ، وصار يتردد إليه كثيراً ، ويذهب هو أيضاً إلى داره كثيراً كما قيل فى المعنى :

بروحى واعظاً كالبدّر حسناً بديع ملاحه ساجى اللواحظ
ولأعجب به إن همّت وجداً فكّم قد هام ذو وجدٍ بواعظ

وكان والده متولياً على وقف إسكندر ومشیخة التكية بباب الخرق ، فكان هو المتكلم على ذلك عوضاً عن أبيه ، واتفق أنه حاسب المباشر على ذلك ، وهو الشيخ أحمد الصفطه ، وطالبه بما تأخر عليه فمأطله ، فأغرى به على أغا المذكور ، فطلب الشيخ أحمد المذكور ونكل به وأشهره وعلفه على شبك السبيل بباب الخرق بقاؤقه وهيته ، واجتمع الناس للفرجة عليه يوماً كاملاً ، ثم أطلقه فاشتهر أمر المترجم وهابه الناس ، وأكثر من التردد إلى بيوت الأمراء وعظموه وأحبوه وأكرموا لاتحاد الجنسية وارتباط الحيثية ، ولما توفى مصطفى أفندى شيخ رواقهم انتبذ هو لطلب المشیخة ، وذهب إلى مراد بيك فألبسه فروة على مشیخة الرواق ، فتعصب أهل الرواق وأبوا مشیخته عليهم لحدائة سنه ، واجتمعوا وذهبوا إلى مراد بيك فزجرهم ونهرهم وطردهم فرجعوا بقهرهم وسكتوا ، واستمر شيخاً عليهم يأتى إلى الرواق فى كل يوم ويقرأ لهم الدرس كما كان من قبله ، واشتهر ذكره وعظمت

(١) ١١٧٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٦٠ - ١ أغسطس ١٧٦١ م .

لحيته ، وصار ذو وجهة عظيمة ، وسكن دارا عظيمة جهة التبانة من وقف رواقهم ، ودعا إليه الأعيان والأكابر وعمل لهم ولائم ، وقدم لهم التقادم والهدايا ، واحتفل به مصطفى أغا الوكيل وسعى له فى أشغاله ، وكاتب الدولة فى شأنه ، فأرسلوا له مرتبا بالضربخانة وقدره مائة وخمسون نصفاً فى كل يوم ، واتسع حاله وأقبلت عليه الدنيا من كل جهة ، ومات أبوه فى سنة أربع ومائتين وألف^(١) وكان ذا مكنة وحرص فأحرز مخلفاته أيضاً وباع تركته ، وكان سليط اللسان فى حق الناس ، فاتفق له أنه لما حضر حسن باشا إلى مصر فحضر مرة إلى زيارة المشهد الحسينى ، وجلس مع الشيخ السادات والشيخ البكرى ، فدخل عليهم المترجم فجلس هنيهة ثم قام ، فسأل عنه حسن باشا فأخبره الشيخ السادات عن أحواله وتكلمه فى حق الناس ، فأمر بنفيه فانزعج عليه والده ، ثم ذهب إلى حسن باشا وكلمه فرق له ورحم شيبته ، وأمر برد ابنه ، فرجع من ليلته ، ولم يزل يسعى ويتحيل حتى أحضر حسن باشا إلى داره وجدد معه صداقة وصحبة حتى كاد أن يأخذه صحبته ، ولم يزل فى فوعته وفورته حتى غار ماء حياته ، وانغلق عن الفتح باب قبره عند مماته ، وهو مقتبل الشيبة فى هذه السنة .

ومات ، الشيخ المحترم المبجل ، الشيخ أحمد ابن الإمام العلامة سالم النبراوى المالكى ، نشأ فى حجر والده فى رفاة وتنعم ورياسة ، ولما مات والده تعصب له الشيخ عبد الله الشبراوى وحاز له وظائف والده وتعلقاته ، وأجلسه للإقراء فى مكان درس أبيه ، وأمر جماعة أبيه بالحضور عليه وكان الشيخ على الصعيدى من أكبر طلبة أبيه فتطلع للجلوس فى محله ، وكان أهلاً لذلك فعارضه الشيخ الشبراوى وأقصاه وصدر ولده لذلك مع قلة بضاعته ولشغته فى لسانه ، فحقد ذلك فى نفسه الشيخ الصعيدى سنينا ، وكان المترجم ذا دهاء ومكر ، وتصدى للقضايا والدعاوى واتخذ له أعوانا واشتهر ذكره وعد من الكبار ، وترددت إليه الأمراء والأعيان ، وصار ذا صولة وهيبة ، ولما ظهر شأن علي بيك كان يرعى له حقه وحالته التى وجده عليها ويقبل شفاعته ويكرمه حتى أنه كان يأتى إليه بداره التى بالجيزة ، فلما مات على بيك ، وانتقلت الرياسة إلى محمد بيك ، وكان له عناية بالشيخ الصعيدى ويسمع لقوله ، وكان السيد محمد بدوى بن فتيح القبانى مباشر المشهد الحسينى ، يعلم كراهة الشيخ الصعيدى الباطنية للمترجم ، فيرصد الوقت الذى يحضر فيه الشيخ الصعيدى عند الأمير ويفتح مذكراته والتكلم ، فى حقه فيساعده الشيخ ، ويظهر

(١) ١٢٠٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٨٩ - ٩ سبتمبر ١٧٩٠ م .

المكنون فى نفسه من المترجم ، ويذكرون مساويه وقبائحه وما بيده من الوظائف بغير حق ، وما تحت نظارته من الأوقاف المتخربة حتى أوغروا صدر الأمير عليه ، فنزع منه وظائفه وفرقها على من أشاروا عليه بتقليده إياها وأهانته ، فعند ذلك تسلطت عليه الألسن وكثرت فيه الشكاوى وتجاسر عليه الأندال ، وتناول عليه الأردال ، وهدموا بيته الذى بالجيزة ، لأنه كان تعدى فى بنائه ، وأخذ قطعة من الطريق التى يسلك منها الناس ، فعند ذلك حمل ذكره ويرد أمره ، واستمر على ذلك حتى توفى فى هذه السنة ، غفر الله له وسامحه بمنه وكرمه .

سنة ثمان ومائتين وألف^(١)

فيها ، أوفى النيل أذرعه فى سادس عشر المحرم الموافق لثامن عشر مسرى القبطى^(٢) وأول برج السنبله ، وفيها انحلت الأسعار وبورك فى رمى الغلال حتى أن الفدان الواحد زكا بقدر خمسة أفدنة ، وبلغ النيل إلى الزيادة المتوسطة ، وثبت إلي أول بابه ، وشمل الماء غالب الأرض بسبب التفات الناس لسد المجارى وحفر الترع وإصلاح الجسور .

وفى أوائل شهر صفر^(٣) ، وصل قابجى من الديار الرومية بطلب مال المصالحة والحلوان ، فأنزلوه فى دار وهادوه ورتبوا له مصروفا .

ومن الحوادث ، أن الناس انتظروا جاويز الحاج وتشوفوا لحضوره ، ولم يذهب إليهم فى هذه السنة ملاقة بالوش ولا بالأزلم ، وأرسل إبراهيم بيك هجانا يستخبر عن الحجاج فذهب ورجع ليلة الثالث والعشرين من شهر صفر^(٤) ، وأخبر أن العرب تجمعوا على الحج من سائر النواحي عند مغاير شعيب ، ونهبوا الحجاج وكسروا المحمل وأحرقوه ، وقتلوا غالب الحجاج والمغاربة معهم ، وأخذوا أحمالهم ودوابهم ونهبوا أثقالهم ، وانجرح أمير الحج وأصابه ثلاث رصاصات ، وغاب خبره ثلاثة أيام ، ثم أحضره العرب وهو عريان فى أسوأ حال ، وأخذوا النساء بأجمالهن والذى تبقى منهم أدخلوه إلى قلعة العقبة ، وتركهم الهجان بها من غير ماء ولا زاد فنزل بالناس من الغم والحزن تلك الليلة مالا مزيد عليه ، ثم إنهم عينوا محمد

(١) ١٢٠٨ هـ / ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يولي ١٧٩٤ م .

(٢) ١٦ محرم ١٢٠٨ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٣) أول صفر ١٢٠٨ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٣ م .

(٤) ٢٣ صفر ١٢٠٨ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٧٩٣ م .

بيك الألفى وعثمان بيك الأشقر ليسافرا بسبب ذلك ، فخرجوا فى يوم الخميس سابع عشرين صفر^(١) ، وخطف أتباعهم فى ذلك اليوم ما صادفوه من الجمال والبغال والحمر وقرب السقائين التى تنقل الماء من الخليج ، ونهبوا الخبز من الطواوين والمخابز والكعك والعيش من الباعة ، وفى يوم خروجهم وصل جماعة من الحجاج ، ودخلوا فى أسوأ حال من العرى والجوع والتعب ، فلما وصلوا إلى نخل تلاقوا مع باقى الحجاج على مثل ذلك ، ووجدوا أمير الحاج ذهب إلى غزة وصحبته جماعة من الحجاج ، وأرسل يطلب الأمان ، ولم يزوروا المدينة فى هذه السنة ، وأرسل من صرة المدينة اثنين وثلاثين ألف ريال مع عرب حرب ، ضاع فى هذه الحادثة من الأموال والمحزوم شىء كثير جدًا ، وأخبروا أن موسم هذا العام كان من أعظم المواسم لم يتفق مثله من مدة مديدة .

وفى يوم الاثنين غرة ربيع الأول^(٢) ، دخل باقى الحجاج على مثل حالة من وصل منهم قبل ذلك .

وفى صبحها يوم الثلاثاء^(٣) ، عملوا الديوان بالقلعة واجتمع الأمراء والوجاقية والمشايخ ، وقرئ المرسوم الذى حضر بحصبة الأغا ، فكان مضمونه طلب الحلوان والخزينة وقدر ذلك تسعة آلاف وأربعمائة كيس ، وعشرة آلاف وخمسة وأربعون نصفًا فضة ، تسلم ليد الأغا المعين من غير تأخير .

وفيه ، عملوا على زوجات أمير الحاج ثلاثين ألف ريال ، وأرسلوا إلى بيت حسن كاشف المعمار فأخذوا ما فيه من الغلال وغيرها ، لأنه قتل فى معركة العرب مع الحجاج ، وألبسوا زوجته الخاتم قهرا عنها ليزوجوها لمملوك من ممالك مراد بيك ، وهى بنت علي أغا المعمار ، ووجدت على زوجها وجدا عظيما ، وأرسلت جماعة لإحضار رمتة من قبره الذى دفن فيه فى صندوق على هيئة تابوت .

وفيه ، شرع الأمراء فى عمل تفريد على البلاد بسبب الأموال المطلوبة ، وقرروها ، عال وهو أربعمائة ريال ، ووسط ثلثمائة ، والدون مائة وخمسون ، وكتبوا أوراقها على الملتزمين ليحصلوها منهم .

(١) ٢٧ صفر ١٢٠٨ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٣ م .

(٢) غرة ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٣ م .

(٣) ٢ ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ٨ أكتوبر ١٧٩٣ م .

وفى يوم الخميس^(١) ، سافر حسن كتحدا أيوب بيك بأمان لعثمان بيك ليحضره من غزة ، ووصل المتسفرون بجثة حسن كاشف المعمار .

وفى عشرين جمادى الأولى^(٢) ، وصل عثمان بيك طبل الإسماعيلى أمير الحاج إلى مصر مكسوف البال ودخل إلى بيته .

وفيه ، حضر الصدر الأعظم يوسف باشا إلى الإسكندرية ليتوجه إلى الحجاز فاعتنى الأمراء بشأنه ، وأرسلوا له ملاقة وتقادم وهدايا وفرشوا له قصر العينى ، ووصل إلى مصر وطلع من المراكب إلى قصر العينى ، وأرسلوا له تقادم وضيافات ، ثم حضروا للسلام عليه فى زحمة وكبكية ، فخلع على إبراهيم بيك ومراد بيك خلعا ثمينة ، وقدم لهما حصانين بسرجين مرختين ، ثم نزل له الباشا المتولى بعد يومين وسلم عليه ورجع إلى القلعة ، وأقاموا لحفارته عبد الرحمن بيك الإبراهيمى جلس بالقصر المواجه لقصر العينى ، وقد تخيلوا من حضوره وظنوا ظنونا .

وفى يوم الأحد ثالث جمادى الثانية^(٣) ، طلع يوسف باشا إلى القلعة باستدعاء من الباشا المتولى فجلس عنده إلى بعد الظهر ، ونزل فى موكب حافل إلى محله بقصر العينى ، وأرسل له إبراهيم بيك ومراد بيك مع كتخدائهم هدية ، وهى : خمسمائة أردب قمح ، ومائة أردب أرز ، وتعبيات أقمشة هندية وغير ذلك ، وأقام بالقصر أياما ، وقضوا أشغاله وهيئوا له السلوازم والمراكب بالسويس ، وركب فى أواسط جمادى الثانى^(٤) ، وذهب إلى السويس ليسافر إلى جدة من القلزم ، وانقضت هذه السنة وحوادثها ، واستهلكت الأخرى .

وأما من مات فيهما من الأعيان ومن سارت بذكرهم الركبان

فمات نادرة الدهر ، وغرة وجه العصر ، إنسان عين الأقاليم ، فريد عقد المجد التنظيم جامع الفضائل والمحاسن ، ومظهر اسم الظاهر والباطن من لبس رداء النجابة فى صباه ، ولاح عنوان المكارم على صحائف علاه ، ولم تقصر عليه أثواب مجده التى ورثها عن أبيه وجده ، فعلى جبينه نور النسب ، يخبر أن خلف الدخان لهب ، شعر :

(١) ٤ ربيع الأول ١٢٠٨ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٩٣ م .

(٢) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٠٨ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٩٣ م .

(٣) ٣ جمادى الثانية ١٢٠٨ هـ / ٦ يناير ١٧٩٤ م .

(٤) أواسط جمادى الثانية ١٢٠٨ هـ / ١٨ يناير ١٧٩٤ م .

مُسْتَقْبِظُ الْحَزْمِ وَارِي الْعَزْمِ ثَابِتُهُ هُمُومُهُ حِينَ يَسْتَلُوهُنَّ هَمَّاتُهُ
صَافِي الطَّوِيَّةِ مِنْ غِلٍّ يُكْدِرُهَا وَأَوَّلُ الْمَجْدِ أَنْ تَصْفُوا الطَّوِيَّاتُ

الحسيب النسيب ، والنقيب الأريب ، السيد محمد أفندي البكري الصديقي ،
شيخ سجادة السادة البكرية ، ونقيب السادة الأشراف بمصر المحمية ، تقلد بعد والده
المنصبين وورث عنه السيادتين ، فسار فيهما سيرة الملوك ، ونثر فرائد المكارم من
أسلاك الملوك ، فجوده حدث عن البحر ولا حرج ، وبراعة منطقته تنتج سلب الألباب
والمهج ، مع حسن منظر تتزاحم عليه وفود الأبصار ، وفيض نوال تضطرب لغيرتها
منه البحار ، وقد اجتمع فيه من الكمال ما تضرب به الأمثال ، وأخباره غنية عن
البيان مسطرة في صحف الإمكان زمانه كأنه عروس الفلك ، فكلم قال له الدهر أما
الكمال فلك ، ولم يزل كذلك إلى أن آذنت شمسها بالزوال ، وغربت بعدما طلعت
من مشرق الإقبال ، وقطفت زهرة شبابه ، وقد سقتها دموع أحبابه ، وثناء الأملعي
الفاضل السيد عبد الله المزارقي ، وأرخه بقوله :

لَقَدْ مَاتَ مَنْ كَانَتْ مَوَارِدُ فَضْلِهِ نَعَمْ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
مُحَمَّدُ الْبَكْرِيُّ مَنْ فَازَ وَارْتَقَى كَمَا بَشَّرَ التَّارِيخُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن عشر ربيع الثاني^(١) ، وخرجوا بجنازته من بيتهم
بالأزبكية ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل ، ودفن عند أجداده بجوار الإمام
الشافعي رحمته الله ، وبالجملة فهو كان مسك الختام ، قلما تسمح بمثله الأيام ، ولما مات
تولى سجادة الخلافة البكرية ابن خاله ، سيدى الشيخ خليل أفندي ، وتقلد النقابة
السيد عمر أفندي الأسيوطى ، شعر :

حَلَفَ الزَّمَانُ لِيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ حَثَّتْ يَمِينُكَ يَا زَمَّانُ فَكَفَّرِ

ومات ، علامة العلوم والمعارف ، وروضة الآداب الوريقة وظلها الوارف ،
جامع المزايا والمناقب ، شهاب الفضل الثاقب ، الإمام العلامة الشيخ أحمد بن موسى
بن داود أبو الصلاح العروسى الشافعى الأزهرى ، ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة
وآلف^(٢) ، وقدم الأزهر فسمع على الشيخ أحمد الملوى الصحيح بالمشهد الحسينى ،
وعلى الشيخ عبد الله الشبراوى : الصحيح والبيضاوى والجلالين ، وعلى السيد

(١) ١٨ ربيع الثانى ١٢٠٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٧٩٣ م .

(٢) ١١٣٣ هـ / ٢ نوفمبر ١٧٢٠ - ٢١ أكتوبر ١٧٢١ م .

البليدي البيضاوي في الأشرافية ، وعلى الشمس الحفنى الصحيح مع شرحه للقسطلاني ، ومختصر ابن أبي جمرة والشمائل ، وابن حجر على الأربعين والجامع الصغير ، وتفقه على كل من : الشبراوي والعزيزي والحفنى والشيخ على قايتباي الأطفيحي والشيخ حسن المدابغي والشيخ سابق ، والشيخ عيسى البراوي ، والشيخ عطية الأجهوري ، وتلقى بقية الفنون عن الشيخ علي الصعدي لازمه السنين العديدة ، وكان معيدا لدروسه وسمع عليه الصحيح بجامع مرزه ببولاق ، وسمع من الشيخ ابن الطيب الشمائل ، لما ورد مصر متوجها إلى الروم ، وحضر دروس الشيخ يوسف الحفنى ، والشيخ إبراهيم الحلبي وإبراهيم بن محمد الدلجى ، ولزم الشيخ الوالد وأخذ عنه وقرأ عليه في الرياضيات والجبر والمقابلة ، وكتاب الرقائق للسهب ، وقوللى زاده على المجيب ، وكفاية السقنوع والهداية ، وقاضى زاده وغير ذلك ، وتلقن الذكر والطريقة عن السيد مصطفى البكرى ولزمه كثيراً ، واجتمع بعد ذلك على ولى عصره الشيخ أحمد العريان فأحبه ولزمه واعتنى به الشيخ وزوجه إحدى بناته ، وبشره بأنه سيسود ويكون شيخ الجامع الأزهر فظهر ذلك بعد وفاته بمدة ، لما توفى شيخنا الشيخ أحمد الدمنهورى ، واختلفوا فى تعيين الشيخ ف وقعت الإشارة عليه ، واجتمعوا بمقام الإمام الشافعى رحمته الله كما تقدم ، واختاروه لهذه الخطبة العظيمة فكان كذلك ، واستمر شيخ الجامع على الإطلاق ورئيسهم بالاتفاق ، يدرس ويعيد ويعلى ويفيد ، ولم يزل يراعى للحقير حق الصحبة القديمة والمحبة الأكيدة ، وسمعت من فوائده كثيراً ولازمت دروسه فى المغنى لابن هشام بتمامه ، وشرح جمع الجوامع للجلال المحلى والمطول وعصام على السمرقندية ، وشرح رسالة الوضع وشرح الورقات وغير ذلك ، وكان رقيق الطباع مليح الأوضاع لطيفاً مهذباً إذا تحدث نفث الدر ، وإذا لقيته لقيت من لطفه ما ينعش ويسر ، وقد مدحه شعراء عصره بقصائد طنانة ، ومن كلامه ما كتبه مقرظاً على رياض الصفاء لشيخنا السيد العيدروس هذان البيتان :

أخي طالعن فى رياض الصفاً وكُنْ وَاَرِدًا فى مياهِ الوفاً
وقُلْ يَا إِلَهِي سَلِّمْ لَنَا . وجِيهًا حَبَاهُ كَمَالُ اصْطِفَاً

وكتب على تنميق السفر له مضمناً ما نصه :

كتابٌ على السحرِ البيانِ قد انطوى
وتنمىق أسفار الحضرة سيد
إذا رمت أسرار البلاغة فهى فى
عرائس أفراسٍ وعقد جمانها
وحكمة شعر منه تبدو فضائله
هو البحرُ علماً وافرُ العقلِ كامله
قصائده الحسنَى التى لا تُماثلُه
بمختصر المدح المطولِ قائله

وَإِنِّي وَإِنْ كُنْتُ الْأَخِيرَ زَمَانُهُ

وكتب على النسخة ما نصه :

نَفْحَةُ الْمَوْلَى الْوَجِيه الْعِيدُرُوسِ
عَطَّرُ بِأَهْلِي وَذَاكَ عَرَفَهُ
جَمَعْتُ مِنْ غُرَرِ السَّعْرِ فَنَ مَا

وله أيضاً وقد كتب على تنميق الأسفار له :

الْأَحْ بَرَقُ الْمَنَّا عَنْ ضَوْءِ إِسْفَارِ
أُمِّ الْيَوَاقِيْتِ قَدْ جَاءَتْ مُنْظَمَةً
إِنِّي لِأَقْسِمُ بِالرَّحْمَنِ مَدْحِي عَبْدُ
الْعِيدُرُوسِيِّ ذُو الْفَضْلِ الْجَلِيلِ وَذُو الْ
أَنْ الَّذِي صَاغَهُ مِنْ نُورِ تَكْرَمَةٍ

وله أيضاً عليه :

أَسْرُ لَائِي سَارِي
وَنُورُ بَاهٍ بَاهٍ
وَبَدْرُ سِرٍّ زَاهٍ
وَعَقْدُ الْجَوْهَرِ الْمَكُونُ
كَتَابُ بَلِّ عِبَابٍ فِيهِ

ومن كلامه يمدح الأستاذ عبد الخالق بن وفا :

شُمُوسٌ لَهَا أَفُقُ السَّعَادَةِ مَطْلَعُ
مَعَارِجُ فَضْلِ لَيْسَ يَرْقَى سَنَامَهَا
سَمَا أَفْقَهَا السَّامِيُّ أَوْلُو الْمَجْدِ وَالْوَفَا
كَوَاكِبُ هَدَى قَدْ أَضَاءَ بِسُورِهِمْ
هُمْ السَّادَةُ الْأَمْجَادُ وَالْقَادَةُ الْأَلَى
هُمْ الشَّارِبُو رَاحَ التَّقَرُّبِ وَالصَّفَا

وهي طويلة ومما ينسب إليه هذا التوشيح :

لَا تِ بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَنْهُ أَوَائِلُهُ

نَشَرَهَا يَحْيَا بِهِ مَوْتُ السُّنُفُوسِ
ذَكَرَ الْأَرْوَاحَ عَهْدًا قَدْ تُنَوِّسِي
فَاقَ أَبْهَى دُرَرِ الْعِقْدِ النَّفِيسِ

أَمْ أَشْرَقَ الْكَوْنُ مِنْ تَنْمِيقِ إِسْفَارِ
فِي عِقْدِ دُرٍّ بَدَأَ فِي بَعْضِ إِسْفَارِ
سَدَهُ الَّذِي سِرَّهُ بَيْنَ الْوَرَى سَارِي
مَجْدِ الْعَلِيِّ وَسِرِّ الْخَالِقِ الْبَارِي
مِنْ جَوْهَرٍ عَزَّ لَا مِنْ نَظْمِ أَشْعَارِ

سَرَى فِي نُورِهِ السَّارِي
بِهِ زَنْدُ الْهَوَى وَارِي
بَدَأَ فِي حُسْنِ إِسْفَارِ
نَ أَمْ تَنْمِيقُ إِسْفَارِ
فُلْكَ لِلْهَوَى جَارِي

أَبَتْ فِي سَوَى بُرْجِ السَّعَادَةِ تَطْلُعُ
سَوَى مُفْرَدٍ فِي عِزِّهِ لَيْسَ يُشْفَعُ
وَصَدُّ سَوَاهِمٍ عَنْ سَنَاهَا وَصَدَّعُوا
سَبِيلَ لِمَنْ يَبْغِي الرِّشَادَ وَمَهِيغُ
بِكُلِّ كَمَالٍ جُلْبُوا وَتَدْرَعُوا
وَكَاسُهُمُ الْأَصْفَى مَدَى الدَّهْرِ مَتَرَعُ

بين أفنان النقا والرند وأثيلات الربا
قد أمالسته نسيما الصبا

ماس غصن البان زاهي الخلد وتثنى معجبا
خلت بدرا فوق غصن مائس

وهو مشهور غاية الشهرة في الأغاني والأوتار ، فلا حاجة إلى ذكره بتمامه ، وسمعتة مرة يقول : « ما زلت أنظم الشعر حتى ظهر الشيخ قاسم الأديب ببلاغته فعند ذلك تركته » ، ولم تزل كؤوس فضله على الطلبة مجلوة حتى ورد موارد الموت ، فبدلت بالكدر صفوه ، وأى صفاء لا يكدره الدهر ، ودعاه الله تعالى بجوار الجنان ، وتلقاه جدته بروح رحمة ورضوان ، وذلك في حادى عشرين شعبان^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بمدفن صهره الشيخ العريان تغمدهما الله بالرحمة والرضوان ، ومن تأليفه ، شرح على نظم التنوير فى إسقاط التدبير للشيخ الملوى وهو نظم ، وحاشية على الملوى على السمرقندية وغير ذلك ، وخلف أولاده الأربعة كلهم فضلاء أذكاء نبلاء ، أحدهم الذى تعين بالتدريس فى محله بالأزهر العلامة اللوذعى والفهامة الألعى ، شمس الدين السيد محمد ، وأخوه النبيه الفاضل المتقن شهاب الدين السيد أحمد ، وأخوه الذكى السليب والفهيم النجيب السيد عبد الرحمن ، والنبيه الصالح والمفرد الناجح السيد مصطفى بارك الله فيهم ، ولما توفى المترجم رحمه الله ، رثاه صاحبنا العلامة والعمدة الفهامة ، السيد إسماعيل الوهيبى ، الشهير بالخشاب بقوله :

وَجَاءَتْ بِأَشْرَاطِ الْمَعَادِ عَجَائِبُهُ
وَقَدْ كَانَ وَرْدًا صَافِيَاتِ مَشَارِبُهُ
وَأَفْقُ سَمَاءِ الْمَجْدِ تَهْوَى كَوَاكِبُهُ
مُوصِلَةً لِلَّهِ كَسَانَتْ مَذَاهِبُهُ
فَلَا كَانَ يَوْمٌ فِيهِ قَامَتْ نَوَادِبُهُ
وَفَوْقَ مَنَاطِ الْفِرْقَدَيْنِ مَرَاتِبُهُ
وَكَالْبَحْرِ تَجْرِي لِلْعُقَاةِ مَوَاهِبُهُ
عَلَى أَنَّهُ مَا أَنْفَكَ خَوْفًا يَرِاقِبُهُ
يَضِيءُ لَدَى مُحَلُولِكَ الْخُطْبِ ثَاقِبُهُ
مَطَهَّرَةٌ أَرْدَانُوهَ وَجَلَابِيهِ
وَنَرَجُو إِذَا مَا الْأَمْرُ خِيفَتْ عَوَاقِبُهُ
وَحَلَّ عُرَا مَا قَبْلُ أَعْيَتْ مَطَالِبُهُ
وَشَابَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ طِفْلِ ذَوَائِبُهُ
لِذَاكَ عُرُوشُ السَّغِيرِ ثُمَّ جَوَانِبُهُ

تَغَيَّرَ وَجْهُ الدَّهْرِ وَازْوَرَّ جَانِبُهُ
وَكَدَّرَ صَفْوُ السَّعِيشِ وَقَعَ خُطْبُوبُهُ
فَمَالَى لَا أَذْرَى الْمَسْدَامِ حَسْرَةَ
وَمَالَى لَا أَبْكِي عَلَى فَقْدِ ذَاهِبِ
إِمَامٍ هُدًى لِلْهَدَى كَسَانِ انْتِدَابِهِ
أَغْرَسَنِي شَمْسُ الضُّحَى دُونَ وَجْهِهِ
حَلِيفُ نَدَى كَالسَّيْلِ سَيْبُ يَمِينِهِ
أَخُو ثِقَةٍ بِسَالَةِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ
لَهُ عَفْوٌ ذِي حِلْمٍ وَرَأَى أَخِي نُهَى
عَلَى نَهْجِ أَهْلِ الرُّشْدِ عَاشَ وَقَدْ مَضَى
فَمَنْ ذَا الَّذِي نَدْعُو لِكُلِّ مُلَمَّةٍ
وَمَنْ ذَا لَا يَضَاهِ الْمَسَائِلُ بَعْدَهُ
لَقَدْ هَدَى رُكْنَ الدِّينِ حَادِثُ فَقْدِهِ
وَصَدَعَ أَرْكَانَ السُّعْلَا وَتَقَوَّضَتْ

(١) ٢١ شعبان ١٢٠٨ هـ / ٢٤ مارس ١٧٩٤ م .

وغادرَ ضُوءَ الصُّبْحِ أَسْوَدَ حَالِكًا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ مَادَتْ بِأَهْلِهَا
 سَطَتْ نُوبُ الْأَيَّامِ بِالْعَلَمِ الَّذِي
 عَجَبْتُ لَهُمْ أَنِّي أَقْلُوا سَرِيرَهُ
 وَكَيْفَ ثَوَى الْبَحْرُ الْخَضَمُ بِحُفْرَةٍ
 خَلِيلِي قَوْمًا فَابْكِيَا لِمُصَابِهِ
 لَقَدْ آدَ إِذْ أَوْدَى وَأَعْقَبَ مُذْ مَضَى
 وَأَيُّ شِهَابٍ لَيْسَ يَخْبُو ضِيَاؤُهُ
 وَأَيُّ فَتَى أَيْدِي الْمَنِيَةِ أَفْلَتَتْ
 وَمَاذَا عَسَى نَبَغَى مِنَ الدَّهْرِ بَعْدَمَا
 يَعْزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَرَاهُ يَبْرُزُ
 سَقَى قَبْرَهُ الْغَيْثُ الْمَلِثُ وَأَمْطَرَتْ
 وَحَلَ بِفِرْدَوْسِ الْجَنَانِ مُنْعَمًا
 كَأَنَّ الدُّجَى لَيْسَتْ تَزُولُ غِيَاهُهُ
 وَأَنَّ الْفُرَاتَ الْعَذْبَ قَدْ غُصَّ شَارِبُهُ
 تُزَالُ بِهِ عَنْ كُلِّ شَخْصٍ نَوَائِبُهُ
 وَقَدْ ضَمَّ طَوْدًا أَيْ طَوْدَ يَقَارِبُهُ
 وَضَاقَ بِجَدَوَاهُ الْفَضَا وَسَبَّاسِبُهُ
 بِمَنْهَلٍ دَمَعٍ لَيْسَ تَرَقًا سَوَاكِبُهُ
 أَسَى يَجْعَلُ الْأَحْشَا جُدَادًا تُعَاقِبُهُ
 وَأَيُّ حُسَامٍ لَا تُثْقَلُ مَضَارِبُهُ
 وَأَيُّ فَتَى وَافَتْهُ يَوْمًا مَارِبُهُ
 أَصَمَّتْ وَأَصَمَّتْ كُلَّ قَلْبٍ مَصَابِئُهُ
 تَمَازِجُ تُرْبِ الْأَرْضِ فِيهِ تَرَائِبُهُ
 عَلَيْهِ مِنَ الرُّضْوَانِ سَحَا سَحَائِبُهُ
 وَلَا قَتَهُ فِيهِ حُورُهُ وَكَوَاعِبُهُ

ومات ، الخواجه المعظم ، والملاذ المفخم ، حائز رتب الكمال ، وجامع مزايا
 الأفضال ، سيدى الحاج محمود بن محرم أصل والده من الفيوم ، واستوطن مصر ،
 وتعاطى التجارة ، وسافر إلى الحجاز مرارا واتسعت دنياه ، ولد له المترجم فتربى فى
 العز والرفاهية ، ولما ترعرع وبلغ رشده وخالط الناس ، وشارك وباع واشترى وأخذ
 وأعطى ، ظهرت فيه نجابة وسعادة حتى كان إذا مسك التراب صار ذهباً ، فالتجمل
 والده وسلم له قياد الأمور ، فاشتهر ذكره ونما أمره وشاع خبره بالديار المصرية
 والحجازية والشامية والرومية ، وعرف بالصدق والأمانة والنصح ، فأذعنت له الشركاء
 والوكلاء ووثقوا بقوله ورأيه ، وأحبه الأمراء المصرية وتداخل فيهم بعقل وحشمة
 وحسن سير وفطنة ومدارة وتؤدة وسياسة ولطف وأدب ، وحسن تخلص فى الأمور
 الجسيمة ، وعمر داره ووسعها وأتحفها وزخرفها وأنشأ بها قاعة عظيمة وأمامها فسحة
 مليحة الشكل ، وحول القاعة بستان بديع المثال وهى مظلة عليه من الجهتين ، وزوج
 ولده سيدى أحمد الموجود الآن ، وعمل له مهما عظيما ، دعا إليه الأكابر والأعيان
 والتجار ، وتفاخر فيه إلى الغاية ، وعمر مسجدا بجوار بيته بالقرب من حبس الرحبة
 فجاء فى غاية الإتقان والحسن والبهجة ، ووقف عليه بعض جهات ورتب فيه وظائف
 وتدريسا ، وبالجملية كان إنسانا حسنا وقورا محتشما ، جميل الطباع مليح الأوضاع ،

ظاهر العفاف ، كامل الأوصاف ، حج في هذه السنة^(١) من القلزم ، ورجع في البر مع الحجاج ، في إمارة عثمان بيك الشرقاوى على الحج في أحوال مجملية وهيتة زائدة مكمله ، فصادفتهم شوبة فقضى عليه فيها ، ودفن بالخيف ، ولم يخلف في بابه مثله ، رحمه الله ، وللعلامة الشيخ مصطفى الصاوى مدائح في المترجم ، فمن ذلك قوله في التهنة بالفرح :

بُشِّرَى بِأَفْرَاحِ الْمُنَى وَالْمَنَنِ
وَمَعَاهِدِ الْأَكْوَانِ فَاحَتْ بِالشَّدَا
وَرَكَا نَسِيمُ الْأَنْسِ مِنْ نَفْحَاتِهِ
وَعُصْبُونُ أَزْهَارِ التَّهَانِي أَزْهَرَتْ
وَشُمُوسُ صَفْوِ الْحِظِّ فِيهَا أَشْرَقَتْ
وَتُغُورُ وَجْهَ الْمَكْرَمَاتِ تَبَسَّمَتْ
وَطُيُورُ أَرْوَاحِ الْهَنَاءِ قَدْ غَرَّدَتْ
يَا صَاحِبَ ذَا دَعَايِ الْمَسْرَةِ وَالْهَنَاءِ
هِيَ سَاحَةُ الْجُودِ الْجَوَادِ الْمَرْتَقَى
فِي سَاحَةِ قَدْ سَحَّ غَيْثُ هَبَاتِهَا
حَسَنُ الْفَعَالِ صِفَاتُهُ مَمْدُوحَةٌ
وَجَزِيلُ إِعْطَاءِ بَجُودِ مَكَارِمِ
أَخْلَاقِهِ فِي الْخَلْقِ أَهْدَتْ عَطْفَهُ
سَاحَاتِهِ لِلْاجْتِمَاعِ مَوَاسِمُ
رَاحَاتِهِ لِلطَّالِبِينَ مُرِيحَةٌ
أَفْرَاحُهُ لِلْوَافِدِينَ مَقَاصِدُ
قَدْ عَطَّرَتْ كُلَّ الْحَمَى بِعَبِيرِهَا
فَرَحٌ بِهِ فَرَحُ الْقُلُوبِ وَغَوُّهَا
عُرْسٌ بِهِ غُرْسُ الثَّنَاءِ بِدَوْحَةِ
فَلَكَ الْهَنَاءُ فِي مِصْرِنَا بِمَكَارِمِ
تَفْدِيكَ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ حَوَاسِدُ
وَالَيْكَ أَهْدَى مُصْطَفَى مِنْ فِكْرِهِ
مِنْ حُسْنِهَا لَاحَ الْهَنَاءِ مُورِخًا

لَا حَتَّ عَلَيْنَا بِالسَّرُورِ الْحَسَنِ
مِسْكًا وَطِيبًا فِي الْعُلَا وَالسَّكَنِ
فَسَرَى إِلَى أَرْوَاحِنَا وَالْبَدَنِ
فَتَزَيَّنَتْ رَوْضَاتُهَا بِالْفَتَنِ
فِي طَالِعِ السَّعْدِ الْعَلِيِّ الْمُقْتَرَنِ
حَتَّى أَمَلَتْ مَائِسَاتِ الْغُصْنِ
غَنَّتْ بِلَحْنِ مَا بِهِ مِمَّنْ لَحْنِ
قَدْ صَاحَ يَشْدُو فِي الْعُلَا بِالْعَلَنِ
لِلْجُودِ وَالسَّكْرِ الْبَهِيِّ وَالْقَمَنِ
يَيْضًا وَصَفْرًا غَالِيَاتِ الثَّمَنِ
بِالْفَيْضِ وَالْإِحْسَانِ فَالْوَصْفِ سَنَى
وَجَمِيلُ ذَاتِ مِثْلُهَا لَمْ يَكُنْ
لُطْفًا لِرَقَّةِ لُطْفِهِ الْمُسْتَكِنِ
وَرِحَابُ رَحْبِ بَلِّ أَمَانِي أَمِنْ
فَلَهُ الْيَدُ الْعُلْيَا بِفَرْضِ السُّنَنِ
فِيهَا عَطَا يَكْفِي فَقِيرًا وَغَنَى
طِيبًا وَشُكْرًا بِاللِّسَانِ اللَّسَنِ
وَالْغَيْثُ بِالْقَطْرِ الْعَزِيزِ الْهَتَنِ
فِيهَا الْمَوَاهِبُ ضَمِنَ أَعْلَى سَنَنِ
سَارَتْ بِهَا الرُّكْبَانُ فَوْقَ السُّبْدَنِ
مِنْ كُلِّ ذِي حَسَدٍ قِيَمِجِ وَدَنَى
تُحَفًّا تُزْفُّ عَلَى طَوِيلِ الزَّمَنِ
فَرِحَ السَّرُورُ مَعَ السُّنْدَى مِنْ حَسَنِ

(١) ١٢٠٨ هـ / ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يولييه ١٧٩٤ م .

وله فيه أيضاً تهتهة بعيد النحر وهو قوله :
 زَمَانُ التَّهَانِي فِي حَمَى الْحَيِّ مَشْهُودُ
 وَطِيبُ الشَّدَا فِي الْكَوْنِ فَاحَ نَسِيمُهُ
 وَشَمْسُ الْأَمَانِي أَشْرَقَتْ فِي بُرُوجِهَا
 وَتَغَرُّ وَجُوهِ الْأَنْسِ أَصْبَحَ ضَاكِكًا
 فَيَا صَاحِبَ دَاعِي الصَّفْوِ قَدْ صَاحَ فِي الْعَلَا
 بِسَاحَةِ مَحْمُودِ السَّيْفِ فَوَصَفُهُ
 جَلِيلٌ جَمِيلُ الدَّاتِ فِي الْحَسَنِ كَامِلٌ
 جَزِيلُ الْعَطَايَا فِي عَلَا الْجُودِ مُفْرَدٌ
 كَرِيمُ الْمَزَايَا وَالْمَسْكَارِمِ وَالسَّبْهَا
 عَظِيمُ مَهَابٍ شَرَفَ اللَّهُ قَدْرَهُ
 جَوَادٌ إِذَا قَسْنَاهُ بِالْبَحْرِ فِي السَّنْدَى
 لَقَدْ سَادَ أَقْرَانًا وَأَبْدَى مَائِثَرًا
 وَحَازَ السِّنْدَ الْعُلْيَا فَإِنْ بُسْطَتْ لَهُ
 يَنَادِي كَمَالُ الْمُسْكِرَاتِ بِيَابِهِ
 بِسَاحَتِهِ الْأَيَّامُ عِيْدُ مَوَاسِمِ
 فَإِنِّي وَإِنْ بِالْعَتِّ فِي الْحَمْدِ وَالثَّنَا
 فَيَاسِيدًا دَامَتْ عَلَيْهِ سَيَادَةُ
 وَيَا بَهْجَةَ الْأَعْيَادِ يَا تُحَفَّةَ الْوَرَى
 فَمَا الْعِيْدُ إِلَّا أَنْ تَرَكَ عِيُونَنَا
 وَهَذَى سُبُوفِ الْعِزِّ قُمْ وَانْحَرِ الْعِدَا
 فَتَقْدِيكَ مِنْ رَبِّ الزَّمَانِ حَوَاسِدُ
 وَفِي قَابِلٍ نَرْجُو تَكُونُ مُلْكِيَا
 قَدُمُ وَابِقٍ وَاسْلَمْ كُلَّ عَامٍ مَعَ السَّهْنَا
 وَوَفَاكَ دَاعِي السَّعْدِ لَاحَ مُؤَرَّخَا

وله فيه غير ذلك .

وَأَنْسُ الْهَنَا مِنْ وَائِقِ الْعَهْدِ مَعْهُودُ
 عَيْبَرُ رَبِيعِ عِطْرَةِ الْمَسْكِ وَالْعُودُ
 فَوْقَ الْمَنَى فِي طَالِعِ السَّعْدِ مَسْعُودُ
 وَغِيثُ الْأَمَانِي لِلْبَشَائِرِ مَوْرُودُ
 تَبَسَّمَتِ الْأَيَّامُ وَالسَّيْرُ مَعْمُودُ
 حَمِيدٌ عَلَيْهِ بِاللَّوَا الْمَدْحُ مَعْقُودُ
 فَمِنْ نَوْرِهِ حُسْنًا ضِيَا الْبَدْرِ مَخْمُودُ
 وَحِيدٌ وَلِلْإِحْسَانِ وَالْخَيْرِ مَقْصُودُ
 مَلِيحُ السَّجَايَا لِلْمَحَامِدِ مَوْفُودُ
 فَأَوْصَافُهُ الْإِحْسَانُ وَالْمَجْدُ وَالْجُودُ
 فَإِنَّ السَّنْدَى يَرْتَاحُ وَالْبَحْرُ مَجْهُودُ
 وَأَسْدَى هِبَاتٍ فَيُضْهِهَا مِنْهُ مَمْدُودُ
 يَدٌ مِنْ فَقِيرٍ فَهُوَ بِالرَّفْدِ مَرْفُودُ
 لِبَاغِي السَّنْدَى أَقْبَلَ فَقَفْرُكَ مَرْدُودُ
 فَتَظَرُّهُ فِي لَيْلَةِ السَّقْدَرِ مَوْعُودُ
 لِأَعْجَزَنِي فِي الْمَدْحِ حَدٌّ وَمَحْدُودُ
 وَخَيْرُ مَلِكٍ بِالسَّعَادَةِ مَوْعُودُ
 وَيَا نُخْبَةَ الْأَبَاءِ وَالِدٌ وَمَوْلُودُ
 بَعِزٌّ وَإِكْرَامٌ وَعَيْشُكَ مَرْغُودُ
 فَهَنْ الْفِدَا فَاغْلَمْ فَشَانِيكَ مَقْفُودُ
 وَلَكِنْ خَيْرَ النَّاسِ مَنْ هُوَ مَحْسُودُ
 تَحُجُّ بَيْتَ اللَّهِ تُسَلِّمُ تَعُودُ
 وَعِشْ مُطْمَئِنًّا أَنْتَ لِلْفَضْلِ مَقْصُودُ
 فَيَاسَعِدُنَا عِيْدُ الْمَسْرَةِ مَحْمُودُ

ومات ، الأمير حسن كاشف المعمار ، وأصله مملوك محمود بيك ، وأعطاه لعلی
 أغا المعمار ، أخذه صغيراً ورباه ودربه في الأمور وزوجه ابنته ، وعمل لزواجهما

مهما وولائهم ، ولما مات سيده قام مقامه وفتح بيته ، ووضع يده على تعلقاته وبلاده ، ونما أمره وانتظم فى سلك الأمراء المحمدية ، لكونه فى الأصل مملوك محمد بيك وخشداشهم ، وكان رئيسا عاقلا ساكن الجاش جميل الصورة واسع العينين أحورهما ، ولما حج فى هذه السنة^(١) ، وخرجت عليهم العرب ، ركب وقاتلهم حتى مات شهيداً ، ودفن بمغاير شعيب ، ونهب متاعه وأحماله وحزنت عليه زوجته ، الست حفيظة ابنة على أغا حزنا شديداً ، وأرسلت مع العرب ونقلته إلى مصر ، ودفنته عند أبيها بالقرافة ، وزوجته المذكورة هى الآن زوجة لسليمان بيك المرادى .

ومات ، الأمير شاهين بيك الحسنى ، وقد تقدم أنه كان حضر إلى مصر رهينة وسكن ببيت بالقرب من الموسيقى ، وهو مملوك حسن بيك الجداوى ، أمره أيام حسن باشا ، وسكن ببيت مصطفى بيك الكبير الذى على بركة الفيل المعروف سابقاً بشكر فره ، وصار من جملة الأمراء المعدودين ، ولما مات إسماعيل بيك ، وحصل ما تقدم من قدوم المحمدين وخروجهم ، فحضر المترجم صحبة عثمان بيك الشرقاوى رهينة عن سيده ، وأقام بمصر ، وكان سبب موته أن إنسانا كلمه عن أصول الصبغة التى تنبت بالغيطان ولها ثمر يشبه عنب اللب فى عناقيد ، يصبغ منه الفراشون مياه القناديل فى المواسم والأفراح ، وأن من أكل من أصولها شيئاً أسهله إسهالاً مفرطاً ، ولم يذكر له المسكن لذلك ولعله كان يجهله ، فأرسل من أتى له بشيء منها من البستان وأكل منه ، فحصل له إسهال مفرط حتى غاب عن حسه ، ومات ، وتسكين فعلها إذا بلغت غايتها أن يمتص شيئاً من الليمون المالح فإنها تسكن فى الحال ، ويفيق الشخص كان لم يكن به شيء .

ومات ، الأمير أحمد بيك الوالى بقبلى ، وهو أيضاً مملوك حسن بيك الجداوى وقد تقدم ذكره ووقائعه مع أهل الحسينية وغيرهم فى أيام رعامته .

سنة تسع ومائتين وألف^(٢)

لم يقع بها شيء من الحوادث الخارجية سوى جور الأمراء وتتابع مظالمهم ، واتخذ مراد بيك الجيزة سكناً ، وزاد فى عمارته ، واستولى على غالب بلاد الجيزة ، بعضها بالثمن القليل ، وبعضها غصباً وبعضها معاوضة ، واتخذ صالح أغا أيضاً له داراً بجانبه وعمرها وسكنها بحريمه ، ليكون قريباً من مراد بيك .

(١) ١٢٠٨ هـ / ٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٢٨ يولية ١٧٩٤ م .

(٢) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يولية ١٧٩٤ - ١٧ يولية ١٧٩٥ م .

وفى سابع عشرين المحرم الموافق لعشرين شهر مسرى القبطى^(١) ، أوفى النيل
أذرعه وكسر السد فى صباحها بحضرة الباشا والأمراء وجرى الماء فى الخليج .

وفى شهر صفر^(٢) ، ورد الخبر بوصول صالح باشا والى مصر إلى إسكندرية ،
وأخذ محمد باشا فى أهبة السفر ونزل وسافر إلى جهة إسكندرية .

وفى عشرين شهر ربيع الأول^(٣) ، وصل صالح باشا إلى مصر وطلع إلى القلعة .

وفى أواخره^(٤) ، ورد الخبر بوصول تقليد الصدارة إلى محمد باشا عزت المنفصل
عن مصر ، وورد عليه التقليد وهو بإسكندرية ، وكان صالح أغا الوكيل ذهب
صحبه ليشيعه إلى إسكندرية ، فأنعم عليه بفرمان مرتب على الضربخانه باسم
حريمه ، ألف نصف فضة فى كل يوم .

وفى ليلة السبت خامس عشر ربيع الثانى^(٥) ، أمطرت السماء مطرا غزيرا قبل
الفجر وكان ذلك فى آخر باب القبطى .

وفى شهر الحجة^(٦) ، وقع به من الحوادث أن الشيخ الشرقاوى له حصّة فى قرية
بشرقية بلبليس ، حضر إليه أهلها وشكوا من محمد بيك الألفى ، وذكروا أن أتباعه
حضرُوا إليهم وظلمنهم وطلبوا منهم ما لاقدرة لهم عليه ، واستغاثوا بالشيخ
فاغتاض ، وحضر إلى الأزهر وجمع المشايخ وقفلوا أبواب الجامع ، وذلك بعدما
خاطب مراد بيك وإبراهيم بيك فلم يبديا شيئا ، ففعل ذلك فى ثانى يوم ، وقفلوا
الجامع ، وأمرُوا الناس بغلق الأسواق والخوانيت ، ثم ركبوا فى ثانى يوم ، واجتمع
عليهم خلق كثير من العامة ، وتبعوهم وذهبوا إلى بيت الشيخ السادات ، وازدحم
الناس على بيت الشيخ من جهة الباب والبركة ، بحيث يراهم إبراهيم بيك وقد بلغه
اجتماعهم ، فبعث من قبله أيوب بيك الدفتردار فحضر إليهم وسلم عليهم ووقف
بين يديهم ، وسألهم عن مرادهم ، فقالوا له : « نريد العدل ورفع الظلم والجور ،
 وإقامة الشرع وإبطال الحوادث والمكوسات التى ابتدعتها وأحدثتموها » ، فقال :
« لا يمكن الإجابة إلى هذا كله ، فإننا إن فعلنا ذلك ضاقت علينا المعاش

(١) ٢٧ محرم ١٢٠٩ هـ / ٢٤ أغسطس ١٧٩٤ م / ٢٠ مسرى ١٥١٠ ق .

(٢) صفر ١٢٠٩ هـ / ٢٨ أغسطس - ٢٥ سبتمبر ١٧٩٤ م .

(٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٩٤ م .

(٤) آخر ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٧٩٤ م .

(٥) ١٥ ربيع الثانى ١٢٠٩ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٩٤ م .

(٦) ذى الحجة ١٢٠٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

والنفقات » ، ف قيل له : « هذا ليس بعذر عند الله ولا عند الناس وما الباعث على الإكثار من النفقات وشراء الممالك ، والأمير يكون أميراً بالإعطاء لا بالأخذ » ، فقال : « حتى أبلغ » ، وانصرف ولم يعد لهم بجواب ، وانفض المجلس وركب المشايخ إلى الجامع الأزهر واجتمع أهل الأطراف من العامة والرعية وباتوا بالمسجد ، وأرسل إبراهيم بيك إلى المشايخ يعضدهم ويقول لهم : « أنا معكم وهذه الأمور على غير خاطري ومرادى ، وأرسل إلى مراد بيك يخيفه عاقبة ذلك » ، فبعث مراد بيك يقول : « أجيبكم إلى جميع ما ذكرتموه إلا شيئين ديوان بولاق ، وطلبكم المنكر من الجامكية ، ونبتل ما عدا ذلك من الحوادث والظلم ، وندفع لكم جامكية سنة تاريخه أثلاثاً » ، ثم طلب أربعة من المشايخ عينهم بأسمائهم فذهبوا إليه بالجيزة ، فلاطفهم والتمس منهم السعى فى الصلح على ما ذكر ، ورجعوا من عنده وباتوا على ذلك تلك الليلة ، وفى اليوم الثالث حضر الباشا إلى منزل إبراهيم بيك واجتمع الأمراء هناك ، وأرسلوا إلى المشايخ فحضر الشيخ السادات والسيد النقيب والشيخ الشرقاوى والشيخ البكرى والشيخ الأمير ، وكان المرسل إليهم رضوان كتبخدا إبراهيم بيك ، فذهبوا معه ومنعوا العامة من السعى خلفهم ، ودار الكلام بينهم وطال الحديث ، وانحط الأمر على أنهم تابوا ورجعوا والتزموا بما شرطه العلماء عليهم ، وانعقد الصلح ، على أن يدفعوا سبعمائة وخمسين كيساً موزعة ، وعلى أن يرسلوا غلال الحرمين ويصرفوا غلال الشون وأموال الرزق ، ويبطلوا رفع المظالم المحدثه والكشوفيات والتفاريذ والمكوس ما عدا ديوان بولاق ، وأن يكفوا أتباعهم عن امتداد أيديهم إلى أموال الناس ، ويرسلو صرة الحرمين والعوائد المقررة من قديم الزمان ، ويسيروا فى الناس سيرة حسنة ، وكان القاضى حاضراً بالمجلس فكتب حجة عليهم^(١) بذلك ، وفر من عليها الباشا ، وختم عليها إبراهيم بيك وأرسلها إلى مراد بيك فختم عليها أيضاً ، وانجلت الفتنة ورجع المشايخ وحول كل واحد منهم وأمامه وخلفه جملة عظيمة من العامة ، وهم ينادون حسب ما رسم ساداتنا العلماء بأن جميع المظالم والحوادث والمكوس بطالة من مملكة الديار المصرية ، وفرح الناس وظنوا صحته ، وفتحت الأسواق وسكن الحال على ذلك ، نحو شهر ، ثم عاد كل ما كان مما ذكر وزيادة ، ونزل عقيب ذلك مراد بيك إلى دمياط وضرب عليها الضرائب العظيمة وغير ذلك .

(١) انظر : نص الحجة التى كتبها القاضى عند عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، جامعة عين شمس ١٩٧٤ م ، ص ٢٨٨ - ٢٩٢ نقلاً عن : سجل الديوان العالى ، رقم (٢) ، ص ٣٠٠ .

ذكر من مات في هذه السنة^(١)

ومات ، الإمام العلامة ، والرحلة الفهامة ، بقية المحققين ، وعمدة المدققين ، الشيخ المعمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي المحلي الشافعي ، من بيت العلم والصلاح والرشد والفلاح ، وأصلهم من سمنود ، ولد هو بالمحلة ، وقدم الجامع الأزهر وحضر إلى الشمس السجيني والعزيزي والملوي والشبراوي ، وتكمل في الفنون العربية ، وتلقى عن السيد علي الضرير والشيخ محمد الغلاني الكشناوي مشاركا للشيخ الوالد والشيخ إبراهيم الحلبي ، وعاد إلى المحلة فدرس في الجامع الكبير مدة ، ثم أتى إلى مصر بأهله وعياله ومكث بها ، وأقرأ بالجامع الأزهر درسا ، وتردد إلى الأكابر والأمرء وأجلوه ، وقرأ في المحمدية بعد موت الشنويهي في المنهج ، وانضوى إلى الشيخ أبي الأنوار السادات ، ويأتي إليه في كل يوم ، وكان إنسانا حسنا بهي الشكل لطيف الطباع عليه روتق وجلالة ، جميل المحاذنة حسن الهيئة ، توفى بعد أن تعلل دون شهر عن مائة وست عشرة سنة ، كامل الخواس ، إذا قام نهض نهوض الشباب ، ودفن ببستان المجاورين ، وكان يتكتم سني عمره ، رحمه الله .

ومات ، الإمام العلامة واللؤذعي الفهامة ، رئيس المحققين ، وعمدة المدققين النحوي المنطقي الجدلي الأصولي ، الشيخ أحمد بن يونس الخليف الشافعي الأزهرى من قرابة الشهاب الخليف ، ولد سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(٢) كما سمعته من لفظه ، وقرأ القرآن وحفظ المتون ، وحضر على كل من الشبراوي والحفني وأخيه الشيخ يوسف والسيد البليدي والشيخ محمد الدفري والدمنهوري وسالم النفراوي والطحلاوي والصعيدى ، وسمع الحديث على الشهابين الملوي والجوهري ، ودرس وأفاد بالجامع الأزهر ، وتقلد وظيفة الإفتاء بالمحمدية عندما انحرف يوسف بيك على الشيخ حسن الكفراوى ، كما تقدم ، فاتخذ الشيخ أحمد أبا سلامة أمينا على فتاويه لجودة استحضاره في الفروع الفقهية ، وله مؤلفات منها ، حاشية على شرح شيخ الإسلام على متن السمرقندية في آداب البحث ، وأخرى على شرح الملوي في الاستعارات ، وأخرى على شرح المذكور على السلم في المنطق ، وأخرى على شرح شيخ الإسلام على آداب البحث ، وأخرى على شرح الشمسية في المنطق ، وأخرى

(١) كتب هذا العنوان بهامش ، ص ٢٥٩ من طبعة بلاق .

(٢) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م .

على متن الياسمينية فى الجبر والمقابلة ، وشرح على أسماء التراجيم ، ورسالة فى قولهم : واحد لا من قلة وموجود لا من علة ، ورسالة متعلقة بالأبحاث الخمسة التى أوردها الشيخ الدمنهورى ، ولازم الشيخ الوالد مدة ، وتلقى عنه بعض العلوم الغربية ، وكمّلها بعد وفاته على تلميذه محمود أفندى النيشى ، وكان جيد التقرير غاية فى التحرير ، ويميل بطبعه إلى ذوى الوسامة والصور الحسان من الجدعان والشبان ، فإذا رجع من درسه خلع زى العلماء ولبس زى العامة ، وجلس بالأسواق وخالط الرفاق والوفاق ، ويمشى كثيراً بين المغرب والعشاء بالتخفيف نواحي داره جهة بين السيارج وغيرها ، ويرى فى بعض الأحيان على تلك الصورة فى الأوقات المذكورة فى نواح بعيدة عن داره ، وسافر ذات مرة إلى جهة قبلى فى سفارة بين الأمراء أيام عابدى باشا ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفى فى أوائل رجب من هذه السنة^(١) ، سامحه الله .

ومات ، العمدة الجليل ، والنبه النبيل ، العلامة الفقيه المفوه الشريف الضير ، السيد عبد الرحمن بن بكار الصفاقسى نزىل مصر ، قرأ فى بلاده على علماء عصره ، ودخل كرسى مملكة الروم ، فأكرم وانسلخ عن هيئة المغاربة ، ولبس ملابس المشاركة مثل : التاج والفراجة وغيرها ، وأثرى وقدم إلى مصر وألقى دروساً بالمشهد الحسينى ، وتأهل وولد له ولديه فضيلة ونجابة ، واتحد بشيخ السادات الوفائية السيد أبى الأنوار ، فراج حاله وزادت شوكته على أبناء جنسه ، وتردد إلى الأمراء وأشير إليه ، ودرس كتاب الغرر فى مذهب الحنفية ، وتولى مشيخة رواق المغاربة بعد وفاة الشيخ عبد الرحمن البنانى ، وسار فيها أحسن سيرة مع شهامة وصرامة وفصاحة لفظ فى الإلقاء ، وكان جيد البحث مليح المفاكهة والمحاذة واستحضار اللطائف والمناسبات ، ليس فيه عريضة ولا فظاظ ، ويميل بطبعه إلى الحظ والخلاعة وسماع الألحان والآلات المطربة ، توفى رحمه الله فى هذه السنة^(٢) ، وتولى بعنده على مشيخة رواقهم الشيخ سالم بن مسعود .

ومات ، الفقيه العلامة الصالح الصوفى الشيخ أحمد بن أحمد السماليجى الشافعى الأحمدي ، المدرس بالمقام الأحمدي بطنداء ، ولد ببلده سماليج بالمنوفية ، وحفظ القرآن وحضر إلى مصر ، وحضر على الشيخ عطية الأجهورى والشيخ عيسى

(١) أول رجب ١٢٠٩ هـ / ٢٢ يناير ١٧٩٥ م .

(٢) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يولييه ١٧٩٤ - ١٧ يولييه ١٧٩٥ م .

البرأى والشيخ محمد الخشنى والشيخ أحمد الدردير ، ورجع إلى طنناتا فاتخذها سكنا ، وأقام بها يقرئ دروسا ويفيد الطلبة ويفتى على مذهبه ، ويقضى بين المتنازعين من أهالى البلاد ، فراج أمره واشتهر ذكره بتلك النواحي ووثقوا بفتياه وقوله ، وأتوه أفواجا بمكانه المسمى بالصف ، فوق باب المسجد المواجه لبيت الخليفة ، وتزوج بامرأة جميلة الصورة من بلد الفرعونية ، وولد له منها ولد سماه أحمد كأنما أفرغ فى قالب الجمال وأودع بعينه السحر الحلال ، فلما ترعرع حفظ القرآن والمتون ، وحضر على أبيه فى الفقه والفنون ، وكان نجيبا جيد الحافظة يحفظ كل شىء سمعه من مرة واحدة ، ونظم الشعر من غير قراءة شىء فى علم العروض ، أول ما رأيته فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف^(١) ، فى أيام زيارة سيدى أحمد البدوى ، فحضر إلى وسلم على وآسنى بحسن ألفاظه ، وجذبنى بسحر ألحاظه ، وطلب منى تيممة فوعده بإرسالها وأبطأت عليه ، فكتب إلى أبياتا فى ضمن مكتوب أرسله إلى ، وهى :

يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الْهُمَا	مُ وَمَنْ رَفَى رُتَبَ الْعُلَا
يَا مُفْرَدًا فَفِى عَصْرِهِ	وَمُفَضَّلًا بَيْنَ الْمَسَلَا
يَا يُوسُفَ الْعَصْرُ الَّذِى	عَنْهُ فُؤَادِى مَاسَلَا
يَا عَبْدَ رَحْمَنِ السَّوْرِى	يَاذَا الْحَاسِنِ وَالْحُلَا
يَا ابْنَ الْجَبْرِتِ الَّذِى	أُعْطِيتَ ذِكْرًا أَجْمَلَا
مَنْنِى إِلَيْكَ نَحِيَّةً	مَا حَنَ مُشْتَاقٌ إِلَيْ
جَمَالِكَ الْفَرْدِ الَّذِى	بِهِ الْمَعْنَى اشْتَغَلَا
أَوْ لَاحَ نَجْمٌ فِى الدُّجَى	أَوْ سَارَ رَكْبٌ فِى السَّفَلَا
هَذَا وَقَدْ وَعَدْتَنِي	بِتَمِيمَةٍ تَسْمُو عَلَى
حَرْزِ الْأَمَانِى التِّى	مِثْلُهَا حَرَزُ حَلَا
فَأَسْمَحْ وَجُودِى سَيِّدِى	وَانْعِمْ بِهِهَا تَفَضَّلَا
وَلَا تُطْعِ فِى صَبِّكَ أَلَا	مُضْنَى الشَّجَى عَذَلَا
وَأَمِنْ بِرَدِّ جَوَابِهِ	فَالْجِسْمُ مِنْهُ اتَّحَلَا
وَالسَّطْرُفُ أَمْسَى سَاهِرًا	وَالصَّبْرُ عَنْهُ ارْتَحَلَا
وَالسَّبْعُ قَدْ أَوْرَثَهُ	سُقْمًا فَلَا حَوْلَ وَلَا

(١) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

ولما بلغ زوجته والده بزوجتين فى سنة واحدة ، ولم يزل يجتهد ويشغل حتى مهر وأنجب ودرس لجماعة من الطلبة ، وحضر إلى مصر مع والده مراراً ، وتردد علينا واجتمع بنا كثيراً فى مواسم الموالد المعتادة ، إلى أن اخترمته فى شبابه المتية ، وحالت بينه وبين الأمانة ، وذلك فى سنة ثلاث ومائتين^(١) ، وخلف ولدا صغيرا استأنس به جده المترجم ، وصبر على فقد ابنه وترحم ، وتوفى هو أيضاً فى هذه السنة^(٢) ، رحمهما الله تعالى .

ومات ، الأجل المعظم ، والملاذ المفخم ، الأمير حسين ابن السيد محمد الشهير ، بدرب الشمسى القادري ، وأبوه محمد أفندى كاتب صغير بوجاق التفكجيان ، وهو ابن حسين أفندى باش اختيار تفكجيان ، تابع المرحوم حسن جوريجى ، تابع المرحوم رضوان بينك الكبير الشهير صاحب العمارة ، ولما مات والد المترجم اجتمع الاختيارية وقلدوا ابنه المذكور منصب والده فى باب ، وكان إذ ذاك مقتبل الشبيبة وذلك فى سنة ثلاث وستين ومائة وألف^(٣) ، ونوه بشأنه وفتح بيت أبيه وعد فى الأعيان ، واشتهر ذكره ، وكان نجيباً نبياً ، ولم يزل حتى صار من أرباب الحل والعقد وأصحاب المشورة ، ولما استقل على بيك بإمارة مصر ، أخرجه هو وأخوته من مصر ونفاهم إلى بلاد الحجاز ، فأقاموا بها سبع سنوات إلى أن استقل محمد بيك بالإمارة ، فأحضرهم وأكرمهم ورد إليهم بلادهم ، فاستمروا بمصر لا كالحالة الأولى مع الوجاهة والحرمة الوافرة ، وكان إنساناً حسناً فطنا يعرف مواقع الكلام ، ويكره الظلم وهو إلى الخير أقرب ، واقتنى كتباً كثيرة نفيسة فى الفنون ، وخصوصاً فى الطب والعلوم الغريبة ، ويسمح بإعارتها لمن يكون أهلاً لها ، ولما حضرته الوفاة ، أوصى أن لا يخرجوا جنازته على الصورة المعتادة بمصر ، بل يحضرها مائة شخص من القادرية يمشون أمامه فى المشهد ، وهم يقرءون الصمدية سرا لاغير ، وأوصى لهم بقدر معلوم من الدراهم فكان كذلك .

ومات ، الأمير محمد أغا ابن محمد كتحدا أباظة ، وقد تقدم أنه كان تولى الحسبة فى أيام حسن باشا ، وسار فيها سيرا بشهامة ، وأخاف السوق وعاقبهم وزجرهم ، واتفق أنه وزن جانباً من اللحم وجده مع من اشتراه ناقصاً ، وأخبره عن جزاره فذهب إليه وكملها بقطعة من جسد الجزار ، ثم انفصل عن ذلك ، وعمل

(١) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

(٢) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

(٣) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

كتخذنا عند رضوان بيك إلى أن مات رضوان بيك ، ولم يزل معدودا في عداد الأمراء الأكابر إلى أن توفي في هذه السنة .

ومات ، العمدة الصالح الورع الصوفي الضرير ، الشيخ محمد السقاط الخلوتي المغربي الأصل خليفة شيخنا الشيخ محمود الكردي ، حضر إلى مصر وجاور بالأزهر وحضر على الأشياخ في فقه مذهبه وفي المعقول ، وأخذ الطريق على شيخنا الشيخ محمود المذكور ، ولقنه الأسماء على طريق الخلوتية والأوراد والأذكار ، وانسلخ من زى المغاربة وألبسه الشيخ التاج ، وسلك سلوكا تاما ، ولازم الشيخ ملازمة كلية بحيث أنه لايفارق منزله في غالب أوقاته ، ولاحت عليه الأنوار وتحلى بحلل الأبرار ، وأذن له الشيخ بالتلقين والتسليك ، ولما انتقل شيخه إلى رحمة الله تعالى ، صار هو خليفته بالإجماع من غير نزاع ، وجلس في بيته وانقطع للعبادة واجتمع عليه الجماعة في ورد العصر والعشاء ، ولقن الذكر للمريدين ، وسلك الطريق للطالبيين ، وانجذبت القلوب إليه ، واشتهر ذكره ، وأقبلت عليه الناس ، ولم يزل على حسن حال حتى توفي في منتصف شهر ربيع الأول^(١) ، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل .

ومات ، الذمى المعلم إبراهيم الجوهري ، رئيس الكتبة الأقباط بمصر ، وأدرك في هذه الدولة بمصر من العظمة ونفاذ الكلمة ، وعظم الصيت والشهرة مع طول المدة بمصر ما لم يسبق لمثله من أبناء جنسه فيما نعلم ، وأول ظهوره من أيام المعلم رزق كاتب علي بيك الكبير ، ولما مات علي بيك والمعلم رزق ظهر أمر المترجم ونما ذكره في أيام محمد بيك ، فلما انقضت أيام محمد بيك وترأس إبراهيم بيك قلده جميع الأمور ، فكان هو المشار إليه في الكليات والجزئيات حتى دفاتر الروزنامة والميرى وجميع الإيراد والمنصرف ، وجميع الكتبة والصيارف من تحت يده وإشارته ، وكان من دهاقين العالم ودهاتهم ، لايعزب عن ذهنه شيء من دقائق الأمور ، ويدارى كل إنسان بما يليق به من المداراة ، ويحaby ويهادى ويواسى ويفعل ما يوجب انجذاب القلوب والمحبة ، ويهادى ويبعث الهدايا العظيمة والشموع إلى بيوت الأمراء ، وعند دخول رمضان يرسل إلى غالب أرباب المظاهر ومن دونهم الشموع والهدايا والأرز والسكر والكساوى ، وعمرت في أيامه الكنائس وديور النصارى وأوقف عليها الأوقاف الجليلة والأطيان ، ورتب لها المرتبات العظيمة والأرزاق الدارة والغلال ، وحزن إبراهيم بيك لموته ، وخرج في ذلك اليوم إلى قصر العيني حتى شاهد جنازته

(١) ١٥ ربيع الأول ١٢٠٩ هـ / ١٠ أكتوبر ١٧٩٤ م .

وهم ذاهبون به إلى المقبرة ، وتأسف على فقدته تأسفا زائدا ، وكان ذلك في شهر القعدة من السنة^(١) .

سنة عشرة ومائتين وألف^(٢)

لم يقع بها شيء من الحوادث التي يعتنى بتقييدها سوى مثل ما تقدم من جور الأمراء والمظالم .

وفيها في غرة شهر الحجة^(٣) ، عزل صالح باشا ونزل إلى قصر العيني ، ليسافر فأقام هناك أياما ، وسافر إلى إسكندرية .

ذكر من مات في هذه السنة^(٤)

ومات ، بها الإمام العلامة ، المفيد الفهامة ، عمدة المحققين والمدققين الصالح الورع المذهب ، الشيخ عبد الرحمن النحراوى الأجهورى الشهير بمقرئ الشيخ عطية ، خدم العلم وحضر فضلاء الوقت ، ودرس وتمهر فى المعقول والمنقول ، ولازم الشيخ عطية الأجهورى ملازمة كلية ، وأعاد الدروس بين يديه ، واشتهر بالمقرئ وبالأجهورى لشدة نسبته إلى الشيخ المذكور ، ودرس بالجامع الأزهر وأفاد الطلبة ، وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ الحفنى ، ولقنه الأذكار وألبسه الخرقة والتاج ، وأجازه بالتلقين والتسليك ، وكان يجيد حفظ القرآن بالقراءات ويلازم المبيت فى ضريح الإمام الشافعى فى كل ليلة سبت ، يقرأ مع الحفظة بطول الليل ، وكان إنسانا حسنا متواضعا لا يرى لنفسه مقاما ، يحمل طبق الخبز على رأسه ، ويذهب إلى الفرن ويعود به إلى عياله ، فإن اتفق أن أحد رآه ممن يعرفه حمله عنه وإلا ذهب به ، ووقف بين يدى الفرن حتى يأتية الدور ويخبزه له ، وكان كريم النفس جدا وجود وما لديه قليل ، ولم يزل مقبلا على شأنه وطريقته حتى نزلت به الباردة ، وبطل شقه ، واستمر على ذلك نحو السنة ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى ، غفر الله له .

ومات ، العمدة العلامة ، والرحلة الفهامة ، الفقيه الفاضل ، ومن ليس له فى الفضل مناضل ، الشيخ حسن بن سالم الهوارى المالكى أحد طلبة شيخنا الشيخ الصعيدى ، لازمه فى دروسه العامة ، وحصل بجده ما به ناموس جاهه أقامه ، وبعد وفاة شيخه ولى مشيخة رواق الصعايدة ، وساس فيهم أحسن سياسة بشهامة زائدة

(١) ذى القعدة ١٢٠٩ هـ / ٢٠ مايو - ١٨ يونيو ١٧٩٥ م .

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يوليو ١٧٩٥ - ٦ يوليو ١٧٩٦ م .

(٣) غرة ذى الحجة ١٢١٠ هـ / ٧ يونيو ١٧٩٦ م .

(٤) كتب هذا العنوان على هامش الصفحة (٢٦٢) طبعة بولاق .

مع ملازمته للدروس ، وتكلمه فى طائفته مع الرئيس والمرؤس ، وكان فيه صلابة زائدة ، وقوة جنان وشدة تجارى ، واشترى خرابة بسوق القشاشين بالقرب من الأزهر وعمرها دارا لسكنه ، وتعدى حدوده وحاف على أماكن جيرانه وهدم مكتب المدرسة السنانية ، وكان مكتبا عظيما ذا واجهتين وعمودين وأربع بوائك وزاوية ، جداره من الحجر النحيت عجيبة الصنعة فى البروز والإتقان ، فهدمه وأدخله فى بنائه من غير تحاش أو خشية لوم مخلوق أو خوف خالق ، أوقف أعوانه من الصعايدة المنتسبين للمجاورة وطلب العلم ، يسخرون من يمر بهم من حمير الترايين وجمال الأعيان المارين عليهم ، فيستعملونها فى نقل تراب الشيخ لأجل التبرك ، إما قهرا أو محابة ، ويأخذ من مياسير الناس والسوقه دراهم على سبيل القرض الذى لا يرد ، وكذلك المؤن حتى تمها على هذه الصورة ، وسكن فيها وأحرق به الجلاوزة من الطلبة ، يغدون ويروحون فى الخصومات والدعاوى ، ويأخذون الجعالات والرشوات من المحق والمبطل ، ومن خالف عليهم ضربوه وأهانوه ولو عظيما من غير مبالاة ولاحياء ، ومن اشتد عليهم اجتمعوا عليه من كل فج حتى بواين الوكائل ، وسكان الطبايق وباعة النشوق ، وينسب الكل إلى الأزهر ومن عذلهم أو لامهم كفروه ونسبوه إلى الظلم والتعدى والاستهزاء بأهل العلم والشرعية ، وزاد الحال وصار كل من رؤساء الجماعة شيخا على انفراده ، يجلس فى ناحية ببعض الحوانيت يقضى ويأمر وينهى ، وفحش الأمر إلى أن نادى عليهم حاكم الشرطة فانكفوا ، ومرض شيخهم بالتشنج شهورا ، وتوفى فى هذه السنة^(١) ، رحمه الله تعالى .

ومات ، الإمام الفقيه العلامة والفاضل الفهامة ، عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير بالشامى ، ولد بمصر وتفقه على علماء مذهبه كالسيد محمد أبى السعود والشيخ سليمان المنصورى والشيخ حسن المقدسى والشيخ الوالد ، وأتقن الآلات ودرس الفقه فى عدة مواضع وبالأزهر ، وانتفع به الناس ، وقرأ كتاب الملتقى بجامع قوصون^(٢) ، وكان له حافظة جيدة واستحضار فى الفروع ولايمسك بيده كراسا عند القراءة ، ويلقى التقرير عن ظهر قلب مع حسن السبك ، وألف متنا مفيدا فى المذهب ، ثم حج وزار قبر النبى ﷺ وقطن بالمدينة وطلب عياله فى ثانى عام ، وباع ما يتعلق به ، وتجرد على المجاورة ولازم قراءة الحديث والفقه بدار الهجرة وأحبه أهل المدينة ، وتزوج وولد له أولاد ، ثم تزوج بأخرى ، ولم يزل على ذلك حتى توفى إلى رحمة الله تعالى فى هذه السنة .

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يولييه ١٧٩٥ - ٦ يولييه ١٧٩٦ م .

(٢) جامع قوصون : انشأه الأمير قوصون سنة ٧٣٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٣٢٩ - ١٣ أكتوبر ١٣٣٠ م . يقع بشارع

محمد على (القلعة) جدد فى القرن التاسع عشر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٥٤ .

ومات ، العمدة الفاضل المفوه النبيه المناضل ، الحافظ المجود الأديب الماهر صاحبنا ، الشيخ شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلي الحمدي الشافعي السبريائي نسبة إلى سبريائي قرية بالغربية^(١) ، قرب طنطا ، وبها ولد ، ونسبه يرجع إلى القطب سبي الفرغلي الحمدي من ولد سيدنا محمد بن الحنفية صاحب أبي تيج^(٢) من قرى الصعيد ، تفقه على علماء عصره وأنجب في المعارف والفهوم وعانى الفنون ، فأدرك من كل فن الحظ الأوفر ومال إلى فن الميقات والتقويم ، فنال من ذلك ما يرومه ، وألف في ذلك وصنف زيجا مختصرا دل على سعة بضاعه ورسوخه في الفن ومعرفة القواعد والأصول ودقائق الحساب ، ونهج مسلك الأدب والتاريخ والشعر ، ففاق فيه الأقران ، ومدح الأعيان ، وذكرت كثيرا من أشعاره في بعض تراجم الممدوحين ، ومنها : المزدوجة المسماة بنفحة الطيب في محاسن الحبيب التي نظمها باسم الأمير حسن بيك رضوان ، وقد ذكرتها في ترجمة الأمير المذكور ، وصاحبناه وساجلناه كثيرا عندما كان يأتينا مصر وبطنطا في الموالد المعتادة ، فكان طودا راسخا وبحرا زاخرا ، مع دَمَائَةِ الأخلاق وطيب الأعراق ولين العريكة ، وحسن العشرة ولطف الشائل والطباع ، وكان يلي نيابة القضاء ببلده ، وبالجملية فكان عديم النظر في أقرانه ، لم أر من يدانيه في أوصافه الجميلة ، وله مصنفات كثيرة منها : الضوابط الجلية في الأسانيد العلية ، ألف سنة ست وسبعين ومائة وألف^(٣) ، وذكر فيه سنده عن الشيخ نور الدين أبي الحسن سيدي علي ابن الشيخ العلامة أبي عبد الله سيدي محمد العربي الفاسي المغربي الشهير بالسقاط ، وسليقته في الشعر عذبة رائقة وكلامه بديع مقبول في سائر أنواعه من المدح والثناء والتشبيب والغزل والحماسة والجد والهزل ، وله ديوان جمع فيه أمداحه عليه السلام ، سماه : عقود الفرائد ، وقد قرظ عليه الشيخ عبد الله الإدكاوي في سنة تسع وسبعين ومائة وألف^(٤) :

هَكَذَا مَنْ أَرَادَ نَظْمَ الْفَرَائِدِ	أَوْ نَحَا نَحْوَ حَوْكِ بُرْدِ الْقَصَائِدِ
هَكَذَا هَكَذَا عَقُودُ الْمُسْعَانِي	لَا عَقُودُ الْمَخْدَرَاتِ الْخَرَائِدِ
تَلْكَ صَوَاغُهَا السَّبَنَانُ وَهَذِي	صَاغُهَا فَكُرُ شَمْسِ فَضْلِ الْأَمَاجِدِ
فَرَّغَلِي الْأُرُومِ نَامِي ذُرَا الْمَجْدِ	سِدِ بَدِيعِ الْفُهُومِ سَامِي الْمَشَاهِدِ

(١) قرية سبريائي : إحدى قرى ، قسم طنطا ، محافظة الغربية .

(٢) أبو تيج : قاعدة مركز أبي تيج ، محافظة أسيوط .

(٣) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يولييه ١٧٦٢ - ١١ يولييه ١٧٦٣ م .

(٤) ١١٧٩ هـ / ٢٠ يولييه ١٧٦٥ - ٨ يولييه ١٧٦٦ م .

الأريبُ الذى أتاحَ له اللهُ
واللييبُ الذى لَقَدْ قَيَّدَ اللهُ
من معانٍ لو حازَ منها أبو الطيّ
أو نحاً نحوها الوكيدُ لقلنا
أو شذاً مثلها حبيبُ لحازَ الـ
أينَ منها بدائعُ ابنِ سناءِ المـ
أينَ منها ما زخرَ فوه من القو
ذاك والله ضاعَ وصفاً وهـ
بمديحِ الذى قد اختاره اللهُ
أحمدُ المصطفى الطهورُ فأم
صلواتٍ مطيّباتٍ توالى
وتعمُّ الآلَ الكرامَ والأصحا

المعانى لذى العقولِ مصايدُ
لهُ فى قريضه كلُّ شاردُ
بُ معنى لقال حزتُ المحامدُ
والدأ صرتُ يا سني المواردُ
حسنَ طراً وقد سَمَا للفراقدُ
لك حُسناً وروثاً ومقاصدُ
ل وقالوا هنا محطُّ السفرائدُ
ضأ إذ ضاعَ منه أسنى العوائدُ
رئيساً على جميعِ الأعبادُ
خيرُ أمْ ووالسُّدَّ خيرُ والدُ
تربهُ ما صلتى وسَلِّمَ عابدُ
بَ جميعاً ما خرَّ لله ساجدُ

وله فى رثاء شيخه القطب الحفنى ، قصائد طنانة وله جملة أراجيز منها :
أرجوزة فى تاريخ وقائع علي بيك ومحمد بيك ، سمعت من لفظه جملة منها : وله
قصيدة من بحر الطويل ضمنها ما وقع للأمير مصطفى بيك مولى محمد بيك فى سنة
أربع وتسعين^(١) ، فى طريق الحجاز حين ولى أميراً على الحج ، وهى بديعة سلسة
النظم ، حاوية وقائعه التى جرت له مع العربان ، ولحلاوتها أوردت منها جملة ،
وسماها : تغريد حمام الأيك فيما وقع لأمير اللوا مصطفى بيك ، وهى هذه :

إمارة حج البيت فى سالف العصر
وخدمته وفد الله جلَّ جلاله
تنافسَ فيها الأولون وعظُموا
وقامَ بها الأهلون وافتخرتَ بها
وهانَ على الحجاج من فقد مالهم
وطابَ لهم نومُ العنقَلِ بعدما أسد
ولذَّ لهم بعدُ الفرات ودجلة
وصاموا وهاموا فى جمالِ حبيبهم

هى المنصبُ الأعلى وحَقَّ فى مصرٍ
هى النعمةُ العظمى لمغتَنمِ الأجرِ
إمارتها فى الخافقين مدى الدهرِ
ملوكُ بنى عثمان فى البرِّ والبحرِ
وما عندهمُ إنفاقُهُ أنفَسَ العمرِ
تراخؤوا على تلك الأرائك بالقصرِ
ونيلَ الهنا شربُ الأجاجِ مع المرِّ
وظلُّوا سكارى لا بكأسٍ ولا خمرِ

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

وأقلَقَهُمْ صَوْتُ الْمَنَادَى فَأَعْلَنُوا
 وَفِي عَالَمِ الْمَلِكِ الْمَشَاهِدِ طَلَّقُوا
 وَشَدُّوا عَلَى الْعَيْسِ الرَّحَالَ وَأَخْلَصُوا
 وَسَارُوا وَزَنَدُ الشُّوقِ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ
 وَخَلُّوا دِيَارَ الْإِنْسِ بَعْدَ مَسِيرِهِمْ
 وَفِيهَا مِنَ الْغَادَاتِ كُلِّ خَرِيدَةٍ
 وَحَجُّوا وَطَافُوا السَّبِيْتِ سَبْعًا وَعَرَفُوا
 وَعَادُوا إِلَى الْأَوْطَانِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ
 وَفِي عَامِ أَلْفٍ ثُمَّ ثُمَّ وَمَائِثَةٍ
 تَوَلَّى أَمِيرُ الْحَجِّ مُفْرَدُ عَصْرِهِ
 أَمِيرُ اللَّوَا كَنْزُ الصِّفَا مُصْطَفَى الْوَفَا
 بَدِيعُ الْحَلَى مَوْلَى الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ
 أَمِيرُ اللَّوَا مَنْ كَانَ سُلْطَانُ عَصْرِهِ
 وَكَانَ كَبْدَرِ السَّمِّ فِي أَفْقِ الْعُلَا
 فَسَارَ عَلَى نَهْجِ الْعُلَا مُصْطَفَى الْوَفَا
 وَشَدَّ جَوَادَ الْعَزْمِ وَالْحَزْمِ وَالْقَوَى
 وَأَنْفَقَ أَمْوَالًا عَلَيْهِ كَثِيرَةً
 وَقَضَى شُؤْنَا بِالْحِجَازِ تَعَلَّقَتْ
 وَقَدْ وَضَعَ الْأَشْيَاءَ طَرًا مَحَلَّهَا
 وَجَهَّزَ مَا يَحْتَاجُهُ مِنْ ذَخَائِرِ
 وَسَيَّرَ مِنْهَا جَانِبًا نَحْوَ جَدَّةٍ
 وَقَرَّرَ حَقًّا فِي الْوُظَائِفِ أَهْلَهَا
 وَأَمْسَى خَلَى الْبَالِ بَعْدَ اشْتِغَالِهِ
 وَقَدْ عَمِلَتْ أَرْيَابُ دَوْلَةِ عَزَّةٍ
 وَفِي شَهْرِ شَوَّالِ الْمَبَارَكِ زَيْنَتْ
 وَسُرَّتْ بِهِ الْأَفَاقُ وَابْتَهَجَتْ بِهِ

إِجَابَتُهُ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ وَالذَّرِّ
 مَنَامُهُمْ شَوْقًا إِلَى السَّبِيْتِ وَالْحَجْرِ
 سَرَّاهُمْ اللَّهُ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 لَهُ شَرُّ أَذْكَى لَهَيْبًا مِنَ الْجَمْرِ
 يُغَرِّدُ فِيهَا بُلْبُلُ الدُّوْحِ وَالْقُمْرَى
 إِذَا ابْتَسَمَتْ تُغْنِيكَ عَنْ طَلْعَةِ الْفَجْرِ
 وَزَارُوا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ أَبَا بَكْرٍ
 ذُنُوبٌ وَلَا إِثْمٌ كَمَا جَاءَ فِي الذِّكْرِ
 وَأَرْبَعَةٌ مِنْ بَعْدِ تِسْعِينَ فِي الْحَصْرِ^(١)
 كَرِيمُ السَّجَايَا ذُو الْمَهَابَةِ وَالْفَخْرِ
 مُبِيدُ الْعِدَا بِالْمَرْهَفَاتِ وَبِالسُّمْرِ
 أَبِي الذَّهَبِ الْمُحْفُوفِ بِالْعِزِّ وَالنَّصْرِ
 فَرِيدًا وَحِيدًا بِالتَّكَلُّمِ فِي مِصْرِ
 وَكَانَ هِلَالَ السَّعْدِ فِي غُرَةِ الدَّهْرِ
 وَشَيْدَ أَرْكَانِ الْإِمَارَةِ بِالسَّخْرِ
 وَعَظَّمَ شَانَ الْحَجِّ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ
 وَفَازَ بِتَخْصِيلِ الثَّوَابِ مَعَ الْأَجْرِ
 وَأَحْكَمَهَا بِالْعَقْلِ وَالنَّقْلِ وَالْفِكْرِ
 وَدَبَّرَهَا تَدْبِيرَ مُجْتَهِدٍ حَبِيرٍ
 وَوَجَّهَهَا نَحْوَ السُّوَيْسِ عَلَى الظَّهْرِ
 وَأَرْسَلَ بِأَقِيهَا إِلَى يَنْبُعِ الْبَرِّ
 وَقَلَّدَ أَجْيَادَ الْمَنَاصِبِ بِالْأَدْرِ
 وَأَصْبَحَ بَعْدَ الْكُلِّ فِي رَاحَةِ السَّرِّ
 عَلَى كُلِّ أَمْرٍ مُقْتَضَاهُ بِلَا نُكْرِ
 لِمَوْكِبِهِ أَطْلَالُ مِصْرَ مِنَ الْفَجْرِ
 جَمِيعُ الْقُرَى وَالسَّعْدُ وَافَى مَعَ الْبَشْرِ

(١) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

وأَضَحَّتْ بِقَاعِ الْأَرْضِ مُخْضَرَةَ الرِّبَا
وَسَلَّمَهُ شَيْخُ الْكِنَانَةِ مَحْمَلًا
وَنَالَتْ بَنُو عُثْمَانَ حَظًّا بِهِ عَلَى
وَسَارَ بِهِ كَالْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامِهِ
وَمَاسَ بِهِ يَهْتَزُّ فِي حُلَّةِ الْبَهَا
وَبَيْنَ يَدَيْهِ السِّدْفَتَارُ وَحَوْلَهُ
وَمِنْ خَلْفِهِ الْفَرْسَانُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
بِأَسْلِحَةٍ كَالْبَرْقِ تَخْطِفُ عُمَرَ مَنْ
وَمَا زَالَ يَسْعَى مَعَ سَلَامَةِ رَبِّهِ
إِلَى أَنْ دَنَا مِنْ حَصْوَةِ^(١) طَابَ رِيحُهَا
وَأَنْزَلَهُ فِيهَا وَبَاتَ بِهَا وَقَدْ
وَأَصْبَحَ فِيهَا قَائِمًا هَائِمًا لَهُ
وَبَاتَ بِهَا وَالْقَلْبُ خَيِّمٌ بِاللَّوَى
وَأَصْبَحَ مِنْهَا سَائِرًا مُتَوَكِّلًا
وَفِي بَرَكَةِ الْحَجِّ الشَّرِيفِ أَتَى بِهَا
أَقَامَ بِهَا حَتَّى انْقَضَتْ يَا أُولَى النَّهْيِ
وَعَلَّقَ وَاسْتَوْفَى جَمِيعَ الذِّى لَهُ
وَعَلَّقَ أَيْضًا بَعْدَ ذَا مَالٍ صُرَّةٍ
وَأَقْبَلَتْ الْحُجَّاجُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
وَفِي سَابِعِ الْعَشْرِينَ دَقَّتْ طُبُولُهُ
وَصُحْبَتُهُ الْحُجَّاجُ طُرًا بِأَسْرِهِمْ
وَوَدَّعَهُ شَيْخُ الْكِنَانَةِ قَائِلًا
وَتَنْظَرُ مِصْرًا فِي السُّرُورِ وَفِي الْهِنَا
وَبِالْحِجِّ فَا فَعَلَ كُلَّ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
وَلَا تَنْسِنَا فِي الْبَيْتِ مِنْ صَالِحِ الدُّعَا
وَفِي عَرَفَاتٍ وَالْمَحْصَبِ مِنْ مَنَى
وَفِي يَنْبَعٍ مَعَ بَدْرِ الْقَاعِ فَاحْتَرَسَ

وَأَضَحَّتْ رِيَاضُ الزَّهْرِ مُبْهِجَةُ الشَّعْرِ
قَدْ افْتَخَرَتْ مِصْرٌ بِهِ غَايَةَ الْفَخْرِ
جَمِيعُ مُلُوكِ الْأَرْضِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَأَتْبَاعُهُ الْأَمْجَادُ كَالْأَنْجُمِ الزَّهْرِ
عَلَى صَافِنٍ مِثْلِ النَّسِيمِ إِذَا يَسْرَى
صَنَاجِقُ مِصْرٍ فِي أَرْذَاهِ وَفِي فَخْرِ
أَحَاطَتْ بِهِ مِثْلُ الْكَوَاكِبِ بِالْبَدْرِ
دَنَا نَحْوَهُ بِالسُّوءِ وَالْعَدْرِ وَالشَّرِّ
بِمَحْمَلٍ طَهَّ ذِي الْفَتْوحَاتِ وَالنَّصْرِ
وَنَسَمَتْهَا تَشْفَى الْعَلِيلَ مِنَ الضَّرِّ
دَعَتْهُ إِلَى مِصْرٍ دَوَاعِي الْهَوَى الْعُدْرَى
حَنِينٌ إِلَى الْحَوْرِ أَوْ شَوْقٌ إِلَى بَدْرِ
وَأُمُّ الْقُرَى ذَاتِ السِّفَاطِ وَالْفَخْرِ
عَلَى اللَّهِ رَبِّ الْبَيْتِ وَالرَّكْنِ وَالْحِجْرِ
مَحَطَ رَحَالُ الْوَفْدِ مِنْ سَائِرِ الْقَطْرِ
مُهَمَّاتُهُ طُرًا وَأَعْلَنَ بِالشُّكْرِ
وَلِلْعَرَبِ الْعَرَبِيَّ مِنَ الذَّهَبِ التَّيْرِ
أُعِدَّتْ لِأَشْرَافِ الْحِجَازِ مَدَى الدَّهْرِ
عَلَيْهِ وَأَضْحَى مَلْجَأُ الْعَبْدِ وَالْحَرِّ
وَسَارَ كَبْدَرِ التَّمِّ فِي رَابِعِ الْعَشْرِ
وَزَوَّارُ طَهَّ مَلْجَأُ النَّاسِ فِي الْحَشْرِ
تَعُودُ إِلَيْنَا بِالسَّلَامَةِ وَالْجَبْرِ
وَنَحْنُ بِخَيْرِ سَالِمِينَ مِنَ الضَّرِّ
مِنْ الْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ وَالْحِلْمِ وَالْبِرِّ
وَفِي حِجْرِ إِسْمَاعِيلَ يَا طَيْبَ النَّشْرِ
وَفِي الرُّوْضَةِ الْغُرَا تَجَاهَ أَبِي بَكْرٍ
مِنْ الْعَرَبِ الْعَرَبِيَّ فِي الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ

(١) حصوة : يقصد الحصوة وهي محطة من محطات الحج .

ولا تأمنِ الصفراً ونَقَبَ عليهما
وكلُّ قليلٍ يا أميرَ اللّوا لنا
ومن بعدَ ذا كلِّ الصَّنَاجِقِ أَقْبَلْتُ
وعانقَهُمْ مَدَّ عانِقُوهُ وودَّعُوا
وأحبابه طراً تقولُ لَهُ مَعَ السَّ
فإنهما يَ ذا العلّا بُقْعَةُ الشَّرِّ
فوجّهَ بَشِيرًا عاقلاً كاتِمَ السَّرِّ
تمسُّ دَلالاً في ثيابِ الهوى العُذْرَى
وأدمعُهُمْ فَوْقَ المحاجرِ كالقَطْرِ
سلامةٍ ياذا العِزِّ والمجدِّ والقَدْرِ

وهى طويلة ، توفى المترجم فى شهر ربيع الأول من السنة^(١) ببلده ، ودفن هناك ، رحمه الله تعالى .

سنة إحدى عشرة^(٢) وإثنتى عشرة ومائتين وألف^(٣)

لم يقع فيهما من الحوادث التى تشوف لها النفوس أو تشتاق إليها الخواطر ، فتقيد فى بطون الطروس سوى ما تقدمت إليه الإشارة من أسباب نزول النوازل ، وموجبات ترادف البلاء المتراسل ، ووقوع الإنذارات الفلكية والآيات المخوفة السماوية ، وكلها أسباب عادية وعلامات ، من غير أن ينسب لتلك الآثار تأثيرات ، فبالنظر فى ملكوت السموات والأرض يستدلون ، وبالنجم يهتدون ، فمن أعظم ذلك حصول الخسوف الكلى فى منتصف شهر الحجة ختام سنة اثنتى عشرة^(٤) ، بطالع مشرق الجوزاء المنسوب إليه إقليم مصر ، وحضر طائفة الفرنسيين إثر ذلك فى أوائل السنة التالية كما سيأتى خبر ذلك مفصلاً إن شاء الله تعالى .

ذكر من مات فى هذين العامين ممن له ذكر وشهرة

مات ، العمدة العلامة ، والفقيه الفهامة ، الشيخ علي بن محمد الأشبولى الشافعى ، كان والده أحد العدول بالمحكمة الكبرى ، وكان ذا ثروة وشهرة ، ولما كبر ولده المترجم ، حفظ القرآن والمتون ، واشتغل بالعلم وحضر الدروس وتفقه على أشياخ الوقت ، ولازم الشيخ عيسى البراوى وتمهر فى المعقول ، وأنجب وتصدر ودرس وانتظم فى سلك الفضلاء والنبلاء ، وصار له ذكر وشهرة ووجاهة ، ومات والده فأحرز طريقه وتالده ، وكان لأبيه دارٌ بحارة كتامة المعروفة بالعينية بقرب

(١) ربيع الأول ١٢١٠ هـ / ١٥ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٧٩٥ م .

(٢) ١٢١١ هـ / ٧ يولييه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

(٣) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

(٤) ١٥ ذى الحجة ١٢١٢ هـ / ٣١ مايو ١٧٩٨ م .

الازهر ، وأخرى عظيمة بقناطر السباع على الخليج ، وأخرى بشاطئ النيل بالجيزة ، فكان ينتقل فى تلك الدور ، ويتزوج حسان النساء ، مع ملازمته للإقراء والإفادة ، وحدثته نفسه بمشيخة الأزهر ، وكان بيده عدة وظائف وتدريس مثل جامع الآثار والنظامية ، ولم يباشرها إلا نادرا ، ويقبض معلومها المرتب لها ، ولم يزل حتى تعلق ، وتوفى سنة إحدى عشرة ومائة وألف^(١) .

ومات ، الأديب الماهر الصالح المجلس الأنيس ، السيد إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن علي الحسنى الرويدى المكنى بأبى الفتح ، ولد بمصر كما أخبر عن نفسه سنة سبع وعشرين ومائة وألف^(٢) وحفظ القرآن وجوده على الشيخ الحجازى غنام ، وجود الخط على الشيخ أحمد بن إسماعيل الأقمم على الطريقة المحمدية ، فمهر فيه وأجازه ، فكتب بخطه الحسن الفائق كثيراً من المصاحف والأحزاب والدلائل والأدعية والسطع ، وأشير إليه بالرياسة فى الفن ، وكان إنسانا حسنا متمشدا ، يحفظ كثيراً من نواذر الأشعار وغرائب الحكايات وعجائب المناسبات وروايتها على أحسن أسلوب وأبلغ مطلوب ، وسمعت كثيراً من إنشاده ، لم يعلق بذهنى منها شىء ، وقد تفرد بمحاسن لم يشاركه فيها أهل عصره ، منها صحة الوضع وتكملة على أصوله بغاية التحرير ، توفى سنة إحدى عشرة^(٣) ، رحمه الله تعالى .

ومات ، النبيه الأريب والفاضل النجيب الناظم الناصر المقوه ، إسماعيل أفندى ابن خليل بن علي بن محمد بن عبد الله الشهير بالظهورى المصرى الحنفى المكنى ، كان إنسانا حسنا قانعا بحاله ، يتكسب بالكتابة وحسن الخط ، وقد كان جوداً وأتقنه على أحمد أفندى الشكرى ، وكتب بخطه الحسن كثيراً من الكتب ، والسبع المنجيات ودلائل الخيرات والمصاحف ، وكان له حاصل يبيع به بن القهوة بوكالة البقل بقرب خان الخليلي ، وله معرفة جيدة بعلم الموسيقى والألحان ، وضرب العود بنظم الشعر وله مدائح وقصائد وموشحات ، فمن ذلك قوله تهنئة للأمير حسن بيك رضوان بقدمه إلى مصر من نفيته بالمحلة الكبرى ، وهى قوله :

(١) ١٢١١ هـ / ٧ يولييه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

(٢) ١١٢٧ هـ / ٧ يناير ١٧١٥ - ٢٦ ديسمبر ١٧١٥ م .

(٣) ١٢١١ هـ / ٧ يولييه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

وبالفوز والعلياء والعز والفخر
 بعودك لالأوطان منشراح الصدر
 أسر بأخرى من قبول ومن جبر
 وأسعف بالحسنى وأذهب للضر
 وأضحت بها الأرجاء باسمه الثغر
 وفهقه قمرها على ساحة النهر
 وصرح فيها الورد خدًا من التبر
 ففاح عبير من شذاه الذى يسرى
 تكلمنى أوصافه النظم كالدر
 همام كريم مفرد الدهر والعصر
 تسير بها الركبان فى المهمة القفر
 وأدنت له ما يشتهى صحة الفكر
 مرئحة الأعطاف فى الحلال الخضر
 كما بكت النساء يومًا على صخر
 وأذهب من بشره لى غلة الصدر
 وكررت فى النظم عندي وفى النثر
 وجاءك تسعى فى ملابسها الزهر
 أنت دون كل الناس بالحمد والشكر
 مدى العمر ما غنى على العود من قمرى
 هنيئًا بإقبال السرور من الدهر

تهنَّ بعود الملك والجاه والنصر
 ومِسْ ميس تيه فى ملابس عزة
 لئن ساء فعل الدهر قدما فطالما
 وأعطى بلا من وأخلف ما مضى
 لقد ضحكت مصر إذا ما حللتها
 وغنت بها الأطيّار من فرح بها
 وغضت عيون النرجس الغض من حيا
 وجرت نسيم الروض ذيلًا مبلًا
 لك الله مولى لا نظير لمثله
 أمير على كل الأنام بأسرهم
 له عزمات فى السما كين قدرها
 وشدة عزم ذلك كنت كل شامخ
 وأصبحت الأيام من جود كفه
 لقد كنت أبكى قبل هذا فراقه
 فلما أتى بين الأنام بشيره
 جعلت مرامى نعتة ومدبحة
 إليك عروسًا بالبديع تتوجت
 ممتعة إلا إليك فإنها
 قدم حسنًا فى منزل العز راقيا
 فقد جاء تاريخًا بمجدك كاملاً

وكان بعض أدباء مصر ، ألف مجموعا فى الألغاز ليعارض به بعض المصريين
 على طريق الإيجاز والإعجاز ، فما أجابه أحد لذلك ، فطلب من المترجم تقريبًا
 على حواشيه ليصون طلعتة من عاذله وواشيه فكتب عليه :

جمع المعانى فى بديع كتابه
 وأبان فى معناه عن أنسابه
 معناه حسن الماء تحت حبابه
 فى فنه يسمو على أثرابه
 لا استطاع وصوله من بابيه
 مستصعبًا صعبًا على خطابه
 حتى يروجه على أربابه

لله درك من بليغ ماهر
 سحر العقول بلفظه وبلفظه
 كلم كنظم العقد يحسن تحته
 أعددت للبلغاء تاليفًا غدًا
 وأراك نلت من الحجا حظًا غدًا
 أوفت بك السهم العلية منزلاً
 والله يصرعى سرح كل فضيلة

الْبَسْتَ عَصْرَكَ مِنْ بَيَانِكَ حُلَّةً
يَا مَنْ لَهُ قَلَمٌ جَرَى مِنْ ثَغْرِ الشِّدِّ
تربى على تلك المعانى أنها
عرفت بلاغتك العميدة عندما اسد
وظلّمت لُغزك إذ صَبَوْتَ رِيَاضَةَ
فَلَذَا أَجَابَ مُقَصِّرًا عَنْ شَأْوِهِ
فَمَشَى اخْتِيَالًا فِى بَهَا أَثْوَابِهِ
هَذَا الشَّهَى سِوَى سَوَاءِ لُعَابِهِ
أَشْفَتْ فُؤَادًا ذَابَ مِنْ أَوْصَابِهِ
تَذَلَّلَتْ صَعْبَ الْقَوْلِ مِنْ أَهْضَابِهِ
رَجُلًا تَعَطَّلَ مِنْ حُلَى آدَابِهِ
إِذْ كَانَ يَعْجِزُ عَنْ بُلُوغِ ثَوَابِهِ

فأجاب ذلك الشاعر بقصيدة وأطال فيها ومطلعها :

لِلَّهِ ثَغْرٌ شَفَنِي بِرِضَابِهِ كَيْمَا أَفُوزُ بِنَشْقِ عَرَفِ رِضَابِهِ

فكتب إليه المترجم ثانيا معرضا له بقصيدته قوله :

هَذَا الْأَدِيبُ اللَّوْذَعِيُّ تَرَى بِهِ
وَلَهُ الْمَقَالُ الْمُسْتَجَادُ بِأَسْرِهِ
وَلَقَدْ رَشَفْتُ زَلَالَ مَعْنَى لَفْظِهِ
فَاعْجَبَ لَهُ مِنْ شَاعِرٍ مُتْقَادِرٍ
أَنْسَى الْبَدَائِعَ مِنْ بَدِيعِ نِكَاتِهِ
وَأَتَى بِكُلِّ غَرِيبَةٍ فِى نَظْمِهِ
لِلَّهِ أَيْبَاتٌ أَتَتْ مِنْ نَحْوِهِ
قَدْ كَانَ أَفْنَاهُ السُّنْوَى وَأَبَادُهُ
وَأَتَى بِتَجْنِيسٍ يَرِقُّ لَطَافُهُ
فَاعْجَبَ لِسِحْرِ كَلَامِهِ كَيْفَ اغْتَدَى
يَا مَنْ إِذَا عَدَّ السُّوَرَى قُلْنَا لَهُمْ
كَيْفَ الْفِدَاءُ وَقَدْ طَرَبْتُ عَشِيَّةً
يَا فَاضِلًا بَعُدَتْ مَرَامِي عَزَمَهُ
وَبَدَأْتُهُ بِالْمَاهِرِ النَّدْبِ الذِّكْيِ
إِنِّى أَعِيسُ ذَلِكَ أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِهَا
وَإِذَا أَتَيْتَ مِنَ الْقَرِيضِ مَقَالَةً
وَلَكَ الْإِلَهُ يَدِيمُ حَظًّا شَامِخًا

جُمَلَ الْفَضَائِلِ وَهِيَ مِنْ أَتْرَابِهِ
وَسِوَاهُ نَحْنُو وَجْهَهُ بِسِتْرَابِهِ
وَالْغَيْرُ يَقْنَعُهُ لُمُوعَ سَرَابِهِ
سَلَّ الْمَنَامَ بِلُطْفِهِ وَسَرَى بِهِ
فِي سِمَتِ بِلَاغَتِهِ عَلَى إِعْرَابِهِ
مَنْسُوبَةٍ الْمَعْنَى إِلَى إِعْرَابِهِ
أَشْفَتْ فُؤَادًا ذَابَ مِنْ أَوْصَابِهِ
مِمَّا يُلَاقِي مِنْ مَرَارَةٍ صَابِهِ
وَرَوَى الْمَعَالَى وَهِيَ مِنْ أَلْقَابِهِ
مُسْتَعْدَبًا عِنْدِي لَمَّا أَلْفَقْتَنِي بِهِ
لَا تَرْتَضِي أَنْسَا نَرَى أَلْفَا بِهِ
مِنْ قُرْبِهِ لَمَّا بَدَأَ إِلْفِي بِهِ
وَعَبْدًا تَغَزَّلَهُ بِبَدْءِ خَطَابِهِ
وَأَجَابَنِي ثَغْرٌ شَفَى بِرِضَابِهِ
إِذْ ذَاكَ خُلِقَ لَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ
وَأَبِيتَ عَنْهَا فَلَتَكُنْ مِنْ بَابِهِ
مَا حَنَّ مُشْتَاقٌ إِلَيْنِي أَحْبَابِهِ

وله موشحة على وزن موشحة الأديب العلامة ابن خطيب داريا الأندلسى وهى :

لَيْتَ شِعْرِي يَا أَخِلَاءَ السُّهُوَى هَلْ أَرَى بَدْرِي بِحَانِي مُؤْنِسِي
أَمْ أَقَاسِي مِنْ زَمَانٍ قَدْ قَسَا وَرَمَى أَحْسَاى سَهْمًا عَنْ قِيسِي

دور :

يَا سَقَى اللَّهِ زَمَانًا قَدْ مَضَى
حَيْثُ بَدَرِي قَدْ قَضَى لِي مَا قَضَى
شَبَّ مِنْ تَذْكَارَهَا نَارَ السَّعْصَعَى
وَأَعْرَتْنِي دَهْشَةُ حَيْنَ جَرَى
وَعْدًا قَلْبِي كُلِّبِي مِمَّا مَذَّ سَرَى

دور :

يَا رِيَاضًا حُسْنُهَا زَاهٍ يُشِيقُ
كَمْ مَضَى لِي فِيكَ مِنْ مَعْنَى أَنْيَقُ
هَلْ تَرَى عَيْنِي مُحْيَاكَ الشَّرِيقُ
وَأَرَى بَدْرِي يَنَاجِينِي عَلَى
وَأَحْلَى صَبْرٍ دَهْرِي بِالمُحْسِنِي

دور :

قَدْ شَرَبْنَا الصَّدَّ كَأَسَا مُتْرَعًا
غُصْنٌ بَانَ غُصْنُهُ قَدْ أَيْنَعَا
وَجْهَهُ الْفَتَانُ أَمْسَى مُبْدَعًا

دور :

يَسْتَنْتِي مَا أَنْ تَبْلُدَى مُعْجَبًا
يَنْهَبُ الْأَرْوَاحَ مِنْ نَسَا لَا هِيَا

دور :

كَيْفَ لِي صَبْرٌ إِذَا اللَّاحِي لَحَا
بَدْرٌ تَمَّ مُخْجَلُ شَمْسِ السَّضْحَى
مَا سَقَى الصَّبَّ هَوَاهُ فَصَحَا

دور :

يُوسِفِي الْعَصْرِ مَعْسُولُ اللَّمَى
تَرَكَ الصَّبَّ كُلِّبِي مِمَّا عِنْدَمَا

فِي مَغَانِي مَصْرَ فِي عَيْشِ خَصِيبُ
بِالتَّدَانِي إِذْ غَفَّتْ عَيْنُ السَّرِيبِ
فِي فُؤَادِي وَتِلَاقًا فِي السَّحِيبِ
مِنْ دُمُوعِي سَائِلًا فِي الْغَلَسِ
بَارِقٌ فِي نَحْوِ ذَلِكَ الْمَكْنَسِ

جَادَ فِي مَثْوَاكَ مَنَهْلُ السَّحَابِ
حَيْنَ كَانَ اللَّهْوُ مَزْهًى الْجَنَابِ
لَا بَسًا بَرْدَ التَّهَانِي وَالشَّيْبَابِ
ذَلِكَ السَّبْطُ الشَّهْيُ السَّنْدُسِ
مِنْ مَعَانِ زَاهِيَاتِ الْمَلْبَسِ

حَيْنَ صَدَّ السَّطَبُ عَنَّا وَنَفَرَ
مُثْمِرٌ بِالدَّلَّ حِينَنَا وَالْخَفَرُ
كُلُّ مَعْنَى رَائِقٍ يَسْبِي الْفِكْرُ

بِالسَّعْيُونَ الْفَاتَكَاتِ السَّنَسِ
لَمْ يُرَاقِبْ فِي ضِعَافِ الْأَنْفُسِ

فِي حَبِيبِ حُسْنِهِ فَاقَ الْهَلَالَ
جِيُوذَرِي اللَّحْظِ مَعْشُوقُ الدَّلَالِ
مِنْ غَرَامٍ قَدْ عَرَاهُ وَخِيَالَ

كَسَاحِلِ الطَّرَفِ شَهْيُ اللَّعَسِ
جَالٌ فِي النَّفْسِ مَجَالِ النَّفْسِ

وقال متشوقا إلى مصر وكان بقرية أطواب من أعمال الصعيد :

سَلَامٌ عَلَى مِصْرَ سَلَامٌ شَجَّ حَنَّا
وَأَزَكِي تَحْيَا عَلَى الرُّوْضَةِ الَّتِي
وَحْيًا إِلَهِي نِيلُهَا وَظِلَالُهَا
وَمُقْيَاسُهَا مَنَى إِلَيْهِ رِسَالَةٌ
وَجَبَّتُهَا وَالْمَنْتَهَى ذَكَرَ أَنَّهُ
وَفِي مُشْتَهَاها تَشْتَهَى النَّفْسُ لَذَّةً
مِيَادِينَ لَذَاتٍ وَأَفْصَى مَآرِبٍ

فَكَمْ نَلْتُ فِيهَا مِنْ سُورٍ وَبُغْيَةٍ
وَلَيْلًا تَنَا فِيهَا وَطِيبٌ حَدِيثُنَا
وَقَضْبَانُهَا أَذْهَبَتْ الرِّيحُ مِيلَتْ
وَقَمَرُهَا إِذْ قَامَ فِى الدُّوْحِ رَاقِيَا
أَيَّامُنَا مَا كُنْتُ إِلَّا مَنَازَهَا
تَنَكَّرْتُ يَا أَيَّامُ مِنْ ذَا الَّذِي وَشَى
لَنْ كَانَ ذَنْبِي عِنْدَكَ الْفَهْمُ وَالْحِجَا
إِرَادَةُ حَظِّي أَتَعَبَتْنِي وَمَنْ يَكُنْ
قَلْتَنِي مِصْرٌ وَهِيَ أَرْضِي وَشَعْبَتِي
وَأَنْزَلْتَنِي طُولُ السَّنَى دَارَ غُرْبَةٍ
أَقَمْتُ بِأَطْوَابِ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً
كَأَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ يُوسُفَ قَدْ بَقِيَ
فَيَعْقُوبُ أَحْزَانِي أَقَامَ بِأَصْلَعِي
أَرَدْتُ عَيْنِي فِى خِلَالِ دِيَارِهَا
فَأَقْضَى أَسَى يَمَلَا الْقُلُوبَ تَحْسِرًا
لَكَ اللَّهُ قَلْبًا مَا أَشَدَّكَ قَسْوَةً
وَأَعْدَى إِلَى الْأَعْدَا وَسَلَّمًا إِلَى الرِّضَا
وَلَوْلَا الَّذِي لَا قِيَتُ مَا كُنْتُ أَشْتَكِي

(وقال أيضًا)

سَلَامٌ عَلَى مِصْرَ دِيَارِ أَحِبَّتِي
وَجَادَ الْحَيَا أَطْلَالُهُمْ وَرَبُّوْعُهُمْ
وَلَا رَالَ ثَغَرَ الْبَرْقِ مُبْتَسِمًا لَهُمْ
أَحْبَابَنَا هَلْ تَسْأَلُوا الرِّكْبَ إِنْ سَرَى
وَمَا كَيْفَ حَالِي وَاللَّجَاجَةُ وَالْهُوَى
فَهَلْ سَبَقَتْ مِنِّي إِلَى الدَّهْرِ خَطَّةٌ
أَبَى اللَّهُ مَا ذَنْبِي إِلَيْهِ سِوَى الْحِجَا
رَمَتْنِي أَيْدَى الْبَيْنِ عَنْ سَهْمِ قَوْسِهَا
وَلَمْ تَرْعَ حَقِّي لِلدُّوْدَاعِ بِوَقْفَةٍ
وَقَفْتُ عَلَى رُبْعِ الْأَحْبَةِ خَاضِعًا
فَلَمْ أَرْ فِيهَا غَيْرَ نُؤْيٍ مُهْدَمٍ
خَلِيلِي قَوْمًا وَاسْئَلَا الرُّوضَةَ الَّتِي
وَأَدَّوْا بِهَا حَقَّ الْبَطَالَةِ وَالصَّبَا

إِذِ الْعَيْشُ طَلَقَ وَالْهُوَى ضَاكَ سَنَا
وَجِيبُ الدَّجَى يَنْشَقُّ عَنْ بَدْرَهَا دَجَا
هَيَادِبُهَا تَيْهَا فَتَزْهَى بِهَا حُسْنَا
عَلَى مَنِيرِ الْأَشْجَارِ فِي عُوْدِهِ غَنَا
بَسَاحَاتِهَا وَالْقَصْفُ إِذْ كَانَ مَا كُنَّا
إِلَيْكَ بِسُوءِ مَا الَّذِي قَدْ جَرَى مِنَّا
فَجْهَلِي أُخْرَى فَارْجِعِي لَسْتُ أَسْتَغْنِي
يَحَاوِلُ حَظًّا حَالٌ مِنْ دُونِهِ الْأَدْنَى
وَدَارِي وَشَوْقِي وَالْمَالُ الْغَنَى
بِغَرِبِي مِصْرَ أَشْتَكِي الْهَمَّ وَالْحَزْنَ
أَقَاسِي بِهَا الْأَوْصَابَ وَاخْتَرْتُهَا سَجْنًا
عَلَيْهِ لَيْالٍ رَامَ يَقْتَصُّهَا مِنَّا
يُرَاعِي بِشَيْئَرًا أَوْ يُحَاوِلُهُ أَذْنَا
فَأَنْظُرُ أَهْلِيهَا وَقَدْ مَلُثُوا جَبْنًا
عَلَى فَائِتٍ قَدْ مَرَّ خُسْرًا وَلَا أَغْنَى
وَأَصْبِرُ فِي الْبَلْوَى وَأَكْرَمُ فِي الْحُسْنَى
وَعَبْدًا إِلَى الْمَعْرُوفِ إِنْ جَادَ أَوْضُنَّا
وَلَكِنْ لِيَا لَيْنَا أَسَاءَتْ بَنَّا الظَّنَّ

سَلَامٌ مُعْنَى هَامٍ عَشَقْنَا بِحَسْرَتِي
وَرَوَى ثَرَاهُمُ مِنْ دَمَوْعِي وَعَبْرَتِي
يُيْلَغُهُمْ عَنِّي رِسَالَةَ لَوْعَتِي
عَنِ الْكَيْدِ الْحَرَاءِ أَيْسَنَ اسْتَقَرَّتْ
وَمَا لِلنَّوَى حَتَّى رَمَتْنِي بِغُرْبَتِي
فَلَا تَوْبَةً تَمْحُو ذُنُوبِي وَعَثْرَتِي
وَذَلِكَ عِنْدَ الدَّهْرِ أَكْبَرُ خَطَّتِي
أَصَابَتْ فَوَادِي الْهَائِمِ الْمُنَشَّتِ
أُبْتُ لَهَا لِلرَّبِّعِ جُهْدَ صَبَابَتِي
وَفِي رَسْمِهَا أَبْكِي ضُحَى وَعَشِيَةٍ
خَلَا مِنْ أَهَالِيهِ لِقَلَّةِ عَشِيقَةٍ
بِهَا أَخْضَلَ نَبْتُ فِي عَرَارٍ وَزَهْرَةٍ
وَمِيلُوا إِلَى الْخُلْخَالِ وَالْقُرْطِ بِالنَّيِّ

وفى المنتهى بالمشتهى لا تذكروا
وللرصد حيوة مع اللهو ساعة
لقد بعث الأرواح من بعد موتها
فلله ما أحلى وأملح ليلها
ومقياسها يا صاح لا تنس فضله
ويأتى إليه التيل كبراً وعزة
يكسب تلك الأرض حسناً ونصرة
فوالله مذ فارقت مصر وأهلها
وسودنى طول السنوى بعد صفرة
وانزكنى حظى بأطواب قريه
أقضى نهارى صاممتاً ومكرتاً
ولم أر فيها حلة أستظلها
ولم ألق فيها واحداً أستجير
لك الله قلباً كيف يبقى على الأسى
قضاء من الرحمن لا شك واقع
ومن يصرعه مولاه يسؤتيه سؤله
وأزكى سلام يعقب الكون نشره
كذا الآل والأصحاب ما دنف شدا

وقال سامحه الله تعالى :

هل العيش إلا فى اكتساب مآثم
أو الغنم إلا فى ارتكاب كبيرة
سقى الله أيام السبطالة أدمعاً
زمان به كان السرور بخنصرى
إذ العيش طلق والرياض بواسم
وسيرى إلى تلك الدساكر سخرة
وجرى ذيول التيه فى عرصاتها
خليلى لو وافيتمو حق صحبتى
فحياً الحياً دار الأحيه ما شدا
لقد طال ما نازعت فيها زجاجة
معتقة صاغ المزاج لبراسها
إذا ما جلاها مخطف الخصر فى الدجا
أبحث طريفى فى هواه وتالدى

حديث النقى شوقاً فليس بستي
فذلك أقصى ما يبرد غلى
نسيم سراياه بوفد أحبتى
إذ العيش طلق ضاحك بمسرتى
بدا مثل شيخ لا بساً لعمامتى
فيصغر ذلاً من أصابعه التى
فتحكى عروساً فى ملايس خضرة
بكت على أهلى ودارى وجيرتى
وبدلنى بعد البياض بحمرة
أقمت بها ما بين يوم وحاده
ويجمعنى ليلي وهى وفكرتى
سوى زفرات من هجير بشعلة
ولا فاضلاً أمله حسن سجيى
وتعسا على الضراء كيف استقرت
فأولى له التسليم فى كل حالة
ويحظى بقرب من نعيم وجنة
على السيد الماحى لكل ضلالة
سلام على مصر ديار أحيتى

أو العمر إلا فى اقتناء محارم
أو السكر إلا فى ارتشاف مباسم
من العين تجرى كالغيوث السواجم
ختاماً وكان الطيبى فيه منادى
عن النور لكن من شفاء الكمائم
وغنى بها من طيبات مواسم
جهازاً وضمى للقدود السواجم
لكنتم رفاقي بين تلك المعالم
على الدوح مطراب الأصائل هائم
تضمنت الأفراح من عهد آدم
أكاليل من در كدور دراهم
وغنى عليها مثل شدو الحمام
وصيرته مولى على وحاكيمى

واتفق أن بعض الجهلة لبس عمامة ودخل على السيد عبد الرحمن العيدروس ، فقال السيد : « حَمَلُ الثَّورِ جَوْزَةَ السَّرَطَانِ » ، فلم يتيقظ ذلك الشيخ لما أبداه السيد ، وظن أن ذلك مدح له ، فضمن هذا الشطر بعض شعراء المحلة الكبرى يخاطب فيها السيد العيدروس ، فلما بلغ المترجم ذلك قال ، على روى ما قاله ذلك الشاعر المحلى :

وَبَلِيغًا أَبَدَى فُنُونَ الْبَيَانِ
مِنْ بَدِيعِ تَزْرَى يَعْقِدُ الْجَمَانَ
أَنْفَتَ مِنْهُ أَنْفُسُ الثَّقَلَانِ
قُلْتَ صِدْقًا لَكِنْ عَلَى الصَّيَّانِ
حِلْ كَثِيرُ الْفُضُولِ وَالْهَذْيَانِ
أَسْوَدَ كَالْغُدَافِ بِالسُّبُطَانِ
أَمِنْ الشُّعْرِ أَمْ مِنَ الْقُرْآنِ
لَابِسًا عَمَّةً كَكَرْبِ السَّزْمَانِ
حَمَلُ الثَّورِ جَوْزَةَ السَّرَطَانِ
وَعَدَا لَائِمًا لِذَاكَ السَّبَّانِ
لِيَرَى الدَّلَوُ بَرَكَةَ الْحَيَّتَانِ
لَاكَلَيْتَ فِي سُنْبُلِ الْمِيزَانِ
قُلْتَ كَبْشٌ قَدْ حَلَّ فِي كَيَوَانَ

الشَّيْبِيهِ وَأَضْحَى قَدَّهُ غُصْنًا
مُسْتَبْشِرًا بِاللِّقَا أَحْسَنَتْ يَا حَسَنًا

وَفِي جَرَّاحِ الْهَوَى قَلْبَ الْكَلِيمِ شَقَى
يَا لَيْتَ مَنْ كُنْتُ أَهْوَاهُ أَتَى وَوَفَى

أَمْ كَيْفَ رَوْنَقُهُ وَالْحَسَنُ وَالْحَوْرُ
(وَهَلْ تَغَيَّرَ ذَاكَ الْمَنْظَرُ النَّضْرُ)
يَشُوقُنَا مِنْكَ مَا نَرْجُو وَنَسْتَرْ

يَا أَدِيبًا قَدْ حَازَ رِقَ الْمَعَانِي
وَضَرْبِقًا يَسْمُو بِكُلِّ نِكَاتٍ
فَقَتَ نَعْتًا فِي وَصْفِ شَيْخٍ جَهُولٍ
يُدْعَى الشَّيْخُ أَنَّهُ صَارَ فَرْدًا
وَتَرَاهُ مَعَ الْغَبَاوَةِ وَالْجَهْدِ
يَتِمَادَى عَلَى الضَّلَالِ بِوَجْهِ
لَيْسَ يَدْرِي مَاذَا يُقَالُ إِلَيْهِ
وَرَأَهُ أَدِيبُنَا السَّعِيدُ رُوسِي
فَأَبْتَدَاهُ بِنَصْفِ بَيْتٍ لَطِيفٍ
فَانْسَنَى ضَاحِكًا وَأَظْهَرَ بَشْرًا
لَيْتَهُ لَوْ رَمَى الْعِمَامَةَ بَحْرًا
فَهُوَ عِنْدِي كَعَقْرَبٍ أَوْ كَجَدَى
وَإِذَا مَا نَظَرْتَ يَوْمًا إِلَيْهِ

وله في إسم حسن :
أَفْدِيهِ مِنْ أَهْيَفِ جَلَّتْ مَحَاسِنُهُ
أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي رَائِرًا فَرِحًا

وله في مفت إسمه وفي :

أَفْدَى الَّذِي سَحَرَ الْأَلْبَابَ مَنْطِقَهُ
أَقُولُ لَمَّا شَجَّتْنِي حُسْنُ نَعْمَتِهِ

وله تشطير لبيتى بعض القدماء :
(بِاللَّهِ يَا قَبْرُ هَلْ زَالَتْ مَحَاسِنُهُ)
وَحَسَنُ طُرْتِهِ مَا شَأْنُ حَالَتِهَا
(يَا قَبْرُ لَا أَنْتَ لَا رَوْضٌ وَلَا فَلَكَ)

وَلَسْتُ فِي الْحَسَنِ مَعْشُوقًا إِلَى أَحَدٍ (حَتَّى تَجْمَعَ فِيكَ الْغُصْنُ وَالْقَمَرُ)

وله أيضًا تشطير على بيتين أنشدهما له الشيخ محمد الكراني الشاعر ، رحمه

الله وهما :

خَبَّرَانِي عَنْ قَهَقَهَاتِ الْقَنَانِي أَنَا مِنْهَا فِي غَايَةِ الْإِيهَامِ
أَتَرَى ضِحْكُهَا لِبَسْطِ السُّدَامِي أَمْ بُكَاءٌ عَلَى فِرَاقِ الْمُدَامِ

فقال مشطرا :

(خَبَّرَانِي عَنْ قَهَقَهَاتِ الْقَنَانِي) وَابْتِهَاجِ الرُّبَا بِصَوْبِ الْغَمَامِ
(أَنَا مِنْهَا فِي غَايَةِ الْإِيهَامِ) وَاهْتِزَازِ الْغُصُونِ فِي الرُّوضِ لَيْنًا
(أَتَرَى ضِحْكُهَا لِبَسْطِ السُّدَامِي) أَمْ سُرُورًا لَجَمْعِ شَمْلِ الْكَرَامِ
(أَمْ بُكَاءٌ عَلَى فِرَاقِ الْمُدَامِ) أَمْ خِطَابًا لَبُلْبُلِ السُّدُوحِ غَنَّى

وللمترجم مقامة وقصيدة يداعب الشيخ على عنتر الرشيدى ، أعرضنا عنهما لما
فيهما من الهجو والذم ، وله غير ذلك ، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة
ومائتين وألف^(١) .

ومات ، الأجل الأمثل والوجيه الأوحد المبجل ، حسين أفندى قلعة الشرقية ،
والده الأمير عبد الله من ممالك داود صاحب عيار ، وتربى المترجم عند محمد أفندى
البرقوقي وزوجه ابنته ، وعانى قلم الكتابة واصطلاح كتاب الروزنامة ، ومهر فى
ذلك ، فلما تولى محمد أفندى كتابة الروزنامة قلده قلعة الشرقية ، ولم تطل مدة
محمد أفندى ، ومات بعد شهرين ، فاستولى المترجم على تعلقاته وراج أمره ،
واشترى بيتا جهة الشيخ الظلام ، وانتقل إليه وسكن به ، وساس أموره واشتهر
ذكره ، وانتظم فى عداد الأعيان ، واقتنى السراى والجوارى والممالك والعبيد ،
وكان إنسانا لا بأس به جميل الأخلاق حسن العشرة مع الرفاق ، مهذب الطباع لين
العريكة واقفا على حدود الشريعة ، لا يتداخل فيما لايعنيه ، مليح الصورة والسيرة ،
توفى رحمه الله أيضًا ، سنة إحدى عشرة ومائتين وألف^(١) .

ومات ، العمدة العلامة السنييه الفهامة بضعة السلالة الهاشمية ، وطراز العصابة
المطلبية ، الفصيح المفوه ، السيد حسين بن عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن محمد
ابن أحمد بن أحمد بن حمادة المتزلاوى الشافعى ، خطيب جامع المشهد الحسينى ،

(١) ١٢١١ هـ / ٧ يولييه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

وأم أبيه السيد عبد الرحمن السيدة فاطمة بنت السيد محمد الغمري ، ومنها أئناه الشرف ، حضر على الشيخ الملوى والحفنى والجوهري والمدابغى والشيخ علي قايتباى والشيخ البسيونى ، والشيخ خليل المغربى ، وأخذ أيضاً عن سيدى محمد الجوهري الصغير ، والشيخ عبد الله إمام مسجد الشعرانى ، والشيخ سعودى الساكن بسوق الخشب ، وتضلع بالعلوم والمعارف ، وصار له ملكة وحافظة ولسانة واقتدار تام واستحضار غريب ، وينظم الشعر الجيد والنثر البليغ ، وأنشأ الخطب البديعة ، وغالب خطبه التى كان يخطب بها بالمشهد الحسينى من إنشائه على طريقة لم يسبق إليها ، وانضوى إلى الشيخ أبى الأنوار السادات وشملت أنواره ومكارمه ويصلى به فى بعض الأحيان ، ويخطب بزوايتهم أيام المواسم ، ويأتى فيها بمدائح السادات وما تقتضيه المناسبات ، وله منظومة بليغة فى سلسلة السادة الوفائية سماها السيد حسن بن علي العوضى ، بعقد الصفا فى ذكر سلسلة ساداتنا بنى الوفا ، وذكرها فى كتابه ، مناهل الصفا ، يقول فى أولها ما نصه :

سَمَاءُ بِهَا الزُّهْرُ الْأَزَاهِرُ تَشْرِقُ	بِأَنْوَارِهَا قَدْ نَارَ غَرْبٌ وَمَشْرِقُ
وَرَأَتْ صَفَا سِرَاتِهَا وَهِيَ حَفِظُهَا	لَمَسَتْ قَدْ جَاءَ لِلْسَمْعِ يَسْرِقُ
إِذَا مَدَّ كَفَّ النَّحْوِ نَحْوَ سَمَائِهَا	يُكْفُ بِشُهْبٍ لِلْمُعَانِدِ تَحْرِقُ
فَمَا هِيَ إِلَّا عَرْشٌ كَثُرَ حَقَائِقُ	بِهَا الْحَقُّ مَشْهُودٌ لِمَنْ يَتَحَقَّقُ
رِيَاضُ مَعَانِيهَا بِهِنَ نَوَافِحُ	لِأَزْهَارِ أَسْرَارِ بِهَا الطَّيِّبُ يَنْشَقُ
فَكَمْ أَوْرَقَتْ فِيهَا غُصُونٌ وَكَمْ حَلَّتْ	بِهَا ثَمَرَاتُ لِلْمُحَقِّقِ تُرْزَقُ
بِلِسَانِهَا غَنَّتْ فَصَاحُ بَلَابِلِ	فَأَعْرَبَتْ الْأَلْحَانَ وَالْحَانَ مُطَرِّقُ
رَعَى اللَّهُ مَا قَدْ رَاقَ مِنْهَا وَمَا حَلَا	وَأَعْلَى سَمَاءَ بِرَقِّهَا مُتَأَلَّقُ
حَمَى اللَّهُ مَرَقَاهَا وَمِعْرَاجُ قُدْسِهَا	بِكَوْكِبِهَا السَّامِى الَّذِى لَيْسَ يُلْحَقُ

إلى آخرها وهى طويلة ، وله غير ذلك ، سامحه الله تعالى ، توفى فى منتصف

شهر شعبان من السنة^(١) غفر الله لنا وله ولوالدينا

وللمسلمين بمهنة وكرمه

آمين

تم الجزء الثانى ويليه الجزء الثالث أوله سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف

(١) ١٥ شعبان ١٢١٢ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٨ م .

الفهارس

- ١ - فهرس الاعلام .
- ٢ - فهرس الأمم والجماعات والقبائل .
- ٣ - فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار
والتحف المنقولة والعملية
- ٤ - فهرس المصطلحات والوظائف .

فهرس الاعلام

٣٤٤ ، ٣٤٥ - ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٥
 إبراهيم بلفيا الكبير : ص ٨٢
 إبراهيم بيك اوده باشا - إبراهيم بيك اوده
 باشة : ص ١٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٨ ،
 ٨٧ ، ١٠١ ، ٢٢٩
 إبراهيم بيك بلفيا : ص ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٣٧
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم بيك الكبير
 إبراهيم بيك بلفيا المعروف بشلاق (الامير)
 : ص ٣٤ ، ٥٧
 إبراهيم بيك طنانى = إبراهيم بيك الطنانى
 (الامير) : ص ١ ، ٢ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٥٦
 إبراهيم بيك قشقة (الإسماعيلى) : ص ١٨ ،
 ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٨٦ ،
 ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٣٣٩
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم أغا قشقة
 إبراهيم بيك الكبير : ص ١٦ ، ١٠٦ ، ١١٥ ،
 ١٣٣ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ٢٧٠
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم بيك
 إبراهيم بيك مرزوق : ص ١٧٤
 إبراهيم بيك الوالى : ص ٣٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٥١ ،
 ٢٤٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٦ ،
 ٣٦٣
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم أغا الوالى
 إبراهيم جلبى ابن أحمد أغا البارودى : ص
 ٣٢٧
 انظر أيضاً ؛
 أحمد أغا البارودى

(١)

إبراهيم (عليه السلام) : ص ١٧٥ ، ٣٣٠
 إبراهيم بن أحمد الحسينى : ص ١٢٩
 إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى بن
 محمد أمين الدين بن على سعد الدين
 ابن محمد أمين الدين الحسنى الشافعى
 المعروف بقلقه الشهر : ص ٢٦٢
 إبراهيم أغا : ص ١٢ ، ١٤
 إبراهيم أغا خازندار : ص ١٨
 إبراهيم أغا قشقة : ص ٣
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم بيك قشقة
 إبراهيم أغا المسلمانى : ص ٨٦
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم أفندى المسلمانى
 إبراهيم أغا الوالى : ص ٣٥
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم بيك الوالى
 إبراهيم أغا الوردانى : ص ١٥٨
 إبراهيم أفندى المسلمانى : ص ٥٦
 انظر أيضاً ؛
 إبراهيم أغا المسلمانى
 إبراهيم باشا : ص ٣٦ ، ٧٣ ، ٧٤
 إبراهيم بيك : ص ١ ، ٣ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،
 ١٧ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٣ ،
 ٨٤ ، ٨٦ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٣ ،
 ١١٦ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ - ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ،
 ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ،
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،
 ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٣٦

إبراهيم الجوهري (المعلم) : ص ١٣٠ ، ١٥٣ ،
١٧٠ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٩٥
إبراهيم الحلبي (الشيخ) : ص ٣٩١
إبراهيم بن خليل الصيحاني الغزي الحنفي
(الشيخ) : ص ٤
إبراهيم الدالي : ص ١٠٦
إبراهيم الدسوقي (سيدى) : ص ٤٤ ، ١٩١
إبراهيم الزمزمى (الشيخ) : ص ٩٩ ، ٣٦٩
إبراهيم السندوبى (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨
إبراهيم (السيد) : ص ٨٥
إبراهيم بن فيض الله السندى : ص ٤٣
إبراهيم بن قاسم بن محمد بن محمد بن
على الحسينى الرويدى المكتب المكنى
بأبى الفتح الأريب : ص ٤٠٣
إبراهيم كاشف : ص ١٨٢ ، ٢٤٨
إبراهيم كتنخدا : ص ٥ ، ٣٠ ، ٥٣ ، ٨٢ ، ٣٣٤ ،
٣٣٦
إبراهيم كتنخدا البركاوى (الأمير) : ص ١٣١
إبراهيم كتنخدا تفكيجان : ص ١٢٩
إبراهيم كتنخدا القارذغلى (الأمير) : ص
١٢٢ ، ٢٩٠ ، ٣٢٧ ، ٣٤٠
إبراهيم كتنخدا : ص ١
إبراهيم بن محمد أغا البارودى : ص ٣٤١
إبراهيم بن محمد بن عبد السلام الرئيس
الزمزمى المكنى الشافعى (الشيخ) :
ص ٩٨
إبراهيم بن محمد الغزالى بن محمد الدادة
الشرائبي (سيدى) : ص ٣٢٦
انظر أيضاً :
محمد الدادة الشرايبي
أحمد : ص ٣٠ ، ١١٠
أحمد أبى سلامة (الشيخ) : ص ٣٩١
أحمد بن أحمد بن جمعه السجيرمى الشافعى
(الشيخ) : ص ١١٢
أحمد بن أحمد السحاليجى الشافعى
الأحمدى (الشيخ) : ص ٣٩٢

أحمد بن إسماعيل الأفقم (الشيخ) : ص
٣٦٦ ، ٤٠٣
أحمد أغا : ص ٢٦٨ ، ٣٤٠
أحمد أغا أغات الجميلية المعروف بشويكار :
ص ٢٦٧
أحمد أغا جمليان : ص ١٠٦
أحمد أغا الجميلية : ص ١٨٣
انظر أيضاً :
أحمد أغا أغات الجميلية
أحمد أغا ابن ملا مصطفى اللطيلى (الخواجا)
: ص ٢٩٠
أحمد أغا ميلاد : ص ١٧٢
أحمد أغا الوالى : ص ٢٩١ ، ٢٩٢
أحمد أفندى الروزنامجى المعروف بالصغاني
(الأمير) : ص ٢٦٣ ، ٢٦٤
أحمد أفندى الشكرى : ص ٤٠٣
أحمد أفندى الصغاني : ص ١٨٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٤
انظر أيضاً :
أحمد أفندى الروزنامجى المعروف بالصغاني
أحمد أفندى (كاتب الروزنامة) : ص ٣٣٢
أحمد أفندى المعروف بأبى كلبه قلقة الأتبار :
ص ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤
أحمد أفندى الوران بالفريخانه : ص ٣٤٣
أحمد الاسكندراني (الشيخ) : ص ١٢٢ ،
١٢٣
أحمد الاشبولي (الشيخ) : ص ٩٨
أحمد باشا : ص ١٤٧ ، ١٥٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢
أحمد باشا الجداوى : ص ١٥٧ ، ١٨١ ، ١٨٣
أحمد باشا الجزار : ص ١٥٦ ، ٢٠٢ ، ٣١٢ ،
٣٦٢ - ٣٦٤
أحمد باشا (والى جدة) : ص ٢١٧
أحمد باشجاويش ارئود : ص ١ ، ١٢٢
أحمد باشجاويش (الأمير) : ص ١٠٣
أحمد البجيرمى (الشيخ) : ص ١١١
أحمد البدوى (سيدى) : ص ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥ ،
١١٢ ، ١٥١ ، ١٦٢ ، ١٩١ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ،
٢٢٤ ، ٢٧٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣

أحمد بن أبي بكر بن نظام : ص ٢٥
 أحمد البكري (الشيخ) : ص ١٧٢ ، ٣١٤
 أحمد بيك : ص ١٥٢ ، ٢٩٩
 أحمد بيك شقن (الأمير) : ص ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٨
 أحمد بيك الكلارجي : ص ١ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٤ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٣٠١
 أحمد البيلى (الشيخ) : ص ٧٤ ، ١١٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢
 أحمد بيك الوالى (الأمير) : ص ٣٨٨ ، ٢٩٣
 انظر أيضًا :
 أحمد أغا الوالى
 أحمد الجالى (الشيخ) : ص ١٤٣
 أحمد جايوش ارئود باش اختيار : ص ٢٢٨
 أحمد جايوش المجنون : ص ١ ، ١٥ ، ١٦٤ ، ١٨٦ ، ٣٣٧
 أحمد جريجي : ص ٥٦ ، ٥٧
 أحمد جريجي ارئود : ص ١٩٥ ، ٢٠٣
 أحمد جليى ابن على (الأمير) : ص ٣٢٧
 أحمد بن الجنارة : ص ٤٠
 أحمد الجوهرى (الشيخ) : ص ٩٨ ، ١٤٥ ، ٣٤٧
 أحمد بن حبيب : ص ١٧٢
 أحمد الحماقى (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٢٢٧ ، ٣٧٣
 أحمد الحانيونس (الشيخ) : ص ٣٢٧
 أحمد الدردير المالكى (الشيخ) : ص ١٢ ، ٥٢ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ١٢٠ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٣٠٤ ، ٣٩٣
 انظر أيضًا :
 الدردير (الشيخ)
 أحمد القدوسى (الاسطى) : ص ٢٦٠
 أحمد الدمنهورى (الشيخ) : ص ٣٤ ، ٧٥ ، ٢٢٥ ، ٣٨٢
 أحمد رزه (الشيخ) : ص ١١١ ، ٣٧٤
 أحمد بن الإمام سالم التفراوى المالكى : ص ٣٧٧

أحمد سايق (الشيخ) : ص ١١٢
 أحمد سالم الجزائر : ص ١٤٩ ، ٢٩١
 أحمد السجاسى (الشيخ) : ص ١٠٧ ، ٢٥٥ ، ٣٠٨
 أحمد السليمانى (الشيخ) : ص ٧٤
 أحمد بن السماح البقرى (الشيخ) : ص ١٢٣
 أحمد السمندى (الشيخ) : ص ٧٥
 أحمد السوسى (الشيخ) : ص ٣٦٩
 أحمد شاه (السلطان) : ص ١٢٨
 أحمد الشرفى (الشيخ) : ص ٤٠
 أحمد (الشيخ) : ص ١٠٣ ، ٣٢٦
 أحمد بن الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد
 بن محمد السجاسى الشافعى الأزهري
 (الشيخ) : ص ١٠٧
 أحمد بن الشيخ العروسى (السيد) : ص ٤٣
 انظر أيضًا :
 العروسى (الشيخ)
 أحمد صادومة (الشيخ) : ص ٢٦
 أحمد الصافى : ص ١٥١
 أحمد كتحدا صالح (الأمير) : ص ٣٢٨
 أحمد الصباغ (الشيخ) : ص ٢٢٣
 أحمد الصفطه (الشيخ) : ص ٣٧٦
 أحمد الطحطاوى (السيد) : ص ٣٢٧
 أحمد بن عبد الله : ص ١٠٠
 أحمد بن عبد الله الرومى الخطاط الملقب
 بالشكرى (الشيخ) : ص ٨٦
 أحمد بن عبد الله بن سلامة الادكاوى : ص ٨١
 أحمد بن عبد الله بن محمد بن على بن
 معيد ابن حم السكتانى الوسى ثم
 التونسى : ص ٨٠
 أحمد بن عبد السلام المغربى الفاسى (السيد)
 : ص ٢ ، ٣٣٣
 أحمد بن عبد الفتاح بن طه بن عبد الرارق
 الحسينى الحموى القادري (الشيخ) :
 ص ١٤٥
 أحمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام
 الدمنهورى : ص ٣٨

أحمد بن محمد الباقر الشافعي السنبلي
(الشيخ) : ص ٩٩

أحمد بن محمد بن جاد الله بن محمد
الحنائي المالكي البرهاني : ص ٣٧٠

أحمد بن محمد الحلوي (الشيخ) : ص ٥٣

أحمد بن محمد السحيمي الحنفي القلعوي
(الشيخ) : ص ٢٢٧

انظر أيضاً ؛

السحيمي (الشيخ)

أحمد بن محمد بن المعجمي الشافعي (الشيخ)
: ص ٤

أحمد بن محمد بن محمد السجاعي الشافعي
الأزهري (الشيخ) : ص ٣

أحمد مرزوق (سيد) : ص ٢٢٦

أحمد بن مصطفى بن جاد : ص ٢٦٠

أحمد المعروف بالسقط : ص ٢٨

أحمد المقدسي الحنفي (الشيخ) : ص ٣٢٢

أحمد الملو (الشيخ) : ص ١٤٥ ، ٢٢٥ ،
٣٨٩ ، ٣٠٤

أحمد بن موسى بن داود أبو الصلاح
العروسي الشافعي الأزهري : ص ٣٨١

أحمد ميلاد : ص ٢١٤ - ٢١٦

أحمد بن نور الدين المقدسي الحنفي (الشيخ)
: ص ٤

أحمد بن وفا (الاستاذ) : ص ٢٨٠

أحمد بن يوسف الشنواني المصري الشافعي
المكنى بابي العز : ص ٣٦٦

أحمد بن يوسف الخليلي (الشيخ) : ص ٢٧

أحمد يونس (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٢٣٦

أحمد بن يونس الخليلي (الشيخ) : ص ٢٥٦ ،
٣٩١

ادريس اقا : ص ٢٧٢

ارنؤد : ص ٢٣٨

انظر أيضاً ؛

أحمد باشجاويش ارنؤد ، أحمد جريجي ارنؤد

ازلما ياشا : ص ٢١١

اسحق الرفاء : ص ٣٣٠

أحمد العروسي (الشيخ) : ص ٧٢ ، ٧٥ ،
١١٣ ، ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

أحمد العريان (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٣٨٢

أحمد بن علي بن جميل الجعفري الجزولي
الموسي (الشيخ) : ص ١١٠

أحمد بن علي بن عبد الوهاب بن الحاج
الفاقي : ص ٣٦٨

أحمد بن عياد المغربي الجريبي : ص ١٩٣

أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن
محمد الزبيدي الشافعي البراوي
(الشيخ) : ص ٥٢

أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن
فتح بن حجازي بن علي تقي الدين
بن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن
نجم خفيو الشهير بابي حامد (الشيخ)
: ص ١٩١

أحمد القبطان المعروف بجمامجي أوغلي : ص
١٩٦

أحمد قبودان المعروف بجمامجي أوغلي . ص
٢١١

أحمد كاشف : ص ٢١٨

أحمد كئخدا : ص ٢٠٣

أحمد كئخدا الفلاح : ص ١١

أحمد كئخدا المجنون : ص ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ،
٢٤٨ ، ٢٤٠

أحمد كئخدا المعروف بوزير : ص ١

أحمد المحروقي (السيد) : ص ٣٣٤

أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد
السعدوي المالكي الأزهري الخلوئي
الشهير بالدردير (الشيخ) : ص ٢٢٣

انظر أيضاً ؛

أحمد الدردير ؛ الدردير

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المنعم بن
أبي السرور البكري الشافعي (الشيخ)
: ص ٩٨

انظر أيضاً ؛

البكري (الشيخ)

إسماعيل بيك الكبير : ص ١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٩٥ ، ٣٣٥

إسماعيل بيك الكبير متنزه : ص ١

إسماعيل بيك مظهر : ص ١٣

إسماعيل بيك المقتول : ص ٣٦

إسماعيل بيك مملوك إبراهيم كتحدا (الأمير)
: ص ٣٣٤

إسماعيل بيك الوالى : ص ١٨

إسماعيل (الخديوى) : ص ٢٤١

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي
المعروف بالخشاب : ص ٣٣٢ ، ٣٣١

إسماعيل - سيدنا (عليه السلام) : ص ٣٣٠

إسماعيل أبو عبدالله : ص ٣٠٤

إسماعيل المعجلونى (الشيخ) : ص ٨١ ،
١٠٠ ، ١٢٣

إسماعيل أبو على : ص ٢٣ ، ٢٩ ، ٧٢ ، ٧٣

إسماعيل أبو على كبير : ص ٣٢

إسماعيل القبطان : ص ٢٠٩

إسماعيل كاشف من أتباع كشكش : ص ١٨٢

إسماعيل كاشف أبو الشرايط : ص ٢٠٠

إسماعيل كتحدا : ص ١٧٦ ، ١٨٣ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠

إسماعيل كتحدا حسن باشا : ص ١٧١ ، ١٧٣ ،
١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٣٥٤

إسماعيل كتحدا حموده باشه تونس : ص
١٩٤ ، ١٩٣

إسماعيل كتحدا عزبان : ص ١٧ ، ٣١ ، ٣٢ ،
٣٠٤

إسماعيل بن أبى المواهب الحلبي : ص ٣٣١

إسماعيل الوهبي الشهير بالخشاب : ص ١٢١ ،
٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٨٤

انظر أيضًا ؛

إسماعيل بن سعد بن إسماعيل الوهبي المعروف
بالخشاب

إشراق إبراهيم بيك : ص ١٠٥

إشراقات على بيك : ص ٨٢

أم مرزوق بيك : ص ١٧٢

أم عبد الرحمن كتحدا : ص ٢٢٩

اسحق (عليه السلام) : ص ١٧٥

إسماعيل أغا : ص ١٤ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٢٧٢

إسماعيل أغا الجزائريلى : ص ٢٤٨

إسماعيل أغا كمشيش : ص ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨

إسماعيل أفندى : ص ٢٦٣

إسماعيل أفندى الخلوتى : ص ١ ، ١١٤ ، ١٥٨ ،
١٦١ ، ٢٣٣ ، ٢٤٠

انظر أيضًا ؛

إسماعيل أفندى الخلوتى اختيار جاووشان

إسماعيل أفندى الخلوتى اختيار جاووشان
(الأمير) : ص ٣٤٣

إسماعيل أفندى بن خليل بن على بن محمد
بن عبدالله الشهير بالظهوري المصرى
الحنفى المكتب : ص ٤٠٣

إسماعيل أفندى الكسدار : ص ٣٣٣

إسماعيل باشا : ص ٣٨ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٣ ،
٨٥ ، ٢٤٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩١

٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٢٣ ، ٣٥٧

إسماعيل باشا كبير الارنود = إسماعيل باشا
باشى الارنود = إسماعيل باشا الارنود

: ص ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤

إسماعيل بيك : ص ٢ ، ٣ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ،

١٧ ، ١٨ ، ١٩ - ٢٣ ، ٢٨ ، ٣١ - ٣٣ ،

٣٦ ، ٣٧ ، ٥٤ - ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٨٣ ،

٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٦٨ ،

١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ،

١٩٤ - ٢٠٠ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ،

٢٢٣ ، ٢٣٠ - ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ -

٢٣٩ ، ٢٤١ - ٢٤٦ ، ٢٤٩ - ٢٥٣ ، ٢٦٥ ،

٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ - ٢٧٥ ، ٢٧٧ - ٢٧٩ ،

٢٨١ - ٢٨٣ ، ٢٩١ - ٢٩٥ ، ٢٩٧ - ٢٩٩ ،

٣٠٢ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ - ٣٤٢ ، ٣٨٨

إسماعيل بيك أغات مستحفظان : ص ٢٤١

إسماعيل بيك خازندار أغات مستحفظان : ص
٢٤٨

إسماعيل بيك الصغير (أخ على بيك الغزاوى)

: ص ١٧ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣٥

أمونة (الشيخ) : ص ٣٧٥
 انس بن مالك (رحمه الله) : ص ٣٢٩
 الأمر بالله الفاطمي (الخليفة) : ص ٨
 الأثرم المغربي (الشيخ) : ص ١٦٨
 الأجهوري : ص ١٤٤
 الأسقاطي (الشيخ) : ص ٨٥
 الاسكندراني (الشيخ) : ص ٨٥
 الأشرفي برسباي (الملك) : ص ٥
 الأشقر : ص ١١٧
 الأشموني : ص ١٨٧
 الأظفحي (الشيخ) : ص ١٤٥
 الألفي : ص ١٦٣
 الإمام الشافعي : ص ١٧ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ١١٦ ،
 ٣٦٧ ، ١٤٤
 انظر أيضاً ؛
 الشافعي (الإمام)
 الإمام الأشعري : ص ٥١
 الأمير : ص ٢٧ ، ٣٠
 الأمير (الشيخ) : ص ٢٧٤ ، ٣٤٥ ، ٣٩٠
 أبي الأنوار (الشيخ) : ص ١١٣
 أبو الأنوار السادات (الشيخ) : ص ٧٥ ،
 ٣٠٤ ، ٣٩١ ، ٤١١
 انظر أيضاً ؛
 أبو الأنوار
 أبو الأنوار بن وفا (الشيخ) : ص ٥١ ، ٧٧
 انظر أيضاً ؛
 أبو الأنوار السادات (الشيخ)
 أبي الأنوار محمد السادات ابن وفا : ص
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥١
 انظر أيضاً ؛
 أبي الأنوار بن وفا (الشيخ)
 أبو الأنوار بن وفا أبي الفيض : ص ٣٠٤
 ايساغوجي : ص ٣٩
 أيوب أغا : ص ١٥ ، ٢٣
 أيوب بيك : ص ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٩ ، ٥٥ ، ٨٢ ،
 ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٥٠ ،
 ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ،
 ٣٣٥

أيوب بيك الدفتردار : ص ١١٣ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ،
 ٣١٢ ، ٣٨٩
 أيوب بيك الصغير : ص ١ ، ٣٥ ، ٧٢ ، ١٠٤ ،
 ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ،
 ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤
 انظر أيضاً ؛
 أيوب بيك
 أيوب بيك الكبير : ص ١ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ١٣٢ ،
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢١٣ ،
 ٢٩٩ ، ٢١٦
 انظر أيضاً ؛
 أيوب بيك
 أيوب بن حسن كتخدا : ص ٣٤١
 أيوب كاشف : ص ١١٨
 (ب)
 باكير أغا تابع محمود بيك : ص ١٦٩
 باكير أغا مستحفظان : ص ١٨٢
 باكير بيك : ص ٢١٢ ، ٢٧٦
 باكير - السيد : ص ٢٥٠
 باكير قبطان باشا : ص ٢١٧
 البخاري (الإمام) : ص ١١٠ ، ١٤٠
 بدر الدين الجمالي : ص ١٤
 بدوي (الشيخ) : ص ٢٦٨
 بدوي بن مصطفى بن جاد : ص ٢٦٠
 بدوي الهيتمي (الشيخ) : ص ١٢٩
 البراوي (الشيخ) : ص ١١٠ ، ٣٧٤
 بستجي باشا : ص ٢٧٧
 ابن البسطي : ص ٢٤٤
 البسيوني (الشيخ) : ص ٤١١
 ابن بسيوني غاري : ص ٢٠٨
 بشلي : ص ٢٦٦
 بشناق افندي : ص ٢٩٣
 بشير أغا القزلار : ص ٣٠
 أبو البقاء يعيش بن الزغاوي الشاوي : ص ٣٦٨
 أبي بكر الصديق (سيد) : ص ٨٩

(ج)

- الجداوى : ص ٢٧٢
انظر أيضًا ؛
حسن بيك الجداوى
جوارى أيوب بيك الصغير : ص ١٧٤
أبى جعفر الطحاوى (الإمام) : ص ١٣٩
جعفر الطيار : ص ١١٠
جعفر كاشف : ص ١٥٥ ، ٢٠٠
جعفر بن محمد البيتى (السيد) : ص ٤٣
الجعيدية : ص ١٦٨
الجغمينى : ص ١٠٧
جلبى بن أحمد العراقى (القاضى) : ص ٣٦٦
ابن جماعة : ص ٥٧ ، ٨٢
أبى جمرة : ص ٥٧
جوهر آغا دار السعادة : ص ٢٧٢
ابن الجوهري = الجوهري (الشيخ) : ص ٤٤ ، ٧٧ ، ١٠٠ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ٢٢٣ ، ٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٤١١
جوهر الصقلى : ص ٧
جلال الدين السيوطى : ص ٣٩

(ج)

- الحافظ اسحق : ص ١٥٩
الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى :
ص ٢٢٨
انظر أيضًا ؛
جلال الدين السيوطى

- الحافظ لدين الله (الخليفة) : ص ٨
الحافظ أبى طاهر السلفى : ص ١٤١
حافظ يوسف السورتى : ص ٤٣
أبى حامد البديرى : ص ١٣٦
ابن حبيب : ص ١٤٨ ، ٢١٧
الحجازى (الشيخ) : ص ٤٠٣
ابن حجر العسقلانى : ص ٣٩ ، ٥٧ ، ٨٢
الحريرى (الشيخ) : ص ١٥٧ ، ٢٧٤
حريم إسماعيل بيك : ص ١٨٦

- أبى بكر التاودى ابن سوده : ص ١١٠
البكرى الصديقى (الشيخ) : ص ٧٥ ، ٩٠ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٧٧ ، ٣٩٠
انظر أيضًا ؛

- محمد بن أبى السرور البكرى الصديقى
البليدى (الشيخ) : ص ٥ ، ٢٣ ، ١٠٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٤٧
انظر أيضًا ؛

- محمد البليدى - السيد (الشيخ)
بنت إبراهيم كتنخدا القارذغلى : ص ٣٢٧
بنت إسماعيل بيك : ص ١٨٦ ، ٣٣٩
بنت البارودى : ص ٣٤١
ابن بنت الجيزى = محمد بن أحمد بن عبد
اللطيف بن محمد بن تاج العارفين :
ص ١٢٨

- بنت الخواجا عثمان حسون : ص ٣٣٨
بنت الشيخ العنانى : ص ٢٢٩
بنت الشيخ العنانى : ص ٢٢٩
بنت الشيخ محمود : ص ٣٢٢
بنت صالح بيك : ص ٢٣١
بنت على آغا المعمار : ص ٣٧٩
بنت المعلم درع الجزار : ص ٢٥٥
البيللى (الشيخ) : ص ٨٢ ، ٢٢٤

(ت)

- تاج الدين القلمى (الشيخ) : ص ٥٣
تاج الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين :
ص ٢٠٤
التاودى بن سوده (الشيخ) : ص ٣٦٠
انظر أيضًا ؛
أبى بكر التاودى بن سوده
تفكجى باشا : ص ١٥٨

(ث)

- الثعالبى : ص ١٣٩

حسام الدين الهندى (الشيخ) : ص ٤٠
 حسن آغا : ص ١٣ ، ٣٠ ، ١٣٣ ، ٢٨٢
 حسن آغا يلفيا : ص ٣٣٧
 حسن آغا كتخدا : ص ١١٩ ، ٢٨٢
 حسن آغا كتخدا على بيك الدفتردار : ص ٢٠٩
 حسن آغا المتولى : ص ١٦٧
 حسن آغا مستحفظان : ص ١٦٩
 حسن آغا المعروف بحسن جلى الحسبة : ص ٢٠٩
 حسن أفندى : ص ١٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٠
 حسن أفندى بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف بن مصطفى : ص ٢٦٢
 الحسن بن إبراهيم يعرف بابن بنت الرويدى : ص ٨٠
 حسين أفندى باش اختيار تفكجيان : ص ٣٩٤
 حسن أفندى درب الشمس : ص ١
 حسن أفندى الرشدى : ص ١٣٨
 حسن أفندى شقبون (كاتب سواة) : ص ١٥٣ ، ٣٤٠
 حسن أفندى الضيائى : ص ٢٩٠
 حسن أفندى ابن عبد الله الملقب بالرشيدى الرومى (الأمير) : ص ٣٢٣
 حسن أفندى قطة مسكين : ص ٩٩ ، ٢٨٠
 حسن أفندى قلعه المغربية : ص ٢٤٦
 حسن أفندى بن محمد المعروف بالزامك المعروف بقلعة المغربية : ص ٢٦٣
 حسن أفندى مملوك إبراهيم أفندى السلعمانى : ص ٥٦
 حسن باشا : ص ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ - ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٤ - ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ - ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ - ٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨

٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٣٨٨
 حسن باشا القبطان : ص ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩
 حسن البدرى (السيد) : ص ١٣٨
 حسن بيك : ص ١٤ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣٣٨
 حسن بيك الاريكواى : ص ١٦٩ ، ٢٢٩
 حسن بيك الجداوى : ص ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣١ - ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١١٩ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ - ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٨٨
 حسن بيك رضوان (الأمير) : ص ٢٢ ، ٣٤ ، ١٨٢ ، ٣٩٨ ، ٤٣
 انظر أيضاً ؛
 حسن بيك رضوان (أمير الحاج)
 ؛ حسن بيك رضوان الكبير
 حسن بيك رضوان (أمير الحاج) : ص ٣٣
 انظر أيضاً ؛
 حسن بيك رضوان (الأمير)
 حسن بيك رضوان الأمير الكبير : ص ٥٧
 انظر أيضاً ؛
 حسن بيك رضوان (الأمير)
 حسن بيك سوق صلاح : ص ١ ، ١٧ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٧٣ ، ٨٣
 حسن بيك الشرقاوى : ص ١٨
 حسن بيك بن عبد الجليل بيك عثمان : ص ٣٣٩
 حسن بيك قصبه رضوان : ص ١ ، ١٧ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨
 حسن بيك المعروف بابى كرش : ص ٢٢٩ ، ٢٧٣
 حسن بيك كشكش : ص ٥٧ ، ١٦٩

حسن بيك مملوك سليمان أغا كتبخدا الجاويشية
: ص ٢٧٣

حسن جاويش القارذغلي : ص ٥
حسن الجيرتي (الشيخ) : ص ٤ ، ٧٤ ، ٨٥ ،
٩٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٤٧ ،
حسن الجداوي المالكي (الشيخ) : ص ٢٧ ،
٣٠٤

حسن الجديري (الشيخ) : ص ٢٣
حسن جريجي = حسن جوريجي : ص ٢٩٠ ،
٣٩٤

حسن الحريري : ص ٣٢١
حسن جلبى بن على بيك الغزوى : ص ٣٤٥
حسن بن ربيع البولاقى (الشيخ) : ص ١٤٦
حسن بن سالم الهوارى المالكي (الشيخ) :
ص ٣٩٦

أبى الحسن السندى : ص ٤٣ ، ٣٦٩
أبى الحسن السندى الكبير (الشيخ) : ص
٥٣ ، ٢٥٧
انظر أيضًا :

أبى الحسن السندى
أبى الحسن الشاذلى : ص ٣١٣ ، ٣١٤
حسن الشعراوى (الشيخ) : ص ٥٢
أبا الحسن (الشيخ) : ص ١٤٢ ، ١٨٨
حسن الضيائى : ص ١٣٨
حسن بن عبدالله حولى على : ص ٣٣٠
حسن بن عبد اللطيف الحسنى المقدسى : ص
٣١٤

حسن العطار (السيد) : ص ٢٦١
حسن بن على العوضى (السيد) : ص ٤١١
أبو الحسن بن عمر القلعي بن على المغربي
(الشيخ) : ص ١٤٢
حسن بن غالب الجداوى المالكي الاوهرى
(الشيخ) : ص ٢٥٤

حسن الغاوى : ص ٢٠
أبى الحسن القلعي التونسى (الشيخ) : ص
٧٦ ، ١٢٢ ، ٢٥٨

حسن كاشف : ص ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٣٤١

حسن كاشف المعمار (الامير) : ص ٣٧٩ ،
٣٨٠ ، ٣٨٧

حسن كتبخدا : ص ٢٢٢ ، ٢٧٢
حسن كتبخدا أيوب بيك : ص ٣٨٠
حسن كتبخدا الجريان : ص ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ،
١٥٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٩ ، ٣٤١
حسن كتبخدا الجريان كتبخدا مراد بيك : ص
٣٤١

حسن كتبخدا الشعراوى : ص ٣٣٧
حسن كتبخدا على بيك : ص ٣٠٠ ، ٣٠٢
حسن كتبخدا المحتسب : ص ٢٨٢
حسن الكفراوى الشافعى الاوهرى (الشيخ)
: ص ٢٧ ، ٧٥ ، ١٣٠ ، ٢٥٥ ، ٣٩١

حسن بن محمد بن حسين الشمسى : ص ١٤٥
حسن المدابغى (الشيخ) : ص ١٤ ، ٢٢٥ ،
٣١٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢

حسن المقدسى (الشيخ) : ص ٤ ، ١١٣ ، ٣٩٧
حسن المكي (الشيخ) : ص ١٣٦
حسن الهوارى (الشيخ) : ص ٣٠٤
حسين بن ابراهيم بن مصطفى باشجاويش
الاشراف : ص ١٢٩

حسين أغا : ص ٣٢٠
حسين أغا خازندار : ص ١٨
حسين أفندى باش اختيار تفكيجيان : ص ٣٩٤
حسين أفندى قلعة الشرقية : ص ٤١٠
حسين أفندى المرادى : ص ٤٥
حسين أفندى الواعظ (الشيخ) : ص ٤٠
حسين بيك : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ٨٤ ، ١٥٠ ،
١٥٢ ، ٢٨٢

حسين بيك الإسماعيلية : ص ١٠٦
حسين چريجي : ص ٣٢٥
حسين بن شريف الدين بن زين العابدين بن
علاء الدين بن شرف الدين بن موسى
بن يعقوب بن شرف الدين بن يوسف
بن شرف الدين بن عبدالله بن أحمد
بن أبى ثور بن عبدالله بن محمد بن
عبد الجبار الثورى المقدسى الحنفى : ص
١٠٠

حسين الشيوخوني (السيد) : ص ١١١ ، ٣٠٨
حسين بيك المعروف بشفت بمعنى يهودى : ص
١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢

حسين كاشف وعرف بالشفت بمعنى اليهودى :
ص ١٠٥

حسين بيك المقتول : ص ٥٥ ، ١٢٩
حسون بن السيد محمد الشهير بدرب الشمس
القادرى (الأمير) : ص ٣٩٤

الحسين بن عبد الرحمن بن محمد العيدروسى
: ص ٤٣

حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد
بن أحمد بن حمادة المتزلاوى الشافعى
(الشيخ) : ص ٤١٠

حسين بن محمد بن حسين الشمسى : ص ١٤٥
حسين بن محمد المعروف بدرب الشمس
(الكاتب) : ص ٢٩٠

حسين المحلاوى (الشيخ) : ص ١٨٧
الحسين بن السنور على بن عبد الحكور الحنفى
الطافى (الشيخ) : ص ٣٥٩

الحفناوى (الشيخ) : ص ١١١
الحقنى (الشيخ) : ص ٢٤ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٧٤ ،
١٠٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
١٣٠ ، ١٤٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦ ، ٤١١

حفيفة بنت على آغا المعمار : ص ٣٨٨
حمامجى أوغلى : ص ٢١٠ ، ٢١٣

ابن حمد : ص ١٤٨
حمزة باشا : ص ٣٣٨
حمزة بيك : ص ٣٥

حمزة كاشف المعروف بالدويدار : ص ٢٤٤
حمودة أفندى : ص ٢٦٤

حمودة باشا ابن على باشا : ص ١٩٣
أبى حنيفة النعمان (الإمام) : ص ٣١٣ ، ٣٧٤
حيدر بيك (سلطان) : ص ٢٤٦

(ح)

خالد أفندى بن يوسف الديار بكرلى : ص ٨١

خالد (الشيخ) : ص ٣٤٧
خديجة زوجة أحمد أفندى الروزنامجى : ص
٢٦٣

خديجة معتوقة المرحوم الخواجا المعروف بمدينة
: ص ١٤٢

الخضيرى : القطب : ص ١٢٣ ، ١٢٥
الخطيب على أبى شجاع : ص ٣٩ ، ١١١
خليل أفندى البغدادى الشطرنجى : ص ٢٤٦ ،
٢٦١ ، ٣٨١

الخليفة العزيز بالله الفاطمى : ص ٢٩٣
انظر أيضًا :

العزيز بالله الفاطمى
الخليفى (الشيخ) : ص ١٤٥

خليل بيك : ص ١٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٣٣٧
خليل بيك بلفيا : ص ٨٢
خليل بيك القازدعلى (شيخ البلد) : ص
٣٤٠

خليل بيك كوسه الإبراهيمى : ص ١ ، ١٩ ،
٢٠

خليل (الشيخ) : ص ٨٢
خليل بن عبد الرحمن الجبرتى : ص ١٣٩
خليل المغربى (الشيخ) : ص ١٨٧ ، ٤١١
خير الدين الرملى (الشيخ) : ص ١٣٠

(د)

أبو داود (الشيخ) : ص ١١١
داود صاحب العيار : ص ٤٣٠
الدردير (الشيخ) : ص ٧٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨

انظر أيضًا :
أحمد الدردير المالكى : أحمد بن محمد بن
أحمد بن أبى حامد العدوى المالكى الخلووى
درويش آغا المعروف بمحرم أفندى باش اختيار
وجاق الجاويشية : ص ١٣٨
درويش باشا : ص ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ -
١٨٤

درويش بن محمد بن محمد بن عبد السلام
 البوتيجي الحنفي : ص ١٢١
 الدفري (الشيخ) : ص ١٢٢ ، ١٣٨ ، ٢٢٥
 الدجلى : ص ٨٥
 الدماميني : ص ١٠٩
 دمشا وباشم : ص ٨٠
 الدمهورى : ص ٣٩٢
 الدمياطى (الشيخ) : ص ١٩١

(ذ)

ذو الفقار بيك : ص ١ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٩ ، ٧٤
 ذو الفقار الخشاب المعروف بأبى سعده : ص
 ١٩٧ ، ٢٠٧

(ز)

راضية بنت السيد محب الدين محمد بن كريم
 الدين عبد الكريم بن داود بن سليمان
 بن محمد بن داود بن عبد الحافظ ابن
 أبى الوفاء محمد بن يوسف بن بدران
 بن يعقوب بن مطر بن السيد زكى
 الدين سالم الحسينى الوقائى البدرى
 المقدسى : ص ١٠٠
 رزق (المعلم) : ص ١٣٠ ، ٣٩٥
 رستم شاه : ص ٩٩
 رسول الله (ﷺ) : ص ٩٠
 رشوان كاشف : ص ١٨٠
 رضوان آغا طنان : ص ١٩
 رضوان آغا محرم : ص ٢٨٢
 رضوان أفندى : ص ٢٧٩ ، ٢٨٠
 رضوان بيك : ص ١٤ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ،
 ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ،
 ١٠٤ ، ١١٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٩٥
 رضوان بيك ابن اخت على بيك الكبير
 (الأمير) : ص ٣٣٦

رضوان بيك بلفيا : ص ١ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٨ ،
 ١٦٤ ، ١٩٦ ، ٢١٢
 انظر أيضًا :
 رضوان بيك
 رضوان بيك الجرجاوى : ص ١٧ ، ٢٠
 رضوان بيك خليل بن إبراهيم بيك بلفيا
 (الأمير) : ص ٣٣٦
 رضوان بيك العلوى : ص ٢١٠ ، ٣٠١
 رضوان بيك قرابة على بيك : ص ٢٠٩
 رضوان بيك الكبير الشهير صاحب العمارة :
 ص ٣٩٤
 رضوان جاويز : ص ٢١٣
 رضوان صهر أحمد جلبسى (الأمير) : ص
 ٣٢٧
 رضوان الطويل (الأمير) : ص ٣٤٣
 رضوان كتخدا : ص ٣٠ ، ٢٢٩ ، ٣٢١ ، ٣٩٠
 رضوان كتخدا (الأمير) : ص ٣٤٠
 رضوان كتخدا تابع المجنون : ص ٢٧٢
 رضوان كتخدا الجلفى (الأمير) : ص ٣٠ ،
 ٣٤٠ ، ٣٢٦ ، ٧٨
 رضوان كتخدا عزيزان الجلفى (الأمير) : ص
 ٢٨٩
 انظر أيضًا :
 رضوان كتخدا الجلفى (الأمير)
 رضوان كتخدا المجنون : ص ٢٩٢ ، ٣٢٠
 رضوان كتخدا مستحققان : ص ٢٥٢
 رضوان بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
 رمضان الخوانكى (الشيخ) : ص ٢٧٩
 رمضان بن محمد المنصورى الاحمدى الشهير
 بالحمامى (الشيخ) : ص ٢٤
 ريحان آغا : ص ٣٤٨
 رقية بنت السيد أحمد بن حسن باهرون
 العلوية : ص ٤٤
 رقية بنت السيد طه الحموى الحسينى (الشريفة)
 : ص ١٤٥ ، ٣٢٤

(ز)

ابن زريق الكاتب البغدادى : ص ١٤٠
 وكريا الانصارى (شيخ الإسلام) : ص ٨

زليخا زوجة إبراهيم بيك : ص ١٧٢
زواج أم عبد الرحمن كتبخدا : ص ٦
انظر أيضاً ؛

سليمان كتبخدا الجاويشية

زوجة إبراهيم بيك : ص ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٠٩
زوجة مراد بيك : ص ٧٢
زوجة مصطفى بيك الداودية المعروف
بالاسكندراني : ص ٣٤٠
الزيادي (الشيخ) : ص ١٤٣
أبا زيد عبد الرحمن بن أسلم اليمنى : ص
٣٦٨
زين العابدين بن العبدروسي : ص ٤٣

(نفس)

السادات الثعالبة : ص ٥٧
السادات (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨ ، ٧٦ ، ١٥٧ ،
١٧٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٧٠ ، ٣٤٦ ،
٣٩٠

سام البصري (الشيخ) : ص ٩٨
سالم القيرواني (الشيخ) : ص ١١٠ ، ٣٦٩
سالم بن مسعود (الشيخ) : ص ٣٩٢
سالم التفراوى (الشيخ) : ص ١٤٥
سبط آل البار : ص ٢٤
انظر أيضاً ؛

رمضان بن محمد المنصوري الاحمدى

الست البارودية : ص ٣٤١

الست سلق : ص ٣٠

السجيني (الشيخ) : ص ١٢٣

السحيمي : ص ٤٠

انظر أيضاً ؛

شمس الدين محمد السحيمي

أبى سعد : ص ١٩٧

انظر أيضاً ؛

ذو الفقار الخشاب

السيدة السطوحية : ص ٦

السعد : ص ١٨٧

سعد صحصاح : ص ٣٤

سعودى (السيد) : ص ٨٥

سعودى (الشيخ) : ص ٤١١

سعيد بيك : ص ٣٢

سعيد بيك مرادا : ص ١٥

السفاري (الشيخ) : ص ٩٩ ، ١٨٩

السلطان سليم خان : ص ٢٧٦

السلطان سليم شاه : ص ٢٧٧

السلطان سليم بن مصطفى : ص ٢٨١

السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني
: ص ١

سلطان المغرب : ص ٣٦٠

السلطان (مولانا) : ص ٢٩٨

سليم أغا : ص ١٤ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ،
٣٠١ ، ٣٠٢

سليم أغا أغات مستحفظان : ص ١٣٥

سليم أغا أمين البحرين : ص ١٣٢ ، ١٣٣

سليم أغا مستحفظان : ص ١٥٠ ، ١٥٦

سليم أغا المعروف بتمولتك : ص ٢٢ ، ٣٠ ،
٣٦

سليم أغا الوالى : ص ٥٣

سليم بيك : ص ٢٢ ، ٣٢ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠٢ ،
٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥١

سليم بيك (أمير الحاج) : ص ٢٤٤

انظر أيضاً ؛

سليم بيك

سليم بيك الإسماعيلي : ص ١٧ ، ١٨ ، ٢١٢ ،
٢١٨ ، ٣٠١ ، ٣٣٩

سليم بيك الطناني : ص ١٨

انظر أيضاً ؛

سليم بيك

سليم بيك المعروف بالدمرجى : ص ٣٠١

سليمان أغا : ص ٣٦ ، ٥٤

سليمان أغا الحنفى : ص ١٥٣ ، ١٦٠ ، ١٧٤

سليمان أغا كتبخدا الجاويشية : ص ٢٢٩ ، ٢٧٣

سليمان أغا مستحفظان : ص ١٦

سليمان الاكراش (الشيخ) : ص ٣٠٨

انظر أيضاً ؛

سليمان بن طه بن أبى العباس الحريشى الشافعى

المقرى

سليمان أفندي : ص ٢٦٣ ، ٣٥٤

سليمان أفندي كفياذ : ص ١٤٠

سليمان بيك : ص ١٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٥ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،

٣٠١

سليمان بيك أبو نبوت اليوسفي : ص ١٨ ، ٣٥ ،
٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١١٤ ، ١١٩ ،

١٣٤

انظر أيضًا ؛

سليمان بيك

سليمان بيك الأغا : ص ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ ،
١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ،

١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ،

سليمان بيك البرديسي : ص ١ ، ٢٦١

سليمان بيك الشايدوي (الأمير) : ص ١ ،
٧٤ ، ١١٤ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٢ ،

١٩٦ ، ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٣٣٧ ،

انظر أيضًا ؛

سليمان بيك

سليمان بيك المرادي : ص ٣٨٨

سليمان تابع محمد علي : ص ٣٠٨

سليمان جاويش : ص ٥ ، ٦

سليمان جاويش الجوخدار : ص ٥

سليمان جاويش القارذغلي : ص ٢٢٨ ، ٣٣٧

سليمان الجمل (الشيخ) : ص ٩٦

سليمان الديركي المصري (الشيخ) : ص ٣٥٥

سليمان بن ساس التاجر : ص ١٧٥

سليمان الساسي (الحاج) : ص ١٩٤ ، ٢٣٠

سليمان بن طه بن أبي العباس الخريشي
الشافعي المقرئ الشهير بالاكراشي

(الشيخ) : ص ١٤١ ، ٣٣١

انظر أيضًا ؛

سليمان الاكراشي (الشيخ)

سليمان بن عبد الله ماجرمي : ص ٤٢

سليمان بن عمر بن منصور العجيل الشافعي
الأزهري المعروف بالجمل (الشيخ) :

ص ٢٨٣

انظر أيضًا ؛

سليمان الجمل (الشيخ)

سليمان القيومي (الشيخ) : ص ٢١٣ ، ٢٣٠ ،
سليمان كاشف : ص ١٣ ، ١٦ ، ١٨٥ ، ٢٦٦ ،

٢٨٢

انظر أيضًا ؛

سليمان بيك أبو نبوت اليوسفي

سليمان كاشف قنبر : ص ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٢٢

سليمان كتحدا : ص ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨

سليمان كتحدا الجاويشية : ص ٦

سليمان كتحدا الشرايبي : ص ٣٦

سليمان كتحدا مستحفظان : ص ١٦

سليمان بن محمد الكاتب : ص ٣٣١

سليمان المنصوري (الشيخ) : ص ١٢١ ، ٣٩٧

سليمان بن يحيى : ص ٣٠٣

سليمان بن يحيى الاهدلي (السيد) : ص ٥٠

سليمان بن يحيى (الشيخ) : ص ١٨٨

السمري يعبود (الشيخ) : ص ١٠٣

السمرقندي (الشيخ) : ص ٩٩ ، ٢٨٠ ، ٣٤٧ ،

٣٧٤ ، ٣٨٤

السنوسي (الإمام) : ص ١٤٢

السهوردي : ص ١٤٠

سويلم ابن حبيب : ص ٣٣٤

سلام أغاسي الباشا : ص ١٦٠

سلامة القيومي (الشيخ) : ص ٤٠ ، ١٠١

سلامة الكتبي (الشيخ) : ص ٢٦١

السيد أبنا هادي الوفاي : ص ٢٨٥

السيد إبراهيم : ص ٣٤

السيد أحمد البدوي : ص ٢٨٤

انظر أيضًا ؛

أحمد البدوي (السيد)

السيد حسن البدرى العوضي : ص ٢٨٥

السيد عبد الله مدهر (القطب) : ص ١٠٣

السيد عبدالله ميرغني : ص ٤٣

السيد العيدروسي (الشيخ) : ص ٢٨٥

انظر أيضًا ؛

العيدروسي (الشيخ)

السيد محمد أبي الأنوار بن وفا : ص ٢٨٥

السيد محمد الطنبولي : ص ٢٨٩

سيف الدين الماسي (الامير) : ص ٢٦
سيف الدين شيخو العمرى الناصرى (الامير)
: ص ٨١ ، ٢٢٨

(ش)

الشافعى : ص ١١٠
انظر أيضاً ؛
الإمام الشافعى
ابن شاهد الجيش : ص ١١٠
شاهين : ص ١٩٧
شاهين بيك : ص ١٩٧
شاهين بيك : ص ٢٩٣ ، ٣٠١ ، ٣٤٧
انظر أيضاً ؛
شاهين بيك الحسنى
شاهين بيك الحسنى : ص ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٣٨٨
انظر أيضاً ؛
شاهين بيك
الشبراى (الشيخ) : ص ١٤٥
شريتلى باشا : ص ٢٧٩
الشرقاوى (الشيخ) : ص ٣٨٩ ، ٣٩٠
الشرىلالى (العلامة) : ص ٧٥
الشرىف سرور : ص ١٢١ ، ١٤٧ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ،
٢٦٤ ، ٢٤٣ ، ٢١٨
انظر أيضاً ؛
الشرىف مكة
الشرىف غالب : ص ٢٤٣ ، ٢٦٥
الشرىف مساعد : ص ٢٥٩
الشرىف مكة : ص ٣٢٣
الشرىف علوية العيدروسية : ص ٤٤
الشيخ الشبراوى : ص ١٠٠ ، ١٢٣ ، ٣٩١
الشيخ الشعراوى : ص ١١
شعبون أفندى : ص ٢٧١
شمس الدين السجاسى : ص ١٢٣
الشمس السجىنى : ص ٣٩١
شمس الدين السمرىاى الفرغلى (الشيخ) :
ص ٥٨

شمس الدين بن عبد الله بن فتح الفرغلى
المحمدى الشافعى السبرىاى (الشيخ)
: ص ٣٩٨
شمس الدين السيد محمد : ص ٣٨٤
شمس الدين السيد محمد أبى الأنوار بن وفا :
ص ٣١٦
شمس الدين محمد الجداوى (الشيخ) : ص
٢٥٤
شمس الدين محمد الحفنى (الشيخ) : ص
١٣٦ ، ١٩١ ، ٢٢٣
شمس الدين الحفنى (الأستاذ) : ص ٨٨ ، ١٣٨
الشمس الحفنى (الشيخ) : ص ١٢٣ ، ٣٨٢
شمس الدين محمد السجىمى : ص ١٣٦
انظر أيضاً ؛
السجىمى
شمس الدين أبو محمود الحفنى : ص ٣٠٨
الشنوبى : ص ٢٥٨
الشهاب أحمد بن عبد العزيز الهلال
السلجماس : ص ٣٦٧
شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطى : ص
١٣٨
الشهاب أحمد بن مبارك السلجماس اللطى
: ص ٣٦٧
شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الوهاب
السمنودى المحلى الشافعى (الشيخ) :
ص ٣٩١
الشهاب الاسقاطى (الشيخ) : ص ١٢٣
انظر أيضاً ؛
شهاب الدين أحمد بن عمر الاسقاطى
الشهاب الحفاجى : ص ١٣٨
شهاب الدين السيد أحمد : ص ٣٨٤
الشهاب النفرأوى : ص ١٢٣
ابن أبى الشوارب : ص ١٣٥
أبو شوشة : ص ٣٧٠
الشيخ إبراهيم بن خليل الصيحانى : ص ٤
انظر أيضاً ؛
إبراهيم بن خليل الصيحانى الغزى الحفنى

الشيخ إبراهيم السندوي : ص ١٣
انظر أيضًا ؛

إبراهيم السندوي (الشيخ)

الشيخ أحمد بن محمد بن العجمي : ص ٤
انظر أيضًا ؛

أحمد بن محمد بن العجمي الشافعي (الشيخ)

الشيخ أحمد بن نور الدين المقدسي
انظر أيضًا ؛

أحمد بن نور الدين المقدسي الحنفي

الشيخ الظلام : ص ٢٦

الشيخ عبد الرحمن العريشي : ص ١٣
انظر أيضًا ؛

عبد الرحمن العريشي (الشيخ)

الشيخ عبد الديوي

انظر أيضًا ؛

عبد الديوي (الشيخ)

الشيخ عطية بن عطية الأجهوري : ص ٣
انظر أيضًا ؛

عطية بن عطية الأجهوري

الشمي : ص ٢٠٤ ، ٢٤٧

(ص)

صالح أغا : ص ١١٩ ، ١٩٠ ، ٢٨٢ ، ٣٤٦ ،
٣٨٨ ، ٣٦٢

صالح أغا أغات الارنؤد : ص ٢٩١

صالح أغا كتنخدا الجاوشية : ص ١٤٨ ، ٢٨١ ،
٣٤٤

صالح أغا الوالي : ص ٢٣٩ ، ٢٤٠

صالح أغا الوكيل : ص ٣٨٩

صالح أفندي - الأمير (كاتب و جاق التفكجية)
: ص ٢٩٠

صالح باشا : ص ٣٨٩ ، ٣٩٦

صالح بيك : ص ١٦٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٩

صالح بيك تابع رضوان بيك : ص ٢٩٩

صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد : ص ٣٣٩

صالح بيك الكبير : ص ١٨ ، ٢٩
انظر أيضًا ؛

صالح بيك

صالح جلي : ص ١٩٠

صالح الدرويش : ص ٢١٩

صالح بن مصطفى بن جاد (الشيخ) : ص
٢٦٠

الصبان (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٢٥٨

الصعيد المالكى (الشيخ) : ص ٧٤ ، ٨٢ ،
١١٠ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٢٥٨ ،

٢٦٢ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٧٤ ، ٣٩٦

صفية جارية الشيخ أبى المواهب البكرى : ص
٨٣

الصنتاوى العارف : ص ٥١

انظر أيضًا ؛

السيد أحمد البدوي ؛ أحمد البدوي (السيد)

صلاح الدين الأيوبي : ص ٨

صلاح الصفدى : ص ١٤٠

ابن الصلاحى : ص ٢٨٩

(ض)

ضرار (الأمير) : ص ٢٠٧

(ط)

طاهر البلخى : ص ٣٣٠

الطبرى : ص ٣٣٠

الطحلاوى (الشيخ) : ص ١٤٤

ططرى : ص ١٨٦ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ،

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٢٩٦

طنبغا الساقى الملكى الناصرى (أمير كبير) .
ص ١٥

طه البططى : ص ١٩٣

طه (شيخ فارسكور) : ص ١١٧

طهمار : ص ٢٦١

ابن الطيب (الشيخ) : ص ٤٣ ، ٥٣ ، ٩٨ ،
١٠٠ ، ٣٠٣

(ظ)

الظاهر بأمر الله (الخليفة) : ص ٧

الظاهر ببيرس : ص ١١٦

الظاهر عمر : ص ٣٠

ابن الطريف : ص ٩٢

(ع)

عائشة (رضى الله عنه) : ص ٩٠

عابدى باشا : ص ١٧٦ - ١٧٨ ، ١٨٠ - ١٨٤ ،

١٨٦ ، ١٩٥ - ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ،

٢٠٩ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٩ - ٢٢٢ ،

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٢٧٠ - ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٣٩٢

عامر الزرقانى (الشيخ) : ص ٢٨٧

عامر بن الشيخ عبد الله الشبراوى (سيدى)

: ص ٥٢

انظر أيضاً ؛

عبد الله الشبراوى (الشيخ)

ابن عباس : ص ٤٣

أبو العباس أحمد بن حلال الوجارى : ص ٣٦٨

أبو العباس أحمد بن أحمد الشدادى الحسى

: ص ٣٦٨

عباس (الشيخ) : ص ١٢

أبو العباس المخرى (الشيخ) : ص ٢٥٧

أبى عبد الله : ص ٢٩

عبد الله بن إبراهيم السندوى الرفاعى

(الشيخ) : ص ١٤٣

عبد الله بن أحمد المعروف باللبانى الشافعى

الازهرى (الشيخ) : ص ١٢٢

عبد الله أغا (أمير) : ص ١٦

عبد الله الادكاوى (الشيخ) : ص ٣٩ ، ١٠٧ ،

١٢٢ ، ٢٨٦ ، ٣٩٨

انظر أيضاً ؛

الادكاوى (الشيخ)

عبد الله الانيس (الخطاط) : ص ١٣٨ ، ٣٢٤

عبد الله أفندى القاضى المعروف بططر راده :

ص ٢٢٤ ، ٣٥٤

عبد الله أفندى بن محمد البسنوى (الشيخ) :

ص ٣٣٠

عبد الله باحسين السقاف (سيدى) : ص ٥١

عبد الله الباصر (السيد) : ص ٤٣

عبد الله بيك كتخدا الباشا : ص ٥٥

عبد الله جاويش : ص ٢٦٨

عبد الله بن جعفر مدهر : ص ٤٣

عبد الله بن جعفر الهندى : ص ٣٦٩

عبد الله بن خزام أبو الطوع الفيومى المالكى

(الشيخ) : ص ١٠١

عبد الله السجلماس : ص ٤٠

عبد الله السجنى (الشيخ) : ص ١١٠

عبد الله السقاف : ص ٣٠٣

عبد الله بن سليمان ماجرمى : ص ٤٣

عبد الله السندى (الشيخ) : ص ٣٠٣

عبد الله بن سهل : ص ٤٣

عبد الله بن السيد عباس : ص ٤٥

عبد الله الشبراوى (الشيخ) : ص ٨٨ ، ٩٨ ،

٢٢٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨١

انظر أيضاً ؛

عامر بن الشيخ عبد الله الشبراوى

عبد الله بن عمر المحضار العيدروسى (السيد)

: ص ٤٣

عبد الله الغربى (سيدى) : ص ٤٣

عبد الله الكنكس : ص ٤٠

عبد الله محمد بن أحمد التماق : ص ٣٦٨

أبو عبد الله محمد بن جلون : ص ٣٦٨

أبو عبد الله محمد بن الحسن الجندور : ص

٣٦٨

عبد الله بن محمد بن حسن السندى : ص ٨٦

انظر أيضاً ؛

عبد الله السندى (الشيخ)

أبو عبد الله محمد بن بن الطالب بن سودة

المرى الفاسى التاودى : ص ٣٦٧

أبى عبد الله محمد بن عبد السلام بنانى

الناصرى : ص ٣٦٧

أبا عبد الله محمد عبد الكريم السمان : ص

٣٦٩

أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس : ص ٣٦٧
أبي عبد الله محمد بن محمد الخليلي : ص ١٣٦

عبد الله بن محمد المغربي القصري الكنكس
(الشيخ) : ص ١٤٥
انظر أيضاً ؛

عبد الله بن محمد بن يوسف القسطنطيني
(الشيخ) : ص ١٢٣

عبد الله المزديقي (السيد) : ص ٣٨١
عبد الله مملوك داود (الأمير - صاحب العيار)
: ص ٤١٠

أبو عبد الله ميرغني - السيد (الشيخ) : ص ٩٨ ، ١٠٣ ، ٣٠٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٩

عبد الباسط السنديوني (الشيخ) : ص ٢٢٥ ، ٣٢٢

عبد الباقي (الشيخ) : ص ٢٨
انظر أيضاً ؛

عبد الباقي بن عبد الوهاب العفيفي
عبد الباقي بن عبد الوهاب العفيفي (الشيخ)
: ص ٢٧

عبد الباقي أبو قليطه (الشيخ) : ص ١٥٢
عبد الجواد بن محمد بن عبد الجواد
الانصاري الجرجاوي (الشيخ) : ص ٢٩٠

عبد الجواد المرحومي (الشيخ) : ص ٣٩
عبد الحميد بن أحمد خان العثماني : ص ١ ، ٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٠٩
انظر أيضاً ؛

السلطان عبد الحميد بن أحمد خان العثماني
عبد الخالق بن أحمد بن عبد اللطيف بن
محمد بن تاج العارفين ، المنتهى نسبة
إلى سيدي عبد القادر الحسني الجيلي
المصري ويعرف بابن بنت الجيزي : ص ١٢٨ ، ٢٢٨

انظر أيضاً ؛
ابن بنت الجيزي

عبد الخالق بن الزين (الشيخ) : ص ٧٧
عبد الخالق الوفاي = أبي المراحم : ص ٤٤
عبد الرؤف البشبيشي (الشيخ) : ص ٣٩ ، ٢٨٩

عبد الرؤف المناوي (الشيخ) : ص ١١١
عبد الرحمن بن أحمد باعيد : ص ١٨٨
عبد الرحمن بن أحمد (الشيخ) : ص ٣٢٦
عبد الرحمن أغا : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ، ٣٣٧ ، ٥٥

عبد الرحمن أغا أغات مستحفظان (الأمير)
: ص ٥٣

عبد الرحمن أغا بلفيا بن إبراهيم بيك
(الأمير) : ص ٥٧

عبد الرحمن أغا محرم : ص ١
عبد الرحمن أغا مستحفظان : ص ٢ ، ٢٣ ، ٣٧ ، ٣٢

عبد الرحمن أفندي : ص ٣٤٣
عبد الرحمن أفندي بن أحمد المعروف
بالهلواتي : ص ٣٢٧

عبد الرحمن الاجهوري (الشيخ) : ص ٥١ ، ٥٢

انظر أيضاً ؛
عبد الرحمن الاجهوري المالكي القرزي المخر
الأهري الأحمدي الأشعري الشاذلي (الشيخ
عبد الرحمن الاجهوري المالكي المقرئ
الأهري الأحمدي الأشعري الشاذلي
(الشيخ) : ص ١٢٥ ، ١٤١

عبد الرحمن بن بكار الصفاقسي (الشيخ) :
ص ٣٩٢

عبد الرحمن البستاني (الشيخ) : ص ١٤٢ ، ٣٩٢

عبد الرحمن بيك (الأمير) : ص ٣١ ، ٣٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠١
انظر أيضاً ؛

عبد الرحمن بيك الإبراهيمي

عبد الرحمن النحراوى الاجهوى الشهير
بمقرئ الشيخ عطية (الشيخ) : ص ٣٩٦
عبد الرازق أفندى : ص ٣٠٩
عبد ربه أحمد الديوى (الشيخ) : ص ٣٩ ،
٢٢٥
عبد ربه بن محمد السجاعي (الشيخ) : ص
١٢٣
عبد السلام أفندى بن أحمد الازرجاني : ص
٥٢
عبد السلام (الشيخ) : ص ٣٩ ، ٣٤٧
عبد الشافي (الشيخ) : ص ٤
عبد العلي : ص ٢٧٦
عبد العليم الفيومي (الشيخ) : ص ٣٢٦
عبد الفتاح الدمياطي : ص ٤٠
عبد القادر (السيد) : ص ٩٢
عبد القادر بن خليل المدني (الشيخ) : ص
٣٠٤
عبد القادر بن عبد اللطيف الرافعي البياري
العمري الحنفي الطرابلسي (السيد) :
ص ٨٨
عبد القادر المدني : ص ٢٤
عبد الوهاب أفندى بشناق الواعظ : ص ٢٩٣
عبد الوهاب بن الحسن البوسنوي السراي
المعروف ببشناق أفندى (الواعظ) :
ص ٣٢٢
عبد الوهاب الشمراني (الشيخ) : ص ٣٥ ،
٣٢٦
عبد الوهاب الشرييني (الشيخ) : ص ٣١٤
عبد الوهاب الشنواني (الشيخ) : ص ٣٩
عبد الوهاب الطندناوي : ص ١٢٣
عبد الوهاب العفيفي المروقي (الشيخ) : ص
٣٤٨ ، ٢٧ ، ٢٣
عبد الديوى (الشيخ) : ص ٣ ، ١٤٥
عثمان : ص ٣٠ ، ١٩٧
عثمان بن أحمد الصفاني المصري : ص ٣٣٢ ،
٣٢٥
عثمان أغا : ص ١٨٢
عثمان أغا الجلفي : ص ١٦٩
انظر أيضاً ؛
عثمان بيك الجلفي

عبد الرحمن بيك الإبراهيمي : ص ٢٢٢ ،
٢٨٢ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠
انظر أيضاً ؛
عبد الرحمن بيك
عبد الرحمن بيك عثمان جرجاوى (الأمير)
: ١ ، ٢٢ ، ٧٤ ، ١١٤ ، ١٦٤ ، ١٩٦ ،
٢١٢ ، ٢٦١ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨
عبد الرحمن بيك العلوى : ص ١٧
عبد الرحمن بن جاد الله البتاني المغربي : ص
١٢٢
عبد الرحمن جاويش : ص ٦
انظر أيضاً ؛
عبد الرحمن كتحدا
عبد الرحمن بن حسن بن عمر الاجهوى
(الشيخ) : ص ١٢٢
عبد الرحمن الحسيني العلوى العيدرسي
الغريسي (الشيخ) : ص ٤٢ ، ٤٩ ،
١٢٦ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤
انظر أيضاً ؛
عبد الرحمن العيدرسي
عبد الرحمن خاونددار إبراهيم بيك : ص ١٠٥
عبد الرحمن (السيد) : ص ٣٨٤ ، ٤١١
عبد الرحمن (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٣٠٤
عبد الرحمن الشيوخوني - السيد (الشيخ) :
ص ٢٦٢
عبد الرحمن العريشي (الشيخ) = عبد
الرحمن بن عمر العريشي الحنفي
الازهرى (الشيخ) : ص ١٣ ، ٢٨ ،
٧٢ ، ٧٤ ، ٢٥٥
عبد الرحمن بن عيسى بن عبد الرؤف
الشببشي : ص ٣٧٤
عبد الرحمن الغزنوي : ص ١٢
عبد الرحمن الفزاري (الشيخ) : ص ٣٣٠
عبد الرحمن كتحدا (الأمير) : ص ٤ ، ٥ ،
٧ ، ١٥ ، ٢٢٨ ، ٣٥٤
انظر أيضاً ؛
عبد الرحمن جاويش
عبد الرحمن المقرئ (الشيخ) : ص ٣٠٤

عثمان أغا خازندار الأشقر : ص ٣٣
 عثمان أغا مستحفظان : ص ٢٢٢
 عثمان أغا مستحفظان الجلقى : ص ٣٤٠
 عثمان أغا الوالى : ص ١٨٢
 عثمان أفندى : ص ٢٦٣
 عثمان أفندى العباسى : ص ٢٣٨ ، ٢٦٤
 عثمان باشا : ص ٤٥ ، ٢٦١
 عثمان باشا ابن العظم : ص ٣٣٤
 انظر أيضًا ؛
 عثمان باشا
 عثمان بيك : ص ٢١ ، ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
 ٢٠٦ ، ٢١٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٣٦
 عثمان بيك الأشقر : ص ١٦ ، ٨٤ ، ١٠٤ ،
 ١٠٥ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢١٣ ،
 ٢١٧ ، ٣٠٢
 انظر أيضًا ؛
 عثمان بيك
 عثمان بيك الأشقر الإبراهيمى : ص ٣٠١ ،
 ٣٠٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠
 انظر أيضًا ؛
 عثمان بيك ؛ عثمان بيك الأشقر
 عثمان بيك تابع إسماعيل بيك الكبير : ص ٣٠
 عثمان بيك الجرجاوى : ص ٣٣٨
 عثمان بيك الحسنى : ص ٢٦٥ ، ٢٦٨ ، ٢٩٣
 عثمان بيك ذى الفقار (الأمير) : ص ٣٣٨
 عثمان بن سالم الوردانى (الشيخ) : ص ٢٨٠
 عثمان بيك الشرقاوى : ص ١ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ،
 ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦٦ ،
 ٣٠١ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨
 عثمان بيك طبل : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ،
 ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢
 عثمان بيك طبل الإسماعيلى : ص ١٨٦ ،
 ٢٣٠ ، ٢٥٤ ، ٣٢٠ ، ٣٨٠
 انظر أيضًا ؛
 عثمان بيك طبل

عثمان بيك طبل تابع إسماعيل : ص ٢٩٥
 انظر أيضًا ؛
 عثمان بيك طبل ؛ عثمان بيك طبل الإسماعيلى
 عثمان بيك الطنبرجى : ص ١٦٢ ، ٢١٦ ، ٣٠١
 عثمان بيك الفقارى (الأمير) : ص ٥
 عثمان بيك القازدغلى : ص ٦
 انظر أيضًا ؛
 عثمان كتخدا القازدغلى
 عثمان قفا الثور : ص ١٨
 عثمان بيك قفا الثور : ص ٣٢
 انظر أيضًا ؛
 عثمان قفا الثور
 عثمان بيك المرادى : ص ٢١٣ ، ٢٨٢ ، ٣٠٢
 عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى : ص
 ٢٢٢
 انظر أيضًا ؛
 عثمان بيك المرادى ؛ عثمان بيك الطنبرجى
 عثمان التوقلى : ص ٢١١ ، ٢١٣
 عثمان حسون التاجر (الخواجا) : ص ٣٣٨
 عثمان الحمامى (السيد) : ص ١٩٥ ، ١٩٦
 عثمان خازندار مراد بيك : ص ١٦٥
 عثمان الشمس : ص ٣٣٢
 عثمان (الشيخ) : ص ١٦٧
 عثمان صنتجق : ص ١٨
 عثمان بن عبد الله معتوق المرحوم محمد
 بجرىجى (الأمير) : ص ٣٢٧
 عثمان كاشف : ص ١٠٥
 عثمان كاشف الإسماعيلى : ص ٢١٨
 عثمان كتخدا : ص ١٦
 عثمان كتخدا هزيان : ص ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩
 عثمان كتخدا القازدغلى : ص ٥
 انظر أيضًا ؛
 عثمان بيك القازدغلى
 عثمان بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
 عثمان بن محمد بن حسين الشمس (الأديب)
 : ص ٣٢٤
 عثمان بن محمد الحنفى المصرى الشهير
 بالشامى : ص ٣٩٧

عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن محمد
 بن عبد الرحيم بن مصطفى : ص ٨٥
 عثمان الورداني (الشيخ) : ص ٣٤٣
 عديلة هانم : ص ٣٤٦
 ابن العربي : ص ٥١
 العروسي (الشيخ) : ص ٧٦ ، ٧٧ ، ١٥٠ ،
 ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٧٤ ،
 ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠
 العريان (الشيخ) : ص ٣٨٤
 العريشي (الشيخ) : ص ٧٧ ، ٣٣٤
 عزت محمد باشا : ص ١٠٢
 انظر أيضاً :
 محمد باشا عزت
 عز الدين أيبك العزي : ص ١٥
 عز الدين (سيدي) : ص ١١٢
 العز بن عيد السلام : ص ٥٧
 عزور كتحدا عزبان : ص ٢٠٩
 عزيز الله الهندي : ص ٤٣
 العزيزي (الشيخ) : ص ٣ ، ١١٢ ، ١٤١ ، ٣٩١
 العزيز عثمان بن يوسف بن أيوب (الملك) :
 ص ١٠٠
 ابن عساكر : ص ١٤٠
 العشماوي (الشيخ) : ص ٣ ، ١١٢ ، ١٢٢
 عطاء الله المصري (الشيخ) : ص ٩٨
 عطية بن عطية الاجهوري الشافعي البرهاني
 الضرير (الشيخ) : ص ٣ ، ٢٣ ، ٢٨٤ ،
 ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٤٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩٢
 انظر أيضاً :
 الاجهوري (الشيخ)
 عفيف الدين أبو السيادة عبد الله بن إبراهيم
 ابن حسن بن مجد أمين بن علي
 ميرغني بن حسن ابن ميرخورد بن
 حيدر ... الملقب بالمحجوب : ص ٣٦٥
 عقبة بن عامر الجهني : ص ٣٢٩
 القبطان : ص ١٦٦
 ابن عقيلة : ص ٩٨ ، ١١١

علي : ص ١٩٧
 علي آغا : ص ٣٠ ، ٣٦ ، ١١٥ ، ١٣٨ ، ٢٠٠ ،
 ٢٠٩ ، ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٤٢
 علي آغا أغات مستحفظان : ص ١٣٣
 علي آغا بشير دار السعادة : ص ٣٢٣
 علي آغا جوخدار : ص ١٨
 علي آغا خازندار مراد بيك : ص ١٦٥ ، ١٩٦
 علي آغا صالح : ص ١٤٠
 علي آغا كتحدا الجاويشية = علي آغا كتحدا
 جاووجان : ص ١٣ ، ٣٨ ، ٧٦ ، ٧٧ ،
 ٨٧ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٧٢
 علي آغا مستحفظان : ص ٣٥ ، ١١٨ ، ١٩٩ ،
 ٣٠٢ ، ٣٧٦
 علي آغا المعمار (الأمير) : ص ١٨ ، ١٩ ،
 ٢١ ، ٢٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧
 علي آغا الوكيل دار السعادة : ص ١٣٨
 علي أفندي : ص ١٩٠
 علي أفندي البكري : ص ١٤٥
 علي أفندي درويش : ص ٣١٣
 علي أفندي المرادي : ص ٤٥
 علي الألباني : (شيخ) : ص ٣٣٠
 علي باشا : ص ٨٠ ، ١٩٤
 علي باشا الحكيم : ص ٤٨
 علي بيك : ص ١٠ ، ١١ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٥٣ ،
 - ٥٨ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
 ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ،
 ٢٧٦ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤ ،
 ٣٧٧ ، ٣٩٤
 انظر أيضاً :
 علي بيك الكبير
 علي بيك أغات تفكجية : ص ١٦٩
 علي بيك أباطة : ص ٣٦ ، ١٠٤ ، ١١٨
 انظر أيضاً :
 علي بيك أباطة الإبراهيمي

على بيك أباطة الإبراهيمي : ص ١٣٤

انظر أيضاً ؛

على بيك أباطة

على بيك الماطي : ٧٤

على بيك بلوط قبان : ص ٣٣٤

على بيك الجديد : ص ٢٩٧

على بيك الجوخدار : ص ٢٢ ، ٣٢ ، ٨٤

انظر أيضاً ؛

على آغا جوخدار

على بيك جركسي الإسماعيلي : ص ١٦٩ ،

١٨١ ، ٢١٢ ، ٢٩٣ ، ٣٣٩

على بيك الحبشي : ص ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٥٦ ،

٣٠١

على بيك الحسني : ص ٢٧١

على بيك الحسيني (الأمير) : ص ٢١٨ ،

٢٧٨ ، ٣٣٩

على بيك الدفتردار : ص ١٧٣ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،

٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ،

٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٣ ، ٣٦٢

على بيك السروجي : ص ١٨ ، ١٩ ، ٧٣ ، ٨٢

على بيك الطنطاوي : ص ٢٩

على بيك الغزاوي : ص ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢١ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٢٢٩

على بيك فارسكور : ص ٢٧٢

على بيك الكبير : ص ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٤٢ ،

٢٠٦ ، ٢٧٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩

انظر أيضاً ؛

على بيك

على بيك كتخد الجاويشية : ص ٣٣٦

على بيك الملط : ص ٢٠٦ ، ٢١٠

أبو علي : ص ٣٠٤

على البكري (الشيخ) : ص ١٥٤ ، ٣٧٥

انظر أيضاً ؛

البكري (الشيخ)

على جريجي المشهدي : ص ٢٠٧

على أبي الحسن : ص ٣٣

على حسن بيك : ص ٣٣

على بن حسن (الشيخ) : ص ١٠

على خرائط (الشيخ) : ص ٣٠٤

على خضر العمروسي (الشيخ) : ص ٢٥٤

على بن خليل شيخ القبان بمصر (الشيخ) :

ص ١٤٦

على رسلان : ص ١٤٨

على زنفل الأحمدى : ص ١٣٦

على السيد البليدي البيضاوي (الشيخ) : ص

٣٨٢

انظر أيضاً ؛

على البليدي (الشيخ) ؛ البليدي (الشيخ)

على الشاذلي (السيد) : ص ٤٤

على الشاوري الفرشوطي (الشيخ) : ص

٣٠٤ ، ٣٠٥

على الشمسي الاطفيحي : ص ٣٩

على الشمسي الغمري : ص ٣٩

على الشنويهي (الشيخ) : ص ١٤٢

على الشهاب الخليفي : ص ٣٩

على بن أبي صالح : ص ٨١

على بن صالح بن موسى الشهير بالشاوري :

ص ٣٠٦

على الصعبدى العدوي (الشيخ) : ص ٨٥ ،

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٠٤ ،

٣٧٧ ، ٣٣٨ ، ٣٠٦

انظر أيضاً ؛

الصعبدى (الشيخ)

على أبي الصفاء الشنواني (الشيخ) : ص ٣٩

١٣٦ ،

على القرير (السيد) : ص ٣ ، ٣٩١

على بن أبي طالب : ص ٨٠ ، ١٢٨

على الطحان (الشيخ) : ص ٣٢٧ ، ٣٣٢ ،

٣٧٤

على الطحان (الشيخ) = على الشهير بالطحان الأزهرى

المصرى

على بن عبد الله بن أحمد : ص ٣٣١

على بن عبد الله بن أحمد العلوى الحنفى مبط

آل عمر : ص ١٣٩

على بن عبد الله الرومي : ص ١٣٨ ، ٣٢٨
على بن عبد الله مولى الأمير بشير (الشيخ)
: ص ١١١

على بن عبد الله مولى المرحوم أحمد كتخدا
صالح : ص ٣٢٩

على عبد الجواد الميداني : ص ٣٩
على عبد الدائم الأجهوري : ص ٣٩
على العدوي (الشيخ) : ص ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ،
٨٢ ، ١٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٧١

انظر أيضاً ؛

على الصعدي (الشيخ)

على بن علي بن علي بن علي بن مطاوع
المزني الشافعي الأزهرى (الشيخ) :
ص ١٣٨

على بن عمر بن أحمد بن عمر بن ناجي ابن
فنيش العلوي الميمني الشافعي الضريير
(الشيخ) : ص ٢٨٤

على بن عمر بن محمد بن علي بن أحمد بن
عبد الله بن حسن بن أحمد بن يوسف
بن إبراهيم بن أحمد بن أبي بكر بن
سليمان بن يعقوب بن محمد بن عبد
الرحمن القناوي : ص ١٢٨
على بن عترة الرشيدى (الشيخ) : ص ٩٦ ،
٤١٠

على قايتباي (الشيخ) : ص ٨٥ ، ١٤٤ ، ٢٢٥ ،
٣٧٣ ، ٤١١

على قايتباي الأطفحي (الشيخ) : ص ٣٨٢
انظر أيضاً ؛

على قايتباي (الشيخ)

على القصيري (الشيخ) : ص ٨٩
على القناوي (الشيخ) : ص ٣٥٤
على كاشف : ص ٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

على كاشف الجيزة : ص ٢٦٦

على كتخدا : ص ١٠٥

على كتخدا الطويل : ص ٣٤٣

على كتخدا الفلاح : ص ٢٢

على محمد أغا البارودي : ص ١٩٨ ، ٣٤١
على بن محمد الأشبولي الشافعي (الشيخ)
: ص ٤٠٢

على بن محمد الحباك الشافعي الشاذلي
(الشيخ) : ص ١٠١

على بن محمد العوضي البدرى الرفاعي
المعروف بالقراء : ص ١٣٨

على بن محسن الرملي : ص ١٣٦

على بن محمد مدفون بالصعيد : ص ٨٠
على المقدسي الحنفي (الشيخ) : ص ٣٠٤ ،
٣٢٨

على بن محمد بن نصر بن هيكمل بن جامع
الشنوي (الشيخ) : ص ٥

ابن عمر : ص ١١٠

عمر بن أحمد (السيد) : ص ٤٣

عمر بن أحمد بن عقيل المكسي (الشيخ) :
ص ٩٨ ، ٣٠٣

عمر أفندي (السيد) : ص ٣٤٤
انظر أيضاً ؛

عمر أفندي مكرم الاسيوطي

عمر أفندي الاسيوطي : ص ٢٥٨
انظر أيضاً ؛

عمر أفندي (السيد) ، عمر أفندي مكرم
الاسيوطي

عمر أفندي مكرم الاسيوطي : ص ٢٩٨ ، ٣٨١
عمر البابلي الشافعي الأزهرى (الشيخ) :
ص ٣٢١

عمر بيك ابن حسين رضوان : ص ٥٧

عمر (الحاج) : ص ١٣٠ ، ١٣١

عمر الدعوي (الشيخ) : ص ٩٨

عمر الشاه : ص ٣٠٨

عمر الطحلاوي (الشيخ) : ص ٨٢ ، ٢٥٥

عمر بن عبد الوهاب الطرابلسي الأصل

الدمياطى (الحاج) : ص ١٣٠

عمر غراب - السيد (الخواجا) : ص ١

عمر كاشف : ص ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٣٤١

عمر كاشف الشرقية : ص ١٨٥

انظر أيضًا ؛

عمر كاشف

عمر كاشف الشعراوي : ص ١٩٦ ، ٢١١ ، ٢٥٢

انظر أيضًا ؛

عمر كاشف

العماري (الشيخ) : ص ١٢٣

عمر مكرم (السيد) : ص ٢٩٩

انظر أيضًا ؛

عمر أفندي مكرم الاسيوطي

عمرو بن عقبة (رحمه الله) : ص ٣٢٩

علاء الدين طيبرسي الخازندار (أمير) : ص

٧

ابن عياد : ص ١٧٥

ابن عياد المغربي الجرجي : ص ١٧٣ ، ١٩٤

انظر أيضًا ؛

ابن عياد

عياض (القاضي) : ص ٣٤٧

عيد بن علي النمرسي السلسل بالاولية

(الشيخ) : ص ١٤٥

الميدروسي (السيد) : ص ٥٣ ، ١١٢ ، ١٢٣ ،

١٢٧ ، ١٤٠ ، ٣١٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ،

٣٨٢

انظر أيضًا ؛

الميدروسي (الشيخ)

عيسى بن أحمد القهاوي (الشيخ) : ص ١١٢

عيسى البسراوي (الشيخ) : ص ٢٤ ، ١٠١ ،

١١١ ، ١٤٣ ، ٣٠٤ ، ٣٢٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٢

عيسى جلبي بن محمود بن عثمان بن مرتضى

القططالجي الحنفي المصري : ص ١١٣

عيسى (عليه السلام) : ص ١٧٥

عيسى بن نجم - السيد (خفير بحر البرلسي)

: ص ٨١

الغوري (السلطان) : ص ١٧٥ ، ٢٦٨

انظر أيضًا ؛

السلطان الغوري

غلام حيدر الحسيني (السيد) : ص ٤٣

غياث الدين الكوكبي : ص ٤٣

غيطاس بيك (الأمير) : ص ٢١٣ ، ٢١٩ ،

٢٣٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩

غيطاس كاشف : ص ١٦٩

انظر أيضًا ؛

غيطاس بيك

غيطاس بيك المصالحى : ص ١٨١

الغيطى : ص ٨٢

(ف)

فاطمة بنت طه : ص ١٤٥

فاطمة بنت عبد الله الباهر بن مصطفى بن

زيد العابدين : ص ٤٢

فاطمة بنت محمد الغمري : ص ٤١١

فاطمة العلوية : ص ١٠٣

فاطمة هانم بنت رضوان كتحدا الجلفى : ص

٣٠

الفاكهى : ص ١٨٧

أبو القدا إسماعيل (ابن الناصر) : ص ٩

فرج بن يرقوق : ص ١٦٥

الفرغلي المحمدي (سيدى) : ص ٣٩٨

ابن فوده : ص ١٤٨

ابن القوز إبراهيم السندوبى (الشيخ) : ص

٣٥١

فيض الله أفندي : ص ١٨٥ ، ٢٠٣

أبو الفيض السيد المرتضى : ص ٤٩

(ق)

ابن قاسم : ص ٣٩

قاسم أغا : ص ٥٣

قاسم أغا كاشف المنولية وعرف بالموسقو : ص

١٠٥

(غ)

غازى حسن باشا : ص ١٥٩

الغزالي (سيدى) : ص ٧٥

كشاف مراد بيك : ص ٢٠٠

(ل)

اللقاني (الشيخ) : ص ١٤٥
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي
(الإمام) : ص ٥٧

(م)

مأمير البطاحي (الأمير) : ص ٨
مالك (الإمام) : ص ١١٠ ، ١٤٠ ، ٢٦٣
محمد الاسطنبولي (الشيخ) : ص ٣٣٠
محمد الأمير (الشيخ) : ص ٨٥ ، ١١٣ ،
١٥٨ ، ١٨٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ،
٣٠٤
انظر أيضًا ؛
الأمير (الشيخ)
محمد بن إبراهيم العوفي المالكي (الشيخ) :
ص ٢٤ ، ٣٣١
محمد بن إبراهيم بن يوسف الهيتمي
السجيني الشافعي الأزهري الشهير
يأبى الإرشاد (الشيخ) : ص ١١٠
محمد بن أحمد الجوهري : ص ١٠٩
محمد بن أحمد بن عبد اللطيف بن محمد
بن تاج العارفين ابن أحمد بن عمر بن
أبي بكر بن محمد بن أحمد بن علي
ابن حسين بن محمد شرشيق بن محمد
بن عبد العزيز ابن عبد القادر
الحسيني الجيلي المصري : ص ١٢٨
محمد بن أحمد بن محمد أفضل صفى الدين
أبو الفضل الحسيني الشهير بالبخاري :
ص ١٨٨
محمد بن إسماعيل النفراوى (الشيخ) : ص
٨٥
محمد أغا : ص ١٦٩
محمد أغا أرئود الوالى : ص ١٦٩

قاسم افندى بن إبراهيم بن أحمد بن يوسف
بن مصطفى : ص ٢٦٢

قاسم الأديب (الشيخ) : ص ١٩٢

قاسم بيك : ص ١٩٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٣٠٠

قاسم بيك أبو سيف : ص ١٨١ ، ٢١٢ ، ٢٢١
انظر أيضًا ؛

قاسم بيك

قاسم بيك الموسقى : ص ٣٠١

انظر أيضًا ؛

قاسم أغا كاشف المنوفية

قاسم التونسي (السيد) : ص ١٢٢

القاسم الشرايبي : ص ٣٣١

قاسم (الشيخ) : ص ١٣١ ، ٣٨٤

قاسم بن عطاء الله المصري (الأديب) : ص
٢٨٥

قاسم كاشف تابع أبى سيف : ص ١٦٩

قاسم كنتخدا عزبان : ص ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣١

قاسم بن محمد التونسي (السيد) : ص ٧٧

انظر أيضًا ؛

قاسم التونسي

قاسم بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد
بن عامر ابن عبدالله بن جبريل بن
كامل : ص ٨٠

القاضي زاده : ص ١٠٧ ، ٣٨٢

قايتباى (السلطان) : ص ٧٥ ، ٢٦٠

القبطان : ص ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ١٩٨

قبطان باشا : ص ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٨ ،
٢٣٥

انظر أيضًا ؛

قبطان

قبطان باشا حسين الجردلى : ص ٢٧٧

ابن قتيبة : ص ١٣٩

قوصون (الأمير) : ص ٣٩٧

(ن)

الكرتلى (الشيخ) : ص ٢٧٩

كريم الدين الخلوئى (الشيخ) : ص ٢٢٣

محمد آغا البارودي (الأمير) : ص ١٩٩ ،
٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٣٤٠
محمد آغا البارودي كتبخدا إسماعيل بيك :
ص ٣٣٤
انظر أيضًا ؛
محمد آغا البارودي (الأمير)
محمد آغا الترجمان : ص ٢٢ ، ١٧٢
محمد آغا محرم : ص ١
محمد آغا بن محمد كتبخدا أباظة (الأمير)
: ص ٣٩٤
محمد آغا مستحفظان المعروف بالمتميم : ص
٢٤٧
محمد أفندي باش قلفه : ص ٣٤٣
محمد أفندي البرقوقي : ص ٤١٠
محمد أفندي البكري الصديقي (السيد) :
ص ١٠٣ ، ١١٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٢ ، ٣٤٥ ،
٣٨١
محمد أفندي ثاني قلفه : ص ٣٤٣
محمد أفندي حافظ : ص ١٥٨ ، ١٨٨ ، ٣٤٥
محمد أفندي بن سليمان أفندي بن عبد
الرحمن أفندي بن مصطفى أفندي
ككليويان : ص ٣٤٢
محمد أفندي (كاتب الرزق الاحباسية) : ص
٢٦٤
محمد أفندي كاتب صغير الوجاق : ص ٣٩٤
محمد أفندي الكرمانى : ص ١٤٢
محمد أفندي المكتوبجي : ص ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢١٣
محمد أفندي نقيب السادة الاشراف : ص ١٤٥
محمد باش قلفه بكتابة الروزنامة : ص ٣٤٣
محمد باشا : ص ١٠٢ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ،
١٧٤ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٣٤٦ ،
٣٨٩
محمد باشا الرغب : ص ١٤٢
محمد باشا السلحدار : ص ١٠٥
محمد باشا عزت : ص ٣ ، ٣٨ ، ٢٩٦ ، ٣٨٩

محمد باشا عزت الكبير (والى مصر) : ص
٣٠٩ ، ١
انظر أيضًا ؛
محمد باشا عزت
محمد باشا المعزول : ص ٢٠٣
محمد باشا المتولى : ص ١٧٧ ، ١٨٦
محمد باشا ملك : ص ٨٧
محمد باشا الرالى : ص ١٧٣
محمد باشا يكن : ص ١٤٦ ، ٢٣٩
محمد باشا يكن المتولى : ص ١٨١
انظر أيضًا ؛
محمد باشا يكن
محمد باقشير : ص ٤٣
محمد البجيرى البرهاني (الشيخ) : ص
١٩١ ، ٣١٤
محمد بدوى بن فتيح النياتى (السيد) : ص
٣٧٧
محمد بدير المقدسى (سيدى) : ص ٩١ ،
٣١٤
محمد بن بدير الشافعى المقدسى : ص ٣١٥ ،
٣١٦
محمد البطل الغازى : ص ٤١
محمد بن أبى بكر بن محمد المغرى
الطرابلسى الشهير بالاترم (الشيخ) :
ص ٢٢٦
محمد البنانى (الشيخ) : ص ١٨٨
محمد بيك : ص ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ١٠٥ ،
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٩٩
انظر أيضًا ؛
محمد بيك أبو الذهب
محمد بيك الألقى : ص ١٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣٠٠ ،
٣٠١ ، ٣٤٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩
محمد بيك (الأمير) : ص ٧٥
محمد بيك تابع الجحرف : ص ١٧١
محمد بيك حسن : ص ١٧٢
محمد بيك الدفتردار : ص ١٥٥

محمد بيك أبى الذهب : ص ١ ، ٢٦ ، ٢٧ ،
٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٢٢ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٥ ،
٣٠٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤
انظر أيضاً ؛
محمد بيك
محمد بيك سرية : ص ٣٠
محمد بيك طبل : ص ١ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ،
٢٠
محمد بيك الكبير : ص ٣٩٩
محمد بيك كشكش : ص ١٨١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ،
٣٠١
محمد بيك الماوردى (الأمير) : ص ٢٢٩
محمد بيك المبدول : ص ١٧٥ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٠٠
محمد البليدى - السيد (الشيخ) : ص ١٢٢ ،
١٢٣ ، ٢٥٤
محمد التاجر القبايى - السيد : ص ٣٥٥
محمد الخالى (الشيخ) : ص ١٤٣
محمد جريجي : ص ٣٢٥
محمد جريجي الصابونجي : ص ١٢٩
محمد الجراحى : ص ٣٤٥
محمد الجناحى (الشيخ) : ص ٣٥٤
محمد الجوهرى (الشيخ) : ص ٣١ ، ٥١ ،
٧٥ ، ٧٦ ، ١٠٣ ، ٢٤٩
محمد الجوهرى (سيد) : ص ٣٦٦
محمد الجوهرى الصغير (الشيخ) : ص ٢١١
محمد جلال الدين البكرى : ص ٦
انظر أيضاً ؛
البكرى (الشيخ)
محمد الجيزى (السيد) : ص ٢٨٨
محمد بن عبدالله السجلماسى : ص ٤٠
محمد بن الحسن بن عبدالله الطيب : ص ٣٣١
محمد بن حسن بن محمد بن أحمد جمال
الدين بن بدر الدين الشافعى الأحمدى
الخلوتى المعروف بالمنير : ص ١٣٦
أبا محمد حسين بن عبد الشكور : ص ٣٦٨

محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
محمد الحريرى (الشيخ) : ص ٧٢ ، ١٥٨ ،
١٧٤
انظر أيضاً ؛
الحريرى (الشيخ)
محمد الحفناوى (الشيخ) : ص ٨٩ ، ٢٥٥ ،
٣٤٧
محمد بن الحنفية : ص ٣٩٨
محمد حياة السندى (الشيخ) : ص ٤٣ ، ٨٦
محمد خازندار إبراهيم جلبى ابن أحمد آغا
البارودى : ص ٣٢٧
محمد الخريتاوى (الشيخ) : ص ٣٠٤
محمد الخشنى (الشيخ) : ص ٣٢٧ ، ٣٩٣
محمد الدادة الشرايى (الحاج) : ص ١٧٥
محمد الداغستانى : ص ٤٣
محمد بن داود بن سليمان بن أحمد بن
خضر الخريتاوى المالكى الارهرى
(الشيخ) = محمد بن داود الخريتاوى
المالكى (الشيخ) : ص ٣٧١ ، ٣٧٢
محمد الدفرى (الشيخ) : ص ١٢٣ ، ٢٢٣
محمد الدبلى (الشيخ) : ص ١٢١ ، ١٤٣ ،
٣٧٣
محمد دمرداش الخلوئى (سيدى) : ص ٨٥
محمد بن رضوان الصلاحى (الاديب) : ص
١٠٨
محمد الريحاوى (السيد) : ص ٤٠
محمد بن زين باحسن جمل الليل الحسينى
باعلوى الترمي : ص ١٠٣
محمد الزيات (الشيخ) : ص ٣٠٤
محمد الساكت (الشيخ) : ص ١ ، ١٤٦
محمد السحيمى (الشيخ) : ص ١٣٨
انظر أيضاً ؛
السحيمى (الشيخ)
محمد السجينى (الشيخ) : ص ٣ ، ١١١
انظر أيضاً ؛
الشيخ محمد السجينى
محمد أبو السعود (الشيخ) : ص ١٢١ ،
١٤٣ ، ٣٩٧

محمد سعيد البغدادي الشهير بالسويدي
(الشيخ) : ص ٣٠٤

محمد سعيد بن محمد صقر بن محمد بن
أمين المذني الحنفي : ص ٥٣

محمد السقاط الحلوتي المغربي : ص ٣٩٥

محمد السلموني (السيد) : ص ٤٠

محمد السوداني : ص ٤١

محمد الشافعي الجناحي (الشيخ) : ص ٢٢٦

محمد الشماوي (الشيخ) : ص ٢٣

محمد الشناوي (الشيخ) : ص ٢٦٠

محمد شقن المالكي (الشيخ) : ص ٥٦ ، ٢٢٥

محمد (الشيخ) : ص ١٠٠

محمد بن الصلاحي (الشيخ) : ص ٢٨٧

محمد عبادة المالكي (الشيخ) : ص ٧٢

محمد بن عبادة بن برة العدوي (الشيخ) :

ص ٨١ ، ٣٠٤

محمد بن عبد الحافظ أفندي أبو ذافر الحلوتي

الحنفي (الشيخ) : ص ٣٧٣

محمد بن عبد ربه بن علي العزيزي الشهير

بابن الست (الشيخ) : ص ١٤٤

محمد بن عبد السلام بن ناصر (الشيخ) :

ص ١١٠

محمد بن عبد العزيز الريادي : ص ٤٠

محمد بن عبد الكريم السمان (الشيخ) : ص

١٠٣ ، ١٨٨

محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم

بن محمد بن عبد الرحيم بن مصطفى

بن السقطب الكبير محمد دمردashi

الخلوتي : ص ٨٥

محمد عرفه الدسوقي (الشيخ) : ص ٨٥ ،

١٨٨

محمد العروسي (الشيخ) : ص ٨٥

انظر أيضاً ؛

العروسي (الشيخ)

محمد الغرياي (سيدي) : ص ٨٠

محمد العشماوي (الشيخ) : ص ٣٤٧

محمد العقاد (الشيخ) : ص ٣٢٦

محمد بن عقيلة (الشيخ) : ص ٥٣ ، ١٣٦

محمد علي : ص ٢٤١

محمد بن علي السراجي (الشيخ) : ص ١٢٣

محمد بن علي الصبان الشافعي (الشيخ) :

ص ٣٤٧

محمد بن علي بن عبد الله بن أحمد المعروف

بالشافعي المغربي التونسي (الشيخ) :

ص ٢٥٨

محمد علي (والي مصر) : ص ١٥٣

محمد بن عمر الخوانكي : ص ١٣٨

محمد العوفي (الشيخ) : ص ٣٠٤

محمد بن علاء الدين المزجاني (الشيخ) :

ص ١٨٨ ، ٣٠٣

محمد الفمري (الشيخ) : ص ٢٧٩

محمد الغلاني الكشناوي : ص ٣٩١

محمد فاخر العباسي : ص ٤٣

محمد الفاسي : ص ٤١

محمد الفرماوي (الشيخ) : ص ٣٧٦

محمد فضل الله العيديرسي (السيد) : ص

٤٣

محمد الفيومي الشهير بالعقاد (الشيخ) : ص

٢٦٢

محمد كاشف : ص ١٦ ، ١٦٩

محمد كاشف الالقي : ص ١١٨ ، ١١٩

انظر أيضاً ؛

محمد كاشف ؛ الالقي

محمد كاشف تابع أحمد كتخدا المجنون : ص

٢٤٤

محمد كاشف المعروف بالميم أغات مستحفظان

: ص ٢٢٢

محمد كتخدا ابن أباطة (أمير) : ص ٣٦ ،

١٠٦ ، ١٢٩ ، ١٦٤ ، ١٧٢

محمد كتخدا أرنود : ص ١٦٤

محمد كتخدا أرنود الجلفي كتخدا إبراهيم

بيك : ص ١٥٠

محمد كتخدا الاشقر : ص ٢٠٦

محمد كتخدا البارودي : ص ٢٣٧

محمد الكرائي (الشيخ) : ص ٤١٠
 محمد كشك (الشيخ) : ص ١٠١ ، ٢٦٢
 محمد كمال الدين البكري (السيد) : ص ٢٢٣
 محمد المالكي : ص ٤١
 محمد متولى (السيد) : ص ٨٥
 محمد مجاهد (السيد) : ص ١١٢
 محمد بن محمد الخليلي : ص ٩٩
 محمد بن محمد الدقاق (الشيخ) : ص ١٢٣
 محمد بن محمد السلموني (السيد) : ص ٢٥٤
 محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق
 الشهير بمرتضى الحسيني الزبيدي الحنفي
 (الشيخ) : ص ٣٠٣
 محمد بن محمد بن محمد بن مصطفى بن
 خاطر الفرماوي الأزهرى الشافعي
 البهوتي (الشيخ) : ص ١٤٤
 محمد مرتضى الحسيني - السيد (الشيخ)
 : ص ٥١ ، ١٠٣ ، ٨٠ ، ١١٠ ، ١٢٣ ،
 ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٥ ،
 ٣٧١
 محمد المصليحي الشافعي (الشيخ) : ص
 ٢٢٥ ، ١٥٠
 محمد المعروف بشبانه (الشيخ) : ص ١٩٢
 محمد المكي (الشيخ) : ص ٣٠٤
 محمد النواوي ابن السودة : ص ١١٠
 محمد بن موسى الجنابي المعروف بالشافعي
 (الشيخ) : ص ١٨٧
 محمد الموفق التلمساني - السيد : ص ٤٠
 محمد النشيلي (الشيخ) : ص ٥٣ ، ٢٧٩ ،
 ٢٨٠
 محمد نصري (قاضي) : ص ٣٧٥
 محمد بن النعمان الطائي : ص ٣٦٦
 محمد أبي هادي بن وفا - السيد (الشيخ) :
 ص ١٠٠
 محمد هاشم الاسيرطي - السيد : ص ٢٣

محمد الهلباوي الشهير بالدمهوري (الشيخ)
 : ص ٧٨
 محمد بن يعقوب الشمشاوي : ص ٣٦١
 محمود أفندي النيش : ص ٣٩٢
 محمود باشا : ص ٥٢
 محمود بيك : ص ٢٨٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨٧
 محمود (شيخ) : ص ٩٠ ، ٣٢٢
 محمود الكردي (الشيخ) : ص ٨٤ ، ١١١ ،
 ٢٦٠ ، ٣٦٠ ، ٣٩٥
 محمود الكردي الخلوتي (الشيخ) : ص ٨٨
 انظر أيضاً :
 محمود الكردي (الشيخ)
 محمود بن محمد بن حسين الشمس : ص ١٤٥
 محمود بن حسن محرم (الخواجه) : ص ٢ ،
 ١٤٩ ، ٣٨٥
 محي الدين (سيدي) : ص ٧٥
 محي الدين العربي (الشيخ) : ص ٨٨
 المدابغي (الشيخ) : ص ١١٠ ، ١٤٤ ، ٣٠٤ ،
 ٤١١
 مراد بيك : ص ١ - ٣ ، ١١ - ١٤ ، ١٦ - ٢٠ ،
 ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ - ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٢ -
 ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ١٠١ ،
 ١٠٢ - ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ - ١١٩ ،
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٧ -
 ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٩ -
 ١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٨ ، ١٧٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ،
 ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠
 مراد كاشف : ص ١٦٩
 مرتضى (السيد) : ص ٨١ ، ١١١
 مرتضى الحسيني السيد (الشيخ) : ص ٨١ ،
 ١١١ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢٢٨ ،
 ٢٦٢ ، ٣٢٨ ، ٣٦٥

انظر أيضًا ؛

محمد مرتضى الحسينى (الشيخ)

مرزوق بيك : ص ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ٣٠١

مرزوق چلبى : ص ١٣١

مسلم (الإمام) : ص ١١١

المستنصر بالله (الخليفة) : ص ١٤

مصطفى : ص ١٤٢

مصطفى بن أحمد بن محمد البنوفرى الحنفى (الشيخ) : ص ١٤٣

مصطفى آغا : ص ٣٦٢

مصطفى آغا تابع حسن آغا تابع عثمان آغا وكيل دار السعادة : ص ١٧٨

مصطفى آغا الوكيل : ص ٢٧٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٧٧

مصطفى أفندى : ص ٣٧٦

مصطفى أفندى الخطاط : ص ١٢٩

مصطفى أفندى صادق : ص ٣٢٠

مصطفى أفندى ميسو (كاتب اليومية) : ص ٢٤٦

مصطفى باشا طوقان : ص ١٠٠

مصطفى البكرى - السيد (الشيخ) : ص ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٢٣ ، ١٣٦ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢

مصطفى بيك : ص ١٤ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٨٦ ، ١٠٤ - ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٦ - ١١٩ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٩٥ ، ١٦٠

مصطفى بيك الاسكندراني : ص ١٤٨ ، ١٥٩ ، ٣١٢ ، ٣٠٩

انظر أيضًا ؛

مصطفى بيك

مصطفى بيك (الأمير) : ص ٣٩٩

مصطفى بيك الداودى : ص ١٩٦

مصطفى بيك السلحدار : ص ١٥٦ ، ١٩٦

مصطفى بيك الصغير : ص ١ ، ٣٤ ، ٧٢ ، ٨٥

مصطفى بيك فارسكور : ص ١١٧

مصطفى بيك الكبير : ص ١ ، ٣٤ ، ١٠٦ ،

١١٨ ، ١٦٠ ، ٢٦٦ ، ٣٠١ ، ٣٨٨

انظر أيضًا ؛

مصطفى بيك

مصطفى بيك الكلارجى : ص ٢٠

مصطفى بيك المرادى المجنون : ص ١٥٦

مصطفى بيك المعروف بالقرود : ص ٢٩

مصطفى بيك مملوك حسن آغا بلفيا : ص ٣٣٧

مصطفى بن جاد (الشيخ) : ص ٢٦٠

مصطفى جريجى : ص ٥٦ ، ١٥٧

مصطفى جريجى ميرزا (الأمير) : ص ٢٥٤

مصطفى الخليجى (الشيخ) : ص ١٢٣

مصطفى نخوجه : ص ٢١١

مصطفى الحياط (الشيخ) : ص ٢٧٩

مصطفى الداودى الاسكندراني : ص ١٦٠

انظر أيضًا ؛

مصطفى بيك الاسكندراني

مصطفى (السيد) : ص ٤٤

مصطفى (السلطان) : ص ٢٧٦

مصطفى (الشيخ) : ص ٢٨٠

مصطفى بن صادق أفندى اللارجى الحنفى : ص ٣٧٦

مصطفى الصاوى (الشيخ) : ص ٩٤ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ٢٢٥ ، ٣٨٦

مصطفى الطائى الحنفى (الشيخ) : ص ١٤١ ، ٢٢٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٨

مصطفى بن عبد الرحمن العيدروسى : ص ١٤٦

مصطفى العزى (الشيخ) : ص ٣ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ٢٢٥

مصطفى بن على زين العابدين بن عبدالله بن عبد الله العيدروسى بن أبى بكر السكران بن عبد الرحمن السقاف بن محمد بن على بن محمد بن علوى بن عبدالله بن أحمد العراقى بن عيسى النقيب بن على بن جعفر الصادق : ص ٤٢

مصطفى بن عمر العيدروسى (السيد) : ص ٤٣

مصطفى كاشف : ص ٣٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠١

مصطفى كاشف الاخميمى : ص ١١٩

مصطفى كاشف السجلدار : ص ١٠٥

مصطفى كاشف الغزاوى : ص ٣٠١

مصطفى كاشف المرباط : ص ٢٧٨

مصطف كتخدا : ص ٢٧٠

مصطفى كتخدا اختيار عزيزان : ص ٢٧٠

مصطفى كتخدا القارذغلى : ص ٣٣٧

مصطفى بن محمد آغا البارودى : ص ٣٤١

مصطفى بن محمد بن يونس الطائى الحنفى (الشيخ) : ص ٤٢

مصطفى المرحوم الشافعى (الشيخ) : ص ٣٧٣ ، ٣٣٢

مصطفى المعروف بالريس البيولاى الحنفى (الشيخ) : ص ٨٥

المصلى : ص ٢٥٨

أبو مفلح أحمد بن أبى الفور بن الشهاب أحمد بن أبى العز بن العجمى ويعرف بأفسيشى (سيدى) : ص ٤٢

ابن مكانس : ص ٢٥

مكى الوراى : ص ١٤٦

الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودى الظاهرى (السلطان) : ص ١٣

الملك المنصور قلاوون : ص ٩

الملوى (الشيخ) : ص ٤٤ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٨٧ ، ٢٢٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٩١ ، ٤١١

منصور السرمينى - السيد (الشيخ) : ص ٧٤

منلا خسرو : ص ٥٢

أبى المواهب البكرى (الشيخ) : ص ٨٣

أبى المواهب القسطلانى : ص ٣٩

أبى الموده محمد خليل بن على بن محمد بن

محمد مراد بن على الحسينى الحنفى

الدمشقى (الشيخ) : ص ٣٥٤

موسى آغا : ص ٣٣ ، ٥٤

موسى آغا الوالى : ص ٣٣ ، ٣٥ ، ١٦٩

انظر أيضًا ؛

موسى آغا

موسى البشبيشى الشافعى الأزهري (الشيخ) : ص ٢٥٨

موسى بن داود الشيوخنى (الشيخ) : ص ١٠٣ ، ٢٢٨ ، ٣٠٨

موسى (عليه السلام) : ص ١٧٥

مولاي محمد (صاحب المغرب) : ص ١٥٧ ، ٢٢٤ ، ٣١٣ ، ٣٧٠

ميخائيل الجمل (المعلم) : ص ١٣١

ابن ميلاد : ص ٢٠٩

(ن)

الناصر محمد بن قلاوون (الملك) : ص ٨ ، ٢٩٤ ، ٩

نافع : ص ١١٠

النبي (ﷺ) : ص ٨٩ ، ١٢٥

نجم الدين بن صالح بن أحمد بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد الله التمرتاشى

الغزى الحنفى : ص ١٩٠ ، ١٣٠ ، ١٣١

نعمان أفندى : ص ٨٤ ، ١٩٠ ، ٣٤٤

نعمان أفندى (قاضى الثغر) : ص ١٩٣

انظر أيضًا ؛

نعمان أفندى

نعمان أفندى (منجم باشا) : ص ٢٨٢

انظر أيضًا ؛

نعمان أفندى

نقيسه البيضاء بنت عبد الله معتوقة شويكار قادن : ص ٢

نقيسة زوجة مراد بيك : ص ٢٤٤

نور الدين أبى الحسن بن على بن أبى عبد الله

بن محمد العربى الفاسى المغربى

الشهير بالسقاط (الشيخ) : ص ٢٩٨

يوسف بيك : ص ١٢ - ١٤ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٢١١ ، ٢٥٦ ، ٣٣٥ ، ٣٩١ ،
يوسف بيك (الأمير) : ص ٣٢٣
انظر أيضًا ؛
يوسف بيك
يوسف بيك (أمير الحاج) : ص ١ ، ١٠ ،
يوسف الحفنى (الشيخ) : ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٨٧
يوسف الحين (الأمير) : ص ٣٤
يوسف (الشيخ) : ص ٢٤
يوسف الشهير بركة الشافعى الأزهرى (الشيخ) : ص ١١١
يوسف بن عبدالله بن منصور السنبلاوينى
الشهير بركة الشافعى : ص ٣٧٤
يوسف (عليه السلام) : ص ١٧٥
يوسف كاشف الاسماعيلى : ص ٢١٨
يوسف الكبير (الأمير) : ص ٢٦
يوسف كتحدا حزبان البركارى : ص ١٣١
يوسف كساب الجمركى (المعلم) : ص ٢٤٣ ، ٢٩١
يوسف الكلاوى : ص ٢٧٩
يوسف المهدلى : ص ٣٦٥
يوسف بن ناصر : ص ١٢٣

(هـ)

أبى هاشم البارودى : ص ٣٣٠
هانم بنت إبراهيم كتحدا : ص ٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤١
الهدهدى : ص ٨٢
أبى هريرة (رضي الله عنه) : ص ٣٢٩
ابن هشام : ص ٨٢ ، ١٨٧ ، ٣٨٢
همام (شيخ العرب) : ص ١٢٨ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦
هماسجى أوغلى : ص ٢١١

(و)

واصف (المعلم) : ص ١٧٩
وجيه الدين عبد الرحمن بن عبدالله بلفقيه : ص ٤٣

(لا)

لاجين بيك : ص ١ ، ١٤ - ١٦ ، ٨٤ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٦ ، ٢٠٧ ، ١٥٨
لاجين بيك (الأمير) : ص ١٠٤
انظر أيضًا ؛
لاجين بيك

(ي)

يحيى أغا : ص ٣٦
يحيى بيك : ص ٨٤ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ٢٠٩ ، ٢٣١ ، ٢١٢ ، ٢١١
يحيى الشيبه : ص ٥٧
يحيى بن عقب : ص ٢٢٤
يحيى كتحدا : ص ١٠٥
يوسف : ص ٤٤
يوسف أغا : ص ١٨
يوسف أغا الخريتوى : ص ٢٣٠
يوسف أغا الوالى : ص ٣٢
يوسف ياشا : ص ٣٤٦ ، ٣٨٠
يوسف بيطار (المعلم) : ص ١٣١

فهرس الأهم والجماعات والقبائل

أغوات : ص ٧٤
 أغوات الطواشية : ص ٢٠٩
 أفرنج = الأفرنج : ص ٢٤٧
 أكابر التجار : ص ٣٣٤
 أكابر الشافعية : ص ٧٥
 أكابر مصر : ص ٤٤
 أكراد : ص ١٧٦
 أمراء = الأمراء : ص ١١ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٩ -
 ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ - ٣٨ ،
 ، ٤٤ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ٧٤ - ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٤ ،
 ، ٨٧ ، ١١٣ - ١١٦ ، ١١٩ ، ١٢١ - ١٣٢ ،
 ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ،
 ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ - ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٧ -
 ، ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ،
 ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،
 ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ - ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،
 ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ،
 ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٢٤١ ،
 ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،
 ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ،
 ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ - ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ،
 ، ٢٩٤ - ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٩ ،
 ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ - ٣٤٢ ، ٣٤٤ -
 ، ٣٤٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦
 أمراء التجريدة : ص ٢٠٨
 أمراء الدولة : ص ١٠٠
 أمراء القبالي = الأمراء القبالي = الأمراء
 القبليون : ص ٢٢ ، ١٨١ ، ١٨٦ ، ٢٠١ ،
 ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ،
 ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ،
 ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩١ ،
 ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٤٢

(١)

اتباع الدولة : ص ٢١٧
 اتباع الشرطة : ص ٧٧
 اتراك = الاتراك : ص ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨١ ،
 ، ١٥٦ ، ٣٧٦ ، ٣٢٢
 أجناد = الأجناد : ص ١٥ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ،
 ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٨٣ ،
 ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١٥٥ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ،
 ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ،
 ، ٢٤١ ، ٢٥٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ،
 ، ٣٧٦
 اختيارية = الاختيارية : ص ٢٢ ، ١٥٦ ، ٢٠٣ ،
 ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،
 ، ٢٧٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٩٤
 اختيارية تفكجيان : ص ٢٠٣
 اختيارية الوجاقات : ص ١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧
 أرباب السجاجيد : ص ٤٤
 أرباب الحرف : ص ٢٠
 أرباب الصنائع : ص ٢٠
 أروام = الأروام : ص ١٦٣ ، ١٦٧ ، ٢٣٠ ، ١٥٦ ،
 أشراف = الأشراف : ص ١٥١ ، ١٧١ ، ٢١٤ ،
 ، ٣٢٢
 أشراف مكة : ص ٣٢٢
 أطفال المسلمين : ص ٦
 أعيان = الأعيان : ص ٤٩ ، ٧٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٨ ،
 ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٧
 أعيان الاختيارية : ص ٣٤٣
 أعيان أهل تونس : ص ١٩٣
 أعيان بغداد : ص ٣٦١
 أعيان التجار : ص ٢٩٠ ، ٣٤٧
 أعيان العلماء : ص ١٠٧ ، ١٨٧ ، ٢٦٢
 أعيان مصر : ص ١٤٥ ، ٢٢٩
 أعيان المغرب : ص ٩٢

أمراء الكبار = الأمراء الكبار : ص ٣٣٦
أمراء الحميدية = الأمراء الحميدية : ص ١ ،
٣٨٨

أمراء مصر = الأمراء المصرية = الأمراء
المصرية : ص ٥ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٧ ،
٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٧ ،
٣٨٥ ، ٣٨٢

أهل بدر : ص ١٣٩ ، ٣١٣ ، ٣٤٩
أهل بشتاق : ص ٢٩٣
أهل البلد : ص ٧٦ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٧٠ ، ٢٧٦
أهل بولاق = أهالي بولاق : ص ١٦٥ ، ٢٤٠

أهل تونس : ص ١٩٣
أهل الجامع : ص ١٣
أهل الجواهرجية : ص ٢٣١
أهل الحارات : ص ٢٠
أهل الحجاز : ص ٣٥٦
أهل الحرف : ص ١٧٠ ، ١٧١
أهل الحرمين : ص ٢٢٤
أهل الحسنية : ص ١٤٩ ، ٢٩١ ، ٣٨٨
أهل حلوان : ص ١٦٦
أهل خان الخليلي : ص ١٦٤
أهل الخطه : ص ١٥٥ ، ٣٠٨
أهل الدين : ص ٣٢٤
أهل اللمة : ص ١٣٠
أهل الروم : ص ٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٦١
انظر أيضًا ؛

أروام

أهل الزوايا : ص ٢٠

أهل زبيد : ص ١٢٩

أهل السروجية : ص ٢٧٩

أهل سكندرية : ص ١٣٤

أهل السودان : ص ٣٥٦

أهل الشام : ص ٣٥٦

انظر أيضًا :

الشوام

أهل الصاغة : ص ٢٣١

أهل الصعيد : ص ١١٤

أهل الصلاح : ص ٥٨
أهل العقادين : ص ٢٧٩
أهل العلم : ص ١٢ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٥٦ ، ٧٥ ،
١٤٤ ، ٣٣٨ ، ٣٣٠

أهل الفن : ص ١٣٦
أهل الفلاح : ص ٩٨
أهل القرى : ص ٢١٣
أهل القلعة : ص ١٤
أهل المدينة المنورة : ص ٣٩٧
أهل مصر : ص ٥٧ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٣١ ، ٢١٣ ،
٢٥٨ ، ٢٢٤

أهل المعارف : ص ١٣١
أهل المغرب : ص ٣٠٩ ، ٣٥٦
أهل مكة : ص ٣٢١
أهل النحاسين : ص ٢٣١
أهل الأهر : ص ١٣ ، ٣٢١
أهل الأسواق : ص ١٢
أهل الأمصار : ص ٣٥٧
أهل اليمن : ص ٤٤
أهل الينبع : ص ٢١٤
أوجاقات : ص ١١٥ ، ١٦٦
أولاد حبيب : ص ١٥٩ ، ٢٧٦
أولاد غازي : ص ٢٨٤
أولاد نصير : ص ٢٩ ، ٣٠٤
أولاد همام : ص ٢٩ ، ٧٢
أولاد وافي : ص ٢٩ ، ٣٠٤
أولاد يحيى : ص ٢١ ، ١٨٢
الأيوبيون : ص ١٩١

(ب)

البصاصون : ص ٢٤٧
بنى إسماعيل : ص ٣٢٩
بنى طي : ص ٣١٣
بنى عدى : ص ٨٢ ، ٢٢٣
بنى العونة العرب : ص ٢٨٤
بنى الوفا : ص ٤١١
بياعى الأرز : ص ١٤٨

(ت)

التجار : ص ١١ ، ٢٠ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ،
١٢٠ ، ١٣٠ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ،
٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ،
٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٥

تجار البين : ص ١٢٠ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠

تجار البهار : ص ٣٢ ، ١٢٠ ، ٢٣٠

تجار خان الحمزاري : ص ٢١٥

تجار خان الخليلي : ص ٣٤٥

تجار طيلون : ص ٣٤٥

تجار الغورية : ص ٣٤٥

التجار المسلمين : ص ١٧٣

تجار المغاربة : ص ٢٠ ، ١٦٦ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ،
٣٧٠

التجار الافرنج : ص ١٧٣

التجار الاقباط : ص ١٧٣

الترك : ص ٣٠٩

(ج)

جربيون : ص ١٩٤

الجماعة : ص ٧٢

الجمعية : ص ١٣٥ ، ١٤٩

جماعة الشوام : ص ٢٥١

جماعة الفلاح : ص ١ ، ٣١

الجماعة القبليون : ص ٢٦٥

انظر أيضاً :

الأمراء القبليون ؛ الأمراء القبالي

جماعة المتعممين : ص ٢٧

جماعة المغاربة : ص ٢٥١

جماعة الهنود : ص ٢

جماعة الاشراف الحسينية : ص ١٤٩

الجواري : ص ٣١ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٧ ،
٤١٠

الجواري السود : ص ٢١٢

(ح)

الحجاج : ص ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٧٦ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ،

٢١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ،

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦

الحجاج العربان : ص ٢١٤

الحجاج المغاربة : ص ١٣٢ ، ٣٧٨

الحجازيون : ص ٣٥٧

حكام الاقاليم : ص ٢١

(خ)

الخطاطين : ص ١٣١ ، ١٣٨

(د)

درو : ص ١٧٦

الدلالون : ص ٢٣٢

(ر)

ركب الحاج : ص ١٤٧

رهبان النصاري : ص ١٧٨

(س)

السراجين : ص ٥٥ ، ٢٧٨

السراري : ص ٤١٠

السقائون : ص ١٦٧ ، ٢٠٩

(ش)

الشعراء : ص ١٩٢

الشوام : ص ٧٢ ، ٧٧ ، ١٧٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ،

٣٥٥

انظر أيضاً :

جماعة الشوام ؛ أهل الشام .

(ص)

- الصعايدة : ص ١٥٠
الصلحاء : ص ٤٤
صناجق : ص ٢١ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٦٧ ، ١٧٧ ،
١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ، ٢٧٣ ،
٢٩٥
الصواغ : ص ٢٧٩
انظر أيضًا :
أهل الصاغة

(ط)

- طائفة باب الينكجيرية : ص ٥
طائفة البرابرة : ص ١٩٨
طائفة البيومية : ص ٢٩١
طائفة الدلاة : ص ١٨٣
طائفة رواق الصعايدة : ص ٢٢٤
طائفة الزيدية : ص ١٢٩
طائفة الشوام : ص ٧٢ ، ٧٦ ، ٣٠٢
طائفة العربان : ص ٢٤٩
طائفة العزب : ص ١٧٥
طائفة العسكر : ص ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢
طائفة عسكر المغاربة : ص ١٥
طائفة الفرنسيين : ص ٤٠٢
طائفة الفقهاء : ص ٢١٧
طائف القارذغلية : ص ٣٣٧
طائفة القليولجية : ص ٢١٧ ، ٣٠٢
طائفة المتعممين : ص ٢٣٠
طائفة المجاورين : ص ٢٤٦
طائفة المغاربة : ص ٢ ، ١٢ ، ٧٦ ، ١٦٨ ، ٢٣٠ ،
٢٦٥
طائفة المغاربة الحجاج : ص ٢٤٨
طائفة التصاري : ص ٧٧ ، ١٧٠
طائفة الأتراك : ص ٧٢ ، ٢٥٦
انظر أيضًا ؟
اتراك
طائفة الأرئود : ص ٣٠٢

- طائفة الاعجام البكتاشية : ص ٢١٨
طائفة الينكجيرية : ص ١٧٥
طائفة العلم : ص ٢٤٥
الطوائف : ص ٢٩٩

(ع)

- العامه : ص ١٣ ، ٢٠ ، ١٣٤ ، ١٤٩
العبادة : ص ٢٤٩
العيد : ص ٣١ ، ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٤١٠
العجم : ص ٥١
العرب : ص ١٩ ، ٣٤ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٨٣ ، ١١٦ ،
١٦٣ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ،
٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ،
٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨
عرب أولاد علي : ص ٢٢٧
عربان البحيرة : ص ١٣٤ ، ٢٤٣
عرب حرب : ص ٢١٨ ، ٢٧٩
عرب الصوالحة : ص ٣٦٣
عرب العائد : ص ٢٩٩
عرب هنادي : ص ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ،
٢٤٣
العربان : ص ١٨ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ،
١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٥ ، ٣٣٥ ،
٣٩٩ ،
العزب : ص ٢١٩
عسكر = عساكر : ص ٢١ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ،
١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠٤
عسكر الأرئود : ص ٢٤٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ،
٢٩٥
العسكر البرية : ص ١٧٦
العسكر البحرية : ص ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١
عسكر التجريدة = عساكر التجريدة : ص ١٩
عسكر الرومية = عساكر الرومية : ص ٢٣٤ ،
٢٥٤ ، ٢٧٤
عسكر السلطان : ص ١٩٨
العسكر العثمانية = العساكر العثمانية : ص
١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٠

الفلاحين : ص ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٣٥ ، ١٥٩ ، ١٦٧ ، ٢١٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ،
٢٣٤ ، ٢٩٤ ، ٢٤٦

(ق)

القادرية : ص ٣٩٤
القارذغلية : ص ٣٣٧
انظر أيضاً :
طائفة القارذغلية
قافلة التجار : ص ٢٤٨
قافلة الحجاج : ص ٢٤٨
انظر أيضاً :
الحجاج ؛ ركب الحجاج
القبالي : ص ١٨٥ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ،
٢٠٦ ، ٢٠٩
انظر أيضاً :
الأمراء القبالي ؛ أمراء القبليون
القيط : ص ٣٤٢
القبليون : ص ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٣٠٠
انظر أيضاً :
أمراء القبليون ، القبالي
قبيلة البهتة : ص ١٤٤
قبيلة كتامة : ص ٦
القليونجية : ص ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٧٤ ، ٢٦٨ ، ٢٩٨
انظر أيضاً :
عسكر القليونجية
القماشون : ص ٢٣٢
القواس : ص ١٧١

(ك)

كبار التجار : ص ٣٤٥
كبار المشايخ : ص ٧٧
الكتاب : ص ٣٤٢
الكشاف : ص ١٥ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٨٣ ، ١٠٤ ،
٢٠٣ ، ٢٠٩ ، ٢٤١ ، ٢٩٥ ، ٣٤٧
كشاف الولايات : ص ٢١

عسكر القليونجية : ص ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢١٣ ،
٢٩٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ،
عسكر مصر = عساكر مصرية : ص ١٨٦ ،
٢٣٤ ، ٢٧٤

عسكر المغازية : ص ١٥ ، ٢٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٧ ،
عشيرة : ص ٣٣

العلماء : ص ١١ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٦ ،
١٠٢ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ،
١٨١ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
٢٤٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٣٠٦ ،
٣١٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٩٠ ،
٣٩٧ ، ٣٩٨

علماء الأروام : ص ١٨٧
علماء الأزهر : ص ١٢٢ ، ٢٢٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،
٣٣٨

العلماء الشافعية : ص ٧٦
علماء الشام : ص ٤٥
علماء العصر : ص ١٤٣ ، ٣٢٢
علماء مصر : ص ٤ ، ٢٣٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧
العلوية : ص ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨
العميان : ص ١٣٥
العلاقين : ص ٣٤٦

(غ)

الغز : ص ٨٣ ، ١١٤ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٢٣٣
الغلمان الماليك : ص ١٩٣
الغوغاء : ص ١١٤

(ف)

الفرسان : ص ١١٥
الفرنجة : ص ٢١٤
الفقراء : ص ٨٩ ، ١٠١ ، ٣١٣
فقراء الأزهر : ص ١٥٧
الفقهاء : ص ٧٥
انظر أيضاً :
طائفة الفقهاء

(م)

المؤمنون : ص ٣٣٦

المباشرون : ص ٣٢ ، ٣٤١

المبشرين : ص ٢٠٨

المتسبين : ص ١٠٤ ، ٢٣٤

المتعممين : ص ٢٦٨

المجاورون : ص ١٣٥ ، ٢٨٣

المحمدية : ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٥٨ ، ٨٣

المدرسين المصريين : ص ٣٠٨

المساكين : ص ١٠١

المسافرين : ص ١٠٦ ، ١٠٧

المسجونين : ص ١٢

المسلمون : ص ٣١ ، ٥٥ ، ١٠١ ، ١٧٦ ، ٢٧٥ ،

٣٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٢٦

المشايع : ص ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٧٢ ،

٧٥ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ،

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،

١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ،

٢٣٢ - ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،

٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ - ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ - ٣٠٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ،

٣٩٠ ، ٣٧٩

مشايخ الأزهر : ص ١٦٨

مشايخ البلد : ص ١٩

مشايخ البلدان : ص ٣٤٢

مشايخ البلاد : ص ١٥٩

مشايخ العرب : ص ١٥٩

مشايخ عرب أولاد علي : ص ٢٢٧

مشايخ عرب الهنادي : ص ١٥٧

مشايخ العربان : ص ١٨

مشايخ الوقت : ص ٥٢

المصريون : ص ١٩٤ ، ٢٥٣ ، ٣٠٠ ، ٣٥٧ ، ٤٠٤

المغاربة : ص ١٣ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ١٦٦ ،

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ،

٣٩٥

انظر أيضًا :

طائفة المغاربة

الملتزمون : ص ١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٧٩

الملوك : ص ١٣٦

ملوك بني أيوب : ص ٣١٤

ملوك العجم : ص ١٧٥

المماليك : ص ٣ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٢٩ ،

٣٠ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٤ - ٥٦ ، ٨٢ ،

٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ،

١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩١ ،

٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ،

٣٩٠ ، ٤١٠

ماليك إبراهيم بيك : ص ١٣

ماليك إبراهيم كتنخدا : ص ٥٣

ماليك إبراهيم كتنخدا القارذغلي : ص ٢٩٠

ماليك أحمد أغا مملوك إبراهيم كتنخدا

القارذغلي : ص ٣٤٠

ماليك أحمد أفندي : ص ٣٤٠

ماليك أحمد كتنخدا الميجنون : ص ٣٤٠

ماليك إسماعيل بيك : ص ٣٣٩

ماليك الأمراء : ص ٢٣٣

ماليك حسن بيك الجداوي : ص ٣٣٩ ، ٣٨٨

ماليك الخزنة : ص ٣٤٢

ماليك داود صاحب العيار : ص ٤١٠

ماليك رضوان كتنخدا الجلفي : ص ٣٤٠

ماليك سليمان جاويش القارذغلي : ص ٣٣٧

ماليك عبد الرحمن كتنخدا : ص ٥٤

ماليك علي أغا المعمار : ص ٣٨٧

ماليك علي كتنخدا الطويل : ص ٣٤٣

ماليك محمد بيك أبو الذهب : ص ١٠٥

ماليك محمود بيك : ص ٣٨٧

المماليك المحمدية : ص ٢١٦

ماليك مراد بيك : ص ٣٧٩

ماليك مصطفى أفندي شقبون : ص ٣٤٠

ماليك يوسف أفندي باشي قلقة : ص ٣٤٣

ملكة الروم : ص ٣٩٢

ملكة الديار المصرية : ص ٣٩٠

(ج)

الياسيرجية : ص ٢٧٩
الينكجيرية : ص ١٩٧ ، ٢١٩
انظر أيضًا :
وجاق الينكجيرية
اليهود : ص ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٧٥
انظر أيضًا :
طائفة اليهود

(ن)

الناس : ص ٧٤
نساء : ص ١٧٩
نساء العرب : ص ٢٠٢ ، ٢١٢
النصارى : ص ٣١ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ١٤٩ ، ١٧٧ ،
٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣٤٢
انظر أيضًا :
طائفة النصارى
نصارى القبط : ص ٢٣٠

(هـ)

الهوارة : ص ١٨ ، ٢٣ ، ١١٤
هيئة الدراويش : ص ٢١٨

(و)

وجاق التفكجية : ص ٢٩٠ ، ٣٢٧
وجاق الجاويشية : ص ١٣٨ ، ٢٨٢
وجاق العزب : ص ٥
وجاق الينكجيرية : ص ٥
الوجاقات = وجاق : ص ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
١٨١ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٢٣٤ ،
٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٩٩
الوجاقلية : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،
١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٣ ،
١٨٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،
٢١٢ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ،
٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٤٦ ،
٣٧٩

(ل)

الالفباشات : ص ١٦٦ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،
٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ،
٢٩٩
الأولياء : ص ٢٨٤
لاوند : ص ١٧٦

فهرس الأماكن والبلاد والمدن والبيال والسحر والسفن والآثار والتحف المتفولة والعمله

أسيوط : ص ٢٣ ، ١٧٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٥ ،
٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٢٩٨ ، ٢٩٧ ، ٢٦٩

اصطبل الجمال : ص ١٦٥

أطفيح : ص ٢٤١ ، ٢٦٥

أعمدة لطيفة من الرخام : ص ٨٤

إقليم البحيرة : ص ٢١٨

إقليم البهنسا : ص ٢١٨

إقليم الجيزة : ص ٢١٨

إقليم الشرقية : ص ٢١٨

إقليم الغربية : ص ١٠٢ ، ١٠٥

إقليم الفيوم : ص ٢١٨

إقليم مصر : ص ٤٠٢

إقليم المنصورة : ص ٢١٨

إقليم المتوفية : ص ١٠٢ ، ١٠٥ ، ٢١٨ ، ٣٣٩

إقليم ختان : ص ٣٧٠

اماسية : ص ٢٨٢

انباية : ص ٧١ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١٤٦ ، ١٦٠ ،

٢٩٧ ، ١٦٥

أواني ذهب : ص ١٧٩ ، ١٨٤

أواني فضة : ١٧٩

الأرب = أرب : ص ٣٦١

انظر أيضاً :

أرب

الأريكية : ص ١ ، ٧ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ١٠٣ ،

١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٦٢ ،

٢٧٢ ، ٣٠٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، ٣٨١

الأركة : ص ٣٤

الأهر : ص ١٣٤ ، ١٤٨ ، ٢١٥ ، ٣٧٠ ، ٣٩٧

انظر أيضاً :

الجامع الأزهر

(١)

آثار النبي في مدفن الغوري : ص ٢٦٨

آواق : ص ٢٠٥

أبريم : ص ٢٠٩ ، ٢١٠

أبو رغبل : ص ٣٦٣

أبواب القلعة : ص ١٦٣

أبي تيج : ص ٣٩٨

أبي قير : ص ٢٣٤

أجهور الورد : ص ٣

أخميم : ص ٣٦ ، ٨٧

أدرنة : ص ٥ ، ٨٦

أرب = الأرب : ص ٢٦ ، ٣٦ ، ١٠٧ ، ١٢١ ،

١٥٨ ، ٢٧٥ ، ٣٤٤ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠

انظر أيضاً :

الأرب

أرميت : ص ٢١٢

أروم : ص ٨١

أسيلة : ص ١٥

أسطبل كبير بالقصر العيني : ص ٢

أسكندرية : ص ٤٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦١ ، ١٧٩ ،

١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦

انظر أيضاً :

الاسكندرية ؛ سكندرية

إسماعيل (اسم مكان) : ص ٢٨٢

اسنا : ص ٨٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،

٢٤٩ ، ٢٢٢

اسوان : ص ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٦ ، ٣٤٩

اسلامبول : ص ٥ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٧٥ ، ٨٣ ، ١٠٢ ،

١٢٢ ، ١٦١ ، ١٩٠ ، ١٩٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦ ،

٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ،

٣٠١ ، ٣٣٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٤

الاسطرلاب : ص ٤٠

الاسكندرية : ص ٣٨ ، ٨١ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،

١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٦ ،

٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٣٤٦ ، ٣٦٣ ،

٣٨٠

انظر أيضاً :

اسكندرية ؛ سكندرية

الأسواق : ص ٢٠ ، ٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،

١٧٢ - ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ،

٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٣٦١ ، ٣٧٥ ،

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢

انظر أيضاً :

سوق

الاسلامبولي (عملة) : ص ٢٧٧

الاشبكية : ص ١٤

الاشرفية : ص ١٣ ، ٢٣ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ،

٢٦١ ، ٣٨٢

انظر أيضاً :

جامع الاشرفية ، المدرسة الاشرفية

الاضرحة : ص ١٥٧

الأقاليم البحرية : ص ٢٨١

الأقاليم القبلية : ص ٢٨١

الأقطار الحجازية : ص ٢٦٤

الإقليم المصري : ص ١٩٨ ، ٣٤١

الانبار : ص ٢٣٩ ، ٣٠٩

الأهرام : ص ١٠٤ ، ١١٧ ، ٢٠١

الأوقية : ص ٣٦١

ايبار : ص ١٩٠

ايوان : ص ١٧٥

(ب)

بائكة مقوصرة : ص ٦

باب البرقية = باب الغريب : ص ٧

باب بيت القاضي : ص ١٥٥

باب التفكجية : ص ٢٦٦

باب الجامع الأزهر : ص ١٦٨

انظر أيضاً :

الجامع الأزهر ؛ الأزهر

باب الجليل : ص ٧٤

باب حارة كتامة بالجامع الأزهر : ص ٦

انظر أيضاً ؛

الجامع الأزهر ؛ الأزهر

باب الخرق : ص ٣٣ ، ١٦٨ ، ٣٧٦

باب الرميعة : ص ١٥٥

باب الزهومة : ص ٩

باب زويلة : ص ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٧٠ ،

انظر أيضاً ؛

بوابة التولي

باب السلام : ص ٣٢٣

باب الشعرية : ص ٦ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٢٤٤ ، ٣٦٣

باب الشوام : ص ٧٥

باب العزب : ص ٦ ، ١٥ ، ١٧ ، ٣٧ ، ١٦٣ ،

١٦٤

باب الفتوح : ص ٦ ، ١٤٩ ، ٣٧١

باب القرافة : ص ٨ ، ٩

باب القلعة : ص ٢٠٩

باب كبير مسماري : ص ٢١٥

باب اللوق : ص ٢٣٠ ، ٢٣٩

باب مستحفظان : ص ١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٧٣ ، ٣٤١

باب الميدان بالقلعة : ص ١٦

باب النصر : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٤ ، ٧٢ ،

٨٧ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ٢١٤ ، ٢٣٣ ،

٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٧٤ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

باب الهواء : ص ٣٠

باب الورير : ص ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٢٨

باب الينكجيرية : ص ٦ ، ٣٧ ، ٨٧ ، ١٧٨ ، ٢٠٥

بارنبال : ص ٢٧٢

بالمية : ص ٢٨٣

بحر أبي المتجا : ص ١٨٥

بحر البرلس : ص ٨١ ، ١٩١

بحر سيلان : ص ١٢٨

بحر موسى : ص ١٣٥ ، ١٨٥

بحر النيل : ص ٨٦ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٩١

البحيرة : ص ١٠٥ ، ١٣٤ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٨٤ ،

٣٣٤

البدرشين : ص ١٨
 برارى البحر الأحمر : ص ٢٤٩
 برج القلعة : ص ٢٠٨
 برديس : ص ٢٣٥
 برصا = بروسه = بروسه تركيا : ص ٥ ، ٨٦
 البرقوقية بالصحراء : ص ٢٦٢
 البركة : ص ١٧ ، ٢٩٩
 بركة الأريكية : ص ١٦٢ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٢٩٤
 بركة جناق : ص ٢٥٥
 بركة الحاج = بركة الحج : ص ٦ ، ٣٨ ، ١١٨ ،
 ١٧٦ ، ٢١٩ ، ٢٧٣ ، ٢٩٢
 بركة الحبش : ص ٢٠٤
 بركة الرطلى : ص ١٧٣
 بركة الفيل : ص ١٨ ، ٢٦ ، ٢٩٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ،
 ٣٨٨ ، ٣٤٦
 البرلس : ص ١٩١
 انظر أيضاً ؛
 بحر البرلس
 بروج : ص ٤٣
 البساتين = البستان : ص ١٦ ، ١٩ ، ٣٢ ، ٤١ ،
 ٨٤ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،
 ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠
 البستان : ص ٣٥٤
 بستان القفطانجى : ص ١١٣
 بستان المجاورين : ص ٣٩١
 بشلى : ص ٢٩٧
 البصرة : ص ١٢٨ ، ٣٠٩
 البصمات المطبوعة فى نقش الجلود بالذهب :
 ص ٥٣
 بغداد = دار السلام : ص ٣٠ ، ١٢٨ ، ٢٦١
 بنارس : ص ١٢٨
 بندر جدة : ص ٢١٧
 انظر أيضاً ؛
 جدة
 بندر سورت : ص ٤٣
 بندر الشحر : ص ٤٣
 بندقى (نوع من العملة) : ص ١٥٢ ، ٢٧٧

بنى سويف : ص ١٩ ، ١١٣ ، ١٣٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢
 بوابة المتولى : ص ١٥ ، ١١٣
 انظر أيضاً ؛
 باب زويلة
 يوابيج قيصرلى : ص ٩
 بورسعيد : ص ٩
 يولاقي : ص ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ،
 ٣٦ ، ٤١ ، ٨٥ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ،
 ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٩ - ١٦٢ ،
 ١٧١ - ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،
 ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩١ ، ١٩٣ - ١٩٦ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ،
 ٢٤٧ - ٢٤٩ ، ٢٥٢ - ٢٥٤ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ -
 ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٨٢ ،
 ٣٩٠
 يولاقي التكرور : ص ١١٤ ، ١١٧
 بلاد الاقترنج : ص ٢٤٣
 بلاد الأرئود : ص ٢٧٩
 بلاد الارياف : ص ٩
 بلاد جارة : ١٢٨
 بلاد الجزيرة : ص ٢٠٠
 بلاد الحجار : ص ٩ ، ٣٩٤
 بلاد الروم : ص ١١١ ، ١٣٨ ، ١٩٥ ، ٢٢١ ،
 ٣٥٩
 بلاد سرت : ص ٣٠٩
 البلاد الشامية : ص ٧٥ ، ٢٥٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
 بلاد فارس : ص ٢٦١
 بلاد القرم : ص ٢٢٢
 بلاد القرم والودن : ص ١٨٦
 بلاد كوران : ص ٨٨
 البلاد المصرية : ص ٢٣٦
 بلاد المنوفية : ص ١٥١
 بلاد الموسقو : ص ٢٤٨
 بلاد اليمن : ص ١٥٨
 يياضة : ص ٢٥١

بيت الله الحرام : ص ٣١٣
 بيت إبراهيم بيك : ص ٣٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ،
 بيت إبراهيم الجوهري (المعلم) : ص ١٨٣
 بيت إبراهيم بيك الكبير : ص ١٦
 بيت أحمد أغا الجميلية : ص ١٨٣
 بيت أحمد بيك الكلارجي : ص ١٨
 بيت أحمد عبد الفتاح : ص ١٤٦
 بيت أحمد بن عيسى بن أحمد بن عيسى بن
 محمد الزبيرى الشافعى البراوى : ص ٥٢
 بيت أحمد كتخدا المجنون : ص ٣٤٠
 بيت أحمد ميلاد : ص ٢١٥
 بيت إسماعيل باشا بالازيكية : ص ٢٧٢
 بيت إسماعيل بيك : ص ٣ ، ١٩٩ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٢
 بيت إسماعيل بيك الصغير : ص ٢١
 بيت أم مرزوق بيك : ص ١٢١
 بيت أيوب بيك الصغير : ص ١٩٤
 بيت أيوب بيك الكبير : ص ١٦٨ ، ١٨٤
 بيت البارودى : ص ٢٦١ ، ٣٤٤
 بيت الباشا : ص ١٧٧ ، ٢٩٦
 بيت بلقيا : ص ١٨ ، ٣٣٧
 بيت حسن أغا كتخدا على بيك : ص ١٧٩
 بيت حسن بيك الجداوى : ص ٣٣ ، ٣٤ ، ٢٢٢
 بيت حسن كاشف المعمار : ص ٣٧٩
 بيت حسن كتخدا الجربان : ص ٢٣٠
 بيت حسين أفندى المرادى : ص ٤٥
 بيت حسين بيك الشفت : ص ١٥١
 بيت خليل بيك بلقيا : ص ٨٢
 انظر أيضًا ؛
 بيت بلقيا
 بيت الداوردية = بيت حسن بيك الجداوى :
 ص ٢٦ ، ٣٧ ، ١٩٥
 انظر أيضًا ؛
 بيت حسن بيك الجداوى
 بيت ذى الفقار : ص ١٨

بيت رضوان كتخدا تابع المجنون : ص ٢٧٢
 بيت الزعفرانى : ص ٢٩٩
 بيت الست البدوية : ص ٨٣
 بيت السردار : ص ١٥٧
 بيت سليمان أغا الخنفى : ص ١٧٤
 بيت الشابورى : ص ٣٣٨
 بيت شاهين بيك الحسنى بالموسكى : ص ٣٨٨
 بيت الشرايبيه : ص ٣٠
 بيت الشيخ أحمد الدمنهورى : ص ٣٤
 بيت الشيخ البكرى : ص ٧٥ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠
 بيت شيخ السادات بجوار المشهد الحسينى :
 ص ٢٠٩ ، ٢٧٠ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩
 بيت الشيخ عمر الطحلاوى : ص ٢٥٥
 بيت الشيخ محسن : ص ٣٥٩
 بيت الصابونجى : ص ٣٠
 بيت صالح بيك : ص ٢٣١ ، ٣٣٩
 بيت صالح بيك تابع مصطفى بيك القرد : ص ٣٣٩
 بيت صالح بيك الكبير : ص ١٨
 بيت صباغ الحرير : ص ٢١٦
 بيت عبد الرحمن أغا : ص ٣٤ ، ٣٧
 بيت عثمان بيك : ص ٢١
 بيت العريشى : ص ٧٧
 بيت على أفندى المرادى : ص ٤٥
 بيت على بيك جركس = بيت أيوب بيك
 الصغير : ص ١٩٤
 انظر أيضًا ؛
 بيت أيوب بيك الصغير
 بيت على بيك الدقتردار : ص ٢٦٧
 بيت القارذغلية : ص ٣٣٧
 بيت القاضى : ص ١٥٥ ، ٢٠٠
 بيت قصبة رضوان : ص ١٦٧ ، ٣٣٧
 بيت كتخدا الجاويشيه : ص ١٧٢
 بيت مال المسلمين : ص ١٢ ، ١٣٣ ، ٣٢١ ، ٣١٣
 بيت محمد أغا البارودى : ص ٢٣٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣

التكية البكتاشية المجاورة للقصر العيني : ص
٢١٨ ، ٢١٩

تكية محمد أبو الذهب : ص ٢٥٦

تونس : ص ٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨

(ث)

ثغر الاسكندرية = ثغر اسكندرية : ص ١٣٠ ،
١٣١ ، ١٥٣ ، ١٥٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٢

٢٦٧ ، ٢٧٣ ، ٢٩٦

انظر أيضاً ؛

الاسكندرية ؛ اسكندرية ، سكندرية

ثغر بولاق : ص ٢٤٥

انظر أيضاً ؛

بولاق

ثغر دمياط : ص ٢٥٣

انظر أيضاً ؛

دمياط

ثغر رشيد : ص ١٥٩

انظر أيضاً ؛

رشيد

(ج)

جاده : ص ٤٣

جامع أحمد بن طولون : ص ٥١

جامع أثر النبي : ص ٢٠٤

جامع اريك اليوسفي : ص ١٨ ، ٣٧٣

جامع الماس : ص ٢٤ ، ١٤١

الجامع الاحمر = الجامع الشرايبي : ص ١٧٥

الجامع الازهر : ص ٣ - ٦ ، ٧ ، ١٠ - ١٢ ، ٢٤

، ٢٩ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٧٢ ،

، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨ ،

، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٠ ،

، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ،

، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٨٨ ، ٢٢٣ - ٢٢٧ ،

، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ،

، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ،

بيت محمد أفندي البكري : ص ٢٩٢

بيت محمد بيك : ص ١٨

بيت محمد بيك الدقتردار : ص ١٥٥

بيت مراد بيك : ص ١٨ ، ٣٣ ، ١٦٨

بيت مصطفى الحياط : ص ٢٨٠

بيت مصطفى بيك الكبير : ص ١٨ ، ٣٨٨

بيت مصطفى بن محمد بن أحمد البنوفري

الحنفي : ص ١٤٤

بيت المعلم إبراهيم الجوهري : ص ١٨٤

بيت المقدس : ص ٤٥ ، ١٠٠ ، ١٨٩

بيت يوسف بيك : ص ١٨ ، ٢١١

بيروت : ص ٤٥

البيليك (مركب) : ص ١٥٣

البيمارستان المنصوري : ص ٧٧

بين القصرين : ص ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ،

٢٧٠

ليبوت : ص ١٧٤ ، ٢١٥

بيوت الاعيان : ص ٢٧١

بيوت الاسراء : ص ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٢٥

بيوت النصاري : ص ١٧٧ ، ٢٣٦

(ت)

تاج ذهب : ص ١٧٥

لتبانة : ص ١٥ ، ١١٦ ، ٣٧٧

لتبين : ص ٢٠ ، ٢٩ ، ١٩٦

نحت الربع : ص ١١٣

نختروان : ص ١١

زربة الاربيكية : ص ٦

زربة السادة الوقائية : ص ٧٧

زربة على بيك : ص ٣٣٦

زربة المجاورين : ص ٥٢ ، ١٨٧ ، ٢٢٦ ، ٢٥٦

رسا : ص ٢٢٩

رعة موسى : ص ٢٥٢

وكيبة رخام : ص ٦

ريم : ص ٤٣

كبة باب الحرق : ص ٣٧٦

لتكية ببولاق : ص ٣٤٥

٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٧ ، ٣٢٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٨ ،
 ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣ .
 جامع الاشرفية : ص ٥
 انظر أيضاً ؛
 الاشرفية ، المدرسة الاشرفية
 جامع الإمام الشافعي : ص ٧٦
 جامع الجنتية : ص ٦
 جامع الحاكم : ص ٢٩٣
 جامع الحسين : ص ٣٤
 جامع خاير بيك : ص ٢٦
 جامع عبد القادر الدشوطي : ص ٦
 جامع الرويعي : ص ٣٧٥
 جامع السلطان حسن بن قلاوون : ص ١٥٥ ،
 ١٦٥
 جامع السنانية : ص ٨٥
 جامع الشيخ مطهر : ص ٤ ، ٩
 جامع شيخون العمري : ص ٨١ ، ١٠٣ ، ١٤١ ،
 ٢٢٨ ، ٣٠٨
 جامع عمرو بن العاص : ص ٨
 جامع الغريب : ص ٧
 جامع الغوري : ص ١٧٥
 جامع قجماس = جامع أبو حريبة : ص ٤
 جامع قوصون : ص ٣٩٧
 الجامع الكبير بالمتصورة : ص ١٤٣
 الجامع المؤبدى = جامع المؤبد شيخ : ص ١٣ ،
 ١٥ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٣٧٦
 جامع المارداني : ص ٣٧
 جامع محرم أفندي : ص ٣٠٧
 جامع محمد بيك أبو الذهب : ص ٢٥٥ ، ٣٠٧
 جامع أبو محمود الحنفي : ص ٨١
 جامع المحمودية : ص ١٦٦
 جامع المرداني : ص ١٥
 انظر أيضاً ؛
 جامع المارداني
 جامع مروه جريجي ببولاق : ص ٥٤ ، ٣٨٢
 جامع المشهد الحسيني : ص ٤١٠

جامع المغاربة : ص ٦
 الجامع الناصري : ص ٢٩٤
 جامع أبي هريرة : ص ٣٣٨
 جامع الواسطي : ص ٨٥
 جبال الروملي : ص ٢٧٩
 الجبل : ص ٢٦٥ ، ٢٩٧
 جدة : ص ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٧٣ ،
 ٧٤ ، ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٨٠ ،
 ١٨٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٦ ، ٢٤٧ ، ٣٨٠
 الجديدة : ص ٢٥٤
 الجديدة : ص ٨٣
 جرجا : ص ٢١ ، ٢٢ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٨٠ ، ١٨٩ ، ٣٠٤
 انظر أيضاً ؛
 دجرجا
 الجزائر : ص ١٩٣ ، ٣٠٩
 جزيرة الذهب : ص ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،
 ٢٧٢
 جزيرة سيناء : ص ١٤
 جزيرة المقياس : ص ٢٢٩
 جسر بحر أبي المنجا : ص ١٣٥
 جلد سمور : ص ١٦٩
 الجمالية : ص ١٢٩
 جمر ك البهار : ص ١٧٨ ، ١٧٩
 جميجون : ص ١٤٩
 الجنبلاطية : ص ١٤٧
 الجيزة : ص ٣٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ، ٢٦٥ ،
 ٢٧٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ،
 ٤٠٣

(ح)

الحارات : ص ٣٤
 حارة الأزهر : ص ١٣
 انظر أيضاً ؛
 الجامع الأزهر ؛ الأزهر

حارة الروم : ص ٣٢٣
حارة السبع قاعات : ص ٨
حارة الشنوائى : ص ٣٥٤ ، ٢٥٥
حارة عابدين : ص ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢١
حارة قوصون : ص ٣
حارة كتامة = العينية : ص ٢٩٠ ، ٣٧٠ ، ٤٠٢
حارة المغارية : ص ١٧٤
حارة النصارى : ص ٢٣٦
حارة اليهود : ص ٦
حاصل : ١٥٢
حانوت : ص ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ، ٢٤٤
حانوت أحمد ميلاد : ص ٢١٥ ، ٢١٦
حانوت زيات : ص ٢١٦
الحبانية : ص ٥٢ ، ١٩٤
حبس الرحبة : ص ٣٨٥
الحجاز : ص ١٠ ، ١١ ، ٢٣ ، ٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٠ ، ٣٣٧
انظر أيضاً ؛
بلاد الحجاز
حدرة الحناء : ص ١٠٥
الحرمين الشريفين : ص ٢٢ ، ٢٤ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٣٦ ، ٣٥٩
الحرم المدني : ص ٢٢٩
حرير : ص ١٧٥
الحسنية : ص ٨ ، ١٤٩ ، ٢٥٥ ، ٣٨٨
حصن القلعة : ص ١٦٦
الخطابة : ص ٦
حلب الشهباء : ص ٥٣ ، ١٢٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩
الحلمية الجديدة : ص ٢٦
حلوان : ص ٢٠ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ١٦٦ ، ٢٤١ ، ٣٠٠
حمام : ص ١٤٥
الحمامات : ص ١٧١
الحمزاوى : ص ٢١٥ ، ٢١٦
حواصل : ص ١٧٥ ، ١٨٣ ، ٢١٥ ، ٢٦٥ ، ٣٢٠ ، ٣٣٤
انظر أيضاً ؛
حاصل

حواصل بيوت الأمراء : ص ١٨٣
حواصل الخانات : ص ٢٩٣
حوانيت : ص ٢ ، ١٢ ، ١٥ ، ٣٤ ، ١٧١ ، ١٨٣ ، ١٩٨ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٧٠ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩
٣٩٧
حوانيت الزياتين : ص ٢١٥
انظر أيضاً ؛
حانوت الزيات
حوانيت الصيارف : ص ٢١٥
حوانيت العطارين : ص ٢١٥
حوانيت القبانية : ص ٢١٥
الحوش : ص ٢٨
حوش الديوان : ص ٣٧
الحوض المرصود : ص ٢٠٨
حيفا : ص ٣٦٣

(خ)

خان البهار : ص ٢١٤ ، ٢١٥
خان الجراكسة : ص ٧
خان الجلالية : ص ١٥٤
خان الحمزاوى : ص ٢١٥
خان الخليلي : ص ٢٣١ ، ٣٤٥ ، ٤٠٣
خان الشرايبي : ص ١٧٥ ، ١٩٤
خان الصاغة : ص ١٣٩ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨
الخانات : ص ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٩٣
خانقاه سعيد السعداء : ص ١١٢
خانقاه الغورى : ص ١٧٥
خراسان : ص ٥٧ ، ١٢٨
الخرقة : ص ٤٣
الخرقة الوقائية : ص ٤٤
خزائن الكتب : ص ٧ ، ١٠٤
خزانة القبة للسلطان الغورى وبها آثار النبی
(عليه السلام) : ص ٢٦٨
خشب تقى : ص ٦
خشقدم : ص ١٧٨
خط الاعجمي : ص ٣٤٠

دار السيد أحمد بن عبد السلام المغربي
 الفاسي بالقمامين : ص ٣٣٣ ، ٣٣٤
 دار السيد عمر غراب بالاربيكية : ص ١
 دار الشريف السيد سرور : ص ٢٦٤
 دار الشيخ إبراهيم السندوي : ص ٢٨
 دار صالح أفا : ص ٣٨٨
 دار الضرب : ص ٢٧٥
 دار عبد الرحمن بن عمر العريشي : ص ٧٥
 دار عبد الرحمن كتخدا : ص ١٠
 دار القطرسي : ص ٧٥
 دار القلعة : ص ١٨٥
 دار محمد الاشبولي الشافعي : ص ٤٠٢
 دار محمد المالكي : ص ٤١
 دار محمود بن محرم : ص ٣٨٥
 دار ملك الروم : ص ١٠٠
 الداودية : ص ٣٣ ، ٣٨
 دار يوسف الكبير (الأمير) : ص ٢٦
 دجرجا : ص ٧٢ ، ٧٣ ، ١٧٨ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ،
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٠
 انظر أيضاً ؛
 جرجا
 دجوة : ص ١٥٩ ، ٢١٧ ، ٢٧٦
 دراهم = درهم : ص ٢ ، ٣٤ ، ٩١ ، ١٢٠ ،
 ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ،
 ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٧ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٦١ ، ٢٧٦ ،
 ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٥٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧
 انظر أيضاً ؛
 نصف فضة
 دراهم الجامكية : ص ١٣
 الدراهم الفضة المنحسة : ص ٢٧٥
 درهم له صوره : ص ٢١٦
 الدرب الأحمر : ص ٤ ، ١٥ ، ١١٣
 درب الحجر : ص ٢٦ ، ١٧٤
 درب الحمام : ص ٢٦ ، ١٧٤
 درب حيدر : ص ١٧٤

خط باب اللوق : ص ٣٣٩
 خط البغالة : ص ٥١
 خط البندقانيين : ص ٢١٤
 خط التعليق : ص ٣٤٠
 خط الخيمية : ص ٢٠٠
 خط الحمزاوي : ص ٨
 انظر أيضاً ؛
 الحمزاوي
 خط الخليفة : ص ٨
 خط الساكت : ص ١ ، ١٤٦ ، ٣٣٤
 خط السروجية : ص ٨٢
 خط الصنادقية : ص ١٥٤
 خط فارس : ص ٣٤٠
 خط الكعكيين : ص ٢٢٤
 الخلعة : ص ١٨١ ، ٢٤٥
 خلعة سمور : ص ١٦ ، ١٥٨
 خلعة القائمقامية : ص ٢٩٦
 الخلعة المخصوصة : ص ١٨٢
 الخليج : ص ١٨ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ١٨٠ ، ٢١٩ ،
 ٢٨٣ ، ٣٠٢ ، ٣٤٤ ، ٣٥٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٩ ،
 ٤٠٣
 الخليج المرخم : ص ٢٨٣
 الخليج المصري : ص ٢٨٤
 خليج منوف المعروف بالفرعونية : ص ١٥٣
 خمامر حارة اليهود : ص ٦

(د)

دار أحمد سالم الجزائر : ص ١٤٩
 دار أحمد كتخدا المجنون : ص ٢٢٩
 دار إسماعيل بيك الكبير متنزه : ص ١ ، ٣٣٥
 دار الأوسية : ص ٣٧
 دار حسن بن سالم الهواري : ص ٣٩٧
 دار رضوان بيك بلفيا بالاربيكية : ص ١
 دار رضوان كتخدا بدرب سعادة : ص ٣٤٠
 دار سلطنة : ص ٩٩ ، ١٠١ ، ١٤٢ ، ٢٨٢
 دار سليم بيك الإسماعيلي : ص ٣٣٩

الديار الرومية : ص ١٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٥٦ ،
 ١٨١ ، ٢٢٢ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
 ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ ،
 انظر أيضاً ؛
 الروم
 الديار الشامية : ص ١٥٥ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥ ،
 ديرمار : ص ١٠٠
 الديار المصرية : ص ١٠٣ ، ١٤٧ ، ٣٨٥ ، ٣٩٠ ،
 انظر أيضاً ؛
 مصر
 الديار الهندية : ص ١٠٣
 انظر أيضاً ؛
 الهند
 دير الطين : ص ٢٢ ، ١٩٦ ،
 ديروط : ص ٤٤
 دينار : ص ٣٠ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، ١٧٨ ، ١٩٧ ،
 ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٤ ، ٢٦١ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٢ ، ٣٦٧ ،
 الديوان : ص ٢٢٠ ، ٢٩٩ ،
 الديور : ص ١٧٠
 ديور النصارى : ص ٣٩٥

(ذ)

ذراع : ص ٢٠٤
 ذهب : ص ٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧
 الذهب البندقى (عملة) : ص ٢٧٩
 الذهب الفندقلى الجديد (عملة) : ص ٢١١
 الذهب المموه : ص ١٠
 ذهب ناقص (عملة) : ص ٢٧٥

(ز)

رأس الخليج : ص ٢ ، ٣٦ ، ١٠٤ ، ١٩١
 رباط الآثار : ص ١٦٦
 الربيع : ص ٢١٥
 ربيع بسوق الغورية : ص ٢
 ربيع الساكت : ص ١

السادات : ص ٣٠
 السرجة : ص ١٧٤
 سعادة : ص ٥٦ ، ٢٢٩
 شمس الدولة : ص ٢١٥
 عبد الحق : ص ٢١
 العجالة : ص ١٧٤
 قرمز : ص ١٩٠
 المبلط : ص ٣٥
 الميضأة : ص ١١١ ، ١٧٤
 : ص ٣٣٥
 يب : ص ٢٥٠ ، ٢٩٩
 ن : ص ١٤٩
 لية : ص ٢٩٣
 بن : ص ١٤ ، ١٥ ، ١٧١ ، ٢٩١
 بن الغورية : ص ٢٩٩
 بن المزينين : ص ٢١٥
 بن الميدان : ص ٢٣٠
 الحسبة : ص ٣٣٣
 : ص ٤ ، ٤٥ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٨٩ ، ٣٥٨
 رد : ص ١٥٧
 زر الغريبة : ص ٣٨
 ط : ص ١٦ ، ٢٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٥ ،
 ١٠٣ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ،
 ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٩١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ،
 ٣٠٤ ، ٣٧٤ ، ٣٩٠
 انظر أيضاً ؛
 ثغر دمياط
 : ص ١٥١
 ر : ص ٢٠٣
 : ص ٨
 : ص ٣٤٦
 الحسنية : ص ٢٩٣
 بنى عثمان : ص ٢٩٥
 ة العثمانية : ص ٥ ، ٨٦
 ة همايون = الاسطول العثمانى : ص ١٥٩
 بكر : ص ٨١ ، ٢٧٤
 الحجازية : ص ١٢١ ، ٢٤٣ ، ٣٨٥
 انظر أيضاً ؛
 الحجاز

ربيع عبد الرحمن أغا مستحفظان : ص ٢

ربيع الويبة : ص ٣٦١

ربيد : ص ١٢٩

الرحمانية : ص ١٦٣

الرخام : ص ١٠

الرخام الدقى الخردة : ص ٢٦

الرخام الملون : ص ٨

رشيد : ص ١٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٤٥ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٧٢ ،

١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،

٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٤ ، ٣٦٣

انظر أيضًا ؛

ثغر رشيد

رطل : ص ٤ ، ٢١٠

ركب الحجاج : ص ٨٣

الركب القاسى : ص ٢٩٩

الركبية : ص ٢٦٢

الرميلة : ص ١٤ ، ١٦ ، ٣٧ ، ٨١ ، ١١٦ ، ١١٨ ،

١٦٤ - ١٦٦ ، ١٧١ ، ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ،

٢٨٠ ، ٣٠١

انظر أيضًا ؛

ميدان الرميلة

الرها : ص ٨١

الرواشن : ص ٢٦

الرواق : ص ٧ ، ٢٥٨

رواق الأروام : ص ١٣٨ ، ٣٧٦

رواق البغداديين والهنود : ص ٧

رواق الشراقة : ص ١١١

رواق الشوام : ص ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٠ ،

١٠١ ، ١٣١ ، ١٤٣ ، ٢٣٠

رواق الصعايدة بالأزهر : ص ٦ ، ٣٩٦

رواق المكاويين والتكروريين : ص ٧

رواق المغاربة : ص ١٢٢ ، ١٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢

الروضة : ص ١١٧ ، ١١٨ ، ٢٤٩

الروم : ص ١٠ ، ٥٣ ، ٤٨ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١٢١ ،

١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٥ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ،

٣١٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٨٢

ريال = ريات (ج) : ص ١٦ ، ٢٢ ، ٩٩ ،

١٠٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ،

١٦٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٨ ،

٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٥ ،

٣١٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٧٩

ريال أبو مدفع : ص ٢٧٧

ريال فرانسة : ص ١٧٩ ، ٢١٤ ، ٢٢٢ ، ٢٧٧

ريال المغربى : ص ٢٧٧

انظر أيضًا ؛

ريال أبو مدفع

(ز)

الزاركية : ص ١٨٩

الزاوية : ص ١٣٦

زاوية الخلووى : ص ٨٥

زاوية الساكت : ص ١

زاوية الشيخ أبى السعود الجارحى : ص ٨

زاوية الشيخ الدردير : ص ٢٢٤

زاوية العربى : ص ٣٣٤

زاوية على بيك : ص ١٢٩

زاوية المصلوب : ص ٢٤٢

زاوية النقاش : ص ١٧٤

رييد : ص ٥٠ ، ٧٧ ، ١٢٨ ، ١٨٨

الزعايط : ص ٩

الزقازيق : ص ١٤٩

زمرمر : ص ١٢٩

الزنار : ص ١٧٠

زنكلون : ص ١٤٩

الزنوط : ص ١٧٠

الزوايا : ص ١٠ ، ٧٥

زى الدلاة : ص ١٦٩

الزيوف المغشوشة (عملة) : ص ٢٧٥

(س)

السبع قاعات : ص ١٢٨ ، ٢١٥

سبيل = اسبلة (ج) : ص ١٠

يل إبراهيم كئخذدا : ص ٢٣٢
 يل باب الخرق : ص ٣٧٦
 يل علام : ٣٠٠
 يل الغورى : ص ١٧٥
 يل قيمار : ص ١٧٦
 يل وكتاب عبد الرحمن كئخذدا بين
 القصرين : ص ٦
 يل وكتاب وميضاة بجامع المغاربة : ص ٦
 يل المؤمنين : ص ١١١ ، ١٦٦
 جاعية : ص ٣
 الخليج : ص ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣
 الفرعونية : ص ١٥٣ ، ٣٦٣
 انظر أيضًا ؛
 خليج الفرعونية ، خليج منوف
 دلة : ص ١٣١
 راويل : ص ٥٤
 رايا : ص ٨٤
 س الليانة : ص ٢٧٢
 و : ص ٢ ، ٣٦ ، ١٠٤
 ج : ص ١٧٩
 روجية : ص ٢٣
 نف : ص ١٥
 رة : ص ١١٧
 نايات : ص ١٠
 ف : ص ٢٦
 ن الشيخ الظلام : ص ١٩٨
 مدرية : ص ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
 ١٣٤ ، ١٢٠
 انظر أيضًا ؛
 الاسكندرية ، اسكندرية
 خانة : ص ١٧٨
 ملان حسن (جامع) : ص ١٦٦
 انظر أيضًا ؛
 جامع السلطان حسن
 د : ص ١٣٦ ، ٣٩١
 ود : ص ٢٣٦
 يس : ص ٥٧

سنديون : ص ٢٠٨
 السودان : ص ٣٠٩
 سورت : ص ١٢٨
 السوس : ص ١١٠
 السوق : ص ٢١٦
 سوق الماطيين : ص ١٥١
 سوق انبابة : ص ٢٤٤
 سوق خان الخليلى : ص ١٩٨ ، ٢٣٥
 سوق الخشب : ص ٢٢٩ ، ٤١١
 سوق درب الحماميز : ص ٢٣٢
 سوق السلاح : ص ١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٧٣ ،
 ١٥٥ ، ٢٨٣
 سوق الغورية : ص ٢ ، ١٧١
 سوق القشاشين : ص ٣٩٧
 سوق الكتبيين : ص ٢٢٨
 سوق المدينة المنورة : ص ٣٢٣
 السويس : ص ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ١٢٩ ،
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٨ ، ٣٨٠
 سوققة الصاحب : ص ١٣٦
 سوققة البكرى : ص ٣٧٥
 سوققة العزى : ص ١٥ ، ٨٥ ، ١٤٤
 سوققة اللالا : ص ٣٠٧
 سوققة منعم : ص ٨١
 سوققة لاجين : ص ٢٣٢
 السيد مرتضى (تربة) : ص ٣٥٩
 السيدة رقية (قبة) : ص ٣٢١
 السيدة نفيسة (مدفن) : ص ٢٦٢
 السيف : ص ٥٥
 سيف مجوهر : ص ١٨١

(ش)

شارع باب الفتوح : ص ١٧٤
 انظر أيضًا ؛
 باب الفتوح
 شارع باب النصر : ص ١٨٩
 انظر أيضًا ؛
 باب النصر

شطونف : ص ٢٧٢
 شلقان : ص ١٦٧ ، ٢٥٣
 شمس الدولة (درب) : ص ٢١٥
 انظر أيضاً ؛
 درب شمس الدولة
 الشنواني : ص ١٦٠
 شنوان الغرف بالمنوفية : ص ٣٦٦
 شنتق قلعة : ص ٣٣٥
 الشيخ ظلام : ص ٤١٠
 انظر أيضاً ؛
 حارة الشيخ ظلام
 شيخون : ص ١٨٩
 انظر أيضاً ؛
 جامع شيخون العمرى
 الشيمى : ص ١١٥

(ص)

الصاغة : ص ١٦٣
 صباغ الحرير : ص ٢١٦
 الصحراء : ص ١١١ ، ١١٦ ، ١٧٧ ، ٢٦٠ ، ٣٠١
 الصحن بالجامع الأزهر : ص ٥
 صحراء الممالك : ص ٩٦
 الصعيد : ص ١٦ - ١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٨٦ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٨٩ ، ٢٨١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٣٥ ، ٤٠٦ ، ٣٩٨
 صفاقص : ص ٨٨
 الصفرة : ص ٨٣
 الصليبية : ص ٨١ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٨
 الصنادقية : ص ٣٠٨
 صنجقية : ص ٣٠ ، ١٦٩ ، ٣٣٦
 صنعاء : ص ١٢٨ ، ٣٠٩
 صهريج : ص ٦ ، ٧

شارع البكرية : ص ١٧٥
 شارع التبانة : ص ١١٣
 شارع الجمالية : ص ١٨٩
 شارع الخردجية : ص ٣
 شارع الخليج المصرى : ص ٩
 شارع الدورة : ص ٣٥
 شارع حارة السقاين : ص ٢٦ ، ١٧٤
 شارع السكة الجديدة : ص ٩
 شارع سوق السلاح : ص ١٥
 انظر أيضاً ؛
 سوق السلاح
 شارع سوقة اللالا : ص ٣٢٠
 انظر أيضاً ؛
 سوقة اللالا
 شارع الصقالبة : ص ٣٥
 شارع الظاهر : ص ٩
 شارع الغورية : ص ٢ ، ١٧٥
 شارع الكحكيين : ص ١٧٥
 شارع كوم الشيخ سلامة : ص ١
 شارع المحجر : ص ٥٢
 شارع محمد على : ص ٢٦ ، ٣٩٧
 شارع المديح : ص ٢٦ ، ١٧٤
 شارع مراسيتا : ص ٥١
 شارع المعز لدين الله : ص ٩
 شارع النحاسين : ص ١٩٠
 شاطئ النيل : ص ١٠ ، ١١٣ ، ١٩٣
 الشام : ص ١٠ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٧ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩
 شباك سيل باب الخرق : ص ٣٧٦
 شبرا : ص ٣٥ ، ٥٨ ، ٨٦
 شبرا شهاب : ص ١١٦
 شبين الكوم : ص ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ١٤٩
 الشرقية : ص ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٨
 شرقية بليس : ص ١٠٥ ، ٢٩٣ ، ٣٨٩

صيدا : ص ٤٥

صيني : ص ١٨٤ ، ٢٤٤

(ض)

الضريخانة : ص ٨٣ ، ٨٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ،
٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤ ، ٣٧٧ ، ٣٨٩

الضريخانة مصر : ص ١٤٢

ضريح الإمام الشافعي : ص ٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ،
٣٩٦

ضريح الإمام الليث : ص ٥٧

ضريح سيدى يحيى بن عقب : ص ٢٢٤

ضريح الشيخ محمد الساكت : ص ١

(ط)

الطائف : ص ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٣٠٣ ، ٣٥٩ ،
٣٦٥

الطباقي : ص ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٣٩٧

الطبرية : ص ٧٢

طحطا : ص ١٨٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩

طحلة : ص ٢٧٦

طرا = طراه : ص ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٥١ ،
٢٦٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١

٣٣٥ ، ٣٠٣

طرابلس : ص ١٣٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧

طرهونه : ص ١١٦

طملوه : ص ١٤٨

طنندتا = طنندتاء : ص ٩ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٤ ، ٥٢ ،

١٠٥ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٢١٠ ، ٢٢٢ ،

٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨

طولون : ص ٢٣٠

طيلون : ص ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٣٤٥

(ع)

العادية : ص ١٤ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٧٢ ،

٧٤ ، ٨٧ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ،

١٨٣ - ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٩ ، ٢٩٢ ،

٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٦٣

عامود من الرخام : ص ٦

عباءة لطخ قصب أصفر : ص ١٧٥

عبايات مزركشة : ص ٢٧٩

العراق : ٢٣ ، ١٣٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠

عطفة البقرة : ص ١٧٤

عطفة الخراطين : ص ١٦٨

عطفة بخطط الخيمية : ص ٢٠٠

عطفة بسويقة الصاحب : ص ١٣٦

عطفة الطابونة : ص ١٧٤

عطفة العسال : ص ٣٠٤

عطفة القرن : ص ٢١

عطفة الوسعاية : ص ١٧٤

عطفة البيدق : ص ٢١

العقادين : ص ١٦٣

العقبة : ص ١٣٢ ، ١٤٧ ، ٢٣٣

عكا : ص ٣٦٣

العلوة : ص ٨٢

عمارة السلطان قايتباي : ص ٢٦٠

عمالة الجزائر : ص ٢٥٧

العمائم القارذغلية : ص ٢١١

عيار الذهب المصري = ١٩ قيراط : ص ٢٧٧

عيار المعاملة : ص ٢٧٧

العياط : ص ٢٩٧

العينية : ص ٢٩٠ ، ٣٧٠

انظر أيضًا :

حارة كتامة

(ع)

العربية : ص ٢٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢١٠ ، ٢١٨ ،

٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣٩٨

انظر أيضًا :

إقليم الغربية

غزة : ص ٤ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٣ ،

٧٤ ، ٣٦٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠

الغليون : ص ٢٠١

غمارة : ص ١١٦

الغورية : ص ١٢ ، ١٤ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
٣٤٥ ، ٢٣٠ ، ١٦٨
انظر أيضاً ؛
شارع الغورية
الغلايين : ص ٢٦٥ ، ٢٣٨
غلايين رومية : ص ٣٦٣
غيظ المعدنية : ص ٣٠٤ ، ٣٠٨
غيظ مهمشة : ص ١٠٤

(ف)

فارסקور : ص ١١٦ ، ١١٨
فاس : ص ٢٣ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩
القمامين : ص ٣٣٤
فدان : ص ١٥٩
الفرعونية : ص ٣٩٣
انظر أيضاً ؛
خليج الفرعونية ، سد خليج الفرعونية
فرشوط : ص ٣٠٥ ، ٣٠٦
قرو : ص ١٧ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٧٦
قرو سمور : ص ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ،
٣٠٩
قرو على نيش : ص ١٨٢
قرو : ص ٢١٤
قزان : ص ٣٠٩
فضة : ص ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٢٧٧
انظر أيضاً ؛
نصف فضة
فلسطين : ص ٧٢
قم الخليج : ص ٢٧٧ ، ٢٩٤
الفندقل (عملة) : ص ٢٧٧
قنيش : ص ٢٨٤
قوة : ص ٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٩١
القيوم : ص ٢٧ ، ١٩٧ ، ٣٨٥

(ق)

القاعة : ص ٣٢١
قاعة عظيمة : ص ٣٨٥

القاهرة : ص ٨ ، ٥٧ ، ٧٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٢٤٩ ،
٢٧٤
القبة : ص ٨
قبة الإمام الشافعي : ص ٨ ، ٥٧ ، ١١٦ ، ٢٢٧ ،
٣٨١
انظر أيضاً ؛
مقام الإمام الشافعي
قبة العزب : ص ٣٤ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤
قبة على أعمدة لطيفة من الرخام : ص ٨٤
قبر الرسول (عليّة الصلاة والسلام) : ص
٣٩٧
قبر سيدى مروق : ص ٢٨٤
قبرص = قبرص : ص ٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢٦٧
قبور البستان : ص ٥٧
القبلة القديمة بالجامع الأزهر : ص ١٢ ، ٢٧٥
القدور الصيني : ص ٢٧٩
القرافة : ص ١٧ ، ٢١ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٦ ،
٨٦ ، ١٠٣ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٧٨ ، ٣٣٦ ،
٣٣٨
القرافة الصغرى : ص ٨
قرايميدان : ص ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٣٣٨
القرية : ص ١٦٧
قروش : ص ١٨٣ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٣٤٥
قروش رومي : ص ٢١٤ ، ٢٤٥ ، ٣٦٤
قرشان : ص ٤٥
قرمان : ص ٢٠٥
قرى مصر : ص ٣
قرية انكوان : ص ٢٢٦
قرية بنانة : ص ٢٢
قرية دار البقر : ص ٣٢٢
قرية سبريائي : ص ٣٩٨
قرية مليج : ص ٣٣٣
قصب السكر : ص ٢
قصبة رضوان : ص ١ ، ١٧ ، ١٦٤ ، ١٦٧
قصر أحمد كتخد المجنون : ص ٢٢٩
قصر إسماعيل بيك : ص ٣٦٣
قصر الآثار : ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٤٣

قلعة طرا : ص ٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩١
 قلعة العريشي : ص ٧٤
 قلعة العقبة : ص ٣٧٨
 قلعة الكيش : ص ٥١ ، ١٠٥
 قلعة ليميا : ص ٢٨٢
 قلقتشدة : ص ٥٧
 القليوية : ص ١١٦ ، ١٣٥ ، ٢٤٦
 انظر أيضا :
 محافظة القليوية
 قليون : ص ١٥٣ ، ٢٢١ ، ٢٤٨
 قليون رومي : ص ٢٥٢
 قماقم : ص ٣
 قنا : ص ٨٧ ، ١٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٩
 قناطر أبي المنجا : ص ١١٦
 قناطر السباع : ص ٨ ، ٤٠٣
 قناطر طنطتا : ص ٩
 القناق : ص ٢٥٣
 قنجة : ص ١٩
 قندهار : ص ١٢٨
 قنطار : ص ١٥٨
 القنطرة الجديدة : ص ٩ ، ٣٣
 قنطرة الموسكى : ص ٩ ، ١٣٦
 القهاوى : ص ١٧١ ، ٢١٥
 قهرة قيسارية إسماعيل بيك : ص ٢٣٢
 قوس خراسانى : ص ٣٣٠
 قوس شامى : ص ٣٣٠
 قوس عربى : ص ٣٣٠
 قوس مقبى : ص ٣٣٠
 قوس واسطى : ص ٣٣٠
 قوص : ص ٨٧ ، ١٠٠
 قيسارية إسماعيل بيك : ص ٢٣٢
 قيسون : ص ٣٣٨
 القيشانى : ص ١٠
 القيطون : ص ١٧

(٤١)

كابل : ص ١٢٨
 كاخذ : ص ٢١٤ ، ٢١٥

مر الجلفى : ص ٢٧٢
 مر الحلى القديم : ص ٢٤٥
 مر رضوان بيك : ص ٣٥
 مر السد : ص ٣٠٢
 مر بشاطى النيل : ص ١٠٥
 مر عبد الرحمن بيك عثمان : ص ٣٣٨
 مر عبد الرحمن كتخدا : ص ١٥ ، ١١٣
 مر العينى : ص ٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٩ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٦٤ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٧٠ ، ٢٩٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦
 ر قايماز : ص ١٨٣
 مر الكبير لعبد الرحمن كتخدا : ص ١٠
 مر الكبير الفاطمى : ص ٩
 ر مراد بيك : ص ١١٨
 ر يوسف : ص ١٨٥
 سير : ص ٣٥ ، ١٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢
 ان : ص ١٨٢ ، ٢٧١
 ان اصغر مقصب مفرق الاكمام : ص ١٨١
 ان اطلس : ص ٢٧٤
 نر المصرى : ص ٢٧٠
 لزم : ص ٧٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٩٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨٦
 لمعة : ص ١٤ - ١٨ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ - ١٦٩ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ - ٣٠٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٣٩٧
 البرلس : ص ١٩١
 الجبل : ص ٨ ، ١٠١ ، ١٢٣

الكيش : ص ١٨ ، ٣٣٩
 كتاب وسقاية وحوض سقى الدراب بالازبكية
 لعبد الرحمن كتبخدا : ص ٦
 كرداسة : ص ٢٢٧
 الكسوة الكعبة : ص ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٢٥٠
 كشوفية الشرقية : ص ٢١١
 الكعبة : ص ٢٦٤
 الكعكيين : ص ٣٧ ، ٣٣٩
 كفر دسوق : ص ١٤٩
 كفر الشيخ : ص ٢٧٢
 كفر الشيخ حجازي : ص ٢٥٥
 كفر الطماعين : ص ١٦٦
 الكتائس : ص ١٤٨ ، ١٧٠ ، ٣٩٥
 كوم حمادة : ص ٢٤٣
 كوم الشيخ سلامة : ص ٨
 كيس : ص ١٥٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ،
 ٢٩٩ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠
 (ل)
 لواوين : ص ٧
 الليوان : ص ٣٢١
 (م)
 المارستان المنصوري : ص ٩ ، ١٥٥
 مباحث : ص ٣
 مقال : ص ٣٦٧
 المجاورين : ص ١٠ ، ١٢ ، ٢٤ ، ١٣٤ ، ٢٢٥
 المجلد : ص ٧٢
 محافظة أسيوط : ص ٣٩٨
 محافظة الجيزة : ص ١٠٦
 محافظة الدقهلية : ص ٢٨٣
 محافظة سوهاج : ص ١٧٨
 محافظة الشرقية : ص ١٤٩ ، ١٥٦
 محافظة الغربية : ص ٣ ، ٩ ، ٢٦ ، ١٠٦ ، ٣٩٨
 محافظة القليوبية : ص ٥٧ ، ١١٦ ، ٢٧٦
 محافظة كفر الشيخ : ص ١٤٩
 محافظة المنوفية : ص ٢٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٧٦ ،
 ٣٣٣
 المحجر : ص ١٥ ، ١٦
 محراب زيادة عبد الرحمن كتبخدا بالأزهر :
 ص ٦
 المحلة : ص ٣ ، ١٢ ، ٢٢ ، ٣٩١
 محلة العلويين : ص ١٦٣
 المحلة الكبرى : ص ٢ ، ٥٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٥٥ ،
 ٤٠٣ ، ٤٠٩
 محلة المرحوم : ص ٩ ، ٣٧٣
 المحمل : ص ٦ ، ٨٦ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٣٤ ، ٢٧٧ ، ٢٩٨
 مخازن : ص ٢٦٥
 مدافن الرواين : ص ٢٢٧
 المدرسة الأشرقية : ص ١٢٣ ، ١٣٥ ، ٢٨٤ ،
 ٣٧٠
 المدرسة الاقباضية : ص ٧
 المدرسة الجنبلاطية : ص ١٤٧
 المدرسة الحنفية : ص ٤
 مدرسة السلطان حسن : ص ١١٦
 المدرسة الستانية : ص ٥ ، ١٢٣ ، ٢٥٤
 مدرسة السيوفيين : ص ٣ ، ٤ ، ٩ ، ٧٧
 انظر أيضاً :
 جامع الشيخ مطهر
 المدرسة الصلاحية : ص ٢٥١
 مدرسة صرغتمش : ص ١٠٥
 المدرسة الصلاحية : ص ٨
 مدرسة الطوبجية : ص ٢٤١
 المدرسة الطيبرسية : ص ٧
 مدرسة الغورية : ص ١٧٥
 مدرسة محمد بيك أبو الذهب : ص ٢٩
 المدرسة المحمودية : ص ٥٢
 مدفن السلطان الغوري : ص ٢٦٨
 مدفن الشيخ العريان : ص ٣٨٤
 مدفن عبد الرحمن كتبخدا : ص ٦
 مدفن القضاة : ص ٣٤٠

الكيش : ص ١٨ ، ٣٣٩
 كتاب وسقاية وحوض سقى الدراب بالازبكية
 لعبد الرحمن كتبخدا : ص ٦
 كرداسة : ص ٢٢٧
 الكسوة الكعبة : ص ١٦٢ ، ١٦٨ ، ٢٥٠
 كشوفية الشرقية : ص ٢١١
 الكعبة : ص ٢٦٤
 الكعكيين : ص ٣٧ ، ٣٣٩
 كفر دسوق : ص ١٤٩
 كفر الشيخ : ص ٢٧٢
 كفر الشيخ حجازي : ص ٢٥٥
 كفر الطماعين : ص ١٦٦
 الكتائس : ص ١٤٨ ، ١٧٠ ، ٣٩٥
 كوم حمادة : ص ٢٤٣
 كوم الشيخ سلامة : ص ٨
 كيس : ص ١٥٦ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ،
 ٢٩٩ ، ٣٧٩ ، ٣٩٠
 (ل)
 لواوين : ص ٧
 الليوان : ص ٣٢١
 (م)
 المارستان المنصوري : ص ٩ ، ١٥٥
 مباحث : ص ٣
 مقال : ص ٣٦٧
 المجاورين : ص ١٠ ، ١٢ ، ٢٤ ، ١٣٤ ، ٢٢٥
 المجلد : ص ٧٢
 محافظة أسيوط : ص ٣٩٨
 محافظة الجيزة : ص ١٠٦
 محافظة الدقهلية : ص ٢٨٣
 محافظة سوهاج : ص ١٧٨
 محافظة الشرقية : ص ١٤٩ ، ١٥٦
 محافظة الغربية : ص ٣ ، ٩ ، ٢٦ ، ١٠٦ ، ٣٩٨
 محافظة القليوبية : ص ٥٧ ، ١١٦ ، ٢٧٦

بنة القاهرة : ص ١٤ ، ١٥
 بنة المنورة الشريفة : ص ٥٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ،
 ١٣٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٣٢٢
 كب الخليج : ص ١٧٣
 كب رومى : ص ٢٥٤ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٩١
 كب القباطين : ص ١٧١
 كب النقاير : ص ١٦٧
 موم : ص ٢٧٥
 ز ابيار : ص ٩
 ز بنتها : ص ٢٧٦
 ز سنود : ص ٢٦
 ز الصف : ص ٢٦٥
 ز طلخا : ص ٢٨٣
 ز طوخ : ص ٣ ، ٢٧٦
 ز قوة : ص ٢٧٢
 ز قليوب : ص ٣ ، ٥٧
 ز متوف : ص ٢٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦
 ول : ص ٣٤٣
 اجد : ص ٧٥
 طب : ص ٥٦
 ند أبى هريرة : ص ٢٩٥
 ند بخط الموسكى (الشيخ مطهر) : ص ٨
 ند بجوار ضريح الإمام الشافعى : ص ٨
 ند الحنفى : ص ٣٠٨
 ند الخضر : ص ١٠٥
 ند السيدة رقية : ص ٨
 ند الشرايى : ص ٣٧٥
 ند شرف الدين الكردى بالحسنية : ص ٨
 ند الشعرانى : ص ٤١١
 ند شمس الدين الحنفى : ص ٣٠٧
 ند الشيخ مطهر : ص ٣ ، ٢٣
 ند الكردى : ص ٣٢٠
 ند محمد بيك أبو الذهب : ص ١٣٥ ،
 ١٨٨ ، ٣٥٤
 ند محمود بن محرم : ص ٣٨٥
 ند المشهد الحسينى : ص ١٣٥

مسجد المشهد النفيسى : ص ٨
 مسجد وصيف : ص ٥٨
 مستير : ص ١٢٢
 المشهد الحسينى : ص ٧ ، ١٠ ، ٣٨ ، ١١٢ ،
 ١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،
 ٢١٥ ، ٢٥٠ ، ٢٥٥ ، ٢٧٠ ، ٢٨٤ ، ٣٢٣ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ،
 ٣٩٢ ، ٤١١
 المشهد الزيتى : ص ١٠
 مشهد السادات الثعالبة : ص ٥٧
 مشهد السيدة رقية : ص ٨ ، ٣١٠ ، ٣٢١
 مشهد السيدة زينب : ص ٨ ، ٥٢ ، ١٤٦
 مشهد أبى السعود الجارحى : ص ٨
 مشهد السيدة سكينه : ص ٨ ، ١٤١
 مشهد السيدة عائشة : ص ٨
 مشهد السيدة فاطمة : ص ٨
 المشهد النفيسى : ص ٨ ، ١٠
 مشهد يحيى الشيبه : ص ٥٧
 المصحف : ص ٥٥
 مصر القديمة : ص ١٠ ، ٢٠ ، ٥٦ ، ٨٣ ، ١٣٤ ،
 ١٥٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢٤٣ ، ٢٧٩ ، ٢٩٥ ،
 ٣٤٤
 مصطبة الخانوت : ص ٢١٥
 مصلى أيوب بيك : ص ٢٩٠
 مضرب النشاب : ص ١٦٥
 المعادى : ص ٢٣ ، ٣٢ ، ١٠٤ ، ٢٠٠
 معادى الحبيرى : ص ٣١ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ٢٠٩ ،
 ٢٤١
 المعصرة : ص ٢٤١
 مغاير شعيب : ص ٣٨٨
 المغرب : ص ٣٠٩ ، ٣٦٠
 مفاتيح الخشخانات : ص ٦
 مقام الإمام الشافعى : ص ٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٧٤ ،
 ٣٨٢
 مقام السيدة نفيسة : ص ١٤١
 مقام سيدى عبد الوهاب الشعرانى : ص ٣٥
 مقام العتريس : ص ١٤٦

المتوفية : ص ٢٨ ، ١٠٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ،
١٥٣ ، ١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٤٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٨ ،
٢٩٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣
انظر أيضًا ؛

محافظة المنوفية

المنية = المنيا : ص ١٨ ، ٢٣ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ،
١٣٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٧٠ ،
٢٧١ ، ٢٩٧ ، ٣٢٧

منية حلقة : ص ٥٧

منية ابن خصيب : ص ١١٣

منية عجيل : ص ٢٨٣

منية عفيف : ص ٢٧ ، ٢٧٦

المودة : ص ٢٩٦

الموسقو : ص ٢٢٢ ، ٢٥٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ،
٢٨٢

الموسكى : ص ١٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٨٨

موكب المحمل : ص ٧٣ ، ٢٥١

مولد الشرنباويه : ص ١٥١

المويلح : ص ٣٦٢

ميت لما : ص ١١٦

مديرية الغريبة : ص ٢٧٢

(ن)

نابلس : ص ٤٥ ، ١٨٩

الناصرية : ص ٢٠٩

التجيلة : ص ٢٤٣

نخل : ص ٣٧٩

نصف دينار نقد مطروق : ص ٢١٤

نصف ريال فرائسه : ص ١٥١

نصف فضة : ص ١٢١ ، ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ،
١٩٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٢ ،

٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ،

٣٨٩

التمشاة : ص ١٧

التبيل المبارك : ص ٧٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ١٥٨ ،
٢٧٧ ، ٣٦١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٩

مقصات : ص ٢٧٥

مقصورة الجامع الأزهر : ص ٦

المقعد : ص ٢٨ ، ١٧

مقعد بيت إسماعيل بيك : ص ٢٩٤

مكاتب : ص ١٠

مكة : ص ١١ ، ٢٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٨١ ،
٩٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٣٠٣ ،

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

مكتب بقناطر معقودة بالجامع الأزهر : ص ٦

مكتب الغورى : ص ١٧٥

مكتب المدرسة السنانية : ص ٣٩٧

ملوطة : ص ١٧

المناخ : ص ١٦٥ ، ١٦٦

المنارات : ص ١٦٧

منارات الجامع الأزهر : ص ٢٩١

منارة : ص ٦ ، ٧

منارة وصهرج وسييل وكتاب ومدفن السيدة

السطوحية : ص ٦

منارة مدرسة الغورى : ص ١٧٥

منبر : ص ٢٤٦

منبر عبد الرحمن كتحدا بالأزهر : ص ٦

منبر مدرسة الغورى : ص ١٧٥

منزل إبراهيم بيك : ص ٣٩٠

منزل بركة جناق : ص ١٢٨

منزل السيد مرتضى بدر الميضاء بالصليبية :

ص ١١١ ، ١٣٩

منزل عبد الجليل بيك عثمان بفسون : ص

٣٣٨

منزل عبد السلام أفندى ابن أحمد الأورجاني

: ص ٥٢

منشأة البدوى : ص ٢٨٤

المنشية : ص ٥٢ ، ١٩٤ ، ٢٥٣

المنصورة : ص ١٨ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ١٠٤ ،

١٠٦ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٤٣ ، ٢٥١ ،

٢٥٢ ، ٣٠٤

منفلوط : ص ٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٩٧

(هـ)

إة : ص ٩٩
ند : ص ٤٣ ، ٤٥ ، ٣٠٩

(و)

جهة الربيع : ص ٢١٥
ى برقة : ص ٢٢٧
ى طحطا : ص ٢٠٦
انظر أيضاً ؛
طحطا
إسطى : ص ٢٤٢
نعة قراميدان : ص ٣٣٨
راقين : ص ٥
دان : ص ١١٦ ، ١٥٨
طاق : ص ٢٠٢
ب إسكندر : ص ٣٧٦
كائل : ص ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٢ ، ٣٦٣
لة البقل : ص ٤٠٣
لة البن : ص ٢٣٠
لة البوص : ص ٢١٩
لة بالجمالية : ص ١٨٩
لة الجلالية : ص ٢٣١
لة دار السعادة : ص ٣٦٢
لة الزيت يسوق الغورية = وكالة عبد
الرحمن أغا مستحفظان : ص ٢
لة الصاغة : ص ٣٠٤
لة الغورية : ص ٢٣٠
لة الكتان : ص ٣٥
لة المسيرة : ص ١٥٢
ة نجرجا : ص ٢١ ، ١٣٣ ، ١٨١ ، ٢٤٥
انظر أيضاً ؛
جرجا ؛ دجرجا
ة ديار بكر : ص ١٩٥
ة مصر : ص ٣٠ ، ١٩٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٣٥٤
انظر أيضاً ؛
إقليم مصر

الوية : ص ٣٦١

انظر أيضاً ؛
ربع الوية

(لا)

اللازورد : ص ١٠

(ى)

يافا : ص ٣٣٥
اليمن : ص ٤٣ ، ٤٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٨٨ ،
٣٠٣ ، ٣٠٩
انظر أيضاً ؛
بلاد اليمن
ينبع : ص ٢١٤

فهرس المصطلحات والوظائف

أغات المتفرقة : ص ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٧ ، ٢٩٧
 أغات مستحفظان : ص ٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ،
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥
 أغات الينكجيرية : ص ٢٨٢
 أغوات : ص ١٠٥ ، ٢٧٢
 أفندي : ص ١ ، ١٣ ، ٤٥ ، ٥٦ ، ٨١ ، ٨٤ ،
 ٩٩ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٨٢ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٥
 أفندي الديوان : ص ١٥٣ ، ١٧٤
 أفندي ككليويان = أفندي جمليان : ص ٣٤٢
 الترام : ص ٣٠
 إلجى = الالجي : ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤
 إمارة الحج : ص ١٧ ، ٥٨ ، ٢٦ ، ٢١٣ ، ٢٧١ ،
 ٣٣٧
 إمارة الصعيد : ص ٣٠٢
 إمارة مصر : ص ١٣٠ ، ٢٣٠ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤٠ ، ٣٩٤
 إمام = الإمام : ص ٣ ، ٥٧
 إمام الباشا : ص ٢٣٧ ، ٢٣٨
 إمام الزاوية : ص ٢١٦
 إمام المسجد : ص ٣٠٨
 أمير : ص ٢ ، ١٢ ، ٢٩ ، ٥٨ ، ٧١ ، ٨٤ ، ١١٧ ،
 ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ،
 ١٦٩ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٦٣ ،
 ٣٧٨ ، ٣٩٠
 أمين احتساب : ص ١٦٤ ، ١٧٩
 أمير أخور : ص ٨٥ ، ١٨١
 أمير الأزل : ص ٢٣١
 أمير البلد : ص ١٣٢
 أمير الحاج : ص ١ ، ١٠ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ،
 ٣٨ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ١٠٦ ،
 ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٨

(١)

تركب : ص ٧٣
 = الاجازات (ج) : ص ٢٣ ، ٨١ ، ١٣٦
 جاووشان : ص ٣٤٣
 الخدم : ص ٨٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٣ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٧
 المكاكيز : ص ٣٨ ، ٨٣ ، ١٣٤ ، ٢٠٣
 الاقلام : ص ٨٣
 : ص ٥ ، ٣٢٩
 الأغا : ص ١ ، ٣ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٥٣ - ٥٥ ، ٧٢ ، ٧٧ ،
 ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٨ ، ١٥٥ - ١٥٧ ، ١٦٥ -
 ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ - ١٨٣ ، ١٨٥ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ - ٣٠٢ ، ٣٣٤ ،
 ٣٤٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٧٩
 ات الارنود : ص ٢٩١
 ات الجميلية : ص ٢٦٧
 ات المتفرقة : ص ١٣
 ات الينكجيرية : ص ١٤
 اوية مستحفظان : ص ١٦ ، ٥٣ ، ١١٩ ،
 ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٦٤
 ود : ص ٢٤٥
 مستحفظان : ص ٢ ، ٣٧ ، ١١٨ ، ١٥٦ ،
 ١٦٩ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧
 ت المال : ص ٨٦
 خدا الجاويشية : ص ١٥٨
 جمليان : ص ١٦٩
 الغرب : ص ١٨٥
 القلعة : ص ١٣٤

الإمام : ص ٣٨ ، ٨٠
الأوامر السلطانية : ص ٢٦٨

(ب)

باب الديوان : ص ١٨١
الباب العالي : ص ١٠٢
باب مستحفظان : ص ١٤٣
باجريية : ص ١٧٥
البراني : ص ٢٢٣
باش اختيار مستحفظان : ص ١٦
باش اختيار وفاق التفكجية : ص ٢٢٨
باش اختيار وفاق الجاويشية : ص ١٣٨
باش سراجين : ص ١٥٧ ، ٢٦٩
باشجاويش : ص ١
باشجاويش الاشراف : ص ١٢٩
باش قلعة : ص ٣٤٣
باش قلعة بكتابة الرونامة : ص ٣٤٣
الباشا = باشوات (ج) : ص ١٥ - ١٨ ، ٢٠ ،
٢٢ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ،
٤٨ ، ٧٢ - ٧٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٣ ،
١٣٥ ، ١٤٧ - ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
١٥٨ ، ١٦٠ - ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ،
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٩ ، ٢٠٢ ،
٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ،
٢٣٩ - ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ -
٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ - ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٧٤ - ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ -
٣٠٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٦٢ ، ٣٨٠ ،
٣٨٩ ، ٣٩٠
باشا تونس = باشه تونس : ص ١٩٣
باشا جلة = باشه جلة : ص ١٣٤ ، ١٥٦ ، ٢١٩
الباش الجديد : ص ١٠٥
الباش القديم : ص ١٠٥
باشا كبير : ص ٢٤٢
باشا مصر : ص ١٣٤

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،
١٧٦ ، ١٨٢ ، ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٨ ،
٢١٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ،
٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ،
٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،
٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٩
أمير الحاج الشامي : ص ١٤٧ ، ٢٠٢ ، ٣٢٣
أمير شينى : ص ١٨٤
أمير الصعيد : ص ٢٢
أمير كبير : ص ٥ ، ١٥ ، ١٥٧ ، ١٨٤
أمير المؤمنين : ص ١٢٨
أمير مكة : ص ٢٦٤
أمير اللواء = أمير اللوا : ص ٧١ ، ٣٩٩
أمين البحرين : ص ١٥ ، ٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،
٣٠١
أمين الحاج : ص ١٣٥
أمين الشون : ص ٣٤١
أمين الضريخانة : ص ٨٤ ، ٣٤١
أموال الخراج : ص ٢٢٣
أموال الرزق : ص ٣٩٠
أوباشه : ص ١١٥
أودة باشا : ص ١٨ ، ٨٧ ، ١٧٠ ، ٢٩٩
أودة باشا البوابة : ص ٢٣٤
أودة باشه : ص ١٦ ، ٣٣ ، ١٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٢٩
الأوراد السرية : ص ١٢٣
الأبواب السلطانية : ص ٣٢٨
الاحزاب الشاذلية : ص ١٢٣
الاختيارية : ص ٣٧
الاشاير : ص ٢١٤
الاطواخ والداقم : ص ٢٧٤
الاطلاب : ص ٧٣
الافتدية : ص ٢٠٣
الالتزام : ص ٢٩
الالقشاشات : ص ٢٠ ، ١٦٤ ، ٢٤١
الامارة : ص ٣٣٧

(ج)

الجامكية : ص ١٣ ، ١٤٢ ، ٢٢١ ، ٢٣٩ ، ٢٧٣ ،
٢٩٨ ، ٣٩٠

جاووجان = جاويشان : ص ١١٥

جاويش : ص ٥ ، ٦ ، ١٤٧ ، ١٧١ ، ٢٢٩ ، ٢٦٨

جاويش الحاج : ص ٢٣٣ ، ٣٧٨

جاويش العزب : ص ١٦٤

جاويش مستحفظان : ص ١٦٤

الجاويشية : ص ١٩٨ ، ٢٧٤ ، ١٤٢ ، ٣٥٤

الحجاز : ص ٢٨٣

الجرية : ص ١٣

جرية الجامع الأزهر : ص ٢٨٢

جربة العال : ص ١٧٨

الجزية الديوانية : ص ١٧٨

جماكي المستحقين : ص ٢٣٦

جمرك = جمارك (ج) : ص ١٣١ ، ٢٥٠

الجمعية = الجمعيات (ج) : ص ٧٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٢١٣ ، ٣٠٠

الجندي : ص ٥٦

جندي : ص ٢٠٠

جوالى مصر : ص ٤٥

الجوخدار : ص ٨٤

الجلاد : ص ٥٥

(ح)

حاكم بحر البرلس : ص ٨١

حاكم جرجا : ص ١٠٥ ، ١٣٤

حجة : ص ٣٩٠

الحسبة : ص ٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٩٤

خفير بحر البرلس : ص ٨١

حق الطريق : ص ٢١٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٦

حلوان : ص ١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٣٢ ، ٢٧١ ، ٣٧٨ ،

٣٧٩

حمال : ص ٢١

الحمالون : ص ٢٠٨

المورة : ص ٢٩٦

لتجار : ص ٢٤٣

: ص ٢٣٨

صون : ص ٢٤٧

بح الهندية : ص ١٠٣

: ص ٢٤١

الخلوان : ص ٢٧٨

انظر أيضاً :

الخلوان

: ص ٣٤٥

الوكائل : ص ٣٩٧

: ص ١٧٩ ، ٢٠٢ ، ٢٧٢

المطلوبات : ص ٢٣٠

لكنافة والقطائف : ص ٢١٥

المال = بيت مال المسلمين : ص ١٢٠ ،

١٣٣ ، ٣١٣ ، ٣٢١

: ص ٥٥ ، ١٠٥ ، ١٥٧

: ص ١٦٤

(ت)

: ص ٣٣٣

قلقة : ص ٣٤٣

: ص ١٥

: ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٨٤ ،

١٠٤ ، ١٦٠

: ص ٣٣٣

: ص ١٣

جمان : ص ١٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٨٧ ، ١٧٢ ،

٢٥٣

بم : ص ٢١٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٩٣

ف : ص ١٠٣

ة : ص ٢٦٧

يد : ص ٣٤٦ ، ٣٩٠

جى : ص ١٥٨

: ص ١٣٣

ل : ص ٣٠

: ص ٢٩١

الحمامية : ص ١٧٠

حوانيت : ص ١٧٢

(خ)

خادم النعال : ص ١١٢ ، ١٤١

خازندار : ص ٣ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ١٠٥ ،

١٦٥ ، ٢٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٠

خازندار إسماعيل باشا : ص ٢٧٢

خازندار الباشا : ص ٢٩٦

خازندار حسن بيك الجداوى : ص ٢٤٨

خازندار على آغا : ص ٣٤٢

خازن الكتب : ص ١٠٣ ، ١٨٨ ، ٣٠٨

ختوم : ص ٢٩

الخزينة : ص ٧٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٨

الخزينة للدولة : ص ٢٧٧

خزينة السلطان : ص ٢٣٣

خشدشين = خشدشينه : ص ١ ، ١١ ، ٢٩ ،

٣١ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١١٣ ،

١١٨ ، ١٣١ ، ٢٠١ ، ٢٢٩ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ،

٣٤٣ ، ٣٨٨

الخطبة : ص ٢٢٧

الخطاط : ص ١٢٩

خط شريف : ص ١٥٩ ، ١٦٤ ، ٤٣٩

خطيب : ص ١٠٣

خفارة البحرين : ص ٢١٧

خلعة : ص ٧٢ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٣٣

خلعة قائمقامية : ص ١٠٥

الخلوتية : ص ١٢٣

الخواجا : ص ١ ، ١٤٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨

خلافة الوفاية : ص ١٠٠

الخياطين : ص ١٧٠

(د)

درويش : ص ١٣٨

دقاتر الرونامة : ص ٣٩٥

الدقتر : ص ٢٠٣

دفتر دار مصر : ص ٥٨

دفتر الحرمين : ص ٢٩٨ ، ٣٠٩

دفتر القسم : ص ٢٨

دفتر السلطان : ص ١٥٩

دفتردار : ص ١٧ ، ١١٣ ، ١٥٥ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ،

١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٣٣ ،

٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣٢٣ ،

٣٨٩ ، ٣٦٢ ،

الدفترداریة : ص ٣٣٥

دهليز : ص ٤

دوار الاوسية : ص ٥٤

دواوين : ص ٢١٣

الدلاة : ص ١٦ ، ١٧٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٢

الدلائل : ص ١٧٧

الديوان : ص ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٨٧ ، ١٣٣ ، ١٥٤ ،

١٥٩ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ،

١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،

٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ،

٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٩٣ ،

٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٣١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢ ،

٣٧٩

ديوان الاسكندرية : ص ١٥٣

ديوان الباشا : ص ٢٢٩

ديوان بولاق : ص ٢٤٣ ، ٣٩٠

ديوان مصر : ص ٢٦٣ ، ٣٣٢

(ذ)

ذى اللواء : ص ٧١

ذيل الرحلة : ص ٥٠

(ر)

رئيس باب المتفرقة : ص ٣٢٨

رئيس الكتاب : ص ٨٣ ، ١٨٥

رئيس الكتبه الاقباط : ص ٣٩٥

ئيس مكة : ص ٣٢٢

اهب : ص ١٧٨

رحلة : ص ٥٠

رسل : ص ٢١٦

رشوة : ص ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٦٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٢ ، ٣٩٧

شوات المكوس : ص ٢١٩

كب الحاج = ركب الحج : ص ١ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٨٥ ، ٨٦

ركب المصري = الحج المصري : ص ٣٩

روزنامه : ص ١٧٩ ، ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٢٣٨ ، ٤١٠

روزنامجى : ص ٢٣٥ ، ٢٧٢

روزنامجى آفندى : ص ١٨٢

باسة البر : ص ٢٧٧

باسة البحر : ص ٢٧٧

باسة دراويش الشيخ البيومى : ص ١٤٩

باسة مصر : ص ٥٧ ، ١٣٠

ريس : ص ٣٥

(ز)

رد الزوخ : ص ٢٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦

زهامة : ص ١٦٤

زياتين : ص ٢١٥

(س)

سادة الخلوتية : ص ٢٦٠

سادات الوفائية : ص ٤٢ ، ٤١١

ارى عسكر : ص ١٥٩

ارى عسكر التجريدة : ص ١٨١

سدادة : ص ٢٩٥

ر عسكر : ص ٢٢

راج : ص ٢٣٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٣٣٧

راجينة = سراجين : ص ١٧٩ ، ٢١٨

راج باشا إبراهيم بيك : ص ٢٧١

سردار : ص ١٣٤

ردار ثغر رشيد : ص ١٥٧

السردارية : ص ٦

السعاة : ص ٢٧٤

سفير : ص ١٦٠

السكة : ص ٢٧٧

سلحدار : ص ٥٦ ، ١٦١

سلحدار باشا : ص ١٥٧ ، ٢١٨ ، ٢٧٦

سلحدار الباشا الجديد : ص ١٠٥

سلحدار حسن باشا : ص ٢١٧

السلطان : ص ١ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣١٣

السلطان الختفى : ص ٧٦

سلطان المغرب : ص ٣١٣ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠

السماط : ص ٧٢

السمرقندية : ص ١٤٥

سواس : ص ١٢١

سواس الخيل . ص ٥٤

سواس الهنود : ص ٢

(ش)

الشاعر : ص ٢٤

شاه بندير : ص ٣٣٤

الشرافى : ص ١٢٠

شراقى البلاد : ص ٣٤٥

شر كفلك : ص ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٣٠٠

شريف مكة : ص ١٤٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٣٢٢ ، ٣٥٩

شنك ومدافع : ص ٧٢ ، ٣٤٥

شهر حوالة : ص ٢٦٨

الشيال : ص ٢١٤

الشيخ : ص ١ ، ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٨ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٩ - ٩٢ ، ١٣١ ، ١٥٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٥

شيخ أهل الإسلام : ص ٢٢٣

شيخ الأدب : ص ٢٤

شيخ الأزهر : ص ٧٥ ، ٤٠٣

انظر أيضًا ؛

شيخ الجامع الأزهر

شيخ الإسلام : ص ٨ ، ٢٣٦ ، ٢٨١ ، ٣٩١

شيخ الإسلام والمسلمين : ص ٨٨

شيخ البلد : ص ١ ، ١٦ ، ١٧ ، ٧٥ ، ١٧٢ ،

١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ،

٣٤٠

شيخ البلد = إمارة مصر : ص ٣٠٠

انظر أيضًا ؛

إمارة مصر

شيخ بلقيس : ص ٣٤

شيخ الجامع الأزهر : ص ٥٦ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١١٣ ،

٣٨٢

انظر أيضًا ؛

شيخ الأزهر

شيخ رواق الصعايدة : ص ٣٩٦

شيخ رواق المغاربة : ص ٧٧ ، ٧٨ ، ١٤٢

شيخ طائفة البيومية : ص ٢٩١

شيخ سجادة : ص ٣٢٦

شيخ السادات الوفاية : ص ١١٣ ، ١٧٤ ، ٣٩٢

شيخ السجادة البكرية : ص ٩٨ ، ١٠٣ ، ٣٨١

شيخ العرب : ص ٣٤ ، ١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ،

٣٠٤ ، ٣٠٦

شيخ العلماء : ص ٢٨٤

شيخ فارسكور : ص ١١٧

شيخ القبان بمصر : ص ١٤٦

شيخ القراء : ص ١٣٨

شيخ قليب : ص ١٣٥

شيخ المكتبين : ص ٣٢٤

شيخ المالكية : ص ٤٠ ، ٧٦

شيخ الوقت = أشياخ الوقت : ص ١٢٢

(ص)

صاحب المغرب : ص ١٥٧

صاحب العيار : ص ٤١٠

الصدارة : ص ١٠٢ ، ١٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢

الصدر الأعظم : ص ٣٨٠

صدر الدولة : ص ١٦١

صرة : ص ١٥٦

صرة الحرمين : ص ٣٩٠

صرة المدينة : ص ٣٧٩

الصرور : ص ١٥٣

صناجق : ص ٣١ ، ٧٤ ، ٨٧ ، ١٠٥

صناعة تجليد الكتب وتذهيبها : ص ٢٦٠

صنجق : ص ٣ ، ١٦ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٢ ، ٥٣ ،

٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٥٢ ،

١٧٢ ، ١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣٤ ،

٣٣٧

الصنجدية : ص ١٦ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ،

٣٦ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١١٨ ، ٣٣٨

صنجد الخزينة : ص ٢٩٤

الصول : ص ٢٦٥

الصيارف : ص ٢١٥ ، ٢٧٥

(ض)

الضريخانة : ص ٣٤٣

ضابط : ص ١٧١

(ط)

الطبلخانات : ص ٣٥ ، ٣٥٤

طره : ص ٢٧٦

الطريقة الخلوتية : ص ٨٩ ، ١٣٦ ، ٢٢٣ ، ٢٨٣ ،

٣٢٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦

الطريقة الشاذلية : ص ١٠١ ، ٣٦٢

الطريقة الشاذلية : ص ١٢٣

الطريقة الصوفية : ص ٥١

الطريقة المحمدية : ص ٤٠٣

الطريقة النقشبندية : ص ٥١

ططرى : ص ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٨٦

الطلب : ص ١٢٠

(ظ)

ص ١٢٠

(ع)

بالمحكمة الكبرى : ص ٤٠٢

ل : ص ١١٥

القليوبية : ص ٢٩٥

ص : ٢٥٠

نال = العرضحالات (ج) : ص ١٥٦ ،

١٥٧

أغا : ص ٢٧٢

ص : ٢١٤

ين : ص ٢١٥

لارتماطيقى : ص ٣٩

طب : ص ١٠٣

ات : ص ١٥٣ ، ٢٧٩

ت الفقراء : ص ٢٣٦

ص : ٣٠٩

ص : ١٥

المباشرين الأوقاف بمصر : ص ٢٦٠

الكشوفية : ص ٢٢٣

ة : ص ٣ ، ٣٨

لنصارى : ص ٢٤٥

(غ)

الانبار : ص ١٥٣

الحرمين : ص ١٢١ ، ٢٣٩ ، ٣٩٠

رومى (مركب) : ص ٢٠

الشون : ص ٣٩٠

المتجر : ص ١٢١

الميرى : ص ٢٦٦

(ف)

ص : ٢١٥

ص : ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢١٨

المتعددة : ص ٢٢٣

لورسا مرختا : ص ٢١

قرمان = الفرمانات (ج) : ص ٢٢ ، ٣٢ ، ٧٣ ،

١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ،

٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،

٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٩ ،

٣٨٩ ، ٣٤٦

لورمان شريف : ص ١٥٩

فروة سمور : ص ٣٤٥

فعلة : ١٥٥ ، ٢٤١

الفقيه : ص ٣ ، ٤

(ق)

قائد آغا : ص ١٣٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧

قائمقام = قائم مقام : ص ٨٣ ، ١١٩ ، ١٣٤ ،

١٨٠ ، ٢١٧ ، ٢٩٦

قائمقام مصر : ص ٨٤

قايچى : ص ١٥٣ ، ٣٧٨

قايچى باشا : ص ٧٣

قايچى كتبخدا إسماعيل : ص ٢٧١

القابجية : ص ١٦٤ ، ١٦٥

القاضى : ص ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٩٢ ، ١٦٣ ،

١٧٠ ، ١٨١ ، ٢٤٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ،

٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٩٠

قاضى الثغر (اسكندرية) : ص ١٩٠ ، ١٩٣ ،

٣٧٥

القاضى الجديد : ص ١٧٦

القاضى حنفى المذهب : ص ٧٦

قاضى العسكر : ص ٢٦٨

قاضى مصر : ص ٢٢٤

قانون دفتر السلطان سليمان : ص ١٥٩

القبانية : ص ٢١٥

القباطين : ص ١٥٧

القبجى : ص ٢٦٧ ، ٣٦٤

انظر أيضاً ؛

قايچى

القبطان : ص ٣٨

كتبخدا الباب : ص ٢٢٩ ، ٣٤٠
 كتبخدا باب مستحفظان : ص ٣٣٧
 كتبخدا الباشا : ص ٥٥ ، ١١٤ ، ١٧٠ ، ٢٣٤
 كتبخدا تفكجيان : ص ١٢٩
 كتبخدا جاووجان : ص ١٥٣
 كتبخدا جاويشان : ص ١١٥
 كتبخدا الجاويشية : ص ٦ ، ١٣ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٥٦ ،
 ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٣٢ -
 ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
 ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٣٠٢ ،
 ٣٣٦ ، ٣٤٤

كتبخدا عزبان : ص ١٥
 كتبخدا الكاشف : ص ١٥١
 كتبخدا مراد بيك : ص ١٠٤ ، ١١٥
 كتبخدا مستحفظان : ص ١٨٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ،
 ٢٥٢

كتبخدا الوقت : ص ٦
 الكشاف : ص ٣٤ ، ١٠٥ ، ١٥١ ، ١٩٦ ، ٢٣٢
 كشوفية الدقهلية : ص ٢٩٣
 كشوفية الغربية : ص ٢١٠
 كشوفية المنوفية : ص ٢١٠
 الكشوفيات : ص ٣٩٠
 الكرنكة : ص ١١٦
 الكلف الخارجة : ص ٢٧٨

(م)

مال الجهات : ص ١٢٠ ، ٢٢٣
 المال الخراجي : ص ٢٧٨
 مال الشراقي : ص ٣٤٦
 مال الصره : ص ١١٨ ، ١٦٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩
 المال الصيفي : ص ٢٣٢
 مال المصالحة : ص ٣٧٨
 مال مصر : ص ٢٩٦
 المال الميري : ص ٢٧٦
 المباشر : ص ٣٧٦
 مباشر المشهد الحسيني : ص ٣٧٧
 المترجم : ص ١٣٠

القرايينه : ص ١٩
 قرال الموسقو : ص ٢٥٢
 القرسلون = القبان : ص ١٤٦
 القصارين : ص ١٥٤
 قصته : ص ١٨٣
 قضاء ابيار بالمنوفية : ص ١٩٠
 قلعة الشرقية : ص ٤١٠
 قلعة الغربية : ص ٢٤٦
 قلم شهر : ص ٢٦٢
 القماحين : ص ١٥٤
 القنصل : ص ٢٥٢ ، ٢٥٣
 قنصل الموسقو : ص ١٤٩
 القهوجة : ص ١٧٠

(ن)

الكتاب : ص ٦ ، ٢٦٣ ، ٢٩٠
 كاتب حوالة : ص ١٣ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١٥٣ ، ٣٤٠
 كاتب الرونامة : ص ٣٣٢
 كاتب صغير وجاق التفكجيان : ص ٣٩٤
 كاتب كبير تفكجيان : ص ٣٢٧
 كاتب الكنى : ص ٤٢
 كاتب وجاق التفكجية : ص ٢٩٠
 كاتب اليومية : ص ٢٤٦
 كاشف : ص ١٩ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٨٣
 كاشف البحيرة : ص ١٧١
 كاشف الجيزة : ص ٢٦٦
 كاشف الشرقية : ص ٢٥٢
 كاشف الغربية : ص ١٥١
 كاشف الفيوم : ص ١٩٧
 كاشف المنوفية : ص ٣٣ ، ١٠٥ ، ١٥١
 كبار الهواره : ص ٣٢
 كبير الارنود : ص ٢٤٦
 كبير العساكر البحرية : ص ١٨١
 كبير العسكر : ص ١٩
 الكتاب المباشرين : ص ١٧٩
 كتبخدا : ص ١ ، ٥ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،
 ١٠٠ ، ١٤٩ ، ١٩٤ ، ٢٣٠ ، ٢٩٦

لتسبين : ص ١٥٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٤٤

لتولى : ص ٢٨٣

ثلاث : ص ١٨١

محافظين : ص ٢١١

المحتسب : ص ١٣ ، ١١٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٨٢ ، ٣٢٩

محضار الهند : ص ٤٣

المحمل : ص ٢٢ ، ٣٨ ، ٨٥ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٤٧ ، ١٣٥

لمحملدارية : ص ٢١٤

لمدافع : ص ٨٧

مدبر الدولة : ص ١٦

مدرس : ص ٢٧٥

مذهب إبي حنيفة : ص ٣٧٤ ، ٣٧٥

مذهب الشافعي : ص ٢٤

مذهب مالك : ص ٤٠ ، ٨٢

مذهب النعمان : ص ٧٦

براسيم : ص ٢٢٢

رتبات الحرميين : ص ١٥٣

المرسوم : ص ١٤٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٦٢

٣٧٩

برسومات : ص ٢٧٠

برقعة الصوفية : ص ٥٠

لمزينين : ص ١٧٠

ساوق : ص ٢٩ ، ٢٣٩

شايع الأروقة : ص ١٣٥

شايع الوقت : ص ١٠٧

شيخة الأزهر (من المناصب الشافعية) : ص ٧٥ ، ٢٢٥

شيخة البلد : ص ٣٢

شيخة الجامع الأزهر : ص ٣٨

شيخة الرواق : ص ٢٥٨

شيخة السادة القادرية : ص ١٢٨ ، ٢٢٨

شير الدولة : ص ١٧٢

المضاف : ص ٢٢٣

المعلم : ص ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٩١

معلم الدواوين : ص ٢٩١

المفتى : ص ٢٩٣

مفتى جرجا : ص ٣٠٤

مفتى الحنفية : ص ٢٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٣٥٥

مفتى الديار المصرية : ص ٣٩١

مفتى السادة الحنفية : ص ٤

انظر أيضاً ؛

مفتى الحنفية

مفتى الشافعية : ص ٥٠

مفتى المدينة : ص ٣٢٣

مقامات الحريري : ص ٥٣ ، ٨١

مقدم : ص ٥٧

المقرب : ص ٢٤٥

مكارية : ص ١٦٣

المكوسات : ص ١٢٠ ، ١٢١ ، ٢٩٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٠ ، ٣٨٩

الملتزمون : ص ١٠٦ ، ١٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٢

ملوك المغرب : ص ٣٠٩

مملوك : ص ٥٦ ، ٢٠٠

المناداة : ص ١٦٤

منجم باشا : ص ١٩٠ ، ٢٨٢

المهندسين : ص ١٧٧

الملازمون : ص ٢٧٤

الميري : ص ١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨ ، ٣٤٥ ، ٣٩٥

ميري البلاد : ص ٢٣٧ ، ٢٦٨

(ن)

نائب القاضي : ص ٢٦٨

ناظر أوقاف الجامع الأزهر : ص ٢٨٢

ناظر الجامع الأزهر : ص ١٣ ، ٥٥ ، ٢٥١ ، انظر أيضاً ؛

الجامع الأزهر

ناظر الوقف : ص ٣٢٠

ناظر وقف المعايدة : ص ٢٢٤
 التجار : ص ١٤٨
 نصف فضة = بارة : ص ٢٨٣
 انظر أيضاً ؛
 نصف فضة في فهرس الأماكن
 نظار الازهر : ص ١١١
 نظارات الاوقاف : ص ١٩٠
 نظارة الجامع الازهر : ص ٢٢٩
 نقابة الاشراف بمصر : ص ١٤٥
 النقيب : ص ١٠
 نقيب الاشراف : ص ١٧١
 نقيب الجيوش : ص ١٥
 نقيب السادة الاشراف : ص ١٠٣ ، ٣٨١
 نقابة السادة الاشراف : ص ١٠٠
 نقيب الاشراف : ص ٣٥٥
 النخاسين : ص ١٧٧
 نواب قضاء : ص ١٦٩
 النوبة السلطانية : ص ٢٠٨
 النواتي : ص ٢٩٦
 التودور السلطاني : ص ٢١٠
 نيابة القضاء : ص ٣٩٨
 انظر أيضاً ؛
 نواب القضاء
 نيابة القضاء المحلة : ص ١٩٠
 نيابة القضاء بمنوف : ص ١٩٠

(هـ)

مجان : ص ٢٦٩

(و)

الواعظ : ص ٢٩٣ ، ٣٢٢
 الوالى : ص ١٣ - ١٥ ، ٢١ ، ٣٥ ، ٥٤ ، ٧٧ ،
 ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٧٣ ، ١٨٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،
 ٢٧٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩ ،
 ٣٠٠

(ي)

اليرق والداقم : ص ٢٦٧
 يدك : ص ٢٣٩

المحتوى

الموضوع	الصفحة
تقديم	
حوادث سنة تسعين ومائة وألف	١
حوادث سنة إحدى وتسعين ومائة وألف	١٢
من مات فى سنة إحدى وتسعين ومائة وألف من الأعيان	٢٣
حوادث سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف	٣١
من مات فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف من الأعيان والمشاهير	٣٨
حوادث سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف	٧١
من مات فى سنة ثلاث وتسعين ومائة وألف من الأعيان	٧٤
حوادث سنة أربع وتسعين ومائة وألف	٨٣
من مات فى سنة أربع وتسعين ومائة وألف	٨٥
حوادث سنة خمس وتسعين ومائة وألف	٨٦
من مات فى سنة خمس وتسعين ومائة وألف من الأئمة والأعيان	٨٨
حوادث سنة ست وتسعين ومائة وألف	١٠٢
من مات فى سنة ست وتسعين ومائة وألف من الأعيان	١٠٣
حوادث سنة سبع وتسعين ومائة وألف	١٠٤
من مات فى سنة سبع وتسعين ومائة وألف من الأعيان	١٠٧
حوادث سنة ثمان وتسعين ومائة وألف	١١٣
من مات فى سنة ثمان وتسعين ومائة وألف من أعيان الناس	١٢١
حوادث سنة تسع وتسعين ومائة وألف	١٣١
من مات فى سنة تسع وتسعين ومائة وألف ممن له ذكر	١٣٥
حوادث سنة مائتين وألف	١٤٦
من مات فى سنة مائتين وألف	١٨٧
حوادث سنة إحدى ومائتين وألف	١٩٤ - ٢٢١
حوادث شهر صفر الخير من سنة إحدى ومائتين وألف	١٩٩
حوادث شهر ربيع الأول من سنة إحدى ومائتين وألف	٢٠٤
حوادث شهر ربيع الثانى من سنة إحدى ومائتين وألف	٢٠٦
حوادث شهر جمادى الأولى من سنة إحدى ومائتين وألف	٢٠٧

- ٢١٠ - حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة إحدى ومائتين وألف
- ٢١١ - حوادث شهر رجب الفرد من سنة إحدى ومائتين وألف
- ٢١٣ - حوادث شهر شعبان المكرم من سنة إحدى ومائتين وألف
- ٢١٤ - حوادث شهر رمضان المعظم من سنة إحدى ومائتين وألف
- ٢١٨ - حوادث شهر شوال من سنة إحدى ومائتين وألف
- ٢١٩ - حوادث شهر القعدة الحرام من سنة إحدى ومائتين وألف
- ٢٢١ - حوادث شهر ذى الحجة الحرام من سنة إحدى ومائتين وألف
- ٢٢٣ - من مات فى سنة إحدى ومائتين وألف من الأعيان
- ٢٣٠ - ٢٥٢ - حوادث سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٣٢ - حوادث شهر صفر من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٣٥ - حوادث شهر ربيع الأول من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٣٧ - حوادث شهر ربيع الثانى من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٣٩ - حوادث شهر جمادى الأول من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٤٠ - حوادث شهر جمادى الثانى من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٤٣ - حوادث شهر رجب من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٤٦ - حوادث شهر شعبان من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٤٨ - حوادث شهر رمضان من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٤٩ - حوادث شهر شوال من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٥١ - حوادث شهر القعدة من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٥٢ - حوادث شهر الحجة من سنة اثنين ومائتين وألف
- ٢٥٤ - من مات من سنة اثنين ومائتين وألف ممن له ذكر
- ٢٦٥ - ٢٧٧ - حوادث سنة ثلاث ومائتين وألف
- ٢٦٦ - حوادث شهر صفر من سنة ثلاث ومائتين وألف
- ٢٦٧ - حوادث شهر ربيع الأول من سنة ثلاث ومائتين وألف
- ٢٧٠ - حوادث شهر ربيع الثانى من سنة ثلاث ومائتين وألف
- ٢٧١ - حوادث شهر جمادى الأولى من سنة ثلاث ومائتين وألف
- ٢٧٢ - حوادث شهر جمادى الآخرة من سنة ثلاث ومائتين وألف
- ٢٧٤ - حوادث شهر رجب الفرد الحرام من سنة ثلاث ومائتين وألف

٢٧٥	- حوادث شهر شعبان من سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٧٧	- حوادث شهر رمضان وشوال من سنة ثلاث ومائتين وألف
٢٨١	- حوادث سنة أربع ومائتين وألف
٢٨٣	- من مات فى سنة أربع ومائتين وألف
٢٩١	- حوادث سنة خمس ومائتين وألف
٣٠٣	- من مات فى سنة خمس ومائتين وألف من الأعيان
٣٤٤	- حوادث سنة ست ومائتين وألف
٣٤٧	- من مات فى سنة ست ومائتين وألف
٣٦١	- حوادث سنة سبع ومائتين وألف
٣٦٤	- من مات فى سنة سبع ومائتين وألف ممن له ذكر
٣٧٨	- حوادث ثمان ومائتين وألف
٣٨٠	- من مات فى سنة ثمان ومائتين وألف من الأعيان
٣٨٨	- حوادث سنة تسع ومائتين وألف
٣٩١	- من مات فى سنة تسع ومائتين وألف
٣٩٦	- حوادث سنة عشرة ومائتين وألف
٣٩٦	- من مات فى سنة عشرة ومائتين وألف
٤٠٢	- حوادث سنة إحدى وعشرة وائتين عشرة ومائتين وألف
٤٠٢	- من مات فى سنة ستى إحدى عشرة ومائتين وألف ممن له ذكر
٤١٣ - ٤٨٤	- الفهارس
٤١٥	- فهرس الاعلام
٤٤٧	- فهرس الامم والجماعات والقبائل
٤٥٥	- فهرس الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف والعملية
٤٧٥	- فهرس المصطلحات والوظائف
٤٨٥	- المحتوى

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٣١١ / ١٩٩٨

I. S. B. N. 977 - 18 - 0133 -3

‘ADJĀ’IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

‘ADJĀ’IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. ‘Abd al-Rahīm ‘Ar. ‘Abd al-Rahīm

according to Būlāq edition

Vol. II



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998

دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر

عجائب الآثار

في

التراجم والأخبار

تأليف

عبد الرحمن بن حسن الجبيري

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

عن طبعة بولاق

الجزء الثالث



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

عَجَائِبُ الْأَشْيَاءِ

فِي

التَّوَجُّهِ وَالْأَخْبَارِ

المقدمة

الاستاذ الدكتور / عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

يستمر عبد الرحمن الجبرتي على منهجه الذى سار عليه فى الجزأين الأول والثانى فى هذا الجزء الثالث من كتابه « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، فى تسجيل الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتراجمه لمشاهير العلماء والأمراء والأعيان .

يسجل الجبرتي فى الجزء الثالث هذا أحداث فترتين من فترات تاريخ مصر الحديث ، والفترتان قصيرتان زمنيا ، ولكنهما مليئتان بالأحداث المتلاحقة .

الفترة الأولى : فترة الحملة الفرنسية على مصر (١ محرم ١٢١٣ هـ - ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م)^(١) .

والفترة الثانية : فترة الاضطراب السياسى فى مصر التى أعقبت خروج الحملة الفرنسية من مصر ، وحتى اختيار محمد على واليا على مصر (٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ - ١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ - ١٣ مايو ١٨٠٥ م) .

والفترة الأولى : مثلت أول غزو أجنبى لمصر فى تاريخها الحديث ، وقد ارتبط هذا الغزو بالصراع الذى كان دائراً فى أوروبا بين المملكة المتحدة وبين فرنسا ، حيث رغبت فرنسا فى قطع طريق التجارة بين بريطانيا ومستعمراتها فى الشرق من ناحية ، والرغبة الفرنسية فى تكوين إمبراطورية شرقية فرنسية تكون مصر قاعدتها ، وقد شغل هذا المشروع تفكير ساسة فرنسا وقادتها منذ عند لويس الرابع عشر ، وظل يشغل تفكير الساسة والقادة حتى بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩ م ، حتى خرج إلى حيز التنفيذ حين أسند أمر تنفيذ هذا المشروع الاستعماري إلى القائد بوناپرت ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م .

أولاً : سجل الجبرتي أحداث فترة الاستعمار الفرنسى (١٢١٣ - ١٢١٦ هـ / ١٧٩٨ - ١٨٠١ م) ، بكل دقة ، وفى بداية تسجيله لأحداث (١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م) ، كتب فقرة لخص فيها هوّل هذا الحدث ، وما ترتب عليه فى تاريخ مصر ، قائلاً : « وهى أولى سنى الملاحم العظيمة ، والحوادث الجسيمة ، والوقائع النازلة ،

(١) سوف نقدم دراسة مقارنة بين تسجيل الجبرتي لأحداث هذه الفترة فى الجزء الثالث ، وبين تسجيله لها فى كتابه « مظهر التقديس بدهاب القرنيس » ، وذلك كمدخل للكتاب الثانى الذى ستدفع إن شاء الله به إلى المطبعة ، فور الانتهاء من طبع « عجائب الآثار » .

والتوازل الهائلة ، وتضاعف الشرور ، وتترادف الأمور ، وتوالى المحن ، واختلال الزمن ، وانعكاس المطبوع ، وانقلاب الموضوع ، وتتابع الأهوال ، واختلاف الأحوال ، وفساد التدبير ، وحصول التدمير ، وعموم الخراب ، وتواتر الأسباب ، ﴿ وما كان ربك مهلك القرى بظلم ، وأهلها مصلحون ﴾ ^(١) .

وهكذا رأى الجبرتي فى مجئ الحملة الفرنسية أنه بداية اختلاف الأحوال ، وفساد التدبير ، وحصول التدمير وعموم الخراب ، وتواتر الأسباب ، وبعد هذه الفترة يبدأ فى رصده للأحداث يوماً بيوم ، فيسجل أن الأسطول البريطانى سبق أسطول الحملة فى المجئ إلى الإسكندرية بقصد التفتيش عن الأسطول الفرنسى ، وطلب قائد الأسطول البريطانى السماح له بالبقاء فى مياه الإسكندرية ، فرفض أهل الإسكندرية بزعماء السيد محمد كُرَيْم هذا الطلب قائلين : « هذه بلاد السلطان ، وليس للفرنسيين ، ولا لغيرهم عليها سبيل ، فاذهبوا عنا » ^(٢) ، وهكذا سجل أول رفض للتواجد الأجنبى من جانب الشعب المصرى على لسان أبناء الإسكندرية ، فذهب الإنكليز ، وبدأ أهل الثغر يعملون استعدادهم مستعينين بكاشف البحيرة والعربان المتواجدين بهذا الإقليم من أقاليم مصر ، لصد أى خطر يدهم بلدهم ، بينما لم يهتم الأمراء المماليك بشيء ، راعمين أنه إذا جاءت جميع الإفرنج لا يقفون فى مقابلتهم ، وسيدوسونهم بخيولهم ^(٣) ، ثم يسجل بعد ذلك وصول الأسطول الفرنسى إلى الإسكندرية ، وكيف دخل الفرنسيون المدينة رغم مدافعة أهلها عنها ، واستمرارهم فى القتال حتى كانت الغلبة للفرنسيين ، وإعطائهم لأهل الإسكندرية الأمان ^(٤) ، ووصلت هذه الأنباء للقاهرة ، فحصل لسكانها انزعاج « وعول أكثرهم على الفرار » ^(٥) ، وحصل فيها ارتباك ، وكيف أن الأمراء المماليك والعلماء والقاضى ، كتبوا مكاتبة إلى الدولة العثمانية ، صاحبة السيادة على مصر ، يخبرونها بوقوع حادث الغزو الفرنسى ، وكيف أعدّ مراد بك عدته لملاقاة الفرنسيين الذين وصلوا إلى دمنهور ورشيد ، ووزعوا منشوراً على أهالى البلاد التى وصلوا إليها تطميناً لهم ، وتأكيداً للشعب المصرى أنهم ما جاءوا إلا لتخليص المصريين من ظلم الأمراء المماليك ، وإشراك المصريين فى حكم بلادهم ، وتوعدوا من يقف فى وجه الفرنسيين ^(٦) ، ويسجل هزيمة مراد عند أول لقاء له بالفرنسيين عند الرحمانية واحتراق

(١) الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن ، « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، ج ٣ ، ص ١ ، من هذه الطبعة .

(٤) نفسه ، ص ٢ .

(٣) نفسه ، ص ٢ .

(٢) نفسه ، ص ٢ .

(٦) نفسه ، ص ٤ - ٦ .

(٥) نفسه ، ص ٣ .

مراكبه ، وعاد راجعا إلى إنابة ، فانزعج الناس ، وعملت القاهرة استعدادها لملاقاة الفرنسيين ، فخرج سكانها بمختلف طوائفهم ، وتولى مراد بك عمل المتاريس من إنابة إلى بشتيل : « فصار البر الغربى والشرقى مملوءين بالمدافع والعساكر والمتاريس والخيالة والمشاة » ، ولا ينسى أن يسجل الهلع والخوف الذى أصاب الأمراء المماليك ، فيذكر أنهم رغم كل ذلك ، شرعوا فى نقل أمتعتهم إلى البيوت الصغيرة التى لا يعرفها أحد ^(١) ، ومع كل الاستعداد الذى حدث لحماية القاهرة ، فإن الهزيمة حلت بالأمراء المماليك عند لقائهم الفرنسيين ، وأصيب السكان بالذعر : « فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر (القاهرة) ، البعض لبلاد الصعيد ، والبعض الآخر لجهة الشرق وهم الأكثر ، وأقام بمصر (القاهرة) كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة ممثلا للقضاء ، متوقعا للمكروه ، وذلك لعدم قدرته ، وقلّة ذات يده ، وما يتفقه على حمل عياله وأطفاله ، ويصرفه عليهم فى الغربة ، فاستسلم للمقدور ، والله عاقبة الأمور » ^(٢) ، ويستمر بعد ذلك فى تسجيله لأحداث التواجد الفرنسى فى القاهرة والأقاليم ، والمقاومة المصرية لهذا الغزو الأجنبى الذى يطلق عليه دائما اسم « الحادثة » أو « الحادث » ^(٣) ، كما يسجل الانعكاسات الاقتصادية السيئة على الشعب المصرى ، بعد تحطيم الأسطول الفرنسى فى أبى قير ، وكذلك الانعكاسات الاجتماعية الضارة لخروج الفرنسيين على عادات وتقاليد الشعب المصرى ، وكيف أدت كل هذه الأمور مجتمعة إلى ثورة القاهرة الأولى ، بعد دخول الفرنسيين القاهرة بأمّدٍ ليس بطويل ، ومما يسترعى الانتباه أنّ الجبرتى يطلق على ثورة القاهرة الأولى ، وثورة القاهرة الثانية اسم « الفتنة » ، فيذكر الفتنة الأولى ^(٤) ، الفتنة الثانية ويسجل أحداث حملة بونايرت على بلاد الشام طبقا للأخبار الواصلة والمكاتبات التى كان يرسلها بونايرت إلى القاهرة ، ويدلل على فشل الحملة بوصفه للجنود الفرنسيين ساعة عودتهم بقوله : « وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين ، واصفرت ألوانهم ، وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتعب ، وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوما حربا مستقيما ليلا ونهارا ، وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسنا ، وشهد له الخصم » ^(٥) ، ثم يبدى دهشته فى كيفية خروج بونايرت من مصر « مع وجود مراكب الإنكليز ووقوفهم بالشجر ، ورصدهم الفرنساوية من وقت قدومهم الديار

(٣) نفسه ، ص ٨١ .

(٢) نفسه ، ص ١٢ .

(١) نفسه ، ص ٧ .

(٥) نفسه ، ص ١١٧ .

(٤) نفسه ، ص ٤١ - ٤٩ .

المصرية صيفا وشتاء» ، ثم يذكر « ولكيفية خلوصه وذهابه أنباء وحيل لم أقف على حقيقتها »^(١) .

والجبرتي لا ينسى أبدا أن يسجل الضيق المادي الذى حلَّ بالشعب المصرى ، لكثرة الغرامات والضرائب التى فرضها الفرنسيون ، فيسجل « وفرغت الدراهم من عند الناس ، واحتاج كل إلى القرض ، فلم يجد الدائن من يُدينه ، لشغل كل فرد بشأته ومصيبته ، فلزمهم بيع المتاع ، فلم يوجد المشتري ، فضاق خناق الناس ، وترجوا فى قبول المصاغات والفضيات التى قُومت بأبخس الأثمان »^(٢) .

وقد كان الجبرتي مؤرخا منصفاً . فلم يعمل فكره وقلمه ضد الفرنسيين كمحتلين لأرض الوطن ، وإنما سجل لهم فضلهم الحضارى فى الأمور العلمية ، وفتح أبواب المجمع العلمى أمام طلاب العلم ، وتشجيعهم على الاطلاع والبحث ، وكذلك ضبطهم للأحكام ، وكاد أن يحجم عن تسجيل التحقيق فى قضية مقتل كليبر كما حدث ، ولكنه تراجع عن إحجامه وسجل التحقيق كاملا ، معللا ذلك بقوله : « لما فيها من الاعتبار وضبط الأحكام من هؤلاء الطائفة الذين يحكّمون العقل ، ولا يتدينون بدين »^(٣) .

ويسجل الجبرتي فرحة سكان القاهرة بخروج الفرنسيين من القاهرة ، ودخول الوزير يوسف باشا فى ٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٦ يولييه ١٨٠١ م ، بقوله : « فكان ذلك اليوم يوما مشهودا ، وموسما وبهجة وعيدا ، عمت المسلمين فيه السرور ، ونزلت فى قلوب الكافرين الحسرات ، ودقت البشائر ، وقرت النواظر ، وأمروا بوقود المنارات سبع ليال متواليات فله الحمد والمنة على هذه النعمة ، ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب ، ويوفق أولى الأمر للخير والعدل المطلوب ، ويلهمهم سلوك السبيل القويم ، ويهديهم إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين »^(٤) .

وتسجيل الجبرتي لأحداث هذه الفترة تسجيل علمى دقيق كشاهد على الأحداث ، وقد حفظ لنا الجبرتي خلال تسجيله لأحداث الفترة كل الوثائق التى صدرت من قادة الحملة وعن الديوان والعلماء ، وهى وثائق فى غاية الأهمية للتأريخ للحملة الفرنسية أثناء فترة وجودها بمصر ، وهذا فضل يذكر للجبرتي .

(١) نفسه ، ص ١٣٤ .

(٢) نفسه ، ص ١٧٩ .

(٣) نفسه ، ص ١٩١ .

(٤) نفسه ، ص ٣٠٢ .

ثانيًا : رصد الجبرتي تفصيلات أحداث الفترة الثانية ، « فترة الاضطراب السياسي » فى تاريخ مصر ، عقب خروج الحملة الفرنسية مباشرة ، وكيف أن الصراع كان يدور حول من يستولى على السلطة فى مصر ، ويكون له الأمر فيها ، فاشتعل الصراع بين ممثلى الدولة العثمانية فى مصر ، وبين الأمراء المماليك الذين كانوا يرون أنهم أحق بسلطة مصر من الدولة العثمانية ، وبهذا الزعم سيطروا على صعيد مصر ، وأحدثوا الاضطراب فى بقية أجزائها ، ونتيجة لهذا الاضطراب ، تسلط العسكر بعضهم على بعض ، فالأرنؤد تسلطوا على الإنكشارية ، وتسلط الإنكشارية على الأرنؤد ، فزادوا الأمر اضطرابا ، ويسجل أنه فى أواخر عام ١٢١٧ هـ / أواخر ١٨٠٢ م « تسلط العسكر على خطف الناس وسلبهم وقتلهم ، وخصوصا فى أواخر هذه السنة ، حتى امتنعت الناس من المرور فى جهات سكنهم » ، ثم يذكر : « فإن فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة ، إذا تأخرت نفقاتهم ، فعلوا ذلك مع العامة على حد قول القائل : خلّص ثارك من جارك » ^(١) ، وهكذا كانت نتائج الاضطراب تقع على عاتق الشعب المصرى .

ويذكر الجبرتي أن سوء الأحوال ، وجهل الحكام فى فترة الاضطراب هذه ، أديا إلى ازدياد الفوضى فى البلاد ، « وانقطاع الطرق برا وبحرا ، وتسلط العربان ، واستغنامهم تفاشل الحكام ، وانفكاك الأحكام ، وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام على بعضهم البعض بحسب المقدرة ، والقوة والضعف ، وجهل القائمين المتأمرين بطرائق سياسة الإقليم ، ولا يعرفون من الأحكام إلا أخذهم الدراهم بأى وجه كان ، وتمادى قبائح العسكر بما لا تحيط به الأوراق والدفاتر » ^(٢) ، تصوير دقيق واضح المعالم للحال التى أصبح يعيشها المجتمع المصرى ، وكان لابد من قوة تضع حداً لهذه الفوضى وذاك الاضطراب ، وقد برزت هذه القوة من بين أحضان الشعب المصرى الذى عانى أشد المعاناة من هذه الحال .

أراد الشعب المصرى أن يضع حدا لحالة الفوضى التى يعانى منها عن طريق اختياره للحاكم الذى يلى ولاية مصر ، ويضبط أمورها ، وكانوا يرون أن الحاكم الذى يرون إليه يتمثل لديهم فى محمد على باشا الذى صدر الأمر السلطاني بتوليّه ولاية جدة ، ويصور ذلك بقوله : « فلما أصبحوا يوم الإثنين (١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٥ م) ، اجتمعوا ببيت القاضى ، وكذلك اجتمع الكثير من العامة ،

(٢) نفسه ، ص ٤٦٩ .

(١) نفسه ، ص ٣٧٧ .

فمنعواهم من الدخول إلى بيت القاضي ، وقفلوا بأيّهم ، وحضر إليهم أيضاً سعيد أغا والجماعة ، وركب الجميع ، وذهبوا إلى محمد على ، وقالوا له : « إنّنا لا نريد هذا الباشا حاكماً علينا ، ولا بدّ من عزله من الولاية » ، فقال : « ومن تريدونه يكون والياً ؟ » قالوا له : « لا نرضى إلاّ بك ، وتكون والياً علينا بشروطنا لما نتوسّمه فيك من العدالة والخير » ، فامتنع أولاً ، ثم رضى ، وأحضروا له كرماً ، وعليه قفطان ، وقام إليه السيد عمر والشيخ الشرقاوى ، فألبساه له ، وذلك وقت العصر ، ونادوا بذلك في تلك الليلة في المدينة « (١) » ، وهكذا وضع الشعب المصرى حدّاً لحالة الفوضى والاضطراب بعزله أحمد خورشيد باشا ، وتولية محمد على باشا ، وكتبوا للدولة العثمانية باختيارهم فأقرته ، وتولية محمد على باشا أمور مصر ، تبدأ فترة جديدة من تاريخ مصر ، سنرى تفصيلات أحداثها في الجزء الرابع .

(١) نفسه ، ص ٥٢١ .

سنة ثلاثة عشرة ومائتين والفا^(١)

وهى أول سنَى الملاحم العظيمة ؛ والحوادث الجسيمة ، والوقائع النازلة ، والنوازل الهائلة ، وتضاعف الشرور ، وترادف الأمور ، وتوالى المحن ، واختلال الزمن ، وانعكاس المطبوع وانقلاب الموضوع وتتابع الأهوال ، واختلاف الأحوال ، وفساد التدبير ، وحصول التدمير ، وعموم الخراب ، وتواتر الأسباب ﴿ وما كان ربك مهلك القرى بظلم أهلها مُصلِحون ﴾ .

وفى يوم الأحد العاشر من شهر محرم الحرام من هذه السنة^(٢) ، وردت مكاتبات على يد الساعة من ثغر الإسكندرية ، ومضمونها : أن فى يوم الخميس ثامن^(٣) . حضر إلى الثغر عشرة مراكب من مراكب الإنكليز ووقفت على البعد بحيث يراها أهل الثغر ، وبعد قليل حضر خمسة عشر مركباً أيضاً ، فانتظر أهل الثغر ما يريدون ، وإذا بقايق^(٤) صغير واصل من عندهم ، وفيه عشرة أنفار فوصلوا البر ، واجتمعوا بكبار البلد ، والرئيس إذ ذاك فيها والمشار إليه بالإبرام والنقض ، السيد محمد كُرِّم الآتى ذكره ، فكلموهم واستخبروهم عن غرضهم فأخبروا : « أنهم إنكليز حضروا للتفتيش على الفرنسيين لأنهم خرجوا بعمارة عظيمة يريدون جهة من الجهات ولا ندرى أين قصدهم فرمى دهموكم فلا تقدرّون على دفعهم ، ولا تتمكنون من منعهم » ، فلم يقبل السيد محمد كُرِّم منهم هذا القول ، وظن أنها مكيدة وجاوبوهم بكلام خشن ، فقالت رسل الإنكليز : « نحن نقف بمراكبنا فى البحر محافظين على الثغر لا نحتاج منكم إلا الإمداد بالماء والزاد بثمانه ، فلم يجيبوهم لذلك ، وقالوا : « هذه بلاد السلطان ، وليس للفرنسيين ولا لغيرهم عليها سبيل ، فاذهبوا عنا » . فعندها عادت رسل الإنكليز وأقْلَعُوا فى البحر ، ليتمتاروا من غير الإسكندرية ، وليقضى الله أمراً كان مفعولاً ، ثم إنَّ أهل الثغر أرسلوا إلى كاشف البحيرة ، ليجمع العربان ويأتى معهم للمحافظة بالثغر ، فلما قرئت هذه المكاتبات بمصر ، حصل بها اللغط الكثير من الناس ، وتحدثوا بذلك فيما بينهم ، وكثرت المقالات والأراجيف .

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٢) ١٠ محرم ١٢١٣ هـ / ٢٤ يونيه ١٧٩٨ م .

(٣) ٨ محرم ١٢١٣ هـ / ٢٢ يونيه ١٧٩٨ م .

(٤) قايق : وجمعها قوايق ، وقياق ، تركى معرب ، وهو المركب الصغير ، بمعنى القارب أو الزورق Caique

الذى يسير بالمجاديف ، ويستخدمه الفلاحون فى النيل ، ويطلق على القارب الصغير .

النخيلى ، درويش : السفن الإسلامية على حروف المعجم ، طبع جامعة الإسكندرية ١٩٧٤ م ،

ص ١١٨-١١٩ .

ثم ورد فى ثالث يوم^(١) ، بعد ورود المكاتيب الأول ، مكاتبات مضمونها : «أن المراكب التى وردت الثغر عادت راجعة فاطمأن الناس ، وسكن السقى والقال ، وأما الأمراء فلم يهتموا بشئ من ذلك ، ولم يكثرثوا به اعتماداً على قوتهم ورعهم أنه إذا جاءت جميع الإفرنج لا يقفون فى مقابلتهم ، وأنهم يدوسونهم بخيولهم .

فلما كان يوم الأربعاء العشرون من الشهر المذكور^(٢) ، وردت مكاتبات من الثغر ، ومن رشيد ، ودمهور ، بأن فى يوم الإثنين ثامن عشره^(٣) ، وردت مراكب وعمارات للفرنسيس كثيرة ، فأرسوا فى البحر ، وأرسلوا جماعة يطلبون القنصل وبعض أهل البلد ، فلما نزلوا إليهم عوقوهم عندهم ، فلما دخل الليل تحوكت منهم مراكب إلى جهة العجمى^(٤) ، وطلعوا إلى البر ومعهم آلات الحرب والعساكر ، فلم يشعر أهل الثغر وقت الصباح إلا وهم كالجراد المنتشر حول البلد فعندها خرج أهل الثغر ، وما انضم إليهم من العربان المجتمعة ، وكاشف البحيرة ، فلم يستطيعوا مدافعتهم ولا أمكنهم ممانعتهم ، ولم يثبتوا لحربهم ، وانهزم الكاشف ومن معه من العربان ، ورجع أهل الثغر إلى الترس فى البيوت والحيطان ، ودخلت الإفرنج البلد . وانبث فيها الكثير من ذلك العدد ، كل ذلك وأهل البلد لهم بالرمد يدفعون ، وعن أنفسهم وأهليهم يقاتلون ويمانعون ، فلما أعياهم الحال ، وعلموا أنهم مأخوذون بكل حال ، وليس ثم عندهم للقتال استعداد لخلو الأبراج من آلات الحرب والبارود ، وكثرة العدو وغلبته ، طلب أهل الثغر الأمان فأمنوهم ورفعوا عنهم القتال ، ومن حصونهم أنزلوهم ، ونادى الفرنسيين بالأمان فى البلد ، ورفع بنديراته^(٥) عليها ، وطلب أعيان الثغر ، فحضرروا بين يديه ، فألزمهم بجمع السلاح وإحضاره إليه ، وأن يضعوا الجوكار فى^(٦) صدورهم فوق ملابسهم ، والجوكار ثلاث قطع من جوخ أو حرير أو غير ذلك مستديرة فى قدر الريال ، سوداء وحمراء وبيضاء ، توضع بعضها فوق بعض ، بحيث تكون كل دائرة أقل من التى تحتها حتى تظهر الألوان الثلاثة ، كاللوائر المحيط بعضها ببعض .

(١) ١٢ محرم ١٢١٣ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٠ محرم ١٢١٣ هـ / ٤ يوليه ١٧٩٨ م .

(٣) ١٨ محرم ١٢١٣ هـ / ٢ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) العجمى : منطقة تقع فى أقصى شاطئ الميناء الغربى بالإسكندرية ، حيث يوجد اللسان المعروف بجهة العجمى ، وكان يوجد تجاه هذا اللسان جزيرة معروفة «بجزيرة العجمى» ، كان بها برج اسمه «برج العجمى» ، وبها مسجد ، يعرف بـ «مسجد العجمى» ، والآن مصيف مزدحم ، وقسم شرطة وحى تابع لمحافظة الإسكندرية . الرافعى ، عبد الرحمن : تاريخ الحركة القومية ، ج ١ ص

(٥) بنديراته : أى أعلامه .

(٦) الجوكار : هى شارة الثبوة الفرنسية المثلثة الألوان ، والجبرى وصفها فى النص بوضوح . انظر : الوصف بالنص .

ولما وردت هذه الأخبار مصر ، حصل للناس انزعاج ، وعول أكثرهم على الفرار والهياج .

وأما ما كان من حال الأمراء بمصر ، فلإن إبراهيم بيك ركب إلى قصر العيني وحضر عنده مراد بيك من الجيزة ، لأنه كان مقيماً بها ، واجتمع باقي الأمراء والعلماء والقاضى ، وتكلموا فى شأن هذا الأمر الحادث ، فاتفق رأيهم على أن يرسلوا مكاتبة يخبر هذا الحادث إلى إسماعيل ، وأن مراد بيك يجهز العساكر ويخرج للملاقاتهم وحربهم ، وانفض المجلس على ذلك ، وكتبوا المكاتبة وأرسلها بكر باشا مع رسوله على طريق البر ليأتيه بالترىاق من العراق ، وأخذوا فى الاستعداد للثغر ، وقضاء اللوازم والمهمات فى مدة خمسة أيام ، فصاروا يصادرون الناس يأخذون أغلب ما يحتاجون إليه بدون ثمن ، ثم ارتحل مراد بيك بعد صلاة الجمعة ، وبرز خيامه ووطاقه إلى الجسر الأسود^(١) ، مكث به يومين حتى تكامل العسكر وصنابقه ، وعلى باشا الطرابلسى وناصر باشا ، فإنهم كانوا من أخصائه ومقيمين معه بالجيزة ، وأخذ معه عدة كثيرة من المدافع والبارود وسار من البر مع العساكر الخيالة ، وأما الرجال وهم الألدشات القلنجية^(٢) والأروام والمغاربة ، فلأنهم ساروا فى البحر مع الغلايين^(٣) الصغار التى أنشأها الأمير المذكور ، ولما ارتحل من الجسر الأسود ، أرسل إلى مصر يأمر بعمل سلسلة من الحديد فى غاية الثخن والمتانة طولها مائة ذراع وثلاثون ذراعاً ، لتنصب على البغاز عند برج مغيزل من البر إلى البر ، لتمنع مراكب الفرنسيين من العبور لبحر النيل ، وذلك بإشارة على باشا ، وأن يعمل عندها جسر من المراكب ، وينصب عليها متارينس ومدافع ، ظناً منهم أن الإفرنج لا يقدرّون على محاربتهم فى البر ، وأنهم يعبرون فى المراكب ويقاتلونهم وهم فى المراكب ، وأنهم يصابرونهم ويحاولونهم فى القتال حتى تأتئهم النجدة ، وكان الأمر بخلاف ذلك ، فإن الفرنسيين عندما ملكوا الإسكندرية ساروا على طريق البر الغربى من غير ممانع ،

(١) الجسر الأسود : جسر ممتد من الهضبة الغربية بالجيزة إلى النيل ، ويعتبر مَرَدُّ المياه بالجيزة ، وكانت به قنطرتان ، معدتان لصرف المياه إلى النيل ، إحداها قنطرة الرهاوى ، والأخرى تعرف بقنطرة أم دينار ، أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وكان الرجال الذين يقومون بصيانة الجسر يعرفون بـ (رجال العونة) ، يطلبون من الأشمونين .

رمزى ، محمد : القماموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥ م ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٧ .

(٢) القلنجية : نسبة إلى القليونى ، أى البحارة الذين يعملون على الغلايين ، و «الألدشات» التى تسبقها تعنى «أتباعهم» أى أتباع القليونجية .

(٣) الغلايين : مفردا غليون ، وأصلها أسباني Galeon ، وبالفرنسية Galion ، والإنجليزية Galleon ، وبالإيطالية Galeone ، وقد برز هذا النوع كمركب حربي كبير فى أواخر القرن الخامس عشر إلى أوائل القرن السابع عشر ، واستمر معروفاً بعد ذلك ، وأصبح يشكل إحدى قطع الأساطيل العثمانية والأوربية فى البحر الأبيض المتوسط . النخيل ، درويش : المرجع السابق : ص ١١٢-١١٤ .

وفى أثناء خروج مراد بيك والحركة بدت الوحشة فى الأسواق ، وكثر الهرج بين الناس والإرجاف ، وانقطعت الطرق وأخذت الحرامية فى كل ليلة تطرق أطراف البلد ، وانقطع مشى الناس من المرور فى الطرق والأسواق من المغرب ، فنادى الأغا والوالى بفتح الأسواق والقهاوى ليلاً ، وتعليق القناديل على البيوت والدكاكين وذلك لأمرين ، الأول : ذهاب الوحشة من القلوب وحصول الاستئناس ، والثانى : الخوف من الدخيل فى البلد .

وفى يوم الإثنين^(١) ، وردت الأخبار بأن الفرنسيين وصلوا إلى دمنهور ورشيد وخرج معظم أهل تلك البلاد على وجوههم فذهبوا إلى فوة ونواحيها^(٢) ، والبعض طلب الأمان وأقام ببلده ، وهم العقلاء ، وقد كانت الفرنسيين حين حلولهم بالإسكندرية كتبوا مرسوماً وطبعوه وأرسلوا منه نسخاً إلى البلاد التى يقدمون عليها تطميناً لهم ، ووصل هذا المکتوب مع جملة من الأسارى^(٣) الذين وجدوهم بمالطة وحضروا صحبتهم ، وحضر منهم جملة إلى بولاق ، وذلك قبل وصول الفرنسيين بيوم أو يومين ومعهم منه عدة نسخ ، ومنهم مغاربة ، وفيهم جواسيس ، وهم على شكلهم من كفار مالطة ، ويعرفون باللغات .

وصورة ذلك المکتوب^(٤)

« بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله لا ولد له ولا شريك له فى ملكه ، من طرف الفرنساوية المبني على أساس الحرية والتسوية ، السر عسكر الكبير^(٥) أمير الجيوش الفرنساوية بونابارته ، يعرف أهالى مصر جميعهم ، أن من رمان مديد الصناجق الذين يتسلطون فى البلاد المصرية ، يتعاملون بالذل والاحتقار فى حق الملة الفرنساوية ، ويظلمون تجارها. بأنواع الإيذاء والتعدى ، فعرض الآن ساعة عقوبتهم وأخرنا من مدة عصور طويلة هذه الزمرة المماليك المجلوبين من بلاد الأباة ، والجراكسة^(٦) يفسدون فى الإقليم الحسن الأحسن الذى لا يوجد فى كرة الأرض كلها ، فأما رب العالمين القادر على كل شئ فإنه قد حكم على انقضاء دولتهم ، يا أيها

(١) ٢٥ محرم ١٢١٣ هـ / ٩ يولييه ١٧٩٨ م .

(٢) فوة ونواحيها : انظر ، الجزء الأول ، ص ٥٣٢ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الأسارى : الأسرى ، مفردا أسير .

(٤) كتب على هامش ص ٤ ، من طبعة بولاق : «صورة المکتوب الصادر من الفرنساوية إلى البلاد التى يقدمون عليها» .

(٥) السرعسكر الكبير : القائد العام للعساكر الفرنسية .

(٦) بلاد الأباة والجراكسة : الأباة هم المماليك المجلوبون من بلاد القوقاز ، وهى المنطقة الممتدة من البحر الأسود إلى بحر قزوين ، والجراكسة هم المماليك المجلوبون من بلاد جركس ، على الشاطئ الشرقى للبحر الأسود ، وتقع غربى القوقاز .

انظر : البستانى ، بطرس : دائرة المعارف .

المصريون قد قيل لكم ، إننى ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم ، فذلك كذب صريح ، فلا تصدقوه وقولوا للمفترين إننى ما قدمت إليكم إلا لأخلص حقكم من يد الظالمين ، وأننى أكثر من الممالك أعبد الله سبحانه وتعالى ، وأحترم نبيه والقرآن العظيم ، وقولوا أيضاً لهم ، « إن جميع الناس متساوون عند الله ، وأن الشئ الذى يفرقهم عن بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط ، وبين الممالك والعقل والفضائل تضارب ، ماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا أن يملكوا مصر وحدهم ، ويختصوا بكل شئ أحسن فيها من الجوارى الحسان والخيول العتاق ، والمساكن المفرحة ، فإن كانت الأرض المصرية التزاماً للممالك فليرونا الحجة التى كتبها الله لهم ، ولكن رب العالمين رءوف وعادل وحليم » ، ولكن بعونه تعالى من الآن فصاعداً لا يئأس أحد من أهالى مصر عن الدخول فى المناصب السامية ، وعن اكتساب المراتب العالية ، فالعلماء والفضلاء والعقلاء بينهم سيدبرون الأمور ، وبذلك يصلح حال الأمة كلها ، وسابقاً كان فى الأراضى المصرية المدن العظيمة والخلجان الواسعة والمتجر المتكاثر ، وما أزال ذلك كله إلا الظلم والطمع من الممالك ، أيها المشايخ والقضاة والأئمة ، والجرجية^(١) وأعيان البلد ، قولوا لأمتكم : « إن الفرنساوية هم أيضاً مسلمون مخلصون ، وإثبات ذلك أنهم قد نزلوا فى رومية الكبرى وخربوا فيها كرسى البابا الذى كان دائماً يحث النصارى على محاربة الإسلام ، ثم قصدوا جزيرة مالطة وطردها منها الكوالرية^(٢) ، الذين كانوا يزعمون أن الله تعالى يطلب منهم مقاتلة المسلمين ، ومع ذلك الفرنساوية فى كل وقت من الأوقات صاروا محبين مخلصين لحضرة السلطان العثمانى ، وأعداء أعدائه أدام الله ملكه ، ومع ذلك إن الممالك امتنعوا من إطاعة السلطان غير ممثلين لأمره ، فما أطاعوا أصلاً إلا لطمع أنفسهم ، طوبى ثم طوبى لأهالى مصر الذين يتفنون معناً بلا تأخير فيصلح حالهم وتعالى مراتبهم ، طوبى أيضاً للذين يقعدون فى مساكنهم غير مائلين لأحد من الفريقين المتحاربين ، فإذا عرفوا بالأكثر تسارعوا إلينا بكل قلب ، لكن الويل ثم الويل للذين يعتمدون على الممالك فى محاربتنا ، فلا يجدون بعد ذلك طريقاً إلى الخلاص ، ولا يبقى منهم أثر .

(١) الجرجية : مفردتها «جوريجى» فارسية ، وتعنى ضابط إنكشارية ، وهم رؤساء المشاة ، وكان الجرجى ، يركب حصاناً ، ويلبس جبة حمراء من الجوخ ، وخُفاً أصفر ، والجرجى ، يشرف على أمور الكتية ، وله حق تأديب الجند فى الجرائم الصغيرة .

سليمان ، أحمد السعيد : تاصيل ما ورد فى الجبرتى من الدخيل ، دار المعارف ١٩٧٩ م ، ص ٦٦-٦٧ .

(٢) الكوالرية : Chevaliers ، تعنى الفرسان ، وهم طائفة دينية ، تعرف باسم فرسان القديس يوحنا الأورشليمى ، كانوا يقطنون أولاً جزيرة رودس ، ثم انتقلوا إلى جزيرة مالطة ، وقد أصبح حكمها بيدهم ، حتى استولى عليها بونابرتة وقضى على حكمهم .

المادة الأولى : جميع القرى الواقعة فى دائرة قريبة بثلاث ساعات عن المراضع التى يمر بها عسكر الفرنساوية ، فواجب عليها أن ترسل للسعر عسكر من عندها وكلاء ، كيما يعرف المشار إليه أنهم أطاعوا وأنهم نصبوا علم الفرنساوية الذى هو أبيض وكحلى وأحمر .

المادة الثانية : كل قرية تقوم على العسكر الفرنساوى تحرق بالنار .

المادة الثالثة : كل قرية تطيع العسكر الفرنساوى أيضاً تنصب صنجاك السلطان العثمانى محبنا دام بقاءه .

المادة الرابعة : المشايخ فى كل بلد يختمون حالاً جميع الأرزاق والبيوت والأماكن التى تتبع الممالك ، وعليهم الاجتهاد التام لثلا يضيع أدنى شئ منها .

المادة الخامسة : الواجب على المشايخ ، والعلماء والقضاة والأئمة أنهم يلازمون وظائفهم ، وعلى كل أحد من أهالى البلدان أن يبقى فى مسكنه مطمئناً ، وكذلك تكون الصلاة قائمة فى الجوامع على العادة ، والمصريون بأجمعهم يبتغى أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة الممالك قائلين بصوت عالٍ : «أدام الله إجلال السلطان العثمانى ، أدام الله إجلال العسكر الفرنساوى . لعن الله الممالك ، وأصلح حال الأمة المصرية» ، تحريراً بمعسكر إسكندرية ١٢ شهر سيدور سنة ست^(١) من إقامة الجمهور الفرنساوى ، يعنى فى آخر شهر محرم سنة ١٢١٣ هجرية أهد بحروفه^(٢) .

وفى يوم الخميس الثانى والعشرين^(٣) ، من الشهر ، وردت الأخبار بأن الفرنسيس وصلوا إلى نواحي فوة ثم إلى الرحمانية^(٤) .

واستعمل شهر صفر سنة ١٢١٣^(٥)

وفى يوم الأحد غرة شهر صفر^(٥) ، وردت الأخبار بأن فى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شهر محرم^(٦) ، التقى العسكر المصرى مع الفرنسيس ، فلم تكن إلا

(١) ١٢ شهر سيدور = آخر محرم ١٢١٣ هـ / ١٤ يوليه ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٢ محرم ١٢١٣ هـ / ٦ يوليه ١٧٩٨ م .

(٣) الرحمانية : قرية قديمة ، اسمها الأصبلى «محلة عبد الرحمن» ، وعرفت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز شبراخيت - محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .

(٤) صفر ١٢١٣ هـ / ١٥ يوليه - ١٢ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٥) ١ صفر ١٢١٣ هـ / ١٥ يوليه ١٧٩٨ م .

(٦) ٢٩ محرم ١٢١٣ هـ / ١٣ يونيه ١٧٩٨ م .

ساعة وانهزم مراد بيك ومن معه ، ولم يقع قتال صحيح ، وإنما هي مناوشة من طلائع العسكرين ، بحيث لم يقتل إلا القليل من الفريقين ، واحترقت مراكب مراد بيك بما فيها من الجبخانه والآلات الحربية ، واحترق بها رئيس الطبجية خليل الكردلى ، وكان قد قاتل فى البحر قتالاً عجيباً ، فقدر الله أن علق نار بالقلع وسقط منها نار إلى البارود فاشتعلت جميعها بالنار ، واحترقت المركب بما فيها من المحاربين وكبيرهم وتطايروا فى الهواء ، فلما عاين ذلك مراد بيك داخله الرعب وولى منهزماً وترك الأثقال والمدافع وتبعته عساكره ، ونزلت المشاة فى المراكب ، ورجعوا طالين مصر ، ووصلت الأخبار بذلك إلى مصر ، فاشتد انزعاج الناس وركب إبراهيم بيك إلى ساحل بولاق ، وحضر الباشا والعلماء ورؤوس الناس ، وأعملوا رأيهم فى هذا الحادث العظيم ، فاتفق رأيهم على عمل متاريس من بولاق إلى شبرا ، ويتولى الإقامة ببولاق إبراهيم بيك وكشافه ومماليكه ، وقد كانت العلماء عند توجه مراد بيك تجتمع بالأزهر كل يوم ويقرءون البخارى وغيره من الدعوات ، وكذلك مشايخ فقهاء^(١) الأحمدية^(٢) والرفاعية^(٣) والبراهمة^(٤) والقادرية^(٥) والسعدية^(٦) وغيرهم من الطوائف وأرباب الأشاير^(٧) ، ويعملون لهم مجالس بالأزهر ، وكذلك أطفال المكاتب ، ويذكرون الاسم اللطيف وغيره من الأسماء .

وفى يوم الإثنين^(٨) حضر مراد بيك إلى بر إنبابة ، وشرع فى عمل متاريس هناك ممتدة إلى بشتيل ، وتولى ذلك هو وصناعه وأمرأه وجماعة من خشداشبينه ، واحتفل فى ترتيب ذلك وتنظيمه بنفسه هو وعلى باشا الطرابلسى ونصوح باشا ، وأحضروا المراكب الكبار والغلايين التى أنشأها بالجيزة ، وأوقفها على ساحل إنبابة وشحنها بالعساكر والمدافع ، فصار البر الغربى والشرقى مملوئين بالمدافع والعساكر والمتاريس والحبال والمشاة ، ومع ذلك فقلوب الأمراء لم تطمئن بذلك ، فإنهم من حين وصول الخبر لهم من الإسكندرية ، شرعوا فى نقل أمتعتهم من البيوت الكبار المشهورة المعروفة ، إلى البيوت الصغار التى لا يعرفها أحد ، واستمروا طول الليالى ينقلون

(١) فقهاء : مصطلح صوفى ، عادة كان يطلق على الصوفية ، والمقصود به هنا هذا المعنى .

(٢) الأحمدية : طريقة صوفية نسبة إلى السيد أحمد البدوى .

(٣) الرفاعية : طريقة صوفية نسبة إلى السيد أحمد الرفاعى .

(٤) البراهمة : طريقة صوفية كانت قائمة فى مصر فى العصر العثمانى .

(٥) القادرية : نسبة إلى عبد القادر الجيلانى .

(٦) السعدية : طريقة صوفية كانت قائمة آنذاك .

(٧) أرباب الأشاير : مصطلح كان يطلق على رجال الطرق الصوفية .

(٨) ٢ صفر ١٢١٣ هـ / ١٦ يولييه ١٧٩٨ م .

الأمته ويوزعونها عند معارفهم وثقاتهم ، وأرسلوا البعض منها لبلاد الأرياف ، وأخذوا أيضاً فى تشهيل الأحمال واستحضار دواب للشيل وأدوات الارتحال ، فلما رأى أهل البلدة منهم ذلك داخلهم الخوف الكثير ، والفرع ، واستعد الأغنياء وأولو المقدرة للهروب ، ولولا أن الأمراء منعوهم من ذلك وزجروهم وهددوا من أراد النقلة لما بقى بمصر منهم أحد .

وفى يوم الثلاثاء^(١) ، نادوا بالنفير العام ، وخروج الناس للمتاريس ، وكرروا المناداة بذلك كل يوم ، فأغلق الناس الدكاكين والأسواق ، وخرج الجميع لبر بولاق ، فكانت كل طائفة من طوائف أهل الصناعات يجمعون الدراهم من بعضهم وينصبون لهم خياماً أو يجلسون فى مكان خرب أو مسجد ، ويرتبون لهم فيما يصرف عليهم ما يحتاجون له من الدراهم التى جمعوها من بعضهم ، وبعض الناس يتطوع بالإنفاق على البعض الآخر ، ومنهم من يجهز جماعة من المغاربة أو الشوام بالسلاح والأكل وغير ذلك ، بحيث أن جميع الناس بذلوا وسعهم وفعلوا ما فى قوتهم وطاقتهم ، وسمحت نفوسهم بإنفاق أموالهم ، فلم يشح فى ذلك الوقت أحد بشئ يملكه ، ولكن لم يسعفهم الدهر ، وخرجت الفقراء وأرباب الأشاير بالطبول والزمور والأعلام والكاسات ، وهم يضجون ويصيحون ويذكرون بأذكار مختلفة ، وصعد السيد عمر أفندى نقيب الأشراف إلى القلعة ، فأنزل منها بيرقاً كبيراً سمته العامة البيرق النبوى ، فنشره بين يديه من القلعة إلى بولاق وأمامه وحوله ألوف من العامة بالنبابيت والعصى يهللون ويكبرون ويكثرون من الصياح ومعهم الطبول والزمور وغير ذلك ، وأما مصر فإنها باقية خالية الطرق لا تجد بها أحداً سوى النساء فى البيوت والصغار وضعفاء الرجال الذين لا يقدرّون على الحركة ، فإنهم مستترون مع النساء فى بيوتهم ، والأسواق مصفرة ، والطرق مجفرة من عدم الكسب والرث ، وغلا سعر البارود والرصاص بحيث بيع الرطل البارود بستين نصفاً ، والرصاص بتسعين ، وغلا جنس أنواع السلاح وقل وجوده ، وخرج معظم الرعايا بالنبابيت والعصى والمساوق ، وجلس مشايخ العلماء بزاوية على بيك ببولاق^(٢) يدعون ويبتهلون إلى الله بالنصر ، وأقام غيرهم من الرعايا البعض بالبيوت والبعض بالزوايا والبعض فى الخيام .

ومحصل الأمر أن جميع من بمصر من الرجال تحول إلى بولاق ، وأقام بها من حين نصب إبراهيم بيك العرضى هناك إلى وقت الهزيمة ، سوى القليل من الناس

(١) ٣ صفر ١٢١٣ هـ / ١٧ يولييه ١٧٩٨ م .

(٢) رواية على بيك ببولاق ، أنشأها على بيك ببولاق القاهرة ، وعرفت باسمه .

الذين لا يجدون لهم مكاناً ولا مأوى فيرجعون إلى بيوتهم يبيتون بها ثم يصبحون إلى بولاق ، وأرسل إبراهيم بيك إلى العربان المجاورة لمصر^(١) ، ورسم لهم أن يكونوا في المقدمة بنواحي شبرا ومسا والاها ، وكذلك اجتمع عند مراد بيك الكثير من عرب البحيرة^(٢) والجيزة^(٣) والصعيد^(٤) والخيرية^(٥) والقيعان^(٦) وأولاد على^(٧) والهنادى^(٨) وغيرهم ، وفي كل يوم يتزايد الجمع ويعظم الهول ويضيق الحال بالفقراء الذين يحصلون أقواتهم يوماً فيوماً ، لتعطل الأسباب واجتماع الناس كلهم في صعيد واحد ، وانقطعت الطرق وتعدى الناس بعضهم على بعض ، لعدم التفات الحكام واشتغالهم بمآدهم .

وأما بلاد الأرياف فإنها قامت على ساق يقتل بعضهم بعضاً وينهب بعضهم بعضاً ، وكذلك العرب غارت على الأطراف والنواحي ، وصار قطر مصر من أوله إلى آخره فى قتل ونهب وإخافة طريق ، وقيام شر وإغارة على الأموال وإفساد المزارع وغير ذلك من أنواع الفساد الذى لا يحصى ، وطلب أمراء مصر التجار من الإفرنج بمصر ، فحبسوا بعضهم بالقلعة ، وبعضهم بأماكن الأمراء ، وصاروا يفتشون فى محلات الإفرنج على الأسلحة وغيرها ، وكذلك يفتشون بيوت النصارى الشام والاقباط والأروام والكنائس والأديرة على الأسلحة ، والعامه لا ترضى إلا أن يقتلوا النصارى واليهود ، فيمنعهم الحكام عنهم ، ولولا ذلك المنع لقتلتهم العامة وقت الفتنة ، ثم فى كل يوم تكثر الإشاعة بقرب الفرنسيين إلى مصر ، وتختلف الناس فى

(١) العربان المجاورة للقاهرة : عربان النجمة ، الخيرية .

(٢) عرب البحيرة : قبائل عديدة أشهرها : غزالة ، السوالم ، أولاد على وغيرهم .

(٣) عرب الجيزة : الخيرية والزيدية .

(٤) عرب الصعيد : يقصد بهم عربان : عبد الله بن وافى المغاربة ، والسحالي ، وترهونة والقبائل المجاورة لهم مثل أبو كريم والسحارات والمحار ، وعشائر مطير والهواره ، العطيات ، والهدايد وبخواج وغيرهم .

(٥) الخيرية : ديارتهم منطقة المعادى والمناطق المقابلة لها بالضفة الغربية ، بجوار الأهرام وضواحي الجيزة .

(٦) القيعان : ونسبتها قيعنى ، فرع من فروع الكواملة وهم بطن ضمن العيابة فى بر الجيزة الشرقى ، تسكن عشائهم من حلوان حتى أظفيح .

الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية بحوث ميدانية ، وتاريخية ، ط ١ ج ١ ، دار الفكر العربى ١٩٩٣ م ، ص ٧٣٠-٧٣١ .

(٧) أولاد على : قبيلة كبيرة ، ديارتها فى الساحل الشمالى الغربى بمحافظات البحيرة ، ومطروح والإسكندرية ولا تزال هذه القبيلة لها شهرتها حتى الآن .

الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية ، ج ١ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٣ م ص ٦١٣ .

(٨) عرب الهنادى : ينتسبون إلى جدهم الأعلى هند بن سلام بن الذئب من أبى الليل ، ونزل بطن الهنادى ضمن السلالة أقدم فروع السعادى من برقة بليبيا إلى البحيرة بمصر ، وتنقسم هذه القبيلة إلى فصائل أشهرها السلطنة من المناصرة ، والشافعية من العيلوات ، والطحاوية من الشافعية .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٤٠٥ - ٤١٥ .

الجهة التي يقصدون المجئ منها ، فمنهم من يقول «إنهم واصلون من البر الغربى» ، ومنهم من يقول : «بل يأتون من الشرق» ، ومنهم من يقول : «بل يأتون من الجهتين» ، هذا وليس لأحد من أمراء العساكر همة أن يبعث جاسوساً أو طليعة تناوشهم القتال قبل دخولهم وقربهم ووصولهم إلى فناء المصر ، بل كل من إبراهيم بيك ومراد بيك جمع عسكره ومكث مكانه لا ينتقل عنه ينتظر ما يفعل بهم ، وليس ثم قلعة ولا حصن ولا معقل ، وهذا من سوء التدبير وإهمال أمر العدو .

ولما كان يوم الجمعة سادس من الشهر^(١) ، وصل الفرنسيين إلى الجسر الأسود ، وأصبح يوم السبت^(٢) ، فوصلوا إلى أم دينار^(٣) ، فعندها اجتمع العالم العظيم من الجند والرعايا والفلاحين المجاورة بلادهم لمصر ، ولكن الأجناد متنافرة قلوبهم منحلة عزائمهم ، مختلفة آرائهم ، حريصون على حياتهم ، وتنعمهم ورفاهيتهم ، مختالون فى ريشهم ، مغترون بجمعهم ، محتقرون شأن عدوهم مرتبكون فى رويتهم ، مغمورون فى غفلتهم ، وهذا كله من أسباب ما وقع من خذلانهم وهزيمتهم ، وقد كان الظن بالفرنسيين أن يأتوا من البرين ، بل أشيع فى عرضى إبراهيم بيك أنهم قادمون من الجهتين ، فلم يأتوا إلا من البر الغربى .

ولما كان وقت القائلة ، ركب جماعة من العساكر التى بالبر الغربى وتقدموا إلى ناحية بشتيل^(٤) بلد مجاورة لإنبابة ، تلاقوا مع مقدمة الفرنسيين ، فكروا عليهم بالخيول فضربهم الفرنسيين بينادقهم المتتابعة الرمى ، وأبلى الفريقان ، وقتل أيوب بيك الدفتردار ، وعبد الله كاشف الجرف ، وعدة كثيرة من كشاف محمد بيك الألفى ومماليكهم ، وتبعهم طابور من الإفرنج فى نحو الستة آلاف ، وكبيره ديزه^(٥) الذى ولى على الصعيد بعد تملكهم .

وأما بونابارته الكبير ، فإنه لم يشاهد الواقعة ، بل حضر بعد الهزيمة ، وكان بعيداً عن هؤلاء بكثير ، ولما قرب طابور الفرنسيين من متاريس مراد بيك ، ترمى الفريقان بالمدافع وكذلك العساكر المحاربون البحرية ، وحضر عدة وافرة من عساكر

(١) ٦ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٠ يولييه ١٧٩٨ م .

(٢) ٧ صفر ١٢١٣ هـ / ٢١ يولييه ١٧٩٨ م .

(٣) أم دينار : قرية قديمة من قرى مركز إمبابة . محافظة الجيزة ، وبها القناطر التى عمرها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، ج٣ ، ص ٥٧ .

(٤) بشتيل : قرية قديمة من قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة ، واسمها القبطى Bischteh بشته ، وحصل التعديل فى الاسم العربى لتحسين شكله ليحسن النطق به .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق٢ ، ج٣ ، ص ٥٩ .

(٥) ديزيه : Desaix هو قائد الجيش الفرنسى الذى تولى أمر إخضاع الصعيد للفرنسيين ، وأصبح مسئولاً عنه .

الأرنود من دمياط^(١) ، وطلعوا إلى إنبابة وانضموا إلى المشاة وقاتلوا معهم في المتاريس ، فلما عاين وسمع عسكر البر الشرقى القتال ضج العامة والغوغاء من الرعية وأخلط الناس بالصياح ورفع الأصوات بقولهم : «يارب ويا لطيف ويا رجال الله» ، ونحو ذلك وكأنهم يقاتلون ويحاربون بصياحهم وجلبتهم ، فكان العقلاء من الناس يصرخون عليهم ويأمرورنهم بشرك ذلك ، ويقولون لهم : «إن الرسول والصحابة والمجاهدين ، إنما كانوا يقاتلون بالسيف والحراب وضرب الرقاب ، لا برفع الأصوات والصراخ والنباح ، فلا يستمعون ولا يرجعون عما هم فيه» ، ومن يقرأ ومن يسمع ، وركب طائفة كبيرة من الأمراء والأجناد من العرضى الشرقى ، ومنهم إبراهيم بيك الوالى ، وشرعوا فى التعدية إلى البر الغربى فى المراكب ، فتزاحموا على المعادى لتكون التعدية من محل واحد والمراكب قليلة جداً ، فلم يصلوا إلى البر الآخر حتى وقعت الهزيمة به على المحاربين ، هذا والريح الشبكاء اشتد هبوبها ، وأمواج البحر^(٢) فى قوة اضطرابها ، والرمال يعلوا غبارها وتنسفها الريح فى وجوه المصريين ، فلا يقدر أحد أن يفتح عينيه من شدة الغبار ، وكون الريح من ناحية العدو ، وذلك من أعظم أسباب الهزيمة كما هو منصوص عليه .

ثم إنَّ الطابور الذى تقدم لقتال مراد بيك انقسم على كيفية معلومة عندهم فى الحرب وتقارب من المتاريس ، بحيث صار محيطاً بالعسكر من خلفه وأمامه ودق طبوله ، وأرسل بنادقه المتتالية والمدافع ، واشتد هبوب الريح ، وانعقد الغبار ، وأظلمت الدنيا من دخان البارود وغبار الرياح ، وصُمّت الأسماع من توالى الضرب ، بحيث خُيل للناس أنَّ الأرض تزلزلت والسماء عليها سقطت ، واستمر الحرب والقتال نحو ثلاثة أرباع ساعة ، ثم كانت هذه الهزيمة على العسكر الغربى ففرق الكثير من الخيالة فى البحر لإحاطة العدو بهم ، وظلام الدنيا والبعض وقع أسيراً فى أيدي الفرنسيين ، وملكوا المتاريس ، وفر مراد بيك ومن معه إلى الجزيرة ، فصعد إلى قصره وقضى بعض أشغاله فى نحو ريع ساعة ، ثم ركب وذهب إلى الجهة القبليية وبقيت القتلى والثياب والأمتعة والأسلحة والفرش ، ملقاة على الأرض ببر إنبابة تحت الأرجل ، وكان من جملة مَنْ ألقى نفسه فى البحر سليمان بيك المعروف بالأغا وأخوه إبراهيم بيك الوالى ، فأما سليمان بيك فنجا وغرق إبراهيم بيك الصغير ، وهو صهر إبراهيم بيك الكبير .

(١) دمياط : ثغر من ثغور مصر ، تقع على الشاطئ الشرقى لفرع النيل الشرقى ، المعروف بفرع دمياط ، واسمها المصرى القديم (Tameht) ، واسمها الرومى تميائيس (Tamiathis) والقبلى (Temiat) ، ومنه اسمها العربى «دمياط» ، وهى الآن قاعدة لمحافظة دمياط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨ .

ولما انهزم العسكر الغربى حوّل الفرنسيين المدافع والبنادق على البر الشرقى وضربوها ، وتحقق أهل البر الآخر الهزيمة ، فقامت فيهم ضجة عظيمة ، وركب فى الحال إبراهيم بيك والباشا والأمراء والعسكر والرعايا ، وتركوا جميع الأثقال والخيام كما هى ، لم يأخذوا منها شيئاً .

فأما إبراهيم بيك والباشا والأمراء فساروا إلى جهة العادلية^(١) ، وأما الرعايا فهاجوا وماجوا ذاهبين إلى جهة المدينة ودخلوها أفواجا وهم جميعاً فى غاية الخوف والفرع وترقب الهلاك ، وهم يضجون بالعويل والنحيب ، ويبتهلون إلى الله من شر هذا اليوم العصيب ، والنساء يصرخن بأعلى أصواتهن من البيوت ، وقد كان ذلك قبل الغروب .

فلما استقر إبراهيم بيك بالعادلية ، أرسل يأخذ حريمه ، وكذلك من كان معه من الأمراء ؛ فأركبوا النساء ، بعضهن على الخيول ، وبعضهن على البغال ، والبعض على الحمير والجمال ، والبعض ماش كالجوارى والخدم ، واستمر معظم الناس طول الليل خارجين من مصر : البعض بحريمه ، والبعض ينجو بنفسه ولا يسأل أحد عن أحد بل كل واحد مشغول بنفسه عن أبيه وابنه ، فخرج تلك الليلة معظم أهل مصر : البعض لبلاد الصعيد ، والبعض لجهة الشرق وهم الأكثر ، وأقام بمصر كل مخاطر بنفسه لا يقدر على الحركة ممثلاً للقضاء متوقفاً للمكروه ، وذلك لعدم قدرته وقلة ذات يده وما ينفقه على حمل عياله وأطفاله ، ويصرفه عليهم فى الغربة ، فاستسلم للمقدور ولله عاقبة الأمور ، والذي أزعج قلوب الناس بالأكثر أن فى عشاء تلك الليلة شاع فى الناس : أن الإفرنج عدوا إلى بولاق وأحرقوها ، وكذلك الجيزة ، وأن أولهم وصل إلى باب الحديد^(٢) ، يحرقون ويقتلون ويفجرون بالنساء ، وكان السبب فى هذه الإشاعة أن بعض القلينية من عسكر مراد بيك الذى كان فى

(١) العادلية : المقصود بها القبة التى بناها الملك العادل طومان باى فوق تربته التى عرفت بالعادلية ، وهذه القبة لا تزال باقية إلى الآن ، على يسار المار فى شارع صلاح سالم إلى مصر الجديدة ، وعليها تاريخ تأسيسها ٩٠٦ هـ / ١٥٠١ م .

انظر : الحداد ، محمد حمزة إسماعيل : قرافة القاهرة فى عصر سلاطين المماليك ، دراسة حضارية ، رسالة ماجستير ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ، ص ١٥٠-١٥٢ ، ٢١٢-٢٤٤ .

(٢) باب الحديد : كان يعرف بباب البحر لأنه كان يشرف على النيل أو باب المقس ، لوقوعه فى قرية المقس ، ثم عرف بباب الحديد ، لأنه كان له بوابة من الحديد ، ونسب إليه ميدان باب الحديد .

زكى ، عبد الرحمن : القاهرة تاريخها وآثارها من جوهر القائد إلى الجبرتي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦ م ، ص ١٩ .

الغليون بمرسى إنبابة لما تحقق الكسر^(١) ، أضرم النار فى الغليون الذى هو فيه ، وكذلك مراد بيلك لما رحل من الجزيرة أمر بانحجار الغليون الكبير قبالة قصره ليصبحه معه إلى جهة قبلى فمشوا به قليلاً ووقف لقلة الماء فى الطين ، وكان به عدة وافرة من آلات الحرب والجبخانة^(٢) ، فأمر بحرقه أيضاً ، فصعد لهيب النار من جهة الجزيرة وبولاقي ، ظنوا بل أيقنوا أنهم أحرقوا البلدين ، فماجوا واضطربوا زيادة عما هم فيه من الفرع والروع والجزع ، وخرج أعيان الناس وأفندية الوجاقات وأكابرهم ونقيب الأشراف ، وبعض المشايخ القادرين ، فلما عاين العامة والرعية ذلك اشتد ضجرهم وخوفهم ، وتحركت عزائمهم للهروب واللحاق بهم ، والحال أن الجميع لا يدرون أى جهة يسلكون ، وأى طريق يذهبون ، وأى محل يستقرون ، فتلاحقوا وتسابقوا وخرجوا من كل حذب ينسلون ، ويبيع الحمار الأعرج أو البغل الضعيف بأضعاف ثمنه ، وخرج أكثرهم ماشياً أو حاملاً متاعه على رأسه وزوجته حامله طفلها ، ومن قدر على مركوب أركب زوجته أو ابنته ومشى هو على أقدامه ، وخرج غالب النساء ماشيات حاسرات وأطفالهن على أكتافهن يكيّن فى ظلمة الليل ، واستمروا على ذلك بطول ليلة الأحد^(٣) وصبحها وأخذ كل إنسان ما قدر على حمله من مال ومتاع ، فلما خرجوا من أبواب البلد ، وتوسطوا الفلاة^(٤) تلقتهم العربان والفلاحون ، فأخذوا متاعهم ولباسهم وأحمالهم ، بحيث لم يتركوا لمن صادفوه ما يستر به عورته أو يسد جوعته ، فكان ما أخذته العرب شيئاً كثيراً يفوق الحصر ، بحيث أن الأموال والذخائر التى خرجت من مصر فى تلك الليلة أضعاف ما بقى فيها بلا شك ، لأن معظم الأموال عند الأمراء والأعيان وحريمهم وقد أخذوه صحتهم ، وغالب مساتير^(٥) الناس وأصحاب المقدره أخرجوا أيضاً ما عندهم ، والذى أقعده العجز وكان عنده ما يعز عليه من مال أو مصاغ أعطاه لجاره أو صديقه الراحل ، ومثل ذلك : أمانات وودائع الحجاج من المغاربة والمسافرين ، فذهب ذلك جميعه ، وربما قتلوا من قدروا عليه أو دافع عن نفسه ومتاعه ، وسلبوا ثياب النساء وفضحوهن وهتكوهن ، وفيهم

(١) الكسرة : أى الهزيمة .

(٢) الجبخانة : تركية «جبه» تعنى الدرع ، خانة ، تعنى المكان ، أى المكان الذى تودع به الأسلحة والذخائر ولكن الجبرتى يستعملها بمعنى اللخائر نفسها .

سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٦٥-٦٦ .

(٣) ٨ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٢ يولي ١٧٩٨ م .

(٤) الفلاة : الفلاة الأراضى الخالية ، أو الصحراء .

(٥) مساتير الناس : أى الأثرياء القادرين على أعباء الحياة .

الخوندات^(١) والأعيان ، فمنهم من رجع من قريب ، وهم الذين تأخروا فى الخروج وبلغهم ما حصل للسابقين ، ومنهم من جازف متكلاً على كثرته وعزوته وخفارتة فسلم أو عطب ، وكانت ليلة وصباحها فى غاية الشناعة ، جرى فيها ما لم يتفق مثله فى مصر ، ولا سمعنا بما شابه بعضه فى تواريخ المتقدمين ، فما رآه كمن سمعا .

ولما أصبح يوم الأحد المذكور^(٢) ، والمقيمون لا يدرون ما يفعل بهم ومتوقعون حلول الفرنسيس ووقوع المكروه ، ورجع الكثير من الفارين وهم فى أسوأ حال من العرى والفزع ، فتبين أن الإفرنج لم يعدوا إلى البر الشرقى ، وأن الحريق كان فى المراكب المتقدم ذكرها ، فاجتمع فى الأزهر بعض العلماء والمشايخ وتشاوروا ، فانفق رأيهم على أن يرسلوا مراسلة إلى الإفرنج ويتظنوا ما يكون من جوابهم ففعلوا ذلك وأرسلوها صحبة شخص مغربى يعرف لغتهم ، وآخر صحبته ، فغابا وعادا ، فأخبرا أنهما قابلا كبير القوم وأعطياه الرسالة ، فقرأها عليه ترجمانه ، ومضمونها : «الاستفاهم عن قصدهم ، فقال على لسان الترجمان : «وأين عظماءكم ومشايخكم لم تأخروا عن الحضور إلينا لترتب لهم ما يكون فيه الراحة » ، وطمنهم وبش فى وجوههم ، فقالوا : «نريد أماناً منكم» ، فقال : «أرسلنا لكم سابقاً يحنون الكتاب المذكور» ، فقالوا : «وأيضاً لأجل اطمئنان الناس» فكتبوا لم ورقة أخرى مضمونها : «من معسكر الجيزة خطاباً لأهل مصر إننا أرسلنا لكم فى السابق كتاباً فيه الكفاية ، وذكرنا لكم أننا ما حضرنا إلا بقصد إزالة المماليك الذين يستعملون الفرنساوية بالذل والاحتقار ، وأخذ مال التجار ومال السلطان ، ولما حضرنا إلى البر الغربى ، خرجوا إلينا فقابلناهم بما يستحقونه وقتلنا بعضهم ، وأسروا بعضهم ، ونحن فى طلبهم حتى لم يبق أحد منهم بالقطر المصرى . وأما المشايخ والعلماء وأصحاب المرتبات والرعية فيكونون مطمئنين ، وفى مساكنهم مرتاحين إلى آخر ما ذكرته» ، ثم قال لهم : «لابد أن المشايخ والشربجية يأتون إلينا ، لترتب له ديواناً نتخبه من سبعة أشخاص عقلاء يدبرون الأمور .

ولما رجع الجواب بذلك ، اطمأن الناس وركب الشيخ مصطفى الصاوى ، والشيخ سليمان الفيومى ، وآخرون إلى الجيزة ، فتلقاهم وضحك لهم ، وقال :

(١) الخوندات : فارسية الأصل ، ومفردها «خوند» ، واستعملت فى العربية لقباً بمعنى . السيد أو السيدة ، وتعنى هنا السيدات .

دهمان ، محمد أحمد : معجم الألفاظ التاريخية فى العصر المملوكى ، دار الفكر ، دمشق ١٩٩٠ م ، ص ٧٠ .

(٢) ٨ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٢ يوليه ١٧٩٨ م .

«أنتم المشايخ الكبار» ، فأعلموه أن المشايخ الكبار خافوا وهربوا ، فقال : «لأى شئ يهربون اكتبوا لهم بالحضور ، ونعمل لكم ديواناً ، لأجل راحتكم وراحة الرعية ، وإجراء الشريعة» ، فكتبوا منه عدة مكاتبات بالحضور والأمان ، ثم انفصلوا من معسكرهم بعد العشاء ، وحضروا إلى مصر ، واطمأن برجعهم الناس ، وكانوا فى وجل وخوف على غيابهم ، وأصبحوا فأرسلوا الأمان إلى المشايخ ، فحضر الشيخ السادات ، والشيخ الشروقاى ، والمشايخ ومن انضم إليهم من الناس الفارين من ناحية المطرية^(١) ، وأما عمر أفندى نقيب الأشراف ، فإنه لم يطمئن ولم يحضر ، وكذلك الروزنامجى^(٢) والأفندية^(٣) ، وفى ذلك اليوم اجتمعت الجعيدية ، وأوباش الناس^(٤) ، ونهبوا بيت إبراهيم بيك ومراد بيك الذين بخطة قوصون^(٥) ، وأحرقوهما ، ونهبوا أيضاً عدة بيوت من بيوت الأمراء وأخذوا ما فيها من فرش ونحاس وأمتعة وغير ذلك ، وباعوه بأبخس الأثمان .

وفى يوم الثلاثاء^(٦) ، عدت الفرنسية إلى بر مصر ، وسكن بونابارته ببيت محمد بيك الألفى بالازبكية بخط الساكت ، الذى أنشأه الأمير المذكور فى السنة الماضية^(٧) ، وزخرفه وصرف عليه أموالاً عظيمة ، وفرشه بالفرش الفاخرة ، وعند تمامه وسكنه فيه حصلت هذه الحادثة ، فأخلوه وتركوه بما فيه ، فكأنه إنما كان بينه وأمير الفرنسيين ، وكذلك حصل فى بيت حسن كاشف چركس بالناصرية ، ولما عدى كبيرهم وسكن بالازبكية كما ذكر ، استمر غالبهم بالبر الآخر ، ولم يدخل المدينة إلا القليل منهم ، ومشوا فى الأسواق من غير سلاح ، ولا تعد ، بل صاروا يضاحكون الناس ويشترون ما يحتاجون إليه بأعلى ثمن ، فيأخذ أحدهم الدجاجة ،

(١) المطرية : كانت قرية من ضواحي القاهرة ، وهى الآن حى^٤ من أحياء مدينة القاهرة بمحافظة القاهرة .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١ .

(٢) الروزنامجى : من كبار الأفندية ، وهو بمنزلة نصف بك ، أو نصف ستجق ، وكان يرأس ديوان الروزنامة و«جى» فى آخر الكلمة تدل على النسب إلى الصناعة .

سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٨ .

(٣) الأفندية : يونانية الأصل Bfendis ، دخلت التركية الاناضولية ، بمعنى السيد ، ثم أصبحت لقباً للرجل الذى يقرأ ويكتب ، ولقباً لبعض كبار الموظفين ، ثم لقباً للكتاب ، وتعنى هنا الكتاب .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠ - ٢١ .

(٤) أوباش الناس : عامة الناس أو رعاع الناس .

(٥) خطة قوصون ، انظر : الجزء الأول ، ص ٧٩ ، حاشية رقم (٦) .

(٦) ١٠ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٤ يولي ١٧٩٨ م .

(٧) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

ويعطى صاحبها فى ثمنها ريال فرانسة ^(١) ، ويأخذ البيضة بنصف فضة ^(٢) ، قياسا على أسعار بلادهم وأثمان بضائعهم ، فلما رأى منهم العامة ذلك أنسوا بهم واطمأنوا لهم ، وخرجوا إليهم بالكعك وأنواع الفطير والخبز والبيض والدجاج ، وأنواع المأكولات وغير ذلك مثل : السكر والصابون والدخان والبن ، وصاروا يبيعون عليهم بما أحبوا من الأسعار ، وفتح غالب السوقه الخوانيت والقهاوى .

وفى يوم الخميس ثالث عشر صفر ^(٣) ، أرسلوا بطلب المشايخ والوجاقليه عند قائمقام صارى عسكر ^(٤) ، فلما استقر بهم الجلوس خاطبهم وتشاوروا معهم فى تعيين عشرة أنفار من المشايخ للديوان ، وفصل الحكومات .

فوقع الاتفاق على : الشيخ عبدالله الشرقاوى ، والشيخ خليل البكرى ، والشيخ مصطفى الصاوى ، والشيخ سليمان الفيومى ، والشيخ محمد المهدي ، والشيخ موسى السرسى ، والشيخ مصطفى الدمنهورى ، والشيخ أحمد العريشى ، والشيخ يوسف الشبرخيتى ، والشيخ محمد الدواخلى ، وحضر ذلك المجلس أيضاً مصطفى كتحدا بكر باشا ، والقاضى ، وقلدوا محمد آغا المسلمانى أغات مستحفظان ، وعلى آغا الشعراوى ، والى الشرطة ، وحسن آغا محرم أمين احتساب ، وذلك بإشارة أرباب الديوان ، فإنهم كانوا ممتنعين من تقليد المناصب لجنس المماليك ، فعرفوهم أن سوقه مصر لا يخافون إلا من الأتراك ، ولا يحكمهم سواهم ، وهؤلاء المذكورون من بقايا البيوت القديمة الذين لا يتجاسرون على الظلم كغيرهم ، وقلدوا ذا الفقار كتحدا محمد بيك ، كتحدا بونابارته ، ومن أرباب المشورة الخواجا موسى كانوا وكلاء الفرنساوى ، ووكيل الديوان حنا بينو .

وفيه ، اجتمع أرباب الديوان عند رئيسه ، فذكر لهم ما وقع من نهب البيوت ، فقالوا له : « هذا فعل الجعيدية وأوباش الناس » ، فقال : « لآى شىء يفعلون ذلك ، وقد أوصيناكم بحفظ البيوت والختم عليها » ، فقالوا : « هذا أمر لا قدرة لنا

(١) ريال فرانسة : عملة كانت سائدة فى القرن الثامن عشر ، وقد كان الريال الفرنسة ، موضوعا لمضاربة نقدية خطيرة ، وكان سعره فى ارتفاع دائم ، فقد كان سعر صرفه ١٢-٣ هـ / ١٧٨٩ م ، مائة نصف فضة ، ووصل ١٢٧١ هـ / ١٨١٦ ، ٣٦٠ نصف فضة .

فهى ، عبد الرحمن : النقود المتداولة أيام الجبرتى ، فى كتاب « عبد الرحمن الجبرتى دراسات وبحوث » الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م ، ص ٥٧٨ .

(٢) نصف فضة : عملة فضية ، سكّت فى العصر العثمانى ، وكانت تعرف كذلك باسم « البارة » ، وكان القرش ٤٠ نصف فضة .

(٣) ١٣ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٧ يوليه ١٧٩٨ م .

(٤) صارى عسكر : تعنى القائد العام للعسكر ، والمقصود هنا هو : بونابرت ، قائد عام الجيوش الفرنسية فى مصر .

على منعه ، وإنما ذلك من وظيفة الحكام ، فأمروا الأغا والوالى أن ينادوا بالأمان ، وفتح الدكاكين والأسواق ، والمنع من النهب ، فلم يسمعوا ولم يتجهوا ، واستمر غالب الدكاكين والأسواق معطلة ، والناس غير مطمئنين ، وفتح الفرنسيين بعض البيوت المغلقة التى للأمراء ودخلوها ، وأخذوا منها أشياء ، وخرجوا وتركوها مفتوحة ، فعندما يخرجون منها يدخلها طائفة الجمعيدية ، ويستأصلون ما فيها ، واستمروا على ذلك عدة أيام ، ثم إنهم تتبعوا بيوت الأمراء وأتباعهم وختموا على بعضها وسكنوا بعضها ، فكان الذى يخاف على داره من جماعة الوجاقلية أو من أهل البلد يعلق له بنديرة على باب داره ، أو يأخذ له ورقة من الفرنسيين بخطهم يلصقها على داره .

وفيه ، قلدوا برطلمين النصراني الرومى ^(١) ، وهو الذى تسميه العامة فرط الرمان ، كتحدا مستحفظان ، وركب بموكب من بيت صارى عسكر ، وأمامه عدة من طوائف الأجناد والبطالين ^(٢) مشاة بين يديه ، وعلى رأسه حشيشة من الحرير الملون ^(٣) ، وهو لابس فروة بز ^(٤) عادة ، وبين يديه الخدم بالحرايب المقضضة ، ورتب له بيوك باشى ^(٥) ، وقلقات ^(٦) ، عينوا لهم مراكز بأخطاط البلد يجلسون بها ، وسكن المذكور بيت يحى كاشف الكبير بحارة عابدين ، أخذه بما فيه من فرش ومتاع وجوارى وغير ذلك ، والمذكور من أسافل نصارى الأروام العسكرية القاطنين بمصر ، وكان من الطبعية عند محمد بيك الألفى ، وله حانوت بخط الموسيقى ، يبيع فيه القوارير الزجاج أيام البطالة ، وقلدوا أيضاً شخصاً إفرنجياً وجعلوه أمين البحرين ^(٧) ، وآخر جعلوه أغات الرسالة ^(٨) ، وجعلوا الديوان ببيت قائد أغا

(١) الرومى : أى الذى ينتسب إلى الدولة العثمانية ، كتب بهامش ص ١١ من طبعة بولاق « تقليد برطلمين النصراني الرومى الذى تسميه العامة فرط الرمان ، كتحدا مستحفظان » .

(٢) البطلين : أى الذين لا عمل لهم .

(٣) حشيشة من الحرير الملون : تعنى شريط من الحرير الملون .

(٤) فروة بز : أى فروة حرير .

(٥) بيوك باشى : فارسية ، وتعنى رئيس السعاة .

حسنين ، عبد النعيم محمد : قاموس الفارسية ، فارسي - عربى ، دار الكتاب اللبنانى ، مكتبة المدرسة ، بيروت ١٩٨٢ م ، ١٤٧ .

(٦) قلقات : مفرد « قلق » ، وتعنى فى التركية : دار الحراسة أو مكان إقامة الحرس ، والجبرى يستعملها بمعنى « الحارس » و « الحراس » ، وهو المعنى المقصود هنا .

سليمان ، أحمد السعيد : تأصيل ما ورد فى تاريخ الجبرى من الدخيل ، دار المعارف ١٩٧٩ م ، ص ١٧٠ - ١٧١ .

(٧) أمين البحرين : هو الشخص المسئول عن إدارة جمركى بولاق ومصر القديمة ، وجباية الجمارك المقررة على الغلال الواردة إلى هذين المينائين ، وكذلك رسوم السفن .

(٨) أغات الرسالة : هو الأغا أى الرئيس المسئول عن المجموعة المكلفة بإبلاغ رسائل الإدارة فى الداخل والخارج .

بالأزبكية قرب الرويعى ، وسكن به رئيس الديوان ، وسكن روتوى ^(١) قائمقام مصر بيت إبراهيم بيك الوالى المطل على بركة القيل ^(٢) ، وسكن شيخ البلد بيت إبراهيم بيك الكبير ، وسكن مجلون ^(٣) بيت مراد بيك على رصيف الخشاب ، وسكن بوسليك ^(٤) مدير الحدود بيت الشيخ البكرى القديم ، ويجتمع عنده النصارى القبط كل يوم ، وطلبوا الدفاتر من الكتبة ، ثم إن عساكرهم صارت تدخل المدينة شيئاً فشيئاً حتى امتلأت منها الطرقات ، وسكنوا فى البيوت ، ولكن لم يشوشوا على أحد ، ويأخذون المشتروات بزيادة عن ثمنها ففجر السوق ، وصغروا أقراص الخبز وطحنوه بترابه ، وفتح الناس عدة دكاكين بجوار مساكنهم ، يبيعون فيها أصناف المأكولات مثل الفطير والكعك والسّمك المقلّى ، واللحوم والفراخ المحمرة وغير ذلك ، وفتح نصارى الأروام عدة دكاكين ، لبيع أنواع الأشربة وخمامير وقهاوى ، وفتح بعض الإفرنج البلديين بيوتا يصنع فيها أنواع الأطعمة والأشربة على طرائقهم فى بلادهم ، فيشتري الأغنام والدجاج والخضارات والأسماك والعسل والسكر وجميع اللوازم ، ويطبخه الطباخون ، ويصنعون أنواع الأطعمة والحلاوات ، ويعمل على بابه علامة لذلك يعرفونها بينهم ، فإذا مرت طائفة بذلك المكان تريد الأكل دخلوا إلى ذلك المكان ، وهو يشتمل على عدة مجالس : دون ، وأعلى ، وعلى كل مجلس علامته ، ومقدار الدراهم التى يدفعها الداخل فيه ، فيدخلون إلى ما يريدون من المجالس ، وفى وسطه دكة من الخشب ، وهى الخوان التى يوضع عليها الطعام ، وحولها كراسى فيجلسون عليها ، ويأتيهم الفراشون بالطعام على قوانينهم ، فيأكلون ويشربون على نسق لا يتعدونه ، وبعد فراغ حاجتهم يدفعون ما وجب عليهم من غير نقص ولا زيادة ، ويذهبون لحالهم .

وفيه ، تشفع أرباب الديوان فى أسرى المماليك فقبلوا شفاعتهم وأطلقوهم ، فدخل الكثير منهم إلى الجامع الأزهر ، وهم فى أسوأ حال ، وعليهم الثياب الزرق

(١) روتوى : وصحة الاسم « روتى » Ruty . وكان قومندان المدفعية .

(٢) بركة القيل : انظر : الجزء الأول ، ص ٥٩ ، حاشية رقم (١٥٢) .

(٣) مجلون : Magallon

(٤) بوسليك : Poussielgue . جاء مع الحملة مراقبا لنفقات الجيش ، وعهد إليه بونايرت بإدارة الشؤون المالية .

الرافعى : عبد الرحمن : تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم فى مصر ، الجزء الأول ، النهضة المصرية

١٩٤٨ م ، ص ١١٢ .

المقطعة ، فمكثوا به يأكلون من صدقات الفقراء المجاورين به ، ويتكفون المارين وفي ذلك عبرة للمعتبرين .

وفي يوم السبت ^(١) ، اجتمعوا بالديوان وطلبوا دراهم سلفة ، وهى مقدار خمسمائة ألف ريال ، من التجار المسلمين والنصارى والقبط والشوام وتجار الإفرنج أيضاً ، فسألوا التخفيف فلم يجابوا فأخذوا فى تحصيلها .

وفيه ، نادوا من أخذ شيئاً من نهب البيوت يحضر به إلى بيت قائمقام ، وإن لم يفعل وظهر بعد ذلك حصل له مزيد الضرر، ونادوا أيضاً على نساء الأمراء بالأمان ، وأنهن يسكن بيوتهن ، وإن كان عندهن شيء من متاع أزواجهن يظهرنه ، فإن لم يكن عندهن شيء من متاع أزواجهن يصلحن على أنفسهن ، ويأمن فى دورهن ، فظهرت الست نفيسة زوجة مراد بيك ، وصالحت عن نفسها وأتباعها من نساء الأمراء والكشاف بمبلغ قدره مائة وعشرون ألف ريال فرانسا ، وأخذت فى تحصيل ذلك من نفسها وغيرها ، ووجهوا عليها الطلب ، وكذلك بقية النساء بالوسائط المتدخلين فى ذلك ، كنصارى الشوام ، والإفرنج البلديين وغيرهم ، فصاروا يعملون عليهم إرهابات وتخوفات ، وكذلك مصالحات على الغز ^(٢) والأجناد المختفين والغائبين والفارين ، فجمعوا بذلك أموالاً كثيرة ، وكتبوا للغائبين أوراقاً بالأمان بعد المصالحة ، ويختم على تلك الأوراق المتقيدون بالديوان .

وفي يوم الأحد ^(٣) ، طلبوا الخيول والجمال والسلاح ، فكان شيئاً كثيراً ، وكذلك الأبقار والأثوار ، فحصل فيها أيضاً مصالحات ، وأشاعوا التفتيش على ذلك ، وكسروا عدة دكاكين بسوق السلاح ^(٤) وغيره ، وأخذوا ما وجدوه فيها من الأسلحة ، هذا وفى كل يوم ينقلون على الجمال والحمير من الأمتعة والفرش والصناديق والسروج وغير ذلك مما لا يحصى ، ويستخرجون الخبايا والودائع .

(١) ١٣ صفر ١٢١٣ هـ / ١٧ يولي ١٧٩٨ م .

(٢) الغز : أى المالك .

(٣) ١٤ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٨ يولي ١٧٩٨ م .

(٤) سوق السلاح : سوق قديم ، كانت تبايع فيه الأسلحة وكان به متخصصون فى إصلاح الأسلحة ، وكان يقع فى المنطقة الممتدة من سوق العزى إلى شارع محمد على .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ١ ص ٢٨٩ - ٢٩١ .

ويطلبون البنائين والمهندسين والخدام الذين يعرفون بيوت أسيادهم ، يل يذهبون بأنفسهم ويدلونهم على أماكن الخبايا ومواضع الدفائن ليصير لهم بذلك قربة ووجاهة ووسيلة ينالون بها أغراضهم .

وفيه^(١) ، قبضوا على شيخ الجعيدية^(٢) ومعه آخر ، وبندقوا عليهما بالرصاص ببركة الازيكية ، ثم على آخرين أيضاً بالرميلة ، وأحضر النهابون أشياء كثيرة من الأمتعة التي نهبوا عندما داخلهم الخوف ، ودل على بعضهم البعض .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، طلبوا أهل الحرف من التجار بالأسواق ، وقرروا عليهم دراهم على سبيل القرض والسلفية مبلغا يعجزون عنه ، وأجلوا لها أجلا مقداره ستون يوما ، فضجوا واستغاثوا ، وذهبوا إلى الجامع الأزهر والمشهد الحسيني ، وتشفعوا بالمشايخ فتكلموا لهم ولطفوها إلى نصف المطلوب ، ووسعوا لهم فى أيام المهلة .

وفيه^(٤) ، شرعوا فى تكسير أبواب الدروب والبوابات النافذة ، وخرج عدة من عساكرهم يخلعون ويقلعون أبواب الدروب والعطف والخارات ، فاستمروا على ذلك عدة أيام ، وداخل الناس من ذلك وهم وخوف شديد ، وظنوا ظنونا ، وحصل عندهم فساد مخيلة ، ووسوسة تجسست فى نفوسهم بالفاظ نطقوا بها وتصوروا حقيقتها وتناقلوها فيما بينهم ، كقولهم : « إن عساكر الفرنسيين عازمون على قتل المسلمين وهم فى صلاة الجمعة » ، ومنهم من يقول غير ذلك ، وذلك بعد أن كان حصل عندهم بعض اطمئنان ، وفتحوا بعض الدكاكين ، فلما حصلت هاتان النكتتان انكمش الناس ثانيا ، وارتجفت قلوبهم .

وفى عشرينه^(٥) ، حضرت مكاتيب الحجاج من العقبة ، فذهب أرباب الديوان إلى باش العسكر وأعلموه بذلك ، وطلبوا منه أمانا لأمير الحاج فامتنع ، وقال : « لا أعطيه ذلك إلا بشرط أن يأتى فى قلة ، ولا يدخل معه ممالك كثيرة ولا عسكر » ،

(١) ١٤ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٨ يولييه ١٧٩٨ م .

(٢) الجعيدية : انظر الجزء الاول ، ص ٦٥١ ، حاشية رقم (٤)

(٣) ١٦ صفر ١٢١٣ هـ / ٣٠ يولييه ١٧٩٨ م .

(٤) ١٦ صفر ١٢١٣ هـ / ٣٠ يولييه ١٧٩٨ م .

(٥) ٢٠ صفر ١٢١٣ هـ / ٣ أغسطس ١٧٩٨ م .

فقالوا : « له ومن يوصل الحجاج » ، فقال لهم : « أنا أرسل لهم أربعة آلاف من
العسكر يوصلونهم إلى مصر » ، فكتبوا لأمير الحاج مكاتبة بالملاطفة ، وأنه يحضر
بالحجاج إلى الدار الحمراء ، وبعد ذلك يحصل الخير ، فلم تصل إليهم الجوابات
حتى كاتبهم إبراهيم بيك يطلبهم للحضور إلى جهة بليس^(١) ، فتوجهوا على
بليس ، وأقاموا هناك أياما ، كان إبراهيم بيك ومن معه ارتحل من بليس إلى
المنصورة^(٢) ، وأرسلوا الحريم إلى القرين .

وفى ثالث عشرينه^(٣) ، خرجت طائفة من العسكر الفرنساوى إلى جهة العادلية ،
وصار فى كل يوم تذهب طائفة بعد أخرى ، ويذهبون إلى جهة الشرق ، فلما كان
ليلة الأربعاء ، خرج كبيرهم بونابارته ، وكانت أوائلهم وصلت إلى الخانكة^(٤) ،
وأبى زعبل^(٥) ، وطلبوا كلفة^(٦) من أبى زعبل ، فامتنعوا فقاتلوهم وضربوهم
وكسروهم ونهبوا البلدة وأحرقوها ، وارتحلوا إلى بليس .

وأما الحجاج فإنهم نزلوا ببليس ، واكثرت^(٧) حجاج الفلاحين مع العرب
فأوصلوهم إلى بلادهم بالغربية والمنوفية والقليوبية وغيرها ، وكذلك فعل الكثير من

(١) بليس : من المدن القديمة ، إسمها القبطى (Becok) ، وإسمها الرومى (Biblos) ، ووردت فى المصادر
العربية باسم « بليس » ، وكانت قاعدة الحرف الشرقى أيام العرب ، ثم قاعدة الاعمال الشرقية ، وهى الآن
قاعدة مركز بليس ، محافظة الشرقية .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) المنصورة : قاعدة محافظة الدقهلية ، أنشأها الملك الكامل محمد ٦١٦ هـ / ١٢١٩ م ، وصارت بعد ذلك
مدينة كبيرة بها المساجد والحمامات والفنادق والأسواق ، وهى الآن من أشهر وأكبر المدن المصرية ، وبها
جامعة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .

(٣) ٢٣ صفر ١٢١٣ هـ / ٦ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٤) الخانكة : أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون ، خانقاه أى دارا للصوفية فى موضعها ، وبنى بجوارها
مسجدا وحماما ، وعمر قصورا وبيوتا ، وأقبل الناس على البناء ، والسكنى حول هذه الخانقاه ، وصارت
بلدة كبيرة تعرف بخانقاة سرياقوس ، وهى الآن قاعدة مركز الخانكة ، محافظة القليوبية .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٢ .

(٥) أبو زعبل : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « القصير » ، وعرفت منذ أواخر أيام دولة المماليك باسم « أبو
زعبل » ، والآن هى قاعدة لمركز أبو زعبل ، محافظة القليوبية .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ .

(٦) كلفة : ضريبة إضافية أوبرانية أو مظلمة ، كانت تفرضها الإدارة أو العسكر أو البكرات المماليك على القرى
والبلدان ، دون موعد محدد ، وأحيانا تتكرر كل فترة وأخرى .

(٧) اكثرت : أى استأجر الحجاج الفلاحون أو اتفقوا مع العرب على حمايتهم وتوصيلهم إلى بلادهم .

الحجاج ، فتفرقوا فى البلاد بحريهم ، ومنهم من أقام ببلييس ، وأما أمير الحاج صالح بيك فإنه لحق بإبراهيم بيك وصحبته جماعة من التجار وغيرهم .

وفى ثامن عشرينه ^(١) ، ملك الفرنساوية مدينة بلييس من غير قتال ، وبها من بقى من الحجاج ، فلم يشوشوا عليهم وأرسلوهم إلى مصر وصحبته طائفة من عساكرهم ومعهم طبل ، فلما كان ليلة الأحد غايته ^(٢) ، جاء الرائد إلى الأمراء بالمنصورة وأخبرهم بوصول الإفرنج وقربهم منهم ، فركبوا نصف الليل وترفعوا إلى جهة القرين ، وتركوا التجار وأصحاب الأثقال ، فلما طلع النهار حضر إليهم جماعة من العربان ، واتفقوا معهم على أنهم يحملونهم إلى القرين ، وحلفوا لهم وعاهدوهم على أنهم لا يخونونهم ، فلما توسطوا بهم الطريق نقضوا عهدهم وخانوهم ، ونهبوا حمولهم وتقاسموا متاعهم وعروهم من ثيابهم ، وفيهم كبير التجار السيد أحمد المحرقى ، وكان ما يخصه نحو ثلثمائة ألف ريال فرانسه نقودا ، ومتجرا من جميع الأصناف الحجازية ، وصنعت العرب معهم ما لا خير فيه ، ولحقهم عسكر الفرنساوية ، فذهب السيد أحمد المحرقى إلى صارى عسكر وواجهه وصحبته جماعة من العرب المنافقين فشكا له ما حل به وبإخوانه ، فلامهم على تنقلهم وركونهم إلى الممالك والعرب ، ثم قبض على أبى خشبة شيخ بلد القرين ، وقال له : « عرفنى عن مكان المنهوبات » ، فقال : « أرسل معى جماعة إلى القرين » ، فأرسل معه جماعة دلهم على بعض الأحمال فأخذها الإفرنج ورفعوها ، ثم تبعوه إلى محل آخر ، فأوهمهم أنه يدخل ويخرج إليهم أحمالا كذلك ، فدخل وخرج من مكان آخر ، وذهب هاربا ، فرجع أولئك العسكر بجمل ونصف جمل لاغير ، وقالوا : « هذا الذى وجدناه ، والرجل فر من أيدينا » ، فقال صارى عسكر : « لابد من تحصيل ذلك » ، فطلبوا منه الأذن فى التوجه إلى مصر ، فأصبح معهم عدة من عسكره أوصلوهم إلى مصر ، وأمامهم طبل وهم فى أسوأ حال ، وصحبتهم أيضا جماعة من النساء اللاتى كن خرجن ليلة الحادثة ، وهن أيضا فى أسوأ حالة ، تُسكَب عند مشاهدتهن العبرات .

(١) ٢٨ صفر ١٢١٣ هـ / ١١ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٢) غايه صفر ١٢١٣ هـ / ١٢ أغسطس ١٧٩٨ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الإثنين سنة ١٢١٣^(١)

فى ثانيه^(٢) ، وصل الفرنساوية إلى نواحي القرين ، وكان إبراهيم بيك ومن معه وصلوا إلى الصالحية وأودعوا مالهم وحريمهم هناك ، وضمنوا عليها العربان ، وبعض الجند ، فأخبر بعض العرب الفرنساوية بمكان الحملة ، فركب صارى عسكر وأخذ معه الخيالة ، وقصد الإغارة على الحملة ، وعلم إبراهيم بيك بذلك أيضًا ، فركب هو وصالح بيك وعدة من الأمراء والمماليك وتحاربوا معهم ساعة أشرف فيها الفرنسيين على الهزيمة لكونهم على الخيول ، وإذا بالخبر وصل إلى إبراهيم بيك بأن العرب مالوا على الحملة يقصدون نهبها ، فعند ذلك فر بمن معه ، على إثره ، وتركوا قتال الفرنسيين ، ولحقوا بالعرب وجلوهم عن متاعهم وقتلوا منهم عدة ، وارتحلوا إلى قطيا^(٣) ورجع صارى عسكر إلى مصر ، وترك عدة من عساكره متفرقين فى البلاد ، فدخل مصر ليلا ، وذلك ليلة الخميس رابعة^(٤) .

وفى يوم الجمعة خامسه^(٥) ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى ، كان وفاء النيل المبارك ، فأمر صارى عسكر بالاستعداد وتزيين العقبة كالعادة ، وكذلك زينوا عدة مراكب وغلايين ، ونادوا على الناس بالخروج إلى السنزة فى النيل والمقياس والروضة على عادتهم ، وأرسل صارى عسكر أوراقا لكتبخدا الباشا والقاضى وأرياب الديوان وأصحاب المشورة والتولين للمناصب وغيرهم ، بالحضور فى صباحها ، وركب صحبتهم بموكبه وزينته وعساكره وطبوله وزموره إلى قصر قنطرة السد^(٦) ، وكسروا الجسر بحضرتهم ، وعملوا شنك مدافع ونفوطا^(٧) حتى جرى الماء فى الخليج ، وركب وهم صحبتته حتى رجع إلى داره ، وأما أهل البلد فلم يخرج منهم أحد تلك

(١) ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٣ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٤ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٣) قطيا : وصحة الاسم « قطية » ، قرية من نواحي الجفصار ، من القرى المدرسة ، وكانت تقع فى الطريق بين مصر وبلاد الشام ، وفى وسط الرمل ، قرب الفرما ، ولا يمكن الدخول إلى مصر إلا منها ، وكانت قديما مكان أخذ المكس من القادمين إلى مصر ، ولم يبق منها إلا أطلالها بين القنطرة والعريش ، جنوب شرق محطة الرمانه .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ .

(٤) ٤ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٥) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٦) قنطرة السد : قنطرة عند فم الخليج ، كان يسد منها النيل عن الخليج المصرى (شارع بورسعيد الآن) وكان هناك قصر ينزل فيه الباشا ، لكسر السد عند إتمام فيضان النيل .

(٧) نفوط : أى المشاعل الموقدة بالزيت أو النفط .

الليلة للتنزه في المراكب على العادة سوى النصارى الشوام والقبط والأروام والإفرنج
البلديين ونسائهم ، وقليل من الناس البطالين ، حضروا في صباحها .

وفيه^(١) ، تواترت الأخبار بحضور عدة مراكب من الإنكليز إلى ثغر سكندرية ،
وأنهم حاربوا مراكب الفرنساوية الراسية بالمينا ، وكانت أشيعت هذه الأخبار قبل ،
وتحدث الناس بها ، فصعب ذلك على الفرنساوية .

واتفق أن بعض النصارى الشوام نقل عن رجل شريف يسمى السيد أحمد
الزرو ، من أعيان التجار بوكالة الصابون ، أنه تحدث بذلك فأمرؤا بإحضاره ،
وذكروا له ذلك ، فقال : « أنا حكيت ما سمعته من فلان النصراني » ، فأحضره
أيضاً ، وأمرؤا بقطع لسانيهما ، أو يدفع كل واحد منهما مائة ريال فرانسة نكالا
لهما ، ورجرا عن الفضول فيما لايعنيهما ، فتشفع المشايخ ، فلم يقبلوا ، فقال
بعضهم : « أطلقوهما ونحن نأتيكم بالدرهم » ، فلم يرضوا فأرسل الشيخ مصطفى
الصاوى ، وأحضر مائتي ريال ودفعها في الحضرة ، فلما قبضها الوكيل ردها ثانيا
إليه ، وقال : « فرقها على الفقراء » فأظهر أنه فرقها كما أشار ، وردها إلى
صاحبها ، فانكف الناس عن التكلم في شأن ذلك ، والواقع أن الإنكليز حضروا في
أثرهم إلى الثغر وحاربوا مراكبهم فنالوا منهم ، وأحرقوا القايق الكبير ، المسمى
بنصف الدنيا ، وكان به أموالهم وذخائرهم ، وكان مصفحاً بالنحاس الأصفر ،
واستمر الإنكليز بمراكبهم بمينا الإسكندرية يغدون ويروحون يرصدون الفرنسيين ،
وفى ذلك اليوم سافر عدة من عساكرهم إلى بحرى وإلى الشرقية ، ولما جرى الماء في
الخليج منعوا دخول الماء إلى بركة الأريكية ، وسدوا قنطرة الدكة^(٢) بسبب وطاقهم
ومدافعهم وآلتهم التي فيها .

وفيه^(٣) ، سأل صارى عسكر عن المولد النبوى ، ولماذا لم يعملوه كعادتهم ؟
فاعتذر الشيخ البكرى بتعطيل الأمور وتوقف الأحوال ، فلم يقبل وقال : « لابد من
ذلك » ، وأعطى له ثلاثمائة ريال فرانساً معاونة ، وأمر بتعليق تعاليق وأحبال
وقناديل ، واجتمع الفرنساوية يوم المولد ، ولعبوا ميادينهم ، وضربوا طبولهم
ودبادبهم ، وأرسل الطبلخانة الكبيرة إلى بيت الشيخ البكرى ، واستمروا يضربونها
بطول النهار والليل بالبركة تحت داره ، وهى عبارة عن طبالات كبار مثل طبالات النوبة

(١) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٢) قنطرة الدكة : كانت تقع على خليج الذكر ، ثم عرفت بقنطرة التركمانى ، لأن بدر الدين التركمانى عمرها ،
ثم انطم ما تحتها وصارت معقودة على التراب ، لتلاف خليج الذكر .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على . المخطط المقرئ ، ج ٢ ، دار صادر بيروت ، ص ١٥١ .

(٣) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

التركية ، وعدة آلات ومزامير مختلفة الأصوات مطربة ، وعملوا في الليل حراقة نفوط مختلفة ، وسواريح تصعد في الهواء .

وفي ذلك اليوم^(١) ، ألبس الشيخ خليل البكرى فروة وتقلد نقابة الأشراف ، ونودى في المدينة ، بأن كل من كان له دعوى على شريف فليرفعها إلى النقيب .

وفيه^(٢) ، ورد الخبر بأن إبراهيم بيك والأمراء المصرية استقروا بغزة .

وفي خامس عشره^(٣) ، سافر عدة كبيرة من عسكر الفرنساوية إلى جهة الصعيد وكبيرهم ديزه^(٤) ، وصحبته يعقوب القبطى ليعرفهم الأمور ويطلعهم على المخبات .

وفيه^(٥) ، حضر القاصد الذى كان أرسله كبير الفرنساوية بمكاتبات وهدية إلى أحمد باشا الجزائر بعكا ، وذلك عند استقرارهم بمصر ، وصحبته أنفار من النصارى الشوام فى صفة تجار ، ومعهم جانب أرز ، ونزلوا من ثغر دمياط فى سفينة من سفائن أحمد باشا ، فلما وصلوا إلى عكا ، وعلم بهم أحمد باشا ، أمر بذلك الفرنساوى ، فنقلوه إلى بعض النقاير^(٦) ، ولم يواجهه ولم يأخذ منه شيئا ، وأمره بالرجوع من حيث أتى ، وعوق عنه نصارى الشوام الذين كانوا بصحبته .

وفيه ، حضر جماعة من عسكر الفرنساوية إلى بيت رضوان كاشف بباب الشعرية^(٧) ، وصحبته ترجمان ومهندس ، فانزعجت زوجته ، وكانت قبل ذلك بأيام صاغت على نفسها وبيتها بألف ريال وثلثمائة ريال وأخذت منهم ورقة ألصقتها على باب دارها ، وردت ما كانت وزعته من المال والمتاع عند معارفها واطمأنت ، فلما حضر إليها الجماعة المذكرون ، قالوا لها : « بلغ صارى عسكر أن عندك أسلحة وملابس للمماليك » ، فأنكرت ذلك ، فقالوا : « لازم من التفتيش » ،

(١) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ص ١٥ من طبعة بولاق « ذكر تقليد الشيخ خليل البكرى نقابة الأشراف » .

(٢) ٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٣) ١٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٤) ديزه : وصحة الاسم ديزيه Desaix .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٩٨ م .

(٦) النقاير : مفردا « نقيرة » ، نوع من السفن الحربية الصغيرة ، وكانت تستعمل وقت الحرب فى نقل الأرواد والدخائر .

النجلى ، درويش ، المرجع السابق ، ص ١٥٠ - ١٥١ .

(٧) باب الشعرية : المقصود حى باب الشعرية ، وهى المنطقة الممتدة من منطقة الظاهر إلى حى الجمالية ، وهى مقر لقسم شرطة يعرف بهذا الاسم ، وهى الآن أحد أحياء القاهرة العتيقة ، وعرف بهذا الاسم نسبة إلى طائفة من البربر يقال لهم بنو الشعرية .

المقريزى : تقي الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٨٣ .

فقلت : «دونكم» ، فطلعوا إلى مكان ، وفتحوا مخبأة ، فوجدوا بها أربعة وعشرين شروالا^(١) ويلكات^(٢) وأمتعة وغير ذلك ، ووجدوا فى أسفلها مخبأة أخرى بها عدة كثيرة من الأسلحة والبنادق والبطنجات وصناديق بارود وغير ذلك ، فاستخرجوا جميع ذلك ، ثم نزلوا إلى تحت السلالم وفجروا الأرض ، وأخرجوا منها دراهم كثيرة وحجائب ذهب فى داخله دنائير ، ثم أنزلوا صاحبة الدار ومعها جارية بيضاء وأخذوهما مع الجوارى السود وذهبوا بهن ، فأقمن عندهم ثلاثة أيام ، ونهبوا ما وجدوه بالدار من فرش وأمتعة ، ثم قرروا عليها أربعة آلاف ريال أخرى ، قامت بدفعها وأطلقوها ورجعت إلى دارها ، وبسبب هذه الحادثة شددوا فى طلب الأسلحة ونادوا بذلك ، وأنهم بعد ثلاثة أيام يفتشون البيوت ، وقال الناس : « إن هذه حيلة على نهب البيوت » ، ثم بطل وحصل بينها وبين مباشرها القبطى منافسة ، فذهب وأغرى بها ودل على ذلك .

وفى عشرينه^(٣) ، قلدوا مصطفى بيك كتنخدا الباشا على إمارة الحاج ، فحضروا إلى المحكمة عند القاضى ، ولبس هناك الخلعة بحضرة مشايخ الديوان ، والتزم بونابارته بتشهيل مهمات الحج ، وعمل محلا جديدا .

وفيه^(٤) ، سأل أصحاب الحصص الالتزام فى التصرف فى حصصهم ، فطلبوا منهم حلوانا ، فلم يرتضوا بذلك ، فواعدهم لتمام التحرير والاملاء ، وقالوا : « كل من كان له التزام وتقسيط ناطق باسمه يحضره ويمليه » ، ففعلوا ذلك فى عدة أيام .

وفيه^(٥) ، قدروا فرضة من المال على القرى والبلاد ، ونشروا بذلك أوراقا ، وذكروا فيها أنها تحسب من المال ، وقيدوا بذلك الصيارف من القبط ، ونزلوا فى البلاد مثل الحكام ، يحبسون ويضربون ويشددون فى الطلب .

وفيه^(٦) ، طلب صارى عسكر بونابارته المشايخ ، فلما استقروا عنده ، نهض بونابارته من المجلس ، ورجع ويده طيلسانات ملونة بثلاثة ألوان كل طيلسان ثلاثة عروض أبيض وأحمر وكحلى^(٧) ، فوضع منها واحدا على كتف الشيخ الشرقاوى ،

(١) شروالا : سروال

(٢) يلكات : تركية من « يل » بمعنى الريح ، واليلك ، لباس بلا أكمام يلبس على الصدر ، فيدفع عنه الهواء ، فهو الصلار أو الصديرى .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٠٣ .

(٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١ سبتمبر ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ص ١٦ من طبعة بولاق « تقليد مصطفى بيك كتنخدا الباشا إمارة الحاج » .

(٤) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٥) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٦) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٧) طيلسان : فارسية (تالسان أو تالشان) ، وهو نوع من الأوسمة ، يلبس على الكتف ، أو يحيط بالبدن ، خال من الخياطة والتفصيل ، ويعرف فى العامية المصرية بالشال .

مجمع اللغة العربية بالقاهرة : المعجم الوسيط ، ط ٣ ، ج ٢ ، ص ٥٨٢ .

فرمى به إلى الأرض ، واستعفى وتغير مزاجه وانتقع لونه واحتد طبعه ، فقال الترجمان : « يا مشايخ أنتم صرتم أحيابا لصارى عسكر ، وهو يقصد تعظيمكم وتشريفكم بزيه وعلامته ، فإن تميزتم بذلك عظمتكم العساكر والناس ، وصار لكم منزلة فى قلوبهم » ، فقالوا له : « لكن قدرنا يضيع عند الله وعند إخواننا من المسلمين » ، فاغتاظ لذلك ، وتكلم بلسانه ، وبلغ عنه بعض المترجمين أنه قال عن الشيخ الشرقاوى : « إنه لا يصلح للرياسة ونحو ذلك » ، فلاطفه بقية الجماعة ، واستعفوه من ذلك ، فقال : « إن لم يكن ذلك فلازم من وضعكم الجوكار فى صدوركم ، وهى العلامة التى يقال لها الوردة » ، فقالوا : « أمهلونا حتى نترى فى ذلك » ، واتفقوا على اثنى عشر يوما .

وفى ذلك الوقت ، حضر الشيخ السادات باستدعاء فصادفهم منصرفين ، فلما استقر به الجلوس ، بش له وضاحكه صارى عسكر ، ولاطفه فى القول الذى يُعربُه الترجمان ، وأهدى له خاتم الماس ، وكلفه الحضور فى الغد عنده ، وأحضر له جوكار^(١) أوثقه بفراجه^(٢) ، فسكت وسأيره ، وقام وانصرف ، فلما خرج من عنده رفعه على أن ذلك لا يخل بالدين .

وفى ذلك اليوم ، نادى جماعة القلقات على الناس بوضع العلامات المذكورة المعروفة بالوردة ، وهى إشارة الطاعة والمحبة ، فأنف غالب الناس من وضعها ، وبعضهم رأى أن ذلك لا يخل بالدين ، إذ هو مكره ، وربما ترتب على عدم الامثال الضرر فوضعها ، ثم فى عصر ذلك اليوم نادوا بإبطالها من العامة ، وألزموا بعض الأعيان ، ومن يريد الدخول عندهم لحاجة من الحاجات بوضعها ، فكانوا يضعونها إذا حضروا عندهم ، ويرفعونها إذا انفصلوا عنهم ، وذلك أيام قليلة ، وحصل ما يأتى ذكره فتركت .

وفى أواخره^(٣) ، كان انتقال الشمس لبرج الميزان ، وهو الاعتدال الخريفى ، فشرع الفرنساوية فى عمل عيدهم ببركة الأريكية ، وذلك اليوم كان ابتداء قيام الجمهور ببلادهم ، فجعلوا ذلك اليوم عيدا وتاريخا ، فنقلوا أخشابا وحفروا حفرا ، وأقاموا بركة الأريكية صاريا عظيما بآلة وبناء ، وردموا حوله ترابا كثيرا عاليا بمقدار قامسة ، وعملوا فى أعلاه قالبا من الخشب محدد ، الأعلى مربع الأركان ،

(١) جوكار : شارة الثورة الفرنسية الثلاثة الألوان .

(٢) فراجة : العبادة .

(٣) آخر ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٩٨ م .

ولبسوا باقيه على سمت القلب قماشاً ثخيناً طلوه بالحمرة الجزعة ، وعملوا أسفله قاعدة نقشوا عليها تصاوير سواد فى بياض ، ووضعوا قبالة باب الهواء بالبركة ^(١) شبه بوابة كبيرة عالية من خشب مقفص ، وكسوها بالقماش المدهون مثل لون الصارى ، وفى أعلى القوصرة طلاء أبيض ، وبه تصاوير بالأسود ، مصور فيه مثل حرب الممالك المصرية معهم ، وهم فى شبه المنهزمين بعضهم واقع على بعض وبعضهم ملتفت إلى خلف ، وعلى موازاة ذلك من الجهة الأخرى ، بناحية قنطرة الدكة التى يدخل منها الماء إلى البركة مثال بوابة أخرى على غير شكلها ، لأجل حراقة البارود ، وأقاموا أخشاباً كثيرة منتصبة مصطفة ، منها إلى البوابة الأخرى شبه الدائرة متسعة محيطة بمعظم فضاء البركة ، بحيث صار عامود الصارى الكبير المنتصف المذكور فى المركز وربطوا بين تلك الأخشاب حبلاً ممتدة ، وعلقوا بها صفيين من القناديل ، وبين ذلك تماثيل لحراقة البارود أيضاً ، وأقاموا فى عمل ذلك عدة أيام .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأربعاء سنة ١٢١٣^(٢)

فيه ^(٣) ، وردت الأخبار بأن مراد بيك ومن معه لما بلغهم ورود الفرنسيين عليهم رجعوا إلى جهة الفيوم ، وأن عثمان بيك الأشقر عدى إلى البر الشرقى وذهب من خلف الجبل إلى استاذة إبراهيم بيك بغزة ، وخرج جماعة من الفرنساوية إلى جهة الشرق ومعهم عدة جمال وأحمال ، فخرج عليهم الغز والعرب الذين يصحبونهم فأخذوا منهم عدة جمال بأحمالها ولم يلحقوهم .

وفى ثالثه ^(٤) ، حضرت مكاتبة من إبراهيم بيك خطاباً للمشايخ وغيرهم مضمونها : أنكم تكونون مطمئنين ومحافظين على أنفسكم والرعية ، وأن حضرة مولانا السلطان وجّه لنا عساكر ، وإن شاء الله تعالى عن قريب نحضر عندكم ، فلما وردت تلك المكاتبة ، وقد كان سأل عنها بونايرته فأرسلوها له ، وقرئت عليه فقال : « الممالك كذابون » ، ووافق أيضاً أنه حضر أغا رومى وكان معوقاً بالإسكندرية ، فمر بالشارع وذهب لزيارة المشهد الحسينى ، فشاهده الناس فاستغربوا هيئته وفرحوا برؤيته ، وقالوا : « هذا رسول الجى » ، حضر من عند السلطان بجواب للفرنسيين يأمرهم بالخروج من مصر » ، واختلفت رواياتهم وآراؤهم وأخبارهم ، وتجمعوا

(١) باب الهواء : باب كان موقعه قريباً من بركة الأريكية ، وهو الباب الذى وضع الفرنسيون قبالة بوابه كبيرة عالية من الخشب .

(٢) ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١٢ سبتمبر - ١٠ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) ٣ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٩٨ م .

بالمشهد الحسيني ، وتبع بعضهم بعضا ، وصادف ذلك أن بونابارته فى ذلك الوقت بلغه مما نقل وتناقل بين الناس ، أنه ورد مكتوب إلى المشايخ أيضا وأخفوه ، فركب من فوره وحضر إلى بيت الشيخ السادات بالمشهد الحسيني ، وكان الوقت بعد الظهر فدخل على حين غفلة ، ولم يكن تقدم له مجئ وهو فى كبكبة وخيول كثيرة وعساكر فانزعج الشيخ وكان منحرف المزاج ، ونزل إليه وهو لا يعرف السبب فى مجيئه فى مثل هذا الوقت على هذه الصورة ، فعندما شاهده سأل عن ذلك المكتوب ، فقال : « لا علم لى بذلك » ، ولم يكن بلغه الخبر ، ثم جلس مقدار ساعة وركب ومر بعسكره وطوافيه من باب المشهد ، والناس قد كثر ازدحامهم بالجامع والخطبة وهم يلغظون ويخلطون ، فلما نظروه وشاهد هو جمعيتهم داخله أمر من ذلك ، فصاحوا بأجمعهم ، وقالوا بصوت عال : « الفاتحة » ، فشخص إليهم وصار يسأل من معه عن ازدحامهم فلطفوا له القول ، وقالوا له : « إنهم يدعون لك » ، وذهب إلى داره ، وكانت نكتة غريبة وساعة اتفاقية عجيبة كاد ينشأ منها فتنة .

وفيه^(١) ، شرعوا فى خلع البوابات والدروب الغير النافذة^(٢) أيضا ، ونقلوا الجميع إلى بركة الأزبكية عند رصيف الخشاب ، والبوابة الكبيرة يقطعونها نصفين ويرفعونها بالعتالين إلى هناك ، فاجتمع من ذلك شئ كثير جدا ، وامتأ من رصيف الخشاب إلى قريب وسط البركة .

وفى يوم السبت حادى عشره^(٣) ، كان يوم عيدهم الموعود به ، فضربوا فى صبيحته مدافع كثيرة ، ووضعوا على كل قائم من الخشب بنديرة من بنديراتهم الملونة ، وضربوا طبولهم ، واجتمعت عساكرهم بالبركة الخيالة والرجالة ، واصطفوا صفوفًا على طرائقهم المعروفة بينهم ، ودعوا المشايخ وأعيان المسلمين والقبطة والشوام ، فاجتمعوا ببيت صارى عسكر بونابارته وجلسوا حصّة من النهار ، ولبسوا فى ذلك اليوم ملابس الافتخار ، ولبس المعلم جرجس الجوهري كركه^(٤) بطرز قصب على أكتافها إلى أكمامها وعلى صدرها شمسات قصب بأزرار ، وكذلك فلتيس وتعمموا بالعمائم الكشميري ، وركبوا البغال الفارغة ، وأظهروا البشر والسرور فى ذلك اليوم إلى الغاية ، ثم نزل عظماءهم وصحبتهم المشايخ والقاضى وكتخدا الباشا ، فركبوا وذهبوا عند الصارى الكبير الموضوع بوسط البركة ، وقد كانوا فرشوا

(١) ٣ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١٤ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) الدروب غير النافذة : أى الدروب التى لاتنفذ على الشارع الرئيسى إلا من بدايتها فقط .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٤) كرك : القفطان أو الجبة .

أسفله بسطا كثيرة ، ثم إنَّ العساكر لعبوا ميدانهم ، وعملوا هيئة حربهم ، وضربوا البنادق والمدافع ، فلما انتقضى ذلك اصطفت العساكر صفوفًا حول ذلك الصارى ، وقرا عليهم كبير قسوسهم ورقة بلغتهم لا يدرى معناها إلا هم ، وكأنها كالوصية أو النصيحة أو الوعظ ، ثم قاموا وانفض الجمع ، ورجع صارى عسكر إلى داره فمد سباطا عظيما ^(١) للحاضرين ، فلما كان عند الغروب أوقدوا جميع القناديل التى على الحبال والتماثيل والأحمال التى على البيوت ، وعند العشاء عملوا حراقة بارود وسوارىخ ونفوط وشبه سواقى ودواليب من قار ومدافع كثيرة نحو ساعتين من الليل ، واستمرت القناديل موقدة حتى طلوع النهار ، ثم فكروا الحبال والتعليق والتماثيل المصنوعة ، وبقيت البوابة المقابلة لباب الهواء والصارى الكبير ، وتحت جماعة ملازمون الإقامة عنده ليلا ونهارا من عساكرهم لأنه شعارهم ، وإشارة إلى قيام دولتهم فى رعمهم .

وفى ثانى ليلة منه ^(٢) ، ركب كبيرهم إلى بر الجيزة ، وسفر عساكر إلى الجهة التى بها مراد بيك ، وكذلك إلى جهة الشرقية ، ومعهم مدافع على عجل ، وفيه أرسل دبوى ^(٣) قائمقام إلى الست نفيسة ، وطلب منها إحضار زوجة عثمان بيك الطنبرجى ، فأرسلت إلى المشايخ تستغيث بهم فحضر إليها الشيخ محمد المهدي ، والشيخ موسى السرسى ، وقصدوا منعها ، فلم يمكنهم ، فذهبوا صحبتها ونظروا فى قصتها ، والسبب فى طلبها أنهم وجدوا رجلا فراشا معه جانب دخان وبعض ثياب فقبضوا عليه وقرروه فأخبر أنه تابعها ، وأنها أعطته ذلك ووعدته بالرجوع إليها لتسلمه شبكى دخان ^(٤) وفروة وخمسمائة محبوب ، ليوصل ذلك إلى سيده ، فهذا هو السبب فى طلبها ، فقالوا : « وأين الفراش » ، فبعثوا لإحضاره ، وسألوها فأكرت ذلك بالمرّة ، فانتظروا حضور الفراش إلى بعد الغروب فلم يحضر ، فقال لهم المشايخ : « دعوها تذهب إلى بيتها وفى غد نأتى ونحقق هذه القضية » ، فقال دبوى : « نونو » ، ومعناه بلغتهم النفى أى لا تذهب ، فقالوا له : « دعها تذهب هى ونحن نبيت عوضا عنها » ، فلم يرض أيضا ، وعالجوا فى ذلك بقدر طاقتهم ، فلما أسوا تركوها ومضوا فباتت عندهم فى ناحية من البيت ، وصحبته جماعة من النساء المسلمات والنساء الإفرنجيات ، فلما أصبح النهار ، ركب المشايخ إلى كتخدا الباشا

(١) مد سباطا عظيما : أى أعد وليمة بها طعام كثير . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٣) دبوى : Dupuy عين حاكما وقائدا للقاهرة برتبة قائمقام بونايرته .

(٤) شبكى دخان : أى حزمة من الدخان .

والقاضي فركبا معا وذهبا إلى بيت صارى عسكر الكبير ، فأحضرها وسلمها إلى القاضي ، ولم يثبت عليها شيء من هذه الدعوة ، وقرروا عليها ثلاثة آلاف ريال فرانسة ، وذهبت إلى بيت لها مجاور لبيت القاضي وأقامت فيه ، لتكون في حمايته .

وفى يوم الخميس ^(١) ، نادوا فى الأسواق بأن كل من كان عنده بغلة يذهب بها إلى بيت قائم مقام بركة الفيل ، ويأخذ ثمنها وإذا لم يحضرها بنفسه تؤخذ منه قهرا ، ويدفع ثلثمائة ريال فرانسة ، وإن أحضرها باختياره يأخذ فى ثمنها خمسين ريالا قلت قيمتها أو كثرت ، فغنم صاحب الخسيس وخسر صاحب السنفيس ، ثم ترك ذلك ، وفيه نادوا بوقود قناديل سهارى بالطرق والأسواق ، وأن يكون على كل دار قنديل ، وعلى كل ثلاثة دكاكين قنديل ، وأن يلازموا الكس والرش وتنظيف الطرق من العفوشات والقاذورات .

وفيه ^(٢) ، نادوا على الأغراب من المغاربة وغيرهم والخدامين البطالين ليسافروا إلى بلادهم ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام يستاهل الذى يجرى عليه ، وكرروا المناداة بذلك ، وأجلّوهم بعدها أربعة وعشرين ساعة ، فذهبت جماعة من المغاربة إلى صارى عسكر ، وقالوا له : « أرنا طريقا للذهاب ، فإن طريق البر غير مسلوكة ، والإنكليز واقفون بطريق البحر يمنعون المسافرين ، ولانقدر على المقام فى الإسكندرية من الغلاء وعدم الماء بها فتركهم » .

وفيه ^(٣) ، جعلوا إبراهيم أغات المتفرقة المعمار قبطان السويس ، وسافر معه أنفار ببيرق فرنساوى ^(٤) ، فخرج عليهم العربان فى الطريق فنهبهم وقتلوا إبراهيم أغا المذكور ومن بصحبته ، ولم يسلم منهم إلا القليل ، وفيه أهمل أمر الديوان الذى يحضره المشايخ ببيت قائد أغا ، فاستمروا أياما يذهبون ، فلم يأتهم أحد ، فتركوا الذهاب فلم يطلبوا .

وفيه ^(٥) ، شرعوا فى ترتيب ديوان آخر وسموه محكمة القضايا ، وكتبوا فى شأن ذلك طومارا ^(٦) ، وشرطوا فيه شروطا ، ورتبوا فيه ستة أنفار من النصارى القبط ، وستة أنفار من تجار المسلمين ، وجعلوا قاضيه الكبير ملطى القبطى الذى كان كاتباً

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٤) بيري فرنساوى : أى علم فرنساوى .

(٥) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٦) طومار : أى كتبوا فى شأن ذلك ورقة أو وثيقة وشرطوا فيها شروطهم .

كتب أسام هذه الفقرة بهامش ص ١٩ ، طبعة يولاق ذكر ترتيب ديوان آخر مُركَّب من ستة أنفار من النصارى القبط ، وستة من تجار المسلمين للنظر فى قضايا التجار والعامّة .

عند أيوب بيك الدفتردار ، وفوضوا إليهم القضايا فى أمور التجار والعامه والمواريث والدعاوى ، وجعلوا لذلك الديوان قواعد وأركاناً من البدع السيئة ، وكتبوا نسخاً من ذلك كثيرة ، أرسلوا منها إلى الأعيان ، ولصقوا منها نسخاً فى مفارق الطرق ورؤوس العطف وأبواب المساجد ، وشرطوا فى ضمنه شروطاً ، وفى ضمن تلك الشروط شروطاً أخرى ، بتعبيرات سخيفة ، يفهم منها المراد بعد التأمل الكثير ، لعدم معرفتهم بقوانين التراكيب العربية ، ومحصله التحيل على أخذ الأموال ، كقولهم : « بأن أصحاب الأملاك يأتون بحججهم وتمسكاتهم^(١) الشاهدة لهم بالتمليك » ، فإذا أحضروها وبينوا وجه تملكهم لها ، إما بالبيع أو الانتقال لهم بالإرث لا يكتفى بذلك ، بل يؤمر بالكشف عليها فى السجلات ، ويدفع على ذلك الكشف دراهم بقدر عينه فى ذلك الطومار ، فإن وجد تمسكه مقيداً بالسجل طلب منه بعد ذلك الثبوت ، ويدفع على ذلك الإشهاد بعد ثبوته وقبوله قدراً آخر ، ويأخذ بذلك تصحيحاً ، ويكتب له بعد ذلك تمكين ، وينظر بعد ذلك فى قيمته ، ويدفع على كل مائة اثنين ، فإن لم يكن له حجة أو كانت ولم تكن مقيدة بالسجل ، أو مقيدة ولم يثبت ذلك التقييد ، فإنها تضبط لديوان الجمهور وتصير من حقوقهم ، وهذا شىء متعذر ، وذلك أن الناس إنما وضعوا أيديهم على أملاكهم إما بالشراء أو بأيلولتها لهم من مورثهم أو نحو ذلك ، بحجة قريبة أو بعيدة العهد ، أو بحجج أسلافهم ومورثهم ، فإذا طولبوا بإثبات مضمونها تعسر أو تعذر لحادث الموت أو الأسفار ، أو ربما حضرت الشهود ، فلم تقبل فإن قبلت فعل به ما ذكر ، ومن جملة الشروط مقررات على المواريث والموتى ، ومقادير متنوعة فى القلة والكثرة ، كقولهم : « إذا مات الميت يشاورون عليه ، ويدفعون معلوماً لذلك » ، ويفتحون تركته بعد أربع وعشرين ساعة ، فإذا بقيت أكثر من ذلك ، ضبطت للديوان أيضاً ، ولاحق فيها للورثة ، وإن فتحت على الرسم بإذن الديوان يدفع على ذلك الإذن مقرراً ، وكذلك على ثبوت الورثة ، ثم عليهم بعد قبض ما يخصهم مقرر ، وكذلك من يدعى ديناً على الميت يشته بديوان الحشريات^(٢) ، ويدفع على إثباته مقرراً ، ويأخذ له ورقة يستلم بها دينه ، فإذا استلمه دفع مقرراً أيضاً ، ومثل ذلك فى الرزق والأطيان بشروط وأنواع وكيفية أخرى غير ذلك ، والهبات والمبايعات والدعاوى والمنارعات والمشاجرات والإشهادات الجزئيات والكلييات ، والمسافر كذلك لا يسافر إلا بورقة ، ويدفع عليها قدراً ، وكذلك المولود إذا ولد ، ويقال له : « إثبات الحياة » ، وكذلك المؤجرات وقبض أجر الأملاك ، وغير ذلك .

(١) تمسكات : أى المستندات التى تثبت ملكيتهم .

(٢) ديوان الحشريات : الديوان الذى تسجل فيه تركات المتوفين ، الذين لا وارث لهم .

وفيه^(١) ، نادى أصحاب الدرك^(٢) على العامة بترك الفضول والكلام فى أمور الدولة ، فإذا مر عليهم جماعة من العسكر مجروحون أو منهزمون لايسخرون بهم ، ولايصفقون عليهم كما هى عادتهم .

وفيه^(٣) ، نهبوا أمتعة العسكر القلينية الذين كانوا عسكرا عند الأمراء ، فأخذوا مكانا بوكالة على بيك^(٤) بساحل بولاق ، وبالجمايلة^(٥) ، وأخذوا متاعهم ومتاع شركائهم محتجين بأنهم قاتلوا مع المماليك وهربوا معهم .

وفيه^(٦) ، أحضروا محمد كتخدا أبا سيف الذى كان سردارا بدمياط^(٧) من طرف الأمراء المصريين ، وكان سابقا كتخدا حسن بيك الجداوى ، فلما حضر حبسوه فى القلعة ، وحبسوا معه فراشا لإبراهيم بيك .

وفيه^(٨) ، أمروا سكان القلعة بالخروج من منازلهم والتزول إلى المدينة ليسكنوا بها ، فنزلوا ، وأصعدوا إلى القلعة مدافع ركزوها بعدة مواضع ، وهدموا بها أبنية كثيرة ، وشرعوا فى بناء حيطان وكراتك وأسوار، وهدموا أبنية عالية وأعلوا مواضع منخفضة، وبنوا على بدئات باب العزب بالرميلة ، وغيروا معالمها وأبدلوا محاسنها ومحوا ما كان بها من معالم السلاطين ، وآثار الحكماء والعظماء ، وما كان فى الأبواب العظام من الأسلحة والدرك والبلط والحوادث والحرب الهندية^(٩) ، وأكر الفداوية^(١٠) ، وهدموا قصر يوسف صلاح الدين^(١١) ، ومحاسن الملوك والسلاطين ذوات الأركان الشاهقة والأعمدة الباسقة .

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) الدرك : أى مقر رجال الأمن المتوط بهم حماية المنطقة .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٤) وكالة على بيك : وكالة أنشأها على بيك ببولاق

(٥) الجمايلة : حى قديم من أحياء وسط القاهرة ، فيه كثير من الآثار الإسلامية ، وينسب إلى أمير الجيوش بدر الدين الجمالى .

ركى عبد الرحمن: موسوعة مدينة القاهرة فى ألف عام، ط ٨، مكتبة الأنجلو، القاهرة ١٩٨٧ م، ص ٦٨ .

(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٧) سردار دمياط : أى قائد جند منطقة دمياط .

(٨) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٩) الحرب الهندية : أى الحراب المصنوعة فى الهند .

(١٠) أكر الفداوية : أى الأكر المعلقة على أبواب المساجد

(١١) قصر يوسف صلاح الدين : القصر الذى بناه يوسف صلاح الدين بالقلعة ، وظل قائما حتى هدمه الفرنسيون .

وفيه^(١)، عينت عساكر إلى مراد بيك، وذهبوا إليه ببحر يوسف^(٢) جهة الفيوم .
وفى يوم الخميس سادس عشره^(٣)، نودى بأن كل من تشاجر مع نصرانى أو
يهودى، أو تشاجر معه نصرانى أو يهودى، يشهد أحد الخصمين على الآخر ويطلبه
لبيت صارى عسكر .

وفيه^(٤)، قتلوا شخصين وطافوا برؤوسهما، وهم ينادون عليهما ويقولون :
« هذا جزاء من يأتى بمكاتيب من عند الممالك أو يذهب إليهم بمكاتيب » .

وفيه^(٥)، نهوا على الناس بالمنع من دفن الموتى بالترب القريبة من المساكن ،
كتربة الأريكية ، والرويعى ، ولايدفنون الموتى إلا فى القرافات البعيدة ، والذى ليس
له تربة بالقرافة ، يدفن ميتة فى ترب الممالك ، وإذا دفنوا يبالغون فى تسفيل الحفر ،
ونادوا أيضاً بنشر الثياب والأمتعة والفرش بالاسطحة عدة أيام ، وتبخير البيوت
بالبخورات المذهبة للعفونة ، كل ذلك للخوف من حصول الطاعون ، وعدوه^(٦)
ويقولون : « إنَّ العفونة تنحبس^(٧) بأغوار الأرض ، فإذا دخل الشتاء ، وبردت
الأغوار بسريان النيل والأمطار والرطوبات ، خرج من كان منحبسا بالأرض من
الأبخرة الفاسدة ، فيتعفن الهواء ، فيحصل الوياء والطاعون » ، ومن قولهم أيضاً :
« إن مرض مريض لا بد من الإخبار عنه » فيرسلون من جهتهم حكيمًا للكشف
عليه ، إن كان مرضه بالطاعون أو بغيره ، ثم يرون رأيهم فيه .

وفى يوم السبت ثامن عشره^(٨)، ذهبت جماعة من القواسمة^(٩) الذين يخدمون
الفرنساوية ، وشرعوا فى هدم التراكيب المبنية على المقابر بتربة الأريكية ، وتمهيدها
بالأرض ، فشاع الخبر بذلك ، وتسامع أصحاب الترب بتلك البقعة فخرجوا من كل
حذب ينسلون وأكثرهم النساء الساكنات بحارات المدايق^(١٠) ، وباب اللوق^(١١) ، وكوم

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) بحر يوسف : فرع قديم للنيل ، كان يخرج منه عند ديروط ، ويسير مع الحافة الغربية للوادى ، حتى
يدخل منخفض الفيوم عند اللاهون ، حول إلى ترعة صناعية ، وأصبح يأخذ مياهه من ترعة الإبراهيمية منذ
١٨٦٩ م ، وهو مورد المياه الوحيد لمحافظة الفيوم ، ويتفرع إلى عدد من الترع .

دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، الموسوعة العربية الميسرة : إشراف : محمد شفيق غبريال ،
القاهرة ١٩٦٥ م ، ص ٣٣٠ .

(٣) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٧٩٨ م . (٦) عدوه : أى انتشار عدوى هذا الوياء

(٧) تنحبس : أى تكمن فى باطن الأرض (٨) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٩) القواسمة : الحراس أو الحجاب .

(١٠) حارة المدايق : حارة غير نافذة على اليسار بدرب المروق الذى يستلئ من آخر سكة بئر المش من الجهة
البحرية لجامع اصلان ، ويسلك منه إلى عطفة الشراية بحارة الباطنية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ص ٢٧٦ .

(١١) باب اللوق : كان بابا كبيرا ، عليه طوارق حربية مدهونة على العادة فى أبواب القاهرة ، وأبواب القلعة ،
وأبواب بيوت الأمراء ، فلما أنشأ القاضى صلاح الدين بن المغرى ، قيسارته التى بباب اللوق ، وجعلها =

الشيخ سلامة ، والفوالة ^(١) ، والمناصرة ^(٢) ، وقنطرة الأمير حسين ^(٣) ، وقلعة الكلاب ، إلى أن صاروا كالجراد المنتشر ولهم صياح وضجيج ، واجتمعوا بالأزبكية ووقفوا تحت بيت صاري عسكر ، فنزل لهم المترجمون واعتذروا بأن صاري عسكر لا علم له بذلك الهدم ، ولم يأمر به ، وإنما أمر بمنع الدفن فقط ، فرجعوا إلى أماكنهم ، ورفع الهدم عنهم .

وفيه ^(٤) ، كتبوا من المشايخ كتابا ليرسلوه إلى السلطان ، وآخر إلى شريف مكة ، ثم إنهم بصموا منه عدة نسخ ، ولصقوها بالطرق والمقارق ، وصورته ملخصا بعد الصدور ذكر : ورودهم وقتالهم مع المماليك وهروبهم ، وأن جماعة من العلماء ذهبت إليهم بالبر الغربي فأمنوهم ، وكذلك الرعية دون المماليك ، وذكروا فيه أنهم من أخصاء السلطان العثماني وأعداء أعدائه ، وأن السكة والخطبة باسمه وشعائره الإسلام مقامة على ما هي عليه ، وباقية بمعنى الكلام السابق من قولهم : « أنهم مسلمون وأنهم محترمون القرآن والنبي ، وأنهم أوصلوا الحجاج المشتتين وأكرمواهم وأركبوا الماشى وأطعموا الجيعان وسقوا العطشان ، واعتنوا بيوم الزينة يوم جبر البحر ، وعملوا له شأنًا ورونقا استجلابا لسرور المؤمنين ، وأنفقوا أموالا برسم الصدقة على الفقراء ، وكذلك اعتنوا بالمولد النبوي ، وأنفقوا أموالا في شأن انتظامه واتفق رأينا ورأيهم على لبس حضرة الجنب المحترم مصطفى أغا كتحدا بكر باشا ، وإلى مصر حالا ، فاستحسننا ذلك لبقاء علاقة الدولة العلية ، وهم أيضا مجتهدون في إتمام مهمات الحرمين ، وأمرونا أن نعلمكم بذلك والسلام » .

وفيه ^(٥) ، وقعت حادثة جزئية من جملة الجزئيات ، وهو أن رجلا صيرفيا بجوار حارة الجوانية ^(٦) ، وقع من لفظه أنه ، قال : « السيد أحمد البدوي بالشرق والسيد

= لبيع غزل الكتان ، هدم هذا الباب وجعله في الركن القبلي من جدار القيسرية .

المقریزی ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المواقظ والاعتبار بذكر الخطوط والآثار المعروف بالخطوط المقرزية : ط ٢ ، ج ٢ ص ١١٨ .

(١) الفوالة : حارة داخل شارع البكرى ، الذى يبدأ من آخر شارع العتبة الخضراء ، وآخره شارع مشتهر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ص ٢٨٧ .

(٢) المناصرة : شارع المناصرة ، أوله قنطرة الأمير حسين ، بقرب جامع المرصفي ، وآخره شارع السوق ، وطوله ٤٦٠ مترا .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ص ٣١٣ .

(٣) قنطرة الأمير حسين : قنطرة تقع أول شارع المناصرة على الخليج المصرى .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ص ٣١٣ .

(٤) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ص ٢١ ، طبعة بولاق « صورة مكاتبه كتبها من المشايخ ليرسلوها إلى السلطان وشريف مكة » .

(٥) ١٨ ربيع ١٢١٣ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٦) حارة الجوانية : من الحارات القديمة التى اختطها جوهر لعاكر مولاه ، منسوبة للأشراف الجوانيين ، منهم =

إبراهيم الدسوقي بالغرب ، يقتلان كل من يمر عليهما من النصارى ، وكان هذا الكلام بمحضر من النصارى الشوام فجأوبه بعضهم وأسمعه قبيح القول ، ووقع بينهما التشاجر ، فقام النصرانى ، وذهب إلى دوى ، وأخبره بالقصة فأرسل وقبض على ذلك الصيرفى وحبسه وسمر حانوته وختم على داره ، وتشفع فيه المشايخ عدة مرار فأطلقوه بعد يومين ، وأرسلوه إلى بيت الشيخ البكرى ليؤدب هناك بالضرب أو يدفع خمسمائة ريال فرانسة ، فضرب مائة سوط ، وأطلق سبيله ، وكذلك أفرجوا عن بقية المسجونين .

وفى يوم الإثنين ^(١) ، طاف أصحاب الدرك على الأخطاط والوكائل ، فكتبوا أسماءها وأسماء البوابين ، وأمرهم أن لايسكنوا أحدا من الأغراب ، ولايطلقوا أحدا يسافر بلا إذن من أغات مستحفظان .

وفى يوم الثلاثاء ^(٢) ، عمل المولد الحسينى ، وكان من العزم تركه فى هذا العام ، فدرس بعض المنافقين دميصة عند الفرنسييس ، وذلك أنه وقعت المذاكرة بأن من المعتاد أن يعمل المولد الحسينى بعد مولد النبى ، فقال بونابارته : « ولم لم يعملوه » ، فقال ذلك المنافق : « غرض الشيخ السادات عدم عمله ، إلا إذا حضر المسلمون » ، فبلغ شيخ السادات ذلك ، فشرع فى عمله على سبيل الاختصار ، وحضر صارى عسكر وشاهد الوقدة ^(٣) ورجع إلى داره بعد العشاء .

وفيه ^(٤) ، حضر علماء الإسكندرية وأعيانها ، وكذلك رشيد ودمياط وبقية البنادر ، باستدعاء صارى عسكر ليحضرُوا الديوان الشارعين فيه ، لترتيب النظام الذى سبقت الإشارة إليه .

وفيه ^(٥) ، سافر أيضاً جماعة من الفرنسييس إلى جهة مراد بيك ومن معه ، التقوا معهم وتراموا ساعة ، ثم انهزموا عنهم وأطمعوههم فى أنفسهم ، فتتبعوهم إلى أسفل جبل اللاهون ^(٦) ، ثم خرجوا عليهم على مثل حالهم رجالا ، وتراموا معهم وأكمنوا لهم ، وثبتوا معهم وظهر عليهم المصريون ، وقتل من الفرنساوية مقتلة كبيرة .

= الشريف النسابة الجوائى ، نسبة إلى قرية جوان من عمل مدينة طيبة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ص ٢٠٣ .

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ١ أكتوبر ١٧٩٨ م . (٢) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) الوقدة : أشد الحر ، والمقصود هنا إشعال النار ، دلالة على بدء الاحتفال بالمولد النبوى .

انظر : المعجم الوسيط ، ط ٣ ، ج ٢ ص ١٠٩١ .

(٤) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٥) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٦) جبل اللاهون : المرتفع أو التل الذى يشرف على بحر يوسف .

وفيه^(١) ، سقطت البوابة المصنوعة ببركة الأريكية المقابلة لباب الهواء التى كانوا وضعوها فى يوم عيدهم ، وقد تقدم شرحها ووصفها ، وسبب سقوطها أنهم لما منعوا الماء من دخوله للبركة ، وسدوا القنطرة كما تقدم ، علا الماء فى أرض البركة ، وتدخلت الأرض فسقطت تلك البوابة .

وفى يوم الجمعة رابع عشرينه^(٢) ، نبهوا على المشايخ والأعيان والتجار ومن حضر من الاقطار بالحضور إلى الديوان العام ، ومحكمة النظام ، بكرة تاريخه ، وذلك بيت مرزوق بيك بحارة عابدين ، فلما أصبح يوم السبت^(٣) ، أعادوا التنبيه بحضورهم بالديوان القديم بيت قائد أغا بالأريكية ، فتوجه المشايخ المصرية والذين حضروا من الثغور والبلاد ، وحضر الوجاقات وأعيان التجار ، ونصارى القبط والشوام ومدبرو الديوان من الفرنسييس ، وغيرهم جمعا موفورا ، فلما استقر بهم الجلوس على شرع ملطى القبطى السلى عملوه قاضى فى قراءة فرمان الشروط ، وفى المناقشة ، فابتدر كبير المدبرين فى إخراج طومار آخر ، وناوله للترجمان فنشره وقرأه ، وملخصه ومضمونه : الإخبار بأن قطر مصر هو المركز الوحيد ، وأنه أخصب البلاد ، وكان يجلب إليه المتاجر من البلاد البعيدة ، وأن العلوم والصنائع والقراءة والكتابة التى يعرفها الناس فى الدنيا أخذت عن أجداد أهل مصر الأول ، ولكون قطر مصر بهذه الصفات طمعت الأمم فى تملكه ، فملكه أهل بابل ، وملكه اليونانيون والعرب والترك الآن ، إلا أن دولة الترك شددت فى خرابه : لأنها إذا حصلت الثمرة قطعت عروقها ، فلذلك لم يبقوا بأيدي الناس إلا القدر اليسير ، وصار الناس لأجل ذلك مختفين تحت حجاب الفقر ، وقاية لأنفسهم من سوء ظلمهم .

ثم إن طائفة الفرنساوية بعدما تمهد أمرهم ، وبعد صيتهم بقيامهم بأمور الحروب ، اشتاقت أنفسهم لاستخلاص مصر مما هى فيه ، وإراحة أهلها من تغلب هذه الدولة المفعمة جهلا وغباوة ، فقدموا وحصل لهم النصر ، ومع ذلك لم يتعرضوا لأحد من الناس ، ولم يعاملوا الناس بقسوة ، وأن غرضهم تنظيم أمور مصر ، وإجراء خلجانها التى دثرت ، ويصير لها طريقان : طريق إلى البحر الأسود ، وطريق إلى البحر الأحمر ، فيزداد خصبها وريعها ، ومنع القوى من ظلم الضعيف وغير ذلك استجلابا لخواطر أهلها ، وإبقاء للذكر الحسن ، فالمناسب من أهلها ترك الشغب وإخلاص المودة ، وأن هذه الطوائف المحضرة من الأقاليم يترتب

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٥ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٩٨ م .

على حضورها أمور جليلة ، لأنهم أهل خبرة وعقل ، فيسألون عن أمور ضرورية ويعجبون عنها ، فيتج لصارى عسكر من ذلك ما يليق صنعه إلى آخر ما سطره من الكلام ، قلت : « ولم يعجبني في هذا التركيب إلا قوله المفعمة جهلا وغباوة بعد قوله اشتاقت أنفسهم » ، ومنها قوله بعد ذلك : « ومع ذلك لم يتعرضوا لأحد إلى آخر العبارة » ثم قال الترجمان : « نريد منكم يا مشايخ أن تختاروا شخصا منكم يكون كبيرا ورئيسا عليكم ، ممثلين أمره وإشارته » ، فقال بعض الحاضرين : « الشيخ الشرقاوى ، فقال : «ننور ، وإنما ذلك يكون بالقرعة » ، فعملوا قرعة بأوراق فطلع الأكثر على الشيخ الشرقاوى ، فقال حيثئذ : « يكون الشيخ عبدالله الشرقاوى هو الرئيس » ، فما تم هذا الأمر حتى رالت الشمس فأذنوا لهم فى الذهاب والزومهم بالحضور فى كل يوم .

وفيه^(١) ، وقعت كائنة الحاج محمد بن قيمو المغربى التاجر الطرابلسى ، وهو أنه كان بينه وبين بعض نصارى الشوام المترجمين منافسة ، فأتهى إلى عظماء الفرنسيين أنه ذو مال ، وأنه شريك عبدالله المغربى تابع مراد بيك ، فأرسلوا بطلبه فذهب إلى بيت الشيخ عبدالله الشرقاوى لنسابة بينهما ، فقال الشيخ لسلقواسة المرسلين بعد سؤالهم عن سبب طلبهم له ، فقالوا : « لدعوة ليست شرعية » ، فقال لهم : « فى غد أحضروا خصمه ويستدعى معه ، فإن توجه الحق عليه الزمناه بدفعه » ، فرجعت الرسل وتغيب الرجل لخوفه ، فبعد مضى مقدار نحو ساعة ، حضر نحو الخمسين عسكرى من الفرنسيين إلى بيت الشيخ وطالبوه به ، فأخبرهم أنه هرب فلم يقبلوا عذره ، وألحوا فى طلبه ، ووقفوا بينادقهم وأرهبوا ، فركب المهدى والدواخلى إلى صارى عسكر وأخبروه بالقضية ، وبهروب الرجل ، فقال : « ولأى شىء يهرب » ، فقالوا : « من خوفه » ، فقال : « لولا أن جرمة كبير لما هرب وأنتم غيبتموه » ، وأظهر الحق والغيط فإلطفاه واستعطفا خاطر الترجمان ، فكلمه وسكن غيظه ، ثم سأل عن منزله ومخزنه فأخبراه عنهما ، فقال : « يذهب معكما من يختم عليهما حتى يظهر فى غد » ، فاطمأنوا لذلك ، ورجعوا عند الغروب ، وختموا على مخزنه ومنزله ، فلما أصبح النهار فلم يظهر الرجل ، فأخذوا ما وجدوه فيهما من البضائع والأمانات .

وفى يوم الأحد^(٢) ، ذهبوا إلى الديوان ، وعملوا مثل عملهم الأول حتى تموا

(١) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٦ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٨ م .

أسماء المنتخبين بديوان مصر من الثغور والمشايخ والوجافلية ، والقبط والشوام ونجار المسلمين ، وذلك الترتيب غير ترتيب الديوان السابق .

وفى يوم الإثنين^(١) ، اجتمعوا بالديوان ، ونادى المنادى فى ذلك اليوم بالأسواق على الناس ، بإحضارهم حجج أملاكهم إلى الديوان ، والمهلة ثلاثون يوما ، فإن تأخر عن الثلاثين يضاعف المقرر ، ومهلة البلاد ستون يوما ، ولما تكامل الجميع شرع ملطى فى قراءة المنشور ، وتعداد ما به من الشروط مسطور ، وذكر من ذلك أشياء منها : أمر المحاكم والقضايا الشرعية ، وحجج العقارات ، وأمر الموارث ، وتناقشوا فى ذلك حصّة من الزمن ، وكتبوا هذه الأربعة أشياء أرباب ديوان الخاصة ، يدبرون رأيهم فى ذلك ، وينظرون المناسب والأحسن ، وما فيه الراحة لهم وللرعية ، ثم يعرضون ما دبروه يوم الخميس^(٢) ، وما بين ذلك له مهلة ، وانفض المجلس .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الخميس الموعود سنة ١٢١٣^(٣)

واجتمعوا بالديوان ومعهم ما لخصوه واستأصلوه فى الجملة ، فأما أمر المحاكم والقضايا ، فالأولى إبقاؤها على ترتيبها ونظامها ، وعرفوهم عن كيفية ذلك ، ومثل ذلك ما عليه أمر محاكم البلاد ، فاستحسنوا ذلك ، إلا أنهم قالوا : « يحتاج إلى ضبط المحاصيل وتقريرها على أمر لا يتعداه القضاة ولا نوابهم » ، فقرروا ذلك ، وهو أنه إذا كان عشرة آلاف فما دونها ، يكون على كل ألف ثلاثون نصفا ، وإذا كان المبلغ مائة يكون على الألف خمسة عشر ، فإن زاد على ذلك فعشرة ، واتفقوا على تقرير القضاة ونوابهم على ذلك ، وأما حجج العقارات فإنه أمر شاق طويل الدليل ، فالمناسب فيه والأولى أن يجعلوا عليها دراهم من بادرى الرأى ، ليسهل تحصيلها ، ويحسن عليها السكوت ، ويكون المحصول : أعلى ، وأدنى ، وأوسط ، وبينوا القدر المناسب بتفصيل الأماكن ، وكتبوه وأبقوه حتى يرى الآخرون رأيهم فيه ، وانفض الديوان ، وفى ذلك اليوم نودى فى الأسواق بنشر الثياب والامتعة خمسة عشر يوما ، وقيدوا على مشايخ الأخطاط والحارات والقلقات بالفحص والتفتيش ، فعينوا لكل حارة امرأة ورجلين يدخلون البيوت للكشف عن ذلك ، فتصعد المرأة إلى أعلى الدار ، وتخبرهم عن صحة نشرهم الثياب ، ثم يذهبون بعد التأكد على أهل

(١) ٢٧ ربيع الثانى ١٢١٣ هـ / ٨ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) ٣ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر - ٩ نوفمبر ١٧٩٨ م .

المنزل ، والتحذير من ترك الفعل ، وكل ذلك لذهاب العفونة الموجبة لسلطانهم ،
وكتبوا بذلك أوراقا فالصقوها بحيطان الأسواق على عاداتهم فى ذلك .

وفيه^(١) ، حضر إلى بيت البكرى جم غفير من أولاد الكتاتيب والفقهاء والعميان
والمؤذنين وأرباب الوظائف ، والمستحقين من الزمّنى والمرضى بالمارستان المنصورى ،
وأوقاف عبد الرحمن كتحدا ، وشكوا من قطع رواتبهم وخبزهم ، لأن الأوقاف
تعطل إيرادها ، واستولى على نظارتها النصارى القبط والشوام ، وجعلوا ذلك مغنا
لهم ، فواعدهم على حضورهم الديوان ، وينهوا شكواهم ، ويتشفع لهم ، فذهبوا
راجعين .

وفيه^(٢) ، قدمت مراكب من جهة الصعيد وفيها عدة من العسكر مجروحون .

وفيه^(٣) ، وضعوا على التلال المحيطة بمصر ييارق بيضا ، فأكثر الناس من
اللغط ، ولم يعلموا سبب ذلك .

وفى يوم الأحد^(٤) ، اجتمعوا بالديوان وأخذوا فيما هم فيه ، فذكروا أمر
الموارث ، فقال ملطى : « يا مشايخ أخبرونا عما تصنعونه فى قسمة الموارث » ،
فأخبروه بفروض الموارث الشرعية ، فقال : « ومن أين لكم ذلك » ، فقالوا : « من
القرآن » ، وتلوا عليهم بعض آيات الموارث ، فقال الإفرنج : « نحن عندنا لا
نورث الولد ونورث البنت ، ونفعل كذا وكذا » ، بحسب تحسين عقولهم لأن الولد
أقدر على التكسب من البنت ، فقال ميخائيل كحيل الشامى ، وهو من أهل الديوان
أيضا : « نحن والقبط يقسم لنا موارثنا المسلمون » ، ثم التمسوا من المشايخ أن
يكتبوا لهم كيفية القسمة ودليلها فسايروهم ، ووعدوهم بذلك وانفضوا ، وفى ذلك
اليوم عزلوا محمد أغا المسلمانى أغا مستحفظان وجعلوه كتحدا أمير الحاج ،
واستقروا بمصطفى أغا تابع عبد الرحمن أغا مستحفظان سابقا عوضا عنه ، ونودى
بذلك .

وفى يوم الإثنين^(٥) ، عملوا لهم ديوانا وكتبوا لهم كيفية قسمة الموارث ، وفروض
القسمة الشرعية ، وحصص الورثة ، والآيات المتعلقة بذلك ، فاستحسنوا ذلك .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٤) ٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٤ من طبعة بولاق ، « تقليد محمد أغا المسلمانى كتحدا أمير الحاج » .

(٥) ٥ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١٥ أكتوبر ١٧٩٨ م .

وفى يوم السبت عاشر جمادى الأولى ^(١) ، عملوا الديوان وأحضروا قائمة مقررات الأملاك والعقار ، فجعلوا على : الأعلى ثمانية فرانسة ، والأوسط ستة ، والأدنى ثلاثة ، وما كان أجرته أقل من ريال فى الشهر فهو معافى ، وأما الوكائل والخانات والحمامات والمعاصر والسيارج والخوانيت ، فمنها ما جعلوا عليه ثلاثين وأربعين بحسب الخسة والرواج والاتساع ، وكتبوا بذلك مناشير ^(٢) على عاداتهم وألصقوها بالمفارق والطرق ، وأرسلوا منها نسخا للأعيان ، وعينوا المهندسين ، ومعهم أشخاص لتمييز الأعلى من الأدنى ، وشرعوا فى الضبط والإحصاء ، وطافوا ببعض الجهات لتحرير القوائم ، وضبط أسماء أربابها ، ولما أشيع ذلك فى الناس كثر لغطهم واستعظموا ذلك ، والبعض استسلم للقضاء ، فانتبذ جماعة من العامة وتناجوا فى ذلك ، ووافقهم على ذلك بعض المتعممين الذى لم ينظر فى عواقب الأمور ، ولم يتفكر أنه فى القبضة مأسور ، فتجمع الكثير من الغوغاء من غير رئيس يسوسهم ، ولا قائد يقودهم ، وأصبحوا يوم الأحد ^(٣) متحزين وعلى الجهاد عازمين ، وأبرزوا ما كانوا أخفوه من السلاح وآلات الحرب والكفاح ، وحضر السيد بدر وصحبته حشرات الحسينية ^(٤) ، وزعر الحارات البرانية ^(٥) ، ولهم صياح عظيم ، وهول جسيم ، ويقولون بصياح فى الكلام : « نصر الله دين الإسلام » ، فذهبوا إلى بيت قاضى العسكر وتجمعوا وتبعهم ممن على شاكلتهم نحو الألف والأكثر ، فخاف القاضى العاقبة ، وأغلق أبوابه ، وأوقف حجابيه ، فرجموه بالحجارة والطوب ، وطلب الهرب ، فلم يمكنه الهروب ، وكذلك اجتمع بالأزهر العالم الأكبر ، وفى ذلك الوقت حضر دبوى بطائفة من فرسانه وعساكره وشجعانه ، فمر بشارع الغورية ^(٦) ، وعطف على خط الصنادقية ^(٧) ، وذهب إلى بيت القاضى ، فوجد ذلك

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٢) مناشير : مفردا منشور ، وهو أمر مكتوب يولع على السكان .

(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٧٩٨ م ، كتب بهامش ، ص ٢٥ ، طبعة بولاق « ذكر ما وقع لاهل مصر من التمرس ومحاربة الفرنسيين وإثارة الفتنة » .

(٤) حشرات الحسينية : أى عامة أبناء الحسينية .

(٥) زعر الحارات البرانية : فتوات الحارات التى خارج الحسينية .

(٦) شارع الغورية : يبتدئ من قراول الأشرفية ، وينتهى إلى باب شارع الكحكيين ، وفى وسط هذا الشارع ، جامع الغورى المشهور .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٧) خط الصنادقية : ابتداءه من نهاية شارع الأشرفية ، وأول شارع الغورية ، ويمتد شرقا إلى الجامع الأزهر وطوله مائتان وثمانون مترا ، وهذا الشارع سماه المقرئ بسوق القشاشين ، وفى القرن التاسع عشر ، عرف بسوق الخراطين ، وبه عدة عطف ودروب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٤٤ - ٢٤٦ .

الزحام ، فخاف وخرج من بين القصرين ، وباب الزهومة ^(١) ، وتلك الأخطاط بالخلاتق مزحومة ، فبادروا إليه وضربوه وأثخنوا جراحاته ، وقتل الكثير من فرسانه وأبطاله وشجعانه ، فعند ذلك أخذ المسلمون حذرهم وخرجوا يهرعون ومن كل حذب ينسلون ، ومسكوا الأطراف الدائرة بمعظم أخطاط القاهرة ، كباب الفتوح ^(٢) ، وباب النصر ^(٣) ، والبرقية ^(٤) إلى باب زويلة ^(٥) ، وباب الشعرية ^(٦) ، وجهة البندقانيين ^(٧) ، وما حاذاها ولم يتعدوا جهة سواها ، وهدموا مساطب الخوانيت ، وجعلوا أحجارها متاريس للكرنكة ^(٨) ، لتعوق هجوم العدو في وقت المعركة ، ووقف دون كل متراس جمع عظيم من الناس .

وأما الجهات البرانية والنواحي الفوقانية ، فلم يفزع منهم فارع ، ولم يتحرك منهم أحد ولم يسارع ، وكذلك شذ عن الوفاق : مصر العتيقة وبولاق ، وعذرهم الأكبر قريهم من مساكن العسكر ، ولم تزل طائفة المحاربين في الأرقعة مترسين ، فوصل جماعة من الفرنساوية ، وظهروا من ناحية المناخلية ^(٩) ، وبنشقوا على متراس الشوائين ، وبه جماعة من مغاربة الفحامين فقاتلوه حتى أجلوهم ، وعن المناخلية أزالوهم ، وعند ذلك زاد الحال ، وكثر الرجف والزلال ، وخرجت العامة عن الحد وبالغوا في القضية بالعكس والطرء ، وامتدت أيديهم إلى النهب والخطف والسلب ، فهجموا على حارة الجوانية ، ونهبوا دور النصارى الشوام والأروام وما جاورهم من

(١) باب الزهومة : كان في أنحر ركن القصر ، مقابل خزنة الدرق التي هي خان مسرور ، وعرف بهذا الاسم لأن اللحوم وحوائج الطعام ، كانت تدخل منه ، وباب الزهومة ، يعنى باب الزفر .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المواظ والاعتبار ، ج ١ ، ص ٤٣٥ .

(٢) باب الفتوح : في موضعه الذى وضعه عليه بدر الدين الجمال ، لما عُمّر سور القاهرة .

المصدر نفسه : ج ١ ص ٣٨١ - ٣٨٢ .

(٣) باب النصر : أحد أبواب سور القاهرة ، وموضعه الآن هو الموضع الذى وضعه عليه بدر الجمالى ، لما عُمّر سور القاهرة .

المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٨١ .

(٤) باب البرقية : أحد أبواب القاهرة القديمة .

(٥) باب زويلة : أحد أبواب سور القاهرة ، بناه بدر الجمالى فى موضعه الحالى ، ويعرف بباب المتولى ، لسكن والى القاهرة بالقرب منه

المصدر نفسه : ج ١ ، ص ٣٨٠ .

(٦) باب الشعرية : أنظر : ص ٢٥ : حاشية رقم (٧) .

(٧) جهة البندقانيين : شارع البندقانيين يبتدىء من آخر شارع الوراقين ، وينتهى لشارع الحمزاوى ، وطوله ٦٤ مترا وبه سوق وعدة حوانيت .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥٩ .

(٨) الكرنكة : أى محتمين خلف المتاريس .

(٩) المناخلية : عطفة غير نافذة ، بداخل حارة الفوطى ، بشارع درب الطواب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٣١٧ .

بيوت المسلمين على التمام ، وأخذوا الودائع والأمانات ، وسبوا النساء والبنات ، وكذلك نهبوا خان الملايات ^(١) ، وما به من الأمتعة والموجودات ، وأكثروا من المعاييب ، ولم يفكروا فى العواقب ، وباتوا تلك الليلة سهرانين وعلى هذا الحال مستمرين ، وأما الأفرنج فإنهم أصبحوا مستعدين ، وعلى تلال البرقية ^(٢) ، والقلعة واقفين ، وأحضروا جميع الآلات من المدافع والقنابر والبنبات ، ووقفوا مستحضرين ، ولأمر كبيرهم منتظرين ، وكان كبير الفرنسيس أرسل إلى المشايخ مراسلة ، فلم يجيبوه عنها ومل من المطاولة ، هذا والرمى متتابع من الجهتين ، وتضاعف الحال ضعفين حتى مضى وقت العصر ، وزاد القهر والحصر ، فعند ذلك ضربوا بالمدافع والبنبات على البيوت والحارات ، وتعمدوا بالخصوص الجامع الأزهر ، وجرروا عليه المدافع والقنبر ، وكذلك ما جاوره من أماكن المحاربين ، كسوق الغورية ، والفحامين ^(٣) ، فلما سقط عليهم ذلك ورأوه ، ولم يكونوا فى عمرهم عاينوه ، نادوا : « يا سلام من هذه الآلام ، يا خفى الألفاظ نجنا عما نخاف » ، وهربوا من كل سوق ، ودخلوا فى الشقوق ، وتتابع الرمى من القلعة والكيمان ^(٤) ، حتى ترعزت الأركان ، وهدمت فى مرورها حيطان الدور ، وسقطت فى بعض القصور ، ونزلت فى البيوت والوكائل ، وأصمت الأذان بصوتها الهائل ، فلما عظم هذا الخطب ، وزاد الحال والكرب ، ركب المشايخ إلى كبير الفرنسيس ليرفع عنهم هذا النازل ، ويمنع عسكره من الرمى المتواصل ، ويكفهم كما انكف المسلمون عن القتال ، والحرب خدعة وسجال ، فلما ذهبوا إليه واجتمعوا عليه عاتبهم فى التأخير ، واتهمهم فى التقصير ، فاعتذروا إليه فقبل عذرهم ، وأمر برفع الرمى عنهم وقاموا من عنده ، وهم ينادون بالأمان فى المسالك ، وتسامع الناس بذلك ، فردت فيهم الحرارة ، وتسابقوا لبعضهم بالبشارة ، واطمأنت منهم القلوب ، وكان الوقت قبل الغروب ، وانقضى النهار وأقبل الليل ، وغلب على الظن أن القضية لها ذيل ، وأما أهل الحسينية والعطوف البرانية ، فإنهم لم يزالوا مستمرين وعلى الرمى والقتال ملازمين ،

(١) خان الملايات : أى الخان أو الفندق الذى كان يعرف بهذا الاسم لبيع الملايات به وكان يقع عند باب حارة الروم .

(٢) تلال البرقية : أى التلال التى كانت قرية من باب البرقية .

(٣) الفحامين : يتندى من نهاية شارع التريعة ، بسجوار باب جامع الغورى الصغير ، وانهاءه أول شارع المؤيد ، وطوله ٢١٤ مترا ، ويعرف كذلك بشارع العطارين ، ومحله كان يعرف قديما زمن المقرئى بـ « سوق الكفتين » وكان يسكنه كثير من العطارين ، ونجار المغاربة الذين يبيعون الطرايش والبطانيات والأحزمة وغير ذلك .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٤) الكيمان : أى الاتربة والرمال المرتفة التى يطلق على مفردا كوم ، وجمعها كيمان .

ولكن خائنهم المقصود ، وفرغ منهم البارود ، والإفرنج أثخنوهم بالرمل المتتابع بالقنابر والمدافع إلى أن مضى من الليل نحو ثلاث ساعات ، وفرغت من عندهم الأدوات ، فعجزوا عن ذلك وانصرفوا ، وكف عنهم القوم وانحرفوا ، وبعد هجعة من الليل ، دخل الإفرنج المدينة كالسيل ، ومروا في الأزقة والشوارع لا يجدون لهم ممانع ، كأنهم الشياطين أو جند إبليس ، وهدموا ما وجدوه من المتاريس ، ودخل طائفة من باب البرقية ، ومشوا إلى الغورية ، وكروا ورجعوا وترددوا وما هجعوا ، وعلموا باليقين ، أن لا دافع لهم ولا كمين ، وتراسلوا أرسالا ركبانا ورجالا ، ثم دخلوا إلى الجامع الأزهر وهم راكبون الخيول ، وبينهم المشاة كالوعول ، وتفرقوا بصحنه ومقصورته ، وربطوا خيولهم بقبلته ، وعاثوا بالأروقة والحارات ، وكسروا القناديل والسهارات ، وهشموا خزائن الطلبة والمجاورين والكتبة ، ونهبوا ما وجدوه من المتاع والأواني والقصاع ، والسودائع والمخبآت بالدواليب والخزانات ، ودشتوا الكتب والمصاحف على الأرض طرحوها ، وبأرجلهم ونعالهم داسوها ، وأحدثوا فيه ، وتغوطوا وبالسوا وتمخطوا ، وشربوا الشراب ، وكسروا أوانيهم وألقوها بصحنه ونواحيه ، وكل من صادفوه به عروه ومن ثيابه أخرجوه .

وأصبح يوم الثلاثاء^(١) ، فاصطف منهم حزب بياب الجامع ، فكل من حضر للصلاة يراهم فيكر راجعا ويسارع ، وتفرقت طوائفهم بتلك النواحي أفواجا ، واتخذوا السعى والطواف بها منهاجا ، وأحاطوا بها إحاطة السوار ، ونهبوا بعض الديار بحجة التفتيش على النهب ، وآلة السلاح والضرب ، وخرجت سكان تلك الجهة يهرعون وللنجاة بأنفسهم طالبون ، وانتهكت حرمة تلك البقعة بعد أن كانت أشرف البقاع ، ويرغب الناس في سكنائها ، ويودعون عند أهلها ما يخافون عليه الضياع ، والفرنساوية لا يملكون بها إلا في النادر ، ويحترمونها عن غيرها في الباطن والظاهر ، فانقلب بهذه الحركة منها الموضوع وانخفض على غير القياس المرفوع ، ثم ترددوا في الأسواق ووقفوا صفوفا مئينا وألوا ، فإن مر بهم أحد فتشوه وأخذوا ما معه وربما قتلوه ، ورفعوا القتلى والمطروحين من الإفرنج والمسلمين ، ووقف جماعة من الفرنسيين ، ونظفوا مراكز المتاريس ، وأزالوا ما بها من الأتربة والأحجار المتراكمة ، ووضعوها في ناحية ، لتصير طرق المرور خالية ، وتحزبت نصارى الشوام ، وجماعة أيضا من الأروام الذين انتهبت دورهم بالحارة الجوانية ، ليشكوا لكبير الفرنسيين ما لحقهم من الرزية ، واغتنموا الفرصة في المسلمين ، وأظهروا ما هو

(١) ١٣ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٧٩٨ م .

بقلوبهم كمين وضربوا فيهم المضارب ، وكأنهم شاركوا الإفرنج فى النواذب ، وما قصدهم المسلمون ونهبوا ما لديهم إلا لكونهم منسوين إليهم ، مع أن المسلمين الذين جاورهم نهبهم الزعر أيضاً ، وسلبوهم ، وكذلك خان الملايات المعلوم الذى عند باب حارة الروم ، وفيه بضائع المسلمين وودائع الغائبين ، فسكت المصايب على غصته ، واستعوض الله فى قضيته ، لأنه إن تكلم لاتسمع دعواه ، ولا يلتفت إلى شكواه ، وانتدب برطلمين للعسس^(١) ، على من حمل السلاح أو اختلس ، وبث أعوانه فى الجهات ، يتجسسون فى الطرقات ، فيقبضون على الناس بحسب أغراضهم ، وما ينهيه النصارى من أبغاضهم ، فيحكم فيهم بمראה ، ويعمل برأيه واجتهاده ، ويأخذ منهم الكثير ويركب فى موكب ويسير وهم موثقون بين يديه بالحبال ، ويسحبهم الأعوان بالقهر والنكال فيودعونهم السجون ، ويطالبونهم بالمنهوبات ، ويقررونهم بالعقاب والضرب ، ويسألونهم عن السلاح وآلات الحرب ، ويدل بعضهم على بعض ، فيضعون على المدلول عليهم أيضاً القبض ، وكذلك فعل مثل ما فعله اللعين الأغا ، وتجبر فى أفعاله وطقى ، وكثير من الناس ذبحوهم ، وفى بحر النيل قذفوهم ، ومات فى هذين اليومين وما بعدهما أمم كثيرة لا يحصى عددها إلا الله ، وطال بالكفرة بغيهم وعنادهم ، ونالوا من المسلمين قصدهم ومرادهم .

وأصبح يوم الأربع^(٢) ، فركب فيه المشايخ أجمع ، وذهبوا لبيت صارى عسكر وقابلوه وخاطبوه فى العفو ولاطفوه ، والتمسوا منه أمنا كافيا ، وعفوا ينادون به باللغتين شافيا ، لتطمئن بذلك قلوب الرعية ، ويسكن روعهم من هذه الرزية ، فوعدهم وعدا مشويا بالتسوية ، وطالبهم بالتبيين والتعريف عمن تسبب من المتعممين فى إثارة العوام وحرصهم على الخلاف والقيام ، فغالطوه عن تلك المقاصد ، فقال على لسان الترجمان « نحن نعرفهم بالواحد » ، فترجوا عنده فى إخراج العسكر من الجامع الأزهر ، فأجابهم لذلك السؤال ، وأمر بإخراجهم فى الحال ، وأبقوا منهم السبعين ، أسكنوهم فى الحطة كالضابطين ، ليكونوا للأمور كالراصدين وبالأحكام متقيدين ، ثم إنهم فحصوا على المتهمين فى إثارة الفتنة ، فطلبوا الشيخ سليمان الجوسقى ، شيخ طائفة العميان ، والشيخ أحمد الشرقاوى ، والشيخ عبد الوهاب الشبراوى ، والشيخ يوسف المصيلحى ، والشيخ إسماعيل البراوى ، وحبسوهم ببيت البكرى ، وأما السيد بدر المقدسى ، فإنه تغيب وسافر إلى جهة الشام ، وفحصوا عليه فلم يجدوه ، وتردد المشايخ لتخليص الجماعة المعوقين ، فغولطوا ، واتهم أيضاً

(١) العسس : أى التجسس أو تفقد أحوال الرعايا ليلا .

(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

إبراهيم أفندى كاتب البهار^(١) ، بأنه جمع له جمعا من الشطار ، وأعطاهم الأسلحة والمساوق ، وكان عنده عدة من الممالك المخفيين ، والرجال المعدودين ، فقبضوا عليه وحبسوه ببيت الأغا .

وفى يوم الأحد ثامن عشره^(٢) ، توجه شيخ السادات وياقى المشايخ إلى بيت صارى عسكر الفرنسيس ، وتشفعوا عنده فى الجماعة المسجونين ببيت الأغا وقائمقام والقلعة ، فقبل لهم وسعوا بالكم ، ولاتستعجلوا فقاموا وانصرفوا .

وفيه^(٣) ، نادوا فى الأسواق بالأمان ، ولا أحد يشوش على أحد ، مع استمرار القبض على الناس ، وكبس البيوت بأدنى شبهة ، وردّ بعضهم الأمتعة التى نهبت للنصارى .

وفيه^(٤) ، توسط عمر القلقجى المغاربة الفحامين ، وجمع منهم ومن غيرهم عدة وافرة ، وعرضهم على صارى عسكر فاختر منهم الشباب وأولى القوة ، وأعطاهم سلاحا وآلات حرب ، ورتبهم عسكرا ورئيسهم عمر المذكور ، وخرجوا وأمامهم الطبل الشامى على عادة عسكر المغاربة ، وسافروا إلى جهة بحرى ، بسبب أن بعض البلاد قام على عسكر الفرنسيات وقت الفتنة وقتلوه ، وضربوا أيضاً مركبين بها عدة من عساكرهم فحاربوهم وقتلوه ، فلما ذهب أولئك المغاربة سكنوا الفتنة وضربوا عشما^(٥) وقتلوا كبيرها المسمى بابن شعير ، ونهبوا داره ومتاعه وماله وبهائمه ، وكان شيئاً كثيراً جداً ، وأحضروا إخوته وأولاده وقتلوه ، ولم يتركوا منهم سوى ولد صغير جعلوه شيخاً عوضاً عن أبيهم ، وسكن العسكر المغربى بدار عند باب سعادة^(٦) ، ورتبوا له من الفرنسيس جماعة يأتون إليهم فى كل يوم ، ويدربونهم على كيفية حربهم وقانونهم ، ومعنى إشاراتهم فى مصافاتهم ، فيقف المعلم والمتعلمون مقابلون له صفاً ، وبأيديهم بنادقهم ، فيشير إليهم بالفاظ بلغتهم

(١) كاتب البهار : أى كاتب جمرك البهار الذى كان مقره السويس .

(٢) ١٨ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٤) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٥) عشما : قرية قديمة ، كانت ترسم « عشمة » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .

(٦) باب سعادة : بعد بناء القاهرة ، قدم من بلاد المغرب سعادة بن حيان غلام المعز لدين الله ، ونزل بالجيزة وخرج جوهر إلى لقاءه ، فلما عاين سعادة جوهر ، ترجل وسار إلى القاهرة فى رجب ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ - ٩٧١ م ، فدخل إليها من هذا الباب ، فعرف به ، وقيل له باب سعادة .

المقرئى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٨٣ .

كأن يقول : « مردبوش »^(١) ، فيرفعونها قابضين بأكفهم على أسافلها ، ثم يقول : « مرش » فيمشون صفوف إلى غير ذلك .

وفيه^(٢) ، سافر برطلمين إلى ناحية سرياقوس^(٣) ، ومعه جملة من العسكر بسبب الناس الفارين إلى جهة الشرق ، فلم يدركهم ، وأخذ من فى البلاد وعسف فى تحصيلها ، ورجع بعد أيام .

وفى يوم الأربعاء^(٤) ، خاطب الشيخ محمد المهدي صارى عسكر فى أمر إبراهيم أفندى كاتب البهار ، وتلطف به بمعونة بوسليك^(٥) المعروف بمدير الحدود ، وهو عبارة عن الروزنامجى ، ونقله من بيت الأغا إلى داره ، وطلبوا منه قائمة كشف عما يتعلق بالممالك بدفتر البهار .

وفى يوم الخميس^(٦) ، سافر عدد من المراكب نحو الأربعين بها عسكر الفرنسيس إلى جهة بحرى .

وفى ليلة السبت رابع عشرينه^(٧) ، حضر هجان من ناحية الشام ، وعلى يده مكاتبات ، وهى صورة فرمان وعليه طرة ، ومكتوب من أحمد باشا الجزائر ، وآخر من بكر باشا إلى كتخدا مصطفى بيك ، ومكتوب من إبراهيم بيك خطابا للمشايخ ، وذلك كله بالعربى ، ومضمون ذلك بعد براعة الاستهلال والآيات القرآنية ، والأحاديث ، والآثار المتعلقة بالجهاد ، ولعن طائفة الإفرنج ، والخط عليهم ، وذكر عقيدتهم الفاسدة ، وكذبهم وتحيلهم ، وكذلك بقية المكاتبات بمعنى ذلك ، فأخذها مصطفى بيك كتخدا ، وذهب بها إلى صارى عسكر ، فلما اطلع عليها قال : « هذا تزوير من إبراهيم بيك ليوقع بيننا وبينكم العداوة والمشاحنة ، وأما أحمد باشا فهو رجل فضولى لم يكن واليا بالشام ولا مصر ، لأن والى الشام إبراهيم باشا ، وأما

(١) مرد بوش : ارفعوا سلاحكم فى حالة استعداد ، وهى ما تعرف بالعربية « كتفن سلاح » لأن البندقية تكون مسنودة على الكتف .

(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٣) سرياقوس : قرية قديمة ، اسمها القبطى Siriaqous ، وكانت فى بدء تكوينها عزبة أنشأها Ciryaqous الذى كان واليا على قسم أترتيب ، فسميت باسمه ، وهى إحدى قرى مركز شين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٥ .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٣١ أكتوبر ١٧٩٨ م .

(٥) بوسليك : وصحة الاسم « بوسيلج Pousielgue » ، ويكتبه الجبرتى بأشكال مختلفة مثل : « بوسيلج ، بوسيلج ، وبوسليك » ، كما هو مكتوب هنا ، وصحة الاسم ما ذكرناه .

(٦) ٢٢ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ١ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٧) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٣ نوفمبر ١٧٩٨ م .

والى مصر فهو عبدالله باشا ابن العظم الذى هو الآن والى الشام ، فأنا أعلم بذلك ، وسيأتى بعد أيام والى ويقيم معه ، كما كانت الممالك مع الولاة ، وورد خبر أيضاً بانفصال محمد باشا عزت عن الصدارة ، وعزل كذلك أنفار من رجال الدولة ، وفى مدة هذه الأيام بطل الاجتماع بالديوان المعتاد ، وأخذوا فى الاهتمام فى تحصين النواحي والجهات ، وبنوا أسنية على التلول المحيطة بالبلد ، ووضعوا بها عدة مدافع وقنابر ، وهدموا أماكن بالجيزة ، وحصنوها تحصيناً رائداً ، وكذلك مصر العتيقة ، ونواحي شبرا ، وهدموا عدة مساجد منها المساجد المجاورة لقنطرة إنابة الرمة ^(١) ، ومسجد المقس المعروف الآن بأولاد عنان ^(٢) على الخليج الناصرى بباب البحر ، وقطعوا نخيلاً كثيرة وأشجاراً لعمل الحصون والتاريس ، وهدموا جامع الكازرونى ^(٣) بالروضة ، وأشجار الجيزة التى عند أبى هريرة قطعوها ، وحفروا هناك خنادق كثيرة ، وغير ذلك ، وقطعوا نخيل جهة الحلى ^(٤) وبولاق ، وخربوا دوراً كثيرة ، وكسروا شبائيكها وأبوابها وأخذوا أخشابها لاحتياج العمل والوقود وغير ذلك .

وفى ليلة الأحد ^(٥) ، حضر جماعة من عسكر الفرنسيس إلى بيت البكرى نصف الليل ، وطلبوا المشايخ المحبوسين عند صارى عسكر ليتحدث معهم ، فلما صاروا خارج الدار ، وجدوا عدة كبيرة فى انتظارهم فقبضوا عليهم وذهبوا بهم إلى بيت قائمقام بدرج الحماميز ، وهو الذى كان به دوى قائمقام المقتول وسكنه بعده الذى تولى مكانه ، فلما وصلوا بهم هناك عروهم من ثيابهم وصعدوا بهم إلى القلعة فسجنوهم إلى الصباح ، فأخرجوهم وقتلوهم بالبنادق والقوهم من السور خلف القلعة ، وتغيب حالهم عن أكثر الناس أياماً ، وفى ذلك اليوم ركب بعض المشايخ إلى مصطفى بيك كتخدا الباشا ، وكلموه فى أن يذهب معهم إلى صارى عسكر ويشفع معهم فى الجماعة المذكورين ، ظننا منهم أنهم فى قيد الحياة ، فركب معهم إليه وكلموه فى ذلك ، فقال لهم الترجمان : « اصبروا ما هذا وقته » ، وتركهم وقام ليذهب فى بعض أشغاله فنهض الجماعة أيضاً ، وركبوا إلى دورهم .

(١) إنابة الرمة : هى إنابة أو إمبابة ، قاعدة قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(٢) مسجد المقس أو أولاد عنان : كان موقعه قديماً يقع خارج باب البحر ، بقرب قنطرة الخليج ، وموقعه الآن

بين شارعى رمسيس والجمهورية ويطل على ميدان باب الحديد .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٦٨ .

(٣) جامع الكازرونى : لم نثر على تعريف به ، سوى ما ورد بالنص من أنه كان قائماً بالروضة .

(٤) الحلى : هى المنطقة التى تعرف برملة بولاق ، وكان بهذه المنطقة قصر ، يسمى قصر الحلى ، كان ينزل به

الباشوات ، قبل طلوعهم إلى القلعة حتى نهاية القرن الثامن عشر .

(٥) ٢٥ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .

وفى يوم الثلاثاء^(١) ، حضر عدة من عسكر الفرنسيس ووقفوا بحارة الأزهر ، فتخيل الناس منهم المكروه ، ووقعت فيهم كرشة ، وأغلقتوا الدكاكين وتسابقوا إلى الهروب ، وذهبوا إلى البيوت والمساجد ، واختلقت آراؤهم وبراؤا فى ذلك أفضية بحسب تخمينهم وظنهم وفساد مخيلهم ، فذهب بعض المشايخ إلى صارى عسكر ، وأخبروه بذلك ، وتخوف الناس فأرسل إليهم وأمرهم بالذهاب فذهبوا وتراجع الناس ، وفتحوا الدكاكين ، ومر الأغا والوالى وبرطلمين ينادون بالأمان ، وسكن الحال ، وقيل إن بعض كبرائهم حضر عند القلق الساكن بالمشهد ، وجلس عنده حصّة ، وهؤلاء كانوا أتباعه ووقفوا ينتظرونه ، ولعل ذلك قصدا للتخويف والإرهاب خشية من قيام فتنة ، لما أشيع قتل المشايخ المذكورين وهو الأرجح .

وفيه^(٢) ، كتبوا أوراقا والصقوها بالأسواق ، تتضمن العفو والتحذير من إثارة الفتنة ، وأن من قتل من المسلمين فى نظير من قتل من الفرنسيس .

وفيه^(٣) ، شرعوا فى إحصاء الأملاك ، والمطالبة بالمقرر ، فلم يعارض فى ذلك معارض ، ولم يتفوه بكلمة والذى لم يرض بالتوت يرضى بحطبه .

وفيه^(٤) ، أيضا قلعوا أبواب الدروب والحارات الصغيرة الغير النافذة^(٥) ، وهى التى كانت تركت وسومح أصحابها وبرطلوا عليها^(٦) ، وصالحوا عليها قبل الحادثة ، وبرطلوا القلقات والوسايط على إبقائها ، وكذلك دروب الحيسنية ، فلما انقضت هذه الحادثة ، ارتجعوا عليها وقلعوها ونقلوها إلى ما جمعه من البوابات بالأزبكية ، ثم كسروا جميعها ، وفصلوا أخشابها ، ورفعوا بعضها على العربات إلى حيث أعمالهم بالنواحي والجهات ، وباعوا بعضها حطباً للوقود ، وكذلك ما بها من الحديد وغيره .

وفى ليلة الخميس^(٧) هجم المنسر^(٨) على بوابة سوق طولون وكسروها ، وعبروا منها إلى السوق ، فكسروا القناديل ، وفتحوا ثلاثة حوانيت ، وأخذوا ما بها من متاع المغاربة التجار ، وقتلوا القلق الذى هناك ، وخرجوا بدون مدافع ولا منارح .

وفى يوم الخميس المذكور^(٩) ، ذهب المشايخ إلى صارى عسكر ، وتشفقوا فى ابن

(١) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٤) ٢٧ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٦ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٥) هكذا بالأصل والأصوب « غير النافذة » .

(٦) برطلوا : أى قلعوا الرشاوى .

(٧) ٢٩ جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٨ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٨) المنسر : أى اللصوص .

الجوسقى ، شيخ العميان الذى قتل أبوه ، وكان معوقا بيت البكرى ، فشفعهم فيه وأطلقوه .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٣^(١)

فيه^(٢) ، كتبوا عدة أوراق على لسان المشايخ ، ، وأرسلوها إلى البلاد ، وألصقوا منها نسخا بالأسواق والشوارع .

وصورتها : « نصيحة من كافة علماء الإسلام بمصر المحروسة ، نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن ، ونبرأ إلى الله من الساعين فى الأرض بالفساد ، نعرف أهل مصر المحروسة من طرف الجعيدية ، وأشرار الناس ، حركوا الشرور بين الرعية وبين العساكر الفرنساوية ، بعدما كانوا أصحابا وأحبابا بالسوية ، وترتب على ذلك قتل جملة من المسلمين ، ونهبت بعض البيوت ، ولكن حصلت ألطاف الله الخفية ، وسكنت الفتنة بسبب شفاعتنا عند أمير الجيوش بونابارته ، وارتفعت هذه البلية ، لأنه رجل كامل العقل عنده رحمة وشفقة على المسلمين ، ومحبة إلى الفقراء والمساكين ، ولولاه لكانت العساكر أحرقت جميع المدينة ، ونهبت جميع الأموال ، وقتلوا كامل أهل مصر ، فعليكم أن لا تحركوا الفتن ، ولا تطيعوا أمر المفسدين ، ولا تسمعوا كلام المنافقين ، ولا تتبعوا الأشرار ، ولا تكونوا من الخاسرين سفهاء العقول الذين لا يقرءون العواقب ، لأجل أن تحفظوا أوطانكم ، وتطمئنوا على عيالكم وأديانكم ، فإن الله سبحانه وتعالى يؤتى ملكه من يشاء ، ويحكم ما يريد ، ونخبركم أن كل من تسبب فى تحريك هذه الفتنة ، قتلوا عن آخرهم وأراح الله منهم العباد والبلاد ، ونصيحتنا لكم أن لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ، واشتغلوا بأسباب معاشكم وأمور دينكم ، وادفعوا الخراج الذى عليكم ، والدين النصيحة ، والسلام » .

وفيه^(٣) ، أمروا بقية السكان على بركة الأريكية وما حولها بالنقلة من البيوت ، ليسكنوا بها جماعتهم المتباعدين منهم ، ليكون الكل فى حومة واحدة ، وذلك لما داخلهم من المسلمين ، حتى أن الشخص منهم صار لا يمشى بدون سلاح ، بعد أن كانوا من حين دخولهم البلد لا يمشون به أصلا إلا لغرض ، والذى لم يكن معه سلاح يأخذ فى يده عصا أو سوطا أو نحو ذلك ، وتنافرت قلوبهم من المسلمين ، وتحذروا

(١) جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٠ نوفمبر - ٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٩٨ م . (٣) ١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٠ نوفمبر ١٧٩٨ م .

منهم ، وانكف المسلمون عن الخروج والمرور بالأسواق من الغروب إلى طلوع النهار ، ومن جملة من انتقل من الدرب الأحمر إلى الأزبكية كفرلى ^(١) ، المسمى بأبى خشبة ، وهو يمشى بها بدون معين ، ويصعد الدرج ويهبط منها أسرع من الصحيح ، ويركب الفرس ويرمحه وهو على هذه الحالة ، وكان من جملة المشار إليهم فيهم ، والمدير لأمور القلاع وصفوف الحروب ، ولهم به عناية عظيمة ، واهتمام زائد ، كان يسكن بيت مصطفى كاشف طرا ، وفى وقت الحادثة هجمت على الدار العامة ، ونهبوها وقتلوا منها بعض الفرنساوية ، وفر الباقون فأخبروا من بالقلعة الكبيرة ، فتزل منهم عدة وافرة ، وقف بعضهم خارج الدار بعد أن طردوا المزدحمين ببابها ، وضربوهم بالبندق ، ودخل الباقون فقتلوا من وجدوه بها من المسلمين ، وكانوا جملة كثيرة ، وكان بتلك الدار شيء كثير من آلات الصنائع والنظارات الغربية ، والآلات الفلكية والهندسية والعلوم الرياضية ، وغير ذلك مما هو معدوم النظر ، كل آلة لقيمة لها { إلا ^(٢) } عند من يعرف صنعتها ومنفعتها ، فبدد ذلك كله العامة ، وكسروه قطعاً ، وصعب ذلك على الفرنسيين جداً ، وقاموا مدة طويلة يفحصون عن تلك الآلات ، ويجعلون لمن يأتيهم بها عظيم الجعالات ^(٣) ، ومن قتل فى وقعة هذه الدار الشيخ محمد الزهار .

وفى خامسه ^(٤) ، أفرجوا عن إبراهيم أفندى كاتب البهار وتوجه إلى بيته .

وفى ثامنه ^(٥) ، قتلوا أربعة أنفار من القبط ، منهم اثنان من النجارين ، قيل إنهم سكروا فى الخمارة ، ومروا فى سكرهم وفتحوا بعض الدكاكين وسرقوا منها أشياء ، وقد تكرر منهم ذلك عدة مرار ، فاغتاظ لذلك القبطه .

وفيه ^(٦) ، كتبوا عدة أوراق وأرسلوا منها نسخاً للبلاد ، وألصقوا منها بالأخطاط والأسواق ، وذلك على لسان المشايخ أيضاً ، ولكن تزيد صورتها عن الأولى .

(١) كفرلى : Caffarilli وتكتب « كافاريلى » ، وكان قد إحدى رجله فى حروب الثورة الفرنسية ، وكان يعتمد فى مشيه على خشبة ، فسمى « بأبى خشبة » ، وقد كان رئيساً لفرقة المهندسين فى الجيش ، كما كان عضواً فى المجمع العلمى فى شعبة الإقتصاد ، وقد قتل فى حصار عكة ، فتعاه نابليون للديوان .

(٢) لا توجد فى طبعة بولاق ، ولا يستقيم النص بدونها .

(٣) الجعالات : أى العطايا .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٥) ٨ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٦) ٨ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٧٩٨ م .

كتب بهامش ص ٣٠ ، طبعة بولاق « صورة أوراق أيضاً كتبوها على لسان المشايخ والصقوها بالأسواق تزيد عن الأولى » .

وصورتها : « نصيحة من علماء الإسلام بمصر المحروسة ، نخبركم يا أهل المدائن والأمصار من المؤمنين ، ويا سكان الأرياف من العربان والفلاحين ، أن إبراهيم بيك ومراد بيك وبقية دولة المماليك ، أرسلوا عدة مكاتبات ومخاطبات إلى سائر الأقاليم المصرية لأجل تحريك الفتنة بين المخلوقات ، وادعوا أنها من حضرة مولانا السلطان ، ومن بعض وزرائه بالكذب والبهتان ، وبسبب ذلك حصل لهم شدة الغم والكرب الزائد ، واغتazonوا غيظا شديدا من علماء مصر ورعاياها ، حيث لم يوافقوهم على الخروج معهم ، وتركوا عيالهم وأوطانهم ، فأرادوا أن يوقعوا الفتنة والشر بين الرعية والعسكر الفرنساوية ، لأجل خراب البلاد وهلاك كامل الرعية ، وذلك لشدة ما حصل لهم من الكرب الزائد بذهاب دولتهم وحرمانهم من مملكة مصر المحمية ، ولو كانوا في هذه الأوراق صادقين ، بأنها من حضرة سلطان السلاطين ، لأرسلها جهازا مع أغوات معينين ، ونخبركم أن الطائفة الفرنساوية بالخصوص عن بقية الطوائف الإفرنجية دائما يحبون المسلمين وملتهم ، ويبغضون المشركين وطبيعتهم ، أحباب لمولانا السلطان قائمين بنصرتهم ، وأصدقاء له ملازمون لمودته وعشرته ومعونته ، يحبون من والاه ، ويبغضون من عاداه ، ولذلك بين الفرنساوية والموسكوف^(١) غاية العداوة الشديدة من أجل عداوة المسكوف القبيحة السريثة ، والطائفة الفرنساوية يعاونون حضرة السلطان على أخذ بلادهم إن شاء الله تعالى ، ولايقون منهم بقية ، فننصحكم أيها الأقاليم المصرية ، أنكم لا تحركوا الفتنة ولا الشرور بين البرية ، ولا تعارضوا العساكر الفرنساوية بشيء من أنواع الأذية ، فيحصل لكم الضرر والهلاك ، ولا تسمعوا كلام المفسدين ، ولا تطيعوا أمر المسرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون ، فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ، وإنما عليكم دفع الخراج المطلوب منكم لكامل الملتزمين ، لتكونوا بأوطانكم سالمين ، وعلى أموالكم وعيالكم آمنين مطمئنين ، لأن حضرة صاري عسكر الكبير أمير الجيوش بونابارته اتفق معنا على أنه لا ينزع أحدا في دين الإسلام ، ولا يعارضنا فيما شرعه الله من الأحكام ، ويرفع عن الرعية سائر المظالم ، ويقتصر على أخذ الخراج ، ويزيل ما أحدثه الظلمة من المغارم ، فلا تعلقوا آمالكم بإبراهيم ومراد ، وارجعوا إلى مولاكم مالك الملك وخالق العباد ، فقد قال نبيه ورسوله الأكرم : « الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها بين الأمم » ، عليه أفضل الصلاة والسلام .

(١) المسكوف : روسيا .

وفى ثالث عشره ^(١) ، قتلوا شخصين عند باب زويلة أحدهما يهودى لم يتحقق السبب فى قتلها .

وفيه ^(٢) ، أخرجوا من بيت نسيب إبراهيم كتحدا ، صناديق ضمنها مصاغ وجواهر وأواني ذهب وفضة وأمتعة وملابس كثيرة .

وفى خامس عشره ^(٣) ، حضر جماعة من الفرنساوية بباب زويلة ، وفتحوا بعض دكاكين السكرية ، وأخذوا منها سكرا وضاع على أصحابه .

وفيه ^(٤) ، دلوا على إنسان عنده صندوقان وديعة لأيوب بيك الدفتردار ، فطلبوه وأمره بإحضارهما فأحضرهما بعد الإنكار والجحد عدة مرار ، فوجدوا ضمنها أسلحة وجواهر وسبح لؤلؤ وخناجر مجوهره وغير ذلك .

وفى عشرينه ^(٥) ، كتبوا عدة أوراق مطبوعة وألصقوها بالأسواق مضمونها : أن فى يوم الجمعة حادى عشرينه ^(٦) ، قصدنا أن نطير مركبا ببركة الأزبكية فى الهواء بحيلة فرنساوية ، فكثر لغط الناس فى هذا كعادتهم ، فلما كان ذلك اليوم قبل العصر تجمع الناس والكثير من الإفرنج ، لبروا تلك العجيبة وكنت بجملتهم ، فرأيت قماشا على هيئة الأوية على عمود قائم ، وهو ملون أحمر وأبيض وأزرق على مثل دائرة الغريال ، وفى وسطه مسرجة بها فتيلة مغموسة ببعض الأدهان ، وتلك المسرجة مصلوبة بسلوك من حديد منها إلى الدائرة ، وهى مشدودة ب بكر وأحبال ، وأطراف الأحبال بأيدي أناس قائمين بأسطح البيوت القريبة منها ، فلما كان بعد العصر بنحو ساعة أوقدوا تلك الفتيلة ، فصعد دخانها إلى ذلك القماش وملأه فانتفخ وصار مثل الكرة ، وطلب الدخان الصعود إلى مركزه ، فلم يجد منفذا ، فجذبها معه إلى العلو فجذبوها بتلك الأحبال مساعدة لها حتى ارتفعت عن الأرض ، فقطعوا تلك الحبال فصعدت إلى الجو مع الهواء ، ومشت هنيئة لطيفة ، ثم سقطت طارتها بالفتيلة ، وسقط أيضا ذلك القماش ، وتناثر منها أوراق كثيرة من نسخ الأوراق المبصومة ، فلما حصل لها ذلك انكسف طبعهم لسقوطها ، ولم يتبين صحة ما قالوه : ١ من

(١) ١٣ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ١٣ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٦) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٩٨ م .

أنها على هيئة مركب تسير فى الهواء بحكمة مصنوعة، ويجلس فيها أنفار من الناس، ويسافرون فيها إلى البلاد البعيدة لكشف الأخبار، وإرسال المراسلات «، بل ظهر أنها مثل الطيارة التى يعملها الفراشون بالمواسم والأفراح .

وفى تلك الليلة^(١)، طاف منهم أنفار بالأسواق ومعهم مقاطف بها لحوم مسمومة، فأطعموها للكلاب فمات منها جملة كثيرة، فلما طلع النهار وجد الناس الكلاب مرمية وطرحى بالأسواق وهى موتى، فاستأجروا لها من أخرجها إلى الكيمان، وسبب ذلك أنهم لما كانوا يمشون بالأسواق فى الليل وهم سكوت، كانت الكلاب تنبحهم وتعدو خلفهم، ففعلوا بها ذلك وارتاحوا هم والناس منها .

وفى خامس عشرينه^(٢)، سافر عدة عساكر إلى جهة مراد بيك، وكذلك إلى جهة كرداسة^(٣)، بسبب العربان، وكذلك إلى السويس^(٤) والصالحية^(٥)، وأخذوا جمال السقائين برواياها^(٦) وحميرهم، ولكن يعطونهم أجرتهم فشح الماء وغلا، وبلغت القرية عشرة أنصاف فضة .

وفيه^(٧)، ظفروا بعدة ودائع وخبايا بأمكن متعددة بها صناديق وأمتعة وأسلحة وأوانى صينية وأوانى نحاس قناطير وغير ذلك، وانقضى هذا الشهر وما حصل به من الحوادث الكلية والجزئية التى لا يمكن ضبطها لكثرتها .

منها : أنهم أحدثوا بغيط النوبى المجاور للأزبكية أبنية على هيئة مخصوصة

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٣) كرداسة : من القرى القديمة، وهى الآن مدينة، وقاعدة قسم كرداسة، محافظة الجيزة .

رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، ج ٣، ص ٦٢ .

(٤) السويس : لما انسحب البحر الأحمر إلى الجنوب، وانفصلت عنه البحيرات المرة، أصبحت ميناء مصر، عند النهاية الشمالية لخليج السويس، هى كليسا التى سماها العرب مدينة القلزم، ونشأت السويس كقرية صغيرة جنوبى مدينة القلزم، وأصبحت ميناء مصر على البحر الأحمر .

رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، ج ١، ص ٧ .

(٥) الصالحية : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٤ هـ / ١٢٤٦ - ١٢٤٧ م، بأرض السايح فى أول الرمل بين مصر والشام، لتكون منزلة للعساكر عند ذهابهم وإيابهم إلى ومن الشام، وهى الآن تابعة لمركز فاقوس، محافظة الشرقية .

رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، ج ١، ص ١١٢ - ١١٣ .

(٦) الروايا : القرب .

(٧) ٢٥ جمادى الثانية ١٢١٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

منتزهة ، يجتمع بها النساء والرجال للهو والخلاعة فى أوقات مخصوصة ، وجعلوا على كل من يدخل إليه قدرا مخصوصا يدفعه ، أو يكون مأذونا وبيده ورقة .

ومنها : أنهم هدموا وبنوا بالمقياس والروضة ، وهدموا أماكن بالجيزة ، ومهدوا التل المجاور لقنطرة الليمون ، وجعلوا فى أعلاه طاحونا تدور فى الهواء عجيبة ، وتطحن الأرانب من البر ، وهى بأربعة أحجار ، وطاحونا أخرى بالروضة . تجاه مساطب الشباب ، وهدموا الجامع المجاور لقنطرة الدكة ، وشرعوا فى ردم جهات حوالى بركة الأريكية ، وهدموا الأماكن المقابلة لبيت سارى عسكر حتى جعلوها رحبة متسعة ، وهدموا الدور المقابلة لها من الجهة الأخرى والجنان التى خلف ذلك ، وقطعوا أشجارها ورددوا مكانها بالأتربة الممهدة على خط معتدل من الجهتين مبتدأ من حد بيت سارى عسكر إلى قنطرة المغربى ^(١) ، وجددوا القنطرة المذكورة ، وكانت آلت إلى السقوط ، وفعلوا بعدها كذلك على الوضع والنسق ، بحيث صار جسرا عظيما ممتدا ممهدا مستويا على خط مستقيم من الأريكية إلى بولاق ، وينقسم بقرب بولاق قسمين : قسم إلى طريق أبى العلا ، وقسم يذهب إلى جهة التبانة ^(٢) وساحل النيل ، وبطريقة الطريق المسلوكة الواصلة من طريق أبى العلا ، وجامع الخطيرى ^(٣) إلى ناحية المدايغ ، وحفروا فى جانبى ذلك الجسر من مبدئه إلى منتهاه خندقين ، وغرسوا بجانبه أشجارا وسيبانا ، وأحدثوا طريقا أخرى فيما بين باب الحديد وباب العدوى ^(٤) عند المكان المعروف بالشيخ شعيب ، حيث معمل الفواخير ، ورددوا جسرا ممتدا ممهدا مستطيلا يبتدئ من الحد المذكور ، وينتهى إلى جهة المذبح خارج الحسينية ، وأزالوا ما يتخلل بين ذلك من الأبنية والغيطان والأشجار والتلول ، وقطعوا جانبا كبيرا من التل الكبير المجاور لقنطرة الحاجب ^(٥) ، ورددوا فى طريقهم قطعة من خليج

(١) قنطرة المغربى : قنطرة كانت على الخليج المصرى فى المنطقة الواقعة ما بين الخرق وباب الشعيرة .

(٢) التبانة : كانت تعرف بمودة التين على ساحل النيل ، وهى المكان الذى كان يرد إليه ويشحن منه التين .

(٣) جامع الخطيرى : أنشأه عز الدين أيدمر الخطيرى ، وكان مكان هذا الجامع ببولاق مغمورا بماء النيل ، ثم انحسر عنه الماء ، وصار بعد سنة ٧٠٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٣٠٠ - ٥ سبتمبر ١٣٠١ م ، منتزها به لزروع ، ثم اشترى الأمير عز الدين مكان هذا الجامع وبنى عليه الجامع ، وتأنق فى عمارته ورخامه ، وسماه « جامع التوبة » ، ورتب به درسا للشافعية وكمل فى سنة ٧٣٧ هـ / ١٠ أغسطس ١٣٣٦ - ٢٩ يولييه ١٣٣٧ م ، وأقيمت فيه الجمعة ، وهدم مرتين بعد الأمير عز الدين .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٢٥ .

(٤) باب العدوى : كان قريبا من باب الحديد ، وريط الفرنسيون بين البابين بطريق .

(٥) قنطرة الحاجب : قنطرة كانت تقع على الخليج الناصرى ، يتوصل إليها من أرض الطباله ، أنشأها الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب سنة ٧٢٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٣٢٥ - ٢٦ نوفمبر ١٣٢٦ م ، ومن تحت هذه

القنطرة يصب الخليج الناصرى فى الخليج الكبير .

المقريزى : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٥١ .

بركة الرطلى^(١) ، وقطعوا أشجار بستان كاتب البهار المقابل لجسر بركة الرطلى ، وأشجار الجسر أيضاً ، والأبنية التى بين باب الحديد والرحبة التى بظاهر جامع المقس^(٢) ، وساروا على المنخفض بحيث صارت طريقاً ممتدة من الأزبكية إلى جهة قبة النصر المعروفة بقبة العزب جهة العادلية على خط مستقيم من الجهتين ، وقيدوا بذلك أنفارا منهم يتعاهدون تلك الطرق ، ويصلحون ما يخرج منها عن قالب الاعتدال بكثرة الدوس وحوافر الخيول والبغال والحمير ، وفعلوا هذا الشغل الكبير والفعل العظيم فى أقرب زمن ، ولم يسخروا أحداً فى العمل بل كانوا يعطون الرجال زيادة عن أجرتهم المعتادة ، ويصرفونهم من بعد الظهر ، ويستعينون فى الأشغال وسرعة العمل بالآلات القريبة المأخذ ، السهلة التناول المساعدة فى العمل ، وقلة الكلفة ، كانوا يجعلون بدل الغلقان والقصاع عربات صغيرة ، ويدهاها ممتدتان من خلف ، يملؤها السفاعل تراباً أو طينا أو أحجاراً من مقدمها بسهولة ، بحيث تسع مقدار خمسة غلقان ، ثم يقبض بيديه على خشبتيها المذكورتين ، ويدفعها أمامه فتجرى على عجلتها بأدنى مساعدة إلى محل العمل ، فيميلها بإحدى يديه ويفرغ ما فيها من غير تعب ولا مشقة ، وكذلك لهم فؤس وقزم محكمة الصنعة متقنة الوضع ، وغالب الصناع من جنسهم ، ولا يقطعون الأحجار والأخشاب إلا بالطرق الهندسية على الزوايا القائمة والخطوط المستقيمة ، وجعلوا جامع الظاهر يبيرس^(٣) ، خارج الحسينية قلعة ومنارته برجاً ، ووضعوا على أسواره مدافع وأسكنوا به جماعة من العسكر ، وبنوا فى داخله عدة مساكن تسكنها العسكر المقيمة به ، وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة ، وباع نظاره منه أنقاضاً وعمداً كثيرة .

(١) بركة الرطلى : من جملة أرض الطبالة ، عرفت ببركة الطوايين ، لأنه كان يعمل فيها الطوب ، فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليج الناصرى ، التمس الأمير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يمر بجانب بركة الطوايين ، فلما جرى ماء النيل فى الخليج روى أرض البركة ، فعرفت ببركة الحاجب ، وكان فى شرقى هذه البركة زاوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأبطال الحديد التى تزن بها الباعة ، فسمها الناس بركة الرطلى نسبة لصانع الأبطال .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .

(٢) جامع المقس : أنظر ، ص ٤٨ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) جامع الظاهر يبيرس : أنشأه الملك الظاهر يبيرس البندقدارى العللى ، خارج القاهرة بالحسينية ، وكان موضعه ميداناً ، يعرف بميدان قراقوش ، وكان متزه الملك ، فرسم الجامع فى قطعة منه ، وأتى بخشب المقصورة ، ورخام المحراب من قلعة ياقا بعد تسلمها من الفرنج ، وكملت عمارة الجامع سنة ٦٦٧ هـ / ١٠ سبتمبر ١٢٦٨ - ٣٠ أغسطس ١٢٦٩ م .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٥ ، ص ١٠١ .

ومنها ، أنهم أحدثوا على التل المعروف بتل العقارب بالناصرية ^(١) ، أبنية وكرانك وأبراجا ، ووضعوا فيها عدة من آلات الحرب والعساكر المرابطين فيه ، وهدموا عدة دور من دور الأمراء ، وأخذوا أنقاضها ورخامها لأبنيتهم ، وأفردوا للمدبرين والفلكيين وأهل المعرفة ، والعلوم الرياضية كالهندسة والهيئة والنقوشات والرسومات ، والمصورين والكتبة والحساب ، والمنشئين حارة الناصرية ^(٢) ، حيث درب الجديد ^(٣) ، وما به من البيوت مثل بيت قاسم بيك وأمير الحاج المعروف بأبي يوسف ، وبيت حسن كاشف جركس القديم والجديد الذى أنشأه وشيده وزخرفه وصرف عليه أموالا عظيمة من مظالم العباد ، وعند تمام بياضه وفرشه حدثت هذه الحادثة ، ففر مع الفارين وتركه ، وفيه جملة كبيرة من كتبهم وعليها خزان ومباشرون يحفظونها ويحضرونها للطلبة ، ومن يريد المراجعة فيراجعون فيها مرادهم ، فتجتمع الطلبة منهم كل يوم قبل الظهر بساعتين ويجلسون فى فسحة المكان المقابلة لمخازن الكتب على كراسى منصوبة موازية لتختة عريضة مستطيلة ، فيطلب من يريد المراجعة ما يشاء منها ، فيحضرها له الخازن ، فيتصفحون ويراجعون ويكتبون حتى أسافلهم من العساكر ، وإذا حضر إليهم بعض المسلمين ممن يريد الفرجة لا يمنعونه الدخول إلى أعز أماكنهم ، ويتلقونه بالبشاشة والضحك ، وإظهار السرور بمجيئه إليهم ، وخصوصا إذا رأوا فيه قابلية أو معرفة أو تطلعا للنظر فى المعارف بذلوا له مودتهم ومحبتهم ، ويحضرهم له أنواع الكتب المطبوع بها أنواع التصاوير ، وكرات البلاد والأقاليم ، والحيوانات والطيور والنباتات ، وتواريخ القدماء ، وسير الأمم ، وقصص الأنبياء بتصاويرهم وآياتهم ومعجزاتهم ، وحوادث أممهم ، مما يحير الأفكار ، ولقد ذهبت إليهم مرارا وأطلعوني على ذلك ، فمن جملة ما رأيته كتاب كبير يشتمل على سيرة النبي ﷺ ، ومصورون به صورته الشريفة على قدر مبلغ علمهم واجتهادهم ، وهو قائم على قدميه ناظر إلى السماء كالمرهب للخلقة ، ويده اليمنى السيف ، وفى اليسرى الكتاب ، وحوله الصحابة رضوان الله عليهم ، بأيديهم السيوف ، وفى صفحة أخرى صورة الخلفاء الراشدين ، وفى الأخرى صورة المعراج والبراق ،

(١) الناصرية : شارع يبتدئ من آخر شارع سوقة السباعين ، وينتهى بشارع الكومى ، وطوله ٥٨٠ مترا ، وبه عدة دروب .

مبارك ، على : ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٤٨ .

(٢) حارة الناصرية : حارة متفرعة من شارع الناصرية .

(٣) الدرب الجديد : يقع فى يسار شارع الدرب الجديد الذى يقع بجهة اليسار من شارع الموسكى ، وهذا الدرب

سلك منه إلى حارة الفرنج ، وبه جامع المعجمى .

نفس المرجع : ج ٣ ، ص ٣١٠ .

وهو ﷺ راكب عليه من صخرة بيت المقدس ، وصورة بيت المقدس ، والحرم المكي والمدني ، وكذلك صورة الأئمة المجتهدين ، وبقية الخلفاء والولاة ، ومثال إسلامبول ، وما بها من المساجد العظام كآيا صوفية ^(١) ، وجامع السلطان محمد ^(٢) ، وهيئة المولد النبوي ، وجمعية أصناف الناس لذلك ، وكذلك السلطان سليمان ^(٣) ، وهيئة صلاة الجمعة فيه ، وأبى أيوب الأنصاري ^(٤) ، وهيئة صلاة الجنازة فيه ، وصور البلدان والسواحل والبحار والأهرام ، وبرابى الصعيد ، والصور والأشكال والأقلام المرسومة بها ، وما يختص بكل بلد من أجناس الحيوان والطيور والنبات والأعشاب ، وعلوم الطب والتشريح والهندسيات ، وجر الأثقال ، وكثير من الكتب الإسلامية مترجم بلغتهم ، ورأيت عندهم كتاب الشفاء للقاضى عياض ^(٥) ، ويعبرون عنه بقولهم : « شفاء شريف » ، والبردة للبوصيرى ^(٦) ، ويحفظون جملة من أبياتها وترجموها بلغتهم ، ورأيت بعضهم يحفظ سورا من القرآن ، ولهم تطلع زائد للعلوم وأكثرها الرياضة ومعرفة اللغات ، واجتهاد كبير فى معرفة اللغة والمنطق ويدأبون فى ذلك الليل والنهار ، وعندهم كتب مفردة لأنواع اللغات وتصاريفها واشتقاقاتها ، بحيث يسهل عليهم نقل ما يريدون من أى لغة كانت إلى لغتهم فى أقرب وقت ، وعند توت الفلكى وتلامذته فى مكانهم المختص بهم الآلات الفلكية الغريبة المتقنة الصنعة ، وآلات الارتفاعات البديعة العجيبة التركيب الغالية الثمن ، المصنوعة من الصفر الموه ، وهى تركيب ببراريم مصنوعة محكمة ، كل آلة منها عدة قطع تركيب مع بعضها البعض برباطات وبراريم لطيفة ، بحيث إذا ركبت صارت آلة كبيرة أخذت

(١) آيا صوفية : كنيسة كبيرة كانت قائمة فى القسطنطينية قبل أن يفتحها محمد الفاتح فى ٢٩ مايو ١٤٥٣ م ، ثم تحولت إلى مسجد .

(٢) جامع السلطان محمد : جامع بناء السلطان محمد بإستانبول .

(٣) جامع السلطان سليمان : جامع بناء السلطان سليمان القانونى بإستانبول .

(٤) جامع أبى أيوب الأنصاري : جامع قائم بإستانبول .

(٥) القاضى عياض : مؤرخ وفقه وشاعر مغربى ، ولد فى سبتة وعاش فى الفترة (١٠٨٣ - ١١٤٩ م) ، ودرس على ابن رشد وغيره من علماء عصره ، وتولى التعليم والقضاء فى سبتة وقرطبة ، وألف « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى » و « مشارق الأنوار فى اقتفاء الآثار » .

الموسوعة العربية : ص ١٢٤٦ .

(٦) البوصيرى : ولد بدلاص أو بيهتم من البهنسا ، ومات بالقاهرة ، حيث عاش فى الفترة (١٢١١ - ١٢٩٦) . ودرس اللغة والنحو والأدب والتاريخ والحديث والتصوف ، وأخذ عن أبى العباس الرسى ، عمل مباشرا ببلبيس ، ثم أنشأ كتابا بالقاهرة ، واتخذ من الملح والهجاء وسيلة تكسب ، اشتهر بمدائح النبوة ، وبخاصة « الهزمية » و « البردة » ، وله ديوان مطبوع .

نفس المرجع : ص ٤٣٦ .

قدرا من الفراغ وبها نظارات وثقوب ينفذ النظر منها إلى المرئى ، وإذا انحل تركيبها وضعت فى ظرف صغير ، وكذلك نظارات للنظر فى الكواكب وأرصاها ، ومعرفة مقاديرها وأجرامها وارتفاعاتها واتصالاتها ومناظراتها ، وأنواع المنكابات والساعات التى تسير بثوانى الدقائق الغربية الشكل الغالية الثمن ، وغير ذلك .

وأفردوا لجماعة منهم : بيت إبراهيم كتخدا السنارى ، وهم المصورون لكل شىء ومنهم أريجو^(١) المصور ، وهو يصور صور الآدميين تصويرا يظن من يراه أنه بارز فى الفراغ مجسم يكاد ينطبق حتى أنه صور صورة المشايخ كل واحد على حدته فى دائرة ، وكذلك غيرهم من الأعيان ، وعلقوا ذلك فى بعض مجالس سارى عسكر ، وآخر فى مكان آخر يصور الحيوانات والحشرات ، وآخر يصور الأسماك والحيتان بأنواعها وأسمائها ، ويأخذون الحيوان أو الحوت الغريب الذى لا يوجد ببلادهم ، فيضعون جسمه بذاته فى ماء مصنوع حافظ للجسم ، فيبقى على حالته وهيئته لا يتغير ولا يلى ولو بقى زمنا طويلا .

وكذلك أفردوا أماكن للمهندسين وصناع الدقائق وسكن الحكيم رويا^(٢) ، بيت ذى الفقار كتخدا بجوار ذلك ، ووضع آلاته ومساحقه وأهوانه فى ناحية ، وركب له تنانير وكوانين لتقطير المياه والأدهان ، واستخراج الأملاح وقصورا عظيمة وبرامات ، وجعل له مكانا أسفل وأعلى ، وبهما رفوف عليها القدور المملوءة بالترائب والمعاجين والزجاجات المتنوعة ، وبها كذلك عدة من الأطباء والجراحية .

وأفردوا مكانا فى بيت حسن كاشف چركس ، لصناعة الحكمة والطب الكيماوى ، وينوا فيه تنانير مهندمة وآلات تقاطير عجيبة الوضع ، وآلات تصاعيد الأرواح وتقاطير المياه ، وخلصات المفردات ، وأملاح الأرمدة المستخرجة من الأعشاب والنباتات ، واستخراج المياه الجلاءة والحلالة ، وحول المكان الداخل قوارير وأوان من الزجاج البلورى المختلف الأشكال والهيئات على الرفوف والسدلات^(٣) ، وبداخلها أنواع المستخرجات .

(١) أريجو : Rigo

(٢) رويا : Royer

(٣) السدلات : الفرندات

ومن أغرب ما رأيته فى ذلك المكان ، أن بعض المستقيدين لذلك أخذ زجاجة من الزجاجات الموضوع فيها بعض المياه المستخرجة ، فصب منها شيئاً فى كأس ، ثم صب عليها شيئاً من زجاجة أخرى ، فعلا الماءان وصعد منه دخان ملون حتى انقطع وجف ما فى الكأس ، وصار حجراً أصفر فقلبه على البرجات حجراً يابساً ، أخذناه بأيدينا ونظرناه ، ثم فعل كذلك بمياه أخرى ، فجمد حجر أزرق ، وبأخرى فجمد حجراً أحمر ياقوتياً ، وأخذ مرة شيئاً قليلاً جداً من غبار أبيض ووضعه على السندال وضربه بالمطرقة بلطف ، فخرج له صوت هائل كصوت القربانة^(١) انزعجتنا منه فضحكوا منا ، وأخذ مرة زجاجة فارغة مستطيلة فى مقدار الشبر ضيقة الفم فغمسها فى ماء قراح موضوع فى صندوق من الخشب ، مصفح الداخل بالرصاص ، وأدخل معها أخرى على غير هيئتها وأنزلهما فى الماء ، وأصعدهما بحركة انحبس بها الهواء فى أحدهما ، وأتى آخر بفتيلة مشتعلة ، وأبرز ذلك فم الزجاجة من الماء ، وقرب الآخر الشعلة إليها فى الحال ، فخرج الماء المحبوس وفرق بصوت هائل أيضاً ، وغير ذلك أمور كثيرة وبراهين حكمية ، تتولد من اجتماع العناصر وملاقاة الطبائع ، ومثل الفلكة المستديرة التى يدورون بها الزجاج ، فيتولد من حركتها شرر يطير بملاقاة أدنى شئ كثيف ، ويظهر له صوت وطققة وإذا مسك علاقتها شخص ، ولو خيطاً لطيفاً متصلاً بها ، ولمس آخر الزجاجة الدائرة أو ما قرب منها بيده الأخرى ، ارتج بدنه وارتعد جسمه وطققت عظام أكتافه وسواعده فى الحال برجة سريعة ، ومن لمس هذا اللامس أو شيئاً من ثيابه أو شيئاً متصلاً به ، حصل له ذلك ، ولو كانوا ألفاً أو أكثر ، ولهم فيه أمور وأحوال وتراكيب غريبة ، ينتج منها نتائج لايسعها عقول أمثالنا .

وأفردوا أيضاً مكاناً للسنجارين وصناع الآلات والأخشاب وطواحين الهواء والعربات واللوازم ، لهم فى أشغالهم وهندساتهم وأرباب صنائعهم .

ومكان آخر للحدادين وينوا فيه كوانين عظاما وعليها منافع كبار ، يخرج منها الهواء متصلاً كثيراً ، بحيث يجذبه النافخ من أعلى بحركة لطيفة ، وصنعوا السندانات والمطارق العظام لصناعات الآلات من الحديد والمخارط ، وركبوا مخارط

(١) القربانة : فى الفرنسية والإيطالية (Carabine) ، وتعنى بندقية من طراز قديم ، واسعة الفوهة ، كان يحملها المشاة والفرسان .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

عظيمة لخرط القلوروات الحديد العظيمة ، ولهم فلكات مثقلة يديرها الرجال للمعلم الخراط للحديد بالأقلام المتينة الجافية ، وعليها حق^(١) صغير معلق مثقوب ، وفيه ماء يقطر على محل الخراط لتبريد النارية الحادثة من الاصطكاك ، وبأعلى هذه الأمكنة صناع الأمور الدقيقة مثل : البركارات^(٢) وآلات الساعات ، والآلات الهندسية المتقنة وغير ذلك .

شهر رجب سنة ١٢١٣^(٣)

استهل بيوم الأحد^(٤) ، فى ثالثه^(٥) قتلوا شخصا من الأجناد ، يقال له مصطفى كاشف من جماعة حسين بيك المعروف بشفت ، وكان قد فر مع الفارين ثم رجع من غير استئذان ، وأقام أياما مسترا بيت الشيخ سليمان الفيومى ، فسلمه للصطفى أغا مستحفظان ، ليأخذ له أمانا فأخبر الفرنسيين بشأنه وأغراهم عليه فأمروه بقتله ، فقطع رأسه وطافوا بها ينادون عليها بقولهم ، : « هذا جزاء من يدخل إلى مصر بغير إذن الفرنسيين » .

وفى يوم الخميس^(٦) حضر كبير الفرنسيين الذى بناحية قلوب وصحبته سليمان الشواربى شيخ الناحية وكبيرها ، فلما حضر حبسوه بالقلعة قيل : إنهم عثروا له على مكتوب أرسله وقت الفتنة السابقة إلى سرياقوس ، لينهض أهل تلك النواحي فى القيام ، ويأمرهم بالحضور وقت أن يرى الغلبة على الفرنسيين ، ولما حبسوه حبسوا معه أربعة من الأجناد أيضا .

وفيه^(٧) ، أحدثوا مزمارا يضربونه فى كل وقت ، وقت الزوال لأن ذلك الوقت عندهم ابتداء اليوم .

وفى يوم الأربعاء عاشره^(٨) نادوا فى الأسواق بأن من أراد أن يشتري فرسا أو

(١) حق : أى كوكب من الصفيح .

(٢) البركارات : خزائن الملابس .

(٣) رجب ١٢١٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٩٨ - ٧ يناير ١٧٩٩ م .

(٤) ١ رجب ١٢١٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٥) ٣ رجب ١٢١٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٦) ٥ رجب ١٢١٣ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٧) ٥ رجب ١٢١٣ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٨) ١٠ رجب ١٢١٣ هـ / ١٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .

حمارا فليحضر يوم الجمعة ثالث عشره ^(١) ببولاق ، ويشترى من الفرنساوية ما أحب من ذلك ، وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بالأسواق والأزقة ، وهى مطبوعة وعليها الصورة ، ونصها : « فليكن معلوما عند كافة الرعاية المصرية أن فى يوم الجمعة ثلاثة عشر من شهر رجب الساعة اثنين ، يباع فى بولاق جملة خيل من المشيخة الفرنساوية ، فلأجل هذا المشتري كل من أراد أن يقتنى خيلا فمنحنا له الإجازة أنه يقتنى كما يريد ويشاء » انتهى .

وفى يوم الإثنين سادس عشره ^(٢) ، سافر سارى عسكر بونابارته إلى السويس ، وأخذ صحبته السيد أحمد المحرقى وإبراهيم أفندى كاتب البهار ، وأخذ معه أيضاً بعض المدبرين والمهندسين والمصورين ، وجرجس الجوهري ، وألطن أبو طاقية وغيرهم ، وعدة كثيرة من عساكر الخيالة والمشاة وبعض مدافع وعربات وتختروان ^(٣) ، وعدة جمال لحمل الذخيرة والماء والقومانية ^(٤) .

وفيه ^(٥) ، شرعوا فى ترتيب الديوان على تنظيم آخر ، وعينوا له ستين نفرا منهم أربعة عشر ، يقال لهم خصوص ، وهم الذين يحضرون دائما ، ويقال لهم الديوان الخصوصى ^(٦) والديوان الديمومى ^(٧) ، والباقي بحسب الاقتضاء ، والأربعة عشر هم من المشايخ : الشرقاوى ، والمهدى ، والصاوى ، والبكرى ، والفيومى ، ومن التجار : المحرقى ، وأحمد محرم ، ومن النصارى القبطية : لطف الله المصرى ، ومن الشوام : يوسف فرحات ، ومخايل كحيل ، ورواحه الإنكليزى ، وبودنى ، وموسى كافر الفرنساوى ، ومعهم وكلاء ومباشرون من الفرنسيين ، ومترجمون ، وأما العمومى : فأكثره مشايخ حرف ، وكتبوا بذلك طومارا كبيرا بصموا منه نسخا كثيرة ، وأرسلوا منها نسخا كثيرة للأعيان ، وألصقوا منها بالأسواق على العادة ،

(١) ١٣ رجب ١٢١٣ هـ / ٢١ ديسمبر ١٧٩٨ م . (٢) ١٦ رجب ١٢١٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٣) تختروان : فى الفارسية « تخت » بمعنى السرير و « روان » تعنى السائر والمتحرك ، وهو عبارة عن هودج أو محفة يحملها جملان أو حصانان من أمام ، ومثلها من الخلف ، ويركبه العلية من الرجال والنساء .

سليمان : أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٣ .

(٤) القومانية : انظر : الجزء الأول : ص ٢١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٥) ١٦ رجب ١٢١٣ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٦) الديوان الخصوصى : يتكون من أربعة عشر عضوا من أعضاء الديوان العمومى ، ينتخبهم الأعضاء ، ويصدق على انتخابهم القائد العام ، ويجتمع هذا الديوان كل يوم للنظر فى مصالح الناس ، وكان أعضاؤه خمسة أعضاء من العلماء ، اثنان من التجار ، اثنان من الأقباط ، اثنان من السوريين ، وثلاثة أعضاء من الأوربيين .

(٧) الديوان الديمومى : كان يتكون من ستين عضوا من أعيان المصريين ومختلف الطبقات على النحو التالى : ١٤ من العلماء ، ٢٦ من التجار والصناع ، ١١ من رجال العسكرية ، ٢ من مشايخ الأخطاط ، ٤ من الأقباط ، ٣ من الأجانب ، ينتخب الأعضاء من بينهم رئيس الديوان ، واثنين من السكرتيرين ، ويجتمع الديوان بناء على دعوة ، ولا يجتمع بعد انفضاضه إلا بدعوة أخرى ، وكان له قوميسير فرنسى هو جلوتيه Gloutier ، وقوميسير مسلم هو الأمير ذو الفقار كتنخدا (وكيل) بونابرت .

انظر بشأن الديوانين ، الراقى ، عبد الرحمن : تاريخ الحركة القومية : ج ١ ، ص ٩٧ - ١١٦ .

وأرسلوا للذين عينوا بالديوان أوراقا بأسمائهم شبه التقارير ، وصورة صدر ذلك الطومار المكتتب فى شأن ذلك ، وقد أوردت ذلك ، وإن كان فيه بعض طول للاطلاع على ما فيه من التمويهات على العقول ، والتسلى على دعوى الخواص من البشر ، بفاسد التخييلات التى تنادى على بطلانها بديهية العقل ، فضلا عن النظر وهى مقولة على لسان بونابارته كبير الفرنسيين ونصه :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من أمير الجيوش الفرنسية خطابا إلى كافة أهالى مصر الخاص والعام ، نعلمكم أن بعض الناس الضالين العقول الخاليين من المعرفة وإدراك العواقب سابقا ، أوقعوا الفتنة والشروع بين القاطنين بمصر ، فأهلكهم الله بسبب فعلهم ونيتهم السيئة ، والبارى سبحانه وتعالى أمرنى بالشفقة والرحمة على العباد ، فامتثلت أمره وصرت رحيمًا بكم شفوفا عليكم ، ولكن كان حصل عندى غيظ وغم شديد بحسب تحريك هذه الفتنة بينكم ، ولأجل ذلك أبطلت الديوان الذى كنت رتبته لنظام البلد ، وصلاحياتكم من مدة شهرين والآن توجه خاطرنا إلى ترتيب الديوان كما كان ، لأن حسن أحوالكم ومعاملتكم فى المدة المذكورة أنسانا ذنوب الأشرار ، وأهل الفتنة التى وقعت سابقًا ، أيها العلماء والأشراف ، أعلموا أمتكم ومعاشر رعيتكم ، بأن الذى يعادىنى ويخاصمنى إنما خصامه من ضلال عقله وفساد فكره ، فلا يجد ملجأ ولا مخلصًا ينجيه فى هذا العالم ، ولا ينجو من بين يدى الله لمعارضته لمقادير الله سبحانه وتعالى ، والعاقل يعرف أن ما فعلناه بتقدير الله وإرادته وقضائه ، ومن يشك فى ذلك فهو أحمق وأعمى البصيرة ، وأعلموا أيضًا أمتكم أن الله قدر فى الأزل هلاك أعداء الإسلام ، وتكسير الصلبان على يدى ، وقدر فى الأزل أنى أجىء من المغرب إلى أرض مصر لهلاك الذين ظلموا فيها ، وإجراء الأمر الذى أمرت به ، ولا يشك العاقل أن هذا كله بتقدير الله وإرادته وقضائه ، وأعلموا أيضًا أمتكم أن القرآن العظيم صرح فى آيات كثيرة بوقوع الذى حصل ، وأشار فى آيات أخرى إلى أمور تقع فى المستقبل ، وكلام الله فى كتابه صدق وحق لا يتخلف إذا تقرر هذا وثبتت هذه المقالات فى آذانكم ، فلتراجع أمتكم جميعا إلى صفاء السنية وإخلاص الطوية ، فإن منهم من يمتنع عن الغنى وإظهار عداوتى خوفا من سلاحى وشدة سطوتى ، ولم يعلموا أن الله مطلع على السرائر ، يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور ، والذى يفعل ذلك يكون معارضا لأحكام الله ومنافق ، وعليه اللعنة والنقمة من الله علام الغيوب ، وأعلموا أيضًا أنى أقدر على إظهار ما فى نفس كل أحد منكم ، لأننى أعرف أحوال الشخص ، وما انطوى عليه بمجرد ما أراه ، وإن كنت لا أتكلم ولا

أنطق بالذى عنده ، ولكن يأتى وقت ويوم يظهر لكم بالمعينة ، أن كل ما فعلته وحكمت به فهو حكم إلهى لا يرد ، وإن اجتهد الإنسان غاية جهده ما يمنعه عن قضاء الله الذى قدّره ، وأجراه على يدي فطوبى للذين يسارعون فى اتحادهم وهمتهم مع صفاء النية وإخلاص السريرة والسلام » .

ورتبوا لأرباب الديوان الديمومى شهرية تدفع إليهم نظير تقيدهم بمصالح العامة والدعاوى ، وما يترتب عليه النظام بينهم وبين المسلمين .

وفى ثامن عشره ^(١) طافوا على الطواحين واختاروا من كل طاحون فرسا أخذوها .

وفى رابع عشرينه ^(٢) ، حضر السيد المحرقى وكاتب البهار من السويس ، وكان سارى عسكر ذهب إلى ناحية بليس ، فاستأذنوه فى ذهابهم إلى مصر ، فأذن لهم وأرسل معهم خمسين عسكريا ليوصلوهم إلى مصر ، فلما حضروا حكوا أن أهل السويس لما بلغهم مجئ الفرنساوية هربوا وأخلوا البلدة فذهبوا إلى الطور ، وذهب البعض إلى العرب بالبادية ، فنهب الفرنسيس ما وجدوه بالبندر من البن والمتاجر والامتعة وغير ذلك ، وهدموا الدور وكسروا الأخشاب وخوابى الماء ، فلما حضر كبيرهم وكان متأخرا عنهم ، كلمه التجار الذاهبون معه ، وأعلموه أن هذا الفعل غير صالح ، فاسترد من العسكر بعض الذى أخذوه ووعدهم باسترجاع الباقي أو دفع ثمنه بمصر ، وأن يكتبوا قائمة بالمنهوبات ، ثم إنه وجد مركبين حضرا إلى قريب من السويس بهما بن ومتاجر ، ففرقت إحداهما ، فنزلت طائفة من الفرنسيس فى مراكب صغار ، وذهبوا إليها فى الغاطس ، وأخرجوها بآلات ركبوها واصطنعوها من علم جر الأثقال .

وفى مدة إقامته بالسويس ، صار يركب ويتأمل فى النواحي وجهات ساحل البحر والبر ليلا ونهارا ، وكان معه من الأدم فى هذه السفرة ثلاثة طيور دجاج محمرة ملفوفة فى ورق ، وليس معه طباخ ولا فراش ولا فرش ولاخيمة ، وكل شخص من عسكره معه رغيف كبير مرشوق فى طرف حربته يتزود منه ، ويشرب من سقاء لطيف من صفيح معلق فى عنقه .

(١) ١٨ رجب ١٢١٣ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٢) ٢٤ رجب ١٢١٣ هـ / ١ يناير ١٧٩٩ م .

وفى يوم السبت ^(١) ، حضر عدة من العسكر الفرنساوية من ناحية بلبيس ومعهم عدة من العربان نحو الثلاثين نفرا موثقون بالحبال ، وأسروا أيضاً عدة من أولادهم ذكورا وأنثا ، ودخلوا بهم إلى مصر ، يزفونهم بالطبول أمامهم ، ومعهم أيضاً ثلاثة حمول من حمول التجار ، وبعض جمال مما كان نهب منهم عند رجوعهم من الحج .

وفى ليلة الإثنين غايته ^(٢) ، حضر سارى عسكر من ناحية بلبيس إلى مصر ليلا ، وأحضر معه عدة عربان ، وعبد الرحمن أباطة أخو سليمان أباطة ، شيخ العيايدة ، وخلافه رهائن وضربوا أبو زعل والنير ^(٣) ، وأخذوا مواشيهم وحضروا بهم إلى القاهرة وخلفهم أصحابهم رجالا ونساء وصغارا ، وفى ذلك اليوم قتلوا شيخ العرب سليمان الشواربى شيخ قليوب ومعه أيضاً ثلاثة رجال ، يقال لهم : عرب الشرقية ، فأنزلوهم من القلعة إلى الرمييلة على يد الأغا وقطعوا رؤوسهم ، وحملوا جثة الشواربى مع رأسه فى تابوت ، وأخذه أتباعه فى بلدة قليوب ، ليدفن هناك عند أسلافه ، وانقضى هذا الشهر وحوادثه الجزئية والكلية .

منها ، أن فى ليلة السابع والعشرين منه ^(٤) ، أتت جماعة إلى دار الشيخ محمد ابن الجوهرى ، الكائن بالأريكية بالقرب من باب الهواء ، فخلعوا الشباك المطل على البركة ، ودخلوا منه وصعدوا إلى أعلى الدار ، وكان بها ثلاثة من النساء الخدامات وإبنة خدامة أيضاً ، وبواب الدار ، ولم يكن رب الدار بها ولا الحريم ، بل كانوا قد انتقلوا إلى دار أخرى ، لما سكن معظم العسكر بالأريكية ، فاستيقظ النساء وصرخن فضربوهن وقتلوا منهن امرأة ، واختفت البنت فى جهة ، وعاثوا فى الدار وأخذوا متاعا ومصاغا ونزلوا ، واستيقظ البواب فاخفى خوفا منهم ، فلما طلع النهار وشاع الخبر ، وكان سارى عسكر غائبا ، فلم يقع كلام فى شأن ذلك ، فلما قدم من سفره ركب مشايخ الديوان وأخبروه ، فاغتم لذلك ، وأظهر الغيظ وذم فاعل ذلك ، لما فيه من العار الذى يلحقه ، واهتم فى الفحص عمن فعل ذلك وقتله .

(١) ٢٧ رجب ١٢١٣ هـ / ٤ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) غاية رجب ١٢١٣ هـ / ٧ يناير ١٧٩٩ م .

(٣) الميتر : أصلها من توابع زفيتة مشتول ، وردت فى خريطة الحملة الفرنسية ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ /

١٨١٣ م ، وهى الآن إحدى قرى مركز بلبيس - محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

(٤) ٢٧ رجب ١٢١٣ هـ / ٤ يناير ١٧٩٨ م .

ومنها ، كثرة تعدى القلقات وتشديدهم على وقود القناديل بالأرقة ، وهم من أهل البلد ، وإذا مروا بالليل ووجدوا قنديلا أطفأه الهواء أو فرغ ريته سمروا الخانوت أو الدار التي هو عليها ، ولا يقلعون المسمار حتى يصالحهم صاحبها على ما أحبوه من الدراهم ، وربما تعمدوا كسر القناديل لأجل ذلك ، واتفق أن المطر أطفأ عدة قناديل بسوق أمير الجيوش ^(١) بسبب كونها فى ظروف من الورق والجريد فابتل الورق ، وسال الماء فأطفأ القناديل فسمروا حوانيت السوق ، وأصبح أهلها صالحوا عليها ، ووقع مثل ذلك فى طرق عديدة ، فجمعوا فى ذلك اليوم جملة من الدراهم ، وأمثال ذلك حتى فى الأرقة والعطف الغير النافذة ، حتى كان الناس ليس لهم شغل إلا القناديل وتفقد حالها ، وخصوصا فى ليل الشتاء الطويل .

شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٣^(٢)

استهل بيوم الثلاثاء ^(٣) ، فيه ، قتلوا ثلاثة أنفار من الفرنسيين وبنّدقوا عليهم بالرصاص بالميدان تحت القلعة ، قيل إنهم من المتسلقين على الدور .

وفيه ^(٤) ، أخبر السفار بأن مراد بيك ومن معه ترفعوا إلى قبلى ووصلوا إلى عقبة الهواء ، وكلما قرب منهم عسكر الفرنساوية انتقلوا وقبلوا ، ولقد داخلهم من الفرنساوية خوف شديد ، ولم يقع بينهم ملاقات ولا قتال .

وفيه ^(٥) ، قدمت ربيعة ^(٦) تحمل البن الذى حضر من السويس بالمركب الداو ^(٧) ، وبصحبة جماعة من الفرنساوية لخفارتها من قطاع الطريق .

(١) سوق أمير الجيوش : هو السوق الذى برأس حارة برجوان ، ويمتد إلى رأس سوقة أمير الجيوش وبالسوق والسوقة عدة حوانيت فيها الرقاؤون والحباكون ، وعدة حوانيت للرسمين ، وعدة حوانيت للغرايين ، وعدة حوانيت للخياطين ، ويبيع فى هذا السوق سائر الثياب المخيطة والأمتعة من الفرش ونحوها ، وهو شاع من شوارع القاهرة يسلك فيه من باب الفتوح وبين القصرين وباب النصر إلى باب القنطرة وشاطئ النيل .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠١ .

(٢) شعبان ١٢١٣ هـ / ٨ يناير - ٥ فبراير ١٧٩٩ م . (٣) ١ شعبان ١٢١٣ هـ / ٨ يناير ١٧٩٩ م .

(٤) ١ شعبان ١٢١٣ هـ / ٨ يناير ١٧٩٩ م . (٥) ١ شعبان ١٢١٣ هـ / ٨ يناير ١٧٩٩ م .

(٦) ربيعة : عريان كان أصلهم بأسىوط ، ثم أصبح لهم قرية بالقرب من الإسماعيلية ، وكانوا يعملون فى نقل السلع من السويس إلى القاهرة ، على ظهور جمالهم .

الطيب ، محمد سليمان : موسوعة القبائل العربية ، ط ١ ، ج ١ ، ص ٥٢٨ .

(٧) الداو : الجمع داوات ، وفى الإنجليزية (Dhow) ، وهى سفينة بشراع واحد ، حمولتها مائتا طن ، وتستعمل فى البحر العربى ، واستعملت كذلك لحمل البن والبهار وبضائع التجار بين موانئ اليمن وثنفور الحجاز ومصر على البحر الأحمر خاصة ينبع والسويس .

النخيلى ، درويش : المرجع السابق ، ص ٤٥ .

وفى يوم الأحد سادسه ^(١) ، نادى القبطان الفرنساوى الساكن بالمشهد الحسينى على أهل تلك الخطة وما جاورها ، بفتح الحوانيت والأسواق لأجل مولد الحسين ، وشدّد فى ذلك ، وأوعد من أغلق حانوته بتسميره وتغريمه عشرة ريال فرانسة مكافأة له على ذلك ، وكان السبب فى ذلك والأصل فيه أن هذا المولد ابتدعه السيد بدوى بن فتيح مباشر وقف المشهد ، فكان قد اعتراه مرض الحب الإفرنجى ، فنذر على نفسه هذا المولد إن شفاه الله تعالى ، فحصلت له بعض إفاقة فابتدأ به ، وأوقد فى المسجد والقبة قناديل وبعض شموع ، ورتب فقهاء يقرءون القرآن بالنهار مدارس ، وآخرين بالمسجد يقرءون بالليل دلائل الخيرات للجزولى ، ثم زاد الحال ، وانضم إليهم كثير من أهل البدع كجماعة العفيفى والسمان والعربى والعيسوية ، فمنهم من يتحلق ويذكر الجلالة ويحرفها ، وينشد له المنشدون القصائد والموالآت ، ومنهم من يقول أبياتا من بردة المديح للبوصيرى ، ويجاوبهم آخرون مقابلون لهم بصيغة صلاة على النبى ﷺ ، وأما العيسوية فهم جماعة من المغاربة ، وما دخل فيهم من أهل الأهواء ينسبون إلى شيخ من أهل المغرب يقال له سيدى محمد بن عيسى ، وطريقتهم أنهم يجلسون قبالة بعضهم صفين ويقولون كلاما معوجا بلغتهم بنغم وطريقة مشوا عليها ، وبين أيديهم طبول ودفوف يضربون عليها على قدر النغم ، ضربا شديدا مع ارتفاعه أصواتهم ، وتقف جماعة أخرى قبالة الذين يضربون بالدفوف ، فيضعون أكتافهم فى أكتاف بعض ، لا يخرج واحد عن الآخر ، ويلتون ويتصبون ويرتفعون وينخفضون ويضربون الأرض بأرجلهم ، كل ذلك مع الحركة العنيفة والقوة الزائدة ، بحيث لا يقوم هذا المقام ، إلا كل من عُرِف بالقوة ، وهذه الحركات والإيقاعات على نمط الضرب بالدفوف ، فيقع بالمسجد دوى عظيم وضجات من هؤلاء ومن غيرهم من جماعة الفقراء ، كل أحد له طريقة وكيفية تباين الأخرى ، هذا مع ما ينضم إلى ذلك من جمع العوام ، وتحلقهم بالمسجد للحديث والهديان وكثرة اللغط والحكايات والأضاحيك والتلفت إلى حسان الغلمان الذين يحضرون للتفرج والسعى خلفهم والإفتتان بهم ، ورمى قشور اللعب والمكسرات والمأكولات فى المسجد ، وطواف الباعة بالمأكولات على الناس فيه ، وسقاة الماء ، فيصير المسجد بما اجتمع فيه من هذه القاذورات والعفوش ملتحقا بالأسواق الممتلئة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ثم زاد الحال على ذلك بقدوم جماعة الأشاير من الحارات البعيدة والقريبة ، وبين أيديهم مناوور القناديل ، والجوامع العظيمة التى تحملها الرجال ،

(١) ٦ رجب ١٢١٣ هـ / ١٣ يناير ١٧٩٩ م .

والشموع والطبول والزمور ، ويتكلمون بكلام محرف ، يظنون أنه ذكر وتوسلات يثابون عليها ، وينسبون من يلومهم أو يعترضهم إلى الاعتزال والخروج والزندقة ، وغالبهم السوق وأهل الحرف السافلة ، ومن لا يملك قوت ليلته ، فتجد أحدهم يجتهد بقوة سعيه ويبيع متاعه أو يستدين الجملة من الدراهم ، ويصرفها فى وقود القناديل وأجرة الطبالة والزمارة ، وكل يجتمع عليه ما هو من أمثاله من الحرافيش^(١) ، ثم يقطع ليلته تلك سهرانا ، ويصبح دائخا كسلانا ، ويظن أنه بات يتعبد ويذكر ويتعبد ، واستمر هذا المولد أكثر من عشر سنين ، ولم يزد النادر لذلك إلا مرضا ومقتا ، واستجلب خدمة الضريح ما لاح لهم من خساف العقول مثل : الشمع والدراهم ، واتخذوا ذلك حبالا لأكل أموال الناس بالباطل .

فلما حصلت هذه الحادثة بمصر ، ترك هذا المولد فى جملة المتروكات ، ثم حصلت الفتنة التى حصلت ، وسكن هذا الفرنساوى فى خط المشهد الحسينى لضبط تلك الجهة ، وفيه مسامرة ومداهنة فصار يظهر المحبة للمسلمين ويلاطفهم ، ويدخل بيوت الجيران ، ويقبل شفاعة المتشفعين ، ويجل الفقهاء ويعظمهم ويكرمهم ، وأبطل وقوف عسكريه بالسلاح كعادتهم فى غير هذه الجهة ، وكذلك منع ما يفعله القلقات من أنواع التشديد على الناس فى مثل القناديل ، فاطمأن به أهل الخطة ، وتراجعوا للبكور إلى الصلاة فى المساجد بعد تخوفهم من العسكر الذى رتب معهم ، وتركهم التبكير ، فلما أنسوا به وعرفوا أخلاقه رجعوا لعادتهم ، ومشوا بالليل أيضا بدون فزع وخوف ، وترجمانه على مثل طريقته ، وهو رجل شريف من أهل حلب كان أسيرا بمالطة ، فاستخلصه الفرنسيين فى جملة من استخلصوه من أسرى مالطة ، وقدم معهم مصر ، فلما أجلس هذا لضبط الخط كان ترجمانه يهوديا ، فاحتال بعض أعيان الجهة ، ورتب هذا الشريف المذكور ليكون فيه راحة للناس ، ففتح له قهوة بالخط بالقرب من دار مخدومه ، وجمع الناس للجلوس فيها والسهر حصّة من الليل ، وأمرهم بعدم غلق الحوانيت ، مقدارا من الليل كعادتهم القديمة ، فاستأنسوا بالاجتماعات والتسلى والخلاعات ، وعم ذلك جهات تلك الخطة ، ووافق ذلك هوى العامة ، لأن أكثرهم مطبوع على المجون والخلاعة ، وتلك هى طبيعة الفرنسيين ، فصاروا يجتمعون عنده للسمر والحديث واللعب والممازحة ، ويحضر معهم ذلك الضابط ومعه زوجته وهى من أولاد البلد المخلوعين أيضا ، فانساق الحديث لذكر هذا المولد الشهير ، وما يقع فى لياليه من الجمعيات والمهرجان ، وحسنوا له إعادته فوافقهم على ذلك ، وأمر بالمناداة وفتح الحوانيت ووقود القناديل وشدّد فى ذلك .

(١) الحرافيش : جمع حرفوش ، وتعنى الشخص السيئ الخسيس من العامة .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، كتبوا أوراقا بتطير طيارة بركة الأريكية مثل التى سبق ذكرها وفسدت ، فاجتمعت الناس لذلك وقت الظهر ، وطيروها وصعدت إلى الأعلى ومرت إلى أن وصلت تلال البرقية^(٢) وسقطت ، ولو ساعدها الريح ، وغابت عن الأعين لتمت الحيلة وقالوا : « إنها سافرت إلى البلاد البعيدة » بزعمهم . وفيه^(٣) ، سافر الخواجة مجلون^(٤) إلى الصعيد واليا على جرجا لتحرير البلاد وقبض الأموال والغلال المتأخرة بالنواحي للغز .

وفيه^(٥) ، سافرت قافلة بها أحمال كثيرة ومواش ونساء إفرنجيات وصناديق قيل إنهم أرسلوها إلى الطور^(٦) ، وصحبتهم عدة من العسكر .

وفى يوم الخميس عاشره^(٧) ، حضر طائفة من العسكر الفرنساوية إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، ففتحوا طبقة كانت لكتخدا على باشا الطرابلسى ، وأخذوا ما وجدوه بها من الأمتعة ، وختموا عدة حواصل وطباق بذلك الخان^(٨) ، وبالوكالة الجديدة^(٩) ، وغيرها للمسافرين والهاربين والقلبيونجية ، وضبطوا ما بها ، وقبضوا على جماعة من الأتراك والقلبيونجية التجار وسجنوهم بالقلعة ، وصاروا يفتشون على من بقى منهم بالقاهرة وبولاق ، خصوصا الكرتلية^(١٠) الذين كانوا عسكرا لمراد بيك ، وأخذوا الكثير من نصارى الأروام والقلبيونجية الذين كانوا مع مراد بيك ، وبعضهم كان بمصر فأدخلوهم فى عسكرهم ، وزيوهم بزيتهم وأعطوهم أسلحة وانتظموا فى سلكهم .

وفيه^(١١) ، تواترت الأخبار بأن على باشا ونصوح باشا فارقا مراد بيك وذها من

(١) ٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) تلال البرقية : المرتفعات التى كانت قرية من باب البرقية .

(٣) ٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٤) مجلون : Magallon كان يعمل قنصلا لفرنسا ، وهو ابن أخ مجالون القنصل السابق .

(٥) ٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٦) الطور : بلدة بمصر ، فى شبه جزيرة سيناء ، على خليج السويس ، جنوب غرب جبل موسى ، كان بها محجر للحجاج . الموسوعة العربية : ص ١١٦٦ .

(٧) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .

(٨) الخان : مبنى كبير يأوى إليه المسافرون والتجار ، وكان للخان فناء تربط فيه دواب المسافرين ، وفى الدور الأرضى غرف مفتوحة تودع فيها السلع المعروضة ، وأخرى على الشوارع الخارجى ، تؤجر كحوانيت للتجار ، تعلوها غرف للسكن .

زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٩٤ .

(٩) الوكالة الجديدة : واضح من النص أنها وكالة كانت قرية من وكالة ذى الفقار بالجمالية .

(١٠) الكرتلية : أى الأشخاص الذين يتمون إلى جزيرة كريت ، ونسبتهم كرتيلية .

(١١) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .

خلف الجبل على الهجن إلى جهة الشام ، وصحبته جماعة إبراهيم بيك ، وكان ذهابهم فى أواخر رجب^(١) ، وفيه نادوا بإبطال القناديل التى توقد فى الليل على البيوت والدكاكين وأن يوقدوا عوضها فى وسط السوق ، مجامع فى كل مجمع أربعة قناديل بين كل مجمع ثلاثون ذراعا ، ويقوم بذلك الأغنياء دون الفقراء ، ولا علاقة للقلقات فى ذلك ففرح بذلك فقراء الناس ، وانفرجت عنهم هذه الكربة .

وفيه^(٢) ، نادوا أيضًا أن كل من كان له دعوى شرعية أو ظلامة^(٣) ، فليذهب إلى العلماء والقاضى .

وفيه^(٤) ، ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب الكوامل^(٥) ، ورجعوا بمنهوباتهم من الغنم والمعز والدجاج والأور والخمير وغير ذلك .

وفيه^(٦) ، حضر رجل من ناحية غزة يطلب أمانا للست فاطمة روجة مراد بيك ولابنة المرحوم محمد أفندى البكرى وزوجها الأمير ذى الفقار وخشداشينه ، والخطاب للشيخ خليل البكرى ، فعرض ذلك على سارى عسكر وترجى عنده فكتب له أمانا بحضورهم وأرسل لهم نفقة ، وكان ذلك حيلة منهم لتأتيهم النفقة وبعض الاحتياجات ، وأخبر ذلك الرسول أنَّ عبدالله باشا ابن العظم بغزة وإبراهيم بيك ومن معه خارج البلد ، وهم فى ضيق وحصر وحيز عنهم داخل البلد .

وفيه^(٧) ، ذهب عدة من العسكر الفرنساوية إلى قطيا^(٨) وشرعوا فى بناء أبنية هناك وأشيع سفر سارى عسكر إلى جهة الشام والإغارة عليها .

وفى ليلة الأحد ثالث عشره^(٩) ، كان انتقال الشمس لبرج الدلو وهو أول شهر من شهورهم ، وعملوا تلك الليلة حراقة بارود وسوارىخ كما هى عادتهم عند كل انتقال الشمس من برج إلى برج .

وفى يوم الإثنين رابع عشره^(١٠) ، نادى المحتسب على اللحم الضانى بسبعة

(١) آخر رجب ١٢١٣ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٩٨ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .

(٣) ظلامة : أى مظلمة . (٤) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .

(٥) عرب الكوامل : بطن ضمن بطون قبيلة العيايدة فى بر الجزيرة شرقى النيل فى الحاجر تسكن عشائهم من حلوان حتى أطفح ، ومن أشهر فروعهم : أولاد أبو ساعد ، الدرعلى ، القعنى ، أبو عواد ، أبو القلايع ، أبو صبح ، أبو مطلق .

الطيب ، محمد سلمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٣٠ - ٧٣٣ .

(٦) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م . (٧) ١٠ شعبان ١٢١٣ هـ / ١٧ يناير ١٧٩٩ م .

(٨) قطيا : انظر : ص ٢٣ ، حاشية رقم (٦) . (٩) ١٣ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٠ يناير ١٧٩٩ م .

(١٠) ١٤ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢١ يناير ١٧٩٩ م .

أنصاف الرطل وكان بثمانية ، واللحم الجاموسى بخمسة وكان ستة .

وفيه^(١) ، ذهب طائفة من العسكر وضربوا عرب العيايدة^(٢) نواحي الخانكة^(٣) ، وقتلوا منهم طائفة ونهبوهم ، ووجدوا من منهوبات الناس وأمتعة عسكر الفرنساوية وأسلحتهم جملة ، فأخذوا ذلك مع ما أخذوه ، وأحضروا معهم بعض رجال ونساء حبسوهم بالقلعة ، وفيه ذهب عدة من العسكر إلى صنافير^(٤) ، وأجهور الورد^(٥) ، وقرنفيل^(٦) ، وكفر منصور^(٧) ، وبلاد أخرى للتفتيش على العرب ، فأخذوا ما وجدوه للعرب من بهائم وغيرها والذي عصى عليهم ضربه ونهبوه أيضاً ، ونهبوا جمالا وبهائم ممن لم يعص أيضاً ، ودخلوا بذلك المدينة ، فصاروا يبيعون البقرة بريالين وثلاثة ، والنعجة وابنها بريال ، فاشترى غالب ذلك نصارى القبط .

وفى يوم السبت^(٨) ، قتلوا بالقلعة نحو التسعين نفرا ، وغالبهم من الممالك الذين وجدوهم هاربين فى البلاد ، والذين عس^(٩) عليهم الخبيث الأغا برطلمين والقلقات ووجدوهم مختفين فى البيوت .

وفيه^(١٠) ، قبضوا على خمسة أنفار من اليهود وامرأتين ، فألقوا الجميع فى بحر النيل ، وفيه نادوا بأن كل من اشترى شيئاً من منهوبات العرب التى نهبتها العسكر يحضره ليبت صارى عسكر .

(١) ١٤ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢١ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) عرب العيايدة : بدأ نزوح العيايدة من حلة أربعة قرون إلى المنطقة المعروفة حالياً بمنطقة غرب القناة ، فى محافظات الشرقية والسويس والقليوبية أو ضواحي القاهرة ، وبعضهم سكن قرب الخانكة بالقليوبية .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٢٢ .

(٣) الخانكة : أنظر : ص ٢١ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) صنافير : من القرى القديمة ، وهى الآن إحدى قرى ، مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٧ .

(٥) أجهور الورد : من القرى القديمة ، وتعرف بأجهور الكبرى ، وكان بها بساتين وفواكه فقيل لها أجهور الورد لكثرة ما كان يزرع بها من الورد ، ووردت فى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، بأجهور الكبرى ، وهى إحدى قرى مركز قليوب - محافظة القليوبية .

نفس المرجع : ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٣ .

(٦) قرنفيل : من القرى القديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز قليوب ، محافظة القليوبية . نفس المرجع : ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٧ .

(٧) كفر منصور : من القرى القديمة ، اسمها الأصلى « البويرة » ، وضم إليها كفر آخر هو « كفر محرم » ، إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

نفس المرجع : ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٧ .

(٨) ١٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٩) عَس : أنظر ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (١) .

(١٠) ١٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٩٩ م .

وفيه^(١) ، كثر الاهتمام والحركة بسفر الفرنسيين إلى جهة الشام ، وطلبوا وهيئوا جملة من الهجن ، وأحضروا جمال عرب الترابين^(٢) ، ليحملوا عليها الذخيرة والدقيق والعليق والبسماط ، ثم رسموا على الأهالي عدة كبيرة من الحمير ، وكذلك عدة من البغال ، فطلب شيخ الحمارة ، وأمر بجمع ذلك ، وكذلك الركبدارية^(٣) ، أمرهم بجمع البغال ، فاخفى غالب أصحاب الحمير ، وخاف الناس على حميرهم ، فامتنع خروج السقائين الذين ينقلون الماء بالقرب على الحمير ، وسقائين الجمال^(٤) ، والبراسمية^(٥) فحصل للناس ضيق بسبب ذلك .

وفى يوم الإثنين حادى عشرينه^(٦) ، كتبوا أوراقا ولصقوها بالأسواق على العادة ، ونصها : « الحمد لله وحده ، هذا خطاب إلى جميع أهل مصر من خاص وعام ، من محفل الديوان الخصوصى من عقلاء الأنام ، علماء الإسلام ، والوجاقات ، والتجار الفخام ، نعلمكم معاشر أهل مصر ، أن حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته أمير الجيوش الفرنساوية ، صفح الصفح الكلى على كامل الناس والرعية ، بسبب ما حصل من أراذل أهل البلد ، والجعيدية من الفتنة والشر مع العساكر الفرنساوية ، وعفا عفوا شاملا ، وأعاد الديوان الخصوصى فى بيت قائد أغا بالأربكية ، ورتبه من أربعة عشر شخصا أصحاب معرفة وإتقان ، خرجوا بالقرعة من ستين رجلا ، كان انتخبهم بموجب فرمان ، وذلك لأجل قضايا حوائج الرعايا ، وحصول الراحة لأهل مصر من خاص وعام ، وتنظيمها على أكمل نظام وإحكام ، كل ذلك من كمال عقله وحسن تدبيره ، ومزيد حبه بمصر وشفقته على سكانها من صغير القوم قبل كبيره ، رتبهم بالمنزل المذكور ، كل يوم لأجل خلاص المظلوم من الظالم ، وقد اقتص من عسكره الذين أساءوا بمنزل الشيخ محمد الجوهري ، وقتل منهم اثنين بقراميدان^(٧) ، وأنزل طائفة منهم عن مقامهم العالى إلى أدنى مقام ، لأن

(١) ١٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٦ يناير ١٧٩٩ م .

(٢) عرب الترابين : عرب الترابين قبيلة يعود أصلها إلى القوم الذين يرجع نسبهم إلى الأرد القحطانية ، وسكنوا جنوب سيناء فى بلاد الطور ، قفلب عليهم اسم الوادى أو البلاد التى انحدروا منها فسموا ترابين ، ووادى تربة ، وأشهر عشائهم فى سيناء المصرية : الحررة ، والحسابلة ، والشيتات ، والقصار ، والنهبات .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٥٤ - ٥٥٩ .

(٣) الركبدارية : هم الأشخاص الذين يعملون فى بيت الركائب الذى تحفظ فيه السروج واللجم ونحوها .

دهمان ، محمد أحمد ، معجم الالفاظ التاريخية ، دار الفكر بيروت - دمشق ١٩٩٠ م ، ص ٨٣ .

(٤) سقائين الجمال : كان لبعض السقائين جمال ، يحملون عليها روايا الماء من النيل ويوزعونها على المنازل ، وأطلق عليهم سقائين الجمال ، أى السقائين الذين يملكون الجمال لنقل الماء .

(٥) البراسمية : أى الذين يحملون البرسيم على ظهور جمالهم .

(٦) ٢١ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٩٩ م .

(٧) قراميدان : يقع بين قلعة الجبل ، ومساجد السلطان حسن والرفاعى والمحمودية ، ويعرف حاليا بميدان صلاح الدين .

ركى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٨٧

الخيانة ليست من عادة الفرنسيين ، خصوصا مع النساء الأرامل ، فإن ذلك قبيح عندهم لا يفعله إلا كل خسيس ، ووضع القبض بالقلعة على رجل نصراني مكاس ، لأنه بلغه أنه زاد المظالم في الجمرك بمصر القديمة على الناس ، ففعل ذلك بحسن تدبير ، ليمتنع غيره من الظلم ، ومراده رفع الظلم عن كامل الخلق ، ويفتح الخليج الموصل من بحر النيل إلى بحر السويس ، لتخف أجرة الحمل من مصر إلى قطر الحجاز الأفخم ، وتحفظ البضائع من اللصوص وقطاع الطريق ، وتكثر عليهم أسباب التجارة من الهند واليمن وكل فج عميق ، فاشتغلوا بأمر دينكم وأسباب دنياكم ، واتركوا الفتنة والشرور ، ولاتطيعوا شيطانكم وهواكم ، وعليكم بالرضا بقضاء الله وحسن الإستقامة ، لأجل خلاصكم من أسباب العطب والوقوع في الندامة ، رزقنا الله وإياكم التوفيق والتسليم ، ومن كانت له حاجة فليات إلى الديوان بقلب سليم ، إلا من كان له دعوى شرعية ، فليتوجه إلى قاضى العسكر المتوكلى بمصر المحمية بخطط السكرية ، والسلام على أفضل الرسل على الدوام » .

وفيه^(١) ، أرسلوا للوالى لينبه على السقائين ، بنقل الماء وعدم التعرض لهم ولحميرهم .

وفى ليلة الأربعاء ثالث عشرينه^(٢) ، خرج عدة كبيرة من العسكر ، وطلب كبير الفرنساوية بونابارته أن يأخذ معه مصطفى بيك كستخدا الباشا المتولى أمير الحاج ، ويأخذ أيضاً قاضى العسكر بجمقشى زاده ، وأربعة أنفار من المتعممين ، وهم : الفيومى ، والصاوى ، والعريشى ، والدواخلى ، وجماعة أيضاً من التجار ، والوجاقلية ونصارى القبط والشوام .

وفى سادس عشرينه^(٣) ، نادوا للناس بالأمان وفتح الأسواق ليلا فى رمضان^(٤) حكم المعتاد .

وفيه^(٥) ، انتقل قائمقام من بيته المطل على بركة الفيل ، وهو بيت إبراهيم بيك الوالى ، وسكن بيت أيوب بيك الكبير المطل على بركة الفيل ، وانتقلوا جميعهم إلى بركة الأزيكية .

وفيه^(٦) ، أعرض حسن أغا محرم المحتسب لسارى عسكر أمر ركوبه المعتاد ، لإثبات هلال رمضان ، فرسم له بذلك على العادة القديمة ، فاحتفل لذلك المحتسب

(١) ٢١ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢٨ يناير ١٧٩٩ م . (٢) ٢٣ شعبان ١٢١٣ هـ / ٣٠ يناير ١٧٩٩ م . (٣) ٢٦ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٩ م . (٤) رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير - ٧ مارس ١٧٩٩ م . (٥) ٢٦ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٩ م . (٦) ٢٦ شعبان ١٢١٣ هـ / ٢ فبراير ١٧٩٩ م .

احتفالاً رائداً وعمل وليمة عظيمة في بيته أربعة أيام ، أولها السبت وآخرها الثلاثاء ، دعا في أول يوم : العلماء والفقهاء والمشايخ والوجاقلية وغيرهم ، وفي ثاني يوم : التجار والأعيان ، وكذلك ثالث يوم ورابع يوم : دعا أيضاً أكابر الفرنساوية وأصاغرهم ، وركب يوم الثلاثاء ^(١) بالآبهة الكاملة زيادة عن العادة ، وأمامه مشايخ الحرف بطبولهم وزمورهم ، وشق القاهرة على الرسم المعتاد ، ومر على قائمقام وأمير الحاج وسارى عسكر بونابارته ، ثم رجع بعد الغروب إلى بيت القاضى بين القصرين ، فأثبتوا هلال رمضان ليلة الأربعاء ^(٢) ، ثم ركب من هناك بالموكب وأمامه المشاغل الكثيرة والطبول والزمور والنقاير والمناداة بالصوم ، وخلفه عدة خيالة عارية رؤوسهم وشعورهم مرخية على أفقيتهم بشكل بشيع مهول ، وانقضى شهر شعبان وحوادثه .

فمنها ، أن أهل مصر جروا على عاداتهم في بدعهم التى كانوا عليها ، وانكمشوا عن بعضها واحتشموها خوفاً من الفرنسيين ، فلما تدرجوا فيها وأطلق لهم الفرنساوية القيد ، ورخصوا لهم وسايرهم رجعوا إليها ، وانهمكوا فى عمل موالد الأضرحة التى يرون فرضيتها ، وأنها قرية تنجيهم بزعمهم من المهالك ، وتقربهم إلى الله زلفى فى المسالك ، فرمحو فى غفلاتهم مع ما هم فيه من الأسر ، وكساد غالب البضائع وغلوها ، وإنقطاع الأخبار ، ومنع الجالب ، ووقوف الإنكليز فى البحر وشدة حجزهم على الصادر والوارد ، حتى غلت أسعار جميع الأصناف المجلوبة من البحر الرومى ، وإنقطع أثر كثير من أرباب الصنائع التى كسدت لعدم طلابها ، واحتاجوا إلى التكسب بالحرف الدنيئة ، كبيع الفطير وقلى السمك وطبخ الأطعمة والمأكولات والأكل فى الدكاكين ، وإحداث عدة قهاوى ، وأما أرباب الحرف الدنيئة الكاسدة ، فأكثرهم عمل حماراً مكارياً ^(٣) ، حتى صارت الأزقة خصوصاً جهات العسكر مزدحمة بالحمير التى تكرر للتردد فى شوارع مصر ، فإن للفرنسيين بذلك عناية عظيمة ، ومغالة فى الأجرة ، بحيث إن الكثير منهم يظل طول النهار فوق ظهر الحمار بدون حاجة ، سوى أن يجرى به متسرعاً فى الشارع ، وكذلك تجتمع الجماعة منهم ويركبون الحمير ، ويجهدونها فى المشى والإسراع وهم يغنون ويضحكون ويصيحون ويتمسخرون ، ويشاركهم المكارية فى ذلك ، كما أن لهم

(١) ٢٩ شعبان ١٢١٣ هـ / ٥ فبراير ١٧٩٩ م .

(٢) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

(٣) حمارٌ مكارى : أى يعمل على حمار بالأجرة لنقل البضاعة أو الناس من مكان لآخر .

العناية وبذل الأموال والتردد إلى حانات^(١) الراح ، والتغالى فى شراء الفواكه والبواطى^(٢) والأقداح ، كما قال فى ذلك صاحبنا الشيخ حسن العطار :

إنَّ الفرنسيسَ قد ضَاعَتْ دَرَاهِمُهُمْ ففى مِصْرُنَا بَيْنَ حَمَارٍ وَخَمَارٍ
وَعَن قَرِيبٍ لَهُمْ فى الشَّامِ مَهْلَكَةٌ يَضِيعُ لَهُمْ فِيهَا آجَالُ أَعْمَارٍ

ومن طبعهم فى الشرب ، أنهم يتعاطون لحد النشوة وترويح النفس ، فإن زادوا عن ذلك الحد لا يخرجون من منازلهم ، ومن سكرَ وخرج إلى السوق ، ووقع منه أمر مخل عاقبوه وعزروه .

ومنها ، ترفع أسافل النصارى من القبط والشوام والأروام واليهود ، وركوبهم الخيول وتقلدهم بالسيوف ، بسبب خدمتهم للفرنسيس ، ومشيهم الخيلاء ، وتجاهرهم بفاحش القول ، واستذلالهم المسلمين ، كل ذلك بما كسبت أيديهم ، وما ريك بظلام للعبيد ، والحال الحال والمركز فى الطبع ما زال ، والبعض استهوته الشياطين ، ومرق والعياذ بالله من الدين ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

ومنها ، تواتر الأخبار من ابتداء شهر رجب^(٣) ، بأن رجلا مغربيا يقال له الشيخ الكيلانى ، كان مجاورا بمكة والمدينة والطائف ، فلما وردت أخبار الفرنسيس إلى الحجاز ، وأنهم ملكوا الديار المصرية ، انزعج أهل الحجاز لذلك ، وضجوا بالحرم وجردوا الكعبة ، وأن هذا الشيخ صار يعظ الناس ويدعوهم إلى الجهاد ويحرضهم على نصره الحق والدين ، وقرأ بالحرم كتابا مؤلفا فى معنى ذلك ، فاعتظ جملة من الناس وبذلوا أموالهم وأنفسهم ، واجتمع نحو الستمائة من المجاهدين ، وركبوا البحر إلى القصير مع ما انضم إليهم من أهل ينبع^(٤) وخلافه ، فورد الخبر فى أواخره أنه انضم إليهم جملة من أهل الصعيد وبعض أتراك ومغاربة ، ممن كان خرج معهم مع غزو مصر عند وقعة إنابة وركب الغز معهم أيضاً وحاربوا الفرنسيس ، فلم تثبت الغز

(١) حانات : أى أماكن شرب الخمر .

(٢) البواطى : أى المشروبات .

(٣) ١ رجب ١٢١٣ هـ / ٩ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٤) ينبع : ميناء سعودي على البحر الأحمر .

كعادتهم ، وانهزموا وتبعهم هواره الصعيد ، والمتجمعة من القرى ، وثبت الحجارىون ، ثم انكفوا لقتلهم ، وذلك بناحية جرجا ، وهرب الغز والمماليك إلى ناحية إسنا^(١) ، وصحبتهم حسن بيك الجداوى وعثمان بيك حسن تابعه ، ووقع بين أهل الحجاز والفرنسيين بعض حروب غير هذه المرة بعدة مواضع ، وينفصل الفريقان بدون طائل .

ومنها ، أن الفرنسيين عملوا كرتيلة^(٢) ، بجزيرة بولاق ، وبنوا هناك بناء فيحجزون بها القادمين من السفار أياما معدودة ، كل جهة من الجهات القبلية والبحرية بحسبها ، والله أعلم .

ثم استهل شهر رمضان المعظم بيوم الأربعاء سنة ١٢١٣^(٣)

فيه^(٤) ، أخذ بونابارته فى الاهتمام بالسفر إلى جهة الشام ، وجهزوا طلبا كثيرا ، وصاروا فى كل يوم يخرج منهم طائفة بعد طائفة .

وفى يوم السبت^(٥) ، عمل سارى عسكر ديوانا ، وأحضر المشايخ والوجاقات وتكلم معهم فى أمر خروجه للسفر ، وأنهم قتلوا المماليك الفارين بالصعيد ، وأجلوا باقيهم إلى أقصى الصعيد ، وأنهم متوجهون إلى الفرقة الأخرى بناحية غزة ، فيقطعونهم ويمهدون البلاد الشامية ، لأجل سلوك الطريق ومشى القوافل والتجارات برا وبحرا لعمار القطر وصلاح الأحوال ، وإننا نغيب عنكم شهرا ثم نعود ، وعند عودنا نرتب النظام فى البلد والشرائع وغير ذلك ، فعليكم ضبط البلد والرعية فى مدة غيابنا ، ونبهوا مشايخ الأخطاط والحارات ، كل كبير يضبط طائفته خوفا من الفتن مع العسكر المقيمين بمصر ، فالتزموا له بذلك وكتبوا له أوراكا مطبوعة على العادة فى معنى ذلك ، وألصقوها بالطرق ، وفى ذلك اليوم خرج القاضى ومصطفى كتبخدا الباشا والمشايخ المعينون للسفر إلى جهة العادلية ، وخرج أيضا عدة كبيرة من عسكرهم ، ومعهم أحمال كثيرة حتى الأسرة والفرش والحصير ، وعدة مواهى

(١) إسنا : أنظر ، ج ١ ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) كرتيلة : أى الحجر الصحى .

(٣) رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير - ٧ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢١٣ هـ / ٩ فبراير ١٧٩٩ م .

ومحففات للنساء والجوارى البيض والسود والحبوش اللاتى أخذوها من بيوت الأمراء ،
وتزيا أكثرهن بزى نساتهم الإفرنجيات وغير ذلك .

وفى يوم الأحد خامسه ^(١) ، ركب سارى عسكر الفرنسيس وخرج أيضاً إلى
العادلية ، وذلك فى الساعة الرابعة بطالع الحمل ، وفيه القمر فى تربع رحل ، وأبقى
بمصر عدة من العسكر بالقلعة والأبراج التى بنوها على التلول ، وقائمقام
وبوسليك ^(٢) وسارى عسكر ديزه بجملته من العسكر فى الصعيد ، وكذلك سوارى
عسكر الأقاليم ، كل واحد معه عسكر فى جهة من الجهات ، وأخذ معه المدبرين
وأصحاب المشورة والمترجمين ، وأرباب الصنائع منهم كالحدادين والتجارين ومهندسى
الحروب وكبيرهم أبو خشبة ، وأبقى أيضاً بعض أكابرهم بمصر ، ثم تراسل المتخلفون
فى الخروج كل يوم تخرج منهم جماعة .

وفى يوم الثلاثاء فى سابعه ^(٣) ، انتدب للنميمة ثلاث من النصارى الشوام
وعرفوهم أن المسلمين قاصدون الوثوب على الفرنسيس فى يوم الخميس تاسعه ^(٤) ،
فأرسل قائمقام خلف المهدي والأغا فأحضرهما وذكر لهما ذلك ، فقالا له : « هذا
كذب لا أصل له ، وإنما هذه نميمة من النصارى كراهة منهم فى المسلمين » ، ففحص
عمن اختلق ذلك ، فوجدوهم ثلاثة من النصارى الشوام ، فقبضوا عليهم وسجنوهم
بالقلعة حتى مضى يوم الخميس ، فلم يظهر صحة ما نقلوه فأبقاهم فى الاعتقال ، ثم
إن نصارى الشوام رجعوا إلى عاداتهم القديمة فى لبس العمائم السود والزرى ، وتركوا
لبس العمائم البيض والشيلان الكشميرى الملونة والمشجرات ، وذلك بمنع الفرنسيس
لهم من ذلك ، ونهبوا أيضاً بالمنادة فى أول رمضان ^(٥) بأن نصارى البلد يمشون على
عاداتهم مع المسلمين أولاً ، ولا يتجأهرون بالأكل والشرب فى الأسواق ولا يشربون
الدخان ولا شيئاً من ذلك بمراى منهم ، كل ذلك للاستجلاب لخواطر الرعية حتى أن
بعض الرعية من الفقهاء مر على بعض النصارى وهو يشرب الدخان ، فانتهره فرد
عليه رداً شنيعاً ، فنزل ذلك المتعمم وضرب النصرانى ، واجتمع الناس وحضر حاكم
الخطه فرفعهما إلى قائمقام ، فسأل من النصارى الحاضرين عن عاداتهم فى ذلك

(١) ٥ رمضان ١٢١٣ هـ / ١٠ فبراير ١٧٩٩ م .

(٢) بوسليك : أنظر ، ص ١٨ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) ٧ رمضان ١٢١٣ هـ / ١٢ فبراير ١٧٩٩ م .

(٤) ٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ١٤ فبراير ١٧٩٩ م .

(٥) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

فأخبروه أن من عادتهم القديمة أنه إذا استهل شهر رمضان لا يأكلون ولا يشربون في الأسواق ولا يمرأى من المسلمين أبدا ، فضرب النصرانى وترك المتعمم لسييله .

وفى تاسع عشرينه ^(١) ، أحضروا مراد أغا تابع سليمان بيك الأغا ومعه آخر من الأجناد من ناحية قبلى فأصعدوهما القلعة قبل قتلها .

وفى خامس عشرينه ^(٢) ، ورد الخبر بأن الفرنساوية ملكوا قلعة العريش ، وطاف رجل من أتباع الشرطة ينادى فى الأسواق أن الفرنساوية ملكوا قلعة العريش ، وأسروا عدة من المماليك ، وفى غد يعملون شنكا ويضربون مدافع ، فلما سمعتم ذلك فلا تفزعوا ، فلما أصبح يوم الأحد حضر المماليك المذكورة وهم ثمانية عشر مملوكا وأربعة من الكشاف ، وهم راكبون الحمير ، ومتقلدون بأسلحتهم ومعهم نحو المائة من عسكر الفرنسيين وأمامهم طبلهم ، وخرج بعض الناس فشاهدتهم ، ولما وصلوا إلى خارج القاهرة حيث الجامع الظاهرى ، خرج الأغا وبرطلمين بطوائفيهما ينتظرانهم ومعهم طبول وبيارق وطوائف ، ومشوا معهم إلى الأريكة من الطريق التى أحدثوها ، ودخلوا بهم إلى بيت قائم مقام ، فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم فذهبوا إلى بيوتهم ، وفيهم أحمد كاشف تابع عثمان بيك الأشقر ، وآخر يقال له حسن كاشف الدويدار وكاشفان آخران وهما : يوسف كاشف الرومى ، وإسماعيل كاشف تابع أحمد كاشف المذكور ، وكان من خبرهم أنهم كانوا مقيمين بقلعة العريش وصحبتهم نحو ألف عسكرى مغاربة وأرنؤد ، فحضر لهم الفرنسيين الذين كانوا فى المقدمة فى أواخر شعبان ^(٣) ، فأحاطوا بالقلعة وحاربوهم من داخلها ونالوا منهم ما نالوه ، ثم حضر إليهم سارى عسكر بمجموعة بعد أيام وألحوا فى حصارهم ، فأرسل من بالعريش إلى غزة ، فطلب نجدة فأرسلوا لهم نحو السبعمئة وعليهم قاسم بيك أمين البحرين ، فلم يتمكنوا من الوصول إلى القلعة لتحلق الفرنساوية بها وإحاطتهم حولها ، فنزلوا قريبا من القلعة ، فكبستهم عسكر الفرنسيين بالليل ، فاستشهد قاسم بيك وغيره ، وإنهزم الباقون ، ولم يزل أهل القلعة يحاربون ويقاتلون حتى فرغ ما عندهم من البارود والذخيرة فطلبوا عند ذلك الأمان فأمّنوهم ، ومن القلعة أنزلوهم ، وذلك بعد أربعة عشر يوما ، فلما نزلوا على أمانهم أرسلوهم إلى مصر مع الوصية بهم وتخلية سييلهم ، فحضرروا إلى مصر كما ذكر ، وأخذوا سلاحهم وخلوا سييلهم ،

(١) ٢٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٥ رمضان ١٢١٣ هـ / ٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) آخر شعبان ١٢١٣ هـ / ٥ فبراير ١٧٩٩ م .

وصاروا يترددون عليهم ويعظمونهم ويلطفونهم ويفرجونهم على صنائعهم وأحوالهم ، وأما العسكر الذين كانوا معهم بقلعة العريش ، فبعضهم انضاف إليهم وأعطوهم جامكية وعلوفة ، وجعلوهم بالقلعة مع عسكر من الفرنسيين والبعض لم يرض بذلك ، فأخذوا سلاحهم وأطلقوهم إلى حال سبيلهم ، وذهب الفرنسيين إلى ناحية غزة ، وفى ذلك اليوم بعد الظهر عملوا الشنك الموعود به وضربوا عدة مدافع بالقلعة والأزبكية ، وأظهر النصارى الفرح والسرور بالأسواق والدور وأولوا فى بيوتهم اللوائى ، وغيروا الملابس والعمائم ، وتجمعوا للهو والخلاعة ، وزادوا فى القبح والشناعة .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، توفى أحمد كاشف المذكور فجأة ، وفى عصر ذلك اليوم حضر جماعة من الفرنسيين نحو الخمسة والعشرين وهم راكبون الهجن وعلى رؤوسهم عمائم بيض ولايسون برانس بيض على أكتافهم ، فذهبوا إلى بيت قائمقام بالأزبكية ، فلما أصبح يوم الخميس عملوا الديوان وقرأوا المكاتبة التى حضرت مع الهجانة حاصلها أن الفرنسيين أخذوا غزة وخان يونس وأخبار مختلفة .

منها ، أنهم وجدوا إبراهيم بيك ومن معه ارتحلوا من هناك ، وكانوا أرسلوا حريمهم وأثقالهم إلى جبل نابلس ، وقيل بل تحاربوا معهم وانهزموا ، وفى ذلك اليوم بعد العصر بنحو عشرين درجة حضر عدة من الفرنسيين ومعهم كبير منهم ، وهم راكبون الخيول وعدة من المشاة ، وفيهم جماعة لايسون عمائم بيض وجماعة أيضاً بيرانيط ومعهم نفير ينفخ فيه وييدهم ييارق ، وهى التى كانت عند المسلمين على قلعة العريش إلى أن وصلوا إلى الجامع الأزهر ، فاصطفوا رجالا وركبانا بباب الجامع ، وطلبوا الشيخ الشرفاوى فسلموه تلك البيارق وأمره برفعها ونصبها على منارات الجامع الأزهر ، فنصبوا بريقين ملونين على المنارة الكبيرة ذات الهلالين ، عند كل هلال بريقا ، وعلى منارة أخرى بريقا ثالثا ، وعند رفعهم ذلك ضربوا عدة مدافع من القلعة بهجة وسرورا ، وكان ذلك ليلة عيد الفطر ، فلما كان عند الغروب ضربوا عدة مدافع أيضاً إعلاما بالعيد، وبعد العشاء الأخيرة ، طاف أصحاب الشرطة ، ونادوا بالأمان ، وبخروج الناس على عادتهم لزيارة القبور بالقرافتين والاجتماع لصلاة العيد ، وأن يلبسوا أحسن ثيابهم ، ولما ملكوا العريش ، كتبوا أوراقا وأرسلوها إلى البلاد ونصها فرمان عام موجه من أمير الجيوش إلى أهالى الشام قاطبة .

(١) ٢٨ رمضان ١٢١٣ هـ / ٥ مارس ١٧٩٩ م .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(١)

« وبه نستعين من طرف بونابارته أمير الجيوش الفرنسية إلى حضرة المفتين والعلماء ، وكافة أهالى نواحي غزة والرملة ويافا ، حفظهم الله تعالى بعد السلام : نعرفكم أننا حررنا لكم هذه السطور ، نعلمكم : أننا حضرنا فى هذا الطرف ، لقصد طرد المماليك وعسكر الجزائر عنكم ، وإلى أى سبب حضور عسكر الجزائر وتعيده على بلاد يافا وغزة ، التى ما كانت من حكمه وإلى أى سبب أيضاً أرسل عساكره إلى قلعة العريش بذلك هجم على أراضى مصر ، فلا شك كان مراده إجراء الحروب معنا ونحن حضرنا لنحاربه ، فأما أنتم يا أهالى الأطراف المشار إليها ، فلم نقصد لكم أذية ولا أدنى ضرر ، فأنتم استمروا فى محلكم ووطنكم مطمئنين ومرتاحين وأخبروا من كان خارجا عن محله ووطنه ، أن يرجع ويقيم فى محله ووطنه ، ومن قبلنا عليكم ثم عليهم الأمان الكافى ، والحماية التامة ، ولا أحد يتعرض لكم فى مالكم وما تملكه يديكم ، وقصدنا أن القضاة يلزمون خدمهم ووظائفهم على ما كانوا عليه ، وعلى الخصوص ، أن دين الإسلام لم يزل معتزا ومعتبرا ، والجوامع عامرة بالصلاة وزيارة المؤمنين ، إنَّ كل خير يأتى من الله تعالى ، وهو يعطى النصر لمن يشاء ، ولا يخفاكم أن جميع ما تأمر به الناس ضدنا فيغدو باطلا ولا نفع لهم به ، لأن كل ما نضع به يدنا لا بد عن تمامه بالخير ، والذي يتظاهر لنا بالحب يفلح ، والذي يتظاهر بالغدر يهلك ، ومن كل ما حصل تفهمون جيدا ، أننا نقمع أعداءنا ونعصدهم من يحبنا ، وعلى الخصوص من كوننا متصفين بالرحمة والشفقة على الفقراء والمساكين » .

ولما أخذوا غزة أرسلوا طومارا بصورة الواقعة ، وبصمومه نسخا ، وقرئ بالديوان ، وألصقوا نسخه المطبوعة بالأسواق وصورته .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ^(٢)

« ولا عدوان إلا على الظالمين ، نخبر أهل مصر وأقاليمها ، أنه حضر فرمان مكتوب من غزة من حضرة الجنرال إسكندر برتیه^(٣) خطابا إلى حضرة سارى عسكر دوجا^(٤) وكيل الجيوش بمصر ، يخبره فيه : بأن العسكر الفرنسية باتوا ليلة تسعة عشر شهر رمضان^(٥) ، فى خان يونس ، وفى فجر تلك الليلة توجهوا سائرين إلى

(١) كتب بهامش ص ٤٧ ، طبعة بولاق « صورة كتاب من سارى عسكر إلى أهل الشام » .

(٢) كتب بهامش ص ٤٧ ، طبعة بولاق « صورة جواب من سارى عسكر بكيفية أخذ غزة الشام » .

(٣) برتیه : Berthier ، كان رئيسا لأركان حرب الحملة الفرنسية .

(٤) دوجا : Duga ، كان حاكما للقاهرة والوجه البحرى ، أثناء سفر بونابرت للاستيلاء على الشام .

(٥) ١٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٩٩ م .

ناحية غزة ، فكشفوا قبل الظهر بساعة عسكر المماليك وعسكر الجزائر جالسين تجاه غزة ، فتوجه إليهم الجنرال مرارا مع عساكر الفرنساوية من خيالة ومشاة مراده اغتيال عساكر المماليك وعسكر الجزائر ، فلما انتبهوا له فروا هارين ، ووقع بينه وبين أطراف العساكر بعض مضاربة يسيرة ، لم ينجرح فيها إلا شخصان من الفرنساوية ، ومات عسكري واحد ، ومات من عسكر المماليك والجزائر ناس قلائل ، وحين تشاغل سارى عسكر مراد بالمضاربة والمقاتلة ، دخل حضرة سارى عسكر كليبر^(١) الذى كان حاكما بالإسكندرية ، وكان ساكنا بالأريكية إلى بندر غزة وملكها من غير معارض له ، ووجدوا فيها حواصل مشحونة بالذخائر من بقسماط وشعير وأربعمائة قنطار بارود ، وإثنى عشر مدفعا ، وحاصلا كبيرا مملوءا بالخيام الكثيرة وجللا وبنات مهيآت محضرات كصنعة الإفرنج ، هذا ما وقع للمكهم لغزة ، وقد أخبرناكم على ما وقع فى كيفية ملك العريش سابقا ، فاستقيموا عباد الله ، وارضوا بقضاء الله ، وتأدبوا فى أحكام مولاكم الذى خلقكم وسواكم ، والسلام ختام » وانقضى شهر رمضان ، ووقع به قبل ، ورود هذه الأخبار من السكون والطمأنينة وخلو الطرقات من العسكر ، وعدم مرور المتخلفين منهم إلا فى النادر وإختفائهم بالليل جملة كافية ، وإنفتاح الأسواق والدكاكين والذهاب والمجيئ ، وزيارة الإخوان ليلا والمشى على العادة بالفوانيس ودونها ، واجتماع الناس للسهر فى الدور والقهاوى ، ووقود المساجد وصلاة التراويح وطواف المسحرين والتسلى بالرواية والنقول ، وترجى المأمول ، وإنحلال الأسعار فيما عدا المجلوبات من الأقطار .

منها ، أن الفرنساوية صاروا يدعون أعيان الناس والمشايخ والتجار للإفطار والسحور ، ويعملون لهم الولائم ، ويقدمون لهم الموائد على نظام المسلمين وعاداتهم ، ويتولى أمر ذلك الطباقون والفراشون من المسلمين تطمينا لخواطهم ، ويلذّبونهم أيضا ويحضرون عندهم الموائد ويأكلون معهم فى وقت الإفطار ، ويشاهدون ترتيبهم ونظامهم ، ويحذون حذوهم ، ووقع منهم من المسيرة للناس ، وخفض الجانب ما يتعجب منه ، والله أعلم .

شهر شوال سنة ١٢١٣^(٢)

استهل بيوم الجمعة^(٣) ، وفى صبح ذلك اليوم ضربوا عدة مدافع لشنك العيد ،

(١) كليبر : Kléber ، خلف نابليون فى قيادة الحملة عندما غادر مصر إلى فرنسا .

(٢) شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

واجتمع الناس لصلاة العيد فى المساجد والأهر ، واتفق أن إمام الجامع الأزهر نسي قراءة الفاتحة فى الركعة الثانية ، فلما سَلَّمَ أعاد الصلاة بعدما شنع عليه الجماعة ، وخرج الرجال والنساء لزيارة القبور ، فانتبذ بعض الحرافيش نواحى تربة باب النصر ، وأسرع فى مشيه ، وهو يقول : « نزلت عليكم العرب يا ناس » ، فهاجت الناس وانزعجت النساء ، ورمحت الجعيدية والحرافيش ، وخطفوا ثياب النساء وأزرهن ، وما صادفوه من عمائم الرجال وغير ذلك ، واتصل ذلك بتربة المجاورين وباب الوزير والقرافة ، حتى أن بعض النساء ماتت تحت الأرجل ، ولم يكن لهذا الكلام صحة ، وإنما ذلك من مخترعات الأوباش ، لينالوا أغراضهم من الخطف بذلك .

وفيه^(١) ، ركب أكابر الفرنسيس ، وطاقفوا على أعيان البلد وهنوهم بالعيد ، وجاملهم الناس بالمدارة أيضاً .

وفى أوائله^(٢) ، وردت الأخبار بأن الأمراء المصرية القبلين تفرقوا من بعضهم ، فذهب مراد بيك وآخرون إلى نواحى إبراهيم بيك ، ومنهم من ذهب إلى ناحية أسوان ، والألفى عدى بجماعته إلى البر الشرقى .

وفى خامسه^(٣) قدم الشيخ محمد الدواخلى من ناحية القرين متمرصاً ، وكان بصحبته الصاوى والفيومى متخلفين بالقرين ، وسبب تخلفهم أن كبير الفرنسيس ، لما ارتحل من الصالحية أرسل إلى كتخدا الباشا والقاضى والجماعة الذين بصحبتهم بأمرهم بالحضور إلى الصالحية ، لأنهم كانوا يواعدون عنه مرحلة ، فلما أرادوا ذلك بلغهم وقوف العرب بالطريق فخافوا من المرور ، فذهبوا إلى العين^(٤) ، فأقاموا هناك ، واتخذ عسكر الفرنسيس جمالهم فأقاموا بمكانهم ، فتقلق هؤلاء الثلاثة وخافوا سوء العاقبة ، ففارقوهم وذهبوا للقرين ، وتخلف عنهم الفيومى ، فأقام مع كتخدا الباشا والقاضى ، فحصل للدواخلى توعك فحضر إلى مصر وبقي رفيقاه فى حيرة .

(١) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) ٥ شوال ١٢١٣ هـ / ١٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) العين : صحة الاسم « العارين » ، وهى من القرى القديمة ، كانت قاعدة لمركز العارين ، ولما أنشئ مركز فاقوس ١٨٩٦ م ، نقلت قاعدة المركز إلى فاقوس ، وهى الآن إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية كتب بهامش ص ٤٨ ، طبعة بولاق « قوله فذهبوا للقرين بالعين المهمة كما سيأتى له ضبطها بذلك ، وهى غير القرين بالقاف .

ومزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٣ .

وفى سابعه ^(١) ، أحضر الأغا رجلا ورمى عنقه عند باب رويلة ، وشنق امرأة على شبك السبيل تجاه الباب ، والسبب فى ذلك أن الفرنساوى حاكم خط الخليفة وجهة الركبة ، ويسمى دلوى ^(٢) أحضر باعة الغلال بالرميلة ، وصادهم ومنعهم من دفع معتاد الوالى ، فاجتمعوا وذهبوا إلى كبير الفرنسيين الذى يقال له شيخ البلد ، وشكوا إليه ، وكان الأمير ذو الفقار حاضرا وهو يسكن تلك الجهة فعضد بهم ، وعرف شيخ البلد عن شكواهم ، فأرسل شيخ البلد إلى دلوى ، فانتهره وأمره برد ما أخذه ، فأخبره أتباعه أن ذا الفقار هو الذى عضدهم ، وأنهى شكواهم إلى كبيرهم ، فقام دلوى المذكور ، ودخل على ذى الفقار فى بيته وسبه وشتمه بلغته وفزع عليه ليضربه ، فلما خرج من عنده قام وذهب إلى كبيرهم وأخبره بفعل دلوى معه ، فأمر بإحضاره وحبسه بالقلعة ، ثم أخبر بعض الناس شيخ البلد ، أن التعرض الذى وقع من دلوى لباعة الغلة ، إنما هو بإغراء خادمه وعرفه أن خادمه المذكور مولع بامرأة رقاصة من الرميطة ، تأتيه بأشكالها ومن على طريقها ، ويجتمع هو وأضرابه ، وترقص لهم تلك المرأة فى القهوة التى بخطهم ليلا ونهارا ، وتبيت معهم فى البيت ويصبحون على حالهم ، فلما حبس أميرهم اختفوا ، فدلوا على الرجل والمرأة فقبضوا عليهما وفعلوا بهما ما ذكر ، ولا بأس بما حصل .

وفى ثامنه يوم الجمعة ^(٣) ، نودى فى الأسواق بموكب كسوة الكعبة المشرفة من قراميدان ، والتنبيه باجتماع الوجاقات وأرباب الأماير وخلافهم على العادة فى عمل الموكب ، فلما أصبح يوم السبت ^(٤) اجتمع الناس فى الأسواق وطريق المرور ، وجلسوا للفرجة فمروا بذلك ، وأمامها الوالى والمحتسب وعليهم القفاطين والبنشاشات ، وجميع الأماير بطبولهم وزمورهم وكاساتهم ، ثم برطلمين كتخدا مستحفظان ، وأمامه نفر الينكجارية من المسلمين نحو المائتين أو أكثر ، وعدة كثيرة من نصارى الأروام بالأسلحة والملازمين بالبراقع ، وهو لابس فروة عظيمة ، ثم مواكب القلقات ، ثم موكب ناظر الكسوة وهو تابع مصطفى كتخدا الباشا ، وخلفه النوبة التركية ، فكانت هذه الركبة من أغرب المواكب ، وأعجب العجائب ، لما اشتملت عليه من اختلاف الأشكال ، وتنوع الأمثال ، واجتماع الملل ، وارتفاع السفلى ،

(١) ٧ شوال ١٢١٣ هـ / ١٤ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) دولي : Doyle ، كتب بهامش ص ٤٩ ، طبعة بولاق « قوله دلوى فى بعض النسخ ديوى أ هـ .

(٣) ٨ شوال ١٢١٣ هـ / ١٥ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ٩ شوال ١٢١٣ هـ / ١٦ مارس ١٧٩٩ م .

وكثرة الحشرات ، وعجائب المخلوقات ، واجتماع الأضداد ، ومخالفة الوضع المعتاد ، وكان نسيج الكسوة بدار مصطفى كتحدا المذكور ، وهو على خلاف العادة من نسجها بالقلعة .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره ^(١) ، حضر عدة من الفرنسيين وهم راكبون الهجن ، ومعهم عدة بيارق وأعلام بعد الظهر ، وأخبروا أن الفرنسيين ملكوا قلعة يافا ، وييدهم مكاتبة من سارى عسكرهم بالأخبار عما وقع ، فلما كان يوم الخميس ^(٢) ، واجتمع أرباب الديوان فقرأ عليهم تلك المراسلة بعد تعريبها وترصيفها على هذه الكيفية ، وهى عن لسان رؤساء الديوان إلى الكافة ، وذلك بإلزامهم وأمرهم بذلك .

وصورتها : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ سبْحان مالك الملك يفعل فى ملكه ما يريد ، سبْحان الحكم العدل الفاعل المختار ذى البطش الشديد ، هذه صورة تمليك الله سبْحانه وتعالى جمهور الفرنساوية لبندر يافا من الأقطار الشامية ، نعرف أهل مصر وأقاليمها من سائر البرية ، أن العساكر الفرنساوية انتقلوا من غزة ثالث عشرين رمضان ^(٣) ، ووصلوا إلى الرملة فى الخامس والعشرين ^(٤) منه فى أمن واطمئنان ، فشاهدوا عسكر أحمد باشا الجزائر هارين بسرعة قائلين الفرار الفرار ، ثم إنَّ الفرنساوية وجدوا فى الرملة ، ومدينة لد ^(٥) مقدارا كبيرا من مخازن البقسماط والشعير ، ورأوا فيها ألفا وخمسمائة قرية مجهزة تجهزا الجزائر ، يسير بها إلى إقليم مصر ، مسكن الفقراء والمساكين ، ومراده أن يتوجه إليها بأشرار العربان من سطح الجبل ، ولكن تقادير الله تفسد المكر والحيل ، قاصدا سفك دماء الناس مثل عوائده الشامية ، وتجبره وظلمه مشهور ؛ لأنه تربية المماليك الظلمة المصرية ، ولم يعلم من خسافة ^(٦) عقله وسوء تدبيره أن الأمر لله كل شىء بقضائه وتدبيره . »

وفى سادس عشرين شهر رمضان ^(٧) ، وصلت مقدمات الفرنساوية إلى بندر يافا

(١) ١٣ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٠ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) ١٤ شوال ١٢١٣ هـ / ٢١ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) ٢٣ رمضان ١٢١٣ هـ / ٣٠ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ٢٥ رمضان ١٢١٣ هـ / ٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٥) اللد : إحدى المدن الفلسطينية .

(٦) خسافة : أى قلة عقله .

(٧) ٢٦ رمضان ١٢١٣ هـ / ٣ مارس ١٧٩٩ م .

من الأراضي الشامية ، وأحاطوا بها وحاصروها من الجهة الشرقية والغربية ، وأرسلوا إلى حاكمها ، وتحيل الجزار أن يسلمهم القلعة قبل أن يحل به ويعسكره الدمار ، فمن خسافة رأيه وسوء تدبيره سعى في هلاكه وتدميره ، ولم يرد لهم جواب ، وخالف قانون الحرب والصواب .

وفي أواخر ذلك اليوم السادس والعشرين ، تكاملت العساكر الفرنسية على محاصرة يافا ، وصاروا كلهم مجتمعين ، وانقسموا على ثلاثة طوابير الطابور الأول توجه على طريق عكا بعيدا عن يافا بأربع ساعات ، وفي السابع والعشرين من الشهر المذكور ^(١) ، أمر حضرة ساري عسكر الكبير بحفر خنادق حول السور ، لأجل أن يعملوا متاريس أمينة ، وحصارات متقنة حصينة ، لأنه وجد سور يافا ملائنا بالمدافع الكثيرة ، ومشحونة بعسكر الجزار الغزيرة .

وفي تاسع عشرين الشهر ^(٢) لما قرب حفر الخندق إلى السور مقدار مائة وخمسين خطوة ، أمر حضرة ساري عسكر المشار إليه أن ينصب المدافع على المتاريس ، وأن يضعوا أهوان القنبر بإحكام وتأسيس ، وأمر بنصب مدافع آخر بجانب البحر ، لمنع الخارجين إليهم من مراكب المينا ، لأنه وجد في المينا بعض مراكب أعدها عسكر الجزار للهروب ، ولا ينفع الهروب من القدر المكتوب .

ولما رأت عساكر الجزار الكائنون بالقلعة المحاصرون ، أن عسكر الفرنسية قلائل في رأى العين للناظرين ، لمداواة الفرنسية في الخنادق وخلف المتاريس ، غرهم الطمع ، فخرجوا لهم من القلعة مسرعين مهرولين ، وظنوا أنهم يغلبون الفرنسية ، فهجم عليهم الفرنسيين ، وقتلوا منهم جملة كثيرة في تلك الواقعة ، وأجأوهم للدخول ثانيا في القلعة ، وفي يوم الخميس غاية شهر رمضان ^(٣) ، حصل عند ساري عسكر شفقة قلبية ، وخاف على أهل يافا من عسكره إذا دخلوا بنالقهر والإكراه ، فأرسل إليهم مكتوبا مع رسول مضمونه ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له .

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » من حضرة ساري عسكر إسكندر برته كتحدا العسكر الفرنسية إلى حضرة حاكم يافا ، نخبركم أن حضرة ساري عسكر الكبير بونابارته ، أمرنا أن نعرفك في هذا الكتاب ، أن سبب حضوره إلى هذا الطرف ، إخراج عسكر

(١) ٢٧ رمضان ١٢١٣ هـ / ٤ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٩ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) غاية رمضان ١٢١٣ هـ / ٧ مارس ١٧٩٩ م .

الجزار فقط من هذه البلدة ، لأنه تعدى بإرسال عسكره إلى العريش ، ومرابطته فيها ، والحال أنها من إقليم مصر التي أنعم الله بها علينا ، فلا يناسبه الإقامة بالعريش ، لأنها ليست من أرضه ، فقد تعدى على ملك غيره ، ونعرفكم يا أهل يافا أن بئدركم حاصرناه من جميع أطرافه وجهاته ، وربطناه بأنواع الحرب وآلات المدافع الكثيرة ، والجلل والقناير ، وفي مقدار ساعتين ينقلب سوركم ، وتبطل آلاتكم وحروبكم ، ونخبركم أن حضرة سارى عسكر المشار إليه لمزيد رحمته وشفقته خصوصا بالضعفاء من الرعية خاف عليكم من سطوة عسكره المحاربين ، إذا دخلوا عليكم بالقهر أهلكوكم أجمعين ، فلزمنا أننا نرسل لكم هذا الخطاب ، أمانا كافيا لأهل البلد والأغراب ، ولأجل ذلك آخر ضرب المدافع والقناير الصاعدة عنكم ساعة فلكية واحدة ، وإنى لكم لمن الناصحين ، وهذا آخر جواب الكتاب ، فجعلوا جوابنا حبس الرسول مخالفين للقوانين الحربية ، والشرعية المطهرة المحمدية ، وحالا فى الوقت والساعة هيج سارى عسكر واشتد غضبه على الجماعة ، وأمر بابتداء ضرب المدافع والقناير الموجب للتدمير ، وبعد مضى زمان يسير ، تعطلت مدافع يافا المقابلة المدافع المتاريس ، وانقلب عسكر الجزار فى وبال وتنكيس ، وفى وقت الظهر من هذا اليوم انخرق سور يافا ، وارتج له القوم ونقب من الجهة التى ضرب فيها المدافع من شدة النار ، ولا راد لقضاء الله ولا مدافع ، وفى الحال أمر حضرة سارى عسكر بالهجوم عليهم ، وفى أقل من ساعة ملكت الفرنساوية جميع البندر والأبراج ، ودار السيف فى المحاربين ، واشتد بحر الحرب وهاج ، وحصل النهب فيها تلك الليلة .

وفى يوم الجمعة غرة شوال^(١) ، وقع الصفح الجميل من حضرة سارى عسكر الكبير ، ورق قلبه على أهل مصر من غنى وفقير الذين كانوا فى يافا ، وأعطاهم الأمان وأمرهم برجوعهم إلى بلدتهم مكرمين ، وكذلك أمر أهل دمشق وحلب برجوعهم إلى أوطانهم سالمين ، لأجل أن يعرفوا مقدار شفقته ومزيد رأفته ورحمته ، ويعفوا عند المقدرة ويصفح وقت المعذرة ، مع تمكينه ، ومزيد إتقانه وتحصينه ، وفى هذه الواقعة قتل أكثر من أربعة آلاف من عسكر الجزار بالسيف والبندق ، لما وقع منهم من الانحراف ، وأما الفرنساوية فلم يقتل منهم إلا القليل والمجروحون منهم ليسوا بكثير ، وسبب ذلك سلوكهم إلى القلعة من طريق أمينة خافية عن العيون ، وأخذوا ذخائر كثيرة وأموالا غزيرة ، وأخذوا المراكب التى فى المينة ، واكتسبوا أمتعة

(١) ١ شوال ١٢١٣ هـ / ٨ مارس ١٧٩٩ م .

غالية ثمينة ، ووجدوا فى القلعة أكثر من ثمانين مدفعا ^(١) ، ولم يعلموا مع مقادير الله أن آلات الحرب لاتنفع ، فاستقيموا عباد الله وارضوا بقضاء الله ، ولاتعترضوا على أحكام الله وعليكم بتقوى الله ، وإعلموا أن الملك لله يؤتیه من يشاء ، والسلام عليكم ورحمة الله .

فلما تحقق الناس هذا الخبر تعجبوا ، وكانوا يظنون بل يتيقنون استحالة ذلك خصوصا فى المدة القليلة ، ولكن المقضى كائن .

وفى يوم الجمعة خامس عشره ^(٢) ، شق جماعة من أتباع الشرطة فى الأسواق والحمامات والقهاوى ، ونسبوا على الناس بترك الفضول والكلام ، واللغظ فى حق الفرنسيس ، ويقولون لهم : « من كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر ، فليسته ويترك الكلام فى ذلك ، فإن ذلك مما يهيج العداوة » ، وعرفوهم أنه إن بلغ الحاكم من المتجسسين عن أحد تكلم فى ذلك عوقب أو قتل ، فلم يتسهاوا وربما قبض على البعض وعاقبوه بالضرب والتغريم .

وفى ذلك اليوم ^(٣) ، كان التحويل الربيعى ، وانتقال الشمس لبرج الحمل ، وهو أول شهر من شهورهم ، فعملوا ليلة السبت ^(٤) ، شنكا وحراقة وسوارىخ ، وتجمعوا بدار الخلاعة نساء ورجالا ، وتراقصوا وتسابقوا وأوقدوا سراجا وشموعا وغير ذلك ، وأظهر الأقباط والشوام مزيد الفرح والسرور .

وفى يوم السبت المذكور ^(٥) ، أرسلوا الأعلام والبيارق التى أحضروها من قلعة يافا وعدتها ثلاثة عشر ، وفيها من له طلائع فضة كبار إلى الجامع الأزهر ، وكانوا أنزلوا أعلام قلعة العريش قبل ذلك بيوم من أعلى المنارات ، وأرسلوا بدلها أعلام يافا ، وعملوا لها موكبا بطائفة من العسكر ، يقدمهم طبلهم ، وخلفهم الأغا بجماعته وطائفته ، والمحتسب ومدبرو الديوان ، وخلفهم طبل آخر يضربون عليه بإزعاج شديد ، وخلف ذلك الطبل جماعة من العسكر يحملون البنادق على أكتافهم كالطائفة الأولى ، وبعدهم عدة من العسكر على رؤوسهم عمائم بيض ، يحملون تلك الأعلام الكبار والبيارق المذكورة ، وخلفهم جماعة خيالة من كبار العسكر ، وآخرون راكبون على حمير المكارية ، فلما وصلوا إلى باب الجامع الأزهر ، رتبوا

(١) كذا بالأصل وصحتها ما أثبتناه « مدفع » .

(٢) ١٥ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٣) ١٥ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٢ مارس ١٧٩٩ م .

(٤) ١٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٣ مارس ١٧٩٩ م .

(٥) ١٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٣ مارس ١٧٩٩ م .

تلك الأعلام ووضعوها على أعلى الباب الكبير فوق المكتب منشورة ، وبعضها على الباب الآخر من الجهة الأخرى عند حارة كتامة المعروفة الآن بالعينية ، ولم يصعدوا منها على المنارات كما صنعوا فى أعلام العرش .

وفى يوم الأحد سابع عشره ^(١) ، رتبوا أوامر وكتبوها فى أوراق مبصومة ، وألصقوها بالأسواق ، إحداها : بسبب مرض الطاعون ، وأخرى : بسبب الضيوف الاغراب ، ومضمون الأولى بتقاسيمه ومقالاته : « خطابا لأهل مصر وبولاى ومصر القديمة ونواحيها ، أنكم تمثلون هذه الأوامر ، وتحافظون عليها ولا تخالفوها ، وكل من خالفها وقع له مزيد الإنتقام والعقاب الأليم ، والقصاص العظيم ، وهى المحافظة من تشويش الكبة ^(٢) ، وكل من تيقتم أو ظنتم أو توهتم أو شكتم فيه ذلك ، فى محل من المحلات أو بيت أو وكالة أو ريع يلزمكم ، ويتحتم عليكم أن تعملوا كرتيلة ، ويجب قفل ذلك المكان ، ويلزم شيخ الحارة أو السوق الذى فيه ذلك ، أن يخبر حالا قلقى الفرنساوية حاكم ذلك الخط ، والقلق يخبر شيخ البلد قائم مقام مصر وأقاليمها ، ويكون ذلك فورا ، وكذلك كل ملة من سكان مصر وأقاليمها وجوانبها ، والأطباء إذا تحققوا وعلموا حصول ذلك المرض ، يتوجه كل طبيب إلى قائم مقام ويخبره ، ليأمره بما هو مناسب للصيانة والحفظ من التشويش ، وكل من كان عنده خبر من كبار الأخطاط أو مشايخ الحارات وقلقات الجهات ، ولم يخبر بهذا المرض ، يعاقب بما يراه قائم مقام ، ويجازى مشايخ الحارات بمائة كراج جزاء للتقصير ، وملزوم أيضا من أصابه هذا التشويش ، أو حصل فى بيته لغيره من عائلته أو عشيرته وانتقل من بيته إلى آخر أن يكون قصاصه الموت ، وهو الجانى على نفسه بسبب انتقاله ، وكل رئيس ملة فى خط ، إذا لم يخبر بالكبة الواقعة فى خطه ، أو بمن مات بها أيضا حالا فوريا ، كان عقاب ذلك الرئيس وقصاصه الموت ، والمغسل إن كان رجلا أو امرأة إذا رأى الميت أنه مات بالكبة أو شك فى موته ، ولم يخبر قبل مضى أربع وعشرين ساعة ، كان جزاؤه وقصاصه الموت ، وهذه الأوامر الضرورية بلزوم أغات الينكجرية وحكام البلد الفرنساوية والإسلامية ، تنبيه الرعية واستيقاظهم لها ، فإنها أمور مخفية ، وكل من خالف حصل له مزيد الإنتقام من قائم مقام ، وعلى القلقات البحث والتفتيش عن هذه العلة الردية ، لأجل الصيانة والحفظ لأهل البلد ، والحذر من المخالفة والسلام » .

(١) ١٧ شوال ١٢١٣ هـ / ٢٤ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) تشويش الكبة : أى انتشار المرض .

ومضمون الثانية : « الخطاب السابق من سارى عسكر دوجا ^(١) الوكيل ، وحاكم البلد دسى ^(٢) قائمقام ، يلزم المديرين بالديوان ، أنهم يشهرون الأوامر ويتبهنوا لها ، وكل من خالف يحصل له مزيد الانتقام ، وهو أنه يتحتم ويلزم صاحب كل خمارة أو وكالة أو بيت الذى يدخل فى محله ضيف ، أو مسافر أو قادم من بلدة أو إقليم ، أن يعرف عنه حالا حاكم البلد ، ولايتأخر عن الإخبار إلا مدة أربعة وعشرين ساعة ، يعرفه عن مكانه الذى قدم منه ، وعن سبب قدمه ، وعن مدة سفره ، ومن أى طائفة ، أو ضيفا أو تاجرا أو زائرا أو غريبا مخاصما لابد لصاحب المكان من إيضاح البيان ، والحذر ثم الحذر من التلبس والخيانة ، وإذا لم يقع تعريف عن كامل ما ذكر فى شأن القادم ، بعد الأربعة وعشرين ساعة بإظهار اسمه وبلده وسبب قدمه ، يكون صاحب المكان متعديا ومذنبا وخائنا وموالسا مع المماليك .

ونخبركم معاشر الرعايا وأرباب الخماير والوكائل ، أن تكونوا ملزومين بغرامة عشرين ريالاً فرانسة فى المرة الأولى ، وأما فى المرة الثانية ، فإن الغرامة تضاعف ثلاث مرات ، ونخبركم أن الأمر بهذه الأحكام مشترك بينكم وبين الفرنسيين الفاتحين للخماير والبيوت والوكائل والسلام .»

وفيه ^(٣) ، اجتمعوا بالديوان وتفاوضوا فى شأن مصطفى بيك كتحدا الباشا المولى أمير الحاج ، وهو أنه لما ارتحل مع سارى عسكر وصحبته القاضى والمشايع الذين عينوا للسفر ، والوجاقلية والتجار ، وافترق منهم عند بليس ، وتقدم هو إلى الصالحية ، ثم أنهم انتقلوا إلى العرين ، فحضر جماعة من العساكر المسافرين ، فاحتاجو إلى الجمال فأخذوا جمالهم ، فلما وصل سارى عسكر إلى وطنه أرسل يستدعيهم إلى الحضور ، فلم يجدوا ما يحملون عليه متاعهم ، وبلغهم أن الطريق مخيفة من العرب ، فلم يكتفهم اللحاق به فأقاموا بالعرين بالعين المهملة عدة أيام ، وأهمل أمرهم سارى عسكر ، ثم إنَّ الشيخ الصاوى والعريشى والدواخلى وآخرين خافوا عاقبة الأمر ، ففارقوهم وذهبوا إلى القرين بالقاف ، وحصل للدواخلى توعك وتشويش فحضر إلى مصر كما تقدم ذكر ذلك ، وانتقل مصطفى بيك المذكور والقاضى وصحبته الشيخ الفيومى وآخرون من التجار والوجاقلية إلى كفور نجم ^(٤) ،

(١) دوجا ، أنظر ، ص ٨٠ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) دسى : Docy عمل حاكما للقاهرة .

(٣) آخر رجب ١٢١٣ هـ / ٨ ديسمبر ١٧٩٨ م .

(٤) كفور نجم : من القرى القديمة ، وردت بإسم كفور أولاد نجم فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، وفى تاريخ =

وأقاموا هناك أياما ، واتفق أن الصاوى أرسل إلى داره مكتوبا ، وذكر فى ضمنه أن سبب افتراقهم من الجماعة ، أنهم رأوا من كتخدا الباشا أمورا غير لائقة ، فلما حضر ذلك المكتوب طلبه الفرنساوية المقيمون بمصر وقرءوه ، وبحثوا عن الأمور الغير اللائقة ، فأولها بعض المشايخ أنه قصر فى حقهم والاعتناء بشأنهم ، فسكتوا وأخذوا فى التفحص ، فظهر لهم خيائته ومخامرته عليهم ، واجتمع عليه الجبالى وبعض العرب العصاة ، وأكرمهم وخلع عليهم ، وانتقل بصحبته إلى منية غمر^(١) ، ودقدوس^(٢) ، وبلاد الوقف ، وجعل يقبض منهم الأموال ، وحين كانوا على البحر مر بهم مراكب تحمل الميرة^(٣) ، والدقيق إلى الفرنسيس بدمياط ، فقاطعوا عليهم وأخذوا منهم ما معهم قهرا ، وأحضروا المراكبية بالديوان ، فحكوا على ما وقع لهم معه ، فاثبتوا خيانة مصطفى بيك المذكور وعصيانته ، وأرسلوا هجانا بإعلام سارى عسكرهم بذلك ، فرجع إليهم بالجواب ، يأمرهم فيه بأن يرسلوا له عسكرا ويرسلوا إلى داره جماعة ، ويقبضون عليه ، ويختمون على داره ويحبسون جماعته .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه^(٤) ، عينوا عليه عسكرا وأرسلوا إلى داره جماعة ومعهم وكلاء ، فقبضوا على كتخدائه الذى كان ناظرا على الكسوة ، وعلى ابن أخيه ومن معهم وأودعوه السجن بالجيزة ، وضبطوا موجوداته وما تركه مخدومه بكر باشا بقائمة ، وأودعوا ذلك بمكان ، فوجدوا غالب أمتعة الباشا ويرقه^(٥) ، وملابسه وعبى الخيل والسروج وغيرها شيئا كثيرا ، ووجدوا بعض خيول وجمال أخذوها أيضا ، فانقبض خواطر الناس لذلك فإنهم كانوا مستأنسين بوجوده ووجود القاضى ، ويتوسلون بشفاعتهم عند الفرنسيس ، وكلمتهما عندهم مقبولة وأوامرهما مسموعة ،

= ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسمها الحالى ، وهى الآن إحدى قرى ، مركز كفر صقر ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٩ .

(١) منية غمر : وهى القرى القديمة ، وكان اسمها الاصلى « منية غمر » حرف إلى « ميت غمر » ، وهى قاعدة مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .

نفس المرجع : ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٦٣ .

(٢) دقدوس : من القرى القديمة ، اسمها الرومى (Athokotos) ، واسمها القبطى (Takados) ، والعربى تقدوس ، ووردت فى معجم البلدان باسم (دقدوس) ، وهى الآن إحدى قرى ، مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .

نفس المرجع : ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٥٥ .

(٣) الميرة : أى الإمدادات الرسمية .

(٤) ٢٤ شوال ١٢١٣ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٩ م .

(٥) يرقه : حليته .

ثم إنهم أرسلوا أمانا للمشايخ والوجاقلية والتجار بالحضور إلى مصر مكرمين ، ولا بأس عليهم .

وفيه^(١) ، ورد الخبر بأن السيد عمر أفندى نقيب الأشراف ، حضر إلى دمياط ، وصحبته جماعة من أفندية الروزنامة الفارين مثل : عثمان أفندى العباسى وحسن أفندى كاتب الشهر ، ومحمد أفندى ثانى قلعة ، وباش جاجرت^(٢) ، والشيخ قاسم المصلى وغيرهم ، وذلك أنهم كانوا بقلعة يافا ، فلما حاصرها الفرنسية وملكوا القلعة والبلد ، لم يتعرضوا للمصريين ، وطلبهم إليه وعاتبهم على نقلهم وخروجهم من مصر ، وألبسهم ملابس وأنزلهم فى مركب ، وأرسلهم إلى دمياط من البحر .

وفى يوم الإثنين^(٣) ، نادوا فى الأسواق على الممالك والغز والأجناد الأعراب ، بأنهم يحضرون إلى بيت الوكيل ، ويأخذون لهم أوراقا بعد معرفتهم ، والتضمين على أنفسهم ، ومن وجد من غير وثيقة فى يده بعد ذلك ، يستاهل الذى يجرى عليه ، وسبب ذلك إشاعة دخول الكثير منهم إلى مصر خفية بصفة الفلاحين .

وفى يوم الثلاثاء^(٤) ، نادوا فى الأسواق والشوارع بأن من أراد الحج فليحج فى البحر من السويس ، صحبة الكسوة والصرة ، وذلك بعد أن عملوا مشورة فى ذلك .

وفيه^(٥) ، حضر إمام كتبخدا الباشا ، ومعه مكتوب فيه الثناء على الفرنسية ، وشكر صنيعهم واعتنائهم بعملهم موكب الكسوة والدعاء لهم ، « وأنه مستمر على مودته ومحبته معهم ، ويطلب منهم الإجابة بالحضور إلى مصر ، ليسافر بصحبة الكسوة والحجاج ، فإن الوقت ضاق ودخل أوان السفر للحج ، وفى آخر المكتوب ، وإن بلغكم من المنافقين عنا شيء فهو كذب ونجاسة ، فلا تصدقوه » ، فقرأ كتابه بالديوان ، فلما فهمه الفرنسيين كذبوه ولم يصغوا إليه ، وقالوا : « إن خيائته ثبتت عندنا فلا ينفعه هذا الاعتذار » ، ثم كتبوا له جوابا وأرسلوه صحبة إمامه مضمونه : إن كان صادقاً فى مقالته فليذهب إلى جهة سارى عسكر بالشام ، وأمهلوه ست ساعات بعد وصول الجواب إليه ، وإن تأخر زيادة عليها ، كان كاذباً فى مقالته ، وأمروا العسكر بمحاربته والقبض عليه .

(١) ٢٤ شوال ١٢١٣ هـ / ٣١ مارس ١٧٩٩ م .

(٢) باش جاجرت : جاجرت من الفارسية « شاگرد » ، وتعنى التلميذ والصبي ، ويسلقن الصنعة عند صانع مرخص ، أو يدفع إلى أحد دواوين الحكومة ليتعلم الكتابة ، ثم التحرير ، وباش تعنى الرئيس ، أى رئيس الكتاب .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ .

(٣) ٢٥ شوال ١٢١٣ هـ / ١ أبريل ١٧٩٩ م .

(٤) ٢٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢ أبريل ١٧٩٩ م .

(٥) ٢٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢ أبريل ١٧٩٩ م .

وفيه^(١) ، كتبوا أوراقا ونادوا بها فى الشوارع ، وهى : « يا أهل مصر نخبركم أن أمير الحاج رفعوه عن سفره بالحاج ، بسبب ما حصل منه ، وأن أهل مصر علماء ووجاقات ورعايا لم يخالطوه فى هذا الأمر ، ولم ينسب لهم شيء ، فالحمد لله الذى برأ أهل مصر من هذه الفتنة ، وهم حاضرون سالمون غاثون ما عليهم سوء ، ومن كان مراده الحج يؤهل نفسه ، ويسافر صحبة الصرة والكسوة فى البحر والمراكب حاضرة ، والمعينون المحافظون من أهل مصر صحبة الحاج حاضرون ، يكون فى علمكم أن تكونوا مطمئنين ، واتركوا كلام الحشاشين » .

وفى يوم السبت غايته^(٢) ، حضر المشايخ والوجاقات والتجار ما خلا القاضى فإنه لم يحضر ، وتخلف مع مصطفى كتخدا ، وانقضى هذا الشهر وما تجدد به من الحوادث التى منها أن الفرنساوية عملوا جسرا من مراكب مصطفة ، وعليها أخشاب مسمرة من بر مصر بالقرب من قصر العينى إلى الروضة قريبا من موضع طاحون الهواء ، تسير عليه الناس بدوابهم وأنفسهم إلى البر الآخر ، وعملوا كذلك جسرا عظيما من الروضة إلى الجيزة .

ومنها ، أن توت^(٣) الفلكى رسم فى فسحة دارهم العليا ، بيت حسن كاشف جركس خطوط البسيطة ، لمعرفة فضل الدائرة لنصف النهار على البلاط المفروش بطول الفسحة ، ووضع لها بدل الشاخص دائرة مثقوبة بثقب عديدة فى أعلى الرفوف مقابلة لعرض الشمس ، ينزل الشعاع من تلك الثقب ، ويمر على الخطوط المرسومة المقسومة ، ويعرف منه الباقي للزوال ، ومدارات البروج شهرا شهرا وعلى كل برج صورته ليعلم منه درجة الشمس ، ورسم أيضا مزولة بالخطاط الأعلى على حوش المكان الأسفل المشترك بين الدارين بشاخص على طريق وضع المنحرفات والمزاوِل ، ولكن للساعات قبل الزوال وبعده خلاف الطريق المعروفة عندنا بوقت العصر ، وفضل دائر الغروب ، وقوس الشفق ، والفجر ، وسمت القبلة ، وتقسيم الدرج ، وأمثال ذلك ، لأجل تحقيق أوقات العبادة وهم لا يحتاجون إلى ذلك ، فلم يعانوه ، ورسم أيضا بسيطة على مربعة من نحاس أصفر ، منزلة بخطوط عديدة فى

(١) ٢٦ شوال ١٢١٣ هـ / ٢ أبريل ١٧٩٩ م .

(٢) غاية شوال ١٢١٣ هـ / ٥ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) توت : وصحة اسمه « نوى Nouet » عالم فلكى ، تمكن بمساعدة مساعدة « ميشان Méchain » من اختراع بعض الآلات الفلكية .

قاعدة عامود قصير طوله أقل من قامة قائم بوسط الجنينة ، وشاخصها مثلث من حديد يمر ظل طرفه على الخطوط المتقاطعة ، وهى متقنة الرسم والصناعة ، وحولها معاريفها ، واسم واضعها بالخط السلس العربى المجدود حفرا فى النحاس ، وفيها تنازيل الفضلة على طريقة أوضاع العجم ، وغير ذلك .

ومنها ، أنهم لما سخطوا على كتخدا الباشا ، وقبضوا على أتباعه وسجنوهم ، وفيهم كتخداه الذى كان ناظرا على الكسوة ، فقيدوا فى النظر على مباشرة إتمامها صاحبنا السيد إسماعيل الوهبي ، المعروف بالخشاب ، أحد العدول بالمحكمة ، فتقلها لبيت أيوب جاويش بجوار مشهد السيدة زينب ، وتموها هناك ، وأظهروا أيضا الاهتمام بتحصيل مال الصرة ، وشرعوا فى تحرير دفتر الإرسالية خاصة .

واستهل شهر القعدة بيوم الأحد سنة ١٢١٣^(١)

فى سادسه^(٢) ، يوم الجمعة ، حضرت هجانة من الفرنسييس ومعهم مكاتبة ، مضمونها : « أنهم أخذوا حيفا ، وبعدها ركبوا على عكا ، وضربوا عليها وهدموا جانبها من سورها ، وأنهم بعد أربعة وعشرين ساعة يملكونها ، وأنهم استعجلوا فى إرسال هذه الهجانة لطول المدة والانتظار ، لثلا يحصل لأصحابهم القلق فكونوا مطمئنين ، وبعد سبعة أيام نحضر عندكم والسلام » .

وفيه^(٣) ، حضرت مغاربة حجاج إلى بر الجيزة ، فتحدث الناس وكثر لخطهم ، وتقولوا بأنهم عشرون ألفا حضروا لينقذوا مصر من الفرنسييس ، فأرسل الفرنسييس للكشف عليهم ، فوجدوهم طائفة من خلايا وقرى فاس مثل الفلاحين ، فأذنوا لهم فى تعدية بعض أنفار منهم لقضاء أشغالهم ، فحضر شخص منهم إلى الفرنسييس ووشى إليهم أنهم قدموا لمحاربتهم والجهاد فيهم ، وأنهم اشتروا خيلا وسلاحا وقصدهم إثارة فتنة ، فأرسل الفرنسييس إليهم جماعة ينظرون فى أمرهم ، فذهبوا إليهم وتكلموا معهم ومع كبيرهم ، وعن الذى نقل عنهم ، فقالوا : « إنما جئنا بقصد الحج لا لغيره » ، ثم رجعوا وصحبتهم كبير المغاربة ، فعملوا الديوان فى صبحها وأحضروه وكذلك أحضروا الرجل الذى وشى عليهم ، فتكلموا مع كبير المغاربة وسألوه وناقشوه ، فقال : « إننا لم نأت إلا بقصد الحج » ، فقبل له : « ولأى

(١) ذو القعدة ١٢١٣ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) ٦ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٩٩ م .

(٢) ٦ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١١ أبريل ١٧٩٩ م .

شيء تشترون الأسلحة والخيول » ، فقال : « نعم لازم لنا ذلك ضرورة » ، فقيل له : « إنه نقل عنكم أنكم تريدون محاربة الفرنساوية ، وتقولون الجهاد أفضل من الحج » ، فقال : « هذا كلام لا أصل له » ، فقيل له : « إن الناقل لذلك رجل منكم » ، فقال : « إن هذا رجل حرامى أمسكناه بالسرقة وضربناه ، فحمله الحق على ذلك ، وإن هذه البلاد ليست لنا ، ولا لسلطاننا حتى نقاتل عليها ، ولا يصح أن نقاتلكم بهذه الشرذمة القليلة ، وليس معنا إلا نصف قنطار بارود » ، ثم اتفقوا معه على أن يجمعوا سلاحهم ويقيم كبيرهم عندهم رهينة حتى يعدى جماعته ويسافروا ، ويلحقهم بعد يومين بالسلاح ، فأجابهم إلى ذلك فشكروه وأهدوا له هدية .

فلما كان يوم السبت ^(١) ، خرجت عدة من العسكر إلى بولاق ومعهم مدفعان ، ليقفوا للمغاربة حتى يعدوا البحر ويمشوا معهم إلى العادلية ، فلما رأى الناس خروج العسكر والمدافع فزعوا فى المدينة وبولاق ورمحوا كعادتهم فى كرشاتهم وصياحهم ، وأشاعوا أن الفرنسيين خرجت لقتال المغاربة ، وأغلقوا غالب الأسواق والدكاكين وأمثال ذلك من تخيلاتهم ، فلم يعد المغاربة ذلك اليوم وعدوا فى ثانى يوم ، ومشى معهم عسكر الفرنسيين إلى العادلية ، وهم يضربون الطبول وأمامهم مدفع وخلفهم مدفع مع جملة من العساكر .

وفى يوم الثلاثاء عاشره ^(٢) ، سافر عدة من عسكر الفرنسيين إلى عرب الجزيرة ، فإن مصطفى بيك كتخدا الباشا ذهب إليهم ، والتجأ لهم فعينوا عليهم تلك العساكر .

وفى يوم الأربعاء ^(٣) ، فرجوا عن جماعة من القليوبجية وغيرهم الذين كانوا محبوسين بالقلعة ، وفيهم المعلم نقولا النصرانى الأرمنى الذى كان رئيس مركب مراد بيك الحرية التى أنشأها بالجيزة ، وأسكنوه بيت حسن كتخدا بباب الشعيرة .

وفيه ^(٤) ، حضر ابن شديد شيخ عرب الحويطات ^(٥) بأمان ، وكان عاصيا فأعطوه

(١) ٧ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٧٩٩ م .

(٢) ١٠ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٥ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) ١١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٦ أبريل ١٧٩٩ م .

(٤) ١١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٦ أبريل ١٧٩٩ م .

(٥) عرب الحويطات : وصل الحويطات إلى مصر بصورة تدريجية فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى ، الثامن عشر الميلادى ، من حويطات الساحل السعودى ، بشمال غرب الجزيرة ، وتوطن أغلبهم فى القليوبية وحول القاهرة ووسط وغرب سيناء ، وأشهر فصائلهم فى سيناء : الدبابيين والدبور والعييات والموسة والقرعان والجرافين ، وقد حالفوا الترابين والأحيوات والطورة ، والحويطات فى سيناء أحدث عنصر قبلى هناك .
الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٩١ .

الآمان ، وخلعوا عليه وسفروا معه قافلة دقيق ويقسمات العسكر بالشام .

وفى يوم السبت حادى عشرينه ^(١) ، حضر مجلون من الناحية القبلية وصحبته أموال البلاد والغنائم من بهائم وخلافها .

وفيه ^(٢) ، عملوا كرتيلة عند العادلية لمن يأتى من بر الشام من العسكر إلى ناحية شرق إطفيح بسبب محمد بيك الألفى .

وفيه ^(٣) ، حضر الذين كانوا ذهبوا إلى عرب الجزيرة ، فضربوهم ونالوا منهم بعض النيل ، وأما مصطفى بيك فلم تعلم عنه حقيقة حال قيل إنه ذهب إلى الشام .

وفى خامس عشرينه ^(٤) ، وصلت مراسلة من المذكور خطابا للمشايع ، مضمونها : « أنهم يعرفون أكابر الفرنسيين أنه متوجه إلى سارى عسكرهم بالشام ، ويرجون الإفراج عن قريبه وكتخذائه ، ويتحفظون على الأمتعة التى أخذوها ، فإنها من متعلقات الدولة » ، فلما أطلعوهم على تلك المكاتبه ، قالوا : « لا يمكن الإفراج عن المذكورين حتى نتحقق أنه ذهب إلى سارى عسكر ، ويأتينا منه خطاب فى شأنه ، فإنه من الجائز أنه يكذب فى قوله » .

وفيه ^(٥) ، ثبت أن محمد بيك الألفى مر من خلف الجبل ، وذهب إلى عرب الجزيرة ومعه من جماعته نحو المائة ، وقيل أكثر ، والتف عليه الكثير من الغز والمماليك المشردين بتلك النواحي ، وقدم له العربان التقادم والكلف ، فأرسل له الفرنسيين عدة من العسكر .

وفى سابع عشرينه ^(٦) ، لخص الفرنسيون طومارا قرى بالديوان ، وطبع منه عدة نسخ وألصقت بالأسواق على العادة ، وكان الناس أكثروا من اللغظ ، بسبب انقطاع الأخبار عن الفرنسيين المحاصرين لعكا ، والروايات عمن بالصعيد والكيلانى والأشراف الذين معه وغير ذلك ، وصورتها : « من محفل الديوان الكبير بمصر ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ولا عدوان إلا على الظالمين ، نخبر أهل مصر أجمعين ، أنه حضر جواب من عكا من حضرة سارى عسكر الكبير خطابا منه إلى حضرة سارى عسكر الوكيل بثغر دمياط ، تاريخه تاسع القعدة سنة تاريخه ^(٧) ، يخبر فيه أننا أرسلنا

(١) ٢١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٩٩ م .

(٢) ٢١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٩٩ م .

(٣) ٢١ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٢٦ أبريل ١٧٩٩ م .

(٤) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ٣٠ أبريل ١٧٩٩ م .

(٥) ٩ ذى القعدة ١٢١٣ هـ / ١٤ أبريل ١٧٩٩ م .

لكم نقيرتين لدمياط ، الأولى أرسلناها فى خمسة وعشرين شوال^(١) ، والثانية : فى ثمانية وعشرين منه^(٢) ، أخبرناكم فيهما عن مطلوبنا إرسال جانب جليل وذخائر إلى عساكرنا المحافظين فى غزة ويافا ، لأجل زيادة المحافظة والصيانة ، وأما من قبل العرضى ، فإن الجليل عندنا كثيرة والذخائر والمأكّل والمشارب والخيرات غزيرة ، حتى إنها زادت عندنا الجليل بكثرة جمعناها مما رمته الأعداء ، فكأن أعداءنا أعانونا ونخبركم أننا عملنا لغما مقدار عمقه ثلاثون قدما ، وسرنا به حتى قربناه إلى السور الجوانى بمسافة نحو ثمانية عشر قدما ، وقد قربت عساكرنا من الجهة التى تحارب فيها حتى صار بينهم وبين السور ثمانية وأربعون قدما بمشيئة الله تعالى ، عند وصول كتابنا إليكم ، وقبل إتمام قراءته عليكم نكون ظافرين بملك قلعة عكا أجمعين ، فإننا نهيأنا إلى دخولها ، يأتيكم خبر ذلك بعد هذا الكتاب ، وأما بقية إقليم الشام وما يلى عكا من البلاد ، فإنهم لنا طائعون وبالاغتناء ومزيد المحبة راغبون ، يأتوننا بكل خير عظيم ، ويحضرون لنا أفواجا أفواجا بالهدايا الكثيرة والحب الجسيم من القلب السليم ، وهذا من فضل الله علينا ومن شدة بغضهم لجزار باشا ، ونخبركم أيضاً أن الجنرال يونوت^(٣) انتصر على أربعة آلاف مقاتل حضروا من الشام خيالة ومشاة ، فقابلهم بثلاثمائة عسكرى مشاة من عسكرنا ، فكسروا التجريدة المذكورة ، وأوقع منهم نحو ستمائة نفس ما بين مقتول ومجروح ، وأخذ منهم خمسة ييارق وهذا أمر عجيب ، لم يقع نظيره فى الحروب أن ثلاثمائة نفس تهزم نحو أربعة آلاف نفس ، فعلمنا أن النصر من عند الله لا بالقلة ولا بالكثرة ، هذا آخر كتاب سارى عسكر الكبير إلى وكالة بدمياط ، وأرسل إلينا بالديوان حضرة الوكيل سارى عسكر دوجا^(٤) الوكيل بمصر المحروسة ، يخبرنا بصورة هذا المکتوب ، ويأمرنا « أننا نلزم الرعايا من أهل مصر والأرياف أن يلزموا الأدب والإنصاف ، ويتركوا الكذب والخراف ، فإن كلام الجشاشين يوقع الضرر للناس المعتبرين ، فإن حضرة سارى عسكر دوجا الوكيل بلغه أن أهل مصر وأهل الأرياف يتكلمون بكلام لا أصل له من قبل الأشراف ، والحال أن الأشراف الذين يذكرونهم ويكذبون عليهم جاءت أخبارهم من حضرة سارى عسكر الصعيد ، يخبر الوكيل دوجا بأن الأشراف المذكورين الذين صحبة

(١) ٢٥ شوال ١٢١٣ هـ / ١ إبريل ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٨ شوال ١٢١٣ هـ / ٤ إبريل ١٧٩٩ م .

(٣) يونوت : وصحة الاسم Junot ، أقامه بونابرتة قائدا لحامية قطيا .

(٤) دوجا : Dugua انظر ، ص ٨٠ ، حاشية رقم (٤) .

الكيلانى ، قد مزقوا كل ممزق وانهزموا وتفرقوا ، فلم يكن الآن فى بلاد الصعيد شىء يخالف المراد ، وسلم من الفتن والعناد ، فأنتم يا أهل مصر ويا أهل الأرياف أتركوا الأمور التى توقعكم فى الهلاك والتلاف ، وأمسكوا أدبكم قبل أن يحل بكم الدمار ويلحقكم السندم والعار ، والأولى للعاقل اشتغاله بأمر دينه ودنياه ، وأن يترك الكذب ، وأن يسلم لأحكام الله وقضاه ، فإن العاقل يقرأ العواقب ، وعلى نفسه يحاسب ، هذا شأن أهل الكمال يتركون القيل والقال ، ويشغلون بإصلاح الأحوال ويرجعون إلى الكبير المتعال والسلام .

وفى هذا الشهر ^(١) ، كتبوا أوراقا بأوامر .

ونصها : « من محفل الديوان العمومى إلى جميع سكان مصر ويولاق ومصر القديمة ، أننا قد تأملنا وميزنا أن الوساطة الأقرب والأيمن لتلطيف أو لمنع الخطر الضرورى وهو تشويش الطاعون ، عدم المخالطة مع النساء المشهورات ، لأنهن الوساطة الأولى للتشويش المذكور ، فلأجل ذلك حتمنا ورتبنا ومنعنا إلى مدة ثلاثين يوما من تاريخه أعلاه لجميع الناس ، إن كان فرنساويا أو مسلما أو روميا أو نصرانيا أو يهوديا من أى ملة كان ، كل من أدخل إلى مصر أو يولاق أو مصر القديمة من النساء المشهورات ، إن كان فى بيوت العسكر أو كل من كان داخل المدينة ، فيكون قصاصه بالموت ، كذلك من قبل النساء والبنات المشهورات بالعسكر إن دخلن من أنفسهن أيضا يقاصصن بالموت » .

ومن حوادث هذا الشهر ^(٢) ، أنه حضر إلى القلزم مركبان إنكليزيان ، وقيل أربعة ووقفوا قبالة السويس وضربوا مدافع ، ففر أناس من سكان السويس إلى مصر ، وأخبروا بذلك ، وأنهم صادفوا بعض داوات ^(٣) تحمل البن والتجارة فحجزوها ومنعوها من الدخول إلى السويس .

ومنها ، أن طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغز ^(٤) جاءوا وضربوا دمنهور ، وقتلوا عدة من الفرنسيين وعاثوا فى نواحي تلك البلاد حتى وصلوا إلى

(١) ذو القعدة ١٢١٣ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) ذو القعدة ١٢١٣ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٧٩٩ م .

(٣) داوات : أنظر ، ص ٦٦ ، حاشية رقم (٨) .

(٤) عرب الغز : هم عربان بنى غازى ، وهم منسوبون إلى مدينة بنى غازى الليبية فى إقليم برقة بشرق ليبيا .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٩٠ .

الرحمانية^(١) ، ورشيد ، وهم يقتلون من يجدونه من الفرنسيين وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات .

ومنها ، أن الكيلاني المذكور آنفاً ، توفي إلى رحمة الله تعالى ، وتفرقت طائفته في البلاد حتى أنه حضر منهم جملة إلى مصر ، وكان أكثر من يخامر عليهم أهل بلاد الصعيد فيهمونهم معاونتهم ، وعند الحروب يتخلون عنهم ، وبعض البلاد يضيفهم ويسلط عليهم الفرنسيين فيقبضون عليهم .

ومنها ، أنه حضر إلى مصر الأكثر من عسكر الفرنسيين الذين كانوا بالجهة القبليّة ، وضربوا في حال رجوعهم بنى عدى بلدة من بلاد الصعيد مشهورة^(٢) ، وكان أهلها ممتنعين عليهم في دفع المال والكلف ، ويرون في أنفسهم الكثرة والقوة والمنعة ، فخرجوا عليهم وقتلوه فملك عليهم الفرنسيين تلا عالياً ، وضربوا عليهم بالمدافع فأتلفوهم وأحرقوا جرونها ، ثم كبسوا عليهم وأسرفوا في قتلهم ونهبهم ، وأخذوا شيئاً كثيراً وأموالاً عظيمة وودائع جسيمة ، للغز وغيرهم من مساتير أهل البلاد القبليّة لظن منعتهم ، وكذلك فعلوا بالميمون^(٣) .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٣^(٤)

في ثانيه^(٥) ، خرج نحو الألف من عسكر الفرنسيين للمحافظة على البلاد الشرقية ، لتجمع العرب والمماليك على الألفى ، وكذلك تجمع الكثير من الفرنسيين وذهبوا إلى جهة دمنهور ، وفعلوا بها ما فعلوا في بنى عدى من القتل والنهب لكونهم عصوا عليهم ، بسبب أنه ورد عليهم رجل مغربي يدعى المهدوية ، ويدعو الناس ويحرضهم على الجهاد ، وصحبته نحو الثمانين نفراً ، فكان يكاتب أهل البلاد

(١) الرحمانية : قرية قديمة ، اسمها الأصلي ، محلة عبد الرحمن ، عرفت باسمها الحالي في دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ / ١٦٦٩ م ، وفي تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهي إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٠٥ .

(٢) بنى عدى : إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٣٠ .

(٣) الميمون : قرية قديمة إنتشرت ، وذكرت في معجم البلدان باسم « ميمون » ، وفي قوانين ابن عماتى وفي تحفة الإرشاد باسم « الميمون » ، وهي إحدى القرى التابعة للواسطى ، محافظة بنى سويف .

نفس المرجع ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

(٤) ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ٦ مايو - ٤ يونيو ١٧٩٩ م .

(٥) ٢ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ٧ مايو ١٧٩٩ م .

ويدعوهم إلى الجهاد ، فاجتمع عليه أهل البحيرة وغيرهم ، وحضروا إلى دمنهور وقاتلوا من بها من الفرنسيات ، واستمر أياما كثيرة تجتمع عليه أهل تلك النواحي وتفترق ، والمغربى المذكور تارة يغرب وتارة يشرق .

وفيه^(١) ، أشيع أن الألفى حضر إلى بلاد الشرقية ، وقاتل من بها من الفرنسيين ، ثم ارتحل إلى الجزيرة .

وفى سابعه^(٢) ، حضر جماعة من فرنسيس الشام إلى الكرنيتلة بالعدلية وفيهم مجاريح ، وأخبر عنهم بعضهم أن الحرب لم تزل قائمة بينهم وبين أحمد باشا بعكا ، وأن مهندس حروبهم المعروف بأبى خشبة عند العامة واسمه كفرللى^(٣) ، مات وحزنوا لموته ، لأنه كان من دهاتهم وشياطينهم ، وكان له معرفة بتدبير الحروب ومكايد القتال ، وإقدام عند المصاف مع ما ينضم لذلك من معرفة الأبنية وكيفية وضعها ، وكيفية أخذ القلاع ومحاصرتها .

وفى يوم الأربعاء^(٤) ، كان عيد النحر وكان حقه يوم الخميس ، وعند الغروب من تلك الليلة ضربوا مدافع من القلعة إعلاما بالعيد ، وكذلك عند الشروق ، ولم يقع فى ذلك العيد أضحية على العادة ، لعدم المواشى ولكونها محجوزة فى الكرنيتلة ، والناس فى شغل عن ذلك .

ومن الحوادث ، فى ذلك اليوم ، أن رجلا روميا من باعة الرقيق ، عنده غلام مملوك ساكن فى طبقة بوكالة ذى الفقار بالجمالية^(٥) خرج لصلاة العيد ، ورجع إلى طبقته فوجد ذلك الغلام متقلدا بسلاح ومتزيا بمثل ملابس القليونجية ، فقال له : « من أين لك هذا اللباس » ، فقال : « من عند جارنا فلان العسكرى » ، فأمره بنزع ذلك ، فلم يستمع له ، ولم ينزعها ، فشتمه ولطمه على وجهه ، فخرج من الطبقة وحدثنه نفسه بقتل سيده ورجع يريد ذلك ، فوجد عند سيده ضيفا ، فلم يتجاسر عليه لحضور ذلك الضيف ، فوقف خارج الباب ورآه سيده فعرف من عينه الغدر ،

(١) ٢ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ٧ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) ٧ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٢ مايو ١٧٩٩ م .

(٣) كفرللى : Caffarlli من أكفأ قواد الحملة الفرنسية ، فقد إحدى قلمييه فى حروب الثورة الفرنسية وجاء إلى مصر برجل واحدة ، فسماه العامة « أبى خشبة » ، وقد كان رئيسا لفرقة المهندسين فى الجيش ، حسب اختيار بونايرت ، وقد قتل فى حصار عكا ، فعناه بونايرت للديوان .

(٤) ٨ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٣ مايو ١٧٩٩ م .

(٥) الجمالية : انظر ، ص ٣٣ ، حاشية رقم (٦) .

فلما قام الضيف قام معه وخرج وأغلق الباب على الغلام ، فصعد الغلام على السطح وتسلق إلى سطح آخر ثم تدلى بحبل إلى أسفل الخان ، وخرج إلى السوق وسيفه مسلول بيده ، ويقول : « الجهاد يا مسلمين اذبحوا الفرنسيين » ونحو ذلك من الكلام ، ومر إلى جهة الغورية فصادف ثلاثة أشخاص من الفرنسيين فقتل منهم شخصا ، وهرب الاثنان ، ورجع على أثره والناس يعدون خلفه من بعد إلى أن وصل إلى درب بالجمالية غير نافذ ، فدخله وعبر إلى دار وجدها مفتوحة وربها واقف على بابها ، والفرنسيين تجمع منهم طائفة وظنوا ظنونا آخر ، وبادروا إلى القلاع ، وحضرت منهم طائفة من القلق يسألون عن ذلك المملوك ، وهاجت العامة ، ورمحت الصغار ، وأغلق بعض الناس حوانيتهم ، ثم لم تزل الفرنسيين تسأل عن ذلك المملوك والناس يقولون لهم : « ذهب من هنا » ، حتى وصلوا إلى ذلك الدرب فدخلوه ، فلما أحس بهم نزع ثيابه وتدلى بيثر في تلك الدار ، فدخلوا الدار وأخرجوه من البيثر وأخذوه وسكنت الفتنة ، فسألوه عن أمره وما السبب في فعله ذلك ، فقال : « إنه يوم الاضحية فأحببت أن أضحي على الفرنسيين » ، وسألوه عن السلاح ، فقال : « إنه سلاحى » ، فحبسوه لينظروا في أمره ، وطلبوا سيده فوجدوه عند الشيخ المهدي ، وأخذوا بعض جماعة من أهل الخان ، ثم أطلقوهم بدون ضرر ، وأخذوا سيده من عند المهدي وحبسوه ، وحضر الأغا وبرطلمين إلى الخان بعد العشاء ، وطلبوا البواب والخانجي^(١) والجيران ، وصعدوا إلى الطابق وفتشوا على السلاح حتى قلعوا البلاط ، فلم يجدوا شيئا ، وأرادوا فتح الحواصل فمنعهم السيد أحمد بن محمود محرم ، فخرجوا وأخذوا معهم الخانجي وجيران الطبقة وجملة أنفار وحبسوه أيضا ، وقتلوا المملوك في ثانی يوم^(٢) ، وإستمر الجماعة في الحبس إلى أن أطلقوهم بعد أيام عديدة من الحادثة .

وفى ذلك اليوم^(٣) ، أيضا مر نصراني من الشوام على المشهد الحسيني وهو راكب على حمار ، فرآه ترجمان ضابط الخطة ويسمى السيد عبدالله ، فأمره بالتزول إجلالا للمشهد على العادة ، فامتنع فانتهره وضربه وألقاه على الأرض ، فذهب ذلك النصراني إلى الفرنسيين ، وشكا إليهم السيد عبدالله المذكور فأحضره وحبسوه فشفع فيه مخدومه ، فلم يطلقوه ، وادعى النصراني أنه كان بعيدا عن المشهد ، وأحضر من

(١) الخانجي : أى المشرف على الخان أو صاحبه ، فالخان يعنى المكان أو الفندق ، و « جى » أداة النصب إلى الصنعة .

(٢) ٩ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٤ مايو ١٧٩٩ م .

(٣) ٨ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٣ مايو ١٧٩٩ م .

شهد له بذلك ، وأن السيد عبدالله متهور في فعله ، وادعى أنه ضاع له وقت ضربه دراهم كانت في جيبه ، واستمر الترجمان محبوسا عدة أيام حتى دفع تلك الدراهم وهي ستة آلاف درهم .

وفيه ، أرسل فرنسيس مصر إلى رئيس الشام ميرة على جمال العرب نحو الثمانمائة جمل ، وذهب صاحبها برطلمين وطائفة من العسكر فأوصلوها إلى بليس ، ورجعوا بعد يومين .

وفيه ، حضر إلى السويس تسعة داوات بها بن وبهار وبضائع تجارية ، وفيها شريف مكة نحو خمسمائة فرق بن ، وكانت الإنكليز منعهم الحضور ، فكاتبهم الشريف ، فأطلقوهم بعد أن حددوا عليهم أياما مسافة التنقل والشحنة ، وأخذوا منهم عشورا ، وسامح الفرنسيين بن الشريف من العشور ، لأنه أرسل لهم مكتبة بسب ذلك وهدية قبل وصول المراكب إلى السويس بنحو عشرين يوما ، وطبعوا صورتها في أوراق وألصقوها بالأسواق ، وهي خطاب لبوسليك ^(١) .

وصورته : « من الشريف غالب بن مساعد شريف مكة المشرفة إلى عين أعيانه ، وعمدة إخوانه بوسليك مدبر أمور جمهور فرنساوية ، مهمد بنان السياسة بسداد همته الوفية ، وبعد فإنه وصل إلينا كتابك ، وفهمنا كامل ما حواه خطابك بما ذكرت من وصول قنجتنا ، وأنت أرسلت هجانا برفع العشور عن البن ، وبذلت الهمة في شأن التصرف في نفاذ بيعه ، وتأملنا في كتابك فوجدنا من صدق مقالته ما أوجب تمسكنا بوثق الاعتماد عن تموة غياهب الشك في كل المراد ، ووجب الآن علينا تكوين أسباب المصادقة والمبادرة ، فيما ينظم مهمات تسليك الطرق بيننا وبينكم عن الوعث ، وزوال المناكرة ، وشهنا الآن إلى طرفكم خمسة مراكب مشحونة من نفس بندرنا جدة المعمورة في هذا الأوان ، ولا أمكن لنا خروج هذا المقدار إلا بمشقة علاج مع سلب اطمئنان التجار ، لأن كثرة أكاذيب الأخبار أوجبت لهم مزيد الارتياح والإعذار ، بحيث ما بيننا وبينكم إلا العريان المختلفة رواياتهم على ممر الأزمان ، وأما نحن فقد جاءتنا منكم قبل هذا المكاتيب التي أوجبت عندنا من خطاب كتبكم روال تلك الظنون والأكاذيب ، فخاطرنا مستقر بالطمأنينة من قبلكم ، لما ثبت عندنا من ألفاظ كتبكم ، والمطلوب في حال وصول كتابنا إليكم إرسال عسكر من لديكم إلى بندر السويس ، لأجل حفظ أموال الناس ، ويصلوا بالأبنان إلى مصر ، ويبيع التجار ، ويوزل

(١) بوسليك : انظر ، ص ٤٧ ، حاشية رقم (٥) .

وقف الأسباب والبأس ، وتهتموا فى رجوعهم كذلك قبل بأوان ، ليكون ذلك سببا فى كثرة وفود الأبنان ، وعند رجوعهم بعد المبيع من مصر إلى السويس ، كذلك تصحبوهم بالعسكر من طرفكم الوثيق ، ليكونوا محافظين لهم من شرور الطريق ، لأن هذه المرة ما أرسل إليكم هذا المقدار إلا تجربة وإستخبارا من أعيان التجار وعند مشاهدة الإكرام والاحتفال بهم فى كل حال ، يرسلون إليكم نفائس أموالهم ويهرعون بالجلب لطرفكم ، ويزول الريب عن قلوبهم ، ونرجو الله بهمتنا تسليك الطرقات وتنجيح المطالب ، وتحصيل الميراث بأحسن مما كانت من الأمان ، وأعظم مما سبق فى غابر الأزمان ، ويكثر بحول الله الوارد إليكم من الأسباب الحجازية ، وكذلك لنا بن فى المراكب فمأمولنا منكم إلقاء النظر على خدّامنا ، وبذل الهمة على ما هو من طرفنا ، وأنتم كذلك لكم عندنا مزيد الإكرام فى كل مرام ، ولا يخفأك أنه ورد علينا قبل بأيام كتب من طرف أمير العسكر الفرنسية محبنا بونابارته ، فما كان لنا منها فتأملناه وصار إليه الجواب توصله إليه ، وما كان منها معولا فى إرساله علينا إلى نواحي الهند، وابن حيدر ، وإمام مسكت ، ووكيلكم الذى فى المخا^(١) ، فجميعا أصدرناها من طرفنا مع من نعتمده إلى أربابها ، وإن شاء الله عن قريب يأتيكم الجواب والسلام ، تحريرا فى ثمانية عشر شهر ذى القعدة سنة ألف ومائتين وثلاثة عشر^(٢) ، وبآخره قد وصل هذا الكتاب لمصر فى ستة عشر يوما خلت من شهر ذى الحجة^(٣) ، فيكون مدة وصوله من مكة المشرفة إلى مصر ثمانية وعشرين يوما ، وإنقضى هذا الشهر ، ولم يأت خبر صحيح عن فرنسيس الشام وما جرى لهم أو عليهم إلا روايات ، لا يوثق بها ولا يصح بالتواتر منها ، إلا تكرار هجوم الفرنسيين على حصون عكا ، ولم يتركوا من حيلهم ومكايدهم شيئا إلا فعلوه ، ولم ينالوا غرضا منها ، وإنقضت هذه السنة^(٤) ، وما حصل بها من الحوادث التى لم يتفق مثلها ، ومن أعظمها إنقطاع سفر الحج من مصر ، ولم يرسلوا الكسوة ولا الصرة ، وهذا لم يقع نظيره فى هذه القرون ، ولا فى دولة بنى عثمان ، والأمر لله وحده .

(١) المخا : ميناء يبنى على البحر الأحمر .

(٢) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

(٣) ١٦ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ٢١ مايو ١٧٩٩ م .

(٤) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

وأما من مات فى هذه السنة من الأعيان ومن له ذكر فى الناس^(١)

مات ، الإمام العمدة الفقيه العلامة ، المحقق الفهامة ، المتقن المستفنى المتبحر ، عين أعيان الفضلاء الأزهرية ، الشيخ أحمد بن موسى بن أحمد بن محمد البيلى العدوى المالكي ، ولد بينى عدى سنة إحدى وأربعين ومائة وألف^(٢) ، وبها نشأ ، فقرأ القرآن ، وقدم الجامع الأزهر ، ولازم الشيخ على الصعيدى ملازمة كلية حتى تهر فى العلوم ، وبهر فضله فى الخصوص والعموم ، وكان له قريحة جيدة ، وحافظة غريبة ، يملئ فى تقريره خلاصة ما ذكره أرباب الخواشى مع حسن سبك ، والطلبة يكتبون ذلك بين يديه ، وقد جمع من تقاريره على عدة كتب كان يقرؤها حتى صارت مجلدات ، وإنتفع بها الطلبة انتفاعا عاما ، ودرس فى حياة شيخه سنينا عديدة ، واشتهر بالفتوح ، وكان الشيخ الصعيدى يأمر الطلبة بحضوره وملازمته ، وكان فيه إنصاف رائد وتؤدة ومروءة ، وتوجه إلى الحق ، ولديه أسرار ومعارف ، وفوائد وثمائم ، وعلم بتنزيل الأوافق^(٣) والوفيق المثينى العدوى والحرفى ، وطرائق تنزيله بالتطويق والمربعات وغير ذلك .

ولما توفى الشيخ محمد حسن ، جلس موضعه للتدريس بإشارة من أهل الباطن .

ولما توفى الشيخ أحمد الدردير ولى مشيخة رواق الصعايدة ، وله مؤلفات منها : مسائل كل صلاة بطلت على الإمام وغير ذلك ، ولم يزل على حالته وإفادته وملازمة دروسه والجماعة حتى توفى فى هذه السنة^(٤) ، ودفن فى تربة المجاورين ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات ، العلامة الفاضل الفقيه ، الشيخ أحمد بن إبراهيم الشرقاوى الشافعى الأزهرى ، قرأ على والده وتفقه وأنجب ، ولم يزل ملازما لدروسه ، حتى توفى والده ، فتصدر للتدريس فى محله ، واجتمعت عليه طلبة أبيه وغيرهم ، ولازم مكانه بالأزهر طول النهار ، يملئ ويفيد ويفتى على مذهبه ، ويأتى إليه الفلاحون من جيرة بلاده بقضاياهم وخصوماتهم وأنكحتهم فيقضى بينهم ، ويكتب لهم الفتاوى فى الدعاوى التى يحتاجون فيها المرافعة عند القاضى ، وربما زجر المعاند منهم وضربه

(١) كتب بهامش ص ٦٠ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يوليه ١٧٢٩ م .

(٣) الأوافق : علم من علوم الفلك .

(٤) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م .

وشتمه ، ويستمعون لقوله ، ويمتثلون لأحكامه ، وربما أتوه بهدايا ودراهم ، واشتهر ذكره ، وكان جسيما عظيم اللحية ، فصيح اللسان ، ولم يزل على حاله حتى اتهم فى فتنة الفرنسيس المتقدمة ، ومات مع من قتل بيد فرنساوية بالقلعة ، ولم يعلم له قبر .

ومات ، الشيخ الإمام العمدة الفقيه الصالح القانع ، الشيخ عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الأزهرى ، تفقه على أشياخ العصر ، وحضر دروس الشيخ عبد الله الشبراوى والحفنى والبراوى وعطية الأجهورى وغيرهم ، وتصدر للإقراء والتدريس والإفادة بالجوهرية وبالمشهد الحسينى ، ويحضر درسه فيه الجمل الغفير من العامة ، ويستفيدون منه ، ويقرأ به كتب الحديث كالبخارى ومسلم ، وكان حسن الإلقاء سلس التقرير جيد الحافظة ، جميل السيرة ، مقبلا على شأنه ، ولم يزل ملازما على حاله حتى اتهم فى إثارة الفتنة ، وقتل بالقلعة شهيدا بيد الفرنسيس فى أواخر جمادى الأولى من السنة (١) ، ولم يعلم له قبر .

ومات ، الشاب الصالح ، والنبه الفالح ، الفاضل الفقيه ، الشيخ يوسف المصيلحى الشافعى الأزهرى ، حفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس أشياخ العصر ، كالشيخ الصعيدى والبراوى والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ أحمد العروسى ، وحضر الكثير على الشيخ محمد المصيلحى ، وأنجب وأملى دروسا بجامع الكردى (٢) بسوق اللالا (٣) ، وكان مهذب النفس لطيف الذات حلو الناطقة مقبول الطلعة خفيف الروح ، ولم يزل ملازما على حاله حتى اتهم أيضا فى حادثة الفرنسيس ، وقتل مع من قتل شهيدا بالقلعة .

ومات ، العمدة الشهير ، الشيخ سليمان الجوسقى شيخ طائفة العميان (٤) بزاورتهم المعروفة الآن بالشنوانى ، تولى شيخا على العميان المذكورين بعد وفاة الشيخ

(١) آخر جمادى الأولى ١٢١٣ هـ / ٩ نوفمبر ١٧٩٨ م .

(٢) جامع الكردى : أنشأه عبد الرحمن كتحلا ١١٧٠ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٧٥٦ - ١٤ سبتمبر ١٧٥٧ م ، بالحسينية بين جامع اليومى وباب المذبح القديم ، وهو جامع صغير ، فيه عدة أضرحة ، أشهر هذه الأضرحة ، ضريح الشيخ شرف الدين الكردى ، المعروف به هذا الجامع .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٥ ، ص ٢١٣ .

(٣) سوق اللالا : شارع سوق اللالا يبتدى من آخر شارع الحنفى ، وينتهى لشارع الدرب الجديد ، وطوله (٢٧٠ مترا) ، وبه من اليسار ثلاث عطف ، ومن اليمين به حارة العراقى .

المرجع نفسه : ج ٣ ، ص ٣٤١ .

(٤) طائفة العميان : أى مكفوفى البصر ، وكان لهم طائفة لها شيخها ونظامها للمحافظة على حقوق هذه الطائفة .

الشبراوى ، وسار فيهم بشهامة وصرامة وجبروت ، وجمع بجاههم أموالا عظيمة وعقارات ، فكان يشتري غلال المستحقين المعطلة بالأبعاد بدون الطفيف ، ويخرج كشوفاتها وتحاولها على الملتزمين ، ويطالبهم بها كيلا وعينا ، ومن عصى عليه أرسل إليه الجيوش الكثيرة من العميان ، فلا يجد بدا من الدفع ، وإن كانت غلالة معطلة صالحه بما أحب من الثمن ، وله أعوان يرسلهم إلى الملتزمين بالجهة القبلية ، يأتون إليه بالسفن المشحونة بالغلال والمعاوضات من السمن والعسل والسكر والزيت وغير ذلك ، ويبيعها فى سنى الغلوات بالسواحل والرقع بأقصى القيمة ، ويطحن منها على طواحينه دقيقا ، ويبيع خلاصته فى البطط بحارة اليهود ، ويعجن نخالته خبز الفقراء العميان ، يتقوتون به مع ما يجمعونه من الشحاذة فى طوافهم آناء الليل وأطراف النهار بالأسواق والأزقة ، وتغنيهم بالمدايح والخرافات ، وقراءة القرآن فى البيوت ومساطب الشوارع وغير ذلك ، ومن مات منهم ورثه الشيخ المترجم المذكور ، وأحرز لنفسه ما جمعه ذلك الميت ، وفيهم من وجد له الموجود العظيم ، ولا يجد له معارضا فى ذلك ، واتفق أن الشيخ الحفنى نقم عليه فى شىء ، فأرسل إليه من أحضره موثوقا مكشوف الرأس ، مضروبا بالنعالات على دماغه وقفاه من بيته إلى بيت الشيخ بالموسكى بين ملا العالم .

ولما انقضت تلك السنون وأهلها ، صار المترجم من أعيان الصدور المشار إليهم فى المجالس تخشى سطوته ، وتسمع كلمته ، ويقال ، قال الشيخ كذا ، وأمر الشيخ بكذا ، وصار يلبس الملابس والفراوى ، ويركب البغال وأتباعه محدقة به ، وتزوج الكثير من النساء الغنيات الجميلات ، واشترى السراى البيض والحيش والسود ، وكان يقرض الأكابر المقادير الكثيرة من المال ليكون له عليهم الفضل والمنة ، ولم يزل حتى حملة التفاخر فى زمن الفرنسيس على توليه كبر إثارة الفتنة التى أصابته وغيره ، وقتل فيمن قتل بالقلعة ولم يعلم له قبر ، وكان ابنه معوقا ببيت البكرى ، فلما علم بموته قلق وكاد يخرج من عقله ، خوفا على ما يعلم مكانه من مال أبيه ، حتى خلاص فى ثانى يوم بشفاعة المشايخ ، ولم يكن مقصودا بالذات بل حضر ليعود أباه ، فحجزه القومة عليهم زيادة فى الاحتياط .

ومات ، الأجل المفوءة العمدة الشيخ إسماعيل السبراوى بن أحمد السبراوى ، الشافعى الأزهري ، وهو ابن أخى الشيخ عيسى السبراوى الشهير الذكر ، تصدر بعد

وفاة والده فسى مكانه ، وكان قليل البضاعة إلا أنه تغلب عليه النباهة واللسانة والسلطة والتداخل ، وذلك هو الذى أوقعه فى حبالل فرنساوية ، وقتل مع من قتل شهيداً ولم يعلم له قبر ، غفر الله لنا وله .

ومات ، الوجيه الأجل الأمثل ، السيد محمد كُريم السكندرى ، وكريم يضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء مكسورة وسكون الميم ، مقتولا بيد الفرنسييس .

وخبره : أنه كان فى أول أمره قبانيا يزن البضائع فى حانوت بالثغر ، وعنده خفة فى الحركة وتودد فى المعاشرة ، فلم يزل يتقرب إلى الناس بحسن التودد ، ويستجلب خواطر حواشى الدولة ، وغيرهم من تجار المسلمين والنصارى ، ومن له وجهة وشهرة فى أبناء جنسه حتى أحبه الناس ، واشتهر ذكره فى ثغر الاسكندرية ورشيد ومصر ، واتصل بصالح بيك حتى كان وكيلًا بدار السعادة^(١) ، وله الكلمة النافذة فى ثغر رشيد ، وتملكها وضواحيها واسترق أهلها ، وقُلد أمرها لعثمان خجا ، فاتحد به وبمخدومه السيد محمد المذكور ، واتصل بمراد بيك بعد صالح أغا ، فتقرب إليه ووافق منه الغرض ، ورفع شأنه على أقرانه ، وقلده أمر الديوان^(٢) والجمارك بالثغر ، ونفذت كلمته وأحكامه ، وتصدر لغالب الأمور ، وزاد فى المكوسات^(٣) ، والجمارك^(٤) ومصادرات التجار^(٥) خصوصاً من الإفرنج ، ووقع بينه وبين السيد شعبة الحادثة التى أوجبت له الاختفاء بالصهرريج وموته فيه ، فلما حضر الفرنسييس، ونزلوا الإسكندرية قبضوا على السيد محمد المذكور ، وطالبوه بالمال وضيقوا عليه وحبسوه فى مركب ، ولما حضروا إلى مصر وطلعوا إلى قصر مراد بيك ، وفيها مطالعته بأخبارهم وبالبحت والاجتهاد على حربهم وتهوين أمرهم وتنقيصهم ، فاشتد غيظهم عليه، فأرسلوا وأحضره إلى مصر وحبسوه ، فتشفع فيه أرياب الديوان عدة مرار ، فلم يمكن إلى أن كانت ليلة الخميس ، فحضر إليه مجلون ، وقال له : « المطلوب منك كذا وكذا من المال » ، وذكر له قدرا يعجز عنه ، وأجله اثنى عشرة ساعة ، وإن لم يحضر ذلك القدر وإلا يقتل بعد مضيها ، فلما أصبح أرسل إلى المشايخ ، وإلى السيد أحمد المحروقى ، فحضر إليه بعضهم فترجاهم وتداخل عليهم واستغاث

(١) دار السعادة : أى القصر الهمايونى ، وبصورة أنخص جناح الحريم بالقصر .

(٢) الديوان : أى ديوان الجمرك أى مقر إدارة الجمرك حيث تجمع المكوس والجمارك .

(٣) المكوسات : أى الضرائب .

(٤) الجمارك : هى الاموال المقررة على السلع التجارية طبقا للتعريف المتعارف عليها .

(٥) مصادرات التجار : أى مصادرة أموال وبضائع التجار .

وصار ، يقول لهم : « إشترونى يا مسلمون » ، وليس ييدهم ما يفتدونه به ، وكل إنسان مشغول بنفسه ومتوقع لشيء يصيبه ، وذلك فى مبادئ أمرهم ، فلما كان قريب الظهر ، وقد انقضى الأجل أركبوه حمارا ، واحتاط به عدة من العسكر ، وبأيديهم السيوف المسلولة ، ويقدمهم طبل يضربون عليه ، وشقوا به الصليبة إلى أن ذهبوا إلى الرميطة ، وكتفوه وربطوه مشبوحا ، وضربوا عليه بالبنادق كعادتهم فيمن يقتلونه ، ثم قطعوا رأسه ورفعوها على نبوت وطاقوا بها بجهات الرميطة ، والمنادى يقول : « هذا جزاء من يخالف الفرنسيين » ، ثم إن أتباعه أخذوا رأسه ودفنوها مع جثته ، وانقضى أمره ، وذلك يوم الخميس خامس عشر ربيع الأول^(١) .

ومات ، الأمير إبراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى ، وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب ، وتقلد الزعامة بعد موت أستاذه ، ثم تقلد الإمارة والصنجدية فى أواخر جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف^(٢) ، وهو أخو سليمان بيك المعروف بالأغا ، وعندما كان هو واليا كان أخوه أغات مستحفظان ، وأحكام مصر والشرطة بينهما ، وفى سنة سبع وتسعين^(٣) تعصب مراد بيك وإبراهيم بيك على المترجم ، وأخرجوه منفيًا هو وأخوه سليمان بيك وأيوب بيك الدفتردار ، ولما أمره بالخروج ركب فى طوائفه وممالكه وعدى إلى بر الجزيرة ، فركب خلفه على بيك أباطه ولاچين بيك ولحقوا حملته عند المعادى^(٤) ، فحجزوها وأخذوها وأخذوا هجته ومتاعه ، وعدوا خلفه فأدركوه عند الأهرام ، فاحتالوا عليه وردوه إلى قصر العينى ، ثم سفروه إلى ناحية السرو^(٥) ورأس الخليج^(٦) فأقام بها أياما ، وكان أخوه سليمان بيك

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢١٣ هـ / ٦ سبتمبر ١٧٩٨ م .

(٢) آخر جمادى الأولى ١١٩٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٧٨ م .

(٣) ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م .

(٤) المعادى : وأصل اسمها « معادى الحبيرى » ، وأصلها قرية قديمة كانت تسمى « منية السودان » ، ثم سميت « قرية السعدوية » ، ثم سميت فى العصر العثمانى « معادى الحبيرى » ، حيث كان بها مرسى المراكب المخصصة لتعليق الناس والجند المتوجهين من وإلى بلاد الصعيد ، وهى الآن قاصدة قسم المعادى ، محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٧ - ١٨ .

(٥) السرو : قرية قديمة ، تعنى فى الاصطلاح الزراعى الأرض المرتفعة التى لاتعلوها مياه النيل إلا بالآلات ، وهى عادة من أنصب الأراضى ، وهى إحدى قرى ، مركز منوف ، محافظة المنوفية

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢١٨ .

(٦) رأس الخليج : قرية قديمة ، على الشاطئ الغربى للنيل ، وهى إحدى قرى مركز شربين ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧٨ .

بالمنوفية ، فلما أرسلوا بنفيه إلى المحلة ^(١) ، ركب بطوائفه وحضر إلى مسجد الخضيرى ^(٢) ، وحضر إليه أخوه المترجم ، وركبا معا وذهبا إلى جهة البحيرة ، ثم ذهبا إلى طندتا ، ثم ذهبا إلى شرقية بليس ^(٣) ، ثم توجهوا من خلف الجبل إلى جهة قبلى وكان أيوب بيك بالمنصورة فلحق بهما أيضا ، وكان بالصعيد عثمان بيك الشرقاوى ، ومصطفى بيك فالتقا عليهما ، وعصى الجميع ، وأرسل مراد بيك وإبراهيم بيك محمد كتنخدا أباطه وأحمد أغا شويكار إلى عثمان بيك ومصطفى بيك يطلبانهم إلى الحضور فأبيا ، وقالوا : « لانرجع إلى مصر إلا بصحبة إخواننا وإلا فنحن معهم أينما كانوا » ، ورجع المذكوران بذلك الجواب ، فجهزوا لهم تجريدة وسافر بها إبراهيم بيك الكبير وضمهم وصالحهم ، وحضر بصحبة الجميع إلى مصر ، فحنق مراد بيك ولسم يزل حتى خرج مغضبا إلى الجيزة ، ثم ذهب إلى قبلى ، وجرى بينهما ما تقدم ذكره من إرسال الرسل ومصالحة مراد بيك ورجوعه ، وإخراج المذكورين ثانيا ، فخرجوا إلى ناحية القليوبية ، وخرج مراد بيك خلفهم ، ثم رجوعهم إلى جهة الأهرام ، وقبض مراد بيك عليهم ونفيهم إلى جهة بحرى ، وأرسل المترجم إلى طندتا ، ثم ذهبوا إلى قبلى خلا : مصطفى بيك ، وأيوب بيك ، ثم رجعوا إلى مصر بعد خروج مراد بيك إلى قبلى ، واستمر أمرهم على ما ذكر حتى ورد حسن باشا ، وخرج الجميع وجرى ما تقدم ذكره ، وتولى المترجم إمارة الحاج سنة مائتين ^(٤) ولم يسافر به ، ولما رجعوا إلى مصر بعد الطاعون ، وموت إسماعيل بيك ، ورجب بيك صاهره إبراهيم بيك الكبير وزوجه ابنته كما تقدم ، ولم يزل فى سيادته وإمارته حتى حضر الفرنساوية ، ووصلوا إلى بر إنسابه ، ومات هو فى ذلك اليوم غريقا ، ولم تظهر رمتة ، وذلك يوم السبت سابع صفر من السنة المذكورة ^(٥) .

ومات الأمير على بيك الدفتردار ، المعروف بكتنخدا الجاوشية ، وأصله مملوك سليمان أفندى من خشداشين ^(٦) كتنخدا إبراهيم القازدغلى ، وكان سيده المذكور رغب

(١) المحلة : أنظر ج ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) مسجد الخضيرى : أنظر ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ، حاشية رقم (١) .

(٣) بليس : أنظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (١) .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ٧ صفر ١٢١٣ هـ / ٢١ يولي ١٧٩٨ م .

(٦) خشداشين : أى المشتركين فى سيد واحد ، ويدنون بالولاء له ، وتعنى الزملاء فى خدمة سيد وهم فى مرتبة واحدة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٨٧ - ٨٨ .

عن الإمارة ، ورضى بحاله وقنع بالكفاف ، ورغب فى معاشره العلماء والصلحاء ، وفى الانجتماع عن أبناء جنسه ، والتداخل فى شئونهم ، وكان يأتى فى كل يوم إلى الجامع الأزهر ، ويحضر دروس العلماء ويستفيد من فوائدهم ، ولازم دروس الشيخ أحمد السليمانى فى الفقه الحنفى إلى أن مات ، فتقيد بحضور تلميذه الشيخ أحمد الغزى كذلك ، واقترن فى حضوره بالشيخ عبد الرحمن العريشى ، وكان إذ ذاك مقبل الشيبه ، مجردا عن العلائق ، فكان يعيد معه الدروس ، فالتحق به لما رأى فيه من النجابة ، فجذبه إلى داره وكساه وواساه ، واستمر يطالع معه فى الفقه ويعيد معه الدروس ليلا ، وزوجه وأغلق عليه ، وكان هو مبدأ زواجه ، ولم يزل ملازما حتى توفى سليمان أفندى المذكور ، فى سنة خمس وسبعين ومائة وألف ^(١) فتزوج المترجم بزوجة سيده ، واستمر هو وخشداشه الأمير أحمد بمنزل أستاذهما ، وتتوق نفس المترجم للترفع والإمارة ، فتردد إلى بيوت الأمراء كغيره من الأجناد ، فقلده على بيك الكبير كشوفية شرق أولاد يحيى ^(٢) فى سنة إثنين وثمانين ومائة وألف ^(٣) ، فتقلدها بشهامة ، وقتل البغاة ، وأخاف الناحية ، وجمع منها أموالا ، واستمر حاكما بها إلى أن خالف محمد بيك أبو الذهب على سيده على بيك ، وخرج من مصر إلى الجهة القبلية ، فلما وصل إلى الناحية كان المترجم أول من أقبل عليه بنفسه وما معه من المال والخيام ، فسر به محمد بيك وقربه وأدناه ، ولم يزل ملازما لركابه حتى جرى ما جرى ، وتملك محمد بيك الديار المصرية ، فقلده أغاوية المتفرقة أياما قليلة ، ثم خيره فى تقليد الصنجقية أو كتخدا الجاوشية ، فقال له : « حتى أستخير فى ذلك » ، وحضر إلى المرحوم الشيخ الوالد ، وذكر له ذلك ، فأشار عليه بأن يتقلد كتخدا الجاوشية ، فإنه منصب جليل واسع الإيراد وليس على صاحبه تعب ، ولا مشقة غفر ولا سفر تجاريد ، ولا كثرة مصاريف ، فكان كذلك فى سنة ست وثمانين ^(٤) ، وسكن بيت سليمان أغا كتخدا الجاوشية بدرب الجمامير على

(١) ١١٧٥ هـ / ٢ أغسطس ١٧٦١ - ٢٢ يولييه ١٧٦٢ م .

(٢) أولاد يحيى : أصلها من نواحى مرج بنى هميم ، ثم فصلت عنه فى العهد العثمانى ، باسم أولاد يحيى شرق المرج البحرى ، ووردت فى دفاتر الروزنامة باسم « أولاد يحيى » ، وفى ١٨٨٨ ، قسمت إلى ناحيتين أولاد يحيى قبلى وهى الأصلية ، وأولاد يحيى بحرى ، وهى مستجدة ، تبع مركز البليتا ، محافظة سوهاج .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٠٥ .

(٣) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٤) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

بركة الفيل ، ونما أمره ، واتسع حاله ، واشتهر وانتظم فى عداد الأمراء ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات محمد بيك ، فاستقل بإمارة مصر إبراهيم بيك ومراد بيك ، فكان المترجم ثالثهما ، واتحد بإبراهيم بيك اتحادا عظيما حتى كان إبراهيم بيك لا يقدر على مفارقتة ساعة زمانية ، وصار معه كالأخ الشقيق والصاحب الشفيق ، وصار فى قبول ووجاهة عظيمة وكلمة نافذة فى جميع الأمور ، ولم يزل على ذلك حتى حضر حسن باشا بالصورة المتقدمة ، وخرج إبراهيم بيك ومراد بيك وباقى الأمراء ، فتخلف عنهم المترجم ، وقد كان راسل حسن باشا سرا ، فلما استقر حسن باشا أقبل عليه وسلمه مقاليد الأمور ، وقلده الصنجدية ، وأضاف إليه الدفتردارية ، وفوض إليه جميع الأمور الكلية والجزئية ، فأنحصرت فيه رئاسة مصر وضار عزيزها وأميرها ووزيرها وقائد جيوشها ، ولا يتم أمر إلا عن مشورته ورأيه ، واجتمعت بيته الدواوين ، وقلد الإمرات والمناصب كما يختار ، وقرب وأدنى وأبعد وأقصى من يختار ، واشتهر ذكره فى إقليم مصر والشام والروم ، وأشار بتقليد مراد كاشف الصنجدية وإمارة الحاج ، وسموه محمد بيك المبدول كراهة فى اسم مراد ، واشتهر بالمبدول ، ونجز له لوائم الحاج والصرة فى أيام قليلة ، وسافر بالحاج على النسق المعتاد ، وشغل أيضا التجاريد والعساكر خلف الأمراء المطرودين ، واستمر مطلق التصرف فى مملكة مصر بقية السنة .

ولما استهل رمضان ^(١) ، أرسل لجميع الأمراء والأعيان اليلكات ^(٢) الكساوى لهم ولحريمهم ومماليكهم بالأحمال ، وكذلك إلى العلماء والمشايخ حتى الفقهاء الخاملين المحتاجين ، وظن أن الوقت قد صفا له ، ولم يزل على ذلك حتى إستقر إسماعيل بيك وسافر حسن باشا ، وظهر له أمر حسن بيك الجدوى وخشداشينهم ، أخذ يناكد المترجم ويعارضه فى جميع أموره ، وهو يسامح له فى كل ما يتعرض له فيه ، ويساير حاله بينهم ، ويكظم غيظه ويكتم قهره ، وهو مع ذلك وافر الحرمة وإعتراه صداد فى رأسه وشقيقة زاد ألمه بها ، ووجعه أشهرا ، وأتلف إحدى عينيه وعوفى قليلا ، واستمر على ذلك حتى وقع الطاعون بمصر سنة خمس ^(٣) ، ومات ابن له مراهق أحزنه موته ، وكذلك ماتت زوجته وأكثر جواريه ومماليكه ، ومات إسماعيل

(١) ١ رمضان ١٢١٣ هـ / ٦ فبراير ١٧٩٩ م .

(٢) اليلكات : انظر ، ص ٢٦ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

بيك وأمرأوه ومماليكه ورضوان بيك العلوى ، وبقي هو وحسن بيك الجداوى ، فتجاذبا الإمارة ، ولم يرض أحدهما بالآخر ، فوقع الاتفاق على تأمير عثمان بيك طبل تابع إسماعيل بيك ظنا منهما أنه يصلح لذلك ، وأنه لايمالى الأعداء ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، وكره الإمارة هو أيضاً لمناكدة حسن بيك له ، وراسل الأمراء القبليين سرا حتى حضروا على الصورة المتقدمة ، وقصد حسن بيك وعلى بيك الاستعداد لحربهم ، وخرجوا إلى ناحية طرا^(١) ، وتأهبوا لمبارزتهم ، وصار عثمان بيك يشبطهما ويظهر لهما أنه يدبر الحيل والمكايد ، ولم يعلما ضميره ولم يخطر ببالهما ولا غيرهما خيانه ، بل كان كل منهما يظن بالآخر حتى حصل ما تقدم ذكره فى محله ، وفر المترجم وحسن بيك إلى ناحية قبلى ، فاستمر هناك مدة ، ثم انفصل عن حسن بيك ، وسافر من القصير إلى بحر القلزم^(٢) ، وطلع إلى المويلح^(٣) ، وأرسل بعض ثقاته فأخذ بعض الاحتياجات سرا ، وذهب من هناك إلى الشام واجتمع بأحمد باشا الجزار ، ونزل بحيفا^(٤) ، وأقام بها مدة ، وراسل الدولة فى أمره فطلبوه إليهم ، فلما قرب من إسلامبول أرسلوا إليه من أخذه وذهب به إلى برصا^(٥) ، فأقام هناك وعينوا له كفايته فى كل شهر ، وولد له هناك أولاد ، ثم أحضره فى حادثة الفرنسيين ، وأعطوه مراسيم إلى إبراهيم باشا سارى عسكر فى ذلك الوقت ، فلما وصل بيروت راسل أحمد باشا وأراد الاجتماع به ، وعلم أحمد باشا ما بيده من المرسومات إلى إبراهيم باشا فتنكر له وانحرف طبعه منه ، وأرسل إليه يأمره بالرحيل ، وصادف ذلك عزل إبراهيم باشا ، فارتحل مقهورا إلى نابلس^(٦) ، فمات هناك بقمه ، وحضر من بقى من مماليكه إلى مصر وسكنوا بداره التى بها مملوكه عثمان كاشف ، وابنته التى تركها بمصر صغيرة وقد كبرت وتأهلت للزواج ، فتزوج بها خازن داره الذى حضر ، وهو إلى الآن مقيم معها صحبة خشداشيه ببيتها الذى بدرب الحجر .

(١) طرا : أنظر ، ج ٢ ، ص ٢٤١ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) بحر القلزم : البحر الأحمر .

(٣) المويلح : ميناء سعودى على خليج العقبة .

(٤) حيفا : مدينة فلسطينية .

(٥) برصا : مدينة تركية فى جنوب غرب الأناضول .

(٦) نابلس : مدينة فلسطينية .

وكان المترجم أميراً لا بأس به ، يميل إلى فعل الخير ، حسن الاعتقاد ، ويحب أهل العلم والفضائل ويعظمهم ويكرمهم ويقبل شفاعاتهم ، وفيه رقة طبع وميل للخلاعة والتجاهر ، غفر الله له وسامحه .

ومات أيضاً ، الأمير أيوب بك الدفتردار ، وهو من ممالك محمد بيك ، تولى الإمارة والصنجدية بعد موت أستاذه ، وقد تقدم ذكره غير مرة ، وكان ذا دهاء ومكر ويتظاهر بالانتصار للحق ، وحب الأشراف والعلماء ، ويشترى المصاحف والكتب ، ويحب المسامرة والمذاكرة وسير المتقدمين ، ويواظب على الصلاة في الجماعة ، ويقضى حوائج السائلين والقاصدين بشهامة وصرامة وصدع للمعاند ، خصوصاً إذا كان الحق بيده ، ويتعلل كثيراً بمرض البواسير ، وسمعت من لفظه رؤياً رآها قبل ورود الفرنسيين بنحو شهرين تدل على ذلك ، وعلى موته في حربهم .

ولما حصل ذلك وحضروا إلى بر إنابة ، عدى المترجم قبل يومين ، وصار يقول : « أنا بعثت نفسي في سبيل الله » ، فلما التقى الجمعان لبس سلاحه بعدما توضأ وصلى ركعتين ، وركب في ممالكه ، وقال : « اللهم إني نويت الجهاد في سبيلك » ، واقتحم مصاف الفرنسيين ، وألقى نفسه في نارهم واستشهد في ذلك اليوم ، وهى منقبة اختص بها دون أقرانه بل ودون غيرهم من جميع أهل مصر ، كما قال فيه الشيخ خليل المنير من قصيدة حكى فيها أمرهم وما حصل للمترجم ، بقوله :

لَمْ يَبْرَ مِنْهُمْ سِوَى أَيُوبَ مِنْ أَلَمِ	مُجَانِسٍ ذَاءَ خَصْمٍ قَادِمٍ حَنْقِ
بَانَتْ لَهُ مِنْ حِسَانِ الْحَوْرِ قَائِلَةٌ	أَرْكُضُ بِرَجْلِكَ لِلْخَيْرَاتِ وَاسْتَبِقِ
وَاتْرِكْ مُرَادَا إِلَى الدُّنْيَا وَلَمْ بِنَا	إِنَّا الْحَيَاةُ فَمَلَّ الرُّوحَ وَاعْتَنِقِ
أَمَّ الْجِهَادَ شَهِيرَ السِّيفِ مَجْتَهِدًا	فِي كَلِمَةِ الْحَقِّ أَعْلَاهُ عَلَى الْفَرْقِ
اللَّهُ أَكْبَرُ وَالتَّوْحِيدُ يَصْنَحُهَا	نِدَاؤُهُ فِي عَجَاجٍ مَظْلَمٍ غَسَقِ
لَقَدْ تَوَلَّى عَلَى عَرْضِ الصَّفُوفِ إِلَى	أَنْ ضَمَّهُ الْقَلْبُ فَاسْتَوَلَى عَلَى حَلْقِ
مَا رَالَ يَقْتَضُ حَتَّى انْقَضَ كَوْكَبُهُ	وَطَارَ مِنْهُ بِهَاءُ النُّورِ لِلْأَفْقِ
مَضَى شَهِيدًا وَحِيدًا طَاهِرًا سَمَحًا	مُغْسَلًا بِدَمِ الْهَيْجَاءِ لَا غَرَقِ
تَمَيَّزَ الْجَوْهَرُ الْمَكْنُونُ مِنْ صَدَفِ	ثُمَّ انْجَلَى فِي الْحَلَى يُدْعَى بِمُؤْتَلَقِ
كَانَ الْجَلَاءُ لَهُ عَيْنُ الْجَلَاءِ لَهُمْ	فَأَدْبَرُوا بِأَعْيُنِ الْخُلْدِ بِالْفَلَقِ

إلى آخر ما قاله ، وقوله : « بدم الهيجاء لا غرق » ، يشير بذلك إلى إبراهيم بيك الوالى حين ولى مدبرا وغرق فى البحر .

ومات ، الأمير صالح بيك أمير الحاج فى تلك السنة ^(١) ، وهو أيضا من ممالك محمد بيك أبى الذهب ، وتولى زعامة مصر بعد إبراهيم بيك الوالى ، وأحسن فيها السيرة ، ولم يتشك منه أحد ، ولم يتعرض لأحد بأذية ، وتقلد أيضا كتخدا الجاويشية ، عندما خرج إبراهيم بيك مغاضبا لمراد بيك ، وكان خصيصا به ، فلما اصطالحا ورجع إبراهيم بيك وعلى أغا كتخدا الجاويشية ، تقلد على منصبه كما كان ، واستمر المترجم بطالا لكنه وافر الحرمة معدودا فى الأعيان ، ولما خرجوا من مصر فى حادثة حسن باشا أرسله خشداشيينه إلى الروم ، وكاد يتم لهم الأمر ، فقبض عليه حسن باشا ، وكان إذ ذاك بالعرضى فى السفر ، ولما رجعوا إلى مصر بعد موت إسماعيل بيك سكن بيت البارودى ، وتزوج بزوجته ، وهى أم أيوب التى كانت سرية مراد بيك ، ثم سافر ثانيا إلى الروم بمراسلة وهدية ، وقضى أشغاله ورجع بالوكالة ، وأخذ بيت الحبانية من مصطفى أغا ، وعزله من وكالة دار السعادة ، وسكن بالبيت ، واختص بمراد بيك اختصاصا رائدا ، وبنى له دارا بجانبه بالجيزة ، وصار لا يفارقه قط وصار هو بابہ الأعظم فى المهمات ، وكان فصيح اللسان مهذب الطبع ، يفهم بالإشارة ، يظن من يراه أنه من أولاد العرب لطلاقة لسانه وفصاحة كلامه ، ويميل بطبعه إلى الخلاعة وسماع الألحان والأوتار ، ويعرف طرقها ويأمر بالضرب عليها بيده ، ثم ولى الصنجدية وتقلد إمارة الحج سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ^(٢) ، وتم أشغاله وأموره ولوازمه على ما ينبغى ، وطلع بالحج فى تلك السنة فى أبهة عظيمة على القانون القديم ، فى أمن وأمان ورخاء وسخاء ، وراج موسم التجار فى تلك السنة إلى الغاية ، وفى أيام غيابه بالحج وصل الفرنساوية إلى القطر المصرى ، وطار إليهم الخبر بسطح العقبة ، وأرسلوا من مصر مكاتبة بالأمان وحضوره بالحج فى طائفة قليلة ، فأرسل إليهم إبراهيم بيك يطلبهم إلى بليس ، فعرج المترجم بالحج إلى بليس ، وجرى ما تقدم ذكره ، ولم يزل حتى مات بالديار الشامية ، وبعد مدة أرسلت زوجته فأحضرت رمته ، ودفنتها بمصر بثرية المجاورين .

ومات ، العمدة الفاضل ، والنحرير الكامل ، الفقيه العلامة ، السيد مصطفى الدمنهورى الشافعى ، تفقه على أشياخ العصر ، وتمهر فى المعقولات ، ولازم الشيخ

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيو ١٧٩٨ - ٤ يونيو ١٧٩٩ م .

(٢) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٢ يونيو ١٧٩٨ م .

عبدالله الشرقاوى ملازمة كلية ، واشتهر بنسبته إليه ، ولما ولى مشيخة الأزهر ، صار المترجم عنده هو صاحب الحل والعقد فى القضايا والمهمات والمراسلات عند الأكابر والأعيان ، وكان عاقلا ذكيا ، وفيه ملكة واستحضار جيد للفروع الفقهية ، وكان يكتب على الفتاوى على لسان شيخه المذكور ، ويتحرى الصواب وعبارته سلسلة جيدة ، وكان له شغف بكتب التاريخ وسير المتقدمين ، واقتنى كتباً فى ذلك مثل : كتاب السلوك ، والخطط للمقرئى ، وأجزاء من تاريخ العيني والسخاوى ، وغير ذلك ، ولم يزل حتى ركب يوما بغلته وذهب لبعض أشغاله ، فلما كان بخطه الموسكى قابله خيال فرنساوى يخرج فرسه ، فجفلت بغلة السيد مصطفى المذكور ، وألقته من على ظهرها إلى الأرض وصادف حافر فرس الفرنساوى أذنه فرض صماخه ، فلم ينطق ولم يتحرك فرفعوه فى تابوت إلى منزله ، ومات من ليلته ، رحمه الله .

ومات ، عبدالله كاشف الجرف ، وهو عبد إسماعيل كاشف الجرف تابع عثمان بيك ذى الفقار الكبير ، وكان معروفا بالشجاعة والإقدام كسيده ، وأدرك بمصر إمارة وسيادة ونفاذ كلمة ، واشترى الممالك الكثيرة ، والخيول المسومة ، والجوارى والعبيد ، وعنده عدة من الأجناد والطوائف ، وعمر دارا عظيمة داخل الدرب المحروق ^(١) ، ولم يزل حتى قتل يوم السبت تاسع صفر ^(٢) ، بحرب الفرنساوية بإنابة ، وكان جسيما أسود ، ذا شهامة وفروسية مشهورة وجبروت .

ثم دخلت سنة أربع عشرة ومائتين والـ (٣)

استهل شهر المحرم بيوم الأربعاء ^(٤) ، فيه حضر جماعة من الفرنسيين إلى العادلية ، فضربوا خمسة مدافع لقذومهم ، فلما كان فى ثانى يوم ^(٥) عملوا الديوان ، وأبرزوا مكتوبا مترجما ونسخته صورة جواب من العرضى قدام عكا ^(٦) ، وفى سابع عشرين فريبال الموافق لحادى عشر شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين

(١) الدرب المحروق : يستدئ من آخر سكة بئر المش من الجهة البحرية لجامع أصلان ، ويسلك منه إلى عطفة الشراية بحارة الباطنية ، وهو متفرع من شارع أصلان .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٧٦ .

(٢) ٩ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٣ يولييه ١٧٩٨ م .

(٣) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

(٤) ١ محرم ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ م .

(٥) ٢ محرم ١٢١٤ هـ / ٦ يونيه ١٧٩٩ م .

(٦) عكا : إحدى المدن الفلسطينية .

وَأَلَف^(١) : « من بونابارته سارى عسكر أمير الجيوش الفرنساوية إلى محفل ديوان مصر ، نخبركم عن سفره من بر الشام إلى مصر ، فإننى بغاية العجلة بحضورى لطرفكم نساfer بعد ثلاثة أيام تمضى من تاريخه ، ونصل عندكم بعد خمسة عشر يوما ، وجائب معى جملة محاييس بكثرة ، وبيارق ، ومحقت سراية الجزائر وسور عكا ، وبالقنبر هدمت البلد ما أبقيت فيها حجرا على حجر ، وجفيع سكانها انهزموا من البلد إلى طريق البحر ، والجزار مجروح ، ودخل بجماعته داخل برج من ناحية البحر ، وجرحه يبلغ لخطر الموت ، ومن جملة ثلاثين مركبا موسوقة عساكر الذين حضروا يساعدون الجزار ، ثلاثة غرقت من كثرة مدافع مراكبنا ، وأخذنا منها أربعة موقرة مدافع ، والذي أخذ هذه الأربعة فرقاطة من بتوعنا ، والباقي تلف وتبهدل ، والغالب منهم عدم ، وإننى بغاية الشوق إلى مشاهدتكم ، لأننى بشوف أنكم عملتم غاية جهدكم من كل قلبكم ، لكن جملة فلاتية دائرون بالفتنة ، لأجل ما يحركون الشرفى وقت دخولى ، كل هذا يزول مثل ما يزول الغيم عند شروق الشمس ، ومنتوره^(٢) ، مات من تشويش ، هذا الرجل صعب علينا جدا والسلام » ، ومنتوره هذا ترجمان سارى عسكر ، وكان ليبيا مستبحرا ، ويعرف باللغات التركية والعربية والرومية والطلليانى والفرنساوى ، ولما عجز فرنساوية عن أخذ عكا ، وعزموا على الرجوع إلى مصر أرسل بونابارته مكاتبة إلى فرنساوية المقيمين بمصر ، يقول فيها : « إن الأمر الموجب للانتقال عن محاصرة عكا خمسة عشر سببا :

الأول : الإقامة تجاه البلدة وعدم الحرب ستة أيام إلى أن جاءت الإنكليز وحصنوا عكا باصطلاح الإفرنج .

الثانى : الستة مراكب التى توجهت من الإسكندرية فيها المدافع الكبار أخذها الإنكليز قدام يافا .

الثالث : الطاعون الذى وقع فى العسكر ، ويموت كل يوم خمسون وستون عسكريا .

الرابع : عدم الميرة لخراب البلاد قريب عكا .

الخامس : وقعة مراد بيك مع فرنساوية فى الصعيد مات فيها مقدار ثلاثمائة فرنساوى .

(١) ١١ ذى الحجة ١٢١٣ هـ / ١٦ مايو ١٧٩٩ م .

(٢) متور : وصحة الاسم (Venturo) ، مستشرق ، عمل مترجما لبونابارته .

السادس : بلغنا توجه أهل الحجاز صحبة الجيلاني لناحية الصعيد .

السابع : المغربي محمد الذى صار له جيش كبير وادعى أنه من سلاطين المغرب .

الثامن : ورود الإنكليز تجاه الإسكندرية ودمياط .

التاسع : ورود عمارة الموسقو قدام رودس .

العاشر : ورود خبر نقض الصلح بين الفرنسية والنمسا .

الحادى عشر : ورود جواب مكتوب منا لتيبو أحد ملوك الهند ، كنا أرسلناه قبل توجهنا لعكا ، وتيبو هذا هو الذى كان حضر إلى اسلامبول بالهدية التى من جملتها طائران يتكلمان بالهندية ، والسرير والمنبر من خشب العود ، وطلب منه الإمداد والمعاونة على الإنكليز المحاربين له فى بلاده ، فوعده ومنوه ، وكتبوا له أوراقا وأوامر وحضر إلى مصر وذلك فى سنة اثنتين ومائتين وألف^(١) أيام السلطان عبد الحميد ، وقد سبقت الإشارة إليه فى حوادث تلك السنة ، وهو رجل كان مقعدا تحمله أتباعه فى تخت لطيف بديع الصنعة على أعناقهم ، ثم إنه توجه إلى بلاد فرانساجتمع بسلطانها وذلك قبل حضوره إلى مصر ، واتفق معه على أمر فى السر لم يطلع عليه أحد غيرهما ، ورجع إلى بلاده على طريق القلزم ، فلما قدم الفرنسية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السر ، لأنه اطلع عليه عند قيام الجمهور وتملكه خزانة كتب السلطان ، ثم إن تيبو المذكور بقى فى حرب الإنكليز إلى أن ظفروا به فى هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده ، فهذا ملخص معنى السبب .

الثانى عشر : موت كفرللى الذى عملت المتاريس بمقتضى رأيه ، وإذا تولى أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الأمر ، وكفرللى هذا هو المعروف بأبى خشبة المهندس .

الثالث عشر : سماع أن رجلا يقال له مصطفى باشا أخذه الإنكليز فى اسلامبول ومرادهم أن يرموه على بر مصر .

الرابع عشر : إن الجزائر أنزل ثقله بمراكب الإنكليز ، وعزم على أنه عندما تملك البلد ينزل فى مراكبهم ويهرب معهم .

الخامس عشر : لزوم محاصرة عكا بثلاثة شهور أو أربعة وهو مضر لكل ما ذكرناه من الأسباب .

(١) ١٢٠٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٧٨٧ - أكتوبر ١٧٨٨ م .

وفى يوم الثلاثاء سابعه ^(١) حضر جماعة أيضاً من العسكر بأئقاليهم ، وحضرت مكاتبة من كبير الفرنساوية ، أنه وصل إلى الصالحية وأرسل دوجا الوكيل ، ونبه على الناس بالخروج لملاقاته بموجب ورقة حضرت من عنده يأمر بذلك .

فلما كان ليلة الجمعة عاشره ^(٢) ، أرسلوا إلى المشايخ والوجاقات وغيرهم ، فاجتمعوا بالأزبكية وقت الفجر بالمشاعل ، ودقت الطبول ، وحضر الحكام والقلقات بمواكب وطبول وزمور ونوبات تركية وطبول شامية ، وملارمون وجاويشية وغير ذلك ، وحضر الوكيل وقائمقام وأكابر عساكرهم ، وركبوا جميعاً بالترتيب من الأزبكية إلى أن خرجوا إلى العادلية ، فقابلوا سارى عسكر بونابارته هناك ، وسلموا عليه ، ودخل معهم إلى مصر من باب النصر بموكب هائل بعساكرهم وطبولهم وزمورهم وخيولهم وعرباتهم ، ونسائهم وأطفالهم فى نحو خمس ساعات من النهار إلى أن وصل إلى داره بالأزبكية ، وانفض الجمع ، وضربوا عدة مدافع عند دخولهم المدينة ، وقد تغيرت ألوان العسكر القادمين ، واصفرت ألوانهم وقاسوا مشقة عظيمة من الحر والتعب ، وأقاموا على حصار عكا أربعة وستين يوماً حرباً مستقيماً ليلاً ونهاراً ، وأبلى أحمد باشا وعسكره بلاء حسناً ، وشهد له الخصم ، ولصاحبنا الفاضل النجيب ، والأديب اللبيب السيد على الصيرفى الرشيدى ، نزيل عكا المحروسة فى هذه الواقعة ، قصيدة لطيفة طويلة من بحر الخفيف ، يقول فيها :

وَأَرَاهُمْ قَبِيحُهُمْ حُسْنَ قَبْصِدٍ	نَحْوَ عَكَا ذَاتِ السَّعُودِ الْبَادِي
فَاسْتَعْدُّوا لَهَا بِأَلَاتِ حَرْبٍ	وَرَجَالٍ كَثِيرَةٍ كَالْجَرَادِ
خِيَمُوا حَوْلَهَا بِجَيْشٍ وَخَيْشٍ	وَمَتَارِسَ ضَاقَ مِنْهَا الْوَادِي
أَشْبَهُوا قَوْمَ صَالِحٍ فِى فَعَالٍ	يَنْحِتُونَ الْجِبَالَ لَاسْتِعْدَادِ
فِى حَصُونٍ مِنَ التَّرَابِ تَرَاهُمْ	شِدْهُوَ هَـ بِقُوَّةٍ وَعِمَادِ
فَكَأَنَّ الْجِنَّ الشَّيَاطِينَ فِيهِمْ	يُسْرِعُونَ الْأَعْمَالَ عِنْدَ التَّنَادِي
حَاصِرُوهَا وَشَدَّدُوا فِى حِصَارِ	وَاسْتَمَدُّوا بِكُلِّ نَوْعٍ مُرَادِ

ومنها :

ثُمَّ دَارَتْ رَحَى الْحُرُوبِ لَدَيْنَا	بِضُرُوبٍ مُدَامَةِ السَّرْدَادِ
كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فِى رَعُودٍ	وَيُرُوقِ مِنْ غَيْمٍ ذَاكَ السَّوَادِ
كَمْ نَهَارٍ أَضْحَى كَلِيلٍ بِهَيْمٍ	مِنْ دُخَانِ الْوُغَى غَدَا فِى اِزْدِيَادِ

(١) ٧ محرم ١٢١٤ هـ / ١١ يونيو ١٧٩٩ م .

(٢) ١٠ محرم ١٢١٤ هـ / ١٤ يونيو ١٧٩٩ م .

إلى آخر ما قال ، وهى طويلة .

وفيه ، قبضوا على إسماعيل القلق الخريطلى ، وهو المتولى كتخدا العزب ^(١) ، وكان ساكتا بخطط الجمالية ^(٢) ، وأخذوا سلاحه وأصعدوه إلى القلعة وحبسوه ، والسبب فى ذلك أنه عمل فى تلك الليلة وليمة ، ودعا أحبابه وأصدقاءه وأحضر لهم آلات اللهو والطرب ويات سهرانا بطول الليل ، فلما كان آخر الليل غلب عليهم السهر والسكر فناموا إلى ضحوة النهار ، وتأخر عن الملاقاة ، فلما أفاق ركب ولأقاهم عند باب النصر ، فنقموا عليه بذلك ، وفعلوا معه ما ذكر ، ولما وصل سارى عسكر الفرنساوية إلى داره بالأريكية تجمع هناك أرباب الملاهى ^(٣) والبهاولين ^(٤) وطوائف الملاعين والحواة ^(٥) والقرادين ^(٦) والنساء الراقصات والخلابيص ، ونصبوا أراجيح مثل أيام الأعياد والمواسم ، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام ، وفى كل يوم من تلك الأيام يعملون شنكا وحراقات ومدافع وسوارىخ ، ثم انفض الجمع بعدما أعطاهم سارى عسكر دراهم ويقاشيش .

وفى يوم الأحد ^(٧) ، عزلوا دستان ^(٨) قائمقام ، وتولى عَوْضَه دوجا الذى كان وكيلا عن سارى عسكر ، وتهيأ المعزول للسفر إلى جهة بحرى ، وأصبح مسافرا وصحبته نحو الألف من العسكر ، وسافر أيضا منهم طائفة إلى جهة البحيرة .
وفيه ^(٩) ، طلبوا من طوائف النصارى دراهم ^(١٠) سلفة مقدار مائة وعشرين ألف ريال .

(١) كتخدا العزب : كتخدا من الفارسية « كدخدا » مركبة من مقطعين « كد » ، بمعنى البيت و « خدا » بمعنى الرب والصاحب ، فالأصل فيها رب البيت ، ويطلقها الترك على الموظف المشئول والوكيل المعتمد ، والمعنى هنا « وكيل وجاق العزب » .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٦ .

(٢) خطط الجمالية : انظر ، ص ٣٣ ، حاشية رقم (٦) .

(٣) أرباب الملاهى : أى الأشخاص الذين يقدمون مختلف الألعاب والترفيه للمتفرجين

(٤) البهاولين : الأشخاص الذين يقومون بحركات فيها كثير من الخدع

(٥) الحواة : الذين يقدمون حركاتهم عن طريق استعمال الثعابين .

(٦) القرادين : أى الذين يلعبون بالقرود أمام العامة والأطفال .

(٧) ١٢ محرم ١٢١٤ هـ / ١٦ يونيه ١٧٩٩ م .

(٨) دستان : D'Estaing .

(٩) ١٢ محرم ١٢١٤ هـ / ١٦ يونيه ١٧٩٩ م .

(١٠) دراهم : أى أموالا كسلفة مقدارها ١٢٠,٠٠٠ ريال فرانسة .

وفى خامس عشره ^(١) ، أرسلوا إلى زوجات حسن بيك الجداوى وختموا على دورهنّ ومتاعهنّ وطالبوهنّ بالمسال ، وذلك لسبب أن حسن بيك الستف على مراد بيك ، وصار يقاتل الفرنسييس معه ، وقد كانت الفرنسييس كاتبست حسن بيك وأمنتته وأقرته على ما بيده من البلاد ، وأن لا يخالف ويقاقل مع الأخصام ، فلم يقبل منهم ذلك ، فلما وقع لنسائه ذلك ذهبن إلى الشيخ محمد المهدي ووقعن عليه ، فصالح عليهن بمبلغ ثلاثة آلاف فرانسة ^(٢) .

وفى تاسع عشره ^(٣) ، هلك مخايل كحيل النصرانى الشامى ، وهو من رجال الديوان الخصوصى فجأة ، وذلك لقهره وغمه ، وسبب ذلك أنهم قرروا عليه فى السلفة ستة آلاف ريال فرانسه ، وأخذ فى تحصيلها ، ثم بلغه أن أحمد باشا الجزائر قبض على شريكه بالشام ، واستصفى ما وجده عنده من المال ، فورد عليه الخبر وهو جالس يتحدث مع إخوانه حصه من الليل ، فخرجت روحه فى الحال .

وفيه ^(٤) ، كتبوا أوراقا وطبعوها وألصقوها بالأسواق ، وذلك بعد أن رجعوا من الشام ، واستقروا وهى من ترصيف وتنميق بعض الفصحاء .

وصورتها : « من محفل الديوان الخصوصى بمحروسة مصر ، خطابا لأقاليم مصر : الشرقية ، والغربية ، والمنوفية ، والقليوبية ، والجيزة ، والبحيرة ، النصيحة من الإيمان ، قال تعالى فى محكم القرآن ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ ﴾ ^(٥) ، وقال تعالى ، وهو أصدق القائلين فى الكتاب المكنون : ﴿ وَلَا تَطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فى الأرض ولا يَصْلِحُونَ ﴾ ^(٦) ، فعلى العاقل أن يتدبر فى الأمور قبل أن يقع فى المحذور ، نخبركم معاشر المؤمنين أنكم لاتسمعوا كلام الكاذبين فتصبحوا على ما فعلتم نادمين ، وقد حضر إلى محروسة مصر المحمية ، أمير الجيوش الفرنساوية ، حضرة بونابارته محب الملة المحمدية ، ونزل بعسكره فى العادلية ، سليما من العطب والأسقام ، ودخل إلى مصر من باب النصر يوم الجمعة فى موكب

(١) ١٥ محرم ١٢١٤ هـ / ١٩ يونيه ١٧٩٩ م .

(٢) فرانسة : أنظر : ص ١٦ حاشية رقم (١) .

(٣) ١٩ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٣ يونيه ١٧٩٩ م .

(٤) ١٩ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٣ يونيه ١٧٩٩ م .

(٥) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، آية رقم (٢) .

(٦) سورة : الشعراء ، رقم (٢٦) ، آية رقم (١٥١) .

عظيم ، وشنك جليل فخيم ، وصحبته العلماء والوجاقات السلطانية ، وأرياب الأقالام الديوانية ، وأعيان التجار المصرية ، وكان يوما عظيما مشهودا ، وخرجت أهل مصر لملاقاته ، فوجدوه هو الأمير الأول بذاته وصفاته ، وظهر لهم أنَّ الناس يكذبون عليه ، شرح الله صدره للإسلام ، والذي أشاع عنه الأخبار الكاذبة العربان الفاجرة والغز الهاربة ، ومرادهم بهذه الإشاعة هلاك الرعية ، وتدمير أهل الملة الإسلامية ، وتعطيل الأموال الديوانية ، لا يحبون راحة العبيد ، وقد أزال الله دولتهم من شدة ظلمهم : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾^(١) ، وقد بلغنا أن الألفى توجه إلى الشرقية مع بعض المجرمين من عربان بلى^(٢) ، والعيادة^(٣) الفجرة المفسدين ، يسعون فى الأرض بالفساد وينهبون أموال المسلمين ، ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ ﴾^(٤) ، ويزورون على الفلاحين المكاتب الكاذبة ، ويدعون أن عساكر السلطان حاضرة ، والحال أنها ليست بحاضرة ، فلا أصل لهذا الخبر ، ولا صحة لهذا الأثر ، وإنما مرادهم وقوع الناس فى الهلاك ، والضرر مثل ما كان يفعل إبراهيم بيك فى غزة ، حيث كان ، ويرسل فرمانات بالكذب والبهتان ، ويدعى أنها من طرف السلطان ، ويصدق أهل الأرياف خسفاء العقول ، ولا يقرءون العواقب ، فيقعون فى المصائب ، وأهل الصعيد طردوا الغز من بلادهم ، خوفا على أنفسهم وهلاك عيالهم وأولادهم ، فإن المجرم يؤخذ مع الجيران ، وقد غضب الله على الظلمة ، ونعوذ بالله من غضب الديان ، فكان أهل الصعيد أحسن عقلا من أهل بحرى ، بسبب هذا رأى السديد ، ونخبركم أن أحمد باشا الجزار ، سموه بهذا الاسم لكثرة قتله الأنفس ، ولا يفرق بين الأخيار والأشرار ، وقد جمع الطموش^(٥) الكثيرة من العسكر والغز والعرب وأسافل العشيرة ، وكان مراده الاستيلاء على مصر وأقاليمها ، وأحبوا اجتماعهم عليه ، لأجل أخذ أموالها وهتك حريمها ، ولكن لم تساعده الأقدار ،

(١) سورة : البروج ، رقم (٨٥) ، آية رقم (١٢) .

(٢) عربان بلى : نزلت عشائر بلى أرض مصر منذ خمسة قرون ، فى سيناء والإسماعيلية والشرقية والقليوبية وأشهر هذه العشائر : الأحامدة ، والمطارفة ، والعرادات ، وبعض عائلات من وابصة ، والزبالة ، والمعائلة التى منها فصائل فى الصعيد .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

(٣) عربان العيادة : بدأ نزوح العيادة إلى إقليم الشرقية ، والسويس ، ثم القليوبية أو ضواحي القاهرة منذ أربعة قرون ، ومن أشهر فخوذ العيادة أبو طويلة ، الجرابعة ، السلطنة والجواعلة . ويسكنون بالقرب من الحانكة ، محافظة القليوبية .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٧٢٢ .

(٤) سورة : النجر ، رقم (٨٩) ، آية رقم (١٣) .

(٥) الطموش : الاتباع والأعوان والأجناد .

والله يفعل ما يشاء ويختار ، وقد كان أرسل بعض هذه العساكر إلى قلعة العريش ، ومراده أن يصل إلى قطيا ^(١) ، فتوجه حضرة سارى عسكر أمير الجيوش الفرنسية ، وكسر عسكر الجزائر الذين كانوا فى العريش ، ونادوا : « الفرار الفرار » بعدما حصل بعسكرهم القتل والدمار ، وكانوا نحو ثلاثة آلاف ، وملك قلعة العريش ، وأخذ غزاة وهرب من كان فيها وفروا ، ولما دخل غزاة نادى فى رعيته بالآمان ، وأمر بإقامة الشعائر الإسلامية ، وإكرام العلماء والأعيان ، ثم انتقل إلى الرملة ^(٢) ، وأخذ ما فيها من بقسمات وأرز وشعير وقرب أكثر من ألفين قرية كبار ، كان قد جهزها الجزائر لذهابه إلى مصر ، ثم توجه إلى يافا وحاصرها ثلاثة أيام ، ثم أخذها وأخذ ما فيها من ذخائر بالتمام ، ومن نحوسات أهلها أنهم لم يرضوا بأمانه ، ولم يدخلوا تحت طاعته وإحسانه ، فبدور فيهم السيف من شدة غيظه وقوة بأسه وسلطانه ، وقتل منهم نحو أربعة آلاف أو يزيدون بعدما هدم سورها ، وأكرم من كان بها من أهل مصر وأطعمهم وكساهم ، وجهزهم فى المراكب إلى مصر وغفرهم بعسكره خوفا عليهم من العربان وأجزل عطاياهم ، وكان فى يافا نحو خمسة آلاف من عسكر الجزائر هلكوا جميعا وبعضهم ما نجاه إلا الفرار ، ثم توجه من يافا إلى جبل نابلس ^(٣) ، فكسر من كان فيه من العساكر بمكان يقال له فاقوم ، وحرقت خمسة بلاد من بلادهم وما قدر كان ، ثم أخرج سور عكا وهدم قلعة الجزائر التى كانت حصينة لم يبق فيها حجر على حجر حتى أنه يقال : « كان هناك مدينة وقد كان بنى حصارها وشيد بنيانها فى نحو عشرين من السنين ، وظلم فى بنيانها عباد الله ، وهكذا عاقبة بنيان الظالمين ، ولما توجه إليه أهل بلاد الجزائر من كل ناحية كسروهم كسرة شنيعة ، فهل ترى لهم من باقية ، نزل عليهم كصاعقة من السماء ، ثم توجه راجعا إلى مصر المحروسة لأجل شيتين :

الأول : أنه وعدنا برجوعه إلينا بعد أربعة أشهر ، والوعد عند الحر دين .

والسبب الثانى : أنه بلغه أن بعض المفسدين من الغز والعربان يحركون فى غيابه الفتن والشور فى بعض الأقاليم والبلدان ، فلما حضر سكنت الفتنة وزالت الأشرار والفجرة من الرعية ، وحب لمصر وإقليمها شئ عجيب ، ورغبته فى الخير لأهلها ونيلها بفكره وتدبيره المصيب ، ويرغب أن يجعل فيها أحسن التحف والصناعة .

(١) قطيا : انظر : ص ٢٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٢) الرملة : إحدى المدن الفلسطينية .

(٣) نابلس : انظر : ص ١١١ ، حاشية رقم (٧) .

ولما حضر من الشام ، أحضر معه جملة من الأسارى من خاص وعام ، وجملة مدافع وبيارق اغتنمها فى الحروب من الأعداء والأخصام ، فالويل كل الويل لمن عاداه ، والخير كل الخير لمن والاه ، فسلموا يا عباد الله وارضوا بتقدير الله ، وامثلوا لأحكام الله ، ولا تسعوا فى سفك دمائكم وهتك عيالكم ، ولا تتسبوا فى نهب أموالكم ، ولا تسمعوا كلام الغز الهربانيين الكاذبين ، ولا تقولوا إنَّ فى الفتنة إعلاء كلمة الدين ، حاشا لله ، لم يكن فيها إلا الخذلان وقتل الأنفس ، وذل أمة النبى عليه الصلاة والسلام ، والغز والعربان يطمعوكم ويغروكم ، لأجل أن يضروكم فينهبوكم ، وإذا كانوا فى بلد وقدمت عليهم الفرنسيس فروا هارين منهم كأنهم جند إبليس .

ولما حضر سارى عسكر إلى مصر ، أخبر أهل الديوان من خاص وعام ، أنه يحب دين الإسلام ، ويعظم النبى عليه الصلاة والسلام ، ويحترم القرآن ، ويقرأ منه كل يوم بإتقان ، وأمر بإقامة شعائر المساجد الإسلامية ، وإجراء خيرات الأوقاف السلطانية ، وأعطى عوائد الوجاقلية ، وسعى فى حصول أقوات الرعية ، فانظروا هذه اللطاف والمزية ، ببركة نبينا أشرف البرية ، وعرفنا أن مراده أن يبنى لنا مسجدا عظيما بمصر لانظير له فى الأقطار ، وأنه يدخل فى دين النبى المختار عليه أفضل الصلاة وأتم السلام « انتهى بحروفه .

وكان أشيع بمصر قبل مجيئهم وعودهم من الشام ، بأن سارى عسكر بونابارته ، مات بحرب عكا وتناقله الناس ، وأنهم ولسوا خلافه ، فهذا هو السبب فى قولهم فى ذلك الطومار ، وقد حضر سليما من العطب ، فوجدوه هو الأمير الأول بذاته وصفاته إلى آخر السياق المتقدم .

وفى ثانى عشرينه ^(١) ، أرسل سارى عسكر جماعة من العسكر وقبضوا على ملازاده ابن قاضى العسكر ، ونهبوا بعضا من ثيابه وكتبه وطلعوا به إلى القلعة ، فانزعج عليه عياله وحريمه ووالدته انزعاجا شديدا ، وفى صبحها اجتمع أرباب الديوان بالديوان ، وحضر إليهم ورقة من كبير الفرنسيس قرئت عليهم مضمونها : « إن سارى عسكر قبض على ابن القاضى وعزله ، وأنه وجه إليكم أن تقترعوا وتختاروا شيئا من العلماء يكون من أهل مصر ومولودا بها يتولى القضاء ، ويقضى بالأحكام الشرعية ، كما كانت الملوك المصرية يولون القضاء برأى العلماء للعلماء » ،

(١) ٢٢ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٩ م .

فلما سمعوا ذلك أجاب الحاضرون بقولهم : « إننا جميعا نتشفع وترجى عنده فى العفو عن ابن القاضى فإنه إنسان غريب ومن أولاد الناس الصدور ، وإن كان والده وافق كتخدا الباشا فى فعله ، فولده مقيم تحت أمانكم والمرجو انطلاقه وعوده إلى مكانه ، فإن والدته وجدته وعياله فى وجد وحزن عظيم عليه ، وسارى عسكر من أهل الشفقة والرحمة » ، وتكلم الشيخ السادات بنحو ذلك ، وزاد فى القول بأن قال : « وأيضاً أنكم تقولون دائماً إن الفرنساوية أحباب العثمانية وهذا ابن القاضى من طرف العثمانلى ، فهذا الفعل مما يسىء الظن بالفرنساوية ، ويكذب قولهم ، وخصوصاً عند العامة » ، فأجاب الوكيل بعدما ترجم له الترجمان بقوله : « لا بأس بالشفاعة ، ولكن بعد تنفيذ أمر سارى عسكر فى اختيار قاضٍ خلافه ، وألا تكونوا مخالفين ويلحقكم الضرر بالمخالفة » ، فامتثلوا وعملوا القرعة ، فطلعت الأكثرية باسم الشيخ أحمد العريشى الحنفى ، ثم كتبوا عرضحال بصورة المجلس والشفاعة ، وكتب عليه الحاضرون وذهب به الوكيل إلى سارى عسكر ، وعرفه بما حصل وبما تكلم به الشيخ السادات فتغير خاطره عليه ، وأمر بإحضاره آخر النهار ، فلما حضر لأمه وعاتبه ، فتكلم بينهما الشيخ محمد المهدى ، ووكيل الديوان الفرنساوى بالديوان حتى سكن غيظه ، وأمره بالانصراف إلى منزله ، بعد أن عوقه حصّة من الليل ، فلما أصبح يوم الجمعة ، عملوا جمعية فى منزل دوجا قائمقام ، وركبوا صحبته إلى بيت سارى عسكر ومعهم الشيخ أحمد العريشى ، فألبسه فروة مثمّنة ، وركبوا جميعاً إلى المحكمة الكبيرة بين القصرين^(١) ، ووعدهم بالإفراج عن ابن القاضى بعد أربع وعشرين ساعة ، وقد كانت عياله انتقلوا من خوفهم إلى دار السيد أحمد المحروقى وجلسوا عنده .

ولما كان فى ثانى يوم^(٢) ، أفرجوا عنه ونزل إلى عياله وصحبته أرباب الديوان والأغا ومشوا معه فى وسط المدينة ليراه الناس ، ويبطل القيل والقال .

وفيه^(٣) ، كتبوا أوراقاً وطبعوا منها نسخاً والصقوها بالأسواق ، وصورتها : « جواب إلى محفل الديوان من حضرة سارى عسكر الكبير بونابارته ، أمير الجيوش الفرنساوية ، محب أهل الملة المحمدية ، خطاباً إلى السادات العلماء ، أنه وصل لنا مكتوبكم من شأن القاضى ، نخبركم أنّ القاضى لم أعزله ، وإنما هو هرب من إقليم

(١) للمحكمة الكبيرة : أنظر ، ج ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيو ١٧٩٩ م .

(٣) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيو ١٧٩٩ م .

مصر ، وترك أهله وأولاده وخان صحبتنا من المعروف والإحسان الذى فعلناه معه ، وكنت استحسننت أن ابنه يكون عوضا عنه فى محل الحكم فى مدة غيبته ويحكم بدله ، ولم يكن ابنه قاضيا متوليا للأحكام على الدوام لأنه صغير السن ليس هو أهلا للقضاء ، فعلمتم أن محل حكم الشريعة خال الآن من قاض شرعى ، يحكم بالشريعة ، واعلموا أنى لا أحب مصر خالية من حاكم شرعى يحكم بين المؤمنين ، فاستحسننت أن يجتمع علماء المسلمين ويختاروا باتفاقهم قاضيا شرعيا من علماء مصر وعقلائهم ، لأجل موافقة القرآن العظيم باتباع سبيل المؤمنين ، وكذلك مرادى أن حضرة الشيخ العريشى الذى اخترتموه جميعا أن يكون لابسا من عندى ، وجالسا فى المحكمة ، وهكذا كان فعل الخلفاء فى العصر الأول باختيار جميع المؤمنين ، وأخبركم أنى تلقيت ابن القاضى بالمحبة والإكرام لما حضر لى وقابلنى ، ولم أزل لهذا الوقت أكرمه ، ولم أحب أن يضره أحد حكم أماننا له ، وكما رفعناه إلى القلعة لم نرد ضرره بل رفعناه مكرما مثل ما يكون فى بيته بالراحة والإكرام ، وسبب ما رفعناه إلى القلعة سكون الفتن والإصلاح بين الناس ، وبعد لبس القاضى الجديد وجلوسه فى محل الحكم ، مرادى أن أطلق ابن القاضى وأنزله من القلعة وأرد له كامل تعلقاته ، وأطلق سبيله هو وعياله يتوجهون حيث أرادوا باختيارهم ، لأنه فى أمانى وتحت حمايتى ، وأعرف أن أباه ما كان يكرهنى ، ولكنه ذهب عقله وفسد رأيه ، وأنتم يا أهل الديوان تهدون الناس إلى الصواب والنور من جنابكم لأهل العقول ، وعرفوا أهل مصر أنه انقضت وفرغت دولة العثملى من أقاليم مصر ، وبطلت أحكامها منها ، وأخبروهم أن حكم العثملى أشد تعبا من حكم الملوك وأكثر ظلما ، والعاقل يعرف أن علماء مصر لهم عقل وتدبير ، وكفاية وأهلية للأحكام الشرعية ، يصلحون للقضاء أكثر من غيرهم فى سائر الأقاليم ، وأنتم يا أهل الديوان عرفونى عن المنافقين المخالفين ، أخرج من حقهم ، لأن الله تعالى أعطانى القوة العظيمة ، لأجل ما أعاقبهم ، فإن سيفنا طويل بل ليس فيه ضعف ، ومرادى أن تعرفوا أهل مصر أن قصدى بكل قلبى حصول الخير والسعادة لهم مثل ما هو بحر النيل أفضل الأنهار وأسعدها ، كذلك أهل مصر يكونون أسعد الخلائق أجمعين بإذن رب العالمين والسلام « انتهى .

وفى تلك الليلة^(١) ، قتلوا شخصين أحدهما : على جاويش رئيس الريالة الذى كان بالإسكندرية عند حضور الفرنسييس ، والثانى : قبطان آخر ، فلم يزالا بمصر

(١) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيو ١٧٩٩ م .

يجبسونهما أياما ، ثم يطلقونهما فحبسوهما أخرا ، فلم يطلقوهما حتى قتلوهما .

وفى صبيحة ذلك اليوم^(١) ، قتلوا شخصين أيضاً من الأتراك بالرميلة .

وفيه^(٢) ، أفرجوا عن زوجات حسن بيك الجداوى .

وفى ثامن عشرينه^(٣) ، جمعوا الوجاقلية وكتبوا أسماءهم .

وفى تاسع عشرينه^(٤) ، قبضوا على ثلاثة أنفار أحدهم يسمى : حسن كاشف من أتباع أيوب بيك الكبير ، وآخر يسمى : أبو كاس ، والثالث رجل تاجر من تجار خان الخليلي يسمى : حسين مملوك الدالى إبراهيم ، فسجنوهم بالقلعة ، فتشفع الشيخ السادات فى حسين التاجر المذكور ، فأطلقوه على خمسة آلاف فرانسه .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢١٤^(٥)

فيه^(٦) ، أفرجوا عن بعض قرابة كتخدا الباشا وكان محبوسا بالجيزة ، ثم نقل إلى القلعة مع كتخدا قريه فأطلق وبقي الآخر .

وفى يوم الأحد ثالثه^(٧) ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الاشراف سابقاً من دمياط إلى مصر ، وكان مقيماً هناك من بعد واقعة يافا ، ونزل مع الذين أنزلوهم من يافا إلى البحر ، وفيهم عثمان أفندى العباسى ، وحسن أفندى كاتب الشهر^(٨) ، وأخوه قاسم أفندى ، وأحمد أفندى عرفة ، والسيد يوسف العباسى ، والحاج قاسم المصلى وغيرهم ، فمنهم من عوق بالكرنتيلة ، ومنهم من حضر من البرخفية ، فحضر بعض الأعيان لملاقة السيد عمر ، وركبوا معه بعد أن مكث هنيهة بزاوية على بيك التى بساحل بولاق حتى وصل إلى داره ، وتوجه فى ثانى^(٩) يوم مع المهدي ، وقابل سارى عسكر فبش له ووعد بهخير ، ورد إليه بعض تعلقاته ، واستمر مقيماً بداره ، والناس تغدو وتروح إليه على العادة .

(١) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٣ محرم ١٢١٤ هـ / ٢٧ يونيه ١٧٩٩ م .

(٣) ٢٨ محرم ١٢١٤ هـ / ٢ يوليه ١٧٩٩ م .

(٤) ٢٩ محرم ١٢١٤ هـ / ٣ يوليه ١٧٩٩ م .

(٥) صفر ١٢١٤ هـ / ٥ يوليه - ٢ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٦) ١ صفر ١٢١٤ هـ / ٥ يوليه ١٧٩٩ م .

(٧) ٣ صفر ١٢١٤ هـ / ٧ يوليه ١٧٩٩ م .

(٨) كاتب الشهر : الكاتب المختص بتسجيل الضرائب التى تجمع مشاهرة أى كل شهر .

(٩) ٤ صفر ١٢١٤ هـ / ٨ يوليه ١٧٩٩ م .

وفى رابعه^(١) ، حضر أيضاً حسن كستخدا الجربان بأمان ، وكان بصحبته عثمان بيك الشرقاوى .

وفيه^(٢) ، أشيع أن مراد بيك ذهب إلى ناحية البحيرة فرارا من الفرنسيين الذين بالصعيد .

وفى خامسه^(٣) ، قتلوا عبدالله أغا أمير يافا ، وكان أخذ أسيرا وحبس ، ثم قتل . وفيه^(٤) ، قتل أيضاً يوسف چريجى أبو كاس ورفيقه حسن كاشف .

وفى سادسه^(٥) ، عمل الشيخ محمد المهدي وليمة عرس لزواج أحد أولاده ، ودعا سارى عسكر وأعيان الفرنساوية فتحشوا عنده وذهبوا .

وفيه^(٦) ، أحضروا أربعة عشر مملوكا أسرى وأصعدوهم إلى القلعة ، قيل إنهم كانوا لاحقين بمراد بيك بالبحيرة ، فأووا إلى قبة يستظلون بها ، وتركوا خيولهم مع السوأس ، فنزل عليهم طائفة من العرب فأخذوا الخيول ، فمروا مشاة فدل الفلاحون عليهم عسكر الفرنسيين فمسكوهم ، وقيل : إنهم أووا إلى بلدة ، وطلبوا منهم غرامة فصالحوهم ، فلم يرضوا بذلك بدون ما طلبوا ، فوعدوهم بالدفع من الغد ، وكانوا أكثر من ذلك ، وفيهم كاشف من جماعة عثمان بيك الطنبرجى ، فذهب الفلاحون إلى الفرنسيين ، وأعلموهم بمكانهم ، فحضرُوا إليهم ليلا وفر من فر منهم ، وقتل من قتل وأسر الباقي ، وأما الكاشف فيسمى : عثمان كاشف التجا إلى كبير الفرنسيين فحماه وأخذه عنده ، وأحضروا الأسرى إلى مصر وعليهم ثياب زرق وزعابيط ، وعلى رؤوسهم عراقى من لباد وغيره ، وأصعدوهم إلى القلعة ، وقتلوا منهم فى ثانى ليلة أشخاصا .

وفى تاسعه^(٧) أحضروا أيضاً ستة أشخاص من المماليك وأصعدوهم إلى القلعة ، وفى ذلك اليوم قتلوا أيضاً نحو العشرة من الأسرى المحاييس .

وفى يوم الأحد عاشره^(٨) ، ركب فى عصره سارى عسكر ، وعدى إلى بر الجيزة ، وتبعه العساكر ، ولم يعلم سبب ذلك ، ولما صابروا بالجيزة ضربوا نجع

-
- | | |
|---|--|
| (١) ٤ صفر ١٢١٤ هـ / ٨ يولييه ١٧٩٩ م . | (١) ٤ صفر ١٢١٤ هـ / ٨ يولييه ١٧٩٩ م . |
| (٢) ٥ صفر ١٢١٤ هـ / ٩ يولييه ١٧٩٩ م . | (٣) ٥ صفر ١٢١٤ هـ / ٩ يولييه ١٧٩٩ م . |
| (٤) ٦ صفر ١٢١٤ هـ / ١٠ يولييه ١٧٩٩ م . | (٥) ٦ صفر ١٢١٤ هـ / ١٠ يولييه ١٧٩٩ م . |
| (٦) ١١ صفر ١٢١٤ هـ / ١٥ يولييه ١٧٩٩ م . | (٧) ٩ صفر ١٢١٤ هـ / ١٣ يولييه ١٧٩٩ م . |

البطران^(١) ، ودهشور^(٢) ، بسبب نزول مراد بيك عندهم ، وفى هذا اليوم ، ظهر أن مراد بيك رجع ثانيا إلى الصعيد ، وشاع الخبر أيضاً ، أن عثمان بيك الشرقاوى ، وسليمان أغا الوالى وآخرين مروا خلف الجبل ، وذهبوا أيضاً إلى ناحية الشرق ، فخرج عليهم جماعة من العسكر ، وفيهم برطلمين يبنى الرومى ، رئيس عسكر الأروام ، ومعهم عدة وافرة من أخلاط العسكر أروام وقبط والمماليك المنضمة إليهم ، وبعض فرنساوية ، فأدركوهم بالقرب من بليس ، وأتوهم من خلاف الطريق السلوكة فدهموهم على حين غفلة ، وكان عثمان بيك يفتسل ، فلما أحسوا بهم بادروا للفرار ، وركبوا وركب عثمان بيك بقميص واحد على جسده وطاقيه فوق رأسه ، وهربوا وتركوا ثيابهم ومتاعهم وحملتهم ، وقدور الطعام على النار ، ولم يمت منهم إلا مملوكان وأسروا منهم اثنين ، ووجدوا على فراش عثمان بيك مكتابة من إبراهيم بيك تستدعيهم إلى الحضور إليه بالشام .

وفى يوم الإثنين حادى عشره^(٣) ، وردت أخبار ومكاتيب مع السعاة لبعض الناس من الإسكندرية وأبى قير ، وأخبروا بأنه وردت مراكب فيها عسكر عثمانية إلى أبى قير ، فتبين أن حركة الفرنساوية وتعديتهم إلى البر الغربى بسبب ذلك ، وأخذوا صحبتهم جرجس الجوهري ، وفى ضحوة اليوم الثانى^(٤) ، عدى الكثير من العسكر أيضاً ، واهتم حنا بينو المتولى على بحر بولاق بجمع المراكب وشحنها بالقومانية^(٥) والدخيرة ، وداخل الفرنساوية من ذلك وهم كبير ، ولما عدى كبيرهم إلى بر الجزيرة ، أقام يوم الإثنين^(٦) عند الأهرام حتى تجمعت العساكر ، وبعث بالمقدمة ، وركب هو فى يوم الثلاثاء ثانى عشره^(٧) ، وأرسل مكتوباً إلى أرباب الديوان بالسلام عليهم ، والوصية بالمحافظة ، وضبط البلد والرعية كما فعلوا فى غيبته السابقة .

وفى سادس عشره^(٨) ، ورد الخبر بأن عثمان خجاً وصل إلى قلعة أبى قير صحبة

(١) نجمع البطران : أحد التجوج التى كانت قائمة بالجزيرة ، ولم يذكرها صاحب القاموس الجغرافى .

(٢) دهشور : من القرى القديمة ، ووردت فى المصادر العربية ، وفى نزهة المشتاق للإدرسى بهذا الاسم ، وهى

إحدى قرى ، مركز العياط ، محافظة الجيزة .

ومزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٣) ١١ صفر ١٢١٤ هـ / ١٥ يوليه ١٧٩٩ م .

(٤) ١٢ صفر ١٢١٤ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩٩ م .

(٥) القومانية : انظر ، ج ١ ، ص ٢١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٦) ١١ صفر ١٢١٤ هـ / ١٥ يوليه ١٧٩٩ م .

(٧) ١٢ صفر ١٢١٤ هـ / ١٦ يوليه ١٧٩٩ م .

(٨) ١٦ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٠ يوليه ١٧٩٩ م .

السيد مصطفى باشا ، فضربوا على القلعة ، وقاتلوا من بها من الفرنسيين وملكوها ، وأسروا من بقى بها ، وعثمان خجا هذا هو الذى كان متولى إمارة رشيد من طرف صالح بيك وحج معه ورجع صحبتته إلى الشام ، فلما توفى صالح بيك سافر إلى الديار الرومية ، وحضر صعبة مصطفى باشا المذكور ، فلما تحققت هذه الأخبار كثر اللغط فى الناس ، وأظهروا البشر ، وتجاهروا بلعن النصارى ، واتفق أنه تشاجر بعض المسلمين بحارة البرابرة^(١) ، بالقرب من كوم الشيخ سلامة مع بعض نصارى الشوام ، فقال المسلم للنصرانى : « إن شاء الله تعالى بعد أربعة أيام نشطفى منكم » ، وكلام من هذا المعنى ، فذهب ذلك النصرانى إلى الفرنسيين مع عصبة من جنسه وأخبروهم بالقصة ، ورادوا وحرفوا ، وعرفوهم أن قصد المسلمين إثارة فتنة ، فأرسل قائم مقام إلى الشيخ المهدي وتكلم معه فى شأن ذلك وحاججه ، وأصبحوا فاجتمعوا بالديوان ، فقام المهدي خطيبا وتكلم كثيرا ونفى الريبة ، وكذب أقوال الأخصام ، وشدد فى تبرئة المسلمين عما نسب إليهم ، وبالحق فى الخطيئة والانتقاص من جانب النصارى ، وهذا المقام من مقاماته المحمودة ، ثم جمعوا مشايخ الأخطاط والحارات وحبسوهم .

وفيه^(٢) ، حضرت مكاتبة من الفرنسيين المتوجهين للمحاربة مع العسكر الوارد لجهة أبى قير ، وصورتها : « لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ » ، نخبركم محفل الديوان بمصر المنتخب من أحسن الناس ، وأكملهم بالعقل والتدبير ، عليكم سلام الله تعالى ورحمته وبركاته ، بعد مزيد السلام عليكم ، وكثرة الأشواق الزائدة إليكم ، نخبركم يا أهل الديوان المكرمين العظام بهذا المكتوب ، أننا وضعنا جماعات من عسكرنا بجبل الطرانة^(٣) ، وبعد ذلك سرنا إلى إقليم البحيرة ، لأجل ما نرد راحة الرعايا المساكين ، ونقاصص أعداءنا المحاربين ، وقد وصلنا بالسلامة إلى الرحمانية^(٤) ، وعفونا عفوا عموميا عن كامل أهل البحيرة حتى صار أهل الإقليم فى راحة تامة ونعمة عامة ، وفى هذا التاريخ نخبركم أنه وصل ثمانون مركبا صغارا وكبارا حتى ظهروا بثغر سكندرية ، وقصدوا أن يدخلوها ، فلم يمكنهم الدخول من

(١) حارة البرابرة : حارة كانت قريبة من كوم الشيخ سلامة ، قريبا من بركة الأريكية ، ولا تزال قائمة حتى الآن وتعرف « بدرب البرابرة » .

(٢) ١٦ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٠ يولييه ١٧٩٩ م .

(٣) الطرانة : من القرى القديمة ، اسمها المصرى (Per Rannout) ، والرومى (Térénouthis) وذكرت فى المصادر العربية باسم « ترنوط » ، فى الروك الصلاحى ، وردت « الطرانة » ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) الرحمانية : انظر ، ص ٦ ، حاشية رقم (٣) .

كثرة البنب وجلل المدافع النارية عليهم ، فرحلوا عنها ، وتوجهوا يرسلون بناحية أوى قير ، وابتدعوا ينزلون فى البر وأنا الآن تاركهم ، وقصدى أن يتكامل الجميع فى البر ، وأنزل عليهم أقتل من لا يطيع ، وأخلى بالحياة الطائعين ، وآتيكم بهم محبوسين تحت السيف لأجل أن يكون فى ذلك شأن عظيم فى مدينة مصر ، والسبب فى مجئ هذه العمارة إلى هذا الطرف العشم بالاجتماع على المماليك والعربان ، لأجل نهب البلاد وخراب القطر المصرى ، وفى هذه العمارة خلق كثير من الموسقو الإفرنج الذين كراحتهم ظاهرة لكل من كان يوحد الله ، وعداوتهم واضحة لمن كان يعبد الله ويؤمن برسول الله ، يكرهون الإسلام ، ولا يحترمون القرآن ، وهم نظراً لكفرهم فى معتقدهم يجعلون الآلهة ثلاثة ، وأن الله ثالث تلك الثلاثة ، تعالى الله عن الشركاء ، ولكن عن قريب يظهر لهم أن الثلاثة لاتعطى القوة ، وأن كثرة الآلهة لاتنفع ، بل إنه باطل ، لأن الله تعالى هو الواحد الذى يعطى النصر لمن يوحد هو الرحمن الرحيم ، المساعد المعين ، المقوى للعادلين الموحدين ، الماحق رأى الفاسدين المشركين ، وقد سبق فى علمه القديم وقضائه العظيم ، أنه أعطانى هذا الإقليم ، وقدر وحكم بحضورى عندكم إلى مصر ، لأجل تغييرى الأمور الفاسدة وأنواع الظلم ، وتبديل ذلك بالعدل والراحة مع صلاح الحكم ، وبرهان قدرته العظيمة ووحدانيته المستقيمة ، أنه لم يقدر للذين يعتقدون أن الآلهة ثلاثة قوة مثل قوتنا ، لأنهم ما قدروا أن يعملوا الذى عملناه ، ونحن المعتقدون وحدانية الإله ، ونعرف أنه العزيز القادر ، القوى القاهر ، المدير للكائنات ، والمحيط علمه بالارضين والسموات ، القائم بأمر المخلوقات ، هذا ما فى الآيات والكتب المنزلات ، ونخبركم بالمسلمين إن كانوا بصحبتهم يكونوا من المغضوب عليهم لمخالفتهم ، وصية النبى عليه أفضل الصلاة والسلام ، بسبب إتفاقهم مع الكافرين الفجرة اللثام ، لأن أعداء الإسلام لا ينصرون الإسلام ، وبأويل من كانت نصرته بأعداء الله ، وحاشا لله أن يكون المستنصر بالكفار مؤيداً ، أو يكون مسلماً ، ساقتهم المقادير للهلاك والتدمير ، مع السفالة والردالة ، وكيف لمسلم أن ينزل فى مركب تحت بيرق الصليب ، ويسمع فى حق الواحد الأحد الفرد الصمد من الكفار كل يوم تخريف واحتقار ، ولا شك أن هذا المسلم فى هذا الحال أقبح من الكافر الأصلي فى الضلال ، نريد منكم يا أهل الديوان أن تخبروا بهذا الخبر جميع الدواوين والأمصار ، لأجل أن يمتنع أهل الفساد من الفتنة بين الرعية فى سائر الأقاليم والبلاد ، لأن البلد الذى يحصل فيه الشر ، يحصل لهم مزيد الضرر والقصاص ، انصحوهم يحفظوا أنفسهم من الهلاك خوفاً

عليهم ، أن نفعل فيهم مثل ما فعلنا في أهل دمنهور ^(١) ، وغيرها من بلاد الشرور ، بسبب سلوكهم المسالك القبيحة قاصصناهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .
تحريرا فى الرحمانية ، يوم الأحد خامس عشر صفر سنة أربعة عشر ^(٢) ومائتين
وآلف ، وطبعوا من ذلك نسخا وألصقوها بالأسواق ، وفرقوا منها على الأعيان ،
انتهى .

وفى ثامن عشره ^(٣) ، وردت أخبار وعدة مكاتيب لكثير من الأعيان والتجار ،
وكلها على نسق واحد ، تزيد على المائة مضمونها : « بأن المسلمين وعسكر العثمانيين
ومن معهم ملكوا الإسكندرية فى ثالث ساعة من يوم السبت سادس عشر صفر ^(٤) » ،
فصار الناس يحكى بعضهم لبعض ، ويقول البعض : « أنا قرأت المکتوب الواصل
إلى فلان التاجر » ، ويقول الآخر مثل ذلك ، ولم يكن لذلك أصل ولا صحة ، ولم
يعلم من فعل هذه الفعلة ، واختلق هذه النكتة ، ولعلها من فعل بعض النصارى
البلديين ، ليقعوا بها فتنة فى الناس ينشأ منها القتل فيهم والأذية لهم ، وسبحان الله
علام الغيوب .

وفى ليلة الأربعاء عشريه ^(٥) أشيع أن الفرنساوية تحاربوا مع العساكر الواردين
على أبى قير ، وظهروا عليهم وقتلوا الكثير منهم ونهبوهم وملكوا منهم قلعة أبى
قير ، وأخذوا مصطفى باشا أسيرا ، وكذلك عثمان خجا وغيرهما ، وأخبر
الفرنسيس أنه حضرت لهم مكاتبة بذلك من أكابرهم ، فلما طلع النهار ضربوا مدافع
كثيرة من قلعة الجبل وباقى القلاع المحيطة ، وبصحن الأريكية ، وعملوا فى ليلتها
أعنى ليلة الأربعاء ^(٦) حراقة بالأريكية من نفوط وبارود وسواربخ تصعد فى الهواء .

وفى يوم الخميس ثامن عشريه ^(٧) ، وصلت عدة مراكب وبها أسرى وعساكر
جرحى ، وكذلك يوم الجمعة تاسع عشريه ^(٨) ، حضرت مكاتبة من الفرنسيس
بحكاية الحالة التى وقعت ، لم أقف على صورتها .

(١) دمنهور : من المدن القديمة ، واسمها المصرى القديم (Deminhor) ، واسمها الرومانى (Apollinopdis) وهى الآن قاعدة محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٢) ١٥ صفر ١٢١٤ هـ / ١٩ يولييه ١٧٩٩ م .

(٣) ١٨ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٢ يولييه ١٧٩٩ م .

(٤) ١٦ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٠ يولييه ١٧٩٩ م .

(٥) ٢٠ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٤ يولييه ١٧٩٩ م .

(٦) ٢٠ صفر ١٢١٤ هـ / ٢٤ يولييه ١٧٩٩ م .

(٧) ٢٨ صفر ١٢١٤ هـ / ١ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٨) ٢٩ صفر ١٢١٤ هـ / ٢ أغسطس ١٧٩٩ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢١٤^(١)

فى ثانيه^(٢) وصلت مراكب من بحرى وفيها جرحى من الفرنساوية .

وفيه^(٣) ، قبضوا على الحاج مصطفى البشتلى الزيات من أعيان أهالى بولاق ، وحبسوه ببيت قائم مقام والسبت فى ذلك أن جماعة من جيرانه وشوا عنه بأن بداخل بعض حواصله الذى فى وكالته^(٤) عدة قدور مملوءة بالبارود ، فكبسوا على الحواصل فوجدوا بها ذلك ، كما أخبر الواشى ، فأخذوها وقبضوا عليه وحبسوه كما ذكر ، ثم نقلوه إلى القلعة .

وفى سادسه^(٥) ، حضر أيضًا جملة من العسكر وكثر لغط الناس على عاداتهم فى رواية الأخبار .

وفيه^(٦) ، حضرت حجاج المغاربة ووصلوا صحبة الحاج الشامى ، وأخبروا أنهم حجوا صحبته ، وأمير الحاج الشامى عبدالله باشا ابن العظم .

وفى ليلة الأحد تاسعه^(٧) ، حضر سارى عسكر الفرنساوية بونابارته ، ودخل إلى داره بالأركية ، وحضر صحبته عدة أناس من أسرى المسلمين ، وشاع الخبر بحضوره فذهب كثير من الناس إلى الأركية ليتحققوا الخبر على جلسته ، فشاهدوا الأسرى وهم وقوف فى وسط البركة ليراهم الناس ، ثم إنهم صرفوهم بعد حصّة من النهار ، فأرسلوا بعضهم إلى جامع الظاهر^(٨) خارج الحسينية ، وأصعدوا باقيهم إلى القلعة ، وأما مصطفى باشا سارى عسكر فإنهم لم يقدموا به لمصر ، بل أرسلوه إلى الجيزة مكرّمًا ، وأبقوا عثمان خجا بالإسكندرية ، ولما استقر سارى عسكر بونابارته فى منزله ذهب للسلام عليه المشايخ والأعيان وسلموا عليه ، فلما استقر بهم المجلس ، قال لهم على لسان الترجمان : « إن سارى عسكر يقول لكم ، إنه لما سافر إلى الشام ، كانت حالتكم طيبة فى غيابه ، وأما فى هذه المرة فليس كذلك ، لأنكم كنتم تظنون أن الفرنسيين لا يرجعون بل يموتون عن آخرهم ، فكنتم فرحانين ومستبشرين ، وكنتم

(١) ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣ أغسطس - ١ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٢) ٢ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٤ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٣) ٣ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٥ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٤) وكالة مصطفى البشتلى : وكالة أنشأها مصطفى البشتلى ، تاجر الزيت ببولاق القاهرة .

(٥) ٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٦) ٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٧) ٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١١ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٨) جامع الظاهر : انظر ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (٣) .

تعارضون الأغا فى أحكامه ، وأن المهدي والصاوى ما هم « بونو » أى ليسوا بطيبين » ، ونحو ذلك ، وسبب كلامه هذا الحكاية المتقدمة التى حبسوا بسببها مشايخ الحارات ، فإن الأغا الخبيث كان يريد أن يقتل فى كل يوم أناسا بأذى سبب ، فكان المهدي والصاوى يعارضانه ويتكلمان معه فى الديوان ويوبخانه ويخوفانه سوء العاقبة ، وهو يرسل إلى سارى عسكر فيطالعه بالأخبار ويشكو منهما ، فلما حضر عاتبهم فى شأن ذلك ، فلاطفوه حتى المجلى خاطره ، وأخذ يحدثهم على ما وقع له من القادمين إلى أبى قير ، والنصر عليهم وغير ذلك .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره^(١) ، عمل المولد النبوى بالأزبكية ، ودعا الشيخ خليل البكرى سارى عسكر الكبير مع جماعة من أعيانهم ، وتعشوا عنده ، وضربوا بركة الأزبكية مدافع ، وعملوا حراقة وسوارىخ ، ونادوا فى ذلك اليوم بالزينة وفتح الأسواق والدكاكين ليلا ، وإسراج قناديل واصطناع مهرجان ، وورد الخبر بأن الفرنسييس أحضروا عثمان خجا ونقلوه من الإسكندرية إلى رشيد ، فدخلوا به البلد وهو مكشوف الرأس حافى القدمين ، وطافوا به البلد يزفونه بطبولهم حتى وصلوا به إلى داره ، فقطعوا رأسه تحتها ، ثم رفعوا رأسه وعلقوها من شباك داره ليراها من يمر بالسوق .

وفى ثالث عشره^(٢) ، أشيع بأن كبير الفرنسييس سافر إلى جهة بحرى ، ولم يعلم أحد أى جهة يريد ، وسئل بعض أكابرهم فأخبر أن سارى عسكر المنوفية دعاه لضيافته بمنوف ، حين كان متوجها إلى ناحية أبى قير ، ووعد بالعود إليه بعد وصوله إلى مصر ، وراج ذلك على الناس وظنوا صحته .

ولما كان يوم الاثنين سادس عشره^(٣) ، خرج مسافرا من آخر الليل وخفى أمره على الناس .

وفى يوم الاثنين رابع عشرينه الموافق لتاسع مسرى القبطى^(٤) ، كان وفاء النيل المبارك ، فنودى بوفائه على العادة ، وخرج النصارى البلدية من القبطة والشوام والأروام ، وتأهبوا للخلاعة والقصف والتفرج واللهو والطرب ، وذهبوا تلك الليلة

(١) ١١ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١٣ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٢) ١٣ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١٥ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٣) ١٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ١٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٤) ٢٤ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٩ مسرى ١٥١٦ ق / ٢٦ أغسطس ١٧٩٩ م .

إلى بولاق ومصر العتيقة والروضة ، واكثروا المراكب ونزلوا فيها ، وصحبتهم الآلات والمغانى ، وخرجوا فى تلك الليلة عن طورهم ورفضوا الحشمة ، وسلكوا مسلك الأمراء سابقا فى النزول فى المراكب الكثيرة المقاذيف ، وصحبتهم نساؤهم وقحابهم وشرابهم ، وتجاهروا بكل قبيح من الضحك والسخرية والكفريات ، ومحاكاة المسلمين ، وبعضهم تزيا بزى أمراء مصر ، ولبس سلاحا وتشبه بهم ، وحاكى ألفاظهم على سبيل الاستهزاء والسخرية وغير ذلك ، وأجرى الفرنساوية المراكب المزينة وعليها البيارق ، وفيها أنواع الطبول والمزامير فى البحر ، ووقع فى تلك الليلة بالبحر وسواحله من الفواحش والتجاهر بالمعاصى والفسوق ما لا يوصف ، وسللك بعض غوغاء العامة وأسافل العالم ورعاعهم مسالك تسفل الخلاعة ، وردالة الرقاعة ، بدون أن ينكر أحد على أحد من الحكام أو غيرهم ، بل كان كل إنسان يفعل ما تشتهيه نفسه ، وما يخطر بباله وإن لم يكن من أمثاله :

إذا كان ربُّ الدارِ بالدفِّ ضارِبًا فشيمةُ أهلِ الدارِ كُلِّهمُ الرقصُ

وأكثر الفرنسييس فى تلك الليلة وصباحها من رمى المدافع والسوارىخ من المراكب والسواحل ، وباتوا يضرِبون أنواع الطبول والمزامير ، وفى الصباح ركب دوجا قائمقام وصحبته أكابر الفرنسييس ، وأكابر أهل مصر ، وحضروا إلى قصر السد ، وجلسوا به واصطفقت العساكر ببر الروضة وبر مصر القديمة بأسلحتهم وطبولهم وبعضهم فى المراكب لضرب المدافع المتتالية إلى أن انكسر السد ، وجرى الماء فى الخليج فانصرفوا .

وفى خامس عشرينه ^(١) ، طلبوا من كل طاحون من الطواحين فرسا .

وفى سادس عشرينه ^(٢) ، كتبوا أوراقا وألصقوها بالأسواق مضمونها : « أن الناس يذهبون إلى بولاق يوم التاسع والعشرين ^(٣) ، ليحضروا سوق الخيل ، ويشترى ما أحبوا من الخيل » .

وفيه ^(٤) ، ألصقوا أوراقا أيضًا مضمونها : « بأن من كان عليه مال مبرى ملزوم بغلاقه ، ومن لم يغلق ما عليه بعد مضى عشرين يوما عوقب بما يليق به » ، ونادوا بموجب ذلك بالأسواق .

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٧ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٣) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٤) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٨ أغسطس ١٧٩٩ م .

وفى سابع عشرينه ^(١) ، كتبوا أوراقا أيضاً مضمونها : « انقضاء سنة مؤجرات أقلام المكوس ، ومن أراد استئجار شئ من ذلك فليحضر إلى الديوان ، ويأخذ ما يريد به بالمزاد » .

وفيه ^(٢) ، أفرج عن الأنفار التي قدم بها الفرنساوية من غزة وحبت بالقلعة على مصلحة خمسة وسبعين كيسا ، دفعوا بعضها وضمنهم أهل وكالة الصابون ^(٣) فى البعض الباقي ، فأنزلوهم من القلعة على هذا الاتفاق ، بشرط أن لايسافر منهم أحد إلا بعد غلاق ما عليه .

وفى ثامن عشرينه ^(٤) ، تشفع أرياب الديوان فى أهل يافا المسجونين بالقلعة أيضاً ، فوقع التوافق معهم على الإفراج عنهم بمصلحة مائة كيس ، فاجتمع الرؤساء والتجار وترووا واشتروا فى مجلس خاص بينهم ، فاتفق الحال على تقسيطها وتأجيلها فى كل عشرين يوما خمسة وعشرون كيسا ، فدفع التجار خمسة وعشرين كيسا ، وأفرج عنهم من القلعة ، وأجلوا الباقي على الشرح المذكور .

وفيه ^(٥) ، ورد من بونابارته سارى عسكر كتاب من الإسكندرية ، خطابا لأهل مصر وسكانها ، فأحضر قائمقام دوجا الرؤساء المصرية ، وقرأ عليهم الكتاب مضمونه ، : « أنه سافر يوم الجمعة حادى عشرين الشهر المذكور ^(٦) إلى بلاد الفرنساوية ، لأجل راحة أهل مصر ، وتسليك البحر ، فيغيب نحو ثلاثة أشهر ، ويقدم مع عساكره ، فإنه بلغه خروج عمارتهم ليصفو له ملك مصر ، ويقطع دابر المفسدين ، وأن المولى على أهل مصر وعلى رئاسة الفرنساوية جميعا كلهم سارى عسكر دمياط » ، فتحير الناس وتعجبوا فى كيفية سفره ونزوله البحر ، مع وجود مراكب الإنكليز ووقوفهم بالشجر ، ورصدهم الفرنساوية من وقت قدومهم الديار المصرية صيفا وشتاء ، ولكيفية خلوصه وذهابه أبناء وحيل لم أقف على حقيقتها .

(١) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٩ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٣) وكالة الصابون : وكالة كبيرة سمّاها المقرئى وكالة الصابون ، والوكالة هى فى معنى الفنادق والحنات ، يتزلها التجار يفضائع بلاد الشام من الزيت والشيرج ، والصابون ، والدبس ، والفستق والجوز واللوز والخرنوب وغير ذلك ، واشتهرت بوكالة الصابون من أجل أن الصابون يباع بها .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٤) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٥) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٦) ٢١ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٢٣ أغسطس ١٧٩٩ م .

وفى يوم السبت تاسع عشرينه^(١) ، قدم سارى عسكر كلهبر صبيحة ذلك اليوم ، فضربوا لقدمه المدافع من جميع القلاع ، وتلقته كبار الفرنساوية وأصاغرهم ، وذهب إلى بيت بونابارته الذى كان ساكنا به ، وهو بيت الألفى بالأزبكية وسكن مكانه ، وفى ذلك اليوم قدمت طائفة من العسكر من جهة الشرقية ، وصحبهم منهوبات كثيرة من بلد عصت عليهم فضربوها ونهبوها ، وفمعهم نحو السبعين من الرجال والصغار وبعض النساء وهم موثوقون بالحبال فسجنوهم بالقلعة .

وفيه^(٢) ، ذهب أكابر البلد من المشايخ والأعيان لمقابلة سارى عسكر الجديد للسلام عليه ، فلم يجتمعوا به ذلك اليوم ، ووعدوا إلى الغد ، فانصرفوا وحضروا فى ثانى يوم^(٣) فقابلوه ، فلم يروا منه بشاشة ولا طلاقة وجه مثل بونابارته ، فإنه كان بشوشا ويباسط الجلساء ويضحك معهم .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأحد سنة ١٢١٤^(٤)

فى أوائله^(٥) ، ابتدءوا فى عمل مولد المشهد الحسينى ، وقهروا الناس ، وكرروا المنادة بفتح الخوانيت والسهر ، ووقود القناديل عشر ليال متوالية آخرها ليلة الخميس ثانى عشره^(٦) .

وفيه^(٧) ، طلب سارى عسكر الجديد من نصارى القبط ، مائة وخمسين ألف ريال فرانسه ، فى مقابلة بواقى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف^(٨) ، وشرعوا فى تحصيلها .

وفى يوم الجمعة سادسه^(٩) ، ركب سارى عسكر الجديد من الأزبكية ، ومشى فى وسط المدينة فى موكب حافل حتى صعد إلى القلعة ، وكان أمامه نحو الخمسمائة قوأس وبأيديهم النباييت ، وهم يأمرون الناس بالقيام والوقوف على الأقدام لمروءه ، وكان صحبته عدة كثيرة من خيالة الإفرنج وبأيديهم السيوف المسلولة ، والوالى والأغا

(١) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٢) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٤ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٩ م .

(٣) ١ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٤) ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر - ٣٠ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٥) ١ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٦) ١٢ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٧) ١ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٨) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

(٩) ٦ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٧ سبتمبر ١٧٩٩ م .

وبرطلمين بمواكبهم ، وكذلك القلقات والوجاقلية ، وكل من كان مولى من جهتهم ومنضمًا إليهم ، ما عدا رؤساء الديوان من الفقهاء ، فلم يطلبوهم للحضور ولا للمشى في ذلك الموكب ، ولما صعد إلى القلعة ضربوا له عدة مدافع ، وتفرج على القلعة ، ثم نزل بذلك الموكب إلى داره .

وفى يوم السبت سابعه^(١) ، ركب أغاة الينكجيرية فى أبهة عظيمة وجبروت ، وأمامه عدة من عسكر الفرنسيس ، وأمامه المنادى يقول حكم مارسم سارى عسكر خطابا للأغا : « أن جميع الدعاوى والقضايا العامة لاتعمل إلا ببيت الأغا ، وكل من تعدى من الرعايا أو وقع منه قلة أدب يستأهل ما يجرى عليه » .

وفيه^(٢) ، ركب سارى عسكر الكبير فى موكب دون الأول ، ووصل إلى بيت رئيس الديوان الشيخ عبدالله الشرقاوى ، ثم رجع إلى داره .

وفى يوم الأحد ثامنه^(٣) ، عمل سارى عسكر وليمة فى بيته ، ودعا الأعيان والتجار والمشايخ فتعشوا عنده ، ثم انصرفوا إلى دورهم .

وفى يوم الثلاثاء عاشره^(٤) ، كان آخر المولد الحسينى ، وحضر سارى عسكر الفرنساوية مع أعيانهم إلى بيت شيخ السادات بعد العصر فى موكب عظيم ، وأمامه الأغا والوالى والمحتسب وعدة كبيرة من عسكرهم ، ويدهم السيوف المسلولة فتعشوا هناك ، وركبوا بعد المغرب وشاهدوا وقود القناديل .

وفى سادس عشره^(٥) ، نودى بنشر الحوائج ، وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بالأسواق ، وشدّوا فى ذلك بالتفتيش والنظر بجماعة من طرف مشايخ الحارات ، ومع كل منهم عسكرى من طرف الفرنساوية وامرأة أيضًا ، للكشف على أماكن النساء^(٦) فكان الناس يأنفون من ذلك ويستثقلونه ويستعظمونه ، وتحديثهم أوهامهم بأمور يتخيلونها كقولهم : « إنما يريدون بذلك الاطلاع على أماكن الناس ومتاعهم » ، مع أنه لم يكن شىء سوى التخوف من العفونة والوباء .

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٢) ٧ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٨ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٤) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١٧ سبتمبر ١٧٧٩ م .

(٦) أى الأماكن المخصصة للنساء فى المنزل .

وفى عشرينه^(١) ، نودى بعمل مولد السيد على البكرى المدفون بجامع الشرايبي^(٢) بالأريكية بالقرب من الرويعى ، وأمروا الناس بوقود قناديل بالأزقة فى تلك الجهات ، وأذنوا لهم بالذهاب والمجئ ليلا ونهارا من غير حرج ، وقد تقدم ذكر بعض خبر هذا السيد على ، وأنه كان رجلا من البله ، وكان يمشى بالأسواق عريانا مكشوف الرأس والسواتين غالبا ، وله أخ صاحب دهاء ومكر لا يلتزم به واستمر على ذلك مدة سنين ، ثم بدا لأخيه فيه أمر لما رأى من ميل الناس لأخيه ، واعتقادهم فيه ، كما هى عادة أهل مصر فى أمثاله ، فحجر عليه ومنعه من الخروج من البيت والبسه ثيابا ، وأظهر للناس أنه أذن له بذلك ، وأنه تولى القطبانية ونحو ذلك ، فأقبلت الرجال والنساء على زيارته والتبرك به وسماع الفاظه والإنصات إلى تخليطاته وتأويلها بما فى نفوسهم ، وطفق أخوه المذكور يرغبهم ويبث لهم فى كراماته ، وأنه يطلع على خطرات القلوب والمغيبات ، وينطق بما فى النفوس ، فانهمكوا على التردد إليه ، وقلد بعضهم بعضا ، وأقبلوا عليه بالهدايا والنذور والإمدادات الواسعة من كل شىء ، وخصوصا من نساء الأمراء والأكابر ، وراج حال أخيه واتسعت أمواله ونفقت سلعته ، وصادت شبكته ، وسمن الشيخ من كثرة الأكل والدسومة والفراغ والراحة حتى صار مثل البو العظيم ، فلم يزل على ذلك إلى أن مات فى سنة سبع بعد المائتين^(٣) ، كما تقدم ، فدفنوه بمعرفة أخيه فى قطعة حُجِرَ عليها من هذا المسجد من غير مبالاة ولا مانع ، وعمل عليه مقصورة ومقاما وواظب عنده بالمقرئين والمداحين وأرياب الأشاير والمنشدين ، بذكر كراماته وأوصافه فى قصائدهم ومدحهم ونحو ذلك ، ويتواجدون ويتصارخون ويمرغون وجوههم على شباكه وأعتابه ، ويغرفون بأيديهم من الهواء المحيط به ، ويضعونه فى أعابهم وجيوبهم كما قال البدر الحجارى فى بعض منظوماته :

لَيْتَنَا لَمْ نَعِشْ إِلَى أَنْ رَأَيْنَا كُلَّ ذِي جَنَّةٍ لَدَى النَّاسِ قُطْبًا
عَلَمًا هُمْ بِهِ يَلُودُونَ بَلْ قَدْ تَخَذَوْهُ مِنْ دُونِ ذِي الْعَرْشِ رَبًّا
إِذْ نَسُوا اللَّهَ قَائِلِينَ فَلَانُ عَنْ جَمِيعِ الْأَنَامِ يُفْرَجُ كَرَبًّا

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ٢١ سبتمبر ١٧٩٩ م .

(٢) جامع الشرايبي : يقع بشارع بركة الأريكية بالقرب من الرويعى ، أنشأه قاسم الشرايبي ١١٤٥ هـ / ٣٢ -

١٧٣٣ م ، فيه ضريح الشيخ على البكرى ، لذا عرف بجامع البكرى .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٥ ، ص ٧٦ .

(٣) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

وإذا مَاتَ يَجْعَلُوهُ مَزَارًا بَعْضُهُمْ قَبْلَ الضَّرِيحِ وَبَعْضُ هَكَذَا الْمَشْرُكُونَ تَفْعَلُ مَعَ أَصَدِّ	وليه يَهْرَعُونَ عُجْمًا وَعُرْبًا عَتَبَ السَّبَابِ قَبْلُوهُ وَتُرْبًا سَنَامِهِمْ تَبْتَغِي بِذَلِكَ قُرْبًا
إِلَيَّ أَنْ قَالَ :	
كُلُّ ذَا مِنْ عَمَى الْبَصِيرَةِ وَالْوَيْدِ وَالْحَجَّارِي مَنْ سُمِّيَ حَسَنًا يَنْدُ	لُ لَشَخَصٍ أَعْمَى لَهُ اللَّهُ قَلْبًا ظَرُّ مَا خَالَفَ الشَّرِيعَةَ صَعْبًا
وَفِي الْمَعْنَى :	
أَلَا قُلْ لِمَكِّيٍّ مَقُولَ النَّصُوحِ مَتَى سَمِعَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَأَنْ يَأْكُلَ الْمَرْءُ أَكْلَ الْبَعِيرِ وَلَوْ كَانَ طَاوِي الْحِشَاءِ جَائِعًا وَقَالُوا سَكْرَنًا بِحُبِّ الْإِلَهِ كَذَاكَ الْحَمِيرُ إِذَا أَخْضَبَتْ	وَحَقُّ النَّصِيحَةِ أَنْ تُسْتَمَعَ بِأَنَّ الْكَفَنَاءَ سَنَةً تَتَّبِعُ وَيَرْقُصُ فِي الْجَمْعِ حَتَّى يَقَعَ لِمَا زَادَ مِنْ طَرَبٍ وَاسْتَمَعَ وَمَا أَسْكَرَ الْقَوْمَ إِلَّا الْقَصِيعُ تَنْهَقُ مِنْ رِيْهِهَا وَالشَّيْبُ

فهرعت لزيارة قبره النساء والرجال بالنذور والشموع ، وأنواع المأكولات ، وصار ذلك المسجد مجمعا وموعدا ، فلما حضر الفرنساوية إلى مصر تشاغل عنه الناس ، وأهمل شأنه في جملة المهملات ، وترك مع المتروكات ، فلما فُتِح أمر الموالد والجمعيات ، ورخص الفرنساوية ذلك للناس لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع ، واجتماع النساء ، واتباع الشهوات والتلاهي وفعل المحرمات ، أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الجمعة سنة ١٢١٤^(١)

فيه^(٢) ، اهتم الفرنسيين بعمل عيدهم المعتاد ، وهو عند الاعتدال الخريفي ، وانتقال الشمس لبرج الميزان ، فنادوا بفتح الأسواق والدكاكين ، ووقود القناديل ، وشددوا في ذلك ، وعملوا عزائم وولائم وأطعمة ثلاثة أيام آخرها يوم الإثنين^(٣) ، ولم يعملوه على هيئة العام الماضي من الاجتماع بالأريكية عند الصاري العظيم المنتصب ، والكيفية المذكورة ؛ لأن ذلك الصاري سقط وامتلات البركة بالماء ، فلما كان يوم الأحد^(٤) نهبوا على الأمراء والأعيان بالكور إلى بيت ساري عسكر ،

(١) جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ١ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٧٩٩ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ١ أكتوبر ١٧٩٩ م .

(٣) ٤ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٩ م .

(٤) ٣ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٣ أكتوبر ١٧٩٩ م .

فاجتمع الجميع فى صبح يوم الإثنين^(١) ، فركب سارى عسكر معهم فى موكب كبير ، وذهبوا إلى قصر العينى ، فمكثوا هناك حصّة ، وعرضت عليهم العساكر جميعها على اختلاف أنواعها من خيالة ورجالة وهم بأسلحتهم وزيتهم ، ولعبوا لعبهم فى ميدان الحرب ، وخلع سارى عسكر على الشيخ الشرقاوى ، والقاضى وأغاة الينكسجى خلع سمور ، ثم رجعوا إلى منازلهم ثم نودى فى جميع الأسواق بوقود أربع قناديل على كل دكان فى تلك الليلة ، ومن لم يفعل ذلك عوقب ، ثم عملوا بالأزبكية حراقة نفوط ومدافع وسوارىخ ، ولعبوا فى المراكب طول ليلتهم .

وفى سابعه^(٢) ، بعد عيد الصليب ، نقص ماء النيل ، وكان من أول زيادته قاصرا عن العادة وزيادته شحيحة ، فضج الناس وانكبوا على شراء الغلة ، وازدحموا فى الرقع والسواحل ، وطلب باعة الغلة الزيادة فى السعر ، فجمع الفرنساوية كل من كان له مدخل فى تجارة الغلال وزجروهم وخوفوهم ، وقالوا لهم « هذه الغلة الموجودة الآن إنما هى زراعة العام الماضى ، وأما هذا العام ، فلا تخرج زراعته إلا فى العام المستقبل » ، فانزجروا وباعوا بالسعر الحاضر ، وقد كاد يقع الغلاء العظيم ، لولا اللطاف الله حفت ونعمه العميمة الشاملة حصلت .

وفيه^(٣) ، أرسلوا جملة عساكر من الفرنساوية إلى مراد بيك بناحية الفيوم^(٤) ، وعليهم كبير فوقع بينهم وبينه أمور لم أتحقق تفصيلها ، وتردّت بينه وبين سارى عسكر الرسل والمراسلات ، ووقع بينه وبينهم الهدنة والمهادنة ، واصطلح معهم على شروط منها : تقليده إمارة الصعيد تحت حكمهم ، وفى هذا الشهر^(٥) كثرت الإشاعة باجتماع عساكر عثمانية جهة الشام ، فكثرت اهتمام الفرنساوية بإخراج الجبخانات والمدافع وآلات الحرب والقومانية والعساكر ، وتحصين الصالحية والقرين وبليس^(٦) .

(١) ٤ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٤ أكتوبر ١٧٩٩ م .

(٢) ٧ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٩ م .

(٣) ٧ جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ٧ أكتوبر ١٧٩٩ م .

(٤) الفيوم : مدينة قديمة ، ورد اسمها فى المصادر القديمة ، وهى قاعدة محافظة الفيوم .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٩٦ .

(٥) جمادى الأولى ١٢١٤ هـ / ١ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٧٩٩ م .

(٦) بليس : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (١) .

واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢١٤^(١)

وفيه^(٢) ، كثرت الأقوال وتواترت الأخبار بوصول الوزير الأعظم يوسف باشا إلى الديار الشامية ، وصحبته نصوح باشا ، وعثمان أغا كتحدا الدولة ، وحسين أغا نزله أمين ، ومصطفى أفندي الدفتردار ، وياقوت رجال الدولة ، وعسفوا في البلاد الشامية ، وضربوا عليهم الضرائب العظيمة ، وجبوا الأموال ، وفعلوا مالا خيرا فيه من الظلم وقتل الأنفس بسبب استخلاص الأموال ، فلما كان في منتصفه^(٣) ، وردت الأخبار بوصولهم إلى غزة ، والعريش ، وأنهم حاصروا قلعة العريش ، وقاتلوا من بها من عسكر فرنساوية حتى ملكوها في تاسع عشره^(٤) ، واحتلوا على ما كان فيها من الذخيرة والجبخانه وآلات الحرب ، وصعد مصطفى باشا الذي باشر أخذ القلعة مع جملة من العسكر ، وبعض الأجناد المصرية ، وضربت النوبة ، وحصل لهم الفرح العظيم ، فاتفق أنه وقعت نار على مكان الجبخانه والبارود المخزون بالقلعة ، وكان شيئا كثيرا فاشتعلت وطارت القلعة بمن فيها ، واحترقوا وماتوا وفيهم الباشا المذكور ومن معهم ، ومحمد أغا أرؤف الجلفي وغيره من المصرية ، ومات كثير ممن كان خارجا عنها وبقيها مما نزل عليهم من النار والأحجار المتطايرة في أسرع وقت ، ولما تحقق فرنساوية أخذ العريش ، وأن عساكر العثمانيين زاحفة إلى جهة الصالحية ، تهيأ ساري عسكر فرنساوية ، واستعد للخروج والسفر في أسرع وقت ، وخرج بعساكره وجنوده إلى الصالحية ، وقد كان قبل أخذ العثمانيين قلعة العريش أرسل فرنساوية إلى سيدني كبير الإنكليز مراسلات ، ليتوسط بينهم وبين العثمانيين ، ثم ورد فرمان من حضرة الوزير قبل وصوله لجهة العريش ، خطابا إلى جمهور فرنساوية باستدعاء رجلين من رؤسائهم وعقلائهم ، ليتشاور معهم ويتفق معهم على أمر يكون فيه المصلحة للفريقين ، على ما سيشرطونه بينهم ، فوجهوا إليه من طرفهم بوسليك رئيس الكتاب ، وديزه ساري عسكر الصعيد ، فنزلوا في البحر على دمياط ، وطالت مدة غيابهم وبعث كلهبر ساري عسكر رسلا من طرفه لاستفسار الأخبار .

(١) رجب ١٢١٤ هـ / ٢٩ نوفمبر - ٢٨ ديسمبر ١٧٩٩ م .

(٢) ١ رجب ١٢١٤ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٧٩٩ م .

(٣) ١٥ رجب ١٢١٤ هـ / ١٣ ديسمبر ١٧٩٩ م .

(٤) ١٩ رجب ١٢١٤ هـ / ١٧ ديسمبر ١٧٩٩ م .

واستهل شهر شعبان المعظم سنة ١٢١٤^(١)

فورد الخبر بقدمهما في اثنين وعشرين^(٢) ، فيه إلى الصالحية ، فأرسلوا لهما الخيول وما يحتاجان إليه ، وحضرا إلى مصر ، وشاع أمر الصلح ، وحضر من طرف العثمانيين رئيس الكتاب ، والدفتدار ، لتقرير الصلح ، وجنح كل من الفريقين إلى ذلك لما فيه من كف الحرب وحقن الدماء ، وأظهر الفرنساوية الخداع والخضوع حتى تمّ عقد الصلح ، على اثنين وعشرين شرطا ، رُسمت وطبعت في طومار كبير ، وورد الخبر بذلك إلى مصر ، وفرح الناس بذلك فرحا شديداً ، وأرسل سارى عسكر الفرنساوية مكاتبة بصورة الحال إلى دوجا قائمقام ، فجمع أهل الديوان ، وقرأ عليهم ذلك ، ولما ورد ذلك الطومار المتضمن لعقد الصلح والشروط وعُربوه وطبعوا منه نسخا كثيرة ، فرقوا منها على الأعيان ، وألصقوا منها بالأسواق والشوارع .

وصورته بما فيه من الفصول والشروط بالحرف الواحد ، ما عدا ترجمة الأسطر التي بالسلغة الفرنساوية : « وهذه صورة الشروط الواقعة لخلو مصر ما بين حضرة الجنرال ديزه متفرقة ، وحضرة بسليغ مدير الحدود العام ، نواب سرى العسكر العام كلهب المفوضين بكامل السلطان ، وجناب سامى المقام مصطفى رشيد أفندى دفتدار ، ومصطفى راسيسه أفندى رئيس كتاب الوكلاء ، المفوضين بكامل السلطان عن جناب حضرة الوزير سامى المقام ، أن للجيش الفرنساوى بمصر عندما قصد أن يوضح ما فى نفسه من وفور الشوق لحقن الدماء ، ويرى نهاية الخصام المضى الذى قد حصل ما بين المشيخة الفرنساوية ، والباب العالى ، فقد ارتضى أن يسلم بخلو الإقليم المصرى بحسب هذه الشروط الآتى ذكرها ، يأمل أن بهذا التسليم يمكن أن يتجه ذلك إلى الصلح العام فى بلاد المغرب قاطبة .

الشرط الأول : أن الجيش الفرنساوى يلزمه أن يتنحى بالأسلحة والعزال بالأمته إلى الإسكندرية ورشيد وأبو قير ، لأجل أن يتوجه ويتنقل بالمرائب إلى فرنسا إن كان ذلك فى مراكبهم الخاص بهم ، أم فى تلك التى يقتضى للباب العالى أن يقدمها لهم بقدر الكفاية ، ولأجل تجهيز المراكب المذكورة بأقرب نوال ، فقد وقع الاتفاق من بعد مضى شهر واحد من تقرير هذه الشروط ، يتوجه إلى قلعة إسكندرية نائب من قبل الباب العالى ، وصحبته خمسون نفرا .

(١) شعبان ١٢١٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٧٩٩ - ٢٦ يناير ١٨٠٠ م .

(٢) ٢٢ شعبان ١٢١٤ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٠ م .

الشرط الثانى : فلا بد عن المهلة وتوقيف الحرب بمدة ثلاثة أشهر بالإقليم المصرى ، وذلك من عهد إمضاء شروط الاتفاق هذه ، وإذا صادف الأمر أن هذه المهلة تمضى قبل أن المراكب الواجب تجهيزها من قبل الباب العالى تحضر جاهزة ، فالمهلة المذكورة يقتضى مطاوتها إلى أن ينجز الرحيل على التمام والكمال ، ومن الواضح أنه لا بد عن إصراف الوسائط الممكنة من قبل الفريقين ، لكى لا يحصل ما يمكن وقوعه من التجسس ، إن كان ذلك من الجيش ، أم من أهل البلاد ، إذ كانت هذه المهلة قد حصل الاتفاق بها ، لأجل راحتهم .

الشرط الثالث : فرحيل الجيش الفرنساوى ، يقتضى تديره بيد الوكلاء القادمين لهذه الغاية من قبل الباب الأعلى ، وسرى العسكر كله ، وإذا حصل خصام ما بين الوكلاء المذكورين بوقت الرحيل فى هذا الصدد ، فلينتخب من قبل حضرة سيدنى سميث^(١) رجل لينهى الخصامات المذكورة ، بحسب قواعد السياسة البحرية السالكون عليها ببلاد الانكليز .

الشرط الرابع : قطية^(٢) والصالحية لا بد عن خلوهما عن الجيش الفرنساوى ، فى ثامن يوم ، وأعظم ما يكون فى عاشر يوم من إمضاء شروط الاتفاق هذه ، ومدينة المنصورة^(٣) ، يكون خلوها من بعد خمسة عشر يوما ، وأما دمياط^(٤) وبليبس من بعد عشرين يوما ، وأما السويس فيكون خلوه ستة أيام قبل مدينة مصر ، وأما المحلات الكائنة فى الجهة الشرقية من بحر النيل ، فيكون خلوها فى اليوم العاشر ، والدلتا^(٥) ، أى الأقاليم البحرية يكون خلوها خمسة عشر يوما من بعد خلوه مصر ، والجهة الغربية وما يتعلق بها تستمر بيد الفرنسيين إلى حد خلوه مدينة مصر ، ولكن من حيث إنها لا بد أن تستمر بيد الفرنسيين إلى أن يكون انحذار العسكر من جهات الصعيد ، فجبهة الغربية وتعلقاتها كما ذكر فممكن أنه لا يتيسر خلوها إلا من بعد انقضاء وقت المهلة المعين ، إذا لم يمكن خلوها قبل هذا الميعاد ، والمحلات التى تترك من الجيش فتسلم إلى الباب الأعلى كما هى فى حالها الآن .

(١) سيدنى سميث : Sir Sidney Smith ، كان خبيراً إنجليزياً بالشئون العثمانية ، اختير ليعمل بأسطوله على التعاون مع الأساطيل الروسية والعثمانية للدفاع عن الدولة العثمانية .

(٢) قطية : انظر ، ص ٢٣ ، حاشية رقم (٣) .

(٣) المنصورة : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (٢) .

(٤) دمياط : انظر ، ص ١١ ، حاشية رقم (١) .

(٥) الدلتا : تعنى الدلتا أو الوجه البحرى .

الشرط الخامس : ثم إن مدينة مصر إن أمكن ذلك يكون خلوها بعد أربعين يوما ، وأكثر ما يكون بمدة خمسة وأربعين يوما من وقت إمضاء الشروط المذكورة .

الشرط السادس : إنه لسقد وقع الاتفاق صريحا على أن الباب الأعلى ، يصرف كل اعتناؤه في أن الجيش الفرنساوى الموجود في الجهة الغربية من بحر النيل عندما يقصد التنحى بكامل ماله من السلاح والعزال لنحو معسكرهم ، لاتصير عليه مشقة ، ولا أحد يشوش عليه ، إن كان ذلك مما يتعلق بشخص كل واحد منهم ، أو بامتعته أو بكرامته ، وذلك إما من أهالى البلاد ، وإما من جهة العسكر السلطاني العثملى .

الشرط السابع : وحفظا لإتمام الشرط المذكور أعلاه ، وملاحظة لمنع ما يمكن وقوعه من الخصام والمعادة ، فلا بد عن استعمال الوسائط في أن عسكر الإسلام ، يكون دائما متباعدًا عن العسكر الفرنساوى .

الشرط الثامن : فمن تقرير وإمضاء هذه الشروط ، فكل من كان من الإسلام أم من باقى الطوائف من رعايا الباب الأعلى بدون تميز الأشخاص أولئك الواقع عليها الضبط ، أم الذين واقع عليهم الترسيم ببلاد فرنسا ، أو تحت أمر الفرنساوية بمصر ، يعطى لهم الإطلاق والتعلق ، وبمثل ذلك فكل الفرنساوية المسجونين في كامل البلدان والأساكن^(١) من مملكة العثملى ، وكذلك كامل الأشخاص من أيما طائفة كانت أولئك الذين كانوا في تعلق خدمة المراسلات والقناصل الفرنساوية لابد عن انعتاقهم .

الشرط التاسع : فترجيح الأموال والأموال المتعلقة بسكان البلاد والرعايا من الفريقين ، أم دفع مبالغ أثمانها لأصحابها فيكون الشروع به حالا من بعد خلو مصر ، والتدبير في ذلك يكون بيد الوكلاء في إسلامبول المقامين بوجه خاص من الفريقين لهذا المقصد .

الشرط العاشر : فلا يحصل التشويش لأحد من سكان الإقليم المصرى من أى ملة كانت ، وذلك لا فى أشخاصهم ولا فى أموالهم ، نظراً إلى ما يمكن أن يكون قد حصل من الاتحاد ما بينهم وبين الفرنساوية من إقامتهم بأرض مصر .

الشرط الحادى عشر : ولا بد أن يعطى للجيش الفرنساوى إن كان من قبل الباب الأعلى أو من قبل المملكتين المرتبطتين معه ، أعنى بهما مملكة إنكليزة ومملكة الموسكوب

(١) الأساكن : الموانئ .

فرمانات الإذن ، وأوراق المحافظة بالطريق وبمثل ذلك السفن اللازمة لرجوع الجيش المذكور ، بالأمن والأمان إلى بلاد فرانس .

الشرط الثانى عشر : وعند نزول الجيش الفرنساوى المذكور الكائن بمصر الآن ، فالباب الأعلى وباقى الممالك المتحدة^(١) معه يعاهدون بأجمعهم ، أنهم من وقت ينزلون بالمراكب إلى حين وصولهم إلى أراضى فرانس ، لا يحصل عليهم شئ قط مما يكدرهم ، وينظير ذلك فحضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، يعاهد من قبله وصحبته الجيش الفرنساوى الكائن بمصر ، بأنه لا يصدر منهم مما يثول إلى المعادة على الإطلاق ما دامت المدة المذكورة ، وذلك لا ضد العمارة ، ولا ضد بلدة من بلدان الباب الأعلى ، وباقى الممالك المرتبطة معه ، وكذلك إن السفن التى يسافر بها الجيش المشار إليه ، ليس لها أن ترى فى حد من الحدود إلا بتلك التى يختص بأراضى فرانس ، ما لم يكن ذلك فى حادث ما ضرورى .

الشرط الثالث عشر : ونتيجة ما قد وقع الاتفاق عليه من الإمهال المشترط أعلاه ، بما يلاحظ خلو الإقليم المصرى ، فالجهات الواقع بينهم هذا الاشتراط ، قد اتفقوا على أنه إذا حضر فى حد هذه المدة المذكورة ، مركب من بلاد فرانس بدون معرفة غلايين الممالك المتحدة ، ودخل بمينا إسكندرية فلازم على سفره حالا ، وذلك من بعد أن يكون قد تمحوج بالماء والزاد اللازم ، ويرجع إلى فرانس وذلك بسندات أوراق الإذن من قبل الممالك المتحدة ، وإذا صادف الأمر أن مركبا من هذه المراكب يحتاج إلى الترفيع^(٢) فهذه لا غير ، يساح لها الإقامة إلى أن ينتهى إصلاحها المذكور ، وفى الحال من ثم تتوجه إلى بلاد فرانس نظير التى قد تقدم القول عنها عند أول ربح يوافقها .

الشرط الرابع عشر : وقد يستطيع حضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، أن يرسل خبرا إلى أرباب الأحكام الفرنساوية فى الحال ، ومن يصحب هذا الخبر لابد أن تعطى له أوراق الإذن بالإطلاق كما يقتضى ، ليسهل بهذه الوسطة وصول الخبر إلى أصحاب الحكم بفرانس .

الشرط الخامس عشر : وإذا قد اتضح أن الجيش الفرنساوى يحتاج إلى المعاش اليومى ، ما دامت الثلاثة أشهر المعينة لخلو الإقليم المصرى ، وكذلك لمعاش الثلاثة

(١) الممالك المتحدة : أى الدول المتحالفة مع الدولة العثمانية .

(٢) الترفيع : أى الترميم .

الأشهر الأخرى التى يكون مبتدأها من يوم نزولهم بالمراكب ، فقد وقع الاتفاق على أنه يقدم له مقدار ما يلزمه من القمح واللحم والأرز والشعير والتبن ، وذلك بموجب القائمة التى تقدمت الآن من وكلاء الجمهور الفرنساوى ، إن كان ذلك مما يخص إقامتهم أو ما يلاحظ سفرهم ، والذي يكون قد أخذه الجيش المذكور مقدار ما كان من شؤونه ، وذلك من بعد إمضاء هذه الشروط ، فينخضم مما قد لزم ذاته بتقدمته الباب الأعلى .

الشرط السادس عشر : إن الجيش الفرنساوى منذ ابتداء وقوع إمضاء هذه الشروط المذكورة ، ليس له أن يفرد على البلاد فردة ما من الفرائد قطعاً بالإقليم المصرى ، لا بل وبالعكس فإنه يخلى للباب الأعلى كامل فرد المال وغيره مما يمكن توجيه قبضه ، وذلك إلى حين سفرهم ، وبمثل ذلك الجمال والهجن والجبخانة والمدافع وغير ذلك مما يتعلق بهم ، ولا يريدون أن يحملوه معهم ، ونظير ذلك شون الغلال الواردة لهم من تحت المال ، وأخيراً مخازن الخرج^(١) فهذه كلها لابد عن الفحص عنها ، وتسعيها من أناس وكلاء موجهين من قبل الباب الأعلى لهذه الغاية ، ومن أمين البحر الإنكليزى ، وبرفقة الوكلاء المتصرفين بأمر الجنرال كلهر سرى العسكر ، وهذه الأمتعة لابد عن قبولها من وكلاء الباب الأعلى المتقدم ذكرهم ، بموجب ما وقع عليه السعر إلى حد قدر مبلغ ثلاثة آلاف كيس التى تقتضى للجيش الفرنساوى المذكور ، لسهولة انتقاله عاجلاً ، ونزوله بالمراكب ، وإذا كانت الأسعار فى هذه الأمتعة المذكورة لاتوازى المبلغ المرقوم أعلاه ، فالخسيس والنقص فى ذلك لابد عن دفعه بالتام من قبل الباب الأعلى على جهة السلفة ، تلك التى يلزم بوفائها أرباب الأحكام الفرنساوية بأوراق التمسكات المدفوعة من الوكلاء المعينين من الجنرال كلهر سرى العسكر العام ، لقبض واستلام المبلغ المذكور .

الشرط السابع عشر : ثم إنه إذا كانت تقتضى للجيش الفرنساوى بعض مصاريف لخلوهم مصر ، فلا بد أن تقبض ، وذلك من بعد تقرير تمسك الشروط المذكورة ، القدر المحدد أعلاه بالوجه الآتى ذكره ، أعنى فمن بعد مضى خمسة عشر يوماً ، خمسمائة كيس ، وفى غلاق الثلاثين يوماً خمسمائة كيس أخرى ، وبتمام الأربعين يوماً ، ثلثمائة كيس أخرى ، وعند تمام الخمسين يوماً ، ثلثمائة كيس شرحه ، وعند غلاق الستين يوماً ، ثلثمائة كيس أخرى ، وفى السبعين يوماً ، ثلثمائة كيس أخرى ،

(١) مخازن الخرج : أى مخازن الغلال المختلفة التى كان يرسل منها جزء لاهالى الحرمين ، وغير ذلك من أوجه إخراج هذه الغلال .

وعند تمام الثمانين يوما ، ثلثمائة كيس أخرى ، وعند غلاق التسعين يوما ، خمسمائة كيس أخرى ، وكل هذه الأكياس المذكورة : هى عن كل كيس خمسمائة غرش عثملى ، ويكون قبضها على سبيل السلفة من يد الوكلاء المعينين لهذه الغاية من قبل الباب الأعلى ، ولكى يسهل إجراء العمل بما وقع الاعتماد عليه ، فالباب الأعلى من بعد وضع الإمضاء على النسختين من الفريقين ، يوجه حالا الوكلاء إلى مدينة مصر وإلى بقية البلاد المستمر بها الجيش .

الشرط الثامن عشر : ثم إن فرد المال الذى يكون قد قبضه الفرنساوية من بعد تاريخ تحرير الشروط المذكورة ، وقبل أن يكون قد اشتهر هذا الاتفاق فى الجهات المختلفة بالإقليم المصرى ، فقد تخصص من قدر مبلغ الثلاثة آلاف كيس المتقدم القول عنها .

الشرط التاسع عشر : ثم إنه لى يسهل خلو المحلات سريعا ، فالنزول فى المراكب الفرنساوية المختصة بالحمولة ، والموجودة فى البر بالإقليم المصرى ، مباح به ما دامت مدة الثلاثة أشهر المذكورة المعينة للمهلة ، وذلك فى دمياط ورشيد حتى إلى الإسكندرية ، ومن إسكندرية حتى إلى رشيد ودمياط .

الشرط العشرون : فمن حيث إنه للطمان الكلى فى جهات البلاد الغربية ، يقتضى الاحتراس الكلى لمنع الوبا الطاعونى عن أنه يتصل هناك ، فلا يباح ولا لشخص من المرضى ، أو من أولئك الذين مشكوك بهم برائحة من هذا الداء الطاعونى أن يتزل بالمراكب ، بل إن المرضى بعلة الطاعون أو بعلة أخرى ، أينما كانت تلك التى بسببها لا يقتضى أن يسمح بسفرهم بمدة خلو الإقليم المصرى الواقع عليها الاتفاق ، يستمرون فى بيمارستان المرضى ، حيث هم الآن تحت أمان جناب الوزير الأعظم على الشأن ، ويعالجونهم الأطباء من الفرنساوية أولئك الذين يجاورونهم بالقرب منهم إلى أن يتم شفاهم ، يسمح لهم بالرحيل الشئ الذى لا بد عن اقتضاء الاستعجال به بأسرع ما يمكن ، ويحصل لهم ويبدوا نحوهم ما ذكر فى الشرطين الحادى عشر والثانى عشر من هذا الاتفاق ، نظير ما يجرى على باقى الجيش ، ثم إن أمير الجيش الفرنساوى ، يبذل جهده فى إبراز الأوامر الأشد صرامة لرؤساء العساكر النازلة بالمراكب ، بأن لا يسمحوا لهم بالنزول بمينا خلاف المين التى تتعين لهم من رؤساء الأطباء ، تلك المين التى يتيسر لهم بها أن يقضوا أيام الكارنتينة ، بأوفر السهولة من حيث إنها من مجرى العادة ولا بد عنها .

الشرط الحادى والعشرون : فكل ما يمكن حدوثه من المشاكل التى تكون مجهولة ، ولم يمكن الاطلاع عليها فى هذه الشروط ، فلا بد عن نجاحها بوجه الاستحباب ما بين الوكلاء المعينين لهذا القصد من قبل الجناب الوزير الأعظم على الشأن ، وحضرة الجنرال كلهبر سرى العسكر العام ، بوجه يسهل ويحصل الإسراع بالخلو .

الشرط الثانى والعشرون : وهذه الشروط لاتعد صحيحة إلا من بعد إقرار الفريقين ، وتبديل النسخ ، وذلك بمدة ثمانية أيام ، ومن بعد حصول هذا الإقرار لابد عن حفظ هذه الشروط الحفظ اليقين من الفريقين كليهما صح وثبت وتقرر بختوماتنا الخاصة بنا بالمعسكر ، حيث وقعت المداولة بحد العريش فى شهر بلويوز سنة ثمان من إقامة المشيخة الفرنساوية ، وفى رابع عشرين شهر كانون الثانى عربى من سنة ألف وثمانمائة ، الواقع فى ثامن عشرين شهر شعبان هلالية سنة أربعة عشر ومائتين وألف هجرية^(١) ، الممضيين ، الجنرال متفرقة دزه البلدى ، بوسيهلغ ، المفوضين بكامل سلطاته الجنرال كلهبر ، وجناب سامى مقام رشيد أفندى دفتدار ، ومصطفى راسيسه أفندى رئيس الكتاب ، المفوضين بكامل سلطان جناب الوزير الأعظم على الشأن ، منقولة عن النسخة الأصلية الموافقة لتلك الموجهة بالفرنساوية إلى الوكلاء العثملى ، بدلا من التى قد وجهوها باللغة التركية ، ممضى ، دزه ، وبوسيهلغ ، تقرير الجنرال سرى العسكر العام ، محرر فى آخر السنة التركية التى بقيت محفوظة بيد الوزير الأعظم ، إننى أنا الواضع اسمى أدناه الجنرال سرى العسكر العام أمير الجيش الفرنساوى بالإقليم المصرى ، أثبت وأقر شروط الاتفاق المذكور أعلاه ، للحصول على إجراءاته بالعمل بالنوع والصورة ، إن كان من اللازم أن أتيقن بأن الاثنين وعشرين شرطا المشروحة إلى الآن هى موافقة على التدقيق باللغة الفرنساوية الممضى عليها من الوكلاء أصحاب ولاية الوزير الأعظم ، والمقررة من جناب على الشأن الترجمة التى لابد عن الاعتماد بإجرائها كل مرة إن كان لسبب أم لآخر ، يمكن حصول بعض الاختلافات ، ومن ثم فتقلد بعض المشاكل ، صح وجرى بمحل العسكر العام بالصالحية ، فى ثامن شهر بلويوز سنة ثمان من المشيخة ، ممضى كلهبر عن نسخة صحيحة الجنرال متفرقة ، رأس صاحب ختام فى الجيش الفرنساوى ، ممضى داماس^(٢) ، انتهى بحروفه وما فيه من خطأ أو تحريف ،

(١) ٢٨ شعبان ١٢١٤ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٠ م .

(٢) داماس : Damas عينه كليبر أركان حرب جيش الحملة .

فهو طبق الأصل المطبوع بالمطبعة الفرنساوية باللغة العربية ، ولم أغير منه سوى ما فى تواريخ الأشهر والسنين بالأرقام الهندية ، والله أعلم .

استهل شهر رمضان المعظم بيوم الأحد سنة ١٢١٤^(١)

فى ثانيه^(٢) حضر سارى عسكر الفرنساوية كلهير إلى ناحية العادلية^(٣) ، وصحبته أغا من رجال الدولة العثمانية ، يسمى محمد أغا ، فأرسل سارى عسكر إلى حسن أغا بخاتى المحتسب ، يأمره بأن يتلقاه وينزله فى بيته ويكرمه إكراما زائدا ، فلما كان بعد العشاء دخل ذلك الأغا إلى مصر فى موكب ، فحصل للناس ضجة عظيمة ، وازدحموا على مشاهدتهم له والفرجة عليه ، وارتفعت أصواتهم ، وعلا ضجيجهم وركبوا على مصاطب الدكاكين والسقائف ، وانطلقت النساء بالزغاريت من الطيقان ، واختلست آراؤهم فى ذلك القادم ، ولم يعلموا ما هو ، فدخل من باب النصر ، وشق القاهرة ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى بيت حسن أغا بسوقة اللالا ، فنزل هناك ، فلما استقر به الجلوس ، ازدحم الناس والأعيان للسلام عليه ولمشاهدته بالمشاعل والفوانيس ، فلما كان صبح تلك الليلة عمل ديوانا ، وجمع العلماء والوجاقية وأعيان الناس وكبار النصارى من الأقباط والشوام ، فلما تكاملوا أبرر لهم فرمانا من الوزير ، فقرأ عليهم بالمجلس ، فدل مضمونه : « على أنه أغات الجمارك أى المكوس بمصر وبولاق ومصر القديمة ، وفيه التحكير على جميع الواردات من أصناف الأقوات ، فيشترىها بالثمن الذى يسعره هو بمعرفة المحتسب ويودعه فى المخازن » ، وأبرر فرمانا آخر قرئ بالمجلس ، مضمونه : « أن الوزير أقام مصطفى باشا الذى كان أسر بأبى قير وكيلا عنه ، وقائمقام بمصر إلى حين حضوره ، وأن السيد أحمد المحرقى كبير التجار ملزوم ومقيد بتحصيل الثلاثة آلاف كيس المعينة لترحيل الفرنساوية » ، وانفض المجلس على ذلك ، وأخذ السيد أحمد المحرقى فى تحصيل ذلك القدر من الناس ، وفرضوه على التجار وأهل الأسواق والحرف ، وشرعوا فى تحكير الأقوات ، فغلت أسعارها وضاعت مؤن الناس ، ودهى الناس من أول أحكامهم بهاتين الداهيتين ، وكان أول قادم منهم أمير المكوسات ومحكر الأقوات ، وأول مطلوبهم مصادرة الناس ، وأخذ المال منهم وتغريمهم ، واجتهد

(١) رمضان ١٢١٤ هـ / ٢٧ يناير - ٢٥ فبراير ١٨٠٠ م .

(٢) ٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٠ م .

(٣) العادلية : انظر ، ص ١٢ ، حاشية رقم (١) .

السيد أحمد المحروقي في توزيع ذلك وجمعه في أيام قليلة ، فكان كل من توجه عليه مقدار من ذلك اجتهد في تحصيله ، وأخرجه عن طيب قلب وانشرح خاطر ، ويادر بالدفع من غير تأخير لعلمه أن ذلك لترحيل الفرنسية ، ويقول سنة مباركة ويوم سعيد بذهاب الكلاب الكفرة ، كل ذلك بمشاهدة الفرنسيين ومسمعهم ، وهم يحققون ذلك عليهم ، وحضر مصطفى باشا من الجيزة وسكن بيت عبد الرحمن كتحدا بحارة عابدين^(١) ، وأرسل الوزير فرمانات إلى البلاد ، وعين المعينين والمباشرين بطلب المال والغلال والكلف من الأقاليم ، وأرسل إلى البنادر ، وجعل في كل بندر أميرا ووكيلا لجمع الغلال والمطلوبات من الذخيرة وجمعها بالحواصل ، ولا يخفى ما يحصل في ضمن ذلك من الجزئيات التي سيتضح بعضها فيما بعد ، وأما الرعايا وهمج الناس من أهل مصر ، فإنهم استولى عليهم سلطان الغفلة ، ونظروا للفرنسيين بعين الاحتقار ، وأنزلوهم عن درجة الاعتبار ، وكشفوا نقاب الحياء معهم بالكلية ، وتناولوا عليهم بالسب واللعن والسخرية ، ولم يفكروا في عواقب الأمور ، ولم يتركوا معهم للصلح مكانا ، حتى أن فقهاء المكاتب كانوا يجمعون الأطفال ويمشون فرقا وطوائف حسبة ، وهم يجهرون ويقولون كلاما مقفى بأعلى أصواتهم ، بلعن النصارى وأعوانهم ، وأفراد رؤسائهم كقولهم : « الله ينصر السلطان ، ويهلك فرط الرمان » ، ونحو ذلك ، وظنوا فروغ القضية ، ولم يملكوا لأنفسهم صبرا حتى تنقضى الأيام المشروطة ، على أن ذلك لم يثمر إلا الحقد والعداوة التي تأسست في قلوب الفرنسيين ، وأوجبت ما حصل بعد ذلك من وقوع العذاب البئيس ، كقول القائل :

أُمُورٌ تَضْحَكُ السُّفَهَاءُ مِنْهَا وَيَبْكِي عَنْدَهَا الْحَبْرُ اللَّيِّبُ

وأيضا :

وَكَمْ ذَا بِمَصْرَ مِنَ الْمَضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبَيْكَا

وقد قيل : « قاتل بجد ولا فزع » ، وقال الشعبي من جملة كلام ، « وصادفنا فتنة لم تكن فيها برة أتقياء ، ولا فجرة أقوياء » ، وأخذ الفرنسية في أهبة الرحيل ، وشرعوا في مبيع أمتعتهم ، وما فضل عن سلاحهم ودوابهم ، وسلموا غالب الثغور والقلاع كالصالحية وبليس ودمياط والسويس .

(١) حارة عابدين : انظر ، ج ٢ ، ص ٨ ، حاشية رقم (٨) .

ثم إن العثمانيين تدرجوا فى دخول مصر ، وصار فى كل يوم يدخل منهم جماعة بعد جماعة ، وأخذوا يشاركون الناس فى صناعاتهم وحرفهم ، مثل : القهوة ، والحمامية ، والخياطين ، والمزنيين وغيرهم ، فاجتمع العامة وأصحاب الحرف إلى مصطفى باشا قائم مقام ، وشكوا إليه ، فلم يلتفت لشكواهم ، لأن ذلك من سنن عساكرهم وطرائقهم القبيحة .

وورد الخبر ، بوصول حضرة الوزير إلى بليس ، وصحبته الأمراء المصرية ، وأرسلوا إلى مراد بيك ومن معه بالحضور إلى العرضى ، فأجاب بالاعتذار عن الحضور لأنه فى الصعيد ، فلم يقبلوا عذره ، فأكدوا عليه بالحضور ، فاستأذن الفرنسيون سرا ، فأذنوا له فى المقابلة ، وكان سفيره فى ذلك عثمان بيك البرديسى ، ثم إنه حضر وقابل الوزير بصحبة إبراهيم بيك ، وخلع عليهما ، ورجع مراد بيك فخيم جهة العادلية ، وحضر حسن أغا نزل أمين ، ودخل مصر وأخلى الفرنسيون قلعة الجبل ، وباقى القلاع التى أحدثوها ، ونزلوا منها ، فلم يطلع إليها أحد من العثمانيين ، ولم يلتفتوا لتحصينها ، ولا ربطها بالعساكر والجيش ، وأعرضوا عن المحاذرة وركبهم الغرور ، لأجل نفاذ المقدور ، وحضر أيضاً غالب المصريين الفارين من مصر وقت مجئ الفرنسيين إليها من الأغوات والوجاقية والأفندية والكتبة ، مثل : إبراهيم أفندى الروزنامجى ، وثانى قلفة وغيرهما بنسائهم وأولادهم ، يظنون فروغ القضية ، والذى خافوا منه وقعوا فيه كما ستره ، وأرسل إبراهيم بيك إلى السيد أحمد المحرقى ، يطلب كساوى وثيابا وطرايش وسراويل للمماليك ولخاصة نفسه ، فأرسل إليه مطلوبه ، وأخرجت لهم الخيام والتراتب والنظام ، وهيات نساء الأمراء والأجناد احتياجاتهم وترتيباتهم ، وجروا على عادتهم فى التغالى ، ولازمت الخدم والفراشون الغدو والرواح إلى خيم ساداتهم ، وهم راكبون البغال والرهوانات والحميز الفارحة ، وفى حجورهم تعابى الثياب والبقيج المزركشة بالذهب والفضة ، وكذلك الخدم الذين يحملون الخوانات وطبالي الأطبخة والأطعمة وعليها الأغطية الحرير والوشى الملون ، وهم يتغنون برفع أصواتهم ، ويتجاوبون بكلام وسخریات ، ولعن للنصارى البلدية والفرنسيين ، بمراى منهم ومسمع ، إلى غير ذلك مما يحرك الحفاظ ويوغر الصدور ، ولما استقر الوزير بمدينة بليس ، وذلك فى الثانى والعشرين من شهر رمضان^(١) ، استأذن العلماء والتجار والأعيان المصرية مصطفى باشا فى التوجه للسلام ، فاستأذن ، ثم أذن لهم ، فذهبوا أيضاً إلى سارى عسكر كلهم

(١) ٢٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٠ م .

واستأذنوه فأذن لهم أيضًا ، فذهبوا عند ذلك للسلام عليه ، فوصلوا إلى نصوح باشا والى مصر ، وسلموا عليه وباتوا بوطاقه ، فلما وصلوا إليه واستقر بهم الجلوس ، سأل عن أسمائهم وكذلك عن التجار وأكابر النصارى ، ثم خلع عليهم خلعا وانصرفوا من عنده ، فطافوا على أكابر الدولة بالعرضى ، وكذلك على الأمراء المصرية ، ورجعوا إلى مصر ودخلوها وعليهم تلك الخلع ، وصحبتهم قاضى العسكر وهو لابس قبوط أسود ، ووصل نصوح باشا والأمراء إلى جهة الخانكة^(١) ، ثم إلى المطرية .

وفيه^(٢) ، حضر درويش باشا والى الصعيد إلى خارج القاهرة ، جهة الشيخ قمر فمكث أياما ، ثم توجه إلى قبلى ، وصحبته نحو المائة نفر ، وكذلك ذهب طائفة إلى السويس ، والى دمياط ، والمنصورة ، وانبثوا فى البلاد ، ودخلوا مصر شيئا فشيئا .

واستهل شهر شوال سنة ١٢١٤^(٣)

فى سابعه^(٤) وقعت حادثة بين عسكر الفرنساوية والعثمانية ، وهى أول الحوادث التى حصلت بينهم ، وهو أن جماعة من عسكر العثمانية تشاجروا مع جماعة من عسكر الفرنساوية ، فقتل بينهم شخص فرنساوى ، ووقعت فى الناس زعجة وكرشة ، وأغلقت الحوانيت ، وعمل العثمانية متاريس وترسوا بها بناحية الجمالية ، وما والاها ، واجتمعوا هناك ، ووقع بينهم مناوشة قتل فيها أشخاص قليلة من الفريقين ، وكادت تكون فتنة ، وباتوا ليلتهم عازمين على الحرب ، فتوسط بينهم كبراء العسكر فى تهدئة ذلك ، وأزالوا المتاريس وانكف الفريقان ، ويحث مصطفى باشا عمن أثار الفتنة ، وهم ستة أنفار فقتلهم ، وأرسلوهم إلى سارى عسكر الفرنساوية ، فلم يطب خاطره بذلك ، وقال : « لابد من خروج عسكرهم إلى عرضيهم حتى تنقضى الأيام المشروطة ، وإذا دخل منهم أحد إلى المدينة لايدخلون إلا بطريقه وبدون سلاح » ، فعند ذلك أمر مصطفى باشا بخروج الداخلين من العساكر ، ولايبقى منهم أحد ، ووقف جماعة من الفرنساوية خارج باب النصر ، فإذا

(١) الخانكة : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) ٢٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٠ م .

(٣) شوال ١٢١٤ هـ / ٢٦ فبراير - ٢٦ مارس ١٨٠٠ م .

(٤) ٧ شوال ١٢١٤ هـ / ٣ مارس ١٨٠٠ م .

أراد أحد من العسكر أو من أعيان العثمانية الدخول إلى المدينة ، فعند وصوله إليهم ينزل عندهم ، ويتزع ما عليه من السلاح ، ويدخل وصحبته شخص أو شخصان موكلان به يمشیان أمامه حتى يقضى شغله ويرجع ، فإذا وصل إلى الفرنساوية الملازمين خارج البلد أعطوه سلاحه فيلبسه ويمضى إلى أصحابه ، فكان هذا شأنهم .

وفى منتصفه ^(١) ، توجه جماعة من أعيان الفرنساوية إلى الإسكندرية بمنايعهم وأثقالهم ، وفيهم دوجا قائمقام ، وديزه سارى عسكر الصعيد ، وبوسليك رئيس الكتاب ، ومدير الحدود ، ونزل جماعة منهم إلى البحر ، يريدون السفر إلى بلادهم فتعرض لهم الإنكليز يريدون معاكستهم ، فأرسلوا إلى سارى عسكر بمصر وعرفوه الحال ، فأرسل بذلك إلى الوزير ، فأجابه بجواب لم يرتضه ، وأصبح زاحفا إلى سطح الخانكة ، وكان ذلك آخر أيام المهلة المتفق عليها فى دخول الوزير إلى مصر ، وخروج الفرنساوية منها ، فلما رأوا ذلك طلبوا ثمانية أيام آجلة زيادة على أيام المهلة ، فأجيبوا إلى ذلك ، ووصل الأمراء المصرية ، وعرضى نصوح باشا وجملة من العساكر العثمانية إلى ناحية المطرية ، ونصبوا خيامهم ووطاقهم هناك ، ثم إن الفرنساوية جعلوا الثمانية أيام المذكورة ظرفا لجمع عساكرهم ، وطوائفهم من البلاد القبلية والبحرية ، ونصبوا وطاقهم بساحل البحر متصلا بأطراف مصر ، ممتدا من مصر القديمة إلى شبرا ^(٢) ، وترددوا إلى نواحي القلاع ، وهى لم يكن بها أحد ، وشرعوا واجتهدوا فى رد الجبخانه والذخيرة وآلات الحرب والبارود والجلل والمدافع والبنب على العربات ليلا ونهارا ، والناس يتعجبون من ذلك ، ومصطفى باشا قائمقام ومن معه يشاهدون ذلك ولا يقولون شيئا ، والبعض يقول : « إن الوزير أرسل إليهم ، وأمرهم برد ذلك كما كان » ، ونحو ذلك من الخرافات التى لاتروج على الفطن ، ويقال : « إن الفرنساوية أرسل إليهم بعض أصدقائهم من الإنكليز ، وعرفوهم أن الوزير اتفق مع الإنكليز على الإطاحة بالفرنساوية إذا صاروا بظاهر البحر ، فلما حصل منهم معهم ما سبقت الإشارة إليه تحققوا ذلك ، وأرسلوا ليوسف باشا بذلك ، فلم يجيبهم بجواب شاف ، وعجل بالرحيل والقدم إلى ناحية مصر ، وقد كان الفرنساوية عندما تراسلوا وترددوا جهة العرضى تفرسوا فى عرضى العثمانيين وعساكرهم وأوضاعهم ، وتحققوا حالهم وعلموا ضعفهم عن مقاومتهم ،

(١) ١٥ شوال ١٢١٤ هـ / ١١ مارس ١٨٠٠ م .

(٢) شبرا : هى الآن حى من أحياء القاهرة ، وتعرف باسم « شبرا مصر » ، تميزا لها عن « شبرا الخيمة » وهى قسم ، تابع لمحافظة القاهرة .

فلما حصل ما ذكر تأهبوا للمقاومة والمحاربة ، وردوا آلاتهم إلى القلاع ، فلما تمموا أمر ذلك ، وحصنوا الجهات وأبقوا من أبقوه وقيدوه بها من عساكرهم ، واستوثقوا من ذلك خرجوا بأجمعهم إلى ظاهر المدينة جهة قبة النصر ، وانتشروا فى تلك النواحي ، ولم يبق بداخل المدينة منهم إلا من كان بداخل القلاع ، وأشخاص بييت الألفى بالأريكية وبعض بيوت الأريكية ، وغلب على ظن الناس أنهم برزوا للرحيل .

وفى العشرين منه ^(١) ، طلبوا مصطفى باشا وحسن أغا نزلة أمين ، فلما حضرا إليهم أرسلوهما للجيزة ، فلما كان اليوم الثالث والعشرين من شوال ^(٢) ، ركب سارى عسكر كلهبر قبل طلوع الفجر بعساكره وصحبته المدافع وآلات الحرب ، وقسم عساكره طوابير ، فمنهم من توجه إلى عرضى الوزير ، ومنهم من مال على جهة المطرية ، فضربوا عليهم ، فلم يسعهم إلا الجلاء والفرار ، وتركوا خيامهم ووظاقهم ، وركب نصوح باشا ومن كان معهم ، وطلبوا جهة مصر فتركهم الفرنساوية ، ولحقوا بالذاهبين من إخوانهم إلى جهة العرضى بالخانكة ، بعد أن نهبوا ما فى عرضى ناصف باشا من المتاع والأغنام ، وسمروا أفواه المدافع وتركوها ، وساروا إلى جهة العرضى ، فلما قاربوه أرسلوا إلى الوزير يأمرونه بالرحيل بعد أربع ساعات ، فلم يسعه إلا الارتحال والفرنساوية فى أثره ، وغالب عساكره مفرقون ومتشرون فى البلاد والقرى والنواحي لجمع المال ، ومقررات الفرض ، وظلم الفقراء ، وأما أهل مصر فإنهم لما سمعوا صوت المدافع كثر فيهم اللغظ والقليل والقال ، ولم يدركوا حقيقة الحال فهاجوا ورمحوا إلى أطراف البلد ، وقتلوا أشخاصا من الفرنساوية صادفهم خارجين من البلد ليذهبوا إلى أصحابهم ، وذهبت شزيمة من عامة أهل مصر ، فانتهبت الخشب ، وبعض ما وجدوه من نحاس وغيره ، حيث كان عرضى الفرنساوية ، وخرج السيد عمر أفندى نقيب الأشراف ، والسيد أحمد المحروقى ، وانضم إليهما أترك خان الخليلي والمغاربة الذين بمصر ، وكذلك حسين أغا شنن أخو أيوب بيك الصغير وتبعهم كثير من عامة أهل ابلد ، وتجمعوا على التلول خارج باب النصر ، وبأيدى الكثير منهم النبايت والعصى ، والقليل معهم السلاح ، وكذلك تحزب كثير من طوائف العامة والأوباش والحشرات ، وجعلوا يطوفون بالأزقة وأطراف البلد ، ولهم صياح وضجيج وتجاوب بكلمات يُقْفُونُها من

(١) ٢٠ شوال ١٢١٤ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٠ م .

(٢) ٢٣ شوال ١٢١٤ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٠ م .

اختراعاتهم وخرافاتهم ، وقاموا على ساق ، وخرج الكثير منهم إلى خارج البلدة ، على تلك الصورة ، فلما تضحى النهار ، حضر بعض الأجناد المصريين ، ودخلوا مصر ، وفيهم المجاريح ، وطفق الناس يسألونهم ، فلم يخبروهم بشيء لجهلهم أيضاً حقيقة الحال ، ثم لم يزل الحال كذلك إلى أن دخل وقت العصر ، فوصل جمع عظيم من العامة ممن كان خارج البلدة ، ولهم صياح وجلبة على الشرح المتقدم ، وخلفهم إبراهيم بيك ، ثم أخرى وخلفهم سليم أغا ، ثم أخرى كذلك ، وخلفهم عثمان كتخدا الدولة ، ثم نصوح باشا ومعه عدة وافرة من عساكرهم ، وصحبته السيد عمر النقيب ، والسيد أحمد المحروقي ، وحسن بيك الجداوى ، وعثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك الأشقر ، وعثمان بيك الشرقاوى ، وعثمان أغا الخازندار ، وإبراهيم كتخدا مراد بيك المعروف بالسناوى ، وصحبته مماليكهم وأتباعهم ، فدخلوا من باب النصر وباب الفتوح ، ومروا على الجمالية حتى وصلوا إلى وكالة ذى الفقار ، فقال نصوح باشا عند ذلك للعامة : « اقتلوا النصارى وجاهدوا فيهم » ، فعندما سمعوا منه ذلك القول ، صاحوا وهاجوا ، ورفعوا أصواتهم ، ومروا مسرعين يقتلون من يصادفونه من نصارى القبط والشوام وغيرهم ، فذهبت طائفة إلى حارات النصارى ويسوتهم التى بناحية بين الصورين ، وباب الشعرية ، وجهة الموسيقى ، فصاروا يكبسون الدور ويقتلون من يصادفونه من الرجال والنساء والصبيان ، وينهبون ويأسرون حتى اتصل ذلك بالمسلمين المجاورين لهم ، فتحزبت النصارى واحترسوا وجمع كل منهم ما قدر عليه من العسكر الفرنساوية والأروام ، وقد كانوا قبل ذلك محترسين وعندهم الأسلحة والبارود والمقاتلون لظنهم وقوع هذا الأمر ، فوقع الحرب بين الفريقين ، وصارت النصارى تقاتل وترمى بالبندق والقرايين من طبقات الدور على المجتمعين بالأرقة من العامة والعسكر ، ويحامون على أنفسهم والآخرين يرمون من أسفل ، ويكبسون الدور ويتسورون عليها وبات نصوح باشا ، وكتخدا الدولة ، وإبراهيم بيك ، وبعض من صناع مصر والكشاف والأتباع ، وطوائف من العسكر بخط الجمالية بوكالة ذى الفقار ، فلما أصبح الصباح أرسلوا إلى المطرية ، وأحضروا منها ثلاثة مدافع ، فوجدوها مسدودة الفانية فعالجوها حتى فتحوها ، وقام ناصف باشا ، وشمر عن ساعديه ، وشد وسطه ، ومشى صحبتته الأمراء المصرية على أقدامهم ، وجروا أمامهم الثلاثة مدافع وسحبوها إلى الأزيكية ، وضربوا منها على بيت الألفى ، وكان به أشخاص مرابطون من عساكر الفرنساوية ، فضربوهم أيضاً بالمدافع والبنادق ، واستمر الحرب بين الفريقين إلى آخر النهار ، فسكن الحرب وباتوا ينادون بالسهرة ، وفى هذا اليوم وضع أهل مصر والعسكر متاريس بالأطراف كلها

، وبجهة الأريكية ، وشرعوا فى بناء بعض جهات السور ، واجتهدوا فى تحصين البلد بقدر الطاقة ، وبات الناس فى هذه الليلة خلف المتاريس .

فلما أظلم الليل أطلق الفرنسيون المدافع والبنب على البلد من القلاع ، وولوا الضرب بالخصوص على خط الجمالية ، لكون المعظم مجتمعاً بها ، فلما عاين ذلك الجميع ، أجمع رأى الكبراء والرؤساء على الخروج من البلد فى تلك الليلة لعجزهم عن المقاومة ، وعدم آلات الحرب وعزلة الأقوات ، والقلاع بيد الفرنسيين ، ومصر لا يمكن محاصرتها لاتساعها وكثرة أهلها ، وربما طال الحال فلا يجدون الأقوات ، لأن غالب قوت أهلها يجلب من قراها فى كل يوم ، وربما إمتنع وصول ذلك إذا تجسست الفتنة ، فاتفقوا على الخروج بالليل ، وتسامع الناس بذلك فتجهز المعظم للخروج ، وغصت خطة الجمالية وما والاها من الأخطاط بازدحام الناس الذين يريدون الخروج من المدينة ، وركب بعضهم بعضاً ، وازدحمت تلك النواحي بالحمير والبغال والخيول والهجن والجمال المحملة بالأنقال ، وباتوا على تلك الصورة ، ووقع للناس فى هذه الليلة من الكرب والمشقة والآنزعاج والخوف ما لا يوصف ، وتسامع أهل خان الخليلي من الالداشات^(١) ، وبعض مغاربة الفحامين والغورية ذلك فجاءوا للجمالية ، وشنعوا على من يريد الخروج وعضدهم طائفة عساكر البينكجيرية ، وعمدوا إلى خيول الأمراء فحبسوها ببيت القاضي والوكائل وأغلقوا باب النصر ، وبات فى تلك الليلة معظم الناس على مساطب الحوانيت ، وبعض الأعيان فى بيوت أصحابهم بالجمالية ، وفى أرقه الحارات أيضاً ، وكل متهيئ للخروج ، فلما حصل ذلك ، وأصبح يوم السبت^(٢) ، فتهياً كبراء العساكر والعساكر ومعظم أهل مصر ما عدا الضعيف الذى لا قوة له للحرب ، وذهب المعظم إلى جهة الأريكية ، وسكن الكثير فى البيوت الخالية ، والبعض خلف المتاريس ، وأخذوا عدة مدافع زيادة عن الثلاثة المستقدمة ، وجدت مدفونة فى بعض بيوت الأمراء ، وأحضروا من حوانيت العطارين من المثقلات التى يزنون بها البضائع من حديد وأحجار ، استعملوها عوضاً عن الجلل للمدافع ، وصاروا يضربون بها بيت سارى عسكر بالأريكية ، واستمر عثمان كتحدا بوكالة ذى الفقار بالجمالية ، وكان كل من قبض على نصرانى أو يهودى

(١) الالداشات : من التركية « يولدش » : « يول » ، أى الطريق ، و « داش » ، أداة المشاركة ، واليولدش هو الرفيق فى الطريق ، وتطلق على الزملاء وأعضاء الحزب الواحد ، وجمعها فى العامية المصرية « الاديش » ، والالداشات القلينية فرقة من المشاة سلاحهم السيوف ، فالقلينية فى التركية بمعنى السيف .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٢) ٢٤ شوال ١٢١٤ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٠ م .

أو فرنساوى أخذه وذهب به إلى الجمالية حيث عثمان كتحدا ، ويأخذ عليه البقشيش ، فيحبس البعض حتى يظهر أمره ، ويقتل البعض ظلما ، وربما قتل العامة من قتلوه وأتوا برأسه لأجل البقشيش ، وكذلك كل من قطع رأسا من رؤس الفرنساوية يذهب بها إما لنصوح باشا بالأزبكية ، وإما لعثمان كتحدا بالجمالية ، ويأخذ فى مقابلة ذلك الدراهم ، وبعد أيام أغلقوا باب القرافة ، وباب البرقية ، وباقى الأبواب التى فى أطراف البلد ، وزاد الناس فى اصطناع المتاريس ، وفى الاحتراس ، وجلس عثمان بيك الأشقر عند متاريس باب اللوق ، وناحية المدايغ^(١) ، وعثمان بيك طبل عند متاريس المحجر ، ومحمد بيك المبدول عند الشيخ ريحان^(٢) ، ومحمد كاشف أيوب ، وجماعة أيوب بيك الكبير والصغير عند الناصرية ، ومصطفى بيك الكبير بقناطر السباع ، وسليمان كاشف المحمودى عند سوق السلاح^(٣) ، وأولاد القرافة والعامة ، وزعر الحسينية^(٤) ، والعطوف عند باب النصر مع طائفة من الينكجيرية ، وباب الحديد ، وباب القرافة ، وجماعة خان الخليلي ، والجمالية عند باب البرقية المعروف الآن بالغريب ، وبالجملة كل من كان فى حارة من أطراف البلد انضم إلى العسكر الذى بجهته ، بحيث صار جميع أهل مصر والعساكر كلها واقفة بأطراف البلد عند الأبواب والمتاريس والأسوار ، وبعض عساكر من العثمانية وما انضم إليهم من أهل مصر المتسلحين مكثت بالجمالية ، إذا جاء صارخ من جهة من الجهات أمدوه بطائفة من هؤلاء ، وصار جميع أهل مصر ، إما بالأزقة ليلا ونهارا ، وهو من لا يمكنه القتال ، وأما بالأطراف وراء المتاريس ، وهو من عنده إقدام وتمكن من الحرب ، ولم ينم أحد ببيته سوى الضعيف والجبان والخائف ، وناصف باشا ، وإبراهيم بيك وجماعاتهم ، وعسكر من الينكجيرية والأرنؤود والدلاة وغيرهم جهة الأزبكية ناحية باب الهواء ، والرحبة الواسعة التى عند جامع أزيك^(٥) ،

(١) المدايغ : حارة تقع على اليسار - وهى حارة المدايغ القديمة - من شارع سوق العصر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٣٩ .

(٢) الشيخ ريحان : أوله من شارع البلاسة وأخره حارة السقاين ، طوله ٢٨٠ مترا ، وبه عدة عطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٠٣ .

(٣) سوق السلاح : انظر ، ص ١٩ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) زعر الحسينية : أى فتوات الحسينية .

(٥) جامع أزيك : أنشأه الأمير أزيك اليوسفى فى شعبان ٩٠٠ هـ / ٢٧ أبريل - ٢٥ مايو ١٤٩٤ م ، وهو على

شمال الداهب إلى بركة الفيل .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ .

والعتبة الزرقاء^(١) ، وأنشأ عثمان كتحدا معملا للبارود ببیت قائد آغا بخط الحرنفش^(٢) ، وأحضر القندقجية^(٣) والعرججية والحدادين والسباكين ، لإنشاء مدافع وبنیات ، وإصلاح المدافع التي وجدوها في بعض البيوت ، وعمل العجل والعربات والجلل وغير ذلك من المهمات الجزئية ، وأحضروا لهم ما يحتاجون إليه من الأخشاب وفروع الأشجار والحديد ، وجمعوا إلى ذلك الحدادين والنجارين والسباكين وأرباب الصنائع الذين يعرفون ذلك ، فصار هذا كله يصنع ببیت القاضي والخان الذي بجانبه والرحبة التي عند بیت القاضي من جهة المشهد الحسيني ، واهتم لذلك اهتماما رائدا وأنفق أموالا جمة ، وأرسلوا فأحضروا باقي المدافع الكائنة بالمطرية ، فكانوا كلما أدخلوا مدفعا أدخلوه بجمع عظيم من الأياش والحرافيش والأطفال ، ولهم صياح ونباح وتجاوب بكلمات مثل : « الله ينصر السلطان ، ويهلك فرط الرمان » ، وغير ذلك ، وحضر محمد بيك الألفي في ثاني يوم^(٤) وترس بناحية السويقة عند درب عبد الحق^(٥) ، وعطفة البيدق ، وصحبته طوائفه ومماليكه وأشخاص من العثمانية ، وبذل الهمة ، وظهرت منه ومن مماليكه شجاعة ، وكذلك كشافه ، وخصوصا إسماعيل كاشف المعروف بأبي قطية ، فإنه لم يزل يحارب ويزحف حتى ملك ناحية رصيف الخشاب ، وبیت مراد بيك الذي أصله بیت حسن بيك الأريكاوي ، وبیت أحمد آغا شويكار ، وترس فيهما ، وحسن بيك الجداوي ترس بناحية الرويعي ، وربما فارق متراسه في بعض الليالي لنصرة جهة أخرى ، وحضر أيضا رجل مغربي ، يقال : إنه الذي كان يحارب الفرنسيين بجهة البحيرة سابقا ، والتف عليه طائفة من المغاربة البلدية ، وجماعة من الحجارية ممن كان قدم صحبة الجيلاني الذي تقدم ذكره ، وفعل ذلك الرجل المغربي أمورا تنكر عليه ، لأن غالب ما وقع من النهب وقتل من لايجوز قتله يكون صدوره عنه ، فكان يتجسس على البيوت التي بها الفرنسيين والنصارى ، فيكبس عليهم ومعه جمع من العوام ، والعسكر فيقتلون من

(١) العتبة الزرقاء : حارة تقع بالقرب من ميدان العتبة وتتصل بشارع الموسكى وشارع الحسين.

(٢) خط الحرنفش : منطقة قريبة من شارع المعز لدين الله ، وهي منطقة عامرة.

(٣) القندقجية : من التركية « قونداق » و « جى » أداة النسب للصناعة ، والمعنى باعة الأسلحة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٣ .

(٤) ٢٥ شوال ١٢١٤ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٠ م .

(٥) درب عبد الحق : يقع في جهة اليمين من شارع البكرى ، بالقرب من العتبة ، وعرف بهذا الاسم لأن به

ضريح الشيخ عبد الحق السباطي .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

يجدونهم منهم ، وينهبون الدار ويسحبون النساء ويسلبون ما عليهنّ من الحلّى والثياب ، ومنهم من قطع رأس البنية الصغيرة طمعا فيما على رأسها وشعرها من الذهب ، وتتبع الناس عورات بعضهم البعض ، وما دعتهنّ إليه حظوظ أنفسهنّ وحقدنّهم وضغائنهنّ ، واتهم الشيخ خليل البكرى بأنه يوالى الفرنسيين ويرسل إليهم الأطعمة ، فهجم عليه طائفة من العسكر مع بعض أوباش العامة ، ونهبوا داره وسحبوه مع أولاده وحريمه ، وأحضره إلى الجمالية ، وهو ماشى على أقدامه ورأسه مكشوفة ، وحصلت له إهانة بالغة وسمع من العامة كلاما مؤلما وشتما ، فلما مثلوه بين يدي عثمان كتحدا هاله ذلك ، واغتم غما شديدا ووعد به خير وطيب خاطره ، وأخذ سيدي أحمد بن محمود محرم التاجر مع حريمه إلى داره وأكرمهم وكساهم ، وأقاموا عنده حتى انقضت الحادثة ، وياشر السيد أحمد المحروقي وباقي التجار ومساكين الناس الكلف والنفقات والمآكل والمشارب ، وكذلك جميع أهل مصر كل إنسان سمح بنفسه ويجمع ما يملكه ، وأعان بعضهم بعضا ، وفعلوا ما فى وسعهم وطاقتهم من المعونة ، وأما الفرنساوية فإنهم تحصنوا بالقلاع المحيطة بالبلد وبيت الألفى ، وما والاه من البيوت الخاصة بهم ، وبيوت القبطة المجاورين لهم ، واستمر الناس بعد دخول الباشا والأمراء ومن معهم من العسكر إلى مصر أياما قليلة ، وهم يدخلون ويخرجون من باب الفتوح ، وباب العدوى ، وأهل الأرياف القريبة تأتى بالميرة والاحتياجات من السمن والجبن واللبن والغلة والتبن والغنم فيبيعونه على أهل مصر ، ثم يرجعون إلى بلادهم كل ذلك ولم يعلم أحد حقيقة حال الفرنساوية المتوجهين مع كبيرهم للحرب ، واختلفت الروايات والأخبار ، وأما الوزير فإنه لما ارتحل بالعرضى تخلف عنه ببليس جملة من العسكر ، وأما عثمان بيك حسن ، وسليم بيك أبو دياب ومن معهما فإنهما تقاطلا مع الفرنساوية ، ثم رجعا إلى ببليس فحاصروا من بها ، وكان عثمان بيك ، وسليم بيك ، وعلى باشا الطرابلسى ، وبعض وجاقلية خرجوا منها وذهبوا إلى ناحية العرضى ، فحارب الفرنساوية من ببليس من العسكر ، ولم يكن لهم بهم طاقة فطلبوا الأمان فأمنوهم ، وأخذوا سلاحهم وأخرجوهم حيث شاءوا ، فذهبوا أشتاتا فى الأرياف يتكفون الناس ويأوون إلى المساجد الخربة ، ومات أكثرهم من العرى والجوع ، ثم لما لحق عثمان بيك ومن معه بالعرضى ناحية الصالحية ، تكلموا مع الوزير وأوجعوه بالكلام فاعتذر إليهم بأعذار منها عدم الاستعداد للحرب ، وتركه معظم الجبخانه والمدافع الكبار بالعريش اتكالا على أمر الصلح الواقع بين الفريقين ، وظنه غفلة الفرنساوية عما دبره عليهم

مع الإنكليز ، فقال له عثمان بيك : « أرسل معنا العساكر وانتظرنا هنا » ، فخطب العسكر وبذل لهم الرغائب ، فامتنعوا ولم يمثل منهم إلا المطيع والمتطوع ، وهم نحو الألف وعادوا على أثرهم ، وجمعوا منهم من كان مشتتا ومشترا في البلاد ، ورجعوا يريدون محاربة الفرنساوية ، فتزلوا بوهدة بالقرب من القرين لكونهم نظروه في قلة من عسكره ، وعلمهم بقرب من ذكر منهم ، فصاربهم بالنباييت والحجارة وأصيب سرج سارى عسكر بنبوت فانكسر وسقط ترجمانه إلى الأرض ، وتسامع المسلمون فركبوا لنجدتهم واستصرخ الفرنساوية عساكرهم فلاحقوا بهم ، ووقع الحرب بين الفريقين حتى حال بينهما الليل فانكف الفريقان ، وانحاز كل فريق ناحية ، فلما دخل الليل ، واشتد الظلام ، أحاط العسكر الفرنساوى بعساكر المسلمين ، فأصبح المسلمون وقد رأوا إحاطة العسكر بهم من كل جانب ، فركبت الخيالة وتبعتهم المشاة ، واخترقوا تلك الدائرة ، وسلم منهم من سلم وعطب منهم من عطب ، ورجعوا على أثرهم إلى الصالحية ، فعند ذلك ارتحل الوزير ورجع إلى الشام ، وأما مراد بيك فإنه بمجرد ما عاين هجوم الفرنسيين على الباشا والأمراء بالمطرية ، وكان بناحية الجبل ركب من ساعته هو ومن معهم ومروا من سفح الجبل وذهب إلى ناحية دير الطين^(١) ، ينتظر ما يحصل من الأمور ، وأقام مطمئنا على نفسه ، واعتزل الفريقين ، واستمر على صلحه مع الفرنساوية هذا حاصل خبر الفريقين ، ولما تحقق الباشا والأمراء الذين انحصروا بمصر ذلك أخفوه بينهم ، وأشاعوا خلافه ، لئلا تنحل عزائم الناس عن القتال ، وتضعف نفوسهم ، واستمر الباشا يظهر كتابة المراسلات وإرسال السعاة في طلب النجدة والمعونة ، وربما افتعلوا أجوبة فزوروها على الناس فتروج عليهم وتسرى في غفلتهم ، ويقولون للناس في كل وقت : « إن حضرة الصدر الأعظم مجتهد في محاربة الفرنسيين ، وفي غد أو بعد غد يقوم بالعساكر والجنود بعد قطع العدو » ، وعند حضوره ووصوله يحصل تمام الفتح ، وتهدم العساكر القلاع وتقلبها على من يبقى من الفرنساوية ، وبعد ذلك ينظم البلاد ، ويريح العباد ، واجتهدوا فيما أنتم فيه » ، وتابعوا المناداة على الناس والعسكر باللسان العربى والتركى بالتحريض والاجتهاد ، والحرص على الصبر والقتال ، وملاقاة العدو ونحو ذلك ، ووصل طائفة من عسكر الفرنساوية ، ورجعوا من عرضيهم لنجدة لأصحابهم الذين بمصر ففقت بهم نفوس الكائنين بمصر ، ووقفت منهم طائفة خارج

(١) دير الطين : من القرى القديمة ، اسمها القبطى « Bmonasterion Biomi » ، وقد اندثرت ، وأصبحت

تعرف المنطقة التى حلت محلها باسم « دار السلام » ، تابعة لمحافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٤ .

باب النصر، وخارج باب الحسينية^(١) ، ونهبوا زاوية الدمرداش^(٢) ، وما حولها كقبة الغورى والمنيل ، وحضر نحو خمسمائة من عسكر الأرنؤد وهم الذين كان الوزير وجههم إلى القرى ، لقبض الكلف والفرض ، فلما قربوا من مصر عارضهم عسكر الفرنساوية الواقفة على التلول الخارجة ، فحاموا ودافعوا عن أنفسهم ، وخلصوا منهم ودخلوا إلى مصر ، وفرح الناس لقدومهم وضجت العامة بحضورهم ، واشتدت قواهم ولفقوا أن يقولوا للناس إذا سئلوا : « إنهم حاضرون مددا ، وسيأتى فى أثرهم عشرون ألفا ، وعليهم كيير » ، ونحو ذلك ، وأما بولاق فإنها قامت على ساق واحد ، وتحزم الحاج مصطفى البشتلى وأمثاله وهيئوا العامة ، وهيئوا عصيهم وأسلحتهم ورمحوا وصفحوا ، وأول ما بدأوا به أنهم ذهبوا إلى وطاق الفرنسيين الذى تركوه بساحل البحر وعنده حرسية منهم ، فقتلوا من أدركوه منهم ، ونهبوا جميع ما فيه من خيام ومتاع وغيره ، ورجعوا إلى البلد ، وفتحوا مخازن الغلال والودائع التى للفرنساوية ، وأخذوا ما أحبوا منها ، وعملوا كرانك حوالى البلد ومتاريس ، واستعدوا للحرب والجهاد ، وقوى فى رأسهم العناد ، واستطالوا على من كان ساكنا ببولاق من نصارى القبط والشوام فأوقعوا بهم بعض النهب ، وربما قتل منهم أشخاص ، هذا ما كان من أمر هؤلاء .

وأما ما كان من أمر سارى عسكر الفرنساوية ومن معه ، فإنه لما استوثق بهزيمة الوزير وعدم عوده ونجاته بنفسه ، لم يزل خلفه حتى بعد عن الصالحية ، فأبقى بها بعضا من عسكر الفرنسيين محافظين وكذلك بالقرين وبليس ، ورجع إلى مصر وقد بلغت الأخبار بما حصل من دخول ناصف باشا والأمراء وقيام الرعية ، فلم يزل حتى وصل إلى داره بالأريكية وأحاطت العساكر الفرنساوية بالمدينة وبولاق من خارج ، ومنعوا الداخل من الدخول والخارج من الخروج ، وذلك بعد ثمانية أيام من ابتداء الحركة ، وقطعوا الجالب عن البلدين ، وأحاطوا بها إحاطة السوار بالمنعصم فكانت جماعة من المفوضين لهم المحصورين داخل المدينة كبعض القبطه ونصارى الشوام وغيرهم يهربون إليهم ، ويتسلقون من الأسوار والحيطان بحريهم وأولادهم ، فعند ذلك اشتد الحرب وعظم الكرب ، وأكثروا من الرمي المتتابع بالمكاحل والمدافع ، وأكثروا وأوصلوا وقع القناير والبنيات من أعالي التلول ، خصوصا البنات الكبار على

(١) باب الحسينية : أى باب شارع الحسينية

(٢) زاوية الدمرداش : المقصود هنا جامع الدمرداش الذى يقع خارج الحسينية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٣٢ .

الدوام والاستمرار أثناء الليل وأطراف النهار ، فى الغدو والبكور والأسحار ،
وعدمت الأقوات ، وغلت أسعار المبيعات ، وعزت المأكولات ، وفقدت الحبوب
والغلات ، وارتفع وجود الخبز من الأسواق ، وامتنع الطوائفون به على الأطباق ،
وصارت العساكر الذين مع الناس بالبلد يخطفون ما يجدونه بأيدي الناس من المأكول
والمشارب ، وغلا سعر الماء المأخوذ من الآبار أو الأسبلية حتى بلغ سعر القربة نيفا
وستين نصفا ، وأما البحر فلا يكاد يصل إليه أحد وتكفل التجار ومسائير الناس
والأعيان بكلف العساكر المقيمين بالمتاريس المجاورة لهم ، فألزموا الشيخ السادات
بكلفة الذى عند قناطر السباع ، وهم مصطفى بيك ومن معهم من العساكر ، وأما
أكابر القبط مثل : جرجس الجوهري ، وفلتويس ، وملطى ، فإنهم طلبوا الأمان من
المتكلمين من المسلمين لكونهم انحصروا فى دورهم وهم فى وسطهم ، وخافوا على
نهب دورهم إذا خرجوا فارين ، فأرسلوا إليهم الأمان ، فحضرُوا وقابلوا الباشا
والكتخدا والأمراء ، وأعانوهم بالمال واللوازم ، وأما يعقوب فإنه كرنك فى داره
بالدرب الواسع جهة الرويعى ، واستعد استعدادا كبيرا بال سلاح والعسكر المحاريرين ،
وتحصن بقلعته التى كان شيدها بعد الواقعة الأولى ، فكان معظم حرب حسن بيك
الجداوى معهم ، هذا والمناداة فى كل وقت بالعربى والتركى على الناس بالجهاد
والمحافظة على المتاريس ، واتهم مصطفى أغا مستحفظان بمولاته للفرنساوية ، وأنه
عنده فى بيته جماعة من الفرنسييس ، فهجمت العساكر على داره بدرب الحاجر ،
فوجدوا أنفارا قليلة من الفرنسييس فقاتلوا وحاموا عن أنفسهم ، وقتل منهم البعض ،
وهرب البعض على حمية حتى خلصوا إلى الناصرية ، وأما الأغا فإنهم قبضوا عليه
وأحضروه بين يدي عثمان كتخدا ، ثم تسلمه الإنكشارية وخنقوه ليلا بالوكالة التى
عند باب النصر ، ورموا جيفته على مزبلة خارج البلد ، واستقر عوضه شاهين
كاشف الساكن بالخرنفس ، فاجتهد وشدد على الناس ، وكرر المنادة ، ومنعهم من
دخول الدور ، وكل من وجده داخل داره مقتله وضربه ، فكان الناس يبيتون بالأرقة
والأسواق حتى الأمراء والأعيان ، وهلك البهائم من الجوع ، لعدم وجود العلف
من التبن والفول والشعير والدريس ، بحيث صار ينادى على الحمار أو البغل المعدد
الذى قيمته ثلاثون ريالا وأكثر بمائة نصف فضة أو ريال واحدا وأقل ، ولا يوجد من
يشتريه ، وفى كل يوم يتضاعف الحال ، وتعظم الأهوال ، وزحف المسلمون على
جهة رصيف الخشاب ، وترامى الفريقان بالمدافع والنيران حتى احترق ما بينهم من

الدور ، وكان إسماعيل كاشف الألفى تحصن بيت أحمد أغا شويكار الذى كان بيته ، وقد كان الفرنساوية جعلوا به لغما بالبارود المدفون ، فاشتعل ذلك اللغم ، ورفع ما فوقه من الأبنية والناس وطاروا فى الهواء ، واحترقوا عن آخرهم ، وفيهم إسماعيل كاشف المذكور ، وانهدم جميع ما هناك من الدور والمباني العظيمة والقصور المطلة على البركة ، واحترق جميع البيوت التى من عند بين المفارق بقرب جامع عثمان كتحدا إلى رصيف الخشاب ، والخطة المعروفة بالساكت بأجمعها إلى الرحبة المقابلة لبيت الألفى سكن سارى عسكر الفرنساوية ، وكذلك خطة الفواله^(١) بأسرها ، وكذلك خطة الروعى بالسباطين العظيمين ، وما فى ضمن ذلك من البيوت إلى حد حارة النصارى ، وصارت كلها تلالا وخرائب ، كأنها لم تكن مغنى صبايات ، ولا مواطن أنس ونزاهات ، وفيها يقول صديقنا العلامة ، والنحرير الفهامة ، الشيخ حسن العطار ، حفظه الله : « وأما بركة الأزيكية فهى مسكن الأمراء ، وموطن الرؤساء ، قد أهدت بها البساتين الوارفة الظلال ، العديمة المثال ، فترى الخضرة فى خلال تلك القصور المبيضة كثياب سندس خضر على أبواب من فضة ، يوقد بها كثير من السرج والشموع ، فالأنس بها غير مقطوع ولا ممنوع ، وجمالها يدخل على القلب السرور ، ويذهل العقل حتى كأنه من النشوة مخمور ، ولطالما مضت لى بالمسرة فيها أيام وليالى ، هنّ فى سمط الأيام من يتيم اللالى ، وأنا أنظر إلى انطباع صورة البدر فى وجناتها ، وفيضان لجين نوره على حافاتها وساحاتها ، والنسيم بأذيال ثوب مائها الفضى لعب ، وقد سلك على حافاتها من تلاعب الأمواج كل قرضاب ، وقام على منابر أدواحها فى ساحة أفراحها مغردات الطيور ، وجالبات السرور ، فلذيذ العيش بها موصول ، وفيها أقول :

بالأزيكية طابت لى مسراتُ	ولّد لى من بديع الأنس أوقاتُ
حيثُ المياهُ بها والفلکُ سابعةُ	كأنها الزهرُ تحويها السمواتُ
وقد أديرَ بها دورٌ مشيدةُ	كأنها لبُدورِ الحسنِ هالاتُ
مدّت عليها الروابى خُضرَ سندسها	وغرّدت فى نواحيها حمّاماتُ
والماءُ حين سرى رطبُ النسيم به	وحلّ فيه من الأدواح زهّراتُ

(١) خطة الفواله : أنظر ، ص ٣٥ ، حاشية رقم (٤) .

كسَابِغَاتٍ دُرُوعٍ فَوْقَهَا نُقْطٌ مِنْ فِضَّةٍ وَأَحْمِرَارُ الْوَرْدِ طَعْنَاتُ
مَرَاتِعُ لَطِيبَاءِ التَّرْكِ سَاحَتُهَا وَلِلْأَسُودِ بِهَا فِيهِنَّ غِيضَاتُ
وَلِلنَّدِيمِ بِهَا عَيْشٌ تُجَدِّدُهُ أَيْدِي الزَّمَانِ وَلَا تَخْشَى جَنَائَاتُ
يُرُوحُ مِنْهَا صَرِيحُ الْعَقْلِ حِينَ يَرَى عَلَى مَحَاسِنِهَا دَارَتْ زُجَاجَاتُ
وَلِلرَّفَاقِ بِهَا جَمْعٌ وَمُفْتَرَقٌ لَمَّا غَدَتْ وَهِيَ لِلنَّدَمَانِ حَانَاتُ

قلت : « وقد جنت عليها أيدي الزمان ، وطوارق الحداث ، حتى تبدلت محاسنها ، وأقفرت مساكنها ، وهكذا عقبى سوء ما عملوا ، فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » ، وأرسلوا إلى مراد بيك يطلبونه للحضور أو يرسل الأمراء والأجناد التي عنده ، فأرسل يعتذر عن الحضور ، ويقول : « إنه محافظ على الجهة التي هو فيها » ، فأرسلوا إليه بالإرسال والاستكشاف عن أمر الوزير ، فأرسل يخبر : « أنه أرسل هجانا إلى الشرق من نحو عشرة أيام وإلى الآن لم يحضر ، وأن الفرنسية إذا ظفروا بالعثمانية لا يقتلونهم ولا يضربونهم ، وأنتم كذلك معهم فاقبلوا نصحي ، واطلبوا الصلح معهم واخرجوا سالمين » ، فلما بلغهم تلك الرسالة حق حسن بيك الجداوى ، وعثمان بيك الأشقر وغيرهم وسفوها رأيه ، وقالوا : « كيف يصح الأمر ، وقد دخلنا إلى البلد وملكناه ، فكيف نخرج منها طائعين ، ونحو ذلك ، هذا مما لا يكون أبدا » ، فأشار إبراهيم بيك برجوع البرديسى ، وصحبته عثمان بيك الأشقر ، ليقول الأشقر لمراد بيك ما يقوله ، فلما اجتمع به ورجع ، لم يرجع على ما كان عليه حال ذهابه ، وفترت همته وجنح لرأى مراد بيك ، واستمر الحال على ما هو عليه من اشتعال نيران الحرب وشدة البلاء والكرب ، ووقوع البنبات على الدور والمساكن من القلاع ، والهدم والحرق وصراخ النساء من البيوت والصغار من الخبوف والجزع والهلع ، مع القحط وفقد المأكّل والمشارب ، وغلق الحوانيت والطواوين والمخابز ، ووقوف حال الناس من البيع والشراء وتقليص الناس ، وعدم وجدان ما ينفقونه إن وجدوا شيئا ، واستمر ضرب المدافع والقناير والبنادق والنيران ليلا ونهارا ، حتى كان الناس لا يهنا لهم نوم ولا راحة ولا جلوس لحظة لطيفة من الزمن ، ومقامهم دائما أبدا بالأزقة والأسواق ، وكأنا على رؤوس الجميع الطير ، وأما النساء والصبيان فمقامهم أسفل الحواصل والعقودات تحت طباق الأبنية إلى غير ذلك .

وفى أثناء ذلك فرضوا على الناس من أهل الأسواق وغيرهم ، مائة كيس ، فردوها على بعض الناس ، كالسادات والصاوى ، وصار مؤنة غالب الناس الأرز يطبخونه بالعلل وباللبن ، ويبيعون ذلك فى طشوت وأوان بالأسواق ، وفى كل ساعة تهجم العساكر الفرنساوية على جهة من الجهات ويحاربون الذين بها ويملكون منهم بعض المتاريس ، فيصيحون على بعضهم بالمناداة ، ويتسامع الناس ، ويصرخون على بعضهم البعض ، ويقولون : « عليكم بالجهة الفلانية الحقوا إخوانكم المسلمين » ، فيرمحون إلى تلك الخطة والمتاريس حتى يجلوهم عنها ، ويتنقلون إلى غيرها ، فيفعلون كذلك ، وكان المتحمل لغالب هذه المدافعات حسن بيك الجداوى ، فإنه كان عندما يبلغه زحف الفرنساوية على جهة من الجهات ، يبادر هو ومن معه للذهاب لنصرة تلك الجهة ، ورأى الناس من إقدامه وشجاعته وصبره على مجالدة العدو ليلا ونهارا ما ينبئ عن فضيلة نفس ، وقوة قلب وسمو همة ، وقل أن وقع حرب فى جهة من الجهات إلا وهو مدير رحاها ، ورئيس كماتها ، هذا والأغا والوالى يكررون المناداة ، وكذلك المشايخ والفقهاء ، والسيد أحمد المحرقى والسيد عمر النقيب ، يمرون كل وقت ويأمرون الناس بالقتال ، ويحرضونهم على الجهاد ، وكذلك بعض العثمانية يطوفون مع أتباع الشرطة ، وينادون باللغة التركية مثل ذلك ، وجرى على الناس ما لا يسطر فى كتاب ، ولم يكن لأحد فى حساب ، ولا يمكن الوقوف على كلياته فضلا عن جزئياته ، منها عدم النوم ليلا ونهارا ، وعدم الطمأنينة ، وغلوّ الأقوات ، وفقد الكثير منها خصوصا الأدهان ، وتوقع الهلاك كل لحظة ، والتكليف بما لا يطاق ومغالبة الجهلاء على العقلاء ، وتطاول السفهاء على الرؤساء ، وتهور العامة ، ولغظ الخرافيش وغير ذلك مما لا يمكن حصره ، ولم يزل الحال على هذا المنوال إلى نحو عشرة أيام ، وكل هذا والرسل من قبل الفرنساوية وهم : عثمان بيك البرديسى تارة ، ومصطفى كاشف ورستم تارة أخرى ، والاثنان من أتباع مراد بيك يترددون فى شأن الصلح ، وخروج العساكر العثمانية من مصر ، والتهديد بحرقها وهدمها ، إذا لم يتم هذا الغرض ، واستمروا على هذا العناد ، ثم نصب الفرنساوية فى وسط البركة فسطاطا لطيفا ، وأقاموا عليه علما ، وأبطلوا الرمي تلك الليلة ، وأرسلوا رسولا من قبلهم إلى الباشا والكتخدا والأمراء يطلبون المشايخ يتكلمون معهم فى شأن هذا الأمر ، فأرسلوا : الشرقاوى ، والمهدى ، والسرسى والفيومى وغيرهم ، فلما وصلوا إلى سارى عسكر ، وجلسوا خاطبهم على لسان الترجمان بما حاصله ، أن سارى عسكر قد أمن أهل مصر ، أمانا شافيا ، وأن الباشا والكتخدا ومن معهما من العساكر العثمانية يخرجون من مصر ويلحقون بالعرضى ،

وعلى الفرنساوية القيام بما يحتاجون إليه من المؤنة والذخيرة حتى يصلوا إلى معسكرهم ، وأما الأجناد المصرية الداخلة معهم فمن أراد منهم المقام بمصر من الممالك والغز الداخلين معهم فليقم ، وله الإكرام ، ومن أراد الخروج فليخرج ، والجرحى من العثمانلى يجردون من سلاحهم ، وإن كان يأخذه الكتخدا فليأخذه ، علينا أن ندأويهم حتى يبرءوا ، ومن أقام بعد البرء منهم فعلى مؤنته ، ومن أراد الخروج بعد برئه فليخرج ، وعلى أهل مصر الأمان ، فإنهم رعيتنا وتوافقوا على ذلك وتراضوا عليه ، ولما كان الغد وشاع أمر الموادة واستفيض أمر الصلح على هذا ، قالوا لهم : « لأى شىء تفعلون هذا الفعل ، وهذه المحاربات والوزير بتاعكم ولى مهزوما ، ورجع هاربا ، ولا يمكن عوده فى هذا الحين ، إلا أن يكون بعد ستة أشهر فاعتذروا له بأن هذا من فعل ناصف باشا ، وكتخدا الدولة ، وإبراهيم بيك ، ومن معهم ، فإنهم هم الذين أثاروا الفتنة ، وهيجوا الرعايا ، ومنا الناس الأمانى الكاذبة ، والعامّة لا عقول لهم » فقالوا لهم بعد كلام طويل : « قولوا لهم يتركون القتال ، ويخرجون فيلحقون بوليرهم ، فإنهم لا طاقة لهم على حربنا ، ويكونون سببا لهلاك الرعية وحرق البلدين مصر وبولاك » ، فقالوا له : « نخشى أنهم إذا امتثلوا وجنحوا للموادة ، وخرجوا وذهبوا إلى سارى عسكرهم تنتقمون منا ، ومن الرعايا بعد ذلك » ، فقالوا : « لانفعل ذلك فإنهم إذا رضوا ومنعوا الحرب ، اجتمعنا معكم وإياهم وعقدنا صلحا ، ولانطالبكم بشىء » ، والذى قتل منا فى نظير الذى قتل منكم وزودناهم وأعطيناهم ما يحتاجون من خيل وجمال ، وأصبحنا معهم من يوصلهم إلى مأمّنهم من عسكرنا ، ولانضر أحدا بعد ذلك » ، فلما رجع المشايخ بهذا الكلام وسمعه الإنكشارية والناس قاموا عليه ، وسبوهم وشتموهم وضربوا الشرقاوى والسرسى ورموا عمائمهم ، وأسمعوهم قبيح الكلام وصاروا يقولون : « هؤلاء المشايخ ارتدوا وعملوا فرنسيس ، ومرادهم خذلان المسلمين ، وأنهم أخذوا دراهم من الفرنسيس » ، وتكلم السفلة والغوغاء من أمثال هذا الفضول ، وتشدد فى ذلك الرجل المغربى الملتف عليه أخلاط العالم ، ونادى من عند نفسه الصلح منقوض ، وعليكم بالجهاد ومن تأخر عنه ضرب عنقه ، وكان السادات بيتت الصارى ، فتحير واحتال بأن خرج وأمامه شخص ينادى ، بقوله : « الزموا المتاريس » ليقى بذلك نفسه من العامة ، ووافق ذلك أغراض العامة لعدم إدراكهم لعواقب الأمور ، فالتفوا عليه ، وتعصد كل بالآخر ، وأن غرضه هو فى دوام الفتنة ، فإن بها يتوصل لما يريده من النهب والسلب ، والتصور بصورة الإمارة باجتماع الأوغاد عليه ، وتكفل

الناس له بالمآكل والمشرب هو ومن انضم إليه ، واشتطاط فى المآكل مع فقد الناس لأدَوْن ما يؤكل حتى أنه كان إذا نزل جهة من جهات المدينة ، لإظهار أنه يريد المعونة أو الحرس ، فيقدمون له بالطعام ، فيقول : « لا أكل إلا الفراخ » ، ويظهر أنه صائم فيكلف أهل تلك الجهة أنواع المشقات والتكلفات بتعنته فى هذه الشدة ، بطلب أفحش المأكولات ، وما هو مفقود ، ثم هو مع ذلك لا يغنى شيئاً بل إذا دهم العدو تلك الجهة التى هو فيها فارقتها ، وانتقل لغيرها ، وهكذا كان ديدنه وسبحه ، ثم هو ليس ممن له فى مصر ما يخاف عليه من مسكن أو أهل أو مال أو غير ذلك بل كما قيل : « لاناقتى فيها ولا جملى » ، فإذا قدر ما قُدِّر تخلص مع حزبه إلى بعض الجهات والتحق بالريف أو غيره وحيثذ يكون كآحاد الناس ويرجع لحالته الأولى ، وتبطل الهيئة الاجتماعية التى جعلها لجلب الدنيا فخا منصوبا ، ومخرق بها على سخاف العقول وأخفاء الأحلام وهكذا حال الفتن تكثر فيها الدجاجة ، ولو أن نيته محضه لخصوص الجهاد لكانت شواهد علانيته أظهر من نار على علم ، أو اقتحم كغيره ممن سمعنا عنهم من المخلصين فى الجهاد ، وفى بيع أنفسهم فى مرضات رب العباد لظا الهيحاء ، ولم يتعنت على الفقراء ، ولم يجعل همته فى السلب مصروقة ، وحال سلوكه عند الناس ليست معروفة ، شعر :

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ

ويالجملة فكان هذا الرجل سببا فى تهدم أغلب المنازل بالأريكية ، ومن جملة ما رُميت به مصر من البلاء ، وكان ممن ينادى به عليه حين أشيع أمر الصلح ، وتكلم به الأشياخ الصلح منقوض ، وعليكم بالجهاد ، ومن تأخر ضرب عنقه ، وهذا منه افتيات وفضول ودخول فيما لايعنى ، حيث كان فى البلد مثل الباشا والكتبخدا والأمراء المصرية ، فما قدر هذا الأهوج حتى ينقض صلحا أو يبرمه ، وأى شىء يكون هو حتى ينادى أو ينصب نفسه بدون أن ينصبه أحد لذلك ، لكنها الفتن يَسْتَسِرُّ بها البغاث ، سيما عند هيجان العامة ، وثوران الرعاع والغوغاء ، إذ كان ذلك مما يوافق أغراضهم ، شعر :

وَذَنْبٌ جَرَّهٖ سَفْهَاءُ قَوْمٍ وَحَلَّ بِغَيْرِ جَانِبِهِ الْعَذَابُ

على أن المشايخ لم يأمرؤا بشىء ، ولم يذكروا صلحا ولاغيره ، إنما بلغوا صورة المجلس الذى طلبوا لأجله لحضرة الكتبخدا ، فبمجرد ذلك قامت عليهم العامة هذا المقام ، وسبوهم وشتموهم بل وضربوهم ، وبعضهم رموا بعمامته إلى الأرض ،

وأسمعوهم قبيح الكلام ، وفعلوا معهم ما فعلوا ، وصاروا يقولون : « لولا أن الكفرة الملاحين تبين لهم الغلب والعجز ، ما طلبوا المصالحة والمودة ، وأن بارودهم وذخيرتهم فرغت » ، ونحو ذلك من الظنون الفاسدة ، ولم يردوا عليهم جوابا بل ضربوا بالمدافع والبنادق ، فأرسلوا أيضاً رسلاً يسألونهم عن الجواب الذى توجه به المشايخ ، فأرسل إليهم الباشا والكتخدا يقولان لهم : « إن العساكر لم يرضوا بذلك » ، ويقولون : « لانرجع عن حربهم حتى نظفر بهم أو نموت عن آخرنا ، وليس فى قدرتنا قهرهم على الصلح » ، فأرسل الفرنساوية جواب ذلك فى ورقة ، يقولون فى ضمنها : « قد عجبنا من قولكم إن العساكر لم ترض بالصلح ، وكيف يكون الأمير أميراً على جيش ، ولا ينفذ أمره فيهم » ، ونحو ذلك ، وأرسلوا أيضاً رسولا إلى أهل بولاق ، يطلبونهم للصلح ، وترك الحرب ويحذرونهم عاقبة ذلك ، فلم يرضوا وصمموا على العناد ، فكرروا عليهم المراسلة ، وهم لايزدادون إلا مخالفة وشغباً ، فأرسلوا فى خامس مرة فرنساويا ، يقول : « أمان أمان سوا سوا » وييده ورقة من سارى عسكر ، فأنزلوه من على فرسه وقتلوه ، وظن كامل أهل مصر أنهم إنما يطلبون صلحهم عن عجز وضعف ، وأشعلوا نيران القتال ، وجدوا فى الحرب من غير انفضال ، والفرنساوية لم يقصروا كذلك ، وراسلوا رمى المدافع والقنابر والبندق المتكاثر ، وحضر الألفى إلى عثمان كتخدا برأى ابتدعه ظن أن فيه الصواب ، وهو أن يرفعوا على هلالات المنارات أعلاماً نهاراً ، ويوقدون عليها القناديل ليلاً ، ليرى ذلك العسكر القادم فيتهدى ، ويعلمون أن البلد بيد المسلمين ، وأنهم منصورون ، وكذلك صنع معهم أهل بولاق ، وذلك لغلبة ظن الناس أن هناك عسكرياً قادمين لنجدتهم ، وظن أهل بولاق أن الباعث على ذلك نصرتهم ، فصمموا على ذلك للحرب ، واستمر هذا الحال بين الفريقين إلى يوم الخميس ثانى عشر منه الموافق لعاشر برمودة القبطى وسادس نيسان الرومى ^(١) ، فغيمت السماء غيماً كثيفاً ، وأرعدت رعداً مزعجاً عنيفاً ، وأمطرت مطراً غزيراً ، وسيلت سيلاً كثيراً ، فسالت المياه فى الجهات ، وتوحدت جميع السكك والطرق ، فاشتغل الناس بتجفيف المياه والأوحال ، ولطخت الأمراء والعساكر بسرابيلهم ومراكبهم بالطين ، والفرنساوية هجموا على مصر وبولاق من كل ناحية ، ولم يبالوا بالمطار لأنهم فى خارج الأفنية ، وهى لاتتأثر بالمياه كداخل الأبنية ، وعندهم الاستعداد والتحفظ والخفة فى ملابسهم ، وما على رؤوسهم ، وكذلك أسلحتهم وعددهم وصنائعهم بخلاف

(١) ٢٢ شوال ١٢١٤ هـ / ١٠ برمودة ١٥١٦ ق / ١٦ نيسان (أبريل) ١٨٠٠ م .

المسلمين ، فلما حصل ذلك اغتنموا الفرصة وهجموا على البلدين من كل ناحية ، وعملوا فتائل مغمسة بالزيت والقطران ، وكعكات غليظة ملوية على أعناقهم معمولة بالنفط ، والمياه المصنوعة المقطرة التى تشتعل ويقوى لهبها بالماء ، وكان معظم كبستهم من ناحية باب الحديد ، وكوم أبى الريش ، وجهة بركة الرطلى ، وقنطرة الحاجب ، وجهة الحسينية والرميلة ، فكانوا يرمون المدافع والبسبات من قلعة جامع الظاهر ، وقلعة قنطرة الليمون ، ويهجمون أيضاً وأمامهم المدافع وطائفة خلفهم بواردية ، يقال لهم : « السلطات » يرمون بالبندق المتتابع ، وطائفة بأيديهم الفتائل والكعكات المشتعلة بالنيران يلهبون بها السقائف وضرب الحوانيت وشبابيك الدور ، ويزحفون على هذه الصور شيئاً فشيئاً ، والمسلمون أيضاً بذلوا جهدهم ، وقتلوا بشدة همتهم وعزمهم ، وتحول الأغا وأكثر الناس إلى تلك الجهة ، وزلزلوا فى ذلك اليوم واللييلة زلزالاً شديداً ، وهاجت العامة وصرخت النساء والصبيان ونطوا من الحيطان ، والنيران تأخذ المتوسطين بين الفتتين من كل جهة ، هذا والأمطار تسح حصه من النهار وكذلك بالليل من ليلة الجمعة ، وكذلك الرعد والبرق ، وعثمان بيك الأشقر الإبراهيمى ، وعثمان بيك البرديسى المرادى ، ومصطفى كاشف رستم ، يذهبون ويجيئون من الفرنسيس إلى المسلمين ومن الفرنسيس إليهم ، ويسعون فى الصلح بين الفريقين ، ثم إنهم هجموا على بولاق من ناحية البحر ومن ناحية بوابة أبى العلا بالطريقة المذكور بعضها ، وقاتل أهل بولاق جهدهم ورموا بأنفسهم فى النيران حتى غلب الفرنسيس عليهم وحصروهم من كل جهة ، وقتلوا منهم بالخرق والقتل ، ولبوا بالنهب والسلب وسلكوا بولاق وفعلوا بأهلها ما يشيب من هوله النواصى ، وصارت القتلى مطروحة فى الطرقات والأرقة ، واحترقت الأبنية والدور والقصور ، وخصوصاً البيوت والرباع المطلة على البحر ، وكذلك الأطراف ، وهرب كثير من الناس عندما أيقنوا بالغلبة فنجوا بأنفسهم إلى الجهة القبليه ، ثم أحاطوا بالبلد ، ومنعوا من يخرج منها ، واستولوا على الخانات والوكائل والحواصل والودائع والبضائع ، وملكوا الدور وما بها من الامتعة والأموال والنساء والخوندات والصبيان والبسات ، ومخارن الغلال والسكر ، والكتان والقطن والأبازير والأرز والأدهان والأصناف العطرية ، وما لاتسعه السطور ، ولايحيط به كتاب ولا منشور ، والذى وجدوه منعكفا فى داره أو طبقته ولم يقاتل ولم يجدوا عنده سلاحاً ، نهبوا متاعه وعروه من ثيابه ، ومضوا وتركوه حياً ، وأصبح من بقى من ضعفاء أهل بولاق

وأهلها وأعيانها الذين لم يقاتلوا فقراء لا يملكون ما يستر عوراتهم ، وذلك يوم الجمعة ثالث عشرينه^(١) ، وكان محمد الطويل كاتب الفرنساوية أخذ منهم أمانا لنفسه ، وأوهم أصحابه أنه يحارب معهم وفي وقت هجوم العساكر انفصل إليهم ، واختفى البشتيلي فدلوا عليه وقبضوا على وكيله ، وعلى الرؤساء ، فحبسوا البشتيلي بالقلية والباقي بيت سارى عسكر ، وضيقوا عليهم حتى منعوهم البول ، وفي اليوم الثالث أطلقوهم وجمعوا عصابة البشتيلي من العامة وسلموهم البشتيلي ، وأمروهم أن يقتلوه بأيديهم لدعواهم أنه هو الذى كان يحرك الفتنة ويمنعهم الصلح ، وأنه كاتب عثمان كتحدا بمكتوب قال فيه : « إن الكلب دعانا للصلح فأبينا منه » ، وأرسله مع رجل ليوصله إلى الكتحدا ، فوقع فى يد سارى عسكر كلهب فحركه ذلك على أخذ بولاق وفعله فيها الذى فعله ، وقول على ذلك بأن أسلم إلى عصبته وأمروا أن يطوفوا به البلد ثم يقتلوه ، ففعلوا ذلك وقتلوه بالنبايت ، وألزم أهل بولاق بأن يرتبوا ديوانا لفصل الأحكام وقيدوا فيه تسعة من رؤسائهم ، ثم بعد مضي يومين ألزموا بغرامة مائتى ألف ريال .

وأما المدينة فلم يزل الحال بها على النسق المتقدم من الحرب والكرب والنهب والسلب إلى سادس عشرينه^(٢) حتى ضاق خناق الناس من استمرار الانزعاج والحريق والسهرة ، وعدم الراحة لحظة من الليل والنهار مع ما هم فيه من عدم القوات حتى هلكت الناس وخصوصا الفقراء والدواب ، وإيذاء عسكر العثمانلى للرعية ، وخطفهم ما يجدونه معهم حتى تمنوا روالهم ورجوع الفرنسيين على حالتهم التى كانوا عليها والحال كل وقت فى الزيادة ، وأمر المسلمين فى ضعف لعدم الميرة والمدد ، والفرنساوية بالعكس ، وفى كل يوم يزحفون إلى قدام ، والمسلمون إلى وراء ، فدخلوا من ناحية باب الحديد ، وناحية كوم أبى الريش ، وقنطرة الحاجب^(٣) ، وتلك النواحي وهم يحرقون بالفتائل والنيران الموقدة ، ويملكون المتاريس إلى أن وصلوا من ناحية قنطرة الخروبي^(٤) ، وناحية باب الحديد إلى قرب باب الشرعية ، وكان شاهين أغا هناك عند المتاريس فأصابته جراحة فقام من مكانه ، ورجع القهقرى فعند رجوعه

(١) ٢٣ شوال ١٢١٤ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٠ م .

(٢) ٢٦ شوال ١٢١٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٠ م .

(٣) قنطرة الحاجب : انظر ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (١) .

(٤) قنطرة الخروبي : قنطرة كانت قائمة على الخليج المصرى .

وقعت الهزيمة ، ورجع الناس يدوسون بعضهم البعض ، وملك الفرنسيون كوم أبى الریش ، وصاروا يحاربون من كوم أبى الریش وهم فى العلو والمسلمون أسفل منهم ، وكان المحروقى زور كتابا على لسان الوزير وجاء به رجل يقول : « إنه رسول الوزير وأنه اختفى فى طريق خفية ، ونط من السور ، وأن الوزير يقدم بعد يومين أو ثلاثة وأنه تركه بالصالحية » ، وأن ذلك كذب لا أصل له ، وأن يكتب جوابا عن فرمان كتبوه على لسان المشايخ والتجار ، وأرسلوه إلى الوزير فى أثناء الواقعة ، هذا والبرديسى ومصطفى كاشف والأشقر يسعون فى أمر الصلح إلى أن تمموه على كف الحرب ، وأن الفرنسيون يمهلون العثمانية والأمراء ثلاثة أيام حتى يقضوا أشغالهم ، ويذهبون حيث أتوا ، وجعلوا الخليج حدا بين الفريقين لا يتعدى أحد من الفريقين الخليج الآخر ، وأبطلوا الحرب ، وأحمدوا النيران ، وتركوا القتال ، وأخذ العثمانية والأمراء والعسكر فى أهبة الرحيل وقضاء أشغالهم ، وزودهم الفرنسيون وأعطوهم دراهم وجمالا وغير ذلك ، وكتبوا بعقد الصلح فرمانا مضمونه : « أنهم يعوقون عندهم عثمان بيك البرديسى وعثمان بيك الأشقر ، ويرسلون ثلاثة أنفار من أعيانهم يكونون بصحبة عثمان كتحدا حتى يصل إلى الصالحية ، وأن يوصلهم سارى عسكر داماس بثلاثمائة من العسكر خوفا عليهم من العرب ، وأن من جاء منهم من جهة يرجع إليها ، ومن أراد الخروج من أهل مصر معكم فليخرج ما عدا عثمان بيك الأشقر ، فإنه إذا رجع الثلاثة مع الفرنسيون ، يذهب مع البرديسى إلى مراد بيك بالصعيد » ، وأرسلوا الثلاثة المذكورين إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، وأجلسوهم بمسجد الجمالى صحبة نصوح باشا ، فهاجت العامة وراموا قتلهم ، وهموا بقتل عثمان كتحدا ، فأغلق دونهم باب الخان ، ومنع نصوح باشا العامة من الهجوم على المسجد ، وركب المغربى فتوجه إلى الحسينية ، وطلب محاربة الفرنسيين ، فحضر أهل الحسينية إلى عثمان كتحدا يستأذنونهم فى موافقة ذلك المغربى أو منعه ، فأمر بمنعه وكفهم عن القتال ، وركب المحروقى عند ذلك ومر بسوق الخشب ، وقدامه المناداة بأن لا صلح ولزوم المتاريس ، فمنعه نزله أمين ، ثم فتح باب الوكالة ، وخرج منها عسكر بالعصى فهاجوا فى العامة ، ففروا وسكن الحال ، وقد كان لما حصل ما تقدم من نقض الصلح ودخول العثمانية وعساكرهم إلى المدينة ، ووقع ما تقدم وكلفوا الناس الأمور الغير اللائقة ، حضر السيد أحمد المحروقى إلى الشيخ أبى الأنوار السادات بجواب عن لسان عثمان كتحدا الدولة ، فكتب له الشيخ تذكرة وصورتها : « حسينا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ، ونعم النصير وماهى من الظالمين ببيعد » .

وظننتُ أنكَ عُدتِ أسطُورِها ويدِي إذا اشتدَّ الزمانُ وساعَدِي
فرُمِيتُ مِنكَ بِغَيْرِ ما أملتُهُ والمرءُ يشرِّقُ بالزلْزالِ البَارِدِ

أما بعد فقد نقضت عهدي ، وتركت مودة آل بيت جدِّي ، وأطعت الظلمة السفلة ، وامثلت أمر المارقين الثقلة ، فأعتهم على البغي والجور ، وسارعت في تنجيز مرامهم الفاسد على السفور ، من إلزامكم الكبير والصغير ، والغنى والفقر إطعام عسكريكم الذى أوقع بالمؤمنين الذل والمضرات ، وبلغ فى النهب والفساد غاية الغايات ، فكان جهادهم فى أماكن الموبقات والملاهي ، حتى نزل بالمسلمين أعظم المصائب والدواهي ، فاستحكم الدمار والخراب ، ومنعت الأقوات ، وانقطعت الأسباب ، فبذلك كان عسكريكم مخذولا ، وبهم عم الحريق كل بيت كان بالخير مشمولا ، كيف لا وأكابرهم أضمرت سوء للمرتزقة فى تضيق معاشهم ، وأخذ مرتباتهم وإتلاف ما بأيديهم من أرواقهم وتعلقاتهم ، وقد أخفتم أهل البلد بعد أمنها ، وأشعلتم نار الفتنة بعد طفئها ، ثم فررتم فرار الفيران من السَّوَر^(١) ، وتركتم الضعفاء متوقعين أشنع الأمور ، فواغوثاه واغوثاه ، أغثنا يا غياث المستغيثين ، واحكم بعد ذلك يا أحكم الحاكمين وانصبرنا وانتصر لنا فإننا عبيدك الضعفاء المظلومون يا أرحم الراحمين » .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢١٤^(٢)

فيه^(٣) ، خرج العثمانية وعساكرهم وإبراهيم بيك وأمرأؤه ومماليكه ، والآلفى وأجناده ، ومعهم السيد عمر مكرم النقيب ، والسيد أحمد المحروقى الشاه بندر^(٤) وكثيرون من أهل مصر ، ركبانا ومشاة إلى الصالحية ، وكذلك حسن بيك الجداوى وأجناده ، وأما عثمان بيك حسن ومن معهم فرجعوا صحبة الوزير ، فلم يسع إبراهيم بيك وحسن بيك ترك جماعتهما خلفهما وذهابهم بأنفسهم إلى قبلى ، بل

(١) السَّوَر : جمعها سنانير وتعنى « الهر » أو القط .

قاموس المتجد فى اللغة والأعلام ، ط ٣٣ ، بيروت ١٩٩٢ م ، ص ٣٥٥ .

(٢) ذو الحجة ١٢١٤ هـ / ٢٦ أبريل - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

(٣) ١ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٠ م .

(٤) الشاه بندر : منصب فخرى شرفى ، كان صاحبه يقوم بدور رئيسى فى فصل المنازعات بين التجار ، وبخاصة كبار التجار ، ولذا فإن شغل هذا المنصب كان يحتاج إلى موافقة السلطات الحاكمة .

عبد الرحيم عبد الرحمن : فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر العثمانى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٠ م ، ص ١٥٢ .

رجعا بجماعتهما على إثرهما وذاقوا وبال أمرهم ، وانكشف الغبار عن تعسة المسلمين ، وخيبة أمل الذاهيين والمتخلفين ، وما استفاد الناس من هذه العمارة ، وما جرى من الغارة إلا الخراب والسخام والهباب ، فكانت مدة الحرب والحصر بما فيها من الثلاثة أيام الهدنة سبعة وثلاثين يوما ، وقع بها من الحروب والكروب ، والانزعاج والشتات والهيّاج وخراب الدور وعظائم الأمور ، وقتل الرجال ونهب الأموال ، وتسلبت الأشرار ، وهتك الأحرار ، وخصوصا ما أوقع الفرنساوية بالناس بعد ذلك مما سيتلى عليك بعضه ، وخرب في هذه الواقعة عدّة جهات من أخطاط مصر الجليّة مثل : جهة الأربكية الشرقية من حد جامع عثمان والفوّالة^(١) ، وحارة كنتخدا ، ورصيف الخشاب ، وخطة الساكت إلى بيت سارى عسكر بالقرب من قنطرة الدكة ، وكذلك جهة باب الهواء إلى حارة النصارى من الجهة القبليّة .

وأما بركة الرطلّى وما حولها من الدور والمتنزهات والبساتين ، فإنها صارت كلها تلالا وخرائب ، وكيما نأتربة ، وقد كانت هذه البركة من أجل متنزهات مصر قديما وحديثا ، وبالقرب منها المقصف المعروف بدهليز الملك ، والبربخ والجسر ، وكانت تعرف ببركة الطوايين ، ثم عرفت ببركة الحاجب منسوبة للأمير بكتنمر الحاجب من أمراء الملك الناصر محمد بن قلاوون ، لأنه هو الذى احتفرها وأجرى إليها الماء من الخليج الناصرى ، وبنى القنطرة المنسوبة إليه ، وعمر عليها الدور والمناظر ، وبنى على الجسر الفاصل بينها وبين الخليج دورا بهية ، وكان هذا الجسر من أجل المتنزهات ، وقد خربت منازلها فى القرن العاشر^(٢) فى واقعة السلطان سليم خان مع الغورى ، وصار محله بستانا عظيما ، قطع أشجاره وغالب نخيله الفرنساوية ، وفيه يقول بعضهم من قصيدة قديمة :

أَصَابَتْ الْجَسْرَ عَيْنُ السَّهْرِ فَانْقَصَفَا وَلَا حَ بَدْرُ التَّصَابِي فِيهِ مُنْخَسِفَا
وَأَعْيُنُ الْبَحْرِ قَدْ فَنَاضَتْ مُعَكَّرَةً تَبْكِي عَلَى زَمَنِ قَدْ كَانَ فِيهِ صَفَا

ومنها :

أَيَا رَعَى اللَّهُ وَقْتًا مَرَّ حِينَ حَلَا بِطَيْبٍ عَيْشٍ لَنَا فِي الْجَسْرِ قَدْ سَلَفَا

(١) الفوّالة : انظر ، ص ٣٥ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى .

وكان للقاضي ابن الجيعان عليها دور جلييلة ، ومسجده^(١) المعروف به إلى الآن بشاطئها ، ومسجد الحريشي^(٢) ، وعرفت ببركة الرطلى لأنه كان فى شرقها زاوية بها نخل كثير ، وفيها شخص يصنع الأبطال الحديد التى تزن بها الباعة ، يقال له الشيخ على الرطلى ، فنسبت إليه ، وفيها يقول بعضهم :

« فى أرض طَبَّالَتَنَا بِرَكَةً مُدْهَشَةٌ لِلْعَيْنِ وَالسُّعْلِ
تَرْجَحُ فى مِيزَانِ عَقْلِي عَلَى كُلِّ بَحَارِ الْأَرْضِ بِالرَّطْلِ »

وقوله : « فى أرض طَبَّالَتَنَا بِرَكَةً » يعنى أن هذه البركة من جملة أرض الطبالة ، والطبالة امرأة مغنية مشهورة فى آخر دولة الإخشيد ، فلما حضر المغربى معد الفاطمى إلى مصر ، وكان يدعى الإمامة والخلافة دون بنى العباس ، فخرجت إليه بجوقتها^(٣) ومشت أمامه تزفه بالدفوف وتقول :

يَا بَنَى الْعَبَّاسِ رُدُّوا مَلِكَ الْأُمَرِّ مَعَدَّ
مُلْكُكُمْ مُلْكُ مَعَارٍ وَالْعَوَارِى تُسْتَرَدُّ

فأعجبه ذلك ، وأراد أن ينعم عليها ، فتمنت عليه أن يقطعها هذه الأرض ، فأقطعها إياها فعرفت بها ، وبهذه البركة بركة يطلع بها البشنين ، وهو اللينوفر ، يقوم على ساق ، ممتد ذلك الساق إلى أعلى بمقدار غمر الماء ، بحيث تكون نواة كل ساق مساوية لسطح الماء ، ونواره أصفر ، وهو على هيئة الورد المتفتح ، ويحيط بذلك الورد الأصفر ورق أخضر ، وفى داخل الأصفر عروق بيض ، يدور ذلك النوار مع الشمس ، حيث دارت ، وفيه يقول بعضهم :

وَبِرَكَّةٍ تَزْهُو بِلَيْلِي نُوفِرِ شَبَهَتْهُ طَيْبَةٌ بِنَشْرِ الْحَبِيبِ
مُفْتَحُ الْأَحْنَادِ فى نَوْمِهِ حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ دَنَتْ لِلْمَغِيبِ
أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى خَدِّهِ وَغَاصَ فى الْبِرَكَةِ خَوْفَ الرَّقِيبِ

(١) مسجد ابن الجيعان : كان يوجد بشارع سوق السمك القديم ، وتخرّب فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر وأصبح يعرف بزاوية عبد الرحمن الجيعان .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥٢ .

(٢) مسجد الحريشى : يقع بأخضر بركة الرطلى ، سماه المقرئى بجامع بركة الرطلى ، به مدفن الشيخ يوسف الحريشى ، وبه سمي .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٦٤ .

(٣) كتب بهامش ص ١٠٥ ، طبعة بولاق « قوله بجوقتها » ، قال فى القاموس : الجوقة الجماعة الممخقة » .

وليس يطلع هذا البشنين بجميع أرض البركة بل بقطعة منها مخصوصة تجاه الجسر المذكور .

ومما تخرب أيضاً حارة المقدس ، من قبل سوق الخشب إلى باب الحديد ، وجميع ما فى ضمن ذلك من الحارات والدور ، صارت كلها خرائب متهدمة محترقة ، تسكب عند مشاهدتها العبرات ، ويتذكر بها ما يتلى فى حق الظالمين من الآيات ، ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^(١) ، وقال تعالى : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ * وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾^(٣) ، ودخل الفرنسيون إلى المدينة يسعون ، وإلى الناس بعين الحقد ينظرون ، واستولوا على ما كان اصطنعه وأعداه العثمانية من المدافع والقنابر والبارود وآلات الحرب جميعها ، وقيل إنهم حاسبوهم على كلفته ومصاريفه ، وقبضوا ذلك من الفرنسيين ، وركب المشايخ والأعيان عصر ذلك اليوم ، وذهبوا إلى كبرى الفرنسيين ، فلما وصلوا إلى داره ودخلوا عليه وجلسوا ساعة ، أبرر إليهم ورقة مكتوب فيها : « النصر لله الذى يريد أن المنصور يعمل بالشفقة والرحمة مع الناس ، وبناء على ذلك سارى عسكر العام ، يريد أن ينعم بالعفو العام والخاص على أهل مصر ، وعلى أهل بر مصر ، ولو كانوا يخالطون العثملى فى الحروب ، وأنهم يشتغلون بمعاشهم وصنائعهم » ، ثم نبه عليهم بحضورهم إلى قبة النصر بكرة تاريخه ، ثم قاموا من عنده ، وشقوا المدينة وطافوا بالأسواق وبين أيديهم المناداة للرعية بالاطمئنان والأمان ، فلما أصبح ذلك اليوم ، ركب المشايخ والوجاقلية وذهبوا إلى خارج باب النصر ، وخرج أيضاً القلقات والنصارى القبط والشوام وغيرهم ، فلما تكامل حضور الجميع رتبوا موكبا وساروا ودخلوا من باب النصر وقدامهم جماعة من القواسة يأمرؤن الناس بالقيام ، وبعض فرنساوية راكبين خيلا وبأيديهم سيوف مسلولة ، ينهرون الناس ويأمرؤنهم

(١) سورة : النمل ، رقم (٢٧) ، آية رقم (٥٢)

(٢) سورة : القصص ، رقم (٢٨) ، الآيتان رقم (٥٨ ، ٥٩) .

(٣) سورة : الإسراء ، رقم (١٧) ، آية رقم (١٦) .

بالوقوف على أقدامهم ، ومن تباطأ فى القيام أهانوه ، فاستمرت الناس وقوفا من ابتداء سير المركب إلى انتهائه ، ثم تلا الطائفة الأمرة للناس بالوقوف جمع كثير من الخيالة الفرنساوية ، بأيديهم سيوف مسلولة وكلهم لابسون جوخا أحمر ، وعلى رؤوسهم طراوير من الفراوى على غير هيئة خيالتهم ومشاتهم ، ثم تتالى بعد هؤلاء طوائف العساكر ببوقاتهم وطبولهم وزمورهم ، واختلاف أشكالهم وأجناسهم وملابسهم من خيالة ورجاله ، ثم الأعيان والمشايخ والوجاقلية وأتباعهم إلى أن قدم سارى عسكر الفرنساوية ، وخلف ظهره عثمان بيك البرديسى ، وعثمان بيك الأشقر ، وخلفهم طوائف من خيالة الفرنسييس ، ولما انقضى أمر المركب نادوا بالزينة ، فزينت البلد ثلاثة أيام آخرها يوم الثلاثاء^(١) ، مع السهر ووقود القناديل ليلا ، ثم دعاهم فى يوم الأربعاء^(٢) ، وعمل لهم سماطا عظيما على طريقة المصرية ، وبعد انقضاء الوليمة والطعام خاطبهم على لسان الترجمان يقول لهم : « إن سارى عسكر يقول لكم إنكم تأتون إليه بعد غد يوم الجمعة^(٣) ، ويعمل معكم تدبيرا ويرتب الديوان لأجل تنظيم البلد ، وصلاح حالكم وحال الرعية » ، وقلدوا فى ذلك اليوم محمد أغا الطناني أغات مستحفظان ، وركب ونادى بالأمان ، وأعطوا البكرى بيت عثمان كاشف كتخدا الحجج ، وهو بيت البارودى الثانى ، فسكن به ، وشرع فى تنظيمه وفرشه ، ولبسوه فى ذلك اليوم فروة سمور ، فقاموا من عنده فرحين مطمئنين مستبشرين .

فلما كان يوم الخميس سابعه^(٤) ذهب إلى مراد بيك بجزيرة الذهب باستدعاء ، فمد لهم أسمطة عظيمة ، وانبسط معهم وافتخر افتخارا رائدا ، وأهدى إلى بعضهم هدايا جلييلة ، وتقادم عظيمة ، وأعطاه ما كان أرسله درويش باشا معونة للباشا والأمرء من الأغنام وغيرها ، وكانت نحو الأربعة آلاف رأس ، وولوه إمارة الصعيد من جرجا إلى إسنا ، ورجع عائدا إلى داره بالأريكية ، فلما كان فى صباحها يوم الجمعة ثامنه^(٥) ، بكرروا بالذهاب إلى بيت سارى عسكر ، ولبسوا أفخر ثيابهم وأحسن هياتهم ، وطمع كل واحد منهم وظن أن سارى عسكر يقلده فى هذا اليوم أجل المناصب ، أو ربما حصل التغيير والتبديل فى أهل الديوان ، فيكون فى الديوان الخصوصى ، فلما استقر بهم الجلوس فى الديوان الخارج ، أهملوا حصة طويلة ،

(١) ٥ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٣٠ أبريل ١٨٠٠ م . (٢) ٦ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٠ م .

(٣) ٨ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٣ مايو ١٨٠٠ م . (٤) ٧ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٢ مايو ١٨٠٠ م .

(٥) ٨ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٣ مايو ١٨٠٠ م .

لم يؤذن لهم ، ولم يخاطبهم أحد ، ثم فتح باب المجلس الداخلى وطلبوا إلى الدخول فيه فدخلوا وجلسوا حصة مثل الأولى ، ثم خرج إليهم سارى عسكر وصحبته الترجمان وجماعة من أعيانهم ، فوضع له كرسى فى وسط المجلس وجلس عليه ، ووقف الترجمان وأصحابه حواليه ، واصطف الوجاقلية والحكام من ناحية ، وأعيان النصارى والتجار من ناحية ، وعثمان بيك الأشقر والبرديسى أيضاً حاضران ، وكلم سارى عسكر الترجمان كلاماً طويلاً بلغتهم حتى فرغ ، فالتفت الترجمان إلى الجماعة وشرع يفسر لهم مقالة سارى عسكر ، ويترجم عنها بالعربى ، والجماعة يسمعون فكان ملخص ذلك القول إن سارى عسكر ، يقول لكم : « يطلب منكم عشرة آلاف ألف » ، إلى آخر العبارة الآتية :

وأما هذه العبارة فإنه قالها المهدى فقط : « إننا لما حضرنا إلى بلدكم هذه نظرنا أن أهل العلم هم أعقل الناس والناس بهم يقتدون ، ولأمرهم يمثلون ، ثم إنكم أظهرتم لنا المحبة والمودة وصدقنا ظاهر حالكم ، فاصطفيناكم وميزناكم على غيركم ، واخترناكم لتدبير الأمور ، وصلاح الجمهور ، فرتبنا لكم الديوان ، وغمرناكم بالإحسان وخفضنا لكم جناح الطاعة ، وجعلناكم مسموعين القول مقبولين الشفاعة ، وأوهمتمونا أن الرعية لكم ينقادون ، ولأمركم ونهيكم يرجعون ، فلما حضر العثملى فرحتم لقدومهم وقمتم لنصرتهم وثبت عند ذلك نفاقكم لنا » ، فقالوا له : « نحن ما قمنا مع العثملى إلا عن أمركم لأنكم عرفتمونا أننا صرنا فى حكم العثملى من ثانى شهر رمضان^(١) » ، وأن البلاد والأموال صارت له وخصوصاً وهو سلطاننا القديم وسلطان المسلمين ، وما شعرنا إلا بحدوث هذا الحادث بينكم وبينهم على حين غفلة ، ووجدنا أنفسنا فى وسطهم ، فلم يمكننا التخلف عنهم » ، فرد عليهم الترجمان ذلك الجواب ، ثم أجابهم بقوله : « ولأى شىء لم تمنعوا الرعية عما فعلوه من قيامهم ومحاربتهم لنا » ، فقالوا : « لا يمكننا ذلك خصوصاً وقد تقفوا علينا بغيرنا ، وسمعتهم ما فعلوه معنا من ضربنا وبهدلتنا عندما أشرنا عليهم بالصلح ، وترك القتال » ، فقال لهم : « وإذا كان الأمر كما ذكرتم ، ولا يخرج من يديكم تسكين الفتنة ولاغير ذلك ، فما فائدة رياستكم ، وإيش يكون نفعكم ، وحيثئذ لا يأتينا منكم إلا الضرر . لأنكم إذا حضر أخصامنا قمتم معهم ، وكنتم وإياهم علينا ، وإذا ذهبوا رجعتم إلينا معتذرين ، فكان جزاؤكم أن نفعل معكم كما فعلنا مع أهل بولاق من قتلكم عن آخركم ، وحرقت بلدكم ، وسبى حريمكم وأولادكم » .

(١) ٢ رمضان ١٢١٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٠ م .

ولكن حيث أننا أعطيناكم الأمان فلا ننقض أماننا ولا نقتلكم ، وإنما نأخذ منكم الأموال فالمطلوب منكم عشرة آلاف ألف ألف فرنك^(١) عن كل فرنك ثمانية وعشرون فضة ، يكون فيها ألف ألف فرانسه ، عنها خمس عشرة خزنة رومى بثلاث عشرة خزنة مصرى ، منها خمسمائة ألف فرانسه على مائتين على الشيخ السادات ، خاصة من ذلك خمسمائة وخمسة وثلاثون ألفا ، والشيخ محمد بن الجوهري خمسون ألفا ، وأخيه الشيخ فتوح خمسون ألفا ، والشيخ مصطفى الصاوى خمسون ألفا ، والشيخ العنانى مائتان وخمسون ألفا نقتطعها من ذلك ، نظير نهب دور الفارين مع العثملى مثل : المحروقى والسيد عمر مكرم ، وحسين أغا شنن ، وما بقى تدبرون رأيكم فيه ، وتوزعونه على أهل البلد ، وتتركون عندنا منكم خمسة عشر شخصا ، انظروا من يكون فيكم رهينة عندنا حتى تغلقوا ذلك المبلغ ، وقام من فوره ودخل مع أصحابه إلى داخل ، وأغلق بينه وبينهم الباب ، ووقفت الحرسية على الباب الآخر ، يمنعون من يخرج من الجالسين ، فبهت الجماعة ، وانتفعت وجوههم ، ونظروا إلى بعضهم البعض ، وتحيرت أفكارهم ، ولم يخرج عن هذا الأمر إلا البكرى ، والمهدى ، لكون البكرى حصل له ما حصل فى صحائفهم ، والمهدى حرق بيته بمرأى منهم ، وكان قبل ذلك نقل جميع ما فيه بداره بالخرنفس ، ولم يترك به إلا بعض الحصر ، ولم يكن به غير بعض الخدم ، وكان يستعمل المداهنة ويناقط الطرفان بصناعته وعادته ، ولم تزل الجماعة فى حيرتهم وسكرتهم ، وتمنى كل منهم أنه لم يكن شيئا مذكورا ، ولم يزالوا على ذلك الحال إلى قريب العصر حتى بال أكثرهم على ثيابه ، وبعضهم شرشر ببوله من شباك المكان ، وصاروا يدخلون على نصارى القبط ويقعون فى عرضهم ، فالذى انحشر فيهم ولم يكن معدودا من الرؤساء أخرجوه بحجة أو سبب ، وبعضهم ترك مداسه وخرج حافيا ، وما صدق بخلاص نفسه ، هذا والنصارى والمهدى يتشاورون فى تقسيم ذلك وتوزيعه وتدييره وترتيبه فى قوائم ، حتى ورعوها على الملتزمين وأصحاب الحرف حتى على الحواة والقردتية ، والمحبطين^(٢) ، والتجار ، وأهل الغورية ، وخان الخليلي ، والصاغة ، والنحاسين ، والدلالين ، والقبانية ، وقضاة المحاكم وغيرهم ، كل طائفة مبلغ له صورة مثل : ثلاثين ألف فرانسه ، وأربعين ألف ، وكذلك بياعو التنباك^(٣) ، والدخان ،

(١) فرنك : عملة فرنسية

(٢) للحبطين : أى الذين يقومون بالعباب بهلوانية للترفيه .

(٣) التنباك : الدخان الذى يدخن بالترجيلة .

والصابون ، والخردجية ، والعطارون ، والزياتون ، والشواوون ، والجزارون ، والمزينون ، وجميع الصنائع والحرف ، وعملوا على أجرة الأملاك والعقار والدور أجرة سنة كاملة ، ثم إنهم استأذنوا للمشايخ الخالص يتوجه حيث أراد ، والمشبوك يلزمون به جماعة من العسكر حتى يغلق المطلوب منه ، فأما الصاوى وفتوح ابن الجوهري فحبسوهما ببيت قائمقام ، والعنانى هرب ، فلم يجدوه وداره احترقت فاضافوا غرامته على غرامة الشيخ السادات كملت بها مائة وخمسين ألف فرانسة ، وانفض المجلس على ذلك .

وركب سارى عسكر من يومه ذلك ، وذهب إلى الجيزة ، ووكل يعقوب القبطى يفعل فى المسلمين ما يشاء ، وقائمقام والخازندار لرد الجوابات ، وقبض ما يتحصل ، وتدير الأمور والرهونات ، ونزل الشيخ السادات وركب إلى داره ، فذهب معه عشرة من العسكر ، وجلسوا على باب داره ، فلما مضت حصّة من الليل حضر إليه مقدار عشرة من العسكر أيضاً ، فأركبوه وطلعوا به إلى القلعة وحبسوه فى مكان ، فأرسل إلى عثمان بيك البرديسى ، وتداخل عليه فشفع فيه ، فقالوا له : « أما القتل فلا نقتله لشفاعتك ، وأما المال فلا بد من دفعه ، ولا بد من حبسه وعقوبته حتى يدفعه » ، وقبضوا على فراشه ومقدمه وحبسوهما ، ثم أنزلوه إلى بيت قائمقام ، فمكث به يومين ، ثم أبعده إلى القلعة ثانياً ، وحبسوه فى حاصل ينّام على التراب ، ويتوسد بحجر ، وضربوه تلك الليلة ، فأقام كذلك يومين ثم طلب زين الفقار كتخدًا فطلع إليه هو وبرطلمان ، فقال لهما : « أنزلونى إلى دارى حتى أسعى وأبيع متاعى ، وأشهل حالى » ، فاستأذنوا له وأنزلوه إلى داره ، فأحضر ما وجده من الدراهم ، فكانت تسعة آلاف ريال معاملة ، عنها ستة آلاف ريال فرانسة ، ثم قوموا ما وجدوه من المصاغ والفضيات والفراوى والملابس وغير ذلك ، بأبخس الثمن فبلغ ذلك خمسة عشر ألف فرانسة ، فبلغ المدفوع بالنقدية والمقومات أحداً وعشرين ألف فرانسة ، والمحافظون عليه من العسكر ملازموه لا يتركونه يطلع إلى حريمه ، ولا إلى غيره ، وكان ورع حريمه وابنه إلى مكان آخر ، وبعد أن فرغوا من الموجودات ، جاسوا خلال الدار يفتشون ويحفرون الأرض على الخبايا حتى فتحوا الكنيفات ، ونزلوا فيها ، فلم يجدوا شيئاً ، ثم نقلوه إلى بيت قائمقام ماشياً ، وصاروا يضربونه خمسة عشر عصاً فى الصباح ، ومثلها فى الليل ، وطلبوا زوجته وابنه فلم يجدوهما ، فأحضرهما محمداً السندوبى تابعه وقرروه حتى عاين الموت حتى عرفهم بمكانهما ، فأحضرهما وأودعوا ابنه عند أغات الإنكشارية ، وحبسوا زوجته معه ، فكانوا يضربونه بحضرتها وهى تبكى وتصرخ ، وذلك زيادة فى الإنكاء ، ثم

إن المشايخ وهم: الشرقاوى والفيومى والمهدى والشيخ محمد الأمير ، وزين الفقار كتحدا تشفعوا فى نقلها من عنده ، فنقلوها إلى بيت الفيومى ، وبقي الشيخ على حاله ، وأخذوا مقدمه وفراشه وحبسوهما ، وتغيب أكثر أتباعه ، واختفوا ، ثم وقعت المراجعة والشفاعة فى غرامة الشيخ فتوح الجوهري والصارى ، فأضعفوها وجعلوها على كل واحد منهما خمسة عشر ألف فرانسة ورد الباقي على الفردة العامة ، وأما الشيخ محمد بن الجوهري فإنه اختفى ، فلم يجدوه فنهبوا داره ودار نسيه المعروف بالشويخ ، ثم إنه توسل بالست نفيسة زوجة مراد بيك ، فأرسلت إلى مراد بيك ، وهو بالقرب من الفشن^(١) ، فأرسل من عنده كاشفا وتشفع فيه ، فقبلوا شفاعته ورفعوها عنه وردوها أيضاً على الفردة العامة ، ثم إنهم وكلوا بالفردة العامة وجميع المال يعقوب القبطى وتكفل بذلك ، وعمل الديوان لذلك بيت البارودى ، وألزموا الأغا بعدة طوائف كتبوها فى قائمة بأسماء أربابها ، وأعطوه عسكرياً وأمره بتحصيلها من أربابها ، وكذلك على أغا السوالى الشرعاوى ، وحسن أغا المحتسب ، وعلى كتحدا سليمان بيك ، فنهبوا على الناس بذلك وبثوا الأعوان بطلب الناس وحبسهم وضربهم ، فدهى الناس بهذه النازلة التى لم يصابوا بمثلها ولا ما يقاربها ، ومضى عيد النحر ، ولم يلتفت إليه أحد بل ولم يشعروا به ، ونزل بهم من البلاء والذل ما لا يوصف ، فإن أحد الناس غنيا كان أو فقيراً لا بد وأن يكون من ذوى الصنائع أو الحرف ، فيلزمه دفع ما وزع عليه فى حرفته ، أو فى حرفته وأجرة داره أيضاً سنة كاملة ، فكان يأتى على الشخص غرامتان أو ثلاثة ونحو ذلك ، وفرغت الدراهم من عند الناس ، واحتاج كل إلى القرض ، فلم يجد الدائن من يدينه لشغل كل فرد بشأنه ومصيبته ، فلزمهم بيع المتاع فلم يوجد من يشتري ، وإذا أعطوهم ذلك لا يقبلونه ، فضاق خناق الناس وتمنوا الموت ، فلم يجدوه ، ثم وقع الترجى فى قبول المصاغات والفضيات ، فأحضر الناس ما عندهم فيقوم بأبخس الأثمان ، وأما أثاثات البيوت من فرش ونحاس وملبوس فلا يوجد من يأخذه ، وأمروا بجمع البغال ، ومنعوا المسلمين ركوبها مطلقاً سوى خمسة أنفار من المسلمين وهم : الشرقاوى والمهدى والفيومى والأمير وابن محرم ، والنصارى المترجمين ، وخلافهم لا حرج عليهم ، وفى كل وقت وحين يشتد الطلب وتنبت المعينون والعسكر فى طلب الناس ، وهجم الدور وجرجرة الناس حتى النساء من أكابر

(١) الفشن : من القرى القديمة ، فى ١٨٤٤ م ، أصبحت قاعدة لمديرية الأقاليم الوسطى ، ثم ألغيت هذه المديرية

١٩ مارس ١٨٥١ م ، وهى الآن مدينة وقاعدة لمركز الفشن ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .

وأصاغر وبهدلتهم وجسهم وضربهم ، والذي لم يجدوه لكونه فر وهرب يقبضون على قريبه أو حريمه أو ينهبون داره ، فإن لم يجدوا شيئاً ردوا غرامته على أبناء جنسه ، وأهل حرفته ، وتطاولت النصارى من القبط ، والنصارى الشوام على المسلمين بالسب والضرب ، ونالوا منهم أغراضهم ، وأظهروا حقدهم ، ولم يبقوا للصالح مكاناً ، وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين ، وأيام الموحدين ، هذا والكتبة والمهندسون والبناءؤون يطوفون ويحررون أجر الأماكن والعقارات ، والوكائل والحمامات ، ويكتبون أسماء أربابها وقيمتها ، وخرجت الناس من المدينة ، وجلوا عنها ، وهربوا إلى القرى والأرياف .

وكان ممن خرج من مصر صاحبنا النبيه العلامة ، الشيخ حسن المشار إليه فيما تقدم ، فتوجه لجهة الصعيد ، وأقام بأسبوط ، فأقام بها نحو ثمانية عشر شهراً ، وكان كثيراً ما يرأسنى بالمكاتبة ، ويبالغ فى ذلك لتشوقه إلى مصر ، ومن جملة رسائله وقد كنت أرسلت له كتاباً فأجاب بقوله : « قد وصل إلى أعز الله كتابك الذى برّد بوروده لهيب الحشا ، وأودع من البلاغة ما نطق بأن الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء ، فهو كالبرد الموشى ، والروض الذى هو بلاكى الزهور مغشى ، جاء مفصّحاً عن بلاغة وبراعة ، منبثاً عن قريحة لدى تحرير القول وتحبيره منقاداً مطوعة : شعر :

ففى كل سطرٍ منه شِطْرٌ من المنى وفى كل لفظٍ منه عقدٌ من الدرِّ

قلله هو من كتاب جمع محاسن الخطاب ، وحرك عندى ما كان كامناً فى الفؤاد ، وأضرم فى الحشا نار الهوى كورى الزناد ، وطال ما كنت متشوقاً لأخبار ، ومتشوقاً لاستعلام أحوال وآثار ، فجاء كتابك يا سيدى شافياً غليل التذكر ، مبرداً غليل التشوق والتفكر ، سرت حمياً ألفاظه فى فؤاد المشوق ، فوقعته عنده موقع العاشق من المعشوق ، فيا له من كتاب أخبر عن محاسن الأحبة ، قال له القلب حين مارجيه وحبه ، إنه أحاديث نعمان وساكنته ، وهات حدث عن نجد وقاطنته ، تلك شئون طال بها العهد ، والنجر عليها ذيل الحوادث وامتد ، وما كنت أؤثر أن يمتد بى الزمان ، حتى أرى الأسفار تتلاعب بى كالكرة فى ميدان البلدان ، حصل لى القهر بخروجى من القاهرة ، واغبر أخضر أيامى الزاهرة ، ولقد ألتأتى خطوط الإغتراب ، واضطرتنى شؤن السفر الذى هو قطعة من العذاب إلى التقلب فى قوالب الاكتساب ، والتلبس بتلبس الانتساب ، وإخفاء معالم المجئ والذهاب ، شعر :

فَطَوَّرًا شَيْخُ زَاوِيَّةٍ وَفَقِيرٍ وَأُخْرَى كَاتِبٌ فِي بَابِ وَالِي
أَسْلَكَ الْوَفَاقَ مَعَ الرِّفَاقِ ، وَلَا أَرْكَبُ الْمَشَاقَّ بِجَلْبِ الشَّقَاقِ :

طَوَّرًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمِينٍ وَإِنْ رَأَيْتُ مَعَدِّيَا فَعَدَّ نَانِي

وبهذا وأشباهه تم الدست ، وثبت حبل الحباله آمنا من السبت ، بأخذى بالتخلق
بأخلاق من عاصرنا من أبناء الدهر الذى حلبوا أشطره ، ومارسوا أخضر العيش
وأغبره ، حتى انطبعت فى مرآة عقولهم حقائق الأشياء ، ولاحت لهم أكتها بغير
خفاء ، وغير خاف أن الماء يمارج اللبن والراح ، وكما يكون به الخنق يكون به
الارتياح ، شعر :

لَنْ كُنْتُ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ عَالِمًا فَلِلْجَهْلِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ أَحْوَجُ

فصل : وقد كدت من الشوق الذى اجتلبه كتابك أطيّر إليك بلا جناح ، وأركب
متن اليم آيّا بالهلك أو النجاح ، وكان من أقوى أسباب القدوم ، مشاهدة طلعتكم
المزرى بأزاهر النجوم ، ولقى أحباب يفتح بهم باب المسرة ، ويفوح عير الرياض التى
بعدنا صارت مغبرة ، فحين عزمت على السفر وصممت ، وأخذت فى الاستعداد
وتأهبت ، حدثت عوائق فى الطريق وموانع ، ولا وَزَرَ بما قضى الله شافع ، بسبب
الكرتينات ، التى هى من البلاء والآفات ، أقيمت كالشجى فى فم البر والبحر ،
بداعية أمر الطاعون الذى يتلى علينا من حديثه سورة الانشقاق^(١) والفجر^(٢) ، وحلوله
بالقاهرة وضواحيها ، وانتشاره فى أرجائها ونواحيها وكل هذا هين بالنسبة للمتوقع
الذى كادت الأئدة من أصغره السابق تنقطع ، وبه كان فراقى للوطن ، ونبوى من
الأهل والسكن ، فحيثن تحققت أن لاخلاص من هذه البلاد ، ولات حين مناص ،
إذ لا يلدغ المسلم من جحر مرتين ، ولا يكر العاقل على نفسه بالندامة كرتين ،
فراجعت نفسى عما عزمت عليه من السفر ، وأشفقت عليها من ورود موارد الخطل
والخطر ، وخاطبت ما هجس فى البال من السفر والارتحال ، الذى قواه مطالعة
كتابك ، وأيقظه من رقدته سحر خطابك ، شعر :

طَرَقَتْكَ صَائِدَةُ الْقُلُوبِ وَلَيْسَ ذَا وَقْتُ الزِّيَارَةِ فَارْجِعْ بِسَلَامٍ

ثم أطلال فى أغراض آخر وجال فى أساليب الكلام وفنونه .

(١) سورة رقم (٨٤) .

(٢) سورة رقم (٨٩) .

ثم إن أكثر الفارين رجع إلى مصر لضيق القرى ، وعدم ما يتعيشون به فيها ، وانزعاج الريف بقطاع الطريق والعرب والمناسر بالليل والنهار ، والقتل فيما بينهم ، وتعدي القوى على الضعيف ، واستمرت الطرق مجفرة ، والأسواق معفرة ، والخوانيت مقفولة ، والعقول مخبولة ، والخانات والوكائل مغلوقة ، والنفوس مطبوقة ، والغرامات نازلة ، والأوراق عاطلة ، والمطالب عظيمة والمصائب عميمة ، والعكوسات مقصودة ، والشفاعات مردودة ، وإذا أراد الإنسان أن يفر إلى أبعد مكان وينجو بنفسه ، ويرضى بغير أبناء جنسه لا يجد طريقا للذهاب ، وخصوصا من الملاعين الأعراب ، الذين هم أقبح الأجناس ، وأعظم بلاء محيط بالناس ، وبالجمله فالأمر عظيم ، والخطب جسيم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ ^(١) .

وفى عشرينه ^(٢) ، انتقلوا بديوان الفردة من بيت البارودى إلى بيت القيسرلى بالميدان ، ووقع التشديد فى الطلب ، والانتقام بأدنى سبب ، وانقضى هذا العام وما جرى فيه من الحوادث العظام ، بإقليم مصر والشام والروم والبيت الحرام .

فمنها : وهو أعظمها تعطيل الثغور ، ومنع المسافرين برا وبحرا ، ووقوف الإنكليز بثمر سكندرية ودمياط بمنعون الصادر والوارد ، وتخطوا أيضا بمراكبهم إلى بحر القلزم .

ومنها : إنقطاع الحج المصرى فى هذا العام أيضا ، حتى لم يرجع المحمل بل كان مودوعا بالقدس ، فلما حضر العساكر الإسلامية ، أحضروه صحبتهم إلى بلييس ، فيقال : إن السيد بدر أرجع به إلى جبل الخليل .

ومنها : وقوف العرب وقطاع الطريق بجميع الجهات : القبلىة ، والبحرية ، والشرقية ، والغربية ، والمنوفية ، والقليوبية ، والدقهلية ، وسائر النواحي ، فمنعوا السبيل ولو بالخفسارة ، وقطعوا طريق السفار ، ونهبوا المارين من أبناء السبيل والتجار ، وتسلطوا على القرى والفلاحين ، وأهالى البلاد والحرف بالعرى ، والخطف للمتاع والمواشى من البقر والغنم والجمال والحمير ، وإفساد المزارع ورعيها حتى كان أهل البلاد لايمكنهم الخروج ببيئاتهم إلى خارج القرية للرعى أو للسقى ، لترصد العرب لذلك ، ووثب أهل القرى على بعضهم بالعرب ، فدخلوهم وتناولوا

(١) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (١٠٢) .

(٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٠ م .

عليهم وضربوا عليهم الضرائب ، وتلبسوا بأنواع الشرور واستعان بعضهم على بعض ، وقوى القوى على الضعيف ، وطمعت العرب فى أهل البلاد ، وطالبوهم بالثارات والعوائد القديمة الكاذبة ، وآن وقت الحصاد ، فاضطروا لمسالمتهم لقلّة الضم ، فلما انقضت حروب الفرنسيّس ، نزلوا إلى البلاد واحتجوا عليهم بمصادقتهم العرب ، فضربوهم ونهبوهم وسبوهم وطالبوهم بالمغارم والكلف الشاقة ، فإذا انفضوا وانتقلوا عنهم رجعت العرب على أثرهم ، وهكذا كان حالهم ، ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصْلِحُونَ ﴾ ^(١) .

ومنها : أن النيل قصر مده فى هذه السنة ^(٢) ، فشرقت البلاد وارتحل أهل البحيرة إلى المنوفية ، والغربية ، فاستحسن رحيل عربان البحيرة ، لأنه بقى لهم فى الحى نخيل .

ومنها : أنه لما حضر العثمانية ، وشاع أمر الصلح ، وخضوع فرنساوية لهم ، نزل طائفة من الفرنسيّس إلى المنوفية ، وطلبوا من أهلها كلفة لرحيلهم ، فلما مروا بالمحلة الكبيرة تعصب أهلها ، واجتمعوا إلى قاضيتها ، وخرجوا لحربهم ، فأكمن الفرنسيّس لهم وضربوا عليهم طلقا بالمدافع والبنادق ، فقتلوا منهم نيفا وستمائة إنسان ، ومنهم القاضى وغيره ، ولم ينج منهم إلا من فر وكان طويل العمر ، وكذلك أهل طتداء عند حضورهم إليهم ، وصل إليهم رجل من الجزائريّين المتسبين للعثمانية من جهة الشرق ، لزيارة سيدى أحمد البدوى ، وهو راكب على فرس ، وحوله نحو الخمسة أنفار ، وكان بعض الفرنسيّس بداخل البلدة ، يقضون بعض أشغالهم ، فصاحت السوق والباعة والبياعون عند رؤية ذلك الرجل بقولهم : « نصر الله دين الإسلام » ، وهاجوا وماجوا ، ولقلقت النساء بالسنتهن ، وصاحت الصبيان ، وسخروا بالفرنسيّس وتراموا بما على رؤسهم وضربوهم وجرحوهم وطردوهم ، فتسحبوا من عندهم ، فغابوا ثلاثة أيام ، ورجعوا إليهم بجمع من عسكريهم ، ومعهم الآلات من المدافع ، فاحتاطوا بالبلدة وضربوا عليهم مدفعا ارتجوا له ، ثم هجموا عليهم ودخلوا إليهم وبأيديهم السيوف المسلوطة ويقدمهم طبلهم ، وطلبوا خدمة الضريح الذين يقال لهم أولاد الخادم ، وهم ملتزمو البلدة وأكابرها ومتهمون بكثرة الأموال من قديم الزمان ، وكانوا قبل ذلك بنحو ثلاثة أشهر قبضوا عليهم بإغراء القبط ، وأخذوا منهم خمسة عشر ألف ريال فرانسه بحجة مسالمتهم للعرب ، فلما

(١) سورة : هود ، رقم (١١) آية رقم (١١٧) .

(٢) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيو ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

وصلوا إلى دورهم طلبوهم ، فلم يمكنهم التغيب خوفا على نهب الدور وغير ذلك ، فظهروا لهم ، فأخذوهم إلى خارج البلد وقيدوهم ، وأقاموا نحو خمسة أيام خارجها ، يأخذون في كل يوم ستمائة ريال سوى الأغنام والكلف ، ثم ارتحلوا وأخذوا المذكورين أصحابهم إلى منوف^(١) ، وحبسوهم أياما ، ثم نقلوهم إلى الجيزة أيام الحراة بمصر ، فلما انقضت تلك الأيام وسرحوا في البلاد ، نزلت طائفة إلى طتداء وهم بصحبته ، وقرروا عليهم أحدا وخمسين ألف ريال فرانس ، وعلى أهل البلدة كذلك ، بل أزيد وأقاموا حول البلد محافظين عليهم ، وأطلقوا بعضهم وحجزوا المسمى بمصطفى الخادم ، لأنه صاحب الأكثر في الوظيفة والالتزام ، وطالبوه بالمال ، وفي كل وقت ينوعون عليه العقاب والعذاب والضرب ، حتى على كفوف يديه ورجليه ، ويربطونه في الشمس في قوة الحر والوقت مصيف ، وهو رجل جسيم كبير الكرش ، فخرجت له نفاخات في جسده ، ثم أخذوا خليفة المقام أيضا ، وذهبوا به إلى منوف ، ثم ردوه وولوه رئاسة جمع الدراهم المطلوبة من البلد ، فوزعت على الدور والخوانيت والمعاصر وغير ذلك ، واستمروا على ذلك إلى انقضاء العام ، حتى أخذوا عساكر المقام ، وكانت من ذهب خالص رنتها نحو خمسة آلاف مثقال .

وأما المحلة الكبرى ، فإنهم رجعوا عليها ، وقرروا عليها نفيا ومائة ألف ريال فرانس ، وأخذوا في تحصيلها وتوزيعها ، وهجموا دورها ، وتبع المياسير من أهلها ، كل ذلك مع استمرار طلب الكلف الشاقة في كل يوم منها ومن طتداء ، والتعنت عليهم ، وتسلب طوائف الكشوفية التابعين لهم الذين هم أقبح في الظلم من الفرنسيين ، بل ومن العرب ، فإنهم معظم البلاء أيضا ، فإنهم هم الذين يعرفون دسائس أهل البلاد ، ويشيعون أحوالهم ويتجسسون على عوراتهم ويغرون بهم ، واستمروا على ذلك أيضا ، ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾^(٢) .

ومنها : أنه لما وقع الصلح بين العثمانية والفرنساوية ، أرسل الوزير فرمانات للشغور بإطلاق الأسافيل ، وحضور المراكب والتجار بالبضائع وغيرها إلى ثغر سكندرية ، وصحبته ثلاثة غلايين سلطانية ، وسفن مشحونة بالذخيرة لحضرة الوزير ، ولوازم العسكر العثماني ، فلما قربوا من الشغور أقاموا البنديرات وضربوا

(١) منوف : انظر ، ج ١ ، ص ١٧٨ ، حاشية رقم (٦) .

(٢) سورة : الأعراف ، رقم (٧) آية رقم (٩٦) .

مدافع لشلنك فطمعهم الفرنساوية ، وأظهروا لهم المسألة ، وأظهروا لهم بسنديرة العثماني ، فدخلوا إلى المينا ورموا مراسيهم ، ووقعوا في فخ الفرنسيين ، فاستولوا على الجميع وأخذوا مدافعهم وسلاحهم وحبسوا القباطين ، وأعيان التجار ، وأخذوا الملاحين والمتسبين من البحرية والنصارى الأروام وهم عدة وافرة ، أعطوهم سلاحا وزيوهم بزيهم وأضافوهم إلى عسكريهم ، وأرسلوهم إلى مصر فكانوا أقبح مذكور في تسلطهم على إيذاء المسلمين ، ثم أخرجوا شحنة المراكب من بضائع ويميش وحاروه بأجمعه لأنفسهم ، وبقي الأمر على ذلك ، وكان ذلك في أواسط شهر القعدة^(١) .

ومنها : أنه بعد نقض الصلح أرسل الفرنسيين عسكريا إلى متسلم السويس الذي كان تولاهما من طرف العثمانية ، فتعصب معه أهل البندر ، فحاربوهم فغلبهم الفرنسيين وقتلوهم عن آخرهم ، ونهبوا البندر وما فيه من البن والبهار بحواصل التجار وغير ذلك .

ومنها : أن مراد بيك عند توجهه للصعيد بعد انقضاء الصلح ، أخذ ما جمعه درويش باشا من الصعيد من أغنام وخيول وميرة وكان شيئا كثيرا ، فتسلم الجميع منه ، وعدى درويش باشا إلى الجهة الشرقية متوجها إلى الشام ، وأرسل مراد بيك جميع ذلك للفرنساوية بمصر .

ومنها أيضا : أنه بعد انقضاء المحاربة واستيلاء الفرنسيين على المخازن والغلال التي كان جمعها العثمانية من البلاد الشرقية ، وبعض البلاد الغربية والقليلية ، وكذلك الشعير والأتبان طلب الفرنسياتوة مثل ذلك من البلاد ، وقرروا على النواحي غلالا وشعيرا وفولاً وتبنا ، وزادوا خيلا وجمالا ، فوقع على كل إقليم زيادة على ألف فرس وألف جمل ، سوى ما يدفع مصالحة على قبولها للوسائط ، وهو نحو ثمنها أو أزيد ، وكذلك التعنت في نقض الغلال وغربلتها وغير ذلك ، وكل ذلك بإرشاد القبطة وطوائف البلاد ، لأنهم هم الذين تقلدوا المناصب الجليلة ، وتقاسموا الأقاليم ، والتزموا لهم بجمع الأموال ، ونزل كل كبير منهم إلى إقليم ، وأقام بسرة الإقليم مثل الأمير الكبير ومعه عدة من العساكر الفرنسية ، وهو في أبهة عظيمة ،

(١) ١٥ ذى القعدة ١٢١٤ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠٠ م .

وصحبته الكتبة والصيارف والأتباع والأجناد من الغز البطالة وغيرهم ، والخيام والخدم والفراشون والطباخون والحجاب ، وتقاد بين يديه الجنائب والبغال والرهوانات^(١) والخيول المسومة ، والقواصة^(٢) والمقدمون ، وبأيديهم الحراب المفضضة والمذهبة والأسلحة الكاملة ، والجمال الحاملة ، ويرسل إلى ولايات الإقليم من جهته المستوفين من القبط أيضاً بمنزلة الكشاف ، ومعهم العسكر من الفرنساوية والطوائف والجاويشية ، والصرافين والمقدمين على الشرح المذكور ، فينزلون على البلاد والقرى ويطلبون المال والكلف الشاقة بالعسف ، ويؤجلونهم بالساعات ، فإن مضت ولم يوفوهم المطلوب حل بهم ما حل من الحرق والنهب والسلب والسبي ، وخصوصاً إذا فرّ مشايخ البلدة من خوفهم وعدم قدرتهم ، وإلا قبضوا عليهم وضربوهم بالمقارع والكسارات على مفاصلهم وركبهم ، وسحبوهم معهم فى الحبال ، وأذاقوهم أنواع النكال ، وخاف من بقى فصانعوهم وأتباعهم بالبراطيل^(٣) والرشوات ، وانضم إليهم الأسافل من القبط والأراذل من المنافقين ، وتقربوا إليهم بما يستميلون قلوبهم به ، وما يستجلبونه لهم من المنافع والمظالم ، وأجهدوا أنفسهم فى التشفى من بعضهم ، وما يوجب الحقد والتحاسد الكامن فى قلوبهم إلى غير ذلك ، مما يتعذر ضبطه ﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾^(٤) .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

مات ، الإمام الفاضل الصالح العلامة ، الشيخ عبد العليم بن محمد بن محمد بن عثمان المالكي الأزهرى الضرير ، حضر دروس الشيخ على الصعيدى رواية ودراية ، فسمع عليه جملة من الصحيح ، والموطأ ، والشمايل ، والجامع الصغير ، ومسلّسات ابن عقيلة ، وروى عن كل من الملوى والجوهري والبليدى والسقاط والمنير والدردير والتاودى بن سودة حين حجه ودرس وأفاد ، وكان من البكائين عند ذكر الله ، سريع الدمعة كثير الخشية ، وكان يعرف أشياء فى الرقى والخواص ، وفوائد القرينة وأم الصبيان ، ثم ترك ذلك لرؤيا منامية رآها ، وأخبرنى بها ، توفى فى هذه السنة^(٥) ودفن بيستان المجاورين .

(١) الرهوانات : الخيول السريعة السير .
(٢) القواصة : انظر ، ص ٣٤ ، حاشية رقم (٧) .
(٣) البراطيل : أى تقليد الهدايا لهم على سبيل الرشوى . (٤) سورة: القصص، رقم (٢٨)، آية رقم (٥٩) .
(٥) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيو ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

ومات ، العمدة الفاضل ، والنبیه الكامل ، صاحبنا العلامة الوجیه ، الشیخ شامل أحمد بن رمضان بن سعود الطرابلسی ، المقری الأزهری ، حضر من بلده طرابلس الغرب إلى مصر فی سنة إحدى وتسعين^(١) وجاور بالأزهر ، وكان فیہ استعداد ، وحضر دروس الشیخ أحمد الدردیر والبیلی والشیخ أبی الحسن الغلقی ، وسمع علی شیخنا السید مرتضی ، المسلسل بالأولیة ، وغير المسلسل أیضاً ، وأخذ منه الإجازة فی سنة اثنتین وتسعين^(٢) ، ولما مات الحواجا حسن البنانی من تجار المغاربة ، فتوصل إلى أن تزوج بزوجه بنت الغریانی ، وسكن بدارها الواسعة بالکعکین ، وتجمل بالملابس ، وتودد للناس بحسن المعاشرة ومکارم الأخلاق ، وكان سموح النفس جدا ، دمث الطباع والأخلاق جمیل العشرة ، ولما عزل السید عبد الرحمن السفاقسی الضریر من مشیخة الرواق بشهامة وكرم ، ونوه بذكره ، وزادت شهرته ، وكان غیره ، فتولى مشیخة الرواق بشهامة وكرم ، ولما تولى مشیخة الرواق امتدحه صاحبنا الشیخ حسن العطار بقصيدة أشار فی مطلعها ، إشارة خفية لحالته مع المترجم المتولى ، والسید عبد الرحمن المعزول لصداقة بینة و بین المتولى ، بخلاف المعزول ، وأول القصيدة :

انهضُ فقد ولَّتْ جیوشُ الظلامِ	وأقبلَ الصبحُ سَفیرَ اللّثامِ
وغنَّتْ الورقُ علی أیکِها	تنبَّه الشُّربُ لشرِّبِ المدامِ
والزهرُ أضحى فی الربا باسمًا	لما بکتَ بالطلُّ عینُ الغمامِ
والغُصْنُ قد ماسَ بأرهاره	لما غدتَ کالدُّرِّ فی الإنتظامِ
وعطَّرَ الروضَ مُرورُ الصَّبَا	علی الرِّیاحینِ فأبری السقامِ
کأئما الوردُ علی غُصْنِه	تيجانُ إبریز علی جُسنِ هامِ
کأئما الغُدرانُ خلجانُ أغـ	صانَ النقا والنهرُ مثلُ الحسامِ
کأن منظومَ الزراجینِ یا	قوتُ غدا من نظمِه فی انسجامِ
کأئما الأسُّ عذارُ علی	وجنتیه وقد علاها ضرامِ
کأئما السورقاء لما شلت	تتلُّ علينا فضلُ هذا الإمامِ

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

ثم استمر فى مدحه ، وهى طويلة مسطرة بديوان المذكور ، يقول فى آخرها :

بُشْرَاكَ مَوْلَانَا عَلَى مَنْصِبٍ	كَانَ لَهُ فِيكَ مَزِيدُ الْهِيَامِ
وَإِفَّاكَ إِقْبَالَ بِسْهٍ دَائِمًا	وَعَشْتُ مَسْعُودًا بِطُولِ الدَّوَامِ
فَقَدْ رَأَيْنَا فِيكَ مَا نَرْتَجِي	لَا زِلْتَ فَيْنَا سَالِمًا وَالسَّلَامِ

ولما حصلت واقعة الفرنسيس ، خرج تلك الليلة مع الفارين ، وذهب إلى بيت المقدس ، وتوفى هناك فى هذه السنة (١) .

ومات ، السيد الأفاضل ، والسند الأكمل المقرئ ابن المقرئ ، والفهامة الذى بكل فن على التحقيق يدرى ، بدر أضاء فى سماء العرفان ، وعارف وضح دقائق المشكلات بإتقان ، فله دره من فاضل أبرز درر اللطائف من كنورها ، وكشف عن مخدرات الفهوم لثامها ، فأظهر الأنفس من نفيسها ، والأعز من عزيزها ، فلا غرو فإنه بذلك حقيق ، كيف لا وما ذكر من بعض صفاته التى به تليق ، العلامة الشريف ، الحسن بن على البدرى العوضى ، ربه فى حجر أبيه ، وحفظ القرآن والمتون ، وأخذ عن أبيه علم القراءات ، وأتقن القراءات الأربعة عشر بعد أن أتقن العربية والفقه وباقى العلوم ، وحضر أشياخ الوقت ، وتمهر وأنجب ، وقرأ الدروس ونظم الشعر الجيد ، وشهد له الفضلاء وله ديوان مشهور بأيدي الناس ، وامتدح الأعيان ، وبينه وبين الصلاحى وقاسم بن عطاء الله مطارحات ، ذكرنا منها طرفا فى ترجمتهما ، ومن مطارحات العلامة شيخ الوقت محمد الأمير ، حفظه الله للمذكور قوله :

حَيَّ الْفَقِيهَ الشَّافِعِيَّ وَقُلْ لَهُ	مَا ذَلِكَ الْحَكْمُ الَّذِي يَسْتَغْرِبُ
نَجَسٌ عَقَوُا عَنْهُ وَلَوْ خَالَطَهُ	نَجَسٌ فَإِنَّ الْعَفْوَ بَاقٍ يَصْحَبُ
وَإِذَا طَرَا بَدَلَ النِّجَاسَةِ طَاهِرٌ	لَا عَفْوًا يَا أَهْلَ الذِّكَاةِ تَعَجَّبُوا

فأجابه المترجم بقوله :

حَيَّتْ إِذْ حَسَيْتُنَا وَسَالَتُنَا	مُسْتَغْرِبًا مِنْ حَيْثُ لَا يَسْتَغْرِبُ
الْعَفْوُ عَنْ نَجَسٍ عَرَاهُ مِثْلُهُ	مِنْ جَنْسِهِ لَا مُطْلَقًا فَاسْتَوْعَبُوا
وَالشَّيْءُ لَيْسَ يُصَانُ عَنْ أَمْثَالِهِ	لَكِنَّهُ لِلْأَجْنَبِيِّ يُجَنَّبُ
وَأَرَاكَ قَدْ أَطْلَقْتَ مَا قَدْ قِيدُوا	وَهُوَ الْعَجِيبُ وَفَهُمْ ذَلِكَ أَعْجَبُ

(١) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيو ١٧٩٩ - ٢٤ يناير ١٨٠٠ م .

ومن نظمه مؤرخا لمولد السادات بنى الوفا ، قوله :

قَصَدْنَاكُمْ فَأَتَيْنَا عَلَيْكُمْ بِأَجْمَلِ مُدْحَةٍ وَأَجَلٍ صَيَغَةٍ
وَشَاهَدْنَا الَّذِي جَدَّدَتْهُمُوهُ فَأَرْخُنَا مَوَالِدُكُمْ بِلَيَغَةٍ

وله فى مدائح الاستاذ أبى الأنوار بن وفا قصائد طنانة وغير ذلك ، وهو كثير
مذكور بديوانه ، وله أيضا تأليف وتقييدات وتحقيقات ، ورسائل فى فنون شتى ،
ورسالة بليغة فى قوله تعالى : ﴿ أَتَكْبَرُتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ ﴾ ^(١) ، وكان الباعث
له على تأليفها مناقشة حصلت بينه وبين الشيخ أحمد يونس الخليفى فى تفسير الآية
بمجلس على بيك الدفتردار ، فظهر بها على الشيخ المذكور ، وأجازه الأمير المذكور ،
بأن رتب له تدريسا بالمشهد الحسينى ، ورتب له معلوما بوقته وقدره كل يوم عشرة
أنصاف فضة ، يستغلها من جانب الوقف فى كل شهر ، واستمر يقبضها حتى مات
فى شعبان من هذه السنة ^(٢) ، رحمه الله ، ولم يخلف بعده مثله فى الفضائل
والمعارف .

ثم دخلت سنة خمسة عشر ومائتين والالف ^(٣)

كان ابتداء المحرم يوم الأحد ^(٤) .

فى خامسه ^(٥) ، أصدعوا الشيخ السادات إلى القلعة ، وكان أرسل إلى كبار القبط
بأن يسعوا فى قضيته ، ورهن حصصه ويغلق الذى عليه ، فردوا عليه بأنه لا بد من
تشهيل قدر نصف الباقي أولا ، ولا يمكن غير ذلك ، وأما الحصص فليست فى
تصرفه ، ولما تكرر إرساله للنصارى وغيرهم ، نقلوه إلى القلعة ومنعوه الاجتماع
بالناس ، وهى المرة الثالثة .

وفيه ^(٦) ، أشيع حضور مراكب وغلايين من ناحية الروم إلى ثغر سكندرية ،
وسافر سارى عسكر كلهبر وصحبته العساكر الفرنساوية ، فغاب أياما ثم عاد إلى
مصر ، ولم يظهر لهذا الخبر أثر .

(١) سورة: ص ، رقم (٣٨) ، آية رقم (٧٥) . (٢) شعبان ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م .

(٣) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٤) ١ محرم ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ م .

(٥) ٥ محرم ١٢١٥ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٠ م . (٦) ٥ محرم ١٢١٥ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٠ م .

وفيه^(١) ، طلبوا عسكريا من القبط فجمعوا منهم طائفة وزيوهم بزيهم ، وقيدوا بهم من يعلمهم كيفية حربهم ويدربهم على ذلك ، وأرسلوا إلى الصعيد فجمعوا من شبانهم نحو الألفين وأحضروهم إلى مصر وأضافوهم إلى العسكر .

وفي حادى عشرينه^(٢) ، أعادوا الشيخ أحمد العريشى إلى القضاء كما كان ، وعملوا له موكبا وركب معه أعيان الفرنسيين ، وسوارى عساكرهم بطبولهم وزمورهم ، والمشايخ والتجار والأعيان ، وبجانبه قائمقام عبدالله منو الذى كان سارى عسكر برشيد ، فلم يزالوا معه حتى أوصلوه إلى المحكمة الكبرى بعد أن شقوا به المدينة .

وفى ذلك اليوم أعنى يوم السبت^(٣) وقعت نادرة عجيبة ، وهو أن سارى عسكر كلهبر كان معه كبير المهندسين يسيران بداخل البستان ، الذى بداره بالأريكية ، فدخل عليه شخص حلبى وقصده ، فأشار إليه بالرجوع ، وقال له « مافيش » ، وكررها ، فلم يرجع وأوهمه أن له حاجة وهو مضطر فى قضائها ، فلما دنا منه مد إليه يده اليسار كأنه يريد تقبيل يده ، فمد إليه الآخر يده ، فقبض عليه وضربه بخنجر كان أعده فى يده اليمنى أربع ضربات متوالية ، فشق بطنه وسقط إلى الأرض صارخا ، فصاح رفيقه المهندس ، فذهب إليه وضربه أيضا ضربات وهرب ، فسمع العسكر الذين خارج الباب صرخة المهندس ، فدخلوا مسرعين ، فوجدوا كلهبر مطروحا وبه بعض الرمق ، ولم يجدوا القاتل فانزعجوا ، وضربوا طلبهم وخرجوا مسرعين وجروا من كل ناحية يفتشون على القاتل ، واجتمع رؤساؤهم وأرسلوا العساكر إلى الحصون والقلاع ، وظنوا أنها من فعل أهل مصر ، فاحتاطوا بالبلد وعمروا المدافع وحرروا القناير ، وقالوا : « لابد من قتل أهل مصر عن آخرهم » ، ووقعت هوجة عظيمة فى الناس ، وكرشة وشدة انزعاج ، وأكثرهم لايدرى حقيقة الحال ، ولم يزالوا يفتشون على ذلك القاتل حتى وجدوه منزويا فى البستان المجاور لبيت سارى عسكر المعروف بنغيظ مصباح بجانب حائط منهدم ، فقبضوا عليه فوجدوه شاميا ، فأحضروه وسألوه عن اسمه وعمره وبلده ، فوجدوا حلييا واسمه سليمان ، فسألوه عن محل مأواه ، فأخبرهم أنه يأوى ويبيت بالجامع الأزهر ، فسألوه عن معارفه ورفقاته ، وهل أخبر أحد بفعله ، وهل شاركه أحد فى رأيه ، وأقره على فعله أو

(١) ٥ محرم ١٢١٥ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٠ م . (٢) ٢١ محرم ١٢١٥ هـ / ١٤ يونيو ١٨٠٠ م .

(٣) ٢١ محرم ١٢١٥ هـ / ١٤ يونيو ١٨٠٠ م .

كتب بهامش ص ١١٦ من طبعة بولاق ، أمام هذه الفقرة « ذكر قتل سارى عسكر كلهبر وتحقيق فضيته » .

نهاه عن ذلك ، وكم له بمصر من الأيام أو الشهور ، وعن صنعته وملته ، وعاقبوه حتى أخبرهم بحقيقة الحال ، فعند ذلك علموا ببراءة أهل مصر من ذلك ، وتركوا ما كانوا عزموا عليه من محاربة أهل البلد ، وقد كانوا أرسلوا أشخاصا من ثقاتهم تفرقوا فى الجهات والنواحي ، يتفرون فى الناس ، فلم يجدوا فيهم قرائن دالة على علمهم بذلك ، ورأوهم يسألون من الفرنسيين عن الخبر ، فتحققوا من ذلك براءتهم من ذلك ، ثم إنهم أمروا بإحضار الشيخ عبدالله الشرقاوى ، والشيخ أحمد العريشى القاضى ، وأعلموهم بذلك وعوقوهم إلى نصف الليل ، وألزموهم بإحضار الجماعة الذين ذكرهم القاتل ، وأنه أخبرهم بفعله ، فركبوا وصحبتهم الأغا ، وحضروا إلى الجامع الأزهر ، وطلبوا الجماعة فوجدوا ثلاثة منهم ، ولم يجدوا الرابع ، فأخذهم الأغا وحبسهم ببيت قائمقام بالأريكية ، ثم إنهم رتبوا صورة محاكمة على طريقتهم فى دعاوى القصاص ، وحكموا بقتل الثلاثة أنفار المذكورين مع القاتل ، وأطلقوا مصطفى أفندى البرصلى لكونه لم يخبره بعزمه وقصده ، فقتلوا الثلاثة المذكورين ، لكونه أخبرهم بأنه عازم على قصده صبح تاريخه ولم يخبروا عنه الفرنسيين فكأنهم شاركوه فى الفعل ، وانقضت الحكومة على ذلك ، وألفوا فى شأن ذلك أوراقا ، ذكروا فيها صورة الواقعة وكيفيةها ، وطبعوا منها نسخا كثيرة باللغات الثلاث الفرنسية ، والتركية ، والعربية ، وقد كنت أعرضت عن ذكرها لطولها وركاكة تركيبها لقصورهم فى اللغة^(١) ، ثم رأيت كثيرا من الناس تشوق نفسه إلى الإطلاع عليها لتضمنها خبر الواقعة وكيفية الحكومة ، ولما فيها من الاعتبار وضبط الأحكام من هؤلاء الطائفة الذين يحكمون العقل ، ولايتدينون بدين ، وكيف وقد تجارى على كبيرهم ويعسوبهم^(٢) رجل آفاقى أهوج وغدره وقبضوا عليه وقرروه ، ولم يعجلوا بقتله وقتل من أخبر عنهم بمجرد الإقرار بعد أن عثروا عليه ، ووجدوا معه آلة القتل مضمخة بدم سارى عسكريهم وأميرهم ، بل رتبوا حكومة ومحاكمة ، وأحضروا القاتل وكرروا عليه السؤال والاستفهام ، مرة بالقول ومرة بالعقوبة ، ثم أحضروا من أخبر عنهم وسألوهم على انفرادهم ومجتمعين ، ثم نفذوا الحكومة فيهم بما اقتضاه التحكيم ، وأطلقوا مصطفى أفندى البرصلى الخطاط حيث لم يلزمه حكم ، ولم يتوجه عليه قصاص ، كما يفهم جميع ذلك من فحوى المسطور ، بخلاف ما رأيناه

(١) كتب بهامش ص ١١٦ من طبعة بولاق ، أمام هذه العبارة : « قوله وركاكة تركيبها قد أبقينا ألفاظها على حالها مراعاة لغرض المؤلف من علم التخيير فى مثل هذه العبارات » .

(٢) يعسوبهم : أى أميرهم .

بعد ذلك من أفعال أوباش العساكر الذين يدعون الإسلام ، ويزعمون أنهم مجاهدون ، وقتلهم الأنفس وتجاريهم على هدم البنية الإنسانية ، بمجرد شهواتهم الحيوانية مما سيتلى عليك بعضه بعد .

وصورة ترجمة الأوراق المذكورة : « بيان شرح الاطلاع على جسم سارى عسكر العام كلهبر يوم الخامس والعشرين من شهر برريال من السنة الثامنة^(١) من انتشار الجمهور الفرنساوى ، نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه : باش حكيم والجرايحي من أول مرتبة الذى صار مرتبة باش جرايحي فى غيبته ، انتهينا حصّة ساعتين بعد الظهر إلى بيت سارى عسكر العام فى الأزبكية بمدينة مصر ، وكان سبب روحتنا هو أننا سمعنا دقة الطبل ، وغازة الناس التى كانت تخبر أن سارى عسكر العام كلهبر اتغدر وقتل ، وصلنا له فرأيناه فى آخر نفس ، فحصنا عن جروحاته ، فتحقق لنا أنه قد انضرب بسلاح مدبب وله حد ، وجروحاته كانت أربعة الأول : منها تحت البز فى الشقة اليمنى ، الثانى : أوطى من الأول جنب السوة ، الثالث : فى الذراع الشمال نافذ من شقه لشقه والرابع : فى الخد اليمين ، فهذا حررنا البيان بالشرح فى حضور الدفتردار سارتلون^(٢) ، الذى وضع اسمه فيه كمثلا ، لأجل أن يسلم البيان المذكور إلى سارى عسكر مدبر الجيوش ، تحريرا فى سراية سارى عسكر فى النهار والسنة المذكورة فى الساعة الثالثة بعد الظهر ، بإمضاء باش حكيم وخط الجرايحي من أول مرتبة كازايبانكا ، والدفتردار سارتلون ، شرح جروحات الستوين بروتاين^(٣) المهندس نهار تاريخه خمسة وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى فى الساعة الثالثة بعد الظهر ، نحن الواضعون أسماءنا وخطنا فيه باش حكيم وجرايحي من أول مرتبة الذى صار مرتبة باش جرايحي فى غيبته ، انطلبنا من الدفتردار سارتلون أننا نعمل بيان شرح جروحات الستوين بروتاين المهندس ، وعضو من أعضاء مدرسة العلماء فى بر مصر الذى اتغدر هو أيضاً فى جنب سارى عسكر العام كلهبر مدبر الجيوش ، ومضروب ستة أمرار بسلاح مدبب وله حد ، وهذا بيان الجروحات ، الأول : فى جنب الصدغ ، الثانى : فى الكف فى عظمة الأصبع الخنصر ، الثالث : بين الضلوع الشمالية ، الخامس^(٤) : فى الشدق الشمالى ،

(١) ٢٥ برريال من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى .

(٢) سارتلون : Sartelon شغل منصب مدير مهمات الحملة .

(٣) ستوين بروتاين : Citoyen Protain

(٤) كتب أمام هذه العبارة ، ص ١١٧ من طبعة بولاق « قوله الخامس سقط الرابع من عبارته » .

والسادس : فى الصدر من الشقة الشمالية ، وشق نحو العرق ، ثم إلى تأييد ذلك وضعنا أسماءنا وخطنا فيه برفقة الدفتردار سارتلون ، تحريراً فى سراية سارى عسكر مدبر الجيوش فى اليوم والشهر والسنة والساعة المرقومة أعلاه بإمضاء : باش حكيم ، وخط الجرايحي من أول مرتبة كازايانكا ، والدفتردار سارتلون عن :

أول فحص : سليمان الحلبي نهار تاريخه خمسة وعشرين من شهر برريال^(١) من السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، فى بيت سارى عسكر داماس مدبر الجيوش ، واحد فسيال^(٢) من ملازمين بيت سارى عسكر العام ، حضر ويده ماسك راجل من أهل البلد ، مدعياً أن هذا هو الذى قتل سارى عسكر العام كلهبر المتهم المذكور ، وإنعرف من الستوين بروتاين المهندس الذى كان مع سارى عسكر ، حين إنغدر لأنه لايضاً إنضرب برفقته بالخنجر ذاته ، وإنجرح بعض جروحات .

ثانياً : المتهم المذكور كان اتشاف بين جماعة سارى عسكر من حد الجيزة ، وأنوجد مخبى فى الجنينة التى حصل فيها القتل ، وفى الجنينة نفسها أنوجد الخنجر الذى به أنجرح سارى عسكر ، وبعض حوائج أيضاً بتوع المتهم ، فحالاً بدئ الفحص بحضور سارى عسكر منو^(٣) الذى هو أقدم أقرانه فى العسكر ، وتسلم فى مدينة مصر ، والفحص المذكور صار بواسطة الخواجا براشويش ، كاتم سر وترجمان سارى عسكر العام ، ومحرر من يد الدفتردار سارتلون الذى أحضره سارى عسكر منو ، لأجل ذلك المتهم المذكور .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة ، فجواب : أنه يسمى سليمان ولادة بر الشام ، وعمره أربعة وعشرون سنة ، ثم صنعتة كاتب عربى ، وكانت سكنته فى حلب .

سئل : كم زمان له فى مصر : فجواب أنه بقى له خمسة أشهر ، وأنه حضر فى قافلة : وشيخها يسمى سليمان بوريحي .

سئل : عن ملته ؟ فجواب أنه من ملة محمد ، وأنه كان سابقاً سكن ثلاث سنين فى مصر ، وثلاث سنين أخرى فى مكة والمدينة .

(١) كتب بهامش ص ١١٨ ، طبعة بولاق ، « قوله برريال هكلاً بالأصل فى عدة مواضع ، وأسماء أشهر آخر تقلدتم وستأتى ، وهى مخالفة لأسماء الأشهر الإفرنجية المعلومة ، فعلمها أشهر آخر ، لاسيما والمؤرخ أبقاها بحالها ، ولم يغير منها حرفاً ، وقال : « وما أنا من المغيرين » .

(٢) فسيال : أى تابع .

(٣) منو : Menou ، تولى قيادة الحملة بعد كليبر ، وخرجت الحملة من مصر فى عهده ، وقد أعلن إسلامه وتزوج السيلة ربيلة من رشيد ، وأنجب منها ولداً ، لم يعرف عنه شيئاً بعد خروج الحملة .

سئل : هل يعرف الوزير الأعظم وهل له مدة شافه : فجاوب : أنه ابن عرب ومثله ليس يعرف الوزير الأعظم .

سئل : عن معارفه فى مدينة مصر : فجاوب أنه لم يعرف أحدا ، وأكثر قعاده فى الجامع الأزهر ، وجملة ناس تعرفه وأكثرهم يشهدون فى مشيه الطيب .

سئل : هل راح صباح تاريخه الجيزة ، فجاوب : نعم ، وأنه كان قاصد يشبك كاتب عند أحد ولكن ما قسم له نصيب .

سئل : عن الناس الذين كتب لهم أمس : فجاوب : أن كلهم سافروا .

سئل : كيف يمكن أنه لم يعرف أحدا من الذين كتب لهم فى الأيام الماضية ، وكيف يكونون كلهم سافروا ؟ فجاوب أنه ليس يعرف الذين كان يكتب لهم ، وأن غير ممكن أن يفتكر أسماءهم .

سئل : من هو الآخر فى الذين كتب لهم ؟ فجاوب : أنه يسمى محمد مغربى السويسى بياع عرقسوس ، وأنه ما كتب لأحد فى الجيزة .

سئل ثانيا : عن سبب روحته للجيزة فجاوب دائما أنه كان قاصدا أن يشبك كاتبا .

سئل : كيف مسكوه فى جنينة سارى عسكر ؟ فجاوب : أنه ما انمسك فى الجنينة بل فى عارض الطريق ، فذاك الوقت انقال له أنه ما ينجيك إلا الصحيح لأن عسكر الملازمين مسكوه فى الجنينة ، وفى المحل ذاته انوجدت السكينة ، وفى الوقت انعرضت عليه ، فجاوب صحيح إنه كان فى الجنينة ، ولكن ما كان مستخبي ، بل قاعد ، لأن الخيالة كانت ماسكة الطرق ، وما كان يقدر أن يروح للمدينة ، وأن ما كان عنده سكينة ، ولم يعرف إن كان هذا موجود فى الجنينة .

سئل : لآى سبب كان تابع سارى عسكر فى الصبح ؟ فجاوب : إنه كان مراده فقط يشوفه .

سئل : هل يعرف حنة قماش خضرة التى باينة مقطوعة من لبسه ؟ وكانت انوجدت فى المحل الذى انغدر فيه سارى عسكر ، فجاوب : بأن هذه ما هى تعلقه .

سئل : إن كان تحدث مع أحد في الجيزة وفي أى محل نام ؟ فجاوب إنه ما تكلم مع ناس إلا لأجل مشترى بعض مصالح ، وأنه نام في الجيزة في جامع ، فأشاروا له على جروحاته التي ظاهرة في دماغه ، وقيل له إن هذه الجروحات بينت أنه هو الذى غدر سارى عسكر ، لأن أيضًا الستوين بروتاين الذى كان معه عرفه وضربه ، كم عصايه الذين جرحوه فجاوب ، أنه ما المنجرح إلا ساعة ما مسكوه .

سئل : هل كان تحدث نهار تاريخه مع حسين كاشف أو مع مالىكه ؟ فجاوب : أنه ما شافهم ولا كلمهم ، فلما أن كان المتهم لم يصدق في جواباته ، أمر سارى عسكر أنهم يضربونه حكم عوائد البلاد ، فحالا انضرب لحد أنه طلب العفو ، ووعد أنه يقر بالصحيح فارتفع عنه الضرب ، وانفكت له سواعده ، وصار يحكى من أول وجديد ، كما هو مشروح .

سئل : كم يوم له في مدينة مصر ؟ فجاوب : أنه له واحد وثلاثين يوما ، وأنه حضر من غزة في ستة أيام على هجين .

. وسئل : لآى سبب حضر من غزة ؟ ، فجاوب : لأجل أن يقتل سارى عسكر العام .

سئل : من الذى أرسله لأجل أن يفعل هذا الأمر ؟ فجاوب : أنه أرسل من طرف أغات الينكجرية ، وأنه حين رجع عساكر العثملى من مصر إلى بر الشام ، أرسلوا إلى حلب بطلب شخص يكون قادرا على قتل سارى عسكر العام الفرنساوى ، ووعدوا لكل من يقدر على هذه المادة أن يقدموه في الوجاقات ويعطوه دراهم ، ولأجل ذلك هو تقدم وعرض روحه لهذا .

سئل : من هم الناس الذين تصدروا له في هذه المادة في بر مصر وهل سارر أحدا على نيته ؟ فجاوب : أن ما أحد تصدر له ، وأنه راح سكن في الجامع الأزهر ، وهناك شاف السيد محمد الغزى ، والسيد أحمد الوالى ، والشيخ عبدالله الغزى ، والسيد عبد القادر الغزى ، الذين ساكنون في الجامع المذكور ، فبلغهم على مراده ، فهم أشاروا عليه أن يرجع عن ذلك ، لأن غير ممكن أن يطلع من يده ويموت فرط ، وإن كان لازم يشخصوا واحدا غيره في قضاء هذه المادة ، ثم إنه كل يوم كان يتكلم معهم في الشغل المذكور ، وأن أمس تاريخه ، قال لهم : « أنه رائج يقضى

مقصوده ، ويقتل سارى عسكر « ، وأنه توجه إلى الجيزة حتى ينظر إن كان يطلع من يده ، وأن هناك قابل النواتية بتوع قنجة سارى عسكر ، فاستخبر عليه منهم إن كان يخرج برا ، فسأله إيش طالب منه ، فقال لهم : « إن مقصوده يتحدث معه » فقالوا له : « إنه كل ليلة يتزل فى جنبيته » ، ثم صباح تاريخه شاف سارى عسكر معديا للمقياس ، ويعدده ماشى إلى المدينة فتبعه لحين غدره ، هذا الفحص صار من حضرة سارى عسكر منو ، بحضور باقى سوارى العساكر الكبار ، وملازمين ببيت سارى عسكر العام ، ثم انختم بامضاء سارى منو ، والدفتردار سارتلون ، فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، ثم انقرأ على المتهم ، وهو أيضاً خط يده واسمه بالعربى سليمان ، إمضاء سارى عسكر عبدالله منو ، إمضاء سارى عسكر داماس ، إمضاء الجنرال والتين ، إمضاء الجنرال موراند ، إمضاء الجنرال مارتينه^(١) ، إمضاء دفتردار البحر لوروا ، إمضاء الدفتردار سارتلون ، إمضاء الترجمان لوماكا^(٢) ، إمضاء الترجمان حناروكه ، إمضاء داميانوس براشويش كاتم السر وترجمان سارى عسكر العام .

فحص الثلاثة مشايخ المتهمين نهار تاريخه خمسة وعشرين فى شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، فى الساعة الثامنة بعد الظهر ، حضروا فى منزل سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية السيد عبدالله الغزى ، ومحمد الغزى ، والسيد أحمد السوالى ، وهم الثلاثة متهمين فى قتل سارى عسكر العام كلهبر ، فسارى عسكر منو ، أمر بفحصهم فبدئ ذلك حالا فى حضور بعض سوارى العساكر المجتمعين لذلك ، وبواسطة الستوين لوماكا الترجمان كما يذكر أدناه ، السيد عبدالله الغزى هو الذى سئل أولاً لوحده .

سئل : عن اسمه وعن مسكنه وصنعتة ؟ فجواب : أنه يسمى السيد عبدالله الغزى ، ولادة غزة ، ومسكنه فى مصر فى الجامع الأزهر ، وهناك كان كاره مقرئ القرآن ، وأنه لم يعرف كم عمره ، ولكن تخمينه يجئ ثلاثين سنة .

سئل : إن كانت سكنته فى الجامع الأزهر ، هل يعرف جميع الغرباء الذين يدخلونه ؟ فجواب : أنه ساكن ليل ونهار ويعرف الغرباء الذين فيه .

(١) مارتينه : Martin :

(٢) لوماكا : L'Homaca :

سئل : هل يعرف رجلا حضر من بر الشام من مدة شهر ؟ ، فجاوب : « أن من مدة خمسين يوم ما شاف أحدا حضر من بر الشام ، فقليل له إن رجلا من طرف عرضى الوزير حضر من مدة ثلاثين يوما » ، قال : « إنه يعرفك والظاهر أنك لم تتكلم بالصدق » ، فجاوب : أنه ملهى دائما في وظيفته ، وأنه ما شاف أحدا من بر الشام ، بل سمع أن قافلة كانت وصلت من ناحية الشرق فقليل له أيضا : إن ناسا حضروا من بر الشام ، يقولون إنهم تكلموا معهم ويعرفونه ، فجاوب : إن هذا غير ممكن ، وأنهم يقابلوه مع الذى فتن عليه .

سئل : هل يعرف واحدا اسمه سليمان كاتب عربى حضر من حلب من مدة ثلاثين يوما ؟ فجاوب : « لا ، فقليل له إن هذا الرجل يحقق أنه شافه ، وأنه أخبره ببعض أشياء لازمة » ، فجاوب : « أنه ما شافه ، وأن هذا الرجل كذاب ، وأنه يريد أن يموت إن كان ما يحكى الصحيح » ، فحالا سارى عسكر نده إلى محمد الغزى الذى هو أيضا متهم فى قتل سارى عسكر ، وبدئ الفحص كما يذكر .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة ؟ ، فجاوب : « أنه يسمى الشيخ محمد الغزى ، وعمره نحو خمسة وعشرين سنة ، وولادة غزّة ، وسكن بمصر فى الجامع الأزهر ، ثم صنعتة مقرئ القرآن من مدة خمس سنين ، وما يخرج من الجامع ، إلا لكى يشتري ما يأكل » .

سئل : هل يعرف الغرباء الذين يجيئون يسكنون فى الجامع ؟ فجاوب : « أن فى بعض الأوقات يحضر ناس غرباء ، وأما البواب فهو الذى يقارشهم ، ومن قبله ينام بعض ليالى فى الجامع ، والبعض فى بيت الشيخ الشرقاوى » .

سئل : هل يعرف رجلا يسمى سليمان حضر من بر الشام من مدة ثلاثين يوما ؟ فجاوب : « أنه لم يعرفه ، وأنه غير ممكن أن يشوف كل الناس ، لأن الجامع كبير قوى » .

سئل : أنه يحكى على الذى تكلم به معه سليمان فإن المذكور يحقق أنه تكلم معه فى الجامع ؟ فجاوب : « أنه يعرفه من مدة ثلاث سنين ، وأنه كان عنده خبر أنه راح مكة ، وأما من بعده ما شافه ، ولم يعرف إن كان رجع أم لا » .

سئل : هل السيد عبدالله الغزى يعرفه أيضا ؟ ، فجاوب : « نعم » ، فقليل له محقق أن أمس تاريخه سليمان المذكور تحدث معه حصّة طيبة ، وأن الشواهد موجودة ، فجاوب : « أن هذا صحيح » .

سئل : لآى سبب كان بدأ يقول إنه ما شافه ؟ فجاوب : أن تخمينه ، ما قال هذا ، وأن المترجمين غلطوا .

سئل : هل سليمان المذكور ما بلغه عن شىء مذنب قوى وتحقيقا لذلك معلوم عندنا أنه كان قصده يحوشه ؟ فجاوب : أنه لم يعرف هذا الأمر وأن سليمان المذكور راح وجاء كام مرة إلى مصر وبقي له هنا مقدار شهر ، فقل له : إنه موجود شواهد إن سليمان المذكور كان أخبره : أن مراده أن يغدر سارى عسكر العام ، وأنه أراد أن يمنع ، فجاوب : أنه ما بلغه عن هذا الأمر بل أمس تاريخه قال له : « إنه رائج ويمكن أن ما بقى يرجع » ، فبعده أحضرنا عبدالله الغزى لأجل يتفحص ثانيا كما يذكر أدناه .

سئل : لآى سبب قال إنه لم يعرف سليمان الحلبي حين سألوه عنه بحيث أن موجودة شواهد أن هذا له فى مصر واحد وثلاثون يوما ، وأنه تقابل وإياه جملة مرار ، وتحدث معه أكثر الأيام ؟ فجاوب ، حقا إنه لم يعرفه .

سئل : هل يعرف واحدا يسمى محمد الغزى هو مثله مقرئ القرآن فى جامع الأزهر ؟ فجاوب : نعم .

سئل : السيد عبدالله المذكور لآى سبب أنكر ذلك ؟ فجاوب : أنهم لخبطوا عليه السؤال ، وأن هذا الوقت بحيث أنهم سألوه عن سليمان الذى من حلب ، فيقر أنه يعرفه ، فقل له إنه معلوم عندنا أنه شافه مرارا كثيرة ، وتحدث معه ، فجاوب أنه بقى له ثلاثة أيام ما شافه .

سئل : هل إنه ما قصد يمنعه عن قتل سارى عسكر العام ؟ فجاوب : أنه ما قال له أبدا على هذا الأمر ، وأنه لو كان بلغه منه ذلك ، كان منعه بكل قدرته .

سئل : لآى سبب ما يحكى الصحيح بحيث أنه موجودة عليه شواهد ؟ فجاوب : أنه غير ممكن يوجد عليه شواهد ، وأنه ما شاف سليمان المذكور إلا لأجل أن يسلموا على بعض حين تقابلوا .

سئل : هل سليمان ما أخبره أبدا عن سبب مجيئه إلى مصر ؟ فجاوب : حاشا فبعد ذلك أخروا الاثنين المذكورين ، وأحضرنا السيد أحمد الوالى الذى هو متهم ، وسئل كما يذكر .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة ؟ فجواب أنه يسمى السيد أحمد الوالى ، ولادة غزة ، وصنعتة مقرئ القرآن فى الجامع الأزهر ، من مدة عشرة سنين ، ولم يعرف كم عمره .

سئل : هل يعرف الغرباء الذين يدخلون فى الجامع ؟ ، فجواب : أن وظيفته يقرأ ولا يتنبه إلى الغرباء ، فقليل له إن بعض الغرباء الذين حضروا هناك عن قريب ، يقولون : « إنهم شافوه فى الجامع » فجواب : أنه ما شاف أحدا .

سئل : هل شاف رجلا حضر من بر الشام من طرف الوزير وهذا الرجل قال إنه يعرفه ؟ ، فجواب : لا وإن كان يقدرؤا يحضروا هذا الرجل حتى يقابله .

سئل : هل يعرف سليمان الحلبي ؟ ، فجواب : أنه يعرف واحدا يسمى سليمان الذى كان يروح يقرأ عند واحد أفندى ، وكان طالب أنه يستقيم فى الجامع ، وأن هذا الرجل ، قال : « إنه من حلب » ، ومن مدة عشرين يوما كان شافه ، وبعدها ما قابله ، ثم كان قاله له : « إن الوزير فى يافا ، وأن عساكره ما كان عندهم دراهم وكانوا يفوتوه » .

سئل : هل هذا الرجل المذكور ما هو تحت حمايته ؟ ، فجواب : أنه لم يعرفه طيبا حتى يضمه .

سئل : هل الاثنان الآخران المتهمان معارفه ؟ ، وهل أن الثلاثة تحدثوا سواء عن قريب أم أمس تاريخه مع سليمان المذكور ؟ ، فجواب : لا بل إنه يعرف أن سليمان المذكور كان حضر لزيارة الجامع ، وأنه وضع فى الجامع جملة أوراق مضمونها : أنه كان قوى متعبدا لخالفه .

سئل : هل المذكور أمس أيضا ما وضع أوراقا فى الجامع ؟ ، فجواب : إن ما عنده خبر بذلك .

سئل : هل ما منع سليمان عن فعل ذنب بليغ ؟ ، فجواب : أنه أبدا ما حدثه بهذا الشيء ، ولكن قال له : « إن مراده يفعل شىء جنون » ، وأنه عمل كل جهده حتى يرجعه .

سئل : إيش هو الجنان الذى قاصد يعمله وحدثه عليه ؟ فجواب : أنه قال له : « أنه كان مراده يغارى فى سبيل الله ، وأن هذه المغازاة هى قتل واحد نصرانى » ،

ولكن ما أخبره باسمه ، وأنه قصد يمنعه بقوله : « إن ربنا أعطى القوة للفرنساوية ما أحد يقدر يمنعهم حكم البلاد » ، فبعد هذا التهموم المذكور انشال لمحلله ، وهذا الفحص تحتم بحضور سوارى العساكر المجموعين بإمضاء سارى عسكر منو ، والدفتردار سارتلون الذى هو ذاته حرر هذا الفحص بأمر سارى عسكر منو ، ثم بعد قراءته على المتهمين ، وضعوا أسماءهم وخطهم بالعربى ، تحريراً فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، ثلاثة إمضاءات بالعربى ، إمضاء سارى عسكر منو ، إمضاء الدفتردار سارتلون ، إمضاء الترجمان لوماكا ، سارى عسكر العام منو ، أمير الجيوش الفرنسية فى مصر ، تأسيس :

المادة الأولى : أن ينشأ ديوان قضاة لأجل أن يشرعوا على الذين غدروا سارى عسكر العام كلهبر فى اليوم الخامس والعشرين من شهر برريال .

المادة الثانية : القضاة المذكورون يكونوا تسعة وهم : سارى عسكر رينيه^(١) ، سارى عسكر فرياند ، سارى عسكر رويين^(٢) ، الجنرال موراند^(٣) ، رئيس المعمار بريراند ، الوكيل رجنيه ، دفتردار البحر لرو^(٤) ، والدفتردار سارتلون فى وظيفة مبلغ ، والوكيل لبهر^(٥) فى وظيفة وكيل الجمهور .

المادة الثالثة : القضاة المذكورون ينظر لهم كاتم سر .

المادة الرابعة : القضاة المذكورين مفوضون الأمر فى الكشف والتفتيش وحوش كل من يريدوا ، حتى أنهم يطلعوا على الذين لهم حصّة فى الذنب المذكور ، أو يكون عندهم خبرة .

المادة الخامسة : القضاة المذكورون يتفقوا على العذاب اللائق إلى موت القتال ورفقائه .

المادة السادسة : القضاة المذكورون يجتمعوا من نهار تاريخه الذى هو السادس والعشرون من شهر برريال لحد خلاص الشريعة المذكورة ، إمضاء سارى عسكر منو وهذه نسخة من الأصل إمضاء الجنرال رنه كتنخدا مدبر الجيوش .

(١) رينيه : Reynier أحد قادة عسكر الحملة الفرنسية ، وعين قاضياً ضمن القضاة الذين حاكموا قتلة كليبر .

(٢) رويين : Robin أحد القادة العسكريين . موراند : Morand أحد القادة العسكريين .

(٤) لرو : Leroy (٥) لبهر : وصحة الاسم Heppler .

شرح اجتماع القضاة فى السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى .

فى اليوم السادس والعشرين من شهر برريال ، حكم أمر سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوى ، المحرر فى نهار تاريخه ، اجتمعوا فى بيت سارى عسكر رينيه المذكور ، وسارى عسكر رويين ، ودفتردار البحر لرو ، والجنرال مارتينه عوضا عن سارى عسكر فرياند ، حكم أمر سارى عسكر منو ، ثم الجنرال موراند ، ورئيس العسكر جرجه ، ورئيس العمارة برتراند ، ورئيس المدافع فاور ، والوكيل رجنه ، والدفتردار سارتلون فى رتبة مبلغ ، والوكيل لهر فى وظيفة وكيل الجمهور لأجل قضاء شريعة قتل سارى عسكر العام كلهير الذى انغدر أمس ، فى تاريخه القضاة المذكورون اجتمعوا مع شيخهم سارى عسكر رينيه ، وعلى قرار أمر سارى عسكر منو المشروح أعلاه ، وحكم المادة الثالثة المحررة فيه استخصوا كاتم السر لهم الوكيل بينه الذى حلف كما هى العوائد ، ولزم وظيفته ، ثم القضاة المذكورون وكلوا سارى عسكر رينيه ، والمبلغ الدفتردار سارتلون فى التفتيش ، والحبس لكل من اكتشفوا عليه حكم ما هو محرر فى المادة الرابعة المحررة أعلاه ، وهذا لكى يظهروا رفقاء القاتل ، ثم إن السكينة التى وجدت مع القاتل حين انمسك تبقى عند كاتم السر لأجل يظهروا فى الوقت الذى يلزم ، ثم وعدوا المجلس لصباح تاريخه فى الساعة الرابعة قبل الظهر ، ثم حرروا خط يدهم مع كاتم السر ، إمضاء الوكيل رجنه ، إمضاء رئيس المعمار بريراند ، إمضاء رئيس المدافع فاور ، إمضاء رئيس العسكر جرجه ، إمضاء الجنرال موراند ، إمضاء الجنرال مارتينه ، إمضاء دفتردار البحر لرو ، إمضاء سارى عسكر رويين ، إمضاء سارى عسكر رينيه ، إمضاء كاتم السر بينه ، إقرار الشهور نهار تاريخه فى ستة وعشرين شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، نحن الواضعون أسماءنا فيه ، الدفتردار سارتلون المسمى من حضرة سارى عسكر العام منو أمير الجيوش فى وظيفة مبلغ حكم الأمر الذى خرج من طرفه .

انتشار القضاة فى شرع القاتلين سارى عسكر العام كلهير ، والسيتوين بينه المسمى من القضاة المذكورين فى مرتبة كاتم السر ، أنه حضر بين يدنا يوسف برين ، عسكرى خيال من الطبجية الملازمين بيت سارى عسكر العام ، وقال لنا هو ورفيقه خيال أيضاً يسمى روبرت : « مسكوا المسلم سليمان المتهم فى غدر سارى عسكر العام ، وأنهم

وجدوه فى الجنينة التى معمول فيها الحمامان الفرنساويان الملتزقان بجنينة سارى عسكر وأنهم رأوه مخبأ بين حيطان الجنينة المهدودة ، وأن الحيطان المذكورة ، كانت ملغمطة بدم فى بعض نواحي ، وأن سليمان المذكور كان أيضاً ملغمطاً بدم ، وأنهم مسكوه فى هذه الحالة ، وأن بعده التزموا يضربوه بالسيف لأجل يمشوه » ، ثم برين المذكور قال : « إن بعد حوشة سليمان بساعة فى الموضع ذاته الذى كان مخبأ فيه ، شاف سكينه بدمها ، وأنه سلم السكينه فى بيت سارى عسكر العام ، فقربنا إليه إقراره هذا ، وسألناه هل فيه شىء رائد أم ناقص » ، فجاوب أن هذا كل الذى فعله وعانيه ، ثم حرر خط يده معنا » ، إمضاء برين الخيال ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه ، ثم حرر أيضاً بين أيدينا الشاهد الثانى ، وهو السيتوين روبرت الخيال ، أحد الطبجية الملازمين ، وقال : « إنه حين كان يفتش على الذى قتل سارى عسكر دخل فى الجنينة التى فيها الحمامان الفرنساويان لرق جنينة سارى عسكر العام ، وهناك شاف برفقة برين المذكور سليمان الحلبى مستخبي فى ركن حيطان مهدودة ، وكان ملغمط دم ، وفى رأسه شرموطة زرقاء ، وأن فى هذه الحالة عرفت أن هذا هو القاتل ، وأن الحيطان التى كان فات عليها ، كانت أيضاً ملغمطة دم ، وأن حين مسكوه بان منه وهم ، وأن بعد حوشته بساعة شاف برفقة السيتوين برين فى الموضع ذاته سكينه بدمها ، وأنهم سلموها فى بيت سارى عسكر العام ، والسكينه المذكورة كانت مخبية تحت الأرض » ، فقرأنا عليه إقراره هذا ، ثم سألناه إن كان ما فيه رائد أم ناقص ، فجاوب إن هذا هو الذى فعله وشافه ، ثم حرر خط يده معنا ، حرر بمدينة مصر فى النهار والشهر والساعة المحررة أعلاه ، إمضاء روبرت الخيال ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه .

أنا الدفتردار سارتلون المبلغ رحت إلى بيت السيتوين بروتاين ، لأنه كان راقدا بسبب جروحاته ، ثم استلمت منه التبليغ الآتى أدناه : « أناحنا قسطنطين بروتاين المهندس ، وعضو من أعضاء مدرسة العلم فى بر مصر ، أننى كنت أتمشور تحت التعكيبة الكبيرة التى فى جنينة سارى عسكر ، وتطل على بركة الأريكية ، وكنت برفقة سارى عسكر العام ، فنظرت رجلا لابسا عثملى خارج من مبتدا التعكيبة من جنب الساقية ، فأنا كنت بعيد كام خطوة ، عن سارى عسكر أنادى على الغفراء ، فانتبهت لأجل أشوف السيرة ، رأيت أن الرجل المذكور يضرب سارى عسكر بالسكينه

ذاتها كام مرة فارتميت على الأرض ، وفى الوقت سمعت سارى عسكر يصرخ ثانيا ، فهميت ورحت قريبا من سارى عسكر ، فرأيت الرجل يضربه ، فهو ضربنى ثانيا كام سكيئة التى رمتنى ، وغيت صوابى وما عدت نظرت شيئا ، غير أننى أعرف طيب أننا قعدنا مقدار ستة دقائق قبل ما أحد يسعفنا ، فبعده قرئت هذا الإقرار على السيتوين بروتاين ، وسألته هل فيه رائد أم ناقص ، فجاوب أن هذا الذى فعله ، وعايته ، ثم حرر خط يده معنا ، إمضاء بروتاين إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه والسيتوين بروتاين بعدما ختم الورقة أعلاه ، قال : « إن مقصوده يضيف عليها أن بعد غدر سارى عسكر بزمان قليل ، حين شاف سليمان الحلبي الذى هو متهم فى غدره ، وغدر سارى عسكر العام عرفه أنه هو ذاته الذى كان ضرب سارى عسكر ، وبعده ضربه سليمان المذكور كام سكيئة غيت صوابه » ، فقرينا عليه أيضا هذه الإضافة ، فجاوب : « أنها حاوية الحق وما فيها رائد ولاناقص » ، ثم ختمها معنا ، إمضاء بروتاين ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه ، نهار تاريخه ستة وعشرين فى شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى .

أنا الواضع اسمى فيه مبلغ القضاة المأمور فى شرع قتلة سارى عسكر العام كلهير ، ذهبت إلى مساعدين سارى عسكر المذكور ، لأجل أن أسمع إقرارهم ، ثم كان معى كاتم السر بينه ، وهم قالوا لنا كما يذكر أدناه السيتوين فورتونه دهورج ، ابن أربعة وعشرين سنة فسيال فى طابور الخيالة ، ومساعد عند سارى عسكر كلهير ، قال : « إنه فى اليوم الخامس والعشرين من شهر برريال ، كان مع سارى عسكر العام حين حضر إلى الأربكية ، يشوف بيته الذى كان داير فيه العمارة ، وأنه شاف رجلا بعمة خضراء ، ودلق وحش ، وكان دائما تابع سارى عسكر حين كان دائر يتفرج على المحلات ، وأنه هو وخلافه حسبوا هذا الرجل من جملة الفعلة ، فما أحد سألته ، ولكن حين نزل سارى عسكر من بيته إلى الجنيئة ، لأجل ينفذ إلى جنيئة سارى عسكر داماس السيتوين دهورج ، شاف الرجل المذكور مدسوس بين جماعة سارى عسكر فنهروه وطرده برا ، فبعد ساعتين حين انغدر سارى عسكر السيتوين دهورج المذكور عرف دلق الخائن ، لأنه كان رماه جنب سارى عسكر ، وبعده حين اتمسك الرجل فعرفه أنه هو الذى قبل بشوية طرده من الجنيئة » ، ثم قرئ هذا المضمون على السيتوين دهورج المذكور ، لأجل بيان هل يوجد شيء خلافه يزيد أم

ينقص ، فاجاب : « أن هذا الحق حكم ما عاين فعل » ، ثم حرر خط يده مع كاتم السر تحريرا فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، إمضاء السيتوين دهورج ، إمضاء سارتلون ، إمضاء بينه كاتم السر .

ثانى فحص سليمان الحلبي ، نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، نحن الواضعون أسماءنا فيه ، الدفتردار سارتلون برتيه مبلغ ، والوكيل بينه فى رتبة كاتم سر ، القضاة المنتقامين إلى شرع كل من هو متهم فى غدر سارى عسكر العام كلهبر ، أحضرنا سليمان الحلبي لأجل نسأله من أول وجديد عن صورة غدر وقتل سارى عسكر ، وهذا صار بواسطة السيتوين براشويش كاتم سر ، وترجمان سارى عسكر العام كما يذكر أدناه .

سئل : المذكور عن قصة سارى عسكر ، فجاب أنه حضر من غزة ، مع قافلة حاملة صابون ودخان ، وأنه كان راكب هجين ، وبحيث أن القافلة كانت خائفة أن تنزل بمصر ، توجهت إلى ريف يسمى الغيطة فى ناحية الألفية ، وهناك استكرى حمارا من واحد فلاح وحضر لمصر ، ولكن لم يعرف الفلاح صاحب الحمار ، ثم إن أحمد أغا وياسين أغا من أغوات الينكجيرية بحلب ، وكلوه فى قتل سارى عسكر العام ، بسبب أنه يعرف مصر طيب ، بحيث أنه سكن فيها سابق ثلاث سنوات ، وأنهم كانوا وصوه أنه يروح ويسكن فى الجامع الأزهر ، وأن لا يعطى سره لأحد كليا بل يوعى لروحه ، ويكسب الفرصة فى قضاء شغله ، لأنها دعوة تحب السر والنباهة ، ثم يعمل كل جهده حتى يقتل سارى عسكر ، لكن حين وصل إلى مصر التزم يسارر الأربعة مشايخ الذين أخبر عنهم ، لأنه لو كان ما قال لهم ، فما كانوا يسكنونه فى الجامع ، وأنه كان كل يوم يتحدث معهم فى هذا الأمر ، وأن المشايخ المذكورين قصدوا يغيروا عقله عن هذا الفعل ، بقولهم : « إنه ما يقدر عليه » ، وهو ما دعاهم لمساعدته ، لأنه كان يعرفهم بلدين ، وأن اليوم الذى قصد التوجه فيه ليقتل سارى عسكر قابل أحدهم الذى هو محمد الغزى ، فعرفه أن مقصوده أن يتوجه إلى الجيزة ليفعل هذا الغدر ، وأن تخمينه أنه مثل المجنون من حين أراد أن يقضى هذا الأمر ، لأنه لو كان له عقل ما حضر من غزة لهذا الأمر ، وأن الأوراق التى وضعها هى بعض آيات من القرآن ، لأنه عوائد الكتبة أولاد العرب ، وضعوا ذلك فى الجامع ، وأنه ما أخذ دراهم من أحد فى مصر ، لأن الأغوات ، كانوا أعطوا له كفايته ، وأن

الافندى الذى كان يروح يقرأ عنده يسمى مصطفى أفندى ، وكان يقرأ عليه نهار الإثنين والخميس تبع العادة ، ولكن ما أخبره بسر خوفا أن ينشهر ، وأما من قبل الأربعة مشايخ المذكورين صحيح أنه كان قال لهم كل شيء ، لأنهم أولاد بلاده ، ثم حقق لهم أنه ناوى أن يغازى فى سبيل الله .

سئل : أين كان هو حين رجع الوزير من بر مصر فى ابتداء شهر جرمينال الموافق لشهر الإسلام ذى القعدة^(١) ، فجاوب إنه كان فى القدس حاجج من حين كان الوزير أخذ العرش .

سئل : أين شاف أحمد أغا الذى يقول إنه عرض عليه مادة قتل سارى عسكر ؟ ، وفى أى يوم قال له ذلك ؟ فجاوب : أنه حين انكسر الوزير رجع إلى العرش وغزة فى أواخر شهر شوال^(٢) ، أو فى أوائل شهر ذى القعدة^(٣) ، الموافق لشهر جرمينال الفرنساوى ، وأن أحمد أغا المذكور هو من جملة أغوات الوزير ، ولكن كان رسم عليه فى غزة من حين أخذ العرش ، وحين رجع أرسله إلى القدس فى بيت المتسلم ، ثم إنه يوم وصوله توجه سلم عليه فى بيت المتسلم ، وشكا له من إبراهيم باشا متسلم حلب ، الذى كان يظلم أباه الذى يسمى الحاج محمد أمين بياع سمن ، وحططوه غرامات رائدة ، ومن الجملة واحدة قبل سفر الوزير من الشام ، ثم وقع فى عرضه بشأن ذلك ، ثم إنه رجع عند أحمد أغا ثانى يوم ، وأن الأغا فى وقتها قال له إنه محب إبراهيم باشا ، وأنه ما يقصر ، ويوصيه فى راحة أبيه ، ولكن بشرط أنه يروح يقتل أمير الجيوش الفرنساوية ، ثم فى ثالث ورابع يوم كرر عليه أيضاً هذا السؤال ، وحالا أرسله إلى ياسين أغا فى غزة ، لأجل أن يعطى له مصروفه ، وأنه من بعد هذا الكلام بأربعة أيام سافر من القدس إلى الخليل ، وهناك قعد كام يوم ، وما وصله ولا مكتوب من أحمد أغا ، وأما أحمد أغا المذكور كان أرسل خداما إلى غزة ، لأجل يخبر ياسين أغا بالذى اتفقوا عليه .

سئل : كام يوم قعد فى الخليل ؟ ، فجاوب : عشرين يوما .

سئل : لآى سبب قعد عشرين يوما فى الخليل ؟ وهل فى هذه المدة ما وصله مكاتيب من الاثنين الأغوات ؟ ، فجاوب : أن السكة كانت ملآنة عرب ، وأنه خائف منهم : فالتزم يستنظر سفر القافلة التى سافر برفقتها ، وأنه كان فى غزة فى

(١) جرمينال = ذى القعدة ١٢١٤ هـ / ٢٧ مارس - ٢٥ أبريل ١٨٠٠ م .

(٢) آخر شوال ١٢١٤ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٠ م . (٣) أول ذى القعدة ١٢١٤ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٠ م .

أواخر شهر ذى القعدة^(١) ، الموافق لغرة شهر فلورéal الفرنساوى .

سئل : إيش عمل فى غزة وإيش قال له ياسين أغا ؟ فجاوب : « أن ثانى يوم وصوله راح شاف الأغا والمذكور ، قال له : « إنه يعرف الشغل الذى هو سبب مشواره هذا » ، وأنه أسكنه فى الجامع الكبير ، وهناك مرار عديدة كان يروح يشوفه ليلا ونهارا ، ويتحدث معه فى هذا الأمر ووعد أنه يرفع الغرائم عن أبيه ، وأنه دائما يجعل نظره عليه فى كل ما يلزمه ، ثم بلغه عن كل الذى كان لازم يفعله ، كما شرح أعلاه ، وهذا صار سرا بينهم ، ثم أعطى له أربعين قرشا لمصروف السفر ، وبعد عشرة أيام سافر فى غزة راكب هجين ، ووصل هنا بعد ستة أيام كما عرف سابقا ، وأن سفره من غزة كان فى أوائل شهر ذى الحجة^(٢) ، الموافق إلى نصف شهر فلورéal الفرنساوى ، فبقى باين أنه حين غدر سارى عسكر كان له واحد وثلاثون يوما فى مدينة مصر » .

سئل : هل يعرف الخنجر المغمط دم الذى قتل به سارى عسكر ؟ فجاوب : « نعم يعرفه » .

سئل : من أين أحضر هذا الخنجر ؟ وهل أحد من الأغوات أعطاه له أم أحد خلافهم ؟ ، فجاوب : « أنه ما أحد أعطاه له ، وإنما بحيث أنه كان قاصد قتل سارى عسكر توجه إلى سوق غزة ، واشترى أول سلاح شافه » .

سئل : هل أن أحمد أغا أو ياسين أغا ما حدثاه أصلا عن الوزير وعشموه بشىء من طرفه إن كان يقدر يقتل سارى عسكر ؟ ، فجاوب : « لا بل إنهم ذاتهم وعدوه أنهم يساعدوه فى كل ما يلزمه إن كان يخرج هذا الشىء من يده » .

سئل : هل أن الوزير نادى فى تلك النواحي بقتل الفرنساوية ؟ ، فجاوب : « إنه لا يعلم بل يعرف أن الوزير كان أرسل طاهر باشا لأجل يعين الذين كانوا بمصر ، وأنه رجع حين شاف العثملى مقبلين لبر الشام من مصر » .

سئل : هل هو فقط الذى توكل فى هذه الإرسالية ؟ ، فجاوب : « إن تخمينه هكذا ، لأن هذا الكلام قد حصل سرا ما بينه وبين الأغوات » .

سئل : كيف كان يعمل حتى أنه كان يعرف الأغوات بالذى فعله ؟ ، فجاوب :

(١) آخر ذى القعدة ١٢١٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٠٠ م .

(٢) أول ذى الحجة ١٢١٤ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٠ م = ١٥ فلورéal ، سنة ٨ من قيام الجمهورية الفرنسية .

إنه كان قصده يروح هو بنفسه يخبرهم ، أو يرسل لهم حالا ساعى » ، فبعد خلاص الفحص المذكور انقرأ على المتهم ، وهو حرر خط يده ، مع المبلغ ، وكاتم السر ، والترجمان ، حرر بمصر فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، إمضاء سليمان الحلبي بالعربى ، إمضاء كاتم السر بينه .

مقابلة المتهمين مع بعضهم نهار تاريخه ستة وعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، أنا الواضع اسمى فيه مبلغ القضاة المنقامين لشرع كل من هو متهم فى قتل سارى عسكر العام كلهبر ، أحضرنا الشيخ محمد الغزى ، لأجل نحدد فحصه ، ونقابله مع سليمان الحلبي قاتل سارى عسكر ، ولهذا كان موجود معنا السيتوين بينه كاتم سر القضاة المذكورين ، وصار كما يذكر أدناه .

سئل : الشيخ محمد الغزى ، هل يعرف سليمان الحلبي الموجود ههنا ؟
فجواب : « نعم » .

سئل : سليمان الحلبي : هل يعرف الشيخ محمد الغزى الموجود ههنا ؟
فجواب : « نعم » .

سئل : محمد الغزى : هل إن سليمان الحلبي ما قال له من قيمة واحد وثلاثين يوما أنه حضر من بر الشام من طرف أحمد أغا وياسين أغا لأجل يقتل سارى عسكر العام ؟ ، وهل كل يوم ما حدثه فى هذا الشغل حتى أنه فى آخر يوم ، قال له : « أنه رائج إلى الجيزة حتى يغدر سارى عسكر » ، فجواب : « إن هذا ماله أصل لكن حين شافوا بعضا وقع بينهم سلام فقط ، ومن قبل آخر يوم الذى نوى فيه سليمان على الرواح إلى الجيزة جاب له ورق وحبر » ، وقال له : « إنه ما يرجع إلا غدا » ، فقيل : إنه ما يخبر بالصحيح ، لأن سليمان يحقق أنه أخبره بهذه السيرة كل يوم ، وأن عشية قبل غدر سارى عسكر ، كان قال له : « إنه رائج لقضاء هذا الأمر » فجواب : « إن هذا الرجل يكذب » .

سئل : هل كان يروح مرارا عديدة يبيت عند الشيخ الشرقاوى وهل فى الأيام الأخيرة ما راح بات عنده ؟ ، فجواب : « إن من حين دخول الفرنساوية ما راح أبدا بات عنده ، وأما قبل دخول الفرنساوية كان يبيت عنده بعض مرار » ، فقيل له إنه ما يحكى الصحيح لأن فى فحص أمس ، قال : « إنه كان يروح مرارا عديدة عند الشيخ الشرقاوى » ، فجواب : « إنه ما قال ذلك » .

سئل : سليمان الحلبي هل يقدر يثبت على الشيخ محمد الحاضر بأنه كل يوم كان يخبره على نيته فى قتل سارى عسكر وخصوصا عشية النهار الذى صباحه صار القتل ؟ ، فجاوب : « نعم وأنه ما قال إلا الصحيح ، وأن الشيخ محمد الغزى ما كان يقر بالحق » ، أمرنا بضربه كعادة البلد ، فحالاً انضرب لحد أنه طلب العفو ، ووعده أنه يحكى على كل شىء ، فارتفع عنه الضرب .

سئل : هل سليمان أخبره على ضميره فى قتل سارى عسكر ؟ ، فجاوب : « إن سليمان ، كان قال له : « إنه حضر من غزة لأجل أن يغارى فى سبيل الله بقتل الكفرة الفرنساوية » ، وأنه منعه عن ذلك بقوله : « إنه يحصل له من ذلك ضرر » ، وما عرفه أنه مراده يغدر سارى عسكر إلا الليلة التى راح فيها إلى الجيزة وصباحها قتله » .

سئل : لآى سبب ما حضر أخبرنا على سليمان المذكور ؟ ، فجاوب : « أنه أبدا ما كان يصدق أن واحدا مثل هذا يقدر على قتل سارى عسكر الذى الوزير بذاته ما قدر عليه » .

سئل : هل أخبر بالذئى قال له عليه سليمان لأحد من المدينة وخصوصا إلى الشيخ الشرقاوى ؟ ، فجاوب : « إنه ما أخبر أحدا بذلك ، وحتى إذا وضعوه تحت القتل ما يقول بذلك » .

سئل : هل يعرف أحدا خلاف سليمان حضر لأجل غدر الفرنساوية ؟ ، وأين هم قاعدين ؟ ، فجاوب : « أنه ما يعرف وأن سليمان ما قال له على أحد » .

سئل : سليمان المذكور أنه يشهر رفاقه ؟ ، فجاوب : « أنه لم يعرف أحدا فى مصر وأن تخمينه ما فيه غيره الذى قاصد قتل الفرنساوية » ، فبعد هذا صرفنا محمد الغزى المذكور لحبس ، وأبقينا سليمان لأجل تقابله مع السيد أحمد الوالى الذى حالاً أحضرناه لأجل ذلك .

سئل : هل يعرف سليمان الحلبي الموجود ههنا ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل : أيضاً سليمان : هل يعرف السيد أحمد الوالى الموجود ههنا ؟ ، فجاوب هو أيضاً : « نعم » .

سئل السيد أحمد الوالى : هل إن سليمان ما أخبره على نيته فى قتل سارى عسكر وخصوصا فى العشية التى قصد بها التوجه لذلك ؟ ، فجاوب : « إن سليمان

حين وصل من مدة ثلاثين يوما ، كان قال له إنه حضر حتى يغازى فى الكفرة ، وأنه نصحه عن ذلك بقوله : « إن هذا شيء غير مناسب » ، وما أخبره على سيرة سارى عسكر .

سئل سليمان المذكور : أنه يبين هل حدثه أحمد الوالى فى قتل سارى عسكر وكم يوم له ما حدثه ؟ ، فجاوب : « إن فى أوائل وصوله : قال له : « إنه حضر بقصد الغزو فى الكفار » ، وأن السيد أحمد ما رضى له بذلك ، ثم بعد ستة أيام أخبره على نيته فى قتل سارى عسكر ، ومن بعدما عاد حدثه بذلك ، وقبل الغدر بأربعة أيام ما كان قابله » ، فقبل للسيد أحمد الوالى ، « أنه لم يصدق فى قوله ، لأنه ينكر أن سليمان ما أخبره بأنه كان ناوى يقتل سارى عسكر » ، فجاوب : « الآن لما فكره سليمان افكر أنه أخبره » .

سئل : لأى سبب ما أشهر سليمان المذكور ؟ ، فجاوب : « أنه ما أشهره لسبيين ، الأول : أنه كان يخمن أنه يكذب ، والثانى : ما كان مستعنيه فى فعل مادة مثل هذه » .

سئل : هل سليمان ما عرفه برفقائه ؟ ، وهل هو ما تحدث مع أحد بذلك وخصوصا مع شيخ الجامع الذى هو ملزوم يخبره بكل ما يجرى ؟ ، فجاوب : « إن سليمان ما قال له على رفقائه وهو ما أخبر بذلك أحدا ولا أيضا شيخ الجامع » .

سئل : هل يعرف الأمر الذى خرج من سارى عسكر بأن كل من شاف عثملى فى البلد يخبر عنه ؟ ، فجاوب : « إنه ما درى بذلك » .

سئل : هل سكن سليمان بالجامع لسبب أنه قال له على مراده فى قتل سارى عسكر ؟ ، فجاوب : « لا لأن كل أهل الإسلام تقدر تسكن فى الجامع » .

سئل سليمان : هل إنه ما قال بأنهم ما كانوا يريدوا يسكنوه لولا أنه قال لهم على سبب مجيئه لمصر ؟ ، فجاوب إن كامل الغرباء لارم يخبروا عن سبب حضورهم ، وأما هو يقول الحق إن ما أحد من المشايخ ارتضى على مقصوده ، فبعد هذا أرسلنا السيد أحمد الوالى إلى حبسه ، وبقي سليمان الحلبى ، لأجل مقابلة السيد عبدالله الغزى الذى أحضرناه فى الحال .

سئل سليمان : هل يعرف السيد عبد الله الغزى الموجود ههنا ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل السيد عبد الله الغزى : هل يعرف سليمان الموجود ههنا ؟ ، فجاوب : « نعم » .

سئل السيد عبدالله الغزى : هل ما بلغه نية سليمان فى قتل سارى عسكر ؟ ،
فجواب وأقر : « أن يوم حضور سليمان عرفه أنه حضر يغزى فى الكفرة ، وأنه
مراده يقتل سارى عسكر ، وأنه قصد يمنعه عن ذلك » .

سئل : « لآى سبب ما شكاه ؟ ، فجواب : « أنه كان يظن أن سليمان المذكور
يتوجه عند المشايخ الكبار ، وأن المذكورين كانوا يمنعه ، ولكن من الآن صار يخبر
بالذين يحضرون بهذه النية » .

سئل : هل يعرف أن سليمان أخبر أحدا خلافة فى مصر ؟ ، فجواب : « إن ما
عنده علم بذلك » .

سئل : هل يعرف أن موجود بمصر ناس خلاف سليمان متوكلين فى قتل
الفرنساوية ؟ ، فجواب : « أن ما عنده خبر ، وأن تخمينه لم يوجد أحد » ، فبعد
ذلك انقرأ هذا الفحص على الأربعة المتهمين ، وهم : سليمان الحلبي ، ومحمد
الغزى ، والسيد أحمد الوالى ، والسيد عبدالله الغزى ، وسألهم هل جواباتهم
هذه صحيحة ، ولا فيها زائد ولا ناقص ، فأربعتهم جاوبوا : « لا » ، ثم حرروا
خط يدهم معنا بالعربى ، برفقة الاثنين المترجمين ، وكاتم السر ، حرر بمدينة مصر
فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، إمضاء المتهمين بالعربى ، إمضاء الترجمان
لوماكا ، إمضاء ديماسومر براشويش كاتم السر ، وترجمان سارى عسكر العام ،
إمضاء المبلغ سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه ، بعد خلاص الفحص المشروح أعلاه ،
أنا المبلغ سارتلون سألت الأربعة المتهمين المذكورين ، إنهم يختاروا لهم واحد
ليتكلم عنهم قدام القضاة ، ويحامى عنهم ، والمذكورون ، قالوا : « إن ما هم
عارفون من يختاروا » ، فأورينا لهم الترجمان لوماكا ، لأجل يمشى لهم فى ذلك .

بيان فحص مصطفى أفندى : نهار تاريخه ستة وعشرين شهر برريال السنة الثامنة
من انتشار الجمهور الفرنساوى ، أنا المبلغ سارتلون ، وبينه كاتم السر ، القضاة
المتشرين لشرع كل من كان له جرة فى قتل سارى عسكر العام كلهبر ، أحضرنا
مصطفى أفندى ، لكى نفحص منه على الذى قد حصل .

سئل : عن اسمه وعمره ومسكنه وصنعتة ؟ ، فجواب : « بأنه يسمى
مصطفى أفندى ، ولادة برصة^(١) ، فى بر أناضول ، وعمره واحد وثمانون سنة ،
وساكن فى مصر ، ثم صنعتة معلم كتاب » .

(١) بورصة : أنظر ، ص ١١١ ، حاشية رقم (٦) .

سئل : هل من مدة شهر شاف سليمان الحلبي ؟ ، فجواب : « إن هذا الرجل مشدوده^(١) في مدة ثلاث سنين ، وأنه من مدة عشرة أو عشرين يوما ، حضر عنده ، وبات ليلة ومن حيث أنه رجل فقير ، قال له : « يروح يفتش له على محل غيره » .

سئل : هل سليمان المذكور ما أخبره أنه حضر من بر الشام حتى يقتل سارى عسكر العام ؟ ، فجواب : « لا بل حضر عنده ليسلم عليه فقط ، لكونه معلمه من قديم » .

سئل : هل سليمان ما عرفه عن سبب حضوره لهذا الطرف ؟ ، وهل هو نفسه ما استخبر عن ذلك ؟ ، فجواب : « إن كل اجتهاده كان فى أول يصرفه من عنده ، بحيث إنه رجل فقير ، بل سألته عن سبب حضوره فأخبره لأجل يتقن القراءة » .

سئل : هل يعرف بأن سليمان راح عند ناس من البلد وخصوصا عند أحد من المشايخ الكبار ؟ ، فجواب : « إنه لا يعرف شيئاً لأنه ما شافه إلا قليلا ، وأنه لم يقدر يخرج كثيرا من بيته بسبب ضعفه وكبره » .

سئل : هل إنه ما يعلم القرآن إلا مشايدته ؟ ، فجواب : « نعم » .

سئل : هل إن القرآن يرضى بالمغازاة ويأمر بقتل الكفرة ؟ فجواب : « إنه ما يعرف إيش هى المغازاة التى القرآن ينبى عنها » .

سئل : هل يعلم مشايدته هذه الأشياء ؟ فجواب : « واحد اختيار مثله ماله دعوة فى هذه الأشياء ، بل إنه يعرف أن القرآن ينبى عن المغازاة وأن كل من قتل كافرا يكسب أجرا » .

سئل : هل علم هذا الغرض لسليمان ؟ ، فجواب : « إنه ما علمه إلا الكتابة فقط » .

سئل : هل عنده خبر أن أمس تاريخه رجل مسلم قتل سارى عسكر الفرنساوية الذى ما هو من ملته ؟ ، وهل بموجب تعليم القرآن هذا الرجل فعل طيب ومقبول عند النبى محمد ؟ ، فجواب : « إن القاتل يقتل ، وأما هو يظن أن شرف الفرنساوية هو من شرف الإسلام ، وإذا كان القرآن يقول غيره شيئاً هو ماله علاقة » ، فحالاً قدمنا سليمان المذكور ، وقابلناه بمصطفى أفندى ، ثم سألناه هل شاف مصطفى

(١) مشدوده : أى تلميذه المنجذب إليه .

أفندى مرارا كثيرة ؟ ، وهل بلغه عن نيته ؟ ، فجاوب : « أنه ما شافه سوى مرة واحدة ، لأجل أن يسلم عليه بحيث أنه معلمه القديم ، وبما أنه رجل اختيار وضعيف قوى ، ما رأى مناسب يخبره عن ضميره » .

سئل : هل هو من ملة المغازين ؟ ، وهل أن المشايخ سمحوا له فى قتل الكفار فى مصر ليكتب له أجر ويقبل عند النبي محمد ؟ ، فجاوب : « أنه ما فتح سيرة المغازاة إلا إلى الأربعة مشايخ فقط الذين سماهم » .

سئل : هل أنه ما تحدث مع الشيخ الشرقاوى ؟ ، فجاوب : « أنه ما شاف هذا الشيخ لأنه ما هو من ملته بسبب أن الشيخ الشرقاوى شافعى ، وهو حنفى » ، فبعد هذا قرينا على سليمان ، ومصطفى أفندى إقرارهم هذا ، فجاوبوا : « إن هذا هو الحق ، وما عندهم ما يزيدوا ولا ينقصوا » ، ثم حرروا خط يدهم برفقة الترجمان ، ونحن ، حرر بمصر فى اليوم والشهر والسنة المحررة أعلاه ، إمضاء الاثنين المتهمين بالعربى ، إمضاء لوماكا الترجمان ، إمضاء سارتلون ، إمضاء كاتم السر بينه .

هذه الرواية المنقولة فى اليوم السابع والعشرين من شهر برريال السنة الثامنة من إقامة الجمهور الفرنساوى ، عن الوكيل سارتلون ، بحضور مجمع القضاة المفوضين لمحاكمة قاتل سارى عسكر العام كلهبر ، وأيضا لمحاكمة شركاء القاتل المذكور ، يا أيها القضاة إن المناحة العامة ، والحزن العظيم الذى نحن مشتملون بهما الآن ، يخبران بعظم الخسران الذى حصل الآن بعسكرنا ، لأن سارى عسكرنا فى وسط نصراته ومماجده ، ارتفع بغتة من بيننا بحديد قاتل رذيل ، ومن يد مستأجرة من كبراء ذوى الخيانة والغيرة الخبيثة ، والآن أنا معين ومأمور لاستدعاء الانتقام للمقتول ، وذلك بموجب الشريعة من القاتل المسفور ، وشركائه ، كمثّل أشنع المخلوقات ، لكن دعونى ولو لحظة خالطا فيض دموع عينى وحسراتى بدموعكم ولوعاتكم التى سببها هذا المفدى الأسيف ، والمكرم المنيف ، فقلبى احتسب جدا احتياجه لتأدية تلك الجزية لمستحقها ، فوظيفتى كأنها ليست فى الرؤية إلا ألما بتغريق المهيب بماء هذه المصنوعة الشنيعة التى بوقوعها ارتبكت ، سمعتم الآن قراءة إعلام وفحص المتهمين ، وباقى المكتوبات عما جرى منهم ، وقط ما ظهر سيئة أظهر من هذه السيئة التى أنتم محاكمون فيها من صفة الغدارين ببيان الشهود ، وإقرار القاتل وشركائه ، والحاصل كل شئ متحد ورامى الضياء المهيب ، لمناورة ذا القتل الكريه ، إنى أنا راوى لكم سرعة الأعمال جاهد نفسى ، إن ظفرت لمنع غضبى منهم منها فلتعلم بلاد الروم والدنيا بكمالها ، وأن الوزير الأعظم سلطنة العثمانية ، ورؤساء

جنود عسكرها ، ردلوا أنفسهم حتى أرسلوا قتال معدوم العرض إلى الجرى والأنجب
كلهبر الذى لا استطاعوا بتقهيده ، وكذلك ضموا إلى عيوب مغلوبيتهم المجرم الظالم
بالذى ترأسوا قبل السماء والأرض ، تذكروا جملتكم تلك الدول العثمانية المحارين
من إسلامبول ، ومن أقاصى أرض الروم وأناضول وأصلين منذ ثلاثة شهور ،
بواسطة الوزير ، لتسخير وضبط بر مصر وطالبين تخليتها بموجب الشروط الذى
بمتفقيتهم بذاتهم مانعوا إجراءها ، والوزير أغرق بر مصر وبر الشام بمناداته مستدعى
بها قتل عام الفرنساوية ، وعلى الخصوص هو عطشان لانتقامه لقتل سر عسكرهم ،
وفى لحظة الذين هم أهالى مصر محتفين بأغويات الوزير ، كانوا محرومين شفقات
ومكارم نصيرهم ، وفى دقية الذين هم أسارى ومجروحين العثمانية هم مقبولين
ومرعيين فى دور ضيوفنا وضعفائنا ، تقيد الوزير بكل وجوه بتكميل سوء غفارته ،
تلوه منذ زمان طويل ، واستخدم لذلك أغا مغضوباً منه ، ووعد له إعادة لطفه
وحفظ رأسه الذى كان بالخطر ، كان يرتضى هذا الصنع الشنيع ، وهذا المغوى هو
أحمد أغا المحبوس بغزة منذ ما ضبط العريش ، وذهب للقدس بعد انهزام الوزير فى
أوائل شهر جرمينال الماضى ، والأغا المرقوم محبوس هناك بدار متسلم البلد ، وفى
ذلك الملجأ فهو مفتكر بإجراء سوء الخبيث الذى يستثقل التقدير ، لا فهم ولا معه
تدبير ، سيما هو عامل شئ لإجراء انتقام الوزير ، وسليمان الحلبي شب مجنون ،
وعمره أربعة وعشرون سنة ، وقد كان بلا ريب متدنس بالخطايا ظهر عند ذا الأغا يوم
وصوله القدس ، ويترجى صيانتة لحراسة أبيه تاجر بحلب من أذيات إبراهيم باشا
والى حلب ، يرجع له سليمان يوم غدره ، فقد كان استفتش الأغا عن احتيال أصل
وفصل ذا الشب المجنون ، وعلم أنه مشغل بجامع بين قراء القرآن ، وأنه هو الآن
بالقدس للزيارة ، وأنه قد حج سابقاً بالحرمين ، وأن العتة النسكى ، هو منصوب فى
أعلى رأسه المضطرب من زيغاته وجهالاته بكمالة إسلامه ، وباعتماذه أن المسمى منه
جهاد ، وتهليك الغير المؤمنين ، فَمِمَّا أنهى وأيقن أن هذا هو الإيمان ، ومن ذلك
الآن ما بقى تردد أحمد أغا فى بيان ما نوى منه ، فوعد له حمايته وإنعامه ، وفى
الحال أرسله إلى ياسين أغا ضابط مقدار من جيوش الوزير بغزة ، ويعته بعد أيام
لمعاملته ، وأقبضه الدراهم اللازمة له ، وسليمان قد امتلأ من خبائثه ، وسلك
بالطرق ، فمكث واحد وعشرين يوم فى بلد الخليل ، بجيرون منتظر فيه قبيلة لذهاب
البادية ، وكل مستعجل ووصل غزة فى أوائل شهر فلوريلال الماضى ، وياسين أغا
مسكنه بالجامع لاستحكام غيرته ، والمجنون يواجهه مرارا وتكرارا بالنهار والليل مدة
عشرة أيام مكثه بغزة يعلمه ، وبعدها أعطاه أربعين غرشاً أسديا ، ركب به بعقبة الهجين

الذى وصل مصر بعد ستة أيام ، ومتمن بخنجر دخل بأواسط شهرنا فلورéal إلى مصر التى قد سكنها سابقا ثلاث سنين ، وسكن بموجب ترتيباته بالجامع الكبير ، ويتحضر فيه للسيئة التى هو مبعوث لها ، ويستدعى الرب تعالى بالمناداة ، وكتب المناجاة وتعليقها بالسور مكانه بالجامع المذكور أعلاه ، وتأنس مع الأربعة مشايخ الذين قروا القرآن مثله ، وهم مثله مولودين ببر الشام ، وسليمان أخبرهم بسبب مراسلته ، وكان كل ساعة معهم متوامرين به ، لكن ممنوعين بصعوبة ومخاطر الوحدة ، محمد الغزى ، والسيد أحمد الوالى ، وعبدالله الغزى ، وعبد القادر الغزى ، هم معتمدين سليمان بارتهان ما نواه ، ولا عاملوا شىء لممانعته أو لبيانه ، وعن مداومة سكونهم به صاروا مسامحين ومشاركين فى قبحة القاتل ، هو منتظر واحد وثلاثين يوما معدودة بمصر ، فعقبه جزم توجهه إلى الجزيرة ، وبذلك اليوم اعتمد سره إلى الشركاء المذكورين أعلاه ، وكان كل شىء صار سهل جزم القاتل بمصنوعته الشنيعة ، ويوم الغدرة طلع السر عسكر من الجزيرة متوجها مصر ، وسليمان طوى الطرق ولحقه ، هل قدر حتى لزم أن يطردوه مرارا مختلفة ، لكن هو المكار عقيب غدر تعداه ، وفى يوم الخامس والعشرين من شهرنا الجارى^(١) ، وصل واختفى فى جنيئة السر عسكر لتقييل يده ، فالسر عسكر لا أبى عن قيافة فقره ، وفى حال ما السر عسكر ترك له يده ، ضربه سليمان بخنجره ثلاثة جروح ، وقصد الستون بروتاين الذى هو رئيس المعمار ، ومصاحب العرفاء ، وجاهد لحماية السر عسكر ، لكن ما نفع جسارته ، فهو بذاته وقع أيضا مجروح عن يد القاتل المسفور بستة جروحات ، وبقي لامستطيع شىء ، وهكذا وقع بلا صيانة ، وهو الذى كان من الأماجد فى الحرب ومخاطرات الغزا ، وهو أول الذين مضوا برياسة عسكر دولة الجمهور الفرنساوى المنصور الرهن الرهين ، وهو فتح ثانيا بر مصر حينئذ بهجوم سحائب من العثمانية ، فكيف اقتندروا ضم الوجع العميق الجملة إلى دموع الأجناد إلى لسوعات الرؤساء ، وجميع الجنرالية أصحابه بالمجاهدة والمماجدة بالمناحة وموالة العسكر ، أنتم جميعا تنعوه ، والمحاسنات تستأهله وتنبغى له ، القاتل سليمان ما قدر يهرب من مغاشاة الجيوش غضوبين له الدم ظاهر فى ثيابه ، وخنجره ، واضطرابه ووحشة وجهه وحاله ، كشفوا جرمه وهو بالذات مقر بذنبه بلسانه ، ومسمى شركاه ، وهو كمادح نفسه للقتل الكريه صنع يديه ، وهو مستريح بجواباته للمسائل ، وينظر محاضر سياسات عذابه ، بعين ربيعة ، والرفاهية هى الثمر المحصول من العصمة والتفاوه ،

(١) ٢٥ محرم ١٢١٥ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠٠ م .

فكيف تظهر بوجوه الأثمين ومسامحينهم شركاء سليمان الأثيم ، كانوا مرتين سره للقتل الذى حصل من غفلتهم وسكوتهم ، قالوا : « باطلا إنهم ما صدقوا سليمان هو مستعدد بذات الإثم » ، وقالوا : « باطلا أيضاً » إن لو كانوا صدقوا ذا المجنون ، كانوا فى الحال شايعين خيائته لكن الأعمال شهود تزور ، وتنبئ أنهم قابلوا القاتل وما غيروا له نية إلا خوف مهلكتهم ، ومصممين تهلكة غيرهم ، ولا هم مستعذرين وجها من الوجوه ، لا حكي لهم شيء من مصطفى أفندى ، بما أن لاظهر شيء عند ذاك الشيب يثبت معاقرة بشكل العذاب اللائق للمذنبين ، هو تحت اصطفاكم بموجب الأمر من الذى أنتم مأمورون بعقبيه لمحاكمة السيئين ، وأظن أن يليق أن تصنعوا لهم من العذابات العادية ببلاد مصر ، ولكن عظمة الإثم تستدعى أن يصير عذابه مهيب ، فإن سألتونى أجيب أنه يستحق الخورقة ، وأن قبل كل شيء تحترق يد ذا الرجل الأثيم ، وأنه هو يموت بعذابه ، ويبقى جسده لمأكول الطيور ، وبجهة المسامحين له يستحقون الموت ، لكن بغير عقوبة كما قلت ونهيت ، فليعلم الوزير والعشمية الظالمين تحت أمره حد جزاء الأثمين الذين ارتكبوا بقصد انتقامهم ، لعدم المروءة أنهم عدما من عسكرنا واحد مقدم ، سبب داعى دموعنا ولوعتنا الأبدية ، فلا يحسبوا ولا يأملوا بإقلال جزائنا ، إنما خليفة السر عسكر المرحوم هو رجل قد شهر شجاعة ، ومضى قدماه بصفاء ضمير منير ، وهو مشار إليه بالبنان لمعرفته بتدبير الجنود والجمهور المنصور ، وهو يهدينا بالنصرة ، وأما أولئك المعدومين القلب والعرض ، فلا احمرت وجوههم بانتقامهم وانهزامهم باق ، ثم عدم اعتبارهم بالتواريخ لابتدائهم باقين بالردالة له ، لانفع لهم قدام العالم إلا اكتساب خجالتهم ، ولعدم المبالاة حالا ، كشفتها لهم أثبت محاكمات كما يأتى بيانها .

أولاً : أن سليمان الحلبي مثبت اسمه الكريه بقتل السر عسكر كلهبر ، فلهذا هو يكون مدحوض بتحريق يده اليمنى ، وبتحريقه حتى يموت فوق خاروقه ، وجيفته باقية فيه لماكولات الطيور .

ثانياً : إن الثلاثة مشايخ المسمين : محمد الغزى ، وعبدالله الغزى ، وأحمد الغزى ، يكونوا متبينين منكم أنهم شركاء لهذا القاتل ، فلذلك يكونوا مدحوضين بقطع رؤسهم .

ثالثاً : إن الشيخ عبد القادر الغزى يكون مدحوضاً بذلك العذاب .

رابعاً : إن إجراء عذابهم يصير بعودة المجتمعين لدفن السر عسكر ، وأمام العسكر وناس البلد ، لذلك الفعل موجودين فيه .

خامساً : إن مصطفى أفندى تبين غير مثبت مسامحته ، وهو مطلق إلى مانوى .

سادساً : إن ذا الإعلام وبيناته وما جرى يطبع فى خمسة نسخ ويؤول من لسان الفرنساوى بالعربى والتركى ، لتأزيقها بمحلات بلاد مصر بكمالها بموجب المأمور ، حرر بمصر القاهرة فى اليوم السابع وعشرين من شهرنا برريال سنة ثمانية من إقامة الجمهور المنصور ممضى سارتلون .

الفتوى الخارجة من طرف ديوان القضاة المنتشرين بأمر سارى عسكر العام منو ، أمير الجيوش الفرنساوية فى مصر ، لأجل شرعية كل من له جرة فى غدر وقتل سارى عسكر العام كلهير ، فى السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، وفى اليوم السابع وعشرين من شهر برريال اجتمعوا فى بيت سارى عسكر رينيه المذكور ، وسارى عسكر روين ، ودفتردار البحر لرو ، والجنرال مارتيسنه ، والجنرال مورانه ، ورئيس العسكر جوجه ، ورئيس المدافع فاور ، ورئيس المعمار برترنه ، والوكيل رجينه ، والدفتردار سارتلون فى رتبة مبلغ ، والوكيل لبهر فى رتبة وكيل الجمهور ، والوكيل بينه فى رتبة كاتم السر ، وهذا ما صار حكم أمر سارى عسكر العام منو أمير الجيوش الفرنساوية الذى صدر أمس ، وأقام القضاة المذكورين لى يشرعوا على الذى قتل سارى عسكر العام كلهير فى اليوم الخامس والعشرين^(١) من الشهر ، ولكى يحكموا عليه بمعرفتهم ، فحين اجتمعوا القضاة المذكورين ، وسارى عسكر رينيه الذى هو شيخهم ، أمر بقراءة الأمر المذكور أعلاه ، الخارج من يد سارى عسكر منو ، ثم بعده المبلغ قرأ كامل الفحص والتفتيش الذى صدر منه فى حق المتهمين ، وهم : سليمان الحلبي ، والسيد عبد القادر الغزى ، ومحمد الغزى ، وعبدالله الغزى ، أحمد الوالى ، ومصطفى أفندى ، فبعد قراءة ذلك أمر سارى عسكر رينيه بحضور المتهمين المذكورين قدام القضاة ، وهم من غير قيد ولارباط ، بحضور وكيلهم ، والأبواب مفتحة قدام كامل الموجودين ، فحين حضروا سارى عسكر رينيه وكامل القضاة ، سألوهم جملة سؤالات ، وهذا بواسطة الخواجا براشويش الترجمان ، فهم ما جاوبوا إلا بالذى كانوا قالوه حين انفحصوا ، فسارى عسكر رينيه سألهم أيضاً إن كان مرادهم يقولوا شىء مناسب لتبرئتهم ، فما جاوبوه بشىء ، فحالا سارى عسكر المذكور أمر بردهم إلى الحبس مع الغفراء عليهم ، ثم إن سارى عسكر رينيه التفت إلى القضاة وسألهم إيش رأيهم فى عدم حديث المتهمين ، وأمر بخروج كامل الناس

من الديوان ، وقفل المحل عليهم لأجل يستشاروا بعضهم من غير أن أحدا يسمعهم ، ثم انوضع أول سؤال ، وقال سليمان الحلبي ابن أربعة وعشرين سنة ، وساكن بحلب متهم بقتل سارى عسكر العام ، وجرح السيتوين بروتاين المهندس ، وهذا صار فى جنينة سارى عسكر العام ، فى خمسة وعشرين من الشهر الجارى ، فهل هو مذنب ؟ ، فالقضاة المذكورين ردوا كل واحد منهم لوحده ، والجميع بقول واحد : « إن سليمان الحلبي مذنب » ، السؤال الثانى : السيد عبد القادر الغزى مقرئ قرآن فى الجامع الأزهر ، ولادة غزة وساكن فى مصر متهم أنه بلغه بالسر فى غدر سارى عسكر العام وما بلغ ذلك ، وقصد الهروب فهل هو مذنب ؟ ، فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، ثم وضع السؤال الثالث : وقال محمد الغزى ابن خمسة وعشرين سنة ، ولادة غزة ، وساكن فى مصر ، مقرئ قرآن فى الجامع الأزهر ، متهم أنه بلغه بالسر فى غدر سارى عسكر ، وأنه حين ذلك الغادر كان نوى الروح لقصاء فعله بلغه أيضًا ، وهو ما عَرَفَ أحدا بذلك ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، السؤال الرابع : عبدالله الغزى ابن ثلاثين سنة ، ولادة غزة ، ومقرئ قرآن فى الجامع الأزهر ، متهم أنه كان يعرف فى غدر سارى عسكر وأنه ما بلغ أحدا بذلك ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، السؤال الخامس : أحمد الوالى ، ولادة غزة ، مقرئ قرآن فى جامع الأزهر ، متهم أن عنده خبر فى غدر سارى عسكر ، وأنه ما بلغ أحدا بذلك ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة جاوبوا : « تماما إنه مذنب » ، السؤال السادس : مصطفى أفندى ، ولادة برصة فى بر أناضول ، عمره واحد وثمانون سنة ، ساكن فى مصر ، معلم كُتَّاب ما عنده خبر بغدر سارى عسكر ، فهل هو مذنب ؟ فالقضاة تماما جاوبوا : « بأنه غير مذنب » ، وأمروا بإطلاقه ، فبعد ذلك القاضى وكيل الجمهور طلب أنهم يفتوا بالموت على المذنبين المشروحين أعلاه ، فالقضاة تشاوروا مع بعضهم ليعتمدوا على جنس عذاب لائق لموت المذنبين أعلاه ، ثم بدءوا بقراءة خامس مادة من الأمر الذى أخرجه أمس سارى عسكر منو ، بسبب ذلك ، والذى بموجبه أقامهم قضاة فى فحص وموت كل من كان له جرة فى غدر وقتل سارى عسكر العام كلهبر ، ثم اتفقوا جميعهم أن يعذبوا المذنبين ، ويكون لائق للذنب الذى صدر ، وأفتوا أن سليمان الحلبي تحرق يده اليمين ، وبعده يتخوزق ويبقى على الخازوق لحين تاكل رتمه الطيور ، وهذا يكون فوق التل الذى برا قاسم بيك ، ويسمى تل العقارب ، وبعده

دفن سارى عسكر العام كلهير ، وقدام كامل العسكر وأهل البلد الموجودين فى المشهد، ثم أفتوا بموت السيد عبد القادر الغزى مذنب أيضاً كما ذكر أعلاه ، وكل ما تحكم يده عليه يكون حلال للجمهور الفرنساوى ، ثم هذه الفتوى الشرعية تكتب وتوضع فوق البيت الذى مختص بوضع رأسه ، وأيضاً أفتوا على محمد الغزى ، وعبدالله الغزى ، وأحمد السوالى ، أن تقطع رؤسهم وتوضع على نيايت وجسمهم يحرق بالنار ، وهذا يصير فى المحل المعين أعلاه ، ويكون ذلك قدام سليمان الحلبي قبل أن يجرى فيه شىء ، هذه الشريعة والفتوى لازم ينطبعوا باللغة التركية والعربية والفرنساوية ، من كل لغة قدر خمسمائة نسخة ، لكى يرسلوا ويتعلقوا فى المحلات اللازمة ، والمبلغ يكون مشهل فى هذه الفتوى ، تحريراً فى مدينة مصر ، فى اليوم والشهر والسنة المحررين أعلاه ، ثم إن القضاة حطوا خط يدهم بأسمائهم برفقة كاتم السر ممضى فى أصله ، ثم هذه الشريعة والفتوى ، انقرت وتفسرت على المذنبين بواسطة السيتوين لوماكا الترجمان قبل قصاصهم ، فهم جاوبوا أن ما عندهم شىء يزيدوا ولا ينقصوا على الذى أقرروا به فى الأول ، فحالا قضوا أمرهم فى ثمانية وعشرين من شهر برريال حكم الاتفاق ، وقبل نصف النهار بساعة واحدة ، حرر بمصر فى ثمانية وعشرين برريال السنة الثامنة من انتشار الجمهور الفرنساوى ، ثم ختموا بأصله ، الدفتردار سارتلون وكاتم السر بينه ، وهذه نسخة من الأصل ، إمضاء بينه كاتم السر اهـ . وهذا آخر ما كتبوه فى خصوص هذه القضية ، ورسموه وطبعوه بالحرف الواحد ، ولم أغير شيئاً مما رقم ، إذ لست ممن يحرف الكلم، وما فيه من تحريف فهو كما فى الأصل^(١) ، والله أعلم وأحكم .

ولما فرغوا من ذلك ، اشتغلوا بأمر سارى عسكرهم المقتول ، وذلك بعد موته بثلاثة أيام كما ذكر ، ونصبوا مكانه عبدالله جاك منو ، ونادوا ليلة الرابع من قتلته ، وهى ليلة الثلاثاء خامس عشرين المحرم^(٢) ، فى المدينة بالكنس والرش فى جهات حكام الشرطة ، فلما أصبحوا اجتمع عساكرهم وأكابرهم وطائفة عينها القبط والشوام ، وخرجوا بموكب مشهده ركبانا ومشاة ، وقد وضعوه فى صندوق رصاص مسنم الغطاء ، ووضعوا ذلك الصندوق على عربة ، وعليه برنيطته وسيفه والخنجر

(١) كتب أمام هذه العبارة هامش ص ١٣٣ من طبعة بولاق « ونحن أيضاً لم نغير من ألفاظه شيئاً ، وأبقيناها على حالها ، حيث إن المؤلف قصد حكايتها على ركايتها كما تقدم » .

(٢) ٢٥ محرم ١٢١٥ هـ / ١٨ يونيه ١٨٠٠ م .

الذى قتل به وهو مغموس بدمه ، وعملوا على العربى أربعة ييارق صغار فى أركانها معمولة بشعر أسود ، ويضربون بطبولهم بغير الطريقة المعتادة ، وعلى الطبول خرق سود ، والعسكر بأيديهم البنادق ، وهى منكسة إلى أسفل ، وكل شخص منهم معصب ذراعه بخرقه حرير سوداء ، ولبسوا ذلك الصندوق بالقטיפى السوداء وعليها قصب مخيش ، وضربوا عند خروج الجنازة مدافع وبنادق كثيرة وخرجوا من بيت الأربكية على باب الخرق إلى درب الحماميز إلى جهة الناصرية ، فلما وصلوا إلى تل العقارب حيث القلعة التى بنوها هناك ، ضربوا عدة مدافع ، وكانوا أحضروا سليمان الحلبي والثلاثة المذكورين ، فأمضوا فيهم ما قدر عليهم^(١) ، ثم ساروا بالجنازة إلى أن وصلوا باب قصر العينى ، فرفعوا ذلك الصندوق ، ووضعوه على علوة من التراب ، بوسط تخشبية صنعوها وأعدوها لذلك ، وعملوا حولها درايزين وفوقه كساء أبيض ، وورعوا حوله أعواد سرو ، ووقف عند بابها شخصان من العسكر بينادقهما ملازمان ليلا ونهارا ، يتناوبان الملازمة على الدوام ، وانقضى أمره ، واستقر عوضه فى السر عسكرية قائمقام عبدالله جاك منو ، وهو الذى كان متولى على رشيد من قدومهم ، وقد كان أظهر أنه أسلم ، وتسمى بعبد الله وتزوج بامرأة مسلمة ، وقلدوا عوضه فى قائمقامية بليار ، فلما أصبح ثانى يوم^(٢) حضر قائمقام والأغا إلى الأزهر ، ودخلا إليه وشقا فى جهاته وأروقتة وزواياه بحضرة المشايخ .

وفى يوم الخميس^(٣) ، حضر سارى عسكر عبدالله جاك منو ، وقائمقام والأغا ، وطافوا به أيضاً ، وأرادوا حفر أماكن للتفتيش على السلاح ونحو ذلك ، ثم ذهبوا فشرعت المجاورون فى نقل أمتعتهم منه ، ونقل كتبهم وإخلاء الأروقة ، ونقلوا الكتب الموقوفة بها إلى أماكن خارجة عن الجامع ، وكتبوا أسماء المجاورين فى ورقة وأمروهم أن لا يبيت عندهم غريب ، ولا يؤوا إليهم آفاقيا مطلقا ، وأخرجوا منه المجاورين من طائفة الترك ، ثم إن الشيخ الشرقاوى والمهدى والصاوى ، توجهوا فى عصريتها عند كبير الفرنسيين منو ، واستأذنوه فى قفل الجامع وتسميره ، فقال بعض القبطه الحاضرين للأشياخ « هذا لا يصح ولا يتفق » ، فحنق عليه الشيخ الشرقاوى ، وقال : « اكفونا شر دسائسكم يا قبطة » ، وقصد المشايخ من ذلك منع الريه بالكلية ، فلإن للأزهر سعة لا يمكن الإحاطة بمن يدخله ، فربما دس العدو من يبيت

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٣٤ ، طبعة بولاق « قوله : فأمضوا فيهم ما قدر عليهم ، هذا مخالف لما سبق فى الحكم من أنهم يجرون عليهم ذلك بعد دفن المقتول أ.هـ . »

(٢) ٢٦ محرم ١٢١٥ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٠ م . (٣) ٢٧ محرم ١٢١٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٠ م .

به ، واحتج بذلك على إنجاز غرضه ونيل مراده من المسلمين والفقهاء ، ولا يمكن الاحتراس من ذلك ، فأذن كبير الفرنسيين بذلك لما فيه من موافقة غرضه باطنا ، فلما أصبحوا قفلوه وسمروا أبوابه من سائر الجهات .

وفى غايته ^(١) ، جمعوا الوجاقلية وأمروهم بإحضار ما عندهم من الأسلحة ، فأحضروا ما أحضروه فشددوا عليهم فى ذلك ، فقالوا : « لم يكن عندنا غير الذى أحضرناه » ، فقالوا : « وأين الذى كنا نرى لمعانه عند متارككم ؟ » ، فقالوا : « تلك أسلحة العساكر العثمانية والأجناد المصرية وقد سافروا بها » .

واستهل شهر صفر بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٥ هـ ^(٢)

فى أوائله ^(٣) ، سافر بعض الأعيان من المشايخ وغيرهم إلى بلاد الأرياف بعيالهم وحريمهم وبعضهم بعث حريمه ، وأقام هو ، فسافر الشيخ محمد الحريرى ، وصحب معه حريم الشيخ السحيمى ، وصهره الشيخ المهدي ، فلما رأهم الناس عزم الكثير منهم على الرحلة ، وأكثروا المراكب والجمال وغير ذلك ، فلما أشيع ذلك كتب الفرنسيين أوراقا ونادوا فى الأسواق بعدم انتقال الناس ، ورجوع المسافرين ، ومن لم يرجع بعد خمسة عشر يوما نهبت داره ، فرجع أكثر الناس ممن سافر أو عزم على السفر إلا من أخذ له ورقة بالإذن من مشاهير الناس ، أو احتج بعذر كان يكون فى خدمة لهم ، أو قبض خراج أو مال أو غلال من التزامه .

وفيه ^(٤) ، قرروا فردة أخرى وقدرها أربعة ملايين ، وقدر المليون مائة وستة وثمانون ألف فرانسة ، وكان الناس ما صدقوا قرب تمام الفردة الأولى ، بعدما قاسوا من الشدائد مالا يوصف ، ومات أكثرهم فى الحبوس وتحت العقوبة ، وهرب الكثير منهم ، وخرجوا على وجوههم إلى البلاد ، ثم دهوا بهذه الداهية أيضا ، فقرروا على العقار والدور مائتى ألف فرانسة ، وعلى المستزمين مائة وستين ألفا ، وعلى التجار مائتى ألف ، وعلى أرباب الحرف المستورين ستين ألفا ، وأسقطوا فى نظير المنهوبات مائة ألف ، وقسموا البلدة ثمانية أخطاط ، وجعلوا على كل خطة منها خمسة وعشرين ألف ريال ، ووكلوا بقبض ذلك مشايخ الحارات ، والأمير الساكن

(١) غاية محرم ١٢١٥ هـ / ٢٣ يونيو ١٨٠٠ م . (٢) صفر ١٢١٥ هـ / ٢٤ يونيو - ٢٢ يولييه ١٨٠٠ .

(٣) ١ صفر ١٢١٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٨٠٠ م . (٤) ١ صفر ١٢١٥ هـ / ٢٤ يونيو ١٨٠٠ م .

بتلك الخطة ، مثل المحتسب بجهة الحنفى ^(١) وعمر شاه ^(٢) ، وسوق السباعين ^(٣) ،
ودرب الحجر ، ومثل ذى الفقار كتحدا جهة المشهد الحسينى ، وخان الخليلى ،
والغورية ، والصنادقية ، والأشرفية ، وحسن كاشف جهة الصليبية ^(٤) والخليفة ^(٥) ،
وما فى ضمن كل من الجهات والعطف والبيوت ، فشرعوا فى توزيع ذلك على الدور
الساكنة وغير الساكنة ، وقسموها : عال ، وأوسط ، ودون ، وجعلوا العال ، ستين
ريالا ، والوسط : أربعين ، والدون : عشرين ، ويدفع المستأجر قدر ما يدفع المالك ،
والدار التى يجدونها مغلقة وصاحبها غائب عنها ، يأخذون ما عليها من جيرانها .

وفى سادس عشرينه ^(٦) أفرجوا عن الشيخ السادات ، ونزل إلى بيته بعد أن غلق
الذى تقرر عليه ، واستولوا على حصصه وأقطاعه ، وقطعوا مرتباته ، وكذلك جهات
حريمه ، والحصص الموقوفة على زاوية أسلافه ، وشرطوا عليه عدم الاجتماع بالناس ،
وأن لا يركب بدون إذن منهم ، ويقتصد فى أموره ومعاشه ويقلل أتباعه .

شهر ربيع الأول سنة ١٢١٥ هـ ^(٧)

فيه ^(٨) ، نادوا على الناس الخارجين من مصر من خوف الفردة وغيرها ، بأن من
لم يحضر من بعد اثنين وثلاثين يوما من وقت المناداة ، نهبت داره ، وأحيط
بموجوده ، وكان من المذنبين ، واشتد الأمر بالناس ، وضاعت منافعهم ، وتابعوا
نهب الدور بأدنى شبهة ، ولاشفيع تقبل شفاعته ، أو متكلم تسمع كلمته ،
 واحتجب سارى عسكر عن الناس ، وامتنع من مقابلة المسلمين ، وكذلك عظماء
الجنرالات ، وانحرفت طباعهم عن المسلمين زيادة عن أول ، واستوحشوا منهم ،
ونزل بالرية الذل والهوان ، وتناولت عليهم الفرنساوية ، وأعوانهم ، وأنصارهم
من نصارى البلد الأقباط والشوام والأروام بالإهانة ، حتى صاروا يأمرونهم بالقيام

(١) الحنفى : تقع الآن فى المنطقة الممتدة من شارع مجلس الأمة حتى ميدان السيدة زينب .

(٢) عمر شاه : هى منطقة قنطرة عمر شاه التى كانت قائمة على الخليج المصرى ، كان يتم العبور عليها إلى البر
الغربى من الخليج .

المقريزى : تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٧ .

(٣) سوق السباعين : شارع سوق السباعين يستلئ من آخر درب الحجر وينتهى لشارع الناصرية وطوله ٢٧٠
مترا .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٣٣٠ .

(٤) الصليبية : شارع الصليبية يتلئ من جهة المنشية ، وينتهى عند أول شارع حدرة الحناء قبالة حارة الوطاويط وبه
عدة دروب وحارات وعطف .

نفس المرجع : ج ٢ ، ص ٣١٣ .

(٥) الخليفة : منطقة قرية من القلعة . (٦) ٢٦ صفر ١٢١٥ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٠ م .

(٧) ربيع الأول ١٢١٥ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٠٠ م .

(٨) ربيع الأول ١٢١٥ هـ / ٢٣ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨٠٠ م .

إليهم عند مرورهم ، ثم شددوا فى ذلك حتى كان إذا مر بعض عظمائهم بالشارع ، ولم يقم إليه بعض الناس على أقدامه ، رجعت إليه الأعوان ، وقبضوا عليه ، وأصعدوه إلى الحبس بالقلعة وضربوه ، واستمر عدة أيام فى الاعتقال ، ثم يطلق بشفاعة من بعض الأعيان .

وفيه^(١) ، أنزلوا مصطفى باشا من الحبس ، وأهدوا إليه هدايا وأمتعة وأرسلوه إلى دمياط ، فأقام بها أياما ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٥^(٢)

فيه^(٣) ، اشتد أمر المطالبة بالمال ، وعين لذلك رجل نصرانى قبضى يسمى شكر الله ، فتزل بالناس منه ما لا يوصف ، فكان يدخل إلى دار أى شخص كان ، لطلب المال ، وصحبته العسكر من الفرنساوية والفعله وبأيديهم القزم ، فيأمرهم بهدم الدار إن لم يدفعوا له المقرر ، وقت تاريخه من غير تأخير إلى غير ذلك ، وخصوصا ما فعله بيولاك ، فإنه كان يحبس الرجال مع النساء ، ويدخن عليهم بالقطن والمشاق ، وينوع عليهم العذاب ، ثم رجع إلى مصر يفعل ذلك .

وفيه^(٤) ، أغلقوا جميع الوكائل والخانات على حين غفلة فى يوم واحد ، وختموا على جميعها ، ثم كانوا يفتحونها وينهبون ما فيها من جميع البضائع والأقمشة والعطر والدخان خانا بعد خان ، فإذا فتحوا حاصلا من الخواصل قوّموا ما فيه بما أحبوا بأبخس الأثمان ، وحسبوا غرامته ، فإن بقى لهم شيء أخذوه من حاصل جاره ، وإن زاد له شيء أحالوه على جاره الآخر كذلك ، وهكذا ، ونقلوا البضائع على الجمال والحميز والبغال وأصحابها تنظر ، وقلوبهم تنقطع حسرة على مالهم ، وإذا فتحوا مخزنا دخله أمناؤهم ووكلاؤهم ، فيأخذون ما يجدونه من الودائع الخفيفة أو الدراهم ، وصاحب المحل لا يقدر على التكلم ، بل ربما هرب أو كان غائبا .

وفيه^(٥) ، حرروا دفاتر العشور ، وأحصوا جميع الأشياء الجليلة والحقيرة ، ورتبوا بدفاتر ، وجعلوها أقلاما يتقلدها من يقوم بدفع ما لها المحرر ، وجعلوا جامع أريك^(٦) الذى بالأريكية سوقا لمزاد ذلك بكيفية يطول شرحها ، وأقاموا على

(١) ربيع الأول ١٢١٥ هـ / ٢٣ يولييه - ٢١ أغسطس ١٨٠٠ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .

(٣) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .

(٤) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .

(٥) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .

(٦) جامع أريك : انظر ، ص ١٥٦ ، حاشية رقم (٥) .

ذلك أياما كثيرة يجتمعون لذلك فى كل يوم ، ويشترك الاثنان فأكثر فى القلم الواحد ، وفى الأقلام المتعددة .

وفيه^(١) ، كثر الهدم فى الدور وخصوصا فى دور الأمراء ، ومن فر من الناس ، وكذلك كثر الاهتمام بتعمير القلاع وتحصينها ، وإنشاء قلاع فى عدة جهات ، وبنوا بها المخارن والمساكن وصهاريج الماء وحواصل الجبخانات حتى يبلاد الصعيد القبلية .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٥^(٢)

والأمور من أنواع ذلك تتضاعف ، والظلمات تتكاثر ، وشرعوا فى هدم أخطاط الحسينية وخارج باب الفتوح ، وباب النصر من الحارات والدور ، والبيوت والمساكن ، والمساجد والحمامات ، والحوانيت والأضرحة ، فكانوا إذا دهموا دارا وركبوها للهدم ، لا يمكنون أهلها من نقل متاعهم ولا أخذ شئ من أنقاض دارهم ، فينهبونها ويهدمونها وينقلون الأنقاض النافعة من الأخشاب والبلاط إلى حيث عمارتهم وأبنيتهم ، وما بقى يبيعون منه ما أحبوا بأبخس الأثمان ولوقود النيران ، وما بقى من كسارات الخشب يحزمه الفعلة حزما ويبيعونه على الناس بأعلى الأثمان لعدم حطب الوقود ، ويباشر غالب هذه الأفاعيل النصارى البلدية ، فهدم للناس من الأملاك والعقار ما لا يقدر قدره ، وذلك مع مطالبتهم بما قرر على أملاكهم ودورهم من الفردة ، فيجتمع على الشخص الواحد النهب والهدم والمطالبة فى آن واحد ، وبعد أن يدفع ما على داره أو عقاره ، وما صدق أنه غلق ما عليه إلا وقد دهموه بالهدم فيستغيث فلا يغاث ، فترى الناس سكارى وحيارى ، ثم بعد ذلك كله يطالب بالمتكسر من الفردة ، وذلك أنهم لما قسموا الأخطاط كما تقدم ، وتولى ذلك أمير الخططة ، وشيخ الحارة ، والكتبة والأعوان ورعوا ذلك برأيهم ومقتضى أغراضهم ، فأول ما يجتمعون بديوانهم يشرع الكتبة فى كتابة التنايه ، وهى أوراق صغار باسم الشخص والقدر المقرر عليه وعلى عقاره ، بحسب اجتهداهم ورأيهم وعلى هامشها كراء طريق المعينين ، ويعطون لكل واحد من أولئك القواسم عدة من تلك الأوراق ، فقبل أن يفتح الإنسان عينيه ما يشعر إلا والمعين واقف على بابه ، ويبيده ذلك التنبيه فيوعدوه حتى ينظر فى حاله ، فلا يجد بدا من دفع حق الطريق ، فما هو إلا أن يفارقه حتى يأتيه المعين الثانى بتنبيه آخر ، فيفعل معه كالأول وهكذا على عدد الساعات ، فإن لم يوجد المطلوب ، وقف ذلك القواس على داره ، ورفع صوته وشتم حريمه أو خادمه ، فيسعى الشخص جهده حتى يغلق ما تقرر عليه بشفاعه ذى وجهة أو نصرانى ، وما يظن أنه خلص إلا والطلب لاحقه أيضا بمعين

(١) ربيع الثانى ١٢١٥ هـ / ٢٢ أغسطس - ١٩ سبتمبر ١٨٠٠ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢١٥ هـ / ٢٠ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٨٠٠ م .

وتنبه ، فيقول : « ما هذا » ، فيقال له : « إن الفردة لم تكمل وبقي منها كذا وكذا ، وجعلنا على العشرة خمسة أو ثلاثة » ، أو ما سؤلت لهم أنفسهم ، فيرى الشخص أن لابد من ذلك ، فما هو إلا أن خلص أيضًا إلا وكرة أخرى ، وهكذا أمرا مستمرا ، ومثل ذلك ما قرر على الملتزمين ، فكانت هذه الكسورات من أعظم الدواهي المخلقة ، ونكسات الحمى المطبقة .

وفى خامسه^(١) ، كان عيد الصليب ، وهو انتقال الشمس لبرج الميزان ، والاعتدال الخريفي ، وهو أول سنة الفرنسيين ، وهى السنة التاسعة من تاريخ قيامهم ، ويسمى عندهم هذا الشهر ولدمير ، وذلك يوم عيدهم السنوى ، فنادوا بالزينة بالنهار ، والوقدة بالليل ، وعملوا شجكات ومدافع وحراقات ووقدات بالآريكية والقلاع ، وخرجوا صبح ذلك اليوم بمراكبهم وعساكرهم وطبولهم وزمورهم إلى خارج باب النصر ، وعملوا مصافهم ، فقرئ عليهم كلام بلغتهم على عادتهم ، وكأنه مواعظ حربية ، ثم رجعوا بعد الظهر .

وفى هذه السنة^(٢) ، زاد النيل زيادة مفرطة لم يعهد مثلها فيما رأينا حتى انقطعت الطرقات ، وغرقت البلدان ، وطف الماء من بركة الفيل ، وسال إلى درب الشمسى ، وكذلك حارة الناصرية^(٣) ، وسقطت عدة دور من المطلة على الخليج ، ومكث زائدا إلى آخر توت^(٤) .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥ هـ^(٥)

فيه^(٦) ، قرروا على مشايخ البلدان مقررات يقومون بدفعها فى كل سنة ، أعلى وأوسط وأدنى ، فالأعلى : وهو ما كانت بلده ألف فدان فأكثر ، خمسمائة ريال ، والأوسط : وهى ما كانت خمسمائة فأزيد ، ثلثمائة ريال ، والأدنى : مائة وخمسون ريالا ، وجعلوا الشيخ سليمان الفيومى وكيلا فى ذلك ، فيكون عبارة عن شيخ المشايخ ، وعليه حساب ذلك ، وهو من تحت يد الوكيل الفرنساوى الذى يقال له : بريزون^(٧) ، فلما شاع ذلك ضجعت مشايخ البلاد ، لأن منهم من لا يملك عشاءه فاتفقوا على أن وزعوا ذلك على الأطيان ، وزادت فى الخراج ، واستملوا البلاد ،

(١) ٥ جمادى الأولى ١٢١٥ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٠ م .

(٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

(٣) حارة الناصرية : انظر ، ص ٥٧ ، حاشية رقم (١ ، ٢) .

(٤) آخر توت ١٥١٦ قبطية - ١٩ أكتوبر ١٨٠٠ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٢٠ أكتوبر - ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

(٦) جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٢٠ أكتوبر - ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

(٧) بريزون : Brizon .

والكفور من القبضة ، فأملوها عليهم حتى الكفور التي خربت من مدة سنين ، بل سموا أسماء من غير مسميات .

وفيه^(١) ، شرعوا فى ترتيب الديوان على نسق غير الأول من تسعة أنفار متعممين لا غير ، وليس فيهم قبضى ولا وفاقلى ولا شامى ولا غير ذلك ، وليس فيه خصوصى وعمومى ، على ما سبق شرحه ، بل هو ديوان واحد مركب من تسعة رؤساء هم : الشيخ الشرقاوى ، رئيس الديوان ، والمهدى ، كاتب السر ، والشيخ الأمير ، والشيخ الصاوى ، وكاتبه ، والشيخ موسى السرسى ، والشيخ خليل البكرى ، والسيد على الرشيدى نسيب سارى عسكر ، والشيخ الفيومى ، والقاضى الشيخ إسماعيل الزرقانى ، وكاتب سلسلة التاريخ السيد إسماعيل الخشاب ، والشيخ على كاتب عربى ، وقاسم أفندى كاتب رومى ، وترجمان كبير ، القس رفائيل ، وترجمان صغير ، إلياس فخر الشامى ، والوكيل الكمثارى فوريه ، ويقال له مدير سياسة الأحكام الشرعية ، ومقدم وخمسة قواسم ، واختاروا لذلك بيت رشوان بيك الذى بحارة عابدين ، وكان يسكنه برطلمان ، فانتقل منه إلى بيت الجلفى بالخرنفش ، وعمر وبيض وفرشت قاعة الحريم بمجلس الديوان فرشاً فاخراً ، وعينوا عشرة جلسات فى كل شهر انتقل إليها فوريه وسكنها بأتباعه ، وأعدوا للمترجمين والكتابة من الفرنساوية مكاناً خاصاً ، يجلسون به فى غير وقت الديوان على الدوام لترجمة أوراق الوقائع وغيرها ، وجعلوا لها خزائن للسجلات ، وفتحوا أيضاً بجانبها داراً نفذوها إليها ، وشرعوا فى تعميرها وتأنيقها ، وسموها بمحكمة المتجر^(٢) ، وأخلوا يرتبون أنفارا من تجار المسلمين والنصارى ، يجلسون بها للنظر فى القضايا المتعلقة بقوانين التجار ، والكبير على ذلك كله فوريه ، ولم يتم ذلك المكان الثانى .

وفى خامس عشره^(٣) ، شرعوا فى جلسة الديوان ، وصورته : « إنه إذا تكامل حضور المشايخ يخرج إليهم الوكيل فوريه ، وصحبته المترجمون فيقومون له ، فيجلس معهم ، ويقف الترجمان الكبير رفائيل ، ويجتمع أرباب الدعاوى فيقفون خلف الحاجز عند آخر الديوان ، وهو من خشب مقفص ، وله باب كذلك ، وعنده الجاويش يمنع الداخلين خلاف أرباب الحوائج ، ويدخلهم بالترتيب الأسبق فالأسبق ، فيحكى صاحب الدعوة قضيته ، فيترجمها له الترجمان ، فإن كانت من القضايا الشرعية ، فلما أن يتمها قاضى الديوان بما يراه العلماء ، أو يرسلوها إلى القاضى

(١) جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٢٠ أكتوبر - ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

(٢) محكمة المتجر : محكمة أنشأها الفرنسيون للنظر فى القضايا المتعلقة بالتجارة والتجار ، وكان تشكيلها كما هو مدون بالنص .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٣ نوفمبر ١٨٠٠ م .

الكبير بالحكمة إن إحتياج الحال فيها إلى كتابة حجج أو كشف من السجل ، وإن كانت من غير جنس القضايا الشرعية، كأمر الالتزام أو نحو ذلك، يقول الوكيل : « ليس هذا من شغل الديوان » ، فإن ألح أرباب الديوان فى ذلك يقول : « اكتبوا عرضا لسارى عسكر » ، فيكتب الكاتب العربى ، والسيد إسماعيل يكتب عنده فى سجله كل ما قال المدعى والمدعى عليه وما وقع فى ذلك من المناقشة ، وربما تكلم قاضى الديوان فى بعض ما يتعلق بالأمور الشرعية ومدة الجلسة من قبيل الظهر بنحو ثلاث ساعات إلى الأذان أو بعده بقليل ، بحسب الاقتضاء ، ورتبوا لكل شخص من مشايخ الديوان التسعة أربعة عشر ألف فضة فى كل شهر ، عن كل يوم أربعمئة نصف فضة ، وللقاضى والمقيد والكاتب العربى والمترجمين وباقى الخدم مقادير متفاوتة تكفيهم وتغنيهم عن الارتشاء ، وفى أول جلسة من ذلك اليوم عملت المقارعة لرئيس الديوان ، وكاتب السر ، فطلعت للشرقاوى والمهدى على عادتهما ، وكذلك الجاوشية والترجمان ، وكتبت تذكرة من أهل الديوان خطابا لسارى عسكر يخبرونه فيها بما حصل من تنظيم الديوان وترتيبه ، وسر الناس بذلك لظنهم أنه انفتح لهم باب الفرج بهذا الديوان ، ولما كانت الجلسة الثانية ازدحم الديوان بكثرة الناس ، وأتوا من كل فج يشكون .

وفى ثالث عشرينه^(١) ، أمروا بجمع الشحاذين أى السؤال بمكان ، وينفق عليهم نظار الأوقاف .

وفيه^(٢) ، أيضا أمروا بضبط إيراد الأوقاف ، وجمعوا المباشرين لذلك ، وكذلك الرزق الأحباسية والأطيان المرصدة على مصالح المساجد والزوايا ، وأرسلوا بذلك إلى حكام البلاد والأقاليم .

وفى غايته^(٣) ، حضر رجل إلى الديوان مستغيث بأهله ، وأن قلق الفرنسيس قبض على ولده وجبسه عند قائم مقام وهو رجل زيات ، وسبب ذلك أن امرأة جاءت إليه لتشتري سمنا ، فقال لها : « لم يكن عندى سمنا » فكررت عليه حتى حنق منها ، فقالت له : « كأنك تدخره حتى تبيعه على العثملى » ، تريد بذلك السخرية ، فقال لها : « نعم رغما عن أنفك وأنف الفرنسيس » ، فنقل عنه مقالته غلام كان معها حتى أنهوه إلى قائم مقام فأحضره وجبسه ، ويقول أبوه : « أخاف أن يقتلوه » ، فقال الوكيل : « لا لا يقتل بمجرد هذا القول وكن مطمئنا فإن الفرنسية لا يظلمون

(١) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٠ م .

(٢) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٠ م .

(٣) غاية جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٠ م .

كل هذا الظلم ، فلما كان فى اليوم الثانى ، قتل ذلك الرجل ومعه أربعة لايدرى ذنبهم ، وذهبوا كيوم مضى .

واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٥^(١)

والطلب والنهب والهدم مستمر ومتزايد ، وأبرزوا أوامر أيضاً بتقرير مليون على الصنائع والحرف ، يقومون بدفعه فى كل سنة ، قدره مائة ألف وستة وثمانون ألف ريال فرانسه ، ويكون الدفع على ثلاث مرات كل أربعة أشهر ، يدفع من المقرر الثلث ، وهو اثنان وستون ألف فرانسة ، فدهى الناس ، وتحيرت أفكارهم ، واختلطت أذهانهم وزادت وساوسهم ، وأشيع أن يعقوب القبطى تكفل بقبض ذلك من المسلمين ، ويقبلد فى ذلك شكر الله وأضرابه من شياطين أقباط النصرارى ، واختلفت الروايات فقليل إن قصده أن يجعلها على العقار والدور ، وقيل بل قصده توزيعها بحسب الفردة ، وذلك عشرها ؛ لأن الفردة كانت عشرة ملايين فالذى دفع عشرة يقوم بدفع واحد على الدوام والاستمرار ، ثم قيدوا لذلك رجلا فرنساويا ، يقال له دناويل^(٢) وسموه مدبر الحرف ، فجمع الحرف ، وفرض عليهم كل عشرة أربعة ، فمن دفع عشرة فى الفردة يدفع أربعة الآن ، فعورض فى ذلك بأن هذا غير المنقول ، فقال هذا باعتبار من خرج من البلد ، ومن لم يدخل فى هذه الفردة كالمشايع والفارين ، فإن الذى جعل عليهم أضيف على من بقى ، فاجتمع التجار وتشاوروا فيما بينهم فى شأن ذلك ، فرأوا أن هذا شيء لاطاقة للناس به من وجوه الأول : وقف الحال وكساد البضائع ، وانقطاع الأسفار ، وقلة ذات اليد ، وذهاب البقية التى كانت فى أيدي الناس فى الفرد والدواهى المتتابعة ، الثانى : إن الموكلين بالفردة السابقة ، وزعوا على التجار والمتسبيين ، وكل من كان له اسم فى الدفتر من مدة سنين ، ثم ذهب ما فى يده وافتقر حاله وخلا حانوته وكيسه ، فألزموه بشقص من ذلك ، وكلفوه به ، وكتب اسمه فى دفتر الدافعين ، ويلزمه ما يلزمهم ، وليس ذلك فى الإمكان ، الثالث : أن الحرفة التى دفعت مثلا ثلاثين ألفا يلزمها ثلاثة آلاف فى السنة على الرأى الأول ، وعلى الثانى اثنا عشر ألفا ، وقد قل عددهم وغلقت أكثر حوانيتهم لفقرهم وهجاجهم ، وخصوصا إذا ألزموا بذلك المليون فيفر الباقى ، ويبقى من لايمكنه الفرار ولا قدرة للبعض بما يلزم الكل .

(١) رجب ١٢١٥ هـ / ١٨ نوفمبر - ١٧ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٢) دناويل : وصحة الاسم Doyle .

وفيه^(١) ، أمر الوكيل بتحرير قائمة تتضمن أسماء الذين تقلدوا قضاء البلاد من طرف القاضى ، والذين لم يتقلدوا ، وأخبر أن السر فى ذلك أن مناصب الأحكام الشرعية استقر النظر فيها له ، وأنه لا بد من استئناف ولايات القضاة حتى قاضى مصر بالقرعة ، من ابتداء سنة الفرنساوية ، ويكتب لمن تطلع له القرعة تقليد من سارى عسكر الكبير ، فكتبت له القائمة كما أشار .

وفى رابعه^(٢) ، قتل جماعة بالرماية وغيرها ونودى عليهم هذا جزاء من يتدخل فى الفرنسييس والعثملى .

وفى سادسه^(٣) ، عملت القرعة على شرطها بل زاد تكرارها ثلاث مرات لقاضى مصر ، واستقرت للعريشى على ما هو عليه ، وخرج له التقليد بعد مدة طويلة .

وفى ثامنه^(٤) ، قتل غلام وجارية بباب الشعرية ، ونودى عليهما هذا جزاء من خان وغش وسعى بالفساد ، فيقال إنهما كانا يخدمان فرنساويا فدسا له سما وقتلاه .

وفى تاسعه^(٥) ، حضر جماعة من الوجاقلية إلى الديوان ، وهم يوسف باشا جاويش ، ومحمد أغا سليم كاتب الجاويشية ، وعلى أغا يحيى باشجاويش الجراكسة ، ومصطفى أغا أبطال ، ومصطفى كتبخدا الرزاز ، وذكروا أنهم كانوا تعهدوا بباقي الفردة المطلوبة من الملتزمين ، وقدرها خمسة وعشرون ألف ريال ، وقد استدانوا لذلك قدرا من البن بخمسة وثلاثين ألف ريال فرانسه ليوفوا ما عليهم من الديون ، وأنهم أرسلوا إلى حصصهم يطالبون الفلاحين بما عليهم من الخراج ، فامتنع الفلاحون من الدفع ، وأخبروا أن الفرنساوية خرجوا عليهم ومنعوه من دفع المال للملتزمين ، فكتب لهم عرضحال فى شأن ذلك ، وأرسل إلى سارى عسكر ، ولم يرجع جوابه .

وفى رابع عشره^(٦) ، صنع الجنرال بليار المعروف بقائمقام عزومة لمشايخ الديوان والوجاقلية وأعيان التجار وأكابر نصارى القبط والشوام ، ومد لهم أسمطة حافلة ، وتعشوا عنده ، ثم ذهبوا إلى بيوتهم .

وفى ثانى عشرينه^(٧) ، طيف بامرأتين فى شوارع مصر بين يدي الحاكم ، ينادى

-
- | | |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| (١) ١ رجب ١٢١٥ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٠ م | (٢) ٤ رجب ١٢١٥ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٠ م |
| (٣) ٦ رجب ١٢١٥ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٠ م | (٤) ٨ رجب ١٢١٥ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨٠٠ م |
| (٥) ٩ رجب ١٢١٥ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٠ م | (٦) ١٤ رجب ١٢١٥ هـ / ١ ديسمبر ١٨٠٠ م |
| (٧) ٢٢ رجب ١٢١٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨٠٠ م | |

عليهما هذا جزاء من يبيع الأحرار ، وذلك أنهما باعا امرأة لبعض نصارى الأروام بتسعة ريات .

وفيه^(١) ، طلب الخواجه الفرنسي المعروف بموسى كافو من الوجةاقلية بقية الفردة المتقدم ذكرها ، فأجابوا بأن سبب عجزهم عن غلقها توقف الفلاحون عن دفع المال بأمر الفرنساوية ، وعدم تحصيلهم المال من بلادهم ، ثم أحيّلوا بعد كلام طويل على استيفاء الخازن دار لأن ذلك من وظائفه لا من وظائف الديوان .

وفى سابع عشرينه^(٢) ، حضر الوجةاقلية ومعهم بعض الأعيان وحريمات ملتزمات يستغيثون بأرباب الديوان ، ويقولون : « إنه بلغنا أن جمهور الفرنساوية يريدون وضع أيديهم على جميع الالتزام المفروج عنه الذى دفعوا حلوانه ومغارمه ، ولا يرفع أيدي الملتزمين عن التصرف فى الالتزام جملة كافية » ، وقد كان قبل ذلك أنهى الملتزمون الذين لم يفرجوا لهم عن حصصهم ، إما لفرارهم وعودهم بالأمان ، وإما لقصر أيديهم عن الحلوان ، وإما لشراقي بلادهم ، وإما لانتظارهم الفرج وعود العثمانيين ، فيستكرر عليهم الحلوان والمغارم ، فلما طال المطال وضاق حال الناس ، عرضوا أمرهم وطلبوا من مراحم الفرنساوية الإفراج عن بعض ما كان بأيديهم ليتعيشوا به ، ووقع فى ذلك بحث طويل ومناقشات يطول شرحها ، ثم ما كفى حتى بلغهم أن القصد نزع المفروج عنه أيضاً ، ونزع أيدي المسلمين بالكلية ، وأنهم يستشفعون بأهل الديوان عند سارى عسكر بأن يبقوا عليهم التزامهم يتعيشون به ويقضون ديونهم التى استدانوها فى الحلوان ، ومغارم الفردة ، فقال فوريه الوكيل : « هل بلغكم ذلك من طريق صحيح » ، فقالوا : « نعم بلغنا من بعض الفرنساوية » ، وقال الشيخ خليل البكرى : « وأنا سمعته من الخازن دار » ، وقال الشيخ المهدي مثل ذلك ، وأنهم يريدون تعويضهم من أطيان الجمهور ، فقال الملتزمون : « إن بيدنا الفرمانات والتمسكات من سلفكم بونابارته ، ومن السلاطين السابقين ونوابهم ، وقائمون بدفع الخراج ، وأنهم ورثوا ذلك عن آبائهم وأسلافهم وأسيادهم ، وإذا أخذ منهم الالتزام اضطروا إلى الخروج من البلد ، والهجاج وخراب دورهم ، ويصبحون صعليك ولا يأتئهم الناس » ، وطال البحث فى ذلك ، والوكيل مع هذا كله ينكر وقوع ذلك مرة ، ويناقش أخرى إلى أن انتهى الكلام بقوله : « إن الكلام فى هذا وأمثاله ليس من وظيفتى ، فإنى حاكم سياسة الشريعة لا مدير أمر البلاد ، نعم من وظيفتى المعاونة والنصح فقط » .

(١) ٢٢ رجب ١٢١٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٢) ٢٧ رجب ١٢١٥ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٠ م .

وفى خامس عشرينه ^(١) ، اتفق أن جماعة من أولاد البلد خرجوا إلى التزهة جهة الشيخ قمر ومعهم جماعة آتية يغنون ويضحكون ، فتزل إليهم جماعة من العسكر الفرنساوية المقيمين بالقلعة الظاهرية خارج الحسينية ، وقبضوا عليهم وجسوهم ، وأرسلوا شخصا منهم إلى شيخ البلد بليار وأخبروه بمكانهم ، ليستفسر عن شأنهم ، فلقيه ، ثم رده إلى القلعة الظاهرية ثانيا فبات عند أصحابه ، ثم طلبهم فى ثانى يوم ^(٢) ، فذهبوا وصحبهم جماعة من العسكر بالبندق تحرسهم ، فقابلوه ومنَّ عليهم بالإطلاق ، وذهبوا إلى منازلهم .

وفيه ^(٣) ، منعوا الأغا والوالى والمحاسب من عوائدهم على الحرف ، والمتسبين فإنها اندرجت فى أقلام العشور ، ورتبوا لهم جامكية من صندوق الجمهور يقبضونها فى كل شهر .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢١٥ ^(٤)

فيه ^(٥) ، أجيب الملتزمون بإبقاء التزامهم عليهم ، وأنكروا ما قيل فى رفع أيديهم ، وعوتب من صدق هذه الأكذوبة ، وإن كانت صدرت من الخاندار ، فإنما كانت على سبيل الهزل ، أو يكون التحريف من الترجمان أو الناقل .

وفيه ^(٦) ، حضر التجار إلى الديوان ، وذكروا أمر المليون ، وأن قصدهم أن يجعلوه موزعا على الرؤوس ، ولا يمكن غير ذلك ، وطال الكلام والبحث فى شأن ذلك ، ثم انحط الأمر على تفويض ذلك لرأى عقلاء المسلمين ، وأنهم يجتمعون ويدبرون ويعملون رأيهم فى ذلك ، بشرط أن لا يتداخل معهم فى هذا الأمر نصرانى أو قبطى ، وهم الضامنون لتحصيله بشرط عدم الظلم ، وأن لا يجعلوا على النساء ولا الصبيان والفقهاء ولا الخدامين شيئا ، وكذلك الفقراء ، ويراعى فى ذلك حال الناس وقدرتهم وصناعاتهم ومكاسبهم ، ثم قالوا : « نرجوا أن تضيفوا إلينا بولاق ومصر القديمة » ، فلم يجابوا إلى ذلك لكونهم جعلوهما مستقلين ، وقرروا عليهما قدرا آخر خلاف الذى قرروه على مصر .

(١) ٢٥ رجب ١٢١٥ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٢) ٢٦ رجب ١٢١٥ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٣) ٢٦ رجب ١٢١٥ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٤) شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ - ١٥ يناير ١٨٠١ م .

(٥) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٦) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

وفيه^(١) ، لخصوا عرضا ولطفوا فيه العبارة لسارى عسكر ، فأجيئوا إلى طلبهم ما عدا بولاق ومصر القديمة ، وأخرجوا من أرباب الحرف الصيارفة والكيالين والقبانية ، وجعلوا عليهم بمفردهم ستين ألف ريال خلاف ما يأتى عليهم من المليون أيضاً ، يقومون بدفعها فى كل سنة ، والسر فى تخصيص الثلاث حرف المذكورة دون غيرها أن صناعتهم من غير رأس مال .

وفيه^(٢) ، أفردوا ديوانا لذلك بيت داود كاشف خلف جامع الغورية^(٣) ، وتقيد لذلك السيد أحمد الزرو ، وأحمد بن محمود محرم ، وإبراهيم أفندى كاتب البهار ، وطائفة من الكتبة ، وشرعوا فى تحرير دفاتر بأسماء الناس وصناعاتهم ، وجعلوها طبقات ، فيقولون فلان من ثمة عشرة أو خمسة أو ثلاثة أو اثنين أو واحد ، ومشوا على هذا الاصطلاح .

وفيه^(٤) ، أبطلوا عشور الحرير الذى يتوجه من دمياط إلى المحلة الكبرى .

وفيه^(٥) ، أرسل سارى عسكر يسأل المشايخ عن الذين يدورون فى الأسواق ، ويكشفون عوراتهم ، ويصيحون ويصرخون ويدعون الولاية وتعتقدم العامة ، ولا يصلون صلاة المسلمين ولا يصومون ، هذا جائز عندكم فى دينكم أو هو محرم ؟ فأجابوه : « بأن ذلك حرام ومخالف لديننا وشرعنا وستنا » ، فشكرهم على ذلك وأمر الحكام بمنعهم والقبض على من يروونه كذلك ، فإن كان مجنوناً ربط بالمارستان ، أو غير مجنون : فلما أن يرجع عن حاله ، أو يخرج من البلد .

وفيه^(٦) ، أرسل رئيس الأطباء الفرنساوى نسخا من رسالة ألفها فى علاج الجدرى ، لأرباب الديوان لكل واحد نسخة على سبيل المحبة والهدية ليتناقلها الناس ، ويستعملوا ما أشار إليه فيها من العلاجات لهذا الداء العضال ، فقبلوا منه ذلك وأرسلوا له جواب شكرا له على ذلك ، وهى رسالة لا بأس بها فى بابها .

وفى حادى عشره^(٧) وجدت امرأة مقتولة بغيط عمر كاشف بالقرب من قناطر السباع ، فتوجه بسبب الكشف عليها رسول القاضى والأغا ، وأخذوا الغيطانية

(١) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٢) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٣) جامع الغورية : يقع فى شارع الغورية بين الأشرفة والفحامين ، أنشأ السلطان قانصوه الغورى مدرسة تشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين ، وعمل لهذا الجامع منبرا عظيما مرتفعا ، وأنشأ خانقاه ، وقبة ومكتبا وسبيلا ، ووقف على جميع ذلك أوقافا جمعة ، ورتب مرتبات كثيرة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٥ ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٥) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

(٦) ١ شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ م . (٧) ١١ شعبان ١٢١٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٠٠ م .

وحبسوهم ، وكان بصحبته أيضاً القبطان الحاكم بالخط ، ولم يظهر القاتل ، ثم أطلقوا الغيطانية بعد أيام .

وفيه^(١) ، كمل المكان الذى أنشئوه ، بالأزبكية عند المكان المعروف بباب الهواء ، وهو المسمى فى لغتهم بالكمرى ، وهو عبارة عن محل يجتمعون به كل عشرة ليال ليلة واحدة ، يتفرجون به على ملاعب يلعبها جماعة منهم بقصد التسلية والملاهى مقدار أربع ساعات من الليل ، وذلك بلغتهم ولا يدخل أحد إليه إلا بورقة معلومة ، وهيئة مخصوصة .

وفى سادس عشره^(٢) ، ذكروا فى الديوان أن سارى عسكر أمر وكيل الديوان أنه يذكر لمشايخ الديوان أن قصده ضبط وإحصاء من يموت ومن يولد من المسلمين ، وأخبرهم أن سارى عسكر بونابارته كان فى عزمه ذلك ، وأن يقيد له من يتصدى لذلك ، ويرتبه ويدبره ويعمل له جامكية وافرة ، فلم يتم مرامه والآن يريد تميم ذلك ، ويطلب منهم التدبير فى ذلك وكيف يكون ، وذكر لهم أن فى ذلك حكما وفوائد منها : ضبط الأنساب ، ومعرفة الأعمار ، فقال بعض الحاضرين وفيه معرفة انقضاء عدة الأزواج أيضاً ، ثم اتفق رأى على أن يعلموا بذلك قلقات الحارات والأخطاط ، وهم يقيدون على مشايخ الحارات والأخطاط بالتفحص عن ذلك من خدمة الموتى والمغسلين والنساء القوابل ، وما فى معنى ذلك ، ثم ذكر الوكيل أن سارى عسكر ولد له مولود فيتبغى أن تكتبوا له تهنئة المولود الذى ولد له من المرأة المسلمة الرشيدية ، وجوابا عن هذا رأى ، فكتبوا ذلك فى ورقة كبيرة ، وأوصلها إليه الوكيل فوريه .

وفى خامس عشرينه^(٣) ، أرسل سارى عسكر إلى مشايخ الديوان كتابا وقرأه الترجمان الكبير رفائيل ، وصورته ، ونصه بالحرف الواحد : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا إله إلا الله محمد رسول الله ، من عبد الله جاك منو سارى عسكر ، أمير عام جيوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا ، إلى حضرة المشايخ والعلماء أهالى الديوان المنيف بمصر القاهرة حالا ، أدام الله تعالى فضائلهم ، وزينهم بلميع النور لإكمال وظائفهم ، ونجاز فرائضهم آمين يامعين ، والآن نخبركم أن الذى حررقوه لنا ملأ نفسنا سرورا ، وقلبنا حبورا ، فثبت عندنا

(١) ١٥ شعبان ١٢١٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨٠١ م . (٢) ١٦ شعبان ١٢١٥ هـ / ٢ يناير ١٨٠١ م .

(٣) ٢٥ شعبان ١٢١٥ هـ / ١١ يناير ١٨٠١ م .

وتحقق وفور ما عندكم من المحبة التى شهدتم بها ، وما فيكم من النعمة والنظام والعدل ، فحقاً إنكم مستحقون لأن تكونوا فى مثل هذا المحل الذى اخترتم عليه ، فنحن نعلم أن القرآن العظيم الشأن ذلك المصحف الأكمل ، والكتاب المفضل ، ويشتمل على مبادئ الحكمة السنية ، والحقوق اليقينية ، وهذه المبادئ المذكورة لا يصح بناؤها المتين على الحكم والحق اليقين ، إلا إذا عرضت على أحسن الآداب وتعليم العلوم بنير ارتياب ، وبهذين تنتج أعظم الفوائد ، وذلك بمساعى أناس متحدين معا برياضات الحظ والسعد ، ويمثل ذلك عرفت أنه لمن المستحيل أن القرآن الشريف يفصح إلا على ما هو من باب النظام ، لأنه من دون ذلك فكل ما هو فى هذا العالم الفانى ليس إلا معابر وخراب ، ولا يسهى عنا أن كل ما هو من الموجودات الكائنات كقولك تلك المتحركة بطريقة ونظام من قبل من جعلها للمسير سبحانه ، مبدع الأنام كالنجوم السائرة فى الأعالي ، وبها يهتدى للسير الحالى ، ثم على الخصوص تلك الفصول الأربع المتوالى ، انتقالها باستمرار جولانها ، ثم اتصال الليل بالنهار والنهار بالليل على حد واحد من المقدار ، ثم وجود التباينات ، وتمييز النور من الظلمات ، وأن ذاك وما أدراك ، فماذا عسى كان يحل بنا ، ويحال العالم بأسره أيضاً لو عدم هذا النظام ولو برهة فلأن نرجو جناب حضرة المشايخ والعلماء فيفدون : كيف ترى كان يصير حال القطر المصرى لو يمتنع عن جريانه كعادته نهره هذا المبارك المشتهر لا يسمح الله سبحانه بذلك ، فبلا شك أن البلاد قاطبة لا يمكن أن تسكن حين ذاك إلا ببحر سنة واحدة فقط ، وذلك من عدم الماء ورى الأرض ، أراضى هذه المملكة التى أنتم قاطنون بها ، وفى ذلك الحين كانت تصعد الرمال على الأطنان والمزارع والحيطان ، والناس تهلك جوعاً وتعدم السكان فتتشحن الأرض من الأموات ، فنعوذ بالله الحفيظ لسائر المخلوقات ، وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد أبدع كل الأشياء بمعرفته القادرة ، وحكمته الباهرة ، وجعل هذا النظام العجيب ، ورتب هذه الدنيا وما فيها ترتيب معجز غريب ، فقد عرف أنها بدون ذلك تعدم سريعاً ، وحالها يغدو مريعاً ، فالآن إنما نكون من أشر المذنبين إذا سرنا سيرة كالفالين ، وعلى أوامره عصاة غير منخضعين ، ومع ذلك فنسأله جل شأنه أن يقوينا على السلوك فى ديننا ودنيانا ، وهذا القدر كفافاً ، فيا أيها المشايخ المكرمون ، والعلماء المحققون ، ومن هم بالعلم موصوفون لا يخفاكم أن أجمل ما فى النظام ، فى تدبير هذه الدنيا بأسرها حسن تام ، هو الاحتفال والميل إلى النظام الذى هو صادر تربيته عن حكمة الله تعالى بوجه تام ، ثم إن البلاد وتلك النواحي التى يطبق عليها كونها فى حال النجاح ، والحظ والفلاح ، لاتعتد هكذا إلا إذا كان سكانها يهتدون إلى قواعد الشريعة ،

والفرائض الصادرة عن أصحاب الفطنة والإدراك ، ويستعدون للسلوك بالعدل والإنصاف خلافا لغيرها من البلاد التعسة الحال ، تلك التى سكانها خاضعون على الدوام لما فيهم من العجرفة والاعتداء ، ولا ينعطفون إلا إلى أهواء أنفسهم المنحرفة ، فعناب حضرة بونابارته الشهير النبيل ، الصنديد الشجاع الجليل ، قد تقدم فأمر بأن يحرر دفتر يكتب فيه أسماء كامل الميتين ، والآن حضرتمكم قد طلبتم منى دفترنا آخر خلافة فيه يتحرر أسماء المولودين أيضاً ، ومن حيث ذلك فلا بد أن أعتنى منذ الآن مع جزيل الاهتمام بهذين الأمرين ، وهكذا أيضاً بتحرير دفتر الزواج ، إذ كان ذلك أشد المهمات ، والحوادث الواجبات ، ثم يتبع ذلك بتجديد نظام غير قابل للتغيير فى ضبط الأملاك ، والتميز الكامل عمن ولد ومات من السكان ، وهذا يعرف من أهالى كل بيت ، فعلى هذا الحال يتيسر للحاكم الشرعى بالعدل والإنصاف ، وينقطع الخلاف والخصام بين الورثة وتقرر الولادة ، ومعرفة السلالة التى هى الشئ الأجل والأوفر استحقاقا فى الإرث ، وهكذا إن شاء الله لا بد من الفحص والتفتيش بالحرص والتدقيق ، وبذل الهمة للحصول لأقرب نوال إلى ما يلزم لا كمال ما قصدناه ، ثم إن أراد الله لا بد أن أعتنى بالمطالبة على وجه تام ، كل وقت يقتضى لنا أن ندبر أشياء تستفيد بها هذه المملكة التى قد تسلمنا سياستها ، وبهذا نوقن ونتحقق كوننا امتلنا لأوامر دولة جمهور فرنساوية ، وحضرة فنصلها الأول بونابارته ، فيا حضرة المشايخ والعلماء الكرام ، إننا نشكر فضلكم على ما أظهرتم لنا تهنئة بولادة ولدى السيد سليمان مراد جاك منو ، فنطلب من الله سبحانه وتعالى وأسأله كذلك بجاء رسوله سيد المرسلين أن وجود به على زمانا مديدا ، وأن يكون للعدل محبا ، وللاستقامة والحق مكرما ، وموفى وعده صادقا ، وأن لا يكون من أهل الطمع ، فهذا هو أوفر الغنى الذى أرغبه لولدى ، لأن الرجل الذى لا يهتدى إلا بالخير ، فلا يصرف اعتناؤه إلا فى خير الأدب ، لا فى قنية الفضة والذهب ، فنسأله تعالى أن يطيل بقاءكم والسلام .

وفى غايته ^(١) سقطت منارة جامع قوصون ، سقط نصفها الأعلى ، فهدم جانباً من بوائك الجامع ، ونصفها الأسفل مال على الأماكن المقابلة له بعطفة الدرب النافذ لدرب الاغوات ، وبقي مسندا كذلك قطعة واحدة إلى يومنا هذا ، وأظن أن سقوطها من فعل الفرنسيين بالبارود .

(١) غاية شعبان ١٢١٥ هـ / ١٥ يناير ١٨٠١ م .

واستهل شهر رمضان سنة ١٢١٥^(١)

ثبت هلاله ليلة الجمعة^(٢) ، وعملت الرؤية ، وركب المحتسب ومشايخ الحرف بالطبول والزمور على العادة ، وأطلقوا له خمسين ألف درهم لذلك نظير عوائده التي كان يصرفها في لوازم الركبة .

وفي خامسه^(٣) ، وقع السؤال والفحص عن كسوة الكعبة التي كانت صنعت على يد مصطفى أغا كتحدا الباشا ، وكملت بمباشرة حضرة صاحبنا العمدة الفاضل ، الأريب الأديب الناظم النائر ، السيد إسماعيل الشهير بالخشاب ، ووضعت في مكانها المعتاد بالمسجد الحسيني^(٤) ، وأهمل أمرها إلى حد تاريخه ، وربما تلف بعضها من رطوبة المكان ، وخرير السقف من المطر ، فقال الوكيل : « إن سارى عسكر قصده التوجه بصحبته يوم الخميس قبل الظهر بنصف ساعة إلى المسجد الحسيني ، ويكشف عنها فإن وجد بها خللا أصلحه ، ثم يعيدها كما كانت ، وبعد ذلك يشرع في إرسالها إلى مكانها بمكة ، وتكسى بها الكعبة على اسم المشيخة الفرنساوية » ، فقالوا له : « شأنكم وما تريدون » ، وقرئ بالمجلس فرمان بمضمون ذلك .

وفي ذلك اليوم^(٥) ، قرئ فرمان مضمونه : « أنه وردت مكاتبات من فرansa بوقوع الصلح بينهم وبين أهل الجزائر وتونس ، بشروط ممضاة مرضية ، وقد أطلقوا الإذن للتجار من أهل الجهتين بالسفر للتجارة ، فمن سافر له الحماية والصيانة في ذهابه وإيابه وإقامته باسم دولة الجمهور الفرنساوية إلى آخره » ، ولم يظهر لذلك أثر .

وفيه^(٦) ، قرئ تقليد الشيخ أحمد العريشى بقضاء مصر ، ووصل أيضاً تقليد القضاء بدمياط لأحمد أفندى عبد القادر ، وأبيار للعلامة الشيخ رضوان نجا ، ومحلة مرحوم للشيخ عبد الرحمن طاهر الرشيدى ، وذلك على موجب القرعة السابقة من مدة شهرين أو أكثر ، وقرئ ذلك بالديوان ، ولم يحصل بعد ذلك غيرهم ، فلما كان صبح ذلك اليوم ، أرسل شيخ البلد بليار إلى العريشى ، ومشايخ

(١) رمضان ١٢١٥ هـ / ١٦ يناير - ١٤ فبراير ١٨٠١ م . (٢) ١ رمضان ١٢١٥ هـ / ١٦ يناير ١٨٠١ م .

(٣) ٥ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠١ م .

(٤) المسجد الحسيني : عرف بذلك لأن به ضريح الإمام الحسين ، أنشأه الفاطميون ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م على يد طلائع بن رزيق في خلافة الفاتح بنصر الله ، واعتنى الأكابر والأمراء بعمارته وزخرفته ، وفرشه بالفرش النفيسة على مر العصور ، وآخر عمارة له في عهد الحديوى إسماعيل .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٢٨ .

(٥) ٥ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠١ م . (٦) ٥ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠١ م .

الديوان والوجاقلية ، فلما تكاملوا خلع على القاضى العريشى فروة سمور بولايته القضاء ، وركب بصحبته الجميع ، وجملة من العساكر الفرنساوية ، وشيخ البلد بجانبه ، ومشوا من وسط المدينة إلى أن وصلوا إلى المحكمة بين القصرين ، فجلسوا ساعة من النهار ، وقرئ تقليده بحضرة الجميع ووكيل الديوان فوريه ، ثم رجعوا إلى منازلهم .

وفى يوم الخميس ^(١) ، الموعود بذكره توجه الوكيل ومشايخ الديوان إلى المشهد الحسينى ، لانتظار حضور سارى عسكر الفرنسيين بسبب الكشف على الكسوة ، وازدحم الناس زيادة على عادتهم فى الازدحام فى رمضان ، فلما حضر ونزل عن فرسه عند الباب ، وأراد العبور للمسجد رأى ذلك الازدحام فهاب الدخول ، وخاف من العبور ، وسأل ممن معه عن سبب هذا الازدحام ، فقالوا له : « هذه عادة الناس فى نهار رمضان يزدحمون دائماً على هذه الصورة فى المسجد ، ولو حصل منكم تنبيه كنا أخرجناهم قبل حضوركم » ، فركب فرسه ثانياً وكر راجعاً ، وقال : « نأتى فى يوم آخر » ، وانصرف حيث جاء وانصرفوا .

وفى ليلة السبت تاسعه ^(٢) حصلت كائنة سيدى محمود وأخيه سيدى محمد ، المعروف بأبى دفية ، وذلك أن سيدى محمود المذكور كان بينه وبين على باشا الطرابلسى صداقة ومحبة أيام إقامته بالجيزة ، وحج صحبته فى سنة تسع ومائتين وألف ^(٣) ، فلما وقعت حادثة الفرنساوية ، وخرج على باشا المذكور مع من خرج إلى الشام ، ووردت العساكر العثمانية صحبة يوسف باشا الوزير فى العام الماضى ^(٤) ، وصحبته على باشا المذكور ، وله به مزيد الوصلة والعناية والمرجع فى المشورة لخبرته بالأقطار المصرية ، ومعرفته أهالى البلاد استشاره فى شخص يعرفه يكون عينا بمصر ليراسله ويطلعه بالأخبار ، فأشار عليه بمحمود أفندى المذكور ، فكانوا يرسلونه ويطلبهم بالأخبار سرا ، فلما قدموا إلى مصر فى السنة الماضية ، وجرى ما جرى من نقض الصلح ورجوع الوزير ، ولم يزل سيدى محمود تأتية المراسلات بواسطة السيد أحمد المحروقى أيضاً ، ولأن على باشا ارتحل إلى الديار الرومية ، فيطلبهم كذلك بالأخبار مع شدة الحذر خوفاً من سطوة الفرنساوية ، وتجنس عيونهم المقيمة

(١) ٧ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠١ م . (٢) ٩ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠١ م .

(٣) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يولييه ١٧٩٤ - ١٧ يولييه ١٧٩٥ م .

(٤) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيه ١٧٩٩ - ٢٤ مايه ١٨٠٠ م .

لذلك ، فكان يذهب إلى قليب ، ويتلقى ورود القاصد ، ويردّ له الجواب ، فلما كان فى التاريخ ورد عليه رسول ومعه جواب وأربعة أوراق مكتوبة باللغة الفرنسية ، وفيها الأمر بتوزيعها ووضعها فى أماكن معينة حيث سكن الفرنسية ، فورع اثنتين ، وقصد وضع الثالثة فى موضع جمعيتهم ، فلم يمكنه ذلك إلا ليلا ، فأعطاهما خادمه ، وأمره أن يشكها بمسما فى حائط ذلك المكان ، وهو بالقرب من الحمام المعروف بحمام الكلاب^(١) ، ففعل وتلكا فى الذهاب ، فاطلع عليه بعض الفرنسيين من أعلى الدار ، فنزل إليه وأخذ الورقة وقبضوا على ذلك الخادم ، وصادف ذلك مرور حسن القلق وهو يتوقع نكتة تكون له بها الوجاهة عند الفرنسية ، فاعتنم هذه الفرصة وقبض على الخادم مع الفرنسية ، وسيدى ينظر إليه من بعيد ، وعلم أنه وقع فى خطب لا ينجيه منه إلا الفرار ، فرجع إلى داره وتناجى مع أخيه ، واستشاره فيما وقع فيه ، وكيف يكون العمل فأشار عليه بالاختفاء ، ويستمر أخوه بالمنزل مستهدفا للقضاء ، وليكون وقاية على منزله وعرضه ، وليس هو مقصودا بالذات فكان كذلك ، وتغيب سيدى محمود ، وأصبح الطلب قاصده ، فلما لم يجدوه قبضوا على أخيه سيدى محمد أفندى ومن كان معه بالبيت ، وهو الشيخ خليل المنير وقرابته إسماعيل چلبى ، ونسيبه البرنوسى ، والسقاء ، وشيخ حارثهم ، وحبسوهم بيت قائمقام ، وهم سبعة أنصار بالخادم المقبوض عليه أولا ، وأوقفوا حرسا بدارهم ، واجتهدوا فى الفحص عن سيدى محمود وتكرار السؤال عليه من أخيه ورفقائه أياما ، فلما لم يقفوا له على خبر أحاطوا بالدار ونهبوا ما فيها ، وصحبتهم الخادم يدلهم على المتاع والمخبات ، ثم أصعدوهم إلى القلعة وضيقوا عليهم وأرسلوا خلف الشواربى شيخ قليب ، ومن كان ينتقل عندهم ، وألزموهم بإحضاره فأنكروه وجحدوه ، ثم أطلقوا خادمه بعد أن أعطوه خمسين ريالاً فرانسة ، وجعلوا له ألفا إن دلهم عليه وقيدوا به عينا يتبعه أينما توجه ، فاستمر أياما يغدو ويروح فى مظناته ، فلم يقع له على خبر فردوه إلى السجن ثانيا عند أصحابه ، ولم يزالوا به حتى فرج الله عنهم ، وأما المطلوب فوقع له مزيد المشقة فى مدة اختفائه ، وتبرا منه غالب أصحابه ومعارفه من العربان وغيرهم ، وتنكروا منه ، ولم يزل حتى استقر عند شيخ العرب موسى أبى حلاوة وأولاده بناحية أمية^(٢) بالقليلية باطلاع الشواربى ، فأكرموه

(١) حمام الكلاب : لم نثر على تعريف به ، ولكن مما لاشك فيه أنه كان قائما حتى عصر الجيرتى .

(٢) أمية : قرية قديمة ، ورد اسمها محرفا منذ العصر العثمانى ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م . تحت اسمها الحالى «إمياى» ، وهو خطأ وصحة الاسم «إميه» ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٤ .

وواسوه وأخفوا أمره ، ولم يزل مقيما عندهم فى غاية الإكرام حتى فرج الله عنه .

ولما كان يوم الخميس رابع عشره^(١) ، تقيّد للحضور بسبب الكشف على الكسوة ، استوفو خازن دار الجمهور وفوريه وكيل الديوان ، فحضر صحبتهم المشايخ والقاضى والأغا والوالى والمحتسب ، بعد ما أدخلوا المسجد من الناس ، وأحضروا خدامين الكسوة الأقدمين وحلوا رباطاتها ، وكشفوا عليها فوجدوا بها بعض خلل فأمروا بإصلاحه ، ورسموا لذلك ثلاثة آلاف فضة ، وكذلك رسموا للخدمة الذين يخدمونها ألف نصف فضة ، ولخدمة الضريح ألف نصف ، ثم ركبوا إلى منازلهم ، ثم طويت ووضعت فى مكانها بعد إصلاحها .

وفى رابع عشرينه^(٢) ، ضربت مدافع كثيرة بسبب ورود مركبين عظيمين من فرانساً فيهما عساكر وآلات حرب وأخبار بأن بونابارته أغار على بلاد النمسه ، وحاربهم وحاصروهم وضايقهم ، وأنهم نزلوا على حكمه ، وبقي الأمر بينهم وبينه على شروط الصلح ، وإنه استغنى عن هذه الأشياء المرسله ، وسيأتى فى أثرهم مركبان أخران فيهما أخبار تمام الصلح ، ويستدل بذلك على أن مملكة مصر صارت فى حكم الفرنسيين ، لا يشركهم غيرهم فيها هكذا قالوا ، وقرأوه فى ورقة بالديوان .

واستهل شهر شوال سنة ١٢١٥^(٣)

فيه^(٤) ، بدأ أمر الطاعون فانتزعج الفرنسيه من ذلك وجردوا مجالسهم من الفرش وكنسوها وغسلوها وشرعوا فى عمل كرنيتلات ومحافظات .

وفى ثامنه^(٥) ، قال وكيل الديوان للمشايخ : « إن حضرة سارى عسكر بعث إلى كتابا معناه إيضاح ما يتعلق بأمر الكرنيتلة ، ويرى رأيكم فى ذلك وهل توافقون على رأى الفرنسيه أم تخالفون » ، فقالوا : « حتى ننظر ما هو المقصود » ، فقال : « حضرة أرباب الديوان يجب عليهم أن يعملوا الطريق الذى يكون سببا لانقطاع هذه العلة ، فإننا نبغى لهم ولغيرهم الخير ، فإن أجابوا فذاك ، وإلا فليزموا ولو قهرا ، وربما استعملنا القصاص ولو بالموت عند المخالفة ، ومن الذى يتغافل عما يكون سببا

(١) ١٤ رمضان ١٢١٥ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠١ م . (٢) ٢٤ رمضان ١٢١٥ هـ / ٨ فبراير ١٨٠١ م .

(٣) شوال ١٢١٥ هـ / ١٥ فبراير - ١٥ مارس ١٨٠١ م . (٤) ١ شوال ١٢١٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠١ م .

(٥) ٨ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠١ م .

لقطع هذا الداء ، فإن رأينا قد انعقد على ذلك ويجب أن يتفق معنا أرباب الديوان ، لأن حفظ الصحة واجب ، ولذا نرى كثيرا من الناس ولاسيما المتشرعون ، يستعمل الطبيب عند المرض ، وغايته حفظ الصحة ، وما نحن فيه من ذلك ، ونذكر لكم أن بلاد المغرب قد اعتمدوا فعل الكرنيتيلة الآن فعلماء القاهرة أولى بأن لايتأخروا عن استعمال الوسائط ، إذ قد بطلت الأسباب بالمسيبات ، فقيل له : « وما الذى تأمرون به أن يفعل » ، فقال : « هو الحذر لا غير ، وهو الغاية والنتيجة ، وهو أنه إذا دخل الطاعون بيتا لايدخل فيه أحد ، ولايخرج منه أحد ، مع ما يترتب على ذلك من القوانين المختصة به ، وخدمة المريض وعلاجه ، وسيوضح لكم ذلك فيما بعد ، يعنى أن تدعونا للطاعة ، وعدم المخالفة » ، وطال البحث والمناقشة فى ذلك بين أرباب الديوان والوكيل ، وانفض المجلس على أن الوكيل سيفاوض سارى عسكر فى ذلك ، ثم يدبرون أمرا وطريقة يكون فيها الراحة للناس البلدية والفرنساوية ، فإن ذلك فيه مشقة على أهل البلد ، لعدم ألفتهم لهذه الأمور .

وفى ثالث عشره^(١) ، ضربت عدة مدافع من القلاع لا يدري سببها .

وفى رابع عشره^(٢) ، قرئ فرمان من سارى عسكر بالديوان وألصقت منها نسخ فى مفارق الطرق والأسواق .

ونصه : بعد البسملة والجلالة : « من عبدالله جاك منو سر عسكر ، أمير عام جيوش دولة فرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا إلى كامل الأهالى ، كبير وصغير غنى وفقير المقيمين حالا بمحروسة مصر وبمملكة مصر ، الناس الذين هم من الأشقياء والمفسدين ، ولايفتشون إلا على الإضرار بالناس وإضراركم ، يُظهرون فى وسط المدينة بينكم أخبارا رديئة تزويرا ، لتخويفكم وتخويف المملكة ، وكل ذلك كذب وافتراء فإنما نحن نخبركم جميعا أن كلا من الأهالى المذكورة من أى طائفة وملة كان ، الذى يثبت عليه بالإشهاد أو النشر من نفسه بينكم ذلك الأخبار الرديئة المكذوبة تخويفا لكم ، وإضلالا بالناس ، ففى الحال ذلك الرجل يمك وترمى رقبته بوسط واحدة طرق مصر ، ويا أهالى مصر انتبهوا وتذكروا هذه الكلمات ، وكونوا مستريحين البال ، ومترفعين الحال ، إنما دولة الجمهور فرنساوى حاضرة لحمايتكم وصيانتكم ، ولكن ناظر كذلك إلى تعذيب العصاة والسلام على

(١) ١٣ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠١ م . (٢) ١٤ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠١ م .

من اتبع الهدى ، والصدق والاستقامة ، تحريراً في شهر فتور سنة تسع ، الموافق
لحادى عشر شهر شوال^(١) ، انتهى ، فعلم الناس من ذلك الفرمان ورود شيء ،
وحصول شيء على حد كاد المرتاب أن يقول خذنى ، وليس للناس ذكر ولا فكر إلا
فى بواقي الفردة وما لزمهم فى المليون ، ولا شغل لكل فرد إلا بتحصيل ما فرض
عليه ، ولعل ذلك بسبب الأوراق الواصلة على يد سيدى محمود أبى دفية باللغة
الفرنساوية التى تقدم ذكرها ، واشتهر أيضاً أنه وردت عليهم أخبار بوصول مراكب
انكليز جهة أبى قير ، وفى ذلك المجلس سئل الوكيل عن ضرب المدافع لأى شيء ،
فقال : « لابد وأن أحيط علمكم ببعض ذلك فى هذا المجلس ، وهو أن فرنساوية
كانت تحارب القرانات ، والآن وقع صلح بينهم وبين القرانات ما عدا الانكليز فإنه
الآن مضيق عليه ، وربما كان ذلك سبباً لرضاه بالدخول فى الصلح ، وقد خرج من
فرانسا عمارة ربما توجهت على الهند وربما أنهم يقدمون إلى مصر ، وقد وصل
لسارى عسكر أمر من المشيخة بوصول مراكب الموسقو التى تحمل الذخائر
الفرنساوية ، وأن يمكنهم من دخول إسكندرية ، وقد خرج ستة غلايين من فرانسا إلى
بحر الهند فرموا قدموا بعد ذلك إلى جهة السويس ، وبورود هذه الأخبار تعين
خلوص مصر إلى جمهور فرنساوية ، وفى سالف الزمان كانت جميع القرانات التى
بالجهة الشمالية ضداً للفرنساوية ، وقد زالت الآن هذه الضدية ، ومتى انقضى أمر
الحرب عمت الرحمة والرأفة والنظر بالملاطفة للرعية الذى أوجب الاغتصاب
والعسف إنما هو الحرب ، ولو دامت المسألة لما وقع شيء من هذا ، فقال بعض أهل
الديوان : « سنة الملوك العفو والصفح وما مضى لا يعاد ، فارحموا واعفوا عما
سلف » ، فقال الوكيل : « قد وقع الامتحان ولم يبق إلا السلم والمسامحة » .

وفيه^(٢) ، قبضوا على القلق المعروف بعمر آغا وهو أغات المغاربة المرتبة عندهم
عسكراً ، وعلى شخصين آخرين يدعى أحدهما على جلبى ، والآخر مصطفى جلبى
وسجنا بالقلعة ، وسبب ذلك أنه حضر إلى مصطفى جلبى مكتوب من نسيبه بجهة
الشام يطلب منه بعض حوائج ، فقرأ ذلك المكتوب بحضرة عمر القلق ورفيقه الآخر
فوشى بهم رجل قواس فقبضوا على الجميع ، وكان مصطفى جلبى المذكور سكن
بيته محمد أفندى ثانى قلعة ، فدخلوا يفتشون عليه فى الدار فلم يجدوه ، فالزموا به
محمد أفندى المذكور وأزعجوه وأحاط به عدة من العسكر ولم يمكنوه من القيام من
مجلسه ولا من اجتماعه بأحد ، وبعد أن وجدوا ذلك الإنسان لم يفرجوا عن محمد

(١) ١١ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٥ فبراير ١٨٠١ م . (٢) ١٤ شوال ١٢١٥ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠١ م .

أفندى ، بل استمر معهم فى الترسيم ، ووجدوا مكانا بالدار به أسلحة وأمتعة فنهبوه وانتهبت السدار والحارة ، وحصل عندهم غاية الكرب والمشقة حتى أن بعض جيران ذلك المحل كبر عنده الخوف وغلب عليه الوهم فمات فجأة رحمه الله ، ثم فرج الله عن محمد أفندى بعد ثلاثة أيام ، وأطلق عمر القلق لظهور براءته ولم يكن له جرم غير العلم والسكوت ، وانتقل محمد أفندى من تلك الدار ، وما صدق بخلاصه منها ، وبقي على جلى ومصطفى جلى فى الحبس .

وفى سابع عشره^(١) ، استفيضت الأخبار بوصول مراكب إلى أبى قير كما تقدم .
وفى ثامن عشره^(٢) خرج جملة من العسكر الفرنساوية وسافروا إلى الجهة البحرية برا وبحرا .

وفى عشرينه^(٣) ، اجتمع أهل الديوان فيه على العادة ، فبدأ الوكيل يقول : « إنه كان يظن أنه يكون حرب ، ولكن وردت أخبار أن المراكب التى حضرت إلى سكندرية ، وهى نحو مائة وعشرين مركبا قد رجعت » ، فقليل له : « وما هذه المراكب » ، فقال : « مراكب فيها طائفة من الإنكليز وصحبتهم جماعة من الأروام ، ليس فيها مراكب كبار إلا قليل جدا ، وباقيها صغار تحمل الذخيرة » ، ثم قال : « إن حضرة سارى عسكر قد كان وجه إليكم فرمانا فى شأن ذلك قبل أن يتبين الأمر ، وهو وإن كان قد فات موضعه من حيث إنه كان يظن أن هناك حرب ، ولكن من حيث كونه قد برز إلى الوجود ، فينبغى أن يتلى على مسامعكم » ، ثم أمر رفائيل الترجمان بقراءته ، ونصه : « من عبدالله جاك منو سر عسكر ، أمير عام جيوش دولة جمهور الفرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا ، إلى جميع الكبير والصغير ، والأغنياء والفقراء ، المشايخ والعلماء ، وجميعهم الذين يتبعون الدين الحق ، والحاصل لجميع أهالى بر مصر سلمهم الله بمقام السر عسكر الكبير بمصر ، فى أربعة عشر شهر وتوز سنة تسع من قيام الجمهور الفرنساوية ، واحد ولا ينقسم ، ثم كتب تحت ذلك البسملة ولفظ الجلالة ، وتحت : إن الله هو هادى الجنود ، ويعطى النصر لمن يشاء ، والسيف الصقيل فى يد ملاكه يسابق دائما الفرنساوية ، ويضمحل أعداؤهم ، إن الإنكليزية الذين يظلمون كل جنس للشر فى كل المواضع ، فهم ظهروا فى السواحل ، وإن كانوا يتجرأوا يضعوا أرجلهم فى البر ، فيتردوا فى الحال على أعقابهم فى البحر ، والعثمانيين متحركين كهؤلاء

(٢) ١٨ شوال ١٢١٥ هـ / ٤ مارس ١٨٠١ م .

(١) ١٧ شوال ١٢١٥ هـ / ٣ مارس ١٨٠١ م .

(٣) ٢٠ شوال ١٢١٥ هـ / ٦ مارس ١٨٠١ م .

الإنكليزية ، يعملون أيضاً بعض حركات ، فإن كان يقدموا فى الحال يرتدوا وينقلعوا فى غبار وعفار البادية ، فأنتم يا أهالى مملكة ومحروسة مصر ، إنى أنا أخبركم إن كان تسلكوا فى طريق الخائفين الله ، وتبقوا مستريحين فى بيوتكم ومقيمين كما كنتم فى أشغالكم وأغراضكم فحيث لا خوف عليكم ، ولكن إن كان واحد منكم يسلك للفساد وإضلالا لكم بالعداوة ضد دولة الجمهور الفرنساوى ، فأقسمت بالله العظيم وبرسوله الكريم ، أن رأس ذلك المفسد ترمى فى تلك الساعة ، فتذكروا فى كل المواقع حين محاصرة مصر الأخيرة ، وجرى دماء آبائكم ونسائكم وأولادكم فى كل مملكة مصر ، وخصوصا محروسة مصر ، وخواصكم انتهبوا تحت الغارات وطرحوا عليكم فرقة قوية غير المعتاد ، فأدخلوا فى عقولكم وأذهانكم كل ما قلت لكم الآن ، والسلام على كل من هو فى طريق الخير ، فالويل ثم الويل على كل من يبعد من طريق الخير ، ممضى خالص الفؤاد ، عبدالله جاك منو .

وفى ذلك اليوم^(٢) ، عملوا شنكا وضربوا عدة مدافع من القلاع ، فارتاع الناس لذلك واضطربوا اضطرابا شديدا ، فستل من الفرنسيين فأخبروا أن ذلك سرور بقدم مركبين من فرانسه إلى إسكندرية .

وفى ذلك اليوم أيضاً وقع بمجلس الديوان بين الوكيل والمشايخ مفاوضة ومناقشة ، وذلك أنه لما أشيع خبر ورود المراكب إلى أبى قير ، شحت الغلال ، وارتفعت من الرقع على العادة ، وراحت أثمانها تتفاوضوا فى شأن ذلك ، وأنه لا بد من الاعتناء من الحكام وزجر الباعة وطواف المحتسب وشيخ البلد على الرقع والسواحل ، ولما قرئ الفرمان المذكور ، قال بعض الحاضرين العقلاء : « لا يسعون فى الفساد ، وإذا تحركت فتنة لزموا بيوتهم » ، فقال الوكيل : « ينبغى للعقلاء ولا مثالكم نصيحة المفسدين ، فإن البلاء يعم المفسد وغيره » ، فقال بعضهم : « هذا ليس بجيد ، بل العقاب لا يكون إلا على المذنب » ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾^(٣) ، وقال آخر من أهل المجلس ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾^(٤) ، فقال الوكيل : « المفسدون فيما تقدم أهاجوا الفتنة فعمت العقوبة ، والمدافع والبنات لا عقل لها ، حتى تميز بين المفسد والمصلح ، فإنها لا تقرأ القرآن ، وقال آخر : « المخلص نيته تخلصه » ، فقال الوكيل : « إن المصلح من يشمل صلاحه الرعية ،

(١) ٢٠ شوال ١٢١٥ هـ / ٦ مارس ١٨٠١ م .
(٢) ٢٠ شوال ١٢١٥ هـ / ٦ مارس ١٨٠١ م .
(٣) سورة : المذثر ، رقم (٧٤) ، آية رقم (٣٨) .
(٤) سورة : الانعام ، رقم (٦) ، آية رقم (١٦٤) .

فإنَّ صلاحه في حد ذاته يخصه فقط ، والثانى أكثر نفعا » ، وطال البحث والمناقشة في نحو ذلك ، فلما كان عصر ذلك اليوم ، ورد فرمان من سارى عسكر إلى وكيل الديوان ، فأرسل خلف الشيخ إسماعيل الزرقانى ، فاستدعاه وسلمه إليه ، وأمره أن يطوف به على مشايخ الديوان فى بيوتهم ، فيقرءونه وهو مبنى على جواب المناقشة المذكورة .

وصورته بعد البسملة والجلالة : « من عبدالله جاك منو سر عسكر ، أمير عام جيوش دولة جمهور فرنساوية بالشرق ، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالا ، إلى كافة المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بمحفل الديوان المنيف ، بمحروسة مصر ، أدام الله تعالى فضائلهم وألهمهم الحكمة الواجبة ، لإجراء فرائضهم ، نرسل لحضراتكم يا مشايخ يا علماء { مصر }^(١) الكرام نداء جديدا خطابا إلى جميع أهالى مملكة مصر وخصوصا أهل محروسة مصر ، ولا شبهة لى فى تقييدكم لتنبيههم بكل ما هو محرر فيها وغير ذلك ، تذكروا أنَّ هذا التنبيه هو غرضكم ، إنما حضراتكم ههنا رجال دولة الجمهور فرنساوى ، فيبقى فى عقولكم وأذهانكم ، كل ما وقع حين قصاص مصر الأخير ، تفهموا بناء على ذلك ، كيف هو واجب إلى أمنيتكم وراحتكم ضبط الخلائق ، لأنه إن كان يصير أصغر الحركات ، فلا بد أثقالها يقع على رؤسكم وغير ذلك ، ورد لنا فى الحال أخبار من فرانساً أنَّه كملت المصالحة مع إمبراطور النمسا ، وأنَّ قيصر روسيا بين وأقام المحاربة ضد دولة العثمانية والسلام » .

ولما أصبح ثانى يوم^(٢) ، اجتمع المشايخ ببيت الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وحضر الأغا والوالى والمحتسب ، وأحضروا مشايخ الحارات وكبراء الأخطاط ونصحوهم ، وأنذروهم وأمروهم بضبط من هو دونهم ، وأن لا يغفلوا أمر عامتهم وحذروهم وخوفوهم العاقبة ، وما يترتب على قيام المفسدين ، وجهل الجاهلين ، وأنَّهم هم المأخوذون بذلك ، كما أن من فوقهم مأخوذ عنهم ، فالعاقل يشتغل بما يعنيه ، على أنه لم يبق فى الناس إلا رسوم هافته ، وانفصلوا على ذلك ، هذا وديوان المليون يعملون فيه بالجد والاجتهاد ، وبث المعينين من القواسم والفرنساوية فى المطالبة بالثلث ، والكسرة الباقية من الفردة والتشديد فى أمر الكرنيتيلة ، وإزعاج الناس من ذلك ، وخوفهم من حصول الطاعون ، وأشاعوا فيما بينهم أنَّ من أصابه هذا الداء فى مكان كشفوا عليه ، فإن كان مريضا بذلك الداء أخذوا ذلك المصاب إلى

(١) لا توجد فى طبعة بولاق ولا يستقيم المعنى إلا بها .

(٢) ٢١ شوال ١٢١٥ هـ / ٧ مارس ١٨٠١ م .

الكرنيتيلة عندهم ، وانقطع خبره عن أهله إلا إن كان له أجل باق ، ويشفى من ذلك ويعود إليهم صحيحا ، وإلا فلا يراه أهله بعد ذلك أصلا ، ولا يدري خبره لأنه إذا مات أخذه الموكلون بالكرنيتيلة ودفنوه بشيابه فى حفرة وردموا عليه التراب ، وأما داره فلا يدخلها أحد ، ولا يخرج منها مدة أربعة أيام ، ويحرقون ثيابه التى تختص به ، ويقف على بابيه حرس ، فإن مر أحد ولمس الباب أو الحدد المحدود قبضوا عليه وأدخلوه الدار وكرتونه ، وإن مات الشخص فى بيته ، وظهر أنه مطعون جمعوا ثيابه وفرشه وأحرقوها ، وغسله الغاسل ، وحمله الحمالون لا غير ، وأخرجوه من غير مشهد ، وأمامه ناس تمنع المارين من التقرب منه ، فإن قرب منه أحد كرتونه فى الحال ، وبعد دفنه يكرتون على كل من باشر بغسل أو حمل أو دفن ، فلا يخرجون إلا لخدمة أخرى مثها ، بشرط لا مساس ، فهال الناس هذا الفعل ، واستبشعوه وأخذوا فى الهروب والخروج من مصر إلى الأرياف لذلك ، ولتوهم وقوع الفتنة ، بورود أخبار المراكب إلى أبى قير ، وتحذر الفرنساوية ، واستعدادهم وتأهبهم ، ونقل أمتعتهم إلى القلعة .

وفى تاسع عشره^(١) خرجت عساكر كثيرة بحمولهم وفرشهم وذهبوا إلى جهة الشرق ، وأشيع حضور عرصى العثمانية ، ووصولهم إلى العريش صحبة يوسف باشا الوزير .

وفيه^(٢) ، أصعدوا الشيخ السادات إلى القلعة من غير إهانة .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه^(٣) ، قبضوا أيضا على حسن أغا المحتسب^(٤) وأصعدوه إلى القلعة أيضا بشخص يخدمه فحبسوه بالبرج الكبير ، فأما الشيخ السادات فسأل الموكل به عن ذنبه وجرمه الموجب لحبسه ، فقال له : « لم يكن إلا الحذر من إثارة تلك الفتن فى البلد ، وإهانة العامة لبغضك الفرنسيس لما سبق لك منهم من الإيذاء ، وأما المحتسب فإن الشيخ البكرى والسيد أحمد الزرو ذهبا إلى قائمقام والى مسارى عسكر وتكلما فى شأنه ، فأجابهما : « بأن هذا لم يكن من شغلكما » ، وقيل للسيد أحمد : « إنك رجل تاجر وذاك أمير وليس من جنسك حتى تشفع فيه » ، فقال : « إننا محتاجون إليه لأجل مساعدته معنا فى قبض المليون ، ولانعرف له ذنبا بوجب حبسه ، لأنه ناصح فى خدمة الفرنسيس » ، فقالا على لسان

(١) ١٩ شوال ١٢١٥ هـ / ٥ مارس ١٨٠١ م . (٢) ١٩ شوال ١٢١٥ هـ / ٥ مارس ١٨٠١ م .

(٣) المحتسب : هو الشخص المكلف بمراقبة الأسواق ومنع الغش فى السلع ، أو عدم الالتزام بالأسعار ، والغش فى المكاييل والموازين ، والالتزام بالأداب العامة ، ويضبط المخالفين وينزل بهم العقاب المناسب ، وفى الأصل كان قاضيا ، وواضح من النص أن الذى كان متوليا هذا المنصب ، كان أحد الأغوات .

(٤) ٢٤ شوال ١٢١٥ هـ / ١٠ مارس ١٨٠١ م .

الترجمان: «الله يعلم ذنبه وسارى عسكر وهو أيضاً يعلم ذلك من نفسه»، ولما سجنوه لم يقلدوا مكانه غيره، فكان كتحذاه يركب مع الأغا وأمامهم الميزان ونوبة الحسبة .

وفيه^(١) ، نادوا فى الأسواق بالأمان وعدم الانزعاج من أمر الكرنيتيلة ، وأن من مات لا تحرق إلا ثيابه التى على بدنه لاغير ، وكان أشيع فى الناس ما تقدم ، وزادوا على ذلك حرق الدار التى يموت فيها أيضاً ، وأن قصدهم أيضاً عمل كرنيتيلة على البلد بتمامها ، فحصل من هذا المشاع فى الناس كرب عظيم ، ووهم جسيم ، فنودى بذلك ليسكن روع الناس .

وفى يوم الخميس سادس عشرينه^(٢) ، أرسل كبير الفرنسيس وطلب رؤساء الديوان والتجار فحضروا إلى منزله ، فأعلمهم أنه مسافر إلى بحرى ، وترك بمصر قائمقام بليار وجملة من العسكر والكتبة والمهندسين ، وأوصاهم بأن يكون نظرهم على البلد ، وكان فى العزم حبسهم رهينة ، فاستشار فى ذلك فافتضى رأيهم تأخير ذلك ، وركب من فوره مسافرا ولم يرجع من هذه السفرة إلى مصر ، وحضر الجماعة إلى الديوان واجتمعوا بالوكيل فوريه ، فأخبرهم أنه حضر إلى ناحية أبى قير طائفة من الإنكليز وصحبته طائفة من المالطية ، وأخرى نابلطية^(٣) ، وطلعو إلى قطعة أرض رخوة بين سلسولين من الماء ، وأن الفرنساوية محيطون بهم من كل جهة .

وفى سابع عشرينه^(٤) ، رجعت العساكر التى كانت توجهت إلى جهة الشرق بحمولهم وأثقالهم وصحبته سارى عسكر الشرقية رينه فسافروا من يومهم ولحقوا بكبيرهم برا وبحرا ، وأخبروا عنهم أنهم لم يزالوا سائرين حتى وصلوا إلى الصالحية^(٥) ، وأرسلوا هجانة إلى العريش ، فلم يجدوا أحدا ، فكروا راجعين ، وأشاعوا أن الجهة الشرقية لم يأت إليها أحد مطلقا ، وأصل الخبر أن سارى عسكر رينه ، كاشف القليوية والشرقية أخبره بعض عربان المويلح^(٦) بأنهم شاهدوا مراكب إنكليزية ترددت بالقلزم ، فأرسل بخبر ذلك إلى سارى عسكر منو ، ويقول له فى ضمن ذلك ، ويشير عليه بأن يتوجه صحبة جانب من العسكر ، ويحصن نواحي الإسكندرية ، خوفا من ورود الإنكليز تلك الناحية ، وأن رينه يتكفل له بمن يرد إلى ناحية الشرق ، وأكد عليه فى ذلك فأجابه سارى عسكر ، بقوله : « إن الإنكليز لا يأتون من هذه الناحية ، وأنهم يأتون من ساحل الشام ، ويأمره بالارتحال والذهاب

(١) ٢٤ شوال ١٢١٥ هـ / ١٠ مارس ١٨٠١ م . (٢) ٢٦ شوال ١٢١٥ هـ / ١٢ مارس ١٨٠١ م .

(٣) نابلطية : إيطاليون . (٤) ٢٧ شوال ١٢١٥ هـ / ١٣ مارس ١٨٠١ م .

(٥) الصالحية : انظر ، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٦) عربان المويلح : أى القبائل العربية التى كانت تقطن بالقرب من المويلح الميناء السعودى .

إلى الصالحية يربط فيها ، فتوانى فى الحركة » ، وأرسل إليه ثانيا بمعنى الجواب الأول ويحثه على تحصين ثغور الإسكندرية ، وترددت بينهما المراسلات فى ذلك ، ومضت أيام فيما بين ذلك ، فورد الخبر للفرنساوية بورود مراكب الإنكليز وتردادها تجاه الإسكندرية ، ثم رجوعها ، فكتب سارى عسكر منوا يقول لرينه : « إنهم تراءوا ليوهموا بأن قصدهم ورود الإسكندرية ، ثم غابوا وأنهم رجعوا ليطلعوا بناحية الطينة^(١) ، ويستحثه على الرحلة والذهاب إلى الصالحية ، فلم يسعه إلا الامتثال والارتحال ، وكتب إليه كتابا ، يقول فيه : « إنهم لا يريدون إلا ثغر الإسكندرية ، وإنما لم يسعهم الرياح ، فلا تغتر برجعهم ، وأنه رحل امتثالا للأمر ، ويشير عليه هو أيضاً بعدم تأخره عن الذهاب إلى الإسكندرية ، ويقبل إشارته فلم يستمع وتأخر عن ذلك ، ورحل رينه إلى جهة البركة^(٢) ، ولم يستعجل الذهاب ، ثم انتقل إلى الزوامل^(٣) ، ثم إلى بلبس^(٤) ، وفى كل يوم ووقت يرسل إليه سارى عسكر منو ، ويأمره بالذهاب إلى الصالحية ، وهو يتلكأ فى الرحيل ، ثم أرسل له آخر ، يقول له : « إنا وردت علينا أخبار بأن يوسف باشا الوزير متحرك إلى القسوم ويحتم عليه فى الرحيل إلى الصالحية » ، فعند ذلك جمع رينه سوارى عسكره وعرض عليهم ذلك ، وسفه رأيه وأن هذا الخبر لا أصل له ، وأنا أعلم أننا لانصل إلى الصالحية حتى يأتى الخبر بخلاف ذلك ، ويأتينا الأمر بالرجوع والذهاب إلى الإسكندرية ، فلا نستفيد إلا التعب والمشقة ، وارتحل بمن معه من غير استعجال ، فوصلوا إلى القرين^(٥) فى ثلاثة أيام وإذا بمراسلة سارى عسكر منو إلى رينه يخبره بأن الإنكليز وصلوا إلى أبى قير وطلعو إلى البر ، وتحاربوا مع أمير الإسكندرية ومن معه من الفرنساوية ، وظهروا عليهم ، ويستعجله فى الرجوع والذهاب إلى الإسكندرية ، فقال رينه : « هذا ما كنت أخمنه وأظنه » ، وارتحل راجعا وعدى على بر إنابة بعساكره ، وتقدم سارى عسكر منو وسبقه إلى الإسكندرية .

(١) الطينة : وردت فى معجم البلدان أنها بليدة ، تقع بين الفرما وتينس من أرض مصر ، كان بها قلعة لحماية الحدود ، لاتزال أثارها باقية على بعد ٣٤ كيلو مترا شرقى مدينة بورسعيد ، وإليها تنسب محطة الطينة إحدى محطات السكة الحديدية بين بورسعيد والقنطرة ، وهى من القرى المندسة .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ١ ص ٨٠ .

(٢) البركة : انظر ، ج ١ ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الزوامل : قرية حديثة ، تكونت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، من زمام نواحي : الغفارية وسلمنت ونشاص الوهيبى : التى تسمى اليوم أنشاص الرمل ، وهى إحدى قرى مركز بلبس ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٤) بلبس : انظر ، ص ٢١ ، حاشية رقم (١) .

(٥) القرين قرية قديمة ، وردت فى المصادر العربية القديمة وهى إحدى قرى مركز أبو حماد ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٧٠ - ٧١ ..

شهر القعدة سنة ١٢١٥^(١)

فى ثالثه^(٢) ، أمر وكيل الديوان أرباب الديوان بأن يكتبوا لسارى عسكر مكتوباً بالسلام ، ففعلوا ما أمروا به .

وفى سادسه^(٣) ، توفى محمد آغا مستحفظان مطعوناً ؛ مرض يوم السبت ، وتوفى ليلة الأحد ، فوضعه فى نعش وخرج به الحمالون لاغير وأمامه الطرادون ، ولم يعملوا له مشهداً ولا جماعة وكرتتوا داره وأغلقوها على من فيها ، ولم يقلدوا عوضه أحداً بل أذنوا لعبد العال أن يركب عوضاً عنه ، وذلك بمعونة نصر الله النصرانى ترجمان قائم مقام ، فاستقر عبد العال المذكور أغات مستحفظان ومحتسباً ، فكان ذلك من جملة النوادر والعبر ، فإن عبد العال هذا كان من أسافل العامة ، وكان أجيراً لبعض نصارى الشوام بخان الحمزاوى^(٤) يخدمه ، ثم توسط بمصطفى آغا السابق بسبب معرفته للنصارى المترجمين ، حتى تقدم بوساطته وقلدوه الأغاوية ، فجعله كتخداه ومشيره ، فلما تولى محمد آغا تقييد معه كما كان مع مصطفى آغا ، ولكن دون الحالة التى كان عليها مع ذلك لصلاحيه محمد آغا عن ذلك المقتول ، فلما توفى فى هذا الوقت ترك لعبد العال أمر المنصب لاشتغال الفرنساوية بما هو الأهم من انفتاح الحروب ، والطاعون ، وغير ذلك .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه^(٥) ، أشيع فى الناس وصول العثمانيين إلى ناحية غزة ، وأن جواليشهم^(٦) وصلوا إلى العريش ، وقدمت الهجانة إلى الفرنساوية بالخبر ، فلما كان عشاء تلك الليلة ، طلبوا المشايخ إلى الديوان ، فلما تكامل حضورهم حضر فوريه الوكيل وصحبته آخر من الفرنسيين من طرف قائم مقام ، فتكلم فوريه كلاماً كثيراً ليزيل عنهم الهم ويؤانسهم بزخرف القول ، كقوله «إنه يحب المسلمين ويميل بطبعه إليهم وخصوصاً العلماء وأهل الفضائل ، ويفرح لفرحهم ويغتم لغمهم ، ولا يحب لهم إلا الخير ، وسياسة الأحكام تقتضى بعض الأمور المخالفة للمزاج ، وأن سارى عسكر قبل ذهابه رسم لهم رسوماً ، وأمرهم بإجرائها والمشى عليها فى أوقاتها ، أو

(١) شهر ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٦ مارس - ١٤ أبريل ١٨٠١ م .

(٢) ٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٨ مارس ١٨٠١ م . (٣) ٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢١ مارس ١٨٠١ م .

(٤) خان الحمزاوى : أى الخان الذى كان قائماً بشارع الحمزاوى الذى يمتد من آخر شارع البندقانيين إلى أول شارع اللبودية وشارع الخطاب ، وطوله ١١٦ متراً .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٦٣ .

(٥) ٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٤ مارس ١٨٠١ م .

(٦) جواليش : الجاليش فى الفارسية بمعنى الحرب والمعركة ، وفى العربية العلم الكبير فى أعلاه خصلة من شعر

الحليل ، وتعنى كذلك طليعة الجند ، وهو المعنى المقصود هنا .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ - ٥٨ .

أنه عند سفره قصد أن يعوق المشايخ وأعيان الناس ويتركهم فى الترسيم رهينة عن المسلمين ، فلما ظهر له وتحقق أن الذين وردوا إلى أبى قير ليسوا من المسلمين ، وإنما هم إنكليزية ونابلمطية وأعداء للفرنساوية وللمسلمين أيضاً ، وليسوا من ملتهم حتى يخشى من ميلهم إليهم ، أو يتعصبوا من أجلهم ، والآن بلغنا أن يوسف باشا الوزير وعساكر العثمانية تحركوا إلى هذا الطرف فلزم الأمر لتعويق بعض الأعيان ، وذلك من قوانين الحروب عندنا بل وعندكم ، ولا يكون عندكم تكدر ولاهم بسبب ذلك ، فليس إلا الإعزاز والإكرام أينما كنتم ، والوكيل دائماً نظره معهم ، ولا يغفل عن تعليل مزاجهم فى كل وقت ويوم ثم انتهى الكلام ، وانقضى المجلس على تعويق أربعة أشخاص من المشايخ وهم : الشيخ الشرقاوى ، والشيخ المهدي ، والشيخ الصاوى ، والشيخ الفيومى ، فأصعدوهم إلى القلعة فى الساعة الرابعة من الليل مكرمين ، وأجلسوهم بجامع سارية^(١) ونقلوا إلى مكانهم الشيخ السادات ، فاستمر معهم بالمسجد ، وأمروا الأربعة الباقية من أعضاء الديوان وهم : البكرى ، والأمير ، والسرسى ، وكاتبه أن يكون نظره على البلد ، ويجتمعون بشيخ البلد ولا ينقطعون عنه ، وأن المشايخ المحجوزين لا خوف عليهم ولا ضرر ، وهم معززون مكرمون ، وأطلقوا لكل شيخ منهم خادماً يطلع إليه وينزل ليقضى له أشغاله وما يحتاج إليه من منزله ، والذي يريد من أحبائهم وأصحابهم زيارتهم يأخذ له ورقة بالأذن من قائمقام ويطلع بها فلا يمنع ، وكذلك أصعدوا إبراهيم أفندى كاتب البهار ، وأحمد بن محمود محرم ، وحسين قرا إبراهيم ، ويوسف باشا جوايش تفكجيان ، وعلى كتخدا يحيى أغات الجراكسة ، ومصطفى أغا أبطال ، وعلى كتخدا النجدلى ، ومحمد أفندى سليم ، ومصطفى أفندى جمليان ، ورضوان كاشف الشعراوى وغيرهم ، وأمروا المشايخ الباقية والذين لم يحبسوا بتقيدهم ونظرهم إلى البلد والعامه ، وأنهم يترددون على بليار قائمقام ويعلمونه بالأمور التى ينشأ عنها الشرور والفتن ، وأهمل ديوان المليون والمطالبة بثلثه ، وكذلك كسرة الفردة ، ونفس الله عن الناس ، وكذلك تسهيل فى أمر الكرنيتية وإجازة الأموات ، وعدم الكشف عليهم ، وتصديق الناس بما يخبرون به فى مرض من يموت ، وذلك لكثرة أشغالهم وحركاتهم وتحصنهم ، ونقل متاعهم وصناديقهم وفرشهم وذخائرهم إلى القلعة الكبيرة على الجمال والحمير ليلاً ونهاراً ، والطاعون متعلق فيهم ، ويموت منهم العدة الكثيرة فى كل يوم .

وفى حادى عشره^(٢) ، أفرجوا عن الشيخ سليمان الفيومى وأنزلوه من القلعة ليكون مع من لم يحبس ، وأمرهم الوكيل بالتقيد والحضور إلى الديوان على عادتهم ولا يهملونه ، فكانوا يحضرون ويجلسون حصّة يتحدثون مع بعضهم ، ولا يرد عليهم إلا

(١) جامع سارية : ينسب إلى سيدى سارية ، وهو بقلعة الجبل ، ويقره راوية الشيخ محمد الكمكى ، وبه منبر خشب ودكة وله منارة ومطهرة وأخوية وله أوقاف دارّة . مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ح ٥ ، ص ٣٩ .

(٢) ١١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠١ م .

القليل من الدعاوى، ثم ينصرفون إلى منازلهم، وكذلك أمر الشيخ أحمد العريشى القاضى، بأن يحضر ويجلس من غير سابقة له بذلك، وذلك حفظاً للناموس لاغير .

وفى ثالث عشره^(١)، نقل الكمشارى فوريه الوكيل متاعه إلى القلعة، وصعد إليها فلم ينزل، وأرسل إلى الشيخ سليمان الفيومى تذكرة^(٢) يأمره فيها بأن ينقل فراش المجلس، ويودعه فى مكان بداره ففعل ما أمره به، ولم يتركوا به إلا الحصر، وأمر بحضور أرباب الديوان على عادتهم، فكانوا يفرشون سجاجيدهم ويجلسون عليها حصة الجلوس، ثم ينصرفون .

وفى رابع عشره^(٣)، نقلوا حسن آغا المحتسب من البرج إلى جامع سارية صحبة المشايخ، وكذلك فوريه الوكيل جعل سكنه الجامع المذكور، وأظهر أن قصده مؤانستهم، وليس إلا لضيق مساكن القلعة، وازدحام الفرنسيين وكثرة ما نقلوه إليها من الأمتعة والذخائر والغلال والأحطاب، مع ما هدموه من أماكنها حتى أنهم سدوا أبواب الميدان وجعلوه من جملة حقوقها، فكانوا ينزلون إليه ويصعدون منه من باب السبع حدرات .

وفى تاسع عشره^(٤)، ورد مكتوب من كبير الفرنسيين من ناحية إسكندرية مؤرخ بثالث عشر القعدة^(٥) وهو جواب عن المكتوب المرسل إليه السابق ذكره .

وصورته بعد الصدر المعتاد : «من عبد الله جاك منو سر عسكر، أمير عام جيوش الفرنساوية بالشرق، ومظاهر حكومتها ببر مصر حالاً إلى كامل المشايخ والعلماء الكرام المقيمين بالديوان المنيف بمحروسة مصر أدام الله فضائلهم، ورد لنا مكتوبكم العزيز ورأينا بكامل السرور كل ما فصلتم لنا به، وثبت من مفهومنا صدق وداذك لنا ولعساكر دولة جمهور الفرنساوية، ودمتم حضراتكم وكافة أهلى مصر بالحمية والاستقامة الموعودة، ومعلوم على فضائلكم أن الله يهدى كلا، فما النصره إلا منه، ووضعت عليه اعتمادى وما توفيقى إلا به وبرسوله الكريم عليه السلام الدائم، وإن ابتغيت النصره فما هو إلا لسهولة خيراتى إلى بر مصر وسكان ولايتها، وخير أمور أهلها، والله تعالى يكون دائماً معكم ويكرم وجوهكم بالسلامة» .

(١) ١٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠١ م .

(٢) تذكرة : أى أمر .

(٣) ١٤ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠١ م .

(٤) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م .

(٥) ١٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠١ م .

وفيه^(١) ، سمع ونقل عن بعض الفرنسيين ، أنه وقع الحرب بين الفرنسيين والإنكليزية وكانت الهزيمة على الفرنسيين ، وقتل بينهم مقتلة كبيرة ، وانحازوا إلى داخل الإسكندرية ، ووقع بينهم الاختلاف ، واتهم منو ساري عسكر رينه وداماص ورآبه منهما مارآبه ، وكان سبباً لهزيمته فيما يظن ويعتقد ، فقبض عليهما وعزلهما من إمارتهما ، وذلك أن رينه وداماص لما ذهبا على الصورة المتقدمة ، ونظر رينه ، وأرسل من كشف على متاريس الإنكليز فوجدها في غاية الوضع والاتقان ، فاجتمعوا للمشورة على عاداتهم ، ودبروا بينهم أمر المحاربة ، فرأى ساري عسكر منو رأيه ، فلم يعجب رينه ذلك الرأي ، وأن فعلنا ذلك وقعت الغلبة علينا وإنما الرأي عندى كذا وكذا ووافقه على ذلك داماص وكثير من عقلائهم ، فلم يرض بذلك منو ، وقال : « أنا ساري عسكر ، وقد رأيت رأيى » ، فلم يسعهم مخالفته ، وفعلوا ما أمر به ، فوقعت عليهم الهزيمة وقتل منهم فى تلك الليلة خمسة عشر ألفاً ، وتنحى رينه وداماص ناحية ، ولم يدخلوا فى الحرب بعسكرهما فاغتاظ منو ونسبهما للخيانة والمخامرة عليه ، وتسفيههم لرآبه ، وأكد ذلك عنده أنهما لما حضر إلى الإسكندرية أخذاً معهما أثقالهما ، وما كان لهما بمصر لعلمهما عاقبة الأمر وسوء رأى كبيرهما فاشتد إنكاره عليهما ، وعزل عنهما العسكر وحبسهما ، ثم أطلقهما ونزلا إلى المراكب مع عدة من أكابرهم وسافرا إلى بلادهما ، وكان منو أرسل إلى بونابارته يخبر عن ورود الإنكليز ويستنجده ، فأرسل إليه عسكراً فصادفوا الجماعة المذكورين فى الطريق ، فأخبروهم عن الواقع وردوهم من أثناء الطريق ، وقد أشاروا لذلك فى بعض مكاتباتهم ، وأخبر أيضاً المخبرون أن الإنكليز أطلقوا حبوس المياه الملحة حتى أغرقت طرق الإسكندرية ، وصارت جميعها لجة ماء ، ولم يبق لهم طريق مسلك إلا من جهة العجمى^(٢) إلى البرية ، وأن الإنكليز تترسوا قبالهم من جهة الباب الغربى .

وفيه^(٣) ، ورد الخبر بأن حسين باشا القبطان ، ورد بعساكره جهة أبى قير ، وطلع عسكره من المركب إلى البر ، وقويت القرائن الدالة على صحة هذه الأخبار ، وظهرت لوائح ذلك من الفرنسيين مع شدة تجلدهم وكتمان أمرهم وتنميق كلامهم .

وفيه^(٤) ، سدوا باب البرقية المعروف بباب الغرب^(٥) ، وبنوه فضاق خناق الناس بسبب الخروج إلى القرافة بالأموات ، فكان الذى مدفته ببستان المجاورين يخرج بجنازته من باب النصر ، ويمرون بها من خلف السور المسافة الطويلة حتى يتتهو إلى مدفنتهم ، فحصل للناس مشقة شديدة وخصوصاً مع كثرة الأموات فكلم يوم الأحد

(١) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م . (٢) العجمى : انظر ، ص ٢ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م . (٤) ١٩ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٣ أبريل ١٨٠١ م .

(٥) باب البرقية المعروف بباب الغرب : انظر ، ص ٤٢ ، حاشية رقم (٤) .

حادى عشرينه^(١) ، بعض المشايخ قائمقام فى شأن ذلك فأرسل إلى قبطان الحطة ، ففتح باباً صغيراً من حائط السور جهة كفر الطماعين^(٢) على قدر النعش والحمالين والمشاة .

وفى ثانى عشرينه^(٣) ، سافر جماعة من أعيان الفرنساوية إلى جهة بحرى ، وهم استوف^(٤) الخازندار العام ، ومدبر الحدود ، وفوريه وكيل الديوان ، وشنانيا ومدبر أملاك الجمهور ، وبرنار وكيل دار الضرب ، وريج^(٥) خازندار دار الضرب ولا برت رئيس مدرسة المكتب ، وحافظ سجلاتهم وكتبهم ، وأخذوا معهم طائفة من رؤساء القبط وفيهم جرجس الجوهري ، وأشيع فى الناس بأن سفرهما لتقرير الصلح وليس كذلك . وفى ثالث عشرينه^(٦) ، توكل بحضور الديوان كمنارى يقال له جيران^(٧) .

وحضر يوم الجمعة سادس عشرينه^(٨) ، بصحبة كاتب سلسلة التاريخ محبنا الفاضل العمدة السيد إسماعيل المعروف بالخشاب ، وحضرة قاسم أفندى أمين الدين ، كاتب الديوان فلما استقر به الجلوس أخبر أنه ورد كتاب من كبيرهم جاك منو باللغة الفرنساوية مضمونه : « أنه مقيم بسكندرية وهو مؤرخ بعشرين القعدة »^(٩) ومثل ذلك من الكلام الفارغ .

وفيه^(١٠) ، قدم ثلاثة أنفار من العرب صحبة جماعة من الفرنسيين ، وذهبوا بهم إلى بيت قائمقام ، فاستفسر منهم فاختل كلامهم وتبين كذبهم فأمر بحبسهم .

وفيه^(١١) ، حضر جماعة من الفرنسيين من جهة الشرق ومعهم دواب كثيرة وآلات حرب ، ومروا فى شارع المدينة ومنعوا الناس من شرب الدخان خوفاً على البارود من النار ، ولم يعلم سبب قدومهم ، ثم تبين أنهم الذين كانوا محافظين بالصالحية ، وبعد أيام حضر أيضاً الذين كانوا بالقرين ، وكذلك الذين كانوا ببليس ، وناحية الشرق شيئاً بعد شئ .

(١) ٢١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

(٢) كفر الطماعين : حارة تقع على يسار شارع العلوة ، وكانت تعرف فى القرن الحادى عشر بالكفر الجديد ، وبها أربع حارات .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .

(٣) ٢٢ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٦ أبريل ١٨٠١ م . (٤) أستوف : وصحة الاسم Esteve .

(٥) ريج : وصحة الاسم Rigo . (٦) ٢٣ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٧ أبريل ١٨٠١ م .

(٧) جيران : Jirard . (٨) ٢٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٩) ٢٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م . (١٠) ٢٦ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م .

(١١) ٢٠ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٠١ م .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٥^(١)

فيه^(٢) ، حصل الاجتماع بالديوان ، وأخبر الوكيل أن كبيرهم قد بعث أخباراً بالأمس ، منها : أنه قد مات جماعة من كبار الإنكليز وأن أكثر عساكرهم مريضون بمرض الزحير والرمد ، وربما يحصل الصلح عن قريب ويرجعون إلى بلادهم ، وأن العطش مضارهم ، وبعثوا عدة مراكب لتأتيهم بالماء فتعذر عليهم ذلك ، ثم سأل عن أحوال البلد وسكون الرعية والغلال والأقوات ، فأجيب : « بأن البلد مطمئنة والرعية ساكنة والغلال موجودة » ، فقال : « لابد من اعتنائكم بجميع هذه الأمور الموجبة للراحة » .

وفيه^(٣) ، أشيع أن الإنكليز ومن معهم من العثمانية ملكوا ثغر رشيد^(٤) وأبراجها وحاربوا من كان بها من الفرنسيين حتى أجلوهم عنها ودخلوها .

وفى ذلك اليوم^(٥) ، قبضوا على نيف وستين من مغاربة الفحامين وطولون والغورية ونفوهم^(٦) ، وذلك من فعل عبد العال الأغا .

وفيه أمر بليار قائمقام بركوب أحد المشايخ صحبة عبد العال ويمرون بشوارع المدينة فكان يركب معه مرة الشيخ محمد الأمير ومرة الشيخ سليمان الفيومي وذلك لتطمئن الرعية .

وفى سادسه^(٧) ، قرئ مكتوب رعموا أنه حضر من سارى عسكر منو من جهة الإسكندرية .

وصورته بعد البسملة والجلالة والصدر المعتاد : « إلى حضرات كافة المشايخ والعلماء الكرام المستشارين بمحفل الديوان المنيف بمحروسة مصر ، ادام الله تعالى فضائلهم ، وما النصر إلا من الله ويشفاعة رسوله الكريم عليه السلام الدائم ، العساكر الفرنسية والإنكليزية هما إلى هذا الآن حصيران قبلهما ، فحطنا أطرافنا بمتاريس وخنادق لا تغلب ولا تهجن وغير ذلك ، يلزم نخبر حضراتكم لتهدية تمشياتكم ، ولأجل انتظامها أن سلطان الروسية المحمية أعلن بواسطة مرسله إلى حضرة السلطان سليم أذن الأمر إلى عساكره لأجل ما يتجانبوا ويتراووا ، ويخلو من

(١) ذو الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٢) ١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م . (٤) ثغر رشيد : ثغر مصرى على البحر الأبيض المتوسط .

(٥) ١ ذى القعدة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م .

(٦) مغاربة الفحامين وطولون والغورية :

(٧) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

بر مصر جميعاً ، وإلا لابد من السلطان الروسيات الجمعية الإقامة بالمحاربة بمعية مائة ألف عسكرية ضد العثمانية وضد قسطنطينية ، فبناء على ذلك أرسل السلطان سليم أوامره بفرمانه خطابيه إلى عساكره لتخليه بر مصر، ولكامل من بالبر المذكور لكى ، وثم ولكن ذهب الإنكليزية كفا للارتشاء بعض من مقدار العسكر العثمانية ، ويتقديم امثالهم إلى أوامر سلطانهم فأعلنوا وأخبروا كل ذلك إلى أهالى مصر، فانتظموا كما كنتم دائماً بالخير ، فاعمدوا واعتنوا بحماية وصيانة دولة الجمهور الفرنساوية ، والله تعالى يديم فضائلكم عن الإلهام بالخير والسلامات ، حرر فى الخامس والعشرين شهر جرمينال سنة تسعة الموافق لثلاثة ذى الحجة سنة ألف ومائتين وخمسة عشر «^(١)» وكتب بالفاظه وحروفه من خط منشئه لوماكا الترجمان ، ثم قال الترجمان : « إن الفرنساوى الذى حمل هذا الكتاب نقل لى عن سر عسكر أنه ناشر لكم ألوية الشكر على قيامكم بوظائفكم فدوموا على ذلك » ، فأجيب بالسمع والطاعة ، ثم إن بعض الحاضرين من المشايخ أخبر بأن رجلاً من المنوفية يقال : « له موسى خالده ، كان الفرنساوية أحسنوا إليه وقدموه على أقرانه ، فلما خرجوا من المنوفية أفسد فى البلاد وقطع الطريق ، ولا يتمكن أحد من أهل هذه الجهة أن يخرج من بلده لتحصيل معاشه ، وأنه قبض على الشيخ عابدين القاضى ، وصادره فى نحو ثلاثة آلاف ريال ، وكذلك صادر كثيراً من أغنياء منوف وغيرها ، وأخذ أموالهم ، فقال الوكيل «ستسكن الفتنة ويعاقب المفسدون» ثم أمر بكتابة مكاتيب ممضاة من مشايخ الديوان خطاباً للتجار والمتسبين ولمشايخ البلاد يأمرهم بإرسال الغلال والأقوات إلى مصر فكتبوا للمحلة الكبرى ومنوف والمنصورة والفشن وبنى سويف .

وفيه ^(٢) ، كتبوا جواباً من مشايخ الديوان لكبير الفرنسيين جواباً عن المكتوب المذكور آنفاً .

وفيه ^(٣) ، ذكر قائمقام بليار لبعض الرؤساء أنه إذا رجع سارى عسكر منصورا ، ودامت أهل البلد على طاعتهم وسكونهم رفع عنهم نصف المليون والظلم .

وفى عاشره ^(٤) أفرجوا عن ابن محرم التاجر بتوسل والديه بقائمقام بليار على مصلحة ألفين ريال فرانس .

وفيه ^(٥) ، خرج عبد العال إلى ناحية أبى زعبل ، ورجع ومعه ثلاثة أشخاص من الفلاحين ضرب عنق أحدهم .

(١) ٣ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠١ م . (٢) ١٠ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠١ م

(٣) ١٠ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠١ م (٤) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٥) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

وفي ثاني عشره^(١) ، قبض عبد العال على أناس من الغورية ، والصاغة ، ومرجوش وغيرهم ، وألزمهم بال وسئل عن ذلك ، فقال : « لم أفعله من قبل نفسى بل عن أمر من الفرنسييس » .

وفيه^(٢) ، حفروا خندقاً عند تلال البرقية^(٣) ، فكان الذين يخرجون بالأموات يصعدون بهم من فوق التل ، ثم يتزلون ويمرون على سقائه من الخشب على الخندق المحفور ، فحصل للناس غاية المشقة ، واتفق أن ميتاً سقط من على رقاب الحماليين وتدحرج إلى أسفل التل .

وفيه^(٤) ، ورد الخبر بموت مراد بيك بالوجه القبلى بالطاعون وكان موته رابع الشهر^(٥) ، ودفن بسوهاج عند الشيخ العارف ، وأقيم عزاءه عند زوجته الست نفيسة ، وبنّت له قبراً بمدفن على بيك وإسماعيل بيك بالقرافة بالقرب من قبة الإمام الشافعى رضى الله تعالى عنه ، وأُشيع نقله إليه ثم ترك ذلك وبطل ، وكان الفرنساوية عندما اصطالح معهم وأعطوه إمارة الصعيد رتبوا لزوجته المذكورة فى كل شهر مائة ألف فضة ، واستمرت تقبض ذلك حتى أخرج الفرنساوية جوابات إلى الأمراء المرادية يعزونها فى أستاذهم ، وتقريراً إلى عثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجى بأن يكون أميراً ورئيساً على خشداشيينه ، وعوضاً عن مراد بيك ويستمرّون على أمرتهم وطاعتهم .

وفيه^(٦) ، حضرت جوابات المراسلات التى أرسلت إلى البلاد ، بسبب الغلال والأقوات بأن المتسبين والتجار ، أجابوا بالسمع والطاعة ، غير أن المانع لهم قطاع الطريق ، وتعدى العرب ومنعهم السيل ، وأن أبواب البلدان مغلوقة بحيث لا يمكن الخروج منها ، فإذا أمنت الطرق حضر المطلوب وكلام هذا معناه ، وأما الساعى المرسل إلى المنصورة ، فإنه رجع من أثناء الطريق ، ولم يمكنه الوصول إليها لأن العساكر القادمة قد دخلوها وصارت فى حكمهم .

وفيه^(٧) ، أى فى هذا الشهر زاد أمر الطاعون ، وطعن مصطفى أغا أبطال بالقلعة ، فلما ظهر فيه ذلك رفعوه بطريق مهانة وأنزلوه إلى الكرنتيلة بباب العزب ، وألقوه بها ، ثم تكلم فى شأنه أرباب الديوان ، فأنزلوه إلى داره فمات بها ، وكذلك وقع لحسين قرا إبراهيم التاجر ، وعلى كتبخدا النجدلى ، وذلك فى أوائله^(٨) ، وفى كل يوم يموت من الفرنسييس الكائنين بالقلعة الثلاثون والأربعون ، ويتزلون بهم من كرنتيلة القلعة على

(١) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م . (٢) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .

(٣) تلال البرقية : انظر ، ص ٤٣ ، حاشية رقم (٢) . (٤) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .

(٥) ٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠١ م . (٦) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠١ م .

(٧) أول ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠١ م .

(٨) ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الأخشاب مثل الأبواب ، كل ثلاثة أو أربعة سواء يحملهم الحمالون وأمامهم اثنان من الفرنسيين يمنعون الناس ويباعدونهم عن القرب منهم إلى أن يخرجوا بهم من باب القرافة ، فيلقونهم في حفر عميقة قد أعدها الحفارون ، ويهيلون عليهم التراب حتى يعلوهم ، ثم يلقون صفاً آخر ويغطونهم بالتراب ، وهكذا حتى تمتلئ الحفرة ويبقى بينها وبين الأرض نحو الذراع ، فيكبسونها بالتراب والأحجار ، ويحفرون أخرى غيرها كذلك ، فيكون في الحفرة الواحدة اثنا عشر وستة عشر وأكثر فوق بعضهم البعض ، وبينهم التراب ، ويرمونهم بثيابهم وأغطيتهم وتواسيمهم التي في أرجلهم ، وذلك المكان الذي يدفنون به في العلوة الكائنة خارج مزار القادرية بين الطريقين الموصولين إلى جهة مزار الإمام الشافعي ، رضى الله عنه .

وفيه^(١) ، أنهى مشايخ الديوان تعرض عبد العال لمصادرة الناس وطلب المال بعد تأمينهم وتبشيرهم برفع نصف المليون عنهم ، فأجيبوا بأن ذلك على سبيل القرض لتعطل المال الميرى ، واحتياج العسكر إلى النفقة ، وقيل لهم أيضاً إن كان يمكنكم أن تكتبوا إلى البلاد بدفع الميرى رفعنا الطلب عن الناس ، فقالوا : « هذا غير ممكن لحصول البلاد في حيازة القادمين ، وقطع الطريق من وقوف العرب بها ، وعدم الانتظام ، وإنما القصد الملاطفة والرفق فإن وظيفتنا النصح والوساطة في الخير » .

وفي يوم الخميس سادس الحجة^(٢) حضر أستوف الخازندار وجرجس الجوهري ومن معهما من القبضة وغيرهم ، ما عدا الفرنسيين الذين ذهبوا معهم ، فأرسلت أوراق بحضور مشايخ الديوان والتجار والأعيان من الغد ، فلما كان في صبحها ، حصلت الجمعية وحضر الخازندار والوكيل ، وعبد العال وعلى أغا الوالى ، وبعض التجار كالسيد أحمد الزرو والحاج عبد الله التاودى شيخ الغورية ، والحاج عمر الملطيلي التاجر بخان الخليلي ، ومحمود حسن ، وكليمان الترجمان ، فتكلم إستوف وترجم عنه الترجمان بقوله : « إن سارى عسكر الكبير منو يقرئكم السلام ، ويشئ عليكم كثيراً ، وسينجلى هذا الحادث إن شاء الله تعالى ، ويقدم في خير ويرى أهل مصر ما يسرهم ، وقد هلك من الإنكليز خلق كثير ، وباقيهم أكثرهم مرمودون الأعين وبمرض الزحير ، وجاءت طائفة منهم إلى فرنساوية ، وانضموا إليهم من جوعهم وعطشهم ، ولتعلموا أن فرنساوية لم يسلموا في رشيد قهراً عنهم ، بل تركوها قصداً وكذلك أخيلينا دمياط لأجل أن يطمعوا ويدخلوا إلى البلاد وتتفرق عساكرهم ، فتمكن عند ذلك من استئصالهم ، ونخبركم أنه قد وردت إلى سكندرية مركب من فرنسا ، وأخبرت أن الصلح قد تم مع كامل القرانات^(٣) ماعدا الإنكليز فإنهم لم يدخلوا في الصلح ، وقصدتهم عدم سكون الحرب والفتن ، ليستولوا على

(١) ١٢ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠١ م . (٢) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٣) القرانات : الدول المعادية للدولة العثمانية من الدول الأوروبية .

أموال الناس، وأعلموا أن المشايخ المحبوسين بالقلعة وغيرهم لا بأس عليهم ، وإنما القصد من تعويقهم وحبسهم رفع الفتن والخوف عليهم ، وشرعية الفرنساوية اقتضت ذلك ولا يمكن مخالفتها ، ومخالفتها كمخالفة القرآن العظيم عندكم ، وقد بلغنا أن السلطان العثملى أرسل إلى عسكره بالكف عن الفرنساوية والرجوع عن قتالهم، فخالف عليه بعض السفهاء منهم، وخرجوا عن طاعته، وأقاموا الحرب بدون إذنه ، فأجابه بعض الحاضرين بقوله : «إن القصد حصول الراحة والصلح والفرنساوية عندنا أحسن حالاً من الإنكليز ، لأننا قد عرفنا أخلاقهم ، ونعلم أن الإنكليز إنما يريدون بانضمامهم إلى العثمانية تنفيذ أغراضهم فقط ، فإنهم يولون العثملى ويغرونه حتى يوقعوه فى المهالك ثم يتركونه كما فعلوا سابقاً » ، ثم قال الخازندار : « إن الفرنساوية لا يحبون الكذب، ولم يعهد عليهم ، فلازم أن تصدقوا كل ما أخبروكم به » ، فنقال بعض الحاضرين : «إنما يكذب الحشاشون والفرنساوية لا يأكلون الحشيش» ، ثم قال الخازندار : «إن وقع من أهل مصر فشل أو فساد عوقبوا أكثر من عام أول ، وأعلموا أن الفرنساوية لا يتركون الديار المصرية ولا يخرجون منها أبداً ، لأنها صارت بلادهم وداخله فى حكمهم ، وعلى الفرض والتقدير إذا غلبوا على مصر فإنهم يخرجون منها إلى الصعيد ، ثم يرجعون إليها ثانياً ، ولا يخطر فى بالكم قلة عساكرهم ، فإنهم على قلب رجل واحد وإذا اجتمعوا كانوا كثيراً » ، وطال الكلام فى مثل هذه التموهيات والخرافات وأجوبة الحاضرين بحسب مقتضيات، ثم قال الخازندار : «القصد منكم معاونة الفرنساوية ومساعدتهم وغلاق نصف المليون ، ونشفع بعد ذلك عند سارى عسكر فى فوات النصف الثانى ، حكم ما عرفكم قائمقام بليار ، فاجتهدوا فى غلاقه من الأغنياء واتركوا الفقراء» ، فأجابوا فى آخر الكلام بالسمع والطاعة، فقال : «لكن ينبغى التعجيل فإن الأمر لازم لأجل نفقة العسكر» ثم قال لهم : «ينبغى أن تكتبوا جواباً لسارى عسكر تعرفونه فيه عن راحة أهل البلد، وسكون الحال ، وقيامكم بوظائفكم، وهو إن شاء الله يحضر إليكم عن قريب » ، وانفض المجلس، وكتب الجواب المأمور به وأرسل .

وفيه^(١) ، ورد الخبر بوصول طاهر باشا الأرئودى بجملة من العساكر الأرئودية إلى أبى زعبل .

وفيه^(٢) ، خرج عدة من عساكر الفرنساوية وضربوا أربع قرى من الريف بعلة موالاة العرب وقطاع الطريق ، فنهبهم وحضروا إلى مصر بمتاعهم ومواشيهم .

وفيه^(٣) ، أرسل بليار قائمقام يطلب من الوجاقلية بقية ما عليهم من المال المتأخر

(١) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م . (٢) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٣) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

من فردة الملتزمين ، وقدره اثنا عشر ألف ريال ، وإن تأخروا عن الدفع أحاط العسكر ببيوتهم ونقلهم إلى أضيق الحبوس ، بل واستعمالهم فى شيل الأحجار فاعتذروا بضيق ذات يدهم وحبسهم ، فتصدر إليهم السيد أحمد الزرو ، وتشفع عند قائم مقام بأن يقوموا بدفع أربعة آلاف ريال ، ويؤجلوا بالباقي وينزلوا من القلعة لتحصيل ذلك ، فأجابه : وأنزل على أغا يحيى أغات الجراكسة ، ويوسف باشجاويش ، إلى بيت عبد العال وحبسهم بمكان بداره ، وحبس معهم مصطفى كتخدا الرزاز ، فكان يتهدهم ويرسل إليهم أعوانه ، يقولون لهم : «شهلوا ما عليكم وإلا ضربكم الأغا بالكراييج» ، فسبحان الفعال لما يريد ، فإن عبد العال هذا الذى يتهدهم ، ربما كان لا يقدر على الوصول إلى الوقوف بين يدى بعض أتباعهم فضلاً عنهم .

وفيه^(١) ، أحاط الفرنسيين بمنزل حسن أغا الوكيل المتوفى قبل تاريخه ، وذلك بسبب أنه وجد بيته غلام فرنساوى مختف أسلم وحلق رأسه ، وقبضوا على أحد خشداشينه وحبسوه ، لكونه علم ذلك ولم يخبر به .

وفيه^(٢) ، حضرت رسل من طرف عرضى الوزير لقائم مقام بليار ، فاجتمعوا به وخلا بهم ووجههم من ليلتهم ، فلما حصلت الجمعية بالديوان ، سئل الوكيل عن ذلك ، فقال : «نعم إنهم أرسلوا يطلبون الصلح» .

وفى ثامن عشره^(٣) ، أفرجوا عن إبراهيم أفندى كاتب البهار ، ليساعد فى قبض نصف المليون .

وفى رابع عشرينه^(٤) ، قبضوا على أبى القاسم المغربى شيخ رواق المغاربة ، وحبسوه بالقلعة ، بسبب أنه كان يتكلم فى بعض المجالس ، ويقول : «أنا شيخ المغاربة وأحكم عليهم» ، ويتباهى بمثل هذا القول ، فنقل عنه ذلك إلى عبد العال والفرنسيين وظنوا صحة قوله ، وأنه ربما أثار فتنة فقبضوا عليه وحبسوه ، وكذلك حبسوا محمد أفندى يوسف ثانى قلعة ، وآخر يقال له عبيد السكرى .

وفى خامس عشرينه^(٥) ، أبرروا مكتوباً وزعموا أنه حضر من سارى عسكرهم وقرئ بالديوان ، وصورته بعد الصدر : «خطابا إلى كافة العلماء والمشايخ الكرام بمعقل الديوان المنيف بحروسة مصر حالاً أدام الله تعالى فضائلهم ، ورد لنا مكتوبكم ، وانشرح قلبى من كل ما شهدتم لنا فيه بأنه يثبت عقلكم السليم ، وصدقكم وتقيد قلوبكم فى طارق الدستور ، فدوموا مهتدين بهذه المسلكة ، ولا بد

(١) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٤) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٨ مايو ١٨٠١ م .

(١) ٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠١ م .

(٣) ١٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٢ مايو ١٨٠١ م .

(٥) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٩ مايو ١٨٠١ م .

لفضائلكم من دولة جمهورنا كامل الوفاء من حسن رضا واطمئنان عليكم منها، ومن طرف عمدة أصحاب الجراءة والشجاعة حضرة القونصل أولها بونابارته، وعلى الخصوص من طرفنا، وكان ضد أوامري أن الستويان فوريه الذى كنت وصفته قرب فضائلكم، ترك ذلك الموضع توجهاً إلى إسكندرية ، وما تلك الفعلة إلا من نقص جسارته فى ذى الوقعة، فبدلناه جنب فضائلكم بالستويان جيران ، جل واجب الاستوصاء، لأجل عرضه وفضله ، وخصوصاً لأجل غيره وجسارته فلذلك هو كسب اعتمادى ، فاعتمدوا إلى كل ما هو قاتل بفضائلكم من جانبنا ، وبمنه وعونه تعالى عن قريب نواجهكم بمصر بخير وسلامة ، ودوموا حسب تدبيراتكم لتنظيم البلد، ومماسكة الطاعة بين الأمة الحامدة ، والسياسة بين غيرهم، وكذلك نرجو من رب الأجناد، بحرمة سيد العباد أن تشدوا قلوبكم توكلاً له ، لأن عوننا اسمه العظيم حرر فى ثلاثة عشر فلوريال سنة تسعة موافقاً لثمانية عشر ذى الحجة ألف ومائتين وخمسة عشر^(١) ممضى عبد الله جاك منو « انتهى بالفاظ وحروفه .

وفى سادس عشرينه^(٢) ، أعادوا فرش الديوان بأمر الوكيل جيران وذلك على حد قول القائل :

وَتَجَلَّدِي لِلشَّامَتَيْنِ أُرِيَهُمْ أَنِّى لِرَيْبِ الدَّهْرِ لَا أَتَضَعُّعُ

وفيه^(٣) ، أفرجوا عن محمد كاشف سليم الشعراوى بشفاعة حسين كاشف، وسافر إلى جهة الصعيد .

وفى ثامن عشرينه^(٤) ، وردت الأخبار بوصول ركاب الوزير يوسف باشا إلى مدينة بلييس وذلك يوم الجمعة رابع عشرينه^(٥) .

وفيه^(٦) ، أخبر وكيل الديوان أن سارى عسكر أرسل كتاباً إلى الست نفيسة بالتعزية، ورتب لها فى كل شهر مائة ألف نصف وأربعين ، وانقضت هذه السنة بحوادثها وما حصل فيها .

فمنها : توالى الهدم والخراب وتغيير المعالم، وتنويع المظالم، وعم الخراب خطة الحسينية خارج باب الفتوح والخروبى ، فهدموا تلك الأخطاط والجهات والحارات، والدروب والحمامات ، والمساجد والمزارات، والزوايا والتكايا، وبركة جنات^(٧) ومابها

(١) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٢) ٢٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٠ مايو ١٨٠١ م .

(٣) ٢٦ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٠ مايو ١٨٠١ م . (٤) ٢٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٢ مايو ١٨٠١ م .

(٥) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٨ مايو ١٨٠١ م . (٦) ٢٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٢ مايو ١٨٠١ م .

(٧) بركة جنات : بركة كانت تقع خارج باب الفتوح ، ولما عمّر خارج باب الفتوح عمر ما حول هذه البركة وسكنها الناس وتعرف ببركة جنات .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٦٣ .

من الدور والقصور المزخرفة، وجامع الجنبلاطية^(١) العظيم بباب النصر ، وما كان به من القباب العظام المعقودة من الحجر المنحوت المربعة الأركان الشبيهة بالأهرام ، والمنارة العظيمة ذات الهلالين، واتصل هدم خارج باب النصر بخارج باب الفتوح، وباب القوس إلى باب الحديد حتى بقي ذلك كله خراباً متصلاً واحداً ، وبقي سور المدينة الأصلية ظاهراً مكشوفاً، فعمروه ورَمَوْا ما تشعث منه، وأوصلوا بعضه ببعض بالبناء ورفعوا بنيانه في السعلو وعملوا عند كل باب كرائك وبدنات عظماً، وأبواباً داخلية وخارجية، وأخشاباً مغروسة بالأرض مشبكة بكيفية مخصوصة، وركزوا عند كل باب عدة من العسكر مقيمين وملازمين ليلاً ونهاراً، ثم سدوا باب الفتوح بالبناء، وكذلك باب البرقية، وباب المحروق ، وأنشئوا عدة قلاع فوق تلال البرقية ، ورتبوا فيها العساكر وآلات الحرب والذخيرة، وصهاريج الماء، وذلك من حد باب النصر إلى باب الوزير ، وناحية الصوة طولاً ، فمهدوا أعالي التلال وأصلحو طرقها ، وجعلوا لها مزالق وانحدارات لسهولة الصعود والهبوط بقياسات وتحريرات هندسية على زوايا قائمة ومنفرجة ، وبنوا تلك القلاع بمقادير بين أبعادها وهدموا أبنية رأس الصوة حيث الخطابة وباب الوزير تحت القلعة الكبيرة ، وما بذلك من المدارس القديمة المشيدة والقباب المرتفعة، وهدموا أعالي المدرسة النظامية ومنارتها، وكانت في غاية من الحسن وجعلوها قلعة، ونبشوا ما بها من القبور فوجدوا الموتى في توابيت من الخشب فظنوا داخلها دراهم، فكسروا بعضها فوجدوا بها عظام الموتى، فأنزلوا تلك التوابيت وألقوها إلى خارج ، فاجتمع أهل تلك الجهة وحملوها ، وعملوا لها مشهداً بجمع من الناس ودفنوها داخل التكية المجاورة لباب المدرج ، وجعلوا تلك المدرسة قلعة أيضاً بعد أن هدموا منارتها أيضاً ، وكذلك هدموا مدرسة القانيية. والجامع المعروف بالسبع سلاطين وجامع الجركسى^(٢) وجامع خوند بركة الناصرية خارج باب البرقية، وكذلك أبنية باب القرافة ومدارسها ومساجدها، وسدوا الباب ، وعملوا الجامع

(١) جامع الجنبلاطية : يقع بدرب الحجر، بناؤه بالحجر الآلة على هيئة شكل مستطيل، وله بابان عن يمين القبلة وشمالها ، وبه أربعة أعمدة من الرخام، وله منبر من الخشب الخروط ، ودكة للتبليغ ومنارة، وميضأة، ويجواره سبيل يعلوه مكتب . مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، ج ٤، ص ١٥٤ .

(٢) جامع الجركسى : يقع عند قرة ميدان تحت قلعة الجبل بالقرب من مسجد السيدة عائشة، وبه ضريحان يقال لأحدهما الجركسى ، وله منارة بدورين ، ومطهرة وسبيل ، مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، ج ٤، ص ١٥٩ .

الناصرى^(١) الملاصق له قلعة، بعد أن هدموا منارته وقبابه، وسدوا أبواب الميدان من ناحية الرميلى، وناحية عرب اليسار، وأوصلوا سور باب القرافة بجامع الزمر^(٢)، وجعلوا ذلك الجامع قلعة وكذلك عدة قلاع متصلة بالمجرة التى كانت تنقل الماء إلى القلعة الكبيرة، وسدوا عيونها وبواكيها وجعلوها سوراً بذاتها ولم يبقوا منها إلا قوصرة واحدة من ناحية الطيبى جهة مصر القديمة، جعلوها باباً ومسكاً وعليها الكرنك والغفر والعسكر الملازمين الإقامة بها، ولقبض المكس من الخارج والداخل، وسدوا الجهة المسلوكة من ناحية قنطرة السد بحاجز خشب مقفص، وعليه باب بقفل مقفص أيضاً، وعليه حرسجية ملازمون القيام عليه، وذلك حيث سواقى المجرة التى كانت تنقل الماء إلى القلعة، وحفروا خلف ذلك خندقاً.

وأما ما أنشأوه وعمروه من الأبراج والقلاع والحصون بناحية ثغر الإسكندرية، ورشيد، ودمياط، وبلاد الصعيد فشيء كثير جداً، وذلك كله فى زمن قليل.

ومنها: تخريب دور الأريكية وردم رصيفاتها بالأتربة، وتبديل أوضاعها وهدم خطة قنطرة الموسيقى^(٣)، وما جاورها من أول القنطرة المقابلة للحمام إلى البوابة المعروفة بالعتبة الزرقاء، حيث جامع أربك، وما كان فى ضمن ذلك من الدور والخوانيت والوكائل، وكؤم الشيخ سلامة فيسلك المارمن على القنطرة فى رحبة متسعة ينتهى إلى رحبة الجامع الأريكى، وهدموا بيت الصابونجى، ووصلوه بجسر عريض ممتد ممد حتى ينتهى إلى قنطرة الدكة، وفى متوسط ذلك الجسر ينعطف جسر آخر إلى جهة اليسار عند بيت الطويل المهدوم، وبيت الألفى، حيث سكن سارى عسكر ممتد ذلك الجسر إلى قنطرة المغربى، ومنها يمتد إلى بولاق على خط مستقيم إلى ساحل البحر، حيث موردة التبن والشون، وزرعوا بحافتيه السيسبان والأشجار، وكذلك برصيفات الأريكية، وهدموا المسجد المجاور لقنطرة الدكة مع ما جاوره من الأبنية والغيطان، وعملوا هناك بوابة وكرنكا وعسكراً مسلزمين الإقامة والوقوف ليلاً ونهاراً، وذلك عند سكن بليار قائمقام وهى دار جرجس الجوهري وما جاوره، وكان فى عزمهم إيصال ما انتهوا إلى هدمه بقنطرة الموسيقى إلى سور باب

(١) الجامع الناصرى: عمره القاضى فخر الدين محمد بن فضل الله، ناظر الجيش باسم السلطان الملك الناصر حسن محمد بن قلاوون، وأبتدأ فى عمارته ٩ محرم ٧١١ هـ / ٢٨ مايو ١٣١١ م، وانتهت عمارته فى ٨ صفر ٧١٢ هـ / ١٥ يونيو ١٣١٢ م، وله أربعة أبواب، و ٣٧ عموداً، منها عشرة من صوان فى غاية السلم والطول، ويقع بشاطئ النيل. مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، ج ٥، ص ٣٠١.

(٢) جامع الزمر: يقع بالقرافة الصغرى، وله منارة كبيرة، وفى جهته القبلى مساكن، ونجابه جملة من المدافن. مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، ج ٥، ص ١٧.

(٣) قنطرة الموسيقى: أنشأها الأمير عز الدين موسك قريب السلطان صلاح الدين على الخليج الكبير، يتوصل إليها من باب الخوخة وباب القنطرة، ويمر فوقها إلى بر الخليج الغربى. المقرئى، تقي الدين أبى العباس أحمد بن على: المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٧.

البرقية ، ويهدمون من حد حمام الموسيقى ، حتى يتصل المهذوم بناحية الأشرفية ، ثم إلى خان الخليلى إلى اسطبل الطارمة المعروف الآن بالشنوانى ، إلى ناحية كفر الطماعين ، إلى البرقية ، ويجعلون ذلك طريقاً واحداً متسعاً وبحافته الحوانيت والخانات ، وبها أعمدة وأشجار وتكايب وتعاريش وبساتين من أولها إلى آخرها من حد باب البرقية إلى بولاق ، فلما انتهوا فى الهدم إلى قنطرة الموسيقى تركوا الهدم ، ونادوا بالمهلة ثلاثة أشهر ، وشرعوا فى أبنية حوائط بحافتى القنطرة ، ومعاطف ومزالق إلى حارة الأفرنج وحارة النباقة ، وذلك بالحجر النحت المتقن الوضع وكذلك عمروا قناطر الخليج المتهدمة داخل مصر وخارجها على ذلك الشكل مثل : قنطرة السد ، والقنطرة التى بين أراضى الناصرية وطريق مصر القديمة ، وقنطرة الليمون وقنطرة قديدار^(١) ، وقنطرة الأوز^(٢) ، وغير ذلك ، ثم فاجأهم حادث الطاعون ، ووصول القادمين ، فتركوا ذلك ، واشتغلوا بأمور التحصين ، وسيأتى تمة ذلك .

ومنها : توالى خراب بركة الفيل ، وخصوصاً بيوت الأمراء التى كانت بها ، وأخذوا أخشابهما لعمارة القلاع ، ووقود النيران والبيع ، وكذلك ما كان بها من الرصاص والحديد والرخام ، وكانت هذه البركة ، من جملة محاسن مصر ، وفيها يقول أبو سعيد الأندلسى ، وقد ذكر القاهرة : « وأعجبنى فى ظاهرها بركة الفيل ، لأنها كالبدر والمناظر فوقها كالنجوم ، وعادة السلطان أن يركب فيها بالليل ، ويسرح أصحاب المناظر على قدر همهم وقدرتهم ، فيكون بذلك لها منظر عجيب ، وفيها أقول :

انظرُ إلى بركة الفيل التى اُكْتَنَفَتْ بها المناظرُ كالأهدابِ للبَصْرِ
كأنما هى والأبصارُ ترمقُهَا كواكبٌ قد أداروها على القَمَرِ

ونظرت إليها وقد قابلتها الشمس بالغدو فقلت :

انظرُ إلى بركة الفيل التى نَحَرَتْ لها الغزاةُ نَحْرًا مِنْ مَطالِعِهَا
وخلَّ طَرَفُكَ مُحْفُوفًا بِبَهْجَتِهَا تهيمُ وجدًا وجبًا فى بدائعِهَا

وتخرب أيضاً جامع الرويعى ، وجعلوه خمارة ، وبعض جامع عثمان كتحدا القزدغلى الذى بالقرب من رصيف الخشاب ، وجامع خير بك^(٣) حديد الذى بدرب

(١) قنطرة قديدار : تقع على الخليج الناصرى ، يتوصل إليها من باب اللوق ، ويمشى فوقها إلى بر الخليج الناصرى .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(٢) قنطرة الأوز : قنطرة على الخليج الكبير ، يتوصل إليها من الحسينية ، ويسلك من فوقها إلى أراضى البعل ، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م .

المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(٣) جامع خاير بك : أنشأه الأمير خاير بك فى سنة ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م ، بالخرىكية جهة باب الوزير ، وبه ضريح منشئه ، وبعض قبور . مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٢٨ .

الحمام^(١) بقرب بركة الفيل ، وجامع البنهاوى^(٢) والطرطوشى والعدوى^(٣) وهدموا جامع عبد الرحمن كتبخدا ، المقابل لباب الفتوح حتى لم يبق به إلا بعض الجدران ، وجعلوا جامع أربك سوقاً لبيع أقلام المكوس .

ومنها : أنهم غيروا معالم المقياس ، وبدلوا أوضاعه ، وهدموا قبتة العالية ، والقصر السديع الشاهق ، والقاعة التى بها عمود المقياس ، وبنوها على شكل آخر لا بأس به ، لكنه لم يتم ، وهى على ذلك باقية إلى الآن ، ورفعوا قاعدة العمود العليا ذراعاً ، وجعلوا تلك الزيادة من قطعة رخام مربعة ، ورسموا عليها من جهاتها الأربع قراريط الذراع .

ومنها : أنهم هدموا مساطب الخوانيت التى بالشارع ، ورفعوا أحجارها مظهرين أن القصد بذلك توسيع الأزقة لمرور العربات الكبيرة التى ينقلون عليها المتاع ، واحتياجات البناء من الأحجار والجبس والجير وغيره ، والمعنى الخفى الشافى خوفاً من التاريس بها عند حدوث الفتن كما تقدم ، وكانوا وصلوا فى هدم المساطب إلى باب زويلة ومن الجهة الأخرى إلى عطفة مرجوش فهدموا مساطب خط قناطر السباع ، والصليبة ، ودرب الجماميز ، وباب سعادة ، وباب الخرق إلى آخر باب الشعرية ، ولو طال الحال لهدموا مساطب العقادين ، والغورية ، والصاغة ، والنحاسين إلى آخر باب النصر ، وباب الفتوح ، فحصل لأرباب الخوانيت غاية الضيق لذلك ، وصاروا يجلسون فى داخل فجوات الخوانيت مثل الفيران فى الشقوق ، وبعض الزوايا والجوامع والرباع التى درجها خارج عن سمت حائط البناء لما هدموا درجه ، وبسطته ، بقى باب مدخله معلقاً ، فكانوا يتوصلون إليه بدرج من الخشب مصنوع يضعونه وقت الحاجة ويرفعونه بعدها ، وذلك عمل كثير .

ومنها : تبرج النساء ، وخروج غالبهن عن الحشمة والحياء وهو أنه لما حضرا الفرنسيين إلى مصر ومع البعض منهم نساؤهم ، كانوا يمشون فى الشوارع مع نسائهم وهن حاسرات الوجوه لابسات الفستانات والمناديل الحرير الملونة ، ويسدلن على

(١) درب الحمام : درب يفرع من شارع درب القزازين ، وبآخر درب الحمام زاوية صغيرة تعرف بزاوية الشيخ عطية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ .

(٢) جامع البنهاوى : يقع بشارع الحسينية على يمين السالك من باب الفتوح إلى البغالة والخليج الكبير ، وبه ضريح الشيخ على البنهاوى ، احترق ١٢١٣ هـ / ١٧٩٩-٩٨ م ، وجدده حسن الجميلى رئيس المراكب بالإسكندرية . مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ١٤٢ .

(٣) جامع العدوى : يقع خارج باب الشعرية الكبير ، بجوار قنطرة الخليج المعروفة بقنطرة العدوى ، وبه ضريح الشيخ عيسى العدوى ، وضريح الشيخ الحروى . مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٥ ، ص ١١٥ .

مناكبهن الطرح الكشميرى والمزركشات المصبوغة ، ويركبن الخيول والحمير ، ويسوقونها سوقاً عنيفاً مع الضحك والقهقهة ، ومداعبة المكارية معهم وحرافيش العامة ، فمالت إليهم نفوس أهل الأهواء من النساء الأسافل والفواحش ، فتداخلن معهم لخضوعهم للنساء وبذل الأموال لهن ، وكان ذلك التداخل أولاً مع بعض احتشام وخشية عار ، ومبالغة فى إخفائه ، فلما وقعت الفتنة الأخيرة بمصر ، وحاربت الفرنسيين بولاق وفتكوا فى أهلها ، وغنموا أموالها وأخذوا ما استحسنته من النساء والبنات صرن مأسورات عندهم ، فزيوهن بزى نسايتهم وأجروهن على طريقهن فى كامل الأحوال ، فخلع أكثرهن نقاب الحياء بالكلية ، وتداخل مع أولئك المأسورات غيرهن من النساء الفواجر ، ولما حل بأهل البلاد من الذل والهوان وسلب الأموال واجتماع الخيرات فى حوز الفرنسيين ومن والاهم ، وشدة رغبتهم فى النساء ، وخضوعهم لهن وموافقة مرادهن ، وعدم مخالفة هواهن ولو شتمته أو ضربته بتاسومتها^(١) ، فطرحن الحشمة والوقار والمبالاة والاعتبار ، واستملن نظراءهن واختلسن عقولهن لميل النفوس إلى الشهوات ، وخصوصاً عقول القاصرات ، وخطب الكثير منهم بنات الأعيان وتزوجوهن رغبة فى سلطانهم ونوالهم فيظهر حالة العقد الإسلام ، وينطق بالشهادتين لأنه ليس له عقيدة يخشى فسادها ، وصار مع حكام الأخطاط منهم النساء المسلمات متزييات بزيتهم ، ومشوا معهم فى الأخطاط للنظر فى أمور الرعية والأحكام العادية ، والأمر والنهى والمناداة ، وتغشى المرأة بنفسها أو معها بعض أترابها وأضيافها على مثل شكلها ، وأمامها القواصة والخدم ، ويأيديهن العصى ، يفرجون لهن الناس مثل ماير الحاكم ، ويأمرن وينهين فى الأحكام .

ومنها : أنه لما أوفى النيل أذرعه ودخل الماء إلى الخليج وجرت فيه السفن ، وقع عند ذلك من تبرج النساء واختلاطهن بالفرنسيين ومصاحبتهم لهن فى المراكب والرقص والغناء ، والشرب فى النهار والليل فى الفوانيس والشموع الموقدة ، وعليهن الملابس الفاخرة ، والحلى والجواهر المرصعة ، وصحبتهن آلات الطرب وملاحو السفن ، يكثر من الهزل والمجون ، ويتجاوبون برفع الصوت فى تحريك المقاديف ، بسخيف موضوعاتهم ، وكثائف مطبوعاتهم ، وخصوصاً إذا دببت الحشيشة فى رؤوسهم ، وتحكمت فى عقولهم ، فيصرخون ويطلبون ويرقصون ويزمرون ، ويتجاوبون بمحاكاة ألفاظ الفرنساوية فى غنائهم ، وتقليد كلامهم شئ كثير .

وأما الجوارى السود فإنهن لما علمن رغبة القوم فى مطلق الأنثى ، ذهبن إليهم أفواجا ، فرادى وأزواجا ، فنططن الحيطان ، وتسلقن إليهم من الطيقان ودلوهم على مخبات أسيادهن ، وخبايا أموالهم ومتاعهم ، وغير ذلك .

(١) التاسومة : الخلاء أو الشبشب .

ومنها : أن يعقوب القبطى ، لما ظاهر مع الفرنساوية ، وجعلوه ، سارى عسكر القبطة جمع شبان القبط ، وحلق لحاهم وزياهم بزي مشابه لعسكر الفرنساوية ، مميزين عنهم بقبع يلبسونه على رؤوسهم مشابه لشكل البرنيطة ، وعليها قطعة فروة سوداء من جلد الغنم فى غاية البشاعة ، مع ما يضاف إليها من قبج صورهم ، وسواد أجسامهم وزفارة أبدانهم ، وصيرهم عسكره وعزوته ، وجمعهم من أقصى الصعيد ، وهدم الأماكن المجاورة لحارة النصارى التى هو ساكن بها خلف الجامع الأحمر^(١) وبني له قلعة وسورها بسور عظيم ، وأبراج وباب كبير يحيط به بدنان عظام ، وكذلك بنى أبراجاً فى ظاهر الحارة جهة بركة الأزبكية ، وفى جميع السور المحيط والأبراج طيقاناً للمدافع وبنادق الرصاص على هيئة سور مصر الذى رمه الفرنساوية ، ورتب على باب القلعة الخارج والداخل عدة من العسكر الملازمين للوقوف ليلاً ونهاراً ، وبأيديهم البنادق على طريق الفرنساوية .

ومنها : قطعهم الأشجار والنخيل من جميع البساتين والجنان الكائنة بمصر ويولاى ومصر القديمة والروضة وجهة قصر العينى ، وخارج الحسينية ، وبساتين بركة الرطلى وأرض الطبالة^(٢) ، وبساتين الخليج ، بل وجميع القطر المصرى ، كالشرقية ، والغربية ، والمنوفية ، ورشيد ، ودمياط ، كل ذلك لاحتياجات عمل القلاع ، وتحصين الأسوار فى جميع الجهات ، وعمل العجل والعربات والمتاريس ووقود النار ، وكذلك المراكب والسفن ، وأخذ أخشابها أيضاً مع شدة الاحتياج إليها ، وعدم إنشاء الناس سفناً جديدة لفقرهم ، وعدم الخشب والزفت والقار والحديد وباقى اللوازم ، حتى أنهم حال حلولهم الديار المصرية ، وسكنهم بالأزبكية كسروا جميع القنج^(٣) والأغربة^(٤) التى كانت موجودة تحت بيوت الأعيان بقصد التنزه ، وكذلك ما كان ببركة الفيل ، وبسبب ذلك شحّت البضائع ، وغلت الأسعار ، وتعطلت الأسباب ، وضاعت المعاش ، وتضاعفت أجر حمل التجارات فى السفن لقلتها .

ومنها : هدم القباب والمدافن الكائنة بالقرافة تحت القلعة ، خوفاً من تترس المحاربين بها ، فكانوا يهدمون ذلك بالبارود على طريقة اللغم ، فيسقط المكان بجميع

(١) الجامع الأحمر : يقع بالأزبكية فى حارة القبيلة ، قريباً من ميدان الأزبكية ، وهو جامع قديم ، جدده الأمير سليمان أغا السلحدار ، وباعلى واجهته لوح رخام فيه آيات قرآنية ، وتاريخ التجديد غرة محرم ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ م . وأوقف عليه أوقافاً . مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ١١٣-١١٤ .

(٢) أرض الطبالة : كانت تقع على جانب الخليج الغربى بجوار خط المقس ، وكانت من أحسن متنزهات القاهرة ، وموقعها اليوم المنطقة التى تحده من الشمال والغرب بشارع الظاهر ، ومن الجنوب بشارع الفجالة ، ومن الشرق بشارع الخليج المصرى .

ركى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٩ - ١٠ .

(٣) القنج : نوع من السفن الصغيرة

(٤) الأغربة : نوع من السفن التى كانت تسير بالنيل .

أجزائه من قوة البارود وانجباسه فى الأرض ، فيسمع له صوت عظيم ودوى ، فهدموا شيئاً كثيراً على هذه الصورة ، وكذلك أزالوا جانباً كبيراً من الجبل المقطم بالبارود من الجهة المحاذية للقلعة ، خوفاً من تمكن الخصم منها ، والرمى على القلعة .

ومنها : زيادة النيل الزيادة المفرطة التى لم يعهد مثها فى هذه السنين ، حتى غرقت الأراضى ، وحوصرت البلاد ، وتعطلت الطرق ، فصارت الأرض كلها لجة ماء ، وغرق غالب البلاد التى على السواحل ، فتهدم من دورها شئ كثير ، وأما المدينة فإن الماء جرى من جهة الناصرية إلى الطريق السلوكية ، وطفح من بركة الفيل إلى درب الشمسى وطريق قنطرة عمر شاه .

ومنها : استمرار انقطاع الطرق ، وأسباب المتاجر ، وغلو البضائع المجلوبة من البلاد الرومية والشامية والهندية والحجازية والمغرب حتى غلت أسعار جميع الأصناف ، وانتهى سعر كل شئ إلى عشرة أمثاله ، وزيادة على ذلك ، فبلغ الرطل الصابون إلى ثمانين نصفاً واللوزة الواحدة بنصفين ، وقس على ذلك ، وأما الأشياء البلدية فإنها كثيرة وموجودة وغالبها يباع رخيصاً مثل : السمن والعسل النحل والأرز والغلال وخصوصاً الأرز ، فإنه يبع فى أيامهم بخمسائة نصف فضة الأردب ، وكانت النصارى باعة العسل النحل يطوفون به فى بلاليص محملة على الحمير ، ينادون عليه فى الأزقة بأرخص الأثمان .

ومنها : وقوع الطاعون بمصر والشام ، وكان معظم عمله ببلاد الصعيد ، أخبرنى صاحبنا العلامة الشيخ حسن المعروف بالعطار المصرى نزيل أسيوط مكاتبة ونصه : «ونعرفكم ياسيدى أنه قد وقع فى قطر الصعيد طاعون ، لم يعهد ولم نسمع بمثله ، وخصوصاً ما وقع منه بأسيوط ، وقد انتشر هذا البلاء فى جميع البلاد شرقاً وغرباً ، وشاهدنا منه العجائب فى أطواره وأحواله ، وذلك أنه أباد معظم أهل البلاد ، وكان أكثره فى الرجال سيما الشبان والعظماء ، وكل ذى منقبة وفضيلة ، وأغلقت الأسواق ، وعزت الأكفان ، وصار المعظم من الناس بين ميت ومشيع ومريض وعائد حتى أن الإنسان لا يدرى بموت صاحبه أو قربه إلا بعد أيام ، ويتعطل الميت فى بيته من أجل تجهيزه ، فلا يوجد النعش ولا المغسل ، ولا من يحمل الميت إلا بعد المشقة الشديدة ، وإن أكبر كبير إذا مات لا يكاد يمشى معه ما زاد على عشرة أنفار تكتوى ، ومات العلماء والقراء ، والمثتمون ، والرؤساء ، وأرباب الحرف ، ولقد مكثت شهراً بدون خلق رأسى لعدم الخلاق ، وكان مبدأ هذا الأمر من شعبان^(١) وأخذ فى الزيادة فى شهر ذى القعدة^(٢) والحجة^(٣) حتى بلغ النهاية القصوى ، فكان يموت كل يوم من

(٢) شعبان ١٢١٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٠ - ١٥ يناير ١٨٠١ م.

(٣) ذو القعدة ١٢١٥ هـ / ١٦ مارس - ١٤ أبريل ١٨٠١ م . (٤) ٢٨ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٢ مايو ١٨٠١ م .

أسيوط خاصة زيادة على الستمائة، وصار الإنسان إذا خرج من بيته لا يرى إلا جنازة أو مريضاً، أو مشتغلاً بتجهيز ميت، ولا يسمع إلا نائحة أو باكية، وتعطلت المساجد من الأذان، والإمامة لموت أرباب الوظائف، واشتغال من بقي منهم بالمشي أمام الجنائز والسبح والسهر، وتعطل الزرع من الحصاد، ونشف على وجه الأرض، وأبادته الرياح لعدم وجدان من يحصده، وعلى التخمين أنه مات الثلثان من الناس، هذا مع سعى العرب في البلاد بالفساد والتخويف، بسبب خلو البلاد من الناس والحكام، إلى أن قال: «ولو شئت أن أشرح لك ياسيدي ما حصل من أمر الطاعون للملات الصحف مع عدم الإبقاء وتاريخه ثامن عشرين الحجة سنة تاريخه^(١)».

وأما من مات في هذه السنة من الأعيان

مات، الإمام الألعى والذكي اللوذعي، من عجت طيبته بماء المعارف، وتأخت طبيعته مع العوارف، العملة العلامة، والنحرير الفهامة، فريد عصره، ووحيد دهره الشيخ محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم الخالدي الشافعي، الشهير بابن الجوهري، وهو أحد الأخوة الثلاثة، وأصغرهم ويعرف هو بالصغير، ولد سنة إحدى وخمسين ومائة وألف^(٢) ونشأ في حجر والده في عفة وصون وعفاف، وقرأ عليه وعلى أخيه الأكبر الشيخ أحمد بن أحمد وعلى الشيخ خليل المغربي، والشيخ محمد الفرماوي وغيرهم من فضلاء الوقت، وأجازه الشيخ محمد الملوي بمافي فهرسته، وحضر دروس الشيخ عطية الأجهوري في الأصول والفقه وغير ذلك، فلازمه وبه تخرج في الإلقاء، وحضر الشيخ على الصعيدي والبراوي، وتلقى عن الشيخ الوالد حسن الجبرتي كثيراً من العلوم، ولزم التردد عليه والأخذ منه مع الجماعة ومنفرداً، وكان يحبه ويميل إليه، ويقبل بكلية عليه، وحج مع والده في سنة ثمان وستين^(٣) وجاور معه، فاجتمع بالشيخ السيد عبد الله أميرغني، صاحب الطائف، واقتبس من أنواره واجتني من ثماره، وكان آية في الفهم والذكاء والغوص، والاقتدار على حل المشكلات، وأقرأ الكتب وألقى الدروس بالأشرفية، وأظهر التعفف والانجماع عن خلطة الناس، والذهاب والترداد إلى بيوت الأعيان والتزهد عما يأيديهم، فأحبه الناس وصار له أتباع ومحبون وساعده على ذلك الغنى والثروة، شهرة والده، وإقبال الناس عليه ومدحتهم له، وترغيبهم في زيارته، وتزوج بنت الخواجا الكريمي، وسكن بدارها المجاورة لبيت والده بالأريكية، واتخذ له مكاناً خاصاً بمنزل والده يجلس فيه في أوقات، وكل من حضر عند أبيه في حال انقطاعه من الأكابر أو من غيرهم للزيارة أو للتلقى يأمره بزيارة ابنه المترجم، والتلقى

(١) ذو الحجة ١٢١٥ هـ / ١٥ أبريل - ١٣ مايو ١٨٠١ م.

(٢) ١١٥١ هـ / ٢١ أبريل ١٧٣٨ - ٩ أبريل ١٧٣٩ م.

(٣) ١١٦٨ هـ / ١٨ أكتوبر ١٧٥٤ - ٦ أكتوبر ١٧٥٥ م.

عنه ، وطلبهم الدعاء منه ويحكى لهم عنه مزايا وكرامات ، ومكاشفات ومجاهدات وزهديات ، فازداد اعتقاد الناس فيه ، وعاشر العلماء والفضلاء من أهل عصره ومشايخه ، وقرنائه وتردد عليهم ، ويبيتون عنده ويطعمهم ويكرمهم ويتنزه معهم فى أيام النيل مع الحشمة والكمال ، ومجانبة الأمور المخلة بالمروءة ، ولما مات أخوه الكبير الشيخ أحمد ، وقد كان تصدر بعد والده فى إلقاء الدروس أجمع الخاص والعام على تقدم المترجم فى إلقاء الدروس فى الأزهر ، والمشهد الحسينى فى رمضان ، فامتنع من ذلك ، وواظب على حالة انجماعه وطريقته وإملائه الدروس بالأشرفية ، وحج فى سنة سبع وثمانين ومائة وألف^(١) ، وجاور سنة وعقد دروساً بالحرم ، وانتفع به الطلبة ، ثم عاد إلى وطنه ، وزاد فى الانجماع والتحجب عن الناس فى أكثر الأوقات ، فعظمت رغبة الناس فيه ورد هداياهم مرة بعد أخرى ، وأظهر الغنى عنهم ، فازداد ميل الناس إليه ، وجبلت قلوبهم على حبه ، واعتقاده وتردد الأمراء وسعوا لزيارته أفواجا ، وربما احتجب عن ملاقاتهم ، وقلد بعضهم بعضاً فى السعى ، ولم يعهد عليه أنه دخل بيت أمير قط أو أكل من طعام أحد قط إلا بعض أشياخه المتقدمين ، وكانت شفاعته لا ترد عند الأمراء والأعيان مع الشكيمة والصدع بالأمر والمناصحة فى وجوههم إذا أتوا إليه ، وازدادت شهرته وطار صيته ، ووفدت عليه الوفود من الحجاز والمغرب والهند والشام والروم ، وقصدوا زيارته والتبرك به ، وحج أيضاً فى سنة تسع وتسعين^(٢) ، لما حصلت الفتنة بين أمراء مصر فسافر بأهله وعياله وقصد المجاورة ، فجاور سنة وأقرأ هناك دروساً واشترى كتباً نفيسة ، ثم عاد إلى مصر واستمر على حاله فى انجماعه وتحجبه عن الناس ، بل بالغ فى ذلك ، ويقرئ ويملى الدروس بالأشرفية ، وأحياناً يزاويتهم بدرب شمس الدولة ، وأحياناً بمنزله بالأزبكية ، ولما توفى الشيخ أحمد الدمنهورى ، وتولى مشيخة الأزهر الشيخ عبد الرحمن العريشى الحنفى باتفاق الأمراء والمتصدرين من الفقهاء وهاجت حفاظ الشافعية ، وذهبوا إليه وطلبوه للمشيخة فأبى ذلك ، ووعدهم بالقيام لنصرتهم وتولية من يريدونه ، فاجتمعوا ببيت الشيخ البكرى ، واختاروا الشيخ أحمد العروسى لذلك ، وأرسلوا إلى الأمراء فلم يوافقوا على ذلك ، فركب المترجم بصحبة الجمع إلى ضريح الإمام الشافعى ، ولم يزل حتى نقض ما أبرمه العلماء والأمراء ، ورد المشيخة إلى الشافعية ، وتولى الشيخ أحمد العروسى ، وتم له الأمر كما تقدم ذلك فى ترجمة العريشى ، ولما توفى الشيخ أحمد العروسى ، كان المترجم غائباً عن مصر فى زيارة سيدى أحمد البدوى ، فأهمل الأمر حتى حضر ، وتولى الشيخ عبد الله الشرقاوى بإشارته ، ولم

(١) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٢) ١١٩٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٧٨٤ - ٣ نوفمبر ١٧٨٥ م .

يزل وافر الحرمة معتقداً عند الخاص والعام حتى حضر الفرنساوية، واختلت الأمور وشارك الناس في تلقي البلاء، وذهب ما كان له بأيدي التجار، ونهب بيته وكتبه التي جمعها، وتراكمت عليه الهموم والأمراض، وحصل له اختلاط، ولم يزل حتى توفي يوم الأحد حادى عشرين شهر القعدة سنة تاريخه^(١)، بحارة برجوان^(٢)، وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل، ودفن عند والده وأخيه بزاوية القادرية بدرب شمس الدولة، وبالجمل فكان من محاسن مصر، والفريد في العصر، ذهنه وقاد ونظمه مستجاد، وكان رقيق الطبع، لطيف الذات، مترفهاً في مأكله وملبسه.

ومن مؤلفاته: مختصر المنهج في الفقه وزاد عليه فوائد، واختصر الاسم وسماه المنهج، ثم شرحه وهو بالغ في بابه، ومنها شرح المعجم الوجيز لشيخه السيد عبد الله أميرغنى، وقد اعتنى به وقرأه درساً، ومنها شرح عقيدة والده المسماة: منقذة العبيد، في كراريس أجاد فيه جداً، ورسالة في تعريف شكر المنعم، وشرح الجزرية والدر النظيم في تحقيق الكلام القديم، ونظم عقائد النسفى، وعقيدة في التوحيد، وشرحها بشرحين، واللمعة الأملية في قول الشافعى بإسلام القدرية، وتحقيق الفرق بين عَلم الجنس وبين اسمه، وإتحاف الكامل ببيان تعريف العامل، وزهر الافهام في تحقيق الوضع وماله من الأقسام، وحلية ذوى الافهام، بتحقيق دلالة العام، وإتحاف الطرف في بيان متعلق الظرف، والروض الأزهر في حديث من رأى منكم منكراً، ورسالة في تعريف الشكر العرفى، وثمرة غرس الاغتناء بتحقيق أسباب البناء، والدر المنشور في الساجور، وإتحاف الآمال بجواب السؤال فى الحمل والوضع لبعض الرجال، وإتحاف الأحبة فى الضبة أى المفضضة، ورسالة فى التوجه وإتمام الأركان، ورسالة فى زكاة النابت، ورسالة فى ثبوت رمضان، ورسالة فى أركان الحج، ورسالة فى مدعجوة ودرهم، ورسالة فى مسألة الغضب، وحاشية على شرح ابن قاسم العبادى إلى البيوع، والروض الوسيم فى المفتى به من المذهب القديم، ورسالة فى النذر للشريف، ورسالة فى إهداء القرب للنسبى عليه السلام، ورسالة فى الأصول والأصول، ورسالة فى مسألة ذوى الأرحام، وإتحاف اللطيف بصحة النذر للموسر والشريف، وله غير ذلك منظومات وضوابط وتحقيقات، رحمه الله تعالى.

ومات، الأجل الأمثل، العمدة الوجيه، السيد عبد الفتاح بن أحمد بن الحسن

(١) ٢١ القعدة ١٢١٥ هـ / ٥ أبريل ١٨٠١ م.

(٢) حارة برجوان: تقع فى الجهة اليمين من شارع الحرفش، ويسلك إليها من حارة سيدى على الأترى، وهى منسوبة إلى الأستاذ أبى الفتوح برجوان الخادم، الحصى الأبيض الذى روى فى دار الخليفة العزيز بالله، وتكفل بالحاكم بأمر الله بعد العزيز ولازمه إلى أن قتله.
مبارك، على: المرجع السابق، ط ٢، ج ٣، ص ١٣١.

الجوهري، أخو المترجم المذكور، وهو أسن منه وأصغر من أخيه الشيخ أحمد، ولد سنة إحدى وأربعين ومائة وألف^(١)، ونشأ في حجر أبيه، وحضر الشيخ الملو، وبعض دروس أبيه وغيره، ولم يكن معتنياً بالعلم، ولم يلبس زي الفقهاء، وكان يعاني التجارة، ويشارك ويضارب، ويحاسب ويكتب، فلما توفي أخوه الأكبر الشيخ أحمد، وامتنع أخوه الأصغر الشيخ محمد من التصدر للإقراء في محله، اتفق الحال على تقدم المترجم حفظاً للناموس، وبقاء لصورة العلم الموروث، فعند ذلك تزيا بزي الفقهاء، ولبس التاج والفراجة الواسعة، وأقبل على مطالعة العلم وخالط أهله، وصار يطالع ويذاكر وأقرأ دروس الحديث بالمشهد الحسيني في رمضان مع قلة بضاعته، وذلك بمعونة الشيخ مصطفى ابن الشيخ محمد الفرماوي، فكان يطالع الدرس الذي عليه من الغد، ويتلقى عنه مناقشات الطلبة، وثبت على ذلك حتى ثبتت المشيخة وتقررت العالمية، كل ذلك مع معاناته التجارة، وتردد إلى الحرمين، وأثرى واقتنى كتباً نفيسة، وعروضاً وحشماً، واشترى الممالك والعبيد والجواري والأملاك والالتزام، ولم يزل حتى حصلت حوادث الفرنساوية، وصادروه، وأخذوا منه خمسة عشر ألف فرانسة، وداخله من ذلك كرب وانفعال زائد فسافر إلى بلدة جارية في التزامه يقال لها كوم التجار^(٢)، فأقام بها شهراً، ثم ذهب إلى شيبين الكوم^(٣) بلدة أقاليمه، وأقام بها إلى أن مات في هذه السنة^(٤)، وذلك بعد وفاة أخيه الشيخ محمد بنحو خمسة أيام، ودفن هناك، رحمه الله تعالى .

ومات، الإمام العلامة، الثقة الهمام النحرير، الذي ليس له في فضله نظير، أبو محمد أحمد بن سلامة الشافعي، المعروف بأبي سلامة، اشتغل بالعلم، وحضر العلوم النقلية والنحوية والمنطقية، وتفقه على كثير من علماء الطبقة الأولى كالشيخ علي قايتباي، والحفني، والبراوي، والملوي وغيرهم، وتبحر في الأصول والفروع، وكان مستحضراً للفروع الفقهية، والمسائل الغامضة في المذاهب الأربع، ويفوص بذهنه وقياسه في الأصول الغريبة، ومطالعة كتب الأصول القديمة التي أهملها المتأخرون، وكان الفضلاء يرجعون في ذلك إليه، ويعتمدون قوله، ويعولون في

(١) ١١٤١ هـ / ٧ أغسطس ١٧٢٨ - ٢٦ يولييه ١٧٢٩ م .

(٢) كوم التجار : قرية قديمة من قرى مركز كفر الزيات، محافظة الغربية . رمزي، محمد المرجع السابق، ق ٢، ج ٢، ص ١٣٠ .

(٣) شيبين الكوم : كانت قرية قديمة، اسمها الأصلي «شيبين السري»، وفي تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م وردت باسمها الحالي، وفي ١٨٢٩ م، أصبحت قاعة لقسم شيبين الكوم، ثم في ١٨٧٠ م، قاعة لمركز شيبين الكوم، وهي الآن قاعة محافظة المنوفية .

(٤) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الدقائق عليه، إلا أن الدهر لم يضافه على عادته، وعاش فى خمول وضيق عيش، وخشونة ملابس، وفقد رفاهية بحيث أن من يراه لا يعرفه لثرائه ثيابه، وكان مهذباً حسن المعاشرة، جميل الخلق والنادرة، مطبوعاً فيه صلاح وتواضع، ونزل مؤقتاً فى مسجد عبد الرحمن كتبخدا الذى أنشأه تجاه باب الفتوح بمعلوم قدره ثمانية أنصاف، يتعيش بها مع ما يرد عليه من بعض الفقهاء والعامة الذين يحتاجون إليه فى مراجعة المسائل والفتاوى، فلما خرب المسجد المذكور فى حادثة الفرنسيين وجهات أوقافه انقطع عنه ذلك المعلوم، وكان ذا عائلة ومع ذلك لا يسأل شيئاً، ولا يظهر فاقة، توفى يوم الأحد حادى عشرين جمادى الآخرة من السنة^(١) عن خمس وسبعين سنة تقريباً، رحمه الله .

ومات، الأمير مراد بيك محمد مات بسهاج، قادماً إلى مصر باستدعاء الفرنسيين ودفن بها عند الشيخ العارف، وكان موته رابع شهر الحجة^(٢) كما تقدم، وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب، ومحمد بيك مملوك على بيك، وعلى بيك مملوك إبراهيم كتبخدا القازدغلى، اشترى محمد بيك مراد بيك المذكور فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(٣)، وذلك فى اليوم الذى قتل فيه صالح بيك الكبير، فأقام فى الرق أياماً قليلة، ثم أعتقه وأمره، وأنعم عليه بالإقطاعات الجليلة، وقدمه على أقرانه، وتزوج بالست فاطمة روجة الأمير صالح بيك، وسكن داره العظيمة بخط الكبش، ولما مات على بيك تزوج بسريره أيضاً وهى الست نفسية الشهيرة الذكر بالخير، ولما انفرد محمد بيك بإمارة مصر، كان هو وإبراهيم بيك أكبر أمراءه المشار إليهما دون غيرهما، فلما سافر محمد بيك إلى الديار الشامية محارباً للظاهر عمر، أقام عوضه فى إمارة مصر إبراهيم بيك، وأخذ صحبتته مراد بيك وباقي أمراءه، فلما مات محمد بيك بعكا، اجتمع أمراؤه على رأى مماليكه فى رأسه مراد بيك فتقدم وقدمه عليهم، وحملوا جثة سيدهم وحضروا بأجمعهم إلى مصر، فاتفق رأى الجميع على إمارة من استخلفه سيدهم وقدمه دون غيره وهو إبراهيم بيك، ورضى الجميع بتقدمه ورياسته لوفور عقله وسكون جأشه، فاستقر بمشيخة مصر ورياستها ونائب نوابها ووزرائها، وعكف مراد بيك على لذاته وشهواته، وقضى أكثر زمانه خارج المدينة، مرة بقصره الذى أنشأه بالروضة، وأخرى بجزيرة الذهب، وأخرى بقصر قايماز جهة العادلية، كل ذلك مع مشاركته لإبراهيم بيك فى الأحكام، والنقض

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٠ م . (٢) ٤ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠١ م .

(٣) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١١٦٩ م .

والإبرام، والإيراد والإصدار، ومقاسمة الأموال والدواوين ، وتقليد مماليكه وأتباعه الولايات والمناصب، وأخذ فى بذل الأموال وإنفاقها على أمرائه وأتباعه ، فانضم إليه بعض أمراء على بيك وغيرهم ممن مات أسيادهم كعلى بيك المعروف بالملط ، سليمان بيك الشابورى ، وعبد الرحمن بيك عثمان، فأكرمهم وواساهم ورخص لماليكه فى هفواتهم، وسامحهم فى زلاتهم، وحظى عنده كل جريء غشوم ، عسوف ذميم ظلوم فانقلبت أوضاعهم، وتبدلت طباعهم وشرهت نفوسهم ، وعلت رؤوسهم فتناظروا أو تفاخروا ، وطمعوا فى استاذهم وشمخت أنافهم عليه، وأغاروا حتى على ما فى يده ، واشتهر بالكرم والعطاء فقصده الراغبون، وامتدحه الشعراء والغاؤون، وأخذ الشئ من غير حقه، وأعطاه لغير مستحقه كما قال القائل :

وإنها خَطراتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يُعْطَى وَيَمْنَعُ لَا بُخْلًا وَلَا كَرَمًا .

فلما ضاق عليه المسلك، ورأى أن رضا العالم غاية لا تدرك ، أخذ يتحجب عن الناس، فعظم فيه الهاجس والوسواس، وكان يغلب على طبعه الخوف والجبن مع التهور والطيش والتورط فى الإقدام مع عدم الشجاعة، ولم يعهد عليه أنه انتصر فى حرب باشره أبدا على ما فيه من الادعاء والغرور ، والكبر والخيلاء والصلف والظلم والجور، كما قال القائل :

أَسَدٌ عَلَىٰ وَفَى الْحُرُوبِ نَعَامَةٌ فَتَخَاءُ تَنْفِرُ مِنْ صَفِيرِ الصَّافِرِ .

ولما قدم حسن باشا إلى مصر ، وخرج المترجم مع خشداشينه وعشيرته هاربين إلى الصعيد حتى انقضت أيام حسن باشا وإسماعيل بيك ومن كان معه ، ورجعوا ثانياً بعد أربع سنين وشئ من الشهور، من غير عقد ولا عهد ولا حرب تعاضم فى نفسه جدا، واختص بمساكن إسماعيل بيك ، وجعل إقامته بقصر الجيزة و زاد فى بنائه وتنميته، وبنى تحته رصيفاً محكماً، وأنشأ بداخله بستاناً عظيماً نقل إليه أصناف النخيل والأشجار والكروم ، واستخلص غالب بلاد إقليم الجيزة لنفسه شراء ومعاوضة وغصباً ، وعمر أيضاً قصر جزيرة الذهب ، وجعل بها بستاناً عظيماً، وكذلك قصر ترسا وبستان المجنون، وصار يتنقل فى تلك القصور والبساتين ، ويركب للصيد فى غالب أوقاته ، واقتنى المواشى من الأبقار والجواميس الحلابة والأغنام المختلفة الأجناس، فكان عنده بالجيزة من ذلك شئ كثير جداً ، وعمل له ترسخانة عظيمة، وطلب صناعات الحرب من المدافع والقناير والبنب والجلل والمكاحل، واتخذ بها أيضاً معامل البارود خلاف المعامل التى فى البلد ، وأخذ جميع الحدادين والسباكين والنجارين، فجمع الحديد المجلوب والرصاص والفحم والحطب حتى شحت جميع

هذه الأدوات ، لكونه كان يأخذ كل ما وجدته منها ، وكذلك حطب القرطم والتمرس والذرة لحرق قمام الجير والجبس للعمارة ، وأوقف الأعوان فى كل جهة يحجزون المراكب التى تأتى من البلاد بالأحطاب يأخذونها ويجمعونها للطلب ، ويبيعون لأنفسهم ما أحبوا ، ويأخذون الجعالات على ما يسمحون به أو يطلقونه لأربابه بالوسائط والشفاعات ، وأحضر أناساً من القليوبجية ونصارى الأروام وصناع المراكب ، فأنشأوا له عدة مراكب حربية وغلايين ، وجعلوا بها مدافع وآلات حرب على هيئة مراكب الروم ، صرف عليها أموالاً عظيمة ورتب بها عساكر وبحرية وأدر عليهم الجماكى والأرزاق الكثيرة ، وجعل عليهم رئيساً كبيراً رجلاً نصرانياً ، وهو الذى يقال له نقولا ، بنى له داراً عظيمة بالجيزة ، وأخرى بمصر ، وله عزوة وأتباع من نصارى الأروام المرتبين عسكرياً ، وكان نقولا المذكور يركب الخيل ، ويلبس الملابس الفاخرة ، ويمشى فى شوارع مصر راكباً وأمامه وخلفه قواصة يوسعون له الطريق فى مروره على هيئة ركوب الأمراء ، كل ذلك خطرات من وساوسه لا يدري لأى شئ هذا الاهتمام ، ولأى حاجة إنفاق هذا المال فى الخشب والحديد وإعطائه لنصارى الأروام ، واختلعت آراء الناس فى ذلك ، فمن قائل : « إن ذلك خوفاً من خشداشينه » ، وقائل : « من مخافة العثمانية كما تقدم فى قضية حسن باشا » ، والبعض يظن خلاف ذلك ، وليس غير الوهم والتخيل الفاسد ، والخوف شئ ، وبقيت آلات الحرب جميعها والبارود بحواصله والجلل والبنبات حتى أخذ جميعه الفرنسييس ، فيقال : « إنه كان بحواصل الترسخانة من جنس الجلل أحد عشر ألف جلة » كذا نقل عن معلم الترسخانة أخذ جميع ذلك الفرنسييس يوم استيلائهم على الجيزة والقصر .

وبما اتفق ، أنه وقعت مشاجرة فى بعض الأيام بين بعض نصارى الأروام القليوبجية وبعض السوقة بمصر القديمة ، فتعصب النصارى على أهل البلد ، وحاربوهم وقتلوا منهم نيفا وعشرين رجلاً ، وانتهت الشكوى إلى الأمير ، فطلب كبيرهم فعصى عليه وامتنع من مقابلته ، وعمر مدافع المراكب ووجهها جهة قصره ، فلم يسعه إلا التغافل ، وراحت على من راح واستوزر رجلاً بربرياً ، وهو المسمى بإبراهيم كتخدا السنارى ، وجعله كتخداه ومشيره ، وبلغ من العظمة ونفوذ الكلمة بإقليم مصر ما لم يبلغه أعظم أمير بها ، وبنى له داراً بالناصرية ، واقتنى الممالك الحسان والسرارى البيض والحبوش والخدم ، وتعلم اللغة التركية والأوضاع الشيطانية ، واختص ذلك السنارى أيضاً ببعض من رعاى الناس ، وجعله كتخداه يأتمر بأمره ، ويتوسل به أعظم الناس فى قضاء أشغالهم ، ولما حسن لمрад بيك الإقامة بالجيزة ، واختار السكن بها وزين له شيطانه العزلة عن خشداشينه وأقرانه ، وترك لإبراهيم بيك أمر الأحكام

والدواوين ومقتضيات نواب السلطنة العثمانية مع كونه لا ينفذ أمراً دون رأيه ومشورته، واحتجب هو عن الاجتماع بالناس بالكلية حتى عن الأمراء الكبار من أقرانه، كان السفير بينه وبينهم إبراهيم كتحدا المذكور، فكان هو عبارة عنه، وربما نقض القضايا الى انبرم أمرها عند إبراهيم بيك أو غيره بنفسه أو عن لسان مخدومه، وأقام المترجم على عزلته بالبر الغربى نحو الست سنوات متوالية، لا يعدى إلى البر الشرقى أبداً، ولا يحضر الديوان، ولا يتردد إلى الأقران، وإذا حضر الباشا المولى على مصر ووصل إلى برإنابة ركب وسلم عليه مع الأمراء، ورجع إلى قصره فلا يراه بعد ذلك أبداً، وتعاطم في نفسه، وتكبر على أقرانه وأبناء جنسه، فتزاحمت على سُدته الطلاب، وتكالت على جيفته الكلاب، فانزوى من نبشهم، وتوارى من نهشهم، فإذا بلغه قدوم من يخشيه أو وصول من يرتجيه، وكان يستحي من رده، أو يخشى عاقبة صده، ركب في الحال وصعد إلى الجبال، وربما وصله الغريم على غفلة، فيجده قد شمع الفتلة، فإن صادفه واجتمع عليه، أعطاه ما في يديه أو وعده بالخير أو وهبه ملك الغير، فما يشعر الميسور إلا ولقمته قد اختطفتها النسور، ثم أخذ يعبث بدواوين الأعشار والمكوسات والبحار فيحول عليهم الحوالات، ويتابع لماليكه ختم الوصولات، فتجاذب هو وإبراهيم بيك ذلك الإيراد، وتعارضت أوراقهما، وخافا في المعتاد، ثم اصطلحا على أن تكون له الدواوين البحرية ولقسيمه ما يرد من الأصناف الحجازية، وما انضاف إلى قلم البهار، وحُسب في دفاتر التجار، فأنفرد كل منهما بوظيفته. وفعل بها من الإجحاف ما سطر في صحيفته، فأحدث المترجم ديوانا خاصا بشفر رشيد على الغلال التى تحمل إلى بلاد الإفرنج، وسموه ديوان البدعة، وأذن ببيع الغلال لمن يحملها إلى بلاد الإفرنج أو غيرها، وجعل على كل أردب ديناراً خلاف البرانى، وألزم بذلك رجل سراج من أعوانه الموصوفين بالجور، وسكن برشيد وبقيت له بها وجهة وكلمة نافذة فجمع من ذلك أموالاً وإيراداً عظيماً، وكانت هذه البدعة السيئة من أعظم أسباب قوة الفرنسيين وطمعهم فى الإقليم المصرى، مع ما أضيف إلى ذلك من أخذ أموالهم ونهب تجارتهم وبيضاعاتهم من غير ثمن، واقتدى به أمراؤه وتناظروا فى ذلك، وفعل كل منهم ما وصلت إليه همته، واستخرجته فطنته واختص بالسيد محمد كريم السكندرى، ورفع شأنه بين أقرانه، فمهد له الأمور بالشفر وأجرى أحكامه به، وفتح له باب المصادرات والغرامات ودله على مخبآت الأمور، وأخذ أموال التجار من المسلمين وأجناس الإفرنج حتى تجسست العداوة بين المصريين والفرنسيين، وكان هو من أعظم الأسباب فى تملك الفرنسيين للشفر كما ذكر ذلك فى قتلته، وذلك أنه لما خرجت مراكب الفرنسية وعمارتهم لايدرى أحد لأى جهة يقصدون تبعهم طائفة

الإنكليز إلى الإسكندرية، فلم يجدوهم، وكانوا ذهبوا أولاً إلى جهة مالطة، فوقف الإنكليزية قبالة الاسكندرية، وأرسلوا قاصدهم إلى الثغر يسألون عن خبر الفرنساوية، فردهم المذكور رداً عنيفاً، فأخبروه الخبر على جليته وأنهم أخصامهم، وعلموا بخروجهم فاقتفوا أثرهم، ونريد أن تعطونا الماء والزاد بثمانه، ونقف لهم على ظهر البحر، فلا نتمكنهم من العبور إلى ثغركم، فلم يقبل منهم، ولم يأذن في تزويدهم، فذهبوا ليتزودوا من بعض الثغور، فما هو إلا أن غابوا في البحر نحو الأربعة أيام، إلا والفرنسيس قد حضروا، وكان ما كمان.

ومما سولت به نفس المترجم بإرشاد بعض الفقهاء عمارة جامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق، وذلك أنه لما خرب هذا الجامع بخراب مدينة الفسطاط، وبقيت تلالاً وكيماناً، وخصوصاً ما قرب من ذلك الجامع، ولم يبق بها بعض العمار إلا من الأماكن التي على ساحل النيل، وخربت في دولة القزدغلية، وأيام حسن الباشا، لما سكنتها عساكره، ولم يبق بساحل النيل إلا بعض أماكن جهة دار النحاس، وفم الخليج يسكنها أتباع الأمراء ونصارى المكوس، وبها بعض مساجد صغار، يصلى بها السواحلية والنواتية وسكان تلك الحطة من القهوجية والباعة، والجامع العتيق لا يصل إليه أحد لبعده وحصوله بين الأتربة والكيماان، وكان فيما أدركنا الناس يصلون به آخر جمعة في رمضان، فتجتمع به الناس على سبيل التسلى من القاهرة ومصر وبولاق، وبعض الأمراء أيضاً والأعيان، ويجتمع بصحنه أرباب الملاحى من الحواة والقرداتية وأهل الملاعب والنساء الراقصات المعروفات بالغوازي، فبطل ذلك أيضاً من نحو ثلاثين سنة لهدمه وخراب ما حوله، وسقوط سقفه وأعمدته، وميل شقته اليمنى بل وسقوطها بعد ذلك، فحسن بيال المترجم هذه وتجديده بإرشاد بعض الفقهاء ليرقع به دينه الخلق، كما قال شاعرهم:

ومسجدٌ فى فضاء ما عمارته فوق الصيانة إلا لهوٌ مختلق
كأن عمراً دعا يا عاص هم به ورمة رقة فى دينك الخلق

فاهتم لذلك وقيد به نديمه الحاج قاسم المعروف بالمصلى، فجعله مباشراً على عمارته، وصرف عليه أموالاً عظيمة، أخذها من غير حلها ووضعها فى غير محلها. وأقام أركانه، وشيد بنيانه، ونصب أعمدته، وكمل زخرفته، وبنى به منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب النقى، وبيضه جميعه فتم على أحسن ما يكون، وفرشه بالحصر الفيومى، وعلق به القناديل، وحصلت به الجمعية آخر جمعة برمضان ستة ائتى عشرة ومائتين وألف^(١)، فحضر الأمراء والأعيان والمشايخ وأكابر الناس

(١) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م.

وعامتهم وبعد إنقضاء الصلاة عقد له الشيخ عبد الله الشرقاوى مجلساً ، وأملى حديث من بنى لله مسجداً ، وآية ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ﴾^(١) وعند فراغه ألبس فروة من السمور، وكذلك الخطيب ، فلما حضرت الفرنساوية فى العام القابل جرى عليه ما جرى على غيره من الهدم والتخريب ، وأخذ أخشابه حتى أصبح بلقعا أشوه مما كان، فياليتها لم تَزِنِ ولم تتصدق ، وبالجملة فمناقب المترجم لا تحصى ، وأوصافه لا تستقصى ، وهو كان من أعظم الأسباب فى خراب الإقليم المصرى، بما تجدد منه ومن ممالিকে وأتباعه من الجور والتهور ومسامحته لهم، فلعل الهم يزول بزواله .

وكان صفته أشقر، مربع القامة، كث اللحية، غليظ الجسم والصوت، بوجهه أثر ضربة سيف، ظالما غشوما متهوراً مختالاً معجباً متكبراً، إلا أنه كان يحب العلماء، ويتأدب معهم، وينصت لكلامهم، ويقبل شفاعتهم ويميل طبعه إلى الإسلام والمسلمين، ويحب معاشره الندماء والفصحاء ، وأهل الذوق والمتكلمين ويشاركهم ويأسطهم ، ولا يمل من مجالستهم ومناذمتهم ، وينقل فى الشطرنج ، ويطلب أهل المعرفة فيه ، ويحب سماع الآلات والأغاني ، وكانت عطاياه جمعة، ومواهبه وهمة فوق كل همة، ولم يخلف ولداً ولا بنتاً، وصناجقه الذين مات عنهم : الأمير محمد بيك المعروف بالآلفى ، وعثمان بيك الجوخدار المعروف بالطنبرجى، وعثمان بيك المعروف بالبرديسى، ومحمد بيك المنفوخ، وسليم بيك أبو دياب، وأصله مملوك مصطفى بيك الإسكندراني، ولما مات دفن بسهاج كما تقدم عند الشيخ العارف، غفر الله له .

ومات، الأمير حسن بيك الجداوى ، مملوك على بيك وهو من خشداشين محمد بيك أبى الذهب مات بغزة بالطاعون ، وكان من الشجعان الموصوفين والابطال المعروفين، ولما انفرد على بيك بمملكة مصر ولاه إمارة جدة، فلذلك لقب بالجدادوى ، وذلك سنة أربع وثمانين ومائة وألف^(٢) وابتلى فيها بأمر ظهت بها شجاعته ، وعرفت فروسيته ، ولذلك خبر يطول شرحه، وكما حصلت الوحشة بين إسماعيل بيك والمحمديين، كان المترجم ممن نافق معه وعضده هو وخشداشينه رضوان بيك وعبد الرحمن بيك، وكانت لهم الغلبة ، ونما أمره عند ذلك، وظهر شأنه بعد أن كان خمل ذكره، وهو الذى تجاسر على قتل يوسف بيك فى بيته وبين ممالিকে وعزوته، ثم خامر على إسماعيل بيك، وانقلب مع المحمديين عندما خرج لمحاربتهم بالصعيد، فخادعوه وراسلوه وانضم إليهم بمن معه، ورجعوا إلى مصر وفر إسماعيل بيك بمن معه إلى الشام ، واستقر هو وخشداشينه فى مملكة مصر ، مشاركين لهم مظهرين عليهم الشمم طامعين فى خلوص الأمر لهم ، متوقعين بهم الفرصة مع

(١) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (١٨) . (٢) ١١٨٤ هـ / ٢٧ أبريل ١٧٧٠ - ١٥ أبريل ١٧٧١ م .

التهور الموجب لتحذر الآخرين منهم ، إلى أن استعجلوا إشعال نار الحرب ، فجرى ما جرى بينهم من الحروب والمحاصرة بالمدينة ، والمجلى عن خذلانهم وهزيمتهم ، وظهور المحمدين عليهم ، وقتل بها عدة من أعيانهم ومواليهم ومن انضم إليهم ، وربما عوقب من لا جناية له كما سطر ذلك فى محله ، وفر المترجم مع بعض من بقى من عشيرته إلى القليوبجية فقبض عليه ، وأتى به إلى مصر ففر إلى بولاق ، بمفرده ، والتجأ إلى بيت الشيخ الدمنهورى ، فأحاط به العساكر فنط من سطح الدار وخلص إلى الزقاق وسيفه مشهور فى يده ، فصادف جندياً فقتله وأخذ فرسه فركبه وفرّ والعساكر خلفه تريد أخذه ، وتلاحق به من كل جهة وهو يراوغهم ويقاثلهم حتى خلس إلى بيت إبراهيم بيك فأمنه ، واتفقوا على إرساله إلى جدة ، فلما ألق به فى القلزم أمر رئيس المركب أن يذهب به إلى القصير وخوفه القتل إن لم يفعل ، فذهب به إلى القصير فتوجه منها إلى إسنا ، وعلمت به عشيرته وخشداشيته وماليكه ، فتلاقوا به واستقر أمرهم بها بعد وقائع يطول شرحها ، فأقام نيفاً وعشر سنين ، حتى رجع إليهم إسماعيل بيك بعد غيخته الطويلة ، وانضم إليهم واصطلح معهم إلى أن كان من وصول حسن باشا إلى الديار المصرية ، وإخراج المحمدين وإدخاله للمذكور مع إسماعيل بيك ورضوان بيك وأتباعهم ، وتأميرهم بمصر واستقرارهم بها بعد رجوع حسن باشا إلى بلاده ، ووقوع الطاعون الذى مات به إسماعيل بيك ، ورضوان بيك وغيرهم من الأمراء ، فاستقل بمن بقى من الأمراء ، وفعل معهم من التهور والحمق والشر ما أوجب لهم بغض النعيم والحياة معه ، وخامر عليه من كان يأمن إليه ، فلم يسعه ومن معه إلا الفرار ، ورضى ذاك لنفسه بالذل والعار ، ودخلت المحمديون إلى مصر المحمية ، واستقر هو كما كان بالجهة القبلىة ، فأقام على ذلك سبع سنين وبعض أشهر إلى أن وقعت حادثة الفرنسيين ، واستولوا على الإقليم المصرى ، وحضرت العساكر بصحبة الوزير يوسف باشا ، ووقع ما وقع من الصلح ونقضه ، وانحصر المترجم مع من انحصر بالمدينة من المصرلية ، والعثمانية ، فقاتل وجاهد وأبلى بلاء حسناً شهد له بالشجاعة والإقدام كل من العثمانية والفرنساوية والمصرلية ، فلما انفصل الأمر وخرجوا إلى الجهة الشامية ، لم يزل محرضاً ومرابطاً ومجتهداً حتى مات بالطاعون فى هذه السنة^(١) ، وفاز بالشهادتين ، وقدم على كريم ﴿يَغْفِرُ الذَّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(٢) وأمرأوه الموجودون الآن ، عثمان بيك المعروف بالحسينى ، وأحمد بيك أمره الوزير عوضاً عن أستاذه .

ومات ، الأمير عثمان بيك المعروف بطبل ، وهو من مماليك إسماعيل بيك ، أمره فى سنة اثنتين وتسعين^(٣) ، ثم خرج مع سيده وتغرب معه فى غيخته الطويلة ، فلما

(١) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٢) سورة : الزمر ، رقم (٣٩) ، آية رقم (٥٢) .

(٣) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

رجع إلى مصر في أيام حسن باشا تولى إمارة الحج في سنة خمس ومائتين وألف^(١)، وكان سيده يقدمه على أقرانه ، ويظن به النجاح ، ولما طعن وعلم أنه مفارق الدنيا أحضره وأوصاه وحذره من أعدائه ، وقال له : «إنى حصنت لك مصر وسورتها ، وصيرتها بحيث تملكها بنت عمياء ، فلما مات سيده تشوق للإمارة حسن بيك الجداوى ، وعلى بيك الدفتردار ، فلم يرض كل منهما بالآخر ، وتخوفاً من بعضهما ، فاتفق رأيهما على تأمير عثمان بيك المذكور كبيراً عوضاً عن سيده ، وسكن داره ، وعقدوا الدواوين عنده ، فنزل عن إمارة الحج لحسن بيك تابع حسن بيك قصبه رضوان ، واشتغل هو بأمور الدولة ومشيشة مصر ، فلم يفلح وخامر مع أخصامه وأخصام سيده والتف عليهم سراً وصدق تمويهاتهم ، وخذل نفسه ودولته ، وذلك غيظاً من حسن بيك كما سبقت إليه الإشارة ، وكل من حسن بيك وعثمان بيك الجداوى وعلى بيك الدفتردار يتخوف نفاق صاحبه لتكرر ذلك منهما فى الوقائع السابقة ، وانحرف طبع كل عن صداقة الآخر الباطنية ، ولم يخطر ببالهما بل ولا ببال أحد من المجانين فضلاً عن العقلاء ركون المشار إليه إلى أعدائه وأعداء سيده العداوة الموروثة ، فكانا كلما شرعا فى تدبير أو شئ من مكاييد الحرب ثبطهما وأقعدهما ، وهما يظنان نصحه ويعتقدان خلوصه ومعرفته ، ولكونه تعلم سياسة الحروب من سيده لكثرة تجاربه وسياحته ، ولم يعلما أنه يمهد لنفسه طريقاً مع الأعداء إلى أن كان ما كان من مساعداته لهم بالتغافل والتقاعد حتى تحولوا إلى الجهة الشرقية ، وخلص إليهم بمن انضم إليه من عشيرته ، فلم يسع الباقيين إلا الهرب ، وأسلم هو نفسه لأعدائه ، فأظهروا له المحبة وولوه إمارة الحج حكم عهدهم بذلك وأن تكون له إمارة الحج مادام حياً ، فخرج فى تلك السنة أميراً على الحج ، أعنى سنة ست ومائتين وألف^(٢) ، وكذلك سنة سبع^(٣) ، ونهب الحج فى تلك السنة ، وفر المترجم إلى غزة ، فصودرت روجاته ، واقتسمت أقطاعه ، ورجع بعد حين إلى مصر ، وأهمل أمره ، وأقام بطلاً واستمر كآحاد الطائفة من الأجناد ويغدو ويروح إليهم ويرجو رفسهم ، إلى أن حدثت حادثة الفرنسيين ، فخرج مع من خرج إلى الشام ، ولم يزل هناك حتى مات بالطاعون فى السنة المذكورة^(٤) ، وكان دائماً يقول عند تذكره الدولة والنعيم ، ﴿ ذَلِكْ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ .

ومات ، الأمير عثمان بيك المعروف بالشرقاوى ، وهو من مماليك محمد بيك أبى

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٣) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٤) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الذهب أيضاً الكبار، وتآمر فى أيامه وعرف بالشرقاوى لكونه تولى الشرقية ، ووقع منه ظلم وجبروت بعد موت أستاذه ، وصادر كثيراً من الناس فى أموالهم ، ثم انكف عن ذلك ، وزعم أن ذلك كان باغراء مقدمه فشهره وقتله ، ولم يزل فى إمارته حتى مات فى الشام بالطاعون .

ومات، أيوب بيك الكبير ، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك ، وكان من خيارهم ، يغلب عليه حب الخير والسكون، ويدفع الحق لأربابه، وتآمر على الحج وشكرت سيرته ، واقتنى كتباً نفيسة، واستكتب الكثير من المصاحف والكتب بالخطوط المنسوبة ، وكان لين الجانب مهذب النفس ، يحب أهل الفضائل ذا ثروة وعزوة وعفة ، لا يعرف إلا الجدل ، ويجتنب الهزل ، ويلوم ويعترض على خشداشينه فى أفعالهم ، ولا يعجبه سلوكهم ، ولا يهمل حقاً توجهه عليه ، وإذا ساوم شيئاً وقال له البائع : «هذا بعشرة» يقول له : «بل هو بخمسة مثلاً وهذا ثمنها حالاً» ، وقد يكون ذلك رأس مالها أو بزيادة قليلة، ويرضى البائع بذلك، ويقبض الثمن فى المجلس، وهكذا كان شأنه وطريقته .

ومات، الأمير مصطفى بيك الكبير، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك ، تولى الصعيد وإمارة الحج عدة مرار ، وكان فظاً غليظاً متمولاً بخيلاً شحيحاً ، وفى إمارته على الحج ترك زيارة المدينة لخوفه من العرب ، وشحه بعوائدهم ، وقلة اعتناؤه بشعائر الدين ، وانتقد ذلك على المصريين من الدولة وغيرها ، وكان ذلك من أعظم ما اجترمه من القبائح .

ومات، الأمير سليمان بيك المعروف بالأغا ، توفى بأسىوط بالطاعون ، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك الكبير ، وهو أخو إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، صهر إبراهيم بيك الكبير ، وهو الذى مات غريقاً فى وقعة الفرنسيين الأولى بإنبابة مدبرا فاراً ، فسقط فى البحر وغرق ، وكان هو وأخوه المترجم قبل تقلدهما الصنجدقية أحدهما والى الشرطة ، والآخر أغات مستحفظان، فلم يزالا يلقبان بذلك حتى ماتا، وكان المترجم محباً لجمع المال ، وله أقطاع واسعة وخصوصاً بجهة قبلى، وفى آخر أمره استوطن أسىوط ، لأنها كانت فى أقطاعه ، وبنى بها قصرأ عظيماً ، وأنشأ بعض بساتين وسواقى ، واقتنى أبقاراً وأغناماً كثيرة ، ومما اتفق له أنه جز صوف الأغنام وكانت أكثر من عشرة آلاف ، ثم وزعه على الفلاحين وسخرهم فى غزله بعد أن وزنه عليهم ثم وزعه على القزازين فنسجوه أكسية ، ثم جمع التجار وياعه عليهم بزيادة عن السعر الحاضر ، فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً .

ومات، الأمير قائد أغا ، وهو من مماليك محمد بيك أيضاً، وكان يلقب أيام كشوفيته بقائد نار لظلمه وتجبره ، وولى أغات مستحفظان فى سنة ثمان وتسعين ومائة

وَأَلَفَ^(١) فَأَخَافُ الْعَامَّةَ وَكَانَ يَتَنَكَّرُ وَيَتَرَبَّى بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَيَتَجَسَّسُ عَلَى النَّاسِ ، وَذَلِكَ أَيَّامَ خُرُوجِ إِبْرَاهِيمَ بَيْكٍ إِلَى قُبْلَى وَوَحْشَتِهِ مِنْ مَرَادِ بَيْكٍ ، وَانْفِرَادِ مَرَادِ بَيْكٍ بِإِمَارَةِ مِصْرَ ، فَلَمَّا تَصَالَحَا وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ بَيْكٍ رَدَّ الْأَغَاوِيَةَ لِعَلَى أَغَا ، فَحَقَّقَ الْمُتَرَجِّمُ لِذَلِكَ ، وَقَلَّقَ قَلْقًا عَظِيمًا وَتَرَامَى عَلَى الْأَمْرَاءِ ، وَصَارَ يَقُولُ : «إِنْ لَمْ يَرُدُّوا إِلَى مَنْصَبِي قَتَلْتُ عَلَى أَغَا أَوْ قَتَلْتُ نَفْسِي » ، فَلَمَّا حَصَلَ مِنْ ذَلِكَ عَزَلُوا عَلَى أَغَا ، وَقَلَدُوا سَلِيمَ أَغَا أَمِينَ الْبَحْرَيْنِ أَغَاوِيَةَ مُسْتَحْفَظَانِ ، وَلَمْ يَلْغُ غَرَضُهُ وَلَمْ تَرْضَ نَفْسُهُ بِالْخُمُولِ ، وَأَكْثَرَ عِنْدَهُ مِنَ الْأَعْوَانِ وَالْأَتْبَاعِ ، فَيَحْضُرُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ الشُّكَاوَى وَالِدَعَاوَى ، وَيَضْرِبُ النَّاسَ وَيَجْبِسُهُمْ وَيَصَادِرُهُمْ فِي أَمْوَالِهِمْ ، وَيَرْكَبُ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْعُدَّةَ الْوَافِرَةَ مِنَ الْقَوَاسِمِ وَالْخُدَمِ ، يَحْمِلُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحَرَابَ وَالْقِرَابِينَ وَالْبِنَادِقَ ، وَخَلْفَهُ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَجْنَادِ وَالْمَمَالِيكِ ، وَاتَّخَذَ لَهُ جُلَسَاءَ وَنَدَمَاءَ يَبَاسُطُونَهُ وَيُضَاحِكُونَهُ ، وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى خَرَجَ مَعَ عَشِيرَتِهِ إِلَى الصَّعِيدِ عِنْدَ حَضُورِ حَسَنِ بَاشَا ، فَاسْتَوَلَى عَلَى كَثِيرٍ مِنْ حَبْصِ الْإِقْطَاعِ ، فَلَمَّا رَجَعُوا فِي أَوَاخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ^(٢) ، سَكَنَ دَارَ جَوْهَرِ أَغَا دَارَ السَّعَادَةِ سَابِقًا بِالْخَرْنَفَشِ^(٣) ، وَقَدْ كَانَ مَاتَ فِي الطَّاعُونَ ، وَتَزَوَّجَ سَرِيَّتَهُ قَهْرًا ، وَاسْتَكْثَرَ مِنَ الْمَمَالِيكِ وَالْجُنْدِ ، وَتَأَقَّتْ نَفْسُهُ لِلْإِمَارَةِ وَتَشَوَّفَ إِلَى الصَّنْجِقِيَّةِ ، وَسَخَطَ عَلَى زَمَانِهِ ، وَالْأَمْرَاءَ الَّذِينَ لَمْ يَلْبُوا دَعْوَتَهُ ، وَلَمْ يَلْغَوْهُ أَمْنِيَّتَهُ ، وَصَارَتْ جُلَسَاؤُهُ وَنَدَمَاؤُهُ لَا يَخَاطَبُونَهُ إِلَّا بِالْإِمَارَةِ ، وَيَقُولُونَ لَهُ : «يَا بَيْكُ» وَيَكْرَهُ مِنْ يَخَاطَبُهُ بِدُونِ ذَلِكَ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ الذَّكَورِ اثْنَا عَشَرَ وَلَدًا لَصْلَبِهِ يَرْكَبُونَ الْخَيُْولَ ، مَاتُوا فِي حَيَاتِهِ ، وَكَانَ لَهُ أَخٌ مِنْ أَقْبَحِ خَلْقِ اللَّهِ فِي الظُّلْمِ ، اتَّخَذَ لَهُ أَعْوَانًا وَأَتْبَاعًا ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يَكْفِيهِمْ ، فَكَانَ يَخْطِفُ كُلَّ مَا مَرَّ بِخَطَّتِهِ بَبَابِ الشَّعْرِيَّةِ مِنْ قَمِيحٍ وَتَبَنٍ وَشَعِيرٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَلَا يَدْفَعُ لَهُ ثَمَنًا ، هَلَكَ قَبْلَهُ بِنَحْوِ سِتِّ سَنِينَ بِنَاحِيَةِ قُبْلَى ، وَأَتُوا بِجِيْفَتِهِ إِلَى مِصْرَ مَقْرَفَصًا ، وَدَفَنَ بِمَدْفِنِ أَخِيهِ بِتَرَبَةِ الْمَجَاوِرِينَ ، وَمِنْ جَمَلَةِ أَفْعَالِهِ الْقَبِيحَةِ أَنَّهُ كَانَ يَجْرُدُ سَيْفَهُ وَيَضْرِبُ رِقَابَ الْحَمِيرِ ، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَقْطَعُهَا فِي ضَرْبَةِ وَاحِدَةٍ ، وَلَمْ يَزَلِ الْمُتَرَجِّمُ أَخُوهُ عَلَى حَالَتِهِ حَتَّى خَرَجَ مِنْ مِصْرَ عِنْدَ مَجِيئِ الْفَرَنْسِيِّسِ ، وَعَادَ بِصَحْبَةِ عَرْضِي الْعُثْمَلِيِّ ، وَمَاتَ قَاسِمُ بَيْكٍ مَعَ مَنْ مَاتَ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالصَّنَاجِقِ بِالشَّامِ ، فَقَلَدَهُ الْوَزِيرُ الصَّنْجِقِيَّةُ فِيمَنْ تَقَلَّدَ ، وَأَدْرَكَ أَمْنِيَّتَهُ ، فَأَقَامَ قَلِيلًا ، وَهَلَكَ بِالطَّاعُونَ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

فَكَانَ كَالْمُتَمَنَّى أَنْ يَرَى فَلَقًا مِنْ الصَّبَاحِ فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُ عَمِي

(١) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م .

(٢) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٣) الخرنفش : شارع يستدئ من آخر شارع الأمشاطية ، ويتنهي لشارع خميس العدس وحارة الشعراني وطوله ٣٩٠ مترًا ، وبه عدة عطف وحاترات .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ١٣١ .

ومات، أيضاً حسن كاشف المعروف بجركس، وهو أيضاً من مماليك محمد بيك، وإشراق^(١) عثمان بيك الشرقاوى، وكان من الفراعنة، وهو الذى عمر الدار العظيمة بالناصرية، وصرف عليها أموالاً عظيمة، فما هو إلا أن تم بناءها ولم يكمل بياضها حتى وصلت الفرنسيس، فسكنها الفلكيون والمدبرون وأهل الحكمة والمهندسون، فلذلك صينت من الخراب كما وقع بغيرها من الدور، لكون عسكرهم لم يسكنوا بها، وتقلد المذكور الصنجدية بالشام أيضاً، ثم هلك بالطاعون.

ومات، الأمير حسن كتخدا المعروف بالجربان بالشام أيضاً، وأصله من مماليك حسن بيك الأزيكارى، وكان ممتنعاً فى الممالك فسموه بالجربان لذلك، فلما قتل أستاذه بقى هو لا يملك شيئاً، فجلس بحانوت جهة الأزيكية يبيع فيها تنباكا وصابوناً، ثم سافر إلى المنصورة، فأقام بها مدة تحت قصر محمود چريجى، ثم رجع إلى مصر فى أيام دولة على بيك، وتنقلت به الأحوال، فأنعم عليه على بيك بإمرية بناحية قبلى، فلما حصلت الوحشة بين على بيك ومحمد بيك، وخرج محمد بيك من مصر إلى قبلى خرج إليه المترجم ولاقاه، وقدم بين يديه ما كان عنده من الخيام والبرق والخيول وانضم إليه، ولم يزل حتى تملك محمد بيك واستورر إسماعيل أغا الجلفى، وكان ييغض المترجم لأمر بينهما، فلم يزل حتى أوغر عليه صدر مخدمه، وأدى به الحال إلى الإقصاء والبعد إلى أن انضم إلى مراد بيك وتقرب منه، وكان مفوها لينا مشاركاً قد حنكته الأيام والتجارب، فجعله كتخداه ووزيره، واشتهر ذكره وعمر دارا بناحية باب اللوق بالقرب من غيط الطواشى، وصار من الأعيان المعدودين، وقصدته أرباب الحاجات، واحتجب فى غالب الأوقات، واتحد به محمد أغا البارودى فقربه من مراد بيك، وبلغ إلى ما بلغ معه، وكان يعترى المترجم مرض شبيه بالصرع، ينقطع به أياماً عن السعى والركوب، ولم يزل حتى مات مع من مات بالشام.

ومات، الأمير قاسم بيك المعروف بالموسقو، وكان من مماليك إبراهيم بيك وكان لئن الجانب، قليل الأذى إلا أنه كان شحيحاً لا يدفع حقاً توجه عليه، ولما مات خشداه حسن بيك الطحطاوى تزوج بزوجته، وشرع فى بناء السبيل المجاور لبيته بحارة قوصون بالقرب من الداودية، فما قرب إتمامه إلا وقدمت الفرنسيس لمصر فخرّبوه وشعثوا بنيانه، وخرقوا حيطانه، وأخذوا عواميده، وبقي على حاله مثل ما فعلوه بدور تلك الخطة وغيرها، ومات أيضاً المترجم بالشام.

(١) إشراق : أى التابع .

ومات، على أغا كتخدا الجاويشية، وهو من ممالك الديماطى، ونسب إلى محمد بيك وأخيه إبراهيم بيك، ورقاه واختص به وولاه أغات مستحفظان فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف^(١) فلم يزل إلى سنة ثمان وتسعين^(٢)، فخرج مع إبراهيم بيك إلى المنية عندما تغاضب مع مراد بيك، فلما تصالحا قُلد الأغاوية كما كان فحقن قائد أغا، وكان ما كان من عزله وولاية سليم أغا كما سبق الإلماع بذلك عند ذكر قائد أغا، ثم تقلد كتخدا الجاويشية فى سنة ست ومائتين وألف^(٣)، ولم يزل متقلداً ذلك حتى خرج مع من خرج فى حادثة الفرنسيين، وكان ذا مال وثروة مع مزيد شح ويخل، واشترى دار عبد الرحمن كتخدا القازدغلى العظيمة التى بحارة عابدين وسكنها، وليس له من المآثر إلا السيل والكتاب الذى أنشأ بجوار داره الأخرى بدرب الحجر، وهو من أحسن المباني، وقد حماه الله من تخريب الفرنسيين، وهو باق إلى يومنا هذا ببهجته ورونقه.

ومات، الأمير يحيى كاشف الكبير، وهو من ممالك إبراهيم بيك الأقدمين، وكان لطيف الطباع، حسن الأوضاع، وعنده ذوق وتودد عطارديا يحب الرسومات، والنقوش والتصاوير والأشكال، ودقائق الصناعات والكتب المشتملة على ذلك مثل كلیلة ودمنة^(٤)، والنوادر والأمثال، واهتم فى بناء السيل المجاور لداره بخطة عابدين، فرسم شكله قبل الشروع فيه فى قرطاس بمعونة الأسطا حسن الخياط، ثم سافر إلى الإسكندرية، وأحضر ما يحتاجه من الرخام والأعمدة المرمر الكبيرة والصغيرة، وأنواع الأخشاب، وجفر أساسه وأحكم وضعه، واستدعى الصناع والمرحمين فتأنقوا فى صناعته ونقش رخامه على الرسم الذى رسمه لهم كل ذلك بالحفر بالآلات فى الرخام، وموهوه بالذهب فما هو إلا أن ارتفع بنيانه، وتشيدت أركانه، وظهر للعيان حسن قلبه، وكاد يتم ما قصده من حسن مآربه حتى وقعت حادثة الفرنسيين، فخرج مع من خرج قبل إقامته، وبقي على حالته إلى الآن، ولما خرج سكن داره برطلمين، واستخرج مخبأة بين داره والسيل فيها ذخائره ومناعه، فأوصلها للفرنسيين.

ومات، الأمير رشوان كاشف، وهو من ممالك مراد بيك، وكان له إقطاع بالفيوم فكان معظم إقامته بها، فاحتكر الورد وما يخرج من مائه والخل المتخذ من العنب والخيش والتجر فى هذه البضائع بمراة واختياره، وتحكم فى الإقليم تحكم الملاك فى أملاكهم وعبيدهم، وذلك قوة واقتداراً.

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م.

(٢) ١١٩٨ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٧٨٣ - ١٣ نوفمبر ١٧٨٤ م.

(٣) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م.

(٤) كلیلة ودمنة : تأليف عبدالله بن المقفع، وطبع طبعات عديدة.

ومات، الأمير سليم كاشف بأسيوط مطعوناً ، وهو من ممالك عثمان بيك المعروف بالجرجاوى من البيوت القديمة ، وخشداش عبد الرحمن بيك عثمان المتوفى فى سنة خمس ومائتين وألف^(١) بالطاعون الذى مات به إسماعيل بيك وخلافه ، وتزوج ابنته بعد موته ، وكان هذا ما يخصه من أسيوط وشرق الناصرى ، واستوطن بأسيوط وبنى بها داراً عظيمة وعدة دور صغار أنشأ بها عدة بساتين ، وغرس بها وبشرق الناصرى أشجاراً كثيرة ، وعمر عدة قناطر وحفر تُرعاً ، وصنع جسوراً وأسبلة فى مفاوز الطرق ، وأنشأ داراً بمصر بالمناخية بسوق الأنماطين ، واشترى داراً جليلة كانت لسليمان بيك المعروف بأبى نبوت بحارة عابدين ، وعمرها وزخرفها ، وأنشأ بأسيوط جامعاً عظيماً ومكتباً ، فما هو إلا أن أكمل بنيانه حتى قدمت الفرنسيس فاتخذوه سجنًا يسجنون به ، ثم لما قابل المذكور الفرنسيس وأمنوه ، أخذ فى إصلاح ما تشعث من البناء وتتميم العمارة ، ولم يساعده الوقت إذ ذاك لقلّة الأخشاب وآلات البناء فاشتغل بذلك على قدر طاقته ، فلما فرغ البناء وقارب التمام ، ولم يبق إلا اليسير وقع الطاعون بأسيوط ، فمات والمسجد باق على ما هو عليه الآن ، وهو من المباني العظيمة المزخرفة على هيئة مساجد مصر ، وكان المذكور ذا بأس وشدة وإقدام وشجاعة وتهور مشابه لحسن بيك الجداوى فى هذه الفعال ، وموائده مبسطة وطعامه مبدول ، وداره بأسيوط مقصد للوارد والقاصد ، والصادر من الأمراء وغيرهم ، وله إغداقات وصدقات وأنواع من البر ومحبة فى العمارة ، وغراس الأشجار واقتناء الأنعام ، وكان متزوجاً بثلاث زوجات ، إحداهن ابنة سيده عثمان بيك توفيت بعصمته ، والثانية ابنة خشداشه عبد الرحمن المذكور آنفاً ، والثالثة زوجة على كاشف المعروف بجمال الدين ، وكان ذا بأس وله صولة وظلم وتجارؤ على سفك الدماء ، فبذلك خافته عرب الناحية وأهل القرى وقاتل العرب مراراً وقتل منهم الكثير ، ويسكنه بأسيوط كثرت عمارتها وأمنت طرقها براً وبحراً ، واستوطنها الكثير من الناس لحمايتها وعدم صولة أحد على أهلها ، وله مهادة مع الأمراء المصرية وأرباب الحل والعقد بها والمتكلمين عندهم ، فيرسل إليهم الغلال والعبيد والجوارى السود والطواشية وغير ذلك ، وله عدة ممالك بيض وسود ، أعتق كثيراً من جملتهم عزيزنا الأمير أحمد كاشف المعروف بالشعراوى ، رقيق حواشى الطبع ، مهذب الأخلاق ، ذو فروسية فى ركوب الخيل ، ومحبة فى العلماء واللطفاء ، وهو من جملة محاسن سيده .

ومات ، كل من الأمير باكير بيك ، والأمير محمد بيك تابع حسين بيك كشكش كلاهما بالشام .

ومات ، غير هؤلاء ممن لم يحضرنى أسماؤهم .

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

واستهلت سنة ست عشرة ومائتين والف يوم الخميس^(١)

وباستهلالها خف أمر الطاعون ، وفى ليلة الجمعة تلك أرسل عبد العال الأغا ، وأحضر الشيخ محمد الأمير ليلاً إلى منزله ، فبيته عنده ولما أصبح النهار طلع به إلى القلعة ، وحجسه عند المشايخ بجامع سارية ، والسبب فى ذلك أن ولد الشيخ المذكور كان من جملة من يستحث الناس على قتال الفرنسيين فى الواقعة السابقة بمصر ، فلما انقضت هرب إلى جهة بحرى ، ثم حضر بعد مدة إلى مصر ، فأقام أياماً ، ثم رجع إلى فوة بإذن من الفرنسيين ، فلما حصلت هذه الحركة ، وتحذروا شدة التحذر ، وأخذوا الناس بأدنى شبهة ، وتقرب إليهم المنافقون بالتجسس والإغراء ، ذكر بعضهم ذلك لقائم مقام وأدخل فى مسامعه أن ابن الشيخ المذكور ذهب إلى محرضى الوزير والتف عليهم فأرسل قائم مقام إلى الشيخ قبل تاريخه ، فلما حضر سأل عن ولده المذكور ، فأخبره أنه مقيم بفوة ، فقال : «لم يكن هناك وإنما هو عند القادمين» ، قال له : «لم يكن ذلك وإن شئت أرسلت إليه بالحضور» ، فقال له : «أرسل إليه وأحضره» ، فقام من عنده على ذلك ، وأمهله ثمانية أيام مدة مسافة الذهاب والمجيئ ، ثم خاطبه على لسان وكيل الديوان أيضاً فوعده بحضوره ، أو حضور الجواب بعد يومين ، واعتذر بعدم أمن الطريق ، فلما انقضى اليومان أمروا عبد العال بطلبه وإصعاده إلى القلعة ففعل .

وفيه^(٢) ، حضر جملة من عساكر الفرنساوية من جهة بحرى ، وتواترت الأخبار بوصول القادمين من الإنكليز والعثمانية إلى الرحمانية ، وتملكهم القلعة ، وما بالقرب منها من الحصون الكائنة بالعطف وغيره ، وذلك يوم السبت خامس عشرين الحجة^(٣) .

وفيه^(٤) ، حضرت روجة سارى عسكر كبير الفرنسيين ، بصحبة أخيها السيد على الرشيدى أحد أعضاء الديوان ، وكان خرج بها من رشيد حين ما ملكها القادمون ، ونزل بها فى مركب وأرسى بها قبالة الرحمانية فلما حصلت واقعة الرحمانية ، وأخذت قلعتها حضر بها إلى مصر بعد مشقة وخوف من العربان وقطاع الطريق وغير ذلك ، فأقامت هى وأخوها ببيت الألفى بالأزبكية نحو ثلاثة أيام ، ثم صعدا إلى القلعة .

وفيه^(٥) ، قربت العساكر القادمة من الجهة الشرقية ، وحضرت طوالعهم إلى القليوبية والمنير^(٦) والخانكة ، لأخذ الكلف فتأهب قائم مقام بليار للقائهم ، وأمر العساكر بالخروج من أول الليل ، ثم خرج هو فى آخر الليل ، فلما كان يوم الأحد

(١) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ م - ٣ مايو ١٨٠٢ م . (٢) ١ محرم ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ م .

(٣) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٥ هـ / ٩ مايو ١٨٠١ م . (٤) ١ محرم ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ م .

(٥) ١ محرم ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ م . (٦) المنير : انظر ، ص ٦٥ ، حاشية رقم (٣) .

رابعة^(١) رجع قائمقام ومن معه ووقع بينه وبينهم مناوشة ، فلم يثبت الفرنسيين لقلتهم ورجعوا مهزومين ، وكتبوا أمرهم ولم يذكروا شيئاً .

وفى خامسة^(٢) رفعوا الطلب عن الناس بياقي نصف المليون ، وأظهروا الرفق بالناس والسروور بهم ، لعدم قيامهم عند خروجهم للحرب ، وخلو البلد منهم ، وكانوا يظنون منهم ذلك .

وفيه^(٣) ، أخذت جملة من عدد الطواحين وأصعدت إلى القلعة ، وأكثروا من نقل الماء والدقيق والأقوات إليها ، وكذلك البارود والكبريت والجلل والقناير والبنب ، ونقلوا ما فى الأسوار والبيوت من الأمتعة والفرش والأسرة ، وحملوه إليها ، ولم يبقوا بالقلع الصغار إلا مهمات الحرب .

وفيه^(٤) ، طلبوا الزيادين والزمومهم بمائتى قنطار شيرج ، وسمروا جملة من حوانيتهم ، وخرج جماعة من الجزارين لشراء الغنم من القرى القريبة ، فقبض عليهم عساكر العثمانية القادمة ومنعهم من العود بالغنم والبقر ، وكذلك منعوا الفلاحين الذين يجلبون الميرة والأقوات إلى المدينة ، فانقطع الوارد من الجهات البحرية والقلبية ، وعزت الأقوات 'وَشَحَّ' اللحم والسمن جداً ، وأغلقت حوانيت الجزارين ، واجتهدت فرنساوية فى وضع متاريس خارج البلد من الجهة الشرقية والبحرية ، وحفروا خنادق ، وطلبوا الفعلة للعمل ، فكانوا يقبضون على كل من وجدوه ويسوقونهم للعمل ، وكذلك فعلوا بجهة القرافة ، وألقوا الأحجار العظيمة والمراكب ببحر إنسابة ، لتمنع المراكب من العبور ، وابتدأوا المتاريس البحرية من باب الحديد ممدودة إلى قنطرة الليمون ، إلى قصر إفرنج أحمد ، إلى السبتية ، إلى مجرى البحر .

وفى ثامنه^(٥) بعث قائمقام بليار فاحضر التجار وعظماء الناس وسألهم عن سبب غلق الحوانيت ، فقالوا له : «من وقف الحال والكساد والجلاء والموت» ، فقال لهم : «من كان موجوداً حاضراً فالزموه بفتح حانوته وإلاً فأخبرونى عنه» ، ونزلت الحكام فنادت بفتح الحوانيت والبيع والشراء .

وفى عاشره^(٦) ، شرعوا فى هدم جانب من الجيزة من الجهة البحرية ، وقربت عساكر الإنكليز القادمة من البر الغربى إلى البلد المسماة بنادر^(٧) عند رأس ترعة الفرعونية .

(١) ٤ محرم ١٢١٦ هـ / ١٧ مايو ١٨٠١ م .

(٢) ٥ محرم ١٢١٦ هـ / ١٨ مايو ١٨٠١ م .

(٣) ٥ محرم ١٢١٦ هـ / ١٨ مايو ١٨٠١ م .

(٤) ١٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠١ م .

(٥) ٨ محرم ١٢١٦ هـ / ٢١ مايو ١٨٠١ م .

(٦) بنادر : قرية تقع عند رأس ترعة الفرعونية ، كما ذكر فى النص ، ولم يرد لها ذكر فى القاموس الجغرافى .

وفيه^(١) ، تواترت الأخبار بأن العساكر الشرقية وصلت أوائلها إلى بنها وطحلا^(٢) بساحل النيل ، وأن طائفة من الإنكليز رجعوا إلى جهة سكندرية ، وأن الحرب قائم بها وأن الفرنسيون محصورون بداخل الإسكندرية ، والإنكليز ومن معهم من العساكر يحاربون من خارج ، وهى فى غاية المنعة والتحصين وأن الإنكليز بعد قدومهم وطلوعهم إلى البر ومحاربتهم لهم المرات السابقة ، أطلقوا الحبوس عن المياه السائلة من البحر المالح منه إلى الجسر المقطوع ، حتى سالت المياه وعمت الأراضي المحيطة بالإسكندرية وأغرقت أطيافاً كثيرة وبلاداً ومزارع ، وأنهم قعدوا فى الأماكن التى يمكن الفرنسيين النفوذ منها ، بحيث إنهم قطعوا عليهم الطرق من كل ناحية .

وفى ثمانى عشره^(٣) نزلت امرأة من القلعة بمتاعها واختفت بمصر ، فأحضر الفرنسيين حكام الشرطة وألزمهم بإحضارها ، وهذه المرأة اسمها هوى ، كانت زوجة لبعض الأمراء الكشاف ، ثم إنها خرجت عن طورها وتزوجت نقولا ، وأقامت معه مدة ، فلما حدثت هذه الحوادث جمعت ثيابها واحتالت حتى نزلت من القلعة ، وهى على حمار ، ومتاعها محمول على حمار آخر ، فنزلت عند بعض العطف ، وأعطت المكارية الأجرة وصرفتهم من خارج ، واختفت ، فلما وقع عليها التفتيش وأحضروا المكارية ، قالوا : «لأنعلم غير المكان الذى أنزلناها به ، وأعطينا الأجرة عنده» فشددوا على المكارية ومنعوه من السروح ، وقبضوا على أهل الحارة وحبسوه ، ثم أحضروا مشايخ الحارات وشددوا عليهم وعلى سكان الدور ، وأعلموهم أنه إن وجدت المرأة فى حارة من الحارات ولم يخبروا عنها نهبوا جميع دور الحارة ، وعاقبوا سكانها ، فحصل للناس غاية الضجر والقلق بسبب اختفائها ، وتفتيش أصحاب الشرطة وخصوصاً عبد العال ، فإنه كان يتنكر ويلبس زى النساء ، ويدخل البيوت بحجة التفتيش عليها ، فيزعج أبواب البيوت والنساء ، ويأخذ منهن مصالح ومصاغاً ويفعل ما لا خير فيه ، ولا يخشى خالقاً ولا مخلوقاً .

وفى خامس عشره^(٤) ، قبضوا على الطون أبى طاقية النصرانى القبطى ، وحبسوه بالقلعة وألزموه بمبلغ دراهم تأخرت عليه من حساب البلاد .

وفى سادس عشره^(٥) ، أفرجوا عن محمد أفندى يوسف ، ونزل إلى بيته ، وكذلك الشيخ مصطفى الصاوى لمرضه .

(١) ١٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠١ م .

(٢) طحلا : وصحة الرسم «طلحه» وهى من القرى القديمة ، وهى إحدى القرى التابعة ، لقسم الزقازيق ، محافظة الشرقية . رمى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨٦ .

(٣) ١٢ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠١ م . (٤) ١٥ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠١ م .

(٥) ١٦ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠١ م .

وفيه^(١) ، انقضت دعوة تهمة الشيخ خليل البكرى ، ومحصلها أن خادم مملوكه ذهب عن لسان المملوك إلى بليار قائمقام ، وأخبره أنه وصل إلى أستاذه الشيخ خليل البكرى المذكور فرمان من عرضى الوزير بالأمان ، وكان هذا بإغراء عبد العال ليوقعه فى الوبال ويحرك عليه الفرنسيس لحزاة بينه وبينه ، فلما حضر الشيخ خليل على عادته عند قائمقام سألته عن ذلك فجحده ، فأحضروا الخادم الذى بلغ ذلك ، فصدق على ذلك وأسند إلى المملوك سيده ، فأحضروا المملوك وسألوه ، فقال : «نعم» ، فقالوا له : « وأين فرمان » ، فقال : « قرأه وقطعه » ، فقال الفرنساوية : « وكيف يقطعه هذا دليل الكذب لأنه لا يصح أن يتلقاه بالقبول ثم يقطعه ؟ » ، ف قيل له : « ومن أتى به ؟ » ، قال : « فلان » . فالزموا الشيخ بإحضار ذلك الرجل ، وحبس المملوك عند عبد العال يومين وحضر الرجل فسألوه فجحد ولم يثبت عليه ، وظهر كذب الغلام والخادم ، فعند ذلك طلب الشيخ غلامه ، فقال قائمقام : « إن قصاصه فى شريعتنا أن يقطع لسانه » ، فتشفع فيه سيده ، وأخذ به بعد أمور وكلام قبيح قاله الغلام فى حق سيده .

وفيه^(٢) ، حضر حسين كاشف اليهودى إلى قائمقام ، وأخبره أن الأمراء الذين بالصعيد خرجوا عن طاعة الفرنساوية ، وردوا مكاتبهم التى أرسلوها لهم بعد موت مراد بيك ، وأنهم مروا وتوجهوا إلى بحرى من البر الغربى ، وعثمان بيك الأشقر ذهب من خلف الجبل إلى جهة الشرق ، فلما حصل ذلك ركب قائمقام وذهب للست نفيسة وأمنها وطيب خاطرها ، وأخبرها أنها فى أمان هى وجميع نساء الأمراء والكشاف والأجناد ، ولا مؤاخذه عليهن بما فعله رجالهن .

وفى عشرينه^(٣) توكل رجل قبطى يقال له عبد الله من طرف يعقوب بجمع طائفة من الناس لعمل المتاريس ، فتعدى على بعض الأعيان وأنزلهم من على دوابهم ، وعسف وضرب بعض الناس على وجهه حتى أسال دمه ، فتشكى الناس من ذلك القبطى ، وأنهم شكواهم إلى بليار قائمقام ، فأمر بالقبض على ذلك القبطى ، وحبسه بالقلعة ، ثم فردوا على كل حارة رجلين ، يأتى بهما شيخ الحارة ، وتدفع لهما أجرة من شيخ الحارة .

وفيه^(٤) ، وردت الأخبار بأن الوزير وصل دجوة .

وفى يوم الإثنين ، سمع عدة مدافع على بعد وقت الضحوة ، وفى ذلك اليوم ، قبل العصر طلبوا مشايخ الديوان ، فاجتمعوا بالديوان ، وحضر الوكيل والترجمان ، وطلبهم للحضور إلى قائمقام ، فلما حصلوا عنده قال لهم على لسان الترجمان :

(١) ١٦ محرم ١٢١٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠١ م .

(٢) ٢٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢ يونيو ١٨٠١ م .

(٣) ٢٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢ يونيو ١٨٠١ م .

(٤) ٢٠ محرم ١٢١٦ هـ / ٢ يونيو ١٨٠١ م .

«نخبركم أن الخصم قد قرب منا ، ونرجوكم أن تكونوا على عهدكم مع الفرنسيات ، وأن تنصحوا أهل البلد والرعية بأن يكونوا مستمرين على سكوتهم وهدوهم ، ولا يتدخلوا في الشر والشغب ، فإن الرعية بمنزلة الولد ، وأنتم بمنزلة الوالد ، والواجب على الوالد نصيح ولده وتأديبه وتدريبه على الطريق المستقيم التي يكون فيها الخير والصالح ، فإنهم إن داموا على الهدو حصل لهم الخير، ونجوا من كل شر، وإن حصل منهم خلاف ذلك نزلت عليهم النار، وأحرقت دورهم، ونهبت أموالهم ومتاعهم، وبيعت أولادهم، وسييت نساؤهم، وألزموا بالأموال والفرد التي لا طاقة لهم بها ، فقد رأيتم ما حصل في الوقائع السابقة، فاحذروا من ذلك ، فإنهم لا يدرون العاقبة ولا تكلفكم المساعدة لنا ولا المعاونة لحرب عدونا ، وإنما نطلب منكم السكون والهدو لا غير» ، فأجابوه : «بالسمع والطاعة»، وقولهم كذلك ، وقرئ عليهم ورقة بمعنى ذلك ، وأمروا الأغا وأصحاب الشرطة بالمناداة على الناس بذلك ، وأنهم ربما سمعوا ضرب مدافع جهة الجيزة، فلا ينزعجوا من ذلك فإنه شئ عيـد لبعض أكابرهم، وأن يجتمع من الغد بالديوان الأعيان والتجار وكبار الأخطاط ومشايخ الحارات ويتلى عليهم ذلك، فلما كان ضحوة يوم الثلاثاء اجتمعوا كما ذكر ، وحصلت الوصية والتحذير، وانتهى المجلس، وذهبوا إلى محلاتهم .

وفي ذلك اليوم ، أشيع حضور الوزير إلى شلقان ، وكذلك عساكر الإنكليز بالناحية الغربية وصلوا إلى أول الوردائق .

وفي يوم الجمعة غايته^(١) ، اجتمع المشايخ والوكيل بالديوان على العادة ، وحضر استوف الخازندار ، وترجم عنه رفايل بقوله : « إنه يثنى على كل من القاضي والشيخ إسماعيل الزرقاني ، باعتنائهما فيما يتعلق بأمر الموارث وبيت المال ، والمصالح على التركات المختومة ، لأن الفرنسيات لم يبق لهم مبن الإيراد إلا ما يتحصل من ذلك، والقصد الاعتناء أيضاً بأمر البلاد والخصص التي انحلت بموت أربابها ، فلازم أيضاً من المصلحة والحلوان ، والمهلة في ذلك ثمانية أيام ، فمن لم يصالح على الالتزام الذي له فيه شبهة في تلك المدة ضبطت حصته ولا يقبل له عذر بعد ذلك ، واعلموا أن أرض مصر استقر ملكها للفرنسيات فلازم من اعتقادكم ذلك ، وأركزوه في أذهانكم كما تعتقدون وحدانية الله تعالى ، ولا يغرنكم هؤلاء القادمون وقربهم ، فإنه لا يخرج من أيديهم شئ أبداً ، وهؤلاء الإنكليز ناس خوارج حرامية وصناعتهم إلقاء العداوة والفتن ، والعشملى مغتر بهم ، فإن الفرنسيات كانت

(١) غاية محرم ١٢١٦ هـ / ١٢ يونيو ١٨٠١ م .

من الأحباب الخالص للعثملى ، فلم يزالوا حتى أوقعوا بينه وبينهم العداوة والشرور ، وأن بلادهم ضيقة وجزيرتهم صغيرة ، ولو كان بينهم وبين الفرنسيات طريق مسلوكة من البر لا نعى أثرهم ، ونسى ذكرهم من زمان مديد ، وتأملوا فى شأنهم وأى شئ خرج من أيديهم ، فإن لهم ثلاثة أشهر من حين طلوعهم إلى البر وإلى الآن لم يصلوا إلينا ، والفرنسيات عند قدومهم وصلوا فى ثمانية عشر يوماً ، فلو كان فيهم همة أو شجاعة لوصلوا مثل وصولنا ، وكلام كثير من هذا النمط فى معنى ذلك من بحر الغفلة ، ثم ذكر البكرى والسيد أحمد الزرو أنه حضر مكتوب من رشيد على يد رجل حناوى لآخر من منية كنانة^(١) ، يذكر فيه أنه حضر إلى سكندرية مراكب وعمارة من فرنسا ، وأن الإنكليز رجعت إليهم ، وأن الحرب قائمة بينهم على ظهر البحر ، فقال الخازندار : « يمكن ذلك وليس ببعيد » ، ثم نقلوا ذلك إلى بليار قائمقام ، فطلب الرجل الراوى لذلك ، فأحضر الزرو رجلاً شرقاوى حلف لهم أنه سمع ذلك بأذنه من الرجل الواصل إلى منية كنانة من رشيد .

شهر صفر الخير سنة ١٢١٦ استهل بيوم السبت^(٢)

وفى ذلك اليوم قبل المغرب مشى عبد العال الأغا وشق فى شوارع المدينة ، وبين يديه منادى يقول : « الأمن والأمان على جميع الرعايا ، وفى غد تضرب مدافع وشنك من القلاع فى الساعة الرابعة ، فلا تخافوا ولا تنزعجوا ، فإنه حضرت بشارة بوصول بونابارته بعمارة عظيمة إلى الإسكندرية وأن الإنكليز رجعوا القهقرى » .

فلما أصبح يوم الأحد^(٣) ، فى الساعة الرابعة من الشروق ضربت عدة مدافع وتابعوا ضربها من جميع القلاع ، وصعد أناس إلى المنارات ، ونظروا بالنظارات فشهدوا عساكر الإنكليز بالجهة الغربية وصلوا إلى آخر الوراق وأول إنابة ، ونصبوا خيامهم أسفل إنابة ، وعند وصولهم إلى مضاربهم ضربوا عدة مدافع ، فلما سمعها الفرنسيات ضرب الآخرون تلك المدافع التى ذكروا أنها شنك ، وأما العساكر الشرقية ، فوصلت أوائلهم إلى منية الأمراء المعروفة بمنية السيرج ، والمراكب فيما بينهما من البرين بكثرة ، فعند ذلك عزت الأقوات ، وشحت زيادة على قلتها ، وخصوصاً السمن والجبن ، والأشياء المجلوبة من الريف ، ولم يبق طريق مسلوكة إلى المدينة إلا من جهة باب القرافة ، وما يجلب من جهة البساتين من القمح والتبن فيأتى ذلك إلى

(١) منية كنانة : من القرى القديمة ، وقد حرف اسمها إلى «ميت كنانة» ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(٢) صفر ١٢١٦ هـ / ١٣ يونيو - ١١ يولييه ١٨٠١ م . (٣) ٢ صفر ١٢١٦ هـ / ١٤ يونيو ١٨٠١ م .

عرصة الغلة بالرميلة ، ويزدحم عليه النساء والرجال بالمقاطف ، فيسمع لهم ضجة عظيمة ، وشح اللحم أيضاً وغلا سعره لقلّة المواشى والأغنام ، فوصل سعر الرطل تسعة أنصاف ، والسمن خمسة وثلاثين نصفاً ، والبصل بأربعمائة فضة القنطار ، والرطل الصابون بثمانين فضة ، والسيرج عشرون نصفاً ، وأما الزيت فلا يوجد البتة ، وغلت الأبنزار جداً .

واتفق لى غريبة ، وهو أنى احتجت إلى بعض أنيسون ، فأرسلت خادماً إلى الأبنزارية على العادة يشتري لى منه بدرهم فلم يجده ، وقيل له إنه لا يوجد إلا عند فلان ، وهو يبيع الوقية بثلاثة عشر نصفاً ، ثم أتانى منه بأوقيتين بعد جهد فى تحصيله ، فحسبت على ذلك سعر الأردب فوجدته يبلغ خمسمائة ريال أو قريباً من ذلك ، فكان ذلك من النوادر الغريبة .

وفى يوم الإثنين ثالثه^(١) حصلت الجمعية بالديوان ، وحضر التجار ومشايخ الحارات والأغما ، وحضر مكتوب من بليار قائم مقام خطاباً لأرباب الديوان والحاضرين ، يذكر فيه : «أنه حضر إليه مكتوب من كبيرهم منو بالاسكندرية صحبة هجانة فرنسيس وصلوا إليهم من طريق البرية ، مضمونه : أنه طيب بخير والأقوات كثيرة عندهم يأتى بها الغربان إليهم ، وبلغهم خبر وصول عمارة مراكب الفرنساوية إلى بحر الخزر ، وأنها عن قريب تصل الإسكندرية ، وأن العمارة حاربت بلاد الإنكليز واستولت على شقة كبيرة منها ، فكونوا مطمئنين الخاطر من طرفنا ، ودوموا على هدوكم وسكونكم إلى آخر ما فيه من التموهيات» ، وكل ذلك لسكون الناس وخوفاً من قيامهم فى هذه الحالة ، وكان وصول هذا المكتوب بعد نيف وأربعين يوماً من انقطاع أخبار من فى إسكندرية ولا أصل لذلك .

وفى ذلك اليوم^(٢) ، قتل عبد العال رجلاً ذكروا أنه وجد معه مكتوب من بعض النساء مرسل إلى بعض أزواجهن بالعرضى ، قتل ذلك الرجل بيباب زويلة ونودى عليه هذا جزاء من ينقل الأخبار إلى العثملى والإنكليز .

وفيه^(٣) ، وصلت العساكر الشرقية إلى العادلية ، وامتد العرضى منها إلى قبلى منية السيرج ، وكذلك الغربية إلى إنابة ، ونصبوا خيامهم بالبرين والمراكب بينهم فى النيل وضربوا عدة مدافع ، وخرج عدة من الفرنساوية خيالة فترامحوا معهم وأطلقوا

(٢) ٣ صفر ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠١ م .

(١) ٣ صفر ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠١ م .

(٢) ٣ صفر ١٢١٦ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠١ م .

بنادق، ثم انفصلوا بعد حصّة من الليل ، ورجع كل إلى مأمنه ، واستمر هذا الحال على هذا المنوال يقع بينهم فى كل يوم.

وفى سادسه^(١) زحفت العساكر الشرقية حتى قربوا من قبة النصر ، وسكن إبراهيم بيك زاوية الشيخ دمرdash ، وحضر جماعة من العسكر وأشرفوا على الجزارين من حائط المذبح ، وطلبوا شيخ الجزارين ، ووجدوا ثلاثة أنفار من الفرنسيين فضربوا عليهم بنادق ، فأصيب أحدهم فى رجله فأخذه ، وهرب الإثنين وأصيب جزار يهودى ، ووقع بين الفريقين مضاربة على بعد ، وقتل بعض قتلى وأسرى ، ولم يزل الضرب بينهم إلى قريب العصر ، والفرنسيين يرمون من القلعة الظاهرية وقلعة نجم الدين والتل ولا يتباعدون عن حصونهم .

وفى سابعه^(٢) وقعت مضاربة بين الفريقين بنادق ومدافع من الصباح إلى العصر أيضاً .

وفيه^(٣) ، أشيع موت السيد أحمد المحرقى بدجوة وكان مريضاً بها ، وامتنع الوارد من الجهة البحرية بالكلية .

وفيه^(٤) ، قبضوا على رجل شبه خدام ظنوه جاسوساً فأحضروه عند قائم مقام فسألوه فلم يقر بشئ ، فضربوه عدة مرار حتى ذهل عقله ، وصار كالمختل ، وكرروا عليه الضرب والعقاب ، وضربوه بالكراييج على كفوفه ووجهه ورأسه ، حتى قيل إنهم ضربوه نحو ستة آلاف كراياج ، وهو على حاله ، ثم أودعوه الحبس .

وفيه^(٥) ، أطلقوا محبوساً يقال له الشيخ سليمان حمزة الكاتب ، وكان محبوساً بالقلعة من مدة أشهر ، فأطلق على مصلحة ألفى ريال .

وفى ثامنه^(٦) ، وقعت مضاربة أيضاً بطول النهار ، ودخل نحو خمسة وعشرين نفراً من عسكر العثمانية إلى الحسينية ، وجلسوا على مساطب القهوة وأكلوا كعكاً وخبزاً وفولاً مصلوقاً^(٧) ، وشربوا قهوة ، ثم انصرفوا إلى مضربهم ، وأخذ الفرنسيات عسكراً من أتباع محمد باشا والى غزة والقدس المعروف بأبى مرق ، فحبسوه بيت قائم مقام ، وأغلقوا فى ذلك اليوم باب النصر ، وباب العدوى .

(٢) ٧ صفر ١٢١٦ هـ / ١٩ يونيو ١٨٠١ م .

(٤) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيو ١٨٠١ م .

(٦) مصلوقاً : أى مسلوقاً .

(١) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيو ١٨٠١ م .

(٣) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيو ١٨٠١ م .

(٥) ٦ صفر ١٢١٦ هـ / ١٨ يونيو ١٨٠١ م .

(٧) ٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٠ يونيو ١٨٠١ م .

وفيه^(١) ، زحفت عساكر البر الغربى إلى تحت الجيزة ، فحضر فى صباحها بنى ، وأخبر قائم مقام ، فركب من ساعته وعدى إلى بر الجيزة ، فسمع الضرب أيضاً من ناحية الجيزة وسمعت طبول الأمراء ونفاقيرهم ، واستمر الأمر إلى يوم الثلاثاء حادى عشره^(٢) ، فبطل الضرب فى وقت الزوال ، ولما حصلوا جهة الجيزة انتشروا إلى قبلى منها ، ومنعوا المعادى من تعدي البر الشرقى ، فانقطع الجالب من الناحية القبلىة أيضاً ، فامتنع وصول الغلال والأقوات والبطيخ والعجور والخضروات والخيار والسمن والجبن والمواشى فعزت الأقوات ، وغلت الأسعار فى الأشياء الموجودة منها جدا ، واجتمع الناس بعرضة الغلة بالرميلة يريدون شراء الغلة فلم يجدوها فكثروا ضجيجهم ، وخرج الأكثر منهم بمقاطعتهم إلى جهة البساتين ، ورجع الباقون من غير شئ ، فأحضر عبد العال القبانى ، وألزمهم بإحضار السمن ، وضرب البعض منهم ، فأحضروا له فى يومين أربعة عشر رطلاً بعد الجهد فى تحصيلها ، وبيعت الدجاجة بأربعين نصفاً ، وامتنع وجود اللحم من الأسواق ، واستمر الأمر على ذلك الأربعة والخميس^(٣) والمضاربة بين الفريقين ساكنة ، وأشيع وقوع المسألة والمراسلة بينهما ، والمتوسط فى ذلك الإنكليز وحسين قبطان باشا فانسر الناس ، وسكن جأشهم لسكون الحرب .

وفى ذلك اليوم^(٤) أغلقوا باب القرافة وباب المجرة ، ولم يعلم سبب ذلك ، ثم فتحوهما عند الصباح من يوم الجمعة^(٥) ورفعوا عشور الغلة .

وفى يؤم الإثنين سابع عشره^(٦) ، أطلقوا المحبوسين بالقلعة من أسرى العثمانية ، وأعطوا كل شخص مقطع قماش وخمسة عشر قرشاً ، وأرسلوهم إلى عرضى الوزير وكان بلغ بهم الجهد من الخدمة والفعالة ، وشيل التراب والأحجار ، وضيق الحبس والجوع ، ومات الكثير منهم ، وكذلك أفرجوا عن جملة من العربان والفلاحين .

وفى ليلة الإثنين المذكور^(٧) ، سمع صوت مدفع بعد الغروب عند قلعة جامع الظاهر^(٨) خارج الحسينية ، ثم سمع منها أذان العشاء والفجر ، فلمنا أضواء النهار ، نظر الناس فإذا البيرق العثمانى بأعلاها والمسلمون على أسوارها فعلموا بتسليمها ، وكان ذلك المدفع إشارة إلى ذلك ففرح الناس وتحققوا أمر المسألة ، وأشيع الإفراج عن الرهائن من المشايخ وغيرهم ، وباقى المحبوسين فى الصباح ، وأكثر الفرنساوية من النقل والبيع فى أمتعتهم وخيولهم ونحاسهم وجواريتهم وعبيدهم ، وقضاء أشغالهم .

(١) ٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٠ يونيو ١٨٠١ م .

(٢) ١٣ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٥ يونيو ١٨٠١ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٦ يونيو ١٨٠١ م .

(٤) ١٧ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٩ يونيو ١٨٠١ م .

(٥) قلعة جامع الظاهر : قلعة كانت قائمة بجامع الظاهر .

وفى ذلك اليوم^(١) ، أنزلوا عدة مدافع من القلعة ، وكذلك من قلعة باب البرقية ، وأمتعة وفروش وبارود .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) عمل الديوان وحضر الوكيل وأعلن بوقوع الصلح والمسالمة ووعد أن فى الجلسة الآتية يأتى إليهم فرمان الصلح ، وما يشتمل عليه من الشروط ويسمعونه جهاراً .

وفى ذلك اليوم^(٣) ، كثر اهتمام الفرنساوية بنقل الأمتعة من القلعة الكبيرة وباقى القلاع بقوة السعى .

وفيه^(٤) ، أفرجوا عن محمد جلى أبى دفة ، وإسماعيل القلق ، ومحمد شيخ الحارة بباب اللوق ، والبرنوسى نسيب أبى دفة ، والشيخ خليل المنير ، وآخرين ، تكلمة ثمانية أنفار ، ونزلوا إلى بيوتهم .

وفيه^(٥) ، سافر عثمان بيك البرديسى إلى الصعيد وعلى يده فرمانات للبلاد بالأمن والأمان ، وسوق المراكب بالغلل والأقوات إلى مصر ، ويلاقى ستة آلاف من عسكر الإنكليز حضروا من القلزم إلى القصير .

وفيه^(٦) شتق الفرنساوية شخصاً منهم على شجرة ببركة الأريكية قبل إنه سرق .

وفيه^(٧) ، أرسل الفرنساوية إلى الوزير وطلبوا منه جمالاً ينقلون عليها متاعهم ، فأمر لهم بإرسال مائتى جمل وقيل أربعمائة مساعدة لهم ، وفيها من جمال طاهر باشا وإبراهيم بيك .

وفى يوم الخميس عشرينه^(٨) ، أفرجوا عن بقية المسجونين والمشايخ وهم : شيخ السادات ، والشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والشيخ محمد المهدي ، وحسن أغا المحتسب ، ورضوان كاشف الشعراوى وغيرهم ، فترلوا إلى بيت قائم مقام وقابلوه وشكروه ، فقال للمشايخ : «إن شتتم اذهبوا فسلموا على الوزير فأنى كلمته ووصيته عليكم» .

وفيه^(٩) ، حضر الوزير ومن معه من العساكر إلى ناحية شبرا ، وكذلك الإنكليز وصحبتهم قبطان باشا إلى الجهة الغربية والعساكر تجاههم ، ونصبوا الجسر فيما بينهم على البحر ، وهو من مراكب مرصوصة مثل جسر الجيزة بل يزيد عنه فى الإتقان ، بكونه من ألواح فى غاية الثخن وله داريزين من الجهتين أيضاً ، وهو عمل الإنكليز .

- | | |
|--|--|
| (١) ١٧ صفر ١٢١٦ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠١ م . | (٢) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م . |
| (٣) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م . | (٤) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م . |
| (٥) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م . | (٦) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م . |
| (٧) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م . | (٨) ٢٠ صفر ١٢١٦ هـ / ٢ يوليه ١٨٠١ م . |
| (٩) ٢٠ صفر ١٢١٦ هـ / ٢ يوليه ١٨٠١ م . | |

وفيه^(١) ، ألصقوا أوراقاً بالطرق مكتوبة بالعربى والفرنساوى ، وفيها شرطان من شروط الصلح التى تتعلق بالعامه .

ونصها : « ثم إنه أراد الله تعالى بالصلح ما بين عسكر فرنساوى وعساكر الإنكليز وعساكر العثمانية ، ولكن مع هذا الصلح أنفسكم وأديانكم ومتاعكم ، ما أحدا يقارشكم ورؤس عساكر الثلاثة جيوش قد اشترطوا بهذا كما ترونه .

الشرط الثانى عشر : كل واحد من أهالى مصر المحروسة ، من كل ملة كانت الذى يريد أن يسافر مع فرنساوى يكون مطلق الإرادة ، وبعد سفره كامل ما يبقى عياله ومصالحه ما أحد يعارضهم .

الشرط الثالث عشر : « لا أحد من أهالى مصر المحروسة من كل ملة كانت ، يكون قلقا من قبل نفسه ولا من قبل متاعه ، جميع الذين كانوا بخدمة الجمهور فرنساوى بمدة إقامة الجمهور بمصر ، ولكن الواجب أن يطيعوا الشريعة ، ثم يا أهالى مصر وأقاليمها جميع الملل ، أنتم ناظرون لحد آخر درجة الجمهور فرنساوى ناظر لكم ولراحتكم ، فيلزم أنتم أيضاً تسلكون فى الطريق المستقيمة ، وتفتكرون أن الله جل جلاله هو الذى يفعل كل شئ ، وعليه إمضاء بليار قائمقام » .

وفى يوم الجمعة^(٢) عملوا الديوان ، وحضر المشايخ والوكيل ، فقال الوكيل : « هل بلغكم بقية الشروط الثلاثة عشر » ، فقالوا : « لا » ، فأبرز ورقة من كمه بالقلم فرنساوى ، فشرح بقرؤها والترجمان يفسرها وهى تتضمن الأحد عشر شرطاً الباقية ، فقال : « إن الجيش فرنساوى يلزم أن يخلوا القلاع ومصر ، ويتوجهون على البر بمتاعهم إلى رشيد ، وينزلون فى مراكب ويتوجهون إلى بلادهم ، وهذا الرحيل ينبغى أن يشرع به وأقل ما يكون فى خمسين يوماً ، وأن يساق الجيش من طريق مختص ، وسر عسكر الإنكليز ، والمساعد يلزم أن يقوم لهم بجميع ما يحتاجونه من نفقة ومؤنة وجمال ومراكب ، والمحل الذى يبدأ منه السعى يكون بالتراضى بين الجمهور والإنكليز ، والمساعد وكامل الأمتعة والأثقال تتوجه من البحر ، ومعهم جيش من فرنساوى لأجل الحراسة ، ولابد من كون المؤنة التى تترتب لهم كالمؤنة التى كانوا يعطونها هم لجيش الأنكليز ورؤسائهم ، وعلى رؤساء عساكر الإنكليز وحضرة العثملى القيام بنفقة الجميع ، والحكام المتقيدون بذلك يحضرون لهم المراكب ليسفروهم إلى فرانساً من جهة البحر المحيط ، وأن يقدم كل من حضرة العثملى

(١) ٢٠ صفر ١٢١٦ هـ / ٢ يوليو ١٨٠١ م . (٢) ٢١ صفر ١٢١٦ هـ / ٣ يوليو ١٨٠١ م .

والإنكليز أربع مراكب للعليق والعلف للخيول التي يأخذونها في المراكب، وأن يسيروا معهم مراكب للمحافظة عليهم إلى أن يصلوا فرنسا، وأن الفرنساوية لا يدخلون مينة إلامينة فرنسا، والأمناء والوكلاء يقدمون لهم ما يحتاجون إليه نظراً لكفاية عساكرهم والمدبرون والأمناء والوكلاء والمهندسون الفرنساوية، يستصحبون معهم ما يحتاجونه من أوراقهم وكتبهم ولو التي شروها من مصر، وكل من أهل الأقليم المصرى إذا أراد التوجه معهم فهو مطلق السراح مع الأمن على متاعه وعياله، وكذلك من داخل الفرنساوية من أى ملة كانت فلا معارضة له، إلا أن يجرى على أحواله السابقة، وجرحى الفرنساوية يتخلفون بمصر ويعالجههم الحكماء وينفق عليهم حضرة العثملى، وإذا عوفوا توجهوا إلى فرنسا بالشروط المتقدم ذكرها، وحكام العثملى يتعهدون من بمصر منهم ولا بد من حاكمين من طرف الجيشين يتوجهان بمركبين إلى طولو^(١)، فيرسلون خبراً إلى فرنسا ليطلعوا حكامها على الصلح وسائر الرسوم، وكل جدال وخصام صدر بين شخصين من الفرنساوية، فلا بد أن يقام شخصان حاكمان من الطائفتين ليتكلما فى الصلح، ولا يقع فى ذلك نقض عهد الصلح، وعلى كل طائفة معين من العثملى والفرنساوى، أن تسلم ما عندها من الأسرى، ولا بد من رهائن من كل طائفة واحد كبير يكون عند الطائفة الأخرى حتى يتوصلوا إلى فرنسا، ثم قال الوكيل: «وقد علمنا بالشروط وما ندرى ماذا يكون؟» فقيل له: «هذه شروط عليها علامة القبول، وهذا الصلح رحمة للجميع وسيكون الصلح العام»، فقال الوكيل: «إنى أرجو أن يكون هذا الصلح الخصوصى مبدأ للصلح العمومى».

وفيه^(٢)، كثر خروج الناس ودخولهم من الأتباع والباعة والمتكرين من نقب البرقية المعروف بالغريب، فصار الحرسجية من الفرنساوية يأخذون من الداخل والخارج دراهم ولا يمنعونهم، فلما علم الناس بذلك كثر ازدحامهم، فلما أصبحوا منعهم فدخلوا وخرجوا من باب القرافة، فلم يمنعهم الواقفون به من الفرنسيين بل كانوا يفتشون البعض، ويمنعون البعض، وكل ذلك حذراً من أفعال الطموش وسوء أخلاقهم، تولد الشر بسببهم، وقد دخل بعض أكابر الإنكليز وصحبتهم فرنساوية، يفرجونهم على البلدة والأسواق، وكذلك دخل بعض أكابر العثمانية فزاروا قبر الإمام الشافعى، والمشهد الحسينى، والشيخ عبد الوهاب الشعراوى، والفرنساوية ينتظرونهم بالباب.

وفى ليلة الإثنين رابع عشرينه^(٣)، نادوا فى الأسواق برمى مدافع فى صبحه،

(١) طولو: أى ميناء طولون الفرنسى.

(٢) ٢١ صفر ١٢١٦ هـ / ٣ يوليى ١٨٠١ م.

(٣) ٢٤ صفر ١٢١٦ هـ / ٦ يوليى ١٨٠١ م.

وذلك لنقل رمة كلهبر ، فلا يرتاع الناس من ذلك ، فلما كان فى صبح ذلك اليوم ، أطلقوا مدافع كثيرة ساعة نبش القبر بالقرب من قصر العينى ، وأخرجوا الصندوق الرصاص الموضوع فيه رمته ، ليأخذوه معهم إلى بلادهم .

وفيه^(١) ، أرسلوا أوراقاً ورسلاً للاجتماع بالديوان ، وهو آخر الدواوين ، فاجتمع المشايخ والتجار ، وبعض الوجاقلية ، وإستوف الخازندار ، والوكيل والترجمان ، فلما استقر بهم الجلوس أخرج الوكيل كتاباً مختوماً وأخبر أن ذلك الكتاب من سارى عسكر منو بعث به إلى مشايخ الديوان ، ثم ناوله لرئيس الديوان ففضه وناوله للترجمان ، فقرأه والحاضرون يسمعون .

وصورته : بعد البسملة والجلالة والصدر : « نخبركم أنا علمنا بكثرة الانبساط أنكم تهتدون بكثرة الحكمة والإنصاف فى الموضع الذى أنتم مستمرون فيه ، وإن لم تقدروا لتنظيم أهالى البلد بالهدى والطاعة الموجبة منه لحكومة الفرنساوى ، فالله تعالى بسعادة رسوله الكريم عليه السلام الدائم ، ينعم عليكم فى الدارين عواض خيراتكم ، وأخبرنا المقدام الجسور ، بونا بارتة المشهور ، عن كل ما فعلتم حاكماً ونافعاً بوصايا لأجلكم سارة ، رضى واستراح لتلك الفعال الجيدة ، وعرفنى أيضاً أنه عن قريب يرسل لكم بذاته جواب جميع مكاتيبكم إليه ، فدمتم إلى الآن بخير الهدى ، ويقوته تعالى نرى فضائلكم عن قريب ، ونواجه سكان محروسة مصر كما هو مأمولنا ، لكن يسركم أن جمهور المنصور غلب فى أقاليم الروم جميع أعدائه ، ويعون الله هادى كل شئ سيغلب كذلك العدا فى مصر ، واعتمدوا بأكثر الاعتماد على الستويان جيران ، هذا الذى وضعناه قربكم ، لأنه هو رجل مشهور بالعدل والاستقامة ، ونوجه إلى هممكم النصيحة إلى زوجتنا الكريمة السيدة زيدة وولدنا العزيز سليمان مراد ، أن كليهما حالا كائنان فى حصننا فى مصر ، وتأسفنا جداً برحلة المرحوم مراد بيك فى انتقاله إلى البقاء ومعلوم فضائلكم أننا أرضينا بإنعام علوقه توجه على عمدة العفائف حضرة الست نفيسة خاتون ، لما جرت الحكومة الفرنساوية إلى أصدقائه وقولوا للقوم إن مأميتى ومرامى وإبرامى إلا تقيدى ييمنه وخيره ، واعتمدوا أيضاً إلى كل ما سيقول لكم الستويان إستيو المأمور بتدبير الأمور وكمال العوائد ، والله تعالى ينعم عليكم وعلى عيالكم فى الأيام بالبشرى والإقبال ، وحرر فى أحد عشر سيدور سنة تسعة من قيام دولة جمهور الفرنساوية ، الموافق لثامن عشر صفر^(٢) وتحت الوحدة الغير المنقسمة مضى عبد الله جاك منو بخطه وختمه ، ونقل بالفاظه وحروفه ، وهو

(١) ٢٤ صفر ١٢١٦ هـ / ٦ يولييه ١٨٠١ م . (٢) ١٨ صفر ١٢١٦ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠١ م .

من تراكيب لوماكا الترجمان ، وكأنه كتب قبل وصول خبر الصلح إلى الإسكندرية ، ثم أخذ الوكيل يقول : «إن الجنرال منو انسر بسلوككم حتى الآن ، وراحة البلد حظ الفقراء ، وأن الحكام القادمين لابد وأن يسلكوا معكم هذا الموضوع ، ولابد من وصول مكاتيب بونابارته بعد أربعة أيام أو خمسة ، وأنه لا ينسى أحبابه كما لا ينسى أعداءه ، ولو لم يكن له من الحسن إلا جعلكم وسائط لإغاثة الناس لكان كافياً ، وأنكم تعلمون أنه كان نظر إلى أحوال المارستان ومصالح المرضى ، وكان قصده أن يبنى جامعاً ، ولكن عاقبه توجهه إلى الشام ، وذكر كثيراً من أمثال هذه الخرافات والتمويهات ، ثم أخرج ورقة بالفرنساوى وقرأها بنفسه حتى فرغ منها ، ثم قرأ ترجمتها بالعربى الترجمان رفايل ومضمونها : « حصول الصلح وتمويهات وهلسيات ليس فى ذكرها فائدة » ، ولما انتهى من قراءتها أبرز أيضاً أستوف الخازندار ورقة وقرأها بالفرنساوى ، ثم قرأ ترجمتها بالعربى الترجمان ، وهى فى معنى الأولى .

وصورتها : « خطاب محبة من حضرة أستوف مدبر الحدود العام فى مجلس الديوان العالى فى سبعة عشر سيدور سنة تسع من المشيخة الفرنساوية : «يا مشايخ ويا علماء وغيرهم ، أعلمكم أن ما على أئى أكلمكم فى أسباب خروجنا من الديار المصرية ، بل وظيفتى تدبير أمور السياسة فقط ، ومجيئى عندكم لأجل أن أعرفكم قدر ماهو من الصعوبة ، كل واحد منكم رأى المحبة والأخوة التى كانت موجودة ما بين الفرنساوية وما بين أهل الديار المصرية ، قد كان الجيش والأهل المذكورون مثل الرعية الواحدة ، واسم حضرة بونابارته القنصل الأول من جمهور الفرنساوية فى عز الكفالة عندكم وعندنا ، كم مرة يا مشايخ ويا علماء فقد تمت صحبتنا لأجل سيرة هذا الشجاع الأعظم المعان بقوة الله الذى عقله ماله مثيل ، كان يستحق أنه يكون حاكماً عليكم دائماً عرفتمونى عن المحبة والشفقة الذى مضت منه لكم ، ومن وقت ما التزم بسبب التعب الذى حصل له فى بلده أن يتوجه إليه ، ما ضاع منكم العشم ، أن يترتب فى الديار المصرية التدبير العدل والمنافقة الذى كان وعدكم به وقت ما كان عندكم ، وصحيح يا مشايخ وعلماء أن حكم الفرنساوى كان يتم ما عاهدكم به الذى هو كبيرهم بونابارته دائماً ، رأى لكم فى الخير والمحبة إلى رعاية الديار المصرية لما لها نظير ، كم مرة كرر إلى حضرة سر عسكر منو أنه ينظر إليكم فى كامل الأمور بالخير ، وكام نوبة حضرة منو المذكور أثبت أن الحكام والجيش ما أمنوه أعطوه الأمان فى أحسن محل ، وفى حكم سر عسكر منو صار أن كثرة الظلم والجور الذى كان مستقليه الرعية قد أبطله ، والعدل الذى كان ممنوعاً عنكم فى الأحكام السابقة قد وصل إليكم بواسطته ، وأيضاً فى مدة حكمه ، رأيتم أن نقضى تحصيل الأموال

بالشفقة إلى الرعايا ، ولما كان التزم بسبب الحرب ، أنه يرتب تدبير فى تحصيل الأموال ، وهذا التدبير يكون فى حد العدل والخير لأهل الديار المصرية ، ونحن كنا صحبته فى تدبير هذا الشغل العمومى ، وأتمتعون إن خير أو خراب الرعايا من تدبير مثل هذا ، وكذلك حضرة سر عسكر منو قبل ما يتوجه إلى السفر بمدة ، كان أمر بمسح الديار المصرية ، وكان وكّل لذلك مدبرين ونحن من جملتهم ، والمدبرون المذكورون كانوا بدأوا فى إتمام هذا الأمر الذى هو كنز لكامل الناس ، لكن كل ذلك ما كان يكفى له ، وكان صعبان عليه من أمور الفلت الذى يقع من العربان الذين حوالىكم ، وأيضاً من الخوف الذى عندكم بسببهم ، وكان فى عقله أن يزيلهم من على وجه الأرض لأجل راحة الفلاحين ، ولأجل إتمام الخير والصالح ، وكذلك مراده يا مشايخ وبا علماء أن يسفر فى هذه السنة الحج الشريف ، ويفتح زيارة طنطا لأجل حفظ مقام السيد أحمد البدوى ، ويظهر جميع ما تشهرونه ، وكامل ما تمشون فيه من اللازم أنكم تعرفون جميع ما صدر لكم من الخيرات بواسطة حكم الفرنساوية هذا ، ورعاية الديار المصرية جربه بعض منهم ، وفى عشمى أنهم لم ينسوه أبداً ، صحيح أن حكم الفرنساوى حقق الكل ، والذى يعجب الأكثر إلى الرعايا بسبب ذلك ذات الفرنساوية ، قتلوا فيه لأجل منع الظلم والتعب الذى كانوا فيه ، والقرايات فى بلاد العرب خافوا أن رعاياهم يقبلون الحكم المذكور ، وبسبب ذلك ارتبطوا مع بعضهم لأجل ما يمنعوهم منا لكن كل جهاتهم صارت بطلالة ، وقد حاربونا حرباً شديداً مدة عشر سنين متوالية ، وفى جميع المطارح وقعت لهم الهزيمة ، وحكمنا قد يقى محله ، وكذلك هو الباقي دائماً أبداً فلا يحتاج أننا نعرفكم فى الذى تعرفوه ، ويكفينا الآن أننا نحقق لكم من عند حضرة القنصل الأول فى الجمهور الفرنساوى بونابارته ، ومن عند حضرة سر عسكر منو المحبة والشفقة الصادقة التى واقعة من الفرنساوية إلى الرعايا المصرية ، وهذه المحبة والعشم لم ينقطعاً أبداً ، بسبب سفر جانب من الجيش . وهلبت أن يصادف يوم أننا نرجع إلى عندكم لأجل تمام الخير الذى يصدر من حكم الفرنساوى ، والذى ما أمكننا تميمه ، فلا تتوهموا يا مشايخ وباعلماء أن فراقنا لم يقع إلا عن مدة ، وذلك محقق عندى ، ولابد أن دولتنا يربطون ثانياً فى مدة قريبة المحبة القديمة التى كانت بينهم وبينكم ، وهل بت أن دولة العثمانية لما تسير على الجرف الخالى الذى عمل لهم الإكليز ، يرون أن الفرنساوية فى طلب الديار المصرية ليس لهم إلا ربط زيادة محبة صحبتهم ، لأجل كسر نفس وطيش الإنكليز الذين مرادهم نهب جميع البحور ومتاجر الدنيا انتهى ، وهو من تعريب أبى ديف وإنشاء أستوف بالفرنساوى ، ولما فرغوا من قراءته قيل له : «إن

الأمر لله والملك له الذى يمكن منه من شاء» ، وانفض الديوان ، وركب المشايخ وخرجوا للسلام على الوزير يوسف باشا الذى يقال له الصدر الأعظم ، والسلام على القادمين معه أيضاً من أعيان دولتهم والأمراء المصرية ، وكانوا عزموا على الذهاب فى الصباح فعوقوا لبعد الديوان ، وأما الشيخ السادات فإنه خرج للسلام من أول النهار ، وكتب لهم قائم مقام أوراقاً للحرسجية لأنهم مستمرون على منع الناس من الدخول والخروج ، وأبواب البلد مغلقة ، وكان خروجهم من طريق بولاق ، فلما وصلوا إلى العرضى سلموا على إبراهيم بيك ، وتوجه معهم إلى الوزير ، فلما وصلوا إلى الصيوان أمرهم برفع الطيلسان التى على أكتافهم ، وتقدموا للسلام عليه فلم يقم لقدمهم فجلسوا ساعة لطيفة وخرجوا من عنده ، وسلموا أيضاً على محمد باشا المعروف بأبى مرق ، وعلى المحروقى والسيد عمر مكرم ، وباتوا تلك الليلة بالعرضى ، ثم عادوا إلى بيوتهم .

وفى ثانى يوم^(١) عدوا إلى البر الغربى وسلموا على قبطان باشا ، ورجعوا إلى منازلهم .

وفيه^(٢) ، أرسل إبراهيم بيك أماناً لأكابر القبط فخرجوا أيضاً وسلموا ورجعوا إلى دورهم ، وأما يعقوب فإنه خرج بمتاعه وعازقه وعدى إلى الروضة ، وكذلك جمع إليه عسكر القبط وهرب الكثير منهم واختفى ، واجتمعت نساؤهم وأهلهم وذهبوا إلى قائم مقام ، وبكوا وولولوا ، وترجوه فى أبقائهم عند عيالهم وأولادهم ، فإنهم فقراء وأصحاب صنائع ما بين نجار وبناء وصائغ وغير ذلك ، فوعدهم أنه يرسل إلى يعقوب أنه لا يقهر منهم من لا يريد الذهاب والسفر معه .

وفيه^(٣) ، ذهب بيار قائم مقام وصحبته ثلاثة أنفار من عظماء الفرنسيين إلى العرضى ، وقابلوا الوزير ، فتخلع عليهم وكساهم فراوى سمور ورجعوا .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(٤) ، خرج المسافرون مع الفرنسيين إلى الروضة والجيزة بمتاعهم وحريمهم ، وهم جماعة كثيرة من القبط ، ونجار الإفرنج والمترجمين وبعض مسلمين ممن تداخل معهم وخاف على نفسه بالتخلف ، وكثير من نصارى الشوام ، والأروام مثل بنى وبرطلمين ويوسف الحموى وعبد العال الأغا أيضاً ، طلق زوجته وباع متاعه وفراشه وما ثقل عليه حمله من طقم وسلاح وغيره ، فكان إذا باع أشياء يرسل خلف المشتري ويلزمه بإحضار ثمنه فى الحال قهراً ، ولم يصحب معه إلا ما خف حمله وغلا ثمنه .

(٢) ٢٥ صفر ١٢١٦ هـ / ٧ يولي ١٨٠١ م .

(٤) ١٩ صفر ١٢١٦ هـ / ١ يولي ١٨٠١ م .

(١) ٢٥ صفر ١٢١٦ هـ / ٧ يولي ١٨٠١ م .

(٢) ٢٥ صفر ١٢١٦ هـ / ٧ يولي ١٨٠١ م .

وفيه^(١) ، حضر وكيل الديوان إلى الديوان ، وأحضر جماعة من التجار ، وباع لهم فراش المجلس بثمن قدره ستة وثلاثون ألف فضة على ذمة السيد أحمد الزرو .

وفى ذلك اليوم ، أيضاً فتحوا باب الجامع الأزهر وشرعوا فى كنسه وتنظيفه ، وفى ذلك اليوم وما بعده دخل بعض الانجليز ومروا بأسواق المدينة يتفرجون وصحبهم اثنان أو واحد من الفرنسيين يعرفونهم الطرق ، وأشيع فى ذلك اليوم ارتحال الفرنباوية ونزولهم من القلاع ، وتسليمهم الحصون من الغد وقت الزوال ، فلما أصبح يوم الخميس ، ومضى وقت الزوال لم يحصل ذلك ، فاختلفت الروايات فمن الناس من يقول ينزلون يوم الجمعة ، ومنهم من يقول إنهم أخذوا مهلة ليوم الإثنين ، ويات الناس يسمعون لغط العساكر العثمانية وكلامهم ووطء نعالاتهم ، فنظروا فإذا الفرنساوية خرجوا بأجمعهم ليلاً وأخلوا القلعة الكبيرة ، وباقى القلاع والحصون والتاريس ، وذهبوا إلى الجيزة والروضة وقصر العينى ، ولم يبق منهم شبح يلوح بالمدينة ويولاق ومصر العتيقة والأزبكية ، ففرح الناس كعادتهم بالقادمين ، وظنوا فيهم الخير ، وصاروا يتلقونهم ويسلمون عليهم ويباركون لقدمهم ، والنساء يلقنن بالسستن من الطيقان وفى الأسواق وقام للناس جلبة وصياح ، وتجمع الصغار والأطفال كعادتهم ، ورفعوا أصواتهم بقولهم : «نصر الله السلطان» ونحو ذلك ، وهؤلاء الداخلون دخلوا من نقب الغرب المثقوب فى السور ، وتسلقوا أيضاً من ناحية العطوف والقرافة ، وأما باب النصر والعدوى فهما على حالهما مغلوقان ، لم يأذنوا بفتحهما خوفاً من تزاخم العسكر ودخولهم المدينة دفعة واحدة ، فيقع فيهم الفشل والضرر بالناس ، وباب الفتوح مسدود بالبناء ، فلما تضحى النهار حضر قبى قول^(٢) ، وفتح باب النصر والعدوى وأجلس بهما جماعة من الينكجيرية ، ودخل الكثير من العساكر مشاة وركبانا أجناساً مختلفة ودخلت بلوكات الينكجيرية وطافوا بالأسواق ، ووضعوا نشاناتهم وزنكهم على القهاوى والحوانيت والحمامات ، فامتعض أهل الأسواق من ذلك ، وكثر الخبز واللحم والسمن والشيرج بالأسواق ، وتواجدت البضائع ، وانحلت الأسعار وكثرت الفاكهة مثل : العنب والخوخ والبطيخ ، وتعاطى بيع غالبها الأتراك والأرنؤد ، فكانوا يتلقون من يجلبها من الفلاحين بالبحر والبر ويشترونها منهم بالأسعار الرخيصة يبيعونها على أهل المدينة ويولاق بأعلى الأثمان ، ووصلت مراكب من جهة بحرى ، وفيها البضائع الرومية واليميش من البندق واللوز والجوز والزبيب والتين والزيتون الرومى ، فلما كان قبل صلاة الجمعة ، وإذا بجاويشية وعساكر وأغوات ، وتلا ذلك حضرة يوسف باشا الصدر فشق من

(١) قبى قول : تعنى الحرس السلطانى ، وتطلق كذلك على الإنكشارية ، لأنهم أهم أصناف الحرس ، والمصريون

كانوا يطلقون « قبى قول » على شخص واحد هو كتخدا الإنكشارية .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٥ .

وسط المدينة ، وتوجه إلى المسجد الحسينى فصلى فيه الجمعة وزار المشهد الحسينى ، ودعاه حضرة الشيخ السادات إلى داره المجاورة للمشهد ، فأجابه ، فدخل معه وجلس هنيهة ، ثم ذهب إلى الجامع الأزهر فتفرج عليه وطاف بمقصورته وأروقتة وجلس ساعة لطيفة ، وأنعم على الكناسين والخدمة بدراهم ، وكذلك خدمة المسجد الحسينى ، ثم ركب راجعاً إلى وطاقه بناحية الحلى بشاطئ النيل ، وعملوا فى ذلك الوقت شنكا وضربوا مدافع كثيرة من العرضى والقلعة ، ودخل قلقات^(١) الينكجيرية ، وجلسوا برؤوس العطف والحارات ، وكل طائفة عندها يبرق ونادوا بالأمان البيع والشراء وطلب أولئك القلقات من أهل الأخطاط المآكل والمشارب والقهوات وألزموهم بذلك ، وانحاز الفرنساوية إلى جهة قصر العينى والروضة والجيزة إلى حد قلعة الناصرية وفم الخليج وعليها بنديراتهم^(٢) ، ووقف حرسهم عند حدهم يمنعون من يأوى إلى جهتهم من العثمانية ، فلا يمر العثماني إلا إلى الجهة الموصلة إلى بولاق ، وأما إذا كان من أهل البلد فيمر حيث أراد ، وفى مدة إقامة المشار إليه بساحل الحلى ببولاق ، خرب عساكره ما قرب منهم من الأبنية والسواقى والتريز الذى صنعه الفرنساوية من حد باب الحديد إلى البحر ، وأخذوا ما بذلك من الأفلاق الكثيرة المتهدمة ، والأخشاب المنجرة المرصوفة فوق التريز وتحت ، وفى الخندق ، فخربوا ذلك جميعه فى هذه المدة القليلة ، وذلك لأجل وجود النار والمطابخ .

وفى يوم السبت^(٣) ، دخل قبى قول وهو المسمى عند المصريين كتخد الينكجيرية ، وشق المدينة ، وأمر بمحوشانات الإنكشارية من الحوانيت ، ولم يترك إلا القهاوى .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأحد سنة ١٢١٦هـ^(٤)

فيه^(٥) ، ركب أغات الينكجيرية الكبير العثملى ، وشق وخلفه سليم أغا المصرى ، ودخل الكثير من العساكر والأجناد المصرية بمتاعهم وعازقهم وأحمالهم ، وطلبوا البيوت وسكنوها ، ودخل محمد باشا المعروف بأبى مرق الغزى ، وهو المرشح لولاية مصر ، وسكن بيت الهياتم بالقرب من مشهد الأستاذ الحنفى ، وأرسل إلى المشايخ وكبار الحارات ، وطلب منهم التعريف عن البيوت الخالية بالأخطاط .

وفى يوم الثلاثاء ثالثه^(٦) ، حضر حسين باشا القبطان من الجيزة ، ودخل المدينة ، وتوجه إلى المشهد الحسينى فزاره وذبح به خمس جواميس وسبعة كباش واقتسمتها خدمة الضريح ، وحلق تاج المقام بأربعة شيلان كشميرى ، وأخذ قياس المقام ليصنع له

(١) قلقات : انظر ، ص ١٧ ، حاشية رقم (٦) . (٢) بنديرات : انظر ، ص ٢ ، حاشية رقم (٥) .

(٣) غاية صفر ١٢١٦ هـ / ١١ يولي ١٨٠١ م (٤) ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٢ يولي - ١٠ أغسطس ١٨٠١ م .

(٥) ١ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٤ يولي ١٨٠١ م . (٦) ٣ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٤ يولي ١٨٠١ م .

سترا جديداً ، و فرق عليهم وعلى الفقراء نحو ألفى محبوب ذهب إسلامبولى ،
وامتدحه صاحبنا العلامة أحد أدباء مصر وفضلائها فى العلوم الأدبية ، الشيخ على
الشرنفاشى بقصيدة مطلعها :

بَدْرُ الْمَسْرَةِ بِالْمَعَالَى أَمَّنَا وَالْوَقْتُ مِنْ بَعْدِ الْمَخَافِ أَمَّنَا

وهى طويلة يقول فى بيت التاريخ منها :

وَلِمَصْرِنَا نَادَى السُّرُورُ مُؤَرِّخاً صَدْرُ الْكَمَالِ حُسَيْنُهُ شَرَفُ الْهِنَا

وقدمها إليه وهو جالس للزيارة فأعطاه جائزة سنية ، ثم ركب وعاد إلى مخيمه
بالجيزة .

وفى ذلك اليوم^(١) ، وقعت حادثة ، وهو أن شخصاً من العسكر بالجمالية شرب
من العرقسوسى شربة عرقسوس ، ولم يدفع له ثمنها فكلم العرقسوسى القلق
الإنكشارى ، فأحضره وأمره بدفع ثمنها ونهره وأراد ضربه ، فاستل ذلك العسكرى
الطبنجة وضرب ذلك الحاكم فقتله ، وهرب إلى حارة الجوانية^(٢) ، ودخل إلى دار
وامتنع فيها ، وصار يضرب بالرصاص على كل من قصده فقتل خمسة أنفار ، ومر
شخصان من الأرئود بتلك الحطة فقتلهما الإنكشارية ، لكون الغريم أرئودياً من
جنسهما ، فلما أعياهم أمره حرقوا عليه الدار فخرج هارباً من النار ، فقبضوا عليه
وقتلوه ، ومات تسعة أشخاص فى شربة عرقسوس .

ووقع فى ذلك اليوم أيضاً ، أن شخصين من القليونجية^(٣) ، دخلا إلى دار رجل
نصرانى فأخذوا من بيته بقجتين من الثياب وخرجا ، فوجدا شخصين مارين من
الفلاحين فسخرهما فى حمل البقجتين ، فخرج النصرانى وشكا إلى القلق ، فأمر
بالقبض على الشخصين العسكرين فتخلصا وهربا بعد أن المنجرح أحدهما ، وأخذوا
الشخصين المسخرين فقطعوا رؤوسهما ظلماً وعدواناً ، وذلك من مبادئ قبائحهم .

وفى يوم الأربعاء رابعه^(٤) ، ارتحل الفرنساوية وأخلوا قصر العينى والروضة
والجيزة ، وانحدروا إلى بحرى الوراق ، وارتحل معهم قبطان باشا ومعظم الإنكليز ،
ونحو الخمسة آلاف من عسكر الأرئود ، ومن الأمراء المصرية عثمان بيك الأشقر ،
ومراد بيك الصغير ، وأحمد بيك الكلارجى ، وأحمد بيك حسن ، فكانت مدة
الفرنساوية وتحكمهم بالديار المصرية ثلاث سنوات واحدا وعشرين يوماً ، فإنهم

(١) ٣ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠١ م . (٢) حارة الجوانية : انظر ، ص ٣٥ ، حاشية رقم (٦) .

(٣) القليونجية : انظر ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) . (٤) ٤ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠١ م .

ملكوا برلينا والجيزة ، وكسروا الأمراء المصرية يوم السبت تاسع شهر صفر سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف^(١) ، وكان انتقالهم ونزولهم من القلاع وخلوا المدينة منهم وانخلعهم عن التصرف والتحكم ليلة الجمعة الحادى والعشرين من شهر صفر سنة ست عشرة ومائتين وألف^(٢) ، فسبحان من لا يزول ملكه ولا يتحول سلطانه .

وفى ذلك اليوم^(٣) ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الأشراف ، وصحبته السيد أحمد المحرقى شاهبندر التجار بمصر وعليهما خلعتا سمور وتوجها إلى دورهما .

وفيه^(٤) ، نهوا على موكب حضرة الوزير يوسف باشا من الغد ، فلما أصبح يوم الخميس خامسه^(٥) ، اجتمع الناس من جميع الطوائف وسائر الأجناس ، وهرع الناس للفرجة ، وخرجت البنت من خدرها ، واكثروا الدور المظلة على الشوارع بأعلى الأثمان ، وجلس الناس على السقائف والحوانيت صفوفاً ، وانجر الموكب من أول النهار إلى قريب الظهر ، ودخل من باب النصر ، وشق من وسط المدينة ، وأمامه العساكر المختلفة من الأرناؤد وأرط الينكجيرية والعساكر الشامية ، والأمراء المصرية والمغاربة والقلبيونجية وظاهر باشا باشة الأرناؤد ، وإبراهيم باشا والى حلب ومحمد باشا والى مصر ، والكتبة ورئيس الكتاب ، وكتبخدا الدولة والأغوات الكبار بالطبول والقرزانات ، وقاضى العسكر ونواب القضاء ، والعلماء المصرية ، ومشايخ التكايا والدرائش ، وأقبل المشار إليه ، وأمامه الملامون بالبراقع والجاريشية والسعاة والجوخدارية ، وعليه كرك صوف سنجابى مطرز مخيش ، وعلى رأسه شلج^(٦) بفصوص الماس ، وخلفه اثنان عن يمينه وشماله ، يثرون دراهم الفضة البيضاء ضربخانة إسلامبول على المتفرجين من النساء والرجال ، وخلفه أيضاً العدة الوافرة من أكابر أتباعه ، وبعدهم الكثير من عسكر الأرناؤد وموكب الخازندار ، وخلفه النوبة التركية المختصة به ، ثم المدافع وعربات الجبخانات وعملوا وقت الموكب شنكا ضربوا فيه مدافع كثيرة ، فكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً ، وموسماً وبهجة وعيدا ، عمت المسلمين فيه السرور ، ونزلت فى قلوب الكافرين الحسرات ، ودقت البشائر ، وقرت النواظر ، وأمروا بوقود المنارات سبع ليال متواليات ، فله الحمد والمنة على هذه النعمة ، ونرجو من فضله أن يصلح فساد القلوب ، ويوفق أولى الأمر للخير والعدل المطلوب ، ويلهمهم سلوك سواء السبيل القويم ، ويهديهم إلى الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين آمين ، ومن قدم بصحبة

(١) ٩ صفر ١٢١٣ هـ / ٢٠ يولييه ١٨٠١ م .

(٢) ٢١ صفر ١٢١٦ هـ / ٣ يولييه ١٨٠١ م .

(٣) ٤ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٥ يولييه ١٨٠١ م .

(٤) ٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٦ يولييه ١٨٠١ م .

(٥) ٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٦ يولييه ١٨٠١ م .

(٦) شلج : من التركية « جلنك » ، وهى حلية للرأس مرصعة بالأحجار الكريمة ونوع من الشرايب أو الريش ، يكافأ به المحاربون .

ركاب المشار إليه من أكابر دولتهم : إبراهيم باشا والى حلب ، وإبراهيم باشا شيخ أوغلى ، ومحمد باشا المعروف بأبى مرق ، و خليل أفندى الرجائى السدفتردار ، ومحمود أفندى رئيس الكتاب ، وشريف أغا نزل أمين ، ومحمد أغا جبجى^(١) باشا الشهير بطوسون ، ووقع الاختيار بأن يكون سكن المشار إليه بيت رشوان بيك بحارة عابدين تجاه بيت عبد الرحمن كتخدا القازدغلى .

وفى يوم الجمعة^(٢) نودى بإبطال كلف القلقات ، وإبطال شرك العسكر لأرباب الحرف ، إلا من شارك برضاه وسماحة نفسه ، فلم يمثلوا لذلك واستمر أكثرهم على الطلب من الناس .

وفى يوم الأحد^(٣) نودى بأن لا أحد يتعرض بالأذية لنصرانى ولا يهودى ، سواء كان قبطياً أو رومياً أو شامياً ، فإنهم من رعايا السلطان والماسى لا يعاد ، والعجب أن بعض نصارى الأروام الذين كانوا بعسكر الفرنسيس تزبوا بىزى العثمانية وتسلبوا بالأسلحة والبطقانات ، ودخلوا فى ضمنهم وشمخوا بأنافهم وتعرضوا بالأذية للمسلمين فى الطرقات بالضرب والسب باللغة التركية ، ويقولون فى ضمن سبهم للمسلم فرنسيس كافر ، ولا يميزهم إلا الفطن الحاذق أو يكون له بهم معرفة سابقة .

وفيه^(٤) ، أرسلوا هجائاً إلى الحجار ومعه فرمان بخبر الفتح والنصر وارتحال الفرنساوية من أرض مصر ، ودخول العثمانية ومكاتبات من التجار لشركائهم بإرسال المتاجر إلى مصر .

وفيه^(٥) ، أرسلوا فرمانات أيضاً إلى الأقاليم المصرية والقرى بعدم دفع المال إلى الملتزمين ، ولا يدفعون شيئاً إلا بفرمان من الوزير .

وفى يوم الإثنين^(٦) قتلوا شخصاً بالرميلة يسمى حجاجاً ، كان متولى الأحكام ببولاى أيام الفرنسيس ، وجار وعسف وقتل معه آخر يقال إنه أخوه .

وفيه^(٧) ، ركب الوزير بثياب التخفيف وشق المدينة ، وتأمل فى الأسواق ، وأمر بمنع العسكر من الجلوس على حوانيت الباعة وأرباب الصنائع ومشاركتهم فى أرزاقهم ، ثم توجه إلى المشهد الحسينى فزاره ، ثم عبر إلى دار السيد أحمد المحرقى وشرفه بدخوله إليه ، فجلس ساعة ، ثم ركب وأعطى أتباعه عشرين ديناراً ، وذكر له أنه إنما قصد بحضوره إليه تشريفه وتشريف أقرانه ، وتكون له منقبة وذلك على عمر

(١) جبجى : صفة تطلق على صانع الأسلحة والقائم على حفظها .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠١ م . (٣) ٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠١ م .

(٤) ٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠١ م . (٥) ٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠١ م .

(٦) ٩ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠١ م . (٧) ٩ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠١ م .

الأرمان، وأما العسكر فلم يمتثلوا ذلك الأمر إلا أياماً قليلة ، ووقع بسبب ذلك شكاوى ومشاكلات ومرافعات عند العظماء .

وفى يوم الثلاثاء^(١) وصل قاصد من دار السلطنة وعلى يده شال شريف من حضرة الهنكار السلطان سليم خان ، خطاباً لحضرة الوزير ، ومعه خنجر مرصع بفصوص الماس ، وهو جواب عن رسالته بدخوله بلييس .

وفيه^(٢) ، نودى بتزيين الأسواق من الغد تعظيماً ليوم المولد النبوى الشريف ، فلما أصبح يوم الأربعاء^(٣) كررت المنادة والأمر بالكس والرش فحصل الاعتناء وبذل الناس جهدهم وزينوا حوانيتهم بالشقق الحرير^(٤) والزردخان^(٥) ، والتفاصيل الهندية مع تخوفهم من العسكر ، وركب المشار إليه عصر ذلك اليوم وشق المدينة وشاهد الشوارع ، وعند المساء أوقد المصابيح والشموع ومنارات المساجد ، وحصل الجمع بتكية الكلشنى^(٦) ، على العادة وتردد الناس ليلاً للفرجة ، وعملوا مغاني ومزامير فى عدة جهات وقراءة قرآن وضجت الصغار فى الأسواق ، وعم ذلك سائر أخطاط المدينة العامرة ، ومصر ، وبولاق ، وكان من المعتاد القديم أن لا يعنى بذلك إلا بجهة الأربكية ، حيث سكن الشيخ البكرى لأن عمل المولد من وظائفه ، وبولاق فقط .

وفى يوم الخميس ثانى عشره^(٧) ، سافر سليمان أغا وكيل دار السعادة وصحبته عدة هجانة إلى ناحية الشام ، لإحضار المحمل الشريف ، وحريمات الأمراء إلى مصر . وفيه^(٨) ، افتتحوا ديوان مزاد الأعشار والمكوس وذلك ببيت الدفتردار وله الأمر من قبل ومن بعد .

وفيه^(٩) ، حضر اليسرجى^(١٠) الذى جلب مملوك الشيخ البكرى الذى تقدم ذكره إلى بيت القاضى ، وأحضروا الشيخ خليل البكرى وادعى عليه أنه قهره فى أخذ المملوك بالفرنسيس ، وأخذ منه بدون القيمة ، وأنه كان أحضره على ذمة مراد بيك ، وطال بينهما النزاع وآل الأمر بينهما إلى انتزاع المملوك من المذكور ، وقد كان أعتقه وعقد له على ابنته ، فأبطلوا العتق ، وفسخوا النكاح ، وأخذ المملوك عثمان بيك الطنبرجى المرادى ، ودفع للشيخ دراهمه ولجلابه باقى الثمن وتجرع فراقه .

(١) ١٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠١ م . (٢) ١٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠١ م .

(٣) ١١ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠١ م . (٤) الشقق الحرير : أى قطع الحرير .

(٥) الزردخان : أى القماش المطرر .

(٦) تكية الكلشنى : أنشأها الشيخ إبراهيم الجبلشنى سنة ٨٩٠ هـ / ١٤٨٥ م ، وجعل بها بيوتا للصوفية ومحلا للصلاة والأذكار ولما توفى دفن تحتها .

زكى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٥١ .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠١ م . (٨) ١٢ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠١ م .

(٩) ١٢ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠١ م . (١٠) اليسرجى : تاجر الرقيق الأبيض .

وفى يوم الجمعة^(١) ، ركب الوزير وحضر إلى الجامع الأزهر ، وصلى به الجمعة ، وخلع على الخطيب فرجية صوف ، وفى ذلك اليوم احترق جامع قايتباى^(٢) الكائن بالروضة المعروف بجامع السيوطى ، والسبب فى ذلك أن الفرنسيين ، كانوا يصنعون البارود بالجنينة المجاورة للجامع ، فجعلوا ذلك الجامع مخزناً لما يصنعوه ، فبقى ذلك بالمسجد ، وذهب الفرنسيين وتركوه كما هو ، وجانب كبريت فى أنخاخ أيضاً ، فدخل رجل فلاح ومعه غلام ويده قصبة يشرب بها الدخان ، وكأنه فتح ماعونا من ظروف البارود ليأخذ منه شيئاً ، ونسى المسكين القصبة بيده ، فأصاب البارود فاشتعل جميعه ، وخرج له صوت هائل ، ودخان عظيم ، واحترق المسجد ، واستمرت النار فى سقفه بطول النهار ، واحترق الرجل والغلام .

وفى يوم الأحد خامس عشره^(٣) ، أشيع بأنه كتب فرمان على النصارى ، أنهم لا يلبسون الملونات ، ويقتصرون على لبس الأزرق والأسود فقط ، فبمجرد الإشاعة وسماع ذلك ، ترصد جماعة القلقات^(٤) لمن يمر عليهم من النصارى ، ومن يجده بثياب ملونة يأخذوا طربوشه ومداسه الأحمر ، ويتركوا له الطاقية والشد الأزرق ، وليس القصد من أولئك القلقات الانتصار للدين ، بل استغنام السلب وأخذ الثياب ، ثم إن النصارى صرخوا إلى عظمائهم ، فأنهوا شكواهم ، فنودى بعدم التعرض لهم ، وأن كل فريق يمشى على طريقته المعتادة .

وفى يوم الإثنين^(٥) طلب الوزير من التجار مائة كيس وعشرة أكياس سلفة من عشور البهار ، وألزمهم بإحضارها من الغد ، فاجتمع المستعدون لجمع الفردة فى أيام الفرنسية كالسيد أحمد الزرو ، وكاتب البهار ، وأرادوا توزيعها على المحترفين كعادتهم ، فاجتمع أرباب الحرف الدنية ، وذهبوا إلى بيت الوزير والدفتردار واستغاثوا وبكوا ، فرفعوا عنهم الطلب ، وألزموا بها المياسير .

وفيه^(٦) ، قلدوا محمد أغا تابع قاسم بيك موسقو إبراهيمى ، وجعلوه والياً عوضاً عن على أغا الشعراوى .

(١) ١٣ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠١ م .

(٢) جامع قايتباى : هذا الجامع بمنيل الروضة ، كان يعرف بجامع الفخر ، ثم عرف بجامع المقس ، جده الملك الأشرف قايتباى ، وعرف به ، وعمله أولاً برسم مدرسة ، وهو مبنى بالحجر الآلة ، ويشتمل على إيوانين كبيرين وآخرين صغيرين ، واحترق فى زمن الحملة الفرنسية كما فى النص . مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٥ ، ص ١٦٢-١٦٣ .

(٣) ١٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٦ يوليه ١٨٠١ م .

(٤) القلقات : جمع قلن . انظر ، ص ١٧ ، حاشية رقم (٦) .

(٥) ١٦ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠١ م . (٦) ١٦ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠١ م .

وفى ثامن عشرينه^(١) الموافق لثالث مسرى القبطى كان وفاء النيل المبارك، وركب محمد باشا المعروف بأبى مرق المرشح لولاية مصر فى صباحها إلى قنطرة السد ، وكسروا جسر الخليج بحضرته ، وفرق العوائد وخلع الخلع ، ونثر الذهب والفضة .

وفيه^(٢) ، عزل الوزير القاضى ، وهو قاضى العرضى الذى كان ولاه الوزير قاضى العسكر بمصر ، نائباً عن يؤل إليه القضاء بإسلامبول ، فلما تولى ذلك، حصل منه تعنت فى الأحكام ، وطمع فاحش ، وضيق على نواب القضاء بالمحاكم ومنعهم من سماع الدعاوى، ولم يجزهم على عوائدهم ، وأراد أن يفتح باباً فى الأملاك والعقار ، ويقول : « إنها صارت كلها ملكاً للسلطان ، لأن مصر قد ملكها الحريون ، وبفتحتها صارت ملكاً للسلطان، فيحتاج أن أربابها يشترونها من الميرى ثانياً »، ووقع بينه وبين الفقهاء المصرية مباحثات ومناقشات وفتاوى وظهروا عليه، ثم تحامل عليه بعض أهل الدولة وشكوه إلى الوزير فعزله، وقلد مكانه قدسى أفندى نقيب الأشراف بحلب سابقاً ، ونقل المعزول متاعه من المحكمة ، فكانت مدة ولايته خمسة عشر يوماً .

وفى ذلك اليوم^(٣) ، أيضاً خلع الوزير على الأمير محمد بيك الألفى فروة سمور ، وقلده إمارة الصعيد ، وليرسل المال والغلال ، ويضبط مواريث من مات بالصعيد بالطاعون، فبرر خيامه من يومه إلى ناحية الآثار، وأسكن داره بالأزبكية رئيس أفندى .

وفى يوم الجمعة^(٤) ، حضر الوزير إلى الجامع المؤيد^(٥) وصلى به الجمعة .

وفيه^(٦) ، قبضوا على عرفة بن المسيرى ، وحبس بيت الوزير بسبب أخيه إبراهيم كان شيخ مرجوش، وتقيد بقبض فردة الفرنسييس ، ثم ذهب إلى المحلة ، وتوفى بها فغمزوا على أخيه عرفة المذكور وقبضوا عليه وحبسوه ، وأرسلوا فرماناً إلى المحلة بضبط ماله وما يتعلق به وبأخيه عند شركائهما، ثم نهبوا بيت المذكور .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشرينه^(٧) طلبت ابنة الشيخ البكرى، وكانت ممن تبرج مع الفرنسييس بمعينين من طرف الوزير ، فحضرُوا إلى دار أمها بالجودرية بعد المغرب، وأحضرُوا والدها فسألوها عما كانت تفعله ، فقالت : «إنى تبت من ذلك»، فقالوا لوالدها : «ما تقول أنت»، فقال : «أقول لى برى منها فكسروا رقبتها»، وكذلك المرأة التى تسمى هوى التى كانت تزوجت نقولا القبطان، ثم أقامت بالقلعة، وهربت

(١) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠١ م . (٢) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠١ م .

(٣) ٢٨ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠١ م . (٤) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٣١ يوليه ١٨٠١ م .

(٥) جامع المؤيد : انظر ، ج ١ ، ص ٤٥ ، حاشية رقم (٣) .

(٦) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٣١ يوليه ١٨٠١ م . (٧) ٢٤ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٤ أغسطس ١٨٠١ م .

بمتاعها وطلبها الفرنساوية، وفتش عليها عبد العال ، وهجم بسببها عدة أماكن كما تقدم ذكر ذلك ، فلما دخل المسلمون وحضر زوجها مع من حضر ، وهو إسماعيل كاشف المعروف بالشامى أمنها وطمئنها، وأقامت معه أياماً فاستأذن الوزير فى قتلها فأذنه فخنقها فى ذلك اليوم ومعها جاريتها البيضاء أم ولده، وقتلوا أيضاً امرأتين من أشباههن .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، أرسلوا طائفة معينين من طرف محمد باشا أبى مرق إلى أخى الشواربى شيخ قليوب ، فأحضروه على غير صورة ماشياً مكتوفاً مسحوباً مضروباً من قليوب إلى مصر، فحبسوه ببيت الوزير ، ثم أحضر أخوه وصالح عليه بعشرة أكياس قام بدفعها وأطلق، قيل إن السبب فى ذلك أن جماعة من أتباع محمد باشا ذهبوا إلى قليوب، وطلبوا تبناً فطردهم وشتهم ورددتهم من غير شئ ، وقيل إن ذلك بإغراء ابن المحرقى لضغين بينه وبينه قديم .

وفى آخره^(٢) ، تحرر ديوان العشور فكان المتحصل ستة عشر ألف كيس .

وفيه^(٣) ، تشاجر طائفة من الينكجارية مع طائفة من الإنكليز بالجيزة ، وقتل بينهما أشخاص فنودى على الينكجارية، ومنعوا من التعدى إلى بر الجيزة .

وفيه^(٤) ، كثر اشتغال طائفة العسكر بالبيع والشراء فى أصناف المأكولات ، وتسلطوا على الناس بطلب الكلف ، ورتبوا على السوق وأرباب الحوانيت دراهم يأخذونها منهم فى كل يوم ، ويأخذون من الخابز الخبز من غير ثمن، وكذلك يشربون القهوة من القهاوى ، ويحتكرون ما يريدون من الأصناف ويبيعونها بأعلى الأثمان، ولا يسرى عليهم حكم المحتسب وكذلك تسلطوا على الناس بالأذية بأدنى سبب ، وتعرضوا للسكان فى منازلهم ، فتأتى منهم الطائفة ويدخلون الدار ويأمرون أهلها بالخروج منها ليسكنوها فإن لاطفهم الساكن وأعطاهم دراهم ذهبوا عنه وتركوه، وإن عاند سبوه وضربوه ولو عظيماً ، وإن شكا إلى كبيرهم قبل بالتبكي، ويقال له : «ألا تفسحون لإخوانكم المجاهدين الذين حاربوا عنكم وأنقذوكم من الكفار الذين كانوا يسومونكم سوء العذاب، ويأخذون أموالكم، ويفجرون بنسائكم وينهبون بيوتكم ، وهم ضيوفكم أياماً قليلة»، فما يسع المسكين إلا أن يكلفهم بما قدر عليه ، وإن أسعفته العناية وانصرفوا عنه بأى وجه فيأتى إليه خلافهم ، وإن سكنوا داراً أخرجوها ، وأما القلقات والينكجارية الذين تقيدوا بحارات النصارى، فإنهم كلفوهم

(١) ٢٥ ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠١ م . (٢) آخر ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠١ م .

(٣) آخر ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠١ م . (٤) آخر ربيع الأول ١٢١٦ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠١ م .

أضعاف ما كلفوا به المسلمين ، ويطلبون منهم بعد كلف المآكل واللوازم مصروف الجيب وأجرة الحمام وغير ذلك ، وتسلمت عليهم المسلمون بالدعاوى والشكاوى على أيدي أولئك القلقات ، فيخلصون منهم ما لزمهم بأدنى شبهة ، ولا يعطون المدعى إلا القليل من ذلك ، والمدعى يكتفى بما حصل له من التشفى والظفر بعدوه ، وإذا تداعى شخص على شخص أو امرأة مع زوجها ذهب معهم أتباع القلق إلى المحكمة إن كانت الدعوى شرعية ، فإذا تمت الدعوى أخذ القاضى محصوله ، ويأخذ مثله أتباع القلق على قدر تحمل الدعوى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦^(١)

فيه^(٢) ، أفرج عن عرفة بن المسيرى ، وصولح عليه بخمسة عشر كيساً ، وكتب له فرمان برد منهوباته ، وعدم التعرض لتعلقاته بالمحلة .

وفى يوم الأربعاء ثانيه^(٣) ، أمر الوزير الوجدانية بلبس القواويق على عادتهم القديمة فأخبروا إبراهيم بيك ، فقال : « الأمر عام لنا ولكم أولكم فقط ؟ » ، فقالوا : « لاندري » ، فسأل إبراهيم بيك الوزير المشار إليه ، فقال له : « بل ذلك عام » ، فما كان يوم الجمعة حادى عشره^(٤) ، لبس الوجدانية والأمراء المصرية زيهم من القواويق المختلفة الأشكال على عادتهم القديمة حسب الأمر بذلك ، وكذلك الأمراء الصناجق ، وحضروا فى يوم الجمعة بديوان الوزير ، ونظر إليهم وأعجب بهيئاتهم واستحسن زيهم ودعا لهم وأثنى عليهم ، وأمرهم أن يستمروا على هيئتهم ، وذلك على ما هم فيه من التفليس وغالبهم لا يملك عشاء ليلته فضلاً عن كونه يقتنى حصاناً وشنشاراً وخدماً ولوازم لا بد منها ، ولا غنى للمظهر عنها .

وفيه^(٥) ، حضرت جماعة من عسكر القبط الذين كانوا ذهبوا بصحبة الفرنساوية فتخلفوا عنهم ورجعوا إلى مصر .

وفيه^(٦) ، أرسلوا تنابيه للملتزمين بطلب بواقي مال سنة ثلاث عشرة^(٧) وأربع عشرة^(٨) فاعتلذوا بأنهم ممنوعون من التصرف ، فمن أين يدفعون البواقي .

وفى يوم الخميس^(٩) ، نبهوا على العساكر المتداخلة فى الينكجيرية وغيرهم بالسفر .

(١) ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١١ أغسطس - ٨ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٢) ١ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١١ أغسطس ١٨٠١ م . (٣) ٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠١ م .

(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠١ م . (٥) ٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠١ م .

(٦) ٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠١ م . (٧) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيو ١٧٩٨ - ٤ يونيو ١٧٩٩ م .

(٨) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيو ١٧٩٩ - ٢٤ مايو ١٨٠٠ م . (٩) ٣ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠١ م .

وفيه^(١) ، كتبت فرمانات باللغة العربية بترصيف صاحبنا العلامة السيد إسماعيل الوهبي المعروف بالخشاب ، وأرسلت إلى البلاد الشرقية والمنوفية والغربية ، مضمونها : « الكف عن أذية النصارى واليهود أهل الذمة ، وعدم التعرض لهم ، وفى ضمنه آيات قرآنية ، وأحاديث نبوية ، والاعتذار بأن الحامل لهم على تدخلهم مع الفرنساوية صيانة أعراضهم وأموالهم » .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، أحضروا رمة زوجة إبراهيم بيك ، وعملوا لها قبراً بجانب أخيها محمد بيك أبى الذهب بمدرسته المقابلة للجامع الأزهر ودفنوها به .

وفى يوم السبت خامسه^(٣) ورد الخبر بوفاة أحمد بيك حسن أحد الأمراء الذين توجهوا صحبة حسين باشا القبطان ، والفرنساوية ، وكان القبطان وجهه إلى عرب الهنادى الذين يحملون الميرة إلى الفرنسيين المحصورين بسكندرية ، وضم إليه عدة من العسكر فحاربهم وقتلهم عدة مرار ، فأصابته رصاصة دخلت فى جوفه ، فرجع إلى مخيمه ومات من ليلته ، وكان يضاهى سيده فى الشجاعة والفروسية .

وفيه^(٤) ، أطلقوا للملتزمين التصرف فى سنة خمس عشرة^(٥) ، ليقضوا مالهم وما عليهم من البواقي ومال الميرى والمضاف^(٦) ، ويدفعوا جميع ذلك إلى الخزينة بأوراق مختومة من إبراهيم بيك وعثمان بيك ، والقصد من ذلك اطمئنانهم بالجباية والرجاء بالتصرف فى المستقبل ، ووعدهم بذلك سنة تاريخه^(٧) ، بعد دفعهم الحلوان مع أن الفرنساوية لما استقر أمرهم بمصر ، ونظروا فى الأموال الميرية والخراج ، فوجدوا ولاية الأمور يقبضون سنة معجلة ، ونظروا فى الدفاتر القديمة ، واطلعوا على العوائد السالفة ، ورأوا أن ذلك كان يقبض أثلاثاً مع مراعاة فى رى الأراضى وعدمه ، فاختراروا الأصلح فى أسباب العمار ، وقالوا : « ليس من الإنصاف المطالبة بالخراج قبل الزراعة بسنة » وأهملوا وتركوا سنة خمس عشرة^(٨) فلم يطالبوا الملتزمين بالأموال الأميرية ولا الفلاحين بالخراج ، فتنفست الفلاحون وراج حالهم ، وتراجعت أرواحهم مع عدم تكليفهم كثرة المغارم ، والكلف وحق طرق المعينين ونحو ذلك .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه^(٩) وصلت قافلة شامية ، وبها بضائع وصابون ودخان وحضر السيد بدر الدين المقدسى ، وال حاج سعودى الحناوى وآخرون ، وتراجع سعر الصابون والقناديل الخليلى والدخان .

(١) ٣ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠١ م . (٢) ٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠١ م .
(٣) ٥ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠١ م . (٤) ٥ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠١ م .
(٥) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م . (٦) المضاف : انظر ج ١ ، ص ، حاشية رقم () .
(٧) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م . (٨) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .
(٩) ٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠١ م .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر بسفر الفرنساوية ونزولهم المراكب من ساحل أبى قير .

وفى يوم الأحد ^(٢) حبس حسن أغا محرم المنفصل عن الحسبة ، وطولب بمائتى كيس ، وذلك معتاد الحسبة فى الثلاث سنوات التى تولاها أيام الفرنساوية ، فإنه لما تقلد أمر الحسبة فى أيامهم ، منعه من أخذ العوائد والمشاهرات من السوق ، وجعلوا له مرتباً فى كل يوم يأخذه من الأموال الديوانية نظير خدمته وكذلك أتباعه وطالبوه أيضاً بأربعة آلاف غرش ، كان أعطاها له نزله أمين عند حضورهم فى العام الماضى ، لمشتروات الذخيرة ، ثم نقض الصلح عقيب ذلك ، وخرجوا من مصر ، وبقيت بدمته فأخبر أن الفرنساوية علموا بها وأخذوها منه وأعطوه ورقة بوصول ذلك إليهم ، فلم يقبلوا منه ذلك ، وبقي معتقلاً وادعوا عليه أيضاً بتركة الأغا الذى كان نزله ، ومات عنده ، واحتوى على موجوده فأخبر أيضاً أن الفرنسيين أخذوا منه ذلك أيضاً ، وأعطوه سنداً ، فلم يقبلوا منه ذلك ، واستمر محبوساً .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ^(٣) ، نودى على أن أهل البلدة لا يصباهرون العساكر العثمانية ولا يزوجونهم النساء ، وكان هذا الأمر كثر بينهم وبين أهل البلد ، وأكثرهم النساء اللاتى درن مع الفرنساوية ، ولما حضر العثمانية تحجب وتقفن وتوسط لهن أشباههن من الرجال والنساء وحسنوهن لطلالاب ورغبوا فيهن الخطاب ، فأمهروهن المهور الغالية وأنزلوهن المناصب العالية ، وفى ذلك اليوم أيضاً نودى على أهل الذمة بالأمن والأمان ، وأن المطلوب منهم جزية أربع سنوات .

وفيه ^(٤) ، قبض على جريجى موسى الجيزاوى وعمل عليه عشرون كيساً .

وفيه ^(٥) ، قبض محمد باشا أبو مرق على مقدمه مصطفى الطاراتى وضربه علقه وحبسه وألزمه بمبلغ دراهم .

وفيه ^(٦) ، سافر الإنكليزية الذين بالجيزة والروضة إلى جهة الإسكندرية ، وأشيع أن الحرب قائم بين العساكر والفرنسيين الإسكندرانية من يوم الإثنين سابعه ^(٧) ، فطلبوا المراكب حتى شح وجودها ، وضاق الحال بالمسافرين ، واستمر طلبهم ونزولهم عدة أيام ، وكذلك نبهوا على الكثير من العساكر الإسلامية بالسفر .

وفى يوم الخميس ^(٨) ، نقضت الأوامر بتصرف الملتزمين فى البلاد ، وقيدت صيارف من نصارى القبط بالتزول إلى البلاد ، لقبض الأموال فى غير أوانها لطرف الدولة .

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠١ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠١ م .

(٣) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٠١ م . (٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٠١ م .

(٥) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٠١ م . (٦) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٠١ م .

(٧) ٧ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١٧ أغسطس ١٨٠١ م . (٨) ١٧ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠١ م .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره^(١) ، لبس الأمراء الكبار القواويق على رؤوسهم .

وفيه^(٢) ، قبض من مصطفى الطارأتى المعتقل المتقدم ذكره خمسة عشر ألف ريال ولم يزل معتقلاً ، وقيل : « إنه غمز عليه » ، فوجد له فى مكان صندوقان ضمنهما ذهب نقد عين ، ومصطفى هذا كان كلارجيا عند قائد أغا حين كان بمصر فلما خرج الأمراء تقيداً مقدماً عند بونابارته ، ثم عند كليبر ، فلما وقعت الفتنة السابقة ، وظهر يعقوب القبطى ، وتولى أمر الفردة وجمع المال تقيداً بخدمته ، وتولى أمر اعتقال المسلمين وحبسهم وعقوبتهم وضربهم ، فكان يجلس على الكرسي وقت القائلة ، ويأمر أعوانه بإحضار أفراد المحبوسين من التجار وأولاد الناس ، فيمثل بين يديه ويطالبه بإحضار ما فرض عليه مما لا طاقة له به ، ولا قدرة له على تحصيله ، فيعتذر بخلو يده ويترجى إمهاله . فيزجره ويسبه ويأمر بضربه فيبطحونه ويضرب بين يديه ، ويرده إلى السجن بعد أن يأمر أحد أعوانه أن يذهب إلى داره وصحبته الجماعة من عسكر الفرنسيس ، ويهجمون على حريمه وأمثال ذلك .

وفى يوم الأحد^(٣) ، وردت أخبار من سكندرية بتملك العساكر الإسلامية والإنجليزية متاريس الفرنساوية ، وأخذهم المتاريس التى جهة العجمى وباب رشيد^(٤) وجانباً من سكندرية القديمة ، وتخطت المراكب وعبرت إلى المينة ، وأن الفرنساوية انحصروا داخل الأبراج وأخذ منهم نحو المائة وسبعين أسيراً ، وقتل منهم عدة وافرة ووقعت بين الفريقين مقتلة عظيمة لم يقع نظيرها ، وقتل الكثير من عسكر قبطان باشا ، وكذلك من الإنجليز ، ثم انجلت الحرب عما ذكر ، فلما ورد الخبر بذلك ضربوا عدة مدافع وسر الناس بذلك .

وفيه^(٥) ، ورد الخبر بوصول سليمان صالح إلى بلبيس ، وصحبته المحمل والحريمات ، وأحضر معه رمة سيده صالح بيك ليدفنها بمصر بالقرافة ، فخرج أناس لملاقاتهم ، وأخذوا معهم حمير مكارية لكرأوى النساء وهدية .

وفى يوم الإثنين^(٦) ، وصل سليمان أغا إلى بركة الحاج ، وصحبته المحمل ونساء الأمراء القادمين من الشام ومعه أيضاً رمة صالح بيك ليدفنها بقرافة مصر ، فخرج الناس لملاقاتهم ، وأخذوا معهم حمير مكارية لركوب النساء وهديات ، ونودى فى عصرته بعمل موكب من الغد ، وطاف ألى جاويش بزيه المعتاد ، وخلفه القابجية^(٧) وهم ينادون باللغة التركية بقولهم : « يارن ألى » ، فلما أصبح يوم الثلاثاء ثانى

(١) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠١ م (٢) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠١ م .

(٣) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠١ م . (٤) باب رشيد : أحد أبواب سور الإسكندرية .

(٥) ٢٠ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠١ م (٦) ٢١ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠١ م .

(٧) القابجية : تركية وتعنى حراس باب الديوان الحكومى الذين يفتحون الباب ويقفلونه ويقبلون الآتين إلى الديوان .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٢ .

عشرينه^(١) ، عمل الموكب وانجر الألاى ودخل المحمل من باب النصر ، وشقوا به من الشارع الأعظم ، وصادف ذلك اليوم يوم مولد المشهد الحسينى والأسواق مزينة ، وعلى الحوانيت الشقق الحرير والزردخان والتفاصيل وتعاليق القناديل ، ومشى فى الموكب رسوم الوجافلية والأوده باشية ، وأكثر الأمراء والمشايخ والعلماء ، ونقيب الأشراف ، ونبه على جميع الأشراف تلك الليلة بالحضور فى صبح ذلك اليوم للمشى فى ذلك الموكب ، فمشى كل من كان له عمامة خضراء يكبرون ويهللون فكانوا عدداً كثيراً ، وكل من وجدوه بالطريق وعلى رأسه خضار جذبوه وسحبوه قهراً وأمره بالمشى ، وإن أبى ضربوه وسبوه وبكتوه بقولهم : «ألست من المسلمين» ، وكذلك تجمع أرباب الأشراف ومشوا على عادتهم بطبولهم ورمورهم وخباطهم وخرقهم وخورهم وصياحهم ، فلم يزلوا حتى وصلوا إلى قراميدان ، وتسلم المحمل محمد باشا أبو مرق من سليمان أغا الذى وصل به ، ولكونه عوضاً عن سيده أمير الحاج صالح بيك ، ثم صعدوا به إلى القلعة وأودعوه هناك ، وعملت وقدة وشك تلك الليلة .

وفى ذلك اليوم^(٢) ، شرعوا فى فتح باب الفتوح ، وكان القصد إدخال المحمل منه لضيق باب الاستثناء الثانى الذى جدده الفرنساوية عند باب النصر ، فلم يأت ذلك لمتانة البناء ، واستمروا ثلاثة أيام يهدمون فى البناء الذى على الباب من داخل ، فلم يمكن ودفنوا صالح بيك بترية أعدت له بقرافة المجاورين ، والعجب أن الناس من القديم يتمنون أن يقبروا بالأرض المقدسة لكونها عش الأنبياء والصديقين ، وهؤلاء الثلاثة بالعكس ، فماهو إلا لتطهيرها منهم .

وفيه^(٣) ، ورد خبر بإسكندرية بانقضاء الحرب ، وطلب الفرنسيين الصلح بعد وقوع الغلبة عليهم وهزيمتهم ، وأخذ منهم عدة أسرى ، وانحصروا فى الأبراج فأمّنهم وأجلوهم خمسة أيام آخرها يوم الخميس سابع عشرينه^(٤) .

وفيه^(٥) ، ألزموا حسن أغا المحتسب بالنقلة من داره وهو فى الحبس ، فأرسل إلى حريمه وأتباعه فانتقلوا إلى مكان آخر .

وفيه^(٦) ، ورد الخبر أيضاً بورود عثمان كتحدا الدولة الذى كان بمصر فى العام

(١) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٢) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٩٦ من طبعة بولاق «قوله وهؤلاء الثلاثة يعنى رمة صالح بيك ومن معه ممن مات بالشام» .

(٣) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م . (٤) ٢٧ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٥) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م . (٦) ٢٢ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠١ م .

السابق ، وياشر الحروب بمصر وصحبته آخر يقال له شريف أفندى .

وفى سادس عشرينه^(١) قدم محمد أفندى المعروف بشريف أفندى الدفتردار ، وقدم بصحبته كتخدا الدولة ، وسكن شريف أفندى بدرب الجمايز ، وسكن الكتخدا بمنزل حسن أغا المحتسب سابقاً بسويقة اللالا^(٢) .

وفى غايته^(٣) ، عمل شنك ومدافع كثيرة ، وذلك لوصول خبر بتسليم الإسكندرية ، وسبب تأخرهم إلى هذه المدة بعد وقوع الصلح انتظار الأمر بالانتقال من بونابارته ، وذلك أنه لما وقع الصلح المتقدم أرسل سارى عسكر منو تطريدة إلى فرانسبا بالخبر إلى بونابارته وانتظر الجواب ، فورد عليه الأمر بالانتقال والحضور ، فعند ذلك أنزلوا متاعهم إلى المراكب ، وسافروا إلى بلادهم .

شهر جمادى الأولى استهل بيوم الخميس سنة ١٢١٦هـ^(٤)

فيه^(٥) ، قرئت فرمانات صحبة عثمان كتخدا ، وفيها التنويه بذكر أعيان الكتبة الأقباط والوصية بهم مثل : جرجس الجوهري ، وواصف وملطى ، ومقدمهم فى تحرير الأموال الميرية .

وفيه^(٦) ، انفصل مولانا السيد محمد المعروف بقدسى أفندى عن القضاء ، وسافر ذلك اليوم ، وذلك بمراده واستعفاؤه وطلبه ، وتقلد القضاء عوضه عبد الله أفندى قاضى الميرى وكاتب الجمرى ، وحضر فى ذلك اليوم إلى المحكمة .

وفى يوم السبت ثالثه^(٧) أفرج عن حسن أغا المحتسب بشفاة عثمان كتخدا ، وحسن أغا وكيل قبطان باشا من غير شئ ، وتوجه إلى دار بجوار داره .

وفيه^(٨) ، تجمع النساء والفلاحون والملازمون والوجاقلية ببيت الوزير بسبب الالتزام والمنع من التصرف ، وحضور الفلاحين للضيق عليهم بطلب المال إلى ملتزمهم ، ومطالبتهم إياهم بما قبضوه منهم ، فلما اجتمعوا وصرخوا سأل الوزير عن ذلك ، فأخبروه فأمر بكتابة فرمان بالإطلاق والإذن للملتزمين بالتصرف ، ووجهوا الأمر إلى الدفتردار فكتب عليه ، ثم إلى الروزنامجى كذلك ثم توجهوا به

(١) ٢٦ ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٥ سبتمبر ١٨٠١ م . (٢) انظر ، ص ٣٠٧ ، حاشية رقم (١) .

(٣) غايه ربيع الثانى ١٢١٦ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٩ سبتمبر - ٨ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠١ م . (٦) ١ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٩ سبتمبر .

(٧) ٣ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠١ م (٨) ٣ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠١ م .

إلى دفتر دار الدولة ، فتوقف وبقي الأمر رجاءاً أياماً ، وذلك أن القوم يريدون أموراً
مبطونة في نفوسهم ، وأطماعاً مركورة في طباعهم .

وفي يوم الإثنين^(١) ، نودى بالزينة ثلاثة أيام أولها الأربعاء^(٢) ، وآخرها الجمعة
تاسعة^(٣) ، سروراً بتسليم الإسكندرية فزيت المدينة ، وعملت الوقفات بالأسواق
والمغانى للفرجة ليلاً ونهاراً ، وكل ليلة يعمل شنك نفوط وسواريح وبارود ببركة
الغرايين ، المظل عليها بيت الوزير .

وفيه^(٤) ، حضر نحو ستة أنفار من أعيان الإنكليز وصحبتهم جماعة من
العثمانية ، يفرجونهم على مواطن مزارات المسلمين ، فدخلوا إلى المشهد الحسيني
وغيره بمداساتهم فتفرجوا وخرجوا .

وفيه^(٥) ، تحاسب السيد أحمد المحروقي مع السيد أحمد الزرو على شركة
بينهما ، فتأخر على الزرو إحدى وعشرون كيساً ، فألزمه بإحضارها وحبسه بسجن
قواس باشا^(٦) وأمره بالتضييق عليه ولما أصبح يوم السبت^(٧) ، لغط الناس باستمرار
الزينة سبعة أيام ، وانتظروا الإذن في رفع التعاليق ، فلم يؤذن لهم بشئ ، فاستمروا
طول النهار في اختلاف وحل وربط ، ثم أذن لهم قبيل الغروب برفعها بعد ما عمروا
القناديل ، وكان الناس يبيتون سهارى بالخوانيت والقلقات ، يطوفون بالأسواق فمن
وجدوه نائماً نبهوه بإزعاج .

وفي يوم الإثنين ثانى عشره^(٨) ، وقع من طوائف العسكر عريضة بالأسواق ،
وتخطفوا أمتعة الناس ، ومن باعة المأكّل كالشواء والفطير والبطيخ والبلح ، فانزعجت
الناس ، ورفعوا متاعهم من الخوانيت وأخلوا منها ، وأغلقوها ، فحضر إليهم بعض
أكابرهم وراطنهم فانكفوا وراق الحال ، وتبين أن السبب في ذلك تأخير علائقهم ،
وذلك أن من عادتهم القبيحة أنه إذا تأخرت عنهم علائقهم فعلوا مثل ذلك بالرعية ،
وأناروا الشرور ، فعند ذلك يطلبون خواطرهم ، ويوعدونهم أو يدفعون لهم .

وفيه^(٩) ، ورد الخبر بتولية محمد باشا خسرو على مصر ، وهو كتحلدا حسين باشا
القبودان ، فألبس الوزير وكيله خلعة عوضاً عنه ، وأشيع عزل محمد باشا أبو مرق ،

(١) ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م (٢) ٧ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٣) ٩ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨٠١ م (٤) ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٥) ٥ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠١ م . (٦) قواس باشا : أى رئيس القواسين .

(٧) ١٠ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٨) ١٢ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٩) ١٢ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠١ م .

وسفره إلى بلاده ، وحضر السفار أيضاً من جهة رشيد وسكندرية ، وأخبروا بأن
الفرنساوية لم يزالوا بسكندرية وينديراتهم على الأبراج ، وأن القبطان ومن معه لم
يدخلوها وإنما يدخلها معهم الإنكليزية ، وأنهم ينتظرون إلى الآن الجواب ، والإذن من
شيختهم ، وما أشيع قبل ذلك فلا أصل له ، وأما الطائفة الأخرى التي سافرت من
مصر فإنهم نزلوا وسافروا على وفق الشرط من أبي قير كما تقدم .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه^(١) ، وردت مكاتبة من قبطان باشا بطلب عثمان
بيك المرادى ، وعثمان بيك البرديسى ، وإبراهيم كتحدا السنارى ، والحاج سلامة
تابعه وآخرين ، فسافروا فى يوم السبت رابع عشرينه^(٢) .

وفى ليلة السبت المذكور^(٣) ، قتلوا شخصاً يسمى مصطفى الصيرفى من خط
الصاغة ، قطعوا رأسه تحت داره عند حانوته ، وسبب ذلك أنه كان يتداخل فى
نصارى القبط الذين يتعاطون الفرد ويوزعونها ، وتولى فردة أهل الصاغة ، وسوق
السلاح ، وتجاهر بأمور نقت عليه ، وأضر أشخاصاً ، وأغرى به فحبس أياماً ، ثم
قتل بأمر الوزير ، وترك مرمياً ثلاث ليال ، ثم دفن ، وفى صبيحة قتله طاف المشاعلى
بالخطة ودوايرها مثل : الجمالية ، والضبيية والنحاسين ، وباب الزهومة ، وخان
الخليلى ، فجسبى من أرباب الخوانيت دراهم ما بين خمسة أنصاف فضة وعشرة ،
وعند شيله جى القلقات أيضاً ما يزيد على المائة قرش ، وذلك من جملة عوائدهم
القييحة .

وفيه^(٤) ، هرب السيد أحمد الزرو ، فلم يعلم له خبر ، وذلك بعد ما أطلق
بضمانة السيد أسعد وابن محرم ، فكتب الوزير عدة فرمانات وأرسلها صحبة هجانة
إلى جهة الشام ، وختموا على دوره ، ولم يعلم هرويه إلا بعد أربعة أيام لما داخله
من الخوف بقتل الصيرفى المذكور .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه^(٥) ، عقد إبراهيم بيك الكبير عقد ابنته عديلة
هانم التي كانت تحت إبراهيم الصغير ، المعروف بالوالى الذى غرق بواقعة الفرنسييس
يانبابه على الأمير سليمان كاشف مملوك زوجها الأول ، على صداق ألفين ريال
وحضر العقد الشيخ السادات ، والسيد عمر النقيب ، والفيومى ، وبعض الأعيان .

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٠١ م .

(٢) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٣) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٤) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٧ أكتوبر ١٨٠١ م .

وفى يوم الجمعة غايته^(١) ، قتل شخص أيضاً بسوق السلاح ، وهو من ناحية المنصورة ، وجبى المشاعلية والقلقات دراهم من أرباب الحوانيت مثل ذلك المذكور فيما تقدم .

وانقضى هذا الشهر وحوادثه التى منها : الارتباك فى أمر حصص الالتزام والمزاد فى المحلول ، وعدم الراحة والاستقرار على شئ يرتاح الناس عليه ، ومثل ذلك الرزق الاحباسية والأوقاف ، وحضر شخص تولى النظر والتفتيش على جميع الأوقاف المصرية السلطانية وغيرها ، ويده دفاتر ذلك فجمع المباشرين واستملاهم ، وكذلك كاتب المحاسبة ، وبث المعينين لإحضار النظار بين يديه ، وحسابهم على الإيراد والمصرف ، وأظهر أنه يريد بذلك تعمير المساجد ، وإجراء مشروطات الأوقاف وآخر مثله لتحرير الأوقاف ، والمساجد الكائنة بالقرى المصرية ، وانضمت إليه الأغوات ، وطلب كل من كان له أدنى علاقة بذلك ، واستمروا على ذلك بطول السنة ، ثم إنكشف الأمر ، وظهر أن المراد من ذلك ليس إلا تحصيل الدراهم فقط ، وأخذ المصالحات والرشوات بقدر الإمكان بعد التعنت فى التحرير ، والتعلل بإثبات المدعى فى الإيراد والمصرف خصوصاً إذا كان الشخص ضعيفاً ، وليس من أرباب الوجاهة ، والمتوجهين ، أو بينه وبين الكتبة حزارة باطنية ، ثم يحررون دفتراً ، ويحررون الفايز ، ثم يطلبون منه إيراد ثلاث سنوات أو أربعة ، ولم يزل حتى يصلح على نفسه بما أمكنه ، ثم يختمون له ذلك الدفتر ويتركونه وما يدين ، إن شاء عمر ، وإن شاء آخر ، فإن انتهت إليهم بعد ذلك شكوى فى ناظر وقف سبقت له مصالحه لا تسمع شكوى الشاكى ولا يلتفت إليها ، ويفعلون هذا الفعل فى كل سنة .

ومنها : زيادة النيل الزيادة المفرطة عن المعتاد ، وعن العام الماضى أيضاً حتى غطى الذراع الذى زاده الفرنساوية على عامود المقياس ، فإن الفرنساوية لما غيروا معالم المقياس رفعوا الخشبة المركبة على العامود ، وزادوا فوق العامود قطعة رخام مربعة مهندمة ، وجعلوا ارتفاعها مقدار ذراع مقسوم بأربعة وعشرين قيراطاً ، وركبوا عليها الخشبة فسترها الماء أيضاً ، ودخل الماء بيوت الجيزة ومصر القديمة وغرقت الروضة ، ولم يقع فى هذا النيل حظوظ ولا نزهة للناس كعادتهم فى البرك والخلجان والمراكب ، وذلك لاشتغال الناس بالهموم المتوالية ، وخصوصاً الخوف من أذى العسكر وانحراف طباعهم وأوضاعهم وعدم المراكب ، وتخريب الفرنسيين أماكن النزهة ، وقطع الأشجار ، وتلف المقاصف التى كانت تجلس بها أولاد البلد ، مثل دهليز الملك والجسر والرصيف وغير ذلك مثل : الكاررونى ، والمغربى ، وناحية قنطرة السد ، وقصر العينى ، والقصور .

(١) غاية جمادى الأولى ١٢١٦ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠١ م .

ومنها : أن محمد بيك المعروف بالمنفوخ المرادى حصل عنده وحشة من قبطان باشا ، فحضر إلى ناحية الأهرام بالجيزة ، وطلب الحضور عند الوزير يستجير به فذهب إليه خشداشه عثمان بيك البرديسى ، وحادثه وأشار عليه بالرجوع إلى جهة القبطان ، فأقام أياماً ، ثم رجع إلى ناحية سكندرية ، والسبب فى ذلك ما حصل فى الواقعة التى قتل بها أحمد بيك الحسينى ، قيل : « إن ذلك بنفاقه عليه ، واتضح ذلك لقبطان ، وأحضرت العرب مراسلته إليهم بذلك » ، فانحرف عليه القبطان ، فلما علم ذلك داخله الخوف ، ثم أرسل إليه الأمراء والقبطان أماناً فرجع بعد أيام .

ومنها : حضور الجمع الكثير من أهالى الصعيد هروياً من الألفى ، وما أوقعه بهم من الجور والمظالم والتقارير والضرائب والغرائب ، وحضر أيضاً الشيخ عبد المنعم الجرجاوى ، والشيخ العارف وخلافهم ، يتشكون مما أنزله على بلادهم ، وطلب متروكات الأموات ، وأحضر ورثتهم وأطفالهم ، ومن توسط أو ضبط أو تعاطى شيئاً من القضاة والفقهاء ، وحبسهم وعاقبهم وطالبهم وطلب استئصال ما بأيديهم ونحو ذلك ، كل ذلك بأمر من الدولة ، وغير ذلك معين ، فحضرُوا فصالحوا على تركة سليم كاشف بائنين وعشرين ألف ريال ، بعد أن ختموا على دوره ، بعد أن أزعجوا حريمه وعياله ونطوا من الحيطان ، ثم حضروا إلى مصر وأمثال ذلك .

ومنها : كثرة تعدى العسكر بالأذية للعامة وأرباب الحرف ، فيأتى الشخص منهم ويجلس على بعض الحوانيت ، ثم يقوم فيدعى ضياع كيسه أو سقوط شئ منه ، وإن أمكنه اختلاس شئ فعل ، أو يبدلون الدنانير الزيوف الناقصة النقص الفاحش بالدراهم الفضة قهراً ، أو يلاقشون النساء^(١) فى مجامع الأسواق ، من غير احتشام ولا حياء ، وإذا صرفوا دراهم أو أبدلوها اختلسوا منها ، وانتشروا فى القرى والبلدان ففعلوا كل قبيح ، فتذهب الجماعة منهم إلى القرية ويدهم ورقة مكتوبة باللغة التركية ، ويوهمونهم أنهم حضروا إليهم بأوامر إمام يرفع الظلم عنهم أو ما يتدعون من الكلام المزور ، ويطلبون حق طريقهم^(٢) مبلغاً عظيماً ، ويقبضون على مشايخ القرية ويلزمونهم بالكلف الفاحشة ، ويخطفون الأغنام ويهجمون على النساء وغير ذلك مما لا يحيط به العلم ، فطفشت الفلاحون ، وحضر أكثرهم إلى المدينة حتى امتلأت الطرق والأرقة منهم أو يركب العسكرى حمار المكارى قهراً ويخرج به إلى جهة الخلاء ، فيقتل المكارى ويذهب بالحمار فيبيعه بساحة الحمير^(٣) ، وإذا انفردوا بشخص أو بشخصين خارج المدينة أخذوا دراهمهم ، أو شلحوهم ثيابهم أو قتلوهم بعد ذلك ، وتسلبوا على الناس بالسب والشتم ويجعلونهم كفرة وفرنسيس وغير

(١) يلاقشون النساء : أى يعاكسون النساء ويغالونهن .

(٢) حق الطريق : ضريبة كان يفرضها الجند على الشعب المصرى ، نظير طلبهم لأفراد الشعب أو جمعهم للفرد التى تفرض على أفراد الشعب .

(٣) ساحة الحمير : الساحة التى كانت تباع فيها الحمير أى سوق الحمير .

ذلك، وتمنى أكثر الناس وخصوصاً الفلاحين أحكام الفرنساوية .

ومنها : أن أكثرهم تسبب فى المبيعات ، وسائر أصناف المأكولات والخضارات ، ويبيعونها بما أحبوا من الأسعار ، ولا يسرى عليهم حكم المحتسب ولا غيره ، وكذلك من تولى منهم رياسة حرفة من الحرف كالمعمارجية أو غيرهم ، قبض من أهل الحرفة معلوم أربع سنوات ، وتركهم وما يدينون فيسعون كل صنف بمراهم وليس له هو التفات لشيء سوى ما يأخذه من دراهم الشكاوى ، فغلا بسبب ذلك الجبس والجير وأجر الفعلة والبنائين ، خصوصاً وقد احتاج الناس لبناء ما هدمه الفرنسيين ، وما تخرب فى الحروب بمصر وبولاق وجهات خارج البلد حتى وصل الأردب الجبس إلى مائة وعشرين نصف فضة ، والجير بخمسين نصف فضة ، وأجرة البناء أربعين نصف فضة ، والفاعل عشرين ، وأما الغلة فرخيصة ، وكذلك باقى الحبوب بكثرتها مع أن الرغيف ثلاثة أواق بنصف ، لما ذكر من عدم الالتفات إلى الأحكام والتسعيرات .

واستهل جمادى الثانية بيوم السبت سنة ١٢١٦^(١)

فيه^(٢) ، تفكك الجسر الكبير المنسوب من الروضة إلى الجيزة ، وذلك من شدة الماء وقوته ، فتحللت رباطاته ، وانتزعت مراسيه ، وانتشرت أخشابه ، وتفرقت سفنه ، وانحدرت إلى بحرى .

وفى ليلة الأحد ثانيه^(٣) حصلت زلزلة فى ثالث ساعة من الليل .

وفى يوم الإثنين ثالثه^(٤) ، قطعوا رأس مصطفى المقدم المعروف بالطاراتى بين المفارق بيباب الشعرية ، وذلك بعد حبسه أياماً عديدة وضربه وعقابه حتى تورمت أقدامه ، وطاف مع المعينين عدة أيام يتداين بواقى ما قرر عليه ، ودخل دارا نافذة وأجلس الملازمين له ببابها وهم لا يعلمون بنفوذها ، وأوهم أنه يريد التداين من صاحب الدار ونفذ من الجهة الأخرى واختفى فى بعض الزوايا فاستعوقه الجماعة ، ودخلوا إلى الدار فلم يجدوه وعلموا بنفوذها فقبضوا على خدمة الدار وضربوهم ، فلم يجدوا عندهم علماً منه فأطلقوهم ، وأوقعوا عليه الفحص والتفتيش ، فرآه شخص من صادرة فى أيام الفردة ، فصادفه فى صبحها خارج باب القرافة فقبض

(١) جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٩ أكتوبر - ٦ نوفمبر ١٨٠١ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠١ م . (٣) ٢ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٤) ٣ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٠١ م .

عليه وأحضره بين يدي جماعة القلق ، فدل عليه ، فقبضوا عليه وقتلوه بعد القبض عليه بثلاثة أيام وتركوه مرمياً تحت الأرجل وسط الطريق وكثرة الازدحام ثلاث ليال ، وفعلوا عادتهم في جبي الدراهم من تلك الخطة .

وفيه^(١) ، ورد فرمان من محمد باشا والي مصر بأن يتأهبوا لموكبه على القانون القديم ، فكتبوا تنابيه للوجاقلية والأجناد بالتهيب للموكب .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) ، وصل شمس الدين بيك أميرأخور^(٣) كبير ، ومرجان أغا دار السعادة ، فأرسلوا تنابيه إلى الوجاقلية والأمراء ، والمشايخ ، ومحمد باشا ، وإبراهيم باشا فاجتمعوا ببيت الوزير ، وحضر المذكوران بعد الظهر فخرج الوزير ولأقاهما من المجلس الخارج ، فسلماه كيساً بداخله خط شريف فأخذه وقبله ، وأحضرا له بقجة بداخلها خلعة سمور عظيمة فلبسها وسيفاً تقلد به ، وشلنج جوهر ، وضعه على رأسه ، ودخل صحبتها إلى القاعة حيث الجمع ففتح الكيس وأخرج منه الفرمان ، ففتحه وأخرج منه ورقة صغيرة ، فسلمها لرئيس أفندي فقرأها باللغة التركية ، والقوم قيام على أقدامهم مضمونها : « الخطاب لحضرة الوزير الحاج يوسف باشا ، وحسين باشا القبطان ، والباشا ، والأمراء العساكر المجاهدين ، والثناء عليهم والشكر لصنيعهم ، وما فتحه الله على يديهم وإخراجهم الفرنسيين ونحو ذلك » ، ثم وعظ بعض الأفندية بكلمات معتادة ، ودعوا للسلطان والوزير والعساكر الإسلامية ، وتقدم إبراهيم باشا ، ومحمد باشا ، وطاهر باشا وباقي الأمراء ، فقبلوا ذيل الخلعة وانصرفوا ، وضربوا مدافع كثيرة من القلعة في ذلك الوقت ، وفي ذلك اليوم ألبس الوزير الأمراء والبلاط فراوى وخلعا وشلنجات ذهب على رؤوسهم .

وفيه^(٤) ، حضرت أطواخ^(٥) بولاية جدة محمد باشا توسون أغاة الجبجية وهو إنسان لا بأس به .

وفيه^(٦) ، حضر القاضى الجديد من الروم ، ووصل إلى بولاق ، وهو صاحب المنصب ، فأقام ثلاثة أيام وصحبته عياله وحريمه ، فلما كان يوم السبت ثامنه^(٧) ، حضر بموكبه إلى المحكمة ، وذهب إليه الأعيان في صباحها وسلموا عليه ، وله مسيس بالعلم .

(١) ٣ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٢) ٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٣) أمير أخور : هو الناظر في أمور الإسطبلات والمناخات السلطانية ، وأمير أخور البريد هو الذى يعنى بدواب حمل البريد .

سليمان ، أحمد السعيد ، المرجع السابق ، ص ١١ .

(٤) ٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠١ م . (٥) الأطواخ : انظر ج ٢ ، ص ٢٧٣ حاشية رقم (٣) .

(٦) ٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠١ م . (٧) ٨ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠١ م .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره^(١) ، عمل الوزير الديوان ، وحضر عنده الأمراء ، فقبض على إبراهيم بيك الكبير وباقى الأمراء الصناجق وحبسهم ، وأرسل طاهر باشا بطائفة من العسكر الأرئود إلي محمد بيك الألفى بالصعيد ، وكان أشيع هروبه إلى جهة الواحات ، وذهبت طائفة إلى سليم بيك أبى دياب ، وكان مقيماً بالمنيل فلما أخذ الخبر طلب الهرب ، وترك حملته ، فلما حضرت العسكر إليه فلم يجدوه ، فنهبوا القرية ، وأخذوا جماله وهى نحو السبعين ، وهجنه وهى نيف وثلاثون هجيناً ، وذهبت إليه طائفة بناحية طرا فقاتلهم ، ووقع بينهم بعض قتلى ومجاريح ، ثم هرب إلى جهة قبلى من على الحاجر ، ووقفت طائفة العسكر والأرئود بالأخطاط والجهات وخارج البلد ، يقبضون على من يصادفونه من الممالك والأجناد ، ونودى فى ذلك اليوم بالامن والأمان على الرعية والوجاقية ، وأطلق الوزير مرروق بيك ، ورضوان كتحدا بيك ، وسليمان أغا كتحده المسمى بالحنفى ، وأحاطت العسكر بالأمراء المعتقلين واختفى باقيهم ، ونودى عليهم وبالتعهد لمن أخفاهم أو آواهم ، وياتوا بليلة كانت أسوأ عليهم من ليلة كسرتهم وهزيمتهم من الفرنسيين ، وخاب أملهم وضاع تعبهم وطمعهم ، وكان فى ظنهم أن العثملى يرجع إلى بلاده ، ويترك لهم مصر ، ويعودون إلى حالتهم الأولى يتصرفون فى الأقاليم كيفما شاءوا ، فاستمروا فى الحبس ، ثم تبين أن سليم بيك أبا دياب ذهب إلى عند الإنكليز والتجأ إليهم بالجيزة ، والبس الوزير سليمان أغا صالح أغا رى العثمانيين ، وجعله سلخور^(٢) ، وأمره أن يتهياً ليسافر إلى إسلامبول فى عرض الدولة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره^(٣) ، سافر إسماعيل أفندى شقبون ، كاتب حوالة إلى رشيد ، باستدعاء من الباشا والى مصر .

وورد الخبر بوصول كسوة للكعبة من حضرة السلطان ، فلما كان يوم الأربعاء^(٤) حضر واحد أفندى وآخرون وصحبته الكسوة ، فنادوا بمروها فى صباحها يوم الخميس^(٥) ، فلما أصبح يوم الخميس المذكور ركب الأعيان والمشايخ والأشايير وعثمان كتحدا المنوه بذكره لإمارة الحج ، وجمع من الجاويشية ،

(١) ١١ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٢) سلخور : فارسية بمعنى الرأس ، وأخور بمعنى الملعف أو الفرود ، وهو المستول عن علف الدواب من الخيل وغيرها .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

(٣) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠١ م (٤) ١٩ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٠١ م .

(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠١ م .

والعساكر ، والقاضى ، ونقيب الأشراف ، وأعيان الفقهاء ، وذهبوا إلى بولاق وأحضروها وهم أمامها ، وفردوا قطع الخزام المصنوع من المخيش ثلاث قطع ، والخمسة مطوية ، وكذلك البرقع ، ومقام الخليل كل ذلك مصنوع بالمخيش العال والكتابة غليظة مجوفة متقنة وباقى الكسوة فى ساحير على الجمال وعليها أغطية جوخ أخضر ففرح الناس بذلك وكان يوماً مشهوداً ، وأخبر من حضر أنه عندما وصل الخبر بفتح مصر ، أمر حضرة السلطان بعملها فصنعت فى ثلاثين يوماً ، وعند فراغها أمرهم بالسير بها ليلاً وكان الريح مخالفاً فعندما حلوا المراسى اعتدل الريح بمشيئة الله تعالى ، وحضروا إلى سكندرية فى أحد عشر يوماً .

وفيه^(١) ، وردت الأخبار بأن حسين باشا القبطان ، لم يزل يتحيل وينصب الفخاخ للأمراء الذين عنده ، وهم محترزون منه وخائفون من الوقوع فى حباله فكانوا لا يأتون إليه إلا وهم متسلحون ومحترزون وهو يلاطفهم وييش فى وجوهم إلى أن كان اليوم الموعود به ، عزم عليهم فى الغليون الكبير الذى يقال له أرج عنبرلى ، فلما طلوعوا إلى الغليون وجلسوا ، فلم يجدوا القبودان فأحسوا بالشر ، وقيل إنه كان بصحبته ، فحضر إليه رسول وأخبره أنه حضر معه ثلاث من السعاة بمكاتبة ، فقام ليرى تلك المراسلة ، فمأهوا إلا أن حضر إليهم بعض الأمراء ، وأعلمهم أنه ورد خط شريف باستدعائهم إلى حضرة مولانا السلطان ، وأمرهم بنزع السلاح فأبوا ونهض محمد بيك المنفوخ وسل سيفه وضرب ذلك الكبير فقتله ، فما وسع البقية إلا أنهم فعلوا كفعله ، وقتلوا من بالغليون من العساكر ، وقصدوا الفرار ، فقتل عثمان بيك المرادى الكبير ، وعثمان بيك الأشقر ، ومراد بيك الصغير ، وعلى بيك أيوب ، ومحمد بيك المنفوخ ، ومحمد بيك الحسينى الذى تأمر عوضاً عن أحمد بيك الحسينى ، وإبراهيم كتخدا السنارى ، وقبض على الكثير منهم وأنزلوهم المراكب ، وفر البقية مجروحين إلى عند الإنكليز ، وكانوا واقعين عليهم من ابتداء الأمر ، فاغتاظ الإنكليز وانحاروا إلى إسكندرية ، وطردها من بها من العثمانيين ، وأغلقت أبواب الأبراج ، وحضر منهم عدة وافرة وهم طوابير بالسلاح والمدافع ، واحتاطوا بقبطان باشا من البر والبحر ، فتهياً عساكره لحربهم فمنعهم ، فطلب الإنجليز بروزه بعساكره لحربهم ، فقال : «لم يكن بيننا وبينكم حرب» ، واستمر جالساً فى صيوانه ، فحضر إليه كبير الإنكليز وتكلم معه كثيراً ، وصمم على أخذ بقية الأمراء المسجونين ، فأطلقهم له فتسلمهم وأخذ أيضاً المقتولين ونقل عرضى الأمراء من محطتهم إلى جهة الإسكندرية ، وعملوا مشهداً للقتلى مشى به عساكر الإنجليز على طريقتهم فى موتى عظمائهم ووصل الخبر إلى من بالجيزة من الإنكليز ، وذلك ثانى يوم^(٢) من قبض

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠١ م (٢) ٢١ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠١ م .

الوزير على الأمرء ففعلوا كفعليهم ، وأخذوا حذرهم وضربوا بعض مدافع ليلاً ، وشرعوا فى ترتيب آلة الحرب .

وفى ذلك اليوم^(١) ، طلع محمد باشا طوسون والى جدة الساكن بسبت طرا إلى القلعة ، وصعد معه جملة من العسكر وشرعوا فى نقل قمح ودقيق وقومانية وملثوا الصهاريج ، وشاع ذلك بين الناس فارتاعوا وداخلهم الوسواس من ذلك ، واستمروا ينقلون إلى القلعة مدافع وبارود وآلات حرب .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه^(٢) ، حضر كبير الإنجليز الذى بالجيزة فآلبسه الوزير فروة وشلنجا .

وفى ذلك اليوم ، خلع الوزير على عثمان أغا المعروف بقبى كتخدا ، وقلده على إمارة الحج .

وفى ذلك اليوم ، وقع بين عسكر المغاربة والإنكشارية فتنة ووقفوا قبالة بعضهم ما بين الغورية والفحامين ، وأغلق الناس حوانيتهم بسوق الغورية والعقادين والصاغة والنحاسين ولم يزالوا على ذلك حتى حضر أغات الإنكشارية ، وسكنت الفتنة بين الفريقين .

وفى يوم الخميس سابع عشرينه^(٣) ، مروا يزفة عروس بسوق النحاسين وبها بعض إنكشارية ، فحصلت فيهم ضجة ، ووقع فيهم فشل ، فخطبوا ما على العروس ، وبعض النساء من المصاغ المزيينات به ، وفى أثناء ذلك مر شخص مغربى فضربه عسكرى رومى ببارودة فسقط ميتاً عند الأشرية ، فبلغ ذلك عسكر المغاربة فأخذوا سلاحهم وسلوا سيوفهم وهاجت حماقتهم وطلعوا يرمحون من كل جهة ، وهم يضربون البندق ويصرخون ، فأغلقت الناس الحوانيت وهرب قلق الأشرية بجماعته ، وكذلك قلق الصنادقية، وفزعت الناس ، ولم يزالوا على ذلك من وقت الظهر إلى الغروب، ثم حال بينهم الليل، وقتل من المغاربة أربعة أشخاص، وأصبحوا محترسين من بعضهم ، فحضر أغات الإنكشارية على تخوف ، وجلس بسبيل الغورية ، وحضر الكثير من عقلاء الإنكشارية ، وأقاموا بالغورية وحوالى جهة الكعكيين^(٤) والشوائين حيث سكن المغاربة ، واستمر السوق مغلوقة ذلك اليوم ، ورجعت القلقات إلى مراكزها ، وبردت القضية ، وكأنهم اصطلحوا وراحت على من راح .

وانقضى هذا الشهر بحوادثه التى منها : استمرار نقل الأدوات إلى القلعة ، وكذلك مراكز باقى القلاع مع أنهم خربوا أكثرها .

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠١ م . (٢) ٢٤ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠١ م .

(٣) ٢٧ جمادى الثانية ١٢١٦ هـ / ٤ وفبر ١٨٠١ م (٣) الكعكيين : عطفة تنفر من شارع الدرب الإبراهيمى .

ومنها : زيادة تعدى العسكر على السوقة والمحترفين والنساء ، وأخذ ثياب من ينفردون به من الناس فى أيام قليلة .

ومنها : استمرار مكث النيل على الأرض وعدم هبوطه حتى دخل شهر هاتور وفات أوان الزراعة ، وعدم تصرف الملتزمين وهجاج الفلاحين من الأرياف لما نزل بهم من جور العسكر وعسفهم فى البلاد ، حتى امتلأت المدينة من الفلاحين ، ونودى عليهم عدة مرات بذهابهم إلى بلادهم .

ومنها: أن الوزير أمر المصرية بتغيير زيهم وأن يلبسوا زى العثمانية ، فلبس أرباب الاقلام والأفندية والقلقات القواويق الخضراء ، والعنتريات ، وضيقوا أكمامهم ، ولبس مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقاً، وسليمان أغا تابع صالح أغا وخلافهما .

واستهل شهر رجب الفرد سنة ١٢١٦هـ^(١)

فكان أوله يوم الأحد^(٢) ، فى ثانيه^(٣) ، سافر سليمان أغا تابع صالح أغا إلى إسلامبول .

وفيه^(٤) ، أمر الوزير الأمراء المحبوسين بأن يكتبوا كتاباً إلى الإنكليز بأنهم أتباع السلطان وتحت طاعته وأمره ، إن شاء أبقاهم فى إمارتهم ، وإن شاء قلدتهم مناصب فى ولايات أخرى ، وإن شاء طلبهم يذهبون إليه ، فلا دخل لكم بيننا وبينه ، وكلام فى معنى ذلك ، فأرسلوا ، يقولون : «إن هذا الكلام لا عبرة به ، فإنهم مسجونون وتحت أمركم» ، ومكتوب المقهور المكره لا يعمل به ، فإن كان ولا بد فأرسلوهم إلينا لنخاطبهم ونعلم ضميرهم وحقيقة حالهم ، فلما كان ليلة الإثنين تاسعه^(٥) أحضر الوزير إبراهيم بيك والأمراء ، وأعلمهم أن قصده إرسالهم إلى بر الجزيرة عند الإنجليز ليتفصحوا ذلك اليوم ، ويخبروهم أنهم مطيعون للسلطان وتحت أوامره ، وأن المراسلة التى أرسلوها عن طيب قلب منهم ، وليسوا مكرهين فى ذلك ، فأظهر إبراهيم بيك التمتع عن الذهاب ، وأنه لا غرض له فى الذهاب إلى مخالفة الدين ، فجزم عليه ووعده خيراً وعاهدهم وحلفهم ، فترلوا وركبوا من عنده فى الصباح ، وما صدقوا بالخلاص ، وعدوا إلى الجزيرة ، وذهبوا إلى عند الإنجليز ، فتبعهم أتباعهم ومماليكهم يرمحون إليهم ويلحقون بهم ، فأقاموا هناك ولم يرجعوا فانتظر الوزير رجوعهم

(١) رجب ١٢١٦ هـ / ٧ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٨٠١ م . (٢) ١ رجب ١٢١٦ هـ / ٧ نوفمبر ١٨٠١ م .

(٣) ٢ رجب ١٢١٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠١ م . (٤) ٢ رجب ١٢١٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠١ م .

(٥) ٩ رجب ١٢١٦ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠١ م .

خمسة أيام، وأرسل إليهم يدعوهم إلى الرجوع حكم عهدهم ، فامتنع إبراهيم بيك وتكلم بما فى ضميره من قهره من الوزير وخيائته له .

وفى يوم السبت^(١) عملوا جمعية بيت الشيخ السادات ، واجتمع المشايخ والوجاقلية ، وذلك بأمر من الوزير، وأرسل إليهم مكاتبة ، وفى ضمنها: النصيحة والرجوع إلى الطاعة، فأرسلوا فى جواب الرسالة ، يقولون : «إنهم ليسوا مخالفين ولا عاصين وأنهم مطيعون لأمر الدولة، وإنما تأخرهم بسبب خوفهم وخصوصاً ما وقع لإخوانهم بسكندرية، وأنهم لم يذهبوا إلى عند الإنجليز إلا لعلمهم أنهم عسكر السلطان ، ومن المساعدين له على أعدائه ، ومتى ظهر لهم أمر يرتاحون فيه ، رجعوا إلى الطاعة ، ونحو ذلك من الكلام » .

وفى يوم الجمعة سابع عشر^(٢) ، حضر عابدى بيك نسيب مولانا الوزير ، فخرج إليه غالب أعيان العثمانية ، والجاويشية ، وطاهر باشا ، وعسكر الأرنؤد ، وتلقوه ، ودخل بحمولة فى موكب جليل ، وكان حضرة الوزير حاصلاً عنده توعك ، وغالب أوقاته محتجب عن ملاقة الناس .

وفيه^(٣) ، ورد الخبر بسفر قبطان باشا من ساحل أبى قير إلى الديار الرومية فى منتصف الشهر^(٤) ، وأما محمد باشا السوالى على مصر فإنه لم يزل مقيماً بأبى قير، وحضر خازن داره وسكن بيت البكرى بالأريكية .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٦هـ^(٥)

فيه^(٦) ، حضر يوسف أفندى وبيله مرسوم بولايته على نقابة الأشراف ، فبات ببولاك ، وأرسل إناساً يعلمون بحضوره فلم يخرج لملاقاته أحد ، ثم إن بعض الناس أحضر إليه فرساً فركبه فى ثانى يوم^(٧) وحضر إلى مصر وأشاع أنه متولى نقابة الأشراف ومشیخة المدرسة الحبانية ، وخبر ذلك الإنسان أنه كان يبيع الخردة^(٨) واليميش بحانوت بخان الخليلى ، وهو من متصوفة الأتراك الذى يتعاطون الوعظ والإقراء باللغة التركية ، فمات شيخ رواق الأروام بالأزهر ، فاشتاقت نفسه للمشیخة على الرواق المذكور ، فتولاها بمعونة بعض سفهائهم فنقم عليه الطائفة أموراً واختلاسات

(١) ٧ رجب ١٢١٦ هـ / ١٣ نوفمبر ١٨٠١ م . (٢) ٢٧ رجب ١٢١٦ هـ / ٣ ديسمبر ١٨٠١ م .

(٣) ٢٧ رجب ١٢١٦ هـ / ٣ ديسمبر ١٨٠١ م . (٤) ١٥ رجب ١٢١٦ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠١ م .

(٥) شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ - ٤ يناير ١٨٠٢ م . (٦) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر .

(٧) ٢ شعبان ١٢١٦ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠١ م .

(٨) الخردة : فى الفارسية تعنى الشئ الصغير وغير الهام ، والشئ الدقيق اللطيف ، وتستعمل كذلك كاسم للأدوات المعدنية القديمة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٨٦ - ٨٧ .

من الوقف فتعصبوا عليه وعزلوه ، وولوا مكانه السيد حسين أفندى المولى الآن ، فحقن من ذلك وداخله قهر عظيم ، وحقد على حسين أفندى المذكور وأضمر له فى نفسه المكروه ، فدعاه يوماً إلى داره ودس له سماً فى شرابه فنجاه الله من ذلك ، وشربت إينة يوسف أفندى الداعى تلك الكاسة المسمومة غلطاً وماتت ، وشاع ذلك وتواترت حكايته بين الناس ، ورجع كيده عليه ، وذاق وبال أمره ، كما قيل :

وَمَنْ يَحْتَفَرُ بَثْرًا لِيُوقِعَ غَيْرَهُ سَيُوقَعُ بِالْبَثْرِ الَّذِي هُوَ حَافِرُ

ثم إنه ، سافر إلى إسلامبول ، وأقام هناك مدة إقامة الفرنسيين بمصر ، ولم يزل يتحيل ويتداخل فى بعض حواشى الدولة ، وأعرض بطلب النقابة ومشیخة الحبانية ، فأعطوه ذلك لعدم علمهم بشأنه ، وظنهم أنه أهل لذلك بقوله لهم : « إنه كان شيخاً على الأزهر ، ومعرفته بالعلم » ، فلما حصل بمصر ، وظهر أمره تجمعت أعيان الأشراف ، وقالوا : « لا يكون هذا حاكماً ولا نقيباً علينا أبداً » ، وتنوّل خبره وظهر حاله لأكابر الدولة ، وحضرة الصدر الأعظم ، فلم يصغوا إليه ولم يسعفوه وأهمل أمره ، وهكذا شأن رؤساء الدولة أدام الله بقاءهم ، إذا تبين لهم الصواب فى قضية لا يعدلون إلى خلافه .

وفيه^(١) ، من الحوادث ، أنه تقيد بأبواب القاهرة بعض من نصارى القبط ، ومعهم بعض من العسكر فصاروا يأخذون دراهم من كل من وجدوا معه شيئاً ، سواء كان داخلياً أو خارجاً بحسب اجتهادهم ، وكذلك ما يجلب من الأرياف وزاد تعددهم فعم الضرر وعظم الخطب ، وغلت الأسعار وكل من ورد بشئ يبيعه يشتط فى ثمنه ، ويحتج بأنه دفع كذا وكذا من دراهم المكس ، فلا يسع المشتري إلا التسليم لقوله ، والتصديق له وقبول عذره ، والسبب فى ذلك أن الذين تقيدوا بديوان العشور بساحل بولاق دس عليهم بعض المتقيدين معهم من الأقباط ، بأن كثيراً من المتاجر التى يؤخذ عليها العشور ، يذهب بها أربابها من طريق البر ، ويدخلون بها فى أوقات الغفلة تحاشياً عن دفع ما عليها ، وبذلك لا يجمع المال المقرر بالديوان ، فيلزم أن يتقيد بكل باب من يترقب لذلك ويرصده ويأخذ ما يخص الديوان من ذلك ، فأذن كبراء الديوان بذلك ، فأنفتح لهم بذلك الباب فولوجوه ولم يحسبوا للعاقبة من حساب ، وزادوا فى الجور والفضائح ، وأظهروا ما فى نفوسهم من القبائح فساءت الظنون واستغاث المستغيثون ، وأكثر سخاف الأحلام مما لا طائل تحته من الكلام ، كما قيل فى هذا المعنى .

وَكُنَّا نَسْتَطِبُّ إِذَا مَرَضْنَا فَصَارَ الدَّاءُ مِنْ قَبْلِ الطَّيِّبِ

إلى أن زاد التشكى ، وأنهى الأمر إلى الوزير فأمر بإبطال ذلك ، وانجلت تلك الغمة .

(١) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .

وفيه^(١) ، أيضاً أعرض طائفة القبائية وتشكوا مما رتب عليهم من الجمر ك
السوى ، فاطلق لهم الأمر برفعه عنهم .

وفيه^(٢) ، قبضوا على رجل من المفسدين بإقليم المنوفية يقال له راضى النجار ،
وأحضروه إلى مصر ، وقطعت رأسه بالرميلة .

وفيه^(٣) ، كتب فرمان إلى ناحية البحيرة .

وصورته : « صدر الفرمان العالى السلطانى ، وأمرنا الجليل الخاقانى إلى قدوة
النواب المشرعين نائب البحيرة زيد علمه ، والى كامل المشايخ من عربان الهنادى ،
والأفراد ، والجمعيات ، والبهجة ، وبنى عونى عموماً زيد فى عشيرتهم ، بعد وصول
التوقيع الرفيع الهمايونى الحكيمى ، تحيطون علماً أنكم أنهيتهم إلى ديوان الهمايونى ،
أنكم من قديم الزمان ، منازلكم أباً عن جد فى فيافى البحيرة وفدافدها ، وأنكم تحت
قدم الطاعة والمحافظة للرعايا والطرق والواقعة بناحية البحيرة ، والتمستم من
عواطف مراحم سلطنتنا السنية ، ودولتنا الخاقانية ، استقراركم فى منازلكم القديمة كما
كنتم حكم السنين الخوالى ، فحيث أنه جرت العادة أن قبائل العربان فى الديار
المصرية كل قبيلة لها منزلة مخصصة بهم لا يئازعهم فيها غيرهم ، ومنزلة البحيرة من
قديم الزمان منزلكم ، فبحسب التماسكم من مراحم دولتنا العلية ، قد أقررناكم فى
منازلكم الزبورة كما كنتم قديماً نازلين بها من غير منازع لكم بالشروط التى تعهدتم
بها ، وقبلتموها فى حضور صدرنا الأعظم ، وكتبتم بها سنداً عليكم ، وهى أن توفوا
بعدم التعدى ، وإيصال الرزية والمضرة ولو مقدار ذرة إلى الرعايا وديعة خالق البرايا ،
والمحافظة على الطرق ، وعدم إتلاف شئ من مزارع أهل البلاد ،
وإضاعة مواشيهم ، وأن لا تسكنوا عندكم شقياً من اللصوص ، وقطاع الطريق ،
ونهب أموال الناس ، وقتل النفوس بغير حق شرعى ، وقد نذرتكم على أنفسكم أنه
متى اختل شرط من هذه الشروط المذكورة تقومون بدفع مائتى ألف قرش إلى خزينة
مصر ، فبناء على ذلك أصدرنا فرماننا الشريف ، وأمرنا العالى المنيف ليكون
معلومكم أنه من قاعدة الديار المصرية ، كل قبيلة من العربان لها منزلة تنزلها
مخصصة بها ، وقد أقررناكم فى منازلكم القديمة فى فيافى البحيرة ، وفدافدها
بالشروط السابقة الذكر التى التزمتوها ، والنذور التى قبلتموها ، وتعهدتم بها وكتبتم
على أنفسكم سنداً أنه متى اختل شرط من الشروط المذكورة بعد بيان دفعكم المائتى
ألف قرش ، يكون إخراجكم من البحيرة وبلادها وفيافيتها والطلوع من حقكم ،
فاعملوا بموجب مضمون أمرنا الشريف كما هو مشروح ، وتجنبوا خلاف ما هو

(٢) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .

(١) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .

(٣) ١ شعبان ١٢١٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٠١ م .

مسطور وموضح ، اعلموه واعتمدوه غاية الاعتماد ، والحذر ثم الحذر من المخالفة ، وكتب بمضمونه حجة ، وأمضى عليها قاضى العسكر ، وقيدت بالسجل ، وهى من إنشاء صاحبنا اللبيب الأديب الناظم النائر ، جامع فضائل المآثر ، السيد إسماعيل الشهير بالخشاب ونصه : « لما ورد الفرمان الشريف ، الواجب القبول والإجلال والإعظام والتشريف ، اليانعة أزاهر رياض فصاحته ، المحلاة بعقود البلاغة أجياد معانى عبارته ، المشتمل على فصول من الترغيب والترهيب التى يعجز كل بليغ لبيب عن سلوك أسلوبها العجيب ، من حضرة مولانا الصدر الأعظم ، والمشير المفخم ، عضد الدولة العلية ولسانها وحسامها الماضى وسنانها ، من انجلي عنا ظلام الشرك بصباح غرته السنية ، وإشراق ضياء حسن سيرته المرضية ، مولانا الوزير يوسف باشا ، بلغه الله من المراتد ماشا ، خطابا إلى سائر الحكام والمتشرعين والنواب وسكان إقليم البحيرة من قبائل الأعراب ، ومن التحق بهم من الأبناء والذرارى والعشائر المنجمين معهم فى تلك الفدافد والبرارى ، وما تضمنه من تأمينهم فى منازلهم وأوطانهم وعشيرهم وجيرانهم ، والنظر إليهم بعين الإحسان والرعاية ، وإدخالهم سرادق الحفظ والوقاية بشرط أن يكونوا على قدم الطاعة ، وأن يسلكوا سبيل السنة والجماعة ، وأن يتجنبوا الخلاف ويعاملوا من يمر بهم بالإكرام والإعزاز والإنصاف ، واردين مشرب الوفاق بالاتفاق ، غير مثيرين للفتن والنزاع والشقاق ، وأن لا يتجمعوا على الضلال ويتحزبوا ، ولا يقطعوا الطريق على من يمر بهم ويتعصبوا » وإنما جزاء الذين يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا » وأقطع حضرة مولانا الصدر الأعظم المشار إليه خلد الله جزيل نعمه وفضله عليه - كل قبيلة منهم منازلهم المخصوصة بهم المعهودة ، وأظلمهم بظلال أمانه الظليلة الممدودة ، حين التمسوا ذلك من مراحم دولته ، وعوارف عواطف رأفته ، بعد التزامهم بما سلف من الشروط ، على الوجه المشروح المحرر المضبوط ، وعلى أنهم إن عصوا أمره وخالفوه ، ونسوا ماتلى عليهم أو نسخوه ، أو قطعوا الطريق ونهبوا الأموال ، أو آووا شقيا ممن يفعل ذلك بحال من الأحوال ، أخذتهم صاعقة العذاب الهون ، وحل بهم من البلاء ما لا يطيقون ، ووقعوا من غضب هذه الدولة العلية عليهم فى العذاب الشديد » ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ لِلْعَيْدِ » بعد أن تسلب أموالهم ، ويتلاشى حالهم حتى يصيروا لاعين ولا أثر ، ولا مخبر ولا خبر ، ولا معالم ولا معاهد ، ولا مشارع ولا موارد ، جزاء بما أسلفوا وعقابا على ما اقترفوا إذا خالفوا ، وعاهد رؤساؤهم حضرة مولانا الصدر الأعظم المشار إليه على ما تقدم ذكره ، وكتب لهم بذلك التوقيع السلطانى والأمر الخاقانى ، المتضمن ما تقدم من المعانى ، المتوج بالعلامة الشريفة ، والطرة السلطانية المنيفة ، المبدأ بذكره المؤرخ بتاريخه ، وحضر به إلى حضرة مولانا شيخ الإسلام المومى إليه أعلاه ، كل من فلان وفلان ، وهم مشايخ عربان البحيرة المرقومون ، ولما تأمل فيه ، وأحاط علمه الكريم بيديع معانيه ، ونزه

طَرَفه فى رياض فصوله، ورآه جارياً على قواعد الشرع وأصوله، والتمس منه الجماعة المذكورون كتابة حجة متضمنة لفحواه ، مؤكدة له مقوية لمعناه ، أمر بكتابة هذا المرسوم على الوجه المشروح المرقوم، وقيد ذلك بالسجل المحفوظ ليراجع عند الاحتياج إليه ، والاحتجاج به » ، انتهى .

وفى خامسه^(١) نزل محمد باشا توسون والى جدة من القلعة فى موكب ، وتوجه إلى العادلية ، قاصداً السفر إلى جدة .

وفى يوم الأربعاء تاسعه^(٢) ، قبضوا على ثلاثة من النصارى الأروام المتزين بزي العساكر الإنكشارية ويعملون القبايح بالرعية ، فرموا رقابهم أحدهم بالدرب^(٣) الأحمر ، والثانى بسوق السلاح عند الرفاعى ، والثالث بالرميلة .

وفى يوم الخميس عاشره^(٤) ، أيضاً ، قطعوا رأس على جلبى تابع حسين أغا شنن بباب الخرق بين المفارق بأمر من الوزير ، والسبب فى ذلك أن المرحوم يوسف باشا المذكور الكبير المتوفى بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، كان أودع عند حسين أغا شنن وديعة فلما ملك الفرنسيس مصر وجرى ما جرى من ورود العرضى والصلح ونقضه ، فاعتقد قصار العقول أن الأمر انتهى للفرنسيس ، فتجاوزوا الحد وأغروا ببعضهم وتبعوا العورات، وكشفوا عن المستورات، ودلوا الفرنسيس على المخبات، وتقربوا إليهم بكل ما وصلت إليه همتهم وراجت به سلعتهم، والمسكين المقتول مد يده إلى بعض ودائع سيده فاختلف منها وتوسع فى نفسه وركب الخيول واتخذ له خدماً ، وتداخل مع الفرنسيس وحواشيهم ، فاستخفوا عقله فاستفسروا منه ، فأخبرهم بالودائع والخبايا فاستخرجوها ونقلوها وكانت شيئاً كثيراً جداً ، وأظهر أن ذلك لم يكن بواسطة لسيوارى ما اختلسه لنفسه، ويكون له عذر فى ذلك ، فلما حضر له سيده صحبة العرضى ذهب إليه وعلق له وربط فى رقبته منديلاً ، فأهمل أمره إلى هذا الوقت حتى اطمأن خاطره ، ثم إنه أخبر بقصته الوزير لعلمه أنه سيطالب بوديعة يوسف باشا، فأمره بأن يرفع قصته إلى القاضى ويثبت تلك الدعوى لتبرأ ساحته عند الدولة ففعل ، ثم أمر الوزير بقتل على جلبى المذكور ، فقتل وترك مرمياً ثلاثة أيام بليلائها .

(١) ٥ شعبان ١٢١٦ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠١ م . (٢) ٩ شعبان ١٢١٦ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠١ م . (٣) الدرب الأحمر: انظر، ج ١ ص ٧٨، حاشية رقم (٥) . (٤) ١٠ شعبان ١٢١٦ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠١ م .

شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٦هـ^(١)

استهل بيوم الأربعاء^(٢) ، ولم يعمل فيه شئك الرؤيا على العادة خوفاً من عردة العساكر، والمحاسب كان غائباً، فركب كسنداً بدلاً عنه بموكبه فقط، ولم يركب معه مشايخ الحرف، فذهب إلى المحكمة، وثبت الهلال تلك الليلة، ونودي بالصوم من الغد .

وفيه^(٣) ، أمر الوزير محمد باشا العربي بالسفر إلى البلاد الشامية ، فبرز خيامه إلى خارج باب النصر، وخرج هو في ثالثه^(٤) وسافر ، وأشيع سفر الوزير أيضاً، وذلك بعد أن حضرت أجوبة من الباب الأعلى .

وفي ثالثه^(٥) ارتحل محمد باشا المذكور .

وفي خامسه^(٦) ، انتقل رئيس أفندي من بيت الألفى وسكن في بيت إسماعيل بيك وشرعوا في تعميره وإصلاحه لسكن والى مصر .

وفي ثاني عشره^(٧) ، وصل محمد باشا والى مصر إلى شلقان^(٨) .

وفي ثالث عشره^(٩) ، ضربت عدة مدافع من الجيزة صباحاً ومساءً، فقليل : إنه حضر ستة قناصل إلى الجيزة .

وفي خامس عشره^(١٠) ، حضر القناصل المذكورون إلى بيت الوزير وقابلوه فخلع عليهم خلعاً ، ورجعوا إلى أماكنهم بالجيزة .

وفي ذلك اليوم، وصل محمد باشا والى مصر إلى جهة بولاق ، ونصب وطاقه بالقرب من المكان المعروف بالخلسى، ثم انتقل إلى جهة قبة النصر ، فلما كان يوم الجمعة سابع عشره^(١١) وصل إلى المدينة من باب النصر في موكبه وطوائفه على غير الهيئة المعتادة، ولم يلبس الطلخان تأدباً مع الوزير ، لحصوله بمصر فتوجه إلى بيت الوزير، وأفطر معه .

وفي تلك الليلة، عزل خليل أفندي الرجائى من دفترداریة الدولة، وقلد عوضه حسن أفندي باش محاسب ، وسببه أن الوزير طلب خلعاً ليخلعها على والى مصر، وقناصل الإنكليز ، فتأخر حضورها فحقق وسأل عن سبب تأخير المطلوب، فقال

(١) رمضان ١٢١٦ هـ / ٥ يناير - ٣ فبراير ١٨٠٢ م . (٢) ١ رمضان ١٢١٦ هـ / ٥ يناير ١٨٠٢ م .

(٣) ١ رمضان ١٢١٦ هـ / ٥ يناير ١٨٠٢ م . (٤) ٣ رمضان ١٢١٦ هـ / ٧ يناير ١٨٠٢ م .

(٥) ٣ رمضان ١٢١٦ هـ / ٧ يناير ١٨٠٢ م . (٦) ٥ رمضان ١٢١٦ هـ / ٩ يناير ١٨٠٢ م .

(٧) ١٢ رمضان ١٢١٦ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٢ م . (٨) شلقان : انظر ج ١ ص ٤٨٨ حاشية رقم (٢) .

(٩) ١٣ رمضان ١٢١٦ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٢ م . (١٠) ١٥ رمضان ١٢١٦ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٢ م .

(١١) ١٧ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٢ م .

الرسول : «إن الخازندار قال حتى أستاذن الدفتردار»، فحنق الوزير وأمر بحبس الخازندار ، وعزل الدفتردار ، وهرب السفير الذى كان بينهما .

وفيه^(١) ، انتقل الأمراء المصرية المرادية من الجيزة إلى جزيرة الذهب ، ونصبوا وطاقهم بها ، وأرسلوا ما كان عندهم من الحرير إلى دورهم بمصر ، واستمر إبراهيم بيك ، وعثمان بيك الحسينى ، ومحمد بيك المبدول ، وقاسم بيك أبو سيف بالجيزة ، ولم يعلم حقيقة حالهم ، ثم فى ثانى^(٢) يوم لحق إبراهيم بيك وباقى الجماعة بالآخرين ، وخرج إليهم طلبهم ومتاعهم وأغراضهم ، فلما كان ليلة الإثنين تاسع عشره^(٣) ، ركبوا ليلاً بأجمعهم إلى الصعيد من الجهة الغربية ، وتخلف عنهم قاسم بيك أبو سيف لمرضه ، وكذلك تخلف عنهم محمد أغا أغات المتفرقة وآخرون .

وفى عشيرته^(٤) نودى بالأمان على الممالك وأتباعهم ومن تخلف عنهم أو انقطع منهم ، وكذلك فى ثانى^(٥) يوم .

وفيه^(٦) ، قلد محمد باشا والى مصر حسن أغا وألبسه على جرجا .

وفى ثامن عشيرته^(٧) ، عزل الباشا محمد أغا المعروف بالزربة من الكتخدائية ، وهو من المصرية ، وولاه كشوفية الغربية ، وتقلد عوضه فى الكتخدائية يوسف أغا أمين الضربخانة سابقاً ، وتقلد كشوفية المنوفية ، وتقلد كشوفية القليوبية .

وفى ليلة الأربعاء تاسع عشيرته^(٨) ، ذهب يوسف أفندى إلى عند والى مصر فقلده نقابة الأشراف ، وألبسه فروة بعد أن كان أهمل أمره .

وفيه^(٩) ، عزل أغات الإنكشارية وتولى آخر عوضه من العثمانية ونزل المعزول إلى بولاق ليسافر إلى جهة الصعيد .

شهر شوال سنة ١٢١٦ (١٠)

استهل بيوم الخميس^(١١) ، فى ثالثه يوم السبت^(١٢) ، خرج چاليش^(١٣) الوزير إلى قبة النصر ، ونودى بخروج العساكر ، ويكون آخر خروجهم يوم

- | | |
|--|--|
| (١) ١٧ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٢ م . | (٢) ١٨ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠٢ م . |
| (٣) ١٩ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٣ يناير ١٨٠٢ م . | (٤) ٢٠ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠٢ م . |
| (٥) ٢١ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٢ م . | (٦) ٢٠ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠٢ م . |
| (٧) ٢٨ رمضان ١٢١٦ هـ / ١ فبراير ١٨٠٢ م . | (٨) ٢٩ رمضان ١٢١٦ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٢ م . |
| (٩) ٢٩ رمضان ١٢١٦ هـ / ١ فبراير ١٨٠٢ م . | (١٠) ١ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ فبراير - ٤ مارس ١٨٠٢ م . |
| (١١) ١ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٢ م . | (١٢) ٣ شوال ١٢١٦ هـ / ٦ فبراير ١٨٠٢ م . |

(١٣) جاليش : فى الفارسية تعنى الحرب والمعركة ، وتستعمل فى العربية بمعنى علم كبير فى أعلاه خصلة من شعر الخيل .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٧ - ٥٨ .

الإثنين^(١) ، فشرعوا فى الخروج بأحمالهم ودوابهم ، فلما كان يوم الإثنين خامسه^(٢) ، خرج الوزير على حين غفلة إلى قبة النصر، وتتابع خروج الأتقال والأحمال والعساكر، وحصل منهم فى الناس عريضة وأذية، وأخذ بعضهم من عطارين القصرين ثلاثة أرطال بن ثمنها مائة وعشرون نصف، فرمى له عشرين نصفاً ، فصرخ الرجل وقال : «أعطنى حقى» ، فضربه وقتله فأغلق الناس الحوانيت، وانكفوا فى دورهم ، فاستمرت جميع حوانيت البلدة مغلوقة حتى سافرت العساكر، وانتقلت من قبة النصر، ولأزم حضرة محمد باشا والى مصر وطاهر باشا على المرور والطواف بالشوارع بالتبديل، وثياب التخفيف ليلاً ونهاراً ، ولولا ذلك لحصل من العسكر مالا خير فيه .

وفيه^(٣) ، كتبت فرمانات وألصقت بالشوارع ومفارق الطرق، مضمونها : « بأن لا أحد يتعرض بالأذية لغيره ، وكل من كان له دعوة أو شكية فليرفع قصته إلى الباشا- وكل إنسان يمشى فى ريه وقانونه القديم، ويلازموا^(٤) على الصلوات بالجماعة فى المساجد ، ويوقدوا^(٥) قناديل ليلاً على البيوت والمساجد والوكائل والخانات التى بالشوارع ، ولا يمر أحد من العسكر من بعد الغروب، والذي يمشى بعد الغروب من أهل البلد يكون معه فانوس أو سراج، ويبيعون ويشتررون بالحظ والمصلحة ، ولا أحد يخفى عنده أحداً من عسكر العرضى والذي يبقى منهم بعد سفر الوزير من غير ورقة بيده يعاقب وأن القهاوى المحدثه جميعها تغلق ، ولا يفتح إلا القهاوى القديمة الكبار، ولا يبيت أحد من العسكر فى قهوة ، ولا يبيعون المسكرات ولا يشترونها إلا الكفرة سراً، وأمثال ذلك » ، فانسرت القلوب بتك فرمانات، واستبشروا بالعدل .

وفيه^(٦) ، خرجت عساكر وسافرت إلى جهة قبلى، وعدتهم ستة آلاف ، وذلك بسبب الأمراء المصرية الهريانيين، وقرر لهم بأن من أتى برأس صنjq فله ألف دينار، أو كاشف فله ثلثمائة ، أو جندى أو مملوك فله مائة .

وفى يوم السبت^(٧) ، ركب الوزير من قبة النصر وارتحل العرضى إلى الخانكة ، وعند ركوبه حضر إليه السيد عمر أفندى النقيب ، وبعض المتعممين لوداعه ، فأعطاهم صبراً وقرأوا له الفاتحة وركب ، وخرج أيضاً فى ذلك اليوم بقية المشايخ وذهبوا إلى الخانكة أيضاً وودعوه ورجعوا .

وفى يوم الإثنين ثانى عشره^(٨) ، أحضر الباشا محمد أغا الوالى ، وسليم أغا

-
- (١) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٢) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٣) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٤) مكدلاً بالأصل وصحتها « يلارمون » .
(٥) مكدلاً بالأصل وصحتها « يوقدون » .
(٦) ٥ شوال ١٢١٦ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٢ م .
(٧) ١٠ شوال ١٢١٦ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٢ م .
(٨) ١٢ شوال ١٢١٦ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٢ م .

المحتسب، وأمر برمي رقابهما ، ففقطعوا رأس الوالى تحت بيت الباشا على الجسر والمحتسب عند باب الهواء، وختم على دورهما فى تلك الساعة، وشاع خبر ذلك فى البلد ، فارتاع الناس لذلك، واستعظموه وداخل الخوف أهل الحرف مثل : الجزارين والخبازين وغيرهم، وعلقوا اللحم الكثير بحوانيتهم وباعوه بتسعة أنصاف بعد أن كانوا يبيعوه بأحد عشر مع قلته واحتكاره، وكانوا نهوا عليهم قبل ذلك فلم يستمعوا .

وفى صبحها يوم الثلاثاء^(١) ، قلد على أغا الشعراوى الزعامة عوضاً عن محمد أغا المقتول، وزين الفقار كتحدا أمين احتساب عوضاً عن سليم أغا أرزود المقتول أيضاً، واجتمعوا ببيت القاضى ، وحضر أرباب الحرف ، وعملوا قائمة تسعيرة لجميع المبيعات من المأكولات، وغيرها فعملوا : اللحم الضانى بثمانية أنصاف، والماعز بسبعة ، والجاموسى بستة، وأن لا يباع فيه شئ من السقط مثل : الكبد والقلب وغير ذلك، والسمن المسلى بمائة وثمانين نصفاً العشرة أرطال ، بعد أن كانت بثلاثمائة وأربعين والزبد العشر بمائة وستين ، بعد أن كانت بمائتين وأربعين ، وجميع الخضروات تباع بالرطل حتى الفجل والليمون ، والجبن الذى بخيره بثلاثة أنصاف بعد عشرة، والخبز رطل بنصف فضة، وكذلك جميع الأشياء العطرية، والأقمشة العشرة أحد عشر، والراوية الماء بعشرة أنصاف بعد عشرين، وغير ذلك، ورسوموا بأن الرطل فى الأوزان مطلقاً يكون قباني اثني عشر وقية، وأبطلوا الرطل الزياتى الذى يوزن به الأدهان والأجبان والخضروات، وهو أربعة عشر وقية، فلم يستمر من هذه الأوامر بعد ذلك سوى نقص الأبطال، ولما برزت هذه الرسوم هرع الناس لشراء اللحم والمأكولات حتى فرغ الخبز من الأفران، وشق المحتسب فقبض على جماعة من الخبازين وخزم آنافهم ، وعلق فيها الخبز وكذلك الجزارون خزمهم وعلق فى آنافهم اللحم ، وأكثر حضرة الباشا وعظماء أتباعه من التجسس، وتبديل الشكل والملبوس والمرور والمشى فى الأزقة والأسواق حتى أخافوا الناس ، وانكف العسكر عن الأذية ولزموا الأدب ، ومشى كل أحد فى طريقته وأدبه، ومشى النساء كعادتهن فى الأسواق لقضاء أشغالهن، فلم يتعرض لهن أحد من العسكر، كما كانوا يفعلون .

وفى يوم الخميس خامس عشره^(٢) ، ارتحل الوزير من بليس .

وفى يوم السبت سابع عشره^(٣) ، سافر خليل أفندى الرجائى الدفتردار المعزول فى البحر من طريق دمياط ، وانتقل شريف أفندى الدفتردار إلى الدار التى كان بها الأول ، وهى دار البارودى بباب الخرق .

(١) ١٣ شوال ١٢١٦ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٢ م . (٢) ١٥ شوال ١٢١٦ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٢ م .

(٣) ١٧ شوال ١٢١٦ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٢ م .

وفى يوم الإثنين تاسع عشره^(١) ، كان موكب أمير الحاج عثمان بيك ، وصحبته المحمل على العادة ، وخرج فى أبهة ورونق وانسرت القلوب فى ذلك اليوم إلى لقائه ، ونجّز له جميع اللوازم مثل الصرة وعوائد العربان وغير ذلك ، وكان المستقيد بتشهيل ذلك وجميع اللوازم حضرة شريف محمد أفندى الدفتردار .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه^(٢) ، شنقوا ثلاثة أنفار فى جهات مختلفة تزيوا بزي العسكر ، يقال إنهم من الفرنسيين ، افتقدوهم من العسكر المتوجه إلى الحج .

وفى ذلك اليوم ، عمل حضرة الباشا ديواناً ، وأرسل الجاوشية إلى جميع المشايخ والعلماء وخلع عليهم خلعة سنوية زيادة على العادة أكثر من سبعين خلعة ، وكذلك على الوجاقلية والأفندية وجبر خاطر الجميع ، وكانت العادة فى هذا التلبس أن يكون عند قدومه ، والسبب فى تأخيره لهذا الوقت تعويق حضور المراكب التى بها تلك الخلع .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه^(٣) ، انتقل أمير الحاج بالركب من الحصوة إلى البركة .

وفيه^(٤) ، ركب حضرة محمد باشا إلى الإمام الشافعى فزاره وأنعم على الخدمة بستين ألف فضة ، وألبسهم خلعة ، وفرق دنانير ودراهم كثيرة فى غير محلها ، وكذلك يوم الجمعة^(٥) ، ركب وتوجه إلى المشهد الحسينى فصلى الجمعة ، وخلع على الإمام الراتب والخطيب وكبير الخدمة فراوى ، وفرق دراهم كثيرة فى طريقه ، ورجع من ناحية الجمالية ، وكان فى موكب جليل على الغاية .

وفيه^(٦) ، أمر المشار إليه بنصب عدة مشانق عند أبواب المدينة برسم الباعة والمتسبين والخبازين وغيرهم ، وأكثر أرباب الدرك من المرور والتجسس والتخويف ، وعلقوا عدة أناس من الباعة على حوائثهم وخزموهم من آناهم ، فرخص السعر ، وكثرت البضائع والمأكولات ، وحصل الأمن فى الطرق ، وانكفت العربان وقطاع الطرق ، فحضرت الفلاحون من البلاد وكثر : السمن والجبن والأغنام ، وكبر العيش ، وكثر وجوده وانحط سعر السمن عن التسعيرة عشرين نصفاً لكثرتة ، ولله الحمد ، وهاب الناس هذا الباشا وخافوه ، وصاروا يترغمون به فى البلاد والأرياف ، ويغنون بذكره حتى الصبيان فى الأسواق ، ويقولون : « سيدى يامحمد باشا يا صاحب الذهب الأصفر » وغير ذلك ، وكان فى مبتدأ أمره يظنه الظمآن ماء .

-
- | | |
|--|---------------------------------------|
| (١) ١٩ شوال ١٢١٦ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٢ م . | (٢) ٢٧ شوال ١٢١٦ هـ / ٢ مارس ١٨٠٢ م . |
| (٣) ٢٩ شوال ١٢١٦ هـ / ٣ مارس ١٨٠٢ م . | (٤) ٢٩ شوال ١٢١٦ هـ / ٣ مارس ١٨٠٢ م . |
| (٥) ٣٠ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ مارس ١٨٠٢ م . | (٦) ٣٠ شوال ١٢١٦ هـ / ٤ مارس ١٨٠٢ م . |

شهر القعدة سنة ١٢١٦هـ^(١)

استهل بيوم السبت^(٢) ، فيه نهبت العريان قافلة التجار الواصلة من السويس .
وفى ثانيه^(٣) ، حضر السيد أحمد الزرو الخليلي التاجر بوكالة الصابون بديوان
الباشا ، وتداعى على جماعة من التجار ، وثبت له عليهم عشرة آلاف ريال ، فأمر
الباشا بسجنهم .

وفى رابعه^(٤) يوم الثلاثاء ، حضر السيد أحمد المذكور إلى بيت الباشا ، فأمر بقتله ،
فقبض عليه جماعة من العسكر وقطعوا رأسه عند المشنقة حيث قنطرة المغربى على
قارعة الطريق ، وختموا على موجوده وأخذ الباشا ما ثبت له على المحبوسين ،
والسبب فى ذلك أن بعضهم أوشى إلى الباشا أنه كان يحب الفرنسيين ويميل إليهم
ويسألهم ، وعند خروجهم هرب إلى الطور خوفاً من العثمانية ، ثم حضر بأمان من
الوزير .

وفى يوم الجمعة^(٥) ، حضر المشار إليه إلى الجامع الأزهر بالموكب فصلى به
الجمعة ، وخلع على الخطيب فروة سمور ، وفرق ونثر دراهم ودنانير على الناس فى
ذهابه وإيابه ، وتقيّد قبي كتخدا^(٦) ، وإسماعيل أفندى شقّبون بتوزيع دراهم على
الطلبة والمجاورين بالأروقة ، والعميان والفقراء ، ففرقوا فيهم نحو خمسة أكياس .

وفيه^(٧) ، عمل الشيخ عبد الله الشرقاوى وليمة لزواج ابنه ، ودعا حضرة المشار
إليه ، فحضر فى يوم الأحد ثانيه^(٨) ، وحضر أيضاً شريف أفندى ، وعثمان كتخدا
الدولة فتغدوا عنده ، وأنعم على ولد الشيخ بخمسة أكياس رومية وألبسه فروة سمور ،
وفرّق على الخدم والفراشين والقراء دنانير ودراهم بكثرة ، وكذلك دفع عثمان كتخدا ،
وشريف أفندى كل واحد منهم كيساً وانصرفوا .

وفى يوم الأربعاء خامسه^(٩) ، أحضر الباشا محمد أغا المعروف بالوسيع ، أغاة
المغاربة وأمر بقتله ، فقطعوا رأسه على الجسر ببركة الأريكية قبالة بيت الباشا لأمر
نقمها عليه ، وكتبت فى ورقة وضعت عند رأسه .

(١) ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٥ مارس - ٣ أبريل ١٨٠٢ م . (٢) ١ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٥ مارس ١٨٠٢ م .

(٣) ٢ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٦ مارس ١٨٠٢ م . (٤) ٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٨ مارس ١٨٠٢ م .

(٥) ٧ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١١ مارس ١٨٠٢ م .

(٦) قبي كتخدا : أى وكيل الباب ، فمعنى « قبي » الباب ، وكتخدا بمعنى الوكيل .

(٧) ٧ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١١ مارس ١٨٠٢ م . (٨) ٢ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٦ مارس ١٨٠٢ م .

(٩) ٥ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٩ مارس ١٨٠٢ م .

وفى يوم الخميس سادسه^(١) ، توفى قاسم بيك أبو سيف على فراشه .

وفى منتصفه^(٢) ، وردت الأخبار من الجهة البحرية بضياح نحو الخمسين مركباً حلت مراسيها من ثغر سكندرية مشحونة بمتاجر وبضائع ، وكانت معوقة بكرنتيلة الإنكليز ، فلما أذنوا لهم بالسراح ، فما صدقوا بذلك فصادقتهم فرتونة^(٣) خرجت عليهم ، فضاعوا بأجمعهم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفيه^(٤) ، طلب الباشا المشايخ وتكلم معهم فى شأن الشيخ خليل البكرى ، وعزله عن وظيفته وسأل رأيهم فى ذلك ، فقالوا له : «الرأى لحضرتكم» ، فقال : «إن الشيخ خليل لا يصلح لسجادة الصديق ، وأريد عزله عنها من غير ضرر عليه ، بل أعطيه إقطاعاً لنفقتة ، والقصد أن تروا رأيكم فيمن يصلح لذلك ، ومن يستحق» ، فطلبوا المهلة إلى غد وانحط الرأي بعد اختلاف كبير على تقليد ذلك لمحمد سعد من أولاد جلال الدين ، فلما حضروا فى اليوم الثانى ، أخبروه بذلك ، وأنه يستحقها إلا أنه فقير ، فقال : «إن الفقر ليس بعيب» ، فأحضره وألبسه فروة سمور وأركبه فرساً بعباءة مزركشة ، وأنعم عيه بثمانين ألف درهم ، وكان من الفقراء المحتاجين للدرهم الفرد ، ولما ذهب للسلام على الشيخ السادات خلع أيضاً فروة سمور عليه .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه^(٥) ، توفى إلى رحمة الله الشيخ مصطفى الصاوى الشافعى ، وكان عالماً نجيباً وشاعراً لبيباً وقد ناهز الستين .

وفيه^(٦) ، جهزت عدة من العسكر إلى قبلى .

وفيه^(٧) ، نودى بأن خراج الفدان مائة وعشرون نصفاً ، وكذلك نودى برفع عوائد القاضى والأفندى التى كانت تؤخذ على إثبات الجامكية^(٨) ، والجراية ، والرفق بعوائد تقاسيط الالتزام والإقطاع ، وكتبوا بذلك أوراقاً ، وألصقت بالأسواق ، وفى آخرها لا ظلم اليوم ، أى عما تقرر إلا قبل اليوم ، فإن الفدان بلغ فى بعض القرى بمصاريفه ومغارمه أربعة آلاف نصف فضة ، وأما بدعة القاضى وعوائد التقاسيط ، فزادت عن أيام الوزير ، وزاد على ذلك إهمال الأوراق ببيت الباشا لأجل العلامة شهرين وأربعة حتى يسأم صاحبها ، وتحفى أقدامه من كثرة الذهاب والمجئ ومقاسات الذل من الخدم والأتباع ، ودفع البقشيش والرشوة على التعجيل أو يتركها ، وربما ضاعت بعد طول المدة ، فيحتاج إلى استئناف العمل .

(١) ٦ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٢ م . (٢) ١٥ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٢ م .

(٣) فرتونة : الريح الشديدة المهلكة . (٤) ١٥ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٢ م .

(٥) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م . (٦) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م .

(٧) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م .

(٨) الجامكية : من الفارسية « جامعة » ، والمعنى هنا الراتب الشهري من الغلال ، فهى أجر ومنحة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٩ .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٦هـ^(١)

استهل بيوم الأحد^(٢) ، فى رابعه^(٣) ، حضر خمسة أشخاص من الكشاف القبالى من أتباع إبراهيم بيك الوالى إلى مصر بأمان ، فقابلوا حضرة والى مصر ، وأنعم عليهم وألبسهم خلعاً .

وفيه^(٤) ، أنعم على خدامهم ، وفيه عمل الإنكليز كرنيتيلة بالجيزة ومنعوا من يدخلها ومن يخرج منها ، وذلك لتوهم وقوع الطاعون ، وورود الأخبار بكثرته فى جهة قبلى ، وبعض البلاد البحرية ، وأما المدينة ففيها بعض تنقير .

وفى يوم الإثنين تاسعه^(٥) ، كان يوم الوقوف بعرفة ، وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع ، وحضرت أغنام وعجول للأضحية حتى امتلأت منها الطرقات ، وازدحمت الناس وأفراد العسكر على الشراء ، وغيمت السماء فى ذلك اليوم ، وأمطرت مطراً كثيراً حتى توحلت الأزقة ، ونودى بفتح الحوانيت والقهواى والمزينين ليلاً ، وإظهار الفرح والسرور ، وإظهار بهجة العيد ، واستمر ضرب المدافع فى الأوقات الخمسة ، ونودى أيضاً بالمواظبة على الاجتماع للصلوات فى المساجد ، وحضور الجمعة من قبل الصلاة بنصف ساعة ، وأن يسقوا العطاش من الأسبله ، ولا يبيعون ماءها ، وأشيع سفر الإنكليز ، وسفر عثمان كتحدا الدولة ، وتشهيل الخزينة .

وفى خامس عشره^(٦) ، حضر قاصد من الديار الرومية بمكاتبات وتقرير نقابة الأشراف للسيد عمر ، وعزل يوسف أفندى ، فلما كان فى صبحها يوم الأحد ، ركب السيد عمر المذكور ، وتوجه إلى عند الباشا ، فألبسه خلعة سمور ثم حضر إلى عند الدفتردار كذلك ، وكانت مدة ولاية يوسف أفندى المعزول شهرين ونصفاً .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره^(٧) ، خرج أحمد أغا خورشيد أمير الإسكندرية إلى بولاق قاصداً السفر إلى منصبه ، وركب الباشا لوداعه فى عصريته ، وضربوا عدة مدافع من بولاق وبر إنسابة ، ونودى فى ذلك اليوم بأن لا أحداً يوارى أحداً من الإنكليز أو يخبئه ، وكل من فعل ذلك عوقب .

وفى خامس عشرينه^(٨) ، قبضوا على امرأة سرقت أمتعة من حمام وشنقوها عند باب زويلة .

(١) ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٨٠٢ م . (٢) ١ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٢ م . (٣) ٤ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٢ م . (٤) ٤ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٢ م . (٥) ٩ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٢ م . (٦) ١٥ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٢ م . (٧) ١٨ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٢١ أبريل ١٨٠٢ م . (٨) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٠٢ م .

وانقضت هذه السنة ، وما تجدد بها من الحوادث التى من جملتها أن شريف أفندى الدفتردار ، أحدث على الرق الأجبسية المرصدة على الخيرات والمساجد وغيرها مال حماية ، على كل فدان عشرة أنصاف فضة وأقل وأكثر فى جميع الأراضى المصرية القبلية والبحرية ، وحرروا بذلك دفاتر ، فكل من كان تحت يده شئ من ذلك قل أو كثر يكتب له عرضحال ، ويذهب به إلى ديوان الدفتردار ، فيعلم عليه علامته ، وهى قوله : « قيد » بمعنى أنه يطلب قيود من محله التى تثبت دعواه ، ثم يذهب بذلك العرضحال إلى كاتب الرزق فيكشف عليها فى الدفاتر المختصة بالإقليم الذى فيه الأرصاد بموجب الإذن بتلك العلامة ، فيكتب له ذلك تحتها بعد أن يأخذ منه دراهم ، ويطيّب خاطره بحسب كثرة الطين وقلته ، وحال الطالب ، ويكتب تحت علامته ، فيرجع به إلى الدفتردار ، فيكتب تحتها علامة غير الأولى ، فيذهب به إلى كاتب الميرى فيطالبه حينئذ بسنداته وحجج تصرفه ، ومن أين وصل إليه ذلك فإن سهلت عليه الدنيا ، ودفع له ما أرضاه كتب له تحت ذلك عبارة بالتركى لثبوت ذلك ، وإلا تعنت على الطالب بضروب من العلل وكلفه بثبوت كل دقيقة يراها فى سنداته ، وعطل شغله ، فما يسع ذلك الشخص إلا بذل همه فى تميم غرضه بأى وجه كان ، إما أن يستدين أو يبيع ثيابه ، ويدفع ما لزمه ، فإن ترك ذلك وأهمله بعد اطلاعهم عليه حلّوه عنه ، ورفعوه وكتبوه لمن يدفع حلوانه ثلاث سنوات أو أكثر ، وكتبوا له سنداً جديداً يكون هو المعول عليه بعد ، ويقيّد بالدفاتر ، ويطل اسم الأول وما بيده من الوقفيات والحجج والإفراجات القديمة ، ولو كانت عن أسلافه ، ثم يرجع كذلك إلى الدفتردار ، فيكتب له علامة لكتابة الإعلام ، فيذهب به إلى الإعلامى^(١) فيكتب له عبارة أيضاً فى معنى ما تقدم ، ويختتم تحتها بختم كبير فيه اسم الدفتردار ، ويأخذ على ذلك دراهم أيضاً ، وبعد ذلك يرجع إلى الدفتردار ، فيقرر ما يقرره عليها من المال الذى يقال له مال الحماية ، ثم يذهب بها إلى بيت الباشا ليصحح عليها بعلامته ، ويطول عند ذلك انتظاره لذلك ، ويتفق إهمالها الشهرين والثلاثة عند الفرمانجى^(٢) ، وصاحبها يغدو ويروح فى كل يوم حتى تحفى قدماء ، ولا يسهل به تركها بعد ما قاساه من التعب ، وصرفه من الدراهم ، فإذا تمت علامتها دفع أيضاً المعتاد الذى على ذلك ، ورجع بها إلى بيت الدفتردار ، فعند ذلك يطلبون منه ما تقرر عليها ، فيدفعه عن تلك السنة ، ثم يكتبون له سنداً جديداً ، ويطلب بمصروفه أيضاً ، وهو شئ له صورة أيضاً ، فلا يجد بدأ من دفعه ، ولا يزال كذلك يغدو ويروح مدة أيام حتى يتم له المراد .

(١) الإعلامى : أى الذى يعلن الحق من علمه ، أى يعلم بالأمر الواقع .

(٢) الفرمانجى : الشخص الذى يقوم بإكمال إجراءات التوقيع ، ويصدر على يديه الفرمان ، أى الذى يعد الفرمان قبل التوقيع .

ومنها : المعروف بالجامكية ، ومرتببات الغلال بالأنبار^(١) ، وذلك أن من جملة الأسباب في رواج حال أهل مصر المتوسطين وغناهم ومدار حال معاشهم وإيرادهم في السابق ، هذان الشيئان وهما الجامكية والغلال التي يقال لها الجرايات ، رتبها الملوك السالفة من الأموال الميرية للعساكر المنتسبة للوجاقات والمرابطين بالقلاع الكائنة حوالى الإقليم .

ومنها : ماهو للأيتام والمشايخ والمتقاعدين ونحوهم ، وكانت من أروج الإيراد لأهل مصر ، وخصوصاً أهل الطبقة الذين ليس لهم إقطاع ولا زراعات ولا تجارات ، كأهل العلم ومساكين أولاد البلد والأرامل ونحوهم ، وثبت وتقرر إيرادها وصرفها في كل ثلاثة أشهر من أول القرن العاشر إلى أواخر الثاني عشر^(٢) ، بحيث تقرر في الأذهان عدم اختلالها أصلاً ، وكما صارت بهذه المثابة تناقلوها بالبيع والشراء والفراغ وتغالوا في أثمانها ورغبوا فيها ، وخصوصاً لسلامتها من عوارض الهدم والبناء كما في العقار ، وأوقفوها وأرصدوها ورتبوها على جهات الخيرات والصهاريج والمكاتب ، ومصالح المساجد ، ونفقات أهل الحرمين ، وبيت أهل المقدس ، وأقنى العلماء بصحة وقفها لعل عدم تطرق الخلل ، فلما اختلت الأحوال ، وحدثت الفتن ، وطمع الحكام والولاة في الأموال الميرية ضعف شأنها ، ورخص سعرها وانحط قدرها ، وافتقر أربابها ، ولم تزل في الانحطاط والتسفل حتى بيع الأصل والإيراد بالغبن الفاحش جداً ، وتعطل بسبب ذلك متعلقاتها ، ولم يزل حالها في اضطراب إلى أن وصل هؤلاء القادمون وجلس شريف أفندى الدفتردار المذكور ، ورأى الناس فيه مخايل الخير لما شاهدوه فيه من البشاشة وإظهار الرفق والكارم ، عرض الناس عليه شأن العلوقة المذكورة والغلال فلم يمانع في ذلك ، وكتب الإذن على الأوراق كعادته ، وذهب بها أربابها إلى ديوان الكتبة ، وكبيرهم يسمى حسن أفندى باش محاسب ، وهو من العثمانيين عارض في حسابها ، وقال : « إن العثماني اسم لواحد الأتجة^(٣) وصرفه عندنا بالروم كل ثلاث أقباج بنصف فضة وما في دفاتركم يزيد في الحساب الثلث » ، فعورض وقيل له : « إن الأتجة المصري كل اثنين بنصف بخلاف اصطلاح الروم وهذا أمر تداولنا عليه من قديم الزمان ولم يزل حتى فقد ذلك المشروع » ، ومشوا على فقد الثلث ، ورضى الناس بذلك لظنهم رواج الباقي ، وعند استقرار الأمر بذلك أخذوا يتعتنون على الناس في الثبوت ، وقد كان الناس اصطلاحوا في أكثرها عند فراغها على عدم تغيير الأسماء التي رقصت بها ، وخصوصاً بعد ضعفها ، فيبيعها البائع ويأخذها المشتري بتمسك البيع فقط ، ويترك سند الأصل

(١) غلال الأنبار : أى شون الغلال الأميرية .

(٢) أول القرن العاشر - آخر القرن الثاني عشر / ٢١ سبتمبر ١٤٩٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٣) الأتجة : عملة عثمانية تعنى البارة .

بما فيه من الاسم القديم عنده، أو تكون باسم الشخص، ويموت وتبقى عند أولاده ، فجعلوا معظمها بهذه الصورة ، وأخذوه لأنفسهم وأعطوا منهم لأغراضهم بعد رفع الثلث الأصل وثلث الإيراد ، وضاعت على أربابها مع كونهم فقراء ، وكذلك فعلوا فى أوراق الغلال وجعلوها بدراهم عن كل أردب خمسون نصفاً غلا أو رخص ، وزادوا فى القيود التى تكتب على العرضحالات المصطلحين عليها ، بأن يكتب عليها أيضاً قاضى العسكر بعد حسابهم مقدار العلوفة والغلال ، ويأخذ على كل عثمانى نصفين أو أقل أو أكثر ، وعلى كل أردب قرشاً رومياً ، وكل ذلك حيلة على أخذ المال بطريق شيطانى ، وحرروا ما حرروه ، ودفعوا للناس ما دفعوه مقسطاً على الجمع والشهور، ورضوا بذلك ، وفرحوا به لظنهم دوامه ، واستعوضوا الله فيما ذهب لهم ، وختموا الدفتر على مقدار ما عرض عليهم ، وما ظهر بعد ذلك لا يعمل به ويذهب فى المحلول ولما انقضت هذه السنة الأخرى وافتتح الناس الطلب ، قيل لهم : «إن الذى أخذتموه هو عن السنة القابلة، وقد قبضتموها معجلة»، وعزل شريف أفندى الدفتردار فى أثرها ، ووصل خليل أفندى الرجائى ، واضطربت الأحوال ، ولم ينفع القيل والقال كما يأتى .

وأما من مات فى هذه السنة^(١)

فمات ، الشيخ العمدة الإمام ، خاتمة العلماء الأعلام، ومسك ختام الجهابذة ذوى الافهام، ومن افتخر به عصره على الأعصار، وصاح بلبل فصاحته فى الأمصار يتيمة الدهر ، وشامة وجه أهل العصر، العالم المحقق والنحرير المدقق ، بديع الزمان ، والتاج المرصع على رؤوس الاقران، الناظم النائر، الفصيح الباهر، الشيخ مصطفى بن أحمد المعروف بالصاوى، والده كان من أعيان التجار بمصر، وأصل مرياهم بالسويس بساحل القلزم، وصاوى نسبة إلى بلدة بشرقية بليس تسمى الصورة^(٢) وهى على غير القياس، وهى بلدة والده ، ثم انتقل منها إلى السويس، وكان يبيع بها الماء ، وولد له بها المترجم ، فارتحل به إلى مصر وسكن بحارة الحسينية مدة، وأتى بولده المترجم إلى الجامع الأزهر، واشتغل بالقراءة ، فحفظ القرآن والمتون، واشتغل بالعلم ، وحضر دروس الأشياخ، ولازم الشيخ عيسى البراوى، وتخرج به ، ومهروأنجب وأقرأ الدروس وختم الختوم وشهد له الفضلاء، وكان لطيف الذات، مليح الصفات ، رقيق حواشى الطبع، مشار إليه فى الأفراد والجمع، مهذب الأخلاق، جميل الأعراق، اللطف حشو إهابه، والفضل لا يلبس غير جلبابه .

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢١٢ طبعة بولاق ، « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) الصورة : من القرى القديمة، كان اسمها القديم «سوق الشتا»، وردت باسمها الحالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ /

١٨١٣ م، وهى إحدى قرى مركز أبو حماد، محافظة الشرقية. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢،

ج ١، ص ٦٨ .

لَوْ مِثْلَ السَّلَاطِفِ جِسْمًا لَكَانَ لِلطُّفِّ رُوحًا

إذا نزل بناد ارتحلت الهموم، وارتضع من أخلاف أخلاقه بنت الكروم، تقاريره
عذبة رائقة، وتحاريره فائقة، ذهنه وقاد، ونظمه مستجاد، فمن نظمه قوله :

أَقْبَلَ الْآنَسُ يُجْتَلَى بِسُرُورٍ وَتَنَاءَتْ هُمُومًا بَعْدَ قُرْبٍ
وَاجْتَمَعْنَا بِلَيْلَةٍ هِيَ تُزْرَى وَدَّتِ الشَّمْسُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَثْ
وَاجْتَلَوْنَا الْمَدَامَ أَشْهَى مُدَامٍ حَيْثُ كَانَتْ أَكْوَابُنَا كُنُجُومٍ
وَاجْتَسَيْنَا كَاسَاتِهَا فَطَسَرِينَا وَاجْتَنَيْنَا مِنْ نَظْمِ دُرٍّ حَبِيبٍ
فَرَعَى اللَّهُ لَيْلَةً قَدْ تَقَضَّتْ وَسَقَى اللَّهُ عَهْدَنَا قَطَرَ سُحْبٍ
مُدَّ صَفًا وَدُنَا بِرَغَمِ حَسُودٍ بِأَلْهَا لَيْلَةٌ حَكَتْ جَنَّةَ الْخُدْ
لَيْلِيَةِ الْآنَسِ هَلْ تَعُودِي لَصَبٍّ تَجْمَعِي شَمْلَهُ بِأَحْمَدٍ مَنْ قَدْ
هَاكَ تُجَلَّى إِلَيْكَ خَرْدٌ عَرُوسٌ وَهِيَ تَتَلَوُ عَلَيْكَ يَاخِيَرُ مَوْلَى

وله :

نَزَلْنَا بِهَذَا الْقَصْرِ وَالنَّيْلِ تَحْتَهُ مَعَ الْعَالِمِ النُّحْرِيرِ أَكْرَمِ مَاجِدِ
فَأَيْنَ ابْنُ هَانِيٍّ مِنْ فَصَاحَةِ نُطْقِهِ تَأْمَلْ فَمَا أَثَرُ كَعِينِ مُشَاهِدِ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْبَحْرُ لَكِنَّهُ حَلَاً وَأَعْنَى بِهِ شَيْخَى الْبِرَاوِي مَنْ بِهِ
أَقُولُ لَنْ رَامَ الْوُصُولَ لِقَدْرِهِ فَهَذَا مَقَامٌ لَيْسَ يُعْطَى لَغَيْرِهِ
فَبِأَيِّهَا الْمُلْتَأَذُ إِنْ رُمْتَ عِلْمَهُ

فَلِلَّهِ قَصْرٌ قَدْ تَعَاظَمَ بِالْمَدِّ
إِمَامٌ هُمَامٌ جَامِعٌ عِلْمٍ فَرْدِ
وَأَيْنَ أُوَيْسٌ لَا يُضَاهِيهِ فِي الزَّهْدِ
وَأَبْصَرَ فَمَا قُرْبٌ لَدَيْهِ كَمَا الْبُعْدِ
وَمَا هُوَ إِلَّا الْبِرُّ بِالْإِيمَانِ وَالْعَهْدِ
تَحَلَّى زَمَانُ الْعِزِّ فِي الْجَيْدِ بِالْعَقْدِ
تَمَنَيْتُ أَمْرًا مُسْتَحِيلًا بِلَا حَدِّ
وَحَاشَاهُ أَنْ يُحْصَى بِسَرْدٍ وَلَا عَدِّ
تَحَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ الْمَحِيطِ عَنِ الْجَهْدِ

وَمَنْ لِي وَقَدْ قَصَّرْتُ فِي مَدْحِ سَيِّدِي
كَذَلِكَ مَوْلَانَا الشَّرِيفُ مُحَمَّدٌ
وَيُنْسَبُ لِلْمَخْتَارِ أَشْرَفِ مُرْسَلِي

وله :

لَحَاطُكَ تُزْرِي بِالْحَسَامِ بِالْمِهْنَدِ
وَطَرْفُكَ ذَا السَّفَاكَ قَدْ سَفَكَ الدِّمَاءَ
فِيَا وَجْهَهُ كَمْ قَدْ هَدَيْتَ لِحُسْنِهِ
وَمَا لَسَى لَا أَصْبُو بِضَوْءِ جَبِينِهِ
وَلَا مُعْذَارِيهِ تَدُورُ بِخُصْدِهِ
وَحُضْرَةُ رِيحَانٍ بِعَارِضِهِ السُّنْدِي
يُرِيكَ رَيْعًا بِالْبَهَاءِ بَنَانِهِ
أَرُومُ حَيَاةٍ وَهُوَ يَطْلُبُ قَتْلَتِي
فِيَا حَسَنُ لَوْلَاكَ مَا كَانَ مُحْسِنُ
بَيْتٍ يُعَانِي أَعْظَمَ السُّقْمِ دَائِمًا
وَيَسْتَنْدُ إِرسَالَ السَّحَابِ لِدَمْعِهِ
يَقُولُ الْعَذُولُ ارْجِعْ فَإِنِّي نَاصِحٌ
فَقُلْتُ لَهُ دَعْنِي فَرَايِكَ فَبَاسِدٌ

وله :

مَنْ لِمُضْنِي أَحْشَاؤُهُ تَتَلَاهَبُ
جَفْنُهُ سَاهِرٌ وَحُزْنُهُ جَفَّ سَاهُ
يَا خَلِيلِيهِ مِنْ حَوَادِثِ دَهْرِ
لَوْ رَأَاهُ الْمُتَتَبِعُونَ لَصَاحُوا
فَرَعَاهُ الْإِلَهَ مِنْ مُسْتَهَامٍ
وَحَيِّبٌ مُمْنَعٌ ذُو جَمَالٍ
حَسَنٌ مُحْسِنٌ بِذَاتٍ وَفَعْلٍ
حَيْثُمَا وَجْهُهُ لَهُ حَسَنَاتٌ
يَا غَزَالَا رَفَقَا بِصَبِّ كَتِيبٍ
وَحَفِّ إِلَهٍ فِي مُحْيِيكَ وَارْحَمِ

وَمُعْظَمُ اسْتَادِي وَذِي الْحِلِّ وَالْعَقْدِ
هُوَ الْعُلَوِيُّ الْأَصْلِي قَدْ فَازَ بِالسَّعْدِ
عَلَيْهِ صَلَاةُ اللَّهِ طَابَتْ كَمَا النَّدَّ

وَرَيْقُكَ لَا يُرْوِيهِ غَيْرُ الْمَبْرَدِ
وَقَدْكَ ذَا السَّقَّاحِ فِي الصَّبِّ مُعْتَدِي
وَيَا شَعْرَهُ كَمْ قَدْ أَضَلَّيْتُ مُهْتَدِي
وَتُسْفَرُ شَهِي بِاللَّالِئِ مُنْضَدِي
كَتَمَامِ أَسَى مَعَ بِنَفْسِجِهِ السُّنْدِي
يَعَارِضُ قَلْبِي فِي هَوَاهُ وَأَكْبَدِي
عَلَى وَرْدِ خَدَّيْهِ الزَّهْيِ الْمُرْدِي
بِسَيْفٍ مُعَدٍّ لِلْقِتَالِ وَمُرْصَدِي
فَأَحْسِنْ لِمُضْنِي سَاهِرِ الْجَفْنِ مُسْهَدِي
سَلُّوا لَيْلَهُ وَاسْتَشْهَدُوا الشُّهْبَ تَشْهَدِي
مُسْلَسَلِ أَحْزَانٍ بِسُجُودِ مُجَدِّدِي
وَرَأْيِي لَا يُرْوِي سِوَى عَنْ مُسَدِّدِي
وَقَوْلُكَ بُهْتَانٌ بِسُزُورِ مُفْتَدِي

مَا الْغَضَا مِثْلُهَا وَلَا يَتَقَارَبُ
مُسْتَمِرٌّ وَدَمْعُهُ يَسْتَاكِبُ
حَارِبَتُهُ فَصَارَ يُدْعَى الْمُحَارِبُ
مَا لِهَذَا الصَّدُودِ وَدُ يَعَاقِبُ
مَا أَرَادَ الْوَصَالَ إِلَّا يِرَاقِبُ
وَطَيْبٌ لِمَهْجَةِ الصَّبِّ مَا طَبُ
كُلُّ حُسْنٍ لِدَاثِهِ يَسْتَنَاسِبُ
إِنْ جَنَى الذَّنْبَ فَهُوَ لَيْسَ يُحَاسِبُ
قَدْ نَاهُ الزَّمَانَ مِمَّنْ يُحَابِبُ
مَنْ تَلْظَى وَغَيْرَ شِكِّكَ مَا حَبُ

ولما عمر الفقير جامع هذه الشوارد داره التي بالصنادقية ، بالقرب من الأزهر ،

فى سنة إحدى وتسعين ومائة وألف^(١) عمل المترجم أبياتاً وتاريخاً رقت بطراز مجلس
العقد الداخلى وهى :

خَلِيلِيْ هَذَا الرُّوضُ فَاحَتْ زُهُورُهُ
وَرَادَ ثَنَاءُ عِبْقِ الْجَوِّ طَيْبُهُ
سَمًا فِى سَمَاءِ الْكَوْنِ فَابْتَهَجَ الْعُلَا
الْمُ تَرِ اجْسَامُ الْوُجُودِ تَرَاقَصَتْ
مَكَانٌ عَلَى التَّقْوَى تَأَسَّسَ مَجْدُهُ
وَفَرَدَسَ عَدْنُ فَاحٍ فَوْحُ نَسِيمِهِ
وَمَجْلَسُ أَنْسٍ كُلِّ مَا فِيهِ مَشْرِقُ
بِنَاءٍ يَرْوِقُ السَّعِينِ حُسْنُ جَمَالِهِ
وَمِنْ مَجْدِ بَنِيهِ تَزَايَدَ بِهِجَةُ
عَزِيزُ بَنَى بَيْتِ الْمَكَارِمِ فَانْتَثَتْ
وَأَحْيَا رِسْمُ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ وَالتَّقَى
فَلَا زَالَ فِيهِ الْفَضْلُ تَسْمُو شُمُوسُهُ
وَدَامَ بِهِ سَعْدُ السَّعُودِ مُؤَرِّخًا
وَلَهُ فِى صِيَوَانٍ :

وَصِيَوَانٌ حَوَى عِزًّا وَفَخْرًا
كَرَّوَضِ الْأَنْسِ فِيهِ الْوَرَقُ غَنَّتْ
عَلَى الْإِيْوَانِ يَزْهُو بِارْتِفَاعِ
فَتْحِ حَسْبِهِ وَذَا الْإِشْرَاقِ فِيهِ
يَقُولُ السَّعْدُ فِى تَارِيخِهِ بِي
عَلَيْهِ مِنَ الْبَهَاءِ حُسْنٌ مَتَمِّمٌ
وَبِلْبَالِ السَّرُورِ لَهَا تَرْنَمٌ
وَيَهْزُو بِالْخِيَامِ وَبِالْمَخِيْمِ
سَمَاءُ الْجُودِ قَدْ ظَلَّتْ مُكْرَمٌ
عَلَى مَجْدِ الْوَرِيرِ الْعِزُّ خِيَمٌ

ومن ثمره ، ما كتبه تقریظاً على المؤلف الذى ألفه العلامة الشيخ محمد عبد
اللطيف الطحلاوى الذى ضاها به عنوان الشرف ، للعلامة السيوطى ، قوله : «حمدا
لمولى يضيق نطاق المنطق عن شكره ، ويعجز لسان اللسان عن الإفصاح بذكره ، يدنى
لب الموحّد إلى فهم مقامات التوحيد ، ويعرفه سبل التهجد والتحميد ، ويسعده بنهاية
الوصول ، إلى مقاصد فقه الأصول ، وصلاة وسلاماً على المحمود بأكمل ثناء ،
الممدوح بأجمل ضياء وسناء ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وأحبابه ما ألف كتاب ،
وكللت تيجان الربى بآلئ السحاب ، أما بعد فقد سرحت طرفى فى رياض هذا

(١) ١١٩١ هـ / ٩ فبراير ١٧٧٧ - ٢٩ يناير ١٧٧٨ م .

كتب أمامها بهامش ص ٢١٥ ، طبعة بولاق « قوله إحدى وتسعين ، لعل ابتداء العمارة كان فى أواخر تلك
السنة وانتهاءها فى سنة اثنتين وتسعين ، بدليل جمل التاريخ الآتى » .

التأليف الرائق، وفرحت بصرى بالمشاهدة لمحاسن هذا التصنيف الفائق، واقتطفت
بيدى ثمرات أوراقه، واستنصت بأنوار إشراقه، وحليت سمعى بدرر فوائده، وفكرى
بغرر عوائده، وعرضت على فهمى لآلى جواهره، فلاح ليعنى بدور زواهره، فإذا
هو عقد نظم من درر العلوم، وتحلت به غوانى الفهوم، رشيق الألفاظ والمعانى،
رقيق التراكيب والمبانى، لم ينسج ناسج على منواله، ولم يأت بليغ بمثاله، قد أفحم
فصحاء الرجال، وألقت له البلغاء العصبى والحبال، وأعجز الفصحاء كبيراً وصغيراً،
فلا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، يفوق بحسنه كل مؤلف، ويروق
بروقه على كل مصنف، جمع فيه من العلوم أشرفها وأشرقها، ومن المعارف أرقها
وأروقها، فهو مجموع جامع مانع وروض يافع يانع، فلا شك أنه صنعة قادر،
وصبغة ليبب ماهر، وكيف لا، وهو العلامة الإمام الفهامة الهمام، المحقق الفاضل،
المدقق الكامل، جامع شمل المعارف، حائز أنوار اللطائف، وحيد الكمالات اللدنية،
ومزيد المحاسن الخلقية والخلقية، مولانا الشيخ محمد عبد اللطيف الطحلاوى، قابل
الله صنيعة بحسن القبول، وبلغه من خير الدارين كل مأمول، وأدام الكريم النفع
بوجوده، وأقام لديه جزيل إحسانه وجوده، ماكرت الليالى ومرت الأيام، وقطر غيث
الغمام، والحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده .

ومن نشره أيضاً هذه المراسلة، «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، نحمدك يا من أجريت
المقادير على وفق الإرادة، وجعلت المطالب سبباً للإفادة والاستفادة، ونشكر على ما
أوليتنا من سوابغ الإحسان، ومنحتنا من سوابق الفضل والامتنان، ونصلى ونسلم
على نبيك سيد ولد عدنان . . . إلى آخره .

وأيضاً : « إن أحلى ما تحلت به تيجان الرسائل، وأعلى ما جلّت به مظاهر
المقاصد والوسائل، وأبهى ما رقه البنان من بديع المعانى والبيان، وأشهر ما فاهت
به الأقلام، وفاجت به نوافح مسك الختام، إهداء تسليم تفوح فوائح المسك من طيب
نشره، وتلوح لوائح الإقبال من وجوه بشره، وتبتسم ثغور الأمانى من شمائل
شموله، وتنسم نسيمات التهاني من إقباله وقبوله، وإسداء تحيات يعبق شذاها،
ويشرق نورها وضياها، تفوق الشمس نورا، وتروق الخواطر منها سروراً، نقدم ذلك
ونهديه، ونظهره ونبديه لحضرة ذوى المهابة والفخار، والعلو والاقتدار، الجامعين بين
المتاجر والمفاخر، الحائزين لجمال الأول والآخر، القاطنين بخير البلاد، القائمين
بمصالح العباد، مصابيح الدنيا وبهجتها، وكواكب البلاد وتحفتها، حماة حرم يجبى
إليه الثمرات، وزينة محل تقضى به الحاجات، عين أعيان المكاسب والتجارة، وزين

أبناء المطالب والإشارة، نعى بذلك فلاناً وفلاناً أسبغ الله عليهم سوابغ الإنعام، وأسبل عليهم حلل الجود والإكرام، وأصلح لهم الأحوال وبلغهم الأمانى والآمال، وبسط لهم الأرزاق وحباهم بلطفه الخلاق .

أما بعد، بسط كف الرجاء ، ومد سواعد القصد والالتجاء بدعوات مقرونة بالإنابة، ليس لها حاجب عن أبواب الإجابة، فمما يعرض عليكم، وينهى بعد السلام إليكم، أنه قد وصل إلينا رقيمكم المكنون المحتوى على الدر المصون، فشممنا منه نفحات مكية حرمية ، ونُسيمات سحرية بهية، فتعطرنا بطيب مسكها الأذفر، وتطينا بعيرها الأزهر ، وذكرتم أنكم بذلتم المجهود فى طلب المقصود . . . إلى آخره»، وله غير ذلك كثير وحاله وفضله شهير ، ولم يزل يملئ ويفيد، ويقرر ويعيد حتى قطفت يد الأجل نواره، وأطفأت رياح المنية أنواره ، وذلك يوم الإثنين رابع عشرين شهر القعدة من السنة^(١) ، ورثاه الشيخ إسماعيل الزرقانى بقوله :

تَدَاوَلَتِ الْأَيَّامَ بِالْعُسْرِ وَالْيُسْرِ	وَتَلَكَّ شُتُونُ الْحَقِّ فِي مُطْلَقِ الدَّهْرِ
فَكَيْفَ أَرَى قَلْبِي عَلَى فَقْدِ إلفه	حَزِينًا وَدَمْعُ الْعَيْنِ مِنْ فَيْضِهِ يَجْرِي
فَقَالَ لَنَا فِي سَيِّدِ الْخَلْقِ أَسْوَةٌ	فَقَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ حَزْنًا كَمَا تَذْرِي
وهذا الذى أَمْسَى حَلِيفَ ضَرْبِهِ	إِلَى فَضْلِهِ تَصَبُّو الْأَنَامُ مَدَى الْعَمْرِ
إِمَامٌ لَهُ فَضْلُ الرِّوَايَةِ وَالْحِجَا	فَمَنْ نَقَلَهُ يُمْلِئُ وَمَنْ عَقَلَهُ يُقْرِئُ
قُوَى فَهَمُهُ صَارَتْ بَنُورٌ مُعِيدُهَا	تَرَى مِنْ مَبَادِي الْحَالِ عَاقِبَةُ الْأَمْرِ
عَثَبْتُ عَلَى الْأَيَّامِ فِي نَثْرِ عَقْدِهَا	وَقَدْ غَابَ مِنْ أَثْنَائِهِ مَعْدَنُ الدَّرِّ
فَقَالَتْ وَمَالِي ذَاكَ حَبْرٌ مَوْفَقٌ	أَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ أَسْرَعُ لِلْأَجْرِ
تَلَقَّيْتُهُ أَمْلَاكُ السَّعِيمِ تَحْفَهُ	وَتَسْقُلُهُ مِنْ وَرْدِ نَهَرٍ إِلَى قَصْرِ
إِلَى أَنْ يَرَى وَجْهَ الْعَزِيزِ مَكَانَهُ	وَيَبْقَى حَمِيدًا فِي التَّرْقَى مَعَ الْبَشَرِ
بِمَقْعَدٍ صِدْقٍ صَارَ عِنْدَ مَلِكِهِ	فِيَا مُصْطَفَاهُ فُزْتُ مُرْتَفِعَ الْقَدْرِ

ومات، الأمير عثمان بيك الأشقر الإبراهيمي وهو من مماليك إبراهيم بيك الكبير الموجود الآن ، إشتراه ورباه وأعتقه وجعله خازن داره مدة، ثم قلده الإمارة والصنجدية فى سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف^(٢) وعُرف بالأشقر لشقرته، ولما انتقل أستاذه إلى بيت سيده محمد بيك بعطفة قوصون ، سكن مكانه بدرج الجماميز ، وصار له مماليك وأتباع ، وانتظم فى عداد الأمراء، وخرج مع سيده فى الحوادث، وتغرب معه فى البلاد القبلية ، وطلع أميراً بالحج فى سنة عشر ومائتين وألف^(٣) ، وعاد فى

(١) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٢ م . (٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

أمن وأمان، ولما حصلت حادثة الفرنسيين كان هو مع من كان بالبر الغربي وذهب إلى الصعيد، ثم مر من خلف الجبل، ولحق بأستاذه ببر الشام، ولم يزل حتى رجع مع أستاذه والأمراء بصحبة عرضى الوزير فى المرة الثانية، ثم سافر مع حسين باشا القبودان، فقتل مع من قتل بأبى قير، ودفن بالإسكندرية، وكان ذا حشمة وسكون وحسن عشرة، مع ما فيه من الشج.

ومات، الأمير عثمان بيك الجوخدار، المعروف بالطنجى المرادى، وهو من مماليك مراد بيك، اشتراه ورياه ورقاه، وقلده الإمارة والصنجدية فى سنة سبع وتسعين ومائة ألف^(١)، ولما وصل حسن باشا الجزائرلى إلى مصر، وخرج مع سيده وباقى الأمراء من مصر على الصورة المتقدمة، ووقع بينهم ما وقع من الحروب والمهادنة حضر هو وحسين بيك المعروف بشفت، وعبد الرحمن بيك الإبراهيمى إلى مصر رهائن، ولما سافر حسن باشا إلى الروم أخذهم صحبته ياغراء إسماعيل بيك فأقاموا هناك، ثم نفوهم إلى ليميا، فاستمروا بها، ومات بها حسين بيك خشداشه المذكور، ثم رجع المترجم، وعبد الرحمن بيك - بعد وقوع الطاعون، وموت إسماعيل بيك - وأتباعهما إلى مصر، فلم يزالوا حتى حصل ما حصل من ورود الفرنسيين، وموت مراد بيك فى أخريات أيامهم، فوقع اختيار المرادية على تأميره عوضاً عن سيده بإشارة خشداشه محمد بيك الألفى، وانتقل بعشيرته إلى الجهة البحرية، وانضموا إلى عرضى الوزير، ووصلوا إلى مصر، فكان هو وإبراهيم بيك الألفى ثانى اثنين يركبان معاً ويتزلان معاً، ولم يزل حتى سافر القبودان بعد مامكر مكره مع الوزير سراً على خيانة المصريين، فأرسل يستدعيه هو وعثمان بيك البرديسى، فسافرا امتثالاً للأمر، فأوقع بهما ما تقدم، وقتل المترجم ونجى البرديسى، ودفن بالإسكندرية، وكان أميراً لا بأس به وجيه الشكل عظيم اللحية ساكن الجأش فيه تودة وعقل، وسبب تلعبه بالطنجى أنه كان فى عنقوان أمره مولعاً بسماع الآلات وضرب الطنبور، وربما باشر ضربه بيديه مع الإتقان لذلك، فغلبت عليه الشهرة بذلك.

ومات، الأمير مراد بيك المعروف بالصغير، وهو من مماليك محمد بيك أبى الذهب، وانتمى إلى سليمان بيك الأغا، واستمر ملازماً له ومنسوباً إليه مدة أعوام، وكان يعرف بمрад كاشف، وله إيراد واسع ومماليك، ثم تقلد الإمارة والصنجدية فى

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يولية ١٧٩٥ - ٦ يولية ١٧٩٦ م.

(٢) ١١٩٧ هـ / ٧ ديسمبر ١٧٨٢ - ٢٥ نوفمبر ١٧٨٣ م.

سنة ست ومائتين وألف^(١) ، فزادت وجاهته ، ولم يزل كذلك حتى سافر مع عثمان بيك الأشقر ، وأحمد بيك الحسينى مع القبودان ، وقتل كذلك بأبى قير ، ودفن بالإسكندرية .

ومات ، الأمير قاسم بيك أبو سيف ، وهو مملوك عثمان بيك أبى سيف الذى سافر بالخزينة ، ومات بالروم ، وذلك سنة ثمانين ومائة وألف^(٢) ، وهى آخر خزينة رأيناها سافرت إلى إسلامبول على الوضع القديم ، وعثمان بيك هذا مملوك عثمان بيك أبى سيف الذى كان من جملة القتاتلين لعلى بيك الدمياطى ، وخلييل بيك قطامش ، ومحمد بيك قطامش فى ولاية راغب باشا كما تقدم ، وخدم المترجم مراد بيك ، وكان يعرف بقاسم كاشف أبى سيف ، وكان له إقطاع والتزام وإيراد ، واشتهر ذكره فى أيام مراد بيك ، وبنى داره التى بالناصرية ، وأنفق عليها أموالاً جمّة ، وكان له ملكة وفكرة فى هندسة البناء ، وأستأجر قطعة عظيمة من أراضى البركة الناصرية تجاه داره من وقف المولوية ، وسورها بالبناء ، وبنى فى داخلها قصراً مزخرفاً برحبة متسعة ، وقسم تلك الأرض بتقاسيم المزارع وحولها طرق ممهدة مستطيلة ، ومجارى للمياه التى تصل إليها أيام النيل ، ومجارى أخرى عالية مبنية بالمؤن ، والخافقى من داخلها تجرى فيها المياه من السواقى ، ويحيط بذلك جميعه أشجار الصفصاف المتدانية القطاف ، وبداخل تلك البركة المنقسمة النخيل والأشجار ، ومزارع المقائى والبرسيم والغلة ، وغيرها يسرح فيها النظر من سائر جهاتها ، وتنشرح النفوس فى أرجائها وساحاتها ، وجعل السواقى فى ناحية تجتمع مياهها فى حوض ، وبأسفله أنابيب تتدفق منها المياه إلى حوض أسفل منه ، وعنده مجلس ومساطب للجلوس ، وتجرى منه المياه إلى المجارى المخففة المرتفعة ، ومنها تنصب من مصبات من حجر إلى أحواض أسفل منها صغار ، وتجرى إلى مساقى المزارع ، وعند كل مصب منها محل للجلوس ، وعليه أشجار تظله ، وبوسطه أيضاً ساقية بفوهتين تجرى منها المياه أيضاً ، والقصر يشرف على ذلك كله ، وحول رحبة القصر وطرق المشاة كروم العنب والتكايب ، وأباح للناس الدخول إليها والتتزه فى رياضها ، والتفسيح فى غياضها ، والسروح فى خللالها ، والتفوي فى ظلالها ، وسماها حديقة الصفصاف والآس لمن يريد الحظ والانتناس ، ونقش ذلك فى لوح من الرخام وسمره فى أصل شجرة يقرؤها الداخلون إليها ، فأقبل الناس على الذهاب إليها للتزاهة ووردوا عليها من كل جهة ، وعملوا فيها قهاوى ومساقى ومفارش ، وأنخأخأ يفرشها القهوجية للعمامة ، وقللاً

(١) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

(٢) ١١٨٠ هـ / ٩ يونيو ١٧٦٦ - ٢٩ مايو ١٧٦٧ م .

وأباريق ، واجتمع بها الخاص والعام ، وصار بها مغان وآلات ، وغوانى ومطربات ، والكل يرى بعضهم بعضاً ، وجعل بها كراسى للجلوس ، وكنيفات لقضاء الحاجة ، وجعل للقصر فرشاً ، ومساند ولوازم ومخادع لنفسه ، ولمن يأتى إليه بقصد النزاهة من أعيان الأمراء والأكابر ، فيبيتون به الليالى ولا يحتاجون لسوى الطعام فيأتى إليهم من دورهم ، وزاد بها الحال حتى امتنع من الدخول إليها أهل الحياء والحشمة ، وأنشأ تجاهها أيضاً على يسار السالك إلى طريق الخلاء بستاناً آخر على خلاف وضعها ، وأخبرنى المترجم أيضاً من لفظه : « أنه أنشأ بستاناً بناحية قبلى أعجب وأغرب من ذلك » ، ولما حضر حسن باشا الجزايرلى إلى مصر ، وخرج منها أمراؤها تخلف المترجم عن مخدومه ، واستقر بمصر ، فقلدوه الإمارة والصنجدية فى سنة إحدى ومائتين وألف^(١) ، فعظمت إمرته وزادت شهرته ، وتقلد إمارة الحج مرتين ، ولما أوقع العثمانية بالأمراء المصرية ما أوقعوه ، وانفصلوا من حبس الوزير وانضموا إلى الإنكليز بالجيزة ، ثم انتقلوا إلى جزيرة الذهب وارتحلوا منها إلى قبلى ، تخلف منهم المترجم لمرض اعتراه ، وحضر إلى مصر ولازم الفراش ، ولم يزل حتى مات فى يوم الخميس سادس القعدة من السنة^(٢) ، وكان يخضب لحيته بالسواد مدة سنين رحمه الله .

ومات ، إبراهيم كتخدا السنارى الأسود ، وأصله من برابرة دنقلة ، وكان بواباً فى مدينة المنصورة ، وفيه نباهة فتداخل فى الغز القاطنين هناك مثل الشابورى وغيره بكتابة الرقى ، وضرب الرمل ونحو ذلك ، ولبس ثياباً بيضاء ، ثم تعاشر مع بعضهم وركب فرساً ، وانتقل إلى الصعيد مع من اختلط بهم ، وتداخل فى أتباع مصطفى بيك الكبير ، ولم يزل حتى اعتشر بالأمير المذكور ، وتعلم اللغة التركية ، فاستعمله فى مراسلاته وقضاياه ، فنقل فتنة ونغمة بين الأمراء ، فأراد مراد بيك قتله فالتجأ إلى حسين بيك وخدمه مدة ، ثم تحيل والتجأ إلى مراد بيك وعاشره وأحبه ولازمه فى الغربة والأسفار ، واشتهر ذكره وكثر ماله ، وصار له التزام وإيراد ، وبنى داره التى بالناصرية ، وصرف عليها أموالاً ، واشترى الممالك الحسان والسرارى البيض ، وتداخل فى القضايا والمهمات العظيمة ، والأمور الجسيمة ، وضار من أعظم الأعيان المشار إليهم بمصر ، ونمى ذكره ، وعظم شأنه ، وياشر بنفسه الأمور من غير مشورة الأمراء ، فكان يحل ما يعقده الكبار ، ولما تحجب مخدومه بقصر الجيزة كان المترجم لسان حاله فى الأمر والنهى ، وييده مقاليد الأشياء الكلية والجزئية ، ولا يحجب عن ملاقة مخدومه فى أى وقت شاء فينهى إليه ما يريد تنفيذه بحسب غرضه ، وأخذ له أتباعاً وخداماً يقضون القضايا ويسعون فى المهمات ، ويتوسطون لأرباب الحاجات ، ويصانعونهم الناس حتى الأكابر ، ويسعون إلى دورهم ، وصاروا من أرباب الوجاهات

(١) ١٢٠١ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٧٨٦ - ١٢ أكتوبر ١٧٨٧ م . (٢) ٦ ذى القعدة ١٢١٦ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٢ م .

والثروات، ولم يزل ظاهر الأمر نامى الذكر حتى وقعت الحوادث ، وسافر الفرنساوية ودخل العثمانية ، ورجع قبودان باشا إلى أبى قير ، فأرسل يطلبه فى جملة من استدعاهم إليه، وقتل مع من قتل ، ودفن بالإسكندرية .

محرم الحرام^(١) ابتداء سنة ألف ومائتين وسبعة عشر هجرية^(٢)

استهل يوم الإثنين^(٣) ، فيه تواترت الأخبار بحصول الصلح العمومى بين القرائات جميعاً، ورفع الحروب فيما بينهم .

وفيه^(٤) ، ترادفت الأخبار بأمر عبد الوهاب^(٥) ، وظهور شأنه من مدة ثلاث سنوات من ناحية نجد^(٦) ، ودخل فى عقيدته قبائل من العرب كثيرة ، وبث دعائه فى أقاليم الأرض ، ويزعم أنه يدعو إلى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة رسوله، ويأمر بترك البدع التى ارتكبتها الناس ، ومشوا عليها إلى غير ذلك .

وفيه^(٧) ، سافر عثمان كتحدا الدولة إلى الديار الرومية ، ونزل إلى بولاق وضربوا له عدة مدافع ، وأخذ صحبته الخزينة، وسافر معه مختار أفندى ابن شريف أفندى دفتر دار مصر .

وفى هذه الأيام، حصلت أمطار متتابعة وغيام ورعود وبروق عدة أيام ، وذلك فى أواسط نيسيان^(٨) الرومى .

وفى ذلك اليوم ، نهبوا على الوجاقات والعساكر بالحضور من الغد إلى الديوان لقبض الجاسمكية فلما كان فى صباحها يوم الثلاثاء^(٩) ، نصبوا صيواناً كبيراً ببركة الأزيكية، وحضر العساكر والوجاقلية بترتيبهم ، ونزل الباشا بموكبه إلى ذلك الصيوان وهو لابس على رأسه الطلخان والقفطان الأطلس، وهو شعار الوزارة ووضعوا الأكياس وخطفوها على العادة القديمة فكان وقتاً مشهوداً .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه^(١٠) ، حضر كبير الإنكليز من الإسكندرية ، ونصبوا وطاقهم بير إنبابة، فلما كان يوم الأربعاء^(١١) ، يوم عاشوراء ، عدى كبير الإنكليز

(١) محرم ١٢١٧ هـ / ٤ مايو - ١ يونيو ١٨٠٢ م . (٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ م . (٤) ١ محرم ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ م .

(٥) محمد بن عبد الوهاب : هو محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ، صاحب الدعوة السلفية التى عرفت بالوهابية خطأ .

(٦) نجد : إقليم نجد مسمى جغرافى يطلق على إقليم قلب شبه الجزيرة العربية .

(٧) ١٥ أبريل ١٨٠٣ م - ٢٢ ذى الحجة ١٢١٧ هـ . (٨) ٢ محرم ١٢١٧ هـ / ٥ مايو ١٨٠٢ م .

(٩) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م . (١٠) ١٠ محرم ١٢١٧ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٢ م .

ومعه عدة من أكابرهم ، فتهيأ للملاقاته الباشا واصطففت العساكر عند بيت الباشا ، ووصل الإنكليز إلى الأزبكية ، وطلعوا إلى عند الباشا ، وقابلوه فخلع عليهم وقدم لهم خيلاً وهدية ، ثم نزلوا وركبوا ورجعوا إلى وطاقهم ، وعند ركوبهم ضربوا لهم عدة مدافع ، فلم يعجب الباشا ضربها ، فأمر بحبس الطبعية لكونهم لم يضربوها على نسق واحد .

وفيه^(١) ، وردت الأخبار بأن الإنكليز أحلوا القلاع بالإسكندرية وسلموها لأحمد بيك خورشيد ، وذلك يوم الإثنين ثامن^(٢) ، وأبطلوا الكرتيلة أيضاً ، وحصل الفرج للناس وانطلق سبيل المسافرين براً وبحراً ، وأخذ الباشا فى الاهتمام بتشهيل الإنكليز المسافرين إلى السويس والقصور ، وما يحتاجون إليه من الجمال والأدوات ، وجميع ما يلزم ، ولما حضر الإنكليز إلى عند الباشا ، فدعوه إلى الحضور إلى عندهم ، فوعدهم على يوم الجمعة .

فلما كان يوم الجمعة ثالث عشر^(٣) ، ركب الباشا وصحبته طاهر باشا فى نحو الخمسين ، وعدى إلى الجيزة بعد الظهر ، ووقفت عساكر الإنكليز صفوفاً رجالاً وركبائاً ، وبأيديهم البنادق والسيوف ، وأظهروا زيتهم وأبهتهم ، وذلك عندهم من التعظيم للقادم ، فنزل الباشا ودخل القصر فوجدهم كذلك صفوفاً بدهليز القصر ، ومحل الجلوس فجلس عندهم ساعة رمانية ، وأهدوا له هدايا وتقادم ، وعند قيامه ورجوعه ، ضربوا له عدة مدافع على قدر ما ضرب لهم هو عند حضورهم إليه ، فلقد أخبرنى بعض خواصهم أن الباشا ضرب لهم سبعة عشر مدفعاً ، ولقد عدت ما ضربه الإنكليز للباشا فكان كذلك .

وأخبرنى حسين بيك وكيل قبطان باشا ، وكان بصحبة الباشا عند ذهابه إلى الإنكليز ، قال : « كنا فى نحو الخمسين والإنكليز فى نحو الخمسة آلاف ، فلو قبضوا علينا فى ذلك الوقت لملكوا الإقليم من غير عمانع ، فسبحان المنجى من المهالك » ، وإذا تأمل العاقل فى هذه القضية ، يرى فيها أعظم الاعتبار والكرامة لدين الإسلام ، حيث سخر الطائفة الذين هم أعداء للملة هذه لدفع تلك الطائفة ، ومساعدة المسلمين عليهم ، وذلك مصداق الحديث الشريف ، وقوله ﷺ : « إن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر » فسبحان القادر الفعال ، واستمرت طائفة كبيرة بالإسكندرية من الإنكليز حتى يريد الله .

وفى ذلك اليوم^(٤) ، سافرت الملاقة للحجاج بالوش^(٥) .

(٢) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١١ مايو ١٨٠٢ م .

(٤) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .

(١) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .

(٣) ١٣ محرم ١٢١٧ هـ / ١٦ مايو ١٨٠٢ م .

(٥) الوش : ميناء سعودى على البحر الأحمر

وفيه^(١) ، وصلت مكاتبات من أهل القدس^(٢) ويافا^(٣) والخليل^(٤) ، يشكون ظلم محمد باشا أبى مرق ، وأنه أحدث عليهم مظالم وتفاريد ويستغيثون برجال الدولة ، وكذلك عرضوا أمرهم لأحمد باشا الجزائر ، وحضر الكثير من أهل غزة ويافا والخليل والرملة^(٥) هروباً من المذكور ، وفى ضمن المكاتبات أنه حفر قبور المسلمين والأشراف والشهداء بيافا ، ونبتشهم ورمى عظامهم ، وشرع يبنى فى تلك الجبانة سوراً يتحصن به ، وأذن للنصارى ببناء دير عظيم لهم ، ومكنهم أيضاً من مغارة السيدة مريم بالقدس ، وأخذ منهم مالا عظيماً على ذلك ، وفعل من أمثال هذه الفعال أشياء كثيرة .

وفيه^(٦) ، حضر جماعة من العسكر القبلى وصحبته أربعة رؤوس من المصرية ، وفيهم رأس على كاشف أبى دياب ، وتواترت الأخبار بوقوع معركة بين العثمانية والمصرية ، وكانت الغلبة على العثمانية ، وقتل منهم الكثير ، وذلك عند أرمنت^(٧) ، ورأس عصبة المصرية طمعاً فى بذلهم ، وأن عثمان بيك حسن انفرد عنهم ، وأرسل يطلب أماناً ليحضر ، فأرسلوا له أماناً ، فحضر إلى باشة الصعيد ، وخلع عليه فروة سمور ، وقدم له خيلاً وهدية .

وفيه^(٨) ، ورد الخبر بموت محمد باشا توسون والى جدة وكذلك خازن داره . وفى يوم السبت رابع عشره^(٩) شرع الإنكليز المتوجهون إلى جهة السويس فى تعدية البر الشرقى ، ونصبوا وطاقهم عند جزيرة بدران ، وبعضهم جهة العادلية ، وذهبت طائفة منهم جهة البر الغربى متوجهين إلى القصير ، واستمروا يعدون عدة أيام ، ويحضر أكابرهم عند الباشا ، ويركبون فيرمون لهم مدافع حال ركوبهم إلى أماكنهم .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه^(١٠) ، عدى حسين بيك وكيل القبطان إلى الجيزة وتسلمها من الإنكليز ، وأقام بها وسكن بالقصر .

وفى خامس عشرينه^(١١) ، وصل إلى ساحل بولاق أغا ، وعلى يده مثالات^(١٢) ، وأوامر ، وحضر أيضاً عساكر رومية ، فأرسلوا عدة منهم إلى الجيزة ، فركب ذلك الأغا فى موكب من بولاق إلى بيت الباشا ، فخلع عليه وقدم له مقدمة ، وضربوا له عدة مدافع .

-
- (١) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م . (٢) القدس : مدينة إسلامية بفلسطين بها المسجد الأقصى .
 (٣) يافا : مدينة فلسطينية . (٤) الخليل : مدينة فلسطينية بها قبر إبراهيم الخليل .
 (٥) الرملة : مدينة فلسطينية . (٦) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .
 (٧) أرمنت : من أقدم المدن المصرية ، اسمها المصرى المقدس (Per Montou) ، والقبطى (Arment) ، ومنه اسمها العربى ، إحدى مدن مركز الأقصر ، محافظة قنا .
 رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٦٠ - ١٦١ .
 (٨) ٩ محرم ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٢ م .
 (٩) ١٤ محرم ١٢١٧ هـ / ١٧ مايو ١٨٠٢ م . (١٠) ٢٢ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٢ م .
 (١١) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٢ م . (١٢) مثالات : رسائل .

وفيه^(١) ، حضر ططرى^(٢) ، من ناحية قبلى بالأخبار بما حصل بين العثمانية والمصرية ، وطلب جبخانه^(٣) ولوازمها .

وفيه^(٤) ، وصلت الأخبار بأن أحمد باشا أرسل عسكرياً إلى أبى مرق من البر والبحر ، فأحاطوا بيافا ، وقطعوا عنها الجالب ، واستمروا على حصاره .

وفيه^(٥) ، اتخذ الباشا عسكرياً من طائفة التكرور الذين يأتون إلى مصر بقصد الحج فعرضهم واختار منهم جملة ، وطلبوا الخياطين ففصلوا لهم قناطيش^(٦) قصارا من جوخ أحمر ، والبسة من جوخ أزرق وصدریات وجميعها ضيقة مقمطة مثل ملابس الفرنسيين ، وعلى رؤوسهم طراير حمر ، وأعطوهم سلاحاً وبنادق ، وأسكنوهم بقلعة الجامع الظاهري خارج الحسينية ، وجعلوا عليهم كبيراً يركب فرساً ويلبس فروة سمور ، وجمع الباشا أيضاً العبيد السود وأخذهم من أسيادهم بالقهر ، وجعلهم طائفة مستقلة والبسهم شبه ما تقدم ، وأركبهم خيلاً ، وجعلهم فرقتين صفارا ، وكباراً واختارهم للركوب إذا خرج إلى الخلاء ، وعليهم كبير يعلمهم هيئة اصطفاك الفرنسيين ، وكيفية أوضاعهم والإشارات بمرش وأردبوش ، وكذلك طلب الممالك وغصب ما وجده منهم من أسيادهم ، واختص بهم ، والبسهم شبه لبس الممالك المصرية ، وعمائم شبه عمائم البحرية الأروام ، ويلكات وشرابيل ، وأدخل فيهم ما وجده من الفرنسيين ، وجعل لهم كبيراً أيضاً من الفرنسيين ، يعلمهم الكر والفر ، والرمي بالبنادق ، وفي بعض الأحيان يلبسون رديات وخوذا ، ويأيدهم السيوف المسلوكة ، وسموا ذلك كله النظام الجديد .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأربعاء سنة ١٢١٧^(٧)

فى ثانيه^(٨) ، وصل سعيد أغا وكيل دار السعادة ، وهو فحل أسمر ، فحضر عند الباشا فقابلته وخلع عليه وقدم له تقدمة ، وضرىوا له عدة مدافع أيضاً .

وفى يوم الخميس تاسعه^(٩) ، عمل الباشا ديواناً وحضر القاضى والعلماء والأعيان ، وقرءوا خطأ شريفاً حضر بصحبة وكيل دار السعادة ، بأنه ناظر أوقاف الحرمين .

وفى يوم الإثنين ثالث عشره^(١٠) ، قتل الباشا ثلاثة أشخاص من النصارى المشاهير ،

(١) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٢ م . (٢) ططرى : تعنى رسول أو حامل البريد .

(٣) جبخانه : فى التركية تعنى المكان الذى تحفظ فيه الأسلحة والذخائر ، والجبرى يستعملها هنا بمعنى الأسلحة .

(٤) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٢ م . (٥) ٢٥ محرم ١٢١٧ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٢ م .

(٦) قناطيش : جمع قنطش ، اسم لكرك خاص من الجوخ أو السمور أو السنجاب أو القاقم ضيق الاكمام ، مطرر الحواشى ، يلبسه كبار رجال الدولة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٣ - ١٧٤ .

(٧) صفر ١٢١٧ هـ / ٣ يونيو - ١ يولي ١٨٠٢ م . (٨) ٢ صفر ١٢١٧ هـ / ٤ يونيو ١٨٠٢ م .

(٩) ٩ صفر ١٢١٧ هـ / ١١ يونيو ١٨٠٢ م . (١٠) ١٣ صفر ١٢١٧ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٢ م .

وهم : أَلطون أبو طاقية ، وإبراهيم زيدان ، وبركات معلم الديوان سابقاً ، وفي الحال أرسل الدفتردار ، فختم على دورهم وأملاكهم وشرعوا في نقل ذلك إلى بيت الدفتردار على الجمال ، ليبيع في المزاد فبدءوا بإحضار تركة أَلطون أبي طاقية ، فوجد له موجود كثير من ثياب وأمتعة ومصاغ وجواهر وغيرها ، وجواري سود وجبوش ، وساعات ، واستمر سوق المزاد في ذلك عدة أيام .

وفيه^(١) ، تواترت الأخبار بأن بونابارته خرج بعمارة كبيرة ليحارب الجزائر ، وأنه انضم إلى طائفة الفرنسيين الأسبانيول والتامرطان ، وتفرقوا في البحر ، وكثر اللفظ بسبب ذلك ، وامتنع سفر المراكب ، ورجع الإنكليز إلى قلاع الإسكندرية ، واستمرت هذه الإشاعة مدة أيام ، ثم ظهر عدم صحة هذه الأخبار ، وأن ذلك من اختلاقات الإنكليز .

وفي يوم الخميس سابع عشره^(٢) ، حضر جاويش الحاج وصحبته مكاتبات الحجاج من العقبة ، وضربوا لحضوره مدافع ، وأخبروا بالأمن والرخاء والراحة ذهاباً وإياباً ومشوا من الطريق السلطاني ، وتلقتهم العربان ، وفرحوا بهم فلما كان يوم الإثنين^(٣) ، وصل الحجاج ودخلوا إلى مصر .

وفي صباحها ، دخل أمير الحاج وصحبته المحمل .

وفي يوم الخميس ثالث عشرينه^(٤) سافر حسين أغا شنن ، وزين الفقار كتخدا ، وصحبتهما على كاشف ، لملاقة عثمان بيك حسن ، وأخلوا له دار عبد الرحمن كتخدا بحارة عابدين .

وفي يوم الثلاثاء ثامن عشرينه^(٥) ، حضر عثمان بيك حسن ، فأرسل إليه الباشا أعيان أتباعه من الأغوات وغيرهم والجنائب ، فحضر بصحبتههم ، وقابل حضرة الباشا وخلع عليه خلعة ، وقدم له تقدمة ، وذهب إلى الدار التي أعدت له ، وحضر صحبتته صالح بيك غيطاس وخلافه من الأمراء البطالين ، ومعهم نحو المائتين من الغز والمماليك ، سكن كل من الأمراء والكشاف في مساكن أزواجهم ، فكانوا يركبون في كل يوم إلى بيت عثمان بيك ، ويذهبون صحبتته إلى ديوان الباشا ، ورتب له خمسة وعشرين كيساً في كل شهر .

(١) ١٣ صفر ١٢١٧ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٢ م .
(٢) ١٧ صفر ١٢١٧ هـ / ١٩ يونيو ١٨٠٢ م .
(٣) ٢١ صفر ١٢١٧ هـ / ٢٣ يونيو ١٨٠٢ م .
(٤) ٢٣ صفر ١٢١٧ هـ / ٢٥ يونيو ١٨٠٢ م .
(٥) ٢٨ صفر ١٢١٧ هـ / ٣٠ يونيو ١٨٠٢ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢١٧^(١)

فيه^(٢) ، شرعوا فى عمل المولد النبوى ، وعملوا صوارى ووقدة قبالة بيت الباشا ، وبيت الدفتردار ، والشيخ البكرى ، ونصبوا خياماً فى وسط البركة ، ونودى فى يوم الخميس ثامنه^(٣) بتزيين البلد ، وفتح الأسواق والحوانيت ، والسهر بالليل ثلاث ليال ، أولها صبح يوم الجمعة^(٤) وآخرها الأحد^(٥) ، ليلة المولد الشريف ، فكان كذلك .

وفى ليلة المولد ، حضر الباشا إلى بيت الدفتردار باستدعاء ، وتعشى هناك ، واحتفل لذلك الدفتردار وعمل له حراقة نفوط وسوارىخ حصّة من الليل .

وفيه^(٦) ، وصلت الأخبار بكثرة عربدة الأمراء القبالي ، وتجمع عليهم الكثير من غوغاء الجرف والهواره والعربان ، ووصلوا إلى غربى أسيوط ، وخافتهم العساكر العثمانية ، وداخلهم الرعب منهم ، وتحصن كل فريق فى الجهة التى هو فيها ، وانكمشوا عن الإقدام عليهم ، وهابوا لقاءهم مع ماهم عليه من الظلم والفجور والفسق بأهل الريف ، والعسف بهم ، وطلبهم الكلف الشاقة والقتل والحرق ، وذلك هو السبب الداعى لنفور أهل الريف منهم ، وانضمامهم إلى المصرية ، ومن جملة أفاعيلهم التى ضيقّت المنافس وأخرجت الصدور حتى أعظم الدولة ، حجزهم المراكب ومنعهم السفر حتى تعطلت الأسباب ، وامتنع حضور الغلال من الجهة القبليّة ، وخلت عرصات الغلة والسواحل من الغلال مع كثرتها فى بلاد الصعيد ، ولولا تشديد الباشا فى عدم زيادة سعر الغلة لغلّت أسعارها ، وأمر بأن لا يدخلوا إلى الشون والحواصل شيئاً من الغلة ، بل يباع ما يرد على الفقراء حتى يكتفوا ، وفى كل وقت يرسلون أوراقاً وفرمانات إلى العساكر بإطلاق المراكب فلا يمثلون ، ويحجز الواحد منهم أو الإثنان المركب التى تحمل الألف أردب ، ويربطونها بساحل الجهة التى هم بها ، وتستمر كذلك من غير منفعة ، وربما مرت بهم المراكب المشحونة بالغلة فيأخذون منها النواتية والريس يستخدمونهم فى مركبهم ، ويأخذ غيرهم المركب فيرمى ما بها من الغلال على بعض السواحل ، إن لم يجدوا من يشتريه ، ويأخذون المراكب فيربطونها عندهم ، وأمثال ذلك ما تقصر عنه العبارة ، ولما تواترت هذه الأخبار غن الأمراء القبالي ، شرعوا فى تسفير عساكر أيضاً وسارى عسكرهم طاهر باشا ، وأخذ فى التشهيل والسفر ، فلما كان يوم الخميس خامس عشره^(٧) ، عدى إلى البر الغربى وتبعته العساكر .

وفى ذلك اليوم ، حضرت مكاتبة من الأمراء القبالي ملخصها : أن الأرض

(١) ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ٢ يوليّه - ٣١ يوليّه ١٨٠٢ م . (٢) ١ ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ٢ يوليّه ١٨٠٢ م .

(٣) ٨ ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ٩ يوليّه ١٨٠٢ م . (٤) ٩ ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ١٠ يوليّه ١٨٠٢ م .

(٥) ١١ ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ١٢ يوليّه ١٨٠٢ م . (٦) ١٥ ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ١٦ يوليّه ١٨٠٢ م .

ضاقت عليهم ، واضطربهم الحال والضيق وفراق الوطن إلى ما كان منهم ، وأنهم فى طاعة الله والسلطان ، ولم يقع منهم ما يوجب إبعادهم وطردهم وقتلهم ، فإنهم خدموا وجاهدوا وقتلوا مع العثمانية ، وأبلوا مع فرنساوية فجوزوا بضد الجزاء ، ولا يهون بالنفس الذل والإقبال على الموت ، فإما أن تعطونا جهة نتعيش فيها أو ترسلوا لنا أهلنا وعيالنا وتشهلوا لنا مراكب على ساحل القصير ، فنسافر فيها إلى جهة الحجاز ، أو تعينوا لنا جهة نقيم بها نحو خمسة أشهر مسافة ما نخاطب الدولة فى أمرنا ، ويرجع لنا الجواب ، ونعمل بمقتضى ذلك ، فإن لم تجيبونا لشيء من ذلك ، فيكون ذنب الخلائق فى رقابكم لا رقابنا ، وورد الخبر عنهم أنهم رجعوا القهقرى إلى قبلى ، فلما حضرت تلك المكاتب ، فاشتوروا فى ذلك ، وكتبوا لهم جوابا بإمضاء الباشا ، والدفتردار ، والمشايخ ، حاصله الأمان لما عدا ، إبراهيم بيك والألفى ، والبرديسى ، وأبا دياب ، فلا يمكن أن يؤذن لهم بشئ حتى يرسلوا إلى الدولة ، ويأتى الأذن بما تقتضيه الآراء ، وأما بقيتهم فلهم الأمان والأذن بالحضور إلى مصر ، ولهم الإعزاز والإكرام ، ويسكنون فيما أحبوا من البيوت ، ويرتب لهم ما يكفيهم من التراتيب والالتزام وغير ذلك مثل ما وقع لعثمان بيك حسن ، فإنهم رتبوا له خمسة وعشرين كيساً فى كل شهر ، ومكنوه مما طلبه من خصوص الالتزام ، ورفعوها عمن كان أخذها بالحلوان ، وهذه أول قضية شنيعة ظهرت بقدمهم ، واستمر طاهر باشا مقيماً بالبر الغربى .

وفى هذا الشهر^(١) ، كمل تميم عمارة المقياس ، على ما كان عمره الفرنسيى على طرف الميرى ، وأنشأ به الباشا طيارة فى علوه عوضاً عن الطيارة القديمة التى هدمها الفرنسيى ، وأنشأ أيضاً مصطبة فى مرمى النشاب بالناصرية ، وجعل فيها كشكاً لطيفاً مزينا بالأصباغ ، ودرازين حول المصطبة المذكورة .

ومن الحوادث بسكندرية ، أنه حضر قليون ، وفيه تجار وبرجانية^(٢) ، يقال له قليون مهردار الدولة ، فارسى بالمينة الغربية ، وطلع منه قبطان وبعض التجار إلى البلدة ، وأقام نحو يومين أو ثلاثة ، فطلع رجل نصرانى ، وأخبر الإنكليز أنه مات به رجل بالطاعون ، ومات قبله ثلاثة أيضاً ، فطلبوا القبطان فهرب ، فأرسلوا إلى المركب ، وأحضروا اليارجى^(٣) ، وتحققوا القضية وأحرقوا المركب بما فيها ، وأشهروا اليارجى وعروه من ثيابه وسحبوه بينهم فى الأسواق ، وكلما مروا به على جماعة من

(١) ربيع الأول ١٢١٧ هـ / ٢ يولييه - ٣١ يولييه ١٨٠٢ م . (٢) برجانية : أى تجار .

(٣) اليارجى : أى رئيس الكتاب

العثمانية مجتمعين على مصاطب القهوى ، بطحوه بين أيديهم وضربوه ضرباً شديداً ، ولم يزالوا يفعلون به ذلك حتى قتلوه .

ووقع أيضاً ، أن خورشيد حاكم الإسكندرية أحدث مظالم ومكوساً على الباعة والمحرفين ، فذهب بعض الإنكليز يشتري سمكاً فطلب السماك منه زيادة فى الثمن عن المعتاد فقال له الإنكليزى : «لاى شئ تطلب زيادة عن العادة» ، فعرفه بما أحدث عليهم من المكس ، فرجع الإنكليزى وأخبر كبراءه فتحققوا القضية ، وأحضروا المنادى وأمروه بالمناداة بإبطال ما أحدثه العثمانية من المكوس والمظالم ، فخرج المنادى ، وقال : «حسبما رسم الوزير محمد باشا ، وخورشيد أغا ، بأن جميع الحوادث المحدثه بطلاة^(١) ، فسمعوه يقول ذلك فأحضره وضربوه ضرباً شديداً وعزروه على ذلك القول ، وقالوا له : «قل فى مناداتك حسبما رسم سارى عسكر الإنكليز» .

ووقع أيضاً ، أن جماعة من العسكر أرادوا القبض على امرأة من النساء اللاتي يصاحبن الإنكليز ، فمنعها منهم عسكر الإنكليز فتضاربوا معهم ، فقتل من الإنكليز اثنان ، فاجتمع الإنكليز وأرسلوا إلى خورشيد بأن يخرج إلى خارج البلدة ، ويحاربهم فامتنع من ذلك ، فأمره بالنزول من القلعة ، وأسكنوه فى دار بالبلد ، ومنعوا عسكره من حمل السلاح مطلقاً مثل الإنكليزية ، واستمروا على ذلك .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٧^(١)

فيه^(٢) ، حضر أحمد أغا شويكار من عند القبالي ، ومحمد كاشف صحبته من جماعة الألفى ، ومعهم مكاتبات ، وأشيع طلبهم الصلح ، فأقاموا عدة أيام محجوبين عن الاجتماع بالناس ، ثم سافروا فى أواسطه^(٣) ، ولم يظهر كيفية ما حصل ، وبطل سفر طاهر باشا إلى الجهة القبليية ، ورجع إلى داره بعد أيام من رجوعهم .

وفيه^(٤) ، عمل مولد المشهد الحسينى ، ودعا شيخ السادات الباشا فى خامسه^(٥) ، وتعشى هناك ، ورجع إلى داره .

وفيه^(٦) ، تقلد السيد أحمد المحروقى أمين الضربخانه ، وفرق ذهباً كثيراً فى ذلك اليوم ببيت الباشا ، وعمل له ليلة بالمشهد الحسينى ، ودعا الباشا والدفتردار وأعيان الدولة ، والعلماء ، وأولم لهم وليمة عظيمة ، وأوقد بالمسجد وقدة كبيرة ، وقدم للباشا تقدمة ، وفى صباحها أرسل مع ولده هدية وتعبية أقمشة نفيسة ، فخلع عليه الباشا فروة سمور .

(١) ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس - ٢٩ أغسطس ١٨٠٢ م .

(٢) ١ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٢ م . (٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م .

(٤) ١ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٢ م . (٥) ٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠٢ م .

(٦) ١ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٢ م .

وفى غرة هذا الشهر^(١) ، شرع الباشا فى هدم الأماكن المجاورة لمنزله التى تهدمت واحترقت فى واقعة الفرنسيين ، لينبها مساكن للعساكر المختصة به ، وتسمى عندهم بالقشلة^(٢) ، وذلك من قبالة منزله من المكان المعروف بالساكت إلى جامع عثمان كتحدا حيث رصيف الخشاب ، واهتم لذلك اهتماماً عظيماً ، ورسم بعمل فردة على البلاد : أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، وأرسلوا المعينين لقبض ذلك من البلاد مع ما الفلاحون فيه من الظلم والجور من العساكر والمباشرين ، وحق الطرق ، وفرد الإنكليز .

وفى منتصفه^(٣) ، كملت عمارة مشهد السيدة زينب بقناطر السباع ، وكان من خبره أن هذا المشهد ، كان أنشأه وعمره عبد الرحمن كتحدا القارذغلى فى جملة عمائره ، وذلك فى سنة أربع وسبعين ومائة وألف^(٤) ، فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر به خلل ومال شقه ، فانتدب لعمارتها عثمان بيك المعروف بالطنبرجى المرادى ، فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف^(٥) ، فهدمه وكشف أنقاضه ، وشرع فى بنائه وأقام جدرانه ونصبوا أعمدته وأرادوا عقد قناطره ، فحصلت حادثة الفرنسيين وجرى ما جرى فبقى على حاله إلى أن خرج الفرنسيين من أرض مصر ، وحضرت الدولة العثمانية ، فعرض خدمة الضريح إلى الوزير يوسف باشا ، فأمر بإتمامه وإكماله على طرف الميرى ، ثم وقع التراخى فى ذلك ، إلى أن استقر قدم محمد باشا فى ولاية مصر فاهتم لذلك ، فشرعوا فى إكماله وتسميمه وتسقيفه ، وتقيد لمباشرة ذلك ذو الفقار كتحدا ، فتم على أحسن ما كان ، وأحدثوا به حنفيه وفسحة ، وزخرفوه بالنقوشات والأصباغ .

ولما كان يوم الجمعة رابع عشره^(٦) ، حصلت به الجمعية ، وحضر الباشا والدفتدار والمشايخ ، وصلوا به الجمعة ، وبعد انقضاء الصلاة ، عقد الشيخ محمد الأمير المالكي درساً وظيفته ، وأملى ، ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ ﴾^(٧) الآية ، والأحاديث المتعلقة بذلك ، وتم المجلس ، وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة ، وكذا الإمام .

وفيه^(٨) ، نصب للباشا خيمة عند بيته بقرب الهدم ، يجلس بها حصّة كل يوم ، لمباشرة العمل ، وربما باشر بنفسه ونقل بعض الأنقاض ، فلما عاينه الأغوات

(١) غرة ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٢ م . (٢) القشلة : أى معسكر للجنود أو مساكن لهم .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م .

(٤) ١١٩٤ هـ / ٨ يناير ١٧٨٠ - ٢٧ ديسمبر ١٧٨٠ م .

(٥) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م . (٦) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٢ م .

(٧) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (١٨) .

(٨) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٢ م .

والجوخدارية^(١) ، بادروا إلى الشيل ونقل التراب بالغلقان ، فلما أشيع ذلك حضر طاهر باشا وأعيان العساكر فنقلوا أيضاً ، وطلبوا المساعدة وحضر طائفة من ناحية الرميّة ، وعرب اليسار ، ومعهم طبول وزمور ، فسأل عن ذلك ، فقال له المحتسب ذو الفقار ، « هؤلاء طائفة من طوائفي حضروا لأجل المساعدة » ، فشكرهم على ذلك وأمرهم بالذهاب ، فبقى منهم طائفة ، وأخذوا في شيل التراب بالأغلاق ساعة ، والطبول تضرب لهم ، فانسر الباشا من ذلك ، وحسن القراء للباشا المساعدة ، وأن الناس تحب ذلك ، فرتبوا ذلك ، وأحضروا قوائم أرباب الحرف التي كتبت أيام فرد الفرنسيّس ، ونهبوا عليهم بالحضور ، فأول ما بدءوا بالنصارى الأقباط ، فحضروا ويقدمهم رؤسائهم : جرجس الجوهريّ ، وواصف وفتيوس ، ومعهم طبول وزمور ، وأحضر لهم أيضاً مهتار باشا^(٢) النوبة التركية ، وأنواع الآلات والمغنين حتى البرامكة بالرباب ، فاشتغلوا نحو ثلاث ساعات .

وفي ثاني يوم^(٣) ، حضر منهم أيضاً كذلك طائفة ، ولما انقضت طوائف الأقباط حضر النصارى الشوام والأروام ، ثم طلبوا أرباب الحرف من المسلمين ، فكان يجتمع الطائفتان والثلاثة ويحضرون معهم عدة من الفعلة يستأجرونهم ويحضرون إلى العمل ، ويقدمهم الطبول والزمور والمجرية ، وذلك خلاف ما رتبه مهتار باشا ، فيصير بذلك ضجة عظيمة مختلطة من نوبات تركية ، وطبول شامية ، ونقاير كشوفية ، ودبادب حربية ، وآلات موسيقية ، وطبالات بلدية وربابات برامكية ، كل ذلك في الشمس والغبار والعفار ، وزادوا في الطنبور نغمة ، وهي أنهم بعد أن يفرغوا من الشغل ويأذنوا لهم بالذهاب يلزمونهم بدراهم يقبضها مهتار باشا ، برسم البقشيش على أولئك الطباليين والزمارين فيعطيههم النزر اليسير ، ويأخذ لنفسه الباقي ، وذلك بحسب رسمه واختياره ، فيأتي على الطائفة المائة قرش والخمسون قرشاً ونحو ذلك ، فيركب في ثاني يوم ويذهب إلى خطتهم ويلزمهم بإحضار الذي قرره عليهم ، فيجمعونه من بعضهم ويدفعونه ، وإذا حضرت طائفة ولم تقدم بين يديها هدية أو جعالة طولوا عليهم المدة وأتعبوهم ونهروهم واستحثوهم في الشغل ، ولو كانوا من ذوى الحرف المعتبرة ، كما وقع لتجار الغورية والحريّة ، وإذا قدموا بين أيديهم شيئاً

(١) الجوخدارية : جماعة كانوا يركبون خيولاً ، ويسرون وراء الموكب الرسميّ ، ويشتركون الفضة على الأهالي .

(٢) مهتار باشا : هو جاويز الباب العالي أو قواسه وحامل البشائر بالحصول على الرتب والنياشين والمناصب ، وهو أحد الموسيقين ، وباشا بمعنى الرئيس .

سليمان أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٨٧ - ١٨٨ .

(٣) ١٥ ربيع الثاني ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م .

خففوا عليهم وأكرمواهم ومنعوا أعيانهم وشيوخهم من الشغل ، وأجلسوهم بخيمة مهتار باشا ، وأحضر لهم الآلات والمغانى ، فضربت بين أيديهم ، كما وقع ذلك لليهود ، واستمر هذا العمل بقية الشهر الماضى إلى وقتنا هذا ، فاجتمع على الناس عشرة أشياء من الرذالة وهى السخرة^(١) ، والعونة^(٢) ، وأجرة الفعلة^(٣) ، والذل ، ومهنة العمل ، وتقطيع الثياب ، ودفع الدراهم وشماتة الأعداء من النصارى ، وتعطيل معاشهم ، وعاشرها ، أجرة الحمام .

وفى يوم الأربعاء ثانى عشره الموافق لسادس مسرى القبطى^(٤) كان وفاء النيل المبارك ، وكسر السد فى صباحها يوم الخميس^(٥) بحضرة الباشا والقاضى ، والشنك المعتاد ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يطف مثل العادة ، ومنعوا دخول السفن والمراكب المعدة للنزهة ، وذلك بسبب أذية العساكر العثمانية .

وفى منتصفه^(٦) ، حضر قصاد من الططر وعلى يدهم مكاتبات من الدولة بوقوع الصلح العام من الدولة والقرانات^(٧) ، وعثمان باشا ، ومن معه من المخالفين على الدولة من جهة الروملى ، فعملوا شنكاً ومدافع ثلاثة أيام تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة ، وكتبوا أوراقاً بذلك وألصقوها فى مفارق الطرق بالأسواق ، وقد تقدم مثل ذلك ، وأظنه من المختلقات .

وفى أواخره^(٨) ، حضر حريم الباشا من الجهة الرومية ، وهما اثنتان : إحداهما معتوقة أم السلطان ، والأخرى معتوقة أخته زوجة قبطان باشا ، وصحبتهما عدة سرارى ، فأسكنهن بيت الشيخ خليل البكرى ، وقد كان عمّره قبل حضورهن وزخرفه ودهنوه بأنواع الصباغات ، والنقوش ، وفرشوه بالفرش الفاخرة وفرش المحروقى مكاناً ، وكذلك جرجس الجوهري فرش مكاناً ، وأحمد بن محرم ، واعتنوا بذلك اعتناء زائداً ، حتى أن جرجس فرش بساطاً من الكشمير وغير ذلك ، وعمل وليمة العقد ، وعقد على الشتين فى آن واحد ، بحضرة القاضى والمشايخ ، وأهدوا لكل من الحاضرين بقجة من طرائف الأقمشة الهندية والرومية ، وعملوا شنكاً وحرقة بالأربكية عدة ليال .

(١) السخرة : أى تسخير الناس فى العمل بدون أجر . (٢) العونة : عمل يكلف به السكان دون أجر كذلك .
(٣) الفعلة : أى العمال . (٤) ١٢ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ٦ مسرى ١٥١٨ ق / ١٢ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٥) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٢ م .
(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٢ م . (٧) القرانات : انظر ، ص ٢٥٥ ، حاشية رقم (٣) .
(٨) آخر ربيع الثانى ١٢١٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨٠٢ م .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الاثنين سنة ١٢١٧^(١)

فى يوم الإثنين ثامنه^(٢) ، شنقوا ثلاثة من عساكر الأروام ، أحدهم بباب زويلة ، والثانى بباب الخرق ، والثالث بالأزبكية بالقرب من جامع عثمان كتخدا ، وقتلوا أيضاً شخصاً بالنحاسين .

وفى يوم الثلاثاء تاسعه^(٣) ، عمل الباشا ديواناً وفرق الجامكية على الوجاقلية .

وفيه^(٤) ، وردت الأخبار بوقوع حادثة بين الأمراء القبالي والعثمانية ، وذلك أن شخصاً من العثمانية ، يقال له : « أجدر موصوفاً بالشجاعة والإقدام ، أراد أن يكبس عليهم على حين غفلة ليكون له ذكر ومنقبة فى أقرانه » ، فركب فى نحو الألف من العسكر المعدودين ، وكانوا فى طرف الجبل بالقرب من الهو^(٥) ، فسبق العين إلى الأمراء وأخبرهم بذلك ، فلما توسطوا سطح الجبل ، وإذا بالمصرية أقبلت عليهم فى ثلاثة طوابير ، فأحاطوا بهم فضرب العثمانية بنادقهم طلقاً واحداً لا غير ، ونظروا وإذا بهم فى وسطهم ، وتحت سيوفهم ففتكوا فيهم وحصدوهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وأخذ كبيرهم أجدر المذكور أسيراً ، وانجلت الحرب بينهم ، وأحضروا أجدر بين يدي الألفى فقال له : « لآى شئ سموك أجدر » ، فقال : « لأجدر معناه الأفعى العظيم وقد صرت من أتباعك » ، فقال : « لكن يحتاج إلى تطريكم وإخراج سُمَّك أولاً » ، وأمر به فأخذوه وقلعوا أسنانه ثم قتلوه ، وأخذوا جميع ما كان معهم ، ومن جملة ذلك أربعة مدافع كبار .

وفيه^(٦) ، قلدوا أحمد كاشف سليم إمارة أسيوط ، وعزل أميرها مقدار بيك العثماني ، بسبب شكوى أهل النواحي من ظلمه .

وفى منتصفه^(٧) ، تواترت الأخبار برجوع الأمراء القبالي إلى بحرى ، وأنهم وصلوا إلى بنى عدى ، فنهبوا غلالها ومواشيها وقبضوا أموالها وأعطوهم وصولات بختهم ، وكذلك الخواوشة^(٨) ، وما جاور ذلك من البلاد ، فشرع العثمانية بمصر فى تشهيل تجريدة وعساكر .

(١) جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٣٠ أغسطس - ٢٨ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٢) ٨ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٢ م . (٣) ٩ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٤) ٩ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٥) الهو : وصحة اسمها «هوى» واسمها القبطى (HOU) وهى إحدى قرى مركز لمج حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٦) ٩ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٧) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٨) الخواوشة : قرية قديمة ، اسمها الاصلى «منية الخواوشة» ، وهى قرية من قرى مركز المنصورة ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

وفيه^(١) ، حضرت أيضاً عساكر كثيرة من هبود الأتراك والأرنؤد ، فأحضروا مشايخ الحارات ، وأمروهم بإخلاء البيوت لسكنائهم ، فأزعجوا الكثير من الناس وأخرجوهم من دورهم بالقهر ، فحصل للناس غاية الضرر ، وضاق الحال بالناس ، وكلما سكنت منهم طائفة بدار أخربوها وأحرقوا أخشابها وطبقانها وأبوابها وانتقلوا إلى غيرها ، فيفعلون بها كذلك ، ومن تكلم أو دافع عن داره وبخ بالكلام ، وقيل له : « عجب كنتم تسكنون الفرنسيين ، وتخلون لهم الدور » وأمثال ذلك من الكلام القبيح الذى لا أصل له ، ولما شرعوا فى تشهيل التجريدة ، وحصلت منهم أمور وأذية فى الناس كثيرة، فمنها : أنهم طلبوا الحمارة المكارية ، وأمروهم بإحضار ستمائة حمار وشدوا عليهم فى ذلك، فقبل إنهم لما جمعوها أعطوهم أثمانها، فى كل حمار خمسة ريال بعدته ولجامه، مع أن فيها ما قيمته خمسون ريالاً خلاف عدته، ثم ما كفاهم ذلك ، بل صاروا يخطفون حمير الناس من أولاد البلد بالقهر، وكذلك حمير السقائين التى تنقل الماء من الخليج حتى امتنعت السقاؤون بالكلية ، وبلغ ثمن القرية الكتافى من الخليج عشرة أنصاف فضة ، وتعدى بالخطف أيضاً من ليس بمسافر، فكانوا ينزلون الناس من على حميرهم، ويذهبون بها إلى الساحة ويبيعونها ، والبعض تبعهم واشترى حماره بالثمن، فخبى جميع الناس حميرهم فى داخل الدور، فكان يأتى الجماعة من العسكر وينصتون بأذانهم على باب الدار ، ويتبعون نهيق الحمير، وبعض شياطينهم يقف على الدار ويقول رر ويكررها، فينهق الحمار فيعلمون به ويطلبونه من البيت ، فإما أخذوه أو افتداه صاحبه بما أرادوه ، وغير ذلك .

وفيه^(٢) ، حضر قاضى سكندرية إلى مصر ، وذلك أنه لما حضر من إسلامبول طلع إلى داره ، وحضرت إليه الدعاوى فأخذ منهم المحصول على الرسم المعتاد ، فأرسل إليه الإنجليز ، ولاموه على عدم حضوره إليهم وقت قدومه، وقالوا له : « إن أقمنا هنا بتقليدنا إياك ، فلا تأخذ من أحد شيئاً ، ونرتب لك ثلاثة قروش فى كل يوم، وإلا فاذهب حيث شئت » ، فحضر إلى مصر بذلك السبب .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧^(٣)

فى خامسه^(٤) ، سافرت العساكر إلى الأمراء القبالي ، وسافر أيضاً عثمان بيك الحسنى ، وباقى العساكر المعزولين، وأمير العساكر العثمانية محمد على سر ششمه، وكان الباشا أرسل إبراهيم كاشف الشرقية بجواب إليهم ، فرجع فى ثامنه^(٥) بجواب

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٧ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٢ م .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢٩ سبتمبر - ٢٧ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٣ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٥) ٨ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٢ م .

الرسالة، وأعطاه الألفى ألفى ريال ، وقدم له حصانين ، وحاصل تلك الرسالة كما تقدم الأمان لجميع الأمراء المصرية ، وأنهم يحضرون إلى مصر ويقيمون بها ولهم ما يرضيهم من الفائض وغيره ، ما عدا الأربعة الأمراء وهم : إبراهيم بيك ، والألفى ، والبرديسى ، وأبا دياب ، فإنهم مطلوبون إلى حضرة السلطان يتوجهون إليه مع الأمن عليهم، ويعطيهم مناصب وولايات كما يحبون ، فإن لم يرضوا بذلك فيأخذوا إقطاع إسنا^(١) ويقيمون بها ، فلما وصل إبراهيم أغا المذكور إلى أسيوط وأرسل إليهم، أرسلوا إليه أحمد أغا شويكار ، ومحمد كاشف الألفى ، فانتظروه خارج الجبانة، فخرج إليهم ولاقوه وأخذوه صحبتهم إلى عرضيهم، وأنزلوه بوطاق بات به، فلما أصبح الصباح طلبوه إلى ديوانهم ، فحضر ووقفت عساكرهم صفوفاً بينادقهم وفيهم كثير على هيئة اصطفاة الفرنسيين، وعملوا له شنكاً ومدافع ، ثم أعطاهم المكاتب بحضرة الجميع ، فقرءوها ثم تكلم الألفى ، وقال : «أما قولكم نذهب إلى إسلامبول ونقابل السلطان بنعم علينا » ، فهذا مما لا يمكن ، وإن كان مراده أن ينعم علينا فإننا في بلاده وإنعامه لا يتقيد بحضورنا بين يديه ، وأما بقية إخواننا فهم بالخيار إن شاءوا أقاموا معنا ، وإلا ذهبوا ، وكل إنسان أمير نفسه ، وأما كون حضرة الباشا يعطينا إقطاع إسنا فلا يكفينا هذا ، وإنما يكفينا من أسيوط إلى آخر الصعيد ، ونقوم بدفع خراجها ، فإن لم يرضوا بذلك فإن الأرض لله ، ونحن خلق الله نذهب حيث شئنا ، ونأكل من رزق الله ما يكفينا ، ومن أتى إلينا حاربناه حتى يكون من أمرنا ما يكون» ، ثم استقروا بقنطرة اللاهون^(٢) ، وكسروا القنطرة ، وشرعوا في قبض الأموال من بلاد الفيوم، فلما رجع إبراهيم كاشف بذلك الجواب ركب الباشا في صبحها إلى الآثار، واستعجل العسكر بالذهاب ، فعدوا إلى البر الغربى ، وتأخر عنهم عثمان بيك الحسنى، والغز المصرية ، وباتوا بطرا .

وفيه^(٣) ، شنق الباشا رجلاً طبعياً في المشنقة التي عند قنطرة المغربى ، ثم إن عثمان بيك أرسل إلى الباشا يطلب : حسين أغا شنن ، ومصطفى أغا الوكيل ، ليتفاوض معهما في كلام فارسل له إبراهيم أغا كاشف الشرقية ، فأعطاه الخلعة التي خلعهها عليه الباشا ودراهم الترحيلة، وقال له : «سلم على أفندينا ، وأخبره أنى جاهدت الفرنسيين ، وبلوت معهم ، ثم إنى حضرت بأمان طائعاً ، فلم أجاز ولم

(١) إسنا : قاعدة مركز إسنا، وهى المدن القديمة، اسمها القبطى (Seni) أو (Sna) ، واسمها الرومى (Latopolis) ، وهى إحدى مراكز محافظة قنا. رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، ج ٤ ، ص

١٥١-١٥٢ .

(٢) اللاهون : من القرى القديمة، اسمها المصرى (Lehone) ، والقبطى (Lahous) ، وهى تابعة لمحافظة الفيوم.

رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، ج ٣، ص ٩٧ .

(٣) ٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٣ أكتوبر ١٨٠٢ م .

يحصل ما كنت أؤمله ، ولم يوفوا معى وعدا ، وأنا لا أقاتل إخوانى المسلمين ، وأختم عملى بذلك ، ولا أقيم بمصر أكل الصدقة ، وإنما أذهب سائحا فى بلاد الله ، وكان فى ظن عثمان بيك ، أنه إذا أتى إلى مصر على هذه الصورة ، يسجعه الباشا أمير البلد أو أمير الحاج .

وفيه^(١) ، أمر الباشا محمد كتخدا المعروف بالزربة بالسفر إلى جهة قبلى فاستعفى من ذلك ، فأمر بقتله فشفع فيه يوسف كتخدا الباشا ، وقال : « إن له حرمة ، وقد كان فى السابق كتخدا لأفندينا ، ولا يناسب قتله على هذه الصورة » ، فأمر بسفروه إلى جهة البحيرة محافظاً ، فسافر من يومه ، وأما عثمان بيك ، فإنه ركب وذهب إلى جهة قبلى مشرقاً على غير الرسم ، وأشيع ذلك فى الناس ولغطوا به ، فلما تحقق العثمانية ذلك ، رسموا لطوائف العسكر أن يقيموا منهم طوائف بالقلع التى على التلؤل ، ونصبوا عليها بيارق ، وأوقفوا حراساً على أبواب المدينة يمنعون من يخرج من المدينة من الغز الخيالة والمصرية ، فمن خرج إلى بولاق أو غيرها ، فلا يخرج إلا بورقة من كتخدا الباشا .

وفى ليلة الجمعة عاشره^(٢) ، أمر الباشا بكبس بيوت الأمراء الحسنية ، ونهب ما بها من الخيول والجمال والسلاح .

وفيه^(٣) ، حضر أغات التبديل إلى بيت الخربطلى بعطفة خشقدم ، وبه جماعة من عسكر المغاربة ، فكبس عليهم وقبض على جماعة منهم ، وكتفهم وكشف رؤوسهم وأحاطت بهم عساكره وسحبوهم ، وأخذوا ما وجدوه فى جيوبهم ، على هيئة شنيعة ، ومروا بهم على الغورية ، ثم على النحاسين ، وباب الشعرية ، حتى انتهوا بهم إلى الأريكية على حارة النصارى ، ودخلوا بهم بيت الباشا ، وهم لا يعلمون لهم ذنباً فلما مثلوا بين يدى كتخدا الباشا ، ذكر لهم أن بجوارهم ديراً للنصارى وأنهم فتحوا طاقاً صغيراً يطل على الدير ، فقالوا : « لا علم لنا بذلك » ، وأخبروا أن جماعة من الأرنؤد ساكنون معهم بأعلى الدار ، فيحتمل أن ذلك من فعلهم ، فأرسلوا من كشف على ذلك ، فوجدوه كما قال المغاربة ، فأطلقوهم بعد هذه الجرسة الشنيعة ومرورهم بهم إلى حارة النصارى ، وأخذ دراهمهم ومتاعهم والأمر لله وحده .

وفيه^(٤) ، أشيع مرور جماعة من الغز القبالي على جهة الجيزة إلى جهة سكندرية ، وكذلك جماعة من الإنجليز من سكندرية إلى قبلى .

وفيه^(٥) ، تداعى مصطفى خادم مقام سيدى أحمد البدوى مع نسييه سعد ،

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٣ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٣) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٤) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٥) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .

بسبب ميراث أخته ، فقال مصطفى : « أنا لا أحاسبه على خمسين ألف ريال » ، فقال سعد : « أنا أستخرج منه مائتي ألف ريال ، بشرط أن تعوقوه هنا ، وتعطوني خادمه وجماعة من العسكر » ، ففعلوا ذلك وعوقوه بيت السيد عمر النقيب ، وتسلم سعد خادمه والعسكر وذهب بهم إلى طنستا ، فعاقبوا الخادم ، فأقر على مكان أخرجوا منه ستة وثلاثين ألف ريال فرانسة ، ثم فتحوا بئراً مردومة بالأتربة ، وأخرجوا منها ريالات فرانسة وأنصافاً وأرباعاً وفضة عديدة ، كلها مخلوطة بالأتربة وقد ركبها الصدا والسود ، فأحضروها وجلوها في قاعة اليهود ، ولم يزالوا يستخرجون حتى غلقوا مائة وسبعة وثمانين ألف وسبعمائة وكسوراً ، وآخر الأمر أخرجوا خبيثة لا يعلم قدرها ، ثم حصل العفو ورجع العسكر وأخذوا كراء طريقهم ، وأخذوا من أولاد عمه عشرة أكياس .

وفى يوم السبت حادى عشره^(١) ، كان آخر التسخير فى نقل التراب من العمارة ، وكان آخر ذلك طائفة الخردة من الغياش والقرداتية وأرباب الملاعب^(٢) ، وبطل الزمر والطبل ، واستمر الفعلة فى حفر الأساس ، ورشح عليهم الماء بأدنى حفر ، لكون أن ذلك فى وقت النيل والبركة ملآنة بالماء حول ذلك .

وفى خامس عشره^(٣) ، خرجت عساكر ودلاة أيضاً وسافروا إلى قبلى .

وفى ثالث عشرينه^(٤) ، سافر عساكر فى نحو الأربعين مركب إلى جهة البحيرة ، بسبب عرب بنى على ، فإنهم عاثوا بالبحيرة ودمنهور .

ومن الحوادث السماوية ، أن فى تلك الليلة وهى ليلة الأربعاء ثانى عشرينه^(٥) ، احمرت السماء بالسحاب عند غروب الشمس ، بحمرة مشوبة بصفرة ، ثم المجلت وظهر فى أثرها برق من ناحية الجنوب فى سحاب قليل متقطع ، وازداد وتتابع من غير فاصل حتى كان مثل شعلة النفط المتوقدة المتوجة بالهواء ، واستمر ذلك إلى ثالث ساعة من الليل ، ثم تحول إلى جهة المغرب ، وتتابع لكن بفواصل على طريقة البرق المعتاد ، واستمر إلى خامس ساعة ، ثم أخذ فى الاضمحلال ، وبقي أثره غالب الليل ، وكان ذلك ليلة سادس عشرين درجة من برج الميزان ، وحادى عشر باب القبطى ، وثامن تشرين أول الرومى^(٦) ، ولعل ذلك من الملاحم المنذرة بحادث من الحوادث .

(١) ١١ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٢ م

(٢) أرباب الملاعب : أى الذين يقدمون الألعاب للترفيه .

(٣) ١١ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٥) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨٠٢ م . كتب أمام هذه الفقرة ص ٢٢٩ من طبعة بولاق «ذكر حادثة سماوية» .

(٧) ١٠ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ١١ باه ١٥١٩ ق / ٨ أكتوبر ١٨٠٢ م .

وفيه^(١) ، ورد الخبر بورود مركب من فرانسبا وبها إلجى وقنصل^(٢) ، وصحبتهما عدة فرنسيس ، فعمل لهم الإنكليز شنكا ومدافع بالإسكندرية ، فلما كان ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه^(٣) ، وصل ذلك الإلجى وصحبته خمسة من أكابر الفرنسيين إلى ساحل بولاق ، فأرسل الباشا لملاقاتهم خازنداره ، وصحبته عدة عساكر خيالة ، وبأيديهم السيوف المسلوقة فقابلوهم ، وضربوا لهم مدافع من بولاق والجيزة والأزبكية ، وركبوا إلى دار أعدت لهم بحارة البنادق وحضروا في صباحها إلى عند الباشا وقابلوه ، وقدم لهم خيلاً معدة ، وأهدى لهم هدايا ، وصاروا يركبون في هيئة وأبهة معتبرة ، وكان فيهم جبير ترجمان بونابارته .

وفيه^(٤) ، وردت الأخبار بأن الغز القبالي نهبوا بلاد الفيوم ، وقبضوا أموالها ونهبوا غلالها ومواشيها ، وحرقوا البلاد التي عصت عليهم ، وقتلوا ناسها حتى قتلوا من بلدة واحدة مائة وخمسين نفرأ ، وأما العثمانية الكائنون بالفيوم ، فإنهم تحصنوا بالبلدة ، وعملوا متاريس بالمدينة ، وأقاموا داخلها .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٧هـ^(٥)

استهل بيوم الجمعة^(٦) وفيه رموا أساس عمارة الباشا ، وكان طلب من الفلكيين أن يختاروا له وقتاً لوضع الأساس ، ففعلوا ذلك ، وكان بعد اثني عشر يوماً من يوم تاريخه ، فاستبعده وأمر برمي الأساس في اليوم المذكور ، ورب النجم يفعل ما يشاء . وفيه^(٧) ، أحضروا أربعة رؤوس فوضعت عند باب الباشا زعموا أنهم من قتلى الغز المصرية .

وفي خامسه^(٨) ، يوم الثلاثاء سافر الإلجى الفرنسي وأصحابه ، فنزلوا إلى بولاق ، وأمامهم ممالك الباشا بزينتهم وهم لابسون الزورخ والخوذ ، وبأيديهم السيوف المسلوقة ، وخلفهم العبيد المختصة بالباشا وعلى رؤوسهم طراير حمراء ، وبأيديهم البنادق على كواهلهم ، فلم يزالوا صحبتهم حتى نزلوا بيت راشو ببولاق ، ثم رجعوا ثم نزلوا المراكب إلى دمياط ، وضربوا لهم مدافع عند تعويمهم السفن . وفيه^(٩) ، أشيع انتشار الأمراء القبالي إلى جهة بحرى ، وحضروا إلى إقليم الجيزة ، وطلبوا منها الكلف حتى وصلوا إلى وردان .

(١) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٢) إلجى وقنصل : أى رسول وقنصل .

(٣) ٢٨ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٢ م (٤) ٢٣ جمادى الثانية ١٢١٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٢ م .

(٥) رجب ١٢١٧ هـ / ٢٨ أكتوبر - ٢٦ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٦) ١ رجب ١٢١٧ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٢ م . (٧) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٨) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

وفيه^(١) ، حضر محمد كتخدا المعروف بالزربة الذى كان كتخدا الباشا ، وتقدم أنه كان أمره بالسفر إلى قبلى فامتنع ، وأذن له بالسفر إلى البحيرة محافظاً ، فلما تقدم طوائف الأمراء إلى بحرى ، فمر منهم جماعة قليلة على محمد كتخدا الزربة المذكور ، فلم يتعرض لهم مع قدرته على تعويقهم ، فبلغ الباشا ذلك فحقد عليه وأرسل إليه وطلبه إلى الحضور فحضر ، فلما كان يوم السبت تاسعه^(٢) ، طلبه الباشا فى بكرة النهار ، فلما أحضر أمر بقتله فنزل به العسكر ورموا رقبتة عند باب الباشا ، ثم نقلوه إلى بين المفارق قبالة حمام عثمان كتخدا ، فاستمر مرمياً عرياناً إلى قبيل الظهر ، ثم شالوه إلى بيته وغسلوه فى حوش البيت سكنه ، ودفنوه ، وعند موته أرسل الدفتردار فختم على داره وأخرج حريمه ، وفى ثانى يوم^(٣) أحضروا تركته ومتاعه وياعوا ذلك بيت الدفتردار .

وفيه^(٤) ، وردت مكاتبات من الديار الرومية ، وفيها الخبر بعزل شريف أفندى الدفتردار ، وولاية خليل أفندى الرجائى المنفصل عن الدفتردارية عام أول ، فحزن الناس لذلك حزناً عظيماً ، فإن أهل مصر لم يروا راحة من وقت دخول العثمانية إلى مصر، بل من نحو أربعين سنة ، سوى هذه السنة التى باشرها هو ، فإنه أرضى خواطر الصغير قبل الكبير والفقير قبل الغنى ، وصرف الجامكية وغلل الأنبار عينا وكيلاً ، وكان كثير الصدقات ، ويجب فعل الخير والمعروف ، وكان مهذباً فى نفسه بشوشاً متواضعاً ، وهو الذى أرسل يطلب الاستعفاء من الدفتردارية لما رأى من اختلال أحكام الباشا .

وفى يوم الإثنين حادى عشره^(٥) ، عدى يوسف كتخدا الباشا إلى برإنابة ، وعدى معه الكثير من العسكر ، ونصب العرضى ببرإنابة على ساحل البحر ، وأشيع وصول الأمراء إلى ناحية الجسر الأسود ، وقطعوا الجسر لأجل تصفية المياه وانحدارها من الملق ، لأجل مشى الحافر ، ثم رجعوا إلى المنصورية وبشتيل ، واستمر خروج العساكر العثمانية التى كانت جهة قبلى إلى برإنابة ، وهم كالجراد المنتشر ، ونصبوا وطاقهم ظاهر إنابة ، واستمر خروج العساكر والطلب ونقل البقسماط والجبيخانة على الجمال والحمير ليلاً ونهاراً ، وأخذوا المراكب ووسقوها معهم فى البحر ، وغصبوا ما وجدوه من السفن قهراً ، وانتشرت عساكرهم وخيامهم ببرإنابة حتى ملثوا الفضاء ، بحيث يظن الرائي لهم أنهم متى تلاقوا الغز المصرية أخذوهم تحت أقدامهم لكثرتهم واستعدادهم ، بحيث كان أوائل العرضى عند الوراق ، وآخرهم بالقرب من بولاق التكرور^(٦) طولاً ، ثم إن الأمراء رجعوا إلى ناحية وردان والطرانة .

(١) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٢) ٩ رجب ١٢١٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٣) ٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٤) ٩ رجب ١٢١٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٥) ١١ رجب ١٢١٧ هـ / ٧ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٦) بولاق التكرور : انظر ، ج١ ، ص ٦٠٠ ، حاشية رقم (٢) .

وفى يوم الجمعة خامس عشره^(١) انتقل العرضى من بر إنابة ، وحلوا الخيام ،
وفى ثانى يوم^(٢) ، خرجت عساكر خلافهم ونصبت مكانهم ، وسافروا وخرج
خلافهم ، وهكذا دأبهم فى كل يوم تخرج طائفة بعد أخرى .

وفيه^(٣) ، رسم الباشا بألف أردب قمح إنعام تفرق على طلبة العلم المجاورين
والأروقة بالجامع الأزهر ، ففرقت بحسب الأغراض ، وأنعم أيضاً بعد أيام بألف
أردب أخرى ، فعل بها كذلك :

وإنها خَطَرَاتٌ مِنْ وَسَاوِسِهِ يُعْطَى وَيَمْنَعُ لَا بُخْلًا وَلَا كَرَمًا

وفى يوم الأحد سابع عشره^(٤) ، وصلت جماعة ططر ، وأخبروا بتقليد شريف
محمد أفندى الدفتردار ولاية جدة .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشره^(٥) ، خرج طاهر باشا ونصب وطاقة جهة إنابة
للمحافظة ، وخرجت عساكره ونصبت وطاقتهم ببر إنابة أيضاً ، متباعدين عن
بعضهم البعض ، واستمروا على ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه^(٦) ، حضر رجل من طرف الدولة يقال له حجان ،
وهو رجل عظيم من أرباب الأقلام وعلى يده فرمان ، فأرسل الباشا إلى شريف
أفندى الدفتردار والقاضى والمشايع ، وجمعهم بعد صلاة الجمعة ، وقرئ عليهم ذلك
الفرمان ، وهو خطاب إلى حضرة الباشا ، وملخصه : إننا اخترناك لولاية مصر
لكونك ربيت بالسراية ، ولما نعلمه منك من العقل والسياسة والشجاعة ، وأرسلنا
إليك عساكر كثيرة ، وأمرناك بقتال الحائنين ، وإخراج الأربعة أنفار من الإقليم
المصرى ، بشرط الأمان عليهم من القتل ، وتقليدهم ما يختارونه من المناصب فى غير
إقليم مصر ، وإكرامهم غاية الإكرام إن امتثلوا الأوامر السلطانية ، وأطلقنا لك
التصرف فى الأموال الميرية لنفقة العسكر واللوازم ، وما عرفنا موجب تأخير أمرهم
لهذا الوقت ، فإن كان لقلّة العساكر أرسلنا إليك الأمداد الكثيرة من العساكر ، أو
المال أرسلنا إليك كذلك إن لم يمتثلوا ، وكل من انضم إليهم كان مثلهم ، ومن شذ
عنهم وطلب الأمان فهو مقبول ، وعليه الأمان إلى آخر ما ذكر من ذلك المعنى .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه^(٧) ، كتبت أوراق بمعنى ذلك وألصقت بالطرقات .

- | | |
|---|---|
| (١) ١٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٢ م . | (٢) ١٦ رجب ١٢١٧ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨٠٢ م . |
| (٣) ١٥ رجب ١٢١٧ هـ / ١١ نوفمبر ١٨٠٢ م . | (٤) ١٧ رجب ١٢١٧ هـ / ١٣ نوفمبر ١٨٠٢ م . |
| (٥) ١٩ رجب ١٢١٧ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٢ م . | (٦) ٢٢ رجب ١٢١٧ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٢ م . |
| (٧) ٢٣ رجب ١٢١٧ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٢ م . | |

وفى خامس عشرينه^(١) ، تواترت الأخبار بوقوع معركة بين العثمانيين والأمراء المصرية بأراضى دمنهور ، وقتل من العساكر العثمانية مقتلة عظيمة ، وكانت الغلبة للمصريين وانتصروا على العثمانيين ، وصورة ذلك : أنه لما ترائى الجمعان ، واصطفت عساكر العثمانيين الرجال ببنادقهم ، واصطفت الخيالة بخيولهم ، وكان الألفى بطائفة من الأجناد نحو الثلاثمائة ، قريباً منهم وصحبته جماعة من الإنكليز ، فلمسوا رؤسهم مجتمعين لحربهم ، قال لهم الإنكليز : « ماذا تصنعون ؟ » قالوا : « نصدمهم ونحاربهم » ، قال الإنكليز : « انظروا ما تقولون إن عساكرهم الموجهين إليكم أربعة عشر ألفاً وأنتم قليلون » ، قالوا : « النصر بيد الله » ، فقالوا : « دونكم » ، فساقوا إليهم خيولهم واقتحموا إلى الخيالة ، فقتل منهم من قتل ، فانهزم الباقون وتركوا الرجال خلفهم ، ثم كروا على الرجال ، فلم يتحركوا بشئ ، وطلبوا الأمان فساقوا منهم نحو السبعمائة مثل الأغنام ، وأخذوا الجببخانة والمدافع وغالب الحملة ، والإنكليز وقوف على علوة ينظرون إلى الفريقين بالنظارات ، فلما تحقق الباشا ذلك ، اهتم فى تشهيل عساكر ومدافع ، وعدوا إلى برإنبابة ، ونصبوا وطاقهم هناك ، وانتقل طاهر باشا إلى ناحية الجيزة .

استهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢١٧^(٢)

فيه^(٣) ، شرعوا فى عمل متاريس جهة الجيزة ، وقبضوا على أناس كثيرة من ساحل مصر القديمة ليسخروهم فى العمل .

وفيه^(٤) ، حضر الكثير من العساكر المجاريح ، وجمع الباشا النجارين والحدادين وشرع فى عمل شر كفلك^(٥) ، فاشتغلوا فيه ليلاً ونهاراً حتى تمموه فى خمسة أيام ، وحملوه على الجمال ، وأنزلوه المراكب ، وسفروه إلى دمنهور فى سادسه^(٦) .

وفى عاشره^(٧) ، كتبوا عدة أوراق وختم عليها المشايخ ، ليرسلوها إلى البلاد خطاباً لمشايخ البلاد والعربان ، مضمونها معنى ما تقدم ، وكتبوا كذلك نسخاً وألصقت بالأسواق ، وذلك بإشارة بعض قرناء الباشا المصرية ، وهى بمعنى التحذير والتخويف لمن يسالم الأمراء المصرية ، وخصوصاً المغضوب عليهم مطرودين^(٨) السلطنة العصابة ، إلى آخر معنى ما تقدم .

وفى هذه الأيام ، كثرت الغلال حتى غصت بها السواحل والحواصل ، ورخص

(١) ٢٥ رجب ١٢١٧ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٢) شعبان ١٢١٧ هـ / ٢٧ نوفمبر - ٢٥ ديسمبر ١٨٠٢ م .

(٣) ١ شعبان ١٢١٧ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٠٢ م . (٤) ١ شعبان ١٢١٧ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٠٢ م .

(٥) شر كفلك : انظر ، ج ٢ ، ص ٢٠٤ ، حاشية رقم (٣) . (٦) ٦ شعبان ١٢١٧ هـ / ٢ ديسمبر ١٨٠٢ م .

(٧) ١٠ شعبان ١٢١٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٢ م . (٨) هكلاً بالأصل وصحتها « مطرودى السلطنة » .

سعرها حتى بيع القمح بمائة وعشرين نصفاً الأردب ، واستمرت الغلال معرمة في السواحل ، ولا يوجد من يشتريها وكان شريف أفندى الدفتردار أنشأ أربعة مراكب كبار لغلال الميرى ، ولما حصلت النصره للمصرية على العثمانية خصوصاً هذه المرة مع كثرتهم وقوتهم واستعدادهم ، ضَبَعُوا فيهم واحتكروها ، ووقفوا على سواحل النيل يمنعون الصادر والوارد منهم ومن غيرهم ، وأما الباشا فإنه سخط على العساكر ، وصار يلعنهم ويشتمهم في غيابهم وحضورهم .

وفيه^(١) ، حضرت جماعة من أشرف مكة وعلمائها هروباً من الوهابيين ، وقصدهم السفر إلى إسلامبول يخبرون الدولة بقيام الوهابيين^(٢) ، ويستنجدون بهم لينقذوهم منهم ويبادروا لنصرهم عليهم ، فذهبوا إلى بيت الباشا والدفتردار وأكابر البلد ، وصاروا يحكون ويشكون ، وتنقل الناس أخبارهم وحكاياتهم .

استهل شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٧هـ^(٣)

عملت الرؤية ليلة الأحد ، وركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة ، ولم ير الهلال ، وكان غيماً مطبقاً ، فلزم إتمام عدة شعبان ثلاثين يوماً ، فانتدب جماعة ليلة الأحد ، وشهدوا أنهم رأوا هلال شعبان ليلة الجمعة ، فقبله القاضي وحكم به تلك الليلة ، على أن ليلة الجمعة التي شهدوا برؤيته فيها لم يكن للهلال وجود البتة ، وكان الاجتماع في سادس ساعة من ليلة الجمعة المذكورة بإجماع الحساب ، والدساتير المصرية والرومية ، على أنه لم ير الهلال ليلة السبت إلا حديد البصر في غاية العسر والعجب ، وشهر رجب كان أوله الجمعة^(٤) ، وكان عسر الرؤية أيضاً ، وأن الشاهد بذلك لم يتفوه به إلا تلك الليلة ، فلو كانت شهادته صحيحة لأشاعها في أول الشهر ، ليوقع ليلة النصف التي هي من المواسم الإسلامية في محلها ، حيث كان حريصاً على إقامة شعائر الإسلام .

وفيه^(٥) ، حضرت جماعة من أشرف مكة وغيرها .

وفي خامس عشرينه^(٦) ، حضر خليل أفندى الرجائي الدفتردار في قلة من أتباعه ، وترك أثقاله بالمراكب ، وركب من مدينة فوة ، وحضر على البر ، وذلك بسبب

(١) ١٠ رمضان ١٢١٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٢ م . (٢) الوهابيون : أى أتباع الدعوة السلفية الوهابية .

(٣) رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٢ - ٢٤ يناير ١٨٠٣ م .

(٤) ١ رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٢ م . (٥) ١ رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٢ م .

(٦) ٢٥ رمضان ١٢١٧ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٣ م .

وقوف جماعة من الأمراء المصرية ناحية النجيلة^(١) ، يقطعون الطريق على المارين في المراكب ، ولما حضر نزل بيت إسماعيل بيك بالأزبكية .

وفى غايته^(٢) وقع ماهو أشنع مما وقع فى غرته ، وذلك أن ليلة الإثنين غايته ، كان بالسما غيم مطبق ومطر ورعد وبرق متواتر ، وأوقدت قناديل المنارات والمساجد وصلى الناس التراويح ، واستمر الحال إلى سابع ساعة من الليل ، وإذا بمدافع كثير وشنك من القلعة والأزبكية ، ولغظ الناس بالعيد ، وذكروا أن جماعة حضروا من دمنهور البحيرة ، وشهدوا أنهم رأوا هلال رمضان ليلة السبت ، فذهبوا إلى بيت الباشا فأرسلهم إلى القاضى ، فتوقف القاضى فى قبول شهادتهم ، فذهبوا إلى الشيخ الشرقاوى فقبلهم وأيدهم ، وردهم إلى القاضى وألزمه بقبول شهادتهم ، فكتبوا بذلك إعلاماً إلى الباشا وقضوا بتمام عدة رمضان بيوم الأحد ، ويكون غرة شوال صبحها يوم الإثنين ، وأصبح الناس فى أمر مريج منهم الصائم ومنهم المفطر ، فلزم من ذلك أنهم جعلوا رجب ثمانية وعشرين يوماً ، وشعبان تسعة وعشرين ، وكذلك رمضان ، والأمر له وحده .

شهر شوال سنة ١٢١٧هـ^(٣)

كان أوله الحقيقى يوم الثلاثاء^(٤) ، وجزم غالب الناس المفطرين بقضاء يوم الإثنين .

وفى خامسه^(٥) وصلت أثقال خليل أفندى الرجائى الدفتردار .

وفيه^(٦) ، طلبوا ألف كيس سلفة من التجار وأرباب الحرف فورعت وقبضت على يد السيد أحمد المحروقى ، وهى أول حادثة وقعت بقدوم الدفتردار .

وفى يوم الخميس عاشره^(٧) ، نصب جاليش شريف باشا المعبر عنه بالطوخ عند بيته بالأزبكية ، وضربت له النوبة التركية ، وأهدى له الباشا خياماً كثيرة وطقماً ولوازم .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه^(٨) ، كان خروج أمير الحاج بالموكب والمحمل المعتاد إلى الحصوة ، وكان ركب الحجاج فى هذه السنة عالماً عظيماً وحضر الكثير من حجاج المغاربة من البحر ، وكذلك عالم كثير من الصعيد وقرى مصر البحرية والأروام ، وغير ذلك .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه^(٩) ، خرج شريف باشا فى موكب جليل ،

(١) النجيلة : كانت من توابع ناحية محلة محمد ، وفصلت عنها فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .

(٢) غاية رمضان ١٢١٧ هـ / ٢٤ يناير ١٨٠٣ م . (٣) شوال ١٢١٧ هـ / ٢٥ يناير - ٢٢ فبراير ١٨٠٣ م .

(٤) ١ شوال ١٢١٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٣ م . (٥) ٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٣ م .

(٦) ٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٣ م . (٧) ١٠ شوال ١٢١٧ هـ / ٣ فبراير ١٨٠٣ م .

(٨) ٢٢ شوال ١٢١٧ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٣ م . (٩) ٢٥ شوال ١٢١٧ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٣ م .

ونصب وطاقه عند بركة الشيخ قمر ، فأقام به إلى أن يسافر إلى جدة من القلزم ، وانتقل خليل أفندى الرجائي الدفتردار إلى دار شريف باشا بالأزبكية .

وفي غايته^(١) حضر أولاد الشريف سرور شريف مكة هروباً من الوهابيين ، ليستنجدوا بالدولة ، فنزلوا بيت المحروقي ، بعد ما قابلوا محمد باشا والي مصر ، وشريف باشا والي جدة .

شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٢١٧هـ^(٢)

استهل يوم الأربعاء^(٣) ، فيه تقدم الناس بطلب الجامكية ، فأمرهم الدفتردار بكتابة عرضحالات ، فثقل عليهم ذلك ، فقالوا : «إننا كتبنا عرضحالات فى السنة الماضية وأخذنا سنداتنا من الدفتردار المنفصل ، ودفع لنا سنة ستة عشر»^(٤) فقبل لهم : «إنه دفع لكم سنة معجلة والحساب لا يكون إلا من يوم التوجيه» ، فضجوا من ذلك ، وكثر لغط الناس بسبب ذلك ، وأكثروا من التشكى من الدفتردار .

وفي سادسه^(٥) ، اجتمع الكثير من النساء بالجامع الأزهر ، وصاحوا بالمشايخ وأبطلوا دروسهم ، فاجتمعوا بقبلته ، ثم ركبوا إلى الباشا فوعدهم بخير حتى ينظر فى ذلك ، وبقي الأمر وهم فى كل يوم يحضرون ، وكثر اجتماعهم بالأزهر ، وباب الباشا ، فلم يحصل لهم فائدة من ذلك ، سوى أن رسم لهم بموجب آخر سنة تاريخه^(٦) معجلة ، ولم يقبضوا منها إلا ما قل بسبب تتابع الشرور والحوادث .

وفي حادى عشره يوم السبت^(٧) ، ارتحل شريف باشا إلى بركة الحج متوجهاً إلى السويس .

وفيه^(٨) ، ارتحل حجاج المغاربة وكانوا كثيرين ، فسافر أغنياؤهم والكثير من فقرائهم من طريق البر ، وآخرون من السويس على القلزم .

وفي رابع عشره^(٩) ، حضر ططريات إلى الباشا وعلى يدهم شالات شريفة ، وبشارة بتقريره على السنة الجديدة ، وزيد له تشريف ترخانية ، ومعناه مرتبة عالية فى الوزارة ، فضربوا شنكاً ومدافع متوالية يومين .

(١) غاية شوال ١٢١٧ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٣ م . (٢) ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٣ فبراير - ٢٤ مارس ١٨٠٣ م .
(٣) ١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٣ م . (٤) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .
(٥) ٦ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٣ م . (٦) آخر ١٢١٧ هـ / ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .
(٧) ١١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٥ مارس ١٨٠٣ م . (٨) ١١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٥ مارس ١٨٠٣ م .
(٩) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٨ مارس ١٨٠٣ م .

وفيه^(١) ، أشيع انتقال الأمراء المصرية من جهة البحيرة ، وقبلوا إلى ناحية الجسر الأسود ، وأشيع أيضاً أن جماعة منهم نزلوا بصحبة جماعة من الإنكليز إلى البحر ، قاصدين التوجه إلى إسلامبول ، وانتقل كتحدا بيك خلفهم بعساكره ، ولكن لم يتجاسروا على الإقدام عليهم .

وفيه^(٢) ، وصلت الأخبار من الجهات الشامية بهروب محمد باشا أبى مرق من يافا ، واستيلاء عساكر أحمد باشا الجزائر عليها ، وذلك بعد حصاره فيها سنة وأكثر .

وفى رابع عشره^(٣) ، حضر كتحدا الباشا وتقدم الأمراء المصرية إلى جهة قبلى حتى عدوا الجيزة ، وحصل منهم ومن العساكر العثمانية الضرر الكثير فى مرورهم على البلاد من : التفاريد ، والكلف ، ورعى الزروع ، وقطع الطرق براً وبحراً ، وكان أغات الجوالى القبلى وهو نجيب أفندى كتحدا الدفتردار ، وصحبته أرباب مناصب عدوا إلى الجيزة متوجهين إلى الصعيد ، ونصبوا خيامهم ببر الجيزة ، فصادفهم وهجموا عليهم وقتلوا منهم من وجدوه ، وهرب الباقون ، فاستولوا على خيامهم ووطاقهم ، وكذلك كتحدا الدفتردار خرج إلى مصر القديمة متوجهاً إلى الصعيد ، لقبض الغلال والأموال ، فاستمر مكانه ، وتأخر لعدم المراكب وخوفاً من المذكورين .

وفيه^(٤) ، ورد الخبر بنزول شريف باشا إلى المراكب بالقلمز يوم الخميس سادس عشره^(٥) .

وفى يوم الأربعاء ثانى عشرينه^(٦) ، طلبوا أيضاً خمسة آلاف كيس سلفة ، من التجار ثلاثة آلاف كيس ، ومن الملتزمين ألفا كيس ، وشرعوا فى توزيعها فانزعج الناس ، وأغلق أهل الغورية حوانيتهم ، وكذا خلافتهم ، وهرب أهل وكالة الصابون إلى الشام على الهجن ، واختفى أكثر الناس مثل السكرية وأهل مرجوش وخلافتهم ، فطلبهم المعينون ، ولزموا بيوتهم ، وسمروا مطابخ السكر ، وكذلك عملوا فردة على البلاد : أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، الأعلى : خمسمائة ريال ، والأوسط : ثلثمائة ريال ، والأدنى : مائة وخمسون .

وفيه^(٧) ، تحقق الخبر بنزول طائفة الإنكليز وسفرهم من ثغر الإسكندرية فى يوم السبت حادى عشره^(٨) ، ونزل بصحبته محمد بيك الألفى وصحبته جماعة من أتباعه .

وفى خامس عشرينه^(٩) ، حضر أحمد باشا والى دمياط ، وكانوا أرسلوا له

- | | |
|---|---|
| (١) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٨ مارس ١٨٠٣ م . | (٢) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٨ مارس ١٨٠٣ م . |
| (٣) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٨ مارس ١٨٠٣ م . | (٤) ١٤ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٨ مارس ١٨٠٣ م . |
| (٥) ١٦ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٣ م . | (٦) ٢٢ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٣ م . |
| (٧) ٢٢ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٣ م . | (٨) ١١ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٥ مارس ١٨٠٣ م . |
| (٩) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٣ م . | |

طوخاً ثالثاً، وأنه يحضر ويتوجه لمحافظة مكة، وكذلك قلدوا آخر باشاوية المدينة ،
يسمى أحمد باشا ، وضموا لهما عسكرياً يسافرون صحبتهم للمحافظة من الوهابيين ،
وأخذوا فى التشهيل .

وفى هذه الأيام، كثر تشكى العسكر من عدم الجامكية والنفقة ، فإنه اجتمع لهم
جامكية نحو سبعة أشهر، وقد قطع عليهم الباشا رواتبهم وخرجهم لقلة الإيراد وكثرة
المطلوبات ، وكراسته لهم، فصار كبارؤهم يترددون ويكثرون من مطالبة الدفتردار حتى
كان يهرب من بيته غالب الأيام ، وأشيع بالمدينة قيام العسكر ، وأنهم قاصدون نهب
أمتعة الناس ، فنقل أهل الغورية وخلافهم بضائعهم من الخوانيت ، وامتنع الكثير
منهم من فتح الخوانيت ، وخافهم الناس حتى فى المرور، وخصوصاً أوقات المساء ،
فكانوا إذا انفردوا بأحد شلحوه من ثيابه وربما قتلوه ، وكذلك أكثروا من خطف النساء
والمردان .

وفى ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه^(١) ، كان انتقال الشمس لبرج الحمل ، وأول فصل
الربيع ، وفى تلك الليلة هبت رياح شمالية شرقية هبواً شديداً مزعجاً ، واستمرت
بطول الليل ، وفى آخر الليل قبل الفجر اشتد هبوبها ثم سكنت عند الشروق ،
وسقط تلك الليلة دار بالحبال بالرميلة، ومات بها نحو ثلاثة أشخاص ، وداران أيضاً
بطولون ، وغير ذلك حيطان، وأطراف أماكن قديمة، ثم تحولت الريح غربية قوية ،
واستمرت عدة أيام ومعها غيم ومطر .

وفيه^(٢) ، وصل الأمراء المصرية إلى الفيوم ، فأخذوا كلفاً ودراهم كثيرة فَرَدُّوها
على البلاد ، ثم سافروا إلى الجهة القبلىة .

وفيه^(٣) ، ورد الخبر بأن المراكب التى بها ذخيرة أمير الحاج بالقلزم المتوجهة إلى
الينبع والمويلح ، غرقت بما فيها ، ومركب الجميعى من جملتها .

وفيه^(٤) ، حضر مصطفى بينباشا الذى كان أيام الوزير بمصر إلى بلبس ، وهو
موجه بطلب مبلغ دراهم ، فأقام ببلبس حتى أرسلوها له ، ثم ذهب إلى دمياط ،
وصحبته نحو الأربعمئة من الأرئود ليسافر من البحر .

وفيه^(٥) ، توجه المحروقى والكثير من الناس لزيارة سيدى أحمد البدوى ، لمولد
الشر نبلاية ، وأخذ معه عدة كثيرة من العسكر خوفاً من العربان ، ووصل إليه فرمان
بطلب دراهم من أولاد الخادم ، ومن أولاد البلد فدلوا على مكان لمصطفى الخادم ،
فاستخرجوا منه ستة آلاف ريال ، وطلبوا من كل واحد من أولاد عمه مثلها .

(١) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م . (٢) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م . (٤) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .

(٥) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٧ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٣ م .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢١٧^(١)

استهل بيوم الجمعة^(٢) ، فى يوم الإثنين رابعه^(٣) ، قتلوا شخصاً عسكرياً نصرانياً عند باب الخرق ، قتله أغات التبديل بسبب أنه كان يقف عند باب داره بحارة عابدين هو ورفيقان له ، ويخطفون من يمر بهم من النساء فى النهار إلى أن قبض عليه ، وهرب رفيقاه .

وفيه^(٤) ، أيضاً أخرجوا من دار بحارة خشقدم قتلى كثيرة نساء ورجالاً من فعل العسكر .

وفيه^(٥) ، عدى إبراهيم باشا إلى بر الجيزة .

وفى يوم الأحد عاشره^(٦) ، كان عيد الأضحى ، فى ذلك اليوم حضر من الأمراء القبالي مكاتبة على يد الشيخ سليمان الفيومى خطاباً للمشايخ ، فأخذها بختمها ، وذهب بها إلى الباشا ففتحها وأطلع على ما فيها ، ثم طلب المشايخ ، فحضرُوا إليه وقت العصر .

وفى يوم الجمعة خامس عشره^(٧) ، حضرت مكاتبات من الديار الحجازية ، يخبرون فيها عن الوهابيين ، أنهم حضروا إلى جهة الطائف فخرج إليهم شريف مكة الشريف غالب فحاربهم فهزموه ، فرجع إلى الطائف وأحرق داره التى بها ، وخرج هارباً إلى مكة ، فحضر الوهابيون إلى البلد ، وكبيرهم المضايفى نسيب الشريف ، وكان قد حصل بينه وبين الشريف وحشة ، فذهب مع الوهابيين ، وطلب من مسعود الوهابى أن يؤمره على العسكر الموجه لمحاربة الشريف ففعل ، فحاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون ، واستولوا عليها عنوة وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال ، وهذا دأبهم مع من يحاربهم .

وفى ذلك اليوم^(٨) ، مرَّ أربعة أنفار من العسكر وأخذوا غلاماً لرجل حلاق بخط بين السورين عند القنطرة الجديدة ، فعارضهم الأوسطى الحلاق فى أخذ الغلام ، فضربوا الحلاق وقتلوه ، ثم ذهبوا بالغلام إلى دارهم بالخطة فقامت فى الناس ضجة وكرشة وحضر أغات التبديل ، فطلبهم فكركوا بالدار وضربوا عليه البنادق من الطيقان ، فقتلوا من أتباعه ثمانية أنفار ، ولم يزالوا على ذلك إلى ثانى يوم^(٩) ، فركب الباشا فى التبديل ، ومر من هناك وأمر بالقبض عليهم ، فنقبوا عليهم من

(١) ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٥ مارس - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م . (٢) ١ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٣ م .

(٣) ٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٣ م . (٤) ٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٣ م .

(٥) ٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٣ م . (٦) ١٠ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٣ م .

(٧) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م . (٨) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م .

(٩) ١٦ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٣ م .

خلف الدار وقبضوا عليهم ، بعد ما قتلوا وجرحوا آخرين ، فشنقوهم ، ووجدوا بالدار مكاناً خرباً ، أخرجوا منه زيادة عن ستين امرأة مقتولة ، وفيهن من وجدوها وطفلها مذبوح معها فى حضنها .

وفيه^(١) ، حضر على أغا الوالى إلى بيت أحمد أغا شويكار بدرب سعادة ، وأخرج منه قتلى كثيرة ، وأمثال ذلك شئ كثير .

وفى خامس عشره أيضاً^(٢) ، أمر الباشا الوجاقلية أن يخرجوا جهة العادلية ، لأجل الغفر من العربان ، فإنهم فحش أمرهم وتجاسروا فى التعرية والخطف حتى على نواحي المدينة ، بل وطريق بولاق وغير ذلك ، فلما كان فى ثانى يوم^(٣) ركب الوجاقلية بأبتهم وبيارقهم ، وحضروا إلى بيت الباشا ، وخرجوا من هناك إلى وطاقهم الذى أعدوه لأنفسهم خارج القاهرة ، وشرعوا أيضاً فى تعمير قصر من القصور الخارجة التى خربت أيام الفرنسيين .

وفى تاسع عشره^(٤) ، سافر جماعة الوجاقلية المذكورين وصحبتهم عدة من العسكر إلى جهة عرب الجزيرة ، بسبب اغارة موسى خالد ومن معه على البلاد ، وقطع الطرق ، فلاقاهم المذكور وحاربهم وهزمهم إلى وردان ، وذهب هو إلى جهة البحيرة .

وفى رابع عشرينه يوم الأحد^(٥) ، كان عيد النصرى الكبير فى ليلتها ، وهى ليلة الإثنين^(٦) ، وقع الحريق فى الكنيسة التى بحارة الروم ، وفى صباحها شاع ذلك ، فركب إليها أغات الإنكشارية والوالى ، وأحضروا السقائين والفعلة الذين يعملون فى عمارة الباشا ، حتى أخذوا الناس المجتمعة بسوق المؤيد^(٧) بالأنماطين ، وحضر الباشا أيضاً فى التبديل ، واجتهدوا فى إطفائها بالماء والهدم حتى طفت فى ثانى يوم ، واحترق بها أشياء كثيرة وذخائر وأمتعة ، ونهبت أشياء .

وفيه^(٨) ، وردت أخبار بأن الأمراء المصرية ، وصلوا إلى منية ابن خصيب ، فأرسلوا إلى حاكمها بأن ينتقل منها ، ويعدى هو ومن معه من العسكر إلى البر الشرقى ، حتى أنهم يقيمون بها أياماً ، ويقضون أشغالهم ، ثم يرحلون فأبوا عليهم وحصنوا البلدة وزادوا فى عمل المتاريس ، وحاكمها المذكور سليم كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجى المرادى المقتول فإنه سالم العثمانيين وانضم إليهم فألبسوه حاكماً على المنية ، وأضافوا إليه عساكر فذهب إليها ولم يزل مجتهداً فى عمل متاريس ومدافع

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٣ م .

(٢) ١٦ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٣ م .

(٤) ١٩ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٣ م .

(٥) ٢٥ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٣ م .

(٦) سوق المؤيد : سوق كان قائماً بالقرب من جامع المؤيد .

(٧) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٣ م .

حتى ظن أنه صار فى منعة عظيمة ، فلما أجابهم بالامتناع حضروا إلى البلدة وحاربهم أشد المحاربة مدة أربعة أيام بلياليها حتى غلبوا عليهم ، ودخلوا البلدة وأطلقوا فيها النار ، وقتلوا أهلها وما بها من العسكر ، ولم ينج منهم إلا من ألقى نفسه فى البحر وعام إلى البر الآخر ، أو كان قد هرب قبل ذلك ، وأما سليم كاشف فإنهم قبضوا عليه حياً وأخذوه أسيراً إلى إبراهيم بيك فويّخه وأمر بضربه فضربوه علة بالنبايت .

وفيه^(١) ، وصلت هجانة من شريف باشا بمكاتبة للباشا والدفتردار يخبر فيها أنه وصل إلى ينبع ، وهو عازم على الركوب من هناك على البر ليدرك الحج ، ويترك أنقاله ، فتوجه فى المركب إلى جدة .

وفى غايته^(٢) ، وصل سلحدار الباشا وصحبته أغات المقرر الذى تقدمت بشارته ، فلما وصلوا إلى بولاق ، أرسل الباشا فى صباحها إليهم ، فركبوا فى موكب إلى بيت الباشا ، وضربوا لهم مدافع ، وحضر المشايخ والقاضى والأعيان والوجاقات ، فقرئ عليهم ذلك ، وفيه ، الأمر بتشهيل غلال للحرمين ، والحث والأمر بمحاربة المخالفين .

وفيه^(٣) ، أرسلوا أوراقاً إلى التجار وأرباب الحرف بطلب باقى الفردة ، وهو القدر الذى كان شفع فيه المحروقى ، وأخذوا فى تحصيله .

وانقضت هذه السنة ، وما وقع بها من الحوادث الكلية التى ذكر بعضها ، وأما الجزئية فلا يمكن الإحاطة ببعضها ، فضلاً عن كلها لكثرتها واختلاف جهاتها ، واشتغال البال عن تتبع حقائقها ، ونسيان الغائب بالأشنع ، والقبيح بالأقبح .

فمن الكلية التى عم الضرر بها : زيادة المكوس أضعاف المعتاد فى كل ثغر ذهاباً وإياباً .

ومنها : توالى الفرد والسلف والمظالم على أهل المدينة والأرياف ، وحق طرق المعينين ، وكلفهم الخارجة عن الحد والمعقول ، بأدنى شكوى ولو بالباطل ، فبمجرد ما يأتى الشاكى بعرضحال شكواه يكتب له ورقة ، ويعين بها عسكرى أو اثنان أو أكثر بحسب اختيار الشاكى ، وطلبه للتشفى من خصمه ، فبمجرد وصوله إلى المشكى بصورة منكرة وسلاح كثير مقلد به ، فلا يكون له شغل إلا طلب خدمته ، ولا يسأل عن الدعوى ، ولا عن صورتها ، ويطلب طلباً خارجاً عن المعقول ، كالف قرش فى دعوى عشرة قروش ، وخصوصاً إذا كانت الشكوى على فلاح فى قرية ، فيحصل

(١) ٢٤ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٣ م . (٢) غاية ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

(٣) غاية ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

أشنع من ذلك ، من إقامتهم عندهم ، وطلبهم وتكليفهم الذبائح والفتور بما يشترطونه ويقترحوه عليهم ، وربما يذهب الشخص الذى يكون بينه وبين آخر عداوة قديمة أو مشاحة أو دعوى قضى عليه فيها بحق من زمان طويل ، فيقدم له عرضحال ويعين له مباشراً بفرمان ، ويذهب هو فلا يظهر ، ويذهب المعين فى شغله ، والمشكى لا يرى الشاكى ولا يدري من أين جاءت هذه المصيبة ، ويمكن أنه من بعد خلاصه من أمر المباشر، يحضر إلى بيت الباشا ، ويفحص عن خصمه ويعرفه فينهى دعواه ، ويظهر حجته بأنه على الحق ، وأن خصمه على الباطل، فيقال له عين على خصمك أيضاً، فلن أجاب إلى ذلك رسم له بفرمان ومعين آخر كذلك ، وإلا ترك أجره على الله ورجع ، فضاق ذرع الناس من هذه الحال، وكرهوا هذه الأوضاع، وربما قتل الفلاحون المعينين ، وهربوا من بلادهم ، وجلوا عن أوطانهم خوف الغائلة، ولم يزل هذا دأبهم حتى نفرت منهم القلوب وكرهتهم النفوس، وتمنوا لهم الغوائل، وعصت أهل النواحي ، وعربدت العربان وقطعوا الطرق ، وعلموا خيانتهم فخانوهم ، ومكالبتهم فكالبوهم، وانتمى عربان الجهة القبيلية إلى الأمراء المصرية، وساعدوهم عليهم، ولما انحدر الأمراء إلى جهة بحرى ، انضمت إليهم جميع قبائل الجهة الغربية ، والهنادى ، وعرب البحيرة ، وخلافهم ، فلما وقعت الحروب بين الأمراء والعثمانيين، وكانت الغلبة للأمراء والعربان ، رادت جسارتهم عليهم ، ورصدوا لهم الغوائل ، وقطعوا عليهم وعلى المسافرين الطرق بجرأ وبرأ ، فمن ظفروا به ومانعهم نهبوا متاعه وقتلوه، وإلا سلبوه وتركوه، وفحش الأمر جداً قبلى وبحرى ، حتى وقف حال الناس ورضوا عن أحكام الفرنسيين .

ومنها : أن الباشا لما قتل الوالى والمحتسب ، وعمل قائمة تسعيرة للمبيعات ، وأن يكون الرطل اثنتى عشرة أوقية فى جميع الأوزان ، وأبطلوا الرطل الزياتى الذى يوزن به السمن والجبن والعسل واللحم وغير ذلك ، وهو أربع عشرة أوقية ، لم ينفذ من تلك الأوامر شئ سوى نقص الأبطال ، ولم يزل ذو الفقار محتسباً حتى رتب المقررات على المتسبين ، زيادة عن القانون الأصلى ، وجعل منها قسطاً لخزينة الباشا وللكتخدا وخلافهما ، ورجعت الأمور فى الأسعار أقبح وأغلى مما كانت عليه فى كل شئ ، واستمر الرطل اثنتى عشرة أوقية لاغير ، وكثر ورود الغلال أيام النيل، ورخص سعرها ، والرغيف على مقدار رغيف الغلاء .

ومنها : أن الفضة الأنصاف العديدة ، صاروا يأخذونها من دار الضرب أول بأول ، ويرسلونها إلى الروم والشام بزيادة المصرف ، ولا ينزل إلى الصيارف منها إلا القليل حتى شحت بأيدي الناس جداً، ووقف حالهم فى شراء لوازم البيوت ، ومحقرات الأمور ، ويدور الإنسان بالريال أو المحبوب أو المجر، وهو فى يده طول

النهار ، فلا يجد مصارفته ، وأغلقت غالب الصيارف حوائيتهم بسبب ذلك ، وبسبب أذية العسكر ، فإنهم يأتون إليهم ويلزمونهم بالمصارفة ، فيقول له الصيرفى : « ليس عندى فضه » ، فلا يقبل عذره ، ويفزع عليه بيطقانه أو بارودته وإن وجد عنده المصارفة ، وكان المحبوب أو البندقى ناقصاً فى الوزن لا يستقيم فى نقصه ، ولا يأخذ إلا صرفه كاملاً ، وإذا اشترى شيئاً من سوقى أعطاه بندقىاً ، وطلب باقيه ، ولم يكن عند البائع باقيه أخذ الذى اشتراه والبندقى وذهب ، ولا يقدر المسبب على استخلاص حقه منه ، وإن وجد معه باقى المصارفة ، وأخذ ذلك البندقى ونقده عند الصراف ، وكان ناقصاً وهو الغالب ، لا يقدر الصيرفى أن يذكر نقصه ، فإن قال : « إنه ينقص كذا » ، فزع عليه وسبه ، وبعضهم أدخل أصبعه فى عين الصراف ، وأمثال ذلك .

ومنها : شحة المراكب حتى أن المسافر يمكث الأيام الكثيرة ينتظر مركباً فلا يجد ، وربما أخذوها بعد تمام وسقها فنكسوه ، وأخذوها ، وإن مرت على الأمراء المصرية ، وما انضم إليهم تعرضوا لها ونهبوا ما بها من الشحنة ، وأخذوا المركب ، واستمر هذا الحال على الدوام ، فكان ذلك من أعظم أسباب التعطيل أيضاً .

ومنها : تسلط العسكر على خطف الناس وسلبهم وقتلهم وخصوصاً فى أواخر هذه السنة ، حتى امتنعت الناس من المرور فى جهات سكنهم ، إلا أن يكونوا فى عزوة ومنعة وقوة ، ولا تكاد ترى شخصاً يمر فى الأسواق السلطانية من بعد المغرب وقيل العشاء ، وإذا اضطر الإنسان إلى المرور تلك الأوقات ، فلا يمر إلا كالمجازف على نفسه ، وكأئما على رأسه الطير ، فيقال : « إن فعلهم هذه الفعائل من عوائدهم الخبيثة » ، إذا تأخرت نفقاتهم فعلوا ذلك مع العامة على حد قول القائل ، خلص تارك من جارك ، وذلك كله بسبب تأخير جما كيهم ، وقطع خرجهم نحو خمسة أشهر ، والباشا يسوفهم ، ويقول : « هؤلاء لا يستحقون فلساً ، وأى شئ خرج من يدهم وطول المدى نكلفهم ونعطهم ، ومايستروا أنفسهم مع الغز المصرية ولا مرة ، فلا حاجة لنا بهم ، بل يخرجون عنى ويذهبون حيث شاءوا فليس منهم إلا الرزية والفنطزية » ، وهم يقولون : « لا نخرج ولا نذهب حتى نستوفى حقنا على دور النصف الفضة الواحد ، وإن شئنا أقمنا ، وإن شئنا ذهبنا » .

ومنها : استمرار الباشا على الهمة والاجتهاد فى العمارة والبناء ، وطلب الأخشاب والمؤن حتى عز جميع أدوات العمارة ، وضاق حال الناس بسبب احتياجهم لعمارة أماكنهم التى تخربت فى الحوادث السابقة ، وبلغ سعر الأردب الجبس مائة وعشرين نصفاً والجير المخلوط أربعين نصفاً ، وأجرة المعلم فى اليوم خمسة وأربعين

نصفاً ، ويتبعه آخر مثل ذلك ، والفاعل اثنين وعشرين نصفاً ، وأحدثوا أخذ إجازة من المعمارجى ، وهو أن الذى يريد بناء ولو كانونا لا يقدر أن يأتيه البناء حتى يأخذ ورقة من المعمارجى ، ويدفع عليها خمسين نصفاً ، ولم يزل الاجتهاد فى العمارة المذكورة حتى أقاموا جانباً من القشلة ، وهى عبارة عن وكالة يعلوها طباق وأسفلها اصطبلات ، وحولها من داخل حواصل ، ومن خارج حوانيت ، وقهوة فعندما تمت الحوانيت ركبوا عليها درفها ، وأسكنوا بها قهوجياً ومزينا من أتباع الباشا ، وخياطين وعقادين وسروجية الباشا وغير ذلك ، ولم يكمل تسقيف الطباق ، وعملوا لها بوابة عظيمة بمصاطب ، وهدموا حائط الرحبة المقابلة لبيت الباشا الخارجة وعمرت وأنشئت بالحجر النحت المحكم الصنعة ، وعملوا لها باباً عظيماً بيدنات وأبراج عظيمة ، وبها طاقات عليا وسفلى وصفوا بها المدافع العظيمة ، وبركة الرحبة مثل ذلك ، وعملوا لها باباً آخر قبالة باب القشلة ، بحيث صار بينها وبين القشلة رحبة متسعة ، يسلك منها المارون إلى جهة بولاق على الجسر الذى عمله الفرنسيين ، ويخرجون أيضاً فى سلوكهم من بوابة عظيمة إلى طريق بولاق من الجهة الغربية ، بحائط حجر متصل من الرحبة ، حيث البوابة المواجهة للقشلة إلى آخر القشلة ، وعلى هذه البوابة من الجهتين مدافع مركبة على بدنات وأبراج وطيقان مهندمة ، وبأسفلها من داخل مصطبة كبيرة من حجر ، وبها باب يصعد منه إلى تلك الأبراج والجبخانة ، والعساكر جلوس على تلك المصاطب الخارجة والداخلة لابسين الأسلحة وبنادقهم مرصوفة بدائر الحيطان ، وبداخل الرحبة الوسطانية مدافع عظيمة مرصوفة بطول الرحبة يميناً وشمالاً ، وكذلك بداخل الحوش الجوانى الأسمى ، وبأسفل البركة نحو المائتى مدفع مرصوفة أيضاً ، وعربيات وصناديق جبخانه وآلات حرب وغير ذلك ، والجبخانة الكبيرة لها محل مخصوص بالحوش الداخلى الأسمى ، ولها خزنة وطبخية وعربية .

ومنها : أنه عدم البصل الأحمر حتى بيع الرطل بسعر القنطار فى الزمن السابق ، وعدم الملح أيضاً بسبب احتكاره ، وعدم المراكب التى تجلبه من بحرى ، لما ترتب عليهم من زيادة الجمرك ، وعدم مكاسبهم فيه ، لأن الذى تولى على جمرك الملاحة صار يأخذه من أصحابه على ذمته بسعر قليل معلوم ، ويبيعه على ذمته بسعر كثير لمن يسافر به إلى جهة قبلى ، وذلك خلاف ما يأخذه من المراكب التى تحملها ، فامتنع المتسبيون فيه من تجارتها فعز وجوده فى آخر السنة ، حتى بيع الربع بثمانين نصفاً من ثلاثة أنصاف ، وضجت الناس من ذلك ، فأرسل ذلك الملتزم ثلاثة مراكب على ذمته ووسقها ملحاً ، وصار يبيع الربع بعشرين نصفاً ، ويبيعه المسبب بثلاثين وهذا لم يعهد فيما تقدم من السنين ، وعدم أيضاً الصابون بسبب تأخر القافلة

حتى بيع بأعلى ثمن ، ثم حضرت القافلة ، فانحل سعره وتواجد ، وغير ذلك مما لا يمكن الإحاطة به ونسأل الله تعالى ، حسن العاقبة .

سنة ثمان عشرة ومائتين والـف^(١)

شهر محرم الحرام سنة ١٢١٨^(٢)

استهل بيوم السبت^(٣) ، فى ذلك اليوم وقعت زعجة عظيمة فى الناس ، وحصلت كرشات فى مصر وبولاق ، وأغلق أهل الأسواق حوانيتهم ، ورفعوا منها ما خف من متاعهم من الدكاكين ، وبعضهم ترك حانوته وهرب ، والبعض سقط متاعه من يده ، ولم يشعر من شدة ما لحقهم من الخوف والإرجاف، ولم يعلم سبب ذلك ، فيقال : «إن السبب فى ذلك أن جماعة من كبار العسكر ذهبوا إلى الباشا ، وطلبوا جماكيهم المنكسرة وخرجهم ، فقال لهم : «اذهبوا إلى الدفتردار» ، فذهبوا إلى الدفتردار فقال لهم : «جمكيتم عند محمد على فذهبوا إلى محمد على» ، وكانوا وعدوهم بقبض جامكيهم فى ذلك اليوم ، فلما ذهبوا إلى محمد على ، قال لهم : «لم أقبض شيئاً» ، فعملوا معه شراسة ، وضرب بينهم بعض-بناذق ، وهاجت العسكر عند بيت محمد على سرششمه ، فحصلت هذه الزعجة فى مصر وبولاق ، ثم سكن ذلك بعد أن وعدهم بعد ستة أيام .

وفيه^(٤) ، وردت عدة تقارير وبها جبخانة ، وجملة من العسكر وصحبتهم إبراهيم أغا الذى كان كاشف الشرقية عام أول وكان توجه إلى إسلامبول ، فحضر وصحبته ذلك ، فحملوا الجبخانة وطلعوها إلى القلعة ، فيقال : «إنها متوجهة إلى جدة بسبب فتنة الحجاز» ، وقيل غير ذلك .

وفى يوم الجمعة سابعه^(٥) ، ثارت العسكر ، وحضروا إلى بيت الدفتردار ، فاجتمعوا بالحوش ، وقفلوا باب القيطون وطرّدوا القواسة ، وطلع جمع منهم فوقفوا بفسحة المكان الجالس به الدفتردار ، ودخل أربعة منهم عند الدفتردار فكلّموه فى إنجاز الوعد ، فقال لهم : «إنه اجتمع عندى نحو الستين ألف قرش، فإذا أن تأخذوها أو تصبروا كم يوم ، حتى يكمل لكم المطلوب» ، فقالوا : «لا بد من التشهيل فإن العسكر تقلقوا من طول المواعيد» ، فكتب ورقة وأرسلها إلى الباشا بأن يرسل إليه جانب

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل - ٢٢ مايو ١٨٠٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ م .

(٤) ٧ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٣ م .

دراهم تكملة للقدر الحاصل عنده فى الخزينة ، فرجع الرسول ، وهو يقول : « لا أدفع ولا آذن بدفع شئ ، فإما أن يخرجوا ويسافروا من بلدى أو لابد من قتلهم عن آخرهم » ، فعند ما رجع بذلك الجواب ، قال له : « ارجع إليه وأخبره أن البيت قد امتلأ بالعساكر فوق وتحت ، وأنى محصور بينهم » ، فعند وصول المرسال وقبل رجوعه ، أمر الباشا بأن يديروا المدافع ويضربوها على بيت الدفتردار ، وعلى العسكر فما يشعر الدفتردار إلا وجلة وقعت بين يديه ، فقام من مجلسه إلى مجلس آخر ، وتتابع الرمى ، واشتعلت النار فى البيت ، وفى الكشك الذى أنشأه بيت جده المجاور لبيته ، وهو من الخشب والحجنة من غير بياض لم يكمل ، فالتهب بالنار فنزل إلى أسفل ، والأرنؤد محيطة به ، وبات تحت السلالم إلى الصباح ، ونهب العسكر الخزينة والبيت ، ولم يسلم إلا الدفتردار ، والأوراق وضعوها فى صناديق وشالوها ، وكان ابتداء رمى المدافع وقت صلاة الجمعة ، وأما أهل البلد ، فإنهم كانوا متخوفين ومتطيرين من قومة أو فزعة تحصل من العسكر قبل ذلك ، فلما عاين الناس تجمعهم بيت الدفتردار شاع ذلك فى المدينة ومرّ الوالى ، يقول للناس : « ارفعوا متاعكم واحفظوا أنفسكم وخذوا حذرکم وأسلحتکم » ، فأغلق الناس الدكاكين والدروب وهاجوا وماجوا ، فلما سمعوا ضرب المدافع زاد تطيرهم وتخلوا هجوم العسكر ، ونهب البلد بل ودخول البيوت ولا راد يردهم ، ولا حاكم يمنعهم ، ونادى المنادى : « معاشر الناس وأولاد البلد كل من كان عنده سلاح فليلبسه ، واجتمعوا عند شيخ مشايخ الحارات يذهب بكم إلى بيت الباشا ، وحضرت أوراق من الباشا لأهل الغورية ومغاربة الفحامين وتجار خان الخليلى ، وأهل طولون ، بطلبهم بأسلحتهم والحضور عنده ، والتحذير من التخلف ، فذهب بعض الناس فأقاموهم عند بيت حريم الباشا ، وبيت ابن المحرقى المجاور له ، وهو بيت البكرى القديم ، فباتوا ليلتهم هناك ، وحضر حسن أغا والى العمارة عشاء تلك الليلة ، وطاف على الناس يحرضهم على القيام ومعاونة الباشا ، وتجمع بعض الأوباش بالعصى والمساق ، وتحزبوا أحزاباً وعملوا متاريس عند رأس الوراقين ، وجهة العقادين ، والمشهد الحسينى ، فلما دخل الليل بطل الرمى إلى الصباح ، فشرعوا فى الرمى بالمدافع والقنابر من الجهتين ، وتترست العساكر بجوامع أربك ، وبيت الدفتردار ، وبيت محمد على ، وكوم الشيخ سلامة ، وداخل الناس خوف عظيم من هذه الحادثة ، وأما القلعة الكبيرة ، فإن الباشا مطمئن من جهتها لأنه مقيد بها الخازندار ومعه عدة من الأرنؤد وغيرهم ، وقافل أبوابها ، ولما كان يوم الجمعة أمس تاريخه قبل حصول الواقعة ، وحضر أغات الإنكشارية والوجاقلية لأجل السلام على عادتهم ، ودخلوا عند كتخدا بيك ، فقال لهم : « نبهوا على أهل البلد بغلق الدكاكين والأسواق والاستعداد ، فإن العسكر حاصل عندهم قلة أدب » ، فلما طلّعوا عند الباشا أعلموه بمقالة كتخدا بيك ، فقال لهم : « نعم » ، فقال له أغات الإنكشارية : « ياسلطانم ينبغى

الاحتفاظ بالقلعة الكبيرة قبل كل شيء» ، فقال : «إن بها الخازن دار وأوصيته بالاحتفاظ وغلقت الأبواب» ، فقال له الأغا : « لكن ينبغي أن نترك عند كل باب من خارج قدر خمسين إنكشارياً » ، فقال : « وإيش فائدتهم ، ما عليكم من هذا الكلام تريدون تفريق عساكرى ، اذهبوا لما أمرتكم به ، وذلك لأجل إنفاذ القضاء » ، وحضر طاهر باشا أيضاً فى ذلك الوقت ، وهو كالمحب ومكمن العداوة ، فلم يقابله الباشا ، وأمره بأن يذهب إلى داره ولا يقارش ، فلما كان فى صباحها يوم السبت ، رتب الباشا عساكره على طريقة الفرنسيين ، وهو المسمى بالنظام الجديد ، فخرجوا بأسلحتهم وينادقهم وخبولهم وهم طوابير ، ومروا حوالى البركة وانقسموا فرقتين ، فرقة أتت على رصيف الخشاب ، وفرقة على جهة باب الهواء ، ليأخذوا الأرنددية بينهم ويحصرهم من الجهتين ، فلما حضرت الفرقة التى من ناحية رصيف الخشاب ، قاتلوا الأرنددية ، فعند ذلك أركبوا الدفتردار وأخذوه إلى بيت طاهر باشا ومعه أتباعه وانهزم الأرنددية من تلك الجهة ، وانحصروا جهة جامع أزيك ، واشتغلوا بمحاربة الفرقة الأخرى ، وتحققوا الهزيمة والخذلان ، وعندما وصلت عساكر الباشا إلى بيت الدفتردار ، والمحروقى ، وبيت حريم الباشا ، اشتغلوا بالتهب وإخراج الحريم ، وتركوا القتال ، وتفرقوا بالمنهوبات ، وفترت همة الفرقة الأخرى ، وجرى أكثرهم ليخطف شيئاً ويغنم مثلهم ، وقالوا : « نحن نقاتل ونموت لا على شئ وأصحابنا يذهبون ويغنمون » ، فهزموا أنفسهم لذلك ، وتراجع الأرنددية واشتدت عزيمتهم ، ورجع البعض منهم على عساكر الباشا ، فهزموا من بقى منهم وملكوا الجهة التى كانوا أجلوهم عنها .

فعند ذلك ظهر طاهر باشا ، وركب إلى الرميطة ، وتقدم إلى باب العزب فوجده مغلقاً ، فعالج الطاقات الصغار التى فى حائط باب العزب القريبة من الأرض المعدة لرمى المدافع من أسفل ، ففتح بعضها ، ودخل منها بعض عسكر ، فتلاقوا مع الأرندد المحافظين داخل الباب ، فالتف بعضهم على بعض ، ثم طلوعوا عند الخازن دار ، وكان عنده ابن أخت طاهر باشا ممرضاً قبل ذلك بأيام ، وصحبته طائفة أيضاً ، فالتفوا على بعضهم وصاروا عصابة ، وطلبوا مفاتيح القلعة من الخازن دار ، فمانعهم ، ولما رأى منهم العين الحمراء سلمهم المفاتيح ، فتزلوا وفتحوا الأبواب لطاهر باشا ، وحبسوا الخازن دار ، وأنزلوا من القلعة مدافع وبنات وجبخانه إلى الأزيكية لجماعتهم ، وكذلك قيدوا بالقلعة طبجية وعساكر ، كل ذلك ومحمد باشا لا يسدى بشئ من ذلك ، فلم يشعر إلا والضرب نازل عليه من القلعة ، فسأل ما هذا ؟ ، فقليل له : « إنهم ملكوا القلعة » ، فسقط فى يده .

وعند ذلك نزل طاهر باشا من القلعة وشق من وسط المدينة ، وهو يقول بنفسه مع المنادى : « أمان واطمئنان افتحوا دكاكينكم وبيعوا واشتروا وما عليكم بأس » ، وطاف يزور الأضرحة والمشايخ والمجاذيب ، ويطلب منهم الدعاء ، ورفع الناس

المتاريس من الطرق ، وانكفوا عن مقارشة العسكر ، وكذلك لم يحصل أذية من العسكر لأحد من الرعية ، وأمروا بفتح مخازن العيش والمأكّل ، وأخذوا واشتروا من غير إجحاف ولا بخس ، فلما علم الباعة منهم ذلك ، ذهبوا إليهم بالعيش والكعك والجن والفطير والسميط وغير ذلك ، ودخلوا فيهم يبيعون عليهم ، وهم يشترون منهم بالمصلحة .

وصار بعض أولاد البلد يذهب إلى الفرجة ويدخل بينهم ، ويمر من وسطهم فلا يتعرضون لهم ، ويقولون : «نحن مع بعضنا وأنتم رعية فلا علاقة لكم بنا» ، ووجدوا مع البعض سلاحاً ذهب به عندما أرسل الباشا ونادى على الناس ، فردوهم بلطف ، وكل ذلك على غير القياس ، وطاهر باشا لم يكن له شغل إلا الطواف بالمدينة والأسواق وخارج البلد ، ويقول للفلاحين الذين يجلبون الحطب والجلّة والسمن والجن من الأرياف : «كونوا على ما أنتم عليه وهاتوا أسبابكم وبيعوا ، واشتروا وليس عليكم بأس» ، وحضر إليه الوالى فأمره بالمرور والمناداة بالأمن للناس .

واستمر الحرب بين الفريقين نهار السبت واشتد ليلة الأحد طول الليل ، فما أصبح النهار حتى زحف عساكر الأرئود إلى جامع عثمان كتحدا ، وإلى حارة النصرى من الجهة الأخرى ، وطلعوا إلى التلّول التى بناحية بولاق وملكوا بولاق ، وهجموا على مناخ الجمال الذى بالقرب من الشيخ فرج ، فقتلوا من به عسكر التكرور ، وهرب من بقى منهم عريانا ، وقبضوا على متش القبطان ، وعدوا بالغليون إلى برّنبابة ونهبوا ما فيه ، وكان به مال القبطان وذخائره التى جمعها من مظالم المراكب والمسافرين والقادمين شيئا كثيرا ، وكذلك ذهبت طائفة منهم إلى قصر العينى ، وقبضوا على من به من عبيد الباشا وعروهم وأخذوهم أسرى ، ونهبوا بيت السيد أحمد المحروقى بالأزبكية ، وهو بيت البكرى القديم ، وقد كان أخلاه لنفسه وعمره وسكنه بحريمه ، فنهبوا منه شيئا كثيرا يفوق الحصر ، وأخرجوا منه النساء بعد ما فتشوهن أو اقتدين أنفسهن ، وكذلك بيت حريم الباشا الملاصق له ، بعد ما أرسل الباشا عساكره قبل بيوم ، فنقل منه الحريم عنده بطولهن لاغير ، ونهبوا بيت جرجس الجوهري ، وأخذوا منه أشياء نفيسة كثيرة ، وفراوى مثمّة ، وحريم بيت الباشا ، لم يتمكنوا منه إلا بعد إنفضاض القضية بيومين ، بسبب أن المحافظين عليه كانوا ثمانية عشر فرنساويا ، فحاصروا فيه هذه المدة حتى خرجوا منه بأمان .

وأما سكان تلك الخطة ، فإنهم كانوا يذهبون إلى طاهر باشا أو محمد على ، فيرسل معهم عسكرا لحفارتهم حتى ينقلوا أمتعتهم أو ما أمكنهم إلى جهات بعيدة عن ذلك المحل ، ليأمنوا على أنفسهم من الحرب ، وهرب المحروقى وابنه عند الباشا ، ولاحث لوائح الخذلان على الباشا ، واستعد للفرار لما بات تلك الليلة لم يجد عليقا ولا خبزاً ، فعلقوا على الخيل أرزا ، وتعشى الباشا بالبقسماط ، وأرسل إلى حارة

النصارى ، فطلب منهم خبزاً ، فأرسلوا له خبزاً فخطفه الأرنؤد فى الطريق ، ولم يصل إليه ، ثم إن عسكر الأرنؤد أحضروا له آلة بنية ووضعوها بالبركة ، وضربوا بها على بيت الباشا ، فوقعت واحدة على الباذهنج^(١) ، فالتهب فيه النار فأرادوا إطفائها ، فلم يجدوا سقائين تنقل الماء ، ويقال «إن الخارندار الذى كان بالقلعة لما قبضوا عليه التزم لهم بحرق بيت الباشا ويطلقوه » ، فأرسل بعض أتباعه إلى مكانه الذى ببيت الباشا ، فأوقدوا فيه النار فى ذلك الوقت ، واشتعلت فى الأخشاب والسقوف ، وسرت إلى مساكن الباشا .

فعند ذلك نزل الباشا إلى أسفل وأنزل الحريم وعددهن سبع عشرة امرأة ، فأركبهن بغالاً ، وأمر الدلاة والهواره أن يتقدموهن ، وركب صحبتهم المحروقى وابنه وترجمانه وصيرفيه وعبيده ، وفراشوه وتأخر الباشا حتى أركب الحريم ، ثم ركب فى مماليكه ومن بقى من عسكره وأتباعه وركب معه حسين أغا شنن ، وبعض أغوات ، وصحبته ثلاثة هجن وخرج إلى جزيرة بدران ، فعندما أشيع ركوبه هجمت عساكر الأرنؤد على البيت ، واشتغلوا بالنهب هذا والنار تشتعل فيه ، وكان ركوبه قبيل أذان العصر من يوم الأحد تاسع المحرم^(٢) ، وخرج خلفه عدة وافرة من عسكر الأرنؤد فرجع عليهم وهزمهم مرتين وقيل ثلاثاً ، وأما المحروقى ومن معه ، فإنهم تشتتوا من بعضهم خلف الدلاة ولم يلحقوهم ، وانقطع حزام بغلته فنزل عنها ، فأدركه العساكر المتلاحقة بالباشا فعروه وشلحوه هو وأتباعه وابنه وأخذوا منهم نحو عشرين ألف دينار إسلامبولى نقدية ، وقيل جواهر بنحو ذلك ، فأدركهم عمر أغا بينباشى المقيم ببولاك ، فوقعوا عليه ، فأمنهم وأخذهم معه إلى بولاك ، وباتوا عنده إلى ثانى يوم^(٣) ، وأخذ لهم أماناً ، وحضر إلى طاهر باشا وقابله ، وكذلك جرجس الجوهري ، ونهب العسكر بيت الباشا ، وأخذوا منه شيئاً كثيراً ، وياتت النار تلتهب فيه والدخان صاعد إلى عنان السماء ، حتى لم يبق فيه إلا الجدران التحتانية الملاصقة للأرض ، واحترقت وانهدمت تلك الأبنية العظيمة المشيدة والعالية وما به من القصور والمجالس والمقاعد والرواشن والشبابيك والقمريات ، والمناظر والتنهات^(٤) والخزائن والمخادع ، وكان هذا البيت من أضخم المباني المكلفة ، فإنه إذا حلف الحالف أنه صرف على عمارته من أول الزمان إلى أن احترق عشرة خزائن من المال أو أكثر لا يحث ، فإن الألفى لما أنشأه صرف عليه مبالغ كثير .

وكان أصل هذا المكان قصراً عمره وأنشأه السيد إبراهيم ابن السيد سعودى

(١) الباذهنج : فارسية وتعنى نافلة أو فتحة التهوية .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٣٥ .

(٢) ٩ محرم ١٢١٨ هـ / ٣٠ أبريل ١٨٠٣ م . (٣) ١٠ محرم ١٢١٨ هـ / ٢ مايو ١٨٠٣ م .

(٤) التنهات : مفردا « تنه » وتعنى حجرة الاستقبال .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٥٦ .

إسكندر من فقهاء الحنفية ، وجعل فى أسفله قناطر وبوائك من ناحية البركة ، وجعلها يرسم النزهة لعامة الناس ، فكان يجتمع بها عالم من أجناس الناس وأولاد البلد شئ كثير ، وبها قهاوى وبياعون وفكهانية ومغانى وغير ذلك ، ويقف عندها مراكب وقوارب بها من تلك الأجناس ، فكان يقع بها وبالجسر المقابل لها من عصر النهار إلى آخر الليل من الحظ والنزاهة مالا يوصف ، ثم تداول ذلك القصر أيدي الملاك ، وظهر على بيك وقساوة حكمه ، فسدوا تلك البوائك ومنعوا الناس عنها ، لما كان يقع بها فى الأحيان من اجتماع أهل الفسوق والحشاشين .

ثم اشترى ذلك القصر الأمير أحمد أغا شويكار وباعه بعد مدة ، فاشتراه الأمير محمد بيك الألفى فى سنة إحدى عشرة ومائتين وألف^(١) ، وشرع فى هدمه وتعميره وإنشائه على الصورة التى كان عليها ، وكان غائباً جهة الشرقية ، فرسم لكتخده صورته فى كاغد بكيفية وضعه ، فحضر ذو الفقار كتخدا ، وهدم ذلك القصر ، وحفر الجدران ، ووضع الأساس ، وأقام الدعائم ، ثم وضع سقوف الدور السفلى ، فحضر عند ذلك مخدومه فلم يجده على الرسم الذى حدده له فهدمه ثانياً ، وأقام دعائمه على مراده واجتهد فى عمارته ، وطلب له الصنائع والمؤن من الأحجار والأخشاب المتنوعة حتى شحت المؤن فى ذلك الوقت ، وأوقف أربعة من أمرائه على أربع جهاته ، وعمل على ذمة العمارة طواحين للجبس وقمن الجير ، وأحضر البلاط من الجبل قطعاً كبيراً ، ونشرها على قياس مطلوبه وكذلك الرخام ، وذلك خلاف أنقاض رخام المكان ، وأنقاض الأماكن التى اشتراها وهدمها وأخذ أخشابها وأنقاضها ونقلها على الجمال وفى المراكب لأجل ذلك ، فمنها البيت الكبير الذى كان أنشأه حسن كتخدا الشعراوى على بركة الرطلى ، وكان به شئ كثير من الأخشاب والأنقاض والشبابيك والرواشن نقلت جميعها إلى العمارة ، فصار كل من الأمراء المشيدين يبنى وينقل ويبيع ، ويفرق على من أحب حتى بنوا دوراً من جانب تلك العمارة ، والطلب مستمر حتى أتموه فى مدة يسيرة ، وركب على جميع الشبابيك شرائح الزجاج أعلى وأسفل ، وهو شئ كثير جداً ، وفى المخادع المختصة به ألواح الزجاج البلور الكبير التى يساوى الواحد منها خمسمائة درهم وهو كثير أيضاً ، ثم فرش جميعه بالبسط الرومى والفرش الفاخر ، وعلقوا به الستائر والوسائد المزركشة وطوال المراتب كلها مقصات ، وبني به حمامين علوياً وسفلياً إلى غير ذلك ، فمأهول إلا أن تم ذلك ، فأقام به نحو عشرين يوماً ، ثم خرج إلى الشرقية ، فأقام هناك ، وحضر الفرنسيين فسكنه سارى عسكر بوتابارته ، فعمر فيه أيضاً عمارة ، ولما سافر وأقام مكانه كلهب عمر فيه أيضاً ، فلما قتل كلهب وتولى عوضه عبد الله منو ، لم يزل مجتهداً فى عمارته وغير معاليه ، وأدخل فيه المسجد وبني الباب على

(١) ١٢١١ هـ / ٧ يولييه ١٧٩٦ - ٢٥ يونيه ١٧٩٧ م .

الوضع الذى كان عليه ، وعقد فوقه القبة المحكمة ، وأقام فى أركانها الأعمدة بوضع محكم متقن ، وعمل السلالم العراض التى يصعد منها إلى الدور العلوى والسفلى من على يمين الداخل ، وجعل مساكنه كلها تنفذ إلى بعضها البعض على طريقة وضع مساكنهم ، واستمر يبنى فيه ويعمر مدة إقامته إلى أن خرج من مصر .

فلما حضر العثمانية ، وتولى على مصر محمد باشا المذكور ، رغب فى سكنى هذا المكان ، وشرع فى تعميره هذه العمارة العظيمة حتى أنه رتب لحرق الجير فقط اثنى عشر قميناً تشتغل على الدوام ، والجمال التى تنقل الحجر من الجبل ثلاث قطارات كل قطار سبعون جملاً ، وقس على ذلك بقية اللوازم ، ورموا جميع الأتربة فى البركة حتى ردموا منها جانباً كبيراً ردماً غير معتدل حتى شوهوا البركة ، وصارت كلها كيماًناً وأتربة ، والعجب أن انتهى الرغبة فى سكن هذه البركة وأمثالها إنما هو تسريح النظر وانبساط النفس باتساعها وإطلاقها ، وخصوصاً أيام النيل حين تمتلئ بالماء ، فتصير لجة ماء دائرة بركاوية ، مملوءة بالزوارق والقنج والشطيات المعدة للتنزه ، تسرح فيها ليلاً ونهاراً ، وعند دخول المساء يوقدون القناديل بدائرها فى جميع قواطين البيوت ، فيصير لذلك منظر بهيج لاسيما فى الليالى القمرية ، فيختلط ضحك الماء فى وجه البدر والقناديل وانعكاس خيالها ، كأنها أسفل الماء أيضاً ، وصدى أصوات القيان ، والأغاني فى ليال لا تعد من الأعمار :

إذ الناسُ ناسٌ والزمانُ زمانُ

فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، إلى أن كان ما كان ، ووقعت هذه الحوادث ، فتضاعف المسخ والتشويه ، والعجب أنه لما وقعت الحراية بين الفرنساوية والعثمانية وأهل مصر ، وأقام الحرب ستة وثلاثين يوماً وهم يضربون على ذلك البيت بالمدافع والقنابر ، لم يصبه شئ ولم يهدم منه حجر واحد ، ولما وقعت هذه الحراية بين الباشا وعسكره ، احترق وانهدم فى ليلة واحدة ، وكذلك احترق بيت الدفتردار ، وهو بيت ثلاثة ولىة الذى كان أنشأه رضوان كتحدا الجلفى ، وكان بيتاً عظيماً ليس له نظير فى عمارته وزخرفته وكلفته وسقفه من أغرب ما صنعته أيدي بنى آدم فى الدقة والصناعة ، وكله منقوش بالذهب واللازورد والأصباغ ، وعلى مجالسه العليا قباب مصنعة وأرضه كلها بالرخام الملون ، فاحترق جميعه ، ولم يبق به شئ إلا بعض الجدران اللائطة بالأرض .

وسكنت الفتنة ، وشق الوالى على أغا الشعراوى ، وذو الفقار المحتسب ، وأغات الإنكشارية ، ونادوا بالأمان والبيع والشراء ، فكانت مدة ولاية هذا الباشا على مصر ستة وثلاثة أشهر وأحدا وعشرين يوماً ، وكان سئ التدبير ولا يحسن التصرف ، ويحب سفك الدماء ، ولا يتروى فى ذلك ، ولا يضع شيئاً فى محله ، ويتكرم على من لا يستحق ، ويبخل على من يستحق ، وفى آخر مدته داخله الغرور

وطاوع قرناء السوء المحققين به ، والتفت إلى المظالم والفرد على الناس وأهل القرى حتى أنهم كانوا حرروا دفاتر فردة عامة على الدور والأماكن بأجرة ثلاث سنوات ، وقيل أشنع من ذلك ، فأنقذ الله منه عباده ، وسلط عليه جنده وعساكره ، وخرج مرغوماً مقهوراً على هذه الصورة ، ولم يزل فى سيره إلى أن نزل بقلبيوب بعد الغروب ، فعشاه الشواربى شيخ قلوب ، ثم سار ليلاً إلى دجوة ، فأنزل الحرم والآنقال فى ثلاث مراكز ، وسار هو إلى جهة منها ، وغالب جماعته تخلفوا عنه بمصر ، وكذلك الكتخدا وديوان أفندى والحازندار الذى كان بالقلعة والسلحدار ، وخليل أفندى خزنة كاتب .

وفى يوم الإثنين عاشره^(١) ، نودى بالأمان أيضاً وأن العساكر لا يتعرضون لاحد بأذية ، وكل من تعرض له عسكرى بأذية ولو قليلة فليشتكه إلى القلق الكائن بخطته ، ويحضره إلى طاهر باشا فينتقم له منه .

وفى يوم الخميس وقت العصر^(٢) ، حضر الأغا والوجاقلية إلى بيت القاضى ، وأعلموه باجتماعهم فى غد عند طاهر باشا ، يتفقون على تليسه قائمقام ، ويكتبون عرض محضر بحاصل ما وقع .

وفى ذلك اليوم^(٣) ، حضر جعفر كاشف تابع إبراهيم بيك ويده مراسلة خطاباً للعلماء والمشايخ ، وقيل : «إنه كان بمصر من مدة أيام ، وكان يجتمع بطاهر باشا كل وقت بالشيخونية» ، فلما أصبح يوم الجمعة رابع عشره^(٤) اجتمع المشايخ عند القاضى وركبوا صحبته وذهبوا عند طاهر باشا ، وعملوا ديواناً ، وأحضر القاضى فروة سمور ألبسها لطاهر باشا ليكون قائمقام حتى تحضر له الولاية ، أو يأتى وال ، وكلموه على رفع الحوادث والمظالم ، وظنوا فيه الخيرية واتفقوا على كتابة عرضحال بصورة ما وقع ، وقرأوا المکتوب الذى حضر من عند الأمراء القبالي ، وهو مشتمل على آيات وأحاديث وكلام طويل : «ومحصله أنهم طائعون وممثلون ولم يحصل منهم تعد ولا محاربة ، وإنما إذا حضروا إلى جهة أو بلدة ، وطلبوا المرور عليها أو قضاء حاجة من بندر ، منعهم الحاكم والعساكر التى بها ونابذوهم بالمحاربة والطرده ، ومع ذلك إذا وقعت بيننا محاربة لا يثبتون لنا ، وينهزمون ويفرون ، وقد تكرر ذلك المرة بعد المرة ، ولا يخفى ما يترتب على ذلك من النهب والسلب وهتك الحرائر ، وقد

(٢) ١٣ محرم ١٢١٨ هـ / ٥ مايو ١٨٠٣ م .

(٤) ١٤ محرم ١٢١٨ هـ / ٦ مايو ١٨٠٣ م .

(١) ١٠ محرم ١٢١٨ هـ / ٢ مايو ١٨٠٣ م .

(٣) ١٣ محرم ١٢١٨ هـ / ٥ مايو ١٨٠٣ م .

وقع أننا لما حضرنا بالمنية ، فحصل ما حصل وبدءونا بالطرد والإبعاد ، وحصل ما حصل بما ذكر ، وعوقب من لاجنى ، وذنب الرعية والعباد فى رقابكم ، وقد التمسنا من ساداتنا المشايخ أن يتشفعوا لنا عند حضرة الوزير ويعطينا ما يقوم بمؤنتنا ومعاشنا ، فأبى حضرة الوزير إلا إخراجنا من القطر المصرى كلياً ، وبعثتم تحذرونا مخالفة الدولة العلية مستدلين علينا بقوله تعالى : ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(١) ولم تذكروا لنا آية تدل على أننا نخرج من تحت السماء ، ولا آية تدل على أننا نلقى بأيدينا إلى التهلكة ، وذكرتم لنا أن حريمنا وأولادنا بمصر ، وربما ترتب على المخالفة وقوع الضرر بهم ، وقد تعجبنا من ذلك ، فلإننا إنما تركنا حريمنا ثقة بأنهم فى كفالتكم وعرضكم على أن المروة تأبى صرف الهمة إلى امتداد الأيدى للحريم ، والرجال للرجال على أن الفلك دوار ، والله يقلب الليل والنهار ، والملك بيد الله يؤتية من يشاء ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ . . .﴾^(٢) الآية ، فلما قرئ ذلك بتفاصيله تعجب السامعون له ، فكأنما كانوا ينظرون من خلف حجاب الغيب ، وأخذ ذلك المكتوب طاهر باشا وأودعه فى جيبه ، ثم قال الحاضرون : «فما يكون الجواب» ، قال : «حتى نتروى فى ذلك» ، ثم كتب لهم جواباً يخبرهم فيه بما وقع ، ويأمرهم بأنهم يحضرون بالقرب من مصر ، لربما اقتضى الحال إلى المعاونة .

وفى يوم الإثنين سابع عشره^(٣) ، كتبوا العرض المحضر بصورة ما وقع ، وختم عليه المشايخ والوجاقلية ، وأرسلوه إلى إسلامبول ، وأما محمد باشا المهزوم ، فإنه لم يزل فى سيره حتى وصل إلى المنصورة ، وفرد على أهلها تسعين ألف ريال ، وكذلك فرد على ما أمكنه من بلاد الدقهلية والغربية فرداً ومظالم وكلفاً ، وصادف فى طريقه بعض المعينين حاضرين بمبالغ الفردة السابقة فأخذها منهم .

وفى ليلة الثلاثاء ، بعد المغرب ثامن عشره^(٤) ، أرسل طاهر باشا عدة من العسكر فقبضوا على جماعة من ييوتهم وهم أغاة الإنكشارية ، ومصطفى كتبخدا الرزاز ، ومصطفى أغا الوكيل ، وأيوب كتبخدا الفلاح ، وأحمد كتبخدا على ، والسيد أحمد المحروقى ، وخليل أفندى ، كاتب خزنة محمد باشا ، وأطلعوهم إلى القلعة ، وأصبح الناس يتحدثون بذلك ، ثم إن جماعة من الفقهاء سعوا إلى السيد أحمد المحروقى ، فأنزلوه إلى بيته فى ثانى يوم^(٥) ، وعملوا عليه ستمائة كيس ، ولزم العسكر بيته ، وكذلك بقية الجماعة منهم من عمل عليه مائتا كيس وأقل وأكثر ، وأقاموا فى الترسيم .

(٢) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، آية رقم (٢٦) .

(٤) ١٨ محرم ١٢١٨ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٣ م .

(١) سورة : النور ، رقم (٢٤) ، آية رقم (٥٤) .

(٣) ١٧ محرم ١٢١٨ هـ / ٩ مايو ١٨٠٣ م .

(٥) ١٩ محرم ١٢١٨ هـ / ١١ مايو ١٨٠٣ م .

وفى يوم الجمعة حادى عشرينه^(١) ، ركب طاهر باشا بالموكب والملازمين وصلى الجمعة بجامع الحسين .

وفيه^(٢) ، وردت الأخبار بأن الأمراء المصرية رجعوا إلى قبلى ووصلوا إلى قرب بنى سويف .

وفيه^(٣) ، تشفع شيخ السادات فى مصطفى أغا الوكيل وأخذه إلى بيته ، وعملوا عليه مائتين وعشرين كيساً ، فلما كان يوم الأحد^(٤) أرسل طاهر باشا يطلب مصطفى أغا الوكيل من عند شيخ السادات ، فركب معه شيخ السادات ، وسعيد أغا وكيل دار السعادة ، وذهبا صحبته إلى بيت طاهر باشا ، فلما طلعا إلى أعلى الدرج خرج عليهم جماعة من العسكر ، وجذبوا مصطفى أغا من بينهم وقبضوا عليه ، وأنزلوه إلى أسفل وأخذوه إلى القلعة ماشياً على أقدامه ، فحقق الشيخ السادات ، ودخل على طاهر باشا وتشاجر معه ، فأطلعه على مكتوب مرسل من محمد باشا إليه ، فقال : « هذا لا يؤاخذ به ، وإنما يؤاخذ إذا كان المكتوب منه إلى محمد باشا » ، ثم انحط الأمر على أنه لا يقتله ولا يطلقه ، ثم إن طاهر باشا ركب ليلاً وذهب إلى شيخ السادات وأخذ خاطره ، بعدما فزع من حضوره إليه فى ذلك الوقت .

وفى ثالث عشرينه^(٥) ، أطلعوا يوسف كتحده الباشا إلى القلعة وألزموه بمال وكذلك خزنه كاتب .

وفيه^(٦) ، خرج أمير الأزلسم للملاقاة الحجاج ، فنصب وطاقه بقبة النصر ، وأقام هناك .

وفيه^(٧) ، حضر هجان على يده مكاتيب مؤرخة فى عشرين شهر الحجة^(٨) مضمونها : « أن الوهابيين أحاطوا بالديار الحجازية ، وأن شريف مكة ، الشريف غالب تداخل مع شريف باشا ، وأمير الحاج المصرى والشامى ، وأرشاهم على أن يتعوقوا معه أياماً حتى ينقل ماله ومتاعه إلى جدة ، وذلك بعد اختلاف كبير وحل وربط ، وكونهم يجتمعون على حربه ، ثم يرجعون عن ذلك إلى أن اتفق رأيهم على الرحيل ، فأقاموا مع الشريف اثنى عشر يوماً ، ثم رحلوا ورحل الشريف بعد أن أحرق داره ، ورحل شريف باشا أيضاً إلى جدة » .

وفيه^(٩) ، قبضوا على أنفار من الوجاقلية أيضاً المستورين ، وطلبوا منهم دراهم وعملوا على طائفة القبط الكتبة خمسمائة كيس بالتوزيع .

- | | |
|--|--|
| (١) ٢١ محرم ١٢١٨ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٣ م . | (٢) ٢١ محرم ١٢١٨ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٣ م . |
| (٣) ٢١ محرم ١٢١٨ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٣ م . | (٤) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م . |
| (٥) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م . | (٦) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م . |
| (٧) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م . | (٨) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٧ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٣ م . |
| (٩) ٢٣ محرم ١٢١٨ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٣ م . | |

وفى خامس عشرينه^(١) ، قبضوا على جماعة منهم وجسوههم ، وكذلك عملوا على طائفة اليهود مائة كيس .

وفيه^(٢) ، حضر أحمد أغا شويكار إلى مصر بمراسلة من الأمراء القبالي .

وفى يوم الأربعاء سادس عشرينه^(٣) ، سافرت التجريدة المعينة لمحمد باشا وكبيرها حسن بيك أخو طاهر باشا فنزلوا فى مراكب وفى البر أيضاً .

وفى يوم الخميس^(٤) ، قبضوا على المعلم ملطى القبطى من أعيان كتبة القبط ، وهو الذى كان قاضياً أيام الفرنسيين ، فرموا رقبته عند باب زويلة ، وكذلك قطعوا رأس المعلم حنا الصبحانى أخى يوسف الصبحانى من تجار الشوام عند باب الخرق فى ذلك اليوم ، وأقاما مرميين إلى ثانى يوم^(٥) .

وفى يوم السبت غايته^(٦) ، رجع أحمد أغا شويكار بجواب من الباشا إلى رفقائه ، وأشيع وصول إبراهيم بيك ومن معه إلى زاوية المصلوب ، ووصلت مقدماتهم إلى بر الجيزة ، يقبضون الكلف من البلاد .

وفيه^(٧) ، أفرجوا عن يوسف كتخدا الباشا ، بعد أن دفع ثمانين كيساً ، ونزل من القلعة إلى داره .

وفيه^(٨) ، أرسل طاهر باشا إلى مصطفى أفندى رامز الكاتب ، وإبراهيم أفندى الروزنامجى ، وسليمان أفندى ، فأخذوهم عند عبد الله أفندى رامز الروزنامجى الرومى .

شهر صفر سنة ١٢١٨هـ^(٩)

استهل بيوم الأحد^(١٠) ، فى ثانيه^(١١) ، حضر الأمراء القبالي إلى الشيخ الشيمى . وفى ليلة الأربعاء رابعه^(١٢) ، خنقوا أحمد كتخدا على باش اختيار الانكشارية ، ومصطفى كتخدا الرزاز كتخدا العزب ، وكانا محبوسين بالقلعة ، وضربوا وقت خنقهما مدفعين فى الساعة الثالثة من الليل ، ورموهما إلى خارج .

-
- | | |
|---|--|
| (١) ٢٥ محرم ١٢١٨ هـ / ١٧ مايو ١٨٠٣ م . | (٢) ٢٥ محرم ١٢١٨ هـ / ١٧ مايو ١٨٠٣ م . |
| (٣) ٢٦ محرم ١٢١٨ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٣ م . | (٤) ٢٧ محرم ١٢١٨ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٣ م . |
| (٥) ٢٨ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٣ م . | (٦) غاية محرم ١٢١٨ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٣ م . |
| (٧) غاية محرم ١٢١٨ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٣ م . | (٨) غاية محرم ١٢١٨ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٣ م . |
| (٩) صفر ١٢١٨ هـ / ٢٣ مايو - ٢٠ يونيه ١٨٠٣ م . | (١٠) ١ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٣ م . |
| (١١) ٢ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٣ م . | (١٢) ٤ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٣ م . |

وفى صباحها يوم الأربعاء^(١) ، حضر جواب من العسكر الذين ذهبوا لمحاربة محمد باشا ، مضمونه «أنه انتقل من مكانه وذهب إلى جهة دمياط ، وأنه تخلف عنه جماعة من العسكر الذين معه ، وأرسلوا يطلبون منهم الأمان ، فلم يجابوهم حتى يستأذنوا فى ذلك» ، فأجابهم طاهر باشا بأن يعطوهم أماناً ، ويضموهم إليهم .

وفى ذلك اليوم^(٢) : «أشيع أن طاهر باشا قاصد التعدية إلى البر الغربى يسلم على الأمراء المصرية ، وفى ذلك الوقت أمر بإحضار حسن أغا محرم فارتاع من ذلك ، وأيقن بالموت ، فلما حضر بين يديه خلع عليه فروة وجعله معمارجى باشا ، وأعطاه ألفى فرانسا ، وأمره أن يتقيد بتعمير القلعة ، وما صدق أنه خرج من بين يديه وسكن روعه ، وفى ذلك الوقت حضر إليه طائفة من الإنكشارية ، وهم الذين كانوا حضروا فى أول المحرم^(٣) ، فى النقاير^(٤) مع الجبخانة ليتوجهوا إلى الديار الحجازية ، وأنزلوهم بجامع الظاهر خارج الحسينية ، وحصلت كائنة محمد باشا وهم مقيمون على ما هم عليه ، ولما خرج محمد باشا ، وظهر عليه طائفة الأرئود شمشخوا على الإنكشارية ، وصاروا ينظرون إليهم بعين الاحتقار مع تكبر الإنكشارية ونظرهم فى أنفسهم أنهم فخذ السلطنة ، وأن الأرئود خدمهم وعسكرهم وأتباعهم ، ولما فرد الفرد طاهر باشا وصادر الناس ، صار يدفع إلى طائفة الأرئود فى جماكيهم المنكسرة ، أو يحولهم بأوراق على المصادرين ، وكلما طلب الإنكشارية شيئاً من جماكيهم ، قال لهم : « ليس لكم عندى شيء ، ولا أعطيكم إلا من وقت ولايتى ، فإن كان لكم شيء فاذهبوا وخذوه من محمد باشا » ، فضاق خناقهم وأوغر صدورهم ، وبيتوا أمرهم مع أحمد باشا والى المدينة ، فلما كان فى هذا اليوم ، ركب الجماعة المذكورون من جامع الظاهر ، وهم نحو المائتين وخمسين نفرأ بعددهم وأسلحتهم كما هى عادتهم ، وخلفهم كبراؤهم وهم إسماعيل أغا ومعه آخر يقال له موسى أغا وآخر ، فذهبوا على طاهر باشا وسألوه فى جماكيهم ، فقال لهم : « ليس لكم عندى إلا من وقت ولايتى ، وإن كان لكم شيء مكسور فهو مطلوب لكم من باشتكم محمد باشا » ، فألحوا عليه فتر فيهم فعاجلوه بالحسام وضربه أحدهم فطير رأسه ورمأها من الشباك إلى الحوش ، وسحبت طوائفهم الأسلحة ، وهاجوا فى أتباعه فقتل منهم جماعة ، واشتعلت النار فى الأسلحة والبارود الذى فى أماكن أتباعه فوقع الحريق والنهب فى الدار ، ووقع فى الناس كرشات ، وخرجت العساكر الإنكشارية وبأيديهم السيوف المسلوقة ، ومعهم ما خطفوه من النهب ، فانزعجت الناس ، وأغلقوا الأسواق والدكاكين ، وهربوا إلى الدور وأغلقوا الأبواب وهم لا يعلمون ما الخبر ، وبعد ساعة شاع الخبر ، وشق الوالى والأغا ينادون بالأمن والأمان ، حسب ما رسم أحمد باشا ،

(٢) ٤ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٣ م .

(١) ٤ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ م .

(٤) النقاير : أى المراكب .

وكرروا المناذاة بذلك، ثم نادوا باجتماع الإنكشارية البلدية وخلافهم عند أحمد باشا على طائفة الأرنؤد وقتلهم، وإخراجهم من المدينة، فتحزبوا أحزاباً ومشوا طوائف وتجمع الأرنؤد جهة الأزيكية وفي بيوتهم الساكنين فيها، وصار الإنكشارية إذا ظفروا بأحد من الأرنؤد أخذوا سلاحه وربما قتلوه، وكذلك الأرنؤد يفعلون معهم مثل ذلك، هذا والنهب والحريق عمال في بيت طاهر باشا، وفرج الله عن المعتقلين والمحبوسين على المغارم والمصادرات، وبقيت جثة طاهر باشا مرمية لم يلتفت إليها أحد، ولم يجسر أحد من أتباعه على الدخول إلى البيت وإخراجها ودفنها، وزالت دولته، وانقضت سلطته في لحظة، فكانت مدة غلبته ستة وعشرين يوماً، ولو طال عمره زيادة على ذلك لأهلك الحرث والنسل، وكان صفته أسمر اللون، نحيف البدن، أسود اللحية، قليل الكلام بالتركي، فضلاً عن العربي، ويغلب عليه لغة الأرنؤدية، وفيه هوس وانسلا ب وميل للمسلوبين والمجازيب والدراويش، وعمل له خلوة بالشيخونية، وكان يبيت فيها كثيراً، ويصعد مع الشيخ عبد الله الكردي إلى السطح في الليل ويذكر معه، ثم سكن هناك بحريمه، وقد كان تزوج بامرأة من نساء الأمراء، وكان يجتمع عنده أشكال مختلفة الصور، فيذكر معهم ويجالسهم، ويظهر الاعتقاد فيهم، ولما رأوا منه ذلك، خرج الكثير من الأوباش وتزيا بما سولت له نفسه وشيطانه، ولبس له طرطوراً طويلاً ومربعة ودلقا، وعلق له جلاجل وبهرجان وعصا مصبوغة، وفيها شخاشيخ وشراريب وطبلة يدق عليها، ويصرخ ويزعق ويتكلم بكلمات مستهجنة، وألفاظ موهمة بأنه من أرباب الأحوال وحول ذلك، ولما قتل أقام مرمياً إلى ثاني يوم لم يدفن، ثم دفنوه من غير رأس بقبة عند بركة الفيل، وأخذ بعض الينكجيرية رأسه وذهبوا بها ليوصلوها إلى محمد باشا، ويأخذوا منه البقشيش، فلحقهم جماعة من الأرنؤد، فقتلوهم وأخذوا الرأس منهم، ورجعوا بها ودفنوها مع جثته، وكسب أحمد باشا مكتوباً إلى محمد باشا يعلمه بصورة الواقعة، ويستعجله للحضور، وكذلك المحروقي، وسعيد آغا، أرسل كل واحد مكتوباً بمعنى ذلك، وظنوا إتمام المنصف، ولما نهبوا بيته نهبوا ما جاوره من دور الناس من الحبانية إلى ضلع السمكة إلى درب الحماميز، ثم إن أحمد باشا أحضر المشايخ وأعلمهم بما وقع، وأمرهم بالذهاب إلى محمد علي ويخاطبوه بأن يذعن إلى الطاعة، فلما ذهبوا إليه وخاطبوه في ذلك أجاب بأن أحمد باشا لم يكن والياً على مصر، بل إنما هو والي المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وليس له علاقة بمصر، وأنا كنت الذي وليت طاهر باشا لكونه محافظ الديار المصرية من طرف الدولة، وله شبهة في الجملة، وأما أحمد باشا فليس له جرة ولا شبهة فهو يخرج خارج البلد، ويأخذ معه الإنكشارية ونجهزه ويسافر إلى ولايته، فقاموا من عنده على ذلك، واستمر الإنكشارية على ما هم عليه من النهب، وتتبع الأرنؤد وتحزبوا وتسلاحوا وعملوا متاريس على جهاتهم إلى آخر النهار، فنادوا على الناس بالسهر والتحفظ والدكاكين تفتح، والقناديل تعلق، ويات الناس على تخوف.

ولما أصبح نهار الخميس مر الوالى والأغا ينادون بالأمان برسم أحمد باشا، ثم إن أحمد باشا أرسل أوراقاً إلى المشايخ بالحضور فذهبوا إليه، فقال لهم : «أريد منكم أن تجمعوا الناس والرعية، وتأمرهم بالخروج على الأرئود وقتلهم»، فقالوا : «سمعاً وطاعة» ، وأخذوا فى القيام، فقال لهم: «لا تذهبوا وكونوا عندى وأرسلوا للناس كما أمرتكم»، فقالوا له : «إن عادتنا أن يكون جلوسنا فى المهمات بالجامع الأزهر ، ونجتمع به، ونرسل إلى الرعية لأنهم عند ذلك لا يخالفون»، وكان مصطفى أغا الوكيل حاضراً فراددهم فى ذلك، وعرف منهم الانفكاك ، فلم يزالوا حتى تخلصوا وخرجوا ، وكان أحمد باشا أحضر الدفتردار ويوسف كتخدا الباشا ، وعبد الله أفندى رازمى الروزنامجى ، وغالب أكابر العثمانية ، ومصطفى أغا الوكيل كان مرهوناً عند شيخ السادات كما تقدم ، فعندما سمع بقتل طاهر باشا ركب بجماعته وأبهته وأخذ معه عدة من الإنكشارية وذهب إلى عند أحمد باشا ، ووقف بين يديه يعاضده ويقويه، وأما محمد على والأرئود فإنهم مَالِكُون القلعة الكبيرة ، ويجمعون أمرهم ويراسلون الأمراء .

فلما أصبح ذلك اليوم عدى الكثير من المماليك والكشاف إلى بر مصر، ومروا فى الأسواق ، وعدى أيضاً محمد على وقابلهم فى بر الجيزة ورجع ، وعدى الكثير منهم من ناحية إنابة ومعهم عربان كثيرة، وساروا إلى جهة خارج باب النصر، وباب الفتوح، وأقاموا هناك وأرسل إبراهيم بيك ورقة إلى أحمد باشا، يقول فيها: «إنه بلغنا موت المرحوم طاهر باشا عليه الرحمة والرضوان، فأنتم تكونون مع أتباعكم الأرئود حالاً واحداً ولا تتداخلوا مع الإنكشارية»، فلما كان ضحوة النهار ذهب جماعة من الإنكشارية إلى جهة الرميّة، فضربوا عليهم من القلعة مدافع فولوا وذهبوا، ثم بعد حصة ضربوا أيضاً عدة مدافع متراصة على جهة بيت أحمد باشا، وكان ساكناً فى بيت على بيك الكبير بالداودية ، فعند ذلك أخذ أمره فى الانحلال ، وتفرق عنه غالب الإنكشارية البلدية، ووافق أن المشايخ لما خرجوا من عنده، وركبوا لم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا جامع الغورية، فنزلوا به وجلسوا وهم فى حيرة متفكرين فيما يصنعون، فعندما سمعوا صوت المدافع قاموا وتفرقوا وذهبوا إلى بيوتهم .

ثم إن إبراهيم بيك أرسل ورقة إلى أحمد باشا قبيل العصر ، يأمره فيها بتسليم الذين قتلوا طاهر باشا ويخرج إلى خارج البلد ، ومعه مهلة إلى حادى عشر ساعة من النهار ، ولا يقيم إلى الليل ، وإن خالف فلا يَلُومَنَّ إلا نفسه ، فلما رأى حال نفسه مضمحلاً لم يجد بداً من الامتثال ، إلا أنه لم يجد جمالاً يحمل عليها أثقاله، فقال للرسول : «سلم عليه وقل له يرسل لى جمالاً وأنا أخرج ، وأما تسليم القاتلين فلا يمكن»، فقال له : «أما حضور الجمال فغير متيسر فى هذا الوقت لبعد المسافة»، فقال له : «وكيف يكون العمل»، فقال : «يركب حضرتكم ويخرج

ووقت ما حضرت الجمال الليلة ، أو غدا ، حملت الأثقال ولحقتكم خارج البلد ، فعند ذلك قام وركب وقت العصر وتفرق من كان معه من أعيان العثمانية مثل : الدفتردار ، وكتخدا بيك ، والروزنامجي ، وذهبوا إلى محمد على والتجئوا إليه ، فأظهر لهم البشر والقبول ، وخرج أحمد باشا في حالة شنيعة وأتباعه مشاة بين يديه ، وهم يعدون في مشيهم وعلى أكتافهم وسائل وأمتعة خفيفة ، فعندما خرج من البيت دخل الأرنؤد ونهبوا جميع ما فيه ، ولم يزل سائراً حتى خرج من باب الفتوح ، فوجد العسكر والعربان وبعض كشاف وعماليك مصرية محدقة بالطرق ، فدخل مع الانكشارية إلى قلعة الظاهر ، وأغلقوها عليهم ، وخرج خلفهم عدة رافرة من الأرنؤد والكشاف المصرية والعرب والغز وأحاطوا بهم ، وأقاموا على ذلك تلك الليلة ، وبعد العشاء مر السوالى وأمامه المناداة بالأمان حسب ما رسم إبراهيم بيك حاكم الولاية ، وأفندينا محمد على ، فكانت مدة الولاية لأحمد باشا يوماً وليلة لاغير .

وفى ذلك اليوم نهبوا بيت يوسف كتخدا بيك ، وأخرجوا منه أشياء كثيرة ، أخذ ذلك جميعه الأرنؤد وأصبح يوم الجمعة^(١) ، فركب المشايخ والأعيان وعدوا إلى بر الجيزة ، وسلموا على إبراهيم بيك والأمراء .

وفيه^(٢) ، استأذن الدفتردار ، وكتخدا بيك ، محمد على فى الإقامة عنده أو الذهاب ، فأذن لهما بالتوجه إلى بيوتهما ، فركبا قبيل الظهر، وسارا إلى بيت الدفتردار ، وهو بيت البارودى ، فدخل كتخدا بيك مع الدفتردار ، لعلمه بنهب بيته فتزلا وجلسا مقدار ساعة، وإذا بجماعة من كبار الأرنؤد ومعهم عدة من العسكر وصلوا إليهما ، وعند دخولهم طلبوا المشاعلى من بيت على أغا الشعراوى ، وهو تجاه بيت البارودى ، فلم يجدوه فذهب معهم رفيق له ، وليس معه سلاح ، فدخلوا الدار وأغلقوا الباب ، وعلم أهل الخطة مرادهم فاجتمع الكثير من الأوياش والجمعية والعسكر خارج الدار يريدون النهب ، ولما دخلوا عليهما قبضوا أولاً على الدفتردار وشلحوه من ثيابه ، وهو يقول عيبت وأصابه بعضهم بضربة على يده اليمنى ، وأخرجوه إلى فسحة المكان وقطعوا رأسه بعد ضربات ، وهو يصيح من كل ضربة لكون المشاعلى لا يحسن الضرب ، ولم يكن معه سلاح بل ضربه بسلاح بعض العسكر الحاضرين .

ثم فعلوا ذلك بيوسف كتخدا بيك ، وهو ساكت لم يتكلم ، وأخذوا الرأسين وتركوهما مرميين وخرجوا بعدما نهبوا ما وجدوه من الثياب والأمتعة بالمكان ، وكذلك ثياب أتباعهم ، وخرج أتباعهم فى أسوء حال ، يطلبون النجاة بأرواحهم ، ومنهم من هرب وطلع إلى حريم البارودى الساكنات فى البيت ، وصرخ النساء

(١) ٦ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٣ م . (٢) ٦ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٣ م .

وانزعجن ، وكانت الست نفيسة المرادية فى ذلك المنزل أيضاً فى تلك الأيام ، فعندما رأت وصول الجماعة أرسلت إلى سليم كاشف المحرمجى ، فحضر فى ذلك الوقت ، فكلمته فى أن يتلافى الأمر فوجده قد تم ، فخرج بعد خروجهم بالأسين ، فظن الناس أنها فعلته ، ثم حضر محمد على فى أثر ذلك وطرد الناس المجتمعين للنهب ، وختم على المكان ، وركب إلى داره ، ثم إن على أغا الشعراوى استأذن محمد على فى دفنهما ، فأذن له فأعطى شخصاً ستمائة نصف فضة لتجهيزهما وتكفينهما ، فأخذها وأعطى منها لآخر مائتين نصف لاغير ، فأخذها وذهب ، فوضعها فى تابوت واحد من غير رؤوس ، وكانوا ذهبوا برؤوسهما إلى الأمراء بالجيزة ، ولم يردوهما ولم يدفنا معهما ، ثم رفعهما بالتابوت إلى ميسضة جامع السلطان شاه المجاور للمكان ، وهو مكان قدر فغسلهما وكفنهما فى كفن حقيق ودفنهما فى حفرة تحت حائط بترية الأزيكية من غير رؤوس ، فهذا ما كان من أمرهما .

وأما الذين فى قلعة الظاهر ، فإنهم انحصروا وأحاط بهم الأرئود والغز والعربان ، وليس عندهم ما يأكلون ولا ما يشربون ، فصاروا يرمون عليهم من السور القرايين والبارود ، وهم كذلك يرمون عليهم من أسفل وجمعوا أتربة وعملوها كيماً عالية ، وصاروا يرمون عليهم منها ، كذلك بقية نهار الجمعة ، وليلة السبت^(١) اشتد الحرب بينهم بطول الليل ، وفى الصباح أنزلوا من القلعة مدافع كبارا وبينة وجبخانه وأصعدوها على التلول وضربوا عليهم إلى قبيل العصر ، فعند ذلك طلبوا الأمان وفتحوا باب القلعة ، وخرج أحمد باشا وصحبته شخصان وهما اللذان قتلوا طاهر باشا فأخذوهم وعدوا بهم إلى الجيزة ، وبطل الحرب والرمى ، وبقي طائفة الإنكشارية داخل القلعة ، وحولهم العساكر ، فلما ذهبوا بهم إلى الجيزة أرسلوا أحمد باشا إلى قصر العينية ، وأبقوا الاثنين وهم : إسماعيل أغا ، وموسى أغا بالقصر الذى بالجيزة ، ونودى بالأمان للرعية حسب ما رسم إبراهيم بيك وعثمان بيك البرديسى ومحمد على .

وفى يوم السبت^(٢) ، حضر أحمد بيك أخو محمد على إلى جهة خان الخليلي ، لإجراء التفتيش على منهويات الأرئود التى نهبها الإنكشارية ، وأودعوها عند أصحابهم الأتراك ، ففتحوا عدة حوانيت وقهاوى وأماكن وأخذوا ما فيها ، وأجلسوا طوائف من عسكر الأرئود على الخانات والوكائل والأماكن ، وشلحوا ناساً كثيرة من ثيابهم ، وربما قتلوا من عصى عليهم ، فتخوف أهل خان الخليلي ومن جاورهم ، واستمر الأرئود كلما مرت منهم طائفة ، ووجدوا شخصاً فى أى جهة فيه شبه ما بالأتراك قبضوا عليه ، وأخذوا ثيابه ، وخصوصاً إن وجدوا شيئاً معه من السلاح أو

(٢) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .

(١) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .

سكيناً فتوقى أكثر الناس ، وانكفوا عن المرور فى أسواق المدينة ، فضلاً عن الجهات البرانية .

وفيه^(١) ، كثر مرور الغز والكشاف المصرية وترددوا إلى المدينة ، وعلى أكتافهم البنادق والقرابين ، وخلفهم المماليك والعربان فيذهبون إلى بيوتهم ويبيتون بها ، ويدخلون الحمامات ويغيرون ثيابهم ، ويعودون إلى بر الجيزة ، وبعضهم أمامه المنادة بالأمان عند مروره بوسط المدينة .

وفيه^(٢) ، كتبت أوراق بطلب دراهم فردة على البلاد المنوفية والغربية ، كل بلد ألف ريال ، وذلك خلاف مضايقات العرب وكلفهم .

وفى يوم الإثنين^(٣) ، قتلوا شخصاً بباب الحرق يقال إنه كان من أكبر المتحزبين على الأرئود وجمع منهوبات كثيرة .

وفيه^(٤) ، أيضاً قتلوا إسماعيل أغا وموسى أغا ، وهما اللذان كانا قتلا طاهر باشا ، وتقدم أنهم كانوا أخذوهما بالأمان صحبة أحمد باشا ، فأرسلوا أحمد باشا إلى قصر العيني ، وبقي الاثنان بقصر الجيزة ، فأخذوهما وعدوا بهما إلى البر الآخر ، وقطعوا رأسيهما عند الناصرية ، وأخذوا الرأسين وذهبوا بهما إلى زوجة طاهر باشا بالشيخونية ، ثم طلعهما إلى أخى طاهر باشا بالقلعة .

وفيه^(٥) ، تقلد سليم أغا أغات مستحفظان سابقاً الأغاوية كما كان ، وركب وشق المدينة بأعوانه ، وأمامه جماعة من العسكر الأرئود ، ولبسوا أيضاً حسين أغا أمين خزانة مراد بيك ، وقلدوه والى الشرطة^(٦) ، ولبسوا محمداً المعروف بالبرديسى ، كتخدا قائد أغا ، وجعلوه محتسباً ، وشق كل منهم بالمدينة ، وأمامهم المنادة بالأمان والبيع والشراء .

وفيه^(٧) ، أخرجوا الإنكشارية الذين بقلعة الظاهر وسفروهم إلى جهة الصالحية ، وصحبتهم كاشفان وطائفة من العرب ، بعد ما أخذوا سلاحهم ومتاعهم ، بل وشلحوهم ثيابهم ، والذى بقى لهم بعد ذلك أخذته العرب ، وذهبوا فى أسوأ حال ، وأنحس بال ، وهم نحو الخمسمائة إنسان ، ومنهم من التجأ إلى بعض المماليك والغز فستر عليه ، وغير هيئته وجعله من أتباعه ، وكذلك الإنكشارية الذين كانوا مخفيين التجئوا إلى المماليك ، وانتموا إليهم وخدموهم ، فسبحان مقلب الأحوال ، وحضر سليم كاشف المحرمجى وسكن بقلعة الظاهر ، وكتب إلى إقليم

(١) ٧ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٣ م .

(٢) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .

(٣) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .

(٤) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .

(٥) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .

(٦) والى الشرطة : أى والى القاهرة ، وهو أغا الإنكشارية .

(٧) ٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٣ م .

القليوبية أوراقاً وقرر خلى كل بلد ألف ريال ، ومن كل صنف من الأصناف سبعين مثل : سبعين خاروف ، وسبعين رطل سمن ، وسبعين رطل بن ، وسبعين فرخة ، وهكذا ، وحق طريق المعين لقبض ذلك خمسة وعشرون ألف فضة من كل بلد .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره^(١) ، حضر محمد على ، وعبد الله أفندى رامز الروزنامجى ، ورضوان كتحدا إبراهيم بيك إلى بيت الدفتردار المقتول ، وضبطوا تركته ، فوجد عنده نقود ثلثمائة كيس ، وقيمة عروض وجواهر وغيرها نحو ألف كيس .

وفيه^(٢) ، أرسل إبراهيم بيك فجمع الأعيان والوجاقلية ، وأبرز لهم فرمانات وجدوها عند الدفتردار المقتول ، مضمونها : « تقارير مظالم منها : أن الممالك المصرية ، كانوا أحدثوا على الغلال التى تباع إلى بحر برأ عن كل أردب محبوب ، فيقرر ذلك بحيث يتحصل من ذلك للخزينة العامة عشرة آلاف كيس فى السنة ، فإن نقصت عن ذلك القدر أضر ذلك بالخزينة ، ومنها : تقرير المليون الذى كان قرره الفرنسيين على أهالى مصر فى آخر مدتهم ، ويوزع ذلك على الرؤوس والدور والعقار والأملاك ، ومنها : أن الحلول عن المحلول ثلاث سنوات ، ومنها : أنه يحسب المضاف والبرانى إلى ميرى البلاد وغير ذلك » .

وفى يوم الخميس ثانى عشره^(٣) ، عمل عثمان بيك البرديسى عزومة بقصر العينى ، وحضر إبراهيم بيك والأمراء ومحمد على ورفقاؤه ، وبعد انقضاء العزومة ألبسوا محمد على ورفقاؤه خلعا ، وقدموا لهم تقادم .

وفى يوم الجمعة^(٤) ، كذلك عملوا عزومة لابن أخى طاهر باشا المقيم بالقلعة وصحبته عابدى بيك ورفقاؤهم بقصر العينى ، وخلعوا عليهم وقدموا لهم تقادم أيضاً .

وفى يوم الأحد خامس عشره^(٥) ، نزل ابن أخى طاهر باشا من القلعة ومن معه من أكابر الأرئود وأعيانهم وعساكرهم بعزالهم ومتاعهم وما جمعوه من المنهوبات وهو شئ كثير جداً ، وسلموا القلعة إلى الأمراء المصرية ، وطلع أحمد بيك الكلارجى إلى باب الإنكشارية وأقام به ، وعبد الرحمن بيك إبراهيم إلى باب العزب ، وسليم أغا مستحفظان إلى القصر ، فعند ذلك اطمأن الناس بنزولهم من القلعة ، فإنهم كانوا على تخوف من إقامتهم بها وكثر فيهم اللغط بسبب ذلك ، فلم يزل الأمراء يدبرون أمرهم حتى أنزلوهم منها ، وبقي بها طائفة من الأرئود ، وعليهم كبير يقال له حسين قبطان .

(٢) ١٢ صفر ١٢١٨ هـ / ٣ يونيو ١٨٠٣ م .

(٤) ١٣ صفر ١٢١٨ هـ / ٤ يونيو ١٨٠٣ م .

(١) ١١ صفر ١٢١٨ هـ / ٢ يونيو ١٨٠٣ م .

(٣) ١٢ صفر ١٢١٨ هـ / ٣ يونيو ١٨٠٣ م .

(٥) ١٥ صفر ١٢١٨ هـ / ٦ يونيو ١٨٠٣ م .

وفيه^(١) ، ورد الخبر أن محمد باشا لما قربت منه العساكر التي كان أرسلها له طاهر باشا ، ارتحل إلى دمياط كما تقدم .

وفى يوم الإثنين^(٢) ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية مؤرخة فى منتصف محرم^(٣) ، وفيها الأخبار باستيلاء الوهابيين على مكة فى يوم عاشوراء^(٤) ، وأن الشريف غالب أحرق داره وارتحل إلى جدة ، وأن الحجاج أقاموا بمكة ثمانية أيام زيادة عن المعتاد ، بسبب الارتباك قبل حصول الوهابيين بمكة ، ومراعاة للشريف حتى نقل متاعه إلى جدة ، ثم ارتحل الحجاج وخرجوا من مكة طالين زيارة المدينة ، فدخل الوهابيون بعد ارتحال الحج بيومين .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره^(٥) ، أخرجوا باقى الإنكشارية والدلاة والسجمان ، وكانوا مجتمعين بمصر القديمة ، فتضرر منهم المارة وأهل تلك الجهة ، بسبب قبائحهم وخطفهم أمتعة الناس بل وقتلهم ، وكان تجمعهم على أن يذهبوا إلى جهة الصعيد ، ويلتفون على حسن باشا بجرحا وينضمون إليه ، وإلى من بناحية الصعيد من أجناسهم ، فذهب منهم من أخبر الأمراء المصرية بذلك فضبطوا عليهم الطرق ، واتفق أن جماعة منهم ، وقفوا لبعض الفلاحين المارين بالبطيخ والخضار فجروهم وطلبوا منهم دراهم ، فمر بهم بعض عماليك من أتباع البرديسى ، فاستجار بهم الفلاحون ، فكلموهم فتشاحنوا معهم وسحبوا على بعضهم السلاح فقتل مملوك منهم فذهبوا إلى سيدهم وأعلموه ، فأرسل إلى إبراهيم بيك ، فركب إلى العرضى ناحية بولاق التكرور ، وترك مكانه بقصر الجزيرة محمد بيك بشتك وكيل الألفى ، وشركوا عليهم الطرق ، وأمروهم بالركوب والخروج من مصر إلى جهة الشام ، واللاحق بجماعتهم ، فركبوا من هناك ومروا على ناحية الجبل من خلف القلعة إلى جهة العادلية ، وأمامهم وخلفهم بعض الأمراء المصرية ، ومعهم مدفعان وهم نحو ألف وخمسمائة وأزيد ، فلما خرجوا وتوسطوا البرية عروا الكثير منهم ومن المتخلفين والمتأخرين عنهم ، وأخذوا أسلحتهم وقتلوا كثيراً منهم ، ورجع المماليك ومعهم الكثير من بنادقهم وسلاحهم يحملونه معهم ، ومع خدامهم ، فلما رجع المماليك بهذه الصورة ، ووقف العسكر الأرئودية على أبواب المدينة ، وانزعج الناس كعادتهم فى كرشاتهم ، وأغلقوا الدكاكين ، وعين للسفر معهم حسين كاشف الألفى يذهب معهم إلى القنطرة ، ونودى فى عصرته بالأمان ، وخروج من تخلف من الإنكشارية وكل من وجد منهم بعد ثلاثة أيام ، قدمه وماله هدر .

(٢) ١٦ صفر ١٢١٨ هـ / ٧ يونيو ١٨٠٣ م .

(٤) ١٠ صفر ١٢١٨ هـ / ٢ مايو ١٨٠٣ م .

(١) ١٥ صفر ١٢١٨ هـ / ٦ يونيو ١٨٠٣ م .

(٣) ١٥ صفر ١٢١٨ هـ / ٧ مايو ١٨٠٣ م .

(٥) ١٨ صفر ١٢١٨ هـ / ٩ يونيو ١٨٠٣ م .

وفى يوم الخميس^(١) مر الوالى والمناداة أمامه على الأتراك الإنكشارية والبشناق والسجمان بالخروج من مصر ، والتحذير لمن آواهم ، أو ثاواهم ، وكلما صادف فى طريقه شخصاً من الأتراك قبض عليه وسأله عن تخلفه ، فيقول أنا من المتسبين والمتأهلين من زمان بمصر ، فيطلب منه بيعة على ذلك ، ويستلمه عسكر الأرنؤد فيودعوه فى مكان مع أمثاله ، حتى يتحققوا أمره .

وفيه^(٢) ، مر بعض المماليك بجهة الميدان ناحية باب الشعرية ، فصادفوا جماعة من العسكر المذكورين يحملون متاعاً لهم فاشتكلوا بهم ، وأرادوا أخذ سلاحهم ومتاعهم ، فمانعوه وتضاربوا معهم ، فقتل بينهم شخصان من الإنكشارية ، وشخصان من المماليك أحدهما فرنساوى .

وفيه^(٣) ، حضر أيضاً ثلاثة من المماليك إلى وكالة الصاغة إلى رجل رومى ططرى ، وسأله عن جوارى سود عنده لمحمد باشا ، وأنهم يطلبونهن لعثمان بيك البرديسى ، فأنكر ذلك ، وشهد جيرانه أنهم ملكه ، واشترهن ليتجر فيهن ، فلم يزلوا حتى أخذوا منه ثلاثة على سوم الشراء ، وذهب معهن ، فلما بعدوا عن الجهة فزعوا عليه وطرده ، وذهبوا بالجوارى ، فذهب ذلك الططرى إلى محمد على ، فأرسل إلى البرديسى ورقة بطلب الجوارى أو ثمنهن ، ففحص عنهن حتى ردهن إلى صاحبهن .

وفيه^(٤) ، حضر أيضاً جماعة من المماليك إلى بيت عثمان أفندى ، بجوار ضريح الشيخ الشعرانى^(٥) ، وهو من كتبة ديوان محمد باشا ، فأخذوا خيله وسلاحه ومتاعه التى بأسفل الدار .

وفى يوم الجمعة^(٦) ، نهبوا أيضاً دار أحمد أفندى الذى كان شهر حوالة وكاشف الشرقية فى العام الماضى ، فأخذوا جميع ما عنده حتى ثيابه التى على بدنه ، وقتلوا خادمه على باب داره ، قتله الوالى راعماً أنه هو الذى دل عليه .

وفى يوم السبت^(٧) ، مر سليم أغا وأمامه المناداة على الأغراب الشوام والخلية والرومية يجتمعون بالجمالية يوم تاريخه ، فلم يجتمع منهم أحد .

وفى يوم الأحد^(٨) ، حضر الشريف عبد الله بن سرور ، وصحبته بعض أقاربه من شرفاء مكة وأتباعهم نحو ستين نفرأ ، وأخبروا أنهم خرجوا من مكة مع الحجاج ، وأن عبد العزيز بن مسعود الوهابى ، دخل إلى مكة من غير حرب ، وولى

(١) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .

(٢) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .

(٣) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .

(٤) ١٩ صفر ١٢١٨ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٣ م .

(٥) ضريح الشعرانى : بمسجد الشعرانى بباب الشعرية .

(٦) ٢٠ صفر ١٢١٨ هـ / ١١ يونيه ١٨٠٣ م .

(٧) ٢١ صفر ١٢١٨ هـ / ١٢ يونيه ١٨٠٣ م .

(٨) ٢٢ صفر ١٢١٨ هـ / ١٣ يونيه ١٨٠٣ م .

الشريف عبد المعين أميراً على مكة ، والشيخ عقيل قاضياً ، وأنه هدم قبة زمزم والقباب التي حول الكعبة ، والأبنية التي أعلى من الكعبة وذلك بعد أن عقد مجلساً بالحرم ، وباحثهم على ما الناس عليه من البدع والمحرمات المخالفة للكتاب والسنة ، وأخبروا أن الشريف غالب ، وشريف باشا ذهباً إلى جدة وتحصناً بها ، وأنهم فارقوا الحجاج في الجديدة .

وفيه^(١)، كتبوا عرضحالين أحدهما بصورة ما وقع لمحمد باشا مع العساكر، ثم قيام الإنكشارية وقتلهم طاهر باشا، ثم كرة الأرئود على الإنكشارية لما أثاروا الفتنة مع أحمد باشا حتى اختلت أحوال المدينة، وكاد يعمها الخراب، لولا قرب الأمراء المصرية وحضورهم فسكنوا الفتنة وكفوا أيدي المتعدين، والثاني: يتضمن رفع الإحداثيات التي في ضمن الأوامر التي كانت مع الدفتردار التي تقدمت الإشارة إليها.

وفيه^(٢)، عزم الأمراء على التوجه إلى جهة بحرى ، فقصد البرديسى ، وصحبته محمد بيك تابع محمد بيك المنفوخ جهة دمياط ، ومعهم محمد على ، وعلى بيك أيوب وغيرهم ، وصحبتهم الجمل الكثير من العسكر والعربان ، ولم يتخلف إلا إبراهيم بيك وأتباعه والحكام ، وسافر سليمان كاشف البواب إلى جهة رشيد وصحبته عساكر أيضاً .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، عدى الكثير إلى البر الشرقى .

وفى يوم الأربعاء خامس عشر^(٤) ، قدم جاورش الحجاج بمكاتيب العقبة ، وأخبروا بموت الكثير من الناس بالحمى والإسهال ، وحصل لهم تعب شديد من الغلاء أيضاً ذهاباً وإياباً ، ومات الشيخ أحمد العريشى الحنفى ودفن بنبط ، ومات أيضاً محمد أفندى باش جاجرت^(٥) ، ودفن بالينبع^(٦) ، والشيخ على الخياط الشافعى .

وفيه^(٧) ، عدى إبراهيم بيك إلى قصر العيني ، وركب مع البرديسى إلى جهة الحللى ، وودعه ورجع إلى قصر العيني ، فأقام به وجلس ابنه مرزوق بيك فى مضرب الشباب ، واستمر وكيل الألفى مقيماً بقصر الجيزة .

وفيه^(٨) ، وردت الأخبار بأن محمد باشا لما ارتحل من المنصورة إلى دمياط ، أبقى بفارسكور إبراهيم باشا ، ومملوكه سليم كاشف المنوفية بعدة من العسكر فتحصنوا بها ، فلما حضر إليهم حسن باشا أخو طاهر باشا بالعساكر، تحاربوا معهم ، وملكوا منهم فارسكور ، فنهبوا وأحرقوها وفسقوا بنسائها وفعلوا مالا خير فيه ،

(١) ٢٢ صفر ١٢١٨ هـ / ١٣ يونيو ١٨٠٣ م .

(٢) ٢٤ صفر ١٢١٨ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ / ١٦ يونيو ١٨٠٣ م .

(٤) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ / ١٦ يونيو ١٨٠٣ م .

(٥) جاجرت : انظر ، ص ٩١ ، حاشية رقم (٢) .

(٦) الينبع : انظر ، ص ٢٤٥ ، حاشية رقم (٦) .

(٧) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ / ١٦ يونيو ١٨٠٣ م .

(٨) ٢٥ صفر ١٢١٨ هـ / ١٦ يونيو ١٨٠٣ م .

وقتل سليم كاشف المنوفية المذكور أيضاً ، ثم إن بعض أكابر العسكر المنهزمين ، أرسل إلى حسن بيك يطلب منه أماناً ، وكان ذلك خديعة منهم ، فأرسل لهم أماناً فحضروا إليه وانضموا لعسكره ، وسهلوا له أمر محمد باشا ، وأنه فى قلة وضعف ، وهم مع ذلك يرسلون أصحابهم ويشيرون عليهم بالعود والتثبت ، إلى أن عادوا وتأهبوا للحرب ثانياً ، وخرج إليهم حسن بيك بعساكره ، وخلفه المنضافون إليه من أولئك ، فلما أن نشبت الحرب بينهم أخذوهم بواسطة فأثخنوهم ووقعت فيهم مقتلة عظيمة ، وانهزموا إلى فارسكور ، فتلقاهم أهل البلدة وكمّلوا قتلهم ، ونزلوا عليهم بالنبايت والمساوق والحجارة جزاء لما فعلوه معهم ، حتى اشتفوا منهم ، ولم ينج منهم إلا من كان فى عزوة أو هرب إلى جهة أخرى ، وحضر الكثير منهم إلى مصر فى أسوأ حال . وفى يوم الجمعة والسبت^(١) ، حضر الكثير من حجاج المغاربة وصحبتهم مصاروة وفلاحون كثيرة .

وفيه^(٢) ، حضرت مكاتبة من الديار الرومية على يد شخص يسمى صالح أفندى إلى سكندرية ، فأرسل خورشيد أفندى حاكم الإسكندرية ، يستأذن فى حضوره بمكاتبة على يد راشته قنصل النمسا ، فذهب راشته إلى إبراهيم بيك وأخبره وأطلعه على المکتوب الذى حضر له ، فبعد ساعة وصل الخبر بوصول صالح أفندى المذكور إلى بولاق ، فأرسل إبراهيم بيك رضوان كتخدا ، وأحمد بيك الأرنؤدى ، وأمرهما بأن يأخذا ما معه من الأوراق ويأمرهما بالرجوع بغير مهلة ، ولا يدعاه يطلع إلى البر ، ففعلاً ذلك ، ومضمون ما فى تلك الأوراق : خطاب لطاهر باشا ، وأنه بلغنا ما حصل من محمد باشا من الجور والظلم ، وقطع علوفات العسكر ، وأنهم قاموا عليه وأخرجوه ، وهذه عادة العساكر إذا انقطعت علوفاتهم ، وإننا وجهنا له ولاية سنانيك^(٣) ، وأن طاهر باشا يستمر على المحافظة ، وأحمد باشا قائم مقام إلى أن يأتى المتولى ، وخطاب لمحمد باشا بمعنى ذلك ، والسر فى تقليد أحمد باشا قائم مقام دون طاهر باشا ، أن طاهر باشا أرنؤدى ، وليس له إلا طوخان ، ومن قواعدهم القديمة ، أنهم لا يقلدون الأرنؤد ثلاثة أطواخ أبدا .

وفى يوم السبت^(٤) المذكور ، دخل الكثير من الحجاج آخر النهار وفى الليل .

وفى يوم الأحد^(٥) ، دخل الجمل الغفير من الحجاج ، ومات الكثير من الداخلين فى ذلك اليوم ، وكثير مرضى ، وحصل لهم مشقة عظيمة وشوب وغلاء ، وخصوصاً بعد مجاوزتهم العقبة ، وبلغت الشربة الماء ديناراً ، والبطيخة دينارين ، وكان حجاج كثير ، وأكثرهم أو باش الناس من الفلاحين والنساء وغير ذلك ، وخرج

(١) ٢٧ ، ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٨ ، ١٩ يونيه ١٨٠٣ م . (٢) ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٣ م .

(٣) ولاية سنانيك : وصحتها ولاية سُلّاتيك ببلاد اليونان .

(٤) ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٣ م (٥) ٢٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٣ م .

سليم أغا مستحفظان وصحبته جماعة من الإنكشارية والكشاف والأجناد والعسكر ، فاستلموا المحمل من أمير الحاج ، وأمره أن لا يدخل المدينة بل يقيم بالبركة حتى يحاسبوه ، ويسافر بمن معه من العسكر إلى جهة الشام ، ثم رجعوا بالمحمل ودخلوا به المدينة وقت الظهر على خلاف العادة ، وحضر صحبة الحجاج كثير من أهل مكة هروباً من الوهابي ، ولغط الناس في خبر الوهابي واختلفوا فيه ، فمنهم من يجعله خارجياً وكافراً ، وهم المكيون ومن تابعهم وصدق أقوالهم ، ومنهم من يقول بخلاف ذلك لخلو غرضه ، وأرسل إلى شيخ الركب المغربي كتاباً ومعه أوراق ، تتضمن دعوته وعقيدته وصورتها .

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ : وبه نستعين ، الحمد لله ، نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا : من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له^(١) ، ونشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله ، من يطع الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعص الله ورسوله فقد غوى ، ولا يضر إلا نفسه ، ولن يضر الله شيئاً ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً ، أما بعد فقد قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢) ، وقال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾^(٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾^(٤) ، وقال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾^(٥) ، فأخبر سبحانه أنه أكمل الدين وأتمه على لسان رسوله ﷺ ، وأمرنا بلزوم ما أنزل إلينا من ربنا وترك البدع والتفرق والاختلاف ، وقال تعالى : ﴿ اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾^(٦) ، وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾^(٧) .

والرسول ﷺ قد أخبرنا بأن أمته تأخذ مأخذ القرون قبلها شبراً بشبر وذراعاً بذراع ، وثبت في الصحيحين وغيرهما عنه ﷺ ، أنه قال «لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوً الْقُدَّةَ بِالْقُدَّةِ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ» ، قالوا «يا رسول الله اليهود والنصارى» ، قال «فَمَنْ ؟» وأخبر ، في الحديث الآخر : « أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ

(١) تضمينى لمعنى الآيتين ٣٦ ، ٣٧ من سورة الزمر .
(٢) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، آية رقم (٣١) .
(٣) سورة : المائدة ، رقم (٥) ، آية رقم (٣) .
(٤) سورة : الأعراف ، رقم (٧) ، آية رقم (٣) .
(٥) سورة : الأنعام ، رقم (٦) ، آية رقم (١٥٣) .
(٦) سورة : يوسف ، رقم (١٢) ، آية رقم (١٠٨) .
(٧) سورة : الحشر ، رقم (٥٩) ، آية رقم (٧) .

على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» وقالوا «مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟» ، قال «مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي» ، إذا عرف هذا فمعلوم ما قد عمت به البلوى ، من حوادث الأمور التي أعظمها الإشرak بالله ، والتوجه إلى الموتى وسؤالهم النصر على الأعداء ، وقضاء الحاجات ، وتفريج الكربات التي لا يقدر عليها إلا رب الأرض والسموات ، وكذلك التقرب إليهم بالنذور ، وذبح القربان ، والاستغاثة بهم في كشف الشدائد ، وجلب الفوائد ، إلى غير ذلك من أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله ، وصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعها ، لأنه سبحانه وتعالى أغنى الأغنياء عن الشرك ، ولا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً ، كما قال تعالى : ﴿ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ (١) ، فأخبر سبحانه أنه لا يرضى من الدين إلا ما كان خالصاً لوجهه ، وأخبر أن المشركين يدعون الملائكة والأنبياء والصالحين ليقرّبوهم إلى الله زلفى ، ويشفعوا لهم عنده ، وأخبر أنه لا يهدي من هو كاذب كفار ، وقال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (٢) .

فأخبر أنه من جعل بينه وبين الله وسائط يسألهم الشفاعة ، فقد عبدهم وأشرك بهم ، وذلك أن الشفاعة كلها لله ، كما قال تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتُهُمْ ﴾ (٤) وقال تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ قَوْلًا ﴾ (٥) ، وهو سبحانه وتعالى لا يرضى إلا التوحيد ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ﴾ (٦) فالشفاعة حق ولا تطلب في دار الدنيا إلا من الله ، كما قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (٧) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٨) ، فإذا كان الرسول ﷺ وهو سيد الشفعاء وصاحب المقام المحمود ، وآدم فمن دونه تحت لوائه لا يشفع إلا بإذن الله ، لا يشفع ابتداء بل يأتي فيخسر له ساجداً ، فيحمده بحامد يعلمه إياها ، ثم يقال ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع ، ثم يحذر له حداً

(١) سورة : الزمر ، رقم (٣٩) آية رقم (٢ ، ٣) . (٢) سورة : يونس ، رقم (١٠) ، آية رقم (١٨) .
(٣) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، آية رقم (٢٥٥) . (٤) سورة : الروم ، رقم (٣٠) ، آية رقم (٥٧) .
(٥) سورة : طه ، رقم (٢٠) ، آية رقم (١٠٩) . (٦) سورة : الأنبياء ، رقم (٢١) ، آية رقم (٢٨) .
(٧) سورة : الجن ، رقم (٧٢) ، آية رقم (١٨) . (٨) سورة : يونس ، رقم (١٠) ، آية رقم (١٠٦) .

فيدخلهم الجنة ، فكيف بغيره من الأنبياء والأولياء ، وهذا الذى ذكرناه لا يخالف فيه أحد من علماء المسلمين ، بل قد أجمع عليه السلف الصالح من الأصحاب والتابعين والأئمة الأربعة وغيرهم ممن سلك سبيلهم ، ودرج على مناهجهم ، وأما ما حدث من سؤال الأنبياء والأولياء من الشفاعة بعد موتهم ، وتعظيم قبورهم ببناء القباب عليها ، وإسراجها والصلاة عندها ، واتخاذها أعياداً وجعل السدنة والنذور لها ، فكل ذلك من حوادث الأمور التى أخبر بها النبى ﷺ أمته ، وحذر منها كما فى الحديث عنه ﷺ ، أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى يلحق حى من أمتى بالمشركين ، وحتى تعبد فنام من أمتى الأوثان » ، وهو ﷺ حمى جناب التوحيد أعظم حماية ، وسد كل طريق يؤدى إلى الشرك ، فنهى أن يجصص القبر وأن يبنى عليه ، كما ثبت فى صحيح مسلم من حديث جابر ، وثبت فيه أيضاً أنه بعث على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وأمره ألا يدع قبراً مشرفاً إلا سواه ، ولا تمثالاً إلا طمسه ، ولهذا قال غير واحد من العلماء يجب هدم القباب المبنية على القبور ، لأنها أسست على معصية الرسول ﷺ ، فهذا هو الذى أوجب الاختلاف بيننا وبين الناس حتى آل بهم الأمر إلى أن كفرونا وقتلونا ، واستحلوا دماءنا وأموالنا حتى نصرنا الله عليهم وظفروا بهم ، وهو الذى ندعو الناس إليه ، ونقاتلهم عليه بعدما نقيم عليهم الحجة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وإجماع السلف الصالح من الأمة ممثلين لقوله سبحانه وتعالى : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ »^(١) فمن لم يجب الدعوة بالحجة والبيان قاتلناه بالسيف والسنان ، كما قال تعالى : « لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ »^(٢) ، وندعو الناس إلى إقامة الصلوات فى الجماعات على الوجه المشروع ، وإيتاء الزكاة ، وصيام شهر رمضان ، وحج بيت الله الحرام ، ونأمر بالمعروف وننهى عن المنكر ، كما قال تعالى : « الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ »^(٣) ، فهذا هو الذى نعتقد وندين الله به ، فمن عمل بذلك فهو أخونا المسلم له مائنا وعليه ما علينا ، ونعتقد أيضاً أن أمة محمد ﷺ المتبعين للسنة لا تجتمع على ضلالة ، وأنه لا تزال طائفة من أمته على الحق منصوره لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتى أمر الله وهم على ذلك ، أقول إن كان كذلك فهذا ما ندين الله به نحن أيضاً ، وهو خلاصة لباب التوحيد ، وما علينا من المارقين والمتعصبين ، وقد بسط الكلام فى ذلك ابن القيم فى كتابه إغاثة اللهفان ، والحافظ المقرئ فى : « تجريد التوحيد » ، والإمام اليوسى فى : « شرح الكبرى » ، : « وشرح الحكم لابن عباد ، وكتاب : « جمع

(٢) سورة : الحديد ، رقم (٥٧) ، آية رقم (٢٥) .

(١) سورة : البقرة ، رقم (٢) ، آية رقم (١٩٣) .

(٣) سورة : الحج ، رقم (٢٢) ، آية رقم (٤١) .

الفضائل وقمع الرذائل » ، وكتاب : « مصايد الشيطان » ، وغير ذلك ، انتهى .

وفى ذلك اليوم^(١) ، نودى على المتخلفين من الإنكشارية بالسفر صحبة أمير الحاج ، وقبضوا على أنفأر منهم وأخرجوهم ، ومنعوا أيضاً حجاج المغاربة من الدخول إلى المدينة ، ومن دخل منهم لأجل حاجة فليدخل من غير سلاح ، فذهبوا إلى بولاق ، وأقاموا هناك .

وفى يوم الإثنين^(٢) ، مر الوالى بناحية الجمالية ، فوجد إنساناً من أكابر غزة ، يسمى على أغا شعبان ، حضر إلى مصر من جملة من حضر مع العرضى ، وكان مهندساً فى عمارة الباشا ، ثم عين لسد ترعة الفرعونىة لمعرفته بأمر الهندسة ، فوجده جالساً على دكان يتنزّه حصّة ، وفرسه وخدمه وقوف أمامه ، فطلبه وأمره بالركوب معه ، فركب وذهب صحبته ، فكان آخر العهد به ، وكان فى جيبه ألف دينار ذهباً بإخبار أخيه خلاف الورق ، فأخذ ثيابه وفرسه وما معه وخنقه وأخفى أمره وأنكره ، وكان رجلاً لا بأس به .

شهر ربيع الأول سنة ١٢١٨^(٣)

استهل بيوم الثلاثاء^(٤) .

وفى يوم السبت خامسه^(٥) ، سافر أحمد باشا والعساكر الإنكشارية الذين جمعوهم من المدينة ، وسافر صحبتهم من العساكر الذين كانوا صحبة أمير الحاج ، والجميع كانوا نحو ألفين وخمسمائة ، وأما أمير الحاج فإنهم عفوا عنه من السفر ودخل المدينة بخاصته .

وفى هذا اليوم^(٦) ، حضر على كتحدا من جهة قبلى ، وهو كتحدا حسن باشا والى جرجا ، ومعه مكاتبه إلى الأمراء المصرىة ، وأنه وصل إلى أسىوط ، فكتبوا له أماناً بالحضور إلى مصر بمن معه من العسكر ، ورجع على كتحدا بذلك فى ثانى يومه فقط .

وفيه^(٧) ، ورد الخبر بوصول أنجد بيك إلى ثغر دمياط بالريالة إلى محمد باشا .

وفى يوم الأربعاء تاسعه^(٨) ، سافر الشريف عبد الله بن سرور إلى سكندرية متوجهاً إلى إسلامبول ، وأنعم عليه إبراهيم بيك بخمسين ألف فضة .

(١) ٢٨ صفر ١٢١٨ هـ / ١٩ يونيه ١٨٠٣ م .

(٢) ٢٩ صفر ١٢١٨ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٣ م .

(٣) ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢١ يونيه - ٢٠ يوليه ١٨٠٣ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢١ يونيه ١٨٠٣ م .

(٥) ٥ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٣ م .

(٦) ٥ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٣ م .

(٧) ٥ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٣ م .

(٨) ٩ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٣ م .

وفى يوم الجمعة^(١) ، كان المولد النبوى ، ونادوا بفتح الدكاكين ووقود القناديل ، فأوقدت الأسواق تلك الليلة واللييلة التى قبلها ولكن دون ذلك ، وأما الأزبكية فلم يعمل بها وقدة إلا قبالة بيت البكرى لاستيلاء الخراب عليها .

وفى ثانى عشره^(٢) ، سفروا جبخانه وجللا وبارود إلى جهة بحرى ، وأشيع بأن كثيراً من العسكر المصحوبين بالتجريدة ذهبوا إلى محمد باشا ، وكذلك طائفة من الإنكشارية المطرودين الذين خلصوا إلى طريق دمياط .

وفى يوم الأربعاء سادس عشره^(٣) ، وردت مكاتبات من عثمان بيك البرديسى بالخبر بوقوع الحرب بينهم وبين محمد باشا وعساكره .

وفى يوم الإثنين رابع عشره^(٤) ، وقع بين الفريقين مقتلة عظيمة ، وكانوا ملكوا منه متاريس القنطرة البيضاء قبل ذلك ، ثم هجم المصريون فى ذلك اليوم عليهم هجمة عظيمة ، وكبسوا على دمياط بمخامرة بعض رؤساء عساكر الباشا ، وفتكوا فى عسكر الباشا بالقتل ، وقتلت خواصه وأتباعه ، وقتل حسين كستخدا شنن ومصطفى أغات التبديل ونهبوا دمياط ، وأسروا النساء ، واقتضوا الأبنكار ، وأخذوهم أسرى ، وصاروا يبيعونهم على بعضهم ، وفعلوا أفعالاً شنيعة من الفسق والفجور ، وأخذوا حتى ما على أجساد الناس من الثياب ، ونهبوا الخانات والبيوت والوكائل وجميع أسباب التجار التى بها من أصناف البضائع الشامية ، والرومية والمصرية ، وكان شيئاً كثيراً يفوق الحصر ، وما بالمرائب حتى بيع الفرد الأرز الذى هو نصف أردب بثلاثة عشر نصفاً وقيمه ألف نصف ، والكيس الحرير الذى قيمته خمسمائة ريال بريالين إلى غير ذلك ، والأمر له وحده .

والتجأ الباشا إلى القرية وتترس بها ، فأحاطوا به من كل جهة ، فطلب الأمان ، فأمنوه فنزل من القرية ، وحضر إلى البرديسى وخطف عما مته بعض العسكر ، ولما رآه البرديسى ترجل عن مركوبه إليه ، وتمنى بالسلام عليه ، وألبسه عمامة وأنزله فى خيمة بجانب خيمته متحفظاً به ولما وصل الخبر بذلك إلى مصر ضربوا مدافع كثيرة من قصر العينى ، والقلعة ، والجيزة ، ومصر العتيقة ، واستمر ذلك ثلاثة أيام بلياليها فى كل وقت .

وفى عصريتها ، حضر جوخدار البرديسى ، وهو الذى قتل حسين أغا شنن ، وحكى بصورة الحال ، فألبسه إبراهيم بيك فروة وأنعم عليه ببلاد المقتول وبيته وزوجته وأملاكه ، وجعله كاشف الغريبة ، وذهب إلى وكيل الألفى أيضاً فخلع عليه فروة سمور ، وصار يدر الذهب فى حال ركوبه .

(١) ١١ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١ يولي ١٨٠٣ م . (٢) ١٢ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢ يولي ١٨٠٣ م

(٣) ١٦ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٦ يولي ١٨٠٣ م (٤) ١٤ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٤ يولي ١٨٠٣ م

وفى يوم الجمعة^(١) ، ذهب المذكور إلى مقام الإمام الشافعى ، وأرخى لحيته على عادتهم التى سنّها السدنة ليعفيها بعد ذلك من الحلق .

وفى ذلك اليوم^(٢) عمل إبراهيم بيك ديواناً ببيت ابنته بدرج الجماميز ، وحضر القاضى والمشايخ ، ولبس خلعة ، وتولى قائمقام مصر ، وضربت فى بيته النوبة التركية .

وفى عشرينه^(٣) ورد الخبر بوصول على باشا الطرابلسى إلى سكندرية ، والياً على مصر عوضاً عن محمد باشا ، وحضر منه فرمان خطاباً للأمرء يعلمهم بوصوله ، ويذكر لهم : «أنه متولى على الأقطار المصرية عوضاً عن محمد باشا من إسكندرية إلى أسوان ، ولم يبلغ الدولة موت طاهر باشا ، ولادخولكم إلى مصر ، ومعنا أوامر لطاهر باشا وأحمد باشا إنهم يتوجهون بالعساكر إلى الحجاز بسبب الوهابيين ، فلما وصلنا إلى سكندرية بلغنا موت طاهر باشا ، وحضوركم إلى المدينة بمعاونة الأرنؤدية ، وقتل رجال الدولة والإنكشارية ، وقتل من معهم ، وإخراج من بقى على غير صورة إلى غير ذلك ، وهذا غير مناسب ولا نرضى لكم بهذا على هذا الوجه ، فإننا نحب لكم الخير ، ولنا معكم عشرة سابقة ومحبة أكيدة ، ونطلب راحتكم فى أوطانكم ، ونسعى لكم فيها على وجه جميل ، وكان المناسب أن لا تدخلوا المدينة إلا باذن من الدولة ، فإن تظاهركم بالخلاف والعصيان مما يوجب لكم عدم الراحة ، فإن سيف السلطنة طويل ، فرمى استعان السلطان عليكم ببعض المخالفين الذين لا طاقة لكم بهم» ، ثم قال لهم فى ضمن ذلك : «إن لنا معكم بعض كلام لا يحتمله الكتاب ، وعن قريب يأتيكم اثنان من طرفنا عاقلان يعملون معهما مشاورة» ، فكتبوا له جواباً حاصله : «إن محمد باشا لما كان متولياً ، لم نزل نترجى مراحمه وهو لا يزداد معنا إلا قسوة معنا ، ولا يسمح لنا بالإقامة بالقطر المصرى جملة ، وجرّد علينا التجاريد والعساكر من كل جهة وينصرنا الله عليه فى كل مرة إلى أن حصل بينه وبين عساكره وحشة ، بسبب جماكيهم وعلوفاتهم ، فقاموا عليه وحاربوه وأخرجوه من مصر بمعونة طاهر باشا ، ثم قامت الإنكشارية على طاهر باشا وقتلوه ظلماً ، وقامت العساكر على بعضهم البعض ، وكنا حضرنا إلى جهة الجيزة باستدعاء طاهر باشا ، فلما قتل طاهر باشا بقيت المدينة رعية من غير راع ، وخافت الرعية من جور العساكر وتعديهم ، فحضر إلينا المشايخ والعلماء واختيارية الوجاقلية واستغاثوا بنا ، فأرسلنا من عندنا من ضبط العساكر وأمن المدينة والرعية ، وأما محمد باشا فإنه نزل إلى

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٨ يولي ١٨٠٣ م .

(٢) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٠ يولي ١٨٠٣ م .

(٣) ١٨ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٨ يولي ١٨٠٣ م .

دمياط ، وظلم البلاد والعباد وفرد عليها الفرد الشاقة ، وحرقتها ، فتوجه عثمان بيك البرديسى لتأمين أهالى القرى إلى أن وصل إلى ظاهر دمياط ، فأقام بمن معه خارج المدينة ، فما يشعر إلا ومحمد باشا صدمهم ليلاً وحاربهم فحاربوه ، فنصرهم الله عليه ، وانهزمت عساكره وقبض عليه ، وهو الآن عندنا فى الإعزاز والإكرام ، ونحن الآن على ذلك حتى يأتينا العفو ، وأما قولكم إننا نخرج من مصر فهذا لا يمكن ، ولا تطاوعنا جماعتنا وعساكرنا على الخروج من أوطانهم بعد استقرارهم فيها ، وأما قولكم إن حضرة السلطان يستعين علينا ببعض المخالفين ، فإننا لا نستعين إلا بالله ، وأنا أرسلنا عرضحال نطلب العفو وترجى الرضا ومنتظرون الجواب .

وفى ثانى عشرينه^(١) حضر واحد أغا ومعه آخر ، فضربوا له مدافع وعملوا ديواناً ، وتكلم معهم ، وتكلم المشايخ الحاضرون فى ظلم العثمانيين ، وما أحدثوه من المظالم والمكوس واتفقوا على كتابة عرضحال إلى الباشا ، فكتبوا ذلك وأمضوا عليه ، ونادوا فى الأسواق برفع ما أحدثه الفرنساوية والعثمانية من المظالم وزيادة المكوس ، ودفعوا إلى الأغا الواصل ألف ريال حق طريقه وسافر .

وفيه^(٢) ، وصل الخبر بأن سليمان كاشف ، لما وصل إلى رشيد وبها جماعة من العثمانية ، وحاكمها إبراهيم أفندى ، فلما بلغه وصول سليمان كاشف أخلى له البلد وتحصن فى برج مغيزل ، فعبر سليمان كاشف إلى البلد ، وخرج يحاصر إبراهيم أفندى ، فهم على ذلك وإذا بالسيد على باشا القبطان وصل إلى رشيد وأرسل إلى سليمان كاشف يعلمه بحضوره وحضور على باشا والى مصر ، ويقول ماهذا الحصار ، فقال له : «نحن نقاتل كل من كان من طرف حسين قبطان باشا ، وأما ما كان من طرف الوزير يوسف باشا فلا نقاتله» ، وارتحل من رشيد إلى الرحمانية ، ودخل السيد على القبطان إلى رشيد .

وفى ثالث عشرينه^(٣) سافر جوخدار البرديسى إلى ولاية الغربية ، وكان شاهين كاشف المرادى هناك يجمع الفرده ، وتوجه إلى طنتدا ، وعمل على أولاد الخادم ثمانين ألف ريال ، فحضرروا إلى مصر ومعهم مفاتيح مقام سيدى أحمد البدوى هاربين ، وتشكوا وتظلموا ، وقالوا لإبراهيم بيك : «لم يبق عندنا شئ فإن الفرنساوية نهبوا وأخذوا أموالنا ، ثم إن محمد باشا أرسل المحروقى فحضر دارنا وأخذ منا نحو ثلثمائة ألف ريال ، ولم يبق عندنا شئ جملة كافية» .

وفى يوم الإثنين تاسع عشرينه^(٤) ، وصل محمد باشا إلى ساحل بولاق وصحبته المحافظون عليه ، وهم جماعة من عسكر الأرنؤد الذين كانوا سابقاً فى

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٢ يولي ١٨٠٣ م . (٢) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٢ يولي ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٣ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٣ يولي ١٨٠٣ م . (٤) ٢٩ ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ١٩ يولي ١٨٠٣ م .

خدمته ، وجماعة من الأجناد المصرية ولم يكن معه من أتباعه إلا ست ممالك فقط ، فإن ممالكه المختصين به اختار منهم البرديسي من اختاره ، واقتسم باقيهم الأرنؤد ، ومنهم من يخدم الأرنؤد المحافظين عليه ، ووافق أن ذلك اليوم كان جمع سيدى أحمد البدوى ببولاقي على العادة ، فنصبوا له خيمة لطيفة بساحل البحر ، وطلع إليها فرأى جمع الناس ، فظن أنهم اجتمعوا للفرجة عليه ، فقال : «ما هذا ؟» ، فأخبروه بصورة الحال ، وكان إبراهيم بيك فى ذلك اليوم حضر إلى بولاقي ، ودخل إلى بيت السيد عمر نقيب الأشراف باستدعاء ، فجلس عنده ساعة ، ثم ركب إلى ديوان بولاقي فنزل هناك ساعة أيضاً ، ثم ركب إلى بيته بحارة عابدين ، فلما وصل الباشا كما ذكر ، حضر إليه سليم كاشف المحرمجى وأركبه حصاناً ، وركب ممالكه حميراً ، وذهبوا به إلى بيت إبراهيم بيك بحارة عابدين ، فوجدوا إبراهيم بيك طلع إلى الحريم ، فلم ينزل إليه ولم يقابله ، فرجع به سليم كاشف إلى بيت حسن كاشف جركس وهو بيت البرديسي ، فبات به ، فلما كان فى الصباح ركب إبراهيم بيك إلى قصر العينى ، فركب المحرمجى وأخذ معه الباشا ، وذهب به إلى قصر العينى ، فقابل إبراهيم بيك هناك وسلم عليه ، وحضر الألفى وباقي الأمراء بجموعهم وخيولهم فترامحوا تحت القصر ، وتسابقوا ولعبوا بالجرىد ، ثم طلع أكابرهم إلى أعلى القصر ، فصاروا يقبلون يد إبراهيم بيك فقط ، والباشا جالس حتى تحلقوا حواليهما ، ثم إن إبراهيم بيك قدم له حصاناً ، وقام وركب مع المحرمجى إلى بيت حسن كاشف بالناصرية ، فسبحان المعز المذل القهار .

وفى ثانى يوم غايته^(١) ، ركب إبراهيم بيك والألفى وذهبا إلى الباشا وسلمها عليه فى بيت البرديسي ، وهادياه بثياب وأمتعة ، وبعد أن كانوا يترجون عفوه ويستمنون الرضا منه ، ويكونوا تحت حكمه ، صار هو يترجى عفوه ويؤمل رفدهم وإحسانهم ، وبقي تحت حكمهم ، فالعياذ بالله من زوال النعم ، وقهر الرجال .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٨^(٢)

استهل بيوم الأربعاء^(٣) .

فى ثانيه^(٤) ، ضربت مدافع كثيرة ، بسبب إقامة بنديرة^(٥) الإنجليز بمصر .

وفيه^(٦) ، عدى البرديسي من المنصورة إلى البر الغربى متوجهاً إلى رشيد .

(١) غاية ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٠ يولييه ١٨٠٣ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢١ يولييه - ١٨ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٣) ١ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢١ يولييه ١٨٠٣ م . (٤) ٢ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٢ يولييه ١٨٠٣ م .

(٥) بنديرة الإنجليز : أى العلم الإنجليزى . (٦) ٢ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٢ يولييه ١٨٠٣ م .

وفى يوم السبت رابعه^(١) ، وردت هجانة من ناحية الينبع ، وأخبروا أن الوهايين جلوا عن جدة ومكة ، بسبب أنهم جاءتهم أخبار بأن العجم زحفوا على بلادهم الدرعية وملكوا بعضها ، والأوراق فيها خطاب من شريف باشا وشريف مكة لظاهر باشا على ظن حياته .

وفى يوم الإثنين^(٢) نادى الأغا والوالى بالأسواق على : العثمانية والأتراك والأغراب من الشوام والحبانية بالسفر والخروج من مصر ، فكل من وجد بعد ثلاثة أيام قدمه هدر ، وأمروا عثمان بيك أمير الحاج بالسفر على جهة الشام من البر ، ويسافر المتأدى عليهم صحبته ، وكذلك إبراهيم باشا .

وفى يوم الأربعاء^(٣) ، خرج عثمان بيك إلى جهة العادلية ، وخرج الكثير من أعيان العثمانية معه ، وتتابع خروجهم فى كل يوم ، وصاروا يبيعون متاعهم وثيابهم وهم خزايا حيارى فى أسوأ حال ، وأكثرهم متأهل ومتزوج ، ومنهم من نهب وسلب وصار لا يملك شيئاً ، فلما تكامل خروجهم وسافروا فى عاشره^(٤) ، وهم زيادة عن ألفين ، وبقي منهم أناس التجئوا إلى بعض المصرية والإنجليز وانتموا إليهم .

وفيه^(٥) ، وصلت الأخبار بأن البرديسى وصل إلى رشيد ، وأن السيد على باشا ريس القبطانية تحصن ببرج مغيزل ، وغالب أهلها جلا عنها خوفاً من مثل حادثة دمياط ، ولما دخل عثمان بيك البرديسى إلى رشيد ، فرد على أهلها مبلغ دراهم ، يقال ثمانين ألف ريال .

وفى ثالث عشره^(٦) ، حضر قنصل الفرنسيس ، فعملوا له شنكا ومدافع ، وأركبوه من بولاق بموكب جليل وقدامه أغات الإنكشارية والوالى وأكابر الكشاف ، وحسين كاشف المعروف بالإفرنجى وعساكره الذين مثل عسكر الفرنسيس ، وهيته لم يتقدم مثلها بين المسلمين ، ونصب بنديرتة فى بركة الأزيكية من ناحية قنطرة الدكة على صارى طويل مرتفع فى الهواء ، واجتمع إليه كثير من النصارى الشوام والأقباط ، وعملوا جمعيات وولائم وازدحموا على بابه ، وحضر صحبته كثير من الذين هربوا عند دخول المسلمين مع الوزير ، وكان المحتفل بذلك حسين كاشف الإفرنجى .

وفى ثامن عشره^(٧) ، وصلت مكاتبة من البرديسى إلى إبراهيم بيك ، يخبر فيها

-
- (١) ٤ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٣ م .
(٢) ٦ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٦ يوليه ١٨٠٣ م .
(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٣ م .
(٤) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٠٣ م .
(٥) ٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٣ م .
(٦) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٢ أغسطس ١٨٠٣ م .
(٧) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ٧ أغسطس ١٨٠٣ م .

أنه لما وصل إلى رشيد ، وتحصن السيد على باشا بالبرج ، أرسل إليه فبعث له حسن بيك قرابة على باشا الطرابلسي الوالي فتكلم معه ، وقال له : « ما المراد إن كان حضرة الباشا والياً على مصر فليات على الشرط والقانون القديم ، ويقيم معنا على الرحب والسعة ، وإن كان خلاف ذلك ، فأخبرونا به إلى أن انتهى الكلام بيتنا وبينه على مهلة ثلاثة أيام ، ورجع وانتظرنا بعد مضي الميعاد بساعتين ، فلم يأتنا منهم جواب فضرينا عليهم في يوم واحد ، مائة وخمسين قنطاراً من البارود ، وأنكم ترسلون لنا أعظم ما يكون عندكم في البنب والمدافع والبارود ، فشهلوا المطلوب وأرسلوه في ثاني يوم صحبة حسين الإفرنجي ، وتراسل الطلب خلفه ، ولحقوا به عدة أيام » .

وفي عشرينه^(١) ، وصل حسن باشا الذي كان والي جرجا إلى مصر العتيقة ، فركب إبراهيم بيك للسلام عليه ، وحضر الطبجية^(٢) إلى جبخانته فأخذوها وطلعوا بها إلى القلعة ، وكذلك الجمال أخذها الجمالة ، والعسكر ذهبوا إلى رفقاتهم الذين بمصر ، وطولب بالمال ، واستمر بمصر العتيقة مستحفظاً به من كل ناحية .

وفي يوم السبت خامس عشرينه^(٣) ، وقعت نادرة وهي : أن محمد باشا طلب من سليم كاشف المحرمجي ، أن يأذن له في أن يركب إلى خارج الناصرية بقصد التفسح ، فأرسل سليم كاشف يستأذن إبراهيم بيك في ذلك ، فأذن له بأن يركب ويعمل رماحة ، ثم يأتي إليه بقصر العيني فيتغدى عنده ثم يعود ، وأوصى على ذبح أغنام ويعملون له كباباً وشواء ، فأركبه سليم كاشف بمماليكه وعدة من مماليك المحرمجي وصحبته إبراهيم باشا ، فلما ركب وخرج إلى خارج الناصرية أرسل جواده ورمحه وتبعه مماليكه من خلفه ، فظن المماليك المصرية أنهم يعملون رماحة ومسابقة ، فلما غابوا عن أعينهم ساقوا خلفهم ، ولم يزالوا سائقين إلى الأريكية وهو شاهر سيفه ، وكذلك بقية الطاردين والمطرودين ، فدخل إلى أحمد بيك الأرنؤدي ، وضرب بعض المماليك فرسه ببارودة فسقط ، وذلك عند وصوله إلى بيت أحمد بيك المذكور ، ووصل الخبر إلى سليم كاشف ، فركب على مثل ذلك يباقي أتباعه وهم شاهرون السيوف ورامحون الخيول ، واتصل الخبر بإبراهيم بيك فأمر الكشاف بالركوب ، وأرسل إلى البواقي بالطلوع إلى القلعة ، وحفظ أطراف البلد ، فركب الجميع ، وتفرقوا رامحين وبأيديهم السيوف والبنادق ، فانزعج الناس وترامحوا وأغلقت الحوانيت واختلفت رواياتهم وظنوا وقوع الشقاق بين الأرنؤد والمصرية ، وكذلك المماليك المصرية أيقنوا ذلك ، وطلع الكثير منهم إلى القلعة ، ولما دخل

(٢) الطبجية : أي المدفعية .

(١) ٢٠ ربيع الثاني ١٢١٨ هـ / ٩ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٥ ربيع الثاني ١٢١٨ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٣ م .

محمد باشا عند أحمد بيك ومن معه من أكابر الأرثوذكس ، قاموا في وجهه ووبخوه بالكلام ، وقبضوا عليه وعلى مماليكه وأخذوا ما وجدوه معهم من الدراهم ، وكان في جيب الباشا خاصة ألف وخمسمائة دينار ، وحضر سليم كاشف المحرمجي عند ذلك فسلموه له ، فأركبه الباشا إكديشا^(١) ، لأن فرسه أصيب ببارودة من بعض المماليك اللاحقين به ، وذلك عند وصوله إلى بيت أحمد بيك ، وركب معه أحمد بيك أيضاً ، وأخذوه إلى عند إبراهيم بيك بقصر العيني ، فخلع إبراهيم بيك على أحمد بيك فروة سمور ، وقدم له حصاناً بسرجه ، وسكنت الفتنة ، ونعوذ بالله من الخذلان ومعاداة الزمان .

وفي يوم الأحد سادس عشرينه^(٢) ، وردت الأخبار ومكاتبة من البرديسي بنصرتهم على العثمانية واستيلائهم على برج رشيد ، بعد أن حاربوا عليه نيفا وعشرين يوماً ، وأسروا السيد على القبطان وآخرين معه وعدة كثيرة من العسكر ، وأرسلوهم إلى جهة الشرقية ، ليذهبوا على ناحية الشام ، بعد أن قتل منهم من قتل ، فعند ذلك عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة ، وكذلك في ثاني يوم^(٣) وثالث يوم^(٤) .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشرينه^(٥) ، كسفت الشمس وقت الضحوة ، وكان المنكسف تسعة أصابع وهو نحو الثلثين ، وأظلم الجو وابتدأه الساعة واحدة وثمان دقائق ونصف ، وتام الانجلاء في ثالث ساعة وست عشرة دقيقة ، وكان ذلك في أيام زيادة النيل ، نسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨^(٦)

استهل بيوم الجمعة^(٧) .

في ثانيه^(٨) ، الموافق الخامس عشر مسرى القبطى ، وقى النيل سبعة عشر ذراعاً ، وكسر سد الخليج صباحها ، بحضرة إبراهيم بيك قائمقام والقاضى ، وجرى الماء في الخليج على العادة .

(١) إكديشا : أى فرسا هجينا . (٢) ٢٦ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٧ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٤) ٢٨ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٧ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٥) ٢٩ ربيع الثانى ١٢١٨ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ١٩ أغسطس - ١٧ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٧) ١ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٨) ٢ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٣ م .

وفيه^(١) ، وردت الأخبار بأن على باشا كسر السد الذى ناحية أبى قير الحاجز على البحر المالح ، وهذا السد من قديم الزمان من السدود العظام المتينة السلطانية ، وتفقده الدول على عمر الأيام بالمرمة والعمارة إذا حصل به أدنى خلل ، فلما اختلت الأحوال ، وأهمل غالب الأمور ، وأسباب العمارات ، انشرم منه شرم فسالت المياه المالحة على الأراضى والقرى التى بين رشيد وسكندرية ، وذلك من نحو ستة عشر عاماً ، فلم يتدارك أمره ، واستمر حاله يزيد وخرقه يتسع حتى انقطعت الطرق ، واستمر ذلك إلى واقعة الفرنسيين ، فلما حضرت الإنكليز والعثمانية شرموه أيضاً من الناحية البحرية لأجل قطع الطرق على الفرنسيين ، فسالت المياه المالحة على الأراضى إلى قريب دمنهور ، واختلطت بخليج الأشرفية ، وشرقت الأراضى ، وخربت القرى والبلاد ، وتلفت المزارع وانقطعت الطرق حول الإسكندرية من البر ، وامتنع وصول ماء النيل إلى أهل الإسكندرية ، فلم يصل إليهم إلا ما يصلهم من جهة البحر فى النقاير ، أو ما خزنوه من مياه الأمطار بالصهاريج وبعض العيون المستعذبة ، فلما استقر العثمانيون بمصر ، حضر شخص من طرف الدولة يسمى صالح أفندى معين لخصوص السد ، وأحضر معه عدة مراكب بها أخشاب وآلات ، وبذل الهمة والاجتهاد فى سد الجسر ، فأقام العمل فى ذلك نحو سنة ونصف حتى قارب الإتمام ، وفرح الناس غاية الفرح ، واستبشر أهل القرى والنواحي ، فماهو إلا وقد حصلت هذه الحوادث ، وحضر على باشا إلى الثغر ، وخرج الأجناد المصرية ، وحاربوا السيد على باشا القبطان على برج رشيد ، فخاف حضورهم إلى الإسكندرية ففتحته ثانياً ورجع التلف كما كان ، وذهب ما صنعه صالح أفندى المذكور فى الفراغ بعد ما صرف عليه أموالاً عظيمة ، وأما أهل سكندرية فإنهم جلوا عنها ، ونزل البعض فى المراكب وسافر إلى أزمير^(٢) ، وبعضهم إلى قبرص^(٣) ورودس^(٤) ، والأضات^(٥) ، وبعضهم اكرى بالأيام وأقاموا بها على الثغر ، ولم يبق بالبلدة إلا الفقراء والعواجز والذين لا يجدون ما ينفقونه على الرحلة ، وهم أيضاً مستوفزون ، وعم بها الغلاء لعدم الوارد وانقطاع الطرق ، وقيل إن على باشا المذكور فرد عليهم مالا ، وقبض على ستة أنصار من أغنياء المغاربة ، واتهمهم أنهم كتبوا كتاباً للبرديسى يعدونه أنه إذا حضر يدلونه على جهة يملك منها البلد بمعونة عسكر المغاربة ، فأخذ منهم مائة وخمسين كيساً بشفاعة القبطان الذى فى البيليك بالثغر ، واجتهد فى حفر

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٢) أزمير : إحدى الثغور العثمانية بالأناضول ، وتطل على إيجيه .

(٣) قبرص : إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط ، وتتأرجع عليها الآن الجمهورية التركية واليونان .

(٤) رودس : إحدى جزر بحر إيجيه وفتحها العثمانيون ١٥٢٢ م ، فى عهد السلطان سليمان القانونى .

(٥) الأضات : أى الجزر الأخرى غير قبرص ورودس .

خندق حول البلد واستعملهم فى ذلك الحفر ، وفى عزمه أن يطلق فيه ماء البحر المالح ، فإن فعل ذلك حصل به ضرر عظيم ، فقد أخبر من له معرفة ودراية بالأمور أنه ربما خرب إقليم البحيرة بسبب ذلك ، واجتهدوا أيضاً فى تحصين المدينة زيادة عن فعل الفرنسيين والإنكليز .

وفى يوم السبت تاسعه^(١) ، وصل السيد على القبطان إلى مصر ، وطلع إلى قصر العينى ، وقابل إبراهيم بيك ، فخلع عليه فروة سمور ، وقدم له حصاناً معدداً وأكرمه وعظمه وأنزلوه عند على بيك أيوب ، وأعطوه سرية بيضاء وجارية حبشية وجاريتين سوداوين للخدمة ، ورتبوا له ما يليق به وهو رجل جليل من عظماء الناس وعقلائهم ، وأخبر القادمون أن البرديسى والأجناد المصريين ، ارتحلوا من رشيد إلى دمنهور قاصدين الذهاب إلى الإسكندرية ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وجببخانة وممالك وعساكر .

وفيه^(٢) ، أرادوا عمل فردة وأشيع بين الناس ذلك ، فانزعجوا منه ، واستمر الرجاء والخوف أياماً ، ثم انحط رأى على قبض مال الجهات ورفع المظالم ، والتحرير من البلاد ، والميرى عن سنة تاريخه^(٣) من الملتزمين ، ويؤخذ من القبط ألف وأربعمائة كيس ، هذا مع توالى وتتابع الفرد والكلف على البلاد حتى خرب الكثير من القرى والبلاد ، وجلا أهلها عنها خصوصاً إقليم البحيرة ، فإنه خرب عن آخره ، ثم إن البرديسى استقر بدمنهور ، بعدما أبقي برشيد مملوكه يحيى بيك ومعه جملة من العساكر ، وكذلك بناحية البغار ، وهم كانوا من وقت محاصرة البرج حتى منعوا عنه الأمداد الذى أتاه من البحر ، وكان ما كان ، وشحن البرديسى برج مغيزل بالذخيرة والجببخانة وأنزلوا برشيد عدة فرد ومغارم ، وفتحوا بيوت الراحلين عنها ونهبوها ، وأخذوا أموالهم من الشوارد والخواصل والأخشاب والأحطاب والبن والأرز ، وقلت الأقوات فيهم والعليق ، فعلفوا الدواب بشعير الأرز بل والأرز المبيض وغير ذلك ، مما لا تضبطه الأقلام ، ولا تحيط به الأوهام .

وفى منتصف^(٤) ، هذا الشهر فى أيام النسيء نقص النيل نقصاً فاحشاً ، وانحدر من على الأراضى ، فانزعج الناس ، وازدحموا على مشتري الغلال وزاد سعرها ، ثم استمر يزيد قيراطاً وينقص قيراطين إلى أيام الصليب ، وانكبت الخلائق على شراء الغلال ومنع الغنى من شراء ما زاد على الأردب ونصف أردب ، والفقير لا يأخذ إلا وبة فأقل ، ويمنعون الكيل بعد ساعتين ، فتذهب الناس إلى ساحل بولاق

(١) ٩ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٢) ٩ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٣ م .

(٣) ١٢١٨ هـ - ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٤) ١٥ جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٠٣ م .

ومصر القديمة ، ويرجعون من غير شئ ، واستمر سليم أغا مستحفظان ينزل إلى بولاق فى كل يوم ، وصار الأمراء يأخذون الغلال القادمة بمراكبها قهراً عن أصحابها ، ويخزنونها لأنفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها فى العرصات والسواحل ، وقل الخبز من الأسواق والطواوين ، وداخل الناس وهم عظيم ، وخصوصاً مع خراب البلاد بتوالى الفرد والمغارم ، وعز وجود الشعير والتبن ، وبيعت الدواب والبهاائم بالسعر الرخيص بسبب قلة العلف ، واجتمع المشايخ وتشاوروا فى الخروج إلى الاستسقاء ، فلم يمكنهم ذلك لفقد شروطها ، وذهبوا إلى إبراهيم بيك وتكلموا معه فى ذلك ، فقال لهم : «أنا أحب ذلك» ، فقالوا له : «أين الشروط التى من جملتها رفع المظالم ورددها والتوبة والإقلاع عن الذنوب وغير ذلك» ، فقال لهم : «هذا أمر لا يمكن ولا يتصور ولا أقدر عليه ولا أحكم إلا على نفسى» ، فقالوا : «إذا نهاجر من مصر» ، فقال : «وأنا معكم» ، ثم قاموا وذهبوا .

وفى أواخره^(١) ، وردت الأخبار برجوع البرديسى ومن معه من العساكر ، وقد كان أشيع أنهم متوجهون إلى الإسكندرية ، ثم ثنى عزمه عن ذلك لأمر ، الأول : وجود القحط فيهم وعدم الذخيرة والعلف ، والثانى : إلحاح العسكر بطلب جماكيهم المنكسرة وما يأخذونه من المنهوبات لا يدخل فى حساب جماكيهم ، والثالث : العجز عن أخذ الإسكندرية لوعر الطريق ، وانقطاع الطرق بالمياه المالحة ، فلو وصلوها وطال عليهم الحصار ، لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ بيوم الأحد^(٢)

فى أوائله^(٣) ، نقص ماء النيل ، ووقف ماء الخليج ، وازدحم السقاءون على نقل الماء إلى الصهاريج والأسبله ليلاً ونهاراً من الخليج ، وقد تغير ماؤه بما يصب فيه من الحرارة والمراحيض ، ولم ينزل بالأراضى التى بين بولاق والقاهرة قطرة ماء ، وزاد ضجيج الناس وارتفعت الغلات من السواحل والعرصات بالكلية ، فكانت الفقراء من الرجال والنساء يذهبون بغلقانهم إلى السواحل ، ويرجعون بلا شئ ، وهم ييكون ويولولون .

وفى سادسه^(٤) ، وصل البرديسى ومن معه من العساكر إلى بر الجيزة ، وخرج الأمراء وغيرهم وعدوا لملاقاتهم ، فلما أصبح يوم السبت^(٥) ، عدى محمد على والعساكر الأرثوذية إلى بر مصر ، وكذلك البرديسى ، فخرجت إليهم الفقراء بمقاطفهم

(١) آخر جمادى الأولى ١٢١٨ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٨ سبتمبر - ١٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٤) ٦ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٥) ٧ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٣ م .

وغلقتهم، وعيطوا في وجوههم فوعدهم بخير، وأصبح البرديسي مجتهداً في ذلك ، وأرسل محمد على وخازن داره ، ففتحوا الخواصل التي ببولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال إلى السواحل ، واجتمع العالم الكثير من الرجال والنساء ، فأذنوا لكل شخص من الفقراء بوبية غلة لاغير، فكان الذي يريد الشراء يذهب إلى خازن دار البرديسي ويأخذ منه ورقة بعد المشقة والمزاحمة ، ويذهب بها فيكيلون له ، ويدفع ثمنها لصاحب الغلة ، وما رتبوه عليها ، فحصل للناس اطمئنان واشترى الخبازون أيضاً ، وفتحوا الطوايين والمخابز وخبزوا وباعوا ، فكثرت الخبز والكعك والأسواق ، وجعلوا سعر القمح ستة ريال الأردب ، والفل خمسة ريال ، وكذلك الشعير إن وجد ، وكان السعر لا يضابط له ، منهم من كان يشتريه بثمانية وتسعة وسبعة خفية ، ممن توجد عنده الغلة في مصر أو الأرياف ، فعند ذلك سكن روع الناس ، وأطمأنت نفوسهم وشبعت عيونهم، ودعوا لعثمان بيك البرديسي .

وفي هذا الشهر^(١) ، تحقق الخبر بجلاء الوهابي عن جدة ومكة ورجوعه إلى بلاده^(٢) ، وذلك بعد أن حاصر جدة وحاربها تسعة أيام وقطع عنها الماء ، ثم رحل عنها وعن مكة ، ورجع الشريف غالب إلى مكة وصحبته شريف باشا ، ورجع كل شئ إلى حاله الأول ، ورد المكوس والمظالم .

وفي يوم الأحد^(٣) ، وصل البرديسي إلى بيته بالناصرية ، وهو بيت حسن كاشف چركس ، وبيت قاسم بيك وقد فرشا له ، ونقلوا محمد باشا من بيت چركس إلى دار صغيرة بجواره وعليه الحرس .

وفي يوم الإثنين^(٤) ، عملوا ديواناً عند إبراهيم بيك ، فاجتمع فيه هو والبرديسي والآل في ، وتشاوروا في أمر جامكية العسكر ، فوزعوا على أنفسهم قدراً ، وكذلك على باقي الأمراء والكشاف والأجناد، كل منهم على قدر حاله في الإيراد والمراعاة، فمنهم من وزع عليه عشرون كيساً ومنهم عشرة وخمسة واثنان وواحد ونصف واحد، وطلبوا من جمرك البهار قدراً كبيراً، فعملوا على كل فرقتين مائة ريال وفتحوا الخواصل وأخرجوا منها متاع الناس، وباعوه بالبخس على ذلك الحساب، وأصحابه ينظرون، وأخذوا بُن الحضارمة والينعاوية، بحيث وقف الفرق البن بستة ريال على صاحبه وأخذوا من ذلك الأصل ألف فرق بن، وأخرجت من الخواصل وحملت .

وفي يوم السبت رابع عشره^(٥) ، أنزلوا فرقة أيضاً على أهل البلد ووزعوها على

(١) جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٨ سبتمبر - ١٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٢) أي رجوع الأمير السعودي سعود بن عبد العزيز إلى الدرعية .

(٣) ٨ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٣ م . (٤) ٩ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨٠٣ م .

(٥) ١٤ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ .

التجار وأرباب الحرف ، كل طائفة قدراً من الأكياس خمسين فما دونها إلى عشرة وخمسة ، وبثت الأعوان للمطالبة ، فضج الناس وأغلقت حوانيتهم ، وطلبوا التخفيف بالشفاعات والرشوات للوسائط والنصارى ، فخفف عن البعض ، وبعد منتصف الشهر^(١) ، انقلب الوضع المشروع في الغلة ، وانعكس الحال إلى أمر شنيع ، وهو أنهم سعروها كل أردب بستة ريال بظاهر الحال ، ولا يبيع صاحب الغلة غلته إلا بإذن من القيم بعد ما يأخذ منه نصف الغلة ، أو الثلث ، أو الربع ، على حسب ضعفه وقوته من غير ثمن ، وإذا أراد ذو الجاه الشراء ذهب أولاً سراً ، وقدم المصلحة والهدية إلى بيت القيم ، فعند ذلك يؤذن له في مطلوبه فيكيلون له الغلة ليلاً ، وصار يتأخر في حضوره إلى الساحل إلى قريب الظهر ، فيذهب الناس والفقراء فينتظرونه ، وإذا حضر ازدحموا عليه ، وتقدم أرباب المصانع والوسائط ، فيؤذن لهم ، ويؤخذ منهم عن كل أردب ريال ، يأخذها القيم لنفسه زيادة عن الثمن وعن الكلفة ، وهي نحو الخمسين فضة خلاف الأجرة ، ويرجع الفقراء من غير شيء ، وأطلقوا للمحتسب أن يأخذ في كل يوم أربعمئة أردب منها مائتان للخبازين ومائتان توضع بالعرصات داخل البلد ، فكان يأخذ ذلك إلى داره ولا يضعون بالعرصات شيئاً ، ويعطى للخبازين من المائتين خمسين أردباً أو ستين ، ويبيع الباقي بأغراضه ، بما أحب من الثمن ليلاً فضج الناس وشح الخبز من الأسواق ، وخاطب بعض الناس الأمراء الكبار في شأن ذلك ، واستمر الحال على ذلك إلى آخر الشهر^(٢) ، والأمر في شدة ، وتسلبت العسكر والماليك على خطف ما يصادفونه من الغلة أو التبن أو السمن ، فلا يقدر من يشتري شيئاً من ذلك أن يمر به ولو قل ، حتى يكتري واحداً عسكرياً أو مملوكاً يحرسه حتى يوصله إلى داره ، وإن حضرت مركب بها غلال وسمن وغنم من قبلى أو بحرى أخذوها ونهبوا ما فيها جملة ، فكان ذلك من أعظم أسباب القحط والبلاء .

وفى عشرينه^(٣) ، مات محمد بيك الشرقاوى ، وهو الذى كان عوض سيده عثمان بيك الشرقاوى .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٨^(٤) استهل بيوم الثلاثاء^(٥)

فيه^(٦) ، رفعوا خازن دار البرديسى من الساحل ، وقلدوا محمد كاشف تابع سليمان بيك الأغا أمين البحرين والساحل ، ورفق بالأمر واستقر سعر الغلة بألف ومائتين نصف فضة الأردب ، فتواجهت بالرقع والساحل وقل الخطف ، وأما السمن

(١) ١٥ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ . (٢) آخر جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٠ جمادى الثانية ١٢١٨ هـ / ٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٤) رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر - ١٥ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٥) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٦) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

فقل وجوده جداً حتى يبيع الرطل بستة وثلاثين نصفاً ، فيكون القنطار بأربعين ريالاً ،
وأما التبن فصار يباع بالقدح إن وجد ، وسرّب الناس بهائمهم من عدم العلف .

وفيه^(١) ، حضر واحد إنكليزي وصحبته مملوك الألفى وبعض من الفرنسيين ،
فعملوا لهم شنكا ومدافع ، وأشيع حضور الألفى إلى سكندرية ، ثم تبين أن هذا
الإنكليزي أتى بمكاتبات ، فلما مر على مالطة وجد ذلك المملوك ، وكان قد تخلف
عن سيده لمرض اعتراه ، فحضر صحبته إلى مصر ، فأشيع في الناس أن الألفى حضر
إلى الإسكندرية ، وأن هذا خاونداه سبقه بالحضور إلى غير ذلك .

وفيه^(٢) ، حضر أيضاً بعض الفرنسيين بمكاتبته إلى القنصل بمصر ، وفيها الطلب
بباقي الفرقة التي بذمة الوجاقلية ، فخاطب القنصل الأمراء في ذلك ، فعملوا
جمعية ، وحضر المشايخ وتكلموا في شأن ذلك ، ثم قالوا : «إن الوجاقلية الذين
كانت طرفهم تلك الفرقة مات بعضهم ، وهو : يوسف باشجاويش ومصطفى كتحدا
الرزاز ، وهم عظماءهم ، ومن بقى منهم لا يملك شيئاً ، فلم يقبلوا هذا القول ، ثم
اتفق الأمراء على تأخير هذه القضية إلى حضور الباشا ، ويرى رأيه في ذلك ،
وحضر صحبة أولئك الفرنسيين الخبر بموت يعقوب القبطي ، فطلب أخوه الاستيلاء
على مخلفاته فدافعه زوجته ، وأراد أخذ ذلك على مقتضى شريعة الفرنسيين ، فقال
أخوه : «إنها ليست زوجته حقيقة بل هي معشوقته ، ولم يتزوج بها على ملة
القط ، ولم يعمل لها الإكليل الذي هو عبارة عن عقد النكاح» ، فأنكرت ذلك ،
فأرسل الفرنسيين يستخبرون من قبط مصر عن حقيقة ذلك ، فكتبوا لهم جواباً بأنها
لم تكن زوجته على مقتضى شرعهم وملتهم ، ولم يعمل بينهم الإكليل فيكون الحق
في تركته لأخيه لا لها .

وفيه^(٣) ، ورد الخبر بوقوع حادثة بالإسكندرية بين عساكر العثمانية وأجناس
الإفرنج المقيمين بها ، واختلفت الرواة في ذلك ، وبعد أيام وصل من أخبر بحقيقة
الواقعة ، وهي أن على باشا رتب عنده طائفة من عسكره على طريقة الإفرنج ، فكان
يخرج بهم في كل يوم إلى جهة المنشية^(٤) ، ويصطفون ويعملون مرش وأرد بوش ،
ثم يعودون ، وذلك مع انحراف طبيعتهم عن الوضع في كل شيء ، فخرجوا في
بعض الأيام ، ثم عادوا فمروا بمساكن الإفرنج ووكالة القنصل ، فأخرج الإفرنج
رؤوسهم من الطيقان نساء ورجالاً ينتظرون ركبهم ، ويتفرجون عليهم كما جرت به
العادة ، فضربوا عليهم من أسفل بالبنادق ، فضرب الإفرنج عليهم أيضاً ، فلم يكن
إلا أن هجموا عليهم ودخلوا يحاربونهم في أماكنهم والإفرنج في قلة ، فخرج

(١) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٢) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٣) ١ رجب ١٢١٨ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٤) المنشية : حى بالإسكندرية على الميناء الشرقى ، ولا يزال قائماً حتى يومنا هذا .

القناصل الستة ومن تبعهم ونزلوا إلى البحر، وطلعوا غليون الريالة، وكتبوا كتاباً بصورة الواقعة وأرسلوه إلى إسلامبول وإلى بلادهم، وأما العسكر أتباع الباشا، فإنه لما خرج الإفرنج وتركوا أماكنهم دخلوا إليها، ونهبوا متاعهم وما أمكنهم، وأرسل إلى القناصل خورشيد باشا فصالحهم، وأخذ بسخاوطرهم واعتذر إليهم، وضمن لهم ما أخذ منهم، فرجعوا بعد علاج كبير، وجمع الباشا علماء البلدة وأعيانها، وطلب منهم كتابة عرض محضر على ما يمليه على غير صورة الحال، فامتنعوا عن الكتابة إلا بصورة الواقع، وكان المتصدر للرد الشيخ محمد المسيرى المالكي، فمقته ووبخه، ومن ذلك الوقت صار يتكلم في حقه ويزدرية إذا حضر مجلسه، وسكنت على ذلك.

وفي يوم الجمعة^(١) رابعه، اجتمع المشايخ وذهبوا إلى إبراهيم بيك وكلموه، بسبب ما أخذوه من حصة الالتزام بالحلوان أيام العثمانيين، ثم استولى على ذلك جماعتهم وأمرأهم، فطمعنهم بالكلام اللين على عادته، وكلموه أيضاً على خبز الجراية المرتبة لفقراء الأزهر، فأطلق لهم دراهم تعطى للخباز يعمل بها خبزاً.

وفي ثامنه^(٢)، كتبوا مراسلة على لسان المشايخ وأرسلوها إلى على باشا بإسكندرية، مضمونها: «طلبه لمنصبه والحضور إلى مصر، ليحصل الاطمئنان والسكون وتأمين الطرقات، ويبطل أمر الاهتمام بالعساكر والتجاريد، ولأجل الأخذ في تشهيل أمور الحج، وإن تأخر عن الحضور ربما تعطل الحج في هذه السنة^(٣)»، ويكون هو السبب في ذلك، إلى غير ذلك من الكلام.

وفي عاشره^(٤)، سافر جعفر كاشف الإبراهيمي رسولاً إلى أحمد باشا الجزائر بعكا لغرض باطنى لم يظهر.

وفي هذه الأيام، كثرت الغلال بالساحل والعرصات، ووصلت مراكب كثيرة، وكثر الخبز بالأسواق وشبعت عيون الناس، ونزل السعر إلى ثمانية ريال وسبعة، وانكفوا عن الخطف إلا في التبن.

وفي منتصفه^(٥)، فتحوا طلب مال الميرى ومال الجهات ورفع المظالم عن سنة تاريخه^(٦)، وعين لطلبها من البلاد أمراء كبار، ووجهت الغربية والمنوفية لعسكر الأرنؤد، فزاد على ذلك حق الطرق للمعينين للطلب والاستعجالات، وتكثير المغارم والمعينين، وكلفهم على من يتوانى في الدفع، هذا وطلب الفردة مستمر حتى على

(١) ٤ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٢) ٨ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٣) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م . (٤) ١٠ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٣ م .

(٥) ١٥ رجب ١٢١٨ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٦) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

أعيان الملتزمين ، ومن تأخر عن الدفع ضبطوا حصته وأخذوها وأعطوها لمن يدفع ما عليها من مياسير الممالك ، فربما صالح صاحبها بعد ذلك عليها واستخلصها من واضع اليد ، إن أمكنه ذلك .

وفى أواخره^(١) ، نبهوا على تعمير الدور التي أخربها الفرنسيين ، فشرع الناس فى ذلك ، وفردوا كلفها على الدور والخوانيت والرباع والوكائل ، وأحدثوا على الشوارع السالكة دروباً كثيرة ، لم تكن قبل ذلك ، وزاد الحال ، وقلد أهل الأخطاط بعضهم كما هو طبيعة أهل مصر فى التقليد فى كل شئ ، حتى عملوا فى الخطة الواحدة دربين وثلاثة ، واهتموا لذلك اهتماماً عظيماً ، وظنوا ظنوناً بعيدة ، وأنشأوا بدنان وأكسافاً من أحجار منحوتة ، وبوابات عظيمة ، ولزم لبعضها هدم حوانيت اشتروها من أصحابها ، وفردوا أثمانها على أهل الخطة .

وفى أواخره^(٢) ، أيضاً لمجزت عمارة عثمان بيك البرديسى فى الأبراج والبوابات التى أنشأها بالناصرية ، فإنه أنشأ بوابتين عظيمتين بالرحبة المستطيلة خارج بيته الذى هو بيت حسن كاشف چركس ، إحداهما : عند قناطر السباع ، والأخرى : عند المزار المعروف بكعب الأحبار^(٣) ، وبنى حولهما أبراجاً عظيمة ، وبها طيقان بداخلها مدافع أفواها بارزة تضرب إلى خارج ، ونقل إليها مدافع الباشا التى كانت بالأزبكية ، فسبحان مقلب الأحوال .

وفيه^(٤) ، نزل إبراهيم بيك والبرديسى وحسن بيك اليهودى إلى بولاق ، وأخذوا ما وجدوه بساحل الغلة ، وأرسلوا إلى بحرى ، فارتج الناس من ذلك ، وعزت الغلال ، وزاد سعرها بعد الانحلال .

شهر شعبان سنة ١٢١٨^(٥)

أوله يوم الأربعاء^(٦) .

فيه^(٧) ، وصل كاتب ديوان على باشا الذى يقال له ديوان أفندى ، وعلى يديه مكاتبة وهى صورة خط شريف ، وصل من الدولة ، مضمونه : « الرضا عن الأمراء المصرية بشفاعة صاحب الدولة الصدر الأعظم يوسف باشا ، وشفاعة على باشا والى

(١) ٨ رجب ١٢١٨ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨٠٣ م . (٢) آخر رجب ١٢١٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٣) كعب الأحبار : (٠٠٠ - ٣٢ هـ / ٦٥٢ م) ، وهو كعب بن مناع بن ذى هجن الحميرى ، أبو إسحاق ، تابعى ، كان فى الجاهلية من كبار علماء اليهود فى اليمن ، أسلم فى زمن أبى بكر ، وقدم المدينة فى زمن عمر ، فأخذ عته الصحابة وغيرهم كثيراً من أخبار الأمم الغابرة وأخذ هو من الكتاب والسنة عن الصحابة ، وخرج إلى الشام ، وسكن حمص ، وتوفى بها عن مائة وأربع وستين .

الزركلى ، خير الدين ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٢٢٨ .

(٤) آخر رجب ١٢١٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٥) شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر - ١٤ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٦) ١ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٧) ١ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٣ م .

مصر، وأن يقيموا بأرض مصر ، ولكل أمير فائز خمسة عشر كيساً لا غير ، وحلولان المحلول ثمان سنوات، وأن الأوسية^(١)، والمضاف ، والبراني^(٢) يضم إلى الميرى، وأن الكلام في الميرى ، والأحكام والثغور إلى الباشا ، والروزنامجى الذى يأتى صحبة الباشا والجمارك والمقاطعات على النظام الجديد للدفتردار الذى يحضر أيضاً ، فلما قرئ ذلك بحضرة الجمع من الأمراء والمشايخ ، أظهروا البشر وضربوا مدافع ، ثم اتفق رأى على إرسال جواب ذلك الفرمان ، فكتبوا جواباً مضمونه مختصراً : «إنه وصل إلينا صورة الخط الشريف ، وحصل لنا بوروده السرور بالعفو والرضا وتمام السرور، وحضوركم لتنظيم الأحوال، وأعظمها تشهيل الحج الشريف»، وأرسلوه ليلة الإثنين ثانيه^(٣) صحبة رضوان كتحدا إبراهيم بيك ومحمود باشجاويش الإنكشارية ، وصحبتهم من الفقهاء السيد محمد بن الدواخلى من طرف الشيخ الشرقاوى .

وفى هذه الأيام ، كثر عبث العسكر وعريدتهم فى الناس ، فخطفوا عمائم وثياباً ، وقبضوا على بعض أفراد ، وأخذوا ثيابهم وما فى جيوبهم من الدراهم .

وفيه^(٤) ، وصل قاضى عسكر مصر ، كان معوقاً بالإسكندرية من جملة المحجوز عليهم .

وفى يوم الجمعة عاشره^(٥) ، وقف جماعة من العسكر فى خط الجامع الأزهر فى طلوع النهار ، وشلحوا عدة أناس وأخذوا ثيابهم وعمائمهم ، فانزعج الناس ووقعت فيهم كرشة وصلت إلى بولاق ومصر العتيقة ، وأغلقوا الدكاكين ، واجتمع أناس وذهبوا إلى الشيخ الشرقاوى والسيد عمر النقيب والشيخ الأمير ، فركبوا إلى الأمراء وعملوا جمعية ، وأحضروا كبار العساكر وتكلموا معهم ، ثم ركب الأغا والوالى وأمامه عدة كبيرة من عسكر الأرئود ، وخلافهم ، والمنادى ينادى بالآمن والأمان للرعية، وإن وقع من العسكر أو المماليك خطف شئ يضربوه ، وإن لم يقدرؤا عليه فليأخذوه إلى حاكمه ، ومثل هذا الكلام الفارغ ، وبعد مرور الحكام بالمناداة خطفوا عمائم ونساء .

وفى ليلة الأربعاء ثامنه^(٦) ، حضر الوالى إلى قصر الشوك ، ونزل عند رجل من تجار خان الخليلى يسمى عثمان كچك ، فتعشى عنده ثم قبض عليه ، وختم على بيته وأخذته صحبته وخنقه تلك الليلة ورماه فى بئر ، فاستمر بها أياماً حتى انتفخ

(١) الأوسية : الأراضى التى كانت تمنح للملتزم دون أن يدفع عنها ضرائب ، ليستغلها لنفسه أو يتفجع بها ، نظير سداده الضرائب المقررة على حصة التزامه .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن، الريف المصرى فى القرن الثامن عشر، القاهرة، ١٩٧٤ ، ص ٧٨-٨٢.

(٢) البرانى : الضرائب غير الأميرية التى كان يفرضها رجال الإدارة ، مثل : الوجبة والعادات . نفس المرجع ، ص ١١١ - ١١٤ .

(٣) ٢ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٤) ١ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٥) ٨ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٦) ٨ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٣ م .

فأخرجوه وأخذته زوجته فدفتته ، وسببه أنه كان يجتمع بالعثمانيين ويغريهم بنساء الأمراء ، وأن بعضهم اشترى منه أواني نحاساً ولم يدفع له الثمن ، فطالب حريمه في أيام محمد باشا فلم تدفع له ، فعين عليها جماعة من عسكر محمد باشا ، ودخل بهم إلى دارها وطالبها ، فقالت : «ليس عندي شيء» ، فطلع إلى داخل الحريم ، وصحبته العسكر ، ودخل إلى المطبخ وأخذ قدور الطعام من فوق الكوانين ، وقلب ما فيها من الطعام وأخذها وخرج .

وفى يوم الأحد ثانى عشره^(١) ، نبه القاضى الجديد على أن نصف شعبان ليلة الثلاثاء^(٢) ، وأخبر أن أتباعه شاهدوا الهلال ليلة الثلاثاء ، وهم عند البغاز على أن الهلال كان ليلة الأربعاء عسر الرؤية جدا ، فكان هذا أول أحكامه الفاسدة .

وفى يوم الأربعاء^(٣) ، أشيع أن الأمراء فى صبحها قاصدون عمل ديوان بيت إبراهيم بيك ليلبسوا ستة من الكشاف ، ويقلدوهم صناجق عوضاً عما هلك منهم وهم : سليمان كاشف مملوك إبراهيم بيك الوالى الذى تزوج عديلة بنت إبراهيم بيك الكبير عوضاً عن سيده ، وعبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك المرادى الذى قتل بأبى قير الذى تزوج امرأة سيده أيضاً ، وعمر كاشف مملوك عثمان بيك الأشقر الذى تزوج امرأة سيده أيضاً ، ومحمد كاشف مملوك المنفوخ ، ورستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى ، ومحمد كاشف مملوك سليمان بيك الأغا وتزوج ابنته أيضاً ، فلما وقع الاتفاق على ذلك تجمع الكشاف الكبار ، وماليك مراد بيك ، وآخرون من طبقتهم وخرجوا غضاباً نواحى الآثار ، ثم اصطلحوا على تلبيس خمسة عشر صنجقاً ، فلما كان يوم الأحد تاسع عشره^(٤) عملوا ديواناً بالقلعة وألبسوا فيه خمسة عشر صنجقاً ، وهم : أربعة من طرف إبراهيم بيك الكبير وهم : صهراه سليمان زوج عديلة هانم ابنة الأمير إبراهيم بيك الكبير عوضاً عن سيده ، وإسماعيل كاشف مملوك رشوان بيك الذى تزوج بزوجة سيده زينب هانم ابنة الأمير إبراهيم بيك أيضاً ، ومحمد كاشف الغربية ، وعمر تابع عثمان كاشف الأشقر الذى تزوج بامرأته ، وخليل أغا كتحدا إبراهيم بيك ، ومن طرف البرديسى ، حسين أغا الوالى ، وسليمان خازندار مراد بيك ، وشاهين كاشف مراد ، ومحمد تابع محمد بيك المنفوخ المرادى ، ورستم تابع عثمان بيك الشرقاوى ، وعبد الرحمن كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجى الذى تزوج بامرأته ، ومن طرف الألفى : عثمان أغا الخازندار ، وحسين كاشف المعروف بالوشاش ، وصالح كاشف ، وعباس كاشف تابع سليمان بيك الأغا ، ولبسوا حسن أغا مراد والى^(٥) عوضاً عن حسين المذكور .

(١) ١٢ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٧ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٢) ١٣ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٣) ١٤ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٤) ١٩ شعبان ١٢١٨ هـ / ٣٠ نوفمبر ١٨٠٣ م .

(٥) هكلا بالأصل وصحتها « واليا » .

وفيه^(١) ، ورد الخبر بوصول طائفة من الإنكليز إلى القصر وهم يزيدون على الألفين .

وفى عشرينه^(٢) حضر مكتوب من رضوان كتحدا إبراهيم بيك من إسكندرية ، يخبر فيه أنه وصل إلى إسكندرية ، وقابل الباشا ووعد بالحضور إلى مصر ، وأنه يأمر بتشهيل أدوات الحج ولوازمه ، وأطلق أربعة وأربعين نقيرة ، حضرت إلى رشيد ببضائع للتجار .

وفيه^(٣) ، حضر جعفر كاشف الإبراهيمي من الديار الشامية ، وقد قابل أحمد باشا الجزائر وأكرمه ، ورجع بجواب الرسالة ، وسافر ثانياً بعد أيام .

وفيه^(٤) ، قلدوا سليمان بيك الخازندار ولاية جرجا ، وخرج بعسكره إلى مصر القديمة وجلس هناك بقصر المحرمجي ، فاتفق أن جماعة من عسكره الأتراك الذين انضموا إليهم من العثمانية تشاجروا مع العساكر البحرية جماعة حسين بيك اليهودي ، بسبب امرأة رقاصة فى قهوة ، فقتل من الأتراك ثلاثة ، ومن البحرية أربعة ، وانجرح منهم كذلك جماعة ، فحنق حسين بيك وتترس بالمقياس^(٥) وبالمراكب ، ووجه المدافع إلى القصر وضرب بها عليه ، وكان سليمان بيك غائباً عن القصر ، فدخلت جلة داخل القصر من الشباك بين جماعة من الأمراء كانوا جالسين هناك ينتظرون رب المكان ، ففزعوا وخرجوا من المجلس ، وبلغ سليمان بيك الخبر ، فذهب إلى البرديسي وأعلمه ، فأرسل البرديسي يطلب حسين بيك فامتنع من الحضور والتجأ إلى الألفي ، فأرسل البرديسي خبراً إلى الألفي بعزل حسين بيك عن قبطانية البحر ، وتولية خلافة فلم يرض الألفي بعزله ، وقال : «لا يذهب ولا يعزل» ، وترددت بينهم الرسل ، وكادت تكون فتنة ، ثم انحط الأمر على أن حسين بيك يطلع إلى القلعة ، يقيم بها ، يومين أو ثلاثة تطيباً لحاطر سليمان بيك وإخماداً للفتنة ، فكان كذلك واستمر على ما هو عليه .

وفى يوم الأحد سادس عشرينه^(٦) ألبس إبراهيم بيك عثمان كاشف تابع على أغا كتحدا جاويشان ، واستقروا به كتحدا جاويشان عوضاً عن سيده ، وكان شاغراً من مدة حلول الفرنساوية .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشرينه^(٧) ، ركب حسن بيك أخو طاهر باشا فى عدة وافرة ، وحضر إلى بيت عثمان بيك البرديسي بعد العصر على حين غفلة ، وكان عند الحريم فأنزعج من ذلك ، ولم يكن عنده فى تلك الساعة إلا أناس قليلة ، فأرسل

(١) ١٤ شعبان ١٢١٨ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨٠٣ م . (٢) ٢٠ شعبان ١٢١٨ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٠ شعبان ١٢١٨ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٣ م . (٤) ٢٠ شعبان ١٢١٨ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٥) المقياس : هو مقياس النيل بالروضة . (٦) ٢٦ شعبان ١٢١٨ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٧) ٢٨ شعبان ١٢١٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٣ م .

إلى مماليكه ، فلبسوا أسلحتهم ، وأرسلوا إلى الأمراء والكشاف والأجناد بالحضور ، وتوانى فى النزول حتى اجتمع الكثير منهم ، وصعد بعض الأمراء إلى القلعة ، وحصل بعض قلقة ، ثم نزل إلى التنهه ، وأذن لأخى طاهر باشا بالدخول إليه فى قلة من أتباعه ، وسأله عن سبب حضوره على هذه الصورة ، فقال : «نطلب العلوفة» ، ووقع بينهما بعض كلام ، وقام وركب ولم يتمكن من غرضه ، وأرسل البرديسى إلى محمد على فحضر إليه وفاوضه فى ذلك ، ثم ركب من عنده بعد المغرب .

وفى تلك الليلة ، نادوا بعمل الرؤية فاجتمع المشايخ عند القاضى وكلموه فى ذلك ، فرجع عما كان عزم عليه ، ونادوا بها ليلة الخميس ، فعملت الرؤية تلك الليلة ، وركب المحتسب بموكبه على العادة إلى بيت القاضى ، فلم يثبت الهلال تلك الليلة ، ونودى بأنه من شعبان ، وأصبح الناس مفطرين ، فلما كان فى صبحها حضر بعض المغاربة ، وشهدوا برؤيته فنودى بالإمساك وقت الضحى ، وترقب الناس الهلال ليلة الجمعة ، فلم يره إلا القليل من الناس بغاية العسر ، وهو فى غاية الدقة والخفاء .

شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٨^(١)

استهل بيوم الجمعة^(٢) ، فى ثانيه^(٣) قرروا فردة على البلاد برسم نفقة العسكر : أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، ستين ألفاً ، وعشرين ألفاً ، وعشرة ، مع ما الناس فيه من الشراقى والغلاء والكلف والتعائين ، وعبث العسكر وخصوصاً بالأرياف .

وفيه^(٤) ، نزلت الكشاف إلى الأقاليم وسافر سليمان بك الخانندار إلى جرجا والياً على الصعيد ، وصالح بك الألفى إلى الشرقية .

وفى ثامنه^(٥) ، وصل إلى ساحل بولاق عدة مراكب بها بضائع رومية ويميش ، وهى التى كان أطلقها الباشا ، وفيها حجاج وفرمان .

وفيه^(٦) ، حضر ساع من إسكندرية وعلى يده مكتوب من رضوان كتخدا ومن بصحبته ، يخبرون بأن الباشا كان وعدهم بالسفر يوم الإثنين^(٧) ، وبرز خيامه وخاننداره إلى خارج البلد ، فورد عليه مكاتبة من أمراء مصر ، يأمره بأن يحضر من طريق البر على دمنهور ، ولا يذهب إلى رشيد ، فانحرف مزاجه من ذلك ، وأحضر الرسل الذين هم رضوان كتخدا ومن معه ، وأطلعهم على المكاتبة ، وقال

(١) رمضان ١٢١٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٣ - ١٣ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) ١ رمضان ١٢١٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٣ م . (٣) ٢ رمضان ١٢١٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٤) ٢ رمضان ١٢١٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٣ م . (٥) ٨ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٦) ٨ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨٠٣ م . (٧) ١١ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٣ م .

لهم : «كيف تقولون إنى حاكمكم وواليكم ثم يرسلون يتحكمون على أنى لا أذهب إلى مصر على هذا الوجه فأرسلوا بخبر ذلك» .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره^(١) ، غيمت السماء غيماً مطبقاً ، وأمطرت مطراً عظيماً متتابعاً من آخر ليلة الأربعاء إلى سادس ساعة من ليلة الخميس ، وسقط بسببها عدة أماكن قديمة فى عدة جهات ، وبعضها على سكانها وماتوا تحت الردم ، وزاد منها بحر النيل ، وتغير لونه حتى صار لونه أصفر بما سال فيه من جبل الطفل ، وبقي على ذلك التغير أياماً ، إلا أنه حصل بها النفع فى الأراضى والمزارع .

وفى منتصفه^(٢) ، ورد الخبر بخروج الباشا من الإسكندرية ، وتوجهه إلى الحضور إلى مصر على طريق البر ، وشرعوا فى عمل المركب التى تسمى بالعقبة لخصوص ركوب الباشا ، وهى عبارة عن مركب كبير قشاشى يأخذونها من أربابها قهراً ، وينقشونها بأنواع الأصباغ والزينة والألوان ، ويركبون عليها مقعداً مصنوعاً من الخشب المصنع ، وله شبايك وطيقان من الخرط ، وعليه يبارق ملونة وشراريب مزينة ، وهو مصفح بالنحاس الأصفر ، ومزين بأنواع الزينة والستائر ، والمتكفل بذلك أغات الرسالة^(٣) ، فلما خرج الباشا من الإسكندرية ، أرسل محمود جاويش والسيد محمد الدواخلى إلى يحيى بيك ، يقولان له : «إن حضرة الباشا يريد الحضور إلى رشيد فى قلة ، وأما العساكر فلا يدخل أحد منهم إلى البلد بل يتركهم خارجها» ، فلما وصلوا إلى يحيى بيك وأرادوا يقولون له ذلك وجدوه جالساً مع عمر بيك كبير الأرنؤد الذى عنده ، وهم يقرءون جواباً أرسله الباشا إلى عمر بيك المذكور ، يطلبه لمساعدته والخروج معه ، مسكه بعض أتباع يحيى بيك مع الساعى ، فلما سمعوا ذلك ، قالوا لبعضهم : «أى شئ هذا ؟ » ، وتركوا ما معهم من الكلام ، وحضروا إلى مصر صبحه رضوان كتنخدا .

وفى يوم الجمعة سادس عشره^(٤) ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها لورود الخبر بموت حسين قبطان باشا وتولية خلفه .

وفى عشرينه^(٥) ، أشيع سفر الألفى لملاقاة الباشا وصحبته أربعة من الصناجق ، وأبرز الخيام من الجيزة إلى جهة إنابة ، وأخذوا فى تشهيل ذخيرة وبقسماط وجبخانه وغير ذلك .

(١) ١٣ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢١٨ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٣) أغات الرسالة : انظر ، ص ١٧ ، حاشية رقم (٨) .

(٤) ١٦ رمضان ١٢١٨ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٣ م .

(٥) ٢٠ رمضان ١٢١٨ هـ / ٣ يناير ١٨٠٤ م .

وفى رابع عشرينه^(١) ، عدى الألفى ومن معه إلى البر الشرقى ، وأشيع تعدية الباشا إلى بر المنوفية ، فلما عدوا إلى البر الشرقى انتقلوا بعرضيهم وخيامهم إلى جهة شبرا ، وشرعوا فى عمل مخابز العيش فى شلقان .

وفيه^(٢) ، حضر واحد بيان أغا يسمى صالح أفندى ، وعلى يده فرمان ، فأنزلوه بيت رضوان كتخدا إبراهيم بيك ، ولا يجتمع به أحد .

وفى غايته^(٣) ، وصل الباشا إلى ناحية منوف ، وفردوا له فرداً على البلاد ، وأكلوا الزروعات وما أنبتته الأرض .

وانقضى هذا الشهر ، وما حصل به من عريضة الأرنؤد ، وخطفهم عمائم الناس وخصوصاً بالليل ، حتى كان الإنسان إذا مشى يربط عمامته خوفاً عليها ، وإذا تمكثوا من أحد شلحوا ثيابه وأخذوا ما معه من الدراهم ، ويترصدون لمن يذهب إلى الأسواق مثل سوق إنابة فى يوم السبت ، لشراء الجبن والزبد والأغنام والأبقار ، فيأخذون ما معهم من الدراهم ، ثم يذهبون إلى السوق ، وينهبون ما يجلبه الفلاحون من ذلك للبيع ، فامتنع الفلاحون عن ذلك إلا فى النادر خفية ، وقل وجوده وغلا السمن حتى وصل إلى ثلثمائة وخمسين نصف فضة العشرة أرطال قبانى ، وأما التبن فصار أعز من التبر ، وبيع قنطاره بألف نصف فضة إن وجد ، وعز وجود الحطب الرومى حتى بلغ سعر الحملة ثلثمائة فضة ، وكذا غلا سعر باقى الأحطاب ، وباقى الأمور المعدة للوقود مثل البقمة ، وجلة البهائم ، وحطب الذرة ، ووقفت الأرنؤد لخطف ذلك من الفلاحين ، فكانوا يأتون بذلك فى آخر الليل وقت الغفلة ، ويبيعونه بأعلى الأثمان ، وعلم الأرنؤد ذلك فرصدوهم وخطفوهم ، ووقع منهم القتل فى كثير من الناس حتى فى بعضهم البعض ، وغالبهم لم يصم رمضان ، ولم يعرف لهم دين يتدينون ولا مذهب ولا طريقة يمشون عليها ، إباحية ، أسهل ما عليهم قتل النفس وأخذ مال الغير ، وعدم الطاعة لكبيرهم وأميرهم ، وهم أخبث منهم ، فقطع الله دابر الجميع ، وأما ما فعله كشاف الأقاليم فى القرى القبلية والبحرية من المظالم والمغارم وأنواع الفرد والتساويف فشئ لا تدركه الأفهام ، ولا تحيط به الأقلام ، وخصوصاً سليمان كاشف البواب بالمنوفية ، فنسأل الله العفو والعافية ، وحسن العاقبة فى الدين والدنيا والآخرة .

(١) ٢٤ رمضان ١٢١٨ هـ / ٧ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) غاية رمضان ١٢١٨ هـ / ١٣ يناير ١٨٠٤ م .

استهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢١٨هـ^(١)

فى ثانيه^(٢) ، تبع رجلاً تاجراً من وكالة التفاح ثلاثة من العسكر ، فهرب منهم إلى حمام الطنبدى ، فدخلوا خلفه وقتلوه داخل الحمام ، وأخذوا ما فى جيبه من الدراهم وغيرها وذهبوا ، وحضر أهله وأخذوه فى تابوت ودفنوه ، ولم يستطع فيه شاتان .

وقتل فى ذلك اليوم أيضاً ، رجل عند حمام القيسرلى وغير ذلك .

وفيه^(٣) ، وصل الباشا إلى ناحية شلقان ، وصحبته عساكر كثيرة إنكشارية وغيرهم ، وأكثرهم من الذين خرجوا مطرودين من مصر ، وصحبته نحو ستين مركباً فى البحر بها أثقاله ومتاعه وعساكر أيضاً .

وفيه^(٤) ، ركب الألفى والأمراء ماعدا إبراهيم بيك والبرديسى ، فإنهما لم يخرجوا من بيوتهما ، وذهبوا إلى مخيمهم بشبرا ، وخرج أيضاً محمد على وأحمد بيك ، وأتباعهم وأبقوا عند بيوتهم طوائف منهم .

وفيه^(٥) ، وقعت مشاجرة بين الأرئودية جهة بيوت سوارى العساكر ، بسبب امرأة قتل فيها نحو خمسة أنفار بالأربكية .

وفى ثالثه^(٦) ، أوقفوا على أبواب المدينة جماعة من العسكر بأسلحتهم ، فانزعج الناس وارتاعوا من ذلك ، وأغلقوا الدروب والبوابات ، ونقلوا أمتعتهم وبضائعهم من الدكاكين ، وأكثروا من اللغط ، وصار العسكر الواقفون بالأبواب يأخذون من الداخل والخارج دراهم ويفتشون جيوبهم ، ويقولون لهم معكم أوراق ، فيأخذون بحجة ذلك ما فى جيوبهم .

وفى رابعه^(٧) غيروا العسكر بأجناد من الغز المصرية ، فجلس على كل باب كاشف ومعه جماعة من العسكر ، فكان الكاشف الذى على باب الفتوح يأخذ من يمر به دراهم ، فإن كان بزى الفلاحين بأن كان لابس جبة صوف أو زعبوط أخذ منه ما فى جيبه ، أو عشرة أنصاف إن كان فقيراً ، وإن كان من أولاد البلد ومجمل الصورة أو لابس جوخة ولو قديمة ، طالبه بألف نصف فضة ، أو حبسه حتى يسعى عليه أهله ويدفعوها عنه ويطلقه ، وسدوا باب الوزير وباب المحروق ، وقفلوا باب البرقية المعروف بالغريب ، بعد أن كانوا عزموا على سده بالبناء ، ثم تركوه بسبب خروج الأموات .

- (١) شوال ١٢١٨ هـ / ١٤ يناير - ١١ فبراير ١٨٠٤ م . (٢) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م . (٣) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م . (٤) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م . (٥) ٢ شوال ١٢١٨ هـ / ١٥ يناير ١٨٠٤ م . (٦) ٣ شوال ١٢١٨ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٤ م . (٧) ٤ شوال ١٢١٨ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٤ م .

وفيه^(١) ، نودى بوقود القناديل ليلاً على البيوت والوكائل ، وكل ثلاثة دكاكين قنديل ، وفي صباحها خامسه^(٢) ، شق الوالى وسمّر عدة حوانيت ، بسبب القناديل وشدد فى ذلك .

وفيه^(٣) ، انتقل الألفى ومن معه من الأمراء إلى ناحية شلقان ، ونصبوا خيامهم قبال عرضى الباشا ، فحضر إليه بعض أتباع الباشا ، وكلموه عن نزوله فى ذلك المكان ، ونصب الخيام فى داخل الخيام ودوسهم لهم ، فقال لهم : « هذه منزلتنا ومحطتنا » ، فلم يسع الباشا وأتباعه إلا قلعهم الخيام والتأخر ، فهذه كانت أول حقارة فعلها المصرية فى العثمانية ، ونصب محمد على ، وأحمد بيك عساكرهم جهة البحر ، ثم إن خدم الألفى أخذوا جمالاً ليحملوا عليها البرسيم ، فنزلوا بها الغيطان ، فحضر أمير أخور الباشا بالجمال لأخذ البرسيم أيضاً ، فوجدوا جمال الألفى وأتباعه فنهروهم وطردوهم ، فرجعوا إلى سيدهم وأخبروه ، فأمر بعض كشافه بالركوب إليهم ، فركب رامحاً إلى الغيط ، وأحضر أمير أخور الباشا ، وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا ، ورجع إلى سيده بالجمال ورأس أمير أخور ، فذهب أتباع الباشا وأخبروه بقتل أمير أخور وأخذ الجمال ، فحنق وأحضر رضوان كتحدا إبراهيم بيك وتكلم معه ، ومن جملة كلامه : « أنا فعلت معكم ما فعلت ، وصالحت عليكم الدولة ، ولم تزل تضحك على ذقنى ، وأنا أطاوعك وأصدق تمويهاتك إلى أن سرت إلى ههنا ، فأخذتم تفعلون معى هذه الفعال وتقتلون أتباعى وترذلونى وتأخذون حملتى وجمالى ، فلاطفه رضوان كتحدا فى الجواب واعتذر إليه » ، وقال له : « هؤلاء صغار العقول ، ولا يتدبرون فى الأمور ، وحضرة أفندى شأنه العفو والمسامحة » ، ثم خرج من بين يديه وأرسل إلى أتباع الألفى ، فأحضر منهم الجمال وردها إلى وطاق الباشا ، وحضر إليه عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار ، وأحمد أغا شويكار فقابلاه وأخذوا بخاطره ، ولم يخرج إليه أحد من الأمراء سواهم .

وفى خامسه^(٤) ، نادوا بخروج العساكر الأرثودية إلى العرضى ، وكل من بقى منهم ، ولم يكن معه ورقة من كبيره قدمه هدر ، وصار الوالى بعد ذلك ، كلما صادف شخصاً عسكرياً من غير ورقة قبض عليه ، وغيبه ، واستمر يفتش عليهم ويتجسس على أماكنهم ليلاً ونهاراً ، ويقبض على من يجده متخلفاً ، والقصد من ذلك تمييز الأرثودية من غيرهم المتداخلين فيهم ، وكذلك كل من مر على المتقيدين بآبواب المدينة ، وذلك باتفاق بين المصرية والأرثودية ، لأجل تمييزهم من بعضهم ، وخروج غيرهم .

وفيه ، أطلعوا السيد على القبطان آخا على باشا إلى القلعة .

(٢) ٥ شوال ١٢١٨ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٤ م .

(٤) ٥ شوال ١٢١٨ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٤ م .

(١) ٤ شوال ١٢١٨ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٤ م .

(٣) ٥ شوال ١٢١٨ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٤ م .

وفى سادسه^(١) خرج البرديسى إلى جهة شلقان ، ولم يخرج إبراهيم بيك ، ولم يتنقل من بيته ، فنصب خيامه على موازاة خيام الألفى وباقى الأمراء كذلك إلى الجبل ، والأرنؤدية جهة البحر ، وقد كان الباشا أرسل إلى محمد على وكبار الأرنؤدية ، وغيرهم من قبائل العربان ومشايخ البلاد المشهورين ، مكاتبات قبل خروجه من الإسكندرية يستميلهم إليه ، ويعددهم ويمنيهم إن قاموا بنصرته ، ويحذرهم ويخوفهم إن استمروا على الخلاف وموافقة العصاة المتغلبين ، فنقل الأرنؤدية ذلك إلى المصرية ، وأطلعوهم على المكاتبات سرّاً فيما بينهم ، واتفقوا على رد جواب المراسلة من الأرنؤدية بالموافقة على القيام معه إذا حضر إلى مصر ، وخرج الأمراء لملاقاته والسلام عليه ، فيكون هو وعساكر من أمامهم ، والأرنؤدية المصرية من خلفهم ، فيأخذونهم بواسطة فيستأصلونهم ، والموعود بشلقان ، وسهلوا له أمر الأمراء المصرية ، وأنهم فى قلة لا يبلغون ألفاً ، ولو بلغوا ذلك فمن المنضمين إليهم من خلاف قبيلتهم ، وهم أيضاً معنا فى الباطن ، ودبروا له تدبيراً ومناصحات تروج على الأباليس .

منها : أن يختار من عسكره قدر كذا من الموصوفين بالشجاعة والمعرفة بالسباحة والقتال فى البحر ، ويجعلهم فى السفن قبائله فى البحر ، وأن يعدوا بالعساكر البرية إلى البر الشرقى من مكان كذا ، ويجعل الخيالة والرجالة معه على صفة ذكروها له ، ولما وصل إلى الرحمانية أرسل له الأرنؤد مكاتبة سرّاً ، بأن يعدى إلى البر الشرقى وينبأ له صواب ذلك ، وهو يعتقد نصيحهم ، فعدى إلى البر الشرقى ، فلما حضر إلى شلقان ، رتب عساكره وجعلهم طوابير ، وجعل كل بينباشا فى طابور ، وعملوا متاريس ، ونصبوا المدافع ، وأوقفوا المراكب بما فيها من العساكر والمدافع بالبحر على موازاة العرضى ، فخرج الألفى كما ذكر بمن معه من الأمراء المصرية والعساكر الأرنؤدية ، وأرسل إلى الباشا بالانتقال والتأخر ، فلم يجد بداً من ذلك ، فتأخر إلى رفيتة^(٢) ، ونزل ونصب هناك وطاقه ومتاريسه ، وفى وقت تلك الحركة تسلل حسين بيك الإفرنجى ومن معه من العساكر بالغلايين والمراكب ، واستعلوا على مراكب الباشا واحتاطوا بها وضربوا عليهم بالبنادق والمدافع وساقوهم إلى جهة مصر ، وأخذوهم أسرى وذهبوا بهم إلى الجيزة ، بعد ما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين ، وكبيرهم ويسمى مصطفى باشا أخذوه أسيراً أيضاً ، وكان بالمراكب أناس كثيرة من

(١) ٦ شوال ١٢١٨ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) رفيتة : وردت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م . باسم «رفيتة شلقان» لجاورتها لناحية شلقان ، ووردت بنفس الاسم فى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ - ١٦٦٩ م ، وفى ٤ مارس سنة ١٩٣٤ م . تغير اسمها إلى «النيرة» بناء على رغبة الأهالى ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٤-٥٥ .

التجار وصحبتهم بضائع وأسباب رومية، كان الباشا عوقهم بسكندرية ، فنزلوا فى المراكب ليصلوا ببضائعهم، وطمعاً فى عدم دفعهم الجمرک ، فوقعوا أيضاً فى الشرك، وارتبكوا فيمن إرتبك ، ولما تأخر الباشا عن منزله واستقر بأراضى زفينة ، أحاطت به المصريون والعربان وتحلقوا حوله ، ووقفوا لعرضيه بالرصد ، فكل من خرج من الدائرة خطفوه ، ومن الحياة أعدموه، وأرسل إليه الألفى على كاشف الكبير ، فقال له : «حضرة ولدكم الألفى يسلم عليكم ، ويسأل عن هذه العساكر المصحوبين بركابكم ، وما الموجب لكثرتها ، وهذه هيئة المنايذين لا المسالمين ، والعادة القديمة أن الولاة لا يأتون إلا بأتباعهم وخدمهم المختصين بخدمتهم ، وقد ذكروا لكم ذلك وأنتم بسكندرية »، فقال : «نعم وإنما هذه العساكر متوجهة إلى الحجاز تقوية لشريف باشا على الخارجى ، وعندما نستقر بالقلعة نعطيهم جماكيهم ونشهلهم ونرسلهم » ، فقال : «إنهم أعدوا لكم قصر العينى تقيمون به ، فإن القلعة خربها الفرنسيين وغيروا أوضاعها ، فلا تصلح لسكنائكم ، كما لا يخفاكم ذلك، وأما العسكر فلا يدخلون معكم بل يفصلون عنكم ويذهبون إلى بركة الحاج ، فيمكثون هناك حتى نشهل لهم احتياجاتهم ونرسلهم، ولسنا نقول ذلك خوفاً منهم ، وإنما البلدة فى قحط وغلاء ، والعساكر العثمانية منحرفو الطباع ولا يستقيم حالهم مع الأرنؤدية ؛ ويقع منهم ما يوجب الفشل والتعب لنا ولكم»، فقال : «إذا أرحل وأرجع إلى إسكندرية حيثما كنت»، فقال له : «هذا لا يكون وإن فعلتم ذلك حصل لكم الضرر» ، فقال : «إن العسكر لهم عندى أربعمائة وثمانون كيساً، أحضروها من حسابى معكم ندفعها لهم، ويتقلون إلى البركة كما قلت»، ورجع على كاشف إلى الأمراء بذلك الجواب ، وحضر عابدى بيك من طرف الباشا إلى الأمراء ، وهو كبير العساكر الإنكشارية فكلموه وكلمهم وميلوه وخدعوه ، وذهب إلى الباشا ، وعاد إليهم فكان آخر كلامهم له : «إن بيننا وبينه فى غد ، إما أن الباشا يحضر عندنا فى جماعته المختصين به ، وينزل بمخيمنا ، وإما الحرب بيننا وبينه» ، وانتظروا عابدى بيك فلم يرجع لهم بجواب ، وهى العلامة بينهم وبينه ، واشتغل هو تلك الليلة مع أصحابه وثبطهم وحل عزائمهم ، فلما أصبح الصباح ركب الأمراء المصرية بعساكرهم وجعلوها طوابير ، ورحفوا إلى عرضى الباشا من كل جهة ، فأمر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحركوا ، وقالوا : «لم تأمر بالمحاربة وليس معك فرمان بذلك ، وإخواننا البحريون أخذوا عن آخرهم ، ولم تعطنا جامكية ولا نفقة ، ولا طاقة لنا بحرب المصريين على هذا الوجه»، فلما تحقق خذلانهم له فى ذلك الوقت الضيق ركب فى خاصته وذهب إلى الأمراء ، وترك خيامه وأثقاله ، فاستقبلوه وأرسلوه صحبة عثمان بيك الخازندار ، ورضوان كتخدا البرديسى ، وأحمد أغا شويكار إلى خيام أعدوها

له عند خيام البرديسى وحضر إليه كتحدا الجاويشية ، وكاتب حواله^(١) ، والوالى وباقى أرباب خدم الديوان ، وذهب بعض خدمه وفراشينه إلى قصر العينى ، ليفرشوه ويرتبوه وينظموه ، وأحضروا مصطفى باشا الذى كان فى المراكب ، وما كان بصحبته من لوازم الباشا إلى القصر المذكور ، وأشيع صلح الأمراء مع الباشا ، ثم إن الألفى أرسل إلى كبار عسكر الباشا ، فطلبهم ليعطيهم جماكيهم .

فلما حضروا عنده وعدتهم سبعة ، عرف منهم ستة من المطرودين فى الفتن السابقة ، داروا ورجعوا إلى إسكندرية لما سمعوا بعلى باشا ، فوبخهم ولعنهم ، وقال لهم : «أطلقناكم وعتقناكم وعفونا عنكم وسفرناكم وكأنكم عدتم لتأخذوا بثأركم» ، ثم أمر بضرب أعناقهم ، ففعل بهم ذلك ، ورموا فى البحر ما عدا سابعهم ، فإنه لم يكن من الذين حضروا إلى مصر ، وتعارف محمد على معه ، فشفع فيه وتركوه مع الأرناؤد ، وأحضروا متاع الباشا وحملته وطبلخانته من عرضيه إلى عرضى الأمراء ، وأمروا أولئك العساكر بالرحيل ، فرحلوا مع حسين بيك الوشاش الألفى ، وصالح بيك الألفى ، وقد كان نزل إلى الشرقية ، وحضر عند وصول الباشا وصحبته جملة من العربان ، ثم رجع مع خشداشينه مع العسكر إلى شرقية بلبيس ، ليوصلوهم إلى الصالحية ، والله أعلم ماذا فعل بهم ، وعدتهم ألفان وخمسمائة .

وانتقل الأمراء والباشا إلى منية السيرج فى ثامنه^(٢) ، وأشيع ركوب الباشا بالموكب إلى قصر العينى على طريق بولاق ، يوم الإثنين عاشره^(٣) ، وجمع المحتسب خيول الطواحين ، وخرج كثير من الناس فى ذلك اليوم إلى جهة بولاق ، لأجل الفرجة وانتظروا ذلك فلم يحصل ، وقيل إنهم أخروه إلى يوم الأربعاء ثانى عشره^(٤) ، فلما كان يوم الأربعاء المذكور ، وصل فى صبحها التنايه لاختيارية الوجاقات بالحضور والركوب مع الباشا فلما كان وقت الضحوة الكبرى تواترت الأخبار أنهم أركبوا الباشا ، وسفروه إلى جهة بلبيس والصالحية ، وكان من خبره أنه لما حضر إلى مخيم الأمراء أرسل إليه عثمان بيك البرديسى كتحده رضوان كاشف المعروف بالغرباوى ، بهدية وألف نصفية ذهب ، وبلغه السلام ولاطفه ، وقال الباشا له ، ولمن حضر من الأمراء : «أنا عندما قلدونى ولاية مصر ، قلت للدولة إن أول حوائجى العفو والرضا عن الأمراء المصرلية ، لأن لهم فى عنقى جميلاً عندما حضرت إليهم هارباً من طرابلس فأوونى وأكرمونى ، وأقامت معهم مدة طويلة فى غاية الحظ والإكرام ، ولا أنسى معروفهم » ، فأجابوه : « بأنهم أيضاً يراعون له ذلك ، ولا ينسون عشرتهم

(١) كاتب حواله : موظف بديوان الروزنامة ، مهمته كتابة قائمة بالمبالغ المطلوب تحصيلها ، ويسلمها للشخص الذى يقرم بالتحصيل ويطلق عليه اسم « حواله » .

(٢) ٨ شوال ١٢١٨ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٤ م . (٣) ١٠ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨٠٤ م .

(٤) ١٢ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٥ يناير ١٨٠٤ م .

معه ، وخصوصاً صداقته لسيدهم مراد بيك ، فإنه كان معه كالأخوين ، ولا يأتس إلا بمجالسته وركوبه معه إلى الصيد وغيره ، ولو وقع منه ما وقع بمكاتبة الأرئود والعربان وغيرهم ، فقال : « هذا شئ قد كان ونحن أولاد اليوم ، وأقام ثلاثة أيام بالخيام التي أجلسوه بها في عرضى البرديسى ، ورتب له طعاماً في الغداء والعشاء من طعامه ، ولم يجتمع به أحد من الأمراء الكبار ، سوى عثمان بيك يوسف المعروف بالخازندار وأحمد أغا شويكار ، وأرباب الخدم ، وأما الذنب الذى نقموه عليه ، فهو أنهم ذكروا أن فى الليلة التى بات بها فى عرضى البرديسى ، كان خرج من خيامه فارس على فرس يعدو بسرعة ، فصهلت الخيل وانزعج العرضى ، وجروا خلفه ، فلم يلحقوه ، فسألوا الباشا عن ذلك » ، فقال : « لعله حرامى أراد أن يسرق شيئاً وخرج هارباً ، فلما حصل ذلك أجلسوا حوله عدة من الممالك المسلحين ، فسأل عنهم ، فقليل له : «إنهم جلوس بقصد المحافظة من السراق» ، ثم إنهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافر إلى قبلى ، رعموا أنهم وجدوا معه مكاتبات من الباشا خطاباً إلى عثمان بيك حسن بقنا ، يطلبه للحضور إلى مصر ليكون معينا له ، ويعدده بإمارة مصر ونحو ذلك ، فلما كان يوم الأربعاء المذكور حضر إليه الجماعة فسلموا عليه ، وأذن لهم بالجلوس فجلسوا وهم سكوت ينظرون إلى بعضهم ، فنظر لهم الباشا ، وقال : «خيراً فتكلم رضوان كتحدا البرديسى» ، وقال : «ألسنا اصطلحنا مع حضرة أفندينا وصفا خاطره معنا» ، قال : «نعم» ، قال له : «هل وقع من حضرتكم لأحد مكاتبة قبل ذلك ؟» ، قال : «لا» ، قال : «لعلكم أرسلتم مكاتبة إلى قبلى» ، قال : «لم يكن ذلك أبداً » ، فأخرج له مكتوباً وناولوه إياه فلما رآه ، قال : «نعم هذا مما كنا كتبناه بسكندرية» ، فقالوا له : «إنا وجدناه أمس مع الهجان المسافر به إلى جهة البساتين ، قبض عليه المحافظون بتلك الجهة فى ساعته وتاريخه قريب» ، فسكت متفكراً ، فقاموا على أقدامهم ، وقالوا : «بيرون» يعنى تفضلوا ، فقال : «إلى أين ؟» فقالوا : «إلى غزة» ، فإنه لا أمان لنا معك بعد ذلك» ، ولم يمهله لكلام يقوله ولا عذر يبيديه ، حتى أنهم لم يمهله لمجئ مركوبه المختص به ، بل قدموا له فرساً لبعض الممالك ، وأركبوه له ، وفى حال ركوبه رأى الأمراء المستعدين للذهاب معه وقوفاً فى انتظاره ، فقال لهم : «إن صحبنى أحد منكم فقولوا لهم يكونون متباعدين عنى فى الخط والترحال» ، فأجابوه إلى ذلك ، وسار معه محمد بيك المنفوخ ، وسليمان بيك صهر إبراهيم بيك على الشرط ، وركب أتباعه خيول الطواحين التى كانوا أعدوها للركوب ، وكان الطحانون ينتظرون متى ينقضى الركوب ويأخذون خيولهم .

فلما تحقق سفرهم طارت عقول الطحانين وذهبوا إلى صيوان البرديسى ، يشكون إليه عطل مطاحن البلد ، فقال لهم : «دونكم هاهى أمامكم اذهبوا فخذوها» ،

فجروا خلفهم ومسك كل طحان في فرسه أو أفراسه ، وأنزل عنها راكبها وأخذوها ، ورجعوا مسرورين بخيولهم ، ولم يقدرُوا على منعهم ، لأنهم صاروا أذلاء مقهورين ، وركبوا بذلها جمالاً ، وحجز البرديسى طبلخانة الباشا ومهاترته وطقمه ، وغالب متاعه ، وأشيع ركوبه وذهابه ، وأصبح يوم الخميس ثالث عشره^(١) ، فدخل الأمراء والعساكر الأرنؤدية وأكابرهم ، وهم فرحون مسرورون وخلفهم الطبول والزمر ، وركب حسين بيك الإفرنجى المعروف باليهودى ، وأمامه العسكر المختصون به بطبلهم مثل طبل الفرنسيس ، وعلى رؤوسهم برانيط من نحاس أصفر وهم نصارى وأروام وتكرور ، وخلف البرديسى نوبة الباشا ومهاترته بعينهم يطلون ويزمرون ، ولم يدخل الألفى معهم بل ركب من عرضيه بأمرائه وكشافه فذهب إلى عرب بلى بالجزيرة ، فطرقهم على حين غفلة ، وقتل منهم أناساً ونهب مواشيهم ونجّعهم^(٢) ، وضرب أيضاً زفينة وأجهور^(٣) ، ونحو عشرين بلداً ، وحرّقوا أكثرهم وأخذوا زرّعهم ومتاعهم ، بسبب أنه لما كان الباشا كاتب مشايخ البلاد والعربان اغتروا به ، وعندما حل بالقرب منهم قبّحوا فى حق المصرلية وأتباعهم وطردهم وأسمعوههم أفحش الكلام ، وقامت عربان الشرقية ، وتعصبوا على صالح بيك الألفى ، فأوجب تحمل المصرلية عليهم حتى جازوهم به عندما فرغوا من أمر الباشا .

وفى تلك الليلة ، أعنى ليلة الجمعة رابع عشره^(٤) ، حصل خسوف للقمر جزئى بعد رابع ساعة من الليل ، ومقدار المنخسف أربع أصابع وثلاث ، وانجلى فى سابع ساعة إلا شيئاً يسيراً .

وفى ذلك اليوم^(٥) ، أرسل البرديسى إلى شيخ السادات تذكرة صحبة واحد كاشف من أتباعه ، يطلب عشرين ألف ريال سلفة ، فلاطفه وردّه بلطف ، فرجع إلى مخدومه ، وأبقى بيت الشيخ جماعة من العسكر ، فوبّخه على الرجوع من غير قضاء حاجة ، وأمره بالعود ثانياً إليه فى خامس ساعة من الليل ، وصحبته جماعة أخرى من العسكر ، فأرعجوا أهل البيت ، وأرسلت عديلة هانم ابنة إبراهيم بيك إلى المعينين تأمرهم أن لا يعملوا قلة أدب ، وأرسلت إلى أبيها لأن منزلها بجواره ، فاهتم لذلك ، وأرسل خليل بيك إلى البرديسى ، فكفه عن ذلك بعد علاج وسعى ، ورفع المعينين .

(١) ١٣ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٦ يناير ١٨٠٤ م .

(٢) نجح : هو تجمع سكنى صغير ، أو تجمع عربان بيوتهم من الخيش ، يطلق عليه لنجج .

(٣) أجهور : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز قليبوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٣ .

(٤) ١٤ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٤ م . (٥) ١٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٤ م .

وفى ليلة الخميس عشرينه^(١) ، وصلت أخبار ومكاتبات من الأمراء الذين ذهبوا بصحبة الباشا ، يخبرون فيها بموت الباشا بالقرين ، فضربوا مدافع كثيرة بعد العشاء ونصف الليل ، ومضمون ما ذكروه فى المراسلة ، أن الباشا أراد أن يكبسهم بمن معه ليلاً ، وكان معهم سائس يعرف بالتركى ، فحضر إليهم وأخبرهم ، فتحذروا منهم ، فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بيك المنفوخ ، والنجرح المنفوخ أيضاً جرحاً بليغاً ، وأصيب الباشا وصاحبه من غير قصد ، والليل ليس له صاحب ، ففضى عليه ، وكان ذلك مقدوراً ، وفى الكتاب مسطوراً ، وأنكم ترسلون لنا أماناً بالحضور إلى مصر ، وإلا ذهبنا إلى الصعيد هذا ما قالوه ، والواقع أنهم لما سافروا معه كان بصحبته خمسة وأربعون نفساً لاغير ، والعساكر التى كانت سافرت قبله نجحت إلى الصالحية ، أو ذهبت حيث شاء الله ، وكان أمامه عسكر المغاربة وخلفه الأمراء المصرية ، فما وصلوا إلى أراضى القرين ونزلوا هناك ، عمل المغاربة مع الخدم مشاجرة وجسموها إلى أن تضاربوا بالسلاح ، فقامت الأجناد المصرية من خلفهم ، فصار الباشا ومن معه فى الوسط ، والتحموا عليهم بالقتال ، ففر من أتباعه أربعة عشر نفساً إلى الوادى وثلاثة عشر رموا بأنفسهم فى ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح ، وضرب الباشا بعض المماليك منهم بقرايئة^(٢) ، فأصابته ، وقتل معه ابن أخته حسن بيك وكتخداه وباقى الثمانية عشر ، فلما سقط الباشا وبه رفق رأى أحد الأميرين ، فقال له : « فى عرضك يا فلان إن معى كفنأ بداخل الخرج فكفنى فيه وأدفى ، ولا تتركنى مرمياً » ، فلما انفضى ذلك ، أعطى ذلك الأمير لبعض العرب دنائير ، وأعطاه الكفن الذى أوصاه عليه ، وقال له : « اذهب إلى مقتلهم وخذ الباشا فكفنه وادفنه فى تربة » ، فقال : « أنا لا أعرفه » ، فقال : « هو الذى لحيته عظيمة من دونهم » ، ففعل كما أمره وحفروا لباقيهم حفراً وواروهم فيها ، وانفضى أمرهم ، هذا أخبار بعض تلك البلاد المشاهدين للواقعة ، وكل ذلك وبال فعله وسوء سريره ، وخبث ضميره ، فلقد بلغنا أنه قال لعسكره : « إن بلغت مرادى من الأمراء المصريين وظفرت بهم وبالأرنؤد ، أبحت لكم المدينة والرعية ثلاثة أيام ، تفعلون بها ما شئتم » ، والدليل على ذلك ما فعله بالإسكندرية مدة إقامته بها من الجور والظلم ومصادرات الناس فى أموالهم وبضائعهم ، وتسلب عساكره عليهم بالجور والخطف والفسق ، وترذيله لأهل العلم وإهانته لهم ، حتى أنه كان يسمى الشيخ محمد المسيرى الذى هو أجل مذكور فى الثغر بالمزور ، وإذا دخل عليه مع أمثاله وكان جليساً اتكأ ومد رجله قصدا لإهانتهم .

(١) ٢٠ شوال ١٢١٨ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٤ م .

(٢) قرايئة : أى بنادقهم .

وخبر على باشا المترجم المذكور مختصراً ، أنه كان أصله من الجزائر مملوك محمد باشا حاكم الجزائر ، فلما مات محمد باشا ، وتولى مكانه صهره ، أرسله بمراسلة إلى حسين قبطان باشا ، وكان أخوه المعروف بالسيد على مملوكاً للدولة ومذكوراً عند قبطان باشا ، ومتولى الريالة فنوه بذكره ، فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس ، وأعطاه فرمانات ويرق ، فذهب إليها ، وجيش له جيوشاً ومراكب ، وأغار على متولياها ، وهو أخو حموده باشا صاحب تونس ، وحاربه عدة شهور حتى ملكها بمخامرة أهلها لعلمهم أنه متولياها من طرف الدولة ، وهرب أخو حمودة باشا عند أخيه بتونس ، فلما استولى على باشا المذكور على طرابلس أباحها لعسكره ، ففعلوا بها أشنع وأقبح من التمرلنكية من النهب وهتك النساء والفسق والفجور ، وسبى حريم متولياها وأخذهن أسرى ، وفضحن بين عسكره ، ثم طالبهم بالأموال ، وأخذ أموال التجار ، وفرد على أهل البلد ، وأخذ أموالهم ، ثم إن المنفصل حشد وجمع جموعاً ، ورجع إلى طرابلس وحاصره أشد المحاصرة ، وقام معه المغرضون له من أهل البلدة ، والمقروصون من على باشا ، فلما رأى الغلبة على نفسه نزل إلى المراكب بما جمعه من الأموال والذخائر ، وأخذ معه غلامين جميلين من أولاد الأعيان شبه الرهائن ، وهرب إلى إسكندرية وحضر إلى مصر والتجأ إلى مراد بيك ، فأكرمه وأنزله منزلاً حسناً عنده بالجيزة ، وصار خصيصاً به ، وسبب مجيئه إلى مصر ، ولم يرجع إلى القبطان علمه أنه صار ممقوتاً في الدولة ، لأن من قواعد دولة العثمانيين ، أنهم إذا أمروا أميراً في ولاية ، ولم يفلح مقتوه وسلبوه وربما قتلوه وخصوصاً إذا كان ذا مال ، ثم حج المترجم في سنة سبع ومائتين وألف^(١) من القلزم ، وأودع ذخائره عند رشوان كاشف المعروف بكاشف الفيوم لقراءة بينهما من بلادهما ، ولما كان بالحجاز ، ووصل الحجاج الطرابلسية ، ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا إلى أمير الحاج الشامي وعرفوه عنه وعن الغلامين ، وأنه يفعل بهما الفاحشة ، فأرسل معهم جماعة من أتباعه في حصة مهمة ، وكبسوا عليه على حين غفلة فوجدوه راقداً ، ومعه أحد الغلامين ، فسبه الطرابلسية ، ولعنوه وقطعوا لحيته وضربوه بالسلاح وجرحوه جرحاً بالغاً ، وأهانوه ، وأخذوا منه الغلامين ، وكادوا يقتلونه لولا جماعة من جماعة أمير الحاج ، ثم رجع إلى مصر من البحر أيضاً ، وأقام في منزلته عند مراد بيك زيادة عن ست سنوات ، إلى أن حضر الفرنسيين إلى الديار المصرية ، فقاتل مع الأمراء وتغرب معهم في قبلى وغيره ثم انفصل عنهم ، وذهب من خلف الجبل ، وسار إلى الشام ، فأرسله الوزير يوسف باشا بعد الكسرة بمكاتبات إلى الدولة ، فلم يزل حتى وقعت هذه الحوادث ، وقامت العسكر على محمد باشا وأخرجوه ، ووصل الخبر إلى

(١) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

إسلامبول ، فطلب ولاية مصر على ظن بقاء حبل الدولة العثمانية وأوامرها بمصر ،
وليس بها إلا طاهر باشا والأرنؤد ، وجعل على نفسه قدراً عظيماً من المال ، ووصل
إلى إسكندرية ، وبلغه انعكاس الأمر وموت طاهر باشا ، وطرده السينكجيرية
وانضمام طائفة الأرنؤد للمصرية ، وتمكنهم من البلدة ، فأراد أن يدبر أمراً ويصطاد
العقاب بالغراب فيحوز بذلك سلطنة مجددة، ومنقبة مؤيدة، فلم تنفعه التدابير، ولم
تسعه المقادير، فكان كالباحث على حتفه بظلفه، والجادع بيده مارن أنفه، ولم يعلم
أنها القاهرة، كم قهرت جبابرة ، وكادت فراغة :

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنُ مِنَ اللَّهِ لَلْفَتَى فَأُولُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

وكان صفته أبيض اللون عظيم اللحية والشوارب أشقرهما ، قليل الكلام
بالعربي، يحب اللهو والخلاعة ، ولما انقضى أمره وأرسل سليمان بيك ومحمد بيك
مكاتبات إلى شاهين بيك ونظرائه بما ذكر ، وأن يأخذوا لهم أماناً من إبراهيم بيك
والبرديسي ، فكتبوا لهم أماناً بعد امتناع منهما وإظهار التغير والغضب والتأسف على
التفريط منهما في قتله .

وفي يوم الخميس^(١) المذكور ، عملوا ديواناً ، وأحضروا صالح آغا قبايجي باشا
الذي حضر أولاً ، ونزل بيت رضوان كتحدا إبراهيم بيك ، وقرأوا فرمان الذي معه
وهو يتضمن : «ولاية على باشا والأوامر المعتادة لاغير ، وليس فيها ما كان ذكره
على باشا من الجمارك والالتزام وغيره» ، وتكلم الشيخ الأمير في ذلك المجلس ،
وذكر بعض كلمات ونصائح في اتباع العدل وترك الظلم، وما يترتب عليه من الدمار
والخراب ، وشكا الأمراء المتأمرين من أفعال بعضهم البعض ، وتعدى الكشف
النارلين في الأقاليم وجورهم على البلاد ، وأنه لا يتحصل لهم من التزامهم
وحصصهم ما يقوم بنفقاتهم ، فاتفق الحال على إرسال مكاتبات للكشاف بالحضور،
والكف عن البلاد ، وأما مصطفى باشا ، فإنهم أنزلوه في مركب مع أتباع الباشا
الذين كانوا بقصر العيني ، وسفروهم إلى حيث شاء الله .

وفيه^(٢) ، وصل الألفى من سرحته إلى مصر القديمة ، فأقام في قصره الذي عمره
هناك وهو قصر البارودي يومين ، ثم عدى إلى الجزيرة ، ودخل أتباعه بالمنهوبات من
الجمال والأبقار والأغنام ، ومعهم الجمال محملة بالقمح الأخضر والفل والشعير،
لعدم البرسيم ، فإنهم رعوا ما وجدوه في حال ذهابهم ، وفي رجوعهم لم يجدوا
خلاف الغلة فرعوها وحملوا باقيها على الجمال ، ولو شاء ربك ما فعلوه .

(١) ٢٠ شوال ١٢١٨ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٤ م .

وفى ثمانى عشرينه^(١) ، وقعت معركة بين الأرندية وعسكر التكرور بالقرب من الناصرية بسبب حمل برسيم ، وضربوا على بعضهم بنادق رصاص ، وقتل بينهم أنفار ، واستمروا على مضاربة بعضهم البعض نحو سبعة أيام وهم يترصدون لبعضهم فى الطرقات .

وفى خامس عشرينه^(٢) ، عملوا ديواناً وقرأوا فرماناً ، وصل من الدولة مع الططر خطاباً لعلى باشا والأمراء ، بتشهيل أربعة الاف عسكرى وسفرهم إلى الحجار لمحاربة الوهابيين ، وإرسال ثلاثين ألف أردب غلال إلى الحرمين ، وأنهم وجهوا أربع باشات من جهة بغداد بعساكر ، وكذلك أحمد باشا الجزار، أرسلوا له فرماناً بالاستعداد والتوجه لذلك ، فإن ذلك من أعظم ما توجه إليه الهمم الإسلامية ، وأمثال ذلك من الكلام والترفق ، وفيه بعض القول بالحسب والمروءة بتنجيز المطلوب من الغلال ، وإن لم تكن متيسرة عندكم تبذلوا الهمة فى تحصيلها من النواحي والجهات بأثمانها على طرف الميرى بالسعر الواقع .

وفيه^(٣) ، تقيد لضبط مخلفات على باشا : صالح أفندى ، ورضوان كتخدا ، ونائب القاضى ، وباشكاتب .

وفيه^(٤) ، حضر الأمراء الذين توجهوا بصحبة الباشا إلى الشرقية ، وفى هذا اليوم حضر عثمان كاشف البواب الذى كان بالمنوفية ، وترك خيامه وأثقاله وأعوانه على ما هم عليه ، وحضر فى قلة من أتباعه .

وفيه^(٥) ، نقلوا عسكر التكرور من ناحية قناطر السباع إلى جهة أخرى ، وأخرجوا سكاناً كثيرة من دورهم جهة الناصرية ، وأزعجهم من مواطنهم ، وأسكنوا بها عساكر وطبجية .

وفيه^(٦) ، أنزلوا السيد على القبطان من القلعة إلى بيت على بيك أيوب كما كان ، وهذا السيد على هو أخو على باشا المقتول كما ذكر ، وأصله مملوك وليس بشريف ، كما يتبادر إلى الفهم من لفظة سيد إنها وصف خاص للشريف ، بل هى منقولة من لغة المغاربة ، فإنهم يعبرون عن الأمير بالسيد بمعنى المالك ، وصاحب السيادة .

وفى سادس عشرينه^(٧) ، أنزلوا محمل الحاج من القلعة مطوياً من غير هيئة ، وأشيع فى الناس دورانه إلى بيت إبراهيم بيك ، صحبة أحد الكشاف ، وطائفة من المماليك ، واتفق الرأى على سفره من طريق بحر القلزم ، صحبة محمود جايوش

- | | |
|---|---|
| (١) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م . | (١) ٢٢ شوال ١٢١٨ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٤ م . |
| (٢) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م . | (٢) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م . |
| (٣) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م . | (٣) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م . |
| (٤) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م . | (٤) ٢٥ شوال ١٢١٨ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٤ م . |
| (٥) ٢٦ شوال ١٢١٨ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٤ م . | (٥) ٢٦ شوال ١٢١٨ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٤ م . |

مستحفظان ومعه الكسوة والصرة، وكان حضر الكثير من حجاج الجهة القبلية بجمالهم ودوابهم ومتاعهم، فلما تحققوا عدم السفر حكم المعتاد باعوا جمالهم ودوابهم بالرميلة بأبخس الأثمان، لعدم العلف بعد ما كلفوها بطول السنة، وما قاسوه أيضاً في الأيام التي أقاموها بمصر في الانتظار والتوهم.

شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨^(١)

استهل بيوم الإثنين^(٢).

فيه^(٣)، أنزلوا حسين قبطان ومن معه من عسكر الأرنود من القلعة، وكانوا نحو الأربعمئة، فذهبوا إلى بولاق وسكنوا بها، بعدما أخرجوا السكان من دورهم بالقهر عنهم، ولم يبق بالقلعة من أجناسهم سوى الطبقية المتقيدين بخدمة المصرية.

وفيه^(٤)، ألبس إبراهيم بيك كتخداه رضوان خلعة، وأشيع أنه قلده دفتردارية مصر، وذهب إلى البرديسي فخلع عليه أيضاً، وكذلك الألفى، وذلك إكراماً له وتنويهاً بذكره جزاء فعله ومجيئه بالبasha وتحيله عليه.

وفي ليلة الجمعة خامسه^(٥)، وصلت مكاتبات من يحيى بيك البرديسي حاكم رشيد، يخبر فيها بوصول محمد بيك الألفى الكبير إلى ثغر رشيد يوم الأربعاء ثالثه^(٦)، وقد طلع على أبى قير، وحضر إلى إدكو، ثم إلى رشيد فى يوم الأربعاء المذكور، وقصده الإقامة برشيد ستة أيام، فلما وصلت تلك الأخبار عملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة بعد الغروب، وكذلك بعد العشاء فى طلوع النهار من جميع الجهات من الجيزة ومصر القديمة، وبيت البرديسي والقلعة، وأظهروا البشر والفرح، وشرعوا فى تشهيل الهدايا والتقام، وأضمرؤا فى نفوسهم السوء له ولجماعته المتأمرين حسداً لرأسه عليهم وخمولهم بحضوره، فهاجت حفاظهم، وكتموا حقدهم وتناجوا فيما بينهم، وبيتوا أمرهم مع كبار العسكر، وأرسل البرديسي كتاباً إلى مملوكه يحيى بيك تابعه حاكم رشيد يأمره فيه بقتل الألفى هناك، وركب هو إلى المنيل، وعدى : شاهين بيك، ومحمد بيك المنفوخ، وإسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك، وعمر بيك الإبراهيمى، إلى بر الجيزة ليلة الأحد^(٧) ونصبوا خيامهم، ليستعدوا إلى السفر من آخر الليلة صحبة الألفى الصغير، وعدى أيضاً قبلهم حسين بيك الوشاش الألفى، ونصب خيامه بحرى منهم، فلما كان فى خامس ساعة من الليل، أرسلوا إلى حسين بيك يطلبونه إليهم، فحضر مع مماليكه،

(١) ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير - ١٢ مارس ١٨٠٤ م.

(٢) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٤ م. (٣) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٤ م.

(٤) ١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٤ م. (٥) ٥ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٤ م.

(٦) ٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨٠٤ م. (٧) ٧ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٤ م.

وقد رتبوا جماعة منهم تأتي بخيول ومشاعل من جهة القصر، فقالوا له : «أين الخيول فإننا راكبون في هذا الوقت للملاقاة وهاهو أخوك الألفى قد ركب وهو مقبل»، فنظر فرأى المشاعل والخيول فلم يشك فى صحة ذلك ، ولم يخطر بباله خيانتهم له ، فأمر مماليكه أن يذهبوا إلى خيولهم ويركبوا ويأتوه بفرسه ، فأسرعوا إلى ذلك ، وبقي هو وحده ينتظر فرسه، فعاجلوه وغدروه وقتلوه بينهم، وأرسلوا إلى البرديسى بالخبر، وكان محمد على ، وأحمد بيك والأرنؤدية عدوا قبلى الجيزة ليلاً ، وكمنوا بمكان ينتظرون الإشارة ويتحققون وقوع الدم بينهم .

فلما علموا ذلك حضروا إلى القصر ، وأحاطوا به، وكان طبجى الألفى مخامر أيضاً فعطل فوالى المدافع ، واستمروا فى ترتيب الأمراء على القصر إلى آخر الليل ، فحضر إلى الألفى من أيقظه وأعلمه بقتل حسين بيك وإحاطتهم بالقصر ، فأراد الإستعداد للحرب وطلب الطبجى فلم يجده ، وأعلموه بما فعل بالمدافع ، فأمر بالتحميل وركب فى جماعته الحاضرين ، وخرج من الباب الغربى ، وصار مقبلاً ، فركب خلفه الأمراء المذكورون ، وساروا مقدار ملقتين حتى تعبت خيولهم ، ولم يكن معهم خيول كثيرة ، لأنهم لم يكونوا يظنون خروجه من القصر ، واشتغل أكثر أتباعهم بالنهب، لأنه عندما ركب الألفى وخرج من القصر، دخله العسكر والأجناد، ونهبوا ما فيه من الأثقال والأمتعة والفرش وغيرها؛ وكان كاتبه المعلم غالى ساكناً بالجيزة، وكذلك كثير من أتباعه ومقدميه ، فذهبوا إلى دورهم فنهبوها ، وأخذوا ما عند كاتبه المذكور من الأموال ، ثم نهبوا دور الجيزة عن آخرها ، ولم يتركوا بها جليلاً ولا حقيراً حتى عروا ثياب النساء ، وفعلوا بها مثل ما فعلوا بدمياط ، وأصبح الناس بالمدينة يوم الأحد لا يعلمون شيئاً من ذلك إلا أنهم سمعوا الصراخ ببيت حسين بيك جهة التبانة ، وقيل إنه قتل ببر الجيزة فصار الناس فى تعجب وحيرة واختلفت رواياتهم ، ولم يفتحوا دكاكينهم ونقلوا أسبابهم منها ، وظلوا غالب اليوم لم يعلموا سر قتل حسين بيك إلا من صراخ أهل بيته ، وكل ذلك وقع وإبراهيم بيك جالس فى بيته ، ويسأل ممن يدخل إليه عن الخبر ، وأحضر محمود جاويش المعين للسفر بالمحمل وصيرفى الصرة والكتبة ، واشتغل معهم ذلك اليوم فى عدد مال الصرة وحسابها ولوازم ذلك ، وبعد العصر أشيع المرور بالمحمل ، فاجتمع الناس للفرجة ، فمروا به من الجمالية إلى قراميدان قبل الغروب .

وأصبح يوم الإثنين ثامنه^(١) ركب إبراهيم بيك وأمرأؤه إلى قراميدان ، وسلم المحمل ، واجتمع الناس للفرجة على العادة ، فمروا به من الشارع الأعظم إلى العادلية ، وأمامه الكسوة فى أناس قليلة ، وطبل وأشاير وعينوا للذهاب معه أربعمائة مغربى من الحجاج ، رتبوا لهم جامكية ثلاثين نفرأ من عسكر الأرنؤد ، هذا ما كان من هؤلاء .

(١) ٨ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٤ م

وأما ما كان من أمر الألفى الكبير، فإنه لما حضر إلى رشيد يوم الأربعاء
ثالثه^(١)، كما تقدم قابله يحيى بيك وعمل له شنكا وطعاما وما يليق به ، وسأله عن
مدة إقامته برشيد ، فقال له : «أريد الإقامة ستة أيام حتى نستريح» ، ونزل بيت
مصطفى عبد الله التاجر ، ولم يكن معه إلا خاصة مماليكه وجوخداره تمة ستة عشر ،
فاستأذنه يحيى بيك فى إرسال الخبر إلى مصر ، لىأتى الأمراء إلى ملاقاته ، فلم
يرض بذلك ، ثم إنه لم يقيم برشيد إلا ليلة واحدة ، وأنزل أمتعته فى أربع مراكب
من الرواحل ، وانتقل آخر الليل إلى بيت البطروشى القنصل ، وأمر بتنقيل المتاع إلى
مراكب النيل ، وأهدى له البطروشى غراباً^(٢) من صناعة الإنكليز مليح الشكل ، نزل
هو به وسار إلى مصر ، وكان قصده الحضور بغتة ، فعندما يصلهم الخبر يصبحون
يجدون فى الجيزة ، ويأبى الله إلا ما يريد فلم يسعفه الريح ، وكان تأخير مسيئاً
لنجاته ، ولما وصل الخبر بحضوره وعملوا الشنك جهز له الألفى الصغير بعض
الاحتياجات وأرسلها فى الذهبية والقنجة صحبة الخواجا محمود حسن وخلافه ،
فتزلوا من يولاق ، وانحدروا بعد الظهر من يوم السبت^(٣) ، فاجتمعوا به عند نادر
نصف الليل ، فلما أصبح الصباح حضر إليه سليمان كاشف البواب وقابله ، ورجع
معه إلى منوف العلى^(٤) ، فأقام هناك يوم الأحد وبات هناك ودخل الحمام ، وسار
منها بعد طلوع النهار ، وهم يسحبون المراكب بالليان لمخالفة الريح ، فلم يزل سائراً
إلى الظهيرية فلاقاه عدة من عسكر الأرئود الموجهة إليه فى أربع مراكب فى مضيق
الترعة ، فسلم عليهم فردوا عليه السلام ، فسألهم بعض أتباعه بالتركى ، وقال
لهم : «أين تريدون ؟ » ، فقالوا : «نريد الألفى» ، فقال لهم : «هاهو الألفى» فسكتوا ،
ثم تلاغى الملاحون مع بعضهم ، فأعلموهم الخبر فنقلوه إلى الألفى ، فكذب ذلك ،
وقال : «هذا شئ لا يكون ولا يصح أن إخواننا يفعلون ذلك معى وأنا سافرت
وتغربت سنة لأجل راحتنا ، ولعلها حادثة بينهم وبين العسكر» ، ثم إن طائفة منهم
أدركت الغراب الذى قدمه البطروشى ، وكان متأخراً عن المراكب ، فصعدوا إليه
وأخذوا ما فيه من المتاع ، فأخبروه بذلك ونظر فرأهم يفعلون ذلك ، فأرسل إليهم
بعض من معه من الأتراك ليستخبر عن شأنهم وأمرهم ولم ينتظر رجوعه بالجواب .

(١) ٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨٠٤ م

(٢) غراب : نوع من السفن التى كانت تستعمل فى البحر الأبيض المتوسط فى ذلك الزمان .

(٣) ٧ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٨ فبراير ١٨٠٤ م

(٤) منوف العلى : من القرى القديمة، إسمها القبطى (Banouf ris) ، واسمها الرومى (onouphis) أو (Onou)

(phis kato) ، ووردت فى المصادر العربية باسم كورة منوف العلى، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسم

«منوف العلاء» ، وقد عرفت «بالعلاء» لوقوعها بالقرب من رأس الدلتا، وهى الآن قاعدة مركز منوف، محافظة

المنوفية . رمزى، محمد : المرجع السابق، ق ٢، ج ٢، ص ٢٢٢-٢٢٤ .

ولكنه أخذ بالحزم ونزل فى الحال إلى القنجة^(١) مع الممالك ، وصحبته الخواجا محمود حسن ، وأمرهم أن يمسكوا المقاذيف ، ففعلوا ذلك ، وهو يستحثهم حتى خرجوا من التربة إلى البحر ، فلاقاهم طائفة أخرى فى سفينتين وفيهم سراج باشا تابع البرديسى ، وكان بعيداً عنهم ، فأعماهم الله عنه ، وكأنهم لم يظنوه إياه ، ولم يزل يجد فى السير حتى وصل إلى شبرا الشهاية^(٢) ، فنظر إلى رجل ساع وأعلمه أنه مرسل من بيت سليمان كاشف البواب يخبر الواقع ، فعند ذلك تحقق الخبر وطلع إلى البر وأمر بتغريق القنجة ، ومشى مع الممالك على أقدامهم ، وتخلف عنه الخواجا محمود حسن بشبرا ، فلم يزالوا يجدون السير حتى وصلوا إلى ناحية قرنفل^(٣) ودخل إلى نجع عرب الحويطات^(٤) ، والتجأ إلى امرأة منهم فأجارته ولبت دعوته ، وأركبته فرساً وأصحبته معه شخصين هجانين ، وركب معهما وسار إلى قرب الخانكة ليلاً ، والممالك معه مشاة ، فقابلهم جماعة من عرب بلى^(٥) ، وكبيرهم يقال له سعد إبراهيم ، فاحتاطوا به فاشتغل الممالك بحريهم فتركهم وسار مع الهجانة إلى ناحية الجبل ، ومضى فسمع الأجناد القريون منهم وفيهم البرديسى صوت البنادق بين العرب والممالك ، فأسرعوا إليهم وسألوهم عن سيدهم ، فقالوا : «إنه كان معنا وفارقنا الساعة» ، فأمر البرديسى من معه من الممالك والأجناد أن يسرعوا خلفه ويتفرقوا فى الطرق ، وكل من أدركه فليقتله فى الحال فذهبوا خلفه ، فلم يعثر به أحد منهم ، وخرم عليه سعد إبراهيم بجماعة قليلة من طريق يعرفها ، فرمى لهم ما معه من الذهب والجوهر والكرك الذى على ظهره فاشتغلوا به ، وتركهم وسار وغاب أمره .

وفى حال جلوسه عند العرب مر عليهم طائفة من الأجناد سائرين ، لأنهم لما فعلوا فعلتهم فى الجزيرة لم يبق لهم شغل إلا هو ، وأخذوا فى الاحتياط عليه ما أمكن ، فأرسلوا عسكرا فى المراكب ، وانبت طوائفهم فى الجهات البحرية شرقاً وغرباً ، فذهبت طائفة منهم إلى الشرقية ، وطائفة إلى القليوبية ، وكذلك المنوفية ، والغربية ، والبحيرة ، وسلكوا طريق الجبل الموصلة إلى قبلى ، وذهب حسين بيك ورستم بيك إلى صالح بيك الألفى الذى بالشرقية ، وذهب شاهين بيك إلى سليمان

(١) القنجة : سفينة حيزومها مدبب كأنه الخطاف .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٢ .

(٢) شبرا الشهاية : من القرى القديمة ، عرفت بهذا الاسم فى العصر العثمانى ، نسبة إلى الشيخ شهاب صاحب الضريح الذى كان بها ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٥٦ .

(٣) قرنفل : من القرى القديمة ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٧ .

(٤) عرب الحويطات : انظر ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٥) عرب بلى : انظر ، ص ١٢٠ ، حاشية رقم (٢) .

كاشف البواب من البر الغربى ، ليقطع عليه الطريق ، وذهب على بيك أيوب ، ومحمد على ، على جهة القليوبية ، ليلحقه بمنوف ، فلما وصل إلى دجوه تعوق بسبب قلة المعادى ، فلما وصل إلى منوف فوجدوه عدى إلى الجهة الأخرى ، فأخذوا متروكاته التى تركها وهى بعض خيول وجمال وخمسين زلعة سمن مسلى ، وعملوا على أهل البلد أربعة آلاف ريال قبضوها منهم ورجعوا ، وكان عندما بلغه الخبر الإجمالى لم يكذب المخبر ، وذلك بعد مفارقة الألفى له بنحو ثلاث ساعات ، فعدى فى الحال إلى الجهة الغربية بأثقاله وعساكره ، فوجد أمامه شاهين بيك ، فأرسل يطلب منه أمانا فأجابته إلى ذلك ، وأرسل إلى مصر من يأتى بالأمان ، واطمان شاهين بيك ، فارتحل سليمان كاشف ليلاً ، فلما أصبح شاهين بيك وجده قد ارتحل فرجع بخفى حنين وعدى إلى القليوبية ، فبلغه خبر الألفى وما وقع له مع العرب ، فطلبهم فأخبروه أنه غاب عنهم فى الجبل من الطريق الفلانى فقبض عليهم ، وأحضرهم صحبتته مشنوقين فى عمائمهم ، ووجد المماليك فقبض عليهم وأرسلهم إلى البرديسى ، وأما مراكبه فإنه عندما نزل إلى القنجة وفارقها أدركها العسكر الذين قابلوه فى المراكب ، ونهبوا ما فيها ، وكان بها شئ كثير من الأموال وظرائف الإنكليز والأمتعة والجوخ والأسلحة والجواهر .

فإنه لما وصل إلى القرالى^(١) أكرمه إكراماً كثيراً ، وأهدى إليه تحفاً غريبة ، وكذلك أكابرههم وأعطاه جملة كبيرة من المال على سبيل الأمانة ، يرسل له بها غلالاً ، وأشياء من مصر ، واشترى هو لنفسه أشياء بأربعة آلاف كيس يدفعها إلى القنصل بمصر ، وأرسل له بها القرالى بوليصة ، وأهدى له صورة نفسه من جوهر ونظارات وآلات وغير ذلك ، وأما الألفى الصغير فإنه ذهب إلى جهة قبلى ، وفرد الفرد والكلف على البلاد ، ومن عصى عليه أو توانى فى دفع المطلوب نهىهم وحرقهم ، وأما صالح بيك الألفى ، فإنه لما وصل إليه الخبر ، وقدم الموجهين إليه ركب فى الحال من زنكلون^(٢) ، وترك حملته وأثقاله فلم يدركوه أيضاً .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، أحضروا عماليك الألفى الكبير وجوخداره إلى بيت البرديسى ، وأرسل إبراهيم بيك والبرديسى مكاتبات إلى الأمراء بقبلى ، وهم : سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا ، وعثمان بيك حسن بقنا ، ومحمد بيك المعروف بالغربية الإبراهيمى ، يوصونهم ويحذرونهم من التفريط فى الألفى الصغير

(١) القرالى : لقب كان يطلق فى الدولة العثمانية على الملوك المسيحيين من غير الأباطرة ، ويستعملها الجبرتى بمعنى «الملك» .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) زنكلون : قرية قديمة ، اسمها القديم «سنكلوم» ، وعرفت بالزنكلون فى العصر العثمانى ، ووردت بهذا الاسم فى دفتر مقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ - ١٦٦٩ م ، وتاريخ سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م . وهى إحدى قرى مركز الزقازيق ، محافظة الشرقية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨١ .

(٣) ٩ القعدة ١٢١٨ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٤ م

والكبير إن وردا عليهما ، وأما شاهين بيك فإنه عدى إلى الشرقية ، واجتهد في التفتيش ، ثم رجع في يوم الثلاثاء المذكور ، وأمامه العرب المتهمون بأنهم يعرفون طريقه ، وأنهم أدركوه فأعطاهم جوهرأ كثيراً وتركوه ، وأحضروا صحبتهم حقاً من خشب وجدوه مرمياً في بعض الطرق ، فأحضر البرديسى مماليك الألفى ، وأراهم ذلك الحق ، فقالوا : « نعم كان مع أستاذنا وفي داخله جوهر ثمين » ، وأرسلوا عدة من المماليك والهجانة إلى الطريق التي ذكرها العرب ، وأحضر البرديسى ابن شديد وسأله ، فأخبره أنه لم يكن حاضراً في نجعه ، وأن أمه أو خالته هي التي أعطته الفرس والهجانة فوبخه ولامه ، فقال له : « هذه عادة العرب من قديم الزمان يجيرون ظنيهم ولا يخفرون ذمتهم » ، فحبسه أياماً ، ثم أطلقه ، وقيل إنه مر عليه على بيك أيوب ، ومحمد على ، ومن معهم من العسكر ، وهو في خيش العرب ، وهو يراهم وأعمالهم الله عن تفتيش النجع وعن السؤال أيضاً .

وفي ذلك اليوم، خرج عثمان بيك يوسف ، وحسين بيك الوالى ، وأحمد أغا شوبكار إلى جهة الشرقية ، ومرزوق بيك إلى القليوبية ، يفتشون على الألفى .

وفيه^(١) ، شرعوا في تشهيل تجريدة إلى الألفى الصغير ، وأميرها شاهين بيك ، وصحبته محمد بيك المنفوخ ، وعمر بيك ، وإبراهيم كاشف .

وفي يوم الجمعة ثانى عشره^(٢) ، سافرت قافلة الحاج بالمحمل إلى السويس .

وفي يوم السبت^(٣) ، حضر على بيك أيوب ومحمد على من سرحتهما على غير طائل .

وفيه^(٤) ، سافر قنصل الإنكليز من مصر بسبب هذه الحادثة ، فإنه لما وقع ذلك اجتمع بإبراهيم بيك والبرديسى ، وتكلم معهما ولامهما على هذه الفعلة وكلمهما كلاماً كثيراً منه أنه ، قال لهما : « هذا الذى فعلتماه لأجل نهب مال القرالى ، ومطلوب منى أربعة آلاف كيس ، وهى البوليصه الموجهة على الألفى وغير ذلك » ، فلاطفاه وأرادا منعه من السفر ، فقال : « لا يمكن أنى أقيم ببلدة هذا شأنها ، وطريقتنا لا نقيم إلا فى البلدة المستقيمة الحال » ، ثم نزل مغضباً وسافر ، وأراد أيضاً قنصل الفرنسيس السفر فمناه .

وفي يوم السبت^(٥) ، طلب العسكر جماكيهم من الأمراء وشددوا فى الطلب واستقلوا الأمراء فى أعينهم ، وتكلموا مع محمد على ، وأحمد بيك ، وصنادق أغا كلاماً كثيراً ، فسعوا فى الكلام مع الأمراء المصرية فوعدهم إلى يوم الثلاثاء^(٦) ،

(١) ١٩ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٤ م (٢) ١٢ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٤ م

(٣) ١٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٤ م (٤) ١٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٤ م

(٥) ١٣ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٤ م (٦) ١٦ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠٤ م

ومات بقطر المحاسب ، كاتب البرديسى يوم الأحد^(١) فلما كان يوم الثلاثاء اجتمع
العسكر بيت محمد على ، وحصل بعض قلقه ، فحولهم على القبط بمائتى ألف
ريال ، منها خمسون على غالى كاتب الألفى ، وثلاثون على تركة بقطر المحاسب ،
والمائة والعشرون موزعة عليهم ، فسكن الاضطراب قليلاً .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) ، المذكور رجع مرزوق بيك من القليوبية .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره^(٣) ، توفى إبراهيم أفندى الروزنامجى ، وفيه حصل
رجات وقلقات بسبب العسكر وجماكيهم ، وأرادوا أخذ القلعة ، فلم يتمكنوا من
ذلك ، وقفل الناس دكاكينهم وقتلوا رجلاً نصرانياً عند حارة الروم ، وخطفوا بعض
النساء وأمتعة وغير ذلك ، وركب محمد على ونادى بالأمان .

وفى يوم السبت عشريته^(٤) ، حضر سليمان كاشف البواب بالأمان ، ودخل إلى
مصر .

وفى يوم الأحد^(٥) ، أفرجوا عن كشاف الألفى المحبوسين .

وفيه^(٦) ، حضر عثمان بيك يوسف من ناحية الشرقية ، واستمر هناك حسين بيك
الوالى ورستم بيك ، وذهب المنفوخ وإسماعيل بيك إلى ناحية شرق أطفيح ، لأنه
أشيع أن الألفى ذهب عند عرب المعازة^(٧) ، فقبضوا على جماعة منهم وحبسوهم ،
وأرسلوا مائة هجان إلى جميع النواحي ، وأعطوهم دراهم يفتشون على الألفى .

وفيه^(٨) ، شرعوا فى عمل فردة على أهل البلد ، وتصدى لذلك المحرقى ،
وشرعوا فى كتب قوائم لذلك ، ووزعوها على العقار والأماك أجرة سنة ، يقوم
بدفع نصفها المستأجر ، والنصف الثانى يدفعه صاحب الملك .

وفى يوم الأربعاء رابع عشريته^(٩) ، سرح كتاب الفردة والمهندسون ومع كل جماعة
شخص من الأجناد ، وطافوا بالأخطاط يكتبون قوائم الأملاك ، ويصقعون الأجر ،
فتزل بالناس مالا يوصف من الكدر مع ما هم فيه من الغلاء ووقف الحال ، وذلك
خلاف ما قرروه على قري الأرياف ، فلما كان فى عصر ذلك اليوم نطق أفواه الناس
بقولهم الفردة بطالة ، وياتوا على ذلك ، وهم ما بين مصدق ومكذب .

(١) ١٤ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨٠٤ م

(٢) ١٧ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٤ م

(٣) ٢١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٣ مارس ١٨٠٤ م

(٤) ٢٠ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢ مارس ١٨٠٤ م

(٥) ٢١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٣ مارس ١٨٠٤ م

(٦) ١٦ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠٤ م

(٧) عرب المعازة : توجد بعض العائلات والفصائل من العقيلات (المعازة) ، فى مصر ، أكثرهم فى الشرقية
والإسماعيلية ، وعددهم ليس كبيراً ، وأشهر هذه العائلات : الحماسة .

(٨) الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(٩) ٢١ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢ مارس ١٨٠٤ م

وفى يوم الخميس خامس عشرينه^(١) ، أشيع إبطال الفردة مع سعى الكتبة والمهندسين فى التصقيع والكتابة ، وذهبوا إلى نواحى باب الشعرية ، ودخلوا درب مصطفى ، فضج الفقراء والعامة والنساء ، وخرجوا طوائف يصرخون وبأيديهم دفوف يضربون عليها ، ويندبن وينعين ويقلن كلاماً على الأمراء مثل ، قولهن : «إيش تأخذ من تفليسى يابرديسى» ، وصبغن أيديهن بالنيلة وغير ذلك ، فاقتدى بهن خلافنهن ، وخرجوا أيضاً معهم طبول وبيارق ، وأغلقت الدكاكين وحضر الجمع الكثير إلى الجامع الأزهر ، وذهبوا إلى المشايخ ، فركبوا معهم إلى الأمراء ، ورجعوا ينادون بإبطالها وسر الناس بذلك ، وسكن اضطرابهم ، وفى وقت قيام العامة كان كثير من العسكر متشرين فى الأسواق ، فدخلهم الخوف ، وصاروا يقولون لهم : «نحن معكم سوا سوا أنتم رعية ونحن عسكر ، ولم نرض بهذه الفردة ، وعلوفاتنا على الميرى ليست عليكم ، أنتم أناس فقراء» ، فلم يتعرض لهم أحد ، وحضر ككتخدا محمد على مرسولاً من جهته إلى الجامع الأزهر ، وقال مثل ذلك ، ونادى به فى الأسواق ، ففرح الناس ، وانحرفت طباعهم عن الأمراء ومالوا إلى العسكر ، وكانت هذه الفعلة من جملة الدسائس الشيطانية ، فإن محمد على لما حرش العساكر على محمد باشا خسرو وأزال دولته ، وأوقع به ما تقدم ذكره بمعونة طاهر باشا والأرنؤد ، ثم بالأتراك عليه حتى أوقع به أيضاً ، وظهر أمر أحمد باشا ، وعرف أنه أن تم له الأمر ، ونما أمر الأتراك لا يبقون عليه ، فعاجله وأزاله بمعونة الأمراء المصرية ، واستقر معهم حتى أوقع باشتراكهم قتل الدفتردار والكتخدا ، ثم محاربة محمد باشا بدمياط حتى أخذوه أسيراً ، ثم التحيل على على باشا الطرابلسى حتى أوقعوه فى فخهم وقتلوه ونهبوه ، كل ذلك وهو يظهر المصافاة والمصادقة للمصريين ، وخصوصاً البرديسى ، فإنه تأخى معه وجرح كل منهما نفسه ، ولحق من دم الآخر ، واغتر به البرديسى وراج سوقه عليه وصدقه وتعاضد به واصطفاه دون خشداشينه ، وتحصن بعساكره ، وأقامهم حوله فى الأبراج ، وفعل بمعونتهم ما فعله بالآلى وأتباعه ، وشردهم وقص جناحه بيده ، وشتت البواقى وفرقهم بالنواحى فى طلبهم ، فعند ذلك استقلوهم فى أعينهم ، وزالت هيبتهم من قلوبهم ، وعلموا خيانتهم وسفهوا رأيهم واستضعفوا جانبهم وشمخوا عليهم ، وفتحوا باب الشر بطلب العلوفة مع الإحجام ، خوفاً من قيام أهل البلد معهم ، ولعلمهم بميلهم الباطنى إليهم ، فاضطروهم إلى عمل هذه الفردة ، ونسب فعلها للبرديسى ، فثارت العامة ، وحصل ما حصل ، وعند ذلك تبرأ محمد على والعسكر من ذلك ، وساعدوهم فى رفعها عنهم ، فمالت قلوبهم إليهم ، ونسوا قبائحهم ، وابتهلوا إلى الله فى إزالة الأمراء

(١) ٢٥ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٧ مارس ١٨٠٤ م

وكرهوهم وجهروا بالدعاء عليهم ، وتحقق العسكر منهم ذلك ، وانحرف الأمراء على الرعية باطنا ، بل أظهر البرديسى الغيظ والانحراف من أهل مصر، وخرج من بيته مغضباً إلى جهة مصر القديمة، وهو يلعن أهل مصر، ويقول : «لابد من تقريرها عليهم ثلاث سنوات ، وأفعل بهم وأفعل حيث لم يمتثلوا لأوامرنا»، ثم أخذوا يدبرون على العسكر ، وأرسلوا إلى جماعتهم المتفرقين فى الجهات القبلية والبحرية يطلبونهم للحضور ، فأرسلوا إلى حسين بيك الوالى ورستم بيك من الشرقية ، وإسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك ، ومحمد بيك المنفوخ ليأتيا من شرق أطفح ، والفريقان كانوا لرصد الألفى وانتظاره ، وأرسلوا إلى سليمان بيك حاكم الصعيد بالحضور من أسبوط بمن حوله من الكشاف والأمراء ، وإلى يحيى بيك حاكم رشيد ، وأحمد بيك حاكم دمياط ، وأصعدوا محمداً باشا المحبوس إلى القلعة ، وعلم الأرئودية منهم ذلك ، فبادروا واجتمعوا بالأزبكية فى يوم الأحد ثامن عشر^(١) ، فارتاع الناس، وأغلقت الخوانيت والدروب ، وذهب جمع من العسكر إلى إبراهيم بيك ، واحتاطوا بمهمات بيته بالداودية ، وكذلك بيت البرديسى بالناصرية ، وتفرقوا على بيوت باقى الأمراء والكشاف والأجناد ، وكان ذلك وقت العصر، والبرديسى عنده عدة كبيرة من العسكر المختصين ينفق عليهم ، ويدر عليهم الأرزاق والجماكى والعلوقات ، ومنهم الطبية وغيرهم، وعمر قلعة الفرنسيس التى فوق تل العقارب بالناصرية وجدها بعد تخريبها ، ووسعها وأنشأ بها أماكن وشحنها بآلات الحرب والذخيرة والجبخانة ، وقيد بها طبية وعساكر من الأرئودية ، وذلك خلاف المتقدين بالأبراج والبوابات التى أنشأها قبالة بيته بالناصرية ، جهة قناطر السباع ، والجهة الأخرى كما سبق ذكر ذلك ، فلما علم بوصول العساكر حول دائرته ، وكان جالساً صحبة عثمان بيك يوسف ، فقام ، وقال له : «كن أنت فى مكانى هنا حتى أخرج وأرتب الأمر وأرجع إليك» ، وتركه وركب إلى خارج فضربوا عليه بالرصاص ، فخرج على وجهه بخاصته وهجنه ولوازمه الخفيفة ، وذهب إلى ناحية مصر القديمة ، وذلك فى وقت الغروب ، وكان العسكر نقبوا نقباً من الجنية التى خلف داره، ودخلوا منه ، وحصلوا بالدار فوجدوه قد خرج بمن معه من المماليك والأجناد ، فقاتلوا من وجدوه وأوقعوا النهب فى الدار ، وانضم إليهم أجناسهم المتقيدون بالدار، وقبضوا على عثمان بيك يوسف ومماليكه ، وشلحوهم ثيابهم وسحبوهم بينهم عرايا مكشوفى الرؤوس ، وتسلمهم طائفة منهم على تلك الصورة ، وذهبوا بهم إلى جهة الصليية ، فأودعوهم بدار هناك .

وفى سابع ساعة من الليل ، أرسل محمد على جماعة من العسكر ، ومعهم فرمان وصل من أحمد باشا خورشيد حاكم الإسكندرية بولايته على مصر، فذهبوا به

(١) ٢٨ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٤ م

إلى القاضى، وأطلعوه عليه ، وأمره أن يجمع المشايخ فى الصباح ، ويقرأ عليهم ليحيط علم الناس بذلك ، فلما أصبح أرسل إليهم ، فقالوا : « لا تصح الجمعية فى مثل هذا اليوم مع قيام الفتنة » ، فأرسله إليهم واطلعوا عليه وأشيع ذلك بين الناس ، وأما إبراهيم بيك ، فإنه استمر مقيماً ببيته بالداودية ، وأمر عماليكه وأتباعه أن يجلسوا برؤوس الطرق الموصلة إليه ، فجلس منهم جماعة ، وفيهم عمر بيك تابعه بسبيل الدهيشة المقابل لباب رويلة ، وكذلك ناحية تحت الربع ، والقرية^(١) ، وجهة سويفة لاجين ، والداودية ، وصار العسكر يضربون عليهم وهم كذلك ، ودخل عليهم الليل فلم يزلوا على ذلك إلى الصباح ، واضمحل حالهم وقتل الكثير من المماليك والأجناد ، ووصل إليهم خبر خروج البرديسى ، فعند ذلك طلبوا الفرار والنجاة بأرواحهم ، وعلم إبراهيم بيك بخروج البرديسى ، وأنه إن استمر على حاله أخذ ، فركب فى جماعته فى ثانى ساعة من النهار، وخرجوا على وجوههم والرصاص يأخذهم من كل ناحية ، فلم يزل سائراً حتى خرج إلى الرميطة ، وهدم فى طريقه أربعة متاريس وأصيب بعض عماليكه ، وخيول وخدامين ، وأصيب رضوان كتخداه ، وطلعت روحه عند الرميطة ، فأنزلوه عند باب العزب ، وأخذوا مامعه من جيوبه ، ثم شالوه إلى داره ودفنوه ، وقبضوا على عمر بيك تابع الأشقر الإبراهيمى من سبيل الدهيشة هو وعماليكه .

وأما الذين بالقلعة من الأمراء ، فإنهم أصبحوا يضربون بالمدافع والقنابر على بيوت الأرنب بالآزبكية إلى الضحوة الكبرى ، فلما تحققوا خروج إبراهيم بيك والبرديسى ومن أمكنه الهروب ، لم يسعهم إلا أنهم أبطلوا الرمى ، وتهيئوا للفرار ونزلوا من باب الجبل ولحقوا بإبراهيم بيك ، وعند نزولهم أرادوا أخذ محمد باشا ، وعلى باشا القبطان وإبراهيم باشا ، فقام عليهم عسكر المغاربة ومنعوه من أخذهم ، ونهب المغاربة الضربخانة وما فيها من الذهب والفضة والسبائك حتى العدد والمطارق ، وتسلم العسكر القلعة من غير مانع ، ولم تثبت المصرية للحرب نصف يوم فى القلعة ، ولم ينفع اهتمامهم بها طول السنة من التحمير والاستعداد ، وما شحنوه بها من الذخيرة والجببخانة وآلات الحرب ، وملأوا ما بها من الصهاريج بالماء الحلو ، وقام أحمد بيك الكلارجى وعبد الرحمن بيك الإبراهيمى ، وسليم أغا مستحفظان من وقت مجيئهم إلى مصر ، متقيدين ومرتبطين بها ليلاً ونهاراً ، لا ينزلون إلا ليلة فى الجمعة بالنوبة ، إذا نزل أحدهم أقام الآخران .

(١) القرية : شارع يتدنى من شارع باب رويلة ، ويتنهي إلى أول شارع الحمزية ، وطوله ١٥٦ متراً ، وعرف بذلك لأن به عدة حوانيت لبيع القرب والدلاء ، وبه عدة عطف وحات . مبارك ، على ، المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٣٣ .

وطلع محمد على إليها ، ونزل وبجانبه محمد باشا خسرو ورفقاؤه ، وأمامهم المنادى ينادى بالأمان حكم ما رسم محمد باشا ، ومحمد على ، وأشيع فى الناس رجوع محمد باشا إلى ولاية مصر ، فبادر المحروقى إلى المشايخ ، فركبوا إلى بيت محمد على يهنون الباشا بالسلامة والولاية ، وقدم له المحروقى هدية ، وأقام على ذلك بقية يوم الإثنين^(١) ، ويوم الثلاثاء^(٢) ، فكان مدة حبسه ثمانية أشهر كاملة ، فإنه حضر إلى مصر بعد كسرتة بدمياط فى آخر ربيع الأول^(٣) ، وهو آخر يوم منه ، وأطلق فى آخر يوم من ذى القعدة^(٤) ، وخرج الأمراء على أسوأ حال من مصر ، ولم يأخذوا شيئاً مما جمعوه وكنزوه من المال وغيره ، إلا ما كان فى جيوبهم ، أو كان منهم خارج البلد ، مثل : سليم كاشف أبى دياب ، فإنه كان مقيماً بقصر العينى ، أو الغائبين منهم جهة قبلى وبحرى ، وأما من كان داخل البلد ، فإنه لم يخلص له سوى ما كان فى جيبه فقط ، ونهب العسكر أموالهم وبيوتهم وذخائرهم وأمتعتهم وفرشهم ، وسبوا حريمهم وسرايرهم وجواريهم ، وسحبوه من بينهم من شعورهن ، وتسلبوا على بعض بيوت الأعيان من الناس المجاورين لهم ، ومن لهم بهم أذى نسبة أو شبهة ، بل وبعض الرعية إلا من تداركه الله برحمته ، أو التجأ إلى بعض منهم ، أو صالح على بيته بدراهم يدفعها لمن التجأ إليه منهم .

ووقع فى تلك الليلة واليومين بعدها ما لا يوصف من تلك الأمور ، وخربوا أكثر البيوت ، وأخذوا أخشابها ونهبوا ما كان بحواصلهم من الغلال والسمن والأدهان ، وكان شيئاً كثيراً وصاروا يبيعونه على من يشتريه من الناس ، ولولا اشتغالهم بذلك ، لما نجا من الأمراء المصرية الذين كانوا بالبلدة أحد ، ولو رجع الأمراء عليهم ، وهم مشغولون بالنهب لتمكنوا منهم ، ولكن غلب عليهم الخوف ، والحرص على الحياة ، والجبن ، وخابت فيهم الظنون ، وذهبت نفختهم فى القارغ ، وجازاهم الله ببغيهم وظلمهم وغرورهم ، وخصوصاً ما فعلوه مع على باشا من الحيل ، حتى وقع فى أيديهم ، ثم رذلوه وأهانوه ، وقتلوا عسكره ، ونهبوا أمواله ، ثم طردوه وقتلوه ، فإنه وإن كان خبيثاً لم يعمل معهم ما يستحق ذلك كله ، وأعظم منه ما فعلوه مع أخيه الألفى الكبير ، بعدما سافر لحاجتهم وراحتهم ، وصالح عليهم ، ورتب لهم ما فيه راحتهم ، وراحة الدولة معهم بواسطة الإنكليز ، وغاب فى البحر المحيط سنة ، وقاسى هول الأسفار والفراتين فى البحار ، فجاروه بالتشريد والتشتيت والنهب ، وقتل أتباعه ، وحبسهم وبلصهم ، واتخذوهم أعداء وأخصاما من غير جرم ولا سابقة عداوة معهم إلا الحسد والحقد ، وحذرا من رأسه عليهم ، وكانت

(١) ٢٩ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١١ مارس ١٨٠٤ م (٢) ٣٠ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ مارس ١٨٠٤ م

(٣) آخر ربيع الأول ١٢١٨ هـ / ٢٠ يولييه ١٨٠٣ م (٤) آخر ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ مارس ١٨٠٤ م

هذه الفعلة سببا لنفور قلوب العسكر منهم ، واعتقادهم خيانتهم وقتلتهم فى أعينهم ، فإن الألفى وأتباعه كانوا مقدار النصف منهم ، ونصف النصف متفرق فى الأقاليم مغمورون فى غفلتهم ، ومشتغلون بما هم فيه من مغارم الفلاحين ، وطلب الكلف ، فلما أرسلوا لهم بالحضور لم يسهل بهم ترك ذلك ، ولم يستعجلوا الحركة حتى يستوفوا مطلوباتهم من القرى إلى أن حصل ما حصل ، ونزل بهم ما نزل .

ولم يقع لهم منذ ظهورهم أشنع من هذه الحادثة ، وخصوصا كونها على يد هؤلاء ، وكانوا يرون فى أنفسهم أن الشخص منهم يدوس برجله الجماعة من العسكر ، وأحسنوا ظنهم فيهم ، واعتقدوا أنهم صاروا أتباعهم وجندهم ، مع أنهم كانوا قادرين على إزالتهم من الإقليم ، وخصوصا عندما خرجوا من المدينة ، للملاقة على باشا ، وأخرجوا جميع العسكر وحازوهم إلى جهة البحر ، وحصنوا أبواب البلد ، بمن يشقون به من أجنادهم ورسموا لهم رسوما امتثلوها ، فلو أرسلوا لهم بعد إيقاعهم بعلى باشا أقل أتباعهم ، وأمروهم بالرحلة ، لما وسعتهم المخالفة حتى ظن كثير من له أدنى فطنة حصول ذلك ، فكان الأمر بخلاف ذلك ، ودخلوا بعد ذلك ، وهم بصحبتهم ضاحكين من غفلة القوم ، ومستبشرين برجوعهم ، ودخلهم إلى المدينة ثانيًا ، وعند ذلك تحقق لذوى الفطن سوء رأيهم ، وعدم فلاحهم وزادوا فى الطنبور نغمة بما صنعوه مع الألفى ، وكان العسكر يهابون جانبه ، ويخافون أتباعه ويخشونهم ، وخصوصا لما سمعوا بوصوله على الهيئة المجهولة لهم ، داخلهم من ذلك أمر عظيم استمر فى أخلاطهم يوما وليلة إلى أن جلاه البرديسى ومن معه بشؤم رأيهم ، وفساد تدبيرهم وفرقوا جمعهم فى النواحي ، حرصا على قتل الألفى وأتباعه ، فعند ذلك رالت هيئتهم من قلوب العسكر ، وأوقعوا بهم ما أوقعوه ، ﴿ وَلَا يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَمْلِهِ ﴾^(١) .

شهر ذى الحجة الحرام استهل بيوم الثلاثاء سنة ١٢١٨^(٢)

فيه^(٣) ، قلدوا على أغا الشعراوى واليا على مصر .

وفيه^(٤) ، نهبوا بيت محمد أغا المحتسب ، وقبضوا عليه وحبسوه .

وفى ليلة الأربعاء^(٥) ، أنزلوا محمد باشا خسرو ، وإبراهيم باشا إلى بولاق ، وسفروهما إلى بحرى ، ومعهما جماعة من العسكر ، وكانت ولايته هذه الولاية الكذابة ، شبيهة بولاية أحمد باشا ، الذى تولى بعد قتل طاهر باشا يوما ونصفا ،

(١) سورة: فاطر، رقم (٣٥) ، آية رقم (٤٣) . (٢) ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٣ مارس - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٣) ١ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٤ م . (٤) ١ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٤ م .

(٥) ٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٤ مارس ١٨٠٤ م .

وكان قد اعتقد في نفسه رجوعه لولاية مصر ، حتى أنه لما نزل من القلعة إلى بيت محمد على ، نظر إلى بيته من الشباك مهدوما متخربا ، فطلب في ذلك الوقت المهندسين ، وأمرهم بالبناء ، وذلك من وساوسه ، ويقال : « إن السبب في سفره إخوة طاهر باشا ، فإنهم داخلهم غيظ شديد ، ورأى محمد على نفرتهم ، وانتقاضهم من ذلك » ، وعلم أنه لا يستقيم حاله معهم ، وربما تولد بذلك شر ، فعجل بسفره وذهابه .

ومن الاتفاقات العجيبة أيضاً ، أنَّ طاهر باشا لما غدر بمحمد باشا ، أقام بعده اثنين وعشرين يوما ، وكذلك لما غدر المصرية بالألفى ، لم يقوموا بعد ذلك إلا مثل ذلك .

وفيه^(١) ، صعد عابدى بيك أخو طاهر باشا بالقلعة وأقام بها .

وفى ليلة الخميس ثالثه^(٢) ، أطلقوا عثمان بيك يوسف ، وسافر إلى جماعته جهة قبلى ، يقال : « إنه افتدى نفسه منهم بمال ، وأطلقوه ومعه خمس ممالك ، وأعطوه خمسة جمال وأربعة هجن وخيلا » .

وفيه^(٣) ، أفرجوا عن محمد آغا المحتسب ، وأبقوه فى الحسبة على مصلحة عملوها عليه ، وقام بدفعها وركب وشق فى المدينة ، وعمل تسعيرة ، ونادى بها فى الشوارع والأسواق ، وأما الأمراء فإنهم باتوا أول ليلة جهة البساتين ، وفى ثانى يوم ذهبوا إلى حلوان ، وحضر إليهم حسين بيك الوالى ، ورستم بيك من الشرقية ، ومروا من تحت القلعة ، وانفصلوا من العسكر الذين كانوا معهم فى المطرية ، وتركوا لهم الحملة ، ووصل إليهم أيضاً يحيى بيك من ناحية رشيد ، وأحمد بيك من دمياط ، وذهبوا إليهم ، ووصل يحيى بيك من ناحية الجيزة ، وأحضر معه عربانا كثيرة من الهنادى ، وبنى على^(٤) ، وغيرهم ، ونزلوا بإقليم الجيزة ، ونهبوا البلاد ، وأكلوا الزروع ، واستمروا على ذلك ، وانتشروا إلى أن صارت أوائلهم بزاوية المصلوب ، وأواخرهم بالجيزة .

وفيه^(٥) ، كتبوا مكاتبات من نساء الأمراء المصرية ، بأنهم لا يتعرضوا لأحد من العساكر الكائنة بقبلى ، وإن قتل منهم أحد اقتصوا من حريمهم وأولادهم بمصر .

(١) ٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٤ مارس ١٨٠٤ م . (٢) ٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٤ م . (٣) ٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٤ م . (٤) الهنادى وبنى على : انظر : ص ٩٧ حاشية رقم (٨٠٧) . (٥) ٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٤ م .

وفى يوم الجمعة^(١) ، حضر محمد بيك المبدول بأمان ودخل إلى مصر .
وفى يوم الأحد سادسه^(٢) ، أصعدوا عمر بيك وبقية الكشاف وبعض الأجناد
المصرية إلى القلعة .

وفيه^(٣) ، عدى كثير من العسكر إلى بر الجيزة ، ووقع بينهم وبين العرب بعض
مناوشات ، وقتل أناس كثيرة من الفريقين .

وفى سابعه^(٤) ، ظهر محمد بيك الألفى الكبير من اختفائه ، وكان متواريا
بشرقية بليس ، برأس الوادى ، عند شخص من العربان يسمى عشية ، فأقام عنده
مدة هذه الأيام ، وخلص إليه صالح تابعه بما معه من المال ، وكان البرديسى استدل
على مكانه ، وأحضر أناسا من العرب وجعل لهم مالا كثيرا عليه ، وأخذوا فى
التحيل عليه ، فحصلت هذه الحوادث ، وجوزى البرديسى بنيته ، وخرج من مصر
كما ذكر ، وكانوا فى تلك المدة يشيعون عليه إشاعات مرة بموته ، ومرة بالقبض
عليه ، وغير ذلك ، فلما حصل ما حصل ، وانجلت الطرق من المراقدين ، اطمأن
حيثئذ وركب فى عدة من الهجانة ، وصحبته صالح بيك تابعه ، ومروا من خلف
الجلب ، وذهب إلى شرق أطفيج ، ونزل عند عرب المعازة ، وتواتر الخبر بذلك .

وفى تاسعه^(٥) ، وصل أحمد باشا خورشيد إلى منوف ، فتقيد السيد أحمد
المحروقى ، وجرس الجوهرى ، بتصليح بيت إبراهيم بيك بالداودية وفرشه .

وفى ليلة الإثنين رابع عشره^(٦) ، وصل الباشا إلى ثغر بولاق ، فضربوا شنكا
ومدافع ، وخرج العساكر فى صبحها والوجاقلية ، وركب ودخل من باب النصر ،
وأمامه كبار العساكر بزيتهم ، ولم يلبس الشعار القديم بل ركب بالتخفية^(٧) وعليه
قبوط^(٨) مجرور ، وخلفه النوبة التركية ، ودخل إلى الدار التى أعدت له بالداودية ،
وقدموا له التقادم ، وعملوا بها تلك الليلة شنكا وسوارىخ .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره^(٩) ، مر الوالى وأمامه المتادى ، ويده فرمان من
الباشا ، ينادى به على الرعية بالأمن والأمان ، والبيع والشراء .

(١) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٢) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٣) ٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٤) ٩ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٤ م .

(٥) ١٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٦) ١٤ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٤ م .

(٧) التخفية : أى وضع على رأسه عمامة خفيفة وليس الشعار القديم .

(٨) قبوط : أى المعطف أو ما يشبهه .

(٩) ١٥ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٤ م .

وفى منتصفه^(١) ، حضر عبد الرحمن بيك الإبراهيمي ، وكان فى بشيش^(٢) بناحية بحرى ، فطلب أمانا وحضر إلى مصر .

وفى يوم الجمعة^(٣) ، تحول الباشا من الداودية إلى الأزيكية وسكن بيت البكرى ، حيث كان حريم محمد باشا ، فركب قبل الظهر فى موكب ، وذهب إلى المشهد الحسينى ، وصلى الجمعة هناك ، ورجع إلى الأزيكية .

وفيه^(٤) ، فتحوا طلب مال الميرى من السنة القابلة لضرورة النفقة ، فاغتم الملتزمون لذلك لضيق الحال ، وتعطل الأسباب ، وعدم الأمن ، وتوالى طلب الفرد من البلاد ، فلو فضل للملتزم شئ لا يصل إليه إلا بغاية المشقة ، وركوب الضرر لو ثوب الخلائق من العربان والفلاحين والأجناد والعساكر على بعضهم البعض ، من جميع النواحي القبلية والبحرية ، ثم إن الوجاقلية وبعض المشايخ راجعوا فى ذلك ، فانحط الأمر بعد ذلك على طلب نصف مال الميرى ، من سنة تسعة عشر^(٥) ، وبواقى سنة سبعة عشر^(٦) وثمانية عشر^(٧) ، وكذلك باقى الحلوان الذى تأخر على المقلسين ، وكتبوا التنايه بذلك ، وقالوا : « من لم يقدر على الدفع ، فليعرض تقسيطه على المزاد » ، هذا والأجناد والعرب محيطة ببحر الجيزة ، والعسكر من داخل الأسوار لا يجسرون على الخروج إليهم ، وحجزوا المراكب الواردة بالغالال وغيرها ، حتى لم يبق بالسواحل شئ من تلك الغلة أبدا ، ووصل سعر الأردب القمح إن وجد خمسة عشر ريالا .

وفى يوم الأحد عشرينه^(٨) ، وصل العسكر الذين كانوا صحبة سليمان بيك حاكم الصعيد ، فدخلوا إلى البلدة ، وأزعجوا كثيرا من الناس ، وسكنوا البيوت بمصر القديمة ، بعدما أخرجوهم منها ، وأخذوا فرشهم ومتاعهم ، وكذلك فعلوا ببولاق ومصر ، عندما حضر الذين كانوا يبحرى .

وفيه^(٩) ، قلدوا الحسبة لشخص عثمانلى من طرف الباشا ، وعزلوا محمد أغا المحتسب وكذلك عزلوا على أغا الشعراوى ، وقلدوا الزعامة لشخص آخر من أتباع الباشا ، وقلدوا آخر أغات مستحفظان .

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٤ م .

(٢) بشيش : قرية قديمة ، قسمت أراضيها من الناحية الزراعية إلى قسمين ، نصف أول بشيش ، ونصف ثانى بشيش ، ثم فصلتا فى ١٢٧٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨٥٨ - ٣٠ يوليه ١٨٥٩ م . وهى قرية من قرى مركز بيلا ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ص ٣٨ - ٣٩ .

(٣) ١٨ الحجة ١٢١٨ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٤ م . (٤) ١٨ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٤ م .

(٥) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م (٦) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

(٧) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م . (٨) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١ أبريل ١٨٠٤ م .

(٩) ٢٠ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

وفى ليلة الثلاثاء ثانى عشرينه^(١) ، خرجت عساكر كثيرة وعدت إلى البر الغربى ، ووقعت فى صباحها حروب بينهم وبين المصرية والعربان ، وكذلك فى ثانى يوم^(٢) ، ودخلت عساكر جرحى كثيرة ، وعملوا لهم متاريس عند ترسة^(٣) ، والمعتمدية^(٤) وترسوا بها ، والمصرية والعربان يرمحون من خارج ، وهم لا يخرجون إليهم من المتاريس ، واستمروا على ذلك إلى يوم الأحد سابع عشرينه^(٥) .

وفى ذلك اليوم^(٦) ضربوا مدافع ، ورجع محمد على والكثير من العساكر ، وأشيع ترفع المصرية إلى فوق ، ووقع بين العربان اختلاف ، وأشاعوا نصرتهم إلى المصرية ، وأنهم قتلوا منهم أمراء وكشافا وماليك وغير ذلك .

وفى ذلك اليوم^(٧) ، شنقوا شخصا بباب زويلة وآخر بالحبانية ، وهما من الفلاحين ، ولم يكن لهما ذنب ، قيل : « إنه وجد معهما بارود اشترياه لمنع الصائلين عليهم من العرب » ، فقالوا : « إنكم تأخذونه إلى المحاريين لنا وكان شيئاً قليلاً » .

وفيه^(٨) ، نزل جماعة من العسكر جهة قبة الغورى ومعهم ثلاثين نفرا بجمالهم ، فقرطوا القمح المزروع ، وكان قد بدأ إصلاحه ، فطارت عقول الفلاحين ، واجتمعوا وتكاثروا عليهم ، وقبضوا على ثلاثة أشخاص منهم ، وهرب الباقون ، فدخلوا بهم المدينة ومعهم الأحمال ، وصحبتهم طبل وأطفال ونساء ، وذهبوا تحت بيت الباشا ، فأمر بقتل شخص منهم ، لأنه شامى ، وليس بأرنؤدى ولا إنكشارى فقتلوه بالأزبكية ، فوجدوا على وسطه ستمائة بندقى ذهب ، وثلاثمائة محبوب ذهب ، والله أعلم ، وانقضت السنة وما حصل بها من الحوادث .

وأما من مات فيها ممن له ذكر^(٩)

فمات ، الفقيه العلامة والنحرير الفهامة ، الشيخ أحمد اللحام اليونسى المعروف بالعريشى الحنفى ، حضر من بلدته خان يونس ، فى سنة ثمان وسبعين ومائة وألف^(١٠) ، وحضر أشياخ الوقت ، وأكب على حضور الدروس ، وأخذ المعقول على مثل : الشيخ أحمد البيلى ، والشيخ محمد الجناجى ، والصبان ، والفرماوى ، وغيرهم ، وتفقه على الشيخ عبد الرحمن العريشى ، ولازمه ، وبه تخرج ، وحضر

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٤ م . (٢) ٢٣ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٤ م .

(٣) ترسة : انظر ، ص ، حاشية رقم () . (٤) المعتمدية : انظر ، ص ، حاشية رقم () .

(٥) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م . (٦) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .

(٧) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م . (٨) ٢٧ ذى الحجة ١٢١٨ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٤ م .

(٩) كتب أمام هذه الفقرة ، ص ٢٨٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(١٠) ١١٧٨ هـ / ١ يوليه ١٧٦٤ - ١٩ يونيه ١٧٦٥ م .

على الشيخ الوالد فى الدر المختار ، من أول كتاب البيوع إلى كتاب الإجارة بقراءته ، وذلك فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف^(١) ، ولم يزل ملازماً للشيخ عبد الرحمن ملازمة كلية ، وسافر صحبته إلى إسلامبول فى سنة تسعين^(٢) ، لبعض المقتضيات ، وقرأ هناك الشفاء والحكم بقراءة المترجم ، وعاد صحبته إلى مصر ، ولم يزل ملازماً له حتى حصل للعريشى ما حصل ، ودنت وفاته ، فأوصى إليه بجميع كتبه ، واستقر عوضه فى مشيخة رواق الشوام ، وقرأ الدروس فى محله ، وكان فصيحاً مستحضراً متضلعا من المعقولات والمنقولات ، وقصده الناس فى الإفتاء ، واعتمدوا أجوبته ، وتداخل فى القضايا والدعاوى ، واشتهر ذكره ، واشترى داراً واسعة بسوق الزلط^(٣) بحارة المقس ، خارج باب الشعرية ، وتجميل بالملابس ، وركب البغال ، وصار له أتباع وخدم ، وهرعت الناس والعامه والخاص فى دعاويهم وقضاياهم وشكاويهم إليه ، وتقلد نيابة القضاء لبعض قضاة العساكر أشهرها ، ولما حضرت فرنساوية إلى مصر ، وهرب القاضى الرومى بصحبة كتحدا الباشا كما تقدم تعين المترجم للقضاء بالمحكمة الكبيرة ، وألبسه كلهب سارى عسكر فرنساوية خلعة مثمنة ، وركب بصحبة قائمقام فى موكب إلى المحكمة ، وفوضوا إليه أمر النواب بالأقاليم ، ولما قتل كلهب انحرف عليه فرنساوية ، لكون القاتل ظهر من رواق الشوام وعزلوه ، ثم تبينت براءته من ذلك إلى أن رتبوا الديوان آخر مدتهم ، ورسم عبدالله جاك منو باختيار قاض بالقرعة ، فلم تقم إلا على المترجم ، فتولاه أيضاً ، وخلعوا عليه ، وركب مثل الأول إلى المحكمة ، واستمر بها إلى أن حضرت العثمانيون وقاضيهم ، فانفصل عن ذلك ولازم بيته مع مخالطة فصل الخصومات والحكومات والإفتاء ، ثم قصد الحج فى هذه السنة^(٤) ، فخرج مع الركب ، وتمرض فى حال رجوعه ، وتوفى ودفن بنبط ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ الإمام العمدة الفقيه الصالح المحقق ، الشيخ على المعروف بالخياط الشافعى ، حضر أشياخ الوقت ، وتفقه على : الشيخ عيسى البراوى ، ولارم دروسه ، وبه تخرج ، واشتهر بالعلم والصلاح ، وأقرأ الدروس الفقهية والمعقولية ، وانتفع به الطلبة ، وانقطع للعلم والإفادة ، ولما وردت ولاية جدة لمحمد باشا توسون طلب إنساناً معروفاً بالعلم والصلاح ، فذكر له الشيخ المترجم ،

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

(٢) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

(٣) سوق الزلط : شارع سوق الزلط ، يتدنى من شارع الطنبلى ، وينتهى إلى شارع أبى بدير ، وطوله ١٦٦ متراً ، وبه عدة عطف ودروب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ - ٢٦٩ .

(٤) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

فدعاه إليه ، وأكرمه وواساه وأحبه ، وأخذته صحبته إلى الحجاز ، وتوفى هناك ، رحمه الله .

ومات ، الرئيس المبجل المهذب صاحبنا : محمد أفندى باش جاجرت الروزنامة ، وكان لطيف الطبع ، سليم الصدر ، محبوبا للناس ، مشهورا بالذوق وحسن الأخلاق ، مهذبا فى نفسه متواضعا يسعى فى حوائج إخوانه ، وقضاء مصالحهم المتعلقة بدفاترهم ، قانعا بحاله ، مترفها فى مأكله وملبسه ، واقتنى كتباً نفيسة ومصاحف ، وتجمع بيته الأحباب ، ويدير عليهم سلاف أنسه المستطاب ، مع الحشمة والوقار ، وعدم الملل والنفار ، ولما اختلفت الأحوال ، وترادفت الفتن ، ضاق صدره من ذلك ، واستوحش من مصر وأحوالها ، فقصد الهجرة بأهله وعياله إلى الحرمين ، وعزم على الإقامة هناك ، فلما حصل هناك ، رأى فيها الاختلاف والخلل كذلك ، بسبب ظلم الشريف غالب وأتباعه ، وإغارة الوهابيين على الحرمين ، وفتن العربان ، فلم يستحسن الإقامة هناك ، واشتاق لوطنه ، فعزم على العود إلى مصر ، فمرض بالطريق ، وتوفى ودفن بالينبع ، رحمه الله .

ومات ، الأمير حسين بيك ، الذى عرف بالوشاش ، وهو من ممالك محمد بيك الألفى ، وكان يعرف أولاً بكاشف الشرقية ، لأنه كان تولى كشفيتها ، وكان صعب المراس ، شديد البأس ، قوى الجنان ، قلبه مع نחافة جسمه أعظم من جبل لبنان ، لا يهاب كثرة الجنود ، وتخشى سطوته الأسود ، ولما أجمعوا على خيانة الألفى وأتباعه ، قال لهم إبراهيم بيك الكبير : « على ما بلغنا لا يتم مرامكم بدون البداة بالترجم ، فإن أمكنكم ذلك ، وإلا فلا تفعلوا شيئاً » ، فلم يزالوا يدبرون عليه ، ويتملقون له ، ويظهرون له خلاف ما يبطنون ، حتى تمكنوا من غدره على الصورة المتقدمة ، وسبب تلقبه بالوشاش ، أنه كان طلع لملاقاة الحجاج بمنزلة الوش ، فى سنة ورود الفرنساوية ^(١) ، فلما لاقى الحجاج وأمير الحاج صالح بيك ، رجع صحبتهم إلى الشام ، وحصل منه بعد ذلك المواقف الهائلة مع الفرنساوية ، مع أستاذه ومنفردا فى الجهات القبلية والشامية ، ولما انجلت الحوادث وارتحلت الفرنساوية من الديار المصرية ، واستقرت المصريون بعد حوادث العثمانية ، تأمر المترجم فى ستة عشر ^(٢) صنجقا التأميرين ، وظهر شأنه واشتهر ذكره ، فيما بينهم ، ونفذت أوامره فيهم ، ونغص عليهم وناكدهم وعاندهم ، وغار على ما بأيديهم حتى ثقلت وطأته

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيو ١٧٩٨ - ٤ يونيو ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٦ هـ / ١٤ مايو ١٨٠١ - ٣ مايو ١٨٠٢ م .

عليهم ، فلم يزالوا يحتالون عليه ، حتى أوقعوه فى حبال صيدهم ، وهو لا يخطر بباله خيانتهم ، وغدروهم بينهم كما ذكر .

ومات ، الأمير رضوان كئيدا إبراهيم بيك ، وهو أغنى مماليكه رياه وأعتقه ، وجعله جوخداره ، وكان يعرف أولا برضوان الجوخدار . واستمر فى الجوخدارية مدة طويلة ، ولما رجع مع أستاذه فى أواخر سنة خمس ومائتين وألف^(١) ، بعد موت إسماعيل بيك وأتباعه إلى مصر أرخى لحيته ، وتقلد كئيدائية أستاذه ، وتزوج ببعض سراريه ، وسكن دار عبدى بيك بناحية سوقة العزى^(٢) ، ثم انتقل منها إلى دار ملكه على بركة الفيل ، تجاه بيت شكر قره ، وعمرها وصارت له وجاهة بين الأمراء والأعيان ، وباشر فصل الخصومات والدعاوى ، وازدحم الناس ببيته ، واشتهر ذكره ، وعظم شأنه ، وقصدته أرباب الحاجات ، وأخذ الرشوات والجعالات ، وكان يقرأ ويكتب ويناقش ، ويحاجج ويعاشر الفقهاء ، ويباحثهم ويميل بطبعه إليهم ، ويحب مجالستهم ، ولا يمل منهم ، وعنده حلم وسعة صدر وتؤدة وتأن فى الأمور ، وإذا ظهر له الحق لا يعدل عنه ، وعنده دهقنة ومداهنة ، وقوة حزم ، ولما حضر على باشا الطرابلسى على الصورة المتقدمة ، كان المترجم هو المتعين فى الإرسال إليه ، فلم يزل يتحيل عليه حتى انخدع له ، وأدخل رأسه الجراب ، وصدق تمهوياته ، وحضر به إلى مصر ، وأوردوه بعد الموارد ، وحاز بذلك منقبة بين أقرانه ، ونوه بعد بشأنه ، وخلعوا عليه الخلع ، وعرضوا عليه الإمارة فأبأها ، واستمر على حالته معدودا فى أرباب الرياسة ، وتأتى الأمراء إلى داره ، ولم يزل حتى ثارت العسكر على من بالبلدة من الأمراء ، وحصروا إبراهيم بيك ببيته ، وخرج فى ثانى يوم هاربا والمترجم خلفه ، والرصاص يأخذهم من كل ناحية ، فأصيب فى دماغه فمال عن جواده ، واستند على الخدم ، وذلك جهة الدرب الأحمر ، فلم يزل فى غشوته حتى خرجت روحه بالرميلة ، فأنزلوه عند باب العزب ، واحتاط به المتقيدون بالباب ، وأخذوا ما فى جيوبه ، ثم أحضروا له تابوتا ، وحملوه فيه إلى داره ، فغسلوه وكفنوه ، ودفنوه بالقرافة سامحه الله ، فإنه كان من خيار جنسه ، لولا طمع فيه ، ولقد بلسوته سفرا وحضرا ، يافعا وكهلا ، فلم أر ما يشينه فى دينه ، عفوفا طاهر الذيل ، وقورا محتشما ، فصيح اللسان ، حسن الرأى ، قليل الفضول جيد النظر .

(١) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٢) سوقة العزى : تقع هذه السوقة خارج باب رويلة ، قريبا من قلعة الجبل ، وسميت بالعزى نسبة إلى الأمير عز الدين أيك العزى ، نقيب الجيوش .

المقريزى ، تقى الدين أبى العباس أحمد بن على : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

ومات ، الأجل العمدة الشريف السيد إبراهيم أفندى الروزنامجى وهو ابن أخى السيد محمد الكماحى الروزنامجى المتوفى سنة سبع ومائتين وألف^(١) ، وأصلهم روميون الجنس ، وكان فى الأصل جرجيا ، ثم عمل كاتب كشيدة^(٢) ، وكان يسكن دارا صغيرة بجوار دار عمه ، واستمر على ذلك حامل الذكر ، فلما تولى عمه السيد محمد انتبذ عثمان أفندى العباسى المنفصل عن الروزنامه سابقا ، يريد العود إليها عن شوق وتطلع لها ، وظنه شغور المنصب عن التأهل إليه سواء ، فلم تساعد الأقدار لشدة مراسه ، وسأل إبراهيم بيك عن شخص من أهل بيت المتوفى ، فذكر له السيد إبراهيم المرقوم وخموله ، وعدم تحمله لأعباء ذلك المنصب ، فقال : « لابد من ذلك قطعا لطمع المتطلعين » ، والتزم بمراعاته ومساعدته ، وطلبه ونقله من حضيض الخمول إلى أوج السعادة والقبول ، فتقلد ذلك ، وساس الأمور بالرفق والسير الحسن ، واشترى دارا عظيمة بدرب الأغوات ، وسكنها واستمر على ذلك إلى أن ورد فرنساوية إلى مصر ، فخرج مع من خرج هاربا إلى الشام ، ثم رجع مع من رجع ، ولم يزل حتى تمرض وتوفى فى يوم الأربعاء سادس عشر القعدة من السنة^(٣) ، رحمه الله تعالى .

واستهلت سنة تسعة عشر ومائتين وألف^(٤)

فكان ابتداء المحرم بيوم الخميس^(٥) ، فيه ركب الوالى العثملى ، وشق من وسط المدينة ، فمر على سوق الغورية^(٦) ، فأنزل شخصا من أبناء التجار المحتشمين ، وكان يتلو فى القرآن ، فأمر الأعوان فسحبوه من حانوته ، وبطحوه على الأرض ، وضربوه عدة عصى من غير جرم ولا ذنب وقع منه ، ثم تركه وسار إلى الأشرفية ، فأنزل شخصا من حانوته ، وفعل به مثل ذلك ، فانزعج أهل الأسواق ، وأغلقت حوانيتهم ، واجتمع الكثير منهم ، وذهبوا إلى بيت الباشا يشكون فعل الوالى ، وسمع المشايخ بذلك ، فركبوا أيضا إلى بيت الباشا وكلموه ، فأظهر الحنق والغيط

(١) ١٢٠٧ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٢ - ٨ أغسطس ١٧٩٣ م .

(٢) كاتب الكشيدة : أى كاتب فى جماعة المحررين .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢١٨ هـ / ٢٧ فبراير ١٨٠٤ م .

(٤) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٥) ١ محرم ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ م .

(٦) سوق الغورية : كان يعرف بسوق الشرايين ، وكانت به دكاكين لصناعة وخياطة الملابس السلطانية ، ثم

سمى سوق الغورية نسبة إلى السلطان الغورى ، الذى أنشأ به مجموعة معمارية ، تتكون من مدرسة وقبة

وسبيل وكتاب ومنزل لسكنى شيخ المدرسة ، ووكالة وحمام .

ركى ، عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ١٦٨ .

على الوالى ، ثم قاموا وخرجوا من عنده ، فتبعهم بعض المتكلمين فى بيت الباشا ، وقال لهم : « إنَّ الباشا يريد قتل الوالى والمناسب منكم الشفاعة ، فرجعوا إلى الباشا وشفعوا فى الوالى » ، وأرسل سعيد أغا الوكيل ، وأحضروا له المضروب ، وأخذ بخاطره وطيب نفسه بكلمات ، ورجع الجميع كما ذهبوا ، وظنوا عزل الوالى ، فلم يعزل .

وفيه^(١) ، رجع المصرية والعريان ، وانتشروا بإقليم الجيزة ، حتى وصلوا إلى إنابة وضربوها ونهبوها ، وخرج أهلها على وجوههم ، وعدوا إلى البر الشرقى ، وأخذ العسكر فى أهبة التشهيل والخروج لمحاربتهم .

وفى يوم الجمعة ثانيه^(٢) ، سافر السيد على القبطان إلى جهة رشيد ، وخرج بصحبته جماعة كثيرة من العساكر الذين غنموا الأموال من المنهوبات ، فاشتروا بضائع وأسبابا ومتاجر ، ونزلوا بها صحبتهم ، وتبعهم غيرهم من الذين يريدون الخلاص والخروج من مصر ، فركب محمد على إلى وداع السيد على المذكور ، ورد كثيرا من العساكر المذكورة ، ومنعهم عن السفر .

وفى سادسه^(٣) ، خرج محمد على وأكابر العسكر بعساكرهم ، وعدوا إلى بر إنابة ، ووصلوا ونصبوا وطاقهم ، وعملوا لهم عدة متاريس ، وركبوا عليها المدافع ، واستعدوا للحرب ، فلما كان يوم الأحد حادى عشرينه^(٤) ، كبس الممالك والعريان وقت الغلس على متاريس العسكر ، وحملوا على متراس حملة واحدة ، فقتلوا منهم وهرب من بقى ، وألقوا بأنفسهم فى البحر ، فاستعد من كان بالمتاريس الآخر ، وتابعوا رمى المدافع ، وخرجوا للحرب ، ووقع بينهم مقتلة عظيمة أبلى فيها الفريقان نحو أربع ساعات ، ثم انحلت الحرب بينهم ، وترفع المصرية والعريان وانكفوا عن بعضهم ، وفى وقت الظهر أرسلوا سبعة رؤوس من الدين قتلوا من المصرية فى المعركة ، وشقوا بهم المدينة ، ثم علقوهم بباب زويلة ، وفيهم رأس حسين بيك الوالى وكاشفين ، ومنهم حسن كاشف الساكن بحارة عابدين ، وعملوكان ، وعلقوا عند رأس حسين بيك الوالى المذكور صليبا من جلد ، زعموا أنهم وجدوه معه ، وأصيب إسماعيل بيك صهر إبراهيم بيك ، ومات بعد ذلك ودفن بأبى صير .

(١) ١ محرم ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ م .
(٢) ٢ محرم ١٢١٩ هـ / ١٤ أبريل ١٨٠٤ م .
(٣) ٦ محرم ١٢١٩ هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٤ م .
(٤) ١١ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٤ م .

وفى ثانى عشره^(١) ، حصلت أعجوبة بييت بالقريية ، به بغلة تدور بالطاحون فزنقوها بالإدارة ، فأسقطت حملا ليس فيه روح ، فوضعوه فى مقطف ، ومروا به من وسط المدينة وذهبوا به إلى بيت القاضى ، وأشيع ذلك بين الناس وعاینوه .

وفى يوم السبت سابع عشره^(٢) ، حضر على كاشف المعروف بالشغب بثلاث معجمات ، وتشديد الشين ، وفتح الغين وسكون الباء ، رسولا من جهة الألفى ووصل إلى جهة البساتين ، وأرسل إلى المشايخ يعلمهم بحضوره لبعض أشغال فركب المشايخ إلى الباشا ، وأخبروه بذلك ، فأذن بحضوره ، فحضر ليلا ودخل إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، فلما أصبح النهار أشيع ذلك ، وركب معه المشايخ ، والسيد عمر النقيب وذهبوا به إلى بيت الباشا ، فوجدوه راكبا فى بولاق ، فانتظروه حصّة إلى أن حضر فتركوا عنده على كاشف المذكور ، ورجعوا إلى بيوتهم ، واختلى به الباشا حصّة ، وقابله بالبشر ، ثم خلع عليه فروة سمور ، وقدم له مركوبا بعدة كاملة ، وركب إلى بيته ، وأمامه جملة من العسكر مشاة ، وقدم له محمد على أيضاً حصانا .

وفيه^(٣) ، شرعوا فى عمل شر كفلك للحرب بالأربكية .

وفى يوم الإثنين تاسع عشره^(٤) ، ورد ططرى وعلى يده بشارة للباشا بتقليده ولاية مصر ، ووصول القابجى الذى معه التقليد والبطوخ الثالث إلى رشيد ، وطوخان لمحمد على ، وحسن بيك أخى طاهر باشا ، وأحمد بيك ، فضربوا عدة مدافع ، وذهب المشايخ والأعيان للتهنئة .

وفى يوم الثلاثاء^(٥) ، قتل الباشا ثلاثة أشخاص ، أحدهم رجل سروجى ، وسبب ذلك أن الرجل السروجى له أخ أجير عند بعض الأجناد المصرية ، فأرسل لأخيه ، فاشتري له بعض ثياب ونعالات ، وأرسلها مع ذلك الرجل ، فقبضوا عليه ، وسألوه ، فأخبرهم ، فأحضروا ذلك الرجل السروجى ، وأحضروا أيضاً رجلا بيطارا متوجها إلى بولاق معه مسامير ونعالات ، فقبضوا عليه واتهموه أنه يعدى إلى البر الآخر ، ليعمل لأخصامهم نعالات للخيل ، فأمر الباشا بقتله ، وقتل السروجى ، والرجل الذى معه الثياب ، فقتلوه ظلما .

(١) ١٢ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) ١٧ محرم ١٢١٩ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٤ م .

(٣) ١٩ محرم ١٢١٩ هـ / ١ مايو ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٠ محرم ١٢١٩ هـ / ٢ مايو ١٨٠٤ م .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، حضر القابجي^(٢) الذى على يده البشرى ، وهو خازن دار الباشا ، وكان أرسله حين كان بسكندرية ، ويسمونها المجدة^(٣) ، ولم يحضر معه أطواخ ولا غير ذلك ، فضربوا له شنكا ومدافع .

وفيه^(٤) ، خلع الباشا على السيد أحمد المحرقى فروة سمور ، وأقره على ما هو عليه أمين الضربخانة ، وشاه بندر ، وكذلك خلع على جرجس الجوهري ، وأقره باش مباشر الأقباط على ما هو عليه .

وفيه^(٥) ، رجع على كاشف الشعب بجواب الرسالة إلى الألفى .

وفيه^(٦) ، تحقق الخبر بموت يحيى بيك ، وكان مجروحا من المعركة السابقة .

وفى يوم الخميس^(٧) ، عمل الباشا الديوان وحضر المشايخ والوجاقلية ، وقرأوا المرسوم بحضرة الجمع ، ومضمونه : « إننا كنا صفحنا ورضينا عن الأمراء المصرية ، على موجب الشروط التى شرطناها عليهم بشفاعة على باشا ، والصدر الأعظم فخانوا العهود ، ونقضوا الشروط ، وطغوا وبغوا وظلموا ، وقتلوا الحجاج ، وغدروا على باشا المولى عليهم ، وقتلوه ونهبوا أمواله ومتاعه ، فوجهنا عليهم العساكر فى ثمانين مركبا بحرية ، وكذلك أحمد باشا الجزائر بعساكر برية للانتقام منهم ، ومن العسكر الموالين لهم ، فورد الخبر بقيام العساكر عليهم ومحاربتهم لهم ، وقتلهم وإخراجهم ، فعند ذلك رضينا عن العسكر لجبرهم ما وقع منهم من الخلل الأول ، وصفحنا عنهم صفحا كليا ، وأطلقنا لهم السفر والإقامة متى شاءوا ، وأينما أرادوا من غير حرج عليهم ، وولينا حضرة أحمد باشا خورشيد كامل الديار المصرية ، لما علمنا فيه من حسن التدبير والسياسة ، ووفور العقل والرأسة ، إلى غير ذلك » ، وعملوا شنكا وحرقة وصواريخ بالأزبكية ثلاث ليال ، ومدافع تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة ، من القلعة وغيرها .

وفيه^(٨) ، تواترت الأخبار بأن الأمراء القبالي عملوا وحسات ، وقصدهم التعدية إلى البر الشرقى .

(١) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م . (٢) القابجي : تعنى الرسول الذى يحمل البشارة .

(٣) المجدة : أى التجديد . (٤) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .

(٥) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م . (٦) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م .

(٧) ٢٢ محرم ١٢١٩ هـ / ٤ مايو ١٨٠٤ م . (٨) ٢٢ محرم ١٢١٩ هـ / ٤ مايو ١٨٠٤ م .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه^(١) ، عدى الكثير منهم على جهة حلوان ، وانتقل الكثير من العسكر من بر الجزيرة إلى بر مصر ، وخاف أهل المطرية وغيرها ، وجلوا عنها وهربوا إلى البلاد ، وحضر كثير منهم إلى مصر خوفا من وصول القبالي .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه^(٢) ، سافر الشيخ الشرقاوى إلى مولد سيدى أحمد البدوى ، واقتدى به كثير من العامة ، وسخاف العقول ، وكان المحروقى وجرجس الجوهري مسافرين أيضاً ، وشهلوا احتياجاتهم ، واستأذنوا الباشا فأذن لهم ، فلما تبين لهم تعدية المصرية إلى الجهة الشرقية ، امتنعوا من السفر ، ولم يمتنع الشيخ الشرقاوى ومن تابعه .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشرينه^(٣) ، وصل فريق منهم إلى جهة قبة باب النصر والعادلية من خلف الجبل ، ورمحوا خلف باب النصر من خارج ، وباب الفتوح ، ونواحى الشيخ قمر ، والدمرداش ، ونهبوا الوايلى ، وما جاوره ، وعبروا الدور وعروا النساء ، وأخذوا دسوتهم وغلالهم وزروعهم ، وخرج أهل تلك القرى على وجوههم ، ومعهم بعض شوالى وقصاع ، ودخل الكثير منهم إلى مصر .

وفى يوم الأربعاء^(٤) جمع الباشا ومحمد على العسكر واتفقوا على الخروج والمحاربة ، وأخرجوا المدافع والشر كفلسكات إلى خارج باب النصر ، وشرعوا فى عمل متاريس ، وفى آخر النهار ترفع المصرية والعرب ، وتفرقوا فى إقليم الشرقية والقليوبية ، وهم يسعون فى الفساد ، ويهلكون الحصاد ، فما وجدوه مدروسا من البيادر أخذوه ، أو قائما على ساقه رعوه ، أو غير مدروس أحرقوه ، أو كان من المتاع نهبوه ، أو من المواشى ذبحوه وأكلوه ، وذهب منهم طائفة إلى بلييس فحاصروا بها كاشف الشرقية يومين ، ونقبوا عليه الحيطان حتى غلبوه وقتلوا من معه من العسكر ، وأخذوه أسيرا ومعهم اثنان من كبار العسكر ، ثم نهبوا البلد وقتلوا من أهلها نحو المائتين ، وحضر أبو طويلة شيخ العائد عند الأمراء ، ولامهم وكلمهم على هذا النهب ، وقال لهم : « هذه الزروعات غالبها للعرب ، والذى زرعه الفلاح فى بلاد الشرق شركة مع العرب ، وإن هبوا العرب المصاحيين لكم ليس لهم رأس مال فى ذلك ، فكفوههم وامنعوهم ويأتيكم كفايتكم ، وأما النهب فإنه يذهب هدرا » ، فلما

(١) ٢٥ محرم ١٢١٩ هـ / ٧ مايو ١٨٠٤ م .

(٢) ٢١ محرم ١٢١٩ هـ / ٣ مايو ١٨٠٤ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٢٩٣ طبعة بولاق « قوله وفى يوم الخميس حادى عشرينه لعل الصواب » ، وفى يوم الإثنين سادس عشرينه حتى تستقيم العبارة وهذه الجملة ساقطة فى بعض النسخ .

(٣) ٢٧ محرم ١٢١٩ هـ / ٩ مايو ١٨٠٤ م . (٤) ٢٨ محرم ١٢١٩ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٤ م .

سمع كبار العرب المصاحبين لهم من الهنادى ، وغيرهم قوله : « هبوا العرب » اغتالوا منه ، وكادوا يقتلوه ، ووقع بين العربان منافسة واختلاف ، وكذلك حصروا كاشف القليوبية ، فدخل بمن معه جامع قليب ، وتترس به وحارب ثلاث ليال ، وأصيب كثير من المحاربين له ، ثم تركوه ففر بمن بقى معه إلى البحر ، ونزل في قارب ، وحضر إلى مصر ، وأخذوا حملته ومتاعه وجيخاته ، وطلبوا مشايخ النواحي مثل شيخ الزوامل^(١) والعائد^(٢) وقلوب^(٣) ، وألزموهم بالكلف ، وفردوا على القرى الفرد والكلف الشاقة ، مثل : ألف ريال وألفين وثلاثة ، وعينوا بطلبها العرب ، وعينوا لهم خدما ، وحق طرق ، خلاف المقرر عشرين ألف فضة وأزيد ، ومن استعظم شيئا من ذلك ، أو عصى عليهم حاربوا القرية ، ونهبوها وسبوا نساءها وقتلوا أهلها ، وحرقوا جرونها ، وقل الواردون إلى المدينة بالغلل وغيرها ، فقلت من الرقع وازدحم الناس على ما يوجد من القليل فيها ، واحتاج العسكر إلى الغلال لأخبارهم ، لأنهم لم يكن عندهم شيء مدخر ، فأخذوا ما وجدوه في العرصات ، فزاد الكرب ، ومنعوا من يشتري زيادة على ربع من الكيل ، ولا يدركه إلا بعد مشقة بستين نصفًا ، وإذا حضر لبعض من الناس غلة من مزرعته القريبة لا يمكنه إيصالها إلى داره ، إلا بالتجوّ والمصانعة والمغرم لقلقات الأبواب وأتباعهم ؛ فيحجزون ما يرونه داخل البلد من الغلة متعللين بأنهم يريدون وضعها في العرصات القريبة منهم ، فيعطونها للفقراء بالبيع ، فيعطونهم دراهم ويطلقونهم .

وفى أواخره^(٤) ، طلبوا جملة أكياس لنفقة العسكر ، فوزعوا جملة أكياس على الأقباط ، والسيد أحمد المحروقي ، وتجار البهار ، ومياسير التجار والمستزمين ، وطلبوا أيضًا مال الجهات ، والتحرير ، وباقي مسميات المظالم عن سنة تاريخه^(٥) معجلة ، وفى يوم الخميس تاسع عشرينه^(٦) خرج الكثير من العسكر ، ورتبوا أنفسهم

(١) الزوامل : تكونت بفصلها فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، من رما نواحي الغفارية وسلمنت ونشاحى الوهيبى ، وهى إحدى قرى : مركز بليس ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٦ .

(٢) العائد : ناحية قديمة ، فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، قسّمت أطيانها إلى ناحيتين هما : العايد ، وكفر الشيخ إبراهيم العايدى ، وفى ١٨٩٠ م ، ضم إليهما كفر بنى سليم ، وكفر أيوب سليمان ، وأطلق عليهم اسم كفور العايد ، وهى إحدى قرى مركز بليس ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

(٣) قليب : كانت قرية قديمة ، ذكرت فى المصادر العربية القديمة ، كانت قاعدة القليوبية حتى نقل منها ديوان المديرية ١٨٥٠ م ، إلى بنها ، وأصبحت قليب قاعدة مركز قليب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٧ .

(٤) آخر محرم ١٢١٩ هـ / ١١ مايو ١٨٠٤ م . (٥) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٦) ٢٩ محرم ١٢١٩ هـ / ٩ مايو ١٨٠٤ م .

ثلاث فرق فى ثلاث جهات ، وردوا الخيول إلا القليل ، ووقع بينهم مناوشات قتل فيها أنفار من الفريقين .

شهر صفر الخير سنة ١٢١٩^(١)

استهل بيوم الجمعة^(٢) ، فيه نادوا على الفلاحين والخدامين البطالين بالخروج من مصر ، وكل من وجد بعد ثلاثة أيام ، وليس بيده ورقة من سيده يستاهل الذى يجرى عليه .

وفى ثانيه^(٣) ، طاف الأعوان وجمعوا عدة من الناس العتالين وغيرهم ، ليسخروهم فى عمل المتاريس وجر المدافع .

وفى خامسه^(٤) ، قبض الوالى على شخص يشتري طربوشا عتيقا من سوق العصر^(٥) بسويقة لاجين ، واتهمه أنه يشتري الطرايش للأخصام من غير حجة ، ولا بيان ، ورمى رقبته عند باب الخرق ظلما .

وفى سابعه^(٦) نزل الارنؤد من القلعة ، وتسلمها الباشا ، وطلع إليها ، وضربوا لطلوعه عدة مدافع ورجع إلى داره آخر النهار .

وفيه^(٧) ، أشيع قدوم سليمان بك حاكم جرجا ، ووصله إلى بنى سويف وفى عقبه الألفى الصغير أيضاً .

وفيه^(٨) ، هجم طائفة من الخيالة فى طلوع الفجر على المذبح السلطانى ، وأخذوا ثورين أحدهما من المذبح ، والآخر من بعض الغيطان ، وهرب الجزارون .

وفى يوم السبت تاسعه^(٩) ، طلع الباشا إلى القلعة وسكن بها ، وضربوا له عدة مدافع .

وفيه^(١٠) ، حضر كاشف الشرقية المقبوض عليه ببليس ، ومعه اثنان ، وقد أفرج عنهم الأمراء المصرية وأطلقوهم ، فلما وصلوا إلى الباشا خلع عليهم وألبسهم فراوى جبرا لخطأهم .

(١) صفر ١٢١٩ هـ / ١٢ مايو - ٩ يونيه ١٨٠٤ م .
(٢) ١ صفر ١٢١٩ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٤ م .
(٣) ٢ صفر ١٢١٩ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٤ م .
(٤) ٥ صفر ١٢١٩ هـ / ١٦ مايو ١٨٠٤ م .
(٥) سوق العصر : سوق كان يعقد عصر كل يوم بميدان الرملة أسفل القلعة .
(٦) ٧ صفر ١٢١٩ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٤ م .
(٧) ٧ صفر ١٢١٩ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٤ م .
(٨) ٧ صفر ١٢١٩ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٤ م .
(٩) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .
(١٠) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .

وفيه^(١) ، وصل الخبر بوقوع حرب بين العسكر والمصرلية والعربان ، وحضر عدة جرحى ، وكانت الواقعة عند الخصوص وبهتيم ، وجلا أهل تلك القرى ، وخرجوا منها ، وحضروا إلى مصر بأولادهم وقصاعهم ، فلم يجدوا لهم مأوى ، ونزل الكثير منهم بالرميلة .

وفيه^(٢) ، حضر أناس من الذين ذهبوا إلى مولد السيد البدوى ، وفيهم عرايا ومجاريح وقتلى ، وقد وقفت لهم العرب وقطعت عليهم الطرق ، ففترقوا فرقا فى البر والبحر ، وحصر العرب طائفة كبيرة منهم بالقرطيين ، وحصل لهم ما لا خير فيه ، وأما الشيخ الشرقاوى ، فإنه ذهب إلى المحلة الكبيرة ، وأقام بها أياما ، ثم ذهب مشرقا إلى بلده القرين .

وفيه^(٣) ، حضر مصطفى أغا الأرندى هجانا برسالة من عند الألفى ، وفيها طلب أتباعه الذين بمصر ، فلم يأذنوا لهم فى الذهاب إليه ، واحتجوا بعدم تحقق صداقته للعثمانية .

وفيه^(٤) ، ورد الخبر بتوجه سليمان بيك الخازندار حاكم جرجا إلى جهة بحرى ، وأنه وصل إلى بنى سويف ، وأن الألفى الصغير فى أثره بحرى منية ابن خصيب ، والألفى الكبير مستقر بأسىوط ، يقبض فى الأموال الديوانية ، والغلال ، وأشيع صلحه مع عشيرته سرا ، ومظهر خلاف ذلك مع العثمانية .

وفى يوم الأحد عاشره^(٥) ، أحضروا جماعة من الوجاقلية عند كتخدا الباشا ، فلما استقروا فى الجلوس كلموهم وطلبوا منهم سلفة ، وحبسوا رضوان كاشف الذى بباب الشعرية ، وطلبوا منه عشرين كيسا ، وكذلك طلبوا من باقى الأعيان ، مثل : مصطفى أغا الوكيل ، وحسن أغا محرم ، ومحمد أفندى سليم ، وإبراهيم كتخدا الرزاز ، وخلافهم مبالغ مختلفة المقادير ، وعملوا على الأقباط ألف كيس ، وحلف الباشا أنها لاتنقص عن ذلك ، وفردوا على البنادر مثل : دمياط ورشيد وفوة ودمنهوور والمنصورة وخلافها ، مبالغ أكياس ما بين ثمانين كيسا ومائة كيس وخمسين كيسا وغير ذلك لنفقة العسكر ، وأحضر الباشا الروزنامجى واتهمه فى التقصير .

(٢) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .

(٤) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .

(١) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .

(٣) ٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٠ مايو ١٨٠٤ م .

(٥) ١٠ صفر ١٢١٩ هـ / ٢١ مايو ١٨٠٤ م .

وفى يوم الإثنين^(١) ، أرسل الباشا والمحاسب ، إلى بيت الست نفيسة زوجة مراد بيك ، وطلبها فركبت معها وصحبتهامراتان ، فطلعا بهن إلى السقعة ، وكذلك أرسلوا بالتفتيش على باقى نساء الأمراء ، فاخستى غالبهن ، وقبضوا على بعضهن ، وذلك كله بعد عصر ذلك اليوم ، فلما حصلت الست نفيسة بين يديه ، قام إليها وأجلها ، ثم أمرها بالجلوس ، وقال لها على طريق اللوم : « يصح أن جارىتك منور تتكلم مع صادق أغا ، وتقول له يسعى فى أمر الممالك العصاة ، وتلتزم له بالمكسور من جامكية العسكر » ، فأجابته : « إن ثبت أن جارىتى قالت ذلك فأنا المأخوذة به دونها » ، فأخرج من جيبه ورقة ، وقال لها : « وهذه » ، وأشار إلى الورقة فقالت : « وما هذه الورقة أرنىها ، فإننى أعرف أن أقرأ لأنظر ما هى » ، فأدخلها ثانيا فى جيبه ، ثم قالت له : « أنا بطول ما عشت بمصر وقدرى معلوم عند الأكابر وخلافهم ، والسلطان ورجال الدولة ، وحرىهم يعرفونى أكثر من معرفتى بك ، ولقد مرت بنا دولة الفرنسيس الذين هم أعداء الدين ، فما رأيت منهم إلا التكريم ، وكذلك سيدى محمد باشا ، كان يعرفنى ويعرف قدرى ، ولم نر منه إلا المعروف ، وأما أنت فلم يوافق فعلك فعل أهل دولتك ولا غيرهم » ، فقال : « ونحن أيضاً لا نفعل غير المناسب » ، فقالت له : « وأى مناسبة فى أخذك لى من بيتى بالوالى مثل أرباب الجرائم » ، فقال : « أنا أرسلته لكونه أكبر أتباعى لإرساله من باب التعظيم » ، ثم اعتذر إليها وأمرها بالتوجه إلى بيت الشيخ السحيمى بالقلعة ، وأجلسوها عنده بجماعة من العسكر ، وأصبح الخبر شائعا بذلك ، فتكدت خواطر الناس لذلك ، وركب القاضى ونقيب الأشراف ، والشيخ السادات ، والشيخ الأمير ، وطلعوا إلى الباشا ، وكلموه فى أمرها ، فقال : « لا بأس عليها وإنى أنزلتها ببيت الشيخ السحيمى مكرمة حسما للفتنة ، لأنها حصل منها ما يوجب الحجر عليها » ، فقالوا : « نريد بيان الذنب ، وبعد ذلك إما العفو أو الانتقام » ، فقال : « إنها سعت مع بعض كبار العسكر تستميلهم إلى الممالك العصاة ، ووعدهم بدفع علوفاتهم ، وحيث أنها تقدر على دفع العلوفة ، فينبغى أنها تدفع العلوفة » ، فقالوا له : « إن ثبت عليها ذلك ، فإنها تستحق ما تأمرون به ، فيحتاج أن تتفحص على ذلك » ، فقام إليها الفيومى والمهدى وخاطباها فى ذلك ، فقالت : « هذا كلام لا أصل له ، وليس لى فى المصرلية زوج حتى أنى أخاطر بسببه ، فإن كان قصده مصادرتى ، فلم يبق عندى شيء ، وعلى ديون كثيرة » ، فعادوا إليه وتكلموا معه ،

(١) ١١ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٤ م .

وراددهم ، فقال الشيخ الأمير للترجمان : « قل لأفندينا هذا أمر غير مناسب ،
ويترتب عليه مفساد ، وبعد ذلك يتوجه علينا اللوم ، فإن كان كذلك فلا علاقة لنا
بشيء من هذا الوقت ، أو نخرج من هذه البلدة ، وقام قائما على حيله يريد
الذهاب » ، فمسكه مصطفى أغا الوكيل وخلافه ، وكلموا الباشا فى إطلاقها . وأنها
تقيم بيت الشيخ السادات فرضى بذلك ، وأنزلوها بيت الشيخ السادات ، وكانت
عديلة هانم ابنت إبراهيم بيك عندما وصلها الخبر ذهبت إلى بيته أيضاً .

وفيه ^(١) ، شنقوا شخصا على السبيل بباب الشعرية ، شكوا منه أهل حارته وأنه
يتعاطى القيادة ، ويجمع بين الرجال والنساء وغير ذلك .

وفى يوم الخميس رابع عشره ^(٢) ، كتبوا أوراقا وألصقوها بالأسواق بطلب ميرى
سنة تاريخه ^(٣) ، المعجلة بالكامل ، وكانوا قبل ذلك طلبوا نصفها ، ثم اضطهرهم
الحال بطلب الباقي ، وعملوا قوائم بتوزيع خمسة آلاف كيس ، استقر منها على
طائفة القبطة خمسمائة كيس بعد الألف ، وجملة على الملتزمين خلاف ما أخذ منهم
قبل ذلك ، وعلى الست نفيسة وبقية نساء الأمراء ثمانمائة كيس .

وفيه ^(٤) ، خطف العرب جرایة العسكر من عند الزاوية الحمراء ^(٥) .

وفيه ^(٦) ، وصل سليمان بيك الخازندار وعدى إلى جهة طرا ، فخرج عدة من
العسكر خلاف المرابطين هناك قبل ذلك من العسكر والمغاربة ، فقصد المرور من خلف
الجل ، واللىحوق بجماعته جهة الشرق فى آخر الليل ، فوقف له العسكر وضربوا
عليه بالمدافع الكثيرة ، واستمر الضرب من الفجر إلى عصر يوم الجمعة ^(٧) ، ونفذ بمن
معه على حماية ، وقتلوا منه مملوكا واحدا ، وحضروا برأسه إلى تحت القلعة .

وفيه ^(٨) ، رجع الكثير من عسكر الأرناؤد وغيرهم ودخلوا إلى
المدينة يطلبون العلوقة ، واستمر من بقى منهم بيهتيم ، ويلقس ^(٩) ،

(١) ١١ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٤ م .

(٢) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .

(٣) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٤) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .

(٥) الزاوية الحمراء : قرية قديمة ، جددها الملك الأشرف قايتباى ، وأنشأ بها زاوية ، دهنت حيطانها من الخارج
باللون الأحمر ، فعرفت بالزاوية الحمراء ، وهى الآن أحد أحياء محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١ .

(٦) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .

(٧) ١٥ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٤ م .

(٨) ١٤ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٤ م .

(٩) بلقس : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٥ .

ومسطرده^(١) ، وقد أخرجوا أهاليها منها ونهبوها ، واستولوا على ما فيها من غلال وأتبان وغير ذلك ، وكرنكوا فيها ونقبوا الحيطان لرمى بنادق الرصاص من الثقوب . وهم مستترون من داخلها ، ونصبوا خيامهم فى أسطحة الدور ، وجعلوا المتاريس من خارج البلدة ، وعليها المدافع ، فلا يخرجون إلى خارج ولا يبرزون إلى ميدان الحرب ، وكل من قرب منهم من الخيالة المقاتلين ، رموا عليه بالمدافع والرصاص ، ومنعوا عن أنفسهم ، واستمروا على ذلك .

وفيه^(٢) ، وردت مكاتبات إلى التجار من الحجاز ، وأخبروا بأن الحجاج أدركوا الحج والوقوف بعرفة ، ودخلوا قبل الوقوف بيومين ، وأخبروا أيضاً بوفاة شريف باشا إلى رحمة الله تعالى ، وكان من خيار دولة العثمانيين ، ووردت أخبار أيضاً من البلاد الشامية بوفاة أحمد باشا الجزائر فى سادس عشرين المحرم^(٣) .

وفى يوم السبت سادس عشره^(٤) ، أرسلوا تناييه إلى أرباب الحرف والصنائع بطلب دراهم وزعت عليهم ، مجموعها خمسمائة كيس ، فضج الناس وتكدروا مع ما هم فيه من وقف الحال وغلاء الأسعار فى كل شىء ، وأصبحوا على ذلك يوم الأحد^(٥) فلم يفتحوا الخوانيت ، وانتظروا ما يفعل بهم ، وحضر منهم طائفة إلى الجامع الأزهر ، ومر الأغا والوالى ينادون بالأمان ، وفتح الدكاكين فلم يفتح منهم إلا القليل .

وفيه^(٦) ، سرح سليم كاشف المحرمجى إلى جهة بحرى ، وأشيع وصول الألفى الصغير إلى المنية ، وأصبح يوم الإثنين^(٧) اجتمع الكثير من غوغاء العامة والأطفال بالجامع الأزهر ومعهم طبول ، وصعدوا إلى المنارات يصرخون ويطلبون ، وتحلقوا بمقصورة الجامع يدعون ويتضرعون ، ويقولون : « يا لطيف » ، وأغلقوا الأسواق والدكاكين ، ووصل الخبر إلى الباشا ، بل سمعهم من القلعة ، فأرسل قاصداً إلى السيد عمر النقيب يقول : « إننا رفعنا عن الفقراء » ، فقال له : « إن هؤلاء الناس ، وأرباب الحرف والصنائع كلهم فقراء ، وما كفاهم ما هم فيه من القحط والكساد ،

(١) مسطرده : قرية قديمة ، اسمها الاصلى « منية صرد » ، عرفت باسمها الخالى فى تاريخ سنة ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى الآن حى من أحياء محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ .

(٢) ١٥ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٤ م . (٣) ٢٦ محرم ١٢١٩ هـ / ٨ مايو ١٨٠٤ م . (٤) ١٦ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٧ مايو ١٨٠٤ م . (٥) ١٧ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٤ م . (٦) ١٧ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٤ م . (٧) ١٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٤ م .

ووقف الحال حتى تطلبوا منهم مغارم لجوامك العسكر ، وما علاقتهم بذلك » ،
فرجع الرسول بذلك ، وحضر الأغا ومعه عدة من العسكر ، وجلس بالغورية ، وهو
يأمر الناس بفتح الحوانيت ويتوعد من يتخلف ، فلم يحضر أحد ولم يسمعوا لقوله ،
وفى وقت العصر ، رجع القاصد ومعه فرمان يرفع الغرامة عن المذكورين ، ونادى
المنادى بذلك ، فاطمأن الناس وتفرقوا وذهبوا إلى بيوتهم ، وخرج الأطفال يرمحون
ويصرخون ويفرحون .

وفى ذلك اليوم^(١) ، عدى محمد على ، وجمع كثير من العسكر والمغاربة إلى بر
الجزيرة ، وبرزوا إلى الخارج ، فنزل عليهم جملة من العرب ، فحاربوهم ، فقتل
بينهم أنفار وانجرح منهم كذلك ، ثم ترفعوا عنهم فرجعوا ومعهم رأس من العرب ،
ومع المغاربة قتيلى منهم فى تابوت ، وهم يقولون طردناهم ، وخطفوا بعض مواش
وأغنام فى طريقهم من الرعيان فقتلوهم ، وأخذوها منهم .

وفى تاسع عشره^(٢) ، أحضر كتخدا الباشا كاتب البهار ، وأمره بإحضار ستمائة
فرق بن فاعتذر إليه بعدم وجود ذلك ، فقال : « إنما نأخذها بأثمانها » ، فقال له :
« ليس على إلا التعريف ، وقد عرفتك أن هذا القدر لا يوجد ، وإن أردت ، فأرسل
معى من تريد ونكشف على حواصل التجار والخانات » ، فطافوا على الخانات ،
وفتحوا الحواصل ، فلم يجدوا إلا سبعين فرقا ، وأكثرها عليه نشانات كبار العسكر
من مشترواتهم ، فرجعوا من غير شيء ، ثم نودى فى أثر ذلك بالأمان .

وفيه^(٣) وقعت معركة بسوق الصاغة ، بين بعض العسكر الذين ينحشرون فى أيام
الأسواق فى الدالين والباعة ، ويعطلون عليهم دلاتهم وصناعتهم ومعاشهم ،
وضربوا على بعضهم بالرصاص ، ففزع الناس ، وحصلت كرشة ، وظن من لا يعلم
الحقيقة من العسكر أنها قومة فهربوا يمينا وشمالا ، وطلبوا النجاة والتواري ، ووافق
مرور أغاة الإنكشارية فى ذلك الوقت فانزعج هو ومن معه ، وطلب الهرب ، ثم
انكشف الغبار ، وظهر شخص عسكرى مطروح وبه رمق ، وآخر مجروح ، فرجع
الأغا ، وأمر بحمله فى تابوت ، ونادى بالأمان .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه^(٤) ، قبل المغرب ضربوا مدافع كثيرة من القلعة ،
وكذلك فى صباحها يوم السبت^(٥) ، ولم يظهر لذلك سبب سوى ما يقولونه من

(١) ١٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٤ م .

(١) ١٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٢ صفر ١٢١٩ هـ / ٢ يونيو ١٨٠٤ م .

(٣) ١٩ صفر ١٢١٩ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٤ م .

(٥) ٢٣ صفر ١٢١٩ هـ / ٣ يونيو ١٨٠٤ م .

التمويهات من وصول الأطواخ ، وعساكر ودلاة برية تارة ، وبحرية أخرى .

وفيه ^(١) ، أشيع وقوع معركة بين المصرية والعثمانية ، وأخذوا منهم متاريس بلقس ومدافع ، ووصل منهم جرحى دخلوا ليلا ، وحضر من المصرية طائفة ناحية شلقان ، وقطعوا الطريق على السفار فى البحر ، وأخذوا مركبين ، وأحرقوا مراكب وامتنع الواصلون والذاهبون ، وارتفعت الغلال من الرقع والعرصات وغلا سعرها ، فخرج إليهم مراكب يقال لها الشلنبات ^(٢) ، وضربوا عليهم بالمدافع وأجلوهم عن ذلك الموضع ، ووصل بعض مراكب من المعوقين .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشرينه ^(٣) ، أرسل الباشا إلى المشايخ فذهبوا إليه فاستشارهم فى خروجه إلى الحرب ، وخروجهم صحبته مع الرعية ، فلم يصوبوا رأيه فى ذلك ، وقالوا له : « إذا انهزم العسكر تأمر غيرهم بالخروج ، وإذا كانت الهزيمة علينا وأنت معنا من يخرج بعد ذلك » ، وانفض المجلس على غير طائل .

وفى أواخره يوم الأربعاء ^(٤) ويوم الخميس ^(٥) ، وقع بينهم مساجلات ومحاربات ومغالبات ، واحترقت جبخانة العثمانيين ، وقيل أخذ باقيها ورجع منهم قتلى ومجاريح ، وانجرح عابدى بيك أخو طاهر باشا ، واحترق أشخاص من الطبقية ، ودخل سلحدار الباشا والوالى وأمامهما رأس واحدة بشوارب كأنه من الممالك .

وفى عصرية ذلك اليوم ^(٦) ، أخرجوا عساكر ومعهم مدافع وجبخانه أيضاً محملة على نيف وثلاثين جملا .

وفيه ^(٧) ، ضيقوا على نساء الأمراء فى طلب الغرامة ، وألزموا بقبضها وتحصيلها : الست نفيسة وعديلة هانم ابنة إبراهيم بيك ، فوزعتها بمعرفتهما على باقى النساء ، وأرسلوا عساكر يلامون بيوتهن حتى يدفعن ما التزم به ، فاضطر أكثرهن لبيع متاعهن ، فلم يجدن من يشتري لعموم المضايقة والكساد ، وانقضى هذا الشهر والحال على ما هو عليه من استمرار الحروب والمحاصرات بين الفريقين ، وانقطاع الطرق برا وبحرا ، وتسلب العربان واستغنامهم تفاشل الحكام ، وانفكاك الأحكام ، وكذلك تسلط الفلاحين المقاومين من سعد وحرام على بعضهم البعض بحسب المقدرة

(١) ٢٣ صفر ١٢١٩ هـ / ٣ يونيه ١٨٠٤ م .

(٢) الشلنات : نوع من السفن الكبيرة كانت تسير بالنيل .

(٣) ٢٦ صفر ١٢١٩ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٧ صفر ١٢١٩ هـ / ٧ يونيه ١٨٠٤ م .

(٥) ٢٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٤ م .

(٦) ٢٨ صفر ١٢١٩ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٤ م .

والقوة والضعف ، وجهل القائمين المتأمرين بطرائق سياسة الإقليم ، ولا يعرفون من الأحكام إلا أخذ الدراهم بأى وجه كان ، وتمادى قبائح العسكر بما لا تحيط به الأوراق والدفاتر ، بحيث أنه لا يخلو يوم من زعجات ورجفات ، وكرشات فى غالب الجهات ، إما لأجل امرأة أو أمرد أو خطف شىء أو تنازع وطلب شر ، بأدنى سبب من العامة والباعة ، أو مشاحنة مع السوق والمتسبين ، بسبب إبدال دنائير ذهب ناقص بدراهم فضة كاملة المصارفة من صيارف أو باعة أو غير ذلك ، وتعطل أسباب المعاش وغلو الأسعار فى كل شىء ، وقلة المجلوب ، ومنع السبل ، ووصل سعر الأردب القمح ستة عشر ريالاً ، والفول والشعير أكثر من ذلك لقلته وعزته ، وإذا حضر منه شىء أخذوه لاحتياج العليق قهراً بأبخس الثمن عند وصوله المأمن ، وأجرة طحين البوبية من القمح ستة وأربعون نصفاً مع ما يسرقه الطحانون منها ، ويخلطونه فيها ، وأجرة خبيزها عشرون نصفاً ، بحيث حسب ثمن الأردب بعد غربلته وأجرته ، ومكسه وكلفته وطحينه ، وخبيزه إلى أن يصير خبزاً أربعة وعشرون ريالاً ، فسبحان اللطيف الخبير المدبر ، ومن خفى لطفه كثرة الخبز وأصناف الكعك والفطير فى الأسواق ، وسعر الرطل من اللحم الجفيط بما فيه من العظم والكبد تسعة أنصاف ، والجاموسى سبعة أنصاف الرطل ، والراوية الماء ثلاثون نصفاً ، والسمن القنطار بألفين وأربعمائة نصف ، وشح الأرز وقل وجوده ، وغلا ثمنه ووصل سعر الأردب إلى خمسة وعشرين ريالاً ، والجن القريش بثمانية عشر نصفاً الرطل ، وأما الخضرات فعز وجودها وغلا ثمنها ، بحيث أن الرطل من البامية بما فيها من الخشب الذى يرمى من وقت طلوعها إلى أن بلغت حد الكثرة بثمانية أنصاف كل رطل ، والرطل قبانى اثنتا عشرة أوقية ، وعز وجود البن ، وغلا سعره حتى بلغ فى هذا الشهر الرطل سبعين نصفاً ، والسكر العادة الصعيدى خمسة وأربعون نصفاً الرطل الواحد ، والعسل الأبيض الغير الجيد ثلاثون نصفاً ، والعسل الأسود خمسة عشر نصفاً ، والعسل القطر عشرون نصفاً الرطل ، والصابون أربعة وعشرون نصفاً ، كل ذلك بالرطل القبانى الذى عمله محمد باشا ، فلا جزاء الله خيراً ، والشيرج بألفين فضة القنطار ، وورد الكثير من الخطب الرومى ، ورخص سعره إلى مائة وعشرين نصفاً الحملة بعد ثلثمائة نصف ، وأما أنواع البطيخ والعدلاوى ، فلم يشتريه أكثر الناس لقلته وغلو ثمنه ، فإنه بيعت الواحدة بعشرين نصفاً فأقل فأكثر ، والخيار بخمسة أنصاف الرطل من وقت طلوعه إلى أن بلغ حد الكثرة ، وبقي بحال لاتقبله الطبيعة البشرية ، فعند ذلك بيع بنصفين ، وأما الفاكهة فلا يشتريها إلا أفراد الأغنياء ، أو مريض يشتهيها ، أو امرأة وحمى لغلوها ، فإن رطل الخوخ بخمسة عشر نصفاً ،

والتفاح الأخضر كذلك ، وقس على ذلك ، وذلك لقلة المجلوب ، وخراب البساتين ، وغلو علف البهائم ، وحوز المتسبين ، وأخذ الرشوات منهم ، وتركهم وما يدينون ، وأما الأتبان فإنها كثرت ، وانحل سعرها عما كانت .

شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩^(١)

استهل يوم السبت^(٢) .

فيه^(٣) ، وقع هرج ومرج وإشاعات ، ثم تبين أن طائفة من العربان والمماليك ، وصلوا إلى خارج باب النصر ، وظاهر الحسينية ، وناحية الزاوية الحمراء ، وجزيرة بدران جهة الحللى ، ورمحوا على من صادفوه بتلك النواحي ، وحالوا بين العسكر الخارجين وبين عرضيهم ، وأخذوا ما معهم من الجراية والعليق والجبخانة ، فتزل الباشا ومعه عساكر وذهب إلى جهة بولاق ، ثم إلى ناحية الزاوية الحمراء ، وأغلقوا أبواب المدينة ، ثم رجع الباشا بعد العصر ودخل من باب العدوى ، وطلع إلى القلعة ، وهو لابس برنسا ، ثم تكرر بينهم وقائع وخروج عساكر ودخول خلافهم ، ونزول الباشا وطلوعه .

وفى رابعه^(٤) ، حضر الشيخ عبدالله الشرقاوى من غيبته بالقريين بعد ذهابه إلى المحلة من طنطا .

وفى يوم الخميس سادسه^(٥) ، حضر هجانة بمكاتبة من عند الألفى الكبير خطابا للباشا ، وفيها الأخبار بعزمه على الحضور إلى مصر ، هو وعثمان بيك حسن ، ويلتمس أن يخلوا له الجيزة ، وقصر العينى ، لينظر فى هذا الأمر والفساد الواقع بمصر ، فكتب له الباشا جوابا ملخصه على ما نقل إلينا : « أنك فى السابق ، عرفتنا أنك مدعن للطاعة ، وأرسلنا لك بالإذن والإقامة بجرجا ، وما عرفنا موجب هذا الحضور ، فإن كنت طائعا وممثلا فارجع إلى جرجا موضع ما كنت ، ولك الولاية والحكم بالإقليم القبلى ، وأرسل المال والغلال ونحو ذلك من الكلام » ، وسافروا بالجواب يوم السبت ثامنه^(٥) .

(١) ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٠ يونيه - ٩ يوليه ١٨٠٤ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٠ يونيه ١٨٠٤ م . (٣) ٤ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٣ يونيه ١٨٠٤ م .

(٤) ٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٤ م . (٥) ٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٧ يونيه ١٨٠٤ م .

وفيه^(١) ، ترفع الأمراء المصرية إلى ناحية مشتهر^(٢) وبنها ، وانتقلوا من منزلتهم وأشاع العسكر ذهابهم وهروبهم .

وفيه^(٣) ، وردت مكاتبات من الحجاز ، وأخبروا فيها بموت محمود جاويز الذى سافر بالمحمل ، وكذلك الحاج يوسف صيرفى الصرة ، وأن طائفة من الوهابيين حاصروا جدة ، ولم يملكوها ، وأن بيلاد الحجاز غلاء شديدا ، لمنع الوارد عنهم ، والأردب القمح بثلاثين ريالاً فرانسا ، عنها من الفضة العددية خمسة آلاف وأربعمائة .

وفى يوم السبت ثامنه^(٤) ، أرسلوا قعلة وعمالا ، لعمل متاريس وأبنية بناحية طرا ، وكذلك بالجيزة ، وأرسلوا هناك مراكب حربية يسمونها الشلنبات .

وفى يوم الثلاثاء^(٥) ، خرج محمد على وحسن بيك أخو طاهر باشا إلى جهة القليوبية ، وصحبتهم عساكر كثيرة وأدوات ، وعدى طائفة من الأمراء إلى بر المنوفية ، وهرب حاكم المنوفية من منوف .

وفى ثالث عشره^(٦) ، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم إلى السويس ، وفيها حجاج والمحمل ، وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة ، وأن أكثر أهل المدينة ماتوا جوعاً لعزلة الأقوات والأردب القمح بخمسين فرانسا ، إن وجد ، والأردب الأرز بمائة فرانسة ، وقس على ذلك .

وفى خامس عشره يوم السبت^(٧) ، وصلت مراكب وفيها طائفة من العسكر ، وهم الذين يسمونهم النظام الجديد الذين يقلدون محاربة الإفرنج ، وأشاعوا أنهم خمسة آلاف وعشرة آلاف ، ووصل صحبتهم الأغا الذى كان حضر بالمجدة والبشارة للباشا بالتقليد والأطواخ ، ورجع إلى إسكندرية ، فحضر أيضاً ، وضربوا لوصوله مدافع وشنكا جهة بولاق ، وأرسلوا له خيولاً وبقاً وطبلخانات ، وأركبوه من بولاق ، وشق من وسط المدينة ، وأمامه وخلفه أتباع الباشا ، والسوالى والجنبيات ، وعسكر النظام الجديد ، وهم دون المائة شخص ، والأغا المذكور ، ومعه أوراق فى

(١) ٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٤ م .

(٢) مشتهر : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « بخطر » ، ثم وردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م باسم « مجطهر » ، ثم فى إحصاء ١٨٨٢ م ، « مجتهر » ، ثم قلبت الجيم المعطشة « شينا » ، فصار اسمها « مشتهر » وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٨ .

(٣) ٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٤ م . (٤) ٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١٧ يونيه ١٨٠٤ م .

(٥) ١١ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٤ م . (٦) ١٣ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٤ م .

(٧) ١٥ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨٠٤ م .

أكياس حرير ملون ، وخلفه آخر راكب ومعه بقجة ، يقال : « إن بداخلها خلعة برسم الباشا ، وآخر معه صندوق صغير وعليه دواة كتابة منقوشة بالفضة ، وخلفهم الطبلخانات » ، فلما وصلوا إلى القلعة ضربوا لوصولهم مدافع كثيرة من القلعة ، وعمل الباشا ديوانا فى ذلك الوقت بعد العصر ، وقرأوا التقليد المذكور .

وفى ذلك اليوم^(١) ، وصلت طائفة من العربان إلى جهة بولاق ، وجزيرة بدران ، وناحية المذبح ، وخطفوا ما خطفوه ، وذهبوا بما أخذوه .

وفيه^(٢) ورد الخبر بوصول الألفى الكبير إلى ناحية بنى سويف ، وعثمان بيك حسن فى مقابلته بالبر الشرقى .

وفى يوم الإثنين^(٣) ، وصل قاصد من الألفى بمكتوب خطابا للمشايخ العلماء ، مضمونه : « إنه لا يخفاكم أننا كنا سافرننا سابقا لقصد راحتنا وراحة البلاد ، ورجعنا بأوامر ، وحصل لنا ما حصل ، ثم توجهنا إلى جهة قبلى واستقرينا بأسىوط بعد حصول الحادث بين إخواننا الأمراء والعسكر وخروجهم من مصر ، وأرسلنا إلى أفندينا الباشا بذلك ، فأنعم علينا بولاية جرجا ، ونكون تحت الطاعة ، فامثلنا ذلك وعزمنا على التوجه حسب الأمر ، فبلغنا مصادرة الحريم والتعرض لهم بما لا يليق من الغرائم ، وتسليط العساكر عليهم ، ولزومهم لهم ، فثبنا العزم ، واستخرنا الله تعالى فى الحضور إلى مصر ، لننظر فى هذه الأحوال ، فإن التعرض للحريم والعرض لانهضمة النفوس ، وكلام كثير من هذا المعنى » ، فلما وصلتهم المكاتبة أخذوها إلى الباشا وأطلعوه عليها ، فقال فى الجواب : « إنه تقدم أنهم تركوا نساءهم للفرنسيين ، وأخذوا منهم أموالا ، وإنى كنت أعطيت له جرجا ، ولعثمان بيك قنا وما فوق ذلك من البلاد ، وكان فى عزمى أن أكاتب الدولة ، وأطلب لهم أوامر ومراسيم بما فعلته لهم ، وبراحتهم ، فحيث إنهم لم يرضوا بفعلى ، وغرتهم أمانيتهم فليأخذوا على نواصيهم » .

وفيه^(٤) ، شرعوا فى حفر خندق قبلى الإمام الليث بن سعد^(٥) ، ومتاريس .

وفى ذلك اليوم^(٦) ، أرسل محمد على إلى مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف

(١) ١٥ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٤ يونيو ١٨٠٤ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٤ يونيو ١٨٠٤ م .

(٣) ١٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٦ يونيو ١٨٠٤ م . (٤) ١٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٧ يونيو ١٨٠٤ م .

(٥) الليث بن سعد : (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٢ - ٧٩١ م) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، بالولاء ، أبو الحارث إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، أصله من خراسان ، ومولده فى قلقيشندة ، ووفاته فى القاهرة ، قال الإمام الشافعى « الليث أفقه من مالك ، إلا أن أصحابه لم يقوموا به » ، أخباره كثيرة وله تصانيف .

الزركلى ، خير الدين : الأعلام ، ج ٥ ، ص ٣٤٨ .

(٦) ١٨ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٧ يونيو ١٨٠٤ م .

الصابونجي ، فلما حضرا إليه عوقهما إلى الليل ، ثم أرسلهما إلى القلعة بعد العشاء ماشيين ، ومعهما عدة من العسكر فحبسا بها .

وفى يوم الخميس عشرينه^(١) ، عمل الباشا ديوانا ، وحضر المشايخ والوجاقلية ، وأظهر زينته وتفائره فى ذلك الديوان ، وأوقف خيوله المسومة بالحوش ، وخيول شجر الدر ، واصطفت العساكر بالأبواب والحوش والديوان ، ووقفت أصناف الديوان باختلاف أشكالهم ، والسعاة بالطاسات المذهبة على رؤوسهم ، وخرج الباشا بالشعار والهيبة ، وعلى رأسه الطلخان بالطراز إلى الديوان الكبير ، المعروف بديوان الغورى ، وقد أعدوا له كرسيًا بغاشية جوخ أحمر ، وبساط مفروش خلاف الموضع القديم ، فجلس عليه ، وزعقت الجاوشية ، وأحضر التقليد ، فقرأ ديوان أفندى بحضور الجمع الكبير ، ثم قرأ فرمانين آخرين ، مضمون أحدهما أكثر كلاما من الثانى ، ملخصه : « الولاية وحكاية الحال الماضية من ولاية على باشا ، وشفاعته فى الأمراء المصرية بشرط توبتهم ورجوعهم ، ثم عودهم إلى البغى والفجور ، وغدر على باشا المذكور ، وظلمهم الرعية بمعونة العسكر ، ثم قيام الرعية والعسكر عليهم حتى قتلوهم وأخرجوهم من مصر ، فعند ذلك صفحتنا عن العسكر وعفونا عما تقدم منهم ، وأمرناهم بأن يلازموا الطاعة ، ويكونوا مع أحمد باشا خورشيد بالحفظ والصيانة والرعاية لكافة الرعية والعلماء ، وإبعاد أهل الفساد والمعتدين وطردهم ، وتشهيل لوازم الحج والحرمين والصرة والغلال ، ونحو ذلك من الكلام المحفوظ المعتاد المنمق » ، ولما انقضى أمر قراءة الأوراق ، قام الباشا إلى مجلسه الداخلى ، ودخل إليه المشايخ ، فخلع عليهم فراوى سمور ، وكذلك الوجاقلية والكتبة ، والسيد أحمد المحرقى ، ثم عملوا شنكا ومدافع كثيرة وطبولا ، وأحضر فى ذلك الوقت المعلم جرجس وكبار الكتبة ، وعدتهم اثنان وعشرون قبطيا ، ولم تجر عادة بإحضارهم ، فخلع عليهم أيضا ، ثم نزلوا إلى بيت المحرقى ، فتغدوا عنده ، ثم عوقهم إلى العصر ، ثم طلبهم الباشا إلى القلعة فحبسهم تلك الليلة ، واستمروا فى الترسيم ، وطلب منهم ألف كيس .

وفى يوم السبت ثانى عشرينه^(٢) ، أفرجوا عن مصطفى آغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجي على ثلثمائة كيس .

وفيه^(٣) ، حضر محمد على وحسن بيك أخو طاهر باشا ، وطلعا إلى القلعة ،

(١) ٢٠ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٤ م . (٢) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١ يوليه ١٨٠٤ م .

(٣) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١ يوليه ١٨٠٤ م .

فخلع عليهما الباشا وهنآ بالولاية ، واستقر بمحمد على والى جرجا ، وحسن بيك والى الغربية ، وضربوا لذلك مدافع كثيرة وشنكا ، وعملوا تلك الليلة حراسة وسوارىخ من الأزيكية وجهة الموسكى ، والحال أنهم لايقدرّون أن يتعدوا بر الجيزة ولا شلقان ، فإن طوائف عسكر الألفى ، وصلوا إلى بر الجيزة ، وأخذوا منها الكلف ، والأمراء البحرية منتشرون ببر الغربية والمنوفية .

وفيه ^(١) ، هرب شخص من كبار الأرنؤد ، يقال له ، إدريس آغا كان بجماعته جهة برشوم التين^(٢) ، فركب إلى المصرية ولحق بهم ، وتبعه جماعته ، وهم نحو المائة وخمسين شخصا .

وفيه ^(٣) ، أرسل الباشا أغاة الإنكشارية ليقبض على على كاشف من أتباع الألفى من بيته بسوق الماطيين ، فأرسل إلى الأرنؤد ، فأرسلوا له جماعة منعوا الأغا من أخذه ، وجلسوا عنده ، فأرسل الباشا من طرفه جماعة أقاموا محافظين عليه فى بيته ، ثم إن سليمان آغا كبير الأرنؤد الذى التجأ إليهم المذكور ، حضر إليه وأخذه إلى داره بالأزيكية ، وصحبته الأمير مصطفى البردقجى الألفى أيضا .

وفى يوم الإثنين^(٤) وصل شخص رومى بمراسلة من عند الألفى إلى الباشا ، فعندما قرأ الباشا المراسلة أمر بقتله حالا ، فرموا عنقه برحبة القلعة ، وحضر أيضا مملوك بمراسلة من عند عثمان بيك حسن ، يذكر فيها حضوره مع الألفى ، وأنه اغتر بكلامه وتمويهاته عليه ، وأن بيده أوامر شريفة من الدولة ، ومن حضرة الباشا بالحضور ، ثم ظهر أنه لم يكن بيده شىء ، وأن عثمان بيك ممثّل لما يأمره به الباشا ، وأمثال ذلك ، فكتب له جوابا ، وخلع على ذلك المملوك ورجع سالما .

وفى يوم الأربعاء سادس عشرينه^(٥) ، أفرجوا عن النصارى الأقباط بعدما قرروا عليهم ألف كيس خلاف البرانى ، وقدره مائتان وخمسون كيسا ، ونزلوا إلى بيوتهم بعد العشاء الأخيرة فى الفوانيس .

وفيه ^(٥) ، وصل الألفى الصغير ، وانتشرت خيوله إلى بر إنابة ، فرموا عليهم

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ١ يوليه ١٨٠٤ م .

(٢) برشوم التين : قرية قديمة ، اسمها الاصلى « برشوب » ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٤ ، ٥٠ .

(٣) ٢٤ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٣ يوليه ١٨٠٤ م . (٤) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٤ م .

(٥) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٤ م .

مدافع من المراكب وبولاق ، ورفعوا الغلة من الرقع ، وأشيع أن الألفى الكبير وصل إلى الشوبك^(١) ، وعثمان بيك حسن وصل إلى حلوان ، ورجع إبراهيم بيك والبرديسى وباقي الأمراء إلى ناحية بنها بعدما طافوا المنوفية والغربية ، وقبضوا الكلف والفرد ، وخرج كثير من العسكر إلى معسكرهم ناحية شلقان ، وما أزاها إلى الشرق ، وخرج أيضاً عدة من العسكر إلى ناحية طرا والجيزة .

وفيه^(٢) ، أرسل الألفى الصغير ورقة لشخص من كبار العسكر مقطوع الأنف ، كان من أتباعه حين كان بمصر ، يطلبه للحضور إليه ، ويعدده بالإكرام ، وأن يكون كما كان في منزلته عنده ، فأخذ الورقة والرسول إلى الباشا ، فأمر بقتل المرسال ، وهو رجل فلاح ، ففقطعوا رأسه بالرميلة ، وأنعم على مقطوع الأنف بعشرين ألف نصف فضة وشكره ، وقبل ذلك بأيام وصلت هجانه من العريش ، وأخبروا بورود عساكر من الدلاة وغيرهم معونة لمن بمصر ، واختلفت الروايات فى عدتهم ، فالكثير من كذابى العثمانية ، يقولون : « عشرة آلاف » ، والمقل من غيرهم يقولون : « ألفان أو ثلاثة » .

وفى يوم الأربعاء^(٣) ، تواترت الأخبار بقربهم من الصالحية ، وانتقل الأمراء البحرية إلى بليس ، وركب منهم عدة وافرة لملاقاة العسكر الواردين ، وخرج محمد على وحسن بيك فى جمع كثير من العسكر الخيالة والرجالة إلى جهة الشرقية ببليس ، ونقلوا عرضيهم من ناحية البحر ، وردوا الكثير من أنقالهم إلى المدينة .

وفى يوم الخميس^(٤) ، أحضر الباشا طائفة اليهود وحبسهم ، وطلب منهم ألف كيس ، واستمروا فى الحبس .

وفيه^(٥) ، رجع الألفى الصغير من ناحية إنابة إلى جهة الشيمى^(٦) ، باستدعاء من سيده ، وأشاع العثمانية أنهم ذهبوا ورجعوا من حيث أتوا لعجزهم ، وعدم قدرتهم عليهم ، وكان فى ظنهم أمور لاتتم لهم كما ظنوا ، ولحققتهم جميع العساكر من الجهة الشامية .

(١) الشوبك : قرية قديمة ، قُسمت ١٩٠٠ م ، إلى ناحيتين : الشوبك الشرقى ، والشوبك الغربى ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ص ٣٠ .

(٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م . (٣) ٢٦ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٤ م .

(٤) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م . (٥) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٤ م .

(٦) الشيمى : قرية اندرست ومحلها الآن : عزية الشيمى ، مركز البدرشين ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٣٠٤ .

وفيه^(١)، أرسلوا ملاقة للعساكر الواردين ، وفيها قومانية وجبخانه ، ولوازم على ستين جملا ومعهم هجانة ، فعندما توسطوا البرية أحاط بهم العربان وأخذوهم .

وفيه^(٢) ، تسحب أشخاص من كبار العسكر بأتباعهم ، وذهبوا إلى المصريين ، وانضموا إليهم ، فمنهم من ذهب إلى قبلى ، ومنهم من ذهب إلى بحرى .

وفيه^(٣) ، عدى الألفى الكبير والصغير إلى البر الشرقى عند عثمان بيك وترفعت مراكبهم إلى قبلى .

وفيه^(٤) ، حضر عابدى بيك وحسن بيك من البحر إلى بولاق ، وانتقل محمد على إلى طنطا جهة براشيم التين بعد مقتلة وقعت بينهم وبين المصرية ، وانهزموا وذهبوا إلى تلك الجهة .

وفى يوم الأحد غايته^(٥) ، أفرجوا عن طائفة اليهود بعد أن قرروا عليهم مائتى كيس خلاف البرانى .

وفيه^(٦) ، حضر خازندار الباشا من الديار الرومية إلى ساحل بولاق ، وصحبته أمتعة ولوازم للباشا ، وأشياء فى صناديق .

استهل شهر ربيع الثانى بيوم الاثنين سنة ١٢١٩هـ^(٧)

فيه^(٨) ، ركب الخازندار المذكور ، وطلع إلى القلعة من وسط المدينة ، ونزل لملاقاته أغوات الباشا والجاويفية والشفاسية^(٩) ، وحضر صحبته نحو خمسين عسكريا ومشوا أمامه وخلفه ، والصناديق التى حضرت معه خلفه محملة على الجمال ، والجاويفية أمامه يضربون على طبالات حكم العادة فى ركوباتهم ، ومعه عدة كبيرة من أتباع الباشا ، وأمامه الجنيات والخيول .

وفيه^(١٠) ، وصلت مراكب من الديار الحجازية إلى السويس ، وفيها حجاج مغاربة ، ولم يصل منهم إلا القليل ، وأكثرهم قتله العسكر الذى بقى بمكة بعد موت شريف باشا ، ومن انضم إليهم من أجناسهم ، وقد حصل منهم غاية الضرر والفساد والقتل حتى فى داخل الحرم ، لأن الشريف غالبا ضمهم إليه ورتب لهم جامكية ، واستمروا على هذا الحال الفظيع .

(١) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يولي ١٨٠٤ م . (٢) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يولي ١٨٠٤ م .

(٣) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يولي ١٨٠٤ م . (٤) ٢٧ ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٦ يولي ١٨٠٤ م .

(٥) غاية ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٩ يولي ١٨٠٤ م . (٦) غاية ربيع الأول ١٢١٩ هـ / ٩ يولي ١٨٠٤ م .

(٧) ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يولي - ٧ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٨) ١ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يولي ١٨٠٤ م . (٩) الشفاسية : نوع من موظفى قصر الباشا .

(١٠) ١ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يولي ١٨٠٤ م .

وفيه^(١) ، انبهم أمر العسكر الدلاة القادمين من الجهة الشامية ، واضطربت الروايات عن أخبارهم ، فمنهم من قال : « إن المصرية وقفوا لهم بالطرق وقتلوه ، ورجع من نجا منهم بنفسه » ، ومنهم من قال : « إنهم لما بلغهم قطع الطريق عليهم رجعوا من حيث أتوا ، وبعضهم طلب الأمان ، وانضم إليهم » ، ومنهم من قال : « إن فرقة منهم ذهبت من فم الرمانة من طريق دمياط » ، وقيل : « إنهم حضروا بثمانين رأسا منهم إلى بليس » .

وفى يوم الأربعاء^(٢) ، خرج الوالى بعدة من العسكر وصحبته مدافع وجبخانه ، واستقر بزاوية الدرمداش .

وفى يوم الخميس رابعه^(٣) ، هجم الأمراء القبالي وهم الألفى وأتباعه ، وعثمان بيك حسن ، ومن انضم إليهم على : طرا ، وملكوا منها البرج الذى من ناحية الجبل بعدما ضربوا عليه من أعلى الجبل ، وتعدوا إلى ناحية البساتين ، وتركوا طرا ومن فيها خلف ظهورهم ، وتحاربوا مع طواير العسكر ، وكانوا أنفارا قليلة ، ونظرهم الباشا من قلعته فزق على السلحدار فركب فى عدة من الشفاسية ، وخرج إليهم ، فعندما واجهوهم لم يثبتوا ولوا بعدما سقط منهم أنفار .

وفيه^(٤) ، وصل جواب من الأمراء القبالي إلى المشايخ ، يذكرون فيه : أنهم يخاطبون الباشا فى إخماد الحرب وصلحه معهم ، فإن ذلك أصلح له ، ويكونون معه على ما يحب وما يأمر به ، ويرتاح من علوفة العسكر التى أوجبت له المصادرات ، وسلب الأموال ، وخراب الإقليم ، وأن يختار من العسكر طائفة معلومة معدودة يقيمون بمصر ، ويأمر الباقي بالسفر إلى بلادهم ، فلما خاطبوه بذلك ، وأطلعوه على المكاتبه أبى ، وقال : « ليس لهم عندى إلا الحرب » .

وفى يوم الجمعة^(٥) ، حصلت أيضا بينهم محاربة ، وأصيب من المراكب الحربية التى يسمونها الشلنبات اثنتان ، غرقت إحداها ، وأحرقت الثانية ، واتهم الباشا الطبقية ، فقتل منهم خمسة ، اثنان بالقلعة ، وثلاثة بالرميلة .

وفى يوم السبت^(٥) ، حضر محمد على من بحرى ، وذهب إلى جهة القرافة ، فأقام بمقام عقبة بن عامر الجهنى^(٦) ، ووقع فى ذلك اليوم محاربات أيضا .

(١) ١ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٤ م .

(٣) ٤ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٣ يوليه ١٨٠٤ م . (٤) ٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٤ م .

(٥) ٦ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠٤ م .

(٦) عقبة بن عامر الجهنى : « ٥٨ ... هـ / ٦٧٨ م » ، هو : عقبة بن عامر بن عبس بن مالك الجهنى ،

أمير ، من الصحابة ، كان رديف النبى ﷺ ، شهد صفين مع معاوية ، وحضر فتح مصر مع عمرو بن

العاص ، وولى مصر سنة ٤٤ هـ / ٦٦٤ م ، وعزل عنها سنة ٤٧ هـ / ٦٦٧ م ، وولى غزو البحر ، ومات

بمصر ، كان شجاعا فقيها شاعرا قارئا .

الزركلى ، خير الدين : المرجع السابق ، الأعلام ، ج ٥ ، ص ٣٧ .

وفى يوم الأحد^(١) ، أشيع حضور الأمراء القبالي إلى ناحية بهتيم ، وأنهم أرسلوا إلى المطرية بالجللاء عنها ، ورمحت العرب نواحي بولاق ، والجهات البرانية ، وضربوا عليهم مدافع ، وفى ذلك اليوم نظر الباشا وكبار العسكر إلى جهة البساتين ، فلم يروا أحدا من المصرلية ، فركب محمد على ، وأخذ معه عدة وافرة ودخلوا تلك الجهة ، فلم يروا أمامهم أحدا ، فلم يزالوا سائرين ، وإذا بكمين خرج عليهم من جانب الجبل ، فأوقع معهم وقعة قوية حتى أثخنوهم ، وقتل منهم من قتل ، حتى لحقوا بالمشاة الرجالة ، فضربوا عليهم طلقا ، ولولا مدبرين ، فصار محمد على يستحثهم ويردهم ويحرضهم ، فلم يسمعوا له ، ورجعوا وفيهم جرحى كثيرة ، طلوعوا بطائفة منهم إلى القلعة ، ودخل الباقون إلى المدينة ، وطلبوا طائفة المزيين لمداواة الجرحى بالقلعة ، وأخذوا فى ذلك اليوم برج الدير الذى كان بأيدي العسكر جهر البحر بطرا ، وقتلوا من به من العسكر ، وأعطوا لمن بقى الأمان ، وهم نحو الثلاثين شخصا .

وفى يوم الإثنين ثامنه^(٢) ، وصل المصرلية الذين كانوا جهة الشرق ، ووصلت مقدماتهم إلى جهة العادلية ، وناحية الشيخ قمر ، بل وعند الكيمان خارج باب النصر ، فأغلقوا باب النصر ، وباب الفتوح ، والعدوى ، وهربت سكان الحسينية ، وحصلت كرشة بالجمالية ، ولم يخرج إليهم أحد من العسكر ، بل أخذوا يضربون المدافع من أعلى السور ، ودخل محمد بيك المنفوخ إلى الحسينية ، وجلس بمسجد البيومى^(٣) ، وانتشر المماليك والأتباع على الدكاكين والقهاوى ، واستمر ضرب المدافع إلى بعد الظهر ، ثم إن المصرلية ترفعوا عن الحسينية إلى الشبكية ، فبطل الرمى ، ودخل الوالى ، وأمامه ثلاثة رؤوس ، تين أنها رؤوس مغاربة من مقاطيع الحجاج المرضى ، كانوا مطروحين خارج القاهرة .

وفيه^(٤) ، طلب جماعة من المماليك السيد بدر المقدسى ، فخرج إليهم من داره خارج باب الفتوح ، فأخذوه عند البرديسى وإبراهيم بيك ، فأسر إليه إبراهيم بيك بأن يكون سفيرا بينهم وبين الباشا فى الصلح معهم ، وأنه لا يستقيم حاله مع العسكر ، ولا يرتاح معهم ، وليعتبر بما فعلوه مع محمد باشا ، وأما نحن فنكون معه على ما

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٦ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٤ م .

(٣) مسجد البيومى : يقع بشارع الحسينية ، ذو بناء حسن ، وله منارة ومطهرة ، وهذا الجامع من إنشاء الأمير مصطفى باشا الوزير ، وبه ضريح الشيخ على البيومى ، الذى عُرف به .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) ٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٤ م .

ينبغي من الطاعة والخدمة ، وحضر فى أواخر النهار فلما أصبح يوم الثلاثاء^(١) ، ركب وطلع إلى الباشا ، وبلغه ذلك ، فقال له الباشا على سبيل الاختبار والمسايرة : « قولك صحيح ، ومن يرجع إليهم بالجواب » ، فقال : « أنا » ، فحقدها عليه ، ثم قام من عنده ، فأرسل خلفه وعوقه عند الخازندار ، فذهب إليه فى ثانى يوم^(٢) شيخ السادات ، والسيد عمر النقيب ، وترجعوا فى إطلاقه ، فامتنع ، وقال : « أخاف عليه أن يقتله العسكر ، ولا بأس عليه ، ولا يصلح إطلاقه فى هذا الوقت » ، وبعد خمسة أيام يكون خيرا فإنه مقيم عند الخازندار فى إكرام وفى مكان أحسن من داره ، وهذا رجل اختيار يفعل هذه الفعال ، يخرج إلى المخالفين متكررا ، ويرجع من عندهم بكلام ، ثم يطلب العود إليهم ثانيا .

وفى ليلة الثلاثاء المذكور^(٣) ، حضر محمد على عند الباشا بعد الغروب ، وقبض منه خمسين كيسا ، وقيل ثمانين ، ورجع إلى معسكره ، فجمع العسكر وتكلم معهم ، وفرق عليهم الدراهم ، واتفق معهم على الركوب والهجوم على من بطرا فى تلك الليلة على حين غفلة ، وكان كاتبهم قبل ذلك يلاطفهم ويظهر العجز ، ويطلب معهم الصلح ، وأمثال ذلك ، وفى ظن أولئك صدقه ، وعدم قدرتهم على مقاومتهم وملاقاتهم ، فلما مضى نحو خمس ساعات من الليل ، ركب محمد على فى نحو أربعة آلاف فرسانا ورجالا ، فلما قربوا من الحرس فى آخر السادسة ، ترجلوا وقسموا أنفسهم إلى ثلاثة طوابير ، ذهب قسم منهم جهة الدير ، والثانى جهة المتاريس ، والثالث جهة الخيل والجماعة ، وهم صالح بيك الألفى ومن معه فى غفلتهم ونومهم مطمئنين ، وكذلك حرسهم ، فلم يشعروا إلا وقد صدموهم ، فاستيقظ القوم وبادروا إلى الهرب والنجاة ، فملكوا منهم الدير وأبراج طرا ، وكان بها عسكر العثمانيين إلى هذا الوقت محصورين ، وقد أشرفوا على طلب الأمان وأخذوا مدفعين كانوا بالمتراس ، وبعض أمتعة وثمان هجن ، وثلاثة عشر فرسا ، وقتل بينهم بعض أشخاص ، والمنجرح كذلك ، ورجع محمد على والعسكر على الفور من آخر الليل ، ومعه خمسة رؤوس فيها رأس واحدة ، لم يعلم رأس من هى ، والباقي رؤوس عربان أو سياس أو غير ذلك ، ورعموا أن تلك الرأس هى رأس صالح بيك ، وأرسلوا المبشرين آخر الليل إلى الأعيان ، ليأخذوا البقاشيش ، وأشاعوا أنهم قبضوا على الألفى الصغير ، وأحضروه معهم حيا والباقي رموا بأنفسهم

(١) ٩ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٤ م .

(٣) ٩ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٤ م .

إلى البحر ، ولما طلع محمد على إلى الباشا خلع عليه الفروة التى حضرت له من الدولة ، وعلقوا تلك الرؤوس على السبيل بالرميلة ، وضربوا شنكا من القلعة ، ومدافع ، وأظهروا السرور ، وداروا بالأسواق يضربون بالطناير ، وشمخ المغرضون بأنافهم على المغرضين للمصرلية ، ثم تبين عدم صحة تلك الإشاعة ، وأن تلك الرأس رأس بعض الأجناد ، ولم يمك الألفى كما قالوا .

وفى يوم الأربعاء عاشره^(١) ، وصل من بحرى ثلاث شلنبات ، كان الباشا أرسل بطلبها عوضا عما تلف ، فعندما وصلوا إلى جهة باسوس^(٢) ، وهناك مركز للمصرلية على جرف عال أقعدوا به طبجية ليمنعوا من يمر بالمراكب ، فضربوا عليهم ، وضرب من فى المراكب الحربية أيضا على من فى البر ، فكان ضرب من فى البر يصيب من فى البحر ، وضربهم لا يصيبهم لعلو الجرف عليهم ، فاحترقت جبخانة إحدى الشلنبات ، واحترق ما فيها بها ، وغرقت الثانية ، ويقال : « إن الثالثة لم تكن من المراكب الحربية ، بل هى مركب معاش^(٣) » ، وكان حضر فى خفارتهم عدة من المراكب المسافرين ، فخافوا ورجعوا وقبضوا على بعض قواويس بها غلال ، فأخذوا ما فيها ، فلما شاع ذلك بالمدينة ، رفعوا ما كان موجودا من الغلة بالعرصات ، وشحت الغلال ، وعدم الفول والشعير ، وبيع ربع الويبة الفول بتسعين نصفًا ، وقل وجود الخبز من الأسواق ، وخطف بعض العسكر ما وجدوه من الخبز ببعض الأفران ، وأخذوا الدقيق من الطواحين ، وصار بعض العسكر يدخل بعض البيوت ، ويطلبون منهم الأكل والعليق لدوابهم ، وفى يوم الخميس والجمعة^(٤) ، اشتد الحال ، وبيع ربع الويبة من القمح بسبعين نصفًا وثمانين نصفًا ، وعدم الفول ، واشترى بعض من وجده ربعًا بمائة نصف فضة ، فيكون الأردب على ذلك الحساب بألفين وأربعمائة نصف ، وخرج عساكر كثيرة ، ووقعت حروب بين الفريقين ، ورجع القبلون إلى طرا ، وحاربوا عليها ، وكانوا شرعوا فى عمارة ما تهدم من أبراجها ، ونقلوا إليها الذخيرة والقومانية والجبخانة والعسكر ، وأخذوا جمال السقائين لنقل الماء إلى الصهريج الذى بيرج طرا ، ودار الأغا والوالى على المخازن ببولاق ومصر ،

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٤ م .

(٢) باسوس : من القرى القديمة ، اسمها الاصلى « بيسوس » ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٥ .

(٣) معاش : نوع من المراكب كانت تستعمل فى ذلك الوقت بالنيل .

(٤) ١١ ، ١٢ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٠ ، ٢١ يوليه ١٨٠٤ م .

وأخذوا منها ما وجدوه من الغلة ، وأمروا ببيعه على الناس بخمسين نصفاً الربع ،
وأخذوا لأنفسهم ما وجدوه من الشعير والبقول .

وفى يوم السبت ^(١) ، قلدوا حسن أغا لنجاتى الحسبة ، فخافته السوقه ، واجتهدوا
فى تكثير العيش والكعك والمأكولات بقدر إمكانهم ، واجتهد هو أيضاً فى الفحص
على الغلال المخزونة ، وبيعه للخبازين ، وأما اللحم الضانى ، فإنه انعدم بالكلية ،
لعدم ورود الأغنام .

وفيه ^(٢) ، شح ورود الغلة فى العرصات ، وذهب أناس إلى ير إنسابه ، فاشترى
الربع بثمانين نصفاً وأزيد من ذلك ، والبقول بمائة وعشرين ، وعكف أكثر الناس على
بهائمهم ما وجدوه من أصناف الحبوب ، مثل : الحمص ، والعدس ، وهم المياسير
من الناس ، وأما غيرهم فاقترضوا على التبن ، وأما العنب والتين فى وقت وفرتها
فلم يظهر منهما إلا القليل ، وبيع الرطل من العنب بأربعة عشر نصفاً ، والتين بسبعة
أنصاف ، وذلك بعد سلوك الطريق ومشى السفن .

وفى يوم الأحد رابع عشره ^(٣) ، اجتمعت العساكر الكثيرة للحرب عند شبرا ،
ورموا على بعضهم بالمدافع والقرايين والبنادق من ضحوة النهار ، ثم التحم الحرب
بين الفريقين ، واشتد الجلال بينهما إلى بعد منتصف النهار ، وصبر الفريقان وقتل
بينهما عدة كبيرة من العسكر الأرئود ، وطائفة الممالك والعربان ، فقتل من أكابر
العسكر أربعة أو خمسة ، ودخلوا بهم المدينة ، وانكف الفتتان ، وانحارا إلى
معسكرهما ، وبعد هجعة من الليل اجتمع العسكر من الإنكشاوية والأرئودية
وغيرهم ، وكبسوا على متاريس شبرا ، وبها حسن بيك المعروف بالإفرنجي ، وعلى
بيك أيوب ومعهما عسكر من الأرئود الذين انضموا إليهما ، ومنهم الرماة والطبجية ،
فأجلوهم عن المتاريس وملكوها منهم ، ووقع بينهم قتلى كثيرة ، وقتل من عسكر
حسين بيك المذكور نحو مائة وستين نفرا ، وعدة من ممالك على بيك أيوب ، خلاف
الجرحي ، وزحفوا على باقى المتاريس ، فملكوا منهم متاريس شلقان ، وباسوس ،
وانهزم المصرية إلى جهة الشرق بالخانكة وأبى زعبل ، وقيل إن العسكر المنضمين
إليهم المتقيدين بالمتاريس هم الذين خامروا عليهم ، وانهزموا على المتاريس ، حتى
كانوا هم السبب فى هزيمتهم ، فلما أصبح النهار حضروا بسبعة رؤوس فيها ثلاثة من
الأجناد الملتحين ، وثلاثة بشوارب ، ورأس أسود ، فعلقوها بباب زويلة ، ومن

(١) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٢ يوليه ١٨٠٤ م .

(٢) ١٤ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠٤ م .

الثلاثة أجناد رأس له لحية طويلة شائبة شبيهة بلحية إبراهيم بيك الكبير ، فقال بعض الناس : « هذه رأس إبراهيم بيك بلا شك » ، وأشيع ذلك فاجتمع الناس من كل ناحية للنظر إليه ، ووصل الخبر إلى الباشا فأحضر عبد الرحمن بيك والمزين الذى كان يحلق له لمعرفة به ، وآخرين ، وطلب الرأس فأحضروها وتأملوها ، فمنهم من اشتبهت عليه ومنهم من أنكرها لعلامات يعرفها به ، وهى الصلع وسقوط بعض الأسنان ، ثم أعيدت إلى مكانها على ذلك الاشتباه ، ثم إنهم عملوا شنكا ومدافع لذلك ، ثم طلبها محمد على أيضاً ، وفعل مثل ذلك وردها أيضاً ، ثم رفعوها فى الليل ، واستمر الفرح والشنك يومين ، والناس بين ناف ومثبت ، ومسلم ومنكر ومعاند ومكابر ، حتى وردت خدم من معسكرهم ، وأخبروا بحياة إبراهيم بيك ، وأنه بوطاقه جهة الشرق ، فزال الشك ، وأرسل المصريون إلى بيوتهم أوراقا .

وفى ليلة الإثنين المذكور^(١) ، وقع خسوف قمرى ، وطلع من المشرق منخفضا أخذوا فى الانجلاء ، ومقدار المنخسف منه عشرة أصابع ، وتم المجلاؤه فى ثانى ساعة من الليل ، وكان بأول برج الدلو .

وفى ليلة الخميس^(٢) ، وصل أمير أخور الصغير من الديار الرومية ، وطلع إلى بولاق فى صباحها ، وركب إلى القلعة ، فأنزله الباشا ببيت رضوان كتخدا إبراهيم بدرب الجماميز ، ولم يعلم ما بيده من الأوامر ، ثم تبين أن من الأوامر التى معه إخراج خمسمائة من العسكر إلى بندر ينبع البحر يقيمون بها محافظين لها من الوهابيين ، ويدفع لهم جامكية سنة كاملة ، وذخيرتها ، وما يحتاجون إليه من مؤنة وغلل وجبجانة .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، قرءوا تلك الأوامر ، وفيها أنه تعين محمد باشا أبو مرق بعساكر الشام إلى الحجاز ، فأحضر الباشا كبار العسكر وعرض عليهم ذلك الأمر ، وقال لهم : « إنه ورد لى إذن عام فى تقليد من أقلده ، فمن أحب منكم قلدته إمرة طوخ أو طوخين » ، فامتنعوا من ذلك ، وقالوا : « نحن لانخرج من مصر ، ولا نتقلد منصبا خارجا عنها » ، ووصلت الأخبار فى هذه الأيام أن الوهابيين ملكوا ينبع .

وفيه^(٤) ، وردت الأخبار بأن الألفى عدى إلى البر الشرقى ، وكان قبل ذلك عدى

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٤ م . (٢) ١٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٤ م .

(٣) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٤ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٤ م .

إلى البر الغربى ، وانتشرت عساكره إلى الجسر الأسود ، ثم رجعوا وعدوا إلى البر الشرقى .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره^(١) ركب الأمراء المصرية ، وانتقلوا من الخانكة ، ومروا من خلف الجبل بحملاتهم وأثقالهم ، وذهبوا إلى جهة قبلى ، وخاب سعيهم ، ولم ينالوا غرضهم ، وكان فى ظنهم أنهم إذا حصلوا بالقرب من المدينة ، خرج إليهم الكثير من العسكر وانضم إليهم ، لمقدمات سبقت منهم ومراسلات ، وكلام وقع بينهم وبين أتباعهم وماليكهم المجتمعين عند أكابرهم ، وذبحهم عنهم وعن بيوتهم وحريمهم ، بل وإخراج بعض الأتباع والماليك بمطلوبات إلى أسيادهم خفية ، وليلة ، حتى استقر فى أذهان كثير من العقلاء مملآت كثير من البناشيات ، ورؤساء العسكر مع المصرية ، وعندما تحقق العسكر ذهابهم دخلوا إلى المدينة بأثقالهم ، وحمولهم ، وانتشروا بها حتى ملئوا الأزقة والطرق والبيوت ، وقدمت السفن المعوقة ، وتواجدت الغلال بالرقع ، وتخلف عنهم أناس كانوا منضمين إليهم ، طلبوا أمانا بعد ذلك ، وحضروا بعد ذلك إلى مصر ، وقدمت عساكر ودلاة فى المراكب ، ودخلوا البيوت بمصر وبولاق ، وأخرجوا منها أهلها وسكنوها ، وإذا سكنوا دارا أخربوها ، وكسروا أخشابها وأحرقوها لسوقودهم ، فإذا صارت خرابا تركوها وطلبوا غيرها ففعلوا بها كذلك ، وهذا دأبهم من حين قدومهم إلى مصر حتى عم الخراب سائر النواحي ، وخصوصا بيوت الأمراء والأعيان وبواقي دور بركة الفيل ، وما حولها من بيوت الأكابر والقصور التى كانت يضرب بأدناها المثل ، وفى ذلك يقول صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار : « وأما بركة الفيل فقد رُميت بكل خطب جليل ، وأورثت العين بوحشتها بكاء وعويلا ، والقلب بذكر ما سلف من مباحجها حزنا طويلا ، حتى تبدلت مغردات أطيارها بنواعب الغربان ، ومحاسن غزلانها بكل عِلج تقذى به العينان ، ومشيد قصورها بخرائب وتلال ، وأكابر أمرائها بصعاليك وأردال ، ولقد تذكّرت ماضى عيش بها سلف ، ومعهد أنس كأن الكآبة بعده خلف ، فقلت متذكرا أولئك الأيام ، التى مرت كأضغاث أحلام » ، شعر :

عَلَّلَانِي بِذِكْرِ خَشْفِ رَحِيمٍ وَاسْقِيَانِي فِي الرُّوضِ بِنْتَ الْكُرُومِ
وَصِفَا لِي زَمَانَ أَنْسٍ صَفَا لِي بِحَيِّبِ غَضٍّ وَرَاحٍ قَسْدِيمِ

(١) ١٧ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٢٦ يوليه ١٨٠٤ م .

حيثما الدهر طَوَّعُنَا والأمانى
والسربا فى نَضَارَةِ وزهوَ
خافضات به الغُصُونُ رءوسًا
ولِصْفَرِ الغَدِيرِ فِيهَا وَلُوعٌ
وترى الوردَ كالمَلِكِ لَدَيْهِ
بَسَطَ الرُّوضُ نَحْوَهُ وَشَى بَسَطَ
لِلْجَيْنِ النُّهْورِ فِيهَا طَرَارٌ
وبُكَاءُ الحِمَامِ هَيَّجَ عِنْدِي
زَمَنٌ بِالسُّرُورِ لَمْ يَكُ إِلَّا
فيه كانت تُجَلَى بُدُورُ جَمَالِ
مِنْ بَنَى التُّرْكَ ذَى الْجَمَالِ الْمَقْدَى
كُلُّ ظَنِّي تَرَاهُ يَزْهُو وَيَرْتَوُ
بُرْهَةً بِاجْتِلَاءِ الْمَدَامِ يُحْيِي—
أَسْرُونِي وَأَطْلِقُوا دَمْعَ جَفْنِي
يَا زَمَانَا بِبِرْكَةِ الْفِيلِ وَلَّى
لَا عَدِمْنَاكَ مِنْ زَمَانٍ تَقْضَى

فى قِيَادِ والوَهْمِ فى تَهْوِيمِ
حَلٍّ فِيهِ مِنَ الْغَمَامِ السَّحِيمِ
مُثْقَلَاتٍ مِنْ دُرٍّ طُلَّ نَظِيمِ
يَرْقُبُ الْوَصْلَ مِنْ مُرُورِ النَّسِيمِ
كُلُّ غُصْنٍ يَهْوَى بِسَقْدٍ قَوِيمِ
حَاكَهَا الطَّلُّ فى ابْتِدَاعِ وَسِيمِ
وَلَدُرُّ الزُّهُورِ رَقْشُ الرُّسُومِ
فَرَطَ شَوْقٍ إِلَى الزَّمَانِ الْقَدِيمِ
حُلْمًا مَرًّا أَوْ تَغَاضَى حَلِيمِ
أَشْرَقَتْ عَنْ نُجُومٍ لَيْلٍ بِهِيمِ
أَيْضًا هِىَ فى الْحَسَنِ رِيمِ الرُّومِ
يَقْوَامُ الْقَنَّا وَطَرْفِ السَّرِيمِ
كَ وَبُحْيِكَ بَعْدُ بِالتَّكْلِيمِ
وَأَثَارُوا فى الْقَلْبِ نَارَ الْجَحِيمِ
فِيهِ قَدْ كُنْتُ ثَاوِيًا فى نَعِيمِ
بَيْنَ سَاقٍ وَشَادِنٍ وَنَعِيمِ

قلت : « وهكذا الدنيا طُبعت على هذا الشأن ، مَنْ سره زمانٌ ساءته أزمان ،
وللعائل فى تقلبات الأيام عبر ، ما شوهد منها وما غُبر » .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه^(١) ، طلع المشايخ عند الباشا ، وشفعوا فى السيد
بدر المقدسى ، فأطلقه ونزل إلى داره .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه^(٢) ، قلدوا على أغا الوالى على العسكر
المعين إلى الينبع أميرا ، وضربوا له مدافع ، وفرح الناس بعزله من الولاية ، فإنه
كان أخبث من تقلد الولاية من العثمانية ، وكان الباشا يراعى خاطره ، ولا يقبل
فيه شكوى ، وتعين للسفر معه عدة من العسكر من أخلاط مصر البطالين أروام
وخلافهم .

(١) ٢٣ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٤ م . (٢) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٣ أغسطس ١٨٠٤ م .

وفيه^(١) ، قلدوا مناصب كشوفية الأقاليم لأشخاص من العثمانية .

وفى ثامن عشرينه^(٢) تشاجر شخص من العسكر مع شخص حكيم فرنساوى عند حارة الإفرنج بالموسكى ، فأراد العسكرى قتل الفرنساوى ، فعاجله الفرنساوى فضربه فقتله ، وفر هاربا ، فاجتمع العسكر ، وأرادوا نهب الحارة فوصل الخبر إلى محمد على ، فركب فى الوقت ، ومنع العسكر من النهب ، وأغلق باب الحارة ، وقبض على وكيل قنصل الفرنساوية وأخذه معه ، وحبسه عنده ، حتى سكن العسكر .

وفى تلك الليلة أيضاً ، مر جماعة من العسكر بخط الدرب الأحمر ، فأرادوا أخذ قنديل من قناديل السوق ، فقام عليهم الخفير يريد منعهم ، فذبحوه وأخذوا القنديل ، فأصبح الناس فرءوا الخفير مذبوحا ، وسمعوا القصة من سكان الدور بالخطة ، ووجدوا أيضاً عسكريا مقتولا جهة الموسكى ، وغير ذلك حوادث كثيرة فى كل يوم من أخذ النساء والمردان ، والأمتعة والمبيعات من غير ثمن ، وانقضى الشهر .

وفيه^(٣) ، استقر الأمراء المصرية جهة صول والبرنبل وما قابلهما من البر الغربى ، واستمر عثمان بيك حسن والبرديسى وأتباعهما بالبر الشرقى ، وشرعوا فى بناء متاريس وقلاع بساحل البحر من الجهتين ، وأرسل الباشا إلى جهة دمياط ورشيد ، يطلب عدة مراكب وشلنابات لاستعداد الحروب ، واجتهد فى ملء صهاريج القلعة ، وطلبوا السقائين وألزموهم بذلك ، فشح الماء بالمدينة ، وغلا سعره لذلك ، ولغلو العليق ، حتى بلغ ثمن الراوية أربعين نصفاً ، بعد المشقة فى تحصيله ، لأنه لم يبق إلا الروايا الملاكى لأكابر الناس ، فيمنعها العطاش عند مرورها قهرا ، ويدفعون ثمنها بالزيادة ، واتفق شدة الحر وتوالى هبوب الرياح الحارة ، وجفاف الجو ، وتأخير زيادة النيل .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٩^(٤)

استهل بيوم الثلاثاء^(٥) .

فى ذلك اليوم ، كان مولد المشهد الحسينى ، ونزل الباشا وزار المشهد ، ودخل عند شيخ السادات باستدعاء وتغدى عنده ، ثم ركب راجعا قبل الظهر إلى القلعة ،

(١) ٢٥ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٣ أغسطس ١٨٠٤ م . (٢) ٢٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢١٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٨ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٤ م .

ولم يقع فى لىالى المولد حظ للناس ولا انشراح صدور كالعادة ، بسبب أذية العسكر واختلاطهم بهم ، وتكديرهم عليهم فى الحوانيت والأسواق ، حتى أنهم فى آخر الليلة التى كان من عادتهم يسهرونها مع لىال قبلها إلى الصباح ، أغلقوا الحوانيت ، وأطفئوا القناديل من بعد أذان العشاء ، وذهبوا إلى دورهم .

وفيه ^(١) ، قرروا فردة غلال على البلاد ، قمح وشعير وتبن ، أعلى ، وأوسط ، وأدنى ، الأعلى : خمسة عشر أردبا وخمسة عشر حمل تبن ، والأوسط : عشرة ، والأدنى : خمسة ، على أن إقليم القليوبية ، لم يبق به إلا خمسة وعشرون قرية فيها بعض سكان ، والباقي خراب ليس فيها ديار ، ولا نافخ نار ، ومجموع المطلوب ثمانية آلاف أردب خلاف التبن ، وذلك برسم ترحيلة على باشا إلى ينبع ، ثم قرروا فردة أخرى كذلك أيضاً ، وقدرها ألف وخمسمائة كيس رومية .

وفى يوم الجمعة رابعه ^(٢) ، جمع الباشا المشايخ فى ديوان خاص ، بسبب مكتوب حضر من الأمراء المصريين ، خطابا للمشايخ مضمونه : « أنهم يسعون بينهم وبين الباشا ، فيما يكون فيه الراحة للبلاد والعباد ، وأنه يخرج هذه العساكر ، فإنهم إن داموا بالإقليم كملوا خرابه ، وهتكوه بأفاعيلهم وظلمهم وفسقهم ، وطلب العلوفات التى لايفى ببعضها خراج الإقليم ، وأما نحن فإننا مطيعون السلطنة ، وخدامون بلا جامكية ولا علوفة ، وإن لم يفعل ذلك يعطينا جهة قبلى نتعيش فيها ، وإن أرادوا الحرب فليخرجوا لنا بعيدا عن الأبنية ، ويحاربونا فى الميدان ، والله يعطى النصر لمن يشاء إلى آخر ما قالوه » ، فقال الباشا للمشايخ : « اكتبوا لهم يأخذوا جهة إسنا ، ومقبلا » ، فقالوا : « نحن لانكتب شيئا اكتبوا لهم مثل ما تعرفون » ، وانفض المجلس .

وفيه ^(٣) ، عزم جماعة من أكابر العسكر على السفر إلى بلادهم ، وهم أحمد بيك رفيق محمد على وصادق أغا وخلافهما ، وأخذوا فى تشهيل أنفسهم ، وبيع متاعهم ، ونزلوا إلى بولاق عند عمر أغا ، ونزل محمد على لوداعهم ببيت عمر أغا ، فاجتمع العسكر وأحاطوا بهم ومنعوه من السفر قائلين لهم : « أعطونا علوفاتنا المنكسرة ، وإلا عطلناكم ولاندعكم تسافرون بأموال مصر ، ومنهوباتها » ، فأخذوا خواطرهم ، ووعدوهم على أيام وامتنعوا من السفر .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٢) ٤ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٣) ٤ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨٠٤ م .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه^(١) ، تقلد شخص من العثمانيين الزعامة عوضا عن على
أغا الذى تولى باشة السفر للينبع .

وفى عاشره^(٢) ، اجتمع العسكر وطلبوا علوفاتهم من الباشا ، فدفعوا للأرنؤد
جامكية شهر .

وفى ليلة الجمعة حادى عشر جمادى الأولى الموافق لثانى عشر مسرى
القبطى^(٣) ، أوفى النيل المبارك سبعة عشر ذراعا ، وكسر سد الخليج فى صبح يوم
السبت^(٤) ، بحضرة الباشا والقاضى ، ومحمد على ، وباقى كبار العسكر ، وجميع
العسكر ، وكان جمعا مهولا ، وضرب الجميع بنادقهم وجرى الماء بالخليج وركبوا
القوارب والمراكب ، ودخلوا فيه ، وهم يضربون بالبنادق ، وكذلك من كان منهم
بالقواطين والبيوت ، وكان الموسم خاصا بهم دون أولاد البلد وخلافهم ، وكذلك
سكنوا بيوت الخليج مع قحابهم من النساء ، ومات فى ذلك اليوم عدة أشخاص نساء
ورجالا أصيبوا من بنادقهم ، ومما وقع أنه أصيب شخص من أولاد البلد برصاصة
منهم ومات ، وحضر أهله يصرخون وأرادوا أخذه ليواروه فمنعهم الوالى ، وطلب
منهم ثلاثة آلاف درهم فضة ، ولم يمكنهم من شيله حتى صالحوه على ألف
 وخمسمائة ، وكذلك من كان منهم بالقواطين والبيوت ، أذن لهم فى أخذه ،
ومواراته ، ونظر بعضهم إلى أعلى بيوت الخليج فرأى امرأة جالسة فى الطاقة فضربها
برصاصة فأصابها فى دماغها وماتت من ساعتها ، وغير ذلك مما لم نتحقق أخباره .

وفى يوم الأحد ثالث عشره^(٥) ، خرج على باشا الوالى المسافر إلى الينبع خارج
البلد ، وأقام جهة العادلية ، وارتحل يوم السبت تاسع عشره^(٦) ، ومعه مائة عسكرى
لا غير ، وذهب إلى جهة السويس .

وفيه ، أرسل الباشا إلى المشايخ والوجاقلية ، وتكلم معهم فى توزيع فردة على
أهل مصر لغلاق جامكية العسكر ، فدافعوا بما أمكنهم من المدافعة ، فقال : « هذا
الذى نطلبه إنما نأخذه على سبيل القرض ، ثم نرده إليهم » ، فقالوا له : « لم يبق

(١) ٨ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٢) ١٠ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٧ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٢ مسرى ١٥٢٠ ق / ١٨ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٤) ١٢ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٥) ١٣ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٦) ١٩ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٠٤ م .

بأيدي الناس ما يقرضونه ، ويكفي الناس ما هم فيه من الغلاء ، ووقف الحال وغير ذلك » ، فالتفت إلى الوجاقلية ، وقال : « كيف يكون العمل ؟ » ، فقال أيوب كتحدا : « نعمل جمعية مع السيد أحمد المحروقي ، ويحصل خير » فركن الباشا على ذلك ، ثم اجتمعوا مع المذكور ، وانفقوا أنهم يطلبونها بكيفية ليس فيها شناعة ولا بشاعة ، وهى أنهم قرروا على الوجاقلية قدرا من الأكياس ، وكتبوا بها تنبيه بأسماء أشخاص منها : ما جعلوا عليه عشرين كيسا ، وعشرة ، وخمسة ، وأقل وأكثر ، وكذلك وزعوا على أشخاص من تجار البن ، وخان الخليلي ، ومغاربة أغراب ، وأهل الغورية ، وخلافهم ، ومن تراخى فى الدفع قبضوا عليه ، وأودعوه فى أضييق الحبوس ، ووضعوا الحديد فى يديه ، ورجليه ، ورقبته ، ومنهم من يوقفونه على قدميه والجزير مربوط بالسقف ، وأرسلوا إلى بيوتهم ، فجلسوا بها يأكلون ويسكرون ، ويطلبون من النساء المصروف خلاف الأكل الذى يطلبونه ويشتهونه ، وهو ثمن الشراب والدخان والفاكهة ، بل ويأتون بالقحاب معهم ، ويضربون بالبندق والرصاص بطول الليل والنهار وأمثال ذلك .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه^(١) ، أرسل الباشا عسكريا فقبض على الأمير على المدنى صهر ابن الشيخ الجوهري ، وحبسه ، فركب إليه المشايخ وكلموه فى شأنه ، وقالوا : « إنه رجل وجاقلى من خيار الناس ، وما السبب فى القبض عليه ؟ » ، وما ذنبه الموجب لذلك ؟ » ، فقال : « إنه رجل قبيح ، ولى عليه دعوة شرعية ، وإذا كان من خيار الناس ، ومن الوجاقلية لأى شىء يعمل كتحدا عند صالح بيك الألفى ، وأنه عند هروب مخدومه من الشرقية أخذ ما كان معه من المال على أربعة جمال ، ودخل بها إلى داره ، وعندى بينة تشهد عليه بذلك ، فأنا أطالبه بالمال الذى عنده » ، وقاموا ونزلوا من غير طائل .

وفى يوم السبت سادس عشرينه^(٢) ، توفى الشيخ موسى الشرقاوى الشافعى ، وكان من أعيان العلماء الشافعية .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرينه^(٣) ، أحضروا المحمل من السويس ، فنزل كتحدا الباشا والأغا والوالى وأكابر العسكر وعدة كبيرة من العسكر ، وعملوا له الموكب ، وشقوا به البلد ، وخلفه الطبل والزمر .

(١) ٢٤ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠٤ م .

(٢) ٢٦ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٣) ٢٨ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٠٤ م .

وفى أواخره^(١) ، وصلت قوافل البن من السويس ، فحجزها الباشا وأخذها ، وأعطى أصحاب البن وثائق بثمن البن لأجل ، ووكل فى بيعه وحول به العسكر يأخذونه من أصل علوفاتهم ، فبلغ ثمن المحجوز تسعمائة كيس ، وانهمك المشترون على الشراء ، ومنعوا القبانية من الورن إلا بحضور المقيدين بذلك .

وانقضى هذا الشهر وحوادثه ، وما وقع فيه من عكوسات العسكر من الخطف والقتل والدعوى الكذب وشهاداتهم الزور لبعضهم فيما يدعونه ، وتواطئهم على ذلك ، فيذهب الخبيث منهم فيكتب له عرضحال ويشكو من بعض مساوئ الناس ، أنه غصبه فى مدة سابقة قبل ذلك ، وطلق منه زوجته قهرا ، بعد أن كان صرف عليها مبلغ دراهم كثيرة فى المهر والنفقة والكسوة ، ويكتبون له عليه علامة الباشا ، ويأخذ صحبتة أشخاصا معينين من أقرانه ، فيسحبون المدعى عليه إلى المحكمة ، فلا يثبت عليه ذلك ، فيكتب له القاضى إعلاما بعدم صحة الدعوى بدراهم يدفعها على ذلك الإعلام ، فيذهبون إلى ديوان الباشا ويخبرون الكتخدا ببطلان الدعوى ، ويطلعون على الإعلام بحضرة الخصم ، وهو يظن البراح والخلاص من تلك الدعوة الباطلة ، فيقول الكتخدا للخصم : « اعط المباشرين خدمتهم خمسة أكياس واذهب » ، وأمثال ذلك ، فإن وجد شافعا أو مغيثا توسط له أو تشفع فى تخفيف ذلك قليلا ، أو ضمنه أو دفع عنه وأنقذه ، وإلا حبس كغيره ، وذاق فى الحبس أنواع العذاب ، حتى يدفع ما قرره عليه الكتخدا ، واتفق أن جماعة من سكان المحجر شكوا نظار جامع وسبيل ومدرسة متخربة من أيام الفرنسيين ومعطلة الشعائر والإيراد ، فأمر الكتخدا بإحضار النظار ، وهم ناس فقراء وعواجز ، وسألهم فأخبروا بتعطيل الإيراد ، فأحضروا مباشرين الأوقاف فحاسبوهم ، فلم يطلع عليهم شئ ، فقال الكتخدا : « أعطوا المباشرين خدمتهم » فلما فرغوا من ذلك بعد مشقة عظيمة ، قالوا : « هاتوا محصول الخزينة » ، فقالوا : « وما يكون محصول الخزينة ؟ » ، قالوا : « ثلاثون كيسا على كل ناظر عشرة أكياس » ، فبهت الجماعة وتحيروا فى أمرهم ، ولم يعلموا ما يقولون ، وفى الحال جذبوهم إلى الحبس ، وفيهم رجل من جماعة المشهدية عاجز لا يقدر على القيام ، فسعى عليه حريمه وخشداشينه ، وصالحوا عليه بكيسين ، وخلصوه ، وأما الاثنان الآخران فاستمرا فى الحبس والحديد مدة طويلة ، وأمثال ذلك .

(١) آخر جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٤ م .

وفى أواخره^(١) ، أفرجوا عن السيد على المدنى بعدما قرروا عليه أربعة آلاف ريال ، خلاف البرانى ، وأمثال ذلك كثير .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٩^(٢)

استهل بيوم الخميس^(٣) ، فيه حضر القاضى الجديد إلى جهة بولاق ، وركب فى يوم الجمعة^(٤) ، فطلع إلى القلعة وسلم على الباشا ، ورجع إلى المحكمة ، وكان عندما وصل إلى رشيد أرسل إلى الباشا ليأمر له بعمارة المحكمة ، فألزم الباشا أصحابها بالعمارة ، وأمرهم بالاجتهاد فى ذلك .

وفيه^(٥) ، فقد اللحم ، وشح وجوده ، وكذلك السكر ، والعسل ، وأما العسل الأبيض ، فبلغ الرطل خمسين نصفاً ، إن وجد ، لعدم الوارد من ناحية قبلى ، وقلة المرعى بالجهة البحرية ، واستقر الألفى الكبير جهة اللاهون ، وبقيّة الجماعة جهة المنية وأسوط ، وعثمان بيك حسن بجبل الطير^(٦) بالبر الشرقى .

وفى خامسه^(٧) ، أشيع سفر محمد على إلى بلاده ، وكذلك أحمد بيك وغيرهم من أكابرهم ، وشرعوا فى بيع جمالهم وبلادهم وفتاعهم ، وكثر لغط الناس بسبب ذلك ، وكثر إفساد العساكر وخطفهم ، وأغلق أهل الأسواق الدكاكين ، وخاف الناس المرور ، وتطيروا منهم ، وخصوصاً الإنكشارية .

وفى يوم الثلاثاء سادسه^(٨) ، مر محمد على وخلفه عدة كبيرة من العسكر ، وهو ماش على أقدامه ، وكذلك حسن بيك أخو طاهر باشا ، وعابدى بيك ، وأغاة الإنكشارية والوالى ، وجلس منهم جماعة جهة الغورية ، وخان الخليلى ساعة ، ثم ذهبوا وكأنهم يطمنون الناس ، وأمام بعضهم المناداة بالتركى بالآمن والأمان ، وفتح الدكاكين ، وكل من تعرض لكم اقتلوه ، وفى إثر مرورهم وقع الخطف والتعرية .

(١) آخر جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٧ سبتمبر - ٥ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٤ م . (٤) ٢ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٥) ١ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٨ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٦) جبل الطير ، قرية حديثة فصلت عن ناحية طهنا الجبل فى تاريخ ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م ، وهى إحدى قرى مركز سمالوط ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٤٠ .

(٧) ٥ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٨) ٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٠٤ م .

وفى ذلك اليوم^(١) ، أواخر النهار مرت مركبان فيهما عسكر أرنؤد بالخليج المرخم ، ومعهم امرأة ، وبتلك الجهة عسكر إنكشارية ساكنون ببيت المجنون ، فضربوا عليهم رصاصا من الشبايك فقتل منهم جماعة ، وهرب من نجا أو عرف العوم ، فتحزب الأرنؤد ، وجاء منهم طائفة لذلك البيت ، فلم يجدوا به أحدا ، فأرسل محمد على إلى حسن بيك ، وتكلم معه فى شأن ذلك .

وفى صباحها يوم الأربعاء^(٢) ، قتلوا ثلاثة وقيل خمسة ناحية الموسكى ، يقال إنه بسبب تلك الحادثة ، وقيل بسبب آخر .

وفيه^(٣) ، سافر جماعة من العسكر وأخذوا المراكب ، وأرسلوا إلى سكندرية ودمياط ورشيد وغيرها بطلب المراكب ، فشحت المراكب ، ووقف حال المسافرين ، وتعطلوا عن الرواح والمجئ ، وغلا سعر القمح ، والسمن ، وعُدم اللحم ، وكذلك باقى الأسباب ، والمأكولات زيادة عن الواقع ، وإذا وصلت مراكب نزل فى المركب الكبيرة خمسة أنفار ، أو العشرة ، والحال أنها تسع المائة ، وساروا ينهبون فى طريقهم ما يصادفونه من المسافرين ويقتلونهم ، ويطلبون من البلاد الكلف والمآكل وغير ذلك .

وفى يوم السبت سابع عشره^(٤) ، سافر أحمد بيك وعلى بيك أخو طاهر باشا .

وفيه^(٥) ، قلد الباشا سلحداره ولاية جرجا ، وبرز خيامه جهة دير العدوية .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه^(٦) ، وصلت مراكب من الشلنبات الحربية فضربوا لها مدافع من القلعة .

وفى يوم الأحد^(٧) ، تعدى جماعة من العسكر وخطفوا عمائم الناس ، واتفق أن الشيخ إبراهيم السجيني مر من جهة الداودية ، وهو راكب بهيئته ، فأخذوا طيلسانه من على كتفه وعمامة تابعه ، وقتلوا من بعضهم أنفارا .

وفى يوم الإثنين^(٨) ، نزل الأغا ونادى على العسكر بالخروج والسفر إلى التجريدة ، وكل من كان مسافرا إلى بلاده فليسافر .

(١) ٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٠٤ م . (٢) ٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٣) ٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٤ م . (٤) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٥) ١٧ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٤ م . (٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٧) ٢٥ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ١ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٨) ٢٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠٤ م .

وفيه ^(١) ، هربت زوجة عثمان بيك البرديسى مع العرب إلى زوجها بقبلى ، فلما بلغ الخبير الباشا أحضر أخاها والمحروقى وسألها عنها ، فقالا : « لم نعلم بهروبها » ، فعوق أخاها عنده ، ثم أطلقه بشفاعة المحروقى .

شهر رجب الفرد سنة ١٢١٩ (٢)

استهل بيوم السبت ^(٣) .

فيه ^(٤) ، انتقل العسكر المسافرون من دير العدوية إلى ناحية طرا ، وسافر منهم عدة مراكب ، وسافر قبل ذلك بأيام كاشف بنى سويف ويقال له محمد أفندى .

وفى يومى الإثنين والثلاثاء ^(٥) ، نادى الأغا وأغات التبديل بخروج العسكر المسافرين وكثر أذى العسكر للناس ، وخطفوا الحمير ، وتعطلت أشغال الناس فى السعى إلى مصالحهم ، ونقل بضائعهم .

وفى يوم الأربعاء ^(٦) ، سافرت التجريدة برا وبحرا ، وتأخر محمد على عن السفر إلى بلاده كما كان أشيع ذلك ، واشتهر أنه مسافر إلى جهة قبلى ، وورد الخبر باستقرار كاشف بنى سويف بها ، ولم يكن بها أحد من المصرية .

وفى يوم الأحد تاسعه ^(٧) ، نزل الباشا إلى وليمة عرس مدعوا بيت السيد محمد ابن الدواخلى بحارة الجعيدية ، وكفر الطماعين ، ونزل فى حال مروره بيت السيد عمر أفندى نقيب الأشراف فجلس عنده ساعة ، وقدم له حصانين .

وفى حادى عشره ^(٨) ، نزل الباشا فى التبديل ومر من سوق السمكرية ^(٩) ، فرأى عسكريا يشتري كوز صفيح فأعطاه خمسة أنصاف ، فأبى السمكرى إلا بعشرة ، فأبى ولم يدفع له إلا خمسة ، فرآه الباشا ، فقال له : « أعطيه ثمنه » ، فقال له : « وايش علاقتك ؟ » ، وهو لم يعرفه ، فقال له : « أما تخاف من الباشا ؟ » ، فقال : « الباشا على زبى » ، فضربه الباشا وقتله ، ومضى .

(١) ٢٦ جمادى الثانية ١٢١٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٢) رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر - نوفمبر ١٨٠٤ م .

(٣) ١ رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٤) ١ رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٥) ٣ ، ٤ رجب ١٢١٩ هـ / ٨ ، ٩ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٦) ٥ رجب ١٢١٩ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠٤ م . (٧) ٩ رجب ١٢١٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٨) ١١ رجب ١٢١٩ هـ / ١٦ أكتوبر

(٩) سوق السمكرية : سوق كانت به حوانيت صناع الأدوات الحديدية وإصلاحها .

وفى يوم الإثنين سابع عشره^(١) ، أحضروا أربعة رءوس ووضعوها تجاه باب زويلة ، وأشاعوا أنهم من مقتلة وقعت بينهم وبين القبالى ، وأشاعوا أنه بعد يومين تصل رءوس كثيرة ، ووصل أيضاً جملة أسرى طلعوا بهم إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء^(٢) ، طلع محمد على إلى القلعة ، فخلع عليه الباشا فروة سمور على سفره إلى قبلى ، وبرز بوطاقه إلى خارج .

وفى يوم الأربعاء سادس عشرينه^(٣) ، اتهموا قادرى أغا بأنه يكاتب الأمراء المصرية القبالى ، ومنعوه من السفر إلى قبلى ، وأمره بأن يسافر إلى بلاده ، فركب فى عسكره وذهب إلى بولاق ، وفتح وكالة على بيك الجديدة ، ودخل فيها بعسكره ، وامتنع بها ، وانضم إليه كثير من العسكر ، فحضر إليه محمد على وكلمهم ، وكذلك حضر إليه الباشا ببولاق ، فلم يمتثلوا ، وقالوا : « لانسافر ولا نذهب إلا بمرادنا ، وأعطينا المنكر من علوفاتنا ، فتركوهم ونادوا على خبازين بولاق لايبيعون عليهم الخبز ولا المأكولات ، فأرسل قادرى أغا إلى المحتسب ، وقال له : « نحن نأخذ العيش بثمنه ، فإن منعتموه من الأسواق طلعنا إلى البيوت وأخذنا ما فيها من الخبز ، ويترتب على ذلك ما يترتب من الإفساد » ، فأخبروا الباشا بذلك فأطلقوا لهم بيع الخبز وغيره ، واستمر على ذلك أياما .

وفيه^(٤) ، شرعوا فى تحرير فردة على البلاد ، وكتبوا دفاترها ، الأعلى : ثمانون ألف فضة ، ودون ذلك ، ويتبعها على كل بلد : جملان ، وسمن ، وأغنام ، وقمح وتبن وشعير .

وفى أواخره^(٥) ، حصلت نوة وتتابع مرور الغيوم ، وحصل رعد هائل ، ودخل الليل فكثرت الرعد والبرق ، وتبعه المطر ، ثم حضر أناس بعد أيام من جهة شرقية بليس ، وأخبروا أنه نزل بناحية مشتل صواعق أهلكت نحو العشرين من بنى آدم ، وأبقارا وأغناما ، وعميت أعين أشخاص من الناس .

وفى هذا الشهر^(٦) ، شرعوا فى عمل كسوة الكعبة بيد السيد أحمد المحرقى ، فقيدها وكيله بذلك ، وشرعوا فى عملها فى بيت الملا بحارة المقاصيص .

(١) ١٧ رجب ١٢١٩ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٢) ٢٦ رجب ١٢١٩ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٤ م .

(٣) ١٦ رجب ١٢١٩ هـ / ٦ أكتوبر - ٤ نوفمبر ١٨٠٤ م .

شهر شعبان سنة ١٢١٩^(١)

استهل يوم الأحد^(٢) ، فى رابعه^(٣) ، حضر لحسن بيك طوخان ، وطلع إلى القلعة ، ونزل إلى الباشا ، ولبس خلعة من خلع الباشا ، وقاوقا ، وركب ونزل من القلعة ، وأمامه الجاويشية والسعاة والملازمون ، وضربت له النوبة بمعنى أنه صار عوضا عن أخيه .

وفى يوم الخميس^(٤) ، نزل قادري أغا ومن معه من العسكر فى المراكب ، وسافر جهة بحرى ، وسافر خلفهم عدة من الدلاة .

وفيه^(٥) أشيع إبطال الفرده فى هذا الوقت ، ثم قرروا مطلوبات دون ذلك .

وفى يوم الخميس ثانى عشره^(٦) ، نودى بخروج العسكر إلى السفر لجهة قبلى ، ولا يتأخر منهم من كان مسافرا ، فشرعوا فى الخروج وقضاء حوائجهم ، وصاروا يخطفون حمير الناس والجمال .

وفى يوم الجمعة^(٧) ، وصل قاصد من الديار الرومية ، وعلى يده فرمان جواب عن مراسلة للباشا بإرسال باشة الينبع لمحافظةها من الوهابيين ، وأنه أعطاه ذخيرة شهرين ، بأن يرسل إليه ما يحتاجه من الذخيرة ، وكذلك محمد باشا والى جدة يعطى له ما يحتاجه من الذخيرة ، لأجل حفظ الحرمين ، والوصية برعية مصر ، ودفع المخالفين وأمثال ذلك ، فعمل الباشا الديوان فى ذلك اليوم ، وقرأوا فرمان ، وضربوا عدة مدافع .

وفيه^(٨) ، مات الشيخ حجاب .

وفى يوم السبت رابع عشره^(٩) ، سافر محمد على .

وفيه ، هرب على كاشف السلحدار الألفى ومن بمصر من جماعته ، فلما وصل الخبر إلى الباشا أرسل إلى بيوتهم فلم يجد فيها أحدا فسمروها ، وقبضوا على الجيران ونهبوا بعض البيوت .

-
- (١) شعبان ١٢١٩ هـ / ٥ نوفمبر - ٣ ديسمبر ١٨٠٤ م . (٢) ١ شعبان ١٢١٩ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٣) ٤ شعبان ١٢١٩ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٤ م . (٤) ٥ شعبان ١٢١٩ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٥) ٥ شعبان ١٢١٩ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٤ م . (٦) ١٢ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٧) ١٣ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٤ م . (٨) ١٣ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٤ م .
(٩) ١٤ شعبان ١٢١٩ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٤ م .

وفى سابع عشره^(١) ، سافر حسن باشا أيضاً ، ونادوا على العسكر بالخروج .
وفى تاسع عشره^(٢) ، حضر طائفة من الدلاة نحو المائتين وخمسين نفرا ، فأنزلهم
الباشا بقصر العينى .

وفى يوم الثلاثاء المذكور سابع عشره^(٣) ، عمل السيد أحمد المحرقى وليمة ،
ودعا الباشا إلى داره فتزل إليه ، وتغدى عنده وجلس نحو ساعتين ، ثم ركب
وطلع إلى القلعة ، فأرسل المحرقى خلفه هدية عظيمة ، وهى بقعج قماش
هندى ، وتفاصيل ومصوغات مجوهره ، وشمعدانات فضة وذهب ، وتحائف وخيول
له ولكبار أتباعه ، صحبة ولده وترجمانه ، وكتخداه ، وخلع عليهم الباشا فراوى
سمور .

وفى يوم الأحد ثانى عشرينه^(٤) ، توفى السيد أحمد المحرقى فجأة ، وكان
جالسا مع أصحابه حصه من الليل فأخذته رعدة فذثروه ، ومات فى الحال فى سادس
ساعة من الليل ، فسبحان الحى الذى لا يموت ، وركب ابنه وطلع إلى الباشا ، فوعده
الباشا بخير ، وأرسل القاضى ، وديوان أفندى ، وختم على بيته ، وحواصله ، ثم
حضرُوا فى ثانى يوم^(٥) ، فضببطوا موجوداته ، وكتبوها فى دفاتر وأودعوها فى
مكان ، وختموا عليها ، وأرسلوا علم ذلك إلى الدولة ، صحبة صالح أفندى ،
وكان على أهبة السفر ، فعوقوه حتى حررو ذلك ، وسافر فى يوم الجمعة سابع
عشرينه^(٦) .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه^(٧) ، أحضروا إحدى وعشرين رأسا لا يعلم ما
هى ، وهى متغيرة محشوة بالثبن ، وأشاعوا أنهم من ناحية المنية ، وأنهم حاربوا
عليها وملكوها ، ولم يظهر لذلك أثر بين .

وفى يوم السبت ثامن عشرينه^(٨) ، ألبس الباشا ابن أحمد المحرقى فروة سمور
وقفطانا على دار الضرب ، وعلى ما كان أبوه عليه من خدمة الدولة والالتزام ، ونزل
من القلعة صحبة القاضى إلى المحكمة ، ثم رجع إلى بيته .

-
- | | |
|---|---|
| (١) ١٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٤ م . | (٢) ١٩ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٤ م . |
| (٣) ١٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٤ م . | (٤) ٢٢ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٤ م . |
| (٥) ٢٣ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٠٤ م . | (٦) ٢٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ١ ديسمبر ١٨٠٤ م . |
| (٧) ٢٥ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨٠٤ م . | (٨) ٢٨ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢ ديسمبر ١٨٠٤ م . |

وفى ذلك اليوم بعد العصر ^(١) ، وقع ربيع بجوار حمام المصبغة ^(٢) ، جهة الكعكيين على الحمام ، فهدم ليوان المسلخ ، فمات من به من النساء والأطفال والبنات ثلاثة عشر ، وخرج الأحياء من داخله وهن عرايا ينفضن غسرات الأتربة والموت ، وحضر الأغا والوالى ، ومنعوا من رفع القتلى إلا بدراهم ، ونهبوا متاع النساء ، وقبضوا على الشيخ محمد العجمى مباشر وقف الغورى ليلا ، وأزعجوه لأن ثلث الحمام جار فى الوقف ، والحال أن الحمام لم يسقط ، وإنما هدمه ما سقط عليه ، وكذلك طلبوا ملاك الربع ، وهم الشيخ عمر الغريانى وشركاؤه ، فذهبوا إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، والتجئوا إليه ، ثم إن القاضى كلم الباشا فى أمر المردومين ، وذكر له طلب الحاكم دراهم على رفعهم ، واجتماع مصيبتين على أهلهم ، والتمس منه إبطال ذلك الأمر ، فكتب فرمانا بمنع ذلك ، ونودى به فى البلدة ، وسجل .

وفى ليلة الإثنين ^(٣) ، عمل موسم الرؤية لثبوت هلال رمضان ، وركب المحتسب ومشايخ الحرف على العادة من بيت القاضى ، ولم يثبت الهلال تلك الليلة ، ونودى أنه من شعبان ، وانقضى شهر شعبان ، وقادري أغا عاص جهة شابور ^(٤) فى قرية ، وصالح أغا ومن معه من العساكر مستمرون على حصاره ، وصحبتهم أخلاط من العربان ، وجلا أهل شابور عنها ، وخرجوا على وجوههم مما نزل بهم من النهب وطلب الكلف ، وغير ذلك ، من العاصى منهم والطائع ، فإن كلا من الفريقين تسلطوا على نهب البلاد ، وطلب الكلف وغيرها ، وإذا مرت بهم مركب نهبوها وأخذوا ما فيها ، فامتنع ورود المراكب ، وزاد الغلاء ، وامتنع وجود السمن ، وإذا وجد بيع العشرة أرطال بخمسمائة نصف فضة وستمائة ، ولا يوجد ، وبيع الرطل من البصل فى بعض الأيام بثمانية أنصاف ، والأردب الفول بثمانية عشر ريالاً ، والقمح بستة عشر ريالاً ، والرطل الشمع الدهن بأربعين نصفاً ، والشيرج بخمسة وثلاثين نصفاً ، وأما زيت الزيتون فنادر الوجود ، وقس على ذلك .

(١) ٢٨ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٢) حمام المصبغة : من الحمامات القديمة ، سماه المقرئى حمام القفاصين ، أنشأه الأمير نجم الدين يوسف بن المجاور وزير الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ثم عرف بحمام المصبغة ، ويقع على يمين شارع درب لوليه ، ويستعمل للرجال والنساء .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٣) ٣٠ شعبان ١٢١٩ هـ / ٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٤) شابور : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى ، مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ .

شهر رمضان سنة ١٢١٩^(١)

استهل بيوم الثلاثاء^(٢) .

فى ثانيه^(٣) ، حضر صالح أغا الذى كان يحاصر قادري أغا وضربوا له مدافع ، وتحقق أن قادري طلب أمانا فأرسلوه مع من معه إلى دمياط ، وذلك بعد أن ضيقوا عليه ، وحضر إليه كاشف البحيرة وضايقه من الجهة الأخرى ، وفرغت ذخيرته ، فعند ذلك أرسل إلى كاشف البحيرة فأمنه .

وفى سابعه^(٤) ، وصل جماعة من الإنكليز إلى مصر وهم نحو سبعة عشر شخصا وفيهم فسيال كبير ، وآخر كان بصحبة على باشا الطرابلسى .

وفى عاشره^(٥) ، سافر صالح أغا إلى جهة بحرى ، قيل : « لىأتى بجانم أفندى الدفتردار ، فإنه لم يزل عاصيا عن الحضور إلى مصر » .

وفيه^(٦) ، ركب الباشا فى التبديل ، ونزل من جهة التبانة ، فوجد فى طريقه عسكريا يأخذ حمل تب من صاحبه قهرا ، فكلمه وهو لم يعرفه ، فأغلظ فى الجواب فقتله ، ثم نزل إلى جهة باب الشعرية ، وخرج على ناحية قناطر الأور فوجد جماعة من العسكر غاصيين قصعة زبدة من رجل فلاح ، وهو يصيح فأدركهم وهم سبعة ، وفيهم شخص ابن بلد أمرد ، لابس ملابس العسكر ، فأمر بقتلهم ، فقبضوا على ثلاثة منهم وفيهم ابن البلد وقتلوه ، وهرب الباقون ، ثم نزل إلى ناحية قنطرة الدكة ، وقتل شخصين أيضا ، ويناحية بولاق كذلك ، وبالجملة فقتل فى ذلك اليوم نيفا وعشرين شخصا ، وأراد بذلك الإخافة فانكف العسكر عن الإيذاء قليلا ، وتواجد السمن ، وبعض الأشياء مع غلو الثمن .

وفيه^(٧) ، تواترت الأخبار بوقوع حرب بين العسكر والأمراء المصريين فى المنية ، وقتل من الأمراء صالح بيك الألفى ، ومراد بيك من الصتايجق الجدد المقلدين الإمارة خارج مصر ، وهو زوج امرأة قاسم بيك ، وخازندار البرديسى سابقا ،

(١) رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٤ م - ٢ يناير ١٨٠٥ م

(٢) ١ رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٤ م . (٣) ٢ رمضان ١٢١٩ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٤) ٧ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٤ م . (٥) ١٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٦) ١٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٧) ١٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

موسقو ، ولم تزل الحرب قائمة بين الفريقين ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وعلوفة ، فأرسلوا لهم بقسماطا وغيره .

وفى عشرينه^(١) حضر إلى الباشا بعض الرواد ، وأخبره أن طائفة من عرب أولاد على نزلوا ناحية الأهرام بالجيزة ، وهم مارون يريدون الذهاب إلى ناحية قبلى ، فركب فى عسكره إليهم فوجدهم قد ارتحلوا ، ووجد هناك قبيلة يقال لهم الجوابيص^(٢) ، نازلين بنجعهم هناك ، وهم جماعة مرابطون من خيار العرب ، لم يعهد منهم ضرر ولا أذية لأحد ، فقتل منهم جماعة ، ونهب نجعهم ، وجمالهم وأغنامهم ، وأحضر صحبته عدة أشخاص منهم ، وعدى إلى مصر بمنهوباتهم ، وقد باع الأغنام والمعز للجزارين قهرا ، وكذلك الجمال باعوا منها جملة بالرميلة .

وفى سادس عشرينه^(٣) ، نهب العربان قافلة التجار الواصلة من السويس ، وهى نيف وأربعة آلاف جمل من البن والبهار والقماش ، وأصيب فيها كثير من فقراء التجار ، وسلبت أموالهم ، وأصبحوا لا يملكون شيئا .

وفيه^(٤) ، حضر صالح آغا وصحبته جانم أفندى الدفتردار ، فأسكنه الباشا بالقلعة ، وذكر جانم أفندى المذكور ومن معه للباشا أنهم رأوا هلال رمضان ليلة الإثنين ، صاموه بالإسكندرية ذلك اليوم ، وكذلك صاموه فى رشيد وفوة وغالب بلاد بحرى ، وحضر أيضا الشيخ سليمان الفيومى قبل ذلك بأيام ، وحكى ذلك فلم يعمل به القاضى ، وقال إن رؤى الهلال ليلة الأربعاء أفطرنا ، وإن لم ير فهو من رمضان ، فلما كان بعد عصر ذلك اليوم ضربت مدافع من القلعة فاشتبه على الناس الأمر ، وذهب جماعة إلى القاضى ، وسألوه ، فقال : « لا علم لى بذلك » ، وأرسل فى المساء جماعة من أتباعه وباش كاتب ، إلى منارة المارستان ، فصعدوا إليها ، وطلع معهم آخرون ، وترقبوا رؤية الهلال ، فلم يروه وأخبروا القاضى بذلك ، فأمر بالصوم ، ونادوا به ، وأوقدوا المنارات والقناديل ، وصلوا التراويح بالمساجد ، وتحقق الناس الصيام من الغد ، فلما كان بعد العشاء الأخير ضربت مدافع كثيرة من القلعة وسوارىخ وشنك ، فوقع الارتباك ، فأرسل القاضى ينادى بالصوم ، وذكروا أن هذا المسموع شنك لأخبار وردت بملك المنية ، وحضر المبشر بذلك لابن

(١) ٢٠ رمضان ١٢١٩ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

(٢) عرب الجوابيص : هم عرب الجوابيص ، نزحوا إلى مصر من بلاد الجزائر منذ أربعة قرون ، ويقوم أغلبهم فى وادى النطرون ، ولهم فروع فى محافظات : الجيزة والمنوفية والبحيرة والغربية والفيوم والمنيا وأشهر عائلاتها : حميدة ، رموط ، وفى الجيزة : غيضان ، والكسار ، وكريم ، وفى مركز الشهداء : البربرى ، وفى كفر الشيخ : جابر ، وأبو عتادة ، وفى المنيا : سكرف .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ط ١ ، ص ٧٦٧ .

(٣) ٢٦ رمضان ١٢١٩ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٤ م . (٤) ٢٦ رمضان ١٢١٩ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٤ م .

السيد أحمد المحروقي ، وخلع عليه خلعة ، وكذلك بقية الأعيان ، وبعد حصة مرّ الوالى ينادى بالفطر والعيد فزاد الارتباك ، وركب بعض المشايخ إلى القاضى وسأله فأخبر أنه لم يأمر بذلك ، ولم يثبت لديه رؤية الهلال ، وأن غدا من رمضان ، فخرجوا من عندهم ، يقولون : « ذلك للناس ويأمرونهم بالصوم » ، وانحط الأمر على ذلك ، وطافت المسحرون على العادة ، فلما كان فى سادس ساعة من الليل ، أرسل الباشا إلى القاضى ، وطلبه فطلع إليه فعرفه بشهادة الجماعة السواصلين من بحرى ، وأحضرهم بين يديه فشهدوا برؤية هلال أول الشهر ليلة الإثنين ، وهم نحو العشرين شخصا ، فما وسع القاضى إلا قبول شهادتهم ، وخصوصا لكونهم أتراكا ، ونزل القاضى ينادى بالفطر ، ويأمر بطفى القناديل من المنارات ، وأصبح كثير من الناس لاعلم له بما حصل آخره فى جوف الليل ، وبالجمله فكانت هذه الحادثة من النوادر ، وتبين أن خبر المنية لا أصل له ، بل هو من جملة اختلاقاتهم .

وانقضى شهر رمضان^(١) ، وكان لا بأس به فى قصر النهار ، لأنه كان فى غاية الانقلاب الشتوى ، والراحة بسبب غياب العسكر ، وقتلهم بالبلدة ، وبعدهم ، ولم يحصل فيه من الكدورات العامة - خصوصا على الفقراء - سوى غلاء الأسعار فى كل شيء ، كما تقدم ذكر ذلك فى شعبان .

شهر شوال سنة ١٢١٩^(٢)

استهل بيوم الأربعاء^(٣) .

فى ثالثه^(٤) ، سافر السيد محمد بن المحروقي ، وجرّس الجوهرى ، ومعهما جملة من العسكر إلى جهة القليوية ، بسبب القافلة المنهوبة .

وفى سادسه^(٥) ، طلبوا مال الميرى عن سنة عشرين^(٦) معجلة ، بسبب تشهيل الحج ، وكتبوا التنايه بطلب النصف حالا ، وعينوا بها عساكر عثمانية وجاوشية وشفاسية ، فدهى الملتزمون بذلك مع أن أكثرهم أفلس ، وياق عليهم بواقى من سنة تاريخه^(٧) وما قبلها لخراب البلاد ، وتتابع الطلب والفرد والتعاين ، والشكاوى

(١) رمضان ١٢١٩ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٤ - ٢ يناير ١٨٠٥ م .

(٢) شوال ١٢١٩ هـ / ٣ يناير ١٨٠٤ - ٣١ يناير ١٨٠٥ م .

(٣) ١ شوال ١٢١٩ هـ / ٣ يناير ١٨٠٥ م . (٤) ٣ شوال ١٢١٩ هـ / ٥ يناير ١٨٠٥ م .

(٥) ٦ شوال ١٢١٩ هـ / ٨ يناير ١٨٠٥ م . (٦) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٥ م .

(٧) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٥ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

والتساويف ، ووقوف العربان بسائر النواحي ، وتعطيل المراكب عن السفر لعدم الأمن ، وغصبهم ما يرد من السفائن والمعاشات ليرسلوا فيها الذخيرة ، والعسكر والجبخانه معونة للمحاربين على المنية .

وفى عاشره^(١) ، طلبوا طائفة من المزينين وأرسلوهم إلى قبلى لمداواة الجرحى .

وفيه^(٢) ، تواترت الأخبار بحصول مقتلة عظيمة بين المتحاربين ، وأن العسكر حملوا على المنية حملة قوية من البر والبحر ، وملكوا جهة منها ، وحضر المبشرون بذلك ليلة الأربعاء أواخر رمضان^(٣) ، كما تقدم ، وعملوا الشنك لذلك الخبر فورد بعد ذلك بنحو ساعتين برجوع الأخصام ثانيا ، ومقاتلتهم حتى هزموهم وأجلوهم عن ذلك ، وذلك هو الحامل على المغالطة والمناداة فى سابع ساعة بثبوت العيد ، وإفطار الناس فى ذلك اليوم .

وفى يوم السبت ثامن عشره^(٤) ، نزل الباشا إلى قراميدان ، وحضر القاضى والدفتردار وأمير الحاج ، فسلمه الباشا المحمل ، ونزلوا بقطع الكسوة أمام أمير الحاج ، وركب أمامه الأغا والوالى والمحتسب وناظر الكسوة بهيئة محتقرة ، من غير نظام ولا ترتيب ، ومن خلفهم المحمل على جمل صغير أخرج .

وفيه^(٥) ، أرسل العسكر يطلبون العلوفة والمعونة ، فعمل الباشا فردة على الأعيان وعلى أتباعه ، وجمع لهم خمسمائة كيس ، وعين للسفر بذلك صالح أغا ، وعدة عساكر وجبخانه وذخيرة .

وفى عشرينه^(٦) ، رجع ابن المحروقى وجرجس الجوهري ، وأحضرا معهما بعض أحمال قليلة ، بعدما صرفا أضعافها فى مصالح وكساوى للعرب وغير ذلك .

وفيه^(٧) ، ورد الخبر بوصول دفتردار جديد إلى ثغر سكندرية ، وهو أحمد أفندى الذى كان بمصر سابقا ، وعمل قبطانا بالسويس فى أيام محمد باشا وشريف أفندى ، فكتب الباشا عرضا للدولة بأنهم راضون على جانب أفندى الدفتردار ، وأن أهل البلد ارتاحوا عليه ، وطلبوا إبقاءه دون غيره ، وختم عليه القاضى والمشايخ والاختيارية ،

(١) ١٠ شوال ١٢١٩ هـ / ١٢ يناير ١٨٠٥ م .
(٢) ١٠ شوال ١٢١٩ هـ / ١٢ يناير ١٨٠٥ م .
(٣) آخر رمضان ١٢١٩ هـ / ٢ يناير ١٨٠٥ م .
(٤) ١٨ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠٥ م .
(٥) ١٨ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨٠٥ م .
(٦) ٢٠ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠٥ م .
(٧) ٢٠ شوال ١٢١٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨٠٥ م .

وبعثوه إلى الدولة ، وأرسلوا إلى الدفتردار الواصل بعدم المجئ ، ويذهب إلى قبرص حتى يرجع الجواب ، فاستمر بإسكندرية .

وفى أواخره^(١) ، تواترت الأخبار بأن جماعة من الأمراء القبالي ومن معهم من العربان حضروا إلى ناحية الفشن ، وحضر أيضاً كاشف الفيوم مجروحاً ، ومعه بعض عسكر ودلاة فى هيئة مشوهة ، وتتابع ورود كثير من أفراد العسكر إلى مصر ، وأشيع انتقالهم من أمام المنية إلى البر الشرقى بعد وقائع كثيرة ومحاربات .

وفى يوم الخميس غايته^(٢) ، برز أمير الحاج المسافر بالمحمل ، وخرج إلى خارج ومعه الصرة أو ما تيسر منها ، وعين للسفر معه عثمان أغا الذى كان كتحدا محمد باشا بجماعة من العسكر ، لأجل المحافظة ليوصلوه إلى السويس ، ويسافر من القلزم مثل عام أول .

وفيه^(٣) ، ورد الخبر بضياح ثلاث داوات بالقلزم ، وأنها تلفت بالقرب من الحسانى ، وتلف بها كثير من أموال التجار وصرر النقود ، وكان بها قاضى المدينة أحمد أفندى المنفصل عن قضاء مصر ، ففرق وطلعت أولاده ، ورجعوا إلى مصر بعد أيام ، وسافروا إلى بلادهم ، وورد الخبر بأن القبليين قتلوا حسين بيك المعروف باليهودى بعد أن تحققوا خيانتة ومخامرته ، وانقضى هذا الشهر .

شهر القعدة الحرام سنة ١٢١٩هـ^(٤)

استهل بيوم الجمعة^(٥) .

فيه^(٦) ، قرر الباشا فردة على البلاد ، فجعل على كل بلد من البلاد العال ، مائة ألف فضة ، والدون ستين ألفاً ، وعين لذلك ذا الفقار كتحدا الألفى على الغربية ، وعلى كاشف الصابونجى على المنوفية ، وحسن أغا نجأتى المحتسب على الدقهلية ، وذلك خلاف ما تقرر على البنادر من عشرين كيساً ، وثلاثين ، وخمسين ، ومائة ، وأقل وأكثر .

وفى ليلة الجمعة ثامنه^(٧) ، حضروا يعلى أغا يحيى المعروف بالسبع قاعات ميتا من

(١) آخر شوال ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٥ م . (٢) غايه شوال ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٥ م .

(٣) غايه شوال ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٥ م . (٤) ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١ فبراير - ٢ مارس ١٨٠٥ م .

(٥) ١ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١ فبراير ١٨٠٥ م . (٦) ٨ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٥ م .

سملوط ، وقد كانوا أرسلوه ليكون كتخدًا لحسن بيك ، أخى طاهر باشا ، وكان المحروقى أرسله إلى بشبيش ، فتوعك هناك فطلب الباشا رجلا من الرؤساء يجعله كتخدًا لحسن بيك ، فأشاروا عليه بعلى أغا هذا ، فطلبه من المحروقى ، فأرسل بإحضاره فحضر فى اليوم الذى مات فيه المحروقى ، وسافر بعد أيام إلى قبلى ، فزاد به المرض هناك ، ومات بسملوط ، فأحضروه إلى مصر بعد موته بخمسة أيام ، وخرجوا بجنازته فى يوم الجمعة من بيته المجاور لبيت المحروقى ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفن إلى رحمة الله تعالى .

وفى ثانى عشره^(١) ، علقوا ثلاثة رؤوس بباب زويلة لايدرى أحد من هم .

وفى خامس عشره^(٢) ، تواترت الأخبار بوقوع حرب بين العسكر والأمراء القبالي ، وملك العسكر جهة من المنية بعدما اصطدموا عليها من البر والبحر ، فوصل الأخصام ، وحالوا بينهم وبين عسكرهم والتاريس ، وأجلوهم وقتل من قتل بين الفريقين ، واحترق عدة مراكب من مراكب العسكر ، وما فيها من المتاع والجبخانه ، وأرسلوا بطلب ذخيرة وجبخانه وثياب وغير ذلك ، وانتشر عسكر القبليين إلى جهة بحرى حتى وصلوا إلى زاوية المصلوب ، وحاصروا من فى بوش والفشن وبنى سويف ، وكذلك من بالفيوم ، وشرع الباشا واجتهد فى تجهيز المطلوبات ، وتشهيل الاحتياجات .

وفيه^(٣) ، حضرت سعاة من ثغر سكندرية ، وأخبروا بورود عدة مراكب إنجليزية إلى المينا ، وسألوا أهل الثغر عن مراكب فرنسيس وردت المينا أم لا ، ثم قضوا بعض أشغالهم وذهبوا .

وفى ليلة الأربعاء رابع عشره^(٤) ، وقعت حادثة ، وهو أن كاشفا من أكابر الأرئود سكن بيت ابن السكرى الذى بالقرب من الحلوجى ، ويتردد عليه رجل من المتتسين إلى الفقهاء ، يسمى الشيخ أحمد البراتى ، خبيث الأفعال يصلى إماما بالمذكور ، فرأى ما رابه منه مع فراشه ، فضربه بالخنجر والنبابيت حتى ظنّ هلاكه ، وأخرجه أتباعه وحملوه إلى منزله فى خامس ساعة من الليل ، وبه بعض رمق ، ومات بعد ذلك ، وأخبر المشايخ بذلك ، ورفع القتل إلى المحكمة ، وتغيب القاتل ، وامتنع المشايخ عن حضور الجامع والتدريس ، بسبب ذلك ، ويسبب أولاد سعد الخادم سدة

(١) ١٢ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٥ م . (٢) ١٥ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٥ م .

(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٥ م . (٤) ١٤ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٤ فبراير ١٨٠٥ م .

ضريح سيدى أحمد البدوى ، وقد كانوا شكوا بعضهم بعضا ، وتعين بسبب ذلك كاشف على أحمد بن الخادم ، وهجم داره وقبض على بناته ونسائه ونبشوا داره ، وفحروا أرضها للتفتيش على المال ، وطالت قصتهم من أواخر الشهر الماضى لوقت تاريخه^(١) ، وتكلم المشايخ مرارا مع الباشا فى أمرهم ، وهو يغالط طمعا فى المال ، وقد كان سمع تهمتهم بكثرة المال ، وأن محمد باشا خسرو أخذ منهم سابقا فى أيام ولايته مائة وخمسة وثمانين ألف ريال ، خلاف حق الطريق ، وذلك من مصطفى الخادم ، وهو الذى يشكو الآن قسيمه ، ويقول إنه هو الذى شكانى ، وتسبب فى مصادرتى ، وهو مثلى فى الإيراد وعنده مثل ما عندى ، فلما حضروا الدار وقتلوا وقرروا نساءه وأتباعه ، فلم يظهر له شىء فأدرجوا هذه القضية فى دعوة المقتول ، وامتنعوا من حضورهم الأزهر ، وأشيع امتناعهم من التدريس والإفتاء ، فحضر إليهم سعيد أغا الوكيل ، وتلطف بهم ، وطلب منهم تسكين هذه الفتنة ، وأنه يتكفل بتمام المطلوب ، واستمر الحال على ذلك إلى يوم الثلاثاء تاسع عشره^(٢) ، فحضر كتحدا الباشا وسعيد أغا وصالح أغا إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، واجتمع هناك الكثير من المتعممين ، وتكلموا كثيرا ، ورمحوا المرتب ، وقالوا : « لا بد من حضور الخصم القاتل ، والمرافعة معه إلى الشرع ، ورفع الظلم عن أولاد الخادم ، وعن الفلاحين ، وأمثال ذلك » ، وهم يقولون فى الجواب : « سمعا وطاعة فى كل ما تأمرون به » ، وانقضى المجلس على ذلك ، وذهبوا حيث أتوا ، فلما كان العصر من ذلك اليوم ، حضر سعيد أغا وصحبته القاتل إلى المحكمة ، وأرسلوا إلى المشايخ فحضرُوا بالمجلس ، وأقيمت الدعوى ، وحضر ابن المقتول وادعى بقتل أبيه ، وذكر أنه أخبر قبل خروج روحه ، أن القاتل له الكاشف صاحب المنزل ، فستل فأنكر ذلك ، وقال : « إنه كان إماما عنده يصلى به الأوقات ، وأنه لم يأت إلينا تلك الليلة التى حصل له فيها هذا الحادث » ، فطلب القاضى من ابن المقتول بينة تشهد بقول أبيه ، فلم يجدوا إلا شخصا سمع من المقتول ذلك القول ، وأفتى المالكى أنه يعتبر قول المقتول فى مثل ذلك ، لأنه فى حالة يستحيل عليه فيها الكذب ، وذلك نص مذهبهم ، ولا بد من بينة تشهد على قوله ، فطلب القاضى الشطر الثانى ، فلم يوجد على أن هناك من كان حاضرا بالمجلس وقت الضرب ، ومشاهدا للحادثة ، وكم الشهادة خوفا على نفسه ، وانفض المجلس ، وأهمل الأمر حتى يأتوا بالبينه .

(١) آخر شوال - ١٤ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٣١ يناير - ١٤ فبراير ١٨٠٥ م .

(٢) ١٩ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٥ م .

وفى يوم الأحد^(١) ، عزم على السفر محمد أفندى حاكم إسنا سابقا بمراكب الذخيرة والجبخانه واللوازم ، وصحبته عدة من العساكر لحفارتها .

شهر الحجة الحرام اختتام سنة ١٢١٩^(٢)

استهل بيوم الأحد^(٣) .

فى سابعه^(٤) ، وردت أخبار بوقوع حرب بين العسكر والمصريين القبليين ، وهو أن العسكر حملوا على المنية حملة عظيمة فى غفلة وملكوها ، فاجتمعت عليهم الغز والعربان ، وكبسوا عليهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأخرجوهم منها وأجلوهم عنها ثانيا ، وذلك فى سابع عشرين القعدة^(٥) .

وفى يوم الأحد ثامنه^(٦) ، طلع يوسف أفندى الذى كان تولى نقابة الأشراف فى أيام محمد باشا ، ثم عزل عنها إلى القلعة ، فقبض عليه صالح أغا قوش وضربه ضربا مبرحا وأهانته إهانة زائدة ، وأنزلوه أواخر النهار وحبسوه ببيت عمر أفندى النقيب ، ثم تشفع فيه الشيخ السادات فأفرجوا عنه تلك الليلة ، وذهب إلى داره ليلا ، وذلك بسبب دعوى تصدر فيها المذكور ، وتكلم كلاما فى حق الباشا فحقدوا عليه ذلك ، وفعلوا معه ما فعلوا ، ولم ينتطح فيها عتزان .

وفى ثالث عشره^(٧) ، طلع المشايخ إلى الباشا يهنتونه بالعيد ، فأخرج لهم ورقة حضرت إليه من محمد أفندى حاكم إسنا سابقا الذى سافر بالذخيرة آتفا ، واستمر بينى سويف ، ولم يقدر على الذهاب إلى قبلى ، ومضمون تلك الورقة : « أن البرديسى قتل الألفى غيلة » ، ولم يكن لهذا الكلام صحة .

وفيه^(٨) ، وردت أخبار بقدوم طائفة من الدلاة على طريق الشام ، وبالغوا فى عددهم ، فيقولون : « إثننا عشر ألف وأكثر ، وأنهم وصلوا إلى الصالحية ، وأنهم طالبون علوفة وذخيرة » ، فشرعوا فى تشهيل ملاقة للمذكورين ، وطلبوا من تجار البهار خمسمائة كيس ورعوها وشرعوا فى جمعها .

وفيه^(٩) ، وصلت طائفة من القبالي والعرب إلى بلاد الجيزة ، وطلبوا من البلاد

(١) ٢٤ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٢٤ فبراير ١٨٠٥ م . (٢) ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٣ مارس - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٣) ١ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٣ مارس ١٨٠٥ م . (٤) ٧ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٩ مارس ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٧ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٥ م . (٦) ٨ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٥ م .

(٧) ١٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٥ م . (٨) ١٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٥ م .

(٩) ١٣ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٥ م .

دراهم وكلفا ، ومن عصى عليهم من البلاد ضربوه ، وعدى كتحذا الباشا ، وجملة من العساكر إلى بر الجيزة ، وشرعوا فى تحصينها ، وعملوا بها متاريس ، وتردد الكتحذا فى النزول والتعدية إلى هناك والرجوع ، ثم إنه عدى فى رابع عشره^(١) وأقام هناك ، وأحضروا ثلاثة رؤوس من العرب فى ذلك اليوم ، وفى يوم الجمعة رجع الكتحذا وأشيع رجوع المذكورين .

وفيه^(٢) ، قرروا فردة أخرى على البلاد لأجل عسكر الدلاة القادمين ، وجعلوا على كل بلد عشرين أردب فول ، وعشرين خروفا ، وعشرين رطل سمن ، وعشرين رطل بُن ، وعشرة فناطير عيش ، وربع أردب وسدس أرز أبيض ، ومثله برغل ، وكلفة المطبخ ألف فضة ، وذلك خلاف حق الطريق ، والاستعجالات ، وكلها بمقررات وحق طرقات .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره^(٣) ، حضر ططرى من ناحية قبلى ، وأخبر أن العسكر دخلوا إلى المنية ، وملكوها فضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وعملوا شنكا ، وأظهر العثمانية وأغراضهم الفرح والسرور وكأنهم ملكوا مالطة ، وبالغوا فى الأخبار والروايات الكذب فى القتل وغير ذلك ، والحال أن الأخصام خرجوا منها ورحموا ، ولم يبقوا بها ما ينقره الطير ، ولم يقع بينهم كبير قتال ، بل إن العسكر لما دهموها من الناحية القبلىة ، ولم يكن بها إلا القليل من المصريين ، وباقيهم خارجها من الناحية الأخرى ، فتحاربوا مع من بها ، وهزمهم فولى أصحابهم وتركوهم بالبلدة ، فدخلوها فلم يجدوا بها شيئا .

وفى يوم الخميس^(٤) ، وصل أغاة المقرر وهو عبد أسود وطلع إلى القلعة بموكب ، وعملوا له شنكا ومدافع ، وقرأوا المقرر فى ذلك اليوم بحضرة الجمع .

وفى يوم الأحد ثانى عشرينه^(٥) ، وصلت طائفة من العرب بناحية الجيزة ، فوصل الخبر إلى الكاشف الذى بها ، وهو دملى عثمان كاشف الذى قتل الشيخ أحمد البرانى المتقدم ذكره ، فإنه بعد تلك الحادثة قلده كشاف الجيزة ، وذهب إليها ، وأقام بها ، فلما بلغه ذلك ركب على الفور فى نحو خمسة وعشرين خيالا ، ورمحوا عليهم فانهزموا أمامهم ، فطمع فيهم وذهب خلفهم إلى ناحية برنشت^(٦) ،

(١) ١٤ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٥ م . (٢) ١٤ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٥ م .

(٣) ١٨ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٥ م . (٤) ١٩ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢١٩ هـ / ٢٤ مارس ١٨٠٥ م .

(٦) برنشت : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ص ٤١ .

حتى من الشام والروم ، بخلاف هذه السنة { الشراقي في السنة الماضية ،
ولم نر فيما رأيناه { الفتن والنهب { والظلم { والعري وانقطاع الطريق ، وتعطيل المتاجر و { من قبلى وبحرى {
وجهاً الأرزاق وغلو الأثمان ومع ذلك { المأكولات مع شبع الأنفس
وعدم القحط ، وتيسير الأمور فسبحان المدير الفعال ، وبلغ سعر الأردب القمح إلى
ثمانية عشر ريالاً ، والفول مثل ذلك ، والذرة باثني عشر ريالاً ، والسمن أربعمئة
وأكثر {^(١) أرطال ، والعسل النحل خمسة وثلاثين نصفاً الرطل ،
والأسود عشرين نصفاً ، والأرز ستة وثلاثين ريالاً الأردب وقس على ذلك .

وأما من مات في هذه السنة من الأعيان

فقد مات ، العمدة العلامة ، والنحرير الفهامة ، الفقيه النبيه الأصولي ،
النحوي المنطقي ، الشيخ موسى السرسى الشافعي ، أصله من سرس الليانة^(٢) ،
بالتوفية ، وحضر إلى الأزهر ، ولازم الاستفادة ، وحضور الأشياخ من الطبقة الثانية ،
كالشيخ عطية الأجهوري ، والشيخ عيسى البراوي ، والشيخ محمد الفرماوي ،
وغيرهم ، وتمهر وأنجب في المعقولات والمنقولات ، وإقراء الدروس ، وأفاد الطلبة ،
وانطوى إلى الشيخ حسن الكفراوى مدة وراقفه في الإفتاء والقضايا ، ثم إلى شيخنا
الشيخ أحمد العروسي ، وصار من خاصة ملازميه ، وتخلق بأخلاقه وألزم أولاده
بحضور دروسه المعقولة ، وغيرها دون غيره لحسن إلقائه ، وجودة تفهيمه وتقريره ،
واشتهر ذكره وراش جناحه ، وراج أمره بانتسابه للشيخ المذكور ، واشترى أملاكاً ،
واقتنى عقاراً بمصر ، وببلده سرس ، ومنوف ، ومزارع وطواحين ومعاصر ، واشترى
داراً نفيسة بدرب عبد الحق بالأزبكية ، وعدد الأزواج ، واشترى الجوارى والعبيد ،
والحبشيات الحسان ، وكان حلو المفاكهة ، حسن المعاشرة ، عذب الكلام ، مهذب
النفس ، جميل الأخلاق ، ودوداً قليل الادعاء ، محباً لإخوانه ، مستحضراً للفروع
الفقهية ، وكان يكتب على غالب الفتاوى ، عن لسان الشيخ العروسي ، ويعتمده في
النقول والأجوبة عن المسائل الغامضة والفروع المشككة ، وله كتابات وتحقيقات ، ولم

(١) الفراغات التي بين القوسين ، يياض بالأصل في جميع النسخ للمحفوظة بدار الكتب .

(٢) سرس الليانة : قرية قديمة ، وردت في قوانين ابن مماتي ، وفي تحفة الإرشاد باسم « سرس » ، وفي تاج

العروس ، « سرس القناء » ، وفي دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، باسم « سرس الليان » ، وفي تاريخ

١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسمها الحالي ، وهي إحدى قرى مركز منوف ، محافظة المنوفية .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢١٨ .

يزل مشتغلا بشأنه حتى تعلل أياما بدار بميدان القطن مظلة على الخليج ، وتوفى يوم السبت سادس عشرين جمادى الأولى من السنة (١) .

ومات ، الجناب المكرم ، والمشير المفخم ، الوزير الكبير ، والدستور الشهير ، أحمد باشا الشهير بالجزار ، وأصله من بلاد البشناق ، وخدم عند المرحوم على باشا حكيم أوغلى ، وعمل عنده شفاسيا ، وحضر صحبته إلى مصر فى ولايته الثانية سنة إحدى وسبعين ومائة وألف^(٢) ، فتشوقت نفسه إلى الحج ، واستأذن مخدمه ، فأذن له فى ذلك ، وأوصى عليه أمير الحاج إذ ذاك صالح بيك القاسمى ، فأخذ صحبته وأكرمه وواساه ، رعاية لخاطر على باشا ، ورجع معه إلى مصر فوجد مخدمه قد انفصل من ولاية مصر ، وسافر إلى الديار الرومية ، ووصل نعيه بعد أربعة أشهر من ذهابه ، فاستمر المترجم بمصر ، وتزيا بزي المصريين ، وخدم عند عبدالله بيك تابع على بيك بلوط قبان ، وتعلم الفروسية على طريق الأجناد المصرية ، فأرسل على بيك عبدالله بيك بتجريدة إلى عرب البحيرة ، فقتلوه فرجع المترجم مع باقى أصحابه إلى مصر ، فقلده على بيك كشوفية البحيرة ، وقال له : « ارجع إلى الذين قتلوا أستاذك ، وخلص ثأره » ، فذهب إليهم وخادعهم ، واحتال عليهم وجمعهم فى مكان ، وقتلهم وهم نيف وسبعون كبيرا ، وبذلك سمى الجزار ، ورجع منصورا وأحبه على بيك لنجابته وشجاعته ، وتنقل عنده فى الخدم والمناصب والإمريات ، ثم قلده الصنجدية ، وصار من جملة أمرائه ، ولما خرج على بيك منفا خرج صحبته لمرافقته فى الغربة والتنقلات والوقائع ، ولم يزل حتى رجع على بيك وصحبته صالح بيك من الجهة القبيلية ، وقتل خشداشيين وغيرهم ، ثم عزم على غدر صالح بيك ، وأسر بذلك إلى خاصته ومنهم المترجم ، فلم يسهل به ذلك ، وتذكر ما بينه وبين صالح بيك من المعروف السابق فأسر به إليه وحذره ، فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك ، عرض له بذلك ، فحلف له على بيك أنه باق على مصافاته ، وكذب المخبر إلى أن كان ما كان من قتلهم وغدرهم لصالح بيك كما تقدم ، وإحجام المترجم وتأخره عن مشاركته لهم فى دمه ، ومناقشتهم له بعد الانفصال ، فتجسم له الأمر فتنكر وخرج هاربا من مصر فى صورة شخص جزائلى ، وتفقدته على بيك وأحاط بداره ، وكان يسكن بيت شكرفره بالقرب من جامع أزيك اليوسفى ، فلم يجدوه وسار المذكور إلى سكندرية .

(١) ٢٦ جمادى الأولى ١٢١٩ هـ / ٢ سبتمبر ١٨٠٤ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ١٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

وسافر إلى الروم ، ثم رجع إلى البحيرة ، وأقام بعرب الهنادى ، وتزوج هناك ، ولما أرسل على بيك التجاريد إلى ابن حبيب والهنادى حارب المترجم معهم ، ثم سار إلى بلاد الشام فاستمر هناك فى هجاء وتنقلات ومحاربات ، واشترى ممالك ، واجتمع لديه عصابة ، واشتهر أمره فى تلك النواحي ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات الظاهر عمر ، فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف^(١) ، ووصل حسن باشا الجزائرلى إلى عكا ، فطلب من يكون كفوا للإقامة بحصنها ، فذكروا له المترجم ، فاستدعاه وقلده الوزير ، وأعطاه الأطواخ والبندق ، وأقام بحصن عكا وعمر أسوارها وقلاعها ، وأنشأ بها البستان والمسجد ، واتخذ له جندا كثيفا ، واستكثر من شراء المماليك ، وأغار على تلك النواحي وحارب جبل الدروز مرارا ، وغنم منهم أموالا عظيمة ، ودخلوا فى طاعته ، وضرب عليهم وعلى غيرهم الضرائب ، وجبت إليه الأموال من كل ناحية حتى ملأ الخزائن ، وكثر الكنوز ، وصار يصانع أهل الدولة ورجال السلطنة ، ويتابع إرسال الهدايا والأموال إليهم ، وتقلد ولاية بلاد الشام ، وولى على البلاد نوابا وحكاما من طرفه .

وطلع بالحج الشامى مرارا ، وأخاف النواحي ، وعاقب على الذنب الصغير بالقتل والحبس ، والتمثيل وقطع الأناف والآذان والأطراف ، ولم يغفر زلة عالم لعلمه ، أو ذى جاه لوجاهته ، وسلب النعم عن كثير جدا من ذوى النعم ، واستأصل أموالهم ، ومات فى محبسه ما لا يحصى من الأعيان والعلماء وغيرهم ، ومنهم من أطل حبسه سنينا حتى مات ، واتفق أنه استراب من بعض سراريه ومماليكه ، فقتل من قويت فيه الشبهة ، وحرقتهم ونفى الباقي ، الجميع ذكورا وأناثا بعد أن مثل بهم ، وقطع آناقهم ، وأخرجهم من عكا وطردهم وشردهم ، وسخط على من آواهم أو تاواهم ، ولو فى أقصى البلاد ، وحضر الكثير منهم إلى مصر ، وخدموا عند الأمراء وانضوى نحو العشرين شخصا منهم ، وخدموا عند على بيك ككتخدا الجاويشية ، فلما بلغ المترجم ذلك تغير خاطره من طرفه ، وقطع جبل وداده بعد أن كان يرأسه ويواصله دون غيره من أمراء مصر ، وكان ذلك سبب استيحاظه منه ، إلى أن مات ، ولما فعل بهم ذلك ، تعصب عليه مملوكاه سليم باشا الكبير ، وسليمان باشا الصغير ، وهو الموجود الآن ، وانضم إليهما المتآمرون من خشداشينهما ، وغيرهم غيظا على ما فعله بخشداشينهم ، وعلمهم بوحدته وانفراده وحاصروه بعكا ، ولم يكن معه إلا القليل من العساكر البرانيين ، والقعدة والصناع الذين يستعملهم فى البناء ، فألبسهم طراوير مثل الدلاة ، وأصعدهم إلى الأسوار مع

(١) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

الرماة والطبجية، ورآهم المخالفون عليه ، فتعجبوا ، وقالوا : « إنه يستخدم الجن » ، وكبس عليهم فى غفلة من الليل ، وحاربهم وظهر عليهم ، وأذعنوا لطاعته ، وتفرق عنهم المساعدون لهم ، ثم تتبعهم واقتص منهم ، وكاد البلاد ، وقهر العباد ، ونصبت الدولة فخاخا لصيده مرارا ، فلم يتمكنوا من ذلك ، فلم يسعهم بعد ذلك إلا مسالته ومسايرته ، وثبت قدمه ، وطار صيته فى جميع الممالك الإسلامية ، والقرانات الإفريقية ، والثغور ، واشتهر ذكره ، وراسله ملوك النواحي ، وراسلهم وهادوه وهابوه ، وبنى عدة صهاريج ، وملأها بالزيت والسمن والعسل والشيرج والأرز ، وأنواع الغلة ، وزرع بيستانه سائر أصناف الفواكه والنخيل والأعنان الكثيرة .

وجدد دولته ثانيا ، واشترى ممالك وجوارى بدلا عن الذين أبادهم ، وبالجمله فكان من غرائب الدهر ، وأخباره لايفى القلم بتسطيرها ، ولايسعف الفكر بتذكراها ، ولو جمع بعضها جاءت مجلدات ، ولو لم يكن له من المناقب إلا استظهاره على الفرنساوية وثباته فى محاربتهم له أكثر من شهرين ، لم يغفل فيها لحظة لكفاه ، وكان يقول إن الفرنساوية لو اجتهدوا فى إزالة جبل عظيم لأزالوه فى أسرع وقت ، وقد تقدم بعض خبر ذلك فى محله ، وكان يقول أنا المنتظر ، وأنا أحمد المذكور فى الجفور الذى يظهر بين القصرين ، واستخرج له كثير من الذين يدعون معرفة الاستخراج ، عبارات وتأويلات ورموزا وإشارات ، ويقولون المراد بالقصرين مكانان جهة الشام أو المحملان أو نحو ذلك من الوسوس ، ولم يزل حتى توفى فى آخر هذا العام على فراشه ، وكان سليمان باشا تابعه غائبا بالحجاز فى إمارة الحج الشامى ، فلما علم أنه مفارق الدنيا ، أحضر إسماعيل باشا والى مرعش ، وكان فى محبسه يتوقع منه المكروه فى كل وقت ، فأقامه وكيلا عنه إلى حضور سليمان باشا من الحج ، وأعطاه الدفاتر وعرفه بعلوفة العسكر ، وأوصاه ، فلما انقضى نجه ودفنوه صرف النفقة ، واتفق مع طه الكردي ، وصالح الدولة ، وتحصن بعكا ، وحضر سليمان باشا ، فامتنعا عليه ، ولم يمكنه الدخول إليها ، فاستمر إسماعيل باشا إلى أن أخرجه أتباع المترجم بحيلة ، وملكوا سليمان باشا بعد أمور لم نتحقق كيفيتها ، وذلك فى السنة التالية ^(١) .

ومات ، عين الأعيان ، ونادرة الزمان ، شاه بندر التجار ، والمرتقى بهمته إلى سنام الفخار ، السنيه النجيب ، والحسيب النسيب ، السيد أحمد بن أحمد الشهير

(١) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

بالمحروقي الحريري ، كان والده حريريا بسوق العنبرين^(١) بمصر ، وكان رجلا صالحا منور الشيبة ، معروفا بصدق اللهجة ، والديانة والأمانة بين أقرانه ، وولد له المترجم فكان يدعو له كثيراً في صلاته وسائر تحركاته ، فلما ترعرع خالط الناس ، وكتب وحسب ، وكان على غاية من الخدق والنباهة ، وأخذ وأعطى ، وباع واشترى ، وشارك وتداخل مع التجار ، وحاسب على الألف ، واتحد بالسيد أحمد بن عبد السلام ، وسافر معه إلى الحجاز وأحبه ، وامتزج به امتزاجاً كلياً ، بحيث صارا كالتوأمن ، أو روح حلت بدنين ، ومات عمدة التجار العرايشي ، وهو بالحجاز وهو أخو السيد أحمد بن عبد السلام في تلك السنة^(٢) ، فأحرز مخلفاته وأمواله ، ودفاتر شركائه ، فتقيد المترجم بمحاسبة التجار والشركاء ، والوكلاء ، ومحققتهم ، فوفر عليه لكوكا من الأموال ، واستأنف الشركات والمعاوضات ، وعد ذلك من سعادة مقدم المترجم ومرافقته له ، ورجع صحبته إلى مصر ، وزادت محبته له ورغبته فيه ، وكان لابن عبد السلام شهرة ووصلة بأكابر الأمراء كآبيه ، وخصوصاً مراد بيك ، فيقضى له ولأمرائه لوازمهم اللازمة لهم ولاتباعهم ، واحتياجاتهم من التفاصيل والأقمشة الهندية وغيرها ، وينوب عنه المترجم في غالب أوقاته وحركاته ، ولشدة امتزاج الطبيعة بينهما صار يحاكيه في ألفاظه ولغته ، وجميع اصطلاحاته في الحركات والسكنات والخطرات ، واشتهر ذكره به عند التجار والأعيان والأمراء ، واتحداً بمحمد أغا البارودي ، كتخددا مراد بيك إتحاداً رائداً ، وأتحفاه بالجزايا ، وخصصاه بالمزايا ، فراج به عند مخدمه شأنهما ، وارتفع به بالزيادة قدرهما ، ولما تأمر إسماعيل بيك ، واستورر أيضاً البارودي استمر حالهما كذلك ، بل وأكثر ، إلى أن حصل الطاعون ، ومات به السيد أحمد بن عبد السلام في شعبان^(٣) .

فاستقر المترجم في مظهره ، ومنصبه شاه بندر التجار بواسطة البارودي أيضاً ، وسعايته وسعادة طالعه ، وسكن داره العظيمة التي عمرها بجوار الفحامين ، محل دكة الحسبة القديم ، وتزوج بزوجاته واستولى على حواصله ومخازنه ، واستقل بها من غير شريك ولا وارث ، وعند ذلك زادت شهرته وعظم شأنه ووجاهته ، ونفذت كلمته على أقرانه ، ولم يزل طالعه يسمو ، وسعده يزيد وينمو ، وعاد مراد بيك والأمراء المصريون بعد موت إسماعيل بيك ، وانقلاب دولته إلى إمارة مصر ، فاختص بخدمته وقضاء سائر أشغاله ، وكذلك إبراهيم بيك وباقي الأمراء ، وقدم

(١) سوق العنبرين : يقع هذا السوق بين سوق الحريرين وقيصرية العصفري ، وهو تجاه الخراطين ، كان يباع به العنبر الذي كان لأهل مصر فيه رغبة كبيرة .

المقريزي ، تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي : المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) ١٢١٩ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٤ - ٣١ مارس ١٨٠٥ م .

(٣) شعبان ١٢١٩ هـ / ٥ نوفمبر - ٣ ديسمبر ١٨٠٤ م .

لهم الهدايا والطرائف ، وواسى الجميع أعلاهم وأدونهم بحسن الصنع حتى جذب إليه قلوب الجميع ، ونافس الرجال ، وانعطفت إليه الآمال ، وعامل تجار النواحي والأمصار من سائر الجهات والأقطار ، واشتهر ذكره بالأراضى الحجازية ، وكذا بالبلاد الشامية والرومية ، واعتمدوه وكاتبوه وراسلوه وأودعوه الودائع ، وأصناف التجارات والبضائع ، وزوج ولده السيد محمد ، وعمل له مهما عظيما ، افتخر فيه إلى السخاية ، ودعا الأمراء والأكابر والأعيان ، وأرسل إليه إبراهيم بيك ومراد الهدايا المحملة على الجمال الكثيرة ، وكذلك باقى الأمراء ، ومعها الأجراس التى لها رنة تسمع من البعد ، ويقدمها جمل عليه طبل نقارية ، وذلك لخلاف هدايا التجار وعظماء الناس ، والنصارى الأروام والأقباط الكتبة ، وتجار الإفرنج والأتراك والشوام والمغاربة وغيرهم ، وخلع الخلع الكثيرة ، وأعطى البقاشيش والإنعامات والكساوى ، ولا يشغله أمر عن أمر آخر يمضيه ، أو غرض ينفذه ويقضيه ، كما قيل :

أخو عزمات لا يريد على الذى يَهْمُ به من مَقْطع الأمر صَاحِبًا
إذا همَّ ألقى بين عينيه عَزْمَهُ ونكَّب عن ذكرِ العواقبِ جَانِبًا

وحج ، فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف^(١) ، وخرج فى تجمل زائد وجمال كثيرة ، وتختروانات ومواهى ومسطحات وفراشين وخدم وهجن وبغال وخيول ، وكان يوم خروجه يوما مشهودا ، اجتمع الكثير من العامة والنساء ، وجلسوا بالطريق للفرجة عليه ، ومن خرج معه لتشيعه ووداعه من الأعيان والتجار الراكبين والراجلين معه منهم ، وبأيديهم البنادق والأسلحة وغير ذلك ، وبعث بالبضائع والذخائر والقومانية ، والأحمال الثقيلة على طريق البحر لمرساة ينبع وجدة ، وعند رجوع الركب وصل الفرنساوية إلى بر مصر ووصلهم الخبر بذلك ، وأرسل إبراهيم بيك إلى صالح بيك أمير الحاج يطلبه مع الحاج إلى بلبيس كما تقدم ، وذهب بصحبته المترجم ، وجرى عليه ما ذكر من نهب العرب متاعه وحموله ، وكان شيئا كثيرا ، حتى ما عليه من الثياب ، وانحصر بطريق القرين ، فلم يجد عند ذلك بدا من مواجهة الفرنساوية ، فذهب إلى سارى عسكر بونابارته وقابله فرحب به وأكرمه ولامه على فراره وركونه للمماليك ، فاعتذر إليه بجهل الحال ، فقبل عذره ، واجتهد له فى تحصيل المنهويات ، وأرسل فى طلب المتعدين ، واستخلص ما أمكن استخلاصه له ولغيره ، وأرسلهم إلى مصر ، وأصبح معهم عدة من العساكر

(١) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م .

لخفارتهم ، ويقدمهم طلبهم ، وهم مشاة بالأسلحة بين أيديهم حتى أدخلوهم إلى بيوتهم .

ولما رجع سارى عسكر إلى مصر تردد عليه وأحله محل القبول ، وارتاح إليه فى لوازمه ، وتصدى للأمور وقضايا التجار ، وصار مرعى الجانب عنده ، ويقبل شفاعاته ، ويفصل القوانين بين يديه ، ويدى أكابرهم ، ولما رتبوا الديوان تعين من الرؤساء فيه ، وكاتبوا التجار وأهل الحجار وشريف مكة بواسطته ، واستمر على ذلك حتى سافر بونابارته ، ووصل بعد ذلك عرضى العثمانية والأمراء المصرية ، فخرج فيمن خرج لملاقاتهم ، وحصل بعد ذلك ما حصل من نقض الصلح والحروب ، واجتهد المترجم فى أيام الحرب وساعد وتصدى بكل همته وصرف أموالا جمة فى المهمات والمؤن إلى أن كان ما كان من ظهور فرنساوية ، وخروج المحاربين من مصر ورجوعهم ، فلم يسعه إلا الخروج معهم والجلء عن مصر ، فنهب فرنساوية داره وما يتعلق به ، ولما استقر يوسف باشا الوزير جهة الشام آنسه المترجم ، وعاضده واجتهد فى حوائجه ، واقترض الأموال ، وكاتب التجار ، وبذل همته وساعده بما لا يدخل تحت طوق البشر ، ويراسل خواصه بمصر سرا ، فيطالعونه بالأخبار والأسرار إلى أن حصل العثمانيون بمصر ، فصار المترجم هو المشار إليه فى الدولة ، والتزم الإقطاعات والبلاد ، وحضر الوزير إلى داره ، وقدم إليه التقادم والهدايا ، وباشر الأمور العظيمة ، والقضايا الجسيمة ، وما يتعلق بالدول والدواوين والمهمات السلطانية ، وازدحم الناس ببابه ، وكثرت عليه الأتباع والأعوان والقواسم والفراشون وعساكر رومية ومترجمون وكلارجية ووكلاء ، وحضرت مشايخ البلاد والفلاحون الكثيرة بالهدايا والتقادم والأغنام والجمال والخيول ، وضائق داره بهم ، فاتخذ دورا بجواره ، وأنزل بها الوافدين ، وجعل بها مضاييف وجبوسا وغير ذلك ، ولما قصد يوسف باشا الوزير السفر من مصر ، وكَّله على تعلقاته وخصوصياته ، وحضر محمد باشا خسرو ، فاخص به أيضا اختصاصا كليا ، وسلم إليه المقاليد الكلية والجزئية ، وجعله أمين الضربخانة ، وزادت صولته ، وشهرته ، وطار صيته ، واتسعت دائرته ، وصار بمنزلة شيخ البلد بل أعظم ، ونفذت أوامره فى الإقليم المصرى والرومى والحجارى والشامى ، وأدرك من العز والجاه والعظمة ما لم يتفق لأمثاله من أولاد البلد ، وكان ديوان بيته أعظم الدواوين بمصر ، وتغرب وجهاء الناس لخدمته ، والوصول لصدته ، ووهب وأعطى ، وراعى جانب كل من انتمى إليه ، وأغدق عليه ، وكان يرسل الكساوى فى رمضان للأعيان والفقهاء والتجار ، وفيها الشالات الكشميرى ، ويهب المواهب ، وينعم الإنعامات ، ويهادى أحبابه ،

ويسعفهم ويواسيهم فى المهمات ، وعمل عدة أعراس وولائم ، وزاره محمد باشا المذكور فى داره مرتين أو ثلاثة باستدعاء ، وقدم له التقادم والهدايا والتحاييف والرخوت المثمنة ، والخيول والتعابى من الأقمشة الهندية ، والمقصبات .

ولما ثارت العسكر على محمد باشا ، وخرج فارا كان بصحبته فى ذلك الوقت ، فركب أيضاً يريد الفرار معه ، واختلفت بينهما الطرق فصادفه طائفة من العسكر فقبضوا عليه وعروا ثيابه وثياب ولده ومن معه ، وأخذوا منه جوهرها كثيرا ونقودا ومتاعا ، فلحقه عمر بيك الأرناؤدى الساكن ببولاق وأدركه ، وخلصه من أيديهم ، وأخذه إلى داره وحماه ، وقابل به محمد على وغيره ، وذهب إلى داره واستقر بها إلى أن انقضت الفتنة ، وظهر طاهر باشا فساس أمره معه حتى قتل ، وحضر الأمراء المصريون فتدخل معهم ، وقدم لهم وهاداهم واتحد بهم وبعثمان بيك البرديسى فأبقوه على حالته ، ونجز مطلوبات الجميع ، ولم يتضعض للمزعجات ، ولم يتقهقر من المفزعات حتى أنهم لما أرادوا تقليد الستة عشر صنجقا فى يوم ، أحضره البرديسى تلك الليلة ، وأخبره بما اتفقوا عليه ، ووجده مشغول البال متحيرا فى ملزوماتهم ، فهُون عليه الأمر وسهله ، وقضى له جميع المطلوبات واللوازم للستة عشر أميرا فى تلك الليلة ، وما أصبح النهار إلا وجميع المطلوبات من خيول ورخوت وفراوى ، وكساوى ومزركشات وذهب وفضة ، برسم الإنعامات والبقاشيش ومصروف الجيب حاضر لديه بين يديه ، حتى تعجب هو والحاضرون من ذلك ، وقال : « مثلك من يخدم الملوك » ، وأعطاه فى ذلك اليوم فارسكور زيادة عما بيده .

ولما ثارت العسكر على الأمراء المصريين وأخرجوهم من مصر ، وأحضروا أحمد باشا خورشيد من سكندرية وقلدوه ولاية مصر ، وكان كبعض الأغوات مختصر الحال هيا له رقم الوزارة ، والرخوت والخلع واللوازم فى أسرع وقت ، وأقرب مدة ، ولم يزل شأنه فى الترفع والصعود ، وطالعه مقارنا للسعود ، وحاله مشهور ، وذكره منشور ، حتى فاجأته المنية ، وحالت بينه وبين الأمنية ، وذلك أنه لما دعا الباشا فى يوم الثلاثاء سابع عشر شهر شعبان^(١) ، نزل إلى داره وتغدى عنده ، وأقام نحو ساعتين ، ثم ركب وطلع إلى القلعة ، فأرسل فى أثره هدية جلييلة صحبة ولده والسيد أحمد الملا ترجمانه ، وهى بقج قماش هندى ، وتفاصيل ومصوغات مجوهرة ، وشمعدانات فضة ، وتحاييف ، وخيول مرخطة وبدونها ، برسمه ورسوم كبار أتباعه ، ومضى على ذلك خمسة أيام .

(١) ١٧ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٤ م .

فلما كان ليلة الأحد ثانی عشرين شعبان^(١) المذكور ، جلس حصّة من الليل مع أصحابه يحادثهم ، ويملى الكتب المراسلات ، والحسابات ، فأخذته رعدة ، وقال : « إني أجد برداً ، فذثروه ساعة ، ثم أرادوا إيقاظه ليدخل إلى حريمه ، فحركوه فوجدوه خالصاً قد فارق الدنيا من تلك الساعة التي ذثروه فيها ، فكتبوا أمره حتى ركب ولده السيد محمد إلى الباشا في طلوع النهار ، وأخبره ، ثم رجع إلى داره ، وحضر ديوان أفندی والقاضى وختموا على خزانته وحواصله ، وأشهروا موته وجهزوه وكفنوه ، وصلوا عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ثم رجعوا به إلى زاوية العربى تجاه داره ، ودفنوه مع السيد أحمد بن عبد السلام ، وانقضى أمره ، ثم إن الباشا ألبس ولده السيد محمد فروة وقفطاناً على الضربخانة ، وما كان عليه والده من خدمة الدولة والالتزام ، ونزل من القلعة صحبة القاضى ، ثم ذهب إلى داره بارك الله فيه ، وأعاناه على وقته .

ومات ، الأمير المبجل على آغا يحيى وأصله مملوك يحيى كاشف تابع أحمد بيك السكرى ، الذى كان كتحدا عند عثمان بيك الفقارى الكبير المتقدم ذكرهما ، ولما ظهر على بيك ، وأرسل محمد بيك ومن معه إلى جهة قبلى بعد قتل صالح بيك ، كان الأمير يحيى فى جملة الأمراء الذين كانوا بأسىوط ، ووقع لهم ما تقدم ذكره من الهزيمة ، وتشتتوا فى البلاد ، فذهب الأمير يحيى إلى إسلامبول وصحبته مملوكه المترجم ، وأقام هناك إلى أن مات ، فحضر الأمير على تابعه إلى مصر فى أيام محمد بيك ، وتزوج ببنت أستاذه ، وسكن بحارة السبع قاعات ، واشتهر بها ، وعمل كتحدا عند سليمان آغا الوالى إلى أن تقلد سليمان آغا المذكور أغاوية مستحفظان ، فصار المترجم مقبولا عنده ، ويتوسط للناس عنده فى القضايا والدعاوى ، واشتهر ذكره من حيثئذ ، وارتاح الناس عليه فى غالب المقتضيات ، وباشر فصل الحكومات بنفسه ، وكان قليل الطمع لين الجانب ، ولما تقلد مخدمه الصنجدية بقى معه على حالته فى القبول والكتخدائية ، وزادت شهرته ، وتداخل فى الأمور الجسيمة عند الأمراء ، ولما حضر حسن باشا ، وخرج مخدمه من مصر مع من خرج ، وظهر شأن إسماعيل بيك والعلوين ، استوزره حسن بيك الجلباوى ، وعظم أمره أيضاً فى أيامه مع مباشرته لوازم مخدمه الأول ، وقضاء أشغاله سراً ، واشترى دار مصطفى آغا الجراكسة التى بجوار العربى بالقرب من الفحامين ، وانتقل من السبع قاعات ، وسكن بها ، وسافر مرارا إلى الجهة القبلىة سفيرا بين الأمراء البحرية والقبلىة فى

(١) ٢٢ شعبان ١٢١٩ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٤ م .

المراسلات والمصالحات ، وكذلك فى بعض المقتضيات بالبلاد البحرية ، ولم يزل وافر الحرمة حتى كانت دولة العثمانيين ، ونمى أمر السيد أحمد المحروقى ، فانضوى إليه لقرب داره منه ، فقيده ببعض الخدم ، وجبى الأموال من البلاد الجسيمة ، فأرسله قبل موته إلى جهة بشبيش ، فتمرض بها ، فلما تأمر حسن بك أخو طاهر باشا على التجريدة الموجهة إلى ناحية قبلى ، طلبوا رجلا من المصريين يكون رئيسا عاقلا يكون كتخداه ، فأشاروا على المترجم ، فطلبه الباشا من السيد أحمد المحروقى ، فأرسل إليه بالحضور ، فوصل فى اليوم الذى توفى فيه المحروقى ، فأقام أياما حتى قضى أشغاله وسافر وهو متوعك ، وتوفى بسمالوط فى ثالث القعدة^(١) ، وحضروا برمته فى ليلة الجمعة ثامنه^(٢) ، وخرجوا بجنازته من بيته ، وصلوا عليه بالأزهر ، ودفنوه بالقرافة ، رحمه الله تعالى وغفر له .

واستهلكت سنة عشرين ومائتين وألف^(٣)

فكان ابتداء المحرم يوم الإثنين^(٤) ، ولما نزل الدلاة جهة البساتين ، وتلك النواحي ، فأكلوا زروع الناس ونهبوا دورا بدير الطين ، وطلبوا علوفات زائدة ، رتب لهم الباشا الجرايات والعليق والجامكية ، وقدرها ستمائة كيس فى كل شهر .

وفى ثامنه^(٥) ، سافر أناس كثيرة لزيارة مولد سيدى أحمد البدوى المعتاد ، وسافر أيضا الشيخ الشرقاوى ، وحضر هناك كاشف الغريبة ، وحصل منه قبائح كثيرة ، وقبض على خلائق كثيرة ، وبلصهم وحبسهم ، وخورق أناسا كثيرة من غير ذنب ، ولا يقبل شفاعة أحد فى شيء .

وفيه^(٦) ، أشيع قدوم محمد على وحسن باشا إلى مصر ، وذلك أنهما لما سمعا بوصول طائفة الدلاة ، وأن أحمد باشا أرسل إليهم وطلبهم ليتعاضد بهم ويقوى بهم ساعده على الأرندية ، عزموا على الرجوع إلى مصر ليتلافوا أمرهم قبل استفحال الأمر .

وفى يوم الخميس حادى عشره^(٧) ، طلب الباشا المشايخ ، وعمر أفندى النقيب ، والوجاقلية ، وأرباب الديوان ، فلما اجتمعوا قال لهم : « إن محمد على وحسن

(١) ٣ ذى القعدة ١٢١٩ هـ / ٣ فبراير ١٨٠٥ م .

(٢) ١٢٢٠ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٣) ١٢٢٠ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٥ م .

(٤) ١ محرم ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ م .

(٥) ٨ محرم ١٢٢٠ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٥ م .

(٦) ٨ محرم ١٢٢٠ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٥ م .

(٧) ١١ محرم ١٢٢٠ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٥ م .

باشا راجعان من قبلى من غير إذن ، وطالبان شرا فلما أن يرجعا من حيث أتيا ، ويقااتلا الممالك ، ولما أن يذهبا إلى بلادهما أو أعطيها ولايات ومناصب فى غير أراضى مصر ، ومعى أمر من السلطان ، ووكيل مفوض ، ودستور مكرم ، أعزل من أشاء ، وأولى من أشاء ، وأعطى من أشاء ، وأمنع من أشاء » ، ثم أخرج من جيبه ورقة صغيرة فى كيس حرير أخضر ، وأخبرهم أنها بخط السلطان بما ذكر ، : « فأنتم تكونون معى ، وتقيمون عندى صحبة كبار الوجاقلية » ، فقالوا له : « إن الشيخ الشرقاوى ، والشيخ البكرى ، والشيخ المهدي غائبون عن مصر » ، فقال : « نرسل لهم بالحضور » ، فكتبوا لهم أوراقا من الباشا وأرسلوها إليهم مع السعاة ، يستعجلونهم للحضور ، ثم اتفقوا على أن يبيت عنده بالقلعة فى كل ليلة إثنان من المتعممين وإثنان من الوجاقلية ، وأعدوا لهم مكانا بالضربخانة ، وأمر بأن يذهب الدلاة والعسكر الباقية إلى ناحية طرا والجيزة ، وأخذوا مدافع وجبخانه ، ووصل محمد على وحسن باشا إلى ناحية طرا ومعهم عساكرهم ، فلم يجسر الدلاتية على مناعتهم ، وكاد لهم محمد على كيدا .

منها : أنه أرسل إليهم يقول : « إنما جئنا فى طلب العلاف ، ولسنا مخالفين ولا معاندين » ، فقال الدلاتية لبعضهم : « إذا كان الأمر كذلك فلا وجه للتعرض لهم ، واخلو من طريقهم » ، ودخل الكثير من طوائف عساكرهم ، ورجع الدلاتية إلى أماكنهم بدير الطين ، وقصر العينى والآثار ، ونزل كتخدا الباشا وعمر بيك الأرندى ، فتكلما مع الدلاتية ، فقالوا : « إن القوم لم يكن عندهم خلاف ولا تعدى ، وإذا كنتم تمنعون وتحاربون من يطلب حقه ، فكذلك تفعلون معنا إذا خدمناكم رمنا ، ثم طلبنا علاقتنا » ، فرجع الكتخدا وعمر بيك الأرندى ، وتتابع دخول أولئك فى كل طائفة بعد أخرى ، وسكنوا الدور والبيوت .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، ذهب إليهم سعيد أغا وقابجى باشا الأسودان وسلموا على محمد على وحسن باشا ثم رجعا .

وفى يوم الجمعة تاسع عشره^(٢) ، دخل محمد على بعد العصر وذهب إلى بيته بالأريكية ، ودخل حسن باشا فى صبيحتها ، ودخلت طوائفهم ، وأخذوا الحمير والبغال وجمال السقائين ، لينقلوا عليها متاعهم ، ودخلوا البيوت ، وأزعجوا السكان . وأخرجوهم من مساكنهم ، وفتحوا البيوت المسدودة ، وكثرت أخلاطهم بالأسواق ،

(٢) ١٩ محرم ١٢٢٠ هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٥ م .

(١) ١٧ محرم ١٢٢٠ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٥ م .

ومنع الباشا المشايخ والوجاقلية من الذهاب إلى محمد على والسلام عليه ، واستمر الأمر على القلقة والقلقلة والتوحش ، وأخذ محمد على فى التدبير على أحمد باشا وخلعه .

شهر صفر الخير سنة ١٢٢٠^(١)

استهل يوم الأربعاء^(٢) ، والأمر على ما هو عليه ، وسعيد أغا ساع ومجتهد فى إجراء الصلح ، ويركب تارة إلى الباشا ، وتارة إلى محمد على وإلى حسن باشا ، ويطلع من المشايخ فى كل ليلة اثنان ، وكذلك اثنان من الوجاقلية يبيتون بمكان فى دار الضرب ، وينزلون فى الصباح ، ولم يعقل لذلك معنى ، وفى كل وقت يقع التشاحن بين أفراد العسكر فى الطرقات ، ويقتلون بعضهم بعضا ، وحضر سليمان كاشف البواب ، ومر من خلف الجيزة ، وذهب إلى جهة وردان ، وطلب الأموال من البلاد والكلف ، وعدى خازن داره إلى بر المنوفية ، ومعه عدة كثيرة من العريان بطلب الأموال من البلاد ، ومن عصى عليهم من البلاد ضربوهم ونهبوهم وحرقوا أجرانهم ، وكاشف المنوفية داخل منوف ، لا يقدر على الخروج إلى خارج ، وحضر أيضاً محمد بيك الألفى إلى ناحية أبو صير الملق^(٣) ، وانتشرت طوائفه وعربانه بإقليم الجيزة ، ومصر مشحونة بأخلاق العسكر وأجناسهم المختلفة ، داخل المدينة وخارجها ، والدلتية جهة مصر القديمة ، وقصر العينى ، والآثار ، ودير الطين ، يأكلون الزروعات ، ويخطفون ما يجدونه مع الفلاحين والمارين ، ويأخذون ما معهم ، ويخطفون النساء والأولاد بل ويلوطون فى الرجال الاختيارية .

وفى أوله^(٤) ، حضر سكان مصر القديمة نساء ورجالا إلى جهة الجامع الأزهر ، يشكون ويستغيثون من أفعال الدلتية ، ويخبرون أن الدلتية قد أخرجوهم من مساكنهم وأوطانهم قهرا عنهم ، ولم يتركوهم يأخذوا ثيابهم ومتاعهم ، بل ومنعوا النساء أيضاً عندهم ، وما خلص منهم إلا من تسلى ونط الحيطان ، وحضروا على هذه الصورة ، فركب المشايخ إلى الباشا وخاطبوه فى أمرهم ، فكتب فرمانا خطابا

(١) صفر ١٢٢٠ هـ / ١ مايو - ٢٩ مايو ١٨٠٥ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١ مايو ١٨٠٥ م .

(٣) أبو صير الملق : قرية قديمة ، اسمها المصرى القديم (Abdou mehit) ، واسمها القبطى (Bousir) ،

والرومى (Busiris) ، وهى إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٢٥ .

(٤) ١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١ مايو ١٨٠٥ م .

للدلاية بالخروج من الدور ، وتركها إلى أصحابها ، فلم يمتثلوا ولم يسمعوا ذلك ، وخطب الباشا ثانيا وأخبروه بعصيانهم ، فقال : « إنهم مقيمون ثلاثة أيام ، ثم يسافرون » ، وزاد الضجيج والجمع فاجتمع المشايخ فى صباحها يوم الخميس بالأزهر ، وتركوا قراءة الدروس ، وخرجت سرية من الأولاد الصغار يصرخون بالأسواق ، ويأمرون الناس بغلاق الخوانيت ، وحصل بالبلدة ضجة ، ووصل الخبر إلى الباشا بذلك ، فأرسل كتبخده إلى الأزهر ، فلم يجد به أحدا ، وكان المشايخ انتقلوا بعد الظهر إلى بيوتهم لأغراض نفسانية ، وفشل مستمر فيهم ، فلم ير أحدا ، ذهب إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، وحضر هناك السيد عمر أفندى وخلافه ، فكلموه وأوهموه ، ثم قام وانصرف ، وفى حال خروجه رجمه الأولاد بالحجارة وسبوه وشتموه ، وبقي الأمر على السكوت إلى يوم الجمعة عاشره^(١) ، والمشايخ تاركون الحضور إلى الأزهر ، وغالب الأسواق والدكاكين مغلقة ، واللغة والوسوسة دائران وبطل طلوع المشايخ والوجافلية ومييتهم بالقلعة .

وفى ذلك اليوم^(٢) ، نزل أحمد باشا من القلعة ، ودخل بيت سعيد أغا ، وذلك أنه ورد قاصد من إسلامبول وعلى يده تقليد لمحمد على بولاية جدة ، فامتنع من طلوع القلعة ، فوقع الاتفاق على أن الباشا ينزل إلى بيت سعيد أغا ، ويخلع على محمد على هناك ، فلما حضر الباشا هناك وحضر محمد على وحسن باشا وأخوه عابدى بيك ، وتقلد محمد على باشا ولاية جدة ، ولبس فروة وقاووقا وخرج يريد الركوب ثارت عليه العسكر وطلبوا منه العلفة ، فقال لهم : « ها هو الباشا عندكم » ، وركب هو وذهب إلى داره بالأريكية ، وصار يفرق وينثر الذهب بطول الطريق ، ثم إن العسكر ساروا إلى أحمد باشا ومنعوه من الركوب ، فلم يزل إلى بعد الغروب فلاطفهم حسن باشا ووعدهم ، ثم ذهب مع حسن باشا إلى داره ، وأشيع فى المدينة حبسه ، وفرح الناس وياتوا مسرورين ، فلما طلع النهار يوم السبت^(٣) ، تبين أنه طلع ثانيا إلى القلعة فى آخر الليل ، وطلع صحبته عابدى بيك ، فاغتم الناس ثانيا .

وفى ذلك اليوم^(٤) ، طلب الباشا من ابن المحرقى وجرجس الجوهري ألفى كيس ، وأشيع أنه عازم على عمل فردة على أهل البلد ، وطلب أجرة الأملاك بموجب قوائم الفرنساوية .

(٢) ١٠ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٥ م .

(١) ١٠ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٠ مايو ١٨٠٥ م .

(٤) ١١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١١ مايو ١٨٠٥ م .

(٣) ١١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١١ مايو ١٨٠٥ م .

وفيه^(١) ، ركب الدلاة وذهبوا إلى قليوب ، ودخلوها ، واستولوا عليها ، وعلى دورها ، وربطوا خيولهم على أجرانها ، وطلبوا من أهلها النفقات والكلف ، وعملوا على الدور دراهم يطلبونها منهم فى كل يوم ، وقرروا على دار شيخ البلد الشواربى كل يوم مائة قرش ، وحبسوا حريمهم عن الخروج ، وكان الشواربى بمصر ، فوصل إليه الخبر بذلك ، واستمروا على ذلك حتى أخذوا النساء والبنات والأولاد ، وصاروا يبيعونهم فيما بينهم ، وبعد أيام أرسل إليهم محمد على ، وقرر لهم الكلف على البلاد ، فصاروا يقبضونها ومن عصى عليهم ضربوه ونهبوه ، وأرسلوا إلى بلدة يقال لها أبو الغيط^(٢) ، فامتنعت عليهم ، وخرج أهلها ودفنوا متاعهم بالجزيرة المقابلة للقريه ، فركبوا عليهم وحاربوهم ، فقتل من الفلاحين زيادة عن مائة شخص ، ودلهم بعض الناس من الفلاحين على خباياهم بالجزيرة ، فذهبوا إليها واستخرجوها ، وكانت أشياء كثيرة ، والأمر لله وحده لاشريك له ، والمشايخ تاركون الحضور إلى الأزهر ، وغالب الأسواق والدكاكين مغلوقة ، وبطل طلوع المشايخ والوجاقلية ومبيتهم بالقلعة ، فحضر الأغا إلى نواحى الأزهر ونادى بالأمان ، وفتح الدكاكين فى العصر ، فقال الناس : « وأى شىء حصل من الأمان ، وهو يريد سلب الفقراء ، ويأخذ أجر مساكنهم ، ويعمل عليهم غرامات » ، وباتوا فى هرج ومرج .

فلما أصبح يوم الأحد ثانى عشره^(٣) ، ركب المشايخ إلى بيت القاضى واجتمع به الكثير من المتعممين والعامة والأطفال ، حتى امتلأ الحوش والمقعد بالناس ، وصرخوا بقولهم : « شرع الله بيننا وبين هذا الباشا الظالم » ، ومن الأولاد من يقول : « يالطيف » ، ومنهم من يقول : « يارب يا متجلى اهلك العثملى » ، ومنهم من يقول : « حسبنا الله ونعم الوكيل » ، وغير ذلك ، وطلبوا من القاضى أن يرسل بإحضار المتكلمين فى الدولة لمجلس الشرع ، فأرسل إلى سعيد أغا الوكيل ، وبشير أغا الذى حضر قبل تاريخه ، وعثمان أغا قبى كتخدا ، والدفتردار ، والشمعدانجى ، فحضر الجميع ، واتفقوا على كتابة عرضحال بالمطلوبات ، ففعلوا ذلك ، وذكروا فيه تعدى طوائف العسكر والإيذاء منهم للناس ، وإخراجهم من مساكنهم والمظالم والفرد ، وقبض مال الميرى المعجل ، وحق طرق المباشرين ، ومصادرة الناس

(١) ١١ صفر ١٢٢٠ هـ / ١١ مايو ١٨٠٥ م .

(٢) أبو الغيط : أصلها جزيرة كبيرة قديمة باسم جزيرة اللخمين (الأخمين) ، ثم عرفت باسم « الخرقانية » ، ثم فصلت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، وعرفت باسم « أبو الغيث » ، ثم حُرف إلى « أبو الغيط » ، ووردت به فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٥٣ .

(٣) ١٢ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٥ م .

بالدعاوى الكاذبة ، وغير ذلك ، وأخذوه معهم ووعدوه برد الجواب فى ثانى يوم^(١) ، وفى تلك الليلة ، أرسل الباشا مراسلة إلى القاضى يرقق فيها الجواب ، ويظهر الامتثال ، ويطلب حضوره إليه من الغد مع العلماء ليعمل معهم مشورة ، فلما وصلت التذكرة حضر بها إلى السيد عمر أفندى ، واستشاروا فى الذهاب ، ثم اتفقوا على عدم التوجه إليه ، وغلب ظنهم أنها منه خديعة ، وفى عزمه شىء آخر ، لأنه حضر بعد ذلك من أخبرهم ، أنه كان أعد أشخاصا لاغتيالهم فى الطريق ، وينسب ذلك الفعل لأوباش العسكر أن لو عوتب بعد ذلك .

فلما أصبحوا يوم الإثنين^(٢) ، اجتمعوا ببيت القاضى ، وكذلك اجتمع الكثير من العامة ، فمنعوهم من الدخول إلى بيت القاضى ، وقفوا بابيه ، وحضر إليهم أيضاً سعيد أغا والجماعة ، وركب الجميع وذهبوا إلى محمد على ، وقالوا له : « إننا لانريد هذا الباشا حاكما علينا ، ولا بد من عزله من الولاية » ، فقال : « ومن تريدونه يكون واليا » ، قالوا له : « لانرضى إلا بك ، وتكون واليا علينا بشروطنا ، لما نتوسمه فيك من العدالة والخير » ، فامتنع أولا ، ثم رضى ، وأحضروا له كرعا وعليه قفطان ، وقام إليه السيد عمر والشيخ الشرقاوى فألبساه له ، وذلك وقت العصر ، ونادوا بذلك فى تلك الليلة فى المدينة ، وأرسلوا إلى أحمد باشا الخبر بذلك ، فقال : « إئى مولى من طرف السلطان ، فلا أعزل بأمر الفلاحين ، ولا أنزل من القلعة إلا بأمر من السلطنة » ، وأصبح الناس وتجمعوا أيضاً ، فركب المشايخ ومعهم الجم الغفير من العامة ، وبأيديهم الأسلحة والعصى ، وذهبوا إلى بركة الأربكية حتى ملئوها ، وأرسل الباشا إلى مصر العتيقة ، فحمل جمالا من البقسماط والذخيرة والجبيخانة ، وأخذ غلالا من عرصة الرميطة ، وطلع عمر بيك الأرندى الساكن ببولاق عند الباشا بالقلعة ، ثم إن محمد على باشا والمشايخ ، كتبوا مراسلة إلى عمر بيك وصالح أغا قوش المعصدين لأحمد باشا المخلوع يذكرون لهما ما اجتمع عليه رأى الجمهور من عزل الباشا ، ولا ينبغي مخالفتهم وعنادهم ، لما يترتب على ذلك من الفساد العظيم وخراب الإقليم ، فأرسلوا يقولان فى الجواب : « أرونا سنداً شرعياً فى ذلك » ، فاجتمع المشايخ فى يوم الخميس سادس عشره^(٣) ببيت القاضى ، ونظموا سؤالا ، وكتب عليه المفتون ، وأرسلوه إليهم ، فلم يتعقلوا ذلك ، واستمروا على خلافهم وعنادهم ، ونزل كثير من أتباع الباشا بئسابهم إلى

(٢) ١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٥ م .

(١) ١٣ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٥ م .

(٣) ١٦ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٦ مايو ١٨٠٥ م .

المدينة ، وانحل عنه طائفة الينكجيرية ، ولم يبق معه إلا طوائف الأرئود المغرضون لصالح آغا قوش وعمر آغا .

وفى هذه الأيام ، حضر محمد بيك الألفى ومن معه من أمراءه وعربانه ، وانتشروا جهة الجيزة ، واستقر الألفى بالمنصورة قرب الأهرام ، وانتشرت أتباعه إلى الجسر الأسود ، وأرسل مكاتبة إلى السيد عمر أفندى ، والشيخ الشرفاوى ، ومحمد على باشا ، يطلب له جهة يستقر فيها هو وأتباعه ، فكتبوا له بأن يختار له جهة يرتاح فيها ، ويتأنى حتى تسكن الفتنة القائمة بمصر ، واستمر أحمد باشا المخلوع ومن معه على الخلاف والعناد وعدم النزول من القلعة ، ويقول : « لا أنزل حتى يأتينى أمر من السلطان الذى ولانى » ، وأرسل تذكرة إلى القاضى يذكر فيها أن العسكر الذين عنده بالقلعة لهم جامكية منكسرة فى المدة الماضية ، وأنهم كانوا محولين على مال الجهات ، ورفع المظالم سنة تاريخه ^(١) معجلا ، فتقبضونها وترسلونها وتعينوا لنا ولهم خرجا ومصاريف إلى حين حضور جواب من الدولة ، وليس فى إقامتنا بالقلعة ضرر أو خراب على الرعية ، فإننا لانريد إضرارهم ، فأجابه القاضى بقوله : « أما ما كان من الجامكية المحولة فإنها لازمة عليكم من إيراد المدة التى قبضتموها فى المدة السابقة ، ومن قبيل ما ذكرتموه من عدم ضرر الرعية ، فإن إقامتكم بالقلعة هو عين الضرر ، فإنه حضر يوم تاريخه ، نحو الأربعين ألف ^(٢) نفس بالمحكمة وطالبون نزولكم أو محاربتكم ، فلا يمكننا دفع قيام هذا الجمهور ، وهذا آخر المراسلات بيننا وبينكم والسلام » ، فأجابوه بمعنى الجواب الأول ، واجتهد السيد عمر أفندى التقيب ، وحرص الناس على الاجتماع والاستعداد ، وركب هو والمشايخ إلى بيت محمد على باشا ومعهم الكثير من المشايخ والعامة والوجاقلية ، والكل بالأسلحة والعصى والنباييت ولازموا السهر بالليل فى الشوارع والحارات ، ويسرحون أحزابا وطوائف ومعهم المشاعل ، ويطوفون بالجهات والنواحي ، وجهات السور ، ثم اتفقوا على محاصرة القلعة ، فأرسل محمد على باشا عساكره فى جهات الرميطة والخطابة والطرق النافذة ، مثل : باب القرافة ، والحصريّة ، وطريق الصليية ، وناحية بيت أقبردى ، وجلسوا بالمحمودية ، والسلطان حسن ، وعملوا متاريس فى تلك الجهات ، وذلك فى تاسع عشره ^(٣) ، ومنعوا من يطلع ومن ينزل من القلعة ،

(١) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٢) أمام هذه الفقرة كتب بهامش ، ص ٣٥١ ، طبعة بولاق « قوله نحو الأربعين ألف » ، فى بعض النسخ نحو عن ألف وتعين ألف نفس بالمحكمة ، وليأمل فى ذلك كله .

(٣) ١٩ صفر ١٢٢٠ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٥ م .

وأغلق أهل القلعة الأبواب ، ووقفوا على الأسوار يبكت بعضهم بعضا بالكلام ،
يترامون بالبنادق ، وصعدوا على منارة السلطان حسن يرمون منها إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء ثانى عشرينه^(١) ركب السيد عمر أفندى والمشايخ ومعهم جمع
كثير من الناس إلى الأزيكية ، وبعد ركوبهم حضر الجميع الكثير من العامة والعصب ،
وطوائف الأجناد ، والوجاقلية ، وعصب النواحي ، وأهل الحسينية ، والعطوف ،
والقراقفة ، والرميلة ، والخطابة ، والصليبة ، وجميع الجهات ، ومعهم الطبول
والبيارق حتى غصت بهم الأزقة ، فحضرُوا إلى جهات الجامع الأزهر ، ثم رجعوا
إلى الأزيكية ، ولحقوا بالمشايخ ، وخرج المشايخ من عند محمد على باشا ، وذهبوا
إلى حسن بيك أخى طاهر باشا ، ثم رجعوا واستمر الحال على ذلك إلى ليلة
الجمعة^(٢) ، فنزل بين المغرب والعشاء عدة من العسكر كبيرة ، وفتحوا باب القلعة
بالرميلة ، وأرادوا الهجوم على المتاريس ، فتابعوا عليهم بالرمى ، فلم يزلوا يترامون
إلى بعد العشاء الأخيرة ، ثم رجعوا ، وعندما سمع الناس صوت الرمى ذهبوا أرسالا
إلى جهات المتاريس ، ثم عادوا بعد رجوع المذكورين إلى القلعة ، كل ذلك وحسن
باشا طاهر ومن معه من الأرئود يراعون من بالقلعة من أجناسهم لأن غالبهم منهم ،
فلما كان يوم الجمعة رابع عشرينه^(٣) ، طلع عابدى بيك أخو حسن باشا إلى القلعة ،
ونزل عمر بيك ، وأمرُوا برفع المتاريس ، وتفرق من بها ، وأشيع نزول الباشا من
الغد ، وبات الناس على ذلك ليلة السبت^(٤) ، وهم على ما هم عليه من التجمع
والسروح والخيرة .

وفى صبح يوم السبت^(٥) ، مرّ ثلاثة من العسكر السجمان بناحية مرجوش ،
فصادفوا غلاما حماميا من اللاونجية ، خرج ليشتري قهوة فأرادوا أخذه ، ففر منهم
فضربوه برصاصة وقتلوه ، وذلك فى صلاة الحنفى ، فتبعهم الناس فوصلوا إلى
النحاسين ، وعطفوا على خان الخليلي ، وأرادوا الخلوص إلى جهة المشهد الحسيني ،
فأغلقوا فى وجوههم البوابة ، فضربوا على المتبعين لهم ، فقتلوا شخصا وجرحوا
آخر ، وخرجوا من القبو إلى ناحية الصنادقية ، وفرغ ما معهم من البارود ، فطلعوا
إلى ريع وكالة الشبراوى ، فاجتمع الناس وكسروا باب الربع ، فتزلوا يريدون الهروب
فقتلهم الناس ، وذهبت أرواحهم إلى النار .

(١) ٢٢ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٢ مايو ١٨٠٥ م .

(٢) ٢٤ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٥ م .

(٣) ٢٤ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٥ م .

(٤) ٢٥ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٦ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٥ م .

وفى ذلك اليوم^(١) ، ركب السيد عمر أفندى فى قلة من الناس ، وذهب إلى بيت حسن بيك أخى طاهر باشا ، وكان هناك عمر بيك الذى نزل من القلعة ، فوقع بينه وبين السيد عمر مناقشة فى الكلام طويلة ، ومن جملة ما قال : « كيف تعزلون من ولاه السلطان عليكم » ، وقد قال الله تعالى : ﴿ أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم ﴾^(٢) ، فقال له : « أولوا الأمر العلماء وحملة الشريعة ، والسلطان العادل ، وهذا رجل ظالم ، وجرت العادة من قديم الزمان ، أن أهل البلد يعزلون الولاة ، وهذا شيء من زمان حتى الخليفة والسلطان إذا سار فيهم بال جور فإنهم يعزلونه ويخلعونهم » ، ثم قال : « وكيف تحصرونا وتمنعون عنا الماء والأكل ، وتقاتلونا نحن كفر حتى تفعلوا معنا ذلك » ، قال : « نعم قد أفتى العلماء والقاضى بجواز قتالكم ومحاربتكم لأنكم عصاة » ، فقال : « إن القاضى هذا كافر » ، فقال : « إذا كان قاضيك كافرا فكيف بكم ، وحاشاه الله من ذلك ، إنه رجل شرعى ، لا يميل عن الحق » ، وانفصل المجلس على ذلك ، وخاطبه الشيخ السادات فى مثل ذلك ، فلم يتحول عن الخلاف والعناد ، هذا والأمر مستمر من اجتماع الناس وسهرهم وطوافهم بالليل ، واتخاذهم الأسلحة والنباييت ، حتى أن الفقير من العامة ، كان يبيع ملبوسه أو يستدين ويشتري به سلاحا ، وحضرت عربان كثيرة من نواحي الشرق وغيره .

وفى يوم الإثنين^(٣) ، ركب السيد عمر وصحبته الوجاقلية ، وأمامه الناس بالأسلحة والعدد والأجناد ، وأهل خان الخليلي والمغاربة شيء كثير جدا ، ومعهم بيارق ولهم جلبة وإردحام ، بحيث كان أولهم بالموسكى ، وآخرهم جهة الأهر ، وانفصل الأمر على رجوع عمر بيك إلى القلعة ، ونزول عابدى بيك بعد أن قضوا أشغالهم ، وعبوا ذخيرتهم واحتياجهم من الماء والزاد والغنم ليلا ونهارا ، فى مدة الثلاثة أيام المذكورة ، وقد كانوا أشرفوا على طلب الأمان ، وتبين أنهم إنما فعلوا ذلك من باب المكر والخديعة ، واتفق الحال على إعادة المحاصرة ، وصعد المغرضون إلى القلعة ونزل أشخاص من المغرضين لأهل البلد إليهم ، ورجع السيد عمر إلى منزله ، وأخذ فى أسباب الإحاطة بالقلعة كالأول ، وذلك بعد العشاء ليلة الثلاثاء^(٤) ، ووقع

(١) ٢٦ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٥ م .

كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٣٣١ ، طبعة بولاق « قوله وكالة الشبراوى فى بعض النسخ وكالة جوهر اللالا » .

(٢) سورة : النساء ، رقم (٤) ، آية رقم (٥٩) .

(٣) ٢٨ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٥ م . (٤) ٢٩ صفر ١٢٢٠ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٥ م .

الاهتمام فى صباحها بذلك ، وجمعوا الفعلة والعربية ، وشرعوا فى طلوع طائفة من العسكر والعرب وغيرهم إلى الجبل ، وأصعدوا مدافع ورتبوا عدة جمال لنقل الاحتياجات والخبز وروايا الماء ، تطلع وتنزل فى كل يوم مرتين ، وطلع إليهم الكثير من باعة الخبز والكعك والقهوى وغير ذلك .

شهر ربيع الأول استهل بيوم الخميس سنة ١٢٢٠^(١)

والأمر على ذلك مستمر من تجمع الناس وسهرهم بالليل فى سائر الأخطاط .

وفى ليلة الثلاثاء سادسه^(٢) ، تحرك العسكر وطلبوا العلوفة من محمد على ، فقال لهم : « ليس لكم عندى علوفة حتى ينزل أحمد باشا من القلعة ونحاسبه ، وتأخذوا علائفكم منه » ، فلم يمثلوا وتركوا المتاريس التى حوالى القلعة ، ففترقوا وذهبوا فذهب جماعة من الرعية وترسوا فى مواضعهم .

وفى ليلة الخميس ثامنه^(٣) ، حضرت طائفة من العسكر الساكنين بناحية المظفر ، وقت الغروب ، وضربوا على من بالمتاريس من الأجناد والرعية على حين غفلة ، وخطفوا عمائم وأسلحة وأجلوهم عن المتراس ، وجلسوا به ، فتسامع أهل الرميّة ، فاجتمعوا وحضروا إليهم ، وكبيرهم حجاج الحضرى ، وإسماعيل جودة ، وهجموا عليهم وقتلوا منهم أنفارا ، وانحاز باقيهم إلى الوكالة ، فأغلقوها عليهم فحضر ذو الفقار كتخدا ، ودافع عنهم وأخرجهم ، ثم أرسل إلى محمد على ، وأمرهم بالهروب من تلك الجهة .

وفى يوم الجمعة^(٤) ، قتل العسكر شخصا بناحية المظفر ، وآخر بناحية قنطرة الأمير حسين .

وفى يوم السبت عاشره^(٥) ، حصل من بعض أفراد العسكر قبائح ، وقتلوا بعض أنفار وحمارين وبغلين ، وقبض العامة أيضاً على أشخاص منهم وقتلوا منهم أيضاً ، وحضر طائفة من الأرناؤد وملكوا سبيل إسكندر بباب الخرق ، وحضر أيضاً طائفة بيت السيد عمر أفندى النقيب ، فقام فيهم الحرس الواقفون عند باب البيت ، فهرب منهم طائفة خيالة ، ودخل منهم البعض فحجزوهم ووقع فى الناس هوزعات

(١) ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٣٠ مايو - ٢٨ يونيه ١٨٠٥ م .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٤ يونيه ١٨٠٥ م . (٣) ٨ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٦ يونيه ١٨٠٥ م .

(٤) ٩ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٧ يونيه ١٨٠٥ م . (٥) ١٠ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٨ يونيه ١٨٠٥ م .

وكرشات ، ثم أحضر حسن أغا نجاتي المحتسب ، وأمر الأفندي بالمناداة ، فمرّ وأمامه
النادى ، يقول : « حسبما رسم السيد عمر الأفندي والعلماء لجميع الرعايا ، بأن
يأخذوا حذرهم وأسلحتهم ، ويحترسوا فى أماكنهم وأخطاطهم ، وإذا تعرض لهم
عسكرى بأذية قابلوه بمثلها ، وإلا فلا يتعرضوا له » ، وأخذ الناس يعملون متاريس
فى رؤوس الأخطاط ، ثم تركوا ذلك وحضر أيضاً شخص من طرف محمد على ،
ونادى بمثل ذلك ، ومعه أيضاً شخص ينادى بالتركى بمعنى ذلك .

وفى الليلة الماضية ، حضر كتحدا محمد على ليلا ، ومعه فرمان أرسله أحمد
باشا المخلوع إلى الدلاة ، يطلبهم للحضور ويذكر لهم أنه يجب عليه معاونته صيانة
لعرض السلطنة ، وإقامة لناموسها وناموس الدين ، وأن الفلاحين محاصرونه
ومانعون عنه الأكل والشرب ، فلما وصل ذلك الفرمان إليهم بقلوب ، أرسلوه إلى
محمد على ، وأرسله محمد على إلى السيد عمر أفندى النقيب .

وفى يوم الأحد حادى عشره^(١) ، وقعت أيضاً مناوشات ، وتعدى بعض
العسكر ، ودخلوا باب زويلة ، ووصلوا إلى العقادين ، فخرجت عليهم طائفة
الغاربة وغيرهم ، ففترس منهم جماعة بجامع الفاكهاني^(٢) ، فحصرهم به ، وقبضوا
على نحو العشرة أنفار فأخذهم السيد محمد المحرقى ، ودافع عنهم العامة ،
وقتل من الفريقين بعض أنفار ، وحضر عابدى بيك ، وطلبهم فسلموهم إليه ،
ورجع .

وفى تلك الليلة^(٣) ، أيضاً ذهب جماعة من العسكر إلى جهة الرملة ، يطلبون
أنفارا منهم ساكنين بتلك الناحية ، أخذ أهل الرملة سلاحهم وحبسوهم عندهم ،
فذهبت امرأة من المتزوجات بهم ، فأخبرتهم ، فحضر منهم طائفة أواخر النهار ،
وطلبوهم ، فلم يسلموا فيهم وحاربوهم ، وهزموهم إلى جهة الصليية ، وقتل بينهم
أنفار ، ورجع العسكر واختلطت القضية ، واشتبه أمرها على أهل البلد ، فلا يعرف

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٩ يونيه ١٨٠٥ م .

(٢) جامع الفاكهاني : كان قديماً يعرف بجامع الظافر ، وهو من المساجد الفاطمية ، عمره الخليفة الظافر بنصر الله
سنة ٥٤٣ هـ / ٢٢ مايو ١١٤٨ - ١٠ مايو ١١٤٩ م ، وفى ١١٤٨ هـ / ٢٤ مايو ١٧٣٥ - ١١ مايو ١٧٣٦ م ،
عمره الأمير أحمد كتحدا الخربطلى ، وكان تمام عمارته فى ١١ شوال ١١٤٨ هـ / ٢٤ فبراير ١٧٣٦ م ، وله
ثلاثة أبواب وله منارة ومطهرة ، وفيه بئر ، وبه خزانة كتب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٥ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

(٣) ١١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٩ يونيه ١٨٠٥ م .

كلا الفريقين صاحب من العدو ، فتارة يتشابك العسكر مع أهل البلد ، وكذلك أهل البلد معهم ، وتارة يتشابك فرقة منهم مع الكائنين بالقلعة ، وتارة الفريقان يساعد بعضهم بعضا ، وإذا وقع بين الكائنين بنواحي الرميعة مع العسكر فرح من بالقلعة ، وأغروا أولاد البلد بهم ، ومنهم من يغرى العسكر على أولاد البلد ، ويقولون لهم بلسانهم وبالعربى : « اضربوا الفلاحين » ، ونحو ذلك ، وبالجملية فهى قضية مشكلة بين أوباش مختلفة ، وطباع معوجة منحرفة ، ومضت ليالى المولد الشريف ، ولم يشعر بها أحد .

وفيه ^(١) ، حضر كبار الدلاة ، فخلع عليهم محمد على باشا خلعا وكساوى ، وسافروا ، ثم ارتحلوا من قليوب يريدون الذهاب إلى محاربة الألفى وأتباعه ، ومن معهم من العرب ، فإنهم فحشوا فى نهب البلاد ، ونهب الأموال مالم يسمع بمثله ، ولم يتقدم نظيره ، فساروا على البلاد والقرى يأخذون الكلف ، وينهبون ويقتلون ويفسقون فى النساء والأولاد ، ولم يذهبوا إلى ما وجهوا إليه .

وفى ليلة الأربعاء رابع عشره ^(٢) ، حضر كتحدا محمد على وجرجس الجوهري إلى بيت السيد عمر ، وحضر أيضا الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والقاضى ، وتشاوروا على أمر ، ورأى رآه محمد على باشا ، وأما على باشا السلحدار الذى جهة مصر القديمة فإنه أخذ فى استمالة العسكر ، وفتتهم ، وانضم إليه كثير منهم ، ووعدهم بعلائفهم ، وصار يرسل أحمد باشا سرا ويرسل إليه الخبز واللحم والسكر والذخيرة على الجمال من باب صغير فتحوه من عرب اليسار من داخل .

وفى ليلة السبت ^(٣) ، أجمع رأى على باشا السلحدار على مكيدة يصنعها ، وهو أنه يركب فيمن معه ويهجم على المتاريس من جهة الصليبية ، وأرسل إلى مخدومه يعلمه بذلك ، وأنه إذا هجم من تلك الناحية يساعده هو من القلعة برمى المدافع والقناير على البلد والمتاريس فتزعج الناس ، ويتم لهم ما مكروه ، وكتب رجب أغا وسليمان أغا ، وهما كبيرا عسكر على باشا المذكور تذكرة من عندهما خطابا للسيد عمر أفندى النقيب ، وباقى المشايخ ، مضمونها : « أنهما يريدان الحضور إلى جهة القلعة ، ويسعيان فى أمر يكون فيه الراحة للفريقين ، وتسكين الفتنة ، ويلتمسان من المخاطبين ، أنهم يرسلون إلى من بالمتاريس من العامة ، بأن يخلوا لهما طريقا ،

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٩ يونيه ١٨٠٥ م . (٢) ١٤ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٢ يونيه ١٨٠٥ م .

(٣) ١٧ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٥ م .

ولا يتعرضون لهما » ، فحضر إلى السيد عمر أفندى النقيب من أخبره بذلك الاتفاق بعد الفجر ، قبل حضور التذكرة ، فأرسل إلى من بالنواحي والجهات وأيقظهم وحذرهم ، فاستعدوا وانتظروا وراقبوا النواحي ، فنظروا إلى ناحية القرافة ، فأروا الجمال التي تحمل الذخيرة الواصلة من على باشا إلى القلعة ، ومعها أنفار من الخدم والعسكر وعدتهم ستون جملا ، فخرج عليهم حجاج الخضري ، ومن معه من أهالي الرميطة فضربوهم وحاربوهم ، وأخذوا منهم تلك الجمال ، وقتلوا شخصين من العسكر ، وقبضوا على ثلاثة ، وحضروا بهم وبرؤوس المقتولين إلى بيت السيد عمر ، فأرسلهم إلى محمد على باشا فأمر بقتل الآخرين ، فلما رأى من بالقلعة ذلك فعندها رموا بالمدافع والقنابر على البلد ، وبيت محمد على ، وحسن باشا ، وجهة الأهر ، ولم يزالوا يرسلون الرمي من أول النهار إلى بعد الظهر ، فلم ينزعج أهل البلد من ذلك ، لما ألفوه من أيام الفرنسيين وحربهم السابقة ، ثم رموا كذلك من العشاء إلى سادس ساعة من الليل ، فلم يجبههم أحد ، ولم يرموا عليهم شيئا من الجبل مع استعدادهم لذلك ، وأصبحوا يوم الأحد^(١) ، فراسلوا الرمي بطول النهار ، وكذلك ليلة الإثنين ، ويوم الإثنين^(٢) ، هذا وفي كل ليلة يطلع إلى الجبل أربعة عشر جملا ، تحمل قرب الماء على كل بعير أربع قرب ، وستة أقفاص خبز على ثلاثة جمال نقلتين في كل يوم ، وأصعدوا جبخانة وجللا وقنابر وضربوا عليهم في ذلك اليوم ضربا قليلا ، واستمر ذلك ليلة الثلاثاء ويوم الثلاثاء^(٣) ، فأكثروا الرمي وسقطت قنابر وجلل في عدة أماكن مع الضرر القليل ، وباتوا على ذلك ليلة الأربعاء ويومه^(٤) ، وليلة الخميس ويومه^(٥) إلى آخر النهار وبطل الرمي تلك الليلة ، فقال الناس إنهم تركوا ذلك احتراما لليلة الجمعة^(٦) .

وفي تلك الليلة ، حضر جماعة من أهل الأطراف ليلا وحرقوا باب الجبل ، وأوقدوا فيه النار ، فظن أهل الجبل أن أهل القلعة يريدون الخروج ، فضربوا عليهم مدافع فتنسبه من بالقلعة ، وأسرعوا إلى جهة باب الجبل وضربوا بالرصاص ، فلما تحقق من بالجبل القضية رموا عليهم أيضا ، وتسامع الناس كثرة ضرب الرصاص ، فلم يعلموا الحقيقة ، ورجع من أتى إلى الباب من غير طائل ، فلما طلع النهار ظهر الأمر ، وفي اليوم الثاني^(٧) بعد الظهر تسلق جماعة من العسكر القلعاوية على سلالم

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٦ يونيو ١٨٠٥ م . (٢) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٧ يونيو ١٨٠٥ م .

(٣) ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٨ يونيو ١٨٠٥ م . (٤) ٢١ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٩ يونيو ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٠ يونيو ١٨٠٥ م . (٦) ٢٣ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢١ يونيو ١٨٠٥ م .

(٧) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٢ يونيو ١٨٠٥ م .

صنعوها من حبال ونزلوا إلى جهة المحجر لأخذ شيء من الأكل والشرب ، وهم نحو العشرين فتنبه الناس لهم واجتمعوا بالخطوة ، وأخذوا ما أخذوه من أهل الدور من الخبز والدقيق وقرب الماء ، وصعدوا من حيث أتوا ، وأعادوا الرمي بالمدافع والقناير من عصر يوم الجمعة ، وليلة السبت^(١) ، واستمروا على ذلك ، وسقط بسبب ذلك حيطان وبعض من أبنية الدور ، وخرج كثير من الناس ، وبعثوا عن جهات الضرب وخصوصا جهة الأزهر ، وذهبوا إلى ناحية الحسينية والأطراف ، وخرجت النساء هاريات إلى تلك النواحي ويولاق ، وانزعجوا من أوطانهم .

وفي يوم الأحد^(٢) ، أرسل كتحدا محمد على باشا إلى السيد عمر ، وأشار عليه بإرسال العتالين والشيالين إلى ناحية قلعة الفرنساوية التي بقنطرة السيمون . لرفع المدفع الكبير الذى هناك ، وأرسلوا أشخاصا من الإنكليز يتقيدون بذلك ، فجمعوا الرجال والأبقار وذهبوا إلى هناك ، وأحضروه وأخرجوه من باب البريقة يريدون وضعه عند باب الوزير ، حيث مجرى السيل ليرموا به على برج القلعة ، واستمروا فى جره يومين .

وفي ذلك اليوم^(٣) ، نزل أيضا ستة أشخاص يريدون أخذ الماء من صهريج جهة الخطابة ، فضرب عليهم من هناك من المتترسين ، فهربوا وطلعوا من حيث نزلوا .

وفي ليلة الثلاثاء^(٤) ، نصبوا المدفع المذكور وضربوا به وضربوا أيضا من أعلى الجبل ، ومن بالقلعة يضربون على البلد يواصلون الضرب بالمدافع والقناير والبنات الكبار والآلات المحرقة ، واستمروا على ذلك إلى ليلة الجمعة الأخرى ، فسكن الرمي تلك الليلة ، وأصيب كثير من الدور والحيطان والأبنية ، وأصاب أشخاصا قتلهم ، ووزن بعض البنات فبلغ وزنها بما فيها قنطارين .

شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٠^(٥)

استهل بيوم الجمعة^(٦) .

فيه^(٧) ، وردت أخبار من ثغر سكندرية بورود قابجى ، وهو صالح أغا الذى كان

-
- (١) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٥ م . (٢) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٥ م . (٤) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٥ م .
(٥) ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه - ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م .
(٦) ١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٥ م .
(٧) ١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يونيه ١٨٠٥ م .

سابقا بمصر بيت رضوان كتحدا إبراهيم بيك ، وعلى يده جوابات بالراحة ، فحصلت ضجة فى الناس ، وفرحوا ورمحوا بطول ذلك اليوم ، وعملوا شنكا تلك الليلة التى هى ليلة السبت^(١) ، ورموا سوارىخ فى سائر النواحي ، وضربوا بنادق وقرابين بالأزبكية ، وخارج باب الفتوح ، وباب النصر ، والمدافع التى على أبراج الأبواب ، ولما سمع من بالقلعة ومن بمصر القديمة ظنوا أن العساكر الذين فى قلوبهم مرض تحاربوا مع أهل البلد ، فرموا من القلعة بالمدافع والبنب ، وحضر على باشا ومن معه من جهة مصر القديمة ، ونزل من القلعة طائفة من العسكر جهة عرب اليسار ، وترسوا هناك ، فاجتمع عليهم حجاج وأهل الرميلى ، ومن معهم من عسكر محمد على ، وتحاربوا مع المترسين والواصلين ، وضربوا من القلعة على محاربهم وعلى أهل البلد ، وكذلك من بالجبل ومن بالذنجية يضربون على القلعة المدافع والسوارىخ ، ونزل أيضا طائفة وهجموا على الذنجية ، وأرادوا سد فلول المدفع الكبير ، فضربوا عليهم وقتل كبيرهم ومعه آخر ، وأخذوا سلاحهما ورؤوسهما ، وأحضرهما إلى السيد عمر ، وحصل بالبلدة تلك الليلة من ضرب النار من كل ناحية ما هو عجيب من المستغربات ، واختلط الشنك بالحرب ، وصار الضرب من الجبل على القلعة بالبنب والمدافع والسوارىخ ، وكذلك من القلعة على البلد وعلى الذنجية ، ومنها على القلعة والمحاربين مع بعضهم البعض ، والشنك من كل جهة ، واجتماع الناس العامة بالأخطاط والنواحي ، وضربوا طبولا ومزامير ونقرانات ، وكانت ليلة من الغرائب ، وأصبحوا على الحال الذى هم عليه من الرمي بالمدافع والبنب .

وفى يوم الأحد^(٢) ، سافرت أنفار من الوجاقلية وغيرهم للاقاة صالح أغا ، وصحبته طائفة من العسكر أرسلها محمد على باشا فى مركب لخفارته ، وقد كانوا اتفقوا على سفر بعض المتعممين ، ثم بطل ذلك ، وأرسل السيد عمر أفندى باشجاويش ، والسيد عثمان البكرى ، وسلحدار محمد على والخواجة عمر الملطلى ، وبكتاش ، وأحمد أوده باشا .

وفى ليلة الثلاثاء^(٣) ، أشيع وصول القابجى إلى بولاق ليلا ، فخرج كثير من العامة للاقاته أفواجا ، واصطفوا فى الأسواق لفرجة عليه ، واستمروا على ذلك

(١) ٢ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٥ م . (٢) ٣ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٥ م .

(٣) ٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٥ م .

الرج بطول النهار ، ولم يصل أحد ثم تبين عدم وصوله ، وأنه وصل إلى ثغر رشيد .

وفى ذلك اليوم^(١) ، وقت الشروق حصلت زلزلة عظيمة وارتجت الأرض نحو أربع رجات .

وفى يوم الأربعاء^(٢) ، سافر جماعة من المتعممين وهم : السيد محمد الدواخلى ، وابن الشيخ الأمير ، والشيخ بدوى الهيثمى ، وابن الشيخ العروسى ، واستمر الحال على ذلك اليوم ، ويوم الخميس والجمعة^(٣) ، ولم ييطل رمى المدافع والبنب ليلا ونهارا فى غالب الأوقات ما عدا ليلة الجمعة ويومها^(٤) إلى العصر .

وفى ليلة الإثنين^(٥) ، وصل الخبر بوصول القابجى إلى قليب ، وأنه طلع إلى بر فوة ، وسار من هناك ، وحضر فى ذلك اليوم المشايخ الذين كانوا ذهبوا لملاقاته ، فلما أشيع ذلك اجتمع الناس ، وطوائف العامة ، وخرجوا من آخر الليل ، وهم بالأسلحة والعدد والطبول إلى خارج باب النصر ، ووقفوا بالشوارع والسقائف للفرجة ، وكذلك النساء والصبيان ، وازدحموا ازدحاما زائدا ، ووصل الأغا المذكور ، وصحبته سلحدار الوزير إلى زاوية دمرداش ، ونزلا هناك ، وعمل لهما إسماعيل الطبجى الفطور فأكلاه وشربا القهوة وركبا ، وانجرت الطوائف والغوغاء من العامة ، وهم يضربون بالبنادق والقرايين والمدافع من أعلى سور باب النصر والفتوح ، واستمر مرورهم نحو ثلاث ساعات ، وخرج كتحدا محمد على وأكابر الأرنؤد وطائفة من العسكر كبيرة والوجاقلية ، وكثير من الفقهاء العاملين رؤوس العصب ، وأهالى بولاق ، ومصر القديمة ، والنواحي والجهات ، مثل أهل باب الشعرية ، والحسنية ، والعطوف ، وخط الخليفة ، والقرافتين ، والرميلة ، والخطابة والحباله ، وكبيرهم حجاج الخضرى ، ويده سيف مسلول ، وكذلك ابن شمعة شيخ الجزارين وخلافه ، ومعهم طبول وزمور ، والمدافع والقناير والبنبات نازلة من القلعة ، فلم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى الأزيكية ، فتزلوا بسيات محمد على باشا ، وحضر المشايخ والأعيان ، وقرأوا المرسوم الذى معه ، ومضمونه : « الخطاب

(١) ٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٥ م . (٣) ٧ ، ٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٦ ، ٧ يوليه ١٨٠٥ م . (٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٥ م . (٥) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٥ م .

لمحمد على باشا والى جدة سابقا ، ووالى مصر حالا من ابتداء عشرين ربيع أول^(١) ، حيث رضى بذلك العلماء والرعية ، وأن أحمد باشا معزول عن مصر ، وأن يتوجه إلى سكندرية بالإعزاز والإكرام ، حتى يأتيه الأمر بالتوجه إلى بعض الولايات ، وسكن صالح أغا القابجى المذكور بيت الخواجا محمود ياسين بالأزبكية ، وسكن السلحدار عند السيد محمد ابن المحروقى .

وفى يوم الثلاثاء^(٢) ، ركب السيد عمر فى جمع كثير من العسكر من أولاد البلد والمغاربة والصعائدة والأتراك ، والكل بالأسلحة ، وذهب إلى عند محمد على باشا ، وجلس عنده حصّة ، وذهب إلى القابجى وسلم عليه ، وذهب إلى السلحدار أيضاً ، وسلم عليه ورجع .

وفيه^(٣) ، بطل الرمى من القلعة ، وكذلك أبطلوا الرمى عليها من الجبل والذنجزية مع بقاء المحاصرة والمتاريس حول القلعة من الجهات ، ومنع الواصل إليهم ، واستمرار من بالجبل ، ويطلع إليهم فى كل يوم الجمال الحاملة للخبز وقرب الماء واللوازم ، وأما الدلاة فاستقروا بمحلة أبى على ، وطلبوا الفرد والكلف من البلاد ، ووصل محمد بيك الألفى إلى دمنهور البحيرة ، فتمنعوا عليه ، فحاصر البلد وضرب عليها ، وضربوا عليه أياما كثيرة .

وفيه^(٤) ، وقع بيباب الشعرية مناوشة بين العسكر وأولاد البلد بسبب سكن البيوت ، وكذلك جهة باب اللوق وبولاقي ومصر القديمة ، وقتل بينهم أنفار ، وقتل أيضاً المتكلم بمصر القديمة ، وحصلت زعجات فى الناس .

وفى يوم الأربعاء^(٥) ، مر بعض أولاد البلد بجهة الخرنفش ، فضربه بعض عسكر حجوا الساكن بيت شاهين كاشف فقتله ، فثارت أهل الناحية ، وتضاربوا بالرصاص ، واجتمع العسكر بتلك الناحية ، ودخلوا من حارة النصارى النافذة من بين السورين ، وصعدوا إلى البيوت ، ونقبوا نقوبا ، وصاروا يضربون على الناس من الطيقان ، واجتمع الناس ، وانزعجوا وبنوا متاريس عند رأس الخرنفش ومرجوش ، وناحية الباسطية برأس الدرب ، وتحاربوا وقتل بينهم أشخاص من الفريقين ، ونهب العسكر عدة دور ، وتسلقوا على بيت حسن بيك مملوك عثمان

(١) ٢٠ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٩ يولييه ١٨٠٥ م .
(٢) ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١١ يولييه ١٨٠٥ م .
(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١١ يولييه ١٨٠٥ م .
(٤) ١٢ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١١ يولييه ١٨٠٥ م .
(٥) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٠ هـ / ١٢ يولييه ١٨٠٥ م .

الحمامى الحكيم ، وذبحوه ونهبوا بيته الذى يرأس الخرنفش ، وكذلك رجل زيات ، وعبد صالح أغا الجلفى ، وحسن ابن كاتب الخردة ، وكانت واقعة شنيعة ، استمرت إلى العصر ، وحضر الأغا وكتبخدا محمد على ، فلم تسكن الفتنة ، وحضر أيضاً إسماعيل الطبجي ، ثم سكن الحال بعد اضطراب شديد ، ويات الناس على ذلك ، وسبب هذه الحادثة أن رجلاً عسكرياً اشترى من رجل خردجى ملاعق ، ثم ردها من الغد ، فلم يرض وتسابا فضربه العسكرى ، فصاح الخردجى ، وقال : « ما يحل من الله أن يضرب النصرانى الشريف » ، فاجتمع عليه الناس وقبضوا عليه وسحبوه إلى بيت النقيب ، فلما قربوا من البيت ضربوه وقتلوه وأخرجوه إلى تل البرقية ، ورموه هناك ، فحصل بسبب ذلك ما ذكر .

وفيه ^(١) ، أرسلوا صورة المكاتبه الواردة مع صالح أغا إلى الباشا ، فلم يمثل وامتنع من النزول ، وقال : « أنا متول بخطوط شريفة ، وأوامر منيعة ، ولا أنزل بورقة مثل هذه » ، وطلب الاجتماع بصالح أغا والسلحدار يخاطبهم مشافهة ، وينظر فى كلامهم ، وكيفية معيئهم ، فلم يرضوا بطلوع المذكورين إليه .

وفى يوم الخميس ^(٢) ، وقع بين حجاج الخضرى والعسكر مقاتلة جهة طيلون وقتل بينهم أشخاص .

وفيه ^(٣) ، تواترت الأخبار بقدوم الأمراء المصريين القبليين إلى جهة مصر .

وفيه ^(٤) ، اجتمع الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير وغالب المتعممين ، وقالوا : « إيش هذا الحال وما تداخلنا فى هذا الأمر والفتن » ، واتفقوا أنهم يتباعدون عن الفتنة ، وينادون بالأمان ، وأن الناس يفتحون حوانيتهم ويجلسون بها ، وكذلك يفتحون أبواب الجامع الأزهر ويتقيدون بقراءة الدروس ، وحضور الطلبة ، وركبوا إلى محمد على وقالوا له : « أنت صرت حاكم البلدة ، والرعية ليس لهم مقارشة فى عزل الباشا ونزوله من القلعة ، وقد أذاك الأمر فننذه كيف شئت ، وأخبروه برأيهم » ، فأجابهم إلى ذلك ، وركب الأغا وصحبته بعض المتعممين ، ونادوا فى المدينة بالأمن والأمان ، والبيع والشراء ، وأن الناس يتركون حمل الأسلحة بالنهار ، وإذا وقع من بعض العسكر قباحة ، رفعوا أمره إلى محمد على ، وإن كان من الرعية رفعوه إلى بيت السيد عمر النقيب ، وإذا دخل الليل حملوا الأسلحة وسهروا فى

(١) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٢ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٥ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٥ م . (٤) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٥ م .

أخطأهم على العادة ، وتحفظوا على أماكنهم ، فلما سمع الناس أنكره ، وقالوا :
« إيش هذا الكلام حيثن نصير طعمة للعسكر بالنهار ، وغفراء بالليل ، والله لانتترك
حمل أسلحتنا ولا نتمثل لهذا الكلام ، ولا هذه المنادة » ، ومر الأغا ببعض العامة
المتسلحين ، فقبض عليهم وأخذ سلاحهم ، فازدادوا قهرا وباتوا على ذلك ،
 واجتمعوا عند السيد عمر النقيب ، وراجعوه فى ذلك ، فاعتذر وأخبر بأن هذا الأمر
على خلاف مراده .

وفى ليلة الجمعة^(١) ، المذكورة ، حصل خسوف قمر كلى ، وكان ابتداءه من بعد
العشاء الأخيرة بنصف ساعة ، والمجلى فى سابع ساعة وأصبح يوم الجمعة ، فحضر
عند السيد عمر كتحدا بيك وعابدى بيك فى جمع من العسكر ، وجلسوا عنده
ساعة ، وذكروا له أن فى عصرها يرسلون إلى الباشا الكائن بالقلعة ، ويجتمعون
عليه بالنزول ، فإن أبى جدوا فى قتاله ومحاربته ، وذكروا أنه مماليئ الأمراء القبالي ،
وهو الذى أرسل بحضورهم ومطعمهم فى المملكة ، فلزم الاجتهاد فى إنزاله من
القلعة ، ثم يتفرغون لمحاربة القادمين ويخرجون إليهم بالعساكر ، ثم قاموا من
عنده ، وذهبوا إلى بيت القاضى ، وحضر حجوا أغا الذى كان يحارب بالخرنفش ،
فرجع صحبته كتحدا بيك عند السيد عمر ليأخذ بخاطره وصحبته طائفة من العسكر ،
فوقفوا متفرقين ، ودخل منهم طائفة إلى بيت الشيخ الشرقاوى وباقيهم بالشارع ،
وتجمع حولهم أهالى البلد بالأسلحة ، فاتفق بينهم انطلاق بندقية ، إما خطأ أو
قصدا ، فهاجت الناس وماجت واجتمعوا من كل ناحية ، وخرج جاویشية النقابة إلى
نواحي الدائرة ينادون فى الناس ، ويقولون : « عليكم بيت السيد عمر النقيب ، يا
مسلمين المجدوا إخوانكم » ، وحصلت من تلك البندقية التى انطلقت فزعة عظيمة ،
وصاح السيد عمر على الناس من الشباك يأمرهم بالسكون والهجوع ، فلم يسمعوا
له ، ونزل أسفل البيت ، ووقف بباب داره يصيح بالناس ، فلا يزدادون إلا خباطا
وأقبلوا طوائف من كل جهة ، فصار يأمرهم بالمرور والخروج إلى جهة باب البرقية ،
ولم يزالوا على ذلك إلى بعد صلاة الجمعة ، حتى سكن الحال ، وأقام حجوا
والكتخدا حتى تغديا مع السيد عمر ، وركبا وذهبا ونودى فى عصر ذلك اليوم
بالأمان ، وفتح الخوانيت ، والبيع والشراء ، ولا يرفعون معهم السلاح بل يجعلونه
معهم فى حوانيتهم تحذرا من غدر العسكر ، وفتحوا أبواب الأهر .

(١) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٥ يوليه ١٨٠٥ م .

وفى يوم السبت ^(١) ، فتح الناس بعض الخوانيت ، ونزل المشايخ إلى الجامع الأزهر ، وقرأوا بعض الدروس ، ففترت همم الناس ، ورموا الأسلحة ، وأخذوا يسبون المشايخ ويشتمونهم لتخذيلهم إياهم ، وشمخ عليهم العسكر ، وشرعوا فى أذيتهم وتعرضوا لقتلهم وإضرارهم .

وفى يوم الأحد ^(٢) ، قتلوا أشخاصا فى جهات متفرقة ، وضج الناس ، وأغلقت الدكاكين ، وكثرت شكاويهم ، وأقلقوا السيد عمر النقيب ، وهو يعتذر إليهم ، ويقول لهم : « اذهبوا إلى الشيخ الشرفاوى ، والشيخ الأمير ، فهما اللذان أمرا الناس برمى السلاح ، فلما زادت الشكوى ، نادوا فى الناس بالعود إلى حمل السلاح والتحذر .

وفيه ^(٣) ، وصل الأمراء القبليون إلى قرب الجيزة ، وعدى منهم طائفة إلى البر الشرقى جهة دير السطين والبساتين ، وهم عباس بيك ، ومحمد بيك المنفوخ ، ورشوان كاشف ، وهدموا قلاع طرا ، وساووها بالأرض .

وفى يوم الإثنين ^(٤) ، ركب محمد على وخرج إلى جهة مصر القديمة ، وصحبته حسن باشا وأخوه عابدى بيك ، فنزل بقصر بلفية ، وأقاموا إلى العصر ، وخرج كثير من العسكر إلى ناحية مصر القديمة ، ثم ركب محمد على وحسن باشا وأخوه فى آخر النهار ، وساقوا إلى جهة البساتين ، ومعهم العساكر أفواجا ، فلما قربوا من الأمراء المصريين تسهقروا إلى خلف ، ورجعوا إلى جهة قبلى ، وقيل عدوا إلى بر الجيزة ، وانضم إليهم على باشا الذى بالجيزة ، واستمر محمد على ومن معه بمصر القديمة ، وتراموا بالمدافع .

وفى يوم الثلاثاء ^(٥) ، حضر أيضا جماعة من القبليين إلى الجيزة وتراموا بالمدافع والبنب من البرين ذلك اليوم وليلة الأربعاء .

وفيه ^(٦) ، عدى طائفة الدلاة الكاثنين بالبر الغربى ، وانضم إليهم المقيمون بجزيرة بدران ، وحضروا إلى بولاق ، وهجموا على البيوت ، وأخرجوا سكانها قهرا عنهم ، وأرعبوهم من أوطانهم ، وسكنوها وربطوا خيولهم بخانات التجار ، ووكالة الزيت ، فحضر الكثير من أهالى بولاق إلى بيت السيد عمر ، وتظلموا وتشكوا ،

(١) ١٧ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٦ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٥ م .

(٣) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٧ يوليه ١٨٠٥ م . (٤) ١٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م . (٦) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م .

فأرسل إلى كتحدا بيك يمنهم من ذلك ، فلم يمتنعوا ، واستمروا على فعلهم وقبائحهم .

وفيه^(١) ، طلب محمد علي باشا دراهم سلفة من النصارى والتجار ، وقرروا فردة على البلاد والبنادر ، وهى أول طلبه عليها بعد رئاسته .

وفيه^(٢) ، أرسلوا بنائين وخمسمائة فاعل لبناء ما تهدم من حصون طرا .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه^(٣) ، وردت أخبار بوصول قبطان باشا إلى ثغر سكندرية وأبى قير ، وصحبته مراكب كثيرة لا يعلم المرسلون أخبار من بها ، فاجتمع المشايخ واتفقوا على كتابة عرضحال يرسلونه إليه مع بعض المتعممين ، ثم اختلفت آراؤهم فى ذلك .

فلما كان يوم الإثنين^(٤) ، ورد الخبر بورود سلحدار قبطان المذكور إلى شلقان ، فأعرضوا عن ذلك .

وفيه^(٥) ، وقع بين طائفة من العسكر الكاثنين ببولاق وأهل البلد مناوشة بسبب نقب البيوت ، وقتل بينهم أنفار ، واستظهر عليهم أهل بولاق .

وفى يوم الثلاثاء^(٦) ، وصل السلحدار إلى بولاق ، وركب من هناك إلى المكان الذى أعد له ، وصحبته مكاتبة إلى أحمد باشا المخلوع ، ومضمونها : « الأمر بالنزول من القلعة ساعة وصول الجواب إليه من غير تأخير ، وحضوره إلى الإسكندرية ، وجواب آخر إلى محمد على بإبقائه فى القائمقامية ، حيث ارتضاه الكافة والعلماء ، والوصية بالسلوك والرفق بالرعية » ، والكلام المحفوظ المعتاد الذى لا أصل له ، وأن يقلد من قبله باشا على عسكر ، يعين إرساله إلى البلاد الحجازية ، ويشهل له جميع احتياجاته من الجبخانه وسائر الاحتياجات واللوازم ، فأرسلوا إلى أحمد باشا المخلوع بجوابه ، فقال : « حتى يطلع إلى السلحدار الواصل ويخاطبني مشافهة » .

وفى صبح يوم الأربعاء^(٧) ، قبض المحافظون على خيال مقبل من جهة مصر القديمة ، يريد الطلوع إلى القلعة من آخر النهار ، ووجدوا معه أوراقا ، فأخذوه إلى

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٥ م .
(٢) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٠ يوليه ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٥ م .
(٥) ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٦ يوليه ١٨٠٥ م .

محمد على باشا ، فوجدوا فى ضمنها خطابا إلى الباشا المخلوع من على باشا وباسين بيك الكائنين بالجيزة ، مضمونها : « أنه فى صبح يوم الجمعة ^(١) نطلق من الجيزة سبعة سوارىخ تكون إشارة بيننا وبينكم ، فعندما ترونها تضربون بالمدافع والنب على بيت محمد على ، ونحن نعدى إلى مصر القديمة ، ويصل البرديسى من خلف الجبل إلى جهة العادلية ، ويأتى باقى المصرين من ناحية طرا ، ويقوم من بالبلدة على من فيها ، فيشغلون الجهات ، ويتم المرام بذلك » ، فلما اطلع محمد على ذلك - وكان القاضى حاضرا عنده - اشتد غيظه على ذلك الرجل ، ووجده من الأكراد ، فاستجار بالقاضى فلم يجره ، وأمر به فأخذه وقتلوه ورموه ببركة الأزبكية .

وفى يوم الخميس ^(٢) ، أحضروا سبعة رؤوس وعلقوها على السيل المواجه لباب زويلة ، ذكروا أنها من ناحية دمنهور ، وعلى أحدها ورقة مكتوبة أنها رأس شاهين بيك الألفى ، وأخرى سلحداره ، وهى متغيرة جدا ومحشوة تبنا ، ولا يظهر لها خلق ، ولم يكن لذلك صحة .

وفيه ^(٣) ، أخبر الإخباريون بأن الألفى ارتحل من دمنهور ، ولم ينل منها غرضه ، وأنه كبس على سليمان كاشف البواب ، ونهب ما معه ، وقيل إنه قتل ، وفى رواية وقع إلى البحر ، وهرب باقى أتباعه إلى جهة المنوات ^(٤) فى أسوأ حال ، وأخذ منه شيئا كثيرا ، وهى ما جمعه فى هذه السرحة ، وذلك خلاف ما جمعه فى العام الماضى عندما كان كاشفا بمنوف ، ومن ذلك أنه لما قتل موسى خالد ، أخذ منه مالا كثيرا ، وذلك خلاف ما دلّ عليه من خباياه .

وفى تلك الليلة ، طلع السلحدار المذكور ، وصحبته صالح أغا القابجى الذى وصل قبله إلى القلعة ، واجتمع بأحمد باشا المخلوع ، وتكلما معه ، فقال : « أنا لست بعاص ولا مخالف للأوامر ، وإنما لصالح أغا وعمر أغا علائف نحو خمسمائة كيس باقية ، ولم يبق عندى شيء سوى ما على جسد من الثياب ، وقد أخذ العسكر المحاربون موجوداتى جميعا ، فإذا طيبتم خواطرهما نزلت فى الحال » ، فترلا

(١) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م .

(٣) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م .

(٤) المنوات : قرية قديمة ، اسمها الاصلى « منية أندونة » ، ثم عرفت باسم « منية قادوس » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، باسم « ميت أندونة » ، ومن سنة ١٢٣٦ هـ / ١٨١٩ م ، عرفت باسمها الحالى « المنوات » جمع « منية » ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ص ٨ .

بذلك الجواب ، ثم ترددوا فى الكلام والعقد والإبرام ، ولم يحسن السكوت على شىء .

وفيه^(١) ، وصل الأمراء القبالي إلى حلوان ، وعلى بيك أيوب دخل إلى الجيزة صحبة من بها ، وسليمان بيك خارجها .

وفى يوم الجمعة^(٢) ، عدى ياسين بيك من الجيزة إلى متاريس الروضة ، ولم يكن بها سوى الطبخية ، فطلعوا إليهم ، وقبضوا على بعضهم ، وأخذوا منهم ثلاثة مدافع ، وسدوا فالية المدفع الكبير ، وآخر رموه إلى البحر ، فثارت رجة بمصر القديمة والروضة ، وضربوا بالمدافع والرصاص ، ورجع الواصلون من الجيزة إلى أماكنهم ، وحضر الألفى إلى جهة الطرانة .

وفيه^(٣) ، حضر صالح أغا القابجى إلى السيد عمر النقيب ، وأخبره أنهم تواعدوا مع أحمد باشا فى عصر غد من يوم السبت^(٤) ، إما أن ينزل أو يستمر على عصيانه ، فلما كان يوم السبت فى الميعاد أفرجوا عن ضعفاء الرعية الكائنين بالقلعة ، وكذلك النساء بعدما أخذوا ما معهم من الأمتعة والثياب ، وأبقوا عندهم الشبان والأقوياء للمعاونة فى الأشغال ، وأظهروا المخالفة ، وامتنعوا من النزول ، وباتوا على ذلك ، وكثر اللغط فى الناس ، وانقضى شهر ربيع الثانى^(٥) على ذلك .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٠^(٦)

استهل بيوم الأحد^(٧) .

فيه^(٨) ، ضربوا ثلاثة مدافع من القلعة وقت الشروق ، وكأنها إشارة وعلامة لأصحابهم .

وفى يوم الإثنين^(٩) ، سبح جماعة من الجيزة إلى جهة إنابة ، وكان ببولاق طائفة من العسكر يترامحون بجهة ديوان العشور ، فضربوا عليهم مدافع ، فحصل ببولاق ضجة ، وركب محمد على باشا أواخر النهار ، وذهب إلى بولاق ، ونزل بيت عمر

(١) ٢٨ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٥ م . (٢) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م .

(٣) ٢٩ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م . (٤) ٣٠ ربيع الثانى ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٩ يوليه - ٢٨ يوليه ١٨٠٥ م .

(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٨ يوليه - ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٧) ١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٠٥ م . (٨) ١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٠٥ م .

(٩) ٢ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣١ يوليه ١٨٠٥ م .

بيك الأرناؤدى ، ووضب حملة من العسكر وعدوا ليلا ، وطلعوا ناحية بشتيل ، وحضروا إلى جهة إنابة يوم الثلاثاء^(١) ، وتحاربوا مع من بها حتى أجلوهم عنها ، وعملوا هناك متاريس فى مقابلتهم ، واستمروا على ذلك يتضاربون بالمدافع .

وفى يوم السبت سابعه^(٢) ، طلع بشير أغا القابجى ، وصالح أغا والسلحدار إلى القلعة ، وتكلموا مع أحمد باشا ومن معه ، وقد كانت وردت مكاتبات من قبطان باشا فى أمر أحمد باشا ، ثم نزلوا وصحبتهم كتحدا أحمد باشا إلى بيت سعيد أغا الوكيل ، وركبوا معه إلى بيت محمد على باشا ، واختلوا مع بعضهم ، ثم طلع صالح أغا وأربعة من عظمائهم ، ثم نزلوا ثم طلعوا وترددوا فى الذهاب والإياب ومرادة الخطاب ، ويات الكتخدا أسفل ، وطلب القلعاويون شروطا وعلائفهم الماضية وغير ذلك ، وانتهى الكلام بينهم على نزول أحمد باشا المخلوع فى يوم الإثنين^(٣) ، وتسليم القلعة والجبخانة .

وأصبح يوم الإثنين^(٤) ، فطلبوا جمالا لحمل أثقالهم ، فأرسلوا إلى السيد عمر ، فجمع لهم من جمال الشواغرية مائتى جمل ، فنقلوا عليها متاعهم وفرشهم ، وأنزل الباشا حريمه إلى بيت مصطفى أغا الوكيل ، ونزل كثير من عساكرهم وخدمهم ، وهم متغيرو الصور ، وذهب أكثرهم بعزالهم إلى بولاق ، ونهبوا بيوت الرعايا التى بالقلعة ، وأخذوا ما وجدوه فيها من المتاع ، وطلع حسن أغا سر ششمة بجملة من العسكر إلى القلعة ، وانقضى ذلك اليوم ولم ينقض نزولهم ، وحضر الوالى أيضاً وقت العشاء إلى بيت السيد عمر ، وطلب خمسين جملا فلم يتيسر إلا بعضهم .

وأصبح يوم الثلاثاء^(٥) ، فأنزلوا باقى متاعهم ، ونزل الباشا المخلوع من باب الجبل فى رابع ساعة من النهار على جهة باب النصر ، ومرّ من خارجه إلى جهة الخروبى ، وذهب إلى بولاق ، وصحبته كتحدا محمد على باشا ، وعمر بيك ، وصالح أغا قوش ، وأنزل صحبتته مدافع تعوق بعضها عند الذنجزية لضعف الأكاديش ، وسكن بيت السيد عمر النقيب ، وسكن صالح أغا بيت شيخ

-
- (١) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١ أغسطس ١٨٠٥ م
(٢) ٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠٥ م
(٣) ٩ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٧ أغسطس ١٨٠٥ م
(٤) ٩ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٧ أغسطس ١٨٠٥ م
(٥) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٥ م

السادات ، وذلك عاشر جمادى الأولى ^(١) ، واطمأن الناس بعض الاطمئنان مع بقاء التحرز ، وأرسل السيد عمر فتادى تلك الليلة باستمرار الناس على التحرز والسهرة وضبط الجهات فإن القوم لا أمان لهم ، وانحشروا فى داخل المدينة والوكائل والبيوت ، ولا يتركون قبائحهم ، وأما الأمراء المصرية فإنهم وصلوا إلى التبين ، واجتمعوا هناك ما عدا : على بيك أيوب ، وسليمان بيك ، وعباس بيك ، فإنهم بالجيزة مع على باشا وياسين بيك ، وأما الدالاتية الانجاس فإنهم مستمرون على نهب البلاد وسلب الأموال وأذية العباد ، ونهبوا كاشف الغربية ، وهجموا على سمند ، وهى مدينة عظيمة ، فنهبوا بيوتها وأسواقها ، وأخذوا ما فيها من الودائع والأموال ، وسبوا النساء ، وفعلوا فعلا شنيعة تقشعر منها الأبدان ، ثم انتقلوا إلى المحلة الكبرى ، وهم الآن بها ، وأما محمد بيك الألفى فإنه حاصر دمنهور مدة مديدة فلم يتمكن منها ، ثم ارتحل عنها ، ورجع مقبلا ووصل إلى ناحية الطرانة ، وأما قبطان باشا فإنه لم يزل مقيما على ساحل أبى قير .

وفى يوم الخميس ^(٢) ، وصلت الأخبار بذهاب قبطان باشا إلى سكندرية .

وفى يوم الأحد خامس عشره ^(٣) ، نزل أحمد باشا المخلوع إلى المراكب من بولاق ، وسافر إلى جهة بحرى بعياله وأتباعه المختصين به ، وتخلف عنه كتخده وعمر بيك وصالح قوش والدفتردار ، وكثير من أتباعه ، ولم يسهل بهم مفارقة أرض مصر وغنائمها مع أنهم مجتهدون فى خرابها .

وفيه ^(٤) ، وصل الألفى الكبير والصغير إلى بر الجيزة .

وفى يوم الإثنين ^(٥) ، اتفق جماعة من الأرئود ، وقصدوا الذهاب إلى بر الجيزة ، فوصل خبرهم إلى محمد على باشا ، فأرسل إليهم عسكريا ، ومعهم حجو فلحقهم عند المعادى بحرى بولاق ، فقتلوا منهم نحو العشرين ، وهرب باقيهم وتفرقوا .

وفيه ^(٦) ، بنى حجاج الحضرى حائطا وبوابة على الرميطة عند عرصات الغلة .

-
- (١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٥) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٦) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٥ م .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره^(١) ، قبض محمد على باشا على جرجس الجوهري ومعه جماعة من الأقباط فحبسهم ببيت كتخداه ، وطلب حسابه من ابتداء سنة خمس عشرة^(٢) ، وأحضر المعلم غالى الذى كان كاتب الألفى بالصعيد ، وألبسه منصبه فى رأسه الأقباط ، وكذلك خلع على السيد محمد ابن المحروقى خلع الاستمرار على ما كان عليه أبوه من أمانة الضربخانة وغيرها .

وفى تلك الليلة ، قتل شخص كبير بيكباشى تحت بيت الباشا بالأزبكية وضربوا لموته مدفعا وذلك لأمر نقموه عليه .

وفيه^(٣) ، سافر كتخدأ بيك إلى جهة المتوفية ، وقبض على كاشفها ، وأخذ ما معه من الأموال التى جمعها من منهوبات البلاد ، ودلّ على ودائعها وأخذها أيضا ، ووجد له غلالا كثيرة ومواشى وغير ذلك .

وفى يوم الجمعة عشرينه^(٤) ، الموافق لحادى عشر مسرى أوفى النيل المبارك أذرعه ، ونودى بذلك ، وأشيع فى ذلك اليوم وصول فرقة من الأمراء المصريين من خلف الجبل ، وبات الناس مستعدين للفرجة على موسم الخليج على العادة ، فأمر الباشا بإخراج الخيام والنظام إلى ناحية الجسر ، وعمل الحراقة ، ثم أمر بكسر السد ليلا ، فما طلع النهار إلا والماء يجرى فى الخليج ، ولم يذهب الباشا ولا القاضى ولا أحد من الناس ، ولم يشعروا بذلك ، وكان قد بلغه ورود الأمراء فتأخر عن الخروج ، وهم ظنوا خروجه مع العسكر إلى خارج المدينة ، وفى وقت الشروق من ذلك اليوم ، وصل طائفة من الأمراء إلى ناحية المذبح ، وكسروا بوابة الحسيئية ، ودخلوا من باب الفتوح فى كبكة عظيمة وخلفهم نقاير كثيرة وجمال وأحمال ، فشقوا من بين القصرين حتى وصلوا إلى الأشرفية ، وشخص لهم الناس ، وضجوا بالسلام عليهم ، ويقولهم نهار مبارك وسعيد ، والحمد لله على السلامة ، وشخص الناس وبهتوا وخمنوا التخامين ، فلما وصلوا عطفة الخراطين ، افترقوا فرقتين : فدخل عثمان بيك حسن ، وشاهين بيك المرادى ، وأحمد كاشف سليم ، وعباس بيك ، وغيرهم كشاف وأجناد ومماليك ، وعبيد كثيرة نحو الألف ، وخلف كل طائفة نقاير

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

(٣) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٤) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠٥ م .

وهجن ، وبأيديهم البنادق والسيوف والأسلحة ، ومروا بالجامع الأزهر ، وذهبوا إلى بيت السيد عمر ، والشيخ الشرقاوى ، فامتنع السيد عمر من مقابلتهم ، فدخلوا إلى بيت الشيخ الشرقاوى ، وحضر عندهم السيد عمر ، فطلبوا منهم النجدة وقيام الرعية ، فقالوا لهم : « هذا لا يصح ، ولم يكن بيننا وبينكم موعد ولا استعداد ، والأولى ذهابكم ، وإلا أحاطت بنا وبكم العساكر وقتلونا معكم » ، فعند ذلك ركبوا وخرجوا من باب البرقية ، وبعد خروجهم ، حضر فى أثرهم حسن بيك الأرناؤدى فى عدة وافرة من العسكر وهم مشاة ، وخرج خلفهم فوجدهم خرجوا إلى الخلاء فرجع على أثره ، وأما الفرقة الأخرى فإنهم وصلوا إلى باب زويلة ، وتقدموا قليلا إلى جهة درب الأحمر ، فضرب عليهم العسكر الساكنون هناك بالرصاص ، فرجعوا القهقرى إلى داخل باب زويلة ، وأرادوا الدخول إلى جامع المؤيد ، والكرنكة بتلك الناحية ، فضرب عليهم المغاربة والمرابطون هناك ، فأصيب منهم أشخاص وقوى جأش العسكر الذين جهة درب الأحمر لما سمعوا ضرب الرصاص ، وتنبه غيرهم أيضاً ، واجتمعوا لمعاونتهم ، وانصرع منهم ثلاثة أشخاص وقعوا إلى الأرض ، فلما عاينوا ذلك ولوا الأدبار وتبعهم العسكر يضربون فى أقفيتهم ، فلم يزالوا فى سيرهم إلى النحاسين ، وقد أغلق الناس بوابة الكعكيين ، وكذلك بوابة الخراطين ، وبوابة البندقانيين ، وكان حجو الساكن بالخرنفش عندما سمع بدخولهم لحقه الفرز والخوف ، فخرج من بيته بعسكره يريد الفرار وخرج من عطفة الخرنفش ، وذهب إلى جهة باب النصر ، لظنه أنه لا يمكنه الخروج من باب الفتوح الذى دخلوا منه ، فلما وصل إلى باب النصر وجده مغلقا ، وامتنع المرابطون عليه من فتحه ، فعاد على أثره وذهب إلى باب الفتوح ، فلم يجد به أحدا فاطمأن حينئذ وعلم سوء رأيهم فأغلقه وأجلس عنده جماعة من أتباعه ، ورجع على أثره إلى جهة بين القصرين ، فصادف إدبار الجماعة والعسكر فى أقفيتهم بالرصاص فعند ذلك قوى جأشه وضرب فى وجوههم هو ومن معه من العسكر ، فاقتبل القوم وسقط فى أيديهم ، وعلموا أنه قد أحيط بهم فنزلوا عن خيولهم ، ودخل منهم جماعة كثيرة جامع البرقوقية^(١) ، وذهب منهم طائفة كبيرة بخيولهم نحو المائة إلى جهة باب

(١) جامع البرقوقية : كان يعرف باسم المدرسة البرقوقية ، أنشأها الملك الظاهر برقوق ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م ، ثم

عرف بجامع البرقوقية ولا يزال عامرا حتى الآن .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٨٩ .

النصر، فوجدوه مغلوقة ، فنزلوا أيضاً عن خيولهم ، ودخلوا العطوف ، ونطوا من السور إلى الخلاء ، وتفرق منهم جماعة اختفوا في الجهات ، وبعض الوكائل والبيوت ، ولما انحصر الذين دخلوا جامع البرقوقية وأغلقوا على أنفسهم الباب ، احتاطت بهم العسكر ، وأحرقوا الباب وتسور أيضاً عليهم جماعة من العطفة التي بظاهر البرقوقية ، وقبضوا عليهم وعروهم ثيابهم ، وأخذوا ما معهم من الذهب والنقود والأسلحة المثمينة ، وذبحوا منهم نحو الخمسين مثل الأغنام ، وسحبوا نحو ذلك العدد بالحياة ، وهم عرايا مكشوفو الرؤوس حفاة الأقدام موثوقو الأيدي ، يضربونهم ويصفعونهم على أقفيتهم ووجوههم ، ويسبونهم ويشتمونهم ويسحبونهم على وجوههم حتى ذهبوا بهم ويرؤوس القتلى إلى بيت الباشا بالأزبكية ، وكان قد استعد للفرار ، وتحير في أمره ، ونزل إلى أسفل يريد الركوب ، وإذا بالعسكر داخلون عليه ومعهم الرؤوس والأسرى في أيديهم ، فعند ذلك سكن جأشه ، وامتلأ فرحاً ، ولما مثل بين يديه أحمد بيك تابع البرديسى الذى كان أميراً بدمياط ، وحسن شبكة ومن معهما ، قال لأحمد بيك : « يا أحمد بيك ، وقعت في الشرك » ، فطلب ماء فحلوا كتافه وأتوه بماء يشرب ، فنظر لمن حوله وخطف يطقانا من وسط بعض الواقفين ، وهاج فيهم وأراد قتل محمد على باشا ، وقتل أنفارا ، فقام الباشا وهرب إلى فوق ، وتكاثروا عليه وقتلوه ، ووضعوا باقى الجماعة في جنازير ، وفي أرجلهم القيود ، وربطوهم بالحوش وهم على الحالة التى حضروا فيها من العرى والحقارة والذلة .

وفى ثانى يوم^(١) ، أحضروا الجزارين وأمرهم بسلخ الرؤوس بين يدي المعتقلين ، وهم ينظرون إلى ذلك ، وأحضروا جماعة من الإسكافية فحشوها تبنا وخيطوها .

وفى ليلة الإثنين^(٢) ، خرج عابدى بيك بعساكر الأرنؤد برا ويحرا إلى جهة طرا ، فالتقى مع من بها من المصريين ، وكان بها إبراهيم بيك الكبير وابنه مرروق بيك ، وأمرأؤهم فقتل من عسكر الأرنؤد عدة كبيرة وولوا منهزمين ، وحضروا إلى مصر ، وغرق من مراكبهم مركبان فى ليلة الثلاثاء^(٣) .

وفى تلك الليلة^(٤) ، قتلوا المعتقلين ما عدا حسن شبكة ومعه اثنان ، قيل :

-
- (١) ٢١ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٢) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٣) ٢٤ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٥ م .
(٤) ٢٤ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٥ م .

« إنهم عملوا على أنفسهم ثلثمائة كيس فأبقوهما ، وقتلوا الباقي قتلا شنيعا ، وعذبوهم فى القتل من أول الليل إلى آخره ، ثم قطعوا رؤوسهم وحشوها تبنا ووسقوها فى مركب وأرسلوها إلى سكندرية ، وعدتهم ثلاثة وثمانون رأسا ، وفيهم من غير جنسهم ، وأناس جرجية ملتزمون ، واختيارية التجسوا إليهم ورافقوهم فى الحضور ، وبعثوا من يوصلهم إلى إسلامبول ، وكتبوا فى المراسلة أنهم حاربوهم وقتلوهم وحاصروهم حتى أفنوهم واستأصلوهم ، ولم يبقوا منهم باقية ، وهذه الرؤوس رؤوس أعيانهم وأكابرهم ، فكان عدة من قتل فى هذه الحادثة من المعروفين المنصبين : مراد بيك تابع عثمان بيك حسن ، وقبطان بيك تابع البرديسى ، وسليم بيك الغربية ، وأحمد بيك الدمياطى ، وعلى بيك تابع خليل بيك ، ونحو الخمسة والعشرين من محاليكهم وأتباعهم ، ونجا حسن بيك شبكة واثان معه دون أتباعه ، وباقيهم أشخاص مجهولة ، وفيهم فرنساوية ، وأرنؤدية » ، ولم يتفق للأمرء المصرية أقبح ولا أشنع من هذه الحادثة ، وربط الله على قلوبهم ، وأعمى أبصارهم وغلّ أيديهم .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، حضر طائفة الدلاة إلى ناحية الخانكة ، بعدما طافوا إقليم الغربية ، والمنوفية ، والشرقية ، والدقهلية ، وفعلوا أفعالا شنيعة من النهب والسلب والقتل والأسر والفسق ، وما لا يسطر ولا يذكر ، ولا يمكن الإحاطة ببعضه .

وفيه^(٢) ، أفرجوا عن جرجس الجوهري ومن معه على أربعة آلاف وثمانمائة كيس ، وأن يبقى على حاله ، فشرع فى توزيعها على باقى الأقباط ، وعلى نفسه ، وعلى كبرائهم ، وصيارفهم ، ما عدا فلتىوس وغالى ، وحولت عليه التحاويل ، وحصل لهم كرب شديد ، وضج فقراؤهم واستغاثوا .

وفى يوم الجمعة^(٣) ، خرج عدة كبير من العسكر إلى ناحية الشرق لمحاربة الدلاة ، وأميرهم عمر بيك تابع عثمان بيك الأشقر ، ومحمد بيك المبدول ، وكثير من الأجناد المصرية ، وحسن باشا الأرنؤدى .

وفى يوم السبت^(٤) ، رجع القرابة المشاة ، وذهب الخيالة خلفهم متباعدين عنهم

(١) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٢) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .

بمرحلة ، فكان شأنهم أن الدلاة المذكورين إذا وردوا قرية نهيوها ، وأخذوا ما وجدوه فيها ، وأخذوا الأولاد والبنت وارتحلوا ، فيأتى خلفهم العرب التابعون خلفهم ، فيطلبون الكلف والعليق وينهبون أيضاً ما أمكنهم ، ثم يرتحلون أيضاً خلفهم ، فتتزل بعدهم التجريدة ، فيفعلون أقبح من الفريقين من النهب والسلب حتى ثياب النساء ، وأخذ الدلاة من عرب العائد خمسمائة جمل ، وذهبوا على طريق رأس الوادى .

وفيه^(١) ، ورد الخبر بوصول كتحدا بيك إلى منوف ، وقبض على كاشفها وأخذ منه ما جمعه ، ثم إنه فرد على البلاد التى وجد بها بعض العمار أموالا من ألف ريال فأزيد ، وحصر ذلك فى قائمة وهى نحو الستين بلدا ، وأرسل يستأذن فى ذلك ، ويطلب عدم الرفع عن شىء منها ليحصل قدرا يستعان به على علائف العسكر وجماكيهم ، وليكمل خراب الإقليم ، وانقضى شهر جمادى الأولى^(٢) .

شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠^(٣)

استهل يوم الإثنين^(٤) .

فى ثانيه^(٥) ، وصل ولدا محمد على باشا إلى ساحل بولاق فركب أغوات الباشا واستقبلوهما وأحضرهما إلى الأوبكية ، وعملوا لهما شنكا تلك الليلة .

وفى ثالثه^(٦) ، طلع محمد على باشا إلى القلعة ، وأجلس ابنه الكبير بها ، وضربوا له فى ذلك الوقت مدافع .

وفى رابعة^(٧) ، رجع عابدى بيك ومن بصحبته من المصرلية من جهة الشرق ، وقد وصلوا خلف الدلاة إلى حد العائد ثم رجعوا ، وذهب الدلاة إلى جهة الشام بما معهم من المال والغنائم والجمال والأحمال وعدتها أكثر من أربعة آلاف جمل ، وما نهبوه من البلاد وأسروه من النساء والصبيان وغير ذلك ، وكانوا من نقمة الله على

(١) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٢٠ هـ / ٣٠ يولييه - ٢٦ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٧ أغسطس - ٢٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٤) ١ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٥) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٦) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٧) ٤ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠٥ م .

خلقه ، ولم يحصل من مجيئهم وذهابهم إلا زيادة الضرر ، ولم يحصل للبasha المخلوع الذى استدعاهم لنصرته إلا الخذلان ، وكان فى عزمه وظنه أنهم يصيرون أعوانه وأنصاره ، ويستعين بهم وبطائفة الينكجارية على إزالة الطائفة الأخرى ، فانتحس بقدمهم وأورثه الله ذلهم ، وتخلوا عنه وخذلوه وضاع عليه ما صرفه عليهم فى استدعائهم ، وملاقاتهم وخلعهم وتقديماتهم ، ومصارفهم وعلائقهم وخرجهم ، ولم ينفعوه بنافعة بل كانوا من الضرر الصرف عليه وعلى الإقليم ، وكان كلما خطب أو عوتب فى أمر أو فعل ، يقول : « اصبروا حتى تأتى الدلاية ويحصل بعد ذلك النظام » ، فلم يحصل بوصولهم إلا الفساد العام ، وانتقضت دولته ، وانعكست قضيته .

وفيه ^(١) شرعوا فى عمل دفتر فردة على البلاد التى بقى فيها بعض الرمق .

وفى خامسه ^(٢) ، حضر كتحدا بيك ليلا ، وأشار بإبطال ذلك الدفتر ، لما فيه من الإشاعة والشناعة ، واتفق مع البasha والمتكلمين أنه يفعل ذلك باجتهاده ورأيه ، ورجع فى تلك الليلة ، وشرع فى التحصيل مع الجور والعسف الزائد كما هو شأنهم .

وفيه ^(٣) ، سافر أيضاً چانم أفندى الدفتردار ، وسافر صحبته قابجى باشا الأسود المسمى بشير آغا .

وفيه ^(٤) ، سافر بعض كبرائهم إلى جهة السويس ليأتى بالمحمل .

وفى يوم الجمعة ^(٥) ، ورد أحمد أفندى من سكندرية ، وهو الذى كان أتى بالدفتردارية فى العام السابق ، ومنعه أحمد باشا خورشيد من الورود ، وكتبوا فى شأنه عرضحال من المشايخ والوجاقية بمنعه وإبقاء جانم أفندى ، واستمر بالإسكندرية إلى هذا الوقت ، وحضر الآن بمراسلة من قبطان باشا ، وأحضر صحبته تقريراً لسعيد آغا على الوكالة وإبقائه على ما هو عليه ، ونظر الخاصكية لسليمان آغا حافظ .

وفى يوم الأحد رابع عشره ^(٦) ، تغيب جرجس الجوهري ، فيقال : « إنه هرب ،

(١) ٤ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٣١ أغسطس ١٨٠٥ م .

(٢) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٣) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٥) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٦) ١٤ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٥ م .

ولم يظهر خبره ، ، وطلب محمد على فلتيوس وغالى وجرجس الطويل .

وفى يوم الإثنين^(١) ، حضر محمد كتحدا الألفى بجواب من مخدمه ، وقابل محمد على باشا ، وذهب إلى بيته لقضاء أشغاله .

وفيه^(٢) ، وصلت القافلة والمحمل ، وأراد الباشا نهب قافلة التجار ، فصالحوا على أحمالهم بألف كيس ، ودخل المحمل فى ذلك اليوم صحبة المسفر .

وفيه^(٣) ، طلب الباشا حسن أغا نجاتى المحتسب ، والأمير إبراهيم الرزاز ، وطلب أن يقلد حسن أغا كتحدا الحج ، والأمير إبراهيم ديودار بشرط أن يكلفا أنفسهما من مالهما ، فاعتذرا بعدم قدرتهما على ذلك ، فحبسهما وطلب من كل واحد منهما خمسمائة كيس ، وعزل حسن أغا وقلد عوضه آخر يسمى قاضى أوغلى على الحسبة .

وفى يوم الثلاثاء^(٤) ظهر الخبر عن جرجس الجوهري بأنه ركب من دير مصر العتيقة ، وذهب إلى الأمراء المصرية بناحية التبين .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره^(٥) ، توفى الشيخ محمد الحريرى مفتى الحنفية .

وفى يوم الجمعة تاسع عشره^(٦) ، توفى حسن أفندى ابن عثمان الأماحى الخطاط .

وفيه^(٧) ، قلدوا على چلبى ابن أحمد كتحدا على كشوفية القليوبية ، ولبس القفطان ، وركب بالملازمين .

وفيه^(٨) ، سافر محمد كتحدا الألفى عائدا إلى مخدمه ، وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودى .

وفى عشرينه^(٩) ، تقلد الحسبة شخص يقال له عبد الله قاضى أوغلى ، وكذلك

-
- (١) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٤) ١٦ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٥) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٢ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٦) ١٩ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٧) ١٩ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٨) ١٩ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .
(٩) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .

تقلد قبله بأيام إبراهيم الحسينى الزعامة ، وهو حليق اللحية ، وتقلد محمد من ممالك إسماعيل بيك ، ويعرف بالألفى ، وهو زوج هانم ابنة بنت إسماعيل بيك أغاوية مستحفظان .

وفيه^(١) ، أفرجوا عن حسن أغا المحتسب ، وإبراهيم الرزاز ، وقرروا على الأول خمسة وستين كيسا ، وعلى الثانى خمسة عشر كيسا يقومون بدفعها .

وفيه^(٢) ، أنزلوا قوائم على البلاد والخصص التى كانت تحت التزام جرجس الجوهري إلى المزاد ، فاشترها القادرون والراغبون .

وفى حادى عشرينه^(٣) ، قلدوا ياسين كشوفية بنى سويف والفيوم ، وكذلك لبسوا كاشفا على منفلوط وغيرها .

وفى أواخره^(٤) ، حضر محمد كتبخدا الألفى والسلحدار ، وذكر مطلوبات الألفى ، وهو أنه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجيزة والبحيرة ومائتى بلد التزام ، وأنه يأتى إلى الجيزة ، ويقيم بها ، ويكون تحت طاعة محمد على باشا ، وتشاوروا فى ذلك أياما ، وأما باقى الأمراء المصريين ، فإنهم انتقلوا من مكانهم وترفعوا إلى جهة قبلى بناحية بياضة ، ثم اتفق رأى على أن يعطوهم من فوق جرجا ، وينزل بها الحاكم المولى عليها من العثمانية ، وأن المصريين القبلى اقتسموا بينهم البلاد ، ويقومون بدفع المال والغلال الميرية ، وكل ذلك لا أصل له ولا حقيقة من الطرفين ، وكتبوا للألفى مكاتبات بذلك وأن يكون فى ضمنهم .

وفى أواخره^(٥) أيضا ، احتاج محمد على باشا إلى باقى علوفة العسكر ، فتكلم مع المشايخ فى ذلك ، وأخبرهم بأن العسكر باق لهم ثلاثة آلاف كيس ، لانعرف لتحصيلها طريقة ، فانظروا رأيكم فى ذلك ، وكيف يكون العمل ، ولم يبق إلا هذه النوبة ، ومن هذا الوقت إذا قبض العسكر باقى علائقهم سافروا إلى بلادهم ، ولم يبق منهم إلا المحتاج إليهم ، وأرباب المناصب ، ولا يأخذون بعد ذلك علائق ، فكثرت التروى فى ذلك ، ولغط الناس بالفردة وتقدير أموال أهل البلد ، وانحط الأمر

(١) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٢) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٣) ٢١ جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٤) آخر جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٥) آخر جمادى الثانية ١٢٢٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨٠٥ م .

بعد ذلك على قبض ثلث الفائض من الحصص والالتزام ، فضج الناس ، وقالوا : « هذه تصير عادة ، ولم يبق للناس معاش » ، فقال : « نكتب فرمانا ولنلتزم بعدم عود ذلك ثانيا ، ونرقم فيه : لعن الله من يفعلها مرة أخرى » ، ونحو ذلك من التوبيهات الكاذبة إلى أن رضى الناس ، واستقر أمرها وشرعوا فى تحريرها وطلبها .

شهر رجب الفرد سنة ١٢٢٠^(١)

استهل بيوم الأربعاء^(٢) .

وفى حادى عشره^(٣) ، سافر محمد كتحدا الألفى بالجواب المتقدم إلى مخدومه ، بعد أن قضى أشغاله واحتياجاته من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك ، وخرج ياسين بيك ، وباقي الكشاف المسافرون إلى الجيزة ، وطلبوا المراكب حتى عز وجودها ، وامتنع ورودها من الجهة البحرية .

وفى ثالث عشره^(٤) ، سافر المذكورون بعساكرهم ، وسافر أيضاً على باشا سلحدار أحمد باشا خورشيد المنفصل إلى سكندرية ، وأما قبطان باشا فإنه لم يزل بثمر سكندرية .

وفى منتصفه^(٥) ، برز طاهر باشا الذهاب إلى البلاد الحجازية بعساكره إلى خارج باب النصر .

وفيه^(٦) ، وردت الأخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم ، بعد حصارها نحو سنة ونصف من غير حرب ، بل تحلقوا حولها وقطعوا عنها الوارد ، وبلغ الأردب الحنطة بها مائة ريال فرانسة ، فلما اشتد بهم الضيق سلموها ، ودخلها الوهابيون ، ولم يحدثوا بها حدثاً غير منع المنكرات ، وشرب التنبك فى الأسواق ، وهدم القباب ما عدا قبة الرسول ﷺ .

وفى تاسع عشره^(٧) ، وقع بالأزبكية معركة بين العسكر قتل بها واحد من أعيانهم واثنان آخران ، ورجل سائل وبغل وفرس وحمار .

(١) رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر - ٢٤ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٢) ١ رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٥ م .

(٣) ١١ رجب ١٢٢٠ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٤) ١٣ رجب ١٢٢٠ هـ / ٧ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٥) ١٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٦) ١٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٧) ١٩ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٠٥ م .

وفى خامس عشرينه^(١) ، ورد الخبر بسفر القبطان وأحمد باشا خورشيد من ثغر سكندرية .

وفيه^(٢) ، حضر أهل رشيد يتشكون إلى السيد عمر النقيب والمشايخ ، ويذكرون أن محمد على باشا أرسل يطلب منهم أربعين ألف ريال فرانسة ، على ثلاثة عشر نفرا من التجار بقائمة .

وفيه^(٣) ، حضر محمود بيك الذى كان بالمنية ، وتواترت الأخبار بوصول الغز المصريين إلى أسيوط وملكوها ، وأما الألفى فإنه جهة الفيوم ووقع بينه وبين جماعة ياسين بيك محاربة ، وظهر عليهم ، وأرسل ياسين بيك يطلب عسكريا وذخيرة .

وفى خامس عشرينه^(٤) ، ركب المشايخ والسيد عمر النقيب إلى محمد على ، وترجوا عنده فى أهل رشيد ، فاستقرت غرامتهم على عشرين ألف فرانسة ، وسافروا على ذلك ، وأخذوا فى تحصيلها .

وفيه^(٥) ، طلب بترك الدير ، واحتجوا عليه بهروب جرجس الجوهري ، وانحط الأمر على المصالحة بمائة وأربعين كيسا وزعها النصارى على بعضهم ودفعوها .

شهر شعبان سنة ١٢٢٠^(٦)

استهل يوم الجمعة^(٧) .

فيه^(٨) ، أمر محمد على باشا برفع حصص الالتزام التى على النساء ، وكتبوا قوائم مزادها ، وانحط الأمر على المصالحات بقدر حالهن وغير ذلك أمور كثيرة ، وجزئيات وتحيلات على استنزاح الأموال لا يمكن ضبطها .

وفى أواخره^(٩) ، زوج محمد على حسن الشماشرجى تابعه بينت سليم كاشف الأسىوطى ، وهى بنت بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الجرجاوى ، وهى ربيبة أحمد كاشف تابع سليم كاشف المذكور ، ف عقدوا عقدها ، وعملوا لها منها بيت أمها هانم بحارة عابدين ، واحتفل بذلك محمد على ، وأمر بأن يعمل لها رقة

(١) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٢) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٣) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٤) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٥ رجب ١٢٢٠ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٦) شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر - ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .

(٧) ١ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠٥ م . (٨) ١ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٩) آخر شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .

مثل زفف الأمراء المتقدمين ، ونهبوا على أرباب الحرف فعملوا لهم عربات وملاعيب وسخريات قاموا بكلفها من مالهم الموزع على أفرادهم ، ودار بالزفة يوم الخميس غاية شعبان^(١) ، وحضر محمد على إلى مدرسة الغورية مع أولاده ليرى ذلك ، وعمل له السيد محمد المحروقى ضيافة فى ذلك اليوم ، وأحضر إليه الغداء بالمدرسة ، ولما انقضى أمر الزفة شرعوا فى عمل موكب المحتسب ومشايخ الحرف لرؤية رمضان ، وحضروا إلى بيت القاضى ، ولم يثبت الهلال تلك الليلة ، وانقضى شهر شعبان^(٢) .

واستهل شهر رمضان بيوم السبت سنة ١٢٢٠^(٣)

وفى هذا اليوم ، شح وجود اللحم وغلا سعره لعدم المواشى ، وتوالى الظلم والعسف والفرد والكلف على القرى والبلاد ، حتى بلغ الرطل اللحم الجفيف الهزيل خمسة وعشرين نصفاً ، إن وجد ، والجاموسى اثنى عشر نصفاً ، وامتنع وجود الضانى بالأسواق بالكلية رأساً ، ولما استهل رمضان^(٤) ، انكب الناس على من يوجد من جزارين اللحم الخشن ، وكذلك شح وجود السمن ، وعدم بالكلية ، وإذا وجد منه شىء خطفه العسكر ، وذهبوا به إلى سوق إنبابة يوم السبت أول رمضان^(٥) ، ونهبوا ما وجدوه مع الفلاحين من الزبد والجبن وغير ذلك ، وزاد فحشهم وقبحهم وتسلطهم على إيذاء الناس ، وكثروا بالبلد ، وانحشروا من كل جهة ، وتسلطوا على تزوج النساء قهراً اللاتى مات أزواجهن من الأمراء المصرية . ومن أبت عليهم أخذوا ما بيدها من الإلتزام والإيراد وأخرجوها من دارها ، ونهبوا متاعها ، فما يسعها إلا الإجابة والرضا بالقضاء ، وتزوج بعضهم بزوجة حسن بيك الجداوى ، وهى بنت أحمد بيك شنن وأمثالها ، ولم ينفعهن الهروب ولا الاختفاء ولا اللتجاء ، وتزويوا بزى المصريين فى ملابسهم ، وركبوا الخيول المسومة بالسروج المذهبة ، والقلايعيات والرخوت المكلفة ، وأحرق بهم الخدم والأتباع والقواسة والسواس والمقدمون ، ووصل كل صعلوك منهم لما لا يخطر على باله أو يتوهمه أو يتخيله ولا فى عالم الرؤيا ، مع انحراف الطبع والجهل المركب ، وعمى البصيرة والفظاظة والقساوة والتجارى ، وعدم الدين والحياء والخشية والمروءة ، ومنهم من تزوج الاثنتين والثلاث وصار له عدة دور .

(١) غاية شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م . (٢) شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر - ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .

(٣) رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر - ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٤) ١ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ م .

(٥) ١ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ م .

وفيه ^(١) ، تواترت الأخبار بما حصل لياسين بيك ، وأنه بعد انهزامه هرب بجماعة قليلة ، وذهب عند سليمان بيك المرادى وانضم إليه .

وفى ثالث عشره ^(٢) ، نهبوا بيت ياسين بيك المذكور ، وأخذوا ما فيه ، ونفوا محمد أفندى أباه ، وأنزلوه فى مركب ، وذهبوا به إلى بحرى ، وقيل إنهم قتلوه .

وفيه ^(٣) ، وردت الأخبار بأنه غرق بمينا الإسكندرية أحد عشر غليوناً من الكبار ، وذلك أنه فى أواخر شعبان ^(٤) ، هبت رياح غربية عاصفة ليلاً ، فقطعت مراسى المراكب ودفعتها الرياح إلى البر ، فانكسرت وتلف ما فيها من الأموال والأنفس ، ولم ينج منها إلا القليل ، وكذلك تلف ثمان وأربعون مركباً واصله من بلاد الشام إلى دمياط ببضائع التجار .

وفيه ^(٥) ، حضر جماعة من الألفية إلى بر الجيزة ، وطلبوا كلفاً من إقليم الجيزة ، وقبضوها ورجعوا إلى الفيوم ، ومضى فى أثرهم عربان أولاد على من ناحية البحيرة ، وعاثوا بأراضى الجيزة ، فعينوا لهم طاهر باشا الذى كان مسافراً إلى بلاد الحجاز ، وخرج بعساكره وخيامه وموكبه إلى خارج باب النصر ، ونصب وطاقه ، وصار يضرب فى كل ليلة مدافعه وطبله ونوبته ، واستمر مقيماً على ذلك نحو ثلاثة شهور ، وهم يجمعون له الأموال ويفردون له الفرد على الأقاليم ، ويقولون : « برسم تشهيل العسكر المسافر للخوارج ، واستخلاص البلاد الحجازية من أيديهم » ، ولم يزالوا يحتجوا ^(٦) بعدم أخذ النفقة ، وفى كل يوم يتسللون شيئاً بعد شىء ، ويدخلون إلى المدينة ، ويتفرقون إلى الجهات حتى لم يبق منهم إلا القليل ، ثم إنهم ارتحلوا من مخيمهم بحجة العرب وطردهم من الجيزة ، فلما عدوا إلى الجيزة دخلوا إلى دورها ، وسكنوها غصبا عن أهلها ، واستولوا على فراشهم ومتاعهم ، ولم يخرج منهم أحد للعرب ، ولم يتعدوا خارج السور ، وبطل أمر السفارة المذكورة .

وفى تاسع عشره ^(٧) ، أرسل محمد على من قبض على الأغا الشمعدانجى ، وعثمان أغا كتحدا بيك سابقاً وقت المغرب ، وأنزلوهما إلى بولاق فى مركب ، وذهبوا بهما ، يقال : « إنهم قتلوهما ومعهما اثنان أيضاً من كبار العسكر » ، ولم يعلم سبب ذلك ، وأنزلوا حصصهم فى المزاد .

(١) ١ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ م . (٢) ١٣ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٣) ١٣ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٤) آخر شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨٠٥ م .

(٥) ١٣ رمضان ١٢٢٠ هـ / ٥ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٦) هكلاً بالأصل وصحتها « يحتجون » .

(٧) ١٩ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٥ م .

وفيه^(١) ، فتحوا طلب الميرى من الملتزمين عن سنة إحدى وعشرين^(٢) ، مع أن سنة تاريخه^(٣) لم يستحق منها الثلث ، وكانوا فتحوها معجلة لقدر الاحتياج ، وقبضوا نصفها ، وطلبوا النصف الآخر ، بعد أربعة أشهر ، وأما هذه فطلبوها بالكامل قبل أوانها بسنة ، وخصوصا في شهر رمضان^(٤) ، مع ما الناس فيه من ضيق المعاش ، وغلو الأسعار في كل شيء ، بل وعدم وجود الأقوات ، ووقوف العسكر خارج المدينة ، يخطفون ما يأتى به الفلاحون من : السمن والجبن والتبن والبيض وغير ذلك ، ومن دونهم العرب ، ومثل ذلك في البحر والمراكب ، حتى امتنع وجود المجلوبات برا وبحرا ، وطلبوا المراكب لسفر العساكر بالتجاريد ، فتسامع القادمون فوقفوا عن القدوم خوفا من النهب والتسخير ، ولم يبق بسواحل البحر مركب ولا قارب ، وبطل ديوان العشور ، ووصل سعر العشرة أرطال السمن ستمائة نصف فضة ، إن وجد ، والعشرة من البيض بخمسة عشر نصف فضة ، إن وجد ، والدجاجة بأربعين نصفاً ، والرطل الصابون بستين نصفاً ، ولم يزل يتزايد حتى وصل الرطل إلى مائة وعشرين ، والراوية الماء بأربعين نصفاً ، والرطل القشطة بستين نصفاً ، والرطل من السمك الطرى بستة عشر نصفاً ، والقديد المملوح بعشرة أنصاف ، وقد كان يباع بنصفين ، وبالعديد من غير وزن ، والحوت الفسيخ بأربعين نصفاً ، وقس على ذلك .

وفي عشرينه^(٥) ، رجع خازن دار طاهر باشا إلى جهة العادلية ثانياً ، ومعه جملة من العسكر ، وصاروا يضربون في كل ليلة مدفعين ، واستمر طاهر باشا بالجيزة .

وفيه^(٦) ، كتب محمد على باشا مكاتبة إلى الأمراء القبالي ، وأرسل بها مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجي ، ليصطلحوا على أمر .

وفيه^(٧) ، وصل أيضاً جماعة من الألفية إلى جهة سقارة^(٨) ، وبلاد الجيزة ،

(١) ١٩ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٥ م

(٢) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١٢٢٠ هـ / ١ أبريل ١٨٠٥ - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر - ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٥) ٢٠ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٦) ٢٠ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٧) ٢٠ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٨) سقارة : قرية قديمة ، وهي إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٥ .

وطلبوا منها كلفة ودراهم ، فأمر محمد على بخروج العساكر فتلكثوا ، واحتجوا بطلب العلوفة ، فعزم على الخروج بنفسه .

فلما كان ليلة الأربعاء سادس عشر^(١) ، طلب كبار العساكر وركب معهم إلى مصر القديمة ، وشرعوا فى التعدية بطول الليل ، وهم : محمد على وعسكره وخواصه ، وعابدى بيك وعمر بيك وصالح قوش والدلاة وكبيرهم ، وعلى كاشف الذى تزوج بنت شنن وأتباعه ، فى تجمّل ، وكبير الدلاة وطائفته ، وركب الجميع وقت الشروق ، وبرزوا إلى الفضاء ، وانفرد كل كبير بعسكره خمسة طوابير وستة ، ونظروا على البعد منهم ، فرأوا خيالة من العربان وغيرهم متفرقين ، كل جماعة فى ناحية ، فحمل كل طابور على جماعة منهم ، فانهزموا أمامهم ، فساقوا خلفهم ، فخرج عليهم كمائن من خلفهم ، ووقع بينهم الضراب ، وحمل على كاشف ، وآخر يقال له أوزى فى جماعتهم ، فرأوه مجملا فظنوه محمد على فاحتاطوا به ، وتكاثروا عليه ، وأخذوه أسيرا هو ومن معه ، وفر من نجا منهم ووقعت فيهم الهزيمة ، ورجع الجميع القهقرى ، وعدوا إلى بر مصر من غير تأخير ، وذهب من الأرئود طائفة إلى الأخصام وانضموا إليهم .

وفى هذه الأيام ، وقع بين أهل الأزهر منافسات بسبب أمور وأغراض نفسانية يطول شرحها ، وتحزبوا حزبين : حزب مع الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وحزب مع الشيخ محمد الأمير ، وهم الأكثر ، وجعلوا الشيخ الأمير ناظرا على الجامع ، وكتبوا له تقريرا بذلك من القاضى ، وختم عليه المشايخ ، والشيخ السادات ، والسيد عمر أفندى النقيب ، وكانت النظارة شاغرة من أيام الفرنسيين ، وكان يتقلدها أحد الأمراء ، فلما خرج الأمراء من مصر ، صارت تابعة للمشيخة لوقت تاريخه ، فانفعل لذلك الشيخ الشرقاوى ، ولما فعلوا ذلك اجتهد الشيخ الأمير فى النظر للخدمة الجامع بنفسه وبابنه ، وأحضر الخدمة ، وكنسوا الجامع ، وغسلوا صحنه ومسحوه وفرشوا المقصورة بالحصر الجدد ، وعلقوا قناديل البوائك ، وصار كل يوم يقف على الخدمة ، ويأمرهم بالتنظيف ، وغسل الميضأة ، والمراحيض ، وأمر بغلق الأبواب من بعد صلاة العشاء ما عدا الباب الكبير ، ورتبوا له بوابا ، وطرودوا من يبيت به من الأغراب الذين يلتفون بالحصر ، ويلوثونها ببولهم وغائطهم ونحو ذلك .

وفى غايته ليلة الأحد التى هى ليلة العيد^(٢) ، عدى طائفة من العسكر إلى بر

(١) ٢٦ رمضان ١٢٢٠ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٢) غاية رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

الجيزة ، وانضموا إلى الأخصام ، وحصل فى العسكر ارتجاج واختلافات ، وعملوا شنكا فى تلك الليلة فى الأزبكية بعدما أثبتوا هلال شوال^(١) بعد العشاء الأخيرة ، وقد كانوا أسرجوا المساجد وصلوا التراويح ، ثم طفثوا المنارات فى ثالث ساعة من الليل .

شهر شوال سنة ١٢٢٠^(٢)

استهل بيوم الأحد المذكور^(٣) ، وجميع الأمور مرتبكة والحال على ما هو عليه من الاضطراب ، ولم يحصل فى شهر رمضان للناس^(٤) جمع حواس ولاحظوظ ، ولا أمن ، وانكف الناس عن المرور فى الشوارع ليلا ، خوفا من أذية العسكر ، وفى كل وقت يسمع الإنسان أخبارا ونكات وقبائح من أفاعيلهم من الخطف والقتل وأذية الناس .

وفى رابعه^(٥) ، قلدوا مناصب كشوفات الأقاليم ، وتهيئوا للذهاب ، وعملوا قوائم فرد ومظالم على البلاد خلاف ما تقدم ، وخلاف ما يأخذه الكشف لأنفسهم ، وما يأخذونه قبل نزولهم ، وذلك أنه عندما يترشح الشخص منهم لتقليد المنصب ، يرسل من طرفه معينين إلى الإقليم الذى سيتولى عليه بأوراق البشارات ، وحق طرق باسم المعينين ، إما عشرين ألفا أو أكثر أو أقل ، فإذا قبضوا ذلك أتبعوها بأوراق أخرى ويسمونها أوراق تقبيل اليد ، وفيها مثل ذلك وأكثر أو أقل ، ثم كذلك أوراق لبس القفطان ، ونحو ذلك ، وقد يتفق بعد ذلك جميعه أنه يتولى خلافه ، ويستأنف العمل إلى غير ذلك ، هذا وكتخذا بيبك مستمر فى سرحانه بالأقاليم ، وجمع الأموال والعسف والجور مرة بالمنوفية ، ومرة بالغربية ، ومرة بالشرقية ، ولا يقرر إلا الأكياس من : الشهرديات ، والمغارم ، وحق الطرق ، والاستعجالات المتردفة ، مما لا يحيط به دفتر ولا كتاب .

وفى ثامنه^(٦) ، توفى إبراهيم أفندى كاتب البهار ، وترك ولدا صغيرا ، فقلدوا مملوكه حسنا فى منصبه وكيلا عن ولده .

(١) ١ شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٢) شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٥ - ٢٠ يناير ١٨٠٦ م .

(٣) ١ شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٤) رمضان ١٢٢٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٥ - ٢٢ ديسمبر ١٨٠٥ م .

(٥) ٤ شوال ١٢٢٠ هـ / ٢٦ ديسمبر ١٨٠٥ م . (٦) ٨ شوال ١٢٢٠ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨٠٥ م .

وفى هذه الأيام ، كثر تحرك العسكر والمناداة عليهم بالخروج إلى نواحي طرا والجيزة ، وذلك بسبب أن بعض الألفية عدى إلى ناحية الشرق ، وأخذوا كلفا من البلاد ، وبعضهم وصل إلى وردان بالبر الغربى .

وفى عاشره^(١) ، حضر جملة من الدالاتية وغيرهم من ناحية الشام ، فمنهم من حضر فى البحر على دمياط ، ومنهم من حضر فى البر ، وعدى طاهر باشا الذى كان مسافرا على جلة .

وفيه أيضا^(٢) ، سافرت القافلة المتوجهة إلى السويس ، وصحبها نحو المائتين من العسكر ، وعليهم كبير من طرف طاهر باشا بدلا عنه ، وسافر صحبتهم حسن أفندى القاضى المنفصل ليكون قاضيا بمكة حسب القانون .

وفى خامس عشره^(٣) ، وصلت قوافل التجار من السويس ، فأرسل محمد على ، وفتح الخواصل وأراد أخذ بضائع التجار وفروق البن ، فانزعج التجار بوكائل الجمالية وغيرها ، وذلك بعد أن دفعوا عشورها ونولونها وأجرها وما جعلوه عليها من المغارم السابقة ، وانحط الأمر على المصالحة عن كل فرق خمسون ريالا ، ولم ينتطح فى ذلك شاتان .

وفى حادى عشرينه^(٤) ، حضر كستخدا بيك إلى مصر بعدما جمع الأموال من الأقاليم ، وفعل ما فعله من الفرد والمظالم الخارجة عن الحد .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه^(٥) ، توفى عثمان أفندى العباسى .

شهر ذى القعدة ١٢٢٠^(٦)

استهل بيوم الثلاثاء^(٧) ، والاجتهاد حاصل بخروج العسكر للتجريدة فى كل يوم ، ونصبوا عرضيهم ببر الجيزة وناحية طرا ، من ابتداء شعبان^(٨) ، كما تقدم ، وفى كل يوم يخرجون طوائف ويعودون كذلك .

وفى يوم الأربعاء تاسعه^(٩) ، حضر مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف

(١) ١٠ شوال ١٢٢٠ هـ / ١ يناير ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ شوال ١٢٢٠ هـ / ١ يناير ١٨٠٦ م .

(٣) ١٥ شوال ١٢٢٠ هـ / ٦ يناير ١٨٠٦ م . (٤) ٢١ شوال ١٢٢٠ هـ / ١٢ يناير ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٥ شوال ١٢٢٠ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٦ م . (٦) ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢١ يناير - ١٩ فبراير ١٨٠٦ م .

(٧) ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٦ م . (٨) ١ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٩) ٩ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٦ م .

الصابونجي ، وعلى چاويش الفلاح الذين كانوا توجهوا إلى قبلى ، لأجل الصلح ، وحضر صحبتهم نيف وثلاثون مركبا من السفار والمتسبين ، فيها غلال وأدهان وجلود وتمر وغير ذلك ، ولم يعلم حقيقة ما حصل .

وفى يوم الجمعة حادى عشره^(١) ، نودى على العسكر بالخروج من الغد بالتركى والعربى ، والتحذير من التأخير .

وفى يوم الأحد^(٢) ، رجع مصطفى أغا بجواب ثانيا هجانا من طريق البر .

وفى يوم الإثنين رابع عشره^(٣) ، أخرجوا المحمل والكسوة وعين للسفر بهما من القلزم مصطفى چاويش العنتبلى ، ومعه صراف الصرة ، دفعوا له ربعها وثمانها ، وهذا لم يتفق نظيره .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره^(٤) ، ورد نحو السبعين ططريا ومعهم البشارة لمحمد على باشا بوصول الأطواخ إلى رودس ، ووصل معهم أيضاً مراسيم بمنصب الدفتردارية لأحمد أفندى الملقب بجديد ، وهو الذى كان وصل فى العام الأول بالدفتردارية إلى سكندرية فى أيام أحمد باشا خورشيد ، وجانم أفندى الدفتردار ، ومنعوه عنها ، وكتبوا فى شأنه عرضا للدولة بعدم قبوله ، وأن أهل البلد راضون على جانم أفندى ، فلما حصل ما حصل لخورشيد باشا ، وعزل عن مصر ، وعزل أيضاً جانم أفندى ، حضر أيضاً أحمد أفندى المذكور بمراسيم آخر ، وفيها الوكالة لسعيد أغا مجددة له ، ونظر الخاصكية لحافظ سليمان ، واستمر من ذلك الوقت بمصر ، فوصل إليه الأمر بتقليد الدفتردارية ، وكان حسن أفندى الروزنامجى هو المتقلد لذلك .

فلما كان يوم الخميس سابع عشره^(٥) ، اجتمع بديوان محمد على صالح أغا قابجى باشا ، وسعيد أغا ، ونقيب الأشراف ، وبعض المشايخ ، ولبس أحمد أفندى خلعة الدفتردارية ، وشرطوا عليه أنه لا يحدث حوادث كغيره ، فإن حصل منه شيء عزلوه ، وعرضوا فى شأنه ، وقيل ذلك على نفسه .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره^(٦) ، ارتحلت القافلة وصحبته الكسوة والمحمل

(١) ١١ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٣١ يناير ١٨٠٦ م . (٢) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٢ فبراير ١٨٠٦ م . (٣) ١٤ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٣ فبراير ١٨٠٦ م . (٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٦ م . (٥) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٦ فبراير ١٨٠٦ م . (٦) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٦ م .

أواخر النهار من ناحية قايتباى بالصحراء ، وذهبوا إلى جهة السويس ليسافروا من القلزم .

وفيه ^(١) ، وصلت الأخبار بأن بونابارته كبير الفرنسيين ركب فى جمع كبير ، وأغار على بلاد النمساوية وحاربهم حربا عظيما ، وظهر عليهم ، وملك تختهم وقلاعهم ، وطلب ملكهم بعد خروجه من حصونه فأعاده لمملكته ، بعدما شرط عليه شروطه ، وملك غير ذلك من القرائات والحصون ، ثم سار إلى بلاد الموسقو ، ووقع بينه وبينهم هدنة على ثلاثة أشهر .

وفى يوم ثالث عشرينه ^(٢) ، خرج حسن باشا طاهر إلى ناحية مصر القديمة .

وفى يوم السبت سادس عشرينه ^(٣) ، حضر مبشرون بحصول مقتلة عظيمة ، وأنهم أخذوا من الأخصام جملة عسكر أسرى ورؤوس فضربوا مدافع لذلك ، وأظهروا السرور .

وفى يوم الأحد ^(٤) ، وصلت الرؤوس والأسرى ، وهى إحدى وعشرون رأسا ، وذراع مقطوع ، وسبعة عشر أسيرا ليس فيهم من يعرف ، ولا من جنس الأجناد ، وغالبهم فلاحون ، فأعطى محمد على لكل أسير نصف دينار ، وأطلقوهم ووضعوا الرؤوس والذراع عند باب زويلة .

وفيه ^(٥) ، وصلت القافلة من السويس ، ووصل أيضا صحبتهم جنرال من الإنكليز ، راكب فى تخت وحملته ومتاعه على نحو سبعين جملا ، فذهب عند قنصلهم .

فلما كان يوم الأربعاء غايته ^(٦) ، ركب فى التخت وذهب عند محمد على بالأريكية ، فلقاه وعمل له شنكا ومدافع ، وقدم له هدية وتقادم ، ثم رجع إلى مكانه .

(١) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٦ م . (٢) ٢٣ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٦ م .

(٣) ٢٦ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٦ م . (٤) ٢٧ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٧ ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٦ م . (٦) غاية ذى القعدة ١٢٢٠ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٦ م .

شهر ذى الحجة الحرام سنة ١٢٢٠^(١)

استهل يوم الخميس^(٢) .

فيه^(٣) ، حضر مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجي من الجهة القبلية ، وقد تقدم أنهما ذهبا وعادا ، ثم رجعا ثانيا على الهجن لتقرير الصلح ، ثم رجعا ولم يظهر أثر لذلك الصلح ، وحكى الناس عنهما أن المذكورين لما ذهبا إلى أسيوط وجدا إبراهيم بيك قد انتقل إلى ناحية طحطا ، واجتمعا بعثمان بيك حسن والبرديسى ، فلم يرضيا بالتوجه الذى وجها به إليهم ، وهو من حدود جرجا ، وقالوا لا يكفينا إلا من حدود المنية ، فإن الفرنساوية كانوا أعطوا حكم البلاد القبلية من حدود المنية لمراد بيك بمفرده ، فكيف أنه يكفينا نحن الجميع من جرجا ، وشرطوا أيضا أنه إن استقر الصلح على مطلوبهم ، لابد من إخلاء الإقليم من هذه العساكر الذين لا يتحصل منهم إلا الضرر والخراب والدمار والفساد ، ولأبقى الباشا منهم إلا مقدار ألفى عسكرى ، وقالوا : « إنه أيضا إذا لم يعطنا مطلوبنا ، فهو لا يستغنى عن أناس من العسكر يقيمون بالبلاد التى ييخل علينا بها ، فنحن أولى له وأحسن منهم ، ونقوم بما على البلاد من المال والغلال ، وعند ذلك يحصل الأمن ، وتسير المسافرون فى المراكب ، وترد المتاجر والغلال ، ويحصل لنا وله الراحة ، وأما إذا استمر الحال على هذا المنوال ، فإنه لم يزل متعبا من كثرة العسكر ونفقاتهم ، وكذلك سائر البلاد ، على أنه إن لم يرض بذلك فما هى البلاد بأيدينا ، والأمر مستمر معنا ومعهم على التعب والنصب » .

وفى رابعه^(٤) ، ورد الخبر بأن جماعة من كبار العسكر ، وفيهم سليمان أغا الأرندى الذى تولى كشوفية منفلوط ، ومعهم عدة وافرة من العسكر ، عدوا من المنية إلى البر الشرقى بالمطاهرة^(٥) ، بسبب ما عندهم من القحط وعدم الأقوات ، لإحاطة المصريين بهم ، فلما دخلوا إلى بلدة المطاهرة وملكوها ، وصل إليهم بعض الأمراء والأجناد المصرية . وأحاطوا بهم وحاربوهم أياما حتى ظهروا عليهم ، وقتلوا منهم ، وهرب من هرب وهو القليل ، وأسروا الباقي وفيهم سليمان أغا المذكور ،

(١) ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٠ فبراير - ٢٠ مارس ١٨٠٦ م . (٢) اذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٦ م .

(٣) ١ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٦ م . (٤) ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٦ م .

(٥) المطاهرة : قرية قديمة ، اسمها الاصلى « دير نجم » ، عرفت بالمطاهرة نسبة إلى عرب المطاهرة المستوطنين بها ، إحدى قرى مركز أبو قرقاص ، محافظة المنية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ص ١٩٦ .

فالتجأ إلى بعض الأجناد فحماء من القتل ، وقابل به كبار الأمراء ، فأنعموا عليه بكسوة ودراهم وسلاح ، وأقام معهم أياما ، ثم استأذنهم للعود وحضر إلى مصر ، وجلس بداره .

وفيه ^(١) ورد الخبر أيضًا بموت الأمير بشتك بيك المعروف بالآلفى الصغير مبطونا .

وفيه ^(٢) ، أيضًا حضر حجاج الخضرى الرميلاتى إلى مصر ، وقد كان خرج من مصر بعد حادثة خورشيد باشا خوفا من العسكر ، وذهب إلى بلده بالمنوات ، ثم ذهب عند الآلفى ، وأقام فى معسكره إلى هذا الوقت ، ثم إن الآلفى طرده لنكتة حصلت منه ، فرجع إلى بلده ، وأرسل إلى السيد عمر ، فكتب له أمانا من الباشا ، فحضر بذلك الأمان ، وقابل الباشا وخلع عليه ، ونادوا له فى خطته بأنه على ما هو عليه فى حرفته وصناعته ، ووجاهته بين أقرانه ، فصار يمشى فى المدينة وصحبته عسكرى ملازم له .

وفى يوم الجمعة تاسعه ^(٣) ، كان يوم الوقوف بعرفة ، وفى ذلك اليوم ركب محمد على بالآبهة الكاملة وصلى الجمعة بالمشهد الحسينى ، ولم يركب من وقت ولايته بالهيئة إلا فى هذا اليوم ، وفى عصر تلك الليلة ، ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما بالعيد ، وكذلك فى صباحها وفى كل وقت من الأوقات الخمسة مدة أيام التشريق .

وفى رابع عشره ^(٤) ، حضر چاهين بيك الآلفى ومعه طوائف من العربان إلى إقليم الجيزة ، وأخذوا الكلف وأغناما من البلاد ودراهم ، وأشيع بذلك ، وأمروا بخروج العساكر إليهم ، وركب محمد على باشا يوم الخميس ^(٥) ، وخرج إلى ناحية بولاق ، وأنزلوا من القلعة جبخانة ومدافع ، وطفقوا يخطفون الحمير من الأسواق إن وجدوها ، وعدى طائفة من العساكر الخيالة إلى بر الجيزة وعدى طاهر باشا إلى بر إنابة ، وصحبته عساكر كثيرة ، وأزعجوا أهل القرية ، وأخرجوهم من دورهم وسكنوا بها ، وأطلقوا دوابهم وخيولهم على المزارع فأكلوها بأجمعها ، ولم يبقوا منها ولا عودا أخضر فى أيام قليلة .

(١) ٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٦ م .

(٢) ٩ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٦ م .

(٣) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٥ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) ١٤ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٤ مارس ١٨٠٦ م .

وفيه ^(١) ، اختفى حجاج الحضري أيضاً بسبب ما داخله من الوهم والخوف من العسكر .

وفى عشرينه ^(٢) ، شرع عساكر حسن باشا فى التعدية من ناحية معادى الحبيرى إلى البر الآخر .

وفى يوم الأحد خامس عشرينه ^(٣) ، عدى حسن باشا أيضاً .

وفى يوم الإثنين ^(٤) ، نودى فى الأسواق على العساكر الذين لم يكونوا فى قوائم العسكر الذين يقال لهم السير ^(٥) بالسفر ، والخروج إلى بلادهم ، ومن وجد منهم بعد ثلاثة أيام قتل ، وكذلك كتبوا فرمانات وأرسلوها إلى البلاد بمعنى ذلك ، ومن كان من أهل البلد أو المغاربة أو الأتراك بصورة العسكر ومتزييا بزيهم فليترع ذلك ، وليرجع إلى زيه الأول .

وفيه ^(٦) ، أيضاً نودى على المعاملة الناقصة لاتقبض إلا بنقص ميزانها ، لأن المعاملة فحش نقصها جدا ، وخصوصا الذهب البندقى الذى كان أحسن أصناف العملة فى الوزن والعيار والجودة ، فإن العسكر تسلطوا عليه بالنقص ، فيقصون من المشخص الواحد مقدار الربع أو أكثر أو أقل ، ويدفعونه فى المشتروات ، ولا يقدر المتسبب على رده أو طلب أرش نقصه ، وكذلك الصيرفى لا يقدر على رده أو وزنه ، وقتل بذلك قتلى كثيرة ، وأغلق الصيارف حوانيتهم ، وامتنعوا من الورن خوفا من شرهم ، وكذلك نودى على التعامل فى بيع البن بالريال المعاملة ، وهو تسعون نصفا ، وقد كان الاصطلاح فى بيع البن بالفرانسة فقط ، وبلغ صرف الفرانسة مائة وثمانين نصفا ، ضعف الأول ، وعز وجوده لرغبة الناس فيه لسلامته من الغش والنقص ، لأن جميع معاملة الكفار سالمة من الغش والنقص بخلاف معاملات المسلمين ، فإن الغالب على جميعها الزيف والخلط والغش والنقص ، فلما انطبخوا على ذلك ، ونظروا إلى معاملات الكفار وسلامتها ، تسلطوا عليها بالقطع والتنقيص والتنقيص تنميما للغش والخسران والانحراف عن جميع الأديان ، وقال ﷺ :

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٥ مارس ١٨٠٦ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٣) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٥ مارس ١٨٠٦ م .

(٤) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٦ م .

(٥) أمام هذه الفقرة ، كتب بهامش ، ص ٣٥٢ من طبعة بولاق « قوله السير هكلنا فى نسخ ، وفى بعض النسخ القبسيز ولم نقف بعد المراجعة عليها » .

(٦) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ١٦ مارس ١٨٠٦ م .

« الدين المعاملة ، ومن غشنا فليس منا » ، فيأخذون الريالات الفرانسة إلى دار الضرب ويسبكونها ويزيدون عليها ثلاثة أرباعها نحاسا ، ويضربونها قروشا يتعاملون بها ، ثم ينكشف حالها فى مدة يسيرة ، وتصير نحاسا أحمر من أقبح المعاملات شكلا ووضعاً ، لا فرق بينها وبين الفلوس النحاس التى كانت تصرف بالأرطال فى الدول المصرية السابقة فى الكم والكيف ، بل تلك أجمل من هذه فى الشكل ، وقد شاهدنا كثيرا منها ، وعليها أسماء الملوك المتقدمين ، ووزن الواحد منها نصف أوقية ، وكان الدرهم المتعامل به إذ ذاك من الفضة الخالصة على وزن الدرهم الشرعى ستة عشر قيراطاً ، ويصرف بثلاثة أرطال من الفلوس النحاس ، فيكون صرف الدرهم الواحد اثنين وسبعين فلساً ، تستعمل فى جميع المشتروات والمرتبات والمعالم واللوازم للبيوت والجزئيات والمحقرات .

فلما زالت الدولة القلوونية ، وظهرت دولة الجراكسة ، واستقر الملك المؤيد شيخ فى سلطنة مصر ، وبدأ الاختلال ، اختصر الدرهم المتعامل به ، وجعله نصف درهم ، وهو ثمانية قرايط ، وسمى نصف مؤيدى ، ولم تزل تتناقص حتى صارت فى آخر الدولة الجركسية أقل من ربع الدرهم ، واختل أمر الفلوس النحاس ، والمرتبات والوظائف بالأوقاف المشروط فيها صرف المعالم بالفلوس ، ولم يزل الحال يختل ويضعف بسبب الجور والطمع والغش ، وغباوة أولى الأمر ، وعمى بصائرهم عن المصالح العامة التى بها قوام النظام ، حتى تلاشى أمر الدراهم جدا فى الوزن والقياس ، وصار الدرهم المعبر عنه بالنصف أقل من العشر للدرهم ، وفيه من الفضة الخالصة نحو الربع ، فيكون فى النصف الذى هو الآن بدل الدرهم الأصيل من الفضة الخالصة أقل من ربع العشر ، فيكون فى النصف الواحد من معاملتنا الآن الذى وزنه خمس قمحات ، قيراط وربع ثلث قيراط من الفضة ، وذلك بدل عن ستة عشر قيراطاً ، وهو الدرهم الأصيل الخالص ، فانظر إلى هذا الخسران الخفى الذى انمحقت به البركة فى كل شئ ، فإن الدرهم الفضة الآن صار بمنزلة الفلس النحاس القديم ، فتأمل واحسب نجد الأمر كذلك ، فإذا فرضنا أن إنسانا اكتسب ألف درهم من دراهمنا هذه ، فكأنه اكتسب خمسة وعشرين لا غير ، وهو ربع عشرها ، على أنه إذا حسبنا قيمة الخمسة وعشرين فى وقتنا هذا عن كل درهم ثلاثون نصفاً ، فإنها تبلغ سبعمائة وخمسين ، ويذهب الباقي وهو مائتان وخمسون هدرًا ، وأما الذهب فإن الدينار كان وزنه فى الزمن الأول مثقالاً من الذهب الخالص ، ثم صار فى الدولة الفاطمية ، وما بعدها عشرين قيراطاً ، وكان يصرف بثلاثين درهماً من الفضة ، فلما

نقص الدرهم زاد صرف الدينار ، إلى أن استقر وزن الدينار فى أوائل القرن الماضى
ثلاثة عشر قيراطا ونصفا ، ويصرف بتسعين نصفا ، وهو المعبر عنه بالأشرفى ،
والطرلى المعروف بالفندقلى ، يصرف بمائة ، وكانا جيدين فى العيار ، وكذلك
الأنصاف العددية كانت إذ ذاك جيدة العيار والوزن ، وكان الريال يصرف بخمسين
نصفا ، والريال الكلب باثنين وأربعين نصفا ، ثم صار الدينار وهو المحبوب الجتزلى
بمائة وخمسين ، والفندقلى بمائة وعشرين ، والفرانسة بستين .

ثم حدث المحبوب الزر فى أيام السلطان أحمد بدلا عن الجتزلى ، وغلا صرف
الجتزلى ، وكان فى وزن الشخص وعياره ، ووزن الزر ثلاثة عشر قيراطا ونصف ،
إلى أن زاد الاختلال فى أيام على بيك ، والمعلم رزق ، واستيلائه على دار الضرب ،
والقروش ، واستعمل ضرب القروش ، واستكثر منها وزاد فى غشها لكثرة المصاريف
على العساكر والتجاريد والنفقات ، واستقر الأشرفى المعروف بالزر بمائة وعشرة ،
والطرلى بمائة وستة وأربعين ، والشخص بمائتين ، والريال الفرانسة بخمسة وثمانين
مدة من أيام على بيك ، وفحش وجود القروش المفردة ، وضعفها وأجزاؤها ، حتى
لم يبق بأيد الناس من التعامل إلا هى ، وعز باقى الأنصاف المذكورة ، وطلبت
للسبك والادخار ، وصياغة الحللى ، فترقت فى المصارفة والإبدال ، فلما زالت دولة
على بيك ، وتملك محمد بيك أبو الذهب ، نادى بإبطال تلك القروش بأنواعها
رأسا ، فخسر الناس خسارة عظيمة من أموالهم ، وباعوها بالأرطال للسبك ،
واقترضوا على ضرب الأنصاف العددية والمحبوب الزر ، والنصفيات لاغير ، ونقصوا
من وزنها وعيارها ، ونقصت قيمتها ، وغلت فى المصارفة ، وزاد الحال بتوالى
الحوادث والمحن والغلاء والغرامات ، وضيق المعاش ، وكساد البضائع ، وتساهلوا
فى زيادة المصارفة ، وخصوصا فى ثمن السلع والمبايعات ، وخلص الحقوق من
الماطلين ، واقرن بذلك تغافل الحكام وجورهم ، وعدم التفاتهم لمصالح الرعية
وطمعهم ، وتركهم النظر فى العواقب إلى أن تجاوزت فى وقتنا هذا الحدود ، وبلغت
فى المصارفة أكثر من الضعف ، وصار صرف المحبوب مائتين وخمسة بل وعشرة ،
والريال الفرانسة بمائة وخمسة وسبعين بل وثمانين ، والشخص البندقى بأربعمائة ،
وأكثر ، والمجر بثلاثمائة وستين ، والفندقلى بثلاثمائة وعشرين ، وهو الجديد ، ويزيد
القديم لجودة عياره عن الجديد ، وتتفاوت المثلية فى المحبوب بجودة العيار ، فإذا أبدل
السليمى الموجود الآن بالمحمودى زيد فى مصارفته أربعون نصفا وأكثر ، بحسب
الرغبة والاحتياج ، وتتفاوت أيضا محمودى بمثله فيزيد أبو وردة عن الراغب ، ويزيد
الراغب عن الذى فيه حرف العين ، ويكون المحبوبان فى تحويل المعاملة بدلا عن
الشخص الواحد ، مع أن وزنها سبعة وعشرون قيراطا ، ووزن الشخص ثمانية

عشر قيراطا ، فالتفاوت بينهما تسعة قرايط ، وهى ما فيه من الخلط وغير ذلك مما يطول شرحه ، ويعسر تحقيقه وضبطه ، ولم يزل أمر المعاملة وزيادة صرفها وإتلاف نقودها ، واضطرابها مستمر ، وكل قليل ينادون عليها مناداة بحسب أغراضهم لاتسمع ولا تقبل ولا يلتفت إليها ؛ لأن أصل الكدر منبعث عنهم ، ومنحدر عن مجرة خباثتهم وفسادهم .

وفى آخره^(١) ، أذن الباشا لولده الكبير بالذهاب لزيارة سيدى أحمد البدوى رحمته ، بطندتا ، وعين صحبته أتباعا وعسكرا وهجنا وقرر له دراهم على البلاد ألف ريال فما دونها خلاف الكلف ، وكذلك سافر حريمات ورئيسهن حريم مصطفى أغا الوكيل فى هيئة لم يسبق مثلها ، فى تختروانات وعربات ومواهى ، وأحمال ، وجمال ، وعسكر وخدم وفراشين ، وفرضوا لهن أيضاً مقررات على البلاد وكلفا ، ونحو ذلك ، وأظن أن هذه المحدثات من أهوال القيامة .

وانقضت السنة وما حصل فيها من الحوادث والإنذارات .

ذكر من مات فى هذه السنة^(٢)

ومات ، فيها الإمام العلامة ، والبحر الفهامة ، صدر المدرسين ، وعمدة المحققين ، مفتى الحنفية بالديار المصرية ، الشيخ محمد عبد المعطى ابن الشيخ أحمد الحريرى الحنفى ، ولد سنة ثلاث وأربعين ومائة وألف^(٣) ونشأ فى عفة وصلاح ، وحفظ القرآن وجوده ، وحفظ المتون ، وحضر أشياخ العصر ، وجود الخط وكان ينسخ بالأجرة ، وكتب كتباً كثيرة ، وخطه فى غاية الصحة والجودة ، وغالبها فى الأدبيات كالريحانة ، وخبايا الزوايا ، وخزانة الأدب ، والتى بخطه من ذلك فى غاية الحسن والقبول ، وكان شافعى المذهب ، ثم تحنف ، وحضر على أشياخ المذهب مثل : الشيخ محمد الدلبى ، والشيخ محمد العدوى ، ولارم الشيخ حسن المقدسى ملازمة كلية ، وانتسب إليه ، وعرف به ، وحضر عليه ، وتلقى عنه غالب الكتب المشهورة فى المذهب ، وحضر باقى العلوم على : الشيخ الملو ، والحنفى ، والشيخ على العدوى وغيرهم ، وكان يكتب الأجوبة على الفتاوى عن لسانه .

ولما توفى شيخه المذكور تقرر مكانه فسى وظيفة الخطابة والإمامة بجامع عثمان

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٦ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٥٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١١٤٣ هـ / ١٧ يولييه ١٧٣٠ - ٥ يولييه ١٧٣١ م .

كتخذها بالأزبكية ، وسكن بالدار المشروطة له بها السكنى برحاب الجامع المذكور ، وكانت خطبه فى غاية الخفة والإختصار ، ولوعظه وقع فى النفوس لخلوه عن التصنع .

ولما مات الشيخ أحمد الدمنهورى فى سنة إثنين وتسعين ومائة وألف ^(١) ، وحصل ما حصل للشيخ عبد الرحمن العريشى كما تقدم ، تعين المترجم لمشيخة الحنفية والفتوى عوضاً عن المذكور قبل وفاته بأيام قليلة ، وكان أهلاً لذلك ، وكفئاً له ، وسار فيها سيرا حسناً ، بحشمة ، واشتهر ذكره ، وقصدته الناس للفتوى والإفادة ، وأقبلت عليه الدنيا ، وسكن داراً مشرفة على الأزبكية ، جارية فى وقف عثمان كتخدا ، واشترى أيضاً داراً نفيسة بالجودرية ، وأسكنها لغيره بالأجرة ، وانحصرت فيه وظائف مشيخة الحنفية ، كالتدريس فى مدرسة المحمودية ^(٢) ، والصرغتمشية ^(٣) والمحمدية ^(٤) وغيرها ، فكان يباشر الإقراء بنفسه فى بعضها ، والبعض ولده العلامة الشيخ إبراهيم ، ولم يزل يقرى ويملى ويفيد حتى فى حال انقطاعه ، وذلك أنه لما مات أحمد أغا غانم ، وحصل بين عتقائه منازعة ، ثم اتفقوا على تحكيم المترجم بينهم ، والتمسوا منه أن يذهب صحبتهم إلى قوة ليصلح بينهم ، فلما ذهب إلى بولاق ، وأراد النزول فى السفينة اعتمد على بعض الواقفين ، فعثرت رجله فقبض ذلك الرجل على معصمه ، فانكسر عظمه لنحافة جسمه ، فعادوا به إلى داره وأحضروا له من عاجله حتى برئ بعد شهور ، وفرحوا بعافيته ، ودعاه بعض أحبابه بناحية قناطر السباع ، فركب وذهب إليه ، وكانت أول ركباته بعد برئه ، فلما طلع إلى المجلس وأراد الصعود إلى مرتبة الجلوس زلقت رجله ، فانكسر عظم ساقه ، وتكدر الحاضرون ، وحملوه وذهبوا به إلى داره ، وأحضروا له المعالج ، فلم يحسن المعالجة ، وتألم تألماً كثيراً ، واستمر ملازماً للفرش نحو سبع سنوات ، ثم توفى يوم الأربعاء سابع عشر رجب من السنة ^(٥) عن سبع وسبعين سنة ، ودفن بترية الأزبكية ، وتعين بعده فى المشيخة والإفتاء ولده المحقق العلامة المستعد الشيخ

(١) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٢) المدرسة المحمودية : هذه المدرسة تعرف الآن باسم جامع الكردى ، أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن على الاستاد فى ٧٧٩ هـ / ٧٧ - ١٣٧٨ م ، ورتب بها درسا ، وعمل بها خزانة كتب ، وبها قبر منشأها عليه تابوت من الخشب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ١٣٤ .

(٣) الصرغتمشية : أصبح يعرف باسم جامع صرغتمش ، تجاه جامع الخضيرى ، أنشأ هذه المدرسة الأمير سيف الدين صرغتمش سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٥٠ م ، ورتب بهذه المدرسة أو الجامع درسا .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ .

(٤) للمحمدية : أى مدرسة محمد بك أبو الذهب المجاورة للجامع الأزهر .

(٥) ١٧ رجب ١٢٢٠ هـ / ١١ أكتوبر ١٨٠٥ م .

إبراهيم ، أدام الله النفع بحياته ، وحفظ عليه أولاده ، وللمترجم مآثر وتقييدات ،
ومنظومات وضوابط وتخميسات ، فمن ذلك قوله :

مُشَبَّهٌ بِهِ مَعَ الْمَشَبِّهِ أَدَاةُ تَشْبِيهِهِ وَوَجْهٌ شَبَّهِ
وَالْخَامِسُ الْمَشَبَّهُ الْيَتِيمُ فَقَدْ حَوَى أَرْكَانَهُ التَّشْبِيهُ

وله تخميس على البيتين المشهورين :

قَدْ قُلْتُ لِمَا وَهَى جِسْمِي وَأَقْلَقَنِي مَا حَلَّ بِي مِنْ سِقَامٍ أَنْحَلْتُ بَدَنِي
وَمَا رَمَانِي بِهِ دَهْرِي مِنْ الْمَحَنِ يَارَبَّ إِنْ كَانَ تَمْرِيضِي يُقَرِّبُنِي
رُلْفَى إِلَيْكَ فَبَابُ الْعَفْوِ أَوْسَعُ لِي
أَوْ كَانَ مِنْ أَجْلِ عِصْيَانِي الَّذِي عَظُمَا وَسُوءِ مَسَا قُلْتَهُ جَهْرًا وَمُكْتَمَا
فَالْعَفْوُ عَمَّنْ عَصَى مِنْ شِيْمَةِ الْكُرْمَا أَوْ كَانَ مِنْ أَجْلِ تَمْحِيطِ الذُّنُوبِ فَمَا
يَحْتَاجُ عَفْوُكَ لِلْأَسْقَامِ وَالْعِلَلِ

وله تخميس أيضاً على المنهجية ، وتخميس على قصيدة الشيخ عبدالله الشبراوى
المشهورة وأوله :

إِنَّ نَفْسِي وَغَيْهَا وَالْتَمَنَى صَبَرْتُ دَاكِي الْمَعَاصِي وَفَنَى
ثُمَّ إِنِّي نَادَيْتُ مِنْ حُسْنِ ظَنِّي رَبُّ إِنِّي تَعَاظَمَ الذَّنْبُ مِنِّي
غَيْرَ أَنِّي وَجَدْتُ عَفْوَكَ أَعْظَمَ

إلى آخرها وله غير ذلك سامحه الله .

ومات الأجل الأمثل ، المفوه المنشئ النبيه الفصيح ، المتكلم عثمان أفندى ابن
سعد العباسى الأنصارى من ولد آخر الخلفاء العباسية بمصر ، المتوكل على الله ،
ووالده يعرف بالأنصارى من جهة النساء من بيت السيادة والخلافة ، ولد بمصر ، وبها
نشأ ، واشتغل بالعلم على فضلاء الوقت ، ومهر فى الفنون بذكائه ، وعانى الحساب
والنجوم ، فأخذ منها حظا ، ونزل كاتب سر فى ديوان بعض الأمراء ، ولامه بعض
محبيه فى ذلك ، فاعتذر أنه إنما قدم عليه صيانة لبعض بلاده وضياعه التى استولت
عليها أيدي الظلمة ، فلا محيد له عن عشرتهم ، واجتمع بشيخنا الشيخ محمود
الكردى ، وأراد السلوك فى طريق الخلوتية ، وترك شرب الدخان ، ولازمه كثيراً ،
وتلقن الاسم الأول والأورد ، وأقنع عما كان عليه ، حتى لاحت عليه أنوار

ملازمته ، واعتقده جدا ، وبعد وفاة الأستاذ رجع إلى حالته ، وشرب الدخان ، ثم ولى خليفة على غلال الحرمين ، فباشرها بشهامة ، ثم ولى روزنامة مصر بصرامة وقوة مراس وشدة ومخادعة ، وراج أمره ، واتسع حاله ، وزادت حشمته ، وذلك بعد عزل أحمد أفندى أبى كلبة ، وقبل وفاة السيد محمد أفندى الكماخى الروزنامجى ، وثقل أمره على باقى الكتبة والناس ، فأوغروا عليه وعزلوه ، فضاق صدره وزاد قلقه ، وحدث فيه بعض رعونة ، وتردد لمشاهد الأولياء فى الليل والنهار يبتهل ويدعو ، ويفرق خبزا ودراهم ، ويأوى إليه المجاذيب ، والذين يدعون الصلاح والولاية ، فيكرمهم برهة ويرون له مرائى ومنامات ، وإخباريات فيزداد هوسه ، ثم لما يطول الحال ينقطع عنهم ، ويبدلهم بآخرين ، وهكذا ، وكان ينام مع بعضهم فى الحرم ، ويترجم بعضهم بمكاشفات وشطحيات ، ويقول : « فلان يطلع على خطرات القلوب ، وفلان يصعد إلى السماء ، ومن كرامات فلان كذا ، ثم يرجع عن ذلك » ، ولما مات السيد محمد أعيد فى كتابة الروزنامة أيضًا ، واستمر بها ثمانية عشر شهرا ، وكانت إعادته فى سنة ثمان بعد المائتين ^(١) ، ثم انحرف عليه إبراهيم بيك الكبير ، وعزله ، وكان يظن أن الأمر يؤل إليه ، فلم يتم له ذلك ، وأحضر إبراهيم بيك السيد إبراهيم ابن أخى المتوفى ، وقلده ذلك فعندها أيس المترجم منها ، واختلقت الأمور بحدوث الفتن وتقلب الدول والأحوال ، ولازم شأنه وبيته بعد رجوعه من هجرته إلى الشام فى حادثة الفرنسيين ، واعتبرته الأمراض ، واجتمعت لديه كتب كثيرة فى سائر العلوم ، وبيعت بأسرها فى تركته ، توفى يوم الأربعاء خامس عشرين شوال ^(٢) ، من السنة .

ومات ، العمدة الإمام الصالح الناسك العلامة ، والبحر الفهامة ، الشيخ محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن جيش الشافعى المقدسى ، ولد فى حدود الستين ^(٣) ، وقدم به والده إلى مصر ، فقرأ القرآن ، واشتغل بالعلم ، وحضر دروس الشيخ عيسى البراوى ، فتفقه عليه ، وحلت عليه أنظاره ، وحصل طرفا جيدا من العلوم على الشيخ عطية الأجهورى ، ولازمه ملازمة كلية ، وبعد وفاة شيخه اشتغل بالحديث ، فسمع صحيح مسلم على الشيخ أحمد الراشدى ، واتصل بشيخنا الشيخ محمود الكردى ، فلقته الذكر ولازمه ، وحصلت له منه الأنوار ، وانجم عن الناس ، ولاحت عليه لوائح النجاة ، وألبسه التاج ، وجعله من جملة خلفاء

(١) ١٢٠٨ هـ / ١٩ أغسطس ١٧٩٣ - ٨ أغسطس ١٧٩٤ م . (٢) ٢٥ شوال ١٢٢٠ هـ / ١٦ يناير ١٨٠٦ م .

(٣) ١١٦٠ هـ / ١٣ يناير ١٧٤٧ - ١ يناير ١٧٤٨ م .

الخلوتية ، وأمره بالتوجه إلى بيت المقدس ، فقدمه وسكن بالحرم ، وصار يذاكر الطلبة بالعلوم ، ويعقد حلقة الذكر ، وله فهم جيد مع حدة الذهن ، وأقبلت عليه الناس بالحب ، ونشر له القبول عند الأمراء والوزراء ، وقبلت شفاعته مع الانجماع عنهم ، وعدم قبول هداياهم ، وأخبرني بعض من صحبه أنه يفهم من كلام الشيخ ابن العربي ويقرره تقريراً جيداً ، ويميل إلى سماعه ، وحج من بيت المقدس ، وأصيب في العقبة بجراحة في عضده ، وسلب ما عليه ، وتحمل تلك المشقات ، ورجع إلى مصر فزار شيخه الشيخ محموداً ، وجلس مدة ، ثم أذن له بالرجوع إلى بلده ، وسمع أشياء كثيرة في مبادئ عمره ، واقتبس من الأشياخ فوائد جمّة ، حتى قبل اشتغاله بالعلم ، وفي سنة ١١٨٢^(١) ، كتب إلى شيخنا السيد مرتضى يستجيزه ، فكتب له أسانيده العالية في كراسة ، وسماها : « قلنسوة التاج » ، وقد تقدم ذكرها في ترجمة السيد مرتضى ، ولم يزل يعلّي ويفيد ، ويدرس ويعيد ، واشتهر ذكره في الآفاق ، وانعقد على اعتقاده وانفراده الاتفاق ، وسطعت أنواره ، وعمت أسراره ، وانتشرت في الكون أخباره ، وازدحمت على سُدته زواره ، إلى أن أجاب الداعي ، ونعته النواعى ، وذلك سابع عشرين شهر شعبان من السنة^(٢) ، ولم يخلف بعده مثله ، وبه ختمت دائرة المسلكين من الخلوتية ، ورجال السادة الصوفية ، وحسن به ختم هذا الجزء الثالث من كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، لغاية سنة عشرين ومائتين وألف من الهجرة النبوية^(٣) ، على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وسنقيد إن شاء الله مايتجدد بعدها من الحوادث ، من ابتداء سنة إحدى وعشرين^(٤) ، التي نحن بها الآن إن امتد الأجل ، وأسعف الأمل ، ونرجو من الكريم المتعال ، صلاح الأحوال ، وانقشاع الهموم ، وصلاح العموم ، إنه على كل شيء قدير وبالإجابة جدير ، والله أعلم .

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع أوله سنة إحدى وعشرين ومائتين وألف

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م . (٢) ٢٧ شعبان ١٢٢٠ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨٠٥ م .

(٣) غاية ١٢٢٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٦ م . (٤) ١ محرم ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ م .

كشاف الجزء الثالث

من كتاب

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتى

- ١ - كشاف الاعلام .
- ٢ - كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر .
- ٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار
والتحف المنقولة والعملة .
- ٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

كشاف الاعلام

ابراهيم بيك على الشرط: ٤٣١
 ابراهيم بيك الكبير: ١١، ١٨، ١٠٨، ١١٠،
 ٢٧٨، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٤٤، ٤٢١، ٤٥٤،
 ٤٨٢، ٥٤٣، ٥٦٧
 انظر أيضاً:
 ابراهيم بيك
 ابراهيم بيك الوالى: ١١، ١٨، ٧٣، ١١٣، ٢٧٨،
 ٤٢١، ٣٣٦
 انظر أيضاً:
 ابراهيم بيك الصغير
 ابراهيم الجلشنى (الشيخ): ٣٠٤
 ابراهيم الحسينى: ٥٤٨
 ابراهيم الدسوقي (السيد): ٣٦
 ابراهيم ديودار: ٥٤٧
 ابراهيم زيدان: ٣٥٢
 ابراهيم الرزاز: ٥٤٧، ٥٤٨
 ابراهيم السجنى (الشيخ): ٤٩١
 ابراهيم بن سعودى اسكندر (السيد): ٣٨٣
 ابراهيم (السيد): ٥٦٧
 ابراهيم القارذغلى: ١٠٨
 ابراهيم كاشف: ٣٦١، ٤٤٢
 ابراهيم كاشف الشرقية: ٣٦٠
 ابراهيم كتخدا: ٥٣
 ابراهيم كتخدا الرزاز: ٤٦٣
 انظر أيضاً:
 ابراهيم الرزاز
 ابراهيم كتخدا السنارى: ٥٩، ٢٧٢، ٢٧٣،
 ٣١٥، ٣٢١، ٣٤٧
 ابراهيم كتخدا القارذغلى: ٢٧٠
 انظر أيضاً:
 ابراهيم القارذغلى
 ابراهيم كتخدا مراد بيك المعروف بالسنارى:
 ١٥٤
 انظر أيضاً:
 ابراهيم كتخدا السنارى

(١)

أقبردي: ٥٢٢
 ابادياب: ٣٥٤، ٣٦١
 ابراهيم: ٣٠٦، ٥٦٥
 ابراهيم آغا: ٣٦١، ٣٧٩
 ابراهيم آغا كاشف الشرقية: ٣٦١
 ابراهيم أغات المتفرقة المعمار: ٣١
 ابراهيم افندى: ٢٣١، ٢٤٨، ٢٥٧، ٤٠٧
 ابراهيم افندى الروزنامجى: ١٥٠، ٣٨٩، ٤٤٣،
 ٤٥٦
 ابراهيم افندى كاتب البهار: ٤٦٠، ٤٧، ٥١،
 ٦٢، ٥٥٥
 ابراهيم باشا: ٤٧، ١١١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣١٩،
 ٣٧٣، ٣٩٩، ٤٠٩، ٤١٠، ٤٤٦، ٤٤٨
 ابراهيم باشا شيخ اوغلى: ٣٠٣
 ابراهيم بيك: ٣، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٢، ١٥، ٢١،
 ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٤٧، ٥٢، ٧٠،
 ٧٩، ٨٢، ١٠٧، ١٠٨، ١١٣، ١٢٠، ١٢٧،
 ١٥٠، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٣، ١٦٥، ١٧١،
 ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٩-٢٨١،
 ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٢٣،
 ٣٢٤، ٣٣٠، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٨٦، ٣٨٩،
 ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٠،
 ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩،
 ٤١٠، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٨،
 ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٢٦،
 ٤٢٨، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢،
 ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٧٥، ٤٧٨،
 ٥١١، ٥١٢، ٥٣٠، ٥٥٩
 ابراهيم بيك الاقدمين: ٢٨١
 ابراهيم بيك الالفى: ٣٤٥، ٣٥٤
 ابراهيم بيك الصغير المعروف بالوالى:
 ١١، ١٠٧، ٣١٥

٣٧١ ، ٣٩٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٣٦ ، ٤٦٦ ،
 ٤٥٩ ، ٥٠٨
 انظر أيضًا :
 احمد باشا
 احمد باشا خورشيد : ٤٤٥ ، ٤٥٩ ، ٤٥٠ ، ٤٧٣ ،
 ٥١٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٧
 انظر أيضًا :
 احمد باشا
 احمد البدوي (السيد) : ٣٥ ، ١٨٣ ، ٢٦٧ ،
 ٥١٦ ، ٢٩٧ ، ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٦٠ ، ٥٦٤
 احمد البراني (الشيخ) : ٥٠٢
 احمد بيك : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٨ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
 احمد بيك اخو محمد علي : ٣٩٤
 احمد بيك الارنودي : ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١١
 احمد بيك تابع البرديسي : ٥٤٣
 احمد بيك حسن : ٣٠١ ، ٣٠٩
 احمد بيك الحسيني : ٣١٧ ، ٣٤٦
 احمد بيك خورشيد : ٣٤٩
 انظر أيضًا :
 احمد باشا خورشيد
 احمد بيك الدمياطي : ٥٤٤
 احمد بيك السكري : ٥١٥
 احمد بيك شقن : ٥٥١
 احمد بيك الكلارجي : ٣٠١ ، ٣٩٦ ، ٤٤٦
 احمد البيلى (الشيخ) : ٤٥٢
 احمد الدردير (الشيخ) : ١٠٣ ، ١٨٧
 احمد الدمنهوري (الشيخ) : ٢٦٧ ، ٥٦٥
 احمد الراشدي (الشيخ) : ٥٦٧
 احمد الزرو (السيد) : ٢٤ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ،
 ٢٥٧ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٥ ، ٣١٤ ، ٣١٥
 احمد السليماني (الشيخ) : ١٠٩
 احمد الشرقاوي (الشيخ) : ٤٥
 احمد (الشيخ) : ٢٦٧ ، ٢٦٩
 احمد بن عبد السلام (السيد) : ٥١١ ، ٥١٥
 احمد العروسي (الشيخ) : ١٠٤ ، ٢٦٧ ، ٥٠٧

ابنة الشيخ البكري : ٣٠٦
 ابنت محمد افندي البكري روجة ذو الفقار :
 ٧٠
 ابو قرقاص : ٥٥٩
 احمد بن ابراهيم الشرقاوي الشافعي الازهرى
 (الشيخ) : ١٠٣
 احمد بن احمد الشهير بالمحروقي الحريري
 (السيد) : ٥١٠
 انظر أيضًا :
 احمد بن احمد المحروقي : المحروقي
 احمد بن احمد (الشيخ) : ٢٦٦
 احمد (الامير) : ١٠٩
 احمد اغا : ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٣
 احمد اغا خورشيد : ٣٣٦
 انظر أيضًا :
 احمد باشا خورشيد
 احمد اغا شويكار : ١٠٨ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ٣٥٥ ،
 ٣٦١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣١ ، ٤٤٢
 احمد اغا غانم : ٥٦٥
 احمد افندي : ٣٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٤٦ ، ٥٥٧
 احمد افندي ابي كلبه : ٥٦٧
 احمد افندي الملقب بجديد : ٥٥٧
 احمد افندي عبد القادر : ٢٣٥
 احمد افندي عرفة : ١٢٥
 احمد افندي (القاضي) : ٥٠١
 احمد اوده باشا : ٥٣٠
 احمد باشا : ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
 ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦ ، ٤٤٤ ،
 ٤٤٨ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،
 ٥٣٩ ، ٥٤٠
 انظر أيضًا :
 احمد باشا الجزائر
 احمد باشا الجزائر : ٢٥ ، ٤٧ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٩ ،
 ١١١ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥١

استوف Esteve : ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ،
٢٩٧ ، ٢٩٦
اسعد (السيد) : ٣١٥
اسكندر برتية E. Berthier : ٨٠ ، ٨٥
اسماعيل آغا : ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
اسماعيل آغا الجلفى : ٢٨٠
اسماعيل أفندى شقبون : ٣٢٠ ، ٣٣٤
اسماعيل باشا : ٥١٠
اسماعيل البراوى بن احمد البراوى الشافعى
الازهرى (الشيخ) : ٤٥ ، ١٠٥
اسماعيل بيك : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ، ٢٧١ ،
٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٦٩
٤٤٣ ، ٤٥٥ ، ٥١١ ، ٥١٥
اسماعيل بيك صهر ابراهيم بيك : ٤٣٧ ، ٤٤٥ ،
٤٥٧
اسماعيل جلى : ٢٣٧
اسماعيل جودة : ٥٢٥
اسماعيل الخشاب (السيد) : ٢٢٥ ، ٢٢٦
انظر أيضاً :
اسماعيل الشهير بالخشاب
اسماعيل (الخديو) : ٢٣٥
اسماعيل الزرقانى (الشيخ) : ٢٢٥ ، ٢٤٣ ،
٢٨٧ ، ٣٤٤
اسماعيل الشهير بالخشاب : ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٢٧
انظر أيضاً :
اسماعيل الخشاب
اسماعيل الطيجى : ٥٣١ ، ٥٣٣
اسماعيل القلق الخريطلى : ١١٨ ، ٢٩٢
اسماعيل كاشف الالفى : ١٦٢
اسماعيل كاشف تابع احمد كاشف : ٧٨
اسماعيل كاشف الحرف : ١١٤
اسماعيل كاشف المعروف بابى قطية : ١٥٧
اسماعيل كاشف المعروف بالشامى : ٣٠٧
اسماعيل كاشف مملوك رشوان بيك : ٤٢١
اسماعيل الوهيبى المعروف بالخشاب : ٩٣ ، ٣٠٩
انظر أيضاً :
اسماعيل الخشاب

احمد العريشى الحفنى (الشيخ) : ١٦ ، ١٢٣ ،
١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٣٩٩
انظر أيضاً :
العريشى (الشيخ)
احمد الغزى (الشيخ) : ١٠٩ ، ٢١٥
احمد كاشف : ٧٩
احمد كاشف تابع سليم كاشف : ٥٥٠
احمد كاشف تابع عثمان بيك الأشقر : ٧٨
احمد كاشف سليم : ٣٥٩ ، ٥٤١
احمد كاشف المعروف بالشمرارى : ٢٨٢
احمد كاشف على : ٣٨٧ ، ٣٨٩
احمد كاشف الخريطلى : ٥٢٦
احمد اللحام اليونسى المعروف بالعريشى
الحفنى (الشيخ) : ٤٥٢
احمد بن محمود محرم (التاجر) : ٦٢ ،
١٠٠ ، ١٥٨ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٣٥٨
انظر أيضاً :
احمد محرم (السيد)
احمد بن موسى بن احمد بن محمد البيلى
العدوى المالكى (الشيخ) : ١٠٣
انظر أيضاً :
احمد البيلى
احمد الملا (ترجمان) : ٥١٤
احمد المحروقى (السيد) : ٢٢ ، ٦٢ ، ٦٤ ،
١٠٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ،
١٧١ ، ١٧٧ ، ٢٣٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ،
٣٠٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٨٣ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ،
٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٣ ، ٤٨٨ ، ٤٩٣ ،
٤٩٥ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥١٦
احمد الوالى (السيد) : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ،
١٩٩ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
٢١٨
احمد يونس الخليفى (الشيخ) : ١٨٩
ادريس آغا : ٤٧٤
اريجو Rigo : ٥٩
ازبك اليوسفى : ١٥٦
ارج عنبرلى : ٣٢١

(ب)

اليارودي : ١١٣ ، ٣٣٢ ، ٣٩٣
باكير بيك : ٢٨٢
بجمقش رادة : ٧٣
البخاري : ١٠٤
بدرا (السيد) : ٤١ ، ١٨٢
بدر المقدسي (السيد) : ٤٥ ، ٤٨٤
بدراشته : ٤٠٠
بدر الدين التركماني : ٢٤
بدر الدين الجمالي : ٣٣ ، ٤٢
بدر الدين المقدسي : ٣٠٩
البدوي بن قتيح (السيد) : ٦٧
بدوي الهيشي (الشيخ) : ٥٣١
براشويش (خواجا) : ١٩٣ ، ٢١٦
البراوي (الشيخ) : ١٠٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩
انظر أيضاً :
اسماعيل البراوي بن احمد البراوي
براتراند : ٢٠١
برترنه : ٢١٦
البرديسي : ١٦٣ ، ١٧٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ،
٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ،
٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٧٥ ،
٤٧٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩٧ ، ٥٠٤ ، ٥٣٧ ، ٥٥٩
انظر أيضاً :
عثمان بيك البرديسي
برطلمان : ٢٢٥ ، ١٧٨
انظر أيضاً :
برطلمين النصراني الرومي
برطلمين يني النصراني الرومي : ١٧ ، ٤٥ ، ٤٧ ،
٤٩ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٧ ،
١٣٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٨
انظر أيضاً :
فرط الرومان
بركات معلم الديوان : ٣٥٢
برنار : ٢٥١

الطون أبو طاقية : ٦٢ ، ٢٨٥ ، ٣٥٢
الياس فخر الشامي : ٢٢٥
ام ايوب : ١١٣
امييه : ٢٣٧
المجد بيك : ٤٠٤
اورى : ٥٥٤
الالفي : ١٥٣ ، ١٥٤ ، ٤٧٤
انظر أيضاً :
محمد بيك الالفي
الالفي الصغير : ٤٤٢ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧٦ ، ٤٧٤ ،
٤٧٥
انظر أيضاً :
بشتك بيك المعروف بالالفي الصغير
الالفي الكبير : ٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦
انظر أيضاً :
محمد بيك الالفي
الامام الشافعي : ٣٣٣ ، ٤٠٦ ، ٤٧٢
ابو الانوار السادات (الشيخ) : ١٧٠
انظر أيضاً :
السادات (الشيخ)
ابى الانوار بن وفا : ١٨٩
ابى ايوب الانصارى : ٥٨
ايوب بيك : ١٠٨ ، ١١٢
انظر أيضاً :
ايوب بيك الدفتردار
ايوب بيك الدفتردار : ١٠ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ١٠٧ ،
١١٢
انظر أيضاً :
ايوب بيك
ايوب بيك الصغير : ١٥٣ ، ١٥٦
انظر أيضاً :
ايوب بيك
ايوب بيك الكبير : ٧٣ ، ١٢٥ ، ١٥٦ ، ٢٧٨
انظر أيضاً :
ايوب بيك
ايوب جاريش : ٩٣
ايوب كتحدا الفلاح : ٣٨٧ ، ٤٨٨

البرنوس نسيب ابو دقية : ٢٣٧ ، ٢٩٢

برايراند : ٢٠٠

بريزون : ٢٢٤

برين : ٢٠٢

بسليغ : ١٤١

بشتك بيك المعروف بالالفى الصغير : ٥٦٠

البشتيلي : ١٦٩

بشير آغا : ٥٢٠ ، ٥٤٦

انظر أيضاً :

بشير آغا القابجي

بشير آغا القابجي : ٥٣٩

انظر أيضاً :

بشير آغا

البطروشي : ٤٣٩

بقطر المحاسب : ٤٤٣

بكتمر الحاجب : ٥٦ ، ١٧٢

بكر باشا : ٣ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٩٠

ابى بكر (رضى الله عنه) : ٤١٩

البكرى (الشيخ) : ١٨ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٦٢ ، ١٧٥

١٧٧ ، ٢٦٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٨٨ ، ٣٠٤

٣٥٣ ، ٤٠٥ ، ٥١٧

بليار : ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨

٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٨٣

٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣

البليدى : ١٨٦

بنت احمد كتخدا شتن : ٥٥٤

بنت عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك

الجرجاوى : ٥٥٠

بنت الغريانى : ١٨٧

بودنى : ٦٢

بوسليك : ١٨ ، ٤٧ ، ١٠١ ، ١٤٠ ، ١٥٢

بوسيهلغ : ١٤٧

البوصيرى : ٥٨ ، ٦٧

بونابارته الكبير : ٤ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٦

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٢ -

٧٤ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٥

١١٧ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٤

١٣٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨

٢٨٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣١١ ، ٣١٣

٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٥٨

انظر أيضاً :

نابليون

بونو : ١٣٢

بيار (قائمقام) : ٢٩٨

بيبرس البندقدارى العلانى : ٥٦

البيلى : ١٨٧

انظر أيضاً :

احمد البيلى (الشيخ)

بيته : ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٢

٢١٦ ، ٢١٨

(ت)

تابع مصطفى كتخدا الباشا : ٨٣

التاوى بن سودة : ١٨٦

تنايبه : ٣١٩

(ج)

جابر (رضى الله عنه) : ٤٣ ، ٤٩٨

جاك منو : ٢٥١

انظر أيضاً :

عبد الله جاك منو ؛ منو

جانم افندى السدقردار : ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠

٥٥٧ ، ٥٤٦

جاهن بيك الالفى : ٥٦٠

الجبرتى : ٤٤١

جبير (ترجمان بوناپارته) : ٣٦٤

جرجى موسى الجيزاوى : ٣١٠

جرجس الجوهري : ٢٩ ، ٦٢ ، ١٢٧ ، ١٦١ ، ٢٥١

٢٥٥ ، ٣١٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣

٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥١٩

٥٢٧ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠

جرجس الطويل : ٥٤٧

جرجس المعلم : ٤٧٣

انظر أيضًا :

جرجس الجوهري

الجزار : ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢١

انظر أيضًا :

احمد باشا الجزار

جزار باشا : ٩٦

انظر أيضًا :

احمد باشا الجزار

الجزولي : ٦٧

جعفر كاشف الابراهيمي : ٤١٨ ، ٤٢٢

انظر أيضًا :

جعفر كاشف تابع إبراهيم بيك

جعفر كاشف تابع إبراهيم بيك : ٣٨٦

انظر أيضًا :

جعفر كاشف الإبراهيمي

جلوتيه Gloutiev : ٦٢

جمال الدين محمود بن علي : ٥٦٥

جوجه : ٢١٦

ابن الجوسقي : ٥٠

جوهر : ٣٥ ، ٤٦

جوهر اغا دار السعادة : ٢٧٩

الجوهري : ١٨٦

ابن الجوهري (الشيخ) : ٤٨٨

جلا : ٨٣

جيرار Jerard : ٢٥٨ ، ٢٥١

ابن الجيعان : ١٧٣

الجيلاني : ١١٦ ، ١٥٧

(ح)

حافظ سليمان : ٥٥٧

الحاكم بأمر الله : ٢٦٨

ابن حبيب : ٥٠٩

حجاب (الشيخ) : ٤٩٤

حجاج الحميري : ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٣

٥٤٠ ، ٥٦٠ ، ٥٦١

حجو اغا : ٥٣٤ ، ٥٤٢

انظر أيضًا :

حجو بيك

حجو بيك : ٥٥٠

انظر أيضًا :

حجو اغا

حريم الباشا : ٣٥٨

حريم الشيخ السحيمي : ٢٢٠

حسن اغا : ١٧٩ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

حسن اغا سرشمة : ٥٣٩

حسن اغا المحتسب : ٢٤٤ ، ٢٩٢ ، ٤٢٩ ، ٥٤٨

انظر أيضًا :

حسن اغا

حسن اغا محرم : ١٦ ، ٧٣ ، ٣١٠ ، ٣٩٠ ، ٤٦٣

حسن اغا مراد والي : ٤٢١

حسن اغا محاتي (المحتسب) : ١٤٨ ، ٤٨١

٥٠١ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧

حسن اغا نزلة امين : ١٥٠ ، ١٥٣

حسن اغا والي العمارة : ٣٨٠

حسن افندي باش محاسب : ٣٢٩ ، ٣٣٨

حسن افندي روزنامجي : ٥٥٧

حسن افندي ابن عثمان الاماحي الخطاط : ٥٤٧

حسن افندي القاضي : ٥٥٦

حسن افندي كاتب الشهر : ٩١ ، ١٢٥

حسن باشا : ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤

٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤١٠

٤٩٥ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩

٥٢٨ ، ٥٣٥ ، ٥٦١

حسن باشا اسماعيل بيك : ٢٧١

حسن باشا الارنودي : ٥٤٤

حسن باشا الجزائرلي : ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٥٠٩

حسن باشا طاهر : ٥٢٣ ، ٥٥٨

حسن بيك : ١٧١ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤٢٢ ، ٤٣٣

٤٥٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤

حسن بيك اخو طاهر باشا : ٣٨٩

انظر أيضًا :

حسن بيك

حسن بيك الارنؤدى : ٥٤٢
 حسن بيك الاريكاوى : ١٥٧، ٢٨٠
 حسن بيك تابع حسن بيك قصبه رضوان : ٢٧٧
 حسن بيك الجداوى : ٣٣، ٧٦، ١١٠، ١١١، ١١٩، ١٢٥، ١٥٤، ١٥٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٤، ١٧١، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٢، ٥١٥، ٥٥١
 حسن بيك شبكة : ٥٤٤
 حسن بيك الطحطاوى : ٢٨٠
 حسن بيك طوخان : ٤٩٤
 حسن بيك المعروف بالافرنجى : ٤٨١
 حسن بيك عموك عثمان الحماسى الحكيم : ٥٣٢
 حسن بيك اليهودى : ٤١٩
 حسن الجبرتى (الشيخ) : ٢٦٦، ٤٥٣
 حسن الجميعى : ٢٦٢
 حسن الحياط : ٢٨١
 حسن (الشيخ) : ١٨٠
 حسن العطار المصرى (الشيخ) : ٧٥، ١٦٢، ١٨٧، ٢٦٥، ٤٨٣
 الحسن بن على البدرى العوضى : ١٨٨
 ابن الحسن الغلقى (الشيخ) : ١٨٧
 حسن القبائى (الخواجا) : ١٨٧
 حسن القلق : ٢٣٧
 حسن ابن كاتب الخردة : ٥٣٣
 حسن كاشف : ٢٢١، ٤٥٧
 انظر أيضاً :
 حسن كاشف تابع ايوب بيك الكبير
 حسن كاشف تابع ايوب بيك الكبير : ١٢٥، ١٢٦
 انظر أيضاً :
 حسن كاشف
 حسن كاشف چركس : ١٥، ٥٩، ٩٢، ٢٨٠، ٤٠٨، ٤١٩
 حسن كاشف الدويدار : ٧٨
 حسن كتخدا : ٩٤
 حسن كتخدا الجريان : ١٢٦، ٢٨٠
 حسن كتخدا الشعراوى : ٣٨٤

حسن الكفراوى (الشيخ) : ٥٠٧
 حسن بن محمد بن قلاوون : ٢٦٠
 حسن المقدسى (الشيخ) : ٥٦٤
 حسين اغا امين خزنة مراد بيك : ٣٩٥
 حسين اغا شن : ١٥٣، ١٧٧، ٣٢٨، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٨٣، ٤٠٥
 حسين اغا نزلة امين : ١٤٠
 حسين افندى المولى (السيد) : ٣٢٥
 حسين باشا القبطان : ٢٥٠، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢١
 حسين باشا القبودان : ٣١٤، ٣٤٥
 حسين بيك : ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٤٠
 حسين بيك الافرنجى المعروف باليهودى : ٤١٠، ٤٣٢، ٤٣٨
 حسين بيك شفت : ٦١، ٣٤٥
 حسين بيك كشكش : ٢٨٢
 حسين بيك الوالى : ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٩، ٤٥٧
 حسين بيك الوشاش الالفى : ٤٣٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٥٤
 حسين بيك وكيل قبطان باشا : ٣٤٩، ٣٥٠
 حسين بيك اليهودى : ٤٢٢، ٥٠١
 حسين قبطان باشا : ٢٩١، ٣٩٦، ٤٠٧، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٧
 حسين قرا ابراهيم : ٢٤٨، ٢٥٤
 حسين كاشف : ١٩٥، ٢٥٨
 حسين كاشف الافرنجى : ٤٠٩
 حسين كاشف الالفى : ٣٩٧
 حسين كاشف المعروف بالوشاش : ٤٢١
 انظر أيضاً :
 حسين بيك الوشاش
 حسين كاشف اليهودى : ٢٨٦
 انظر أيضاً :
 حسين بيك اليهودى
 حسين كتخدا شن : ٤٠٥
 انظر أيضاً :
 حسين اغا شن

(د)

داماس Damas : ١٤٧ ، ١٧٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٣ ، ٢٥٠

داميانوس براشويش : ١٩٦

داود كاشف : ٢٣١

ديوى (قائمقام) : ٣٠ ، ٣٦ ، ٤١ ، ٤٨

الدردير (الشيخ) : ١٨٦

درويش باشا : ١٥١ ، ١٧٥ ، ١٨٥

درو : ١٤٧

درو البلدى : ١٤٧

دستان : ١١٨

دمى Dacy : ٨٩

دلوى Dayle : ٨٣

دلق وحسن : ٢٠٣

الدمنهورى (الشيخ) : ٢٧٦

دناويل Dayle : ٢٢٧

الدواخلى (الشيخ) : ٣٨ ، ٧٣ ، ٨٩

دوجا Dugua : ٨٠ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١١٨ ، ١٣٤

انظر أيضًا :

دوجا (قائمقام)

دوجا (قائمقام) : ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤١ ، ١٥٢

انظر أيضًا :

دوجا الوكيل

دوجا (الوكيل) : ١١٧

ديزة : ٢٥ ، ١٤٠

ديزه (متفرقة) : ١٤١

ديزه (سارى عسكر الصعيد) : ١٥٢

ديما سومر براشويش : ٢١٠

(ذ)

ذو الفقار : ٦٩ ، ٨٣ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ٣٥٧

ذو الفقار (الأمير) : ٧٠

ذو الفقار كتحدا : ٥٩ ، ٢٢١ ، ٣٥٦ ، ٣٨٤ ، ٥٢٥

انظر أيضًا :

ذو الفقار

ذو الفقار كتحدا محمد بيك الالقى : ١٦ ، ٥٠١

انظر أيضًا :

ذو الفقار

حسين ملوك الدالى ابراهيم : ١٢٥

الحفى (الشيخ) : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٦٩ ، ٥٦٤

حموده باشا : ٤٣٤

حنا بيتو (متولى بحر بولاى) : ١٦ ، ١٢٧

حنا روكه : ١٩٦

حنا الصباحانى : ٣٨٩

ابن حيدر : ١٠٢

(خ)

خاير بك : ٢٦١

ابى خشية المهندس : ٢٢ ، ٥١ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١١٦

انظر أيضًا :

كترلى

خشقدم : ٣٧٣

خليل اغا كتحدا ابراهيم بيك : ٤٢١

خليل افندى : ٣٨٦ ، ٣٨٧

خليل افندى الرجائى الدفتردار : ٣٠٣ ، ٣٢٩

٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠

انظر أيضًا :

خليل افندى

خليل البكرى (الشيخ) : ١٦ ، ٢٥ ، ٧٠ ، ١٣٢

١٥٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٨٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦

خليل بيك : ٤٣٢

خليل بيك قطامش : ٣٤٦

خليل الكرولى : ٧

خليل المرادى : ٣٣٥

خليل المغربى (الشيخ) : ٢٦٦

خليل المنير (الشيخ) : ١١٢ ، ٢٣٧ ، ٢٩٢

خورشيد : ٣٥٥

خورشيد اغا : ٣٥٥

خورشيد افندى : ٤٠٠

خورشيد باشا : ٤١٨ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠

انظر أيضًا :

احمد باشا خورشيد

ذو الفقار (المحتسب) : ٣٧٦ ، ٣٨٥

انظر أيضاً :

ذو الفقار

ذو الفقار (وکیل بوناپارته) : ٦٢

انظر أيضاً :

ذو الفقار

(ر)

رئیس افتدی : ٣٠٦

رايه : ٢٥٠

راضی النجار : ٣٢٦

راغب پاشا : ٣٤٦

رجب آغا : ٥٢٧

انظر أيضاً :

رجب بيك

رجب بيك : ١٠٨

انظر أيضاً :

رجب آغا

رجينه : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦

رزق (المعلم) : ٥٦٣

رستم : ١٦٤

رستم بيك : ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩

انظر أيضاً :

رستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى

رستم كاشف مملوك عثمان بيك الشرقاوى :

٤٢١

ابن رشد : ٥٨

رشوان بيك : ٣٠٣

انظر أيضاً :

رشوان كاشف الفيوم

رشوان كاشف الفيوم : ٢٨١ ، ٥٣٥ ، ٤٣٤

انظر أيضاً :

رشوان بيك

رشيد افتدى دفتردار : ١٤١ ، ١٤٧

رضوان بخا (الشيخ) : ٢٣٥

رضوان بيك : ٢٧٥ ، ٢٧٦

انظر أيضاً :

رضوان بيك العلوى

رضوان بيك العلوى : ١١١

انظر أيضاً :

رضوان بيك

رضوان جوخدار : ٤٥٥

رضوان كاشف : ٢٥ ، ٤٦٣

رضوان كاشف الشعراوى : ٢٤٨ ، ٢٩٢

رضوان كاشف المعروف بالغرباوى : ٤٣٠

رضوان كتحدا : ٤٠٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٦

٤٤٦

رضوان كتحدا إبراهيم بيك : ٣٩٦ ، ٤٢٢

٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٤٨٢ ، ٥٣٠

رضوان كتحدا البرديسى : ٤٢٩ ، ٤٣١

رضوان كتحدا بيك : ٣٢٠

رضوان كتحدا الجلفى : ٣٨٥

رفايل (القس) : ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٤١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦

رنه : ٢٠٠

رواحه (الانكليزى) : ٦٢

روبرت : ٢٠١

روبين Robin : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦

روتوى : ١٨

رويا Royer : ٥٩

ريج Rigo : ٢٥١

ريحان (الشيخ) : ١٥٦

رينه : ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠

رينيه Reynier : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦

(ز)

زبيدة زوجة منو (السيدة) : ١٩٣ ، ٢٩٥

زوجات حسن بيك جداوى : ١٢٥

انظر أيضاً :

حسن بيك جداوى

زوجة ابراهيم بيك : ٣٠٩

روجة سارى عسكر كبير الفرنسيس : ٢٨٣

انظر أيضاً :

زبيلة زوجة منو

روجة طاهر باشا : ٣٩٥

روجة عثمان بيك البرديسى : ٤٩٢

روجة عثمان بيك الطنيرجى : ٣٠

زين الفقار كخدا : ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٣٣٢ ، ٣٥٢

زينب هانم ابنة الامير ابراهيم بيك : ٤٢١

(س)

السادات (الشيخ) : ١٥ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ١٢٣ ،

١٢٥ ، ١٣٦ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٧ ،

١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٩٢ ،

٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥ ،

٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٤٣٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٩ ،

٤٨٥ ، ٥٠٤ ، ٥٢٤ ، ٥٣٩ ، ٥٥٤

انظر أيضاً :

ابى الانوار السادات (الشيخ)

السادات بنى الوفا : ١٨٩

سارتلون Sartelon : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،

٢١٨ ، ٢١٦

سارى عسكر العام : ١٩٦ ، ٢١٧

انظر أيضاً :

كلهر

سارى عسكر الكبير : ٩٦

انظر أيضاً :

كلهر

سارية (سيدى) : ٢٤٨

الستوين بروتاين Citoyen Protain : ١٩٢ ،

١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢١٤

الستوين بينه : ٢٠١

انظر أيضاً :

ينه

الستويان جيراو : ٢٥٨

انظر أيضاً :

جيرار

الستويان قورية : ٢٥٨

انظر أيضاً :

قورية

الستوين لوماكا (الترجمان) : ١٩٦

انظر أيضاً :

لوماكا (الترجمان)

السحيمى (الشيخ) : ٢٢٠ ، ٤٦٤

السخاوى : ١١٤

سدنى سميث Sir Sidney Smith : ١٤٢

سراج باشا تابع البرديسى : ٤٤٠

السرسي : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٤٨

سعادة بن حيان : ٤٦

سعد ابراهيم : ٤٤٠

سعد الخادم : ٥٠٢

سعد نسيب مصطفى خادى سيدى احمد

البدوى : ٣٦٢ ، ٣٦٣

سعودى الخاوى (الحاج) : ٣٠٩

سعيد.اغا : ٣٩١ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ، ٥٤٦ ، ٥٥٧

سعيد اغا الركيل : ٤٥٧ ، ٥٠٣ ، ٥٢٠ ، ٥٣٩

انظر أيضاً :

سعيد اغا ركيل دار السعادة

سعيد اغا ركيل دار السعادة : ٣٥١ ، ٣٨٨

ابو سعيد الاندلسى : ٢٦١

السقاط : ١٨٦

السلطان حسن : ٥٢٣ ، ٥٢٣

السلطان سليمان القانونى : ٥٨

السلطان العادل : ٥٢٤

السلطان عبد الحميد : ١١٦

السلطان محمد : ٥٨

سليم اغا : ١٥٤ ، ٢٨١ ، ٣٣١ ، ٣٩٨

سليم اغا ارنود : ٣٣٢

سليم اغا اخات مستحفظان : ٣٩٥

سليم اغا امين البحرين : ٢٧٩

سليم اغا مستحفظان : ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤٤٦

سليم اغا المصرى : ٣٠٠

سليم باشا الكبير : ٥٠٩

سليم بيك أبو دياب : ١٥٨ ، ٢٧٥ ، ٣٢٠

انظر أيضاً :

سليم كاشف ابى دياب

سليمان الحلبي : ١٩٠، ١٩٣، ١٩٦ - ١٩٩، ٢٠١
 - ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٠-٢١٩
 سليمان حمزه الكاتب (الشيخ) : ٢٩٠
 سليمان خازندار مراد بيك : ٤٢١
 سليمان الشواربي : ٦١، ٦٥
 انظر أيضاً :
 الشواربي
 سليمان صالح : ٣١١
 سليمان الفيومي (الشيخ) : ١٤، ١٦، ٦١،
 ٢٢٤، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٢، ٣٧٣، ٤٩٨
 سليمان كاشف : ٣١٥، ٤٠٧، ٤٤١
 سليمان كاشف الجواب : ٣٩٩، ٤٢٥، ٤٣٩،
 ٤٤٠، ٤٤٣، ٥١٨، ٥٣٧
 سليمان كاشف المحمودي : ١٥٦
 سليمان كاشف مملوك ابراهيم بيك الوالي :
 ٤٢١
 سليمان مراد جاك منو (السيد) : ٢٣٤، ٢٩٥
 سلامه (الحاج) : ٣١٥
 السيتوين بروتاين : ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٧
 انظر أيضاً :
 الستين بروتاين؛ بروتاين
 السيتوين پراشويش : ٢٠٤
 السيتوين دهوج : ٢٠٤
 السيتوين روبرت : ٢٠٢
 السيتوين فورتونه دهوج : ٢٠٣
 انظر أيضاً :
 السيتوين دهوج
 السيتوين لوماكا : ٢١٨
 انظر أيضاً :
 لوماكا ؛ الستين لوماكا الترجمان
 السيد ابراهيم الدسوقي : ٣٦
 انظر أيضاً :
 ابراهيم الدسوقي (السيد)
 السيد احمد الزور الخليلي : ٣٣٤
 انظر أيضاً :
 احمد الزور (السيد)

سليم بيك الغريبة : ٥٤٤
 سليم خان (السلطان) : ١٧٢
 سليم خان (الهنكار العظيم) : ٣٠٤
 سليم (السلطان) : ٢٥٢، ٢٥٣
 سليم كاشف : ٢٨٢، ٣١٧، ٣٧٥
 سليم كاشف الاسيوطي : ٥٥٠
 سليم كاشف تابع عثمان بيك الطنبرجي
 المرادي : ٣٧٤
 سليم كاشف ابي دياب : ٤٤٧
 انظر أيضاً :
 سليم بيك ابي دياب
 سليم كاشف المحرمجي : ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٠٨،
 ٤١٠، ٤١١، ٤٦٦
 سليم كاشف المتوفية : ٣٩٩، ٤٠٠
 سليمان اباطة : ٦٥
 سليمان آغا : ٣١٢، ٥٢٧
 سليمان آغا تابع صالح آغا : ٣٢٣
 سليمان آغا صالح : ٣٢٠
 سليمان آغا حافظ : ٥٤٦
 سليمان آغا الحنفي : ٣٢٠
 سليمان آغا السلحدار : ٢٦٤
 سليمان آغا كبير الارنود : ٤٧٤، ٥٥٩
 سليمان آغا الوالي : ١٢٧، ٥١٥
 سليمان آغا وكيل دار سعادة : ٣٠٤
 سليمان افندي : ١٠٨، ١٠٩، ٣٨٩
 سليمان باشا : ٥١٠
 سليمان باشا الصغير : ٥٠٩
 سليمان بوريحي : ١٩٣
 سليمان بيك : ١٧٩، ٤٣١، ٤٣٥، ٤٤٥، ٤٥١،
 ٤٦٢، ٥٣٨، ٥٤٠
 سليمان بيك الاغا اخ ابراهيم بيك الوالي :
 ١١، ٧٨، ١٠٧، ٢٧٨، ٣٤٥، ٤١٦، ٤٢١
 سليمان بيك الخازندار : ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٤١،
 ٤٦٣، ٤٦٥
 سليمان بيك الشايبوري : ٢٧١
 سليمان بيك المرادي : ٥٥٢
 سليمان الجوسقي (الشيخ) : ٤٥، ١٠٤

السيد أحمد المحروقي : ١٥٣ ، ١٥٠ ، ١٢٣ ، ٦٢ ، ١٥٤ ، ٣١٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤٥٠
 انظر أيضًا :
 احمد المحروقي ؛ المحروقي
 السيد بدر المقدسي : ٤٧٨
 انظر أيضًا :
 بدر المقدسي
 السيد عمر افندي النقيب : ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣١ ، ٤٢٠ ، ٤٧٩ ، ٤٩٢ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠
 انظر أيضًا :
 عمر افندي نقيب الاشراف (السيد)
 السيد محمد بن الدواخلي : ٤٢٤ ، ٤٢٠
 انظر أيضًا :
 محمد بن الدواخلي
 السيد محمد المحروقي : ٥٦٧ ، ٥٥١
 انظر أيضًا :
 محمد المحروقي
 السيد يوسف العباس : ١٢٥
 سيد نهى سميت : ١٤٢
 انظر أيضًا :
 سيدنى سميت
 سيده صالح بيك : ٣١١
 سيف الدين بكتمر الحاجب : ٥٥
 سيف الدين صرغتمش (الامير) : ٥٦٥
 السيوطي : ٣٤٢

(ش)

الشابوري : ٣٤٧
 شامل احمد بن رمضان بن سعود الطرابلسي
 المقرئ الاوهرى (الشيخ) : ١٨٧
 شاهين آغا : ١٦٩
 انظر أيضًا :
 شاهين بيك
 شاهين بيك : ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢
 انظر أيضًا :
 شاهين آغا ؛ شاهين بيك المرادي ؛
 شاهين بيك الالفي

شاهين بيك المرادي : ٥٤١
 شاهين بيك الالفي : ٥٣٧
 شاهين كاشف : ٥٣٢
 شاهين كاشف المرادي : ٤٠٧ ، ٤٢١
 انظر أيضًا :
 شاهين بيك المرادي ؛ شاهين بيك ؛
 شاهين آغا
 الشبراوي : ١٠٥
 ابن شديد : ٩٤
 الشرايبي : ١٣٧
 الشرقاوي (الشيخ) : ٤٢٠ ، ٥١٦ ، ٥٤٢
 انظر أيضًا :
 عبد الله الشرقاوي (الشيخ)
 شريف آغا نزلة امين : ٣٠٣
 شريف افندي : ٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٥٠٠
 انظر أيضًا :
 شريف افندي الدفتردار
 شريف افندي الدفتردار : ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨
 انظر أيضًا :
 شريف افندي
 شريف پاشا : ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٥ ، ٣٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٢٩ ، ٤٦٦ ، ٤٧٦
 الشريف عبد الله بن سرور : ٣٩٨ ، ٤٠٤
 الشريف عبد المعين : ٣٩٩
 الشريف غالب : ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٤١٥
 انظر أيضًا :
 شريف مكة
 شريف مكة : ٤٠٩
 الشعراني (الشيخ) : ٣٩٨
 الشعراوي : ١٧٩
 ابن شعير : ٤٦
 شكر الله : ٢٢٢ ، ٢٢٧
 شمس الدين بيك أمير اخور كبير : ٣١٩
 ابن شمس شيخ الجزارين : ٥٣١
 شتانيا : ٢٥١
 شهاب صاحب (الشيخ) : ٤٤٠

الشواربي (شيخ قلوب) : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٣٠٧ ، ٣٨٦ ، ٥٢٠

انظر أيضاً :

سليمان الشواربي

الشويخ : ١٧٩

ابن الشيخ الأمير : ٥٣١

ابن الشيخ العروسي : ٥٣١

الشيخي (الشيخ) : ٣٨٩

(ص)

صادق آغا : ٤٤٢ ، ٤٨٦

صالح آغا : ١٠٦ ، ٤٣٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩

٥٥٧

انظر أيضاً :

صالح آغا الجلفي

صالح آغا الجلفي : ٥٣٣

صالح آغا القايجي : ٥٣٧ ، ٥٣٨

صالح آغا قوش : ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٥٤

صالح افندي : ٤٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٩٥

انظر أيضاً :

صالح آغا ؛ صالح بيك

صالح بيك : ٢٢ ، ٢٣ ، ١٠٦ ، ١٢٨ ، ٤٥٤ ، ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥١٥

انظر أيضاً :

صالح آغا ؛ صالح افندي

صالح بيك الالفي : ٤٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٧٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٧

صالح بيك (الامير) : ١١٣

صالح بيك (الحاج) : ٣١٢

صالح بيك غيطاس : ٣٥٢

صالح بيك القاسمي : ٥٠٨

صالح بيك الكبير : ٢٧٠

صالح تابع محمد بيك الالفي : ٤٥٠

صالح كاشف : ٤٢١

الصالح لحم الدين أيوب : ٥٤

الصاوي (الشيخ) : ٦٢ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٣٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨

الصبان : ٤٥٢

الصعدي (الشيخ) : ١٠٤

صلاح الدين (السلطان) : ٢٦٠

الصيرفي : ٥٦١

(ط)

طاهر باشا : ٢٠٦ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤

٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٣ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٥٠٢ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢٣

٥٢٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٦٠

انظر أيضاً :

طاهر باشا الارنودي

طاهر باشا الارنودي : ٢٥٦ ، ٣٠٢

انظر أيضاً :

طاهر باشا

طه الكردي : ٥١٠

طومان باي : ١٢

أبو طويلة : ٤٦٠

طلّاح بن رزيك : ٢٣٥

(ظ)

الظاهر بنصر الله (الخليفة) : ٥٢٦

الظاهر صمر : ٢٧٠ ، ٥٠٩

(ع)

عابدى بيك نسيب مولانا الوزير : ٣٩٦ ، ٣٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٤٩ ، ٤٧٦ ، ٤٦٨ ، ٤٦٨ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٥٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٣

عابدين (الشيخ) : ٢٥٣

العارف (الشيخ) : ٣١٧ ، ٢٧٠ ، ٢٥٤

عباس بيك : ٥٤١ ، ٥٤٠ ، ٥٣٥

عباس كاشف تابع سليمان بيك الاغا : ٤٢١

ابى العباس المرسى : ٥٨

عبدالله : ٢٨٦

عبدالله اغا : ١٢٦

عبد الله الفتدى : ٣١٣

عبد الله الفتدى رامت الروزنامجى الرومى :

٣٩٦ ، ٣٩٢ ، ٣٨٩

عبد الله امير غنى (السيد) : ٢٦٨ ، ٢٦٦

عبد الله باشا ابن العظم : ١٣١ ، ٧٠ ، ٤٨

عبد الله التاودى (الحاج) : ٢٥٥

عبد الله بيك تابع على بيك بولط قبان : ٥٠٨

عبد الله جاك منو : ٢١٩ ، ٢١٨ ، ١٩٦ ، ١٩٠

٢٣٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩

٢٥٨ ، ٢٩٥ ، ٤٥٣

عبد الله (السيد) : ١٠٠ ، ١٠١

عبد الله الشبراوى (الشيخ) : ١٠٤

عبد الله الشرقاوى (الشيخ) : ١٥ ، ١٦ ، ٢٦

٢٧ ، ٣٨ ، ٦٢ ، ٧٩ ، ١١٤ ، ١٣٦ ، ١٣٩

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٠٧

٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٣

٢٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣٣٤ ، ٣٦٩

٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ، ٤٩٦ ، ٥١٧

٥١٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤

٥٣٥ ، ٥٥٤ ، ٥٦٦

انظر أيضًا :

الشرقاوى (الشيخ)

عبد الله الغزى (الشيخ) : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧

٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨

عبد الله قاضى اوغلى : ٥٤٧

انظر أيضًا :

قاضى اوغلى

عبد الله كاشف الجرف : ١٠ ، ١١٤

عبد الله الكردى (الشيخ) : ٣٩١

عبد الله المغربى : ٣٨

عبد الله بن المقفع : ٢٨١

عبد الله بن وافى : ٩

عبد الرحمن اباطة : ٦٥

عبد الرحمن اغا مستحفظان : ٤٠

عبد الرحمن بيك : ٢٧٥ ، ٢٨٢ ، ٣٤٥ ، ٤٨٢

عبد الرحمن بيك الابراهيمى : ٣٤٥ ، ٣٩٦

٤٤٦ ، ٤٥١

عبد الرحمن بيك عثمان : ٢٧١ ، ٢٨٢

عبد الرحمن السفاقسى الضرير (السيد)

١٨٧

عبد الرحمن (الشيخ) : ٤٥٣

عبد الرحمن طاهر الرشيدى (الشيخ) : ٢٣٥

عبد الرحمن العريشى الحفنى (الشيخ) :

١٠٩ ، ٢٦٧ ، ٤٥٢ ، ٥٦٥

انظر أيضًا :

العريشى (الشيخ)

عبد الرحمن كاشف مملوك عثمان بيك المرادى

٤٢١ :

عبد الرحمن كتبخدا : ٤٠ ، ١٠٤ ، ١٤٩

عبد الرحمن كتبخدا القازدغلى : ٢٨١ ، ٣٠٣

٣٥٦

انظر أيضًا :

عبد الرحمن كتبخدا

عبد المال اغا : ٢٤٧ ، ٢٥٢ - ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٨٣

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٧

عبد العزيز بن مسعود الوهايبى : ٣٩٨

عبد العلیم بن محمد بن محمد بن عثمان

المالکى الازهرى الضرير (الشيخ) :

١٨٦

عبد الفتاح بن احمد بن الحسن الجوهري

(السيد) : ٢٦٩

عبد القادر الغزى (الشيخ) : ١٩٥ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 عبد المنعم الجرجاوى (الشيخ) : ٣١٧
 عبد الوهاب الشبراوى الشافعى الاومرى (الشيخ) : ٤٥ ، ١٠٤
 عبد الوهاب الشعراوى (الشيخ) : ٢٩٤
 عبيد السكرى : ٢٥٧
 عثمان آغا : ١٤٠ ، ٥٠١
 عثمان آغا الخازندار : ١٥٤ ، ٤٢١
 انظر أيضاً :
 عثمان آغا
 عثمان آغا قبى كتخدا : ٥٢٠
 عثمان آغا كتخدا بيك : ٥٥٢
 عثمان آغا المعروف بقبى كتخدا : ٣٢٢
 انظر أيضاً :
 عثمان آغا قبى كتخدا
 عثمان آغا الرالى : ٤٢١
 عثمان أفندى : ٣٩٨
 عثمان افندى ابن سعد العباسى الانصارى : ٩١ ، ٥٥٦ ، ٥٦٦
 انظر أيضاً :
 عثمان أفندى
 عثمان افندى العباسى : ١٢٥ ، ٤٥٦
 انظر أيضاً :
 عثمان افندى ؛ عثمان افندى بن سعد العباسى
 عثمان باشا : ٣٥٨
 عثمان بيك : ١٠٨ ، ٢٨٢ ، ٣٠٩ ، ٣٣٣ ، ٤٠٩ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦
 عثمان بيك ابى سيف : ٣٤٦
 عثمان بيك الاشقر الابراهيمى : ٢٨ ، ٧٨ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٤٢١ ، ٥٤٤
 عثمان بيك البرديسى المرادى : ١٥٠ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٤٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠ ، ٤٩٢ ، ٥١٤
 انظر أيضاً :
 البرديسى

عثمان بيك الجداوى : ٢٧٧
 عثمان بيك الجرجاوى : ٢٨٢ ، ٥٥٠
 عثمان بيك حسن : ٧٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٤٣١ ، ٤٤١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٩
 عثمان بيك الحسنى : ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢
 انظر أيضاً :
 عثمان بيك الحسنى
 عثمان بيك المعروف بالحسينى : ٢٧٦ ، ٣٣٠
 انظر أيضاً :
 عثمان بيك الحسنى
 عثمان بيك الخازندار : ٤٢٩
 عثمان بيك ذى الفقار الكبير : ١١٤ ، ٥١٥
 عثمان بيك الشرقاوى : ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٥٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٤١٦ ، ٤٢١
 عثمان بيك طبل : ١١١ ، ١٥٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧
 عثمان بيك الجوخدار الطنبرجى المرادى : ٣٠ ، ١٢٦ ، ٢٥٤ ، ٢٧٥ ، ٣٠٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٤ ، ٤٢١
 انظر أيضاً :
 عثمان بيك المرادى
 عثمان بيك المرادى الكبير : ١٥٤ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٤٢١
 انظر أيضاً :
 عثمان بيك الجوخدار الطنبرجى المرادى
 عثمان بيك يوسف الخازندار : ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩
 عثمان الحمامى الحكيم : ٥٣٢
 عثمان خجا : ١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢
 عثمان كاشف : ١١ ، ١٢٦
 انظر أيضاً :
 عثمان كاشف الاشقر
 عثمان كاشف الاشقر : ٤٢١
 انظر أيضاً :
 عثمان كاشف

عثمان كاشف البواب : ٤٣٦

انظر أيضاً :

عثمان كاشف

عثمان كاشف تابع على أفا : ٤٢٢

عثمان كتحدا : ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦١ ،

١٦٧ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ،

٣٦٥ ، ٣٨٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥

عثمان كتحدا الدولة : ١٥٤ ، ١٧٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٤ ،

٣٤٨ ، ٣٣٦

عثمان كجك : ٤٢٠

المتملى : ٢٢٦

العدوى : ٢٩٩

عديلة هانم ابنت إبراهيم بيك الكبير : ٣١٥ ،

٤٢١ ، ٤٣٢ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨

ابن العربى (الشيخ) : ٥٦٨

عرفه بن المسيرى : ٣٠٦

العريشى (الشيخ) : ٧٣ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ٢٢٦ ،

٤٥٣ ، ٥١١

انظر أيضاً :

عبد الرحمن العريشى الحفنى (الشيخ)

عز الدين ابيك العزى : ٤٥٥

عز الدين ايدر الخطيرى : ٥٥

عز الدين موسك (الامير) : ٢٦٠

العزیز بالله (الخليفة) : ٢٦٨

العزیز عثمان بن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب : ٤٩٦

عشيه : ٤٥٠

عطية الاجهورى (الشيخ) : ١٠٤ ، ٢٦٦ ،

٥٠٧ ، ٥٦٧

عقبة بن عامر الجهنى : ٤٧٧

عقيل (الشيخ) : ٣٩٩

ابن عقيلة : ١٨٦

على أحمد بن الخادم : ٥٠٣

على بن أبى طالب : ٤٠٣

على أفا : ٢٧٩ ، ٤٨٧ ، ٥٠٢

انظر أيضاً :

على أفا شعبان ، على أفا الشعراوى

على أفا شعبان : ٤٠٤

انظر أيضاً :

على أفا

على أفا الشعراوى : ١٦ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢ ، ٣٨٥ ،

٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥١

انظر أيضاً :

على أفا

على أفا كتحدا الجاوشية : ١١٣ ، ٢٨١

على أفا الوالى : ٢٥٥ ، ٣٧٤ ، ٤٨٤

على أفا يحيى باشجاويش : ٢٢٨ ، ٥١٥

انظر أيضاً :

على أفا يحيى اغات الجراكسة

على أفا يحيى اغات الجراكسة : ٢٥٧

انظر أيضاً :

على أفا يحيى باشجاويش

على أفا يحيى المعروف بالسبع قاعات : ٥٠١

انظر أيضاً :

على أفا يحيى باشجاويش ؛ على أفا يحيى

اغات الجراكسة

على الاترى (سيدى) : ٢٦٨

على الاغا الشمعدانجى : ٥٥٢

على الالفى : ٤٤٢

على باشا : ٣ ، ٦٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ،

٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،

٤٣٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥٩ ، ٤٧٣ ، ٤٨٦ ،

٤٩٠ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧

على باشا حكيم اوغلى : ٥٠٨

على باشا السلحدار : ٥٢٧

انظر أيضاً :

على باشا سلحدار احمد باشا خورشيد

على باشا سلحدار احمد باشا خورشيد : ٥٤٩

على باشا الطرايسلى الوالى : ٣ ، ٧ ، ٦٩ ،

١٥٨ ، ٢٣٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥ ، ٤٩٧

على باشا القبطان : ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٤٦

على باشا المقتول : ٤٣٦

على باشا الوالى : ٤٨٧

على البكرى (السيد) : ١٣٧

انظر أيضاً :

البكرى (السيد)

على بيك : ١٢٥ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٩ ، ٥١٥ ، ٥٦٣
 على بيك أباطة : ١٠٧
 على بيك أيوب : ٣٢١ ، ٣٩٩ ، ٤١٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٨١ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠
 على بيك يولط قبان : ٥٠٨
 على بيك تابع خليل بيك : ٥٤٤
 على بيك الدفتردار : ١٠٨ ، ١٨٩ ، ٢٧٧
 على بيك الدمياطي : ٣٤٦
 على بيك الكبير : ١٠٩ ، ٢٧١ ، ٣٩٢
 انظر أيضًا :
 على بيك
 على بيك المعروف بالملط : ٢٧١
 على بيك مملوك إبراهيم كتحدا القارذغلي : ٢٧٠
 على جاويش : ١٢٤
 على جاويش الفلاح : ٥٥٧
 انظر أيضًا :
 على جاويش
 على جليبي ابن أحمد كتحدا : ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٥٤٧
 على جليبي تابع حسين اغا شنن : ٣٢٨
 على الخياط الشافعي (الشيخ) : ٣٩٩
 على الرشيدى (الشيخ) : ٢٢٥ ، ٢٨٣
 على الرطللى (الشيخ) : ١٧٣
 على (السيد) : ٤٣٤
 على (الشيخ) : ١٧٩ ، ٢٢٥
 على الشرنفاش (الشيخ) : ٣٠١
 على الصعدي (الشيخ) : ١٠٣ ، ١٨٦ ، ٢٦٦
 انظر أيضًا :
 الصعدي (الشيخ)
 على الصيرفي الرشيدى (السيد) : ١١٧
 انظر أيضًا :
 على الرشيدى (السيد)
 على العدوى : ٥٦٤
 على غالى : ٤٤٣
 على قايتباي (الشيخ) : ٢٦٩

على القبطان (السيد) : ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٥٧
 على كاشف : ٣٥٢ ، ٤٢٩ ، ٤٥٤ ، ٥٥٤
 على كاشف ابي دياب : ٣٥٠
 على كاشف السلحدار الالقي : ٤٩٤
 على كاشف المعروف بالشغب : ٤٥٨ ، ٤٥٩
 على كاشف الصابونجي : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٥٠١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٦ ، ٥٥٩
 على كاشف الكبير : ٤٢٩
 على كاشف المعروف بجمال الدين : ٢٨٢
 على كتحدا : ٤٠٤
 على كتحدا سليمان بيك : ١٧٩
 على كتحدا النجدلي : ٢٤٨ ، ٢٥٤
 على كتحدا يحيى اغات الجراكسة : ٢٤٨
 انظر أيضًا :
 على اغا يحيى اغات الجراكسة
 على المندى (السيد) : ٤٩٠
 انظر أيضًا :
 على المندى (الامير)
 على المندى (الامير) : ٤٨٨
 انظر أيضًا :
 على المندى (السيد)
 على المعروف بالخياط الشافعي (الشيخ) : ٤٥٣
 عمر آغا : ٢٤٠ ، ٤٨٦ ، ٥٢٢ ، ٥٣٧
 انظر أيضًا :
 عمر بيك
 عمر آغا بينباشي : ٣٨٣
 عمر افندى (السيد) : ٨ ، ١٥ ، ٩١ ، ١٦٤
 انظر أيضًا :
 عمر افندى مكرم نقيب الاشراف
 عمر افندى مكرم نقيب الاشراف : ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٦٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٦ ، ٥٠٤ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٥٤
 انظر أيضًا :
 عمر افندى (السيد)

عمر بيك : ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٣٩ ، ٥٥٤ ، ٥٤٠ ، ٤٥٠ .

انظر أيضاً :

عمر آغا

عمر بيك الابراهيمى : ٤٣٧

عمر بيك الكبير الارنؤد : ٤٢٤ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥٣٩ ، ٥٢١

عمر بيك تابع عثمان كاشف الاشقر
الابراهيمى : ٤٢١ ، ٤٤٦ ، ٥٤٤

انظر أيضاً :

عمر بيك الابراهيمى

عمر بن الخطاب : ٤١٩

عمر الغريانى (الشيخ) : ٤٩٦

عمر القلقى : ٢٤١

عمر القلقجى : ٤٦

عمر كاشف : ٤٦

انظر أيضاً :

عمر بيك ؛ عمر آغا

عمر كاشف عمود عثمان بيك الاشقر : ٤٢١

عمر الملاطيلى : ٢٥٥

العنانى (الشيخ) : ١٧٧ ، ١٧٨

عيسى البراوى (الشيخ) : ١٠٥ ، ٣٣٩ ، ٤٥٣ ، ٥٠٧ ، ٥٦٧

العينى : ١١٤

(غ)

غالب بن مساعد (شريف مكة) : ١٠١

غالى (المعلم) : ٤٣٨ ، ٥٤٧

الغورى : ١٧٢

(ف)

الفائز بنصر الله (الخليفة) : ٢٣٥

فاطمة زوجة الامير صالح بيك : ٢٧٠

فاطمة زوجة مراد بيك : ٧٠

فاور : ٢٠١ ، ٢١٦

فتوح الجومرى (الشيخ) : ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩

ابو الفتوح برجوان الخادم : ٢٦٨

فخر الدين محمد بن فضل الله : ٢٦٠

الفرانيسى المعروف بموسى كافو : ٢٢٩

فرج (الشيخ) : ٣٨٢

الفرماوى : ٤٥٢

فرياند : ٢٠٠ ، ٢٠١

فلتيوس : ١٦١ ، ٣٥٧

قوريه : ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩

القيومى (الشيخ) : ٦٢ ، ٧٣ ، ٨٩ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٣١٥ ، ٤٦٤

انظر أيضاً :

سليمان القيومى (الشيخ)

(ق)

قائد آغا : ٢٧٨ ، ٣١١ ، ٣٩٥

قابجى ياشا الاسود : ٥١٧

قادري آغا : ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

قاسم افندى امين الدين : ١٢٥ ، ٢٢٥ ، ٢٥١

انظر أيضاً :

قاسم بيك

قاسم بيك : ٢١٧ ، ٢٧٩ ، ٤١٥ ، ٤٩٧

انظر أيضاً :

قاسم بيك (امين البحرين)

قاسم بيك (امين البحرين) : ٧٨

قاسم بيك ابو سيف : ٣٣٥ ، ٣٣٠ ، ٣٤٦

قاسم بيك ابى يوسف أو المعروف بابى يوسف

٥٧ :

قاسم بيك المعروف بالموسقو الابراهيمى :

٢٨٠ ، ٣٠٥

ابن قاسم العبادى : ٢٦٨

قاسم بن عطاء الله : ١٨٨

قاسم كاشف ابى سيف : ٣٤٦

انظر أيضاً :

قاسم بيك ابى سيف

قاسم المصلى (الشيخ) : ٩١ ، ١٢٥ ، ٢٧٤

ابو القاسم المغربي : ٢٥٧

ابن القاضي : ١٢٣

قاضي اوغلي : ٥٤٧

القاضي عياض : ٥٨

قانسوه الغوري (السلطان) : ٢٣١

قايتباي (الملك الاشرف) : ٣٠٥

القبطان : ٣١٥

انظر أيضاً :

قبطان باشا

قبطان باشا : ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠١ ، ٣١١ ، ٣١٥ ،

٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ ، ٥٣٦

قبطان بيك تابع البرديسي : ٥٤٤

القبودان : ٣٤٦

قبودان باشا : ٣٤٨

قدسي افندي نقيب الاشراف : ٣٠٦

قسطنطين بروتاين : ٢٠٢

انظر أيضاً :

الستورين بروتاين ؛ بروتاين

قمر (الشيخ) : ١٥١ ، ٢٣٠ ، ٣٧٠

القهقري : ١٦٩

قوصون : ١٥

(ك)

كاتب ديوان علي باشا : ٤١٩

كاربيانكا : ١٩٢

الكامل محمد (الملك) : ٢١

كبيرة ديزه : ١٠

انظر أيضاً :

ديزه

كتخدا بيك : ٥٣٦

كتخدا حسن بيك جداوي : ٣٣

كتخدا علي باشا الطرابلسي : ٦٩

كتخدا محمد علي : ٥٢٦ ، ٥٢٧

كتخدا مصطفى بيك : ٤٧ ، ٩٣

الكرمي (الخواجا) : ٢٦٦

كعب بن مانع بن ذي هجن الحميري ؛ ابو

الاسحاق : ٤١٩

كفرللي Caffarlli : ٥١ ، ٩٩ ، ١١٦

كلهير (الجنرال) : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،

١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،

١٥٣ ، ١٦٩ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ،

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ،

٢٩٥ ، ٣١١ ، ٣٨٤ ، ٤٥٣

انظر أيضاً :

كلهير

كلهير Kléber : ٨١ ، ١٩٣

انظر أيضاً :

كلهير

كليمان : ٢٥٥

الكمثاري فورية : ٢٤٩ ، ٢٥١

انظر أيضاً :

جيرار

ابن كور عبدالله : ٥٠٦

الكيلاني (الشيخ) : ٧٥ ، ٩٨

(ل)

لهبر Heppler : ٢٠٠ ، ٢١٦

لثيبو : ١١٦

لرو Leroy : ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦

لطف الله المصري : ٦٢

لوروا : ١٩٦

لوماكا (الترجمان) : ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،

٢٥٣ ، ٢٩٦

انظر أيضاً :

الستوين لوماكا (الترجمان)

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي : ٤٧٢

(م)

ماراية : ٢٥٠

مارتيه : ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١٦

مالك بن أنس : ٤٧٢

مجلون Magallon : ١٨ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ١٠٦

ابن محرم (الامير) : ١٧٩ ، ٢٥٣ ، ٣١٥
محمد بن أحمد بن أحمد المحرقى (السيد)
٥١٢ ، ٥١٥ :

انظر أيضًا :

محمد بن المحرقى ، المحرقى

محمد بن أحمد بن حسن بن عبد الكريم
الحالدى الشافعى الشهير بابن الجوهري
(الشيخ) : ٢٦٦

ابو محمد احمد بن سلامة الشافعى المعروف
بأبى سلامة (الشيخ) : ٢٦٩

محمد آغا : ١٤٨

محمد آغا ارزود الجلفى : ١٤٠

محمد آغا اغات المتفرقة : ٣٣٠

محمد آغا البارودى : ٢٨٠ ، ٥١١

محمد آغا تابع قاسم بيك موسقو الابراهيمى
٣٠٥ :

محمد آغا جيجى باشا الشهير بطوسون : ٣٠٣
انظر أيضًا :

محمد باشا توسن

محمد آغا سليم : ٢٢٨

محمد آغا المحتسب : ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١

محمد آغا مستحفظان : ٢٤٧

محمد آغا المسلمانى : ١٦ ، ٤٠

محمد آغا المعروف بالزربة : ٣٣٠

محمد آغا المعروف بالوسيع : ٣٣٤

محمد آغا المقتول : ٣٣٢

محمد آغا الوالى : ٣٣١

محمد افندى : ٤٩٢ ، ٥٠٤ ، ٥٥٢

محمد افندى باشا جاجرت الروزنامه : ٣٩٩ ، ٤٥٤

محمد افندى البكرى : ٧٠

محمد افندى ثانى قلعة : ٩١ ، ٢٤٠

محمد افندى ابو داقية : ٢٣٧ ، ٢٤١

محمد افندى سليم : ٢٤٨ ، ٤٦٣

انظر أيضًا :

محمد آغا سليم

محمد افندى الكماخى الروزنامجى : ٥٦٧

محمد افندى المعروف بشريف افندى
الدفتدار : ٣١٣

محمد افندى يوسف ثانى قلعه : ٢٥٧ ، ٢٨٥

محمد امين (الحاج) : ٢٠٥

محمد الامير المالكى (الشيخ) : ١٧٩ ، ١٨٨ ،

٢٥٢ ، ٢٨٣ ، ٢٩٢ ، ٣٥٦ ، ٤٢٠ ، ٤٣٥ ،

٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٥٤

انظر أيضًا :

الامير (الشيخ)

محمد باشا : ٢٩٠ ، ٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ،

٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٧٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٥ ،

٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٧ ،

٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،

٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٣٤ ،

٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٩ ،

٤٧٨ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٤

انظر أيضًا :

محمد باشا توسون ؛ محمد باشا خسرو

محمد باشا توسون : ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ ، ٤٥٣

انظر أيضًا :

محمد باشا

محمد باشا خسرو : ٣١٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ،

٥٠٣ ، ٥١٤

انظر أيضًا :

محمد باشا

محمد باشا العربى : ٣٢٩

محمد باشا عزت : ٤٨

محمد باشا المحيوس : ٤٤٥

محمد باشا المعروف بابو مرق الغزى : ٢٩٨ ،

٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،

٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ، ٤٨٢

محمد باشا والى مصر : ٣١٩ ، ٣٢٤

محمد بيك : ١٦ ، ١١٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٤٣٥ ، ٥١٥

انظر أيضًا :

محمد بيك الالفى

محمد بيك الالفى : ١٠ ، ١٥ ، ١٧ ، ٨٢ ، ٩٥ ،

٩٨ ، ٩٩ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧١ ، ٢٧٥ ، ٣٠٦ ،

محمد الدبلجى (الشيخ) : ٥٦٤
 محمد الدواخلى (الشيخ) : ١٦ ، ٨٢ ، ٤٩٢ ، ٥٣١
 محمد الزهار (الشيخ) : ٥١
 محمد سعد بن جلال الدين : ٣٣٥
 محمد السندوبى : ١٧٨
 محمد (السيد) : ١٠٦
 محمد بن سيرين بن محمد بن محمود بن
 جيش الشافعى المقدسى (الشيخ) :
 ٥٦٧
 محمد (الشيخ) : ٢٠٨ ، ٢٦٩
 محمد شيخ الحارة بباب اللوق : ٢٩٢
 محمد اخا الطناني : ١٧٥
 محمد الطويل : ١٦٩
 محمد عبد اللطيف الطحلاوى (الشيخ) :
 ٣٤٣ ، ٣٤٢
 محمد عبد المعطى ابن الشيخ احمد الحريرى
 الخنقى : ٥٦٤
 محمد بن عبد الوهاب : ٣٤٨
 محمد بن عبد الوهاب سليمان : ٣٤٨
 محمد العجمى (الشيخ) : ٤٩٦
 محمد العدوى (الشيخ) : ٥٦٤
 محمد على : ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٨ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٢١ - ٥٢٥ ، ٥٢٧ - ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠
 انظر أيضًا :
 محمد على باشا
 محمد على باشا : ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٦

٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٥٠٤ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠
 انظر أيضًا :
 محمد بيك ؛ محمد بيك الالفى الكبير
 محمد بيك الالفى الكبير : ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٧٢ ، ٥٤٠
 انظر أيضًا :
 محمد بيك ؛ محمد بيك الالفى
 محمد بيك البرديسى : ٣٩٥
 محمد بشتك : ٣٩٧
 محمد بيك تابع حسين بيك كشكش : ٢٨٢
 محمد بيك تابع محمد بيك المنفوخ : ٣٩٩
 محمد بيك الحسينى : ٣٢١
 محمد بيك أبو الذهب : ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٣٠٩ ، ٥٦٣
 محمد بيك الشرفاوى : ٤١٦
 محمد بيك قطامش : ٣٤٦
 محمد بيك الجدول : ١١٠ ، ١٥٦ ، ٣٣٠ ، ٤٥٠ ، ٥٤٤
 محمد بيك المعروف بالغربية الابراهيمى : ٤٤١
 محمد بيك المنفوخ الماردى : ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٧٨ ، ٥٣٥
 محمد تابع محمد بيك المنفوخ الماردى : ٤٢١
 محمد جلى ابى دقية : ٢٩٢
 محمد الجناجى (الشيخ) : ٤٥٢
 محمد بن الجوهري (الشيخ) : ٦٥ ، ٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٩
 محمد الحريرى (الشيخ) : ٢٢٠ ، ٥٤٧
 محمد حسن (الشيخ) : ١٠٣
 محمد أبو دقية (سيدى) : ٢٣٦

محمد الميرى المالكي (الشيخ) : ٤٣٣ ، ٤١٨ ، ٤٣٣
 محمد المصليحي (الشيخ) : ١٠٤
 محمد المغربي : ١١٦
 محمد مغربي السويدي : ١٩٤
 محمد الملو (الشيخ) : ٢٦٦
 محمد مملوك اسماعيل بيك المعروف بالالفى :
 ٥٤٨
 محمد المهدي (الشيخ) : ١٦ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٧ ،
 ٦٢ ، ٧٧ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٦٤ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨ ، ٢٩٢
 محمود افندي (رئيس الكتاب) : ٣٠٣
 محمود باشجاويش : ٤٢٠
 محمود جاويش مستحفظان : ٤٢٤ ، ٤٣٦ ، ٤٣٨ ،
 ٤٧١
 محمود جريجي : ٢٨٠
 محمود حسن (الخواجا) : ٢٥٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠
 محمود ابو دفيه (سيدى) : ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠
 محمود (الشيخ) : ٥٦٨
 محمود الكردي (الشيخ) : ٥٦٦ ، ٥٦٧
 محمود ياسين (الخواجا) : ٥٣٢
 مختار افندي بن شريف افندي : ٣٤٨
 المرأة المسلمة الرشيدة زوجة منو : ٢٣٢
 مراد اغا تابع سليمان بيك الاغا : ٧٨
 مراد بيك : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٩ - ١٣ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٨ ،
 ٣٠ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ،
 ٨٢ ، ٩٤ ، ١٠٦ - ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ،
 ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،
 ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٧٩ ، ١٨٥ ،
 ٢٥٤ ، ٢٧٠ - ٢٧٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٥ ، ٣٠٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٤٢١ ،
 ٤٣١ ، ٤٣٤ ، ٤٦٤ ، ٤٩٧ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٥٩
 مراد بيك تابع عثمان بيك حسن : ٥٤٤
 مراد بيك الصغير : ٣٠١ ، ٣٢١ ، ٣٤٥
 مراد كاشف : ١١٠ ، ٣٤٥
 مرتضى (السيد) : ١٨٧ ، ٥٦٨
 مرجان اغا دار السعادة : ٣١٩

٥٣٧ - ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٥ ،
 ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٥٧ ، ٥٦٠
 انظر أيضاً :
 محمد على
 محمد على مرشمه : ٣٦٠
 محمد على الشماشجي : ٥٥٠
 محمد على فلتيوس : ٥٤٧
 محمد بن عيسى (سيدى) : ٦٧
 محمد الغزى (السيد) : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ،
 ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨
 محمد الفاتح : ٥٨
 محمد الغراموى (الشيخ) : ٢٦٦ ، ٥٠٧
 محمد القدسي (السيد) : ٣١٣
 محمد بن قلاوون : ٣ ، ١٠ ، ٢١ ، ٥٦ ، ١٧٢ ،
 ٢٦١
 محمد بن قيمو المغربي : ٣٨
 محمد كاشف : ٣٥٥
 محمد كاشف ايوب : ١٥٦
 محمد كاشف الالفى : ٣٦١
 محمد كاشف تابع سليمان بيك الاغا : ٤١٦
 محمد كاشف سليم الشعراوى : ٢٥٨
 محمد كاشف القرية : ٤٢١
 محمد كاشف مملوك سليمان بيك الاغا : ٤٢١
 محمد كاشف مملوك المنفوخ : ٤٢١
 محمد كتنخدا ايا سيف : ٣٣
 محمد كتنخدا اباظة : ١٠٨
 محمد كتنخدا الالفى : ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٨
 محمد كتنخدا المعروف بالزورية : ٣٦٢ ، ٣٦٥
 محمد كريم السكندري (السيد) : ١ ، ١٠٦ ،
 ٢٧٣
 محمد الكماخي الروزنامجي (السيد) : ٤٥٦
 محمد بن المحروقي : ٣٠٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٤٠٧ ، ٤٩٢ ، ٥٠٠ ،
 ٥١٩ ، ٥٢٦ ، ٥٣٢ ، ٥٤١
 انظر أيضاً :
 محمد بن احمد بن احمد المحروقي (السيد)

مرزوق بيك : ٣٢٠ ، ٣٩٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣
انظر أيضًا :

مرزوق بيك بن إبراهيم بيك الكبير

مرزوق بيك بن إبراهيم بيك الكبير : ٥٤٣

ابو مرق : ٢٩٠ ، ٣٥١

المستويان استيو : ٢٩٥

المستويان جيران : ٢٩٥

مسعود الوهابي : ٣٧٣

مسلم : ١٠٤ ، ٤٠٣

مصطفى اغا : ١١٣ ، ٢٤٧ ، ٥٥٧

مصطفى اغا ابطال : ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٢٨

مصطفى اغا الارنودي : ٤٦٣

مصطفى اغا تابع عبد الرحمن اغا مستحفظان
٤٠ :

مصطفى اغا الجراكسة : ٥١٥

مصطفى اغا كتحدا الباشا : ٢٣٥

مصطفى اغا كتحدا بكر باشا : ٣٥

مصطفى اغا مستحفظان : ٦١ ، ١٦١

مصطفى اغا الركيل : ٣٦١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ،
٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٣٩ ، ٥٥٣

٥٦٤ ، ٥٥٩ ، ٥٦٤

مصطفى اغا وكيل دار سعادة : ٣٢٣

مصطفى اغات التبديل : ٤٠٥

مصطفى افندي : ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،
٢١٧

مصطفى افندي البرصلي : ١٩١

مصطفى افندي جمليان : ٢٤٨

مصطفى افندي الدفتردار : ١٤٠

مصطفى افندي رامز : ٣٨٩

مصطفى باشا : ١١٦ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٠ ،
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣

٢٢٢ ، ٣٧٢ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥

انظر أيضًا :

مصطفى باشا (قاتمقام)

مصطفى باشا (القاتمقام) : ١٥٠

مصطفى باشا الورير : ٤٧٨

مصطفى البردقجي الالفي : ٤٧٤

مصطفى البشتيلي الزيات (الحاج) : ١٣١ ،
١٦٠

مصطفى بيك : ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٦١

مصطفى بيك الاسكندراني : ٢٧٥

مصطفى بيك الكبير : ١٥٦ ، ٢٧٨ ، ٣٤٧

مصطفى بيك كتحدا الباشا : ٢٦ ، ٤٨ ، ٧٣ ، ٨٩ ،
٩٤ ، ٩٥

مصطفى جاويش العتيلي : ٥٥٧

مصطفى چلبى : ٢٤٠ ، ٢٤١

مصطفى الخادم : ١٨٤ ، ٣٧٢ ، ٥٠٣

مصطفى خادم مقام سيدى احمد البدوى :
٣٦٣ ، ٣٦٢

انظر أيضًا :

مصطفى الخادم

مصطفى الدمنهورى الشافعى (الشيخ) : ١٦ ،
١١٣

مصطفى راسيه افندى : ١٤١ ، ١٤٧

مصطفى (السيد) : ١١٤

مصطفى الصاوى (الشيخ) : ١٤ ، ١٦ ، ١٦ ،
٢٤ ، ١٧٧ ، ٢٨٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩

مصطفى الصيرفى : ٣١٥

مصطفى الطاراتى : ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٨

مصطفى عبد الله التاجر : ٤٣٩

مصطفى كاشف : ٦١ ، ١٦٤

مصطفى كاشف الاشقر : ١٧٠

مصطفى كاشف رستم : ١٦٨

مصطفى كاشف طرا : ٥١

مصطفى كتحدا : ٨٤ ، ٩٢

مصطفى كتحدا الباشا : ٧٦

مصطفى كتحدا بكر باشا : ١٦

مصطفى كتحدا الرزار : ٢٢٨ ، ٢٥٧ ، ٣٨٧ ،
٤١٧ ، ٣٨٩

مصطفى بن محمد القراموى (الشيخ) : ٢٦٩

مصطفى المقدم المعروف بالطاراتى : ٣١٨

انظر أيضًا :

مصطفى الطاراتى

المضايقي نسيب الشريف : ٣٧٣

موسى الشرقاوى الشافعى (الشيخ) : ٤٨٨
موسى كافر الفرنساوى : ٦٢
ميخائيل كحيل النصرانى الشامى : ٤٠ ، ٦٢ ،
١١٩

(ن)

نابليون : ٥١ ، ٨١
ناصر باشا : ٣ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٥
لحم الدين يوسف بن المجاور : ٤٩٦
لجيب افندى كتخدا الدفتردار : ٣٧١
نزلة امين : ١٧٠
انظر أيضاً :
حسن اغا نزلة امين
نصوح باشا : ٧ ، ٦٩ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،
١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٧٠
نفيه خاتون روجة مراد بيك : ١٩ ، ١٧٩ ،
٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥ ، ٤٦٤ .
انظر أيضاً
نفيه (الست) ، نفيسة المرادية
نفيه (الست) : ٣٠ ، ٤٦٥ ، ٤٦٨
انظر أيضاً :
نفيه خاتون روجة مراد بيك
نفيه المرادية : ٣٩٣
انظر أيضاً :
نفيه خاتون روجة مراد بيك
نقولا : ٢٧٢ ، ٢٨٥
انظر أيضاً :
نقولا القبطان
نقولا القبطان : ٣٠٦
انظر أيضاً :
نقولا
نقولا النصرانى الارمنى : ٩٤
نهى سميت (السيد) : ١٤٢
انظر أيضاً :
سيلنوى سميت
نوت الفلكى Nouet : ٩٢

معتوقة اخته روجة قبطان باشا : ٣٥٨
معتوقة ام السلطان : ٣٥٨
المعز لدين الله : ٤٦
معمارجى باشا : ٣٩٠
المقرى بن المقرى : ١٨٨
المقرىزى ، تقى الدين ابي العباس احمد بن
على : ٢٤ ، ٤١ ، ٤٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ٢٥٨ ،
٤٠٣ ، ٢٦١
ملطى القبطى : ٣١ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ١٦١ ، ٣٨٩
الملوى (الشيخ) : ١٨٦ ، ٢٦٩ ، ٥٦٤
ابن عماتى : ٥٠٧
منا : ١١٦
متنور Vonture : ١١٥
منو Menou : ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ،
٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ،
٢٥٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
انظر أيضاً :
عبد الله جاك منو
المخير : ١٨٦
المهدوية : ٩٨
المهدى (الشيخ) : ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ٢١٩ ،
٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٤٦٤ ، ٥١٧
انظر أيضاً :
محمد المهدى (الشيخ)
المؤيد شيخ (الملك) : ٥٦٢
مورانند Morand : ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١
انظر أيضاً :
المستويان موراند
مورانه : ٢١٦
موسى اغا : ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
موسى البارودى : ٥٤٧
موسى ابي حلاوة : ٢٣٧
موسى خالد : ٢٥٣ ، ٣٧٤ ، ٥٣٧
موسى (الخواجا) : ١٦
موسقو : ٤٩٨
موسى السرمى الشافعى (الشيخ) : ١٦ ، ٣٠ ،
٢٢٥ ، ٥٠٧

(هـ)

هانم ابنة بنت اسماعيل بيك : ٥٥٠ ، ٥٤٨
ابى هريرة : ٤٨
هند سلام بن الدتب من أبو الليل : ٩
هوى (مرأة) : ٣٠٦ ، ٢٨٥

(و)

واصف ملطى : ٣١٣ ، ٣٥٧
والتين : ١٩٦
وكيل البشتلى : ١٦٩

(لا)

لابرت : ٢٥١
لاچين بيك : ١٠٧

(ى)

ياسين اغا : ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٣
انتظر أيضًا :
ياسين بيك
ياسين بيك : ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢
انتظر أيضًا :
ياسين اغا
يحيى بيك البرديسى : ٤١٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩
٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٩
يحيى كاشف تابع احمد بيك السكرى : ٥١٥
يحيى كاشف الكبير : ١٧ ، ٢٨١
يعقوب القبطى : ٢٥ ، ١٦١ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٢٧
٢٦٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣١١ ، ٤١٧
ينى : ٢٩١ ، ٢٩٨
يوسف اغا : ٣٣٠
يوسف اقتلى : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٥٠٤

يوسف باشا : ١٤٠ ، ١٥٢ ، ٢٥٨ ، ٢٧٦ ، ٢٩٨ ،
٣٠٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ، ٣٥٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٣٤
انتظر أيضًا :
يوسف باشا الصدفتش : يوسف باشا الكبير
يوسف باشا الصدفتش : ٢٩٩
انتظر أيضًا :
يوسف باشا : يوسف باشا الكبير
يوسف باشا الكبير : ٣٢٨
انتظر أيضًا :
يوسف باشا
يوسف باشا الوزير : ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٥١٣
يوسف باش جاويش : ٢٢٨ ، ٢٥٧ ، ٤١٧
انتظر أيضًا :
يوسف باشجاويش تفكجيان
يوسف باشجاويش تفكجيان : ٢٤٨
انتظر أيضًا :
يوسف باش جاويش
يوسف برين : ٢٠١
يوسف بيك : ٢٧٥
يوسف جرجى ابو كلس : ٢٢٦
يوسف الحموى : ٢٩٨
يوسف الشبرخيتى : ١٦
يوسف الصبحانى : ٣٨٩
يوسف صيرفى (الحاج) : ٤٧١
يوسف قرحات : ٦٢
يوسف كاشف الرومى : ٧٨
يوسف كتحدا الباشا : ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩
٣٩٢
يوسف كتحدا بيك : ٣٩٣
يوسف المصلحى الشافعى الازهرى (الشيخ) :
١٠٤ ، ٤٥
يونوت : ٩٦

كشف الأئمة والجماعات والقبائل والعشائر

اعيان الاشراف : ٣٢٥
 اعيان الامراء : ٣٤٧
 اعيان الانكليز : ٣١٤
 اعيان البلد : ٥ ، ٨٢
 اعيان التجار : ٢٤ ، ١٠٢ ، ١٨٥ ، ٢٢٨ ، ٣٣٩
 اعيان التجار المصرية : ١٢٠
 اعيان الثغر : ٢
 اعيان الدولة : ٣٥٥
 اعيان العثمانية : ١٥٢ ، ٣٢٤ ، ٣٩٣ ، ٤٠٩
 اعيان العساكر : ٣٥٧
 اعيان العلماء الشافعية : ٤٨٨
 اعيان الفرنساوية : ١٢٦ ، ١٥٢ ، ٢٥١
 انظر أيضاً :
 الفرنساوية : اعيان الفرنسيين
 اعيان الفقهاء : ٣٢١
 اعيان الفرنسيين : ١٩٠
 انظر أيضاً :
 اعيان الفرنساوية
 اعيان الكتبة القبط : ٣١٣ ، ٣٨٩
 اعيان المسلمون : ٢٩
 اعيان الملتزمون : ٤١٩
 اعيان الناس : ١٣ ، ١٤٨ ، ٢٤٨
 اعيان النصارى : ١٧٦
 اغنياء المغاربة : ٤١٢
 اغوات : ٢٩٩
 اغوات الوزير : ٢٠٥
 اغوات الينكجرية : ٢٠٤
 اقباط النصارى : ٢٢٧
 اكابر أهل مصر : ١٣٣
 اكابر الارنود : ٣٩٦ ، ٤١١
 اكابر الامراء : ٥١١
 اكابر الانكليز : ٢٩٤
 اكابر البلد : ١٣٥

(١)

آل بيت جدى : ١٧١
 ابو صبح (بطن) : ٧٠
 ابو طويلة (عشيرة) : ١٢٠
 ابو عتادة : ٤٩٨
 ابو عواد (بطن) : ٧٠
 ابو القلايع (بطن) : ٧٠
 ابو مطلق (بطن) : ٧٠
 اتباع الالفى : ٤٧٤ ، ٥٢٧
 اتباع الامراء : ٢٧٤
 اتباع الباشا : ٤٢٧ ، ٤٧٦
 اتباع خليل افندى الرجائى : ٣٦٨
 اتباع محمد باشا : ٢٩٠
 اتباع مصطفى بيك الكبير : ٣٤٧
 اتراك : ٧٥
 اتراك خان الخليلى : ١٥٣
 اجناد : ٥٤١
 اجناد الغز المصرية : ٤٢٦
 اختيائية : ٥٤٤
 اختيائية الوجاقلية : ٤٠٦ ، ٤٣٠
 ادياء مصر : ٣٠١
 ارباب الاشايير : ٨
 ارباب الحرف : ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٦٥ ، ٣١٧ ، ٣٦٩
 ارباب الداويوان : ٢٠ ، ٢٣ ، ١٢٢
 ارباب الملاهيبي : ٣٦٣
 اوط الينكجرية : ٣٠٢
 اروام : ١٢٧ ، ٤٣٢ ، ٤٨٤
 اشراف مكة : ٣٦٨
 اصحاب الحرف : ١٥٠
 اطفال المكاتب : ٧
 اعداء الإسلام : ١٢٩
 اعيان : ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٦٩ ، ٢٩٨ ، ٣٥٢

اكابر الدولة : ١٥١
 اكابر العثمانية : ٢٩٤ ، ٣٩٢
 اكابر العسكر : ٤٠٠ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨
 اكابر الفرنسيين : ٨٢ ، ١٣٣ ، ٣٦٤
 انظر أيضاً :
 اعيان القرنيس
 اكابر القبط : ١٦١
 اكابر النصرى : ١٥١
 امراء : ٧ ، ١١١ ، ٤٥٢
 انظر أيضاً :
 الامراء
 امراء على بلك : ٢٧١
 امراء كبار : ٤١٨
 امراء مصر : ٩ ، ١٣٣ ، ٢٦٧ ، ٤٢٣ ، ٥٠٩
 انظر أيضاً :
 الامراء المصرية : الامراء المصرية
 امراء الناصر محمد بن قلاوون : ١٧٢
 انكليز : ١
 انظر أيضاً :
 الانكليز
 اهالى الحرمين : ١٤٥
 اهالى الشام : ٧٩
 اهالى الصعيد : ٣١٧
 اهالى مصر : ٦٣ ، ٢١٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٣٩٦
 انظر أيضاً :
 اهل مصر
 اهالى مملكة مصر : ٢٤٢ ، ٢٤٣
 اهل الاخطاط : ٣٠٠ ، ٤١٩
 اهل الارياض : ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٥٨
 اهل الاوهر : ٥٥٤
 اهل الاسكندرية : ٤١٢
 اهل الاسواق : ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٧٩ ، ٤٥٦ ، ٤٩٠
 اهل الاسلام : ٢٠٩
 اهل الاقليم المصرى : ٢٩٤
 اهل الامواء : ٢٦٣
 اهل ياب الشعيرة : ٥٣١
 اهل يابل : ٣٧
 اهل الباطن : ١٠٣
 اهل بحرى : ١٢٠
 اهل البحيرة : ٩٩ ، ١٢٨ ، ١٨٣
 اهل البلد : ٢ ، ١٧ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٨ ، ١٧١ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٧٢ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ، ٣١٠ ، ٣٣١ ، ٣٨٠ ، ٤١٥ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٥١٩ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٦ ، ٥٤٨ ، ٥٦١
 اهل البندر : ١٨٥
 اهل بولاق : ١٣١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٦
 ٥٣١ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦
 اهل بلاد الصعيد : ٩٨
 اهل البلاد : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٦٣ ، ٣٢٦ ، ٣٦٥
 انظر أيضاً :
 اهل البلد
 اهل بيت الشيخ السادات : ٤٣٢
 اهل تونس : ٢٣٥
 اهل الثغر : ٢ ، ٥٠٢
 اهل الجبل : ٥٢٨
 اهل الجزائر : ٢٣٥
 اهل الحارة : ٢٨٥
 اهل الحجاز : ٧٥ ، ٧٦ ، ١١٦ ، ٥١٣
 اهل الحرف : ٢٠ ، ١٤٨ ، ٣٣٢
 اهل الحرفة : ٣١٨
 اهل الحرمين : ٣٣٨
 اهل الحسينية : ٤٣ ، ١٧٠ ، ٥٢٣
 اهل الحكمة : ٢٨٠
 اهل حلب : ٦٨ ، ٨٦
 اهل الحياء : ٣٤٧
 اهل الحان : ١٠٠
 اهل خان الخليلي : ١٥٥ ، ٣٩٤ ، ٥٢٤
 اهل الخطه : ٣٩٣ ، ٤١٩
 اهل الخليل : ٣٥٠
 اهل دمشق : ٨٦
 اهل دمنهور : ١٣٠
 انظر أيضاً :
 اهل البحيرة

اكابر الدولة : ١٥١
 اكابر العثمانية : ٢٩٤ ، ٣٩٢
 اكابر العسكر : ٤٠٠ ، ٤٨٦ ، ٤٨٨
 اكابر الفرنسيين : ٨٢ ، ١٣٣ ، ٣٦٤
 انظر أيضاً :
 اعيان القرنيس
 اكابر القبط : ١٦١
 اكابر النصرى : ١٥١
 امراء : ٧ ، ١١١ ، ٤٥٢
 انظر أيضاً :
 الامراء
 امراء على بلك : ٢٧١
 امراء كبار : ٤١٨
 امراء مصر : ٩ ، ١٣٣ ، ٢٦٧ ، ٤٢٣ ، ٥٠٩
 انظر أيضاً :
 الامراء المصرية : الامراء المصرية
 امراء الناصر محمد بن قلاوون : ١٧٢
 انكليز : ١
 انظر أيضاً :
 الانكليز
 اهالى الحرمين : ١٤٥
 اهالى الشام : ٧٩
 اهالى الصعيد : ٣١٧
 اهالى مصر : ٦٣ ، ٢١٣ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٣٩٦
 انظر أيضاً :
 اهل مصر
 اهالى مملكة مصر : ٢٤٢ ، ٢٤٣
 اهل الاخطاط : ٣٠٠ ، ٤١٩
 اهل الارياض : ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٥٨
 اهل الاوهر : ٥٥٤
 اهل الاسكندرية : ٤١٢
 اهل الاسواق : ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٩٩ ، ٣٧٩ ، ٤٥٦ ، ٤٩٠
 اهل الاسلام : ٢٠٩
 اهل الاقليم المصرى : ٢٩٤
 اهل الامواء : ٢٦٣
 اهل ياب الشعيرة : ٥٣١
 اهل يابل : ٣٧

٥١١ ، ٤٨٧ ، ٤٧٢ ، ٤٤٥ ، ٤١٩ ، ٣٨٥ ، ٣٦٥

انظر أيضاً :

اهل مصر المحروسة

اهل مصر المحروسة : ٥٠ ، ٢٤٣

اهل المطرية : ٤٦٠

اهل المعرفة : ٥٧ ، ٢٧٥

اهل المغرب : ٦٧

اهل المقدس : ٣٣٨

اهل مكة : ٤٠١

اهل الملة المحمدية : ١٢٠ ، ١٢٣

اهل الملاعب : ٢٧٤

اهل وكالة الصابون : ١٣٤ ، ٣٧١

اهل يافا : ٨٥ ، ٨٦ ، ١٣٤ ، ٣٥٠

اهل يتبع : ٧٥

اوياش : ٤٠١

انظر أيضاً :

الاوياش

اوياش العامة : ١٥٨

اوياش الناس : ١٥ ، ١٦

اولاد ابو ساعد : ٧٠

اولاد البلد : ٣١٦ ، ٣٨٢ ، ٤٨٧

اولاد الخادم : ٣٧٢ ، ٤٠٧ ، ٥٠٣

انظر أيضاً :

اولاد سعد الخادم

اولاد سعد الخادم : ٥٠٢

انظر أيضاً :

اولاد الخادم

اولاد الشريف سرور (شريف مكة) : ٣٧٠

اولاد العرب : ١١٣

اولاد على : ٩ ، ٥٥٢

اولاد القرافة : ١٥٦

اولاد الكتاتيب : ٤٠

اولاد يحيى : ١٠٩

الأئمة : ٥ ، ٦ ، ٤٠٢

الأئمة المجتهدين : ٥٨

الابزارية : ٢٨٩

الاتباع : ١٨٦ ، ٥١٣ ، ٥٥١

اهل الدولة : ٣٠٦ ، ٥٠٩

اهل الديار المصرية : ٢٩٦ ، ٢٩٧

اهل الديوان : ٤٠ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤١

١٧٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٤١

انظر أيضاً :

اهل الديوان الخاص ؛ اهل الديوان العام

اهل الديوان الخاص : ١٢٢

اهل الديوان العام : ١٢٢

اهل اللمة : ٣٠٩ ، ٣١٠

اهل رملة : ٣٥٠

اهل الرملة : ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠

اهل رشيد : ٥٥٠

اهل الريف : ٣٥٣

اهل السويس : ٦٤

اهل شايور : ٤٩٦

اهل الشام : ٨٠

اهل الصاغة : ٣١٥

اهل الصعيد : ٧٥ ، ١٢٠

اهل طنتداء : ١٨٣

اهل طولون : ٣٨٠

اهل العصر : ٣٣٩

اهل العلم : ١١٢ ، ١٧٦ ، ٤٣٣

اهل غزة : ٣٥٠

اهل الغورية : ١٧٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠ ، ٤٨٨

اهل الفساد : ١٢٩

اهل الفسوق : ٣٨٤

اهل القدس : ٣٥٠

اهل القرى : ١٨٢ ، ٢٨٢ ، ٣٨٦ ، ٤٨٦

اهل القضاء : ١٢٤

اهل القلعة : ٧٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٨

اهل المدائن : ٥٢

اهل مرجوش : ٣٧١

اهل مصر : ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ١٤ ، ٣٧ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ٧٤

٨٠ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٥ - ٩٧ ، ١١٢

١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٣٧

١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨

١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤

١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٩٣ ، ٣٣٨

الأتراك : ١٦ ، ١٢٥ ، ٦٩ ، ٢٩٩ ، ٣٦٠ ، ٣٩٤ ،

٤٠٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٤ ، ٥١٢ ، ٥٣٢ ، ٥٦١

انظر أيضاً :

أتراك

الأتراك الانكشارية : ٣٩٨

الاجناد : ١٠ ، ١١ ، ١٧ ، ١٩ ، ٦١ ، ٧٨ ، ٩١ ،

١٠٩ ، ١١٤ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ٢١٤ ، ٢٧٧ ،

٢٧٩ ، ٢٨٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٦٧ ، ٤٠١ ،

٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ،

٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٥٢٤ ،

٥٥٨ ، ٥٦٠

انظر أيضاً :

الاجناد المصرية ؛ الاجناد المصرية

الاجناد المصرية : ٤٠٨ ، ٤١٢ ، ٤٣٣ ، ٤٥٨ ،

٥٤٤ ، ٥٠٨

انظر أيضاً :

الاجناد ؛ الاجناد المصرية

الاجناد المصرية : ١٤٠ ، ١٦٥ ، ٢٢٠ ، ٣٠٠ ،

٤٥٠ ، ٥٥٩

الاجناد ؛ الاجناد المصرية ؛ الاجناد المصريون

الاجناد المصريون : ١٥٤ ، ٤١٣

انظر أيضاً :

الاجناد ؛ الاجناد المصرية ؛ الاجناد المصرية

الاحامدة (عشيرة) : ١٢٠

الاحيوات : ٩٤

الاختيارية : ٥١٨ ، ٥٠٠

الارنود : ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ،

٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،

٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٢٥ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ،

٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٦٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ،

٥٠٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٣١ ، ٥٤٠

انظر أيضاً :

الارنودية

الارنودية : ٣٨١ ، ٤٠٦ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ،

٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٥١٦

انظر أيضاً :

الارنود ؛ الارنودية المصرية

الارنودية المصرية : ٤٢٨

انظر أيضاً :

الارنود ؛ الارنودية

الاروام : ٣ ، ٩ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٧٥ ، ١٣٢ ،

٢٤١ ، ٣٦٩ ، ٥١٢

الاسارى : ٤ ، ١٢٢

انظر أيضاً :

الاسرى

الاسرى : ١٢٦ ، ٢٩٤

انظر أيضاً :

الاسارى

الاشراف : ٦٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٥٠

الاصحاب : ٤٠٢

الاطفال : ١٤٩ ، ١٥٧ ، ٤٦٧

الاعداء : ١٢٢

الاعيان : ١٣ ، ١٤ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٤ ،

١٠٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ،

١٦١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ، ٢٨٠ ،

٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ،

٣٧٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ،

٤٧٩ ، ٤٨٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،

٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥٣١

انظر أيضاً :

اعيان

الاعيان المصرية : ١٥٠

انظر أيضاً :

اعيان المصرية ، اعيان المصرية

الاغنياء : ٧٠

انظر أيضاً :

اغنياء

الاخوات : ١٥٠ ، ٣١٦ ، ٣٥٦ ، ٥١٤

الاخوات الكبار : ٣٠٢

الافراد : ٣٢٦

الافرنج : ٢، ٣، ٩، ١٢، ١٤، ١٨، ٢٢، ٢٤، ٤٠،

٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٣، ٨١، ١٠٦، ١١٥،

١٢٩، ١٣٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٧١

انظر أيضاً :

الافرنج البلديون

الافرنج البلديون : ١٩

انظر أيضاً :

الافرنج

الافندية : ١٥٠، ٣١٩، ٣٣٣

الاقباط : ٩، ٦٢، ٨٧، ١٤٨، ٢٢١، ١١٣، ٣٢٥،

٤٠٩، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٧٤، ٥١٢، ٥٤١، ٥٤٤

انظر أيضاً :

القبط

الاکراد : ٥٣٧

الالداشات : ١٥٥

الامراء : ٢، ٣، ٨، ١١ - ١٣، ١٥، ١٧، ٢٢،

٢٣، ٢٥، ٣٣، ٥٧، ٨٢، ١١٠، ١٣٣،

١٣٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٥، ١٥٨ - ١٦٤،

١٧٥، ١٦٧، ١٧٠، ٣٢١، ٢٣٥، ٢٦٧،

٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٢،

٢٨٦، ٢٩١، ٣٠٤، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢،

٣١٧، ٣١٩ - ٣٢٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧،

٣٥٢، ٣٥٩، ٣٦٥، ٣٧٦، ٣٨٤، ٣٩١ -

٣٩٤، ٣٩٦، ٣٩٩، ٤٠٦، ٤٠٨، ٤١٤،

٤١٥، ٤١٧، ٤٢٠ - ٤٢٢، ٤٢٦، ٤٣٠ -

٤٣٢، ٤٣٦ - ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢،

٤٤٤، ٤٥٥، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٤٥، ٤٦٠،

٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٨٣، ٥٠٩، ٥١١،

٥١٢، ٥١٥، ٥٤١، ٥٦٦، ٥٦٨

انظر أيضاً :

امراء ، الامراء البحرية

الامراء البحرية : ٤٧٤، ٤٧٥، ٥١٥

انظر أيضاً :

الامراء

الامراء البطالون : ٣٥٢

الامراء الصناع : ٣٢٠، ٣٠٨

الامراء العثمانية : ٥١٣

الامراء القبالي : ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٧٣،

٣٨٦، ٣٨٩، ٤٥٩، ٤٧٧، ٤٧٨، ٥٠١،

٥٠٢، ٥١٥، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٥٣

الامراء الكبار : ٢٧٣، ٣١١، ٤١٦، ٤٣١

الامراء الكشاف : ٢٨٥

الامراء المرادية : ٢٥٤، ٣٣٠

الامراء المصرية : ٣٠٢، ٣٣١، ٣٤٧، ٣٦١،

٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦،

٣٧٧، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٩،

٤٠٤، ٤١٩، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٣،

٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٧١،

٤٨٣، ٤٨٥، ٤٩٣، ٥٤٠، ٥٥١

انظر أيضاً :

الامراء المصرية

الامراء المصرية : ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٤، ١٦٦،

٢٨٢، ٢٩٨، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٨، ٤٧٣،

٥٥٤، ٥٤٧

انظر أيضاً :

الامراء المصرية ، الامراء المصرية

الامراء المصريون : ٣٣، ٤٣٣، ٤٨٦، ٤٩٧، ٥١١،

٥١٤، ٥٣٣، ٥٣٥، ٥٤١، ٥٤٨

انظر أيضاً :

الامراء المصرية ، الامراء المصرية

الانبياء : ٤٠٢، ٤٠٣

الانجليز : ٢٩٩، ٣١٠، ٣١١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٦٠،

٣٦٢، ٤٠٩

انظر أيضاً :

الانكليز

الانكشارية : ١٦١، ١٦٥، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٢٢،

٣٩٠، ٣٩١ - ٣٩٥، ٣٩٧ - ٣٩٩، ٤٠١،

٤٠٤، ٤٠٦، ٤٩٠

الانكليز : ٢٤، ٣١، ٧٤، ١٠١، ١١٥، ١١٦،

١٥٢، ١٣٤، ١٤٠، ١٤٢، ١٥٩، ١٨٢،

٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٠،

٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٧٤، ٢٨٣، ٢٨٤،

٢٨٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤،

٢٩٧، ٣٠١، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٣،

٣٣٦، ٣٤٧، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤،
٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧١، ٤١٢،
٤١٣، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٧، ٤٩٧

انظر أيضًا :

الانجليز

الاولياش : ١٥٣، ١٥٧، ٣٨٠، ٣٩١، ٣٩٣

الاوروبيون : ٦٢

الاولياء : ٤٠٢، ٤٠٣

الايتام : ٣٣٨

ايطاليون : ٢٤٥

(ب)

الباعة : ٢٧٤

البحريون : ٤٢٩

البراسمية : ٧٢

البريري : ٤٩٨

البشناق : ٣٩٨

البضائع الشامية : ٤٠٥

البطالون : ١٧

البناقون : ٢٠، ١٨٠، ٥٣٦

بنى على : ٩٨، ٣٥٩

بنى على : ٤٤٩

بنى عون : ٣٢٦

بنى هميم : ١٠٩

البهالوين : ١١٨

البوابون : ٣٦

البيوت : ٤٠٥

(ت)

التابعون : ٤٠٢

التجار : ١٤، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٣٢، ٣٧، ٦٢، ٦٤،

٦٥، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٨١، ٨٩، ٩١، ٩٢،

١٠١، ١٠٢، ١١٣، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٦،

١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٦١، ١٧٠،

١٧٦، ١٧٧، ١٨٢، ١٨٥، ١٩٠، ٢٢٠،

٢٢٧، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٥، ٢٥٣، ٢٥٤،

٢٥٥، ٢٦٨، ٢٧٣، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٧،

٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١١،

٣٣٤، ٣٥٤، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٥، ٤٠٥،

٤١٦، ٤٢٢، ٤٢٩، ٤٣٤، ٤٥٦، ٤٦١،

٤٦٦، ٥٠١، ٥١١ - ٥١٣، ٥٣٦، ٥٥٠،

٥٥٦، ٥٥٢

التجار الاقربنج : ٩، ١٩، ٢٩٨، ٥١٢

تجار البن : ٤٨٨

تجار البهار : ٤٦١، ٥٠٤

تجار خان الحليلي : ١٢٥، ٣٨٠، ٤٢٠

التجار الشوام : ١٩، ٣٨٩

تجار القورية والحريية : ٣٥٧

تجار الفخام : ٧٢

التجار القبط : ١٩

تجار المغاربة : ٤٣، ١٨٧

التجار التصاري : ١٩، ١٠٦، ٢٢٥

التجار المسلمون : ١٩، ٣١، ٣٩، ١٠٦، ٢٢٥،

٢٧٣

تجريدة : ٤٥٢، ٥٥٦

الترايبون : ٩٤

التوك : ٣٧

ترهونة : ٩

التمركنيك : ٤٣٤

تنابية : ٣٠٨

(ج)

الجاويشية : ١٨٦، ٤٩٩

الجرايمة (عشيرة) : ١٢٠

الجراكسة : ٤

الجرافون : ٩٤

الجرجية : ٥

الجزارون : ١٧٨، ٢٨٤، ٢٩٠، ٣٣٢، ٤٦٢، ٤٩٨،

٥٤٣

الجميدية : ١٥، ٢٠، ٥٠، ٧٢، ٨٢، ٣٩٣

جماعة الالفي : ٣٥٥

جماعة الحجارية : ١٥٧

جماعة ططر : ٣٦٦

جماعة العسكر : ٣٣٤، ٤٨٥

الحريون : ٣٠٦
 الحرمجية : ٢٩٤
 الحرم : ٢١
 حريم البارودي : ٣٩٣
 الحشاشون : ٣٨٤
 الحكماء : ٢٩٤
 الحلية : ٣٩٨
 الحمالون : ٢٥٥ ، ٢٥٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٤
 انظر أيضاً :
 القتالون
 الحمامية : ١٥٠
 حميدة : ٤٩٨
 الحوايص (قبيلة) : ٤٩٨
 الحواة : ١٧٧ ، ٢٧٤

(ج)

الخاصكية : ٥٤٦
 الخبارون : ٣٣٣ ، ٣٣٣ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٨١
 خبارون بولاق : ٤٩٣
 الخدامون : ٢٣٠
 الخدم : ١٢ ، ٢٠ ، ١٨٦ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٣٤
 الخدمة : ٣٠٠
 الخردجية : ١٧٨
 الخلفاء : ١٢٤
 خلفاء الخلوتية : ٥٦٨
 خلفاء السلاطين : ٥٨
 خواج (عربان) : ٩
 الخوندات : ١٦٨
 الخياطين : ١٥٠
 الخيالة : ٣ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ١٩٤ ، ٢٠٣
 خيالة الافرنج : ١٣٥
 الخيالة الفرنساوية : ١٧٥

(د)

الدراويش : ٣٠٢ ، ٣٩١
 الدرعلى (بطن) : ٧٠
 الدلاة : ١٥٦ ، ٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٤٧٧ ، ٥٠١

جماعة العسكر الارنود : ٣٩٥
 جماعة القلقات : ٣٠٥
 جماعة القلق : ٣١٩
 جماعة الوجاقلية : ١٧ ، ٣٧٤
 جماعة الينكجيرية : ٢٩٩
 جمهور الفرنساوية : ٨٤ ، ١٩٢ ، ٢٩٩
 الجند : ٢٣ ، ١٥٩ ، ٢١٥ ، ٢٧٩
 الجوارى : ٥ ، ١٢ ، ٧٧ ، ١١٤ ، ٢٦٩ ، ٥١٠
 انظر أيضاً :
 الجوارى السود
 الجوارى السود : ٢٨٢ ، ٢٦٣
 جوارى سود وحبوش : ٣٥٢
 انظر أيضاً :
 الجوارى : الجوارى السود
 جواسيس : ٤
 الجواهلة (عشيرة) : ١٢٠
 الجوخدارية : ٣٥٧
 الجيران : ١٢٠
 الجيش : ٥١ ، ١١٦ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٦٧
 جيش الانكليز : ٢٩٣
 الجيش الفرنساوى : ٤ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ - ١٤٧
 الجيوش : ١٠٥ ، ٢١٤

(ح)

الحبوش : ٧٧ ، ٢٧٢
 الحجاب : ١٨٦
 الحجاج : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٥ ، ٦٩ ، ٩١ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٢٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٨
 الحجاج الطرابلسية : ٤٣٤
 حجاج الفلاحون : ٢١
 حجاج المغاربة : ١٣١ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٧٦
 انظر أيضاً :
 المغاربة

الحجازيون : ٧٦
 الحدادون : ٧٧ ، ١٥٧ ، ٢٧١ ، ٣٦٧
 الحرافيش : ٦٨ ، ٨٢ ، ١٥٧ ، ١٦٤
 حرافيش العامة : ٢٦٣

الدلائل : ١٧٧

(ذ)

الذبابيون : ٩٤

(ر)

الرؤساء : ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٩ ، ١٧٧ ، ٢٦٥

رؤساء الدولة : ٣٢٥

رؤساء الديوان : ١٣٦

رؤساء عساكر الانكليز : ٢٩٣

الرؤساء المصرية : ١٣٤

رباعة : ٦٦

الرجالة : ٢٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥

رجالة الدولة : ١٤٠ ، ٣٥٠ ، ٤٠٦

رجال السادة الصوفية : ٥٦٨

رجال العسكرية : ٦٢

رجال العونة : ٣

رعايا السلطان : ٣٠٣

الركبدارية : ٧٢

الروم : ٣٧٦

الرميون : ٣٩٨ ، ٤٥٦

الريالة : ٤٣٤

(ز)

الزبالة (عشيرة) : ١٢٠

الزمارية : ٦٨

الزمارون : ٣٥٧

زموط : ٤٩٨

زوجات حسن بيك جداوى : ١١٩

الزيدية : ٩

الزياتون : ١٧٨ ، ٢٨٤

(س)

الساكون : ١٥٧ ، ٢٧١

السجمان : ٣٩٧ ، ٣٩٨

السحالي : ٩

سراى : ٣٥٨

السحارى (عربان) : ٩

السقاوون : ٧٢ ، ٧٣ ، ٣٦٠ ، ٤٨٥ ، ٥١٧

سقاوون الجمال : ٧٢

سكان المحجر : ٤٨٩

السواحلية : ٢٧٤

سوارى العساكر : ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٤٦

السوالم : ٩

السوريون : ٦٢

السوقة : ١٦ ، ١٨ ، ٣٢٣ ، ٤٦٩

سوقة مصر : ١٦

السلطنة : ٣٣ ، ٩

السلطنة (عشيرة) : ١٢٠

السلالة : ٩

(ش)

شبان القبط : ٢٦٤

الشحاذون : ٢٢٦

الشريجية : ١٤

شرفاء مكة : ٣٩٨

شركاء التجارة : ٥١١

شفاسية : ٤٩٩

الشواوون : ١٧٨

الشواقون : ٣٢٢

الشوام : ٨ ، ٩ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٨٧

١٠٠ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ٢١٨ ، ٣٩٨

٤٠٩ ، ٥١٢

انظر أيضاً :

جماعة الشوام

الشيالون : ٥٢٩

(ص)

الصبيان : ٢٣٠

الصراقون : ١٨٦

الصعائدة : ٥٣٢

الصلحاء : ١٠٩

الصناجق : ٢٧٩ ، ٤٢١ ، ٤٩٧

صناجق مصر : ١٥٤

الصناع : ٦٢ ، ٢٨١

طائفة العميان : ٤٥ ، ١٠٤
 طائفة الفرنساوية : ٣٥ ، ٥٢
 انظر أيضاً :
 الفرنساوية
 طائفة الفرنسيين الاسبانيول والتامرطان : ٣٥٢
 انظر أيضاً :
 الفرنسيين
 طائفة القبالي : ٥٠٤
 انظر أيضاً :
 الامراء القبالي
 طائفة القباية : ٣٢٦
 طائفة القبط الكتبة : ٣٨٨ ، ٤٦٥
 طائفة الكتبة : ٢٣١
 طائفة المالطية : ٢٤٥
 طائفة المحاربون : ٤٢
 طائفة المزينون : ٥٠٠
 طائفة المغاربة : ٥٢٦
 انظر أيضاً :
 المغاربة
 طائفة الممالك : ٤٨١
 انظر أيضاً :
 الممالك
 طائفة الينكجيرية : ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٣٠٧ ، ٥٢٢ ، ٥٤٦
 انظر أيضاً :
 عساكر الينكجيرية
 طائفة اليهود : ٣٨٩ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦
 انظر أيضاً :
 اليهود
 الطباقون : ١٨٦
 الطبالة : ٦٨
 الطبالون : ٣٥٧
 الطبجية الملامون : ٢٠١ ، ٣٤٩
 الطحانون : ٤٣١
 الطحاوية : ٩
 الطرابلية : ٤٣٤
 الطلبة : ١٠٣ ، ٣٣٤
 الطوائف : ٧ ، ١١٤
 طوائف اهل الصناعات : ٨

صناعات الآلات : ٦٠
 صناعات المراكب : ٢٧٢
 الصيارف : ١٨٦ ، ٢٣١ ، ٥٦١
 انظر أيضاً :
 الصرافون
 الصيرفي : ٣٧٧
 انظر أيضاً :
 الصرافون ؛ الصيارف

(ط)

طائفة الافرنج : ٤٧
 طائفة الانكشارية : ٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥
 انظر أيضاً :
 الانكشارية
 طائفة الانكليز : ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٧
 ٣٧١ ، ٤٢٢
 انظر أيضاً :
 الانجليز ؛ الانكليز
 طائفة الترك : ٢١٩
 انظر أيضاً :
 الترك ؛ الاتراك
 طائفة التكرور : ٣٥١
 طائفة الجمعيدية : ١٧
 انظر أيضاً :
 الجمعيدية
 طائفة الخردة : ٣٦٣
 طائفة خيالة : ٥٢٥
 طائفة الدلاة : ٤٩٥ ، ٥٠٤ ، ٥١٦ ، ٥٤٤
 انظر أيضاً :
 الدلاة
 طائفة روساء القبط : ٢٥١
 طائفة العرب : ٣٩٥
 طائفة العسكر : ٣٠٧ ، ٥٢٥
 طائفة العسكر الارنود : ٣٢٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩١
 ٣٩٦ ، ٤٣٥
 انظر أيضاً :
 عسكر الارنود

طوائف الارنود : ٥٢٢

انظر أيضاً :

طائفة الارنود

طوائف الاجناد : ٥٢٣

انظر أيضاً :

الاجناد

طوائف الاقباط : ٣٥٧

انظر أيضاً :

الاقباط

طوائف الامراء : ٣٦٥

انظر أيضاً :

الامراء

طوائف البلاد : ١٨٥

طوائف الحسبة : ١٤٩

طوائف العساكر : ١٧٥ ، ٣١٤ ، ٣٦٢ ، ٥٠٦

طوائف الكشوفية : ١٨٤

طوائف النصارى : ١١٨

انظر أيضاً :

جماعة النصارى

طوائف الملاعين والهواة : ١١٨

الطواشية : ٢٨٢

الطورة : ٩٤

(ع)

لعامة : ١٣ ، ١٦ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،

١٠٤ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ،

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٩ ، ٢٣١ ، ٢٤٤ ،

٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ ، ٣١٧ ،

٣٤٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ،

٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٥١٢ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ،

٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ ،

٥٣١ ، ٥٣٤

عامة اهل البلد : ١٥٣

عامة اهل مصر : ١٥٣

العمابدة : ٩

العبيد : ١١٤ ، ١٢٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٣٦٤

عيد الباشا : ٣٨٢

العتالون : ٤٦٢ ، ٥٢٩

العثمانلى : ١٦٥

العثمانية : ١٦٤ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ٢٥٢ ،

٢٥٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٠ ،

٣٣٤ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ،

٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ،

٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٦٨ ،

٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٥٠٥

انظر أيضاً :

العثمانيون

العثمانيون : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٥٠ ، ٢٢٩ ، ٢٤١ ،

٢٤٧ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ،

٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤١٨ ، ٤٣١ ،

٤٥٣ ، ٤٨٧ ، ٥١٣

انظر أيضاً :

العثمانية ، العثملى

العثملى : ١٧٧ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٣٢٠ ، ٥٢٠

انظر أيضاً :

العثمانيون ، العثمانية

العجم : ٤٠٩

العراوات (عشيرة) : ١٢٠

لعرب : ٩ ، ١٣ ، ٢١ - ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٧٦ ،

٦٤ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١١٢ -

١٢٦ ، ١٧٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ -

٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ -

٣١٧ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ،

٤٤٢ ، ٤٥٠ - ٤٥٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٣ ،

٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ -

٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٢ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٤٤ ،

٥٥٢ ، ٥٥٣

عرب اولاد على : ٤٩٨

عرب البحيرة : ٩ ، ٩٧ ، ١٨٣ ، ٣٧٦ ، ٥٠٨

عرب بلى الجزيرة : ١٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠

عرب بنى على : ٣٦٢

عرب الترابيون : ٧٢

عرب الجزيرة : ٩٤ ، ٩٥ ، ٣٧٤

انظر أيضاً :

عرب بلى الجزيرة

٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٤، ٤٠٦، ٤٠٧،
٤١٣، ٤١٤، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٢٩،
٤٣٠، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢،
٤٥٩، ٤٦٨، ٤٧٠ - ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦،
٤٨١، ٤٨٣، ٤٨٦، ٤٩٠، ٤٩٦، ٥٠٥،
٥١٢، ٥٣٠، ٥٣٤، ٥٣٩، ٥٤٢، ٥٤٩،
٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٣

انظر أيضاً :

العسكر

عساكر احمد باشا الجزائر : ٣٧١

انظر أيضاً

عسكر احمد الجزائر

عساكر الارنود : ١١، ٧٨، ٢٥٦، ٣٨٢، ٣٨٣،
٤١٤، ٤٢٧، ٤٣٢، ٥٤٣

انظر أيضاً :

عسكر الارنود

عساكر الاروام : ٣٥٩

عساكر الإسلامية : ١٨٢، ٣١١، ٣١٩

عساكر الفرنج : ٤١٧

العساكر الانكشارية : ٣٢٨، ٣٩٠، ٤٢٦

عساكر الانكليز : ٢٥٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٣، ٣٢١

انظر أيضاً :

عسكر الانكليز

عساكر الباشا : ٣٨١، ٤٠٥

عساكر البحرية : ٤٢٢

عساكر حسن باشا : ٥٦١

عساكر الخيالة : ٦٢

عساكر رومية : ٣٥٠، ٥١٣

عساكر السلطان : ١٢٠

العساكر الشامية : ٣٠٢، ٤٨٢

العساكر الشرقية : ٢٨٥

عساكر عثمانية : ١٣٩، ١٤٠، ١٥٢، ١٥٦، ١٦٤،

٢٢٠، ٢٣٦، ٢٤٨، ٢٨٤، ٢٩٣، ٢٩٩،

٣١٠، ٣٥٣، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٦٧، ٤١٧، ٤٩٩

انظر أيضاً :

عسكر العثمانية

عساكر العثملى : ١٩٥

انظر أيضاً :

عساكر العثمانية

عرب الجيزة : ٩

عرب الحويطات : ٩٤

عرب الخبيرة : ٩

عرب الشرقية : ٦٥، ٤٣٢

عرب الصعيد : ٩

عرب العائد : ٥٤٥

عرب العيادة : ٧١، ١٢٠

عرب القيعان : ٩

عرب الكوامل : ٧٠

عرب المطاهرة : ٥٥٩

عرب المعارة : ٤٤٣، ٤٥٠

عرب الهنادى : ٩، ٣٠٩، ٣٢٦، ٥٠٩

عربان : ١، ٢، ٩، ١٣، ٢٢، ٢٣، ٣١، ٥٢، ٥٤،

٦٥، ٨٤، ٩٥، ١٠١، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢،

١٢٩، ٢٣٧، ٢٨٣، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٧،

٣٢٦، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٦٧،

٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤،

٣٩٥، ٣٩٩، ٤٢٩ - ٤٣٢، ٤٥٠، ٤٥١،

٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٨، ٤٧٠،

٤٧٦، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٩٦، ٤٩٨، ٥٠٠،

٥٠١، ٥٠٤، ٥١٨، ٥٢٤، ٥٥٤

عربان بنى قارى : ٩٧

عربان عبدالله بن وافي : ٩

عربان المويلح : ٢٤٥

عربان النجمة : ٩

العربية : ١٥٧

عرقى الوزير : ١٥٣

العرب : ٨٢، ٨٩

العساكر : ٣، ٧، ١٠، ٢٧، ٣٠، ٣٤، ٤١، ٥٧،

٩٤، ٩٦، ١١٠، ١١٥، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧،

١٣٠، ١٣٣، ١٣٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣،

١٥٦، ١٥٩، ١٦١، ١٦٧، ١٦٩، ١٩٠،

١٩٩، ٢٣٨، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٥٥،

٢٥٩، ٢٧٢، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٩٢، ٢٩٩،

٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٣٠،

٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٦،

٣٦٠، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧١،

٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٤

عسكر الارنود : ١٥٦ ، ١٦٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٦٥ ، ٤٨١ ، ٤٩١

انظر أيضاً :

عساكر الارنود

عسكر الاروام : ١٥٤

عسكر الالفى : ٤٧٤

عسكر الانكشارية : ٤٨١ ، ٤٩١

انظر أيضاً :

عساكر الانكشارية

عسكر الانكليز : ٣٥٥

انظر أيضاً :

عساكر الانكليز

عسكر التكرور : ٤٣٦

عسكر الجزائر : ٨٠ ، ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦

انظر أيضاً :

عساكر أحمد باشا الجزائر ؛ عسكر احمد باشا

الجزائر

عسكر الجيزة : ٣٤٩

عسكر حسين بيك : ٤٨١

عسكر الدلاة : ٥٠٥

عسكر السجمان : ٥٢٣

عسكر السلطان : ٣٢٤

عسكر السلطان العثملى : ١٤٣ ، ١٦٩ ، ١٨٤

عسكر العثمانية : ١٢٧ ، ١٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٩٠ ، ٣٧١

انظر أيضاً :

عساكر العثمانية

عسكر العثمانيون : ١٣٠ ، ٤٧٩

انظر أيضاً :

عساكر العثمانيون

عسكر الفرنساوية : ٦ ، ٢١ ، ٤٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٠ ، ٨٥ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٥٤

١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٨٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤١

٢٩٣ ، ٢٦٤

انظر أيضاً :

عساكر الفرنساوية ؛ عسكر الفرنسيين

عسكر الفرنسيين : ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٨٢ ، ٩٨

١٢٦ ، ١٣٦ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٤٠٩

انظر أيضاً :

عساكر الفرنساوية ؛ عسكر الفرنساوية

عساكر العرضى : ٣٣١

العساكر الفرنساوية : ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٢ ، ٨١ ، ٨٥

١٥٤ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢٣٦ ، ٢٥٢

٢٨٣ ، ٢٥٦

انظر أيضاً :

عساكر الفرنسيين

عساكر القرونية : ٢٨٤

عساكر الفرنسيين : ٢٠

انظر أيضاً :

العساكر الفرنساوية

عساكر مراد بيك : ٧

عساكر مغارية : ٧٨ ، ٤٣٣

عساكر المقام : ١٨٤

عساكر الماليك : ٨١

عسكر : ٢٠ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣

٧٧ ، ٧٩ ، ٩٤ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٧ ، ١١٥ ، ١١٧

١١٨ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٥٢

١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٤٥

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤

٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦١

٣٦٣ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ - ٣٧٦ ، ٣٧٧

٣٧٩ ، ٣٨٧ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠١

٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤١١ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨

٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢

٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ - ٤٥٠ ، ٤٥٨ ، ٤٦٠

٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ - ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ - ٤٨٩ ، ٤٩١

٤٩٥ - ٤٩٩ ، ٤٩٧ ، ٥٠٢ - ٥٠٥ ، ٥١٤

٥١٧ - ٥٢٢ ، ٥٢٥ - ٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥

٥٣٧ - ٥٣٩ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٩ ، ٥٥١

٥٥٥ - ٥٥٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥

انظر أيضاً :

العساكر

عسكر احمد باشا الجزائر : ٨٤

انظر أيضاً :

عساكر احمد باشا الجزائر

عسكر الاتراك : ٤٢٢

العوام : ١٥٧
العيادة : ١٢٠
العيوية : ٦٧

(غ)

الغز : ١٩، ٢٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٩١، ٩٥، ٩٧، ٩٨،
١٢٠ - ١٢٢، ١٦٥، ١٨٦، ٢١٤، ٣٥٢،
٣٩٣ - ٣٩٥، ٥٠٤
الغز الخيالة المصرية : ٣٦٢
الغز القبالي : ٣٦٢، ٣٦٤
الغز المصرية : ٣٦١، ٣٦٤، ٣٧٧، ٤٢٦
الغز المصريون : ٥٥
غزالة : ٩
غوانى : ٣٤٧
الغياشى : ٣٦٣
غيطان : ٤٩٨

(ف)

الفاطميون : ٢٣٥
الفراشون : ١٥٠، ١٨٦، ٣٣٤، ٥١٣
الفرس : ٤٤٢
الفرسان : ٥
انظر أيضاً :
الكوالريه
فرقة المهندسون : ٥١
الفرنج : ٥٦
الفرنساوية : ٥، ١٤، ٢٢ - ٢٥، ٢٧، ٢٨، ٣٤،
٣٦، ٤٢، ٤٤، ٥١، ٥٢، ٥٥، ٦٢، ٦٤،
٦٦، ٦٨، ٧٤، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٦، ٨٨،
٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٩، ١٠٤، ١٠٦،
١٠٨، ١١٢ - ١١٧، ١٢٣، ١٢٧، ١٢٨،
١٣٠، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦ - ١٣٩، ١٤١ -
١٤٣، ١٤٦، ١٤٨ - ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣،
١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٥،
١٦٧، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٨٣، ١٨٥،
٢٠٠، ٢٠٦ - ٢٠٨، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢١،
٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٣٧ -

عسكر القلعاوية : ٥٢٨

العسكر القبالي : ٣٥٠

عسكر القبط : ٣٠٨، ٢٩٨

عسكر قيطان باشا : ٣١١

عسكر القلنجية : ١٢، ٣٣

عسكر محمد باشا : ٤٢١

العسكر المصري : ٦

عسكر المصريون : ٥٠٤

عسكر المغاربة : ٤٦، ٣٢٢، ٣٢٢، ٤١٢

عسكر النظام الجديد : ٤٧١

عسكر الينكجورية : ١٥٦

عشيرة الحررة : ٧٢

عشيرة الحسابلة : ٧٢

عشيرة الشبيبات : ٧٢

عشيرة القصار : ٧٢

عشيرة النبعات : ٧٢

العطارون : ٤٣، ١٧٨

عطارون القصرين : ٣٣١

العطايات : ٩

العطوف البرانية : ٤٣

عظماء الفرنسيين : ٢٩٨

العلماء : ٣، ٥ - ١٤، ٣٥، ٦٢، ٦٣، ٧٠، ٧٤،

٨٠، ٩٢، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٢٠ - ١٢٣،

١٤٨، ١٥٠، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤،

٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٧،

٢٦٥، ٢٦٧، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٩٦، ٢٩٧،

٣١٢، ٣٣٣، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٥، ٣٨٦،

٤٠٣، ٤٠٦، ٤١٨، ٤٧٣، ٥٠٩، ٥٢١،

٥٢٤، ٥٢٦، ٥٣٦

علماء الاسكندرية : ٣٦

علماء الإسلام : ٥٠، ٥٢، ٧٢

علماء الاعلام : ٣٣٩

علماء القاهرة : ٢٣٩

علماء المسلمون : ١٢٤، ٤٠٢

علماء مصر : ٥٢، ١٢٤، ٣٠٢

عمال : ٤٧١

العميان : ٤٠، ١٠٥

العميني (بطن) : ٧٠

الفقهاء : ٤٠ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٠ ، ١٣٦ ،
١٦٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٤ ،
٣١٧ ، ٣٨٧ ، ٤٢٠ ، ٤٥٥ ، ٥٠٢ ، ٥١٣ ، ٥٣١
فقهاء الحنفية : ٣٨٣
فقهاء المالك : ١٤٩
الفلكيون : ٢٨٠ ، ٣٦٤
الفلاحون : ١٣ ، ٥٢ ، ٩١ ، ٩٣ ، ١٠٣ ، ١٢٦ ،
٢٢٩ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٣ ،
٣٣٣ ، ٣٥٦ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ ،
٤٠١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،
٤٦٢ ، ٤٦٨ ، ٥٠٣ ، ٥١٣ ، ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
٥٢١ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٣ ، ٥٥٨

(ق)

قاضي العسكر : ٣٣٩
قاضي المدينة : ٥٠١
قافلة التجار : ٤٩٨ ، ٤٩٧ ، ٣٣٤
قافلة شامية : ٣٠٩
قبائل اعراب البحيرة : ٣٢٧
قبائل العرب : ٣٤٨
قبائل العريان : ٣٢٦ ، ٤٢٨
قبائل الهنادي : ٣٧٦
القباطين : ١٨٥
القبانية : ٢٣١ ، ٢٩١
القبط : ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٥١ ، ١٢٧ ، ١٨٣ ،
١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ،
٢٥٥ ، ٤٤٣
قبط مصر : ٤١٧
قبيلة الخواييص : ٤٩٨
قبيلة العيايدة : ٧٠
القراء : ٢٦٥ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩
القرارين : ١١٨
القرانات : ٣٥٨
القرادية : ١٧٧ ، ٢٧٤ ، ٣٦٣
القرحان : ٩٤
القرابين : ٢٧٨

٢٣٩ ، ٢٤٣ - ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ،
٢٥٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
٢٨٨ - ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ - ٣٠١ ، ٣٠٣ ،
٣٠٥ ، ٣٠٧ - ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
٣١٨ ، ٣٤٨ ، ٣٥٤ ، ٣٨٥ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ،
٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ،
٥٤٤ ، ٥٥٩
انظر أيضاً :
الفرنساوية الملاومون : ١٥٢
الفرنسيس : ١ - ٤ ، ٦ ، ٩ - ١٢ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٣٦ - ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٧٢ ،
٧٧ - ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩ - ٩١ ، ٩٣ ،
٩٥ ، ٩٨ - ١٠١ ، ١٠٤ - ١٠٧ ، ١١١ ،
١١٢ ، ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،
١٢٨ ، ١٣٠ - ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ،
١٥٠ ، ١٥٧ - ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٨ - ١٧٠ ،
١٨٣ - ١٨٥ ، ١٨٨ - ١٩١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ،
٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ،
٢٤٤ ، ٢٥٠ - ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،
٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ - ٢٧٤ ، ٢٧٦ -
٢٨٨ ، ٢٨٦ - ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٣ -
٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٥ - ٣٢٠ ،
٣٢٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ،
٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٤ ،
٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ،
٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٢ ،
٤٣٤ ، ٤٧٢ ، ٥٢٨ ، ٥٥٤ ، ٥٥٨ ، ٥٦٧
انظر أيضاً :
الفرنساوية
فرنسيس الشام : ١٠٢
الفقراء : ٨ ، ٩ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٦٧ ، ٧٠ ،
٨٠ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ٢٣٠ ، ٢٥٦ ، ٢٩٦ ،
٣٠١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٣ ، ٤١٢ ،
٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦ ، ٤٩٩ ، ٥٢٠
فقراء التجار : ٤٩٨
الفقراء العميان : ١٠٥

كشوفية الاقاليم : ٤٨٥ ، ٥٥٥

كفار مالطه : ٤

الكناسون : ٣٠٠

الكوالرية : ٥

كلارجية : ٥١٣

الكيالون : ٢٣١

(م)

المؤذنون : ٤٠

المؤمنون : ٣٥ ، ٥٢ ، ١١٩ ، ١٧١ ، ٢١٣

المباشرون : ٣١٦ ، ٣٥٦ ، ٤٨٩ ، ٥٢٠

مترجمون : ٦٢ ، ٧٧ ، ١٩٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧

٥١٣ ، ٢٩٨

المتسبيون : ١٨٥ ، ٢٢٧ ، ٢٥٣ ، ٣٣٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨

٣٩٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٥٠٢

متصوفة الاتراك : ٣٢٤

المتعلمون : ٤٦

المتعصمون : ٧٣ ، ٣٣١ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٣٠ ، ٥٣١

٥٣٦ ، ٥٣٣

المجاذيب : ٣٨١

المجاورين : ٣٣٤

المحاربون : ٢٦٤

المحترفون : ٣٠٥ ، ٣٢٣

المديرون : ٢٨٠

المرباطون بالقلاع : ٣٣٨

المرحمون : ٢٨١

الزيتون : ١٥٠ ، ١٧٨ ، ٣٣٦

المساكين : ٨٠ ، ٥٠

المستوفون القبط : ١٨٦

المسلمون : ٥ ، ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٤

٦٨ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٠

١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣

١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ، ١٧٩

١٨٠ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٧٥ ، ٢٩١

القضاة : ٥ ، ٦ ، ١٢٢ ، ٣١٧

القلقات : ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣

قلقات الجهات : ٨٨

قلقات الينكجيرية : ٣٠٠

القلينجية : ١٥٥

القليونجية : ٦٩ ، ٩٤ ، ٩٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣٠١

٣٠٢

القليونجية التجار : ٦٩

قناصل : ٣٢٩

القندنجية : ١٥٧

القهرجية : ١٥٠ ، ٢٧٤ ، ٣٤٦

القواسة : ٣٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢

٢٧٩ ، ٥١٣ ، ٥٥١

قوافل التجار : ٥٥٦

القومانية : ٤٨٠ ، ٥١٢

(ن)

كبار الاخطاط : ٢٨٧ ، ٢٤٣

كبار الارنود : ٣٩٣ ، ٤٧٤

كبار الامراء : ٥٦٠

كبار الانكليز : ٢٥٢

كبار الحارات : ٣٠٠

كبار العسكر : ٣٧٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣٧ ، ٤٦٧ ، ٤٨٧

٤٨٢ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩

كبار علماء اليهود : ٤١٩

كبار الفرنساوية : ١٣٥

كبار القبط : ١٨٩

كبار الكتبة : ٤٧٣

كبار النصارى : ١٤٨

كبار الوجاقلية : ٥١٧

كبراء العسكر : ١٥١ ، ١٥٥

الكتبة : ١٥٠ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ٢٤٥ ، ٣٠٢ ، ٣١٦

٤٧٣ ، ٥١٢

الكسار : ٤٩٨

الكشاف : ١٥٤ ، ١٨٦ ، ٢٨٦ ، ٣٥٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠١

٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٢ ، ٥٤١ ، ٥٥٥

الكشاف العبرلية : ٣٩٣ ، ٣٩٥

مشايخ عربان البحيرة : ٣٢٧
 مشايخ العلماء : ٨ ، ٤٧٢
 مشايخ فقراء الاحمدية : ٧
 مشايخ القرية : ٣١٧
 المشايخ الكبار : ٢١٠ ، ٢١١
 مشايخ المسلمون : ٢١٥
 المشايخ المصرية : ٣٧
 المصريون : ٥ ، ٦ ، ١١ ، ٣٦ ، ٩١ ، ١٥٠ ، ٢٧٣ ،
 ٢٧٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٤٥ ، ٤٠٥ ، ٤٢٩ ،
 ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٥٠٥ ، ٥٠٨ ،
 ٥١٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٣ ، ٥٥٩
 المصريون القبالي : ٥٤٨
 انظر ايضاً :
 المصريون : المصرية
 المصرية : ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٨ ، ٤٠٩ ،
 ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ ،
 ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨ ،
 ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ،
 ٤٨٣ ، ٤٩٢ ، ٤٩٥
 انظر ايضاً :
 المصريون : المصريون القبالي
 المطارمة (عشيرة) : ١٢٠
 مطريات : ٣٤٧
 المعاقلة (عشيرة) : ١٢٠
 المغاربة : ٢ ، ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٧ ، ٧٥ ،
 ٩٤ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢ ، ٣٦٢ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٦٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨ ،
 ٤٨٨ ، ٥١٢ ، ٥٢٤ ، ٥٣٢ ، ٥٤٢ ، ٥٦١
 انظر ايضاً :
 عساكر مغاربة : مغاربة حجاج ، مغاربة طولان
 .. الخ
 مغاربة حجاج : ٩٣
 مغاربة الغورية : ٢٥٢
 مغاربة طولون : ٢٥٢
 مغاربة الفحامين : ٤٢ ، ٤٦ ، ٢٥٢ ، ٣٨٠
 المقدمون : ١٨٦
 المتزعمون : ١٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٦٥ ، ٣٠٣

٢٩٨ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ،
 ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٤٠٩ ، ٥٦١
 المشاعلية : ٣١٦
 المشاء : ٦٢ ، ٨١ ، ٩٦
 المشايخ : ٥ ، ٦ ، ١٣ ، ١٤ - ١٦ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ،
 ٢٨ ، ٢٩ - ٣١ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ - ٤٠ ، ٤٣ ،
 ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ - ٥١ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٧٤ ،
 ٧٦ ، ٨١ ، ٨٩ ، ٩٠ - ٩٢ ، ٩٥ ، ١٠٥ ،
 ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٤ ،
 - ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،
 ١٩٠ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
 ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 - ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ - ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥١ - ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٧ ، ٢٧٤ ،
 ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ،
 - ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٥٤ ،
 ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٢ ،
 ٣٩٣ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
 ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٥١ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٣ ،
 ٤٨٤ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ،
 ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥١٦ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ،
 ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣١ ، ٥٣٥ ،
 ٥٣٦ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧
 مشايخ الاخطاط : ١٢٨ ، ٦٢
 مشايخ البلدان : ٢٢٤
 مشايخ البلدة : ١٨٦
 مشايخ البلاد : ٢٥٣ ، ٤٣٢ ، ٥١٣
 مشايخ بلاد المشهورين : ٥٢٨
 مشايخ التكايا : ٣٠٢
 مشايخ الحارات : ٨٨ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٣٦٠
 مشايخ الحرف : ٦٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٣٦٨ ، ٤٩٦ ،
 ٥٥١
 مشايخ الديوان : ٦٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،
 ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٥

ممالك محمد بيك أبو الذهب : ١٠٧ ، ١١٣ ،
 ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٣٤٥
 ممالك محمد بيك الكبير : ٢٧٨
 انظر أيضًا :
 ممالك الألفى الكبير : ممالك محمد بيك الألفى
 ممالك مراد بيك : ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٣٤٥ ، ٤٢١
 ممالك مراد بيك الصغير : ٣٤٥
 الممالك المصرية : ٣٥١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦
 ممالك يحيى بيك : ٤٣٩
 المهندسون : ٢٠ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٧٧ ، ٩٩ ، ١٨٠ ،
 ٢٤٥ ، ٢٨٠ ، ٤٤٩
 الملاحين : ١٨٥
 الملازمون : ٣٨٨
 ملازمون بيت سارى عسكر العام : ١٩٦
 الموسه : ٩٤

(ن)

نابليطيه : ٢٤٨ ، ٢٤٥
 الناس : ٤١
 التجارين : ٥١ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ١٥٧ ، ٢٧١ ، ٣٦٧
 النساء : ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٠ ،
 ٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٣٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ،
 ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ ،
 ٤١٥ ، ٤٣٨ ، ٤٤٤ ، ٤٦٠
 انظر أيضًا :
 نساء افرنجيات
 نساء افرنجيات : ٣٠ ، ٦٩
 نساء الاجناد : ٢٨٦
 النساء الأرامل : ٧٣
 نساء الأمراء : ١٩ ، ١٣٧ ، ٢٨٦ ، ٤٢١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٨
 نساء الأمراء المصرية : ٤٤٩
 النساء الراقصات : ١١٨
 نساء الكشاف : ٢٨٦
 نساء مسلحات : ٣٠
 النصرارى : ٥ ، ٩ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٢ ، ٧٩ ،
 ١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٧

٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٧٨ ،
 ٤١٣ ، ٤٦١ ، ٤٩٩ ، ٥٤٤ ، ٥٥٣
 الملوك المصرية : ١٢٢
 الممالك : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ،
 ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ،
 ٤٨ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٤ ، ٨٩ ،
 ٩١ ، ٩٥ ، ٩٨ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٤ ،
 ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٧١ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ،
 ٤٦٤ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٥٠٩ ،
 ٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٧ ، ٥٤١
 ممالك إبراهيم بيك الأقدمين : ٢٨١
 ممالك إبراهيم بيك الكبير : ٧ ، ١٧١ ، ٢٨٠ ،
 ٣٤٤
 ممالك إبراهيم كتحدا السنارى : ٣٤٧
 ممالك اتباع البرديسى : ٣٩٧
 ممالك إسماعيل بيك : ٢٧٦
 ممالك إسماعيل بيك الألفى : ٥٤٨
 ممالك الألفى الكبير : ٤٤١
 ممالك الباشا : ٣٦٤
 ممالك بيض : ٢٨٢
 ممالك حسن بيك الاربكاوى : ٢٨٠
 ممالك حسن بيك الجداوى : ٢٧٦
 ممالك حسن بيك الوشاش : ٤٣٧ ، ٤٣٨
 ممالك حسين كاشف : ١٩٥
 ممالك الدمياطى : ٢٨١
 ممالك سليم كاشف : ٤١٠
 ممالك عثمان بيك أبى سيف : ٣٤٦
 ممالك عثمان بيك الجرجاوى : ٢٨٢
 ممالك على بيك أبوب : ٤٨١
 ممالك الحرمجى : ٤١٠
 ممالك محمد بيك الألفى : ١٥٧ ، ٤٤٢ ، ٤٥٤
 انظر أيضًا :
 ممالك الألفى الكبير

(و)

وايضة (عشيرة) : ١٢٠

الوزراء : ٥٦٨

الوجاقات : ١٣، ٧٦، ٩٢، ١١٧، ١٩٥، ٣٣٨، ٣٧٥، ٣٤٨

الوجاقات السلطانية : ١٢٠

الوجاقية : ١٦، ٣٩، ٧٣، ٨٩، ٩١، ١٢٢، ١٢٥، ١٣٦، ١٤٨، ١٥٠، ١٧٥، ١٧٦، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢٥٦، ٢٩٥، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٤، ٣٣٣، ٣٤٨، ٣٥٩، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٦، ٤١٧، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٨٧، ٤٨٨، ٥١٦، ٥١٨ - ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٣٠، ٥٤٦

انظر ايضاً :

الوجاقات ، الوجاقات السلطانية

وكلاء : ٢٢٢، ٥١١، ٥١٣

الوهاييون : ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٨، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٧١، ٤٨٢، ٤٩٤، ٥٤٩

(ي)

الينكجيرية : ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٩١، ٤٣٥

انظر ايضاً :

عساكر الينكجيرية

اليهود : ٩، ٥٣، ٦٨، ٧١، ٧٥، ١٠٥، ٣٠٩، ٣٥٨، ٣٦٣، ٤٠١

اليونانيون : ٣٧

١٨٩، ٢٦٥، ٣٠٥، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣٥٠

٣٥١، ٣٥٨، ٤٠١، ٤١٦، ٤٣٢، ٥١٢

٥٥٠، ٥٣٦

انظر ايضاً :

نصارى الاروام

نصارى الاروام : ١٨، ٤٢، ٦٩، ٨٣، ١٨٥، ٢٢١، ٢٢٩، ٢٧٢، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٢٨

انظر ايضاً :

النصارى

نصارى الاروام القليو لمحجية : ٢٧٢

نصارى الاقباط : ٢٢١، ٣٥٧، ٤٧٤

نصارى البلد : ٧٧، ١٣٢، ٢٢١

نصارى الشوام : ١٩، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٧٥، ٧٧، ١٢٨، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٤

١٨٠، ٢٢١، ٢٢٨، ٢٤٧، ٢٩٨، ٤٠٩

نصارى القبط : ١٨، ٣١، ٤٠، ٧١، ٧٣، ٧٥

١٣٥، ١٥٤، ١٦٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٨٠

٢٢٨، ٣١٠، ٣١٥، ٣٢٥

انظر ايضاً :

نصارى الاقباط

نصارى المترجمون : ١٧٩

نصارى المكوس : ٢٧٤

النظار : ٤٨٩

النواتية : ١٩٦، ٢٧٤

النوبة التركية : ٣٠٢

(هـ)

الهجانة : ٤٤٢، ٤٥٠

الهداهيد (حريان) : ٩

الهندادى : ٤٤٩، ٤٦١

الهوارة : ٩، ٣٥٣، ٣٨٣

هوارة الصعيد : ٧٦

كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملية

ادكو : ٤٣٧
 ارباب الاقلام الديوانية : ١٢٠
 ارباب الصنائع : ٣٠٣
 ارباب الملاهي : ١١٨
 ارباع فضة : ٣٦٣
 اردب : ٤١٦ ، ٤٥١ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٨٦ ، ٥٠٥ ، ٤١٣ ، ٥٤٩
 ارض البركة : ١٧٤
 ارض الطبالة : ٥٥ ، ٥٦ ، ١٧٣
 اوطال : ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٤٢٥ ، ٤٩٦ ، ٥٠٧ ، ٥٥٣
 ٥٦٢ ، ٥٦٣
 ارمنت : ٣٥٠
 اركة الحارات : ١٥٥
 الرمير : ٤١٢
 اساطيل عثمانية : ١٤٢
 استانبول : ٥٨
 انظر أيضاً :
 اسلامبول
 اسطبل الطارمة المعروف الآن بالشنواني : ٢٦١
 اسكندرية : ٦ ، ١٤٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٤٠٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٧١ ، ٥٠١
 انظر أيضاً :
 سكندرية ؛ الاسكندرية
 اسنا : ٧٦ ، ١٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٦١ ، ٤٨٦ ، ٥٠٤
 اسواق المدينة : ٣٩٥
 انظر أيضاً :
 الاسواق
 اسوان : ٨٢ ، ٤٠٦
 اسلامبول : ٣ ، ٥٨ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٤٣ ، ٢١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧

(١)

آلات الحرب : ٨٦ ، ١٥٥
 ابراج : ٥٧ ، ٤٤٤
 ابراج عثمان البرديسي : ٤١٩
 ابراج قلعة يافا : ٨٦
 ابو الحماد : ٣٣٩
 ابو رعبل : ٢١ ، ٦٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٤٨١
 ابو صير : ٤٥٧
 ابو صير الملق : ٥١٨
 انظر أيضاً :
 ابو صير
 ابو العلا : ٥٥
 ابو الغيط : ٥٢٠
 ابو قير : ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨ ، ٤١٢ ، ٤٢١ ، ٤٣٧ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠
 ابواب الابراج : ٣٢١
 ابواب الازهر : ٥٣٤
 انظر أيضاً :
 الجامع الازهر
 ابواب الدروب : ٢٠
 ابواب القاهرة : ٣٢٥
 ابيار : ٢٣٥
 اجهور : ٤٣٢
 اجهور الورد : ٧١
 انظر أيضاً :
 اجهور
 اخطاط الحسينية : ٢٢٣
 اخطاط القاهرة : ٤٢
 اخطاط المدينة : ٣٠٤

٤٠٤ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ،
٥٤٤
انظر أيضاً :
استانبول
اسيوط : ١٨٠ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٣٥٣ ،
٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٤ ، ٤٤٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧٢ ،
٤٩٠ ، ٥١٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩
اصطبلات : ٣٧٨
اطفيح : ٩ ، ٧٠ ، ٩٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠
اغليون الريالة : ٤١٨
اقليم الروم : ٢٩٥
اقليم مصر : ١٢٤ ، ٥٢
اقطاع اسنا : ٣٦١
اقليم البحيرة : ٤١٣ ، ٣٢٧ ، ١٢٨
اقليم الجيزة : ٥٦٠ ، ٥٥٢ ، ٥١٨ ، ٤٥٧ ، ٢٧١
اقليم الروم : ١١٠
اقليم الشام : ٩٦ ، ١١٠
اقليم الشرقية : ٤٦٠
اقليم الغربية : ٥٤٤
اقليم القليوبية : ٤٨٦ ، ٣٩٦
اقليم مصر : ٨٤ ، ٨٦ ، ١١٠ ، ١٢٤ ، ٢٧٢
اقليم المنوفية : ٣٢٦
اكياس : ٣٠٧ ، ٣٣٤ ، ٣٦٣ ، ٤١٦ ، ٤٦١ ، ٤٧٢ ،
٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٥٥
ام دينار : ١٠
امارة اسيوط : ٣٥٩
انظر أيضاً :
اسيوط
امارة جدة : ٢٧٥
امارة الحج الشامي : ٥١٠
امارة رشيد : ١٢٨
امارة الصعيد : ١٣٩ ، ١٧٥ ، ٢٥٤ ، ٣٠٦
امارة مصر : ١١٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٩ ، ٤٣١ ، ٥١١
امبابه : ٤٨
انظر أيضاً :
اتبابه

امتعة : ٥٣
امياي : ٢٣٧
انظر أيضاً :
اميه
اتناضول : ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٧
انظر أيضاً :
الاتناضول
انبابه : ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ٤٨ ، ٧٥ ، ١٠٨ ، ١١٢ ،
١١٤ ، ٢٤٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ،
٢٨٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٦٥ ،
٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٥٧ ،
٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٥١ ، ٥٦٠
انظر أيضاً :
امبابه
انصاف : ٢٧٠ ، ٣٣٢ ، ٤٩٢
انظر أيضاً :
انصاف (قضة)
انصاف (قضة) : ٢٨٩ ، ٣٣٧ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣
اهالي مصر : ٢٣٩
اواق : ٣١٨
اوقاف عيد الرحمن كتخدا : ٤٠
اوقية : ٣٧٦ ، ٤٦٩ ، ٥٦٢
اواني ذهب : ٥٣
اواني صيني : ٥٤
اواني نحاس : ٥٤
الآبار : ١٦١
الآثار : ٣٠٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨
الابرار : ٢ ، ٢٦٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣٧٨
انظر أيضاً :
ابرار
الابواب : ٣٩٠
الاجناد : ١٢٠
الاعشاب : ٢٥٥
الاعطاط : ٣٦ ، ٥١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٦٣ ، ٢٤٣ ،
٢٥٨ ، ٢٨٧ ، ٣٠٠ ، ٥٢٥
الاديرة : ٩

الاراضى الحجارية : ٥١٢

الاراضى الشامية : ٥٨

الاردب : ٣٦٨ ، ٣٧٧ ، ٤١٥ ، ٥٠٧

انظر أيضاً :

اردب

الارقام الهندية : ١٤٨

الاروقة : ٣٣٤ ، ٣٦٦

الاربكية : ١٥ ، ١٨ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

٦٥ ، ٧٢ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨١ ، ١١٧ ، ١١٨

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨

١٣٩ ، ١٥٣ - ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥

١٩٠ - ١٩٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤

٢٣٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٠

٢٨٣ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩

٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١

٤٠٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥١

٤٥٢ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٧٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٧

٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٤١ ، ٥٤٣

٥٤٩ ، ٥٤٥ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦٥

الاروقة : ٦٢ ، ٦٦ ، ١٠٥ ، ١٣٧ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦١

١٦٣ ، ١٦٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٣٣٦

الازهر : ٧ ، ١٤ ، ٤١ ، ١٨٧ ، ٥٠٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨

انظر أيضاً :

الجامع الازهر

الاسبلة : ١٦١ ، ٣٣٦ ، ٤١٤

الاسكندرية : ١ - ٤ ، ٧ ، ٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٦

٨١ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٣٠

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٢

٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤

٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٣١٠

٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٨

٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٤ ، ٤٠٠ ، ٤١٤ ، ٤١٧

٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٤٥ ، ٤٩٨

٥٣٦ ، ٥٤٦ ، ٥٥٢

انظر أيضاً :

سكندرية ، اسكندرية

الاسماعيلية : ١٢٠

الاسواق : ٤ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤

٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢

٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١

٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٥

١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٦١ ، ١٦٣

١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٩

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٩

٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٣٢

٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧٩

٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧

٤٠٩ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٢٥

٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٩

٤٨٠ ، ٤٨٦ ، ٤٩٣ ، ٥٠٦ ، ٥١٧ ، ٥١٩

٥٢٠ ، ٥٣٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥١ ، ٥٦٠ ، ٥٦١

الاسواق السلطانية : ٣٧٧

الاشرفى (دينار) : ٥٦٣

الاشرفية : ٤١ ، ٢٢١ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧

٣٢٢ ، ٤٥٦ ، ٥٤١

الاشمونين : ٣

الاضرحه : ٧٤ ، ٢٢٣ ، ٣٨١

الاهرية : ٢٦٤

الافرنجيات : ٧٧

الاقليم : ١٤٩ ، ٣٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٣٥ ، ٥٥٦

الاقليم البحرية : ١٤٢

الاقية : ٣٣٨

الاقطار الشامية : ٨٤

الاقطار المصرية : ٢٣٦ ، ٤٠٦

الاقليم : ٣٣٨ ، ٣٤٩ ، ٥٥٥

الاقليم الحجارى : ٥١٣

الاقليم الرومى : ٥١٣

الاقليم الشامى : ٥١٣

الاقليم المصرى : ١١٩ ، ١٤١ - ١٤٤ ، ١٤٦

١٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣

٣٦٦ ، ٥١٣

الاقمشة الرومية : ٣٥٨

الاقمشة الهندية : ٥١٤

الالضات : ٤١٢

الامام الليث بن سعد (قبر) : ٤٧٢

الاناضول : ١١١

انظر أيضًا :

اناضول

الانصاف العددية : ٣٧٦

انظر أيضًا :

الانصاف (فضة)

الانماطين : ٣٧٤

الاهرام بالجيزة : ٩، ١٠٧، ١٠٨، ١٢٧، ٢٥٩

٣١٧، ٤٩٨، ٥٢٢

الاولانى : ٤٤

انظر أيضًا :

اولانى

ايوان : ٢٣١، ٣٠٥

(ب)

باب الاستثنا الثانى : ٣١٢

باب الانكشارية : ٣٩٦

باب الباشا : ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٧٠

باب البحر : ١٢، ٤٨

باب البرقية : ٤٢، ٤٤، ٦٩، ١٥٦، ٢٥٠، ٢٥٩

٢٦٠، ٢٦١، ٤٢٦، ٥٢٩، ٥٣٤، ٥٤٢

باب الجامع الازهر : ٨٧، ٢٩٩

انظر أيضًا :

الجامع الازهر

باب جامع الغورى : ٤٣

باب الجبل : ٤٤٦، ٥٢٨، ٥٣٩

باب الحارة : ٤٨٥

باب حارة الروم : ٤٣، ٤٥

باب الحديد : ١٢، ٥٥، ٥٦، ١٥٦، ١٦٨، ١٦٩

١٧٤، ٢٥٩، ٢٨٤، ٣٠٠

باب الحسينية : ١٦٠

باب الحرق : ٢١٩

باب الحوخة : ٢٦٠، ٢٦٢، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٥٩

٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٥، ٤٦٢، ٥٢٥

باب دار اخات تبديل بحارة عابدين : ٣٧٣

باب الربيع : ٥٢٣

باب رشيد : ٣١١

باب الزفر : ٤٢

باب الزهومة : ٤٢، ٣١٥

باب رويلة : ٤٢، ٥٣، ٨٣، ٢٦٢، ٢٨٩، ٣٣٦

٣٥٩، ٣٨٩، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٧، ٤٨١

٤٩٣، ٥٠٢، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٥٨

باب السبع حدرات : ٢٤٩

باب سعادة : ٤٦، ٢٦٢

باب شارع الكحكيين : ٤١

باب الشعرية : ٢٥، ٤٢، ٥٥، ٩٤، ١٥٤، ١٦٩

٢٢٨، ٢٦٢، ٢٧٩، ٣١٨، ٣٦٢، ٣٩٨

٤٤٤، ٤٥٣، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٩٧، ٥٣١، ٥٣٢

باب العدوى : ٥٥، ١٥٨، ٢٩٠، ٤٧٠، ٤٧٨

باب العزب : ٣٣، ٢٥٤، ٣٨١، ٣٩٦، ٤٤٦، ٤٥٥

باب الغريب : ٢٥٠، ٤٢٦

انظر أيضًا :

باب البرقية

باب الفتوح : ٤٥، ٦٦، ١٥٤، ١٥٨، ٢٢٣، ٢٥٨

٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٩٩، ٣١٢، ٣٩٢

٣٩٣، ٤٢٦، ٤٦٠، ٤٧٨، ٥٣٠، ٥٣١

٥٤١، ٥٤٢

باب القرافة : ١٥٦، ٢٥٥، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٨٨

٢٩١، ٢٩٤، ٣١٨، ٥٢٢

باب القشلة : ٣٧٨

باب قصر العيني : ٢١٩

باب القلعة (بالرميلة) : ٢٦٤، ٣٩٤، ٥٢٣

انظر أيضًا :

باب العزب

باب القنطرة : ٦٦، ٢٦٠

باب القوسى : ٢٥٩

باب القيطون : ٣٧٩

باب كراتك : ٢٥٩

باب اللوق : ٣٤، ١٥٦، ٢٦١، ٢٨٠، ٢٩٢، ٥٣٢

باب المتولى : ٤٢

انظر أيضًا :

باب رويلة

بحر النيل : ٣ ، ٤٥ ، ٧١ ، ٧٣ ، ١٢٤ ، ١٤٢
 انظر أيضًا :
 النيل
 بحر الهند : ٢٤٠
 بحر يوسف : ٣٤ ، ٣٦
 البحيرة : ١ ، ٢ ، ٩ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٨ ، ١١٩ ،
 ١٢٦ ، ١٥٧ ، ٣٢٦ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،
 ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٤٠ ، ٤٩٧ ،
 ٤٩٨ ، ٥٠٨ ، ٥٣٢ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢
 بخططهر : ٤٧١
 انظر أيضًا :
 مشتهر
 البدرشين : ٤٧٥
 برنات باب العزب : ٣٣
 برايرة دنقلة : ٣٤٧
 براشم التين : ٤٧٦
 برامات : ٥٩
 البراني : ٢٧٣
 برانيط : ٧٩
 برج : ١١٥
 برج رشيد : ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣
 برج المعجمي : ٢
 برج القلعة : ٥٢٩
 البرج الكبير : ٢٤٤
 برج مغيزل : ٣ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٣
 برج الميزان : ٢٢٤
 برشوم التين : ٤٧٤
 برصة : ١١١ ، ٢١٠ ، ٢١٧
 انظر أيضًا :
 بروسا
 برقة : ٩ ، ٩٧
 البرقية : ٢٦١
 البرك : ٣١٦
 البركة : ٢٤٦
 بركة الاربيكية : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٦ ،
 ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٧٣ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ،
 ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٢ ، ٣٣٤ ، ٣٤٨ ،
 ٤٠٩ ، ٥٢١ ، ٥٣٧

باب المحروق : ٢٥٩ ، ٤٢٦
 باب المجرة : ٢٩١
 باب المذبح القديم : ١٠٤
 باب المسرة : ١٨١
 باب المشهد الحسيني : ٢٩
 باب المقس : ١٢
 باب النصر : ٤٢ ، ٦٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٤٨ ،
 ١٥١ ، ١٥٣ - ١٥٦ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٧٤ ،
 ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٩ ، ٢٦٢ ، ٢٩٠ ،
 ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣١٢ ، ٣٢٩ ، ٣٩٢ ، ٤٥٠ ،
 ٤٦٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٩ ،
 ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢
 باب الهواء بالبركة : ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ١٥٦ ،
 ١٧٢ ، ٢٣٢ ، ٣٣٢ ، ٣٨١
 باب الوزير : ٨٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٤٢٦ ، ٥٢٩
 باب وكالة ذو الفقار : ١٧٠
 الباذاهيخ : ٣٨٣
 الباسطية : ٥٣٢
 ياسوس : ٤٨٠ ، ٤٨١
 البحر الأبيض المتوسط : ٢٥٢ ، ٤٣٩
 البحر الأحمر : ٣٧ ، ٥٤ ، ٦٦ ، ١٠٢ ، ١١١
 انظر أيضًا :
 بحر القلزم ؛ بحر السويس
 البحر الاسود : ٤ ، ٣٧
 بحر بولاق : ١٢٧
 بحر الخزر : ٢٨٩
 البحر الرومي : ٧٤
 بحر السويس : ٧٣
 انظر أيضًا :
 البحر الاحمر
 بحر قزوين : ٤
 بحر القلزم : ١١١ ، ١٨٢ ، ٤٣٦
 انظر أيضًا :
 البحر الاحمر ؛ بحر السويس
 البحر المحيط : ٢٩٣

بركة جناق : ٢٥٨
 بركة الحاج : ٤٢٩ ، ٣٧٠ ، ٣٣٣
 بركة الحاجب : ١٧٢ ، ٥٦
 بركة الرحبة : ٣٧٨
 بركة الرطلى : ٣٨٤ ، ١٧٣ ، ١٧٢ ، ١٦٨ ، ٥٦
 بركة الشيخ قمر : ٣٧٠
 بركة الطواوين : ١٧٢ ، ٥٦
 بركة الغرايين : ٣١٤
 بركة الفيل : ٢٦١ ، ٢٢٤ ، ١٨٠ ، ١١٠ ، ٧٣ ، ٣١
 ٤٨٣ ، ٤٥٥ ، ٣٩١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٤ ، ٢٦٢
 البركة الناصرية : ٣٤٦
 برنسا : ٤٧٠
 برنشت : ٥٠٥
 البساتين : ٤٤٩ ، ٤٣١ ، ٢٩١ ، ٢٨٨ ، ١٧٢ ، ١٦٢ ، ١١٠ ، ٧٣ ، ٣١
 ٥٣٥ ، ٥١٦ ، ٤٧٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٠ ، ٤٥٨
 بساتين بركة الرطلى : ٢٦٤
 بساتين الخليج : ٢٦٤
 بساتين سليم كاشف : ٢٨٢
 بساتين سليمان بيك الاغا : ٢٧٨
 بساط من الكشمير : ٣٥٨
 بستان قاسم بيك ابو سيف : ٣٤٧
 بستان المجاورين : ٢٥٠ ، ١٨٦
 بستان الجنون : ٢٧١
 البسط الرومى : ٣٨٤
 بشيش : ٥١٦ ، ٥٠٢ ، ٤٥١
 بشتيل : ٥٣٩ ، ٣٦٥ ، ١٠ ، ٧
 بصري : ٣٤٣
 البغار : ٤١٣
 البغالة : ٢٦٢
 بغداد : ٤٣٦
 بقج قماش هندي : ٥١٤
 بقجة : ٤٧٢ ، ٣٥٨
 بلبيس : ١٠١ ، ٨٩ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٥٨ ، ٢٢ ، ٢١
 ١١٣ ، ١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠
 ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٨
 ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣٣٢ ، ٣٧٢ ، ٤٣٠ ، ٤٦٠
 ٥١٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٥

بلفس : ٤٦٥
 البليت : ١٠٩
 البنادر : ٢٨٤ ، ١٤٩
 البنادق : ٣٩٥ ، ١٨٣ ، ٤٨ ، ٣٠
 بندر : ١٤٩
 بندر السويس : ١٠١
 بندر ياقا : ٨٤
 انظر أيضاً :
 ياقا
 بندر يتبع : ٤٨٢
 انظر أيضاً :
 ينبع
 البندق : ١٦٨
 البندقانيين : ٤٢
 البندقى : ٣٧٧
 بنها : ٤٧١ ، ٢٨٥
 بنى سوف : ٤٧٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ ، ٣٨٨ ، ٢٥٣ ، ٩٨
 ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٤٨
 بنى عدى (بلدة) : ٩٨ ، ١٠٣
 بنى غارى (مدينة) : ٩٧
 بهتيم : ٤٧٨
 بوافك : ٥٥٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٣
 البوابات : ٤٢٦
 بوابات الاربيكية : ٤٩
 بوابات الدروب : ٢٩
 بوابات عثمان البرديسى : ٤١٩
 البوابات النافذة : ٢٠
 بوابة أبو العلا : ١٦٨
 بوابة بركة الاربيكية : ٣٧
 بوابة البندقانيين : ٥٤٢
 بوابة الخراطين : ٥٤٢
 بوابة سوق طولون : ٤٩
 بوابة عظيمة بمصاطب : ٣٧٨
 بوابة الكمكين : ٥٤٢
 بور سعيد : ٢٤٦
 بوطاكة : ١٥١

بلاد الصعيد : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٧ ، ٢٢٣ ، ٢٦٠ ، ٣٥٣ ، ٢٦٥
بلاد العرب : ٢٩٧
بلاد فرنسا : ١١٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤
انظر أيضاً :
بلاد الفرنساوية
بلاد الفرنساوية : ١٣٤
بلاد الفيوم : ٣٦١ ، ٣٦٤
انظر أيضاً :
الفيوم
بلاد القوقاز : ٤
البلاد المصرية : ٤
بلاد المغرب : ٤٦ ، ١٤١ ، ٢٣٩ ، ٢٦٥
انظر أيضاً :
المغرب
بلاد الموسقو : ٥٥٨
بلاد الشمس : ٢٣٨ ، ٥٥٨
بلاد الوقف : ٩٠
بلاد الهند : ٢٦٥
بلاد اليونان : ٤٠٠
يباضة : ٥٤٨
بيت : ٨٨ ، ٨٩
بيت آقبردى : ٥٢٢
بيت إبراهيم بيك : ١٥ ، ٢٧٦ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠
بيت إبراهيم بيك الكبير : ١٨
بيت إبراهيم بيك الوالى ببركة الفيل : ١٨ ، ٧٣
بيت إبراهيم كتحدا السنارى : ٥٩
بيت ابنة إبراهيم بيك : ٤٠٦
بيت أحمد اغا شويكار : ١٥٧ ، ١٦٢ ، ٣٧٤
بيت احمد باشا : ٣٩٢
بيت احمد بيك الارنودى : ٤١٠ ، ٤١١
بيت أحمد بيك شنن : ٥٥١
بيت اسماعيل بيك : ٣٢٩ ، ٣٦٩
بيت الله الحرام : ٤٠٣
بيت امير : ٢٦٧
بيت اهل المقدس : ٣٣٨

بولاق : ٤ ، ٧-٩ ، ١٢ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٦٠ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ - ٢٣٠ ، ٢٢٢ ، ٢١٨ ، ١٩١ ، ١٧٣ ، ٢٣١ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ - ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٥١٤ ، ٥٢١ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٥ ، ٥٥٢ ، ٥٦٠ ، ٥٦٥
بولاق التكرور : ٣٦٥ ، ٣٩٧
اليورة : ٧١
بلاد الابار : ٤
بلاد الارياف : ٩ ، ٢٢٠
بلاد الافرنج : ٢٧٣
بلاد الانكليز : ١٤٢ ، ٢٨٩
بلاد البشناق : ٥٠٨
بلاد الجزائر : ٤٩٨
بلاد الجزيرة : ٥٠٤ ، ٥٥٣
البلاد الحجازية : ٢٦٥ ، ٤٧١ ، ٥٣٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢
بلاد الدقهلية : ٣٨٧
بلاد الروم : ٢١٢
البلاد الرومية : ٢٦٥ ، ٥١٢
بلاد السلطان : ١
بلاد الشام : ٢٣ ، ١٣٤ ، ٥٠٩ ، ٥٥٢
انظر أيضاً :
الشام ، بلاد الشامية
البلاد الشامية : ٧٦ ، ١٤٠ ، ٢٦٥ ، ٣٢٩ ، ٤٦٦ ، ٥١٢
بلاد الشرقية : ٩٩

بيت الاربيكية : ٢١٩
 بيت الاغا : ٤٦ ، ٤٧ ، ١٣٦
 بيت الالفى بالاربيكية : ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ،
 ١٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨٣ ، ٣٢٩
 بيت ايوب بيك الكبير : ٧٣
 بيت ايوب جاويش : ٩٣
 بيت البارودى : ١١٣ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ٣٩٣
 بيت البارودى الثانى : ١٧٥
 انظر أيضاً :
 بيت البارودى
 بيت الباشا : ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣ ،
 ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٥٤١
 بيت الباشا بالاربيكية : ٥٤٣
 بيت البرديسى : ٤٠٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥
 بيت البطروشى القنصل : ٤٣٩
 بيت البكرى : ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ١٠٥ ، ٣٢٤ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٥١
 بيت بليار قائمقام : ٢٦٠
 بيت بونابارته : ١٣٥
 بيت الجلفى : ٢٢٥
 بيت جرجس الجوهري : ٣٨٢
 بيت الحبانية : ١١٣
 البيت الحرام : ١٨٢
 بيت حريم الباشا : ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
 بيت حسن اغا نجاشى : ١٤٨
 بيت حسن بيك : ٥٢٤
 بيت حسن بيك الاربيكاوى : ١٥٧
 بيت حسن بيك مملوك عثمان الحمامى الحكيم :
 ٥٣٢
 بيت حسن كاشف جركس بالناصرية : ١٥ ، ٥٧ ،
 ٥٩ ، ٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٥ ، ٤١٩
 بيت حسن كتحدا : ٩٤
 بيت حسين بيك : ٤٣٨
 بيت الحربطلى : ٣٦٢
 بيت الخواجا محمود ياسين بالاربيكية : ٥٣٢

بيت داود كاشف : ٢٣١
 بيت الدفتردار : ٣٠٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٥ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦
 بيت ذو الفقار كتحدا : ٥٩
 بيت رئيس الديوان : ١٣٦
 بيت راشتو بيولاى : ٣٦٤
 بيت رشوان بيك : ٢٢٥ ، ٣٠٣
 بيت رضوان كاشف : ٢٥
 بيت رضوان كتحدا ابراهيم بيك : ٤٢٥ ، ٤٣٥ ،
 ٤٨٢ ، ٥٣٠
 بيت السادات (الشيخ) : ٢٩ ، ٥٣٩
 انظر أيضاً :
 بيت الشيخ السادات
 بيت سارى عسكر . ٥٥ ، ١٢٣ ، ١٣٨ ، ١٥٥ ،
 ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢٠١
 انظر أيضاً :
 بيت صارى عسكر
 بيت سارى عسكر ريتيه : ٢١٦
 بيت سارى عسكر العام : ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢٠٢
 بيت الست نقيه روجه مراد بيك : ٤٦٤
 بيت سعيد اغا الوكيل : ٥١٩ ، ٥٣٩
 بيت ابن السكرى : ٥٠٢
 بيت سليمان اغا : ١٠٩
 بيت سليمان كاشف البواب : ٤٤٠
 بيت سوارى العساكر : ٤٢٦
 بيت السيورين بروتاين : ٢٠٢
 بيت السيد احمد بن المحروقى : ٣٧٠ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨٢ ، ٥٠٢
 بيت سيده محمد بيك : ٣٤٤
 بيت شاهين كاشف : ٥٣٢
 بيت شريف باشا بالاربيكية : ٣٦٩
 بيت شكرقرة : ٤٥٥ ، ٥٠٨
 بيت الشيخ البكرى : ١٨ ، ٢٤ ، ٣٦ ، ٢٦٧
 بيت الشيخ خليل البكرى : ٣٥٨
 بيت الشيخ الدمنهورى : ٢٧٦

بيت شيخ السادات : ١٣٦ ، ٣٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٦٥
انظر أيضًا :
بيت السادات (الشيخ)
بيت الشيخ السحيمي : ٤٦٤
بيت الشيخ سليمان الجوسقي : ١٠٥
بيت الشيخ سليمان الفيومي : ٦١
بيت الشيخ الشراوى : ١٩٧ ، ٤٥٨ ، ٤٩٦ ، ٥١٩ ، ٥٤٢ ، ٥٣٤
انظر أيضًا :
بيت الشيخ عبدالله الشراوى
بيت الشيخ عبدالله الشراوى : ٣٨
انظر أيضًا :
بيت الشيخ الشراوى
بيت الصابولجي : ٢٦٠
بيت صارى عسكر : ١٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٧١
انظر أيضًا :
بيت سارى عسكر
بيت الصاوى : ١٦٥
بيت طاهر باشا : ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٣٩١
بيت طرا : ٣٢٢
بيت الطويل : ٢٦٠
بيت عبد الرحمن كتخدا القارودغلي يعايدين : ١٤٩
بيت عبد العال اغا : ٢٥٧
بيت عثمان افندى : ٣٩٨
بيت عثمان بيك : ٣٥٢
بيت عثمان بيك البرديسى بالناصرية : ٤١٥ ، ٤٢٢
انظر أيضًا :
بيت عثمان بيك
بيت عثمان كتخدا كاشف : ١٧٥
بيت على اغا الشعراوى : ٣٩٣
بيت على بيك أيوب : ٤٣٦
بيت على بيك الكبير بالدادية : ٣٩٢
بيت عمر اغا : ٤٨٦
بيت عمر الفندى : ٣٦٣ ، ٤٠٨ ، ٤٩٢ ، ٥٠٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤١

بيت عمر بيك الارنودى : ٥٣٨
بيت الفيومي : ١٧٩
انظر أيضًا :
بيت سليمان الفيومي
بيت قائد اغا بالاربيكية : ١٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٧٢ ، ١٥٧
بيت قائمقام ببركة القيل : ١٩ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ١٣١ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٣٧ ، ٢٥١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢
بيت قاسم بيك : ٥٧ ، ٤١٥
بيت القاضي : ٧٤ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٣٠٤ ، ٣٣٢ ، ٣٨٦ ، ٤٢٣ ، ٤٥٨ ، ٤٩٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٣٤ ، ٥٥١
بيت قاضى العسكر : ٤١
بيت القيسرلى : ١٨٢
بيت كتخدا محمد على باشا : ٥٤١
بيت المتسلم : ٢٠٥
بيت المجنون : ٤٩١
بيت المحروقى : ٤٧٣
انظر أيضًا :
بيت السيد أحمد المحروقى
بيت محمد اغا المحتسب : ٤٤٨
بيت محمد افندى يوسف : ٢٨٥
بيت محمد بيك الالفى : ١٥
بيت محمد بن الدواخلى : ٤٩٢
بيت محمد على : ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩ ، ٥٢٨ ، ٥٣٧
بيت محمد على بالاربيكية : ٥١٧
انظر أيضًا :
بيت محمد على
بيت محمد على باشا : ٥٢٢ ، ٥٣١ ، ٥٣٩
بيت مراد بيك : ١٥ ، ١٨ ، ١٥٧
بيت مرزوق بيك : ٣٧
بيت مصطفى اغا الوكيل : ٥٣٩
بيت مصطفى عبدالله التاجر : ٤٣٩
بيت مصطفى كاشف طرا : ٥١
بيت المقدس : ٥٨ ، ١٨٨ ، ٥٦٨
بيت الملا : ٤٩٣

تربة المجاورين : ٨٢ ، ١٠٣ ، ١١٣ ، ٢٧٩
 ترسة : ٤٥٢
 ترعة الابراهيمية : ٣٤
 ترعة الفرعونية : ٢٨٤ ، ٤٠٤
 ترقيع المركب : ١٤٤
 التصاوير : ٢٨١
 تقاسيط الالتزام : ٣٣٥
 التكايا : ٢٥٨
 تكية الجلشنى : ٣٠٤
 تكية مجاورة باب المدرج : ٢٥٩
 تل البرقية : ٥٣٣
 تل العقارب : ٥٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩
 التل الكبير : ٥٥
 التنتها (حجرة الاستقبال) : ٣٨٣
 تنيس : ٢٤٦
 تونس : ٤٣٤
 تلال البرقية : ٤٢ ، ٦٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩

(ث)

الثغر : ٢ ، ٣ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ١٣٤ ، ٣٧٥ ، ٤٣٣
 انظر أيضاً :
 ثغر الاسكندرية
 ثغر الاسكندرية : ١ ، ٢٤ ، ١٠٦ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٠ ، ٣٧١
 انظر أيضاً :
 ثغر الاسكندرية ؛ اسكندرية
 ثغر رشيد : ١٠٦ ، ٢٥٧ ، ٤٣٧ ، ٥٣١
 انظر أيضاً :
 ثغر رشيد
 ثغر دمياط : ٢٥ ، ٩٥ ، ٤٠٤
 انظر أيضاً :
 ثغر دمياط
 ثغر مسكندرية : ١٢٨ ، ٣٣٥ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠
 انظر أيضاً :
 ثغر ؛ ثغر الاسكندرية

بيت التصارى : ٩
 بيت النقيب : ٥٣٣
 انظر أيضاً :
 بيت عمر افندى النقيب
 بيت الهياثم : ٣٠٠
 بيت الوزير : ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٩ ، ٣١٩
 بيت الوكيل : ٩١
 بيت ياسين بيك : ٥٥٢
 بيت يحيى كاشف الكبير بحارة حابدين : ١٧
 بيت يوسف كتخدأ بيك : ٣٩٣
 بيروت : ١١١
 البيليك (مركب) : ٤١٢
 بيمارستان : ١٤٦
 بين الصوريين : ١٥٤
 بين القصريين : ٤٢ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٢٣ ، ٢٣٦ ، ٥١٠ ، ٥٤٢ ، ٥٤١
 البيوت : ٤ ، ١٧ - ١٩ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ١٦٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٤٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣
 بيوت الاعيان : ٤٨٣ ، ٢٦٦
 بيوت الامراء : ١٧ ، ٧٧ ، ١٠٩ ، ١٥٥ ، ٢٦١ ، ٣٦٢ ، ٤٨٣
 بيوت الجزيرة : ٣١٦
 بيوت الخليج : ٤٨٧
 بيوت المسلمون : ٤٣

(ت)

التبانة : ٥٥ ، ٤٣٨ ، ٤٩٧
 التين : ٥٤٠ ، ٥٤٧
 تحت الربيع : ٤٤٦
 تختروان : ٥٦٤
 ترب الماليك : ٣٤
 تربة الاربيكية : ٣٤ ، ٣٩٤
 تربة باب النصر : ٨٢
 تربة الشيخ احمد الدمنهورى بالاربيكية : ٥٦٥
 تربة صالح بيك بقرافة المجاورين : ٣١٢

الثغور : ٣٩ ، ١٤٩ ، ٥١٠

ثغور الحجار : ٦٦

انظر أيضًا :

الثغور ؛ الحجار

(ج)

جامع أبي أيوب الانصاري : ٥٨

جامع اريك اليوسفي : ١٥٦ ، ٢٢٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢ ، ٢٦٢

٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٥٠٨

جامع اصلان : ٣٤ ، ١١٤

الجامع الاحمر : ٢٦٤

الجامع الازهر : ١٨ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥

٧٩ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ١٠٣ ، ١٠٩ ، ١٩٠ ، ١٩١

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩

٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٩٩

٣٠٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤١

٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٩٢ ، ٤٢٠ ، ٤٤٤ ، ٤٦٦

٥٠٧ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٨ - ٥٢٠ ، ٥٢٣

٥٣٣ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٥٦٥

جامع البرقوقية : ٥٤٣ ، ٥٤٢

جامع بركة الرطلى : ١٧٣

جامع البكرى : ١٣٧

جامع البنهاوى : ٢٦٢

جامع البيومى : ١٠٤

جامع التوبة : ٥٥

جامع الجركس : ٢٥٩

جامع الجنبلاطية : ٢٥٩

جامع الحسين : ٣٨٨

انظر أيضًا :

جامع المشهد الحسينى

جامع الحفصيرى : ٥٦٥

جامع الخطيرى : ٥٥

جامع خوند بركة بالناصرية : ٢٥٩

جامع خير بك : ٢٦١

جامع الرويعى : ٢٦١

جامع الزمر : ٢٦٠

جامع سارية : ٢٨٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩

جامع السلطان سليمان : ٥٨

جامع السلطان شاه : ٣٩٤

جامع السلطان محمد : ٥٨

جامع سليم كاشف بأسىوط : ٢٨٢

جامع السيوطى : ٣٠٥

انظر أيضًا :

جامع قايتباى

جامع الشرايى : ١٣٧

جامع الصرغتمشى : ٥٦٥

جامع الطرطوشى : ٢٦٢

جامع الظاهر : ٥٢٦

انظر أيضًا :

جامع الفاكهاني

جامع الظاهر بيبرس : ٥٦ ، ٧٨ ، ١٣١ ، ١٦٨

٢٩١ ، ٣٩٠

جامع عبد الرحمن كتخدا : ٢٦٢

الجامع العتيق : ٢٧٤

جامع عثمان كتخدا القاردغلى : ١٦٢ ، ١٧٢

٢٦١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٨٢ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥

جامع العجمى : ٥٧

جامع العدوى : ٢٦٢

جامع عمرو بن العاص : ٢٧٤

انظر أيضًا :

الجامع العتيق

جامع القورى : ٤١ ، ٤٣

انظر أيضًا :

جامع النورية

جامع القورية : ٢٣١ ، ٣٩٢

جامع الفاكهاني : ٥٢٦

جامع القصر : ٣٠٥

انظر أيضًا :

جامع قايتباى

جامع قايتباى بالروضة : ٣٠٥

جامع قليوب : ٤٦١

جامع قوصون : ٢٣٤

جزيرة مالطة : ٥
 الجسر : ٣١٦
 الجسر الأسود : ١٠ ، ٣
 جسر الخليج : ٣٠٦
 الجمالية : ٣٣ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ٣٠١ ، ٣١٥ ، ٣٣٣ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٣٨ ، ٤٧٨
 جمرک بولاق : ١٧
 جمرک مصر القديمة : ١٧
 الجمهور الانكليزي : ٢٩٣
 الجمهور بمصر : ٢٩٣
 الجمهور الفرنسي : ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٠ ، ٢٩٣
 جنيته ساري عسكر عام : ٢١٧
 الجبهات الشامية : ٣٧١ ، ٤٧٧
 الجبهة الرومية : ٣٥٨
 جوارى : ١٧
 الجوامع : ٦ ، ٢٦٢
 جوخ : ٢ ، ٤٤١
 جوخ احمر : ١٧٥ ، ٣٥١ ، ٤٧٣
 جوخ اخضر : ٣٢١
 جوخة قديمة : ٤٢٦
 الجودرية : ٣٠٦ ، ٥٦٥
 الجوهريّة : ١٠٤
 الجيرة : ٣ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ - ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣١٠ ، ٣١٦ - ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٩ - ٤٥١ ، ٤٦٠

جامع الكاروني : ٤٨
 الجامع الكبير : ٢١٤
 جامع الكردي : ١٠٤ ، ٥٦٥
 الجامع المويّد : ٣٠٦ ، ٥٤٢
 جامع المصنّى : ٣٥
 جامع المعروف بالسبع سلاطين : ٢٥٩
 جامع المقس : ٥٦ ، ٣٠٥
 جامع الناصري : ٢٦٠
 الجبانة : ٣٦١
 الجبانات : ١٣٩ ، ٢٢٣
 الجبانة : ١٥٢ ، ٣٩٤ ، ٤٢٤
 جبة صوف : ٤٢٦
 الجبس : ٣١٨
 الجبل : ١٢٧ ، ٣٩٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٢
 جبل الخليل : ١٨٢
 جبل الدرور : ٥٠٩
 جبل الطرانة : ١٢٨
 جبل الطير : ٤٩٠
 جبل لبنان : ٤٥٤
 جبل المقطم : ٢٦٥ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨
 جبل موسى : ٦٩
 جبل نابلس : ٧٩ ، ١٢١
 جبل اللامون : ٣٦
 جدة : ١٠١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ ، ٣٧٠ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٧١ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ ، ٥٥٦
 جرجا : ٦٩ ، ٧٦ ، ١٧٥ ، ٢٠١ ، ٣٣٠ ، ٣٩٧ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٤١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٩١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٩
 الجزائر : ٣٥٢ ، ٤٣٤
 جزيرة يدوران : ٣٥٠ ، ٣٨٣ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥٣٥
 جزيرة بولاق : ٧٦
 جزيرة الذهب : ١٧٥ ، ٢٧٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٧
 جزيرة سيناء : ٦٩
 جزيرة كريت : ٦٩
 جزيرة اللخمين : ٥٢٠

حارة كتامة : ٨٨
 انظر أيضًا :
 حارة العينية
 حارة كتخدا : ١٧٢
 حارة المقاصيص : ٤٩٣
 حارة المدايخ : ٣٤
 حارة المقس : ١٧٤ ، ٤٥٣
 حارة النصارى : ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٦٤ ، ٣٦٢ ، ٣٨٢ ، ٥٣٢
 حارة الناصرية : ٥٧ ، ٢٢٤
 حارة الوطاويط : ٢٢١
 حارة اليهود : ١٠٥
 حاصل : ٨١ ، ٢٢٢
 حانات : ٧٥
 حانوت : ٣٦ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ١٠٦ ، ٢٨٠ ، ٤٥٦
 حانوت بخط الموسيقى : ١٧
 حانوت خان الحليلي : ٣٢٤
 حانوت مصطفى الصيرلي : ٣١٥
 الحبال : ٣٧٢
 الحبانية : ٣٩١ ، ٤٠٩ ، ٤٥٢
 الحجار : ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٢٦٧ ، ٣٠٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٩ ، ٤٠٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٨٢ ، ٥١٠ ، ٥١٣
 الحجر النحت : ٣٧٨
 الحجر النحت المتقن : ٢٦١
 الحراب المفضضة : ١٧
 حراقة : ٢٢٤
 الحرم المكي : ٥٨
 الحرم النبوي : ٥٨
 الحرمين : ٢١٣ ، ٢٦٩ ، ٤٣٦ ، ٤٥٤ ، ٤٧٣ ، ٤٩٤
 حرير : ٢
 الحسينه : ٤١ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٠٤ ، ١٣١ ، ١٥٦ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٢٣٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٥١ ، ٣٦٢ ، ٣٩٠ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣١ ، ٥٤١
 حصر فيومي : ٢٧٤
 حصن : ١٠

٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥٢٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٦ ، ٥٥٥ ، ٥٥٣

(ج)

الحارات : ٢٠ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ١٧٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٧٩ ، ٣٠٠
 الحارات البرانية : ٤١
 حارات النصارى : ١٥٤ ، ٣٠٧
 الحارة : ٢٤١ ، ٢٨٦
 حارة الأزهر : ٤٩
 حارة الافرنج بالموسكى : ٢٦١ ، ٤٨٥
 حارة الباطلية : ١١٤
 حارة الباطنية : ٣٤
 حارة البرابرة : ١٢٨
 حارة برجوان : ٦٦ ، ٢٦٨
 حارة البناقة : ٢٦١
 حارة البنادق : ٣٦٤
 حارة الجعيدية : ٤٩٢
 حارة الجوانية : ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٣٠١
 حارة الحسينية : ٣٣٩
 حارة خشقدم : ٣٧٣
 حارم الروم : ٤٥ ، ٣٧٤ ، ٤٤٣
 حارة السبع قاعات : ٥١٥
 حارة سيدى على الاترى : ٢٦٨
 حارة الشعرائى : ٢٧٩
 حارة عابدين : ١٧ ، ٣٧ ، ١٤٩ ، ٢٢٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٨ ، ٤٥٧ ، ٥٥٠
 حارة العراقى : ١٠٤
 حارة العينية : ٨٨
 انظر أيضًا :
 حارة كتامة
 حارة القرنج : ٥٧
 حارة قوصون : ٢٨٠
 حارة القوطى : ٤٢

٤١٩ ، ٤٢٧ ، ٤٤٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٨٦ ،
٥١٩ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥
حوائث الباعة : ٣٠٣
حوائث الجزارين : ٢٨٤
حوائث الخياطون : ٦٦
حوائث الرسامون : ٦٦
حوائث العطارون : ١٥٥
حوائث الغرايون : ٦٦
الحواشي : ٣٥٩
حيثا : ٩٣ ، ١١١

(خ)

خاتم الماس : ٢٧
الخاونداد : ٣٨٠
الخان : ٤٣ ، ٦٩ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٥٧
خان الحمزاوى : ٢٤٧
خان الخليلي : ١٢٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٧٧ ،
٢٢١ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ ، ٣١٥ ، ٣٨٠ ، ٣٩٤
٤٢٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤
خان سرور : ٤٢
خان الملايات : ٤٣ ، ٤٥
خان يونس : ٧٩ ، ٨٠ ، ٤٥٢
الخانات : ٤١ ، ١٣٤ ، ١٦٨ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٦١
٣٣١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥
خانات التجار : ٥٣٥
خانقاه : ٢١
خانقاه سرياقوس : ٢١
خانقاه وقبة وسبيل ومكتب الغورى : ٢٣١
الخانكاه : ١٥٢ ، ١٥٣
الخانكة : ٢١ ، ٧١ ، ١٢٠ ، ٢٨٣ ، ٣٣١ ، ٤٤٠ ،
٤٨١ ، ٤٨٣ ، ٥٠٦ ، ٥٤٤
الخبيرية : ٩
خراسان : ٤٧٢
الخراطين : ٥١١
الخريكية : ٢٦١
الخروط : ٤٢٤

الخصوة : ٣٦٩
الخصون : ٢٦٠ ، ٢٩٩
الخطاية : ٢٥٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٥٣١
الحفر بالآلات فى الرخام : ٢٨١
حلب : ٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٧ ،
٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٦
حلوان : ٩ ، ٧٠ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ، ٤٧٥ ، ٥٣٨
الحلى : ٤٨ ، ٣٠٠ ، ٣٢٩ ، ٣٩٩ ، ٤٧٠
انظر أيضا :
قصر الحلى
حمام : ٣٣٦ ، ٣٥٨ ، ٣٨٤
حمام الطنبدى : ٤٢٦
حمام عثمان كتخد : ٣٦٥
حمام القفاصين : ٤٩٦
حمام القيسرلى : ٤٢٦
حمام الكلاب : ٢٣٧
حمام المصبغة : ٤٩٦
حمام الموسكى : ٢٦١
الحمامات : ٢١ ، ٤١ ، ٨٧ ، ١٨٠ ، ٢٢٣ ، ٢٥٨ ،
٢٩٩
حمامان فرنساويان : ٢٠١
حمص : ٤١٩
خنجر : ٢١٤
الخنفي : ٢٢١
حواصل : ٦٩ ، ٨١ ، ١٠٠ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ،
٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨ ، ٤١٣ ،
٤١٥ ، ٤٤٧ ، ٤٩٥ ، ٥١١
حواصل التجار : ٤٦٧
حواصل الترسخانة : ٢٧٢
حواصل مراد بيك : ٢٧٢
حواصل وكالة مصطفى البشتلى الزيات : ١٣١
الحوائث : ١٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٠٠ ، ١٣٥ ،
١٥١ ، ١٦٣ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ٢٢٣ ، ٢٦٠ ،
٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ،
٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ،
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٥٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،
٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٤ ، ٤١٠ ، ٤١٦

خليج قنطرة الرطلى : ٥٦
 الخليج الكبير : ٢٦٠ ، ٢٦٢
 الخليج المرحم : ٤٩١
 الخليج المصرى : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،
 ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٦٤
 الخليج الناصرى : ٥٥ ، ٢٦١
 الخليفة : ٢٢١
 الخليل : ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٣٥٠
 خمارة : ٨٩
 خمامير : ١٨ ، ٨٩
 الخنجر : ٢٠٦ ، ٢١٨
 خنجر مرصع بالمالس : ٣٠٤
 خوان : ١٨
 الخيام : ٢٨٠

(د)

الدار : ٢٤١
 دار إبراهيم كتخدا السنارى بالناصرية : ٢٧٢ ،
 ٣٤٧
 دار احمد افندى : ٣٩٨
 دار احمد بن احمد المحرقى بالفحامين :
 ٥١١ ، ٥١٥
 انظر أيضًا :
 بيت احمد المحرقى
 دار اخات تبديل : ٣٧٣
 دار البارودى بباب الخرق : ٣٣٢
 دار بالحباله بالرميلة : ٣٧٢
 دار بحارة خشقدم : ٣٧٣
 دار بنت الغرياني بالكعكيين : ١٨٧
 دار جرجس الجوهري : ٢٦٠
 دار جوهر اغا دار السعادة : ٢٧٩
 دار حسن اغا : ٣١٢
 دار حسن باشا : ٥١٩
 دار حسن كاشف جركس : ٢٨٠
 دار حسن كتخدا الجريان بباب اللوق : ٢٨٠
 الدار الحمراء : ٢١

الخرق : ٥٥
 الخرقانية : ٥٢٠
 الخرنفش : ١٦١ ، ١٧٧ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ،
 ٥٤٢ ، ٥٣٤
 الخروبي : ٢٥٨ ، ٥٣٩
 خزانة كتب السلطان : ١١٦
 الخزانات : ٤٤
 الخزينة : ٣٠٩
 الخزينة العامرة : ٣٩٦
 خط باب الشعرية : ٢٧٩
 خط بين السورين : ٣٧٣
 خط الجامع الازهر : ٤٢٠
 خط الجمالية : ١١٨ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 خط الخرنفش : ١٥٧
 خط الخليفة : ٨٣ ، ٥٣١
 خط الدرب الاحمر : ٤٨٥
 خط الرويعى : ١٦٢
 خط الساكت : ١٥ ، ١٧٢
 خط السكرية : ٧٣
 خط الصنادقية : ٤١
 خط الصباغة : ٣١٥
 خط قناطر السباع : ٢٦٢
 خط قنطرة الموسيقى : ٢٦٠
 خط قوصون : ١٥
 خط المشهد الحسينى : ٦٨
 خط المقس : ٢٦٤
 خط الموسيقى : ١٧
 الخطة : ٢٢١ ، ٢٨٠ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٤٨٥
 خطة عابدين : ٢٨١
 خطة الفوالة : ١٦٢
 الخلدجات : ٣١٦
 خلوة بالشيخونية : ٣٩١
 الخلعة : ٢٦ ، ٣٦١ ، ٤٧٢ ، ٤٩٤
 الخليج : ٢٣ ، ١٣٣ ، ٢٦٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٤١١ ،
 ٤١٤ ، ٥٠٨ ، ٥٤١
 خليج الاشرفية : ٤١٢
 خليج السويس : ٥٤ ، ٦٩

دار رجل نصراني : ٣٠١
 دار ساري عسكر : ١١٧ ، ١١٨ ، ١٣١
 دار السلطنة : ٣٠٤
 دار سليم كاشف بأسويط : ٢٨٢
 دار سليم كاشف بسوق الالماطيين : ٢٨٢
 دار سليمان بيك المعروف بابي نبوت : ٢٨٢
 دار السلام : ١٥٩
 دار السيد إبراهيم افندي الروزنامجي : ٤٥٦
 دار السيد احمد المحروقي : ١٢٣ ، ٣٠٣
 انظر أيضاً :
 دار احمد بن احمد المحروقي ...
 دار السيد بدر المقدسي : ٤٨٤
 دار شريف باشا بالاربيكية : ٣٧٠
 دار شيخ البلد الشواربي : ٥٢٠
 دار الشيخ السادات : ٣٠٠
 دار الشيخ العريشي : ٤٥٣
 دار الشيخ محمد بن الجوهرى : ٦٥
 دار الشيخ موسى الرس : ٥٠٨
 دار الضرب : ٣٧٦ ، ٤٩٥ ، ٥١٨ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣
 دار طولون : ٣٧٢
 الدار العامة : ٥١
 دار عبد الرحمن كتخدا القارذغلى بحارة
 هابدين : ٢٨١ ، ٣٥٢
 دار عبدى بيك : ٤٥٥
 دار على احمد بن الخادم : ٥٠٣
 دار على اغا يحيى : ٥١٦
 دار عمر بيك الارنودى : ٥١٤
 دار قاسم بيك ابو سيف بالناصرية : ٣٤٦
 دار كلهير بالاربيكية : ١٩٠
 دار محمد بيك الالفى : ٣٠٦
 دار محمد على بالاربيكية : ٣٩٤ ، ٥١٩
 دار مراد بيك بالاربيكية : ١٧٥
 دار مراد بيك بخط الكيش : ٢٧٠
 دار مصطفى اغا مستحفظان بدرج الحجر :
 ١٦١
 دار مصطفى العساوى (الشيخ) : ٣٤١

دار مصطفى الصيرفى : ٣١٥
 دار مصطفى كتخدا : ٨٤
 دار النحاس : ٢٧٤
 دار نفيسة بالجودرية : ٥٠٧ ، ٥٦٥
 دار نقولا رئيس المراكب : ٢٧٢
 دار يحيى كاشف الكبير : ٢٨١
 دار يعقوب : ١٦١
 الداودية : ٢٨٠ ، ٣٩٢ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٩١
 دجوة : ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٨٦ ، ٤٤١
 دوايزين : ٢٩٢ ، ٣٥٤
 الدراهم : ٨ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠١ ، ١١٨ ، ١٥٦ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٢ ، ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٤٣ ، ٤٤٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧٩ ، ٤٨٩ ، ٤٩٦ ، ٥٠٥ ، ٥٢٠ ، ٥٣٦ ، ٥٥٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧
 انظر أيضاً :
 دارهم الفضة
 دراهم الفضة : ٣٠٢ ، ٣١٧ ، ٣٦٩
 الدرب : ١٦١ ، ٤١٩
 الدرب الاحمر : ٥١ ، ٣٢٨ ، ٤٥٥ ، ٥٤٢
 درب الاخوات : ٤٥٦
 الدرب الجديد : ٥٧
 درب الجماميز : ٤٨ ، ١٠٩ ، ٢١٩ ، ٢٦٢ ، ٣١٣ ، ٣٤٤ ، ٣٩١ ، ٤٠٦ ، ٤٨٢
 درب الحجر : ١١١ ، ١٦١ ، ٢٢١ ، ٢٥٩ ، ٢٨١
 درب الحمام : ٢٦٢
 درب سعادة : ٣٧٤
 درب الشمس : ٢٢٤ ، ٢٦٥
 درب شمس الدولة : ٢٦٧ ، ٢٦٨

٤٦٣ ، ٤٤٩ ، ٤٤٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٣٨
 ٥٤٣ ، ٥٣٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩١ ، ٤٨٥ ، ٤٧٧
 ٥٥٦ ، ٥٥٢
 دنائير : ٤٣٣ ، ٣٣٣ ، ٢٦
 دنائير ذهب : ٤٦٩
 دنائير الزيوف : ٣١٧
 دهشور : ١٢٧
 دهليز القصر : ٣٤٩
 دهليز الملك : ٣١٦ ، ١٧٢
 دواه منقوشة بالفضة : ٤٧٢
 الدور : ٢٢٧ ، ٢٢٣ ، ١٨٤ ، ١٧٤ ، ١٧٢ ، ١٦٨
 ٤١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩
 دور الامراء : ٢٢٣ ، ٧٥
 دور بركة الغيل : ٤٨٣
 الدولة : ٤٣٦
 دولة الاخشيد : ١٧٣
 دولة بنى العباس : ١٧٣
 دولة بنى عثمان : ١٠٢
 دولة الترك : ٣٧
 الدولة الجرركسية : ٥٦٢
 دولة الجمهور الفرنساوى : ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢١٤
 ٢٩٥ ، ٢٥٣ ، ٢٤٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٣٩
 دولة العثمانلى : ١٢٤
 الدولة العثمانية : ٢٩٧ ، ٢٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٢ ، ١٧
 ٤٤١ ، ٤٣٥ ، ٣٧٠ ، ٣٦٥
 انظر أيضاً :
 دولة العثمانيون
 دولة العثمانيون : ٥١٦ ، ٤٦٦ ، ٤٣٤
 انظر أيضاً :
 الدولة العثمانية
 دولة على بيك : ٥٦٣ ، ٢٨٠
 الدولة العلية : ٣٨٧ ، ٣٢٧ ، ٣٥
 الدولة القاطمية : ٥٦٢
 دولة القرنيس : ٤٦٤
 الدولة القلوونية : ٥٦٢
 دولة الممالك : ٥٢ ، ٢١ ، ٦

درب عبد الحق بالاربيكية : ٥٠٧ ، ١٥٧
 الدرب المحروق : ١١٤
 درب المروق : ٣٤
 درب مصطقى : ٤٤٤
 درب غير نافذ : ١٠٠
 درب القزازين : ٢٦٢
 الدرب الناقل : ٢٣٤
 درف : ٣٧٨
 درهم : ١٠١ ، ٢٣٥ ، ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٣٨٤ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣
 انظر أيضاً :
 الدراهم ؛ دراهم الفضة
 درهم فضة : ٥٦٢ ، ٤٨٧
 الدروب : ٤٤٥ ، ٤٢٦ ، ٢٢١ ، ٤٩ ، ٢٠
 دروب الحسينية : ٤٩
 دعائم : ٣٨٤
 دفن بنبط : ٣٩٩
 دقدوس : ٩٠
 الدقهلية : ٥٤٤ ، ٥٠١ ، ١٨٢
 دكاكين : ٨١ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٢٠ ، ١٩ ، ١٨ ، ٨ ، ٤ ، ٩٤ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢
 ٤٤٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٦ ، ٤٢٠ ، ٤٠٤ ، ٣٩٧
 ٥٣٥ ، ٥٢٠ ، ٤٩٠ ، ٤٧٨ ، ٤٦٦
 دكة الحسبة : ٥١١
 دكاكين السكرية : ٥٣
 دكة من الخشب : ١٨
 الدلطا : ١٤٢
 دمشق : ٨٦
 دمنهور : ٣٦٣ ، ١٣٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٤ ، ٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣
 ٥٤٠ ، ٥٣٢
 دمياط : ٩٦ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٣٦ ، ٣٣ ، ٢٥ ، ١١ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٦
 ٢٣٥ ، ٢٣١ ، ٢٢١ ، ١٨٢ ، ١٥١ ، ١٤٩
 ٣٧٢ ، ٣٧١ ، ٣٦٤ ، ٣٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٠ ، ٢٥٥
 ٤٠٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٥ ، ٣٩٩ ، ٣٩٧ ، ٣٩٠

الديار الحجازية : ٤٧٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٠ ، ٣٨٨ ، ٣٧٣
الديار الرومية : ٣٤٨ ، ٣٣٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٦ ، ١٢٨ ، ٤٧٦ ، ٤٠٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩٤ ، ٥٠٨

الديار الشامية : ٤٢٢ ، ١٤٠ ، ١١٣
الديار المصرية : ٢٦٤ ، ٢٥٦ ، ١٣٤ ، ١٠٩ ، ٧٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠١ ، ٣٢٦ ، ٣٩١ ، ٤٣٤ ، ٤٥٤ ، ٥٦٤

دير : ٤٧٩
دير العدوية : ٤٩٢ ، ٤٩١
دير الطين : ٥٣٥ ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٦ ، ١٥٩
دير مصر العتيقة : ٥٤٧
دير نجم : ٥٥٩
دير النصرى بيافا : ٣٦٢ ، ٣٥٠
ديروط : ٣٤
دينار : ٢٧٣ ، ٣٠٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٤٠١ ، ٤١١ ، ٥٥٨ ، ٥٦٣

دينار إسلامبولى : ٣٨٣
دينار ذهب : ٤٠٤ ، ٥٦٢
الديوان : ٨٠ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٣٤٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٣٦ ، ٤٧٢

ديوان الجمرى : ١٠٦
ديوان الرونامة : ٤٣٠
ديوان القردة : ١٨٢
ديوان مصر : ١١٥

(ذ)

الذخيرة : ١٢٧
ذراع : ٤٨٧ ، ٤١١ ، ٤٠١ ، ٣١٦ ، ٣ ، ١٥٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٦ ، ٥١٤
ذهب : ٣٣٣
الذهب الاصفر : ٥٦١
الذهب البندقى : ٣١١
ذهب نقد : ٣١١

(ر)

رأس الخليج : ١٠٧
رأس الصوة : ٢٥٩

رأس الوادى : ٤٥٠ ، ٥٤٥
الرياح : ٦٨ ، ٢٦٢ ، ٤١٩
انظر أيضا :

ربيع
ربيع : ٨٨
انظر أيضا :
الرياح

ربيع درهم : ٥٦٢
ربيع وكالة الشبراوى : ٥٢٣
الرحمانية : ٦ ، ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ٢٨٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢٨

رشيد : ٢ ، ٤ ، ٣٦ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ٢١٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٨ ، ٥٥٠

الرصيف : ٣١٦
رصيف الخشاب : ١٨ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ٢٦١ ، ٣٥٦ ، ٣٨١
رصيفات الاربيكية : ٢٦٠
الرطل : ٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٢٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٩٦ ، ٤١٧ ، ٤٦٩ ، ٤٨١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٠٥

رطل قبانى : ٤٦٩

الرفاعى : ٣٢٨

الرفوف : ٥٩

الركيبة : ٨٣

الرمانة : ٢٣

الرملة : ٨٠ ، ٨٤ ، ١٢١ ، ٣٥٠

رملة بولاق : ٤٨

الرميلة : ٢٠ ، ٣٣ ، ٦٥ ، ٨٣ ، ١٠٧ ، ١٢٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٠ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠٣ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٩٢ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٩٨ ، ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٤٠

راوية الشيخ عطية : ٢٦٢
 راوية الشيخ محمد الكمكى : ٢٤٨
 راوية عبد الرحمن بن الجيعان : ١٧٣
 راوية العربى : ٥١٥
 راوية على بيك ببلاق : ٨ ، ١٢٥
 راوية القادرية : ٢٦٨
 راوية المصلوب : ٣٨٩ ، ٤٤٩ ، ٥٠٢
 الزردخان : ٣١٢
 زعبوط : ٤٢٦
 رفته : ٤٢٩ ، ٤٣٢
 رفته شلقان : ٤٢٨
 الزقاريق : ٢٨٥
 زنكلون : ٤٤١
 الزوامل : ٢٤٦
 الزوايا : ٢٢٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٣١٨

(س)

الساكت : ١٦٢ ، ٣٥٦
 سبته : ٥٨ ، ٢٨٤
 السبع قاعات : ٥٠١
 سبيل اسكندر : ٥٢٥
 سبيل بياب الشعرية : ٤٦٥
 سبيل الدهيشة : ٤٤٦
 سبيل الغورية : ٣٢٢
 سبيل قاسم بيك موسقو : ٢٨٠
 سبيل وكتاب على آغا كتخدا الجاويشيه بدرج
 الحجر : ٢٨١
 سبيل المؤمنون : ١٢٤
 سبيل يحيى كاشف الكبير بعابدين : ٢٨١
 سحاحير : ٣٢١
 سد الخليج : ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٨٧
 السدلات : ٥٩
 السراية : ٣٦٦
 سراية سارى عسكر : ١٩٢ ، ١٩٣
 سرس اللبان : ٥٠٧
 سرشمة : ٣٧٩

الرواشن : ٣٨٣ ، ٣٨٤
 رواق الاروام بالازهر : ٣٢٤
 رواق الشوام : ١١٦
 رواق الصعايدة : ١٠٣
 رودس : ١١٦ ، ٤١٢ ، ٥٥٧
 روسيا : ٢٤٣
 الروضة : ٢٣ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٩٢ ، ١٣٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٥٣٨
 الروم : ١١٣ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢١٣ ، ٢٦٧ ، ٣١٩
 ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨
 الروملى : ٣٥٨
 رومية الكبرى : ٥
 الرومى : ١٨ ، ٣٤ ، ١٣٧ ، ١٥٧ ، ١٦١
 الريال : ٢ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٧١ ، ١١٨ ، ١٦١ ، ١٦٩ ، ١٨٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٣٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٦١ ، ٤٦٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٦ ، ٥٠٣ ، ٥٠٧ ، ٥٤٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤
 ريال فرانسه : ١٦ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١١٩ ، ١٣٥ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٥٣ ، ٢٥٧ ، ٣٦٣ ، ٤٧١ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣
 الريال الكلب : ٥٦٣
 الريال المعاملة : ٥٦١

(ز)

راوية : ٢٢١
 الزاوية الحمراء : ٤٦٥ ، ٤٧٠
 الزاوية الدمرداشي : ١٥٩ ، ٤٧٧ ، ٥٣١
 زاوية الشنوائى : ١٠٤
 زاوية الشيخ دمرداش : ٢٩٠
 انظر أيضًا :
 راوية الدمرداش

السرو : ١٠٧

سرياقوسى : ٤٧ ، ٦١

السقائف : ١٤٨ ، ١٦٨ ، ٣٠٢

سقارة : ٥٥٣

السكرية : ٣٧١

سكندرية : ٢٤١ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩

٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٤

٣٥٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٤٠٠ ، ٤٠٤ ، ٤٠٦

٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٧ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣١

٤٥٩ ، ٤٩١ ، ٥٠٨ ، ٥١٤ ، ٥٣٢ ، ٥٤٠

٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٥٧

انظر أيضا :

اسكندرية : الاسكندرية

سلطنة العثمانية : ٢١٢

السليمى (محبوب) : ٥٦٣

سمالوط : ٤٩٠ ، ٥٠٢ ، ٥١٦

سمشود : ٥٤٠

سندانات : ٦٠

السواقي : ٣٤٦

سواقي سليمان بيك الاغا : ٢٧٨

سور مصر : ٢٦٤

السوق : ٧٠

سوق امير الجيوش : ٦٦

سوق الماطيين : ٤٧٤

سوق انبابة : ٥٥١

سوق الحريريين : ٥١١

سوق الخراطين : ٤١

سوق الخشب : ١٧٤

سوق الخيل : ١٣٣

سوق الزلط : ٤٥٣

سوق السلاح : ١٩ ، ١٥٦ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٨

سوق السمكرية : ٤٩٢

سوق الشتاء : ٣٣٩

سوق الشرايشيين : ٤٥٦

سوق الصاغة : ٤٦٧

سوق طولون : ٤٩

سوق العصر : ٤٦٢

سوق العنبريين : ٥١١

سوق الغورية : ٤٢ ، ٣٢٢ ، ٤٥٦

سوق القشاشين : ٤١

سوق الكفتيين : ٤٣

سوق المؤيد : ٣٧٤

سوق المراكب : ٢٩٢

سوق النحاسين : ٣٢٢

السوق : ٤٨١

السويس : ٣١ ، ٥٤ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٩١ ، ٩٧

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥١

١٨٥ ، ٢٤٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

٣٧٠ ، ٤٤٢ ، ٤٧١ ، ٤٧٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨

٤٨٩ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٤٦ ، ٥٥٦

٥٥٨

سويقة العزى : ١٩ ، ٤٥٥

سويق السياحين : ٢٢١

سويقة لاجين : ٤٤٦ ، ٤٦٢

سويقة اللالا : ١٠٤ ، ١٤٨ ، ٣١٣

سوهاج : ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥

السيارج : ٤١

سيف : ٣١٩

سيف كلهير : ٢١٨

سيناء : ٧٢ ، ٩٤ ، ١٢٠

السيوف : ٣٤٩

(ش)

شابور : ٤٩٦

شارع ابي بدير : ٤٥٣

شارع اصلان : ١١٤

شارع الاشرفية : ٤١

الشارع الاحظم : ٣١٢ ، ٤٣٨

شارع الامشاطية : ٢٧٩

شارع بركة الازيكية : ١٣٧

شارع البكرى : ٣٥ ، ١٥٧

شارع البندقين : ٤٢ ، ٢٤٧

شارع بورسعيد : ٢٣

شارع التريعة : ٤٣

٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٤٥
 ٥٦٧ ، ٥٥٦
 الشامية : ٢٧٦ ، ٤٧٥
 الشالات الكشمير : ٥١٣
 الشيايك : ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٤٢٤
 شيايك الدور : ١٦٨
 شبك السبيل : ٨٣
 شبرا : ٧ ، ٩ ، ٤٨ ، ١٥٢ ، ٢٩٢ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٤٠ ، ٤٨١
 شبراخيت : ٩٨
 شبرا الخيمة : ١٥٢
 شبرا الشهابية : ٤٤٠
 شبرا مصر : ١٥٢
 شبه الجزيرة العربية : ٣٤٨
 شين السرى : ٢٦٩
 شين القناطر : ٤٧
 شين الكوم : ٢٦٩
 شرين : ١٠٧
 شرق الناصرى : ٢٨٢
 الشرقية : ٢٤ ، ٦٥ ، ٨٢ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٤٥ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٣٠٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨٨ ، ٥٠٦ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥
 شرقية بليس : ١٠٨ ، ٣٣٩ ، ٤٣٠ ، ٤٥٠ ، ٤٩٣
 شروالا : ٢٦
 الشقق الحرير : ٣١٢
 شلقان : ٢٨٧ ، ٣٢٩ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٨
 ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٥٣٦
 الشلبنات (سفينة) : ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩١
 شمال غرب الجزيرة : ٩٤
 شمعدانات فضة : ٥١٤
 شمعدانات فضة وذهب : ٤٩٥
 الشوائن : ٤٢
 الشوارع : ١٤١
 الشوبك : ٤٧٥
 الشون : ٣٥٣

شارع الجمهورية : ٤٨
 شارع حدرة الحناء : ٢٢١
 شارع الخطاب : ٢٤٧
 شارع الحمزاوى : ٢٤٧ ، ٤٢
 شارع الحنفى : ١٠٤
 شارع الحرنفش : ٢٦٨
 شارع خميس العلس : ٢٧٩
 شارع الدرب الجديد : ١٠٤
 شارع درب الطواب : ٤٢
 شارع رمسيس : ٤٨
 شارع سوقة السباعين : ٥٧ ، ٢٢١
 شارع صلاح سالم : ١٢
 شارع الطنبلى : ٤٥٣
 شارع الظاهر : ٢٦٤
 شارع العتبة الخضراء : ٣٥
 شارع العطارين : ٤٣
 شارع الغورية : ٤١ ، ٢٣١
 شارع القجالة : ٢٦٤
 شارع الكحكيين : ٤١
 شارع الكومى : ٥٧
 شارع اللبودية : ٢٤٧
 شارع المؤيد : ٤٣
 شارع مجلس الأمة : ٢٢١
 شارع محمد على : ١٩
 شارع مشتهر : ٣٥
 شارع الموسكى : ٥٧
 شارع الناصرية : ٢٢١
 شارع الوراقين : ٤٢
 الشام : ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٤ ، ٣١١ ، ٣١٥ ، ٣٤٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٣٤

شيخ الزوامل : ٤٦١

الشيخ قمر : ٤٧٨ ، ٤٦٠ ، ١٥١

الشيخونية : ٣٨٦ ، ٣٩١ ، ٣٩٥

الشمسي : ٤٧٥

الشيلاان الكشميري : ٧٧ ، ٣٠٠

(ص)

الصايون : ١٧٨

الصاري الكبير : ٢٩

الصاغة : ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ، ٣٢٢

الصالحية : ٢٣ ، ٥٤ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١١٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ،

٣٩٥ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٧٥ ، ٥٠٤

صخرة بيت المقدس : ٥٨

الصرة : ٤٧٣

الصرغتمشية (مدرسة) : ٥٦٥

الصعيد : ٩ ، ١٠ ، ١٢ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٧٧ ،

٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٧٠ ، ١٨٠ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٥٦ ،

٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ،

٢٩٢ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ،

٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٩٧ ، ٤٢٣ ،

٤٣٣ ، ٤٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥١

الصف : ٤٧٥

الصلبية : ١٠٧ ، ٢٢١ ، ٢٦٢ ، ٤٤٥ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،

٥٢٦ ، ٥٢٧

الصنادقية : ٢٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤١ ، ٥٢٣

صناقير : ٧١

صهاريج القلعة : ٤٨٥

صهاريج الماء : ١٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٥٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ،

٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٤٦ ، ٤٨٠ ، ٥١٠ ، ٥٢٩

الصوة : ٢٥٩ ، ٣٣٩

صياغة الحلوى : ٥٦٣

(ض)

ضربخانة اسلامبول : ٣٠٢

ضرب الحوانيت : ١٦٨

ضريح الإمام الحسين : ٢٣٥

ضريح الإمام الشافعي : ٢٦٧

ضريح سيدى احمد البدوي : ٥٠٣

ضريح الشيخ البيومي : ٤٧٨

ضريح الشيخ شرف الدين الكردي : ١٠٤

ضريح الشيخ الشعراني : ٣٩٨

ضريح الشيخ على البكري : ١٣٧

ضريح الشيخ على البنهاوي : ٢٦٢

ضريح الشيخ عيسى العدوي : ٢٦٢

(ط)

الطائف : ٧٥ ، ٣٧٣

طاحونة هواء : ٥٥ ، ٩٢ ، ١٣٣ ، ٤٥٨

الطاسات المذهبة : ٤٧٣

طباق : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٦٣ ، ٣٧٨

طبقات الدور : ١٥٤

طبقة : ٦٩ ، ٩٩ ، ١٦٨

طحطا : ٥٥٩

طرا : ١١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ،

٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٩٢ ، ٥١٧ ،

٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٤٣ ، ٥٥٦

طرابلس الغرب : ١٨٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤

طراطير حمر : ٣٥١ ، ٣٦٤

الطرائة : ١٢٨ ، ٣٦٥ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠

طربوش : ٥٦٢

الطرق : ٢٣٩

الطري المعروف بالفندقلى : ٥٦٣

الطريق السلطاني : ٣٥٢

طريق القلزم : ١١٦

طلحة : ٢٨٥

الطلخان بالطراز : ٣٤٨ ، ٤٧٣

طنتلاه : ١٨٣ ، ١٨٤

طنتلا : ١٠٨ ، ٣٦٣ ، ٤٧٠ ، ٥٦٤

العرصات : ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٨ ، ٤٨١
 عرصة الرميطة : ٥٢١
 عرصة الغلة : ٢٩١ ، ٣٥٣ ، ٥٤٠
 العرضى : ٤٢٧
 العرضية : ٤٢٩
 العريش : ٢٣ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ١٢١
 ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٢٨
 ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٤٧٥
 عزبة الشيمى : ٤٧٥
 عشما : ٤٦
 العطف : ٢٠ ، ٤١ ، ٢٢١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٣ ، ٢٨٥ ، ٣٠٠
 عطف غير نافذة : ٦٦
 عطفة البيدق : ١٥٧
 عطفة الخراطين : ٥٤١
 عطفة الخرنفش : ٥٤٢
 عطفة خشقدم : ٣٦٢
 عطفة إشرارية : ٣٤ ، ١١٤
 عطفة قوصون : ٣٤٤
 عطفة مرجوش : ٢٦٢
 المعطوف : ١٥٦
 العقادين : ٢٦٢ ، ٣٢٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٥٢٦
 العقار : ٢٢٧
 العقبة : ٢٠ ، ٢٣ ، ١١٣ ، ٣٥٢ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٢٤ ، ٥٦٨
 العقودات : ١٦٣
 عكا : ٢٥ ، ٥١ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ٢٧٠ ، ٤١٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠
 عكا المحروسة : ١١٧
 العمائم : ٧٧
 عمائم بيض : ٧٩
 عمارة الباشا : ٤٠٤
 عمارة جامع عمرو بن العاص : ٢٧٤
 عمارة عثمان بيك البرديسى بالناصرية : ٤١٩
 عمارة مراكب الفرنساوية : ٢٨٩
 عمارة المقياس : ٣٥٤
 العملة : ١١٣

طتتدا : ٤٠٧
 طتطا : ٤٧٦
 طهنا الجبل : ٤٩٠
 الطوابين : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ١٦٣
 طواحين الهواء : ٦٠ ، ٦٤ ، ٢٨٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٥٠٧
 طوخ (مركز) : ٧١ ، ٢٣٧ ، ٢٨٨ ، ٤٨٢
 الطور : ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٣٣٤
 طولون : ٢٥٢ ، ٢٩٤ ، ٣٧٢
 الطيارة القديمة : ٣٥٤
 الطيى : ٢٦٠
 الطيقان : ١٤٨ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٤
 الطيلسان : ٢٩٨ ، ٤٩١
 طيلون : ٥٣٣
 انظر أيضا :
 طولون
 الطينه : ٢٤٦

(ع)

العائد : ٤٦١
 العادلةية : ١٢ ، ٢١ ، ٥٦ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ٢٧٠ ، ٢٨٩ ، ٣٢٨ ، ٣٥٠ ، ٣٧٤ ، ٣٩٧ ، ٤٠٩ ، ٤٣٨ ، ٤٦٠ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ ، ٥٠٦ ، ٥٣٧ ، ٥٥٣
 حامود المقياس : ٣١٦
 عباءة مزركشة : ٣٣٥
 العبيات : ٩٤
 العتبة : ١٥٧
 العتبة الزرقاء : ١٥٧ ، ٢٦٠
 العثماني : ٣٣٨
 العثمانية : ٤٠٩
 العتملى : ٢٨٧ ، ٢٨٨
 العجمى : ٢ ، ٢٥٠ ، ٣١١
 العراق : ٣
 عرب اليسار : ٢٦٠ ، ٣٥٧ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠

القحامين : ٤٣ ، ١٥٥ ، ٢٣١ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٨٠ ،

٥١١ ، ٥١٥

فدان : ٣٣٥ ، ٣٣٧

فراجة (عباءة) : ٢٧

فرانسا : ٨١ ، ٦٩ ، ١١٩ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ،

٢٤٠ ، ٢٥٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٣١٣ ،

٤٧١ ، ٣٩٠

انظر أيضًا :

فرانسه (ريال)

فرانسة (ريال) : ١٢٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

٢٢٠ ، ٢٦٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٣

انظر أيضًا :

فرانسا

فرقاطه : ١١٥

الفرما : ٢٣ ، ٢٤٦

قرتك : ١٧٧

قروه سمور : ١٧٥ ، ٤٩٥

القسطاط : ٢٧٤

الفتن : ١٧٩ ، ٢٥٣ ، ٥٠١ ، ٥٠٢

فضة : ٥٣ ، ١٥٠ ، ١٧٧ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ ،

٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٦ ،

٤٠٤ ، ٤١٦ ، ٤٤٦ ، ٤٦١ ، ٤٧١ ، ٤٩٣ ،

٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥١٤ ، ٥٦٢

انظر أيضًا :

نصف فضة

فلس : ٥٦٢

فلوس نحاس : ٥٦٢

قم الخليج : ٢٧٤ ، ٣٠٠

قم الرمانة : ٤٧٧

الفنادق : ٢١ ، ١٣٤

الفندق : ٤٣ ، ١٠٠

الفندقلى : ٥٦٣

الفهامة : ١٠٣

الفوالة : ٣٥ ، ١٧٢

قوة : ٤ ، ٦ ، ٢٨٣ ، ٤٦٣ ، ٤٩٨ ، ٥٣١ ، ٥٦٥

القيوم : ٢٨ ، ٣٤ ، ١٣٩ ، ٢٨١ ، ٣٦٤ ، ٤٣٤ ، ٤٩٨ ،

٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٤٨ ، ٥٥٠ ، ٥٥٢

العميان : ٣٣٤

العلامة : ١١٣ ، ٥٠٧ ، ٥٦٤

العيار : ٥٦٢ ، ٥٦٣

العياط : ١٢٧

(غ)

الغراب : ٤٣٩

غرايا : ٤٣٩

الغريبة : ٢١ ، ١١٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٦٤ ،

٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ،

٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٨ ،

٥٠١ ، ٥١٦ ، ٥٤٠ ، ٥٥٥

غرشا أسديا : ٢١٤

غرش عثمانلى : ١٤٦

غزة : ٢٥ ، ٢٨ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ،

٨٤ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٩٥ ،

١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ،

٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٠ ،

٣٥٠ ، ٤٠٤ ، ٤٣١

الغفارية : ٢٤٦

الغليون الكبير : ١٣ ، ٣٢١ ، ٣٨٢ ، ٥٥٢

الغورية : ٤٤ ، ١٥٥ ، ٢٢١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٢ ،

٣٢٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢ ، ٤٦٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠

خلال الميرى : ٤٧٣ ، ٣٦٨

الغلايين : ٣ ، ٢٣ ، ١٤٤ ، ١٨٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٤٢٨

غلايين سلطانية : ١٨٤

غيظ الطواشى : ٢٨٠

غيظ عمر كاشف : ٢٣١

غيظ مصباح : ١٩٠

غيظ النوى : ٥٤

الغيظه : ٢٠٤

(ف)

فارسكرور : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٥١٤

فاقوس : ٥٤ ، ٨٢

فايق (مركب) : ١

(ق)

القاعة : ٣١٩ ٢٦٢

قاعة الحريم : ٢٢٥

قاعة اليهود : ٣٦٣

القاهرة : ١٥ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ،

٧١ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ١٢٠ ، ١٣١ ، ١٤٨ ،

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢١٦ ، ٢٣٢ ،

٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٧٤ ، ٤١٤ ، ٤٣٥ ،

٤٧٢ ، ٤٧٨

قايتباى بالصحراء : ٥٥٨

القايق الكبير (مركب) : ٢٤

القياب : ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٤٠٣

قبة الإمام الشافعى : ٢٥٤ ، ٢٩٤

قبة رمزم : ٣٩٩

قبة العزب : ٥٦

قبة الغورى : ١٦٠ ، ٤٥٢

قبة النصر : ٥٦ ، ١٥٣ ، ١٧٤ ، ٢٩٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،

٣٨٨ ، ٣٣١

قبر زوجة إبراهيم بيك بمدرسة محمد بيك ابو

الذهب : ٣٠٩

قبرص : ٤١٢ ، ٥٠١

القبط : ٢٤ ، ٢٩٨

قبور المسلمون : ٣٥٠

قدح : ٤١٧

القدس : ١٨٢ ، ٢٠٥ ، ٢١٣ ، ٢٩٠ ، ٣٥٠

قدور : ٥٩

قرايط : ٥٦٢

قرايط الدراع : ٢٦٢

القرالة : ٣٤ ، ٨٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٩٩ ،

٤٥٥ ، ٤٧٧ ، ٥١٦ ، ٥٢٣ ، ٥٢٨

القرالة الصغرى : ٢٦٠

قرالة المجاورين : ٣١٢

قرافة مصر : ٣١١

القراليتين : ٥٣١

قرايدان : ٧٢ ، ٨٣ ، ٣١٢ ، ٤٣٨ ، ٥٠٠

القرالى : ٤٤١

القريبة : ٤٤٦ ، ٤٥٨

قرو ميدان : ٢٥٩

انظر أيضًا :

قرايدان

قرش : ٣١٥ ، ٣٢٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٥٢٠

قرش رومى : ٣٣٩

قرطبة : ٥٨

قرونفل : ٧١ ، ٤٤٠

قروش : ٣٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣

انظر أيضًا :

قرش : قرش رومى

القرى المصرية : ٣١٦

قرية العدوية : ١٠٧

القرين : ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٣٩ ، ١٥٩ ،

١٦٠ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٤٣٣ ، ٤٦٣ ، ٤٧٠ ، ٥١٢

القسطنطينية : ٥٨ ، ٢٥٣

القشلة : ٣٧٨

القصر : ٢٦٢ ، ٣٤٧ ، ٣٨٤

قصر إبراهيم بيك : ٤٠٨

قصر الفرنج أحمد : ٢٨٤

قصر البارودى : ٤٣٥

قصر بلقيه : ٥٣٥

قصر ترسا : ٢٧١

قصر جزيرة الذهب : ٢٧١

قصر الجيزة : ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩

قصر الحلى : ٤٨

قصر السد : ١٣٣

قصر سليمان بيك الاغا : ٢٧٨

قصر الشوك : ٤٢٠

قصر العينى : ٣ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١٣٩ ، ٢١٩ ، ٢٦٤ ،

٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣١٦ ، ٣٨٢ ،

٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨ ،

٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ،

٤٤٧ ، ٤٧٠ ، ٤٩٥ ، ٥١٧ ، ٥١٨

قصر قايمار بالعادية : ٢٧٠

قصر قنطرة السد : ٢٣

قصر المحرمجى : ٤٢٢

قصر محمود جريجى : ٢٨٠

قصر مراد بيك : ١٣ ، ١٠٦ ، ٢٧٠ ، ٣٤٧
 قصر يوسف صلاح الدين : ٣٣
 القصور : ١٦٨ ، ٢٥٩ ، ٣١٦ ، ٣٨٣
 القصير : ٢١ ، ٧٥ ، ١١١ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢ ، ٣٤٩ ، ٤٢٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٠
 القطر المصري : ١٤ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٦٤ ، ٣٨٧ ، ٤٠٦
 قطيا : ٢٣ ، ٧٠ ، ١٢١ ، ١٤٢
 قفطان : ٥١٥ ، ٥٢١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥
 القفطان الاطلسي : ٣٤٨
 القلزم : ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٧٦ ، ٢٩٢ ، ٣٣٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٤٣٤ ، ٤٧١ ، ٥٠١ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨
 القلعة : ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣ - ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٦ - ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٢٩ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ - ٥٢٥ ، ٥٢٧ - ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ ، ٥٦٠
 قلعة ابي قير : ١٢٧ ، ١٣٠
 قلعة الاسكندرية : ١٤١
 قلعة باب البرقية : ٢٩٢
 قلعة جامع الظاهر : ١٦٨ ، ٢٩١ ، ٣٥١
 قلعة الجبل : ٧٢ ، ١٣٠ ، ١٥٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٩

قلعة الجزائر : ١٢١
 قلعة الظاهر : ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥
 قلعة الظاهرية : ٢٣٠ ، ٢٣٠ ، ٢٩٠
 قلعة العريش : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٧ ، ١٢١ ، ١٤٠
 قلعة عكا : ٩٦
 قلعة الفرنساوية : ٥٢٩
 قلعة الفرنسيين : ٤٤٥
 قلعة قنطرة الليخون : ١٦٨
 القلعة الكبير : ٥١ ، ٢٩٩
 قلعة الكلاب : ٣٥
 قلعة لحم الدين : ٢٩٠
 قلعة يافا : ٨٤ ، ٨٧ ، ٩١
 القلقات : ١٧٤ ، ٣١٥
 قلقتشدة : ٤٧٢
 القلية : ١٦٩
 قليوب : ٦١ ، ٦٥ ، ٢٣٧ ، ٣٠٧ ، ٣٨٦ ، ٤٦١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣١
 انظر أيضًا :
 القليوية
 القليوية : ٢١ ، ٧١ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٢ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٧١ ، ٤٩٩ ، ٥٠٦ ، ٥٤٧
 انظر أيضًا :
 قليوب
 قليوب : ٣٥٤
 قماش هندي : ٤٩٥
 القمريات : ٢٨٣
 قنا : ٤٣١ ، ٤٤١ ، ٤٧٢
 القناير : ٣٨٠
 قناديل : ٢٧٤ ، ٣١٢ ، ٣٦٩ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤٢٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦
 قناطر : ٣٥٦ ، ٣٨٣
 قناطر الخليج : ٢٦١
 قناطر الدور : ٤٩٧
 قناطر السباح : ١٥٦ ، ١٦١ ، ٢٣١ ، ٣٥٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٥٦٥

قناطر سليم كاشف : ٢٨٢

قناطير : ٥٠٥ ، ٥٤

القننج : ٢٦٤

قنطار : ٨١ ، ٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٣٧٨ ، ٤١٠ ، ٤١٧ ،

٤٢٥ ، ٤٦٩ ، ٥٢٩

القنطرة : ٢٣ ، ٢٤٦ ، ٣٩٧

قنطرة ام دينار : ٣

قنطرة انبابة الرمة : ٤٨

قنطرة الامير حسين : ٣٥ ، ٥٢٥

قنطرة الاور : ٢٦١

القنطرة البيضاء : ٤٠٥

قنطرة التركمان : ٢٤

انظر أيضاً :

قنطرة الدكة

القنطرة الجديدة : ٣٧٣

قنطرة الحاجب : ٥٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩

قنطرة الخروبي : ١٦٩

قنطرة الخليج : ٤٨

قنطرة الدكة : ٢٤ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ١٧٢ ، ٢٦٠ ، ٤٠٩ ،

٤٩٧

انظر أيضاً :

قنطرة التركمان

قنطرة الرهاوى : ٣

قنطرة السد : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٠٦ ، ٣١٦

قنطرة العدوى : ٢٦٢

قنطرة عمر شاه : ٢٢١ ، ٢٦٥

قنطرة قديدار : ٢٦١

قنطرة المغربى : ٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٣٤ ، ٣٦١

قنطرة الموسكى : ٢٦٠ ، ٢٦١

قنطرة الليمون : ٥٥ ، ١٦٨ ، ٢٦١ ، ٢٨٤ ، ٥٢٩

قنطرة اللاهون : ٣٦١

القهاوى : ٤ ، ١٦ ، ٨٧ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٧ ، ٣٣١ ،

٣٩٤ ، ٣٨٤ ، ٣٣٦

القهاوى القديمة : ٣٣١

قهوة : ٦٨ ، ٨٣ ، ٣٧٨

القوارب : ٤٨٧

القوارير الزجاج : ١٧

القواس : ١٧ ، ٣٧٩

القوصرة : ٢٨

قوصرة سور مجرى العيون : ٢٦٠

القلاع : ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ،

١٩٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٥٩ ،

٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ،

٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٢٢ ، ٣٦٢

القلاع بالاسكندرية : ٣٤٩ ، ٣٥٢

قيراط : ٣١٦ ، ٤١٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤

قيارية العصفر : ٥١١

(ك)

كتاب كليله ودمنة : ٢٨١

كرداسة : ٥٤

الكرك : ٤٤

كركه بطرر قصب : ٢٩

الكرتيلة : ٢٥٤

كرنك : ٢٦٠

كسوة الكعبة : ٨٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٤٣٨ ، ٤٩٣ ،

٥٠٠

الكشك : ٣٨٠

كعب الاحبار (مزار) : ٤١٩

الكعبة : ٧٥ ، ٢٣٥ ، ٣٩٩

الكمكين : ١٨٧ ، ٣٢٢ ، ٤٩٦

كفر ايوب سليمان : ٤٦١

كفر بنى سليم : ٤٦١

كفر الزيات : ٢٦٩

كفر الشيخ : ٤٩٨

كفر الشيخ إبراهيم العايدى : ٤٦١

كفر صقر : ٩٠

كفر الطماعين : ٢٥١ ، ٢٦١ ، ٤٩٢

كفر محرم : ٧١

كفر منصور : ٧١

كفر نجم : ٨٩

الكنائس : ٩

كنيسة بحارة الروم : ٣٧٤

كنيفات : ٣٤٧

الكوانون : ٤٢١
 كورة منوف العليا : ٤٣٩
 كوم ابي الريش : ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠
 كوم التجار : ٢٦٩
 كوم حمادة (مركز) : ١٢٨ ، ٤٩٦
 كوم الشيخ سلامة : ٣٤ ، ١٢٨ ، ٢٦٠ ، ٣٨٠
 كيس : ١٣٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ٢٢٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٩ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥١٦ ، ٥١٩ ، ٥٣٧ ، ٥٤٤ ، ٥٤٨ ، ٥٤٧
 الكيس الحرير : ٤٠٥ ، ٥١٧
 كيس رومية : ٤٨٦
 الكيل : ٤١٣
 الكيمات : ٤٣

(ل)

لد (مدينة) : ٨٤
 اللغة العربية : ١١٥
 اللاهون : ٣٤ ، ٤٩٠
 ليبيا : ٩ ، ٩٧ ، ٣٣٥
 اللبان : ٤٣٩
 ليميا : ٣٤٥
 ليوان المسلخ : ٤٩٦

(م)

المارستان : ٢٣١ ، ٢٩٦
 المارستان المنصوري : ٤٠
 مالطة : ٤ ، ٦٨ ، ٢٧٤ ، ٤١٧ ، ٥٠٥
 المتاريس : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ٢٩٩ ، ٢٦٢ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٧١ ، ٥٢٢
 متاريس المحجر : ١٥٦
 المتنزهات : ١٧٢

متنزهات مصر : ١٧٢
 مقال : ١٨٤ ، ٥٦٢
 المجالس : ٣٨٣
 المجر (عملة) : ٣٧٦ ، ٥٦٣
 مجلس الديوان : ٢٢٥
 مجلس الديوان العالي : ٢٩٦
 محافظة البحيرة : ٩٨ ، ١٢٨ ، ١٣٠ ، ٤٩٦
 محافظة بنى سويف : ١٧٩ ، ٤٩٠ ، ٥١٨
 محافظة الجيزة : ١٠ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ١٢٧ ، ٤٧٥ ، ٥٣٧
 انظر أيضاً :
 الجيزة
 محافظة الدقهلية : ٢١ ، ٩٠ ، ٣٥٩
 انظر أيضاً :
 الدقهلية
 محافظة سوهاج : ١٠٩
 انظر أيضاً :
 سوهاج
 محافظة الشرقية : ٢١ ، ٥٤ ، ٩٠ ، ٢٤٦ ، ٢٨٥ ، ٣٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٦١
 انظر أيضاً :
 الشرقية
 محافظة الغربية : ١٠٧ ، ٢٦٩ ، ٤٥١
 انظر أيضاً :
 الغربية
 محافظة الفيوم : ٣٤ ، ٣٦١
 انظر أيضاً :
 الفيوم
 محافظة القاهرة : ١٥ ، ١٠٧ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ٤٦٦
 انظر أيضاً :
 القاهرة
 محافظة القليوبية : ٢١ ، ٤٧ ، ٧١ ، ١٢٠ ، ٢٨٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٥٢٠
 انظر أيضاً :
 القليوبية ، قليوب
 محافظة قنا : ٣٥٩ ، ٣٦١
 انظر أيضاً :
 قنا

المدايغ : ١٥٦ ، ٥٥
 المدايغ القديمة : ١٥٦
 المدرسة الحبابية : ٣٢٤
 مدرسة السلطان الغوري : ٢٣١ ، ٥٥١
 مدرسة العلماء : ١٩٢
 مدرسة القانيية : ٢٥٩
 مدرسة محمد بيك ابو الذهب : ٣٠٩
 مدرسة المحمودية : ٥٦٥
 المدرسة النظامية : ٢٥٩
 مدفن اسماعيل بيك بالقرافة : ٢٥٤
 مدفن على بيك : ٢٥٤
 مدفن قائد اغا بالمجاورين : ٢٧٩
 مدينة القلزم : ٥٤
 انظر أيضاً :
 السويس
 المدينة المنورة : ٧٥ ، ١٩٣ ، ٢٧٨ ، ٣٢٨ ، ٣٩١
 ٤١٩ ، ٤٧١ ، ٥٤٩
 المديح : ٤٧٢
 المديح السلطاني : ٤٦٢
 مراكب : ٢ ، ٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٨٥ ،
 ٨٦ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٢١ ،
 ١٢٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٤٤ - ١٤٦ ، ١٦٧ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ،
 ١٨٥ ، ١٨٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠ ،
 ٢٥٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ،
 ٢٨٩ ، ٢٩٢ - ٢٩٤ ، ٢٩٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
 ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ،
 ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ،
 ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ،
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
 ٤٥١ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ،
 ٥٠٠ ، ٥٣٦ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩
 مراكب الانكليز : ١ ، ٩٧ ، ١١٦ ، ١٣٤ ، ٢٤٠ ،
 ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٥٠٢
 مراكب الباشا : ٤٢٨

محافظة مكة : ٣٧٢
 انظر أيضاً :
 مكة المكرمة
 محافظة المنوفية : ١٠٧ ، ٢٦٩ ، ٤٣٩ ، ٥٠٧
 انظر أيضاً :
 المنوفية ؛ منوف
 محافظة المنية : ٥٥٩
 انظر أيضاً :
 المنية ؛ النيا
 محبوب (عملة) : ٣٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٩٦
 المحبوب الجنزلي : ٥٦٣
 انظر أيضاً :
 محبوب (عملة) ؛ محبوب ذهب اسلامبولي
 محبوب ذهب اسلامبولي : ٣٠١ ، ٤٥٢
 المحبوب الزور : ٥٦٣
 محروسة مصر : ٢٩٥
 المحكمة : ١٢٤
 المحلة : ١٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٤٧٠
 محلة ابي على : ٥٣٢
 محلة عبد الرحمن : ٩٨
 المحلة الكبيرة : ١٨٣ ، ٤٦٢
 المحلة الكبرى : ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٥٣ ، ٥٤٠
 محلة مرحوم : ٢٣٥
 المحمدية : ٥٦٥
 انظر أيضاً :
 مدرسة محمد بيك ابو الذهب
 المحمل : ٤٧١ ، ٥٤٦
 المحمودي (المحبوب - عملة) : ٥٦٣
 المحمودية : ٥٢٢
 محلات الافرنج : ٩
 المخا : ١٠٢
 المخايز : ١٦٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٥
 المخارط : ٦٠
 المخارن : ٢٢٣ ، ٥١١
 مخارن الغلال والسكر : ١٦٨
 مخارن الكتب : ٥٧
 مخزن : ٣٨

المساجد الإسلامية : ١٢٢
 مساجد مصر : ٢٨٢
 مصاطب الخوانيت : ٢٦٢ ، ١٥٥
 مصاطب القهوة : ٢٩٠
 المساكن : ٢٢٣
 مساكن الأفرنج : ٤١٧
 المسجد : ١٣٨ ، ١٢٢ ، ٦٧
 مسجد آيا صوفيا : ٥٨
 مسجد ابن الجيعان : ١٧٣
 مسجد البيومي : ٤٧٨
 مسجد الجمالي : ١٧٠
 المسجد الحسيني : ٣٠٠ ، ٢٣٥
 مسجد الحريشي : ١٧٣
 مسجد الحصري : ١٠٨
 مسجد الرفاعي : ٧٢
 مسجد السلطان حسن : ٧٢
 مسجد السيدة عائشة : ٢٥٩
 مسجد عبد الرحمن كتخدا : ٢٧٠
 مسجد العجمي : ٢
 مسجد المحمودية : ٧٢
 مسجد المقس المعروف بأولاد عثمان : ٤٨
 مسطرد : ٤٦٦
 مشتهر : ٤٧١
 مشلول : ٤٩٣
 الشخص (عملة) : ٥٦٣
 الشخص البندقي : ٥٦٣
 مشهد الأستاذ الحنفي : ٣٠٠
 المشهد الحسيني : ١٠٠ ، ٦٨ ، ٦٧ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ٢٠
 ١٠٤ ، ١٣٥ ، ١٥٧ ، ١٨٩ ، ٢٢١ ، ٢٣٦
 ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٩٤ ، ٣٠٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٢
 ٣١٤ ، ٣٣٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٤٥١ ، ٤٨٥
 ٥٢٣ ، ٥٦٠
 مشهد السيدة زينب : ٩٣ ، ٣٥٦
 مصاطب الدكاكين : ١٤٨
 مصاطب القهاوي : ٣٥٥
 مصر : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ - ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ - ٢٣ ،
 ٢٥ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨

مراكب حربية : ٢٧٢ ، ٤٧١ ، ٤٨٠
 مراكب الدار : ٦٦
 مراكب اللخيرة : ٥٠٤
 مراكب الروم : ٢٧٢
 المراكب الفرنسية : ١٤٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥ ، ٢٧٣ ،
 ٣٦٤
 مراكب فرنسيس : ٥٠٢
 المراكب الكبار : ٧
 مراكب للعليق : ٢٩٤
 مراكب مراد بيك : ٧
 مراكب الموسقو : ٢٤٠
 مرج بني هميم : ١٠٩
 مرجوش : ٢٥٤ ، ٣٧١ ، ٥٢٣ ، ٥٣٢
 مرسى المراكب : ١٠٧
 مرعش : ٥١٠
 مركب : ١ ، ٥٣ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ،
 ٢٣٨ ، ٢٥٠ ، ٢٨٣ ، ٣٣٥ ، ٣٥٤ ، ٣٦٣
 ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٥
 ٤٥٩ ، ٥٥٧
 مركب الجميعي : ٣٧٢
 مركز البدرشين : ٤٧٥
 مركز بليس : ٤٦١
 مركز بيلا : ٤٥١
 مركز الزقازيق : ٤٤١
 مركز سمالوط : ٤٩٠
 مركز الشهداء : ٤٩٨
 مركز الصف : ٤٧٥ ، ٥٣٧
 مركز طوخ : ٤٧١ ، ٤٧٤
 مركز قليوب : ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٥٢٠
 مركز كوم حمادة : ٤٩٦
 مركز منوف : ٤٣٩ ، ٥٠٧
 مركز الواسطي : ٥١٨
 مزار الإمام الشافعي : ٢٥٥
 مزار القادرية : ٢٥٥
 المساجد : ٢١ ، ٣٢ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٨ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٨٢ ،
 ١٥٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٣١٦ ،
 ٣٣١ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٦٩ ، ٤٠٢ ،
 ٤٩٨ ، ٥٥٥

٥٢٧، ٥٣٠ - ٥٣٢، ٥٣٥ - ٥٣٨، ٥٥٤

٥٥٨

انظر أيضاً :

مصر العتيقة

مصر المحروسة : ٥٠، ٥٢، ٩٦، ١١٩، ١٢١

مطايخ السكر : ٣٧١

مطاحن البلد : ٤٣١

المطارق : ٦٠

المطاهرة : ٥٥٩

الطبعة القرنساية : ١٤٨

مطروح : ٩

الطرية : ١٥، ١٥١ - ١٥٤، ١٥٧، ١٥٩، ٤٤٩

٤٦٠، ٤٧٨

المظفر : ٥٢٥

المعادي : ١١، ١٠٧، ٢٩١

انظر أيضاً :

معادي الخيري

معادي الخيري : ١٠٧، ٥٦١

انظر أيضاً :

المعادي

المعاصر : ٤١، ١٨٤، ٥٠٧

المتعمدية : ٤٥٢

معمل فواخير : ٥٥

مغارة السيدة مريم بالقدس : ٣٥٠

مغانى : ٣٤٧، ٣٨٤

المغرب : ٤، ١١٦

مقاتيح القلعة : ٣٨١

المقاطعات : ٤٢٠

المقاعد : ٣٨٣

مقام الإمام الشافعي : ٤٠٦

المقام الحسيني : ٣٠٠

انظر أيضاً :

المشهد الحسيني

مقام الخليل : ٣٢١

مقام السيد احمد البدوي : ٢٩٧، ٣٦٢، ٤٠٧

مقام عقبة بن عامر الجهني : ٤٧٧

المقصات : ٥١٤

٥٤، ٦١، ٦٣، ٦٤ - ٦٦، ٦٨، ٦٩، ٧٣ -

٧٨، ٨٠ - ٨٢، ٨٨ - ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٠١ -

١٠٢، ١٠٦ - ١٠٩، ١١١، ١١٣ - ١١٧،

١٢٠ - ١٢٢، ١٢٤ - ١٢٦، ١٢٩، ١٣١ -

١٣٢، ١٣٨، ١٤١ - ١٤٥، ١٤٦، ١٤٨ -

١٥٥، ١٥٨ - ١٦٠، ١٦٤ - ١٦٧، ١٧٢ -

١٧٣، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩١ -

١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٤ - ٢١٠، ٢١٢ -

٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٢ -

٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠ - ٢٤٦، ٢٤٩، ٢٥٠ -

٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦ - ٢٥٨، ٢٦١ - ٢٦٥،

٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠ - ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠ -

٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤ -

٢٩٥، ٣٠٢ - ٣٠٤، ٣٠٦ - ٣١٥، ٣١٧ -

٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٤ - ٣٢٦، ٣٢٨ -

٣٢٩، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٥، ٣٤٧، ٣٥١ -

٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢ -

٣٦٥، ٣٧٢، ٣٧٩، ٤٠٠، ٤٠٤ - ٤١٠،

٤١٢ - ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٠، ٤٢٢ -

٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١ -

٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٧، ٤٣٩، ٤٤١ -

٤٤٣، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٤٩ - ٤٥١، ٤٥٣ -

٤٥٧، ٤٦٠ - ٤٦٤، ٤٧٠، ٤٧٢، ٤٧٥ -

٤٧٧، ٤٨٠، ٤٨٢ - ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧ -

٤٩٤، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠٠ - ٥٠٢، ٥٠٦ -

٥٠٨، ٥١١ - ٥١٣، ٥١٥ - ٥١٨، ٥٢٠ -

٥٢٢، ٥٣٠، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٣، ٥٥٤ -

٥٥٦، ٥٥٧، ٥٦٠، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨

مصر الجديدة : ١٢

مصر العتيقة : ٤٢، ٤٨، ١٣٣، ٢٩٩، ٤٠٥ -

٤١٠، ٤٢٠، ٥٢١

انظر أيضاً :

مصر القديمة

مصر القديمة : ٧٣، ٨٨، ٩٧، ١٣٣، ١٤٨، ١٥٢ -

٢٣٠، ٢٣١، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٢ -

٣١٦، ٣٦٧، ٣٧١، ٣٩٧، ٤١٤، ٤٢٢ -

٤٣٥، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥١، ٥٠٦، ٥١٨ -

المنوات : ٥٣٧ ، ٥٦٠
 منوف : ١٠٧ ، ١٣٢ ، ١٨٤ ، ٢٥٣ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٥٠ ، ٤٧١ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥
 انظر أيضاً :
 المنوفية
 منوف العلى : ٤٣٩
 المنوفية : ٢١ ، ١٠٨ ، ١١٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ، ٣٠٩ ، ٣٣٠ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٠٧ ، ٥١٨ ، ٥٤١ ، ٥٤٤ ، ٥٥٥
 انظر أيضاً :
 منوف
 المنيا : ٤٩٨ ، ٥٠٢
 انظر أيضاً :
 المنية
 المنية : ٢٨١ ، ٣١١ ، ٣٧٤ ، ٣٨٧ ، ٤٦٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٥٠ ، ٥٥٩
 منية ابن خصيب : ٣٧٤ ، ٤٦٣
 منية الامراء : ٢٨٨
 منية السودان : ١٠٧
 منية السروج : ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٤٣٠
 منية صرد : ٤٦٦
 انظر أيضاً :
 مسطرد
 المنية الغربية : ٣٥٤
 منية خمر : ٩٠
 منية كنانة : ٢٨٨
 المنير : ٦٥ ، ٢٨٣
 المنيل : ١٦٠ ، ٣٢٠ ، ٤٣٧
 منيل الروضة : ٣٠٥
 منيمون : ٩٨
 مورده التبن والشون : ٢٦٠
 الموسقر : ١١٦ ، ١٢٩ ، ٥٥٨
 موسكوف : ٥٢
 الموسكى : ١٠٥ ، ١١٤ ، ١٥٤ ، ٤٧٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩١ ، ٥٢٤

مقصورة : ١٣٧
 المقياس : ٢٣ ، ٥٥ ، ١٩٦ ، ٢٦٢ ، ٣٥٤ ، ٤٢٢
 المكاتب : ٣٣٨
 مكتب سليم كاشف بأسيوط : ٢٨٢
 مكة : ٣٥ ، ٧٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ، ٤٧١ ، ٤٧٦ ، ٥١٣ ، ٥٥٦
 الممالك الإسلامية : ٥١٠
 الممالك المتحدة : ١٤٤
 مملكة انكليزه : ١٤٣
 مملكة العظمى : ١٤٣
 مملكة مصر : ١١٠ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥
 مملكة مصر المحمية : ٥٢
 مملكة الموسكوب : ١٤٣
 المناخيلية : ٤٢ ، ٢٨٢
 المنارات : ٨٨ ، ٢٨٨ ، ٣٠٢ ، ٤٦٦ ، ٤٩٩ ، ٤٩٩ ، ٥٥٥
 منارات المساجد : ٣٠٤
 المنارة : ٢٥٩
 منارة جامعة قوصون : ٢٣٤
 منارة السلطان حسن : ٥٢٣
 منارة المارستان : ٤٩٨
 منارة المدرسة النظامية : ٢٥٩
 المنارل بالاربيكية : ١٦٦
 المناصرة : ٣٥
 المناظر والتنهات : ٣٨٣
 منير مدرسة الغورى : ٢٣١
 منزل حسن اغا المحتسب : ٣١٣
 منزل حسن اغا الوكيل : ٢٥٧
 منزل سارى عسكر العام منو : ١٩٦
 منزل الشيخ محمد الجوهري : ٧٢
 المنشية : ٢٢١ ، ٤١٧
 المنصورة : ٢١ ، ٢٢ ، ١٠٨ ، ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٨٠ ، ٣١٦ ، ٣٤٧ ، ٣٨٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٨ ، ٤٦٣
 المنصورة : ٣٦٥ ، ٥٢٢
 منفلوط : ٥٤٨ ، ٥٥٩

نصف ذهب : ٤٣٠
 نصف الرطل : ٧١
 نصف فضة : ٨ ، ١٥ ، ٣٩ ، ١٦١ ، ١٨٩ ، ٢٢٦ ،
 ٢٥٨ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ،
 ٣٣٨ ، ٣٧٧ ، ٣٩٤ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٥٦ ،
 ٤٧٥ ، ٤٩٦ ، ٥٤٠ ، ٥٥١
 انظر أيضاً :
 نصف ، نصف درهم
 نصف مؤيدى : ٥٦٢
 التقاير (السفن) : ٢٥ ، ٣٩٠
 نقب البرقية : ٢٩٤
 النقوش : ٢٨١
 النمساوية : ٥٥٨
 النيل المبارك : ١٢ ، ٢٣ ، ٥٥ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ١٠٧ ،
 ١٨٣ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ،
 ٣٠٠ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣٢٣ ، ٣٤٦ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٨ ، ٣٥٨ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ ، ٤١١ ، ٤١٢ ،
 ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٢٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٧ ، ٥٠٦ ، ٥٤١
 التيمسار : ١١٦ ، ٢٤٣ ، ٤٠٠
 انظر أيضاً :
 النمساوية

(هـ)

الهند : ٧٣ ، ١٠٢ ، ١١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٦٧
 الهو : ٣٥٩
 هلاوات المنارات : ١٦٧

(و)

الواحات : ٣٢٠
 وادى التطرون : ٤٩٨
 الواسطى : ٩٨
 الوايلى : ٤٦٠
 الوراقى : ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠١
 الوراقين : ٣٨٠
 وردان : ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٤ ، ٥١٨ ، ٥٥٦
 الوش : ٣٤٩

موهوه بالذهب : ٢٨١
 المويلح : ١١١ ، ٢٤٥ ، ٣٧٢
 ميت خمر : ٩٠
 ميدان الاربيكية : ٢٦٤
 ميدان باب الحديد : ١٢ ، ٤٨
 ميدان السيدة زينب : ٢٢١
 ميدان صلاح الدين : ٧٢
 ميدان قراقوش : ٥٦
 انظر أيضاً :
 ميدان صلاح الدين
 ميدان القطن : ٥٠٨
 الميمون : ٩٨
 منيا الاسكندرية : ٢٤

(ن)

نابلس : ٧٩ ، ١١١
 الناصرية : ١٥ ، ٥٧ ، ١٥٦ ، ١٦١ ، ٢١٩ ، ٢٥٩ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣٤٦ ،
 ٣٤٧ ، ٣٥٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ،
 ٤٣٦ ، ٤٤٥
 نبط : ٣٩٩ ، ٤٥٣
 نجد : ٣٤٨
 نجد : ٤٣٢
 نجد البطران : ١٢٧
 نجد حمادى : ٣٥٩
 نجد عرب الحويطات : ٤٤٠
 النجيلة : ٣٦٩
 النحاسين : ١٧٧ ، ٢٦٢ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ،
 ٥٢٣ ، ٥٤٢
 نسيج الكسوة : ٨٤
 نشاص الوهيى : ٢٤٦
 النصارية : ٤١٩
 نصف : ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ، ٣٦٨ ،
 ٣٧٨ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٦١ ، ٤٦٩ ، ٤٨٠ ،
 ٤٨١ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٥٠٧ ، ٥٥٣ ، ٥٦١ ، ٥٦٣
 انظر أيضاً :
 انصاف فضة ، نصف درهم ، نصف فضة
 نصف درهم : ٥٦٢

ولاية جدة : ٣١٩ ، ٣٦٦ ، ٤٥٣ ، ٥١٩
ولاية جرجا : ٤٢٢ ، ٤٧٢ ، ٤٩١
ولاية سنانيك : ٤٠٠
ولاية طرابلس : ٤٣٤
ولاية الغربية : ٤٠٧
ولاية مصر : ٣٠٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩
٥٠٨ ، ٥١٤ ، ٥٥٨
وية : ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٦٩ ، ٤٨٠
ويلكات : ٢٦

(ي)

ياقا : ٨٠ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٢٥
١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٩٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٧١
الشبكيه : ٤٧٨
اليمن : ٦٦ ، ٧٣ ، ٤١٩
ينبع : ٧٥ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩ ، ٤٥٤ ، ٤٨٤
٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٩٤ ، ٥١٢

الوقية : ٢٨٩ ، ٣٣٢
الوكافل : ٣٦ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٨٩ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ٢٢٢ ، ٢٦٠ ، ٣٣١ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٢٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤٣
وكافل الجمالية : ٥٥٦
وكالة : ٨٨ ، ٨٩ ، ١١٣ ، ٣٧٨ ، ٥٤٦
وكالة باب النصر : ١٦١
وكالة التفاح : ٤٢٦
الوكالة الجديدة : ٦٩
وكالة دار السعادة : ١١٣
وكالة ذو الفقار بالجمالية : ٦٩ ، ٩٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٠
وكالة الزيت : ٥٣٥
وكالة الصاغة : ٣٩٨
وكالة الصابون : ٢٤ ، ١٣٤ ، ٣٣٤ ، ٣٧١
وكالة على بيك : ٣٣ ، ٤٩٣
وكالة القنصل : ٤١٧
وكالة مصطفى البشتيلي الزيات : ١٣١

كشاف المصطلحات والوظائف

أوراق : ٢٧٢
 أرض العيلة : ٢٦٤
 ارتوى : ٤٥٢
 استاذ : ١١٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٤٥٥
 أسمته : ٢٢٨
 أسير : ٣١١
 اشراق : ٢٨٠
 انظر أيضاً :
 تابع
 أطواخ : ٣١٩
 أعضاء الديوان : ٢٨٣
 أعلام العرش : ٨٨
 احيان : ١٧٦
 احيان التجار : ٣٧
 أها : ١٦ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ، ١٧٧ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٣٠٥ ، ٣٥٠ ، ٤٠٧ ، ٤٢٥ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠١ ، ٥٣٤
 انظر أيضاً :
 الاغا
 أها أغات المتفرقة : ٣٣٠
 أها أغات مستحفظان : ١٦ ، ٣٩٥
 أها رومي : ٢٨
 أها الوالي : ١٧٩
 انظر أيضاً :
 الوالي
 أها وكيل دار السعادة : ٣٨٨
 أغات الانكشارية : ١٧٨ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٧٤ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤٧٤ ، ٤٩٠
 انظر أيضاً :
 اغاة الانكشارية

(١)

آلة الحرب : ٣٢٢
 آلة السلاح : ٤٤
 آلات : ٣٤٧
 آلات تقاطير : ٥٩
 آلات الحرب : ٢ ، ١٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٢٥٩
 آلات الساعات : ٦١
 آلات فلكية : ٥٨
 آلات موسيقية : ٣٥٧
 أتباع : ٣٤٤
 أتخاخ : ٣٤٦
 أجرة حمام : ٣٠٨
 اعطاط : ٢٢٠
 اعطاط البلد : ١٧
 ادارة الجمرك : ١٠٦
 ارباب الاحكام الفرنسية : ١٤٤ ، ١٤٥
 ارباب الاشارة : ٧ ، ٨٣ ، ٣١٢
 ارباب الاقلام : ٣٦٦
 ارباب البيوت : ٣٨٥
 ارباب الحرف : ٢٣١ ، ٣٠٥ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٧٥ ، ٤١٦
 ارباب الخوانيت : ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣١٦
 ارباب الخدم : ٤٣١
 ارباب خدم الديوان : ٤٢٩
 ارباب الدرك : ٣٣٣
 ارباب الدعاوى : ٢٢٥
 ارباب الديوان : ١٦ ، ٨٤ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣٤ ، ٢٥٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٨٩ ، ٥١٦
 ارباب الوجاهة : ٣١٦ ، ٣٤٧
 ارباب الوظائف : ٤٠ ، ٢٦٦

اكابر القبط : ٢٩٨
 اكابر الكشاف : ٤٠٩
 اكاتب الدولة : ٤٧٢
 اكديشا : ٤١١
 اكر الضراوية : ٣٣
 التزام : ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٢٣٠
 انظر ايضا :
 الالتزام
 الجى : ٣٦٤
 اماره : ١١٤
 اماره الحج : ٢٦ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٤٧
 امام الجامع الازهر : ٨٢
 امام كتبخدا الباشا : ٩١
 اميراطور التيمسا : ٢٤٣
 امرا الدولة : ٣٢٤
 امير : ١٥ ، ٥٥ ، ١١٢ ، ١٤٩ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٣١٢ ، ٣٤٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٤٣٤ ، ٤٨٤ ، ٥١٤ ، ٥٤٣
 امير اخور الباشا : ٤٢٧
 امير اخور الصغير : ٤٨٢
 امير اخور كبير : ٣١٩
 امير الارلم : ٣٨٨
 امير الاسكندرية : ٢٤٦ ، ٣٣٦
 امير البلد : ٣٦٢
 امير الجيوش : ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ١١٥ ، ٢٠١
 امير الجيوش الفرنساوية : ٤ ، ١٥ ، ٦٣ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢٠٥
 امير الحاج : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٤٠ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٣ ، ٢٧٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٦٢ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤٣٤ ، ٤٥٤ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٨ ، ٥١٢
 انظر ايضا
 اماره الحج ؛ امير الحاج الشامى ؛ امير الحاج المصرى

اغاة الانكشارية : ٤٦٧
 انظر ايضا :
 اغات الانكشارية
 اغات التبديل : ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٤٩٢
 اغات الجبجية : ٣١٩
 اغات الجراكسة : ٢٤٨
 اغات الجمارك : ١٤٨
 اغات الجوالى القبلية : ٣٧١
 اغات الرسالة : ١٧ ، ٤٢٤
 اغات مستحفظان : ٣٦ ، ٤٠ ، ١٠٧ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٤٥١
 اغات المغاربة : ٢٤٠ ، ٣٣٤
 اغات المقرر : ٣٧٥ ، ٥٠٥
 اغات الينكجرية : ٨٨ ، ١٣٦ ، ١٣٩ ، ١٩٥
 اغات الينكجرية الكبير العثملى : ٣٠٠
 اغاوية المتفرقة : ١٠٩
 اغاوية مستحفظان : ٢٧٩ ، ٥١٥ ، ٥٤٨
 انظر ايضا :
 اغات مستحفظان
 اغوات : ٣٨٣
 اغوات الباشا : ٤٧٦ ، ٥٤٥
 اغوات الوزير : ٢١٣
 افندى : ٨ ، ١٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٧٠ ، ٩١ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٩١ ، ١٩٩ ، ٢١٠ - ٢١٢ ، ٢١٥ - ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ، ٢٥٧ ، ٢٨٥ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٠ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٨ ، ٣٦٥ ، ٣٩٨ ، ٤٢٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠
 افندى الروزنامه : ٩١
 افندية الوجاقات : ١٣
 افندينا : ٣٦١ ، ٤٣١ ، ٤٦٥
 افندينا الباشا : ٤٧٢
 اقطاع : ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٤٦
 اقطاع رشوان كاشف : ٢٨١
 اقامة الفرنسيس : ٣٢٥
 اكابر الدولة : ٣٢٥
 اكابر العساكر : ١١٧

أمير الحاج الشامي : ١٣١ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤
 أمير الحاج المصري : ٣٨٨
 أمير الخطة : ٢٢٣
 أمير عام جيوش دولة جمهورية فرنساوية :
 ٢٢٢ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩
 أمير العساكر العثمانية : ٣٦٠
 أمير العسكر فرنساوية : ١٠٢
 أمير فائظ : ٤٢٠
 أمير مكة : ٣٩٩
 أمير المكوسات : ١٤٨
 أمير يافا : ١٢٦
 أموال ديوانية : ٣١٠
 أموال المسلمون : ١٢٠
 أموال مصر : ٤٨٦
 إمريه : ٢٨٠
 أمين الاحساب : ١٦ ، ٣٣٢
 أمين البحر الانكليزي : ١٤٤
 أمين خزنة مراد بيك : ٣٩٥
 أمين البحرين : ١٧ ، ٧٨ ، ٢٧٩ ، ٤١٦
 أمين الفريخانه : ٣٣٠ ، ٣٥٥ ، ٤٥٩ ، ٥١٣ ، ٥٤١
 ابناء : ٢٢٢
 انصاف : ٤٢٦
 انظر أيضاً :
 نصف فضة
 انكشاري : ٤٥٢
 انظر أيضاً :
 الانكشارية
 اوياش العساكر : ١٩٢
 الاباطرة : ٤٤١
 الابرام : ١
 الايزار : ٢٨٩
 الاجارة : ٦٢ ، ١٨٧ ، ٤٥٣
 الاجل : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٢٦٨
 الاحكام : ٢٧٢
 الاحمدية : ٧
 الاخطاط : ٣٢٠ ، ٥٢٦
 الادريب : ٢٣٥
 الاذان : ٢٦٦

الارسالية : ٢٠٦
 الارراق : ٦ ، ٤٤٥
 الارنود : ٣٦٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩٢
 الاروقة : ٤٤ ، ٢١٩
 الارقة : ١٥٤ ، ٣٣٢
 الاساكل : ١٤٣
 الاستادار : ٥٦٥
 الاستاذ : ١٨٩
 الاسطا : ٢٨١
 الاسواق : ١٧ ، ٣٩ ، ١٣٣
 الاشايير : ٣٢٠
 الاشراف : ١١٢
 الاطباء فرنساوية : ١٤٦
 الاطيان : ٣٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٦
 الاطواخ : ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٥٠٩ ، ٥٥٧
 الاعوان : ٢٢٣
 الاعلام : ٨
 الاعلامجي : ٣٣٧
 الاحيان : ٢٥ ، ٣٢ ، ٤١ ، ١١٠ ، ١٢٠
 الاغا : ٤ ، ١٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
 ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١٠٧ ، ١٢٣ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ،
 ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ،
 ١٩١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ،
 ٢٨٩ ، ٣١٠ ، ٣٥٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٢ ، ٤٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٢٠ ، ٤٦٦ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ،
 ٤٩٢ ، ٤٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥٢٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٣ ،
 ٥٣٤
 انظر أيضاً :
 اغا
 الاغوية : ٢٤٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٩٥
 الاغوات : ٢٠٦
 الافندي : ٢٠٥ ، ٣٣٥ ، ٥٢٦
 انظر أيضاً :
 افندي
 الافندية : ١٥ ، ٣٢٣
 الافراجات القديمة : ٣٣٧

الامير الكبير : ١٨٥
الانبار : ٣٣٨
الانكليز : ٢٨٩
الاورام السلطانية : ٣٦٦
الاودة باشية : ٣١٢
الاوسطى الحلاق : ٣٧٣
الاسية : ٤٢٠
الاقواق : ٣١٦
الاقواق السلطانية : ١٢٢
الاقواق المصرية السلطانية : ٣١٦
الآلات : ١٣٣
انظر أيضاً :
آلات
الآلات الحارقة : ٥٢٩
الآلات الحربية : ٧
انظر أيضاً :
آلات حربية
الآلات الفلكية : ٥١
انظر أيضاً :
آلات فلكية
الآلات الهندسية : ٦١
الالاي : ٣١٢
الاي جاويش : ٣١١
الايراد : ٣٤٧، ٣٤٦، ٣١٦

(ب)

البائع : ٢٧٨
الباب الاعلى : ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦
انظر أيضاً :
الباب العالى
الباب العالى : ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ٣٢٩
انظر أيضاً :
الباب الاعلى
البارود : ٢، ٣، ٧، ٨، ١١، ٤٤، ١٣٠، ١٥٢، ١٥٧، ١٧٤، ٢٣٤، ٢٥١، ٢٦٥، ٢٨٤
٣١٤، ٣٢٢، ٤١٠
باش اختيار الانكشارية : ٣٨٩

الافرنج : ١٠
الاقطاع : ٢٧٩، ٣٣٥
الاقوات : ٢٨٤
الاكليل : ٤١٧
الالتزام : ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٨٧، ٣١٣، ٣١٦، ٣٥٤، ٤٣٥، ٤٩٥، ٥١٥، ٥٤٩، ٥٥١، ٥٥٠
انظر أيضاً :
الترام
الالتزام بالحلوان : ٤١٨
الاجى الفرنساوى : ٣٦٤
اللدائش القلينية : ٣
الامارة : ١٠٧، ١٠٩، ١١١، ١١٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤٥٥، ٤٩٧
الامام : ١٠٣، ١٠٤، ١٨٦، ٢٦٦، ٢٦٩، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٣٩، ٣٥٦، ٤٥٣، ٥٦٤، ٥٦٧
الامامة : ١٧٣، ٢٦٦
الامثل : ١٠٦
الامناء : ٢٩٤
انظر أيضاً :
امناء
الاموال الاميرية : ٣٣٨
الاموال الديوانية : ١٢٠، ٤٦٣
انظر أيضاً :
امواد ديوانية
الاموال الميرية : ٣٠٩، ٣١٣
الاملاك : ٦، ٢٦٩
الامير : ٥٦، ٦٢، ٧٠، ٨٣، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١٢٠، ١٢٢، ١٥٦، ١٦٧، ١٧٢، ١٨٩، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٤٨، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٤، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٧٨، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٨٤، ٤٢١، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٨، ٤٩٦، ٥١٥، ٥٢٦، ٥٤٧، ٥٦٠، ٥٦٥
انظر أيضاً :
امير

برانس : ٧٩	باش جاجرت : ٣٩٩ ، ٩١
البراني : ٣٩٦ ، ٤٢٠ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٥٠٥	انظر أيضاً :
برانيط من نحاس اصفر : ٤٣٢	باش جاجرت الروزنامة
البراهمة : ٧	باش جاجرت الروزنامة : ٤٥٤
البرج : ٢٤٩	باش جرايجي : ١٩٢
برج الميزان : ٣٦٣	باش حكيم : ١٩٣ ، ١٩٢
البرخفية : ١٢٥	باش العسكر : ٢٠
برر جانية : ٣٥٤	باش كاتب : ٤٣٦ ، ٤٩٨
البركارات : ٦١	باش مباشر الاقباط : ٤٥٩
البرنيطة : ٢٦٤	باش محاسب : ٣٣٨ ، ٣٢٩
البشتين : ١٧٣ ، ١٧٤	باشا : ٣ ، ٧ ، ١٢ ، ٧٠ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٤٠ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ٢٧٣ ، ٣٠٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٦ - ٣٦٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٢ - ٣٤٨ ، ٣٤٥ ، ٣٣٦ - ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ - ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٧ - ٤٢٠ ، ٤٢٢ - ٤٣٣ ، ٤٣٥ - ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ - ٤٦٨ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ - ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ - ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥١٤ ، ٥١٥ - ٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤
البغار : ٣	الباشا الروزنامجي : ٤٦٣
البقاشيش : ٤٧٩ ، ٥١٢ ، ٥١٤	الباشا المصرية : ٣٦٧
البقج المزركشة : ١٥٠	باشاوية : ٣٧٢
البقجة : ٣١٩ ، ٣٠١	باشه : ٣٥٠
البقشيش : ١٥٦ ، ٣٩١	باشه الارثود : ٣٠٢
انظر أيضاً :	باشه السفر : ٤٨٧
البقاشيش	باشة ينبع : ٤٩٤
بكتاش : ٥٣٠	باشجاويش : ٢٥٧ ، ٥٣٠
البكوات الماليك : ٢١	باشجاويش الانكشارية : ٤٢٠
البلط : ٣٣	باشجاويش الجراكسة : ٢٢٨
البن : ٤٩٨	باكية : ٢٦٦
بناء : ٢٩٨ ، ٣٧٨	بدر اضاء في سماء العرفان : ١٨٨
البناون : ٣١٨	البراطيل : ١٨٦
البنادر : ٣٦	البرامكة : ٣٥٧
بنادق : ١١ ، ١٢ ، ١٠٧ ، ١٦٧ ، ٢١٩ ، ٢٩٠ ، ٣٤٩	
٣٧٩ ، ٣٧٣ ، ٣٥١	
البنب : ٢٧١ ، ٢٨٤	
البنباشيات : ٤٨٣	
البيندر : ٦٤	
انظر أيضاً :	
البنادر	
البنديق : ٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٧ ، ٢٣٠	
بنديرة : ٢٩	
بنديرة الالمجليز : ٤٠٨	
بنديرة الفرنسيس : ٤٠٩	
البهار : ٤٩٨	

الجواب : ٣٦ ، ١٠٠ ، ١٩٧ ، ٣٤٧

بواب الدار : ٦٥

البوطى : ٧٥

البواقى : ٣٠٩

بواقى المال : ٣٠٨

بوطاق : ٣٦١ ، ٤٨٢

بوطاقه : ٤٩٣

البلاط : ٣١٩

بيارق : ٨٤ ، ٤٢٤

بيارق بيضا : ٤٠

بيع عرقسوس : ١٩٤

بيت المال : ٢٨٧

البيرق العثمانى : ٢٩١

بيك : ٣ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٩

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٢

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦١

٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٠٦

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ١٢٥

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧

١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩

بيك العثمانى : ٣٥٩

بيكباشى : ٥٤١

البيشتات : ٨٣

بينه : ٢١٠

البيوت : ٦

بيوك باش : ١٧

(ت)

تابع : ٢٨٠

تاجر : ٨٩ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٥٨ ، ٢٤٤ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥

٢٣٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٩

التاجر الطرابلسى : ٣٨

تاسومتها : ٢٦٣

التبديل : ٤٩٢ ، ٤٩٧

التجار : ٢٢ ، ١٨٤

التجارة : ٢٦٩

التجاريد : ١١٠ ، ٤١٨ ، ٤٠٦ ، ٥٦٣

انظر أيضا :

التجريدة

التجريدة : ٩٦ ، ٣٦٠ ، ٣٨٩ ، ٤٤٢ ، ٤٩١ ، ٥١٦

٥٤٥

التجسس : ٣٣٣

تختروان : ٦٢

تذكرة : ٢٤٩ ، ٤٣٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨

الترياق : ٣

ترجمان : ١٤ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٦٢

٦٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٥٩ ، ١٦٤

١٦٥ ، ١٧٦ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥

٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٨٣ ، ٤٦٤ ، ٤٩٥

ترجمان بونابارته : ٣٦٤

ترجمان سارى عسكر : ١١٥

ترجمان سارى عسكر عام : ٢١٠

ترجمان صغير : ٢٢٥

ترجمان كبير : ٢٢٥ ، ٢٣٢

الترسيم : ١٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٨ ، ٣٧٨

تركة سليم كاشف : ٣١٧

تشرىف تترغانية : ٣٧٠

تعابى الثياب : ١٥٠

التعاليق : ٣١٤

التعاين : ٤٢٣

التفتيش : ٣١٨ ، ٣٣٥

تقادم : ٣٩٦

التقارير : ٣١٧

تمسكات : ٣٢ ، ١٤٥ ، ٢٢٩

التناية : ٢٢٣ ، ٤٣٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٨٨ ، ٤٩٩

تنابير : ٥٩

التنباك : ١٧٧

التوقيع الهمايونى الحكيمى : ٣٢٦

(ث)

ثانى قلفه : ١٥٠

الثغور : ٤٢٠

انظر أيضاً :

نفر فى فهرس الاماكن

الثورة الفرنسية : ٩٩

ثيايا : ١٥٠

(ج)

جاسوس : ١٠ ، ٢٩٠

جاليش : ٣٣٠

جامع : ٤٨٩

جامكية : ٧٩ ، ١٥٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ،

٣٤٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٥ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٩ ،

٣٩٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦ ، ٤٨٢ ، ٤٨٦ ،

٤٨٧ ، ٥١٦ ، ٥٢٢

جامكية العسكر : ٤١٥ ، ٤٦٤ ، ٤٨٧

انظر أيضاً :

جامكية : جماكى

جاويش : ٩٣ ، ١٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٩٩

جاويش الحاج : ٣٥٢

جاويشية : ١١٧ ، ١٨٦ ، ٢٢٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٢ ، ٣٢٠ ،

٣٢٤ ، ٣٣٣ ، ٤٧٣ ، ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٣٤

الجبيخانه : ٧ ، ١٣ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٨ ،

٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،

٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ،

٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ،

٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥١٧ ، ٥٢١ ،

٥٢٨ ، ٥٣٦ ، ٥٣٩ ، ٥٦٠

جبيخانه العثمانيون : ٤٦٨

جيجى باشا : ٣٠٣

الجراية : ٣٣٥ ، ٤٧٠

الجرايات : ٣٣٨ ، ٥١٦

الجرايجى : ١٩٢

جريجى : ١٢٦ ، ٤٥٦

جريجية : ٥٤٤

جزار يهودى : ٢٩٠

جزية : ٣١٠

الجمالات : ٥١

الجميدية : ١٦

الجلجل : ٢٨٤

الجمارك : ٤٢٠ ، ٤٣٥

الجمارك الثغر : ١٠٦

الجماكى : ٢٧٢ ، ٤٣٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥

انظر أيضاً :

جامكية : جامكية العسكر

الجمال : ١٤٤

الجمرك : ٣٢٦ ، ٤٢٩

انظر أيضاً :

الجمارك

جمرك البهار : ٤١٥

جمرك مصر القديمة : ٧٣

الجمعية : ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٣٢٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ، ٤٤٦ ،

٤٨٨

الجمعية بالديوان : ٢٨٩

الجمهور الفرنسيون : ٢٠٧

الجهابله ذوى الافهام : ٣٣٩

جناب : ١٤٧ ، ٢٣٣

جناب سامى المقام : ١٤١

الجناب المحترم : ٣٥

الجناب المكرم : ٥٠٨

جناب الوزير الاعظم : ١٤٦ ، ١٤٧

جنندى : ٣٣١

جنرال : ٨٠ ، ٨١ ، ٩٦ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٩٦ ،

٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦ ، ٢٢٨ ، ٢٩٦

جنرال الانكليز : ٥٥٨

جنرال متفرقة : ١٤٧

الجنرالية : ٢١٤

الجنترالات : ٢٢١

جوارى سود : ٣٩٨

جوامك العسكر : ٤٦٧

انظر أيضاً :

جماكى العسكر : جامكية العسكر

الجوخدار : ٢٧٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٥٥

جوخدار البرديسى : ٤٠٥ ، ٤٠٧

الجوخدارية : ٣٠٢ ، ٤٥٥

حجة : ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٢ : حجج : ٤١٨ ، ٣٣٧ ، ٣٢٦ ، ٣٩ ، ٣٢ : الحجر الآلة : ٣٠٥ : الحراب المقضضة : ١٨٦ : حراس باب الديوان الحكومي : ٣١١ : حراقة بارود : ٧٠ : حراقة نفوط : ٣٥٣ ، ١٣٩ : حراقة وسواريف : ٤٧٤ ، ١٣٢ : الحرب الهندية : ٣٣ : حرسجية : ٢٦٠ : الحسبة : ٣١٠ ، ٤٤٩ ، ٤٨١ ، ٤٥١ ، ٥٤٧ : الحصرية : ٥٢٢ : حق : ٦١ : حق طريق : ٣١٧ ، ٣٥٦ ، ٤٠٧ : حكام الاخطاط : ٢٦٣ : حكام البلد الفرنساوية : ٨٨ : حكام الشرطة : ٢١٨ ، ٢٨٥ : الحكومة الفرنسية : ٢٩٥ : حكيم فرنساوى : ٤٨٥ : الحلوان : ٢٨٧ ، ٣٠٩ ، ٣٥٤ ، ٣٩٦ ، ٤١٨ ، ٤٥١ : حلوان المحلول : ٤٢٠ : حلوانه : ٢٢٩ : حمار مكارى : ٧٤ : الحمال : ٢٤٤ : الحملة الفرنسية : ٩٩ : حنفى : ٢١٢ : الحواة : ١١٨ : الحوادث : ٣٣ : حواشى الدولة : ٣٢٥ : حواصل المحروقى : ٥١٤ : حوانيت : ٦٦ : حوانيت الزيتين : ٢٨٤ : الحولات : ٢٧٣

(خ)

الخادم : ٢٨٦ : الخارن : ٥٧

الجوكر : ٢ ، ٢٧ : الجيش : ١٤٢ : الجيش الفرنساوى : ١٤٥ : جيوش الوزير : ٢١٣

(ج)

حائط المديح : ٢٩٠ : الحاج : ٣٨ ، ١١٠ ، ١١٣ : انظر أيضاً : امير الحاج : امير الحج : الحاجى الشامى : ١٣١ : انظر أيضاً : امير الحاج الشامى : الحارات : ٢٥٨ : انظر أيضاً : حارة : حاكم اسنا : ٥٠٤ : حاكم الاسكندرية : ٣٥٤ ، ٤٠٠ ، ٤٤٥ : حاكم البلد قائمقام : ٨٩ : الحاكم بندر : ٣٨٦ : حاكم جرجا : ٢٦٢ ، ٢٦٣ : حاكم الجزائر : ٤٣٤ : حاكم دمياط : ٤٤٥ : حاكم رشيد : ٤٣٧ ، ٤٤٥ : حاكم الصعيد : ٤٤٥ ، ٤٥١ : حاكم المتوقية : ٤٧١ : حاكم يافا : ٨٥ : الحج : ٦٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ٣٥١ ، ٤٦٦ ، ٤٧٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١٢ : انظر أيضاً : الحاج : الحج الشامى : ٥٠٩ : انظر أيضاً : الحاج الشامى : الحج الشريف : ٢٩٧ ، ٤٢٠ : الحج المصرى : ١٨٢ : انظر أيضاً : الحاج المصرى

خشدآشینه : ۷، ۷۰، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۱،

۲۵۴، ۲۵۷، ۲۷۱، ۲۷۲، ۴۸۹، ۵۰۸

انظر أيضاً :

خشدآشی

خط الجرایمی : ۱۹۲

خط شریف : ۳۱۹، ۳۲۱، ۳۵۱، ۴۱۹، ۴۲۰

الخطاط : ۱۹۱

خطة : ۲۲۰

الخطبة : ۳۵

الخطیب : ۲۷۵، ۳۰۵، ۳۳۳، ۳۳۴

الخلع : ۱۵۱، ۳۰۶، ۳۳۳، ۳۹۶

خلعة : ۳۱۴، ۳۳۶، ۳۵۲، ۴۳۷، ۴۹۹

انظر أيضاً :

الخلع

خلعة الدفتردارية : ۵۵۷

خلعة سمور : ۳۱۹

الخلیج الناصری : ۵۶

خلیقة غلال الحرمین : ۵۶۷

خنادق : ۲۵۲، ۲۸۴

الخواجا : ۱۶، ۱۸۷، ۱۹۳، ۲۱۶، ۲۶۶، ۴۳۹،

۵۳۲، ۴۴۰

انظر أيضاً :

الخواجه

الخواجة : ۶۹، ۲۲۹

انظر أيضاً :

الخواجا

الخوان : ۱۵۰

الخوذ : ۳۶۴

الخورقة : ۲۱۵

الخوندات : ۱۴

الخلافة : ۱۷۳

خیاطین : ۳۷۸

خیالة : ۷

(د)

الدائن : ۱۷۹

دبادب حرية : ۳۵۷

الخاوندار : ۱۱۱، ۱۵۴، ۱۷۸، ۲۲۹، ۲۳۰، ۲۵۵،

۲۵۶، ۲۸۷، ۲۸۸، ۲۹۵، ۲۹۶، ۳۳۰،

۳۵۰، ۳۶۴، ۳۸۰، ۳۸۱، ۳۸۳، ۳۸۶،

۴۱۵، ۴۲۳، ۴۲۷، ۴۲۹، ۴۴۱، ۴۷۶،

۴۷۹، ۵۱۸

خاوندار إبراهيم بيك الكبير : ۳۴۴

خاوندار الالقي : ۴۱۷

خاوندار الباشا : ۴۷۶، ۴۵۹

خاوندار البرديسي : ۴۱۵، ۴۱۶، ۴۹۷

خاوندار الجمهور : ۲۳۸

خاوندار دار الضرب : ۲۵۱

خاوندار طاهر باشا : ۵۵۳

الخاوندار العام : ۲۵۱

خاوندار محمد باشا : ۳۲۴

خاوندار محمد بيك المنقوخ : ۴۳۳

الخاصكية : ۵۵۷

الخافقي : ۳۴۶

الخالجي : ۱۰۰

الخانكاه : ۱۵۱

خيبار : ۴۱۸

خيبر الخليز : ۱۴۲

الخدم : ۱۵۰

خدمة الدار : ۳۱۸

الخراج : ۵۲، ۲۲۴، ۲۲۸، ۲۲۹، ۳۰۹، ۳۳۵،

۳۶۱

الخراط : ۶۱

خُرج : ۳۰۱

الخردة : ۳۲۴

خزانة المحروقي : ۵۱۴

خزنة : ۳۷۸

خزنة رومي : ۱۷۷

خزنه مصري : ۱۷۷

الخزينة : ۳۳۶، ۳۴۶، ۳۴۸، ۳۸۰، ۴۸۹

خزينة الباشا : ۳۷۶

خزينة مصر : ۳۲۶

خشدآش : ۲۷۵، ۲۷۶، ۲۷۸، ۲۸۰، ۲۸۲، ۳۱۷،

۳۴۵، ۴۳۰، ۴۴۴، ۵۰۹

انظر أيضاً :

خشدآشینه

دفتر دار البحر : ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢١٦
 دفتر دار الدولة : ٣١٤
 دفتر دار مصر : ٣٤٨
 الدفتردارية : ١١٠ ، ٣٦٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٧
 دفتردارية الدولة : ٣٢٩
 انظر أيضاً :
 دفتر دار الدولة
 دفتردارية مصر : ٤٣٧
 انظر أيضاً :
 دفتر دار مصر
 الدكاكين : ١٧
 دولة الخاقانية : ٣٢٦
 دولة القزذخية : ٢٧٤
 الدواليب : ٤٤
 الدواوين : ١١٠ ، ١٢٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٩٥ ، ٥١٣
 دواوين الاعشار : ٢٧٣
 الدواوين البحرية : ٢٧٣
 دواوين المكوسات والبحار : ٢٧٣
 الدلاة : ٤٧٥ ، ٤٨٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٩ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٢ ، ٥٣٥ ، ٥٥٤ ، ٥٤٥
 دلاة برية : ٤٦٨
 الدلائل : ٤٦٧
 الدلاتية : ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٥٦
 الديوان : ١٧ ، ١٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤١ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٨٦ ، ٤٠٧ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٣٥ ، ٤٥٣ ، ٤٥٩ ، ٤٧٣ ، ٥١٣

الدبور : ٩٤
 الدخان : ٣٠٩
 دراهم : ٣٣٧
 دراهم الشكاوى : ٣١٨
 دراهم المكس : ٣٢٥
 الدرق : ٣٣
 الدرك : ٣٣
 الدروب : ٢٥٨
 دساتير رومية : ٣٦٨
 دساتير مصرية : ٣٦٨
 الدعاوى : ٣٢
 دعوى شرعية : ٧٠
 الدهوة الوهاية : ٣٤٨
 دفاتر : ٣١٦ ، ٣٣٧ ، ٤٦٩ ، ٥١٠
 دفاتر الرونامة : ١٠٩
 دفاتر العشور : ٢٢٢
 دفاتر فردة عامة : ٣٨٦
 الدفاتر القديمة : ٣٠٩
 الدفتر : ٢٢٧ ، ٣٣٩
 دفتر الارسالية الخاصة : ٩٣
 دفتر البهار : ٤٧
 دفتر الدافعين : ٢٢٧
 دفتر الزواج : ٢٣٤
 دفتر الفايط : ٣١٦
 دفتر فردة : ٥٤٦
 دفتر المولودون : ٢٣٤
 دفتر الميتين : ٢٣٤
 الدفتردار : ١٠ ، ٣٢ ، ٥٣ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٧٧ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤٢٠ ، ٤٤٤ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٢٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ، ٥٥٧

(ج)

الرئيس : ١ ، ٤٥٤
رؤساء الأطباء : ١٤٦
رؤساء جنود : ٢١٣
رؤساء العساكر : ١٤٦
رؤساء الديوان : ٨٤ ، ٢٤٥
رئيس افندي : ٣١٩ ، ٣٢٩
رئيس الأطباء الفرنسي : ٢٣١
رئيس الديوان : ١٨ ، ٦٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٩٥
رئيس الريالة : ١٢٤
رئيس الشام : ١٠١
رئيس الطبجية : ٧
رئيس العسكر : ٢١٦ ، ٤٨٣
رئيس عسكر الاروام : ١٢٧
رئيس العسكر جرجه : ٢٠١
رئيس العمارة : ٢٠١
رئيس الكتاب : ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
رئيس كتاب الوكلاء : ١٤١
رئيس المدافع : ٢٠١ ، ٢١٦
رئيس مدرسة الكتب : ٢٥١
رئيس مراكز : ٩٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٦
رئيس المعمار : ٢٠٠ ، ٢١٤ ، ٢١٦
رئيس ملة : ٨٨
الرائد : ٢٢
الراصد : ٤٥
راكب : ٤٧٢
رب الدار : ٦٥
رهابات برامكية : ٣٥٧
رجال العونه : ٣
رحبة : ١٥٧
الرزق : ٣٢
الرزق الاحباسية : ٢٢٦ ، ٣١٦ ، ٣٣٧
رسل : ٣٨
الرسوم : ٢٩٤ ، ٣٣٢
الرشوات : ١٨٦ ، ٣١٦ ، ٤١٦ ، ٤٥٥ ، ٤٧٠
الرشوة : ٣٣٥

ديوان افندي : ٣٨٦ ، ٤١٩ ، ٤٧٣ ، ٤٩٥ ، ٥١٤
ديوان الاغشار والمكوس : ٣٠٤
ديوان الامراء : ٥٦٦
ديوان الباشا : ٣٣٤ ، ٣٥٢ ، ٤٨٩ ، ٤٩٤
ديوان البدعه : ٢٧٣
ديوان الحشريات : ٣٢
ديوان خاص برشيد : ٢٧٣
ديوان الخاصة : ٣٩ ، ١٢٢ ، ٤٨٦
الديوان الخصوصي : ٦٢ ، ٧٢ ، ١١٩ ، ١٧٥ ، ٢٢٥
ديوان الدفتردار : ٣٣٧
الديوان الديومي : ٦٢ ، ٦٤
الديوان العام : ٣٧ ، ١٢٢
ديوان العشور : ٣٠٧ ، ٣٢٥ ، ٥٣٨
ديوان على باشا : ٤١٩
ديوان عمومي : ٢٢٥
انظر أيضاً :
الديوان الديومي
ديوان الغوري : ٤٧٣
انظر أيضاً :
الديوان الكبير
ديوان قضاة : ٢٠٠ ، ٢١٦
الديوان الكبير : ٩٥ ، ٤٧٣
ديوان الكتبة : ٣٣٨
ديوان المحرقى : ٥١٣
ديوان محمد باشا : ٣٩٨
ديوان محمد على : ٥٥٧
ديوان مصر : ٣٩
ديوان الهمايونى : ٣٢٦
ديوان الوزير : ٣٠٨

(د)

الدخيرة : ١٤٠ ، ١٥٢
الدخائر القرنساية : ٢٤٠
ذيل الخلعة : ٣١٩
انظر أيضاً :
خلع ، الخلعة

٨٦، ٨٩ - ٩١، ٩٥، ١١١، ١١٥، ١١٧،
١٢١ - ١٢٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣١، ١٣٢،
١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨،
١٥٠، ١٥٣، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧،
١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٩ -
١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨ -
٢١٠، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٦،
٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٨ -
٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥،
٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠،
٢٩٥، ٣١٣، ٥١٣

سارى عسكر اسكلندر : ٨٥
سارى عسكر الانكليز : ٣٥٥
سارى عسكر يونانبارته : ٢٣٢، ٣٨٤، ٥١٢
سارى عسكر الجديد : ١٣٥
سارى عسكر دمياط : ١٣٤
سارى عسكر رشيد : ١٩٠
سارى عسكر الشرقية : ٢٤٥
سارى عسكر الصعيد : ١٤٠، ١٥٢
سارى عسكر عام : ١٧٤، ١٩٢، ١٩٥، ١٩٨،
٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧

٢١١، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨

انظر أيضًا :

سارى عسكر

سارى عسكر الفرنساوية : ١١٨، ١٣١، ١٣٦،
١٤٠، ١٤١، ١٤٨، ١٥١، ١٦٠، ١٦٢

١٧٥، ٢١١، ٤٥٣

انظر أيضًا :

سارى عسكر

سارى عسكر الفرنسيين : ٢٣٦

سارى عسكر القبطه : ٢٦٤

سارى عسكر الكبير : ٨٥، ٩٥، ١٢٣، ١٣٢،
١٣٦، ٢٢٨، ٢٥٥

سارى عسكر مصر : ١٥٢

سارى عسكر منو : ١٩٣، ١٩٦، ٢٤٥، ٢٤٦

٢٥٢

سارى عسكر المتوفية : ١٣٢

الرصاص : ٨

الرفاعية : ٧

الرق : ٢٧٠

ركب الحجاج : ٣٦٩، ٥١٢

الرماء : ٥١٠

الرمد : ٢٥٢

الروانمة : ٤٥٦، ٥٦٧

روانمة مصر : ٥٦٧

الروانمجي : ١٥، ٤٧، ١٥٠، ٣١٣، ٣٨٩، ٣٩٣

٤٤٠، ٤٥٦

الروك الصلاحي : ١٢٨

رومي : ٣٠٣

رومي ططري : ٣٩٨

رياسة حرفة : ٣١٨

رياسة عسكر : ٢١٤

رياسة مصر : ١١٠

الريالة : ٤٠٤

ريس القبطانية : ٤٠٩

(ز)

الزاوايا : ٨

الزحير (مرض) : ٢٥٢، ٢٥٥

الزردخان : ٣٠٤

الزروخ : ٣٦٤

زهابيط : ١٢٦

الزحامة : ٣٣٢

زحامة مصر : ١١٣

زلزلة : ٣١٨

زلعة : ٤٤١

الزموور : ٨

زى العساكر الانكشارية : ٣٢٨

(س)

سائس : ٤٣٣

سارى عسكر : ٥٥، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧٢

٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٤

٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٥٤، ٣٦١، ٤٠٧،
 ٤٦٤، ٥١٧، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٤
 سلطان الروسية المحمية : ٢٥٢
 سلطان السلاطين : ٥٢
 السلطان العثماني : ٦، ٣٥، ٢٥٦
 سلطان المسلمون : ١٧٦
 السلطان الملك الناصر : ٣، ١٠، ٢٦٠
 السلطنة : ٥٢١، ٥٢٦
 سلطنة مصر : ٥٦٢
 سماط : ١٧٥
 سمور : ١٣٩، ٣٣٦
 سند : ٣١٠، ٣٢٦، ٣٣٧
 السند الاكمل : ١٨٨
 سندات : ٣٧٠
 سوارى العساكر : ٤٢٦
 سوارى عساكر الفرنسيين : ١٩٠
 سوارىخ : ١١٨، ٣١٤، ٥٣٠، ٥٣٧
 سوارىخ وشنك : ٤٩٨
 السواس : ١٢٦
 السوق : ٣١٠
 السلاطين : ٢٢٩
 السلاطين المغرب : ١١٦
 سياس : ٤٧٩
 السيد : ١، ٤٣٦
 السيد الافضل : ١٨٨
 السيرج : ٢٨٩

(ش)

شافعى : ٢١٢
 شامى : ٣٠٣، ٤٥٢
 الشاه بنذر : ١٧١، ٤٥٩
 الشاهيندر التجار : ٣٠٢، ٥١٠، ٥١١
 شالات شريفة : ٣٧٠
 شبكى دخان : ٣٠
 شراريب : ٤٢٤
 الشراقى : ٤٢٣
 شراقى بلاد : ٢٢٩

سارى عسكر الوكيل : ٨٩، ٩٥، ٩٦
 ساع : ٤٢٣
 سبيل : ٤٨٩
 انظر أيضاً :
 الاسيلة فى فهرس الاماكن ...
 حجارة الصديق : ٣٣٥
 سجل : ٢٢٦
 السخرة : ٣٥٨
 سدنة ضريح سيدى احمد البدوى : ٥٠٣
 السراوى البيض : ٢٧٢
 سراويل : ١٥٠، ١٦٧
 سراية سارى عسكر : ١٩٢
 سر عسكر : ٦، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٩
 سر : ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٣، ٢٩٦، ٢٩٧
 سر عسكر الانكليز : ٢٩٣
 السر عسكر الكبير : ٤
 سردار دمياط : ٣٣
 السروجى : ٤٥٨
 سروجية الباشا : ٣٧٨
 سرى العسكر : ١٤٢، ١٤٥
 سرى العسكر العام : ١٤٤، ١٤٥، ١٤٧
 السعاة : ٣٠٢، ٣٢١، ٤٩٤
 السعدية : ٧
 السعودى : ٩٤
 السفار : ٥٥٧
 السفير : ١٥٠، ٣٣٠، ٤٧٨، ٥١٥
 السكة : ٣٥
 السلحدار : ٣٨٦، ٤٧٧، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٧
 ٥٣٩، ٥٤٧، ٥٤٨
 سلحدار الباشا : ٣٧٥، ٤٦٨، ٤٩١
 سلحدار شاهين بيك الالفى : ٥٣٧
 سلحدار قبطان : ٥٣٦
 سلحدار الوزير : ٥٣١
 سلخور : ٣٢٠
 السلطان : ١، ٥، ١٤، ٢٨، ٣٥، ١٢٠، ١٤١
 ١٤٩، ١٧٢، ١٥٧، ١٦٨، ٢٥٣، ٢٦٠
 ٢٦١، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٠

الشرطة : ٨٧ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ٢٨٧ ، ٣٩٥
الشرقية : ٧١
شر كفلك : ٣٦٧
الشرر كفلكات : ٤٦٠
الشريف : ١٠١ ، ١٨٨ ، ٤٣٦
شريف مكة : ٣٥ ، ١٠١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٥١٣
انظر أيضاً :
الشريف
الشعل العمومي : ٢٩٧
الشفاسية : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٥٠٨
شلجا : ٣٢٢
شلج جوهر : ٣١٩
الشمعدانجي : ٥٢٠
الشنك : ٧٩ ، ١٨٥ ، ٢٢٤ ، ٢٤٢ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٩ ، ٤٨٠ ، ٥٠٠ ، ٥٣٠ ، ٥٤٥ ، ٥٥٥ ، ٥٥٨
شنكا وحرقة وسوارينج : ٨٧ ، ١١٨ ، ٤٥٩
شنك وسوارينج : ٤٥٠
شنك مدافع : ٢٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٨٢ ، ٤٧٣
شنك نفوط : ٣١٤
شهر حوالة : ٣٩٨
الشهود : ٢١٢
شيرج : ٢٨٤
الشيخ : ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٧ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٩٩ ، ٤١٨ ، ٤٥٣ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٤٩٨ ، ٥٠٧ ، ٥٥٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٧
شيخ الارهر : ٣٢٥
شيخ الاسلام : ٣٢٧
شيخ البلد : ١٨ ، ٢٢ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٥١٣ ، ٥٢٠

شيخ الجامع : ٢٠٩
شيخ الجزائرين : ٢٩٠ ، ٥٣١
شيخ الجعيدية : ٢٠
شيخ الحارة : ٨٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢
شيخ الحمامة : ٧٢
شيخ الركب المغربي : ٤٠١
شيخ رواق الاروام بالاوهر : ٣٢٤
شيخ رواق المغاربة : ٢٥٧
شيخ راوية : ١٨١
شيخ طائفة العميان : ٤٥ ، ١٠٤
شيخ العائد : ٤٦٠
شيخ العرب : ٦٥ ، ٢٣٧
شيخ عرب الحويطات : ٩٤
شيخ العميان : ٥٠
انظر أيضاً :
شيخ طائفة العميان
شيخ العبادة : ٦٥
شيخ الغورية : ٢٥٥
شيخ قليوب : ٦١ ، ٦٥ ، ٢٣٧ ، ٣٠٧ ، ٣٨٦
شيخ المشايخ : ٢٢٤
شيخ مشايخ الحارات : ٣٨٠
شيخ مرجوش : ٣٠٦
شيخ الوقت : ١٨٨

(ص)

صافغ : ٢٩٨
الصابون : ٣٠٩ ، ٣٧٨
صاحب تونس : ٤٣٤
صاحب الدار : ٣١٨
صاحب الدولة : ٤١٩
صاحب الطائف : ٢٦٦
صارى عسكر : ١٧ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ - ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٧١ ، ٩٠
انظر أيضاً :
سارى عسكر
صارى الاروام : ٣٥٧
صارى الشوام : ٣٥٧

الضرائب : ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٣١٧
الضريخانة : ٤٤٦ ، ٤٥٩ ، ٥١٥ ، ٥١٧

(ط)

الطاسات : ٨
الطاعون : ٣٤ ، ٤٠ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٦ ، ٣٣٦ ، ٣٤٥ ، ٣٥٤
الطبالة : ١٧٣
طبالى الاطبخة : ١٥٠
طبجى الالقى : ٤٣٨
الطبخية : ١٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤١٠ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٦٨ ، ٤٨١ ، ٥١٠ ، ٥٣٨
الطبخية الملامون : ٢٠٢
الطبل الشامى : ٤٦
طبل الفرنسيس : ٤٣٢
طبلخانات : ٤٧٢ ، ٤٧١
الطبلخانة : ٢٤
طبلخانه الباشا : ٤٣٢
الطبول : ٨
طبول شامية : ٣٥٧
الطبول والنقرانات : ٣٠٢
طبلات بلدية : ٣٥٧
الطبيب : ٢٣٩
الطحان : ٤٣١
الطحانون : ٤٦٩
طرابيش : ١٥٠
طراطير القراوى : ١٧٥
طربوش : ٣٠٥
الطرة السلطانية المنيفة : ٣٢٧
الطريقة الخلوتية : ٥٦٦
الططر : ٣٥٨ ، ٣٦٦ ، ٤٣٦ ، ٥٥٧
ططرى : ٣٥١ ، ٣٩٨ ، ٤٥٨ ، ٥٠٥
انظر أيضًا :
الططر

صارى عسكر الكبير : ٣١
الصارى العظيم : ١٣٨
الصارى الكبير : ٣٠
الصالح : ١٠٤ ، ١٨٦ ، ٤٥٣
الصدارة : ٤٨
الصدر الاعظم : ١٥٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٤١٩ ، ٤٥٩
صدر المدرسون : ٥٦٤
صراف : ٣٧٧
صراف الصرة : ٥٥٧
الصرافون : ١٨٦
الصرة : ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ٣٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٧١ ، ٥٠١
الصلح الخصوصى : ٢٩٤
الصلح العمومى : ٢٩٤
الصناجق : ٤ ، ٧ ، ٣٢٠ ، ٤٢٤
الصناع : ٥٠٩
صنجاك السلطان العثمانى : ٦
صنجاك : ٣٣١ ، ٤٢١ ، ٤٥٤ ، ٥١٤
الصنجدية : ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧
٥٠٨ ، ٥١٥
صوارىخ : ٣٥٣
صلاة العيد : ٩٩
الصلاحى : ١٨٨
الصيارف : ٢٦ ، ١٨٦ ، ٣١٠ ، ٣٧٧ ، ٣٧٦
الصيارفة : ٢٣١
صيرفى : ٣٥ ، ٣٦
صيرفى : ٤٣٨
الصيوان : ٣٤٨
صيوان الباشا : ٤٢٧
صيوان البرديسى : ٤٣١

(ض)

الضابط : ٤٥ ، ٢١٣
ضابط انكشارية : ٥
ضابط الخطه : ١٠٠
الضبية : ٣١٥
ضبط مخلفات على باشا : ٤٣٦

ططريات : ٣٧٠

طلبة : ١٠٣

الطلخان : ٣٢٩

الطنبرجي : ٣٤٥

طوخان : ٤٠٠

طومار : ٣١، ٣٢، ٣٧، ٦٢، ٦٣، ٨٠، ٩٥، ١٢٢

طومار كبير : ١٤١

طيلسان : ٢٦

(ظ)

ظلامه : ٧٠

(ع)

عارف وضع دقائق المشكلات : ١٨٨

عالم : ٣٣٥

العالم المحقق : ٣٣٩

العتق : ٣٠٤

العثمانلى : ١٢٣

العثملى : ١٧٦، ٢٠٢، ٢٠٩، ٢٨٩، ٢٩٣، ٢٩٤

العدول بالحكمة : ٩٣

عربيات : ٦٢

عربيات الجيخانات : ٣٠٢

عربجية : ٣٧٨

العروضات : ٤٨٠، ٥٠٦

عرض الدولة : ٣٢٠، ٥٠٠

عرض العثمانية : ٢٤٤، ٥١٣

عرض العثملى : ٢٧٩

عرض الوزير : ١٩٧، ٢٥٧، ٢٨٦، ٢٩١، ٣٤٥

عرضحال : ١٢٣، ٢٢٨، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٧٠، ٣٧٥

٣٧٦، ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠٧، ٥٢٠، ٥٣٦، ٥٤٦

العرضى : ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ٢٨٩، ٢٩٨، ٣٢٨

٣٣١، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٩٧، ٤٠٤

عس : ٧١

العساكر الفرنساوية : ٨٣

العسس : ٤٥

العشور : ١٠١، ٢٣٠

عشور البهار : ٣٠٥

عشور الحرير : ٢٣١

عشور الغلة : ٢٩١

عصف الدولة العلية : ٣٢٧

العرقسوس : ٣٠١

علف : ٤١٧، ٤٣٧

علوقات : ٤٠٠

علوفة : ٧٩، ٢٩٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٤٢٣، ٤٤٤

٤٤٥، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٧٧، ٤٨٦، ٤٨٧

٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٦

٥١٦، ٥١٩، ٥٢٥، ٥٥٤

علوفة المسكر : ٥١٠، ٥٤٨

العليق : ٤٧٠، ٤٨٥، ٥١٦

عمائم البحرية الاروام : ٣٥١

عمارة الموسقى : ١١٦

العمدة : ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٨٧، ٢٣٥، ٢٥١

٢٦٦، ٣٣٩، ٤٥٣، ٤٥٦، ٥٦٧

عمدة التجار : ٥١١

انظر أيضاً :

شاه بندر التجار

عمدة المحققين : ٥٦٤

العمدة الوجيه : ٢٦٨

العنتريات : ٣٢٣

المهدة : ٥٠٧

العوائد : ٣١٠

عوائد الافندى : ٣٣٥

عوائد التقاسيط : ٣٣٥

عوائد العريان : ٣٣٣

عوائد القاضى : ٣٣٥

العونة : ٣٥٨

العلامة : ١٠٣، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ٢٦٥، ٢٦٦

٢٦٩، ٣٠١، ٣٠٩، ٣٤٢، ٣٤٣، ٤٥٢

٤٨٣، ٥٦٥، ٥٦٧

علامة الباشا : ٤٨٩

العلامة الشريفة : ٣٢٧

العلائف : ٥١٧

علائف المسكر : ٥٤٥

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٣ ، ٢٨٦ ،
٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ،
٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ،
٣٧٦ ، ٣٩٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ ،
٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٧ ،
٤٧٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٥١٨ ، ٥٢٦ ، ٥٤٩

فرمان بطره : ٤٧

فرمان شريف : ٣٢٦ ، ٣٢٧

الفرمان العالي السلطاني : ٣٢٦

الفرمانات : ٢٢٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٥٦١

الفرمانجي : ٣٣٧

الفرنساوية : ١٥

فرنونة : ٣٣٥

الفرنسيس : ٧٩

فروة : ٢٥ ، ٣٠ ، ٨٣ ، ١٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٩٠ ،

٤٠٥ ، ٤١٥ ، ٤٢٣ ، ٤٨٠ ، ٤٨٧ ، ٥١٥ ، ٥١٩

انظر أيضًا :

فروة سمور

فروة يز : ١٧

فروة سمور : ٢٣٦ ، ٢٧٥ ، ٢٩٨ ، ٣٠٦ ، ٣٣٤ ،

٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٣٨٦ ، ٤١١ ،

٤١٣ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٧٣ ، ٤٩٣

انظر أيضًا :

فروة

فريد عصره : ٢٦٦

فسطاط : ١٦٤

الفحلة : ٢٢٢ ، ٢٨٤ ، ٣١٨ ، ٣٥٨ ، ٤٧١ ، ٥٠٩

فقراء الازهر : ٤١٨

الفقه الحنفي : ١٠٩

الفقهاء : ٣٠٦

الفقيه : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣

الفقيه النبيه الاصولي : ٥٠٧

الفلكيون : ٥٧

الفنجة : ٤٤٠

الفهامة : ١٨٨ ، ٤٥٢

الفهامة الهمام : ٣٤٣

فورقة وكيل الديوان : ٢٥١

عيد الصليب : ٢٢٣

عيد التصاري : ٣٧٤

عين اعيان الفضلاء الارهرية : ١٠٣

(غ)

الغاسل : ٢٤٤

الغرائم : ٣١٧

غرض : ٣١٠

خلال الانبار : ٣٦٥

خلال الحرمين : ٣٧٥ ، ٥٦٧

الغلايين : ٧

الغيطانية : ٢٣١ ، ٢٣٢

(هـ)

الفاعل : ٣١٨

الفاضل : ١١٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٥

الفاضل الفقيه : ١٠٤

الفحص : ٣١٨

فخذ السلطنة : ٣٩٠

فراش المجلس : ٢٩٩ ، ٢٤٩

القرانسوية : ٥١٠

القراوى : ١٠٥ ، ٣١٩

قراوى سمور : ٤٩٥

فرد : ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٥١ ، ٤٦١ ، ٤٧٥ ،

٥٢٠ ، ٥٣٢ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦

الفردة : ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٠ ،

٢٤٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٨ ، ٣٩٥ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ،

٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤ ،

٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٥ ، ٥٣٦

الفردة بطالة : ٤٤٣

فردة فرنسيس : ٣٠٦

فردة الملتزمون : ٢٥٧

فرط الرمان : ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٩٥

فرط ين : ٤٦٧

فرمان : ٣٧ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢٠ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٩ ،

الفلاة : ١٣

(ق)

قائد : ١٥٧

قائد أغا : ٧٢ ، ٢٨١

قائد جيوش : ١١٠

قائد نار : ٢٧٨

قائمقام : ١٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٦ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٨ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،

١٤١ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٩٠ ، ٢١٩ ،

٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ،

٢٤٨ ، ٢٥١ - ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ،

٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ -

٢٩٣ ، ٢٩٨ ، ٣٨٦ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٥٣

انظر أيضاً :

قائمقام مصر

قائمقام مصر : ١٨ ، ٨٨ ، ١٤٨

قائمقام صارى عسكر : ١٦

القائمقامية : ٥٣٦

القابجى : ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢

قابجى باشا : ٤٣٥ ، ٥٥٧

قابجى باشا الاسود : ٥٤٦

القابجية : ٣١١

القادرية : ٧

القاضى : ٣ ، ١٦ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٧٠ ،

٧٤ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ،

١٢٤ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٩١ ،

٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٤ ،

٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ،

٣٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٩ ، ٤١١ ،

٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٨ ، ٤٦٤ ، ٤٨٧ ،

٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ،

٥٠٠ ، ٥٠٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ،

٥٢٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٣٧ ، ٥٤١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٦

قاضى خلافة : ١٢٣

قاضى الديوان : ٢٢٥ ، ٢٢٦

القاضى الرومى : ٤٥٣

قاضى سكندرية : ٣٦٠

قاضى شرعى : ١٢٤

قاضى العرضى : ٣٠٦

قاضى العسكر : ٤١ ، ٧٣ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ٣٠٢ ،

٣٢٧ ، ٣٠٦

قاضى عسكر مصر : ٤٢٠

القاضى الكبير بالمحكمة : ٢٢٦

قاضى مصر : ٢٢٨

قاضى مكة : ٣٩٩

قاضى الميرى : ٣١٣

القاضى وكيل الجمهور : ٢١٧

قافلة الحاج : ٤٤٢

القائع : ١٠٤

قاروق : ٤٩٤ ، ٥١٩

قبانى : ٣٣٢ ، ٤٢٥ ، ٤٦٩

قباتيا : ١٠٦

القبانية : ١٧٧ ، ٢٣١ ، ٣٢٦ ، ٤٨٩

قبطان : ١٢٤ ، ٢٣٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٥٠٠ ، ٥٥٠

قبطان باشا : ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٩

قبطان الخطه : ٢٥١

قطان السويس : ٣١

القبطان الفرنساوى : ٦٧

قبطانية البحر : ٤٢٢

قبوط اسود : ١٥١

القبودان : ٣٢١ ، ٣٤٥

قبطى : ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٨٦ ، ٤٧٣

قبطيا : ٣٠٣

قبى قول : ٢٩٩ ، ٣٠٠

قبى كتخددا : ٣٣٤

قرايينه : ٤٣٣

القرايانة : ٦٠

القرانات : ٢٤٠ ، ٢٥٥ ، ٣٤٨

القرانات الالهرجية : ٥١٠

قرطاس : ٢٨١

القزارين : ٢٧٨

القس : ٢٢٥

قنصل فرنسا : ٢٣٤ ، ٢٣٤ ، ٣٦٤
 قنصل الفرنسيين : ٤٠٩ ، ٤١٧ ، ٤٤٢
 قنصل التيمسا : ٤٠٠
 قنطار : ٩٤
 قواس : ٢٤٠
 قواس باشا : ٣١٤
 القواسة : ٣٨ ، ٢٢٥
 قوافل البن : ٤٨٩
 القواويق : ٣٠٨ ، ٣١١
 القوايق الخضر : ٣٢٣
 القومانية : ١٢٧ ، ١٣٩ ، ٤٧٦
 قوميسير فرنس : ٦٢
 قوميسير مسلم : ٦٢
 القونصل : ٢٥٨
 قيصر روسيا : ٢٤٣

(٥٩)

كاتب : ٣١ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٨ ، ٢٩٠ ، ٤٣٨ ، ٣٨٩
 كاتب الالقى : ٤٤٣ ، ٥٤١
 كاتب البرديسى : ٤٤٣
 كاتب البهار : ٤٦ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٢٣١ ، ٢٤٨ ، ٢٥٧ ، ٣٠٥ ، ٤٦٧ ، ٥٥٥
 كاتب التجار : ٥١٣
 كاتب الجاوشية : ٢٢٨
 كاتب الجمرك : ٣١٣
 كاتب حوالة : ٣٢٠ ، ٤٢٩
 كاتب الخردة : ٥٣٣
 كاتب خزنة : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨
 كاتب الديوان : ٢٥١
 كاتب الرق : ٣٣٧
 كاتب رومى : ٢٢٥
 كاتب السر : ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٥٦٦
 كاتب سلسلة التاريخ : ٢٢٥ ، ٢٥١
 كاتب الشهر : ٩١ ، ١٢٥
 كاتب عثمان كتحدا : ١٦٩
 كاتب عربى : ١٩٣ ، ١٩٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦

القشلة : ٣٥٦ ، ٣٧٨
 القصاع : ٤٤
 قصب مخيش : ٢١٩
 قصته : ٣٢٨
 القضاء : ١٩٠ ، ٢٣٦ ، ٣١٣
 قضاء البلاد : ٢٢٨
 قضاء مصر : ٢٣٥ ، ٥٠١
 القضاة : ٣٩ ، ٨٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٨
 قضاة العساكر : ٤٥٣
 القضاة المقوضين : ٢١٢
 القضايا الشرعية : ٢٢٥ ، ٢٢٦
 القفاطين : ٨٣
 القلع : ٧
 القلق : ٣٠٨ ، ٣٨٦
 قلق الاشرفية : ٣٢٢
 القلق الانكشارى : ٣٠١
 قلق الصنادقية : ٣٢٢
 قلقات : ١٧ ، ٨٣ ، ٨٨ ، ١١٧ ، ١٣٦ ، ٣٠٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦
 قلقات الحارات : ٢٣٢
 القلنجية : ١٢ ، ٣٣
 قليون مهردار الدولة : ٣٥٤
 القناير : ٨٦ ، ١٦٧ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤٤٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩
 قناتيش : ٣٥١
 قناديل : ٢٤ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٤٩٩
 قناديل الحليلي : ٣٠٩
 قناصل : ٣٢٩ ، ٤١٨
 القناصل الانكليز : ٣٢٩
 القناصل الفرنسية : ١٤٣
 القنبر : ١١٥
 قنجه سارى عسكر : ١٩٦
 قنديل : ٣١
 القنصل : ٢ ، ٤٣٩
 قنصل الانكليز : ٤٤٢
 القنصل الاول جمهور فرنساوية : ٢٩٦ ، ٢٩٧

كاتب الفرنساوية : ١٦٩

كاتب كشيدة : ٤٥٦

كاتب المحاسبة : ٣١٦

كاتب مشايخ البلاد والعربان : ٤٣٢

كاتب سر : ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٨

كاتب السر وترجمان سارى عسكر العام : ١٩٦

كاشف : ٢ ، ٧٨ ، ١٢٦ ، ١٧٩ ، ٢٨١ ، ٣٣١ ، ٣٧٥

٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٥٠٣

كاشف البحيرة : ١ ، ٢ ، ٤٩٧

كاشف بنى سويف : ٤٩٢

كاشف الجرف : ١٠

كاشف الشرقية : ٢٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨

٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٥٠٦

كاشف الغربية : ٤٠٥ ، ٤٢١ ، ٥١٦ ، ٥٤٠

كاشف الفيوم : ٤٣٤ ، ٥٠١

كاشف القليوبية : ٢٤٥ ، ٤٦١ ، ٥٠٦

كاشف منقلوط : ٥٤٨

كاشف المنوفية : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٥١٨ ، ٥٣٧ ، ٥٤١

٥٤٥

كامل الديار المصرية : ٤٥٩

كبار الاخطاط : ٨٨

كبار البلد : ١

كبار عسكر الباشا : ٤٣٠

كبراء الديوان : ٣٢٥

الكبريت : ٢٨٤

كبير الارنود : ٤٧٤

كبير الانكليز : ١٤٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٨

كبير التجار : ٢٢ ، ١٤٨

كبير طائفة التكرور : ٣٥١

كبير العساكر الانكشارية : ٤٢٩

كبير عسكر على باشا : ٥٢٧

كبير الفرنساوية : ٢٥ ، ٧٣ ، ١١٧ ، ١٢٧

كبير الفرنسيين : ٤٣ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٢٢

١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٧٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٥

٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٥٥٨

انظر ايضاً :

كبير الفرنساوية

كبير المغاربة : ٩٣

كبير المهندسين : ١٩٠

كتاب الفردة : ٤٤٣

الكتبة : ١٨ ، ١٨٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣١٣ ، ٤٤٤ ، ١٤

كتبخدا : ١٦ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٩٤ ، ١٠٨ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٦٤

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٢٢١

٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٩

٣٨٤ ، ٣٨٦ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩

٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٦ ، ٥٣٩

كتبخدا إبراهيم بيك : ٤٣٧

كتبخدا احمد باشا : ٥٣٩ ، ٥٤٠

كتبخدا اقتدينا : ٣٦٢

كتبخدا امير الحاج : ٤٠

كتبخدا الانكشارية : ٢٩٩

كتبخدا الباشا : ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٨ ، ٨٢

٩٠ ، ٩٣ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ٢٣٥ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥

٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٨

٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥١٧ ، ٥١٩

كتبخدا البرديسي : ٤٣٠

كتبخدا بونابارته : ١٦

كتبخدا بيك : ٣٧٦ ، ٣٩٣ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣ ، ٥٣٤

٥٤١ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦

كتبخدا جاويشان : ٥٢٢

كتبخدا الجاويشية : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ٢٨١

٤٢٩ ، ٥٠٩

كتبخدا الحجج : ١٧٥ ، ٥٤٧

كتبخدا حسن باشا : ٤٠٤

كتبخدا حسن بيك : ٥٠٢

كتبخدا حسين باشا القيودان : ٣١٤

كتبخدا الدتردار : ٣٧١

كتبخدا الدولة : ١٤٠ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، ٣٠٢

٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨

كتبخدا سليمان : اغا الوالى : ٥١٥

كتبخدا عثمان بيك الفقارى الكبير : ٥١٥

كتبخدا العزب : ١١٨ ، ٣٨٩

كتبخدا العسكر الفرنساوية : ٨٥

كشوفية المنوفية : ٣٣٠
الكلف : ١٤٩، ١٦٠، ١٨٦، ٣١٧، ٣٨٩، ٤١٣،
٤٢٣، ٤٤١، ٤٤٨، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٧٥،
٤٩١، ٤٩٦، ٥١٨، ٥٢٠، ٥٢٧، ٥٣٢،
٥٤٤، ٥٦٠، ٥٦٤

كلارجى : ٣١١

الكيالون : ٢٣١

كيس : ٤٤٢

الكيما : ٥٤

(ل)

لغة الارنود : ٣٩١
اللغة التركية : ١١٥، ١٤٧، ١٦٤، ١٩١، ٢١٨،
٢٧٢، ٣٠٣، ٣١١، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٤، ٣٤٧

اللغة الرومية : ١١٥

اللغة الطليانية : ١١٥

اللغة العربية : ١٤٨، ١٩١، ٢١٨، ٣٠٩

اللغة الفرنساوية : ١٤٧، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٥١

انظر أيضًا :

اللغة الفرنسية

اللغة القرنية : ١١٥، ١٤١، ١٩١، ٢١٨

الليتوفر : ١٧٣

(م)

المومنون : ١٢٤

مال التجار : ١٤

مال الجهات : ٥٢٢

مال حماية : ٣٣٧

مال السلطان : ١٤

مال الصرة : ٩٣، ٤٣٨

مال القرالى : ٤٤٢

مال الملتزمين : ٢٢٨

مال الميرى : ٣٠٩، ٤١٨، ٤٥١، ٤٩٩، ٥٢٠

مباشر : ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٢٧٤، ٣٧٦

مباشر قبلى : ٢٦

مباشر وقف الغورى : ٤٩٦

كتخد قائد اغا : ٣٩٥

كتخد المتعممين : ٥٠٣

كتخد محمد باشا : ٥٠١

كتخد محمد على : ٥٣١، ٥٣٣

كتخد محمد على باشا : ٥٢٩، ٥٣٩

كتخد مدير الجيوش : ٢٠٠

كتخد مراد بيك : ٥١١

كتخد مستحفظان : ١٧، ٨٣

كتخد الينكجى : ٣٠٠

الكتخدائية : ٣٣٠، ٥١٥

كرانك : ٥٧

الكرتلية : ٦٩

كرتواذارة : ٢٤٧

كرسى البابا : ٥

كرتيلة : ٧٦، ٨٨، ٩٥، ٩٩، ١٢٥، ٢٤٣، ٢٤٤

٢٤٥، ٢٤٨، ٣٤٩

كرتيلة الانكليز : ٣٣٥، ٣٣٦

كرتيلات : ٢٣٨

الكرنك : ٢٦٠

الكرنكة : ٤٢

كساوى : ١٥٠

الكسوة : ٩١، ٩٢، ١٠٢، ٢٣٨، ٤٣٧

كسوة الكعبة : ٢٣٥

كشاف : ٧، ١٠، ١٩، ١٥٧، ٣٩٢، ٤٢١، ٤٢٣،

٤٢٧، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٥٠، ٥٤٩

كشاف الاقاليم : ٤٢٥

كشاف الالفى : ٤٤٣

الكشاف القبلى : ٣٣٦

كشوفية : ٢٧٨

كشوفية البحيرة : ٥٠٨

كشوفية بنى سويف : ٥٤٨

كشوفية الجزية : ٥٠٥

كشوفية شرق اولاد يحيى : ١٠٩

كشوفية الغربية : ٣٣٠

كشوفية القيوم : ٥٤٨

كشوفية القليوبية : ٣٣٠، ٥٤٧

كشوفية منفلوط : ٥٥٩

المجلة : ٤٥٩
الحاسب : ٤٤٣
محافظ البحيرة : ٣٦٥
محافظ الديار المصرية : ٣٩١
المحاكم : ٣٩
محاكم البلاد : ٣٩
المحظنين : ١٧٧
المحبوسين : ٣٣٤
الحاسب : ٧٠، ٧٣، ٨٣، ٨٧، ١٣٦، ١٤٨، ١٧٩،
٢٢١، ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٤،
٢٤٧، ٢٤٩، ٣٠٧، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٨،
٣٢٩، ٣٣٢، ٣٥٧، ٣٦٨، ٣٧٦، ٣٨٥،
٣٩٥، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٣٠، ٤٥١، ٤٦٤،
٤٩٣، ٤٩٦، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٢٦، ٥٤٧،
٥٤٨، ٥٥١
المحدد دفتر العشور : ٢٢٢
محفل الديوان : ٢٤٣، ٢٥٢، ١٢٣
المحقق : ١٠٣، ٤٥٣
المحقق الفاضل : ٣٤٣
محكر الاقوات : ١٤٨
للحكمة : ٣١٣، ٣١٩، ٣٢٩
محكمة بين القصرين : ٢٣٦
المحكمة الكبرى : ١٩٠٠
محكمة المتجر : ٢٢٥
محكمة النظام : ٣٧
المحمدين : ٢٧٥، ٢٧٦
المحمل : ١٨٢، ٣١١، ٣١٢، ٣٣٣، ٣٥٢، ٤٠١،
٤٣٨، ٤٤٢، ٤٨٨، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٤٧، ٥٥٧
محمل الحاج : ٤٣٦
المحمل الشريف : ٣٠٤
المحمل والكسوة : ٥٥٧
مخازن الخرج : ١٤٥
مخلفات العرايش (التاجر) : ٥١١
المدافع : ٣، ٧، ١٠، ١١، ١٢، ٣٠، ٣٣، ٤٣،
٨٦، ٨٧، ٩٤، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١١٥، ١٢٢،
١٢٩، ١٣٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٤،
١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠

مباشر وقف المشهد : ٦٧
المباشرون : ١٤٩، ٢٢٦، ٣١٦، ٤٨٩
المبشر : ٤٩٨
مبلغ : ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢١٨
متاريس : ٣، ٨، ٤٤، ٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦،
١٦٠، ١٦١، ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٨٤، ٢٨٦،
٣٦٤، ٣٦٧، ٣٧٤، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٩١،
٤٢٨، ٤٥٧، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨١، ٤٨٥،
٥٠٢، ٥٠٥، ٥٢٣، ٥٢٦، ٥٢٧
متاريس الانكليز : ٢٥٠
متاع الباشا : ٤٣٠
متاريس بلقيس : ٤٦٨
متاريس الفرنساوية : ٣١١
متاريس القنطرة : ٤٠٥
متاع الباشا : ١٠٧
الترجم : ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢
الترجمون : ٣٥
متروكات الاموات : ٣١٧
المتسبب : ٢٢٧، ٥٦١
انظر ايضاً :
المتسبون
المتسبون : ٢٣٠، ٢٥٤، ٥٥٧
انظر ايضاً :
المتسبب
متسلم البلد : ٢١٣
المتقن : ١٠٣
متولى اماره رشيد : ١٢٨
متولى الاحكام ببولاقي : ٣٠٣
المتولى بمصر المحمية : ٧٣
متولى رشيد : ٢١٩
متولى كتبخدا العزب : ١١٨
مثالات : ٣٥٠
مجالس سارى عسكر : ٥٩
المجلس : ٢٧٨
مجلس الحرم : ٣٩٩
مجلس خاص : ١٣٤
مجلس الديوان : ٢٤٢

مرمودون الاعين : ٢٥٥
 المزاد فى المحلول : ٣١٦
 المزارات : ٢٥٨
 مساطب الشباب : ٥٥
 المساوق : ٨
 المسبب : ٣٧٨ ، ٣٧٧
 المستوفين القبط : ١٨٦
 مسجد : ٨
 مسك الختام : ٣٣٩
 مسلم : ١٢٨ ، ١٢٩
 المشاجرات : ٣٢
 المشاعل : ٣١٥ ، ٣٩٣
 المشاء : ٧
 المشاهرات : ٣١٠
 المشايخ : ٣٥ ، ٢٤٨
 مشايخ الاخطاط : ٣٩ ، ٧٦
 مشايخ الحارات : ٣٩ ، ٧٦ ، ٢٢٠
 مشايخ الديوان : ١٦ ، ٢٦
 مشهد : ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٥٩
 مشهد للقتلى : ٣٢١
 المشيخة : ١٤٧
 مشيخة الازهر : ١١٤ ، ٢٦٧
 مشيخة الحبانية : ٣٢٥
 مشيخة الحنفية : ٥٦٥
 مشيخة رواق الشام : ٤٥٣
 مشيخة رواق الصعايدة : ١٠٣
 مشيخة رواق المغاربة : ١٨٧
 المشيخة الفرنساوية : ٦٢ ، ١٤١ ، ١٤٧ ، ٢٣٥ ، ٢٩٦
 مشيخة المدرسة الحبانية : ٣٢٤
 مشيخة مصر : ٢٧٠ ، ٢٧٧
 المشير المقخم : ٥٠٨
 المصالحات : ٣١٦
 مصادرات التجار : ١٠٦
 المصرف : ٣١٦
 المصرية : ٣٢٣
 مصور : ٥٩

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ - ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٥٢ ، ٤٥٧ ، ٤٦٢ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٤ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥١٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٧ ، ٥٤٥ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠
 مدافع الباشا : ٥١٩
 المدافع والسوارىخ : ١٣٣ ، ١٣٩
 مدافع وشنك : ٨١ ، ٤٧١ ، ٤٧٤
 مدافع المراكب : ٢٧٢
 مدير املاك الجمهور : ٢٥١
 مدير جمهور فرنساوية : ١٠١
 مديرو الجيوش : ١٩٢
 مدير الحدود : ١٨ ، ١٥٢ ، ٢٥١
 مدير الحدود العام : ١٤١ ، ٢٩٦
 مدير الحرف : ٢٢٧
 مدير سياسة الاحكام الشرعية : ٢٢٥
 مديرو الديوان : ٣٧ ، ٨٧ ، ٨٩
 المدبرون : ٥٧ ، ٦٢ ، ٢٩٤
 مدافع : ٦٢
 مدرسة : ٤٨٩
 مدرسة العلم فى مصر : ٢٠٢
 المرادية : ٣٤٥
 مراسيم : ١١١ ، ٥٥٧
 المراكب : ١١ ، ٤٣٩ ، ٥٠٢
 المراكبة : ٩٠
 مرتبات الغلال بالانبار : ٣٣٨
 مرتبة كاربيانكا : ١٩٣
 مردبوش : ٤٧
 مرسوم : ٤ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ، ٤٥٩
 مرش وارد بوش : ٣٥١
 مركب : ١٢٩
 مركب كبير قشاش : ٤٢٤

الملة المحمدية : ١١٩ ، ١٩٣
 الملك : ٥٦٢
 الملك الاشراف : ٣٠٥
 الملك الظاهر : ٥٦
 الملك العادل : ١٢
 ملك العرش : ٨١
 ملك الفرنساوية : ١٧٠
 ملك مصر : ١٣٤
 الملك الناصر : ٢١ ، ٥٦ ، ١٧٢ ، ٢٦١
 ملوك الهند : ١١٦
 الممالك المتحدة : ١٤٤
 عماليك : ٣٤٤
 عمورك : ٣٣١
 عمورك الالقي : ٤١٧
 عمورك محمد باشا : ٤٣٤
 المنادى : ٣٩ ، ٣٥٥ ، ٤٥٠
 المنازعات : ٣٢
 مناقير : ٤١
 المنسر : ٤٩
 مهتار باشا : ٣٥٨ ، ٣٥٧
 مهمات الحرمين : ٣٥
 مهندس : ٢٥ ، ٩٩ ، ١١٦ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ،
 ٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٤٠٤
 انظر أيضاً :
 المهندسون
 المهندسون : ٥٦ ، ٦٢ ، ٢٩٤ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤
 مواجب : ٣٧٠
 المواريث : ٤٠
 الموالى : ٥٠٦
 موكب : ٣١١ ، ٣١٢
 موكب الاغا : ١٤٨
 موكب الباشا : ٤٣٠
 موكب الخازندار : ٣٠٢
 موكب كبير : ١٣٩
 موكب كسوة الكعبة : ٨٣ ، ٩١
 موكب المحتسب : ٥٥١
 موكب المحمل : ٣٦٩ ، ٤٨٨

المصورون : ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٢
 المضاف : ٣٠٩ ، ٤٢٠
 المظالم : ٣١٧
 معامل البارود : ٢٧١
 العامل : ٢٩ ، ٦١ ، ٩٤ ، ٢١٢ ، ٣٧٧ ، ٣٨٩ ، ٤٣٨ ،
 ٤٧٣ ، ٥٤١ ، ٥٦٣
 معلم الترسخانه : ٢٧٢
 معلم الديوان : ٣٥٢
 معلم كتاب : ٢١٠ ، ٢١٧
 المعمارجى : ٣١٨ ، ٣٧٨
 مغانى : ١٣٣ ، ٣١٤
 المغربي : ١٧٣
 المغسل : ٨٨ ، ٢٦٥
 المغسلين : ٢٣٢
 المقوه : ١٠٥
 المفوضون بكامل السلطان : ١٤١
 مفتى الخنفية : ٥٤٧ ، ٥٦٤
 مقدم : ٢٢٥
 مقرئ القرآن : ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٧
 مكاتيب : ٣٤ ، ٢٠٥ ، ٣٨٨
 مكاتيب الاحتجاج : ٢٠
 المكاحل : ١٦٠ ، ٢٧١
 المكارى : ٣١٧
 المكارية : ٢٨٥
 مكتوب : ٤٢٢ ، ٤٢٣
 المكس : ٢٦٠
 انظر أيضاً :
 المكوس
 المكوس : ١٣٤ ، ١٤٨ ، ٢٦٢ ، ٣٥٥ ، ٣٧٥ ، ٤٠٧ ،
 ٤١٥
 المكوسات : ١٠٦
 ملتزم : ١٨٣ ، ٢٢٠
 الملتزمون : ٥٢ ، ١٧٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣١٣ ،
 ٤٥١
 ملة : ٩٧ ، ٢٩٣ ، ٣٤٩
 الملة الفرنساوية : ٤
 ملة القبط : ٤١٧

المولد الحسيني : ٣٦ ، ٦٧ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٣٥٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٥

مولد السيد علي البكري : ١٣٧

مولد سيدى احمد البدوي : ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٥١٦

مولد الشرنبلالية : ٣٧٢

المولد النبوي الشريف : ٢٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٨

١٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٥٣ ، ٤٠٥ ، ٥٢٧

مولانا : ٣١٣

مولانا السلطان : ٥٢ ، ٣٢١

مولانا الشيخ : ٣٤٣

مولانا الوزير : ٣٢٧

ملاحو السفن : ٢٦٣

الملازمون : ٨٣ ، ١١٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠

٣١٨ ، ٤٩٤

الميره : ٢٨٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣٥٦ ، ٤٢٠ ، ٤٤٤

ميرى البلاد : ٣٩٦

(ن)

نائب الباب العالي : ١٤١

نائب البحرية : ٣٢٦

نائب القاضى : ٣٩ ، ٤٣٦

نائحة : ٢٦٦

ناظر اوقاف الحرمين : ٣٥١

ناظر الجامع : ٥٥٤

ناظر الجيش : ٢٦٠

ناظر الكسوة : ٨٣ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٥٠٠

ناظر وقف : ٣١٦

الناظم الناصر : ٢٣٥

النباييت : ٨

النبيه الفالح : ١٠٤

النبيه الكامل : ٨٧

النحرير : ٤٥٢

النحرير الفهامة : ٢٦٦ ، ٥٠٧

النحرير الكامل : ١١٣

لمجار : ٢٩٨

النساء القوابل : ٢٣٢

نشانات الانكشارية : ٣٠٠

نصارى القبط : ٣٧

نصرائى : ٣٤ ، ٣٦ ، ٧٨ ، ١٢٨ ، ١٥٥ ، ٢٣٠ ، ٣٠٣

نصرائى قبطى : ٢٢٢

نصرائى مكاس : ٧٣

نصف بك : ١٥

نصف سنجق : ١٥

النظار : ٣١٦

نظار المدارس : ٤٨٩

النغير العام : ٨

النقابة : ٣٢٥

نقابة الاشراف : ٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠ ، ٥٠٤

نقاير كشوفية : ٣٥٧

النقص : ١

نقوط : ٢٣

النقيب : ٢٥

نقيب الاشراف : ٨ ، ١٣ ، ١٥ ، ٩١ ، ١٢٥ ، ١٥٣

٣٠١ ، ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦

٤٠٨ ، ٤٦٤ ، ٤٩٢ ، ٥٥٧

انظر أيضاً :

نقابة الاشراف

نقيب الجيوش : ٤٥٥

نواب سرى العسكر العام : ١٤١

نواب السلطنة العثمانية : ٢٧٣

نواب القضاء : ٣٠٢ ، ٣٠٦

النواتية : ٣٥٣

النوبة : ١٤٠

نوبة الباشا : ٤٣٢

النوبة التركية : ٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٩ ، ٤٥٠

نوبة الحسبة : ٢٤٥

نياة القضاء : ٤٥٣

نيسان الرومى : ٣٤٨

(هـ)

الهبات : ٣٢

هجان : ٤٧ ، ٣٨٨

الهجان : ٤٣١ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣

الهجانة : ٣٧٥ ، ٤٠٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦

الهجن : ١٤٤

الهتكار : ٣٠٤

الهتكار العظيم سليم خان : ٣٠٤

(٩)

واقعة الرحمانية : ٢٨٣

والى : ٤، ١٦، ٤٩، ٧٣، ٨٣، ١٠٧، ١٣٥،
١٣٦، ١٦٤، ١٨١، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٨،
٢٤٣، ٢٧٤، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٥،
٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٨، ٤٠٤، ٤٠٩،
٤٢٠، ٤٢٧، ٤٢٩، ٤٥٠، ٤٥٦، ٤٥٧،
٤٦٢، ٤٦٤، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧١، ٤٧٧،
٤٨٠، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٦، ٤٩٩،

٥٠٠، ٥٢١، ٥٣٩

والى جدة : ٣٢٢، ٣٢٨، ٣٥٠، ٣٧٠، ٤٩٤، ٥٣٢

والى جرجا : ٦٩، ٤١٠، ٤٧٤

والى حلب : ٣٠٢، ٣٠٣

والى دمياط : ٣٧١

والى الشام : ٤٧، ٤٨

والى الشرطة : ١٦، ٢٧٨

والى الصعيد : ١٥١، ٤٢٣

الوالى العثملى : ٤٥٦

والى العمارة : ٣٨٠

والى الغريبة : ٤٧٤

والى غزة : ٢٩٠

والى المدينة المنورة : ٣٩٠، ٣٩١

والى مرعش : ٥١٠

والى مصر : ٣٥، ٤٧، ٤٨، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣١٩

٣٢٠، ٣٢٤، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٦

٣٧٠، ٤٠٧، ٤١٩، ٤٤٨، ٥٣٢

والى القاهرة : ٤٢

الوجاقات : ٣٧، ٧٢، ٨٣

وجاقلى : ٢٢٥

الوجاقلية : ١٧٤

الوجيه : ١٠٦

الوراريق : ٣٦٥

الوزارة : ٣٤٨، ٣٧٠، ٥١٤

وزير : ١١٠، ١٤١، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ٥٢

١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥، ٧٠

١٧١، ١٨٤، ١٩٩، ٢٠٥، ٢٠٦، ٠٨

٢١٣، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٧، ٥٨

٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٦، ٨٧

٢٩٢، ٢٩٨، ٣٠٢ - ٣٠٨، ٣١٣، ١٤

٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٢ - ٣٢٥، ٨

٣٣٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٤٧، ٥٥

٣٥٦، ٣٧٢، ٣٨٧، ٤٠٧، ٤٠٩، ٣٤

٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٣

الوزير الاعظم : ١٤٠، ١٤٧، ١٩٤، ٢١٢

الوزير العثملى : ٢١٥

وزير الملك : ٤٩٦

وسايط : ٤١٦

الوشاش : ٤٥٤

وطاق : ٣٠٠، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٦٦، ٧٤

٣٨٨، ٤٥٧

وطاق الباشا : ٤٢٧، ٤٢٨

وطاق الفرنسيس : ١٦٠

وفاء النيل : ١٣٢، ٣٠٦، ٣٥٨

وقف القورى : ٤٩٦

وقف المولوية : ٣٤٦

الوقفيات : ٣٣٧

الوكيل : ١١٧، ١٤٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢١٢، ١٦

٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٩

٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٤٨

٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٧، ٥٨

٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٤

وكيل الالفى : ٣٩٧، ٣٩٩

وكيل الباشا : ١٤٨

وكيل بدار سعادة : ١٠٦

وكيل البشتلى : ١٦٩

وكيل الجمهور : ٢٠٠، ٢٠١، ٢١٦

وكيل الجيوش المصرية : ٨٠

وكيل دار السعادة : ٣٥١

وكيل دار ضرب : ٢٥١

وكيل الديوان : ١٦، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٨، ٤٢

٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٩

ولاية مصر : ٣٠٠
ولاية الوزير الاعظم : ١٤٧

(ي)

اليارجى : ٣٥٤
يتيمة الدهر : ٣٣٩
اليرق : ٢٨٠ ، ٤٣٤ ، ٤٧١
يرقة : ٩٠
اليسرجى : ٣٠٤
اليلكات : ١١٠
يلكات شراويل : ٣٥١
الينكجرية : ٨٣
يهودى : ٣٤ ، ١٥٥ ، ٣٠٣
يوم عاشوراء : ٣٩٧
يلاقشون النساء : ٣١٧

وكيل الديوان الفرنساوى : ١٢٣
وكيل سارى عسكر : ١١٨ ، ١٢٣ ، ٢٠٠
وكيل قبطان باشا : ٣١٣
وكيل قنصل الفرنساوية : ٤٨٥
الوكيل الكمثارى : ٢٢٥
وكيل وجاق العزب : ١١٨
انظر أيضا :
كنخدا العزب
وكيل الوزير : ٣١٤
الوكلاء : ٢٩٤
وكلاء الباب الاعلى : ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧
وكلاء الجمهور الفرنساوى : ١٤٥
الوكلاء العثملى : ١٤٧
الولاية : ٤٨٤
ولاية على باشا : ٤٣٥

المحتوى

الموضوع	الصفحة
- مقدمة	
- أحداث سنة ثلاثة عشرة ومائتين وألف	١ - ١٤
- نص مكتوب السر عسكر الكبير أمير الجيوش الفرنسية	٤
- شهر صفر سنة ١٢١٣ هـ	٦
- شهر ربيع الأول سنة ١٢١٣ هـ	٢٣
- شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٣ هـ	٢٨
- شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٣ هـ	٣٩
- شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٣ هـ	٥٠
- شهر رجب سنة ١٢١٣ هـ	٦١
- شهر شعبان سنة ١٢١٣ هـ	٦٦
- شهر رمضان سنة ١٢١٣ هـ	٧٦
- شهر شوال سنة ١٢١٣ هـ	٨١
- شهر القعدة سنة ١٢١٣ هـ	٩٣
- شهر ذى الحجة سنة ١٢١٣ هـ	٩٨
- من مات فى سنة ١٢١٣ هـ من الأعيان	١٠٣
- أحداث سنة أربع عشرة ومائتين وألف	١١٤ - ٨
- شهر صفر سنة ١٢١٤ هـ	١٢٥
- شهر ربيع الأول سنة ١٢١٤ هـ	١٣١
- شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٤ هـ	١٣٥
- شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٤ هـ	١٣٨
- شهر رجب سنة ١٢١٤ هـ	١٤٠
- شهر شعبان سنة ١٢١٤ هـ	١٤١
- شهر رمضان سنة ١٢١٤ هـ	١٤٨
- شهر شوال سنة ١٢١٤ هـ	١٥١
- شهر ذى الحجة سنة ١٢١٤ هـ	١٧١
- من مات فى سنة ١٢١٤ هـ من الأعيان	١٨٦
- أحداث سنة خمسة عشر ومائتين وألف	١٨٩ - ٢

الموضوع	الصفحة
- شهر صفر سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٠
- شهر ربيع الأول سنة ١٢١٥ هـ	٢٢١
- شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٢
- شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٣
- شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٤
- شهر رجب سنة ١٢١٥ هـ	٢٢٧
- شهر شعبان سنة ١٢١٥ هـ	٢٣٠
- شهر رمضان سنة ١٢١٥ هـ	٢٣٥
- شهر شوال سنة ١٢١٥ هـ	٢٣٨
- شهر القعدة سنة ١٢١٥ هـ	٢٤٧
- شهر ذى الحجة سنة ١٢١٥ هـ	٢٥٢
- من مات فى سنة ١٢١٥ هـ من الأعيان .	٢٦٦
- أحداث سنة ست عشرة ومائتين وألف	٢٨٣ - ٣٤٧
- شهر صفر سنة ١٢١٦ هـ	٢٨٨
- شهر ربيع الأول سنة ١٢١٦ هـ	٣٠٠
- شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٦ هـ	٣٠٨
- شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٦ هـ	٣١٣
- شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٦ هـ	٣١٨
- شهر رجب سنة ١٢١٦ هـ	٣٢٣
- شهر شعبان سنة ١٢١٦ هـ	٣٢٤
- شهر رمضان سنة ١٢١٦ هـ	٣٢٩
- شهر شوال سنة ١٢١٦ هـ	٣٣٠
- شهر القعدة سنة ١٢١٦ هـ	٣٣٤
- شهر ذى الحجة سنة ١٢١٦ هـ	٣٣٦
- من مات فى سنة ١٢١٦ هـ من الأعيان	٣٣٩
- أحداث سنة ألف ومائتين وسبعة عشر هجرية	٣٤٨ - ٣٧٨
- شهر صفر سنة ١٢١٧ هـ	٣٥١
- شهر ربيع الأول سنة ١٢١٧ هـ	٣٥٣
- شهر ربيع الثاني سنة ١٢١٧ هـ	٣٥٥

الموضوع	الصفحة
- شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٧ هـ	٣٥٩
- شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٠
- شهر رجب سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٤
- شهر شعبان سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٧
- شهر رمضان سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٨
- شهر شوال سنة ١٢١٧ هـ	٣٦٩
- شهر ذى القعدة الحرام سنة ١٢١٧ هـ	٣٧٠
- شهر ذى الحجة سنة ١٢١٧ هـ	٣٧٣
- أحداث سنة ثمان عشر ومائتين وألف	٣٧٩ - ٥٦
- شهر محرم سنة ١٢١٨ هـ	٣٧٩
- شهر صفر سنة ١٢١٨ هـ	٣٨٩
- شهر ربيع الأول سنة ١٢١٨ هـ	٤٠٤
- شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٨ هـ	٤٠٨
- شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٨ هـ	٤١١
- شهر جمادى الثانية سنة ١٢١٨ هـ	٤١٤
- شهر رجب سنة ١٢١٨ هـ	٤١٦
- شهر شعبان سنة ١٢١٨ هـ	٤١٩
- شهر رمضان سنة ١٢١٨ هـ	٤٢٣
- شهر شوال سنة ١٢١٨ هـ	٤٢٦
- شهر ذى القعدة سنة ١٢١٨ هـ	٤٣٧
- شهر ذى الحجة سنة ١٢١٨ هـ	٤٤٨
- من مات فى سنة ١٢١٨ هـ من الأعيان	٤٥٢
- أحداث سنة تسعة عشر ومائتين وألف	٤٥٦ - ١٥
- شهر صفر سنة ١٢١٩ هـ	٤٦٢
- شهر ربيع الأول سنة ١٢١٩ هـ	٤٧٠
- شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٩ هـ	٤٧٦
- شهر جمادى الأولى سنة ١٢١٩ هـ	٤٨٥
- شهر جمادى الثانى سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٠
- شهر رجب سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٢

الموضوع	الصفحة
- شهر شعبان سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٤
- شهر رمضان سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٧
- شهر شوال سنة ١٢١٩ هـ	٤٩٩
- شهر ذى القعدة سنة ١٢١٩ هـ	٥٠١
- شهر ذى الحجة سنة ١٢١٩ هـ	٥٠٤
- من مات فى سنة ١٢١٩ هـ من الأعيان	٥٠٧
- أحداث سنة عشرين ومائتين وألف	٥١٦ - ٥١٨
- شهر صفر سنة ١٢٢٠ هـ	٥١٨
- شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٠ هـ	٥٢٥
- شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٠ هـ	٥٢٩
- شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٠ هـ	٥٣٨
- شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٠ هـ	٥٤٥
- شهر رجب سنة ١٢٢٠ هـ	٥٤٩
- شهر شعبان سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٠
- شهر رمضان سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥١
- شهر شوال سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٥
- شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٦
- شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٠ هـ	٥٥٩
- من مات فى سنة ١٢٢٠ هـ من الأعيان	٥٦٤
- الكشافات	٥٦٩ - ٦٧٤
- كشاف الاعلام	٥٧١
- كشاف الأمم والجماعات والقبائل والعشائر	٥٩٦
- كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار	
- والتحف المنقولة والعملية	٦١٤
- كشاف المصطلحات والوظائف	٦٤٨

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٢٠٧ / ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 18 - 0077 - 9

‘ADJĀ’IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

‘ADJĀ’IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. ‘Abd al-Rahīm ‘Ar. ‘Abd al-Rahīm

according to Būlāq edition

Vol. III



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998

دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصرة

عجائب الآثار

في
التراجم والأخبار

تأليف

عبد الرحمن بن حسن الجبيري

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

عن طبعة بولاق

الجزء الرابع



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

عَجَائِبُ الْأَشْيَاءِ

فِي
التَّرَاجِمِ وَالْأَخْبَارِ

المقدمة

الأستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

نقدم الجزء الرابع من تاريخ الجبرتي « عجائب الآثار في التراجم والأخبار » ،
ويسير الجبرتي في تسجيله للأحداث على نفس المنهج الذي انتهجه في الأجزاء الثلاثة
السابقة ، مع ملاحظة تقلص حجم التراجم في هذا الجزء ، الذي يشمل على
أحداث الستة عشر عاماً الأولى من حكم محمد علي باشا ، والملاحظة الجديرة
بالاهتمام ، أن الجبرتي الذي كان يؤمن بفكرة العدل ، لم يدرك هدف محمد علي
باشا من إلغائه للأنظمة التي كانت سائدة قبل فترة حكمه ، والذي كان قصده من
ذلك بناء الدولة الحديثة ، لم يدرك الجبرتي ذلك الهدف ، ولذا عدّ كل تصرف من
تصرفات محمد علي باشا ورجال الإدارة التابعين له ظلماً ينافي العدل ، ويفوض
الأمر لله العليّ القدير .

وقد افتتح أحداث هذا الجزء بفقرة يثبت رأيه هذا في محمد علي ، فقد تحدث
عن انتقال الأبراج وتحركها ، واتحاد السنة القمرية مع الشمسية ، ثم ذكر «وكيوان
الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم ، وتعبد الرعية ، والحكم لله العليّ
القدير » (١) .

والجبرتي يسجل في هذا الجزء أحداث القضايا التي شغلت تاريخ الفترة ،
وهي :

أولاً : صراع محمد علي مع المماليك :

حيث كان الأمراء المماليك ، وعلى رأسهم محمد بك الألفي ينتظرون تغيير
محمد علي باشا ، ونقله من مصر ، وقد تحققت نظرتهم ، فقد وصل قبودان باشا ،
وموسى باشا معيّنًا واليًا على مصر ، ونقل محمد علي إلى ولاية سلانيك ، وذلك
في ١٠ ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيو ١٨٠٦ م ، ولما علم الألفي بذلك « امتلاً
فرحاً ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر (القاهرة) ، صحيفة السعاة ، فقبضوا على
السعاة ، وحضروا بها إلى الباشا فأخفاها » (٢) ، وهنا تظاهر محمد علي باشا

(١) الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن ، عجائب الآثار في التراجم والأخبار ، ج ٤ ، ص ١ ، من هذه
الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ١٨ .

بالخروج لمحاربة الألفى ، وكتب العلماء كتابًا - أُملىَ عليهم - إلى قبودان باشا يتمسكون فيه بمحمد على واليًا على مصر ، وساقوا في كتابهم الأسباب العديدة لذلك ، فرفض قبودان باشا ما جاء في كتاب العلماء ، وأصرَّ على سفر محمد على إلى ولاية سلاتنيك ^(١) ، فلجأ محمد على باشا إلى أسلوب آخر للتفاهم مع قبودان باشا ، فقدم له الرشاوى ، وتوافق هواهم معًا ، وكتب محمد على باشا عرضحال جديد أرسله مع ابنه إبراهيم ، فانسحب القبودان من الإسكندرية عائداً ^(٢) ، وبذلك ثبَّتَ محمد على باشا أقدامه في مصر .

ولما اطمأن محمد على باشا من ناحية قضية نقله من مصر « شرع في تجهيز عساكر وتسفيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب ، فانقطعت سبل المسافرين » ^(٣) ، وعمل على تجريد العسكر لمحاربة الألفى والمماليك الذين معه ، واستمر الألفى بالجيزة ومحاصرة دمنهور ، وعندما تأكد محمد على باشا من خبر موت الألفى ، قال في مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » ^(٤) ، ثم عمل على التخلص نهائيا من الأمراء المماليك حتى يصفو له الجو ، وينفرد بالسيطرة على مصر بكاملها ، وانتظر الفرصة حتى أتت له يوم الجمعة ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م ، حيث دعا الأمراء المماليك لحضور حفل تقليد ابنه أحمد طوسون باشا قيادة حملة الحجاز ، ووضع للحفل ترتيبًا خاصًا ، حيث يتحرك الأول الجند وفى مقدمتهم أحمد طوسون باشا قائد الحملة بعد مراسم التقليد ، يليهم بعد ذلك الأمراء المماليك ، الذين جلسوا مع الباشا حصة ، وشربوا القهوة ، وتضاحك معهم الباشا ، ولما جاء دورهم فى العرض ، تحركوا فى الترتيب ، ولما كانوا بين الباب الأسفل والباب الأعلى لباب العزب ، أعمل فيهم جند محمد على البنادق والسيوف ، وقضوا عليهم ، ومن لم يَمُت منهم بالرصاص أو تخلف عن الموكب أعمل فيهم المشاعلى السيف واحدا بعد الآخر « حتى امتلأ الحوش من القتلى » ، وبذلك خلص لمحمد على أمر مصر ، وأنهى صراعه مع المماليك ^(٥) .

ثانياً : حملة فريزر على مصر ١٨٠٧ م :

قضية شغلت الجبرتي وسجل أحداثها من أول لحظة وحتى مغادرتها مصر ،

(٣) نفسه ، ص ٣٢ .

(٢) نفسه ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(١) نفسه ، ص ٢٤ .

(٥) نفسه ، ص ٢٠٧ - ٢١٣ .

(٤) نفسه ، ص ٣٨ .

كانت بريطانيا ترنو بعينها إلى مصر ، منذ أن خرجت قواتها من مصر ، بعد صلح أميان ١٨٠٢ م ، وكانت تراقب الصراع الدائر فى مصر بين المماليك بعضهم بعضا ، ثم بين المماليك ومحمد على ، وكان الألفى قد طلب العون البريطانى كى ينفرد بحكم مصر ، فاستغلت بريطانيا الفرصة ، وأرسلت حملتها المعروفة بحملة فريزر مارس ١٨٠٧ م ، وهدفها الأساسى الهيمنة على موقع مصر الإستراتيجى .

وصلت الحملة إلى ثغر الإسكندرية فى ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م ، ورفض أهل الإسكندرية نزول الجند الإنجليز بها ، بعد أن حاول قائد الحملة التفاوض معهم ، وإزاء رفض أهل الإسكندرية وسلطاتها ضرب أسطول الحملة المدينة بمدفعه ، وهدم جانبا من برجها الكبير ، والأبراج الصغيرة ، فطلب السكان الأمان « فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة يوم الجمعة التالى » ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م ^(١) .

وكتب أهل الإسكندرية إلى القاهرة بخبر الحملة ، وكان محمد على يحارب المماليك ، وأخذ منهم أسيوط ، فلما وصله خبر الحملة « انفعل لذلك ، وداخله وهمٌ كبير ، وأرسل إليهم (المماليك) ، المشايخ وخلافهم ، يطلبهم للصلح ، وكان ما سيتلى عليك قريبا ، وما كان إلا ما أراه المولى جلّ جلاله ، من تعسة الإنكليز ، والقطر وأهله ، إلا أن يشاء الله » ^(٢) .

ويرصد ورود الأخبار فى ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م ، من ثغر رشيد ، تفيد انتصار أهل رشيد على الإنكليز ، وقبضهم على كثير منهم ، وذبحهم جملة أخرى ، وأسروا الباقين ، ووصل الأسرى إلى القاهرة يوم ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م ^(٣) .

وعمل سكان القاهرة استعدادهم لحرب الإنجليز ومطاردتهم ، كان الإنجليز يعملون فى الوقت ذاته استعدادهم للعود إلى رشيد والاستيلاء عليها ^(٤) ، وعادوا إلى الحماد قبل رشيد ، وسافر عدد كبير من أهل القاهرة صوب الحماد لمناصرة أهلها ضد الإنجليز ^(٥) ، وفى ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م ، وصل محمد على باشا إلى القاهرة ، « وسخطَ على أهل الإسكندرية والشيخ المسيرى ، وأمين أغا ، حيث

(٢) نفسه ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) نفسه ، ص ٧٧ .

(١) نفسه ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٥) نفسه ، ص ٥٤ .

(٤) نفسه ، ص ٥٤ .

مكثوا الإنكليز من الثغر وملكوهم البلدة ، ولم يقبل لهم عذراً فى ذلك « (١) ،
 فعرض عليه العلماء والسيد عمر النقيب ، « إنا نخرج جميعاً للجهاد مع الرعية
 والعسكر » ، فقال « ليس على رعية البلد خروج ، وإنما عليهم المساعدة بالمال
 لعلائف العسكر ، وانفض المجلس وركبوا إلى دورهم » (٢) ، وتوالى وصول الأسرى
 والقتلى والجرحى من الإنجليز ، حتى طلب قائد الحملة الصلح والعودة بحملته من
 حيث أتى ، وقد أدهش هذا النصر الجبرتى ، وبحكم أنه رجل درس الشريعة ،
 ويؤمن بفكرة العدل ، فيتعجب من القدر الذى أتاح هذه الفرصة لمحمد على الذى لم
 يؤمن بالعدل ، وإنما يرتكب الظلم يوماً بعد الآخر ، وذلك بقوله : « وقد أفسد الله
 رأى كل من : طائفة الإنكليز ، والأمراء المصرية ، وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما
 كنهه وقدره فى مكنون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ،
 كما ستسمع به ، ويتلى عليك بعضه » ، ويُفصلُ فساد رأى كل فئة من هذه الفئات
 ويذكر فساد رأى الأهالى « لانتصارهم لمن يضربهم ، ويسلب نعمهم ، وما أصاب
 من مصيبة فيما كسبت أيدي الناس » وما أصابك من سيئة فمن نفسك « (٣) ، وكأنه
 يعيب على أهل مصر لانتصارهم لمحمد على الذى سيذيقهم الظلم ، وهذه قضية
 أخرى هامة ، سجل الجبرتى تفاصيلها فى هذا الجزء .

ثالثاً : محمد على والعلماء :

عمل محمد على باشا حثيثاً ، منذ أن نجح فى التغلب على نقله من مصر ،
 على الدس للعلماء ومحاويلته كسر شوكتهم تدريجياً ، وساعده على ذلك ما رآه من
 ضغائن فيما بينهم ، وكانت أولى خطواته فى هذا المسعى ، ضد أحد الشخصين
 اللذين ألبساه كرك الولاية ساعة اختياره والياً على مصر ، ألا وهو الشيخ عبدالله
 الشرقاوى ، ففى يوم السبت ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م ، « أرسل
 الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجمانه ، يأمره بلزوم داره ، وأنه لا يخرج منه ،
 ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين إخوانه
 كالسيد : محمد الدواخلى ، والسيد سعيد الشامى ، وكذلك السيد عمر النقيب ،
 فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامثل الأمر ، ولم يجد ناصرًا ، وأهمَل

(١) نفسه ، ص ٩٠ .

(٢) نفسه ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٣) نفسه ، ص ٩٠ .

أمره «^(١)» ، ولما كَلَّمَهُ القاضى فى شأن قضية الشيخ فى شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م ، قال : « أنا لا ذنب لى فى التحجير عليه ، وإنما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه القاضى فى الصلح بينهم فَأَذِنَ له ، وأقام القاضى لهم وليمة « ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم ، وقرأوا الفاتحة ، وذهبوا إلى دورهم والذى فى القلب مستقر فيه «^(٢)» ، وبهذه الخطوة هزَّ أحد العمودين القوين من أعمدة المشايخ ، ثم بدأ يظهر مكنون نفسه تجاههم ، حينما قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم ، من أقارب السيد حسن البقلى وحجسه : « فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل ، وأرسله إلى القلعة »^(٣) ، ولما شرع الباشا « فى تحرير دفتر بنصف فائز المتزمين بأنواع الأقمشة ، وباعة النعال التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد المتزم ويختم ، وعلى وضع الختم والعلامة ، قَدْرٌ مُقَدَّرٌ ، بحسب تلك البضاعة وثمنها ، فزاد الضجيج واللغط فى الناس » ، واستصرخوا المشايخ الذين أرسلوا إلى السيد عمر مكرم النقيب ، وكتبوا عرضحال إلى الباشا « وتعاهدوا وتعاهدوا على الاتحاد ، وترك المنافرة » لما طلبهم الباشا للحضور إليه ومخاطبته مشافهة ، استجاب بعضهم وطلعوا للباشا ، ورفض السيد عمر النقيب الطلوع ، وأصرَّ على موقفه هذا رغم تكرار طلبه من جانب الباشا «^(٤)» ، ودس الذين طلَعوا ضد السيد عمر النقيب ، وأدرك الباشا حقيقة نفوسهم ، فذهب الباشا إلى بيت ولده إبراهيم بك الدفتردار فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، وطلب القاضى والمشايخ المذكورين ، وأرسل رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، إلى السيد عمر مكرم ، فرفض الاستجابة لمطلبهما ، فأحضر الباشا خلعة ، وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر مكرم ، ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فطلب المشايخ أن يكون خروجه إلى بلده أسيوط ، فقال : « يذهب إما إلى الإسكندرية أو دمياط »^(٥) ، فسافر السيد عمر إلى دمياط ، وبهذه الخطوة ، ضرب العمود الثانى للعلماء ، وبذلك تخلص من قوة شوكة العلماء الذين ظلَّ بعضهم ينافقه ، ويظهر الخضوع له ، وظل هو يضعف من قوتهم كما هو مُفَصَّلٌ فى هذا الجزء .

(٣) نفسه ، ص ١٥٦ .

(٢) نفسه ، ص ٣٣ .

(١) نفسه ، ص ٣١ .

(٤) نفسه ، ص ١٥٧ - ١٦١ .

(٥) نفسه ، ص ١٦١ .

رابعاً: الدعوة السلفية كما وصلت إلى الجبerty :

والدعوة السلفية من القضايا التي اهتم بها الجبerty ، وسَجَّلَ كل ما وصله عن الدعوة وأتباعها أولاً بأول ، وهو يُعَلِّقُ لماذا طلب الأمير سعود عدم مجئ الحج في العام التالي ، في ١٣ جمادى الثاني ١٢٢١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م ، لأنه رأى في مجئ المحمل مع قافلة الحج عادة لا تتفق وقدسية فريضة الحج ، ولذا فإنه طلب من أمير الحج عدم المجئ به قائلاً : « لاتفعلوا ذلك ، ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إن أتيتم به مرة أخرى فأني أكسره » (١) ، وهو يرى أن الدعوة السلفية دعوة صحيحة تتفق وأصول الإسلام ، ويرى أن استيلاء آل سعود على الحجاز ، وتطبيقهم للشريعة الإسلامية ، ترتب عليه أن « أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطاعم ، وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من : الغلال والأغنام والأسمان والأعسال ، حتي بيع الأردب من الحنطة بأربعة ريال ، واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقش في ذلك ، يقول : « هؤلاء مشركون ، وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين » (٢) .

وقد سجل لنا الجبerty كل ما وصله عن الدعوة وأتباعها من آل سعود ، والمعارضين لها حتى انهيار الدولة السعودية الأولى ، والجبerty في تسجيله للأحداث يبدى تعاطفه مع الدعوة والدولة ، ولذا يُعَدُّ كتابه مصدراً هاماً من مصادر تاريخ الدولة والدعوة في الفترة التي سَجَّلَ فيها الأخبار التي وصلتته .

خامساً: محمد علي والمظالم التي فرضت على الرعية :

من الثابت لنا الآن أن الظروف التي أحاطت بمحمد علي هي التي أجبرته على كثرة فرض الضرائب والفرد والمغارم على الشعب المصري ، ففي سنوات صراعه مع الأمراء المماليك كان في حاجة للأموال ، ليصرف على القوات التي يجردها ضد المماليك ، ولم تكن كل مصر خاضعة له ، ويعد أنخلص من صراعه مع المماليك ، كان في حاجة إلى الأموال للإتفاق على حملته في الجزيرة العربية من ناحية ، وعلى مشروعاته لبناء الدولة الحديثة في مصر الذي تمكن من تثبيت حكمه

(٢) نفسه ، ص ٩ .

(١) نفسه ، ص ٢٨ .

فيها ، ولكن الجبرتي الذي يؤمن بفكرة العدل في الإسلام ، يرى في كل الفُرَص التي قررها محمد على ظلما .

يسوق الجبرتي العديد من هذه المظالم ، نذكر منها أنه « في يوم الخميس ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م ، أرسل الباشا إلى الخانات والوكائل أعوانا ، فختموا على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنهم ، وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم »^(١) و « ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م ، فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير ، كل بلد عشرون أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال على البلاد في هذه الدولة »^(٢) ، وفي ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م « قرر فُرْضة على البلاد ، وهي دراهم وغلال »^(٣) ، وفي ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م ، « طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم ، بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذي كان قبضها في عام أول ، قبل القسومة والحراية ، فعينوا مقاديرها ، وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو متغيبا دخلوا داره ، وطالبوا أهله أو جاره أو شريكه ، فضاق ذرع الناس ، وذهبوا أفواجا إلى السيد عمر أفندي السقيب ، فيتضرع ويتأسف ، ويتعلق ويهون عليهم الأمر ، وربما ذهب في التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط في الدعوة »^(٤) .

ولما بدأ محمد على باشا يتخذ خطواته في تطبيق نظام الاحتكار ، ويتصرف في ضوء السياسة التي وضعها ، رأى الجبرتي في هذه السياسة نوعا من الظلم ، ففي آخر الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م « أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلي ، بحجز جميع الغلال والحجر عليها لطرفه ، فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ، ولا يسافر بشيء منها في مركب مطلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخر في دورهم للقوق ، فأخذوا أيضا ، ثم زادوا في الأمر ، حتى صاروا يكبسون الدور ويأخذون ما يجدون من الغلال قَلَّ أو كثر ، ولا يدفعون ثمنا بل يقولون لهم : « نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشحنون بذلك جميع

(٣) نفسه ، ص ١٤ .

(٢) نفسه ، ص ١٠ .

(١) نفسه ، ص ٩ - ١٠ .

(٤) نفسه ، ص ١٥ .

مراكب الباشا التى استجدها وأعدّها لنقل الغلال ، ثم يسIRON بها إلى بحرى ، فتنقلُ إلى مراكب الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب « (١) ، وكذلك كان موقفه عندما استولى على مزارع الأرض بالبحر الغربى والشرقى ، وصرف على هذه المزارع حتى جمع المحصول ، وأعطوا للفلاحين ورقة يحاسبون بها إن تَبَقَّى لهم شيء ، وبذلك « أبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال إلى أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ، وبياع الموجود على ذمته لأهل الأقاليم المتسبين وغيرهم ، وهو عن كل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام ، بما لا أدرى « (٢) ويسجل كذلك « واستهل شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه ١٨١٥ م ، والناس فى أمر مريع من قطع أرزاقهم ، وأرباب الالتزامات ، والخصص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شيء منها ، خلا طين الأوسية « (٣) ، ورأى الجبرتى ظلم محمد على باشا واضحا عندما منع الفلاحين من أخذ شيء من البقول المزروعة ، حتى أمر « بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى ، حوالى الجسور والغيطان « (٤) ، وما فعله فى الاستحواذ على محصول البلح « (٥) ، يرى الجبرتى فى تصرفات محمد على هذه ، ليس فيها من العدل شيء ، ولكن فيها من الظلم كُلُّ شيء .

سادسا : مشروعات محمد على الإصلاحية :

الجبرتى الذى رأى فى معظم تصرفات محمد على باشا ظلما ، لكن إيمانه بالعدل ، جعله يرصد لمحمد على الإصلاحات التى رأى فيها نفعاً للرعية ، ذكر له سدَّ ترعة الفرعونية وتتميمه ، عملا يحسب له « (٦) ، ورأى فى تعميره لقصر العينى وتجديده على صورة وضع الأبنية الأوربية « (٧) ، وهدمه لسراية القلعة وبنائها على وضع آخر « (٨) ، والهمة التى بذلها فى إعادة السد الأعظم الموصل إلى الإسكندرية ، وكان قد تخرب من مدة سنين ، فاعتنى بأمره حتى تممه ، ويذكر همته هذه بقوله : « وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو وَفَّقَهُ الله لشيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة ،

(٣) نفسه ، ص ٣٤٩ .

(٢) نفسه ، ص ٢٤٨ .

(١) نفسه ، ص ٢٤٥ .

(٦) نفسه ، ص ١٤٥ ، ١٥١ .

(٥) نفسه ، ص ٤٨٣ .

(٤) نفسه ، ص ٣٩٢ .

(٨) نفسه ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٧) نفسه ، ص ٢٥٣ .

لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه «^(١) ، وكذلك يرصد له فى ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليه ١٨١٧ م ، بناءه حائطين « بحرى رشيد عند الطينة على يمين البغاز وشماله ، لينحصر فيما بينها الماء ، ولا تطمى الرمال وقت ضعف النيل » ، وقد أكمل هذا العمل فى خلال شهر ، حتى أن الجبرتى رأى فى « هذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلها »^(٢) ، ويسجل له اهتمامه بحفر ترعة الأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وكيف حشد لها العمل الفنى والكفاءات الهندسية لقياس طولها وعرضها وعمقها ، وكلف الكشاف بجمع الفلاحين والرجال « على حساب مزارع الفدادين »^(٣) ، وقوى اهتمام الباشا بهذه التربة^(٤) ، حتى أكمل حفرها .

بالإضافة إلى هذه القضايا التى سجلها الجبرتى ، فإنه رصد قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية أخرى ، مثل تغيير العملة وتغير قيمتها ، وأثر ذلك على المجتمع ، وكذلك التغير الذى كان يحدث فى الموازين والمكاييل ، وعمليات السلب والنهب والإفساد التى كان يرتكبها الجند ، وقضايا عديدة تمس حياة الرعية ، فعلى الباحث فى أى موضوع أن يتبعه فى كتاب الجبرتى « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، فإنه لواجد كل بغيته أو ما يبتغيه ، والله وكى التوفيق .

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

٦٨ ش معز الدولة - المنطقة السادسة

مدينة نصر - القاهرة

الاثنين ١٩٩٧/٧/٢٧ م

(٣) نفسه ، ص ٤٦١ .

(٢) نفسه ، ص ٤٣١ .

(١) نفسه ، ص ٤١٠ .

(٤) نفسه ، ص ٤٦٨ .

سنة إحدى وعشرين ومائتين والالف^(١)

استهل شهر المحرم^(٢) بيوم الخميس حسابا ، ويوم السبت هلالا^(٣) ، ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل^(٤) ، فاتحدت السنة القمرية والشمسية ، وهو يوم النوروز السلطاني^(٥) ، وأول سنة الفرس ، وهو التاريخ الجلالى اليزدجردى ، وتاريخهم فى هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون ، وكان طالع التحويل الواقع فى يوم الجمعة فى خامس ساعة ونصف من النهار ، سبع درجات ونصفا من برج السرطان^(٦) ، وصاحبه فى حيز العاشر منصرف عن تربيع المشتري^(٧) ، ومقارنة عطارد^(٨) ، والمشتري فى السابع ، والمريخ^(٩) مع الزهرة^(١٠) فى العاشر ، وهى راجعة ، وكيوان فى الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية ، والحكم لله العلى الكبير .

(١) ١٢٢١هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١١ مارس ١٨٠٧ . (٢) ١ محرم ١٢٢١هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ .

(٣) ٣ محرم ١٢٢١هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٦ .

(٤) الحمل : هو البرج الأول ، يكتب باللاتينية (Aries) ، وبالإنجليزية (Ram) ، وفترة من (٢١ مارس - ٢٠ أبريل) ، ويوافق الاعتدال الربيعى (Vernal Equinox) ، ويقع غرب الثور ، والحمل من كوكبات الخريف ، أى شهور : أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ، ويمكن مشاهدته مع الكواكب المجاورة له بوضوح فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى الشهور المذكورة ، ويظهر مع جيرانه فى الأفق الغربى فى أواخر الليل فى شهور الخريف .

كعورة ، الأمين محمد أحمد : مبادئ الكونيات ، عالم الكتب . بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٧٩م ، ص ١١٢ - ١٢٠ .

(٥) النوروز السلطاني : عيد سنوى احتفل به من العصر الفاطمى ، وتذكر المصادر أنه عيد فارسى ، وأول من اتخذ النوروز عيداً هو : جمشيد أو جمشاد ، أحد ملوك الفرس الأول .
المقريزى : تقى الدين أحمد بن على : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت (د . ت) ج ١ ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٦) برج السرطان : هو البرج الرابع ، ويعرف باللاتينية (Cancer) وبالإنجليزية (Crab) ، وفترة (٢٢ يونيو - ٢٢ يوليه) ، ويوافق الانقلاب الصيفى ، ونجوم السرطان خافتة ، ووقوعه بين برجى الأسد والجوزاء يسهل معرفة موقعه ، ويظهر فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى : يناير وفبراير ومارس ، ويظهر فى الأفق الغربى فى أواخر الليل من أشهر الشتاء ، وتغرب به الشمس فى ٢٢ يونيو و ٢٢ يوليه .
كعورة : الأمين محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٧) المشتري : كوكب يظهر بوضوح فى منطقة مدار الشمس الظاهرى ، ويكمل دورته حول الشمس فى حوالى ١٢ سنة ، وحركته بطيئة بالنسبة للحركة الظاهرية للنجوم .
نفسه ص ١٣٨ .

(٨) عطارد : كوكب صغير وقريب من الشمس ، ويظهر براقاً بخلاف الكواكب الأخرى ، ويظهر لفترة قصيرة قبل الشروق وبعد الغروب ، وحركته سريعة لأنه يكمل دورته حول الشمس فى (٨٨) يوماً .
نفسه ، ص ١٣٨ .

(٩) المريخ : يظهر أحمر اللون فى منطقة مدار الشمس الظاهرى ، حركته بطيئة بالنسبة لحركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٦٨٧) يوماً .
نفسه ، ص ١٣٨ .

(١٠) الزهرة : ألمع جرم فى السماء ، ويظهر لفترات طويلة فى الصباح أو المساء ، وحركته أسرع من حركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٢٢٥) يوماً .
نفسه ، ص ١٣٨ .

وفى ثالثه^(١) فى ليلة الثلاثاء وصل إلى بولاق قابجى^(٢) وعلى يده تقرير لمحمد على باشا بولايته بمصر وصحبة التقرير خلعة وهى فروة سمور فلما أصبح النهار عمل محمد على باشا ديوانا بمنزله بالأزبكية وحضر السيد عمر النقيب والمشايخ والأعيان ، وحضر ذلك الاغا من بولاق فى موكب ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه الاغا والوالى والمحتسب والأغوات والجاويفية ، وخلفه النوبة التركية ، فلما وصلوا إلى باب الخرق عطفوا على جهة الأزبكية ، فلما قرئ التقليد^(٣) ضربوا مدافع كثيرة من الأزبكية والقلعة ، وعملوا تلك الليلة شنكا وحراقات ونفوطا وسواريح كثيرة وطبولا وزمورا بالأزبكية .

وفى سابعه^(٤) ، وصلت الأخبار بوقوع حرب بين العساكر والعربان والأمراء المصرية بناحية جزيرة الهواء وقتل شخص من كبار العسكر يسمى كوريوسف وغيره ووصل إلى مصر عدة جرحى ، وهرب من العسكر طائفة وانضموا إلى الأمراء المصريين وأرسل حسن باشا يستنجد الباشا بإرسال عساكر إليه ، وفى ذلك اليوم نادوا فى الأسواق بعدم المشى فى الأسواق من أذان العشاء ، وخرج كتخدا بيك إلى بولاق فى آخر النهار ونصب وطاقة^(٥) ببر إنسابة ، وخرج سليمان أغا بجملته من العسكر وذهب إلى ناحية طرا .

وفى ثامنه^(٦) ، عدّى كتخدا بيك إلى البر الغربى وانتقل طاهر باشا إلى الجيزة وأقام بها محافظا .

(١) ٣ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٦ م .

(٢) قابجى : من التركية (قايى) أى الباب ، ألحقت بها أداة النسب « جى » ، وترسم بالتركية « قىجى » ، هو البواب ، يحرس باب الديوان الحكومى ، يفتحه ويغلقه ، ويستقبل الآتية إلى الديوان ، وكان حراس الأبواب يرسلون فى مهمات رسمية إلى الولايات ، ورئيسهم يطلق عليه « قابجى باشا » .

(٣) التقليد : الأمر الخاص بتقليد منصب من المناصب ، وهنا الأمر الخاص بتجديد الولاية لمحمد على باشا .

(٤) ٧ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٦ م .

(٥) الوطاق : فى التركية : « أوتاق » و « أوتاغ » و « أوطاق » ، دخلت الفارسية فى صيغ : « أطاق » و « أتااق » و « أتاغ » ، وفى التركية تعنى الخيمة الكبيرة المزخرفة تعد للعظماء ، والوطاق فى العربية : تعنى الخيمة والمعسكر المكون من الخيام ، وهو المعنى المقصود هنا .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٦) ٨ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦ م .

وفيه^(١) أمر الباشا بجمع الأجناد المصرية والوجاقلية ، وأمرهم بالتعدية إلى البر الغربى ، وكأنه تخوف من إقامتهم بالمدينة ، وقال لهم « من أراد منكم الذهاب إلى الأخصام فليذهب وإلا يستمر معنا » .

وفى هذه الأيام ، كان مولد سيدى أحمد البدوى^(٢) ، والجمع بطندتا المعروف بمولد الشرنبابلية ، وهرع غالب أهل البلد بالذهاب إليه ، واكتروا الجمال والحميز بأغلى الأجرة ؛ لأن ذلك صار عند أهل الإقليم موسما وعيدا لا يتخلفون عنه ، إما للزيارة أو للتجارة أو للتزاهة أو للفسوق ، ويجتمع به العالم الأكبر ، وأهالى الإقليم البحرى والقبلى ، وخرج أكثر أهالى البلد بحمولهم ، فكان الواقفون على الأبواب يفتشون الأحمال ، فوجدوا مع بعضهم أشياء من أسباب الأجناد المصرية وملابسهم ونحو ذلك ، فوقع بسبب ذلك إيذاء لمن وجدوا معه شيئا من ذلك ، ولباقى الناس ضرر بنش متاعهم ، فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من العسكر من طرف الأغا يسلكونهم للخروج من غير تفتيش ، ويمنعون المتقيدين بالأبواب عن التعرض لهم ، ونش متاعهم وأجمالهم .

وفى تاسعه^(٣) : وصل الخبر بأن عابدين بيك لما بلغه خروج الألفى من الفيوم ، ذهب إليها صحبة الدلاة فلم يجد بها أحدا فدخلها ، وأرسل المبشرين إلى مصر بأنه ملك الفيوم ، فضربوا مدافع لذلك ، وانبت المبشرون يطوفون على بيوت الأعيان يبشرونهم بذلك ، ويأخذون على ذلك الدراهم والسقاشيش ، ثم لما بلغ عابدين بيك ما حصل لأخيه حسن باشا من الهزيمة رجع إليه ، وأقام معه ناحية الرقق^(٤) .

وفى عاشره^(٥) : وصل الألفى إلى ناحية كرداسة^(٦) وانتشرت عساكره وعربانه

(١) ٨ محرم ١٢٢١هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦م .

(٢) أحمد البدوى : (٥٩٦ - ٦٧٥ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٧٦ م) ، هو : أحمد بن على بن إبراهيم الحسينى ، أبو العباس البدوى ، متصوف ، صاحب شهرة ، ولد بفاس ، وطاف البلاد ، وأقام بمكة والمدينة ، دخل مصر فى أيام الملك الظاهر بيبرس ، توفى ودفن فى طنطا ، حيث يفد إليها الناس كل عام احتفاءً بمولده .
الزركلى ، خير الدين ، قاموس الأعلام ، ج ٢ ، ص ١٧٥ .

(٣) ٩ محرم ١٢٢١هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٦م .

(٤) الرقق : من التواحي القديمة ، وتقع على جانبى النيل ، قعيد رمامها فى تاريخ ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م ، باسم الرقق ، وفى ١٩٠٠م ، فك رمام مديرية الجيزة ، وقسمت إلى ناحيتين : الرقة الغربية ، والرقة الشرقية .
وهى إحدى قرى مركز العياط - محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، القسم الثانى ، ج ٣ ، ص ٣٩ .

(٥) ١٠ محرم ١٢٢١هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦م .

(٦) كرداسة : اسمها الأصلى كلداسة ، قرية قديمة ، وردت فى تاريخ ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، برسمها الحالى ، وهى الآن مقر قسم شرطة ، تابعة لمحافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٦٢ .

بإقليم الجيزة ، فلم يخرج لهم أحد من الجيزة مع كونهم برآى منهم ، ويسمعون نفاقيرهم وطبولهم ووطء حوافر خيولهم .

وفيه^(١) : أرسل الألفى مكتوبا خطابا إلى السيد عمر أفندى مكرم النقيب والمشايخ ، مضمونه « نخبركم ، أن سبب حضورنا إلى هذه الجهة ، إنما هو لطلب القوت والمعاش ، فإن الجهة التى كنا بها لم يبق فيها شئ يكفيننا ، ويكفى من معنا من الجيش ، والأجناد ، ونرجو من مراحم أفندينا بشفاعتكم أن ينعم علينا بما نتعيش به ، كما رجونا منه فى السابق » .

فلما كان فى صباحها يوم الإثنين حادى عشره^(٢) ، ركب السيد عمر إلى الباشا وأخبره بذلك وأطلعه على المراسلة ، فقال : « ومن أتى به ؟ » ، قال له : « تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبوعه بالبر الآخر » ، فقال له « اكتب له بالحضور حتى نترى معه مشافهة » ، وفى ذلك الوقت حضر إلى الباشا من أخبره بأن طائفة من المصريين وجيوشهم وصلوا إلى برإنبابة ، فخرج إليهم طائفة من العسكر المرابطين هناك ، وتحاربوا معهم بسوق الغنم ، ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى ، فركب من فوره وذهب إلى بولاق ، فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ، ثم ركب عائدا إلى داره بعد أن منع من تعدية المراكب إلى برإنبابة ، ثم أمرهم بالتعدية لربما احتاجوهم ، وكان كذلك ، فإنهم رجعوا مهزومين ، فلو لم يجدوا المعادى لحصل لهم هول كبير .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، حضر مصطفى كاشف المورلى الرسول من طرف الألفى وصحبته على جريجى بن موسى الجيزاوى إلى بيت السيد عمر ، فركب صحبته إلى الباشا ، وكتبوا له جوابا ورجع من ليلته .

ثم حضر فى يوم الخميس رابع عشره^(٤) بجواب آخر ، ومضمونه : « أننا أرسلنا لكم نرجم منكم أن تسعوا بيننا بما فى الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالى القرى ، فأجبتهمونا بأننا نتعدى على القرى ، ونطلب منهم المغارم ، ونرعى زرعهم ، وننهب مواشيهم ، والحال أنه والله العظيم ونبيه الكريم ، أن هذا الأمر لم يكن على قصدنا ومرادنا مطلقا ، وإنما الموجب لحضورنا إلى هذا الطرف ضيق الحال ، والمقتضى للجمعية التى نصحبها من العربان وغيرهم إرسال التجاريد والعساكر علينا ، فلازم لنا أن نجتمع إلينا من يساعدنا فى المدافعة عن أنفسنا ، فهم يجمعون أصناف

(٢) ١١ محرم ١٢٢١هـ / ٣١ مارس ١٨٠٦م .

(٤) ١٤ محرم ١٢٢١هـ / ٣ أبريل ١٨٠٦م .

(١) ١٠ محرم ١٢٢١هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦م .

(٣) ١٢ محرم ١٢٢١هـ / ١ أبريل ١٨٠٦م .

العسكر من الأقطار الرومية والمصرية لمحاربتنا وقتالنا ، وهم كذلك ينهبون البلاد والعباد للإنفاق عليهم ، ونحن كذلك نجمع إلينا من يساعدنا فى المنع ، ونفعل كفعلمهم لننفق على من حولنا من المساعدين لنا ، وكل ذلك يؤدى إلى الخراب والدمار وظلم الفقراء ، والقصد منكم بل الواجب عليكم السعى فى راحة الفريقين ، وهو أن يكفوا الحرب ويفرروا لنا جهة نرتاح فيها ، فإن أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ، ويعطونا عهدا بكفالة بعض من نعتمد عليه من عندنا وعندهم ، ويكتب بذلك محضر لصاحب الدولة ، ونتنظر رجوع الجواب ، وعند وصوله يكون العمل بمقتضاه ، فعند ذلك اقتضى رأى أن يقطعوه إقليم الجيزة ، وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهد ولا كفالة كما أشار ، وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به .

وفى أثناء ذلك طلب أجناد الألفى كلفا من بلد برطيس^(١) ، وأم دينار^(٢) ، ومنية عقبة^(٣) ، فامتنعوا عليهم فضربوهم وحاربوهم ونهبوهم ، وسبب ذلك أن العساكر الأتراك أغروهم ، وأرسلوا يقولون لهم : « إذا طلبوا منكم كلفة أودراهم لا تدفعوا لهم واطردوهم وحاربوهم وانهبوهم ، وإذا سمعنا حريككم معهم أتيناكم وساعدناكم » ، فاغثروا بذلك وصدقوهم ، فلما حصل لهم ما حصل لم يسعفوهم ، ولم يخرجوا من أوكارهم حتى جرى عليهم المقدور .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه^(٤) ، كتب الباشا مراسيم وأرسلها إلى كشاف الأقاليم والكائنين بالبلاد من الأجناد المصرية بأن يجتمعوا بأسرهم ، ويذهبوا إلى ساحل السبكية للمحافظة عليها من وصول الأخصام إليها ، ولمنعهم من تعدية البحر إليها ؛ لأنهم إذا حصلوا بها تعدى شرهم إلى بلاد المنوفية بأسرها ، وأشيع عزم

(١) برطيس : قرية قديمة ، صحة اسمها « برطس » ، وردت فى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٥٨ .

(٢) أم دينار : قرية قديمة ، كانت بها القناطر التى عمرها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٥٧ .

(٣) منية عقبة : تعرف حاليا باسم : ميت عقبة ، قرية قديمة ، أنشأها عقبة بن عامر الجهنى ، والى مصر من قبل معاوية بن أبى سفيان فى سنة ٤٥هـ / ٦٦٥م ، اسمها القبطى Timoni Nakobé ، وهى الآن مقر قسم شرطة ، وملتحة بحى المهندسين ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٦٤ .

(٤) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

الباشا على الركوب بنفسه وذهابه إلى تلك الجهة ، ويكون سيره على طريق القليوبية ، ويلحق بهم ، وكتخذا بيك وظاهر باشا يسيران على الساحل الغربى تجاههم ، ثم بطل ذلك وأرسل إلى حسن باشا سرشمة ، بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا طاهر من ناحية بنى سويف^(١) وكذلك عساكر كوريوسف الذى قتل فى المعركة كما ذكر .

وفى ذلك اليوم^(٢) : وصل رسول أيضا من عند الألفى بمكاتبات ، واجتمع بالسيد عمر النقيب ، والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ وللباشا ولسعيد أغا دار السعادة^(٣) ، وصالح بيك القابجى ، بمعنى ما تقدم صحبة أحمد أبى ذهب العطار ، فكتبوا له جوابا بالمعنى الأول ، وأعادوا الرسول وأصبحوه ببعض المتعممين ، وهو السيد أحمد الشتيوى ناظر جامع الباسطية^(٤) ، وكل ذلك أمور صورية ، وملاعبات من الطرفين ، لاحقيقة لها .

وفى يوم الثلاثاء^(٥) ، وصل الجماعة المذكورون الذين استدعاهم الباشا بعساكرهم وخلع الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كوريوسف المقتول .

وفيه^(٦) ، وصل الخبر بأن طائفة من الأجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان عدوا إلى بر السبكى ، ولم يمنعهم المحافظون بل هربوا من وجوههم ، فأمر الباشا بسفر العساكر ، وطلب دراهم سلفة من الأعيان لأجل نفقة العساكر ، وفرضوا على

(١) بنى سويف : قاعدة محافظة بنى سويف ، مدينة قديمة ، كانت تابعة لولاية البهنساوية ، وفى ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م ، قسمت الولاية إلى قسمين ، وأصبحت بنى سويف قاعدة « نصف بحرى البهنساوية » ثم أصبحت قاعدة مديرية بنى سويف ، ثم قاعدة محافظة بنى سويف ، واسمها القديم « بوفيا Pouahisa » . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

(٣) أغا دار السعادة : فى التركية (دار السعادة أغاسى) ، وهو من أكبر موظفى القصر الهمايونى ، ويعرف باسم أغا البنات (قيزلر أغاسى) ، وهو أسود خصى ، يشرف هو ومن معه من الأغوات على الحرم الهمايونى ، أى الجناح الذى تسكنه النساء ، وكان معظم هؤلاء الأغوات السود يقدمهم ولاية مصر هدايا للسلطان ، والأغا الذى يعين فى هذا المنصب ، يخلع عليه كرك سمور فى حضرة السلطان ، ويعلم التعيين بخط همايونى يرسل إليه .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٨ - ١٩ .

(٤) جامع الباسطية : يقع فى يولاك ، بالقرب من النيل ، أنشأه شخص من عرض الفقهاء سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م . (٦) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م .

البلاد ثلاثة آلاف كيس ، ويكون على العال منها مائة ألف فضة ، وفيها الأوسط والدون .

وفي يوم الخميس^(١) ، نودى فى الأسواق بخروج العساكر .

وفي يوم السبت^(٢) سافر طاهر باشا إلى منوف^(٣) على جرائد الخيل ، وسافر بعده كتخداه بالجملة ، واحتاجوا إلى جمال فأخذوا جمال السقاين والشواغرية^(٤) .

وفيه^(٥) ، حضر عمر بيك الأرندى من ناحية بنى سويف ، وأخبر الواردون من الناحية أن رجب أغا وطائفة من العسكر خامروا عليه^(٦) ، وانضموا إلى الأمراء القبلين ، وهم نحو الستمائة ، فعند ذلك حضر عمر بيك المذكور فى تطريدة^(٧) ، ليبرئ نفسه من ذلك ، وحضر أيضا محو كبير العسكر المحاصرين بالمنية بطلب علوفة للعسكر .

وفيه^(٨) ، أراد كتخداه بيك ، وهو المعروف بدبوس أوغلى أن يركب من إنابة ، وحمل أحماله ليسير إلى جهة بحرى ، فثارت عليه العسكر وطالبوه بعلائقهم وسفوها عليه ، ومنعوه من الركوب ، فأراد التعدية إلى بر بولاق فمنعوه أيضا وجذبوا لحيته ، فأقام يومه وليلته ، ثم قال لهم : « وما الفائدة فى مكثى معكم دعونى أذهب إلى الباشا ، وأسعى فى مطلوبكم » ، ولم يزل حتى تخلص منهم ، وعدى إلى مصر ، ولم يرجع إليهم .

وفي يوم السبت الذى هو غايته^(٩) ، وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بنى سويف والقيوم إلى بر إنابة وضربوا لهم مدافع لوصولهم .

(١) ٢٩ محرم ١٢٢١هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٦ م .

(٢) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٣) منوف : من المدن القديمة ، اسمها القبطى Banoufris ، منوف العليا ، واسمها الرومى (onouphis) أو (onoupha kato) ، وذكرت المصادر العربية أنها مدينة كبيرة بها حمامات وأسواق ، وهى الآن قاعدة مركز منوف ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٤) الشواغرية : مفردا شاعر ، وتوضع الشواغر على الجمال التى تستعمل فى النقل ، والمقصود هنا جمال النقل ، التى تحمل عليها الامتعة والغلال وغيرها .

(٥) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٦) خامروا عليه : تأمروا عليه وعملوا على خيائته .

(٧) تطريدة : أى تجريدة أو حملة .

(٨) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٩) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦ م .

وفيه^(١) ، أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكاتبة إلى الباشا يذكرون أن العساكر يطلبون مرتبات لحم وأرز وسمن ، فإنهم لا يحاربون ولا يقاتلون بالجوع .

وفى هذه الأيام ، وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلد وكثروا بها .

وفى هذه الأيام ، أيضا ، وصلت الأخبار من السديار الحجازية بمسألة الشريف غالب للوهابين ، وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة ، وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتى وصل ثمن الأردب المصرى من الأرز خمسمائة ريال ، والأردب البر^(٢) ثلثمائة وعشرة ، وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك ، فلم يسع الشريف إلاّ مسألتهم والدخول فى طاعتهم ، وسلوك طريقتهم ، وأخذ العهد على دعائهم وكبيرهم بداخل الكعبة ، وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها ، وشرب الأراجيل بالتنباك^(٣) فى المسعى وبين الصفا والمروة ، وبالملازمة على الصلوات فى الجماعة ، ودفع الزكاة ، وترك لبس الحرير والمقصبات ، وإبطال المكوس والمظالم ، وكانوا خرجوا عن الحدود فى ذلك حتى أن الميت يأخذون عليه خمسة فرانسة وعشرة بحسب حاله ، وإن لم يدفع أهله القدر الذى يتقرر عليه فلا يقدرّون على رفعه ودفنه ، ولا يستقرب إليه الغاسل ليغسله حتى يأتية الإذن ، وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التى أحدثوها على المبيعات والمشتريات على البائع والمشتري ، ومصادرات الناس فى أموالهم ودورهم ، فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر على حين غفلة منه إلا والأعوان يأمرونه بإخلاء الدار وخروجه منها ، ويقولون « إن سيد الجميع محتاج إليها فلما أن يخرج منها جملة وتصير من أملاك الشريف ، ولما أن يصلح عليها بمقدار ثمنها أو أقل أو أكثر ، فعاهده على ترك ذلك كله ، واتباع ما أمر الله تعالى به فى كتابه العزيز من إخلاص التوحيد لله وحده ، واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون إلى آخر القرن الثالث^(٤) ، وترك ما حدث فى الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات فى الشدائد والمهمات ، وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف ، وتقبييل الأعتاب ، والخضوع والتذلل والمنادة والطواف ، والنذور والذبح والقربان ، وعمل الأعياد والمواسم لها ،

(١) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م . (٢) البر : القمح .

(٣) التنباك : من الكلمة الفرنسية (Tabac) ، وتعنى التبغ ، وقد دخلت التركية عن الطليانية بصيغة (تنباكرو)

بفتح التاء ، ودخلت العربية بصيغة « تنباك » ، بضم التاء .

سليمان ، أحمد النعيد : المرجع السابق ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٤) آخر القرن الثالث الهجرى / ٦ أغسطس ٩١٣م .

واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال ، وبقى الأشياء التي فيها شركة المخلوقين مع الخالق في توحيد الألوهية التي بعثت الرسل إلى مقاتلة من خالفها ليكون الدين كله لله ، فعاهده على منع ذلك كله ، وعلى هدم القباب المبنية على القبور والأضرحة ؛ لأنها من الأمور المحدثه التي لم تكن في عهده بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية ، وإقامة الحجة عليهم بالأدلة القطعية التي لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة ، وإذعانهم لذلك ، فعند ذلك أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطعومات وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من الغلال والأغنام والأسمان والأعسال ، حتى بيع الأردب من الحنطة بأربعة ريال ، واستمر الشريف غالب بأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقش في ذلك يقول : « هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لامن الموحدين » .

شهر صفر الخير سنة ١٢٢١^(١)

استهل بيوم الأحد^(٢) ، فيه سافر محو بيك إلى جهة المنية ، وفيه ورد من إسلامبول شخص قابجي وعلى يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ، ومنها ضبط ترك الموتى المقتولين والمقبورين ، وكذلك تركة السيد أحمد المحروقي ، وآخر يسمى الشريف محمد البرلى ، والقصد تحصيل الدراهم بأى حجة كانت ، ووصل أيضاً آخر متعين لجمرك الإسكندرية وآخر لدמיاط ولرشيد أيضاً .

وفيه^(٣) ، عزم الباشا على السفر لمحاربة الألفى ، وأشيع عنه ذلك ، وأنزلوا مدافع من القلعة وجبخانه وآلات حربية .

وفي رابعه^(٤) ، قوى عزمه على ذلك ، وأشيع أنه مسافر يوم السبت^(٥) ، وأشار على السيد عمر أفندى النقيب بأن ينوب عنه ، ويكون قائماً مقامه فى الأحكام مدة غيابه ، فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ، ثم فترت همته عن ذلك ، وتبين أنها إيهامات لا أصل لها .

وفي يوم الخميس^(٦) ، أرسل الباشا إلى الخانات والوكائل أعوانا ، فختموا على حواصل التجار بما فى داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم

(١) صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل - ١٨ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م . (٤) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(٥) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م . (٦) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل ،
فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر بأن الألفى ارتحل من ناحية الجسر الأسود ^(٢) ،
والطرائة ^(٣) ، وقصد جهة البحيرة .

وفى يوم السبت ^(٤) ، ركب صالح أغا قابجى باشا ونزل إلى بولاق ليسافر إلى
الديار الرومية ، فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيوعه إلى
بولاق حتى نزل إلى المراكب ، وخلع عليه الباشا فروة سمور مثمثة بعد أن وفاه
خدمته وهاداه بهدايا ، وأصبح معه هدايا للدولة وأربابها ، وعرفه بقضايا وأغراض
يتممها له هناك ، وودعوه ورجعوا إلى بيوتهم بعد الغروب .

وفى يوم الثلاثاء ، عاشره ^(٥) سافر صالح أغا السلحدار إلى جهة بحرى على
طريق المنوفية ، وصحبته عساكر ، وقرروا له مقادير من الأكياس على كل بلد من
البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها ، وما دونها ، ومن كل صنف مقادير أيضا .

وفيه ^(٦) ، فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير ، كل بلد عشرون
أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث فرضية ابتدعت من الغلال على البلاد فى
هذه الدولة .

وفيه ^(٧) ، ورد الخبر بأن الألفى توجه إلى ناحية دمنهور ^(٨) ، البحيرة يوم الأربع
رابعة ^(٩) ، وأنهم امتنعوا عليه فحاصروهم لأنهم استعدوا لذلك والبلد منضاقة إلى السيد
عمر النقيب ، فكان يرسل إليهم ويحضرهم منه ، ويرسل إليهم ويمدهم بآلات الحرب
والبارود ويحرضهم على الاستعداد للحرب ، فحصنوا البلدة ، وبنوا سورها وجعلوا
فيها أبراجا وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة ، وأحضروا لهم ^(١٠) ما يحتاجون إليه

(١) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

(٢) الجسر الأسود : انظر ، ج ٣ ، ص ٣ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الطرائة : قرية ، اسمها المصرى (Per Rannout) ، واسمها الرومى (Térénouthis) ، واسمها القبطى
(Ternout) ، ومنه جاء اسمها العربى ، ووردت باسم « ترنوط » ، ثم وردت فى الروك الصلاحى باسم
« الطرائة » ، وهو اسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م . (٥) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٦) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م . (٧) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٨) دمنهور : مدينة قديمة اسمها المصرى (Demi nohor) ، واسمها الرومى واللاتينى (أبولليني بوليس
Apollinoplis) ، والقبطى أرموكاتون (Ernoukaton) ، وهى قاعة محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٩) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(١٠) كتب على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق قوله « وأحضروا لهم » فى بعض النسخ « بدله وعبوا لديهم » .

من الذخيرة والجبخانه ، وما يكفيهم سنة ، وحفروا حولها خنادق وهي في موقعها مرتفعة .

وفيه ^(١) ، عزل الباشا محمد آغا كتخدا بيك من كتخدائيه بسبب أمور نقمها عليه ، وحبسه وطلب منه ألف كيس ، وقلد في الكتخدائية خازن داره وهو المعروف بدبوس أوغلى .

وفي ليلة الأحد ثامنه ^(٢) ، عدى صارى عسكر إلى بر إنابة بوطاقه ^(٣) ، وهو دبوس أوغلى الكتخدا المذكور ، وذلك في أواخر النهار ، وضربوا مدافع كثيرة لتعديته ، وأخذ العسكر في تشهيل أمورهم ولوازمهم وأنفق عليهم الباشا نفقة ، هذا والطلب والتوزيع بالأكياس مستمر لا ينقطع عن أعيان الناس والتجار والأفندية الكتبة ، وجماعة الضريخانة والملتزمين بالجمارك ، وكل من كان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو صنعة ظاهرة ، أو فائز أوله شهرة قديمة ، أو من مساتير الناس ، وغالب الأحيان المحصل لذلك ، والقاضى فيه السيد عمر أفندى النقيب ، وقد حكمت عليه الصورة التى ظهر فيها ، وانعكس الحال والوضع ، وساءت الظنون والأمر لله وحده .

وفي يوم الخميس تاسع عشره ^(٤) ، ارتحل عرضى التجريدة من إنابة وذهبوا إلى جهة الوراق ^(٥) .

وفي هذه الأيام ، كان بين مشايخ العلم منافسات ومنافرات ومحاسدات وذلك من أوائل شهر رمضان ^(٦) ، وتعصبات بسبب مشيخة الجامع ونظر أوقافه ، وأوقاف عبد الرحمن كتخدا ، فاتفق أن الشيخ عبد الرحمن السجينى ابن الشيخ عبد الرؤف عمل وليمة ودعاهم إليها ، فاجتمعوا في ذلك اليوم ، وتصالحوها في الظاهر .

وفي يوم الإثنين ^(٧) ، هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوايع ولواقح ، ثم غيمت السماء غيما متقطعا وأرعدت وأمطرت ، فكان الغبار والزوايع والشمس طالعة ،

(١) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .
(٢) ٨ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٦ م .
(٣) وطاقه : تعنى خيامه أى معسكره .
(٤) ١٩ صفر ١٢٢١ هـ / ٨ مايو ١٨٠٦ م .
(٥) الوراق : ناحيتان هما : وراق الحضر ، ووراق العرب ، ووراق العرب هى الأصلية ، ووراق الحضر هى المستجدة ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .
رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٩٥ .
(٦) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م . (٧) ٢٣ صفر ١٢٢١ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٦ م .

والمطر نازل ، وذلك بعد العصر ، وحصل مثل ذلك أيضا في يوم الثلاثاء^(١) ، ولكن بعد الظهر .

وفى تلك الليلة بعد الغروب ، أخرج الباشا محمد أفندى المنفصل عن الكتخدائية منفيا إلى جهة دمياط^(٢) ، وأصبح معه عدة من العسكر ذهبوا به من طريق البر .

وفى أواخره^(٣) ، رجعت عساكر من الأرنؤد ، وكانوا كثيرين ، ونزلوا ببولاق ومصر القديمة ، وغالبهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا طاهر وأخيه عابدين بيك ، وسبب رجوعهم أنهم طلبوا علائقهم من حسن باشا ، وكان قد ظهر له فيهم المخامرة عليه وميلهم إلى الأخصام ، فامتنع من دفع علائقهم وقال لهم : « اذهبوا إلى مصر واطلبوا علائقكم من الباشا » ، وأرسل إليه يعرفه بحالهم ونفاقهم ، فلما ترأسوا في الحضور ، منعهم الباشا من الدخول إلى البلد ، ووعدهم بإيصال علائقهم إليهم ، وهم خارج المدينة ، وبعد أن يقبضوا مالهم يعودون إلى مرابطهم كما كانوا ، فأقاموا بناحية بولاق ، وأرسل الباشا فجمع عربان الخويطات^(٤) ، والعائد^(٥) ، وغيرهم ، فأقاموا بناحية شبرا ومنية السيرج^(٦) ، وهم جملة كبيرة استمروا في تجمعهم أربعة أيام وأرسل إلى الأجناد والجرجية وأمثالهم المقيمين بمصر ، وأمر بأن يتهيؤا ويقبضوا أشغالهم ، ويخرجوا صحبة حسن أغا الشماشيرجى ، فمن كان منهم ذو مقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج بنفسه وإلا أخرج بدلا عنه ،

(١) ٢٤ صفر ١٢٢١ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٦ م ، على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق كتب « قوله : الثلاثاء فى بعض النسخ الأربعة » .

(٢) دمياط : أحد ثغور مصر على البحر الأبيض المتوسط ، وتقع على رأس فرع النيل المعروف باسمها ، فرع دمياط ، وكانت تعرف بمحافظة دمياط ، منذ عهد محمد على .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨ .

(٣) آخر صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) الخويطات : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٥) العائد : أصل عرب العائد من جذام ، ومقرهم فى الشرقية ، ولهم باسمهم كفور العائد بالشرقية ، وأشهرها عائلاتهم الأباطية ، كانوا يلتزمون الإبل للمحمل المصرى ، ولهم شهرة فى الشرقية .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(٦) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها : منية الأمراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

وأعطاه مصروفه واحتياجاته ولوازمه وبرزوا إلى خارج ، ثم أرسل إلى العساكر المذكورين يأمر كبارهم بالسفر إلى بلادهم ، فامتنعوا ، وقالوا : « لانسافر حتى نقبض المنكر لنا من علائقنا » ، فعند ذلك دس إلى أصاغرهم من خدعهم واستمالهم حتى تفرقوا في خدمة المستوطنين ، ولم يبق مع كبارهم المعاندين إلا القليل ، فلم يسعهم بعد ذلك إلا الامتثال ، وارتحلوا في غايته ^(١) ، من بولاق ، وسافر معهم الشماشيرجى المذكور ، ومن بصحبته من المصريين وحولهم العربان ، وساروا على طريق دمياط وهم اثنان وخمسون شخصا من كبار طائفة الأرئود ، وحصل من العرب في مدة تجمعهم ما لاخير فيه ، وكذلك في مدة إقامتهم من الخطف والتعرية ، وقطع الطريق على المسافرين .

شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ (٢)

استهل بيوم الثلاثاء ^(٣) .

وفي ليلة الأحد سادسه ^(٤) ، حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغيم قليل متقطع ، وذلك سابع عشر بشنس وثاني عشر أيار ، والشمس في ثالث درجة من برج الجوزاء ، وذلك من النوادر في مثل هذا الوقت .

وفي يوم الأحد المذكور ^(٥) ، ضربوا مدافع من القلعة لبشارة وردت من الجهة القبلىة ، وذلك أن رجب أغا وياسين بيك اللذين انضموا إلى الأمراء المصرية القبليين عملا متاريس بحرى المنية ^(٦) ، ليمنعا من يصل إليها من مراكب الذخيرة ، فلما سافر محو بيك بمراكب الذخيرة ووصل إلى حسن باشا طاهر بنى سويف ، أصبح معه عابدين بيك وعدة من العسكر في عدة مراكب ، فلما وصلوا إلى محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص ، واقتحموا المرور ، وساعدهم الريح فخلصوا إلى المنية ، وطلعوا إليها ودخلها عابدين بيك ، وقتل فيما بينهم أشخاص ، وأرسلوا

(١) غاية صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٩ مايو - ١٧ يونيو ١٨٠٦ م . (٣) ١ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م . (٥) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٦) المنية : من المدن المصرية القديمة ، اسمها القبطى (Temoni) ، ووردت أيضا باسم (Tmoone khoufou) ، واسمها المصرى (Per mema) ، وعرفت بمنية ابن خصيب ، ومنية الفولى ، حيث بها مقام الشيخ على الفولى ، وهى قاعدة محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٩٦ - ١٩٨ .

بذلك المبشرين فأخبروا بذلك ، وبالفوا فى الأخبار ، وأن ياسين بيك قتل هو وخلافه ورأسه واصله مع رؤوس كثيرة ، فعملوا لذلك شنكا وضربت مدافع كثيرة ، ولم يكن لقتل ياسين بيك صحة ، ثم وصل محو بيك وابن وافي وقد نزلا فى شكترية^(١) لها عدة مقاديف ، ودفعوا فى قوة التيار حتى وصلوا إلى مصر ، ولم يصل معهم رؤوس كما أخبر المبشرون .

وفيه^(٢) ، قرر فرضة على البلاد ، وهى دراهم وغللال ، وعينوا لذلك كاشفا فسافر ومعه عدة من العسكر وصحبتهم نقاير^(٣) ، وسافر أيضا خازندار الباشا وصحبته على جلبى وهو ابن أحمد كتخدا على قلده الباشا كشوفية شرقية بلبس ، وأخذ صحبته أكثر رفقاته وأصحابه من أولاد البلد ، فسافروا على حين غفلة إلى ناحية الدقهلية .

وفى عاشره^(٤) ، وصلت الأخبار بأن الألفى ارتحل من البحيرة ورجع إلى ناحية وردان^(٥) ، وعدى من جيشه وعربانه طائفة إلى جزيرة السبكية^(٦) ، وهرب من كان مرابطا فيها من الأجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من أهالى السبكية دراهم وغللالا ، وفر غالب أهلها منها وجلوا عنها وتفرقوا فى بلاد المنوفية .

وفى ثانى عشره^(٧) ، يوم الجمعة ، عمل المولد النبوى ونصبوا بالأزبكية صوارى تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكرى ، وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبد الحق^(٨) ، وأقام هناك لىالى المولد إظهارا لبعض الرسوم .

(١) شكترية : نوع من السفن النيلية طويلة وكبيرة .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٣) نقاير : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٥ ، حاشية رقم (٦) .

(٤) ١٠ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٥) وردان : قرية قديمة ، تنسب إلى وردان الرومى مولى عمرو بن العاص ، وهى إحدى قرى مركز إمنابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٦) جزيرة السبكية : لم نعر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها قرية من وردان ، مركز إنبابة ، محافظة الجيزة .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .

(٨) درب عبد الحق : يقع بشارع البكرى بالقرب من العتبة ، به جامع يعرف بجامع عبد الحق .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

وفيه ^(١) ، علقوا تسعة رؤوس على السيليل المواجه لباب زويلة ذكروا أنها من قتلى دمنهور وهى رؤوس مجهولة ، ووضعوا بجانبهم بيرقين ملطخين بالدماء .

وفيه ^(٢) ، طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذى كان قبضها فى عام أول قبل القومة والخرابة ، فعينوا مقاديرها وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو متغيبا دخلوا داره وطلبوا أهله أو جاره أو شريكه فضايق ذرع الناس ، وذهبوا أفواجا إلى السيد عمر أفندى النقيب ، فيتضرع ويتأسف ويتقلق ويهون عليهم الأمر ، وربما سعى فى التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط فى الدعوة .

وفيه ^(٣) ، سافر السيد محمد المحرقى إلى سد ترعة الفرعونية ، وذلك أن الترعة المذكورة لما اجتهد فى سدها المصريون فى سنة اثنى عشر ومائتين وألف ^(٤) ، كما تقدم ، فانفتحت من محل آخر ينفذ إلى ناحية الترعة المسماة بالفيض ، وكان ذلك بإشارة أيوب بيك الصغير لعدم انقطاع الماء عن رى بلاده ، فتهورت أيضا هذه الناحية واتسعت وقوى اندفاع الماء إليها فى مدة هذه السنين حتى جف البحر الغربى والشرقى ، وتغير ماء النيل فى الناحية الشرقية ، وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة ، وتعطلت مزارع الأرز وشرقت بلاد البحر الشرقى ، وشربوا الأجاج ^(٥) ومياه الآبار والسواقي ، وكثر تشكى أهالى البلاد ، فحصل العزم على سدها فى هذا العام ، وتقيد بذلك السيد محمد المحرقى وذو الفقار كتحدا ، وطلبوا المراكب لنقل الأحجار من الجبل ، وذهب ذو الفقار إلى جهة السد ، وجمع العمال والفلاحين وسيقت إليه المراكب المملوءة بالأحجار من أول شهر صفر إلى وقت تاريخه ^(٦) ، وجبوا الأموال من البلاد لأجل النفقة على ذلك ، ثم سافر السيد المحرقى أيضا وبذل جهده ، ورموا بها من الأحجار ما يضيق به الفضاء من الكثرة ، وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلّة المراكب وجفاف البحر الغربى والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان ، فكانت المراكب المعاشات ^(٧) التى تأتى بالسفار وبضائع التجار يأتون

(١) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .

(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٤) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م .

(٥) الأجاج : أى الماء شديد الملوحة .

(٦) ١ صفر ١٢٢١ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٠ إبريل - ١ مايو ١٨٠٦ م .

(٧) المعاشات : مفردتها : معاش ، وهى سفن كبيرة ، كانت تستعمل للنقل بالنيل .

بشحناتهم إلى حد السد ومحل العمل والشغل فيرسون هناك ، ثم ينقلون ما بها من الشحنة والبضائع إلى البر ، وينقلونها إلى السفن والقوارب التي تنقل الأحجار ، ويأتون بها إلى ساحل بولاق فيخرجون ما فيها إلى البر ، وتذهب تلك السفن والقوارب إلى أشغالها في نقل الحجر ، ولا يخفى ما يحصل في البضائع من الاتلاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والأجر وغير ذلك ، وطال أمد هذا الأمر .

وفي أواخره ^(١) ، نزل الباشا للكشف على التربة فغاب يومين وليتين ثم عاد إلى مصر .

شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١^(٢)

فيه ، وردت سعاة من الإسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب ، وفيها عساكر من النظام الجديد ، وصحبته ططريات ^(٣) وبعض أشخاص من الإنكليز ، ومعهم مكاتبة خطابا إلى الألفى وبشارة بالرضا والعفو للأمراء المصرية من الدولة بشفاعة الإنكليز ، فلما وصلوا إليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة ^(٤) ، سر بقدمهم وعمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ، ثم شملهم وأرسلهم إلى الأمراء السبيلين ، وصحبته أحد صناعقه وهو أمين بيك ومحمد كاشف تابع إبراهيم بيك الكبير ، ثم إنّه أرسل عدة مكاتبات بذلك الخبر إلى المشايخ وغيرهم بمصر ، وكذلك إلى مشايخ العربان مثل الحويطات والعائد ^(٥) ، وشيخ الجزيرة وباقي المشاهير ، فأجضر ابن شديد وابن شعير ^(٦) الأوراق التي أتتهم من الألفى إلى الباشا ، وفيها : « ونعلمكم أن محمد علي باشا ربما ارتحل إلى ناحية السويس ، فلا تحملوا أثقاله ، وإن فعلتم ذلك فلا نقبل لكم عدرا » ، ولما سمع الباشا ذلك قال : « إنه مجنون وكذاب » .

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٧ يونيو ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيو - ١٦ يوليو ١٨٠٦ م .

(٣) ططريات : صيغة النسب إلى كلمة « التتر » ، وتعنى سعاة البريد ، مفردا « ططرى » ، وكان لهؤلاء السعاة رئيس يعرف « تتر آغاسى » ، أى آغا التتر ، وكان لهم رى خاص هو نوع من الضلعة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) حوش ابن عيسى : تكونت في العهد العثماني : بفصلها من رمام الكوم الأخضر ، وتنسب إلى شيخ العرب عيسى بن إسماعيل أمير بني عونة ، كانت تابعة لمركز أبو حمص ، فلما أنشئ مركز أبو المطامير في سنة ١٩٣٠ م ، ألحقت به ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٥) الحويطات والعائد : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، وانظر : ص ١٢ ، من هذا الجزء حاشية رقم (٥) .

(٦) ابن شديد وابن شعير : ابن شديد شيخ عربان الحويطات .

وفيه ^(١) ، فتح الباشا الطلب بفائز البلاد والحصص من الملتزمين والفلاحين ، وأمر الروزنامجى وطائفته بتحرير ذلك عن السنة القابلة ^(٢) ، فضج الملتزمون وترددوا إلى السيد عمر النقيب والمشايخ ، فخاطبوا الباشا فاعتذر إليهم باحتياج الحال والمصاريف ، ثم استقر الحال على قبض ثلاثة أرباعه النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين ، وأن يحسب الريال فى القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفاً ، ويقبضه باثنين وتسعين ، وعلى كل مائة ريال خمسة أنصاف حق طريق ، سواء كان القبض من الملتزم عن حصته فى المصر أو بيد المعينين من طرف الكاشف فى الناحية ، وإذا كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع فى التغريم والكلف لترادف الإرسال وتكرار حق الطريق .

وفى سادسه ^(٣) ، حضر أحمد كاشف سليم من الجهة القبلية ، وسبب حضوره أن الباشا لما بلغته هذه الأخبار أرسل إلى الأمراء القبليين يستدعى منهم بعض عقلائهم ، مثل : أحمد أغا شويكار ، وسليم أغا مستحفظان ، ليتشاور معهم فى الأمر ، فلم يجب واحد منهم إلى الحضور ، ثم اتفقوا على إرسال أحمد كاشف لكونه ليس معدوداً من أفرادهم ، وبينه وبين الباشا نسب لأن ربيته تحت حسن الشماشيرجى ، فحضر واختلى به الباشا مراراً ، ثم أمره بالعود فسافر فى يوم الثلاثاء رابع عشره ^(٤) ، وأصبح معه هدية إلى إبراهيم بيك والبرديسى وعثمان بيك حسن وغيرهم من الأمراء ، وهى عدد خيول وقلايعات وثياب وأمتعة وغير ذلك .

وفى سادسه ^(٥) أيضاً ، قبض الباشا على إبراهيم أغا الوالى وحبسه مع أرباب الجرائم ، وسبب ذلك أن البصاصين شاهدوا حمولاً فيها ثياب من ملابس الأجناد أعدها بعض تجار النصارى ليرسلها إلى جهة قبلية ، لتباع على أجناد الأمراء المصريين وبماليكهم ويربح فيها ، وسئل الحاملون لها فأخبروا أن أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالى المذكور على مصلحة أخذها منهم ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا ، فأحضره وقبض عليه وحبسه ، ثم أطلقه بعد أيام على مصلحة تقرر عليه بشفاة امرأة من القهارة المستقرين ، وعاد إلى منصبه ، وأخذت البضاعة ، وضاعت على أصحابها وغرموهم زيادة على ذلك غرامة ، وكذلك اتهم الذى حججها بأنه اختلس منها أشياء وحبس وأخذت منه مصلحة ، فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع أنها فى

(١) ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيه - ١٦ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م . (٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٦ م .

(٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يوليه ١٨٠٦ م . (٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٦ م .

خلال المراسلة والمهاداة ، ونودى بعد ذلك بأن من أراد أن يرسل شيئاً أو متجراً ولو إلى السويس فليستأذن على ذلك ، ويأخذ به ورقة من باب الباشا ، فإن لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشره ^(١) ، ورد ساعى وصحبته مكتوب من حاكم الإسكندرية خطاباً إلى الدفتردار ، يخبره بوصول قبطان باشا إلى الشجر ، وفى أثره واصل باشا متولى على مصر واسمه موسى باشا ، وصحبته مراكب بها عساكر من الصنف الذى يسمى النظام الجديد ، وكان ورود القبطان إلى الشجر ليلة الجمعة عاشره ^(٢) ، وطلعوا إلى البر بالإسكندرية يوم السبت حادى عشره ^(٣) ، فلما قرأ الدفتردار الورقة ، أرسل إلى السيد عمر النقيب فحضر إليه ، وركب صحبته للباشا واختليا معه ساعة ، ثم فارقا ، ولما بلغ الألفى ورود هذه الدونامة ^(٤) ، وحضرت إليه المبشرون وهو بالبحيرة امتلاً فرحاً ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر صحبة الساعة ، فقبضوا على الساعة ، وحضروا بهم إلى الباشا فأخفاها ، ووصل غيرها إلى أربابها على غير يد الساعة وصورتها : « الإخبار بحضور الدونامة صحبة قبطان باشا ، والنظام الجديد ، وولاية موسى باشا على مصر ، وانفصال محمد على باشا عن الولاية ، وأن مولانا السلطان عفا عن الأمراء المصريين وأن يكونوا كعادتهم فى إمارة مصر وأحكامها ، والباشا المتولى يستقر بالقلعة كعادته ، وأن محمد على باشا يخرج من مصر ويتوجه إلى ولايته التى تقلدها وهى ولاية سلاتيك ^(٥) ، وأن حضرة قبطان باشا أرسل يستدعى إخواننا الأمراء من ناحية قبلى ، فالله يسهل بحضورهم فتكونوا مطمئنين الخاطر ، وأعلموا إخوانكم من الأولدشات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ، ويكونوا مع العلماء فى الطاعة ، وما بعد ذلك إلا الراحة والخير والسلام » .

وفى يوم الجمعة سابع عشره ^(٦) ، ورد قاصد من طرف قبودان باشا إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا من قابله وأركبه وحضر به إلى بيت الباشا ، وأراد أن ينزله بمنزل الدفتردار فاستعفى الدفتردار من نزوله عنده ، فأنزلوه ببيت الروزنامجى ، وأقام يوم السبت والأحد ^(٧) ، ولم يظهر ما دار بينهما .

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يوليه ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٦ م .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٦ م .

(٤) الدونامة : تحريف للكلمة التركية « طونامة وطونما » ، وتعنى الزينة التى تقام فى المدن ، بمناسبة إحراز نصر ، أو مولد أمير ، وتستعمل بمعنى الأسطول ، وهو المعنى المقصود هنا .

(٥) ولاية سلاتيك : ولاية مقدونية ، كانت إحدى ولايات الدولة العثمانية .

(٦) ١٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٦ م .

(٧) ١٨ ، ١٩ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٥ ، ٦ يوليه ١٨٠٦ م .

ثم سافر فى يوم الإثنين^(١) ، وذهب صحبتته سليم المعروف بقبى لركضى ، وشرع الباشا فى عمل آلات حرب وجلل ومدافع ، وجمعوا الحدادين بالقلعة وأصعدوا بنات كثيرة واحتياجات ومهمات إلى القلعة ، وظهر منه علامات العصيان ، وعدم الامتثال ، وجمع إليه كبار العسكر وشاورهم وتناجى معهم ، فوافقوه على ذلك ، لأن ما من أحد منهم إلا وصار له عدة بيوت وزوجات ، والتزام بلاد وسيادة لم يتخيلها ولم تخطر بذهنه ولا بفكره ، ولايسهل به الانسلاخ عنها والخروج منها ولو خرجت روحه ، وأخبر المخبرون أن الألفى أرسل هدية إلى قبودان باشا ، وفيها ثلاثون حصانا منها عشرة برخوتها^(٢) ، ومن الغنم أربعة آلاف رأس ، وجملة أبقار وجواميس ومائة جمل محملة بالذخيرة وغير ذلك من النقود والثياب والأقمشة يرسمه ، ورسم كبار أتباعه ، ثم إن الباشا أحضر السيد عمر والخاصة وعرفهم بصورة الأمر الوارد بعزله وولاية موسى باشا ، وأن الأمراء المصريين أعرضوا للسلطنة فى طلب العفو وعودهم إلى إمرياتهم ، وخروج العساكر التى أفسدت الإقليم عن أرض مصر ، وشرطوا على أنفسهم القيام بخدمة الدولة والحرمين الشريفين ، وإرسال غلالها ودفع الخزينة وتأمين البلاد ، فحصل عنهم الرضا ، وأجيبوا إلى سؤالهم على هذه الشروط ، وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك ، فأعملوا فكركم ورأيكم فى ذلك ، ثم انفصلوا من مجلسه .

وفيه^(٣) ، أرسل الباشا فجمع الأخشاب التى وجدها ببولاى فى الشوادر والحواصل والوكائل وطلّعوا جميع ذلك إلى القلعة لعمل العربات والعجل برسم المدافع والقنابر .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه^(٤) ، كان مولد المشهد الحسينى المعتاد وحضر الباشا لزيارة المشهد ، ودعاه شيخ السادات وهو الناظر على المشهد والمتقيد لعمل ذلك فدخل إليه وتغدى عنده ، ثم ركب وعاد إلى داره ، وأكثر من الركوب والطواف بشوارع المدينة ، والطلوع إلى القلعة والنزول منها ، والذهاب إلى بولاى وهو لابس برنسا .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه^(٥) ، حضر ديوان أفندى وعبدالله أغا بكتاش

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) رخوت : مفردتها « رخت » ، لها معان كثيرة ، وتعنى هنا : طقم الحصان وعدة لجامه .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٣) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٦ م . (٤) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م .

الترجمان عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ إلى الدولة في شأن هذه الحادثة ، فتناجوا مع بعضهم حصّة من النهار ، ثم ركبا وحضرا في ثاني يوم^(١) عند الشيخ عبدالله الشرفاوى ، وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ووضع أسمائهم وختومهم عليه ، ليرسله الباشا إلى الدولة ، فلم تسعهم المخالفة ، ونظموا صورته ثم بيضوه في كاغد كبير .

وصورته بالحرف : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّؤُفَ الْحَلِيمَ ، الحمد لله ذى الجلال على جميع الشئون والأحوال ، نرفع إليك أكفا من بحر جودك مغترفة ، ونتوجه إلى كعبة فضلك بقلوب بخالصة الوجدانية معترفة ، أن تديم بهجة الزمان ، ورونق عنوان اليمن والأمان ، بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب ، وتدنو لهمة سطوته المهمات الصعاب ، منتهى آمال المقاصد والوسائل ، ومحط رحال المطالب من كل سائل ، حضرة صدر الصدور ، ومدبر مهمات الأمور ، الصدر الأعظم محمد على باشا ، أدام الله دعائم العز بقيامه ، وفسح للأنام فى أيامه محفوفا بغناية الرب الكريم ، محفوظا بآيات القرآن العظيم آمين .

أما بعد رفع القصد والرجاء ، ومد سواعد الخضوع والالتجاء ، فإننا ننهى لمسامعكم العلية ، وشيم أخلاقكم المرضية ، بأنه قد قدم حضرة الدستور الكرم ، والمشير المقخم ، مدبر مهمات الأسكالات البحرية ، خادما الدولة العلية الوزير قبودان باشا إلى ثغر سكندرية ، فأرسل كتبخدا البوابين سعيد أغا ، وصحبته الأمر الشريف ، الواجب القبول والتشريف ، المعنون بالرسم الهمايونى العالى ، دامت مسراته على عمر الدهور والأعوام والأيام والليالى ، فأوضح مكنونه ، وأفصح مضمونه ، بأنه قد تظاولت العداوة بين الوزير محمد على باشا ، وبين الأمراء المصريين ، فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات ، وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات ، والجال أنه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطلوبات ، وأن هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات ، وترتب على ذلك لكامل الرعية بالأقاليم المصرية الدمار والاضمحلال ، وأنهت الأمراء المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة السنية ، وأنهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات ، وإخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامتثال لكامل ما يرد من الأوامر الشريفة إلى ولاية الأمور بالديار المصرية ، وأنهم يقومون فى كل سنة بدفع

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٦ م .

الأموال الميرية إلى خزانة الدولة العلية ، إن حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية ، والتمسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم ، وبلوغهم مأمولهم ، فأصدرتم لهم الأمر الهمايونسى الشريف المطاع المنيف ، بعزل الوزير المشار إليه لتقرير العداوة معه ، ووجهتم له ولاية سلاطيك ، ووجهتم ولاية مصر إلى الوزير موسى باشا ، وقبلتم توبتهم وأن العلماء والوجاقلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار ^(١) ببلوغ المأمولات المرضية ، إن تعهدوا بهم وكفلوهم يحصل لهم المساعدة الكلية ، حكم التماسهم من أعتاب حضرة الدولة العلية ، فأمرهم مطاع وواجب القبول والاتباع ، غير أننا نلتبس من شيم الأخلاق المرضية ، والمراحم العلية ، العفر عن تعهدنا وكفالتنا لهم ، فإن شرط الكفيل قدرته على المكفول ، ونحن لاقدرة لنا على ذلك لما تقدم من الأفعال الشهيرة ، والأحوال والتطورات الكثيرة ، التى منها خيانة المرحوم السيد على باشا والى مصر سابقا بعد واقعة مير ميران طاهر باشا ، وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية ، وسلب الأموال بغير أوجه شرعية ، والصغير لايسمع كلام الكبير ، والكبير لا يستطيع تنفيذ الأمر على الصغير ، وغير ذلك مما هو معلومنا وبمشاهدتنا ، خصوصا ما وقع فى العالم الماضى من إقدامهم على مصر المحمية ، وهجومهم عليها فى وقت الفجرية ، فجلاهم عنها حضرة المشار إليه ، وقتل منهم جملة كثيرة ، فكانت واقعة شهيرة ، فهذا شئ لاينكر فحيث لايمكننا التكفل والتعهد لأننا لانطلع على ما فى السرائر ، وما هو مستكن فى الضمائر ، فترجو عدم المؤاخذه فى الأمور التى لاقدرة لنا عليها ؛ لأننا لانقدر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين الذين أهلكوا الرعايا ودمروهم ، فأنتم خلفاء الله على خليقته ، وأمناءه على بريته ، ونحن ممتثلون لولاية أموركم فى جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية ، على حكم الأمر من رب البرية ، فى قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢) ، فلا تسعنا المخالفة فيما يرضى الله ورسوله ، فإن حصل منهم خلاف ذلك فكل الأمر فيهم إلى مالك الممالك ، لأن أهل مصر قوم ضعاف ، وقال عليه الصلاة والسلام : « أَهْلُ مِصْرَ الْجُنْدُ الضَّعِيفُ ، فَمَا كَادَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَفَّاهُمْ اللَّهُ مُؤَنَّتَهُ » ، وقال أيضا : « وَكُلُّ رَاغٍ مُسْتَوٍ عَنْ رَعِيَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، ونفيد أيضا

(١) الخنكار لقب للسلطان العثمانى معناه : السعيد ، الحسن الحظ .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٢) سورة : النساء ، رقم (٤) آية رقم (٥٩) .

حضرة المسامع العلية من خصوص الفرض والسلف^(١) ، التى حصل منها الشقلة للأهالى من حضرة محسوبكم الوزير محمد على باشا ، فإنه اضطر إليها لأجل إغراء العساكر وتقويتهم على دفع الأشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين ، امثالاً لأوامر الدولة العلية فى دفعهم والخروج من حقهم ، واجتهد فى ذلك غاية الاجتهاد رغبة فى حلول أنظار الدولة العلية ، فالأمر مفوض إليكم ، والملك أمانة الله تحت أيديكم ، نسأل الله الكريم المنان ، أن يديم العز والامتنان ، لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها فى النفوس عظمتة ، وسطوة تسرى بها فى القلوب مهابتة ، وأن ييقى دولته على الأنام ، وأن يحسن البدء والختام ، بجاه سيدنا محمد خير البرية ، وآله وصحبه ذوى المناقب الوفية . انتهى ، وكتبوا من ذلك نسختين إحداهما إلى القبطان ، وأخرى إلى السلطان ، وكتبوا عليهما الإمضاء والختم وأرسلوهما .

وفى ليلة الاثنين ثالث عشر^(٢) ، وصل شاكراً أغا سلحدار الوزير إلى بولاق ، فتلقوه وأركبوه إلى بيت الباشا ، فلما أصبح النهار ، أرسلوا أوراقا وصلت صحبة السلحدار المذكور ، إحداها : خطاباً للمشايع ، وأخرى : إلى شيخ السادات ، وثالثة : إلى السيد عمر النقيب ، وكلها على نسق واحد ، وهى من قبودان باشا ، وعليها الختم الكبير ، وهى بالعربى ، وفرمان رابع باللغة التركية خطاباً للجميع ، ومضمون الكل الإخبار بعزل محمد على باشا عن ولاية مصر ، وولايته سلايك ، وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر ، وأن يكون الجميع تحت الطاعة والامثال للأوامر ، والاجتهاد فى المعاونة ، وتشهيل محمد على باشا فيما يحتاج إليه من السفن ، ولوازم السفر ، ليتوجه هو وحسن باشا والى جرجا من طريق دمياط بالإعزاز والإكرام ، وصحبتهما جميع العساكر من غير تأخير ، حسب الأوامر السلطانية ، ثم إنهم اجتمعوا فى عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر ، وركبوا إلى الباشا ، فلما استقروا بالمجلس ، قال لهم : « وصلت إليكم المراسلات الواردة صحبة السلحدار » ، قالوا : « نعم » ، قال : « وما رأيكم فى ذلك » ، قال الشيخ الشرقاوى : « ليس لنا رأى والرأى ما تراه ، ونحن الجميع على رأيك » ، فقال لهم : « فى غد أبعث إليكم صورة تكتبونها فى رد الجواب » ، وأرسل إليهم من

(١) كتب بهامش ، ص ١٣ ، طبعة بولاق « قوله الفرض والسلف ، جمع فرضة وسلفة » .

(٢) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م .

كتب بهامش ص ١٣ ، طبعة بولاق قوله : « وفى ليلة الإثنين ... إلخ » ، هكذا بالنسخ التى معنا ، ولعلها « سابع عشر » بدليل ما قبله وبعده ، وهو الصواب لأن ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م ، يعادل يوم الخميس ، و ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٦ م يعادل يوم الإثنين .

الغد صورة مضمونها : « أن الأوامر الشريفة وصلت إلينا ، وتلقيناها بالطاعة والامتثال ، إلا أن أهل مصر ورعيتهما قوم ضعاف ، وربما عصت العساكر عن الخروج ، فيحصل لأهل البلدة الضرر وخراب الدور ، وهتك الحرمات ، وأنتم أهل للشفقة والرحمة والتلطف » ، ونحو ذلك من التزيينات والتمويهات وأصدروها إليه ، وفي أثناء ذلك محمد علي باشا أخذ في الاهتمام والتشهيل ، وإظهار الحركة والخروج لمحاربة الألفى ، وبرزت العساكر إلى ناحية بولاق ، وخارج البلدة ، وعدوا بالخيام إلى البر الغربي ، وتقدم إلى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجندي ، ويكتبوا أسماءهم ، ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ، ثم كتبت لهم أوراق بالأمر بالخروج ، وعليها ختم الباشا ، ومسطور في ورقة الأمر بأن المأمور يصحب معه شخصين أو ثلاثة على أن أكثرهم لا يملك حمارا يركبه ، ولا يحمل عليه متاعه ، ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره ، وكذلك أمر الوجةاقلية جليلهم وحقيهم بالخروج للمحاربة .

وفيه ^(١) ، شرع الباشا في تقرير فرضة على البلاد البحرية ، وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية ، والمزاحمتين ، إلى آخر مجرى النيل ، ورتبها : أعلى ، وأدنى ، وأوسط ، وهي غلال : الأعلى : ثلاثون أردبا ، وثلاثون رأسا من الغنم ، وأردب أرز ، وثلاثون رطلا من الجبن ، ومن السمن كذلك ، وغير هذه الأصناف ، كالتبن والجلدة وغير ذلك ، والأوسط : عشرون أردبا وما يتبعها مما ذكر ، والأدنى : اثنا عشر ، ومع ذلك القبض والطلب مستمر في فائظ الملتزمين بعضه من ذواتهم ، وبعضه من فلاحهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم ، وتوالى الاستعجالات .

وفي ليلة الثلاث ثامن عشرينه ^(٢) ، سافر شاكرا أغا السلحدار بالأجوبة .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ ^(٣)

استهل بيوم الخميس ^(٤) .

-
- (١) ٢٧ ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٤ يولييه ١٨٠٦ م .
(٢) ٢٨ ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٥ يولييه ١٨٠٦ م .
(٣) جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يولييه - ١٥ أغسطس ١٨٠٦ م .
(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يولييه ١٨٠٦ م .

فى ثانيه^(١) ، احترق معمل البارود بناحية المدابغ ، فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم ، سمعه القريب والبعيد ، ومات به عدة أشخاص ، ويقال : إنهم رموا بنبه من القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق ، فسقطت فى المعمل المذكور ، وحصل ما ذكر .

وفى ثالثه^(٢) ، يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الألفى ، ونزل إلى بولاق ، وعدى إلى بر إنابة لتجهيز العرضى^(٣) ، وأرسل أوراقا لتجمع العربان ، وعين لذلك حسن أغا محرم ، وعلى كاشف الشرقية .

وفى ليلة الاثنين خامسه^(٤) ، حضر سليم أغا قابجى كتخدا الذى تقدم سفره صحبة سعيد أغا كتخدا البوايين^(٥) ، مرسولا إلى قبودان باشا من طرف محمد على باشا ، فرجع بجواب الرسالة ، ومحصلها : « أن القبودان لم يقبل هذه الأعدار ، ولا ما غفوه من التمويهات التى لا أصل لها ، ولا بد من تنفيذ الأوامر وسفر الباشا ، ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخروجهم من مصر وذهابهم إلى ناحية دمياط ، وسفرهم إلى الجهة المأمورين بالذهاب إليها ، ولا شىء غير ذلك أبدا » .

وفى ليلة الخميس ثامنه^(٦) ، حضر على كاشف الشرقية وذلك أنه تقنطر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضره محمولا .

وفى يوم الخميس المذكور^(٧) ، وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات^(٨) ، ونصف حرام^(٩) ، من ناحية شبرا إلى بولاق ، وضربوا لحضورهم مدافع .

وفيه^(١٠) ، ركب طوائف الدلاية وتقدموا إلى جهة بحرى ، وأشيع ركوب محمد على باشا ذلك اليوم فلم يركب .

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٦ م .

(٣) العرضى : الجيش ، وللقصود هنا الجيش الذى يصحبه لمقاتلة الألفى .

(٤) ٥ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٦ م .

(٥) كتخدا البوايين : أى وكيل الجهاز الخاص بحراسة أبواب القصر السلطانى .

(٦) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م . (٧) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م .

(٨) الحويطات : أنظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٩) نصف حرام : تنظيم قبلى عصى ، ساد المجتمع المصرى ، حيث انقسم المجتمع فى المدن والريف إلى نصف سعد ، ونصف حرام .

(١٠) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م .

وفى ثانى عشره^(١) ، ورد الخبر بوصول موسى باشا إلى ثغر سكندرية يوم الأحد
حادى عشره^(٢) ، والمذكور أرسل من طرفه قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا لأحمد
أفندى الدفتردار ، بأن يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الإيراد والمصرف ، فلم يقبل
الدفتردار ذلك ، وقال : « لم يكن بيدى قبض ولا صرف ولا علاقة لى بذلك » .

وفى يوم الأحد^(٣) ، طافت جماعة قواسة على بيوت الأعيان يبشرونهم بأن
العساكر الكائنين بناحية الرحمانية^(٤) ، ركبوا على عرضى الألفى ووقعت بينهم مقتلة
كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صنائج ، ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة جمل
بأعمالها ، وعدة هجن محملة بالأموال ، ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين رأسا
ومائة أسير وغير ذلك ، وأن الألفى هرب بمفرده إلى ناحية الجبل ، وقيل إلى
الإسكندرية ، فكانوا يطوفون على الأعيان بهذا الكلام ، يأخذون منهم البقاشيش ،
ثم ظهر أن هذا الكلام لا أصل له ، وتبين أن طائفة من العرب يقال لهم
الجواييص^(٥) ، وهم طائفة مرابطون ليس يقع منهم أذية ولا ضرر لأحد مطلقا ،
نزّلوا بالجبل بتلك الناحية ، فدهمهم العسكر ، وخطفوا منهم إبلا وأغناما ، وقتل
فيما بينهم أنفار من الفريقين لمدافعتهم عن أنفسهم .

وفى ذلك اليوم^(٦) ، أيضا ، ركب حسن أغا الشماشجى إلى المنصورية قرية
بالجيزة^(٧) ، ومعه طائفة من العسكر ، وهى بالقرب من الأهرام ، فضربوا القرية
ونهبوا منها أغناما ومواشى ، وأحضروها إلى العرضى بإنابة وحضر خلفهم أصحاب
الأغنام ، وفيهم نساء يصرخن ويصحن ، وصادف ذلك أن السيد عمر النقيب عدى
إلى العرضى ، فشاهداهم على هذه الحالة ، فكلم الباشا فى شأنهم ، فأمر برد
الأغنام التى للنساء والفقراء الصارخين ، وذهبوا بالباقي للمطابخ .

(١) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(٤) الرحمانية ، قرية قديمة ، اسمها الأصل « محلة عبد الرحمن » ، وفى تاج العروس « محلة

عبد الرحمن » ، وتعرف بالرحمانية ، وفى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ / ١٦٦٩ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ /

١٨١٣ م ، وردت باسمها الحالى المختصر : إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .

(٥) الجواييص : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ ، حاشية رقم (٢) .

(٦) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(٧) المنصورية : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٥ .

وفى ثمانى عشره^(١) ، وردت الأخبار بأن العساكر الكائنين بالرحمانية ، و مرقص^(٢) ، رجعوا إلى النجيلة^(٣) ، ونصبوا عرضيهم هناك وحضر الألفى تجاههم فركبوا لمحاربته ، وكانوا جمعا عظيما فركب الألفى بجيوشه وحاربهم ووقع بينه وبينهم وقعة عظيمة ، انجلت عن نصرته عليهم وانهزام العسكر ، وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ، ولم يزالوا فى هزيمتهم إلى البحر ، وألقوا بأنفسهم فيه ، وامتلا البحر من طراطير الدلاية ، وهرب كتحدا بيك وطاهر باشا إلى بر المنوفية ، وعدوا فى المراكب ، واستولى الألفى وجيوشه على خيولهم وخيامهم وحملاتهم وجبيخانتهم ، وأرسل برؤوس القتلى والأسرى إلى القبودان ، وأشيع خبر هذه الواقعة فى الناس ، وتحذثوا بها ، وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما ، وعدى إلى بر بولاق ، وطاف الوالى وأصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج إلى العرضى ، ويكتبوا أسماءهم ، وحضر الباشا إلى داره وأكثر من الركوب والذهاب والمجيئ والطواف حول المدينة والشوارع ، ويذهب إلى بولاق ومصر القديمة ، ويرجع ليلا ونهارا وهو راكب رهوانا تارة ، أو فرسا ، أو بغلة ، ومرتد بيرنس أبيض مثل المغاربة والعسكر أمامه وخلفه ، ووصل مجاريح كثيرة ، وأخبروا بالواقعة المذكورة ، ومات من جماعة الألفى أحمد بيك الهنداوى فقط ، والمجرح أمين بيك وغيره جرح سلامة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه^(٤) ، وصلت العساكر المهزومة وكبراؤهم إلى بولاق وفيهم مجاريح كثيرة ، وهم فى أسوأ حال ، فمنعهم الباشا من طلوع البر ، وردهم بمراكبهم إلى بر إنابة ، واستمروا هناك إلى آخر النهار ، وهم عدد كثير ، وقد انضموا إليهم من كان ببر المنوفية ولم يحضر المعركة لما داخلهم من الخوف ، ثم إنهم طلّعوا إلى بولاق ، وانتشروا فى النواحي ، وذهب منهم الكثير إلى مصر القديمة ، وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت ، وأزعجوا كثيرا من

(١) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يولييه ١٨٠٦ م .

(٢) مرقص : قرية قديمة اسمها الأصلى « محلة مرقص » ، ضبطها صاحب تاج العروس « مرقص » ، بفتح الميم والقاف ، إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .

(٣) النجيلة : كانت قاعلة مركز النجيلة ١٨٢٦ م ، ثم نقل منها ديوان المركز ١٩٠٢ م ، إلى كوم حمادة ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

الساكين بناحية قناطر السباع^(١) ، وسوقة اللالا^(٢) ، والناصرية^(٣) ، وغير ذلك من النواحي ، وأخرجوهم من دورهم ، وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشرينه^(٤) ، الموافق لثامن مسرى القبطى ، أوفى النيل أذرع ، وركب الباشا فى صبيحة يوم الخميس^(٥) إلى قنطرة السد ، وحضر القاضى والسيد عمر الثقيب ، وكسر الجسر بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفا بسبب علو أرضه ، وعدم تنظيفه من الأتربة المتراكمة فيه ، ويقال إنهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث فى مثل يوم هذا الجمع ، وخصوصا وقد وصل إلى بر الخيزة الكثير من أجناد الألفى .

شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١^(٦)

استهل بيوم السبت^(٧) .

وفى سادسه^(٨) ، حضر طاهر باشا إلى بر إنشابة ، ونصب خيامه هناك ، وعدى هو فى قلة إلى بر بولاق ، وذهب إلى داره بالأزبكية ، وكان من أمره أنه لما حصلت له الهزيمة فذهب إلى المنوفية ، وقد اغتاض عليه الباشا ، وأرسل يقول له لاترينى وجهك بعد الذى حصل ، وترددت بينهما الرسل ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى رشيد ، فذهب إلى فوة^(٩) ، ثم حضر شاهين بيك الألفى إلى الرحمانية ، فأرسل الباشا إلى طاهر باشا يأمره بالذهاب إلى شاهين بيك ويطرده من الرحمانية ، فذهب إليه فى المراكب فضرب عليه شاهين بيك بالمدافع فكسر بعض مراكبه ، فرجع على أثره وركب من البرحتى تعدى بحر الرحمانية ، ثم حضر إلى مصر ، ووصل بعده الكثير من العسكر ، فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم فى المراكب ، وحضر أيضاً إسماعيل أغا الطوبجى كاشف المنوفية ، وقد داخل الجميع الخوف من الألفى .

(١) قناطر السباع : قناطير أنشأها الظاهر ييبرس ، وجعل عليها رنكه « السبع » ، فعرفت بهذا الاسم ، وموضعها الآن ميدان السيدة زينب .

(٢) سوقة اللالا : شارع يبتدى من آخر شارع الخنفى بجوار درب الهياثم ، وينتهى لشارع البلدب البلعيد وطوله ٢٧٠ مترا وبه عدة عطف .

(٣) مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .
(٣) الناصرية : شارع يبتدى من آخر شارع سوقة السباعين ، وينتهى لشارع الكومى ، وطوله ٥٨٠ مترا ، وبه عدة دروب وعطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤٨ .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٦) جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ١٦ أغسطس - ١٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) ١ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٨) ٦ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٩) فوة : قرية قديمة ، أصبحت مدينة ، وهى قاعدة مركز فوة ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٣ - ١١٥ .

وأما الألفى ، فإنه بعد انفصال الحرب من السنجيلة ، رجع إلى حصار دمنهور ، وذلك بعد أن ذهب أعيانها إلى قبودان باشا وقابلوه وأمنهم ورجعوا على أمانه ، فافترقوا فرقتين : فرقة منهم اطمأنت ورضيت بالأمان ، والأخرى لم تطمئن بذلك ، وأرسلوا إلى السيد عمر والباشا ، فرجع إليهم الجواب يأمرونهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتى لحربهم ، فامثلوا ذلك ، وتبعتهم الفرقة الأخرى ، وأرسل إليهم القبودان يدعوهم إلى القلعة ، ويضمن لهم عدم تعدى الألفى عليهم ، فلم يرضوا بذلك ، فعند ذلك استفتى العلماء فى جواز حربهم حتى يذعنوا للطاعة ، فأفتوه بذلك ، فعند ذلك أرسل إلى الألفى يأمره بحربهم فحاصروهم وحاربهم واستمر ذلك .

وفى يوم الجمعة سابعه^(١) ، ورد الخبر بموت الكاشف الذى بدمنهور .

وفى يوم الخميس ثالث عشره^(٢) ، وصلت قافلة من السويس وصحبته المحمل ، فأدخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر ، وأمامه أكابر العسكر وأولاد الباشا ، ومصطفى جاويش المتسفر عليه ، ولقد أخبرنى مصطفى جاويش المذكور أنه لما ذهب إلى مكة ، وكان الوهابى^(٣) حضر إلى الحج واجتمع به ، فقال له الوهابى : « ما هذه العويدات التى تأتون بها وتعظمونها بينكم » يشير بذلك القول إلى المحمل ، فقال له : « جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها علامة وإشارة لاجتماع الحجاج » ، فقال : « لاتفعلوا ذلك ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إن أتيتم به مرة أخرى فإنى أكسره » .

وفى ليلة الأربع^(٤) ، حضر الأفندى المكتوبجى من طرف القبودان إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا حصانا فركبه ، وحضر إلى بيت الباشا بالأريكية فى صبح يوم الأربعاء ، فأحضر الباشا الدفتردار وسعيد أغا ، واختلوا مع بعضهم ، ولم يعلم ما دار بينهم .

وفى يوم الخميس عشرينه^(٥) ، ارتحل من بالجيزة من الأمراء المصريين وعدتهم ستة

(١) ٧ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٢) ١٣ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٣) الوهابى : المقصود هتا الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، حاكم الدولة السعودية الأولى ، وقد أخطأ الجبرتى فى الاسم فكتبه « مسعود » ويكرر ذلك فى بقية الكتاب وصحته سعود .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ط ٦ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٧ م ، ص ١٥٧ .

(٤) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٥) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٠٦ م .

من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الألفى ، فذهبوا عند أستاذهم بناحية دمنهور ،
ونزلوا بالقرب منه .

وفى خامس عشرينه ^(١) ، مر سليمان أغا صالح من ناحية الجيزة راجعا من عند
الأمراء القبالي ، وصحبته هدايا من طرفهم إلى القبودان ، وفيها خيول وعبيد
وطواشية وسكر ، ولم يجيبوا إلى الحضور لممانعة عثمان بيك البرديسى وحقده
الكامن للألفى ، ولكون هذه الحركة ، وهى مسجى القبودان وموسى باشا باجتهاده
وسفارته وتديبره ، كما سيتلى عليك فيما بعد .

وفيه ^(٢) ، ظهرت فحوى النتيجة القياسية ، وانعكاس القضية ، وهو أن القبودان
لما لم يجد فى المصرلية الإسعاف ، وتحقق ما هم عليه من التنافر والخلاف ، وتكررت
ما بينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات ، فعند ذلك استأنف مع محمد على باشا
المصادقة ، وعلم أن الأروج له معه الموافقة ، فأرسل إليه المكتوبجى ، واستوثق منه
، والتزم له بأضعاف ما وعد به من الكذايين معجلا ومؤجلا على ممر السنين ،
والالتزام بجميع المأمورات والعدول عن المخالفات ، فوقع الاتفاق على قدر معلوم ،
وأرسل إلى محمد على باشا يأمره بكتابة عرضحال خلاف الأولين ، ويرسله صحبة
ولده على يد القبودان فعند ذلك لخصوا عرضحال خلاف الأولين ، وختم عليه الأشياخ والاختيارية
والوجاقلية ، وأرسله صحبة ابنه إبراهيم بيك وأصبح معه هدية حافلة وخيولا ،
وأقمشة هندية وغير ذلك ، وتلفت طبخة الألفى والتدابير ، ولم تسعفه المقادير
ومضمون العرضحال وملخصه : « أن محمد على باشا كافل الإقليم ، وحافظ
ثغوره ، ومؤمن سبله ، وقاطع المعتدين ، وأن الكافة من الخاصة والعامة والرعية
راضية بولايتيه وأحكامه وعدله ، والشريعة مقامة فى أيامه ولا يرتضون خلافه ، لما
رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعفاء ، وأهل القرى والأرياف ، وعمارها بأهلها
ورجوع الشاردين منها فى أيام الممالك المصرية المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ،
ويسلبون أموالهم ومزارعهم ، ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد .

وأما الآن فجميع أهل القطر المصرى ، آمنون مطمئنون بولاية هذا الوزير ،
ويرجون من مراحم الدولة العلية أن يبقيه واليا عليهم ، ولا يعزله عنهم لما تحققوه فيه
من العدل وإنصاف المظلومين ، وإيصال الحقوق لأربابها ، وقمع المفسدين من العربان
الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ، ويتعدون على أهل القرى ، ويأخذون
مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يعصى عليهم منهم .

(١) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٢) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م .

وأما الآن فلم يكن شيء من ذلك ، وجميع أهل البلاد فى غاية الراحة والأمن برا وبحرا بحسن سياسته وعدله ، وامثاله للأحكام الشرعية ، ومحبة للعلماء وأهل الفضائل والإذعان لقولهم ونصحهم ، ونحو ذلك من الكلمات التى عنها يستلون ، ولا يؤذن لهم فيعتلزون « ، ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه إلا بعض الأفراد المتصدرين ، ويكتب كاتبه جميع الأسماء تحته بخطه ولا يمكنون البواقي الذين يضعون إمضاءهم وأسماءهم من قراءته ، بل يطلب منهم الخاتم فيختمون به تحت اسمه ، إذ لا يمكنه الشذوذ والمخالفة ، لحرصه على دوام ناموسه وقبوله عند سلطانه ، ودائرة أهل دولته ، وإن كان متورعا ، وليس له كبير صورة فيهم ، ولا ضدارة مثلهم ، وأبى أن يسلم خاتمته ليفعل به كغيره ، ختموه بخاتم موافق لاسمه تحت إمضائه ، وهذا هو السبب فى عدم نقلى هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط ، والله ولى التوفيق ، وفى هذه الأيام تخاصم عرب الحويطات والعيالدة^(١) ، وتجمع الفريقان حول المدينة ، وتحاربوا مع بعضهم مرارا ، وانقطعت السبل بسبب ذلك ، وانتصر الباشا للحويطات ، وخرج بسببهم إلى العادلية ، ثم رجع ، ثم إنهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح بينهم .

شهر رجب سنة ١٢٢١^(٢)

استهل بيوم الأحد^(٣) .

فيه^(٤) ، وصل القاضى الجديد ، ويسمى عارف أفندى وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول ، وانفصل محمد أفندى سعيد حفيد على باشا المعروف بحكيم أوغلى ، وكان إنسانا لا بأس به ، مهذبا فى نفسه ، وسافر إلى قضاء المدينة المنورة من القلزم بصحبة القافلة .

وفى يوم الجمعة سادسه^(٥) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا بالهدية ، وسافر صحبته محمد آغا لآظ الذى كان سلحدار محمد باشا خسرو .

وفى يوم السبت^(٦) ، أرسل الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجمانه يأمره بلزوم داره ، وأنه لا يخرج منه ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضغائن

(١) الحويطات والعيالدة : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، ص ٧١ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٣) ١ رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٤) ١ رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٥) ٦ رجب ١٢٢١ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومنافسات بينه وبين إخوانه ، كالسيد محمد الدواخلي ، والسيد سعيد الشامي ، وكذلك السيد عمر النقيب ، فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامثل الأمر ولم يجد ناصرا وأهمل أمره .

وفيه ^(١) ، تواترت الأخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والألفى ، وذلك أن الألفى لم يزل محاصرا دمنهور وهم ممتنعون عليه إلى الآن ، وسد خليج الأشرفية ^(٢) ، ومنع الماء عن البحيرة والإسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية دمنهور ؛ ليعطل عليهم المراد من الحصار ، فأرسل الباشا بربر باشا الخازندار ومعه عثمان أغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر في المراكب ، فوصلوا إلى خليج الأشرفية من ناحية الرحمانية ، وعليه جماعة من الألفية فحاربوهم حتى أجلوهم عنها ، وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بمراكبهم ، فسد الألفية الخليج من أعلى عليهم ، وحضر شاهين بيك فسد مع الألفية فم الخليج بأعدال القطن ^(٣) والمشاق ^(٤) ، ثم فتحوه من أسفل ، فسال الماء في السبخ ونضب الماء من الخليج ، ووقفت السفن على الأرض ووصلتهم الألفية ، فأوقعوا معهم وقعة عظيمة ، وذلك عند قرية يقال لها : منية القران ^(٥) ، فانهزموا إلى سنهور ^(٦) ، وتحصنوا بها فأحاطوا بهم ، واستمروا على محاربتهم حتى افرق الفريقان فيما بعد .

وفيه ^(٧) ، أيضاً ، وصلت الأخبار بأن ياسين بيك لم يزل يحارب من بمدينة الفيوم حتى ملكها وقتل من بها ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وكانوا أرسلوا يستنجدون بإرسال العسكر فلم يلحقوهم .

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) خليج الأشرفية : خليج كان يقع جنوب دمنهور ، كما هو واضح من النص .

(٣) أعدال القطن : حطب القطن .

(٤) المشاق : التبن وأعواد النباتات الأخرى .

(٥) منية القران : قرية من مدرسة ، كانت تقع في شمال كفر محلة داود ، وهي القرية التي تعرف الآن باسم « كفر الشراقة » من توابع ناحية منية بنى موسى ، مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٤٣٥ .

(٦) سنهور : قرية قديمة ، كانت تعرف قديماً باسم سنهور الصغرى ، تميزا عن سنهور المدينة بمركز دسوق ، وفي تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسم سنهور طلموس ، والصواب سنهور طلوت ، وفي تاريخ ١٢٤٥ هـ / ٢٩ - ١٨٣٠ م ، وردت باسمها الحالي ، وهي إحدى قرى مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .

نفس المرجع السابق : ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٧) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

وفيه ^(١) ، وردت الأخبار من الجهة القبلية ، بأن الأمراء المصريين أخلوا منفلوط ^(٢) وملوى ^(٣) وترفعوا إلى أسيوط وجزيرة منقبات ^(٤) ، وتحصنوا بهما ، وذلك لما أخذ النيل فى الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي ، فلا يمكنهم التحصن فيها ، فترفعوا إلى أسيوط ، فلما فعلوا ذلك أشاعوا هروبهم ، وذكروا أن عابدين بيك وحسن بيك حارباهم وطرداهم إلى أن هربوا إلى أسيوط ، ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منفلوط ، وملوى ، وخلافهما الذين كانوا طردوهم فى العام الماضى ، وفروا من مقاتلتهم .

وفيه ^(٥) ، شرع الباشا فى تجهيز عساكر وتسفيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب للعسكر ، فانقطعت سبل المسافرين ، وذلك عندما اطمأن خاطره من قضية القبودان والعزل .

وفيه ^(٦) ، شرع أيضاً تقرير فرضة ^(٧) عظيمة على البلاد والقرى والتجار ونصارى الأروام والأقباط والشوام ، ومساير الناس ، ونساء الأعيان ، والملتزمين وغيرهم ، وقدرها ستة آلاف كيس ، وذلك برسم مصلحة القبودان ، وذكروا أنها سلفة لمدة ستة أيام ، ثم ترد إلى أربابها ولا صحة لذلك .

وفى ليلة الإثنين ^(٨) ، وصل كتحدا القبودان إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقدمه مدافع وعملوا له شنكا ، وأرسل له فى صبحها خيولا صلبة ابنه طوسون ومعهم أكابر الدولة والأغا والوالى والأغوات ، فركب فى موكب عظيم ، ودخلوا به من باب النصر ، وشق من وسط المدينة ، وعمل الباشا الديوان ، واجتمع عنده السيد عمر والمشايخ المتصدرون ما عدا الشيخ عبدالله الشرقاوى ومن يلوذ به ، فسأل عليه القاضى وعلى من تأخر ، فقليل له الآن يحضروا لعل الذى أخره ضعفه ومرضه ، ثم إنهم انتظروا باقى الوجهاء ، وأرسلوا لهم جملة مراسيل ، فلما حضروا قرءوا المرسوم الوارد صلبة الكتخدا المذكور .

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) منفلوط : مدينة قديمة ، اسمها القبطى (Manbalout) ، قاعدة مركز منفلوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٧٨ .

(٣) ملوى : قرية قديمة : أصبحت مدينة وقاعدة لمركز ملوى ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٦٨ .

(٤) منقبات : كانت إحدى قرى مركز أسيوط ، وهى الآن مقر لقسم شرطة ، تابعة لمحافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٩ .

(٥) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) فرضة : من فرض ، يفرض ، وتعنى ضريبة إضافية غير مشروعة .

(٨) ٩ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومضمونه : « إبقاء محمد على باشا واستمراره على ولاية مصر ، حيث إنَّ الخاصة والعامة راضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشراف الناس ، وقبلنا رجاءهم وشهادتهم ، وأنه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ، ولوازم الحرمين ، وإيصال العلائف والغلال لأربابها على النسق القديم ، وليس له تعلق بشغل رشيد ولادمياط ولاسكندرية ، فإنه يكون إيرادها من الجمارك يضبط إلى الترسخانة السلطانية بإسلامبول ، ومن الشروط أيضاً ، أن يرضى خواطر الأمراء المصريين ، ويمتنع من محاربتهم ، ويعطيهم جهات يتعيشون بها » ، وهذا من قبيل تحلية البضاعة ، وانفض المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية وبولاق ، وأشيع عمل رينة بالبلدة ، وشرع الناس فى أسبابها ، وبعضهم علق على داره تعاليق ، ثم بطل ذلك ، وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش ، وأذن الباشا بدخول المراكب إلى الخليج والأزبكية ، ثم عملوا شنكا وحراقات وسواربخ ثلاثة أيام بلياليها بالأزبكية .

شهر شعبان سنة ١٢٢١^(١)

فيه ^(٢) ، تكلم القاضى مع الباشا فى شأن الشيخ عبدالله الشرقاوى والإفراج عنه ، ويأذن له فى الركوب والخروج من داره حيث يريد ، فقال : « أنا لاأذن لى فى التحجير عليه ، وإنما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه فى مصالحتهم ، فأذن له فى ذلك ، فعمل القاضى لهم وليمة ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم ، وقرءوا بينهم الفاتحة ، وذهبوا إلى دورهم ، والذي فى القلب مستقر فيه .

وفيه ^(٣) ، وردت الأخبار من الديار الرومية بقيام الرومنلى وتعصبهم على منع النظام الجديد والحوادث ، فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم وتحاربوا ، فكانت الهزيمة على النظام ، وهلك بينهم خلائق كثيرة ، ولم يزلوا فى أثرهم حتى قربوا من دار السلطنة ، فترددت بينهم الرسل وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها : عزل أشخاص من مناصبهم ، ونفى آخزين ، ومنهم الوزير وشيخ الإسلام والكتخدا والدفتدار ، ومنع النظام والحوادث ، ورجوع الوجاقات على عادتهم ، وتقلد أغات الينكجerie الصدارة ، وأشياء لم تثبت حقيقتها .

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٣) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

وفيه ^(١) ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من الجهة القبلية .

وفى عاشره ^(٢) ، تواترت الأخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف العساكر ، ورجوع من كان بناحية منفوط ، وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علاقتهم ، ورجع حسن باشا إلى ناحية المنية ، فضرب عليه من بها فانحدر إلى بنى سويف .

وفيه ^(٣) ، حضر إسماعيل الطوبجى كاشف المنوفية باستدعاء فأرسله الباشا بمال إلى الجهة القبلية ليصالح العساكر .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار من ثغر الإسكندرية بسفر قبودان باشا وموسى باشا إلى إسلامبول ، وأخذ القبودان صحبته ابن محمد على باشا ، وكان نزولهم وسفرهم فى يوم السبت خامسه ^(٥) ، واستمر كتحذا القبودان بمصر متخلفا حتى يستغلق مال المصالحة .

وفيه ^(٦) شرعوا فى تقرير فرضة على البلاد أيضا .

وفيه ^(٧) ، حضر محمود بيك من ناحية قبلى .

وفى سادس عشره ^(٨) ، سافر كتحذا القبودان بعدما استغلق المطلوب .

وفيه ^(٩) ، وصل إلى ثغر بولاق قابجى وعلى يديه تقرير لمحمد على باشا بالاستمرار على ولاية مصر وخلعة وسيف ، فأركبوه من بولاق إلى الأزبكية فى موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة ، وحضر المشايخ والأعيان والاختيارية ، ونصب الباشا سحابة بحوش البيت للجمع والحضور ، وقرئت المرسومات وهما فرمانان ، أحدهما : يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والأشراف ، والثانى : يتضمن الأوامر السابقة وبإجراء لوازم الحرمين ، وطلوع الحج ، وإرسال غلال الحرمين ، والوصية بالرعية ، وتشهيل غلال وقدرها

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٣) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٥) ٥ شعبان ١٢٢١ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٦) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٧) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٨) ١٦ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٩) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

سنة آلاف أردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين إلى الحجاز وفيه ^(١) ، الأمر أيضاً بعدم التعرض للأمراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لأنه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك ؛ وانقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأزيكية .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢١^(٢)

وانقضى بخير ، ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالى الطلب والفرض والسلف التى لا ترد ، وتجريد العسكر إلى محاربة الألفى ، واستمرار الألفى بالجيزة ، ومحاصرة دمنهور ، واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم على المحاصرة وعدم الطاعة مع متاركة المحاربة .

وفيه ^(٣) ، ورد الخبر بموت عثمان بيك البرديسى فى أوائل رمضان ^(٤) بمفلوط ، وكذلك سليم بيك أبو دياب بينى عدى .

وفى أواخره ^(٥) ، تقدم محمد على باشا إلى السيد عمر النقيب بتوزيع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢١^(٦)

ولم يقع فى شهر رمضان هذا ارتباك فى هلاله أولا وآخرا كما حصل فيما تقدم ، وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عريضة العساكر ، لولا توالى الطلب على السلف والدعاوى الباطلة فى المدينة والأرياف ، وعسف أرباب المناصب فى القرى ، وعملوا شنكا للعيد بمدافع كثيرة فى الأوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد .

وفيه ^(٧) ، فتحوا طلب الميرى على السنة القابلة ، وجدوا فى التحصيل ، ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والأترار بالعصى المفضضة ، وضيقوا على الملتزمين .

وفى عاشره ^(٨) ، أخرج الباشا خياما ونصب عرضى بناحية شبرا ومنية

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٣) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٤) ١ رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٥) آخر رمضان ١٢٢١ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٦) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٧) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) ١٠ شوال ١٢٢١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

السيرج^(١) ، والتمس من السيد عمر توزيع أربعمئة كيس برأيه ومعرفته ، فضايق صدره وشرع فى توزيعها على التجار ومساير الناس ، حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك .

وفى يوم الجمعة ثمانى عشرينه^(٢) ، وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلىة ودخل داره ، وخرج محمد على باشا إلى جهة الخلاء يريد السفر إلى الألفى ، ووصلت عربان الألفى وعساكره إلى بر الجيزة ، وطلبوا الكلف من البلاد .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه^(٣) ، عدّى محمد على باشا إلى بر إنابة .

وفى يوم الإثنين خامس عشرينه^(٤) ، عدّى محمد على باشا وغالب العسكر إلى بر بولاق ، وأشاعوا أن الأخصام هربوا من وجوههم ، فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على أثرهم ، ونهبوا كفر حكيم^(٥) ، وما جاوره من القرى ، حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشى ، ودخلوا بهم إلى بولاق والقاهرة وبيعونهم فيما بينهم من غير تحاش كأنهم سبايا الكفار .

واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ بيوم السبت^(٦)

ووصل الحجاج الطرابلسى وعدوا إلى بر مصر .

وفى يوم الأحد ثانيه^(٧) ، وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة^(٨) وغيرهم ، فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة ونهبهم ، وأخذ جمالهم وأحمالهم ومتاعهم حتى أولاد العربان والنساء والبنات ، ودخلوا بهم إلى المدينة يقودونهم أسرى فى أيديهم وبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم وما حوله .

(١) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها منية الأمير أو منية الأمراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

(٢) ٢٢ شوال ١٢٢١ هـ / ٢ يناير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٤ شوال ١٢٢١ هـ / ٤ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٥ شوال ١٢٢١ هـ / ٥ يناير ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حكيم : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « ظهر شماس » ، وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة ، وهناك قرية أخرى باسم « كفر حكيم » إحدى قرى مركز شبراخيت .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٣ ، فهرس القاموس ، ص ٣٤٧ .

(٦) ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٠ يناير - ٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٧) ٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) عرب المعازة : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ ، حاشية رقم (٧) .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الططر
ببشارة إلى الباشا وتقريره على السنة الجديدة .

وفى يوم السبت ثامنه ^(٢) ، أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المستفر
عليها من القلزم ، وهو شخص يقال له محمود أغا الجزيرى ، وركب أمامه الأغا
والوالى والمحتسب وطائفة الدلاة وكثير من العسكر .

وفى يوم الإثنين عاشره ^(٣) ، وصلت الأخبار بوصول الألفى إلى ناحية
الأخصاص ^(٤) ، وانتشار جيوشه بإقليم الجيزة وكان الباشا معزوماً ذلك اليوم عند
سعودى الحناوى بسوق الزلط ^(٥) ، وحارة المقس ^(٦) ، وركب قبيل العصر وذهب إلى
بولاق وأمر العساكر بالخروج ، ولا يتخلف أحد لخامس ساعة من الليل ، وعدى بمن
معه إلى بر إنبابة .

وفى ليلة الأربعاء ^(٧) ، وقع بين الألفى والعسكر معركة ، وانحاز العسكر
وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ، ووصل منهم جرحى إلى البلد ، واستمر الأمر على
ذلك ، وهم يهابون البروز إلى الميدان ، وأخصاصهم لا يحاربون المتاريس والحيطان .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره ^(٨) ، ركب الألفى بجيوشه وتوجه إلى ناحية قناطر
شبرامنت ^(٩) ، فلما عاينهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره من ناحية كفر
حكيم وما حوله ، وساروا إلى جهة الجيزة ، ونصب وطاقه بحريها ، وباتوا إلى تلك
الليلة ، وعملوا شنكا فى صباحها ، وهم يشيعون هروب الألفى ، والحال أنه مر فى
جيش كثيف وصورة هائلة ، وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذى
رتبه على هيئة عسكر الفرنسيس ، ومعهم طبول بكيفية خرعت عقولهم ، والباشا

(١) ٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) ١٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) الأخصاص : قرية قديمة ، كان اسمها إخصاص المشاطبة ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسمها
الحالى وهى إحدى قرى قسم إنبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٣ .

(٥) سوق الزلط : شارع ابتلاؤه من شارع الطنبلى ، وانهأه شارع أبى بدير ، وبه عدة دروب وعطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ .

(٦) حارة المقس : لم نعر على تعريف بها ، وواضح أنها كانت فى المنطقة الواقعة بين الأريكية وجامع أولاد
عنان فى الحطة المعركة بخطة المقس .

(٧) ١٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٧ م . (٨) ١٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ م .

(٩) شبرامنت : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

واقف بجيوشه ينظر إليه تارة بعينه وتارة بالنظارة ، ويقول : « هذا طهماز الزمان » ، ويتعجب وقال لطائفة الدلاة : « تقدموا لمحاربته وأنا أعطيكُم كذا وكذا من المال » ، فلم يجسروا على التقدم لما سبق لهم معه .

وفى يوم الخميس ^(١) ، حضر أشخاص من العرب إلى الباشا وأخبروه أن الألفى قد مات يوم وصوله إلى تلك المحطة ، وذلك ليلة الأربعاء تاسع عشره ^(٢) ، وقد نزل به خلط دموى فتقياً ثم مات ، وذلك بناحية المحرقة ^(٣) ، بالقرب من دهشور ^(٤) ، وأن مماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وذلك بإشارة أستاذهم ، وأن طائفة أولاد على ^(٥) انفصلوا عنهم ورجعوا إلى بلادهم ، وآخرين يطلبون الأمان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس ما بين مصدق ومكذب ، واستمر الاشتباه والاضطراب أياما حتى أن الباشا خلع على ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فروة سمور وركب بها وشق من وسط المدينة ، والناس ما بين مصدق ومكذب ، ويظنون أن ذلك من مكايده وتحيلاته لأمر يدبرها ، إلى أن حضر بعض الخدم إلى دوره وأخبروا بحقيقة الحال كما ذكر ، فعند ذلك زال الاشتباه وعُدَّ ذلك من تمام سعد محمد على باشا الدينوى حتى أنه قال فى مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » ، ولما مات الألفى ارتحلت أجناده ومماليكه وأمرأوه وارتفعوا إلى ناحية قبلى فسبحان الحى الذى لا يموت ، قال الشاعر :

فَقُلْ لِلشَّامَتَيْنِ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ثم إن الباشا أرسل إلى أمرائه مكاتبة يستميلهم ، ويطلبهم للصلح ويدعوهم للانضمام إليه ، ويعدهم أن يعطيهم فوق مأمولهم ونحو ذلك ، وأرسل تلك المكاتبة صحبة قادري أغا الذى كان طرده الألفى ونفاه ، وأخذ محمد على باشا فى الاهتمام والركوب واللاحق بهم ، وفى كل يوم ينادى على العسكر بالمدينة بالخروج ، وقوى

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ١٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) المحرقة : إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : فهرس القاموس ، ص ٣٧٤ .

(٤) دهشور : قرية قديمة ، كانت تسمى أقنطوس (Acanthus) ، وذكرها أميلينو فى جغرافيته باسم (Acanton) ، ووردت فى نزهة المشتاق للإدريسى باسمها الحالى (دهشور) ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٥) أولاد على : انظر ، ج ٣ ، ص ٩ ، حاشية رقم (٧) .

نشاطهم ورفعوا رؤوسهم وسعوا فى قضاء أشغالهم وخطفوا الجمال والحمير ، وحضر الباشا إلى بيته بالأزبكية وبات به ليلة الأحد ، وصرح بسفره يوم الخميس^(١) ، وخرج إلى العرضى ثانياً ، وطلب السلف والمال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر .

وفى ليلة السبت تاسع عشرينه^(٢) ، نزل به حادر وتحرك عنده خلط ، وحصل له إسهال وقئ وأشاع الناس موته يوم السبت ، وتناقلوه ، وكاد العسكر ينهبون العرضى ، ثم حصلت له إفاقة ، وخرج السيد عمر والمشايخ عليه يوم الأحد^(٣) ، وليهنؤه بالعافية ، وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا .

وفيه^(٤) ، حضر قادرى بجوابات الرسالة من أمراء الألفى ، أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بيك وباقى خشداشينه الكبار ، وآخر خطابا لمصطفى كاشف أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى ، ومن كان كاتبهم بالمعنى السابق ، يذكرون فى جوابهم إن كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلف رجالات وأمراء ، وهم على طريقة أستاذهم فى الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك ، وليس كل مدع تسلم له دعواه ، ومن أمثال المغاربة : « ما كل حمراء لحمه ، ولا كل بيضاء شحمة » ، وذكروا فى الجواب أيضاً أنه إن اصططح مع كبارهم الكائنين بقبلى وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وعثمان بيك حسن ، وباقى أمرائهما ، كنا مثلهم ، وإن كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الأقاليم ونحو ذلك .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الإثنين سنة ١٢٢١^(٥)

فيه^(٦) ، ارتحل الباشا بالعرضى إلى ساقية مكى^(٧) ، بالجيزة متوجها لقبلى .

وفيه^(٨) ، طلبوا المراكب من كل ناحية وعزَّ وجودها وامتنعت الواردون ، ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك .

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م .
(٢) ٢٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٧ فبراير ١٨٠٧ م .
(٣) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م .
(٤) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م .
(٥) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .
(٦) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .
(٧) ساقية مكى : ناحية قديمة ، اسمها الأصل « ساقية مكة » ، لأنها كانت وقفا على إشراف مكة المكرمة ، وكانت فى بدء تكوينها على ساقية ، فعرفت بساقية مكة ، وحرقت إلى « مكى » فى العهد العثمانى ، وهى تابعة لقسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

ومزى ، محمد : المرجع السابق : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٨) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .

وفى منتصفه^(١) ، وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية ، وفيها الخبر بوقوع الغزو بين العثماني والموسكوب^(٢) ، والأمر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور ، وربما أغاروا على بعضها على حين غفلة ، وكذلك وردت أخبار بمعنى ذلك من حاكم أزمير^(٣) ، وحاكم رودس^(٤) ، وأن الإنكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع الفرنسية لكون الفرنسية متصادقين مع العثماني ، والخبر عن مجمل القضية أن بونابارته أمير جيش الفرنسية وعساكرهم خرجوا فى العام الماضى ، وأغاروا على القرائات^(٥) ، والممالك الإفريقية واستولوا على النيمسة^(٦) ، التى هى أعظم القرائات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب ، فأرسل الموسكوب جندا كثيفا مساعدة للنيمساوية مع كبير من قرابتهم ، فتلاقوا مع بونابارته بعد استيلائه على تخت النيمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم ، وسار بجيشه إلى الروسية ، واستولى على عدة أساكل^(٧) ، وكلما استولى على جهة قرر بها حكامها وشرط عليهم شروطه التى منها معاداة الإنكليز ومناذتهم ، وراسله العثماني ، وراسله هو أيضا ، ورأى العثماني قوة بأسه فصادقه وأرسل إليه من طرفه إلجى^(٨) ، إلى إسلامبول فدخلها فى أهبة عظيمة ، وأنزلوه منزلا حسنا ، وأرسل صحبته هدايا ، وقوبل بأعظم منها ، وكذلك أرسل إلى خصوص بونابارته تحفا وهدايا وتاجا من الجواهر ، فعند ذلك انتبذ الموسكوب ، ونقض الهدنة بينه وبين العثماني ، وطلب المحاربة فخافه العثماني ، لما يعلمه منه من القوة والكثرة ، وسعى الإنكليز بينهما بالصلح ، واجتهد فى ذلك

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٧ م .

(٢) الموسكوب : أى الروس .

(٣) أزمير : مدينة تركية تقع على بحر إيجه ، وهى إحدى الثغور العثمانية .

(٤) رودس : جزيرة طولها من جهة المغرب خمسون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، مقابل الإسكندرية على ليلة منها فى البحر ، وهى أول بلاد أفرنجية ، غزا معاوية قبرص ورودس ، وفتحها العثمانيون فى ١٥٢٢ م ، فى عهد سليمان القانونى .

الحموى ، شهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان ، ج ٣ ، دار صادر بيروت (بدون) ، ص ٨٧ .

(٥) القرائات : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ ، حاشية رقم (٣)

(٦) النيمسة : النمسا .

(٧) أساكل : مفردا « أسكلة » ، وتعنى الميئاء ، وجمعها موائى .

(٨) إلجى : الرسول أو السفير .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

حتى أمضاه بشروط قبيحة ، وصلت إلينا صورتها ، وظهر لنا منها اثنا عشر شرطا ونصها :

« الأول : أن أمراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغيروا بإذن الإنكليز والموسكوب .

الثاني : مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لاتكون تابعة غير الموسكوب .

الثالث : تعريفه الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد .

الرابع : الدولة العلية تسمح للموسكوب في طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون إلى أى محل أرادوه من بلاد العثماني ، وذلك مدة اتفاق الإنكليز والموسكوب وهو تسعة سنين .

الخامس : يكون مسموح لعمارة الموسكوب أنها تدخل لمينة الترسخانة بإسلامبول لأجل أنهم يأخذون من هناك كامل الذى يلزمهم .

السادس : جميع الرعايا والحمايات التي للموسكوب من جديد وقديم لهم الإقامة والتجارة وشراء الأملاك في كامل بلاد العثماني .

السابع : كامل مراكب الموسكوب التجارى التي كانوا عن بعض الأسباب نزلوا يبارقها ، يقدر أن يتوجهوا بها إلى قنصلية الموسكوب بإسلامبول ، وحالا تعطى لهم بطانات جديدة .

الثامن : كامل الأروام الموجودين في بلاد العثماني ، ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية .

التاسع : البراتلية^(١) والفرمانلية^(٢) يحصلون على قوتهم التي كانوا بها سابقا .

العاشر : إلجى الفرنساوية ملزوم يسافر من إسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما .

الحادى عشر : مراكب الأروام والعثماني لايسافرون بها لبلاد فرانسسا ، ما دام

(١) البراتلية : أى الذين صدرت بشأنهم برامات .

(٢) الفرمانلية : أى الذين صدرت بشأنهم فرامانات .

الحرب بين الموسكوب والفرنساوية » ، فلما تقررت هذه الشروط ^(١) ، واطلع عليها فرنساوية فكأنه لم يرض بها ، وقال للعثماني : « لم يبق بيدك مملكة » ، وأشار عليه بنقضها ، وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن إليه ، ونقض تلك الشروط ، فعند ذلك نبذوا صداقة العثماني ، وأظهروا مخاصمته ووافقهم على ذلك الإنكليز ، لكونه صادق فرنساوية ، وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الختن وغيرها ، وشرع أهل الإسكندرية في تحصين قلاعها وأبراجها ، وكذلك أبو قير ، وأرسل كتحدا بيك من يتقيد ببناء قلعة بالبرلس ، وحصل لمصر قلق ولغط وغلط الأسعار في البضائع المجلوبة ، وعملوا جمعيات بيوت كتحدا بيك وبيت السيد عمر النقيب ، واتفقوا على إرسال تلك المراسلات إلى محمد علي باشا بالجهة القبلية صعبة ديوان أفندي .

وفي عشرينه ^(٢) ، اجتمعوا بالأزهر لقراءة صحيح البخاري في أجزاء صغار .

وفيه ^(٣) ، حضر ديوان أفندي بمكاتبات ، وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا في إجراء الصلح بين الأمراء المصريين وبين الباشا ، فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة أشخاص وهم : ابن الشيخ الأمير ، وابن الشيخ العروسي ، والسيد محمد الدواخلي ، فسافروا في يوم الأحد سادس عشرينه ^(٤) ، ووصلت الأخبار بأن الإنكليز حضروا في اثني عشر مركبا ، وعبروا بغاز إسلامبول وكانوا محترسين ، فضربوا عليهم بالمدافع من الجهتين ، فلم يكتسوا ، ولم يفزعوا ، ولم يتأخروا ، ولم يصب الضرب إلا مركبا واحدة من الاثني عشر ، وعمرها ثلثها في الحال ، ولم يزالوا سائرين حتى رسوا ببر إسلامبول ، فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا عظيما ، وأيقنوا بأخذ الإنكليز البلدة ، ولو أرادوا حرقها لأحرقوها عن آخرها ، فعند ذلك نزل إليهم السيد علي باشا القبطان ، وهو أخو علي باشا الذي كان أخذ يسيرا مع البرديسي من برج مغيزل برشيد ، فتكلم معهم وصالحهم ، وخرجوا من البغاز سالمين مغبوطين بعفوهم مع المقدرة ، وانقضت السنة بحوادثها .

وأما من مات بها من العلماء والأمراء ممن له ذكر

مات ، العمدة الفاضل صدر المدرسين ، وعمدة المحققين ، الفقيه الورع ، الشيخ محمد الحشني الشافعي ، تخرج على الشيخ عطية الأجهوري وغيره من أسيان

(١) الشروط : ذكر أن الشروط اثنا عشر شرطا ، ولكنه رصد منها أحد عشر شرطا .

(٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٧ مارس ١٨٠٧ م .

العصر المتقدمين ، كالحفنى والعدوى ، ومسكنه بخطة السيدة نفيسة ، ويأتى إلى الأزهر فى كل يوم ، فيقرأ دروسه ، ثم يعود إلى داره مستقلا فى معيشته ، منعزلا عن مخالطة غالب الناس ، وهو آخر الطبقة ، وتعرض شهورا بمنزله الذى بالمشهد النفيسى ، وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمى ، وكان يقول : « لا أموت حتى يموت البجيرمى » ، لأنه رأى النبى ﷺ فى المنام ، وقال له : « أنت آخر أقرانك موتا » ، ولم يكن من أقرانه سوى البجيرمى فلذلك كان يسأل عنه ، ثم مات البجيرمى بقرية تسمى مصطية^(١) ، ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر ، وكانت وفاته فى يوم الإثنين خامس عشرين ذى الحجة^(٢) ، ولم يحضروا بجنازته إلى الأزهر بل صلى عليه بالمشهد النفيسى ، ودفن هناك ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات الشيخ الفقيه المحدث ، خاتمة المحققين ، وعمدة المدققين ، بقية السلف ، وعمدة الخلف ، الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمى الشافعى الأزهرى ، المنتهى نسبه إلى الشيخ جمعة الزيدى ، المدفون ببجيرم^(٣) ، نسبة إلى ريذة^(٤) ، بالقرب من منية ابن خصيب ، ويتهى نسب الشيخ جمعة المذكور إلى سيدى محمد ابن الحنفية ، ولد ببجيرم قرية من الغربية سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(٥) ، وحضر إلى مصر صغيرا دون البلوغ ، ورواه قريبه الشيخ موسى البجيرمى ، وحفظ القرآن ، ولارم الشيخ المذكور حتى تأهل لطلب العلوم ، وحضر على الشيخ

(١) مصطية : قرية قديمة ، اسمها الأصيل « مُسْطِيَّة » ، ووردت فى كتاب وقف السلطان قايتباى للمحرر ٨٧٩ هـ / ٧٤ / ١٤٧٥ م ، وفى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، « مسطاي » ، وعلى السنة العامة « مصطية » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، برسمها الحالى « مُسْطَاي » ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٢) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٥ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ببجيرم : قرية قديمة ، فصلت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، بزمام خاص من أراضى ناحية قويسنا باسم « كفر ببجيرم » كما ورد فى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، ووردت باسمها الحالى فى كتاب وقف محمد بك أبو اللهب ١١٨٨ هـ / ١٦٧٧ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

(٤) ريذة : صحة الاسم « ريذة » ، قرية قديمة ، وردت فى جغرافية أميلينو باسم (Arideou) ، وهى إحدى قرى قسم المنيا ، محافظة المنيا .

نفس المرجع : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

(٥) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م ، ذكر على هامش ص ٢٤ ، من طبعة بولاق ، قوله : « سنة إحدى وثلاثين .. إلخ » ، هكلا فى النسخ ، لكن لا يطابق قوله الآتى : « ونجاور المائة » ، إذ لا يتأتى مجاورته المائة إلا أن يكون ولد قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنوات أ.هـ. مصحح .

العشماوى فى الصحيحين ، وأبى داود والترمذى والشفاء ، والمواهب ، وشرح المنهج لشيخ الإسلام ، وشرحى المنهاج لكل من الرملى وابن حجر ، وحضر دروس الشيخ الحفنى ، وأجازه الملوى ، والجوهري ، والمدابغى ، وأخذ عن الديري وغيره ، وحضر أيضاً دروس الشيخ على الصعيدى ، والسيد البليدى ، وشارك كثيراً من الأشياخ كالشيخ عطية الأجهورى وغيره ، وكان إنساناً حسناً حميد الأخلاق منجماً عن مخالطة الناس مقبلاً على شأنه ، وقد انتفع به أناس كثيرون ، وكف بصره سنيناً ، وعُمر وتجاوز المائة سنة ، ومن تأليفه بأيدي الطلبة : حاشية على المنهج ، وأخرى على الخطيب ، وغير ذلك ، وقبل وفاته سافر إلى مصطبة بالقرب من بجيرم ، فتوفى بها ليلة الإثنين ، وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة^(١) ، ودفن هناك ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات ، الأجل العلامة ، والفاضل الفهامة ، فريد عصره ، علماً وعملاً ، ووحيد دهره تفصيلاً وجماً ، الشيخ مصطفى العقباوى المالكى نسبة لمنية عقبة بالجيزة^(٢) ، حضر إلى الأزهر صغيراً ، ولزم السيد حسن البقللى ، ثم الشيخ محمد العقاد المالكى ، ثم الشيخ محمد عبادة العدوى ، ملازمة كلية حتى تمهر فى مذهبه فى المنقولات ، وفى المعقولات ، وحضر دروس أشياخ العصر : كالشيخ الدردير والشيخ محمد البيللى والشيخ الأمير وغيرهم ، وتصدر لإلقاء الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر فضله ، وكان إنساناً حسن الأخلاق ، مقبلاً على الإفادة والاستفادة ، لا يتدخل فيما لا يعنيه ، ويأتبه من بلدته ما يكفيه ، قانعا متورعا متواضعا ، ومن مناقبه أنه كان يحب إفادة العوام ، حتى أنه إذا ركب مع المكارى يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة ، إلى أن توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^(٣) ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنا وعنه .

ومات الأجل المعظم ، المبجل ، المحقق المدقق المفضل ، العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على التجارى المعروف بالقباني الشافعى مذهباً ، المكى مولداً ، المدنى

(١) ١٣ رمضان ١٢٢١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) منية عقبة : قرية قديمة ، أنشأها عقبة بن عامر الجهنى ، من قبل الخليفة معاوية بن أبى سفيان سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م ، ثم حرف اسمها إلى « ميت عقبة » ، فوردت بهذا الاسم فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، واسمها القبطى (Timoni Nakbe) ومنه العربى « منية عقبة » ، وهى الآن حى من أحياء مدينة الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٤ .

(٣) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

أصلاً ، ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين ، المتتهى
نسبه إلى أبى سعيد الخدرى ، وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة
النجارى ، أحد بطون الخزرج ، ويتتهى نسب أحواله إلى السيد أحمد الناسك ابن
عبدالله بن إدريس بن عبدالله بن الحسن الأنور ابن سيدنا الحسن السبط ، رضى الله
تعالى عنه ، ولد المترجم بمكة سنة أربع وثلاثين ومائة^(١) ، وقدم إلى مصر مع أبيه
وأخيه السيد حسن ، سنة إحدى وسبعين ومائة^(٢) ، فليلة وصولهم مرض أخوه
المذكور ، وتوفى صبح ثالث يوم ، فجزع والده لذلك جزعا شديدا ، وتشاءم به ،
وعزم على السفر إلى مكة ثانيا ، ولم يتيسر له ذلك إلا أواخر شوال من السنة
المذكورة^(٣) ، وبقي المترجم ، واشتغل بتحصيل العلوم ، وشراء الكتب النافعة ،
واستكتابها ، ومشاركة أشياخ العصر فى الإفادة والاستفادة ، مع مباشرة شغل
تجارتهم من بيع الإرساليات التى ترد إليه من أولاد أخيه من جدّة ومكة ، وشراء ما
يشتري وإرساله لهم ، إلى أن تمرض وانقطع بيته الذى بخطه عابدين قريبا من
الاستاذ الحنفى ، سنة تسع ومائتين^(٤) ، وكان عالما ماهرا وأديبا شاعرا ، تخرج على
والده ، وعلى غيره بمكة ، وعلى كثير من أشياخ العصر المتقدمين ، كالشيخ
العشماوى^(٥) ، والشيخ الحنفى ، والشيخ العدوى وغيرهم ، وتخرج فى الأدب على
والده وعلى الشيخ على بن تاج الدين المكى ، وعلى الشيخ عبدالله الإدكاوى
وغيرهم ، وله مؤلفات منها : نفح الأكمام على منظومته فى علم الكلام ، ومنها :
تقريره على الرملى ، وهو مجلد ضخيم ، ومنها شرح بديعته التى سماها « مراقى
الفرج فى مدح على الدرج » ، وله ديوان شعر صغير غالبه جيد ، وكان فى مدة
انقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة ، وتحصيل الكتب الغريبة ، وقيد ولده السيد سلامة
بأشغال تجارتهم ، وولده السيد أحمد بملازمته وإسماعه فيما يريد مطالعته ، وكانت
داره فى غالب الأوقات لا تخلو من المترددين ، إلى أن توفى ، ليلة السابع والعشرين
من رجب من السنة المذكورة^(٦) ، وعمره سبع وثمانون سنة ، وصلى عليه بالأزهر ،
ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير ، وخلف ولديه المذكورين ، وكان وجيها لطيفا محبوبا
للنفوس ، ورعا ، رحمة الله تعالى عليه .

(١) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٣) آخر شوال ١١٧١ هـ / ٦ يوليه ١٧٥٨ م . (٤) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

(٥) الشيخ العشماوى : كتب على هامش ص ٢٥ من طبعة بولاق « قوله : العشماوى فى بعض النسخ :
العمامى . ا.هـ . » .

(٦) ٢٧ رجب ١٢٢١ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠٦ م .

ومات ، صاحبنا الأجل المعظم ، والوجيه المكرم ، الأمير ذو الفقار البكرى ، نسبة ونسابة ، وهو مملوك السيد محمد بن على أفندى البكرى الصديقى ، اشتراه سيده المذكور عام إحدى وسبعين ومائة وألف ^(١) ، ورّياه وأدبه وأعتقه ، وزوّجه ابنته ، ونشأ فى عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلوّ همة ، ولما توفى سيده ، اتحد بولده السيد محمد أفندى ، وهو أخو زوجته اتحادا كلياً ، بحيث صارا كالأخوين لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة ، وسكنهما واحد فى بيتهم الكبير بالأريكية ، ولما توفى السيد محمد أفندى اشتغل المترجم بالسكنى فى الدار إلى أن حضر الفرنساوية ، فخرج مع من خرج من مصر إلى ناحية الشام ، ونهبت كتبه وداره ، ثم رجع بأمان فى أيام الفرنساوية ، فوجد الدار قد سكنها الفرنساوية ، فاشتري داراً غيرها بخطة عابدين وجدد بها نظامه .

ولما حصلت حادثة عسكر الأروام العثمانية مع الأمراء المصريين التى خرج فيها إبراهيم بيك والبرديسى وأمرأؤهم ، نهبت داره المذكورة أيضاً فيما نهب ، فانتقل إلى ناحية الأزهر ، ثم سكن بحارة السبع قاعات ^(٢) بالأجرة ، واقتنى كتباً شراء واستكتاباً ، وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى ، وخطط المقرئى وغيرها ، إلى أن اخترمته المنية ، ومات فجأة ، يوم الثلاثاء فى ثمانى عشرين رجب من السنة ^(٣) ، قبيل الغروب وصلى عليه فى صباحها بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بتربة البكرية ظاهر قبة الإمام الشافعى ، وكان إنساناً حسناً محبوباً لجميع الناس ، وجيه الذات مليح الصفات ، حسن المفاكهة والمعاشرة ، متوقد الفطنة ، صادق الفراسة ، ساكن الجأش ، وقوراً أدباً محتشماً ، وخلف من بعده السيد محمد المعروف بالغزاوى المرزوق له من ابنة سيده المذكور ، لكونه ولد بغزة حين كانوا بالشام ، أنشأه الله إنشاءً صالحاً وبارك فيه .

ومات الأمير الكبير ، والضرغام الشهير ، محمد بيك الألفى المرادى ، جلبه بعض التجار إلى مصر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف ^(٤) ، فاشتراه أحمد جاويش المعروف بالمجنون ، فأقام ببسته أياماً ، فلم تعجبه أوضاعه ، لكونه كان ممّاجناً سفيهاً ممّارحاً ، فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى ، المعروف بتمرلنك ، فأقام

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) حارة السبع قاعات : تقع بآخر شارع سوق السمك القديم الذى يتلئ من شارع خان أبى طافية وشارع الصقالية ، ويتهى لشارع البندقانيين ، وكانت فى الأصل دار الوزير علم الدين بن زنبور .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .

(٣) ٢٢ رجب ١٢٢١ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

عنده شهورا ، ثم أهدها إلى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف أردب من الغلال ،
 فلذلك سمي بالآلفى ، وكان جميل الصورة ، فأحبه مراد بيك ، وجعله
 جوخداره^(١) ، ثم أعتقه ، وجعله كاشفا بالشرقية ، وعمر داراً بناحية الخطة المعروفة
 بالشيخ ضلام^(٢) ، وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به ، وكان صعب المراس ،
 قوى الشكيمة ، وكان بجواره على أغا المعروف بالتوكلى ، فدخل عليه وتشفع عنده
 فى أمر فقبل رجاءه ثم نكث ، فحنق منه واحتد ودخل عليه فى داره يعاذره ويعاتبه ،
 فرد عليه بغلظة ، فأمر الخدم بضربه ، فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة بالنبايت ،
 فتألم لذلك ، ومات بعد يومين ، فشكوه إلى أستاذه مراد بيك فنفاه إلى بحرى ،
 فعسف بالبلاد ، مثل : قوة^(٣) ومطويس^(٤) وبارنبال^(٥) ورشيد^(٦) ، وأخذ منهم أرزا
 وأموالا فتشكوا منه إلى أستاذه ، وكان يعجبه ذلك ، وفى أثناء ذلك وقع خلاف
 بمصر بين الأمراء ، ونفوا سليمان بيك الأغا وأخاه إبراهيم بيك ، ومصطفى بيك كما
 ذكر ذلك فى محله ، وأرسل إليه مراد بيك ، وأمره أن يتعين على مصطفى بيك ،
 ويذهب به إلى سكندرية منفيا ، ثم يعود هو إلى مصر ، ففعل ورجع المترجم إلى
 مصر ، فعند ذلك قلده الصنجدية ، وذلك فى سنة اثنين وتسعين ومائة وألف^(٧) ،
 واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموا شدته ، وسكن أيضاً بدار بناحية قيصون^(٨) ،
 وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضاً ووسعها ، وأنشأها إنشاء جديدا ،
 واشترى الممالك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فنشأوا على طبيعة أستاذهم فى
 التعدى والعسف والفجور ، ويخافون من تجبره عليهم ، والتزم بإقطاع فرشوط^(٩) ،

(١) جوخدار : موظف غير عسكري ، يناط به النظر فى شئون ملابس السلطان فى العصر العثمانى .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٧١ .

(٢) الشيخ ضلام : خطة معروفة بالقاهرة ، ويعرفها أهل مصر بخطة الشيخ ظلام .

(٣) قوة : انظر ، ص ٢٧ ، حاشية رقم (٩) .

(٤) مطويس : قرية قديمة ، وهى قاعدة مركز مطويس ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

(٥) بارنبال : قرية قديمة ، اسمها الأصيل « يورنبارة » ، ثم حرف الاسم إلى « يرنبال » ، ووردت به فى تاريخ

١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز فوه ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

(٦) رشيد : مدينة قديمة ، قاعدة مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

(٧) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٨) قيصون : تقع منطقة قوصون خارج باب زويلة واشتهرت باسم قوصون لأن بها جامع قوصون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٩٨ .

(٩) فرشوط : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .

وغيرها من البلاد القبلية ، ومن البلاد البحرية محلة دمنة^(١) ، ومليج^(٢) ، وزوير^(٣) وغيرها ، وتقلد كشوفية شرقية بليس ، ونزل إليها ، وكان يغير على ما بتلك الناحية من إقطاعات وغيرها ، وأخاف جميع عربان تلك الجهة ، وجميع قبائل الناحية ، ومنعهم من التعدى والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافته الكثير من العربان والقبائل ، وكانوا يخشونه وصادهم بأشراك منهم ، وقبض على الكثير من كبرائهم وسحبهم فى الجنائزير ، وصادهم فى أموالهم ومواشيهم ، وفرض عليهم المغارم والجمال ، ولم يزل على حالته وسطوته إلى أن حضر حسن باشا الجزائرلى إلى مصر ، فخرج المترجم مع عشيرته إلى ناحية قبلى ، ثم رجع معهم فى أواخر سنة خمس ومائتين بعد الألف^(٤) ، بعد الطاعون الذى مات فيه إسماعيل بيك ، وذلك بعد إقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ، ففى تلك المدة تروى عقله وانهمضت نفسه ، وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات ، وأشكال الرمل والزائرات ، والأحكام النجومية والتقاويم ، ومنازل القمر وأنوائها ، ويسأل عمن له إلمام بذلك ، فيطلبه ليستفيد منه ، واقتنى كتباً فى أنواع العلوم والتواريخ ، واعتكف بداره القديمة ، ورغب فى الانفراد ، وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك ، واقتصر على عماليكه ، والاقطاعات التى بيده ، واستمر على ذلك مدة من الزمان ، فثقل هذا الأمر على أهل دائرته ، وبدا يصغر فى أعين خشداشينه^(٥) ، ويضعف جانبه ، وطفقوا يباكتونه وتجاسروا عليه ، وطمعوا فيما لديه ، وتطلع أدونهم للترفع عليه ، فلم يسهل به ذلك واستعمل الأمر الأوسط ، وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة^(٦) ، وعمّر القصر الكبير بمصر

(١) محلة دمنة : قرية قديمة ، كانت تعرف فى المصادر باسم « منية محلة دمن » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣م ، برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٢) مليج : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Melig) ، ورد اسمها فى المصادر العربية القديمة ، وهى إحدى قرى قسم شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٣) زوير : قرية قديمة ، وهذا هو اسمها الأصلى ، ولاستهجان هذه الكلمة ، حُرِفَتْ حالياً إلى « زوير » ، وهو الاسم المعروفة به الآن ، وهى إحدى قرى قسم شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٥) خشداشينه : انظر ، ج ٣ ، ص ١٠٨ ، حاشية رقم (٦) .

(٦) درب سعادة : شارع درب سعادة يبتدىء من آخر شارع اللبودية ، وينتهى لرأس حارة الحمام ، عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس ، وأنشأ أيضاً قصرا فيما بين باب النصر والدمرداش ، وجعل غالب إقامته فيهما ، وأكثر من شراء الممالك وصار يدفع فيهم الأموال الكثيرة للجلابين ، ويدفع لهم أموالا مقدما يشترونهم بها ، وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الألف مملوك خلاف الذى عند كشافه ، وهم نحو الأربعين كاشف ، الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنjq من الأمراء السابقين ، وكل مدة قليلة يزوج من يختاره من ممالكه لمن تصلح له من الجوارى ، ويجهزهم بالجهاز الفاخر ، ويسكنهم الدور الواسعة ، ويعطيهم الفائض والمناسب ، وقلد كشوفية الشرقية لبعض ممالكه ترفعا لنفسه عن ذلك ، وينزل هو إليهم أيضاً على سبيل التروح ، وبنى له قصرا خارج بليس ، وآخر بالدمامين ^(١) ، وأحمد شوكة عربان الشرق ، وجبى منهم الأموال والجمال ، وأحمد ناموسهم الذى كان يغشى أبدان الفلاحين وأرواحهم ، وأضعف شوكتهم ، وأخفى صولتهم ، وكان يقيم بناحية الشرق شهورا ثلاثة أو أربعة ، ثم يعود إلى مصر ، واصطنع قصرا من خشب مفصلا قطعاً ، ويركب بشناكل وأغربة متينة قوية ، يحمل على عدة جمال ، فإذا أراد النزول فى محطة تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان ، فيصير مجلسا لطيفا يصعد إليه بثلاث درج مفروش بالفناطس ^(٢) والوسائد يسع ثمانية أشخاص ، وهو مسقوف ، وله شبايك من الأربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار ، وحوله الأسرة من كل جانب ، وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان ، وكان له داران بالأزبكية ، إحداهما : كانت لرضوان بيك بلفيا ، والأخرى للسيد أحمد بن عبد السلام ، فبدا له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ^(٣) ، أن ينشئ دارا عظيمة خلاف ذلك بالأزبكية ، فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخطة الساكت ، فيما بينه وبين قنطرة الدكة ^(٤) ، من أحمد أغا شويكار وهدمه ، وأوقف فى شيدته على العمارة كتخداه ذو الفقار ، أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ، ورسم له صورة وضعه فى كاغد كبير ، فأقام جدراناه وحيطانه ، وحضر هو فى أثناء ذلك ، فوجده قد أخطأ الرسم ، فاغتاظ وهدم غالب

(١) الدمامين : قرية قديمة ، وردت فى تحفة الإرشاد باسم « الرمتين » ، وترسم « الدميمين » ، إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٢ .

(٢) الفناطس : كتب على هامش ، ص ٢٧ من طبعة بولاق « قوله : الفناطس مكلدا بالنسخ ، ولعله « الفناطس » ، وهى البسط أ . هـ .

(٣) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيه ١٧٩٧ - ١٤ يونيه ١٧٩٨ م .

(٤) قنطرة الدكة : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٤ ، حاشية رقم (٢) .

ذلك ، وهندسه على مقتضى عقله ، واجتهد فى بنائه ، وأوقف أربعة من كبار أمرائه على تلك العمارة ، كل أمير فى جهة من جهاته الأربع ، يحثون الصناع ، ومعهم أكثر أتباعهم وماليكهم ، وعملوا عدة قمن لحرق الأحجار وعمل النورة ، وكذلك ركب طواحين الجبس لطحنه ، وكل ذلك بجانب العمارة ، وقطعوا الأحجار الكبار ونقلوها فى المراكب من طرا إلى جنب العمارة بالأريكية ، ثم نشروها بالمناشير الواح كبارا لتبليط الأرض ، وعمل الدرج والفسحات ، وأخضروا لها الأخشاب المتنوعة من بولاق وإسكندرية ورشيد ودمياط ، واشترى بيت حسن كتخدا الشعراوى المطل على بركة الرطلى^(١) من عتقائه وهدمه ، ونقل أخشابه وأنقاضه إلى العمارة ، وكذا نقلوا إليه أنواع الرخام والأعمدة ، ولم يزل الاجتهاد فى العمل حتى تم على المنوال الذى أراده ، ولم يجعل له خرجات ولا حرمادات بارزة عن أصل البناء ، ولا رواشن بل جعله ساذجا حرصا على المثانة وطول البقاء ، ثم ركبوا على فرجاته المطة على البركة والبستان والرحبة الشبايك الخراط المصنعة ، وركبوا عليها شرائح الزجاج ، ووضع به النجف والأشياء والتحف العظيمة التى أهداها إليه الإفرنج ، وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسلسيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفران من الصفر ، يخرج الماء من أفواهها ، وجعل بها حمامين علويا وسفليا ، وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق لسكنى الممالك ، وجعله دورا واحدا ، ولما تم البناء والبياض والدهان فرش به بأنواع الفرش ، والوسائد والمساند والستائر والمقصبات وجعل خلفه بستانا عظيما ، وأنشأ به جملونا مستطيلا متسعا به دكك وأعمدة ، وهو من الجهة البحرية ينتهى آخره إلى الدور المتصلة بقنطرة الدكة ، وأهدى إليه أيضا الإفرنج فسقية رخام فى غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان ، ونجز البناء والعمل ، وسكن بها هو وعياله وحريمه فى آخر شهر شعبان من سنة اثنتى عشرة^(٢) ، واستهل شهر رمضان^(٣) ، فأوقدوا فيها الوقداث والأحمال المثلثة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة ، وكذلك بقاعة الجلوس أحمال النجف والشموع والصحب والفنارات الزجاج ، وهنته الشعراء ، ونظم مولانا الأستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا لقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالأزمير على أسكفة باب القاعة وموهوما بالذهب ، وهما :

(١) بركة الرطلى : انظر ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (١) .

(٢) آخر شعبان ١٢١٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٩٨ م . (٣) ١ رمضان ١٢١٢ هـ / ١٧ فبراير ١٩٨٨ م .

شُمُوسُ التَّهَانِي قَدْ أَضَاءَتْ بِقَاعَةِ مَحَاسِنُهَا لِلْعَيْنِ تَزْدَادُ بِالْأَلْفِ
عَلَى بَابِهَا قَالِ السُّرُورُ مُؤَرِّخًا سَمَاءُ سَعَادَاتِي تُجَدِّدُ بِالْأَلْفَى

واردحمت خيول الأمراء ببابه ، فأقام على ذلك إلى منتصف شهر رمضان ^(١) ،
وبدا له السفر إلى الشرقية ، فأبطلوا الوقدة وأطفئوا السرج والشموع ، فكان ذلك
فألا ، فكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بلياليها ، وإنما أطينا في ذكر ذلك ليعتبر
أولوا الألباب ، ولا يجهل العاقل في تعمير الخراب ، وفي أثناء غيبته بالشرقية ،
وصلت الفرنسية إلى الإسكندرية ، ثم إلى مصر وجرى ما جرى مما سبق ذكره ،
وذهب مع عشيرته إلى قبلى ، وعند وصول الفرنسية إلى بر إنبابة بالبر الغربى ،
وتحاربوا مع المصريين ، أبلى المترجم وجنده في تلك الواقعة بلاء حسنا ، وقتل من
كشافه ومماليكه عدة وفرة ، ولم يزل مدة إقامة الفرنسية بمصر يتنقل في الجهات
القبلى والبحرية والشرقية والغربية ، ويعمل معهم مكائد ، ويصطاد منهم بالمصايد ،
ولما وصل عرضى الوزير إلى ناحية الشام ، ذهب إليه وقابله وأنعم عليه ، وكان معه
رؤساء من الفرنسية ، وعدة أسرى ، وأسد عظيم اصطاده في سروحته ، فشكره
الوزير وخلع عليه الخلع السنية ، وأقام بعرضيه أياما ، ثم رجع إلى ناحية مصر ،
وذهب إلى الصعيد ، ثم رجع إلى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في
الطرق فيزوغ منهم ، ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ، ولما وصل الوزير وحصل
انتقاض الصلح ، وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ، وقع له مع
الفرنساوية الوقائع الهائلة ، فكان يكر ويفر هو وحسن بيك الجداوى ، ويعمل الحيل
والمكائد ، وقتل من كشافه في تلك الحروب رجال معدودة منهم : إسماعيل كاشف
المعروف بأبى قطية ، احترق هو وجنده بييت أحمد أغا شويكار الذى كان أنشأ
برصيف الخشاب ، وكانت الفرنسية قد عملوا تحتهم لغم بارود فى أسفل جدرانها ،
ولم يعلم به أحد ، فلما تترس فيه إسماعيل كاشف ومن معه ، أرسلوا من ألهمه
النار فالتهب على من فيه ، واحترقوا بأجمعهم وتطايروا فى الهواء ، ولما اصططح
مراد بيك مع الفرنسية ، لم يوافق على ذلك واعتزله ، ولما اشتد الأمر بين
الفريقين ، وشاطت طبخة العثمانيين ومن تبعهم ، طفق يسعى بين الفريقين فى
الصلح ، ويمشى مع رسل الفرنسية فى دخولهم بين العسكر وخروجهم ، ليمنع من
يتعدى عليهم من أوباش العسكر ، خوفا من ازدياد الشر إلى أن تم الصلح ، وخرج
المترجم مع العثمانية إلى نواحي الشام ، ثم رجع إلى جهة الشرقية ، فيحارب من

(١) ١٥ رمضان ١٢١٢ هـ / ٢ مارس ١٧٩٨ م

يصادفه من الفرنسيين ، ويقتل منهم فإذا جمعوا جيشهم وأتوا لحربه لم يجدوه ، ويمر من خلف الجبل ، ويمر بالحاجر إلى الصعيد ، فلا يعلم أين ذهب ، ثم يظهر بالبر الغربى ، ثم يسير مشرقا ويعود إلى الشام ، وهكذا كان دأبه بطول السنة التى تخللت بين الصلحين ، إلى أن نظم العثمانية أمرهم ، وتعاونوا بالإنكليز ، ورجع الوزير على طريق البر ، وقبطان باشا بصحبة الإنكليز من البحر ، فحضر المترجم وباقى الأمراء ، واستقر الجميع بداخل مصر ، والإنكليز ببر الجيزة ، وارتحلت الفرنساوية ، وخلت منهم مصر ، فعند ذلك قلق المترجم وداخله وسواس ، وفكر لأنه كان صحيح النظر فى عواقب الأمور ، فكان لا يستقر له قرار ، ولم يدخل إلى الحريم ، ولم يبت بداره ، إلا ليلتين على سجادة ومخدة فى القاعة السفلى ، ولم يكن بها حريم .

يقول الفقير ^(١) ، ذهبت إليه مرة فى ظرف اليومين ، فوجدته جالسا على السجادة ، فجلست معه ساعة ، فدخل عليه بعض أمرائه ، يستأذنه فى زواج إحدى زوجات من مات من خشداشينه ، فتر فيه وشمه وطرده ، وقال لى : « انظر إلى عقول هؤلاء المغفلين يظنون أنهم استقروا بمصر ، ويتزوجوا ويتأهلوا ، مع أن جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيين وغيرها ، أهون من الورطة التى نحن فيها الآن » ، ولما أطلق الوزير لإبراهيم بيك الكبير التصرف ، وألبسه خلعة ، وجعله شيخ البلد كعادته ، وأن أوراق التصرفات فى الإقطاعات والأطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته ، اغتر هو وباقى الأمراء بذلك ، وازدحم الديوان ببيت إبراهيم بيك المرادى ، وعثمان بيك حسن ، والبرديسى ، وتناقلوا فى الحديث ، فذكروا ملاطفة الوزير ومحبتهم لهم ، وإقامته لناموسهم ، فقال المترجم : « لاتغتروا بذلك ، وإنما هى حيل ومكايد ، وكأنها تروح عليكم ، فانظروا فى أمركم ، وتفطنوا لما عساه يحصل ، فإن سوء الظن من الحزم » ، فقالوا له : « وما الذى يكون » ، قال : « إن هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والأزمان المديدة يتمنون نفوذ أحكامهم ، وتملكهم لهذا الإقليم ، ومضت الأحقاب وأمراء مصر قاهرون وغالبون عليهم ، ليس لهم معهم إلا مجرد الطاعة الظاهرة ، وخصوصا دولتنا الأخيرة ، وما كنا نفعله معهم من الإهانة ومنع الخزينة ، وعدم الامتثال لأوامرهم ، وكل ذلك مكمون فى نفوسهم ، زيادة على ما جُبلوا عليه من الطمع والخيانة والشره ، وقد ولجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة ، وتأمرؤا علينا فلا يهون بهم أن يتركوها لنا كما

(١) الفقير : تعنى المؤلف نفسه : عبد الرحمن بن حسن الجبترى .

كانت بأيدينا ، ويرجعوا إلى بلادهم بعد مذاقوا حلاوتها ، فدبروا رأيكم ، وتيقظوا من غفلتكم » ، فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم ، وقال بعضهم : « هذا من وساوسك » ، وقال آخر : « هذا لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرًا بأموالنا وأنفسنا ، وهم لا يعرفون طرائق البلاد ، ولا سياستها فلا غنى لهم عنا » ، وقال آخر : « غير ذلك » ، ثم قالوا له : « وما رأيك الذى تراه » ، فقال : « الرأى عندى إن قبلتموه أن نعدى بأجمعنا إلى بر الجزيرة ، وننصب خيامنا هناك ، ونجعل الإنكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان ، ونتمم الشروط التى نرتاح نحن وهم عليها بكفالة الإنكليز ولا نرجع إلى البر الشرقى ، ولاندخل مصر حتى يخرجوا منها ، ويرجعوا إلى بلادهم ، ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدوه الولاية والدفتردارية ، ونحو ذلك » ، وكان ذلك هو الرأى ، ووافق عليه البعض ولم يوافق البعض الآخر ، وقال : « كيف ننابذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ، ونذهب إلى الإنكليز وهم أعداء الدين ، فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا لدولة الإسلام ، على أنهم إن قصدوا بنا شيئاً قمنا بأجمعنا عليهم ، وفينا والله الحمد الكفاية ، وعند ذلك تتوسط بيننا وبينهم الإنكليز ، فتكون لنا المندوحة والعذر » ، فقال المترجم : « أما الاستكفاف من الالتجاء للإنكليز فإن القوم لم يستكفوا من ذلك ، واستعانوا بهم ، ولولا مساعدتهم لما أدركوا هذا المحصول ، ولا قدروا على إخراج الفرنساوية من البلاد ، وقد شاهدنا ما حصل فى العام الماضى ، لما حضروا بدون الإنكليز على أن هذا قياس مع الفارق ، فإن تلك مساعدة حرب وأما هذه ، فهى وساطة مصلحة لا غير ، وأما انتظار حصول المناوبة ، فقد لا يمكن التدارك بعد الوقوع لأمور ، والرأى لكم » ، فسكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ، ولما لم يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم ، أخذ يدبر فى خلاص نفسه ، فانضم إلى محمود أفندى رئيس الكتاب لقربه من الوزير وقبوله عنده ، وأوهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الأموال من جهة الصعيد ، إن قلده الوزير إمارة الصعيد ، فإنه يجمع له أموالاً جمة من تركات الأغنياء الذين ماتوا بالطاعون فى العام الماضى ، وخلافه ، ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات ، التى لا يحيط بها خلافه ، والمال والغلال الميرية ، فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من إجابته لوجهين ، الأول : طمعا فى تحصيل المال ، والثانى : لتفريق جمعهم ، فإنهم كانوا يحسبون حسابه دون باقى الجماعة لكثرة جيشه ، وشدة احترازه ، فإنه كان إذا ذهب عند الوزير لا يذهب فى الغالب إلا وحوله جميع جنوده ومماليكه .

وعندما أجاب الوزير إلى سفره كتب له فرمانا بإمارة الجهة القبلية ، وأطلق له الإذن ، ورخص له فى جميع ما يؤدى إليه اجتهاده من غير معارض ، وتم الرئيس القصد ، وفى الوقت حضر المترجم فأخذ المرسوم ولبس الخلعة بنفسه ، وودع الوزير والرئيس وركب فى الوقت والساعة ، وخرج مسافرا ، وجعل رئيس أفندى وكيلا عنه وسفيرا بينه وبين الوزير بعدما أسكنه فى داره ، ولم يشعر بذلك أحد ، ولم ير للوزير وجهها بعد ذلك ، وعندما أشيع ذلك حضر إلى الوزير من اعترض عليه فى هذه الغفلة ، وأشار عليه بنقض ذلك ، فأرسل يستدعيه لأمر تذكره على ظن تأخره ، فلم يدركوه إلا وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا على غير طائل ، وذهب هو إلى أسيوط ، وشرع فى جباى الأموال ، وأرسل للوزير دفعة من المال ، وأغناما وعبيدا طواشية وغلالا ، ثم لم يمض على ذلك إلا نحو ثلاثة شهور ، وسافر طائفة من الإنكليز إلى سكندرية ، وكذلك حسين باشا القبطان، ونصبوا للمصريين الفخاخ، وأرسل القبطان بطلب طائفة منهم ، فأوقع بهم ما أوقع ، وقبض الوزير على من بمصر من الأمراء وحبسهم ، وجرى ما هو مسطور فى محله ، وعينوا على المترجم طاهر باشا بعساكر ، وحصلت المفاخرة وقتل من قتل ، والتجأ من بقى إلى الإنكليز ، ولم يندمل الجرح بعد تقيحه ، وذهب الجميع إلى الناحية القبلية ، وأرسلوا لهم التجاريد ، وتصدى المترجم لحروبهم ، ثم حضر إلى ناحية بحرى ، ونزل بظاهر الجيزة ، وسار إلى ناحية البحيرة بعد حروب ووقائع ، فاجتهد محمد باشا خسرو فى إخراج تجريدة عظيمة ، وصارى عسكرها كتخداه ، وهو يوسف كتخداه بيك ، وهى التجريدة التى سماها العوام تجريدة الحمير ، لأنهم جمعوا من جملة ذلك حمير الحمارة ، والتراسين ، وحمير اللكاف والسقائين ، وعملوا على أهل بولاق ألف حمار، وكذلك مصر ومصر القديمة، وطفقوا يخطفون حمير الناس، ويكبسون البيوت ، ويأخذون ما يجدونه ، وكان يأتى بعض معاكيس العسكر عند الدور ، ويضع أحدهم فمه عند الباب ، ويقول « زر » فينهق الحمار فيأخذوه ، فلما تم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا إلى ناحية البحيرة ، فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الإنكليز ، وكانت الغلبة على العسكر ، وأخذ منهم جملة أسرى ، وانهزم الباقون شر هزيمة ، وحضروا إلى مصر فى أسوأ حال ، وهذه الكسرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر ، فإنه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر ، فطلبوا علائقهم ، فقال : « بأى شىء تستحقون العلائق ، ولم يخرج من أيديكم شىء » ، فامتنعوا من الخروج ، وكان المشار إليه فيهم محمد على سر ششمة ، فأراد الباشا اصطياذه فلم يتمكن منه لشده احتراسه فحاربه ، فوقع له ما

ذكر في محله وخرج الباشا هاربا إلى دمياط ، ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على ، ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك .

وأما المترجم فإنه بعد كسرتة للعسكر ذهب ناحية دمنهور ، وذهبت كشافه وأمرأه إلى المنوفية والغربية والدقهلية ، وطلبوا منهم المال والكلف ، ثم رجعوا إلى البحيرة ، ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الإنكليز إلى بلادهم ، واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبتته ، وأقام عوضه أحد مماليكه المسمى بشتك بيك ، وسمى الألفى الصغير ، وأمره على مماليكه وأمرائه ، وأمرهم بطاعته ، وأوصاه وصايا ، وسافر وغاب سنة وشهرا وبعض أيام ؛ لأنه سافر في منتصف شهر شوال سنة سبعة عشر ^(١) ، وحضر في أول شهر القعدة سنة ثمانية عشر ^(٢) ، وجرى في مدة غيابه من الحوادث التي تقدم من ذكرها ما يغني عن إعادتها من خروج محمد باشا خسرو ، وتولية طاهر باشا ، ثم قتله ، ودخول الأمراء المصريين وتحكمهم بمصر ، سنة ثمانية عشر ^(٣) ، وتأمر صناعق من أتباع المترجم ، وما جرى بها من الوقائع بتقدير الله تعالى ، البارز بتدبير محمد على ونفاقه وحيله ، فإنه سعى أولا في نقض دولة مخدمه محمد باشا خسرو بتواطئه مع طاهر باشا ، وخازن داره محمد باشا المحافظ للقلعة ، ثم الإغراء على طاهر باشا حتى قتل ، ثم معاونته للأمراء المصريين ودخولهم وتملكهم ، وإظهار المساعدة الكلية لهم ومصادقتهم وخدمتهم ومعاونتهم ، والرمح في غفلتهم ، وخصوصا عثمان بيك البرديسي ، فإنه كان ممخرقا غشوما يحب التراؤس ، فأظهر له الصداقة والمؤاخاة والمصافاة حتى قضى منهم أغراضه : من قتل الدفتردار والكتبخدا وعلى باشا الطرابلسي ، ومحاربة محمد باشا ، وأخذه أسيرا من دمياط ، وأخيه السيد على القبطان برشيد ، ونسبة جميع الأفعال والقبائح إليهم ، فلما انقضى ذلك كله لم يبق إلا الألفى وجماعته ، والبرديسي الذي هو خشداشه يحقد عليه ويغار منه ، ويعلم أنه إذا حضر لا يبقى له معه ذكر ، وتخدم أنفاسه فيتاجيا ويتساراً في أمر المترجم ، ويتذكرا تعاظم وكيله وخشداشينه ونقضهم عليه ما يرمونه مع غياب أستاذهم ، فكيف بهم إذا حضر ، ويوهمه المساعدة والمعاودة ، ويكون خادما له وعساكره جنده إلى أن حضر المترجم فأوقعا به ما تقدم ذكره ، ولجأ بنفسه واختفى عند عشية ^(٤) البدوي بالوادي .

(١) ١٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٣ م . (٢) ١٢ القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٣ م .

(٣) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٤) عشية البدوي : كتب بهامش ص ٣٢ ، طبعة بولاق ، « قوله عشية في بعض النسخ » عشة أ.هـ .

فلما خلا الجو من الألفى وجماعته ، فأوقع محمد على عند ذلك بالبرديسى وعشيرته ما أوقع ، وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه ، وذهب إلى ناحية قبلى ، هو ومملوكه صالح بيك ، واجتمعت عليه أمراؤه وأجناده ، واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسى على ما فى نفوسهما ، وما زال منجمعا عن مخالطتهم ، وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر ، وحروبهم مع العساكر فى أيام خورشيد أحمد باشا ، وانفصالهم عنها بدون طائل لتفاشلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ، ورجعوا إلى ناحية قبلى ، ثم عادوا إلى ناحية بحرى ، بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ، ومحمد على وعساكرهم .

ثم لما حصلت المفاقمة بينهما وبين خورشيد أحمد باشا ، وانتصر محمد على بالسيد عمر مكرم النقيب ، والمشايخ ، والقاضى ، وأهل البلدة والرعايا ، وهاجت الحروب بين الباشا وأهل البلدة كما هو مذكور ، كانت الأمراء المصريون بناحية التبين ، والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة^(١) ، والسيد عمر يرأسه ويعدده ويذكر له بأن هذا القيام من أجلك ، وإخراج هذه الأوباش ، ويعود الأمر إليكم كما كان ، وأنت المعنى بذلك لظننا فيك الخير والصلاح والعدل ، فيصدق هذا القول ، ويساعده بإرسال المال ليصرفه فى مصالح المقاتلين والمحاربين ، ومحمد على يدهن السيد عمر سرا ، ويتملق إليه ويأتيه ويرأسه ويأتى إليه فى أواخر الليل وفى أوساطه ، مترددا عليه فى غالب أوقاته حتى تم له الأمر بعد المعاهدة والمعاقدة والأيمان الكاذبة على سيره بالعدل ، وإقامة الأحكام والشرائع ، والإقلاع عن المظالم ، ولايفعل أمرا إلا بمشورته ومشورة العلماء ، وأنه متى خالف الشروط عزلوه ، وأخرجوه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن ، فيتورط المخاطب بذلك القول ، ويظن صحته ، وأن كل الوقائع زلاية ، وكل ذلك سرا لم يشعر به خلافهم ، إلى أن عقد السيد عمر مجلسا عند محمد على ، وأحضر المشايخ والأعيان ، وذكر لهم أن هذا الأمر ، وهذه الحروب ما دامت على هذه الحالة لانهزال لأفشلا ، ولا بد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية ، فانظروا من تجدوه وتختاروه لهذا الأمر ليكون قائم مقام ، حتى يتعين من طرف الدولة من يتعين ، فقال الجميع : « رأى ما تراه » فأشار إلى محمد على ، فأظهر التمتع ، وقال : « أنا لا أصلح لذلك ولست من الوزراء ، ولا من الأمراء ، ولا من أكابر الدولة » ، فقالوا جميعا : « قد اخترناك لذلك برأى

(١) الطرانة : انظر ، ص ١٠ ، حاشية رقم (٣) .

الجميع والكافة ، والعبرة رضا أهل البلاد ، وفي الحال أحضروا فروة وألبسوها له ، وباركوا له وهنؤه ، وجهروا بخلع خورشيد أحمد باشا من الولاية ، وإقامة المذكور في النيابة حتى يأتي المتولى ، أو يأتي له تقرير بالولاية ، ونودى في المدينة بعزل الباشا ، وإقامة محمد على في النيابة إلى أن كان ما هو مسطور قبل ذلك في محله ، فلما بلغ المترجم ذلك ، وكان ببر الجيزة ، ويراسل السيد عمر مكرم والمشايخ فانقبض خطره ، ورجع إلى البحيرة ، وأراد دمنهور فامتنع عليه أهلها وحاربوه وحاربهم ، ولم ينل منهم غرضاً ، والسيد عمر يقويهم ويمدهم ، ويرسل إليهم البارود وغيره من الاحتياجات ، وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه ، وكأنه كان يقويه على نفسه ، فقبض على السفير الذي كان بينهما وحبه وضربه ، وأراد قتله ، ثم أطلقه ، ثم عاد إلى بر الجيزة وسكنت الفتنة ، واستقر الأمر لمحمد على باشا ، وحضر قبطان باشا إلى ساحل أبي قير ، ووصل سلحداره إلى مصر ، وأنزل أحمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة إلى بولاق ليسافر ، ومنع محمد على من الذهاب والمجيء إلى المصريين ، وأوقف أشخاصاً برا وبحرا يرصدون من يأتي من قبلهم أو يذهب إليهم بشيء من متاع وملبوس وسلاح وغير ذلك ، ومن عثروا عليه بشيء قبضوا عليه ، وأخذوا ما معه وعاقبوه ، فامتنع الباعة والتسبيون وغيرهم من الذهاب إليهم بشيء مطلقاً ، فضاق خناق المترجم ، فاحتال بأن أرسل محمد كتخداه يطلب الصلح مع الباشا ، فانسر لذلك وفرح ، واعتقد صحة ذلك ، وأنعم على الكتخدا ، وعيى هدية جلييلة لمخدومه من ملابس وفراوى وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك ، وعندها قضى الكتخدا أشغاله من مطلوبات مخدومه واحتياجاته له ولأتباعه وأمرائه ، ووسق مراكب وذهب بها جهارا من غير أن يتعرض له أحد ، وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودى ، ثم عاد الكتخدا ثانياً ، وصحبته السلحدار وموسى البارودى ، وذكروا أنه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجيزة والبحيرة ومائتين بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ، ويجعل إقامته بالجيزة ، ويكون تحت الطاعة ، فلم يرض الباشا بذلك ، وقال : « إننا صالحنا باقى الأمراء وأعطيناهم من حدود جرجا بالشروط التى شرطناها عليهم ، وهو داخل فى ضمنهم » ، فرجع محمد كتخدا له بالجواب بعد أن قضى أشغاله واحتياجاته ، ولوازمه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك ، وتمت حيلته ، وقضى أغراضه ، وذهب إلى الفيوم ، وتحارب جنده مع جند ياسين بيك ، وانخلخل فيها ياسين بيك ، ثم عاد شاهين بيك الألفى بجند كثير بعد شهور إلى بر الجيزة ، وخرج محمد على باشا لمحاربتة بنفسه ، فكانت له الغلبة ، وقتل فى هذه الواقعة على كاشف الذى كان تزوج بزوجة حسن بيك

الجداوى ، وهى بنت حسن بيك شتن ، رآه الاخصام متجملا فظنوه الباشا ، فأحاطوا به وأخذوه أسيرا ، ثم قتلوه ورجع الباشا إلى بر مصر واجتهد فى تشهيل تجريدة أخرى ، وكل ذلك مع طول المدى .

وفى أثناء ذلك ، مات بشتك بيك المعروف بالألفى الصغير مبطونا بناحية قبلى ، ثم إن المترجم خرج من الفيوم فى أوائل المحرم^(١) من السنة المذكورة ، وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة الهواء بمن معه من العساكر ، فكانت بينهما واقعة عظيمة ، انهزم فيها حسن باشا إلى الرقق^(٢) ، وأدركه أخوه عابدين بيك ، فأقام معه بالرقق كما تقدم ، وحضر الألفى إلى بر الجيزة وإنابة ، وخرجت إليهم العساكر ، فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ، ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار مبحرا ، وعدى من عسكره وجنده جملة إلى السبكية ، فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا إلى أستاذهم بالطرانة ، ثم إنه انتقل راحلا إلى البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها ، وكانوا قد حصنوها غاية التحصين ، فلم يقدر عليها ، فعاد إلى ناحية وردان^(٣) ، ثم رجع إلى حوش ابن عيسى^(٤) ، لأنه بلغه وصول مراكب وبها أمين بيك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد ، وأشخاص من الإنكليز ، لأنه كان مع ما هو فيه من التنقلات والحروب يرأسل الدولة والإنكليز ، وأرسل بالخصوص أمين بيك إلى الإنكليز ، فسعوا مع الدولة بمساعدته ، وحضروا إليه بمطلوبه ، فعمل لهم بحوش ابن عيسى ، شنكا وأرسلهم مع أمين بيك إلى الأمراء القبليين .

فلما بلغ محمد على باشا ذلك ، راسل الأمراء القبليين وداهنهم ، وأرسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم ، مع ما فى صدورهم من الغل للمترجم .

وفى أثر ذلك ، حضر قبطان باشا إلى الإسكندرية ، ووردت السعاة بخبر وروده ، وأن بعده واصل موسى باشا واليا على مصر ، وبالعفو عن المصريين ، وكان خبر هذه القضية ، والسبب فى حركة القبطان إرساليات الألفى للإنكليز ومخاطبة الإنكليز الدولة ووزيرها المسمى محمد باشا السلحدار ، وأصله مملوك السلطان مصطفى ، ولا يخفى الميل إلى الجتسية ، فاتفق أنه اختلى بسليمان أغا تابع صالح بيك الوكيل الذى كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا ، وأرسله إلى إسلامبول ، وسأله

(١) ١ محرم ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ م

(٢) الرقق : انظر ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) وردان : انظر ، ص ١٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) حوش ابن عيسى : انظر ، ص ١٦ ، حاشية رقم (٤) .

عن المصريين ، هل بقى منهم غير الألفى ، فقال له : « جميع الرؤساء موجودون وعددهم له ، وهم ومماليكهم يبلغون ألفين وزيادة » ، فقال : « إنى أرى تمليكهم ورجوعهم على شروط تشترطها عليهم ، أولى من تمادى العداوة بينهم وبين هذا الذى ظهر من العسكر ، وهو رجل جاهل متحيل ، وهم لايسهل بهم إجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التى ورثوها عن أسلافهم ، فيتماذى الحال والحروب بينهم وبينه ، واحتياج الفريقين إلى جمع العساكر وكثرة النفقات والعلائف والمصاريف ، فيجمعونها من أى وجه كان ، ويؤدى ذلك إلى خراب الإقليم ، فالأولى والمناسب صرف هذا المتغلب ، وإخراجه وتولية خلافه ، فما رأيك فى ذلك » ، فقال له سليمان : « لا رأى عندى فى ذلك » ، وخاف أن يكون كلامه له باطن خلاف الظاهر ، وأدرك منه ذلك فحلف له عند ذلك الوزير ، أن كلامه وخطابه له على ظاهره ، وحقيقته ، لكن لأبد من مصلحة للخزينة العامة » ، فقال له سليمان أغا : « إذا كان كذلك ابعثوا إلى الألفى بإحضار كتخداه محمد أغا لأنه رجل يصلح للمخاطبة لمثل ذلك » ، ففعل وحضر المذكور فى أقرب وقت ، وتمموا الأمر على مصلحة ألف وخمسمائة كيس ، كفلهما محمد كتخدا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان أغا المذكور ، وكفالته أيضاً لمحمد كتخدا بعد إتمام الشروط التى قررهما مخدومه ، ومن جملة ما إطلق بيع المماليك وشرايتهم ، وجلب الجلايين لهم إلى مصر كعادتهم ، فإنهم كانوا منعوا ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك ، وسافر كل من سليمان أغا الوكيل ، ومحمد كتخدا بصحبة قبودان باشا حتى طلعا على ثغر سكندرية ، فركبا صحبة سلحدار القبودان ، فتلاقوا مع المترجم بالبحيرة ، وأعلموه بما حصل فامتلاً فرحاً وسروراً ، وقال لسليمان أغا : « اذهب إلى إخواننا بقبلى واعرض عليهم الأمر ، ولا يخفى أننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا إبراهيم بيك وجماعته ، والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بيك البرديسى ، وأنا وأتباعى ، فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس ، فإذا استلمت منهم الألف كيس ورجعت إلى سلمتك الخمسمائة كيس » ، فركب المذكور وذهب إليهم ، واجتمع بهم وأخبرهم بصورة الواقع ، وطلب منهم ذلك القدر ، فقال البرديسى : « حيث إن الألفى بلغ من قدره أنه يخاطب الدول والقرانات ، ويراسلهم ، ويتمم أغراضه منهم ويولى الوزراء ويعزلهم بمراده ، ويتعين قبودان باشا فى حاجته ، فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه لأنه صار الآن هو الكبير ، ونحن الجميع أتباع له وطوائف خلفه ، بما فيه والدنا وكبيرنا إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حسن وخلافه » ، فقال سليمان أغا : « هو على كل حال واحد منكم وأخوكم » ، ثم إنه اختلى مع إبراهيم بيك الكبير ،

وتكلم معه فقال إبراهيم بيك : « أنا أرضى بدخولى أى بيت كان ، وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأولادى ، تحت إمارة أى من كان من عشيرتنا ، أولى من هذا الشتات الذى نحن فيه ، ولكن كيف أفعل فى الرفيق المخالف ، وهذا الذى حصل لنا كله بسوء تدبيره ونحسه ، وعشت أنا ومراد بيك المدة الطويلة بعد موت أستاذنا ، وأنا أتغاضى عن أفعاله ، وأفعال أتباعه ، وأسامحهم فى زلاتهم كل ذلك حذرا زخوفا من وقوع الشر والقتل والعداوة إلى أن مات ، وخلف هؤلاء الجماعة المجانين ، وترأس البرديسى عليهم مع غياب أخيه الألفى ، وداخله الغرور ، وركن إلى أبناء جنسه وصادقهم ، واغتر بهم ، وقطع رحمه ، وفعل بالألفى الذى هو خشدادشه وأخوه ما فعل ، ولا يستمع لنصح ناصح أولا وآخرا » ، وما زال سليمان أغا يتفاوض معهم فى ذلك أياما إلى أن اتفق مع إبراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ، ويقوم المترجم بالنصف الثانى ، فقال : « سلمونى القدر أذهب به وأخبره بما حصل » ، فقالوا : « حتى ترجع إليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يقبضه ، ثم يطالبنا بغيره » ، فلما رجع إليه وأخبره بما دار بينهم قال : « أما قولهم إننى أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح ، إننى أتعاظم على مثل والدى إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حسن ، ولا على من هو فى طبقتى من خشدادشيينى على أن هذا لا يعيبهم ولا ينقص مقدارهم ، بأن يكون المتأمر عليهم واحدا منهم ومن جنسهم ، وذلك أمر لم يخطر لى ببال ، وأرضى بأدنى من ذلك ، ويأخذوا على عهدى بما أشرطه على نفسى ، أننا إذا عدنا إلى أوطاننا أن لا أداخلهم فى شىء ، ولا أقارشهم فى أمر ، وأن يكون كبيرنا والدى إبراهيم بيك على عادته ، ويسمحوا لى بإقامتى بالجيزة ، ولا أعارضهم فى شىء ، وأقنع بإيرادى الذى كان بيدى سابقا فإنه يكفينى ، وإن اعتقدوا غدرى لهم فى المستقبل ، بسبب ما فعلوه معى من قتلهم حسين بيك تابعى ، وتعصبهم وحرصهم على قتلى وإعدامى أنا وأتباعى ، فبعض ما نحن فيه الآن أنسانى ذلك كله ، فإن حسين بيك المذكور مملوكى ، وليس هو أبى ولا ابنى من صلبى ، وإنما هو مملوكى اشتريته بالدرهم واشترى غيره ، ومملوكى مملوكهم ، وقد قتل لى عدة أمراء وممالك فى الحروب ، فأفرضه من جملتهم ، ولا يصيبنى ويصيبهم إلا ما قدره الله علينا ، وعلى أن الذى فعلوه بى لم يكن لسابق ذنب ولا جرم حصل منى فى حقهم ، بل كنا جميعا إخوانا ، وتذكروا إشارتى عليهم السابقة فى الالتجاء إلى الإنكليز ، وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ، ورجعوا إلى » ، ثم أجمع رأيهم على سفرى إلى بلاد الإنكليز فامثلت ذلك ، وتجمشت المشاق ، وخاطرت بنفسى ، وسافرت إلى بلاد الإنكليز ، وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهر ، كل ذلك لأجل

راحتى وراحتهم ، وحصل ما حصل فى غيايى ، ودخلوا مصر من غير قياس ، وبنوا قصورهم على غير أساس ، واطمأنوا إلى عدوهم وتعاونوا به على هلاك صديقهم ، وبعد أن قضى غرضه منهم غدرهم وأحاط بهم ، وأخرجهم من البلدة وأهانهم وشردهم ، واحتال عليهم ثانيا يوم قطع الخليج ، فراجت حيلته عليهم أيضاً ، وأرسلت إليهم فنصحتهم فاستغشوني وخالفوني ، ودخل الكثير منهم البلد وانحصروا فى أزقتها ، وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع ، والأمر الفظيع ، ولم ينج إلا من تخلف منهم ، أو ذهب من غير الطريق ، ثم إنه الآن أيضاً يرأسهم ويداهنهم ويهاديهم ، ويصالحهم ويثبطهم عما فيه النجاح لهم ، وما أظن أن الغفلة استحكمت فيهم إلى هذا الحد ، فارجع إليهم وذكرهم بما سبق لهم من الوقائع ، فلعلهم يتنبهوا من سكرتهم ويرسلوا معك الثلاثين أو النصف الذى سمح به والدنا إبراهيم بيك ، وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة ، فإنهم إذا وزعوا على كل أمير عشرة أكياس ، وعلى كل كاشف خمسة أكياس ، وكل جندى أو مملوك كيساً واحداً اجتمع المبلغ وزيادة ، وأنا أفعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولا نحن مفاليس ، وثمرة المال قضاء مصالح الدنيا ، وما نحن فيه الآن من أهم المصالح » ، وقل لهم : « البدار قبل فوات الفرصة ، والخصم ليس بغافل ولا مهمل ، والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار » ، فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أغا ، ورجع إلى قبلى فوجد الجماعة أصروا على عدم دفع شيء ، ورجع إبراهيم بيك أيضاً إلى قولهم ، ورأيهم ، ولما ألقى لهم سليمان أغا العبارات التى قالها صاحبهم وأنه يكون تحت أمرهم ونهيمهم ، ويرضى بأذى المعاش معهم ، ويسكن الجيزة إلى آخر ما قال ، قالوا : « هذا والله كله كلام لا أصل له ، ولا ينسى ثأره ، وما فعلناه فى حقه وحق أتباعه ، ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الألفى الذى شاع ذكره فى الآفاق ، ولا تخاطب الدولة غيره ، وقد كنا فى غيبته لانطبق عفريتنا من عفارته ، فكيف يكون هو وعفارته الجميع ، ومن ينشئه خلافهم » ، وداخلهم الحقد وزاد فى وساوسهم الشيطان ، فقال لهم سليمان أغا : « اقضوا شغلكم فى هذا الحين حتى تنجلي عنكم الأعداء الأغراب ، ثم اقتلوه بعد ذلك ، وتستريحوا منه » ، فقالوا : « هيهات بعد أن يظهر علينا ، فإنه يقتلنا واحداً بعد واحد ، ويخرجنا إلى البلاد ، ثم يرسل يقتلنا وهو بعيد المكر ، فلا نأمن إليه مطلقاً » ، وغرهم الخصم بتمويهاته وأرسل إليهم هدايا وخيولاً وسروجاً وأقمشة ، هذا ورسل القبودان تذهب وتأتى بالمخاطبات والعرضحالات حتى تموا الأمر كما تقدم .

وفى أثناء ذلك ، ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم ، والمترجم يشاغل القبودان بالهدايا والأغنام والذخيرة من الأرز والغلال والسمن والعسل وغير ذلك ، إلى أن رجع إليه سليمان أغا بخفى حنين^(١) ، مخزونا مهموما متحيرا فيما وقع من السورطة ، مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة ، وكيف يكون جوابه للمذكور والقبودان جعل فى الإبرة خيطين ليتبع الأروج ، فلما وصل إليه سليمان أغا وأخبره أن الجماعة القبليين لراحة عندهم ، وامتنعوا من الدفع ومن الحضور ، وأن المترجم يقوم بدفع القدر الذى يقدر عليه ، والذى يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاظ القبودان ، وقال : « أنت تضحك على ذقنى وذقن وزير الدولة ، وقد تحركنا هذه الحركة على ظن أن الجماعة على قلب رجل واحد ، وإذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ، ولم يكن فيهم مكافأة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره ، وحيث إنهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم ، وصاحبك هذا لا يكفى فى المقاومة وحده ، ويحتاج إلى كثير المعاونة وهى لا تكون إلا بكثرة المصاريف » .

ولما ظهر لسليمان أغا الغيظ والتغير من القبودان ، خاف على نفسه أن يبطش به ، وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم ، لأنه قال له : « وأين سلحدارى » ، قال : « هو عند الألفى بالبحيرة » ، فقال : « اذهب فأنتى به واحضر صحبته » ، وكان موسى باشا المتولى قد حضر أيضا ، فما صدق سليمان أغا بقوله ذلك ، وخلاصه من بين يديه ، فركب فى الوقت ، وخرج من الإسكندرية ، فما هو إلا أن بعد عنها مقدار غلوة ، إلا والسلحدار قادم إلى سكندرية ، فسأله : « أين يذهب » ، فقال : « إن مخدومك أرسلنى فى شغل ، وها أنا راجع إليكم » ، وذهب عند المترجم ، ولم يرجع .

وفى أثناء هذه الأيام : كان المترجم يحارب دمنهور وبعث إليه محمد على باشا التجريدة العظيمة التى بذل فيها جهده ، وفيها جميع عساكر الدلاة وطاهر باشا ومن معه من عساكر الأرئود والأتراك وعسكر المغارية ، فحاربهم وكسروهم ، وهزمهم شر هزيمة ، حتى ألقوا بأنفسهم فى البحر ، ورجعوا فى أسوأ حال ، فلو تجاسر المترجم وتبعهم لهرب الباقون من البلدة ، وخرجوا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ، ولكن لم يرد الله ذلك ، ولم يجسروا للخروج عليه بعد ذلك .

(١) كتب بهامش ص ٣٦ ، طبعة بولاق ، « قوله : بخفى حنين ، هو مثل يضرب للنخبة أى رجع خائبا » .

ولما تنحست عنه عشيرته ولم يلبوا دعوته ، وأتلفوا الطبخة ، وسافر القبودان وموسى باشا من ثغر سكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر ، وراسل الإنكليز يلتمس منهم المساعدة ، وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ، ليقوى بهم على محاربة الخصم ، كما التمس منهم فى العام الماضى فاعتذروا له بأنهم [فى] صلح مع العثماني ، وليس فى قانون الممالك إذا كانوا صلحا أن يتعدوا على المتصادقين معهم ، ولا يوجهون نحوها عساكر إلا بإذن منهم أو بالتماس المساعدة فى أمر منهم ، فغاية ما يكون المكاملة والترجى ، ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ، ولم يتم الأمر ، فلما خاطبهم بعد الذى جرى صادف ذلك وقوع الغرة بينهم وبين العثماني ، فأرسلوا إلى المترجم يوعده بـإنفاذ ستة آلاف لمساعدته ، فأقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور ، وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم ررع ولا نبات ، فضاقت على جيوشهم الناحية ، وقد طال انتظاره للإنكليز ، فتشكى العربان المجتمعون عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه من الجهد ، وفى كل حين يوعدهم بالفرج ، ويقول لهم : « اصبروا لم يبق إلا القليل » ، فما اشتد بهم الجهد اجتمعوا إليه ، وقالوا له : « إماماً أن تتقل معنا إلى ناحية قبلى ، فلن أرضى الله واسعة ، وإماماً أن تأذن لنا فى الرحيل فى طلب القوت ، فما وسعه إلا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر فى بلوغ المآرب ، الأول : مجئ القبودان وموسى باشا على هذه الهيئة والصورة ، ورجوعهما من غير طائل ، والثانى : عدم ملكه دمنهور ، وكان قصده أن يجعلها معقلا وقيم بها حتى تأتية النجدة ، الثالث : تأخر مجئ النجدة حتى قحطوا واضطروا إلى الرحيل ، الرابع : وهو أعظمها مجانبية إخوانه وعشيرته وخذلانهم له وامتناعهم عن الانضمام إليه ، فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتى وصل إلى الأخصاص^(١) ، فتأدى محمد على باشا على العساكر بالخروج ولا يتأخر منهم واحد فخرجوا أفواجا ليلا ونهارا ، حتى وصلوا إلى ساحل بولاق ، وعدوا إلى بر إنابة ، وجيشوا بظاهرها ، وقد وصل المترجم إلى كفر حكيم^(٢) يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة^(٣) ، وانتشرت جيوشه بالبر الغربى ناحية إنابة والجيزة ، وركب الباشا وأصناف العساكر ، ووقفوا على ظهر خيولهم ، واصطففت الرجال بسنادقهم وأسلحتهم ، ومر المترجم فى هيئة عظيمة هائلة ، وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طواير ومعهم طبول ، وصحبته قبائل العرب من أولاد على

(١) الأخصاص : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) كفر حكيم : انظر ، ص ٣٦ ، حاشية رقم (٥) .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ .

والهنادى وعربان الشرق فى كبكبة زائدة، والباشا والعسكر وقوف ينظرون إليهم من بعيد ، وهو يتعجب ، ويقول : « هذا طهماز^(١) الزمان وإلا إيش يكون » ، ثم يقول للدلاة والخيالة : « تقدموا وحاربوا وأنا أعطىكم كذا وكذا من المال » ، ويذكر لهم مقادير عظيمة ، ويرغبهم فلم يتجاسروا على الإقدام وصاروا باهتين ومتعجبين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون فى تقدمهم وتأخرهم ، وقد أصابوه بأعينهم ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى قريب قناطر شبرامنت^(٢) ، فنزل على علوة هناك ، وجلس عليها وزاد به الهاجس والقهر ، ونظر إلى جهة مصر ، وقال : « يا مصر انظرى إلى أولادك ، وهم حولك مشتتين متباعدين مشردين ، واستوطنك أجلاف الأتراك واليهود ، وأرازل الأرئؤد وصاروا يقبضون خراجك ، ويحاربون أولادك ، ويقاثلون أبطالك ، ويقاومون فرسانك ويهدمون دورك ، ويسكنون قصورك ، ويفسقون بولداتك وحورك ، ويطمسون بهجتك ونورك » ، ولم يزل يردد هذا الكلام وأمثاله وقد تحرك به خلط دموى ، وفى الحال تقاياً دما ، وقال : « قضى الأمر ، وخلصت مصر لمحمد على ، وما ثم من ينازعه ويغالبه ، وجرى حكمه على الممالك المصرية ، فما أظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم » .

ثم إنه أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بيك وأوصاه بخشداشينه ، وأوصاهم به ، وأن يحرصوا على دوام الألفة بينهم ، وترك التنازع الموجب للتفرق والتفائل ، وأن يحذروا من مخادعة عدوهم ، وأوصاهم أنه إذا مات يحملوه إلى وادى البهنسا ، ويدفنوه بجوار قبور الشهداء ، فمات فى تلك الليلة وهى ليلة الأربعاء تاسع عشر ذى القعدة^(٣) ، فلما مات غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ، وحملوه على بعير وأرسلوه إلى البهنسا ، ودفنوه هناك بجوار الشهداء ، وانقضى نجه فسيحان من له سرمدية البقاء ، وفى الحال ، حضر المبشر إلى محمد على باشا ، ويشره بموت المترجم ، فلم يصدق واستغرب ذلك ، وحبس البدوى الذى أتاه بالبشارة أربعة أيام ، وذلك لأن أتباعه كانوا كتموا أمر موته ، ولم يذيعوه فى عرضيه ، والذى أشاع الخبر وأتى بالبشارة رفيق البدوى الذى حملته على بعيره ، ولما ثبت موته عند الباشا امتلاً فرحاً وسروراً وكذا خاصته ورفعوا رؤوسهم ، وأحضر ذلك المبشر ، فألبسه فروة سمور ، وأعطاه مالا ، وأمره أن يركب بتلك الخلعة ، ويشق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة ،

(١) طهماز الزمان : أى حكيم الزمان .

(٢) شبرامنت : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٩) .

(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

وشاع ذلك الخبر فى الناس من وقت حضور المبشر ، وهم يكذبون ذلك الخبر ، ويقولون : « هذا من جملة تحيلاته ، فإنه لما سافر إلى بلاد الإنكليز لم يعلم بسفره أحد ، ولم يظهر سفره ، إلا بعد مضى أشهر ، فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر أن يركب بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة » ، ومع ذلك استمروا فى شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك ، فإنه لما مات تفرقت قبائل العربان التى كانت متجمعة حوله ، وبعضهم أرسل يطلب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره فى ضمن ما تقدم ، وكان محمد على باشا يقول : « ما دام هذا الألفى موجودا لايهنا لى عيش ، ومثالى أنا وهو مثال يهلوانين يلعبان على الحبل ، لكن هو فى رجليه قبقاب » ، فلما أتاه المبشر بموته قال بعد أن تحقق ذلك : « الآن طابت لى مضر ، وما عدت أحسب لغيره حسابا » .

وكان المترجم ، أميرا جليلا مهيبا محتشما مدبرا بعيد الفكر فى عواقب الأمور ، صحيح الفراسة ، إذا نظر فى سحنة إنسان عرف حاله وأخلاقه بمجرد النظر إليه ، قوى الشكيمة صعب المراس ، عظيم البأس ذا غيرة حتى على من ينتمى إليه أو ينسب إلى طرفه ، يحب علو الهمة فى كل شيء ، حتى أن التجار الذين يعاملهم فى المشتريات لا يساومهم ولا يفاضلهم فى أثمانها ، بل يكتبون الأثمان بأنفسهم كما يحبون ويريدون فى قوائم ، ويأخذها الكاتب ليعرضها عليه ، فيمضى عليها ولا ينظر فيها ، ويرى أن النظر فى مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب ونقص يخل بالإمرية ، ولا تمضى السنة إلا والجميع قد استوفوا حقوقهم ، ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ، ولذلك راج حال المعاملين له رواجا عظيما ، لكثرة ربحهم عليه ومكاسبهم ، ومع ذلك يواسيهم فى جملة أحبابه والمتسئين إليه ، بإرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوى العيد ، ويتتصر لاتباعه ولمن انتمى إليه ، ويحب لهم رفعة القدر عن غيرهم ، مع أنه إذا حصل من أحد منهم هفوة تخل بالمروءة عتفه وزجره ، فترى كشافه ومما ليكه مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ، ويهابون خطابه .

ومن عجيب أمره ومناقبه التى انفرد بها عن غيره ، أمثال جميع قبائل العربان الكاثنين بالقطر المصرى لأمره ، وتسخيرهم وطاعتهم له ، لا يخالفونه فى شيء ، وكان له معهم سياسة غريبة ، ومعرفة بأحوالهم وطبائعهم ، فكأنما هو مرئى فيهم أو ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم ، يقومون ويقعدون لأمره مع أنه يصادرهم فى أموالهم وجمالهم ومواشيهم ، ويحبسهم ويطلقهم ، ويقتل منهم ، ومع ذلك

لا ينفرون منه ، وقد تزوج كثيرا من بناتهم فالتى تعجبه يقيها حتى يقضى وطره منها
والتي لاتوافق مزاجه يسرحها إلى أهلها ، ولم يبق فى عصمته غير واحدة ، وهى
التي أعجبتة فمات عنها ، فلما بلغ العرب موته ، اجتمعت بنات العرب وصرن
يندبنه بكلام عجيب تناقلته أرياب المغانى يغنون به على آلات اللهو المطربة ، وركبوا
عليه أدوارا وقوافى وغير ذلك ، والعجب منه رحمه الله ، أنه لما كان فى دولتهم
السابقة ، وينزل فى كل سنة إلى شرقية بلبيس ، ويتحكم فى عربانها ويسومهم سوء
العذاب بالقبض عليهم ووضعهم فى الزناجير ، ويتعاون على البعض منهم البعض
الآخر ، ويأخذ منهم الأموال والخيول والأباعر والأغنام ، ويفرض عليهم الفرض
الزائدة ، ويمنعهم من التسلط على فلاحى البلاد .

ثم إنه لما رجع من بلاد الإنكليز ، وتعصب عليه البرديسى والعساكر وأحاطوا به
من كل جانب فاخفى منهم ، وهرب إلى الوادى عند عشية البدوى ، فأواه وأخفاه
وكنم أمره ، والبرديسى ومن معه يبالغون فى الفحص والتفتيش ، وبذل الأموال
والرغائب لمن يدل عليه أو يأتى به ، فلم يطمعوا فى شىء من ذلك ، ولم يفشوا
سره ، وقيدوا بالطرق الموصلة له أنفارا منهم تحرس الطريق من طارق يأتى على حين
غفلة ، وهذا من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون : « إنه يسخرهم أو معه
سر يسخرهم به » ، فلما مات تفرق الجميع ، ولم يجتمعوا على أحد بعده وذهبوا
إلى أماكنهم ، وبعضهم طلب من الباشا الأمان .

وأما مماليكه وأتباعه ، فلم يقلحوا بعده ، وذهبوا إلى الأمراء القبليين فوجدوا
طباعهم متنافرة عنهم ، ولم يحصل بينهم التئام ، ولا صفا كدر الفريقين من الآخر
فانعزلوا عنهم إلى أن جرى ما جرى من صلحهم مع الباشا ، وأوقع بهم ما سيتلى
عليك بعد إن شاء الله تعالى .

وبعد موت المترجم بنحو الأربعين يوما ، وصلت نجدة الإنكليز إلى ثغر
الإسكندرية ، وطلعوا إليهم فبلغهم عند ذلك موت المذكور ، فلم يسهل بهم
الرجوع ، فأرسلوا رسلهم إلى الجماعة المصريين ظانين أن فيهم أثر الهمة والنخوة ،
ويطلبونهم للحضور ويساعدهم الإنكليز على ردهم لمملكتهم وأوطانهم ، وكان
محمد على باشا حين ذلك بناحية قبلى يسحاريهم ، فطلبهم للصلح معه ، وأرسل
إليهم بعض فقهاء الأزهر وخادعهم وثبطهم ، فقعدوا عن الحركة ، وجرى ما جرى
على طائفة الإنكليز كما سيتلى عليك خبره ، ثم عليهم بعد ذلك ، وكان أمر الله
مفعولا .

وكان للمترجم ولوع ورغبة فى مطالعة الكتب خصوصا العلوم الغربية ،
مثل : الجغريات ، والجغرافيا ، والاسطرنوميا ، والأحكام النجومية ، والمناظرات
الفلكية ، وما تدل عليه من الحوادث الكونية ، ويعرف أيضا مواضع المنازل وأسماءها
وطبائعها ، والخمسة المتحيرة ، وحركات الشوابت ومواقعها ، كل ذلك بالنظر
والمشاهدة والتلقى على طريقة العرب من غير مطالعة فى كتاب ، ولا حضور درس ،
وإذا طالع أحد بحضرته فى كتاب أو أسمعه ناضله مناضلة متضلع ، وناقشه مناقشة
متطلع ، وله أيضا معرفة بالأشكال الرملية ، واستخراجات الضمائر بالقواعد
الحرفية ، وكان له فى ذلك إصابات ، ومنها ما أخبرنى به بعض أتباعه ، أنه لما وصل
إلى ثغر سكندرية راجعا من بلاد الإنكليز رسم شكلا ، وتأمل فيه ، وقطَّب وجهه ،
ثم قال : « إنى أرى حادثا فى طريقنا ، وربما أنى أفترق منكم ، وأغيب عنكم نحو
أربعين يوما » ، فلذلك أحب أن يخفى أمره ، ويأتى على حين غفلة ، وكان
البرديسى قد أقام بالثغر رقيقا يوصل خبر وروده ، فلما وصل أرسل ذلك الرقيب
ساعيا فى الحال ، وكان ما ذكرناه فى سياق التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بيك
أبو شاش بالبر الغربى ، وهروب بشتك بيك من القصر ، وإرسال العسكر لللاقاة
المترجم على حين غفلة ليقتلوه ، وهروبه واختفاؤه ، ثم ظهوره واجتماعهم عليه
بعد انقضاء تلك المدة أو قريب منها ، وكان رحمه الله إذا سمع بإنسان فيه معرفة
بمثل هذه الأشياء أحضره ومارسه فيها ، فإن رأى فيه فائدة أو مزية أكرمه
وواساه وصاحبه وقربه إليه وأدناه ، وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفع
عن الهذيان والمجون ، وكان غالب إقامته بقصوره التى عمرها خارج مصر ،
وهو القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس بشاطئ النيل ، والقصر الآخر الكائن
بالقرب من زاوية الدمرداش ، والقصر الذى بجانب قنطرة المغربى على الخليج
الناصرى ، وكان إذا خرج من داره لبعض تلك القصور لا يمر من وسط المدينة ،
وإذا رجع كذلك ، فستل عن سبب ذلك ، فقال : « أستحي أن أمر من وسط
الأسواق وأهل الخوانيت والمارة ينظرون إلى ، وأفرجهم على نفسى » .

وللمترجم أخبار وسير ووقائع لو سطرت لكانت سيرة مستقلة ، خصوصا وقائعه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر ، أيام أقام الفرنسية بالقطر المصري ، ورحلته بعد ذلك إلى بلاد الإنكليز ، وغيابه بها سنة وشهورا ، وقد تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم ، وحسن سياسة أحكامهم ، وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم ، وعدلهم في رعيته مع كفرهم ، بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجدي ولا ذو فاقة ولا محتاج ، وقد أهدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية ، وأشكال هندسية واسطرلابات وكرات ، ونظارات ، وفيها ما إذا نظر الإنسان فيها في الظلمة يرى أعيان الأشكال كما يراها في النور ، ومنها لخصوص النظر في الكواكب ، فيرى بها الإنسان الكوكب الصغير عظيم الجرم ، وحوله عدة كواكب لا تدرك بالبصر الحديد ، ومن أنواع الأسلحة الحربية أشياء كثيرة ، وأهدوا له آلة موسيقى تشبه الصندوق بداخله أشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على إيقاع الأنغام وضروب الألحان ، وبها نشانات ، وعلامات لتبديل الأنغام ، بحسب ما يشتهي السامع إلى غير ذلك ، نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم إليه البرديسي ليقتلوه ، وطفقوا يبيعونه في أسواق البلدة ، وأغلبه تكسر وتلف وتبدد .

وأخبرني بعض من خرج لملاقاته عند منوف العليا ، أنه لما طلع إليها وقابله سليمان بيك البواب ، أخلى له الحمام في تلك الليلة ، وكان قد بلغه كافة أفعاله بالمنوفية من العسف والتكاليف ، وكذا باقى إخوانه وأفعالهم بالأقاليم ، فكان مسامرتهم معه تلك الليلة في ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد ، ويقول لسليمان بيك في التمثيل : « الإنسان الذى يكون له ماشية يقتات هو وعياله من لبنها وسمنها وجبنها ، يلزمه أن يرفق بها في العلف حتى تُدرّ ، وتسمن وتنتج له التاج ، بخلاف ما إذا أجاعها وأجحفها وأتعبها وأشقها وأضعفها ، حتى إذا ذبحها لا يجد بها لحما ولا دهنا » ، فقال : « هذا ما اعتدناه وربينا عليه » ، فقال : « إن أعطانى الله سيادة مصر والإمارة في هذا القطر ، لأمنع هذه الوقائع ، وأجرى فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده ، وترتاح أهله ، ويكون أحسن بلاد الله » ، ولكن الإقليم المصرى ليس له بخت ولا سعد ، وأهله تراهم مختلفين فى الأجناس متنافرى القلوب منحرفى الطباع ، فلم يمس على هذا الكلام إلا بقية الليل وساعات من النهار حتى أحاطوا به وفر هاربا ونجا بنفسه ، وجرى ما تقدم ذكره من اختفائه وظهوره ، وانتقاله إلى الجهة القبلية ، واجتماع الجيوش عليه ، وحكمت عليه الصورة التى ظهر فيها وحصل له ما حصل .

وأخبرني من اجتمع عليه في البحيرة وسامره ، فقال : « يا فلان والله يخيل لي أن أقتل نفسي ، ولكن لاتهون عليّ ، وقد صرت الآن واحدا بين ألوف من الأعداء ، وهؤلاء قومي وعشيرتي فعلوا بي ما فعلوا وتجنّبوني وعادوني من غير جرم ولا ذنب سبق مني في حقهم ، وأشقوني وأشقوا أنفسهم ، وملّكوا البلاد لأعدائي وأعدائهم ، وسعيت واجتهدت في مرضاتهم ومصالحتهم ، والنصح لهم ، فلم يزدتهم ذلك إلّا نفورا وتباعدا عني ، ثم هذه الجنود ورئيسهم الذين ولجوا البلاد وذاقوا حلاوتها وشبعوا بعد جوعهم ، وترفّهوا بعد ذلهم ، يجيشون عليّ ويحاربوني ويكيدوني ويقاتلونني ، ثم إنّ هؤلاء العربان المجتمعين عليّ أصانعم وأسوسهم وأغاضبهم وأراضبهم ، وكذلك جندي ومماليكي ، وكل منهم يطلب مني رئاسة وإمارة ، ويظنون بغفلتهم أنّ البلاد تحت حكمي ، ويظنون أنّي مقصر في حقهم ، فتارة أعاملهم باللطف ، وتارة أزرهم بالعنف ، فأنا بين الكل مثل الفريسة ، والجميع حولي مثل الكلاب الجياع يريدون نهشي وأكلني ، وليس بيدي كنوز قارون فأنفق على هؤلاء الجموع منها ، فيضطروني الحال إلى التعدي على عباد الله وأخذ أموالهم وأكل مزارعهم ومواشيهم ، فإن قدر الله لي بالظفر عوضت عليهم ذلك ، ورفقت بحالهم ، وإن كانت الأخرى فالله يلطف بنا وبهم ، ولا بدّ أن يترحموا علينا ، ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحل بهم بعدنا » .

وبالجملة ، فكان آخر من أدركنا من الأمراء المصريين شهامة وصرامة ونظرا في عواقب الأمور ، وكان وحيدا في نفسه ، فريدا في أبناء جنسه ، وبموته اضمحلت دولتهم ، وتفرقت جميعتهم ، وانكسرت شوكتهم ، وزادت نفرتهم ، وما زالوا في نقص وإدبار ، وذلة وهوان وصغار ، ولم تقم لهم بعده راية ، وانقرضوا وطرّدوا إلى أقصى البلاد في النهاية .

وأما مماليكه وصناجقه ، فإنهم تركوا نصيحته ، ونسوا وصيته ، وانضموا إلى عدوهم وصادقوه ، ولم يزل بهم حتى قتلهم وأبادهم عن آخرهم ، كما سيتلى عليك خبر ذلك فيما بعد .

وكانت صفة المترجم معتدل القامة ، أبيض اللون ، مشربا بحمرة ، جميل الصورة ، مدور اللحية ، أشقر الشعر ، قد وخطه الشيب ، مليح العينين ، مقرون الحاجبين ، معجبا بنفسه مترفها في ربه وملبسه ، كثير الفكر كتوما لا يبيع بسر ، ولا لأعز أحبابه ، إلا أنه لم يسغفه الدهر وجنى عليه بالقهر ، وخاب أمله ، وانقضى

أجله ، وخاتمه الزمان ، وذهب فى خبر كان ، ومات وله من العمر نحو الخمسة والخمسين سنة ، غفر الله له .

ومات الأمير عثمان بيك البرديسى الماردى ، وسمى البرديسى ، لأنه تولى كشوفية برديس بقبلى ، فعرف بذلك واشتهر به ، تقلد الإمريه والصنجقية فى سنة عشر ومائتين وألف^(١) ، وتزوج بنت أحمد كتحدا على ، وهى أخت على كاشف الشرقية ، وعمل لها مهما ، وذلك قبل أن يستقلد الصنجقية ، وسكن بدار على كتحدا الطويل بالأريكية ، واشتهر ذكره ، وصار معدودا من جملة الأمراء ، ولما قتل عثمان بيك البرديسى الماردى بساحل أبو قير ، ورجع من رجع إلى قبلى ، كان الألفى هو المتعين بالرياسة على المردية .

فلما سافر الألفى إلى بلاد الإنكليز ، تعين المترجم بالرياسة على خشداشينه مع مشاركة يشتك بيك الذى عرف بالألفى الصغير ، فلما حضروا إلى مصر فى سنة ثمان عشرة^(٢) بعد خروج محمد باشا خسرو ، وقتل طاهر باشا انضم إليه محمد على باشا ، وكان إذ ذاك سر ششمة العساكر ، وتواخى معه وصادقه ، ورمع فى ميدان غفلته ، وتحالفا وتعاهدا وتعاقدا على المحبة والمصافاة ، وعدم خيانة أحدهما للآخر ، وأن يكون محمد على باشا وعساكره الأروام أتباعا له ، وهو الأمير المتبوع ، فانتفخ جأشه ، لأنه كان طائش العقل مقتبل الشيبية ، فاغتر بظاهر محمد على باشا ، لأنه حين عمل شغله فى مخدومه محمد باشا ، ويعد طاهر باشا ، دعا الأمراء المصريين وأدخلهم إلى مصر ، وانتسب إلى إبراهيم بيك الكبير لكونه رئيس القوم ، وكبيرهم ، وعين لإبراهيم بيك خرجا وعلوفة مثل أتباعه وسبره واختبره ، فلم ترُج سلعته عليه ، ووجده محرصا على دوام التراحم والألفة والمحبة ، وعدم التفاضل فى عشيرته وأبناء جنسه ، متحرزا من وقوع ما يوجب التقاطع والتنافر فى قبيلته ، فلما آيس منه مال عنه وانضم إلى المترجم ، واستخفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه وصار يختلى معه ويتعافر معه الشراب ، ويسامره ويسايره حتى باح له بما فى ضميره من الحقد لإخوانه ، وتطلب الأفراد بالرياسة ، فصار يقوى عزمه ويزيد فى إغرائه ، ويوعده بالمعاونة والمساعدة على إتمام قصده ، ولم يزل به حتى رسخ فى ذهن المترجم نصحه وصدقه ، كل ذلك توصلا لما هو كامن فى نفسه من إهلاك الجميع ، ثم أشار عليه ببناء أبراج حول داره التى سكن بها بالناصرية ،

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يونيو ١٧٩٥ - ٦ يونيو ١٧٩٦ م .

(٢) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

فلما أتمها أسكن بها طائفة من عساكره ، كأنهم محافظون لما عساه أن يكون ، ثم سار معه إلى حرب محمد باشا خسرو بدمياط ، فحاربوه وأتوا به أسيرا وحبسوه ، ثم فعلوا بالسيد على القبطان مثل ذلك ، ثم كاثنة على باشا الطرابلسى وقتله ، وقد تقدم خبر ذلك كله ، وجميعه ينسب فعله للمصريين ، ولم يبق إلا الإيقاع بينهم فكان وصول الألفى عقب ذلك فأوقعوا به وبجندته ما تقدم ذكره ، وتفاشلوا وتفرقوا بعد جمعهم ، وقلوا بعد الكثرة ، ثم أشار على المترجم المصادق الناصح بتفريق أكثر الجمع الباقي فى النواحي والجهات ، البعض منهم لرصد الألفى والقبض عليه ، وعلى جندته ، والبعض الآخر لظلم الفلاحين فى البلاد ، ولم يبق بالمدينة غير المترجم وإبراهيم بيك الكبير وبعض أمراء ، فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطلب علاقتهم المنكسرة ، فعجزوا عنها ، فأراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة فريضة بعد أن استشار الأخ النصوح ، وطافت الكتاب فى الحارات والأزقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ، ففزعوا وصرخوا فى وجوه العسكر ، فقالوا : « نحن ليس لنا عندكم شيء ، ولا نرضى بذلك ، وعلاقتنا عند أمرائكم ، ونحن مساعدون لكم » ، فعند ذلك قاموا على ساق ، وخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف يغنون ، ويقولون : « إيش تأخذ من تفليسى يا برديسى » ، وصاروا يسخطون على المصريين ويترضون عن العسكر ، وفى الحال أحاطت العسكر ببيوت الأمراء ، ولم يشعر البرديسى إلا والعسكر الذين أقامهم بالأبراج التى بناها حوله ليكونوا له عزا ومنعة يضربون عليه ، ويحاربونه ويريدون قتله ، وتسلقوا عليه ، فلم يسع الجميع إلا الهروب والفرار ، وخرجوا خروج الضب من الجار ، وذهب المترجم إلى الصعيد مذؤوما مدحورا مذموما مطرودا ، وجوزى مجازاة من ينتصر بعدوة ويعول عليه ، ويقص أجنحته برجليه ، وكالباحث على حثفه بظلفه ، والجادع بظفره مارن أنفه ، ولم يزل فى هجاج وحروب كما سطر فى السياق ، ولم ينتصر فى معركة ، ولم يزل مصرا على معاداة أخيه الألفى وحاقدًا عليه وعلى أتباعه ، فحرصا على زلاته وأعظمها قضية القبودان وموسى باشا إلى غير ذلك ، وكان ظالما غشوما طائشا سيئ التدبير ، وقد أوجده الله جل جلاله ، وجعله سببا لزال عزهم ودولتهم ، واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك أعراضهم ومذلتهم ، وتشتيت جمعهم ، ولم يزل على خبثه حتى مرض ومات بمنفلوط ، ودفن هناك .

ومات ، الأمير بشتك بيك وهو الملقب بالألفى الصغير ، وهو مملوك محمد بيك الألفى الكبير ، أمره وجعله وكيلا عنه مدة غيابه فى بلاد الإنكليز ، وكان قبل ذلك

سلحداره ، وأمر كشفه وماليكه وجنده بطاعته وامثال أمره ، فلما حضر الأمراء المصريون فى سنة ثمانية عشر^(١) ، أقام هو بقصر مراد بيك بالجيزة ، فلم يحسن السياسة ، وداخله الغرور ، وأعجب بنفسه ، وشمخ على نظرائه وعلى أعمامه الذين هم خشداشون لأستاذه ، بل وعلى إبراهيم بيك الكبير الذى هو بمنزلة جده ، وكان مراد بيك الذى هو أستاذ أستاذه يراعى حقه ، ويتأدب معه ، ويقبل يده فى مثل الأعياد ، ويقول : « هو أميرنا وكبيرنا » ، وكذلك أستاذ المترجم كان إذا دخل على إبراهيم بيك قبل يده ولا يجلس بحضرته إلا بعد أن يأذن له ، فلم يقتف المترجم فى ذلك أسلافه ، بل سلك مسلك التعاضم والتكبر على الجميع ، واستعمل العسف فى أموره مع الترفع على الجميع ، وإذا عقدوا أمرا بدونه حله ، أو حلوا شيئاً بدونه عقده ، فضاق لذلك خناق الجميع منه ، وكرهوه وكرهوا أستاذه ، وكان هو من جملة أسباب نفورهم من أستاذه وانحراف قلوبهم عنه ، فلما رجع أستاذه وظهر من اختفائه ، وبلغه أفعاله مقتته وأبعده ، ولم يزل ممقوتا عنده حتى مات مبطونا فى حياة أستاذه بناحية قبلى فى تلك السنة^(٢) .

ومات ، غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بيك المعروف بأبو دياب بناحية قبلى أيضاً .

ومات ، أيضاً أحمد بيك المعروف بالهنداوى الألفى فى واقعة النجيلة .

ومات ، أيضاً صالح بيك الألفى ، وهو أيضاً ممن تأمر فى غياب أستاذه ، وعند حضور أستاذه من بلاد الإنكليز ، كان هو متولياً كشوفية الشرقية ، وغائباً هناك ، فأرسلوا له تجريدة ليقتلوه ، وكان بناحية شلشلمون^(٣) ، فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله وأثقاله وهرب واختفى ، فلما وقعت حادثة الأمراء مع العسكر ، وخرجوا من مصر هارين ، وظهر الألفى من الوادى ، ذهب إليه وأمدّه بما معه من الأموال ، وذهب مع أستاذه إلى قبلى ، ولم يزل حتى مات أيضاً فى هذه السنة^(٤) ، وغير أولئك كثير لم تحضرنى أسماؤهم ولا وفاتهم .

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ .

(٢) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) شلشلمون : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « شنشلمون » ، وردت باسمها الخالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، كانت مقسمة إلى أربعة كفور : كفر محمد عليوه ، كفر عزب غزالة ، كفر محمد سحيم ، كفر حسين إبراهيم ، وفى ١٨٨٦ م ، ألغى هذا التقسيم ، وأصبحت شلشلمون ناحية واحدة ، وهى إحدى قرى مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

(٤) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والـ^(١)

وكان ابتداء المحرم يوم الأربعاء^(٢) ، فيه ، وصل القابجي الذي على يده التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع إلى بولاق .

وفيه^(٣) ، وردت مكاتبات من الجهة القبلية ، فيها أنهم كبسوا على عرضى الألفية وصحبتهم سليمان بيك البواب ، وحاربوهم وهزموهم ونهبوا حملاتهم ، وقطعوا منهم عدة رؤوس ، وهى واصلة فى طريق البحر ، وصادفت هذه البشارة مع بشارة ورود القابجي ووصله ، فعمل لذلك شنك ، وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة فى كل وقت من الأوقات الخمسة ثلاثة أيام ، آخرها الجمعة^(٤) ، ثم إنه مضى عدة أيام ولم تحضر الرؤوس التى أخبروا عنها ، واختلفت الروايات فى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء سابعه^(٥) ، عملوا جمعية بسيت القاضى حضرها المشايخ والأعيان ، وذكروا أنه لما وردت الأوامر بتحسين الثغور ، فأرسل الباشا سليمان أغا ومعه طائفة من العسكر ، وأرسل إلى أهالى الثغور والمحافظين عليها مكاتبات ، بأنهم إن كانوا يحتاجون إلى عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر زيادة على الذين أرسلهم ، فأجابوا بأن فيهم الكفاية ولا يحتاجون إلى عساكر زيادة تأتيهم من مصر ، فإنهم إذا كثروا فى البلد تأتى منهم الفساد والإفساد فعملوا هذه الجمعية لإثبات هذا القول ، ولخلاص عهدة الباشا ، لئلا يتوجه عليه اللوم من السلطنة ، وينسب إليه التفريط .

وفى تساعه ، وردت مكاتبات مع السعاة من ثغر سكندرية ، وذلك يوم الخميس^(٦) ، وقت العصر ، وفيها الإخبار بورود سراكب الإنكليز وعدتهم اثنان وأربعون مركبا ، فيهم عشرون قطعة كبارا ، والباقي صغار ، فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم ، وطلبوا الطلوع إلى الثغر ، فقالوا لهم : « لائتمكنكم من الطلوع إلا بمرسوم سلطاني » ، فقالوا : « لم يكن معنا مراسيم ، وإنما مجيئنا لمحافظة الثغر من الفرنسيين ، فإنهم ربما طرقسوا البلاد على حين غفلة ، وقد أحضرنا أصحابنا خمسة آلاف من العسكر ، نقيمهم بالأبراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر » ، فقالوا لهم : « لم يكن معنا إذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل من وصل عن الطلوع من أى

(١) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م . (٢) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م . (٤) ٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٥) ٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٧ م . (٦) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

جنس كان » ، فقالوا : « لابد من ذلك ، فلما أن تسمحوا لنا فى الطلوع بالرضا والتسليم ، وإما بالقهر والحرب ، والمهلة فى رد الجواب بأحد الأمرين أربعة وعشرون ساعة ، ثم تندموا على الممانعة » ، فكتبوا بذلك إلى مصر ، فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتحدا بينك وحسن باشا ويونابارته الخازندار ، وظاهر باشا ، والدفتردار ، والروزنامجى ، وبقى أعيانهم ، وذلك بعد الغروب ، وتشاوروا فى ذلك ، ثم أجمع رأيهم على إرسال الخبر بذلك إلى محمد على باشا ، ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ، ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالاهتمام ، ففعلوا ذلك وانصرفوا إلى منازلهم بعد حصّة من الليل ، وأرسلوا تلك المكاتبه إليه فى صبح يوم الجمعة ^(١) ، صحبة هجانين ، وشاع الخبر وكثر لغط الناس فى ذلك .

ولما انقضت الأربعة وعشرون ساعة التى جعلها الإنكليز أجلا يسنهم وبين أهل الإسكندرية ، وهم فى الممانعة ، ضربوا عليهم بالقنابر والمدافع السهائلة من البحر ، فهدموا جانباً من البرج الكبير ، وكذلك الأبراج الصغار والصور ، فعند ذلك طلبوا الأمان ، فرفعوا عنهم الضرب ، ودخلوا البلدة وذلك يوم الجمعة ^(٢) التالى .

وفى ليلة الإثنين ثالث عشره ^(٣) ، وردت مكاتبه من رشيد بذلك الخبر ، على سبيل الإجمال من غير معرفة حقيقة الحال ، بل بالعلم بأنهم طلّعوا إلى الشجر ، ودخلوا البلدة ، وعدم علمهم بالكيفية ، وتغيّب الحال ، واشتبّه الأمر .

وفيه ^(٤) ، حضر قنصل فرنساوية إلى مصر ، وكان بالإسكندرية ، فلما وردت مراكب الإنكليز انتقل إلى رشيد ، فلما بلغه طلوعهم إلى البر حضر إلى مصر ، وذكر أنّه يريد السفر إلى الشام ، هو وباقي فرنساوية القاطنين بمصر .

وفى ليلة الخميس سادس عشره ^(٥) ، وردت مكاتبه من الباشا يذكر أنّه تحارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم أسيوط ، وقبض على أنفار منهم ، وقتل فى المعركة كثير من كشافهم ومماليكهم ، فعملوا فى ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأريكية ، ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، آخرها السبت ^(٦) ، وأشاعوا أيضاً أنّ الإسكندرية ممتنعة على الإنكليز ، وأنّهم طلّعوا إلى رأس التين والعجمى ، فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم وأجلوهم عن البر ، ونزلوا إلى المراكب

(٢) ١٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٧ م .

(٤) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٦) ١٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٧ م .

(١) ١٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٥) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م .

مهزومين ، وحرقوا منهم مركبين ، وأنه وصل إليهم عمارة العثمانيين والفرنساوية وحاربوهم فى البحر ، وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ولم يبق منهم إلا القليل ، واستمر الأمر فى هذا الخلط القبلى والبحرى عدة أيام ، ولم يأت من الإسكندرية سعاة ولا خبر صحيح .

وفيه ^(١) ، وصل الكثير من أهالى الفيوم ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى أسوأ حال من الشتات والعري مما فعل بهم ياسين بيك ، فخرجوا على وجوههم ، وجلوا عن أوطانهم ، ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور ، يريد الحضور إلى ناحية مصر ، عندما بلغه خبر حضور الإنكليز إلى ثغر سكندرية .

وفى سابع عشره ^(٢) ، وصل ياسين بيك المذكور إلى ناحية دهشور ^(٣) ، وأرسل مكاتبة خطابا للسيد عمر والقاضى وسعيد أغا ، يذكر فيها أنه لما بلغه وصول الإنكليز أخذته الحمية الإسلامية ، وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابط بهم بالجيزة أو بقلوب ، ويجاهد فى سبيل الله ، فكتبوا له أجوبة مضمونها إن كان حضوره بقصد الجهاد ، فينبغى أن يتقدم بمن معه إلى الإسكندرية ، وإذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبة والذكر والشهرة الباقية ، فإنه لافائدة بإقامته بالجيزة أو قلوب ، وخصوصا قلوب بالبر الشرقى ، وكان حسن باشا خرج بعرضيه فى موكب إلى ناحية الخلاء قبل ذلك بأيام ، ويرجع إلى داره آخر النهار ، فبيست بها ثم يخرج فى الصباح ، وعساكره وأوباشه يتشرون بتلك النواحي يعثون ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق ، وفى كل يوم يشيعون بأنه مسافر إلى جهة البحيرة لمحاربة الإنكليز ، فلما رد خبر مجئ ياسين بيك تأخر عن السفر ، وعملوا مشورة فاقترضى رأيهم أن حسن باشا يعدى إلى البر الغربى ويقيم بالجيزة ، لئلا يأتى ياسين بيك ويملكها ، فعدى حسن باشا فى يوم الإثنين عشرينه ^(٤) ، وأقام بها ، وأعرض عن السفر إلى جهة البحيرة .

وفيه ^(٥) ، وردت الأخبار الصحيحة بأخذ الإسكندرية واستيلاء الإنكليز عليها يوم الخميس المتقدم تاسع الشهر ^(٦) ، ودخلوها وملكوا الأبراج يوم الأحد صبيحة

(١) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م . (٢) ١٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) دهشور : قرية قديمة ، كان اسمها أكنطوس (Acanthus) ، ووردت فى المصادر العربية باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م . (٥) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٦) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

النهار^(١) ، وسكن صارى عسكرهم بوكالة القنصل ، وشرطوا مع أهالى البلد شروطا منها : أنهم لا يسكنون البيوت قهرا عن أصحابها بل بالمؤاجرة والتراضى ، ولا يمتحنون المساجد ولا يبطلون منها الشيعاثر الإسلامية ، وأعطوا أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه وعلى من معه من العسكر ، وأذنوا لهم بالذهاب إلى أى محل أرادوه ، ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثانى مؤجلا ، ومن أراد السفر فى البحر من التجار وغيرهم فليسافر فى خفارتهم إلى أى جهة أراد ما عدا إسلامبول ، وأما الغرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها فمطلق السراح لاجرح ذهابا وإيابا ، ومن شروطهم التى شرطوها مع أهل البلد ، أنهم إن احتاجوا إلى قومية أو مال لا يكلفون أهل الإسكندرية بشيء من ذلك ، وأن محكمة الإسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ، ولا يكلفون أهل الإسلام بقيام دعوى عند الإنكليز بغير رضاهم ، والحمايات من أى بنديرة تكون مقبولة عند الإنكليز الموجودين فى الإسكندرية ، ويقىمون مأمونين رعاية لخطر أهل الإسكندرية ، ولم يحصل لهم شيء من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجمارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ، وعلى ذلك انتهت الشروط ، ولعلم أن هذه الطائفة من الإنكليز ومن انضم إليهم وعدتهم على ما قيل ستة آلاف لم تأت إلى الثغر طمعا فى أخذ مصر ، بل كان ورودهم ومجيئهم مساعدة ومعونة للآلئى على أخصامه باستدعائه لهم واستنجاهه بهم قبل تاريخه ، وسبب تأخرهم فى المجئ لما بينهم وبين العثماني من الصلح ، فلا يتعدون على ممالكه من غير إذنه لمحافظةهم على القوانين ، فلما وقعت الغرة بينهم وبينه بما تقدم ، فعند ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة ، وكان الآلئى ينتظر حضورهم بالبحيرة ، فلما طال عليه الانتظار ، وضاعت عليه البحيرة ، ارتحل بجيوشه مقبلا ، وقضى الله موته بإقليم الجيزة ، وحضر الإنكليز بعد ذلك إلى الإسكندرية فوجدوه قد مات ، فلم يسعهم الرجوع ، فأرسلوا إلى الأمراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ، ويقولون لهم : « إنما جئنا إلى بلادكم باستدعاء الآلئى لمساعدته ومساعدتكم ، فوجدنا الآلئى قد مات ، وهو شخص واحد منكم ، وأنتم جمع فلا يكون عندكم تأخير فى الحضور لقضاء شغلكم ، فإنكم لا تجدون فرصة بعد هذه ، وتندمون بعد ذلك أن تلكأتم » .

فلما وصلتهم مراسلة الإنكليز تفرق رأيهم ، وكان عثمان بيك حسن منزلا عنهم ، وهو يدعى الورع ، وعنده جيش كبير فأرسلوا إليه يستدعونه ، فقال : « أنا

(١) ١٢ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٧ م .

مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت فى فرنساوية ، والآن أختتم عملى والتجئ إلى الإفرنج وانتصر بهم على المسلمين ، أنا لا أفعل ذلك » ، وعثمان بيك يوسف كان بناحية الهو^(١) ، وكان الباشا يحارب الذين بناحية أسيوط ، وهم المرادية والإبراهيمية والألفى ، والتقى معهم وانكسروا منه ، وقتل منهم أشخاصا .

فلما ورد عليه خبر الإنكليز انفعل لذلك ، وداخله وهم كبير ، وأرسل إليهم المشايخ وخلافهم ، يطلبهم للصلح ، وكان ما سيتلى عليك قريبا ، وما كان إلا ما أراده المولى جل جلاله من تعة الإنكليز والقطر وأهله إلا أن يشاء الله .

وفيه^(٢) ، وصل مكتوب من محمد على باشا بطلب مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى ، ليرسلهم إلى الأمراء القبالي فتراخوا فى الذهاب ، لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادى عشر الشهر^(٣) ، فعلموا أن ذلك قبل تحقق خبر الإنكليز .

ثم ورد ، منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع إلى مصر قريبا ، فإن العساكر يطالبونه بالعلائف ، ويأمرهم فيه بتحصيل ذلك ، وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم بمصر ، ويتجهزوا لمحاربة الإنكليز .

وفى ثالث عشرينه^(٤) ، ورد مكتوب من أهالى دمنهور خطابا إلى السيد عمر النقيب مضمونه : « أنه لما دخلت المراكب الإنكليزية إلى سكندرية ، هرب من كان بها من العساكر ، وحضروا إلى دمنهور ، فعندما شاهدتهم الكاشف الكائن بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجا شديدا ، وعزموا على الخروج من دمنهور » ، فخطبهم أكابر الناحية ، قائلين لهم : « كيف تتركونا وتذهبوا ، ولم تتروا منا خلافا ، وقد كنا فيما تقدم من حروب الألقى من أعظم المساعدين لكم ، فكيف لانساعد الآن بعضنا بعضا فى حروب الإنكليز » ، فلم يستمعوا لقولهم لشدة ما داخلهم من الخوف ، وعبوا متاعهم ، وأخرج الكاشف أثقاله وجبخته ومدافعه وتركها وعدى وذهب إلى قوة من ليلته ثم أرسل فى ثانى يوم^(٥) من أخذ الأثقال ، فهذا ما حصل أخبرناكم به ، وأما بوناپارته الخازندار الذى سافر لحرب الإنكليز ، فإنه نزل على القليوبية ، وفعل ما أمكنه ، وقدر عليه بالبلاد من السلب

(١) الهو : وصحة الاسم « هو » مدينة قديمة ، اسمها القبطى (Hou) ، وهى إحدى نواحي مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٢) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م . (٣) ١١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م .

والنهب والجور والكلف والتساويف حتى وصل إلى المنوفية ، وكذلك طاهر باشا الذى سافر فى أثره وإسماعيل كاشف المعروف بالطوبجى ، فرض على البلاد جمالا وخيولا وأبقارا وغير ذلك ، ومن جملة أفاعيلهم أنهم يوزعون الأغنام المنهوبة على البلاد ، ويلزمونهم بعلفها وكلفها ، ثم يطلبون أثمانها مضاعفة بما يضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وأمثال ذلك .

وفى يوم الجمعة رابع عشرينه ^(١) ، وردت أخبار من ثغر رشيد يذكرون بأن طائفة من الإنكليز وصلت إلى رشيد فى صبح يوم الثلاثاء حادى عشرينه ^(٢) ، ودخلوا إلى البلد ، وكان أهل البلدة ومن معهم من العساكر متنبهين ومستعدين بالأزقة والعطف وطيقان البيوت ، فلما حصلوا بداخل البلدة ضربوا عليهم من كل ناحية ، فألقوا ما بأيديهم من الأسلحة وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم ، وذبحوا منهم جملة كثيرة ، وأسروا الباقين ، وفر طائفة إلى ناحية دمنهور ، وكان كاشفها عندما بلغه ما حصل برشيد اطمأن خاطره ، ورجع إلى ناحية ديبى ^(٣) ، ومحلة الأمير ^(٤) ، وطلع بمن معه إلى البر فصادف تلك الشرذمة فقتل بعضهم ، وأخذ ما بقى منهم أسرى ، وأرسلوا السعاة إلى مصر بالبشارة ، فضربوا مدافع وعملوا شنكا ، وخلع كتخدا بيك على السعاة الواصلين ، وأسرعت المبشرون من أتباع العثمانيين ، وهم القواسمة الأتراك بالسعى إلى بيوت الأعيان يبشرونهم ، ويأخذون منهم البقاشيش والخلع ، وصار الناس ما بين مصدق ومكذب .

فلما كان يوم الأحد سادس عشرينه ^(٥) ، أشيع وصول رؤوس القتلى ومن معهم من الأسرى إلى بولاق ، فهرع الناس بالذهاب للفرجة ، ووصل الكثير منهم إلى ساحل بولاق ، وركب أيضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم لملاقاتهم ، فطلعوا بهم إلى البر ، وصحبتهم جماعة العسكر المتسافرين معهم ، فأتوا بهم من خارج مصر ، ودخلوا بهم من باب النصر ، وشنقوا بهم من وسط المدينة ، وفيهم فسيال كبير وآخر

(١) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ٢١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣١ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ديبى : قرية قديمة ، اسمها القديم (Db أو Db) ، وردت باسمها الحالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز رشيد محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٤) محلة الأمير : قرية قديمة ، كانت تابعة لمركز العطف ، فلما أنشئ مركز رشيد فى أول ١٨٩٦ م ، ألحقت به ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

كبير فى السن ، وهما راكبان على حمارين ، والبقية مشاة فى وسط العسكر ، ورؤوس القتلى معهم على نيايت ، وقد تغيرت وأنتنت رائحتها ، وعدتهم أربعة عشر رأسا ، والأحياء خمسة وعشرون ، ولم يزالوا سائرين بهم إلى بركة الأزبكية وضربوا عند وصولهم شنكا ومدافع ، وطلعوا بالأحياء مع فسيالهم إلى القلعة .

وفيه ^(١) ، نبه السيد عمر النقيب على الناس ، وأمرهم بحمل السلاح والتأهب للجهاد فى الإنكليز حتى مجاورى الأزهر ، وأمرهم بترك حضور الدروس ، وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك إلقاء الدروس .

وفيه ^(٢) ، وصل عابدين بيك وعمر بيك وأحمد أغا لآظ أوغلى من ناحية قبلى ، وأشيع وصول الباشا بعد يومين .

وفى يوم الإثنين ^(٣) ، وصل أيضاً جملة من الرؤوس والأسرى إلى بولاق ، فطلعوا بهم على الرسم المذكور ، وعدتهم مائة رأس وإحدى وعشرون رأسا ، وثلاثة عشر أسيرا ، وفيهم جرحى ، ومات أحدهم على بولاق ، فقطعوا رأسه ورشقوها مع الرؤوس ، وشقوا بهم من وسط المدينة آخر النهار .

وفى يوم الثلاثاء ^(٤) ، حصلت جمعية بيت القاضى ، وحضر حسن باشا ، وعمر بيك ، والدفتردار ، وكتبخدا بيك ، والسيد عمر النقيب ، والشيخ الشرفاوى ، والشيخ الأمير ، وياقى المشايخ ، فتكلموا فى شأن حادثة الإنكليز والاستعداد لحربهم وقتالهم وطردهم ، فإنهم أعداء الدين والملة ، وقد صاروا أيضاً أخصاما للسلطان ، فيجب على المسلمين دفعهم ، ويجب أيضاً أن يكون الناس والعسكر على حال الالفة والشفقة والاتحاد ، وأن تمتنع العساكر عن التعرض للناس بالإيذاء كما هو شأنهم ، وأن يساعدوا بعضهم بعضا على دفع العدو ، ثم تشاوروا فى تحصين المدينة ، وحفر خنادق ، فقال بعضهم : « إن الإنكليز لا يأتون إلا من البر الغربى ، والنيل حاجز بين الفريقين ، وأن الفرنساوية كانوا أعلم بأمر الحروب ، وأنهم لم يحفروا إلا الخندق المتصل من الباب الحديد إلى البر ، فينبغى الاعتناء بإصلاحه ، ولو لم يكن كوضعهم وإتقانهم ، إذ لا يمكن فعل ذلك » ، واتفقوا على ذلك .

وفيه ^(٥) ، حضر مكتوب من ثغر رشيد ، عليه إمضاء على بيك حاكم رشيد ،

(٢) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

وأحمد بيك المعروف ببونابارته ، مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشرينه^(١) ، يذكرون فيه أن الإنكليز لما حضروا إلى رشيد ، وحصل لهم ما حصل من القتل والأسر ، ورجعوا نحائين حصل لباقيهم غيظ عظيم ، وهم شارعون في الاستعداد للعود والمحاربة ، والقصد أن تسعفونا وتمدوننا بإرسال الرجال والمحاربين والأسلحة والجبخانه بسرعة وعجلة وإلا فلا لوم علينا بعد ذلك ، وقد أخبرناكم وعرفناكم بذلك ، فأرسلوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين ، وكتبوا مكاتبات إلى البلاد والعربان الكائنين ببلاد البحيرة يدعونهم للمحاربة والمجاهدة ، وكذلك أرسلوا في ثانی يوم^(٢) عدة من العسكر .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشرينه^(٣) ، ركب السيد عمر النقيب والقاضى والأعيان المتقدم ذكرهم ، ونزلوا إلى ناحية بولاق لترتيب أمر الخندق المذكور ، وصحبتهم قنصل الفرنساوية ، وهو الذى أشار عليهم بذلك ، وصحبتهم الجمع الكثير من الناس والأتباع والكل بالأسلحة .

وفيه^(٤) ، وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لإجراء الصلح بين الباشا والأمراء القبالي ، وذهبوا إلى دورهم ، وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا إلى الباشا بناحية ملوى^(٥) ، استأذنوه فى الذهاب فيما أتوا بسببه من السعى فى الصلح ، فاستمهلهم وتركهم بناحية ملوى ، واستعد وذهب إلى أسيوط ، وأودع الجماعة بمنفلوط^(٦) ، وتلاقى مع الأمراء وحاربهم وظهر عليهم ، وقتل من الأمراء فى تلك المعركة سليمان بيك المرادى المعروف بريّحه بتشديد الياء ، وسليمان بيك الأغا ، ورجع الأمراء القبالي إلى ناحية بحرى ، فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات إلى الأمراء وأرسلها صحبة المشايخ المذكورين إلى الأمراء ، وكانوا بالجانب الغربى بناحية ملوى ، فتفاوضوا معهم فيما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف الحروب ، فقالوا : « كم من مرة يرسلنا فى الصلح ، ثم يغدر بنا ويحاربنا » ، فاحتجوا عليهم بما لقنهم من مخالفتهم لأكثر الشروط التى كان اشترطها عليهم ، من إرسال الأموال الميرية والغلال ، وتعديهم على الحدود التى يحددها معهم فى الشروط ، ثم إنهم اختلوا مع بعضهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم

(٢) ٢٥ محرم ١٢٢٢ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ملوى : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٤) .

(٦) منفلوط : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٣) .

بالبر الشرقى ، ولم يكن معهم فى الحرب ولا فى غيره ، وبعد انقضاء الحرب استعلى إلى جهة قبلى ، وعثمان بيك يوسف كان أيضاً بناحية الهو والكوم الأحمر .

وفى أثناء ذلك ، ورد على الباشا خبر الإنكليز وأخذهم الإسكندرية ، وأرسلوا رسلهم إلى الأمراء القبالي فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى المشايخ يستعجلهم فى إجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ، ولا يخالفهم فى شىء يطلبوه أبداً ، ولما وصلتهم رسل الإنكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا إلى عثمان بيك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور ، فامتنع وتورع ، وقال : « أنا لا أنتصر بالكفار » ، ووافقه على رأيه ذلك عثمان بيك يوسف ، واختلفت آراء باقى الجماعة ، وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وشاهين بيك المرادى ، وشاهين بيك الألفى ، وباقى أمرائهم ، فاجتمعوا ثانياً بالمشايخ ، وقالوا لهم : « ما المراد بهذا الصلح » ، فقالوا : « المراد منه راحة الطرفين ، ورفع الحروب ، واجتماع الكلمة ، ولا يخفاكم أن الإنكليز تخاصمت مع سلطان الإسلام ، وأغارت على ممالكه ، وطرقت ثغر سكندرية ودخلتها ، وقصدهم أخذ الإقليم المصرى ، كما فعل الفرنسيون » ، فقالوا : « إنهم أتوا باستدعاء الألفى لنصرتنا ومساعدتنا » ، فقالوا : « لا تصدقوا أقوالهم فى ذلك ، وإذا تملكوا البلاد لا يبقوا على أحد من المسلمين ، وحالهم ليس كحال الفرنسيون ، فإن الفرنسيون لا يتدينون بدين ، ويقولون بالحرية والتسوية ، وأما هؤلاء الإنكليز ، فإنهم نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الأديان ، ولا يصح ولا ينبغى منكم الانتصار بالكفار على المسلمين ، ولا الالتجاء إليهم ، ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأن الله هداهم فى طفوليتهم ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وقد نشأوا فى كفالة أسيادهم ، وتربوا فى حجور الفقهاء ، وبين أظهر العلماء ، وقرأوا القرآن ، وتعلموا الشرائع ، وقطعوا ما مضى من أعمارهم فى دين الإسلام ، وإقامة الصلوات والحج والجهاد ، ثم يفسدون أعمالهم آخر الأمر ويوادون من حاد الله ورسوله ، ويستعينون بهم على إخوانهم المسلمين ، ويملكونهم بلاد الإسلام يتحكمون فى أهلها ، فالعياذ بالله من ذلك » ، وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندى كستخدا قاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية ، ويترجم لهم ذلك ، وهو فصيح مكلام ، فقالوا : « كل ما قلتموه وأبديتموه نعلمه ، ولو تحققنا الأمن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ، ولحاربنا وقاتلنا بين يديه ، ولكنه غدار لا يفى بعهده ولا بوعد ، ولا يسر فى يمين ، ولا يصدق فى قول ، وقد تقدم أنه يصطلح معنا ، وفى أثر ذلك يأتى لحربنا ويقتلنا ، ويمنع عنا من يأتى إلينا باحتياجاتنا

من مصر ، ويعاقب على ذلك حتى من يأتى من الباعة والمتسبين إلى الناحية التى نحن فيها ، ولا يخفاكم أنه لما أتى القبودان ، ومعه الأوامر بالرضا والعفو الكامل عنا ، والأمر له بالخروج ، فلم يمثل ، وأرسل إلينا وخذعنا وتحيل علينا بإرسال الهدايا ، وصدقناه واصطلحنا معه ، فلما تم له الأمر غدر بنا ، وما مراده بصلحنا إلا تأخرنا عن ذهابنا إلى الإنكليز ، فلا نذهب إليهم ولا نستعين بهم ، وإن كان مراده يعطينا بلادا يصلحنا عليها ، فها هى البلاد بأيدينا ، وقد عمها الخراب باستمرار الحروب من الفريقين ، وقد تفرق شملنا وانهدمت دورنا ، ولم يبق لنا ما نأسف عليه ، أو نتحمل المذلة من أجله ، وقد ماتت إخواننا ومماليكنا ، فنحن نستمر على ما نحن معه عليه حتى نموت عن آخرنا ، ويرتاح قلبه من جهتنا ، فقال لهم الجماعة : « هذه المرة هى الأخرى ، وليس بعدها شر ولا حرب بل بعدها الصداقة والمصافاة ، ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها ، فلو طلبتم من الإسكندرية إلى أسوان ^(١) لا يمنع ذلك ، بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة فى حرب الإنكليز ودفعهم عن البلاد ، وأيضا تسيرون بأجمعكم من البر الغربى ، والباشا وعساكره من البر الشرقى ، وعند انقضاء أمر الإنكليز ورجوعكم إلى بر الجزيرة ، ينعقد مجلس الصلح بحضرة المشايخ الكبار والنقيب والوجاقلية وأكابر العسكر ، وإن شئتم عقدنا مجلس الصلح بالجزيرة قبل التوجه لمحاربة الإنكليز ، ولا شر بعد ذلك أبدا ، فانخدعوا لذلك ، وكتبوا أجوبة ، ورجع بها مصطفى أفندى كتحدا القاضى ، وصحبته يحيى كاشف ، ثم رجع إليهم ثانيا ، وسار الفريقان إلى جهة مصر ، وحضر المشايخ وأخبروا بما حصل .

وفيه ^(٢) ، شرعوا فى حفر الخندق المذكور ، ووزعوا حفره على : مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والروزنامجى ، وجعلوا على البعض أجرة مائة رجل من الفعلة ، وعلى البعض أجرة خمسين ، وعشرين ، وكذلك أهل بولاق ، ونصارى ديوان المكس ، والنصارى الأروام والشوام والأقباط ، واشتروا المقاطف والغلقان والفؤوس والنقزم وآلات الحفر ، وشرعوا فى بناء حائط مستدير أسفل تل قلعة السبتية .

وفى يوم الخميس غايته ^(٣) ، ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الأشراف برشيد ، والمشار إليه بها ، يذكر فيه أن الإنكليز لما وقع لهم ما وقع برشيد ، ورجعوا

(١) أسوان : مدينة قديمة ، اسمها المصرى (Soun أو Sounou) ، والرومى (Souni) ، واللاتينى (Syéne) والقبلى (Souna) ، وهى قاعدة محافظة أسوان .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) غاية محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م .

فى هزيمتهم إلى الإسكندرية ، استعدوا وحضروا إلى ناحية الحماد^(١) ، قبلى رشيد ، ومعهم المدافع الهائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر إلى الجبل عرضاً ، وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه^(٢) ، فهذا ما حصل أخبرناكم به ، ونرجو الإسعاف والإمداد بالرجال والجبخانه والعدة والعدد ، وعدم التأنى والإهمال ، فلما وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على الناس ، وحثهم على التأهب والخروج للجهاد ، فامثلوا ، ولبسوا الأسلحة وجمع إليه طائفة المغاربة ، وأترك خان الخليلي ، وكثير من العدوية^(٣) ، والاسيوطية^(٤) ، وأولاد البلد ، وركب فى صباحها إلى كتبخدا بيك واستأذنه فى الذهاب ، فلم يرض ، وقال : « حتى يأتى أفندينا الباشا ، ويرى رأيه فى ذلك » فسافر من سافر ، وبقي من بقي ، وانقضى الشهر وحوادثه .

وفيه^(٥) ، ورد الخبر بأن ركب الحاج الشامى رجع من منزلة هدية ، ولم يجمع فى هذا العام ، وذلك أنه لما وصل إلى المنزلة المذكورة ، أرسل الوهابى إلى عبدالله باشا أمير الحاج ، يقول له : « لا تأت إلأ على الشرط الذى شرطناه عليك فى العام الماضى ، وهو أن يأتى بدون المحمل ، وما يصحبهم من الطيل والزمر والأسلحة ، وكل ما كان مخالفاً للشرع » ، فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير حج ، ولم يتركوا مناكيرهم .

واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢^(٦)

فيه^(٧) ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الأهر وغيرهم وأرسلوها إليهم .

وفى يوم السبت ثانيه^(٨) ، وردت مكاتبة أيضاً من ثغر رشيد ، وعليها إمضاء على بيك السنانكللى حاكم الثغر ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا المعروف بيونابارته ، بمعنى مكتوب السيد حسن السابق ، ويذكرون فيه أن الإنكليز ملكوا أيضاً كوم الأفراح^(٩) ،

(١) الحماد : قرية قديمها ، اسمها الأصلى « منية بنى حماد » ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٢) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) العدوية : نسبة إلى بنى عدى . (٤) الاسيوطية : نسبة إلى اسيوط .

(٥) غاية محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م . (٦) صفر ١٢٢٢ هـ / ١٠ أبريل - ٨ مايو ١٨٠٧ م .

(٧) ١ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠٧ م . (٨) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٩) كوم الأفراح : لم نعر على تعريف بهذه الناحية والواضح من النص أنها بقرب رشيد والحماد .

وأبو منصور^(١) ، ويستعجلون النجدة .

وفى تلك الليلة^(٢) ، أعنى ليلة الأحد ، وصل محمد على باشا ، ودخل إلى داره بالأزبكية فى سادس ساعة من الليل ، وكان أشيع وصوله قبل ذلك اليوم ، وخرج السيد عمر النقيب والمشايخ والمحروقى لملاقاته يوم الجمعة ، فبعضهم ذهب إلى الآثار وبات هناك ، وبعضهم بات بالقرافة بضريح الإمام الشافعى ، ورجعوا فى ثانى يوم ، ولم يحصل لهم ملاقة ، فلما طلع نهار ذلك اليوم ، وأشيع حضوره إلى داره ركب الجميع ، وذهبوا للسلام عليه ، ودار بينهم الكلام فى أمر الإنكليز ، فأظهر الاهتمام وأمر كتحدا بيك وحسن باشا بالخروج فى ذلك اليوم ، فأخرجوا مطلوباتهم وعازتهم إلى بولاق ، وسخط على أهل الإسكندرية والشيخ المسيرى وأمين أغا ، حيث مكثوا الإنكليز من الشجر وملكوهم البلدة ، ولم يقبل لهم عذراً فى ذلك ، ثم قالوا له : « إنا نخرج جميعاً للجهاد مع الرعية والعسكر » ، فقال : « ليس على رعية البلد خروج ، وإنما عليهم المساعدة بالمال لعلائف العسكر » ، وانقضى المجلس وركبوا إلى دورهم .

وفيه^(٣) ، وصل حجاج المغاربة إلى مصر من طريق البر ، وأخبروا أنهم حجوا وقضوا مناسكهم ، وأن مسعود الوهابى^(٤) ، وصل إلى مكة بجيش كثيف ، وحج مع الناس بالآمن وعدم الضرر ورخاء الأسعار ، وأحضر مصطفى جاويش أمير الركب المصرى ، وقال له : « ما هذه العويذات والطبول التى معكم » ، يعنى بالعويذات المحمل ، فقال : « هو إشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عادتهم » ، فقال : « لا تأت بذلك بعد هذا العام ، وإن أتيت به أحرقتك » ، وأنه هدم القباب وقبة آدم وقباب ينبع^(٥) والمدينة وأبطل شرب التنباك والنارجيلة من الأسواق ، وبين الصفا والمروة ، وكذلك البدع .

وفى تلك الليلة^(٦) ، أرسل الباشا وطلب السيد عمر فى وقت العشاء الأخيرة ، وألزمه بتحصيل ألف كيس لنفقة العسكر ، وأن يوزعها بمعرفته .

(١) أبو منصور : قرية حديثة من قرى مركز دسوق ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٥١ .

(٢) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) مسعود الوهابى : وصحة الاسم : سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، المعروف بسعود الكبير ، حاكم

الدولة السعودية الأولى (١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ / ١٨٠٣ - ١٨١٤ م) .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٥) ينبع : هى ينبع النخل ، وهى منطقة ذات قرى سكانها جهينة وحرب ، فيها إمارة من إمارات المدينة المنورة .

الجماسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٥٨ - ١٥٥٩ .

(٦) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

وفى يوم الإثنين رابعه ^(١) ، دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية إلى المدينة ، وطلبوا سكنى السيوت كعادتهم ، ولم يرجعوا إلى الدور التى كانوا ساكنين بها وأخربوها .

وفى يوم الثلاثاء ^(٢) ، وردت مكاتبة من رشيد وعليها إمضاء السيد حسن كريت ، يخبر فيها بأن الإنكليز محتاطون بالشجر ومتحلقون حوله ، ويضربون على البلد بالمدافع والقنابر ، وقد تهدم الكثير من الدور والأبنية ، ومات كثير من الناس ، وقد أرسلنا لكم قبل تاريخه نطلب الإغاثة والنجدة ، فلم تسعفونا بإرسال شىء وما عرفنا لآى شىء هذا الحال ، وما هذا الإهمال فالله الله فى الإسعاف ، فقد ضاق الخناق ، وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه وملازمة المراقبة والسهر على المتاريس ونحو ذلك من الكلام ، وهى خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخة فى ثانى شهر صفر ^(٣) .

وفى ذلك اليوم ^(٤) ، اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب إلى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بيك وعمر بيك ، فسافروا فى تلك الليلة .

وفى يوم الأربعاء ^(٥) سافر أيضاً حجوج بيك وخرج معه بعض المتطوعة من الأتراك وغيرهم تهيأوا واتفقوا مع المسافرين معهم ، وأمدهم الكثير من إخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن ، ونصبوا لهم بيرقا وخرجوا معهم طبل وزمر .

وفى يوم الجمعة ^(٦) ، ركب أيضاً أحمد أغا لاظ وشق بعساكره الذين كان بهم بالمنية ، وتداخل فيهم الكثير من أجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بلدية ، ومر الجميع من وسط المدينة فى عدة وافرة ، ويذهب الجميع إلى بولاق يوهمون أنهم مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط ، واجتهاد ، فإذا وصلوا إلى بولاق تفرقوا ، ويرجع الكثير منهم ويраهم الناس فى اليوم الثانى والثالث بالمدينة ، ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم إلى المنوفية ، وفريق إلى الغربية ، ليجمعوا فى طريقهم من أهل البلاد والقرى ما تصل إليه قدرة عسفهم من المال والمغارم والكلف ، وخطف البهائم ، ورعى المزارع ، وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك .

(٢) ٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، سافر أيضًا حسن باشا طاهر ، وفيه نزل الدلائية إلى بولاق ، وكذلك الكثير من العسكر ، حصل منهم الإزعاج في أخذ الحمير والجمال قهرا من أصحابها ، ونزلوا بخيولهم على ربب البرسيم والغلال الطائبة التي بناحية بولاق وجزيرة بدران ^(٢) ، وخلافها ، فرعتها وأكلتها بهائمهم في يوم واحد ، ثم انتقلوا إلى ناحية منية السرج ، وشبرا ^(٣) والزاوية الحمراء ^(٤) والمطرية ^(٥) والأميرية ^(٦) ، فأكلوا زروعات الجميع ، وخطفوا مواشيهم ، وفجروا بالنساء واقتضوا الأبقار ، ولاطوا بالغلمان ، وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة ^(٧) وغيره ، وهكذا تفعل المجاهدون ، ولشدة قهر الخلاق منهم وقبح أفعالهم تمناو مجئ الإفرنج من أى جنس كان ، وزوال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملّة ولا شريعة ولا طريقة يعيشون عليها ، فكانوا يصرخون بذلك بسمع منهم ، فيزداد حقدهم وعداوتهم ، ويقولون : « أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لأنهم يكرهونا ويحبون النصارى ، ويتعدونهم إذا خلصت لهم البلاد ، ولا ينظرون لقبح أفعالهم » .

وفى يوم الاثنين حادى عشره ^(٨) ، حضر جماعة من الططر الذين من عادتهم يأتون بالأخبار والبشارات بالمناصب ، وقد وصلوا من طريق الشام يبشرون بولاية السيد على باشا قبودان باشا ، وعزل صالح قبودان عن رئاسة الدونامة ، ويذكرون أنه خرج بالدونامة التي تسمى بالعمارة ، وصحبته عدة مراكب فرنساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الإنكليز الطرق ، وإن هؤلاء الططر الواصلين لم يعلموا برود الإنكليز إلى الإسكندرية إلاّ عند وصولهم صيدا ^(٩) ، وذكروا أن سبب عزل صالح القبودان أن الإنكليز وردوا بغار إسلامبول باثنى عشر مركبا وقيل أربعة عشر ، وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة ، فلم يبالوا بذلك ، حتى

(١) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) جزيرة بدران : حى يقع بأول شارع شبرا على يسرة السالك من القللى إلى شبرا .

(٣) شبرا : حى شبرا الحيمة أو المكاسة

(٤) الزاوية الحمراء : حى من أحياء القاهرة .

(٥) المطرية : حى حى المطرية بالقاهرة الآن .

(٦) الأميرية : حى حى الأميرية بالقاهرة الآن .

(٧) سوق مسكة : يقع هذا السوق بحارة مسكة بشارع خليل طينة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ .

(٨) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٩) صيدا : بلدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط ببلاد الشام .

القرمانى ، أحمد بن يوسف : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٠٢ .

حصلوا بداخل المينة تجاه البلد، فانزعج أهالى البلد انزعاجا شديداً وصرخت النساء ، وهاجت المدينة وماجت بأناسها ، ولو ضرب عليها الإنكليز لاحترقست عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا يومهم ، ورموا مراسيهم ، ثم أخذوها وولوا راجعين ، ولسان حالهم يقول : « ها نحن ولجنا بغاركم الذى تزعمون أنه لا أحد يقدر على عبوره ، وقدرنا عليكم وعفونا عنكم ، ولو شئنا أخذ دار سلطتكم لأخذناها أو أحرقتها » ، وعندما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجدوه يتعاطى الشراب فى بعض الأماكن ، فعند ذلك أحضروا السيد على وقلدوه رياسة الدونامة ، ونزل إلى الإنكليز وتكلم معهم إلى أن خرجوا من البغاز ، وأخرجوا صالح قبودان منفيا إلى بعض الجهات .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، طلع الباشا إلى السقلعة وصحبته قنصل الفرنساوية يهندس معه الأماكن ومواطن الحصار ، والقنصل المذكور مظهر الاهتمام والاجتهاد ، ويسهل الأمر ويبدل النصيح ، ويكثر من الركوب والذهاب والإياب ، وأمامه الخدم وبأيديهم الحراب المفضضة ، وخلفه ترجمانه وأتباعه .

وفيه ^(٢) أرسل الأمرا القليلون جوابا عن جواب أرسل إليهم قبل ذلك ، وعليه ختوم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور ، فأرسلوا هذا الجواب يعتذرون فيه ، بأن السبب فى تأخرهم أنهم لم يتكاملوا وأن أكثرهم متفرقون بالنواحى مثل : عثمان بيك حسن وغيره ، وأنهم إلى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الأمر ؛ لأن من الثابت عندهم صداقة الإنكليز مع العثماني من قديم الزمان ، وأن المراسيم التى وردت بالتحذير والتحفظ من الموسكوب ، ولم يذكر الإنكليز فاتفق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحبة مصطفى أفندى كتخدا القاضى ، ويصحب معه المراسيم التى وردت فى شأن ذلك ، وفيها ذكر الإنكليز ومنابذتهم للدولة ، فسافر الكتخدا المذكور فى صبحها إليهم ، وكانوا حضروا إلى ناحية المنية ، وأما ياسين بيك فلإنه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كيس بعد تردد المراسلات بينه وبين الباشا ، ثم إنَّه عدى إلى ناحية شرق أطفيح ^(٣) ، وفرض عليهم الأموال الجسيمة ، وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنبل بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم ، فترل عليهم وطلب منهم الأموال فعصوا عليه ، فأوقد فيهم النيران وحرق جرونتهم ونهبهم .

(١) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) شرق أطفيح : قرية قديمة تقع شرقى النيل ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٦ - ٢٦ .

وفى عصر يوم الثلاثاء^(١) ، حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة أنفار من الإنكليز قبضوا عليهم من البرية ، وأحضروهم إلى مصر فمشلوا بين يدي الباشا وكلمهم ، ثم أمر بطلوعهم إلى القلعة وفيهم شخص كبير يقال إنه من قباطينهم .

وفى يوم الخميس رابع عشره^(٢) ، عملوا ديوانا ببیت القاضى ، اجتمع فيه الدفتردار والمشايع والوجاقية ، وقرأوا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الإنكليز إلى الإسكندرية ، مضمونه : « ضبط تعلقات الإنكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والشعور » .

وفى ذلك اليوم^(٣) ، حضر شخصان من السعاة ، وأخبرا بالنصر على الإنكليز وهزيمتهم ، وذلك أنه اجتمع الجمل الكثير من أهالى بلاد البحيرة وغيرها ، وأهالى رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر ، وأهل دمنهور ، وصادف وصول كتخدا بيك وإسماعيل كاشف الطوبجى إلى تلك الناحية ، فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة ، وأسروا من الإنكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤوس ، فخلع الباشا على الساعين جوختين ، وفى أثر ذلك وصل أيضاً شخصان من الأتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغا فى الأخبار ، وأن الإنكليز المجلوا عن متاريس رشيد وأبى منصور ، والحماد ، ولم تزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم إلى أن توسطوا البرية ، وغنموا جبخاناتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين^(٤) عظيمين ، وذكرنا أنه واصل خلفهم أسرى ورؤوس قتلى كثيرة فى عدة مراكب ، وأنه وصل معهما من جملة المتطوعين رجلان من أهل مكة التجار المقيمين بمصر ، كانا فى الواقعة بنحو مائة من البدو المغاربة وغيرهم ، ينفقان عليهم ويحرضانهم على القتال ، ويعينان المقاتلين من الأهالى بما فى أيديهما ، ويقاتلان بأنفسهما وبذلا جهدهما فى ذلك ، وأنهما بعد هزم الإنكليز وسلبهم فرقا ما غنموا ، وما بقى معهما من الأشياء على من خرج خلف الإنكليز وحضرا معهما ، وهما : السيد أحمد النجارى وأخوه السيد سلامة ، فطلبهما الباشا وسألهما عن الخبر فأخبراه بخبر التركيين فانسر الباشا لذلك سرورا عظيما ، وشكر فعلهما ، وأنعم عليهما ، وخلع عليهما ، ورتب لهما مرتبا ،

(١) ١٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) المهراس : أى المدفع ، وتعنى هنا مدفعين كبيرين .

وأوعدهما بالاستخدام فى مصالحه ، وخلع على ذينك التركيين فروتى سمور ، وحضر بصحبة الساعين إلى منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب ، وتعشوا عنده ، وطلبوا البقشيش ، وبعد أن أخذوه توصل التركيان به بأن يسعى لهما عند الباشا فى أنه ينعم عليهما بمنصب فأوعدهما بذلك ، وترجى الباشا لهما فضاعف مرتبهما ، وضربوا فى صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة والأزبكية وبولاق والجيزة وذلك بين الظهر والعصر .

وفى يوم الجمعة خامس عشره ^(١) ، حضروا بنأسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا ، وعبد رؤوس ، فمروا بهم من وسط الشارع الأعظم ^(٢) ، وأما الرؤوس فمروا بها من طريق باب الشعرية ، وعدتها نيف وثلاثون رأسا موضوعة على ناييت رشقوها بوسط بركة الأزبكية مع الرؤوس الأولى صفين على يمين السالك من باب الهواء ^(٣) إلى وسط البركة وشماله .

وفيه ، وصل ثلاث داوات من جدة إلى ساحل السويس فيها أتراك وشوام وأجناس آخرون ، وذكروا أن الوهابى نادى بعد انقضاء الحج أن لا يأتى إلى الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن ، وتلا فى المناداة قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ ^(٤) ، وأخرجوا هؤلاء الواصلين إلى مصر .

وفى يوم السبت ^(٥) ، وصل أيضا تسعة أشخاص أسرى من الإنكليز وفيهم فسيال ^(٦) .

وفى يوم الأحد ^(٧) ، وصل أيضا نيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة ، فمروا بهم على طريق باب النصر ^(٨) من وسط المدينة ، وهرع الناس للتفرج عليهم ، وبعد الظهر أيضا مروا بثلاثة وعشرين أسيرا وثمانية رؤوس ، وبعد العصر بثلاثة

(١) ١٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) الشارع الأعظم : هو الآن شارع المعز لدين الله .

(٣) باب الهواء : باب يقع على بركة الأزبكية .

(٤) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (٢٨) .

(٥) ١٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) فسيال : أى شخصية كبير من كبارهم ، وتعنى كذلك صاحب الإقطاع .

(٧) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة الفاطمية .

وعشرين رأساً وأربعة وأربعين أسيراً من ناحية باب الشعرية ، وطلعوا بالجميع إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، وصل إلى ساحل بولاق مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرحى ، فطلعوا بهم إلى البر وساروا بهم على طريق باب النصر ، وشقوا بهم من وسط المدينة إلى الأريكية فرشقوا الرؤوس بالأريكية مع الرؤوس الأول ، وهم نحو المائة واثنين وأربعين ، والأحياء والمجاريح نحو المائتين وعشرين ، فطلعوا بهم إلى القلعة عند إخوانهم ، فكان مجموع الأسرى أربعمائة أسير وستة وستين أسيراً ، والرؤوس ثلاثمائة ونيف وأربعون ، وفى الأسرى نحو العشرين من فسيالاتهم ، وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف بناؤها على غير أساس .

وقد أفسد الله رأى كل من طائفة الإنكليز والأمراء المصرية وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما كتبه وقدره فى مكتون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ، كما ستسمع به ، ويتلى عليك بعضه .

أما فساد رأى الإنكليز فلتعديدهم الإسكندرية مع قتلهم وسماعهم بموت الألفى ، وتغريهم بأنفسهم .

وأما الأمراء المصريون فلا يخفى فساد رأيهم بحال .

وأما أهالى الإقليم فلانتصارهم لمن يضرهم ويسلب نعمهم ، وما أصاب من مصيبة فيما كسبت أيدي الناس ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾^(٢) ، ولم يخطر فى الظن حصول هذا الواقع ولا أن الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الإنكليز ، وخصوصاً شهرتهم بإتقان الحروب ، وقد تقدم لك أنهم هم الذين حاربوا الفرنسيين وأخرجوهم من مصر .

ولما شاع أخذهم الإسكندرية ، داخل العسكر والناس وهم عظيم ، وعزم أكثر العسكر على الفرار إلى جهة الشام ، وشرعوا فى قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التى أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا ، وإبدال ما بأيديهم من الدراهم والقروش والفرانسة التى يثقل حملها بالذهب البندقى والمحجوب الزر لخفة حملها ، حتى أنها زادت فى المصارفة بسبب كثرة الطلب لها ، وبلغ صرف البندقى المشخص الناقص فى الوزن أربعمائة وعشرين نصفاً ، والزر مائتين وعشرين ، والفرانسة

(١) ٢٠ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) سورة النساء رقم (٤) الآية رقم (٧٩) .

ماتتين ، واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك ، وسيزيد الأمر فحشا ، وسعوا في مشتري أدوات الارتجال والأمور اللازمة لسفر البر ، وفارق الكثير منهم النساء ، وباعوا ما عندهم من الفرش والأمتعة ، حتى أن محمد على باشا لما بلغه حصولهم بالإسكندرية ، وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم ، فعند ذلك انحلت عزائمهم ، وأرسل يصالحهم على ما يريدونه ويطلبونه ، وثبت في يقينه استيلاء الإنكليز على الديار المصرية ، وعزم على العود متلکثا في السير ، يظن سرعة ورودهم إلى المدينة ، فيسير مشرقا على طريق الشام ، ويكون له عذر بغيبته في الحملة ، فلما وصلت الشريعة الأولى من الإنكليز إلى رشيد ، ودخلوها من غير مانع ، وحسبوا أنفسهم فيها ، فقتلوا وأسروا وهرب من هرب ، ووصلت الرؤوس والأسرى ، وأسرت المبشرون إلى الباشا بالخبر ، فعند ذلك تراجعت إليه نفسه ، وأسرع في الحضور ، وتراجعت نفوس العساكر ، وطمعوا عند ذلك في الإنكليز ، وتجاسروا عليهم ، وكذلك أهل البلاد قويت همهم وتأهبوا للبروز والمحاربة ، واشتروا الأسلحة ونادوا على بعضهم بالجهاد ، وكثر المتطوعون ونصبوا لهم ييارق وأعلاما ، وجمعوا من بعضهم دراهم ، وصرفوا على من انضم إليهم من الفقراء ، وخرجوا في مواكب وطول وزمور ، فلما وصلوا إلى متريس الإنكليز دهموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم وترتيبهم ، وصدقوا في الحملة عليهم ، وألقوا أنفسهم في النيران ، ولم يبالوا برميهم ، وهجموا عليهم ، واختلطوا بهم وأدهشهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم ، فألقوا سلاحهم وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم ، وحضروا بالأسرى والرؤوس على الصور المذكورة ، وفر الباقون إلى من بقى بالإسكندرية ، ولدت العامة شكروا على ذلك أو نسب إليهم فعل ، بل نسب كل ذلك للباشا وعساكره وجوريت العامة بضد الجزء بعد ذلك ^(١) .

ولما أصعدوا الأسرى إلى القلعة ، طلع إليهم قنصل الفرنسية ومعه الأطباء لمعالجة الجرحى ، ومهد لهم أماكن ، وميز الكبار منهم والفسياالات في مكان يليق بهم ، وفرش لهم فرشات ، ورتب لهم تراتيب ، وصرف عليهم نفقات ولوازم ، واستمر يتعاهدهم في غالب الأحيان والجرائحية يترددون إليهم في كل يوم لمداواتهم كما هي عادة الإفرنج مع بعضهم ، إذا وقع في أيديهم جرحى من المحاربين لهم فعلوا بهم ذلك ، وأكرموا الأسرى ، وأما من وقع منهم في أيدي العسكر من المردان فإنهم اختصوا بهم ، وألبسوهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ، ومنهم من

(١) أراد محمد على أن ينسب النصر لنفسه ، وهذه بداية التنكر من جانبه للشعب المصرى وزعمائه .

احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة ، فمن ذلك أن غلاما منهم قال للذى هو عنده إن لى بولصة عند قنصل فرنساوية ، وهى مبلغ عشرون كيسا ففرح ، وقال له : « أرنىها » ، فأخرج له ورقة بخطهم ، وهو لا يعرف ما فيها فأخذها منه طمعا فى إحرازها لنفسه ، وذهب مسرعا إلى القنصل وأعطاهما له ، فلما قرأها قال له : « لا أعطيك هذا المبلغ إلا بيد الباشا ، ويعطينى بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتى » ، فلما صاروا بين يدى الباشا فأخبره القنصل ، فأمر بإحضار الغلام ، فلما حضر سأله الباشا ، فقال : « أريد الخلاص منه ، واحتلت عليه بهذه الحيلة لأتوصل إليك » ، فطيب الباشا خاطر العسكرى بدراهم ، وأرسل الغلام إلى أصحابه بالقلعة .

ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد ، وانجلت الإنكليز عنها ورجعوا إلى الإسكندرية ، نزل الأتراك على الحماد وما جاورها ، واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها ومواشيها ، زاعمين أنها صارت دار حرب بنزول الإنكليز عليها وتملكها ، حتى أن بعض الظاهرين كلمهم فى ذلك ، فرد عليه بذلك الجواب ، فأرسلوا إلى مصر بذلك ، وكتبوا فى خصوص ذلك سؤالا ، وكتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز ، وحتى يأتى الترياق من العراق يموت الملسوع ، ومن يقرأ ومن يسمع ، وعلى أنه لم يرجع طالب الفتوى ، بل أهملت عند المفتى وتركها المستفتى ، ثم احاطت العساكر ورؤساؤهم برشيد ، وضربوا على أهلها الضرائب ، وطلبوا منها الأموال والكلف الشاقة ، وأخذوا ما وجدوه بها من الأرز للعليق ، فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى حسن باشا وكتخذا بيك ، وتكلم معهما وشنع عليهما ، وقال : « أما كفانا ما وقع لنا من الحروب ، وهدم الدور ، وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم ومعكم ، وما قاسيناه من التعب والسهر ، وإنفاق المال ، ونجاذى منكم بعدها بهذه الأفاعيل ، فدعونا نخرج بأولادنا وعيالنا ، ولا نأخذ معنا شيئا ، ونترك لكم البلدة ، افعلوا بها ما شئتم » ، فلاطفوه فى الجواب وأظهروا له الاهتمام بالمنادة والمنع ، وكتب المذكور أيضا مكاتبات بمعنى ذلك ، وأرسلها إلى الباشا والسيد عمر بمصر ، فكتبوا فرمانا وأرسلوه إليهم بالكف والمنع ، وهيات ، ولما وصل من وصل بالقتلى والأسرى أنعم الباشا على الواصلين منهم بالخلع والبقاشيش ، وألبسهم شلنجات ^(١) فضة على رؤسهم ، فازداد جبروتهم وتعديهم ، ولما رجع الإنكليز إلى ناحية الإسكندرية قطعوا السد فسالَت المياه وغرقت الأراضى حول الإسكندرية .

(١) شلنجات : مفردا شلنج ، حلية للرأس بالأحجار الكريمة ، ونوع من الشرابي أو الریش كان يكافأ به المحاربون .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

وفى يوم الأحد سابع عشره^(١) ، وصل ياسين بيك إلى ناحية طرا^(٢) ، وحضر أبوه إلى مصر ودخل كثير من أتباعه إلى المدينة وهم لابسون رى الممالك المصرية .

وفيه^(٣) ، دفنوا رؤس القتلى من الإنكليز ، وكانوا قطعوا آذانهم ودبغوها وملحوها ليرسلوها إلى إسلامبول .

وفيه^(٤) ، أرسل الباشا فسيلا كبيرا من الإنكليز إلى الإسكندرية بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقد كان المذكور سافر إلى الإسكندرية قبل الحادثة ، ليذهب إلى بلاده بما معه من الأموال فعوقه الإنكليز ، فأرسلوا هذا الفسيال ليرسلوا بدله ابن أخى عمر بيك .

وفى يوم الإثنين ثامن عشره^(٥) ، وصلت خيام ياسين بيك وحملاته ونصبوا وطاقه جهة شبرا ومنية السيرج .

وفى سادس عشرينه^(٦) ، وصل ياسين بيك المذكور ، وصحبته سليمان أغا صالح وكيل دار السعادة سابقا ، وهو الذى كان بإسلامبول ، وحضر بصحبته القبودان فى الحادثة ، وتأخر عنه واستمر مع الألفى ، ثم مع أمرائه بعد موته ، وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب إلى الحضور بشرط أن يجرى عليه الباشا مرتبه بالضربخانة ، وقدر ذلك ألف درهم فى كل يوم فأجابه إلى ذلك ، وحضر صحبته ياسين بيك وقبلا الباشا ، وخلع عليهما خلعتى سمور ونزلا وركبا ولعبا مع أجنادهما بوسط البركة بالرماح ، وظهر من حسن رماحة سليمان أغا ما أعجب الباشا ومن حوله من الأتراك بل أصابوه بأعينهم ، لأنه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بيك إلى ناحية بولاق ، يترامحون ويتلاعبون ، فأخرج طبنجته بيده اليمنى والرمح فى يده اليسرى وكان زنادها مرفوعا فانطلقت رصاصتها وخرقت كفه اليسار القابض به على سرع الجسود ، ونفذت من الجهة الأخرى ، فرجع إلى داره بجراحته وأذن له برد حملته ، وذهب ياسين بيك إلى بولاق فبات بها فى دار حسن الطويل بساحل النيل .

وفيه^(٧) ، سافر المتسفر بأذان قتلى الإنكليز وقد وضعوها فى صندوق ، وسافر

(١) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) طرا : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Taranus) ، والقيطى (Troja) ، تقع شرقى النيل ، وهى شهيرة بمحاجرها ، والآن هى قاعدة تقسم طرا ، محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٣) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ١٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م .

(٦) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م .

بها على طريق الشام ، وصحبته أيضاً شخصان من أسرى فسيالات الإنكليز ، وكتبوا عرضاً بصورة الحال من إنشاء السيد إسماعيل الخشاب وبالغوا فيه .

وفيه ^(١) ، حضر إسماعيل كاشف الطوبجى من ناحية بحرى ليقضى بعض الأغراض ثم يعود .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، سافر عمر بيك تابع عثمان بيك الأشقر ، وعلى كاشف ابن أحمد كتبخدا إلى ناحية القليوبية ، لأجل القبض على أيوب فودة ، بسبب رجل يسمى رغلول ، ينسب إليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين فى البحر ، وكلما مرت بناحية مركب حاربها ، ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم ، أو أنهم يفتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال ، فكثرت تشكى الناس منه فيرسلون إلى أيوب فودة كبير الناحية فيتبرأ منه ، فلما راد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله ، فبلغه الخبر ، فهرب من بلده أبناس ^(٣) ، فلما وصلوا إلى محله فلم يجدوه ، فأحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائمه وماله من المواشى والودائع بالبلاد ، فلما جرى ذلك حضر إلى السيد عمر وصالح على نفسه بثلاثمائة كيس ، ورجع الحال إلى حاله ، وذلك خلاف ما أخذه المعينون من الكلف والمغارم من البلاد التى مروا عليها وأقاموا فيها واحتجوا عليها .

وفيه ^(٤) ، حضر الكثير من أهل رشيد بحريمهم وأولادهم ورحلوا عنها إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، حضر كتبخدا القاضى من عند الأمراء القبالي ، وأخبر أنهم محتاجون إلى مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة ، فهيأ الباشا عدة مراكب وأرسلها إليهم ، ومع هذه الصورة وإظهار المصالحة والمسألة يمنعون ويحتجزون من يذهب إليهم من دورهم بثياب ومناجى ، وكذلك يمنعون المتسبيين والباعة الذين يذهبون بالتاجر والأمتعة التى يبيعونها عليهم ، وإذا وقعوا بشخص أو غمزوا عليه عند الحاكم أو صادفه بعض العيون المترقة عليه قبضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبوه وحبسوه ، بل ونهبوا داره وغرموه ولا يغفر ذنبه ولا تنقل عثرته ، ويتبرأ منه كل من يعرفه ، وكذلك نهبوا على القلقات الذين يسمونهم الضوابط المتقيدين بأبواب المدينة مثل : باب النصر ، وباب الفتوح ، والبرقية ، والباب الجديد ، بمنع النساء عن الخروج ، خوفاً من خروج نساء

(١) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م . (٢) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) أبناس : لم نثر على تعريف بها ، ووضح من النص أنها إحدى قرى القليوبية .

(٤) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م . (٥) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

القبالي وذهابهن إلى أزواجهن ، واتفق أنَّهم قبضوا على شخص فى هذه الأيام يريد السفر إلى ناحية قبلى ومعه تليس ^(١) ، ففتحوه فوجدوا بداخله مراكيب ونعالات مصرية ومغربية التى تسمى بالبلغ ، فقبضوا عليه واتهموه أنَّه يريد الذهاب بذلك إلى الأمراء وأتباعهم فنهبوا منه ذلك وغيره ، وقبضوا عليه وحبسوه ، واستمر محبوسا ، وكذلك اتفق أنَّ الوالى ذهب إلى جهة القرافة ، وقبض على أشخاص من التربة الذين يدفنون الموتى ، واتهمهم بأن بعض أتباع الأمراء القبالي يخرجون إليهم بالأمته لا سيادهم ويخفونها عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها إلى أسيادهم فى الغفلات ، وضربهم وهجم على دورهم فلم يجد بها شيئا ، واجتمع عليه خدام الأضرحة وأهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه ، فهرب منهم ، وحضروا فى صباحها عند السيد عمر يشكون من الوالى وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك ، فاعجب لهذا التناقض .

وفيه ^(٢) ، وصل مكتوب من كبير الإنكليز الذى بالإسكندرية ، مضمونه طلب أسماء الأسرى من الإنكليز والوصية بهم وإكرامهم كما هم يفعلون بالأسرى من العسكر ، فإنهم لما دخلوا إلى الإسكندرية أكرموا من كان بها منهم ، وأذنوا لهم بالسفر بمتاعهم وأحوالهم إلى حيث شاءوا ، وكذلك من أخذوه أسيرا فى حراة رشيد .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٢٢^(٣)

فيه ^(٤) ، كتبوا لكبير الإنكليز جوابا عن رسالته .

وفى يوم السبت خامس عشره ^(٥) ، حضر على كاشف الكبير الألفى بكلام من طرف شاهين بيك الألفى ، يعتذر عن التأخير إلى هذا الوقت ، وأنهم على صلحهم واتفاقهم الأوّل وحضورهم إلى ناحية الجيزة ، وبات تلك الليلة فى بيته بمصر ، ثم أقام ثلاثة أيام ورجع إلى مرسله وصحبته سليمان أغا الوكيل .

وفيه ^(٦) ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من ناحية بحرى ، وحضر أيضا فى أثره أحمد أغا لاظ وغيره من ناحية بحرى ، وذلك أنَّهم ذهبوا خلف الإنكليز إلى

(١) تليس : كيس مصنوع من الصوف أو الخيش ، وسعة الكيس ثمان كيلات أو ستة وتسعون قدحا .

(٢) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م . (٣) ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو - ٧ يونيو ١٨٠٧ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م . (٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٦) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

قرب معدية البحيرة ، فخرج عليهم طائفة الإنكليز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا إلى مصر .

وفيه ^(١) ، حضر أيضاً النفسىال الكبير الإنكليزى الذى كان أرسل بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقيل : إنه ابن أخى صالح قوش ، فلما وصل إليهم أجابوا بأن المذكور سافر مع من سافر إلى الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة ، وحيث لم يكن المطلوب موجودا ، فلا وجه لإبقاء الإنكليزى المذكور ، فردوه بعد أن رفعوا منزلته ورتبته عندهم ، فلما رجع إلى مصر خلى سبيله الباشا ، ولم يحبس مع الأسرى بل أطلق له الإذن أيضاً فى الرجوع إلى الإسكندرية أو إلى بلاده متى أحب واختار .

وفى منتصفه ^(٢) ، استوحش الباشا من ياسين بيك وضاق خناقه منه ، وذلك أنه لما حضر إلى مصر وخلع عليه الباشا ودفع إليه ما كان وعده به من الأكياس ، وقدم له تقادم وإنعامات على أنه يسافر إلى الإسكندرية لمحاربة الإنكليز ، وطلب مطالب كثيرة له ولأتباعه ، وأخذ لهم الكساوى والسراويلات ، وأخذ جميع ما كان عند جيجى باشا ^(٣) من الأقمشة والخيام والجبخانة ، والاحتياجات من القرب وروايا الماء ، ولوازم العسكر فى سفر البر ، والإفازة والمحاصرة إلى غير ذلك ، وقلد أباه كشوفية الشرقية ، وخرج هو بعرضيه وخيامه إلى ناحية الخلاء ببولاق ، فانضم إليه الكثير من العسكر والدلاية وغيرهم ، وصار كل من ذهب إليه يكتبه فى جملة عسكره ، فاجتمع عليه كل عاص وأزعر ومخالف وعاق ، وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة ، وكلما أرسل إليه الباشا يردده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك ، وداخله الغرور ، وانتشرت أوباشه يعبثون فى النواحي ، وبث أكابر جنده فى القرى والبلدان ، وعينهم لجميع الأموال والمغارم الخارجة عن المعقول ، ومن خالفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأخذوا أهلها أسرى ، فعند ذلك أخذ الباشا فى التدبير عليه ، واستمال العسكر المنضمين إليه ، وحلل عرى رباطاته .

فلما كان فى ليلة الأربعاء تاسع عشره ^(٤) ، أمر عساكر الأرنبود بالاجتماع والخروج إلى ناحية بولاق ، فخرجوا بأجمعهم إلى نواحي السبتية ، والخندق ، وأحالوا بينه وبين بولاق ومصر .

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) جيجى باشا : أى رئيس العسكر المختصين بصناعة السلاح وصيانتها .

(٤) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مايو ١٨٠٧ م .

وفى ليلة السبت ^(١) ، ركب الباشا بجنوده وخرج إلى تلك الناحية ، وحصن أبواب المدينة بالعساكر ، وأيقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين ، وأرسل الباشا إلى ياسين بيك ، يقول له : « إن تستمر على الطاعة ، وتطرد عنك هذه اللوم ، وتكون من جملة كبار العسكر ، وألا تذهب إلى بلادك ، وإلا فأنا واصل إليك ومحاربك » ، فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه ، وتفرق الكثير منهم ، فلما كان بعد الغروب طلب الركوب ، ولم يعلم عسكره أين يريد ، فركب الجميع ، وهم ثلاث طوابير ، واشتبهت عليهم الطرقة فى ظلام الليل ، فسار هو بفريق منهم إلى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة ، وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحاج ^(٢) ، والثالثة ذهبت على طريق القليوبية ، وفيهم أبوه ، فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم ، وذهب خلف الطائفة التى توجهت إلى ناحية البركة حصية ، فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا متفرقين فى السواحي ، ورجع الباشا إلى داره ، ولم يزل ياسين بيك فى سيره حتى نزل بمن معه فى التين ^(٣) ، واستقر بها .

وأما أبوه فإنه التجأ إلى شيخ قلوب الشوارى ، فأخذ له أمانا ، وأحضر فى ثانى يوم إلى الباشا فألبسه فروة ، وأمره أن يلحق بابنه فتزل إلى بولاق ونزل فى مركب مسافرا .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه ^(٤) ، عين الباشا عسكرا ورؤساء عساكر وخيالة وأصبح معهم شديدا ، وجملة من عرب الحويطات للحوق بياسين بيك ومحاربه ، ولما نزل ياسين بيك بناحية التين نهب قرى الناحية بأسرها مثل التين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين ، وفعلوا بها أفاعيلهم الشنيعة من السلب والنهب ، وأخذ النساء ونهب الأجران والغلال والأتبان والمواشى ، وأخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شئ من مطلوباتهم أحرقوه بالنار .

وفى يوم الخميس ^(٥) ، رجع العسكر والعربان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة ياسين

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٧ م .

(٢) بركة الحاج : ناحية قديمة ، اسمها القديم جب عميرة ، عرفت بالبركة بسبب انخفاض أرضها عن منسوب الأراضي الزراعية المجاورة ، وهى إحدى قرى مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ .

(٣) التين : انظر ، ج ٢ ، ص ١٩٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١ يونيو ١٨٠٧ م . (٥) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيو ١٨٠٧ م .

بيك ، وذلك أنهم لما قربوا من وطاقهم ، ارتحل إلى صول^(١) والبرنيل^(٢) ، فولوا راجعين وتمموا في ذهابهم وإيابهم تدمير القرى .

وفيه^(٣) ، ورد قاصد قابجي من إسلامبول وعلى يده مرسوم بالبشارة بولاية السيد على باشا قبودان الدونمة ، وتاريخه نحو ثلاثة أشهر ، فضربوا لقدمه المدافع من القلعة .

وفي يوم السبت تاسع عشرينه^(٤) ، رجع سليمان آغا من قبلى إلى مصر ، وأخبر بقرب قدوم الأمراء المصريين ، وأن شاهين بيك وصل إلى زاوية المصلوب^(٥) ، وإبراهيم بيك جهة قمن العروس^(٦) ، وأنهم يستدعون إليهم مصطفى آغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الإثنين سنة ١٢٢٢^(٧)

فيه^(٨) ، سافر مصطفى آغا والصابونجي إلى جهة قبلى وصحبتهما كتحدا القاضى .

وفي سادسه^(٩) ، وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضرة الجمع ، مضمونه : أن العرضي الهمايوني الموجه لحرب الموسكوب ، خرج من إسلامبول وذهب إلى ناحية أدرنة ، وأن العساكر سارت لمحاربة الأعداء ، ويذكرون فيه أن بشائر النصر حاصلة ، وقد وصل رؤوس قتلى وأسرى كثيرة ، وأنه بلغ الدولة ورود نحو الأربع عشرة قطعة من المراكب إلى ثغر الإسكندرية ، وأن الكائنين بالشجر تراخوا في حربهم حتى طلعا إلى الشجر ، فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لحروبهم ودفعهم وطردهم عن الشجر ، وقد أرسلنا البيورلديات إلى سليمان باشا والى صيدا ، وإلى يوسف باشا والى الشام ، بتوجيه

(١) صول : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ٣٣ .

(٢) البرنيل : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ٢٧ .

(٣) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيو ١٨٠٧ م . (٤) ٢٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٦ يونيو ١٨٠٧ م .

(٥) زاوية المصلوب : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ١٣٠ .

(٦) قمن العروس : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ١٣٢ .

(٧) ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيو - ٦ يولي ١٨٠٧ . (٨) ١ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيو ١٨٠٧ م .

(٩) ٦ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ١٣ يونيو ١٨٠٧ م .

العساكر إلى مصر للمساعدة ، وإن لزم الحال لحضور المذكورين لتتمام المساعدة على دفع العدو إلى آخر ما تمقوه وسطروه ، ومحل القصد من ورود هذه البيورلديات والفرامانات والأغوات والقييجات ، إنما هو جرا لمنفعة لهم ، بما يأخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقادام والهدايا ، فإن القادم منهم إذا ورد استعدوا لخدمته ، فإن كان ذا قدر ومنزلة أعدوا له منزلا يليق به ، ونظموه بالفرش والأدوات اللازمة ، وخصوصا إذا كان حضر فى أمر مهم أو لتقرير المتولى على السنة الجديدة ، أو بصحبته خلع رضا وهدايا ، فإنه يقابل بالإعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده إلى الإسكندرية ، وتأتى المبشرون بوروده من الططر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ، ويأخذون خدمتهم وبشارتهم بالأكياس ، وإذا وصل هو أدخلوه فى موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدافع وشنكا ، وأنزل فى المنزل المعد له ، وأقبلت عليه التقادام والهدايا من المتولى وأعيان دولته ، ورتب له الزواجب والمصاريف لماكله هو وأتباعه لمطبخه وشراب حائته أيام مكثه شهرا أو شهورا ، ثم يعطى من الأكياس قدرا عظيما ، وذلك خلاف هدايا الترحيلة من قدور الشربات المتنوعة ، والسكر المكرر ، وأنواع الطيب كالعود والعنبر والأقمشة الهندية والمقصبات لنفسه ورجال دولته ، وإن كان دون ذلك أنزلوه بمنزل بعض الأعيان بأتباعه وخدمه ومتاعه فى أعز مجلس ، ويقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكلفهم ، وما تستدعيه شهوات أنفسهم ، ويرون أن لهم المنة عليه بتزولهم عنده ، ولا يرون له فضلا بل ذلك واجب عليه ، وفرض يلزمه القيام به مع التأمر عليه وعلى أتباعه ، ويمكث على ذلك شهورا حتى يأخذ خدمته ، ويقبض أكياسه ، وبعد ذلك كله يلزم صاحب المنزل أن يقدم له هدية ، ليخرج من عنده شاكرا ، ومثيا عليه عند مخدومه ، وأهل دولته ، أقضية يحار العقل والنقل فى تصورهما .

وفى يوم الأحد سابعه ^(١) ، وصلت القافلة والحجاج من ناحية القلزم على مرسى السويس ، وحضر فيها أغوات الحرم والقاضى الذى توجه لقضاء المدينة ، وهو المعروف بسعد بيك ، وكذلك خدام الحرم المكى ، وقد طردهم الوهابى جميعا ، وأما القاضى المنفصل فتزل فى مركب ولم يظهر خبره ، وقاضى مكة توجه بصحبة الشاميين ، وأخبر الواصلون أنهم منعوا من زيارة المدينة ، وأن الوهابى أخذ كل ما كان فى الحجرة النبوية من الذخائر والجواهر ، وحضر أيضا الذى كان أميرا على ركب الحجاج وصحبته مكاتبة من مسعود الوهابى ، ومكتوب من شريف مكة ،

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .

وأخبروا أنه أمر بحرق المحمل ، واضطربت أخبار الإخباريين عن الوهابي بحسب الأغراض ، ومكاتبة الوهابي بمعنى الكلام السابق في نحو الكراسة ، وذكر فيها ما ينسبونه الناس إليه من الأقوال المخالفة لقواعد الشرع ويتبرأ عنها .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر ، بأن إبراهيم بيك وصل إلى بنى سويف ، وأن شاهين بيك ذهب إلى الفيوم لاختلاف وقع بينهم ، وأن أمين بيك وأحمد بيك الألفيين ذهبا إلى ناحية الإسكندرية للإتكليز .

وفيه ^(٢) ، كمل تحرير دفاتر الفرضة والمظالم التي ابتدعوها في العام الماضي على القرايط وإقطاعات الأراضى ، وكذلك أخذ نصف فائض الملتزمين وعينوا المعينين لتحصيله من المزارعين ، وذلك خلاف ما فرضوه على البنادر من الأكياس الكثيرة المقادير .

وفى ذلك اليوم ^(٣) ، أرسل الأغا ووالى الشرطة أتباعهما لأرباب الصنائع والحرف والبوابين بالسوكائل والخانات ، يأمرונهم بالحضور من الغد إلى بيت القاضى ، فانزعجوا من ذلك ، ولم يعلموا لآى شىء هذا الطلب وهذه الجمعية ، وياتوا متفكرين ومتوهمين .

فلما أصبح يوم الإثنين ^(٤) ، واجتمع الناس أبرزوا لهم مرسوما قرئ عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة ، وذلك أن الريال الفرنسية وصلت مصارفته إلى مائتين وعشرة من الانصاف العددية ، والمحجوب إلى مائتين وعشرين وأكثر ، والمشخص البندقى وصل إلى أربعمائة وأربعين فضة ، ونحو ذلك ، فلما قرءوا عليهم المرسوم وأمروهم بعدم الزيادة ، وأن يكون صرف الفرنسية بمائتين فقط ، والمحجوب بمائتين وعشرين فضة ، والبندقى بأربعمائة وعشرين ، فلما سمعوا ذلك قالوا : « نحن ليس لنا علاقة بذلك ، هذا أمر منوط بالصيارف » ، وانفض المجلس .

وفيه ^(٥) ، وصلت مكاتبة من إبراهيم بيك ، ومن الرسل مضمونها : الإخبار بقدمهم ، وأرسل إبراهيم بيك يستدعى إليه ابنه الصغير ، وولد ابنته المسمى نور الدين ، ويطلب بعض لوازم وأمتعة .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(٦) ، سافر أولاد إبراهيم بيك والمطلوبات التي أرسل بطلبها ، وصحبتهم فراشون وباعة ومتسبون وغير ذلك .

-
- | | |
|---|--|
| (١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م . | (٢) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م . |
| (٣) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م . | (٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٧ م . |
| (٥) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٧ م . | (٦) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٠ يونيه ١٨٠٧ م . |

وفى يوم الإثنين^(١) ، ورد سلحدار موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعربى ، وآخر بالتركى ، مضمونهما : جواب رسالة أرسلت إلى سليمان باشا بعكا بخبر حادثة الإنكليز ، وملخصها أنه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، ودخولهم إليها بمخامرة أهلها ، ثم زحفهم إلى رشيد ، وقد حاربتهم أهل البلاد والعساكر ، وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك ، ونؤكد على محمد باشا والعلماء وأكابر مصر بالاستعداد والمحافظة ، وتحصين الثغور مثل : السويس ، والقصير ، ومحاربة الكفار وإخراجهم وإبعادهم عن الثغر ، وقد وجهنا لكل من سليمان باشا ، وجنح يوسف باشا بتوجيه ما يريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك .

وفيه^(٢) ، أحضروا أربعة رؤوس من الإنكليز وخمسة أشخاص أحياء ، فمروا بهم من وسط المدينة ، ذكروا أن كاشف دمنهور حارب ناحية الإسكندرية ، فقتل منهم وأسر هؤلاء ، وقيل : إنهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحي الريف ، فبلغ الكاشف خبرهم فأحاط بهم وفعل بهم ما فعل ، وأرسلهم إلى مصر ، وهم ليسوا من المعتبرين ، وكأنهم مالطية ، وقيل : إنهم سألوهم فقالوا : « نحن متسبيون ، طلعنا ناحية أبو قير ، وتنهنا عن الطريق ، فصادفونا ونحن تسعة لاغير فأخذونا وقتلوا منا من قتلوه وأبقونا » .

وفيه^(٣) ، وصلت مكاتبة من إبراهيم بيك ، وأرسل الباشا إليهم جوابا صحبة إنسان يسمى شريف أغا .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه^(٤) ، وردت أخبار من ناحية الشام بأنه وقع بإسلامبول فتنة بين الينكجارية والنظام الجديد ، وكانت الغلبة للينكجارية .

وعزلوا ، السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى ابن عمه ، وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطب له ببلاد الشام .

وفى يوم الخميس^(٥) ، وصل ططرى من طريق البر بتحقيق ذلك الخبر ، وخطب الخطباء للسلطان مصطفى على : منابر مصر ، وبلاد مصر ، وبولاق ، وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه^(٦) .

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .

(٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٧ م .

(٥) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٧ م .

(٦) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٣ يوليه ١٨٠٧ م .

وفى أواخره ^(١) ، أحدثوا طلب مال الأتليان المسموح الذى لمشايخ البلاد ^(٢) ، وحرروا به دفترا ، وشرعوا فى تحصيله ، وهى حادثة لم يسبق مثلها ، أضرت بمشايخ البلاد وضيق عليهم معاشهم ومضايقتهم .

وفيه ^(٣) ، كتبوا أوراقا للبلاد والأقاليم بالبشارة بتولية السلطان الجديد ، وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لها صورة ، وكل ذلك من التحيل على سلب أموال الناس .

وفيه ^(٤) ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبليين بالصلح ، وأرسلوا بها ثلاثة من الفقهاء وهم : الشيخ سليمان الفيومى ، والشيخ إبراهيم السجيني ، والسيد محمد الدواخلى ، وذلك أنه لما رجع شريف أغا الذى كان توجه إليهم بمراسلتهم ، أرسلوا يطلبون الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والسيد عمر النقيب لإجراء الصلح على أيديهم ، فأرسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم .

وفى هذه الأيام ^(٥) ، كثر خروج العساكر والدلاة وهم يعدون إلى البر الغربى ، وعدى الباشا بحر النيل إلى بر إنابة وأقام هناك أياما .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢^(٦)

فيه ^(٧) ، شرع الباشا فى تعمير القلاع التى كانت أنشأتها الفرنساوية خارج بولاق ، وعمل متاريس بناحية منية عقبة وغيرها ، وورع على الجسيارة جيلا كثيرا ، ووسق عدة مراكب وأرسلها إلى ناحية رشيد ليعمروا هناك سورا على البلد ، وأبراجا وجمعوا البنائين والفعلة والنجارين وأنزلوهم فى المراكب قهرا .

وفى منتصفه ^(٨) ، وصل إلى مصر نحو الخمسمائة من الدلاتية أتوا من ناحية الشام ودخلوا إلى المدينة .

وفيه ^(٩) ، طلب الباشا من التجار نحو الألفى كيس على سبيل السلفة ، فوزعت

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .

(٢) مشايخ البلاد : هم الجهاز التنفيل فى القرية ، لكل قرية شيخ أو عدد من المشايخ ، أبررهم يطلق عليه شيخ المشايخ أو المقدم .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ١٨ - ٢٣ .

(٣) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م . (٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .

(٥) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يوليه - ٥ أغسطس ١٧٠٨ م .

(٧) ١ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٧ م . (٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٧ م .

(٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٧ م .

على الأعيان وتجار البن ، وأهل وكالة الصابون ^(١) ، ووكالة التفاح ^(٢) ، ووكالة القرب ^(٣) ، وخلافها ، وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر على الخواصل والوكائل يمنعون ممن يخرج من حاصله أو مخزنه شيئاً ، إلا بقصد الدفع من أصل المطلوب منهم ، ثم أردفوا ذلك بمطلوبات من أفراد الناس المساتير ، فيكون الإنسان جالساً في بيته فما يشعر إلا والمعينون واصلون إليه ، ويدهم بصلة الطلب ، إما خمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر ، فلما أن يدفعها ، وإلا قبضوا عليه وسحبوه إلى السجن فيحبس ويعاقب حتى يتم المطلوب منه ، فتزل بالناس أمر عظيم ، وكرب جسيم ، وفي الناس من كان تاجراً ووقف حاله بتوالي الفتن والمغارم ، وانقطاع الأسباب والأسفار ، وأفلس ، وصار يتعيش بالكد والقرض ، وبيع متاعه وآثاء داره وعقاره ، واسمه باق في دفاتر التجار ، فما يشعر إلا والطلب لاحق له بنحو ما تقدم لكونه كان معروفاً في التجار ، فيؤخذ ويحبس ويستغيث فلا يغاث ولا يجد شافعاً ولا راحماً ، وهذا الشيء خلاف الفرض المتوالية على البلاد والقرى في خصوص هذه الحادثة ، وكذلك على البنادر مقادير لها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين ، وتوالي مرور العساكر آناء الليل ، وأطراف النهار بطلب الكلف واللوازم ، وأشياء يكل القلم عن تسطيرها ، ويستحي الإنسان من ذكرها ، ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى خربت القرى ، وافتقر أهلها وجلوا عنها ، فكان يجتمع أهل عدة من القرى في قرية واحدة بعيدة عنهم ، ثم يلحقها وبأهلهم فتخرب كذلك ، وأما غالب بلاد السواحل فإنها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا أخشابها ، ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التي لم يطرق الأسماع نظيرها أنهم قرروا فرضة من فرض المغارم على البلاد ، فكتبوا أوراها وسموها بشارة الفرضة ، يتولاها بعض من يكون متطلعاً لمنصب أو منفعة ، ثم يرتب له خدماً وأعواناً ، ثم يسافر إلى الإقليم المعين له ، وذلك قبل منصب الأصل ، وفي مقدمته يبعث أعوانه إلى البلاد يبشرونهم بذلك ، ثم يقبضون ما رسم لهم في الورقة من حق الطريق بحسب ما أدى إليه اجتهداه قليلاً أو كثيراً ، وهذه لم يسمع بما يقاربها في ملة

(١) وكالة الصابون : وكالة كبيرة بالجمالية ، كان يتزلها التجار ببضائع بلاد الشام من : الزيت والشيرج والصابون واللبس والفستق والجوز واللوز والخرنوب ، وغير ذلك ، وسموها المقریزی بوكالة قوصون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) وكالة التفاح : وكالة كبيرة تقع بشارع وكالة التفاح ، كان بها عدة من تجار الشوام يبيعون فيها البضائع الشامية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٣) وكالة القرب : لم نعر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها تقع بمنطقة الجمالية .

ولا ظلم ولا جور ، وسمعت من بعض من له خبرة بذلك أن المغارم التى قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس ، وذلك خلاف المصادرات الخارجة .

وفى أواخره ^(١) ، قوى عزم الباشا على السفر لناحية الإسكندرية ، وأمر بإحضار اللوازم والخيام وما يحتاج إليه الحال من روايا الماء والقرب وباقي الأدوات .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢^(٢)

فى ثانيه ^(٣) ، وهو يوم الجمعة ، ركب الباشا إلى بولاق وعدى إلى ناحية بر إنابة ، ونصبوا وطاقه هناك ، وخرجت طوائف العسكر إلى ناحية بولاق وساحل البحر ، وطفقوا يأخذون ما يجدونه من البغال والحمير والجمال ، واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والمجئ والرجوع والتعدية أياما ، وهم على ذلك النسق من خطف البهائم ، وامتنعت السقاؤون عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس ، وامتنع حمل البضائع .

وفى ثالثه ^(٤) ، طلبوا أيضا ، خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ، ولما ذهبوا بها إلى العرضى اختاروا منها جيادها ، وأعطوا أربابها عن كل فرس خمسين قرشا ، وردوا البواقي لأصحابها .

وفيه ^(٥) ، طلبوا أيضا دراهم من : طائفة القبانية ، والخطابة ، وباعة السمك القديد المعروف بالفسيخ ، فكان القدر المطلوب من طائفة القبانية مائة وخمسين كيسا ، فأغلقوا حوانيتهم وهربوا والتجأوا إلى الجامع الأزهر ، وكذلك الخطابة وغيرهم ، منهم من هرب ، ومنهم من التجأ إلى السيد عمر ، واستمر كذلك ثلاثة أيام ، وركب السيد عمر وعدى إلى الباشا وتشفع فى الطوائف المذكورة فرفعوا عنهم غرامتهم وكتبوا لهم أمانا بذلك .

وفى خامسه ^(٦) ، حضر قابجى من طرف الإنكليز ، وصحبته أشخاص فأنزلهم الباشا فى خيمة بمخيمه بإنابة ، فرقدوا بها ليأخذوا لهم راحة وناموا ، فلما

(١) آخر جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٦ أغسطس - ٣ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٧ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٥) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٦) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٧ م .

استيقظوا فلم يجدوا ثيابهم وسطا عليهم السراق فسلحوهم ، فأرسلوا إلى حارة الفرنساوية ^(١) ، فأتوا لهم بثياب وقفوات لبسوها .

وفى يوم السبت ^(٢) ، مع ليلة الأحد حادى عشره ^(٣) ، عمل الفرنساوية عيداً ومولداً بحارثهم وأولموا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة ، وحراقات نفوط وسوارىخ وشنكا حصاة من الليل ، وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوى .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره ^(٤) ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى فعدى إليه ببر إنابة ، فخلع عليه خلعة الدفتردارية ، وحضر إلى داره الجديدة ، وهو بيت الهياتم بالقرب من قنطرة درب الجماميز ^(٥) ، وذهب إليه الناس يهنئونه ، وانفصل أحمد أفندى عاصم عن الدفتردارية .

وفى يوم الخميس خامس عشره ^(٦) ، عمل الباشا شنكا بالبر الغربى بين المغرب والعشاء ، ولما أصبح أمر بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر ، فركب قريب الزوال إلى المنصورة .

وفى يوم الجمعة سادس عشره الموافق لسادس مسرى القبطى ^(٧) ، أوفى النيل أذرعته وذلك بعد أن حل فى الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ، ووقفات حصلت فى الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات ، وزادت أثمانها ، فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت إليهم أنفسهم ، وأظهروا الغلال فى العرصات والرقع ، وركب كتحدا بيك فى صبح يوم السبت ^(٨) ، وكذلك القاضى وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ^(٩) ، وصل قابجى إلى ثغر سكندرية ، وحضر بعد ذلك إلى ثغر بولاق من

(١) حارة الفرنساوية : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها حارة كانت قائمة أيام الجبترى .

(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٣) ١١ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٤) ١٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٥) درب الجماميز : درب يقع بشارع الصليبية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .

(٦) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٧) ١٦ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٨) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٩) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

طريق البر إلى قبرص ، وتحرى الوصول إلى دمياط ، ثم حضر إلى بولاق ، وقابل الباشا فى طريقه ، ووصل على يده سكة ضرب المعاملة الجديدة بالضربخانه باسم السلطان الجديد ، وكذلك الأمر بالخطبة والدعاء ، والإخبار برفع النظام الجديد وإبطاله من إسلامبول ، ورجوع الوجاقات على قانونها الأول القديم ^(١) ، ووصل فى نيف وخمسين يوما ، فاجتمعوا فى صباحها يوم الأحد بباب الباشا وأحضروا الأغا بموكب ودخل من باب النصر ، وقرئ الفرمان بحضرة الجمع ، وضربوا شنكا ومدافع من أبراج القلعة ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة .

ومن الحوادث ، أنه ظهر فى هذه الأيام رجل بناحية بنها العسل ، يدعى بالشيخ سليمان ، فأقام مدة فى عشة بالغيط ، واعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب ، فاجتمع إليه الكثير من أهل القرى ، وأكثرهم الأحداث ونصبوا له خيمة ، وكثر جمعه وأقبلت عليه أهالى القرى بالتذوق والهدايا ، وصار يكتب إلى النواحى أوراقا يستدعى منهم القمح والدقيق ، ويرسلها مع المريدين يقول فيها : « الذى نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة إليكم تدفعوا لحاملها خمسة أراذب قمح أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء ، وكراء طريق المعين ثلاثون رغيفا ، أو نحو ذلك » ، فلا يتأخرون عن إرسال المطلوب فى الحال ، وصار الذين حوله ينادون فى تلك النواحى بقولهم : « لا ظلم اليوم ، ولا تعظوا الظلمة شيئا من المظالم التى يطلبونها منكم ، ومن أتاكم فاقتلوه » ، فكان كل من ورد من العسكر المعينين إلى تلك النواحى يطلب الكلف أو الفرض التى يفرضونها فزعوا عليه وطردوه ، وإن عاند قتلوه ، فثقل أمره على الكشاف والعسكر ، وصار له خيام وأخصاص ، واجتمع لديه من المردان نحو المائة وستين أمرد ، وغالبهم أولاد مشايخ البلاد ، وكان إذا بلغه أن بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه ، فيحضره إليه فى الحال ، ولو كان ابن عظيم البلدة ، حتى صاروا يأتون إليه من غير طلب ، ولا يخفى حال الإقليم المصرى فى التقليد فى كل شىء ، وهذا من جنس المردان ، وكذلك ذوو اللحى هم كثيرون أيضا ، وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون فى أعناقهم ولبعضهم أقرطا فى أذانهم ، ثم إن شيخا من فقهاء الأزهر من أهالى بنها يقال له : الشيخ عبد الله البنهاوى ادعى دعوى بطين مستأجره من أراضى بنها ، كان لأسلافه ، وأن الملتزمين بالقرية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه ، بل بإغراء بعض مشايخ القرية ، والمذكور به رعونته ، ولم يحسن سبك دعواه ، وخصوصا كونه مفلسا وخليا

(١) قانون الأوجاقات القديم : أى نظامها القديم .

من الدراهم التي لا بد منها الآن في الجعالات والبراطيل للوسايط ، وأرباب الأحكام وأتباعهم ، ويظن في نفسه أنه يقضى قضيته بقال المصنف إكراما لعلمه ودرسه ، فتخاصم مع الملتزمين ومشايخ بلده ، وانعقدت بسببه مجالس ، ولم يحصل منها شيء سوى التشنيع عليه من المشايخ الأزهرية ، والسيد عمر النقيب ، ثم كتب له عرضحال ورفع أمره إلى كتخدا بيك والباشا ، فأمر الباشا بعقد مجلس بسببه بحضرة السيد عمر والمشايخ ، وقالوا للباشا: « إنه غير محق » ، وطرده ، فسافر إلى بلده ، وسافر الباشا أيضاً إلى جهة البحيرة والإسكندرية ، فذهب الشيخ عبدالله المذكور إلى الشيخ سليمان المذكور ، وأغراه على الحضور إلى مصر ، وأنه متى وصل اجتمع عليه المشايخ وأهل البلدة وقابلوه ، ويكون على يده الفتح والفتوح ، وحركته خساف العقول المحيطون به والمجتمعون حوله على المجئ إلى مصر ، ويكون له شأن ، لأن ولايته اشتهرت بالمدينة ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، وحب جسيم ، ومن أوصاف ذلك الشيخ أنه لا يتكلم إلا بالذكر أو الكلام النزر الذي لا بد منه ، ويتكلم في أكثر أوقاته بالإشارة ، ثم إنه أطاع شياطينه ، وحضر برجاله وغلماؤه ، ومعه طبول وكاسات على طريق مشايخ أهل العصر والآوان الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ودخلوا إلى المدينة على حين غفلة وبأيديهم فراقل ^(١) يفرقون بها فرقة متتابعة وصياح وجلبة ، ومن خلفهم الغلمان والبدايات وشيوخهم في وسطهم ، فما زالوا في سيرهم حتى دخلوا المشهد الحسيني ، وجلسوا بالمسجد يذكرون ، ودخل منهم طائفة من بيت السيد عمر مكرم النقيب ، وهم يفرقون بما في أيديهم من الفرقلات ، فأقاموا بالمسجد إلى العصر ، ثم دعاهم إنسان من الأجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو مناخير له في الشيخ المذكور اعتقاد ، فذهبوا معه إلى داره بعطفة عبدالله بيك ، فعشاهم وبيتوا عنده إلى الصباح ، ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندي وذهب بطائفته إلى ضريح الإمام الشافعي ، فجلس بالمسجد أيضاً مع أتباعه يذكرون ، وبلغ خبره كتخدا بيك وأمثاله ، فكتب تذكرة وأرسلها إلى السيد عمر النقيب بطلب الشيخ المذكور ليتبركوا به ، وأكد في الطلب وقصده أن يفتك به لقهريهم منه ، وعلم السيد عمر ما يراد به ، فأرسل يقول له : « إن كنت من أهل الكرامة فأظهر شرك وكرامتك وإلا فاذهب وتغيب » ، وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب إلى مقام الشافعي وأراد القبض عليه ، فخوفه الحاضرون ، وقالوا له : « لا ينبغي التعرض له في ذلك المكان ، فإذا خرج فدونك وإياه فانتظره بقصر شويكار » ، فتباطأ الشيخ إلى قريب العصر ، وأشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي ،

(١) فراقل : مفردها فرقلة وتعني حبل تخين يشبه إلى حد كبير الكرياج .

وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه ، فذهب إلى مقام الليث بن سعد ^(١) ، ثم سار من ناحية الجبل ، وذهبت بداياته وغلمانه إلى دار إسماعيل كاشف التي باتوا بها ، ولما سار إلى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودى الحناوى واقتفى أثره ، ويلغنه رسالة السيد عمر ، ورجع إلى السيد عمر ، فوجد كتخدا ييك ، ورجب أغا ، حضرا إلى السيد عمر يسألانه عنه ، ولم يكتفوا بالطلب الأول فأخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل ، فاغتاظوا ، وقالوا : « نرسل إلى كاشف القليوبية بالقبض عليه أينما كان » ، وانصرفوا ذاهبين ، وقصدت العساكر بيت إسماعيل كاشف أبو مناخير ، فقبضوا على الغلمان وأخذوهم إلى دورهم ، ولم ينج منهم إلا من كان بعيدا ، وهرب وتغيب ، وتفرق أتباعه ذوات اللحي ، وأما الشيخ فزار من طريق الصحراء حتى وصل إلى بهتيم ^(٢) ، وذهب إلى نوب ^(٣) ، فعرف بمكانه الشيخ عبدالله رفزوق البنهاوى الذى كان أغراه على الحضور إلى مصر ، ولما سقط فى يده تبرأ عنه ، وذهب إلى كتخدا ييك وطلب له أمانا ، وأخبره أنه مختف بضريح الإمام الشافعى ، فأعطاه أمانا وذهب إليه وأحضره من نوب ، فلما حضر عند الكتخدا قال له : « أرخ لحيتك ، واترك ما أنت عليه ، وأقم فى بلدك ، وأعطيك طينا تزرعه ولا تتعرض لأحد ، ولا أحد يتعرض لك » ، والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة أنفار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ، ثم أمر أشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق ، وأنزلوه فى مركب وانحدروا به ، ثم غابوا حصاة وانقلبوا راجعين ، ثم بعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه فى البحر إلا واحدا من الأربعة القى بنفسه فى البحر ، وسبح فى الماء وطلع إلى البر وهرب وانفض أمره .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر إليه طائفة من العسكر ، فلما أتوا إليه امتنع ، وقال : « ما يريد الباشا منى أخبرونى بطلبه وأنا أدفعه ، إن كان غرامة أو كلفة » ، فقالوا : « لاندري وإنا أمرنا بإحضارك » ، فشغلهم بالطعام والقهوة وورع بهائمه وحريمه والسدى يخاف عليه ، وفى الوقت وصلت مراكب وبها عساكره وطلعوا إلى البر ، فركب شيخ البلد خيوله وخيالاته ، واستعد لحربهم وحاربهم وأبلى معهم ، وقتل منهم عدة كبيرة ، ثم ولى هاربا ، فدخل العسكر إلى البلد ونهبوها وأخذوا ما وجدوه فى دور أهلها ، وعبروا مقام

(١) الليث بن سعد : (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٣ - ٧٩١ م) ، هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، بالولاء ، أبو الحارث ، إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، قال عنه الإمام الشافعى : « الليث أفقه من مالك » ، وله تصانيف كثيرة .

الزركلى ، خير الدين : الأعلام ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .

(٢) بهتيم : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « بهتيت » ، إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٢ .

(٣) نوب : هى طحانوب ، إحدى قرى مركز شين القناطر ، محافظة القليوبية .

(٤) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

السيد الدسوقي ، وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم من طلبة العلم العواجز .
وفيه ^(١) ، ركب كتخدا بيك ، ومر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة ،
فرأى شخصا منهم يرجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى ، فانتهره وأراد
ضربه ، فقامت عليه رفقاؤه الدلاتية ، وفزعوا عليه فولى هاربا منهم ، فعدوا خلفه
ولم يزل رامحا هو وأتباعه حتى وصل إلى ناحية الأربكية .

واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٢٢^(٢)

فى رابعه ^(٣) ، وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الإنكليز ،
واتفقوا على خروجهم من الإسكندرية وخلوها ونزولهم منها ، وأرسل يطلب
الأسرى من الإنكليز .

وفى عاشره ^(٤) ، ورد قابجى ، ويسمى نجيب أفندى ، فوصل إلى بولاق يوم
الاثنين حادى عشره ^(٥) ، وكان وروده من ناحية دمياط ، فلما علم أن الباشا بناحية
البحيرة ذهب إليه وقابله بدمهور ، وبصحبته لخصوص الباشا قفطان وسيف وشلنج ،
وخلع لكبار العسكر مثل : حسن باشا ، وطاهر باشا ، وعابدين بيك ، وعمر
بيك ، وصالح قوج ، فتزل بيت محمد الطويل التتنجى ببولاق .

وفيه ^(٦) ، نزلوا بالأسرى من الإنكليز إلى المراكب ليسافروا إلى الإسكندرية .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره ^(٧) ، وصل المبشر بنزول الإنكليز من ثغر
الإسكندرية إلى المراكب ودخل إليها كتخدا بيك ونزل بدار الشيخ المسيرى ، واستمر
الباشا مقيما عند السد .

وفى يوم السبت سادس عشره ^(٨) ، ركب القابجى من بولاق بالموكب ، وشق من
وسط المدينة ، وذهب إلى بيت الباشا ، وضربوا لقدمه مدافع من القلعة .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرينه ^(٩) ، ولد لمحمد على باشا مولود من حظيته ،
وحضر المبشرون بنزول الإنكليز من الإسكندرية ودخول الباشا بها ، فعملوا شنكا

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٢) رجب ١٢٢٢ هـ / ٤ سبتمبر - ٣ أكتوبر ١٨٠٧ م . (٣) ٤ رجب ١٢٢٢ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٤) ١٠ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٧ م . (٥) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٦) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م . (٧) ١٣ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٨) ١٦ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٧ م . (٩) ٢٧ رجب ١٢٢٢ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٠٧ م .

وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة آخرها السبت ^(١) .

وفى يوم الخميس والجمعة والسبت ^(٢) وصلت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا سكنى البيوت ، وأزعجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم ، وضجت الخلائق ، وحضر الكثير إلى السيد عمر والمشايخ ، فكتبوا عرضا فى شأن ذلك ، وأرسلوه إلى كتخدا بيك ، فأظهر الاهتمام وأحضر طائفة من كبار العسكر وكلمهم فى ذلك ، وقال لهم : « كل من كان ساكنا قبل الخروج إلى العرضى فى دار فليرجع إليها ويسكنها ، ولا تعارضوا الناس فى مساكنهم » ، فلم يفد كلامه فى ذلك شيئا ، لأن البيوت التى كانوا بها أخربوها وحرقوا أخشابها وتركوها كيمانا وذلك دأبهم .

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢ ^(٣)

فى ثالثه يوم الإثنين ^(٤) ، وصل الباشا إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقدمه مدافع من القلعة ، وعملوا له شنكا ثلاثة أيام ، واتفق أن الباشا فى حال رجوعه من الإسكندرية نزل فى سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان أغا الوكيل سابقا ، فانقلب بهم ، وأشرف ثلاثتهم على الغرق ، وتعلق بعضهم بحرف السفينة ، فلحقتهم مركب أخرى أنقذتهم من الغرق ، وطلعوا سالمين ، وكان ذلك عند رفية ^(٥) .

وفيه ^(٦) ، كتبوا أوراق البشارة بذهاب الإنكليز وسفرهم من الإسكندرية ، وأرسلوها إلى البلاد والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف وألفين فضة ، وصورة ما حصل : أنه لما وصل الباشا إلى ناحية الإسكندرية راسل الإنكليز ، وحضر إليه أنفار منهم واختلى معهم ، ولم يعلم أحد ما دار بينهم من الكلام ، وذهبوا من عنده وأشيع الصلح ، وفرحت العسكر لأنهم لما رأوا صورة المتاريس والطوابى والخنادر وجرى المياه بين ذلك بالأوضاع المتقنة هالهم ذلك ، ثم حضر من عظمائهم أشخاص ، ولما علم الباشا بوصولهم رتب العساكر ، ونظم ديوانا وهيا ، وأوقف العساكر صفوفا يمينة ويسرة ، وعندما وصلوا ضربوا لهم مدافع كثيرة وشنكا ، وقدم لهم خيولا هدايا وأقمشة هندية ، وخلع عليهم خلعا وشيلانا كشميرية وغير ذلك ،

(١) ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٢) ٢٨ ، ٢٩ رجب ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ ، ٢ ، ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٥) رفية : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٢٨ ، حاشية رقم (٢) . (٦) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

ثم ركب معهم فى قلة إلى حيث منزلة صارى عسكريهم وكبيرهم ، فتلاقى معهم وقدم له الآخر هدايا وطرائف ، ثم ركب معه إلى الإسكندرية ، وتسلم القلعة ، وذلك بعد دخول كتخدا بيك بخمسة أيام ، وكان فى أسرى الإنكليز أنفار من عظمائهم ، فأحضرهم الباشا مع باقى الأسرى ، وتم الصلح على رد المذكورين على أنهم لم يأتوا طمعا فى البلاد كما تقدم ، ولما نزلوا بالمراكب لم يبعدوا عن الثغر إلا مسافة قليلة ، واستمروا يقطعون على المراكب الواردين على الثغور ، وذلك لما بينهم وبين العثماني من المفاقمة ، هذا ما كان من أمر الإنكليز .

وأما العساكر ، فإنهم أفحشوا فى التعدى على الناس وغصب البيوت من أصحابها ، فتأتى الطائفة منهم إلى الدار المسكونة ويدخلونها فى غير احتشام ولا إذن ، ويهجمون على سكن الحرم بحجة أنهم يتفرجون على أعالي الدار ، فتصرخ النساء ، ويجتمع أهل الخطة ويكلمونهم فلا يلتفتون إليهم ، فيعاجلونهم مرة بالملاطفة وأخرى بكثرة الجمع إن كان بهم قوة ، أو بمعونة ذى مقدرة ، وإذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار إلا بمصلحة أو هدية لها قدر ، ويشترطون فى ذلك الشيلان الكشميرى ، فإذا أحضروا لهم مطلوبهم فلا يعجب كبيرهم ، ويطلب خلافة أحمر أو أصفر ، واتفق أن بعضهم دخل عليه بينباشا^(١) بجماعته ، فلم يزل به حتى صالحه على شال يأخذه ويترك له داره ، فأتاه بشال أصفر فأظهر أنه لا يريد إلا الأحمر الدودة ، فلم يسعه إلا الرضا ، وأراد أن يرد الأصفر ويأتيه بالأحمر فحجزه ، وقال : « دعه حتى تأتى بالأحمر فأختار منهما الذى يعجبنى » ، فلما أتاه بالأحمر ضمه إلى الأصفر ، وأخذ الإثنين ، ثم انصرف عنه ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم ، فإذا انصرفوا وظن صاحب الدار أنهم انحلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ، ويقع فى ورطة أخرى مثل الأولى أو أخف أو أعظم منها ، وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار ، فيقول له : « يا أخى يا حبيبى أنا معى ثلاثة أنفار أو أربعة لا غير ، ونحن مسافرون بعد عشرة أيام ، والقصد أن تفسح لنا نقيصم فى محل الرجال ، وأنت بحريمك فى مكانهم أعلى الدار » ، فيظن صدقهم ، ويرضى بذلك على خوف وكره ، فيعبرون ويجلسون كما قالوا فى محل الرجال ، ويربطون خيولهم فى الحوش ويعلقون أسلحتهم ، ويقولون : « نحن صرنا ضيوفك » ، فإذا أراد أن يرفع فرش المكان ، يقولون : « نحن نجلس على الحصير والبلاط أى شىء يصيب الفرش فيتركه حياء وقهرا » ، ثم يطلبون الطعام والشراب فما يسعه إلا أن يتكلف لهم ذلك فى أوقاته ، ويستعملون الأواني

(١) بينباشى : رتبة عسكرية أعلى من رتبة العسكرية ، وتسبق رتبة الصول .

ويطلبون ما يحتاجون إليه مثل الطشت والإبريق وغير ذلك ، ثم تأتيهم رفقاؤهم شيئاً فشيئاً ، ويدخلون ويخرجون وبأيديهم الأسلحة ويضيق عليهم المكان ، فيقولون لصاحب المكان : « اخل لنا محلاً آخر فى الدار فوق لرفقائنا » ، فإن قال : « ليس عندنا محل آخر » ، أو قصر فى مطلوب ابتدأوه بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب الدار أنهم لا انفكاك لهم عن المكان ، وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر ، وظهرت قبائحهم وقذروا المكان ، وحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليها من الجمر من شربهم النارجيلات والتبناك والدخان ، وشربوا الشراب ، وعريدوا وصرخوا وصفقوا وغنوا بلغاتهم المختلفة ، وفقعت رائحة العرقى ^(١) فى المنزل ، فيضيق صدر الرجل وصدر أهل بيته ، ويطيب خاطرهم على الخروج والنقلة ، فيطلبون لأنفسهم مسكناً ولو مشتركاً عند أقاربهم أو معارفهم ، وتخرج النساء فى غفلة بشيابهن وما يمكنهم حمله ، ثم يشرعون فى إخراج المتاع والأواني والنحاس والفرش فيحجزونه منهم ، ويقولون : « إذا أخذتم ذلك فعلى أى شىء نجلس ، وفى أى شىء نطبخ وليس معنا فرش ولا نحاس ، والذي كان معنا استهلك منا فى السفر والجهاد ، ودفع الكفار عنكم ، وأنتم مستريحون فى بيوتكم وعند حريمكم ، فيقع النزاع ، وينفصل الأمر بينهم وبين صاحب الدار إما بترك الدار بما فيها ، أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجى والوسايط ونحو ذلك ، وهذا الأمر يقع لأعيان الناس ، والمقيمين بالبلدة من الأمراء والأجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ، ثم إنهم تعدوا إلى الحارات والنواحي التى لم يتقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحي : المشهد الحسينى ، وخلف الجامع المؤيدى ، والخرنفش ^(٢) ، والجمالية ، حتى ضاقت المساكن بالناس لقلتها وصار بعض المحتشمين إذا سكن بجواره عسكر يرتحل من داره ، ولو كانت ملكه بعدا من جوارهم وخوفاً من شرهم وتسلفهم على الدار ، لأنهم يصعدون على الأسطح والحيطان ، ويتطلعون على من بجوارهم ، ويرمون بالبندقيات والطبنجات ، وما اتفق أن كثيراً منهم دخل بطائفته إلى منزل بعض الفقهاء المعتبرين ، وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها ، فأخبره أنه من مشايخ العلم ، فلم يلتفت لقوله ، فتركه ولبس عمامته وركب بغلته ، وحضر إلى إخوانه المشايخ واستغاث بهم ، فركب معه جماعة

(١) العرقى : الخمر المصنوع من البلح .

(٢) الخرنفش : شارع يقع بعد شارع أمير الجيوش ، وهو من الخطوط العريضة التى تصل إلى الخليج ، وموقع هذا الشارع ، كان الحد الشمالى للقصر الغربى الفاطمى ، وكان به ورشة أنشأها محمد على باشا ، لعمل بعض الآلات الأصولية مثل السندانة ، والمخارط الحديد ، والقواديم والمناشير وغيرها ، وأدوات الأتوال لصناعة غزل ونسج الحرير والقطن والمقصبات .

محمد ، محمد كمال السيد : أسماء ومسميات من مصر القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م ، ص ٣٣٩ - ٣٤٢ .

منهم ، وذهبوا إلى الدار ، ودخلوا إليها راكبين بغالهم ، فعندما شاهدتهم العسكر وهم واصلون في كبكبة ، أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف ، فرجع البعض هارباً ، وثبت الباقون ونزلوا عن بغالهم وخاطبوا كبيرهم ، وعرفوه أنها دار العالم الكبير ، وهذا لا يناسب ، وأن النصارى واليهود يكرمون قسهم ورهبانهم ، وأنتم أولى بذلك لأنكم مسلمون ، فقالوا لهم فى الجواب : « أنتم لستم بمسلمين لأنكم كنتم تتمنون تملك النصارى لبلادكم ، وتقولون إنهم خير منا ، ونحن مسلمون ومجاهدون ، طردنا النصارى وأخرجناهم من البلاد فنحن أحق بالدور منكم » ، ونحو ذلك من القول الشنيع ، ثم لم يزلوا فى معالجتهم إلى ثانى يوم ، ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مائتى قرش وشال كشمير لكبيرهم ، وفعل مثل ذلك بعدة بيوت دخلها على هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ، ومنها دار إسماعيل أفندى صاحب العيار بالضربخانة ، وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير ، وفعل مثل ذلك بغيرهم هو وأمثاله ، ولما أكثر الناس من التشكى للبasha وللكتخدا ، قال الكتخدا : « أناس قاتلوا وجاهدوا أشهراً وأياماً ، وقاسوا ما قاسوه فى الحر والبرد والطل ، حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم أفلا تسعونهم فى السكنى » ، ونحو ذلك من القول .

ولما انقضى هذا الأمر ، واستقر البasha واطمأن خاطره ، وخلص له الإقليم المصرى ، وثغر الإسكندرية الذى كان خارجاً عن حكمه حتى قبل مجئ الإنكليز ، فإن الإسكندرية كانت خارجة عن حكمه ، فلما حصل مجئ الإنكليز وخروجهم صار الثغر فى حكمه أيضاً ، فأول ما بدأ به أنه أبطل مسموح المشايخ والفقهاء ومعافى البلاد التى التزموا بها ، لأنه لما ابتدع المغارم والشهريات ^(١) ، والقرض التى فرضها على القرى ، ومظالم الكشوفية ، جعل ذلك عاماً على جميع الالتزامات والخصص التى بسأيدى جميع الناس حتى أكابر العسكر وأصاغرهم ، ما عدا البلاد والخصص التى للمشايخ خارجة عن ذلك ، ولا يؤخذ منها نصف الفائض ولا ثلثه ولا رבעه ، وكذلك من يتسبب لهم أو يحتمى فيهم ، ويأخذون الجعالات والهدايا من أصحابها ومن فلاحهم تحت حمايتها ونظير صيانتها ، واغثروا بذلك واعتقدوا دوامه وأكثروا من شراء الخصص من أصحابها المنجحين بدون القيمة ، واقتنوا بالدنيا وهجروا مذاكرة المسائل ، ومدارسة العلم إلا بمقدار حفظ الناموس مع ترك العمل بالكلية ، وصار بيت أحدهم مثل بيت أحد الأمراء الألوفا الأقدمين ، واتخذوا الخدم

(١) الشهريات : أى الضرائب التى تؤخذ كل شهر ، ويطلق عليها : المشامرة أو الشهريات .

والمقدمين والأعوان ، وأجروا الحبس والتعزير والضرب بالفلقة والكرابيج المعروفة بزب الفيل ، واستخدموا كتبة الأقباط وقطاع الجرائم فى الإرساليات للبلاد ، وقدروا حق طرق لأتباعهم ، وصارت لهم استعجالات وتحذيرات وإنذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع شكاوى الفلاحين ، ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بموجبات التخاسد والكراهية المجبولة والمركوزة فى طباعهم الخبيثة ، وانقلب الوضع فيهم بضده ، وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الأمور الدنيوية والحصص والالتزام ، وحساب الميرى والفائظ والمضاف والرماية والمرافعات والمراسلات ، والتشكى والتناجى مع الأقباط ، واستدعاء عظمائهم فى جمعياتهم وولائمهم ، والاعتناء بشأنهم والتفاخر بتردادهم عليهم ، والمهاداة فيما بينهم إلى غير ذلك مما يطول شرحه ، وأوقع مع ذلك زيادة عما هو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرياسة ، والتفاقم والتكالب على سفاسف الأمور وحفظ الأنفس على الأشياء الواهية مع ما جبلوا عليه من الشح والشكوى والاستجداء وفراغ الأعين ، والتطلع للأكل فى ولائم الأغنياء والفقراء والمعاتبة عليهم إن لم يدعوا إليها ، والتعريض بالطلب ، وإظهار الاحتياج لكثرة العيال والأتباع ، واتساع الدائرة وارتكابهم الأمور المخلة بالمرءة المسقطة للعدالة ، كالاتتماع فى سماع الملاحى والأغانى والقيان والآلات المطربة ، وإعطاء الجوائز والنقوط بمناداة الخلبوص ، وقوله وإعلامه فى السامر ، وهو يقول فى سامر الجمع بسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم ، برفع الصوت الذى يسمعه القاصى والدانى ، وهو يخاطب رئيسة المغانى ، ياستى حضرة شيخ الإسلام والمسلمين ، مفيد الطالبين ، الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب ، قدر مسماه كثير ، وجرمه قليل ، نتيجه التفاخر الكذب والازدراء بمقام العلم بين العوام وأوباش الناس الذين اقتدوا بهم فى فعل المحرمات الواجب عليهم النهى عنها ، كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التضاحك والقهقهة المسموعة من البعد فى كل مجمع ، ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات ، وألفاظ الكناية المعبر عنها عند أولاد البلد بالأنقاط ، والتنافس فى الأحداث إلى غير ذلك .

وفيه ^(١) فتحوا الطلب من الملتزمين ببواقى الميرى على أربع سنوات ماضية .

وفى عاشره ^(٢) ، فتحوا أيضاً دفاتر الطلب بميرى السنة القابلة ^(٣) ، ووجهوا الطلب بها إلى العسكر ، فدهى الناس بدواه متوالية منها : خراب القرى بتوالى

(١) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

ظالم والمغارم والكلف وحق الطرق والاستعجالات والتساويف والبشارات ، فكان مل القرية النازل بها ذلك ، ينتقلون إلى القرية المحمية لشيخ من الأشياخ ، قد ظلت الحماية أيضًا حيثذ ، ثم أنزلوا بالبنادر مغارم عظيمة لها قدر من الأكياس لكثيرة ، وذلك عقب فرضة البشارة مثل : دمياط ، ورشيد ، والمحلة ، والمنصورة ، ائة كيس ، وخمسون كيسا ، ومائة وخمسون وأكثر وأقل .

وفى أثناء ذلك ، قرروا أيضًا ، فرضة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد القرى ، وإن لم يجد المعينون للطلب شيئًا من الدراهم عند الفلاحين ، أخذوا واشيهم وأبقارهم ، لتأتى أربابها ويدفعوا ما تقرر عليهم ، ويأخذوها ويتركونها الجوع والعطش ، فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونها عليهم قهرا بأقصى لقيمة ، ويلزمونهم بإحضار الثمن ، فإن تراخوا وعجزوا شددوا عليهم بالحبس الضرب .

وفى يوم الخميس ثالث عشره ^(١) ، مر الباشا فى ناحية سوقة العزى سائرا إلى احية بيت بلفيا ، وهناك المكتب فوق السبيل الذى بين الطريقين تجاه من يأتى من ملك الناحية ، فطلع إلى ذلك المكتب شخصان من العسكر يرصدان الباشا فى روره ، فحينما أتى مقابلا لذلك المكتب أطلقا فى وجهه بارودتين فأخطأته وأصابت حدى الرصاصتين فرس فارس من الملازمين حوله فسقط ، ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلوقة ، وأمر الخدم بإحضار الكامنين بذلك المكتب ، فطلعوا ليهما وقبضوا عليهم ، ثم حضر كبيرهم من دار قرية من ذلك المكان ، واعتذر إلى باشا بأنهما مجنونان وسكرانان ، فأمر بإخراجهما وسفرهما من مصر ، وركب ذهب إلى داره .

وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه ^(٢) ، اجتمع عسكر الأرئود والترك على بيت حمد على باشا ، وطلبوا علاقتهم فوعدهم بالدفع ، فقالوا : « لانصبر » ، ضربوا بنادق كثيرة ، ولم يزالوا واقفين ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجت البلد ، وأرسل سيد عمر إلى أهل الغورية ، والعقادين ، والأسواق يأمرهم برفع بضائعهم من لحوانيت ، ففعلوا وأغلقوها ، فلما كان قبيل الغروب وصل إلى بيت الباشا طائفة لدلالية ، وضربوا أيضًا بنادق فضرب عليهم عسكر الباشا كذلك ، فقتل من دلالة أربعة أنفار ، والمنجرح بعضهم ، فأنكفوا ورجعوا ، وبات الناس منتخوفين ،

١٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠٧ م . (٢) ٢٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

وخصوصا نواحي الأهر ، وأغلقوا البوابات من بعد الغروب ، وسهروا خلفها بالأسلحة ، ولم تفتح إلا بعد طلوع الشمس .

وأصبح يوم الثلاثاء ^(١) ، والحال على ما هو عليه من الاضطراب ، ونقل الباشا أمتعته الثمينة تلك الليلة إلى القلعة ، وكذلك في ثاني يوم ^(٢) ، ثم إنه طلع إلى القلعة في ليلة الأربعاء ^(٣) ، وشيعة حسن باشا إلى القلعة ، ورجع إلى داره ، ويقال : إن طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا غدره تلك الليلة ، وعلم ذلك منهم بإشارة بعضهم لبعض رمزا فغالطهم وخرج مستخفيا من البيت ، ولم يعلم بخروجه إلا بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم أقاربه وبلدياته ، ولما تحققوا خروجه من الدار وطلوعه إلى القلعة ، صرف بونابارته الحازندار الحاضرين في الحال ، ونقل الأمتعة والخزينة في الحال ، وكذلك الخيول والسروج ، وخرجت عساكره يحملون ما بقي من المتاع والفرش والأواني إلى القلعة ، وأشيع في البلدة أن العساكر نهبوا بيت الباشا ، وزاد اللغط والاضطراب ، ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال ولا كبار العسكر ، وزاد تخوف الناس من العسكر ، وحصل منهم عريجات وخطف عمائم وثياب وقتل أشخاص .

وأصبح يوم الخميس ^(٤) ، وباب القلعة مفتوح والعسكر مرابطون به وواقفون بأسلحتهم ، وطلع أفراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا ، واستمر الحال على ذلك يوم الجمعة ^(٥) ، والعسكر والناس في اضطراب ، وكل طائفة متخوفة من الأخرى ، والأرنؤد فرقتان فرقة تميل إلى الأتراك ، وفرقة تميل إلى جنسها ، والدلاة تميل إلى الأتراك وتكره الأرنؤد كذلك ، والناس متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التودد لهم ، وقد صاروا مختلطين بهم في المساكن والحارات وتأهلوا وتزوجوا منهم .

وفي يوم السبت ^(٦) ، طلع طائفة من المشايخ إلى القلعة وتكلموا وتشاوروا في تسكين هذا الحال بأي وجه كان ، ثم نزلوا .

وفي ليلة الأحد ^(٧) ، كانت رؤية هلال رمضان ، فلم يعمل الموسم المعتاد ، وهو الاجتماع ببيت القاضي وما يعمل به من الحراقة والنفوط والشنك ، وركب المحتسب

-
- | | |
|---|---|
| (١) ٢٤ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٠٧ م . | (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م . |
| (٣) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م . | (٤) ٢٦ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٧ م . |
| (٥) ٢٧ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨٠٧ م . | (٦) ٢٨ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٧ م . |
| (٧) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . | |

ومشايع الحرف والزمور والطبول ، واجتماع الناس للفرجة بالأسواق والشوارع وبيت القاضي فبطل ذلك كله ، ولم تثبت الرؤية تلك الليلة .

وأصبح يوم الأحد ^(١) ، والناس مفطرون ، فلما كان وقت الضحوة نودى بالإمساك ، ولم تعلم كيفية .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين ١٢٢٢^(٢)

وفى ليلته بين العصر والمغرب ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وأردفوا ذلك بالبنادق الكثيرة المتتابعة ، وكذلك العسكر الكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية ومن أسطحة الدور والمساكن ، وكان شيئاً هائلاً ، واستمر ذلك إلى بعد الغروب ، وذلك شنك لقدوم رمضان فى دخوله وانقضائه .

وفى رابعه ^(٣) ، انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفى كيس بعد جمعيات ومشاورات ، تارة بيت السيد عمر النقيب ، وتارة فى أمكنة أخرى كييت السيد المحروقى وخلافه ، حتى رتبوا ذلك ونظموه ، فوزع منه جانب على رجال دائرة الباشا ، وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم فى فرض حصصهم التى أكلوها ، وهى مبلغ مائتى كيس وزعت على القراريط ، على كل قيراط ثلاثة آلاف نصف فضة على سبيل القرض ، لأجل أن ترد أو تحسب لهم فى الكشوفات من رفع المظالم ، ومال الجهات ، يأخذونها من فلاحهم ، وفرض من ذلك مبالغ على أرباب الحرف ، وأهل السغورية ، ووكالة الصابون ، ووكالة القرب ، والتجار الآفاقية ، واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوى بما يتعلق بالفقهاء ، وإسماعيل الطوبجى بالمطلوب من طائفة الأتراك ، وأهل خان الخليلى ، والمرجع فى الطلب والدفع والرفع إلى السيد عمر النقيب ، واجتمع الكثير من أهل الحرف كالصيرماتية ^(٤) وأمثالهم ، والتجثوا إلى الجامع الأزهر ، وأقاموا به ليالى وأياما ، فلم ينفعهم ذلك ، وأثبت المعينون بالطلب وبأيديهم الأوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص ، وعليها حق الطريق ، وهم قواسة أترك ^(٥) ، وعسكر ودلاة وقواسة بلدى ^(٦) ، ودهى الناس بهذه

(١) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) صيرماتية : أى الذين يقومون بتصنيع الأحذية البلدى ، وإصلاحها .

(٥) قواسة أترك : القواس تعنى الحارس الذى يشبه الخفير ، ولكنه يحرس سيده فى اللهاب والإياب ، والقواسة الأترك أى من جنس الترك .

(٦) قواسة بلدى : القواسة البلدى أى مصريين من أبناء البلد .

الدهاية في الشهر المبارك ، فيكون الإنسان نائما في بيته ومتفكرا في قوت عياله فيدهمه الطلب ، ويأتيه المعين قبل الشروق فيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع إلى جهة حريمه ، فينتبه كالمفلوج من غير اضطباح ، ويلاطف المعين ويوعده ويأخذ بخاطره ويدفع له كراء طريقه المرسوم له في الورقة المعين بها المبلغ المطلوب قبل كل شيء ، فما يفارقه إلا ومعين آخر واصل إليه على النسق المتقدم وهكذا .

وفيه ^(١) ، حضر محمد كتخدا شاهين بيك الألفى بجواب عن مراسلة أرسلها الباشا إلى مخدومه ، فأقام أياما يتشاور مع الباشا في مصالحته مع شاهين بيك ، وحصل الاتفاق على حضور شاهين بيك إلى الجيزة ، ويتراضى مع الباشا على أمر ، وسافر في ثاني عشره ^(٢) ، وصحبته صالح آغا السلحدار .

وفي يوم الخميس ثامن عشره ^(٣) ، قصد الباشا نفى رجب آغا الأرناؤدى ، وأرسل إليه يأمره بالخروج والسفر بعد أن قطع خرجه ، وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج ، وقال : « أنا لى عنده خمسون كيسا ، ولا أسافر حتى أقبضها » ، وذلك أنه في حياة الألفى الكبير اتفق مع الباشا بأن يذهب عند الألفى وينضم إليه ويتحيل في اغتياله وقتله ، فلما فعل ذلك وقتله وتمت حيلته عليه أعطاه خمسين كيسا ، فذهب عند الألفى والتجأ إليه ، وأظهر أنه راغب في خدمته وكره الباشا وظلمه ، فرحب به وقبله وأكرمه مع التحذر منه ، فلما طال به الأمد ولم يتمكن من قصده ، رجع إلى الباشا ، فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالخمسين كيسا ، فامتنع الباشا ، وقال : « جعلت له ذلك في نظير شيء يفعل ، ولم يخرج من يده فعله ، فلا وجه لمطالبته به » ، واستمر رجب آغا في عناده ، وذلك أنه لايهون بهم مفارقة مصر التي صاروا فيها أمراء وأكابر بعد أن كانوا يحتطبون في بلادهم ، ويتكسبون بالصنائع الدنيئة ، ثم إنه جمع جيشه إليه من الأرناؤد بناحية سكنه ، وهو بيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق ، فأرسل إليه الباشا من يحاربه ، فحضر حسن آغا سرششمه من ناحية قنطرة باب الخرق ^(٤) ، وحضر أيضا الجلم الكثير من الأتراك وكبرائهم من جهة المدايغ ، وعمل كل منهم متاريس من الجهتين ، وتقدموا قليلا حتى قربوا من مساكن الأرناؤد تجاه بيت البارودى ، فلم يتجاسروا عليهم من الطريق ، بل دخلوا من

(١) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) قنطرة باب الخرق : كان موقعها على الخليج المصرى في المنطقة التى بها ميدان باب الخلق ، عند تقاطع شارعى محمد على والخليج .

محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ .

البيوت التى فى صفهم ، ونقبوا من بيت إلى آخر حتى انتهوا إلى أول منزل من مساكنهم ، فنقبوا البيت الذى يسكن به الشيخ محمد سعد البكرى ، ونفذوا منه إلى المنزل الذى بجواره ، ثم منه إلى منزل على أغا الشعراوى ، ثم إلى بيت سيدى محمد وأخيه سيدى محمود المعروف بأبى دفة الملاصق لمسكن طائفة من الأرئود ، وعشوا فى الدور وأزعجوا أهلها بقييح أفعالهم ، فإنهم عندما يدخلون فى أول بيت يصعدون إلى الحريم بصورة منكرة من غير دستور ولا استئذان ، وينقبون من مساكن الحريم العليا فيهدمون الحائط ، ويدخلون منها إلى محل حريم الدار الأخرى ، وتصعد طائفة منهم إلى السطح ، وهم يرمون بالبنادق فى الهواء فى حال مشيهم وسيرهم وهكذا ، ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويصحن بأطفالهن ، ويهرين إلى الحارات الأخرى مثل : حارة قواديس^(١) ، وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة ، وطفقت العساكر تنهب الأمتعة والثياب والفرش ويكسرون الصناديق ويأخذون ما فيها ، ويأكلون ما فى القدور من الأطعمة فى نهار رمضان من غير احتشام ، ولقد شاهدت أثر قبيح فعلهم ببيت أبى دفة المذكور من الصناديق المتكسرة ، وانتشار حشو الوسائد والمراتب التى فتقوها وأخذوا ظروفها ، ولم يسلم لأصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم ، ويعيدا عنها أو وزعوه قبل الحادثة ، وأصيب محمد أفندى أبو دفة برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذى نقب عليهم ، نفذت من كتفه ، وكذلك فعل العساكر التى أتت من ناحية المدابع بالبيوت الأخرى ، واستمروا على هذه الأفعال ثلاثة أيام بلياليها .

فلما كان ليلة الإثنين ثانى عشرينه^(٢) ، حضر عمر بيك كبير الأرئود الساكن ببولاك ، وصالح قوج إلى رجب أغا المذكور واركباه وأخذاه إلى بولاك ، وبطل الحرب بينهم ، ورفعوا المتاريس فى صبحها ، وانكشفت الواقعة عن نهب البيوت ونقبها ، وازعاج أهلها ، ومات فيما بينهم أنفار قليلة ، وكذلك مات أناس ، وانجرح أناس من أهل البلد .

وفى يوم السبت^(٣) وصل شاهين بيك الألفى إلى دهشور ، ووصل صحبته مراكب بها سفار وهدية من إبراهيم بيك ، ومحمد بيك المرادى ، المعروف بالمنفوخ

(١) حارة قواديس : حارة تقع بجهة اليسار ، بشارع غيط العدة ، يسلك منها لشارع عابدين وغيره ، بها جامع ، وضريح صغير يعرف بالشيخ قواديس ، واشتهر الجامع بجامع قواديس .

مبارك ، على : الخطط ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٢١٢ .

(٢) ٢٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٧ م .

برسم الباشا ، وهى نحو الثلاثين حصانا ، ومائة قنطار بن قهوة ، ومائة قنطار سكر ، وأربع خصيان ، وعشرون جارية سوداء .

فلما وصل شاهين بيك إلى دهشور ، فحضر محمد كتحدها وعلى كاشف الكبير ، فارسل الباشا إليه صحبتها هدية ومعهما ولده وديوان أفندى .

وفى خامس عشرينه ^(١) ، سافر رجب أغا وتخلف عنه كثير من عساكره وأتباعه ، وذهب من ناحية دمياط .

وفيه ^(٢) ، حضر ديوان أفندى من دهشور وابن الباشا أيضاً ، وخلع شاهين بيك على ابن الباشا فروة ، وقدم له مقدمة وسلاحاً نفيساً إنكليزياً .

وفى ثامن عشرينه ^(٣) ، وصل شاهين بيك إلى شبرامنت ، وقد أمر الباشا بأن يخلوا له الجيزة ، ويتنقل منها الكاشف والعسكر ، فعدى الجميع إلى البر الشرقى ، وتسلم على كاشف الكبير الألفى القصر وما حوله وما به من الجبخانه والمدافع وآلات الحرب وغيرها .

واستعمل شهر شوال بيوم الثلاثاء ١٢٢٢^(٤)

ولم يعمل العسكر شنكهم تلك الليلة من رميهم بالرصاص والبارود الكثير المزعج من سائر النواحي والبيوت والأسطحة لانقباض نفوسهم ، وإنما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة أيام العيد فى الأوقات الخمسة .

وفى خامسه ^(٥) ، اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بيك بالجيزة ، وكان العسكر أخربوه وكذلك بيوت الجيزة ، ولم يتركوا بها داراً عامرة إلا القليل فرسم الباشا للمعمارجية بعمارة القصر ، فجمعوا البنائين والنجارين والخراطين ، وحملوا الأخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت أبى الشوارب ، وأحضروا الجمال والحمير لنقل أخشابه وأنقاضه ، وأخرجوا منه أخشاباً عظيمة فى غاية العظم والشنخ ليس لها نظير فى هذا الوقت والأوان .

وفى سابعه ^(٦) ، حضر شاهين بيك إلى بر الجيزة ويات بالقصر وضربوا لقدمه مدافع كثيرة من الجيزة ، وعمل له على جرجى موسى الجيزاوى وليمة ، وفرض

(١) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٤) شوال ١٢٢٢ هـ / ٢ - ٣٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) ٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٦) ٧ شوال ١٢٢٢ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٧ م .

مصرفها وكلفتها على أهل البلدة ، وأعطاه الباشا إقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية ، وأطلق له فيها التصرف ، وأنعم عليه أيضاً بثلاثين بلدة من إقليم البهنسا مع كشوفيتها ، وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي يتتقيها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة ، وكتب له بذلك تقاسيط ديوانية ، وضم له كشوفية البحيرة بتمامها إلى حد الإسكندرية ، وأطلق له التصرف في جميع ذلك ومرسوماته نافذة في سائر البر الغربي .

وفي صبح يوم الأربعاء تاسعه ^(١) ، ركب السيد عمر أفندي النقيب والمشايخ وطلعوا إلى القلعة ، باستدعاء إرسالية أرسلت إليهم في تلك الليلة ، فلما طلعوا إلى القلعة ركب معهم ابن الباشا طوسون بيك ، ونزل الجميع ، وساروا إلى ناحية مصر القديمة ، وكان شاهين بيك عدى إلى البر الشرقي بطائفة من الكشاف والممالك والهوراة ، فسلموا عليه ، وكان بصحبته طائفة من الدلاة ، ساروا أمام القوم بطبلاهم وسفافيهم ، ومن خلفهم طائفة من الهوراة ، ومن خلفهم الكشاف والممالك ، والسيد عمر النقيب والمشايخ ، ثم شاهين بيك وبجانبه ابن الباشا ، وخلفهم الطوائف والأتباع والخدم ، وخلفهم النقاقير ، فساروا إلى ناحية جهة القرافة ، وزاروا ضريح الإمام الشافعي ، ثم ركبوا وساروا إلى القلعة ، وطلعوا من باب العزب إلى سراية الديوان ، وانفصل عنهم المشايخ ونزلوا إلى دورهم ، وقابلوا الباشا وسلم شاهين بيك عليه ، فخلع عليه الباشا فروة سمور مثمرة وسيفا وخنجرا مجوهرات وتعاوى ، وقدم له خيولا بسروجها ، وعزم عليه ابن الباشا فأذن له أن يتوجه بصحبته إلى سرايته فركب معه وتغدى عنده ، ثم ركب بصحبته ونزلا من القلعة ، وذهب عند حسن باشا فقابلته أيضاً وسلم عليه وخلع عليه أيضاً ، وقدم له خيولا وركب بصحبتهما ، وذهبوا عند طاهر باشا ابن أخت الباشا ، فسلم عليه أيضاً وقدم له تقادماً ، ثم ركب عائداً إلى الجيزة ، وذهب إلى مخيمه بشبرانث ، واستمر مقيماً بالمخيم حتى تم عمارة القصر ، وتردد كشافهم وأجنادهم إلى بيوتهم بالمدينة فيبيتون الليلة والليلتين ويرجعون إلى مخيمهم .

وفيه ^(٢) ، قطع الباشا رواتب طوائف من الدلاة وأمروا بالسفر إلى بلادهم .

وفي يوم الجمعة ^(٣) ، انتقل الألفية بعرضيهم وخيامهم إلى بحرى الجيزة .

(٢) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(١) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١١ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٧ م .

وفى يوم السبت ثانى عشره ^(١) ، وصل أربعة من صناعق الألفية وهم : أحمد بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك ، ومراد بيك ، فطلعوا إلى القلعة ، وخلع عليهم الباشا فراوى وقلدهم سيوفا ، وقدم لهم تقادم ، ثم نزلوا إلى حسن باشا فسلموا عليه ، وخلع عليهم أيضاً خلعا ، ثم ذهبوا إلى بيت صالح آغا السلحدار ، فأقاموا عنده إلى أواخر النهار ، ثم ذهبوا إلى البيوت التى بها حريمهم فباتوا بها وذهبوا فى الصباح إلى الجيزة .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره ^(٢) ، عملت وليمة وعقدوا لأحمد بيك الألفى على عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير ، والوكيل فى العقد شيخ السادات ، وقبل عنه محمد كتخدا بوكالته ، عن أحمد بيك ، ودفع الصداق الباشا من عنده ، وقدره ثمانية آلاف ريال .

وفيه ^(٣) ، اتفقوا على إرسال نعمان بيك ، ومحمد كتخدا ، وعلى كاشف الصابونجى ، إلى إبراهيم بيك الكبير ، لإجراء الصلح .

وفيه ^(٤) ، أيضاً أرادوا إجراء عقد زينب هانم ابنة إبراهيم بيك على نعمان بيك ، فامتنعت ، وقالت : « لا يكون ذلك إلا عن إذن أبى ، وهاهو مسافر إليه فليستأذنه ، ولا أخالف أمره » ، فأجيبته إلى ذلك ، وأراد شاهين بيك أن يعقد لنفسه على زوجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش ، وهو خشداشه ، وهى ابنة السفطى ، فاستأذن الباشا ، فقال : « إنى أريد أن أزوجه ابنتى وتكون صهرى ، وهى واصله عن قريب أرسلت بحضورها من بلدى قولة : « فإن تأخر حضورها جهزت لك سرية وزوجتك إياها » .

وفى يوم الأربعاء ^(٥) ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى مضرب النشاب ، واستدعى شاهين بيك من الجيزة ، وعمل معه ميدانا وترامحوا وتسابقوا ولعبوا بالرماح والسيوف ، ثم طلع الجميع إلى القلعة ، واستمر شاهين بيك عند الباشا إلى بعد الظهر ، ثم نزل مع نعمان بيك إلى بيت عديلة هانم فمكثا إلى قبيل المغرب ، ثم أرسل إليهما الباشا فطلعا إلى القلعة فباتا عنده ونزلا فى الصباح ، وعديا إلى الجيزة ، قال الشاعر :

أَمُورٌ تَضْحَكُ السَّفَهَاءُ مِنْهَا وَيُبْكِي مِنْ عَوَاقِبِهَا اللَّيِّبُ

- | | |
|--|--|
| (١) ١٢ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٧ م . | (٢) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م . |
| (٣) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م . | (٤) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م . |
| (٥) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م . | |

وفيه ^(١) ، تقلد حسن آغا سرششمه إمارة دميياط عوضاً عن أحمد بيك ، وتقلد عبدالله كاشف الدرندلى إمارة المنصورة عوضاً عن عزيز آغا .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(٢) ، وصل قابجى ومعه مرسومات ، يتضمن أحدها : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر ، وآخر بالدفتردارية باسم ولده إبراهيم ، وآخر بالعفو عن جميع العسكر جزاء عن إخراجهم الإنكليز من ثغر الإسكندرية ، وآخر بالتأكد فى التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج ^(٣) بالحجاز ، واستخلاص الحرمين والوصية بالرعية والتجار ، وصحبته أيضاً خلع وشلنجات ، فأركبوه فى موكب فى صباح يوم الخميس ^(٤) ، وطلع إلى القلعة ، وقرئت المراسيم المذكورة بحضرة الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين بيك وخشداشيه الألفية وضربوا مدافع وشنكا .

وفيه ^(٥) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا على طريق القليوبية ، وصحبته طائفة من مباشرى الاقباط وفيهم ، جرجس الطويل ، وهو كبيرهم ، وأفندية من أفندية الروزنامة ، وكتبة مسلمين للكشف على الأطيان التى رويت من ماء النيل والشرافى ، فأنزلوا بالقرى النوازل من الكلف وحق الطرقات ، وقرروا على كل فدان رواء النيل أربعمائة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان ، وذلك خلاف ما للملتزم ، والمضاف والبرانى ، وما يضاف إلى ذلك من حق الطرق ، والكلف المتكررة .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٢^(٦)

وفيه ^(٧) ، فرضوا على مساتير الناس سلف أكياس ، ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من أصل ما يتقرر على حصصهم من المغارم فى المستقبل ، وعينوا العساكر بطلبها ، فتغيب غالبهم وتوارى لعدم ما بأيديهم ، وخلو أكياسهم من المال ، والتجأ الكثير منهم إلى ذوى الجاه ولازموا أعتابهم ، حتى شفّعوا فيهم وكشفوا غمتهم .

وفى عاشره ^(٨) ، ورد الخبر من الجهة القبلية بأن الأمراء المصريين تحاربوا مع ياسين بيك بناحية المنية ، وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل إلى المنية ، ونهبوا حملته ومناحه .

(١) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٢) ٢٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) الخوارج : صفة أطلقها الدولة العثمانية على أتباع الدعوة السلفية من آل سعود لخروجهم على سيادتها ، وهو وصف فيه شيء من الإجحاف .

(٤) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٦) ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٧ - ٢٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٧) ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٨) ١١ ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٠ يناير ١٨٠٧ م .

وفى أثر ذلك ، حضر أبو ياسين بيك إلى مصر ، وعينت عساكر إلى جهة قبلى وأميرها بونابارته الخازندار ، وتقدمهم سليمان بيك الألفى فى آخرين .

وفى عشرينه ^(١) ، تعين أيضاً ، عدة عساكر إلى ناحية بحرى ، وفيهم عمر بيك تابع الأشقر المصرلى ، لمحافظة رشيد ، وآخرين ^(٢) إلى الإسكندرية ، ثم تعوق عمر بيك عن السفر ، وسبب ذلك أنه ورد قائف الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، وأخبر بخروج عمارة الفرنسيس إلى البحر بسيسيلية ^(٣) ، وربما استولوا عليها ، وكذلك مالطه ، فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش قنصل الإنكليز المقيم برشيد إلى مصر بأهله وعياله .

وفى أواخره ^(٤) ، جمعوا عدة كبيرة من البنائين والتجارين وأرباب الأشغال لعمارة أسوار وقلاع الإسكندرية وأبى قبر والسواحل .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢ ^(٥)

فى ثانى عشره ^(٦) ، ورد الخبر بأن سليمان بيك الألفى لما وصل إلى المنية ، ونزل بفنائها ، خرج إليه ياسين بيك بمجموعه وعساكره وعربانه ، فوقع بينهما وقعة عظيمة ، وانهزم ياسين بيك وولى هارباً إلى المنية ، فتبعه سليمان بيك فى قلة وعدى الخندق خلفه ، فأصيب من كمين بداخل الخندق ، ووقع ميتاً بعد أن نهب جميع متاع ياسين بيك وجماله وأثقاله وشتت جموعه ، وانحصر هو وعساكره وعربانه ، وما بقى منهم بداخل المنية ، وكانت الواقعة يوم الأربعاء سادس الشهر ^(٧) ، فلما ورد الخبر بذلك على الباشا أظهر أنه اغتم على سليمان بيك وتأسف على موته ، وأقام العزاء عليه خشداشيينه بالجيزة وفى بيوتهم ، وطفق الباشا يلوم على جراءة المصريين وإقدامهم ، وكيف أن سليمان بيك يخاطر بنفسه ويلقى بنفسه من داخل الخندق ، ويقول : « أنا أرسلت إليه أحذره ، وأقول له إنه ينتظر بونابارته الخازندار ، ويراسل ياسين بيك ، ويطلعه على ما بيده من المراسيم » ، فإن أبى وخالف ما فى ضمنها فعند ذلك يجتمعون على حربه ، وتتقدم عسكر الأتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الأبنية ، فلم يستمع لما قلت له ، وأغرى بنفسه ، وأيضاً ينبغى لكبير الجيش

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٢) صحتها : « وآخرون » . (٣) سبيلية : تعنى صقلية .

(٤) آخر ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م .

(٦) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م . (٧) ٦ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٨ م .

التأخر عن عسكره، فإنَّ الكبير عبارة عن المدبر الرئيس، وبمصابه تنكسر قلوب قومه ، وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بأنفسهم فى المهالك ، ولما أرسل جماعة سليمان بيك يخبرون بموت كبيرهم ، وأنَّهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بعرضيهم ومحطتهم على المنية ، وأنَّهم منتظرون من يقيمه الباشا رئيسا مكانه ، فعند ذلك أرسل الباشا إلى شاهين بيك يعزیه ، ويلتمس منه أن يختار من خشداشينه من يقلده الباشا إمارة سليمان بيك ، فتشاور شاهين بيك مع خشداشينه ، فلم يرض أحد من الكبار أن يتقلد ذلك ، ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وأرسلوه إلى الباشا ، فخلع عليه وأمره بالسفر إلى المنية ، فأخذ فى قضاء أشغاله وعدى إلى بر الجيزة .

وفى منتصفه ^(١) ، ورد الخبر بأنَّ بونابارته الخازندار وصل إلى المنية بعد الواقعة ، وياسين بيك محصور بها ، فأرسل إليه يستدعيه إلى الطاعة ، وأطلعه على المكاتبات والمراسيم التى بيده من الباشا خطابا له وللأمراء الحاضرين والغائبين المصرية ، وفى ضمنها : إنَّ أبى ياسين بيك عن الدخول فى الطاعة ، واستمر على عناده وعصيانه ، فإنَّ بونابارته والأمراء المصرية يحاربونه ، فعند ذلك نزل ياسين على حكم بونابارته ، وحضر عنده بعد أن استوثق منه بالأمان ، ووصلت الأخبار بذلك إلى مصر ، وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد أن صالحوا على أنفسهم ، وفتحوا لهم طريقا ، وذهبوا إلى أماكنهم ، واستلم بونابارته المنية فأقام بها يومين وارتحل عنها وحضر إلى مصر .

وفى ليلة الثلاثاء تاسع عشره ^(٢) ، حضر ياسين بيك إلى ثغر بولاق ، وركب فى صباحها وطلع إلى القلعة ، فعوقه الباشا وأراد قتله ، فتعصب له عمر بيك الأرندى وصالح قوج وغيرهما ، وطلعوا فى يوم الجمعة ^(٣) ، وقد رتب الباشا عساكره وجنده وأوقفهم بالأبواب الداخلة والخارجة وبين يديه ، وتكلم عمر بيك وصالح أغا مع الباشا فى أمره ، وأنَّ يقيم بمصر ، فقال الباشا : « لا يمكن أن يقيم بمصر والساعة أقتله ، وأنظر أى شىء يكون » ، فلم يسع المتعصبين له إلاَّ الامتثال ، ثم أحضره وخلع عليه فروة وأنعم عليه بأربعين كيسا ، ونزلوا بصحبته بعد الظهر إلى بولاق ، وسافر إلى دمياط ليذهب إلى قبرص ، ومعه محافظون .

وفى يوم الأحد ^(٤) ، حضر بونابارته الخازندار من المنية إلى مصر ، وانقضت السنة .

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م .
(٢) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٧ فبراير ١٨٠٨ م .
(٣) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٨ م .
(٤) ٢٤ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٨ م .

وأما من مات فيهما ممن له ذكر^(١)

فمات ، الشيخ العلامة بقية العلماء والفضلاء والصالحين ، الورع القانع ،
الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى ، الذهبى ،
الشافعى ، الضرير ، ولد ببيلده برما^(٢) بالمتوفية سنة ١١٣٨^(٣) ونشأ بها ، وحفظ
القرآن والمتون على الشيخ المعاصرى ، ثم انتقل إلى مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية
بالصلبية^(٤) ، وتخرج فى الحديث على الشيخ أحمد البرماوى ، وحضر دروس
مشايخ الأزهر ، كالشيخ محمد فارس ، والشيخ على قايتباى ، والشيخ الدفرى ،
والشيخ سليمان الزيات ، والشيخ الملوى ، والشيخ المدابغى ، والشيخ الغنيمى ،
والشيخ محمد الحفنى ، وأخيه الشيخ يوسف ، وعبد الكريم الزيات ، والشيخ عمر
الطحلاوى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ عمر الشنوانى ، والشيخ أحمد
رزة ، والشيخ سليمان البسوسى ، والشيخ على الصعيدى ، وأقرأ الدروس ، وأفاد
الطلبة ، ولازم الإقراء وكان منجمعا عن الناس ، قانعا راضيا بما قسم له ، لا يزاحم
على الدنيا ، ولا يتدخل فى أمورها ، وأخبرني ولده العلامة الفاضل الشيخ
مصطفى ، أنه ولد بصيرا فأصابه الجدري ، فطمس بصره فى صغره ، فأخذته عم أبيه
الشيخ صالح الذهبى ودعا له ، فقال فى دعائه : « اللهم كما أعميت بصره نور
بصيرته » ، فاستجاب الله دعاءه ، وكان قوى الإدراك ، ويمشى وحده من غير قائد ،
ويركب من غير خادم ، ويذهب فى حوائجه المسافة البعيدة ، ويأتى إلى الأزهر
ولا يخطئ الطريق ، ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل
عليه ، أو شيء معترض فى طريقه ، أقوى من ذى بصر ، فكان يضرب به المثل فى
ذلك من شدة التعجب ، كما قال القائل :

ما عَمَاءُ الْعُيُونِ مِثْلَ عَمَى الْقَلْبِ بَ فِهَذَا هُوَ الْعَمَى وَالْبَلَاءُ
فَعَمَاءُ الْعُيُونِ تَغْمِضُ عَيْنٍ وَعَمَاءُ الْقُلُوبِ فَهُوَ الشَّقَاءُ

ولم يزل ملازما على حالته من الاجتماع والاشتغال بالعلم والعمل به ، وتلاوة

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٧٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

(٢) برما : قرية قديمة ، اسمها القديم (Perma) ، وهو اسمها الحالى ، ويقال لها (Baramai) وهى إحدى قرى
مركز طنطا ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٤) المدرسة الشيخونية : أنشأها الأمير شيخون العمري سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، وتقع بشارع الصليبية ، تجاه
جامع شيخون ، وهى مدرسة وجامع .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

القرآن ، وقيام الليل ، فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول^(١) ، من هذه السنة ، وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وصلى عليه بجامع طولون ، ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكيته رضي الله عنها بجانب الشيخ البرماوى ، رحمه الله وبارك فى ولده الشيخ مصطفى ، وأعانه على وقته .

ومات ، العمدة الفاضل ، حاوى الكمالات والفضائل ، الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ، ولد سنة ١١٦٣^(٢) ، وتربى فى حجر جده ، وتخلق بأخلاقه ، وحفظ القرآن والألفية والمتون ، وحضر دروس جده وأخى جده الشيخ يوسف الحفناوى ، وحضر أشياخ الوقت ، كالشيخ على العدوى ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، وغيرهم ، وتمهر وأنجب ، وأخذ طريق الخلوتية عن جده ، ولقنه الأسماء ، ولما توفي جده ألقى الدروس فى محله بالأزهر ، ونشأ من صغره على أحسن طريقة وعفة نفس ، وتباعد عن سفاسف الأمور الدنيوية ، ولازم الاشتغال بالعلم ، وفتح بيت جده ، وعمل به ميعاد الذكر كعادته ، وكان عظيم النفس مع تهذيب الأخلاق والتبسط مع الإخوان ، والممازحة مع تجنبه ما يخل بالمروءة ، وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ، ولم يزل على حالته إلى أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الأول من السنة^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن مع جده فى تربة واحدة بمقبرة المجاورين ، ولم يخلف ذكورا ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ العلامة المفيد ، والنحرير المجيد ، محمد الحصافى الشافعى الفقيه النحوى الفرضى ، تلقى العلوم ، وحضر أشياخ الطبقة الأولى ، ودرس العلوم بالأزهر ، وأفاد الطلبة ، وقرأ الكتب المفيدة ، وعاش طول عمره منعكفا فى زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا ، وهى منعزلة عنه ، راضيا بما قسم الله له ، قانعا بما يسره له مولاه ، لا يدعى فى وليمة ولا ينهمك على شىء من أمور الدنيا ، ولم يزل على حالته ، حتى توفي يوم الإثنين ثالث عشر شوال من السنة^(٤) .

ومات ، العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى من أهالى كفر حشاد بالمنوفية^(٥) ، قدم من بلده صغيرا ، فجاور بالأزهر ، وحضر على أشياخ الوقت

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٠ مايو ١٧١٠ م .

(٢) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٣) ٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٧ م . (٤) ١٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حشاد : كفر قديم ، سمى بهذا الاسم إلى الشيخ عبد المنعم حشاد مؤسسه ، وهو أحد قرى مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

ولازم دروس الشيخ الأمير ، وبه تخرج ، وتفقه عليه ، وعلى غيره من علماء المالكية ، وتمهر فى المعقولات ، وأنجب وصارت له ملكة واستحضر ، ثم سافر إلى بلده ، وأقام بها يفيد ويفتى ، ويرجعون إليه فى قضاياهم ودعائهم ، فيقضى بينهم ، ولا يقبل من أحد جعالة ولا هدية ، فاشتهر ذكره بالإقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة ، وأنه لا يقضى إلا بالحق ، ولا يأخذ رشوة ولا جعالة ولا يحايب فى الحق ، فامثلوا لقضاياهم ، وأوامره ، فكان إذا قضى قاض من قضاة البلدان بين خصمين رحعا إلى المترجم ، وأعاد عليه دعواهما ، فإن رأى القضاء صحيحا موافقا للشرع أمضاه وامثل الخصم الآخر ، ولا يمنع بعد ذلك أبدا ، ويندعن لما قضاه الشيخ لعلمه أنه لا لغرض دنيوى ، وإلا أخبرهم بأن الحق خلافه فيمثل الخصم الآخر ، ولم يزل على حاله حتى كان المولد المعتاد بطندتا ، فذهب ابن الشيخ الأمير إلى هناك ، فأتى لزيارة ابن شيخه ونزل فى الدار التى هو نازل فيها ، فانهدمت الجهة التى هو بها وسقطت عليه ، فمات شهيدا مردوما ، ومعه ثلاثة أنفار من أهالى قرية العكروت^(١) ، وذلك فى أوائل شهر الحجة^(٢) ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

ومات ، الأمير سعيد آغا دار السعادة العثمانى الحبشى ، قدم إلى مصر بعد مجئ يوسف باشا الوزير فى أهبة ، ونزل بدرب الحماميز فى البيت الذى كان نزل به شريف أفندى الدفتردار بعد انتقاله منه ، وفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين وغيرها ، وأخاف الناس ، وحضر إليه كتبة الأوقاف وجلسوا لمقارفة الناس والتعنت عليهم ، بطلب السندات ويهولون عليهم بالأغا المذكور ، ويأخذون منهم المصالحات ، ثم ينهون إليه الأمر على حسب أغراضهم ، ويعطونه جزءا ويأخذون لأنفسهم الباقي ، ثم تنبه لذلك ، فطرد غالبهم وشدد على الباقين ، وتساهل مع الناس ، وكان رئيسا عاقلا معدودا فى الرؤساء ، تعمل عنده الدواوين والاجتماعات فى مهمات الأمور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك فى مواضعه ، ثم إنه تمرض بذات الرئة شهورا ، ومات فى يوم الإثنين رابع شهر صفر^(٣) .

ومات ، الأمير سليمان بيك المرادى ، وهو من الأمراء الذين تأمروا بعد موت مراد بيك ، وكان ظالما غشوما ، ويعرف بريّحه بتشديد الياء ، وسبب تسميته بذلك ، أنه كان إذا أراد قتل إنسان ظلما ، يقول لأحد أعوانه : « خذّه وريّحه » ، فيأخذه

(١) قرية العكروت : لم نعثر فى معاجم البلدان على تعريف بها ، ولم يعرفها محمد رمزى ضمن البلاد المندرس أو البلاد القائمة ، وإنما عرف بقرية تسمى « العكرشة » ضمن مركز كفر الدوار ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير ١٨٠٨ م . (٣) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، حضر عرب الهنادى ، والجهنة ، وصالحوا على أنفسهم ، وأن يرجعوا إلى منازلهم بالبحيرة ، ويطردوا أولاد على ، وكانوا تغلبوا على الإقليم ، وحصل منهم الفساد والإفساد ، وكانت مصالحتهم بيد شاهين بيك الألفى ، وسافر معهم شاهين بيك وخشداشينه ، ولم يبق بالجيزة سوى نعمان بيك ، وذهبوا إلى ناحية دمنهور ، وارتحل أولاد عليّ إلى حوش ابن عيسى ، وذلك أواخر المحرم ^(٢) ، ثم إن شاهين بيك ركب بمن معه وحاربوهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وقتل فيها شخصان من كبار الأجناد الألفية ، وهم عثمان كاشف وآخر ، ونحو ستة مماليك ، وقتل جملة كثيرة من العرب ، وانكشف الحرب عن هزيمة العرب ، وأسروا منهم نحو الأربعين ، وغنموا منهم غنائم كثيرة من أغنام وجمال ، وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا إلى ناحية قبلى والفيوم ، وذلك فى شهر صفر ^(٣) .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣ (٤)

فى عاشره ^(٥) ، حضر شاهين بيك وباقى الألفية .

وفى عشرينه ^(٦) ، ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادى ، فخلع الباشا على سليم بيك المحرمجى ، وجعله كبيرا ورئيسا على المرادية عوضا عن شاهين بيك ، وسافر إلى قبلى .

وفيه ^(٧) ، أيضا حضر أمين بيك الألفى من غيبته ، وكان مسافرا مع الإنكليز الذين كانوا حضروا إلى الإسكندرية ورشيد ، وحصل لهم ما حصل ، فلم يزل غائبا حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا ، فرجع وطلع على رده ، فأرسلوا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر فى التاريخ المذكور .

وفيه ^(٨) ، زوج الباشا شاهين بيك سرية انتقتها زوجة الباشا ونظمتها ، وفرش له سبع مجالس بقصر الجيزة ، وجمعوا لذلك المنجدين ، وتقيد بتجهيز الشوار والأقمشة واللوازم الخواجا محمود حسن ، وكذلك زوج نعمان بيك سرية أخرى ، وسكن بيت المشهدى بدرب الدليل ^(٩) بعد أن عمرت له الدار ، وفرشت على طرف الباشا ،

(١) ٦ محرم ١٢٢٣ هـ / ٤ مارس ١٨٠٨ م . (٢) صفر ١٢٢٣ هـ / ٢٩ مارس - ٢٦ أبريل ١٨٠٨ م .

(٣) آخر محرم ١٢٢٣ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٨ م . (٤) ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٢٧ مايو - ٢٤ يونيه ١٨٠٨ م .

(٥) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٥ يونيه ١٨٠٨ م . (٦) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٧) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م . (٨) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٩) درب الدليل : درب غير نافذ ، على يسرة المار بسكة حيطان المصلى ، بشارع الباطنية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

وكذلك تزوّج عمر بيك بجارية من جواري الست نفيسة المرادية ، وجهازتها جهازا نفيسا من مالها ، وتزوّج أيضًا على كاشف الكبير الألفى بزوجة أستاذه .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣^(١)

فيه ^(٢) ، سافر مرزوق بيك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الأمراء المصريين القبالي ، وقلد الباشا مرزوق بيك ولاية جرجا ، وإمارة الصعيد ، وألبسه الخلعة ، وشرط عليه إرسال المال والغلال الميرية ، فعند ذلك اطمأنت الناس ، وسافرت السفار والمتسبيون ، ووصل إلى السواحل مراكب الغلال والأشياء التي تجلب من الجهة القبلية .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣^(٣)

فيه ^(٤) ، قطع الباشا مرتب الدلاة الأغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذى يسمى كردى بوالى الساكن ببولاق ، وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه ، وجعله كبيراً على طائفة الدلاتية الباقين ، وضم إليه طائفة من الأتراك ألبسهم طراوير وجعلهم دلاتية ، وسافر كردى بوالى لبلاده فى منتصف الشهر ^(٥) ، وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاة .

وفى أواخره ^(٦) ، وردت الأخبار من إسلامبول ، وذلك أنّ طائفة من الينكجارية تعصبت وقامت على السلطان سليم ، وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفى ، وأبطلوا النظام الجديد ، وقتلوا دفتردار النظام الجديد ، وكتخذا الدولة ، ودفتردار الدولة وغيرهم ، وقطعوه فى آت ميدان ، بعد أن تغيبوا واختفوا فى أماكن حتى فى بيوت النصارى ، واستدلوا عليهم واحداً بعد واحد ، فكانوا يسحبون الأميز منهم المترفة على صورة منكرة إلى آت ميدان فيقتلونه ، وبعضهم قطعوه فى الطريق ، وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد ، وكان السلطان سليم

(١) جمادى الأولى ١٢٢٣ ٢٥ يونيه - ٤ يوليه ١٨٠٨ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه - ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٨ م .

(٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٦) آخر جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٧٩ ، طبعة بولاق

« عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى » .

عندما أحس بحركة الينكجيرية أرسل يستنجد ويستدعى مصطفى باشا البيرقدار ، وكان برشق بالروملى بمخيم العرضى المتعين على حرب الموسكوب ، ووصل خبر الواقعة إلى من بالعرضى ، فأقام أيضاً الينكجيرية الفتنة بالعرضى ، وقتلوا أغاة العرضى ، وخلافه ، وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور ، وقد وصله مراسلة السلطان سليم ، فحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم على الينكجيرية ، فركب من العرضى فى عدة وافرة ، وحضر إلى إسلامبول ، وشق بجمعه وعسكره من وسطها فى كبكبة حتى وصل إلى باب السراية ، فوجده مغلقا ، فأراد كسره أو حرقه إلى أن فتحوه بالعنف ، وعبر إلى داخل السراية ، وطلب السلطان سليم ، فعند ذلك أرسل السلطان مصطفى المتولى جماعة من خاصته ، فدخلوا على السلطان سليم فى المكان الذى هو مختف به ، وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتى مات ، وأحضروه ميتا إلى مصطفى باشا البيرقدار ، وقالوا له : « ها هو السلطان سليم الذى تطلبه » ، فلما رآه ميتا بكى وتأسف ، ثم إنه عزل السلطان مصطفى ^(١) وأحضر محمود أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك ونودى باسمه ، وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادى الثانية من السنة ^(٢) ، وعمره ثلاث وعشرون سنة ، ومات السلطان سليم وعمره إحدى وخمسون سنة لأنه ولد سنة ١١٧٢ ^(٣) ، ومدة ولايته نحو العشرين سنة ، تنقص شهرا ، فلما وردت هذه الأخبار وتواترت فى مكاتبات التجار والسفار ، خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشرينه ^(٤) ، باسم السلطان محمود ، وبعضهم أطلق فى الدعاء ولم يذكر الاسم .

وفيه ^(٥) ، قوى عزم الباشا على السفر إلى جهة دمياط ورشيد والإسكندرية ، فطلب لوازم السفر ووعد بسفره بعد قطع الخليج ، وطقق يستعجل بالوفاء ، ويطلب ابن الرداد المقياسى ويسأله عن الوفاء ، ويقول « اقطعوا جسر الخليج فى غد أو بعد غد » ، فيقول : « تأمرونا بقطعه قبل الوفاء » ، فيقول : « لا » ، ويقول : « ليس الوفاء بأيدينا » .

فلما كان يوم السبت ، سابع عشرينه وخامس عشر مسرى القبطى ^(٦) ، نقص

(١) كتب يهامش ص ٨٠ ، طبعة بولاق « عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود » .

(٢) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٠٨ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٤) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٥) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٦) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

النيل نحو خمسة أصابع ، وانكشف الحجر الراقد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم ، فضج الناس ، ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل ، وانزعجت الخلائق بسبب شحة النيل فى العام الماضى ، وهيفان الزرع ، وتنوع المظالم ، وخراب الريف ، وجلاء أهله ، واجتمع فى ذلك اليوم المشايخ عند الباشا ، فقال لهم : « اعملوا استسقاء وأمروا الفقراء والضعفاء والأطفال بالخروج إلى الصحراء ، وادعوا الله » ، فقال له الشيخ الشرقاوى : « ينبغي أن ترفقوا بالناس وترفعوا الظلم » ، فقال : « أنا لست بظالم وحدى ، وأنتم أظلم منى ، فإنى رفعت عن حصتكم الفرض والمغارم إكراما لكم ، وأنتم تأخذونها من الفلاحين ، وعندى دفتر محرر فيه ما تحت أيديكم من الحصص ، يبلغ ألفين كيس ، ولا بد أنى أفحص عن ذلك ، وكل من وجدته يأخذ الفرضة المرفوعة من فلاحينه أرفع الحصّة عنه » ، فقالوا له : « لك ذلك » ، ثم اتفقوا على الخروج والسقيا فى صباحها بجامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح ، يصلون به صلاة الاستسقاء ، ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون إليه فى زيادة النيل ، وبالجملة ركب السيد عمر والمشايخ وأهل الأزهر وغيرهم ، والأطفال ، واجتمع عالم كثير وذهبوا إلى الجامع المذكور بمصر القديمة ، فلما كان صباحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ، ودعا الله ، وأمن الناس على دعائه ، وحوّل رداءه ، ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك .

وفى تلك الليلة ^(١) ، رجع الماء إلى محل الزيادة الأولى واستتر الحجر الراقد بالماء .

وفى يوم الإثنين ^(٢) ، خرجوا أيضاً وأشار بعض الناس بإحضار النصارى أيضاً ، فحضرُوا وحضر المعلم غالى ، ومن يصحبه من الكتبة الأقباط ، وجلسوا فى ناحية من المسجد يشربون الدخان ، وانفض الجمع أيضاً .

وفى تلك الليلة ^(٣) ، التى هى ليلة الثلاثاء ، زاد الماء ، ونودى بالسوفاء وفرح الناس ، وطلق النصارى يقولون : « إن الزيادة لم تحصل إلاً بخروجنا » .

فلما كانت ليلة الأربعاء ^(٤) ، طاف المنادون بالرايات الحمر ، ونادوا بالسوفاء ، وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة .

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٢) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٣) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٨ م .

وفى صباحها^(١) ، حضر الباشا والقاضى ، واجتمع الناس ، وكسروا السد ، وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفا ، لعلوا أرض الخليج ، وعدم تنظيفه من الأتربة المتراكمة فيه من مدة سنين ، وكان ذلك يوم الأربعاء غرة شهر رجب وتاسع مسرى القبطى^(٢) .

واستهل شهر رجب بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٣^(٣)

فى ثانيه يوم الخميس^(٤) ، وصل إلى بولاق راغب أفندى وهو أخو خليل أفندى الرجائى الدفتردار المقتول ، وعلى يده مرسوم بإجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد ، وأنزلوه بيت ابن السباعى بالغورية ، وضربوا مدافع بالقلعة وشنكا ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، وخطب الخطباء فى صباحها باسم السلطان محمود والدعاء له فى جميع المساجد .

وفى ليلة الأحد خامسه^(٥) ، سافر محمد على باشا إلى بحرى ، ونزل فى المراكب ، وأرسل قبل نزوله بأيام بتشهيل الإقامات والكلف على البلاد من كل صنف خمسة عشر ، وأخلوا له ولجن معه بيوت البنادر ، مثل : المنصورة ، ودمياط ، ورشيد ، والمحلة ، والإسكندرية ، وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم القرائط التى كانوا ابتدعوها فى العام الماضى ، على كل قيراط سبعة آلاف وسبعمئة نصف فضة ، وسماها كلفة الذخيرة ، وأمر بكتابة دفتر لذلك ، فكتب إليه الروزنامجى أن الخراب استولى على كثير من البلاد ، فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب ، فأرسل من المنصورة يأمر بتحرير العمار بدفتر مستقل ، والخراب بدفتر آخر ، فلما فعل الروزنامجى ذلك ، أدخل فيها بلادا بها بعض الرمق لتخلص من الفرضة ، وفيها ما هو لنفسه ، فلما وصلت إليه ، أمر بتوزيع ذلك الخراب على أولاده وأتباعه وأغراضه ، وعدتها مائة وستون بلدة ، وأمر الروزنامجى بكتابة تقاسيطها بالأسماء التى عينها له ، فلم يمكن الروزنامجى أن يتلافى ذلك فتظهر خيانتة ، ووزعت وارتفعت عن أصحابها ، وكذلك حصل بإقليم البحيرة لما عمها الخراب وتعطل خراجها ، وطلبوا الميرى من الملتزمين ، فتظلّموا واعتذروا بعموم الخراب فرفعوها عنهم ، وفرقها الباشا على أتباعه ، واستولوا عليها ، وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبة من البلاد الآخر ، وأمروهم بسكنائها وزادوا فى الطنبور نغمات ، وهو أنهم

(١) ١ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٢) رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس - ٢١ سبتمبر ١٨٠٨ م .

(٣) ٢ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٠٨ م . (٤) ٥ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٨ م .

صاروا يتتبعون أولاد البلد أرباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقرى ، وذلك بإغراء أتباعهم وأعوانهم ، فيكون الشخص منهم جالسا فى حانوته وصناعته ، فما يشعر إلاّ بالأغوات محيطون به يطلبونه إلى مخدومهم ، فإن امتنع أو تلكأ سحبه بالقهر وأدخلوه إلى الحبس ، وهو لا يعرف له ذنبا ، فيقول : « وماذنبى » ، فيقال : « عليك مال الطين » ، فيقول : « وأى شىء يكون الطين » ، فيقولون له : « طين فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه ، وقدره كذا وكذا » ، فيقول : « لا أعرف ذلك ، ولا أعرف البلد ، ولا رأيتها فى عمرى ، لا أنا ولا أبى ولا جدى » ، فيقال له : « ألسنت فلان الشبراوى أو الميناوى مثلا » ، فيقول لهم : « هذه نسبة قديمة سرت إلى من عمى أو خالى أو جدى » ، فلا يقبل منه ، ويحبس ويضرب حتى يدفع ما ألزمه به ، أو يجد شافعا يبالغ عليه ، وقد وقع ذلك لكثير من المتسبين والتجار وصناع الحرير وغيرهم .

ولم يزل الباشا فى سيره حتى وصل إلى دمياط ، وفرض على أهلها أكياسا وأخذ من حكامها هدايا وتقادم ، ثم رجع إلى سمنود ^(١) ، وركب فى البر إلى المحلة ^(٢) ، وقبض ما فرضه عليها ، وهو خمسون كيسا نقصت سبعة أكياس ، عجزوا عنها بعد الحبس والعقاب ، وقدم له حاكمها ستين جملا وأربعين حصانا خلاف الأقمشة المحلاوية مثل : الزردخانات ، والمقاطع الحرير ، وما يصنع بالمحلة من أنواع الثياب ، والأمتعة صناعة من بقى بها من الصناع ، ثم ارتحل عنها ، ورجع إلى بحر منوف ، وذهب إلى رشيد والإسكندرية ، ولما استقر بها عى هدية إلى الدولة ، وأرسل إلى مصر فطلب عدة قناطير من البن والأقمشة الهندية ، وسبعمائة أردب أرز أبيض ، أخذت من بلاد الأرز ، وأرسل الهدية صحنه إبراهيم أفندى المهردار ^(٣) ، وحضر إليه وهو بالإسكندرية قابجى من طرف مصطفى باشا البيرقدار الوزير برسالة ، ورجع بالجواب على أثره ، ولم يعلم ما دار بينهما .

وفى منتصفه ^(٤) ، أعنى شعبان ، حضر محمد على باشا من غيبته ، وطلع على

(١) سمنود : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Tebnoutir) ، والقبطى (Xemnout) ، فى سنة ١٨٢٦ م ، أصبحت قاعدة قسم سمنود ، وفى سنة ١٨٧١ م ، سمى مركز سمنود ، والآن قاعدة مركز سمنود ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) المحلة : أنظر ، ج ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) المهردار : حامل أو متولى أمر الختم ، وتستعمل أيضا للذين يتولون التوقيع على الأوزاق الرسمية بالختام .

المصرى ، حسين مجيب : معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (د . ت) ، ص ٢١٦ .

(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٨ م .

ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره ، وذهب إلى داره بالأريكية ، ثم طلع في
ثاني يوم^(١) ، إلى القلعة وضربوا لحضوره مدافع .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣^(٢)

فيه^(٣) ، وردت الأخبار بحرق القمامة القدسية ، وظهر حريقها من كنيسة
الأروام .

وفيه^(٤) ، سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بيك الألفى ومعه طائفة من
المماليك إلى البحيرة ، بسبب عريان أولاد على ، فإنهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة
نزلوا بالإقليم وشاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادى والجهنة ، فلما اصططح
الألفية مع الباشا توسط شاهين بيك في صلح الهنادى والجهنة على قدر ، وذلك لما
كان بينهم وبين أستاذة من النسابة ، ونزل صحبتهم إلى البحيرة ، وعمرهم بأرضها
كما كانوا أولا ، وطرده أولاد على وحاربهم ، ومكن الهنادى والجهنة ، ورجع إلى
الجيزة فراسل أولاد على الباشا بوساطة بعض أهل الدولة ، وعملوا للباشا مائة ألف
ريال على رجوعهم للبحيرة ، وإخراج الهنادى فأجابهم طمعا في المال ، فحق أولئك
وعضوا وحاربوا أولاد على ، ونهبوا ونالوا منهم بعد أن كانوا ضيقوا عليهم ،
وحصلت اختلافات ، وامتنع أولاد على من دفع المال الذي قرروه على أنفسهم
واجتمعوا بحوش ابن عيسى^(٥) ، فأرسل إليهم الباشا عمر بيك المذكور ومن معه
فحاربوهم مع الهنادى ، فظهر عليهم أولاد على وهزموهم ، وقتل من الدلاة أكثر
من مائة ، وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من المماليك ، فأمر الباشا بسفر
عساكر أيضا وصحبهم نغمان بيك وخلافه ، وسافرت طائفة من العرب إلى ناحية
الفيوم ، فأرسلوا لهم عدة من العسكر .

وفى أواخره^(٦) ، سافر أيضا شاهين بيك وباقي الألفية خلاف أحمد بيك فإنه
أقام بالجيزة .

وفيه^(٧) ، نودى على المعاملة بأن يكون: صرف الريال الفرنسا بمائتين وعشرين ،
وكان بلغ في مصارفته إلى مائتين وأربعين ، والمحجوب بمائتين وخمسين ، فنودى على

(١) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٢) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .

(٣) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م . (٤) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .

(٥) حوش ابن عيسى : انظر ، ج ١٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٦) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٧) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .

صرفه بمائتين وأربعين ، وذلك كله من عدم الفضة العددية بأيدي الناس والصيارف ، لتحكيرهم عليها ، ليأخذها تجار الشام بفرط في مصارفها تضم للميرى ، فيدور الشخص على صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه إلا بعد جهد شديد ، ويصرفه الصراف أو خلافه للمضطر بنقص نصفين أو ثلاثة .

وفيه ^(١) ، سافر أيضًا ، حسن الشماشرجى ولحق بالمجردين .

وفى أواخره ^(٢) ، ورد الخبر بأن محوريك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الأشراف بدمنهو وأهانته وضربه وصادره ، وأخذ منه ألفى ريال بعد أن حلف أنه إن لم يأت بها في مدة أربع وعشرين ساعة وإلا قتلته ، فوقع في عرض النصارى المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة ، وكذلك قبض على رجل من التجار ، وقرر عليه جملة كثيرة من المال ، فدفع الذى حصلته يده ، وبقي عليه باقى ما قرره عليه ، فلم يزل في حبسه حتى مات تحت العقوبة ، فطلب أهله ربه فحلف لا يعطيها لهم حتى يكون ابنه في الحبس مكانه .

ومن الحوادث السماوية ، أن في سابع عشرين رمضان ^(٣) ، غيمت السماء بناحية الغربية ، والمحلة الكبرى ، وأمطرت بردا في مقدار بيض الدجاج وأكبر وأصغر ، فهدمت دورا ، وأصاب أنعاما ، غير أنها قتلت البودة من الزرع البدرى .

واستهل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٣^(٤)

فى أواخره ^(٥) ، حضر شاهين بيك الألفى من ناحية البحيرة ، وذلك بعد ارتحال أولاد على من الإقليم .

وفيه أيضًا ^(٦) ، حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلى وصحبته عدة من المماليك وأربعة من الكشاف ، فقابل الباشا وخلع عليه ، وأنزله ببیت طنان بسوق العزى ^(٧) وسكن بها ، وحضر مطرودا من إخوانه المرادية .

(١) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .

(٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٨ م .

(٤) شوال ١٢٢٣ هـ / ٢٠ نوفمبر - ١٨ ديسمبر ١٨٠٨ م .

(٥) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٦) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م .

(٧) سوق العزى : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٥٥ ، حاشية رقم (٢) .

واستهل شهر القعدة بيوم الإثنين سنة ١٢٢٣^(١)

فيه^(٢) ، عزل الباشا السيد المحروقي عن نظارة الضربخانة ، ونصب بها شخصا من أقاربه .

وفي ثالث عشره^(٣) ، نزل والى الشرطة وأمامه المنادة على ما يستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة ، على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشا في كل شهر لا غير ، والكيس عشرون ألف نصف فضة ، وهو الكيس الرومي ، وذلك بسبب ما انكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا لضيق المعاش ، وانقطاع المكاسب ، وغلو الأسعار ، وزيادة المكوس ، فيضطر الشخص إلى الاستدانة ، فلا يجد من يداينه من أهل البلد ، فيستدين من أحد العسكر ، ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشا في كل شهر ، وإذا قصرت يد المديون عن الوفاء ، أضاقوا الزيادة على الأصل ، وبطول الزمن تفحش الزيادة ويؤول الأمر لكشف حال المديون ، وجرى ذلك على كثير من مساتير الناس ، وباعوا أملاكهم ومتاعهم ، والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيئا خرج هاربا ، وترك أهله وعياله خوفا من العسكري وما يلاقى منه ، وربما قتله ، فأعرض بعض المديونين إلى الباشا ، فأمر بكتابة هذا البيوردي ، ونزل به والى الشرطة ونادى به في الأسواق ، فعذ ذلك من غرائب الحكام ، حيث ينادى على الربا جهارا في الأسواق من غير احتشام ، ولا مبالاة ، لأنهم لا يرون ذلك عيبا في عقيدتهم .

وفي رابع عشرينه^(٤) ، غضب الباشا على محو بيك الكبير الذي كان كاشفا بالبحيرة ونفاه إلى أبي قير وأخذ أمواله ، وأنعم بيته وهو بيت حسين أغا شنن بحارة عابدين ، وما بها من الخيل والجمال والجوار والخيام والمتاع ، على محو بيك الصغير الأورفلي .

واستهل شهر ذي الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣^(٥)

فيه^(٦) ، وصلت الأخبار من إسلامبول بوقوع فتنة عظيمة ، وأنه لما حصل ما حصل في منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار على الصورة المذكورة ،

(١) ذي القعدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ - ١٧ يناير ١٨٠٩ م .

(٢) ١ ذي القعدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ م . (٣) ١٣ ذي القعدة ١٢٢٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٤) ٢٤ ذي القعدة ١٢٢٣ هـ / ١١ يناير ١٨١٨ م .

(٥) ذي الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٦) ١ ذي الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٩ م .

وقتل السلطان سليم ، وتولية السلطان محمود ، وخلدان الينكجيرية وقتلهم ونفيهم ، وتحكم مصطفى باشا فى أمور الدولة ، واستمر من بقى منهم تحت الحكم ، فأجمعوا أمرهم ومكروا مكرهم ، وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين ، فلم يكثر بذلك واستهون أمرهم واحتقر جانبهم ، وقال : « أى شىء هؤلاء منا ولرى » ، بمعنى أنهم يباعون الفاكهة ، فكان حاله كما قيل :

فلا تحتقر كيدَ العدوِّ قَرِيبًا تموتُ الأفاعي من سُومِ العقاربِ

ثم إنهم تحزبوا وحضروا إلى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين من رمضان ^(١) ، وجماعته وطائفته متفرقون فى أماكنهم ، فحرقوا باب السراية ، وكبسوا عليه فقتل من قتل من أتباعه وهرب من هرب على حمية ، واختفى مصطفى باشا فى سرداب فلم يجده ، وأوقعوا بالسراية الحرق والهدم والنهب ، وخاف السلطان لأن سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ، ففتح باب السراية التى بناحية البحر ، وأرسل يستعجل قاضى باشا بالحضور ، وكذلك قبطان باشا ، فحضروا إلى السراية ، واشتد الحرب بين الفريقين ، وأكثر الينكجيرية من الحريق فى البلدة ، حتى أحرقوا منها جانبا كبيرا ، فلما عاين السلطان ذلك هاله ، وخاف من عموم حريق البلدة ، وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة ، فلم يسعه إلا تلافى الأمر ، فراسل كبار الينكجيرية وصالحهم ، وأبطلوا الحرب ، وشرعوا فى إطفاء الحريق ، وخرج قاضى باشا هاربا ، وكذلك قبودان باشا ، وهو عبدالله رامز أفندى الذى كان فى أيام الوزير بمصر ، ثم إنهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذى اختفى فيه ميتا من تحت الردم ، وسحبوه من رجليه إلى خارج ، وعلقوه فى شجرة ومثلوا به ، وأكثروا على رمنه من السخرية ، وعند وقوع هذه الحادثة ومجئ قاضى باشا ، وكان من أغراض السلطان مصطفى المنفصل ، فخاف السلطان أن قاضى باشا إن غلب على الينكجيرية فيعزله ويولى أخاه ، ويرده إلى السلطنة ، فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خنقا ، ثم لما سكن الحال عينوا على قاضى باشا وقتلوه ، وكذلك عبدالله أفندى رامز قبودان باشا ، وكان مصطفى باشا اليرقدار هذا مشكور السيرة يحب إقامة العدل ، والوقت بخلاف ذلك .

وفيه ^(٢) ، قوى الاهتمام بسد ترعة الفرعونية ، وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكلى الذى كان مباشرا على جسر الإسكندرية .

(١) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . (٢) ١ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨١٨ م .

وفى منتصفه ^(١) ، سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرة التربة التى يريدون سدها وأمر بوسق الأحجار ، وأفردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب ، تشحن بالأحجار والأخشاب الكثيرة ، وترجع فارغة وتعود موسوقة فى كل يوم مرة ، وأمر بجمع الرجال من القرى للعمل .

وفيه ^(٢) ، أيضًا شرع الباشا فى إنشاء أبنية بساحل شبرا الشهيرة الآن بشبرا المكاسة ^(٣) ، وأشيع أن قصده إنشاء سواقى وعمائر وبساتين ومزارع ، وأخذ فى الاستيلاء على ما يحاذى ذلك من القرى والأطيان والرزق والإقطاعات من ساحل شبرا إلى جهة بركة الحاج عرضا .

وفى سابع عشره ^(٤) ، خرجت عساكر كثيرة إلى البر الغربى بقصد الذهاب إلى الفيوم صحبة شاهين بيك والألفية ، بسبب أولاد على الذين كانوا بالبحيرة .

وفى ثانى عشرينه ^(٥) ، وصل واحد قابجى وأشيع أنه طلع من بولاق وذهب إلى بيت الباشا وعلى يده مرسومان ، أحدهما تقرير للباشا على ولاية مصر ، والثانى يذكر فيه أن يوسف باشا المعدنى الصدر السابق ، تعين بالسفر على جهة الشام ، لتنظيم بلاد العرب والحجاز ، وأن يقوم محمد على باشا بلوازمه وما يحتاج إليه من أدوات وذخيرة وغير ذلك ، ولم يظهر لذلك الكلام أثر ، ولما أصبح النهار ، وحضر ذلك القابجى فى موكب إلى بيت الباشا ، وحضر الأشياخ والأعيان ، وكان الباشا غائبا فى التربة كما تقدم ، وعوضه كتخدا بيك وأكابر دولتهم ، وقرئت المراسيم تحقق الخبر ، وانقضت السنة ^(٦) ، بحوادثها التى لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقتها .

فمن الحوادث العامة ^(٧) ، توالى الفرض والمظالم المتوالية ، وإحداث أنواع المظالم على كل شىء والتزايد فيها ، واستمرار الغلاء فى جميع أسعار المبيعات والمآكل والمشارب بسبب ذلك ، وفقر أهل القرى وبيعهم لمواشيهم فى المغارم ، فقل اللحم والسمن والجبن ، وأخذ مواشيهم وأغنامهم من غير ثمن فى الكلف ، ثم رميها على الجزارين بأعلى ثمن ، ولا يذبحونها إلا فى المذبح ، ويؤخذ منهم أسقاطها وجلودها

(١) ١٥ الحجة ١٢٢٣ هـ / ١ فبراير ١٨١٨ م . (٢) ١٥ الحجة ١٢٢٣ هـ / ١ فبراير ١٨١٨ م .

(٣) شبرا المكاسة : أطلق عليها هذا الاسم ، لأن خيمة المكس ، كانت تضرب فيها ، وتعرف بشبرا الخيمة ، وهى قاعة قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٤) ١٧ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٣ فبراير ١٨١٨ م . (٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(٦) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٧) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٨٥ ، طبعة بولاق « حوادث عامة » .

ورؤسها ورواتب الباشا ، وأهل دولته ، ثم يذهبون ، بما يبقى لهم لحوائيتهم ، فتباع على أهل البلد بأغلى ثمن ، حتى يخلص للجزار رأس ماله ، وإذا عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها في غير المذبح ، قبض عليه وأشهره وأخذ ما في حانوته من اللحم من غير ثمن ، ثم يحبس ويضرب ويغرم مالا ولا يغفر ذنبه ، ويسمى خائنا وفلاتيا .

ومنها انقطاع الحج الشامي والمصري معتلين بمنع الوهابي الناس عن الحج ، والحال ليس كذلك ، فإنه لم يمنع أحدا يأتي إلى الحج على الطريقة المشروعة ، وإنما يمنع من يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجيزها الشرع ، مثل : المحمل والسطل والزمر وحمل الأسلحة ، وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة ، وحجوا ورجعوا في هذا العام وما قبله ، ولم يتعرض لهم أحد بشيء ، ولما امتنعت قوافل الحج المصري والشامي ، وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل إليهم من الصدقات والعلاطف والصبر التي كانوا يتعيشون منها ، خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونسائهم ، ولم يمكث إلا الذي ليس له إيراد من ذلك ، وأتوا إلى مصر والشام ، ومنهم من ذهب إلى إسلامبول يتشكون من الوهابي ، ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التي كانوا عليها من إجراء الأرزاق ، واتصال الصلات والتيابات والخدم في الوظائف التي بأسماء رجال الدولة ، كالفراشة والكناسة ونحو ذلك ، ويذكرون أن الوهابي استولى على ما كان بالحجرة الشريفة من الذخائر والجواهر ونقلها وأخذها ، فيرون أن أخذها لذلك من الكبائر العظام ، وهذه الأشياء أرسلها ووضعها خساف العقول من الأغنياء والملوك والسلطين الأعاجم وغيرهم ، إما حرصا على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتي بعدهم ، أو لنوائب الزمان ، فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج إليها ، فيستعان بها على الجهاد ، ودفع الأعداء ، فلما تقادمت عليها الأزمنة وتوالت عليها السنين والأعوام الكثيرة ، وهى في الزيادة ارتصدت معنى لا حقيقة ، وارتسم في الأذهان حرمة تناولها ، وأنها صارت مالا للنبي ﷺ ، فلا يجوز لأحد أخذها ولا إنفاقها ، والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ، ولم يدخر شيئا من عرض الدنيا في حياته ، وقد أعطاه الله الشرف الأعلى ، وهو الدعوة إلى الله تعالى والنبوة والكتاب ، واختار أن يكون نبيا عبدا ، ولم يختار أن يكون نبيا ملكا ، وثبت في الصحيحين وغيرهما أنه قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُرْتًا » ، وروى الترمذي بسنده عن أبي أمامة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ، قال : « عَرَضَ عَلَى رَبِّي لِجَعْلِ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا قُلْتُ لَا يَارَبِّ ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ

يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا» ، أو قال ثلاثا أو نحو ذلك ، « فَنِإِذَا جُعْتُ تُضَرِّعْتُ إِلَيْكَ ، وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمَدْتُكَ » ، ثم إن كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد ، لقول النبي ﷺ : « إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَنْبَغِي لِأَلِ مُحَمَّدٍ » ، إنما هي أوساخ الناس ومنع بنى هاشم من تناول الصدقة وحرمها عليهم ، والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعدها ، فإن المال أوجده المولى سبحانه وتعالى من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ وَرِثَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ ^(١) ، وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى : ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ ﴾ ^(٢) ، فهذه السبعة بها تكون الخبائث والقبائح ، وليست هي في نفسها أمورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة ، إذا صرفت في محلها ، وعن مطرف عن أبيه ، قال : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ الْهَآكِمَ التَّكَاثِرَ ، قَالَ : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي فَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتُ فَأَقْنَيْتَ ، أَوْ لَبِئْتُ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتُ فَأَمْضَيْتَ » إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَمَحَبَّةُ الرَّسُولِ بِتَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعُ شَرِيعَتِهِ وَسِتَّةٌ لَا يَخَالِفُهَا أَوَامِرُهُ ، وَكَثْرُ الْمَالِ بِحَجَرَتِهِ وَحِرْمَانُ مُسْتَحْقِيهِ مِنَ الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَبِقَايِ الْأَصْنَافِ الثَّمَانِيَةِ ، وَإِنْ قَالَ الْمُدْخِرُ : « أَكْتَنَزْتُهَا لِنَوَائِبِ الزَّمَانِ لِيَسْتَعَانَ بِهَا عَلَى مَجَاهِدَةِ الْكُفَرِ وَالْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا » قُلْنَا قَدْ رَأَيْنَا شِدَّةَ احتِْيَاجِ مَلُوكِ رِمَآنِنَا وَاضْطِرَارِهِمْ فِي مَصَالِحَاتِ الْمُتَغَلِّبِينَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَرَانَاتِ الْإِفْرَنْجِ ، وَخَلُو خَزَائِنِهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي أَقْنَوْهَا بِسُوءِ تَدْبِيرِهِمْ وَتَفَاخُرِهِمْ وَرِفَاهِيَّتِهِمْ ، فَيَصَالِحُونَ الْمُتَغَلِّبِينَ بِالْمَقَادِيرِ الْعَظِيمَةِ بِكَفَالَةِ أَحَدِ الْفِرْقِ مِنَ الْإِفْرَنْجِ الْمَسَالِمِينَ لَهُمْ ، وَاحْتَالُوا عَلَى تَحْصِيلِ الْمَالِ مِنْ رِعَايَاهُمْ بِزِيَادَةِ الْمَكُوسِ وَالْمَصَادِرَاتِ وَالطَّلِبَاتِ ، وَالْاِسْتِيلَاءِ عَلَى الْأَمْوَالِ بِغَيْرِ حَقِّ حَتَّى أَفْقَرُوا تَجَارِهِمْ وَرِعَايَاهُمْ ، وَلَمْ يَأْخُذُوا مِنْ هَذِهِ الْمُدْخِرَاتِ شَيْئًا ، بَلْ رُبَّمَا كَانَ عِنْدَهُمْ أَوْ عِنْدَ خَوْلَدَاتِهِمْ جَوْهَرٌ نَفِيسٌ مِنْ بَقَايَا الْمُدْخِرَاتِ ، فَيُرْسِلُونَهُ هَدِيَّةً إِلَى الْحَجَرَةِ وَلَا يَتَنَفَّعُونَ بِهِ فِي مَهْمَاتِهِمْ فَضْلًا عَنْ إِعْطَائِهِ لِمُسْتَحِقِّهِ مِنَ الْمُحْتَاجِينَ ، وَإِذَا صَارَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ لَا يَتَنَفَّعُ بِهِ أَحَدٌ إِلَّا مَا يَخْتَلِسُهُ الْعَبِيدُ الْخَصِيُّونَ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمْ أَغْوَاتُ الْحَرَمِ ، وَالْفُقَرَاءُ مِنْ أَوْلَادِ الرَّسُولِ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ وَالْمُحْتَاجُونَ ، وَأَبْنَاءُ السَّبِيلِ يَمُوتُونَ جُوعًا ، وَهَذِهِ الذَّخَائِرُ مَحْجُورٌ عَلَيْهَا ، وَمَنْعُونَ مِنْهَا إِلَى أَنْ حَضَرَ الْوَهَابِيُّ ، وَاسْتَوْلَى عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَأَخَذَ تِلْكَ الذَّخَائِرَ ، فَيَقَالُ إِنَّهُ عَصَى أَرْبَعَةَ سَحَاحِيرٍ مِنَ الْجَوَاهِرِ الْمُحَلَّلَةِ

(١) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، آية رقم (١٤) . (٢) سورة : الحديد ، رقم (٥٧) ، آية رقم (٢٠) .

بالأماس والياقوت العظيمة القدر ، ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرد ، وبديل الشمعة قطعة الماس مستطيلة يضئ نورها فى الظلام ، ونحو مائة سيف قراياتها ملبسة بالذهب الخالص ، ومنزل عليها الماس وياقوت ، ونصائبها من الزمرد واليشم ونحو ذلك ، وسلاحها من الحديد الموصوف كل سيف منها لا قيمة له ، وعليها دمغات باسم الملوك والخلفاء السالفين وغير ذلك » .

ومنها : أن الباشا عزم على عمارة المجرة التى تنقل الماء إلى القلعة ، وقد خربت وتلاشى أمرها وتهدمت قناطرها ، وبطل نقل الماء عليها من نحو عشرين سنة ، فقيد بعمارته محمد أفندى طبل ناظر المهمات ، فعملها وأجرى الماء بها فى أواخر الشهر الماضى ^(١) .

ومنها : إحداث عدة مكوس على أصناف كثيرة منها على بضاعة اللبان عن كل قطعة ثلثمائة نصف فضة ، وكذلك على صنف الخناء عن كل مخلة عشرة أنصاف ، وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم ، على البائع درهمان ، وعلى المشتري درهمان ، وغير ذلك حوادث كثيرة لانعلمها .

وأما من مات بها ممن له ذكر ^(٢)

فمات ، الأجل المبجل ، والمحترم المفضل ، السيد خليل البكرى الصديقى ، ووالدته من ذرية شمس الدين الحنفى ، وهو أخو الشيخ أحمد البكرى الصديقى الذى كان متوليا على سجادتهم ، ولما مات أخوه لم يلها المترجم لما فيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة ، بل تولاها ابن عمه السيد محمد أفندى مضافة لنقابة الأشراف ، فتنازع مع ابن عمه المذكور ، وقسموا البيت الذى هو مسكنهم بالأزبكية نصفين ، وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفة ، وأنشأ فيه بستانا ررع فيه أصناف الأشجار والفواكه ، فلما توفى السيد محمد أفندى تولى المترجم مشيخة السجادة ، وتولى نقابة الأشراف السيد عمر مكرم الأسيوطى ، فلما طرق البلاد الفرنساوية تداخل المترجم فيهم ، وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية إلى بلاد الشام ، وعرف المترجم الفرنساوية أن النقابة كانت لبيتهم ، وأنهم غضبوا منه فقلدوه إياها واستولى على وقفها وإيرادها ، وانفرد بسكن البيت ، وصار له قبول عند الفرنساوية ، وجعلوه من أعظم رؤساء الديوان الذى كانوا نظموا لإجراء

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٨٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

الأحكام بين المسلمين ، فكان وافر الحرمة ، مسموع الكلمة ، مقبول الشفاعة عندهم ، فازدحم بيته بالدعوى والشكاوى ، واجتمع عنده ممالك من ممالك الأمراء المصرية الذين كانوا خائفين ومتغيين وعدة خدم وقواسة ، ومقدم كبير ، وسراجين ، وأجناد ، واستمر على ذلك إلى أن حضر يوسف باشا الوزير فى المرة الأولى التى انتقض فيها الصلح ، ووقعت الحروب فى البلدة بين العثمانية والفرنساوية والأمراء المصرية وأهل البلدة ، فهجم على داره المتهورون من السعاة ونهبوه وهتكوا حريمه وغروه عن ثيابه ، وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الأزيكية إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، وبها عثمان كتحدا الدولة ، فشفع فيه الحاضرون ، وأطلقوه بعد أن أشرف على الهلاك ، وأخذ الخواجا أحمد بن محرم إلى داره وأسكن روعه وألبسه ثيابا وأكرمه ، وبقي بداره إلى أن انقضت أيام الفتنة ، وظهرت فرنساوية على المحاربين لهم وخرجوا من البلدة ، واستقر بها فرنساوية ، فعند ذلك ذهب إليهم وشكا لهم ما حل به بسبب موالاته لهم ، فعوضوا عليه ما نهب له ، ورجع إلى الحالة التى كان عليها معهم ، وكانت داره أخربها النهابون ، فسكن بيت البارودى بباب الخرق ، ثم انتقل منه إلى بيت عبد الرحمن كتحدا القازدغلى بحارة عابدين ، وجدد بها عمارة ، وكان له ابنة خرجت عن طورها فى أيام الفرنسيين ، فلما أشيع حضور الوزير والقبودان والإنكليز وظهر على فرنساوية الخروج من مصر ، فقتل ابنته المذكورة بيد حاكم الشرطة ، فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية ، عزل المترجم عن نقابة الأشراف ، وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل فرنساوية ، ولما حضر محمد باشا خسرو أنهى إليه الكارهون له بأنه مرتكب للموبقات ، ويعاقر الشراب وغير ذلك ، وإن ابنته كانت تذهب إلى الفرنسيين بعلمه ، وأنه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التى لا يمكنه سترها ، ولا يقبل عذره فيها ، ولا التنصل منها ، وأنه لا يصلح لمشيخة سعادة السادة البكرية ، وعرفوه أن هناك شخصا من سلسلتهم يقال له الشيخ محمد سعد ، وهو من جملة أتباع المترجم ، ولكنه فقير لا يملك شيئا ولا دابة يركبها ، فقال الباشا : « أنا أواسيه وأعطيه » ، فأحضروه له بعد أن ألبسوه تاجا كبيرا وثيابا ، وهو رجل مبارك طاعن فى السن ، فألبسه فروة سمور ، وقدم له حضنا معددا وقيد له ألف قرش ، وسكن دارا بناحية باب الخرق ، وتريش حاله وخمل أمر المترجم ، واشترى دارا بدرب الحماميز بعطفة القرن ^(١) ، وكان بظاهرها قطعة جنيئة فاشتراها وغرس بها أشجارا ، وحسنها وأنقنها ، وبني له مجلسا مطلا

(١) عطفة القرن : عطفة تقع بحارة الشرانئ ، التى تقع بشارع الشرانئ ، وبعطفة القرن ضريح سيدى محمد مباله .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

عليها ، وبالأسفل مساطب ، ولوأمين جلوس لطيفة ، واشترى دارين من دور
الأمراء المتقدمين بظاهر ذلك وهدمهما وبني بأقراضهما وأخشابهما ، وباع ما كان تحت
يده من حصص الالتزام ، وسد بأثمانها ديونه ، واقتصر على إيراده فيما يخصه من
وقف جده لأمه الأستاذ الحنفى ، وتصدى لمفاقمته وأذيته أنفار من المتظاهرين مثل :
السيد عمر مكرم النقيب ، والشيخ محمد وفا السادات وخلافهما ، حتى أنه كان عقد
لابنه سيدى أحمد على بنت المرحوم محمد أفندى البكرى ، فتعصبوا عليه بعد عزله
من المشيخة والنقابة ، وأبطلوا العقد وفسخوا النكاح بيت القاضى ، وتسلبت عليه من
له دين أو دعوى أو مطالبة حتى بيعوه حصصه ، وكان قد اشترى مملوكا فى أيام
الفرنساوية جميل الصورة ، فلما حصل له ما حصل ، ادعى عليه البائع أنه أخذه
بدون القيمة ، ولم يدفع له الثمن فلم يثبت عليه ذلك ، وكان المملوك ذهب من
عنده ، وتم الأمر والمصالحة على أن عثمان بيك المرادى أخذ ذلك المملوك لنفسه ،
وقد تقدم ذكر قصته فى الحوادث السابقة ، ولم يزل المترجم على حالة خموله حتى
تحرك عليه داء الفتق ، ومات على حين غفلة فى منتصف شهر ذى الحجة ^(١) وصلى
عليه بمسجد جده لأمه الشيخ شمس الدين أبو محمد الحنفى ، ودفن عند أسلافه
بمشهد السادة البكرية بالقرافة ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات ، الأمير شاهين بيك المرادى ، ويعرف بباب اللوق ، لأنه كان ساكنا هناك ،
وهو من ممالك مراد بيك ، وأصله چركسى الجنس ، ولما أعتقه مراد بيك أنعم عليه
بكشوفيه إقليم الغربية ، ثم رجع إلى مصر ، وأقام بطالا متطلعا للإمارة ، ويرى أنه
أحق بها من غيره ، ولما رجع المصريون إلى مصر بعد قتل طاهر باشا ، وكان الألفى
غائبا ببلاد الإنكليز ، انضم إليه عثمان بيك البرديسى ووافقه على كراهة الألفى
الباطنية ، وكان هو أحد المباشرين والضارين لحسن بيك الوشاش بالبر الغربى ليلة
خروجهم وتعديتهم لملافاة الألفى ، ثم خرج من مصر مع عشيرته ، ولم يزل حتى
مات فى منتصف شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ^(٢) ، والله أعلم .

سنة أربع وعشرين ومائتين والـ (٣)

استهل شهر المحرم بيوم الخميس ^(٤) ، وفى تلك الليلة أعنى ليلة الجمعة ثانيه ^(٥) ،
مرت سحابة سوداء مظلمة فى وقت العشاء ، وحصل فيها رعد مزعج وبرق مستتير

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٩ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٣ هـ / ١١ مايو ١٨٠٨ م .

(٣) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ١ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ م .

(٥) ٢ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ فبراير ١٨٠٩ م .

شديد اللمعان ، وأمطرت فى محلات قليلا وفى أخرى كثيرا ، ثم المجلت السماء سريعا ، فظهرت النجوم ، وبعد أيام أخبر الوردون من ناحية بلاد السماحات بالغربية^(١) ، أنها أمطرت بتلك الناحية فى تلك الليلة برذا كبيرا وصغيرا ، والكبير فى مقدار حجر الطاحون ، والصغير فى مقدار بيض الدجاج ، وتهدمت منها دور وقتلت مواشى وأدمية ، وأهلكت زروعا كثيرة .

وفى يوم الأحد رابعه^(٢) ، قتل الباشا حسين بن الخيبرى ، وهو بترعة الفرعونية ، وأرسل رأسه إلى مصر فعُلقت بباب رويلة .

وفى أواخره^(٣) ، حضر الباشا من ترعة الفرعونية ، وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد ، وأشغلوا المراكب فى نقل الأحجار ليلا ونهارا ، والسيد محمد المحرقى متقيده لذلك ، ومقيم بمسجد الآثار^(٤) ، لتشهيل الحجارين ووسقها بالمراكب ، وقطعها من الجبل قطعا وصخورا ، فكانوا يشقون الجبل بالغام البارود مثل عمل الإفرنج ، وظهر فى قطعهم كهوف ومغارات وتجاويف ، وتحدث الناس بذلك بأنواع الأكاذيب والخرافات ، كقولهم : « ظهر فى الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحوه ونظروا من داخله أشخاصا على خيول » ، إلى غير ذلك .

وفيه^(٥) ، حضر قاصد من قبودان باشا بطلب عوائده بالإسكندرية ، فقال له حاكم الإسكندرية : « ينهى أن تذهب إلى الباشا بالسرعة وتقابله » ، فذهب إليه وقابله عند السد فبات تلك الليلة ، وأصبح ميتا فأخرجوه إلى المقبرة ، ثم حضر قاصد آخر يخبر بوصول قابجى وعلى يده مرسومان ، أحدهما : الإخبار عن صلح الدولة مع الإنكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن المسافرين ، والثانى : الأمر بالسفر والخروج إلى فتح الحرمين وطرد الوهابية عنهما ، وأن يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن ، تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام ، وكذلك سليمان

(١) السماحات : وردت فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، كوحدة مالية ، ثم اندثرت ، ويدل على مكانها حوض منشية السماحات ، بأراضى ناحية الوردية ، مركز كفر الشيخ ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) ٤ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٩ م .

(٣) آخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) مسجد الآثار : مسجد يوجد بعزبة الآثار التى صارت جزءا من مصر القديمة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣ .

(٥) آخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

باشا والى بغداد ، متعين أيضاً بالسفر من ناحيته على الدرعية ، وأحضر للبasha تقريراً بالولاية مجدداً وخلعة وسيفاً .

واستهل شهر صفر بيوم السبت سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، حضر الأغا الواصل إلى بولاق فركب لملاقاته أغاة الينكجيرية ، والوالى وأرباب العكاكيز ، فأركبوه فى موكب ودخلوا به من باب النصر ، وطلع إلى القلعة ، وقرأوا المراسيم بحضرة الجمع ، وبعد الفراغ من قراءتها ضربوا مدافع وشنكا .

وفى ذلك اليوم ^(٣) ، غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيراً ، ونزل مطر ببركة الحاج ، وجدوا فيه سمكا صغيراً من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص ، وصار ينتظ على الأرض ، وأحضروا منه إلى مصر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة .

وفيه ^(٤) اهتم البasha بإخراج تجريدة إلى الأمراء القبليين ، وذلك أنه تقدم بالإرسال إليهم يطالبهم بالغلال والأموال الميرية المزارع العديدة ، ويعدون ولايوفون ، ووصل إليه من عندهم كتحدا البرديسى وهو بالترعة ، ومعه أجوبة وهدية ، وفيها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان ، فاغتاظ البasha ، وقال : « أنا لست أطلب إحسانهم وصدقاتهم حتى أنهم يضحكون على ذقنى بهذه الأمور ، وحيث أنهم لا يرجعون عن الكامن فى رؤوسهم ، فلا بد من خروحي إليهم ومحاربتهم » ، وأرسل إلى من بمصر من الأكابر يأمرهم بالبراز والخروج ، فخرج حسن باشا ، وصالح أغا قوج ، وطاهر باشا ، وأحمد بيك ، والكثير من أعيانهم بعساكرهم ، وعدوا إلى بر الجزيرة ، ونصبوا وطاقهم وخيامهم ، ثم إنَّ رضوان كتحدا لم يزل يلاطفه حتى توافق معه على وعد مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه أياماً معدودة ، فلما حضر من التركة أخذ فى التشهيل والخروج ، فانتقلت العساكر إلى البر الغربى ، وأخذ يستحث فى المطلوبات وخروج الخيام وجمع المراكب ، وسافر قبودان بولاق إلى جهة بحرى لجمع المراكب ، وفرضوا على القرى غلالاً وجمالاً ، وذلك فى عقب ما فرضه عليهم فى مهمات التركة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقير ، وما فى ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين ، مع ما الناس فيه من القحط والغلاء فى الغلال وغيرها ، وعدم وجود الغلة ، والذين لا يقدرّون على تحصيل الغلة يلزمونهم

(١) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .

بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد مصانعة المباشرين لذلك ، وإعطائهم الرشوات ، وحضر أيضاً نعمان سراج باشا من عند إبراهيم بيك ، وقابل الباشا على التربة ، فلم ينفذ حضوره أيضاً ، ولم يسمع له قول ، ورجع مزيفاً .

وفى خامسه ^(١) ، حضر على بيك أيوب وصحبته آخر يقال له رضوان بيك البرديسى ، فطلعا إلى القلعة ، وتقابلا مع الباشا ، وانخضع له على بيك أيوب ، وقبل رجله ، وترجى عنده فى عدم خروج التجريدة ، وكلمه فى أمر الغلال المنكسرة والجديدة ، وعلى أنهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن ، والجديدة بالكيل ، وليس عندهم مخالفة والقصد الإمهال إلى حصاد الغلال ، فقال : « إنهم إذا حصدوا الغلال أخذوها وفروا إلى الجبال » ، واستمر هذا القيل والقال نحو أربعة أيام ، ثم أشيع فى ثامنه ^(٢) ، الصلح ، وفرح الناس واستبشروا بذلك ، لما يترتب وما يحصل من الفساد ، وأكل الزروع وخراب البلدان ، فإنهم أكلوا فى الأربعة أيام التى ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسمائة فدان ، ولما أشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وأيسوا من زروعاتهم ، وخرجوا من أوطانهم على وجوههم ، لا يدرون أين يذهبون بأولادهم ونسائهم وقصاعهم ، وتفرقوا فى مصر والبلاد البحرية .

وفى صبحها ^(٣) ، أعيد أمر التجريدة ، وأشيع خروج العساكر ثانياً ، فانقضت النفوس ثانياً ، وباتوا فى نكد ، وطلبت السلف من المساتير والملتزمين ، وكتببت الدفاتر ، وحولت الأكياس ، وانبثت المعينون للطلب .

وفى عاشره ^(٤) ، بطل أمر التجريدة ، وانقضى أمر الصلح على شروط ، وهى : أنهم التزموا بثلث ما عليهم من غلال الميرى ، وقدره مائة ألف أردب وسبعة آلاف أردب ، بعد مناقشات ومحققات ، والذى تولى المناقشات معهم مساعداً للباشا شاهين بيك الألفى ، والموعد أحد وثلاثون يوماً ، وسافر على بيك أيوب ورضوان بيك البرديسى وأكرمهما الباشا وخلع عليهما .

وفى حادى عشره ^(٥) ، قتل الباشا مصطفى أغا تابع حسن بيك فى قصبة رضوان ظلماً ، وسبب ذلك أنه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة ، فصادف شخصاً من الأرئود الذين يتسبون فى بيع الغلال فى مركب ومعه غلة ،

(١) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م .
(٢) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م .
(٣) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م .
(٤) ١٠ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٩ م .
(٥) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م .

وذلك عند قرية تسمى سهرجت^(١) ، فحجزه ليأخذ منه السفينة ، فقال : « كيف تأخذها وفيها غلتي ؟ » ، وقال : « أخرج غلتك منها على البر واتركها ، فإنها مطلوبة لمهمات الباشا » ، فلم يرض وخاف على تبدها ولم يجد سفينة أخرى ، لأن جميع السفن مطلوبة مثلها ، وقال له : « عندما أصل بها إلى مصر وأنقل منها الغلة أرسل معي من يأخذها » ، فقال القبودان : « أن لاسييل إلى ذلك » ، وتشاجرا فحقن القبودان على الأرنودى ، وسل عليه سيفه ليضربه ، فعاجله الانودى وضربه بالطبنجة فقتله ، فأراد أتباع القبودان القبض عليه ففر منهم إلى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الفرضة ، فالتجأ إليهم فمانعوا عنه وتنازع الفريقان ، وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هناك ، وغائبا فى بعض شؤنه ، فبلغه الخبر فحضر إليهم ، وخاف من وقوع قتل أو شر يقع بالبلدة فيكون سببا لخراب الناحية ، فقال : « يا جماعة اذهبوا بنا إلى الباشا ليرى رأيه » ، فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم ، وطلعوا إلى ساحل بولاق ، فعندما وصلوا إلى البر هرب القاتل ، وذهب عند عمر بيك الأرنودى الساكن ببولاق ، فتنبه الأمير مصطفى المذكور ، فقال له عمر بيك : « اذهب إلى الباشا وأخبره أنه عندي وأنت لا بأس عليك » ، ففعل ، فقال له الباشا : « ولأى شيء لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب » ، فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلاتية الملتجئ إليهم ، وكأنهم هم الذين أفلتوه ، فأمر بحبسه فأرسل إلى عمر بيك ، فحضر إلى الباشا وترجى فى إطلاقه فوعده أنه فى غد يطلقه إذا حضر القاتل ، فقال : « إنه عند أرمير أغا وهو لا يسلم فيه » ، وركب إلى داره ، فلما كان فى الصباح ، أمر بقتل الأمير مصطفى المذكور ، فأنزلوه إلى الرميطة ، ورموا رقبته عند باب القلعة ظلما .

وفى صباحها^(٢) ، أيضا قتلوا شخصا من الدلاة بسبب هذه الحادثة .

وفى ثانى يوم^(٣) ، قتل الأرنود شخصين من الدلاة أيضا .

وفى يوم الخميس ثالث عشره^(٤) ، أرسل الباشا ، وطلب الأرنودى القاتل للقبودان من عمر بيك وشدد فى طلبه ، وقال : « إن لم يرسله ، وإلا أحرقت عليه داره » ، فامتنع من إرساله ، وجمع إليه طائفة الأرنود ، وصالح أغا قوج جاره ،

(١) سهرجت : قرية قديمة ، وتعرف بـ « سهرجت الكبرى » ، اسمها القبطى (Sahrascht) ، إحدى قرى مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٢) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م . (٣) ١٢ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) ١٣ صفر ١٢٢٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٩ م .

وركب الباشا وذهب إلى ناحية الشيخ فرج ، وحصل ببولاق قلقة ، وانزعاج ، ثم ركب الباشا راجعا إلى داره بالأريكية وقت الغروب ، وكثرت الإرجاف والقلقة بين الأرئود والدلاتية .

وفي خامس عشره ^(١) ، قتل الأرئود شخصين من الدلاتية أيضا جهة قناطر السباع ، ثم إنَّ القاتل الذى قتل القبودان التجأ إلى كبير من كبار الأرئود ، فأرسل الباشا إلى حسن باشا يطلب منه ذلك الكبير ، وأكد فى طلبه ، أو أنه يقطع رأس القاتل ويرسلها ، فكأنه فعل وأرسل إليه برأس ملفوفة فى ملاية تسكيننا لحدته ، وبردت القضية وسكنت الحدة ، وراحت على من راحت عليه .

وفى أواخره ^(٢) ، أمر الباشا بتحرير دفاتر فرضة الأطيان ، وزادوا فيها عن عام الشراقى الماضى الثلث ، وربطوها ورتبوها أربع مراتب تزيد كل ضريبة عن الأخرى مائة نصف فضة ، أعلاها يبلغ ثمانمائة نصف فضة ، على أنَّ الفرضة الماضية بقى الكثير منها بالذمم لخراب القرى وعجزهم ، واختلى لتنظيم ذلك من الأفندية والأقباط بجهات متباعدة ، الأفندية بربع أيوب ببولاق ، والأقباط بدير مصر العتيقة ، حتى حرروا ذلك وتمموه ورتبوه فى عدة أيام ، ووقع الطلب فى جانب معجلا سموه الترويجة .

وفيه ^(٣) أمر الباشا عمر بيك الأرئودى بالسفر من مصر ، وقطع خرجه ورواتبه هو وعسكره ، فلم تسعه المخالفة ، وحاسب على المنكر له ولعسكره من العلاف ، وكذلك حلوان البلاد التى فى تصرفه ، فبلغ ستمائة كيس ، وزعت على دائرة الباشا وخلافهم ، وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس ، واستولى عليها من بلاد القليوبية بحرى شبرا واختصها لنفسه ، فلما استولى على حصص عمر بيك ودفع له حلوانها ، وهى بالمنوفية والغربية والبحيرة ، عوض بعض من يراعى جانبها من ذلك ، وأخذ عمر بيك ومن يلوذ به فى تشهيل أنفسهم وقضاء حوائجهم .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤هـ ^(٤)

فيه ^(٥) ، شرع السيد عمر مكرم نقيب الأشراف فى عمل مهم لختان ابن ابنته ، ودعا الباشا والأعيان ، وأرسلوا إليه الهدايا والتعابى ، وعمل له رقة يوم الاثنين

(١) ١٥ صفر ١٢٢٤هـ / ١ أبريل ١٨٠٩ م . (٢) آخر صفر ١٢٢٤هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٩ م .
(٣) آخر صفر ١٢٢٤هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٤) ربيع الأول ١٢٢٤هـ / ١٦ أبريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م .
(٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٤هـ / ١٦ أبريل ١٨٠٩ م .

سادس عشره ^(١) ، مشى فيها أرباب الحرف والعربات والملاعيب ، وجمعيات ، وعصب صعايدة ، وخلافهم من أهالى بولاق والكفور والحسينية وغيرها ، من جميع الأصناف وطبول وزمور وجموع كثيرة فكان يوما مشهودا ، اكرتت فيه الأماكن للفرجة ، وكان هذا الفرح هو آخر طنطنة السيد عمر بمصر ، فإنه حصل له عقيب ذلك ، ما سيتلى عليك قريبا من النفى والخروج من مصر .

وفيه ^(٢) ، كمل سد ترعة الفرعونية واستمر العمل فيها ، وفى تأييد السد بالأحجار والمشععات والأثرية نحو ستة أشهر ، وصرف عليها من الأموال ما لا يحصى ، وجرى مجرى البحر الشرقى وغزر مائه ، وجرى فيه السفن من دمياط بعد أن كان مخاضة ، وملحت عذوبة النيل بما انعكس فيه ، وخالطه من ماء البحر الملح إلى قبلى فارس كور ^(٣) ، وأقام بالسد عمر بيك تابع الأشقر لخفارتة وتعهده الخلل وكنم الجسر من النشع والتنفيس وسكن هناك ولم يفارقه ، واستمر فى هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر .

وفى هذا الشهر وما قبله ^(٤) ، تشحطت الغلال وغلا سعرها حتى بلغ الأردب القمح ألف وستمائة نصف فضة ، وعز وجوده بالرقع والعرصات ، وأما السواحل فلا يكاد يوجد بها شئ من الغلة بطول السنة ، ولولا لطف الله بوجود الذرة لهلكت الخلائق ، ومع ذلك استمرار المغارم والفرض ، حتى فرض الغلة عين ، وكذلك تبى وجمال وما ينضاف إلى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه .

وفيه ^(٥) ، نودى على صرف الفرانسة والمحسوب والمجر ، كما نودى فى العام الماضى ، لأنه لما نودى بنقص صرفها ، ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع الصرف إلى ما كان عليه وزيادة ، فأعيد النداء كذلك ، وسيعود الخلاف مادام الكرب والضيق بالناس ، على أن هذه المنادة والأوامر بالنقص والزيادة ، ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم ، وإنما هى بحسب أغراضهم وزيادة طمعهم ، فإنه إذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم ، نودى بالنقص ليزيد الفرط ، وتتوفر لهم الزيادة ، ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الأسواق ، وإذا كان الدفع من خزانتهم فى علائف العسكر أو لوازمهم الكبيرة قبضوها بأريد من

(١) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ١٦ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م .

(٣) فارسكور : قرية قديمة ، لما أنشئ قسم فارسكور سنة ١٨٤٠ م ، أصبحت قاعدته ، وفى سنة ١٨٧٠ م ، أصبح مركز فارسكور ، وهى قاعدته ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(٤) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٦ أبريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م .

الزيادة التى نادوا عليها من غير مبالاة ولا احتشام ، تناقض ما لنا إلا السكوت عنه .
وفى أواخره ^(١) ، تواجدت الغلال وانحل سعرها ، وحضر الفلاحون يبدارى
الغلة ، وانحط السعر ، والحمد لله .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤^(٢)

فى سادسه ^(٣) ، وردت مراسيم من الروم وبشارة بمولودة ولدت للسلطان
وسموها فاطمة ، وفى المراسيم الأمر بالزينة ، فاقضى رأى أن يعملوا شنكا ومدافع
من القلعة ، تضرب فى الأوقات الخمسة سبعة أيام ، وهذا شئ لم يسمع بمثله فيما
سبق أن يعملوا للأنشى شنكا أو رينة أو يذكر ذلك مطلقا ، وإنما يعمل ذلك للمولود
الذكر من بدع الأعاجم .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه ^(٤) ، حضر من الأمراء المصريين القبالي مرزوق بيك ابن
إبراهيم بيك ، وسليم أغا مستحفظان ، وقاسم بيك سلحدار مراد بيك ، وعلى بيك
أيوب ، وحسب الاتفاق المتقدم فى تقرير الصلح ، ولكن لم يكن سليم أغا مذكورا
فى الحضور ، بل كان منجمعا وممتنعا عن التداخل فى هذه الأحوال ، والسبب فى
حضوره أن زوجته توفت من نحو نصف شهر ، فحضر لأجل تركتها ومتاعها ومتاعه
الذى عندها وحصصها ، ولما حضر وجد الباشا استولى على ذلك ، وأخذ المتاع
والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الحصص وأخذ حلوانها ، وذلك بيد محمود بيك
الدويدار ، فلما حضر سليم أغا لم يجد شيئا لا دار ولا عقار ولا نافخ نار ، فتزل
عند على بيك أيوب بمنزله بشمس الدولة ، فحضر إليه محمود بيك الدويدار
والترجمان ، وأخذوا بخاطره وطمناه وأخبراه أن الباشا سيعوض عليه ما ذهب منه
وريادة وزرعا له فوق السطوح ، فلم يسعه إلا التسليم .

وفيه ^(٥) ، سقط سقف القصر الذى أنشأه الباشا بشبرا ، وشرعوا فى تعميره
ثانيا .

وفيه ^(٦) ، وصل الخبر بحضور زوجة الباشا أم أولاده وابنه الصغير ، واسمه
اسماعيل ، وابن بونابارته الخازندار ، وكثير من أقاربهم وأهاليهم ، حضر الجميع

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٩ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ١٦ مايو - ١٣ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢١ مايو ١٨٠٩ م .

(٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

(٥) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

(٦) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

من بلدهم قولة إلى سكندرية ، فإنهم لما طابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتنعموا فيها ، أرسلوا إلى أهاليهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور ، فكانوا فى كل وقت يأتون أفواجا أفواجا ، نساء ورجالا وأطفالا ، فلما وصل خبر وصولهم إلى سكندرية سافر لملاقاتها ابنها إبراهيم بيك الدفتردار ، وذلك حادى عشره ^(١) .

وفى ثالث عشره ^(٢) ، حضر المذكور قبل حضور الواصلين ، ولما وصلوا نزل الباشا لملاقاتهم إلى بولاق .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ^(٣) ، نبهوا على جميع النساء والخوندات وكل من كانت لها اسم فى الالتزام أن يركبن بأسرهن ، ويذهبن إلى ملاقة امرأة الباشا ببولاق ، وذلك صبح يوم الأربعاء ^(٤) ، واعتذرت الست نفيسة المرادية بأنها مريضة ولا تقدر على الحركة والخروج ، فلم يقبلوا لها عذرا ، فلما كان صبح يوم الأربعاء ^(٥) ، اجتمع السواد الأعظم من النساء بساحل الباشا ، وساروا معها إلى الأربكية ، وضربوا لوصولها وحلولها بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والأربكية ، ثم وصلت الهدايا والتقدم ، وأقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالأولاد والمختصة بالنساء .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤ ^(٦)

فى ثالثه يوم السبت ^(٧) ، نزل عمر بيك الأرناؤدى إلى المراكب من بيته من بولاق ، وسافر على طريق دمياط ليذهب إلى بلاده ، وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال ، واجتمع لعمر بيك المذكور من المال والبنوال أشياء كثيرة عبأها فى صناديق كثيرة ، وأخذها معه وذلك خلاف ما أرسله إلى بلاده فى دفعات قبل تاريخه .

وفى يوم الخميس خامس عشره ^(٨) ، سافر على بيك أيوب وسليم أغا مستحفظان إلى ناحية قبلى ، واستمر بمصر مرزوق بيك وقاسم بيك المرادى .

وفيه ^(٩) ، طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالى وألزمه بها ، فورعها على المباشرين والكتبة ، وجمعها فى أقرب زمن .

(١) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٩ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .

(٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيه - ٣ يوليه ١٨٠٩ م .

(٧) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٦ يونيه ١٨٠٩ م . (٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، حضر سلحدار الوزير يوسف باشا ، وعلى يده مرسوم مضمونه : طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على أوراق الإقطاعات والفراغات ، وتقاسيط الالتزام الذى سموه قصر اليد ، وخرج القلم ، وجعل إيراد ذلك لنفسه ، فأرسل بطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين وألف ، إلى وقت تاريخه ^(٢) ، حسب قدر ذلك ، فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس .

وفيه ^(٣) ، شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائز الملتزمين ، ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والأسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات ، وكذلك أطيان الأوسية المختصة أيضاً بالملتزمين ، وكتبوا بذلك مراسيم إلى القرى والبلاد ، وعينوا بها معينين وحق طرق من طرف كشاف الأقاليم ، بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات ، وتقديموا إلى كل متصرف فى شىء من هذه الأطيان وواضع عليها يده بأن يأتى بسنده إلى الديوان ، ويجدد سنده ، ويقوى بمرسوم جديد ، وإن تأخر عن الحضور فى ظرف أربعين يوما يرفع عنه ذلك ، ويمكن منه غيره ، وذكروا فى مرسوم الأمر علة وحجة لم يطرق الأسماع نظيرها ، بأنه إذا مات السلطان أو عزل بطلت توقيعه ومراسيمه ، وكذلك نوابه ، ويحتاج إلى تجديد توقيعه من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك .

ثم ليعلم : أن هذه الإيرادات والأطيان موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الأيوبي فى القرن الخامس ، وجعلها من مصاريف بيت المال ، ليصل إلى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ، ثم اقتدى به فى ذلك الملوك والسلاطين والأمراء إلى وقتنا هذا ، فينون المساجد والتكايا والربط والخوانق والأسبلة ، ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أوسيتهم ، فيستغل خراجها أو غلالها لتلك الجهة ، وكذلك يربطون على بعض الأشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ، ويستعينوا به على طلب العلم ، وإذا مات المرصد عليه ذلك ، قرر القاضى أو الناظر خلافه ممن يستحق ذلك ، وقيد اسمه فى سجل القاضى ، ودفتر الديوان السلطانى عند الأفندى المقيد بذلك ، الذى عرف بكاتب الرزق ، فيكتب له ذلك الأفندى سنداً بموجب التقرير ، يقال له : « الإفراج » ، ثم يضع عليه علامته ، ثم علامة الباشا والدفتردار ، ولكل إقليم من

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م - ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

الأقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الإقليم ، ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه ، وتحرير مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ، ولم يزل ديوان الرزق الأحباسية محفوظا مضبوطا فى جميع الدول المصرية جيلا بعد جيل ، لا يتطرقة خلل إلا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ، ويقرر للمفرغ على نفسه قدرا موجلا دون القيمة الأصلية ، فى نظير المعجل الذى دفعه للمفرغ ، ويسمونها حيثئذ داخل الزمام ، ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية ، وتملك الفرنساوية الديار المصرية ، فلم يتعرضوا لشيء من ذلك ، ولما حضر شريف أفندى الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ، ووجه الطلب على الملتزمين بأن يدفعوا للدولة حلوانا جديدا على النظام والنسق الذى ابتدعوه للتحويل على تحصيل المال بأى وجه ، وزاعمين أن أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرنساوية ، وأنهم استنقذوها منهم واستولوا عليها استيلاء جديدا ، وصارت جميع أراضيها ملكا لهم ، فمن يريد الاستيلاء على شيء من أرض وغيرها ، فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذى قدره ، واطلعوا على التقاسيط ، وفى بعضها ما رفع عنه الميرى الذى يقبض للخرينة بإذن الولاة بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية ، كالعلائف والغلال ، والبعض تم ذلك بمراسيم سلطانية ، كما يقولون شريفة ، بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الأحباسية ، ويسمونه خزينة بند ، ومنهم من أبقى على التزامه شيئا قليلا سموه مال الحماية ، فلم يسهل بهم إبطال ذلك ، بل جعل عليها الدفتردار الميرى الذى كان مقيدا عليها ، أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد وإكرامه إن كان ممن يكرم ، وضمه إلى مال الحماية الأصيل أو المستجد فقط ، وضع على الناس سعيهم ، وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التى وضعوها وقيدوها فى نظير جعلها خزينة بند ، كما ذكر ، ثم تقيد لكتابة الإعلانات عبد الله أفندى رامز القبودان ، وقاضى باشا ، وسمى فى ذلك الوقت بكاتب الميرى ، وتوجه نحوه الناس لأجل كتابة الإعلانات لثبوت رزقهم الأحباسية ، وتحديد سنداتها ، فتعنت عليهم بضروب من التعنت ، كان يطلب من صاحب العرضحال إثبات استحقاقه ، فإذا ثبت له لا يخلوا إما أن يكون ذلك بالفراغ أو المحلول ، فيكلفه إحضار السندات ، وأوراق الفراغات القديمة ، فربما عدت أو بليت لتقادم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائها عنها بالسند الجديد ، أو كان القديم مشتملا على غير المفروغ عنه ، فيخصم بهامشه بالمنزول عنه ، ويبقى القديم عند صاحب الأصل ، فإن أحضره إليه تعلل بشيء آخر ، واحتج بشبهة أخرى ، فإذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانها عن مقدارا

إيرادها ثلاث سنوات وإلا فخمس سنوات، وذلك خلاف المصاريف ، فضج الناس ، واستغاثوا بشريف أفندى الدفتردار ، فعزل عبدالله أفندى رامز المذكور عن ذلك ، وقيد أحد كتابه بكتابة الإعلانات ، وقرر على كل فدان عشرة أنصاف فضة فما دونها يرسمها فى السند الجديد ، وجعلها مال حماية ، وأوهم الناس أن مال الحماية يكون زيادة فى تأكيد الأحباس وحماية له من تطرق الخلل ، فاستسهل الناس ذلك ، وشاع فى الإقليم المصرى ، فأقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم ، فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ، ويعلم عليها الدفتردار فقط ، وأما الصورة القديمة فكانت تكتب فى كاغد كبير بخط عربى مجود ، وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ، وممهوره بختمه الكبير ، وعليها علامة الدفتردار ، وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط الفرمه ، ممهوره أيضاً ، وعليها العلامة والختم ، وهى متضمنة ما فى الكبيرة ، وعلى ذلك كان استمرار الحال إلى هذا الأوان من قرون خلت ، ومدد مضت .

وفيه ^(١) ، أيضاً حرروا دفترا لإقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشرافى ، وأضافوا إليه طين الأوسية والرزق ، وكتبوا بذلك مناشير ، وأخرج المباشرى كشفاتها بأسماء الملتزمين ، فضج الناس ، واجتمعوا إلى مشايخ الأزهر وتشكوا فرعدوهم بالتكلم فى شأن ذلك بعد التثبت .

وفيه ^(٢) ، قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلى وحبسه ، فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل وأرسله إلى القلعة .

وفيه ^(٣) ، سعى محمد أفندى طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة النجارى عند الباشا فى إنعام ووظيفة ، وسبب ذلك أن المذكور أرسل جملة طاقات من الأقمشة الهندية الغربية المقصبة وغيرها ، وحصانا من أعظم خيول المصريين ، كان اشتراه منهم هدية إلى محمد أفندى المذكور ، فاقترضت مروءته أنه أخذها وقدمها للباشا ، وقال له : « إن السيد سلامة أحضر هذه الهدية لأفندينا شكرا لإنعامه السابق عليه » ، فقبلها الباشا ، وأنعم عليه بعشرة أكياس ، وأمر محمد أفندى بأن يجعله فى وظيفة معه .

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، أيضاً شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائز الملتزمين بأنواع الأقمشة وباعة النعالات التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شئ حتى يعلم بيد الملتزم ويختتم ، وعلى وضع الختم والعلامة قدر مقدر بحسب تلك البضاعة ، وثمانها فزاد الضجيج واللغط فى الناس .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٢) ، حضر المشايخ بالأزهر على عادتهم لقراءة الدروس ، فحضر الكثير من النساء والعامة وأهل المسجون ، وهم يصرخون ويستغيثون ، وأبطلوا الدروس ، واجتمع المشايخ بالقبلة ، وأرسلوا إلى السيد عمر النقيب ، فحضر إليهم وجلس معهم ، ثم قاموا وذهبوا إلى بيوتهم ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم ^(٣) ، وكتبوا عرضحالا إلى الباشا يذكرون فيه المحدثات من المظالم والبدع ، وختم الأمتعة ، وطلب مال الأوسية والرزق والمقاسمة فى الفائز ، وكذلك أخذ قريب البقلى وحبسه بلا ذنب ، وذلك بعد أن جلسوا مجلسا خاصا وتعاهدوا وتعاهدوا على الاتحاد ، وترك المنافرة وعند ذلك حضر ديوان أفندى ، وقال : « الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم » ، فعرفوه بما سطره إجمالا وبينوه له تفصيلا ، فقال : « ينبغي ذهابكم إليه ، وتخاطبوه مشافهة بما تريدون ، وهو لا يخالف أوامركم ولا يرد شفاعتكم ، وإنما القصد أن تلاطفوه فى الخطاب ، لأنه شاب مغرور جاهل وظالم غشوم ، ولا تقبل نفسه التحكم ، وربما حمله غروره على حصول ضرر بكم ، وعدم إنفاذ الغرض » ، فقالوا بلسان واحد ، « لانهب إليه أبدا ما دام يفعل هذه الفعال ، فإن رجع عنها وامتنع عن إحداث البدع والمظالم عن خلق الله رجعنا إليه ، وترددنا عليه كما كنا فى السابق ، فإننا بايعناه على العدل لا على الظلم والجور » ، فقال لهم ديوان أفندى : « وأنا قصدى أن تخاطبوه مشافهة ، ويحصل إنفاذ الغرض » ، فقالوا : « لانجتمع عليه أبدا ولا نثير فتنة ، بل نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا ، ونصبر على تقدير الله بنا وبغيرنا » ، وأخذ ديوان أفندى العرضحال وأوعدهم برد الجواب ، ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن البقلى الذى كان محبوسا ولم يعلم ذلك ، ثم انتظروا عودة ديوان أفندى فأبطأ عليهم ، وتأخر عوده إلى خامس يوم بعد الجمعية ^(٤) ، فاجتمع الشيخ المهدي ، والشيخ الدواخلى ، عند محمد أفندى طبل ناظر المهمات ، وثلاثتهم فى أنفسهم للسيد عمر ما فيها ، وتناجوا

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٢) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٩ م .

(٣) ١٨ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١ يوليه ١٨٠٩ م .

(٤) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٩ م .

مع بعضهم ، ثم انتقلوا فى عصريتها ، وتفرقوا ، وحضر المهدي ، والدواخلى إلى السيد عمر ، وأخبراه أن محمد أفندى ذكر لهم أن الباشا لم يطلب مال الأوسية ولا الرزق ، وقد كذب من نقل ذلك ، وقال إنه يقول : « إئى لا أخالف أوامر المشايخ ، وعند اجتماعهم عليه ، ومواجهته يحصل كل المراد » ، فقال السيد عمر : « أما إنكاره طلب مال الرزق والأوسية فهذا هى أوراق من أوراق المباشرين عندى لبعض المتزمين مشتملة على الفرضة ، ونصف الفائض ، ومال الأوسية والرزق ، وأما الذهاب إليه فلا أذهب إليه أبدا ، وإن كنتم تنقضون الأيمان والعهد الذى وقع بيننا فالرأى لكم » ، ثم انفض المجلس وأخذ الباشا يدبر فى تفريق جمعهم ، وخذلان السيد عمر ، لما فى نفسه منه من عدم إنفاذ أغراضه ومعارضته له فى غالب الأمور ، ويخشى صولته ، ويعلم أن الرعية والعامّة تحت أمره إن شاء جمعهم ، وإن شاء فرقهم ، وهو الذى قام بنصره وساعده وأعانه ، وجمع الخاصة والعامّة حتى ملكه الإقليم ، ويرى أنه إن شاء فعل بنقيض ذلك ، فطفق يجمع إليه بعض أفراد من أصحابه المظاهر ويختلى معه ، ويضحك إليه ، فيغتر بذلك ، ويرى أنه صار من المقربين ، وسيكون له شأن إن وافق ونصح ، فيفرغ له جراب حقده ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ، ثم فى ليلتها حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، وحضر المهدي ، والدواخلى الجميع عند السيد عمر ، وطال بينهم الكلام والمعالجة فى طلوعهم ومقابلتهم الباشا ، وقرق لذلك كل من المهدي والدواخلى ، والسيد عمر مصمم على الامتناع ، ثم قالوا : « لابد من كون الشيخ الأمير معنا ، ولانذهب بدونه » ، فاعتذر الشيخ الأمير بأنه متوَعك ، ثم قام المهدي والدواخلى وخرجوا صحبة ديوان أفندى والترجمان ، وطلعوا إلى القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم الكلام ، وقال فى كلامه : « أنا لا أرد شفاعتكم ولا أقطع رجاءكم ، والواجب عليكم إذا رأيتم منى انحرافا أن تنصحونى وترشدونى » ، ثم أخذ يلوم على السيد عمر فى تخلفه وتعتته ويشى على البواقى ، وفى كل وقت يعاندنى ويطل أحكامى ، ويخوفنى بقيام الجمهور ، فقال الشيخ المهدي : « هو ليس إلا بنا وإذا خلا عنا فلا يسوى بشيء إن هو إلا صاحب حرفة أو جابى ، وقف يجمع الإيراد ويصرفه على المستحقين » ، فعند ذلك تبين قصد الباشا لهم ، ووافق ذلك ما فى نفوسهم من الحقد للسيد عمر ، والشيخ الدواخلى حضوره نيابة عن الشيخ الشرقاوى وعن نفسه ، ثم تناجوا معه حصّة ، وقاموا منصرفين مذبذبين ومظهرين خلاف ما هو كامن فى نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين فى العواقب ، وحضروا عند السيد عمر ، وهو عمتلى بالغیظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد ، فأخبروه

بأنَّ الباشا لم يحصل منه خلاف ، وقال : « أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسي لا تقبل التحكم ، والواجب عليكم إذا رأيتموني فعلت شيئاً مخالفاً أن تنصحوني وتشفعوا فأنا لا أردكم ، ولا أمتنع من قبول نصحتكم ، وأما ما تفعلونه من التشنيع والاجتماع بالأزهر فهذا لا يناسب منكم ، وكأنكم تخوفوني بهذا الاجتماع وتهيج الشرور ، وقيام الرعية كما كنتم تفعلون في زمان المماليك ، فأنا لا أفزع من ذلك ، وإن حصل من الرعية أمر ما فليس لهم عندي إلا السيف والانتقام » ، فقلنا له : « هذا لا يكون ونحن لانحب ثوران الفتن ، وإنما اجتماعنا لأجل قراءة البخارى ، وندعو الله برفع الكرب » ، ثم قال : « أريد أن تخبروني عمن انتبذ لهذا الأمر ومن ابتدا بالخلف » ، فغالطناه وأنه وعدنا بإبطال الدمغة ، وتضعيف الفائض إلى الربع بعد النصف ، وأنكر الطلب بالأوسية والرزق من إقليم البحيرة ، ثم قاموا منصرفين ، وانفتح بينهم باب النفاق ، واستمر القسال والقييل ، وكل حريص على حظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ، ومظهر خلاف ما في ضميره .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، واجتمع المشايخ بيت السيد عمر ، وتكلموا في شأن الطلوع إلى الباشا ومقابلته ، فحلف السيد عمر أنه لا يطلع إليه ولا يجتمع به ، ولا يرى له وجهاً إلا إذا أبطل هذه الأحداث ، وقال : « إن جميع الناس يتهمونى معه ، ويزعمون أنه لا يتجارأ على شيء يفعله إلاً باتفاقى معه ، ويكفى ما مضى ، ومهما تقادم يتزايد في الظلم والجور » ، وتكلم كلاماً كثيراً ، فلما لم يجيبهم إلى الذهاب ، قالوا : « إذا يطلع المشايخ » ، وأرسلوا إلى الشيخ الأمير فاعتذر بأنه متوَعك الجسم ولا يقدر على الحركة ولا الركوب ، ثم اتفقوا على طلوع الشيخ عبد الله الشرقاوى ، والمهدى ، والدواخلى ، والفيومى ، وذلك على خلاف غرض السيد عمر ، وقد ظن أنهم يمتنعون لامتناعه للعهد السابق والأيمان ، فلما طلَعوا إلى الباشا وتكلموا معه ، وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ، ثم ذكروه في أمر المحدثات فأخبرهم أنه يرفع بدعة الدمغة ، وكذلك يرفع الطلب عن الأَطيان الأوسية ، وتقرير ربع الفائض ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيت السيد عمر وأخبروه بما حصل ، فقال : « وأعجبكم ذلك » ، قالوا : « قال^(٣) »

(١) جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يولييه - ١١ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يولييه ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٩٧ ، طبعة بولاق « قوله قالوا » قال « هكذا في جميع النسخ التى معنا ، ولعله ، قالوا « لا » أو « نعم » أو نحو ذلك أ هـ » .

إنه أرسل يخبرنى بستقرير ربع المال الفائظ ، لم أرض وأبيت إلا رفع ذلك بالكلية ، فإنه فى العام السابق لما طلب إحداث الربع ، قلت له هذه تصير سنة متبعة ، فحلف أنها لاتكون بعد هذا العام ، وذلك لضرورة النفقة ، وإن طلبها فى المستقبل يكون ملعونا ومطرودا من رحمة الله ، وعاهدنى على ذلك ، وهذا فى علمكم كما لا يخفاكم » ، قالوا : « نعم » ، وأما قوله : « إنه رفع الطلب عن الأوسية والرزق فلا أصل لذلك ، وها هى أوراق البحيرة وجهوا بها الطلب » ، فقالوا : « إننا ذكرنا له ذلك فأنكر وكابرناه بأوراق الطلب » ، فقال : « إنَّ السبب فى طلب ذلك من إقليم البحيرة خاصة ، فإن الكشافين لما نزلوا للكشف على أراضى الرى والشرافى ليقرروا عليها فرضة الأطيان حصل منهم الخيانة والتدليس ، فإذا كان فى أرض البلدة خمسمائة فدان رى ، قالوا عليها مائة ، وسموا الباقى رزقا وأوسية ، فقررت ذلك عقوبة لهم فى نظير تدليسهم وخيانتهم » ، فقال السيد عمر : « وهل ذلك أمر واجب فعله ، أليس هو مجرد جور وظلم أحدثه فى العام الماضى ، وهى فرضة الأطيان التى ادعى لزومها لإتمام العلوقة ، وحلف أنه لايعود لمثلها ، وأنتم توافقونه وتسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكلمة ، وأنا الذى صرت وحدى مخالفا وشاذا ، ووجه عليهم اللوم فى نقضهم العهد والإيمان » ، وانفض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق ، وتحركت حفاظ الحقد والحسد ، وكثر سعيهم وتناجيهم بالليل والنهار ، والباشا يرسل السيد عمر ويطلبه للحضور إليه والاجتماع به ، ويعدده بالإنجاز ما يشير عليه به ، وأرسل إليه كتخذه ليترفق به ، وذكر له أن الباشا يرتب له كيسا فى كل يوم ، ويعطيه فى هذا الحين ثلثمائة كيس خلاف ذلك فلم يقبل ، ولم يزل الباشا متعلق الخاطر بسبيه ، ويتجسس ويتفحص عن أحواله ، وعلى ما يتردد عليه من كبار العسكر ، وربما أغرى به بعض الكبار فراسلوه سرا ، وأظهروا له كراهيتهم للباشا ، وأنه إن انتبذ لمفاقمتة ساعدوه ، وقاموا بنصرته عليه ، فلم يخف على السيد عمر مكرم ، ولم يزل مصمما وممتنعا عن الاجتماع به والامثال إليه ، ويسخط عليه والمتردد ، وأيضا ينقلون ، ويحرفون بحسب الأغراض والأهواء ، واتفق فى أثناء ذلك أن الباشا أمر بكتابة عرضحال ، بسبب المطلوب لوزير الدولة ، وهى الأربعة آلاف كيس ، ويذكر فيه : أنها صرفت فى المهمات ، منها ما صرف فى سد ترعة الفرعونية ، ومبلغه ثمانمائة كيس ، وعلى تجاريد العساكر لمحاربة الأمراء المصرية حتى دخلوا فى الطاعة ، كذلك مبلغا عظيما ، وما صرف فى عمارة القلعة والمجرة التى تنقل المياه إليها مبلغا أيضا ، وكذلك فى حفر الخلجان والترع ، ونقص المال الميرى ، بسبب شراقى البلاد ونحو ذلك ، وأرسله إلى السيد عمر ليضع خطه وختمه عليه ،

فامتنع ، وقال : « أما ما صرفه على سد الترعة ، فإن الذى جمعه وجباه من البلاد يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة ، وأما غير ذلك فكله كذب لا أصل له ، وإن وجد من يحاسبه على ما أخذه من القطر المصرى من الفرض والمظالم لما وسعته الدفاتر » ، فلما ردوا عليه ، وأخبروه بذلك الكلام ، حنق واغتاظ فى نفسه ، وطلبه للاجتماع به ، فامتنع ، فلما أكثر من التراسل ، قال : « إن كان ولا بد فاجتمع معه فى بيت السادات ، وأما طلوعى إليه فلا يكون » ، فلما قيل له فى ذلك ازداد حنقه ، وقال : « إنَّه بلغ به أن يزدرينى ويرذلنى ويأمرنى بالتزول من محل حكمى إلى بيوت الناس » .

ولما أصبح يوم الأربعاء سابع عشرينه ^(١) ، ركب الباشا ، وحضر إلى بيت ولده إبراهيم بيك الدفتردار ، وطلب القاضى والمشايع المذكورين ، وأرسل إلى السيد عمر رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، يطلبه للحضور ليتحقق ويتشاور معه فرجعا ، وأخبرا بأنه شرب دواء ، ولا يمكنه الحضور فى هذا اليوم ، وكان قد أحضر شيخ السادات الوفائية ، والشيخ الشرقاوى ، فعند ذلك أحضر الباشا خلعة وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فتشفع المشايخ فى إمهاله ثلاثة أيام حتى يقضى أشغاله ، فأجاب إلى ذلك ، ثم سألوه فى أن يذهب إلى بلده أسيوط ، فقال : « لا يذهب إلى أسيوط ويذهب إما إلى سكندرية أو دمياط » .

فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك ، قال : « أما منصب النقابة فإنى راغب عنه وزاهد فيه ، وليس فيه إلا التعب ، وأما النفى فهو غاية مطلوبى ، وأرتاح من هذه الورطة ، ولكن أريد أن يكون فى بلدة لم تكن تحت حكمه ، إذا لم يأذن لى فى الذهاب إلى أسيوط ، فليأذن لى فى الذهاب إلى الطور أو إلى ورنه » ، فعرفوا الباشا فلم يرض إلا بذهابه إلى دمياط ، ثم إن السيد عمر أمر باشجاويش أن يأخذ الجاويشية ويذهب بهم إلى بيت السادات ، وأخذ فى أسباب السفر .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه ^(٢) ، الموافق لخامس مسرى القبطى ، أو فى النيل المبارك ، ونودى بالوفاء تلك الليلة ، وخرج الناس لأجل الفرجة والضيافات فى الدور المطلة على الخليج ، فلما كان آخر النهار برزت الأوامر بتأخير الموسم ليلية

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٩٨ ، طبعة بولاق

« ذكر نفى السيد عمر النقيب إلى دمياط » .

(٢) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .

السبت بالروضة ، فبرد طعام أهل الولاثم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم ، وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة ، وعند قنطرة السد ، وعملوا الحراقات والشنك ، وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضى وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج ، وانفض الجمع .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، اعتنى السيد محمد المحروقى بأمر السيد عمر ، وذهب إلى الباشا وكلمه ، وأخبره بأنه أقامه وكيلا على أولاده وبيته وتعلقاته فأجازه بذلك ، وقال : « هو آمن من كل شيء » ، وأنا لم أزل أراعى خاطره ولا أفوته » ، ثم أرسل السيد المحروقى فأحضر ابن ابنة السيد عمر ، فقابل به الباشا وطمن خاطره ، ولكن قال : « لابد من سفره إلى دمياط » ، وعندما طلب السيد المحروقى الغلام إلى الباشا أشيع فى الناس وقوع الرضا ، وتناقل الناس ذلك ، وفرح أهل منزله وزغروا وسروا واستمروا على ذلك حتى رجع الغلام ، وتبين أنه لا شيء ، فانقلب الفرح بالترح ، وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كتخدا الألفى إلى دمياط .

واستهل شهر رجب بيوم الأحد سنة ١٢٢٤^(٢)

فيه ^(٣) ، اجتمع المؤدعون للسيد عمر ، ثم حضر محمد كتخدا المذكور ، فعند وصوله قام السيد عمر وركب فى الحال ، وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم ، وهم يتباكون حوله حزنا على فراقه ، وكذلك اغتم الناس على سفره وخروجه من مصر ، لأنه كان ركنا وملجأ ومقصدا للناس ولتعصبه على نصره الحق ، فسار إلى بولاق ، ونزل فى المركب وسافر من ليلته بأتباعه وخدمه الذين يحتاج إليهم إلى دمياط .

وفى صبح ذلك اليوم ^(٤) ، حضر الشيخ المهدي عند الباشا ، وطلب وظائف السيد عمر ، فأنعم عليه الباشا بنظر أوقاف الإمام الشافعى ، ونظر وقف سنان باشا ببولاق ، وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات ، فأمر بدفعها له من خزينته ، نقدا ، وقدرها خمسة وعشرين كيسا ، وذلك فى نظير اجتهاده فى خيانة السيد عمر حتى أوقعوا به ما ذكر .

وفيه ^(٥) ، تقيد الخواجا محمود حسن بزرگان باشا بعمارة القصر والمسجد الذى

(١) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٢) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس - ١٠ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٣) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م . (٤) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٥) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .

يعرف بالآثار النبوية ، فعمرها على وضعها القديم ، وقد كان آل إلى الخراب .

وفى يوم الثلاثاء ^(١) خلع الباشا على ثلاثة من الأجناد المصرية المنسوبين لسليمان بيك البواب ، وقلدهم صنماجق وأمراء الوقت ، وضم إليهم عساكر أترك وأرنؤد ليسافر الجميع إلى الجهة القبلية ، بسبب عصيان الأمراء المرادية ، وتوقفهم عن دفع المال والغلال ، وكذلك عين للسفر أيضاً أحمد أغا لآظ وصالح قوج ، وبونا بارتته ، وحسن باشا ، وعابدين بيك ، فارتجت البلد وطلبوا المراكب ، فتعطل المسافرون إلى الجهة القبلية والبحرية ، وكذلك امتنع مجئ الواصلين بالغلال والبضائع خوفاً من التسخير ، وقد كان حصل بعض الاطمئنان وسلوك الطريق القبلية ، ووصول المراكب بالغلال والمجلوبات .

وفى عاشره ^(٢) ، سافر أحمد أغا لآظ ، وصالح قوج ، خرجوا بعساكرهم ونزلوا فى المراكب وذهبوا إلى قبلى .

وفيه ^(٣) ، حضر محمد كتبخدا الألفى من دمياط راجعا من تشيع السيد عمر ووصله إلى دمياط واستقراره بها .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(٤) ، سافر من كان متأخرا إلى الجهة القبلية ولم يبق منهم أحد .

وفى ثالث عشرينه ^(٥) ، نادى منادى المعمار على أرباب الأشغال فى العمائر من البنائين والحجارين والفعلة بأن لا يشتغلوا فى عمارة أحد من الناس كائناً من كان ، وأن يجتمع الجميع فى عمارة الباشا بناحية الجبل .

وفى تاسع عشرينه ^(٦) ، وردت أخبار عن التجريدة أزعجت الباشا فاهتم اهتماما عظيما ، وقصد الذهاب بنفسه ، ونه على جميع كبراء العساكر بالخروج ، وأن لا يتخلف منهم أحد حتى أولاده إبراهيم بيك الدفتردار ، وطوسون بيك ، وأنه هو المتقدم عنهم فى الخروج فى يوم الخميس ^(٧) ، واستعجل التشهيل والطلب وأمر بتحرير دفتر فرضة ترويجة ، على : إقليم المنوفية ، والغربية ، والشرقية ، والقلبيوية ، وذكروا أنها من أصل حساب الشهرية المتدعة .

وفيه ^(٨) ، تقلد حسن أغا الشماشرجى كشوفية المنوفية ، وأرخصى لحيته على ذلك .

-
- | | |
|--|--|
| (١) ٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٩ م . | (٢) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٩ م . |
| (٣) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٩ م . | (٤) ١٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠٩ م . |
| (٥) ٢٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٩ م . | (٦) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م . |
| (٧) ٢٦ رجب ١٢٢٤ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٩ م . | (٨) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م . |

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، غمق مشايخ الوقت عرضحال فى حق السيد عمر بأمر الباشا ليرسله صحبة السلحدار ، وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر ، وعدّوا له مثالب ومعايب وجنحا وذنوبا ، منها : أنه أدخل فى دفتر الأشراف أسماء أشخاص ممن أسلم من القبط واليهود ، ومنها أنه أخذ من الألفى فى السابق مبلغا من المال ليملكه مصر فى أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ، ومنها أنه كاتب الأمراء المصريين أيضا فى وقت الفتنة حين كانوا بالقرب من مصر ، ليحضرُوا على حين غفلة فى يوم قطع الخليج ، وحصل لهم ما حصل ، ونصر الله عليهم حضرة الباشا ، ومنها أنه أراد إيقاع الفتن فى العساكر لينقض دولة الباشا ويولى خلافه ، ويجمع عليه طوائف المغاربة والصعائدة وأخلاق العوام وغير ذلك ، وذلك على حد من أعان ظالما سلط عليه ، وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به إليهم ليضعوا ختمهم عليه ، فامتنع البعض من ذلك ، وقال : « هذا كلام لا أصل له » ، ووقع بينهم محاججات ولام الأعظم الممتنعين على الامتناع ، وقالوا لهم : « أنتم لستم بأورع منا » ، وأثبت لنفسه ورعا ، وحصل بينهم منافسات ومخالفات ومقابحات ، ثم غيروا صورة العرضحال بأقل من التحامل الأوّل ، وكتب عليه بعض الممتنعين ، وكان من الممتنعين أولا وآخرها السيد أحمد الطحطاوى الحنفى ، فزادوا فى التحامل عليه ، وخصوصا شيخ السادات ، والشيخ الأمير وخلافهما ، واتفق أنه دعى فى وليمة عند الشيخ الشوانسى بحارة حوش قدم ^(٣) ، وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله إلى المجلس وهم خارجون فسلم عليهم ، ولم يضافحهم لما سبق منهم فى حقه من الإيذاء ، فتطاول عليه ابن الشيخ الأمير ورفع صوته بتوبيخه ، وشتمه لكونه لم يقبل يد والده ، ويقول له فى جملة كلامه : « أليس هو إلّا قليل الأدب والحياء ثالث طبقة للشيخ الوالد » ، ونحو ذلك .

وفى ثالثه ^(٤) ، سافر الباشا إلى الجهة القبلية وتبعه العساكر .

وفى منتصفه ^(٥) ، خرجت الدلاة والأرنؤد وباقي الأجناد والعسكر ، وأقام الباشا وكتبخدا بيك قائم مقامه وأقام بالقلعة .

(١) شعبان ١٢٢٤ هـ / ١١ سبتمبر - ٩ أكتوبر ١٨٠٩ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٣) حوش قدم : تعرف بحارة « خوشقدم » ، بشارع العقادين ، وبهذه الحارة رفاق مشهور بحبس الديلم .

مبارك ، على : ج ٢ ، ص ١١٩ .

(٤) ٣ شعبان ١٢٢٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٩ م . (٥) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، اتفق الإشيخ والمتصدرون على عزل السيد أحمد الطحطاوى من إفتاء الحنفية ، وأحضروا الشيخ حسين المنصورى وركبوا صحبته ، وطلعوا به إلى القلعة بعد أن مهدوا القضية ، فألبس قائمقام الشيخ حسين فروة ، ثم نزلوا ، ثم طاف للسلام عليهم وخلعوا هم عليه أيضاً خلعهم ، فلما بلغ الخبر السيد أحمد الطحطاوى طوى الخلع التى كانوا ألبسوها له عندما تقلد الإفتاء بعد موت الشيخ إبراهيم الحريرى فى جمادى الأولى ^(٢) ، بقرب عهد وأرسلها لهم ، وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فروة ، فلما ردها عليه ، احتد واغتاط وأخذ يسبه ، ويذكر جلساته جرمه ، ويقول : « انظروا إلى هذا الخبيث ، كأنه يجعلنى مثل الكلب الذى يعود فى قيئه ونحو ذلك » .

وأما السيد أحمد ^(٣) ، فإنه اعتكف فى داره لا يخرج منها إلا إلى الشيخونية بجواره ، واعتزلهم وترك الخلطة بهم والتباعد عنهم ، وهم يبالغون فى ذمه والخط عليه ، لكونه لم يوافقهم فى شهادة الزور ، والحامل لهم على ذلك كله الحظوظ النفسانية ، والحسد ، مع أن السيد عمر كان ظلاً ظليلاً عليهم وعلى أهل البلدة ، ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ، ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ، ولم يزالوا بعده فى انحطاط وانخفاض .

وأما السيد عمر ، فإن الذى وقع له بعض ما يستحقه ، ومن أعان ظالماً سلط عليه ، ولا يظلم ربك أحداً .

وفى ثالث عشره ^(٤) ، سافر حسن باشا وعساكر الأرناؤد وتتابعوا فى الخروج ، وتحدث الناس بروايات عن الباشا والأمراء المصريين وصلحه معهم ، وأن عثمان بيك حسن ، ومحمد بيك المنفوخ ، ومحمد بيك الإبراهيمى وصلوا عند الباشا ، وقابلوه ، وأنه أرسل إلى إبراهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا فتلقاه وأكرمه ، وأرسل هو أيضاً ولده الصغير إلى الباشا فأكرمه ، ووصل إلى مصر بعض نساء حريمه وحريم الأمراء .

(١) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيه - ١٣ يوليه ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٠ ، طبعة بولاق « ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من الإفتاء وتولية الشيخ المنصورى » .

(٤) ١٣ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٩ م .

واستعمل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٤^(١)

وفى أواخره^(٢) ، وصل طائفة من الدلاتية من ناحية الشام ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى حالة رثة ، كما حضر غيرهم وصحبته من المخشين المعروفين بالحوالات الذين يتكلمون بالكلام المؤث ومعهم دفوف وطنابير .

وفى أواخره^(٣) ، حرروا دفتر الأطيان على ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البرانى والخدم ، ولم يحصل فى ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة فى شىء كما وقع فى العام الماضى ، والذى قبله فى المراجعة بحسب الرى والشراقى ، وأما فى هذه السنة فليس فيها شرافى ، فحسابها بالمساحة الكاملة لعموم الرى ، فإن النيل فى هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا على الأعلى ، وتلف بزيادته المفرطة الدراوى والأقصاب بقبلى ، وكذلك غرق مزارع الأرز والسمن والقطن وجنات كثيرة بالبحر الشرقى ، بسبب انسداد ترعة الفرعونية بتلك الناحية .

ولما تمموا تحرير الدفاتر على النسق المطلوب ، والباشا بقبلى ، وأرسل بطلبها ليطلع عليها ، فسافر إليه بها المعلم غالى ، وأخذ صحبته أحمد أفندى اليتيم من طرف الروزنامة ، وعبد الله بكتاش الترجمان ، فذهبوا إليه بأسىوط وأطلعوه عليها ، فختم عليها ، وانقضى شهر رمضان^(٤) .

واستعمل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٤^(٥)

فى ثالث عشره^(٦) ، حضر المعلم غالى وأحمد أفندى وبكتاش وغيرهم من غيبتهم ، وحضر أيضاً فى أثرهم المعلم جرجس الجوهري ، وقد تقدم أنه خرج من مصر هارباً إلى الجهة القبلية ، واختفى مدة ، ثم حضر بأمان إلى الباشا وقابله وأكرمه ، ولما حضر نزل فى بيته الذى بحارة الوندك ، وفرشه له المعلم غالى وقام له بجميع لوازمه ، وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وجاهلهم للسلام عليه .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه^(٧) ، وصل الباشا على حين غفلة إلى مصر فى تطريدة ، وقد وصل من أسىوط إلى ناحية مصر القديمة فى ثلاثين ساعة ، وصحبته ابنه طوسون ، ويونابارته الخاندار ، وسليمان أغا الوكيل سابقاً لا غير ، فركبوا

(١) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٣) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٤) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٥) شوال ١٢٢٤ هـ / ٩ نوفمبر ٧ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٦) ١٣ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٧) ٢٠ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

حميرا متبنكرين حتى وصلوا إلى القلعة من ناحية الجبل ، وطلع من باب الجبل ، وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيه أن لا يذكروا لأحد وصوله حتى يسمعون ضرب المدافع من القلعة ، ثم طلع إلى سرايته ودخل إلى الحريم فلم يشعروا به إلا وهو بالحريم ، وعند ذلك أمر بضرب المدافع ، وأشيع حضوره ، فركب كتخدا بيك وغيره مسرعين لملاقاته ، ثم بلغهم طلوعه إلى القلعة فرجعوا على أثره ، وكان الخواجا محمود حسن البزرجان خرج لملاقاته قبل وصوله بثلاثة أيام إلى ناحية الآثار ، وأخرج معه مطابخ وأغناما واستعد لقدمه استعدادا ، وذهب تعب في الفراغ البطال ، ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام ، وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ، ومعهم المنهوبات من الغلال والأغنام والفحم والخطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك ، حتى أخشاب الدور وأبوابها .

وفي يوم الإثنين^(١) ، وصل حسن باشا ، وطوائف الأرئود ، وصالح قوج ، والدلاة والترك ، ووصل أيضا شاهين بيك الألفى وصحبته محمد بيك المنفوخ المرادى ، ومحمد بيك الإبراهيمي ، وهم الذين حضروا في هذه المرة من المخالفين ، وقيل إن البواقى أخذوا مهلة لبعث التخضير ، وأما إبراهيم بيك تابع الأشقر ، ومحمد أغا تابع مراد بيك الصغير ، وصحبته عساكر ، فذهبا إلى ناحية السويس ، بسبب وصول طائفة من العربان ، قالوا : « إنها من التابعة للوهابيين » ، حضروا وأقاموا عند بئر الماء ، ومنعوا السقيا منها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤^(٢)

فيه^(٣) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا وباقي العسكر ، وسكنوا الدور وأزعجوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرهما ، واتفق أن بعض ذوى المكر من العسكر عندما أرادوا السفر إلى جهة قبلى ، أرسل لصاحب الدار التى هو غاصبها وساكن فيها فأحضره وسلمه المفتاح ، وهو يقول له : « تسلم يا أخى دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسامحنى وأبرئ ذمتى ، فرمى انى أموت ولا أرجع » ، ولأن الكثير منهم تولى المناصب والإمرات بالجهة القبلية ، وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ، ويشرع فى عمارتها وإعادة ما تهدم منها ،

(١) ٢٦ شوال ١٢٢٤ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ - ٦ يناير ١٨١٠ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

فيكلف نفسه ولو بالدين ويعمرها ، فما هو إلا أن تم العماره والمرمة في مدة غيبتهم ، فما يشعر إلا وصاحبه داخل عليه بحضاته وجملة وخدمه ، فما يسع الشخص إلا الرحلة ويتركها لغريمه ، وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين .

وفيه ^(١) ، وصلت أخبار بأن عمارة الفرنساوية نزلت إلى البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محارين لا يعلم قصدهم أى جهة من الجهات ، وحضر ثلاثة أشخاص من الططر المعدين لتوصيل الأخبار ويدهم مرسوم مضمونه : الأمر بالتحفظ على الثغور ، فعند ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر إلى الثغور .

وفى يوم السبت ثامنه ^(٢) ، سافر جملة من العسكر إلى ناحية بحرى ، فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر إلى سكندرية ، وكذلك سافر خلفه إلى رشيد ، وإلى دمياط ، وأبى قير ، والبرلس .

وفى ليلة الإثنين ثامن عشره ^(٣) ، ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا إلى السويس ليكشف على قلاع القلزم ، وقام له بالاحتياجات من أحمال الماء والعليق والزودة واللوازم السيد محمد المحروقي ، وكان خروجه ومن معه على الهجن .

وفى ليلة الأحد رابع عشرينه ^(٤) ، حضر الباشا من السويس ، وكان وصوله ليلا وطلع إلى القلعة .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٢٤هـ ^(٥)

فيه ^(٦) ، شرع الباشا فى إنشاء مراكب لبحر القلزم ، فطلب الأخشاب الصالحة لذلك ، وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصرى القبلى والبحرى ، وغيرها من الأخشاب المجلوبة من الزوم ، وجعل بساحل بولاق ترسخانة وورشات ، وجمعوا الصناع والتجارين والشارسين فيهيؤونها ، وتحمل أخشابا على الجمال ، ويركبها الصناع بالسويس سفينة ، ثم يقلفونها ويبيضونها ويلقونها فى البحر ، فعملوا أربع سفائن كبار إحداها يسمى الإبريق ، وخلاف ذلك ، داوات لحمل السفار والبضائع .

ومن الحوادث فى آخره ^(٧) ، أن امرأة ذهبت إلى عرصة الغلة بباب الشعرية ،

(١) ١ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٢) ٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٤) ٢٤ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير ١٨١٠ .

(٧) ٥ فبراير ١٨١٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٣ ، طبعة بولاق « ذكر حوادث هذه السنة » .

واشتريت حنطة ، ودفعت ثمنها قروشاً ، فلما ذهبت نظروها ونقدوها ، فإذا هي من عمل الزغلية ، ثم عادت بعد أيام ، فاشتريت الغلة ، ودفعت الثمن قروشاً أيضاً ، فذهب البائع معها إلى الصيرفى فوجدها مزغولة مثل الأولى ، فعلموا أنها الغريمة ، فقال لها الصيرفى : « من أين لك هذا » ، فقالت : « من زوجى » ، فقبضوا عليها وأتوا بها إلى الأغا ، فسألها الأغا عن زوجها ، فقالت : « هو عطار بسوق الأزهر » ، فأخذها الأغا ، وحضر بها إلى بيت الشيخ الشرقاوى بعد العشاء ، وأحضروا زوجها وسألوه ، فقال : « أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرقاوى » ، فأنفعل الشيخ ، وقال : « إن يكن هو ابنى فأنسا برئ منه » ، وطلبوه فتغيب واختفى وأخذ الأغا المرأة وزوجها وقررهما ، فأقر الرجل وعرف عن عدة أشخاص يفعلون ذلك ، وفيهم من مجاورى الأزهر ، فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل على البعض بالبعض ، وقبض على أشخاص ومعهم العدد والآلات ، وحبسهم أيضاً بالقلعة عند كتخدا بيك ، وفرّ ناس من مجاورى الأزهر من مصر ، لما قام بهم من الوهم ، وفى كل يوم يشاع بالتنكيل والتجريس للمقبوض عليهم وقتلهم ، ولم يزل الأغا يتجسس حتى جمعوا ستة عشر عدة ، وأرسلوها إلى بيت محمد أفندى ناظر المهمات ، وسألوا الحدادين عمن اصطنع هذه العدد منكم فأنكروا وجحدوا ، وقالوا : « هذا من صناعة الشام » ، ثم كسروها وأبطلوها ، وطال أمر المحبوسين والتفحص عن غيرهم ، فكان بعض المقبوض عليهم يعرف عن غيره أو شريكه ، فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ، خصوصا بنسبتها لخطة الأزهر ، فكان كل من اشترى شيئاً ودفع الثمن للبائع قروشاً ، ذهب بها إلى الصيرفى لأن فى ذلك الوقت لم يكن موجودا بأيدي الناس خلافاً ، وكانوا يقولون فى ذهابهم إلى الصيرفى لربما تكون أزهرية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وانقضت السنة بحوادثها التى منها ما ذكر .

ومنها ، إحداث بدعة المكس على النشوق ، وذلك أن بعض المتصدرين من نصارى الأروام أنهى إلى كتخدا بيك ، أمر النشوق ، وكثرة المستعملين له والدقائين والباعة ، وأنه إذا جمعت دقاؤه وصناعه فى مكان واحد ، ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ، ويضبط رجاله ، وجمع ماله وإيصاله إلى الخزينة ، من يكون ناظرا وقيما عليه كغيره من أقلام المكوس التى يعبرون عنها بالجمارك ، فإنه يتحصل من ذلك مال له صورة ، فلما سمع كتخدا بيك ذلك أنهاه إلى مخدومه ، فأمر فى الحال بكتابة فرمان بذلك ، واختار الذى جعلوه ناظرا على ذلك خانا بخطة بين الصورين ، ونادوا

على جميع صناعات النشوق ، وجمعهم بذلك الخان ، ومنعهم من جلوسهم بالأسواق والخطط المستفرقة ، والقيم على ذلك يشتري الدخان المعد لذلك من تجاره بثمان معلوم حدده لايزيد على ذلك ولايشتره سواه ، وهو يبيعه على صناعات النشوق بثمان حدده ولاينقص عنه ، ومن وجده باع شيئاً من الدخان أو اشتراه أو سحق نشوقاً خارجاً عن ذلك الخان ، ولو لخاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه وغرموه مالا ، وعينوا معينين لجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ، ومعهم من ذلك الدخان فيأتون إلى القرية ، ويطلبون من مشايخها ويعطونهم قدراً موزوناً ، ويلزمونهم بالثمان المعين بالرسوم الذى بيدهم ، فيقول أهل القرية : « نحن لانستعمل النشوق ولانعرفه ، ولايوجد عندنا من يصنعه ، وليس لنا به حاجة ولانشتره ، ولا نأخذه » ، فيقال لهم : « إن لم تأخذه فهايتوا ثمنه » ، فإن أخذه أو لم يأخذه فهم ملزمون بدفع القدر المعين المرسوم ، ثم كراء طريق المعين وكلفتهم وعليق دوابهم .

ومنها أيضاً : التطرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين أيضاً باحتياج الحياة والقرازين إليه ، لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك ، وأشنع من ذلك كله أنهم أرادوا فعل مثل هذا فى الشراب المسكر المعروف بالعرقى ، وإلزام أهل القرى بأخذه ودفع ثمنه ، إن أخذه أو لم يأخذه ، ف قيل لهم فى ذلك فقالوا : « إن شربه يقوى أبدانهم على أعمال الزرع والزراعة ، والحرق والكد فى القطوة والنطالة والشادوف » ، ثم بطل ذلك .

ومنها ، أن الباشا شرع فى عمل رلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة إلى أعلى الجبل المقطم ، فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل ، وحرقوا عدة قمينات للجير بجانب العمارة ، وطواحين للجبس ، ونودى بالمدينة على البنائين والفعلة ، بأن لايشغلوا فى عمارة أحد من الناس كائناً من كان ، ويجتمع الجميع فى عمارة الباشا بالقلعة والجبل إلى أن كمل عملها فى السنة التالية طريقاً واسعاً منحدرًا من الأعلى إلى الأسفل ، تمتد فى المسافة ، سهلاً فى الطلوع إلى الجبل أو الانحدار منه ، بحيث يجوز عليه الماشى والراكب من غير مشقة ولا تعب كثير .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر^(١)

مات ، العلامة المفيد ، والنحرير الفريد ، الفقيه السنييه ، الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد الحريرى الحنفى ، مفتى مذهب السادات الحنفية ، كوالده ، تفقه على

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٠٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة وتراجمهم » .

والده ، وحضر فى المعقولات على أشياخ الوقت : كاليلى ، والدردير ، والصبان ، وغيرهم ، وأنجب وتمهر ، وصارت فيه ملكة جيدة ، واستحضر للفروع الفقهية ، ولما مات والده فى شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف ^(١) ، تقلد منصب والده فى الإفتاء ، وكان لها أهلا مع التحرى والمراجعة فى المسائل المشككة والعفة والصيانة والديانة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، مواظبا لوظائفه ودروسه ، ملازما لداره إلا ما دعت الضرورة إليه من المواساة ، وحضور المجالس مع أرباب المظاهر ، وكان مبتلى بضعف البصر ، وبآخرفته اعتراه داء الباسور ، وقاسى منه شدة ، وانقطع بسببه عن الخروج من داره ، ووصف له حكيم بدمياط فسافر إليه لأجل ذلك ، وقصد تغيير الهواء ، وذلك بإشارة نسيه الشيخ المهدي ، وقاسى أهوالا فى معالجته وقطعه بالآلة ، فلم ينجح ورجع إلى مصر متزايدا الألم ، ولم يزل ملازما للفراش حتى توفى إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، فى يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى من هذه السنة ^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بمدرسة الشعبانية ^(٣) بحارة الدويسدارى ، ظاهر حارة كتامة ^(٤) ، المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الجامع الأزهر ، وخلف ولده النجيب الأديب سيدى محمد الملقب عبد المعطى ، بارك الله فيه ، وأعاناه على وقته .

ومات ، الإمام العلامة والعمدة الفهامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الإسلام الشيخ أحمد العماوى المالكى الأزهرى ، وهو من آخر طبقة الأشياخ من أهل القرن الثانى ^(٥) ، تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه ، وحضر الأشياخ المتقدمين كالدفري ، والحفنى ، والصعيدى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ الصباغ السكندرى ، والشيخ فارس ، وقرأ الدروس وانتفع به الطلبة ، ولم يزل ملازما على إلقاء الدروس بالأزهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماع عن الناس ، راضيا بحاله ، قانعا بمعيشته ، ليس بيده من التعليقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدى أبى السعود أبى العشائر ، ولم يتجرا على القتيا مع أهليته لذلك وزيادة ، ولم تطمح نفسه لزخارف الدنيا وسفاسف الأمور ، مع التجميل فى الملبس والمركب ، وإظهار الغنى ، وعدم التطلع لما فى أيدي الناس ،

(١) رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر - ٢٤ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٢) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٩ م .

(٣) المدرسة الشعبانية : تقع بأقصى حارة الدويسدارى ، بجوار كتامة ، وتعرف بزاوية الشيخ عبد العليم .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٩ .

(٤) حارة كتامة : حارة خارج حارة الدويسدارى يخط الأزهر .

(٥) القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى .

ويصعد بالحق في المجالس ، ولا يتزدد إلى بيوت الحكام والأكابر إلا في النادر ، بقدر الضرورة مع الأنفة والحشمة ، ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ، ولا زمانا ، ولم يزل على حالته حتى مرض أياما وتوفى ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة ^(١) عن أربع وثمانين سنة ، وخرجوا بجنازته من منزله الكائن بدرب الحلفاء بالقرب من باب البرقية ، فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الأشرية ، ودخلوا من حارة الخراطين إلى الجامع الأزهر ، وصلى عليه فى مشهد حافل ، ودفن على والده بتربة المجاورين ، وخلف من الأولاد الذكور أربعة رجال ذوى لحى صلحاء وخطهم الشيب ، خلاف البنات ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات ، الفقيه النبيه الصالح ، الورع العالم ، المحقق ، الشيخ أحمد الشهير ببرغوت المالكي ، ومولده بالبلدة المعروفة باليهودية ^(٢) بالبحيرة ، تفقه على أشياخ العصر ، ومهر فى الفقه والمعقول ، وأقرأ الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر ذكره بينهم ، وشهدوا بفضله ، وكان على حالة حسنة ، منجمعا عن الناس ، وراضيا بما قسمه له مولاه ، منكسر النفس متواضعا ، ولم يتزى بعمامة الفقهاء ، يمشى فى حوائجه ، وتمرض بالزمانة مدة سنين ، يتعكز بعصاه ، ولم يقطع دروسه ولا أماليه حتى توفى إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، يوم الأربعاء خامس شهر صفر من السنة ^(٣) ، ودفن بتربة المجاورين رحمه الله .

ومات ، العمدة النحرير ، والنيل الشهير ، الشيخ سليمان الفيومى المالكي ، ولد بالفيوم ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن ، وجاور برواق الفيمة بالأزهر ، وكان فى أول عمره يمشى خلف حمار الشيخ الصعيدى ، وعليه دراعة صوف وشملة صفراء ، ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما ، واختلط مع المنشدين ، وكان له صوت شجى ، فيذهب مع المتذكرين إلى بيوت الأعيان فى الليالى ، فينشد الإنشادات ، ويقرأ الأعراس ، فيعجبون به ويكرمونه زيادة على غيره ، واختلط ببعض الأعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية السلطان برقوق ، وهم نظار على أوقافه ، فراج أمره ، وكثرت معارفه بالأغوات الطواشية ، وبهم توصل إلى نساء الأمراء ، والسعى فى حوائجهم وقضاياهم ، وصار له قبول زائد عندهم وعند أزواجهن ،

(١) ١١ القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) بلدة اليهودية : قرية قديمة ، تغير اسمها سنة ١٩٣٤ م ، بناء على طلب عضو مجلس النواب عن الناحية ، إلى اسم « الوفائية » ، وهى إحدى قرى مركز الدلتجات ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٣) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م .

وتجمل بالملابس ، وركب البغال ، وأحلق به المحذقون ، وتزوج بإمراة بناخية قنطرة الأمير حسين^(١) ، وسكن بدارها ، فماتت فورثها ، ولما مات الشيخ محمد العقاد ، عين المترجم لمشيخة رواق الفيمة ، وبنى له محمد بيك المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابدين ، واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته ، وسافر فى بعض مقتضيات الأمراء إلى دار السلطنة ، وعاد إلى مصر ، وأقبلت عليه الهدايا من الأمراء والحريجات والأغوات والأقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه ، وزوجته الست زليخا زوجة إبراهيم بيك الكبير بنتت عبدالله الرومى ، وتصرفت فى أوقاف أبيها ، ومنها عزب البر تجاه رشيد وغيرها ، فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية ، وكان مع قلة بضاعته فى العلم مشاركا بسبب التداخل فى القضايا ، وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير ، وطعامه مبدول للواردين ، ومن أتى فى منزله إلى حاجة أو رائثا لا يمكنه من الذهاب حتى يغديه أو يعشيه ، وإذا أتاه مسترفدا ، ولم يجد معه أشياء اقترض وأعطاه فوق مأموله ، ولا يبخل بجاهه وسعيه على أحد كائنا من كان بعوض وبدونه ، ومما اتفق له مرارا ، أنه يركب من الصباح فى حوائج الناس فلا يعود إلا بعد العشاء الأخيرة ، فيلاقيه آخر ذو حاجة فى نصف الطريق أو آخره ، فينهي إليه قصته ، إما بشفاعة عند أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك ، فيقف له ويستمع قصته وهو راكب ، فيقول له : « فى غد نذهب إليه فإن الوقت صار ليلا » ، فيقول صاحب الحاجة : « هو فى داره فى هذا الوقت » ، فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة إلى ذلك الأمير ولو بعدت داره ، ويقضى حاجته ، ويعود بعد حصة من الليل ، وهكذا كان شأنه ، ولا يتظر ولا يؤمل جعالة ولا أجره نظير سعيه ، فإن أتوه بشىء أخذه أو هدية قبلها ، قلت أو كثرت وشكرهم على ذلك ، فمالت إليه القلوب ، ووفدت إليه ذور الحاجات من كل ناحية فلا يرد أحدا ، ويستقبلهم بالبشاشة ، وينزلهم فى داره ويطعمهم ويكرمهم ويستمررون فى ضيافته حتى يقضى حوائجهم ، ويزودهم ، ويرجعون إلى أوطانهم مسرورين ومجبورين وشاكرين ، ثم يكافئونهم بما أمكنهم من المكافآت ، وإذا وصلت إليه هدية وصادف وصولها حضوره بالمنزل فرق منها على من يجلسه من الحاضرين ، فبذلك انجذبت إليه القلوب ، وساد على أقرانه ومعاصريه ، كما قيل .

(١) قنطرة الأمير حسين : تقع أمام النهاية البحرية لمحاكمة مصر عند مدخل شارع الأمير حسين أمام جامع البنات عند سكة المناصرة ، بناها حسين بن أبى بكر بن إسماعيل بن حيدر بك الرومى من أمراء دولة الناصر محمد ابن قلاوون ، ليحبر عليها إلى جامع الذى بناه بالجانب الغربى من الخليج .
محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ ، ١٠٦ .

يَبْذُلُ وَحَلُمَ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنِكَ إِسَاءُ عَلَيْكَ يَسِيرُ

ولما حضر حسن باشا الجزائرلى إلى مصر ، وارتحل الأمراء المصريون إلى الصعيد ، وأحاط بدورهم وطلب الأموال من نسايتهم ، وقبض على أولادهم وجواريتهم وأمهات أولادهم ، وأنزلهم سوق المزاد ، التجأ إلى المترجم الكثير من نساء الأمراء الكبار فأواهن ، وأجهد نفسه فى السعى فى حمايتهن والرفق بهن ومواساتهن ، مدة إقامة حسن باشا بمصر ، وبعدها فى إمارة إسماعيل بيك ، فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون إلى إمارتهم ، ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبتة ووجاهته ، واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ، ومكارم الأخلاق والديانة والتورع ، فكان يدخل إلى بيت الأمير ويعبر إلى محل الحريم ويجلس معهن ، وينسرون بدخوله عندهم ، ويقولون : « زارنا أبونا الشيخ ، وشاورنا أبانا الشيخ ، فأشار علينا بكذا ، ونحو ذلك » ، ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة إلى أن طرقت الفرنسية البلاد المصرية ، وأخرجوا منها الأمراء ، وخرج النساء من بيوتهن وذهبن إليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء ، فتصدى لهن المترجم ، وتداخل فى الفرنسية ودافع عنهن ، وأقمن بداره شهورا ، وأخذ أمانا لكثير من الأجناد المصرية ، وأحضرهم إلى مصر ، وأقاموا بداره ليلا ونهارا ، وأحبه الفرنسية أيضا ، وقبلوا شفاعاته ، ويحضرون إلى داره ، ويعمل لهم الولائم وساس أموره معهم ، وقرروه فى رؤساء الديوان الذى رتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين ، ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسق الذى جعلوه ، ورتبوا على مشايخ كل بلد شيئا ، ترجع أمور البلدة ومشايخها إليه ، وشيخ المشايخ المترجم ، مضافا ذلك لمشيخة الديوان ، وحاكمهم الكبير فرنساوى يسمى أبريزون ، فازدحمت داره بمشايخ البلدان ، فيأتون إليه أفواجا ، ويذهبون أفواجا ، وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان ، واستمر معهم فى وجاهته إلى أن انقضت أيامهم ، وسافروا إلى بلادهم ، وحضرت العثمانية والوزير ، والمترجم فى عداد العلماء والمتصدرين ، وافر الحرمة شهير الذكر ، بعيد الصيت مرعى الجانب ، مقبول القول عند الأكابر والأصاغر ، ولما قتل خليل أفندى الرجائى الدفتردار ، وكتخدأ بيك فى حادثة مقتل طاهر باشا ، التجأ إليه أخو الدفتردار ، وخازن داره وغيرهما ، وذهبوا إلى داره ، وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا إلى بلادهم ، ولم يزل على حالته حتى نزل به خلط بارد ، فأبطل شقه ، وعقد لسانه ، واستمر أياما ، وتوفى

ليلة الأحد خامس عشر ذى الحجة^(١) ، وخرجوا بجنازته من بيته بحارة عابدين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم جدا ، مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين ، وربما كان جمع النساء خلفه كجمع الرجال فى الكثرة ، ووجدوا عليه ديونا نحو العشرة آلاف ريال سامحة أصحابها ، ولم يخلف من الأولاد إلا بتين ، رحمه الله وسامحه ، وعفا عنا وعنه آمين .

سنة خمس وعشرين ومائتين والـ ألف^(٢)

استهل المحرم بيوم الإثنين ، فيه^(٣) ، وردت الأخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة ، وأنه واقع بإسلامبول شدة حصر وغلاء فى الأسعار وتخوف وأنهم يذيعون فى الممالك بخلاف الواقع ، لأجل التطمين .

وفى خامسه^(٤) ، حضر إبراهيم أفندى القابجى الذى كان توجه إلى الدولة من مدة سابقة ، وعلى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلل ، وعملوا لقدمه شنكا ومدافع ، وطلع فى موكب إلى القلعة .

وفيه^(٥) ، رجع ديوان أفندى من ناحية قبلى وصحبته أحمد أغا شويكار ، فأقاما بمصر أياما ، ثم رجعا بجواب إلى الأمراء القبليين .

وفى ليلة السبت ثالث عشره^(٦) ، حصلت زلزلة عجيبة مزعجة وارتجت منها الجهات ثلاث رجات متواليات ، واستمرت نحو أربع دقائق فانتزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبة وقلقة ، وخرج الكثير من دورهم هارين إلى الأزقة ، يريدون الخلاص إلى الفضاء مع بعده عنهم ، وكان ذلك فى أول الساعة السابعة من الليل ، وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم ، وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة ، وتشققت جدران ، وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأم أحنان^(٧) ، بالمنوفية ، وغير ذلك لانعلمه .

وفى عصر يوم السبت أيضا^(٨) ، حصلت زلزلة ولكن دون الأولى ، فانتزعج

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٢١ يناير ١٨١٠ م . (٢) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م .

(٥) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .

(٧) أم أحنان : قرية قديمة ، وقد عرفت بالمرسين تميزا لها من سميتها التى بمحافظة الجيزة ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص

(٨) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .

الناس منها أيضاً ، وهاجوا ثم سكنوا ، ثم كثر لفظ العالم بمعاودتها ، فمنهم من يقول ليلة الأربعاء ، ومنهم من يقول خلافه ، وأنها تستمر طويلاً ، وأسندوا ذلك لبعض المنجمين ، ومنهم من أسنده لبعض النصارى واليهود ، وأن رجلاً نصرانياً ذهب إلى الباشا وأخبره بحصول ذلك ، وأكد في قوله ، وقال له : « احسنى ، وإن لم يظهر صدقي اقتلنى » ، وأن الباشا حبسه حتى يمضى الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه ، وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم وأكاذيبهم ، وما يعلم الغيب إلا الله .

وفى يوم الأحد رابع عشره ^(١) ، أمر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الأقباط : كالمعلم غالى ، والمعلم جرجس الطويل ، وأخيه ، وفلتيوس ، وفرانسيكو ، وعدتهم سبعة ، فأحضروهم فى صورة منكرة ، وسمروا دورهم ، وأخذوا دفاترهم ، فلما حضروا بين يديه ، قال لهم : « أريد حسابكم بموجب دفاتركم هذه » ، وأمر بحبسهم ، فطلبوا منه الأمان ، وأن يأذن لهم فى خطابه ، فأذن لهم ، فخاطبه المعلم غالى ، وخرجوا من بين يديه إلى الحبس ، ثم قرر عليهم بواسطة حسين أفندى الروزنامجى سبعة آلاف كيس ، بعد أن كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، شاع فى الناس حصول زلزلة تلك الليلة ، وهى ليلة الجمعة ، ويكون فى ذلك نصف الليل ، فتأهب غالب الناس للطلوع بخارج البلد ، فخرجوا بنسائهم وأولادهم إلى شاطئ النيل ببولاق ، ونواحى الشيخ قمر ووسط بركة الأربكية ، وغيرها ، وكذلك خرج الكثير من العسكر أيضاً ، ونصبوا خياماً فى وسط الرميطة وقرا ميدان والقرافتين ، وقاسوا تلك الليلة من البرد مالا يكيف ولا يوصف ، لأن الشمس كانت ببرج الدلو وهو وسط الشتاء ، ولم يحصل شيء مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه ، وتسلق العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والأماكن وتتشوها ، فلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكى إلى الحكام من ذلك ، فنادوا فى الأسواق بأن لا أحد يذكر أمر الزلزلة ، وكل من خرج لذلك من داره عوقب ، فانكفوا وتركوا هذا اللغط الفارغ .

وفيه ^(٣) ، ظهر بالأزهر أنفار يقفون بالليل بصحن الجامع الأزهر ، فإذا قام إنسان لحاجته منفرداً أخذوا ما معه ، وأشيخ ذلك ، فاجتهد الشيخ المهدى فى الفحص والقبض على فاعل ذلك إلى أن عرفوا أشخاصهم ونسبهم ، وفيهم من هو من أولاد

(١) ١٤ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٠ م . (٢) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

أصحاب المظاهر المتعممين ، فستروا أمرهم وأظهروا شخصا من رفقاتهم ليس له شهرة ، وأخرجوه من البلد منفيا ، ونسبوا إليه الفعال ، وسينكشف ستر الفاعلين فيما بعد ويفتضحون بين العالم ، كما يأتى خبر ذلك فى سنة سبع وعشرين ^(١) ، وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش ، سكنوا بحارة الأزهر ، واجتمعوا فى أهله ، حتى أن أكابر الدولة وعساكرهم بل وأهل البلد والسوق ، جعلوا سمرهم وديدنهم ذكر الأزهر وأهله ، ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة ، ويقولون : « نرى كل موبقة تظهر منه ، ومن أهله ، وبعد أن كان منبع الشريعة ، والعلم صار بعكس ذلك ، وقد ظهر منه قبل الزغلية ، والآن الحرامية ، وأمور غير ذلك مخفية » .

وفيه ^(٢) ، طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلة من القلعة إلى الزلاقة التى أنشأها ، طريقا يصعد منها إلى الجبل المقطم السابق ذكرها ، وأراد أن يفرض على الأخطاط والحارات رجالا للعمل بعدد مخصوص ، ومن اعتذر عن الخروج والمساعدة يفرض عليه بدلا عنه ، أو قدرا من الدراهم يدفعها نظير البذل ، وأشيع هذا الأمر ، واستحضر الأوباش على الطبول والزمور كما كانوا يفعلون فى قضية عمارة محمد باشا خسرو ، ثم إن الشيخ المهدي اجتمع بكتخدا بيك ، وأدخل عليه وهما أن محمد باشا خسرو لما فعل ذلك ، لم يتم له أمر وعزل ، ولم تطل أيامه ، ونحن نطلب دوام دولتكم ، والأولى ترك هذا الأمر ، فتركوا ذلك ، ولم يذكروه بعد .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥ (٣)

فيه ^(٤) ، قلد الباشا خليل أفندى النظر على الروزنامجى وكتابه ، وسموه كاتب الذمة أى ذمة الميرى من الإيراد والمصرف ، وكان ذلك عند فتح الطلب بالميرى عن السنة الجديدة ^(٥) ، فلا يكتب تحويل ولاتنبيه ولاتذكرة حتى يطلعوه عليها ، ويكتب عليها علامته ، فتكدر من ذلك الروزنامجى وباقى الكتبة ، وهذه أول دسياسة أدخلوها فى الروزنامة وابتداء فضيحتها وكشف سرها ، وذلك بإغراء بعض الأفندية الحاملين ، أنهى إليهم أن الروزنامجى ومن معه من الكتاب يوفرون لأنفسهم الكثير من الأموال الميرية ، ويتوسعون فيها ، وفى ذلك إجحاف بمال الخزينة ، وخليل أفندى هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ، ولا يفיק من الشرب .

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م .

(٥) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، طلب الباشا ثلاثة أشخاص من كتبة الأقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الأراضي بالمنوفية، وضربهم وجسهم ، لكونه بلغه عنهم أنهم أخذوا البراطيل والرشوات على قياس طين أراضى بعض البلاد ، وأنقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين ، وهى البدعة التى حدثت على الطين الرى ، وسموها القياسة ، وقد تقدم ذكرها غير مرة ، وحررت فى هذه السنة ^(٢) على الكامل ، لكثرة النيل ، وعموم الماء الأراضى على أنه بقى الكثير من بلاد البحيرة وغيرها شراقى ، بسبب عدم حفر الترع ، وحبس الحبوس ، وتجسير الجسور ، واشتغال الفلاحين والملتزمين بالفرض والمظالم ، وعجزهم عن ذلك .

وفى خامسه ^(٣) ، طلب الباشا كشف الأقاليم وشرع فى تقرير فرضة على البلاد ، بما يقتضيه نظره ونظر كشف الأقاليم والمعلمين القبط ، فقرروا على أعلاها ثمانين كيسا ، والأدنى خمسة عشر كيسا ، ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة الذين يحررون ذلك بدفاتر ، ويوزعونها على مقتضى الحال ، ولم يعطوا بالمقادير أوراقا للتمزى الحصص ، كما كانوا يفعلون قبل ذلك ، فإن الملتزم كان إذا بلغه تقرير فرضة تدارك أمره وذهب إلى ديوان الكتبة ، وأخذ علم القدر المقرر على حصته ، وتكفل بها ، وأخذ منهم مهلة بأجل معلوم ، وكتب على نفسه وثيقة وأبقاها عندهم ، ثم يجتهد فى تحصيل المبلغ من فلاحيه ، وإن لم يسعفه فى الدفع وحولوا عليه الطلب دفعه من عنده إن كان ذا مقدرة أو استدانه ولو بالربا ، ثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيئا فشيئا ، كل ذلك حرصا على راحة فلاحى حصته وتأمينهم واستقرارهم فى وطنهم ، ليحصل منهم المطلوب من المال الميرى ، وبعض ما يقتاتون به هم وعيالهم ، وإن لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الأعوان بالطلب الحثيث ، وما ينضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وكلفهم ، وإن تأخر الدفع تكرر الإرسال والطلب على النسق المشروح ، فيتضاعف لهم ، وربما ضاع فى ذلك قدر الأصل المطلوب وزيادة عنه مرة أو مرتين ، والذى يقبضونه يحسبونه بالفرط ، وهو فى كل ريال عشرة أنصاف فضة ، يسمونها ديوانى ، فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصفًا فضة ، ويجعل التسعين ثمانين ، وذلك خلاف ما يقرره فى أوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط ، فينكشف حال الفلاح ، ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ، ثم يفر من بلدته إلى غيرها ،

(٢) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(١) ١ جفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م .

(٣) ٥ جفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١١ م .

فيطلبه الملتزم ويبحث إليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق أيضاً ، فربما أداه الحال إن كان خفيف العيال والحركة إلى الفرار ، والخروج من الإقليم بالكلية ، وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جلوا عنها ، وخرجوا منها ، وتغربوا عن أوطانهم من عظيم هول الجور ، وإذا ضاق الحال بالملتزم وكتب له عرضحالا يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حالها ، ويرجو التخفيف ، ونجاسر وقدم عرضحاله إلى الباشا ، يقال له : « هات التقسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها » ، أو يعين له ترتيباً بقدر فائظها على بعض الجهات الميرية من المكوس والجمارك التى أحدثوها ، فإن سلم سنده وكان ممن يراعى جانبه حول إلى بعض الجهات المذكورة صورة ، وإلا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما انكسر عليه من مال الفرض ، وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب الذمم المتعددة ، انكسر عليه مقادير عظيمة ، فنزل عن بعضها ، وخصموا له ثمنها من المنكسر عليه من الفرضة ، وبقي عليه الباقي يطالب به ، فإن حدثت فرضة أخرى قبل غلاق الباقي وقعد بها ، وضمت إلى الباقي ، وقصرت يده لعجز فلاحيه ، واستدان بالربا من العسكر تضاعف الحال ، وتوجه عليه الطلب من الجهتين فيضطر إلى خلاص نفسه ، وينزل عما بقى تحت يديه كالأول ، وقد يبقى عليه الكسر ، ويصبح فارغ اليد من الالتزام ومديونا ، وقد وقع ذلك لكثير كانوا أغنياء ذوي ثروة ، وأصبحوا فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفيه ^(١) ، تحركت همم الأمراء المصريين القبليين إلى الحضور إلى ناحية مصر بعد ترداد الرسل والمكاتبات ، وحضور ديوان أفندى ورجوعه ، وحضور محمد بيك المنفوخ أيضاً ، وكل من حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسه الخلع ، ويقدم له التقادم ويعطيه المقادير العظيمة من الأكياس ، وقصده الباطنى صيدهم ، حتى أنه كان أنعم على محمد بيك المنفوخ بالتزام جمرك ديوان بولاق ، ثم عوضه عنه ستمائة كيس وغير ذلك .

وفيه ^(٢) ، قلّد الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى كتبخدا الرزاز ، ونقلوا ورشة الحدادين ومنافخهم ، وعددهم من بيت محمد أفندى طبل الودنلى المعروف بناظر المهمات إلى بيت صالح المذكور بناحية التبانة ، وكذلك العريجية ، وصناع الجلل والمدافع ، ونزعوا منه أيضاً معمل البارود ، وكان تحت نظره ، وكذلك قاعة الفضة وجمرك اللبان وغيره .

(١) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م . (٢) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

وفيه ^(١) ، وصلت الأخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها ، بوقوع الزلزلة فى الوقت الذى حصلت فيه بمصر ، إلا أنها كانت أعظم وأشد وأطول مدة ، وحصل فى بلاد كريت إتلافات كثيرة ، وهدمت أماكن ودورا كثيرة ، وهلك كثير من الناس تحت الردم ، وخسفت أماكن وتكسر على ساحل مالطه عدة مراكب ، وحصل أيضا باللاذقية ^(٢) خسف ، وحكى الناقلون أن الأرض انشقت فى جهة من اللاذقية ، فظهر فى أسفلها أبنية انخسفت بها الأرض قبل ذلك ، ثم انطبقت ثانيا .

وفيه ^(٣) ، من الحوادث ، ما وقع ببית المقدس ، وهو أنه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكر حرقها فى العام الماضى ، أعرضوا إلى الدولة ، فبرز الأمر السلطانى بإعادة بنائها ، وعينوا لذلك أغا قابجى وعلى يده مرسوم شريف ، فحضر إلى القدس ، وحصل الاجتهاد فى تشهيل مهمات العمارة ، وشرعوا فى البناء على وضع أحسن من الأول ، وتوسعوا فى مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن مجاورة لها ، وأتقنوا البناء إتقانا عجيبا ، وجعلوا أسوارها وحيطانها بالحجر النحيت ، ونقلوا إليها من رخام المسجد الأقصى ، فقام بمنح ذلك جماعة من الأشراف الينكجرية ، وشنعوا على الأغا المعين وعلى كبار البلدة ، وتعصبوا حماية للدين ، قائلين : « إن الكنائس إذا خربت لايجوز إعادتها إلا بأناقضها ، ولايجوز الاستعلاء بها ، ولا تشييدها ، ولا أخذ رخام الحرم القدسى ، ليوضع فى الكنيسة » ، ومانعوا فى ذلك ، فأرسل ذلك الأغا المعين إلى يوسف باشا يعرفه عن المعارضين لأوامر الدولة ، فأرسل يوسف باشا طائفة من عسكره فى عدة وافرة ، فوصلوا من طريق الغور ، وهو مسلك موصل إلى القدس قريب المسافة ، خلاف الطريق المعتاد ، فدهموا الجماعة المعارضين على حين غفلة ، وحاصروهم فى دير ، وقتلوه عن آخرهم ، وهم نيف وثلاثون نفرا ، وشيدوا القمامة كما أرادوا أعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها ، فنسأل المولى السلامة فى الدين .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٥^(٤)

فيه ^(٥) ، وصلت الأمراء المصريون القبالي إلى ناحية بنى سويف ، وكثير من

(١) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

(٢) اللاذقية : ثغر سورى على البحر الأبيض المتوسط .

(٣) ٣ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٨١٠ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

الأجناد إلى مصر ، وترددت الرسل ، وحضر ديوان أفندى ، ثم رجع ثانيا إليهم .

وفيه ^(١) ، أمر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين أفندى الروزنامجى عن الستين الماضيتين ، وهما : سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ^(٢) ، وذلك بإغراء البعض منهم ، فاستمروا فى عمل الحساب أياما ، فزاد لحسين أفندى مائة وثمانون كيسا ، فلم يعجب الباشا ذلك ، واستخونهم فى عمل الحساب ، ثم ألزمه بدفع أربعمائة كيس ، وقال : « أنا كنت أريد منه ستمائة كيس ، وقد سامحته فى مائتين فى نظير الذى تأخر له » ، وطلع فى صبحها إلى الباشا ، وخلع عليه فروة باستقراره فى منصبه ، ونزل إلى داره ، فلما كان بعد الغروب حضر إليه جماعة من العسكر فى هيئة مزعجة ، ومعهم مشاعل ، وطلبوا الدفاتر وهم يقولون : « معزول معزول » ، وأخذوا الدفاتر وذهبوا ، وحوكوا عليه الحوالات بطلب الأربعمائة كيس ، فاجتهد فى تحصيلها ودفعها ، ثم ردوا له الدفاتر ثانيا .

وفيه ^(٣) ، حصلت كاتبة أحمد أفندى المعروف باليتيم من كتاب الروزنامة ، وذلك أن الباشا كان بيت الأريكية ، فوصل إليه مكتوب من كاشف إقليم الدقهلية ، يعرفه فيه أنه قاس قطعة أرض جارية فى إقطاع أحمد أفندى المذكور ، فوجد مساحتها خلاف المقيّد بدفتر المقياس الأول ، ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدان ، وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتبة والمساحين ، لأنهم يراعونه ويدلسون معه ، لأن دفاتر الروزنامة بيده ، فلما قرأ المكتوب أمر فى الحال بالقبض على أحمد أفندى وسجنه ، وكان السيد محمد المحروقى حاضرا ، وكذلك على كاشف الكبير الألفى ، فترجيا عند الباشا ، وأخبراه بأن المذكور مريض بالسرطان فى رجله ، ولا يقدر على حركتها ، واستأذنه السيد المحروقى بأن يأخذه إلى داره ، فإن داره باب من أبوابه ، فأجابه إلى ذلك ، وركب فى الحال ولحق بالمعينين ، وكانوا قد وصلوا إليه ، وأزعجوه ، فمنعهم عنه وأخذه إلى داره ، وراجع الباشا فى أمره ، فقرر عليه ثمانين كيسا ، بعد أن قال : « إننى كنت أريد أن أقول ثلثمائة كيس ، فسبق لسانى ، فقلت مائة كيس وقد تجاوزت لأجلك عن عشرين كيسا ، وهو يقدر على أكثر من ذلك ، لأنه يفعل كذا وكذا ، وعدد أشياء تدل على أنه ذو غنية كبيرة ، منها أنه لما سافر إلى الباشا بدفتر الفرضة إلى ناحية أسيوط ، طلع إلى البلدة فى هيئة وصحبته

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

(٢) ١٢٢٣ هـ / ١٢٢٤ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

فرش وسحاحير وبشخانات وكرارات وفراشون وخدم وكيلارجية ، ومصاحبجية والحكيم والمزين » ، فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه وعن منصبه فقيل له إنه چاچرت من كتبة الروزنامة ، فقال : « إذا كان چاچرت بمعنى تلميذ ، فكيف يكون باش چاچرت أو قلفاوات الإقليم فضلا عن كبيرهم الروزنامجى ، وأى شىء ذلك » ، وأسر ذلك فى نفسه وطفق يسأل ويتجسس عن أحوالهم ، لأنه من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما فى أيدي الناس ، ولما قلد خليل أفندى كتابة الذمة فى الروزنامة ، كما تقدم ، انضم إليه الكارهون للمذكور الذين كانوا خاملى الذكر بوجوده ، وتوصلوا إلى باب الباشا ، وكتخدا بيك ، وأنهوا فيه أنه يتصرف فى الأموال الميرية كما يختار ، وأن حسين أفندى الروزنامجى لا يخرج عن مراده وإشارته ، وبيته مفتوح للضيفان ، ويجتمع عنده فى كل ليلة عدة من الفقراء يرشد لهم الثريد فى القصاع ، ويواسى الكثير من أهل العلم وغيرهم ، ويتعهد بكثير من الملتزمين بالفرض التى تقرر على حصصهم ويضمها فى حسابه ، ويصبر عليهم حتى يوفوها له فى طول الزمن ، ونحو ذلك ، وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة ، وأما الذنب الذى أخذه به ، فإن القدر المذكور من الطين كان من الموات ، فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمى الناحية وجرفوه وأحيوه ، وأصلحوه بعد أن كان خرسا ومواتا ، لا يتنفع به ، وجعلوه صالحا للزراعة ، وظن أن ذلك لا يدخل فى المساحة ، فأسقطه منها فوقع له ما وقع ، وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه ، وانقطع فى داره ، وزاد به ألم رجله .

وفيه ^(١) ، انحرف أيضا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبرزجانية ، وأكل عليه المطلوب له ، وهو مبلغ ألفان وخمسون كيسا .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٢٥^(٢)

فيه ^(٣) ، وصلت الأخبار من البلاد الحجازية بتزول سيل عظيم ، حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة وجدة ، وأتلف كثيرا من البضائع للتجار ، حكوا أنه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك فى شهر صفر ^(٤) .

وفيه ^(٥) ، وصل الأمراء المصريون إلى ناحية الرقق ^(٦) ، وأوائلهم وصلوا إلى

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م - (٢) ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو - ٣ يونيه ١٨١٠ م .

(٣) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م . (٤) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .

(٥) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م . (٦) الرقق : انظر ، ج٤ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

دهشور^(١) ، وخرج إليهم الاتباع بالملاقة من بيوتهم وأحبابهم ، وذهب إليهم مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجي ، وديوان أفندي ، ثم الباشا ، ثم في أثرهم طوسون ابن الباشا ، وقدم له إبراهيم بيك تقادم ، وأقام بوطاقه ، ثم رجعوا وكثر تردد المراسلات والاختلافات في أمر الشروط .

وفي خامسه^(٢) ، حضر عثمان بيك يوسف وصحبته صنجق آخر ، فطلعا إلى القلعة وقابلا الباشا ، ثم رجعا ، وحضرا في ثاني يوم كذلك ، فخلع عليهما ، وأعطاهما أكياسا وأرسل إلى إبراهيم بيك هدايا ، وإلى سليم بيك المحرمجي المرادى أيضا .

وفي يوم الثلاثاء حادى عشره^(٣) ، وصل الجميع إلى الجيزة ، ونصبوا وطاقهم خارج الجيزة ، وصحبتهم عربان وهوارة كثيرة ، وانتظروا أن الباشا يضرب لحضورهم مدافع ، فلم يفعل ، وقال إبراهيم بيك : « سبحان الله ما هذا الاحتقار ، ألم أكن أمير مصر نيافا وأربعين سنة ، وتقلدت قائممقامية ولايتها ووزارتها مرارا ، وبآخرة صار من أتباعي ، وأعطيه خروجه من كيلارى ، ثم أحضر أنا وباقي الأمراء على صورة الصلح ، فلا يضرب لنا مدافع ، كما يفعل لحضور بعض الإفرنج » ، وتأثر من ذلك ، وأشيع في الناس في تعدية الباشا من الغد للسلام على إبراهيم بيك ، فلم يثبت ، وظهر أنه لم يفعل وأصبح مبكرا إلى شبرا ، وجلس في قصره وحضر إليه شاهين بيك الألفى في سفينة ، ووقع بينهما مكالمات ، ورجع من عنده عائدا إلى الجيزة منفعل الخاطر ، ثم إن الباشا عرض عساكره فاجتمع إليه الجميع وبدأ اللفظ وكثرت اللقلقة ، وعندما وصل شاهين بيك إلى الجيزة أرز حريمه وأركبهن وأرسلهن إلى الفيوم ، ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة في بقية اليوم ، وكسر المراتب وزجاج الشبايك التي في مجالسه الخاصة ، ثم ركب في طوائفه وأتباعه وخشداشيته ومماليكه وذهب إلى عرضى إخوانه وقبيلته ، ونصب خيامه ووطاقه بحذائهم ، واجتمع بهم وتصافى معهم ، وقد كان حضر إليه عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجي ، وحول دماغه واتفق معه على الانضمام إليهم ، والخروج عن الباشا ففعل ما فعل ، وجعلوه رئيس الأمراء المرادية .

وفي ذلك اليوم^(٤) ، عدى حسن باشا ، وصالح أغا قوج إلى بر الجيزة ،

(١) دهشور : انظر : ج ٣ ، ص ١٢٧ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ٥ ربيع الثاني ١٢٢٥ هـ / ١٠ مايو ١٨١٠ م . (٣) ١١ ربيع الثاني ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

(٤) ١١ ربيع الثاني ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

وذهب إلى عرضى الأمراء وسلموا عليهم وتغديا عند شاهين بيك ، وجرى بينهما وبين إبراهيم بيك كلام كثير ، وقال له حسن باشا : « إنكم وصلتكم إلى هنا لتمام الصلح على الشروط التى حصلت بينكم وبين الباشا ، والاتفاق الذى جرى بأسيوط ، ويكون تمامه عند وصولكم إلى الجيزة ، واجتماعكم ، وقد حصل » ، فقال له إبراهيم بيك : « وما هى الشروط » ، قال : « هى أن تدخلوا تحت حكمه وطاعته ، وهو يوليكم المناصب التى تريدونها بشرط أن تقوموا بدفع الفرض التى يقررها على النواحي والغلال الميرية والخراج ، وتعين من يريده منكم صحبة العساكر الموجهة إلى البلاد الحجازية لفتح الحرمين ، وتكونوا معه أمراء مطيعين ، وهو يعطيكم الإمرات والإنعامات الجزيلة ، ويعمر لكم ما تريدونه من الدور والقصور التى لكم ولا تباعكم على طرفه لا يكلفكم بشيء من الأشياء ، وقد رأيتم وسمعتم ما فعله من الإكرام والإنعام على شاهين بيك ، وما أعطاه من الممالك والجوار الحسان ، وشفاعاته عنده لاترُد ، وأطلق له التصرف فى البر الغربى من رشيد إلى الفيوم إلى بنى سويف والبهنسا فما هو تحت حكمه ، ويراعى جانبه إلى الغاية » ، فقال له إبراهيم بيك : « نعم إنه فعل مع شاهين بيك ما لاتفعله الملوك ، فضلا عن الوزراء ، وليس ذلك لسابق معروف فعله شاهين بيك معه ليستحق به ذلك ، بل هو لغرض سوء يكمنه فى نفسه ، وشبكة يضطاد بها غيره ، فإننا سبرنا أحواله وخيائنه ، وشاهدنا ذلك فى كثير من خدموه ونصحوا معه حتى ملكوه هذه المملكة » ، قال : « ومن هم » ، قال : « أولهم مخدموه محمد باشا خسرو ، ثم كتخداه ، ومعه خازنداره عثمان آغا جنج الذى خامر معه ، وملك مع أخيه المرحوم طاهر باشا القلعة ، وأحرق سرايته ، ثم سلط الأتراك على طاهر باشا حتى قتلوه فى داره ، وأظهر موالائنا وصادقتنا ومساعدتنا ، وصير نفسه من عسكرنا ، واتحد بعثمان بيك البرديسى ، وأظهر له خلوص الصداقة والأخوة ، وعاهده بالإيمان حتى أغراه على على باشا الطرابلسى ، وجرى ما جرى عليه من القتل ، ونسب ذلك إلينا ، ثم اشتغل معه على خيائنه لأخيه الألفى وأتباعه ، ثم سلط علينا العساكر بطلب العلوفة ، وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا من مصر على الصورة التى خرجنا عليها ، ثم أحضر أحمد باشا خورشيد وولاه وزيراً ، وخرج هو لمحاربتنا ، ثم اتضح أمره لأحمد باشا وأراد الإيقاع به ، فعجل العود إلى مصر ، وأوقع بينه وبين جنده حتى نفروا منه ونابذوه ، وألقى إلى السيد عمر ، والقاضى ، والمشايخ أن أحمد باشا يريد الفتك بهم ، فهيجوا العامة والخاصة ، وجرى ما جرى من الحروب وحرق الدور ، وبذل السيد عمر جهده فى

النصح معه بما يظهره له من الحب والصدقة ، وراجت عليه أحواله ، حتى تمكن أمره وبلغ مراده وأوقع به ما أوقع ، وأخرجه من مصر وغربه عن وطنه ، ونقض العهود والمواثيق التي كانت بينه وبينه ، كما فعل بعمر بيك وغيره ، وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم ، فمن يأمن لهذا ويعقد معه صلحا ، واعلم يا ولدى أننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف أو أقل أو أكثر ما بين : مقدمى ألوف ، وأمراء ، وكشاف ، وأكابر وجاقات ، ومماليك ، وأجناد ، وطوائف ، وخدم ، وأتباع ، مرفهى المعاش بأنواع الملاذ ، كل أمير مختص ومعتكف بإقطاعه مع كثرة مصارفنا وإنعاماتنا على أتباعنا ومن يتنسب إلينا ، وأسمطة الجميع ممدودة فى الأوقات المعهودة ، ولانعرف عسكريا ولا علوفة عسكري ، والقرى والبلاد مطمئنة ، والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون فى أوطانهم ، ومضايقيهم مفتوحة للواردين والضيفان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية ، ومرتبات الفقراء ، وخزينة السلطان ، وصرة الحرمين والحجاج ، وعوائد العربان ، وكلف الوزراء المتولين ، والأغوات والقبالية المعينين وخدمهم ، والهدايا السلطانية وغير ذلك ، وأفندينا ما كفاه إيراد الإقليم وما أحدثه من الجمارك والمكوس ، وما قرره على القرى والبلدان من فرض المال والغلال ، والجمال والخيول ، والتعدى على الملتزمين ومقاسمتهم فى فائضهم ومعاشهم ، وذلك خلاف مصادرات الناس والتجار فى مصر وقراها ، والدعاوى والشكاوى والتزايد فى الجمارك ، وما أحدثه فى الضريبة من ضرب القروش النحاس واستغراقها أموال الناس ، بحيث صار إيراد كل قلم من أقلام المكوس بإيراد إقليم من الأقاليم ، ويبخل علينا بما نتعيش به نحن وعيالنا ومن بقى معنا من أتباعنا ومماليكنا ، بل وقصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا ، فقال حسن باشا : « حاشا لله لم يكن ذلك ، ودائما يقول والدنا إبراهيم بيك ، ولكن لا يخفاكم أن الله أعطاه ولاية هذا القطر ، وهو يؤتى الملك من يشاء ، ولا ترضى نفسه من يخالف عليه ، أو يشاركه بالقهر والاستيلاء ، فإذا صار الصلح ووقع الصفا ، أعطاكم فوق مأمولكم » ، فهز إبراهيم بيك رأسه ، وقال : « صحيح يكون خيرا » ، وانفض المجلس ، ورجع حسن باشا ، وصالح قوج ، وعديا إلى بر مصر .

وفى تلك الليلة ^(١) ، خرج جميع من كان بمصر من الأمراء والأجناد المصرية بخيلهم وهجنهم ومتاعهم ، وعدوا إلى بر الجيزة ، ولم يبق منهم إلا القليل ، واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الأمر بينهم ثلاثة أقسام ، قسم للمرادية وكبيرهم شاهين

(١) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

بيك ، وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أيوب ، وقسم للإبراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها إلى مشايخ العربان ، لم أقف على مضمونها .

وفى يوم الجمعة رابع عشره ^(١) ، أوقفوا عساكر على أبواب المدينة ، يمنعون الخارجين من البلد حتى الخدم ، ومنعوا التعدية إلى البر الغربى ، وجمعوا المراكب والمعادى إلى البر الشرقى ، ونقلوا البضائع التى فى مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالرواحل ، وأخذوها إليهم وشرعوا فى التعدية بطول يوم الجمعة والسبت ^(٢) ، وعدى الباشا آخر النهار دخل إلى قصر الجيزة الذى كان به شاهين بيك ، وكذا عدوا بالخيام والمدافع والعربات والأثقال ، واجتمعت طوائف العسكر من الأتراك والأرنؤد والدلاة والسجمان بالجيزة ، وتحققت المفاومة ، والأمراء المصرية خلف السور فى مقابلتهم ، واستمروا على ذلك إلى ثانى يوم ، والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ، ولم يحصل ، وانتقل وترفعوا إلى قبلى الجيزة بناحية دهشور وزنين ^(٣) .

وفى يوم الإثنين والثلاثاء ^(٤) ، أنفق الباشا على العسكر وكان له مدة شهر لم ينفق عليهم .

وفى ليلة الثلاثاء ^(٥) ، ركب الباشا ليلا وسافر إلى ناحية كرداسة ^(٦) على جرائد الخيل ، ورجع فى ثانى ليلة ، وكان سبب ركوبه أنه بلغه أن طائفة من العربان مارين يريدون المصرية ، فأراد أن يقطع عليهم الطريق ، فلم يجد أحدا وصادف نجعا مقيمين فى محطة ، فنهب مواشيهم ، ورجع متعبا ، وانقطع عنه أفراد من العسكر ومات بعضهم من العطش .

وفى يوم الجمعة ^(٧) ، ارتحل المصرية وترفعوا إلى ناحية جزر الهوى بالقرب من الرقق .

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٩ مايو ١٨١٠ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ مايو ١٨١٠ م .

(٣) زنين : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥

(٤) ١٧ ، ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٢ ، ٢٣ مايو ١٨١٠ م .

(٥) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٣ مايو ١٨١٠ م . (٦) كرداسة : انظر ، ج ٣ ، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٣) .

(٧) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٠ م .

وفيه^(١) ، حضر مشايخ عربان أولاد على للبasha فكساهم وخلع عليهم والبسهم شالات كشميرى عدتها ثمان شالات ، وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا ، وحضر عند المصرية عربان الهنادى ومشايخهم وانضموا إليهم .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه^(٢) ، عدى البasha إلى بر مصر وذهب إلى بيته بالأريكية ، فبات به ليلتين ، ثم طلع فى يوم الثلاثاء إلى القلعة ، وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد أن حصلوا بالجيزة ، وكاد يتم قصده فيهم ، وخصوصا ما فعله شاهين بيك الذى أنفق عليه ألّوفا من الأموال ، ذهبت جميعها فى الفارغ البطال .

وفى هذه الأيام ، أعنى منتصف شهر بشنس القبطى^(٣) زاد النيل ريادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف ، واستمر أياما ، ثم رجع إلى حاله الأول ، وفى هذا من جملة عجائب الوقت .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٢٥^(٤)

فيه^(٥) ، عمل البasha ميدان رماحة بالجيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الأرض فأقاموه ، وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ، ويقال : « إن الضارب لها كان قاصد البasha فأخطأته وأصاب ذلك المملوك » ، والأجل حصن .

وفيه^(٦) ، نبهوا على العسكر بالخروج ، فسعوا بالجد والعجلة فى قضاء أشغالهم ولوازمهم ، وطفقوا يخطفون حمير الناس وجمالهم ، ومن يصادفونه ويقدرّون عليه من أهل البلد وخلافهم ، ويقولون : « فى غد مسافرون وراحلون لمحاربة المصريين » ، والمصريون أيضا مستمرون فى منزلتهم ولم يتقلّوا عنها .

وفى خامسه^(٧) ، خرج حسن باشا ويرز خيامه بناحية الآثار ، وخرج أيضا محو بيك بعسكره وطوائفه ومعهم ييارق ، وسافر جملة عساكر فى المراكب ليرابطوا فى البنادر ، فإنها خالية ليس بها أحد من المصريين ، وفى كل يوم يخرج عساكر ، ثم يرجعون إلى المدينة ، وهم مستديمون على خطف الدواب وحمير البطيخ وجمال

(١) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٠ م . (٢) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨١٠ م .

(٣) منتصف بشنس ١٥٢٦ ق / ٢٣ مايو ١٨١٠ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه - ٣ يوليه ١٨١٠ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م . (٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م .

(٧) ٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٨ يونيه ١٨١٠ م .

السقائين ، والباشا يعدى إلى بر مصر فى كل يومين أو ثلاثة ويطلع إلى القلعة ، ثم يعود إلى مخيمه فى الجزيرة ، وامتنع سفر المسافرين قبلى وبحرى .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشره^(١) ، بلغ الباشا أن الأمراء المرادية والإبراهيمية وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة النجارى وأخيه وابن أخيه ، وأنه يرسل لهم جميع ما يلزم من أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية ، وأنه اشترى جملة أسلحة وخيول وثياب وغيرها ، وأخذ أشياء من بيوت بعضهم ، لأجل أن يرسل الجميع إليهم ، وأن جميع ذلك موجود عند المذكور الآن ، ومن جملة أيام حضر مرسل من عندهم بدراهم ومعه حصان نعمان بيك وهو عنده أيضاً ، فأمر بجلبه وحبسه ، وهجم منزله وضبط أوراقه ، وضبط ما يوجد بها ، ففعلوا ذلك وحبسوا معه ابن أخيه وأرعجوهما ، وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة فطغوا وبغوا ونهبوا متاعه ، وبددوا شمل كتب أبيه ، ولم يجدوا مكاتبات من الأمراء القبالي ولا أثر لذلك ، بل إنهم وجدوا جوابا من أخيه السيد أحمد ، مضمونه : « إننا عند وصولنا إلى مكة المشرفة اشترينا أربعة خيول لمجدية بها العلامات التى أفدتونا عنها ، وهى مرسولة لكم عسى أن تفوزوا بتقديمها لأفندينا » ، ولما سئل عن الأسلحة والخيول التى عنده ، قال : « إن السلاح عندنا من قديم وله مدد ، ورؤيته تدل على ذلك ، وأما الخيول فمنها أربعة أحضرتها هدية لأفندينا ، وجاءت ضعيفة فأبقيتها عندى حتى تقوى وأقدمها إليه ، والحصان الخامس اشتريته لنفسى من رجل عميلنا ، اسمه عطوان أحمد من أهالى كفر حكيم ، أخبرنى أنه اشتراه من ناحية صول ، ولما رأيت فيه علامات الجودة ، وجاءت الأربعة خيول تركت ركوبه ، وأبقيته معها حتى أقدم الجميع لأفندينا » ، فعند ذلك توجه محمد أفندى طبل للباشا ، وفهمه براءة ذمة المذكور وأخبره بما صار وما وجدوه ، وما قاله المذكور ، وسعى فى إزالة هذه التهمة عنه ، وعرف أن هذا الرجل مستقيم الأحوال ، وأنه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه ما يخالف ، وصدق عليه الحاضرون ، فلما ظهر للباشا كذب التهمة ، وتحقق براءته ، وأنه أحضر هذه الخيول هدية له أمر بإطلاقه من السجن ، واسترجاع ما نهبته الأعوان من منزله ، وتخلق عليهم بسبب ذلك ، ثم أمر بإحضاره وإحضار الخيول المهداة له ، فقبلها منه ، ثم سأل عن علامات الجودة ، وما يحمد فى الخيل وما يلزم فيها ، فأجابه بأجوبة مفيدة استحسناها ، فأنعم عليه وضاعف مرتبه ، وأحال عليه نظر مشترى الخيول .

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٨١٠ م .

وفيه ^(١) ، وصلت الأخبار بأن حسن باشا ، وصالح قوج ، وعابدين بيك ، وعساكر الأرئود ، وصلوا إلى ناحية صول ، والبرنبل ، فوجدوا المصريين جعلوا متاريس ومدافع على البر ، ليمنعوا مرور المراكب فحاربوهم حتى أجلسوهم عنها ، وملكوا المتاريس ، وقتل رجل من الأجناد وهو الذى كان محافظا على المتاريس ، يقال له إبراهيم آغا ، سقط به الجرف إلى البحر فأخذوه إليهم ومعه آخر وقتلوهما ، وقطعوا رؤوسهما وأرسلوهما صحبة المبشرين إلى الباشا ، فعلقوا الرأسين بباب زويلة ، ولما بلغ الأمراء المصريين أخذ المتاريس تاهبوا وساروا من أول الليل ، وهى ليلة السبت رابع عشره ^(٢) ، مكنين وكائمين أمرهم ، فدهموا الأرئود من كل ناحية ، فوقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأخذوا منهم عدة بالحياة ، وأخذوا منهم أشياء ، وكان حسن باشا وأخوه عابدين بيك صعدا بمراكبهما إلى قبلى المتاريس ، فاحترق من مراكب أخيه مركب ، وألقى من فيها بأنفسهم إلى البحر فممنهم من لجأ ومنهم من غرق ، وأما مراكب حسن باشا فإنه ساعدها الريح أيضا فسارت إلى ناحية بنى سويف ، ثم إن المصريين عدى منهم طائفة إلى شرق أطفيح ، وانتقل بواقيعهم راجعين إلى ناحية الجيزة قريبا من عرضى الباشا .

وفى ليلة الخميس تاسع عشره ^(٣) ، عدى الباشا إلى بر مصر وطلع إلى القلعة ، فلما كان الليل ، وصل طائفة من المصريين إلى المرابطين لخنقارة عرضى الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم إليهم ، فانزعج العرضى ، وحصل فيهم غاغة ، فأرسل طوسون باشا إلى أبيه ، فركب ونزل من القلعة فى سادس ساعة من الليل ، وعدى إلى البر الغربى ، ومما سمعته أن الباشا عندما نزل المعدية وسار بها فى البحر ، سمع واحدا يقول لآخر : « قدم حتى نقتل المصريين ونبدد شملهم » ، ويكرر ذلك ، فأرسل الباشا مركبا ، وأرسل بعض أتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ، ولأى شىء نزلا البحر فى هذا الوقت ، فلما ذهبوا إلى الجهة التى سمع منها الصوت ، لم يجدوا أحدا ، وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما ، فاعتقد من له اعتقاد منهم أنهما من الأولياء ، وأن الباشا مساعد بأهل الباطن .

وفى عشرينه ^(٤) ، ظهر التفاضل بين الأمراء المصريين ، وتبين أن الذين كانوا

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيو ١٨١٠ م .

(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ١٧ يونيو ١٨١٠ م .

(٣) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٢ يونيو ١٨١٠ م .

(٤) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٣ يونيو ١٨١٠ م .

عدوا إلى البر الشرقى هم ثلاثة أمراء من الألفية ، وهم نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحيى بيك ، وذلك أنهم لما تصالحوا مع الباشا وأميرهم شاهين بيك ، وهو الرئيس المنظور إليه ، ومطلق التصرف فى معظم البر الغربى والفيوم ، يتحكم فيهم وفى طوائف العربان وأهالى البلاد والفلاحين بما يريد ، وكذلك أموال المعادى بناحية الأخصاص ، وإنبابة ، والخبيري ، وغير ذلك ، وهو شئ له قدر كبير ، وزاد فيهم أيضاً أضعاف المعتاد ، فيأخذ جميع ذلك ويختص به ، وذلك خلاف إنعامات الباشا عليه بالمئين من الأكياس ، ويشتري الممالك والجوارى الحسان ، ولا يدفع لهم ثمناً فيشكون إلى الباشا فيدفعه إلى اليسرجية من خزينته ، وهو مشرح الخاطر ، وإخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة ويطمعون فى جانبه وهو يقصر فى حقهم ، ولا يعطيهم إلا الزر مع المن والتضجر ، وفيهم من هو أقدم منه هجرة ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالتقدم منه ، ولما دنت وفاة أستاذهم أحضر شاهين بيك ، وسلمه خزينته وأوصاه بأن يعطى لكل أمير من خشداشينه سبعة آلاف مشخص ، ولم يعطهم وطفق كلما أعطاهم شيئاً حسبه عليهم من الوصية ، حتى إذا أعطى اليك والبشنش لنعمان بيك مثلاً يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك نصف ذراع ، ويقول : « هو قصير القامة » ، ونحو ذلك ، فيحقدون ذلك عليه ، ويتشكون من خسته وتقصيره فى حقهم ، ويعلم الباشا ذلك ، فلما نقض شاهين بيك عهده وانضم إلى المخالفين وخشداشينه المذكورون معه بالتنافر القلبي ، راسلهم الباشا سرا ووعدهم ومناهم ، بأنهم إذا حضروا إليه وفارقوا شاهين بيك الخائن المقصر فى حقهم ، أنزلهم منزلة شاهين بيك وزيادة ، واختص بهم اختصاصاً كبيراً ، فمالت نفوسهم لذلك القول ، واعتقدوا بخسافة عقولهم صحته ، وأنهم إذا رجعوا إليه هذه المرة ونبذوا المخالفين اعتقد صداقتهم وخلوصهم ، وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده ، وتذكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة إقامتهم بمصر من التنعم والراحة فى القصور التى عمروها بالجيزة ، والبيوت التى اتخذوها بداخل المدينة ، والرفاهية والفرش الوطيئة ، وتحركت غلمتهم للنساء والسرارى التى أنعم عليهم الباشا بها ، وقالوا : « ما لنا والغربة وتعب الجسم والخطر والانتزاع ، والحروب والإلقاء بنفوسنا فى المهالك ، وعدم الراحة فى النوم واليقظة » ، فردوا الجواب بالإجابة ، وتمنوا عليه أيضاً ما حاك فى نفوسهم ، بشرط طرح المؤاخذه والعفو الكامل ، بواسطة من يعتمد صدقه ، فأجابهم لكل ما سألوه وتمنوه بواسطة مصطفى كاشف المولى ، وهو معدود سابقاً منهم وانفصل عنهم ، وانتمى إلى كتخدا بيك ، وصار من أتباعه ، فعند ذلك شرعوا فى مناكدة أخيهم شاهين بيك ومفارقتة ، وعقدوا معه مجلساً ، وقالوا له : « قاسمنا فى ربع المملكة

التي خصونا به فى القسمة التى شرطوها ، فإننا شركاؤك ، فإن إبراهيم بيك قسم مع جماعته ، وكذلك عثمان بيك ، وعلى بيك أيوب » ، فقال لهم : « ما هو الذى ملكناه حتى أقاسمكم فيه » ، فقالوا : « أنت تحجف علينا وتختص بالشئ دوننا ، فإنك لما اصطلمنا معك مع الباشا ، وصرفك فى البر الغربى ، اختصيت بإيراده ، وهو كذا وكذا دوننا ، ولم تشركنا معك فى شئ ، ولولا أن الباشا كان يراعينا ويواسينا من عنده لمتنا جوعا ، فنحن لانرافك ولانصحبك ولانحارب معك ، حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه ، وتزايدوا معه فى المكالمة والمعاقبة والمفاكمة » ، ثم انفصلوا عنه ، ونقلوا خيامهم إلى ناحية البحر ، واعتزلوه وفارقوا عرضى الجميع ، فلما علم بذلك إبراهيم بيك الكبير تنكد خاطره ، وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أى شئ هذا الفشل وخسافة العقل ، والتفرق بعد الالتئام والاجتماع » ، وذهب إليهم ليصالحهم ، ويضمن لهم كل ما طلبوه وطمعوا فيه عند تملكهم ، وقال لهم : « إن كنتم محتاجين فى هذا الوقت لمصرف ، أنا أعطيك من عندى عشرين ألف ريال ، قسموها بينكم ، وعودوا لضربكم مجبنا » ، فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بيك ، فرجع إبراهيم بيك يريد أخذ شاهين بيك إليهم فامتنع من ذهابه إليهم ، وقال : « أنا لست محتاجا إليهم وإن ذهبوا قلدت أمراء خلافهم ، وعندى من يصلح لذلك ، ويكون مطيعا لى دونهم ، فإن هؤلاء يرون أنهم أحق منى بالرياسة » ، والجماعة شرعوا فى التعدية وانتقلوا إلى البر الشرقى ، وحال البحر بين الفريقين ، ووصل إليهم مصطفى كاشف التورلى بمرسوم الباشا ، واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بساحية بنى سويف ، وضرب لهم شنكا ومدافع ، ثم إنهم عزموا على الحضور إلى مصر ، فوصلوا فى يوم الخميس خامس عشرينه ^(١) ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم وأعطاهم تقادم ، ورجعوا إلى مضربهم ناحية الآثار ، وصحبتهم ستة عشر من كشافهم ، والجميع يزيدون عن المائتين ، وأنعم عليهم الباشا بمائتى كيس ، لكل كبير من الأربعة عشرون ^(٢) كيسا ، ومائة وعشرون كيسا لبقيتهم ، واشتروا دورا واسعة ، وشرعوا فى تعميرها وزخرفتها على طرف الباشا ، فاشتري أمين بيك دار عثمان كتبخدا المنفوخ بدرب سعادة من عتقائه ، ودفع له الباشا ثمنها ، وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج إليه فى العمارة واللوازم ، وحولهم بذلك

(١) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يونيو ١٨١٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ، ص ١١٨ ، طبعة بولاق « قوله من الأربعة ، كذا بالنسخ هنا ، وتقدم أنهم

ثلاثة : نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحيى بيك أ هـ مصحح » .

على المعلم غالى ، ولما تحقق شاهين بيك انفصالهم قلد أربعة من أتباعه إمرياتهم ، وأعطاهم بيرقا وخيولا ، وضم لهم عماليك وطوائف ، وتمت حيلة الباشا التى أحكمها بمكره ، وعند ذلك أشيع فى الإقليم القبلى والبحرى تفرقهم وتفاشلهم ، ورجع من كان عارما من القبائل والعربان عن الانضمام إليهم ، وطلبوا الأمان من الباشا ، وحضروا إليه ودخلوا فى طاعته ، وأنعم عليه وكساهم وكانت أهالى البلاد عندما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم ، وطرودوا المعينين ، وتعطل الحال ، وخصوصا عندما شاع غلبة المصريين على الأرئود ، وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا إليهم ، وأطاع المخالف والعاصى والممانع ، وكلها أسباب لبروز المقدور المستور فى غيبه سبحانه وتعالى .

وفى أواخره ^(١) ، حضر كثير من عسكر الدلاة من الجهة الشامية ، وكذلك حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون .

واستعمل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ ^(٢)

فى ثالثه يوم الخميس ^(٣) ، قلد الباشا ديوان أفندى نظر مهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجاز لمحاربة الوهابية ، وسكن بيت قصبة رضوان ، كل ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الأمراء المصريين والمذكورون بناحية قنطرة اللاهون .

وأما حسن باشا ، وصالح قوج ، وعابدين بيك ، ومن معهم ، فإنهم صعدوا إلى قبلى وملكوا البنادر إلى حد جرجا ، واستقر دبوس أغلى بمنية ابن خصيب .

وفى يوم السبت خامسه ^(٤) ، ارتحل الباشا بعساكره من الجيزة وانتقل إلى جزيرة الذهب ، ونودى فى المدينة بخروج العساكر المقيمين بمصر ولايتخلف منهم أحد ، فزاد تعديهم وخطفهم الحمير والجمال والرجال الفلاحين وغيرهم ، لتسخيرهم فى خدمتهم وفى المراكب ، عوضا عن التوتية والملاحين الذين هربوا وتركوا سفائنهم ، فكانوا يقبضون على كل من يصدفونه يحبسونه فى الخواصل ببولاق ، واتفق أنهم حبسوا نحو ستين نفرا فى حاصل مظلم وأغلقوه عليهم ، وتركوهم من غير أكل ولا

(١) آخر جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٣ يولييه ١٨١٠ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٤ يولييه - ١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٦ يولييه ١٨١٠ م ، كتب أسام هذه الفقرة بهامش ص ١١٨ ، طبعة بولاق

« تقليد ديوان أفندى نظر مهمات الحرمين ، وسفره لمحاربة الوهابية » .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٨ يولييه ١٨١٠ م .

شرب أياما حتى ماتوا عن آخرهم ، وانحدر قبطان بولاق وأعوانه فى طلب المراكب من بحر النيل ، فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة إلى مصر بالغلال والبضائع والسفار ، فيلقون شحنها التى لا حاجة لهم بها على شطوط الملق ، ويأتون بالمراكب إلى بولاق والجيزة إلا أن يعطوهم براطيل على تركهم الغلة بالمركب حتى يصلوا بها إلى ساحل بولاق فيخرجونها منها ، ثم يأخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة .

وفى عاشره ^(١) ، ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين .

وفى منتصفه ^(٢) ، ورد الخبر بأن حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش الألفى ، أراد الهروب والمجئ إلى الباشا ، فقبض عليه شاهين بيك وأهانته وسلب نعمته وكتفه ، وأركبه على جمل مغطى الرأس ، وأرسله إلى الواحات فاحتال وهرب ، وحضر إلى عرضى الباشا فأكرمه وأنعم عليه ، وأعطاه خمسين كيسا ، واستمر عنده .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، وصلت الأخبار بأن الباشا ملك قناطر اللاهون ، وأن المصريين ارتحلوا إلى ناحية البهنسا ، ولم يقع بينهم كبير محاربة ، وأن الباشا استولى على الفيوم ، وأرسل الباشا هدايا لمن فى سرايته ، ولكتخدا بيك ، من طرائف الفيوم مثل : ماء الورد والعنب والفاكهة وغير ذلك ، واستولى على ما كان مودوعا للمصريين من الغلال بالفيوم .

وفى أواخره ^(٤) ، وصلت أخبار من ناحية الشام بأن طائفة من الوهابية جردوا جيشا إلى تلك الجهة ، فتوجه يوسف باشا إلى المزيريب ، وحصن قلعتها ، واستعد إليهم بجيش وحاربوهم وطردهم ، ثم اضطربت الأخبار واختلفت الأقوال .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥هـ ^(٥)

فيه ^(٦) ، وردت الأخبار بورود قزلار أغا من طرف الدولة وعلى يده أوامر وخلعة

(١) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٣ يولي ١٨١٠ م .

(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يولي ١٨١٠ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يولي ١٨١٠ م .

(٤) آخر جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٥) رجب ١٢٢٥ هـ / ٢ أغسطس - ٣١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٦) ١ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١١٩ ، طبعة بولاق ٢ ورود قزلار أغا المسمى بعيسى أغا من طرف الدولة لمحاربة الوهابية » .

وسيف وخنجر لمحمد على باشا ، وصحبته أيضاً مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية ، ومحاربة الوهابية ، وهو يسمى عيسى أغا ، وأنه طلع إلى ثغر سكندرية .

وفى يوم السبت عاشره ^(١) ، الموافق لسادس مسرى القبطى ، أوفى النيل ، وحصلت الجمعية ، وحضر كتحدا بيك والقاضى وباقي الأعيان ، وكسر السد بحضرتهم فى صباحها يوم الأحد ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ^(٢) ، وصل الأغا شبرا ، وعملوا له هناك شنكا وحراقات وتعليقات قبالة القصر الذى أنشأه الباشا بساحل شبرا ، وخرجوا لملاقاته فى صباحها بعد ثلاث ليال فى يوم الثلاثاء ثالث عشره ^(٣) ، وعملوا له موكبا عظيما ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا عند طلوعه إلى القلعة مدافع ، وهذا الأغا أسمر اللون حبشى مخصى لطيف الذات ، متعظم فى نفسه ، قليل الكلام ، وفى حال مروءة كان بجانبه شخصان يثران الذهب والفضة الإسلامبولى على الناس المتفرجين ، وحضر صحبتته وصحبة أتباعه السكة الجديدة التى ضربت بإسلامبول من الذهب والفضة ، وهى دراهم فضة خالصة سالمة من الغش ، زنة الدرهم منها درهم وزنى كامل ستة عشر قيراطا ، يصرف بخمسة وعشرين نصفًا من الأنصاف المعاملة العدديّة المستعملة فى معاملة الناس الآن ، وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزنى ، تصرف بخمسين ، وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم ، وتصرف بمائة نصف ، وقطعة وزنها ثمانية دراهم ، وتصرف بمائتين ، وكذلك ذهب فندقلى إسلامى ، يصرف بأربعمائة نصف ، وأربعين نصفًا ، ونصفه ، وربعه .

وفى يوم الجمعة سادس عشره ^(٤) ، حضر الأغا المذكور إلى المسجد الحسينى ، وصلى به الجمعة ، وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين أرباع الفنادقة ، وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قروشا إسلامبولى فى صرر ، أقل ما فى الصرة الواحدة عشرة قروش .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٥) ، عملوا ديوانا بالقلعة ، وأحضروا خلعة وصلت صحبة الأغا المذكور ، أرسلها صحبة خازنذاره ، وألبسوها لابن الباشا ، وجعلوه

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٢) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٣) ١٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٨١٠ م .
(٤) ١٦ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٧ أغسطس ١٨١٠ م .
(٥) ١٧ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٨١٠ م .

باشا ميرميران ، وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمى إسماعيل ، وضربوا شنكا ومدافع ، وأشيع أنه وصلت مبشرون من الجهة القبليّة بنصرة الباشا على المصريين ، وأرسلوا بذلك أوراقا للأعيان ، أخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (١) .

وفى ليلة الثلاثاء عشرينه (٢) ، أرسلوا تنائيه (٣) ، إلى المشايخ بالحضور من الغد لأنفار عدوها ، ويكون حضورهم بالمشهد الحسينى ، فبات الناس فى ارتياب وظنون وتخامين ، فلما أصبح اليوم حضر شيخ السادات ، وهو الناظر على أوقاف المشهد إلى قبة المدفن ، وحضر الشيخ البكرى ، وأغلقوا باب القبة ، ومنعوا الناس من العبور بالمسجد متشوفين لثمرة هذا الاجتماع ، وكل من حضر من الأشياخ المشاهير استأذنوا له ، وأدخلوه إلى القبة ، وحضر الشيخ الأمير والشيخ المهدي ، وتأخر حضور الشيخ الشرقاوى ، لكونه كان يبيت فى بولاق ، ثم حضر الأغا المذكور ودخل إلى القبة ، وصحبته ظرف من خشب ، ففتحه وأخرج منه لوحا طوله أزيد من ذراعين فى عرض ذراع ونصف ، مكتوب فيه البسملة بخط الثلث بموه بالذهب ، وهى بخط يد السلطان محمود ، وتحتها طرة العلامة السلطانية ، فعلقوه على مقصورة المقام ، وقرأوا الفاتحة ، ودعا السيد محمد المنزلاوى ، خطيب المسجد بدعوات للسلطان ، ولما فرغ دعا أيضا السيد بدر الدين المقدسى ، ثم خلج على المشايخ خلعا ، وفرق ذهباً ، ثم خرج الجميع وركبوا إلى دورهم ، فكان هذا الجمع جمع سخف لا غير .

وفى يوم الجمعة (٤) ، ركب الأغا المذكور ، وذهب إلى ضريح السادات الوفائية بالقرافة صحبة الشيخ المتولى خلافتهم ، فزار مقابرهم وعلق هناك لوحا أيضا ، وفرق دراهم ، وخلج على الشيخ المذكور خلعة .

ومن الحوادث : البدعية من هذا القبيل ، أن عثمان أغا المتولى أغات مستحفظان سوكت له نفسه عمارة مشهد الرأس ، وهو رأس زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام ، ويعرف هذا المشهد عند العامة بزين العابدين وبذلك اشتهر ، ويقصدونه بالزيارة صبح يوم الأحد ، فلما كانت الحوادث ، ومجئ الفرنسيس أهملوا ذلك وتخرّب المشهد وأهملت عليه الأتربة ، فاجتهد عثمان أغا المذكور فى تعمير ذلك ، فعمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا ليوضعا على

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م . (٢) ٢٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) تنائيه : بطاقات الدعوة . (٤) ٢٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٠ م .

المقام ، وأرسل فنادى على أهل الطرق الشيطانية المعروفين بالأشابير ، وهم السوقة وأرباب الحرف المرذولة الذين ينسبون أنفسهم لأرباب الضرائح المشهورين ، كالاحمدية ، والرفاعية ، والقادرية ، والبرهامية ، ونحو ذلك ، وأكد فى حضورهم قبل الجمع بأيام ، ثم إنَّهم اجتمعوا فى يوم الأحد خامس عشرينه ^(١) ، بأنواع من الطبول والزمامير والبيارق والأعلام والشرايط والخرق الملونة والمصبغة ، ولهم أنواع من الصياح والنياح والجلبة والصراخ الهائل حتى ملأوا النواحي والأسواق ، وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات التى يحرفونها ، وأنواع التوسلات ومناداة أشياخهم أيضاً المتتسين إليهم بأسمائهم ، كقولهم برفع الصوت ، وضرب الطبلات ، وقولهم : « يا هو يا هو ، يا جباوى ، ويا بدوى ، ويا دسوقى ، ويا ييومى » ، ويصحبهم الكثير من الفقهاء والمتعممين ، والأغا المذكور راكب معهم ، والستر المصنوع مركب على أعواد وعليه العمامة مرفوعة بوسط الستر على خشب ، ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع ينعون أيدي الناس الذين يمدون أيديهم للتمسح والتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ، ويرمون الخرق والطرح ، حتى أنَّهم يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل إلى ذلك التمثال ، لينالوا جزءاً من بركته ، ولم يزلوا سائرين به على هذا النمط ، والخلائق تزداد كثرة حتى وصلوا إلى ذلك المشهد ، خارج البلدة بالقرب من كوم الجارح حيث المجرة ، وصنع فى ذلك اليوم والليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين ، وباتوا على ذلك إلى ثانى يوم ^(٢) .

وفيه ^(٣) ، بعث عيسى أغا الواصل نجيب أفندى إلى الباشا يخبره بحضوره وبالعرض الذى حضر من أجله ويستدعيه للمجيئ .

وفى يوم الجمعة غايته ^(٤) ، وردت أخبار بوقوع حراة بين الباشا والمصريين ، وقتل بين الفريقين مقتلة عظيمة عند دلجة ^(٥) ، والبدرمان ^(٦) ، وكانت الغلبة للباشا على المصريين ، وأخذوا منهم أسرى ، وحضر إلى الباشا جماعة من الأمراء الألفية بأمان ، وهرب الباقون وصعدوا إلى قبلى ، فعملوا لذلك اليوم شنكا ومدافع ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات .

(١) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م . (٢) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م . (٤) غايه رجب ١٢٢٥ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٥) دلجة : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Btelke) ، وهى إحدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٦ .

(٦) البدرمان : قرية قديمة ، كانت تسمى « برمنت » ، غير اسمها فى الروك الصلاحى إلى « البدرمان » ، وهى

إحدى قرى مركز ملوى ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٦١ .

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٥^(١)

فيه ^(٢) ، حضر الباشا وقت الغروب فى تطريفة وصحبته جماعة قليلون ، وطلع من البحر من بر طرا والمعصرة ، وركب من هناك خيولا من خيول العرب ، وطلع إلى القلعة على حين غفلة ، فضربوا فى ذلك الوقت مدافع إعلاما بحضوره .

وفى ثانى ليلة ^(٣) ، صعد إليه عيسى أغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه .

وفى يوم الإثنين ثالثه ^(٤) ، عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الأغا من بيت عثمان أغا الوكيل الكائن بدرب الجمايز فى موكب وطلع إلى القلعة ، وقرأ المرسوم الذى وصل صحبته بالمعنى السابق ، وهو الأمر بالخروج إلى الحجاز ولبس الباشا الخلعة والسيف بحضرة الجمع ، وضربوا مدافع كثيرة عقيب ذلك .

وفيه ^(٥) ، وردت الأخبار بمجئ يوسف باشا والى الشام إلى ثغر دمياط ، وكان من خبر وروده على هذه الصورة ، أنه لما ظهر أمره وأتته ولاية الشام ، فأقام العدل وأبطل المظالم ، واستقامت أحواله ، وشاع أمر عدله النسبى فى البلدان ، فثقل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائقهم ، فقصدوا عزله وقتله ، فأرسلوا له ولوالى مصر أوامر بالخروج إلى الحجاز فحصل التوائى .

وفى أثناء ذلك ، حضر فرقة من العربان السوهايين ، وخرج إليهم يوسف باشا المذكور ، وحصن المزيريب كما تقدم ، ورجع إلى الشام ، وتفرقت الجموع ، ثم وصل عيسى أغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام ، وعزل يوسف باشا ، وأشاعوا ذلك ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا فى جمع ، وخرج يوسف باشا بجموعه أيضاً ، فتحاربوا فانهزم يوسف باشا ونزل بالمزة ، واستعجل الرجوع إلى الشام ، فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا ، وتفرقوا عنه ، فما وسعه إلا الفرار ، وترك ثقله وأمواله ونزل فى مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا ، وحضر إلى مصر ملتجئاً لواليتها محمد على باشا ، لأن بينهما صداقة ومراسلات ، فلما وصلت الأخبار بوصوليه أرسل إلى ملاقاته طاهر باشا ، وحضر صحبته إلى مصر ، وأنزله بمنزل مطل على بركة الأزبكية ، وعين له ما يكفيه ، وأرسل إليه هدايا وخيولا وما يحتاج إليه .

(١) شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر - ٣٠ سبتمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٣) ٢ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٠ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

وفى هذه الأيام ، اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء ، فضج الناس ، وتعين لسدها ديوان أفندى ، وأخذ معه مراكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ، ثم رجع واتسع الخرق ، واستمر عمر بيك تابع الأشقر مقيما عليها لخفارتها ، وليمنع مرور المراكب ، ويقوى ردمها لئلا تنجرها المياه ، فيزداد اتساع الخرق .

وفى هذه الأيام ، توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاء قليلا ، ثم ينقص قليلا ، ثم يرجع النقص وهكذا ، فأشار البعض بالاجتماع للاستسقاء بالأزهر ، فتجمع القليل ، ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعه ^(١) ، وخرج النصارى الأقباط يستسقون أيضا ، واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساقسة والرهبان ، وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير فى تجميل رائد ، وصحبتهم طائفة من أتباع الباشا بالعصى المفضضة ، وعملوا فى ذلك اليوم سيانة ^(٢) ، وحانات وقهوات وأسمطة وسكر دانات ^(٣) ، عند جميز العبد ، ويقولون : « إن النيل لما توقفت زيادته فى العام الذى قبل العام الماضى ، وخرج الناس يستسقون بجامع عمرو ، وخرج النصارى فى ثانى يوم ، فزاد النيل تلك الليلة » ، وذلك لا أصل له على أنه لا استغراب للزيادة فى أوانها ، وهذه الأيام أيضا أواخر مسرى وأيام النسىء ، وفيها قوة الزيادة ، وأيام النورور .

وفى يوم السبت ^(٤) ، خرج المشايخ والناس إلى جامع عمرو بمصر القديمة ، وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الأطفال من مصر وبولاق ، فحضر الكثير ، وخطبوا وصلوا ، وأضر بالمجتمعين الجوع فى ذلك اليوم ، ولم يجدوا ما يأكلونه .

وفى ثانى يوم ^(٥) ، نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم .

وفى يوم الخميس ثالث عشره ^(٦) ، حضرت العساكر والتجريدة إلى نواحى الآثار والبساتين ، ودخلوا فى صبحية يوم الجمعة رابع عشره ^(٧) ، بطموشهم وحملاتهم

(١) ٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٢) سيانة : احتفالا أو استعراضا ، فيه ألعاب سحرية .

(٣) سكر دانات : أى صنعوا الحلوى من السكر فى أوان كبيرة .

(٤) ٨ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) ٩ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٦) ١٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٧) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

حتى ضاقت بهم الأرض ، وحضر صحبتهم الكثير من الأجناد المصرية أسرى ومستأمنين .

وفيه ^(١) ، حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ، ونزل بقصر شبرا ، وضربوا لحضوره مدافع ، ثم انتقل إلى الأربكية وسكن هناك كما تقدم ذكره .

وفى خامس عشرينه ^(٢) ، زاد النيل ورجع ما كان انتقصه و زاد على ذلك نحو قيراطين ، وثبت إلى أواخر توت ^(٣) واطمأن الناس .

وفى غايته ^(٤) ، سافر عيسى أغا بعدما قبض ما أهداه إليه الباشا له ولمخدومه من الهدايا والأكياس ، والتحف والسكاكر والشرابات والأقمشة الهندية وغير ذلك ، ونزل لتشيعه عثمان أغا الوكيل ، وسافر صحبته نجيب أفندى .

وفى أواخره ^(٥) ، سافر سليمان بيك البواب لمصالحة الأمراء المنهزمين على يد حسن باشا .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٢٥ ^(٦)

فى سابع عشره ^(٧) ، قبض الباشا على المعلم غالى كبير المباشرين الأقباط ، والمعلم فلتىوس ، والمعلم جرجس الطويل ، والمعلم فرنسيس أخى المعلم غالى ، وباقى أعيان المباشرين ، فأما غالى وفتلىوس فترلوا بهما تلك الليلة إلى بولاق ، وأنزلوهم فى مركب ليسافرا إلى دمياط ، وحبسوا الباقيين بالقلعة ، وختموا على دورهم ، ووجدوا عند المعلم غالى نيفا وستين جارية بيضاء وسوداء وحبشية ، ثم قلدوا المباشرة إلى المعلم منصور ضريمون الذى كان معلم ديوان الجمرى ببولاق سابقا ، والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان معه ، ثم أنزلوا النصارى المعتقلين من القلعة إلى بيت إبراهيم بيك الدفتردار بالأربكية ، وفيهم جرجس الطويل ، وأخوه حنا ، وجريس ، وفرنسيس ، أخو غالى ، ويعقوب كاتب وغيرهم ، وأشاعوا عمل حسابهم ، ثم دار الشغل وسعت الساعون فى المصالحة على غالى ورفقائه إلى أن تم الأمر على أربعة وعشرين ألف كيس ، ونزل له فرمان الرضا والخلع والبشائر ، وذلك فى آخر رمضان ^(٨) .

(١) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .. (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٣) آخر توت ١٥٢٦ ق / ٩ أكتوبر ١٨١٠ م . (٤) غاية شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) آخر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٦) رمضان ١٢٢٥ هـ / ٣٠ سبتمبر - ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م . (٧) ١٧ رمضان ١٢٢٥ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٨) آخر رمضان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥^(١)

فيه ^(٢) ، نزلت طبلخانة الباشا إلى بيت المعلم غالى ، واستمروا يضربون النوبة التركية ثلاثة أيام العيد بيته ، وكذلك الطبل الشامى وباقي الملاعب ، وترمى لهم الخلع والبقاشيش .

وفى سابعه ^(٣) ، حضر المعلم غالى وطلع إلى القلعة ، وخلع عليه الباشا خلع الرضا ، وألبسه فروة سمور وأنعم عليه ، ونزل له عن أربعة آلاف كيس من أصل الأربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة فى المصالحة ، ونزل إلى داره وأمامه الجاويشة والأتباع بالعصى المفضضة ، وجلس بدكة داره ، وأقبل عليه الأعيان من المسلمين والنصارى للسلام عليه ، والتهنئة له بالقدوم المبارك ، وأما المعلم منصور ضريمون فجبروا خاطره بأن قيدوه بخدمة بيت إبراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار ، وقيدوا رفيقه فى خدم أخرى .

وفى يوم الخميس عاشر شوال ^(٤) ، حضر شاهين بيك الألفى ومن معه إلى مصر ، ونصب وطاقه بناحية البساتين ، وذلك بعد أن تموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بيك البواب ، فلما استقر بخيامه وعرضيه ببر مصر ، حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو بيت الأزيكية ، فبش فى وجهه ، فقال شاهين بيك : « نرجو سماح أفندينا وعفوه عما أذنبناه » ، فقال : « نعم من قبل مجيئكم بزمان ، وهو مصر لهم على كل كربة » ، وأخلى له بيت محمد كتحدا الأشقر بجوار طاهر باشا بالأزيكية وفرشوه ونظموه ، ووعدته برجوعه إلى الجيزة فى مناصبه كما كان ، حتى يتحول منها محرم بيك صهر الباشا ، لأنه عند انتقال شاهين بيك من الجيزة عدى إليها محرم بيك بحريمه ، وهى ابنة الباشا ، وسكن القصر بعسكره ، وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواصه القصور التى كان يسكنها الألفية ، وكذلك البيوت والدور فوعده بالرجوع إلى محله ، وظن بخسافة عقله صحة ذلك ، وحضر صحبة شاهين بيك جملة من العسكر والدلاة وغيرهم ، واستمرت حملاتهم وأمتعتهم تدخل إلى المدينة أرسالا فى عدة أيام .

وفى يوم الجمعة ^(٥) ، عمل الباشا ديوانا بالأزيكية فى بيت ابنه إبراهيم بيك

(١) شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر - ٢٧ نوفمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٣) ٧ شوال ١٢٢٥ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٠ م . (٤) ١٠ شوال ١٢٢٥ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٥) ١١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

الدفتردار ، واجتمع عنده المشايخ والوجاقلية وغيرهم ، فتكلم الباشا ، وقال : « يا أحبائنا لا يخفاكم احتياجي إلى الأموال الكثيرة ، لنفقات العساكر ، والمصاريف والمهمات والإيراد لا يكفي ذلك ، فلزم الحال لتقرير الفرض على البلاد والأطيان ، وقد أجحف ذلك بأهاليها حتى جلت وخربت القرى ، وتعطلت المزارع وبارت الأطيان ، ولا يمكننى رفع ذلك بالكلية ، والقصد أن تدبروا لنا تدبيراً وطريقاً لتحصيل المال من غير ضرر ولا إجحاف على أهل القرى ، وتعود مصلحة التدبير عليهم وعلينا ، فقال الجميع : « الراى لك » ، فقال : « إنى فوّضت الراى فى تدبير الأمور السابقة لجماعة الكتبة ، وهم الأفندية والأقباط ، فوجدت الجميع خائنين ، وإنى دبرت رأياً لا تدخله التهمة ، وهو أن من المعلوم أن جميع الحصص لها سندات ، ومعين بها مقدار الميرى والفائض ، فتقرر على كل حصة قدر ميريتها وفائضها ، إما سنة أو سنتين فلا يضر ذلك بالملتزمين ، ولا بالفلاحين ، فانتبذ أيوب كتحدا الفلاح ، وهو كبير الاختيارية ، وقال : « لكن يا أفندينا إلى مساواة الناس ، فإن حصص كثير من المشايخ مرفوع ما عليها من المغارم ، ويرجع تميم الغرامة على حصص الشركاء » ، فحلق من كلامه الشيخ الشرقاوى ، وقال له : « أنت رجل سوء » ، وثار عليه باقى المشايخ الحاضرين ، وزاد فيهم الصياح ، فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيداً عنهم ، وهم يتراددون ويتشاجرون ، فأرسل إليهم الباشا الترجمان ، وقال : « إنكم شوشتم على الباشا ، وتكدر خاطره من صياحكم » ، فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا إلى دورهم ، وهم منفعلون المزاج ، ولعل كلام أيوب كتحدا وافق غرض الباشا أو هو بإغرائه ، ثم شرعوا فى تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات ، وكان فى العزم أولاً أن يجعلها على ذمم الأطيان ، شارقاً وغارقاً بما فيها من الأوسية التى للملتزمين ، والأرزاق ، ومسموح مشايخ البلاد ، وذكر ذلك فى المجلس ، فقليل له : إن الأوسية معاش الملتزمين ، والرزق قسمان ، قسم داخل فى زمام أطيان البلد ، ومحسوب فى مساحة فلاحتها ، وقسم خارج عن زمامها ، والقسمان من الإيرادات على الخيرات ، وعلى جهات البر والصدقة ، والمساجد والأسبلة والمكاتب والأحواض لسقى الدواب وغير ذلك ، فيلزم منه إبطال هذه الخيرات وتعطيلها ، فقال الباشا : « إن المساجد غالبها متخرب ومتهدم ، فقالوا له : « عليك بالفحص والتفتيش ، وإلزام المتولى على المسجد بعمارته ، إذا كان لإيراده رائجا ، إلى آخر ما قيل » .

وفى يوم الإثنين حادى عشرينه ^(١) قتلوا شخصا من الأجناد الألفية ، وقطعوا رأسه بياق الحرق ، بسبب أنه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥ ^(٢)

فى ثانيه ^(٣) سافر الباشا إلى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الأبراج والأسوار ، ويبيع الغلال التى جمعها من البلاد فى الفرض التى فرضت عليهم ، وكذلك ما أحضره من البلاد القبلية ، فجمعوا المراكب وشحنوها بالغلال ، وأرسلها إلى الإسكندرية ليبيعها على الإفرنج ، فباع عليهم أزيد من مائتى ألف أردب كل أردب بمائة قرش ، وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا ، وهو لم يشتريها ، ولم تكن عليه بمال ، بل أخذها من زراعات الفلاحين من أصل ما فرضه عليهم من الظلم ، مع تطفيف الكيل عليهم ، وإلزامهم بكلفة شيله وأجرة نقله إلى المحل الذى يلزمونهم بوضعه فيه ، وأخذ من الإفرنج فى ثمنه أصناف النقود من الذهب المشخص البندقى والمجر والفرانسة ، وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة ، والدودة التى يقال لها القرمز ، والقزدير ، وأصناف البضائع الإفرنكية ، وأحدث وهو بالإسكندرية أحداثا ومكوسا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الأحد سنة ١٢٢٥ ^(٤)

فى ثانى عشرينه ^(٥) ، حضر الباشا من الإسكندرية إلى مصر وذلك يوم الجمعة ^(٦) أواخر النهار ، وحضر فى العشية إلى بيت الأريكية وبات عند حريمه ، وطلع فى صبح يوم السبت ^(٧) ، إلى القلعة ، وضربوا مدافع كثيرة لحضوره ، وبذلك علم الناس حضوره ، وانقضت السنة بحوادثها التى قصصنا بعضها ، إذ لا يمكن استيفائها للتباعد عن مباشرة الأمور ، وعدم تحقيقها على الصحة وتحريف النقلة ، وزيادتهم ونقصهم فى الرواية ، فلا أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار ، وغالبها من الأمور الكلية التى لا تقبل الكثير من التحريف ، وربما أخرت قيد حادثة حتى أثبتها ويحدث غيرها وأنساها ، فأكتبها فى طيارة حتى أقيدها فى محلها إن شاء

(١) ٢١ شوال ١٢٢٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٧ ديسمبر ١٨١٠ م .

(٣) ٢ ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٠ م - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ١٨ يناير ١٨١١ م . (٦) ٦ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢ يناير ١٨١١ م .

(٧) ٧ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٣ يناير ١٨١١ م .

الله تعالى عند تهذيب هذه الكتابة ، وكل ذلك من تشويش البال ، وتكدر الحال ، وهم العيال ، وكثرة الاشتغال ، وضعف البدن ، وضيق العطن .

ومن حوادثها ^(١) ، إحداث عدة مكوس زيادة على ما أحدث على الأرر والكتان والحرير والخطب والملح وغير ذلك ، مما لم يصل إلينا خبره حتى غلت أسعارها إلى الغاية ، وكان سعر الدرهم الحرير نصفين ، فصار بخمسة عشر نصفاً ، وكنا نشتري القنطار من الخطب الرومى فى أوانه بثلاثين نصفاً ، وفى غير أوانه بأربعين نصفاً ، فصار بثلاثمائة نصف ، وكان الملح يأتى من أرضه بثمان القفاف التى يوضع فيها لا غير ، ويبيعه الذين ينقلونه إلى ساحل بولاق الأردب بعشرين نصفاً ، وأردبه ثلاثة أرباب ، ويشتريه المتسبب بمصر بذلك السعر لأن أردبه أردبان ، ويبيعه أيضاً بذلك السعر ، ولكن أردبه واحد ، فالتفاوت فى الكيل لا فى السعر ، فلما احتكر صار الكيل لايتفاوت ، وسعره الآن أربعمائة وخمسون نصفاً ، والتزم به من التزم ، وأوقف رجاله فى موارده البحرية ، لمنع من يأخذ منه شيئاً من المراكب المارة بالسعر الرخيص من أربابه ، ويذهب به إلى قبلى أو نحو ذلك .

ومنها : وهى من الحوادث الغريبة أنه ظهر بالتل الكائن خارج رأس الصوة ^(٢) المعروفة الآن بالخطابة ، قبالة الباب المعروف بباب الوزير ، فى وهدة بين التلول نار كامنة بداخل الأتربة ، واشتهر أمرها ، وشاع ذكرها ، وزاد ظهورها فى أواخر هذه السنة ^(٣) ، فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان بروائح مختلفة ، كرائحة الخرق البالية وغير ذلك ، وكثر ترداد الناس للإطلاع عليها أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا ، فيمشون عليها وحولها ، ويجدون حرارتها تحت أرجلهم ، فيحفرون قليلا ، فتظهر النار مثل نار الدمس ، فيقربون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك ، فتدق فيها النار وتورى ويصعد منها الدخان ، وإن غوصوا فيها خشبة أو قصبه احترقت ، ولما شاع ذلك وأخبروا بها كتخدأ بيك ، نزل إليها بجمع من أكابره وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك ، فأمر والى الشرطة بصب الماء عليها وإهالة الأتربة من أعالي التل فوقها ففعلوا ذلك ، وأحضروا السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيرا ، وأهالوا عليها الأتربة ، وبعد يومين صارت الناس المنجعة والأطفال يحفرون تحت

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٢٤ ، طبعة بولاق « ذكر جملة حوادث » .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٢٥ ، طبعة بولاق « قوله الصوة » ، هى ما غلظ وارتفع من الأرض كما فى القاموس أ هـ .

(٣) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار دخانها ، فيقربون منها الخرق والحلفاء واليدكات فتورى وتدخلن ، واستمر الناس يغدون ويروحون للفرجة عليها نحو شهرين ، وشاهدت ذلك فى جملتهم ثم بطل ذلك .

ومنها : أنه نودى فى أواخر السنة ^(١) ، على صرف المحبوب بزيادة صرفه ثلاثين نصفاً ، وكان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات الناس فى معاملاتهم ، فكانوا ينادون بالنقص ورجوعها إلى ما كان قبل الزيادة ، ويعاقبون على التزايد .

وفى هذه الأيام نودى بالزيادة ، وذلك بحسب الأغراض والمقاصد والمقتضيات ، ومراعاة مصالح أنفسهم لا المصلحة العامة ، هذا مع نقص عياره ووزنه عما كان عليه قبل المناذة ، وكذلك نقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على النصف من القرش الأول ، ووزنه درهمين ، وكان أربعة دراهم ، وفى الدرهمين ربع درهم فضة ، هذا مع عدم الفضة العددية ووجودها بأيدي الناس والصيارف ، وإذا أراد إنسان صرف قرش واحد من غيره صرفه بنقص ربع العشر ، وأخذ بدله قطعاً صغيراً إفرنجية ، يصرف منها الواحد باثنى عشر ، وأخرى بعشرة ، وأخرى بخمسة ، ولكنها جيدة العيار ، وهم الآن يجمعونها ويضربونها بما يزداد عليها من النحاس ، وهو ثلاثة أرباعها قروشاً ، لأن القطعة الصغيرة التى تصرف بخمسة أنصاف ، وزنها درهم واحد وزنى ، فيصبرونها أربعة قروش ، فتضاعف الخمسة إلى ثمانين ، وكل ذلك نقص واختلاس أموال الناس من حيث لا يشعرون .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر ^(٢)

فمات الفقيه الفريد ، والعلامة المفيد ، الشيخ على الحساوى الشافعى ، ولا أعلم له ترجمة ، وإنما رأيت يقرر الدروس ، ويفيد الطلبة فى الفقه والمعقول ، ويشهد الفضلاء بفضله ورسوخه ، وكان على طريقة المتقدمين فى الانقطاع للإفادة ، وعدم الرفاهية والرضا بما قسم له ، منعكفاً فى حاله ، وتمرض بالبرودة ، ولم ينقطع عن ملازمة الدروس ، حتى توفى فى منتصف جمادى الثانية من السنة ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن فى تربة المجاورين بالصحناء .

(١) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٢٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يوليه ١٨١٠ م .

ومات المعلم جرجس الجوهري القبطى ، كبير المباشرين بالديار المصرية ، وهو أخو المعلم إبراهيم الجوهري ، ولما مات أخوه فى زمن رئاسة الأمراء المصرية ، تعين مكانه فى الرئاسة على المباشرين والكتبة ، وييده حل الأمور وربطها فى جميع الأقاليم المصرية ، نافذ الكلمة ، وافر الحرمة ، وتقدم فى أيام الفرنسيين ، فكان رئيس الرؤساء ، وكذلك مجئ الوزير والعثمانيين ، وقدموه وأجلسوه لما يسديه إليهم من الهدايا والرهائب ، حتى كانوا يسمونه جرجس أفندى ، ورأيته يجلس بجانب محمد باشا خسرو ، وبجانب شريف أفندى الدفتردار ، ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره ، ويراعون جانبه ويشاورونه فى الأمور ، وكان عظيم النفس ، ويعطى العطايا ، ويفرق على جميع الأعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلىة والسكر والأرز والكساوى والبن ، ويعطى ويهب ، وبنى عدة بيوت بحارة الوندليك^(١) والأوبكية ، وأنشأ دارا كبيرة هى التى يسكنها الدفتردار الآن ، ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة ، وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ، ولم يزل على حالته حتى ظهر المعلم غالى ، وتداخل فى هذا الباشا ، وفتح له الأبواب لأخذ الأموال ، والمترجم يدافع فى ذلك ، وإذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس ، يقول له : « هذا لا يتيسر تحصيله » ، فيأتى المعلم غالى فيسهل له الأمور ، ويفتح له أبواب التحصيل ، فضاق خناق المترجم وخاف على نفسه ، فهرب إلى قبلى ، ثم حضر بأمان كما تقدم ، وانحط قدره ، ولارمته الأمراض ، حتى مات فى أواخر شعبان^(٢) ، وانقضى ، وخلا الجو للمعلم غالى ، وتعين بالتقدم ، ووافق الباشا فى أغراضه الكلية والجزئية ، وكل شئ له بداية وله نهاية ، والله أعلم .

واستملت سنة ست وعشرين ومائتين ألف^(٣)

فكان أول المحرم يوم السبت^(٤) ، فيه أظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجاز والتجهيز للسفر ، وزكب فى ليلة الجمعة سابعه^(٥) إلى السويس ، وسافر صحبته السيد محمد المخروقى ، وقام باحتياجاته ولوازمه ، فلما وصل إلى السويس حجز الداوات التى وصلت بالمحمل ، وسفر عدة من المراكب التى أنشأها ، ليقبضوا على الداوات والسفن التى بالأساكل وحوزها ، واستولى على البن الذى وجدته بيندر السويس

(١) حارة الوندليك : لم نثر على تعريف بها .

(٢) آخر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م . (٣) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

(٤) ١ محرم ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ م . (٥) ٧ محرم ١٢٢٦ هـ / ١ فبراير ١٨١١ م .

للتجار ، فلما وصل خبر ذلك إلى مصر ، فغلا سعر البن وزاد حتى وصل إلى خمسين ريالاً فرانسة ، بعد أن كان بستة وثلاثين ، عنها اثنا عشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأحد سنة ١٢٢٦^(١)

في ثانيه يوم الإثنين^(٢) ، حضر الباشا من السويس إلى مصر فى سادس ساعة من الليل ، فضرىوا فى صبحها عدة مدافع لحضوره ، وقد حضر على هنجين بمفرده ، ولم يصحبه إلا رجل بدوى على هنجين أيضاً ، ليدله على الطريق ، وقطع المسافة فى إحدى عشرة ساعة ، وحضر من كان بصحبته فى ثانى يوم^(٣) ، وهم مجدون السفر وحضر السيد محمد المحرقى بحموله فى اليوم الثالث^(٤) ، وأخبروا أن الباشا أنزل من ساحل السويس خمسة مراكب من المراكب التى أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ، ووجههم إلى ناحية اليمن ، ليقبضوا على ما يجدونه من المراكب ، وأن الصناع مجتهدون فى العمل فى مراكب كبار ، لحمل الخيول والعساكر واللوازم .

وفيه^(٥) ، حضر صالح أغا قوج ، حاكم أسيوط ، وتناقلت الأخبار عن الأمراء المصريين القبلين ، بأنهم حضروا إلى الطينة ، ورجعوا إلى ناحية قنا وقوص ، وخرج إليهم أحمد أغا لاذ وتحارب معهم ، وقتل من عساكره عدة وافرة .

وفيه^(٦) ، قلد الباشا ابنه طوسون باشا صارى عسكر الركب الموجه إلى الحجاز ، وأخرجوا جيشهم إلى ناحية قبة العزب ، ونصبوا عرضيا وخياما ، وأظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة ، وعدم التوانى ، ونوه بتسفير عساكر ل ناحية الشام لتمليك يوسف باشا المحله ، وصارى عسكرهم شاهين بيك الألفى ، ونحو ذلك من الإيهامات ، وطلب من المنجمين أن يختاروا وقتا صالحا للإلباس ابنه خلعة السفر ، فأختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة^(٧) ، فلما كان يوم الخميس رابعه^(٨) ، طاف آلاى چاويش بالأسواق على صورة الهيئة المصرية القديمة فى المنادة على المواكب العظيمة ، وهو لابس الضلمة والطبق على رأسه ، وراكب حمارا عاليا ، وأمامه

(١) صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٥ فبراير - ٢٥ مارس ١٨١١ م . (٢) ٢ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١١ م .

(٣) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م . (٤) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

(٥) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

(٦) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٢٧ ، طبعة بولاق « ذكر مقتل

الأمراء المصريين وأتباعهم » .

(٧) ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م . (٨) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

مقدم بعكار ، وحوله قابجية ينادون بقولهم : « يارن ألى » ، ويكررون ذلك فى أخطاط المدينة ، وطافوا بأوراق التنايه على كبار العسكر واليبنات والأمراء المصرية الألفية وغيرهم ، يطلبونهم للحضور فى باكر النهار إلى القلعة ، ليركب الجميع بتجملاتهم وريتهم أمام الموكب ، فلما أصبح يوم الجمعة سادسه ^(١) ، ركب الجميع ، وطلعوا إلى القلعة ، وطلع المصري بماليكهم وأتباعهم وأجنادهم ، فدخل الأمراء عند الباشا ، وصبحوا عليه ، وجلسوا معه حصة وشربوا القهوة وتضاحك معهم ، ثم انجر الموكب على الوضع الذى رتبوه ، فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أرون على ، ومن خلفهم الوالى والمحتسب والأغا والوجاقلية والألداشات المصرية ، ومن تريا بزيمهم ، ومن خلفهم طوائف العسكر الرحالة والخيالة والييكباشيات ، وأرباب المناصب منهم ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، وسليمان بيك البواب ، يذهب ويجئ ويرتب الموكب ، وكان الباشا قد بيت مع حسن باشا ، وصالح قوج والكتخد فقط ، غدر المصرية ، وقتلهم ، وأسرَ بذلك فى صبحها إبراهيم أغا أغات الباب ، فلما انجر الموكب ، وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والألداشات المصرية ، وانفصلوا من باب العزب ، فعند ذلك أمر صالح قوج بغلق الباب ، وعرف طائفته بالمراد فالتفتوا ضارين بالمصرية ، وقد انحصروا بأجمعهم فى المضيق المنحدر الحجر المقطوع فى أعلى باب العزب ، مسافة ما بين الباب الأعلى الذى يتوصل منه إلى رحبة سوق القلعة إلى الباب الأسفل ، وقد أعدوا عدة من العساكر أوقفوهم على علاوى النقر الحجر والحيطان التى به ، فلما حصل الضرب من التحتانيين أراد الأمراء الرجوع القهقرى ، فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول فى مضيق النقر ، وأخذهم ضرب البنادق والقرايين من خلفهم أيضاً ، وعلم العسكر الواقفون بالأعلى المراد فضربوا أيضاً ، فلما نظروا ما حل بهم سقط فى أيديهم ، وارتبكوا فى أنفسهم وتحيروا فى أمرهم ، ووقع منهم أشخاص كثيرة ، فنزلوا عن الخيول ، واقتحم شاهين بيك وسليمان بيك البواب وآخرون فى عدة من ممالكهم راجعين إلى فوق ، والرصاص نازل عليهم من كل ناحية ، ونزعوا ما كان عليهم من الفراوى والثياب الثقيلة ، ولم يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى وصلوا إلى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعة الأعمدة وقد سقط أكثرهم ، وأصيب شاهين بيك ، وسقط إلى الأرض فقطعوا رأسه ، وأسرعوا بها إلى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش ، وكان الباشا عندما ساروا بالموكب ركب من ديوان السراية ، وذهب إلى البيت الذى به الحرم ، وهو بيت إسماعيل

(١) ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م .

أفندى الضربخانة ، وأما سليمان بيك البواب فهرب من حلاوة الروح ، وصعد إلى حائط البرج الكبير ، فتابعوه بالضرب حتى سقط ، وقطعوا رأسه أيضاً ، وهرب كثير إلى بيت طوسون باشا ، يظن الالتجاء به والاحتماء فيه ، فقتلوههم ، وأسرف العسكر فى قتل المصريين ، وسلب ما عليهم من الثياب ، ولم يرحموا أحداً ، وأظهروا كامن حقدهم ، وضبعوا فيهم وفيمن رافقهم متجملاً معهم من أولاد الناس ، وأهالى البلد الذين تزيوا بزيهم لزينة الموكب ، وهم يصرخون ويستغيثون ، ومنهم من يقول : « أنا لست جندياً ولا مملوكاً » ، وآخر يقول : « أنا لست من قبيلتهم » ، فلم يرقوا لصارخ ولا شك ولا مستغيث ، وتتبعوا المشتتين والهربانيين فى نواحي القلعة وزواياها ، والذين فروا دخلوا فى البيوت والأماكن ، وقبضوا على من أمسك حياً ، ولم يمت من الرصاص أو متخلفاً عن الموكب ، وجالسا مع الكتخدا : كأحمد بيك الكيلارجى ، ويحيى بيك الألفى ، وعلى كاشف الكبير ، فسلبوا ثيابهم وجمعوهم إلى السجن تحت مجلس كتخدا بيك ، ثم أحضروا أيضاً المشاعلى لرمى أعناقهم فى حوش الديوان ، واحداً بعد واحد من ضحوة النهار إلى أن مضى حصه من الليل فى المشاعل ، حتى امتلأ الحوش من القتلى ، ومن مات من المشاهير المعروفين ، وانصرع فى طريق القلعة قطعوا رأسه ، وسحبوا جثته إلى باقى الجثث حتى أنهم ربطوا فى رجلى شاهين بيك ويديه حبالة ، وسحبوه على الأرض مثل الحمار الميت إلى حوش الديوان ، هذا ما حصل بالقلعة .

وأما أسفل المدينة ، فإنه عندما أغلق باب القلعة ، وسمع من بالرميلة صوت الرصاص ، وقعت الكرشة فى الناس ، وهرب من كان واقفا بالرميلة من الأجناد فى انتظار الموكب ، وكذلك المتفرجون ، واتصلت الكرشة بأسواق المدينة ، فانزعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة ، وأغلق الناس حوانيتهم ، وليس لأحد علم بما حصل ، وظنوا ظنوناً ، وعندما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الأمراء ، انبشوا كالجراد المنتشر إلى بيوت الأمراء المصريين ومن جاورهم ، طالين النهب والغنيمة ، فولجوها بغتة ونهبوها نهبا ذريعاً ، وهتكوا الحرائر والحريم ، وسحبوا النساء والجوارى والخوندات والستات ، وسلبوا ما عليهن من الحلى والجواهر والثياب ، وأظهروا الكامن فى نفوسهم ، ولم يجدوا مانعاً ولا رادعاً ، وبعضهم قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار ، فلم يتمكن من نزعها بسرعة ، فقطع يد المرأة ، وحل بالناس فى بقية ذلك اليوم من الفرع والخوف ، وتوقع المكروه ، ما لا يوصف ، لأن المماليك والأجناد تداخلوا وسكنوا فى جميع الحارات والنواحي ، وكل أمير له دار

كبيرة فيها عياله وأتباعه ومماليكه وخيوله وجماله ، وله دار وداران صغار فى داخل العطف ونواحي الأهر ، والمشهد الحسينى ، يورعون فيها ما يخافون عليه لظنهم بعدها وحمايتها بحرمة الخطه وصونها عند وقوع الحوادث ، وكثير من كبار العسكر مجاورون لهم فى جميع النواحي ، ويرمقون أحوالهم ، ويطلعون على أكثر حركاتهم وسكناتهم ، ويتدخلون فيهم ويعاشرهم ويسامرونهم بالليل ، ويظهرون لهم الصداقة والمحبة ، وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم والكراهة لهم بل ولجميع أبناء العرب ، فلما حصلت هذه الحادثة ، بادروا لتحصيل مأمولهم ، وأظهروا ما كان مخفيا فى صدورهم ، وخصوصا من التشفى فى النساء ، فإن العظيم منهم كان إذا خطب أدنى امرأة ليتزوج بها فلا ترضى به ، وتعافه وتأنف قربه ، وإن ألح عليها استجارت بمن يحميها منه وإلا هربت من بيتها ، واختفت شهورا ، وذلك بخلاف ما إذا خطبها أسفل شخص من جنس الممالك أجابته فى الحال ، واتفق أنه لما اضطلع الباشا مع الألفية ، وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء المستترات المخفيات ، وتنافسوا فى زواجهن ، وعملوا لهم الكساوى ، وقدموا لهم التقادم ، وصرفوا عليهم لوازم البيوت التى تلزم الأزواج لزوجاتهم ، كل ذلك بمراى من الأتراك يحقدونه فى قلوبهم ، وفيهم من حمى جاره ، وصان دياره ، ومانع أعلاهم أدناهم ، وقليل ما هم ، وذلك لغرض يبتغيه ، وأمر يرتجيه ، فإنه بعد ارتفاع النهب كانوا يقبضون عليهم من البيوت ، فيستولى الذى حماه ودافع عنه على داره وما فيها ، وانتهت دور كثيرة من المجاورين لهم أو لدور أتباعهم بأدنى شبهة وبغير شبهة ، أو يدخلون بحجة التفتيش ، ويقولون : « عندكم مملوك أو سمعنا أن عندكم ودعة لمملوك » ، وبات الناس وأصبحوا على ذلك ، ونهب فى هذه الحادثة من الأموال والأمتعة ما لا يقدر قدره ويحصيه إلا الله سبحانه وتعالى ، ونهبت دور كثيرة من دور الأعيان الذين ليسوا من الأمراء المقصودين ، ومن المتقيدين بخدمة الباشا ، مثل ذى الفقار كتنخدا المتولى خوليا على بساتين الباشا التى أنشأها بشبرا ، وبيت الأمير عثمان أغا الوردانى ، ومصطفى كاشف المورلى ، والأفسندية الكتبة وغيرهم ، وأصبح يوم السبت ^(١) والنهب والقتل والقبض على المتوارين والمختفين مستمر ، ويدل البعض أو يغمز عليه ، وركب الباشا فى الضحوة ، ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار مشاة ، وأمامه الصفاشية والجوايشية بزيتهن وملابسهم الفاخرة ، والجميع مشاة ليس فيهم راكب سواء ، وهم محدقون به ، وأمامه وخلفه عدة وافرة ، والفرح والسرور بقتل

(١) ٧ صفر ١٢٢٦ هـ / ٣ مارس ١٨١١ م .

المصريين ونهبهم والظفر بهم طافح من وجوههم ، فكان كلما مر على أرياب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم ووبخهم على النهب ، وعدم منعهم لذلك ، والحال أنهم هم الذين كانوا ينهبون أولاً ويتبعهم غيرهم ، فمر على العقادين الرومى والشوائين ، فخرج إليه شخص من تجار المغاربة ، يسمى العربى الحلو ، وصرخ فى وجهه ، وهو يقول : « إيش هذا الحال وإيش لنا علاقة حتى ينهبنا العسكر ، ونحن ناس فقراء مغاربة متسببون ، ولسنا عماليك ولا أجناد » ، فوقف إليه وأرسل معه نفرا إلى داره ، فوجدوا بها شخصين أحدهما تركى والآخر بلدى ، وهما يلتقطان آخر النهب ، وما سقط من النهايين ، فأمر بقتلهما فأخذهما إلى باب الحرق ، وقطعوا رؤوسهما » ، ثم إنه عطف على جهة الكعكيين ، فلاقاه من أخبره بأن المشايخ مجتمعون ونيتهم الركوب لملاقاته والسلام عليه والتهتة بالظفر ، فقال : « أنا أذهب إليهم » ، ولم يزل فى سيره حتى دخل إلى بيت الشيخ الشرقاوى وجلس عنده ساعة لطيفة ، وكان قد التجأ إلى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية ، فكلمه فى شأنهما وترجى عنده فى إعتاقهما من القتل ، وأن يؤمنهما على أنفسهما ، وقال له : « لا تفضح شيتتى يا ولدى ، واقبل شفاعتى ، وأعطهما محرمة الأمان » ، فأجابه إلى ذلك ، وقال له : « شفاعتك مقبولة ولكن نحن لانعطى محارم ، وأنا أمانى بالقول ، أو نكتب ورقة ، ونرسلها إليك بالأمان » ، فاطمأن الشيخ لذلك ، ثم قام الباشا وركب وطلع إلى القلعة ، وأرسل ورقة إلى الشيخ بطلبهما ، فقال لهما الشيخ : « إن الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما إليه » ، فقالا : « وما يفعل بذهابنا إليه ، فلا شك فى أنه يقتلنا » ، فقال الشيخ : « لا يصح ذلك ولا يكون ، كيف أنه يأخذكم من بيتى ويقتلكم ، بعد أن قبل شفاعتى » ، فذهبا مع الرسول فعندما وصلا إلى الحوش وهو مملوء بالقتلى ، وضرب الرقاب واقع فى المحبوسين والمحضرين ، قبضوا عليهما وأدرجا فى ضمنهم ، وفى ذلك اليوم ، نزل طوسون ابن الباشا وقت نزول أبيه ، وشق المدينة ، وقتل شخصا من النهايين أيضاً ، فارتفع النهب وانكف العسكر عن ذلك ، ولولا نزول الباشا وابنه فى صبح ذلك اليوم ، لنهب العسكر بقية المدينة ، وحصل منهم غاية الضرر ، وأما القبض على الأجناد والمماليك فمستمر ، وكذلك كل من كان يشبههم فى الملبس والزى ، وأكثر من كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الأرئودى ، فيكبسون عليهم فى الدور أو فى الأماكن التى تواروا فيها ، واستدلوا عليهم ، فيقبضون على من يقبضون عليه ، وينهبون من الأماكن ما يمكنهم حملة وثياب النساء وحليهن ، ويسحبون الواحد والاثنين أو أكثر بينهم ، ويأخذون عمائمهم وثيابهم ، وما فى جيوبهم فى أثناء الطريق ، وإذا كان كبيراً أو أميراً يستحى

منه طلبوه بالرفق ، فإذا ظهر لهم ، قالوا له : « سيدنا حسن باشا يستدعيك إليه ، فلا تخش من شيء » ، ويظنن قليلا ، ويظنن أنهم يجيرونه وعلى أى حال لا يسعه إلا الإجابة ، لأنه إن امتنع أخذوه قهرا ، فإذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم ، وطلع البواقي إلى الدار ، فأخذوا ما قدروا عليه ، ولحقوا بهم ، وجرى على المأخوذ ما يجرى على أمثاله من المأخوذين ، والبعض توارى والتجأ إلى طائفة الدلاة وتزيا بشكلهم ، ولبس له طرطورا وأجاروه ، وهرب كثير فى ذلك اليوم وخرجوا إلى قبلى ، وبعضهم تزيا بزى نساء الفلاحين ، وخرج فى ضمن الفلاحات السلاتى يبعن الجلة والجينة وذهبوا فى ضمنهم ، وفر من لجا منهم إلى الشام وغيرها ، وأما كتحدا بيك فإنه لشدة بغضه فيهم ، صار لا يرحم منهم أحدا ، فكان كل من أحضره ، ولو فقيرا هرما من مماليك الأمراء الأقدمين ، يأمر بضرب عنقه ، وأرسل أوراقا إلى كشاف النواحي والأقاليم ، بقتل كل من وجدوه بالقرى والبلدان ، فوردت الرؤوس فى ثانى يوم من النواحي فيضعونها بالرميلة ، وعلى مصطبة السبيل المواجه لباب زويلة ، وكان كثير من الأجناد بالأرياف ، لتحصيل الفرض التى تعهدوا بدفعها عن فلاحهم ، وانقضت أجلتهم ، وطولبوا بالدفع ، والفلاحون قصرت أيديهم ، ولم يقبلوا للملتزمين عذرا فى التأخير ، فلم يسعهم إلا الذهاب بأنفسهم لأجل خلاص المطلوب منهم للديوان ، فعندما وصلت الأوامر إلى كشاف الأقاليم بقتل الكائنين بالبلاد بادروا بقتل من يمكنهم قتله ، ومن بعد عنهم أرسلوا لهم العساكر فى محلاتهم ، فيدهمونهم على حين غفلة ، ويقتلونهم وينهبون متاعهم وما جمعوه من المال ، ويرسلون برؤوسهم أو يتحيلون على القبض عليهم وقتلهم ، فصار يصل فى كل يوم العدد من الرؤوس من قبلى وبحرى ، ويضعونها على باب زويلة وباب القلعة ، ولسم يقبلوا شفاعا فى أحد أبدا ، ويعطون الأمان للبعض ، فإذا حضروا قبضوا عليهم وشلحوهم ثيابهم وقتلوهم ، والباشا يعلم من كتحدها شدة الكراهة لجنس المماليك ، ففوض له الأمر فيهم ، حتى أنه كان بينه وبين مسحمد أغا كتحدا الجاويشية سابقا بعض منافرة من مدة سابقة ، أو لكونه صاهر بعض الألفية وزوجه ابنته ، وكان غائبا ببلدة يقال لها الفرعونية ^(١) ، جارية فى إقطاعه ، وتعهد بما عليها من الفرضة ، فذهب إليها بنفسه ليستخلص منها الفرضة ، والمال الميرى ، فأرسل الكتحدا بيك إلى كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم ، يأمره فيه بأمره ، فأرسل إليه طائفة من العسكر دخلوا عليه فى العجرية وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه ، وقطعوا

(١) بلدة الفرعونية : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز اشمون ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

رأسه وأحضروها إلى مصر ، وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة ، فيمثلونهم بين يدي الكتخدا ، فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ، ويأمر بهم إلى الحبس الأعلى حتى يتبين أمرهم ، فإذا تدركهم اللطاف فينجون بعد معاينة الموت وهذا في النادر ، فقتل في هذه الحادثة أكثر من ألف إنسان أمراء وأجناد وكشاف وعمايك ، ثم صاروا يحملون رءسهم على الأخشاب ، ويرمونهم عند المغسل بالرميلة ، ثم يرفعونهم ويلقونهم في حفر من الأرض فوق بعضهم البعض ، لا يتميز الأمير عن غيره ، وسلخوا عدة رؤوس من رؤوس العظماء ، وألقوا جماجمهم المسلوخة على الرمم في تلك الحفر ، فكانت هذه الكائنة من أشنع الحوادث التي لم يتفق مثلها ، ولم ينج من الألفية إلا أحمد بيك زوج عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير ، فإنه كان غائبا بناحية بوش^(١) ، وأمين بيك تسلق من القلعة ، وهرب إلى ناحية الشام ، وعمر بيك أيضا الألفى كان مسافرا في ذلك اليوم إلى الفيوم فقتلوه هناك ، وبعثوا برأسه بعد خمسة أيام ، ومعها نحو الخمسة عشر رأسا ، وأرسل دبوس أوغلي حاكم المنية خمسة وثلاثين رأسا ، وحضر من ناحية بحرى غير ذلك كثير .

وأما من قتل في ذلك اليوم^(٢) ، فمن له ذكر وبلغني خبره فهم : شاهين بيك كبير الألفية ، ويحيى بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك الصغير ، ومصطفى بيك الصغير ، ومراد بيك ، وعلى بيك ، هؤلاء من الألفية ، ومن غيرهم : أحمد بيك الكلارجي ، ويوسف بيك أبو دياب ، وحسن بيك صالح ، ومرزوق ابن إبراهيم بيك الكبير ، وسليمان بيك البواب ، وأحمد بيك تابعه ، ورشوان بيك ، وإبراهيم بيك تابعه ، وقاسم بيك تابع مراد بيك الكبير ، وسليم بيك الدمرجي ، ورستم بيك الشرقاوي ، ومصطفى بيك أيوب ، ومصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن ، وعثمان بيك إبراهيم ، وذو الفقار تابع جوجر ، وهو رجل كبير من الأقدمين البطالين ، هرب هو ومصطفى بيك الجداوي وآخر عند صالح بيك السلحدار ، والتجؤوا إليه وطمنهم وأرسل بخبرهم ، فحضر الأمر بقطع رؤوسهم ، فأحضر المشاعلي ، وقطع رؤوسهم في مقعده وأرسلها ، ومن الأمراء الكشاف الألفية فهم : على كاشف الخازندار ، وعثمان كاشف الحبشي ، ويحيى كاشف ، ومرزوق كاشف ، وعبد العزيز كاشف ، ورشوان كاشف ، وسليم كاشف ططر ، وقايد كاشف ، وجعفر

(١) بوش : قرية قديمة ، اسمها القبطي (Ben Tchora Pouschin) ، تقع في الجهة الغربية من النيل ، وهي إحدى قرى مركز بني سويف ، محافظة بني سويف .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٢) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

كاشف ، وعثمان كاشف ، ومحمد كاشف أبو قطية ، وأحمد كاشف الفلاح ،
وأحمد كاشف صهر محمد أغا ، وخليل كاشف ، وعلى كاشف قيطاس ، وأحمد
كاشف ، وموسى كاشف ، وغير ذلك ممن لم يحضرني أسماؤهم ، وهم كثيرون ،
وختم الله للجميع بالخير فإنه بلغنى ممن عاينهم بالحبوس ، وفى حال القتل أنهم
كانوا يقرءون القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار ، وبعضهم طلب ماء وتوضأ
وصلى ركعتين قبل أن يرمى عنقه ، ومن لم يجد ماء تيمم ، ولاشتغال أهل المقتولين
بأنفسهم ، وما حصل لهم من النهب والسلب والتشتيت عن أوطانهم ، لم يعوا ولم
يسألوا عن موتاهم غير أم مرزوق بيك ابن إبراهيم بيك الكبير ، فإنها وجدت عليه
وجدا عظيما ، وطلبتة فى القتلى فعرفوا جثته بعلامة فيه ، وجمجمته بكونه كان
كريم العين ، فأخرجوه وكفنوه ودفنوه فى تربتهم ، وذلك بعد مضى يومين من
الحادثة ، واجتمع عندها الكثير من أهل المقتولين ونسائهم ، وأقاموا على ذلك
شهورا .

وفى يوم الحادثة أرسل محرم بيك صهر الباشا حاكم الجزيرة ، فجمع مال
المصرية بإقليم الجزيرة فى الربيع من الخيول والجمال والهجس وغيرها ، فكان شيئا
كثيرا .

وفى ثامنه ^(١) : نودى على نساء المقتولين بالأمان ، وأن يحضرن إلى بيوتهن
ويسكن فيها مع كونها صارت بلاقع فرجع البعض ، وهن اللاتى لم يحصل لهن كثير
الضرر ، وبقي البعض فى اختفائه ، وأنعم الباشا على خواصه بالبيوت بما فيها
فتزلوها وسكنوها ، وألبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش والأوانى وغالبها من
المنهوبات ، وأنعم ببيت شاهين بيك على حسين أغا من أقاربه ، ولم يحصل به ما
حصل بغيره ، لكونه ملاصقا لبيت طاهر باشا ، وأرسل الباشا طائفة من العسكر
جلسوا على بابه ، وأما أحمد بيك الألفى فإنه وصله النذير فانتقل من بوش ، وذهب
عند الأمراء القبالي ، ولما وصلتهم أخبار هذه الحادثة ، وبلغ إبراهيم بيك موت ولده
على هذه الصورة أقاموا الغزاء على إخوانهم ولبسوا السواد .

وفى ثانى يوم الواقعة ^(٢) ، حضر أحد الكشاف رسولا من عند الأمراء القبليين
يطلبون العفو من الباشا ، وأن يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعده برد الجواب فى غير
الوقت ، فأهمله وما أدرى ما تم له .

(٢) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

(١) ٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ٤ مارس ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، قلد الباشا مصطفى بيك ابن أخته ، وجعله كبيراً على طائفة الدلاة ، وكان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب إلى قبلى ، وأقام بدله فى كشوفية الشرقية على كاشف ابن أحمد كتخدا من المصرية .

وفى ثامن عشره ^(٢) ، عدى مصطفى بيك المذكور إلى بر الجيزة ، ليسافر إلى قبلى ، ونصب وطاقه بحرى القصر ، وعدى أيضاً الباشا وأقام بالقصر ، وشرع عسكره الدلاة فى التعدية ليلا ونهارا .

وفيه أيضاً ^(٣) ، خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر إلى ناحية قبة العزب ، ليسافروا إلى بلادهم ، فاستمروا فى قضاء أشغالهم أياما ، ثم سافروا . وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه ^(٤) ، ارتحل مصطفى بيك وانتقل إلى ناحية الشيخ عثمان مسافرا إلى قبلى ، وعدى الباشا راجعا إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، حضر ططريان من الروم يشران بالعفو عن يوسف باشا المنفصل عن الشام ، وقُبل فيه ترجى باشة مصر وشفاعته .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه ^(٦) ، أحضروا من ناحية قبلى أربعة وستين شخصا ، وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة ومحترفين ، فلما أحضروهم إلى مصر القديمة أبقوهم إلى الليل فى محبس ، ثم أوقدوا المشاعل بساحل البحر ، وقطعوا رؤوسهم ورموا بجثثهم إلى البحر ، وأتوا بالرؤوس فوضعوها تجاه باب زويلة ليراها الناس كما رأوا غيرها .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦ هـ

وفى يوم الأحد سادسه ^(٨) ، عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكبا عظيما ، ونبهوا فى ليلتها على اجتماع العسكر فى صباحها ، ونزل هو إلى جامع الغورية ليتفرج على الموكب وصحبته حسن باشا ، واستعد لذلك السيد المحرقى ، وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد ، فمر الموكب ، وفى أوله طائفة الدلاة ، فلما فرغوا ، مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات ، وعريتين تحملان هونين قنابر ،

(١) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

(٢) ١٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٤ مارس ١٨١١ م .

(٣) ٢٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٩ مارس ١٨١١ م .

(٤) ٢٥ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢١ مارس ١٨١١ م .

(٥) ٦ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٢٦ مارس - ٢٤ أبريل ١٨١١ م .

(٦) ٦ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٣١ مارس ١٨١١ م .

وخلفهم طوائف العسكر الرجالة أرنؤد وأتراك وسجمان ، وهم كثيرون مختلطون من غير ترتيب مدة طويلة ، ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ، ثم الوالى والمحاسب وأغاة مستحفظان ، ثم طوائف صاحب الموكب وجنائبه وكذا هجنه ، ثم الجاويشية والسعاة والملازمون ، ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه وأغواته ، ثم الكتخدا وهو محمد كتخدا المعروف بالبرديسى ، وهو الذى كان كتخدا الألفى ، وصحبته الخازندار ، وخلفهم النوبة التركية ، ولما انقضى أمر الموكب ، دعاه المحرقى إلى منزله ، فنزل معه من باب السر الذى بالجامع المعروف بالغورى ، وصحبته حسن باشا ، وتوجهوا إلى بيت المحرقى وتغدى عنده هو وأتباعه وخواصه ، وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك إلى آخر النهار فى حظ وكيف ، وقدم له المحرقى تعابى هدية ، ثم ركب عائدا إلى محله .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ^(١) ، نزل الباشا إلى ترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ، ونقل الأحجار فى المراكب مستمر ، فأقام عند السد أربع ليال ، وذهب إلى الإسكندرية عندما أتته الأخبار بورود مراكب الإنكليز ، لأجل مشتري الغلال ، فذهب لبيع عليهم الغلال التى جمعها ، فباع عليهم كل أردب بمائة قرش رومى ، عنها أربعة آلاف فضة ، وأكثر واجتهد ببناء أسوار الإسكندرية ، وجدد بها أبراجا وحصونا ، وأرسل بطلب البنائين والصناع فجمعوهم من كل ناحية ، وطالت غيبته هناك ، وإقامته لتتميم أغراضه ، وأمن مشايخ عربان أولاد على المستولين على البحيرة ، ونحيل عليهم ، فلما حضروا إليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ، ثم خلع عليهم وعوقهم ، وأرسل العساكر فنهبت لنجوعهم ، وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم ، وأما كتخدا ييك فإنه بمصر يقرر الفرض على البلاد هو والكتبة ، حسب أوامر مخدومه ، ونظموا كيفية أخرى ، وهى أنهم جمعوا الميرى والمضاف والفائض والرزق لإيراد أربع سنوات ، وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ، ليقبض فى دفعتين ، وبعد أن تقرر النصف الأول وتحصل منه ما تحصل ، وبقي الباقي مع النصف الآخر ، ويطلب من أربابه ولا بد ، لا مسامحة فى شيء منه ، ومن تكفل بما تقرر على حصته والزم نفسه بدفعه ، وكتب على نفسه وثيقة ، لأجل طولب حتى قبل حلول الأجل ، لاحتياج المهمات ، فتوجه عليه الحوالات بيد العساكر ، فينزلون بداره ويلازمونها ويضيقون أنفاسه ، ويكلفونه ما لا يطيق ، فلا يجد ملجأ ولا خلاصا إلا بأحد الشيتين ، إما الدفع بأى وجه كان ، وإما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ، ولا يبقى بيده ما يتقوت به هو وعياله ، ويصبح فقيرا لا يملك شيئا إن لم يكن له إيراد من جهة أخرى .

(١) ١٤ ربيع الاول ١٢٢٦ هـ / ٨ أبريل ١٨١١ م .

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦^(١)

والكتخذوا يتنوع فى استجلاب الأموال، ويتحيل فى استخراجها بأنواع من الحيل، فمنها : أنه يرسل إلى أهل حرفة من الحرف ويأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ، ويظهر أنه يريد الشفقة والرأفة بالناس ، ويرخص فى أسعار المبيعات ، وأن أرباب الحرف تعدوا الحدود فى غلاء الأسعار ، فيجتمع أهل الحرفة ويضجون ويأتون بدفاترهم وبيان رأس مالهم ، وما ينضاف إليه من غلو جزئيات تلك البضاعة ، وما استحدث عليها من الجمارك والمكوس ، وغلو الأجر فى البحر والبر ، فلا يستمع لقولهم ، ولا يقبل لهم عذرا ، ويأمر بهم إلى الحبس ، فعند ذلك يطلبون الخلاص ، ويصالحون على أنفسهم بقدر من المال يدفعونه ، ويوزعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ، ثم يزدون فى سعر تلك البضاعة ، ليعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك الغرامة ، وما حل بهم من الخسارة ، ثم تستمر الزيادة على الدوام ، وأظن استمرار الغرامة أيضاً ، فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة ، وهى فى الحقيقة سلب أموال الناس من الأغنياء والفقراء .

وفى أواخره^(٢) ، حضر الباشا من الإسكندرية على حين غفلة فبات بقصر شبرا ، ثم حضر إلى بيت الأريكية فأقام به يومين ، ثم طلع إلى القلعة .

وفيه^(٣) ، وصلت عساكر كثيرة من الأرنؤد والأتراك حتى غصت بهم المدينة ، فلا يكاد المار يقع بصره إلا عليهم أمام وخلف ، وبداخل الأركة والعطف ، وذلك خلاف الذين أقرهم وأبقاهم فى الإسكندرية ، ومن هو بالجهات والأقاليم القبلية والبحرية ، وما يعلم جنود ربك إلا هو .

وفيه^(٤) اهتم الباشا بتشهيل العرضى اهتماما زائدا ، وفرض على البلاد جمالا وأتبانا وغلالا .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦^(٥)

فيه^(٦) ، ورد قاصد من الديار الرومية وعلى يده بشارة بأنه ولد للسلطان مولودة

(١) ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أبريل - ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٢) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م . (٣) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٤) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو - ٢٢ يونيو ١٨١١ م .

(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م .

أنشئ ، فعملوا لها شنكا ، وهى مدافع تضرب من أبراج القلعة فى الأوقات الخمسة
ثلاثة أيام .

وفيه ^(١) ، فرضوا فرضة بغال على مياسير الناس وأهل الحرف ، بغلة وبغلتين
وثلاثة ، والذي لم يكن عنده بغلة يلزم بالشراء أو أنه يدفع ثمنها كيسا عشرون ألف
فضة .

وفيه ^(٢) ، انقطع الوارد من الديار الحجازية ، وغلا سعر البن حتى وصل إلى
مائتين وسبعين نصف فضة كل رطل ، وقل وجوده من الأسواق والدكاكين ، فلا
يوجد إلا مع المشقة ، وصنع الناس القهوة من أنواع الحبوب المحمصة كالشعير
والقمح والفول وبزر العاقول وغيره ، مخلوطا مع البن وبغير خلط .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ ^(٣)

فى عشرينه ^(٤) ، خرج الباشا إلى البركة ، وطلب الجمال وقوافل العرب ،
وشهل طائفة من العسكر للسفر إلى السويس ، فاهتموا بالدخول والخروج من
المدينة ، وطفقوا يخطفون الحمير والبغال والجمال ، وكل ما صادفوه من الدواب ،
ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوها ، فانقبض الناس ،
وانكمش غالبهم عن الركوب لمصالحهم ، وأخفوا حميرهم وبغالهم ، وأقام الباشا
ثلاثة أيام جهة البركة ، ثم ركب إلى السويس .

وفيه ^(٥) ، وردت مراكب وداوات وفيها البن ، وذلك باستدعاء الباشا لها من
ناحية جدة واليمن ، لأجل حمل العساكر واللوازم ، وانحل سعر البن قليلا .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦ ^(٦)

فى ثانى عشرينه يوم الإثنين الموافق لسابع مسرى القبطى ^(٧) ، أوفى النيل
أذرعه ، وكسر السد فى صباحها يوم الثلاثاء ^(٨) ، بحضرة كتخدا بيك والباشا غائب
بالسويس .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م . (٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م .

(٣) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ٢٣ يونيه - ٢١ يوليه ١٨١١ م .

(٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يوليه ١٨١١ م . (٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يوليه ١٨١١ م .

(٦) رجب ١٢٢٦ هـ / ٢٢ يوليه - ٢٠ أغسطس ١٨١١ م . (٧) ٢٢ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١١ م .

(٨) ٢٣ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١١ م .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦^(١)

فى ثانيه^(٢) ، سافر ديوان أفندى بمن بقى من العساكر البحرية .
وفى يوم الثلاثاء ثامنه^(٣) ، حضر الباشا من السويس وشرع فى تشهيل العساكر
البرية .

وفى خامس عشره^(٤) ، خرج الباشا إلى العادلية ، واجتهد فى تشهيل سفر
العساكر البرية اجتهدا كبيرا ، وجمع من أهل كل حرفة طائفة ، وكذلك من أهل
كل صنعة ، والذي يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا ، وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ
محمد المهدي من الشافعية ، ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوى ، وشيخ حنبلى ،
وصل من ناحية الشام ، وكانوا رسموا بإحضار السيد حسن كريت المالكي من
رشيد ، والشيخ على خفاجى من دمياط ، فحضروا واعتذروا فأعفيا من السفر ، ورجعا
إلى بلديهما .

وفى هذا الشهر^(٥) ، ظهر لمجم له ذنب فى جهة الشمال ، بين بنات نعش
الصغرى ، وبين منار بنات نعش الكبرى ، رأسه جهة المغرب وذنبه صاعد إلى جهة
المشرق ، وله شعاع مستطيل فى مقدار الرمح ، واستمر يظهر فى كل ليلة والناس
ينظرون إليه ويتحدثون به ، ويسألون الفلكيين عنه ، ويبحثون عن دلائله عن الملاحم
المصنفة فى ذوات الأذئاب ، واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة أشهر ، واضمحل بعض
جرمه ، ومشى إلى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٦^(٦)

وفى يوم الخميس تاسعه^(٧) ، ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج .
وفى يوم الأحد ثانى عشره^(٨) ، ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضى من
يوم خروج الموكب إلى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من ستة أشهر ونصف ، والناس
فى أمر مريج فى كل شىء .

-
- (١) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١٨ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ٢ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١١ م .
(٣) ٨ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١١ م . (٤) ١٥ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١١ م .
(٥) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١٨ سبتمبر ١٨١١ م .
(٦) رمضان ١٢٢٦ هـ / ١٩ سبتمبر - ١٨ أكتوبر ١٨١١ م .
(٧) ٩ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١١ م . (٨) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، خرج السيد محمد المحروقي ليسافر صحبة الركب ، وخرج فى موكب جليل ، لأنه هو المشار إليه فى رئاسة الركب ولوازمه واحتياجاته ، وأمور العربان ومشايخها ، وأوصى الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بأن لا يفعل شيئاً من الأشياء إلا بمشورته وإطلاعه ، ولا ينفذ أمراً من الأمور إلا بعد مراجعته .

وفيه ^(٢) ، وردت الأخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ، ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار ، وذلك أنه كان بمرساة ينبع عدة مراكب وداوات ، والشريف غالب أمير مكة يكتاب الباشا ويراسله ويظهر له النصيح والصدقة وخلوص المودة ، والباشا أيضاً يراسله ويكتابه ، وأرسل له السيد سلامة النجارى ، والسيد أحمد المنلا الترجمان المحروقى ، بمراسلات وجوابات مرارا عديدة ، فكانا هما السفيرين بينهما ، وأيضاً الشريف فى كل كتابة مع كل مرسل يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصر عساكره متى وصلت ، ويسانق للطرفين الذى هو العثمانى والوهابى ويداهنهما ، أما الوهابى فلخوفه منه وعدم قدرته عليه ، فيظهر له الموافقة والامثال ، وأنه معه على العهود التى عاهده عليها من ترك الظلم واجتتاب البدع ونحو ذلك ، ويميل باطناً للعثمانيين لكونه على طريقته ومذاهبهم ، وتعاهد مع الباشا أنه متى وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدهم بكلية وجميع همته ، وأرسل إلى المراكب الكائنة بمرساة ينبع بأن ينقلوا ما فيها من مال التجار وغيرهم ، ويودعوه قلعة ينبع تحت يد وزيره ، وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره ، وأخذ المراكب فأوسقها من بضائعه وبهاره ويته وأرسلها إلى السويس لتباع بمصر ، ثم توسق بمهمات العسكر البحرية ، فلما وصلت مراكب العساكر البحرية وألقت مراسيها قبالة ينبع احتاجوا إلى الماء ، فلم يسعفهم بالماء ، فطلع طائفة من العسكر إلى البر فى طلب عين الماء ، فمانعهم من عندها مرابط ، فقاتلوه وطردوهم ومنعوهم عن الماء ، وفى حال رجوعهم رموا عليهم من القلعة المدافع والرصاص ، والحال أن الأمر مبهمة على الفريقين ، فعند ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة ، واحتاطوا بها ، وضربوا عليها القنابر والمدافع ، وركبوا على سورها سلالم وصعدوا عليها ، وتسلقوا على سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائنين بالقلعة ، فملكوا القلعة ، وقتلوا من كان بها ، ولم ينج منهم إلا الوزير ومعه ستة أنفار ، خرجوا هاربين على الخيول ، ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع والأموال والأقمشة والبن ، وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر ، وأخذوهن أسرى ، ويبيعوهن على

(١) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

بعضهم البعض ، ووصل المبشرون بذلك فى عشرينه ^(١) ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة كثيرة ، وعملوا شنكا ، وطافت المبشرون على بيوت الأعيان ليأخذوا منهم البقاشيش ، وأرسلوا بتلك البشارة شخصا معينا كبيرا إلى إسلامبول ، يبشرون أهل الدولة وسلطان الإسلام ، وكان ذلك أول فتح حصل .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢٦^(٢)

وكان حقه أن يكون يوم السبت ، لأن الهلال لم يكن موجودا ليلة الجمعة ، ولم يره ليلة السبت إلا النادر من الناس ، وكان قوسه ليلة السبت عشر درجات .

وفى سادس عشره ^(٣) ، وصلت هجانة ومكاتبات من عساكر البر يخبرون بوصولهم إلى بندر المويلح فى اليوم السابع من الشهر ^(٤) ، وكان العيد عندهم بمغاير شعيب ^(٥) ، يوم السبت .

وفيه ^(٦) ، خرجت تجريدة لتسافر إلى قبلى لمحاربة من بقى من الأمراء المصريين بناحية أبريم .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأحد سنة ١٢٢٦^(٧)

فيه ^(٨) ، وصلت حجاج مغارية فى عدة مراكب على ظهر البحر ، وتلف منهم نحو ثلاثة مراكب ، وحضر بعدهم بأيام الركب الطرابلسى ، ونزل بساحل بولاق .

وفى سادسه ^(٩) ، حضر أيضا الركب الفاسى وفيهم ابن سلطان المغرب مولاي إبراهيم ابن مولاي سليمان ، فاعتنى الباشا بشأته ، وأرسل كتخدا بيك لملاقاته ، وقدم له تقادم ، وأعدوا له منزل على كاشف بالقرب من بيت المحروقى لينزل فيه ، وتقيد بخدمته الرئيس حسن المحروقى وحواشيهم لمطبخه وكلف طعامه ، فلما عدى طلع إلى القلعة ، وقابل الباشا ، ونزل إلى المنزل الذى أعده له ، وأمامه قواسة أتراك وطرآدون ، وأشخاص أتراك يضربون على طبالات ، وأمامه جميع المغارية مشاة ، ويأمرون الناس الجالسين بالخوانيت بالقيام له على أقدامهم ، فأقام خمسة أيام حتى

(١) ٢٠ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١١ م . (٢) شوال ١٢٢٦ هـ / ١٩ أكتوبر - ١٦ نوفمبر ١٨١١ م .

(٣) ١٦ شوال ١٢٢٦ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١١ م . (٤) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م .

(٥) مغاير شعيب : قرية من قرى إمارة العلا ، فيها مركز من مراكز الإمارة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٩١ .

(٦) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م . (٧) ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر - ١٦ ديسمبر ١٨١١ م .

(٨) اذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨١١ م . (٩) ٦ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١١ م .

قضى أشغاله ، وفى تلك المدة تغدو إليه وتروح رسل الباشا ، وأرسل له هدية وذخيرة من كل صنف : سكر وعسل وسمن ودقيق وبقسماط وأشياء أخرى ، وبارود ، وأعطى له ألف بندقية لضرب الرصاص ، وبرز فى عاشره ^(١) ، وسافروا فى ثانى عشره ^(٢) .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(٣) ، وصلت هجانة على أيديهم مكاتبات خطابا إلى الباشا وغيره ، وفيهم الخبر بأن العسكر البرى اجتمع مع العسكر البحرى ، وأخذوا ينبع البر من غير حرب ، وأنَّ العربان أتت إليهم أفواجا ، وقابلوا طوسون باشا ، وكساهم وخلع عليهم ، ثم انقطعت الأخبار .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦ ^(٤)

فى منتصفه ^(٥) ، وصلت هجانة ومعهم رؤوس قتلى ومكاتبات مؤرخة فى منتصف شهر القعدة ^(٦) ، مضمونها : « أنهم وصلوا إلى ينبع البر فى حادى عشرين شوال ^(٧) ، واجتمع هناك العسكران البرى والبحرى ، وأنهم ملكوا قرية ابن جبارة من الوهاية ، وتسمى قرية السوق ^(٨) وفر ابن جبارة هاربا ، وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا ، وأنهم مقيمون وقت تاريخه فى منزلة ينبع منتظرين وصول الذخيرة ، وعاق المراكب ربح الشتاء المخالف ، وأنه ورد عليهم خبر ليلة أربعة عشر شهره ^(٩) ، بأن جماعة من كبار الوهاية حضروا بنحو سبعة آلاف خيال وفيهم عبدالله ابن مسعود ، وعثمان المضافى ، ومعهم مشاة ، وقصدوا أن يدهموا العرضى على حين غفلة ، فخرج إليهم شديد شيخ الخويطات ، ومعه طوائفه ، ودلاة وعساكر ، فوافاهم قبل شروق الشمس ، ووقع بينهم القتال والوهاية يقولون : « هاه يا مشركون » ، وانجلت الحرب عن هزيمة الوهاية ، وغنموا منهم نحو سبعين هجينا من الهجن الجياد ، محملة أدوات ، وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين » ، هذا ملخص ما ذكره فى الأجوبة التى حضرت .

(١) ١٠ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١١ م . (٢) ١٢ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨١١ م .

(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١١ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١١ م - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

(٥) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م . (٦) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م .

(٧) ٢١ شوال ١٢٢٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١١ م .

(٨) قرية السوق : قرية تابعة لنبع النخل ، كلها لقتال بنى سالم من حرب .

البلادى ، عاتق بن غيث : معجم معالم الحجار ، ج ٤ ، دار مكة للنشر ، والتوزيع ، ١٩٨٠ م ، ٢٥٠ .

(٩) ١٤ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨١١ م .

وفى يوم الجمعة خامس عشرينه ^(١) ، وصلت قافلة من السويس ، وحضر فيها جاويش باشا وصحبته مكاتبات ، وحضر أيضاً السيد أحمد الطحطاوى ، والشيخ الحنبلى ، وأخبروا أن العرضى ارتحل من ينبع البر فى سابع عشر ذى القعدة ^(٢) ، ووصلوا إلى منزلة الصفراء والجديدة ، ونصبوا عرضيهم وخيامهم ووطاقتهم بالقرب من الجبال ، فوجدوا هناك متاريس وأحجار فحاربوا على أول متراس حتى أخذوه ، ثم أخذوا متراساً آخر ، وصعدت العساكر إلى قلل الجبال فهالهم كثرة الجيش ، وسارت الخيالة فى مضيق الجبال ، هذا والحرب قائم فى أعلى الجبال يوماً وليلة إلى بعد الظهيرة من يوم الأربعاء ثالث عشرى القعدة ^(٣) ، فما يشعر السفلايون إلا والعساكر الذين فى الأعلى هابطون منهزمون فانهزموا جميعاً ولوا الأدبار ، وطلبوا جميعاً الفرار ، وتركوا خيامهم وأحمالهم وأثقالهم ، وطفقوا يهربون ما خفّ عليهم من أمتعة رؤسائهم ، فكان القوى منهم يأخذ متاع رفيقه الضعيف ويأخذ دابته ويركبها ، وربما قتله وأخذ دابته ، وساروا طالبيين الوصول إلى السفائن بساحل البريك ^(٤) ، لأنهم كانوا أعدوا عدة مراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ، ووقع فى قلوبهم الرعب ، واعتقدوا أن القوم فى أثرهم ، والحال أنه لم يتبعهم أحد لأنهم لا يذهبون خلف المدبر ، ولو تبعوهم ما بقى منهم شخص واحد ، فكانوا يصرخون على القطائر فتأتى إليهم القطيرة ، وهى لاتسع إلا القليل فيستكثرون ويتزاحمون على النزول فيها ، فيصعد منهم الجماعة ويمنعون البواقى من إخوانهم ، فإن لم يمتنعوا مانعهم بالبنادق والرصاص ، حتى كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم على النزول فى القطائر ، يخوضون فى البحر إلى رقابهم ، وكأنما العفارىت فى أثرهم تريد خطفهم ، وكثير من العسكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على أسكلة البريك ذهبوا مشاة إلى ينبع البحر ، ووقع التشثيت فى الدواب والأحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ، ورجع طوسون باشا إلى ينبع البحر ، بعد أن تغيب يوماً عن معسكره حتى أنهم ظنوا فقده ، ورجع أيضاً المحروقى وديوان أفندى ، واستقروا بالينبع ، وترك المحروقى خيامه بما فيها ، فنزل بها طائفة من العسكر المنهزمين وهم على جهد من التعب والجوع ، فوجدوا بها المأكّل والخلاوات وأنواع الملابس والكعك المصنوع بالعجمية ، والسكر المكرر والغريبات والخشكناكات والمربيات ، وأنواع الشرابات ، فوقعوا عليها أكلاً ونهباً ، ولما تحققوا أن العرب لم تتبعهم ، ولم تأت فى

(١) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ١٠ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٢ يناير ١٨١١ م .

(٣) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١١ م .

(٤) البريك : قرية من قرى حرب ، وبنى عيس ، فى القنفذة ، بمنطقة إمارة مكة ، بالقرب من الساحل .

الجماسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

أثّروهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أغراضهم ، وشيعت بطونهم وارتاحت أبدانهم ، ثم لحقوا بإخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ، ولو كان على غير قصد منهم ، فكان مدة إقامة المعسكر والعرضى يينع البر أربعة وعشرين يوما ، وأما الخيالة فإنهم اجتمعوا وساروا راجعين إلى المويلح وقد أجهدهم التعب ، وعدم الذخيرة والعليق حتى حكوا أنّهم كانوا قبل الواقعة يعلفون على الجمل بنصف قدح قمح مسوس ، وكانت علائفهم فى كل يوم أربعمئة وخمسين أردبا ، وأما المحروقى فإن كبار المعسكر قامت عليه وأسمعوه الكلام القبيح ، وكادوا يقتلونه ، فنزل فى سفينة وخلص منهم ، وحضر من ناحية القصير ، وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين إلى مصر ، فأما الذين ذهبوا إلى المويلح ، فهم تامر كاشف ، وحسين بيك دالى باشا وآخرون ، فأقاموا هناك فى إنتظار إذن الباشا فى رجوعهم إلى مصر أو عدم رجوعهم ، وأما صالح أغا قوج ، فإنه عندما نزل السفينة كر راجعا إلى القصير ، واستقل برأيه لأنه يرى فى نفسه العظمة ، وأنه الأحق بالرياسة ويسفه رأى المحروقى وطوسون باشا ، ويقول : « هؤلاء الصغار كيف يصلحون لتدبير الحروب » ، ويصرح بمثل هذا الكلام وأزيد منه ، وكان هو أول منهزم ، وعلم كل ذلك الباشا بمكاتبات ولده طوسون فحقده فى نفسه ، وتم ذلك بسرعة رجوعه إلى القصير ، ولم ينتظر إذنا فى الرجوع أو المكث ، ولما حصل ذلك لم يتزلزل الباشا ، واستمر على همته فى تجهيزه عساكر أخرى ، وبرزوا إلى خارج البلدة ، وفرض على البلاد جمالا ذكر أنّها من أصل الغرائم والفرض فى المستقبل ، وكذلك فرض غلالا ، فكان المفروض على إقليم الشرقية خاصة اثنى عشر ألف أردب بعناية على كاشف قابله الله بما يستحق ، وانقضت السنة بحوادثها التى منها : هذه الحادثة ، وأظنها طويلة الذيل .

ومنها : أنّ النيل هبط قبل الصليب بأيام قليلة ، بعد أن بلغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفى ، والدراوى ، ولما انسحبر عن الأرض زرعوا البرسيم ، والوقت صائف والحرارة مستجنة فى الأرض ، فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع ، فبذروه ثانيا فأكلكته أيضاً ، وفحش أمر الدودة جدّا فى الزرع البدرى ، وخصوصا بإقليم الجيزة ، والقليوبية ، والمنوفية ، بل وباقي الأقاليم .

ومنها : أنّ الباشا أحدث ديوانا ورتبوه ببيت البكرى القديم بالأزبكية ، وأظهر أن هذا الديوان لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ومحاسباتها ، والقصد الباطنى غير ذلك ، وقيد به إبراهيم كتحدا الرزاز ، والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين أفندى

الروزنامجى ، وما انضم إليهم من الكتبة المسلمين دون الأقباط ، ليحرروا به قوائم المصروف والمضاف والبرانى ، فكانوا يجلسون لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة ، ثم تطرق الحال لسور بلاد الباشا ، وهو أن الكثير من الفلاحين لما سمعوا فى ذلك ، أتوا من كل ناحية إلى مصر ، وكتبوا عرضحالات إلى كتبخدا بيك وللباشا يتظلمون من استاذيهم ، وينهون أنهم يزيدون عليهم زيادات فى قوائم المصروف ، ويشددون عليهم فى طلب الفرض أو بواقيها ، فيدفعهم الباشا أو الكتبخدا إلى ذلك الديوان المحدث ، لينظر فى أمورهم ، ويصحبهم معين تركى مباشر يأتى بالملتزم أيضاً ، والفلاحين والشاهد والصراف ، وقوائم المصروف لأجل المحاققة ، فعند ذلك تعنت إبراهيم كتبخدا فى القوائم ، ويطلب قوائم السنين الماضية المختومة ونحو ذلك ، ولما فشا هذا الأمر ، وأشيع فى البلدان أتت طوائف الفلاحين أفواجا إلى هذا الديوان ، يطلبون الملتزمين ويخاصمونهم ويكافحونهم ، فيكون أمرا مهولا وغاية فى الزحام والعياط والشباط ، وكذلك رفعوا المعلم منصور ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه إبراهيم بيك الدفتردار ، وقيدوا بدلهم السيد محمد غانم الرشيدى ، ومحمد أفندى سليم ، ومن انضم إليهم ، وأظهر الباشا أنه يفعل ذلك لما علمه من خيانة الأقباط ، والقصد الخفى خلاف ذلك ، وهو الاستيلاء والاستحواذ الكلى والجزئى ، وقطع منفعة الغير ولو قليلا ، فيضرب هذا بهذا والناس أعداء بعضهم لبعض ، وقلوبهم متنافرة ، فيغرى هذا بذاك وذاك بهذا ، ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان الفتنة .

ومنها : الزيادة الفاحشة فى صرف المعاملة والنقص فى وزنها وقياسها ، وذلك أن حضرة الباشا أبقى دار الضرب على ذمته ، وجعل خاله ناظرا عليها ، وقرر لنفسه عليها فى كل شهر خمسمائة كيس ، بعد أن كان شهريتها أيام نظارة المحرقى خمسين كيسا فى كل شهر ، ونقصوا وزن القروش نحو النصف عن القرش المعتاد ، وزادوا فى خلطه حتى لا يكون فيه مقدار رבעه من الفضة الخالصة ، ويصرف بأربعين نصفاً ، وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ، ولما كان الناس يتساهلون فى صرف المحبوب والريال الفرنسية ، ويقبضونها فى خلاص الحقوق من المماطلين والمفلسين ، وفى المبيعات الكاسدة بالزيادة ، لضيق المعاش حتى وصل صرف الريال إلى مائتين وخمسين نصفاً ، والمحبوب إلى مائتين وثمانين ، ثم زاد الحال فى التساهل فى الناس بالزيادة أيضاً عن ذلك ، فينادى الحاكم بمنع الزيادة ، ويمشى الحال أياما قليلة ، ويعود لما كان أو أريد ، فتحصل المناذاة أيضاً ، ويعقبونها بالتشديد والتكثيف بمن يفعل ذلك ، ويقبض عليه أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ، ويغرمونه غرامة وربما

مثلوا به ، وخرموا أنفه وصلبوه على حانوته ، وعلقوا الريال فى أنفه ردعا لغيره ، وفى أثناء ذلك إذا بالمناداة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين ، والمحجوب بثلاثمائة وعشرة ، فاستمع وتعجب من هذه الأحكام الغريبة ، التى لم يطرق سمع سامع مثلها ، هذا مع عدم الفضة العددية فى أيدي الناس ، فيدور الشخص بالقرش ، وهو ينادى على صرفه بنقص أربعة أنصاف ، نصف يوم حتى يصرفه بقطع إفرنجية منها ما هو باثنى عشر أو خمسة وعشرين أو خمسة فقط ، أو يشتري من يريد الصرف شيئاً من الزيات أو الخضري أو الجزار ، ويبقى عنده الكسور الباقية ، يوعده بغلقها فيعود إليه مرارا حتى يتحصل عنده غلقها ، وليس هو فقط بل أمثاله كثير ، وسبب شحة الفضة العددية أنه يضرب منها كل يوم بالضربخانة ألوف مؤلفة ، يأخذها التجار بزيادة مائة نصف فى كل ألف ، يرسلونها إلى بلاد الشام والروم ، ويعوضون بدلها فى الضربخانة ، الفرانسة والذهب ، لأنها تصرف فى تلك البلاد بأقل مما تصرف به فى مصر ، وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتى استقر على صرف الألف مائتين ، وتقرر ذلك فى حساب الميرى ، فيدفع الصارف ثلاثين قرشا عنها ألف ومائتان ، ويأخذ ألف فقط ، والفرانسة والمحجوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب ، والأمر لله وحده .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

فلم يمّت من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر ، وأما الأمراء فقد تقدم ذكرهم ، وما وقع لهم ، ومقتلهم إجمالا ، فأغنى عن التكرار فالله يرحمنا أجمعين ثم دخلت .

سنة سبع وعشرين ومائتين وألف^(١)

وما تجدد بها من الحوادث ، فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس ، فى عاشره^(٢) ، وصل كثير من كبار العسكر الذين تخلفوا بالمويلح ، فحضر منهم حسين بيك دالى باشا وغيره ، فوصلوا إلى قبة النصر جهة العادلية ، ودخلت عساكرهم المدينة شيئاً فشيئاً ، وهم فى أسوأ حال من الجوع وتغير الألوان وكآبة المنظر والسحن ، ودوابهم وجمالهم فى غاية العى ، ويدخلون إلى المدينة فى كل يوم ، ثم دخل أكابرهم إلى بيوتهم ، وقد سخط عليهم الباشا ، ومنع أن يأتيه منهم أحد

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

ولا يراه ، وكأنهم كانوا قادرين على النصرة والغلبة ، وفرطوا فى ذلك ، ويلومهم على الانهزام والرجوع ، وطفقوا يتهم بعضهم البعض فى الانهزام ، فتقول الخيالة : « سبب هزيمتنا القرابة » ، وتقول القرابة بالعكس ، ولقد قال لى بعض أكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع : « أين لنا بالنصر ، وأكثر عساكرنا على غير الملة ، وفيهم من لا يتدين بدين ، ولا يتحل مذهباً ، وصحبنا صناديق المسكرات ، ولا يسمع فى عرضينا أذان ، ولا تقام به فريضة ، ولا يخطر فى بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين ، والقوم إذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينتظمون صفوفا خلف إمام واحد بخشوع وخضوع ، وإذا حان وقت الصلاة والحرب قائم ، أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف ، فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الأخرى للصلاة ، وعسكرنا يتعجبون من ذلك ، لأنهم لم يسمعوا به فضلاً عن رؤيته ، وينادون فى معسكرهم هلموا إلى حرب المشركين المحلقين الذقون المستبيحين الزنا واللواط ، والشاربين الخمر ، التاركين للصلاة ، الأكليين الربا ، القاتلين الأنفس ، المستحلين المحرمات ، وكشفوا عن كثير من قتلى العسكر ، فوجدوهم غلفاً غير مختونين ، ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها ، وعلى القرى والخيوف ، وبها خيار الناس وبها أهل العلم والصلحاء ، نهبهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم ، فكانوا يفعلون فيهم ويبعونهم من بعضهم لبعض ، ويقولون : « هؤلاء الكفار الخوارج » ، حتى اتفق أن بعض أهل بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته ، فقال له : « حتى تبيت معى هذه الليلة وأعطيها لك من الغد » .

وفيه ^(١) ، خرج العسكر المجرد إلى السويس وكبيرهم بونابارته الخازندار ، ليذهب لمحافظة الينبع صحبة طونسون باشا .

وفيه ^(٢) ، وصل جماعة من الإنكليز وصحبتهم هدية إلى الباشا ، وفيها طيور بيغا هندية خضر الألوان وملونة ، وريالات فرانسة نقود معبأة فى براميل وحديد وآلات ، ومجيئهم وحضورهم فى طلب أخذ الغلال ، وفى كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال إلى بحرى ، وكل ما وردت مراكب سيرت إلى بحرى حتى شحت الغلال ، وغلا سعرها وارتفعت من السواحل والرقع ، ولا يكاد يباع إلا ما دون الوية ، وكان سعر الأردب من أربعمئة نصف إلى ألف ومائتين ، والقول كذلك ، وربما كان سعره أزيد من القمح لقلته ، فإنه هاف زرعه فى هذه السنة ، ولم يتحصل من رمية إلا نحو التقاوى ، وحصل للناس فى هذه الأيام شدة بسبب ذلك ، ثم بعد قليل وردت غلال ، وانحلت الأسعار ، وتواجدت الغلال بالسواحل والرقع .

(١) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

وفى منتصفه ^(١) ، حضر رجل نصراني من جبل الدور ، وتوصل إلى الباشا ، وعرفه أنه يحسن الصناعة بدار الضرب ، ويوفر عليه كثيرا من المصاريف ، وأنها بها نحو الخمسمائة صانع ، وأن يقوم بالعمل بأربعين شخصا لا غير ، وأنه يصنع آلات وعدداً لضرب القروش وغيرها ، ولا تحتاج إلى وقود نيران ، ولا كثير من العمل ، فصدق الباشا قوله ، وأمر بأن يفرد له مكان ، ويضم إليه ما يحتاجه من الرجال والحدايد والصناع ، ليعمل لصناعته العدد والآلات التى يحتاجها ، وشرع فى أشغاله ، واستمر على ذلك شهورا .

وفيه ^(٢) ، التفت الباشا إلى خدمة الضربخانة وأفنديتها ، وطمعت نفسه فى مصادرتهم ، وأخذ الأموال لما يرى عليهم من التجميل فى الملابس والمراكب ، لأن من طبعه داء الحسد والشره والطمع والتطلع لما فى أيدي الناس وأوراقهم ، فكان ينظر إليهم ويرمقهم ، وهم يغدون ويروحون إلى الضربخانة هم وأولادهم ، راكبون البغال والرهوانات المجملة ، وحولهم الخدم والأتباع ، فيسأل عنهم ويستخبر عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم ، وقد اتفق أنه رأى شخصا خرج آخر الصناع ، وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم ، فسأل عنه ، فقيل له إن هذا البواب الذى يغلق باب الضربخانة بعد خروج الناس منها ، ويفتحه لهم فى الصباح ، فسأل عن مرتبه فى كل يوم ، فعرفوه أن له فى كل يوم قرشين لا غير ، فقال إن هذا المرتب له لا يكفي خدمه الذين هم حوله ، فكيف بمصرف داره وعليق دوابه ، وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه فى تجملاته وملابسه ، وملابس أهله وعياله ، إن هؤلاء الناس كلهم سراق ، وكل ما هم فيه من السرقة والاختلاس ، ولابد من إخراج الأموال التى اختلسوها وجمعوها ، وتناجى فى ذلك مع المعلم غالى وقرنائه ، ثم طلب أولا إسماعيل أفندى ليلا ، وهو الأفندى الكبير ، وقال له : « عرفنى خيانة فلان النصرانى ، وفلان اليهودى المورد » ، فقال : « لا أعلم على أحد منهم خيانة ، وهذا شىء يدخل بالميزان ويخرج بالميزان » ، ثم صرفه وأحضر النصرانى ، وقال له : « عرفنى بخيانة إسماعيل أفندى وأولاده ، والمداد ، وإبراهيم أفندى الخضر اوى الختام وغيره ، فلم يزد على ما قاله إسماعيل أفندى » ، ثم أحضر الحاج سالم الجواهرجى وهدده فلم يزد على قول الجماعة شيئا ، فقال : « الجميع شركاء لبعضهم البعض ومتفقون على خيانتى » ، ثم أمر بحبس الحاج سالم ، وأحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف ، وألبسه فروة وجعله فى خدمة الحاج سالم ،

(١) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م .

ثم ركب الباشا إلى بيت الأريكية ، وطلب إسماعيل أفندى ليلا ، هو وأولاده ، فأحضرهم بجماعة من العسكر فى صورة هائلة ، وهددهم بالقتل ، وأمر بإحضار المشاعلى فأحضره ، وأوقفوا المشاعل ، وسعت المتكلمون فى العفو عنهم من القتل ، وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الأكياس ، التزموا بدفعها خوفا من القتل ، ففرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعمائة وخمسين كيسا ، وعلى إبراهيم المداد مائتى كيس ، وعلى أحمد أفندى الوزان مائتى كيس ، وعلى أولاد الشيخ السحيمى مائتى كيس ، لأن لهم بها آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها ، وأخذ الجماعة فى تحصيل ما فرض عليهم ، فشرعوا فى بيع أمتعتهم وجهات إيرادهم ، وزهنوا وتداينوا بالربا ، وحولت عليهم الحوالات ، لطف الله بنا وبهم .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(١)

فى سابعه يوم الخميس^(٢) ، حضر السيد محمد المحرقى إلى مصر ، ووصل من طريق القصير ، ثم ركب بحر النيل ، ولم يحضر الشيخ المهدي بل تخلف عنه بقنا وقوص ، لبعض أغراضه .

وفيه^(٣) ، ألبس الباشا صالح أغا السلحدار خلعة ، وجعله سر عسكر التجريدة المتوجهة على طريق البر إلى الحجار ، وكذلك ألبس باقى الكشاف .

وفى يوم الأحد عاشره^(٤) ، ورد قابجى وعلى يده مرسوم ببشارة مولود ولد للسلطان محمود ، وتسمى بمрад ، وصحبته أيضا مقرر للباشا على ولاية مصر ، فضربوا مدافع لوروده ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرئت المراسيم ، وعملوا شنكا ومدافع تضرب فى الأوقات الخمسة سبعة أيام من القلعة ، والأريكية ، وبولاق ، والجيزة .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧^(٥)

فيه^(٦) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية .

وفى منتصفه^(٧) ، حضر أحمد أغا لاظ الذى كان أميرا بقنا وقوص ، وياقى

(١) صفر ١٢٢٧ هـ / ١٥ فبراير - ١٤ مارس ١٨١٢ م . (٢) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م .

(٣) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م . (٤) ١٠ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢٤ فبراير ١٨١٢ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس - ١٣ أبريل ١٨١٢ م .

(٦) ١ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس ١٨١٢ م . (٧) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس ١٨١٢ م .

الكشاف ، بعد أن راكوا جميع البلاد القبلية والأراضى ، وفرضوا عليها الأموال على كل فدان سبعة ريالات وهو شئ كثير جدا ، وأحصوا جميع الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر ، فبلغت ستمائة ألف فدان ، وأشاعوا بأنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المقروض ، وهو ثلاثة ريال ونصف ، فضجت أصحاب الرزق ، وحضر الكثير منهم يستغيثون بالمشايخ ، فركبوا إلى الباشا ، وتكلموا معه فى شأن ذلك ، وقالوا له : « هذا يترتب عليه خراب المساجد » ، فقال : « وأين المساجد العامرة الذى لم يرض بذلك يرفع يده ، وأنا أعمر المساجد المتخربة ، وأرتب لها ما يكفيها » ، ولم يفد كلامهم فائدة ، فنزلوا إلى بيوتهم .

وفى أواخره ^(١) ، انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط إلى طنندا ، وسكن بها .

وسبب ذلك ، أنه لما طالعت إقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج ، وقد أبطأ عليه ، وهو ينتقل من المكان الذى هو فيه إلى مكان آخر على شاطئ البحر ، وتشاغل بعمارة خان أنشاء هناك ، والحرس ملازمون له ، فلم يزل حتى ورد عليه صديق أفندى قاضى العسكر ، فكلمه بأن يتشفع له عند الباشا فى انتقاله إلى طنندا ففعل ، وأجاب الباشا إلى ذلك .

واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧^(٢)

فى رابعه ^(٣) ، وصل الحجاج المغاربة ، ووصل أيضاً مولاى إبراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغرب ، وسبب تأخرهم إلى هذا الوقت ، أنهم أتوا من طريق الشام ، وهلك الكثير من فقرائهم المشاة ، وأخبروا أنهم قضوا مناسكهم وحجوا وزاروا المدينة ، وأكرمهم الوهابية إكراما رائدا ، وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر .

وفى عاشره ^(٤) ، حضر تامر كاشف ، ومحو بيك ، وعبدالله أغا ، وهم الذين كانوا حضروا إلى المويلح بعد الهزيمة ، فأقاموا به مدة ، ثم ذهبوا إلى ينبع البحر عند طوسون باشا ، ثم حضروا فى هذه الأيام باستدعاء الباشا ، وكان محو بيك فى

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٣ أبريل ١٨١٢ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٤ أبريل - ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٣) ٤ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨١٢ م . (٤) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م .

مركب من مراكب الباشا الكبار التى أنشأها ، فانكسر على شعب وهلك من عسكره أشخاص ، ولجأ هو بمن بقى معه ، وأخبروا عنه أنه كان أول من تقدم فى البحر ، هو وحسين بيك ، فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار .

وفيه ^(١) ، خرجت أوراق الفرضة على نسق العام الأول عن أربع سنوات ، مال وفائظ ومضاف وبرانى ورزق وأوسية ، واستقر طلبها فى دفعة واحدة ، ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الأجران بحساب ثمانية ريال كل أردب ، ويجمع غلال كل إقليم فى نواحى عينوها لتساق إلى الإسكندرية ، وتباع على الإفرنج ، فشحت الغلال وغلا سعرها ، مع كون الفلاح لا يقدر على رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه ، التى غرم عليها المغارم بطول السنة ، بل تؤخذ منه قهرا مع الإجحاف فى الثمن والكيل ، بحيث يكال الأردب أردبا ونصفا ، ثم يلزمونه بأجرة حملها للمحل المعد لذلك ، ويلزم أيضا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الأعوان ، وخدمة الكشوفية ، وأجرة المعادى ، وبعض البلاد يطلق له الإذن بدفع المطلوب بالثمن ، والبعض النصف غلال والنصف الآخر دراهم ، حسب رسم المعلم غالى وأوامره وإذنه ، فإنه هو المرخص فى الأمر والنهى ، فيبيع المأذون له غلته بأقصى قيمة يبرأى من المسكين الآخر الذى لم تسعده الأقدار ، وحضر الكثير من الفلاحين وازدحموا بباب المعلم غالى ، وتركوا بيادهم وتعطلوا عن الدراس .

وفى ليلة الإثنين خامس عشره ^(٢) ، ذهب الباشا إلى قصر شبرا ، وسافر تلك الليلة إلى ثغر الإسكندرية ، ورجع ابنه إبراهيم بيك إلى الجهة القبلية ، وكذلك أحمد أغا لآل لتحريز وقبض الأموال .

وفيه ^(٣) ، ورد الخبر بأن العسكر بقبلى ذهبوا خلف الأمراء القبليين الفارين إلى خلف أبريم ، وضيقوا عليهم الطرق ، وماتت خيولهم وجمالهم ، وتفرق عنهم خدمهم ، واضمحل حالهم ، وحضر عدة من مماليكهم ، وأجنادهم إلى ناحية أسوان بأمان من الأتراك ، فقبضوا عليهم وقتلوه عن آخرهم ، وفعلوا قبل ذلك بغيرهم كذلك .

وفى أواخره ^(٤) ، سافر عدة من عسكر المغاربة إلى ينبع ، ووصل جملة كبيرة من عسكر الأروام إلى الإسكندرية ، فصرف عليهم الباشا علائف ، وحضروا إلى مصر وانتظموا فى سلك من بها ، ويعين منهم للسفر من يعين .

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م . (٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

وفيه ^(١) ، وقعت حادثة بخطط الجامع الأزهر ، وهو أنه من مدة سابقة من قبل العام الماضى ، كان يقع بالخطبة ونواحيها من الدور والخوانيت سرقات وضياع أمتعة ، وتكرر ذلك حتى ضج الناس وكثر لغطهم وضجاع تخمينهم ، فمن قائل : « إنه مسترعيات يدخلون من نواحي السور ، ويتفرقون فى الخطبة ، ويفعلون ما يفعلون » ، ومنهم من يقول : « إن ذلك فعل طائفة من العسكر الذين يقال لهم الحيلة فى بلادهم إلى غير ذلك » ، ثم فى تاريخه سرق من بيت امرأة رومية صندوق ومتاع ، فاتهمت أشخاصا من العميان المجاورين بزوايتهم تجاه مدرسة الجوهريّة الملاصقة للأزهر ، فقبض عليهم الأغا وقرّرهم فأنكروا ، وقالوا : « لسنا سارقين ، وإنما سمعنا فلانا سمّوه » ، وهو محمد بن أبى القاسم الدرقاوى المغربى ، المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ، ومعه إخوته وآخرون - ونعرفه بصوته - وهم يتذكرون فى ذلك ، ونحن نسمعهم ، فلما تحقّقوا ذلك وشاع بين الناس والأشياخ ، ذهب بعضهم إلى أبى القاسم وخاطبوه وكلموه سرا وخوفوه من العقابة ، وكان المذكور جعل نفسه مريضا ومنقطعا فى داره ، فغالطهم ، فقالوا له : « نحن قصدنا بخطابك التستر على أهل الخرقّة المتسبين إلى الأزهر فى العمل بالشرعية ، وأخذ العلم ، أو ما عملت ما قد جرى فى العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك » ، فلم يزالوا به حتى وعدهم أنه يتكلم مع أولاده ، ويفحصون على ذلك بنباهتهم ونجابتهم .

وفى اليوم الثالث ، وقيل الثانى ، أرسل أبو القاسم المذكور فأحضر السيد أحمد الذى يقال له جندى المطبخ وابن أخيه ، وهما اللذان يتعاطيان الحسبة والأحكام بخطط الأزهر ، ويتكلمان على الباعة والخضرية والجزارين الكائنين بالخطبة ، فلما حضرا عنده عاهدتهما وحلفهما بأن يسترا عليه وعلى أولاده ولايفضحاهم ، ويبعدا عنهم هذه القضية ، وأخبرهما بأن ولده لم يزل يتفحص بغطائه حتى عرف السارق ووجد بعض الأمتعة ، ثم فتح خزانة بمجلسه وأخرج منها أمتعة ، فسأله عن الصندوق ، فقال : « هو باق عند من هو عنده ، ولايمكن إحضاره فى النهار ، فإذا كان آخر الليل انتظروا ولدى محمدا هذا عند جامع الفاكهاني بالعقادين الرومى ^(٢) ، وهو يأتيكم بالصندوق مع سارقه ، فاقبضوا عليه ، واتركوا أولادى ولا تذكروهم ولا تعرضوا لهم ، فقالوا له : « كذلك » ، وحضر الجندى وابن أخيه فى الوقت

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٢) جامع الفاكهاني : من الجوامع الفاطمية ، وكان يعرف بجامع الظافر ، ويقع فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين ، وعُرف بعد ذلك بسوق الشوائين ، عمّر هذا الجامع الخلفيّة الظافر بالله .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

الذى وعدهم به ، وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ، ووقفوا فى انتظاره عند جامع الفاكهاني ، فحضر إليهم وصحبته شخص صرمتى ، فقالا لهم : « مكانكم حتى نأتيكم » ، ثم طلعا إلى ريع بعطفة الماطيين ورجعا فى الحال بالصندوق حامله الصرمتى على رأسه ، فقبضوا على ذلك الصرمتى وأخذوه بالصندوق إلى بيت الأغا فعاقبوه بالضرب وهو ، يقول : « أنا لست وحدى ، وشركائى : ابن أبى القاسم وأخواه ، وآخر يسمى شلاطة ، وابن عبد الرحيم الجميع خمسة أشخاص » ، فذهب الأغا وأخبر كتخد بيك ، فأمره بطلب أولاد أبى القاسم ، فأرسل إليه ورقة بطلبهم ، فأجابه بأن أولاده حاضرون عنده بالأزهر من طلبة العلم ، وليسوا بسارقين فبالاختصار أخذهم الأغا ، وأحضر ذلك الصرمتى معهم لأجل المحاكمة ، فلم يزل يذكر لابن أبى القاسم ما كانوا عليه فى سرحاتهم القديمة والجديدة ، ويقول له : « أما كنا كذا وكذا ، وفعلنا ما هو كذا فى ليلة كذا ، واقتسمنا ما هو كذا وكذا ، وقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات » ، ويقول له : « أنت رئيسنا وكبيرنا فى ذلك كله ، ولا نمشى إلى ناحية ولا سرحة إلا بإشارتك » ، فعند ذلك لم يسع ابن أبى القاسم الإنكار ، أقر واعترف هو وإخوته وجلسوا سوية ، وأما شلاطة ورفيقه ، فإنهما تغيبا وهربا واختفيا ، وشاعت القضية فى المدينة ، وكثر القال والقل فى أهل الأزهر ونواحيه ، وتذكروا قضية الدراهم الزغل التى ظهرت قبل تاريخه ، وتذكروا أقوالا آخر ، واجتمع كثير من الذين سرق لهم ، فمنهم : رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه عدة مواعين سمن وصينية الفطاطرى التى يعمل عليها الكنافة ، وأمتعة وفرش ، وجدوا فى ثلاثة أماكن ، وخاتم ياقوت ، ذكروا أنه بيع بجملة دنائير ، وعقد لؤلؤ وغير ذلك ، واستمروا أياما والناس يذهبون إلى الأغا ويذكرون ما سرق لهم ، ويسألون فيقرون بأشياء دون أشياء ، ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها وباعوها وأكلوا بثمنها ، ثم اتفق الحال على المرافعة فى المحكمة الكبيرة ، فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس ، وأصحاب السرقات ، وغيرهم نساء ورجالا ، وادعوا على هؤلاء الأشخاص المقبوض عليهم ، فأحضروا بعض ما ادعوا به عليهم ، وقالوا : « أخذنا » ، ولم يقولوا : « سرقنا » ، وبرأ محمد بن أبى القاسم أخويه وقال : « إنهما لم يكونا معنا فى شىء من هذا » ، وحصل الاختلاف فى ثبوت القطع بلفظ أخذنا ، وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ، ثم إن القاضى كتب إعلاما للكتخد بيك بصورة الواقع ، وفوض الأمر إليه ، فأمر بهم إلى بولاق ، وأنزلوهم عند القبطان ، وصحبهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ، ثم إن كتخد بيك أمر بقطع أيدي الثلاثة وهم : محمد بن أبى القاسم الدرقاوى ،

ورفيقه الصرمتى ، والصباغ ، الذى ثبتت عليه السرقة فى الحادثة الأخرى ، فقطعوا أيدي الثلاثة فى بيت القبطان ، ثم أنزلوهم فى مركب وصحبهم أبوهم أبو القاسم وولده الآخران اللذان لم تقطع أيديهما ، وسفروهم إلى الإسكندرية ، وذلك فى منتصف شهر جمادى الأولى من السنة (١) .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٧ (٢)

فيه (٣) ، حضر الثلاثة أشخاص المقطوعين الأيدي ، وذلك أنهم لما وصلوا إلى الإسكندرية ، وكان الباشا هناك تشفع فيهم المستشفعون عنده ، قائلين إنه جرى عليهم الحد بالقطع ، فلا حاجة إلى نفيهم وتغريبهم ، فأمر بنفى أبى القاسم وولديه الصغار إلى أبى قير ، ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرمتى والصباغ إلى مصر ، فحضرُوا إليها وذهبوا إلى دورهم ، وأما ابن أبى القاسم فذهب إلى داره وسلم على والدته ، ونزل إلى السوق يطوف على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم عما حصل فى نفسه ، ولا يظهر ذلك لشدة وقاحته ، وجمودة صدغه وغلاظة وجهه ، بل يظهر التجلد وعدم المبالاة بما وقع له من النكال وكسوف البال ، ومر فى السوق والأطفال حوله وخلفه ، وأمامه يتفرجون عليه ، ويقولون : « انظروا الحرامى » ، وهو لا يبالى بهم ولا يلتفت إليهم ، حتى قيل إنه ذهب إلى مسجد خرب بالباطلية ، ودعا إليه غلاما يهواه بناحية الدرب الأحمر ، فجلس معه حصة من النهار ، ثم فارقه وذهب إلى داره ، واشتد به الألم لأن الذى باشر قطع يده لم يحسن القطع ، فمات فى اليوم الثالث (٤) .

وفى هذا الشهر (٥) ، وما قبله وردت عساكر كثيرة من الأتراك ، وعينوا للسفر وخرجوا إلى مخيم العرضى خارج بابى النصر والفتوح ، فكانوا يخرجون مساء ، ويدخلون فى الصباح ، ويقع منهم ما يقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والأولاد كعادتهم .

وفى ليلة الخميس ثانى عشرينه (٦) ، حضر الباشا من الإسكندرية ليلا ، وصحبته حسن باشا إلى القصر بشبرا ، وطلع فى صبحها إلى القلعة ، وضربوا لقدمه مدافع

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٧ هـ / ٢٧ مايو ١٨١٢ م .

(٢) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه - ١٠ يوليه ١٨١٢ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه ١٨١٢ م . (٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٤ يونيه ١٨١٢ م .

(٥) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه - ١٠ يوليه ١٨١٢ م .

(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يوليه ١٨١٢ م .

من الأبراج ، فكان مدة غيبتها فى هذه المدة شهرين وسبعة أيام ، واجتهد فيها فى عمارة سور المدينة وأبراجها ، وحصنها تحصينا عظيما ، وجعل بها جبخانات وبارودا ومدافع وآلات حرب ، ولم تزل العمارة مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذى رسمه لهم ، وأخذ جميع ما ورد عليه من مراكب التجار من البضائع على ذمته ، ثم باعه للمتسبين بما أحسب من الثمن ، وورد من ناحية بلاد الإفرنج كثير من البن الإفرنجي ، وحبه أخضر ، وجرمه أكبر من حب البن اليمنى الذى يأتى إلى مصر فى مراكب الحجار ، أخذه فى جملة ما أخذ فى معاوضة الغلال ، ورماه على باعة البن بمصر بثلاثة وعشرين فرانسة القنطار ، والتجار يبيعونه بالزيادة ويخلطونه مع البن اليمنى ، وفى ابتداء وروده كان يباع رخيصة لأنه دون البن اليمنى فى الطعم واللذة فى شربه وتعاطيه ، وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة .

وفيه ^(١) وصل مرسوم صحبة قابجى من الديار الرومية ، مضمونه : « وكالة دار السعادة باسم كتخد بيك ، وعزل عثمان أغا الوكيل تابع سعيد أغا » ، فعمل الباشا ديوانا يوم الأحد ^(٢) ، وقرئ المرسوم ، وخلع على كتخدا بيك خلعة الوكالة ، وخلعة أخرى باستمراره فى الكتخدائية على عادته ، وركب فى موكب إلى داره ، فلما استقر فى ذلك أرسل فى ثانى يوم ^(٣) ، فأحضر الكتبة من بيت عثمان أغا وأمرهم بعمل حسابه من ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه ، فشرعوا فى ذلك ، وأصبح عثمان أغا المذكور مسلوب النعمة بالنسبة لما كان فيه ، ويطالب بما دخل فى طرفه ، وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين وأوقافهما وغير ذلك .

وفى يوم الخميس غايته ^(٤) ، وصل صالح قوج ، ومحو بيك ، وسليمان أغا ، و خليل أغا من ناحية الينبع على طريق القصير ، من الجهة القبلية ، وذهبوا إلى دورهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(٥)

فى ثالثه ^(٦) ، طلع الجماعة الواصلون إلى القلعة وسلموا على الباشا وخاطره منحرف منهم ومتكدر عليهم ، لأنه طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم ليتشاور معهم ، فحضرُوا بجملة عساكرهم ، وقد كان ثبت عنده أنهم هم الذين كانوا سببا

(١) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يولييه ١٨١٢ م . (٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٦ يولييه ١٨١٢ م .

(٣) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٧ يولييه ١٨١٢ م . (٤) غايه جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٢ م .

(٥) رجب ١٢٢٧ هـ / ١١ يولييه - ٩ أغسطس ١٨١٢ م .

(٦) ٣ رجب ١٢٢٧ هـ / ١٣ يولييه ١٨١٢ م .

للهزيمة لمخالفتهم على ابنه ، واضطراب رأيهم وتقصيرهم فى نفقات العساكر ، ومبادرتهم للهرب والهزيمة عند اللقاء ، ونزولهم بخاصتهم إلى المراكب ، وما حصل بينهم وبين ابنه طوسون باشا من المكالمات ، فلم يزالوا مقيمين فى بيوتهم ببولاق ومصر ، والأمر بينهم وبين الباشا على السكوت نحو العشرين يوما ، وأمرهم فى ارتجاج واضطراب وعساكرهم مجتمعة حولهم ، ثم إنَّ الباشا أمر بقطع خرجهم وعلائقهم ، فعند ذلك تحقَّقوا منه المقاطعة .

وفى رابع عشرينه ^(١) ، أرسل إليهم علائقهم المنكسرة وقدرها ألف وثمانمائة كيس ، جميعها ريات فرانسة ، وأمر بحملها على الجمال ، ووجه إليهم بالسفر فشرعوا فى بيع بلادهم وتعلقاتهم ، وضاق ذرعهم وتكدر طبعهم إلى الغاية ، وعسر عليهم مفارقة أرض مصر ، وما صاروا فيه من التمتع والرفاهية والسيادة والإمارة ، والتصرف فى الأحكام والمساكن العظيمة ، والزوجات والسرارى والخدم والعبيد والجواري ، فإنَّ الأقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت الأمراء ، ونسائهم اللاتى قتلت أزواجهن على أيديهم ، وظنوا أنَّ البلاد صفت لهم حتى أنَّ النساء المترفات ذوات البيوت والإيرادات والالتزامات ، صرن يعرضن أنفسهن عليهم ليحتمين فيهم ، بعد أن كن يعقبنهم ويأنفن من ذكرهم فضلا عن قريبهم .

وفيه ^(٢) ، ورد أغا قابجى من دار السلطنة ، وعلى يده مرسوم بالبشارة بمولود ولد للسلطان ، فعملوا ديوانا يوم الأحد رابع عشرينه ^(٣) ، وطلع الأغا المذكور فى موكب إلى القلعة ، وقرئ ذلك المرسوم وصحبته الأمراء ، وضربوا شنكا ، ومدافع ، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام فى وقت كل أذان كأيام الأعياد .

وفى يوم الثلاثاء ^(٤) ، مات أحمد بيك ، وهو من عظماء الأرناؤد وأركانهم ، وكان عندما بلغه قطع خرج المذكورين أرسل إلى الباشا ، يقول له : « اقطع خرجى واعطنى علوقة عساكرى ، وأسافر مع إخوانى » ، فمنعه الباشا وأظهر الرأفة به ، فتغير طبعه ، وزاد قهره وتمرض جسمه ، فأرسل إليه الباشا حكيمة فسقاه شربة واقتصده ، فمات من ليلته ، فخرجوا بجنازته من بولاق ودفنوه بالقرافة الصغرى ، وخرج أمامه صالح أغا ، وسليمان أغا ، وطاهر أغا ، وهم راكبون أمامه ، وطوائف الأرناؤد عدد كبير مشاة حوله .

(١) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م .
(٢) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م .
(٣) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م .
(٤) ٢٦ رجب ١٢٢٧ هـ / ٥ أغسطس ١٨١٢ م .

واستهل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٢٧^(١)

فى رابعه يوم الأربعاء^(٢) ، الموافق لسابع مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس^(٣) ، فى جم غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضى ، وجرى الماء فى الخليج ، ومنع المراكب من دخولهم الخليج .

وفى منتصفه^(٤) ، سافر سليمان أغا ومحو بيك بعد أن قضوا أشغالهم ، وباعوا تعلقاتهم وقبضوا علائقهم .

وفى يوم الخميس تاسع عشره^(٥) ، سافر صالح أغا قوج وصحبته نحو الماتين ممن اختارهم من عساكره الأرثوذية ، وتفرق عنه الباقون ، وانضموا إلى حسن باشا وأخيه عابدين بيك وغيرهما .

وفى يوم الجمعة^(٦) ، بررت خيام الباشا إلى خارج باب النصر ، وعزم على الخروج والسفر بنفسه إلى الحجار ، وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون ، لأنه لما قطع خرجهم ورواتبهم وأمرهم بالسفر ، جمعوا عساكرهم إليهم وخيولهم ، وأخذوا الدور والبيوت بيولاق وسكنوها ، وصارت لهم صورة هائلة ، وكثرت القالة ، وتخوف الباشا منهم وتحذر ، ونبه على خاصته وسفاشيته وغيرهم بالملازمة والمبيت بالقلعة وغير ذلك .

وفى يوم السبت حادى عشرينه^(٧) ، اجتمعت العساكر والنجر الموكب من باكر النهار ، فكان أولهم طوائف الدلاة ، ثم العساكر وأكابرهم ، وحسن باشا وأخوه عابدين بيك ، وهو ماش على أقدامه فى طوائفه أمام الباشا ، ثم الباشا وكتبخدا بيك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم ، وخلفهم الطبلخانات ، وعند ركوبه به من القلعة ضربوا عدة مدافع ، فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات ، وجروا أمام الموكب ثمانية عشر مدفعا وثلاث قنابر .

(١) شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٠ أغسطس - ٧ سبتمبر ١٨١٢ م .

(٢) ٤ شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٢ م . (٣) ٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م .

(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م . (٥) ١٩ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٢ م .

(٦) ٢٠ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨١٢ م . (٧) ٢١ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٢ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٧^(١)

فى رابع عشرينه^(٢) ، وردت هجانة مبشرون باستيلاء الأتراك على عقبة الصفراء والجلدية من غير حرب ، بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب ، وتدير شريف مكة ، ولم يجدوا بها أحدا من الوهابيين ، فعندما وصلت هذه البشارة ، ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة ، وظهر فيهم الفرح والسرور .

وفى تلك الليلة^(٣) ، حضر أحمد أغا لآظ حاكم قنا ونواحيها ، وكان من خبره أنه لما وصلت إليه الجماعة الذين سافروا فى الشهر الماضى ، وهم : صالح أغا ، وسليمان أغا ، ومحض بيك ، ومن معهم ، واجتمعوا على المذكور ، بثوا شكواهم وأسروا نجواهم ، وأضمرؤا فى نفوسهم أنهم إذا وصلوا إلى مصر ، ووجدوا الباشا منحرفا منهم أو أمرهم بالخروج والعود إلى الحجاز ، امتنعوا عليه وخالفوه ؛ وإن قطع خرجهم وأعطاهم علائفهم بارزوه ونابذوه وحاربوه ، واتفق أحمد أغا المذكور معهم على ذلك ، وأنه متى حصل هذا المذكور وأرسلوا إليه فيأتيهم على الفور بعسكره وجنده ، وينضم إليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الأرئود ، كعابدين بيك ، وحسن باشا ، وغيرهم بعساكرهم لاتحاد الجنسية ، فلما حصل وصول المذكورين ، وقطع الباشا راتبهم وخرجهم وأعطاهم علائفهم المنكسرة ، وأمرهم بالسفر ، أرسلوا لأحمد أغا لآظ المذكور بالحضور بحكم اتفاقهم معه ، فتقاعس وأحب أن يبدى لنفسه عذرا فى شقاقه مع الباشا ، فأرسل إليه مكتوبا يقول له فيه : « إن كنت قطعت خرج إخوانى ، وعزمت على سفرهم من مصر ، وإخراجهم منها فاقطع أيضا خرجى ودعنى أسافر معهم » ، فأخفى الباشا تلك المكاتبه ، وأخر عود الرسول ، ويقال له الخجا لعلمه بما أضمره فيما بينهم حتى أعطى للمذكورين علائفهم على الكامل ، ودفع لصالح أغا كل ما طلبه وادعاه ، حتى أنه كان أنشأ مسجدا بساحل بولاق بجوار داره وبنى له منارة ظريفة ، واشترى له عقارا ، وأمكنة وقفها على مصالح ذلك المسجد وشعائره ، فدفع له الباشا جميع ما صرفه عليه وثمن العقار وغيره ، ولم يترك لهم مطالبة يحتجون بها فى التأخير ، وأعطى الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بيك أخيه فمالوا عنهم ، وفارقهم الكثير من عسكرهم ، وانضموا إلى أجناسهم المقيمين عند حسن باشا وأخيه ، فرتبوا لهم العلائف معهم ، وأكثرهم مستوطنون ومتزوجون بل ومتناسلون ، ويصعب عليهم مفارقة الوطن ، وما

(١) رمضان ١٢٢٧ هـ / ٨ سبتمبر - ٧ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٣) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .

صاروا فيه من التمتع ، ولا يهون بمطلق الحيوان استبدال النعيم بالجحيم ، ويعلمون عاقبة ما هم صائرون إليه ، لأنه فيما بلغنا أن من سافر منهم إلى بلاده قبض عليه حاكمها ، وأخذ منه ما معه من المال الذى جمعه من مصر وما معه من المتاع ، وأودعه السجن ، ويفرض عليه قدرا فلا يطلقه حتى يقوم بدفعه على ظن أن يكون أودع شيئا عند غيره ، فيشتري نفسه به أو يشتري أقاربه ، أو يرسل إلى مصر مراسلة لعشيرته وأقاربه فتأخذهم عليه الغيرة ، فيرسلون له ما فرض عليه ويفتدونه ، وإلا فيموت بالسجن أو يطلق مجردا ، ويرجع إلى حالته التى كان عليها فى السابق من الخدم الممتهنة والاحتطاب من الجبل والتكسب بالصنائع الدنيئة ، بيع الأسقاط والكروش ، والمؤاجرة فى حمل الأمتعة ونحو ذلك ، فلذلك يختارون الإقامة ويتركون مخاديعهم ، خصوصا والخسة من طباعهم ، هذا والباشا يستحث صالح أغا ورفقائه فى الرحيل ، حيث لم يبق له عذر فى التأخير ، فعندما نزلوا فى المراكب وانحدروا فى النيل ، أحضر الباشا الخجا المذكور ، وهو عبارة عن الأفندى المخصوص بكتابة سره وإيراده ومصرفه ، وأعطاه جواب الرسالة ، مضمونها تطمينه وتأمينه ، ويذكر له أنه صعب عليه وتأثر من طلبه المقاطعة وطلبه المفارقة ، وعدد له أسباب انحرافه عن صالح أغا ورفقائه ، وما استوجبوا به ما حصل لهم من الإخراج والإبعاد ، وأما هو فلم يحصل منه ما يوجب ذلك ، وأنه باق على ما يعهده من المودة والمحبة ، فإن كان ولا بد من قصده وسفره فهو لا يمنعه من ذلك ، فيأتى بجميع أتباعه ويتوجه بالسلامة أينما شاء ، وإلا بأن صرف عن نفسه هذا الهاجس ، فليحضر فى القنجة فى قلة ، ويترك وطاقه وأتباعه ، ليواجهه ويتحدث معه فى مشورته وانتظام أموره التى لا يتحملها هذا الكتاب ، ويعود إلى محل ولايته وحكمه مكرما ، فراج عليه ذلك التمويه وركن إلى زخرف القول ، وظن أن الباشا لا يصله بمكره ولا يواجهه بقبيح من القول فضلا عن الفعل ، لأنه كان عظيما فيهم ومن الرؤساء المعدودين ، صاحب همة وشهامة وإقدام ، جسورا فى الحروب والخطوب ، وهو الذى مهد البلاد القبلية وأخلاها من الأجناد المصرية ، فلما خلت الديار منهم ، واستقر هو بقنا وقوص ، وهو مطلق التصرف ، وصالح أغا قوج بالأسبوطية ، ثم إن الباشا وجه صالح أغا إلى الحجار ، وقلد ابنه إبراهيم باشا ولاية الصعيد ، فكان يناقض عليه أحمد أغا المذكور فى أفعاله ، ويمانعه التعدى على أطيان الناس وأوراق الأوقاف والمساجد ، ويحل عقد إيراماته ، فيرسل إلى أبيه بالأخبار فيحقد ذلك فى نفسه ويظهر خلافه ويتغافل ، وأحمد أغا المذكور على جليته وخلوص نيته ، فلما وصلته الرسالة اعتقد صدقه وبادر بالحضور فى قلة من أتباعه حسب إشارته ، وطلع

إلى القلعة ليلة السبت ، وهى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان ^(١) ، فعبّر عند الباشا وسلم عليه ، فحادثه وعاتبه ونقم عليه أشياء ، وهو يجاوبه ويرادده حتى ظهر عليه الغيظ ، فقام كتخدا بيك وإبراهيم أغا ، فأخذاه وخرجا من عند الباشا ، ودخلا إلى مجلس إبراهيم أغا ، وجلسوا يتحدثون ، وصار الكتخدا وإبراهيم أغا يلطفان معه القول ، وأشارا عليه بأن يستمر معهما إلى وقت السحور وسكون حدة الباشا ، فيدخلون إليه ويتسحرون معه فأجابهم إلى رأيهم ، وأمر من كان بصحبته من العسكر وهم نحو الخمسين بالنزول إلى محلهم ، فامتنع كبيرهم ، وقال : « لانهب ونترك وحيدا » ، فقال الكتخدا : « وما الذى يصيبه وهو همشرى ومن بلدى ، وإن أصيب بشيء كنت أنا قبله » ، فعند ذلك نزلوا وفارقوه ، وبقي عنده من لا يستغنى عنه فى الخدمة ، فعند ذلك أتاه من يستدعيه إلى الباشا ، فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا سيفه وسلاحه ، ونزلوا به إلى تحت سلم الركوب ، وأشعل الضوى المشعل ، وأداروا كتافه ورموا رقبته ، ورفعوه فى الحال وغسلوه وكفنوه ، وذلك فى سادس ساعة من الليل ، وأصبح الخبر شائعا فى المدينة ، وأحضر الباشا الخجا وطولب بالتعريف عن أمواله وودائعها ، وعين فى الحال باشجاويش ليذهب إلى قنا ، ويختتم على داره ويضبط ماله من الغلال والأموال ، وطلبت الودائع ممن هى عنده التى استدلوا عليها بالأوراق ، فظهر له ودائع فى عدة أماكن وصناديق مال وغير ذلك ، ولم يتعرض لمتزله ولا لحريمه .

واستهل شهر شوال بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٧^(٢)

فى رابعه يوم السبت ^(٣) ، قدم قابجى من إسلامبول وعلى يده مقرر للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، ومعه فروة لخصوص الباشا ، فلما وصل إلى بولاق ، فنزل كتخدا بيك لملاقاته ، فركب فى موكب جليل وخلفه النوبة التركية ، وشق من وسط البلد ، وصعد إلى القلعة ، وحضر الأشياخ وأكابر دولتهم ، وقرئ المرسوم بحضرة الجميع ، فلما انقضى الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة .

وفيه ^(٤) ، ألبس شيخ السادات ابن أخيه سيدى أحمد خلعة وتاجا ، وجعله وكيلا عنه فى نقابة الأشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ومشى أمامه أيضا الجاويشية المختصين بنقيب الأشراف ، وأمره بأن يذهب إلى الباشا ، ويقابله ليخلع عليه ،

(١) ٢٧ رمضان ١٢٢٧ هـ / ٤ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) شوال ١٢٢٧ هـ / ٨ أكتوبر - ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٣) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م . (٤) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م .

وأرسل صحبته محمد أفندى ، فقال : « مبارك » وأشار إليه محمد أفندى بأن يخلع عليه فروة ، فقال الباشا : « إنَّ عمه جعله نائباً عنه ووكيلاً ، فليس له عندى تليس ، لأنه لم يتقلدها بالأصالة من عندى » ، فقام ونزل من غير شيء إلى داره بجوار المشهد الحسينى .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه ^(١) ، سافر مصطفى بيك دالى باشا بجميع الدلاة وغيرهم من العسكر إلى الحجار ، وحصل للناس فى هذا الشهر عدة كربات .

منها : وهو أعظمها عدم وجود الماء العذب ، وذلك فى وقت النيل ، وجريان الخليج من وسط المدينة ، حتى كاد الناس يموتون عطشا ، وذلك بسبب أخذهم الحمير للسخرة ، والرجال لخدمة العسكر المسافرين ، وغلو ثمن القرب التى تشتري لنقل الماء ، فلإن الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخيلية ، وما كان غيرها أيضاً ، حتى أرسل إلى القدس والخليل فأحضر جميع ما كان بهما ، وبلغت الغاية فى غلو الأثمان ، حتى بيعت القرية الواحدة التى كان ثمنها مائة وخمسين نصفاً باللف وخمسمائة نصف ، ويأخذون أيضاً الجمال التى تنقل الماء بالروايا إلى الأسبلة والصهاريج وغيرهما من الخليج ، فامتنع الجميع عن السراح والخروج ، واحتاج العسكر أيضاً إلى الماء ، فوقفوا بالطرق يرصدون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالبلايص والجرار على رؤوسهم ، فسيوجد على كل موردة من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالأسلحة ، ينتظرون من يستقى من السقائين أو غيرهم ، فكان الخدم والنساء والفقراء والبنات والصبيان ، ينقلون بطول النهار والليل بالأوعية الكبيرة والصغيرة على رؤوسهم بمقدار ما يكفيهم للشرب ، وبيعت القرية الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر ، وشح وجود اللحم وغلا فى الثمن زيادة على غلو سعره المستمر ، حتى بيع بشمانية عشر نصف فضة كل رطل ، هذا إن وجد ، والجاموسى الجفيط بأربعة عشر ، وطلبوا للسفر طائفة من القبانية ، ومن الخبازين ، ومن أرباب الصنائع والحرف ، وشددوا عليهم الطلب فى أواخر الشهر ^(٢) ، فتغيبوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم ، وكذلك الخبازون والفرآتون بالطوايين والأفران حتى عدم الخبز من الأسواق ، ولم يجد أصحاب البيوت فرنا يخبزون فيه عجينهم ، فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه فى داره أو عند جاره الذى يكون عنده فرن ، أو عند بعض الفرائين التى تكون فرنه بداخل عطفة

(١) ٢٣ شوال ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) آخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

مستورة خفية ، أو ليلاً من الخوف من العسس والمرصدين لهم ، وكذلك عدم وجود التبن ، بسبب رصد العسكر فى الطرق لأخذ ما يأتى به الفلاحون من الأرياف ، فيخططونه قبل وصوله إلى المدينة ، وحصل بسبب هذه الأحوال المذكورة شبكات ومشاجرات ، وضرب وقتل وتجريح أبدان ، ولولا خوف العسكر من الباشا وشدته عليهم ، حتى بالقتل ، إذا وصلت الشكوى إليه ، لحصل أكثر من ذلك .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(١)

فى سابعه يوم الخميس^(٢) ، سافر الباشا هجانا إلى السويس ، وصحبته حسن باشا .

وفى يوم الجمعة خامس عشره^(٣) ، وصل مبشرون من ناحية الحجار ، وهم أتراك على الهجن والخبر عنهم أن عساكرهم وصلوا إلى المدينة المنورة ، ونزلوا بفنائها . وفى يوم الأحد سابع عشره^(٤) ، رجع الباشا من ناحية السويس إلى مصر .

وفيه^(٥) ، وردت أخبار لطائفة الفرنساوية وقنصلهم المقيمين بمصر بأن بونابارته وعساكر الفرنساوية ، رحفوا فى جمع عظيم على بلاد المسكوب ، ووقع بينهم حروب عظيمة ، فكانت الهزيمة على المسكوب ، وانكسروا كسرة قوية ، وكتبوا بذلك أوراقا وألصقوها بحيطان دوائرهم وحاراتهم ، ولما حضر الباشا طلع إليه القنصل ، وأخبره بتلك الأخبار ، وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم .

وفى ليلة الثلاثاء^(٦) ، عدى الباشا إلى بر الجيزة ، وأمر بخروج العساكر إلى البر الغربى ، وعدى أيضاً كتخدا ييك ، وذلك بسبب أن عربان أولاد على نزلوا بناحية الفيوم بجمع عظيم ، وأكلوا الزروع ، فخرج إليهم حسن أغا الشماشجى ، فوزن نفسه معهم ، فرأى أنه لايقاومهم لكثرتهم ، فحضر إلى مصر وأخبر الباشا ، وتحرك الباشا للخروج إليهم ، ثم بعقبه أرسل لهم وخادعهم ، فحضر إليه عظمائهم ، فأخذ منهم رهائن ، وخلع عليهم وكساهم وأعطاهم راحتهم ، وعين لهم جهات ، وشرط عليهم أن لايتعدوها ، ثم رجع وعلى إلى بر مصر فى ليلة الخميس حادى عشرينه^(٧) .

(١) ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٦ نوفمبر - ٥ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨١٢ م . (٤) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٥) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م . (٦) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٧) ٢١ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١٢ م .

وفى سادس عشرينه ^(١) ، نهب العرب القافلة القادمة من السويس تحمل بضائع التجار وغيرهم ، وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم ، وأخذوا الجمال بأحمالها ، وذهبوا بها لناحية الوادى ، والجمال المذكورة على ملك الباشا وأتباعه ، لأنهم صيروا لهم جمالا وأعدوها لحمل البضائع ، ويأخذون أجرتها لأنفسهم بدلا عن جمال العرب ، وذلك من جملة الأمور التى احتكروها طمعا وحسدا فى كل شىء ، ولم ينج من الجمال إلا البعض الذين سبقوهم ، وهم لكتخدأ بيك ، فحقق لذلك الباشا ، وأرسل فى الحال مراسلات إلى سليمان باشا محافظ عكا يعلمه بذلك ، ويلزمه بإحضارها ، ويتوعده إن ضاع منها عقاب بعير ، والذى ذهب بالمراسلة إبراهيم أفندى المهردار ^(٢) .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم السبت سنة ١٢٢٧هـ ^(٣)

فى عاشره يوم الأضحى ^(٤) ، وردت هجانة من ناحية الحجار وعلى يدهم البشائر بالاستيلاء على قلعة المدينة المنورة ، ونزول المتولى بها على حكمهم ، وأن القاصد الذى أتت بشائره وصل إلى السويس ، وصحبته مفاتيح المدينة ، فحصل للباشا بذلك سرور عظيم ، وضربوا مدافع وشنكا بعد مدافع العيد ، وانتشرت المبشرون على بيوت الأعيان لأجل أخذ البقاشيش .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره ^(٥) ، وصل القادمون إلى العادلية فعملوا لقدمهم شنكا عظيما ، وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة وخارج قبة العزب ، حيث العرضى المعد للسفر ، وأيضا ضربوا بنادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات ، حتى من أسطحة البيوت الساكنين بها ، واستمر ذلك أكثر من ساعتين فلكيتين ، فكان شيئا مهولا مزعجا ، وأشيع فى الناس دخول الواصلين فى موكب ، واختلقت رواياتهم ، وخرج الباشا إلى ناحية العادلية ، فاصطف الناس على مساطب الدكاكين والسقائف للفرجة ، فلما كان قريب الغروب دخل طائفة من العسكر وصحبتهم بعض أشخاص راكبين على الهجن ، وفى يد أحدهم كيس أخضر وييد الآخر كيس أحمر بداخلهما المكاتبات والمفاتيح ، وعاد الباشا من ليلته وصعد إلى القلعة ، هذا

(١) ٢٦ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ١ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٢) المهردار : حامل أو متولى أمر الخاتم ، ويطلق هذا المعنى على من يتولون التوقيع على الأوراق الرسمية بالخاتم .

المصرى ، حسين مجيب ، معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة (د.ت) ، ص ٢١٦ .

(٣) ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ١٠ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٢ م . (٥) ١١ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٢ م .

والمدافع والشنك يعمل فى كل وقت من الأوقات الخمسة ، وفى الليل وفى صبح يوم الأربعاء^(١) ، شق الأغا والوالى وأغات التبديل ، وأمامهم المنادة على الناس بتزيين الأسواق ، وما فيها من الحوانيت والدور ووقود قناديل وتعاليق ، ويسهرون ثلاث ليال بأيامها أولها يوم الخميس^(٢) ، وآخرها يوم السبت الذى هو خامس عشره^(٣) ، وأخرجوا وطاقت وخياما إلى خارج بابى النصر والفتوح ، وخرج الباشا فى ثانى يوم إلى ناحية العادلية^(٤) ، وهو ليلة يوم الزينة ، وعملوا حراقات ونفوطا وسواريج ومدافع من كل ناحية مدة أيام الزينة ، وكتبت البشائر إلى جميع النواحي ، وأنعم الباشا بإمريات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه ، وعين لطيف بك أغات المفتاح للتوجه إلى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته ، وسافر فى صبح يوم الزينة على طريق البر ، وتعين خلفه أيضا للسفر بالبشائر إلى البلاد الرومية والشامية والأساكل الإسلامية مثل : بلاد الأنضول ، والرومنلى ، ورودس ، وسلانيك ، وأزمير ، وكريت وغيرها .

وفى أواخره^(٥) ، وردت الأخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير بإسلامبول ، فأشار الحكماء على الباشا بعمل كورنتيلة بالإسكندرية على قاعدة اصطلاح الإفرنج ببلادهم ، فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين فى المراكب من الديار الرومية ، يصعد إلى البر إلا بعد مضى أربعين يوما من وروده ، وإذا مات بالمركب أحد فى أثناء المدة ، استأنفوا الأربعين .

وفيه^(٦) ، أوشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهرجى ، المباشر لإيراد الذهب والفضة إلى الضريخانة ، وانعزل عنها كما ذكر فى وسط السنة ، وذلك عند ورود الرجل النصرانى الدرزى الشامى ، بأنه كان فى أيام مباشرته للإيراد يضرب لنفسه دنائير خارجة عن حساب الميرى خاصة ، فأمر الباشا بإثبات ذلك وتحقيقه ، فحصل كلام كثير ، والحاج سالم يجحد ذلك وينكره ، فقال له : « أيوب تابعك الذى كان ينزل آخر النهار بالخرج على حماره فى كل يوم بحجة الأنصاف العديدة التى يفرقها على الصيارف بالمدينة ، وأكثر ما فى الخرج خاص بك » ، فأحضروا أيوب المذكور وطلبوه للشهادة ، فقال : « لا أشهد بما لا أعلم ، ولم يحصل هذا مطلقا ، ولا يجوز لى ولا يخلصنى من الله أن أتهم الرجل بالباطل » ، فقال

(١) ١٢ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١٢ م . (٢) ١٣ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٤) العادلية : انظر ، ج ٣ ، ص ١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٥) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٦) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

اليهودى : « هذا رفيقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه أنه يخبر ويقر إلا إذا خوف وعوقب ، وإذا ثبت قولى فإنه يطلع عليه ستة آلاف كيس » ، فلما سمع الباشا قول اليهودى ستة آلاف كيس ، أمر بحبس الحاج سالم ، ثم أحضروا إخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضربوهم ، والباشا يطلب ستة آلاف كيس كما قال اليهودى ، واستمروا على ذلك أياما ، وذلك الحبس عند قرا على بجوار بيت الحريم بالأزبكية ، وسبب خصومة شمعون اليهودى مع الحاج سالم ، أنهم احتجوا على اليهودى بأشياء ، وقرروا عليه غرامة أيضا ، فطلب من الحاج سالم المساعدة ، وقال له : « ساعدنى كما ساعدتك فى غرامتك » ، فقال الحاج سالم : « إنك لم تساعدنى بمال من عندك بل هو من حسابى معك » ، فقال اليهودى : « ألسنت كنت أدارى عليك فيما تفعله » ، واتسع الكلام بينهما ، وحضرة الباشا وأعوانه مترقبون لحادث يستخرجون به الأموال بأى وجه كان ، ويتقولون ويوقعون بين هذا والناس أعداء لبعضهم البعض ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ثم إن السيد محمد المحروقى خاطب الباشا فى شأن الحاج سالم ، وحلف له أن الغرامة الأولى تأخر عليه منها ثلاثمائة كيس ، استدانها من الأوربيين ودفعها وهى باقية عليه إلى الآن ، ومطلوبة منه ، وذلك بعد أن باع أملاكه وحصه التزامه ، فإذا كان ولا بد من تغريمه ثانيا ، فإننا نعمل أصحاب الديون ، ونقوم بدفع الثلاثمائة كيس المطلوبة للمدائنين وندفعها للخزينة ، فأجابه لذلك ، وأمر بالإفراج عن الحاج سالم وإخوته ومن معه ، فدفعوا لقرا على المتولى سجنهم وعقوبتهم وأتباعه سبعة أكياس .

وفيه ^(١) ، اشتد الأمر على إسماعيل أفندى أمين عيار الضربخانه وأولاده بالطلب من أرباب الحوالات ، مثل دالى باشا وخلافه ، وضيق العسكر المعينون عليهم منافسهم ولازموا دورهم ، ولم يجدوا شافعا ولا دافعا ولا رافعا ، فباعوا أملاكهم وعقاراتهم وفراشهم ومصاغ حريمهم وأوانيهم وملابسهم ، وكان الباشا أخذ من إسماعيل أفندى المذكور داره التى بالقلعة عندما انتقل إلى القلعة ، فأمره بإختلاؤها ففعل ، ونزل إلى داره بحارة الروم بالقرب من دار ابنه محمد أفندى ، فاتخذ الباشا دار إسماعيل أفندى دارا لحريمه ، وأسكنهم بها ، لأنها دار عظيمة جليلة ، عمرها المذكور وصرف عليها فى الأيام الخالية أموالا جمعة ، فلما استولى عليها الباشا أسكن بها حريمه وجواريه وسراريه ، ولما قرر عليه غرامته أسقط عنه منها عشرين كيسا لاغير ، وجعلها فى ثمن داره المذكورة ، وذلك لايقوم بثمن رخامها فقط ، فلما

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

أشدد الحال بإسماعيل أفندى أشار عليه بعض المتشفعين بأن يكتب له عرضحالا ،
ويطلع به إلى الباشا صحبة المعلم غالى كبير الأقباط المباشرين ، ففعل ودخل معه
المعلم غالى إلى الباشا فعندما رآه مقبلا صحبة المذكور ، وأشار إليه بالرجوع ولم
يدعه يتكلم ، فرجع بقهره ونزل إلى داره ، فمرض وتوفى بعد أيام إلى رحمة الله
تعالى ، ومات قبله ولده حسن أفندى ، وبقي جميع الطلب على ولده محمد
أفندى ، فحصل له مشقة رائدة ، وباع أثاث بيته وأواني وكتبه التى اقتناها وحصلها
بالشراء والاستكتاب ، فباعها بأبخس الأثمان على الصحفيين وغيرهم ، وطال عليه
الحال ، وانقضت مواعيد المدائنين له ، فطالبوه وكربوه ، فتدأين من غيرهم بالربا
والزيادة وهكذا ، والله يحسن لنا وله العاقبة .

وفيه ^(١) ، قدم إلى الإسكندرية فليون من بلاد الإنكليز فيه بضائع وأشياء
للباشا ، ومنها خمسون ألف كيس نقودا ثمن غلال وخيول ، يأخذونها من مصر إلى
بلادهم ، فطفقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها ، فيقيسون طولها وعرضها وقوائمها
بالأشبار ، فإن وجدوا ما يوافق غرضهم ومطلوبهم فى القياس والقيافة أخذوه ، ولو
بأغلى ثمن وإلا تركوه .

وفيه ^(٢) ، أيضا أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلى بحجز جميع الغلال
والحجر عليها لطرفه ، فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ، ولا يسافر بشيء
منها فى مركب مطلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخر فى
دورهم للقتوت ، فأخذوه أيضا ، ثم زادوا فى الأمر حتى صاروا يكبسون الدور ،
ويأخذون ما يجدون من الغلال قل أو كثير ، ولا يدفعون له ثمنا بل يقولون لهم :
« نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشحنون بذلك جميع مراكب الباشا
التى استجدها وأعددها لنقل الغلال ، ثم يسرون بها إلى بحرى ، فتنتقل إلى مراكب
الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب ، وانقضت السنة ، ولم تنقضى حوادثها بل
استمر ما حدث بها كالتى قبلها وريادة .

فمنها ^(٣) : ما أحاط به علمنا وذكرنا بعضه ، ومنها ما لم يحط به علمنا أو أحاط
ونسيناه ، بحدوث غيره قبل الثبت .

ومنها : أن الباشا عمل ترسخانة عظيمة بساحل بولاق ، واتخذ عدة مراكب

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥٢ ، طبعة بولاق « ذكر جملة حوادث » .

بالإسكندرية ، لخصوص جلب الأخشاب المتنوعة ، وكذلك الحطب الرومى من أماكنها على ذمته ، ويبيعه على الخطابين بما حدده عليهم من الثمن ، ويحمل فى المراكب المختصة به بأجرة مخددة أيضاً ، ويأتى إلى ديوان الكمرك ببولاق ، فيؤخذ كمركه أى مكسبه ، وهو راجع إليه أيضاً ، إلى أن استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلاثمائة وخمسة عشر نصف فضة ، وأجرة حمله من بولاق إلى مصر ثلاثة عشر نصف فضة ، وأجرة تكسيه مثل ذلك ، فيكون مجموع ذلك ثلثمائة وأربعين نصف فضة القنطار ، وقد اشتريناه قبل استيلاء هذه الدولة بثلاثين نصفاً ، وأجرة حمله فى المركب عشرة أنصاف ، وأجرته من بولاق إلى مصر ثلاثة أنصاف ، وتكسيه كذلك ، فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفاً ، وكذلك فعل فى أنواع الأخشاب الكرسة والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلويات ، واستمر ينشئ فى المراكب الكبار والصغار التى تسرح فى النيل من قبلى إلى بحرى ، ومن بحرى إلى قبلى ، ولا يطل الإنشاء والأعمال والعمل على الدوام ، وكل ذلك على ذمته ومرمتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها بأجرتهم على طرفه ، لا بالضمان كما كان فى السابق ، ولهم قومة ومباشرون متقيدون بذلك الليل والنهار .

ومنها : وهى من الحوادث الغريبة التى لم يتفق فى هذه الأعصار مثلها : أن فى أواخر ربيع الآخر ^(١) ، احترق بحر النيل وجف بحر بولاق ، وكثرت فيه الرمال ، وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول ، وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون إلى قريب إنابة بمداساتهم ، وكذلك بحر مصر القديمة بقى مخاضاً ، وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو ، واشتد بالناس العطش بسبب ذلك ، ويسبب تسخير السقائين ، ونادى الأغا والوالى على أن يكون حمل القرية للمكان البعيد باثنى عشر نصف فضة ، واستهل شهر بشنس القبطى ^(٢) ، فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ، ثم كان يزيد كل يوم وليلة مثل دفعات أواخر أبيب ^(٣) ومسرى ^(٤) ، وجرى بحر بولاق ومصر القديمة ، وغطى الرمال ، وسارت فيه المراكب الكبار منحدره ومقلعة ، وغرقت المقائى مثل : البطيخ والخيار والعبد اللاوى ، وما كان مزروعاً بالسواحل وهو شئ كثير جداً ، واستمرت الزيادة نحو عشرين يوماً حتى تغير وابيض ، وكاد يحمر ، وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التى فى غير وقتها ، حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ، ولم يعهد مثل ذلك ، وكان ذلك

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٢) ١ بشنس ١٥٢٨ ق / ٨ مايو ١٨١٢ م .

(٣) آخر أبيب ١٥٢٨ ق / ٤ يوليه ١٨١٢ م .

(٤) آخر مسرى ١٥٢٨ ق / ٥ سبتمبر ١٨١٢ م .

رحمة من الله بعبيده الفقراء العطاش ، ثم إنى طالعت فى تاريخ الحافظ المقرئى المسمى بالسلوك فى دول الملوك ، فذكر مثل هذه النادرة فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة^(١) ، ولما ترادفت هذه الزيادات خرج الوالى إلى قنطرة السد ، وجمع الفعلة للعمل فى سد فم الخليج ، ونادى على نزع الخليج وتنظيفه وكسح أوساخه وقطع أرضه ، ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا ، وزاد فى أوان الزيادة على العادة ، وأوفى أذرعته فى أيامه المعتادة فسبحان الفعال .

ومنها : شحة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس إلا ما بقى بأيدي فلاحى الجهات البحرية القريبة ، فيحملونه على الحمير إلى العرصات والرقع ، ويبيعونه على الناس كل أردب بأربعة وعشرين قرشا ، بخلاف المكس والكلف ، واستقر مكس الأردب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة ، وأجرته إذا كان من طريق البحر من المنوفية أو نحوها ، مائة نصف وأقل وأكثر ، وأجرته من بولاق إلى مصر خمسة وعشرون نصفًا .

ومنها : أنه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ، ولم يبق له فيه منارح ، وقُلد إمارته لابنه إبراهيم باشا ، ورسم بأن يضبط جميع أطيان بلاد الصعيد ، حتى الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والخيرات الكائنة بمصر وغيرها ، وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ، ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الأراضى بأسرها ، وشاع أنه جعل على كل فدان من أراضى الرزق والأوقاف ثلاثة ريالات لا غير ، وعلى باقى فدادين الأطيان ثمانية ريالات ، بخلاف النبارى ، وهو مزارع الدرة ، فجعل على كل عود من عيدان القنطرة سبعة ريالات ، فرضى أصحاب الرزق والأطيان بهذه التنظيم ، وظنوا استمراره ، فإن الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعى رزقه مقدار ما يحصل له على هذا الحساب .

ومنها : أنه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام ، فلم يبق لأربابها شيئًا إلا ما ندر ، وهو شئ قليل جدا ، واحتج فى ذلك باستيلاء الأمراء المصريين عليها عندما خرجوا من مصر ، وأقاموا بالبلاد القبلية ، فوضعوا أيديهم على ذلك ، وأنه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل ، وسموه المضبوط ، وأما ماكان بأيدي أربابه أيام استيلاء المصريين ، وهم المستزمون القاطنون

(١) ٨٣٨ هـ / ٧ أغسطس ١٤٣٤ - ٢٦ يولييه ١٤٣٥ م .

بالبلاد القبلية أو بمصر من يراعى جانبه ، فإنه إذا عرض حاله ، وطلب إذنًا فى التصرف ، وإخبر بأنه كان مفروجا عنه أيام استيلاء المصريين ، وأثبت ذلك بالكشف من الروزنامة وغيرها ، فإما أن يؤذن له فى التصرف ، أو يقال له نعوضك بدلها من البلاد البحرية ، ويسوّف وتتمادى الأيام ، أو يحيل ذلك على ابنه إبراهيم باشا ، ويقول : « أنا لا علة لى فى البلاد القبلية ، والأمر فيها لإبراهيم باشا » ، وإذا ذهب لإبراهيم باشا ، يقول له : « أنا أعطيك الفائض » ، فإن رضى أعطاه شيئًا نذرا ووعده بالإعطاء ، وإن لم يرض قال له : « هات لى إذنًا من أفندينا » ، وكل منهما إما مرتحل أو مسافر ، أو أحدهما حاضر ، والآخر غائب ، فيصير صاحب الحاجة كالجملّة المعترضة بين الشارط والمشروط ، وأمثال ذلك كثير .

ومنها : الاستيلاء على جميع مزارع الأرض بالبحر الغربى والشرقى ، ورتب لهم مباشرين وكتابا يصرفون عليهم من الكلف والتقاوى والبهاائم ، ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التى قررهما على النواحي ، وعند استغلال الأرض يرفعونها بأيديهم ويسعرونها بما يريدونه ، ويستوفون المصاريف ومعاليق القومة والمباشرين المعين لهم ، وإن فضل بعد ذلك شىء أعطوه للمزارع ، أو أخذوه منه وأعطوه ورقة يحاسب بها فى المستقبل ، وفرض على كل دائرة من دوائر الأرض خمسة أكياس فى كل سنة ، خلاف المقرر القديم ، وعلى كل عود ثلاثة أكياس ، فإذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيرا على أصحاب الدوائر والمناشر ، حتى إذا صلح وأبيض حسبوا كلفه من أصل المقرر عليهم ، فإن زاد لهم شىء أعطوهم به ورقة وحاسبوا بها من قابل ، وأبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم ، واستقر الحال إلى أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ، وبيع الموجود على ذمته لأهل الأقاليم المتسبين وغيرهم ، وهو عن كل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام بما لا أدرى .

ومنها : أنه حصل بين عبدالله آغا بكتاش الترجمان وبين النصرانى الدررى منافسة ، وهو الذى حضر من جبل الدروز ، ويسمى إلباس ، واجتمع بمصر على من أوصله إلى الباشا ، وهو بكتاش وخلافه ، وعرفوه عن صناعته ، وأنه يعمل آلات بأسهل مما يصنعه صناع الضربخانة ، ويوفر على الباشا كذا وكذا من الأموال التى تذهب فى الدوايب والكلف ، وما يأخذه المباشرون من المكاسب لأنفسهم ، وأفرد له بقعة خاصة به بجانب الضربخانة ، وأمر بحضور ما يطلبه إليه من الحديد والصناع ، واستمر على ذلك شهورا ، ولما تمم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة فى

الوزن والعيار ، وجعل كتابتها على نسق القروش الرومية ، ووزن القرش درهمان وربع ، وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقل ، والثلاثة أرباع نحاس ، وكان المرتب فى الأموال من النحاس فى كل يوم قنطارين ، فضوعف إلى ستة قناطير ، حتى غلا سعر النحاس والأواني المتخذة منه ، فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف فضة ، بعد أن كان سعره فى الأزمان السابقة أربعة عشر نصفا ، والقراضة سبعة أنصاف أو أقل ، ثم زاد الطلب للضربخانة إلى عشرة قناطير فى كل يوم ، والمباشر لذلك كله بكتاش أفندى ، ثم إن بكتاش أفندى المذكور انحرف على ذلك الدرزي ، وذلك بإغراء المعايير ، وحصل بينهما مناقشة بين يدى الباشا والمعلم غالى بينهم ، وانحط الأمر فى ذلك المجلس على منع الدرزي من مباشرة العمل ، ورتب له الباشا أربعة أكياس لمصرفه فى كل شهر ، ومنعوا أيضاً من كان معه من نصارى الشوام من الطلوع إلى الضربخانة ، واستمر بكتاش أفندى ناظراً عليها ، ودقق على أرباب الوظائف والخدم ، ليأخذ بذلك وجاهة عند مخدومه ، ثم إن الباشا بعد أيام أمر بنفى الدرزي من مصر وجميع أهله وأولاده ، وانقضى أمره بعد أن تعلموا تلك الصناعة منه ، وفى تلك المدة بلغ إيراد الضربخانة لخزينة الباشا فى كل شهر ألفاً وخمسمائة كيس ، وكان الذى يرد منها فى زمن المصريين ثلاثين كيساً فى كل شهر أو أقل من ذلك ، فلما التزم بها السيد أحمد المحرقى أوصلها إلى خمسين ، واستمرت على ابنه السيد محمد كذلك مدة ، فانتبذ لها محمد أفندى طبل المعروف بناظر المهمات ، وزاد عليها ثلاثين كيساً ، وبقيت تحت نظارة المحرقى بذلك القدر ، ثم إن الباشا عزل السيد محمد المحرقى عنها وأبقاها على ذمته ، وقيد خاله فى نظارتها ، ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعب حتى بلغت هذا المبلغ المستمر وربما يزيد ، وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لأربابها ، ثم وشى له على عبدالله أغا بكتاش بأنه يزيد فى وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود ، فإذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله فى مدة نظارته ، تحصل منه مقدار عظيم من الأكياس ، فلما نوقش فى ذلك قال : « هذا الأمر يستل فيه صاحب العيار » ، فأحضروه وأحضروا محمد أفندى ابن إسماعيل أفندى بدفته ، وتحققوا فى الحساب ، فسقط منهم خمسة أكياس لم تدخل الحساب ، فقالوا : « أين ذهب هذه الخمسة أكياس » ، فطفقوا ينظرون إلى بعضهم ، فقال المورد : « الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد أفندى ، ومطلوبة له ، وتجاوز عنها لفلان اليهودى المورد من مدة سابقة » ، فالتفت الباشا إلى محمد أفندى ، وقال له : « لآى شىء تجاوزت لليهودى عن هذا القدر » ، فقال : « لعلمى أنه خلى ليس عنده شىء فأخذتني الرأفة عليه ، وتركت مطالبته

حتى يحصل له اليسار ، فقال : « كيف تنعم بمالى على اليهودى » ، فقال : « إنه من حسابى » ، فقال : « ومن أين كان لك ذلك » ، وأمر به فبطحوه وضربوه بالعصى ، ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس على باقى الغرامة المطلوبة منه التى هو متحير فى تحصيلها ، ولو بالإستدانة من الربويين ، كما قال القائل :

شَكَوتُ جُلُوسَ إِنسانٍ ثَقِيلٍ فجاؤُونى بِمَنْ هُوَ مِنْهُ أَثْقَلُ
فَكنتُ كَمَنْ شَكَا الطَّاعُونَ يوما فزادوه عَلَى الطَّاعُونَ دُمْلُ

ومحمد أفندى هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ، ثم انحط الحال مع بكتاش أفندى على أن فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها ، فقال : « ويعفونى أفندينا من نظارة الضربخانة » ، فلم يجبه إلى ذلك واستمر فى تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها .

ومنها : أن الريال الفرنسية بلغ فى مصارفته من الفضة العددية إلى مائتين وثمانين نصفاً ، بل وزيادة خمسة أنصاف ، فنودى عليه بنقص عشرة ، وشددوا فى ذلك ، وبعد أيام نودى بنقص عشرة أخرى ، فخرس الناس حصة من أموالهم ، ثم إن ذلك القرش الذى يضاف إليه من الفضة ربع درهم ، ووزن الريال تسعة دراهم فضة ، فيكون الريال الواحد بما يضاف إليه من النحاس على هذا الحساب ستة وثلاثين قرشا ، يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف ، وكلفة الشغل فى الجملة قرش أو قرشان ، يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف ، وهو المكسب فى الريال الواحد ، وهو من جملة سلب الأموال ، لأن صاحب الريال ، إذا أراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصف ، وفيها من الفضة درهم ونصف وثمان ، وهى بدل التسعة دراهم التى هى وزن الريال ، ثم زيد فى الطنبور نغمة ، وهى الحجر على الفضة العددية ، فلا يصرفون شيئاً منها للصيارف ولا لغيرهم إلا بالقرط ، وهو أربعة قروش على كل ألف ، فيعطى للضربخانة تسعة وعشرون قرشا رلائط^(١) ، ويأخذ ألف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا ، ثم زادوا بعد ذلك فى القرط ، فجعلوه

(١) رلائط : مفردهما رلاطة ، فى التركية رلوة (Zolota) ، عملة فضية عثمانية ، وكانت الزلاطة العثمانية تساوى ثلاثين بارة فى تركيا ، أما فى مصر فكانت تساوى سبعا وعشرين بارة فى ١٧٢٢ م ، ثم أربعين بارة فى ١٧٦٩ م ، ثم ضربت فى هذا العام فى القاهرة قروش فضية على نمط الزلاطة العثمانية التى سكنت فى عهد السلطان مصطفى الثالث ، فكان وزن الزلاطة يتراوح بين ١٣,٧٣٧ جم ، وبين ١٤,٧٧٤ جم ، وكان وزن القرش الذى يسك فى القاهرة ١٥ جم .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

خمسة قروش ، فيعطى ألفا ومائتين ، ويأخذ بدلها ألفا ، فانظر إلى هذه الزيادة والردالة ، وكذا السفالة .

ومنها : استمرار غلاء الأسعار فى كل شىء ، وخصوصا فى الأقوات التى لا يستغنى عنها الغنى والفقير فى كل وقت ، بسبب الإحداثات والمكوس التى ترتبت على كل شىء ، ومنها المأكولات : كاللحم ، والسمن ، والعسل ، والسكر وغير ذلك ، ثم الخضراوات ، وإبطال جميع المذابح خلاف مذبح الحسينية ، والتزم به المحتسب بمبلغ عظيم ، مع كفاية لحم الباشا ، وأكابر دولته بالثمن القليل ، ويوزع الباقي على الجزارين بالسعر الأعلى ، الذى يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن ، فيتزل أجزار بما يكون معه من الغنمة أو الاثنين الجفيط إلى بيت أو عطفة مستورة ، فتزدحم عليه المتبعون له والمتظرون إليه ، ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة ما لا يوصف ، وثمان الرطل اثنا عشر نصفًا ، وقد يزيد على ذلك ، ولا ينقص عن الاثنى عشر ، وكذلك الخضراوات التى كانت تباع جزافًا تباع بأقصى القيمة ، حتى أن الخس مثلا الذى كان يباع كل عشرة أعداد بنصف واحد ، صارت الواحدة تباع بنصف ، وقس على ذلك باقى الخضراوات ، وأن الباشا لما وضع يده على الأراضى القرية ، وأنشأ السواقى تجاه القصر والبستان بناحية شبرا ، وحرث الأراضى الخرس وزرع فيها أنواع الخضراوات ، وأجرى عليها المياه ، وقيد لخدمتها المربعين أيضًا والمزارعين بالمؤاجرة ، والمباشر على ذلك كله ذو الفقار كتخدا ، وعندما يبدو صلاح البقول والخضراوات يبيعها على المتسبين فيها بأعلى ثمن ، وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا ، وشاع بين الناس إضافة ذلك إلى الباشا فيقولون : « كرنب الباشا ، ولقت الباشا ، وملوخية الباشا ، وفجل الباشا ، وقرنيط الباشا » ، وزرع أيضًا بستانه من أنواع الزهور العجبية المنظر المتنوعة الأشكال من الأحمر والأصفر والأزرق والملون ، أتوا بتقائلها من بلاد الروم ، فتتجت وأفلحت ، وليس لها إلا حسن المنظر فقط ، ولا رائحة لها أصلا .

ومنها : أن ديوان المكس ببولاق الذى يعبرون عنه بالكمرك ، لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه إلى ألف وخمسمائة كيس فى السنة ، وكان فى زمن المصريين يؤدى من يلتزمه ثلاثين كيسا مع محاباة الكثير من الناس ، والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب إلى الأمراء ، وأصحاب الوجاهة من أهل العلم وغيرهم ، فلا يتعرضون له ، ولو تحامى فى بعض أتباعهم ولو بالكذب ، ويعاملون غيرهم بالرفق مع التجاوز الكثير ، ولا ينبشون المناع ولا رباط الشىء المحزوم ، بل على

الصندوق أو المحزوم قدر يسير معلوم ، فلما ارتفع أمره إلى هذه المقادير ، صاروا لا يعرفون عن شيء مطلقا ، ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم ، وكان من عادة التجار إذا بعثوا إلى شركائهم محزوما من الأقمشة الرخيصة مثل : الساتكى ، والنايلسى ، جعلوا بداخل طيها أشياء من الأقمشة الغالية فى الثمن ، مثل : المقصبات الحلبي ، والكشميري ، والهندي ، ونحو ذلك ، فتندرج معها فى قلة الكمرك ، وفى هذا الأوان يحلون رباط المحزوم ، ويفتحون الصناديق ، وينبشون المتاع ، ويهتكون ستره ، ويحصون عدده ، ويأخذون عشره أى من كل عشرة واحدا ، أو ثمنه ، كما يبيعه التاجر غاليا أو رخيضا حتى البواييج والأخفاف والمسوت التى تجلب من الروم ، يفتحون صناديقها ويعدونها بالواحد ، ويأخذون عشورها عينا أو ثمنا ، ويفعل ذلك أيضا متولى كمرك الإسكندرية ، ودمياط ، وإسلامبول ، والشام ، فبذلك غلت أسعار البضائع من كل شيء لفحش هذه الأمور ، وخصوصا فى الأقمشة الشامية ، والحلبي ، والرومية المنسوجة من القطن والحرير والصوف ، فإن عليها بمفردها مكوسا فاحشة قبل نسجها ، وكان الدرهم الحرير فى السابق بنصف فضة ، فصار الآن بخمسة عشر نصفما وما يضاف إليه من الأصباغ ، وكلف الصناعات والمكوس المذكورة ، فبذلك بلغ الغاية فى غلو الثمن ، فيباع الثوب الواحد من القماش الشامى المسمى بالألابة الذى كانت قيمته فى السابق مائتى نصف فضة ، بألفين فضة ، مع ما يضاف إليه من ربح البائع ، وطمع التاجر والنعل الرومى الذى كان يباع بستين نصفما ، صار يباع بأربعمائة نصف ، والذراع الواحد من الجوخ الذى كان يباع بمائة نصف فضة ، بلغ فى الثمن إلى ألف فضة وهكذا ، مما يُستعصى تتبعه ولا تستقصى مفرداته ، ويتولى هذه الكمارك ، كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو الشوام أو الأروام ، أو من يدعى الإسلام ، وهم الأقل فى الأشياء الدون ، والمتولى الآن فى ديوان كمرك بولاق ، شخص نصرانى رومى يسمى كراييت ، من طرف طاهر باشا لأنه مختص بإيراده ، وأعووان كراييت من جنسه ، وعنده قواسة أتراك ، يحجزون متاع الناس ، ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم حتى يدفعوا ما عليهم ، وإذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيئا ، حبسوه وضربوه وسبوه ونكلوا به ، وألزموه بغرامة مجازاة لفعله .

والعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشرها ، يعنى من العشرة واحد ، وبضائع الإفرنج والنصارى ومن يتسبب إليهم ، يؤخذ عليها من المائة اثنان ونصف .

وكذلك أحدث عدة أشياء واحتكارات فى كثير من البضائع مثل السكر الذى يأتى من ناحية الصعيد ، وزيادات فى المكوس القديمة خلاف المحدثات ، وذلك أن من كان بطالا أو كاسد الصنعة أو قليل الكسب أو خامل الذكر ، فيعمل فكرته فى شيء مهمل مغفول عنه ، ويسعى إلى الحضرة بواسطة المتقربين ، أو بعرض حال ، يقول فيه : « إن الداعى للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلانى ، ويقوم للخرينة العامة بكذا من الأكياس فى كل سنة » ، فإذا فعل ذلك تبه المشار إليه ، فيوعد بالإنجاز ويؤخر أياما ، فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك ، فيزيدون على الطالب حتى تستقر الزيادة على شخص ، إما هو أو خلفه ، ويقيد اسمه بدفتر الروزنامة ، ويفعل بعد ذلك الملتزم ما يريده وما يقرره على ذلك الصنف ، ويتخذ له أعوانا وخدمة وأتباعا يتولون استخلاص المقررات ، ويجعلون لأنفسهم أقدارا خارجة عن الذى يأخذه كبيرهم ، والذى تولى كبر ذلك ، وفتح بابه نصارى الأروام والأرمن فترأسوا بذلك ، وعلت أسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة ، وركبوا البغال والرهوانات ، وأخذوا بيوت الأعيان التى بمصر القديمة وعمروها ، وزخرفوها وعملوا فيها بساتين وجنائن ، وذلك خلاف البيوت التى لهم بداخل المدينة ، ويركب الكلب منهم ، وحوله وأمامه عدة من الخدم والقواسة ، يطردون الناس من أمامه وخلفه ، ولم يدعوا شيئا خارجا عن المكس حتى الفحم الذى يجلب من الصعيد والحطب السنط والرتم ، وحطب الذرة الذى كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة نصف ، فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بألف ومائتى نصف ، وبسبب ذلك تشحطت أشياء كثيرة ، وغلت أثمانها مثل الجبس والجير ، وكل ما يحتاج للوقود حتى الخبازين فى الأفران ، فإننا أدركنا الأردب من الجبس بثمانية عشر نصف فضة ، والآن بمائتين وأربعين نصفًا ، وكذلك أدركنا القنطار من الجير بعشرة أنصاف ، والآن بمائة وعشرين ، والحال فى الزيادة » .

ومنها : « أن الباشا شرع فى عمارة قصر العينى ، وكان قد تلاشى وخربته العسكر ، وأخذت أخشابه ، ولم يبق فيه ولا الجدران ، فشرع فى إنشائه وتعميره ، وتجديده على هذه الصورة التى هو عليها الآن على وضع الأبنية الرومية » .

ومنها : أنه هدم سراية القلعة ، وما اشتملت عليه من الأماكن ، فهدم المجالس التى كانت بها والدواوين ، وديوان قايتباى وهو المقعد المواجه للسداخل إلى الحوش علو الكلار الذى به الأعمدة ، وديوان الغورى الكبير ، وما اشتمل عليه من المجالس التى كانت تجلس بها الأفندية والقلقاوات أيام الدواوين ، وشرع فى بنائها على وضع

آخر ، واصطلاح رومى ، واقاموا أكثر الابنية من الاخشاب ، ويسنون الاعالى قبل بناء السفلى ، واشيع أنهم وجدوا مخبآت بها ذخائر للوك مصر الاقدمين .

ومنها : أن الباشا أرسل لقطع الاشجار المحتاج إليها فى عمل المراكب مثل : التوت ، والنبق ، من جميع البلاد القبلية والبحرية ، فانبث المعينون لذلك فى البلاد . فلم يبقوا من ذلك إلا القليل ، لمصانة أصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون ، فيجتمع بترسخانة الاخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم إليها من الاخشاب الرومية شىء عظيم جدا ، يتعجب منه الناظر من كثرتة ، وكلما نقص منه شىء فى العمل اجتمع خلافه أكثر منه .

ومنها : أن أحمد أغا أنا كتحدا بيك ، لما تقلد وكالة دار السعادة ونظارة الحرمين ، انضم إليه أباليس الكتبة ، لتحرير الإيراد والمصرف ، وحصروا الأحكار المقررة على الأماكن ، والأطيان التى أجراها النظار السابقون المدد الطويلة ، وجعلوا عليها قدرا من المال ، يقبض فى كل سنة لجهة وقف أصله على عادة مصر السابقة واللاحقة فى استئجار الأوقاف من نظارها ، والأطيان والأماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين وتوابعها : كالدشيشة ، والخاصكية ، والمحمدية ، والمرادية وغير ذلك ، كثيرة جدا ، ففتحوا هذا الباب ، وتسلطوا على الناس فى طلب ما بأيديهم من السندات وحجج التآجرات ، فإذا اطلعوا عليها فلا يخلو إما أن تكون المدة قد انقضت ومضت ، أو بقى منها بقية من السنين ، فإن كان بقى منها بقية ، زادوا فى الأجرة المؤجلة التى هى الحكر مثلها أو مثليها بحسب حال المحل ورواجه ، وإن كانت المدة قد انقضت ومضت ، استولوا على عين المحل ، وضبطوه أو جددوا له تآجرا ، وزادوا فى حكره ، ويكون ذلك بمصلحة جسيمة ، وعلى كلتا الحالتين لا بد من التفرير والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب والمباشرين والخدم والمعينين ، ثم المرافعة إلى القاضى ، ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل وكتابة السندات التى يأخذها واضع اليد .

ومنها : التحجير على الأجراء والمعمرين المتصلين فى الابنية والعمائر ، مثل البنائين والنجارين والشارين والحراطين ، وإلزامهم فى عمائر الدولة بمصر وغيرها بالإجارة والتسخير ، واختفى الكثير منهم ، وأبطل صناعته ، وأغلق من له حانوت حانوته ، فيطلبه كبير حرفته الملزم بإحضاره عند معمار باشا ، فإما أنه يلزم الشغل أو يفتدى نفسه أو يقيم بدلا عنه ، ويدفع له الأجرة من عنده ، فترك الكثير صناعته ، وأغلق حانوته وتكسب بحرفة أخرى ، فتعطل بذلك احتياجات الناس فى

التعمير والبناء ، بحيث إن من أراد أن يبنى له كانونا أو مدودا لدابته تحير فى أمره ، وأقام أياما فى تحصيل البناء ، وما يحتاجه من الطين والجير والقصرمل ، وكان الباشا اشترى ألف حمار ، وعملوا لها مزابل ، وأعدوها لنقل أتربة عمائره ، وشيل القصرمل من مستوقدات الحمامات بالمدينة وبولاقي ، ونودى فى المدينة منع الناس كافة عن أخذ شىء من القصرمل ، فكان الذى تلزمه الضرورة لشىء ، إن كان قليلا أخذه كالسرقة فى الليل من المستوقد ، بأعلى ثمن وإن كان كثيرا لا يأخذه إلا بفرمان بالإذن من كتحدا بيك ، بعد أن كان شىئا مبتذلا ، وليس له قيمة ، ينقلونه إذا كثر بالمستوقدات إلى الكيمان بالأجرة ، وإن احتاجه الناس فى أبنتهم إما نقلوه على حميرهم ، أو نقله خدمة المستوقد بأجرتهم كل فردين بنصف وأقل وأزيد ونحو ذلك ، كما إذا ضاع لإنسان مفتاح خشب لا يجد نجارا يصنع له مفتاحا آخر إلا خفية ، ويطلب ثمنه خمسة عشر نصف فضة ، وكان من عادة المفتاح نصف فضة إن كان كبيرا أو نصف نصف إن كان صغيرا .

ومنها : أن الذى التزم بعمل البارود قرر على نفسه مائتى كيس ، واحتكر جميع لوازمه مثل الفحم ، وحطب الترمس ، والذرة ، والكبريت ، فقرر على كل صنف من ذلك قدرا من الأكياس ، وأبطل الذين كانوا يعملون فى السباخ بالكيمان ، ويستخرجون منه ملح البارود ، ثم يؤخذ منهم عيطا إلى العمل فيكررونه حتى يخرج ملحاً أبيض ، يصلح للعمل ، وهى صناعة قدرة ممتنة ، فأبطلهم منها وبنى أحواضا بدلا عن الصناديق ، وجعلها متسعة وطلاها بالخافقى ، وعمل ساقية ، وأجرى الماء منها إلى تلك الأحواض ، وأوقف العمال لذلك بالأجرة ، يعملون فى السباخ المذكور .

ومنها : شحة الخطب الرومى فى هذه السنة ، وإذا ورد منه شىء حجزه الباشا لاجتياجاته ، فلا يرى الناس منه شىئا ، فكان الخطابة يبيعون بدله خشب الأشجار المقطوعة من القطر المصرى ، وأفضلها السنط ، فيباع منه الحملة بثلاثمائة نصف فضة ، وأجرة حملها عشرة ، وتكسيها عشرة ، وعز وجود الفحم أيضا ، حتى بيعت الأقة بعشرين نصفاً ، وذلك لانقطاع الجالب إلا ما يأتى قليلا من ناحية الصعيد مع العسكر ، يتسببون فيه ويبيعونه بأعلى ثمن ، كل حصيرة بائنى عشر قرشا وخمسة عشر قرشا ، وهى دون القنطار ، وكانت تباع فى السابق بستين نصفاً ، وهى قرش ونصف ، وغير ذلك أمور وإحداثيات وابتداعات لا يمكن استقصاؤها ، ولم يصل إلينا خبرها ، إذ لا يصل إلينا إلا ما تعلقت به اللوازم والاحتياجات الكلية ، وقد يستدل ببعض على الكل .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر^(١)

فمات ، الشيخ الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ، الفقيه الأصولي النحوي ،
شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي الأزهرى ،
الشهير بالشرقاوى ، شيخ الجامع الأزهر ، ولد ببلدة تسمى الطويلة^(٢) ، بشرقية
بليس ، بالقرب من القرين ، فى حدود الخمسين بعد المائة^(٣) ، وتربى بالقرين ،
فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الأزهر ، وسمع الكثير من الشهابين
الملوى ، والجوهري ، والحفنى ، وأخيه يوسف ، والدمهورى ، والبلدى ، وعطية
الاجهورى ، ومحمد الفارسى ، وعلى المنسفى الشهير بالصعيدى ، وعمر
الطحلاوى ، وسمع الموطأ فقط على على بن العريى الشهير بالسقاط ، وبآخرة تلقن
بالسلوك والطريقة على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه ، وحضر معنا فى أذكاره
وجمعياته ، ودرس الدروس بالجامع الأزهر ، وبمدرسة السنانية بالصنادقية ، وبرواق
الجبرت ، والطيرسية ، وأفتى فى مذهبه ، وتميز فى الإلقاء والتحرير ، وله مؤلفات
دالة على سعة فضله من ذلك : « حاشيته على التحرير » ، « شرح نظم يحيى
العمرى » ، و « شرح العقائد المشرقية » ، والمتن له أيضاً ، و « شرح مختصر فى
العقائد ، والفقه والتصوف » ، مشهور فى بلاد داغستان ، وشرح رسالة عبد الفتاح
العادلى فى العقائد ، ومختصر الشعائل ، وشرحه له ، ورسالة فى « لا إله إلا الله » ،
ورسالة فى مسألة أصولية فى جمع الجوامع ، « وشرح الحكم والوصايا الكردية فى
التصوف » ، و « شرح ورد سحر للبكرى » ، و « مختصر المغنى فى النحو » ، وغير
ذلك ، ولما أراد السلوك فى طريق الخلوتية ولقنه الشيخ الحفنى الاسم الأول ،
حصل له ولّه واختلال فى عقله ، ومكث بالمارستان أياماً ، ثم شفى ولازم الإقراء
والإفادة ، ثم تلقن من شيخنا الشيخ محمود الكردى ، وقطع الأسماء عليه ، وألبسه
التاج ، وواظب على مجالسته ، وكان فى قلة من خشونة العيش ، وضيق المعيشة ،
فلا يطبخ فى داره إلا نادراً ، وبعض معارفه يواسونه ، ويرسلون إليه الصحيفة من
الطعام ، أو يدعونه لياكل معهم ، ولما عرفه الناس واشتهر ذكره ، فواصله بعض تجار
الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلوات ، فراج حاله ، وتجميل بالملابس ، وكبر
تاجه ، ولما توفى الشيخ الكردى ، كان المترجم من جملة خلفائه ، وضم إليه

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة ممن لهم ذكر » .

(٢) بلدة الطويلة : قرية قديمة ، كانت تسمى « منزلة نعمة » ، كانت تابعة لمركز هيا ، وفى سنة ١٩٣٣ م ، ألحقت
بمركز قاقوس لقربها منه ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٣) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

أشخاصاً من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون فى درسه ، يأتون إليه فى كل ليلة عشاء ، يذكرون معه ، ويعمل لهم فى بعض الأحيان ثريدا ، ويذهب بهم إلى بعض البيوت فى مياتم الموتى ، وليالى السبح ، والجمع المعتادة ، ومعهم منشدون ومولّهون ، ومن يقرأ الأعشار عند ختم المجلس ، فيأكلون العشاء ويسهرون حصّة من الليل فى الذكر والإنشاد والتّولة ، وينادون فى إنشادهم بقولهم يا بكرى مدد ، يا حفنى مدد ، يا شرقاوى مدد ، ثم يأتون إليهم بالطّارى ، وهو الطّعام بعد انقضاء المجلس ، ثم يعطونهم أيضا دراهم ، ثم اشترى له دارا بحارة كتامة المسماة بالعينية ، وساعده فى ثمنها بعض من يعاشره من المياسير ، وترك الذهاب إلى البيوت إلا فى النادر ، واستمر على حالته حتى مات الشيخ أحمد العروسى ، فتولى بعده مشيخة الجامع الأزهر ، فزاد فى تكبير عمامته وتعظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل ، وكانت تعارضت فيه ، وفى الشيخ مصطفى الصاوى ، ثم حصل الاتفاق على المترجم ، وأنّ الشيخ الصاوى يستمر فى وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعى بعد صلاة العصر ، وهى من وظائف مشيخة الجامع ، ولما تولّاها الشيخ العروسى تعدى على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصلى الضرير ، وكان يرى فى نفسه أنه أحق بالمشيخة من العروسى ، فلم يناعه فيها حسما للشر ، فلما مات المصلى تنزه عنها العروسى ، وأجلس فيها الصاوى ، وحضر درسه فى أول ابتدائه لكونه من خواص تلامذته ، فلما مات العروسى ، وتولى المترجم المشيخة ، اتفقوا على بقاء الصاوى فى الوظيفة ، ومضى على ذلك أشهر ، ثم إن المجتمعين على الشرقاوى وسوسوا له وحرصوه على أخذ الوظيفة ، وأنّ مشيخته لا تتم إلا بها ، وكان مطواعا ، فكلّم فى ذلك الشيخ محمد بن الجوهري ، وأيوب بيك الدفتردار ووافقاه على ذلك ، واغتر بهما وذهب بجماعته ومن انضم إليهم وهم كثيرون ، وقرأ بها درسا فلم يحتمل الصاوى ذلك ، وتشاور مع ذوى الرأى والمكابد من رفقاءه ، كالشيخ بدوى الهيمى وأضرابه ، فبيتوا أمرهم ، وذهب الشيخ مصطفى إلى رضوان كتخدا إبراهيم بيك الكبير ، وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فسامحه فى مبلغ كان عليه له ، فعند ذلك اهتم رضوان كتخدا المذكور ، وحضر عند الشرقاوى وتكلّم معه وأفحمه ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم ببيت الشرقاوى ، وحضر الصاوى وعزوته وباقى الجماعة ، فقال الشرقاوى : « اشهدوا يا جماعة أنّ هذه الوظيفة استحقاقى ، وأنا نزلت عنها إلى الشيخ مصطفى الصاوى » ، فقال له الصاوى : « أرجع أما الآن فلا ، ولا جميلة لك الآن فى ذلك » ، وباكته بكلام كثير ، وبإنفاذه لرأى من حوله ، وغير ذلك ، وانفض المجلس على منعه من الوظيفة ، واستمرار

الصاوى فيها إلى أن مات ، فعادت إلى المترجم عند ذلك من غير منارح ، فواظب الإقراء فيها مدة ، وطالب سدة الضريح بمعلومها فمأطلوه ، فتشاجر معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم ، وهم أهل المكاييد من الفقهاء وغيرهم ، وتعصبوا عليه ، وأنهوا إلى الباشا ، وضموا إلى ذلك أشياء حتى أغروا عليه صدره ، واتفقوا على عزله من المشيخة ، ثم انحط الأمر على أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتدخل فى شىء من الأشياء ، فكان ذلك أياما ، ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضى ، فركب وقابله ولكن لم يعد إلى القراءة فى الوظيفة بل استناب فيها بعض الفقهاء ، وهو الشيخ محمد الشبراوينى ، ولما حضرت الفرنساوية إلى مصر فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف^(١) ، ورتبوا ديوانا لإجراء الأحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان ، وانتفع فى أيامهم بما يتحصل إليه من المعلوم المرتب له عن ذلك ، وقضايا وشفاعات لبعض الأجناد المصرية ، وجعالات على ذلك ، واستيلاء على تركات ، وودائع خرجت أربابها فى حادثة الفرنساوية وهلكوا ، واتسعت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها ، واشترى دار ابن بيره بظاهر الأزهر ، وهى دار واسعة من مساكن الأمراء الأقدمين ، وزوجته بنت الشيخ الزعفرانى هى التى تدبر أمره ، وتحرق كل ما يأتية ويجمعه ، ولا يروح ولا يغدو إلا عن أمرها ومشورتها ، وهى أم ولده سيدى على الموجود الآن ، وكانت قبل رواجه بها فى قلة من العيش ، فلما كثرت عليه الدنيا اشترت الأملاك والعقار والحمامات والخوانيت بما يغل إيراده مبلغا فى كل شهر له صورة ، وعمل مهما لزواج ابنه المذكور فى أيام محمد باشا خسرو سنة سبع عشرة ومائتين وألف^(٢) ، ودعا إليه الباشا ، وأعيان الوقت ، فاجتمع إليه شىء كثير من الهدايا ، ولما حضر إليه الباشا أنعم على ابنه بأربعة أكياس ، عنها ثمانون ألف درهم ، وذلك خلاف البقاشيش ، واتفق للمترجم فى أيام الأمراء المصرية أن طائفة المجاورين بالأزهر من الشرقاوين يقطنون بمدرسة الطيرسية بباب الأزهر ، وعمل لهم المترجم خزائن برواق معمر ، فوقع بينهم وبين بعض المجاورين بها مشاجرة ، فضربوا نقيب الرواق ، فتعصب لهم الشيخ إبراهيم السجيني ، شيخ الرواق على الشرقاوين ، ومنعواهم من الطيرسية وخزائنها ، وقهروا المترجم وطائفته ، فتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه إلى عديلة هانم ابنة إبراهيم بيك ، فكلمت زوجها إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، بأن يبنى له مكانا خاصا بطائفته ، فأجابته إلى ذلك ، وأخذ سكن إمام الجامع المجاور لمدرسة الجوهريّة من غير ثمن ، وأضاف إليه

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

قطعة أخرى ، وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ، ونقل إليه الأحجار والعامود الرخام الذى بوسطها من جامع الملك الظاهر بيبرس خارج الحسينية ، وهو تحت نظر الشيخ إبراهيم السجينى ، ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه ، وعمل به قوائم وخزائن ، واشترى له غلالا من جرايات الشون ، وأضافها إلى أنباز الجامع ، وأدخلها فى دفتره يستلمها خباز الجامع ويصرفها خبز قرصة لأهل ذلك الرواق فى كل يوم ، ووزعها على الأنفار الذين اختارهم من أهل بلاده ، وما اتفق للمترجم أن بخارج باب البرقية خانكاه ، أنشأتها خوند طغاي الناصرية بالصحراء على يمنة السالك إلى هذه الجبانة ، المعروفة الآن بالبستان ، وكان الناظر عليها شخص من شهود المحكمة ، يقال له ابن الشاهينى ، فلما مات تقرر فى نظرها المترجم ، واستولى على جهات إيرادها ، فلما ولج الفرنساوية أراضى مصر وأحدثوا القلاع فوق التللول والأماكن المستعلية حوالى المدينة ، هدموا منارة هذه الخانكاه وبعض الخوائط الشمالية ، وتركوها على ذلك ، فلما ارتحلوا عن أرض مصر بقيت على وضعها فى التخرب ، وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد إليها بمزلقان ، ويجرى الماء منها إلى الخانكاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها المارون ، وتحت الساقية حوض لسقى الدواب ، وقد أدركنا ذلك ، وشاهدنا دوران الثور فى الساقية ، ثم إن المترجم أبطل تلك الساقية وبنى مكانها راوية ، وعمل لنفسه بها مدفنا ، وعقد عليه قبة ، وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع وعلى أركانه عساكر فضة ، وبنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى على أروقة ومساكن ومطبخ وكلار ، وذهبت الساقية فى ضمن ذلك ، وجعلها بشرى ، وعليه خرزة يملأون منها بالدلو ، ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها ، وكأنها لم تكن ، وقد ذكر هذه الخانكاه العلامة المقرئ فى خطه عند ذكر الخوانك لا بأس بإيراد ما نصه للمناسبة ، فقال : « خانكاه أم أنوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحراء ، أنشأتها الخاتون طغاي تجاه تربة الأمير طاشتمر الساقى ، فجاءت من أجل المبانى ، وجعلت بها صوفية وقراء ، ووقفت عليها الأوقاف الكثيرة ، وقررت لكل جارية من جوارىها مرتبا يقوم بها » ، ثم ترجمها بقوله : « طغاي الخونده الكبرى ، زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأم ابنه الأمير أنوك ، كانت من جملة إماءه فأعتقها وتزوجها ، ويقال إنها أخت الأمير آقبا عبد الواحد ، وكانت بدیعة الحسن باهرة الجمال ، رأت من السعادة ما لم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر ، وتنعمت فى ملاذ ما وصل سواها لمثلها ، ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها ، وصارت خونده بعد ابنة توكاى أكبر نساءه حتى من ابنة الأمير تنكز ، وحج بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها ،

وحمل لها البقول فى محابر طين على ظهور الجمال ، وأخذ لها الأبقار الخلافة ، فسارت معها طول الطريق ، لأجل اللبن الطرى والجبن ، وكان يقلبى لها الجبن فى الغداء والعشاء ، وناهيك بمن وصل إلى مداومة البقل والجبن واللبن فى كل يوم بطريق الحج ، فما عساه يكون بعد ذلك ، وكان القاضى كريم الدين ، وأمير مجلس ، وعدة من الأمراء يترجلون عند النزول ، ويسرون بين يدى محفتها ، ويقبلون الأرض لها كما يفعلون بالسلطان ، ثم حج بها الأمير بشتاك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ^(١) ، وكان الأمير تنكز إذا جهز من دمشق مقدمة للسلطان ، لابد أن يكون لخوندطغاي منها جزء وافر ، فلما مات السلطان الملك الناصر ، استمرت عظمتها من بعده إلى أن ماتت فى شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٢) ، أيام الوباء عن ألف جارية ، وثمانين خصيا ، وأموال كثيرة جدا ، وكانت عفيفة طاهرة ، كثيرة الخير والصدقات والمعروف ، جهزت سائر جواربها ، وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ، ووقفت على ذلك وقفا ، وجعلت من جملته خبزا يفرق على الفقراء ، ودفنت بهذه الخانكاه ، وهى من أعمار الأماكن إلى يومنا هذا ، انتهى كلامه .

يقول الحقيق ، إنى دخلت هذه الخانكاه فى أواخر القرن الماضى ^(٣) فوجدت بها روحانية لطيفة ، وبها مساكن وسكان قاطنون بها ، وفيهم أصحاب الوظائف ، مثل : المؤذن ، والسوقاد ، والكناس ، والملاء ، ودخلت إلى مدفن الواقفة وعلى قبرها تركيبة من الرخام الأبيض ، وعند رأسها ختمة شريفة كبيرة على كرسى بخط جليل ، وهى مذهب ، وعليها اسم الواقفة ، رحمها الله تعالى ، فلو أن الشيخ المترجم عمر هذه الخانكاه بدل هذا الذى ارتكبه من تخريبها لكان له بذلك منقبة ، وذكر حسن فى حياته وبعد مماته ، وبالله التوفيق .

وللمترجم طبقات جمعها فى تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ، ومن قبلهم من أهل القرن الثانى عشر ، نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكى والإسنوى ، وأما المتأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد ، وأظن أن ذلك آخر تأليفاته ، وعمل تاريخا قبله مختصرا فى نحو أربعة كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا إلى مصر ، وخروج الفرنساوية منها ، وأهداه إليه عدد فيه ملوك

(١) ٧٣٩ هـ / ٢٠ يولييه ١٣٣٨ - ٨ يولييه ١٣٣٩ م .

(٢) شوال ٧٤٩ هـ / ١ أبريل ١٣١٨ - ٢١ مارس ١٣٤٩ م .

(٣) آخر القرن الثانى عشر الهجرى / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

مصر ، وذكر فى آخره خروج الفرنسيين ، ودخول العثمانية فى نحو ورقتين ، وهو فى غاية البرود ، وغلط فيه غلطات منها : إنه ذكر الأشرف شعبان ابن الأمير حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون ، فجعله ابن السلطان حسن ونحو ذلك ، ولم يزل المترجم حتى تعلل ومات فى يوم الخميس ثانى شهر شوال من السنة ^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى جمع كثير ، ودفن بمدفنه الذى بناه لنفسه كما ذكر ، ووضعوا على تابوته المذكور عمامة كبيرة أكبر من طييزيته التى كان يلبسها فى حياته بكثير ، وعمموها بشاش أخضر ، وعصبوها بشال كشميرى أحمر ، ووقف شخص عند باب مقصورته ، وبيده مفرعة يدعو الناس لزيارته ويأخذ منهم دراهم ، ثم إن زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ، ابتدعوا له مولدا وعيدا فى أيام مولد العفيفى ، وكتبوا بذلك فرمانا من الباشا ، ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد ، وكتبوا أوراقا ورسائل للأعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور ، وذبحوا ذبائح ، وأحضروا طبابخين وفراشين ، ومدوا أسمطة بها أنواع الأطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات ، لمن حضر من الفقهاء والمشايع والأعيان وأرباب الأشاير والبدع ، ونصبوا قبالة تلك القبة صوارى علقوا بها قناديل وبيارق وشراريب حمرا وصفرا يلوحها الريح ، واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس ، وعملوا قهاوى وبياعين الحلوى والمخللات والترمس المملح والفول المقلى ، ودهسوا ما بتلك البقعة من قبور الأموات ، وأوقدوا بها النيران ، وصبوا عليها القاذورات مع ما يلحقهم من البول والغائط ، وأما ضجة الأوباش والأولاد وصراخهم وفرقتهم بالبارود وصياحهم وضجيجهم ، فقد شاهدنا به ما كنا نسمعه من عفاريت الترب ، وضرب المثل بهم ، فهم أقبح منهم ، فإن العفاريت الحقيقية ، لم نر لهم أفعالا مثل هذه .

ولما مات الشيخ المترجم ، ومضى على موته ثلاثة أيام ، اجتمع المشايخ فى يوم الأحد خامسه ^(٢) ، وطلعوا إلى القلعة ، ودخلوا إلى الباشا ، وذكروا له موت المترجم ، ويستأذنونهم فيمن يجعلونه شيخا على الأزهر ، فقال لهم الباشا : « اعملوا رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الأغراض ، وأنا أقلده ذلك » ، فقاموا من مجلسه ، ونزلوا إلى بيوتهم واختلفت آراؤهم ، فالبعض اختار الشيخ المهدي ، والبعض ذكر الشيخ محمد الشنوانى ، وأما الشيخ محمد الأمير فإنه امتنع من ذلك ، وكذلك ابن الشيخ العروسى ، والشيخ الشنوانى المذكور منعزل عنهم ، وليس

(١) ٢ شوال ١٢٢٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ٥ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٢ م .

له درس بالأزهر ، ويقرا دروسه بجامع الفاكهاني الذي في العقادين ، وييده وظائف خدم الجامع ، وعند فراغه من الدروس يغير ثيابه ، ويكنس المسجد ، ويغسل القناديل ، ويعمرها بالزيت والفتائل حتى يكنس المراحض ، فلما بلغه أنهم ذكروه تغيب ، ثم إن الباشا أمر القاضي وهو بهجة أفندي بأن يجمع المشايخ عنده ، ويتفقوا على شخص يجتمع رأيهم عليه بالشرط المذكور ، فأرسل إليهم القاضي وجمعهم ، وذلك في يوم الثلاثاء سابعه ^(١) ، وحضر فقهاء الشافعية مثل القويسني والفضالي ، وكثير من المجاورين ، والشوام ، والمغاربة ، فسأل القاضي هل بقي أحد ، فقالوا : « لم يكن أحد غائبا عن الحضور إلا ابن العروسي والهيتمي والشنواني » ، فأرسلوا إليهم فحضر العروسي والهيتمي ، فقال : « وأين الشنواني فلا بد من حضوره » ، فأرسلوا رسولا فغاب ورجع ويده ورقة ، ويقول الرسول إنَّه له ثلاثة أيام غائبا عن داره ، وترك هذه الورقة عند أهله ، وقال : « إن طلبوني أعطوهم هذه الورقة » ، فأخذها القاضي وقرأها جهارا ، يقول فيها : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، لحضرة شيخ الإسلام إننا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوي الهيتمي إلى آخر ما قال » ، فعندما سمع الحاضرون ذلك القول ، قاموا قومة ، وأكثرهم طائفة الشوام ، وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى أنه ينزل عنها لغيره ، وقال كبارهم من المدرسين : « لا يكون شيئا إلا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة » ، وزادوا في اللغظ ، فقال القاضي : « ومن الذي ترضونه » ، فقالوا : « نرضى الشيخ المهدي » ، كذلك قال البقية ، وقاموا وصافحوه وقرءوا الفاتحة ، وكتب القاضي إعلاما إلى الباشا بما حصل ، وانفض الجمع ، وركب الشيخ المهدي إلى بيته في كبكبة ، وحوله وخلفه المشايخ وطوائف المجاورين ، وشربوا الشربات وأقبلت عليه الناس للتهنئة ، وانتظر جواب الإعلام بقية ذلك اليوم ، فلم يأت الجواب ومضى اليوم الثاني ، والمديرون يدبرون شغلهم ، وأحضروا الشيخ الشنواني من المكان الذي كان متغيا فيه بمصر القديمة ، وتمموا شغلهم ، وأحضروا السيد منصور اليافاوي المنفصل عن مشيخة الشوام ليلا ، ليعيدوه إلى مشيخة الشوام ، ويمنعوا الشيخ قاسما المتولي ، قمعا له ولطائفته الذين تطاولوا في مجلس القاضي بالكلام ، وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل ، وركبوا في الصباح إلى القلعة ، فقابلوا الباشا ، فخلع على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور ^(٢) ، وجعله شيخا على

(١) ٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٦٤ ، طبعة بولاق « تولية حضرة الشيخ محمد الشنواني مشيخة الأزهر » .

الأزهر ، وكذلك على السيد منصور اليافاوى ليكون شيخا على رواق الشوام كما كان فى السابق ، ثم نزلوا وركبوا وصحبتهم أغات الينكجيرية بهيئة الموكب ، وعلى رأسه المجوزة الكبيرة ، وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤوسهم ، وما زالوا سائرين حتى دخلوا حارة خوشقدم ، فنزلوا بدار ابن الزليجى ، لأن دار ذات الشيخ الشنوانى صغيرة وضيقة لاتسع ذلك الجمع ، والذي أنزله فى ذلك المنزل السيد محمد المحروقى ، وقام له بجميع الاحتياجات ، وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والأغنام والأرز والخطب والسمن والعسل والسكر والقهوة ، وأوقف عبيده وخدمه لخدمة القادمين للسلام والتهنئة ، ومناولة القهوة والشربات والبخور وماء الورد ، وازدحمت الناس عليه ، وأتوا أفواجا إليه ، وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع عشره^(١) ، ووصل الخبر إلى الشيخ المهدي ومن معه ، وحصل لهم كسوف ، وبطلت مشيخته ، ولما كان يوم الجمعة^(٢) ، حضر الشيخ الجديد إلى الأزهر وصلى الجمعة ، وحضر باقى المشايخ ، وعملوا الختم للشيخ الشرقاوى ، وحصل ازدحام عظيم ، وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد ، وكأنه لم يكن طول دهره بينهم ولا يلتفتون إليه ، وبعد فراغ الختم ، أنشد المنشد قصيدة يرثى بها المتوفى من نظم الشيخ عبدالله العدوى المعروف بالقاضى ، وانفض الجمع .

ومات ، الأستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ، ونتيجة الخلف ، المعتقد ، الشيخ محمد المكنى أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال ابن الشيخ محمد أفندى المكنى بأبى المكارم ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد المكنى بأبى السرور ، صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب بأبى السرور البكرى الصديقى العمرى من جهة الأم ، تولى خلافة سجادتهم فى سنة سبع عشرة ومائتين وألف^(٣) ، عندما عزل ابن عمه السيد خليل البكرى ، ولم تكن الخلافة فى فرعهم بل كانت فى أولاد الشيخ أحمد ابن عبد المنعم وآخرهم السيد خليل المذكور ، فلما حضرت العثمانية إلى مصر ، واستقر فى ولايتها محمد باشا خسرو ، سعى فى السيد خليل الكارهون له ، وأنهوا إليه فيه ورموه بالقبايح ، ومنها تداخله فى الفرنسيس وامتزاجه بهم ، وعزلوه من نقابة الأشراف ، وردت للسيد عمر مكرم ، ولم يكتفوا بذلك ، وذكروا أنه لا يصلح لخلافة البكرية ، فقال الباشا : « وهل موجود فى أولادهم خلافة » ، قالوا : « نعم وذكرنا المترجم فيمن ذكروه ، وأنه قد طعن فى السن ، وفقير من المال » ، فقال

(١) ١٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ١٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

الباشا : « الفقر لا ينفى النسب » ، وأمر له بفرس وسرج وعباءة كعبادة مركوبهم ، فاحضروه والبسوهُ التاج والفرجية ، وخلع عليه الباشا فروة سمور ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، وأن يأخذ له فلنظا في بعض الإقطاعات ، ويعفى من الحلوان ، وسكن بدار جهة باب الخرق وراج أمره ، واشتهر ذكره من حيثئذ ، وسار سيرا حسنا مقرونا بالكمال ، جاريا على نسق نظامهم بحسب الحال ، ويتحاكم لديه خلفاء الطرائق الصوفية ، وأصحاب الأشاير البدعية ، كالأحمدية ، والرفاعية ، والبرهامية ، والقادرية ، فيفصل قوانينهم العادية^(١) ، ويتنقل في أوائل شهر ربيع الأول إلى دار بالأزبكية بدرب عبد الحق ، فيعمل هناك وليمة المولد النبوي على العادة ، وكذلك مولد المعراج في شهر رجب بزاوية الدشطوطى خارج باب العدوى ، ولم يزل على حالته وطريقته منع انكسار النفس إلى أن ضعفت قواه ، وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلب للشيخ الشنولاني ولبقى المشايخ ، وعرفهم أن مرضه الذى هو به مرض الموت ، لأنه بلغ التسعين وزيادة ، وأنه عهد بالخلافة على سجادتهم لولده السيد محمد لأنه بالغ رشيد ، والتمس منهم بأن يركبوا معه من الغد ويطلعوا إلى القلعة ويقابلوا به الباشا ، فلجابوه إلى ذلك ، وركبوا من الغد صبحته إلى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور ، ونزل إلى داره بالأزبكية بدرب عبد الحق ، وتوفى المترجم فى أواخر شهر شوال من السنة^(٢) وحضروا بجنازته إلى الأهر ، فصلوا عليه ، وذهبوا به إلى القرافة ، ودفن بمشهد أسلافهم ، رحمه الله تعالى .

ومات الأجل المكرم المذهب فى نفسه ، النادرة فى أبناء جنسه ، محمد أفندى الوجلى الذى عرف بناظر المهمات ، ويعرف أيضا بطبل أى الأعرج ، لأنه كان به عرج ، قدم إلى مصر فى أيام قدوم الوزير يوسف باشا ، وولاه محمد باشا خسرو كشوفية أسيوط ، ثم رجع إلى مصر فى ولاية محمد على باشا ، فجعله ناظرا على مهمات الدولة ، وسكن بيت سليمان أفندى ميسوا بعطفة أبى كلبة بناحية الدرب الأحمر ، فتقيد بعمل الخيام ، والسروج ، واليرقات ، ولوازم الحروب ، فضافت عليه الدار ، فاشتري بيت ابن الدالى باللبودية بالقرب من قنطرة عمر شاه ، وهى دار واسعة عظيمة متخربة هى وما حولها من الدور والرباع والخوانيت فعمرها وسكن بها ، ورتب بها ورشات أرباب الأشغال والصنائع ، والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقناير والمكاحل والعربات ، وغير ذلك من الخيام والسروج ومصاريف طوائف العساكر الطبيعية والعرجية والرماة ، وعمر ما حول تلك الدار من الرباع

(١) مكلنا فى طبعة بولاق ج ٤ ص ١٧٦ وواضح أن هناك سقطا .

(٢) آخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

والخوانيت ، والمسجد الذى بجواره ومكتبا لإقراء الأطفال ، ورتب تدريساً فى المسجد المذكور بعد العصر ، وقرر فيه السيد أحمد الطحطاوى الحنفى ومعه عشرة من الطلبة ، ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من الروزنامة ، وللأطفال ، وكسوتهم خلاف ذلك ، ويشتري فى عيد الأضحى جواميس وكباش يذبح منها ، ويفرق على الفقراء والموظفين ، ويرسل إلى أصحابه عدة كباش فى عيد الأضحى إلى بيوتهم الكباش والكباشين على قدر مقاديرهم ، ويرسل فى كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاع مملوءة بالشريد واللحم إلى الفقراء بالجامع الأزهر ، واتفق أن الباشا قصد تعمير المجرة والسواقى التى تنقل الماء من النيل إلى القلعة ، وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين ، فأحضروا المعمارجية فهلولوا عليه أمرها ، وأخبروه أنها تحتاج خمسمائة كيس تنفق فى عمارتها ، فعرض ذلك على المترجم ، فقال له : « أنا أعمارها بمائة كيس » ، قال : « كيف تقول » ، قال : « بل بثمانين كيسا » ، والتزم بذلك ، ثم شرع فى عمارتها حتى أتمها على ما هى عليه الآن ، وأهدى إليه رجال دولتهم عدة أنوار معونة له ، فعمر أيضاً سواقيها ، وأدارها وجرى فيها الماء إلى القلعة ونواحيها ، وانتفع بها أهل تلك الجهات ورخص الماء ، وكثر فى تلك الأخطاط ، وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ، وبما عد من مناقبه أن القلقات المقيدىن بالمراكز وأبواب المدينة ، كانوا يأخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ، ومعهم أشياء أو أحمال ولو خطبا أو برسيما أو تبنا أو سرجينا دراهم على كل شىء ، ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها مقطف من رجيع البهائم تبيعه فى الشارع وتقتات بثمنه ، فيحجزونها ولايدعونها تمر حتى تدفع لهم نصف فضة ، ثم يأخذون أيضاً من ذلك الشىء ويأخذون على كل حمل حمار أو بغل أو حمل نصف فضة ، وإذا اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة أردب غلة أو حملة حطب لعياله ، أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون ، فإذا خلص منهم استقبله الكائنون بالباب الحديد ، وهكذا سائر الطرق التى يدخل منها المارة إلى المدينة ويخرجون ، مثل باب النصر ، وباب الفتوح ، وباب الشعرية ، وباب العدوى ، وطرق الأزبكية ، وباب القرافة ، والبرقية ، وطرق مصر القديمة ، فسعى المترجم بإبطال ذلك ، وتكلم مع الباشا وعرفه تضرر الناس ، وخصوصا الفقراء ، وهؤلاء المتقيدون لهم علائف يقبضونها من الباشا كغيرهم ، وهذا قدر زائد فرخص له فى إبطال هذا الأمر ، وكتب له ييوردلى بمنع هؤلاء المركوزين عن أخذ شىء من الناس جملة كافية ، وقيد بكل مركز شخصا من أتباعه لمراقبتهم ، وأشاع ذلك فى الناس فانكبوا وامتنعوا عن أخذ شىء من عامة الناس ،

وكانوا يجمعون من ذلك مقادير من الفضة العددية ، يتقاسمونها آخر النهار ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الأشياء المحمولة : كالجن والزبد والخيار والقثاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم والأحطاب والخضارات وغير ذلك .

ومن مناقبه أيضاً ، أن الجاويشية والقواسة الأتراك المختصين بخدمة الباشا والكتخدا ، كان من عوائدهم القبيحة أنهم فى كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم ، ويتشرون بالمدينة ، ويطوفون على بيوت الأعيان ، وأرباب المظاهر ، وأصحاب المناصب ، ويأخذون منهم البقاشيش ، ويسمونهم الجمعية ، فما هو إلا أن يصطبح أحد من ذكر ، ويجلس مجلسه إلا واثنان أو ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان ، فيقفون قبالة وبأيديهم العصى المفضضة ، فيعطيهم القرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه ، فإذا ذهبوا وانصرفوا حضر إليه خلفهم . وهكذا ، ولا يرون فى ذلك ثقلاً ولا رذالة ، بل يرون إن ذلك من اللزمات الواجبة ، فلا يكفى أحد المقصودين الخمسون قرشاً أو أقل أو أكثر فى ذلك اليوم تذهب سهلاً ، فكان منهم من ينقطع فى حريمه ذلك اليوم ، أو يتوارى ويتغيب عن منزله ، فإذا صادفوه مرة أخرى ذاكروه فيما فاتهم فى السابق ، فإما سامحوه وامتنوا عليه بتركها ، أو طالبوه بها إن لم يكن ممن يخشوه ، فسعى أيضاً المترجم مع الباشا فى منعهم من ذلك .

ومن مساويه : أنه أول من فتح باب الزيادة فى متحصل الضربخانة ، حتى تنبه الباشا من ذلك الوقت لأهل الضربخانة ، وأوقع بهم ما تقدم ذكره .

ومنها : إحداث المكس على اللبان والحناء والصمغ على ما قيل :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ نَبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايِيهِ

وبالجملة ، فمن رأس العين يأتى الكدر ، كما قاله الليث بن سعد لما سأل الرشيد ، وقال له : « يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم » ، فقال له : « أما صلاح أمر زراعتها وجديها وخصبها فبالنيل ، وأما صلاح أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر » ، فقال له : « صدقت » ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر فى المرحمة الغيثية فى الترجمة الليثية ، وعلى كل ، فكان المترجم أحسن ما رأينا فى هذه الدولة ، وكان قريباً من الخير وفعله ، مواظباً على الصلوات الخمس فى أوقاتها ، ملازماً على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة فى دقائق الفنون ، واقتنى كتباً كثيرة فى سائر الفنون ، واستنباط الصنائع حتى أنه صنع الجوخ الملون الذى يعمل ببلاد الإفرنج ، ويجلب إلى الآفاق ، ويلبسه الناس للتجمل ، وكان قل وجوده بمصر وغلا ثمنه ،

فعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الوضع ، وأحضر أشخاصا من النساجين فنسجوا الصوف بعد غزله مدّات حددها لهم فى الطول والعرض ، ثم يتسلمه رجال أعدهم لتخميره وتليده بالقلى والصابون ، منشورا ومطويا بكيفيات فى أوقات وأيام ، بمباشرته لهم فى العمل وإشارته ، ثم يضعونه مطويا فى أحواض من خشب ثخين مزفت تمتلئ بالماء من ساقية صنعها لخصوص ذلك ، يصب منها الماء إلى تلك الأحواض ، تديرها الأثوار وعلى تلك الأحواض مدقات شبيهة بمدقات الأرز ، تتحرك فى صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية ، وما يفيض من ماء الأحواض يجرى إلى بستان زرعه حول ذلك ، فيسقى ما به من الأشجار والمزارع ، فلا يذهب الماء هدرا ، ثم يخرجونه بعد ذلك ، ويبردخونه ويصبغونه بأنواع الأصباغ ، ويضعونه فى مكبس كبير يقال له التخت ، صنعه لذلك ، وعند ذلك يتم عمله ، فكان الناس يذهبون للتفرج على ذلك لغرابته عندهم ، ثم حضر إليه شخص فرنساوى ، وأشار عليه بإشارات فى تغيير المدقات وأفسد العمل ، واشتغل هو بكثرة المهمات ، فتكاسل عن إعادتها ثانيا ، وبطل ذلك ، وكان مع كثرة أشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه وبين يديه عدة دفاتر ، لكل شئ دفتر مخصوص ، ولا يشغله شئ عن شئ ، ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته ، واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات ، مثل : معمل البارود ، وقاعة الفضة ، ومدابغ الجلود ، وغير ذلك ، فكان كتخدا ييك يحقد عليه فى الباطن لأمر بينهما ، حتى قيل إن نفسه طمحت فى الكتخدائية ، فكان يتصدر فى الأمور والقضايا ، ويرافع ويدافع ، ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويرادده ، ويدخل عليه من غير استئذان ، فلم يزل الكتخدا يلقي فيه الدسائس ، ويعمل معدل الأشغال التى تحت نظره ، ويعرف الباشا بما يتوفر من ذلك حتى نزع من نظارة جميع المهمات ، وقلدها صالح كتخدا الرزاز .

ومما نقمه عليه أن الكتخدا ، حضر لزيارة المشهد الحسينى فى عصرية يوم من رمضان ، ثم ركب متوجها إلى داره قبيل الغروب ، فصادف فى طريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحملها الرجال ، فسأل عنها فعرفوه أن المترجم يرسلها فى كل ليلة من ليالى رمضان إلى فقراء الجامع الأزهر ، وبها الثريد واللحم فامتعض من ذلك ، وعرف الباشا أنه يؤلف الناس ويتوadd إليهم بأموالك ونحو ذلك ، واستمر المترجم بطالا نحو الستين ، ولم يتضعضع ولم يظهر عليه تغير ، ونظامه ومطبخه على حاله ، وطعامه مبذول وراتبه جار ، وفى تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدارسة ، وعانى الحسابيات وصناعة التقويم حتى مهر فى ذلك ، وعمل الدستور

السوى ، وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب السيارة ، وتداخل التواريخ والأهلة والاجتماعات والاستقبالات ، وطوال التحاويل والنصببات ، ويصنع بيده أيضاً الصنائع الفاتكة ، مثل الظروف التى تأتى من بلاد الهند والإفرنج والروم ، ويضع فيها الكتب محابرهم وأقلامهم ، فيصنعها أولاً من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ، ويصبغها وينقشها بأنواع الليق ، ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول ، ويضعها فى صندوق من الزجاج ، صنعه لخصوص تلك الأشياء والقبورات ، وجفاف دهانها بحرارة الشمس المحجوب بالزجاج عن الهواء والغبار ، وعند تمامها تكون فى غاية الحسن والظرافة والبهجة ، بحيث لا يشك من يراها بأنها من صناعة الهند أو الإفرنج المتقنين الصناعة ، وكان كلما سمع بشخص ذى معرفة لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد فى تحصيلها وتلقيها عنه بأى وجه كان ولو ببذل الرغائب ، وأعد بمنزله أماكن لأشخاص من أرباب المعارف ، ينزلهم فيها ويجرى عليهم النفقات والكساوى حتى يجتنى ثمار معارفهم وصنائعهم ، ويجتمع عنده فى كل ليلة جمعة جماعة من القراء التى مساكنهم قريبة من داره ، فيذكر الله معهم حصّة من الليل ، ثم يفرق فيهم دراهم ، ولما طال به الإهمال ، وفتور الأحوال ، والباشا قليل الإقامة بمصر ، وأكثر أيامه غائب عنها ، فحسن ببالة الرحلة من مصر إلى الديار الرومية ، ويذهب إلى بلاده ، فاستأذن الباشا عند وداعه ، وهو متوجه إلى ناحية قبلى ، فأذن له ، وأخذ فى أسباب السفر ، فأرسل الكتخدا إلى الباشا ، ودس إليه كلاماً ، فأرسل بمنعه ويرتب له خروجاً لمطبخه ، فتعوق عن السفر على غير خاطره ، وفى أوائل السنة ^(١) ، حضرت إليه والدته وابنته وزوجها ، فأنزلهم فى دار تجاه داره ، وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه من النفقة ، فاتفق أن صهره المذكور حلف يمينا بالطلاق الثلاث وحنث فيه ، ففرق بينه وبين ابنته ، وطرده فشكاه إلى كتخدا بيلك ، فكلّمه فى شأنه ، فلم يقبل ، وقال لا يجوز أن أحلل المحرم لأجلك ، واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى ما يلقيه فى حقه من النيمة ، ويذكر له عنه فى حقه ما يزيده غيظاً وكراهة ، ويقول له : « إنه يجمع أناساً فى كل ليلة جمعة يقرءون ويدعون عليك وعلى مخدمك » ، وذكر له أنه يقول لكم : « إن قصده السفر إلى بلده ، وإنما قصده السفر إلى إسلامبول ، وليجتمع على مخدمه الأوّل ، لكونه تولى قبودان باشا ، ورياسة الدوناغة ، ويقول عندما أكون بدار السلطنة أفعل وأفعل ، وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم ، وأنقض عليهم أمرهم ، وذكر له أيضاً أنه

(١) ١ محرم ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ م .

استخرج من أحكام النجوم أتى يعانيها ، أن الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قريبة ، ويحصل ما يحصل من ألفن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك وبحو ذلك ، فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا في أن يأخذ له إذنا من الباشا بالسفر ، وهو لا يعلم سريره ففاوض الباشا في ذلك ، وألقى إليه ما ألقاه حتى أوغر صدره منه ، ثم رد عليه بقوله : « إني استأذنت الباشا فلم يسهل به مفارقتك » ، وقال : « إن كان عن ضيق في المعيشة ، فأطلق له في كل شهر كيسين عنها أربعون ألف نصف فضة » ، فلما قال له ذلك ، قال : « أنا لا يكفيني هذا المقدار » ، فإن كان فيطلق لي خمسة أكياس » ، فقال : « لم يرض بأزيد مما ذكرته لك » ، وكل ذلك مخادعة من الكتخدا ، ليحقق ما حشده في صدر مخدمه ، وما زال يتردد في طلب الإذن حتى أذن له ، وأضمر له القتل بعد خروجه من مصر ، فعند ذلك باع داره ، وما استجده حولها ، والبستان خارج قناطر السباع ، وما زاد عن حاجته من الأشياء والأمتعة ، واشترى عبيدا وجواري ، وقضى لوازمه وسافر إلى رشيد ، فعندما مضى من نزوله يومان أو ثلاثة ، كتبوا إلى خليل بيك حاكم الإسكندرية مرسوما بقتله ، فبلغه خبر ذلك وهو بشعر رشيد ، فلم يصدق ، وقال : « أى ذنب أستوجب به القتل ، ولو أراد قتلى ما الذى يمنع منه وأنا عنده بمصر ، وأنا سافرت بإذنه وودعته وقبلت يديه وطرفه ، وأخذت خاطره ، وهو مبشوش معي كعادته » ، فلما حصل بالإسكندرية ، واستقر بالسفينة ومضى أيام ، وهم ينتظرون اعتدال الريح والإذن من الحاكم بالإقلاع ، ووصل المرسوم إلى خليل بيك ، فأرسل إليه في وقت يدعو ليتغدى معه في رأس التين ، ونظر إلى خليل بيك وهو واقف في انتظاره على بعد منه فوق علوة فأجاب وخرج من السفينة ، فوصل إليه جملة من العسكر وأحاطوا به ، فتحقق عند ذلك ما كان بلغه وهو برشيد ، ونظر إلى خليل بيك فلم يره ، فقال : « أمهلوني حتى أتوضأ وأصلى ركعتين » ، وقام من حلاوة الروح وألقى بنفسه في البحر ، فضربوا عليه بالرصاص ، وأخرجوه وتمموا قتله ، وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيها من الكتب ، لأن الباشا أرسل بطلبها ، وأخذ ما معه من المال والدرهم خليل بيك ، فأعطى لولده جانباً منه ، وأذن له بالسفر مع عياله ، وانقضى أمره ، ووصلت الكتب إلى سراية الباشا ، وأودعت عند ولي خوجا وتبدد الكثير منها ، وفرق منها عدة على غير أهلها ، وكانت قتلته في أواخر شهر صفر من السنة ^(١) ، والله أعلم ، ثم دخلت .

(١) آخر صفر ١٢٢٧ هـ / ١٤ مارس ١٨١٢ م .

سنة ثمان وعشرين ومائتين والف^(١)

استهل المحرم بيوم الاثنين سنة ١٢٢٨^(٢)

فيه^(٣) ، وصل الخبر من الجهة القبلية بأن إبراهيم بيك ابن الباشا ، قبض على أحمد أفندى ابن حافظ أفندى الذى بيده دفاتر الرزق الأحباسية ، وشنقه ، وضرب قاسم أفندى ابن أمين الدين كاتب الشهر علقه قوية ، وكان والده أصحابهما معه لياشرا معه الأمور ، ويعرفاه الأحوال ، وكان قاسم أفندى خصيصا به مثل الوزير والصاحب والنديم ، ورتب له الباشا فى كل سنة ثمانين كيسا خلاف الخروج والكساوى ، وشرط عليه المناصحة فى كشف المستورات ، وما يكون فيه تحصيل الأموال ، فكأنه قصر فى كشف بعض الأشياء ، وأرسل إلى والده يعلمه بخيائته هو وكاتب الأرزاق ، وأنهما منهما كان فى ملاذهما ، فأذن له فى فعله بهما ما ذكر ، وأخذ ما كانا جمعا لآنفسهما ، وأظهر أنه إنما فعل بهما ذلك عقوبة على ارتكابهما المعصية .

وفى عشرينه^(٤) حضر إبراهيم بيك المذكور إلى مصر .

وفيه^(٥) ، حصلت منافسة بين حسين أفندى الروزنامجى وبين شخصين من كتابه وهما : مصطفى أفندى باش جاجرت ، وقيطاس أفندى ، ولعل ذلك بإغراء باطنى على حسين أفندى ، فرفعا أمرهما إلى الباشا ، وعرفاه عن مصارف وأمر يفعلها حسين أفندى ، ويخفيها عن الباشا ، وأنه إذا حوسب على السنين الماضية يطلع عليه ألوف من الأكياس ، فعندما سمع ذلك أمرهما بمباشرة حسابه عن أربع سنوات متقدمة ، فخرجا من عنده وأخذوا صحبتهما مباشرة تركيا ، ونزلوا على حين غفلة بعد العصر ، وتوجهوا إلى منزل أخيه عثمان أفندى السرجى ، ففتحوا خزانة الدفاتر وأخذوها بتمامها إلى بيت ابن الباشا إبراهيم بيك الدفتردار ، واجتمعوا فى صبحها للمحاسبة والحساب مع أخيه عثمان أفندى المذكور ، واستمروا فى المناقشة والمحاسبة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل الكلى على حسين أفندى ، ويذهبون فى كل ليلة يخبرون الباشا بما يفعلون وبالقدر الذى ظهر عليه ، فيعجبه ذلك ويشنى عليهما ،

(١) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م - ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

(٥) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

ويحرضهما على التدقيق ، فتتفخ أوداجهما ، ويزيدان فى الممانعة والمدافعة والمرافعة فى الحساب ، وحسين أفندى على جليته ، ويظن أنه على عادته فى كونه مطلق التصرف فى الأموال الميرية ، ويبلغها إذا سئل فيها للقائم بالدولة إيرادا ومصرفا ، ليكون إجمالا لا تفصيلا لكونه أمينا وعدلا ، وكان الإيراد والمصرف محررا ومضبوطا فى الدفاتر التى بأيدي الأفندية الكتاب ، ومن انضم إليهم من كتاب اليهود فى دفاترهم أيضا بالعبرانى ، لتكون كل فرقة شاهدة وضابطة على الأخرى ، فلما استقل هذا الباشا بمملكة الديار المصرية واستغول فى تحصيل الأموال بأى وجه ، واستحدث أقلام المكوس ، وجعلها فى دفاتر تحت أيدي الأفندية وكتبة الروزنامة ، فصارت من جملة الأموال الميرية فى قبضها وصرفها وتحاويلها ، والباشا مرخى العنان للروزنامجى ومرخص له فى الإذن والتصرف ، والروزنامجى كذلك مرخى العنان لأحد خواص كتابه المعروف بأحمد اليتيم لفظاته ودرايته ، فكان هو المشار إليه من دون الجميع ، ويتناول عليهم ويمقت من فعل فعلا دون اطلاعه ، وربما سبه ، ولو كان كبيرا أو أعلى منزلة منه فى فنه فيمتلئ غيظا ، وينقطع عن حضور الديوان فيهمله ولايسأل عنه ، والأفندى الكبير لا يخرج عن رأيه لكونه سادا مسد الجميع ، قدبروا على أحمد أفندى المذكور ، وحفروا له وأغروا به حتى نكبه الباشا ، وصادره فى ثمانين كيسا ، ومخدومه حسين أفندى فى أربعمائة كيس ، وانقطع أحمد أفندى عن حضور الديوان ، وتقدم المتأخر وضم الباشا إلى ديوانهم من طرفه خليل أفندى ، وسموه كاتب الزمة بمعنى أنه لا يكتب تحويل ولا ورقة مبرى ولا خلاف ذلك مما يسطر فى ديوانهم حتى يطلع عليه خليل أفندى المذكور ، ويرسم عليه علامته ، فأحاط علمه بجميع أسرارهم ، وكل قليل يستخبر منه الباشا فيحيطه بمعلوماته ، ولم يزل حتى تحول ديوانهم وانتقل إلى بيت خليل أفندى تجاه منزل إبراهيم بيك ابن الباشا بالأزبكية ، وترأس بالديوان قاسم أفندى كاتب الشهر ، وقرية قيطاس أفندى ، ومصطفى أفندى باش جاجرت ، وبعد مدة أشهر سافر إبراهيم بيك ، وأخذ صحبتة قاسم أفندى على الصورة المتقدمة ، والروزنامجى وولده محمد أفندى يراعيان جانب رفيقيه ، ولايتعرضان لهما فيما يتصدران له ، ويضمانه فى عهدتهما ، فلما وصل الخبر بنكبة إبراهيم بيك لقاسم أفندى ، فعند ذلك قصرا معهما ، وأظهر ابن الروزنامجى مكمن غيظه فى حقهما ومانعهما أيضا ، وخشن القول لهما ، فانفسقا على إنهاء الحال إلى باب الباشا ففعلا ما ذكر ، وكان حسين أفندى عندما استأذن الباشا فى صرف الجامكية السائرة للعامة والخاصة ، فأذن له فى صرف ما يتعلق بمشايع العلم والأفندية والكتبة والسيد محمد المحرقى بالكامل ، وما عداهم ريع استحقاقهم ، وكتب له

فرمانا بذلك ، فقال له الروزنامجى : « فى بعضهم من يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين ، وأهل الحرمين المهاجرين ومستوطنين بمصر بعيالهم ، وليس لهم إيراد يتعيشون منه إلا ما هو مرتب لهم من العلائف فى كل سنة ، وكذلك بعض الملتزمين الذين اعتادوا سداد ما عليهم من الميرى ، ويعضه بما لهم من الإتاافات والعلائف والغلال » ، فقال له : « النظر فى ذلك لرأيك ، فإن هذا شيء يعسر ضبط جزئياته ، فاعتمد ذلك » ، وطفق يفعل فى البعض بالنصف ، والبعض بالثلث أو الثلثين ، وأما العامة والأرامل ، فيصرف لهم الربع لاغير حسب الأمر ، ويقاسون فى تحصيل ربع استحقاقهم الشدائد من السعى وتكرار الذهاب والتسويق والرجوع فى الأكثر من غير شيء مع بعد المسافة ، وفيهم الكثير من العواجز ، فلما ترفعوا فى الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع ، وطلع إلى الباشا فعرفه بذلك ، فقال الباشا : « لا تخصصوا له إلا ما كان يذنى وفرمانى ، وما كان بدون ذلك فلا » ، وأنكر الحال السابق منه له ، وقال : « هو متبرع فيما فعله » ، فتأخر عليه مبلغ كبير فى مدة أربع سنوات ، وكذلك كان يحول عليه حوالات لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه الممانعة ، ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمان اتكالا على الحالة التى هو معه عليها ، فرجعوا عليه فى كثير من ذلك ، وتأخر عليه مبلغ كبير أيضاً ، فتمموا حساب سنة واحدة على هذا النسق ، فبلغت نحو الألف كيس ومائتى كيس وكسور ، تبلغ فى الأربع سنوات خمسة آلاف كيس ، فتقلق حسين أفندى وتحير فى أمره ، وزاد وسواسه ، ولم يجد مغيثاً ولا شافعاً ولا دافعاً .

وفى أواخره ^(١) ، عمل الباشا مهما لختان ابن بونابارته الخازندار الغائب ببلاد الحجار ، وعملوا له رقة فى يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها .

وفيه ^(٢) ، أيضاً زاد الإرجاف بحصول الطاعون ، وواقع الموت منه بالإسكندرية ، فأمر الباشا بعمل كورنتيله بثغر رشيد ودمياط والبرلس وشبرا ، وأرسل إلى الكاشف الذى بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر ، وأمر أيضاً بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، وكذلك يقرءون بالمساجد والزوايا سورة الملك ^(٣) والأحقاف ^(٤) فى كل ليلة ، بنية رفع الوباء فاجتمعوا إلا قليلا بالأزهر نحو ثلاثة أيام ، ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور .

وفى يوم الإثنين تاسع عشر ربه ^(٥) ، كسفت الشمس وقت الضحوة ، وكان

(١) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٢) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) سورة : الملك ، رقم (٦٧) .

(٤) سورة : الأحقاف ، رقم (٤٦) .

(٥) ٢٩ محرم ١٢٢٨ هـ / ١ فبراير ١٨١٣ م .

المنكسف نحو ثلاثة أرباع الجرم ، وكانت الشمس فى برج الدلو أيام الشتاء ، فأظلم الجو إلا قليلا ، ولم يتنبه له كثير من الناس لظنهم أنها غيوم متراكمة ، لأنهم فى فصل الشتاء .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨ (١)

فيه (٢) فى أخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت لعصر يوم السبت (٣) ، وكانت قوتها يوم الجمعة (٤) ، أثارت غبارا أصفر ، ورمالا مع غيم مطبق ، وقтам ورش مطر قليل فى بعض الأوقات .

وفى يوم الثلاثاء سابعه (٥) ، وردت بشائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على جدة ومكة من غير حرب ، وذلك أنه لما انهزمت الأتراك فى العام الماضى ، ورجعوا على الصورة التى رجعوا عليها مششتين ومتفرقين ، وفيهم من حضر من طريق السويس ، ومنهم من أتى من البر ، ومنهم من حضر من ناحية القصير ، ونفى الباشا من استعجل بالهزيمة والرجوع من غير أمره ، ويخشى صولته ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالرياسة منه ، مثل : صالح قوج ، وسليمان ، وحجو ، وأخرجهم من مصر ، واستراح منهم ، ثم قتل أحمد أغا لآظ ، جدد ترتيبا آخر ، وعرفه كبراء العرب الذين استمالهم ، واندرجوا معه ، وشيخ الحويطات أن الذى حصل لهم ، إنما هو من العرب الموهبين ، وهم عرب حرب والصفراء ، وأنهم مجهودون ، والوهابية لا يعطونهم شيئا ، ويقولون لهم : « قاتلوا عن دينكم وبلادكم » ، فإذا بذلتهم لهم الأموال ، وأغدقتم عليهم بالإنعام والعطاء ارتدوا ورجعوا وصاروا معكم ، وملكوكم البلاد ، فاجتهد الباشا فى جمع الأموال بأى وجه كان ، واستأنف الطلب ، ورتب الأمور وأشاع الخروج بنفسه ، ونصب العرضى خارج باب النصر ، وذلك فى شهر شعبان (٦) ، وخرج بالموكب كما تقدم وجلس بالصيوان ، وقرر للسفر فى المقدمة بونابارته الخازندار ، وأعطاه صناديق الأموال والكساوى ، ورافق معه عابدين بيك ومن يصحبهما ، وواظب على الخروج إلى العرضى ، والرجوع تارة إلى القلعة ، وتارة إلى الأزبكية ، والجيزة ، وقصر شبرا ، ويعمل الراحة والميدان فى يومى الخميس والإثنين ، والمصاف على طرائق حرب

(١) صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير - ٣ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ٤ صفر ١٢٢٨ هـ / ٦ فبراير ١٨١٣ م . (٤) ٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٦) شعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يوليه - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

الإفرنج ، وسافر بونابارته فى أواخر شعبان^(١) ، واستمر العرضى منصوباً ، والطلب كذلك مطلوباً ، والعساكر واردة من بلادها على طريق الإسكندرية نودمياط ، ويخرج الكثير إلى العرضى ، ويستمرون على الدخول إلى المدينة فى الصباح ، لقضاء أشغالهم والرجوع أخريات النهار مع تعدى أذاهم للباعة والحماره وغيرهم .

ولما غدر الباشا بأحمد أغا لاذ وقتله فى أواخر رمضان^(٢) ، ولم يبق أحد ممن يخشى سطوته ، وسافر عابدين بيك فى شوال^(٣) ، وارتحل بعده بنحو شهر مصطفى بيك دالى باشا وصحبته عدة وافرة من العسكر ، ثم سافر أيضاً يحيى أغا ومعه نحو الخمسمائة ، وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد أخرى ، والعرضى كما هو ، وميدان الرماحة كذلك ، ولما وصل بونابارته إلى ينبع البر ، أخذوا فى تأليف العربان واستمالتهم ، وذهب إليه ابن شديد الحويطى ، ومن معه ، وتقابلوا مع شيخ حرب ، ولم يزالوا به حتى وافقهم ، وحضروا به إلى بونابارته ، فأكرمه وخلع عليه الخلع ، وكذلك على من حضر من أكابر العربان فالبسهم الكساوى والفراوى السمور والشنالات الكشميرى ، ففرق عليهم من الكشمير ملء أربع سحاحير ، وصب عليهم الاموال ، وأعطى لشيخ حرب مائة ألف فرانسة عين ، وحضر باقى المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم ، فخص شيخ حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسة ، ثم رتب لهم علائف تصرف لهم فى كل شهر ، لكل شخص خمسة فرانسة ، وغرارة بقسماط ، وغرارة عدس ، فعند ذلك ملكوهم الأرض ، والذي كان متآمرا بالمدينة من جنسهم فاستمالوه أيضاً ، وسلم لهم المدينة ، وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب أمير مكة وتدييره وإشارته ، فلما تم ذلك أظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة ، وكان ابن مسعود الوهابى حضر فى الموسم وحج ، ثم ارتحل إلى الطائف ، وبعد رحيله فعل الشريف غالب فعله وسيلقى جزاءه ، ولما وصلت البشائر بذلك فى يوم الثلاثاء سابعه^(٤) ، ضربوا مدافع كثيرة ، ونودى فى صبح ذلك بزيئة المدينة ومصر ويولاق ، فزينوا خمسة أيام أولها الأربعاء^(٥) ، وآخرها الأحد^(٦) ، وقاسى الناس فى ليالى هذه الأيام العذاب الالىم من شدة البرد والصقيع وسهر الليل الطويل ، وكان ذلك فى قوة فصل الشتاء ، وكل صاحب حانوت جالس فيها ، وبين يديه مجمرة نار يتدفأ ويصطفى بحرارتها ، وهو ملتف بالعباءة والأكسية الصوف أو اللحاف ، وخرج الباشا من ليلة الأربعاء المذكور ، ونصبت الخيام ، وخرجت الجمال

(١) آخر شعبان ١٢٢٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٣) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٤) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) ٨ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٣ م . (٦) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

المحملة بالسوازم من الفرش والأواني وأزيار الماء والبارود لعمل الشنتانك والحرائق ، وفى كل يوم يعمل مرمح وشنك عظيم مهول بالمدافع وينادق الرصاص المتواصلة ، من غير فاصل مثل الرعود والطبول من طلوع الشمس إلى قريب الظهر ، وفى أول يوم من أيام الرمى أصيب إبراهيم بيك ابن الباشا برصاصة فى كتفه ، أصابت شخصا من السوأس ونفذت منه إليه ، وهى باردة فتعلل بسببها ، وخرج بعد يومين فى عربة إلى العرضى ، ثم رجع ، ولما كان يوم الأحد^(١) ، وقت الزوال ركب الباشا وطلع إلى القلعة ، وقلعوا خيام الشنك وحملوا الجمال ، ودخلت طوائف العسكر ، وأذن للناس بقلع الزينة ، ونزول التعاليق ، وكان الناس قد عمروا القناديل وأشاعوا أنها سبعة أيام ، فلما حصل الإذن بالرفع ، فكأثما نشطوا من عقال ، وخلصوا من السجون ، لما قاسوه من البرد والسهر ، وتعطيل الأشغال ، وكساد الصنائع ، والتكليف بما لا طاقة لهم به ، وفيهم من لا يملك قوت عياله أو تعمير سراحه ، فيكلف مع ذلك هذه التكاليف ، وكتب الباشا بالبشائر إلى دار السلطنة ، وأرسلها صحبة أمين جاويش وكذلك إلى جميع النواحي ، وأنعم بالمناصب على خواصه .

وفى هذا الشهر^(٢) ، وردت أخبار بوقوع أمطار وثلوج كثيرة بناحية بحرى ، وبالإسكندرية ، ورشيد ، بحدود الغربية والمنوفية والبحيرة ، وشدة برد ، ومات من ذلك أناس وبهائم والزروع البدرية ، وطف على وجه الماء أسماك موتى كثيرة ، فكان موج البحر يلقيه على الشطوط ، وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التى هبت فى أول الشهر^(٣) .

وفى سابعه^(٤) ، يوم وصول البشارة أحضر الباشا حسين أفندى الروزنامجى وخلع عليه خلعة الإبقاء على منصبه فى الروزنامبة ، وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس ، وذلك أنهم لما رافعوه فى الحساب على الطريقة المذكورة ، أرسل إليه الباشا بطلب خمسمائة كيس من أصل الحساب فضاق خنقه ، ولم يجد له شافعا ، ولا ذا مرحلة ، فأرسل ولده إلى محمود بيك الدويدار يستجير فيه ، وليكون واسطة بينه وبين الباشا ، وهو رجل ظاهره خلاف باطنه ، فذهب معه إلى الباشا فبش فى وجهه ورحب به ، وأجلسه محمود بيك فى ناحية من المجلس ، وتناجى هو مع الباشا ، ورجع إليه يقول له : « إنه يقول إن الحساب لم يتم إلى هذا الحين ، وأنه ظهر على أليك تاريخ أس خمس ألف كيس وزيادة ، وأنا تكلمت معه ، وتشفعت عنده فى

(١) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

(٢) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

ترك باقى الحساب ، والمسامحة فى نصف المبلغ والكسور ، فيتكون الباقى ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها » ، فقال : « ومن أين لنا هذا القدر العظيم ، وقد عزلنا من المنصب أيضاً كنا نتداین ، ولا يأمتنا الناس إذا كان القدر دون هذا أيضاً : فرجع إلى الباشا وعاد إليه ، يقول له : « لم يمكنى تضعيف القدر سوى ما سامح فيه ، وأما المنصب فهو عليكم ، وفى غد يطلع والدك ، ويتجدد عليه الإبقاء ، وينكمد الخصم ، وعلى الله السداد » ، ونهض وقبل يده وتوجه فنزل إلى دارهم ، وأخبر والده بما حصل ، فزاد كربه ، ولم يسعه إلا التسليم ، وركب فى صبحها وطلع إلى الباشا فخلع عليه ، ونزل إلى داره بقهره ، وشرع فى بيع تعلقاته وما يتحصل لديه .

وفى يوم الإثنين ثالث عشره ^(١) ، خلع الباشا على مصطفى أفندى ، ونزل إلى داره وأتاه الناس يهتؤنه بالمنصب .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(٢) ، وردت بشائر بتملكهم الطائف وهروب المضايقى منها ، فعملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة أيام فى كل وقت أذان ، وشرع الباشا فى تشهيل ولده إسماعيل باشا بالبشارة ، ليسافر إلى إسلامبول وتاريخ تملكها فى سادس عشرين المحرم ^(٣) .

وفى هذه الأيام ، ابتدعوا تحرير الموازين ، وعملوا لذلك ديوانا بالقلعة ، وأمروا بإبطال موازين الباعة ، وإحضار ما عندهم من الصنج ، فيزنون الصنجة ، فإن كانت زائدة أو ناقصة أخذوها وأبقوها عندهم ، وإن كانت محررة الوزن ختموها بختم ، وأخذوا على كل ختم صنجة ثلاثة أنصاف فضة ، وهى النصف أوقية ، والأوقية إلى الرطل الذى يكون وزنه غير محرر يعطوه رطلا من حديد ، ويدفع ثمنه مائة نصف فضة ، والنصف رطل خمسون ، وهكذا ، وهو باب ينجمع منه أكياس كثيرة .

وفيه ^(٤) ، أيضاً طلب الباشا من عرب السفوائد ^(٥) غرامة سبعين ألف فرانسة ، فعصوا ورمحوا بإقليم الجيزة ، وأخذوا المواشى ، وشلحوا من صادفوه ورمح كاشف الجيزة عليهم ، فصادف منهم أباعر محملة أمتعة لهم وصحبتهن نساء وأولاد فأخذهم ورجع بهم .

(١) ١٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ٢٦ المحرم ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يناير ١٨١٣ م . (٤) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) عرب الفوائد : من نسل فايد برغوث ، نزلوا من برقة فى صحراء مصر الغربية ، ويقوم أغلب الفوائد فى محافظة المنيا فى مغاغة ، وفى محافظة الفيوم ، ومحافظة البحيرة ، ولم يبق منهم فى ليبيا سوى عدد قليل .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ص ٤٣٧ - ٤٤٨ .

وفيه ^(١) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا إلى ناحية قبلى ، ووصلت الأخبار بوقوع الطاعون بالإسكندرية ، فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وعدم مرحمتهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٨^(٢)

فيه ^(٣) ، قلدوا شخصا يسمى حسين البرلى وهو الكتخدا عند كتخدا بيك ، وجعلوه فى منصب بيت المال ، وعزلوا رجب أغا ، وكان إنسانا سهلا لا بأس به ، فلما تولى هذا أرسل لجميع مشايخ الخطط والحارات ، وقيد عليهم بأنهم يخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثى ، ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك ، وكذلك على حوانيت الأموات ، وأرسل فرمانات إلى بلاد الأرياف والبنادر بمعنى ذلك .

وفى يوم الأحد رابعه ^(٤) ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى ، وطلب منه ما قرره عليه ، وكان قد باع حصصه وأملاكه ودار مسكنه ، فلم يوف إلا خمسمائة كيس ، فقال له : « مالك لم توف القدر المطلوب ، وما هذا التأخير ، وأنا محتاج إلى المال » ، فقال : « لم يبق عندى شيء ، وقد بعث التزامى وأملاكى وبيتى وتداينت من الربويين حتى وفيت خمسمائة كيس ، وها أنا بين يديك » ، فقال له : « هذا كلام لا يروج على ولا ينفك ، بل أخرج المال المدفون » ، فقال : « لم يكن عندى مال مدفون ، وأما الذى أخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله » ، فحقق منه وسبه وقبض على لحيته ولطمه على وجهه ، وجرد السيف ليضربه فترجى فيه الكتخدا والحاضرون ، فأمر به فبطحوه ، وأمر القواسة الأتراك بضربه ، فضربوه بالعصى المفضضة التى بأيديهم بعد أن ضربه هو بيده علة عصى ، وشج جبهته حتى أتوا عليه ، ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغشى عليه ، وأركبوه حمارا ، وأحاط به خدومه وأتباعه حتى أوصلوه إلى منزله ، وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونه يدخل إلى حريمه ، ولا يصل إليهم منه أحد ، وركب فى أثره محمود بيك الدويدار بأمر الباشا ، وعبر داره ودار أخيه عثمان أفندى المذكور ، وأخذته صحبته إلى القلعة ، وسجنوه ، وأما ولده وأخواه فإنهم تغيبوا من وقت الطلب واختفوا ، ونزل إليه فى اليوم الثانى إبراهيم أغا أغات الباب يطالبه بغلاق ثمانمائة كيس ، وقتئذ ، فقال له : « وكيف أحصل شيئا وأنا رجل ضعيف ، وأخى

(١) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس ١٨١٣ م . (٤) ٤ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٧ مارس ١٨١٣ م .

عثمان عندكم فى الترسيم ، وهو الذى يعيننى ويقضى أشغالى ، وأخذتم دفاترى المختصة بأحوالى مع ما أخذتموه من الدفاتر » ، فأقام عنده إبراهيم أغا برهة ثم ركب إلى الباشا وكلمه فى ذلك ، فأطلقوا له أخاه ، ليسعى فى التحصيل .

وفى حادى عشرينه ^(١) ، عدى الباشا إلى بر الجيزة بقصد السفر إلى بلاد الفيوم ، وأخذ صحبته كتبة مباشرين مسلمين ونصارى ، وأشاع أن سفره إلى الصعيد ليكشف على الأراضى وروكها ، وارتحل فى ليلة الثلاثاء ثالث عشره ^(٢) ، بعد أن وجه ابنه إسماعيل إلى الديار الرومية فى تلك الليلة بالبشارة .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، حضر لطيف أغا راجعا من إسلامبول ، وكان قد توجه ببشارة فتح الحرمين ، وأخبروا أنه لما وصل إلى قرب دار السلطنة ، خرج لملاقاته الأعيان ، وعند دخوله إلى البلدة ، عملوا له موكبا عظيما مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح ، زعموا أنها مفاتيح مكة وجدة والمدينة ، وضعوها على صفائح الذهب والفضة ، وأمامها البخورات فى مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب ، وخلفهم الطبول والزمور ، وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان ، وأعطاه خلعا وهدايا ، وكذلك أكابر الدولة ، وأنعم عليه الخنكار بطوخين وصار يقال له : « لطيف باشا » .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار بقدوم قهوجى باشا ، ومعه خلع وأطواق للباشا ، وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده ، فاحتفل الباشا به عندما وصلت أخباره ، وأرسل إلى أمراء الشغور بالإسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته عند وروده على ثغر منها .

وفيه ^(٥) ، حضر خليل بيك حاكم الإسكندرية إلى مصر فرارا من الطاعون ، لأنه قد قضا بها ، ومات أكثر عسكره وأتباعه .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأحد سنة ١٢٢٨ ^(٦)

فى ثامته ^(٧) ، حضر الباشا على حين غفلة من الفيوم إلى الجيزة ، وأخبروا أنه

(١) ٢١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ١٦ مارس ١٨١٣ م .

(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م . (٤) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .

(٥) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .

(٦) ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٢ أبريل - ١ مايو ١٨١٣ م .

(٧) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .

لما وصل إلى ناحية بنى سويف ، ركب بغلة سريعة العدو ومعه بعض خواصه على الهجن والبغال ، فوصل إلى الفيوم فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر المرافقين له ، ومات منهم سبعة عشر هجينا .

وفى يوم الثلاثاء عاشره ^(١) ، عملوا مولد المشهد الحسينى المعتاد ، وتقيد لتنظيمه السيد المحروقى الذى تولى النظارة عليه ، وجلس بيت السادات المجاور للمشهد بعد أن أدخلوه له ، وفى ذلك اليوم ^(٢) ، أمر الباشا بعمل كورنتيلة بالجيزة ونوه بإقامته بها ، وزاد به الخوف والوهم من الطاعون ، لحصول القليل منه بمصر ، وهلك الحكيم الفرنساوى ، وبعض نصارى أروام ، وهم يعتقدون صحة الكورنتيلة ، وأنها تمتع الطاعون ، وقاضى الشريعة الذى هو قاضى العسكر ، يحقق قولهم ، ويمشى على مذهبهم ، ولرغبة الباشا فى الحياة الدنيا ، وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم ، حتى أنه اتفق أنه مات بالمحكمة عند القاضى شخص من أتباعه ، فأمر بحرق ثيابه ، وغسل المحل الذى مات فيه ، وتبخيره بالبخورات ، وكذلك غسل الأوانى التى كان يمسها ويخروها ، وأمر أصحاب الشرطة أنهم يأمرؤن الناس وأصحاب الأسواق بالكف من الرش والتنظيف فى كل وقت ، ونشر الثياب ، وإذا ورد عليهم مكاتبات ، خرقوها بالسكاكين ودخنوها بالبخور قبل ورودها ، ولما عزم الباشا على كورنتيلة الجيزة ، أرسل فى ذلك اليوم ^(٣) ، بأن ينادوا بها على سكانها بأن من كان يملك قوته وقوت عياله ستين يوما ، وأحب الإقامة فليمكث بالبلدة ، وإلا فليخرج منها ، ويلذهب ويسكن حيث أراد فى غيرها ، ولهم مهلة أربع ساعات ، فأنزعج سكان الجيزة وخرج من خرج وأقام من أقام ، وكان ذلك وقت الحصاد ولهم مزارع وأسباب مع مجاورتهم من أهل القرى ، ولا يخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله وبهائمه ، فمنعوا جميع ذلك حتى سدوا خرق السور والأبواب ومنعوا المعادى مطلقا ، وأقام الباشا بيت الأريكية لاجتماع بأحد من الناس إلى يوم الجمعة ^(٤) ، فعدى فى ذلك اليوم وقت الفجر ، وطلع إلى قصر الجيزة ، وأوقف مركبين الأولى ببر الجيزة والأخرى فى مقابلتها ببر مصر القديمة ، فإذا أرسل الكتخد أو المعلم غالى إليه مراسلة ناولها المرسل للمقيد بذلك فى طرف مزارق ، بعد تبخير الورقة بالشيخ واللبان والكبريت ، ويتناولها منه الآخر بمزارق آخر على يعد منهما ، وعاد راجعا فإذا قرب من البر تناولها المستظر له أيضا بمزارق ، وغشمها فى

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٣) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م . (٤) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .

الخلج ، وبخرها بالبخور المذكور ، ثم يوصلها لحضرة المشار إليه بكيفية أخرى ، فأقام أياما ، وسافر إلى الفيوم ورجع كما ذكر ، وأرسل مماليكه ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت إلى أسبوط .

وفى يوم السبت سابعه ^(١) نودى بالأسواق بأن السيد محمد المحروقى ، شاه بندر التجار بمصر وله الحكم على جميع التجار ، وأهل الحرف والمتسبين فى قضاياهم وقوانينهم ، وله الأمر والنهى فيهم .

وفيه ^(٢) ، وصل إلى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ، ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر ، وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر أرباب صنائع بنائين ونجارين وخراطين ، فأنزلوهم بوكالة بخطط الخليفة .

وفى يوم الأحد ثامنه ^(٣) ، تقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ، ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وأمامه الميزان ، فرسم برد الموازين إلى الأرطال الزيتية التى عبرة الرطل منها أربع عشرة أوقية ، فى جميع الأدهان والخضراوات على العادة القديمة ، ونقص من أسعار اللحم وغيره ، ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ذلك .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره ^(٤) ، بين الظهر والعصر كانت السماء مصحبة والشمس مضيئة صافية ، فما هو إلا والسماء والجو طلع به غيم وقام ورياح نكباء غربية جنوبية ، وأظلم ضوء الشمس ، وأرعدت رعدتين الثانية أعظم من الأولى ، وبرق ظهر ضوءه ، وأمطرت مطرا متوسطا ، ثم سكن الريح ، وانجلت السماء وقت العصر ، وكان ذلك سابع بشنس القبطى وآخر يوم من نيسان الرومى ^(٥) ، فسبحان الملك الفعال مغير الشئون والأحوال ، وحصل فى تاليه يوم الجمعة ^(٦) ، مثل ذلك الوقت أيضا غيوم ورعود كثيرة ومطر أزيد من اليوم الأول .

واستهل شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨هـ ^(٧)

فى ثانى عشره ^(٨) ، وصل فى النيل على طريق دمياط أغا من طرف الدولة يقال

-
- (١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٩ أبريل ١٨١٣ م .
(٢) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .
(٣) ٧ بشنس ١٥٢٩ ق / ١٤ مايو ١٨١٣ م .
(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٣ أبريل ١٨١٣ م .
(٥) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .
(٦) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١ يونيو - ٢٩ يونيو ١٨١٣ م .
(٧) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١٢ يونيو ١٨١٣ م .

له قهوجى باشا^(١) السلطان ، فاعتنى الباشا بشأته ، وحضر إلى قصره بشبرا ، وأمر بإحضاره عدة من المدافع وآلات الشنك ، وعملوا أمام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقذات ، ونبه على الطوائف بالاجتماع بملابسهم وزينتهم ، ووصل الأغا المذكور يوم الأحد ، فخرج الأغوات والسفاشية والصقلية ، وهم لابسون القواويق وجميع العساكر الخيالة ليلا ، فما طلعت الشمس حتى اجتمعوا بأسرهم جهة شبرا ، وانتظموا فى موكب ودخلوا من باب النصر ، ويقدمهم طوائف الدلاة وأكابرهم ، ويتلوهم أرباب المناصب مثل الأغا والوالى والمحتسب وبواقى وجاقات المصرية ، ثم موكب كتبخدا بيك وبعده موكب الأغا الراصل ، وفى أثره ما وصل معه من الخلع وهى أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلنجات عليها ريش مجوهره ، وخلف ذلك العساكر الخيالة والتفكجية ، وخلفهم النوبة التركية ، فكان مدة مرورهم نحو ساعتين وربع ، وليس فيهم رجالة مشاة سوى الخدم ، وقليل عسكر مشاة ، وأما بقية العسكر فهم متفرقون بالأسواق والأزقة كالجراد المنتشر ، خلاف من يرد منهم فى كل وقت من الأجناس المختلفة برا وبحرا ، فمن الخلع الواردة ما هو مختص بالباشا ، وهو فروة وخنجر وريشة بشلنج وأطواخ ، ولابنه إبراهيم بيك مثل ذلك ، وأسكنوا ذلك الأغا ورفيقه وأتباعهما بمنزل إبراهيم بيك ابن الباشا بالأريكية بفنطرة الدكة ، وأرسل بإحضار ولده من ناحية قبلى ، فحضر على الهجن ولبس الخلعة بولايته على الصعيد ، فنزل بالجيزة وعدى إلى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا ، ولبس الخلعة وأقام عند أبيه ثلاث ليال ، ثم عدى إلى بر الجيزة ، وعندما وصل إلى البر أمر بتغريق السفينة بما فيها من الفرش ، ثم أخرجوها ، وكذلك أمر من معه من الرجال بالغطوس فى الماء وغسل ثيابهم ، كل ذلك خوفا من رائحة الطاعون ، وتطيرا وهروبا من الموت .

وفى خامس عشرينه^(٢) ، سافر إبراهيم بيك راجعا إلى الصعيد .

وفيه^(٣) ، حضر عرضى الباشا الذى كان سافر فى ربيع الأول^(٤) ، إلى الجهة القبلىة ، ومعه الكتبة أيضا المسلمون ، لتحرير حساب الأقباط ومساحة الأراضى .

(١) قهوجى باشا : أى رئيس القهوجية المختصين بتقديم القهوة للسلطان وضيوفه .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

وفى أواخره ^(١) ، نودى على أهل الجيزة باستمرار الكورنثيلة شهرى رجب وشعبان ^(٢) ، وأن يعطوا لهم فسحة للمتسبين والباعة ثلاثة أيام ، وكذلك لمن يخرج أو إذا دخل لا يخرج ، إذا كان عنده ما يكفيه ويكفى عياله فى مدة الشهرين ، والثلاثة أيام المفسح لهم فيها ، ليقضوا أشغالهم واحتياجاتهم ، فخرج أهل البلدة بأسرهم ولم يبق منهم إلا القليل النادر القادر ، وايضاً تفرقوا فى البلاد ، وبقي الكثير حول البلدة ، وفى الغيطان حول بيادرهم وأجرانهم ، وعملوا لهم أعشاشا تظلمهم من حر الشمس ووهج الهجير ، وينادى المقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور لرفيقه أو صاحبه الذى هو خارج البلدة ، فيجيبه ويرد جوابه من مكان بعيد ، ولا يمكنونهم من تناول الأشياء ، وأما العسكر فإنهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ، ويشترون الخضراوات والبطيخ وغيره ، ويبيعونه على المقيمين بالبلدة بأعلى الأثمان ، وإذا أراد أحد من أهل البلدة الخروج منعه من أخذ شيء من متاعه أو بهيمته أو شاته أو حماره ، ولا يخرج إلا مجرداً بطوله .

وفى أواخره ^(٣) ، وصل من الديار الرومية واصل وعلى يده مرسوم ، فقرئ بالمحكمة فى يوم الأحد ثامن عشرينه ^(٤) ، بحضرة كتنخدا بيك والقاضى والمشايع وأكابر الدولة والجم الغفير من الناس ، ومضمونه : « الأمر للخطباء فى المساجد يوم الجمعة على المنابر ، بأن يقولوا عند الدعاء للسلطان ، فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير لفظ السلطان ثلاث مرات ، محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان المغارى ، خادم الحرمين الشريفين » ، لأنه استحق أن ينعت بهذه النعوت ، لكون عساكره افتتحت بلاد الحرمين ، وغزت الخوارج ، وأخرجتهم منها ، لأن المفتى أفتاهم بأنهم كفار لتكفيرهم المسلمين ، ويجعلونهم مشركين ، ولخروجهم على السلطان وقتلهم الأنفس ، وأن من قاتلهم يكون مغازياً ومجاهداً ، وشهيدا إذا قتل » ، ولما انقضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة ، وعملوا شنكا ، واستمر ضربهم المدافع عند كل أذان عشرة أيام ، وذلك ونحوه من الخور .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٣ م .

(٢) رجب وشعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيه - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

(٣) آخر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٣ م .

(٤) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٨ يونيه ١٨١٣ م .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨هـ^(١)

فى منتصفه^(٢) ، حضر بونابارته الخازندار من الديار الحجازية على طريق القصير . وفى أواخره^(٣) ، سافر قهوجى باشا الذى تقدم ذكر حضوره بالخلع والشلنجات والخناجر ، بعدما أعطى خدمته مبلغا من الاكياس ، وأصبح معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها ، وقدره من الذهب العين أربعون ألف دينار ، ومن التصفيات يعنى نصف الدينار ستون ألفا ، ومن فروق البن خمسمائة فرق ، ومن السكر المكرور مرتين مائة قنطار ، ومن المكرر مرة واحدة مائتى قنطار ، ومائتا قدر صينى ، الذى يقال له إسكى معدن مملوءة بالمريبات ، وأنواع الشربات المسك المطيب المختلف الأنواع ، ومن الخيول خمسون جوادا مرخنة بالجواهر والنمديش^(٤) واللؤلؤ والمرجان ، وخمسون حصانا من غير رخوت ، وأقمشة هندية كشميرى ومقصبات وشاهى ومهترخان فى عدة تعابى بقج ، وبخور عود وعنبر ، وأشياء أخرى .

وفيه^(٥) ، أيضا حضر أغا يقال له جانم أفندى وصحبته مرسوم قرئ بالديوان فى يوم الاثنين^(٦) ، مضمونه : « البشارة بمولود ولد للسلطان وسموه عثمان » ، واجتمع لسماع ذلك المشايخ والأعيان وضربوا بعد قراءته شتكا ومدافع ، واستمر ذلك سبعة أيام فى كل وقت من الأوقات الخمسة .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه^(٧) ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرحه ، ونودى بذلك فى الأسواق على العادة ، وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج إلى الروضة ، وناحية السد ، والولائم فى البيوت المطلة على الخليج ، وما يحصل من اجتماع الأخلاط ، أمام جرى الماء كما هو المعتاد فى كل سنة ، وأنه إذا نودى بالوفاء ، حصل ذلك الاجتماع فى تلك الليلة ، وكسروا السد فى صبحها ، عادة لا تتخلف فيما نعلم ، فلما كان آخر النهار ، ورد الخبر بأن الباشا أمر بتأخير فتح الخليج إلى يوم الخميس ثانيه^(٨) ، فكان كذلك ، وخرج الباشا فى صبح يوم الخميس^(٩) ، وكسر السد وجرى الماء فى الخليج ، وتكلف أرباب الدور المطلة على الخليج كلفة ثانية لضيقاتهم .

(١) رجب ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيه ١٨١٣ م . (٢) ١٥ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٤ يوليه ١٨١٣ م .

(٣) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يوليه ١٨١٣ م .

(٤) أمام هذا الرقم كتب بهامش ص ١٧٨ ، طبعة بولاق (١) فى بعض النسخ « والمزركش » بدل « والنمديش » .

(٥) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يوليه ١٨١٣ م . (٦) ١٩ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٨ يوليه ١٨١٣ م .

(٧) ٢٠ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٩ يوليه ١٨١٣ م . (٨) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يوليه ١٨١٣ م .

(٩) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يوليه ١٨١٣ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨^(١)

وفى خامسه ، يوم الثلاثاء^(٢) ، حضر ابن الباشا المسمى بإسماعيل من الديار الرومية ، ووصل إلى ساحل النيل بشبرا ، وضربوا لوصوله مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والجيزة ، وتقدم أنه توجه ببشارة الحرمين ، وأكرمته الدولة وأعطوه أطواخا .

وفى عاشره^(٣) ، حضر قاصد من الديار الرومية ، ووصل إلى ساحل النيل ، وصحبته بشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان ، فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والأعيان وأكابر الدولة ، وقرئ الفرمان الواصل فى شأن ذلك ، وفى مضمونه : « الأمر للكافة بالفرح والسرور وعمل الشنك » ، وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج القلعة ، واستمر ضربها فى كل وقت أذان خمسة أيام ، وهذا لم يعهد فى الدول الماضية إلا للأولاد الذكور ، وأما الإناث فليس لهم ذكر .

وفى ليلة الأربعاء سابع عشره^(٤) ، عمل الباشا جمعية ببيت الأريكية ، وأحضر الأعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة ، وهم بهجت أفندى المنفصل عن قضاء مصر ، وصديق أفندى المتوجه إلى قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذى قبله ، والقاضى المتوجه إلى المدينة ، فعقدوا عقد ابنه إسماعيل باشا على ابنة عارف بيك التى حضرت بصحبته من الديار الرومية ، وعقدوا عقد أخته ابنة الباشا على محمد أفندى الذى تقلد الدفتردارية ، ولما تم ذلك قدموا لهم تعابى بقج فى كل واحدة أربع قطع من الأقمشة الهندية ، وهى شال كشميرى وطاقة مسجر وطاقة قطنى هندى وطاقة شاهى ، وفرقوا على الدون من الناس الحاضرين محارم ، ثم إن الباشا شرع فى الاهتمام إلى سفر الحجاز ، وتشهيل المطالبين واللوازم ، فمن جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخلها بالشمع والمصطكى ، وبالحشب من خارج وفوق الحشب جلود البقر المدبوغ ، ليودع بها ماء النيل المغلى لشربه وشرب خاصته ، ومثلها فى كل شهر يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحروقى ، ويرسله فى كل شهر .

واستهل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٨^(٥)

فى سابعه يوم السبت^(٦) ، أداروا كسوة الكعبة ، وكانت مصنوعة من نحو

(١) رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٨ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٨١٣ م . (٢) ٥ رمضان ١٢٢٨ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٣) ١٠ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٥) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٦) ٧ شوال ١٢٢٨ هـ / ٣ أكتوبر ١٨١٣ م .

خمس سنوات ومودوعة فى مكان بالمشهد الحسينى ، فأخرجوها فى مستهل الشهر^(١) ، وقد توسخت لطول المدة فحلوها ومسحوها ، وكان عليها اسم السلطان مصطفى فغيروه وكتبوا اسم السلطان محمود ، فاجتمع الناس للفرجة عليها ، وكان المباشر لها الرئيس حسن المحرقى فركب فى موكبها .

وفى ليلة السبت رابع عشره^(٢) ، خرج محمد على باشا مسافرا إلى الحجاز ، وكان خروجه وقت طلوع الفجر من يوم السبت المذكور إلى بركة الحاج ، وخرج الأعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار ، فأخذوا خاطره ورجعوا آخر النهار ، وركب هو متوجها إلى السويس بعد مضى ثمان ساعات وربع من النهار ، وبررت الحيلة والسفاشية إلى خارج باب النصر ليذهبوا على طريق البر ، وقبل خروج الباشا بيومين ، قدمت هجانة مبشرون بالقبض على عثمان المصايفى بناحية الطائف ، وكان قد جرد على الطائف فبرر إليه الشريف غالب وصحبته عساكر الأتراك والعربان ، فحاربوه وحاربهم ، فأصيب جواده فتزل إلى الأرض واختلط بالعسكر ، فلم يعرفوه ، فخرج من بينهم ومشى وتباعد عنهم نحو أربع ساعات ، فصادفه جماعة من جند الشريف ، فقبضوا عليه ، وأصابته جراحة ، وعندما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ، ولما أحضروه إلى الشريف غالب ، جعل فى رقبته الجزير ، والمصايفى هذا زوج أخت الشريف ، وخرج عنه ، وانضم إلى الوهابيين ، فكان أعظم أعوانهم ، وهو الذى كان يحارب لهم ويقاثل ويجمع قبائل العربان ، ويدعوهم عدة سنين ، ويوجه سرايا على المخالفين ، ولما أمره واشتهر لذلك ذكره فى الأقطار ، وهو الذى كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها ، وقتل الرجال وسبى النساء ، وهدم قبة ابن عباس الغريبة الشكل والوصف ، وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب^(٣) ، فى العام الماضى بناحية الصفراء والجديدة^(٤) ، وهزمهم وشتت شملهم ، ولما قبضوا عليه أحضروه إلى جدة ، واستمر فى الترسيم عند الشريف ، لياخذ بذلك وجاهة عند الأتراك الذى هو على ملتهم ، ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسألته إياهم ، وسيلقى قريبا منهم جزاء فعله ، ووبال أمره ، كما سيتلى عليك بعضه بعد قليل .

(١) ١ شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١٣ م . (٢) ١٤ شوال ١٢٢٨ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٣) عربان حرب : قبيلة كبيرة من العرب القحطانية ، استقر بنو حرب فيما بين مكة والمدينة ، وانتقلت منهم فروع كثيرة إلى نجد .

الjasر ، حمد : جمهرة أنساب الأسر المتحضرة فى نجد ، دار اليمامة ، الرياض ١٩٨١ م ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(٤) الصفراء والجديدة : الصفراء قرية من قرى بدر بمنطقة المدينة ، والجديدة قرية من قرى بدر فى منطقة المدينة .

الjasر ، حمد : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ، ج ٢ ، ص ٨٤٧ .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨^(١)

وفى أوائله^(٢) ، وردت أخبار من الجهة الرومية بأن عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغارد من أيدي طائفة الصرب ، وكانوا استولوا عليها نيفا وأربعين سنة ، والله أعلم بصحة ذلك .

وفيه^(٣) ، عزل محمود حسن من الحسبة ، وتقلدها عثمان أغا المعروف بالورداني .

وفى خامس عشره^(٤) ، وصل عثمان المضايقي صحبة المستفرين معه إلى الريدانية آخر الليل ، وأشيع ذلك ، فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من القلعة إعلاما وسروزا بوصوله أسيرا ، وركب صالح بيك السلحدار فى عدة كبيرة ، وخرجوا لملاقاته ، وإحضاره ، فلما واجهه صالح بيك نزع من عنقه الحديد ، وأركبه هجينا ، ودخل به إلى المدينة وأمامه الجاوشية والقواسة الأتراك ، وبأيديهم العصي المفضضة ، وخلفه صالح بيك وطوائفه ، وطلعوا به إلى القلعة ، وأدخله إلى مجلس كتخدا بيك وصحبته حسن باشا وظاهر باشا وباقي أعيانهم ، ونجيب أفندى قبي كتخدا الباشا ووكيله بباب الدولة ، وكان متأخرا عن السفر ، ينتظر قدوم المضايقي ليأخذه بصحبته إلى دار السلطنة ، فلما دخل عليهم أجلسوه معهم فحدثوه ساعة ، وهو يجيبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب ، وأفصح جواب ، وفيه سكون وتؤدة فى الخطاب ، وظاهر عليه آثار الإمارة والحشمة والنجابة ، ومعرفة مواقع الكلام ، حتى قال الجماعة لبعضهم البعض ، « يا أسفا على مثل هذا ، إذا ذهب إلى إسلامبول يقتلونه » ، ولم يزل يتحدث معهم حصه ، ثم أحضروا الطعام فواكلهم ، ثم أخذه كتخدا بيك إلى منزله ، فأقام عنده مكرما ثلاثة حتى تم نجيب أفندى أشغاله ، فأركبوه وتوجهوا به إلى بولاق ، وأنزلوه فى السفينة مع نجيب أفندى ، ووضعوا فى عنقه الجنزير وانحدروا طالين الديار الرومية ، وذلك يوم الاثنين حادى عشرينه^(٥) .

وفى أواخره^(٦) ، وصلت أخبار بأن مسعود الوهابى أرسل قصادا من طرفه إلى ناحية جدة ، فقابلوا طوسون باشا والشرىف غالب خلع عليهم ، وأخذهم إلى أبيه ، فخطبهم وسألهم عما جاءوا فيه ، فقالوا : « الأمير مسعود الوهابى يطلب الإفراج عن المضايقي ، ويقتديه بمائة ألف فرانسة ، وكذلك يريد إجراء الصلح بينه وبينكم ،

(١) ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر - ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م . (٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٩ نوفمبر ١٨١٣ م .

(٥) ٢١ القعدة ١٢٢٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٣ م . (٦) آخر ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .

وكف القتال » ، فقال لهم : « فإنه سافر إلى الدولة ، وأما الصلح فلأناباه بشروط ، وهو أن يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من أول ابتداء الحرب إلى وقت تاريخه ، وأن يأتى بكل ما أخذه واستلمه من الجواهر والذخائر التى كانت بالحجرة الشريفة ، وكذلك ثمن ما استهلك منها ، وأن يأتى بعد ذلك ، ويتلاقى معى ، وأتعاهد معه ، ويتم صلحنا بعد ذلك ، وإن أبى ذلك ولم يأت فنحن ذاهبون إليه » ، فقالوا له : « اكتب له جوابا » ، فقال : « لا أكتب جوابا ، لأنه لم يرسل معكم جوابا ، ولا كتابا ، وكما أرسلكم بمجرد الكلام ، فعودوا إليه كذلك » ، فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر باجتماع العساكر ، فاجتمعوا ونصبوا ميدان الحرب والرمى المتتابع من البنادق والمدافع لي شاهد الرسل ذلك ، ويروه ويخبروا عنه مرسلهم .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨^(١)

وفى ليلة الأحد تاسع عشره^(٢) ، وقعت كائنة لطيف باشا ، وذلك أن المذكور مملوك الباشا أهداه له عارف بيك ، وهو عارف أفندى ابن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات ، واختص به الباشا وأجبه ، ورقاه فى الخدم والمناصب إلى أن جعله إنختار أغاسى^(٣) أى صاحب المفتاح ، وصار له حرمة رائدة وكلمة فى باب الباشا وشهرة ، فلما حصلت النصرة للعسكر واستولوا على المدينة ، وأتوا بمفاتيح زعموا أنها مفاتيح المدينة كان هو المتعين بها للسفر للديار الرومية بالبيعة للدولة ، وأرسلوا صحبته مضيان الذى كان متأمرا بالمدينة ، ولما وصل إلى دار السلطنة ، ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأته احتفالا زائدا ، ونزلوا لملاقاته فى المركب فى مسافة بعيدة ، ودخلوا إلى إسلامبول فى موكب جليل وأبهة عظيمة إلى الغاية ، وسعت أعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وقتلوا مضيان المذكور فى ذلك اليوم ، وعلقوه على باب السراية ، وعملوا شناتك ومدافع وأفراحا وولائم ، وأنعم السلطان على لطيف المذكور وأعطاه أطواخا ، وأرسل إليه أعيان الدولة الهدايا والتحف ، ورجع إلى مصر فى أبهة رائدة ، وداخله الغرور وتعاضم فى نفسه ، ولم يحتفل الباشا بأمره ، وكذلك أهل دولته

(١) ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ٢٥ نوفمبر - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) انختار أغاسى : الشخص الذى يشرف على جميع العاملين فى الخاص أودة من أصحاب الوظائف ، ويرسلهم إذا مرضوا للمستشفى ، ويصرح لهم بالذهاب إلى بيوتهم ، ويوقظ الأغوات فى السحر للصلاة ، ويصلح بينهم إذا اختصموا ، وكانت له اختصاصات واسعة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

لكونه من جنس الممالك ، وأيضاً قد تأسست عداوتهم فى نفوسهم وكرهتهم له أشد من كراهتهم لأبنائنا ، وخصوصاً كتحدا بيك ، فإنه أشد الناس عداوة وبغضاً فى جنس الممالك ، وطفق يلقى لخدمته ما يغير خاطره عليه ، ومنها أنه يضم إليه أجناسه من الممالك البطالين ليكونوا عزوته ويغترون به ، بحيث إن الباشا فوض إليه الأمر إن ظهر منه شئ فى غيابه ، وسافر الباشا فى أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة فى صلف وهم يحدقون عليه ، ويرصدون حركاته ، ويتوقعون ما يوجب الإيقاع به ، وهو فى غفلة وتيه لا يظن بهم سوءاً ، فطلب من الكتخدا الزيادة فى رواتبه وعلائفه لسعة دائرته وكثرة حواشيه ومصاريفه ، فقال له الكتخدا : « أما أنا لست صاحب الأمر ، وقد كان هنا ولم يزدك شيئاً ، فراسله وكاتبه ، فإن أمر بشئ فأننا لا نخالف مأمورياته » ، وتزايد هو والحاضرون فى الكلام والمناقمة ، ففارقهم على غير حالة ، ونزل إلى داره ، وأرسل فى العشيّة إلى عماليك الباشا ليحضروا إليه فى الصباح ، ليعمل معهم ميدان راحة على العادة ، وأسر إليهم أن يصحبوا ما خف من متاعهم وأسلحتهم ، فلما أصبحوا استعدوا كما أشار إليهم ، وشدوا خيولهم ، ووصل خبرهم إلى الكتخدا ، فطلب كبيرهم ، وسأله فأخبره أن لطيف باشا طلبهم ، ليعمل معهم راحة ، فقال : « إن هذا اليوم ليس هو موعد الراحة » ، ومنعهم من الركوب ، وفى الحال أحضر حسن باشا ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا ، المسمى بونا بارتة الخازندار ، وصالح بيك السلحدار ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، ومحو بيك وخلافهم ، ودبوس أوغلى وإسماعيل باشا ابن الباشا ، ومحمود بيك الدويدار ، وتوافق الجميع على الإيقاع به ، وأصبحوا يوم السبت^(١) مجتمعين ، وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطرق ، وأرسلوا يطلبونه للحضور فى مجلسهم فامتنع ، وقال : « ما المراد من حضورى » ، فنزل إليه دبوس أوغلى وخدعه ، فلم يقبل فركب وعاد إليه ثانياً يأمره بالخروج من مصر إن لم يحضر مجلسهم ، فقال : « أما الحضور فلا يكون ، وأما الخروج فلا أخالف فيه ، بشرط أن يكون بكفالة حسن باشا ، أو طاهر باشا ، فإنى لا آمن أن يتبعونى ويقتلونى خصوصاً وقد أوقفوا بجميع الطرق » ، ففارقه دبوس أوغلى ، فتحير فى أمره ، وأمر بشد الخيول وأراد الركوب ، فلم يتسع له ذلك ، ولم يزل فى نقض وإبرام إلى الليل ، فشرکوا الجهات وأبواب المدينة أيضاً بالعساكر وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها ، وفى تاسع ساعة من الليل ، نزل حسن باشا ومحو بيك فى نحو الألفين من العسكر واحتاطوا بنذازه بسويقة العزى ، وقد أغلق داره ، فصاروا يضربون عليه بالبنادق

(١) ١٨ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٣ م .

والقرايين إلى آخر الليل ، فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التى حوله وتسلفوا عليه من الأسطحة ، ونزلوا إلى سطح داره ، وقتلوا من صادفوه من عسكره وأتباعه ، واختفى هو فى مخبأ أسفل الدار مع ستة أشخاص من الجنوارى ومملوك واحد ، وعلم بمكانهم أغات الحريم ، فداروا بالدار يفتشون عليه ، فلم يجدوه فنهبوا جميع ما فى الدار ، ولم يتركوا بها شيئاً وسبوا الحريم والجنوارى والمماليك والعبيد ، وكذلك ما حوله وما جاوره من دور الناس ، ودور حواشيه وهم نيف وعشرون داراً ، حتى حوائت الباعة وغيرهم التى بالخطه ودار عليّ كتحدا صالح الفلاح ، هذا ما جرى بتلك الناحية ، وباقى نواحي المدينة لا يدرون بشيء من ذلك ، إلا أنهم لما طلع نهار يوم الأحد ^(١) ، وخرج الناس إلى الأسواق والشوارع وجدوا العساكر مائجة وأبواب البلد مغلوقة ، وحولها العساكر مجمعة ، ومنهم من يعدو ومعه شيء من المنهوبات ، فامتنع الناس من فتح الحوائت والقهاوى التى من عادتهم التبيكير بفتحها ، وظنوا ظناً ، واستمر لطيف باشا بالمخبة إلى الليل واشتد به الخوف ، وتيقن أن العبد الطواشى سينم عليه ويعرفهم بمكانه ، فلما أظلم الليل ، وفرغوا من النهب والتفتيش ، وخلا المكان خرج من المخبة بمفرده ونظ من الأسطحة حتى خلص إلى دار خازن داره ، وصحبته كبير عسكره ، وآخر يسمى كاشف دياب من ببقايا الأجناد المصرية ، وباتوا بقية تلك الليلة ، ويوم الإثنين ^(٢) ، والكتخدا وأهل دولته يدأبون فى الفحص والتفتيش عليه ، ويهتمون كثيراً من الناس بمعرفة مكانه ، ومحمود بيك داره بالقرب من داره أوقف أشخاصاً من عسكره على الأسطحة ليلاً ونهاراً لرصده ، وكان المذكور له اعتقاد فى شخص يسمى حسن أفندى اللبلبى ، ولبلب لفظ تركى علم على : الحمص المجوهر ، أى المقل ، ومن شأن حسن أفندى هذا أنه رجل درويش ، يدخل إلى بيوت الأعيان والأكابر من الناس الأتراك وغيرهم ، وفى جيوبه من ذلك الحمص ، فيفرق على أهل المجلس منه ، ويلطفهم ويضاحكهم ويمزح معهم ، ويعرف باللغة التركية ، ويجانس الفريقين فمن أعطاه شيئاً أخذه ، ومن لم يعطه لم يطلب منه شيئاً ، وبعضهم يقول له : « انظر ضميرى أو فالى » ، فيعد على سبخته أزواجاً وأفراداً ، ثم يقول : « ضميرك كذا وكذا » ، فيضحكون منه ، فوشى بحسن أفندى هذا إلى كتخدا بيك وباقى الجماعة ، بأنه كان يقول : « لطيف باشا إنه سبلى سيادة مصر وأحكامها » ، ويقول له : « هذا وقت انتهاز الفرصة فى غيبة الباشا ، ونحو ذلك » ، وجسموا الدعوى وأنه كان يعتقد صحة كلامه ، ويزوره فى داره ، ورتب له ترقياً ، وأشاعوا أنه أراد أن يضم إليه أجناس

(١) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

المماليك والخالطين من العساكر وغيرهم ، ويعطيهم نفقات ، ويريد إثارة فتنة ، ويغتال الكتخدا بيك وحسن باشا وأمثالهما على حين غفلة ، ويتملك القلعة والبلد ، وأن اللبلى يغريه على ذلك ، وكل وقت يقول له : « جاء وقتك » ، ونحو ذلك من الكلام الذى المولى جل جلاله أعلم بصحته ، فأرسل كتخدا بيك إلى اللبلى فحضر بين يديه فى يوم الإثنين^(١) ، فسأله عنه ، فقال : « لا أدرى » ، فقال : « انظر فى حسابك هل نلجده أم لا ؟ فمسك سبخته وعدا كعادته » ، وقال : « إنكم تجدونه وتقتلونهم » ، ثم إن الكتخدا أشار إلى أعوانه ، فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على حمارة ، وذهبوا به إلى بولاق ، فأنزلوه فى مركب وانحدروا به إلى شلقان ، وشلحوه من ثيابه وأغرقوه فى البحر .

وفى ذلك اليوم^(٢) ، عرفهم أغات خريم لطيف باشا بعد أن هذذوه وقرروه عن محل استأذنه ، وأخبرهم أنه فى المخبة ، وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك ، ولم يجدوه معهم فسألوه عن ، فقالوا : « إنه كان معنا وخرج فى ليلة أمس ، ولم نعلم أين ذهب ، فأخرجوهم وأخذوا ما وجدوه فى المخبة من متاع وسروج ومصاغ وتقود وغير ذلك ، فلما كان بعد الغروب من ليلة الثلاثاء^(٣) ، اشتد بلطيف باشا الخوف والقلق ، فأراد أن ينتقل من بيت الخازن دار إلى مكان آخر ، فطلع إلى السطح ، وصعد على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكباشى ليخلص إلى حوش مجاور لتلك الدار ، فنظرهما شخص من العسكر المرصد بأعلى سطح دار محمود بيك الدويدار ، فصاح على القريين منه لينتبهوا له ، فعندما صاح ضربه لطيف باشا رصاصة فأصابته ، وتنبهت المرصدون بالنواحي عند سماع الصيحة ، وبندقة الرصاصة ، وتسارعوا إليه من كل ناحية ، وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما إلى محمود بيك فبات عنده ، ورمحت المبشرون إلى بيوت الأعيان يشيرونهم بالقبض عليه ، ويأخذون على ذلك البقاشيش ، فلما طلع نهار يوم الثلاثاء^(٤) ، طلع به محمود بيك إلى القلعة ، وقد اجتمع أكابرهم بديوان الكتخدا ، واتفقوا على قتله ، ووافقهم على ذلك إسماعيل ابن الباشا بما تمقوه عليه ، لأنه فى الأصل مملوك صهره عارف بيك ، فعندما وصل إلى الدرج قبض عليه الأعوان وهو بجانب محمود بيك فقبض بيده على علاقة سيفه ، وهو يقول له بالتركى « عرظندايى » يعنى أنا فى عرضك ، وماتت يده على قيطان السيف ، فأخرج بعضهم سكيناً وقطع القيطان

(١) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م .

وجذبوه إلى أسفل سلم الركوبة ، وأخذوا عمامته ، وضربه المشاعلى بالسيف
ضربات ، ووقع إلى الأرض ، ولم ينقطع عنقه فكمّلوا ذبحه مثل الشاة ، وقطعوا
رأسه ، وفعلوا برفيقه كذلك ، وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة طول النهار .

وفى ثانى يوم وهو يوم الأربعاء ثانى عشرينه ^(١) ، أحضروا أيضاً يوسف كاشف
دياب وقتلوه أيضاً عند باب زويلة ، وانقضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال ، وفتح
أهل الأسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس بأنها ستكون فتنة عظيمة ، وأنّ العسكر
ينهبون المدينة ، وخصوصاً الكائنون بالعرضى خارج باب النصر ، فإنهم جياع
ويردانون وغالبهم مفلس ، لأنّ معظمهم من الجدد الواردين الذين لم يحصل لهم
كسب من نهب أو حادث واقع أدركوه ، ولولا أنّهم أوقفوا عساكرهم عند الأبواب
منعتهم من العبور ، لحصل منهم غاية الضرر .

وانقضت السنة وحوادثها التى ربما استمرت إلى ما شاء الله بدوامها وانقضائها .

فمنها : أن الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بعدما ولى ابنه إبراهيم باشا
عليها ، وحرر أراضى الصعيد ، وقاس جملة أراضيه وفدنه وضبطه بأجمعه ، ولم
يترك منه إلا ما قل ، وضبط لديوانه جميع الأراضى الميرية والإقطاعات التى كانت
للملتزمين من الأمراء ، والهواره ، وذوى البيوت القديمة ، والرزق الأحباسية
والسراوى والمتأخرات والمرصد على الأهالى والخيرات ، وعلى البر والصدقة وغير
ذلك مثل : مصارف الولاية التى رتبها أهالى الخير المتقدمون لأربابها ، رغبة منهم فى
الخير ، وتوسعة على الفقراء المحتاجين ، وذوى البيوت ، والدواوير المفتوحة المعدة
لإطعام الطعام للضيّفان ، والواردين والقاصدين وأبناء السبيل والمسافرين ، فمن ذلك
أن بناحية سهاج دار الشيخ عارف ، وهو رجل مشهور كأسلافه ومعتقد بتلك الناحية
وغيرها ، ومنزله محط لرحال الوافدين والقاصدين من الأكابر والأصاغر والفقراء
والمحتاجين ، فيقرى الكل بما يليق بهم ، ويرتب لهم التراتيب والإحتياجات ، وعند
انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلّال والسمن والعسل والتمر
والأغنام وهذا دأبه ، ودأب أسلافه من قبله على الدوام والاستمرار ،
ورزقته المرصدة التى يزورها وينفق منها ستمائة فدان فضبطوها ، ولم يسمحوا له
منها إلا بمائة فدان بعد التوسط والترجى والتشفع ، وأمثال ذلك بجزء وأسيوط
ومنفلوط وفرشوط وغيرهم ، وإذا قال المتشفع والترجى للمتأمر ينبغى مراعاة مثل هذا
ومسامحته ، لأنه يطعم الطعام ، وتنزل بداره الضيّفان ، فيقول : « ومن كلفه

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٣ م .

بذلك ؟ » ، فيقال له : « وكيف يفعل إذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه ؟ » ، فيقول : « يشترى ما يأكلون بدراهمهم من أكياسهم ، أو يغلقون أبوابهم ، ويستقلون بأنفسهم وعيالهم ، ويقتصدون فى معاشهم فيعتادون ذلك ، وهذا الذى يفعلونه تبذير وإسراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم فى بلادهم » ، ويقول : « الديوان أحق بهذا فإن عليه مصاريف ونفقات ومهمات ، ومحاربات الأعداء وخصوصا افتتاح بلاد الحجاز » ، ولما حضر إبراهيم باشا إلى مصر وكان أبوه على أهبة السفر إلى الحجاز ، حضر الكثير من أهالى الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم ، فإذا خوطب الباشا فى شىء من ذلك يعتذر بأنه مشغول البال واهتمامه بالسفر ، وأنه أناط أمر الجهة القبلية وأحكامها وتعلقاتها ، لابنه إبراهيم باشا ، وأن الدولة قلدته ولاية الصعيد ، فانا لا علاقة لى بذلك ، وإذا خوطب ابنه أجابهم بعد المحاجة بما تقدم ذكره ونحو ذلك ، وإذا قيل له : « هذا على مسجد » ، فيقول : « كشفت على المساجد فوجدتها خرابا ، والنظار عليها يأكلون الإيراد والخزينة أولى منهم ، ويكفيهم أنى أسامحهم فيما أكلوه فى السنين الماضية ، والذى وجدته عامرا أطلقت له ما يكفيه وزيادة ، وإنى وجدت لبعض المساجد أطيانا واسعة ، وهى خراب ومعطلة ، والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان ، وإمام مثل ذلك ، وأما فرشته وإسراجه فإنى أرتب له راتبا من الديوان فى كل سنة » ، فإذا تكرر عليه الرجاء أحال الأمر على أبيه ، ولا يمكن العود إليه لحركاته وتنقلاته وكثرة أشغاله وزوغانه ، ولما زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين ، وبرز الباشا للسفر بل وسافر بالفعل ، فلم يمكث بعده ابنه إلا أياما قليلة يبيت بالجيزة ليلة ، وعند أخيه ببولاق ليلة أخرى ، ثم سافر راجعا إلى الصعيد يتمم ما بقى عليه لأهله من العذاب الشديد ، فإنه فعل بهم فعل التار عندما جالوا بالاقطار ، وأذل أعزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم فى فعله ، فيسلب نعمهم وأموالهم ، ويأخذ أبقارهم وأغنامهم ، ويحاسبهم على ما كان فى تصرفهم واستهلكوه ، أو يحتج عليهم بذنوب لم يقترفوه ، ثم يفرض عليهم المغارم الهائلة ، والمقادير من الاموال التى ليست أيديهم إليها طائلة ، ويلزمهم بتحصيلها وغلقها وتعجيلها ، فتعجز أيديهم عن الإتمام ، فعند ذلك يجرى عليهم أنواع الآلام من الضرب والتعليق والكى بالنار والتحريق ، فإنه بلغنى والعهدة على الناقل ، أنه ربط الرجل ممدودا على خشبة طويلة ، ومسك بطرفيها الرجال ، وجعلوا يقلبوه على النار المضرمة مثل الكباب ، وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما ، وحضر من بلده ولم ير غير ما هو فيه ، لم يؤديه مؤدب ، ولا يعرف شريعة

ولامأمورات ولامنهيات ، وسمعت أن قائلاً قال له : « وحق من أعطاك » ، قال : « ومن هو الذى أعطانى ؟ » ، قال له : « ربك » ، قال له : « إنه لم يعطنى شيئاً والذى أعطانى أبى ، فلو كان الذى قلت ، فإنه كان يعطينى وأنا ببلىدى ، وقد جئت وعلى رأسى قبع مزفت مثل المقللة » ، فلهذا لم تبلغه دعوى ، ولم يتخلق إلا بالأخلاق التى دبره عليها والده ، وهى تحصيل المال بأى وجه كان ، فأنزل بأهل الصعيد الذل والهوان ، فلقد كان به من المقادم والهواره كل شهم يستحق الرئيس من مكاملته والنظر إليه بالملابس الفاخرة ، والأكرام السمور ، والخيول المسومة والأنعام والأتباع والجند والعبيد والأكمام الواسعة ، والمضايف والإنعامات والإغداقات والتصدقات ، وخصوصاً أكابرهم المشهورون ، وهمام ، وما أدراك ما همام ، وقد تقدم فى ترجمته ما يغنى عن الإعادة ، فخربت دور الجميع ، وتشتتوا وماتوا غرباء ، ومن عسر عليه مفارقة وطنه جرى عليه ما جرى على غيره ، وصار فى عداد المزارعين ، وقد رأيت بعض بنى همام ، وقد حضروا إلى مصر ليعرضوا حالهم على الباشا ، لعله يرفق بهم ويسامحهم فى بعض ما ضبطه ابنه من تعلقاتهم يتعيشون به ، وهم أولاد: عبد الكريم، وشاهين، ولدى همام الكبير ، ومعهم حريمهم وجوارهم ، وزوجة عبد الكريم ، ويقولون لها : « الست الكبيرة » ، وهى أم أولاده ، فلما وصلوا إلى ساحل مصر القديمة ، ورأى أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة حجزوهم وطالبوهم بكمركهن ، فقالوا : « هؤلاء جوارنا للخدمة ، وليسوا مجلوين للبيع » ، فلم يعبأوا بذلك وقبضوا منهم ما قبضوه ، ثم إنهم لم يتمكنوا من الباشا ، وكان إذ ذاك قد توجه إلى الفيوم ، وعاد إلى العرضى مسافراً إلى الحجار ، فاستمروا بمصر حتى نفدت نفقاتهم ، ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقنون وفيهم صغير مراهق ، واتفق أنهم تفاقموا مع ابن عمهم ، وهو عمر وشكوه إلى مصطفى بيك دالى باشا ، بأنه حاف عليهم فى أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس ، فأحضره وحبسه مدة وما أدرى ما حصل لهم بعد ذلك ، وهكذا :

تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَقَلُ

اللهم إِنَّا نعوذ بك من زوال النعم ، ونزول النقم .

وأما من مات فى هذه السنة^(١)

فمات ، الأستاذ الشهير ، والجهبذ النحرير ، الرئيس المفضل ، والفريد المبجل ، نادرة عصره ، ووحيد دهره ، الشيخ شمس الدين محمد أبو الأنوار بن عبد الرحمن

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٨٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

المعروف بابن عارفين ، سبط بنى الوفاء ، وخليفة السادات الحنفاء ، وشيخ سجادتها ، ومحط رحال سيادتها ، وشهرته غنية عن مزيد الإفصاح ، ومناقبه أظهر من البيان والإيضاح ، وأمه السيدة صنفية بنت الأستاذ جمال الدين يوسف أبى الإرشاد بن وفا ، تزوج بها الخواجه عبد الرحمن المعروف بعارفين ، فأولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف ، وكان أسن منه ، فترى مع أخيه فى حجر السيادة والصيانة والحشمة ، وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم ، وحضر دروس أشياخ الوقت ، وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأحزابهم عن خاله الأستاذ شمس الدين محمد أبو الإشراق بن وفا ، عن عمه الشيخ عبد الخالق ، عن أبيه الشيخ يوسف أبى الإرشاد ، عن والده أبى التخصيص عبد الوهاب إلى آخر السند المنتهى إلى الأستاذ أبى الحسن الشاذلى ، ولزم العلامة القدوة الشيخ موسى البجيرمى ، فحضر عليه كما ذكره فى برنامج شيوخه : أم البراهين ، وشرح المصنف عليها ، والآجرومية ، وشرحها للشيخ خالد ، وشرح الستين مسألة للجلال المحلى ، وهو أول أشياخه ، ثم لازم الشيخ خليل المغربى ، فحضر عليه شرح إبساغوجى ، لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، وشرح العصام على السمرقندية ، والفاكهى على القطر ، ومتن التوضيح ، والأشمونى على الخلاصة ، ورسالة الوضع والمغنى ، وحضر دروس شيخ الشيوخ الشيخ أحمد الميجرى الملوى ، فى صحيح البخارى ، والشيخ عبد السلام ، على الجوهرة ، وأجازه بمردياته ومؤلفاته الإجازة العامة ، وكذلك أجازة الشيخ أحمد الجوهرى الشافعى إجازة عامة ، وإجازة خاصة بطريقة مولاي عبد الله الشريف ، ولزم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمد الجوهرى الصغير ، وحضر أيضاً دروس الأستاذ الحفنى فى : شرح التلخيص ، للسعد التفتازانى ، وشرح التحرير ، لشيخ الإسلام ، وشرح الالفية لابن عقيل ، والأشمونى ، وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوى المالكى فى : شرح الآجرومية ، للشيخ خالد ، وشيئاً من شرح الهمزية ، للمحافظ ابن حجر ، وشيئاً من تفسير الجلالين ، والبيضاوى ، وحضر الشيخ مصطفى السندوبى الشافعى ، فى شرح ابن قاسم الغزى ، على أبى شجاع ، وعلى السيد البليدى ، فى شرح التهذيب ، للخببى ، وعلى الشيخ عطية الأجهورى الشافعى ، فى شرح الخطيب على أبى شجاع ، وشرح التحرير لشيخ الإسلام ، وتفسير الجلالين ، وعلى الشيخ محمد النارى ، شرح السلم ، لمصنفه ، وشرح التحرير ، وعلى الشيخ أحمد القوصى ، شرح الورقات الكبير لابن قاسم العبادى ، وسمع المسلسل بالأولية من عالم أهل المغرب فى وقته ، الشيخ محمد بن سودة التاودى الفاسى المالكى عند وروده مصر ، فى سنة اثنين وثمانين ومائة

وَأَلَفَ ^(١) ، بقصد الحج ، وكتب له إجازة بخطه مع سنده ، وأجازه أيضاً بدلائل الخيرات ، وأحزاب الشاذلي ، وكذلك تلقى الإجازة من الأستاذ المسلك عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المردوقي ، وتلقى أيضاً من إمام الحرم المكي الشيخ إبراهيم ابن الرئيس محمد الزمزمي ، الإجازة بالمسبعات واستجازه هو أيضاً بما لأسلافه من الأحزاب ، وكناه بأبي القوز ، وذلك في سنة تسع وسبعين ومائة وألف ^(٢) بمكة سنة حجة المترجم .

وصل ، ولما مات ، السيد محمد أبو هادي ، وانقرضت بموته سلسلة أولاد الظهور ، وذلك في سنة ست وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، تآقت نفس المترجم لخلافة بيتهم ، ونهاياً لذلك ولبس التاج أيضاً ، والعصابة التي يجعلونها عليه ، فلم يتم له ذلك وعورض بسيدى أحمد بن إسماعيل بيك المعروف بالدالي المكنى بأبي الأمداد ، لأنه في طبقة في النسب ، وأمه السيدة أم الفاخر ابنة الشيخ عبد الخالق باتفاق أرباب الحل والعقد ، لكونه من بيت الإمارة ، وقد صار منزلهم كمنازل الأمراء في الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة والقيعان والقصور ، وفي ضمنه البستان بالنخيل والأشجار وما يجتنى منها من الفواكه والثمار ، لأن معظم الوجاهة والسيادة في هذه الأزمان بالمساكن الأنيقة والملابس الفاخرة وكثرة الإيراد والخدم والحشم ، خصوصاً إن اقترن بذلك شيء من المزايا المتعدية من بذل الإحسان ، وإكرام الضيفان ، فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان ، وفريد العصر والأوان ، فلو فرضنا أن شخصاً اجتمعت فيه أوصاف الكمالات المعنوية والمعارف الدنيوية ، وخلا عما ذكر ، وكان صعلوكاً قليل المال ، كثير العيال ، فلا يعد في الرجال ، ولا يلتفت إليه بحال ، حكم إلهية ، وأحكام ربانية ، فلما تقلدها سيدى أحمد المذكور دون المترجم ، بقي متطلعاً يسلى نفسه بالأماني ، ثم قصد الحج في سنة تسع وسبعين ^(٤) ، كما ذكر ، فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد أبي هادي وأسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلًا وتقريباً لمأموه ، ولم تطل مدة الشيخ أبي الأمداد ، وتوفي سنة اثنتين وثمانين ^(٥) ، كما ذكرناه في ترجمته ، وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض ، وقد مهد أحواله ، وثبت أمره مع من يخشى صولته ومعارضته من الأشراف وغيرهم ، ودفن السيد أحمد ، وركب المترجم في صبحها مع أشياخ الوقت ، والشيخ أحمد البكري وجماعة الحزب ، ونقبائهم إلى الرباط بالخرنفش ، ودخل إلى خلوة جدهم فجلس

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م . (٢) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٦٥ - ١٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يوليو ١٧٦٢ - ١١ يوليو ١٧٦٣ م . (٤) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٦٥ - ١٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٥) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

بها ساعة ، وقرأ أرباب الحزب وظيفتهم ، ثم ركب مع المشايخ إلى أمير البلدة ، وكان إذ ذاك على بيك فخلع عليه ، وركبوا إلى دارهم ومحل سيادتهم المهيودة ، وأصبح متقلدا خلافة أسلافهم ومشخة سجداتهم ، فكان لها أهلا ومحلا ، وتقدم على أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة ، ولما ثبطه به من مخادعته ، وسلامة صدر أخيه ، وحسن ظنه فيه ، وانتظم أمره ، وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ، ورأسة وتؤدة ، وأدب مع الأشياخ والأقران ، وتجنب إلى أرباب المظاهر والأكابر ، واستجلاب الخواطر ، وسلوك الطرائق الحميدة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، والأخذ بالحزم والرفق ، مع الاشتغال في بعض الأحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والأدبية ، ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشة معهم في النكات ، واقتناء الكتب من كل فن ، كل ذلك مع الجد والتحصيل للأسباب الدنيوية ، وما يتوصل به إلى كثرة الإيراد ، بحسن تداخل وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار ، بحيث يقضى مرامه من العظيم ، وجميل الفضل له ، ويراسل ويكتب ويشاحح على أدنى شيء ، ويحاسب ولا يدفع لأرباب الأقلام عوائدهم المقررة في الدفاتر ، بل يرون أن أخذها منه من الكبائر ، وكذلك دواوين المكوس المبنى على الإجحاف ، فكل ما نسب له فيها فهو معاف ، وكلما طال الأمل زاد المدد وخصوصا إذا تقلبت الدول ، وارتفعت السفلى ، كان الأسبق القديم في أعينهم هو الجليل العظيم ، وهم لديه صغار لا ينظر إليهم إلا بعين الاحتقار ، ولما انقرضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم ، وكانوا على طرائق الأقدمين في العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله ، والتباعد عن بني الدنيا إلا بقدر الضرورة ، وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك ، وهم أعظم مدرسى الوقت ، فأحدقوا به ، وأكثروا من الترداد عليه وعلى موائده ، وبالغوا في تعظيمه وتقديره ، ومدحوه بالقصائد البليغة طمعا في صلاته وجوائزه القليلة ، وحصول الشهرة لهم وزوال الخمول والتعارف بمن يتردد إلى داره من الأمراء والأكابر ، وزاد هو أيضا وجها ووجاهة بمجالستهم ، ولا يريهم فضلا بسعيهم إليه ، ويزداد كبرا وتيها وبلغ به أنه لا يقوم لأكثرهم إذا دخل عليه ، ومنهم من يدخل بغاية الأدب ، فيضم ثيابه ، ويقول عند مشاهدته : « يا مولاي يا واحد » ، فيجيبه هو بقوله : « يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم » ، فإذا حصل بالقرب منه بنحو ذراعين جى على ركبتيه ومد يمينه لتقبيل يده ، أو طرف ثوبه ، وأما الأدون فلا يقبل إلا طرف ثوبه ، وكذلك أتباعه وخدمه الخواص ، وإذا كان من أهل الخدمة أو كبار المباشرين ، وقبلوا يده وخاطبهم في أشغاله ، وهم قيام ، وانصرفوا طلب الطشت والإبريق ، وغسل

يده بالصابون ، لإزالة أثر أفواههم ، ولا يجيب في رد التحية إلا بقول خير خير ، ولا يقطع غالب أوقاته مع مجالسيه ، وخاصته ومسامريه إلا بإنتقاد أهل مصره ، وغية غالب أهل عصره ، وتنسبط نفسه لذلك وإليه يصغى ، كلا إن الإنسان ليطنى ، وفى سنة تسعين ومائة وألف ^(١) ، ورد إلى مصر عبد الرزاق أفندى رئيس الكتاب ، ومن أكابر أهل الدولة ، فتداخل معه واصطحب به ، وأهدى إليه هدايا ، واستدعاه وأضافه ، وحضر فى ذلك العام محمد باشا المعروف بالعزتى واليا على مصر ، فأنهى إليه بمعونة الرئيس المذكور احتياج زاوية أسلافه للعمارة ، ودعا الباشا لزيارة قبورهم فى يوم المولد المعتاد السنوى ، وذكر له المقصود ، وأظهر له بعض الخلل ، وزين له ذلك الفعل وأنه من تمام الشعائر الإسلامية ، والمشاهد التى يجب الاعتناء بشأنها ، والسعى والطواف بحرمها ، وكان المعين والسفير والمساعد فى ذلك أيضاً ، شيخنا محدث العصر السيد محمد مرتضى ، وهو عند العثمانيين مقبول القول ، وكان عبد الرزاق الرئيس يتلقى عنه المسلسلات والإجازات ، وقرأ عليه مقامات الحريرى فأجاب الباشا ووعد بإتمام ذلك ، وكاتب الدولة ، وورد الأمر بإطلاق خمسين كيسا لمصرف العمارة من خزينة مصر ، فشرع فى هدم حوائطها ووسعها عن وضعها الأصيل ، واندرس فى جدرانها قبور ومدافن ، وحوطها وزخرفها بالنقوش وأنواع الرخام الملون والمموه بالذهب ، والأعمدة الرخام ، ثم كاتب الدولة ، وأنهى أن ذلك القدر لم يكف ، وأن العمارة لم تكمل والإحسان بالإتمام ، فأطلقوا له خمسين كيسا أخرى ، وأتمها على هذا الوضع الذى هى عليه الآن ، وأنشأ حولها مساكن ومخادع ، ووسع القصر الملاصق لها المختص به لجلوسه ، ومواضع الحرير أيام الموالد ، ثم أرسل فى أثر ذلك كتبخده ووزيره الشيخ إبراهيم السندوى إلى دار السلطنة بمكاتبات ، وأعرض لرجال الدولة والتمس رفع ما على قرية زفتا وغيرها بما فى حوزة من الالتزام من المال الميرى الذى يدفع إلى الديوان فى كل سنة ، وكان إبراهيم المذكور غاية فى الدهاء والحيل الساسانية ، والتصنعات الشيطانية ، والتخليطات الوهمية ، وتقلبات الملامتية ، فتمم مرامه بما ابتدعه من المخرفة ، والإيهامات الملفة ، ولم يدفع ما جرت به العادة من العوائد ، بل اجتلب خلاف ذلك فوائد ، ولما حضر حسن باشا الجزايرلى إلى مصر على رأس القرن ، وخرج الأمراء المصريون إلى الجهة القبلية ، واستباح أموالهم ، وقبض على نسائهم وأولادهم ، وأمر بإنزالهم سوق المزاد وبيعهم ، راعما أنهم أرقاء لبيت المال ، وفعل ذلك فاجتمع الأشياء وذهبوا إليه ، فكان المخاطب له المترجم ، قائلا له : « أنت أتيت إلى هذه البلدة ، وأرسلك السلطان إلى إقامة العدل ، ورفع الظلم كما تقول ، أو لبيع

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

الأحرار وأمهات الأولاد ، وهتك الحريم » ، فقال : « هؤلاء أرقاء لبيت المال » ، فقال له : « هذا لا يجوز ، ولم يقل به أحد » ، فاغتاظ غيظا شديدا ، وطلب كاتب ديوانه ، وقال له : « أكتب أسماء هؤلاء » ، وأخبر السلطان بمعارضتهم لأوامره ، فقال له السيد محمود البنوفرى : « اكتب ما تريد بل نحن نكتب أسماءنا بخطنا » ، فأفحم وانكف عن إتمام قصده ، وأيضا تتبع أموالهم وودائعهم ، وكان إبراهيم بيك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة ، وكذلك مراد بيك أودع عند محمد أفندى البكرى وديعته ، وعلم ذلك حسن باشا ، فأرسل عسكريا إلى السيد البكرى ، فلم تسعه المخالفة ، وسلم ما عنده ، وأرسل كذلك يطلب من المترجم وديعة إبراهيم بيك ، فامتنع من دفعها ، قائلا : « إن صاحبها لم يميت » ، وقد كتبت على نفسى وثيقة ، فلا أسلم ذلك ما دام صاحبها فى قيد الحياة » ، فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به ، فحماه الله منه ببركة الانتصار للحق ، فكان يقول : « لم أر فى جميع الممالك التى ولجتها من اجترأ على مخالفتى مثل هذا الرجل ، فإنه أحرق قلبى » ، ولما ارتحل من مصر ، ورجع المصريون إلى دولتهم ، حصل من مراد بيك فى حق السيد البكرى ما حصل ، وغرمه مبلغا عظيما باع فيه إقطاعه فى نظير تفريطه فى وديعته ، واحتج عليه بامتناع نظيره ، وحصل له قهر تمرض بسببه ، وتسلسل به المرض حتى مات ، ويقال إن مراد بيك أرسل إليه الحكيم ودس له السم فى العلاج ، ثم مات رحمه الله ، وكانت منه هفوة ، ولا بد للجواد من كبوة ، ومن لم ينظر فى العواقب ، فليس له الدهر بصاحب ، حتى قيل إنه هو الذى عرف حسن باشا عن ذلك ، لينال به زيادة فى الخطوة عنده ، ويترك منها حصة لنفسه بقرينة ما ظهر عليه فى عقب ذلك من التوسع ، وقد غلب على ظنه بل وظن غالب الناس انقراض المصريين ، وغفلوا عن تقلبات الدهر فى كل حين .

وأما المترجم ، فإنه لما أخذ بالحزم سلم ، ورد الأمانة إلى صاحبها حين قدم ، وحسنت فيهم سيرته ، وزادت عندهم محبته ، وفى عقب ذلك نزل السيد محمد أفندى البكرى المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسينى للمترجم ، وأرسل إليه بصندوق دفاتر الوقف ، وكان نظر المشهد بييتهم مدة طويلة ، ووعد المترجم بأن يبدله عنه وظيفته النظر على وقف الشافعى ، فلما حصل الفراغ ، واحتوى على الدفاتر ، نكت وطمع على الوظيفتين ، بل ومد يده إلى غيرهما ، لعدم من يعارضه ولا يدافعه من الأمراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسى والزينبى ، وباقى الأضرحة الكثيرة الإيراد التى تصاد بها الدنيا من كل ناد ، وتأتيها الخلائق بالقربانات وأنواع

النذورات ، وأخذ يحاسب المباشرين ، وخدمّة الأضرحة المذكورة على الإيرادات والنذورات ، ويحاققهم على الذرات ، ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص على أرجلهم ، وفعل ذلك بالسيد بدوى مباشر المشهد الحسينى ، وهو من وجهاء الناس الذين يخشى جانبهم ومشهور ومذكور فى المصر وغيره ، وكان معظم انقباض السيد البكرى ، ونزوله عن نظر المشهد ، ضيق صدره من المذكور ومناكدته له ، واستيلائه على المحل ، ومحصول الوقف ، والتقصير فى مصارفه اللازمة ، وينسب التقصير للناظر ، وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والمسامحة ، ويرى خلاف ذلك من سفاسف الأمور ، فتنصل من ذلك ، وترك فعله لغيره ، فلما أوقع المترجم بالسيد بدوى وباقي عظماء السدنة ما أوقع انقمع الباقون وذلوا ، وخافوه أشد الخوف ، ووشوا على بعضهم البعض ، وطفق يطالبهم بالنذور والشموع والأغنام والعجول ، وما يتحصل بصندوق الضريح من المال ، وكانوا يختصون بذلك كله ، وأقلهم فى رفاهية من العيش ، وجمع المال مع السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس ، والكسرة الناشفة ، وكان إذا أراد الإيقاع بشخص أو إهانته وخشى عاقبة ذلك ، أو ما يلحقه ممن يتصر له ، مهد له الطريق سرا قبل الإيقاع به ، فإنه لما أراد ضرب السيد بدوى طاف على الشيخ العروسى وأمثاله ، وأسرهم ما فى نفسه ، وامتدت يده أيضاً إلى شهود بيت القاضى ، فكان إذا بلغه أن أحدهم كتب حجة استبدال أو إجارة مكان مدة طويلة لناظر أو مستحق ، وكان ذلك المكان يؤول بعد انقراض مستحقه لضريح من الأضرحة التى تحت نظره ، أحضر ذلك الكاتب ووبخه ولعنه ولربما ضربه ، وأبطل تلك المكاتب ومحاهها من سجل القاضى ، أو يصالحونه على تنفيذ ذلك مع أنها لا تؤول إلى تلك الجهة إلا بعد سنين وأعوام متطاولة ، وقد نص علماء الشرع على أن الوقف والنذر للقبور والأضرحة باطل ، فإن قيل بصحته على الفقراء ، قلنا إن سدنة هذه الأضرحة ليسوا بفقراء ، بل هم الآن أغنى الناس ، والفقراء حقيقة خلافهم من أولاد الناس اللين لاكسب لهم ، والكثير من أهل العلم الخاملين ، والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، ولما استولى المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسينى ، قهر السيد بدوى المباشر المذكور ، وأخذ دار سكنه شرقى المسجد وأخرجه منها وهدمها ، وأنشأها داراً لنفسه يتزل بها أيام المولد المعتاد ، ويأتى إليها فى كل جمعة أو جمعتين ، ولما تم بناؤها ونظامها ، وقرب وقت أيام المولد انتقل إليها بخدمة وحرمة ، وتقدم إلى حكام الشرطة بأمر الناس والمناداة على أهل الأسواق والخوانيت بالسهر بالليل ، ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد ، وكان فى السابق ليلة واحدة ، وأحدثوا فى تلك الليالى

سيارات وجمعيات وطبولا ورمورا ومناور ومشاعل ، وجمع خلائق من أوياش العالم الذين ينتسبون إلى الطرائق كالأحمدية ، والسعدية ، والشيعية ، ويتجاوبون في وسط الطبول بألفاظ مستهجنة ، ينادون بها مشايخ طرقتهم بكلمات وعبارات تشتمز منها الطباع ، وأمرهم بأن يمروا من تحت دازه ، ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الأيام متفرقين ، ودعا عابدين باشا يوم المولد ، ولما سكن بتلك الدار وهى قبالة الميضاة والمراحيض ، فكان يتضرر من الرائحة ، فقصد إبطالها من تلك الجهة ، فاشتري دارا قبلى المسجد ، وهى بجانب حائط المسجد الجنوبية الفاصلة بينها وبين المسجد ، وأدخل منها جانبا فى المسجد ، وزاد فيه مقدار باكية ، وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمتار عن البناء القديم ، وجعل به محرابا ومن خلفه خلوة يسلك إليها من باب بصدر الليوان المذكور إلى فسحة لطيفة أمام الخلوة ، وبالخلوة شبك مطل على الليوان الصغير الذى بقبة الضريح ، وأنشأ فيما بقى من الدار ميضاة ومراحيض ، وفتح لها بابا من داخل المسجد من آخره بجانب باب السيل ، وأبطل الميضاة القديمة لانحراف مزاجه وتأذيه من رائحتها ، وتحول عبور الناس من داخل وخارج إلى هذه الجديدة ، وأتت عليها عدة أيام ، ففاحت الروائح على المصلين ومن بالمسجد ، وما انضاف إلى ذلك أيضا من البلل والتقدير من أرجل الأوياش لقربها من المسجد ، فلغظ الناس ، ومن يحضر فى أوقات الصلاة من أتراك خان الخليلي والتجار ، وشنعوا القالة ، وقاموا قومة واحدة ، وأغلقوا الباب ، وأبطلوا تلك الميضاة ، ومنعوا من دخولها ، وساعدهم المتصوفون من أجناسهم ، فانكسف بال المترجم لذلك ، ولم يمكنه تنفيذ فعله ، وأعاد الميضاة القديمة كما كانت ، وجعل المستجدة مربطا للحمير يستغل أجرته بعد أن أزال تلك الميضاة ، ومحا أثر ذلك ، وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين ^(١) ، ثم زاد فى منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة الفيل خلف البستان ، أخذ فى تلك الزيادة مقدارا كبيرا من أرض البركة ، وأنشأ مجلسا مربعا متسعا مطلا على البركة من جهته ، وبوسطه عامود من الرخام ، وبلط دور قاعته بالرخام ، وجعل به مخدعا ، وخارجه فسحة كبيرة ، وشباييكها مطلية على البركة ، وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال الملتفت بابها فى ضمن الفسحة ، وبها باب القيطون ، وسمى هذه المنشية الأسعدية ، وبذلك الفسحة باب يدخل منه إلى منافع ومرافق ، ثم عن له التغير والتبديل لأوضاع البيت من ناحية أخرى ، فهدم السائر على القاعة الكبيرة

(١) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

وفسحتها ، وهى التى يسمونها بأَم الأفرح ، وهى من إنشاء الشيخ أبى التخصيص ، وهى أعظم المجالس التى بدارهم ، مزخرفة بالنقوش الذهب ، والقيشانى الصينى بجميع حيطانها ، والرخام الملون ، وبها الفسقية والسلسيل والقمرىات الملوّنة ، فكشف حائطها ، وأدخل فسحتها فى رجة الحوش ، وهدم القاعة الأخرى التى كان يصعد إليها بسلم من الفسحة الأخرى ، وأبطل الحواصل التى أسفلها ، وساواها بالأرض ، وعمل بها فسقية بالرخام ومراقفها من داخلها ، وبها باب يتوصل منه إلى الحرم ، وسمّاها الأنوارية ، نسبة لكنيته ، وأمامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسى بجانب البستان ، وبها الطريقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل إلى القاعة المسماة بالغزال والأسعدية ، وهدم المقعد القديم الذى به العامود وقناطره ، وما كان بظاهر الحاصل المسمى بحاصل السجادة من الحواصل السفلية ، وجعله مسجدا يصلى فيه الجمعة ، ونصب فيه منبرا للخطبة ، وذلك لبعده المساجد الجامعة عن داره ، وتعاضمه عن السعى الكثير والاختلاط بالعامّة ، وأخذ قطعة وافرة من بيت كتخدا الجاوشية وسع بها البستان ، وغرس بها الأشجار والرياحين والشمار ، وأفنى غالب عمره فى تحصيل الدنيا ، وتنظيم المعاش والرفاهية ، واقتناء كل مرغوب للنفس ، وشراء الجوارى والمماليك والعبيد والحبوش والخصيان ، والتأنق فى المآكل والمشارب والملابس ، واستخراج الأدهان والعطريات والمركبات المفرحة والمنعشة للقوة ، وتعاضم فى نفسه ، وتعالى فى نفسه ، وتعالى على أبناء جنسه ، حتى أنّه ترفع على لبس التاج ، وحضور المحيا بالأزهر ليلة المعراج ، وكذا الحضور فى مجلس وِدهم الذى هو محل عزهم وفخرهم ، وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء ، تشبها بأكابر الأمراء ، وبعدا عن التشبه بالمتعممين والفقهاء والمقرئين ، ولما طالت أيامه وماتت أقرانه ، والذين كان يستحى منهم ويهابهم ، وتقلبت عليه الدول ، واندرجت أكابر الأمراء ، وتأمّر أتباعهم ومماليكهم الذين كانوا يقومون على أقدامهم بين يدي مخاديمهم وأسيادهم جلوس بالأدب مع المترجم ، لا جرم كانت هيئته فى قلوبهم أعظم من أسلافهم ، واستصغار هولهم كذلك ، فكان يصدعهم بالكلام وينفذ أمره فيهم ، ويذكر الأمير الكبير بقوله : « ولدنا الأمير فلان » ، وحوائجه عندهم مقضية ، وكلامه لديهم مسموع ، وشفاعته مقبولة ، وأوامره نافذة فيهم ، وفى حواشيهم وحريماتهم ، واتفق أن بعض أعظم المباشرين من الأقباط توقف معه فى أمر ، فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ، ولم يراع حرمة أميره ، وهو إذ ذاك أمير البلدة ، ولما شكّا إلى مخدومه ما فعل به ، قال له : « وما تريد أن أصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا » ، فرحم الله عظامهم .

واتفق أيضاً أن جماعة من أولاد البلد ووجهاتها ، اجتمعوا ليلة بمنزلة بعض أصحابهم وتبسطوا ، فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر ، فوشى للمترجم مجلسهم ، وأنهم أدرجوه فى سخريتهم ، فتسماهم وأحضرهم واحداً بعد واحد ، وعزّروهم بالضرب والإهانة ، فكان كل قليل يقع فى بيته الضرب والإهانة لأفراد من الناس ، وكذلك فلاحوا الحصص التى حازها والتزم بها ، فإنه زاد فى خراجهم عن شركائه ، ويفرض عليهم زيادات ، ويحبسهم عليها شهوراً ويضربهم بالكراييج ، وبالجملية فقد قلب الموضوع ، وغير الرسم المطبوع ، بعد أن كان منزلهم محل سلوك ورشاد ، وولاية واعتقاد ، فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ، ويتحاماه الناس من جميع الأجناس ، وجلساؤه ومرافقوه لا يعارضونه فى شيء بل يوافقوه ، ولا يتكلمون معه إلا بميزان وملاحظة الأركان ، ويتأدّبون معه فى رد الجواب ، وحذف كاف الخطاب ، ونقل الضمائر عن وضعها فى غالب الألفاظ ، بل كلها حتى فى الآثار المروية والأحاديث النبوية ، وغير ذلك من المبالغات ، وتحسين العبارات ، والوصف بالمناقب الجليلة ، والأوصاف الجميلة ، حتى أن السيد حسين المتزلاوى الخطيب ، كان ينشئ خطباً يخطب بها يوم الجمعة التى يكون المترجم حاضراً فيها بالمشهد الحسينى ، وبزاويتهم أيام المولد ، ويدرج فيها الإطراء العظيم فى المترجم ، والتوسل به فى كشف المهمات ، وتفريج الكروب ، وغفران الذنوب ، حتى أنى سمعت قائلاً يقول بعد الصلاة : « لم يسبق على الخطيب إلا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات » ، ولما قدمت الفرنساوية إلى الديار المصرية فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ^(١) ، لم يتعرضوا له فى شيء ، وراعوا جانبهم وأفرجوا عن تعلقاته ، وقبلوا شفاعاته ، وتردد إليه كبيرهم وأعاضمهم ، وعمل لهم ولائم ، وكنت أصاحبه فى الذهاب إلى مساكنهم ، والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم وغرائبهم إلى أن حضر ركب العثمانيين فى سنة خمسة عشر ^(٢) ، وحصلت بينهم المصالحة على انتقال الفرنساوية من أرض مصر ورجوعهم إلى بلادهم على شروط اشترطوها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية .

ومنها : حسابات تدفع إليهم ، وأخرى تخصم عليهم ، وظن المترجم وخلافه إتمام الأمر والارتحال لا محالة ، فعند ذلك لحقه الطمع ، فذكر مصلحة دفعها لكاتب جيشهم فى نظير الإفراج عن تعلقاته ، وأرسل يطلبها من بوسليك مدبر الجمهور ، وكذلك ما قبضه ترجمانه ، فقال : « هذه عوائد لابد منها ، ودخلت فى حساب

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيو ١٧٩٨ - ٤ يونيو ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الجمهور » ، وتغير خاطرهم منه ، وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ، ولما انتقض الصلح ، وحصلت المفاقمة ، وقعت المحاربة فى داخل المدينة ، وترست العساكر الإسلامية وأهل البلد فى النواحي والجهات ، وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما ، التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الإطعام والإنفاق على المحاربين والمقاتلين فى جهتهم ونواحيهم ، والتزم المترجم كغيره الإنفاق على من حوله ، فلما انقضت أيام المحاربة ، وانتصر الفرنسية ، ورجع الوزير ومن معه إلى جهة الشام منهزمين ، فعند ذلك انتقم الفرنسية من المبارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الأرواح ، وقبضوا على المترجم وحبسوه وأهانوه أيما ، وفرضوا عليه قدرا عظيما من المال قام بئدفعه. كما ذكرنا ذلك مفصلا فى محله ، وقيل إن الذى زاد الفرنسية إغراء به مراد بيك حين اصطالح معهم وعمل لهم ضيافة ببر الجيزة ، وسببه أنه لما دهمت الفرنسية وطلعوا الإسكندرية ، ووصل الخبر إلى مصر اجتمع الأمراء بالمساطب ، وطلبوا المشايخ ليشاوروا فى هذا الحادث ، فتكلم المترجم وخاطبهم بالتوبيخ ، وقال : « كل هذا سوء فعالكم وظلمكم ، وآخر أمرنا معكم ملكتمونا للإفراج » ، وشافه مراد بيك ، « وخصوصا بأفعالك وتعديك أنت وأمراؤك على متاجرهم ، وأخذ بضائعهم وإهانتهم » ، فحقدها عليه ، وكتماها فى نفسه حتى اصطالح مع الفرنسية ، وألقى إليهم ما ألقاه ففعلوا به ما ذكر ، وذلك فى ثانى يوم الضيافة ، فلما رجع العثمانية فى السنة الثانية إلى مصر بمعونة الإنكليز ، وصاروا بالقرب من المدينة ، حبسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من أرباب المظاهر ، خوفا من إحداثهم فتنة بالبلدة ، ومات ولده الذى كان سماه محمد نور الله ، وهو معوق وممنوع ، فأذنوا له فى حضوره جنازة ولده ، فنزل وصحبته شخص حرس منهم ، فلارمه حتى وراه ، وعاد به ذلك الحرسى إلى القلعة ، وكان هذا الولد مراهقا له من العمر اثنتا عشرة سنة ، كان فى أمله أن يكون هو الخليفة فى بيتهم من بعده ، وبأبى الله إلا ما يريد ، ولما انفصل الأمر وارتحل الفرنسية من أرض مبصر ، ودخل إليها يوسف باشا الوزير ومن معه ، تقدم المترجم يشكو إليه حاله وما أصابه ، وادعى الفقر والإملاق ، مع أن الفرنسية لم يحجزوا عنه شيئا من تعلقاته وإيراده ، وجعل شكواه وما حصل له سلما للإفراج عن جميع تعلقاته ، وإيراده من غير حلوان كغيره من الناس ، وزاد على ذلك أشياء ومطالب ومسامحات ، ودعا الوزير إلى داره وأفراد رجال الدولة الذين بيدهم مقاليد الأمور ، وعاد إلى حالته فى التعاطف والكبرياء ، وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر ، وكان سموحا ، وكذلك شريف أفندى الدفتردار فرمح فى غفلتهما واستكثر من التحصيل والإيراد إلى

أن تقلبت الأحوال ، وعادت للمصريين فى سنة ثمان عشرة^(١) ، ثم خروجهم ، وما وقع من الحوادث التى تقدم ذكرها ، واستقر محمد على باشا وثبت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر ، وشرع فى تمهيد مقاصده ، فكان السيد عمر يمانعه ، فدبر على إخراجه من مصر ، وجمع المشايخ ، وأحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابة ، وأخرج السيد عمر من مصر منفيا إلى دمياط ، وذلك فى سنة أربع وعشرين كما تقدم^(٢) ، ووافق فعله ذلك غرض المترجم ، بل ربما كان بمعونته لحقده الباطنى على السيد عمر وتشوفه إلى النقابة ، وادعائه أنها كانت بييتهم لكون الشيخ أبى هادى تولاهما أياما ، ثم تولاهما بعده أبو الإمداد ، ثم نزل عنها لمحمد أفندى البكرى الكبير ، فلم يزل فى نفس المترجم التطلع لنقابة الأشراف ، ويصرح بقوله : « إنها من وظائفنا القديمة » ، وأحضر بها مرسوما من دار السلطنة وأخفاه ، ولم يظهره مدة حياة محمد أفندى البكرى الكبير ، فلما مات وتقلدها ولده محمد أفندى ادعاها ، وأظهر المرسوم ، وشاع خبر ذلك ، فاجتمع الجسم الغفير من الأشراف بالمشهد الحسينى ممانعين ، وقائلين : « لانرضاه نقيبا ولا حاكما علينا » ، فلم يتم له مراده ، فلما توفي محمد أفندى الصغير ، ظن أنه لم يبق له فيها منازع ، فلا يشعر إلا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بيك وإبراهيم بيك لصحبته معهما ، ومرافقته لهما فى الغربة حين كان المصريون بالصعيد ، فسكت على ضغن وغيظ يخفيه تارة ويظهره أخرى ، وخصوصا وهو يرى أن السيد عمر فى ذلك دون ذلك بكثير ، فلما خرج الفرنساوية ، ودخل الوزير إلى مصر وصحبته السيد عمر متقلدا للنقابة كما كان ، وانفصل عنها السيد خليل البكرى ، وارتفع شأن السيد عمر وزاد أمره بمباشرة الوقائع وولاية محمد على باشا ، وصار بيده الحل والعقد ، والأمر والنهى ، والمرجع فى الأمور الكلية والجزئية ، والمترجم يحقد عليه فى الباطن ويظهر له خلافه ، وهو الآخر كذلك ، كقول الشاعر :

أَصَادِقُهُ كَرَهَا وَيُظْهِرُ أَنَّهُ صَدِيقِي كَرَهَا وَالْعَدَاوَةُ تَشْتَدُّ
وَلَسْتُ بِمَعْتَدٍّ لَهُ بِصَدَاقَةٍ كَمَا أَنَّهُ مِنِّى بِهَا لَيْسَ يَعْتَدُّ
وَلَكِنِّى أَخْشَاهُ وَهُوَ يَخَافُنِى فَيُخْفَى وَيَبْدُو بَيْنَنَا الْبَغْضُ وَالْوَدُّ

فلما أخرج الباشا السيد عمر ، وتقلد المترجم النقابة ، وبلغ مأموله عند ذلك

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

أظهر الكامن فى نفسه ، وصرح بالمكروه فى حق السيد عمر ، ومن يتمى إليه ، أو يواليه ، واطر فيه عرضا محضرا إلى الدولة ، نسب إليه فيه أنواعا من الموبقات التى منها : أنه أدخل جماعة من الأقباط فى دفتر الأشراف ، وقطع أناسا من الشرفاء المستحقين ، وصرف راتبهم للأقباط المدخلين .

ومنها : أنه تسبب فى خراب الإقليم ، وإثارة الفتن ، وموالة البغاة المصريين وتطبيعهم فى المملكة حتى أنه وعدهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج فى غفلة الباشا ، والناس والعساكر ، وأنه هو الذى أغرى المصريين على قتل على باشا برغل الطرابلسى حين قدم واليا على مصر ، وهو الذى كاتب الإنكليز وطمعهم فى البلاد مع الألفى حين حضروا إلى سكندرية وملكوها ، ونصر الله عليهم العساكر الإسلامية ، وغير ذلك من عبارات عكس القضية ، وتنمى الأغراض النفسانية ، وكتب الأشياخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختمهم ما عدا الطحطاوى الخنفى ، فإنه تنحى عن الشرور ، وامتنع من شهادة الزور ، فأوسعوه سخطا ومقتا ، وعزلوه من الإفتاء ، وقد تقدم خبر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين^(١) ، وإنما المعنى بإعادة ذلك هنا تتمه لترجمة المشار إليه ، وحذرا من نقصها مع النسيان لأكثر جملها ، فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان وكان ، وفى سنة ست وعشرين^(٢) أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل ، وصرف جملا من المال ، وأنشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقى ، وأنشأ فيها بستانا غرس فيه أنواع الأشجار المثمرة ، وأدخل به ما حازه من دور الأمراء المتخربة ، وكان السيد خليل البكرى اشترى دارا بدارب الفرن ، وذلك بعد خروج الفرنساوية ، وخمول أمره وعزله من مشيخة البكرية والنقابة ، وأنشأ بها بستانا أنيقا وأنشأ قصرا برسم ولده مطلا على البستان ، فلما توفى السيد خليل تعدى على ولده سيدى أحمد وقهره ، وأخذ منه ذلك البستان بأبخس الأثمان ، وخلطه ببستان الدار الجديدة ، وبنى سوره وأحاطه ، وأقام حائطا بينه وبين دار المذكور وطمسها ، وأعمامها وسدت الحائط شبابيك ذلك القصر وأظلمته ، ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره ، وقل بره ، وتعدى شره ، ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لأعظم الناس إذا دخل عليه محتجا بالإعياء والضعف ، ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة :

ولا يصْلِحُ العطارُ ما أفسَدَ الدهرُ

(١) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م

(٢) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م

وفى شهر شوال^(١) ، من السنة التى توفى فيها ، أحضر ابن أخيه سيدى أحمد الذى تولى المشيخة بعده ، وألبسه خلعة وتاجا ، وجعله وكيلا عنه فى نقابة الأشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ، وأرسله إلى الباشا صحبة سيدى محمد المعروف بأبى دفية ، وأمامه جاويشية النقابة على العادة ، فلما دخلا إلى الباشا وعرفه المرسول بأن عمه أقامه وكيلا عنه ، فقال : « مبارك » ، فأشار إليه أن يلبسه خلعة ، فقال : « إن موكله ألبسه ، ولم يتقلدها بالأصالة ، ولو كنت قلدته ، أنا كنت أخلع عليه ، وألبسه » ، فقام ونزل إلى داره التى أسكنه بها عمه ، وهى الدار التى عند المشهد الحسينى ، وحضر إليه الناس للسلام والتهنئة .

وفى هذه السنة^(٢) أيضا عن المترجم أن يزيد فى المسجد الحسينى زيادة مضافة لزيادته الأولى التى كان زادا ، فى سنة ست ومائتين وألف^(٣) ، فهدم الحائط الذى كان بناها الجنوبية ، وأدخل القطعة التى كان عمل بها الميضاة ، وزاد باكية أخرى ، وصف عواميد ، وصارت مع القديمة ليوانا واحدا ، وشرع فى بناء دار عظيمة لينزل فيها وقت مجيئه هناك فى أيام المولد وغيره ، عوضا عن الدار التى نزل عنها لابن أخيه ، فتكون هذه بعيدة عن روائح الميضاة القديمة ، وتكون بالشارع ، وتقر من تحتها مواكب الأشاير ، ولا يحتاجون إلى تعديهم المسجد ودخولهم من طريق باب القبة ، وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبائيك مظلة على المسجد ، لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحريم وغيرهم ، فما هو إلا وقد قرب إتمام ذلك إلا وقد زاد به الإعياء والمرض ، وانقطع عن النزول من الحريم ، وتمت الزيادة ولم يبق إلا إتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس ، وينسب إليهم إهمال استحثاث العمال ، ويقول : « قد قرب المولد ولم تكمل الدار ، فأين نجلس أيام المولد » ، هذا وكل يوم يزيد مرضه ، وتورمت قدماء وضعف عن الحركة ، وهو يقول ذلك ، ويؤمل الحياة ، فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل إلى مغفرة المولى الجليل ، أوصى لأتباعه بدراهم ، ولذى الفقار الذى كان كتبخذا الألفى ، والآن فى خوالة بستان الباشا الذى بشيرا بخمسائة ريال ، لكون زوجته خشداشة حريمه ، وهما من جوارى إسماعيل بك الكبير ، وليكون معينا لها ومساعد فى مهماتها ، ولسيدى محمد أبى دفية مثلها فى نظير خدمته وتقيدته وملازمته له ، وأوصى أن

(١) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٢) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

لا يغسل إلا على سريريه الهندي الذي كان ينام عليه في حياته ، ليكون مخالفا للعالم حتى في حال الموت ، فلما كان يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول من السنة ^(١) ، انقضى نجه ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى وقت العصر ، وبات بالمنزل ميتا ، فلما أصبح يوم الاثنين ^(٢) ، غسل وكفن كما أوصى على السرير ، وخرجوا بجنازته من المنزل ، ووصلوا بها إلى الأهر ف صلى عليه بعدما أنشد المنشد مرثية من إنشاء العلامة الشيخ حسن العطار ، وجعل براعة استهلالها الإشارة إلى ما كان عليه المترجم من التعاطف والتفاخر ، فقال : « سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ ذَهَبَ الْفَخْرُ » .

ثم حمل إلى مشهد أسلافه بالقرافة ، ودفن في التربة التي أعدها لنفسه بجانب مقام جدهم ، وتقلد مشيخة سجادتهم في ذلك اليوم السيد أحمد ابن الشيخ يوسف ، وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الإقبال بإجماع من الخاص والعام ، وجلس هو وأخوه سيدى يحيى لتلقى العزاء ، وفى الصباح حضر إلى الرباط بالخرنفس ، وكان بزاوية الرباط المذكور خلوة جدهم ، أقام بها حين حضر من الغرب إلى مصر ، وعادتهم إذا تولى شخص منهم المشيخة لابد أن يأتى فى الصباح ويدخل الخلوة ، فيجلس بها حصة لطيفة فيتروحن وتلبسه الولاية .

فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة راعما أنه خاتمة أوليائه ، وأنه لم يأت من يصلح للمشيخة سواه ، وكأنه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ، ولم يعلم أن ربه لم يزل خلاقا ، وأن الولاية ليست بفعل العبد ، ولا بالسعى والقصد ، قال تعالى فى محكم آياته : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾ ^(٣) ، وقال سبحانه : ﴿ لَا إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَسْتَقُونَ ﴾ ^(٤) وإن أوليائه إلا المتقون نسألهم التوفيق والهداية ، والحفظ عن أسباب الغواية ، ولما كان ذلك وأحبوا إجراء العادة القديمة ، حضر المتولى وصحبته أشياخ الوقت ، والسيد محمد المحرقى ، وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين ، وقد جعلوا على محل الخلوة ساترا بدل الحائط المهدوم ، ودخل المتولى خلفها ، وقرأ جماعة الحزب شيئا من القرآن ، ثم قام النقيب مع الشيخ البكرى فتلقوا الشيخ ، فخرج على الحاضرين متطيلسا ، وصافحهم وركب بصحبته إلى القلعة ، فخلع عليه كتخدا بيك خلعة سمور ، وقاموا ونزلوا إلى زاويتهم بالقرافة ، وأمامهم جماعة الحزب وجاويشية النقابة ، فجلسوا حصة وقرأوا أحزابهم ، ثم ركب ورجع إلى المنزل ، وجلس مع أخيه لعمل المأتم والقراءة

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢١ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٣ م .

(٣) سورة : الأنعام رقم (٦) ، آية رقم (١٢٤) . (٤) سورة : يونس رقم (١٠) ، آية رقم (٦٢) .

الجمعية على العادة ، وأرسل كتبخدا بيك ساعيا بخبر موته إلى الباشا بالفيوم ، لأنه لما سافر إلى جهة قبلى ، ووصل إلى ناحية بنى سويف ، ركب بغلة سريعة العدو ، وركب خلفه خواصه بالهجن والبغال فوصلها فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر المتوجهين معه ، ومات منهم سبعة عشر هجينا ، ورجع الساعى بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ، ومضمونها : « عدم التعرض لورثة المتوفى حتى يقدم الباشا من غيبته » ، فبقى الأمر على السكوت أربعة عشر يوما ، وحضر الباشا ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر ^(١) ، فبمجرد وصوله إلى الجيزة أرسل بالختم على منزلهم ، فما يشعرون إلا وحسين كتبخدا الكتبخدا بيك ، وبيت المال واصل إليهم ومعه آخرون ، فختموا على المجالس التى بالحريم ، ومجلس الجلوس الرجالى ، ختموا على خزائنه ، وقبضوا على الكاتب القبطى المسمى عبد القدوس ، والفراش وحبسوهما ، وعدى الباشا من ليلته إلى بر مصر ، وطلع إلى القلعة ، فركب إليه فى صبحها المشايخ ، وصحبته ابن أخى المتوفى وهو الذى تولى المشيخة فخاطبوه ، وقالوا له كلاما معناه : « إن بيوت الأشياخ مكرمة ، ولم تجر العادة بالختم على أماكنهم ، وخصوصا أن هذا المتوفى كان عظيما فى بابيه ، وأنتم أخبر به ، وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة » ، فقال : « نعم إنى لا أريد إهانة بيتهم ، ولا أطمع فى شىء مما يتعلق بمشيتهم ولا وظائفهم القديمة ، ولا يخفاكم أن المتوفى كان طماعا وجماعا للمال ، وطالت مدته وحاز التزامات وإقطاعات ، وكان لا يحب قرابته ولا يخصصهم بشىء ، بل كتب ما حازه لزوجته وهى جارية نهاية ثمنها ألفا قرش أو أقل أو أكثر ، ولم يكتب لأولاد أخيه شيئا ، فلا يصح أن أمة تختص بذلك كله ، والخزينة أولى به ، لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان ، وأنا أرفع الختم رعاية لخواطركم » ، فدعوا له ، وقاموا إلى مجلس الكتبخدا ، وخلع على الشيخ المتولى فروة سمور أخرى ، وقلد السيد محمد الدواخلى نقابة الأشراف ، وخلع عليه فروة سمور عوضا عن سيدى أحمد أبى الإقبال المتولى على خلافة السادات ، فانفصل من النقابة ، ونزلت الجاوشية ولوازم النقابة مثل باش جاویش والكاتب أمام الدواخلى وخلفه ، وقلد السيد المحروقى نظارة المشهد الحسينى عوضا عن المتوفى ، وكان فرغ بها لابن أخيه فلم ينفذ الباشا ذلك ، وفى ثانى يوم ^(٢) ، حضر الأعوان إلى بيت السادات وفكوا الختم ، وطلبوا سقاء الحريم ، فأخذوه معهم ، وأوجعوه بالضرب ، وأحضروا البناء وسألوهما عن

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م . (٢) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١١ أبريل ١٨١٣ م .

محل الخبايا ، ثم رجعوا إلى المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة بالبناء ، فوجدوا بها قوالب مساند قطيفة غير محشوة ، ووجدوا نحاسا وقطنا وأواني صيني فتركوا ذلك ، وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ، ثم رجعوا فى ثالث يوم^(١) ، وفتحوا مخبأة أخرى فوجدوا بها أكياسا مربوطة فظنوا بداخلها المال ، ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة ويغيرها صابون وشموع عسل ، ولم يجدوا شيئا من المال ، فتركوا تلك الأشياء ونزلوا إلى قاعة جلوسه ، وفتحوا خزانة فوجدوا بها نقودا فعُدوها وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيسا فأخذوها ، ثم سعى السيد محمد المحروقى فى مصالحة الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيسا وخمسة أكياس برانى لبيت المال ، وخصموا منها الذى وجدوه بالخزانة ، وطولبوا بالباقي ، وذلك بعد التشديد والتهديد على الزوجة وتوعدها بالتغريق فى البحر إن لم تظهر المال ، وأمر الكاتب بحساب إيراده ومصرفه فى كل سنة ، وما صرفه فى الأبنية وينظر ما يتبقى بعد ذلك فى مدة سنين ماضية ، فلم يزل السيد محمد المحروقى يدافع ويسعى حتى تقرر القدر المذكور ، والتزم هو بدفعه وحوكت عليه الحوالات ، وضبط الباشا حصص الإلتزام التى كتبت باسم الزوجة ومنها قلقشندة^(٢) بالقليلية وسودة^(٣) ودفرينه^(٤) ، بالجهة القبلية وغير ذلك ، وبعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقى الباشا فى عقد نكاحها على ابن أخى المتوفى الذى هو السيد أحمد أبو الإقبال الذى تولى خلافة بيتهم ، فأذن بذلك ، فحضر فى الحال ، وأجرى العقد بعد أن حكمت عليه بطلاق التى فى عصمته ، وهى جاريتها زوجته بها فى حياة عمه ، ورزق منها أولادا واستقر المشار إليه فى المنزل خليفة وشيخا على سجادتهم ومحل سيادتهم ، وسكن معه أخوه سيدى يحيى رادهما الله توفيقا وخيرا واتفاقا ، وأشرق نجم المصدر على أفق السعادة إشراقا ، فهو أبو الإقبال ، المتحلى بالجمال والكمال .

فى المهدِ ينطقُ عن سعادةِ جدّه أثرُ النجّابةِ واضحُ البرهانِ
إنَّ الهلالَ إذا رأيتَ ثُمُوهُ أيقنتَ أن سيزيدُ فى اللّمعانِ

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٢) قلقشندة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز طرخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١٠ ، ص ٤٦ .

(٣) سودة : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز المنيا ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٤) دفرينه : لم نعثر على تعريف بها ، ولعل المقصود بها ، قرية دفش مركز سمالوط ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٣٢ .

ومات ، الشيخ الناسك ، محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربى ، ورد إلى مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى الهجين العطار ، منجمعا عن خلطة الناس ، والسعى على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ، ويأتى إليه الناس يزورونه ويتركون به ويسألونه الدعاء ، ويستفهمون منه مسائل ، فيجيب كل إنسان بما يفسر منه بتواضع وانكسار ، وتزهد في الدنيا وتمرض سنينا ، وتوفى يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بجانب الخطيب الشربيني بترية المجاورين ، وهى القرافة الكبرى .

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين والالف^(٢)

استهل المحرم بيوم الجمعة^(٣)

فيه^(٤) ، فى ليلة الجمعة ثامنه^(٥) ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية ، وفيها الإخبار بأن الباشا قبض على الشريف غالب أمير مكة ، وقبض على أولاده الثلاثة ، وأربعة عبيد طواشيه من عبيده ، وأرسلهم إلى جدة ، وأنزلهم فى مركب من مراكبه ، وهى واصلة بهم ، والذى وصل بالخبر وصل فى مركب صغيرة ، تسمى السبحان سبقتهم فى الحضور إلى السويس ، وأخبروا أيضا فى المكاتبه ، أنه لما قبض عليهم أحضر يحيى ابن الشريف سرور وقلده الإمارة عوضا عن عمه غالب ، وقبضوا أيضا على وزيره الذى بجدة ، وأصبحوه معهم ، وقلد مكانه فى الكمارك شخصا من الأتراك يسمى على الوجاقل ، فلما وصل الهجان بهذه المكاتبه إلى السيد محمد المحروقى ليلا ، ركب من وقته إلى كتخدا بيك فى بيته ، وأطلعه على المكاتبات ، فلما طلع النهار نهار يوم الجمعة ، ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما وسرورا بذلك .

وفيه^(٦) ، احتفل كتخدا بيك بعمل مهم أيضا لزواج إسماعيل باشا ابن محمد على باشا ، ومحمد بيك الدفتردار على ابنة الباشا ، وإسماعيل باشا على ابنة عارف بيك ابن خليل باشا التى أحضرها صحبته من إسلا مبول ، وقد تقدم ذكر العقد عليهما فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية^(٧) ، قبل توجه

(١) ٢٨ محرم ١٢٢٨ هـ / ٣١ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٤) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م . (٦) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٧) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .

الباشا إلى الحجار ، فالزم كتحدا بيك السيد محمد المحروقي بتنظيم الفرح والاحتياجات واللوازم ، واتفقوا على أن يكون نصبة الفرح ببركة الأربكية تجاه بيت حريم الباشا ، وطاهر باشا ، وتعمل اللوائم واجتماع المدعوين ببيت طاهر باشا ، والمطبخ بخرائب بيت الصابونجي ، وأرسلوا أوراق التنايه للمدعوين على طبقات الناس بالترتيب ، ونصبوا بوسط البركة عدة صواري لأجل الوقيدات والقناديل التي تعمل عليها التصاوير من القناديل ، فترى من البعد صورة مركب ، أو سبعين متقابلين ، أو شجرة أو محمل على جمل ، أو كتابة مثل : ما شاء الله ، ونحو ذلك ، وصفوا بوسط البركة عدة مدافع صفيين متقابلين ، ونصب بهلوان الحبل حبله أوله من تجاه بيت الباشا وآخره برأس المنارة التي جهة حارة القوالة^(١) ، خلف رصيف الخشاب حيث الأبنية المتخربة في الحوادث الماضية بالقرب من القشلة^(٢) ، وعمارات محمد باشا خسرو التي لم تكمل ، وبهلوان آخر شامى بالناحية الأخرى ، وانتقل السيد محمد المحروقي من داره إلى بيت الشرايبي تجاه جامع أزيك ، لأجل مباشرة المهمات .

فلما أصبح يوم السبت^(٣) ، وهو يوم الابتداء ، ودعوة الأشياخ ، رتبوهم فرقتين ، فرقة تأتي ضحوة النهار ، وأخرى بعد العصر ، واجتمع بالأربكية أصناف أرباب الملاعب ، والمغزلكين ، والحسبازية ، والحبيظية ، والحواة ، والقرداتية ، والرقاصين ، والبرامكة ، وغير ذلك أصناف وأشكال ، فاحتفلت ، وأقبل من كل ناحية أصناف الناس رجال ونساء ، وأقارب وأباعد ، وأكابر وأصاغر ، وعساكر وفلاحون ، ويهود ونصارى وأروام ؛ لأجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة إلى الأربكية من جميع النواحي ، بأصناف الناس الداهيين والراجعين والمترددین ، واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور إلى ليلة الجمعة التالية^(٤) الأخرى ليلا ونهاراً ، والحرائق والنفوط ، والسواربخ في الليل ، ولعبت أرباب الملاعب ، والبهلوانات على الحبال ، وكذلك احتفل النصارى ، وعملوا وقيدات وحراقات تجاه حاراتهم ومسكنهم ، وصادف ذلك عيد الميلاد ، وعملوا لهم مراجيح وملاعبب .

وفى أثناء ذلك ، وقع التنبيه على أصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات

(١) حارة القوالة : حارة بشاوع البكري الذي يتدنى بآخر شارع العتبة الخضراء ، وآخر شارع مشتهر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

(٢) القشلة : سكنات الجند .

(٣) ٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ١ يناير ١٨١٤ م . (٤) ١٥ محرم ١٢٢٩ هـ / ٧ يناير ١٨١٤ م .

مشكلة ، ومثلة بحرقتهم وصنائعهم ، ليمشوا بهم فى رقة العروس ، فاعتنى أهل كل حرفة وصناعة بتنميق وتزيين شكله ، وتباهوا أو تناظروا وتفاخروا على بعضهم البعض ، فكان كل من سولت له نفسه وحده الشيطان بأحداث شىء فعله ، وذهب إلى المتعين لذلك فيعطيههم ورقة ؛ لأن ذلك لم يكن لأناس مخصوصة أو عدد مقدر ، بل بتحكماتهم وإلزام بعضهم البعض ، يفرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودراهم يجمعها منهم وينفقها على العربة ، وما يلزمها من أخشاب وحبال وحمير أو خيل أو رجال يسحبونها ، وما يكتريه أو يستعيره لزيتها من المزركشات والمقصبات والطلعيات ، وأدوات الصنعة التى تتميز بها عن غيرها ، فتصير فى الشكل كأنها حانوت ، والبائع جالس فيها كالحلوانى ، وأمامه الأوانى فيها أنواع الحلوى والسكرى وحوله أوانى الملبس وأقماع السكر معلقة حوله ، والشربات والشربلى والقطار ، والحريرى والعقاد البلدى والرومى ، والزيات والحداد والنجار ، والخياط والقزاز ، والحباك ، والنشار وهو ينشر الخشب بمنشاره المعلق ، والطحان والفران ومعه الفرن وهو يخبز فيه ، والفطاطرى والجزار وحوله لحم الغنم ، ومثله جزار الجاموس والكبابجى ، والنيفاوى ، وقلاء الجبن والسمك ، والجيارين والجباسين بالحجر ، والثور يدور به وهو ماش بالعربة ، والبناء والمبطل ، والمبيض للنحاس وللبناء والسمكرى ، تتمته إحدى وتسعون عربة ، وفيهم حتى المراكبى فى قنجة كبيرة كاملة العدة ، والقلوع تمشى على الأرض على العجل ، خلاف أربع عربات المختصة بالعروس .

فلما كان يوم الأربعاء^(١) ، سجبوا تلك العربات والمجروا بمواكبهم وطبولهم وزمورهم ، وأمام كل عربة أهل حرفتها وصناعها مشاة خلف الطبول والزمور وهم مزينون بالملابس ، وملابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة ، فكانوا ينزلون إلى البركة من ناحية باب الهواء ، ويمرون من تحت بيت الباشا إلى ناحية رصيف الخشاب ، ويأتى كبير الحرفة بورقته إلى المتعين للملاقاتهم ، فيسنع عليه بخلعة ودراهم ، فيعطى البعض شال كشميرى وألفين فضة ، والبعض طاقة تفصيله قطنى أو أربعة أذرع جوخ على قدر مقام الصنعة وأهلها ، واستمر مرورهم من أول النهار إلى بعد الغروب ، واصطفوا بأسرهم عند رصيف الخشاب .

ولما أصبح يوم الخميس^(٢) ، رتبوا مرور الزفة وعين لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس ، وهو كبير المنظمين ، وكان خروجها من بيت الحريم ،

(١) ١٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ٥ يناير ١٨١٤ م . (٢) ١٤ محرم ١٢٢٩ هـ / ٦ يناير ١٨١٤ م .

وهو الذى كان سكن الشيخ خليل البكرى ، وذهبوا وانجروا على طريق الموسيقى على تحت الربيع إلى باب رويلة ، إلى الغورية ، إلى بين القصرين ، إلى سوق مرجوش ، إلى باب الحديد ، إلى بولاق ، إلى سزاية إسماعيل باشا التى جددوها قبلى بولاق قريبا من الشون ، فلم تصل إلى منزلها إلا عند الغروب ، وكان فى أول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ، ثم والى الشرطة ، ثم المحتسب ، ثم موكب أغات الينكجرية ، وبعدهم المساخرو والنقاير ، وعدتها عشرة نقاير ، وعلى كل نقارة تفصيلة ، ثم العربات المذكورة ، وفيها أيضا تجار الغورية ، وطائفة تجارخان الخليلي فى موكب حفل ، وتجار الحمزاوى من نصارى الشوام وغيرهم ، وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخبلايق للفرجة فى طرقها حتى طريق بولاق ، واكثرى الناس الأماكن المطللة على الشارع والخوانيت بأعلى الأثمان ، ولما وصلت العروس إلى قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والأريكية والجيزة ، وكان العزم على عمل المهم الثانى ، والابتداء فيه من يوم السبت ^(١) الذى بعد الجمعة ، فرسموا بتأخيرته إلى الجمعة الأخرى ^(٢) ، لتأخر أم العريس ، ومن يصحبها من النساء ، وأقمن ببولاق تلك الجمعة ، واستمرت نضبة الصوارى والحبال والآلات على حالها بالأريكية .

وفى يوم الأحد سابع عشره ^(٣) ، وصل السيد غالب شريف مكة إلى مصر القديمة ، وقد أتت به السفينة من القلزم إلى مرساة ثغر القصير ، فتلقيه إبراهيم باشا ، وحضر صحبته إلى قنا وقوص ^(٤) ، ثم ركب النيل بمن معه من أولاده وعبيده والعسكر الواصلون صحبته ، وحضر إلى مصر القديمة ، فلما وصل الخبر إلى كتخدا بيك ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما بوصوله وإكراما على حد قوله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ^(٥) ، وركب صالح بيك السلحدار وأحمد أغا أخو كتخدا بيك فى طائفة للملاقاته ، وإحضاره وهياؤا له مكانا بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك ، بعطفة ابن عبد الله بيك بخط السروجية ، لسينزل فيه ، وانتظره الكتخدا هناك ، وصحبته بونابارته الخازندار ، ومحمود بيك ، ومحو بيك ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، والسيد محمد المحروقى ، فلما وصل إلى الدار نزل الكتخدا والجماعة ولاقوه عند سلم الركوبة ، وقبلوا يده ، ولزم الكتخدا بيده تحت إبطه حتى ضعد إلى محل الجلوس الذى أعدوه له ، واستمر الكتخدا قائما على قدميه حتى أذن له فى

(١) ١٦ محرم ١٢٢٩ هـ / ٨ يناير ١٨١٤ م . (٢) ٢٢ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٤ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٩ يناير ١٨١٤ م .

(٤) قوص : مدينة قديمة ، اسمها المصرى (Hat Hor) ، واسمها المبنى (Qst, Qs) ، واسمها القبطى (qous) ، وهى قاعدة مركز قوص ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .

(٥) سورة : الدخان ، رقم (٤٤) ، آية رقم (٤٩) .

الجلوس هو وباقي الجماعة ، وعرفه الكتبخدا عن السيد محمد المحروقي فتقدم وقبل يده ، فقام له وسلم عليه ، وجلس بحذاء الكتبخدا ، ليترجم عنه فى الكلام ، ويؤانسوه ويطمئنونوا خاطره ، ثم إن الكتبخدا اعتذر له باشتغاله بأحوال الدولة ، واستأذنه فى الذهاب إلى ديوانه ، وعرفه أن أخاه ينوب عنه فى الخدمة ولوازمه فقبل عذره ، وقام منصرفا هو وباقي الجماعة ، ما عدا السيد محمد المحروقي ، ومحمود بيك ، فإن الكتبخدا أمرهما بالتخلف عنده ساعة ، فجلسا معه وتغديا صحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ، ثم انصرفا إلى منزلهما ، ولم يأذن الكتبخدا لأحد من الأشياخ أو غيرهم ممن التجار بالسلام عليه والاجتماع به ، والذي بلغنا فى كيفية القبض عليه ، أنه لما ذهب الباشا إلى مكة واستمر هو وابنه طوسون باشا مع الشريف غالب على المصادقة والمسالمة والمصافاة ، وجدد معه العهود والأيمان فى جوف الكعبة بأن لا يخون أحد صاحبه ، وكان الباشا يذهب إليه فى قلة ، وهو الآخر يأتى إليه وإلى ابنه كذلك ، واستمروا على ذلك خمسة عشر يوما من ذى القعدة ، دعاه طوسون باشا إليه ، فأتى إليه كعادته فى قلة ، فوجد بالدار عساكر كثيرة ، فعندما استقر به المجلس وצל عابدين بيك فى عدة وافرة ، وطلع إلى المجلس فدنا منه وأخذ الجنيبة من حزامه ، وقال له : « أنت مطلوب للدولة » ، فقال : « سمعا وطاعة ولكن حتى أفضى أشغالى فى ظرف ثلاثة أيام وأتوجه » ، فقال : « لاسييل إلى ذلك والسفينة حاضرة فى انتظارك » ، فحصل فى جماعة الشريف وعبيده رجة ، وصعدوا على أبراج سرايته وأرادوا الحرب ، فأرسل إليهم الباشا ، يقول لهم : « إن وقع حرب أحرقت البلدة ، وقتلت أستاذكم ، وأرسل لهم أيضا الشريف يكفهم عن ذلك » ، وكان بها أولاده الثلاثة فحضر إليهم الشيخ أحمد تركى ، وهو من خواص الشريف وخدمهم ، وقال لهم : « لم يكن هناك بأس ، وإنما والدكم مطلوب فى مشاورة مع الدولة ، ويعود بالسلامة ، وحضرة الباشا يريد أن يقلد كبيركم نيابة عن أبيه إلى حين رجوعه » ، ولم يزل حتى انخدع كبيرهم لكلامه ، وقاموا معه فذهب بهم إلى محل خلاف الذى به والدهم محتفظا بهم ، وفى الوقت أحضر الباشا الشريف يحيى ابن سرور وهو ابن أخى الشريف غالب ، وخلع عليه وقلده إمارة مكة ، ونودى فى البلدة باسمه وعزل الشريف غالب حسب الأوامر السلطانية ، واستمر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا ، ثم أركبوه وأصبحوا معه عدة من العسكر ، وذهبوا به وبأولاده إلى بندر جدة ، وأنزلوهم السفينة ، وساروا بها من ناحية القصير من صعيد مصر ، وحضر كما ذكر .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده مثالان ، فعمل كتحدا بيك ديوانا فى صبيحة يوم الخميس حادى عشرته^(٢) ، وقرئ ذلك ، وهما مثالان يتضمن أحدهما : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر على السنة الجديدة ، والثانى : الإخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين على بلاد الصرب ، ولما فرغوا من قراءة تهما ضربوا عدة مدافع من القلعة ، وفى عصرية ذلك اليوم ، حضر حريم الباشا من بولاق إلى الأريكية فى عربات ، فضربوا لحضورهنّ مدافع من الأريكية ، وشرعوا فى عمل المهم الثانى لابنة الباشا على الدفتردار ، وافتتحوا ذلك من ليلة السبت^(٣) ، على النسق المتقدم ، وعملوا العزائم والولائم واحتفلوا أريد من المهم الأول ، وأحضروا الشريف غالب وأعدوا له مكانا بيت الشرايبي على حدته هو وأولاده ، ليتفرجوا على الملاعب والبهلوانات نهارا ، والشنك والحراقات ليلا ، وعلى الشريف وأولاده الحرس ، ولا يجتمع بهم أحد على الوجه والصورة التى كانوا عليها بالمنزل الذى أنزلوا فيه ، فلما كان فى يوم الأربعاء^(٤) ، اجتمع أرباب العربات وأصحابها ، وقد رادوا عن الأولى خمسة عشر عربة ، وفيهم معمل الزجاج ، وباتوا بنواحي البركة على النسق المتقدم ، ونصبوا لهم خياما تقيهم من البرد والمطر ، لأن الوقت شات .

ولما أصبح يوم الخميس^(٥) ، انجرت العربات وموكب الزفة من ناحية باب الهواء ، على قنطرة الموسكى ، على باب الخرق ، على درب الجماميز ، وعطفوا من الصليبة ، على المظفر ، على السروجية ، على قصبة رضوان بيك ، على باب رويلة ، على شارع الغورية ، على الجمالية ، على سوق مرجوش ، على بين السورين ، على الأريكية ، على باب الهواء ، إلى المنزل الذى أعدوه لها ، وهو بيت ابنة إسماعيل بيك ، وهى بنت إبراهيم بيك ، وكانت متزوجة بإسماعيل بيك ، ولما مات تزوج بها مملوكه محمد أغا ويعرف بالأنفى ، وقد تولى أغاوية مستحفظان فى هذه الدولة ، واعتنى بهذه الدار وعمر بها مكانين بداخل الحريم ، وزخرفها ونقشها نقشا بديعا صناعة صنّاع العجم ، واستمروا فى نقشها سنتين ، ولما ماتت المذكورة فى أوائل هذه السنة^(٦) ، واستمر هو ساكنا فيها ، وأنزل الباشا عنده القاضى المنفصل عن قضاء مصر المعروف بيهجة أفندى ، وقاضى مكة صادق أفندى ، حين حضر من إسلامبول ، ثم أمره الباشا بالخروج منها وإخلاؤها ، لأجل أن يسكن بها ابنته هذه

- | | |
|---|---|
| (١) ٢٠ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٢ يناير ١٨١٤ م . | (٢) ٢١ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٣ يناير ١٨١٤ م . |
| (٣) ٢٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٥ يناير ١٨١٤ م . | (٤) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م . |
| (٥) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م . | (٦) أول ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م . |

المزفوفة ، فخرج منها فى أوائل شوال^(١) ، وكذلك سافر القاضيان إلى الحجاز بصحبة الباشا ، وعند ذلك بيضوها وزادوا فى زخرفتها وفرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ، ونقلوا إليها جهاز العروس والصناديق ، وما قدم إليها من الهدايا والامتعة والجواهر ، والتحف من الأعيان وحريماتهم حتى من نساء الأمراء المصريين المنكوبين ، وقد تكلفوا فوق طاقتهم ، وباعوا واستدانوا وغرموا فى النقود والتقدم والهدايا فى هذين المهمين ، ما أصبحوا به مجردين ومديونين ، وكان إذا قدمت إحدى المشهورات منهن هديتها ، عرضوها على أم العروسين التى هى زوجة الباشا ، فقبلت ما فيها من المصاغ المجوهر والمقصبات وغيرها ، فإن أعجبتها تركتها وإلا أمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التى كانت بنت أمير مصر أو زوجته ، فتكلف المسكينة للزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ، ثم أدخلوا العروس إلى تلك الدار عندما وصلت بالزفة .

ومما حصل : أنه قبل مرور موكب الزفة بيومين ، طاف أصحاب الشرطة ومعهم رجال وبأيديهم مقياس ، فكلما مروا بناحية أو طريق يضيق عن القياس هدموا عارضهم من مساطب الدكاكين أو غيرها من الجهتين ، لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعب وغيرها ، فأتلفوا كثيرا من الأبنية ونودى فى يوم الأربعاء^(٢) بزينة الحوانيت والطرق التى تمر عليها الزفة بالعروس .

ومما حصل : من الحوادث السماوية أن فى يوم الخميس المذكور^(٣) عندما توسطت الزفة فى مرورها بوسط المدينة ، أطبق الجو بالغيام ، وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى تبهرت الطرق ، وتوحدت الأرض وابتلت الخلائق من النساء والرجال المتجمعين للفرجة ، وخصوصا الكائنين بالسقائف وفوق الحوانيت والمساطب ، وأما المتعينون للمشى فى الموكب ولا بد الذين لامفر لهم من ذلك ولا مهرب ، فاختل نظامهم ، وابتلت ثيابهم ، وتكدرت طباعهم ، وانتفضت أوضاعهم ، وزادت وساوسهم ، وتلفت ملابسهم ، وهطل الغيث على الإبريسم والخزير والشالات الكرخانة والسليمى والكشمير ، وما زينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات ، ونفذت على من بداخلها من القيان ، والأغاني الحسان ، وكثير من الناس وقع بعدما ترحلق ، وصار ثوبه بالوحد أبلق ، ومنهم من ترك الزفة ، وولى هاربا فى عطفة ، يمسح يديه فى الحيط بما تلتطخ بها من الرطريط ، وتعارجت

(٢) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .

(١) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٣) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

الحمير ، وتعثرت البياجير ، وانهدم تنور الزجاج ، ولم ينفع به العلاج ، وتلف للناس شيء كثير ، ولا يدفع قضاء الله حيلة ولا تدير ، ولم تصل العروس إلى دارها إلا قبيل ذنو الشمس من غروبها ، وعند ذلك المجلى الجو ، وانكشفت بيوت النو ، ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبة ^(١) ، من شهور القبط المحسوبة ، وحصل بذلك الغيث العميم النفع لمزارع الغلة والبرسيم .

وفيه ^(٢) ، وردت مكاتبات من العقبة فيها الإخبار بوصول قافلة الحج صحبة المحمل ، وأميرها مصطفى بيك دالى باشا .

وفى يوم الجمعة تاسع عشرينه ^(٣) ، وصل كثير من الحجاج والأتراك وغيرهم ، وزدوا فى البحر إلى بندر السويس ، ووصل تابع قهوجى باشا ، وأخبر عنه أنه فارق مخدومه من العقبة ، ونزل فى مركب مع أم عابدين بيك ، وحضر إلى السويس .

واستهل شهر صفر بيوم الأحد سنة ١٢٢٩^(٤)

مما وقع فى ذلك اليوم ^(٥) ، من الحوادث أن صناع البارود والكائنين بباب اللوق ، حملوا نحو عشرة أحمال من الجمال أوعية ملآنة بارود ، وهى الظروف المصنوعة من الجلود التى تسمى البطط ، يريدون بها القلعة ، فمروا من باب الخرق إلى ناحية تحت الربيع ، فلما وصلوا تجاه معمل الشمع ويصحبها الجمال شخص عسكرى ، فتشاجر مع الجمال ورد عليه القول ، فحقن منه فضربه بفرد الطبنجة فأصابته إحدى البطط ، فالتهمت بالنار وسرت إلى باقى الأحمال فالتهب الجميع ، وصعد إلى عنان السماء ، فاحترقت السقيفة المظلة على الشارع ، وما بناحيتهما من البيوت والذى أسفلها من الحوانيت ، وكذلك من صادف مروره فى ذلك الوقت ، واحترق ذلك العسكرى والجمال فيمن احترق ، واتفق مرور امرأة من النساء المحتشمات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مع رفيقتها ، وذهبت تجرى والنار ترعى فيها ، وكانت دارها بالقرب من تلك الناحية ، فلما وصلت إلى الدار حتى احترق ما عليها من الثياب ، واحترق أكثر جسدها ، ووصلت الأخرى بعدها وهى محترقة وعريانة ، فماتت من ليلتها ولحقتها الأخرى فى ضحوة اليوم الثانى ^(٦) ، ومات فى هذه الحادثة أكثر من المائة نفس من رجال ونساء وأطفال وصبيان ، وأما الجمال فأخذوها إلى بيت أبى الشوارب ، وهى

(٢) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .

(١) ١٣ طوبة ١٥٣٠ ق / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .

(٤) صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير - ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .

(٦) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .

سود محترقة الجلود ، وفيها من خرجت عينه فإما يعالجوها أو ينحروها ، وكل هذا الذى حصل من الحرق والموت والهدم فى طرفة عين .

وفى ثانيه يوم الإثنين ^(١) ، وصل مصطفى بك أمير ركب الحجاج إلى مصر ، وترك الحجاج بالدار الحمراء ، فبات فى داره ، وأصبح عائدا إلى البركة ، فدخل مع المحمل يوم الأربعاء ^(٢) ، ودخل الحجاج وأتبعهم بحيث إنه أخذ المسافة فى أحد وعشرين يوما ، وسبب حضور المذكور أنه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف إلى ناحية تربة ^(٣) ، والمتأمر عليها امرأة لمحاربتهم وانهزم منها شر هزيمة ، فحقن عليه الباشا وأمره بالذهاب إلى مصر مع المحمل .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا يستدعى ثنتين أو ثلاثة عينهم من محاضيه وصحبتهم خمسة من الجوارى السود الأسطوانات فى الطبخ ، وعمل أنواع الفطور فأرسلوهن فى ذلك اليوم إلى السويس ، وصحبتهم نفيسة القهرمانة ، وهى من جواريه أيضاً ، وكانت زوجا لقاضى أوغلى المحتسب الذى مات بالحجار فى العام الماضى .

وفيه ^(٥) ، أيضاً وصل حريم الشريف غالب فعينوا له دارا يسكنها مع حريمه جهة سوق العزى ، فسكنها ومعه أولاده ، وعليهم المحافظون ، واستولى الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وأمتعة ، وودائع ومخبات ، وشرك وتجارا ، وابن وبهار ، ونقود بمكة وجدة والهند واليمن ، شىء لا يعلم قدره إلا الله ، وأخرجوا حريمه وجواريه من سرايته بما عليهن من الثياب بعدما فتشوهن تفتيشا فاحشا ، وهتك حرمة ، قل اللهم مالك الملك ، هذا الشريف غالب انتزع من مملكته ، وخرج من دولته وسيادته ، وأمواله وذخائره ، وانسل من ذلك كله كالشجرة من العجين ، حتى أنه لما ركب وخرج مع العسكر وهم متوجهون به إلى جدة ، أخذوا ما فى جيوبه فليعتبر من يعتبر ، وكل الذى وقع له ، وما سيقع له بعد من التغريب وغيره فيما جناه من الظلم ومخالفة الشريعة والطمع فى الدنيا ، ونحصيلها بأى طريق ، نسال الله السلامة وحسن العاقبة .

وفى يوم الخميس خامسه ^(٦) ، طاف الأغا أيضاً بأسواق المدينة ، وأمامه المنادة

(١) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٢) ٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٦ يناير ١٨١٤ م .

(٣) تربة : قرية من قرى العلا بمنطقة إمارة المدينة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣١٦ .

(٤) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٦) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

على أبواب الخانات والوكائل من التجار ، بأنهم لا يتعاملون فى بيع البن والبهار إلا بحساب الريال المتعارف فى معاملة الناس ، وهو الذى يصرف تسعين نصفاً لأن باعة البن لا يسمون فى بيعه إلا الفرنسة ، ولا يقبضون فى ثمنه إلا إياها بأعيانها ، ولا يقبلون خلافها من جنس المعاملات ، فيحصل بذلك تعب للمتسبين الفقراء والقطاعين ، ومن يشتري بالقنطار أو دونه ، فبهذه المناداة يدفع المشتري ما يشاء من جنس المعاملات ، قروشاً أو ذهباً أو فرنسة أو أى صنف من المعاملات ، ويحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذى صرفه تسعون نصفاً فضة ، وإذا سمي سعر القنطار فلا يسمى إلا بهذا الريال ، وهذه المناداة بإشارة السيد محمد المحرقى ، بسبب ما كان يقع من تعطيل الأسباب .

وفيه ^(١) ، سافر محمود بيك وصحبته المعلم غالى للكشف عن قياس الأراضى البحرية ، التى نزل إليها القياسون بصحبة مباشرهم من النصارى والمسلمين ، من وقت انحسار الماء عن الأراضى ، وانتشروا بالأقاليم البحرية ، وهم يقيسون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة .

وفى يوم الاثنين تاسعه ^(٢) ، وصل حريم الشريف غالب من السويس ، فأنزلوهن بيت السيد محمد المحرقى ، وعدتهن خمسة إحداهن جارية بيضاء ، والأربعة حبشيات ، ومعهن جوارى سود وطواشية ، وحضر إليهم سيدهم وصحبته أحمد أغا أخو كتحدا بيك ، وصحبتهم نحو العشرين نفراً من العسكر ، واستمر الجميع مقيمين بمنزل المذكور ، وهو يجرى عليهم النفقات اللائقة بهم والمصاريف ، وفصل لهم كساوى من مقصبات وكشميرى وتفاصيل هندية .

وفى يوم السبت رابع عشره ^(٣) ، خرج محو بيك إلى ناحية الآثار بعساكره ، ليسافر من ساحل القصير إلى الحجاز باستدعاء الباشا ، فاستمر مقيماً هناك عدة أيام لمخالفة الريح ، وارتحل فى أواخره ^(٤) ، وفى أوائل هذا الشهر بل والذى قبله ^(٥) ، عملوا كورنتيلة فى سكندرية ودمياط .

(٢) ٩ صفر ١٢٢٩ هـ / ٣١ يناير ١٨١٤ م .

(٤) آخر صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .

(١) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٥ فبراير ١٨١٤ م .

(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .

واستعمل شهر ربيع الأول ١٢٢٩^(١)

فيه^(٢) ، رجع محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما .

وفيه^(٣) ، انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروقي إلى المنزل الذى أعدوه له ، وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزى بعد ما أصلحوه وبيضوه وأسكنوه به ، وعليه اليسق والعسكر الملامون لبابه .

وفيه^(٤) ، أبرر كتحدا بيك فرمانا وصل إليه من الباشا ، يتضمن ضبط جميع الالتزام لطرف الباشا ، ورفع أيدي الملتزمين عن التصرف ، بل الملتزم يأخذ فائظه من الخزينة ، فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فيهم اللغط ، واجتمعوا على المشايخ ، فطلبوا إلى كتحدا بيك وسألوه ، فقال : « نعم ورد من أفندينا أمر بذلك ، ولا يمكننى مخالفته » ، فقالوا له : « كيف تقطعون معاش الناس وأرزاقهم ، وفيهم أرامل وعواجز وللواحدة قيراط أو نصف قيراط يتعيشن من إيراده ، فينقطع عنهن » فقال : « يأخذن الفائظ من الخزينة العامة » ، فرادوه وناقشوه وهو يهون ويقرب ويبعد إلى أن قالوا له : « نكتب للباشا عرضحالا ونتنظر الجواب » ، فأجابهم إلى ذلك من باب المسايرة وفك المجلس ، وشرع الشيخ المهدي فى ترصيف العرضحال ، فكتبوه وختموا عليه بعد امتناع البعض الذى ليس له التزام ، وكثر اللغط فيهم بسبب ذلك .

وفى خامسه^(٥) ، حضر جمع كثير من النساء الملتزمات إلى الجامع الأزهر ، وصرخوا فى وجوه الفقهاء ، وأبطلوا الدروس وبددوا محافظتهم وأوراقهم ، ففرقوا وذهبوا إلى دورهم ، وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة ، واستمروا فى هرج إلى بعد العصر ، ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذبا سكن به حديثهم ، فانفض الجمع ، وذهب النساء وهن يقلن نأتى فى كل يوم على هذا المتوال حتى يفرجوا لنا عن حصصنا ومعاشنا وأرزاقنا ، وفى ظن الناس وغفلتهم أن فى الإناء بقية ، أو أنهم يدفعون الزرية ، وما علموا أن البساط قد انطوى ، وكل قد ضل وأضل وغوى ، ومال عن الصراط واتبع الهوى ، وكلب الجور قد كشر أنيابه وعوى ، ولم يجد له طاردا ولا معارضا ولا معاندا ، ولما وصل الخبر إلى كتحدا بيك ، طلب بعض المشايخ ، وقال له : « ما خبر هذه الجمعية بالأزهر » ، فقال له : « بسبب ما

(١) ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير - ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٥) ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .

بلغهم عن قطع معاشهم » ، قال : « ومن قطع معاشهم ، وإنما أنتم الذين تسلطونهم على هذه الفعّال لأغراضكم ، ولا بد أنى أستخير على من أغرامهم وأخرج من حقه » ، وطلب على أغا الوالى ، وقال له : « أخبرنى عن هؤلاء النساء من أى البيوت » ، فقال : « وما علمى ومن يميزهن وغالبهن وأكثرهن نساء العساكر ، ولا قدرة لى على منعهن » ، وانفض المجلس ، وبردت همتهن وانكمشوا وشرعوا فى تنفيذ ما أمروا به وترتيبه وتنظيمه .

وفيه ^(١) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى فأقاما أياما وسافرا فى ثالث عشره ^(٢) .

وفيه ^(٣) ، أحضروا حسن أغا محرم المعروف بنجاتى من إقليم المتوفية وهو مريض وتوفى فى ثانى يوم ^(٤) ودفن .

وفى خامس عشره ^(٥) ، مر الأغا والوالى وأغات التبديل ، وهم يأمرّون الناس بكنس الأسواق ورشها حالا فى ذلك الوقت من غير تأخير فابتدر الناس ، ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكناس يكنسون بها تحت حوانيتهم ثم يرشونها .

وفى تاسع عشره ^(٦) ، حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور ، أرسله الباشا إلى مصر من ناحية القصير منفيا من أرض الحجاز ، فأنزله بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك محجورا عليه ، ولم يجتمع بعمه ولم يره .

وفيه ^(٧) ، كثر الطلب للريال الفرنسة بسبب احتياج دار الضرب ، وما يرسل إلى الباشا من ذلك ، وألزموا التجار بإحضار جملة من ذلك ، ويأخذون بدلها قروشا ، فوزعوا مقادير على أفرادهم بما يحتمله ، وجمعوا ما قدروا عليه منها .

وفيه ^(٨) ، شنى شخص يسمى صالح عند باب زويلة ، واستمر معلقا يومين ، وسبب ذلك أنه يدعى الجذب والولاية . وتزوج بامرأة وأخذ متاعها ومالها ، وحصل لها خلل فى عقلها ، فأنهوا أمره إلى كتخدا بيك فأمر بحبسه ، واستخلصوا منه جانبا مما أخذه من متاع المرأة ، وكثر كلام الناس فى حقه فأمر الكتخدا بشنقه .

وفى أواخره ^(٩) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلىة ، ونزل بالبيت

(١) ٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .
(٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٤ مارس ١٨١٤ م .
(٣) ٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .
(٤) ٦ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١٤ م .
(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٦ مارس ١٨١٤ م .
(٦) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٧) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٨) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٩) آخر ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

الذى اشتراه بناحية الجمالية بدرب المسط^(١) ، وهو بيت أحمد بن محرم .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩^(٢)

وفى ليلة الإثنين سادسه^(٣) ، حضر ميمش آغا من ناحية الحجار ، مرسلا من عند الباشا باستعجال حسن باشا للحضور إلى الحجار ، وكان قبل ذلك بأيام ، أرسل بطلب سبعة آلاف عسكرى ، وسبعة آلاف كيس ، فشرع كتخدأ بيك فى استكتاب أشخاص من أخلاط العالم ما بين مغاربة وصعايده وفلاحى القرى ، فكان كل من ضاق به الحال فى معاشه يذهب ويعرض نفسه ، فيكتبونه وإن كان وجيها جعله أميرا على مائة أو مائتين ، ويعطيه أكياسا يفرقها فى أنفاره ، ويشتري فرسا وسلاحا ، ويتقلد بسيف وطبنجات ، وكذلك أنفاره ، ويلبسون قناطيش ولباسا مثل لبس العسكر ، ويعلق له وزنة بارود تحت إبطه ، ويأخذ على كتفه بندقية ويمشون أمام كبيرهم مثل الموكب ، وفيهم أشخاص من الفعلة الذين يستعملون فى شيل التراب والطين فى العمائر وبرابرة ، وأرسل الكتخدأ إلى الفيوم وغيرها بطلب رجال من أمثال ذلك ، وجمعوا الكثير من أرباب الصنائع مثل : الخبازين ، والفرانين ، والنجارين ، والحدادين ، والبياطرة ، وغيرهم من أرباب الصنائع ، ويسحبونهم قهرا ، فأغلق الفرانون مخابزهم ، وتعطل خبيز خبز الناس أياها .

وفيه^(٤) ، ورد الطلب لحسن باشا ، فشرع فى تشهيل أحواله ولوازم سفره ، ثم حضر ميمش آغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الأموال وغيرها .

وفيه^(٥) ، قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب ، بسبب إحضار الفرائسة ، وقد قلت بأيدي الناس جدا لكثرة أخذها والطلب لها ، وانقطاع مجيئها من بلادها ، فحبسوهم وضربوهم ، ونزلوا فى أسوأ حال متحيرين ، وذلك أن راتب الضربخانة سبعة آلاف فى كل يوم ، عنها ثلاثة وستون ألف درهم ، وقدرها ثلاث مرات من النحاس ، يضربون ذلك قروشا ، حتى بلغ سعر النحاس القراضة مائة وعشرين نصفًا فضة .

(١) درب المسط : درب كان معروفا بالجمالية .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ مارس - ٢٠ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م . (٤) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

(٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

وفى تاسعه ^(١) ، حضر محمود بيك الدويدار والمعلم غالى من سرحتهما إلى مصر ، وهما المتأمران على مباشرة قياس الأراضي ، وتشهيل المال المفروض ، وسبب حضورهما أن إبراهيم باشا أرسل بطلبهما للحضور ، ليتشاور معهما فى أمر ، فأقاما أربعة أيام وعادا راجعين إلى شغلهما .

وفى منتصفه ^(٢) ، سافر إبراهيم باشا عائدا إلى أسيوط ، وذهب صحبته أخوه إسماعيل باشا والبيكات الصغار خوفا وهروبا من الطاعون .

وفيه ^(٣) ، كمل تعمير الجامع الذى عمره دبوس أوغلى الذى بقرب داره التى بغيط العدة ^(٤) ، وهو جامع جوهر العيني ^(٥) ، وكان قد تخرب فهدمه جميعه ، وأنشأه وزخرفته ونقل لعمارته أنقاضا كثيرة ، وأخشابا ورخاما من بيت أبى الشوارب ، وعمل به منبرا بديع الصنعة ، واستخلص جهة أوقافه أطيانا وأماكن من واضعى اليد .

وفيه ^(٦) ، أرسلوا جملة أخشاب إلى الحجار مطلوبة إلى الباشا .

وفيه ^(٧) ، أيضا نادوا على سكان الجيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت ^(٨) ، ومن لايريد الخروج فلا يخرج ، ومن خرج فلا يدخل ، وأمهلوهم إلى الغروب ، فخرجوا بامتعتهم وأطفالهم وأولادهم وأوانيهم إلى خارج البلدة ، ويات الأكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل إلى بلدة أخرى ، وخرج أيضا الكثير من عساكرهم وأتباعهم ممن لايريد المقام والحبس ، فكانوا كلما وجدوا من حمل متاعه من أهل البلدة على حمار ليذهب إلى جهة يستقر بها ، رموا به إلى الأرض ، وأخذوا الحمار ، وحصل لأهل الجيزة فى تلك الليلة ما لامزيد عليه من الكرب والجلاء عن أوطانهم ، وكل ذلك مجرد وهم ، مع قلة وجود الطعن ، إلا التزر اليسير .

وفى ثالث عشرينه ^(٩) ، سافرت خزانة المال المطلوبة إلى الباشا إلى جهة

(١) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٣١ مارس ١٨١٤ م . . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٤) غيط العدة : شارع قديم ، يبدأ من آخر شارع باب الحرق بجوار مسجد السلطان شاه ، وانهالاه أول شارع الجيزة تجاه شارع عابدين ، وبه عدة حارات وعطف وأضرحة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢١٢ - ٢٢٠ .

(٥) جامع جوهر العيني : يقع فى حارة غيط العدة ، أنشأه الأمير جنوهر العيني الحبشى كمدسة ، وقرر بها مدرسا وقارئا للبخارى ، ثم تخربت إلى أن عمرها الأمير محمد بيك دبوس أوغلى ، وجعلها جامعا بمبتر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٦١ .

(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م . . (٧) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٨) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٩ أبريل ١٨١٤ م . . (٩) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ١٤ أبريل ١٨١٤ م .

السويس ، وأصبحوا معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لخفارتها ، وقدرها ألفان وخمسمائة كيس جميعها قروش .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩^(١)

استهل يوم الجمعة^(٢) .

فى ثالثه^(٣) ، خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقه وخيامه التى نصبت له بالعادلية قبل خروجه بيومين .

وفى رابعه^(٤) ، وصلت هجانة من ناحية الحجاز بطلب حسين بيك دالى باشا ، وأخشاب واحتياجات وجمال ، والذى أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره ، أن طوسون باشا وعابدين بيك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التى بها المرأة التى يقال لها غالية ، ف وقعت بينهم حروب ثمانية أيام ، ثم رجعوا منهزمين ، ولم يظفروا بطائل ، ولأن العربان نفرت طباعهم من الباشا ، لما حصل منه فى حق الشريف من القبض عليه ، وهاجر الكثير من الأشراف ، وانضموا إلى الأخصام ، وتفرقوا فى النواحي ، ومنهم شخص يقال له الشريف راجح ، فأتى من خلف العسكر ، وقت قيام الحرب ، وحاربهم ونهب الذخيرة والأحمال ، وقطع عنهم المدد ، وأخبروا أن الجمال قتل وجودها عند الباشا ، وبشترها من العربان المسالمين له بأعلى ثمن ، وأخبروا أيضاً أنه واقع بالحرمين غلاء شديد لقلة الجالب ، واحتكار الباشا للغلال الواصلة إليه من مصر ، فبيعه حتى على عسكره بأعلى ثمن ، مع التحجير على المسافرين والحجاج فى استصحابهم شيئاً من الحب والدقيق ، فيفتشون متاعهم فى السويس ، ويأخذون ما يجدونه معهم مما يتزودون به فى سفرهم من القمح أو الدقيق ، وما يكون معهم من الفرائسة لنفقتهم ، وأعطوهم بدلها من القروش .

وفيه^(٥) ، بلغ صرف الريال الفرائسة من الفضة العددية ثمانمائة وعشرين نصفاً ، عنها ثمانية قروش ، والمشخص عشرون قرشا ، وقل وجود الفرائسة ، والمشخص بل والمحبوب المصرى بأيدى الناس جدا ، ثم نودى على أن يصرف الريال بسبعة قروش ، والمشخص بستة عشر قرشا ، وشددوا فى ذلك ، ونكلوا بمن يخالف ذلك ، وعاقبوا من زاد على ذلك فى قبض أثمان المبيعات ، وأطلقوا فى الناس

(١) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل ١٨١٤ م . (٣) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٤ م .

(٤) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م . (٥) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م .

جواسيس وعيوناً ، فمن عثروا عليه فى مبيع أو غيره أنه قبض بالزيادة ، أحاطوا به ، وأخذوه وعاقبوه بالحبس والضرب والتغريم ، وربما أرسلوا من طرفهم أشخاصاً متكررين يأتى أحدهم للبائع فيساومه السلعة كأنه مشتر ، ويدع له فى ضمن الثمن ريالاً أو مشخصاً ، ويحسبه بحسابه الأول ويناكره فى ذلك ، فربما تجاوز البائع خوفاً من بوار سلعته ، وخصوصاً إذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استفتاح على زعم الباعة ، وقلة الزبون بسبب وقف حال الناس أو إفلاسهم ، فما هو إلا أن يتباعد عنه يسيراً ، فما يشعر إلا وهو بين يدى الأعوان ويلاقى وعده .

وفى منتصفه ^(١) ، وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتراضين ، ونحو العشرة من كبارهم نفاهم الباشا إلى مصر ، وفيهم حجج أوغلى ودالى حسن وعلى أغا درمنلى ، وترجو وحسن أغا أررجنلى ومصطفى ميسو وأحمد أغا قنهور .

وفيه ^(٢) ، أيضاً خرج عساكر المغاربة ومن معهم من الأجناس المختلفة إلى مصر العتيقة ، ليذهبوا من ناحية القصير إلى الحجاز ، وأما محو بيك فإنه لم يزل بقنا لقلة المراكب بالقصير التى تحملهم إلى الحجاز .

وفى سادس عشره ^(٣) ، وصلت قافلة وفيها أنفار من أهل مكة والمدينة ، وسفار وبضائع تجارة بن وأقمشة وبياض شئ كثير ، وقد أتت إلى جدة من تجارات الشريف غالب ، ولم يبلغهم خبر الشريف غالب ، وما حصل له ، فلما حضروا وضع الباشا يده عليه جميعه وأرسله إلى مصر ، فتولى ذلك السيد محمد المحرقى ، وفرقها على التجار بالثمن الذى قدره عليهم ، وألزمهم أن لا يدفعوه إلا فرانسة .

وفى هذا الشهر ^(٤) ، وصل الخبر بموت الشيخ مسعود كبير الوهابية ، وتولى مكانه ابنه عبدالله .

وفيه ^(٥) ، خرج طائفة الكتبة والأقباط والروزنامجى والجاجرتية ، وذهب الجميع إلى جزيرة شلقان ، ليحرروا دفاتر على الروك الذى راكوه من قياس الأراضى وزيادة الأطيان ، وجفل الكثير من الفلاحين وأهالى الأرياف ، وتركوا أوطانهم وزروعهم ، وهالهم هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه وبألفوه ، وباعوا مواشيهم ودفعوا أثمانها فى الذى طلع عليهم فى الزيادات الهائلة ، وسيعودون مثل الكلاب ، ويعتادون سلخ

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م . (٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .

(٣) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٦ مايو ١٨١٤ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

الإهاب ، وأما الملتزمون فبقوا حيارى باهتين ، وارتفع أيدي تصرفهم فى حصصهم ، ولا يدرون عاقبة أمرهم ، منتظرين رحمة ربهم ، وأن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم زرع وساياهم إلى أن أذن لهم الكتخدأ بذلك ، وكتب لهم أوراكا ، وتوجهوا بأنفسهم أو بمن ينوب عن مخدومه ، وأراد ضم زرعه ، ولم يجد من يطيعه بهم ، وتناولوا عليهم بالالسنه ، فيقول الحرفوش منهم إذا دعى للشغل بأجرته : « روح انظر غيرى أنا مشغول فى شغلى ، أنتم إيش بقالكم فى البلاد ، قد انقضت أيامكم ، إحنا صرنا فلاحين الباشا » ، وقد كانوا مع الملتزمين أذل من العبيد المشتري ، فربما أن العبد يهرب من سيده إذا كلفه فوق طاقته أو أهانه بالضرب ، وأما الفلاح فلا يمكنه ولايسهل به أن يترك وطنه وأولاده وعياله ويهرب ، وإذا هرب إلى بلدة أخرى ، واستعلم أستاذه مكانه ، أحضره قهرا ، وازداد ذلا ومقتا وإهانة ، وكان من طرائقهم أنه إذا آن وقت الحصاد والتخضير ، طلب الملتزم أو قائم مقامه الفلاحين ، فينادى عليهم الغفير أمس اليوم المطلوبين فى صبحه بالتسكير إلى شغل الملتزم ، فمن تخلف لعذر أحضره الغفير أو المشد وسحبه من شنبه ، وأشبعه سبا وشتما وضربا ، وهو المسمى عندهم بالعونة ، والسخرة ، واعتادوا ذلك يروونه من اللازم الواجب ، وهذا خلاف ما يلحقونه من الإذلال والتحكم من مشايخهم ، والشاهد والنصرانى الصراف ، وهو العمدة والعهدة خصوصا عند قبض المال ، فيغالطهم وينكرهم ، وهم له أطوع من أستاذهم وأمره نافذ فيهم ، فيأمر قائم مقام بحبس من شاء أو ضربه محتجا عليهم بىواقى لايدفعها ، وإذا غلّق أحدهم ما عليه من المال الذى وجب عليه فى قائمة المصروف ، وطلب من المعلم ورده ، وهى ورقة الغلاق ، وعده لوقت آخر حتى يحرر حسابه ، فلا يقدر الفلاح على مرادته خوفا منه ، فإذا سأل من بعد ذلك ، قال له بقى عليك حبتان من فدان أو خروبتان أو نحو ذلك ، ولايعطيه ورقة الغلاق حتى يستوفى منه قدر المال أو يصانعه بالهدية والرشوة وغير ذلك ، أمور وأحكام خارجة عن إدراك البهيمية فضلا عن البشرية كالشكاوى ونحوها ، وذلك كما إذا تشاجر أحدهم مع آخر على أمر جزئى بادر أحدهم بالحضور إلى الملتزم ، وتمثل بين يديه قائلا أشكو إليك فلانا بمائة ريال مثلا ، فبمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطابا إلى قائم مقام أو المشايخ بإحضار ذلك الرجل المشتكى ، واستخلاص القدر الذى ذكره الشاكى قليلا أو كثيرا ، أو حبسه وضربه حتى يدفع ذلك القدر ، ويرسل الورقة مع بعض أتباعه ويكتب بهامشها كراء طريقه قليلا أو كثيرا ، ويسمونه حق الطريق ، فعند وصوله أول شيء يطالب به الرجل حق الطريق المعين ، ثم الشكوى ، فإن بادر ودفعها وإلا حبس ، أو حضر به المعين إلى بيت

أستاذة، فيوعده الحبس ويعاقبه بالضرب ، حتى يوفى القدر الذى تلفظ به الشاكى ، وإن تأخر عن حضوره أو حضور المعين أردف بآخر ، وحق طريق الآخر كذلك ، ويسمونها الإستعجاله وغير ذلك ، أحكام وأمور غير معقولة المعنى قد ربوا عليها واعتادوها لا يرون فيها بأسا ولا عيبا ، وقد سلط الله على هؤلاء الفلاحين - بسوء أفعالهم وعدم دياتهم وخيانتهم ، وإضرارهم لبعضهم البعض - من لا يرحمهم ولا يعفو عنهم ، كما قال فيهم البدر الحجازى :

سَبْعَةٌ بِالْفَلَحِ قَدْ أَنْزَلَتْ	لَمَّا حَوَّه مِنْ قَبِيحِ الْفَعَالِ
شِيُوخُهُمْ أَسْتَاذُهُمْ وَالْمَشْدُ	وَالْقَتْلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ وَالْقَتَالِ
مَعَ النَّصَارَى كَاشِفُ النَّاحِيَةِ	وَرَدَّ عَلَيْهَا كَذَّبَهُمْ فِى اشْتِغَالِ
وَفَقَرُهُمْ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِمْ	مَعَ اسْوَدَادِ الْوَجْهِ هَذَا النِّكَالِ

وإذا التزم بهم ذو رحمة اردروه فى أعينهم واستهانوا به ويخدمه ، وماطلوه فى الخراج ، وسموه بأسماء النساء ، وتمنوا زوال التزامه بهم وولاية غيره من الجبارين الذين لا يخافون ربهم ولا يرحمهم ، لينالوا بذلك أغراضهم بوصول الأذى لبعضهم ، وكذلك أشياخهم إذا لم يكن الملتزم ظالما يتمكنون هم أيضا من ظلم فلاحهم ، لأنهم لم يحصل لهم رواج إلا بطلب الملتزم الزيادة والمغرم ، فيأخذون لأنفسهم فى ضمنها ما أحبوا وربما وزعوا خراج أطيانهم ورراعاتهم على الفلاحين ، وقد انخرم هذا الترتيب بما حدث فى هذه الدولة من قياس الأراضى والفلدن ، وما سيحدث بعد ذلك من الإحداثيات التى تبدو قرائنها شيئا بعد شيء .

وفى ثانى عشرينه ^(١) ، برز حسن بيك دالى باشا خيامه إلى خارج باب النصر ، وخرج هو فى ثانى يوم ^(٢) ، فى موكب ونزل بوطاقه ليتوجه إلى الحجاز على طريق البر .

وفى ليلة الأربعاء سابع عشرينه ^(٣) ، قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل جراد كثير مثل الغمام ، وصار يتساقط على الدور والأسطحة والأزقة مثل الغمام ، وأفسد كثيرا من الأشجار ، وانقطع أثره فى ثانى يوم ^(٤) .

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٢ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٣ مايو ١٨١٤ م .

(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٧ مايو ١٨١٤ م .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٨ مايو ١٨١٤ م .

وفى يوم الاثنين عاشره^(١) ، ارتحل حسن باشا من ناحية الشيخ قمر إلى بركة الحج .

وفى منتصفه^(٢) ، حضر الروزنامجى والأفندية بعد أن استملى منهم القبط الدفاتر وأسماء الملتزمين ومقادير حصصهم ، ثم حضر محمود بيك والمعلم غالى ومن معهم من الكتبة الأقباط ، وظهر للناس عند حضورهم نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الأراضى ، وروك البلاك ، وهو أن الأراضى زادت فى القياس بالقصبة التى قاسوا بها ، وحددوها مقدار الثلث أو الربع حتى قاسوا الرزق الأحباسية بأسماء أصحابها ومزارعيها وأطيان الوسايا على حدتها حتى الأجران ، وما لا يصلح للزراعة ، وما يصلح من البور الصالح وغير الصالح ، فلما تم ذلك حسبوها بزياداتها بالأفدنة ، ثم جعلوها ضرائب منها : ضريبة خمسة عشر ريالاً ، وأربعة عشر ، واثنى عشر ، وأحد عشر ، وعشرة ، مال الفدان بحسب جودة الإقليم والأرض ، فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً بحيث إن البلدة التى كانت يفرض عليها فى مغارم الفرض التى كانوا فرضوها قبل ذلك فى سنيهم الماضية ، ويتشكى منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ، ويبقى منها بواقى ويعجزون عنها ألف ريال ، طلع عليها فى هذه اللفة عشرة آلاف ريال إلى مائة ألف وأقل وأكثر ، وأحضر الكتخدا إبراهيم أغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليهما خلعتين ، وجعلوا لهما ديواناً خاصاً لمن يلتزم بالقدر الذى تحرر على حصته التى فى تصرفه ، فيعطونه ورقة تصرف ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم ، ويقوم بدفع ذلك ، ويتصرف فى حصته بشرط أن لا يكون له إلا أطيان الأوسية إن شاء زرعها وأخذ غلتها ، وإن شاء أجرها لمن شاء ، وليس له من مال الخراج إلا المال الحر المعين بسند الديوان المعروف بالتقسيت ، وما زاد فى قياس الأرض من طين الفلاحة والأوسية فهو للميرى قل أو كثر ، وأما الرزق الأحباسية المرصدة على البر والصدقة ، ولأهل المساجد والأسبلة والمكاتب والخيرات ، فإنهم مسحوها بقياسهم فما وجدوه زائداً عن الحد الأصلى ، جعلوه للديوان ، وما بقى قيدوه وحرروه باسم واضع اليد عليها ، واسم واقفها وزارعها أو ما يملكه المزارع الحاضر وقت القياس ، وسؤال المباشرين ، وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد ، فإن أثبتتها صاحبها وكان بيده سند جديد من أيام الوزير وشريف أفندى ، وما بعده على سبقة لوقت تاريخه ، قيدوا له نصف مال تأجرها ، والنصف الثانى الباقي

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .

للديوان ، ورسوموا لكاتب الرزق أن يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتب ، ويأتى إليه الناس بأوراق سنداتهم ، فمن وجد بيده سنداً جديداً ، كتب له ضرورة قيد الكشف بموجب ما هو بدفتره فى ورقة ، فيذهب بها إلى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث والتعنت من الطرفين ، ويقع الاشتباه الكثير فى أسماء أربابها وأسماء حيضانها وغيطانها ، فيكلفون صاحب الحاجة بإثبات ما ادعاه ، ويكتب له أوراقاً لمشايخ الناحية وقاضيه بإثبات ما يدعيه ، ويعود مسافراً ويقاسى ما يقاسيه من مشقة السفر والمصرف ومعاكسة المشايخ وقاضى الناحية ، ثم يعود إلى الديوان بالجواب ، ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى ، وربما كان سعيه وتعبه على فدان واحد أو أقل أو أكثر ، وازدحم الناس على بيت كاتب الرزق ، وانفتح له بذلك باب ، لأنه لا يكتب كشفاً حتى يأخذ عليه دراهم تعيينت على قدر الأفدنة ، وأضاع الكثير من الناس ما تلقوه عن أسلافهم ، وما كانوا يرتزقون منه ، وأهملوا تجديد السندات ، وابتكروا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم ، أو ظنهم انقضاء الأمر وعدم دوام الحال ، وتغير الدولة ، وعود النسق الأول ، أو لفقرهم وعدم قدرتهم على ما ابتدعوه من كثرة المصاريف التى تصرف على تجديد السند ، واشتغال مال الحماية التى قدرها شريف أفندى على أراضى الرزق عن كل فدان عشرة أنصاف أو خمسة ، فكثير من الناس استعظم ذلك ، واعتمد على أوراقه القديمة فضاعت عليه رزقته وانحلت وأخذها الغير ، والذى لم يرض بالتوت بل ولا حصل حطبه رضى بالولاش ، وكان الشأن فى أمر الرزق أن أراضيهما تزيد عن موقع أراضى البلاد زيادة كثيرة ، وخارجها أقل من خراج أراضى البلاد الذى يقال له المال الحر الأصلى ، وليس عليها مصاريف ولا مغارم ولا تكاليف ، فالزارع من الفلاحين إذا كان تحت يده تاجر رزقة أو رزقتين ، فإنه يكون مغبوطاً ومحسوداً فى أهل بلده ، ويدفع لصاحب الأصل القدر النزر ، والمزارع يتلقى ذلك سلفاً عن خلف ، ولا يقدر صاحب الأصل أن يزيد عليه زيادة ، وخصوصاً إذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد ، فلا يقدر أحد أن يتعدى عليه من الفلاحين ، ويستأجرها من صاحبها ، وإن فعل لا يقدر على حمايتها ، والكثير من الرزق واسعة القياس وجدوا مالها قليل جداً وخصوصاً فى الأراضى القبلية ، فإن غالبها رزق وشرابى ومتأخرات لم تمسح ولم يعلم لها فدادين ولا مقادير ، وقد تزيد أيضاً بانحسار البحر عن سواحلها ، وكذلك فى البلاد البحرية ، ولكن دون ذلك ، ومعظم أراضى الرزق القبلية مرصدة على جهات الأوقاف بمصر وغيرها ، والواضعون أيديهم عليها لا يدفعون لجهااتها ولا لمستحقيها ، إلا ما هو مرتب ومقرر من الزمن الأول السابق ، وهو شئ قليل ، وليتهم لو دفعوه فإن فى

أوقاف السلاطين المتقدمة القطعة من الأراضي التي عبرتها أكثر من ألف فدان ،
 وخراجها خمسون زكية والزكينة خمس وبيات ، أو من الدراهم ألفان فضة وأقل
 وأكثر ، وهي تحت يد بعض كبراء البلاد يزرعها ويأخذ منها الألوف من الأرباب من
 أجناس الغلال ، ويضمن ويبيخل بدفع ذاك القدر اليسير لجهة وقفه ، ويكسر السنة على
 السنة ، فإن كانت يد صاحب الأصل قوية ، أو كان واضع اليد فيه خيرية - وقليل
 ما هم - دفع لأربابها ثمنها بعد أن يرد الخمسين إلى الأربعين بالتكسير والخلط ، ثم
 ييخس الثمن جدًا ، فإن كان ثمن الأرباب أربعمئة حسبه بأربعين نصفًا أو أقل ،
 فيعود ثمن الخمسين زكية إلى ثمن زكيتين وقس على ذلك ، والذي يكون تحت يده
 شيء من أطيان هذه الأوقاف ، وورثها من بعده ذريته فزرعوها وتقاسموها معتقدين
 ملكيتها تلقوها بالإرث من مورثهم ، ولا يرون أن لأحد سواهم فيها حقًا ، ولا يهون
 بهم دفع شيء لأربابه ولو قلَّ إلا قهراً ، وبالجملية ما أصاب الناس إلا ما كسبت
 أيديهم ، ولا جنوا إلا ثمرات أعمالهم ، وكان معظم إدارات دوائر عظماء النواحي
 وتوسعاتهم ومضايقتهم من هذه الأرزاق التي كانت تحت أيديهم بغير استحقاق ، إلى
 أن سلط الله عليهم من استحوذ على جميع ذلك ، وسلب عنهم ما كانوا فيه من
 النعمة ، وتشتتوا في النواحي وتغربوا عن أوطانهم ، وخربت دورهم ومضايقتهم ،
 وذهبت سيادتهم ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ
 رَكْزًا ﴾^(١) وفي بعض الأرزاق من مات أربابه ، وخربت جهاته ، ونسى أمره ، وبقي
 تحت يد من هو تحت يده من غير شيء أصلاً ، وقد أخبرني بنحو ذلك شمس الدين
 بن حمودة من مشايخ برما بالمنوفية ، عندما أحضر إلى مصر في وقت هذا النظام ،
 أنه كان في حورهم ألف فدان لا علم للملتزم ولا غيره بها ، وذلك خلاف ما
 بأيديهم من الرزق التي يزرعونها بالمال اليسير ، وخلاف المرصد على مساجد بلادهم
 التي لم يبق لها أثر ، وكذلك الأسيلة وغيرها ، وأطيانهم تحت أيديهم من غير شيء ،
 وخلاف فلاحتهم الظاهرة بالمال القليل لمصارف الحج ، لأنها كانت من جملة البلاد
 الموقوفة على مهمات أمير الحاج ، وقد انتسخ ذلك كله .

وفيه^(٢) ، أخبر المخبرون أن مراكب الموسم وصلت في هذا العام إلى جدة ،
 وكان لها مدة سنين ممتنعة عن الوصول ، خوفاً من جور الشريف وزواله وتملك الدولة
 البلاد ، وظنهم فيهم العدل ، فاطمأنوا وعبوا متاجرهم ، وحضروا إلى جدة ،
 فجمع الباشا مكوسهم فبلغت أربعة وعشرين لكا ، واللك الواحد مائة ألف فرانسا ،

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م . (٢) سورة مريم : الآية رقم (٩٨) .

فيكون أربعة وعشرين مائة ألف فرانسا ، فقبضها منهم بضائع ونقودا ، وحسب البضائع بأبخس الأثمان ، ثم التفت إلى التجار الذين اشتروا البضائع ، وقال لهم : « إنى طلبت منكم مرارا أن تقرضوني المال فادعيتهم الإفلاس ، ولما حضر الموسم بادرتهم بأخذه ، وظهرت أموالكم التي كنتم تبخلون بها ، فلا بد أن تقرضوني ثلثمائة ألف فرانسة » ، فصالحوه على مائتي ألف ، دفعوها له نقودا وبضائع مشترياتهم حسبها لهم العشرة ستة ، ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسة .

واستعمل شهر رجب سنة ١٢٢٩^(١)

في خامسه^(٢) ، ضربوا عدة مدافع ، وأخبروا بوصول بشارة وأن عساكرهم حاربوا قنفذة ، واستولوا عليها ولم يجدوا بها غير أهلها .

وفي سادسه^(٣) ، سار حسين بيك دالي باشا بعساكره الخيالة برا .

وفيه^(٤) عزم على السفر والد محرم بيك زوج ابنة الباشا إلى بلاده ، وذلك بعد عوده من الحجار ، فأرسلوا إلى الأعيان تنبيهه بالأمر لهم بمهاداته ، ففعلوا وعبوا له بقجا وبنا وأرزا وأقمشة هندية ومحلوية ، كل أمير على قدر مقامه .

وفي ليلة الاثنين تاسعه^(٥) ، حصلت في وقت أذان الغشاء زلزلة نحو دقيقتين ، وكان المؤذنون طلّعوا على المنارات ، وشرعوا في الأذان ، فلما اهتزت بهم ظن كل من كان على منارة سقوطها فأسرعوا بالتزول ، فلما علموا أنها زلزلة طلّعوا وأعادوا الأذان ، وسقط من شرافف الجامع الأزهر شرافة ، وتحركت الأرض أيضاً في خامس ساعة من الليل ، ولكن دون الأولى وكذلك وقت الشروق هزة لطيفة .

وفي حادى عشره^(٦) ، هرب الشريف عبدالله بن الشريف سرور في وقت الفجرية ، ولم يشعروا بهروبه إلا بعد الظهر ، فلما بلغ كتحدا بيك الخبر فتكدر لذلك ، وأرسل إلى مشايخ الحارات وغيرهم وبث العربان في الجهات ، فلما كان ليلة السبت^(٧) ، حضروا به في وقت الغروب ، وقد حجزوه بحلوان ، وأتوا به إلى بيت السيد محمد المحروقي ، فأخذه إلى كتحدا بيك ، فأرسله إلى بيت أخيه أحمد أغا ، ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول ، بعد أن كان مطلق السراح ، يخرج من بيت أحمد أغا ، ويلتزم إلى بيت عمه الشريف غالب ويعود وحده ، فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضاً .

-
- | | |
|--|--|
| (١) رجب ١٢٢٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٨ يوليه ١٨١٤ م . | (٢) ٥ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يونيه ١٨١٤ م . |
| (٣) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م . | (٤) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م . |
| (٥) ٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يونيه ١٨١٤ م . | (٦) ١١ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٤ م . |
| (٧) ١٤ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢ يوليه ١٨١٤ م . | |

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(١) ، حضر المشايخ عند كتحدا بيك وعاودوه فى الخطاب فيما أحدثوه على الرزق ، وعرفوه أنه يلزم من هذا الإحداث إبطل المساجد والشعائر ، فتنصل من ذلك وقال : « هذا شيء لا علاقة لى فيه ، وهذا شيء أمر به أفندينا ومحمود بيك والمعلم غالى » ، ثم كلموه أيضاً فى صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوى للفقراء والعامّة ، فوعدهم بصرفها وقت ما يتحصل المال ، فإن الخزينة فارغة من المال .

وفى يوم السبت ^(٢) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما فذهب إليهما المشايخ فى ثانى يوم ^(٣) ، ثم خاطبوهما بالكلام فى شأن الرزق ، فأجابهم المعلم غالى ، بقوله : « يا أسيادنا هذا أمر مفروغ منه بأمر أفندينا من عام أول من قبل سفره ، فلا تتعبوا خاطرکم ، وواجب عليكم مساعدته ، خصوصا فى خلاص كعبتكم ونييكم من أيدي الخوارج » ، فلم يردوا عليه جوابا وانصرفوا .

وفى يوم الأحد تاسع عشرينه ^(٤) ، حصل كسوف شمس ، وكان ابتداءه بعد الشروق ومقداره قريبا من ثلثي الجرم ، وتم انجلاؤه فى ثانى ساعة من النهار ، وكانت الشمس ببرج السرطان أربعة وعشرين درجة فى حادى عشر أييب القبطى ^(٥) .

وفيه ^(٦) ، وصلت القافلة من ناحية السويس ، وأخبر الواصلون عن واقعة قنفذة ^(٧) ، وما حصل بها بعد دخول العسكر إليها ، وذلك أنهم لما ركبوا عليها برا وبحرا وكبيرهم محمود بيك ، وزعيم أوغلى ، وشريف أغا ، فوجدوها خالية ، فطلعوا إليها وملكوها من غير ممانع ولا مدافع ، وليس بها غير أهلها ، وهم أناس ضعاف فقتلوهم وقطعوا آذانهم ، وأرسلوها إلى مصر ليرسلوها إلى إسلامبول ، وعندما علم العربان بمجئ الأتراك خلوا منها ، ويقال لهم عرب العسير ، وترافعوا عنها ، وكبيرهم يسمى طامى ^(٨) ، فلما استقر بها الأتراك ومضى عليهم بها نحو

(١) ١٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٢) ٢٢ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٤ م .

(٣) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٤) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٥) قنفذة : قرية من قرى غامد الزناد ، فى تهامة ، فى إمارة الباحة .

(٦) الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١١٨٨ .

(٧) طامى : هو طامى بن شعيب ، عينه الأمير سعود بن عبد العزيز أميراً على تهامة وعسير والمخ خلفا لابن عمه عبد الوهاب أبو نقطة ، وأن يقود القوات السعودية بنفسه ، وظل يقوم بعمله حتى عهد محمد على ، وألقى القبض عليه فى جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .

(٨) عبد الرحيم ، عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ، ص ١٩٣ .

ثمانية أيام رجعوا عليهم وأحاطوا بهم ، ومنعواهم الماء ، فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربوهم ، فانهزموا وقتل الكثير منهم ، ولجأ محويك بنفسه فى نحو سبعة أنفار وكذلك زعيم أوغلى وشريف أغا ، فترلوا فى سفينة وهربوا فغضب الباشا ، وقد كان أرسل لهم نجدة من الشفاسية الخيالة ، فحاربهم العرب ، ورجعوا منهزمين من ناحية البر وتواتر هذا الخبر .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩^(١)

فى ثانيه^(٢) ، حضر ميمش أغا من الديار الحجازية ، وعلى يده فرمانات خطابا لدبوس أوغلى وآخرين ، يستدعيهم إلى الحضور بعساكرهم ، وكان دبوس أوغلى فى بلدة البرلس ، فتوجه إليه الطلب ، وكذلك شرع كتحدا بيك فى استكتاب عساكر أترك ومغاربة وعربان وغير ذلك .

وفى رابعه^(٣) ، سافر طائفة من العسكر ، وأرسل كتحدا بيك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم ، من النزول إلى السفائن الكائنة بساحل السويس والقصير ، ويأن يخلوها لأجل نزول العساكر المسافرين ، ويتأخير الحجاج ، وذلك أنه لما وصلت البشائر إلى الديار الرومية بفتح الحرمين وخلاص مكة وجدة والطائف والمدينة ، ووصول ابن مضيان والمضايفى وغيرهم إلى دار السلطنة ، وهروب الوهابيين إلى بلادهم ، فعملوا ولائم وأفراحا وتهانى ، وكتبت مراسيم سلطانية إلى بلاد الروملى والأنضول بالبشائر بالفتح ، والإذن والترخيص والإطلاق ، لمن يريد الحج إلى الحرمين بالأمن والأمان ، والرفاهية والراحة ، فتحركت همم مريدى الحج ، لأن لهم سنين وهم ممتنعون ومتخوفون عن ورود الحج ، فعند ذلك أقبلوا أفواجا بحريمهم وأولادهم ومتاعهم ، حتى أن كثيرا من المتصوفين منهم باع داره وتعلقاته وعزم على الحج والمجاورة بالحرمين بأهله وعياله ، ولم يبلغهم استمرار الحروب ، وما بالحرمين من الغلاء والقحط إلا عند وصولهم إلى ثغر سكندرية ، ولم يتحققوها إلا بمصر ، فوقعوا فى حيرة ما بين مصدق ومكذب ، فمنهم من قصد السفر ، ولم يرجع عن عزمه ، وسلم الأمر لله ، ومنهم من تأخر بمصر إلى أن ينكشف له الحال ، وقرروا على كل شخص من المسافرين فى مراكب السويس عشرين فرانسة ، وذلك خلاف أجرة متاعه وما يتزود به فى سفره ، فإنهم يزنونهم بالميزان

(١) شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٩ يوليه - ١٦ أغسطس ١٨١٤ م . (٢) ٢ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يوليه ١٨١٤ م .

(٣) ٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يوليه ١٨١٤ م .

وعلى كل أقة قدر معلوم من الدراهم ، وأما من يسافر فى بحر النيل على جهة القصير فى مراكب الباشا ، فيؤخذ على رأس كل شخص من مصر القديمة إلى ساحل قنا ثلاثون قرشا ، ثم عليه أجرة حملة من قنا إلى القصير ، ثم أجرة بحر القلزم إن وجد سفينة حاضرة وإلا تأخر ، إما بالقصير أو السويس ، حتى يتيسر له النزول ، ويقاسى ما يقاسيه فى مدة انتظاره ، وخصوصا فى الماء وغلو ثمنه وردائه ، ولايسافر شخص ويتحرك من مصر إلا بإذن كتخدا بيك ويعطيه مرسوما بالإذن ، ويلغنى أن الذين خرجوا من إسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف ، خلاف من وصل من بلاد الروملى والأنضول وغيرهما ، وحضر الكثير من أعيانهم مثل إمام السلطان وغيره ، فنزل البعض بمنزل عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا ، والبعض بمنزل السيد محمد المحروقى ، وبیت شيخ السادات ، ومنهم من استأجر دورا فى الخانات والوكائل .

وفيه^(١) ، حضر قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم ، مضمونه : « الأمر باسترجاع ما أخذ من الشريف غالب من المال والذخائر إليه » ، وكان الباشا أرسل إلى الدولة بسببحتى لؤلؤ عظام من موجودات الشريف ، فحضر بهما ذلك القبجى وردهما إلى الشريف غالب ، ثم سافر ذلك القبجى بالأوامر إلى الباشا بالحجاز .

وفى سابعه^(٢) ، وصلت هجانة باستعجال العساكر وتوالى حضور الهجاة لخصوص الاستعجال .

وفى يوم السبت تاسع عشره^(٣) ، أنزلوا الشريف غالب إلى بولاق بحريه وأولاده وعبيده ، وكان قد وصل إلى مصر أغا معين بقصد سفر المذكور إلى سلاتيك ، فنزل صحبته إلى بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمسمائة كيس ، فأرادوا دفعها له قروشا فامتنع .، قائلا : « إنهم أخذوا مالى ذهباً مشخصا وفرانسة ، فكيف آخذ بدل ذلك نحاسا لا نفع بها فى غير مصر » ، فأعطوه مائتى كيس ذهباً وفرانسة ، وتحول بالباقي وكيله مكى الخولانى ، ثم زودوه وأعطوه سكرا وبنا وأردا وشربات وغير ذلك ، ونزل مسافرا إلى المراكب ، صحبة المعين إلى الحجاز من ناحية القصير ، وبرز ابن باشت طرابلس وصحبته عساكر أيضاً إلى ناحية العادلية ، وآخر يقال له : « قنجه بيك » ، ومعهم نحو الألف خيال من العرب والمغارية على طريق البر إلى الحجاز .

(١) ٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يولي ١٨١٤ م .

(٢) ٧ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٥ يولي ١٨١٤ م .

(٣) ١٩ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٤ م .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه ، الموافق لسادس شهر مسرى القبطى ^(١) ، أوفى النيل المبارك أذرعہ ، فداروا بالرايات ، ونودى بالوفاء ، وكسروا السد فى صبح يوم الجمعة ^(٢) ، بحضرة كتخدا بيك والقاضى والجم الغفير من العساكر .

وفى أواخره ^(٣) ، وصلت الأخبار بأن الباشا توجه إلى الطائف وأبقى حسن باشا بمكة .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٩ ^(٤)

فى رابعه ^(٥) ، حضر موسى أغا تفكجى باشا من الديار الحجازية ، وكان فيمن باشر حراية قنفذة ، ومن جملة من انهزم بها وهلكت جميع عساكره وخدمه ، ورجع إلى مصر وصحبته أربعة أنفار من الخدم .

وفى عاشره ^(٦) ، خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز إلى بركة الحج وهم : مغاربة وعربان ، وارتحلوا يوم الأحد ثانى عشره ^(٧) .

وفى يوم الأربعاء خامس عشره ^(٨) ، برز ديبوس أوغلى خارج باب الفتوح ، ليسافر بعساكره إلى الحجاز ، وكذلك حسن أغا سرشمة ، ونصبوا خيامهم ، واستمروا يخرجون من المدينة ويدخلون غدوا وعشيا ، وهم يأكلون ويشربون جهارا فى نهار رمضان ، ويقولون : « نحن مسافرون ومجاهدون » ، ويمرون بالأسواق ويجلسون على المساطب ، وبأيديهم الأقصاب والشبكات التى يشربون فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ، ويجوزون بحارات الحسينية على القهاوى فى الضحوة ، فيجدونها مغلقة ، فيسألون عن القهوجى ويطلبونه ليفتح لهم القهوة ويوقد لهم النار ، ويغلى لهم القهوة ويسقيهم ، فرمى هرب القهوجى واختفى منهم ، فيكسرون الباب ، ويعبثون بآلاته وأوانيه ، فما يسهه إلا المجرى وإيقاد النار ، وأشنع من ذلك أنه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجم الكثير من النساء الخواطى والبغايا ، ونصبوا لهم خياما وأخصاصا ، وانضم إليهم بياع البوظة والعرقى والحشاشون والغوازى والرقاصون وأمثال ذلك ، وانحشر معهم الكثير من الفساق وأهل الأهواء والعياق من أولاد البلد ، فكانوا جمعا عظيما يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ، ويزنون

(١) ٢٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٤ م . (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٤ م .

(٣) آخر شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٤ م .

(٤) رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٧ أغسطس - ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨١٤ م . (٦) ١٠ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٤ م .

(٧) ١٢ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٤ م . (٨) ١٥ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٤ م .

ويلوطون ، ويشربون الجوزة ، ويلعبون القمار جهارا فى رمضان ولياليه ، مختلطين مع العساكر كأنما سقط عن الجميع التكاليف ، وخلصوا من الحساب ، وسمعت ممن شاهد بعينه محمود بيك المهردار الذى هو أعظم أعيانهم ، وهو المتولى على قياس الأراضى مع المعلم غالى ، وهو جالس فى ديوانهم المخصوص بالقرب من سوقة اللالا ، وهو يشرب فى النارجيلة التنباك ، ويأتونه بالغداء جهارا ، ويقول : « أنا مسافر الشرقية لعمل نظام الأراضى » .

وفى غايته ^(١) ، وصلت هجانة باستعجال العساكر .

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٩^(٢)

فى ليلته ^(٣) ، قلدوا عبدالله كاشف الدردلى أميرا على ركب الحجاج .

وفى يوم السبت ثالثه ^(٤) ، خرج دبوس أوغلى فى موكب إلى مخيمه ، وكذلك حسن آغا سرشمة ليسافر إلى الحجاز .

وفى يوم السبت حادى عشره ^(٥) ، نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمور إلى المشهد الحسينى واجتمع الناس على عادتهم للفرجة .

وفيه ^(٦) ، انتقل محمود بيك والمعلم غالى إلى بيت حسن آغا نجاتى ، وعملوا ديوانهم فيه ، وأتلفوا الجنيئة التى به ، وجلسوا تحت أشجارها ، وربط الأقباط حميرهم فيها ، وشرع محمود بيك فى عمارة الجهة القبيلة منه ، وانزوت صاحبة المنزل فى ناحية منه .

وفى سابع عشره ^(٧) ، ارتحل دبوس أوغلى وحسن آغا سرشمة ، ومن معهم من العساكر من منزلتهم متوجهين إلى الديار الحجازية .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه ^(٨) ، رسم كتخدا بيك بنفى طائفة من الفقهاء من ناحية طندتا إلى أبى قير ، بسبب فتيا أفتوها فى حادثة ببلدهم ، وقضى بها قاضيههم ، وأنهيت الدعوى إلى ديوان مصر ، فطلبوا إلى إعادة الدعوى ، فحضرها

(١) غاية رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٢) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٣) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٤) ٣ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٦) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٧) ١٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٨) ٢٢ شوال ١٢٢٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٨١٤ م .

وترافعوا إلى قاضى العسكر ، وأثبتوا عليهم الخطأ ، فرسم بنفى الشاكى والمفتين والقاضى رابعهم .

وفى يوم السبت رابع عشرينه ^(١) ، عملوا موكبا لخروج المحمل ، واستعد الناس للفرجة على عاداتهم ، فكان عبارة عن نحو مائة جمل تحمل روايا الماء والقرب ، وعدة من طائفة الدلاة على رؤوسهم طراير سود قلابق ^(٢) ، وأمير الحاج على شكلهم ، وخلفه أرباب الاشاير ببيارقهم وشراميطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم ، وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين ، فأين ما كان يعمل من المواكب بمصر التى يضرب بحسنها وترتيبها ونظامها المثل فى الدنيا ، فسبحان مغير الشؤون والأحوال .

وفيه ^(٣) ، خرجت زوجة الباشا الكبيرة وهى أم أولاده ، تريد الحج إلى خارج باب النصر فى ثلاثة تخوت ، والمتسفر بها بونابارته الخازندار ، وقد حضر لوداعها ولدها إبراهيم باشا من الصعيد ، وخرج لتشيعها هو وأخوه إسماعيل باشا ، وصحبتهم محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بيك دالى باشا ، ويقال : « إنه أخوها » ، وكذلك محمد بيك الدفتردار زوج ابنتها أيضا ، وطاهر باشا ، وصالح بيك السلحدار ، وارتحلت ومن معها فى سادس عشرينه ^(٤) إلى بندر السويس ، وفى ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن تعسكر ، وارتحل أمير الحج من الحصوة إلى البركة .

وفى يوم الثلاثاء ^(٥) ، خرجت عساكر كثيرة مجردين للسفر .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه ^(٦) ، ارتحل أمير الحج ومن معه من البركة فى تاسع ساعة من النهار ، وفى ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية باردة ، واشتد هبوبها أواخر النهار ، وأطبقت السماء بالغيوم والقتام ، وأبرق البرق برقاً متتابعاً وأرعدت رعداً له دوى متصل ، ولما قرب من سمت رؤوسنا كان له صوت عظيم مزعج ، ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ، ثم سكن بعد أن تبهرت منه الأركة والطرق ، وكان ذلك اليوم رابع شهر بابه القبطى ^(٧) .

(١) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٢) قلابق : فى التركية « قلبق » و « قلابق » تعنى غطاء رأس مديب أو أسطوانى ، دخلت الفارسية بلفظها ومعناها و « قرة قلبق » تعنى أصحاب القلابق السود .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٣) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م . (٤) ٢٦ شوال ١٢٢٩ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٥) ٢٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٤ م . (٦) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ٤ بابه ١٥٣٠ ق / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر من السويس أنَّ امرأة الباشا لما وصلت إلى هنا ، وجدت عالما كبيرا من الحجاج المختلفة الأجناس ممنوعين من نزول المراكب ، فصرخوا في وجهها وشكوا إليها تخلفهم ، وأن أمير البندر مانعهم من النزول في المراكب ، وبذلك المنع يفوتهم الحج الذي تجشموا الأسفار ، وصرفوا أيضا الأموال من أجله ، وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ، ولا يمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم ، وأن أمير البندر يشتط عليهم في الأجرة ، ويأخذ على كل رأس خمسة عشر فرانسا ، فحلفت أنها لا تنزل إلى المركب حتى ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ، ولا يؤخذ منهم إلا القدر الذي جعلته على كل فرد منهم ، فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها به منقبة حميدة وذكرنا حسنا ، وفرجا لهؤلاء الخلائق بعد الشدة .

واستهل شهر ذي القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٩ ^(٢)

وفي يوم الإثنين ^(٣) ، نادى المنادى بوقود قناديل سهارى على البيوت والوكائل ، وكل أربع دكاكين قنديل .

وفي ثامنه ^(٤) ، جرسوا شخصا وأركبوه على حمار بالمقلوب ، وهو قابض بيده على ذنب الحمار ، وعمموه بمصارين ذبيحة ، وعلى كتفه كرش ، بعد أن حلقوا نصف لحيته وشواربه ، قيل : « إن سبب ذلك أنه زور حجة تقرير على أماكن ، تتعلق بامرأة أجنبية ، وباع بعض الأماكن ، وكانت تلك المرأة غائبة من مصر ، فلما حضرت وجدت مكانها مسكونا بالذى اشتراه ، فرفعت قصتها إلى كتخدنا بيك ، ففعل به ذلك بعد وضوح القضية .

وفي ثاني عشره ^(٥) ، سافر عبدالله ابن الشريف سرور إلى الحجاز باستدعاء من الباشا ، فأعطوه أكياسا وقضى أشغاله وخرج مسافرا .

وفيه ^(٦) ، وقعت حادثة بحارة الكعكيين ^(٧) بين شخصين من السدلاتية ، رمحا خلف غلام بدوى ، عمل نفسه عسكريا مع طائفة المغاربة ، يدعى أحدهما أنَّ له عنده دراهم ، فهرب منهما إلى الحطة المذكورة ، فرمحا خلفه ويبد كل منهما سيفه

(١) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٢) ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٥ أكتوبر - ١٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٣) ٣ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨١٤ م . (٤) ٨ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٥) ١٢ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (٦) ١٢ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) حارة الكعكيين : يعنى شارع الكعكيين الذى يتسدى من آخر شارع القنورية على يسار الناهب إلى العقادين ، وآخره أول شارع الباطنية ، وطوله (٣١٠ مترا) .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ .

مسلولا ، فدخل الغلام إلى عطفة الحمام^(١) ، وفزعت عليهما المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية ، وضربوا عليهما بنادق ، فسقط حصان أحد الدلاة وأصيب راكبه ، وهرب رفيقه إلى كتخدا بيك فأخبره ، فأمر بإحضار كبراء المغاربة ، وطالبهم بالضارب ، فلم يتبين أمره ، وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه ، وفي ذلك الوقت حصل في الناس فزعة وأغلقت أهل سوق الغورية والشوائين والفحامين حوانيتهم ، وبقي ذلك الغلام محبوسا ، ومات الدلاتي المضروب في ليلة السبت خامس عشره^(٢) ، فأحضروا ذلك الغلام إلى باب زويلة ، وقطعوا رأسه ظلما ، ولم يكن هو الضارب .

وفي عشرينه^(٣) ، سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكر المغاربة الخيالة .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩^(٤)

في أوله^(٥) ، ورد نجاب من الحجاز وأخبر بموت طاهر أفندى ، وهو أفندى ديوان الباشا ، وكان موته في شهر شوال^(٦) ، بالمدينة حتف أنفه ، وورد الخبر أيضاً بصلح الشريف راجح مع الباشا وأنه قابله وأكرمه وأنعم عليه بمائتى كيس ، وأخبر أيضاً بأنه تركه الباشا بناحية الكلخة^(٧) ، وهى ما بين الطائف وتربة ، وانقضت السنة بحوادثها في هذه السنة .

وأما من مات في هذه السنة^(٨)

فمات ، العمدة الفاضل الفقيه النبيه ، الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطى ، ويعرف بالرشيدى ، تعلق بالعلم ، وانخلع من الإمريه والجندية ، وحضر أشياخ العصر ، ولازم حضور الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وانتقل من مذهب الحنفية إلى الشافعية ، لملازمته لهم في المعقول والمنقول ، وتلقى عن السيد مرتضى أسانيد الحديث والمسلسلات ، وحفظ القرآن في مبدأ أمره برشيد ، وجوده على السيد

(١) عطفة الحمام : توجد أربع عطف باسم عطفة الحمام ، وأقربها إلى مكان الواقعة ، عطفة الحمام التى من جهة اليمين بشارع درب الجديد .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ٣٤٧ .

(٢) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (٣) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٨١٤ م . (٦) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ناحية الكلخة : قرية تقع في وادي كلاخ ، في إمارة الطائف .

الجالسر ، حمد : المرجع السابق ، جـ ٣ ، ص ١٢١٩ .

(٨) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢١٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات في هذه السنة » .

صديق ، وحفظ شيئاً من المتون قبل مجيئه إلى مصر ، وأكب على الاشتغال بالأزهر ، وتزيا بزي الفقهاء ، يلبس العمامة والفرجية ، وتصدر ودرس في الفقه والمعقول وغيرهما ، ولما وصل محمد باشا خسرو إلى ولاية مصر ، اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجعله إماما يصلى خلفه الأوقات ، وحضر معه إلى مصر ، ولم يزل مواظبا على وظيفته ، وانتفع بنسبته إليه ، واقتنى حصصا وإقطاعات ، وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر ، ويأخذ ممن يتولاها الجعالات والهدايا ، وأخذ أيضاً نظر وقف أربك وغيره ، ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسرو ، واستمر المذكور على القراءة والإقراء حتى توفي أواخر السنة (١) .

ومات ، الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل ، وهو أخو الشيخ سليمان الجمل ، تفقه على أخيه ولازم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ، ومشى على طريقة أخيه في التقشف والانجماع عن خلطة الناس ، ولما مات أخوه - وكان يملئ الدروس بجامع المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء على جمع من مجاورى الأزهر والعامه - تصدر للإقراء في محله في ذلك الوقت ، فقرأ الشمائل والمواهب ، والجلالين ، ولم يزل على حالته حتى توفي ثاني عشر ذى الحجة (٢) .

ومات ، الشيخ المفيد محمد الإسناوى الشهير بجاد المولى ، ممن جاور بالأزهر ، وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ، ولازم الشيخ عبدالله الشرقاوى في دروسه ، وبه تخرج ، وواظب عليه في مجالس الذكر ، وتلقى عنه طريقة الخلوتية ، وألبسه التاج ، وتقدم في خطابة الجمعة والأعياد بالجامع الأزهر ، بدلا عن الشيخ عبد الرحمن البكرى عندما رفعوها عنه ، وخطب بجامع عمرو بمصر العتيقة يوم الاستسقاء عندما قصرت زيادة النيل في سنة ثلاث وعشرين (٣) ، وتأخر في الزيادة عن أوانه ، ولما حضر محمد باشا خسرو إلى مصر ، وصلى صلاة الجمعة بالأزهر في سنة سبع عشرة (٤) ، خلع عليه بعد الصلاة فروة سمور ، فكان يخرجها من الخزانة ويلبسها وقت خطبة الجمعة والأعياد ، وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين ، كالشيخ خالد ، والأهرية ، ثم قرأ شرح الأشموني على الخلاصة ، واشتهر ذكره ، ونما أمره في أقل زمن ، وكان فصيحاً مفوهاً في التقرير والإلقاء

(١) آخر ١٢٢٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م . (٢) ١٢ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٣) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٤) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

لتفهم الطلبة ، ولم يزل على حالة حميدة فى حسن السلوك والطريقة ، حتى توفى فى شهر الحجة ^(١) ، وقد ناهز الأربعين .

سنة ثلاثين ومائتين و ألف ^(٢)

استهل المحرم بيوم الثلاثاء ^(٣) .

فى خامسه ^(٤) ، وصل لنجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالأخبار عن الباشا والحجاج بأنهم حجوا ووقفوا بعرفة وقضوا المناسك .

وفى تاسعه ^(٥) ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية إلى داره بالجمالية .

وفى عاشره يوم الخميس ^(٦) ، وصل فى ليلته قابجى وعلى يده تقرير للباشا من الحجاز إلى ساحل القصير ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة .

وفى صباحها ^(٧) ، خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك أكابر دولتهم إلى ناحية البساتين ، ومنهم من عدى النيل إلى البر الغربى لملاقاته على مقتضى عادته فى عجلته فى الحضور ، وعلى حساب مضى الأيام من يوم وصوله إلى القصير ، فغابوا فى انتظاره حتى انقضى النهار ثم رجعوا .

وفى صباح اليوم الثانى ^(٨) ، خرجوا ثم عادوا إلى دورهم آخر النهار ، واستمروا على الخروج والرجوع ثلاثة أيام ، ولم يحضر وكثر لغط الناس عند ذلك ، واختلفت رواياتهم ، وأقاويلهم مدة أيام ليلا ونهارا ، ثم ظهر كذب هذا الخبر وأن الباشا لم يزل بأرض الحجاز ، وقيل إن سبب إشاعة خبر مجيئه أنه وصل إلى ساحل القصير سفينة بها سبعة عشر أشخاص من العسكر ، فسألهم الوكيل الكائن بالقصير عن مجيئهم ، فأجابوه أنهم مقدمة الباشا ، وأنه واصل فى أثرهم ، فعندما سمع جوابهم أرسل خطابا إلى كاتب من الأقباط بقنا يعرفه بقدم الباشا ، فكتب ذلك القبطى خطابا إلى وكيل شخص من أعيان كتبة الأقباط بأسىوط ، يسمى المعلم بشاره ، فعندما وصله الجواب ، أرسل جوابا إلى موكله بشاره المذكورة بمصر بذلك الخبر ، وفى الحال طلع به إلى القلعة ، وأعطاه لإبراهيم باشا ، فانتقل به إبراهيم باشا إلى

(١) ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٢) ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ - ١ ديسمبر ١٨١٥ م .

(٣) ١ محرم ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٤) ٥ محرم ١٢٣٠ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٥) ٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٦) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٧) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٨) ١١ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٤ م .

مجلس كئخدا بيك ، فخلع كئخدا بيك على بشارة خلعة ، وأمر بضرب المدافع ، ونزلت المبشرون ، وانتشروا بالبشائر إلى بيوت الأعيان ، وأخذ البقاشيش ، ولما حصل التراخي والتباطئ والتأخر في الحضور بعد الإشاعة ، أخذ الناس في اختلاق الروايات والأقاويل كعادتهم ، فمنهم من يقول إنه حضر مهزوما ، ومنهم من يقول مجروحا ، ومنهم من يثبت موته ، والشئ الذي أوجب في الناس هذه التخليطات ما شاهدوه من حركات أهل الدولة ، وانتقال نسائهم من المدينة ، وطلوعهم إلى القلعة بمنازلهم ، وإخلاء الكثير منهم البيوت ، وانتقال طائفة الأرئود من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكناهم بناحية خطة عابدين ، وكذلك انتقل إبراهيم باشا إلى القلعة ، ونقل إليها الكثير من متاعه ، وأغرب من هذا كله إشاعة اتفاق عظماء الدولة على ولاية إبراهيم باشا على الأحكام عوضا عن أبيه في يوم الخميس ^(١) ، ويرتبوا له موكبا يركب فيه ذلك اليوم ، ويشق من وسط المدينة ، واجتمع الناس للفرجة عليه ، واصطفوا على المساطب والدكاكين ، فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله وبطلانه ، واتفق في أثناء ذلك من زيادة الأوهام والتخيلات ، أن رضوان كاشف المعروف بالشعراوى ، سد باب داره التى بالشارع بخط باب الشعرية ، وفتح له بابا صغيرا من داخل العطفة التى بظاهره ، فأوشى بعض مبغضيه إلى كئخدا بيك فعلته في هذا الوقت ، والناس يزداد بهم الوهم ، ويعتقدون صحة ما دار بينهم من الأكاذيب ، وخصوصا كونه من الأعيان المعروفين فطلبه كئخدا بيك ، وقال له : « لاى شئ سددت باب دارك ، وما الذى قاله المنجم لك » ، فقال : « إن طائفة من العسكر تشاجروا بالخطة ، ودخلوا إلى الدار وأزعجونا ، فسددتها من ناحية الشارع ، بعدا من الشر ، وخوفا مما جرى على دارى سابقا من السهب » ، فلم يلتفت لكلامه ، وأمر بقتله فشفع فيه صالح بيك السلحدار وحسن أغا مستحفظان ، فعفا عنه من القتل ، وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ، ثم نزل بصحبته الأغا إلى داره وفتح الباب كما كان .

وفى رابع عشرينه ^(٢) ، وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا ، وخلافه ، مؤرخة فى ثالث عشر ذى الحجة ^(٣) ، يذكرون فيها أن الباشا بمكة ، وطوسون باشا ابنه بالمدينة ، وحسن باشا وأخاه عابدين بيك وخلافهم بالكلخة ما بين الطائف وتربة .

(١) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م . (٢) ٢٤ محرم ١٢٣٠ هـ / ٦ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٣ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٤ م .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الخميس سنة ١٢٣٠ (١)

فى خامس عشرينه (٢) ، نودى بنقص مصارف أصناف المعاملة ، وقد وصل صرف الريال الفرنسة من الفضة العدية إلى ثلثمائة وأربعين نصفًا ، عنها ثمانية قروش ونصف ، فنودى عليه بنقص نصف قرش ، والمحجوب وصل إلى عشرة قروش ، فنودى عليه بتسعة قروش ، وشدوا فى هذه المنادة تشديدًا زائدًا ، وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة ، وكتبوا مراسيم إلى جميع البنادر ، وفيها التشديد والتهديد والانتقام ممن يزيد .

وفى أواخره (٣) ، التزم المعلم غالى بمال الجزية التى تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيسًا ، وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيّد لقبض الجوالى ، قبض على شخص من النصارى ، وكان من قسوسهم ، وشدّد عليه فى الطلب وأهانته ، فأنهوا الأمر إلى المعلم غالى ، ففعل ذلك قصدًا لمنع الإيذاء عن أبناء جنسه ، ويكون الطلب منه عليهم ، ومنع المتظاهرين بالإسلام عنهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٣٠ (٤)

فى تاسعه (٥) ، وصلت قافلة طيارى من الحجاز ، قدم صاحبها السيد عبدالله الأقماعى ، ومعها هجانة من الحجاز ، وعلى يدهم مكاتبات ، وفيها الأخبار والبشرى بنصرة الباشا على العرب ، وأنه استولى على تربة ، وغنم منها جمالا وغنائم ، وأخذ منهم أسرى ، فلما وصلت الأخبار بذلك ، انطلق المبشرون إلى بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش ، وضربوا فى صبحها مدافع كثيرة من القلعة .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره (٦) ، كان المولد النبوى ، فنودى فى صبحه بزينة المدينة وبولاق ومصر القديمة ، ووقود القناديل والسهر ثلاثة أيام بلياليها ، فلما أصبح يوم الأربعاء (٧) ، والزينة بحالها إلى بعد أذان العصر ، نودى برفعها ، وفرح أهل الأسواق بإزالتها ورفعها ، لما يحصل لهم من التكاليف والسهر فى البرد والهواء ، خصوصا وقد حصل فى آخر ليلة رياح شديدة باردة .

(١) صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير - ١٠ فبراير ١٨١٥ م . (٢) ٢٥ صفر ١٢٣٠ هـ / ٦ فبراير ١٨١٥ م .

(٣) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١١ فبراير - ١٢ مارس ١٨١٥ م .

(٥) ٩ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٥ م . (٦) ١١ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٥ م .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٥ م .

وفى هذه الأيام ، سافر محمود بيك والمعلم غالى ومن يصحبهم من النصارى الأقباط ، وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الأفندية المختصين بالروزنامة ومنهم : محمد أفندى ابن حسين أفندى المنفصل عن الروزنامة ، ونزلوا لإعادة قياس الأراضى ، وتحرير الرى والشراقى ، وسبقهم القياسون بالأقصاب ، نزلوا وسرحوا قبلهم بنحو عشرة أيام ، وشرع كشف النواحي فى قبض الترويجة من المزارعين ، وفرضوا على كل فدان الأدنى تسع ريالات إلى خمسة عشر ، بحسب جودة الأراضى ورياءتها ، وهذا الطلب فى غير وقته ، لأنه لم يحصل حصاد للزرع ، وليس عند الفلاحين ما يقتاتون منه ، ومن العجب أنه لم يقع مطر فى هذه السنة أبداً ، ومضت أيام الشتاء ، ودخل فصل الربيع ، ولم يقع غيث أبداً سوى ما كان يحصل فى بعض الأيام من غيوم ، وأهوية غريبة ينزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لا تبتل الأرض منه ، ويجف بالهواء بمجرد نزوله .

وفى أواخره ^(١) ، ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الإنكليز ، وفيها طيور مختلفة الأجناس والأشكال كبار وصغار ، وفيها من يتكلم ويحاكى ، وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبة ، وهى تنقل الماء إلى المسافة البعيدة ، ومن الأسفل إلى العلو ، ومراة رجاج لنجف كبيرة قطعة واحدة ، وساعة تضرب مقامات موسيقى فى كل ربع يمضى من الساعة ، بأنغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة ، كلما طالت فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة ، فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقط رأس الفتيلة بمقص لطيف بيده ، ويعود راجعا إلى داخل الشمعدان ، هذا ما بلغنى ممن ادعى أنه شاهد ذلك .

وفيه ^(٢) ، عملوا تسعيرة على المبيعات والمأكولات مثل : اللحم والسمن والجبن والشمع ، ونادوا بنقص أسعارها نقصانا فاحشا ، وشددوا فى ذلك بالتكيل والشنق والتعليق ، وخرم الأناف ، فارتفع السمن والزبد والزيت من الحوانيت ، وأخفوه ، وطفقوا يبيعونه فى العشيات بالسعر الذى يختارونه على الزبون ، وأما السمن فلكثرة طلبه لأهل الدولة شح وجوده ، وإذا ورد منه شيء خطفوه ، وأخذوه من الطريق بالسعر الذى سعره الحاكم ، وانعدم وجوده عند القبانية ، وإذا بيع منه شيء ، بيع سرا بأقصى الثمن ، وأما السكر والصابون فبلغا الغاية فى غلو الثمن ، وقلة الوجود ، لأن إبراهيم باشا احتكر السكر بأجمعه الذى يأتى من الصعيد ، وليس بغير الجهة القبلية شيء منه ، فيبيعه على ذمته ، وهو فى الحقيقة لأبيه ، ثم صار نفس الباشا يعطى لأهل المطابخ بالثمن الذى يعينه عليهم ، ويشاركهم فى ربحه ، فزاد غلو

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م . (٢) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م .

ثمّنه على الناس ، وبيع الرطل من السكر الصعدي الذي كان يباع بخمسة أنصاف فضة بثمانين نصفاً ، وأما الصابون ففرضوا على تجاره غرامة ، فامتنع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفاً وأكثر ، وفي هذه الأيام غلا سعر الحنطة والفول ، وبيع الأردب بألف ومائتي نصف فضة ، خلاف الكلف والأجرة ، مع أنّ الأهراء والشون بسبب لاق ملاّنة بالغلّال ، ويأكلها السوس ، ولا يخرجون منها للبيع شيئاً ، حتى قيل لكتخذوا بيك في إخراج شيء منها ، يباع في الناس ، فلم يأذن ، وكأنه لم يكن مأذونا من مخدومه .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠^(١)

في ثامنه^(٢) ، عمل محرم بيك الكورنتيلة بالجيزة على نسق السنة الماضية من إخراج الناس وإزعاجهم ، تطيرا وخوفا من الطاعون .

وفيه^(٣) ، خوزقوا شيخ عرب بلى فيما بين قبة العزب والهمائل بعد حبسه أربعة أشهر .

وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه^(٤) ، ضربت مدافع وأشيع الخبر بوصول شخص عسكري بمكاتبات من الباشا وخلافه ، والخبر بقدوم الباشا ، وانتشرت المبشرون إلى بيوت الأعيان وأصحاب المظاهر على عاداتهم ، لأخذ البقاشيش ، فمن قائل إنّه وصل إلى القصير ، ومن قائل إنّه نزل إلى السفينة بالبحر ، ومنهم من يقول إنه حضر إلى السويس ، ثم اختلفت الروايات ، وقالوا : « إنّ الذي وصل إلى السويس حريم الباشا فقط » ، ثم تبين كذب هذه الأقاويل ، وأنها مكاتبات فقط مؤرخة أواخر شهر صفر^(٥) ، يذكرون فيها أن الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها بيشة ، وريّة^(٦) ، وقتل الكثير من الوهابيين ، وأنه عازم على الذهاب إلى ناحية قنفدة ، ثم ينزل بعد ذلك إلى البحر ، ويأتى إلى مصر ، ووصل الخبر بوفاة الشيخ إبراهيم كاتب الصرة .

(١) ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ١٣ مارس - ١٠ أبريل ١٨١٥ م .

(٢) ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م . (٣) ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م .

(٤) ٢٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٩ أبريل ١٨١٥ م . (٥) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .

(٦) بيشة وريّة : بيشة مدينة معروفة ، يتبعها عدد من القرى في إمارة عسير ، وريّة بلدة ذات إمارة في إمارة مكة المكرمة .

الجالس ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ، ج ٢ ، ص ٦٥٢ .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠^(١)

فى سادسه يوم الأحد^(٢) ، ضربت مدافع بعد الظهر ، لورود مكاتبه بأن الباشا استولى على ناحية من النواحي جهة قنفدة .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره^(٣) ، وصل المحمل إلى بركة الحج وصحبته من بقى من رجال الركب مثل : خطيب الجبل ، والصيرفى ، والمحملجية ، ووردت مكاتبات بالقبض على طامى الذى جرى منه ما جرى فى وقائع قنفدة السابقة ، وقتله العساكر ، فلم يزل راجح الذى اصطلاح مع الباشا ينصب له الجبائل حتى صاده ، وذلك أنه عمل لابن أخيه مبلغا من المال إن هو أوقعه فى شركه ، فعمل له وليمة ودعاه إلى محله فأتاه آمنا ، فقبض عليه ، واغتاله طمعا فى المال ، وأتوا به إلى عرضى الباشا ، فوجهه إلى بندر جدة فى الحال ، وأنزلوه السفينة ، وحضروا به إلى السويس ، وعجلوا بحضوره ، فلما وصل إلى البركة ، والمحمل إذ ذاك بها خرجت جميع العساكر فى ليلة الإثنين حادى عشرينه^(٤) ، وانجروا فى صبحها طوائف وخلفهم المحمل ، وبعد مرورهم دخلوا بطامى المذكور وهو راكب على هجين وفى رقبته الحديد ، والجنتيرير مربوط فى عنق الهجين ، وصورته رجل شهيم عظيم اللحية ، وهو لابس عباءة عبدانى ، ويقراً وهو راكب ، وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع ، وحضر أيضاً عابدين بيك وتوجه إلى داره فى ليلة الإثنين^(٥) .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٣٠^(٦)

فى خامسه^(٧) ، وصلت عساكر فى داوات إلى السويس ، وحضروا إلى مصر وعلى رؤوسهم شلنجات فضة ، إعلاما وإشارة بأنهم مجاهدون وعائدون من غزو الكفار ، وأنهم افتتحو بلاد الحرمين ، وطرردوا المخالفين لديانتهم حتى أن طوسون باشا وحسن باشا كتبوا فى امضائهما على المراسلات بعد اسمهما لفظة المغازى ، والله أعلم بخلقه .

(١) جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١٦ أبريل ١٨١٥ م .

(٣) ١٨ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٥ م .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .

(٥) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .

(٦) جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١١ مايو - ٨ يونيه ١٨١٥ م .

(٧) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٥ مايو ١٨١٥ م .

وفى تاسعه ^(١) ، أخرجوا عساكر كثيرة ، وجهوهم إلى الثغور ، ومحافظة الأساكل خوفا من طارق يطرق الثغور ، لأنه أشيع أن بونابارته كبير الفرنساوية خرج من الجزيرة التى كان بها ، ورجع إلى فرنسا وملكها ، وأغار على بلاد الجورنه ، وخرج بعمارة كبيرة ، لا يعلم قصده إلى أى جهة يريد ، فربما طرق ثغر الإسكندرية أو دمياط على حين غفلة ، وقيل غير ذلك ، وسئل كتخدا بيك عن سبب خروجهم ، فقال : « خوفا عليهم من الطاعون ، ولثلا يوخموا المدينة ، لأنه وقع فى هذه السنة موتان بالطاعون ، وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة ، والأطفال والجوارى والعبيد ، خصوصا السودان ، فإنه لم يبق منهم إلا القليل النادر وخلت منهم الدور » .

وفى منتصفه ^(٢) ، أخرج كتخدا بيك صدقة تفرق على الأولاد الأيتام الذين يقرءون بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون ، فكانوا يجمعونهم ، ويأتى بهم فقهاؤهم إلى بيت حسين كتخدا الكتخدا عند حيضان مصلى ، ويدفعون لكل صغير ورقة بها ستون نصفاً فضة ، يأخذ منها جزءاً الذى يجمع الطائفة منهم ، ويدعى أنه معلمهم زيادة عن حصته ، لأن معظم المكاتب مغلوقة ، وليس بها أحد بسبب تعطيل الأوقاف ، وقطع إيرادهم ، وصار لهذه الأطفال جلبة وغوغاء فى ذهابهم ورجوعهم فى الأسواق ، وعلى بيت الذى يقسم عليهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠ ^(٣)

فى سادسه يوم الأربعاء ^(٤) ، وصلت هجانة من ناحية قبلى ، وأخبروا بوصول الباشا إلى القصير ، فخلع عليهم كتخدا بيك كساوى ، ولم يأمر بعمل شنك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر .

وفى ليلة الجمعة ثامنه ^(٥) ، احترق بيت طاهر باشا بالأزبكية والبيت الذى بجواره أيضاً .

وفى يوم الجمعة ^(٦) المذكور ، وقبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والجزيرة ، وذلك عندما ثبت وتحقق ورود الباشا إلى قنا وقوص ، ووصل أيضاً حريم الباشا ، وطلعوا إلى قصر شبرا ، وركب للسلام عليها جميع نساء الأكابر والأعيان

(١) ٩ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٩ مايو ١٨١٥ م . (٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ٢٥ مايو ١٨١٥ م .

(٣) رجب ١٢٣٠ هـ / ٩ يونيه - ٨ يوليه ١٨١٥ م . (٤) ٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٤ يونيه ١٨١٥ م .

(٥) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م . (٦) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م .

بهذا ياهم وتقادهم ، ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الأرياف ،
المرور من تحت القصر الذى هو الطريق المعتادة للمسافرين ، فكانوا يذهبون ويمرون
من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ، ومستبعدة بمسافة طويلة .

وفى ليلة الخميس رابع عشره ^(١) ، انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة
الثالثة ، وكان فى آخر برج القوس .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره ^(٢) ، وصل الباشا إلى الجزيرة ليلا ، فأقام بها إلى
آخر الليل ، ثم حضر إلى داره بالأريكية ، فأقام بها يومين ، وحضر كتبخدا بيك ،
وأكابر دولته للسلام عليه ، فلم يأذن لأحد ، وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ،
ولم يجتمع به أحد سوى ثانى يوم ^(٣) ، وترادفت عليه التقادم والهدايا من كل نوع
من أكابر الدولة والنصارى بأجناسهم خصوصا الأرمن ، وخلافهم بكل صنف من
التحف حتى السرارى البيض بالحلى والجواهر وغير ذلك ، وأشيع فى الناس فى المصر
وفى القرى بأنه تاب عن الظلم ، وعزم على إقامة العدل ، وأنه نذر على نفسه أنه
إذا رجع منصورا ، واستولى على أرض الحجاز أفرج للناس عن حصصهم ، ورد
الأرزاق الأحباسية إلى أهلها ، وزادوا على هذه الإشاعة أنه فعل ذلك فى البلاد
القبلية ، ورد كل شئ إلى أصله ، وتناقلوا ذلك فى جميع النواحي وياتوا يتخيلونه
فى أحلامهم ، ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام ، كتبوا أوراقا لمشاهير الملتزمين
مضمونها : « أنه بلغ حضرة أفندينا ما فعله الأقباط من ظلم الملتزمين والجور عليهم
فى فائظهم ، فلم يرض بذلك ، والحال أنكم تحضرون بعد أربعة أيام ، وتحاسبوا
على فائظكم وتقبضونه ، فإن أفندينا لا يرضى بالظلم ، وعلى الأوراق إمضاء
الدفتدار » ، ففرح أكثر المغفلين بهذا الكلام ، واعتقدوا صحته ، وأشاعوا أيضا أنه
نصب تجاه قصر شبرا خواريق للمعلم غالى وأكابر القبط .

وفى رابع عشرينه ^(٤) ، حضر الكثير من أصحاب الأرزاق الكائنين بالقرى والبلاد
مشايخ وأشرافا وفلاحين ، ومعهم بيارق وأعلام مستبشرين وفرحين بما سمعوه
وأشاعوه ، وذهبوا إلى الباشا وهو يعمل رماحة بناحية القبة ، برمى بنادق كثيرة
وميدان تعليم ، فلما رأهم وأخبروه عن سبب مجيئهم ، فأمر بضربهم وطردهم
ففعلوا بهم ذلك ورجعوا خائنين .

(٢) ١٥ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٣ يونيو ١٨١٥ م .

(٤) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليو ١٨١٥ م .

(١) ١٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٢ يونيو ١٨١٥ م .

(٣) ١٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٥ م .

وفيه ^(١) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما ، وقابلا الباشا وخلع عليهما وكساهما وألبسهما فراوى سمور ، فركب المعلم غالى وعليه الخلعة ، وشق من وسط المدينة ، وخلفه عدة كثيرة من الأقباط ليراه الناس ، ويكمد الأعداء ، ويبطل ما قيل من الثقولات ، ثم قام هو ومحمود بيك أياما قليلة ، ورجعا لأشغالهما وتتميم أفعالهما من تحرير القياس وجبى الأموال ، وكانا أرسلتا قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمال الحاملة للأموال فى كل يوم ، قطارات بعضها إثر بعض من الشرقية ، والغربية ، والمنوفية وباقي الأقاليم .

وفيه ^(٢) ، حضر شيخ طرهونة ^(٣) بجهة قبلى ، ويسمى كُرَيْم ، بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء ، وسكون الميم ، وكان عاصيا على الباشا ، ولم يقابله أبدا ، فلم يزل يحتال عليه إبراهيم باشا ويصالحه ويمنيه حتى أتى إليه وقابله وأمنه ، فلما حضر الباشا أبوه من الحجاز أتاه على أمان ابنه ، وقدم معه هدية وأربعين من الإبل ، فقبل هديته ، ثم أمر برمى عنقه بالرميلة .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠ ^(٤)

والناس فى أمر مريج من قطع أوراقهم وأرباب الالتزامات والخصص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شىء منها خلا طين الأوسية ، فإنه سامحهم فيه ، سوى ما راد عن الروك الذى قاسوه ، فإنه لديوانه ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديوانى فقط ، بعد التحرير والمحاكمة ومناقضة الكتبة الأقباط فى القوائم ، وأقاموا منتظرين إلمجار وعده أياما يغدون ويروحون ، ويسألون الكتبة ومن له وصلة بهم ، وقد ضاق خناقهم من التفليس وقطع الإيراد ، ورضوا بالأقل وتشوفوا لحصوله ، وكل قليل يوعدون بعد أربعة أيام وثلاثة أيام حتى تحرر الدفاتر ، فإذا تحررت قيل : « إن الباشا أمر بتغييرها ، وتحريرها على نسق آخر » ، ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل فى السنين ، وما يتوفر فى الخزينة قليلا أو كثيرا .

(١) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليه ١٨١٥ م .
(٢) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليه ١٨١٥ م .
(٣) عرب طرهونة : عرب ينتمون إلى قبيلة أبو كرايم ، كانوا يستقرون بمصر الوسطى ، ويسكنون الخيام فوق أرضهم .
أ. جومار : العرب والعريان فى مصر الوسطى ، فى ، العرب فى ريف مصر وصحراواتها ، وصف مصر ، ج ٢ ، ترجمة : زهير الشايب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .
(٤) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

وفيه ^(١) ، وصل رجل تركى على طريق دمياط ، يزعم أنه عاش من العمر رمنا طويلا ، وأنه أدرك أوائل القرن العاشر ^(٢) ، ويذكر أنه حضر إلى مصر مع السلطان سليم ، وأدرك وقته وواقعه مع السلطان الغورى ، وكان فى ذلك الوقت تابعا لبعض البيروقراطية وشاع ذكره ، وحكى من رآه أن ذاته تخالف دعواه ، وامتحنه البعض فى مذاكرة الأخبار والوقائع ، فحصل منه تخليط ، ثم أمر الباشا بنفيه وإبعاده ، فأنزله فى مركب وغاب خبره ، فيقال : « إنهم أغرقوه » ، والله أعلم .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، عملوا الديوان بيت الدفتردار ، وفتحوا باب صرف الفائض على أرباب حصص الالتزام ، فجعلوا يعطون منه جانبا ، وأكثر ما يعطونه نصف القدر الذى قرروه وأقل وأزيد قليلا .

وفيه ^(٤) ، أمر الباشا لجميع العساكر بالخروج إلى الميدان لعمل التعليم والراحة خارج باب النصر حيث قبة العزب ، فخرجوا من ثلث الليل الأخير ، وأخذوا فى الراحة والبندقة المتواصلة المتتابعة مثل الرعود على طريقة الإفرنج ، وذلك من قبيل الفجر إلى الضحوة ، ولما انقضى ذلك رجعوا داخلين إلى المدينة فى كبكة عظيمة حتى زحموا الطرق بخيولهم من كل ناحية ، وداسوا أشخاصا من الناس بخيولهم بل وحميرا أيضا ، وأشيع أن الباشا قصده إحصاء العسكر وترتيبهم على النظام الجديد وأوضاع الإفرنج ، ولبسهم الملابس المقمطة ، ويغير شكلهم ، وركب فى ثانى يوم ^(٥) ، إلى بولاق ، وجمع عساكر ابنه إسماعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد ، وعرفهم قصده فعل ذلك بجميع العساكر ، ومن أبى ذلك قابله بالضرب والطرده والنفى بعد سلبه حتى من ثيابه ، ثم ركب من بولاق وذهب إلى شبرا ، وحصل فى العسكر قلقة ولغط ، وتناجوا فيما بينهم ، وتفرق الكثير منهم عن مخاديعهم وأكابرهم ، ووافقهم على النفور بعض أعيانهم ، واتفقوا على غدر الباشا ، ثم إن الباشا ركب من قصر شبرا وحضر إلى بيت الأوبى ليلة الجمعة ثامن عشرينه ^(٦) ، وقد اجتمع عند عابدين بيك بداره جماعة من أكابرهم فى وليمة ، وفيهم حجوى بيك وعبدالله أغا صارى جلة ، وحسن أغا الأرمنجلى ، فتفاوضوا بينهم أمر الباشا ، وما هو شارع فيه ، واتفقوا على الهجوم عليه فى داره بالأوبى فى الفجيرة ، ثم إن عابدين بيك غافلهم وتركهم فى أنسهم ، وخرج متنكرا مسرعا إلى

(١) ١ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولييه ١٨١٥ م . (٢) أول القرن العاشر الهجرى / ٢١ سبتمبر ١٤٩٥ م .
(٣) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٥ م . (٤) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٥ م .
(٥) ٢٦ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٥ م . (٦) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٥ م .

الباشا وأخبره ، ورجع إلى أصحابه فأسرع الباشا فى الحال الركوب فى سادس ساعة من الليل ، وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه ، وحوط المنزل بالعساكر ، ثم أخلف الطريق ، وذهب على ناحية الناصرية ، ومرمى النشاب ، وصعد إلى القلعة ، وتبعه من يثق به من العساكر ، وانخرم أمر المتوافقين ، ولم يسعهم الرجوع عن عزيمتهم ، فساروا إلى بيت الباشا يريدون نهبه ، فمانعهم المرابطون ، وتضاربوا بالرصاص والبنادق ، وقتل بينهم أشخاص ، ولم ينالوا غرضاً ، فساروا على ناحية القلعة ، واجتمعوا بالرميلة وقراميدان ، وتحيروا فى أمرهم واشتد غيظهم ، وعلموا أن وقوفهم بالرميلة لايجدى شيئاً وقد أظهروا المخاصمة ، ولا ثمرة تعود عليهم فى رجوعهم ، وسكونهم بل ينكسف بالهم ، وتنذل أنفسهم ، ويلحقهم اللوم من أقرانهم الذين لم ينضموا إليهم ، فاجمع رأيهم لسوء طباعهم وخبث عقيدتهم وطرائقهم ، أنهم يتفرقون فى شوارع المدينة ، وينهبون متاع الرعية وأموالهم ، فإذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى شوكتهم ، ويشاركهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع فى القبائح الذميمة ، ويعودون بالغنيمة ، ويحصلون من الخواصل ، ولا يضيع سعيهم فى الباطل ، كما يقال فى المثل ما قدر على ضرب الحمار فضرب البرذعة ، ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصليبة على السروجية ، وهم يكسرون ويهشمون أبواب الحوانيت المغلقة ، وينهبون ما فيها لأن الناس لما تسامعوا بالحركة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم ، وتركوا أسبابهم طلباً للسلامة ، وعندما شاهد باقيهم ذلك أسرعوا للتحقق وبادروا معهم للنهب والخطف ، بل وشاركهم الكثير من الشطار والزعر والعامة المقلين والجيايع ، ومن لادين له ، وعند ذلك كثر جمعهم ، ومضوا على طريقهم إلى قصبة رضوان إلى داخل باب زويلة ، وكسروا حوانيت السكرية وأخذوا ما وجدوه من الدراهم ، وما أجبوه من أصناف السكر ، فجعلوا يأكلون ويحملون ويبددون الذى لم يأخذوه ، ويلقونه تحت الأرجل فى الطريق ، وكسروا أوانى الحلوا وقدر المربيات وفيها ما هو من الصينى والبياغورى والإفرنجى ، ومجامع الأشربة وأقراص الحلوا الملونة والرشال والملبس والفانيد والحماض والبنفسج ، وبعد أن يأكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضاف لهم من الأوباش البلدية والحرافيش والجعيدية ، يلقون ما فضل عنهم على قارعة الطريق بحيث صار السوق من حد باب زويلة إلى المناخلية مع اتساعه وطوله ، مرسوماً ومنقوشاً باللوان السكاكر وأقراص الأشربة الملونة ، وأعسال المربيات سائلة على الأرض ، وكان أهل السوق المتسبيون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والأشربة عند وفور الفواكه وكثرتها فى هوانها ، وهو هذا الشهر ^(١) المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير

(١) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

والحصرم والسفرجل ، وملؤا الأوعية وصففوها فى حوانيتهم للمبيع ، وخصوصا على موسم شهر رمضان ^(١) ، ومضوا فى سيرهم إلى العقادين الرومى والسغورية والأشرفية وسوق الصاغة ، ووصلت طائفة إلى سوق مرجوش ، فكسروا أبواب الحوانيت والسوكائل والخانات ، ونهبوا ما فى حواصل التجار من الأقمشة المحلاوى والبز والحرير والزردخان ، ولما وصلت طائفة إلى رأس خان الخليلى ، وأرادوا العبور والنهب فزعت فيهم الأتراك والأرنؤد الذين يتعاطون التجارة الساكنون بخان اللبن والنحاس وغيرهما ، وضربوا عليهم بالرصاص ، وكذلك من سوق الصرمانية والأتراك الخردجية الساكنون بالرباع بباب الزهومة ، جعلوا يرمون عليهم من الطيقان بالرصاص حتى ردوهم ومنعوهم ، وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الكائنون بالفحامين وحارة الكعكيين رموا عليهم بالرصاص ، وطردوهم عن تلك الناحية ، وأغلقوا البوابات التى على رؤوس العطف ، وجلس عند كل درب أناس ، ومن فوقهم أناس من أهل الخطة بالرصاص تمنع الواصل إليهم ، ووصلت طائفة إلى خان الحمزاوى ، فعالجوا فى بابه حتى كسروا الخوخة التى فى الباب ، وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام وغيرهم ، ونهبوا ما وجدوه من النقود ، وأنواع الأقمشة الهندية والشامية والمقصبات وبيالات الجوخ والقטיפه والأصطوفة وأنواع الأطلس ، والألاجات والسلوى والجنفس والصندل والحرير ، وأنواع الشيت ، والحرير الخام والإبريسم وغير ذلك ، وتبعهم الخدم والعامة فى النهب ، وأخرجوا ما فى الدكاكين والحواصل من أنواع الأقمشة ، وأخذوا ما أعجبهم واختاروه وانتقوه ، وتركوا ما تركوه ، ولم يقدرُوا على حمله مطروحا على الأرض ودهلز الخان ، وخارج السوق يطؤون عليه بالأرجل والنعالات ، ويعبدو القوى على الضعيف ، ف يأخذ ما معه من الأشياء الثمينة ، وقتل بعضهم البعض ، وكسروا أبواب الدكاكين التى خارج الخان بالخطة ، وأخرجوا ما فيها من التحف والأوانى الصينى والزجاج المذهب ، والكاسات البلور ، والصحون والأطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردة ، وأخذوا ما أعجبهم وما وجدوه من نقود ودراهم ، وهشموا البواقى وكسروه ، وألقوه على الأرض تحت الأرجل شققا متنوعة ، وكذلك فعلوا بسوق البندقانيين ، وما به من حوانيت العطارين ، وطرحوا أنواع الأشياء العطرية بوسط الشارع تداس بالأرجل أيضا ، وفعلوا ما لاخير فيه من نهب أموال الناس والإتلاف ، ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالبنادق والكراتك ، وغلق البوابات لكان الواقع أفظع من ذلك ، ولنهبوا

(١) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

أيضاً البيوت ، وفجروا بالنساء والعياذ بالله ، ولكن الله سلم ، وشاركهم فى فعلهم الكثير من الأوباش والمغاربة المدافعين أيضاً ، فإنهم أخذوا أشياء كثيرة ، وكانوا يقبضون على من يمر بهم ممن يقدرون عليه من النهابين ، ويأخذون ما معهم لأنفسهم ، وإذا هشت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيئاً ، ولحقهم من يطردهم عنها ، استأصل اللاحقون ما فيها ، واستباح الناس أموال بعضهم البعض ، وكان هذا الحادث الذى لم نسمع بنظيره فى دولة من الدول فى ظرف خمس ساعات ، وذلك من قبيل صلاة الجمعة ^(١) إلى قبيل العصر ، حصل للناس فى هذه المدة اليسيرة من الانزعاج والخوف الشديد ، ونهب الأموال وإتلاف الأسباب والبضائع ما لا يوصف ، ولم تصل الجمعة فى ذلك اليوم ، وأغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة ، وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم ، وأغلقوا البوابات ، وقعدوا على الكرانك والمرابط والمتاريس ، وسهروا الليالى ، وأقاموا على التحذر والتحفظ والتخوف أياماً وليالى .

وفى يوم السبت تساع عشرينه ^(٢) ، الموافق لآخر يوم من شهر أبيب القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، وكان ذلك اليوم أيضاً ليلة رؤية هلال رمضان ، فصادف حصول الموسمين فى آن واحد ، فلم يعمل فيها موسم ولا شئك على العادة ، ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم ، وكذلك شئك قطع الخليج ، وما كان يعمل فى ليلته من المهرجان فى النيل وسواحل ، وعند السد ، وكذلك فى صبحه ، وفى البيوت المطلة على الخليج ، فبطل ذلك جميعه ، ولم يشعر بهما أحد وصام الناس باجتهادهم ، وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النوار ، فإن النيل لم تحصل فيه الزيادة بطول الأيام التى مضت من شهر أبيب إلا شيئاً يسيراً حتى حصل فى الناس وهم زائد ، وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات ، فأفاض المولى فى النيل ، واندفعت فيه الزيادة العظيمة ، وفى ليلتين أوفى أذرعه قبل مظته ، فإن الوفاء لا يقع فى الغالب إلا فى شهر مسرى ^(٣) ، ولم يحصل فى أواخر أبيب ^(٤) إلا فى النادر ، وإنى لم أدركه فى سنين عمرى أوفى فى أبيب إلا مرة واحدة ، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ^(٥) ، فتكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعا وأربعين سنة .

(١) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) مسرى ١٥٣٠ ق / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٤) آخر أبيب ٥٣٠ ق / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٥) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

وفيه ^(١) ، أرسل الباشا بطلب السيد محمد المحروقي ، فطلع إليه وصحبته عدة من عسكر المغاربة لخصارته ، فلما واجهه ، قال له : « هذا الذى حصل للناس من نهب أموالهم فى صحائفى والقصد أنكم تتقدمون لأرباب النهوبات ، وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد أخرى ، وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع له على وجه التحرير والصحة ، وأنا أقوم لهم بدفعه بالغما ما بلغ » ، فشكر له ودعا له ، ونزل إلى داره وعرف الناس بذلك ، وشاع بينهم ، فحصل لأربابه بعض الاطمئنان ، وطلع إلى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بيك ، ودبوس أوغلى ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، واعتذروا وتصلوا ، وذكروا وأقروا أن هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر ، وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ، ولا يخفاه خبث طباعهم ، فتقدم إليهم بأن يتفقدوا بالفحص وإحصاء ما حازه وأخذه كل من طوائفهم وعساكرهم ، وشدد عليهم فى الأمر بذلك ، فأجابوه بالسمع والطاعة ، وامثلوا لأمره ، وأخذوا فى جمع ما يمكنهم ، وإرساله إلى القلعة ، وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المناداة بالأمان ، وأحضر الباشا المعمار ، وأمره بجمع النجارين والمعمرين وأشغالهم فى تعمير ما تكسر من أخشاب الدكاكين والأسواق ، ويدفع لهم أجرتهم ، وكذلك الأخشاب على طرف الميرى .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠ ^(٢)

والناس فى أمر مريج وتخوف شديد ، وملازمون للسهر على الكرانك ، ويتحاشون المشى والذهاب والمجيئ ، وكل أهل خطة ملازم لخطته وحارته ، وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات ، وتناولت أيدي العساكر بالتعدى والأذية والفتك والقتل لمن ينفردون به من الرعية .

وفى ثانى ليلة ^(٣) ، طلع السيد محمد المحروقي ، وطلع صحبته الشيخ محمد الدواخلى نقيب الأشراف ، وابن الشيخ العروسى ، وابن الصاوى ، المتعينون فى مشيخة الوقت ، وصحبتهم شيخ الغورية وطائفته ، وقد ابتدؤا بهم فى إملاء ما نهب لهم من حوائثهم ، بعدما حرروها عند السيد محمد المحروقي ، وتحليفهم بعد الإملاء على صدق دعواهم ، وبعد التحليف والمحاكمة يتجاوز عن بعضه لحضر الباشا ،

(١) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٧ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٢ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٨ أغسطس ١٨١٥ م .

ثم يثبتون له الباقي ، فاستقر لأهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا ، فدفع لهم ثلثيها وآخر لهم الثلث وهو ستون كيسا ، يستوفونها فيما بعد ، إما من عروضهم إن ظهر لهم منها شيء أو من الخزينة ، ولازم الجماعة الطلوع والنزول في كل ليلة لتحرير بواقي المنهوبات ، وأيضا استقر لأهل خان الحمزاوى نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ، ولطائفة السكرية نحو من سبعين كيسا خصمت لهم من ثمن السكر الذى يتاعونه من الباشا ، واستمر الباشا بالقلعة يدبر أموره ، ويجذب قلوب الناس من الرعية وأكابر دولته بما يفعله من بذل المال ، ورد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على العسكر ويترضون عنه ، ولو لم يفعل ذلك واثارت العساكر هذه الثورة ، ولم يقع منهم نهب ولا تعد لساعدهم الرعية ، واجتمعت عليهم أهالى القرى وأرباب الإقطاعات لشدة نكايتهم من الباشا بضبط الرزق والإلتزامات ، وقياس الأراضى وقطع المعاش ، وذلك من سوء تدبير العسكر وسعادة الباشا ، وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتملقه بالكلام اللين والتصنع ، ويلوم على فعل العسكر ، ويقول بسمع الحاضرين : « ما ذنب الناس معهم ، خصوصا خصامهم معى ، أو مع الرعية ها أنا لى منزل بالأزبكية فيه أموال وجواهر وأمتعة وأشياء كثيرة ، وسراية ابنى إسماعيل باشا بيولاى ، ومنزل الدفتردار ونحو ذلك » ، ويتحسبلى ويتحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره فى أمر العسكر وعظائمهم ، وينعم عليهم ويعطيهم الأموال الكثيرة والأكياس العديدة لأنفسهم وعساكرهم ، وتتبد طائفة منهم ، ويقولون : « نحن لم ننهب ، ولم يحصل لنا كسب » ، فيعطيه ويفرق فيهم المقادير العظيمة ، فأنعم على عابدين بيبك بألف كيس ، ولغيره دون ذلك .

وفى أثناء ذلك ، أخرج جرردة من عسكر الدلاة ليسافروا إلى الديار الحجازية ، فبرزوا إلى خارج باب الفتوح حيث المكان المسمى بالشيوخ قمر ، ونصبوا هناك وطاقهم وخرجت أحمالهم وأثقالهم .

وفى ليلة الخميس ^(١) ، ثارت طائفة الطبجيّة وخاضوا وضجوا وهم نحو الأربعمائة ، وطلبوا نفقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ، ففرقت فيهم فسكتوا ، وفى يوم الخميس المذكور ^(٢) ، نزل كتخدابيك وشق من وسط المدينة ، ونزل عند جامع الغورية ، وجلس فيه ، ورسم لأهل السوق بفتح حوانيتهم ، وأن يجلسوا فيها فامتثلوا ، وفتحوا الحوانيت وجلسوا على تخوف ، كل ذلك مع عدم الراحة والهدوء ، وتوقع المكروه والتطير من العسكر ، وتعدى السفهاء منهم فى بعض

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

الأحايين ، والتحرر والاحتراس ، وأما النصارى فإنهم حصنوا مساكنهم ونواحيهم وحراراتهم ، وسدوا المنافذ ، وبنوا كرائك ، واستعدوا بالأسلحة والبنادق ، وأمدّهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين ، حتى أنهم استأذنوا كِتْخدا بيك فى سد بعض الحارات النافذة التى يخشون وقوع الضرر منها ، فمَنع من ذلك ، وأما النصارى ، فلم يمنعهم ، وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عندما سد باب داره وفتح من جهة أخرى ، وعزره وضربه وبهدله بوسط الديوان .

وفيه ^(١) ، وصل نجيب أفندى وهو قبى كِتْخدا الباشا عند الدولة إلى بولاق ، فركب إليه كِتْخدا بيك ، وأكابر الدولة والأغا والوالى وقابلوه ونَظَّمُوا له موكبا من بولاق إلى القلعة ، ودخل من باب النصر ، وحضر صحبته خلع برسم الباشا وولده طوسون باشا ، وسيفان وشلنجان وهدايا ، وأحقاق نشوق ^(٢) مجوهره ، وعملوا لوصوله شنكا ومدافع من القلعة وبولاق .

وفيه ^(٣) ، ارتحل الدلاة المسافرون إلى الحجاز ودخل حججو بيك إلى المدينة بطائفته .

وفى ضحوة ذلك اليوم ^(٤) ، بعد انقضاء أمر الموكب ، حصل فى الناس رعدة وكرشات ، وأغلَقوا البوابات والدروب ، واتصل هذا الانزعاج بجميع النواحي حتى إلى بولاق ومصر القديمة ، ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الأسباب مطلقا .

وفى تلك الليلة ^(٥) ، ألبس الباشا حججو بيك خلعة وتَوَجَّه بطرطور طويل ، وجعله أميرا على طائفة من الدلاة ، وانخلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التى كانوا عليها ، وهؤلاء الطائفة التى يقال لهم دلاة ، ينسبون أنفسهم إلى طريقة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتأولة ، وتلك النواحي يركبون الأكاديش وعلى رؤوسهم الطراير السود ، مصنوعة من جلود الغنم الصغار ، طول الطرطور نحو ذراع ، وإذا دخل الكنيف نزعه من على رأسه ، ووضع على عتبة الكنيف ، وما أدرى أذلك تعظيم له عن مصاحبته معه فى الكنيف ، أو الخوف وحذر من سقوطه ، إن انصدم بأسكفة الباب فى صحن

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) أحقاق نشوق : أى حَلَبَ النشوق .

(٣) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م . (٤) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

المرحاض أو الملاقي ، وهؤلاء الطائفة مشهورة فى دولة العثمانيين بالشجاعة والإقدام فى الحروب ، ويوجد فيهم من هو على طريقة حميدة ، ومنهم دون ذلك ، وقليل ما هم ، ولكونهم من تمام النظام رتبهم الباشا من أجناسه وأتراكه خلاف الأجناس الغريبة ، ومن بقى من أولئك يكون تبعا لا متبوعا .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشره ^(١) ، حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الأولى ، ورمحت الرامحون ، وأغلقت الحوائيت ، وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج ، وبيعت القربة بعشرة أنصاف فضة والراوية بأربعين ، فنزل الأغا وأغات التبديل ، وأمامهم المناداة بالأمان ، وينادون على العساكر أيضاً ومنعهم من حمل البنادق ، ويأمرون الناس بالتحفظ ، واستمر هذا الأمر والارتجاج إلى قبيل العصر ، وسكن الحال ، وكثر مرور السقائين وبيعت القربة بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشر ، ولم يظهر لهذه الحركة سبب أيضاً ، وتقوّل الناس بطول نهار ذلك اليوم أصنافا وأنواعا من الروايات والأقاويل التى لا أصل لها .

وفى يوم الأربعاء سابع عشره ^(٢) ، حضر الشريف راجح من الحجاز ، ودخل المدينة وهو راكب على هجين ، وصحبته خمسة أنفار على هجن أيضاً ، ومعهم أشخاص من الأرناؤد من أتباع حسن باشا الذى بالحجاز ، فطلعوا به إلى القلعة ، ثم أنزلوه إلى منزل أحمد آغا أخى كتخدا بيك .

وفى ليلة الخميس ^(٣) ، قلد الباشا عبدالله آغا المعروف بصارى جله ، وجعله كبيراً على طائفة من الينكجيرية أيضاً ^(٤) ، وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرخى على ظهره كما هى عادتهم ، هو وأتباعه ، وكان من جملة المتهمين بالمخامرة على الباشا .

وفيه ^(٥) ، برز أمر الباشا لكبار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ، ومنعهم من حمل البنادق ، ولا يكون منهم راجل أو حامل للبندقية إلا من كان من أتباع الشرطة والأحكام ، مثل : السوالى ، والأغا ، وأغات التبديل ، ولازم كتخدا

(١) ١٦ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) كتب أمام الرقم بالأصل ، بهامش ص ٢٢٧ ، طبعة بولاق « فى بعض النسخ الينكرية المتكسبة أ هـ » وما هو مدون بالأصل هو الأصوب .

(٥) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

بيك ، وأيوب أغا تابع إبراهيم أغا أغات التبديل ، والوالى المرور بالشوارع والجلوس فى مراكز الأسواق مثل : الغورية ، والجمالية ، وباب الحمزاوى ، وباب رويلة ، وباب الخرق ، وأكثر أتباعهم مفطرون فى نهار رمضان ، ومتجاهرون بذلك من غير احتشام ، ولا مبالاة بانتهاك حرمة شهر الصوم ، ويجلسون على الحوانيت والمساطب ، يأكلون ويشربون الدخان ، ويأتى أحدهم وييده شبك الدخان ، فيدنى مجمرته لأنف ابن البلد على غفلة منه ، وينفخ فيه على سبيل السخرية ، والهزيان بالصائم ، وزادوا فى الغنى والتعدي ، وخطف النساء نهارا وجهارا ، حتى اتفق أن شخصا منهم أدخل امرأة إلى جامع الأشرفية ، وزنى بها فى المسجد بعد صلاة الظهر فى نهار رمضان .

وفى أواخره ^(١) ، عملوا حساب أهل سوق مرجوش ، فبلغ ذلك أربعمائة وخمسين كيسا ، قبضوا ثلثيها وتأخر لهم الثلث ، كل ذلك خلاف النقود لهم ولغيرهم ، مثل : تجار الحمزاوى ، وهو شئ كثير ، ومبالغ عظيمة ، فإن الباشا منع من ذكرها ، وقال : « لئى شئ يؤخرون فى حوانيتهم وحواصلهم النقود ، ولا يتجرون فيها » ، واتفق لتاجر من أهل سوق أمير الجيوش أنه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ومات قهرا ، وكذلك ضاع لأهل خان الحمزاوى ، من صرر الأموال والنقود والودائع والرهنات والمصاغ والجوهر مما يرهنه النساء على ثمن ما يشترونه من التجار ، والتفاصيل والمقصبات ، أو على ما يتأخر عليهم من الأثمان ما لا يدخل تحت الحصر ، ويُسْتَحْيَا من ذكره ، وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الحمزاوى من حانوته أربعة آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ، وأمثال ذلك كثير ، وانقضى شهر رمضان والناس فى أمر مريج وخوف وانزعاج ، وتوقع المكروه ، ولم ينزل الباشا من القلعة بطول الشهر ، وذلك على خلاف عادته ، فإنه لا يقدر على الاستقرار بمكان أياما ، وطبيعته الحركة حتى فى الكلام ، وكبار العساكر والسيد محمد المحروقى ، ومن يصحبه من المشايخ ونقيب الأشراف مستمرون على الطلوع والنزول فى كل يوم وليلة ، وللمتقيدين بالمنهويين ديوان خاص ، وفرق الباشا كساوى العيد على أربابها ، ولم يظهر فى هذه القضية شخص معين ، والكثير من العساكر الذين يمشون مع الناس فى الأسواق يظهرهم الخلف والسخط ، ويظهر منهم التعدي ويخطفون عمائم الناس والنساء جهارا ، ويتوعدون الناس بعودهم فى النهب ، وكأنيما بينهم وبين أهل البلدة عداوة قديمة أو ثارات

(١) آخر رمضان ١٢٣٠ هـ / ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

يخلصونها منهم ، وفيهم من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين ، ويسفه رأيهم ، وهو المحروم الذى غاب عن ذلك ، وبالجملة فكل ذلك تقادير إلهية ، وقضايا سماوية ، ونقمة حلت بأهل الإقليم وأهله من كل ناحية ، نسال الله العفو والسلامة وحسن العاقبة ، وما اتفق أن بعض الناس زاد بهم الوهم ، فنقل ماله من حانوته أو حاصله الكائن ببعض الوكائل أو الخانات إلى منزله ، أو حرز آخر فسرقتها السراق ، وchanوته أو حاصله لم يصبه ما أصاب غيره ، وتعدد نظير ذلك لأشخاص كثيرة ، وذلك من فعل أهل البلدة ، يراقبون بعضهم بعضا ، ويداورونهم فى أوقات الغفلات فى مثل هذه الحركات ، ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه ، وتهدهم وشكاهم إلى حكام الشرطة ، ويغرم مالا على ذلك أيضا ، وهم بريئون ولا يفيد إلا ارتكاب الإثم والفضيحة ، وعداوة الأهل والخدم ، وزيادة الغرم ، وغالب ما بأيدي التجار أموال الشركاء والودائع والرهنات ، ويطالبه أربابها ، ومنهم قليل الديانة ، وذهب من حانوته أشياء ، وبقي أشياء ، فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠^(١)

وهو يوم عيد الفطر^(٢) ، وكان فى غاية البرودة والخمول ، عديم البهجة من كل شيء ، لم يظهر فيه من علامات الأعياد إلا فطر الصائمين ، ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا شيئا جديدا ، ومن تقدم له ثوب وقطعه وفصله فى شعبان^(٣) تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريفه ولوازمه ؛ لتعطل جميع الأسباب من بطانة وعقادة وغيرها ، حتى إنه إذا مات ميت لم يدرك أهله كفته إلا بمشقة عظيمة ، وكسد فى هذا العيد سوق الخياطين وما أشبههم من لوازم الأعياد ، ولم يعمل فيه كعك ولا شريك ولا سمك مملح ولا نُقْل ، ولم يخرجوا إلى الجبانات والمدافن أيضا كعادتهم ، ولا نصبوا خياما على المقابر ، ولم يحسن فى هذه الحادثة إلا امتناع هذه الأمور ، وخصوصا خروج النساء إلى المقابر ، فإنه لم يخرج منهن إلا بعض حرافيشهن على تخوف ، ووقع لبعضهن من العسكر ما وقع عند باب النصر والجامع الأحمر^(٤) .

(١) شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر - ٤ أكتوبر ١٨١٥ م .

(٢) ١ شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) الجامع الأحمر : يقع بالأزبكية فى حارة القبلية ، قريبا من ميدان الأزبكية ، ولما تخرب ، عمره الأمير .

سليمان آغا السلحدار ، وجدده .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

وفى ثالثة^(١) ، نزل الباشا من القلعة من باب الجبل ، وهو فى عدة من عسكر الدلاة والأتراك الخيالة والمشاة وصحبته عابدين بيك ، وذهب إلى ناحية الآثار ، فعيد على يوسف باشا المنفصل عن الشام ، لأنه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ، ثم عدى إلى الجزيرة وبات بها عند صهره محرم بيك ، ولما أصبح ركب السفائن وانحدر إلى شبرا وبات بقصره ، ورجع إلى منزله بالأريكية ، ثم طلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه^(٢) ، عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدرين وخاطبهم ، بقوله : « إنه يريد أن يفرج عن حصص الملتزمين ، ويترك لهم وساياهم يؤجرونها ويزرعونها لأنفسهم ، ويرتب نظاما لأجل راحة الناس ، وقد أمر الأفندية كتاب الروزنامة بتحرير دقاتر ، وأمهلهم اثني عشر يوما ، يحررون فى ظرفها الدفاتر على الوجه المرضى » ، فآثبوا عليه خيرا ، ودعوا له ، فقال الشيخ الشوانى : « ونرجو من أفندينا أيضاً الإفراج عن الرق الأعباسية كذلك » ، فقال : « كذلك ننظر فى محاسبات الملتزمين ونحررها على الوجه المرضى أيضاً ، ومن أراد منهم أن يتصرف فى حصته ، ويلتزم بخلاص ما تحرر عليها من المال الميرى لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها ، وإلا أبقاها على طرفنا ، ويقبض فائظه الذى يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا » ، فدعوا له أيضاً وسكتوا ، فقال لهم : « تكلموا فإنى ما طلبتكم إلا للمشاورة معكم » ، فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم غير الدعاء له ، على أن الكلام ضائع لأنها حيل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ، ويتوصل بها إلى إبراز ما يرومه من المرادات ، وعند ذلك انفض المجلس ، وانطلقت المبشرون على الملتزمين بالبشائر ، وعود الالتزام لتصرفهم ويأخذون منهم البقاشيش مع أن الصورة معلولة ، والكيفية مجهولة ، ومعظم السبب فى ذكره ذلك أن معظم حصص الالتزام كان بأيدي العساكر وعظمائهم وزوجاتهم ، وقد انحرفت طباعهم ، وتكدت أمزجتهم بمنعهم عنه وحجزهم عن التصرف ، ولم يسهل بهم ذلك ، فمنهم من كظم غيظه وفى نفسه ما فيها ، ومنهم من لم يطق الكتمان وبارر بالمخالفة والتسلط على من لاجناية عليه ، فلذلك الباشا أعلن فى ديوانه بهذا الكلام بمسمع منهم ، لتسكن حدتهم ، وتبرد حرارتهم إلى أن يتم أمر تدبيره معهم .

وفيه^(٣) ، وصلت هجانة وأخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين

(١) ٢ شوال ١٢٣٠ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .

طوسون باشا وعبدالله بن مسعود الذى تولى بعد موت أبيه كبيراً على الوهابية ، وأن عبدالله المذكور ترك الحروب والقتال ، وأذعن للطاعة وحقق الدماء ، وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفراً من الأنفار إلى طوسون باشا ، ووصل منهم اثنان إلى مصر ، فكأنَّ الباشا لم يعجبه هذا الصلح ، ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ، ولم يحسن نزل السواصلين ، ولما اجتمعا به وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا وذكرنا أن الأمير مسعود المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج ، وكان يريد الملك وإقامة الدين وأما ابنه الأمير عبدالله فإنه لين الجانب والعريكة ، ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الأمير عبد العزيز المرحوم ، فإنه كان مسالماً للدولة حتى أن المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ، ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة فى شيء ، ولم يحصل التفاسم والخلاف إلا فى أيام الأمير مسعود ، ومعظم الأمر للشريف غالب بخلاف الأمير عبدالله ، فإنه أحسن السير وترك الخلاف ، وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ، ونحو ذلك من الكلمات والعبارات المستحسنات ، وانقضى المجلس وانصرفا إلى المحل الذى أمرا بالتزول فيه ، ومعهما بعض أتراك ملازمون لصحبتهما مع أتباعهما فى الركوب والذهاب والإياب ، فإنه أطلق لهما الإذن إلى أى محل أراداه ، فكاتا يركبان ويمران بالشوارع بأتباعهما ومن يضحيهما ويتفرجان على البلدة وأهلها ، ودخلا إلى الجامع الأزهر فى وقت لم يكن به أحد من المتصدرين للإقراء والتدريس ، وسألوا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله ، وعن الكتب الفقهية المصنفة فى مذهبه ، فقبل انقربوا من أرض مصر بالكلية ، واشترى نسخاً من كتب التفسير والحديث مثل : الخازن ، والكشاف ، والبغوى ، والكتب الستة المجمع على صحتها ، وغير ذلك ، وقد اجتمعت بهما مرتين ، فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان ، وإطلاعا وتضلعا ومعرفة بالأخبار ، والنوادر ، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق ، وحسن الأدب فى الخطاب ، والتفقه فى الدين ، واستحضار الفروع الفقهية ، واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف ، واسم أحدهما عبدالله ، والآخر عبد العزيز ، وهو الأكبر حساً ومعنى .

وفى يوم السبت تاسع عشره ^(١) ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة خارج باب النصر ، وشقوا به من وسط المدينة ، وأمير الركب شخص من الدلاة يسمى أوزون أوغلى ، وفوق رأسه طرطور الدالاتية ، ومعظم الموكب من عساكر الدلاة وعلى رؤوسهم الطراوير السود بذاتهم المستيشعة ، وقد عم الأقاليم المسخ فى كل شيء ،

(١) ١٩ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨١٥ م .

فقد تغص الطبيعة ، وتتكدر النفس إذا شاهدت ذلك أو سمعت به ، وقد كانت
نضارة الموكب السالفة فى أيام المصريين ، ونظامها وحسنها وترتيبها وفخامتها وجمالها
وريتها التى لم يكن لها نظير فى الربع المعمور ، ويضرب بها المثل فى الدنيا كما ،
قال قائلهم فيها :

مصرُ السعيدةُ مألها من مثيل فيها ثلاثةٌ من الهنا والسُرورُ
مواكبُ السلطانِ ويحرُّ الوفا ومحملُ الهادى نهار يدورُ

فقد فُقدت هذه الثلاثة فى جملة المفقودات .

وفى ثالث عشرينه ^(١) ، وصل قابجى وعلى يده تقرير ولاية مصر لمحمد على
باشا على السنة الجديدة ، فعملوا لذلك الواصل موكبا من بولاق إلى القلعة ،
وضربوا مدافع وشنكا وبنادق .

واستهل شهر ذى القعدة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٠^(٢)

فى سادس عشره ^(٣) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية وأخذ صحبته عابدين بيك
واسماعيل باشا ولده وغيرهما من كبارهم وعظماهم ، وسافر أيضا نجيب أفندى
وسليمان أغا وكيل دار السعادة سابقا ، تابع صالح بيك المصرى المحمدى إلى دار
السلطنة ، وأصبح الباشا إلى الدولة وأكابرها الهدايا من الخيول والمهارى والسروج
المكحلة بالذهب واللؤلؤ والمخيش ، وتعاين الأقمشة الهندية المتنوعة من الكشمير
والمقصبات والتحف ، ومن الذهب المضروب السكة أربعة قناطير ، ومن الفضة الثقيلة
فى الوزن والعيار عدة قناطير ، ومن السكر المكرر مرارا ، وأنواع الشراب خافاه فى
القدور الصينى وغير ذلك .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار بوصول طوسون باشا إلى الطور ، فهرعت أكابرهم
وأعيانهم إلى ملاقاته ، وأخذوا فى الاهتمام وإحضار الهدايا والتقدم ، وركبت
الخوئدات والنساء والفتات أفواجا أفواجا يطلعن إلى القلعة ، ليهنين والدته بقدمه .

وفى غايته ^(٥) ، وصل طوسون باشا إلى السويس ، فضربوا مدافع إعلاما
بقدمه ، وحضر نجيب أفندى راجعا من الإسكندرية ، لأجل ملاقاته ؛ لأنه قبى
كتخذاه اليوم أيضا عند الدولة كما هو لوالده .

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٥ أكتوبر - ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م . (٤) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م .

(٥) غايه ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠^(١)

فى رابعه يوم الإثنين^(٢) ، نودى بزينة الشارع الأعظم لدخول طوسون باشا سرورا بقدومه ، فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه^(٣) ، احتفل الناس بزينة الخوانيت بالشارع ، وعملوا له موكبا حافلا ، ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطلخان وشعار الوزارة ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا فى ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وحرقات .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره^(٤) ، سافر طوسون باشا المذكور إلى الإسكندرية ليراه أبوه ، ويسلم هو عليه ، ويرى هو ولدا له وكذا فى غييته ، يسمى عباس بيك صحبه معه جده مع حاضته ، وسنه دون الستين ، يقال : « إن جده قصد إرساله إلى دار السلطنة ، فلم يسهل بأبيه ذلك ، وشق عليه مفارقتها وخصوصا كونه لم يره » ، وسافر صحبة طوسون باشا لمحيب أفندى عائدا إلى الإسكندرية .

وفى يوم السبت عشرينه^(٥) ، حضر طوسون باشا إلى مصر راجعا من الإسكندرية فى تطريده ومعه ولده ، فكانت مدة غييته ذهابا وإيابا ثمانية أيام ، فطلع إلى القلعة ، وصار ينزل إلى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة ، عمره كتحدا بيك ، وبنى به قصرا فيقيم به غالب الأيام التى أقامها بمصر ، وانقضت السنة وما تجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكوس والتحكير ، وإهمال السوقه والمتسبين حتى عم غلو الأسعار فى كل شىء ، حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره فى الأيام الخالية مع الحجر على الإيراد وأسباب المعاش ، فلا يهنا بيعش فى الجملة إلا من كان مكاسا . أو فى خدمة من خدم الدولة ، مع كونه على خطر ، فإنه وقع لكثير ممن تقدم فى منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين ، وألزم بما رافعوه فيه ، وقد استهلكه فى نفقات نفسه وحواشيه ، فباع ما يملكه واستدان ، وأصبح ميوؤسا مديونا ، وصارت المعاش ضنكا ، وخصوصا الواقع فى اختلاف المعاملات والنقود ، والزيادة فى صرفها وأسعارها ، واحتجاج الباعة والتجار والمتسبين بذلك ، وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم أيضا ، وخصوصا سفلة الأسواق وبياعى الخضارات ، والجزاوين ، والزياتين ، فإنهم يدفعون ما هو مرتب عليهم للمحتسب مياومة ومشاهرة ، ويخلّصون أضعافه من الناس ولا رادع لهم ، بل يسعون لأنفسهم حتى أن البطيخ

(١) ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٤ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨١٥ م (٢) ٤ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٥ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٥ م . (٤) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٥) ٢٠ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

فى أوان كثرته ، تباع النواحدة التى كانت تساوى نصفين بعشرين وثلاثين ، والرطل من العنب الشرقاوى الذى كان يباع فى السابق بنصف واحد ، يبيعونه يوما بعشرة ، ويوما باثنى عشر ، ويوما بثمانية ، وقس على ذلك الخوخ ، والبرقوق ، والمشمش ، وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والأشياء التى يقال لها اليميش التى تجلب من بلاد الروم ، فبلغت الغاية فى الثمن بل قد لاتوجد فى أكثر الأوقات ، وكذلك ما يجلب من الشام مثل : اللبن والقمر الدين والمشمش الحموى والعناب ، وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك مما يطول شرحه ، ويزداد بطول الزمان قبحه .

ذكر من مات فى هذه السنة ^(١)

ومات ، فى هذه السنة ، العلامة الأواحد ، والفهامة الأمجد ، محقق عصره ، ووحيد دهره ، الجامع لأشتات العلوم ، والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم ، بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين ، والتميز عن المتأخرين ، الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى المالكى ، ولد ببلدة دسوق من قرى مصر ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن وجوّه على الشيخ محمد المنير ، ولازم حضور دروس الشيخ على الصعيدى ، والشيخ الدردير ، وتلقى الكثير من المعقولات عن : الشيخ محمد الجناجى الشهير الشافعى ، وهو مالكى ، ولازم الوالد حسن الجبرتى مدة طويلة ، وتلقى عنه - وبواسطة الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى - علم الحكمة والهيئة والهندسة ، وفن التوقيت ، وحضر عليه أيضاً فى فقه الحنفية ، وفى المطول وغيره بزواق الجبرت بالأزهر ، وتصدر للإقراء والتدريس وإفادة الطلبة ، وكان فريداً فى تسهيل المعانى ، وتبيين المبانى ، يفك كل مشكل بواضح تقريره ، ويفتح كل مغلق برائق تحريره ، ودرسه مجمع أذكاء الطلاب ، والمهرة من ذوى الأفهام والألباب ، مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع ، وعدم تصنع واطراح تكلف ، جارياً على سجيته لا يتركب ما يتكلفه غيره من التعاضم وفخامة الألفاظ ، ولهذا أكثر الأخذون عليه والمترددون إليه ، وله تأليفات واضحة العبارات سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فمن تأليفه : حاشية على مختصر السعد على التلخيص ، وحاشية على شرح الشيخ الدردير على سيدى خليل فى فقه المالكية ، وحاشية على شرح الجلال المحلى على البردة ، وحاشية على الكبرى للإمام السنوسى ، وحاشية على شرحه للصغرى ، وحاشية على شرح الرسالة الوضعية ، هذا ما عنى بجمعه وكتابته ،

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٣١ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

وبقى مسودّات لم يتيسر له جمعها ، ولم يزل على حالته فى الإفادة والإلقاء ، والإفتاء - وخطه حسن وخلقه أحسن - إلى أن تعلق ، وتوفى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى ^(١) ، وخرجوا بجنازته من درب الدليل ^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بترية المجاورين بالمدفن الذى بداخل المحل الذى يسمى بالطاولية ، وقام بكلفة تجهيزه وتكفينه ومصاريف جنازته ، ومدفنه ، الجناب المكرم السيد محمد المحروقى ، وكذلك مصاريف المأتم بمنزله ، وأرسل من قيده لذلك من أتباعه ، بإدارة المطبخ ولوازمه من الأغنام والسمن والأرز والعسل والخطب والفحم والقهوة ، وجميع الاحتياجات للمقرئين ، ومن يأتى لتعزية أولاده جزاء الله خيرا ، واستمر إجراؤه لذلك فى الثلاث جمع المعتادة بالمنزل ، وما يعمل فى صبح يوم الجمعة بالمدفن من الكعك والشريك الذى يفرق على الفقراء والحاضرين والتربية والخدمة ، وقد رثاه أمثل من عنه أخذ ، وأكمل من له تتلمذ ، صاحبنا العلامة ، وصديقنا الفهامة ، المنفرد الآن بالعلوم الحكمية ، والمشار إليه فى العلوم الأدبية ، صاحب الإنشاء البديع ، والنظم الذى هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار ، حفظه الله من الأغيار بقوله شعراً :

وَحَلَّ بِنَادَى جَمْعَنَا فَتَصَدَّعَا	أَحَادِيثُ دَهْرٍ قَدْ أَلَمَّ فَأَوْجَعَا
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ وَقْعِ الْمَصِيبَةِ مَوْضِعَا	لَقَدْ صَالَ فِينَا الْبَيْنُ أَعْظَمَ صَوْلَةٍ
مَضَى حَادِثٌ يَعْقِبُهُ آخِرٌ مُسْرِعَا	وَجَاءَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ تَتْرَى فَكُلَّمَا
مِنَ الدَّهْرِ مَا أَبْكَى الْعَيُونَ وَأَفْرَعَا	وَحَلَّ بِنَا مَا لَمْ نَكُنْ فِى حِسَابِهِ
بَشَامِخِ رَضْوَى أَوْ ثِيْبِرِ تَضَعُضَعَا	خُطُوبُ زَمَانٍ لَوْ تَمَادَى أَقْلُهَا
مَرِيضًا وَثَانٍ لِلْحَبِيبِ مُشِيْعَا	وَاصْبَحَ شَأْنُ النَّاسِ مَا بَيْنَ عَائِدٍ
فَأَضْحَى هَشِيمًا ظَلَهُ مَتَّقِشَعَا	لَقَدْ كَانَ رَوْضُ الْعَيْشِ بِالْأَمْنِ يَانَعَا
وَيَبْكِي دَمًا أَنْ أَفْنَتِ الْعَيْنُ أَدْمَعَا	أَيَحْسُنُ أَنْ لَا يَبْذُلَ الشَّخْصُ مُهْجَةً
سَرِيرُ الْمَنَايَا عَاجِلًا مُتَسَرَّعَا	وَقَدْ سَارَ بِالْأَحْبَابِ فِى حِينِ غَفْلَةٍ
فَلِلَّهِ مَا قَاسَى الْفُؤَادُ وَرُوعَا	وَفِى كُلِّ يَوْمٍ رُوعَةٌ بَعْدَ رُوعَةٍ
لِكَأْسِ مَرِيرِ الْمَوْتِ كُلِّ تَجَرَّعَا	عِزَاءُ بَنَى الدُّنْيَا بِفَقْدِ أَئِمَّةٍ
لَدُسُوقَى وَعَادَ الْقَلْبُ بِالْهَمِّ مُتَرَّعَا	يَمِينًا لَقَدْ جَلَّ الْمَصَابُ بِشَيْخِنَا الْـ

(١) ٢١ ربيع الثانى ١٢٣٠ هـ / ٢ أبريل ١٨١٥ م .

(٢) درب الدليل : يعرف بمطقة الدليلة فى الجهة اليمنى من شارع الغرب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

وَسَابَتْ قُلُوبٌ لَا مَفَارِقَ عِنْدَهَا
فَلِلنَّاسِ عَذْرٌ فِي الْبُكَاءِ وَاللَّاسِي
وَكَيْفَ وَقَدْ مَاتَتْ عُلُومٌ بِفَقْدِهِ
فَمَنْ بَعْدَهُ يَجْلُو دَجَنَةً شُبْهَةً
وَأَنْ ذُو اجْتِهَادٍ قَدْ تَعَثَّرَ فَهْمُهُ
يَقْرُرُ فِي قَنْ السِّيَانِ بِمَنْطِقٍ
وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ غُرٌّ عُلُومِهِ
وَأَبْقَى بِتَأْلِيفَاتِهِ بَيِّنَاتٍ هُدًى
وَحَلَّ بِتَحْرِيرَاتِهِ كُلَّ مُشْكَلٍ
فَأَيُّ كِتَابٍ لَمْ يَفُكْ خَتَامَهُ
وَمَنْ يَبْتَغِي تَعْدَادَ حُسْنِ خَصَالِهِ
فَلِلصِّدْقِ عَوْنٌ لِّلْمَقَالِ فَمَنْ يَقُلْ
تَوَاضَعَ لِلطُّلَابِ فَانْتَفَعُوا بِهِ
وَكَانَ حَلِيمًا وَاسِعَ الصَّدْرِ مَاجِدًا
سَعَى فِي اكْتِسَابِ الْحَمْدِ طُولَ حَيَاتِهِ
وَلَمْ تُلْهِهِ الدُّنْيَا بِزُخْرُفِ صُورَةٍ
لَقَدْ صَرَفَ الْأَوْقَاتَ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقَى
فَقَدَنَاهُ لَكِنْ نَفَعَهُ الدَّهْرُ دَائِمٌ
فَجُوزَى بِالْحُسْنَى وَتَوُجَّ بِالرِّضَا

تَنَكَّرَتْ الْأَسْمَاعُ صَوْتَ الْبَدَى نَعَا
عَلَيْهِ وَأَمَّا فِي السَّوَاءِ فَتَجَزَّعَا
لَقَدْ كَانَ فِيهَا جَهْدِي سَمِذَعَا
وَيَكْشِفُ عَنْ سِتْرِ الدَّقَائِقِ مَقْنَعَا
فِيَالَيْتَ شَعْرَى مَنْ يَقُولُ لَهُ لَعَا
بِدِيْعٍ مَعَانِيهِ يَتَوَجَّهَ مَسْمَعَا
فَفِي كُلِّ أَفْقٍ أَشْرَقَتْ فِيهِ مَطْلَعَا
بَهَا يَسْلُكُ الطُّلَابُ لِلْحَقِّ مَهْيَعَا
فَلَمْ يَبْقَ لِلْإِشْكَالِ فِي ذَاكَ مَطْمَعَا
إِذَا مَا سِوَاهُ مِنْ تَعَاصِيهِ ضَيْعَا
فَلَيْسَ مَلُومًا إِنْ أَطَالَ وَأَشْبَعَا
أَصَابَ مَكَانَ الْقَوْلِ فِيهِ مُوسَعَا
عَلَى أَنَّهُ بِالْحِلْمِ زَادَ تَرْفَعَا
تَقِيًّا نَقِيًّا رَاهِبًا دَا مُتَوَرَّعَا
وَلَمْ نَرَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ قَدْ سَعَا
عَنِ الْعِلْمِ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْذَعَا
فَمَا أَنْ لَهَا يَا صَاحِبَ أَمْسَى مُضْيَعَا
وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى عُلُومًا لِمَنْ وَعَا
وَقُوِلَ بِالْإِكْرَامِ مِمَّنْ لَهُ دَعَا

ومات الأستاذ الفريد ، واللودعي المجيد ، الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ،
الفقيه النحوي ، الأصولي الجدلي المنطقي ، الشيخ محمد المهدي الحفني ، ووالده
من الأقباط ، وأسلم هو صغيرا دون البلوغ على يد الشيخ الحفني ، وحلت عليه
أنظاره ، وأشرق عليه أنواره ، وفارق أهله ، وتبرا منهم ، وحضنه الشيخ ورياه ،
وأحبه واستمر بمنزله مع أولاده ، واعتنى بشأنه ، وقرأ القرآن ، ولما ترعرع اشتغل
بطلب العلم ، وحفظ أباشجاع والفقه النحو والمتون ، ولازم دروس الشيخ وأخيه
الشيخ يوسف وغيرهما من أشياخ الوقت ، مثل : الشيخ العدوي ، والشيخ عطية
الأجهوري ، والشيخ الدردير ، والبيلى ، والجمل ، والخرشى ، وعبد الرحمن
المقري ، والشرقاوى وغيرهم ، واجتهد فى التحصيل ليلا ونهارا ، ومهر وأنجب
ولازم فى غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفني ، وتصدر

للتدريس فى سنة تسعين ومائة وألف^(١) ، ولما مات الشيخ محمد الهلباوى ، سنة اثنتين وتسعين^(٢) ، جلس مكانه بالأزهر ، وقرأ شرح الألفية لابن عقيل ، ولازم الإلقاء ، وتقرير الدروس مع الفصاحة ، وحسن البيان ، والتفهم ، وسلامة التعبير ، وإيضاح العبارات ، وتحقيق المشكلات ، ونما أمره ، واشتهر ذكره ، وبعد صيته ، ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو مع حسن السمات ، ووجهة الطلعة ، وجمال الهيئة ، وبشاشة الوجه ، وطلاقة اللسان ، وسرعة الجواب ، واستحضار الصواب فى تردد الخطاب ، ومسيرة الأصحاب ، وصاهر الشيخ محمد الحريرى الحنفى على ابنته ، وأقبلت عليه الدنيا ، وتداخل فى الأكابر ، ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرته ، وحلاوة ألفاظه ، وتنميق كلماته ، ويقضى أشغاله ، وقضاياهم ومن حواشيهم وحرمانهم ، ويخاطب كلا بما يليق به ويناسبه ، واتحد بإسماعيل بيك كتحدا حسن باشا الجزايرلى ، وعاشره وأكثر من التردد عليه ، فلما أته ولاية مصر ، واستقر بالقلعة ، واطب على الطلوع والنزول إلى القلعة ، وبيت عنده غالب الليالى ، وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكسوى ، ورتب له وظائف فى الضربخانة والسلخانة والجوالى ، ووقع فى ولايته الطاعون الذى أفنى غالب أمراء مصر وأهلها ، وذلك سنة خمس ومائتين وألف^(٣) ، فاختص بما أحبه مما انحل عن الموتى من إقطاعات ورزق وغيرها ، وزادت ثروته ورغبته وسعيه فى أسباب تحصيل الدنيا ، وعانى الشركات والمتاجر فى كثير من الأشياء مثل : الكتان والقطن والأرز وغير ذلك من الأصناف ، والتزم بعدة حصص بالبحيرة ، مثل شابور ، وخلافها بالنوفية ، والجيزة ، والغربية ، وابتنى دارا عظيمة بالأريكية بناحية الرويعى بما يقابلها من الجهة الأخرى عند السباط ، ولما حضرت الفرنساوية إلى الديار المصرية ، وخافهم الناس ، وخرج الكثير من الأعيان وغيرهم ، هاربا من مصر تأخر المترجم عن الخروج ، ولم ينقبض كغيره عن المداخلة فيهم ، بل اجتمع بهم وواصلهم وانضم إليهم وسائرهم ولاطفهم فى أغراضهم ، وأحبوه وأكرموه وقبلوا شفاعاته ووثقوا بقوله ، فكان هو المشار إليه فى دولتهم مدة إقامتهم بمصر ، والواسطة العظمى بينهم وبين الناس فى قضاياهم وحوائجهم ، وأوراقه وأوامره نافذة عند ولاية أعمالهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ، ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين فى قضاياهم ودعائهم ، كان هو المشار إليه فيه ، وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ١٠ فبراير ١٧٧٧ م .

(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٩ يناير ١٧٧٩ م .

(٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

أوامره ، وإذا ركب أو مشى يمشون حوله وأمامه وبأيديهم العصي يوسعون له الطريق ، وراج أمره ففى أيامهم جدا ، وزاد إيراده وجمعه ، واحتوى بلادا وجهات وأرزاقا وأقاموه وكيلا عنهم فى أشياء كثيرة ، وبلاد وقرى يسجى إليه خراجها ، وصرف عنها ما يصرفه ، ويأتيه الفلاحون منها ومن غيرها بالهدايا والأغنام والسمن والعسل وما جرت به العادة ، ويتقدمون إليه بدعاويهم وشكاويهم ويفعل بهم ما كان يفعله أرباب الالتزامات من الحبس والضرب ، وأخذ المصالح ، وصار له أعوان وأتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دونهم ، يرسل منهم لجبى الأموال من القرى ، وفى مراسلاته فى القضايا العامة ، ويبعث الأمان للفارين والهاربين والمتخوفين من الفرنسيين الراحلين إلى بلاد الشام ، والمختفين بالقرى من الأجناد وغيرهم ، فيرسل إليهم أوراقا بالعود إلى أوطانهم إما باستدعائهم وطلبهم ذلك ، وإما من باب الشفقة والمعروف منه عليهم ، ويحمى دورهم وحريمهم ، ويمانع عنهم فى غيابهم ، ويكون له المنة العظيمة التى يستحق بها الجوائز الجزيلة ، وبالجملة فكان بوجوده وتصدره فى تلك الأيام النفع العام ، سد بعقله ثقوبا واسعة وخروقا ، وداوى برأيه جروحا وفتوقا ، لاسيما أيام الهيازع والخصومات والتنازع ، وما يكدر طباع الفرنساوية من مخارق الرعية ، فيتلافاه بمراهم كلماته ، ويسكن حداثهم بملاطفاته ، ولما مضت أيامهم ، وتنكست أعلامهم ، وارتحلوا عن الأقطار المصرية ، ووردت الدولة العثمانية ، كان المترجم أعظم المتصدرين فى مقابلتهم ، وأوجه الوجهاء فى مخاطبتهم ومكالمتهم ، ولم يتأخر عن حالته فى ظهوره ، ولازمهم فى عشياته وبكوره ، وبهرهم بتحيله واحتياله ، واسترهبهم بسحره وحباله ، واتخذ بشريف أفندى الدفتردار ، وواظبه الليل والنهار ، وتتم معه أغراضه فى جميع تعلقاته ، وتقرير وظائفه والتزاماته ومسموحاته ، واستجد غير ذلك مما يتتقى من الديوان ، وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلوان ، وتزوج بعدة زوجات ورزق أولادا ذكورا وإناثا فمنهم : الشيخ محمد أمين ، وهو من ابنة الشيخ الحريرى ، وتمذهب حنفيا على مذهب جده ، وآخر يسمى محمد تقى الدين ، توفى فى حياة والده من نحو خمس عشرة سنة أو أكثر عن نحو عشرين سنة ، وكان مالكا بإشارة أبيه ، والشيخ عبد الهادى ، وتوفى بعد أبيه ، وكان شافعى المذهب ، وعقدوا له درسا بعد موت أبيه ، فلم تطل أيامه ، وزوج أولاده وبناته ، وعمل لهم مهمات وأفراحا استجلب بها هدايا من أعيان المسلمين والنصارى والنساء الأكابر والتجار وغيرهم ، ثم احترقت داره التى أنشأها بالأزبكية فى حراية الفرنساوية مع العثمانية والمصريين عند مجئ الوزير المرة الأولى ، فشرع فى بناء دار عند باب الشعرية ، ولم يتمها بلى تركها وأهملها وهى

منهدمة ، ولم يحدث بها شيئاً من الأبنية ، ثم إنه تزوّج بابنة الشيخ أحمد البشاري ، وكانت تحت بعض الأجناد في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح ، وسويقة العزى ، يذهب إليها في بعض الأحيان ، واشترى داراً عظيمة بناحية الموسيقى ، وكانت لبعض عتقى بقايا الأمراء الأقدمين ، وهي دار واسعة الأرجاء ، ذات رحبتين متسعيتين ، والرحبة الخارجة التي يسلك إليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التي تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره ، وبهذه الدار مجالس ، وقيعان متسعة ، ومن جملة قاعة عظيمة ذات ثلاث لواوين مفروشة أرضها وحيطانها بأنواع الرخام الملون والقيشاني ، مطلة على بستان عظيم مغروس بأنواع الأشجار ، وهو أيضاً من حقوق الدار ، وتنتهي حدود هذه الدار إلى حارة المناصرة ^(١) ، وإلى كوم الشيخ سلامة ^(٢) ، وحارة الإفرنج من الناحية الأخرى ، ولما عمل بزارها ، وعقد عقد شرائها من أصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون ، وكتب حجة المشتري وسكنها أخذ يوعدهم بدفع الثمن ويماطلهم كعادته في دفع الحقوق ، ثم تركهم وسافر إلى دمياط ، وجعل يطوف البلاد التي تحت التزامه وغيرها مثل : المحلة الكبيرة ، وطندتا ، والإسكندرية ، وغاب نحو الخمس سنوات ، ومات في غيبته بعض أصحاب الدار التي اشتراها منه ، وبقي من مستحقيها امرأة ، فكانت تتظلم وتشتكى وتراسله ، فأعرضت أمرها لكتبخدا بيك ، والباشا إلى أن حضر إلى مصر ، وقبضت منه وهي مطلة ما أمكنها من ثمن استحقاقها ، وبني ابنه المسمى بأمين بقطعة من أرضها داراً جهة حارة المناصرة على البستان ، ومختلطة به ونافذة إليه ، وجعل لها باباً من المناصرة ينفذ منه إلى الأزبكية ، وقنطرة الأمير حسين ، أنفق عليها جملة كبيرة من المال ، بحيث إن المرشحين أقاموا في شغلهم نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب الأشغال ، وتجهيز الأدوات من الأخشاب وغيرها ، من أنواع الاحتياجات ، ويتعاطى ابنه المذكور التجارة أيضاً ، والشركة في كثير من الأصناف خلاف الإيراد الواسع الخاص به ، ولما رجع المترجم من سرخته إلى مصر ، أقام مصاحباً ليسير الجمول ، وتقيد لإلقاء الدروس بالأزهر أشهراً ، ويعانى مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الصنعة ، ومطالعة ما صنف فيها ، ويدبر مع بعض أصحابه في دورهم بإغرائه من مالهم إلى أن بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر

(١) حارة المناصرة : حارة تقع بالقرب من سكة قنطرة الأمير حسين ، بقرب جامع المرصفي ، وتحليلد موقعها واضح بالنص .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٣ .

(٢) كوم الشيخ سلامة : يقع بشارع العلوة من جهة اليمين ، وطوله (١٢٠ متراً) ، وبه أربع عطف ، ودرب يعرف بدرب الصاغة ، كلها غير نافذة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٢ .

مكرم ، فتولى كبر السعى عليه سرا ، هو وباقى الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الأمر دونه ، حتى أوقعوا به كما تقدم ذكر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين^(١) ، وفى أثناء هذه الحادثة طلب من الباشا إذنا فى قبض استحقاقه من ثمن غلال الأنبار فى مدة غيابه ، فأمر بدفعها له من الخزينة نقدا بالثمن الذى قدره لنفسه ، وهو خمسة وعشرون كيسا ، وفى اليوم الذى خرج فيه السيد عمر ، أنعم عليه الباشا أيضا بنظر وقف سنان باشا ، ونظر ضريح الشافعى بعرضه له بطلب النظرين ، وكانا تحت يد السيد عمر يتحصل منهما مال كثير ، وعند ذلك رجع إلى حالته الأولى التى كان قد انقبض عن بعضها من كثرة السعى والترداد على الباشا وأكابر دولته ، فى القضايا والشفاعات وأمور الالتزام والفائز والرزق والأطيان ، وما يتعلق به فى بلاد الصعيد ، والفيوم ، ومحاسبة الشركاء ، وازدحمت عليه الناس ، وشرع يقرأ بالأزهر ، فإذا حضر اجتمع حول درسه طابق من الناس ، فإذا فرغ تكبكب عليه أرباب الدعاوى والفتاوى ، فيكتب لهذا ، ويوعده ذاك ، ويسوف آخر ، يذهب من يريد أن يذهب معه لحاجته ، فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا وذهابا وإيابا لا يستقر بمكان ، ولا يعثر به صاحب حاجة إلا نادرا ولا يبيت فى بيت من بيوته إلا فى الجمعة مرة أو مرتين ، ويتفق معجته إلى داره بعد العشاء الأخيرة ، وغالب لياليه فى غيرها ، وإذا غاب لا يعلم طريقه إلا بعض أتباعه ، فيذهب إلى بولاق مثلا ، فيقيم بها عدة أيام وليالى ، يتنقل فى الأماكن عند شركائه ، ومن يعاملهم من الأمناء والخصاصين والأبزار وغيرهم ، أو يذهب إلى بلده نية بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما أيضا ، وهكذا دأبه قديما ، وإذا قيل له فى ذلك ، قال : « أنا بيتى ظهر بغلتي » ، وعلى ما كان فيه من الغنى ، وكثرة الإيراد والمصرف تراه مفقود اللذة ، عديم الراحة البدنية والنفسية ، وإنما ذلك لأولاده والمقيمين أيضا بداره ، ويتفق أنه يذبح بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحريم ، ولا يأكل منها شيئا بل يتركها ويذهب إلى بعض أغراضه ببولاق مثلا ، ويتغذى بالخبز الحلوم أو الفسيخ أو البطارخ ، ويبيت بأى مكان ، ولو على نخ أو حصير فى أى محل كان .

ولما مات ، الشيخ سليمان الفيومى عن زوجته المعروفة بالسحراوية ، وكانت من نساء القدماء مشهورة بالغنى وكثرة الإيراد ، وتزوجت بالشيخ الفيومى حماية لمالها ، وكانت طاعنة فى السن ، فاشترت له جارية بيضاء ، واعتقتها وزوجتها له ، ولم يدخل بها ، ومات عنهما ، وعن زوجته الأخرى ، ثم ماتت السحراوية المذكورة لا

(١) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

عن وارث فى غضون طنطنة المترجم ، فوضع يده على دارها ومالها وجواربها ، وتعلقاتها من عقار والتزام وغيره ، وزوج الجارية لابنه عبد الهادى ، وكأنها سقطت بمالها ونوالها فى بئر عميق ، ولما جرد الباشا وعين العساكر إلى الحجاز مع ابنه طوسون باشا ، اختار أن يصحب معه من أهل العلم ، فكان المتعين لذلك المترجم مع السيد أحمد الطحطاوى ، وأنعم عليه بأكياس ، وترحيلة للنفقة ، فلما وقعت الهزيمة بالصفراء رجع مع الراجعين ، ولما توفى الشيخ الشرقاوى تعين المترجم لمشيخة الجامع ، ثم انتقضت عليه ، وقلدوها الشيخ الشنوانى كما تقدم ذكر ذلك ، فلم يظهر إلا الانسراح ، وعدم التأثير من الانكساف ، وحضر إليه الشيخ الشنوانى ، فخلع عليه فروة سمور خاص ، وزاد فى إكرامه ، وبأخرة تملك دارا بالكعكيين على شريطته فى مشروعاته ، وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى قبل سكناه بالموسكى ، ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن العريشى ، ثم ابن الخنفري ، ثم لا أدري لمن آلت بعد ذلك ، فلما أخذها شرع فى تجديداتها وتعميرها ، وفتح بها مرمة واسعة ، وأحضر أخشابا كثيرة ، وأحجارا وبلاطا ورخاما ، وبجانبها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها وأدخلها فى الدار ، وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بتربة المجاورين ، كما أخبرنى عن ذلك من لفظه ، وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل إليها من حوش الدار ، وجعل مكان القبور مخايب ، وعليها طوابق ، وأسكن فى تلك الدار إحدى زوجاته ، وهى التى كانت تحت الشيخ الدنجيى الدمياطى تزوج بها بدمياط ، وأحضرها إلى مصر ، وأسكنها بهذه الدار ، ومعها ضررتها التى كانت من شابور ، وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة ، فلما كان فى آخر المحرم ^(١) ، توعك أياما ، ثم عوفى ، وذهب إلى الحمام ، وهناك الناس بالعافية ، ومشى إلى جيرانه ، يتحدث عندهم كماداته مثل الخواججا سيدى محمد بن الحاج طاهر ، والسيد صالح الفيومى ، فخرج ليلة الجمعة الثانى من شهر صفر ^(٢) ، وذهب عند عثمان بن سلامة السنارى ، فتحدث عندهم حصه من الليل ، وتفكهوا ثم قام ذاهبا إلى داره ماشيا على أقدامه ، وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتى يحادثه حتى وصل إلى داره المذكورة ، وانصرف الشيخ خليل إلى داره أيضا ، ومضى نحو ساعة ، وإذا بتابع الشيخ المهدي يناديه ويطلبه إليه ، فقام فى الحين ودخل إليه فوجده راقدا فى المكان الذى نبش من القبور ، فجلس يده ، فقال له

(١) آخر محرم ١٢٣٠ هـ / ١٢ يناير ١٨١٥ م .

(٢) ٢ صفر ١٢٣٠ هـ / ١٤ يناير ١٨١٥ م .

النساء : « إنه ميت » ، وأخبرت زوجته أنه جامعها ، ثم استلقى ، وفارق الدنيا ، وأرسلوا إلى أولاده فحضرُوا وحملوه في تابوت إلى الدار الكبيرة بالموسكى ليلا ، وشاع موته ، وجُهِز وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل جدا ، ودفن عند الشيخ الحفنى بجانب القبر ، فسبحان الحى الذى لا يموت ، فرحم الله عبدا زهد فى الفانى ، وعمل لما بعده ، ونظر إلى هذه الدار بعين الاعتبار ، نسأله التوفيق والقناعة ، وحسن الخاتمة ، عن نحو خمس وسبعين سنة ، وحاصل أمر المرحوم المترجم ، إنه كان من فحول العلماء ، يدرس الكتب الصعاب فى المعقول والمنقول بالتحقيق والتدقيق ، ويقررُها بالحاصل ، وانتفع عليه الكثير من الطلبة ، ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ويميزون بين نظرائهم من أهل العصر ، ولو استمر على طريقة أهل العلم السابقين ، وبعض اللاحقين ، ولم يشتغل بالانهماك على الدنيا لكان نادرة عصره ، وأداه ذلك إلى قطع الاشتغال ، وإذا شرع فى الإقراء فلا يتم الكتاب فى الغالب ، ويحضر الدرس فى الجمعة يوما أو يومين ، ويهمل كذلك ، ولم يصنف تأليفا ولا رسالة فى فن من الفنون مع تأهله لذلك ، ولم يعان الشعر ولا النظم ، ونثره فى المراسلات ونحوها متوسط فى بعض القوافى السهلة ، وتقيد بقراءة الحِكم لابن عطاء الله بعد العصر فى رمضان الثلاث سنين الأخيرة .

ومات ، الأستاذ العلامة ، وألّحير الفهامة ، الفقيه النبيه ، المهذب المتواضع ، الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعى ، ولد فى شهر ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين ومائة وألف (١) ، وتفقّه على الشيخ الملوى ، والسحيمى ، والبراوى ، والحفنى ، ولارم شيخنا الشيخ أحمد العروسى ، وانتفع عليه ، وأذن له فى الفتيا عن لسانه ، وجمع من تقريراته ، واقتطف من تحقيقاته ، وألف وصنف ، وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على أبى شجاع فى الفقه ، وحاشية على شرح المطول للسعد التفتازانى على التخليص ، وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية فى علم الوضع ، وله منظومة فى آداب البحث وشرحها ، ومنظومة لمتن التهذيب فى المنطق ، وشرحها ، وديوان شعر سماه : « إتحاف الناظرين فى مدح سيد المرسلين » ، وعدة من الرسائل فى معضلات المسائل ، وغير ذلك ، وكان سكنه بقلعة الجبل ، ويأتى فى كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة ، فلما أمر الباشا سكان القلعة بإخلائها والتزول منها إلى المدينة ، فنزلوا إلى المدينة ، وتركوا دورهم وأوطانهم ، نزل المترجم مع من نزل ، وسكن

(١) ١١٥٨ هـ / ٣ فبراير ١٧٤٥ - ٢٣ يناير ١٧٤٦ م .

بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية ، ولم يزل هناك حتى تمرض أياما ، وتوفى ليلة السبت سابع عشرى شهر رمضان ^(١) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقينى بحارة بين السيارج ^(٢) ، رحمه الله تعالى ، فإنه كان من أحسن من رأينا سمنا وعلمنا وصلاحا ، وتواضعا وانكسارا ، والمجماعا عن خلطة الكثير من الناس ، مقبلا على شأنه ، راضيا مرضيا ، طاهرا نقيا ، لطيف المزاج جدا ، محبوبا للناس ، عفا الله عنه ، وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل ، الأجل الأمثل ، والوجيه المفضل ، الشيخ حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى ، تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصورى ، والشيخ محمد الدجلى ، والشيخ أحمد الفارسى ، والشيخ عمر الدبركى ، والشيخ محمد المصلىحى ، وأقرأ فى فقه المذهب دروسا فى محل جده لأمه بالأزهر ، وسكن داره بحارة الحبانية على بركة الفيل ، مع أخيه الشيخ عبد الرحمن ، ثم انتقلا فى حوادث الفرنساوية إلى حارة الأزهر ، ولما كانت حادثة [تقى] السيد عمر مكرم النقيب من مصر إلى دمياط ، وكتبوا فيه عرضا للدولة ، وامتنع السيد أحمد الطحطاوى من الشهادة عليه كما تقدم ، وتعصبوا عليه ، وعزلوه من مشيخة الحنفية قلدوها المترجم ، فلم يزل فيها حتى تمرض وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشرى المحرم ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بترية المجاورين ، رحمه الله وإيانا .

ومات ، البليغ النجيب ، والنبه الأريب ، نادرة الزمان ، وفريد الألوان ، وأخونا ومحبا فى الله تعالى ، ومن أجله ، السيد إسماعيل بن سعد ، الشهير بالخشاب ، كان أبوه نجارا ، ثم فتح له مخزنا لبيع الخشب تجاه تكية الكلشنى بالقرب من باب زويلة ، وولد له المترجم وأخواه : إبراهيم ومحمد ، وهو أصغرهما ، فتولع السيد إسماعيل المترجم بحفظ القرآن ، ثم بطلب العلم ، ولازم حضور السيد على المقدسى وغيره من أفاضل الوقت ، وأنجب فى فقه الشافعية ، والمعقول بقدر الحاجة ، وتثقيف اللسان والفروع الفقهية الواجبة والفرائض ، وتنزل فى حرفة الشهادة بالمحكمة الكبيرة ، لضرورة التكسب فى المعاش ، ومصارف العيال ، وتمسك بمطالعة الكتب الأدبية والتصوف والتاريخ ، وأولع بذلك ، وحفظ أشياء كثيرة من الأشعار والمراسلات ، وحكايات الصوفية ، وما تكلموا فيه من الحقائق ، حتى صار نادرة

(١) ٢٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٥ م ..

(٢) حارة بين السيارج : شارع يستدئى من آخر شارع باب الفتوح ، وأول شارع الكلباتى ، وينتهى لأول شارع القراخة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ١١ يناير ١٨١٥ م .

عصره فى المحاضرات والمحاورات ، واستحضار المناسبات والمجريات ، وقال الشعر الرائق ، ونثر النثر الفائق ، وصحب - بسبب ما احتوى عليه من دماء الأخلاق ، ولطف السجايا ، وكرم الشئام ، وخفة الروح - كثيرا من أرباب المظاهر والرؤساء من الكتاب والأمراء ، والتجار ، وتنافسوا فى صحبته ، وتفاخروا بمجالسته ، ومنهم مصطفى بيك المحمدى أمير الحاج ، وحسن أفندى العريية ، وشيخ السادات ، وغيرهم من الأماثل فيرتاحون لمناذمته ، ويتنقلون على طيب مفاكحته ، وحسن مخاطبته ، ولطف عباراته ، وكان الوقت إذ ذاك غاصا بالأكابر والرؤساء ، وأرباب الفضائل ، والناس فى بلهنية من العيش ، وأمن من المخاوف والطيش ، وللمترجم رحمه الله قوة استحضر فى إبداء المناسبات ، بحسب ما يقتضيه حال المجلس ، فكان يجانس ويشاكل كل جليس بما يدخل عليه السرور فى الخطاب ، ويجلب عقله بلطف محادثته كما يفعل بالعقول الشراب ، ولما رتب الفرنساوية ديوانا لقضايا المسلمين ، تعين المترجم فى كتابة التاريخ لحوادث الديوان ، وما يقع فيه من ذلك اليوم ؛ لأن القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية فى جميع دواوينهم ، وأماكن أحكامهم ، ثم يجمعون المتفرق فى مخلص ، يرفع فى سجلهم بعد أن يطبعوا منه نسخا عديدة ، يورعونها فى جميع الجيش حتى لمن يكون منهم فى غير المصر من قرى الأرياف ، فتجد أخبار الأمن معلومة للجليل والحقير منهم ، فلما رتبوا ذلك الديوان كما ذكر كان هو المتقيد برقم كل ما يصدر فى المجلس من أمر أو نهى أو خطاب أو جواب أو خطأ أو صواب ، وقرروا له فى كل شهر سبعة آلاف نصف فضة ، فلم يزل متقيدا فى تلك الوظيفة مدة ولاية عبدالله جاك منو ، حتى ارتحلوا من الإقليم مضافة لما هو فيه من حرقة الشهادة بالمحكمة ، وديوانهم هذا ضحوة يومين فى الجمعة ، فجمع من ذلك عدة كرارس ، ولا أدرى ما فعل بها ، وبعد أن رجع صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار من سياحته مازج المذكور وخالطه ورافقه ووافقه ولارمه ، فكان كثيرا ما يبيتان معا ، ويقطعان الليل بأحاديث أرق من نسيم السحر ، والطف من اتساق نظم الدرر ، وكثيرا ما كانا يتنادمان بدارى ، لما بينى وبينهما من الصحبة الأكيدة ، والمودة السعيدة ، فكانا يرتاحان عندى ، ويطرحان التكاليف التى هى على النفس شديدة ، ويتمثلان بقول من قال :

فى انقباض وحشة فإذا رأيت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسى على سجيتهما وقلت ما قلت غير مُحْتَشِم

ثم يتجاذبان أطراف الكلام ، فيجولان فى كل فن من الفنون الأدبية ، والتواريخ

والمحاضرات ، فتارة يتشاكيان تغير الزمان ، وتكدر الإخوان ، وأخرى يترنمان بمحاسن الغزلان ، وما وقع لهما من صد وهجران ، ووصل وإحسان ، فكانت تجرى بينهما منادات أرق من زهر الرياض ، وأفكك بالعقول من الحدق المراض ، وهما حينئذ فريدا وقتهما ، ووحيدا مصرهما ، لم يعززا في ذلك الوقت بثالث ، إذ ليس ثم من يدانيهما فضلا عن مساواتهما في تلك الشؤون التي أربت على الثاني والثالث ، واستمرت صحبتهما ، وتزايدت على طول الأيام مودتهما ، حتى توفي المترجم وبقي بعده الشيخ حسن فريدا عمن يشاكله ويناشده ، ويتجارى معه ، ويحاوره ، فسكت بعد حسن البيان ، وترك نظم الشعر والنثر ، إلا بقدر الضرورة ونفاق أهل العصر ، وذلك لتفاقم الخطوب ، وتزايد الكروب ، وفقد الإخوان ، وعدم الخلان ، واشتغل بما هو خير من ذلك وأبقى ثوبا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقيقها ، والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة وتنميقها ، وهو الآن على ما هو عليه من السعنى في خدمة العلم وإقراء الكتب الصعبة ، وله بذلك شهرة بين الطلاب ، وقد جمع المذكور للمترجم ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتأدين بمصر ، ولهم به عناية ووفور رغبة ، وقد كان له فيه غلو زائد ^(١) ، وتأدب في الجلوس والحديث انتقد فيه ولیم عليه هذه الأمور ، حتى كان لا يخاطبه إلا بضمير الغيبة ، حتى ربما وقع في ذلك بعض آيات وأحاديث ، كما قدمنا الإشارة بذلك في ترجمته ، وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل عليه من التعاضم ، وقد كان جلساؤه لما رأوا محبته لذلك ينشبهون بالمترجم في سلوك هذه الشؤون ، مع أنه لا داعى ولا باعث لارتكاب هذه المعاصى ، طلبا لمرضاة من هو كثير التلون على جلسائه ، وإنما الناس شأنهم التقليد ، وفي طباعهم الميل إلى أرباب الدنيا ، ولو لم ينلهم منها شيء ، ولم يكن للمترجم شيء يعاب به إلا هذه الارتكابات ، ولما وردت الفرنساوية لمصر ، اتفق أن علق شابا من رؤساء كتابهم ، كان جميل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية ، مائلا إلى اكتساب النكات الأدبية ، فصيح اللسان بالعربى ، يحفظ كثيرا من الشعر ، فلتلك المجانسة مال كل منهما للآخر ، ووقع بينهما تنوادر وتصاف حتى كان لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر ، فكان المترجم تارة يذهب لداره ، وتارة يزوره هو ويقع بينهما من لطف المحاورة ما يتعجب منه ، وعند ذلك قال المترجم الشعر الرائق ، ونظم الغزل الفائق ، فمما قاله فيه :

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٣٩ ، طبعة بولاق « وقد كان له فيه .. إلخ هكذا بالنسخ ، ولم يظهر مرجع الضميرين ، ولعل هنا سقطا ، والضمير الأول يرجع للمترجم ، والثاني لآبى الأنوار شيخ السادات ، كما أشار إلى ذلك في ترجمة آبى الأنوار فى ١٢٢٨ هـ . »

عَلَّقْتَهُ لَوْلُؤَى الشَّغْرِ بِاسْمِهِ
مَلَكَتْهُ الرُّوحَ طَوْعًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
فَقَالَ لِي وَحُمِيًّا الرَّاحِ قَدْ عَقَلْتُ
إِذَا غَزَا الْفَجْرُ جَيْشَ اللَّيْلِ وَانْهَزَمَتْ
فَجَاءَنِي وَجِينُ الصُّبْحِ مُشْرِقَةً
فِي حُلَّةٍ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ رَصَعَهَا
فَخَلْتُ بَدْرًا بِهِ حَفَّتْ نَجُومٌ دُجَا
وَاقَى وَوَلَّى بِعَقْلٍ غَيْرِ مُخْتَلِلٍ
وَلَهُ فِي آخِرِ يَسْمَى رِيحٌ :

فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي بَلَّ جَلَا نُسْكِي
مَتْنِي أَرْدِيَارُكَ لِي أَفْدِيكَ مِنْ مَلِكِ
لِسَانُهُ وَهُوَ يَشْنِي الْجِيدَ مِنْ ضَحَكِ
مِنْهُ عَسَاكِرُ ذَاكَ الْأَسْوَدِ الْحَلَكِ
عَلَيْهِ مِنْ شَغَفٍ أَثَارُ مُعْتَرِكِ
بِمَثَلِ أَنْجُمِهِ فِي قُبَّةِ الْفَلَكَ
فِي أَسْوَدٍ مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ مُحْتِكِ
مِنْ الشَّرَابِ وَسِتْرِ غَيْرِ مُنْهَتِكِ

أَدْرَهَا عَلَى زَهْرِ الْكَوَاكِبِ وَالزَّهْرِ
وَهَاتِ عَلَى نَغَمِ الْمَثَانِي فَعَاطَنِي
وَمَوْهُ لُجَيْنِ الْكَاسِ مِنْ ذَهَبِ الطَّلَا
وَهَاكَ عَقُودًا مِنْ لَالِي حَبَابِهَا
وَمَزَقَ رِدَاءَ اللَّيْلِ وَامْنَحْ بَنُورَهَا
وَأَصْلِي بِنَارِ الْخَدِّ قَلْبِي وَأَطْفِئْهُ
أَرِيحُ ذِكِّي الْمَسْكِ أَنْفَاسُكَ التِّي
مَعْنِيرَةٌ يَسْرَى النَّسِيمُ بِطَيْبِهَا
وَبِي ذَابِلُ الْأَجْفَانِ كَالْبَيْضِ طَرَفُهُ
رَشًا فَاتَكَ الْإِلْحَاطُ عَيْنَاهُ غَادَرَتْ
طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ أَلْمَى مُحَجَّبُ
رَقِيقُ حَوَاشِيِ الطَّبَعِ يُغْنِي حَدِيثُهُ
يُعِيرُ الرِّمَاحَ اللَّيْنُ عَادِلُ قَدَّهُ
وَنَحْكِيهِ أَغْصَانُ الرِّبَا فِي شِمَاكِلِ
وَفَوْقَ سَنَى ذَاكَ الْجَبِينِ غِيَاہِ
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً
تَبَاكَى لِتَوْدِيعِ فَأَبْدَى شَقَائِقًا

وَأَشْرَاقُ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي صَفْحَةِ النَّهْرِ
عَلَى خَدِّكَ الْمَخْمَرِ حَمْرَاءَ كَالْجَمْرِ
وَحَضْبُ بَنَانِي مِنْ سَنَا الرَّاحِ بِالتَّبِيرِ
فَمُ الْكَاسِ عَنْهَا قَدْ تَبَسَّمَ بِالْبِشْرِ
دُجَاهَ وَطُفَّ بِالشَّمْسِ فِينَا إِلَى الْفَجْرِ
يَبْرِدُ ثَنَائِيكَ السَّهْبِيَّةَ وَالشَّغْرِ
أَرِيحُ شَذَاهَا قَدْ تَبَسَّمَ عَنْ عَطْرِ
فَتَغْدُو رِيَاضُ الزَّهْرِ طَيِّبَةً النَّشْرِ
مُكْحَلَةٌ أَجْفَانُهُ السُّودُ بِالسَّحْرِ
فُوَادِي فِي دَمْعِي دَمًا سَائِلًا يَجْرِي
شَقِيقُ الْمَهَا رَأَى الْبَهَا نَاحِلُ الْخَضِرِ
عَنِ الْوُلُؤِ الْمَنْظُومِ وَالنَّظْمِ وَالشَّرِّ
وَيَزُرِّي الدَّرَارِي ضَوْءُ مَبْسَمِهِ الدَّرِّ
فَيَرْقُلُ فِي أَثْوَابِ أَوْرَاقِهَا الْخَضِرِ
مِنْ الشَّعْرِ تَبْدُو دُونَهَا طَلْعَةُ الْبَدْرِ
وَأَمْسَى بِرُوحِي يَوْمَ جَدِّ النَّوَى سِيرِي
مُكَلَّةً مِنْ لَوْلُؤِ الطَّلِّ بِالقَطْرِ

وَلَمَّا نَظَّمَ الشَّيْخُ حَسَنَ مَوْشَحَتِهِ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا شَعْرًا :

أَمَّا فُوَادِي فَسَعْنَكَ مَا انْتَقَلَا
يَا مُعْرِضًا عَنْ مَحَبَّةِ الدَّنَفِ
وَمَنْ بِهِ رَادَ فِي الْهَوَى شَغْفِي
فَلَمْ تَخَيَّرْتَ فِي الْهَوَى بَدَلًا
وَمُعْرَمًا بِالْجَمَالِ وَالصِّلَفِ
أَمَّا كَفَى يَا ظَلُومَ مَا حَصَلَا

حتى جعلت الصدود والملأ
 مذهب فتش فؤادي فليس فيه سوى شخصيك أيها المليح فؤوي
 قد ضل قلبي لسكنه وغوى وهـ كذا من يحب معتدلاً

لم يلق إلا تأسفا وقلأ
 مشرب وهي طويلة مذكورة في ديوانه عارضه المترجم المذكور بقوله في معشوقه الذي ذكرناه:
 يهتز كالغصن مأس معتدلاً أطلع بذرا عليه قد سدا
 يزري بسمر السرماس إن خطراً ساحر جفن لمهجتي سحراً
 علم عيني البكاء والسهرا فكيف أبغى بحبه بدلاً

وليس لي عنه جار أو عدلا
 مهرب وضاح نور الجبين أبلجته أغيد عذب الرضاب أفلجته
 وجه غرامى عليه متجه فلست أصغى لعاذل عدلاً
 أرغب كلا وعنه فلا أحول ولا

وبقيتها في ديوانه وقال فيه أيضاً وهو مما يعتنى به :
 أدركها على زهر الكواكب والزهر وإشراق نور البدر في صفحة النهر
 إلى آخرها ، ولم يزل المترجم على حالته ، ورقته ولطافته مع ما كان عليه من
 كرم النفس والعفة والتزاهة ، والتولع بمعالى الأمور والتكسب ، وكثرة الإنفاق
 وسكنى الدور الواسعة ، والحزم ، وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب
 الفتوح ، توفي وتزوج هو بزوجه ، وهي نصف ، وأقام معها نحو ثلاثين سنة ، ولها
 ولد صغير من المتوفى فتبناه ورباه ورفهه بالملابس ، وأشفق به أضعاف والد بولده ،
 ولما بلغ عمل له مهما وزوجه ، ودعا الناس إلى ولائمه ، وأنفق عليه فى ذلك إنفاقا
 كثيرة ، وبعد نحو سنة تمرض ذلك الغلام أشهرا فصرف عليه وعلى معالجته جملة من
 المال ، ومات فجزع عليه جزعا شديدا ، ويبكى ويتحب ، وعمل له مأتما وعزاء ،
 واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ، ورتبت له رواتب وقبراء ، واتخذت
 مسكنا ملاصقا لقبره أقامت به نحو الثلاثين سنة ، مع دوام عمل : الشريك والكحك
 بالعجمية ، والسكر ، وطبخ الأطعمة للمقرئين ، والزائرين ، ثم ملازمة الميت ،
 واتخاذ ما ذكر فى كل جمعة على الدوام ، والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته ،
 وما كلفته به تسخيرا من الله تعالى ، وكل ما وصل إلى يده من حرام أو حلال فهو
 مستهلك عليها ، وعلى أقاربها ، وخدمها لا لذة له فى ذلك حسيه ولا معنوية ،
 لأنها فى ذاتها عجوز شوهاء ، وهو فى نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدا بل

معدومها ، وابتلى بحصر البول ، وسلسه القليل مع الحرقه والتألم ، استدأماً بها مدة طويلة ، حتى لزم الفراش أياماً ، وتوفى يوم السبت ثانى شهر الحجة الحرام ^(١) ، بمنزله الذى استأجره بدر قرمز ^(٢) ، بين القصرين ، وصلىنا عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن عند إبنه المذكور بالحسينية ، وكثيراً ما كنت أذكر قول القائل :

وَمَنْ تَرَاهُ بِأَوْلَادِ السَّوَى فَرَحًا فِى عَقْلِهِ عَزَهُ إِنْ شَتَّ وَانْتَدَبَ
أَوْلَادُ صُلْبِ الْفَتَى قَلَّتْ مَنَافِعُهُمْ فَكَيْفَ يَلْمَحُ نَفْعُ الْأَبْعَدِ الْجَنِبِ

مع أنه كان كثير الانتقاد على غيره فيما لا يدانى فعله ، وانقياده إلى هذه المرأة وحواشيها نسأل الله السلامة والعافية ، وحسن العاقبة كما قيل من تكلمة ما تقدم :

فَلَا سُرُورَ سِوَى نَفْعٍ بَعَافِيَةٍ وَحُسْنِ خَتْمٍ وَمَا يَأْتِى مِنَ الشَّغْبِ
وَأَمِنْ نَكْرٍ نَكِيرِ الْقَبْرِ ثَمَّةً مَا يَكُونُ بَعْدُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالتَّعَبِ

واستهلت سنة إحدى وثلاثين ومائتين والـ (٣)

استهل شهر المحرم بيوم السبت ^(٤) ، وحاكم مصر وصاحبها وإقطاعها وثورها ، وكذلك بندر جدة ومكة والمدينة المنورة وبلاد الحجاز محمد على باشا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولاظ محمد الذى هو كتحدا بيك قائمقامه ، هو المتصدر لإجراء الأحكام بين الناس عن أمر مخدومه ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، والدفتردار محمد أفندى صهر الباشا ، والروزنامجى مصطفى أفندى تابع محمد أفندى باش جاكرت سابقا ، وغيطاس أفندى سرجى ، وسليمان أفندى الكماخى باشمحاسب ، ورفيقه أحمد أفندى باش قلفة ، وصالح بيك السلحدار ، وحسن أغا أغات الينكجيرية ، وعلى أغا الشعراوى ، وزعيم مصر وهو الوالى ، وأغات التبديل أحمد أغا ، وهو أخو حسن أغا المذكور ، وكاتبى الخزينة ، ولى خوجه ، ورئيس كتبة الأقباط المعلم غالى ، وأولاد الباشا إبراهيم باشا حاكم الصعيد ، وطوسون باشا فاتح بلاد الحجاز ، وإسماعيل باشا ببولاقي ، ومحرم بيك صهر الباشا أيضاً على ابنته بالجيزة ، وأحمد أغا المعروف ببونابارته الخازندار ، وياقى كشاف الأقاليم وأكابر أعيانهم مثل : دبوس أوغلى ، وحسن أغا سرششمه ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، وخلافهم .

(١) ٢ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٢) درب قرمز : يقع فى أول جهة اليسار ، بشارع النحاسين ، وهو درب كبير غير نالذ .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٠ .

(٣) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م . (٤) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨٢٥ م .

وفى ذلك اليوم^(١) ، قبض كتخدأ بيك على المعلم غالى ، وأمر بحبسه ، وكذلك أخوه المسمى فرنسيس ، وخازن داره المعلم سمعان ، وذلك عن أمر مخدومه من الإسكندرية ، لأنه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس ، تأخر أداؤها إياه من حسابه القديم ، فاعتذر بعدم القدرة على أدائها فى الحين ، لأنها بواقى على أربابها ، وهو ساع فى تحصيلها ، ويطلب المهلة إلى رجوع الباشا من غيبته ، فأرسل الكتخدأ بمقالته واعتذاره إلى الباشا ، وانتبذ طائفة من الأقباط فى الخط على غالى مع الكتخدأ وعرفوه أنه إذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس ، فقال لهم : « إن لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به إلى الخزينة » ، فأجابوه إلى ذلك ، فأرسل يعرف الباشا بذلك ، فورد الأمر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازن داره وحبسهم وعزله ، ومطالبته بستة آلاف كيس القديمة أولاً ، ثم حسابه بعد ذلك ، فأحضر المرافعين عليه ، وهم المعلم جرجس الطويل ، ومنقرىوس البتنونى ، وحنا الطويل ، وألبسهم خلعا على رياسة الكتاب عوضا عن غالى ومن يليه ، واستمر غالى فى الحبس ، ثم أحضره مع أخيه وخازن داره ، فضربوا أخاه أمامه ، ثم أمر بضربه ، فقال : « وأنا أضرب أيضاً » ، قال : « نعم » ، ثم ضربه على رجله بالكرابيج ، ورفع وكرر عليه الضرب ، وضرب سمعان ألف كراباج ، حتى أشرف على الهلاك ، ووجدوا فى جيبه ألف مشخص بندقى ومائتى محبوب ، عنها اثنان وعشرون ألف قرش ، ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه ، وسمعان ، ليسعيا فى التحصيل ، وهلك سمعان ، واستمر غالى فى السجن ، وقد رفعوا عنه وعن أخيه العقاب لثلاث يموتا .

وفى عاشره^(٢) ، رجع الباشا من غيبته من الإسكندرية ، وأول ما بدأ به لإخراج العساكر مع كبرائهم إلى ناحية بحرى ، وجهة البحيرة ، والثغور ، فنصبوا خيامهم بالبر الغربى والشرقى تجاه الرحمانية ، وأخذوا صحبتهم مدافع وبارود وآلات الحرب ، واستمر خروجهم فى كل يوم ، وذلك من مكائده معهم ، وإبعادهم عن مصر ، جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا أرسالا .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١^(٣)

فيه^(٤) ، تشفع جونى الحكيم فى المعلم غالى ، وأخذة من الحبس إلى داره ، والعساكر مستمرون فى التشهيل والخروج ، وهم لا يعلمون المراد بهم ، وكثرت الروايات والأخبار والإيهامات والظنون ، ومعنى الشعر فى بطن الشاعر .

(١) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٣١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٥ م .

(٣) صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير ١٨١٦ م . (٤) ١ صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير ١٨١٦ م .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١^(١)

فيه ^(٢) ، سافر طوسون باشا وأخوه إسماعيل باشا إلى ناحية رشيد ، ونصبوا عرضيهما عند الحماد ، وناحية أبى منصور ، وحسين بيك دالى باشا وخلافه مثل : حسن أغا أرزجنلى ، ومحو بيك ، وصارى جلّه ، وحجو بيك ، جهة البحيرة ، وكل ذلك توطين وتلبيس للعساكر بكونه أخرج حتى أولاده العزاز للمحافظة ، وكذلك الكثير من كبرائهم إلى جهة البحر الشرقى ودمياط .

وفى ثانى عشره ^(٣) ، صبيحة المولد النبوى ، طلب الباشا المشايخ ، فلما جلسوا مجلسهم ، وفيهم الشيخ البكرى ، أحضروا خلعة ، وألبسوها له على منصب نقابة الأشراف عوضا عن السيد محمد المحروقى ، وفاوضه فى ذلك ، ورأى أن يقلده إياه فاعتذر السيد محمد المحروقى ، واستعفى ، وقال أنا متقيد بخدمة أفندينا ، ومهمات المتاجر ، والعرب والحجاز ، فقال : « قد قلدتك إياها فأعطها لمن شئت » ، فذكر أنها كانت مضافة للشيخ البكرى ، وهو أولى من غيره ، فلما حضروا وتكاملوا ألبسوه الخلعة واستصوب الجماعة ذلك وانصرفوا .

وفى الحال ، كتب فرمان بإخراج الدواخلى منفىا إلى قرية دسوق ، فنزل إليه السيد أحمد الملا الترجمان وصحبته قواس تركى ، ويده فرمان ، فدخلوا إليه على حين غفلة ، وكان بداخل حريمه ، ولم يشعر بشيء مما جرى ، فخرج إليهم ، فأعطوه فرمان ، فلما قرأه غاب عن حواسه ، وأجاب بالطاعة ، وأمره بالركوب فركب بغلته ، وسارا به إلى بولاق إلى المنزل الذى كان شراره بعد موت ولده ، والشيخ سالم الشرقاوى ، وانسل مما كان فيه كانسلال الشعرة من العجين ، وتفرق الجمع الذى كان حوله ، وشرع الأشياخ فى تنميق عرضحال عن لسانهم بأمر الباشا بتعداد جنايات الدواخلى وذنوبه ، وموجبات عزله ، وأن ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه ، ويرسل ذلك العرضحال لنقيب الأشراف بدار السلطنة ، لأن الذى يكون نقيبا بمصر نيابة عنه ، ويرسل إليه الهدية فى كل سنة ، فالذى نقومه عليه من الذنوب أنه تطاول على حسين أفندى شيخ رواق الترك ، وسبه وحبسه من غير جرم ، وذلك أنه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرنسة ، فلما أقبضه الثمن أعطاه بدلها قروشاً بدون الفوط الذى كان بين المعاملتين ، فتوقف السيد حسين ،

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير ١٨١٦ م . (٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ١١ فبراير ١٨١٦ م .

وقال : « إما تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال ، أو تكمل فرط النقص » ، وتشاحا وأدى ذلك إلى سبه وحبه ، وهو رجل كبير متضلع ، ومدرس ، وشيخ رواق الأتراك بالأزهر ، وهذه القضية سابقة على حادثة نفيه بنحو ستين .

ومنها ، أيضاً أنه تناول على السيد منصور اليافي ، بسبب فتيا رفعت إليه ، وهي أن امرأة وقفت وقفا في مرض موتها ، وأفتى بصحة الوقف على قول ضعيف ، فسبه في ملأ من الجمع ، وأراد ضربه ، ونزع عمامته من على رأسه .

ومنها : أيضاً أنه يعارض القاضي في أحكامه ، وينقص محاصيله ، ويكتب في بيته وثائق وقضايا صلحا ، ويسبب أتباع القاضي ورسل المحكمة ، ويعارض شيخ الجامع الأزهر في أموره ، ونحو ذلك ، وعندما سطره وتمسوه وضعوا عليه ختمهم ، وأرسلوه إلى إسلامبول ، على أن جنائياته عند الباشا ليست هذه النكات الفارغة ، بل ولا علم له بها ولا التفات ، وإنما هي أشياء وراء ذلك كله ظهر بعضها ، وخفى عنا باقيها ، وذلك أن الباشا يحب الشوكة ونفوذ أوامره في كل مرام ، ولا يصطفي ويحب إلا من لا يعارضه ولو في جزئية ، أو يفتح له بابا يهب منه ربح الدراهم والدنانير ، أو يدلّه على ما فيه كسب أو ربح من أي طريق أو سبب ، من أي ملة كان ، ولما حصلت واقعة قيام العسكر في أواخر السنة الماضية ، وأقام الباشا بالقلعة يدبر أمره فيهم ، وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع إليه في كل ليلة ، وأجلّ المتعممين الدواخلي ، لكونه معدودا في العلماء ، ونقيا على الأشراف ، وهي رتبة الوالي عند العثمانيين ، فداخله الغرور وظن أن الباشا قد حصل في ورطة يطلب النجاة منها بفعل القربات والتدور ، ولكونه رآه يسترضي خواطر الرعية المنهويين ، ويدفع لهم أثمانها ، ويستميل كبار العساكر ، وينعم عليهم بالمقادير الكثيرة من أكياس المال ، ويسترسل معه في المسامرة والمسايرة ولين الخطاب والذاكرة والمضاحكة ، فلما رأى إقبال الباشا عليه زاد طمعه في الاسترسال معه فقال له : « الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه ، والمخالفين له ، ونرجو من إحسانه بعد هدوء سره وسكون هذه الفتنة ، أن ينعم علينا ، ويجرينا على عوائدنا في الحمايات والمسامحات في خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق » ، فأجابه بقوله : « نعم يكون ذلك ، ولابد من الراحة لكم ، ولكافة الناس » ، فدعا له وأنس فؤاده ، وقال : « الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره على أعدائه ، كذلك يكون تمام ما أشرتكم به من الراحة لكافة الناس الإفراج عن الرزق الاحباسية على المساجد والفقراء » ، فقال : « نعم » ، ووعد مواعيده العرفوية ، فكان الدواخلي

إذا نزل من القلعة إلى داره يحكى فى مجلسه ، ما يكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه فى الناس ، ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضى بديوان خاص لرجال دائرة الباشا وأكابر العسكر ، وذلك بالقلعة تطيبا لخواطرهم ، وديوان آخر فى المدينة لعامة الملتزمين ، فيحررون للخاصة بالقلعة ما فى قوائم مصروفهم ، وما كانوا يأخذونه من المضاف والبرانى والهدايا وغير ذلك ، والديوان العام التحتانى بخلاف ذلك ، فلما رأى الدواخلى ذلك الترتيب ، قال للباشا : « وأنا الفقير محسوبكم من رجال الدائرة » ، فقال : « نعم » ، وحرروا قوائمه مع الأكابر وأكابر الدولة ، وأنعم عليه الباشا بأكياس. أيضا كثيرة زيادة على ذلك ، فلما راق الحال ، ورتب الباشا أموره مع العسكر أخذ يذكر الباشا بإنجاز الوعد ، ويكرر القول عليه وعلى كتفها بىك ، بقوله : « أنتم تكذبون علينا ، ونحن نكذب على الناس » ، وأخذ يتناول على كتفه الأقباط بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم بإتمامها ، وعذرهم يخفى عنه فى تأخيرها ، فيكلمهم بحضرة الكتخدا ويشتمهم ، ويقول لبعضهم : « أما اعتبرتم بما حصل للعين غالى » ، فيحقدون عليه ويشكون منه للباشا والكتخدا ، وغير ذلك أمورا مثل تعرضه للقاضى فى قضاياه وتشكيه منه ، واتفق أنه لما حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية ، وكان بصحبته أحمد چلبى ابن ذى الفقار كتخدا الفلاح ، وكأنه كان كتخداه بالصعيد ، وتشكت الناس من أفاعيله وإغوائه إبراهيم باشا ، فاجتمع به الدواخلى عند السيد محمد المحرقى ، وحضر قبل ذلك إليه للسلام عليه ، وفى كل مرة يوبخه بالكلام ويلومه على أفاعيله بالقول الخشن فى ملأ من الناس ، فذهب إلى الباشا وبألف فى الشكوى ، ويقول فيها : « أنا نصحت فى خدمة أفندينا جهدى ، وأظهرت من المخبات ما عجز عنه غيرى ، فأجازى عليه من هذا الشيخ ما أسمعني من قبيح القول ، وتجيى بين الملأ ، وإذا كان محبا لأفندينا فلا يكره نفعه ، ولا النصيح فى خدمته » ، وأمثال ذلك مما يخفى عنا خبره ، فمثل هذه الأمور هى التى أوغرت صدر الباشا على الدواخلى ، مع أنها فى الحقيقة ليست خلافا عند من فيه قابلية للخير ، وأنا أقول إن الذى وقع لهذا الدواخلى إنما هو قصاص وجزاء فعلة فى السيد عمر مكرم ، فإنه كان من أكبر الساعين عليه إلى أن عزلوه وأخرجوه من مصر ، والجزاء من جنس العمل كما قيل :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سِيلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ولما جرى على الدواخلى ما جرى من العزل والنفى ، أظهر الكثير من نظرائه المتفقهين الشماتة والفرح ، وعملوا ولائم وعزائم ومضاحكات ، كما يقال :

أمورٌ تضحكُ السفهاءُ منها ويبيكى من عواقبها اللبيبُ

وقد زالت هيبتهم ووقارهم من النفوس ، وأنهمكوا فى الأمور الدنيوية ،
والحظوظ النفسانية ، والوساوس الشيطانية ، ومشاركة الجهال فى المآثم ، والمسارة
إلى اللوائس فى الأفراح والمآثم ، وللكباب والمحمرات خاطفين ، وعلى ما وجب
عليهم من النصح تاركين .

وفى أواخره ^(١) ، شرعوا فى عمل مهم عظيم بمنزل ولى أفندى ، ويقال له ولى
خجا ، وهو كاتب الخزينة العامة ، وهو من طائفة الأرئود ، واختص به الباشا ،
واستأمنه على الأمور ، وضم إليه دفاتر الإيراد من جميع وجوه جبايات الأموال من
خراج البلاد ، والمحدثات وحسابات المباشرين ، وأنشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق
على البركة المعروفة بأبى الشوارب ، وأدخل فيها عدة بيوت بجانيها وتجاهها ، على
نسق واصطلاح الأبنية الإفرنجية والرومية ، وتأنق فى زخرفتها واتساعها ، واستمرت
العمارة بها نحو الستين ، ولما كملت وتمت أحضروا القاضى والمشايخ وعقدوا لولديه
على ابنتين من أقارب الباشا بحضرة الأعيان ، ومن ذكر ، واحتفلوا بعمل المهم
احتفالا رائدا ، وتقيد السيد محمد المحرقى بالمصاريف والتنظيم واللوازم ، كما كان
فى أفراح أولاد الباشا ، واجتمعت الملاعب والبهلوانات بالبركة وما حولها ،
وبالشارع ، وعلقوا تعاليق قناديل ، ونحفات وأحمال بلور وزينات ، واجتمع الناس
للفرجة ، وباللبيل حراقات ونفوط ومدافع وسوارىخ سبع ليال متوالية ، وعملت
الزفة يوم الخميس ، واجتمعت العربات لأرباب الحرف كما تقدم فى العام الماضى بل
أزيد ، وذلك لأن الباشا لم يشاهد أفراح أولاده ، لكونه كان غائبا بالديار الحجازية ،
وحضر الباشا للفرجة ، وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة ، وعمل له السيد
محمد المحرقى الغداء ، وخرجوا بالزفة أوائل النهار ، وداروا بها دورة طويلة ، فلم
يمروا بسوق الغورية إلا قريب الغروب أواخر النهار .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١ (٢)

وخروج العساكر إلى ناحية بحرى مستمر ، وأفصح الباشا وذكر فى كلامه فى
مجالسه وبين السر فى إخراجهم من المدينة ، بأن العساكر قد كثروا ، وفى إقامتهم
بالبلدة مع كثرتهم ضرر وإفساد وضيق على الرعية ، مع عدم الحاجة إليهم داخل

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

البلدة ، والأولى والأحوط أن يكونوا خارجها وحولها مرابطين لحفظ الثغور من طارق على حين غفلة ، أو حادث خارجي ، وليس لهم إلا رواتبهم وعلائقهم تأتيتهم في أماكنهم ومراكزهم ، والسر الخفي إخراج الذين قصدوا غدره وخيائته ، ووقع بسبب حركتهم ما وقع من النهب والإزعاج في أواخر شعبان من السنة الماضية ^(١) ، وكان قد بدأ بإخراج أولاده وخواصه من تحيله واحدا بعد واحد وأسر إلى أولاده بما في ضميره ، وأصبح مع ولده طوسون باشا شخصا من خواصه يسمى أحمد أغا البخورجي المدلى ، وأخذ طوسون باشا في تدبير الإيقاع مع من يريد به ، فبدأ بمحو بيك وهو أعظمهم وأكثرهم جندا ، فأخذ في تأليف عساكره حتى لم يبق معه إلا القليل ، ثم أرسل في وقت يطلب محو بيك عنده في مشورة ، فذهب إليه أحمد أغا المدلى المذكور وأسر إليه ما يراد به ، وأشار إليه بعدم الذهاب ، فركب محو بيك في الحال وذهب عند الدلاة ، فأرسلوا إلى مصطفى بيك وهو كبير على طائفة من الدلاة ، وأخو زوجة الباشا ، وقريبه وإلى إسماعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بيك مع الباشا ، وليعفوه ويذهب إلى بلاده ، فأرسلوا إلى الباشا بالخبر وبما نقله أحمد أغا المدلى إلى محو بيك ، فسفه رأيه في تصديق المقالة ، وفي هروبه عند الدلاة ، ثم يقول لولا أن في نفسه خيانة لما فعل من التصديق والهروب ، وكان طوسون باشا لما جرى من أحمد أغا ما جرى من نقل الخبر لمحو بيك عوقه ، وأرسل إلى أبيه يعلمه بذلك ، فطلبه للحضور إليه بمصر ، فلما مثل بين يديه وبخه وعزره بالكلام ، وقال له : « ترمي الفتن بين أولادى وكبار العسكر » ، ثم أمر بقتله ، فنزلوا به إلى باب رويلة ، وقطعوا رأسه هناك ، وتركوه مرميا طول النهار ، ثم رفعوه إلى داره ، وعملوا له في صبحها مشهدا ودفنوه .

وفيه ^(٢) ، حضر إسماعيل باشا ومصطفى بيك إلى مصر .

وفي أواخره ^(٣) ، حضر شخص يسمى سليم كاشف من الأجناد المصرية ، مرسلا من عند بقاياهم من الأمراء وأتباعهم الذين رماهم الزمان بكلكله ، وأقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم ، واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان ، يتقوتون بما يزرعونه بأيديهم من الدخن ، وبينهم وبين أقصى الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما ، وقد طال عليهم الأمد ، ومات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل : عثمان بيك حسن وسليم أغا ، وأحمد أغا شويكار ، وغيرهم ، ممن لاعلم لنا بخبرة أخبارهم ، لبعد المسافة حتى على أهل منازلهم ، وبقي ممن لم يمت منهم إبراهيم بيك الكبير ، وعبد

(١) آخر شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

(٣) آخر ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك يوسف ، وأحمد بيك الألفى زوج عديلة ابنة إبراهيم بيك الكبير ، وعلى بيك أيوب ، وبواقى صغار الأمراء ، والمماليك على ظنّ خيانتهم ، وقد كبر سنّ إبراهيم بيك الكبير وعجزت قواه ، ووهن جسمه ، فلما طالت عليهم الغربة أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة إلى الباشا يستعطفونه ، ويسألون فضله ، ويرجون مراحمة بأن ينعم عليهم بالأمان على نفوسهم ، ويأذن لهم بالانتقال من دنقلة إلى جهة من أراضى مصر يقيمون بها أيضًا ، ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه ، ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذى يقرره عليهم ، ولا يتعدى مراسمه وأوامره ، فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه ، وسأله عن حالهم وشأنهم ، ومن مات ومن لم يمّت منهم ، وهو يخبره خبره ، ثم أمره بالانصراف إلى محله الذى نزل فيه إلى أن يرد عليه الجواب ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته ، مضمونها : « أنه أعطاهم الأمان على أنفسهم بشروط شرطها عليهم إن خالفوا منها شرطا واحدا ، كان أمانهم منقوضا ، وعهدهم منكوثا ، ويحل بهم ما حل بمن تقدم منهم .

فأول الشروط : أنهم إذا عزموا على الانتقال من المحل الذى هم فيه ، يرسلون أمامهم نجابا يخبره بخبرهم وحركتهم وانتقالهم ، ليأتيهم من أعينه لملاقاتهم .

الثانى : إذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون من أهل النواحي كلفة ولا دجاجة ولا رغيفا واحدا ، وإنما الذى يتعين لملاقاتهم يقوم لهم بما يحتاجون إليه من مؤنة وعليق ومصرف .

الثالث : أنى لا أقطعهم شيئا من الأراضى والنواحي ، ولا إقامة فى جهة من جهات أراضى مصر ، بل يأتون عندى ويتزلون على حكمى ، ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتعيين والمصرف ، ومن كان ذا قوة قلدته منصبا أو خدمة تليق به ، أو ضمّمته إلى بعض الأكابر من رؤساء العسكر ، وإن كان ضعيفا أو هرما أجريت عليه نفقة لنفسه وعياله .

الرابع : أنهم إذا حصلوا بمصر على هذه الشروط ، وطلبوا شيئا من إقطاع أو رزقة أو قنطرة أو أقل مما كان فى تصرفهم فى الزمن الماضى أو نحو ذلك انتقض معنى عهدهم ، وبطل أمانى لهم بمخالفة شرط واحد من هذه الشروط ، وهى سبعة غاب عن ذهنى باقيا ، فسبحان المعز المذل مقلب الأحوال ومغير الشؤون .

فمن العبر ، أنه لما حضر المصريون ، ودخلوا إلى مصر بعد مقتل طاهر باشا ، وتأمروا وتحكموا ، فكانت عساكر الأتراك فى خدمتهم ، ومن أرذل طوائفهم

وعلاقتهم تصرف عليهم من أيدي كتابهم وأتباعهم ، وإبراهيم بيك هو الأمير الكبير ، وراتب محمد علي باشا هذا من الخبز واللحم والأرز والسمن الذي عينه له من كيلاره ، نعوذ بالله من سوء المنقلب ، ورجع سليم كاشف المرسل إليهم بالجواب المشتمل على ما فيه من الشروط .

وفيه ^(١) ، أمر الباشا بحبس أحمد أفندي المعايرجي بدار الضرب ^(٢) ، وخبس أيضاً عبدالله بكتاش ناظر الضريخانة ، واحتج عليهما باختلاسات يختلسانها ، واستمر أياما حتى قدر عليهما نحو السبعمئة كيس ، وعلى الحاج سالم الجواهرجي - وهو الذي يتعاطى إيراد الذهب والفضة إلى شغل الضريخانة - مثلها ، ثم أطلق المذكوران ليحصل ما تقرر عليهما ، وكذلك أطلق الحاج سالم وشرعوا في التحصيل بالبيع والاستدانة ، واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة ، وقيل إنه ابتلع فص الماس ، وكان عليه ديون باقية من التي استدانها في المرة الأولى والغرامة السابقة .

ومن النوادر الغريبة والاتفاقات العجيبة ^(٣) ، أنه لما مات إبراهيم بيك المدّاد بالضريخانة قبل تاريخه ، تزوّج بزوجه أحمد أفندي المعايرجي المذكور ، فلما عوق أحمد أفندي خافت زوجته المذكورة أن يدهمها أمر مثل الختم على الدار أو نحو ذلك ، فجمعت مصاغها ، وما تخاف عليه مما خف حمله وثقل ثمنه ، وربطته في صرة ، وأودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على بيت تلك المرأة شخص حرامى ، وأخذ تلك الصرة ، وذهب بها إلى دار امرأة من أقاربه بالقرب من جامع مسكة ^(٤) ، وقال لها احفظي عندك هذه الصرة حتى أرجع ، ونزل إلى أسفل الدار فنادته المرأة « أصبر حتى آتيك بشيء تأكله ، فقال : « نعم فإني جيعان » ، وجلس أسفل الدار ينتظر إتيانها له بما يأكله ، وصادف مجئ زوج المرأة تلك الساعة فوجده فرحب به ، وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه إلى داره ، وطلع إلى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة ، فسألها عنها فأخبرته أن قريبها المذكور أتى بها إليها ، حتى يعود لأخذها فجلسها فوجدتها ثقيلة ، فتزل في الحال ، ودخل على محمد أفندي سليم من أعيان جيران الخطّة ، فأخبره فأحضر محمد أفندي أنفارا من الجيران أيضاً ، وفيهم

(١) آخر ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

(٢) بالأصل « الدرب » ، وصحتها « الضرب » صوت .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٤٧ ، طبعة بولاق « نادرة غريبة » .

(٤) جامع مسكة : يقع بسوق مسكة ، قرب جامع الشيخ صالح أبي حديد ، بخط الخنفي ، أنشأته الست مسكة

سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، والست مسكة هي جارية الناصر محمد بن قلاوون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

الحججا المنسوب إلى أحمد آغا لآظ المقتول ، ودخل الجميع إلى الدار ، وذلك الحرامى جالس ومشتغل بالأكل ، فوكلوا به الخدم : وأحضروا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصاغا وكيسا بداخله أنصاف فضة عديدة ، وذكروا أن عدتها أربعون ألفا ، ولكنها من غير ختم ، وبدون نقش السكة ، فأخذوا ذلك وتوجهوا لكتخدا بيك ، وصحبتهم الحرامى ، فسألوه وهددوه ، فأقر وأخبر عن المكان الذى اختلسها منه ، فأحضروا صاحبة المكان ، فقالت : « هو وديعة عندي لزوجتي أحمد أفندى المعاييرجى ، فثبت لديهم خيانتة واختلاسه » ، وسئل أحمد أفندى فحلف أنه لا يعلم بشيء من ذلك ، وأن زوجته كانت زوجا لإبراهيم المداد ، فلعل ذلك عندها من أيامه ، وسئلت هى أيضا عن تحقيق ذلك ، فقالت : « الصحيح أن إبراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربى ، عندما نهب عسكر المغاربة الضربخانه فى وقت حادثة الأمراء المصريين ، وخروجهم من مصر عندما قامت عليهم عسكر الأتراك » ، فلم يزيلوا الشبهة عن أحمد أفندى بل زادت ، وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق ، فقدروا أثمانها وخصموها من المطلوب منه .

وفى يوم الخميس عشرينه ^(١) ، حصلت جمعية بيت البكرى ، وحضر المشايخ وخلافهم ، وذلك بأمر باطنى من صاحب الدولة ، وتذكروا ما يفعله قاضى العسكر من الجور والطمع فى أخذ أموال الناس والمحاصيل ، وذلك أن القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها فى أيام الأمراء المصريين ، فلما استولت هؤلاء الأروام على الممالك ، والقاضى منهم ، فحش أمرهم وزاد طمعهم ، وابتدعوا بدعا ، وابتكروا حيلة لسلب أموال الناس والأيتام والأرامل ، وكلما ورد قاض ورأى ما ابتكره الذى كان قبله ، أحدث هو الآخر أشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فحش الأمر ، وتعدى ذلك لقضايا أكابر الدولة ، وكتخدا بيك بل والباشا ، وصارت ذريعة وأمرام محتملا لا يحتشمون منه ، ولا يراعون خليلا ، ولا كبيرا ولا جليلا ، وكان المعتاد القديم أنه إذا ورد القاضى فى أول السنة التوتية ، التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم ، يقوم بدفعه للقاضى ، وكذلك تقرير الوظائف ، كانت بالفراغ أو المحلول ، وله شهرىات على باقى المحاكم الخارجة ، كالصالحية ، وباب سعادة والحرق ، وباب الشعرية ، وباب زويلة ، وباب الفتوح ، وطيلون ، وقناطر السباع ، وبولاى ، ومصر القديمة ، ونحو ذلك ، وله عوائد وإطلاقات ، وغلان من الميرى ، وليس له غير ذلك إلا معلوم الإمضاء ، وهو

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٦ م .

خمسة أنصاف فضة ، فإذا احتاج الناس فى قضاياهم ومواريتهم أحضروا شاهدا من المحكمة القريبة منهم ، فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته ، وهو يكتب التوثيق أو حجة المبايعة أو التورث ، ويجمع العدة من الأوراق فى كل جمعة ، أو شهر ، ثم يمضيها من القاضى ، ويدفع له معلوم الإمضاء لا غير ، وأما القضايا لمثل العلماء والأمراء قبل المسامحة والإكرام ، وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصدعون بالحق ، ولا يداهنون فيه ، فلما تغيرت الأحوال وتحكمت الأتراك وقضاتها ابتدعوا بدعا شتى .

منها : إبطال نواب المحاكم ، وإبطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفى ، وأن تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدي نائبه ، وبعد الانفصال يأمرهم بالذهاب إلى كتبخانة ، ليدفع المحصول ، فيطلب منهم المقادير الخارجة عن المعقول ، وذلك خلاف الرشوات الخفية ، والمصالحات السرية ، وأضاف التقرير والقسمة لنفسه ، ولا يلتزم بها أحد من الشهود كما كان فى السابق ، وإذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق أو مبايعة أو تركة ، فلا يذهب إلا بعد أن يأذن له القاضى ويصحبه بكجوقه دار ، ليباشر القضية ، وله نصيب أيضاً ، وزاد طمع هؤلاء الجحدرية حتى لا يرضون بالقليل كما كانوا فى أول الأمر ، وتختلف منهم أشخاص بمصر عن مخادمتهم ، وصاروا عند المتولى لما انفتح لهم هذا الباب ، وإذا ضبط تركة من الشركات ، وبلغت مقدارا أخرجوا للقاضى العشر من ذلك ، ومعلوم الكاتب ، والجوحدار والرسول ، ثم التجهيز والتكفين والمصرف والديوان ، وما بقى بعد ذلك يقسم بين الورثة ، فيتفق أن الوارث واليتيم لا يبقى له شيء ، ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضاً ، ويأخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم ستين أو ثلاثة ، وقد كان يصلح عليها بأدنى شيء ، وإلا إكراما ، وابتدع بعضهم الفحص عن وظائف القبانية والموازين ، وطلب تقاريرهم القديمة ، ومن أين تلقوها ، وتعلل عليهم بعدم صلاحية المقرر ، وفيها من هو باسم النساء ، وليسوا أهلا لذلك ، وجمع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ، ثم محاسبات نظار الأوقاف والعزل والتولية فيهم ، والمصالحات على ذلك ، وقرر على نصارى الأقباط والأروام قدرا عظيما فى كل سنة بحجة المحاسبة على الديور والكنايس ، وما هو رائد الشناعة أيضاً أنه إذا ادعى مبطل على إنسان دعوى لا أصل لها ، بأن قال ادعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره ، كتب المقيد ذلك القول حقا كان أو باطلا ، معقولا أو غير معقول ، ثم يظهر بطلان الدعوى أو صحة بعضها ، فيطالب الخصم بمحصول القدر الذى إدعاه المدعى ، وسطره الكاتب يدفعه المدعى عليه للقاضى على دور النصف الواحد ، أو يجبس عليه حتى يوفيه ، وذلك خلاف

ما يؤخذ من الخصم الآخر ، وحصل نظيرها لبعض من هو ملتجئ لكتخدا بيك ، فحبس على المحصول ، فأرسل الكتخدا يترجى فى إطلاقه والمصالحة عن بعضه ، فأبى فعند ذلك حتى الكتخدا وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ، ومن الزيادات فى نغمة الطنبور كتابة الإعلانات : وهو أنه إذا حضر عند القاضى دعوى بقايد من عند الكتخدا أو الباشا ليقضى فيها ، وقضى فيها لأحد الخصمين طلب المقضى له إعلاما بذلك إلى الكتخدا أو الباشا ، يرجع به مع القاصد تقييدا أو إثباتا ، فعند ذلك لا يكتب له ذلك الإعلام إلا بما عسى لا يرضيه إلا أن يسلم من جلده طاقا أو طاقين ، وقد حكمت عليه الصورة ، وتابع الباشا أو الكتخدا ملازم له ويستعجله ، ويساعد كتخدا القاضى عليه ، ويسليه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم ، مع أن الفرنساوية الذين كانوا لا يتدينون بدين ، لما قلدوا الشيخ أحمد العريشى القضاء بين المسلمين بالمحكمة ، حددوا له حدا فى أخذ المحاصيل لا يتعداه ، بأن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء وللكتاب جزء ، فلما زاد الحال وتعدى إلى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية ، فلما تكاملوا بمجلس بيت البكرى ، كتبوا عرضا محضرا ذكروا فيه بعض هذه الإحداثات ، والتمسوا من ولى الأمر رفعها ، ويرجون من المراحم أن يجرى القاضى ، ويسلك فى الناس طريقا من إحدى الطرق الثلاث ، إما الطريقة التى كان عليها القضاة فى زمن الأمراء المصريين ، وإما الطريقة التى كانت فى زمن الفرنساوية ، أو الطريقة التى كانت أيام مجئ الوزير وهى الأقرب والأوفق ، وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لما هم عليه الآن من الجور ، وتمموا العرض محضرا ، وأطلعوا عليه الباشا ، فأرسله إلى القاضى ، فامثل الأمر ، وسجل بالسجل على مضمض منه ، ولم تسعه المخالفة .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١^(١)

فى منتصفه^(٢) ، ورد الخبر بموت مصطفى بيك دالى باشا بناحية الإسكندرية ، وهو قريب الباشا وأخو زوجته .

واستهل شهر رجب الاصح بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١^(٣)

فى ثالث يوم الخميس^(٤) ، قبل الغروب حصل فى الناس انزعاج ولغط ، ونقل أصحاب الخوانيت بضائعهم منها مثل : سوق الغورية ، ومرجوش ، وخان

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٩ أبريل - ٢٧ مايو ١٨١٦ م .

(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٣ مايو ١٨١٦ م . (٣) رجب ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢٦ يونيو ١٨١٦ م .

(٤) ٣ رجب ١٢٣١ هـ / ٣٠ مايو ١٨١٦ م .

الحمزاوى ، وخان الخليلى وغيرهم ، ولم يظهر لذلك سبب من الأسباب ، وأصبح الناس مبهوتين ، ولغطوا بموت الباشا ، وحضر أغات الينكجورية وأغات التبديل إلى الغورية ، وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون ، وفتح الدكاكين ، وكذلك على آغا الوالى بيباب زويلة ، وأصبح يوم السبت ^(١) ، فركب الباشا وخرج إلى قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ، ورجع إلى شبرا ، وحضر ككتخدا بيك إلى سوق الغورية ، وجلس بالمدفن ، وأمر بضرب شيخ الغورية فبطحوه على الأرض فى وسط السوق ، وهو مرشوش بالماء ، وضربه الأتراك بعصيهم ، ثم رفعوه إلى داره ، ثم أمر الكتخدا بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم ، فشرعوا فى ذلك وهرب الكثير منهم وحسبهم فى داره ، ثم ركب الكتخدا ومر فى طريقه على خان الحمزاوى ، وطلب النواب فلما مثل بين يديه أمر بضربه كذلك ، وضرب أيضا شيخ مرجوش ، وأما طائفة خان الخليلى ونصارى الحمزاوى فلم يتعرض لهم .

واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١^(٢)

فيه ^(٣) ، من الحوادث أن بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا ، وسرقوا جميع ما بالنصبة من الأواني والبكارج والفناجين والظروف ، فأحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية ، وألزمه بإحضار السراق والمسروق ، ولا يقبل له عذرا فى التأخير ، ولو يصالح على نفسه بخزينة أو أكثر من المال ، ولا يكون غير ذلك أبدا وإلا نكل به نكالا عظيما ، وهو المأخوذ بذلك ، فترجى فى طلب المهلة فأمهله أياما ، وحضر بخمسة أشخاص ، وأحضروا المسروق بتمامه ، لم ينقص منه شىء ، وأمر بالسراق فخورقوهم فى نواحي متفرقين ، بعد أن قرروهم على أمثالهم ، وعرفوا عن أماكنهم ، وجمع منهم زيادة على الخمسين ، وشنق الجميع فى نواحي متفرقة بالأقاليم مثل : القليوبية ، والغربية ، والمنوفية .

وفى منتصفه ^(٤) يوم الجمعة الموافق لزابع مسرى القبطى أوفى النيل أذرعته وفتح سد الخليج يوم السبت .

وفيه ^(٥) ، وقع من النواذر أن امرأة ولدت مولودا برأسين ، وأربعة أيد ، وله وجهان متقابلان ، والوجهان بكتفيهما مفروقان من حد الرأس ، وقيل لحد الصدر ،

(١) ٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١ يونيو ١٨١٦ م . (٢) شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيو - ٢٥ يوليو ١٨١٦ م .

(٣) ١ شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيو ١٨١٦ م . (٤) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يوليو ١٨١٦ م .

(٥) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يوليو ١٨١٦ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٥٠ ، طبعة بولاق « نادرة » .

والبطن واحدة ، وثلاثة أرجل ، وإحدى الأرجل لها عشرة أصابع ، فيقال إنه أقام يوما وليلة حيا ومات ، وشاهده خلق كثير ، وطلعوا به إلى القلعة ، ورآه كتحدا بيك ، وكل من كان حاضرا بديوانه ، فسبحان الخلاق العظيم .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١^(١)

حصل فيه من النوادر ، أن فى تاسع عشره^(٢) ، علق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد ، وصار يتبعه فى الطرقات إلى أن صادفه ليلة بالقرب من جامع الناس بالشارع ، فقبض عليه وأزاد الفعل به فى الطريق فخدعه الغلام ، وقال له : « إن كان ولا بد فادخل بنا فى مكان لا يرانا فيه أحد من الناس » ، فدخل معه درب حلب المعروف الآن بدرب الحمام خيربك حديد ، وهناك دور الأمراء التى صارت خرائب ، فحل العسكري سراويله ، فقال له الغلام : « أرنى بتاعك فلعله يكون عظيما لا أتحملة جميعه » ، وقبض عليه وكان بيده موسى مخفية فى يده الأخرى ، فقطع ذكره بتلك الموصى سريعا ، وسقط العسكري مغشيا عليه ، وتركه الغلام وذهب فى طريقه ، وحضر رفقاء ذلك العسكري وحملوه ، وأحضروا له سليم الجرائحى ، فقطع ما بقى من مذاكيره ، وأخذ فى معالجته ومداواته ولم يمى العسكري .

واستهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢٣١^(٣)

وكان حقه يوم الأحد ، وذلك أن فى أواخر رمضان^(٤) ، حضر جماعة من دمنهور البحيرة ، وأخبروا عن أهل دمنهور أنهم صاموا يوم الخميس ، فطلب الباشا حضور من رأى الهلال تلك الليلة ، فحضر اثنان من العسكر ، وشهدا برؤيته ليلة الخميس ، فأثبتوا بذلك هلال رمضان ، ويكون تمامه يوم الجمعة ، وأخبر جماعة أيضا أنهم رأوا هلال شوال ليلة السبت ، وكان قوسه فى حساب قواعد الأهلة تلك الليلة قليلا جدا ، ولم ير فى ثانى ليلة منه إلا بعسر ، وإنما اشتبه على الرائيين لأن المريخ كان مقارنا للزهرة فى برج الشمس من خلفها ، وبينهما وبين الشمس رؤيا بعدها فى شعاع الشمس شبه الهلال ، فظن الراؤون أنه الهلال فيتنبه لذلك ، فإن ذلك من الدقائق التى تخفى على أهل الفطنة ، فضلا عن غيرهم من العوام الذين

(١) رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٦ يولييه - ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) ١٩ رمضان ١٢٣١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٦ م .

(٣) شوال ١٢٣١ هـ / ٢٥ أغسطس - ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .

(٤) آخر رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .

يسارعون إلى إفساد العبادات حسبة بالظنون الكاذبة ، لأجل أن يقال شهد فلان ونحو ذلك .

وفى أواخره ^(١) ، قلد الباشا شخصا من أقاربه ، يسمى شريف أغا على دواوين المبتدعات ، وضم إليه جماعة من الكتبة أيضا المسلمين والأقباط ، وجعلوا ديوانهم بيت أبى الشوارب وعمروه عمارة عظيمة ، وواظبوا الجلوس فيه كل يوم ، لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوش

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ ^(٢)

فيه ^(٣) انهدم جانب من السواقى التى أنشأها الباشا بشبرا على حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاصا كانوا حولها فنجا منهم من نجا ، وغرق منهم من غرق ، وكان الباشا بقصر شبرا مقيما به وهو يرى ذلك ، وانقضت السنة وأخبار بعض حوادثها واستمرار ما تجدد فيها من المبتدعات التى لا حصر لها .

منها : الحجر على المزارع التى يزرعها الفلاحون فى الأراضى التى يدفعون خراجها من الكتان والسمن والعصفر والنيلة والقطن والقرطم ، وإذا بدا صلاحه لا يبيعون منه شيئا كعادتهم ، وإنما يشتريه الباشا بالثمن الذى يفرضه ويقدره على يد أمناء النواحى والكشاف ، ويحملونه إلى المحل الذى يؤمرون بحمله إليه ، ويعطى لهم الثمن ، أو يحسب لهم من أصل المال ، فإن احتاجوا لشيء من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض ، وكذلك القمح والفول والشعير لا يبيعون منه شيئا لغير طرف الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافى .

ومنها : الأمر لكشاف الأقاليم بالمنادة العامة بالمنع لمن يأخذ أو يأكل من الفول الأخضر والحمص والحلبة ، وأن المعينين فى الخدم والمباشرين وكشاف النواحى ، لا يأخذون شيئا من الفلاحين كعادتهم من غير ثمن ، فمن عثر عليه يأخذ شيء ولو رغيفا أو تبنا ، أو من رجع البهائم ، حصل له مزيد الضرب ، ولو كان من الأعاضم ، وكذلك الأمر بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى حوالى الجسور والغيطان .

(١) آخر شوال ١٢٣١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر - ٢٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٦ م .

ومنها : أن نصرانيا من الأرمن التزم بقلم الأبرار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل : الحبة السوداء ، والشمر ، والانيسون ، والكمون ، والكرابيا ، ونحو ذلك ، بقدر كبير من الأكياس ، ويتولى هو شراءها دون غيره ، ويبيعها بالثمن الذي يفرضه ، ومقدار ما التزم بدفعه من الأكياس للخرينة على ما بلغنا خمسمائة كيس ، وكانت فى أيام الأمراء المصريين عشرة أكياس لا غير ، فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بيك المحمدى زادها عشرة أكياس ، وكانت وكالة الأبرار والقطن وقفا لمصطفى أغا دار السعادة سابقا ، على خيرات الحرمين وخلافهما ، فلما كانت هذه الدولة تولاهما شخص على مائتى كيس ، وعند ذلك { بلغ } سعر الأبرار أضعاف الثمن الأصلي ، ومن داخل الأبرار السمر الإبريى والسلطاني والحوص والمقاطف والسكب والليف ، وبلغ سعر المقطف الذى يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفًا ، وكان يباع بنصف أو نصفين إن كان جيدا ، وفى الجملة بأقل من ذلك .

ومنها : أن كراييت معلم ديوان الكمرك ببولاق التزم بمشيخة الحمامية ، وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث ، وعلى النساء البلاتات فى كل جمعة قدرا من الدراهم ، وجعل لنفسه يوما فى كل جمعة يأخذ إيراده من كل حمام .

ومنها : ما حصل فى هذه السنة من شحة الصابون وعدم وجوده بالأسواق ، ومع السراحين ، وهو شئ لا يستغنى عنه الغنى ولا الفقير ، وذلك أن تجاره بوكالة الصابون زادوا فى ثمنه ، محتجين بما عليهم من المغارم والرواتب لأهل الدولة ، فيأمر الكتخدا فيه بأمر ، ويسعره بثمان ، فيدعون الخسران ، وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ، ويتشكون من قلة المجلوب ، إلى أن سُر رطله بستة وثلاثين نصفًا ، فلم يرتضوا ذلك ، وبالفرا فى التشكى ، فطلب قوائمهم ، وعمل حسابهم ، وزادهم خمسة أنصاف فى كل رطل ، وحلف أن لا يزيد على ذلك ، وهم مصممون على دعوى الخسران ، فأرسل من أتباعه شخصا تركيا لمباشرة البيع وعدم الزيادة ، فيأتى إلى الخان فى كل يوم يباشر البيع على من يشتري بذلك الثمن لأربابه ، ويمكث مقدار ساعتين من النهار ، ويغلق الخواصل ، ويرفع البيع لثانى يوم ، وفى ظرف هاتين الساعتين تزدحم العسكر فيبيعون من الذى اشتروه على الناس بزيادة فاحشة ، فيأخذ الرطل بقرش ، ويبيعه على غيره بقرشين ، ورفع التشكى إلى كتخدا فأمر يبيعه عند باب رويلة فى السييلين المواجه أحدهما للباب ، والسييل الذى أنشأته الست نفيسة المرادية عند الخان ، تجاه الجامع المؤيدى ، ليسهل على العامة

تحصيله ، وشراؤه فلم يزداد الحال إلا عسرا ، وذلك أن البائع يجلس داخل السبيل ، ويغلق عليه بابه ، ويتناول من خروق الشباييك من المشتري الثمن ، ويتناوله الصابون ، فازدحمت طوائف العساكر على الشراء ويتعلقون بأيديهم وأرجلهم على شباييك السبيلين ، والعامّة أسفلهم لا يتمكّنون من أخذ شيء ، ويمنعون من يزاحمهم ، فيكون على السبيلين ضجة وصياح من الفريقين ، فلا يسع ابن البلد الفقير المضطر إلا أن يشتري من العسكري بما أحب ، وإلا رجع إلى منزله من غير شيء ، واستمر الحال على هذا المنوال أياما ، وفي بعض الأحيان يكثر وجود الصابون بين أيدي الباعة بوسط السوق ولا تجد عليه مزاحمة ، وأمام البائع كوم عظيم ، وهو يستظر من يشتري ، وذلك في غالب الأسواق مثل الغورية والأشرفية وباب زويلة والبندقانيين والجهات الخارجة ، ثم يصبحون فلا يوجد منه شيء ، ويرجع الازدحام على السبيلين كالأول .

ومنها : أن الباشا أطلق المنادة في البلدة ، وندب جماعة من المهندسين والمباشرين للكشف على الدور والمساكن ، فإن وجدوا به أو بيعضه خللا ، أمروا صاحبه بهدمه وتعميره ، فإن كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها وإخلائها ، ويعاد بناؤها على طرف الميرى ، وتصير من حقوق الدولة ، وسبب هذه النكته ، أنه بلغ الباشا سقوط دار ببعض الجهات ، ومات تحت ردمها ثلاثة أشخاص من سكانها ، فأمر بالمنادة وأرسل المهندسين ، والأمر بما ذكر ، فنزل بأهالي البلد من الكرب أمر عظيم مع ما هم فيه من الإفلاس وقطع الإيراد ، وغلو الأسعار ، على أن من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيئا ، بحسب التحجير الواقع على أرباب الأشغال ، واستعمال الجميع في عمائر الباشا ، وأكابر الدولة حتى أن الإنسان إذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يبنيه ، ولا يقدر على تحصيل صانع أو فاعل أو أخذ شيء من رماد الحمام إلا بفرمان ، ومن حصل شيئا من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه نكلوا به وبرئيس الحمام ، وحمير الباشا وهي أزيد من ألفي حمار ، تنقل بالمزابل والسرقاتيات طول النهار ما يوجد بالحمامات من الرمداد ، وتنقل أيضا الطوب والدبش والأثرية وأنقاض البيوت المنهدمة لمحل العمائر بالقلعة وغيرها ، فترى الأسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحمير الذاهبة والراجعة ، وإذا هدم إنسان داره التي أمره بهدمها ، وصل إليه في الحال قطار من الحمير لأخذ الطوب الذي يتساقط إلا أن يكون من أهل القدرة على منعهم ، وربما كانت هذه الأوامر حيلة على أخذ الأنقاض ، وأما الأثرية فتبقى بحالها حتى في طرق المارة للعجز عن نقلها ، فترى

غالب الطرق والنواحي مردومة بالأتربة ، وأما الهدم ونقل الأنقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التى كانت مساكن الأمراء المصريين بكل ناحية ، وخصوصا بركة الفيل ، وجهة الحبانية ، فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيما ن هائلة ، واختلطت بها الطرق ، وأصبحت موحشة ، ولا مأوى بها حتى لليوم ، بعد أن كانت مراتع غزلان ، فكنت كلما رأيتهأ اأذكر قول القائل :

هَـذَى مَنَارِلُ أَقْوَامٍ عَهِدَتْهُمْ فِى خَفْضِ عَيْشٍ نَعِيمٍ مَالُهُ خَطَرُ
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الْآيَامِ فَارْتَحَلُوا إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

وكذلك بولاق التى كانت منتزه الأحباب والرفاق ، فإنه تسلط عليها كل من سليمان أغا السلحدار ، وإسماعيل باشا فى الهدم ، وأخذ أنقاض الأبنية لأبنيتهم وبر إنابة ، والجزيرة الوسطى بين إنابة وبولاق ، فإن سليمان أغا أنشأ بستانا كبيرا بين إنابة وسور ، وبنى به قصرا وسواقى ، وأخذ يهدم أبنية بولاق من الوكائل والدور ، وينقل أحجارها وأنقاضها فى المراكب ليلا ونهارا إلى البر الآخر ، وإسماعيل باشا كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة ، وشرع أيضا فى اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق ، وأخذ الدور والمساكن والوكائل من حد الشون القديم إلى آخر وكالة الأبخاز العظيمة طولا ، فيهدمون الدور وغيرها من غير مانع ولا شافع ، وينقلون الأنقاض إلى محل البناء ، وكذلك ولّى خوجه شرع فى بناء قصر بالروضة ببستان ، فهو الآخر يهدم ما يهدمه من مصر القديمة ، وينقل أنقاضه لبنائه ، وهلك قبل إتمامه ، وأما نصارى الأرمن وما أدراك ما الأرمن الذين هم أخصاء الدولة الآن ، فإنهم أنشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر القديمة لسكنهم فهم يهدمون أيضا ، وينقلون لأبنيتهم ما شاءوا ولا حرج عليهم ، وإنما الحرج والمنع والحجر والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط .

ومنها : أن الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجهم من مصر بالأقاليم ، يسمونها القشلات بكل جهة من أقاليم الأرياف ، لسكن العساكر المقيمين بالنواحي ، لتضررهم من الإقامة الطويلة بالخيام فى الحر والبرد ، واحتياج الخيام فى كل حين إلى تجديد وترقيع ، وكثير خدمة ، وهى جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين ، وهى فى اللغة التركية المكان الشتوى ، لأن الشتاء فى لغتهم يسمى ، قش ، بكسر القاف وسكون الشين ، فكتب مراسيم إلى النواحي بسائر القرى بالأمر لهم بعمل الطوب اللّين ، ثم حرقه وحمله إلى محل البناء ، وفرضوا على كل بلد وقرية فرضا وعددا

معينا ، فيفرض على القرية مثلا خمسمائة ألف لبنة ، وأكثر بحسب كبر القرية وصغرها ، فيجمع كاشف الناحية مشايخ القرى ، ثم يفرض على كل شيخ قدرا وعددا من اللبن ، عشرين ألفا أو ثلاثين ألفا أو أكثر أو أقل ، ويلزم بضربها وحرقتها ورفعها ، وأجلهم مدة ثلاثين يوما ، وفرضوا على كل قرية أيضا مقادير من أفلاق النخل ومقادير من الجريد ، ثم فرضوا عليهم أيضا أشخاصا من الرجال لمحل الأشغال والعمائر ، يستعملونهم فى فعالة نقل أدوات العمارة فى النواحي حتى الإسكندرية وخلافها ، ولهم أجرة أعمالهم فى كل يوم لكل شخص سبعة أنصاف فضة لاغير ، ولمن يعمل اللبن أجرة أيضا ، ولشمن الأفلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل .

ومنها : أنه توجه الأمر لكشاف النواحي عند انكشاف الماء عن الأراضي ، بأن يتقدموا إلى الفلاحين ، بأن من كان زارعا فى العام الماضى فدأنى كتان أو حمص أو سمسم أو قطن ، فليزرع فى هذه السنة أربعة أفدنة ، ضعف ما تقدم ، لأن المزارعين عزموا على عدم زراعة هذه الأشياء ، لما حصل لهم من أخذ ثمرات متاعهم وزراعاتهم التى دفعوا خراجها الزائد بدون القيمة التى كانوا يبيعون بها ، مع قلة الخراج الذى كانوا يماطلون فيه الملتزمين السابقين ، مع التظلم والتشكى ، فيزرع الزارع ما يزرعه من هذه الأشياء من التقاوى المتروكة فى مخزنه ، ثم يبيع الفدان من الكتان الأخضر فى غيطه إن كان مستعجلا بالثمن الكثير ، وإلا أبقاه إلى تمام صلاحه فيجمعه ويدقه ، ويبيع ما يبيعه من السبز خاصة بأعلى ثمن ، ثم يتم خدمته من التعطين والنشر والتخمير إلى أن يصفى ، وينظف من أدراجه وخشوناته ، وينصلح للغزل والنسيج ، فيباع حينئذ بالأوقية والرطل ، وكذا القطن والنيلة والعصفر ، فلما وقع عليهم التحجير وحرّموا من المكاسب التى كانوا يتوسعون بها فى معاشهم باقتناء المواشى ، والحلى للنساء ، قالوا : « ما عدنا نزرع هذه الأشياء » ، وظنوا أن يتركوا على هواهم ونسوا مكر أوليائهم فنزل عليهم الأمر والإلزام بزرع الضعف ، فضجوا وترجوا واستشفعوا ورضوا بمقدار العام الماضى ، فمنهم من سومح ، ومنهم من لم يسامح ، وهو ذو المقدرة ، وبعد إتمامه ، وكمال صلاحه يؤخذ بالثمن المفروض على طرف الميرى ، ويباع لمن يشتري من أربابه أو خلافهم بالثمن المقدر ، وريح زيادته لطرف حضرة الباشا ، مع التضييق والحجر البليغ والفحص عن الاختلاس ، فمن عثروا عليه باختلاس شيء ولو قليلاً عوقب عقابا شديدا ليرتدع خلافه ، والكتابة والموظفون لتحرير كل صنف ووزنه وضبطه فى تنقلات أطواره ، وعند تسليم

الصناع ، ونتج من ذلك وأثمر عزة الأشياء وعلو الأسعار على الناس ، منها أن المقطع القماش الذى كان ثمنه ثلاثين نصفاً ، بلغ سعره عشرة قروش مع عزة وجدانه بالأسواق المعدة لبيعه ، مثل سوق مرجوش وخلافه ، خلا الطوافين به ، والثوب البطانة الذى كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش ، وأدركناه فى الألمان السابقة يباع بعشرين نصفاً ، وبلغ ثمن الثوب من البقعة المخلاوى أربعة عشر قرشاً ، وكان يباع فيما أدركنا بدكان التاجر بستين نصفاً ، وقس على ذلك ، ويسبب التحجير على النيلة غلا صبغ ثياب الفقراء ، حتى بلغ صبغ الذراع الواحد نصف قرش ، والله يلطف بحاله خلقه ، وما دام توزون له امرأة مطاعة فالليل فى الجمر .

ومنها : اشتتم التحجير على الأرض ومزارعه على مثل هذا النسق ، بحيث إن الزراعين له الثعابين فيه لا يمكنون من أخذ حبة منه ، فيؤخذ بأجمعه لطرف الباشا بما قدره من الثمن ، ثم يخدم ويضرب ويبيض فى المداوير والمدقات والمناشير بأجرة العمال على طرفه ، ثم يباع بالثمن المفروض ، واتفق أن شخصاً من أبناء البلد ، يسمى حسين جلبى عجوة ، ابتكر بفكره صورة دائرة ، وهى التى قد يدقون بها الأرز ، وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل طريقة ، بحيث إن الآلة المعتادة إذا كانت تدور بأربعة أثوار فيدير هذه ثوران ، وقدم ذلك المثال إلى الباشا ، فأعجبه وأنعم عليه بدراهم ، وأمره بالمسير إلى دمياط ، وبنى بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفته ، وأعطاه مرسوماً بما يحتاجه من الأخشاب والحديد والمصرف ، ففعل وصح قوله ، ثم فعل أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك .

ومنها : أن الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شلبى هذا ، قال : « إن فى أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف » ، فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ، ويرتب فيه جملة من أولاد البلد وماليك الباشا ، وجعل معلمهم حسن أفندى المعروف بالدرويش الموصلى ، يقرر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات ، واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومى ، يقال له : « روح الدين أفندى » ، بل وأشخاصاً من الإفرنج ، وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الإنكليز ، يأخذون بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة ، ورتب لهم شهريرات وكساوى فى السنة ، واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب - وسموه مهندس خانة - فى كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ، ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون فى بعض الأيام إلى الحلاء ، لتعليم مساحات الأراضى وقياساتها بالأقصاب ، وهو الغرض المقصود للباشا .

ومنها : استمرار الإنشاء فى السفن الكبار والصغار لنقل الغلال من قبلى وبحرى
لناحية الإسكندرية لتباع على الإفرنج ، من سائر أصناف الحبوب ، فيشحنون السفن
من سواحل البلاد القبلية ، وتأتى إلى ساحل بولاق ، ومصر القديمة ، فيصبونها
كيمانا هائلة عظيمة صاعدة فى الهواء ، فتصل المراكب البحرية لنقلها ، فتصبح
ولا يبقى شيء منها ، ويأتى غيرها وتعود كما كانت بالأمس ، ومثل ذلك بساحل
رشيد ، وأما الحبوب البحرية فإنها لاتأتى إلى هذه السواحل ، بل تذهب من
سواحلها إلى حيث هى برشيد ثم إلى الإسكندرية ، ولما بطل البغار جمعوا الحمير
الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالآجرة القليلة ، فكانت تموت من قلة
العلف ، ومشقة الطريق ، وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب إلى بلاد الإفرنج
بالثمن عن كل أردب من البر ستة آلاف فضة ، وأما الفول والشعير والحلبة والذرة
وغیرها من الحبوب والأدهان فأسعارها مختلفة ، ويعوض بالبضائع والنقود من
الفرانسة ، معبأة فى صناديق صغيرة ، تحمل الثلاثة منها على بعير إلى الخزينة ، وهى
مصفحة بالحديد يمرون بها قطارات إلى القلعة ، وعند قلة الغلال ، ومضى وقت
الحصاد يتقدم إلى كشف النواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على
البلدان والقرى ، فيلزمون مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول
والذرة ، ليجمعوه ويحصلوه من الفلاحين ، وهم أيضاً يعملون بفلاحي بلادهم ما
يعملون بجورهم وأغراضهم ، ويأخذون الأقوات المدخرة للعيال ، وذلك بالثمن عن
كل أردب من البر ثمانية ريال ، يعطى له نصفها ، ويبقى له النصف الثانى ليحسب
له من أصل المال الذى سيطلب به فى العام القابل .

ومنها : أن الباشا سنج له أن ينشئ بالمحل المعروف برأس الوادى بشرقية بلبس ،
سواقى وعمارات ومزارع ، وأشجار توت وزيتون ، فذهب هناك وكشف عن أراضيها
فوجدتها متسعة وخالية من المزارع ، وهى أراضى رمال وأودية ، فوكل أناسا
لإصلاحها وتمهيدها ، وأن يحفروا بها جملة من السواقى ، تزيد عن الألف ساقية ،
وينوا أبنية ومساكن ، ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز ، وأشجارا كثيرة من
الزيتون لعمل الصابون ، وشرعوا فى العمل والحفر والبناء ، وفى إنشاء توابيت
خشب للسواقى تصنع بيوت الجبجى بالتبانة ، وتحمل على الجمال إلى رأس الوادى
شيئا بعد شيء ، وأمر أيضاً ببناء جامع الظاهر ببيرس خارج الحسينية ، وأن يعمل
مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام ، وتوكل بذلك السيد
أحمد بن يوسف فخر الدين ، وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقلوى .

ومن المتجددات أيضاً : محل بخطة تحت الربع يعمل به وتسبك أوانى ودسوت من النحاس فى غاية الكبر والعظم .

ومنها : شغل البارود وصناعته بالمكان والصناع المعدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس ، بعد أن يستخرجوه من كيماى السباخ فى أحواض مبنية ومخففة ، ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحه غاية فى البياض والحدة ، كالذى يجلب من بلاد الإنكليز ، والمتقيد كبيراً على صنّاعه شخض إفرنكى ، ولهم معالم تصرف فى كل شهر ، ومكان أيضاً بالقلعة عند باب الينكجيرية لسبك المدافع ، وعملها وقياساتها وهندستها والبنيات وارتفاعها ومقاديرها ، وسمى ذلك المكان الطبخانة ، وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهرات .

ومنها : شدة رغبة الباشا فى تحصيل الأموال والزيادة من ذلك من أى طريق بعد استيلائه على البلاد ، والاقطاعات والرزق الأحباسية ، وإبطال الفراغ والبيع والشراء والمحلول عند الموتى من ذلك ، والعلوفات وغلل الأنبار ونحو ذلك ، فكل من مات عن حصته أو رزقه أو مرتب انحل بموته ما كان على اسمه ، وضبط وأضيف إلى ديوانه ، ولو له أولاد أو كان هو كتبه باسم أولاده وماتت أولاده قبله انحل عنه ، وأصبح هو وأولاده من غير شيء ، فإن أعرض حاله على الباشا أمر بالكشف عن إيراده ، فإن وجدوا بالدفاتر جهة أو وظيفة أخرى قيل له هذه تكفيك ، وإن لم يوجد فى حوزة خلافها أمر له بشيء يستغله من أقلام المكوس ، إما قرش أو نصف قرش فى كل يوم ، أو نحو ذلك ، هذا مع التفاته ورغبته فى أنواع التجارات والشركات وإنشاء السفن ببحر الروم والقلزم ، وأقام له وكلاء بسائر الأساكن حتى ببلاد فرانسة والإنكليز ومالطة وأزمير وتونس والنايلطان والونديك والبنادقة واليمن والهند ، وأعطى أناساً جملاً عظيمة من أموال يسافرون بها ، ويجلبون البضائع وجعل لهم الثلث فى الربح فى نظير سفرهم وخدمتهم ، فمن ذلك أنه أعطى للرئيس حسن المحرقى خمسمائة ألف فرانسة ، يسافر بها إلى الهند ويشتري البضائع الهندية ، ويأتى بها إلى مصر ، ولشخص نصرانى أيضاً ستمائة ألف فرانسة ، وكذلك لمن يذهب إلى بيروت وبلاد الشام ، لمشتري القز والحرير وغير ذلك ، وعمل بمصر أماكن ومصانع لنسج القطنى التى يتخذها الناس فى ملابسهم من القطن والحرير ، وكذلك الجنفس والصندق ، واحتكر ذلك بأجمعه ، وأبطل دوايب الصناع لذلك ، ومعلميهم وأقامهم يشتغلون وينسجون فى المناسج التى أحدثها بالأجرة ، وأبطل مكاسبهم أيضاً ، وطرائقهم التى كانوا عليها ، ف يأخذ من ذلك ما يحتاجه فى

اليلكات والكنساوى ، وما زاد يرميه على التجار وهم يبيعونه على الناس بأعلى ثمن ، وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفاً بعد أن كان يباع بنصفين .

ومنها : أنه أبطل ديوان المنجرة ، وهى عبارة عما يؤخذ من المعاشات ، وهى المراكب التى تغدو وتروح لموارد الأرياف ، مثل : شين الكوم ، وشمند ، والبلاد البحرية ، وعليها ضرائب وفرائض للملتزم بذلك ، وهو شخص يسمى : على الجزار ، وسبب ذلك أن معظم المراكب التى تصعد ببحر النيل وتنحدر من إنشاء الباشا ، ولم يبق لغيره إلا القليل جداً ، والعمل والإنشاء بالترسخانة مستمر على الدوام ، والرؤساء والملاحون يخدمون فيها بالأجرة ، وعمارة خللها وأحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانة ، ولذلك مباشرين وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد ، وهذه الترسخانة بساحل بولاق بها الأخشاب الكثيرة والمتنوعة ، وما يصلح للعمائر والمراكب ، ويأتى إليها المجلوب من البلاد الرومية والشامية ، فإذا ورد شئ من أنواع الأخشاب سمحوا للخشابة بشئ يسير منها بالثمن الزائد ، ورفع الباقي إلى الترسخانة ، وجميع الأخشاب الواردة والأحطاب جميعها فى متاجر الباشا ، وليس لتجارها إلا ما كان من داخل متاجره ، وهو القليل .

ومن النوادر : أنه وصل من بلاد الإنكليز سواقى بآلات الحديد تدور بالماء ، فلم يستقم لها دوران على بحر النيل .

ومنها : أنه أنشأ جسراً ممتداً من ناحية قنطرة الليمون على يمين السالك إلى طريق بولاق ، متصلاً إلى شبرا على خط مستقيم ، وزرعوا بحافتيه أشجار التوت ، وعلى هذا النسق جسور بطرق الأرياف والأقاليم .

ومنها : أن اللحم قل وجوده من أول شهر رجب إلى غاية السنة ^(١) ، وغلا سعره مع رداءته وهزاله ، حتى بيع الرطل بعشرين نصفاً ، وأزيد وأقل ، مع ما فيه من العظام وأجزاء السقط والشفت ، وسبب ذلك رواتب الدولة ، وأخذها بالثمن القليل ، فيستعوض الجزارون خسارتهم من الناس ، وكان البعض من العسكر يشتري الأغنام ويلبجها وبيعها بالثمن الغالى ، وينقص الوزن ولا يقدر ابن البلد على مراجعته .

ومنها : أن إبراهيم أغا الذى كان كتحدا إبراهيم باشا ، قلده الباشا كشوفية المنوقية ، فمن أفاعيله أنه يطلب مشايخ البلدة أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه ، فيقول : « أستاذ البلدة » ، فيقول له : « فى أى وقت » ، فيقول : « سنة

(١) ١ رجب - آخر ذى الحجة ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

كذا ، فيقول : « وما الذى قدمته له فى شياختك » ، ويهنده أو يحبسه على الإنكار أو يخبر من بادئ الأمر ، ويقول : « أعطيته كذا وكذا » ، إما دراهم أو أغناما ، فيأمر الكاتب بستیقيده وتحريره وضبطه على الملتزم ، وسطر بذلك دفترًا وأرسله ليخصم على الملتزمين من فائظهم المحرر لهم بالديوان ، فيتفق أن المحرر عليه يزيد على القدر المطلوب له ، فيطالب بالباقي أو يخصم عليه من السنة القابلة .

ومنها : التحجير على القصب الفارسى فلا يتمكن أحد من شراء شىء منه ولو قصبه واحدة إلا بمرسوم من كتخد بيك ، فمن احتاج منه فى عمارة أو شبك أو لدورات الحرير ، أو أقصاب الدخان أخذ فرمانا به بقدر احتياجه ، واحتاج إلى وسائط ومعالجات واحتجاجات حتى يظفر بمطلوبه .

ومنها : وهى من محاسن الأفعال ، أن الباشا أعمل همته فى إعادة السد الأعظم الممتد الموصل إلى الإسكندرية ، وقد كان اتسع أمره وتخرب من مدة سنين ، وزحف منه ماء البحر المالح وأتلف أراضى كثيرة ، وخرب منه قرى ومزارع ، وتعطلت بسببه الطرق والمسالك ، وعجزت الدول فى أمره ، ولم يزل يتزايد فى التهور ، وزحف المياه المالحة على الأراضى حتى وصلت إلى خليج الأشرفية التى يمتلئ منها صهاريج الشجر ، فكانوا يجسرون عليه بالأتربة والطين ، فلما اعتنى الباشا بتعمير الإسكندرية وتشيد أركانها وأبراجها وتحصينها - ولم تزل بها العمارات - اعتنى أيضاً بأمر الجسر ، وأرسل إليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة ، والنجارين والبنائين والمسامين وآلات الحديد ، والأحجار والمؤن والأخشاب العظيمة ، والسهوم والبراطيم حتى تممه ، وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو وفقه الله لشيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة ، لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه ، وأما أمر المعاملة ، فلم يزل حالها فى التزايد حتى وصل صرف الريال الفرنسية إلى تسعة قروش ، وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ، ولما بطل ضرب القروش من العام الماضى ضربوا بدلها أنصاف قروش وأرباعها وأثمانها وتصرف بالفرط ، والأنصاف العددية لا وجود لها بأيدي الناس إلا ما قل جدا ، فإذا أراد إنسان منها دفع فى إبدالها عشرة قروش ، عنها أربعمئة نصف قضة زيادة على المبدل ، إن كان ذهباً أو فرانسة أو قروشاً ، ووصل صرف البندقى إلى ثمانمائة نصف ، والمجر ثمانية عشر قرشاً ، والمحجوب المصرى إلى أربعمئة ، والإسلامبولى إلى أربعمئة وثمانين ، كل ذلك أسماء لا مسميات لانعدام الأنصاف ، مع أنه يضرب منها المقادير والقناطير ، يأخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ، ثم

يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع ؛ لأن الريال فى تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط ، فيكون فيه من الربح ستون نصفا فى كل ريال ، ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لوكلائه بالشام فى كل شهر ألف كيس من الفضة التعددية ، ويأتيه بدلها فرانسة ، فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نحاسا ، ويضربها فضة عذدية ، فيربح فيها ربحا بدون حاء (١) عظيما ، وهكذا من هذا الباب فقط ^(١) .

ومن حوادث السنة : الآفاقية واقعة الإنكليز مع أهل الجزائر ، وهو أن لأهل الجزائر صولة واستعدادا وغزوات فى البحر ، ويغزون مراكب الإفرنج ، ويغتنمون منها غنائم ، ويأخذون منهم أسرى ، وتحت أيديهم من أسارى الإنكليز وغيرهم شىء ، وميئتهم حصينة يدور بها سور خارج فى البحر كنصف الدائرة فى غاية الضخامة والمتانة ، ذو أبراج مشحونة بالمدافع والقنابر والمرابطين والمحاريرين ، ومراكبهم من داخله ، فوصل إليهم بعض مراكب الإنكليز ، ومعهم مرسوم من السلطان العثماني ليفتدوا أسراهم بمال ، فأعطوهم ما يزيد عن الألف أسير ، ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرانسا ، ورجعوا من حيث أتوا ، وبعد مدة وصل منهم بعض سفائن إلى خارج المينا رافعين أعلام السلم والصلح ، فعبروا داخل المينا من غير ممانع ، ونزل منهم أنفار فى فلوكة ، ويدهم مرسوم بطلب باقى الأسرى ، فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا فى المخاطبات ، وفى أثناء ذلك وصلت عدة مراكب من مراكبهم وشلنبات ، وهى المراكب الصغار المعدة للحرب ، وعبروا مع مساعدة الريح إلى المينا ، وأثاروا الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة ، فأحرقوا مراكب أهل الجزائر مع المضاربة أيضا من أهل المدينة ، مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ، ومدافع الأبراج الداخلة لاتصيب الشلنبات الصغيرة المستفلة ، وهم لا يخطئون ، ثم هم فى شدة الغارة والحرب إذ قيل للحاكم بأن عساكره الأتراك تركوا المحاربة ، واشتغلوا بنهب البلدة ، وإحراق الدور فسقط فى يده ، واحتار فى أمره ما بين قتال العدو الواصل أو قتال عساكره ومنعهم وكفهم عن النهب والإحراق والفساد ، وهذا شأنهم فلم يسعه إلا خفض الأعلام وطلب الأمان من الإنكليز ، فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضراب ، وترددوا فى الصلح على شرائطهم التى منها : تسليم بواقى الأسرى ، واسترداد المال الذى سلبوه فى الفداء السابق حالا من غير مهلة ، فكان ذلك ، وتسلموا الأسرى ، وفيهم من كان صغيرا وأسلم وقرأ القرآن ، واتفقوا على المتاركة والمهلة زمنا مقداره ستة أشهر ، ورجعوا إلى بلادهم

(١) كتب أمام رقم (١) بهامش ص ٢٥٨ ، طبعة بولاق « أى بدون رياء » .

بالظفر والأسرى ، والأمر لله وحده ، ثم إنَّ الجزائريَّة اجتهدوا فى تعمير ما تهدم وتخرَّب من السور والأبراج والجامع فى الحرب ، وكذلك ما أخربه عساكرهم الذين هم أعدى من الأعداء ، وأضر ما يكون على الإسلام وأهله ، وصارت الأخبار بذلك فى الآفاق ، وأمدَّهم سلطان المغرب مولاي سليمان ، وبعث إليهم مراكب عوضاً عن الذى تلف من مراكبهم ، فأرسل إليهم معمرين وأدوات ولوازم عمارات ، وكذلك حاكم تونس وغيرها ، ومن السلطان العثمانى أيضاً ، ولم يتفق فيما نعلم لأهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ، ولا أشنع منها : وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة ^(١) ، وهو يوم عيد الفطر ، وكان عيداً عليهم فى غاية الشناعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر^(٢)

مات ، الشيخ الفهامة ، والنحرير العلامة ، الفقيه النحوى الأصولى ، إبراهيم البسيونى البجيرمى الشافعى ، وهو ابن أخت الشيخ موسى البجيرمى ، الشيخ الصالح المقتصد الورع الزاهد ، حضر جل الأشياخ المتقدمين ، وهو فى عداد الطبقة الأولى ، ودرس وأفاد ، وانتفع به الطلبة بل غالب الناس ، كان طارحاً للتكلف متقشفاً مع التواضع والانكسار ، ملازماً على العبادة ، مستحضراً للفروع الفقهية والمعقولة ، والمناسبات الشعرية ، والشواهد النحوية والأدبية ، جيد الحافظة ، لا تمل مجالسته ومؤانسته ، ولم يزل على حالته وإفادته ، وانجماعه وعفته ، حتى تمرض وتوفى يوم السبت منتصف المحرم من السنة ^(٣) ، عن نحو الخمسة وسبعين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد خافل ، رحمه الله تعالى وإيانا .

ومات ، الشيخ العلامة الأصولى الفقيه النحوى ، على الحصاوى الشافعى ، نسبة إلى بلدة بالقليوبية تسمى الحصّة ^(٤) ، حضر إلى الجامع الأزهر صغيراً ، وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشياخ كالشيخ : على العدوى المنسيفى ، الشهير بالصعيدى ، والشيخ عبد الرحمن النحريرى ، الشهير بالمقرى ، ولازم الشيخ سليمان الجمل ، وبه تخرج ، وحضر على الشيخ عبد الله الشرقاوى مصطلح الحديث ، وكان

(١) غرة شوال ١٢٣١ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ محرم ١٢٣١ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٤) الحصّة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى شبرا بلولة ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، باسم حصّة

المنى ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٢ .

يحفظ جمع الجوامع ، مع شرحه للجلال المحلي ، فى الأصول ، ومختصر السعد ،
ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة ، وكان إنسانا حسنا مهذبا متواضعا ، ولا يرى لنفسه مقاما
عاش معانقا للخمبول فى جهد وقلة من العيش مع العفة ، وعدم التطلع لغيره صابرا
على مناكدة زوجته ، وبآخرة أصيب فى شقه بداء الفالج ، انقطع بسببه شهرا ، ثم
انجلى عنه يسيرا مع سلامة حواسه ، وعاد إلى الإقراء والإفادة ، ولم يزل على حسن
حاله ورضاه ، وانشراح صدره ، وعدم تضجره وشكواه للمخلوقين ، إلى أن توفى
فى شهر جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف^(١) ، رحمه الله وإيانا .

ومات ، الشيخ العلامة ، والنحرير الفهامة ، السيد أحمد بن محمد بن إسماعيل
من ذرية السيد محمد الدوقاطى الطهطاوى الحنفى ، والده رومى حضر إلى أرض
مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من أسيوط بالصعيد الأدنى ، فتزوج بامرأة
شريفة ، فولد له منها المترجم ، وأخوه السيد إسماعيل ، ولم يزل مستوطنا بها إلى
أن مات ، وترك ولديه المذكورين وأختا لهما ، حضر المترجم إلى مصر فى سنة
إحدى وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وكان قد بدأ نبات لحيته بعدما حفظ القرآن ببلده ،
وقرأ شيئا من النحو ، فدخل الأزهر ، ولازم الحضور فى الفقه على الشيخ أحمد
الحماقى ، والمقدسى ، والحريرى ، والشيخ مصطفى الطائى ، والشيخ عبد الرحمن
العريشى ، حضر عليه من أول كتاب الدر المختار إلى كتاب البيوع ، وتم حضوره
على المرحوم الوالد مع الجماعة ، لتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض
المقتضيات عن أمر على بيك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف^(٣) ، فالتمس الجماعة
تكملة الكتاب على الوالد ، فأجابهم لذلك ، فكانوا يأتون للتلقى عنه فى المنزل ،
والمترجم معهم ، وفى أثناء ذلك قرأت مع المترجم على الوالد : متن نور الإيضاح ،
بعد انصراف الجماعة عن الدرس ، ويتخلف المترجم ، وذلك لعلو السند ، فإن
الوالد تلقاه عن ابن المؤلف ، وهو عين جدّ الوالد عن المؤلف ، وجدّ الوالد ،
والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الاتفاق ، وكان المترجم يلائم طبع الفقير فى
الصحبة ، فكانت معه فى غالب الأوقات ، إما فى الجامع أو فى المنزل للطاقة طبعه ،
وقرب سنى من سنه ، وكان الوالد يرى ذلك ، ويسألنى عنه إذا تخلف فى بعض
الأحيان ، ويقول : « أين رفيقك الصعيدى » ، فكان يعيد معى ويفهمنى ما يصعب
على فهمه ، ولم يزل يدأب فى الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله
وتفرغه ، والفقير بخلاف ذلك ، وتلقى المترجم الحديث سماعا وإجازة عن كل من :

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٦ م .

(٢) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م . (٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

الشيخ حسن الجداوى ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ عبد العليم الفيومى ، ثلاثهم عن : الشيخ على العدوى المنسفيسى ، عن الشيخ محمد غفيلة ، بسنده المشهور ، ولما ترسخ للإفادة والتدريس ، وكان مسكنه بناحية الصليبية ، وجلس للإقراء بالمدرسة الشيخونية ، والصرغتمشية ، واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واعتنوا بشأنه وأسكنوه فى دار تليق به ، وهادوه وواسوه وأكرموه ، وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرها ، وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم - وأصله من جنس الأتراك - وخلو تلك النواحي من أهل العلم وخصوصا الأحناف ، وملازمة المترجم للحالة المحمودة من الإفادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمروعة ، إلا ما يأتية عفوا ، فازدادت محبتهم له ، ووثقوا فيما يقضيه ، ثم تصدى لوقف الشيخونيتين وإيرادهما ، واستخلاص أماكنهما ، وشرع فى تعميرهما ، وساعده على ذلك كل من كان يحب الإصلاح ، فجلد عمارة المسجد والتكية ، وأنشأ بها صهريجاً ، وفى أثناء ذلك انتقل بأهله إلى دار مليحة - بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضاة - وقفها بانيتها على المسجد ، كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور إلى الأزهر فى كل يوم ، ويقرأ درسه أيضاً بالجامع ، ولما كثرت جماعته انتقل إلى المدرسة العينية ^(١) بالقرب من الأزهر ، ولما عمر محمد أفندى الودنلى الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمار شاه ، والمكتب ، قرر المترجم فى درس الحديث بها فى كل يوم بعد العصر ، وقرر له عشرة من الطلبة ، ورتب للشيخ والطلبة معلوما وافرا يقبض من الديوان ، ولما مات الشيخ إبراهيم الحريرى تعين المترجم لمشيخة الحنفية ، فتقلدها على امتناع منه ، فاستمر إلى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر متفيا ، وكتبوا فى شأنه عرضحالا إلى الدولة ، نسبوا إليه فيه أشياء لم تحصل منه ، وطلبوا الشهادة فيها ، فامتنع فشنعوا عليه ، وبالغوا فى الخط عليه ، وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسين المنصورى ، فلما مات المذكور أعيد المترجم إلى مشيخة الحنفية ، وذلك فى غرة شهر صفر سنة ألف ومائتين وثلاثين ^(٢) ، ولبس الخلع من الشيخ الشنوانى شيخ الجامع ، ثم من الباشا ويساقى المشايخ أرباب المظاهر ، ولم يختلف عليه اثنان ، وفى هذه السنة ^(٣) ، استأذن الفقير فى بناء مقبرة يدفن فيها إذا مات بجوار الشيخ أبى جعفر الطحطاوى بالقرافة - لكونى ناظرا عليها - فأذنت له فى ذلك ، فبنى له قبرا بجانب مقام الأستاذ ، ولما توفى دفن فيه ، وكانت وفاته ليلة

(١) المدرسة العينية : تقع برأس حارة الدوادارى من خطة الجامع الأزهر ، أنشأها الشيخ محمود العينى الحنفى سنة

٨١٤ هـ / ١٤١١ م ، وكان يدرس بها بعض علماء الأزهر ، وبها مساكن موقوفة على الطلبة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٤ .

(٢) غرة صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير ١٨١٥ م . (٣) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف^(١) ، وله من المآثر : حاشية على الدر المختار ، شرح تنوير الأبصار ، فى أربع مجلدات ، جمع فيها المواد التى على الكتاب ، وضم إليها غيرها .

ومات ، السنجيب الأريب ، والنادرة العجيب ، أعجوبة الزمان ، وبهجة الخلان ، حسن أفندى المعروف بالدرويش الموصلى ، كما أخبر عن نفسه الذكى الألمى ، والسميدع اللوذعى ، كان إنسانا عجيبا فى نفسه ، مميزا شهيرا فى مصره ، طاف البلاد والنواحي ، وجال فى الممالك والضواحي ، واطلع على عجائب المخلوقات ، وعرف الكثير من الألسن واللغات ، ويعتزى لكل قبيل ، ويخالط كل جيل ، فمرة ينتسب إلى فارس وأخرى إلى بنى مكناس ، فكأنه المعنى بما قيل :

طورا يمان إذا لاقيتُ ذا يمين . وإن رأيتُ معديا فعُدنان

هذا مع فصاحة لسان ، وقوة جنان ، والمشاركة فى كل فن من الرياضيات والأدبيات ، حتى يظن سامعه أنه مجيد فى ذلك الفن منفرد به ، وليس الأمر كذلك ، وإنما ذلك بقوة الفهم والحفظ ، وما فيه من القابلية ، فيستغنى بذلك عن التلقى من الأشياخ ، وأيضا فقد انقرض أهل الفنون ، فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ، ويبرزه فى ألفاظ ينمقها ويحسنها ، ويذكر أسماء كتب مؤلفة ، وأشياخا وحكما يقل الإطلاع عليها ، والوصول إليها ، ولمعرفته باللغات ، خالط كل ملة حتى يظن كل أهل ملة أنه واحد منهم ، ويحفظ كثيرا من الشبه والمدرجات العقلية ، والبراهين الفلسفية ، وأهمل الواجبات الشرعية ، والفرائض القطعية ، وربما قلد كلام الملحدين ، وشكوك المارقين ، ويزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات من ذلك ووساوس ، فلذلك طعن عليه فى الدين ، وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين ، وساءت فيه الظنون ، وكثر عليه الطاعنون ، وصرحوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى حياته ، لاتقاء شره وسطواته ، وكان له تداخل عجيب فى الأعيان ، ومع كل أهل دولة وزمان ، ورؤساء الكتبة والمباشرين من الأقباط والمسلمين ، بالمعزة الزائدة ، واستجلاب الفائدة ، لاتملى مجالسته ولامعاشرته ، وبآخرة لما رغب الباشا فى إنشاء محل لمعرفة علم الحساب ، والهندسة والمساحة ، تعين المترجم رئيسا ومعلما لمن يكون متعلما بذلك المكتب ، وذلك أنه تداخل بتحليلاته لتعليم ممالك الباشا الكتابة والحساب ونحو ذلك ، ورتب له خروجا وشهرية ، ونجى تحت يده بعض المماليك فى معرفة الحسابيات ونحوها ، وأعجب الباشا ذلك ، فذاكره وحسن له بأن يفرد

(١) ١٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١١ يونيو ١٨١٦ م .

مكانا للتعليم ، ويضم إلى مماليكه من يريد التعليم من أولاد الناس ، فأمر بإنشاء ذلك المكتب ، وحضر إليه أشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الإنكليز وغيرهم ، واستجلب من أولاد البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ، ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة ، فكان يسعى في تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين أقرانه ، ويواسى من يستحق المواساة ، ويشترى لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم إلى القلعة ، فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ، وأضيف إليه آخر حضر من إسلامبول له معرفة بالحسابات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لا يعرف العربية مساعدا للمترجم في التعليم ، يسمى روح الدين أفندي ، فاستمرا نحواً من تسعة أشهر^(١) ، ومات المترجم ، وذلك أنه افتصد وطلع إلى القلعة فحرق على بعض المتعلمين وضربه ، فأنحلت الرفادة ، فسأل منه دم كثير ، فحُم حُمى مختلطة ، واستمر أياماً ، وتوفي ودفن بجامع السراج البلقيني بين السيارج ، وعند ذلك زاد قول الشامتين ، وصرخوا بما كانوا يخفونه في حياته ، فيقول البعض : « مات رئيس الملحدين » ، وآخر يقول : « انهدم ركن الزندقة » ، ونسبوا إليه أن عنده الكتاب الذي ألفه ابن الراوندى لبعض اليهود ، وسماه دافع القرآن ، وأنه كان يقرأه ويعتقد به ، وأخبروا بذلك كتخدائك ، فطلب كتبه وتصفحوها ، فلم يجدوا بها ذلك الكتاب ، وما كفى مبغضه وحاسده من الشناعات حتى رأوا له منامات شنيعة ، تدل على أنه من أهل النار ، والله أعلم بخلقه ، وبالجمله فكان غريباً في بابه ، وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشر جمادى الثانية من السنة^(٢) ، وانفرد برياسة المكتب روح الدين أفندي المذكور .

ومات ، الأجل المكرم الشريف غالب بسلانيك ، وهو المنفصل عن عمارة مكة وجدة والمدينة ، وما انضاف إلى ذلك من بلاد الحجاز ، فكانت إمارته نحواً من سبع وعشرين سنة ، فإنه تولى بعد موت الشريف سرور في سنة ثلاث ومائتين وألف^(٣) ، وكان من دهاة العالم وأخباره ومناقبه تحتاج إلى مجلدين ، ولم يزل حتى سلط الله عليه بأفَاعيله هذا الباشا ، فلم يزل يخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه ، وأرسله إلى بلدة سلانيك ، وخرج من سلطته وسيادته إلى بلاد الغربية ، ونهبت أمواله وماتت

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٦٢ ، طبعة بولاق « قوله تسعة في بعض النسخ ستة أ هـ » .

(٢) ١٧ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٥ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

أولاده وجواريه ، ثم مات هو فى هذه السنة (١) .

ومات ، الأمير مصطفى بيك دالى باشا ، وهو قريب الباشا ونسيبه أيضاً ، وكان من أعظم أركان دولته ، شهير الذكر موصوفا بالإقدام والشجاعة ، و مات بالإسكندرية ، ولما وصل خبره إلى الباشا اغتم غما شديدا ، وتأسف عليه ، وكان الباشا ولاء كشوفية الشرقية ، وقرن به على كاشف ، فأقام بها نحو الستين ، ومهد البلاد ، وأخاف العربان وأذلهم ، وقتل منهم الكثير ، وجمع لمخدومه أموالا جمّة ، وكان جسيما بطينا يأكل التيس المخصى وحده ، ويشرب عليه الزق من الشراب ، ثم يتبعه بشالية أو اثنتين من اللبن ، ويستلقى نائما مثل العجل العظيم ذى الخوار إلا أنه كان يقضى حاجة من التجأ إليه ، ويحب أولاد الناس ويواسيهم ويستجاور عن الكثير ، ويعطى ما يلزمه من الحقوق لأربابها ، ولما تحققت أخته التى هى زوج الباشا ، وكذلك والدته أمرتا بإحضار رمتة إلى مصر ويدفن بمدفنتهم ، وتعين لذلك سليمان أغا السلحدار ، فسافر إلى الإسكندرية ووضع فى صندوق مزفت على عريّة ، ووصل به بعد اثنى عشر يوما من موته ، وكان وصوله فى ثانى ساعة من ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الثانية (٢) وذهبوا به إلى المدفن فى المشاعل من خلف المجرة ، فلما وصلوا إلى المدفن أرادوا إنزاله إلى القبر بالصندوق ، فلم يمكنهم ، فكسروا الصندوق فعبقت رائحته ، وقد تهرى فهرب كل من كان حاضرا ، فكبوه على حصير ولفوه فيه ، وأنزلوه إلى الحفرة ، وغشى على الفحارين ، وجزعت النفوس من رائحة أخشاب الصندوق ، فحشوا عليه الأتربة ، وليس من يفكر أو يعتبر .

ومات ، أيضاً حسن أغا حاكم بندر السويس مطعوناً ، فولى الباشا عوضه السيد أحمد الملا الترجمان .

ومات ، أيضاً سليمان أغا حاكم رشيد .

ومات ، الأمير الكبير الشهير بإبراهيم بيك المحمدى عين أعيان أمراء الألوف المصريين ، و مات بدنقلة متغريا عن مصر وضواحيها ، وهو من عماليك محمد بيك أبى الذهب ، تقلد الإمرة والإمارة فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وآلف (٣) ، فى أيام على بيك الكبير ، وتقلد مشيخة البلد وولاية مصر بعد موت أستاذه فى سنة تسع

(١) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٢) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٤ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وثمانين ومائة وألف^(١) ، مع مشاركة خشداسه مراد بيك ، وباقي أمرائهم ، والجميع راضون برياسته وإمارته لا يخالفهم ولا يخالفونه ، ويراعى جانب الصغير منهم قبل الكبير ، ويحرص على جمعية أمرهم وألفة قلوبهم فطالت أيامه ، وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشرة مرارا ، وطلع أميرا على الحج فى سنة ست وثمانين^(٢) ، وتولى الدفتردارية فى سنة سبع وثمانين^(٣) ، وكلاهما فى حياة أستاذه ، واشترى الممالك الكثيرة ، ورباهم وأعتقهم ، وأمرَ وقلدَ منهم صنّاجق وكشافا ، وأسكنهم الدور الواسعة ، وأعطاهم الإقطاعات ، ومات الكثير منهم فى حياته ، وأقام خلافهم من ممالكه ، ورأى أولاد أولاده ، بل وأولادهم ، وما زال يولد له ، وأقام فى الإمارة نحو ثمان وأربعين سنة ، وتنعم فيها وقاسى فى أواخر أمره شدائد وإغترابا عن الأهل والأوطان ، وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية ، ويأثر عدة حروب وكان ساكن الجأش صبورا ذا تودة وحلم قريبا للانقياد للحق ، متجنبا للهزل إلا نادرا مع الكمال والحشمة لا يحب سفك الدماء ، مرخصا لخشداسيته فى أفاعيلهم ، كثير التغافل عن مساوئهم مع معارضتهم له فى كثير من الأمور ، وخصوصا مراد بيك وأتباعه فيغضى ويتجاوز ، ولا يظهر غما ولا خلافا ولا تأثرا ، حرصا على دوام الألفة وعدم المشاغبة ، وإن حدث فيما بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه ، وكان هذا الإهمال والترخص والتغافل سببا لمبادئ الشرور ، فإنهم عمادوا فى التعدي وداخلهم الغرور وغمرتهم الغفلة عن عواقب الأمور ، واستصغروا من عداهم ، وامتدت أيديهم لأخذ أموال التجار وبضائع الإفرنج الفرنساوية وغيرهم ، بدون الثمن مع الحقارة لهم ولغيرهم ، وعدم المبالاة والاكتراث بسلطانهم الذى يدعون أنهم فى طاعته مع مخالفة أوامره ، ومنع خزينته واحتقار الولاة ، ومنعهم من التصرف والحجر عليهم ، فلا يصل للمولى عليهم إلا بعض صدقاتهم إلى أن تحرك عليهم حسن باشا الجزايرلى ، فى سنة مائتين وألف^(٤) ، وحضر على الصورة التى حضر فيها ، وساعدته الرعية ، وخرجوا من المدينة إلى الضعيد ، وانتهكت حرمتهم ، ثم رجعوا بعد الفصل فى سنة ست ومائتين^(٥) إلى إمارتهم ودولتهم ، وعادوا إلى حالتهم الأولى بل وأريد منها فى التعدي ، فأوجب ذلك زكوب الفرنساوية عليهم ، ولم يزل الحال يتزايد والأهوال يتلو بعضها بعضا حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية ،

(١) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

ورالت حرمتها بالكلية ، وأدى الحال بالمرجم إلى الخروج والتشتيت والتشريد ، هو ومن بقى من عشيرته إلى بلاد العبيد ، يزرعون الدخن ويتقوتون منه ، وملابسهم القمصان التى يلبسها الجلابة فى بلادهم ، إلى أن وردت الأخبار بموته ، فى شهر ربيع الأول من السنة ^(١) ، وأما جملة أخباره فقد تقدمت فى ضمن السوابق ، والماجريات واللواحق .

ومات ، الأمير الأجل أحمد أغا الخازندار المعروف بيونابارته ، وهو أيضاً شهير الذكر من أعظم الدولة ، وقد تقدم كثير من أخباره وسفره إلى الحجاز ، وكان عمر دارا عظيمة على بركة الأريكية جهة الرويعى ، ثم عمل مهما كبيراً لزواج ابنه ، وهو إذ ذاك مريض فى حياض الموت ، حتى أشيع فى الناس يوم زفة العروس ، ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح ، وذلك يوم الأربعاء ثالث شهر جمادى الثانية ^(٢) .

وماتت ، الست الجليلة خاتون ، وهى سريّة على بيك بلوط قبان الكبير ، وكانت محظيته ، وبنى لها الدار العظيمة على بركة الأريكية بدرب عبد الحق ، والساقية والطاحون بجانبها ، ولما مات على بيك ، وتأمّر مراد بيك فتزوج بها ، وعمرت طويلاً مع العز والسيادة والكلمة النافذة ، وأكثر نساء الأمراء من جواريتها ، ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ، ولما كان أيام الفرنساوية ، واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ، ورتبوا لها من ديوانهم فى كل شهر مائة ألف نصف فضة ، وشفاعتها عندهم مقبولة لاتردّ ، وبالجملّة فإنها كانت من الخيرات ، ولها على الفقراء بر وإحسان ، ولها من المآثر الخان الجديد والصهرىج داخل باب زويلة ، توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادى الأولى ^(٣) ، بمنزلها المذكور بدرب عبد الحق ، ودفنت بحوشهم فى القرافة الصغرى بجوار الإمام الشافعى ، وأضيفت الدار إلى الدولة ، وسكنها بعض أكابرها ، وسبحان الحى الذى لا يموت .

ومات ، المقر الكريم المخدم ، أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الأقاليم المصرية والحجازية والثغور وما أضيف إليها ، وقد تقدم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية ، وتوجهه إلى الإسكندرية ورجوعه إلى مصر ، ثم عوده إلى ناحية رشيد ، وعرضى خيامه جهة الحماد بالعسكر على الصورة

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ٣ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٣١ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٦ م .

المذكورة ، وهو ينتقل من العرضى إلى رشيد ، ثم إلى برنبال وأبى منصور والعزب ، ولما رجع فى هذه المرة أخذ صحبته من مصر المغنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون والنأى والكمنجات ، وهم : إبراهيم الزراق ، والحبابى ، وقشوة ، ومن يصحبهم من باقى رفقاءهم ، فذهب ببعض خواصه إلى رشيد ، ومعه الجماعة المذكورون ، فأقام أياما ، وحضر إليه من جهة الروم ، جوار وغلمان أيضا ، رقاصون ، فانتقل بهم إلى قصر برنبال ، ففى ليلة حلوله بها نزل به ما نزل به من المقدور ، فتمرض بالطاعون ، وتعمل نحو عشر ساعات ، وانقضى نجه ، وذلك ليلة الأحد سابع شهر القعدة ^(١) ، وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد ، وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه إلى الزرقة ، فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق من الخشب ، ووصلوا به فى السفينة منتصف ليلة الأربعاء عاشره ^(٢) ، وكان والده بالجيزة ، فلم يتجاسروا على إخباره ، فذهب إليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك ، فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره فى ذلك الوقت ، فأخبره عنه أنه ورد إلى شبرا متوعكا ، فركب فى الحين القنجة ، وانحدر إلى شبرا وطلع إلى القصر ، وصار يمر بالمخادع ، ويقول : « أين هو » ، فلم يتجاسر أحد أن يصرح بموته ، وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة إلى بولاق ورسوا به عند الترسخانة ، وأقبل كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكى ، فانزعج انزعاجا شديدا ، وكاد أن يقع على الأرض ، ونزل السفينة فأتى بولاق آخر الليل ، وانطلقت الرسل لإخبار الأعيان ، فركبوا بأجمعهم إلى بولاق ، وحضر القاضى والأشياخ والسيد المحرقى ، ثم نصبوا تظلك ساترا على السفينة ، وأخرجوا الناووس والدم والصدید يقطر منه ، وطلبوا القلاطة لسد خروقه ومنافسه ، ونصبوا عودا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان ، وانجروا بالجنارة من غير ترتيب ، والجميع مشاة أمامه وخلفه - وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة : كالفقهاء وأولاد الكتاتيب والأحزاب شئ - من ساحل بولاق على طريق المدايق وباب الخرق ، على الدرب الأحمر ، على التبانة إلى الرميطة ، فصلوا عليه بمصلى المؤمنين ، وذهبوا به إلى المدفن الذى أعدّه الباشا لنفسه ولموتاه ، كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر إليه ويبكى ، ومع الجنائزة أربعة من الحمير تحمل القروش وربيعات الذهب ودراهم أنصاف عديده ، يثرون منها على الأرض وعلى الكيمان ، وعن يمين الكتخدا ويساره شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة ، يفرق على من يتعرض له من الفقراء والصبيان ، فإذا تكاثروا عليه نثر ما

(١) ٧ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٦ م . (٢) ١٠ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

بقى فى يده عليهم ، فيشتغلون عنه بالتقاطها من الأرض فكان جملة ما فرق ويدر من الأنصاف العديدة فقط خمسة وعشرين كيسا ، عنها خمسمائة ألف فضة ، وذلك خلاف القروش أيضا ، والربيعيات الذهب ، وساقوا أمام الجنازة ستة رؤوس من الجواميس الكبار ، أخذ منها خدمة التربة ومن حولهم ، وخدمة ضريح الإمام الشافعى ، ولم ينل الفقراء إلا ما فضل عنهم ، وأخرجوا لإسقاط صلاة المتوفى خمسة وأربعين كيسا ، تناولها فقراء الأزهر ، وفرقت بجامع الفاكهاني ، بحسب الأغراض للغنى منهم أضعاف قسم الفقير ، وأكثر الفقراء من الفقهاء لم ينالوا ولا القليل ، ولما وصلوا إلى المدفن هدموا التربة ، وأنزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر إخراجة منه بسبب انتفاخه وتهريه ، حتى أنهم كانوا يطلقون حول تابوته البخورات فى المجامر الذهب والرائحة غالبية على ذلك ، وليس ثم من يتعظ أو يعتبر ، ولما مات لم يخبروا والدته بموته إلا بعد دفنه ، فجزعت عليه جزعا شديدا ، ولبست السواد ، وكذلك جميع نسائهم وأتباعهم ، وصبغوا برأقعهم بالسواد والزرقة ، وكذلك من ينافقهم من الناس ، حتى لطحوا أبواب البيوت ببولاق وغيرها بالوحد ، وامتنع الناس بالأمر عليهم من عمل الأفراح ودق الطبول مطلقا ، ونوبة الباشا وإسماعيل باشا وظاهر باشا ، حتى ما يفعله دراويش المولوية فى تكاياهم عند المقابلة من الناي والطبل أربعين يوما ، وأقاموا عليه العزاء عند القبر ، وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة الأربعين يوما ، ورتبوا لهم ذبائح ومأكلا ، وكل ما يحتاجونه ، ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته وأخواته والواردين من أقاربه وغيرهم على حد قول القائل : مصائب قوم عند قوم فوائد .

ومات وهو مقتبل الشيبة لم يبلغ العشرين ، وكان أبيض جسيما ، كما قد دارت لحيته ، بطلا شجاعا جوادا له ميل لأولاد العرب ، منقادا لملة الإسلام ، ويعترض على أبيه فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه ، ومن اقترف ذنبا صغيرا قتله مع إحسانه وعطاياه للمنفاد منهم ولإمراته ، ولغالب الناس إليه ميل ، وكانوا يرجون تأمره بعد أبيه ، ويأبى الله إلا ما يريد .

ومات ، الوزير المعظم يوسف باشا المنفصل عن إمارة الشام ، وحضر إلى مصر من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا إلى حاكم مصر ، وذلك فى أواخر سنة سبع وعشرين ومائتين وألف ^(١) ، وأصله من الأكراد الدكرلية ، وينسب إلى الأكراد

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

المالية^(١) ، وابتداء أمره بإخبار من يعرفه ، أنه هرب من أهله وعمره إذ ذاك خمس عشرة سنة ، فوصل إلى حماة ، وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ، ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدة سنين إلى أن ألبسه قلبى^(٢) ، ثم خدم بعده ملا إسماعيل بلكتاش ، وتعلم الفروسية والرماحة ، فلعب يوما فى القمار وخسر فيه ، وخاف على نفسه فخرج هاربا إلى عمر آغا باسيلي من إشراقات إبراهيم باشا المعروف بالأردن ، فتوجه معه إلى غزة ، وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد الخيل ، فقلد على آغا متسلم غزة عمر آغا المذكور وجعله دالى باشا ، ففى بعض الأيام طلب المتسلم من المترجم الجواد ، فقال له : « إن قلدتنى دالى باشا قدمته لك » ، فأجابه إلى ذلك ، وعزل عمر آغا ، وقلد المترجم المنصب عوضا عنه ، وامتنع من إعطائه ذلك الجواد ، وأقام فى خدمته مدة ، فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزائر خطابا للمترجم بالقبض على المتسلم وإحضاره إلى طرفه ، وإن فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة بىرق ، ففعل ذلك وأوقع القبض على علي آغا المتسلم وتوجه إلى عكا بلدة الجزائر ، فقال المتسلم للمترجم فى أثناء الطريق : « تعلم أن الجزائر رجل سفاك دماء فلا توصلنى إليه ، وإن كان وعدك بمال أنا أعطيك أضعافه ، وأطلقنى أذهب حيث شاء الله ، ولا تشاركه فى دمي » ، فلم يجبه إلى ذلك ، وأوصله إلى الجزائر فحبسه ، ثم قتله ورماه فى البحر ، وأقام المترجم بباب الجزائر أياما ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى حيث يريد ، فإنه لاخير فيه لخيانته لمخدومه ، فذهب إلى حماة ، وأقام عند أغاته إسماعيل آغا ، وهو متولى من طرف عبدالله باشا المعروف بابن العظم ، فأقام فى خدمته كلارجى زمنا نحو الثلاث سنوات ، وكان بين عبدالله باشا وأحمد باشا الجزائر عداوة ، فتوجه عبدالله باشا إلى الدورة ، فأرسل الجزائر عساكره ليقطع عليه الطريق فسلك طريقا أخرى ، فلما وصل إلى جنين^(٣) ، وهى مدينة قريبة من بلاد الجزائر ، وجه الجزائر عساكره عليه ، فلما تقدم العسكران وتسامعت أهل النواحي امتنعوا من دفع الأموال ، فما وسع عبدالله باشا إلا الرحيل وتوجه إلى ناحية نابلس مسافة يومين ، وحاصر بلدة تسمى صوفين^(٤) ، وأخذ

(١) الأكراد المالية : يحمل هذا الاسم فرع من الأكراد ، حيث كان الأكراد فروعا مثل الأكراد الحميدية ، والأكراد المالية .

(٢) قلبى : غطاء رأس من الوبر ملتبب أو أسطوانى . .

(٣) جنينى : هى مدينة جنين ، وهى إحدى المدن الفلسطينية .

(٤) صوفين : بلدة فلسطينية .

مدافع من يافا ، وأقام محاصرا لها ستة أيام ، ثم طلبوا الأمان فأمنهم ورحل عنهم إلى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة ، وفرق عساكره لقبض أموال الميرى من البلاد ، وأقام هو فى قلة من العسكر ، فوصل إليه خيال وقت العصر فى يوم من الأيام يخبره بوصول عساكر الجزائر ، وأنه لم يكن بينه وبينهم إلا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل ، فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى النواحي فحضر إليه من حضر وهم نحو الثلاثمائة خيال ، وهو بدائرتة نحو الثمانين ، فأمر بالركوب ، فلما تقاربا هاله كثرة عساكر العدو ، وأيقنوا بالهلاك ، فتقدم المترجم إلى العسكر وأشار عليهم بالثبات ، وقال لهم : « لم يكن غير ذلك ، فإننا إن فررنا هلكنا عن آخرنا » ، وتقدم المترجم مع أغاته ملا إسماعيل وتبعهم العسكر وولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الحملة جملة واحدة ، فحصلت فى العدو الهزيمة ، وركبوا أقفيتهم ، وتبعهم المترجم حتى حال الليل بينهم ، فرجعوا برؤوس القتلى والقلائع ، فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهى نحو الألف رأس وألف قليعة ، فخلع عليهم وشكرهم ، وارتحلوا إلى دمشق ، وذهب المترجم مع أغاته إلى مدينة حماة ، واستمر هناك إلى أن حضر الوزير الأعظم يوسف باشا المعروف بالمعدن إلى دمشق ، بسبب الفرنساوية ، وفارق المترجم مخدومه فى نحو السبعين خيالا ، وجعل يدور بأراضى حماة بطالا ، ويقال له : « قيس » ، فیراسل الجزائر لينضم إليه ، وكان الجزائر عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ، ووجه ولايتها إلى عبدالله باشا العظم ، فلما بلغ المترجم ذلك ، توجه إلى لقاء عبدالله باشا بالمعرة ^(١) ، فأكرمه عبدالله باشا وقلده دالى باشا كبيرا على جميع الخيالة ، حتى على أغاته ملا إسماعيل آغا ، وأقام بدمشق مدة ، إلى أن حاصر عبدالله باشا مدينة طرابلس ، فوصل إليه الخبر بأن عساكر الجزائر استولوا على دمشق وبلادها ، فركب عبدالله باشا وذهب إلى دمشق ودخلها بالسيف ، ونصب عرضيه خارجها ، فوصل خبر ذلك إلى الجزائر ، فكاتب عساكر عبدالله باشا يستميلهم لأن معظمهم غرباء ، فاتفقوا على خيانتة ، والقبض عليه ، وتسليمه إلى الجزائر ، وعلم ذلك وثبته فركب فى بعض عماليكه وخاصته إلى وطاق المترجم ، وهو إذ ذاك دالى باشا ، وأعلمه الخبر ، وأنه يريد النجاة بنفسه ، فركب بمن معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم ، وأوصله إلى شول بغداد ، ثم ذهب على الهجن إلى بغداد ، ورجع المترجم إلى حماة ، فقبل وصوله إليها ورد عليه مرسوم الجزائر يستدعيه فذهب إليه ، فجعله مقدم ألف ، وقلده باش الجردة ، فسافر إلى الحجاز

(١) المعرة : بلدة تقع فى سوريا .

بالملاقاة ، وكان أمير الحاج الشامي إذ ذاك سليمان باشا عوضا عن مخدمه أحمد باشا الجزار ، فلما حصلوا في نصف الطريق ، وصلهم خبر موت الجزار ، فرجع يوسف المترجم إلى الشام ، واستولى إسماعيل باشا على عكا ، وتوجه منصب ولاية الشام إلى إبراهيم باشا المعروف بقطر أغاسي أي أغاة البغال : وفي فرمان ولايته الأمر بقطع رأس إسماعيل باشا ، وضبط مال الجزار ، فذهب المترجم بخيله وأتباعه إلى إبراهيم باشا ، وخدم عنده ، وركب إلى عكا وحصروها ، وحطوا في أرض الكرداني مسيرة ساعة من عكا ، وكانت الحرب بينهم سجالا ، وعساكر إسماعيل باشا نحو العشرة آلاف ، والمترجم يباشر الوقائع ، وكل واقعة يظهر فيها على الخصم ، ففي يوم من الأيام لم يشعروا إلا وعسكر إسماعيل باشا نافذ إليهم من طريق أخرى ، فركب المترجم وأخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلاقى معهم وقاتلهم وهزمهم إلى أن حصرهم بقرية تسمى دعوق^(١) ، ثم أخرجهم بالأمان إلى وطاقيهم وأكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة أيام ، ثم أرسلهم إلى عكا بغير أمر الوزير ، ثم توجه إبراهيم باشا إلى الدورة ، وصحبته المترجم ، وتركوا سليمان باشا مكانهم ، وخرج إسماعيل باشا من عكا ، وأغلقت أبوابها فاتفقت عساكره وقبضوا عليه ، وسلموه إلى إبراهيم باشا فعند ذلك برز أمر إبراهيم باشا بتسليم عكا إلى سليمان باشا ، وذهب بالمرسوم المترجم فأدخله إليها ، ورجع إلى مخدمه وذهب إلى الدورة ، ثم عاد معه إلى الشام ، وورد الأمر بعزل إبراهيم باشا عن الشام وولاية عبدالله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد ، فخرج المترجم لملاقاته من على حلب ، فقلده دالي باشا على جميع العسكر ، فلما وصل إلى الشام ولاء على حوران^(٢) ، وأريد^(٣) ، والقنيطرة^(٤) ، ليقبض أموالها ، فأقام نحو السنة ، ثم توجه صحبة الباشا مع الحج ، وتلاقوا مع الوهابية في الجديدة ، فحاربهم المترجم وهزمهم ، وحجوا واعتصموا ورجعوا ومكثوا إلى السنة الثانية ، فخرج عبدالله باشا بالحج ، وأبقى المترجم نائبا عنه بالشام ، فلما وصل إلى المدينة المنورة منعه الوهابيون ، ورجع من غير حج ، ووصل خبر ذلك إلى الدولة ، فورد الأمر بعزل عبدالله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها ، فارتفعت النواحي والعربان ، وأقام السنة ، ولم يخرج بنفسه إلى الحج

(١) دعوق : قرية فلسطينية .

(٢) حوران : مدينة سورية .

(٣) أريد : مدينة سورية .

(٤) القنيطرة : مدينة سورية .

بل أرسل ملا حسن عوضاً عنه ، فمنع أيضاً عن الحج ، فلما كانت القابلة انفتحت عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد ، فخرج إليها وحاصر بلدة تسمى كردانية^(١) ، ووقع له فيها مشقة كبيرة إلى أن ملكها بالسيف ، وقتل أهلها ، ثم توجه إلى جبل نابلس ، وقهرهم وجبى منهم أموالاً عظيمة ، ثم رجع إلى الشام واستقام أمره ، وحسنت سيرته ، وسلك طريق العدل في الأحكام ، وأقام الشريعة والسنة ، وأبطل البدع والمنكرات ، واستتاب الخواطين وزوجهن ، وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل ، وأمر بترك الإسراف في المآكل والملابس ، وشاع خبر عدله في النواحي ، ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم ، ثم إنه ركب إلى بلاد النصيرية وقتلهم ، وانتصر عليهم وسبى نساءهم وأولادهم ، وكان خيرهم بين الدخول في الإسلام أو الخروج من بلادهم ، فامتنعوا وحاربوا وانخذلوا ، ويبتع نساؤهم وأولادهم ، فلما شاهدوا ذلك أظهروا الإسلام تقية فعفا عنهم ، وعمل بظاهر الحديث ، وتركهم في البلاد ، ورحل عنهم إلى طرابلس ، وحاصرها بسبب عصيان أميرها بربر باشا على الوزير ، وأقام محاصراً لها عشرة أشهر حتى ملكها ، واستولى على قلعتها ، ونهبت منها أموالاً للتجار وغيرهم ، ثم ارتحل إلى دمشق وأقام بها مدة ، فطرقة خبر الوهاية أنهم حضروا إلى المزريب^(٢) ، فبادر مسرعاً وخرج إلى لقائهم ، فلما وصل إلى المزريب ، وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال ، فأقام هناك أياماً ، فوصل إليه الخبر بأن سليمان باشا وصل إلى الشام وملكها ، فعاد مسرعاً إلى الشام ، وتلاقى مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران إلى المساء ، وبات كل منهم في محله ، ففى نصف الليل فى غفلتهم والمترجم نائم وعساكره أيضاً هاملة ، فلم يشعروا إلا وعساكر سليمان باشا كبستهم ، فحضر إليه كتخداه وأيقظه من منامه ، وقال له : « إن لم تسرع ، وإلا قبضوا عليك » ، فقام فى الحين وخرج هارباً وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط ، ونهبت أمواله ويرقه ، وزالت عنه سيادته فى ساعة واحدة ، ولم يزل حتى وصل إلى حماة ، فلم يتمكن من الدخول إليها ومنعه أهلها عنها وطردوه ، فذهب إلى سيجر^(٣) ، وارتحل منها إلى بلدة يعمل بها البارود ، ومنها إلى بلدة تسمى ريمة^(٤) ، ونزل عند سعيد آغا ، فأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم توجه إلى نواحي أنطاكية بصحبته جماعة من عند

(٢) المزريب : بلدة سورية .

(٤) ريمة : مدينة سورية .

(١) كردانية : بلدة سورية .

(٣) سيجر : مدينة سورية .

سعيد أغا المذكور ، ثم إلى السويدية ^(١) ، ولم يبق معه سوى فرس واحد ، ثم إنه أرسل إلى محمد على باشا صاحب مصر واستأذنه في حضوره إلى مصر ، فكتبه بالحضور إليه والترحيب به ، فوصل إلى مصر في التاريخ المذكور ، فلاقاه صاحب مصر وأكرمه وقدم إليه خيولا وقماشاً ومالا ، وأنزله بدار واسعة بالأزبكية ، ورتب له خروجاً زائدة من لحم وخبز وسمن وأرز وخطب وجميع اللوازم المحتاج إليها ، وأنعم عليه بجوارى وغير ذلك ، وأقام بمصر هذه المدة ، وأرسل في شأنه إلى الدولة ، وقبلت شفاعة محمد على باشا فيه ، ووصل العفو والرضا ، ما عدا ولاية الشام ، وحصلت فيه علة ذات الصدر ، فكان يظهر به شبه السلعة مع الفواق بصوت يسمعه من يكون بعيداً عنه ، ويذهب إليه جماعة الحكماء من الإفرنج وغيرهم ، ويطلب في كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين ، فلم ينجع فيه علاج ، وانتقل إلى قصر الآثار بقصد تبديل الهواء ، ولم يزل مقيماً حتى اشتد به المرض ، ومات في ليلة السبت العشرين من شهر ذي القعدة ^(٢) ، وحملت جنازته من الآثار إلى القرافة من ناحية الخلاء ، ودفن بالحوش الذي أنشأه الباشا ، وأعدّه لموته ، وكانت مدة إقامته بمصر نحو الستة سنوات ، فسبحان الحى الذى لا يموت ، الدائم الملك السلطان .

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف ^(٣)

استهل المحرم بيوم الخميس ^(٤) ، وحاكم مصر والمتولى عليها وعلى ضواحيها وثغورها من حدّ رشيد ودمياط إلى أسوان وأقصى الصعيد وأسكلة القصير والسويس ، وساحل القلزم ، وجدة ومكة والمدينة ، والأقطار الحجازية بأسرها محمد على باشا القوللى ، ووزيره وكتبخده محمد أغا لآظ ، والدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وزوج ابنته ، وأغات الباب إبراهيم أغا ، ومدير أمور البلاد والأطيان والرزق والمساحات ، وقبض الأموال الميرية ، وحساباتها ومصارفها ، محمود بيك الحازندار ، والسلحدار سليمان أغا ، وحاكم الوجه القبلى محمد بيك الدفتردار صهر

(١) السويدية : قرية من قرى حوران .

القرمانى ، أحمد بن يوسف : أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تحقيق : أحمد حطيط وآخر ، عالم

الكتب ، بيروت ١٩٩٢ م ، ص ٣٩١ .

(٢) ٢٠ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

(٣) ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٤) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

الباشا عوض إبراهيم باشا ولد الباشا لانفصالة عن إمارة الوجه القبلى ، وسفره إلى الحجار أنفا لمحاربة الوهابيين ، وباقى أمراء الدولة مثل : عابدين بيك ، وإسماعيل باشا ابن الباشا ، وخليل باشا ، وهو الذى كان حاكم الإسكندرية سابقا ، وشريف أغا ، وحسين بيك دالى باشا ، وحسين بيك الشماشرجى ، وحسن بيك الشماشرجى الذى كان حاكما بالفيوم ، وغير هؤلاء ، وحسن أغا أغات الينكجرية ، وأحمد أغا أغات التبديل ، وعلى أغا الوالى ، وكاتب الروزنامة مصطفى أفندى ، وحسن باشا بالديار الحجازية ، وشاه بندر التجار السيد محمد المحروقى ، وهو المتعين لمهمات الأسفار وقوافل العربان ومخاطباتهم ، وملاقة الأخبار الواصلة من الديار الحجازية ، والمتوجة إليها ، وأجر المحمول ، وشحنة السفن ، ولوازم الصادرين ، والمتجعين والمقيمين والراجلين ، والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشائر وغوائلهم ومحاكماتهم وإرغابهم وإرهابهم وسياستهم ، على اختلاف أخلاقهم وطباعهم ، وهو المتعين أيضا لفصل قضايا التجار والباعة ، وأرباب الحرف البلدية ، وفصل خصوماتهم ومشاجراتهم ، وتأديب المنحرفين منهم والنصايين ، ويعوثات الباشا ، ومراسلاته ومكاتباته ، وتجارته وشركاته ، وابتداعاته ، واجتهاده فى تحصيل الأموال من كل وجه وأى طريق ، ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر إلى نواحي الحجار للإغارة على بلاد الوهابية ، وأخذ الدرعية مستمر لا ينقطع ، والعرضى منصوب خارج باب النصر ، وباب الفتوح ، وإذا ارتحلت طائفة خرجت أخرى مكانها .

وفيه ^(١) ، سومحت أرباب الحرف والباعة والزياتون والجزارون والخضرية والخبازون ونحوهم من المسانحات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم للمحتسب ، ونودى برفعها أمام المحتسب فى الأسواق ، وعوض المحتسب عنها خمسة أكياس فى كل شهر يستوفىها من الخزينة العامة ، وعملوا تسعيرا بترخيص أسعار المبيعات بدلا عما كانوا يغرّمونه للمحتسب ، ولكن من غير مراعاة النسبية والمعادلة فى غالب الأصناف ، فإن العادة عند إقبال وجود الفاكهة أو الخضراوات تباع بأعلى ثمن لعزتها وقلتها حيثئذ ، وشهوة الطبايع ، واشتياق النفوس لجديد الأشياء ، وزهدها فى القديم الذى تكرر استعماله وتعاطيه ، كما يقال لكل جديد لذة ، فلم يراعوا ذلك ، ولم ينظروا فى أصول الأشياء أيضا ، فإن غالب الأصناف داخل فى المحتكرات ،

(١) ١ محرم ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

وزيادة المكوس الحادثة فى هذه السنين ، وما يضاف إلى ذلك من طمع الباعة والسوقة ، وغشهم وقبحهم وعدم ديانتهم وخبث طباعهم ، فلما نودى بذلك ، وسمع الناس رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم حصول الرخاء ، ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السعرائة ، وخطفوا ما كان بالأسواق بموجب التسعيرة من : اللحم ، وأنواع الخضراوات ، والفاكهة والأدهان ، فلما أصبح اليوم الثانى ^(١) ، لم يوجد بالأسواق شئ من ذلك ، وأغلقت الفكهانية حوانيتهم ، وأخفوا ما عندهم ، وطفقوا يبيعونه خفية ، وفى الليل بالثمن الذى يرتضونه ، والمحتسب يكثر الطواف بالأسواق . ويتجسس عليهم ، ويقبض على من أغلق حانوته ، أو وجدها خالية ، أو عثر عليه أنه باع بالزيادة ، وينكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤوس مشنوقين وموثقين بالحبال ، ويضربهم ضربا مؤلما ، ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الأنوف ، ومعلق فيها النوع الزاد فى ثمنه ، فلم يرتجعوا عن عادتهم ، ثم إن هذه المنادة والتسعيرة ظاهرها الرفق بالرعية ورخص الأسعار وباطنها المكر والتحيل ، والتوصل لما سيظهر بعد عن قريب ، وذلك أن ولى الأمر لم يكن له من الشغل إلا صرف همته وعقله وفكرته فى تحصيل المال ، والمكاسب وقطع أرزاق المسترزقين ، والحجر والاختكار لجميع الأسباب ، ولا يتقرب إليه من يريد قربة إلا بمساعدته على مراداته ومقاصده ، ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا ، ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو فعل مناسب ولو على سبيل التشفع حقد عليه ، وربما أقصاه وأبعده وعاداه معادة من لا يصفو أبدا ، وعُرفت طباعه وأخلاقه فى دائرته وبطانته ، فلم يمكنهم إلا الموافقة والمساعدة فى مشروعاته إما رهبة أو خوفا على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم ، وإما رغبة وطمعا وتوصلا للرياسة والسيادة ، وهم الأكثر ، وخصوصا أعداء الملة ، من نصارى الأرمن وأمثالهم الذين هم الآن أخصاء لحضرته ومجالسته ، وهم شركاؤه فى أنواع المتاجر وهم أصحاب الرأى والمشورة ، وليس لهم شغل ودرس إلا فيما يزيد حظوتهم ووجاهتهم عند مخدمهم ، وموافقة أغراضه وتحسين مخترعاته ، وربما ذكروه ونبهوه على أشياء تركها أو غفل عنها من المبتدعات ، وما يتحصل منها من المال والمكاسب التى يسترزقها أرباب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريف عيالهم ، ثم يقع الفحص على أصل الشئ وما يتفرع منه وما يؤول إذا أحكم أمره وانتظم ترتيبه ، وما يتحصل منه بعد التسعير الذى يجعلونه مصاريف الكتبة والمباشرين أبرزت مبادئه فى

(١) ٢ محرم ١٢٣١ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٦ م .

قالب العدل والرفق بالرعية ، ولما وقع الالتفات إلى أمر المذابح والسلخانة ، وما يتحصل منه وما يكتسبه الموظفون فيها ، فأول ما بدأوا به إبطال جميع المذابح التي بجهات مصر والقاهرة ويولاق خلاف السلخانة السلطانية التي خارج الحسينية ، وتولى رياستها شخص من الأتراك ، ثم سعرت هذه التسعيرة ، فجعل الرطل الذى يبيعه القصاب بسبعة أنصاف فضة ، وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية أنصاف ونصف ، وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة ، فشح وجود اللحم ، وأغلقت حوانيت الجزارين ، وخسروا فى شراء الأغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر ، وأنهى أمر شحة اللحم إلى ولى الأمر ، وأن ذلك من قلة المواشى وغلو أثمان مشترواتها على الجزارين ، وكثرة رواتب الدولة والعساكر ، وأشيع أنه أمر بمراسيم إلى كشاف الأقاليم قبلى وبحرى ، لشراء الأغنام من الأرياف لخصوص رواتبه ، ورواتب العسكر والخاصة ، وأهل الدولة ، ويترك ما يذبحه جزارو المذبح لأهل البلدة ، وعند ذلك ترخص الأسعار ثم تبين خلاف ذلك ، وأن هذه الإشاعة توطئة وتقدمة لما سيتلى عن قريب .

وفى منتصفه ^(١) ، وصلت أغنام وعجول وجواميس من الأرياف هزيلة ، وازدادت بإقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها ، فذبحوا منها بالمذابح أقل من المعتاد ، ووزعت على الجزارين ، فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعندما يصل إلى حانوته ، وهو مثل الحرامى ، فيتخاطفها العساكر التى بتلك الخطة ، وتزدهم الناس فلا ينجونهم شيء ، وتذهب فى لمح البصر ، ثم امتنع وجودها واستمر الحال ، والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم ، وكذلك امتنع وجود الخضراوات ، فكان الناس لا يحصلون القوت إلا بغاية المشقة ، واقتاتوا بالقول المصلوق ^(٢) ، والعدس والبيصار ونحو ذلك ، وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزر وزيت القرطم لاحتكارها لجهة الميرى ، وأغلقت المعاصر والسيارج ، وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم ، والحجر على عمال الشمع فلا يصنع الشماعون ولاغيرهم ، ونودى على بيع الموجود منه بأربعة وعشرين نصفا ، وكان يباع بثلاثين وأربعين فأخفوه ، وطفقوا يبيعونه خفية بما أحبوا ، وانعدم وجود بيض الدجاج لجعلهم العشرة منه بأربعة أنصاف ، وكان قبل المناذاة اثنان بنصف ، وكل ذلك والمحتسب يطوف بالأسواق والشوارع ، ويشدد على الباعة

(١) ١٥ محرم ١٢٣٢ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١٦ م . (٢) هكذا بالأصل وصحتها « المصلوق » .

ويؤلمهم بالضرب والتجريس ، وفقد وجود الدجاج فلا يكاد يوجد بالأسواق دجاجة ؛ لأنه نودى على الدجاجة باثنى عشر نصفاً ، وكان الثمن عنها قبل ذلك خمسة وعشرين فأكثر .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢^(١)

فيه ^(٢) ، حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ، ومعه مكاتبات من محمد بيك الدفتردار الذى تولى إمارة الصعيد ، عوضاً عن إبراهيم باشا ابن الباشا الذى توجه إلى البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية ، يذكر فيها نصيح المعلم غالى وسعيه فى فتح أبواب تحصيل الأموال للخزينة ، وأنه ابتكر أشياء وحسابات يتحصل منها مقادير كثيرة من المال ، فقبول بالرضا والإكرام وخلع عليه الباشا واختص به ، وجعله كاتب سره ولارم خدمته ، وأخذ فيما ندب إليه وحضر لأجله ، التى منها حسابات جميع الدفاتر وأقلام المبتدعات ومباشرها وحكام الأقاليم .

وفيه ^(٣) ، تجردت عدة عساكر أترك ومغاربة إلى الحجاز ، وصحبهم أرباب صنائع وحرف .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا إلى بندر السويس أخشاباً وأدوات عمارة ويلاط كذا وحديداً وصناعاً ، بقصد عمارة قصر لخصوصه إذا نزل هناك .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢^(٥)

فيه ^(٦) ، شحت المبيعات والغلال والأدهان ، وغلا سعر الحبوب وقل وجودها فى الرقع والسواحل ، فكان الناس لا يحصلون شيئاً منها إلا بغاية المشقة .

وفيه ^(٧) ، عزل الباشا حكام الأقاليم والكشاف ونوابهم ، وطلبهم للحضور ، وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة على ما فرضه لهم ، وأرسل من قبله أشخاصاً مفتشين للفحص والتجسس على ما عسى يكون أخذوه منهم من غير ثمن ، فأخذوا يقررون المشايخ والفلاحين ، ويحررون أثمان مفرق الأشياء من : غنم أو

(١) صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م - ١٨ يناير ١٨١٧ م . (٢) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير - ١٧ فبراير ١٨١٧ م .

(٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م .

دجاج أو تبّن أو علق أو بيض أو غير ذلك ، فى المدة التى أقامها أحدهم بالناحية ،
فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر ، وكذلك من انتمى إليهم ، فمنهم من
اضطر وباع فرسه واستدان .

وفيه ^(١) ، حضر عليّ كاشف من شرقية بلبس معزولا عن كشوفيتها ، وقلدها
خلافه ، وكان كاشفا بالإقليم عدة سنوات ، وكذلك جرى لكاشف المنوفية
والغربية ، وحضر أيضًا حسن بيك الشماشرجى من الفيوم معزولا ، ووجهه الباشا
إلى ناحية درنة ^(٢) ، لمحاربة أولاد على .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٢ ^(٣)

فيه ^(٤) ، حصل الحجر والمنع على من يذبح شيئا من المواشى فى داره أو غيرها ،
ولا يأخذ الناس لحوم أطعمتهم إلا من المذبح ، وأوقفت عساكر بالطرق رصدًا لمن
يدخل المدينة بشيء من الأغنام ، وذلك أنّه لما نزلت المراسيم إلى الكشاف بمشترى
المواشى من الفلاحين ، وإرسالها إلى المكان الذى أعده الباشا لذلك ، ويؤخذ منها
مقدار ما يذبح بالسلخانة فى كل يوم لرواتب الدولة والبيع ، وطلب كشف النواحي
شراء الأغنام ، والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها ، فهرب الكثير من
الفلاحين بأغنامهم ، فيخرجون من القرية ليلا ، ويدخلون المدينة ويمرون بها فى
الأسواق ويبيعونها بما أحبوا من الثمن على الناس ، فانكب الناس على شرائها منهم
لجودتها ، ويشترك الجماعة فى الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم ، وذلك لقلة وجدان
اللحم كما سبقت الإشارة إليه ، وإن تيسر وجوده فيكون هزيلا رديئا ، فإنّ فى كل
يوم ترد الجملة الكثيرة من بحرى وقبلى إلى المكان المعد لها ، ولم يكن ثم من
يراعياها بالعلف والسقى فتهازل وتضعف ، فلما كثر ورود الفلاحين بالأغنام وشراء
الناس لها ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا فأمر بوقوف عساكر على مفارق الطرق
خارج المدينة من كل ناحية ، فيأخذون الشاة من الفلاحين إمّا بالثمن ، أو يذهب
صاحبها معها إلى المذبح فتذبح فى يومها أو من الغد ، ويوزن اللحم خالصا ويعطى
لصاحبها ثمنه ، على كل رطل ثمانية فضة ونصف ، ويوزن على الجزائريين بذلك

(١) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٢) درنة : مدينة تقع فى إقليم بركة بليبيا .

(٣) ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير - ١٨ مارس ١٨١٧ م .

(٤) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .

الثلث بما فيه من القلب والكبد والمنحر والمذاكير ، والمخرج بما فيه من الزبل أيضاً ، والجزارون يبيعونها على من يشتري لشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والأربعة إن كان به نوع جودة ، وأما الأسقاط من الرؤوس والجلود والكروش فهو للمميرى ، وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الأغنام ، يفعل بها كذلك ، ولا يأخذ إلا قدر راتبه فى كل يوم من المذبح .

وفيه ^(١) ، شح وجود الغلال فى الرقع والسواحل ، حتى امتنع وجود الخبز فى الأسواق ، فأخرج الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع ، وبيعت على الناس ، وهى ألف أردب انقضت فى يومين ، ولا يبيعون أزيد من كيلة أو كيلتين ، وبيع الأردب بألف ومائتين وخمسين نصفاً .

وفيه ^(٢) ، أفرد محل لعمل الشمع الذى يعمل من الشحوم بعطفة ابن عبد الله بك جهة السروجية ، واحتكروا لأجل عمله جميع الشحوم التى من المذبح وغيره ، وامتنع وجود الشحم من حوانيت الدهانين ، ومنعوا من يعمل شيئاً من الشمع فى داره ، أوفى القوالب الزجاج ، وتبعوا من يكون عنده شئ منها ، فأخذوها منه ، وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير ، وسعروا رطله بأربعة وعشرين نصفاً .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢^(٣)

فيه ^(٤) ، حول معمل الشمع إلى جهة الحسينية عند الدرب الذى يعرف بالسبع والضبع .

وفيه ^(٥) ، ارتحلت عساكر مجردة إلى الحجاز .

وفيه ^(٦) ، برزت أوامر إلى كشاف النواحي بإحصاء عدد أغنام البلاد والقرى ، ويفرض عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظمها ، إما كيش أو نعجة بأولادها ، يجمعون ذلك ويرسلون به إلى مجمع أغنام الباشا ، وفرض أيضاً على كل فدان رطلاً من السمن ، يجمع الأرطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف النواحي ، ويرسلونها إلى مصر ، وسبب هذه المحدثه أنه لما عملت التسعيرة ، وتسعر رطل

(١) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م . (٢) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .

(٣) جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس - ١٧ أبريل ١٨١٧ م .

(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

السمن بستة وعشرين نصفًا ، ويبيعه السمان والزيات بزيادة نصفين ، امتنع وجوده وظهوره ، فيأتى به الفلاح ليلا فى الخفية ، ويبيعه للزبون أو للمتسبب بما أحب ، ويبيعه المتسبب أيضًا بالزيادة لمن يريده سرا ، فيبيعون الرطل بأربعين وخمسين ، ويزيد على ذلك غش المتسبب وخلطه بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن ، فيصفو على النصف ، ولا يقدر مشتريه على رد غشه للبائع لأنه ما حصله إلا بغاية المشقة والعزة والإنكار والمنع ، وإن فعل لا يجد من يعطيه ثانيا ، وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلا وفى وقت الغفلات ، يرصدون الواردين من الفلاحين ويأخذونه منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ، ويحتكرونه هم أيضًا ، ويبيعونه لمن يشتريه منهم بالزيادة الفاحشة ، فامتنع وروده إلا فى النادر خفية مع الغرر أو الخفارة والتحامى فى بعض العساكر من أمثالهم ، واشتد الحال فى انعدام السمن حتى على أكابر الدولة ، فعند ذلك ابتدع الباشا هذه البدعة ، وفرض على كل فدان من طين الزراعات رطلا من السمن ، ويعطى فى ثمن الرطل عشرين نصفًا ، فاشتغلوا بتحصيل ما دهمهم من هذه النازلة ، وطولب المزارع بمقدار ما يزرعه من الأفدنة أرطالا من السمن ، ومن لم يكن متأخرا عنده شئ من سمن بهيمته ، أو لم يكن له بهيمة ، أو احتاج إلى تكملة موجود عنده فيشتريه ممن يوجد عنده بأعلى ثمن ، ليسد ما عليه اضطرابا جزاء وفاقا .

وفيه (١) ، حصل الإذن بدخول ما دون العشرة من الأغنام إلى المدينة ، وكذلك الإذن لمن يشتري شيئًا منها من الأسواق ، وسبب إطلاق الإذن بذلك ، مجئ بعض أغنام إلى أكابر الدولة ، ولا غنى عن ذلك لأدنى منهم أيضًا ، وحجزوا عن وصولها إلى دورهم ، فشكوا إلى الباشا فأطلق الإذن فيما دون العشرة .

وفيه (٢) ، أيضًا ، امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل ، بسبب احتكارها ، واستمرار انجرارها ونقلها فى المراكب قبلى وبحرى إلى جهة الإسكندرية للبيع على الإفرنج بالثمن الكثير كما تقدم ، ووجهت المراسيم إلى كشاف النواحي بمنع بيع الفلاحين غلالهم لمن يشتري منهم من المتسبيين والتراسين وغيرهم ، وبأن كل ما احتاجوا لبيعه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافى ، واشتد الحال فى هذا الشهر وما قبله حتى قل وجود الخبز من الأسواق ، بل امتنع وجوده فى بعض الأيام ، وأقبلت الفقراء نساء ورجالا إلى الرقع

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

بمقاطفهم ورجعوا بها فوارغ من غير شيء ، وزاد الهول والتشكى ، وبلغ الخبر الباشا فاطلق أيضاً ألف أردب تورع على الرقع ، ويباع على الناس إما ربع واحد أو كيلة فقط ، وكل ربع ثمنه قرش ، فيكون الأردب بأربعة وعشرين قرشا .

وفيه ^(١) ، حضر حسن بيك الشماشرجى من ناحية درنة ، وبلد أخرى يقال لها سبوة ^(٢) ، وصحبته فرقة من أولاد على ، وذلك أن أولاد على افترقوا فرقتين إحداهما طائفة ، والأخرى عاصية عن الطاعة ، ومنحازون إلى هذه الناحية ، فجرد الباشا عليهم حسن بيك المذكور فحاربهم فهزمهم وهزموه ثانيا ، فرجع إلى مصر فضم إليه الباشا جملة من العساكر ، وأصبح معه الفرقة الأخرى الطائفة ، فسار الجمع ودهمهم على حين غفلة ، وتقدم لحربهم إخوانهم الطائفة ، وقتلوا منهم ، وأغاروا على مواشيهم وأباعرهم وأغنامهم ، فأرسلوا المنهوبات إلى جهة الفيوم ، وفى ظن العرب أن الغنائم تطيب لهم ، وحضر حسن بيك وصحبته كبار العرب من أولاد على الطائعين ، وفى ظنهم الفور بالغنيمة ، وأن الباشا لا يطمع فيها لكون النصره كانت بأيديهم ، وأن يشكر لهم ويزيدهم إنعاما ، وكانوا نزلوا ببر الجيزة ، وحضر حسن بيك إلى الباشا ، فطلب كبار العرب ليخلع عليهم ويكسوهم ، فلما حضروا إليه أمر بحبسهم وإحضار الغنيمة من ناحية الفيوم بتمامها ، فأحضرها بعد أيام وأطلقهم ، فيقال : « إن الأغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ، ومن الجمال ثمانية آلاف جمل وناقة ، وقيل أكثر من ذلك » .

وفيه ^(٣) ، نجزت عمارة السواقى التى أنشأها الباشا بالأرض المعروفة برأس الوادى بناحية شرقية بلبيس ، قيل إنها تزيد على ألف ساقية ، وهى سواقى دواليب خشب تعمل فى الأرض التى يكون منبع الماء فيها قريبا ، واستمر الصنّاع مدة مستطيلة فى عمل آلاتها عند بيت الجبجى ، وهو بيت الرزاز الذى جهة التبانة بقرب الحجر ، وتحمل على الجمال إلى الوادى ، وهناك المباشرون للعمل المقيدون بذلك ، وغرسوا بها أشجار التوت الكثيرة لتربية دود القز ، واستخراج الحرير كما يكون بنواحي الشام وجبل الدروز ، ثم برزت الأوامر إلى جميع بلاد الشرقية بأشخاص أنفار من الفلاحين البطالين الذين لم يكن لهم أطيان فلاحية ، يستوطنون بالوادى المذكور ، وتبنى لهم كفور يسكنون فيها ، ويتعاطون خدمة السواقى والمزارع ،

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) سيوه : بلدة ليبية .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

ويتعلمون صناعة تربية القز والحريز ، واستجلب أناسا من نواحي الشام والجبل من أصحاب المعرفة بذلك ، ويرتب للجميع نفقات إلى حين ظهور النتيجة ، ثم يكونون شركاء فى ريع المتحصل ، ولما برزت المراسيم بطلب الأشخاص من بلاد الشرق ، أشيع فى جميع قرى الأقاليم المصرية إشاعات ، وتقولوا أقاويل منها أن الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين ، وعشرة من البنات يزوجهم بهن ويمهرهن من ماله ، ويرتب لهم نفقات إلى بدو صلاح المزارع ، ثم أشاعوا الطلب للصبيان الغير مختونين ليرسلهم إلى بلاد الإفرنج ، ليتعلموا الصنائع التى لم تكن بأرض مصر ، وشاع ذلك فى أهل القرى ، وثبت ذلك عندهم ، فختن الجميع صبيانهم ، ومنهم من أرسل ابنه أو بنته وغيبها عند معارفه بالمدينة إلى غير ذلك من الأقاويل التى لم يثبت منها إلا ما ذكر أولا من أن المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلد الشرقية لا غير ، وقد تعمّر هذا الوادى بالسواقى والأشجار والسكان من جميع الأجناس ، وانتشأ دنيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت برية خرابا وفضاء واسعا .

وفيه ^(١) ، سافر جملة من عساكر الأتراك والمغاربة وكبيرهم إبراهيم أغا الذى كان كتحدا إبراهيم باشا ، ثم تولى كشوفية المنوفية ، وصحبته خزينة وجبخانه ومطلوبات لمخدومه .

واستهل شهر جمادى الثانى بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢^(٢)

فى أوائله ^(٣) ، حضر إلى مصر ابن يوسف باشا حاكم طرابلس ومعه أخوه أصغر منه ، يستأذنان الباشا فى حضور والدهما إلى مصر ، فأرأى من والده ، وكان ولاء على ناحية درنة وبنى غازى ، فحصل منه ما غير خاطر والده عليه ، وعزم على أن يجرّد عليه ، فأرسل أولاده إلى صاحب مصر بهدية ، ويستأذن فى الحضور إلى مصر والالتجاء إليه ، فأذن له فى الحضور ، وهو ابن أخى الذى بمصر أولا ، وسافر مع الباشا إلى الخجاز ، ورجع إلى مصر واستمر ساكنا بالسبع قاعات .

وفيه ^(٤) ، وصل الخبر بأن إبراهيم أغا الذى سافر مع الجردة ، لما وصل إلى العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل ، فلما ارتحلوا ركب هو فى خاصته ، وذهب على طريق الشام .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) ٢ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل - ١٦ مايو ١٨١٧ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م . (٤) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م .

وفى ليلة الأربعاء سادس عشره ^(١) ، وصل جراد كثير ليلا ، ونزل بيستان الباشا بشبرا ، وتعلق بالأشجار والزهور ، وصاحت الخولة والبستانجية ، وأرسل الباشا إلى الحسينية وغيرها ، فجمعوا مشاعل كثيرة وأوقدوها ، وضربوا بالطبول والصنوج النحاس لطرده ، وأمر الباشا لكل من جمع منه رطلا فله قرشان ، فجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا .

ثم فى ليلة السبت تاسع عشره ^(٢) ، قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المشرق مارا بين السماء والأرض مثل السحاب ، وكان الريح ساكنا فسقط منه الكثير على الجنائن والمزارع والمقائى ، فلما كان نصف الليل ، هبت رياح جنوبية واستمرت ، واشتد هبوبها عند انتصاف النهار ، وأثارت غبارا أصفر وعبوقا بالجو ، ودامت إلى بعد العصر يوم السبت ^(٣) ، فطردت ذلك الجراد وأذهبت ، فسبحان الحكيم المدبر اللطيف .

وفى يوم الأحد ^(٤) ، طاف مناد أعمى يقوده آخر بالأسواق ، ويقول فى ندائه : « من كان مريضا أو به رمد أو جراحة أو أدرة ، فليذهب إلى خان بالموسكى به أربعة من حكماء الإفرنج أطباء يداوونه من غير مقابلة شىء » ، فتعجب الناس من هذا ، وتحاكوه وسعوا إلى جهتهم لطلب التداوى .

وفيه ^(٥) ، حضر ابن باشت طرابلس ، ودخل إلى المدينة ، وصحبته نحو المائتى نفر من أتباعه ، فأنزله الباشا فى منزل أم مرزوق بيك بحارة عابدين ، وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولأتباعه .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه ^(٦) ، وصل خبر الأطباء ومناداتهم إلى كتختا بيك ، فأحضر حكيم باشا وسأله ، فأنكر معرفتهم ، وأنه لا علم عنده بذلك ، فأمر بإحضارهم وسألهم فخلطوا فى الكلام ، فأمر بإخراجهم من البلدة ونفوههم فى الحال ، وذهبوا إلى حيث شاء الله ، ولو فعل مثل هذه الفعلة بعض المسلمين لجوزى بالقتل أو الخازوق ، وكان صورة جلوسهم أن يجلس أحدهم خارج المكان والآخر من داخل وبينهما ترجمان ، ويأتى مريد العلاج إلى الأول وهو كأنه الرئيس فيجس نبضه أو يبضه ، وكأنه عرف علته ، ويكتب له ورقة فيدخل مع الترجمان بها لآخر بداخل المكان ، فيعطيه شيئا من الدهن أو السفوف أو الحب المركب ، ويطلب منه إما

(١) ١٦ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٣ مايو ١٨١٧ م . (٢) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م .

(٣) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م . (٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م .

(٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م . (٦) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م .

قرشا أو قرشين أو خمسة بحسب الحال ، وذلك ثمن الدواء لا غير ، وشاع ذلك وتسامع الناس ، وأكثرهم معلول ، ومن طبيعتهم التقليد والرغبة فى الوارد الغريب ، فتكاثروا وتزاحموا عليهم ، فجمعوا فى الأيام القليلة جملة من الدراهم ، واستلطف الناس طريقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون التطبيب من الإفرنج واصطلاحهم ، إذا دعى الواحد منهم لمعالجة المريض ، فأول ما يبدأ به نقل قدمه بدارهم يأخذها إما ريال فرانسة أو أكثر بحسب الحال ، والمقام ، ثم يذهب إلى المريض فيجسه ويزعم أنه عرف علته ومرضه ، وربما هول على المريض داءه وعلاجه ، ثم يقول سعيه فى معالجته بمقدار من الفرانسة إما خمسين أو مائة أو أكثر بحسب مقام العليل ، ويطلب نصف الجعالة ابتداء ، ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جعالة أيضاً ، ثم يزاوله بالعلاجات التى تجددت عندهم ، وهى مياه مستقطرة من الأعشاب أو أدهان كذلك يأتون بها للمرضى فى قوارير الزجاج اللطيفة فى المنظر ، يسمونها بأسماء بلغاتهم ، ويعربونها بدهن الباذر، وأكسير الخاصة ، ونحو ذلك ، فإن شفى الله العليل أخذ منه بقية ما قاله عليه ، أو أماته طالب الورثة بباقي الجعالة ، وثنى الأدوية طبق ما يدعيه ، وإذا قيل له إنه قد مات قال فى جوابه إنى لم أضمن أجله ، وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر ، وفيهم من جعل له فى كل يوم عشرة من الفرانسة .

وفيه ^(١) ، رأى رايه حضرة الباشا حفر بحر عميق يجرى إلى بركة عميقة تحفر أيضاً بالإسكندرية ، تسير فيها السفن بالغلال وغيرها ، ومبدؤها من مبدأ خليج الأشرفية عند الرحمانية ، فطلب لذلك خمسين ألف فأس ومسحة يصنعها صناع الحديد ، وأمر بجمع الرجال من القرى ، وهم مائة ألف فلاح توزع على القرى والبلدان للعمل والحفر بالأجرة ، وبرزت الأوامر بذلك ، فارتبك أمر الفلاحين ومشايخ البلاد لأن الأمر برز بحضور المشايخ وفلاحهم ، فشرعوا فى التشهيل ، وما يتزودون به فى البرية ، ولا يدرون مدة الإقامة ، فمنهم من يقدرها بالسنة ، ومنهم بأقل أو أكثر .

واستهل شهر رجب بيوم الأحد سنة ١٢٣٢ (٢)

فى ثانيه يوم الإثنين ^(٣) ، الموافق لثانى عشر بشنس القبطى وسابع أيار الرومى ،

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م . (٢) رجب ١٢٣٢ هـ / ١٧ مايو - ١٥ يونيه ١٨١٧ م .

(٣) ٢ رجب ١٢٣٢ هـ / ١٨ مايو ١٨١٧ م .

قبل الغروب بنحو ساعة ، تغير الجو بسحاب وقام ، وحصل رعد متتابع ، وأعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلى ذلك ، والسبب فى ذكر مثل هذه الجزئية شيآن : الأول : وقوعها فى غير زمانها ، لما فيه من الاعتبار بخرق العوائد ، الثانى : الاحتياج إليها فى بعض الأحيان فى العلامات السماوية ، وبالأكثر فى الوقائع العامة ، فإن العامة لا يؤرخون غالبا بالأعوام والشهور ، بل بحادثة أرضية أو سماوية ، خصوصا إذا حصلت فى غير وقتها ، أو ملحمة أو معركة ، أو فصل أو مرض عام ، أو موت كبير ، أو أمير ، يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الأيام ، ثم لا يدري فى أى شهر أو عام ، وخصوصا إذا طال الزمان بعدها ، وقد تكرر الاحتياج إلى تحرير الوقت فى مسائل شرعية فى مجلس الشرع فى مثل : الحضانة ، والعدة ، والنفقة ، وسن اليأس ، ومدة غيبة المفقود ، بأن يتفق قولهم على أن الصبى ولد يوم السيل الذى هدم القبور ، أو يوم موت الأمير فلان ، أو الواقعة الفلانية ، ويختلفون فى تحقيق وقتها ، وعند ذلك يحتاجون إلى السؤال ممن عساه يكون أرخ وقتها ، وفى غير وقت الاحتياج يسخرون بمن يشغل بعض أوقاته بشيء من ذلك ، لاعتيادهم إهمال العلوم التى كان يعتنى بتدوينها الأوائل إلا بقدر إقامة الناموس الذى يحصلون به الدنيا ، ولولا تدوين العلوم ، وخصوصا علم الأخبار ما وصل إلينا شيء منها ، ولا الشرائع الواجبة ، ولا يشك شك فى فوائد التدوين ، وخصائصه بنص التنزيل ، قال تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْبِثُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

وفى عاشره (٢) ، وصلت هجانة وأخبار عن إبراهيم باشا من الحجاز بأنه وصل إلى محل يسمى الموتان ، فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأخذ منهم أسرى وخياما ومدفعين ، فضربوا لتلك الأخبار مدافع سرورا بذلك الخبر .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشره (٣) ، سافر الباشا إلى أسكلة السويس وصحبته السيد محمد المحروقى ليتلقى سفائنه الواصلة بالبضائع الهندية .

واستهل شهر شعبان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٢ (٤)

فيه (٥) رجع الباشا من السويس ، وأخلوا للبضائع الواصلة ثلاث خانات ، توضع فى حواصلها ، ثم توزع على الباعة بالثمن الذى يفرضه .

(١) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (١٢٠) .

(٢) ١٨ رجب ١٢٣٢ هـ / ٣ يونيو ١٨١٧ م .

(٣) ١٠ رجب ١٢٣٢ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٧ م .

(٤) شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو - ١٤ يولي ١٨١٧ م . (٥) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

وفيه^(١) ، وصل الخبر أيضاً بوصول سفائن إلى بندر جدة وفيها ثلاثة من الفيلة .
 وفيه^(٢) ، قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة إلى الإسكندرية ، كما تقدم ،
 وأن يكون عرضها عشرة أقصاب والعمق أربعة أقصاب بحسب علو الأراضي
 وانخفاضها ، وتعينت كشاف الأقاليم لجمع الرجال ، وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة
 أهل القرية وقتلتها ، وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير ، وجمعت الغلطان ،
 ولكل غلق فاس وثلاثة رجال لخدمته ، وأعطوا كل شخص خمسة عشر قرشا ،
 ترحيله ، ولكل شخص ثلاثون نصفاً في أجرته كل يوم في وقت العمل ، وحصل
 الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وزراعة الذرة التي هي
 معظم قوتهم ، وشرعوا في تشييل احتياجاتهم وشراء القرب للماء ، فإن بتلك البرية
 لا يوجد الماء إلا ببعض الحفائر التي يحفرها طالب الماء ، وقد تخرج مألحة لأنها أراض
 مسبخة ، وتعين جماعة من مهندسخانة ، ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها ،
 فقاسوا من فم ترعة الأشرفية حيث الرحمانية إلى حد الحفر المراد بقرب عمود
 السوارى الذى بالإسكندرية ، فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ، ثم قاسوا من أول
 الترعة القديمة المعروفة بالناصرية ، وابتدأوها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة
 قوة ، فكان أقل من ذلك ينقص عنه خمسة آلاف قصبة وكسر ، فوقع الاختيار على
 أن يكون ابتداءها هناك .

وفى أثناء ذلك ، راد النيل قبل المنادة عليه بالزيادة ، وذلك فى منتصف بؤنة
 القبطى^(٣) ، وغرق المقائى من البطيخ والخيار والعدلاوى ، وأهمل أمر الحفر فى
 الترعة المذكورة إلى ما بعد النيل ، واستردت الدراهم التى أعطيت للفلاحين لأجل
 الترحيلة ، وفرحوا بذلك الإهمال ، وقد كان أطلق الباشا لمصارفها أربعة آلاف كيس
 من تحت الحساب ، ورجع المهندسون إلى مصر وقد صوروا صورتها فى كواغد ،
 ليطلع عليها الباشا عياناً ، وكان رجوعهم فى ثامن عشر شعبان^(٤) .

وفيه^(٥) ، تقلد إبراهيم أغا المعروف بأغات الباب ، أمر تنظيم الأصناف
 والمحدثات ، وعمل معدلاتها ، لبيان سرقات ومخفيات المتقلدين أمر كل صنف من
 الأصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الأشياء .

(٢) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

(٤) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليو ١٨١٧ م .

(١) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

(٣) ١٥ بؤنة ١٥٣٣ ق / ٢١ يونيو ١٨١٧ م .

(٥) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليو ١٨١٧ م .

وفيه ^(١) ، وصل نحو المائتى شخص من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين ونجارين وحدادين وبنائين ، وهم ما بين أرمنى ونجريجي ونحو ذلك .

وفيه ^(٢) ، أيضًا ، اهتم الباشا ببناء حائطين بحرى رشيد عند الطينة على يمين البغاز ، وشماله ، لينحصر فيما بينهما الماء ، ولاتطمى الرمال وقت ضعف النيل ، ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب ، وتلف أموال المسافرين ، وقد كمل ذلك فى هذا الشهر ^(٣) ، وهذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلها .

وفى عشرينه ^(٤) ، شنى شخص بيباب زويلة بسبب الزيادة فى المعاملة ، وعلقوا بأنفه ريال فرانسة ، مع أن الزيادة سارية فى المبيعات والمشتريات من غير إنكار .

وفيه ^(٥) ، أيضًا ، خزم المحتسب أناف أشخاص من الجزارين فى نواحى وجهات متفرقة ، وعلق فى أنافهم قطعاً من اللحم ، وذلك بسبب الزيادة فى ثمن اللحم ويبيعهم له بما أحبوه من الثمن فى بعض الأماكن خفية ، لأن الجزارين إذا نزلوا باللحم من المذبح وأكثره هزيل ونعاج ومعز ، والقليل من المناسب الجيد ، فيعلقون الردىء بالخوانيت ويبيعونه جهاراً بالثمن المسعر ، ويخفون الجيد ، ويبيعونه فى بعض الأماكن بما يحبون .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه ^(٦) ، وصلت الأفيال الثلاثة من السويس ، أحدها كبير عن الإثنين ، ولكن متوسط فى الكبر ، فعبروا بها من باب النصر ، وشقوا من وسط المدينة ، وخرجوا بها من باب زويلة على الدرب الأحمر ، وذهبوا بها إلى قراميدان ، وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليها ، وذهبوا خلفها ، وازدحموا فى الأسواق لرؤيتها ، وكذلك العسكر والدلاة ركبانا ومشاة ، وعلى ظهر الفيل الكبير مقعد من خشب .

واستهل شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ^(٧)

وعملت الرؤية تلك الليلة ، وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كعادتهم ، وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة ، وكان عسر الرؤية جدًّا .

(١) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يولييه ١٨١٧ م .

(٢) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيه - ١٤ يولييه ١٨١٧ م .

(٣) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٥ يولييه ١٨١٧ م .

(٤) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٥ يولييه ١٨١٧ م .

(٥) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٧ م .

(٦) ٢٥ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

وفى صبح ذلك اليوم ^(١) ، عزل عثمان أغا الورداني من الحسبة ، وتقلدها مصطفى كاشف كرد ، وذلك لما تكرر على سمع الباشا ، أفعال السوق وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والإيذاء ، وخزم الأنوف والتجريس ، قال فى مجلس خاصته : « لقد سرى حكمى فى الأقاليم البعيدة فضلاً عن القرية ، وخافنى العربان وقطاع الطريق وغيرهم ، خلاف سوق مصر فإنهم لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولاية الحسبة من الإهانة والإيذاء ، فلا بد لهم من شخص يقهرهم ، ولا يرحمهم ولا يهملهم » ، فوق اختياره على مصطفى كاشف كرد هذا فقلده ذلك ، وأطلق له الإذن ، فعند ذلك ركب فى كبكبة وخلفه عدة من الخيالة ، وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه ، وكذلك الذى أمامه بالميزان ومن بأيديهم الكرابيج لضرب المستحق والمنقص فى الوزن ، وبات يطوف على الباعة ، ويضرب بالدبوس هشماً بأدنى سبب ، ويعاقب بقطع شحمة الأذن ، فأغلقوا الحوانيت ، ومنعوا وجود الأشياء حتى ما جرت به العادة فى رمضان من عمل الكعك والرقاق المعروف بالسحير وغيره ، فلم يلتفت لامتاعهم وغلقهم الحوانيت ، وزاد فى العسف ، ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ، ولازم على السعى والطواف ليلاً ونهاراً ، لا ينام الليل بل ينام لحظة وقت ما يدركه النوم فى أى مكان ولو على مصطبة حائوت ، وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون فى الحواصل ويخرجه ، ويدفع ثمنه لأربابه بالسعر المقروض ، ويوزعه لأرباب الحوانيت ، لبيعه على الناس بزيادة نصف أو نصفين فى كل رطل ، وذهب إلى بولاق ومصر القديمة ، فاستخرج منهما سمناً كثيراً ، ومعظم ذلك فى مخازن للعسكر ، فإن العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذونه منهم بالسعر المقروض ، وهو مائتان وأربعون فى العشرة منه ، ثم يبيعونه على المحتاجين إليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة ، فلم يراع جانبهم ، واستخرج مخباتهم قهراً عنهم ، ومن خالف عليه منهم ضربه ، وأخذ سلاحه ونكل به ، وذهب فى بعض الأوقات إلى بولاق ، فأخرج من حاصل بيعه الوكاثل ثلثمائة وخمسين ماعوناً لكبير من العسكر ، فحضر إليه بطافته ، فلم يلتفت إليه ، ووبخه ، وقال له : « أنتم عساكر لكم الرواتب والعلائف واللحوم والأسمان وخلافها ، ثم تحتكرون أيضاً أقوات الناس وتبيعونها عليهم بالثمن الزائد » ، وأعطاه الثمن المقروض ، وحمل المواعين على الجمال إلى الأمكنة التى أعدها لها عند باب الفتوح ، وعندما رأى أرباب الحوانيت الجدد وعدم الإهمال والتشديد عليهم ، فتح المغلق منهم

(١) ١ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

حانوته ، وأظهروا مخبأتهم أمامهم وملأوا السدريات والطسوت من السمن ، وأنواع الجبن ، خوفا من بطش المحتسب وعدم رحمته بهم ، ويقف بنفسه على باعة البطيخ والقاوون .

وفى منتصف شهر رمضان ^(١) ، وصلوا برمة إبراهيم بيك الكبير من دنقلة ، وذلك أنه لما وصل خبر موته استأذنت زوجته أم ولده الباشا فى إرسالها امرأة تدعى نفيسة لإحضار رمتة ، فأذن بذلك ، وأعطى المتسفرة فيما بلغنا عشرة أكياس ، وكتب لها مكاتبات لكشاف الوجه القبلى بالمساعدة ، وسافرت وحضرت به فى تابوت وقد جف جلده على عظمه لنحافته ، وذلك بعد موته بسنة شهور ، وعملوا له مشهدا وأمامه كفارة ، ودفنوه بالقرافة الصغرى عند ابنه مرزوق بيك .

وفى ليلة الخميس سابع عشره ^(٢) ، طلب المحتسب حجاج الحضرى الشهير بنواحي الرميطة ، فأخذه إلى الجمالية وشنقه على السبيل المجاورة لحارة المبيضة ، وذلك فى سادس ساعة من الليل وقت السحور ، وتركوه معلقا لمثلها من الليلة القابلة ، ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه ، وحجاج هو الذى تقدم ذكره غير مرة فى واقعة خورشيد باشا وغيرها ، وكان مشهورا بالإقدام والشجاعة طويل القامة ، عظيم الهمة ، وكان شيخا على طوائف الحضرية ، صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ، ومكارم أخلاق ، وهو الذى بنى البوابة بآخر الرميطة عند عرصة الغلة أيام الفتنة ، واختفى مرارا بعد تلك الحوادث ، وانضم إلى الألفى ، ثم حضر إلى مصر بأمان ، ولم يزل على حاله فى هدوء وسكون ، ولم يؤخذ فى هذه بجرم فعله يوجب شنقه ، بل قتل مظلوما لحقد سابق ورجرا لغيره .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرين شهر رمضان ، الموافق لسادس مسرى القبطى ^(٣) ، أوفى النيل أذرعه بالوفاء ، وكسر السد صبح يوم الثلاثاء ^(٤) ، بحضرة كتخدا بيك والقاضى وغيره ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة ، هذا والمحتسب مواظب على السروح ليلا ونهارا ، ويعاقب بجرح الأذان والضرب بالدبوس ، وأقعد بعض صناع الكنافة على صوانيتهم التى على النار ، وأمر بكنس الأسواق ، ومواظبة رشها بالماء ، ووقود القناديل على أبواب الدور ، وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل ، ويركب آخر الليل ، ثم يذهب إلى بولاق ليتلقى الواردين بالبطيخ الأخضر والأصفر ، ويعرف عدة الشروات ، ويأمرهم بدفع مكوسها

(١) ١٥ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢٩ يولي ١٨١٧ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٣١ يولي ١٨١٧ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ٢٩ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

المفروض ، ثم يأمرهم بالذهاب إلى مراكز بيعهم ولا يبيعون شيئاً حتى يأتيتهم بنفسه ، أو بحضرة من يرسله من طرفه ، ثم يعود طائفاً عليهم ، فيحصي ما فى فرش أحدهم عدداً ، ويميز الكبير بثمان والصغير بثمان ، ويترك عند البائع من يباشره أو يقف هو بنفسه ، ويبيع على الناس بما فرضه ، ويعطى لصاحبه الثمن والربح ، فيراه قد ربح العشرة قروش وأكثر بعد مكسه ومصارفه ، فيقول له : « أما يكفى مثلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضاً فى الزيادة عليه » ، وهو مع ذلك يكر ويطوف على غيرهم ، ويحلّق على ما يرد من السمن الوارد الذى تقرر على المزارعين ، فيزنه منهم بالسعر المفروض ، وهو أربعة وعشرون نصفاً الرطل ، ويرد عليهم الفوارغ ، ويعطيه للبائع بالثمن المقرر وهو ستة وعشرون ، وهم يبيعونه بزيادة نصفين فى كل رطل ، وهو ثمانية وعشرون ، ويناله الناس بأسهل وجدان سالماً من الخلط والغش ، ويأمرهم بإعادة ما عسى يوجد فيه من المنة والعكار إلى مواعينه ليوزن مع فوارغه ، ورصد أيضاً ما يرد للناس ، ولو لأكابر الدولة من السمن ، فيطلق البعض ، ويأخذ الباقي بالثمن ، وكذلك ما يأتيتهم من البطيخ والدجاج ، ولو كان لصاحب الدولة حسب أذنه له بذلك ، كل ذلك للحرص على كثرة وجدان الأشياء ، وتعدت أحكامه إلى بضائع التجار والأقمشة الهندية ، وأهل مرجوش والمحلاوية وخلافهم ، وطلب قوائم مشترياتهم والنظر فى مكائيلهم ، فضايق خناق أكثر الناس من ذلك ، لكونهم لم يعتادوه من محتسب قبله ، وكأنه وصله خبر ولاية الحسبة وأحكامهم فى الدول المصرية القديمة ، فإن وظيفة أمين الاحتساب وظيفه قضاء ، وله التحكم والعدالة ، والتكلم على جميع الأشياء ، وكان لا يتولاها إلا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين ، ونظام العدالة ، حتى على من يتصدر لتقرير العلوم ، فيحضر مجلسه ويباحثه ، فإن وجد فيه أهلية للإلقاء أذن له بالتصدر أو منعه حتى يستكمل ، وكذلك الأطباء والجراحية حتى البيطارية والبيزيرية ، ومعلموا الأطفال فى المكاتب ، ومعلمو السباحة فى الماء ، والنظر فى وسق المراكب فى الأسفار ، وأحمال الدواب فى نقل الأشياء ، ومقادير روايا الماء مما يطول شرحه ، وفى ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة ، وقد يسهل بعض ذلك مع العدالة ، وعدم الاحتكار وطمع المتولى ، وتطلعه لما فى أيدي الناس وأرزاقهم .

ومما يحكى ، أن الرشيد سأل الليث بن سعد فقال له : « يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم يعنى مصر » ، فقال له : « أما صلاح أمرها ومزارعها فبالنيل ، وأما أحكامها فمن رأس العين يأتى الكدر » .

وفى أواخر رمضان ^(١) ، زاد المحتسب فى نغمات الطنبور ، وهو أنه أرسل مناديه فى مصر القديمة ينادى على نصارى الأرمن والأروام والشوام ، بإخلاء البيوت التى عمروها وزخرفوها ، وسكنوا بها بالإنشاء ، والملك والمؤاجرة المطلة على النيل ، وأن يعودوا إلى زيهم الأول من لبس العمائم الزرق ، وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات الفارسة ، واستخدامهم المسلمين ، فتقدم أعازمهم إلى الباشا بالشكوى ، وهو يراعى جانبهم ، لأنهم صاروا أخصاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحبة .

وأيضاً ، نادى مناديه على المردان ، ومحلقى اللحى ، بأنهم يتركونها ولا يحلقونها ، وجميع العسكر وغالب الأتراك سنتهم حلق اللحى ولو طعن فى السن ، فأشيع فيهم أن يأمرهم بترك لحاهم ، وذلك خرم لقواعدهم ، بل يروونه من الكبائر ، وكذلك السيد محمد المحرقى بسبب تعرضه إلى بضائع التجار ، وأهل الغورية فإن ذلك منوط به .

وفى أثناء ذلك ، ورد إلى عابدين بيك مواعين سمن ، فأرسل الجمال إلى حملها من ساحل بولاق ، فبلغ خبرها المحتسب فأخذها وأدخلها مخزنه ، وعادت الجمال فارغة ، وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها ، فأرسل عدة من العسكر فأخرجوها من المخزن ، وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضراً ، واتفق أنه ضرب شخصاً من عسكر المذكور أرنؤدى بالدبوس حتى كاد يموت ، فاشتد بعابدين بيك الحق ، وركب إلى كتخدا بيك وشنع على المحتسب وتعددت الشكاوى ، وصادفت فى زمن واحد ، فأنهى الأمر إلى الباشا ، فتقدم إليه بكف المحتسب عن هذه الأفعال ، فأحضره الكتخدا وزجره وأمره أن لا يتعدى حكمه الباعة ، ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان فى منصبه قبله ، وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس .

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٣٢^(٢)

فترك السروح فى أيام العيد ، وأشيع بين السوق عزله ، فأظهروا الفرح ، ورفعوا ما كان ظاهراً بين أيديهم من : السمن والجبن ، وأخفوه عن الأعين ، ورجعوا إلى حالتهم الأولى من الغش والخيانة وغلاء السعر ، وأغلق بعضهم الخانوت ، وخرجوا إلى المتزهات ، وعملوا ولائم .

(١) آخر رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

(٢) شوال ١٢٣٢ هـ / ١٤ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٨١٧ م .

وفى رابعه ^(١) ، شنقوا عدة أشخاص فى أماكن متفرقة ، قيل أنهم سراق وزغلية ، وكانوا مسجونين فى أيام رمضان ^(٢) ، ولم يركب المحتسب حسب الأمر بل أركب خازن داره ، وشق بالميزان عوضاً عنه ، ثم ركب هو أيضاً ويده الدبوس ، لكن دون الحالة الأولى فى الجبروت ، ولم يسر حكمه على النصارى فضلاً عن غيرهم .

وفى عاشره يوم السبت ^(٣) ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة ، وشقوا بها من وسط الشارع إلى المشهد الحسينى .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٤) ، أداروا المحمل وخرج أمير الركب إلى خارج باب النصر ، ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب إلى بر إنبابة وبولاق ، وطفقوا يشترون الأغنام من الفلاحين ، ويذبحونها ويبيعونها ببولاق وطرقتها على الناس جزافاً من غير وزن ، ويذهب الكثير من الناس إلى الشراء منهم ، فيشعرون فى الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف ، وأكثر ، وضرورتهم فى الشراء منهم رداءة ما يحمله القصابون من المذبح من أغنام الباشا المحضرة من البلاد والقرى ، وقد هزلت من السفر والإقامة بالجوع والعطش ، ويموت الكثير منها فيسلمونه ويزنونه على الجزارين بالبيع للناس ، وفيه المتغير الرائحة ، وما تعافه النفوس ، فبسبب ذلك اضطر الناس إلى الشراء من هؤلاء الأجناس بالغبن ، وتحمل سوء أخلاقهم ، وحصل بينهم وبين العسكر شرور ، وقتل بينهم قتلى ومجاريح ، والباشا وحكام الوقت يتغافلون عنهم خوفاً من وقوع الفتن ، ثم ارتحلوا لأنهم كثروا وملأوا الأركة والنواحي ، وحضر أيضاً الركب الفاسى وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما ، فأحسن الباشا نزلهم ، وتقيد السيد محمد المحرقى بملاقاتهم ولوازمهم ، وأنزلوهم فى منزل بجوار المشهد الحسينى ، وأجريت عليهم نفقات تليق بهم ، وأهديا للباشا هدية ، وفيها عدة بغال وبرانس حرير وغير ذلك .

وفى ثامن عشرينه ^(٥) ، ارتحل الحج من البركة ، وكان الحجاج فى هذه السنة كثيرة من سائر الأجناس : أتراك ، وططر ، وبشناق ، وچركس ، وفلاحين ، ومن سائر الأجناس ، ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم إلى الحجاز من السويس لقلّة المراكب التى تحملهم ، وغصت المدينة من كثرة الزحام زيادة على ما بها من ازدحام العساكر ، وأخلط العالم من فلاحى القرى المشيعين والمسافرين ، ومن يرد من الآفاق ، والبلاد الشامية ، ونصارى الروم ، والأرمن ، والدلاة ، والواردين

(١) ٤ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٧ أغسطس ١٨١٧ م . (٢) رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٥ يولييه - ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

(٣) ١٠ شوال ١٢٣٢ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ١٧ شوال ١٢٣٢ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٧ م .

(٥) ٢٨ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨١٧ م .

والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمتولة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير ، وما استجده بواى الشرق حتى أن الإنسان يقاسى الشدة والهول إذا مر بالشارع من كثرة الازدحام ، ومرور الخيالة وحمير الأوسية والجمال التى تحمل الأثربة والأنقاص والأحجار لعماثر الدولة ، سوى من عداها من حمول الأحطاب والبضائع والتراسين حتى الزحمة فى داخل العطف الضيقة ، وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون فى القطعة من الطريق نحو الخمسين ، ثم صياحها ونباحها المستمر ، وخصوصا فى الليل على المارين ، وتشاجرهما مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع الهجوع ، وقد أحسن الفرنسيات بقتلهم الكلاب ، فإنهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا إلى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوى الهيبة والعواء ، وخصوصا عليهم لغرابة أشكالهم ، فطاف عليها طائف منهم باللحم المسموم ، فما أصبح النهار إلا وجميعها موتى مطروحة بجميع الشوارع ، فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالحبال إلى الخلاء ، واستراحت الأرض ومن فيها منها ، فالله يكشف عنا مطلق الكرب فى الدنيا والآخرة بمنه وكرمه .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢^(١)

فى خامسه يوم الأربعاء^(٢) ، وليلة الخميس^(٣) ، ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة .

وفى أواخره^(٤) ، حصل الأمر للفقهاء بالأزهر بقراءة صحيح البخارى ، فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخارى ، يقرءون فيها مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق ، فاستمروا على ذلك خمسة أيام ، وذلك بقصد حصول النصر لإبراهيم باشا على الوهابية ، وقد طالت مدة انقطاع الأخبار عنه ، وحصل لأبيه قلق رائد ، ولما انقضت أيام قراءة البخارى ، نزل للفقهاء عشرون كيسا فرقت عليهم ، وكذلك على أطفال المكاتب .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٣٢^(٥)

فى رابعه^(٦) ، شنتوا أشخاصا قيل إنهم خمسة ويقال إنهم حرامية .

(١) ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٢ سبتمبر - ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٢) ٥ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٣) ٦ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨١٧ م . (٤) آخر ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٢ أكتوبر - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٦) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .

وفيه ^(١) ، أرسلت الأفيال الثلاثة إلى دار السلطنة صحبة الهدايا المرسله ، وثلاثة سروج ذهب ، وفيها سرج مجوهر ، وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز .

وفيه ^(٢) ، وصل فيل آخر كبير مروا به من وسط المدينة ، وذهبوا به إلى رحبة بيت السيد محمد المحروقي ، وقفوا به في أواخر النهار ، والناس تجتمع للفرجة عليه إلى أواخر النهار ، ثم طلّعوا به إلى القلعة ، وأوقفوه بالطبخانة ، وهى محل عمل المدافع ، وحضر بصحبته شخص يدعى العلم والمعرفة بالطب والحكمة ، ومعه مجلد كبير فى حجم الوسادة ، يحتوى على الكتب الستة الحديثة ، وخطه دقيق ، قال : « إنه نسخه بيده » ، ونزل ببيت السيد محمد المحروقي ، وركب له معجون الجواهر أنفق فيه جملة من المال وكحلا ، وركب أيضاً تراكيب لغيره ، وشرط عليهم فى الاستعمال بعد مضى ستة أشهر ، وشئ منها بعد شهرين وثلاثة ، وأقام أياما ثم سافر راجعا إلى صنعاء .

وفى يوم الثلاثاء عاشره ^(٣) ، كان عيد النحر ، ولم يرد فيه مواشى كثيرة كالأعياد السابقة من الأغنام والجواميس التى تأتى من الأرياف ، فكانت تزدهم منها الأسواق لكثرتها والوكائل والرميلة ، فلم يرد إلاّ النزر القليل قبل النحر بيومين ، وياع بالثمن الغالى ، ولم يذبح الجزارون فى أيام النحر للبيع كعادتهم إلا القليل منهم مع التحجير على الجلود ، وعلى من يشتريها ، وتباع لطرف الدولة بالثمن الرخيص جدا .

وانقضت السنة مع استمرار ما تجدد فيها من الحوادث التى منها ما حدث فى آخر السنة ^(٤) ، من الحجر وضبط أنوال الحباكة ، وكل ما يصنع بالمكنك ، وما ينسج على نول أو نحوه ، من جميع الأصناف من إبريسم أو حرير أو كتان إلى الخيش والفل والحصير فى سائر الإقليم المصرى ، طولا وعرضا ، قبلى وبحرى من الإسكندرية ودمياط إلى أقصى بلاد الصعيد والفيوم ، وكل ناحية تحت حكم هذا المتولى ، وانتظمت لهذا الباب دواوين بيت محمود بك الخازندار ، وأياما ببيت السيد محمد المحروقي ، وبحضرة من ذكر ، والمعلم غالى ، ومتولى كبر ذلك ، والمفتتح لأبوابه المعلم يوسف كتعان الشامى ، والمعلم منصور أبو سريمون القبطى ، ورتبوا لضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقرون بالنواحي والبلدان والقرى ، وما يلزمهم من المصاريف

(١) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م . (٢) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٣) ١٠ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٧ م . (٤) آخر ١٢٣٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

والمعاليم والمشاهرات ما يكفيهم فى نظير تقييدهم وخدمتهم ، فيمضى المتعينون لذلك فيحصون ما يكون موجودا على الأنوال بالناحية من القماش والبز والأكسية الصوف المعروفة بالزعايط والدفاى ، ويكتبون عدده على ذمة الصانع ، ويكون ملزوما به ، حتى إذا تم نسجه دفعوا لصاحبه ثمنه بالفرض الذى يفرضونه ، وإن أرادها صاحبها أخذها من الموكلين بالثمن الذى يقدرونه بعد الختم عليها من طرفيها بعلامة الميرى ، فإن ظهر عند شخص شىء من غير علامة الميرى ، أخذت منه بل وعوقب وغرم تأديبا على اختلاسه وتحذيرا لغيره ، هذا شأن الموجود الحاصل عند النساجين ، واستئناف العمل المجدد ، فإن الموكل بالناحية ومباشرها يستدعون من كل قرية شخصا معروفا من مشايخها فيقيمونه وكيلا ، ويعطونه مبلغا من الدراهم ، ويأمرونه بإحصاء الأنوال والشغالين والبطالين منهم فى دفتر ، فيأمرون البطالين بالنسج على الأنوال التى ليس لها صناع بأجرتهم كغيرهم على طرف الميرى ، ويدفع المتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم يطوفون بها على النساء اللاتى يغزلن الكتان بالنواحي ، ويجعلنه أذرا فيشترون ذلك منهن بالثمن المفروض ، ويأتون به إلى النساجين ، ثم تجمع أصناف الأقمشة فى أماكن للبيع بالثمن الزائد ، وجعلوا لمبيعها أمكنة مثل خان أبو طقية ، وخان الجلاد ، وبه يجلس المعلم كنعان ، ومن معه وغير ذلك ، وبلغ ثمن الثوب القطن الذى يقال له البطانة إلى ثلثمائة نصف فضة ، بعدما كان يشتري بمائة نصف وأقل وأكثر ، بحسب الرداءة والجودة ، وأدركناه يباع فى الزمن السابق بعشرين نصفًا ، وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ إلى ستمائة نصف فضة ، وكان يباع بأقل من ثلث ذلك ، وقس على ذلك باقى الأصناف ، وهذه البدعة أشنع البدع المحدثه ، فإن ضررها عم الغنى والفقير ، والجليل والحقير ، والحكم لله العلى الكبير .

ومنها : أن المشار إليه هدم القصر الذى بالآثار ، وأنشأ على الهيئة الرومية التى ابتدعوها فى عمائرهم بمصر ، وهدموه وعمروه وبيضوه فى أيام قليلة ، وذلك أنه بات هناك ليلتين فأعجبه هواؤه ، فاختر بناءه على هواه ، وعند تمامه وتنظيمه بالفرش والزخارف جعل يتردد إلى المبيت به بعض الأحيان مع السراى والغلمان ، كما ينتقل من قصر الجيزة وشبرا والأريكية والقلعة وغيرها من سرايات أولاده وأصهاره ، والملك لله الواحد القهار .

ومنها : أن طائفة من الإفرنج الإنكليز قصدوا الإطلاع على الأهرام المشهورة الكائنة ببر الجيزة غربى القسوط ، لأن طبيعتهم ورغبتهم الإطلاع على الأشياء

المستغربات ، والفحص عن الجزئيات ، وخصوصا الآثار القديمة وعجائب البلدان ، والتصاوير والتماثيل التى فى المغارات والبراىى بالناحية القبلية وغيرها ، ويطوف منهم أشخاص فى مطلق الأقاليم بقصد هذا الغرض ، ويصرفون لذلك جملا من المال فى نفقاتهم ولوازمهم ومؤجراتهم ، حتى أنهم ذهبوا إلى أقصى الصعيد ، وأحضروا قطع أحجار عليها نقوش وأقلام وتصاوير ونواويس من رخام أبيض ، كان بداخلها موتى بأكفانها وأجسامها باقية بسبب الأطلية والأدهان الحافظة لها من البلا ، ووجه المقبور مصور على تمثال صورته التى كان عليها فى حال حياته ، وتماثيل آدمية من الحجر السماقى الأسود المنقط الذى لايعمل فيه الحديد ، جالسين على كراسى واضعين أيديهم على الركب ، ويبد كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى ، والشخص مع كرسية قطعة واحدة مفرغ معه أطول من قامة الرجل الطويل ، وعلو رأسه نصف دائرة منه فى علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين الصورة ، وهم ستة على مثال واحد ، كأنما أفرغوا فى قالب واحد ، يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين ، وفيهم السابع من رخام أبيض جميل الصورة ، وأحضروا أيضا رأس صنم كبير دفعوا فى أجرة السفينة التى أحضروه فيها ستة عشر كيسا ، عنها ثلثمائة وعشرون ألف نصف فضة ، وأرسلوها إلى بلادهم لتباع هناك بأضعاف ما صرفوه عليها ، وذلك عندهم من جملة المتاجر فى الأشياء الغريبة .

ولما سمعت بالصور المذكورة ، فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى بساكير المعروف بالساعاتى ، وسيدى إبراهيم المهدي الإنكليزى إلى بيت قنصل بدرب البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الأريكية ، وشاهدت ذلك كما ذكرته ، وتعجبنا من صناعتهم وتشابههم ، وصقالة أبدانهم الباقية على عمر السنين والقرون التى لايعلم قدرها إلا علام الغيوب ، وأرادوا الاطلاع على أمر الأهرام ، وأذن لهم صاحب المملكة ، فذهبوا إليها ، ونصبوا خيمة وأحضروا الفعلة والمساحى والغلقان ، وعبروا إلى داخلها وأخرجوا منها أتربة كثيرة من ريل الوطواط وغيره ، ونزلوا إلى الزلاقة ، ونقلوا منها ترابا كثيرا وزيلا ، فانتهوا إلى بيت مربع من الحجر المنحوت غير مسلوك ، هذا ما بلغنا عنهم ، وحفروا حوالى الرأس العظيمة بالقرب من الأهرام التى تسميها الناس رأس أبى الهول ، فظهر أنه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد كأنه راقد على بطنه رافع رأسه ، وهى التى يراها الناس وباقى جسمه مغيب بما انهال عليه من الرمال ، وساعدها من مرفقيه ممتدان أمامه ، وبينهما شبه صندوق مربع إلى استطالة من سماق أحمر عليه نقوش شبه قلم الطير ، فى داخله صورة سبع مجسم

من حجر مدهون بدهان أحمر ، رابض باسط ذراعيه فى مقدار الكلب ، رفعوه أيضاً إلى بيت القنصل ورأيت يوم ذاك ، وقيس المرتفع من جسم أبى الهول من عند صدره إلى أعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعاً ، وهى نحو الربع من باقى جسمه ، وأقاموا فى هذا العمل نحواً من أربعة أشهر .

وأما من مات فى هذه السنة من المشاهير^(١)

فمات ، العالم العلامة ، الفاضل الفهامة ، صاحب التحقيقات الرائقة ، والتأليفات الفائقة ، شيخ شيوخ أهل العلم ، وصدر صدور أهل الفهم ، المتفنن فى العلوم كلها ، نقلها وعقلها وأدبها ، إليه انتهت الرياسة فى العلوم بالديار المصرية ، وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية ، استنبط الفروع من الأصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول ، وأودع الطروس فوائده ، وقلدها عوائد فرائد ، الأستاذ الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوى ، المالكى الأزهرى ، الشهير بالأمير ، وهو لقب جده الأدنى أحمد ، وسببه أن أحمد وأباه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد ، وأخبرنى المترجم من لفظه ، أن أصلهم من المغرب ، ونزلوا بمصر عند سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص ، كما أخبر عن ذلك وثائق لهم ، ثم التزموا بحصة بناحية سنّو^(٢) ، وارتحلوا إليها وقطنوا بها ، وبها ولد المترجم ، وكان مولده فى شهر ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف^(٣) ، بإخبار والديه ، وارتحل معهما إلى مصر ، وهو ابن تسع سنين ، وكان قد ختم القرآن فجوده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية ، والدرة ، وحبيب إليه طلب العلم ، فأول ما حفظ متن الأجرومية ، وسمع سائر الصحيح والشفاء على سيدى على بن العربى السقاط ، وحضر دروس أعيان عصره ، واجتهد فى التحصيل ، ولازم دروس الشيخ الصعيدى فى الفقه ، وغيره من كتب المعقول ، وحضر على السيد البليدى شرح السعد على عقائد النسفى والأربعين النووية ، وسمع الموطأ على هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودى ابن سودة بالجامع الأزهر ، سنة وروده بقصد الحج ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنين ، وتلقى عنه الفقه الحنفى ، وغير ذلك من الفنون : كالهئية ، والهندسة

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٨٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) سنّو : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٣) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

والفلكيات ، والأوفاق والحكمة عنه ، وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن إسماعيل النفاوى المالكى ، وكتب له إجازة مثبتة فى برنامج شيوخه ، وحضر الشيخ يوسف الحفنى فى آداب البحث ، ويانت سعاد ، وعلى الشيخ محمد الحفنى أخيه مجالس من الجامع الصغير والشمائل والنجم الغيطى فى المولد ، وعلى الشيخ أحمد الجوهري فى شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبدالله الشريف ، وشملت إجازة الشيخ الملوى ، وتلقى عنه مسائل فى أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ، ومهر وأنجب ، وتصدر لإلقاء الدروس فى حياة شيوخه ، ونما أمره ، واشتهر فضله ، خصوصا بعد موت أشياخه ، وشاع ذكره فى الآفاق ، وخصوصا بلاد المغرب ، وتأتية الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي فى كل عام ، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه ، والتلقى منه ، وتوجه فى بعض المقتضيات إلى دار السلطنة ، وألقى هناك دروسا حضره فيها علماءهم ، وشهدوا بفضله واستجاروه وأجارهم بما هو مجاز به من أشياخه ، وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدي الطلبة ، وهى فى غاية التحرير ، منها : مصنف فى فقه مذهبه ، سماه المجموع ، حاذى به مختصر خليل ، جمع فيه الراجح فى المذهب ، وشرحه شرحا نفيسا ، وقد صار كل منهما مقبولا فى أيام شيخه العدوى ، حتى كان إذا توقف شيخه فى موضع يقول هاتوا مختصر الأمير ، وهى منقبة شريفة ، وشرح مختصر خليل ، وحاشية على المغنى لابن هشام ، وحاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر ، وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، وحاشية على شرح الشذور لابن هشام ، وحاشية على الأزهرية ، وحاشية على الشنشورى على الرحبية فى الفرائض ، وحواشى على المعراج ، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ، ومؤلف سماه : مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين ، واتحاف الأتس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ، ورفع التلبس عما يستل به ابن خميس ، وثمر الثمام فى شرح آداب الفهم والإفهام ، وحاشية على المجموع ، وتفسير سورة القدر ، ومن نظمه قوله متغزلا :

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَدْلُلُ ضَاعَتْ فِي الْهَوَى ضَيِّعَتِي وَأَنْسَبْتُ نُسْكَى
يَا لَكَ اللَّهُ لَا تَعْلُ لِسَوَائِي وَتَحَكَّمْ وَلَوْ بِمَا فِيهِ فَتَكِي
وَانْظُرْ الْحَقَّ فِي عُلُوِّ غَنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ يَمْحُوهُ غَيْرَ الشَّرْكَ
وله فى التشبيه :

يَا حُسْنَ لَوْنِ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا فِي رَوْضِ أَنْسِ نَزْهَةِ لِلْأَنْفُسِ

فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهُ فِي نَظَرِي ذَهَبٌ يَجُولُ عَلَى بِسَاطِ سُندُسٍ
وله أيضًا :

تَخَيَّلْتُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْبَحْرَ تَحْتَهَا وَقَدْ بَسِطَتْ مِنْهَا عَلَيْهِ بَوَارِقُ
مَلِيحٌ أَتَى الْمَرَاةَ يَنْظُرُ وَجْهَهُ فَنَى وَجْهَهَا مِنْ وَجْهِهِ الضُّوءُ دَافِقُ
وله أيضًا :

يَا مَالِكَ الْقَلْبِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَا حِ وَإِنْ تَوَهَّمُ الْغَيْرُ أَنَّ الْقَلْبَ مُشْتَرِكُ
أَنْتَى أَغَارُ عَلَى حَظِّي لَدَيْكَ فَغَرِ أَيْضًا عَلَى قَلْبِ صَبٍّ فِيكَ مُرْتَبِكُ
وَقُلْ لَهُمْ يَسْتَهْوُوا عَمَّا تُسَوِّهُ نَفُوسُ سَوْمِهِمْ طُرُقَ الرَّدَى سَلَكُوا
تَوَهَّمُوا أَنْهُمْ حَلُّوا وَقَدْ مَلَكُوا وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَا حَلُّوا وَمَا مَلَكُوا
يَا سَيِّدَ الْكُلِّ يَا قُطْبَ الْجَمَالِ وَمَنْ فِي دَوْلَةِ الْحَسَنِ يُرَوِّى أَنَّهُ الْمَلِكُ
مَا كَانَ قَلْبِي يَهْوَى الْغَيْرَ يَا أَمَلِي فَابْعَثْ رَمِيمِي إِذَا أَهْلُ الْهَوَى هَلَكُوا
وَأَسْقِطِ الْبَيْنَ وَارْفَعْ حُجْبَ شَانِكَ لِي لِيَسْتَقْفِي خَاطِرُ الْفِكْرِ يَعْتَرِكُ
بِلُطْفٍ ذَاتِكَ لَا تَقْطَعْ رَجَاءَ فَتَى عَلَى عُيُوبٍ لَهُ بِالْعَهْدِ يَمْتَسِكُ
وله أيضًا :

دَعِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا سُرُورُ يَتِمُّ وَلَا مِنَ الْأَحْزَانِ تَسْلَمُ
وَنَفَرِضُ أَنَّهُ قَدْ تَمَّ فَرَضًا فَغَمُّ رَوَالِهِ أَمْرٌ مُحْتَمُّ
فَكُنْ فِيهَا غَرِيبًا ثُمَّ عَبِيءٌ إِلَى دَارِ الْبَقَا مَا فِيهِ تَغْنَمُ
وَإِنْ لَا بَدَّ مِنْ لَهْوٍ فَلَهْوُ بِشَيْءٍ نَافِعٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وله غير ذلك من النظم المليح ، والذوق الصحيح ، واللسان الفصيح ، وكان رحمه الله رقيق القلب ، لطيف المزاج ، ينزعج طبعه من غير انزعاج ، يكاد الوهم يؤلمه ، وسماع المنافر يوهنه ويسقمه ، وبآخرة ضعفت قواه ، وتراخت أعضائه ، وزاد شكواه ، ولم يزل يتعلل ، ويزداد أثنين ويتململ ، والأمراض به تسلسل ، وداعى المنون عنه لا يتحول ، إلى أن توفي يوم الإثنين عاشر ذي القعدة الحرام ^(١) ، وكان له مشهد حافل جدًا ، ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الله الوهاب العفيفي بالقرب من السلطان قايتباي ، وكثر عليه الأسف والحزن ، وخلف ولده العلامة النحرير ، الشيخ محمد الأمير ، وهو الآن أحد الصدور كوالده ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويحضر الداووين والمجالس العالية ، بارك الله فيه .

(١) ١٠ ذي القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢١ سبتمبر ١٨١٧ م .

ومات ، الشيخ الفقيه العلامة ، الشيخ خليل المدابغى ، لكونه يسكن بحارة المدابغ ، حضر دروس الأشياخ من الطبقة الأولى ، وحصل الفقه والمعقول ، واشتهر فضله مع فقره والمجماعه عن الناس متقشفا متواضعا ، ويكتسب من الكتابة بالأجرة ، ولم يتجمل بالملايس ، ولا يزى الفقهاء ، يظن الجاهل به أنه من جملة العوام ، توفى يوم الإثنين ثامن عشر ذى القعدة من السنة (١) .

ومات ، الشيخ الفقيه الورع ، الشيخ عليّ المعروف بأبى ذكرى البولاقى ، لسكنه ببولاق ، وكان ملازما لإقراء الدروس ببولاق ، ويأتى إلى الجامع الأزهر فى كل يوم ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويرجع إلى بولاق بعد الظهر ، ومات حمارة الذى كان يأتى عليه إلى الجامع الأزهر ، فلم يتخلف عن عادته ويأتى ماشيا ، ثم يعود مدة حتى أشفق عليه بعض المشفقين من أهالى بولاق ، واشتروا له حمارا ، ولم يزل على حالته وانكساره ، حتى توفى يوم الخميس ثامن شهر ذى القعدة من السنة (٢) ، رحمه الله وإيانا وجمعنا فى مستقر رحمته آمين .

ومات ، من أكابر الدولة ، المسمى ولى أفندى ، ويقال له ولى خوجا ، وهو كاتب خزينة الباشا ، وأنشأ الدار العظيمة التى بناحية باب اللوق ، وأدخل فيها عدة بيوت ، ودورا جليلة تجاهها وملاصقة لها من الجهتين ، وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبى الشوارب ، وتقدم فى أخبار العام الماضى أن الباشا صاهره وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا الخيصين به ، مثل الذى يقال له شريف آغا وآخر ، وعمل له مهما عظيما احتفل فيه إلى الغاية ، وزفة وشنكا ، كل ذلك وهو ممرض إلى أن مات فى ثانى عشرين ربيع الثانى (٣) ، وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والأمتعة وغير ذلك ، فسبحان الحى الذى لا يموت .

واستهلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف (٤)

واستهل المحرم بيوم الإثنين (٥) ، ووالى مصر وحاكمها الوزير محمد على باشا ، وهو المتصرف فيها قبلها ويحريها بل والأقطار الحجازية وضواحيها ، وبسببه أزمة الثغور الإسلامية ، ووزيره محمد بيك لاظ المعروف بكتخد بيك ، وهو قائم مقامه فى حال غيابه وحضوره ، والمتصدر فى ديوان الأحكام الكلية والجزئية ، وفصل

(١) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م . (٢) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٣) ٢٢ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٠ مارس ١٨١٧ م .

(٤) ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

الخصومات ومباشرة الأحوال نافذ الكلمة وافر الحرمة ، وأغات الباب إبراهيم أغا ، ومتولى أيضاً أمر تعديل الأصناف ، ليوفر على الخزينة ما يأكله المتولى على كل صنف ، ويخفى أمره فيشدد الفحص فى المكيل والموزون والمذروع حتى يستخرج المخبأ ولو قليلا ، فيجتمع من القليل الكثير من الأموال ، فيحاسب المتولى مدة ولايته ، فيجتمع له ما لا قدرة له على وفاء بعضه ، لأن ذلك شيء قد استهلك فى عدة أيدي أشخاص وأتباع ، ويلزم الكبير بأدائه ، ويقاسى ما يقاسيه من الحبس وسلب النعمة ومكابدة الأهوال ، وسلحدار الباشا سليمان أغا عوضا عن صالح بيك السلحدار لاستعفائه عنها فى العام السابق ، وهو المسلط على أخذ الأماكن وهدمها وبنائها خانات ورباعا وحوانيت ، فيأتى إلى الجهة التى يختار البناء فيها ، ويشرع فى هدمها ، ويأتيه أربابها فيعطيهام أثمانها كما هى فى حججهم القديمة ، وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات فى هذا الوقت ، لعموم التخرّب وكثرة العالم ، وغلاء المؤن ، وضيق المساكن بأهلها حتى أن المكان الذى كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الأجرة القديمة ، ونحو ذلك ، ومحمود بيك الخازندار ، وخدمته قبض أموال البلاد والأطيان والرواق وما يتعلق بذلك من الدعاوى والشكاوى ، وديوانه بخط سويقة اللالا ، والمعلم غالى كاتب سر الباشا ، ورئيس الأقباط ، وكذلك الدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وحاكم الجهة القبلية ، والروزنامجى مصطفى أفندى ، وأغا مستحفظان حسن أغا البهلوان ، والزعيم على أغا الشعراوى ، ومصطفى أغا كرد المحتسب ، وقد بردت همته عما كان عليه ، ورجع الحال فى قلة الأدهان كالأول ، وازدحم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا إلا بشق الأنفس ، وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ، ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شيء منه من الفلاحين الداخلين إلى المدينة من القرى ، فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى بيعت البيضة الواحدة بنصفين ، وأما المعاملة فلم يزل أمرها فى اضطراب بالزيادة والنقص ، وتكرار المنادة كل قليل ، وصرف الريال الفرنسية إلى أربعمئة نصف فضة ، والمحجوب إلى أربعمئة وثمانين ، والبندقى إلى تسعمائة نصف ، والمجر إلى ثمانمائة نصف ، وأما هذه الأصناف العديدة التى تذكر فيها أسماء لا وجود لمسمياتها فى الأيدى .

وفى ثانى عشره ^(١) ، سافر الباشا إلى جهة الإسكندرية لمحاسبة الشركاء والنظر فى بيع الغلال والمتاجر والمراسلات .

(١) ١٢ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٧ م .

وفى تاسع عشره ^(١) ، ارتحلت عساكر أتراك ومغاربة مجردة إلى الحجار .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٣ ^(٢)

فى ثالث عشره ^(٣) ، وصل الكثير من حجاج المغاربة .

وفى يوم الجمعة سابع عشره ^(٤) ، وصل جاويز الحاج ، وفى ذلك اليوم وقت العصر ، ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من إبراهيم باشا ، بأنه حصلت له نصرة وملك بلدة من بلاد الوهاية ، وقبض على أميرها ، ويسمى عتيبة ، وهو طاعن فى السن .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه ^(٥) ، وصل ركب الحاج المصرى والمحمل وأمير الحاج من الدلاة .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ^(٦)

وصل قابجى من دار السلطنة ، فعملوا له موكبا وطلع إلى القلعة ، وضربوا له شنكا سبعة أيام ، وهى مدافع تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة .

وفى هذا الشهر ^(٧) ، انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد الذى كان ثمنه خمسة أنصاف بستين نصفاً إذا وجد .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٣ ^(٨)

ووافقه أيضاً أول أمشير القبطى ^(٩) .

وفى منتصفه ^(١٠) ، سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة ، وكانوا فى غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق ، فكانوا يشترون الأغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها على الناس

(١) ١٩ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٢) صفر ١٢٣٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٨١٧ - ٨ يناير ١٨١٨ م .

(٣) ١٣ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٧ م . (٤) ١٧ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٥) ٢١ صفر ١٢٣٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٧ م . (٦) ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٧) ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٨) ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٨ فبراير - ٨ مارس ١٨١٨ م . (٩) ١ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(١٠) ١٥ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٨ م .

جزافا من غير وزن ، بعد أن يتركوا لأنفسهم مقدار حاجتهم ، فذهب الكثير للشراء منهم ، بسبب رداءة اللحم الموجود بحيوانات الجزارين ، ولو وقف عليهم بالثمن الزائد .

وفى أواخره ^(١) ، حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية يخبر بنصرة حصلت لإبراهيم باشا ، وأنه استولى على بلدة تسمى الشقراء ^(٢) ، وأن عبدالله بن مسعود كان بها ، فخرج منها هاريا إلى الدرعية ليلا ، وأن بين عسكر الأتراك والدرعيين مسافة يومين ، فلما وصل المبشر ضربوا لقدمه مدافع من أبراج القلعة ، وذلك وقت الغروب من يوم الأربعاء سادس عشرينه ^(٣) .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٣٣ ^(٤)

فيه ^(٥) ، نودى على طائفة المخالفين للملة من الأقباط والأروام بأن يلزموا زيهم من الأزرق والأسود ولا يلبسون العمامم البيض ، لأنهم خرجوا عن الحد فى كل شىء ، ويتعممون بالشيلا الكشميرى الملونة والغالية فى الثمن ، ويركبون الرهوانات والبغال والخيول ، وأمامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصى ، يطردون الناس عن طريقهم ، ولا يظن الرائى لهم إلا أنهم من أعيان الدولة ، ويلبسون الأسلحة ، وتخرج الطائفة منهم إلى الخلاء ، ويعملون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك ، فما أحسن هذا النهى لو دام .

وفى يوم السبت حادى عشرينه ^(٦) ، حضر الباشا من غيبته بالإسكندرية أواخر النهار ، فضربوا لقدمه مدافع ، فبات بقصر شبرا ، وطلع فى صباحها إلى القلعة ، فضربوا بها مدافع أيضا ، فكان مدة غيبته بالإسكندرية أربعة أشهر وتسعة أيام .

وفى أواخره ^(٧) ، وصل هجان من شرق الحجاز ببشارة بأن إبراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهاية ، ولم يبق بينه وبين الدرعية إلا ثمان عشرة ساعة ، فضربوا شنكا ومدافع .

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٢) الشقراء : قاعدة إقليم الوشم ، بلدة ذات إمارة من إمارات منطقة الرياض .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٠٣ - ٨٠٤ .

(٣) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٤ مارس ١٨١٨ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٩ مارس - ٧ أبريل ١٨١٨ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٩ مارس ١٨١٨ م .

(٦) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٢٩ مارس ١٨١٨ م .

(٧) آخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .

وفيه ^(١) ، وصل هجان من حسن باشا الذى بسجلة بمراسلة يخبر فيها بعصيان الشريف حمود بناحية يمن الحجار ، وأنه حاصر من بتلك النواحي من العساكر وقتلهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وهو من فر على جرائد الخيل .

ووقع فيه أيضاً ^(٢) ، الاهتمام فى تجريد عساكر للسفر وأرسل الباشا يطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحرى ، هو وخلافه ، وحصل الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، فقري يومين ، وفرق على مجاورى الأزهر عشرة أكياس ، وكذلك فرقت دراهم على أولاد المكاتب .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ ^(٣)

فى منتصفه ليلة الثلاثاء ^(٤) ، حصل خسوف للقمر فى سادس ساعة من الليل ، وكان المنخسف منه مقدار النصف ، وحصل الأمر أيضاً بقراءة صحيح البخارى بالأزهر .

وفيه ^(٥) ، ورد الخبر بموت الشريف حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها . وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه ^(٦) ، حصل كسوف للشمس فى ثالث ساعة من النهار ، وكان المنكسف منها مقدار الثلث .

وفى ذلك اليوم ^(٧) ، ضربت مدافع لوصول بشارة من إبراهيم باشا بأنه ملك جانباً من الدرعية ، وأن الوهاية محصورون ، وهو ومن معه من العربان محيطون بهم .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣ ^(٨)

فيه ، حضر خليل باشا وحسين بيك دالى باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم .

-
- (١) آخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٢) آخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٣) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .
 - (٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٦) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .
 - (٧) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .
 - (٨) شعبان ١٢٣٣ هـ / ٦ يونيو - ٤ يولييه ١٨١٨ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٢٣^(١)

فى منتصفه^(٢) ، وصل نجاب وأخبر بأن إبراهيم باشا ركب إلى جهة من نواحي الدرعية لأمر يبتغيه وترك عرضيه ، فاغتنم الوهابية غيابه ، وكبسوا على العرضى على حين غفلة ، وقتلوا من العساكر عدة وافرة ، وأحرقوا الجبخانه ، فعند ذلك قوى الاهتمام ، وارتحل جملة من العساكر فى دفعات ثلاث برا وبحرا يتلو بعضهم بعضا فى شعبان ورمضان^(٣) ، وبرز عرضى خليل باشا إلى خارج باب النصر ، وترددوا فى الخروج والدخول ، واستباحوا الفطر فى رمضان بحجة السفر ، فيجلس الكثير منهم بالأسواق ، يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع ، ويأيديهم أقصاب للدخان والتتن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم ، وفى اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الإسلام ، وانقضى شهر الصوم^(٤) ، والباشا متكرر الخاطر ومتقلق ومتنظر ورود خبر ينسُرُ بسماعه .

واستهل شهر شوال الإثنين سنة ١٢٢٣^(٥)

وكان هلاله عسر الرؤية جدًّا ، فحضر جماعة من الأتراك إلى المحكمة ، وشهدوا برؤيته .

وفى ذلك اليوم^(٦) ، الموافق لثامن عشرى شهر أبيب القبطى ، أوفى النيل أذرعهم فأخروا فتح سد الخليج ثلاثة أيام العيد ، ونودى بالوفاء يوم الأربعاء^(٧) ، وحصل الجمع يوم الخميس رابعه^(٨) ، وحضر فتح الخليج كخدا بيك والقاضى ، ومن له عادة بالحضور ، فكان جمعا وازدحاما عظيما من أخلاط العالم فى جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار فى الحريقة ، واحترق فيها أشخاص ، ومات بعضهم .

وفى سادسه يوم السبت^(٩) ، خرج خليل باشا المعين إلى السفر فى مركب ، وشق من وسط المدينة ، وخرج من باب النصر ، وعطف على باب الفتوح ، ورجع إلى داره فى قلة من أتباعه فى طريقه التى خرج منها .

(١) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٥ يولي - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ يولي ١٨١٨ م .

(٣) شعبان ورمضان ١٢٢٣ هـ / ٦ يونيه - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٤) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٥ يولي - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٥) شوال ١٢٢٣ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .

(٦) ١ شوال ١٢٢٣ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٨ م . (٧) ٣ شوال ١٢٢٣ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٨ م .

(٨) ٤ شوال ١٢٢٣ هـ / ٧ أغسطس ١٨١٨ م . (٩) ٦ شوال ١٢٢٣ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٨ م .

وفيه ^(١) ، انتدب مصطفى أغا المحتسب ، ونادى فى المدينة ، ويأمر الناس بقطع أراضي الطرقات ، والأزقة حتى الغطف والحارات الغير النافذة ، فأخذ أرباب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم فى قطع الأرض ، والحفر ونقل الأتربة ، وحملها من خوفهم من أذيته ، ولعدم الفعلة والأجراء ، واشتغال حمير الترابين باستعمالهم فى عمائر أهل الدولة ، فلو كان هذا الاهتمام فى قطع أرض الخليج الذى يجرى به الماء ، فإنه لم تقطع أرضه ، وينقطع جريانه فى أيام قليلة لعلو أرضه من الطمى ، وبما يهدم عليه من الدور القديمة ، وما يلقيه السكان فيه من الأتربة ، وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يحفرونه ، وينلقونه من أتربة الأزقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلاً ونهاراً .

وفى ثامنه ^(٢) ، ارتحل خليل باشا مسافراً إلى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(٣) ، نزلوا بكسوة الكعبة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه ^(٤) ، عمل الموكب لأمر الحاج وهو حسين بيك دالى باشا ، وخرج بالمحمل خارج باب النصر تجاه الهمايل ، ثم انتقل فى يوم الأربعاء ^(٥) إلى البركة ، وارتحل منها يوم الإثنين تاسع عشرينه ^(٦) ، وسافر الكثير من الحجاج وأكثر فلاحى القرى والصعايدة ، ومن باقى الأجناس مثل : المغاربة ، والقرمان ، والأتراك أنفار قليلة .

وفى ذلك اليوم ^(٧) ، وصل قابجى ، وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرأ التقرير بحضرة الجمع ، وضربت مدافع كثيرة ، وكذلك وصل قبله قابجى صحبته فرمان بشارة بمولود ولد لحضرة السلطان ، فعمل له شنك ومدافع ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة وذلك فى منتصفه ^(٨) .

-
- | | |
|---|---|
| (١) ٦ شوال ١٢٣٣ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٨ م . | (٢) ٨ شوال ١٢٣٣ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٨ م . |
| (٣) ١٣ شوال ١٢٣٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٨ م . | (٤) ٢٢ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨١٨ م . |
| (٥) ٢٤ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٨ م . | (٦) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م . |
| (٧) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م . | (٨) ١٥ شوال ١٢٣٣ هـ / ١٨ أغسطس ١٨١٨ م . |

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٣^(١)

وانقضى^(٢) ، والباشا منفعل الخاطر لتأخر الأخبار وطول الانتظار ، وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم ، ولضيق صدره ، واشتغال فكره ، لا يستقر بمكان ، فيقيم بالقلعة قليلا ، ثم ينتقل إلى قصر شبرا ، ثم إلى الآثار ، ثم الأزبكية ، ثم الجيزة ، وهكذا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣^(٣)

فى سابعه^(٤) ، وردت بشائر من شرق الحجاز بمراسلة من عثمان أغا الوردانى أمير الينبع بأن إبراهيم باشا استولى على الدرعية والوهادية ، فانسر الباشا لهذا الخبر سرورا عظيما ، وانجلي عنه الضجر والقلق وأنعم على البشر ، وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وبولاق والأزبكية ، وانتشر المبشرون على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش .

وفى ثانى عشره^(٥) ، وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع ، وذلك قبيل العصر ، فأكثروا من ضرب المدافع من كل جهة ، واستمر الضرب من العصر إلى المغرب ، بحيث ضرب بالقلعة خاصة ألف مدفع ، وصادف ذلك شنك أيام العيد ، وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة وخارجها وبولاق ومصر القديمة والجيزة ، وشنك على بحر النيل تجاه الترسخانة ببولاق من النجارين والحراطين ، والحدادين ، وتقيد لذلك أمين أفندى المعمار ، وشرعوا فى العمل ، وحضر كشف النواحي والأقاليم بعساكرهم ، وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقات خارج باب النصر ، وياب الفتوح ، وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرينه^(٦) ، ونودى بالزينة وأولها الأربعاء^(٧) ، فشرع الناس فى زينة الحوانيت والحانات وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر ، وأظهروا الفرح والملاعب ، كل ذلك مع ما الناس فيه من ضيق الحال ، والكد فى تحصيل أسباب المعاش ، وعدم ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت الحار ، وكذا السمن فإنه شح وجوده ، ولا يوجد منه إلا القليل عند بعض الزياتين ، ولا يبيع الزيادات زيادة عن الأوقية ، وكذلك اللحم لا يوجد منه إلا ما كان فى غاية

(١) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٣) ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٤) ٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١٨ م . (٥) ١٢ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٦) ٢٦ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨١٨ م . (٧) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨١٨ م .

الرداءة من لحم النعاج الهزيل ، وامتنع أيضاً وجود القمح بالساحل وعرضات الغلة ، حتى الخبز امتنع وجوده بالأسواق ، ولما أنهى الأمر إلى من لهم ولاية الأمر ، فأخرجوا من شون الباشا مقدارا لبيع فى الرقع ، وقد أكلها السوس ، ولايباع منها أزيد من الكيلة أكثرها مسوس ، وكذلك لما شكوا الناس من عدم ما يسرج به فى القناديل أطلقوا للزياتين مقدارا من الشيرج فى كل يوم يباع فى الناس ، لوقود الزينة ، وفى كل يوم يطوف المنادى ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة ، وعدم غلق الحوانيت ليلا ونهارا ، وانقضى العادم بحوادثه ومعظمها مستمر .

فمنها : وهو أعظمها شدة الأذية والضيق وخصوصا بذوى البيوت والمساكين من الناس ، بسبب قطع إيرادهم وأرزاقهم من الفائض والجامكية السائرة والرزق الأحباسية ، وضبط الأنوال التى تقدم ذكرها ، وكان يتعيش منها ألوف من العالم ، ولما اشتد الضنك بالملتزمين ، وتكرر عرضحالهم ، فأمر لهم بصرف الثلث ، وتحول المصرفجى على بعض الجهات ، فكان كلما اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب بحوالة من لوازم عساكر السفر المجردين ، وانقضى العام وأكثر الناس لم يحصل على شيء ، وذلك لكثرة المصاريف والإرساليات من الذخائر والغلال والمؤن ، وخزائن المال من أصناف خصوص الريال الفرنسية ، والذهب البندقى ، والمحجوب الإسلامى بالأحمال ، وهى الأصناف الرائجة بتلك النواحي ، وأما القروش فلا رواج لها إلا بمصر وضواحيها فقط ، أخبرنى أحد أعيان كتاب الخزينة عن أجرة حمل الذخيرة على جمال العرب خاصة فى مرة من المرات خمسة وأربعين ألف فرانسة ، وذلك من ينبع إلى المدينة ، حسابا عن أجرة كل بعير ستة فرانسة يدفع نصفها أمير ينبع ، والنصف الآخر يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ، ثم من المدينة إلى الدرعية ما يبلغ المائة والأربعين ألف فرانسة ، وهو شيء مستمر التكرار والبعوث ويحتاج إلى كنوز قارون وهامان ، وإكسير جابر بن حيان .

ومنها : العمارة التى أمر بإنشائها الباشا المشار إليه بين السورين وحارة النصرى ، المعروفة بخميس العدى ، المتوصل منها إلى جهة الخرنفش ، وذلك بإشارة أكابر نصرى الإفرنج ، ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الإفرنج وغيرهم ، وهى عمارة عظيمة ابتدوا فيها من العام الماضى ، واستمروا مدة فى صناعة الآلات الأصولية التى يصطنع بها اللوازم مثل : السندالات ، والمخارط للحديد ، والقواديم ، والمناشير ، والتزجات ونحو ذلك ، وأفردوا لكل حرفة وصناعة

مكانا وصناعا ، يحتوى المكان على الأنوال والدواليب والآلات الغريبة الوضع
والتركيب ، لصناعة القطن ، وأنواع الحرير ، والأقمشة والمقصبات .

وفى أواخر هذا العام : جمعوا مشايخ الحارات والزمومهم بجمع أربعة آلاف غلام
من أولاد البلد ، ليشغلوا تحت أيدي الصناع ، ويتعلموا ويأخذوا أجرة يومية ،
ويرجعوا لأهاليهم أواخر النهار ، فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة
بحسب الصناعة وما يناسبها ، وربما احتيج إلى نحو العشرة آلاف غلام بعد إتمامها ،
والمحتاج إليه فى هذا الوقت القدر المذكور ، وهى كرخانة عظيمة ، صرف عليها
مقادير عظيمة من الأموال .

ومنها : أنه ظهر بأراضى الأرز بالبحر الشرقى بناحية دمياط ، حيوان يخرج من
البحر الشرقى فى قدر الجاموس العظيم ، ولونه ، فيرعى الفدان من الزرع ، ثم يتقأ
أكثره ، وكان ظهوره من العام الماضى ، فيجتمع عليه الكثير من أهل الناحية
ويرجمونه بالحجارة ، ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر فى جلده ، ويهرب
إلى البحر ، واتفق أنه ابتلع رجلا إلى أن أصيب فى عينه وسقط ، وتكاثروا
عليه وقتلوه وسلخوا جلده ، وحشوه تبنا وأتوا به إلى بولاق ، وتفرج عليه الباشا
والناس ، وأخبرنى غير واحد ممن رآه أنه أعظم من الجاموس الكبير - طوله ثلاثة
عشر قدما - ولونه لونه وجلده أملس ، ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس ، وعيناه
فى أعلى دماغه ، واسع الفم ، وذنبه مثل ذنب السمك ، وأرجله غلاظ مثل أرجل
الفيل فى أواخرها أربع ظلوف طوال ، وأسفلها كخف الجمل ، وأدخلوه إلى بيت
الإفرنج ، وأنعم به الباشا على بغوص الترجمان الأرمنى ، وهو يبيعه على الإفرنج
بثمان كبير .

ومنها : أن امرأة يقال لها الشيخة رقية تتر بمئزر أبيض ، ويدها خيزرانة وسبحة
تطوف على بيوت الأعيان ، وتقرأ وتصلى ، وتذكر على السبحة ، ونساء الأكابر
يعتقدن فيها الصلاح ، ويسألن منها الدعاء ، وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء ،
وتجتمع على الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الضرير ، ويكثر من مدحها للناس ،
فيزدادون فيها اعتقادا ، ولها بمنزل خليل بيك طوقان النابلسى مكان مفرد تأوى إليه
على حدتها ، وإذا دخلت بيتا من البيوت ، قام إليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا
سعيد ومبارك ونحو ذلك ، وإذا دخلت على الستات قمن إليها وفرحن بقدمها
وقبلن يدها ، وتبيت معهن ومع الجوارى ، فذهبت يوما إلى دار الشيخ عبد العليم

الفيومى ، وذلك فى شهر شوال^(١) ، فتمرضت أياما وماتت ، فضجبوا وتأسفوا عليها ، وأحبوا تغيير ما عليها من الثياب ، فأوا شيئا معجرا بين أفخاذها فظنوه صرة دراهم ، وإذا هو آلة الرجال الخصيتان والذى فوقهما ، فبهت النساء وتعجبن ، وأخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال : « استروا هذا الأمر ، وغسلوه وكفنوه وواروه فى التراب » ، ووجدوا فى جيبه مرآة وموسى وملقاط ، وشاع أمره واشتهر ، وتناقله الناس بالتحدث والتعجب .

ومنها : زيادة النيل فى هذا العام الزيادة المفرطة التى لم نسمع ولم نر مثلها ، حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنبيلة والسسم والقصب والأرز ، وأكثر الجنائن ، بحيث صار البحر وسواحل والملق لجة ماء ، وانهدم بسببه قرى كثيرة ، وغرق الكثير من الناس والحيوان ، حتى كان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور ، واختلط بحر الجيزة ببحر مصر العتيقة ، حتى كانت المراكب تمشى فوق جزيرة الروضة ، وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع ، وخصوصا الذرة الذى هو معظم قوتهم ، وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدفوف .

ومنها : أن الباشا زاد فى هذه السنة الخراج ، وجعل على كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية ، وذكر أنها مساعدة على حروب الحجاز ، والخوارج ، فدهى الفلاحون بهاتين الداهيتين ، وهى زيادة النيل ، وزيادة الخراج فى غير وقت وأوان ، فإن من عادة الفلاحين وأهل القرى إذا انقضت أيام الحصاد والدرأى ، وشطبوا ما عليهم من مال الخراج للتمزيهم ، ويكون ذلك فى مبادئ زيادة النيل ، وارتفع عنهم الطلب ، وارتحلت كشاف النواحي وقائمقام الملتزمين والصيارف والمعينون ، وخلت النواحي منهم ، فعند ذلك ترتاح نفوسهم ، وتجتمع حواسهم ، ويعملون أعراسهم ، ويجددون ملبوسهم ، ويزوجون بناتهم ، ويختنون صبيانهم ، ويشيدون بنيانهم ، ويصلحون جسورهم وحبوسهم ، فإذا أخذ النيل فى الزيادة ، شرعوا فى زراعة الصيفى الذى هو معظم قوتهم وكسبهم ، حتى إذا انحسر الماء وانكشفت الأرضى ، وأن أوان التخضير وزراعة الشتوى من البرسيم والغلة ، وجدوا ما يسدون به مال التجهية ، وما يرقعون به أحوالهم من بهائم الحرث ومجاريث وتقاوى وأجر عمال ونحو ذلك ، فدهموا هذه السنة بهاتين الأفتين الأرضية والسماوية ، ورحل الكثير عن أهله ووطنه ، وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل ومجئ خبر النصرة ، فلما ورد خبر النصرة لم يرتفع ذلك .

(١) شوال ١٢٣٣ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .

ومنها : الاضطراب فى المعاملة بالزيادة والنقص ، والمناداة عليها كل قليل والتنكيل والترك ، وبلغ صرف البندقى ثمانمائة وثمانين نصفاً فضة ، والفرانسة أربعمائة نصف عشرة ، والمحجوب أربعمائة وأربعين وهو المصرى ، وأما الإسلامبولى فيزيد أربعين ، والمجر ثمانمائة نصف ، وأما هذه الأنصاف وهى الفضة العددية فهى أسماء من غير مسميات لمنعها واحتكارها ، فلا يوجد منها فى المعاملة بأيدي الناس إلا النادر جداً ، ولا يوجد بالأيدي فى محقرات الأشياء وغيرها إلا المجرأ بالخمسة والعشرة والعشرين ، وتصرف من اليهود والصيارف بالفرط والنقص ، ومن حصل بيده شئ من الأنصاف عض عليه بالنواجذ ولا يسمح بإخراج شئ منها إلا عند شدة الاضطراب اللازم .

ومنها : أن السيد محمد المحرقى أنشأ بركة الرطللى داراً وبستاناً فى محل الأماكن التى تخربت فى الحوادث ، وذلك أنه لما طرقت الفرنساوية الديار المصرية ، واختل النظام ، وجلا أكثر الناس عن أوطانهم ، وخصوصاً سكان الأطراف ، فبقيت دور البركة خالية من السكان ، وكان بها عدة من الديار الجليلية ، منها دار حسن كتحدا الشعراوى ، وتابعه عمر جاويش ، وداره على سمته أيضاً ، ودار على كتحدا الخربطلى ، ودار قاضى البهار ، ودار سليمان أغا ، ودار الحموى ، وخلاف ذلك دور كانت جارية فى وقف عثمان كتحدا القازدغلى وغيره ، وهذه الدور هى التى أدركناها بل وسكننا بها عدة سنين ، وكانت فى الزمن الأول عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرفاهية من أهالى البلدة ، وكان بها بيت البكرية القديم بالناحية الجنوبية ، تجاه زاوية جدهم الشيخ جلال الدين البكرى ، وكان الناس يرغبون فى سكنها لطيب هواها ، وانكشاف الريح البحرى بها ، وليس فى تجاهها من البر الآخر سوى الأشجار والمزارع ، ويعبرها المراكب والسفائن والقنچ فى أيام النيل بالمتفرجين والمتنزهين ، وأهل الخلعة بمزامرهم ومغانيمهم ، ولصدى أصواتهم المطربة طرب آخر ، فلما انقشع عنها السكان تداعت الدور إلى الخراب ، وبقيت مسكناً للبوم والغراب مدة إقامة الفرنساوية ، فلما حضر يوسف باشا الوزير المرة الأولى ، وذلك سنة أربع عشرة ومائتين وألف ^(١) ، وانتقض الصلح بينه وبين الفرنساوية ، وحصلت المفاقمة ، ووقعت الحروب داخل البلدة ، واحتاطت الفرنساوية بجهات البلد ، وجرى ما تقدم ذكره فى الحوادث السابقة ، وكان طائفة من الفرنساوية أتوا إلى ناحية هذه البركة ، وملكوا التل المعروف بتل أبو الريش ، وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر

(١) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيو ١٧٩٩ - ٢٥ مايو ١٨٠٠ م .

على أهل باب الشعرية ، وتلك النواحي ، فما المجت الحروب حتى خربت بيوت البركة ، وما كان بتلك النواحي من الدور التى بظاهاها ، وبقيت كيماناً ، فحسن ببال السيد المذكور أن يجعل له سكناً هناك ، فاحتكر أراضى تلك المساكن من أربابها من مدة سابقة ، ثم تكاسل عن ذلك ، واشتغل بتوسعة دار سكنه التى بخطه الفحامين ، محل دكة الحسبة القديمة ، حتى أتمها على الوضع الذى قصده ، ثم شرع فى السنة الماضية ، فى إنشاء سكن لخصوص نزاوته ، فشرع فى تنظيف الأتربة وإصلاح الأرض ، وأنشأ داراً متسعة وقيعاناً وفسحات ، وهى مفروشة بالرخام وحولها بستان ، وغرس به أنواع الأشجار ودوالى الكروم ، وهى بمكان حسن كتخداً ، وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين ، وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسينى داراً عظيمة لخصوصه أخذ فيها باقى أراضى الأماكن ، وزخرفها وانتقل إليها بأهله وعياله ، وجعلها داراً لسكناء صيفاً وشتاء ، وبنيا خارج ظاهاها حائطاً يكون لدورها سوراً ، وعملاً بها بوابة تفتح وتقفل ، وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الخريشى ، فعمره أيضاً السيد محمد المحرقى ، وأقام حوائطه وأعمدته وسقفه وبيضه ، وأقام الخطبة آخر جمعة فى شهر المحرم^(١) .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر^(٢)

فمات ، شيخ الإسلام ، وعمدة الأنام ، الفقيه العلامة ، والنحرير الفهامة ، الشيخ محمد الشنوانى نسبة إلى شنوان الغرق^(٣) ، الشافعى الأزهرى ، شيخ الجامع الأزهر ، من أهل الطبقة الثانية ، الفقيه النحوى المعقولى ، حضر الأشياخ أجلهم الشيخ فارس ، وكالصعيدى ، والدردير ، والفرماوى ، وتفقه على الشيخ عيسى البراوى ، ولازم دروسه وبه تخرج ، وأقرأ الدروس ، وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهانى بالقرب من دار سكنه بخشدقم ، مهذب النفس مع التواضع ، والانكسار والبشاشة لكل أحد من الناس ، ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ، ويكنس الجامع ، ويسرج القناديل ، ولما توفى الشيخ عبدالله الشرقاوى اختاروه للمشيخة ، فامتنع وهرب إلى مصر العتيقة ، بعد ما جرى ما تقدم ذكره ، من تصدر الشيخ محمد المهدي ، فأحضره قهراً عنه ، وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهانى كعادته ، وأقبلت

(١) محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٩٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) شنوان الغرق : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

ومضى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩١ .

عليه الدنيا ، فلم يتنهأ بها ، واعتزته الأمراض وتعلل بالزحير أشهراً ، ثم عوفى ، ثم
بآخرة بالبرودة ، وانقطع بالدار كذلك أشهراً ، ولم يزل منقطعاً حتى توفي يوم
الأربعاء رابع عشر المحرم^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ، ودفن بترية
المجاورين ، وله تآليف منها ، حاشية جلييلة على شرح الشيخ عبد السلام على
الجوهرة ، مشهورة بأيدي الطلبة ، وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوقة فى
الليالى .

وتقلد المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ أحمد
العروسى^(٢) من غير منازع وبإجماع أهل الوقت ، ولبس الخلع من بيوت الأعيان مثل
البكرى والسادات وياقنى أصحاب المظاهر ، ومن يحب التظاهر .

ومات ، العمدة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف هو بالدواخلى
الشافعى ، ويقال له السيد محمد ، لأن أباه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب
البردينى ، فولد له المترجم منها ، ومنها جاءه الشرف ، وهم من محلة الداخل
بالغربية^(٣) ، وولد المترجم بمصر وتربى فى حجر أبيه ، وحفظ القرآن ، واجتهد فى
طلب العلم ، وحضر الأشياخ من أهل وقته : كالشيخ محمد عرفة الدسوقى ،
والشيخ مصطفى الصاوى ، وخلافه من أشياخ هذا العصر ، ولازم الشيخ عبد الله
الشرقاوى فى فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية ، وانتسب له ، وصار من
أخص تلامذته ، ولما مات السيد مصطفى الدمنهورى الذى كان بمنزلة كتبخانة ، قام
مقامه واشتهر به ، وأقرأ الدروس الفقهية والمعتولية ، وحف به الطلبة ، وتداخل فى
قضايا الدعاوى والمصالح بين الناس ، واشتهر ذكره ، وخصوصاً أيام الفرنساوية حين
تقلد شيخه رأسه ديوانهم ، وانتفع فى أيامهم انتفاعاً عظيماً من تصديه لقضايا نساء
الأمراء المصرية وغيرهم ، ومات والده فأحرر ميراثه ، وكذلك لما قتل عديله الحاج
مصطفى البشتيلى فى الحراية ببولاى لا عن وارث ، فاستولى على تعلقاته وأطيانه
ويستاته التى ببشتيل ، واتسع حاله ، واشترى العبيد والجواري والخدم ، ولما ارتحل
الفرنساوية ، ودخلها العثمانيون انطوى إلى السيد أحمد المحرقى ، لأنه كان يرأسه
سراً بالأخبار حين خرج منع العثمانيين فى الكسرة إلى الشام ، فلما رجع فراعاه
وراشاه ونوه بذكره عند أهل الدولة ، وفى أيام الأمراء المصريين حين رجعوا إلى مصر

(١) ٢٤ محرم ١٢٣٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة ص ٢٩٤ ، طبعة بولاى « تولية الشيخ محمد العروسى مشيخة الأزهر » .

(٣) محلة الداخل : قرية قديمة ، وهى الدواخلى ، إحدى قرى مركز المحلة الكبرى ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٥ .

بعد قتل طاهر باشا ، فى سنة ثمان عشرة^(١) ، واحتوى على رزق وأطيان وحصص التزام ، ولبس الفراوى بالأقبية ، وركب البغال ، وأحدق به الأشياخ والأتباع ، وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولايقنع بالكثير ، ولما وقع ما وقع فى ولاية محمد على باشا ، وانفرد السيد عمر أفندى فى الرياسة ، وصار بيده مقاليد الأمور ، وازداد به الحسد ، فكان هو من أكبر الساعين عليه سرا مع المهدي وباقي الأشياخ ، حتى أوقعوا به ، وأخرجوه الباشا من مصر كما تقدم ، فعند ذلك صفا لهم الوقت ، وتقلد المترجم النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا ، وركب الخيول ، ولبس التاج الكبير ، ومشت أمامه الجاويشية والمقدمون وأرباب الخدم ، وادحم بيته بأرباب الدعاوى والشكاوى ، وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين ، وأدخل فيها دورا وأنشأ تجاهها مسجدا لطيفا ، وجعل فيه منبرا وخطبة ، وعمر دارا ببيركة جناق ، وأسكنها إحدى زوجاته ، وداخله الغرور وظن أن الوقت قد صفا له ، فأول ما ابتدأه به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد ، وكان قد ناهز البلوغ ، ولم يكن له من الأولاد الذكور غيره ، فوجد عليه وجدا شديدا حتى كان يتكلم بكلام نقمه الناس عليه ، وعمل له ميتما ودفنه بمسجده تجاه بيته ، وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التى تقصد للزيارة ، وكان موته فى منتصف سنة تسع وعشرين^(٢) ، ووقعت حادثة قومة العسكر على الباشا فى أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة^(٣) ، والمترجم إذ ذاك من أعيان الرؤوس يطلع وينزل فى كل ليلة إلى القلعة ، ويشار إليه ويحل ويعقد فى قضايا الناس ، ويترسل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك وداخله الغرور الزائد ، ولقد تطاول على كبار الكتبة الأقباط وغيرهم ، ويراجع الباشا فى مطالبه بعد انقضاء الفتنة ، إلى أن ضاق صدر الباشا منه وأمر بإخراجه ونفيه إلى دسوق ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين^(٤) ، فأقام بها أشهرا ، ثم توجه بشفاعة السيد المحروقى إلى المحلة الكبرى ، فلم يزل بها متعلق الحواس منحرف المزاج متكدر الطبع ، وكل قليل يرأسل السيد المحروقى فى أن يشفع فيه عند الباشا وليأذن له فى الحج ، ومرة يحتج بالمرض ليموت فى داره ، فلم يؤذن له فى شيء من ذلك ، ولم يزل بالمحلة حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الأول من السنة^(٥) ، ودفن هناك ،

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٣) آخر شعبان ١٢٣٣ هـ / ٤ يونيه ١٨١٨ م .

(٤) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٨ م .

وكان رحمه الله يميل إلى الرياسة طبعا ، وفيه حدة مزاج ، وهى التى كانت سببا لموته بأجله ، رحمه الله تعالى وإيانا .

ومات ، الصدر المعظم ، والدستور المكرم ، الوزير طاهر باشا ، ويقال إنه ابن أخت محمد على باشا ، وكان ناظرا على ديوان الكمرك ببولاق ، وعلى الخمامير ، ومصارفه من ذلك ، وشرع فى عمارة داره التى بالأزبكية بجوار بيت الشرايىى تجاه جامع أربك على طرف الميرى ، وهى فى الأصل بيت المدنى ، ومحمود حسن واحترق منه جانب ، ثم هدم أكثرهما وخرج بالجدار إلى الرحبة ، وأخذ منها جانبا ، وأدخل فيه بيت رضوان كتخدا الذى يقال له ثلاثة ولىة ، تسمية له باسم العامودين الرخام الملتفين على مكسلتى الباب الخارج ، وشيد البناء بخرجات فى العلو متعددة ، وجعل بابه مثل باب القلعة ، ووضع فى جهتيه العامودين المذكورين ، وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة ، فما هو إلا أن قارب الإتمام ، وقد اعتراه المرض فسافر إلى الإسكندرية بقصد تبديل الهواء ، فأقام هناك أياما ، وتوفى فى شهر جمادى الثانية ^(١) ، وأحضروا رمتة فى أواخر الشهر ^(٢) ، ودفنوه بمدفنه الذى بناه محل بيت الزعفرانى بجوار السيدة ، بقناطر السباع ، وترك ابنا مراهقا فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره .

ومات ، الأمير أيوب كتخدا الفلاح ، وهو مملوك الأمير مصطفى جارشى تابع صالح الفلاح ، وكان آخر الأعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين ، وله عزوة وأتباع ، وبيته مفتوح للواردين ، ويحب العلماء والصلحاء ، ويتأدب معهم ، وكان الباشا يحله ويقبل شفاعته ، وكذلك أكابر الدولة فى كل عصر ، وعلى كل حال ، كان لا بأس به ، توفى يوم الأربعاء لعشرين من شهر شعبان ^(٣) ، وقد جاوز السبعين ، رحمه الله تعالى .

واستهلت سنة أربع وثلاثين ومائتين والـف^(٤)

واستهل المحرم بيوم السبت ^(٥) ، وسلطان الإسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته إسلامبول ، ووالى مصر وحاكمها محمد على باشا القوللى ،

(١) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٣) ٢٠ شعبان ١٢٣٣ هـ / ٢٥ يونيو ١٨١٨ م .

(٤) ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م .

وكتخذاه ، وباقي أرباب المناصب على حالهم ، وما هم عليه فى العام الماضى .

ووردت الأخبار من شرق الحجاز والبشائر ، بنصرة حضرة إبراهيم باشا على الوهابية قبل استهلال السنة بأربعة أيام ، فعند ذلك نودى بزينة المدينة سبعة أيام ، أولها الأربعاء سابع عشرى الحجة ^(١) ، ونصبت الصواوين خارج باب النصر عند الهمايل ، وكذلك صيوان الباشا ، وباقي الأمراء والأعيان خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق ، وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة ، وتمائيل وقلاعا ، وسواقي وسوارىخ ، وصورا من بارود وبدءوا فى عمل الشنك من يوم الأربعاء ، فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من أول النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ، ضربا متتابعا لا يتخلله سكون على طريقة الإفرنج فى الحروب ، بحيث أنهم يضربون المدفع الواحد اثنى عشرة مرة ، وقيل أربع عشرة مرة فى دقيقة واحدة ، فعلى هذا الحساب يزيد ضرب المدافع فى تلك المدة على ثمانين ألف مدفع ، بحيث يتخيل الإنسان أصواتها مع أصوات بنادق الخيالة المتراحمين ، رعدا هائلة ، ورتبوا المدافع أربع صفوف ، ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طواير ، ويكمنون فى الأعالي ، ثم ينزلون متراحمين وهم يضربون بالبنادق ، ويهجمون على المدافع فى حال اندفاعها بالرمدى ، فمن خطف شيئا من أدوات الطبجية الرماة يأتى به إلى الباشا ، ويعطيه البقشيش والإنعام ، فسمات بسبب ذلك أشخاص وسوأس ، ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع ، فإنهم عند طلوع الفجر يضربون مدافع معمورة بالجلل بعدد الطواير ، فتستعد الخيالة ، ويقف كل طابور عند مرمى جلته ، ويأخذون أهبتهم من ذلك الوقت إلى بعد شروق الشمس ، ويتبدءون فى الرمدى والرماحة والحصاة المذكورة ، وبعد العشاء الأخيرة ، يعمل كذلك الشنك ، برمدى المدافع المتتالية المختلطة أصواتها بصدون الرماحة ، ومع المدافع الحراقة والنفوط والسوارىخ التى تصعد فى الهواء ، وفيها من خشب الزان بدل القصب وكرنجة بارودها أعظم من تلك ، بحيث أنها تصعد من الأسفل إلى العلو مثل عامود النار ، وأشياء أخر لم يسبق نظائرها ، تفنن فى عملها الإفرنج وغيرهم ، وحول محل الحراقة حلقة دائرة متسعة حولها ألوف من المشاعل الموقدة ، وطلبوا لعمل أكياس بارود المدافع مائتى ألف ذراع من القماش البز ، وكان راتب الأرز الذى يطبخ فى القزانات ، ويفرق فى عراضى العساكر فى كل يوم أربعمئة أردب ، وما يتبعها من السمن ، وهذا خلاف مطابخ الأعيان وما يأتىهم من بيوتهم من تعابى

(١) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٧ م .

الاطعمة وغيرها ، واستمر هذا الضرب والشنك إلى يوم الثلاثاء رابع المحرم ^(١) ، وأهل البلد ملارمون للسهر والزينة على الحوانيت والدور ليلا ونهارا ، وتكرار المناداة عليهم فى كل يوم ، وركب حضرة الباشا ، وتوجه إلى داره بالأزبكية ، وهدمت الصواوين والخيام ، وبطل الرمى ، ودخلت العساكر واليئنيات بمتاعهم وعازقهم أفواجا إلى المدينة ، وذهبوا إلى دورهم ، ورفع الناس الزينة ، وكان معظمها حيث مساكن الإفرنج ، والأرمن ، فإنهم تفتنوا فى عمل التصاوير ، والتماثيل وأشكال السرج ، والشنيارات الزجاج والبلور ، وأشكال النجف ومعظمها فى جهات المسلمين بخان الخليلى والغورية والجمالية ، ويبعض الأماكن والخانات ، ملاهى وأغانى وسماعات وقيان وجنك رقاصات ، هذا والتهيز والأشغال والاستعداد لعمل الدونامة على بحر النيل ببولاق ، فصنعوا صورة قلعة بأبراج وقباب وزوايا وأنصاف دوائر ، وخورنقات وطيقان للمدافع ، وطلوها وبيضوها ونقشوها بالألوان والأصباغ ، وصورة باب مالطة ، وكذلك صورة بستان على سفائن ، وفيه الطين ، ومغروس به الأشجار ، ومحيط به درابزين مصبغ ، وبه دوالى العنب وأشجار الموز والفاكهة والنخيل ، والرياحين فى قصارى لطيفة على حافاته ، وصورة عربة يجرها أفراس ، وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين ، وتمثال مجلس ، وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة ، تتحرك بآلات ابتكار بعض المبتكرين ، لأن كل من تخيل بفكره شيئا ملعوبا أو تصويرا ذهب إلى الترسخانة ، حيث الأخشاب والصناع ، فيعمله على طرف الميرى ، حتى يبرزه فى الخارج ، ويأخذ على ابتكاره البقشيش ، وأكثرها لخصوص الحراقات والنفوط والبارود والسواربخ وغير ذلك ، وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة ، حصل السكون من يوم الثلاثاء ^(٢) المذكور إلى يوم الأحد التالى ^(٣) له من الجمعة الأخرى ، مدة خمسة أيام فى أثنائها اجتهد الناس من الأعيان وكل من له اسم من أكابر الناس ، وأهل الدائرة ، والأفندية الكتبة حتى الفقهاء أرباب المناصب والمظاهر ، ومشايخ الإفتاء والنواب والمستفرجين فى نصب الخيام بحاقتى النيل ، واستأجروا الأماكن المطلّة على البحر ولو من البعد ، وتنافسوا واشتط أربابها فى الأجرة حتى بلغ أجرة أحقر طبقة بمثل وكالة الفسيخ إلى خمسمائة قرش وزيادة ، وكان الباشا أمر بإنشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق ، قبلى قصر ابنه إسماعيل باشا ، وتمموا بياضه ونظامه فى هذه المدة القليلة ، فلما كان ليلة

(٢) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(١) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ٨ محرم ١٢٣٤ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٨ م .

الإثنين^(١) ، وهو يوم عاشوراء خرج الباشا فى ليلته وعدى إلى القصر المذكور ، وخرج أهل الدائرة والأعيان إلى الأماكن التى استأجروها ، وكذلك العامة أفواجا ، وأصبح يوم الإثنين المذكور ، فضربت المدافع الكثيرة التى صفوها بالبرين ، وزين أهالى بولاق أسواقهم وحوانيتهم ، وأبواب دورهم ودقت الطبول والمزامير والنقرانات فى السفائن وغيرها ، وطبلخانة الباشا تضرب فى كل وقت ، والمدافع الكثيرة فى ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك ، وتوقد المشاعل ، وتعمل أصناف الحراقات والسوارىخ والنفوط والشعل ، وتتقابل القلاع المصنوعة على وجه الماء ، ويرمون منها المدافع على هيئة المتحاريين ، وفيها فوانيس وقناديل ، وهيئة باب مالطة بوابة مجسمة مقوصرة لها بدندات ، ويرى بداخلها سرج وشعل ، ويخرج منها حراقات وسوارىخ ، وغالب هذه الأعمال من صناعة الإفرنج ، وأحضروا سفائن رومية صغيرة ، تسمى الشلبينات يرمى منها مدافع وشنابر وشيطيات ، وغلايين مما يسير فى البحر المالح ، وفى جميعها قذات وسرج وقناديل ، وكلها مزينة بالليارق الحرير والأشكال المختلفة الألوان ، ودبوس أوغلى بيولاق التكرور وعنده أيضاً الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع والسوارىخ ، وبالجيزة عباس بيك ابن طوسون باشا ، والنصارى الأرمن بمصر القديمة ويولاق ، والإفرنج ، وأبرز الجميع زينتهم ومائيلهم وحرائقهم ، وعند الأعيان حتى المشايخ فى القنج والسفائن المعدة للسروح والتفرج والنزاهة ، والخروج عن الأوضاع الشرعية والأدبية ، واستمروا على ما ذكر إلى يوم الإثنين سابع عشره^(٢) ،

وفى ذلك اليوم^(٣) ، وصل عبدالله بن مسعود الوهابى ، ودخل من باب النصر ، وصحبته عبدالله بكتاش قبطان السويس ، وهو راكب على هجين ، وبجانبه المذكور ، وأمامه طائفة من الدلاة ، فضربوا عند دخوله مدافع كثيرة من القلعة ويولاق وخلافهما ، وانفضى أمر الشنك وخلافه من ساحل النيل ويولاق ، ورفعوا الزينة وركب الباشا إلى قصر شبرا فى تلك السفينة ، وانفض الجمع وذهبوا إلى دورهم ، وكان ذلك من أغرب الأعمال التى لم يقع نظيرها بأرض مصر ، ولما يقرب من ذلك ، ومطبخ الميرى يطبخ به الأرض على النسق المتقدم والأطعمة ، ويؤتى لأرباب المظاهر منها فى وجبتى الغداء والعشاء ، خلاف المطابخ الخاصة بهم ، وما يأتيهم من بيوتهم ، وأما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا أفواجا ،

(١) ٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٢) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

وكثر زحامهم فى جميع الطرق الموصلة إلى بولاق ليلا ونهارا بأولادهم وأطفالهم ركبانا ومشاة ، وقد ذهب فى هاتين الملعبتين من الأموال ما لا يدخل تحت الحصر ، وأهل الاستحقاق يتلظون من القشل والتفليس ، مع ما فيهم من غلاء الأسعار فى كل شىء ، وانعدام الأدهان وخصوصا : السمن والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك الشىء اليسير إلا بغاية المشقة ، ويكون على حانوت الدهان الذى يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والصياح ، ولا يبيع بأزيد من خمسة أنصاف ، وهى أوقية اثنا عشر درهما بما فيها من الخلط ، وأعوان المحتسب مرصدون لمن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن ، فيحجزونه لمطالب الدولة ومطابخهم ودورهم فى هذه الولايات والجمعيات ، ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ، ثم يوزع ما يوزعه ، وهو الشىء القليل على المتسبيين ، وهم يبيعونه على هذه الحالة ، ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتى الجبن القريش .

وفيه^(١) ، وصل عبدالله الوهابى ، فذهبوا به إلى بيت إسماعيل باشا ابن الباشا ، فأقام يومه ، وذهبوا به فى صباحها عند الباشا بشيرا ، فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه ، وقال له : « ما هذه المطاولة » ، فقال : « الحرب سجال » ، قال : « وكيف رأيت إبراهيم باشا » ، قال : « ما قصر وبذل همته ، ونحن كذلك ، حتى كان ما كان قدره المولى » ، فقال : « أنا إن شاء الله تعالى أترجى فيك عند مولانا السلطان » ، فقال : « المقدر يكون » ، ثم ألبسه خلعة ، وانصرف عنه إلى بيت إسماعيل باشا ببولاق ، ونزل الباشا فى ذلك اليوم السفينة ، وسافر إلى جهة دمياط ، وكان بصحبة الوهابى صندوق صغير من صفيح ، فقال له الباشا : « ما هذا » ، فقال : « هذا ما أخذه أبى من الحجرة أصحابه معى إلى السلطان » ، وفتحه فوجد به ثلاث مصاحف قرآنا مكلفة ، ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة ، وبها شريط ذهب ، فقال له الباشا : « الذى أخذه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا » ، فقال : « هذا الذى وجدته عند أبى ، فإنه لم يستأصل كل ما كان فى الحجرة لنفسه ، بل أخذ كذلك كبار العرب ، وأهل المدينة ، وأغوات الحرم ، وشريف مكة » ، فقال الباشا : « صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك » .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(٢) ، سافر عبدالله بن مسعود إلى جهة الإسكندرية وصحبته جماعة من الططر إلى دار السلطنة ومعه خدم لزومه .

(١) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . (٢) ١٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

واستهل شهر صفر بيوم الإثنين سنة ١٢٣٤^(١)

فى ثالثه^(٢) ، وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الأربعاء^(٣) ، وصحبتهم حجاج كثيرة من الصعائدة وأهل القرى ، فدخلوا على حين غفلة ، وكان الرئيس فيهم شخص من كبار عرب أولاد على يسمى الجبالى ، وهذا لم يتفق نظيره فيما وعيناه ، وسببه أمن الطريق وانكماش العربان ، وقطاع الطريق .

وفيه^(٤) ، أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ، ثم توجه إلى البرلس ، ونزل فى نقيرة^(٥) ، وذهب إلى الإسكندرية على ظهر البحر المالح ، وقد استعد أهلها لقدمه ، وزينوا البلد والذى تولى الاعتناء بذلك طائفة الإفرنج ، فإنهم نصبوا طريقا من باب البلد إلى القصر الذى هو سكن الباشا ، وجعلوا بناحيته يبنى ويسرى أنواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرايات ، وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة .

وفى غايته^(٦) ، وصل الحاج المصرى ودخلوا أرسالا شيئا فشيئا ، ومنهم من دخل ليلا ، وخصوصا ليلة الاثنين^(٧) ، وفى صبحه دخل حسن باشا أرنؤد الذى كان مقيما بجدة ، وفى ذلك اليوم دخل بواقي الحجاج إلى منازلهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤^(٨)

فى صبحه^(٩) ، دخلوا بالمحمل المدينة ، وأكثر الناس لم يشعر بدخوله ، وهذا لم يتفق فيما نعلم ، تأخر الحاج إلى شهر ربيع الأول^(١٠) .

وفى ليلة الثلاثاء ثامنه^(١١) ، احترق سوق الشرم ، والجميلون الكائن أسفل جامع الغورية بما فيه من الحوانيت ، ويضائع التجار ، والأقمشة الهندية وخلافها ، فظهرت به النار من بعد العشاء الأخيرة ، فحضر الوالى وأغات التبديل ، فوجدوا الباب الذى من جهة الغورية مغلوقا من داخل ، وكذلك الباب الذى من الجهة الأخرى ، وهما

(١) صفر ١٢٣٤ هـ / ٣٠ نوفمبر - ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٢) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٣) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٤) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٥) نقيرة : سفينة صغيرة .

(٦) غاية صفر ١٢٣٤ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م . (٧) ٨ صفر ١٢٣٤ هـ / ٧ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٨) ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .

(٩) ١ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م .

(١٠) ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .

(١١) ٨ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٥ يناير ١٨١٩ م .

فى غاية المتانة ، فلم يزالوا يعالجون فتح الباب بالعتلات والكسر إلى بعد نصف الليل ، والنار عمالة من داخل ، وهرب الحفير ، واحترق ليوان الجامع البرانى والدهليز ، وأخذوا فى الهدم ، وصب المياه بآلات القصارين مع صعوبة العمل ، بسبب علو الحيطان الشاهقة ، والأخشاب العظيمة ، والأحجار الهائلة ، والعقود ، فلم يخمد لهب النار إلا بعد حصّة من النهار ، وسرحت النار فى أخشاب الجامع التى بداخل البناء ، ولم يزل الدخان صاعدا منها ، وسقطت الشبايك النحاس العظام ، وبقيت مفتتة ومكلّسة ، واستمر العلاج فى إطفاء الدخان ثلاثة أيام ، ولولا لطف المولى ، وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا بالحديد ، فلم تعمل فيه النار ، فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار إلى الحوانيت الملاصقة به ، وهى كلها أخشاب ويعلوها سقائف أخشاب كذلك ، ومن فوق الجميع السقيفة العظيمة الممتدة على السوق من أوله إلى آخره ، وهى فى غاية العلو والارتفاع ، وكلها أخشاب وحجّة وسهوم وبراطيم من أعلى ومن أسفل حملها من الجهتين ، ومن ناحيتها الرياح والوكايل والدور وحيطان الجميع من الحجّة والأخشاب العتيقة ، التى تشتعل بأدنى حرارة ، فلو وصلت النار والعياذ بالله تعالى هذه السقيفة ، لما أمكن إطفائها بوجه ، وكان حريقا دوميا ، ولكن الله سلم .

وفى يوم السبت ثانى عشره ^(١) ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الأشراف سابقا ، وذلك أنه لما حصلت النصرة والمصرة للبasha ، فكتب إليه مكتوبا بالتهنئة ، وأرسله مع حفيده السيد صالح إلى الإسكندرية فتلّقه بالبشاشة ، وطفق يسأله عن جده ، فيقول له : « بخير ويدعو لكم » ، فقال له : « هل فى نفسه شيء أو حاجة نقضيها له » ، فقال : « لا يطلب غير طول البقاء لحضرتكم » ، ثم انصرف إلى المكان الذى نزل به ، فأرسل إليه فى ثانى يوم ^(٢) ، عثمان السلانكى ليسأله ويستفسره عما عسى أن يستحى من مشافهة البasha بذكره ، فلم يزل يلاطفه حتى قال : « لم يكن فى نفسه إلا الحج إلى بيت الله إن أذن له أفندينا بذلك » ، فلما عاد بالجواب أنعم عليه بذلك ، وأذن له بالذهاب إلى مصر ، وأن يقيم بداره إلى أوان الحج إن شاء برا وإن شاء بحرا ، وقال : « أنا لا أتركه فى الغربة هذه المدة إلا خوفا من الفتنة ، والآن لم يبق شيء من ذلك ، فإنه أبى ويبنى وبينه مالا أنساه من المحبة والمعروف » ، وكتب له جوابا بالإجابة ، وصورته بحروفه : « مظهر الشمائل سنيها ، حميد الشؤون وسميها ، سلالة بيت المجد الأكرم ، والدنا السيد عمر مكرم » .

(١) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٩ يناير ١٨١٩ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ١٠ يناير ١٨١٩ م .

دام شأنه ، أما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجنب الشريف ، تهتة بما أنعم الله علينا ، وفرحا بمواهب تأييده لدينا ، فكان ذلك مزيدا فى السرور ، ومستديما لحمد الشكور ، ومجلبة لثناكم ، وإعلانا بنيل مناكم ، جزيتم حسن الثنا ، مع كمال الوقار ونيل المنى ، هذا وقد بلغنا نجلكم على طلبكم الإذن فى الحج إلى البيت ، وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام ، للرجبة فى ذلك ، والترجى لما هنالك ، وقد آذناكم فى هذا المرام ، تقربا لذى الجلال والإكرام ، كما هو الظن فى الطاهرين ، والمأمول من الأصفياء المقبولين ، والواصل لكم جواب منا خطابا إلى كتختدائنا ، ولكم الإجلال والاحترام ، مع جزيل الثناء والسلام ، وأرسل إليه المكتوبين صحبة حفيده السيد صالح ، وأرسل إلى كتختدا بيك كتابا وصل إليه قبل قدومه ، فأرسل الكتختدا ترجمانه إلى منزلة ليشرهم بذلك ، وأشيع خبر مقدمه ، فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل فى اليوم المذكور إلى بولاق ، فركب من هناك ، وتوجه إلى زيارة الإمام الشافعى ، وطلع إلى القلعة ، وقابل الكتختدا ، وسلم عليه ، وهتته الشعراء بقصائدهم ، وأعطاهم الجوائز ، واستمر ازدحام الناس أياما ، ثم امتنع عن الجلوس فى المجلس العام نهارا ، واعتكف بحجرتة الخاصة ، فلا يجتمع به إلا بعض من يريده من الأفراد ، فانكف الكثير عن التردد ، وذلك من حسن الرأى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٤^(١)

فيه ^(٢) ، حصل الاهتمام بحفر الترعة المعروفة بالأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وقد تقدم فى العام الماضى بل والذى قبله اهتمام الباشا ، ونزل إليها المهندسون ، ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها ، وعمقها المطلوب ، ثم أهمل أمرها لقرب مجئ النيل ، وتركوا الشغل فى مبدئها ، ولم يترك الشغل فى متنهاها عند الإسكندرية بالقرب من عامود السوارى ، فحفروا هناك منبتها ، وهى بركة متسعة ، وحوطوها بالبناء المحكم المتين ، وهى مرسى المراكب التى تعبر منها إلى الإسكندرية بدلا عن البغاز ، وهى ملتقى البحرين ، وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب كلفة إن صححت ، بل وأقرب مسافة ، ونزل الأمر لكشاف الأقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع الفدادين ، فيحصون رجال القرية المزارعين ، ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ، ويخصم له مثلها من المال ، وإذا كان له شريك وأحب المقام لأجل الزرع الصيفى ، أعطاه حصته ، وزاده

(١) ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير - ٢٥ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) ١ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨١٩ م .

عليها حتى يرضى خاطره ، وزوّده بما يحتاج إليه أيضاً ، وعند العمل يدفع لكل شخص قرش فى كل يوم ، ويخرج أهل القرية أفواجا ، ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ، ويجتمعون فى المكان المأمورين باجتماعهم فيه ، ثم يسرون مع الكاشف الذى بالناحية ، ومعهم طبول وزمور وبيارق ونجارون وبنّاؤون وحدادون ، وفرضوا على البلاد التى فيها النخيل غلقانا ومقاطف وعراجين وسلّبا ، وعلى البنادر فتوسا ومسّاحى شىء كثير بالثمن ، وطلبوا أيضاً طائفة الغواصين ، لأنهم كانوا إذا تسفلوا فى قطع الأرض فى بعض المواضع منها ينبع الماء قبل الوصول إلى الحدّ المطلوب .

وفى يوم الخميس عشرينه ^(١) ، ورد مرسوم من الباشا بعزل كتخدا بيك عن منصب الكتخدائية ، وتولية محمود بيك فيها عوضا عنه ، وحضر محمود بيك فى ذلك اليوم قادما من الإسكندرية ، وطلع إلى القلعة ، وحضر أيضاً حسن باشا ، وكان قد ذهب إلى الإسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية المدة المديدة ، وحضر إلى مصر والباشا بالإسكندرية ، فتوجه إليه ، وأقام معه أياما ، وعاد إلى مصر صحبة محمود بيك ، وحضر أيضاً إبراهيم أفندى من إسلامبول ، وهو ديوان أفندى الباشا ، فتقلد فى نظر الأطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بيك .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤^(٢)

فى سابعه يوم الخميس ^(٣) ، ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق ، بسبب ورود نجابة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا على يمين الحجاز صلحا .

وفيه ^(٤) ، وصلت الأخبار أيضاً عن عبدالله بن مسعود أنه لما وصل إلى إسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون ، وقتلوا أتباعه أيضاً فى نواحي متفرقة ، فذهبوا مع الشهداء .

وفيه ^(٥) ، أشيع وصول قابجى كبير من طرف الدولة يقال له قهوجى باشا إلى الإسكندرية ، وورد الأمر بالاستعداد لحضوره مع الباشا ، فطلعوا بالمطابخ إلى ناحية شبرا ، وطلبت الخيول من الربيع ، واستمر خروج العساكر ودخولهم ، وكذلك طبخ

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٦ فبراير - ٢٧ مارس ١٨١٩ م .

(٣) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م . (٤) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

(٥) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

الاطعمة ، وفى كل يوم يشيعون الورود ، فلم يأت أحد ، ثم ذكروا أن ذلك القابجى حين قرب من الإسكندرية رده الريح إلى رودس ، واستمر هذا الريح إلى آخر الشهر .

وفيه ^(١) ، قوى الاهتمام بأمر حفر الترعة المتقدم ذكرها ، وسيقت الرجال والفلاحون من الأقاليم البحرية ، وجدوا فى العمل بعدما حددوا لكل أهل إقليم أقصاها ، توزع على أهل كل بلد من ذلك الإقليم ، فمن أتم عمله المحدود انتقل إلى مساعلة الآخرين ، وظهر فى حفر بعض الأماكن منها صورة أماكن ومسكن ، وقيعان وحمام بعقوده وأحواضه ومغاطسه ، ووجد ظروف بداخلها فلسوس نحاس كفية قديمة ، وأخرى لم تفتح لايعلم ما فيها ، رفعوها للبasha مع تلك .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرينه ^(٢) ، حضر البasha إلى شبرا ، ووصل فى أثره قهوجى باشا ، وعملوا له موكبا فى صبيحة يوم الخميس ^(٣) ، وطلعوا إلى القلعة ، ومع الأغا المذكور ما أحضره برسم البasha ولده إبراهيم باشا الذى بالحجاز ، وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة ، وخنجر مجوهر لكل واحد ، وشلنجان مجوهران وساعة جوهر وغير ذلك ، وقرئ الفرمان بحضرة الجمع ، وفيه الشناء الكثير على البasha ، والعفو عمن بقى من الوهابية ، وبعد القراءة ضربت مدافع كثيرة ، وكذلك عند ورودهم ، واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام فى جميع الأوقات الخمس ، ونزل القابجى المذكور ببيت طاهر باشا بالأريكية ، وحضر أيضاً عقبه أطواخ لكل من عباس بيك ابن طوسون باشا ابن البasha ، ولأحمد بيك ابن طاهر باشا ، وفى ضمن الفرمان الإذن للبasha بتولية أمريات وقبجيات لمن يختار .

وفى صبحها يوم الجمعة ^(٤) ، خلع البasha على أربعة أو خمسة من أمرائه بقبجات باشا ، وهم على بيك السلانكلى قابجى باشا ، وحسن أغا أزرجانلى كذلك ، وخليل أفندى حاكم رشيد ، وشريف بيك .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤هـ ^(٥)

فيه ^(٦) ، حضر محمد بيك الدفتردار من الجهة القبلىة ، فأقام أياما وعاد إلى قبلى .

(١) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

(٢) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٩ م .

(٣) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨١٩ م .

(٤) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مارس ١٨١٩ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٦) ١ جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٩ م .

وفى أواخره ^(١) ، رجع الكثير من فلاحى الأقاليم إلى بلادهم من الأشرفية وهم الذين أتموا ما لزمهم من العمل والحفر ، ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب .

وفى هذا الشهر ^(٢) ، حصل بعض موت بالطاعون ، فداخل الناس وهم بسبب ما حدث فى أكابر الدولة والنصارى من التعجب ، وعمل الكورنتيلات ، وهى التباعد من الملامسة ، وتبخير الأوراق والمجالس ونحو ذلك .

واستهل شهر رجب بيوم الإثنين سنة ١٢٣٤^(٣)

فى خامسه ^(٤) ، مات عبود النصرانى كاتب الخزينة ، وكان مشكور السيرة فى صناعته ، وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ، ويتكلم بالمناسبات والآيات القرآنية ، ويضمن إنشاءاته ومراسلاته آيات وأمثالا وسجعات ، وأخذ دار القيسرلى بدرب الجنينة وما حولها ، وأنشأها دارا عظيمة وزخرفها ، وجعل بها بستانا ومجالس مفروشة بالرخام الملون ، وفساقى وشاذروانات ورجاج بلور ، وكل ذلك على طرف الميرى ، وله مرتب واسع ، وكان الباشا يحبه ويثق به ، ويقول لسولا الملامة لقلدته الدفتردارية .

وفى سابعه ^(٥) ، حضر إلى مصر حاكم يافا المعروف بمحمد بيك أبو نبوت معزولا عن ولايته ، فأرسل إلى الباشا يستأذنه فى الحضور إلى مصر ، فأطلق له الإذن ، فحضر فأنزله بقصر العينى ، وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد وأتباع ، واجتمع بالباشا وأجله وسلم عليه ، وأقام معه حصه من الليل ، ورتب له مرتبا عظيما ، وعين له ما يقوم بكفايته وكفاية أتباعه ، فمن جملة ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة ، كل تذكرة بألفين وستمائة نصف فضة فى كل شهر ، وذلك خلاف المعين ، واللوارم من : السمن والخبز والسكر والعسل والخطب والأرز والفحم والشمع والصابون ، فمن الأرز خاصة فى كل يوم أردبان ، وللعليق خمسة وعشرون أردبا فى كل يوم .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٣) رجب ١٢٣٤ هـ / ٢٦ أبريل - ٢٥ مايو ١٨١٩ م .

(٤) ٥ رجب ١٢٣٤ هـ / ٣٠ أبريل ١٨١٩ م . (٥) ٧ رجب ١٢٣٤ هـ / ٢ مايو ١٨١٩ م .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(١) ، سافر قهوجى باشا عائدا إلى إسلامبول ، واحتفل به الباشا احتفالا رائدا ، وقدم له ولمخدومه وأرباب الدولة من الأموال والهدايا والخيول والبن والأرز والسكر والشربات ، وتعاين الأقمشة الهندية وغيرها شيئا كثيرا ، وكذلك قدم له أكابر الدولة هدايا كثيرة ، ولأنه لما حضر إلى مصر قدم لهم هدايا فقابلوه بأضعافها ، وعندما سافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلازم ديوانه بالانصراف والتحجب فتكرتن منهم من تكرتن فى داره ، ومنهم فى القصور ، وسافر مع قهوجى باشا سليمان آغا السلحدار وشربتشى باشا ، وآخرون لتشيعه إلى الإسكندرية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، حضر بواقى الوهاية بحريمهم وأولادهم وهم نحو الأربعمئة نسمة ، وأسكنوا بالقشلة التى بالأزبكية وابن عبد الله بن مسعود بدار عند جامع مسكة ، هو وخواصه من غير حرج عليهم ، وطفقوا يذهبون ويجيئون ويترددون على المشايخ وغيرهم ، ويمشون فى الأسواق ويشترون البضائع والاحتياجات .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤ ^(٣)

وفيه ^(٤) ، وصل جماعة هجانة من جهة الحجاز وصحبتهم ابنن حمود أمير يمن الحجاز ، وذلك أنه لما مات أبوه تأمر عوضه ، وأظهر الطاعة ، وعدم المخالفة للدولة ، فلما توجه خليل باشا إلى اليمن أخلى له البلاد ، واعتزل فى حصن له ، ولم يخرج لدفعه ومحاربتة كما فعل أبوه ، وترددت بينهما المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه ، وحضر عند خليل باشا فقبض عليه ، وأرسله مع الهجانة إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، صرفوا الفلاحين عن العمل فى التربة لأجل حصاد الزرع ، ووجهوا عليهم طلب المال .

(١) ١٣ رجب ١٢٣٤ هـ / ٨ مايو ١٨١٩ م .

(٢) ١٨ رجب ١٢٣٤ هـ / ١٣ مايو ١٨١٩ م .

(٣) شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو - ٢٣ يونيه ١٨١٩ م .

(٤) ١ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٩ م .

(٥) ٨ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢ يونيه ١٨١٩ م .

واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤^(١)

وباشا مكرتن بشيرا ، ولم يطلع إلى القلعة كعادته فى شهر رمضان^(٢) .
وفى ثامن عشرينه^(٣) ، طلع إلى القلعة وعيد بها .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤^(٤)

فى رابع عشره الموافق لآخر يوم من شهر أييب^(٥) ، نودى بوفاء النيل ، وكان الباشا سافر إلى جهة الإسكندرية بسبب ترعة الأشرفية ، وأمر حكام الجهات بالأرياف بجمع الفلاحين للعمل ، فأخذوا فى جمعهم ، فكانوا يربطونهم قطارات بالحبال ، وينزلون بهم المراكب ، وتعطلوا عن زرع الدراوى الذى هو قوتهم ، وقاسوا بعد رجوعهم من المرة الأولى بعدما قاسوا ما قاسوه ، ومات الكثير منهم من البرد والتعب ، وكل من سقط أהלوا عليه من تراب الحفر ولو فيه الروح ، ولما رجعوا إلى بلادهم للحصيدة طولبوا بالمال ، وزيد عليهم عن كل فدان حمل بغير من التبن وكيلة قمح وكيلة فول ، وأخذ ما يبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر ، فما هم إلا والطلب للعود إلى الشغل فى الترعة ، ونزح المياه التى لا ينقطع نبعها من الأرض ، وهى فى غاية الملوحة ، والمرة الأولى التى كانت فى شدة البرد ، وهذه المرة فى شدة الحر وقلة المياه العذبة ، فينقلونها بالزوايا على الجمال مع بعد المسافة ، وتأخر رى الإسكندرية .

وفى سابع عشرينه^(٦) ، ارتحل ركب الحجاج من البركة ، وأمير الحجاج عابدين بيك أخو حسن باشا .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٤^(٧)

والعمل فى الترعة مستمر .

(١) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يونيه - ٢٣ يوليه ١٨١٩ م .

(٢) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يونيه - ٢٣ يوليه ١٨١٩ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢١ يوليه ١٨١٩ م . (٤) شوال ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يوليه - ٢١ أغسطس ١٨١٩ م .

(٥) ١٤ شوال ١٢٣٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٩ م . (٦) ٢٧ شوال ١٢٣٤ هـ / ١٩ أغسطس ١٨١٩ م .

(٧) ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ٢٢ أغسطس - ٢٠ سبتمبر ١٨١٩ م .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤^(١)

فى منتصفه^(٢) ، سافر الباشا إلى الصعيد ، وسافر صحبته حسن باشا طاهر ، ومحمد أغا لآظ المنفصل عن الكتخدائية ، وحسن أغا أررجانلى وغيرهم من أعيان الدولة .

وفيه^(٣) ، وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا ، وهو من مماليك أحمد باشا الجزائر .

وفى أواخره^(٤) ، وصل ابن إبراهيم باشا وصحبه حريم أبيه ، فضربوا لوصولهم مدافع ، وعملوا للصغير موكبا ، ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة .

وانقضت السنة ، وما تجدد بها من الحوادث التى منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضى ، وهذا من النواذر ، وهو الغرق فى عامين متتابعين ، واستمر أيضاً فى هذه السنة إلى منتصف هاتور^(٥) ، حتى فات أوان الزراعة ، وربما نقص قليلا ، ثم يرجع فى ثانى يوم^(٦) ، أكثر ما نقص .

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين والـف^(٧)

فكان أول المحرم بالهلال يوم الخميس^(٨) ، وفيه وما قبله بأيام حصل بالآرياف بل وبداخل المدينة انزعاجات ، بسبب تواتر سرقات ، وإشاعة سروح مناسر وحرامية ، وعمر الناس أبواب الدور والدروب ، وحصل منع الناس من السير والمشى بالأزقة من بعد الغروب ، وصار كتحذابيك وأغات التبديل والوالى يطوفون ليلا بالمدينة ، وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان مما لاشبهة فيه ، واستمر هذا الحال إلى آخر الشهر .

وفى سابع عشرينه^(٩) ، حضر الباشا من الصعيد بعد أن وصل فى سرحته إلى الشلال ، وكان الناس تقولوا على ذهابه إلى قبلى أقاويل ، منها : أنه يريد التجريد على بواقي المصريين المنقطعين بدنقلة ، فإنهم استفحل أمرهم واستكثروا من شراء العبيد ، وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ، ومنها : أنه يريد التجريد أيضاً ، وأخذ

(١) ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٢) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٥ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٣) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٥ أكتوبر ١٨١٩ م . (٤) آخر ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٥) ١٥ هاتور ١٥٣٥ ق / ٢٣ نوفمبر ١٨١٨ م . (٦) ١٦ هاتور ١٥٣٥ ق / ٢٤ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٧) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٨) ١ محرم ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٩) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٩ م .

بلاد دارفور والنوبة ، ويمهد طريق الوصول إليها ، ومنها : أنهم قالوا إنه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرصاص والزمرد ، وأنَّ ذهابه للكشف عن ذلك وامتحانه وعمل معدله ومقدار ما يصرف عليه حتى يستخرج صافيه ، وبطل كل ما توهموه وخمنوه برجوعه ، وأما قولهم عن هذه المعادن ، فالذى تلخص من ذلك أنه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست إياها ، وبمكان آخر شيء أسود مخرفش مثل خرم الحديد ، يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل ، فقد أخبرني أخونا الشيخ عمر الناورى المعروف بالملخصى ، أنه أخذ منه قطعة ، وذهب بها إلى الصائغ ودقها ووضعها فى بوط كبير ، وساق عليها بنار السبك ، وانكسر البوط فنقلها إلى بوط آخر ، ولم يزل يعالجها بطول النهار ، وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم .

وفيه ^(١) ، حضر أيضًا جماعة من الوهاية وأنزلوا بدار بحارة عابدين .

واستهل شهر صفر بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥^(٢)

فى غرته ^(٣) ، سافر محمد أغا المعروف بأبو نبوت الشامى إلى دار السلطنة باستدعاء من الدولة ، وذلك أنه لما حضر مصر ونزل برحاب الباشا كما تقدم وكاتب الباشا فى شأنه إلى الدولة ، فعرض الأمر بطلبه ، وأؤكد بالإكرام ، فعند ذلك هيا له الباشا ما يحتاج إليه من هدية وغيرها ، وتعين للسفر صحبته خمسة وثلاثون شخصا ، أرسل إليهم الباشا كساوى وفراوى ، وترك باقى أتباعه بمصر ، أنزلوهم فى دار بسويقة اللالا ، وهم يزيدون عن المائتين ، ويصرف لهم الرواتب فى كل يوم والشهيرة .

وفيه ^(٤) ، وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من الوهاية نساء وبنات وغلمانا ، نزلوا عند الهماميل ، وطفقوا يبيعونهم على من يشتريهم مع أنهم مسلمون وأحرار .

وفى منتصفه ^(٥) ، مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقًا ، ومات أيضًا الشيخ عبد الرحمن القرشى الحنفى .

وفى سابع عشره ^(٦) ، وصل الحاج المصرى ، ومات الكثير من الناس فيه بالحمى ، وكذلك كثرت الحمى بأرض مصر وكأنها تناقلت من أرض الحجاز .

(١) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٩ م . (٢) صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر - ١٧ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م .

(٥) ١٥ صفر ١٢٣٥ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٩ م . (٦) ١٧ صفر ١٢٣٥ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

وفى حادى عشرينه ^(١) ، وصل إبراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير ، وكان قبل وروده بأيام وصل خبر وصوله إلى القصير ، وضربوا لذلك الخبر مدافع من القلعة وغيرها ، ورمحت المبشرون لأخذ البقاشيش من الأعيان ، واجتمعت نساء أكابرهم عند والدته ونسائهم للتهنئة ، ونظموا له القصر الذى كان أنشأه ولى خوجه وتممه شريف بيك الذى تولى فى منصبه ، وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجيزة ، وعند وصول المذكور عملوا جسرا من الروضة إلى ساحل مصر القديمة على مراكب من البر إلى البر ، وردموه بالأتربة من فوق الأخشاب .

وفى ذلك اليوم ^(٢) ، وصل قابجى من دار السلطنة بالبشارة بمولود ولد لحضرة السلطان ، وطلع إلى القلعة فى موكب .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه ^(٣) ، عند وصول إبراهيم باشا نودى بزينة المدينة سبعة أيام بلياليها ، فشرع الناس فى تزيين الحوانيت والدور والخانات بما أمكنهم ، وقدروا عليه من الملونات والمقصبات ، وأما جهات النصارى وحاتاتهم وخاناتهم ، فإنهم أبدعوا فى عمل تصاوير مجسمات وتمائيل وأشكال غريبة ، وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج ، فرسموا بجملة قناطير شيرج تعطى للزياتين لتباع على الناس بقصد ذلك ، فيأخذونها ويبيعونها بأعلى ثمن بعد الإنكار والكتمان .

ولما أصبح يوم الجمعة ^(٤) ، وقد عدى إبراهيم باشا إلى بر مصر رتبوا له موكبا ، ودخل من باب النصر وشق المدينة ، وعلى رأسه الطلخان السليمى من شعار الوزارة ، وقد أرخى لحيته بالحجار ، وحضر والده إلى جامع الغورية بقصد الفرجة على موكب ابنه ، وطلع بالموكب إلى القلعة ، ثم رجع سائرا بالهيئة الكاملة إلى جهة مصر القديمة ، ومر على الجسر ، وذهب إلى قصره المذكور بالروضة ، واستمرت الزينة والوقود والسهر بالليل ، وعمل الحراقات وضرب المدافع فى كل وقت من القلعة ، ومغانى وملاعب فى مجامع الناس سبعة أيام بلياليها فى مصر الجديدة والقديمة وبولاق ، وجميع الأخطاط ، ورجع إبراهيم باشا من هذه الغنية متعظما فى نفسه جدًّا ، وداخله من الغرور مالا مزيد عليه ، حتى أن المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه ، والتهنئة بالقدوم ، فلما أقبلوا عليه وهو جالس فى ديوانه لم يقم لهم ، ولم يرد عليهم السلام ، فجلسوا وجعلوا يهتؤنه بالسلامة ، فلم يجيبهم ولا بالإشارة ، بل جعل يحادث شخصا سخرية عنده ، وقاموا على مثل ذلك متصرفين ومنكسفين ومنكسرى الخاطر .

(١) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٢) ٢٢ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨١٩ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأحد سنة ١٢٣٥^(١)

فى ثامنه^(٢) ، مات ابن إبراهيم باشا وهو الذى تقدمه فى المجئ إلى مصر ، وعملوا له الموكب ، وعمره نحو ست سنوات ، وكان موته فى أول الليل من ليلة الأحد^(٣) ، فأرسلوا التتابيه لأعيان الدولة والمشايخ ، فخرج البعض منهم فى ثلث الليل الأخير إلى مصر القديمة حيث المعادى ، لأنه مات بقصر الجيزة ، فما طلع النهار حتى ازدحموا بمصر القديمة ، وما حضروا به إلا قرب الزوال ، وانجروا بالمشهد إلى مدفنهم بالقرب من الإمام الشافعى ، وعملوا له مأتما ، وفرقوا دراهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ، ثم حكى المخبرون عن كيفية موته أنه كان نائما فى حجر داذته جارية سوداء ، فشاجرتها جارية بيضاء ورفستها برجلها ، فأصاب الغلام فاضطرب ووصل الخبر إلى أبيه ، فدخل إليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وحسهن فى مكان بالقصر ، وقال : « إن مات ولدى قتلتكن عن آخركن » ، فمات من ليلته فخنق الجميع والقاهن فى البحر بما فيهن الدادة ، وقيل إنهن خمسة وقتل ستة ، والله أعلم .

وفى أواخره^(٤) ، انقضى أمر الفجر بترعة الإسكندرية ، ولم يبق من الشغل إلا القليل ، ثم فتحوا لها شرما خلاف فمها المعمول خوفا من غلبة البحر ، فجرى فيها الماء ، واختلط بالمياه المالحة التى نبعت من أرضها ، وعلا الماء منها على بعض المواطنين المسبخة ، وبها روية عظيمة ، وساح على الأرض ، وليس ثم هناك جسور تمنع ، وصادف أيضا وقوع نوة وأهوية علا فيها البحر المالح على الجسر الكبير ووصل إلى الترعة ، فأشيع فى الناس أن الترعة فسد أمرها ولم تصح ، وأن المياه المالحة التى منها ومن البحر غرقت الإسكندرية ، وخرج أهلها منها إلى أن تحقق الخبر بالواقع ، وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون إلى بلادهم بعدما هلك معظمهم .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٥^(٥)

فى أوله^(٦) ، عزل الباشا محمد بيك الدفتردار عن إمارة الصعيد ، وقلد عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر فى خامسه^(٧) .

(١) ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٩ - ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٢) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م . (٣) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٤) آخر ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٥) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م .

(٦) ١ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير ١٨٢٠ م . (٧) ٥ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢١ يناير ١٨٢٠ م .

وفى سابعه ^(١) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية للكشف على التربة ، وسافر صحبته ابنه إبراهيم باشا ومحمد بيك الدفتردار والكتخدا القديم ودبوس أوغلى .

وفى ثالث عشره ^(٢) ، حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطره لتمام التربة وسلوك المراكب وسفرها فيها ، وكذلك سافرت فيها مراكب رشيد والسنقاير بالبضائع ، واستراحوا من وعر البغاز والسفر فى المالح إلى الإسكندرية ، والنقل والتجريم ، وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغاز والبحر الكبير ، ولم يبق فى شغل التربة إلا الأمر اليسير ، وإصلاح بعض جسورها .

واتفق وقوع حادثة فى هذا الشهر ^(٣) ، وهو أن شخصا من الإفرنج الإنكليز ورد من الإسكندرية ، وطلع إلى بلدة تسمى كفر حشاد ، فمشى بالغيظ ليصطاد الطير ، فضرب طيرا بيندقية فأصاب بعض الفلاحين فى رجله ، وصادف هناك شخصا من الأرنود بيده هراوة أو مسوكة ، فجاء إلى ذلك الإفرنجي ، وقال له : « أما تخشى أن يأتى إليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا » ، وأشار بما فى يده على رأس الإفرنجي لكونه لا يفهم لغته ، فاغتاظ منه ذلك الإفرنجي وضربه بيندقيته فسقط ميتا ، فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الإفرنجي ، ورفعوا الأرنودى المقتول ، وحضروا إلى مصر ، وطلعوا بمجلس كتخدا ، واجتمع الكثير من الأرنود وقالوا : « لابد من قتل الإفرنجي » ، فاستعظم الكتخدا ذلك ، لأنهم يراعون جانب الإفرنج إلى الغاية ، فقال : « حتى نرسل إلى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم فى ذلك » ، وأرسل بإحضارهم ، وقد تكاثر الأرنود وأخذتهم الحمية ، وقالوا : « لاى شىء تؤخر قتله إلى مشورة القناصل ، وإن لم يقتل هذا فى الوقت نزلنا إلى حارة الإفرنج ونهبنها وقتلنا كل من بها من الإفرنج » ، فلم يسع الكتخدا إلا أن أمر بقتله ، فنزلوا به إلى الرميطة ، وقطعوا رأسه ، وطلع أيضا القناصل فى كبكبتهم وقد نفذ الأمر ، وكان ذلك فى غيبة الباشا .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ (٤)

فيه ^(٥) ، جرد الباشا حسن بيك الشماشجى حاكم البحيرة على سيوة من الجهة القبلية ، فتوجه إليها من البحيرة بجنده ، ومعه طائفة من العرب .

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢٣ يناير ١٨٢٠ م . (٢) ١٢ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢٩ يناير ١٨٢٠ م .

(٣) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٠٧ ، طبعة بولاق « ذكر حادثة » .

(٤) جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير - ١٥ مارس ١٨٢٠ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .

وفيه ^(١) ، قوى عزم الباشا على الإغارة على نواحي السودان ، فمن قائل إنه متوجه إلى سنار ، ومن قائل إلى دارفور ، وصارى العسكر ابنه إسماعيل باشا وخلافه ، ووجه الكثير من اللوازم إلى الجهة القبلية ، وعمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلى والشرقية ، واهتم اهتماما عظيما ، وأرسل أيضا بإحضار مشايخ العربان والقبائل .

وفيه ^(٢) ، خرج الباشا إلى ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع ، وخرج محو بيك لضيافته بقلقشندة ، وأخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والنحاس وآلات المطبخ والأرز والسمن والعسل والزيت والخطب والسكر وغير ذلك ، وأضافه ثلاثة أيام ، وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره ، وكذلك أحضر له ضيافة ابن شديد شيخ الحويطات ، وابن الشواربي كيير قليوب ، وابن عسر ، وكان صحبة الباشا ولداه إبراهيم باشا وإسماعيل باشا ، وحسن باشا .

وفى أثناء ذلك ، ورد الخبر بموت عابدين بيك أخو حسن باشا بالديار الحجازية ، وكذلك الكثير من أتباعه بالحمى ، فتكدر حظهم ، وبطلت الضيافات ، وحضر الباشا ومن معه فى أواخره ^(٣) لعمل العزاء والميتم ، وأخبر الواردون بكثرة الحمى بالديار الحجازية ، حتى قالوا : « إنه لم يبق من طائفة عابدين بيك إلا القليل جدا » .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٥ ^(٤)

فى عشرينه ^(٥) ، وردت هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة ، بعضها ملبس ، والباقي من غير سروج وأشياء أخر لانعلمها .

وفى أواخره ^(٦) ، ورد الخبر بأن حسن بيك الشماشرجى استولى على سيوة .

وفيه ^(٧) ، ورد الخبر بأنه وقع بإسلامبول حريق كثير .

-
- (١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .
 - (٢) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .
 - (٣) آخر جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ مارس ١٨٢٠ م .
 - (٤) جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٦ مارس - ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .
 - (٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٢٠ م .
 - (٦) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .
 - (٧) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر أيضاً عن حلب بأن أحمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب ، وقتل من أهلها وأعيانها أناسا كثيرة ، وذلك أنه كان متوليا عليها ، فحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه ، وذلك من مدة سابقة ، فلما أخرجوه أقام خارجها ، وكاتب الدولة من شأنهم ، وقال ما قال فى حقهم ، فبعثوا أوامر ومراسيم لولاية تلك النواحي بأن يتوجهوا لمعونتة على أهل حلب ، فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهرا حتى ملكوها وقتكروا فى أهلها ، وضربوا عليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك .

وفى أواخره ^(٢) ، أيضاً تقلد أغاوية مستحفظان مصطفى أغا كرد مضافة للحسبة ، عوضا عن حسن أغا الذى توفى فى الحج ، فأخذ يعسف كعاداته فى مبادئ توليته للحسبة ، وجعل يطوف ليلا ونهارا ، ويحتج على المارين بالليل بأدنى سبب ، فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه ، أو يقطع من أذنه أو أنفه .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥^(٣)

فى ثالثه ^(٤) ، تقلد نظير الحسبة شخص يسمى حسين أغا المورلى ، وهو بخشونجى بساتين الباشا .

وفيه ^(٥) ، رجع حسن بيك الشماشجى من ناحية سيوة بعد أن استولى عليها ، وقبض من أهلها مبلغا من المال والتمر ، وقرر عليها قدرا يقومون به فى كل عام إلى الخزينة .

وفى عشرينه ^(٦) ، سافر محمد أغا لاظ وهو المنفصل عن الكتخدائية إلى قبلى ، بمعنى أنه فى مقدمة الجردة يتقدمها إلى الشلال .

وفى أواخره ^(٧) ، وصل الخبر بموت خليل باشا بالديار الحجازية ، فخلع الباشا على أخيه أحمد بيك ، وهو ثالث إخوته ، وهو أوسطهم ، وقلده فى منصب أخيه عوضا عنه ، وأعطى البيروق واللوازم .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٣) رجب ١٢٣٥ هـ / ١٤ أبريل - ١٣ مايو ١٨٢٠ م .

(٤) ٣ رجب ١٢٣٥ هـ / ١٦ أبريل ١٨٢٠ م .

(٥) ٣ رجب ١٢٣٥ هـ / ١٦ أبريل ١٨٢٠ م .

(٦) ٢٠ رجب ١٢٣٥ هـ / ٣ مايو ١٨٢٠ م .

(٧) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م .

وفى أواخره ^(١) ، توجه الباشا إلى ناحية الوادى لينظر ما تجدد به من العمائر والمزارع والسواقي ، وقد صار هذا الوادى إقليما على حدته ، وعمر به قرى ومساكن ومزارع .

واستهل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٣٥ ^(٢)

فيه ^(٣) ، سافر إبراهيم باشا إلى القليوبية ، ثم إلى المنوفية ، والغربية ، لقبض الخراج على سنة تاريخه ^(٤) ، والطلب بالبواقي التى انكسرت على الفقراء ، وكان الباشا سامح فى ذلك ، وتلك بواقي سبع سنين ، فكان يطلب مجموع ما على القرية من المال والبواقي فى ظرف ثلاثة أيام ، ففزع الفلاحون ومشايخ البلاد ، وتركوا غلالهم فى الأجران ، وطفشوا فى النواحي بنسائهم وأولادهم ، وكان يحبس من يجده من النساء ، ويضربهن ، فكان مجموع المال المطلوب تحصيله على ما أخبرنى به بعض الكتاب مائة ألف كيس .

وفى منتصفه ^(٥) ، حضر الباشا من ناحية الوادى .

وفى أواخره ^(٦) ، وقع حريق ببولاق فى مغالق الخشب التى خلف جامع مرره ، وأقام الحزيق نحو يومين حتى طفى ، واحترق فيه الكثير من الخشب المعد للعمائر ، المعروف بالكرسنة والزفت وحطب الأشراق وغيره .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٥ ^(٧)

والاهتمام حاصل ، وكل قليل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين إلى بلاد السودان ، ومن جملة الطلب ثلاثة أنفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة ، فوقع الاختيار على محمد أفندى الأسوطى ، قاضى أسوط ، والسيد أحمد البقلى الشافعيين ، والشيخ أحمد السلاوى المغربى المالكى ، وأقبضوا محمد أفندى المذكور عشرين كيسا وكسوة ، ولكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة ، ورتبوا لهم ذلك فى كل سنة .

(١) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م . (٢) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو - ١١ يونيو ١٨٢٠ م .

(٣) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو - ١١ يونيو ١٨٢٠ م .

(٤) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٥) ١٥ شعبان ١٢٣٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٠٩ ، طبعة بولاق « قوله مائة ألف كيس فى بعض النسخ مائة ألف كيس وسبعين ألف كيس أ هـ » .

(٦) آخر شعبان ١٢٣٥ هـ / ١١ يونيو ١٨٢٠ م . (٧) رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٢ يونيو - ١١ يولي ١٨٢٠ م .

وفى سابعه^(١) ، وقع حريق فى سراية القلعة ، فطلع الأغا والوالى وأغات التبديل ، واهتموا بطفء النار ، وطلبوا السقائين من كل ناحية ، حتى شح الماء ، ولايكاد يوجد ، وكان ذلك فى شدة الحر ، وتوافق شهر يؤنه ورمضان^(٢) ، وأقاموا فى طفء النار يومين ، واحترق ناحية ديوان كتحدا بيك ، ومجلس شريف بيك ، وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقا ونهبا ، وذلك أن أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالأحجار والصخور والعقود ، وليس بها إلا القليل من الأخشاب ، فهدموا ذلك جميعه ، وبنوا مكانه الأبنية الرقيقة ، وأكثرها من الحجنة والأخشاب على طريق بناء إسلامبول والإفرنج ، وزخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والأدهان والتفوش ، وكله سريع الاشتعال ، حتى أن الباشا لما بلغه هذا الحريق ، وكان مقيما بشبرا ، تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ، ويلوم على تغيير الوضع السابق ، ويقول : « أنا كنت غائبا بالحجار والمهندسون وضعوا هذا البناء » ، وقد تلف فى هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقا ونهبا ، ولما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين إلى بيت طاهر باشا بالأربكية ، وانقضى شهر رمضان .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥^(٣)

وقع فى تلك الليلة اضطراب فى ثبوت الهلال ، لكونه كان عسر الرؤية جدا ، وشهد اثنان برويته ، ورد الواحد ، ثم حضر آخر ، ولم يزالوا كذلك إلى آخر الليل ، ثم حكم به عند الفجر بعد أن صليت التراويح ، وأوقدت المنارات وطاف المسحرون بطبلااتهم ، وتسحرت الناس ، وأصبح العيد باردا .

وفى خامسه^(٤) ، سافر الباشا إلى ثغر سكندرية كعادته ، وأقام ولده إبراهيم باشا للنظر فى الأحكام والشكاوى والدعاوى ، وكانت إقامته بقصره الذى أنشأه بشاطئ النيل تجاه مضرب الشباب ، وتعاضم فى نفسه جدا ، ولما رجع إبراهيم باشا من سرحته شرعوا فى عمل مهم لختان عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا ، وهو غلام فى السادسة ، فشرعوا فى ذلك فى تاسع عشره^(٥) ، ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر ، وحضرت أرباب الملاعب والحواة والمغزلكون والبهلوانيون ، وطبخت الأطعمة والحلواء والأسمطة ، وأوقدت الواقدات بالليل من المشاعل والقناديل

(١) ٧ رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٨ يونيه ١٨٢٠ م .

(٢) ٧ يونيه ١٥٣٦ ق / رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٢ يونيه - ١١ يوليه ١٨٢٠ م .

(٣) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يوليه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٥ شوال ١٢٣٥ هـ / ١٦ يوليه ١٨٢٠ م

(٥) ١٩ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٢٠ م

والشموع بداخل القصر ، وتعالىق النجفات البلور وغير ذلك ، ورسوموا بإحضار غلمان أولاد الفقراء ، فحضر الكثير منهم ، وأحضروا المزينين فختنوا فى أثناء أيام الفرح نحو الأربعمئة غلام ، وفرشون لكل غلام طراحة ولحافا يرقد عليها حتى يبرأ جرحه ، ثم يعطى لكل غلام كسوة ألف نصف فضة ، وفى كل ليلة يعمل شنك وحراقات ونفوط ومدافع بطول الليل ، ودعوا فى أثناء ذلك كبار الأشياخ والقاضى والشيخ السادات والبكرى - وهو نقيب الأشراف - والمقاتى وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ، ولم يقم لواحد منهم ، ولم يرد على من يسلم ولا بالإشارة السلام ، ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها ، وحضرت المائدة فتعاطوا الذى تعاطوه ، حتى انقضى المجلس ، وقاموا وانصرفوا من سكوت .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(١) ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة ، وأمير الحاج شخص من الدلاة لم نعرف اسمه .

وفى يوم الخميس ^(٢) ، عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة إلى الدرب الأحمر على باب الخرق إلى القصر ، وختنوه فى ذلك اليوم ، وامتلأ طشت المزين الذى ختنه بالدنانير من نفوط الأكابر والأعيان ، وخلعوا عليه فروة وشال كشميرى ، وأنعموا على باقى المزينين بثلاثين كيسا وانقضى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه الموافق لثالث مسرى القبطى ^(٣) ، أوفى النيل أذرعته ، وكسر السد فى صباحها يوم الأربعاء ^(٤) ، وجرى الماء فى الخليج ، وذلك بحضرة كتبخدا بيك والقاضى .

وفى هذا الشهر ^(٥) ، حضر طائفة من بواقى الأمراء المصرية من دنقلة إلى بر الجيزة ، وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا ، وملابسهم قمصان بيض لا غير ، فأقاموا فى خيمة ينتظرون الإذن ، وقد تقدم منهم الإرسال بطلب الأمان عندما بلغهم خروج التجاريد ، وحضر ابن على بيك أيوب ، وطلب أمانا لأبيه فأجيبوا إلى ذلك ، وأرسل لهم أمانا لأجمعهم ما عدا عبد الرحمن بيك ، والذى يقال له المنفوخ ، فليس يعطيهم أمانا ، ولما حضرت مراسلة الأمان لعلى بيك أيوب ، وتأهب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ، ووصل خبر موته فعملوا نعيه فى بيته سكن زوجته الكائن بشمس الدولة ، وأكثروا من النذب والصراخ عدة أيام .

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ أغسطس ١٨٢٠ م (٢) ٢٤ شوال ١٢٣٥ هـ / ٤ أغسطس ١٨٢٠ م

(٣) ٢٩ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ مسرى ١٥٣٦ ق / ٨ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٤) ٣٠ شوال ١٢٣٥ هـ / ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٥) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يوليه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

وفى هذا الشهر أيضاً ^(١) حضر أشخاص من بلاد العجم وصحبهم هدية إلى الباشا ، وفيها خيول ، فأنزلوهم بيت حسين بيك الشماشرجى بناحية سوقة العزى .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الخميس سنة ١٢٣٥ ^(٢)

فى رابعه يوم الأحد ^(٣) ، وصل قابجى وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، وتقدير آخر لولده إبراهيم باشا بولاية جدة ، وركب القابجى المذكور فى موكب من بولاق إلى القلعة ، وقرئت المراسيم بحضرة كتبخدا بيك وإبراهيم باشا وأعيانهم وضربوا مدافع .

وفيه ^(٤) ، سافر إسماعيل باشا إلى جهة قبلى ، وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة ، كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالإسكندرية .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٥ ^(٥)

فيه ^(٦) ، توجه إبراهيم باشا إلى أبيه بالإسكندرية ، فأقام هناك أياما وعاد فى آخر الشهر ، فأقام بمصر أياما قليلة ، وسافر إلى ناحية قبلى ، ليجمع ما يجده عند الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة أصناف ، وأخذوا كل سفينة غصبا ، وساقوا الجميع إلى قبلى لحمل الغلال ، وجمعها فى الشون البحرية لتباع على الإفرنج والروم بالأثمان الغالية ، وانقضت السنة .

ومن حوادثها ، زيادة النيل الزيادة المفرطة ، وخصوصا بعد الصليب ، وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ما حصل فى العامين السابقين من التلف ، فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب ، وطف الماء على أعلى الجسور وغرق مزارع الدرة والنيلة والقصب والأرز والقطن وأشجار البساتين ، وغالب أشجار الليمون والبرتقال بما عليها من الثمار ، وصار الماء ينبع من الأرض الممنوعة نبعاً ، ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء على الأرض حتى فات أوان الزراعة ، ولم نسمع ولم نر فى خوالى السنين تتابع الغرقات ، بل كان الغرق نادر الحصول ، وعلا ماء الخليج

(١) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يولييه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٠ أغسطس - ٨ سبتمبر ١٨٢٠ م .

(٣) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٢٠ م .

حتى سد غالب فرجات القناطر ، ونبع الماء من الأراضي الواطية القريبة من الخليج مثل غيط العدة ، وجامع الأمير حسين ونحو ذلك .

ومنها : أن ترعة الإسكندرية المحدثه لما تم حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود ، فتحو لها شرما دون فمها المعد لذلك ، وامتلات بالماء ، فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء فى المواضع الواطية ، وغرقت الأراضي ، فسدوا ذلك الشرم ، وأبقوا من داخله فيها عدة مراكب للمسافرين ، فكانوا ينقلون منها إلى مراكب البحر ، ومن البحر إلى مراكبها ، وبقي ماؤها ملحا متغيرا ، واستمر أهل الثغر فى جهد من قلة الماء العذب ، وبلغ ثمن الراوية قرشين .

ومنها : أنه لما وقع القياس فى أراضي القرى ، قرروا مسموحا لمشايخ البلاد فى نظير مضايقتهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان ، وفى هذا العام يدفع مال المسموح ستين ، وذلك عقب مطالبتهم بالخراج قبل أوانه ، وما صدقوا أنهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشى والأمتعة ومصاغ النساء ، وكانوا أيضا طولبوا بالبواقي فى السنين الخوالي التى كانوا عجزوا عنها ، ولم يزل رمى الغلال فى هذه السنة ، وكذلك الفول وثمر النخيل والفواكه ، ولما طولب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد كربهم ، فإنه ربما يجئ على الواحد ألف ريال وأقل وأكثر ، وقد قاسوا الشدائد فى غلاق الخراج الخارج عن الحد ، وعدم ركاء الزرع وغرق مزارع النيل والأرز والقطن والقصب والكتان وغير ذلك .

وفى أثر ذلك : فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا ، وعلى الجمال ستون قرشا ، وعلى الشاة قرش ، والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفًا وثلاث ، والبقرة خمسة عشر ، والفرس كذلك .

ومنها : احتكار الصابون ، ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ، ثم سُمح تجاره بشرط أن يكون جميع صابون الباشا ومرتباته ودائرته من غير ثمن ، وهو شيء كثير ، ويستقر ثمنه على ستين نصفًا ، بعد أن كان بخمسين جردا من غير نقو .

ومنها : ما أحدث على البلح بأنواعه ، وما يجلب من الصعيد والإبرمى ، وأنواع العجوة ، حتى جريد النخل والليف والخص ، يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ، ويباع ذلك للمتسبين بالثمن الزائد ، وعلى الناس بأزيد من ذلك ، وفى هذه السنة ^(١) ، لم تثمر النخيل إلا القليل جدا ، ولم يظهر البلح الأحمر فى أيام

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

وفرتة ، ولم يوجد بالأسواق إلا أياما قليلة ، وهو شيء ردىء وبسر ليس بجيد ، ورطله بخمسة أنصاف ، وهى ثمن العشرة أرطال فى السابق ، وكذلك العنب لم يظهر منه إلا القليل ، وهو الفيومى والشرقاوى ، وقد التزم به من يعصره شرابا بأكياس كثيرة ، مثل غيره من الأصناف ، وغير ذلك جزئيات لم يصل إلينا علمها ، ومنها ما وصل إلينا علمها ، وأهملنا ذكرها .

ومنها : أن حسن باشا سافر إلى الجهة القبلىة ، وصحبته بعض الإفرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص بأراضى الصعيد والفحص ، وفجر الأراضى والكهوف ، والبرابى واستخراج الآثار القديمة ، والأمم السالفة من التماثيل والتصاوير ونواويس الموتى ، وقطع الصخور بالبارود ، وأشاعوا أنه ظهر لهم شيء مخرفش يشبه خرم الرصاص أو الحديد ، وبه بعض برىق ، ذكروا أنه معدن إذا تصفى خرج منه فضة وذهب ، وأخبرنى بعض من أثق بخبره ، أنه أخذ منه قطعة تزيد فى الوزن على رطلين ، وذهب بها عند رجل صائغ ، فأوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول النهار ، فخرج منها فى آخر الأمر ، وهو ينقلها من بوط إلى آخر بعد كسره ، قطعة مثل الرصاص قدر الأوقية ، وذكروا أيضا ، أن بالجبل أحجارا سودا توقد فى النار مثل الفحم ، وذلك لأنهم أتوا بمثل ذلك من بلاد الإفرنج ، وأوقدوها بالضربخانة كريهة الرائحة مثل الكبريت ، ولا تصير رمادا بل تبقى على حجريتها مع تغير اللون ويحتاج إلى نقلها إلى الكيمان ، وقالوا : « إن بداخل جبال الصعيد كذلك » ، فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الأشياء وأمثالها ، فأقام نحو ثلاثة أشهر ، وذلك بأمر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود ، فظهر بالجبل بجس يسيل منه دهن أسود بزرقة ورائحته زنخة كبريتية يشبه النفط ، وليس هو ، وأتوا بشيء منه إلى مصر ، وأوقدوا منه السرج فملأوا منه سبعة مصافى ، وانقطع ، وأشيع فى الناس قبل تحقق صورته ، بل وصلت مكاتبات بأنه خرج من الجبل عين تسيل بالزيت الطيب ، ولا ينقطع جريانها ، يكفى مصر وإقطاعها ، بل والدنيا أيضا ، وأخبرنى بعض أتباعهم أن الذى صرف فى هذه المرة نحو الألفى كيس .

ومن حوادث هذه السنة الخارجة عن أرض مصر ، أن السلطان محمود تغير خطره على عليّ باشا المعروف بتيه رنلى حاكم بلاد الأرنود ، وجرد عليه العساكر ، ووقع لهم معه حروب ووقائع ، واستولوا على أكثر البلاد التى تحت حكمه ، وتحصن هو فى قلعة منيعة ، وعلى باشا هذا فى مملكة واسعة وجنود كثيرة ، وله عدة أولاد متأمرين كذلك ، وبلادهم بين بلاد الرومنلى والنيمسا ، ويقال : « إن بعض أولاده

دخل تحت الطاعة ، وكذلك الكثير من عساكره ، وبقي الأمر على ذلك ، ودخل الشتاء ، وانقضت السنة ^(١) ، ولم يتحقق عنه خبر .

ومنها : أمر المعاملة وما يقع فيه من التخليط والزيادة ، حتى بلغ صرف الريال الفرائسة اثني عشر قرشا ، عنها أربعمئة وثمانون نصفا ، والبندقى ألف فضة ، وكذلك المجر والفندقلى الإسلامى سبعة عشر قرشا ، والقرش الإسلامبولى بمعنى المضروب هناك المنقول إلى مصر ، يصرف بقرشين وربع ، يزيد عن المصرى ستين نصفا ، وكذلك الفندقلى الإسلامبولى يصرف فى بلدته بأحد عشر قرشا ، وبمصر بسبعة عشر كما تقدم ، فتكون زيادته ستة قروش ، وكذلك الفرائسة فى بلادها تصرف بأربعة قروش ، وبالإسلامبول بسبعة ، وبمصر باثنى عشر ، وأما الأنصاف العددية التى تذكر فى المصارفات فلا وجود لها أصلا إلا فى النادر جدا ، واستغنى الناس عنها لغلو الأثمان فى جميع المبيعات والمشتريات ، وصار البشلك الذى يقال له الخمساوية ، أى صرفه خمسة أنصاف ، هى بدل النصف ، لأنه لما بطل ضرب القروش بضربخانه مصر ، وعوض عنها نصف القرش وربعه وثمانه الذى هو البشلك ، ولم يبق بالقطر إلا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بأيدى الناس وأهل القرى ، ويعود إلى الخزينة ، ويصرف فى المصارف والمجاهرات ، وعلائف العساكر ، وهم كذلك يشترون لوازمهم ، فتذهب وتعود ، وهكذا تدور مع الفلك كلما دار ، ويصرف القرش عند الاحتياج إلى صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباعبار كونها فى مقام النصف ، يكون القرش بسبعة أنصاف لا غير ، واعتبار ذلك يكون الألف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة ، لأن الخمسة وعشرين قرشا التى هى بدل الألف إذا نقصت فى المصارفة الثمن ، تكون إحدى وعشرين ^(٢) ، وإذا ضربنا السبعة فى الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين ، وفيها من الفضة الخالصة ستة دراهم لا غير وأوزان هذه القطع مختلفة لانهج قطعة وزن نظيرتها ، وفى ذلك فرط آخر ، والقليل فى الكثير كثير ، والذى أدركناه فى الزمن السابق أن هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصرى البتة ، وأول من أحدثها بمصر على بيك القارذغلى بعد الثمانين ومائة وألف ، عندما استفحل أمره ، وأكثر من العساكر والنفقات ، وأظهر العصيان على الدولة ، ولما استولى محمد بيك المعروف بأبى الذهب أبطلها رأسا من

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٣١٣ ، طبعة بولاق « تكون إحدى وعشرين أى من العدد الصحيح فلا يتألف زيادة الكسر أ هـ » .

الإقليم وخسر الناس بسبب إبطالها حصة من أموالهم مع فرحهم بإبطالها ، ولم يتأثروا بتلك الخسارة لكثرة الخير والمكاسب ، ولم يبق من أصناف المعاملة إلا أنواع الذهب الإسلامي والإفرنجي ، والفرانسة ونصفه وربعه ، والفضة الصغيرة التي يقال لها نصف فضة ، مع رخاء الأسعار وكثرة المكاسب ، ويصرف هذا النصف بعدد من الأفلس النحاس التي يقال لها الجدد ، إما عشرة أو اثنا عشر إذا كانت مضروبة ومختومة ، أو عشرين إذا كانت صغيرة وبخلاف ذلك ، ويقال لها السحاتة ، فكان غالب المحقرات يقضى بهذه الجدد ، بل وخلاف المحقرات ، وفي البيع والشراء ، وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة في المخالي ، ويبيعونها على أهل الأسواق بوزن الأبطال ويربحون فيها ، فكان الفقير أو الأجير إذا اكتسب نصفًا وصرفه بهذه الجدد ، كفاء نفقة يومه مع رخاء الأسعار ، ويشتري منها خبزًا وإدامًا ، وإذا احتاج الطابخ لوزم الطبخة في التقلية أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد ، وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية ، وإذا وجدت فلا ينتفع بها أصلاً ، وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضًا ، وصارت الخمساوية بمنزلة النصف بل وأحق ، لأنه كان يصرف بعدد كثير من الجدد ، وهذه بخمسة فقط ، فإذا أخذ الشخص شيئًا من المحقرات بنصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد أو جديدين ، ولم يجد عند البائع بقية الخمساوية فإما يترك الباقي لوقت احتياج آخر ، إن كان يعرفه ، وإلا تعطلا ، وإذا كان الإنسان بالسوق ولحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديدا ، أو يملا صاحب الحانوت بإريقه بجديد .

وفى هذه الأيام إذا كان الشخص لم يكن معه بشللك يشرب به وإلا بقى عطشانًا حتى يشرب من داره ، ولا يهون عليه أن يدفع ثمن قربة في شربة ماء ، وذلك لعدم وجود النصف ، وكذلك الصدقة على الفقراء وأمثالهم ، وقد كان الناس من أرباب البيوت ، إذا زاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف ، يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المصروف ، ويحاسبونه عليه ، وكان صاحب العيال وذووا البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عيال وجوار وخدم ، إذا ادخر الغلة والسمن والعسل والخطب ونحو ذلك ، يكفيه في مصروف يومه العشرة أنصاف في ثمن اللحم والخضار وخلافه ، وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قروش وأريد ، لخلو الأسعار في كل شيء بسبب الحوادث والاحتكارات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الأصناف ، ولا يخفى أن أسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت

وتضاعفت فى هذه السنين ، وهى زيادة الخراج واختلال المعاملة أيضاً والمكوس ، وزاد على ذلك احتكار جميع الأصناف والاستيلاء على أرزاق الناس ، فلا تجد مرزوقاً إلا من كان فى خدمة الدولة متولياً على نوع من أنواع المكوس أو مباشراً أو كاتباً أو صانعاً فى الصنائع المحدثه ، ولا يخلو من هفوة ينمّ بها عليه ، فيحاسب مدة إستيلائه فيجتمع عليه جملة من الأكياس فيلزم بدفعها ، وربما باع داره ومتاعه فلا يفى بما تأخر عليه ، فإما يهرب إن أمكنه الهرب ، وإما يبقى فى الحبس ، هذا إن كان من أبناء العرب وأهالى البلدة ، وأما إن كان بخلاف ذلك ، فربما سورمح أو تصدى له من يخفف عنه ، أو يدخله فى منصب أو شركة فيترفع حاله ، ويرجع أحسن ما كان .

ومما حدث أيضاً فى هذه السنة ^(١) ، الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلى الذى يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس ، وذلك بإغراء بعض صناعاتهم وتحاسدهم ، وأنّ مكسبها يزيد على ألف كيس فى السنة ، لأن غالب الحوادث بإغراء الناس على بعضهم البعض ، وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلابة التى يباع فيها الرقيق من العبيد والجوارى السود ، وغيرهم من البضائع التى تجلب من بلاد السودان ، كسن الفيل ، والتمر هندى ، والششم ، وروايا الماء وريش النعام وغير ذلك .

ومنها ، الحجر على عسل النحل وشمعه ، فيضبط جميعه للدولة ، ويباع رطل الشمع بستة قروش ، ولا يوجد إلا ما كان مختلساً ويباع خفية ، وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش ، فإذا وردت مراكب إلى الساحل نزل إليها المفتشون على الأشياء ومن جملةا الشمع ، فيأخذون ما يجدونه ، ويحسب لهم بأبخس ثمن ، فإن أخفى شيئاً وعثروا عليه أخذوه بلا ثمن ، ونكلوا بالشخص الذى يجدون معه ذلك ، وسموه حرامياً ليرتدع غيره ، والمتولى على ذلك نصارى وأعوانهم لا دين لهم ، وقد هاف التحل فى هذه السنة ، وامتنع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والغلال ، فلم تنزل فى هذه السنين مع كثرة الأسياال التى غرقت منها الأراضى بل وتعطل بسببها الزرع ، وزادت أثمانها ، وخصوصاً : الفول ، وأما العدس فلا يوجد أيضاً إلا نادراً ، وكذلك التزم بالملاحة وتوابعها من زاد فى مالها ، وبلغ ثمن الكيلة قرشاً ، وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفاً ، وفيما أدركناه بثلاثة أنصاف ، وأما أجر الأجراء والفعلة والمعمرين فأبدل النصف بالقرش ، وكذلك ثمن الجير البلدى

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

والجس ، لأن عمائر أهل الدولة مستديمة لاتنقضى أبدا ، ونقل الأتربة إلى الكيمان على قطارات الجمال والحمير من شروق الشمس إلى غروبها ، حتى ستر علوها الأفق من كل ناحية ، وإذا بنى أحدهم دارا فلا يكفيه في مساحتها الكثير ويأخذ ما حولها من دور الناس بدون القيمة ، ليوسع بها داره ، ويأخذ ما بقى في تلك الخطة لخاصته وأهل دائرته ، ثم يبنى أخرى كذلك لديوانه وجمعيته ، وأخرى لعسكره وهكذا .

وأما سليمان أغا السلحدار فهو الداهية العظمى ، والمصيبة الكبرى ، فإنه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التى بالصحراء ، ونقل أحجارها إلى داخل باب البرقية المعروف بالغريب ، وكذلك ما كان جهة باب النصر ، وجمعوا أحجارها خارج باب النصر ، وأنشأ جهة خان الخليلى وكالة ، وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الأروام والأرمن بأجرة زائدة أضعاف الأجرة المعتادة ، وكذلك غيرهم ممن رغب فى السكنى ، وفتح لها بابا يخرج منه إلى وكالة الجلابة الشهيرة التى بالخراطين ، لأنها بظاهرها ، وأجر الحوانيت كذلك بأجرة زائدة ، فأجر الحانوت بثلاثين قرشا فى الشهر ، وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين نصفًا فى الشهر ، والعجب فى إقدام الناس على ذلك وإسراعهم فى تؤاجرهم قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ، ووقف الحال ، ولكنهم أيضًا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ، ثم أخذ بناحية داخل باب النصر مكانا متسعا ، يسمى حوش عظمى بضم العين وفتح الطاء وسكون الياء ، كان محطا لعربان الطور ونحوهم إذا وردوا بقوافلهم بالفحم والقلى وغيره ، وكذلك أهالى شرقية بليس ، فأنشأ فى ذلك المكان أبنية عظيمة تحتوى على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوى ومساكن وطباق ، وسكن غالبها أيضًا الأرمن وخلافهم بالأجرة الزائدة ، ثم انتقل إلى جهة خان الخليلى ، فأخذ الخان المعروف بخان القهوة ، وما حوله من السيوت والأماكن والحوانيت ، والجامع المجاور لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة ، فهدم ذلك جميعه ، وأنشأ خانا كبيرا يحتوى على حواصل وطباق وحوانيت عدتها أربعون حانوتا ، أجرة كل حانوت ثلاثون قرشا فى كل شهر ، وأنشأ فوق السيل - وبعض الحوانيت - زاوية لطيفة يصعد إليها بدرج عوضا عن الجامع ، ثم انتقل إلى جهة الخرنفش بخط الأمشاطية ، فأخذ أماكن ودورا وهدمها ، وهو الآن مجتهد فى تعميرها كذلك ، فكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن ، فلا يجد بدا من الإجابة ، فيدفع له ما سمحت به نفسه ، إن شاء عشر

الثلث أو أقل أو أزيد بقليل ، وذلك لشفاعة أو واسطة خير ، وإذا قيل له إنه وقف ولا مسوغ لاستبداله لعدم تخريبه أمر بتخريبه ليلا ، ثم يأتى بكشاف القاضى فيراه خرابا فيقضى له ، وكان يثقل عليه لفظة وقف ، ويقول : « إيش يعنى وقف » ، وإذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصله لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا ، ويتم عمائره فى أسرع وقت ، لعسفه وقوة مراسه على أرباب الأشغال والموانة ، ولا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام إلى باكر النهار ، ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ، ويتدثون فى العمل من وقت صلاة الشافعى إلى قبيل الغروب حتى فى شدة الحر فى رمضان ، وإذا ضجوا من الحر والعطش أمرهم مشد العماراة بالشرب ، وأحضر لهم السقاء ليسقيهم ، وظن أكثر الناس أن هذه العمائر إنما هى لمخدومه ، لأنه لا يسمع لشكوى أحد فيه ، واشتد فى هذا التاريخ أمر المساكن بالمدينة ، وضائق بأهلها لشمول الخراب ، وكثرة الأغراب وخصوصا المخالفين للملة ، فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب ويلبسون ثياب الأكابر ويركبون البغال والخيول المسومة والرهوانات ، وأمامهم وخلفهم العبيد والخدم ، وبأيديهم العصى يطردون الناس ويفرجون لهم الطرق ، ويتسرون بالجوارى بيضا وجبوشا ، ويسكنون المساكن العالية الجليلة ، يشترونها بأغلى الأثمان ، ومنهم من له دار بالمدينة ودار مطلة على البحر للتزاهة ، ومنهم من عمر له دارا وصرف عليها ألفا من الأكياس ، وكذلك أكابر الدولة لاستيلاء كل من كان فى خطة على جميع دورها ، وأخذها من أربابها بأى وجه ، وتوصلوا بتقليدهم مناصب البدع إلى إذلال المسلمين ؛ لأنهم يحتاجون إلى كتبة وخدم وأعوان ، والتحكم فى أهل الحرفة بالضرب والشتم والحبس من غير إنكار ، ويقف الشريف والعامى بين يدى الكافر ذليلا ، فضائق بالناس المساكن ، وزادت قيمتها أضعاف الأضعاف ، وأبدل لفظ الريال الذى كان يذكر فى قيم الأشياء بالكيس ، وكذلك الأجر والأمر فى كل شىء فى الأزدياد ، والله لطيف بالعباد ، ولو أردنا إستيفاء بعض الكليات فضلا عن الجزئيات لطال المقال ، وامتد الحال .

وَعِشْنَا وَمِتْنَا مَا نَرَى غَيْرَ مَا نَرَى تَشَابَهَتِ الْعِجَمَاءُ وَزَادَ أَنْعِجَامُهَا

نسأل الله حسن اليقين ، وسلامة الدين .

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين والف^(١)

استهل شهر المحرم بيوم الإثنين^(٢)

وفى أوائله^(٣) ، حضر الباشا من الإسكندرية .

وفيه^(٤) ، من الحوادث أن الشيخ إبراهيم الشهير بباشا المالكي بالإسكندرية ، قرر في درس الفقه أن ذبيحة أهل الكتاب في حكم الميتة لايجوز أكلها ، وما ورد من إطلاق الآية ، فإنه قبل أن يغيروا ويسدلوا في كتبهم ، فلما سمع فقهاء الثغر ذلك أنكروه واستغربوه ، ثم تكلموا مع الشيخ إبراهيم المذكور وعارضوه ، فقال : « أنا لم أذكر ذلك بفهمي وعلمي ، وإنما تلقيت ذلك عن الشيخ على الملي المغربي ، وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه » ، ثم إنه أرسل إلى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع ، فألف رسالة في خصوص ذلك ، وأطنب فيها ، فذكر أقوال المشايخ والخلافات في المذاهب ، واعتمد قول الإمام الطرطوشي في المنع ، وعدم الحل ، وحشا الرسالة بالخط على علماء الوقت وحكامه ، وهي نحو الثلاثة عشر كراسة ، وأرسلها إلى الشيخ إبراهيم فقرأها على أهل الثغر ، فكثر اللغط والإنكار ، خصوصا وأهل الوقت أكثرهم مخالفون للملة ، وانتهى الأمر إلى الباشا ، فكتب مرسوما إلى كتحدا بيك بمصر وتقدم إليه بأن يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسألة ، وأرسل إليه بالرسالة أيضا المصنفة ، فأحضر كتحدا بيك المشايخ ، وعرض عليهم الأمر ، فلفظ الشيخ محمد العروسي العبارة ، وقال الشيخ على الملي رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم ، لاينكر علمه وفضله وهو منعزل عن خلطة الناس : إلا أنه حاد المزاج ويعقله بعض خلل ، والأولى أن ليجتمع به ونتذاكر في غير مجلسكم ، ونهتني بعد ذلك الأمر إليكم ، فاجتمعوا في ثاني يوم^(٥) ، وأرسلوا إلى الشيخ على يدعونه للمناظرة فأبى عن الحضور ، وأرسل الجواب مع شخصين من مجاوري المغاربة ، يقولان : « إنه لايحضر مع الغوغاء ، بل يكون في مجلس خاص ، يستناظر فيه مع الشيخ محمد ابن الأمير بحضرة الشيخ حسن القويسني ، والشيخ حسن العطار فقط ؛ لأن ابن الأمير يناقشه ويشن عليه الغارة » ، فلما قالا ذلك القول تغير ابن الأمير ، وأرعد وأبرق وتشتاتم بعض من بالمجلس مع الرسل ، وعند ذلك أمروا بحبسهما في بيت الأغا ، وأمروا الأغا بالذهاب إلى بيت الشيخ على وإحضاره .

(١) ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م . (٢) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٣) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٤) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٥) ٢ محرم ١٢٣٦ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٢٠ م .

بالمجلس ولو قهرا عنه ، فركب الأغا وذهب إلى بيت المذكور فوجده قد تغيب ، فأخرج زوجته ومن معها من البيت ، وسمر البيت ، فذهبت إلى بيت بعض الجيران ، ثم كتبوا عرضا محضرا وذكروا فيه بأن الشيخ عليّ على خلاف الحق ، وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم في تحقيق المسألة ، وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ، ولو كان على الحق ما اختفى ولا هرب ، والرأى لحضرة الباشا فيه إذا ظهر ، وكذلك فى الشيخ إبراهيم باشا السكندرى ، وعمموا العرض وأمضوه بالختوم الكثيرة ، وأرسلوه إلى الباشا ، وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الأغا ، ورفعوا الختم عن بيت الشيخ عليّ ، ورجع أهله إليه ، وحضر الباشا إلى مصر فى أوائل الشهر ^(١) ، ورسم بنفى الشيخ إبراهيم باشا إلى بنى غارى ، ولم يظهر الشيخ عليّ من اختفائه .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦ ^(٢)

وفى أوائله ^(٣) ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية بعدما طاف الفيوم أيضاً ، وأحضر معه جملة أشخاص قبض عليهم من المفسدين من العربان ، وهم فى الجنازير الحديد ، وشقوا بهم البلد ، ثم حبسوهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦ ^(٤)

وفى أوائله ^(٥) ، حضر نحو العشرة أشخاص من الأمراء المصرية البواقى فى حالة رثة ، وضعف وضيم واحتياج ، وكانوا أرسلوا وطلبوا الأمان وأجيبوا إلى ذلك . وفيه ^(٦) ، أشهروا العربان الذين أحضرهم إبراهيم باشا معه وقتلوهم وهم أربعة اثنان بالرميلة ، واثنان بباب زويلة .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٦ ^(٧)

وفيه ^(٨) ، أخرج الباشا عبدالله بيك الدرنلى منفيا ، وكان عبدالله بيك هذا

(١) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٢) صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٢٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ - ٥ يناير ١٨٢١ م .

(٥) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م . (٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٧) ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير - ٣ فبراير ١٨٢١ م .

(٨) ١ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير ١٨٢١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣١٧ ، طبعة بولاق : قوله : وفيه أخرج الباشا عبدالله الخ فى كثير من النسخ إدراجه بصفر وبالجملة قد يوجد هنا اختلاف غير هذا بين النسخ فى التقديم والتأخير لا غير أ هـ .

يسكن بخطة الخرنفش ، وهو رجل فيه سكون قليل الأذى ، وملك بتلك الناحية دررا وأماكن ، وله عزوة وعساكر وأتباع ، وكان يجلس بحضرة الباشا ويناديه ، ويتوسع معه فى الكلام والمسامرة ، وسبب تغير خاطر الباشا عليه ، أنه جرى ذكر على باشا تبدلان الأرئودى وحرويه ، ومخالفة العساكر عليه ، فقال عبدالله المذكور : « إنَّ العساكر يرون محاربة السلطان معصية أو كلاما هذا معناه » ، فتغير وجه الباشا من ذلك القول ، ويقال : « إنه أمر بقتله ، فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل ، وأن يخرج منفيا هكذا أشيع واستفيض » ، وانضم إلى ذلك أنه قال لشريف بيك أمين الخزنة عند تأخر علوفته : « خدمة نصرانى أحسن من خدمتكم » ، مع المشاجرة فبلغها شريف بيك للباشا أيضا ، وأوغر صدره عليه ، ودفع له الباشا علوفته وثمان ما حازه من الأماكن والأملأك ، ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالسراهم ، وسافر فى ثامنه ^(١) على طريق البر ، وأبقى حريمه وأثقاله ليأتوه على سفن البحر .

وفى سادس عشره ^(٢) ، أمر الباشا بقراءة صحيح البخارى بالجامع الأزهر ، فاجتمع فى يوم الإثنين ، سابع عشره ^(٣) ، وقرأوا فى الأجزاء على العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها الخميس ^(٤) ، وفرقوا على أولاد المكاتب دراهم ، وكذلك على مجاورى الأزهر فى نظير قراءة البخارى .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٣٦ هـ^(٥)

فيه ^(٦) ، حضر إبراهيم باشا ، ونزل بقصره الجديد بل قصوره ، لأنه أنشأ عدة قصور متصلة ويساتين ومصانع متصلة متسعة مزخرفة ، منها قصر لديوانه ، وقصر لحريمه ، وقصر لخصوص عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ هـ^(٧)

فيه ^(٨) ، عزم إبراهيم باشا على إعادة قياس أراضى قرى مصر ، وأحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا .

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ١٣ يناير ١٨٢١ م . (٢) ١٦ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٢١ م .

(٣) ١٧ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٢ يناير ١٨٢١ م . (٤) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٥ يناير ١٨٢١ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .

(٧) جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس - ٣ أبريل ١٨٢١ م .

(٨) ١ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس ١٨٢١ م .

وفى يوم السبت خامسه ^(١) ، عدى إلى الجزيرة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين ، وكذلك مهندسى الإفرنج ، وقاس كل قياسته وكيفية عمله فعاند المعلم غالى ، وأحب تأييد أهل حرفته من قياسى القبط ، وقال كل منهم على الصحيح ، وعلم إبراهيم باشا أن قياس المهندسين وأرباب المساحة أصبح ، ولكن فيها بطل ، فقال : « أريد الصحيح ، ولكن مع السرعة » ، بعد أن عمل امتحانا ومثالا فى قطعة من الأرض ، يظهر بها برهان الصحة ، والتفاوت ، وأمسى الوقت فأمرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس ^(٢) ، الآتى ، فحضرُوا كذلك ، واشتغلوا يومهم بالعمل إلى آخر النهار ، ثم اختار من مهندسى الأقباط طائفة وطرد الآخرين .

وسافر فى رابع عشره ^(٣) ، إلى ناحية شرق أطفيج ، وأخذ من المهندسخانة كبيرها ، وصحبته سبعة عشر شخصا ، وكذلك أشخاصا من الإفرنج المهندسين ، وانتقصوا من القصبة فى هذه المرة مقدار قبضة .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦هـ ^(٤)

فيه ^(٥) ، سافر بممالك الباشا إلى جهة أسبوط مثل العام الماضى ، ليكرتونا هناك حذرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر .

وفى سابع عشره ^(٦) ، ارتحل محمد بيك الدفتردار مسافرا إلى دارفور ببلاد السودان ، بعد أن تقدمه طوائف كثيرة عساكر أترك ومغاربة .

وفى خامس عشرينه ^(٧) ، أمر الباشا بنفى محمد المعروف بالدرويش ، كتخدا محمود بيك الذى هو الآن كتخدا بينك ، والسيد أحمد الرشيدى كاتب الرزق ، وسليمان أفندى ناظر المدابغ والجلود وثلاثتهم إلى قلعة أبى قير ، لمقتضيات واهية فى خدم مناصبهم ، ومحمد كتخدا كان ناظرا على الجلود فى العام الماضى قبل سليمان أفندى المذكور .

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٠ مارس ١٨٢١ م .

(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٥ مارس ١٨٢١ م .

(٣) ١٤ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٢١ م .

(٤) رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٨٢١ م .

(٥) ١ رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل ١٨٢١ م .

(٦) ١٧ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٢١ م .

(٧) ٢٥ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٢١ م .

وفى أواخره ^(١) ، حضر جماعة من الممالك المصرية الذين كانوا بدنقلة فيهم ثلاثة صناعق أحدهم : أحمد بيك الألفى وهو زوج عذيلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير .

واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ^(٢)

وفى ثامنه يوم الجمعة ^(٣) ، عمل سليمان أغا السلحدار الجمعية بالجامع المعروف بالأحمر ، وكان قد تخرب ، ولم يبق به إلا الجدران ، فتصدى لعمارتة سليمان أغا المذكور ، وسقفه أيضاً بأفلاق النخيل والجريد والبوص ، وأقام له عمدا من الحجارة ، وجدد منبره وبلاطه وميضاته ومراحضه ، وفرشه بالحصر ، وعمل به الجمعية فى ذلك اليوم ^(٤) ، واجتمع به عالم كثيرون من الناس ، وخطب على منبره الشيخ محمد الأمير ، وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا ، وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا ، وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة ، وكذلك على الشيخ العروسى ، وعمل لهم شربات سكر .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه ^(٥) ، حضر إبراهيم باشا من ناحية شرق أطفيح .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشرينه ^(٦) ، سافر بمن معه إلى ناحية شرقية بلبيس .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٣٦ ^(٧)

وعملت الرؤية فى تلك الليلة كالعادة ، وركب فيها مشايخ الحرف والمحتسب ، وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضى أربع ساعات من الليل ، ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالى الأثمان وتعالها ، بسوء فعل السوق ، وإظهار ردئ المأكولات ، وإخفاء جيدها ، وقد انقضى بخير .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ ^(٨)

فى ثالثه ^(٩) ، حضرت هجانة من أراضى نجد وبصحبتهم أشخاص من كبار

-
- | | |
|--|---|
| (١) آخر رجب ١٢٣٦ هـ / ٣ مايو ١٨٢١ م . | (٢) شعبان ١٢٣٦ هـ / ٤ مايو - ١ يونيو ١٨٢١ م . |
| (٣) شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م . | (٤) شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م . |
| (٥) شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٦ مايو ١٨٢١ م . | (٦) شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٢١ م . |
| (٧) رمضان ١٢٣٦ هـ / ٢ يونيو - ١ يوليه ١٨٢١ م . | |
| (٨) شوال ١٢٣٦ هـ / ٢ يوليه - ٣٠ يوليه ١٨٢١ م . | |
| (٩) شوال ١٢٣٦ هـ / ٤ يوليه ١٨٢١ م . | |

الوهابية مقيدون على الجمال ، وهم عمر بن عبد العزيز ، وأولاده ، وأبناء عمه ، وذلك أنهم لما رجعوا إلى الدرعية بعد رحيل إبراهيم باشا وعساكره ، وكان معهم مشارى بن مسعود ، وقد كانوا هربوا في الدرعية بعدما رحل عنها إبراهيم باشا ، وتركى بن عبدالله ابن أخى عبد العزيز ، وولد عم مسعود المشارى ، فإنه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد مسعود وجماعتهم حين أرسلهم إبراهيم باشا إلى مصر في الحمراء ، وهى قرية بين الجديدة وينبع البحر ، وذهب إلى الدرعية ، واجتمع عليه من فرّ حين قدمت العساكر ، وأخذوا فى تعميرها ، ورجع أكثر أهلها وقدموا عليهم مشارى ، ودعا الناس إلى طاعته ، فأجابه الكثير منهم ، فكادت تتسع دولته ، وتعظم شوكته ، فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بيك ، فأوثقوا مشارى وأرسلوه إلى مصر ، فمات فى الطريق ، وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا فى قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين ، بحجر اليمامة ، وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة ، فتزل عليهم حسين بك وحاربهم ثلاثة أيام أو أربعة ، وطلبوا الأمان ، لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فأعطاهم الأمان على أنفسهم ، فخرجوا له إلا تركى فإنه خرج من القلعة ليلاً وهرب ، وأما حسين بيك فإنه قيد الجماعة وأرسلهم إلى مصر فى الشهر المذكور ، وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الخنفى قريباً من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦^(١)

فيه^(٢) ، حضر إبراهيم باشا من سرحته بالشرقية بسبب قياس الأراضى والمساحة .

وفى منتصفه^(٣) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية لداعى حركة الأروام ، وعصيانهم ، وخروجهم عن الذمة ، ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر ، وقطعهم الطريق على المسافرين واستئصالهم بالذبح والقتل ، حتى أنهم أخذوا المراكب الخارجة من إسلامبول ، وفيها قاضى العسكر المتولى قضاء مصر ، ومن بها أيضاً من السفار

(١) ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يولييه - ٢٩ أغسطس ١٨٢١ م .

(٢) ١ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يولييه ١٨٢١ م .

(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٢١ م .

والحجاج ، فقتلوهم ذبيحا عن آخرهم ، ومعهم القاضى وحريمه وبناته وجواريه وغير ذلك ، وشاع ذلك بالنواحي ، وانقطعت السبل ، فنزل الباشا إلى الإسكندرية ، وشرع فى تشهيل مراكب مساعدة للدونامة السلطانية ، وسيأتى تمة هذه الحادثة ، وبعد سفر الباشا سافر أيضا إبراهيم باشا إلى ناحية قبلى قاصدا بلاد النوبة .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦^(١)

فيه ^(٢) ، خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم ، وفيهم محوريك ومغارية ، وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود واللغمجية ، وجميع اللوازم ، قاصدين بلاد النوبة ، وما جاورها من بلاد السودان .

وفيه ^(٣) ، سافر أيضا محمد كتحدا لآظ المنفصل عن الكتخدائية إلى إسنا ليتلقى القادمين ويشيع الزاهيين .

وفيه ^(٤) ، وصلت بشائر من جهة قبلى باستيلاء إسماعيل باشا على سنار ، بغير حرب ، ودخول أهلها تحت الطاعة ، فضربت لتلك الأخبار مدافع من القلعة . وانقضت هذه السنة ^(٥) ، وما تجدد بها من الحوادث انقضى بعضها ، والبعض باق إلى الآن .

فمنها ، توقف زيادة النيل ، وذلك أنه لم يستتم أذرع الوفاء إلى ثامن عشر مسرى القبطى ^(٦) ، حتى ضجر الناس وضج الفلاحون .

ومنها ، أمر المعاملة التى رادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندقى ألفا ومائتى نصف ، والمجر والفندقلى عشرين قرشا ، عنها ثمانمائة نصف ، وبلغ صرف الريال الفرنسة أربعة عشر قرشا ، عنها خمسمائة نصف وستون نصف ، وقس على ذلك باقى الأصناف .

ومنها : غلو الأثمان فى جميع المبيعات من ملبوسات ومأكولات والغلال ، حتى

(١) ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م . (٣) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م .

(٤) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م .

(٥) ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٦) ١٨ مسرى ١٥٣٧ ق / ٢٣ أغسطس ١٨٢١ م .

وصل الأردب إلى ألف وخمسمائة نصف ، والرطل السمن إلى خمسين نصفاً ، وإلى ستين نصفاً ، وقس على ذلك .

وأما حادثة الأروام : التى هى باقية إلى الآن ، وما وقع منهم من الإفساد ، وقطع الطريق على المسافرين ، واستيلائهم على كل ما صادفوه من مراكب المسلمين ، وخروجهم عن الذمة وعصيانهم ، وما وقع معهم من الوقائع ، وما سيتهى حالهم إليه ، فسيتلى عليك إن شاء الله تعالى بكماله فى الجزء الآتى بعد ذلك ، والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وجد بآخر بعض النسخ ما نصه

د إلى هنا انتهى ما نقل من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن

ابن الشيخ حسن الجبترى مؤرخ هذه

المدة وما قبلها لغاية هذا التاريخ

سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء

الرابع وبعده توفى

الشيخ ولم يكتب

شيئاً ،

تم

كشافات الجزء الرابع*

من كتاب

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتي

- ١ - كشاف الاعلام .
- ٢ - كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر .
- ٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار
والتحف المنقولة والعملة .
- ٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

★ رتب هذا الكشف ترتيباً هجائياً ، مع إغفال الـ ، ابنـ ، ابوـ ووجودها رسماً وإغفالها حكماً . فمثلاً عند البحث عن كلمة ابن الباشا ؛ يكون للدخل « باشا » . . . إلخ .

كشاكف الاصل

(١)

ابراهيم بيك تابع الاشقر : ١٦٧
 ابراهيم بيك الدفتردار : ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٢٤
 ابراهيم بيك الكبير : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٢٢ ، ١٦٥ ، ١٩١ ، ٢٥٧ ، ٢٩٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٣٣
 ابراهيم بيك المحمدي : ٤٠٨
 ابراهيم بيك المداد : ٣٨٦
 ابراهيم بيك المرادي : ٥٢
 ابراهيم بيك المعروف بالوالى : ٢٥٨
 انظر أيضاً :
 ابراهيم اغا الوالى
 ابراهيم الجوهرى (المعلم) : ٢٠٥
 ابراهيم الحريرى (الشيخ) : ١٦٥ ، ٤٠٥
 ابراهيم بن الرئيس محمد الزمزمى (الاستاذ)
 : ٢٩٥
 ابراهيم السجنى (الشيخ) : ١٠٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 ابراهيم بن سعد الخشاب : ٣٧٣
 ابراهيم بن سلطان سليمان (مولاى) : ٢٢٩
 ابراهيم السندوى (الشيخ) : ٢٩٧
 ابراهيم الشهير بباشا المالكى (الشيخ) : ٤٩٠
 ابراهيم (الشيخ) : ٣٤٥
 ابراهيم بن الشيخ محمد الحريرى الحنفى
 (الشيخ) : ١٧٠
 ابراهيم كتحدا : ٢٢٤
 ابراهيم كتحدا الرواز : ٢٢٣
 ابراهيم بن محمد على باشا : ١٢٣
 ابراهيم المداد : ٣٨٧
 انظر أيضاً :
 ابراهيم بيك المداد
 ابراهيم بن مولاى سليمان (مولاى) : ٢٢٠
 ابراهيم الوراق : ٤١١
 ابراهيم المهدي الانكليزى : ٤٤٠

ابن آدم : ١٤٢
 آقبا عبد الواحد (الامير) : ٢٥٩
 ابراهيم اغا : ١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٤٢٦
 ابراهيم اغا اغات الباب : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣٧٨ ، ٤١٧ ، ٤٤٥
 ابراهيم اغا اغات التبديل : ٣٥٨
 ابراهيم اغا الرواز : ٣٢٨
 ابراهيم اغا كتحدا ابراهيم باشا : ٤٠٠
 ابراهيم اغا الوالى : ١٧
 انظر أيضاً :
 ابراهيم بيك الوالى
 ابراهيم القندى : ٤٦٧
 ابراهيم القندى الخضرراوى : ٢٢٧
 ابراهيم القندى القايجى : ١٧٥
 ابراهيم افندى المهردار : ١٣٥ ، ٢٤٢
 ابراهيم باشا : ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
 ابراهيم باشا السكندرى (الشيخ) : ٤٩١
 ابراهيم باشا (الشيخ) : ٤٩١
 ابراهيم باشا المعروف بالاردن : ٤١٣
 ابراهيم باشا المعروف بقطر اغاسى : ٤١٥
 ابراهيم البسيونى البجيرمى الشاقسى : ٤٠٣
 ابراهيم بيك : ١٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣٠٤
 ابراهيم بيك ابن الباشا : ١٢٣ ، ١٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٢١
 انظر أيضاً :
 ابراهيم باشا

احمد التجارى (السيد) : ٨٨
 احمد البدوى (سيدى) : ٣
 احمد البرماوى (الشيخ) : ١٢٦
 احمد البشارى (الشيخ) : ٣٦٩
 احمد البقلى (السيد) : ٤٧٩
 احمد البكرى الصديقى (الشيخ) : ١٤٣ ، ٢٩٥
 احمد بيك : ١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٥ ، ٤٧٨
 احمد بيك الالفى : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢١٣ ، ٣٨٥ ، ٤٩٤
 انظر أيضا :
 احمد بيك الهنداوى الالفى
 احمد بيك الهنداوى الالفى : ٢٦ ، ٧٢
 احمد بيك الالفين : ١٠٠
 احمد بيك تابع سليمان بيك الجواب : ٢١٢
 احمد بيك زوج عديلة هانم بنت ابراهيم بيك
 الكبير : ٢١٢
 انظر أيضا :
 عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير
 احمد بيك بن طاهر باشا : ٤٦٨
 احمد بيك المعروف بيونابارته : ٨٠
 انظر أيضا :
 احمد بيك المعروف بيونابارته الخازندار
 احمد بيك الكيلارجى : ٢٠٨ ، ٢١٢
 احمد تركى (الشيخ) : ٣١٤
 احمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين المنتهى
 نسبه إلى ابي سعيد الحدرى : ٤٥
 احمد جاويش المجنون : ٤٦ ، ٤٨
 احمد چلبى ابن ذى الفقار كرخدا القلاح :
 ٢٨٢
 احمد الجوهري الشافعى (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٤٤٢
 احمد بن حنبل (الإمام) : ٣٦١
 احمد الحماسى (الشيخ) : ٤٠٤
 احمد خان المغازى (السلطان) : ٢٨٢
 احمد الدردير (الشيخ) : ١٢٧

ابنت ابراهيم بيك : ٢٠٠
 ابنت الامير تنكز : ٢٥٩
 ابنة الباشا : ٣٣١
 ابنة السفلى : ١٢٢
 ابنة مرزوق بيك : ٤٣٣
 احمد بن اسماعيل بيك المعروف بالدالى
 المكنى باهى الامداد : ٢٩٥
 احمد اغا : ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ، ٤١١ ، ٣٧٨
 احمد اغا اخات التبديل : ٤١٨
 احمد اغا التجورجى المدلى : ٣٨٤
 احمد اغا شويكار : ١٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٧٥ ، ٣٨٤
 احمد اغا قنبر : ٣٢٥
 احمد اغا المعروف بيونابارته الخازندار : ٨٣ ، ٣٧٨ ، ٤١٠
 احمد اغا لاف اوغلى : ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٦٣ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨٧
 احمد افندى باش قلقة : ٣٧٨
 احمد افندى ابن حافظ افندى : ٢٧٠
 احمد افندى الدفتردار : ٢٥
 احمد افندى حاصم : ١٠٥
 احمد افندى المعيرجى : ٣٨٧ ، ٣٨٦
 احمد افندى الوران : ٢٢٨
 احمد افندى اليتيم : ١٦٦ ، ١٨١
 احمد ابي الاقبال : ٣٠٨
 احمد باشا : ٥٧
 انظر أيضا :
 احمد باشا الجزار
 احمد باشا الجزار : ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٧٢
 انظر أيضا :
 احمد باشا
 احمد باشا خورشيد : ١٥ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٤٧٨
 احمد باشا الشهير بطوسون : ٤١٠
 انظر أيضا :
 احمد باشا
 احمد باشا بن طاهر باشا : ٤٧٥

احمد ابى ذهب العطار : ٦
 احمد رزه (الشيخ) : ١٢٦
 احمد الرشيدى (السيد) : ٤٩٣
 احمد السلاوى المقرئى المالکى (الشيخ) : ٤٧٩
 احمد (السيد) : ٢٣١
 احمد (سيدى) : ٣٠٦ ، ٢٣٩
 احمد الشتيوى (السيد) : ٦
 احمد الشهير ببرفوت المالکى (الشيخ) : ١٧٢
 احمد بن الشيخ يوسف (الشيخ) : ٣٠٧
 احمد الطحطاوى الحنفى (السيد) : ١٦٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٢٢٢ ، ٢١٨ ، ١٦٥
 احمد بن عبدالله بن ادريس بن عبدالله بن الحسن الانور بن سيدنا الحسن : ٤٥
 احمد بن عبد السلام : ٤٩
 احمد بن على بن ابراهيم الحسينى : ١
 العباس البدوى : ٣
 احمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى
 الفريز (الشيخ) : ١٢٦
 احمد العروسى (الشيخ) : ٣٧٢ ، ٢٥٧
 انظر أيضًا :
 العروسى (الشيخ)
 احمد العريشى (الشيخ) : ٣٨٩
 احمد العطار : ٣٧٧
 احمد الفارسى (الشيخ) : ٣٧٣
 احمد القوصى (الشيخ) : ٢٩٤
 احمد كاشف : ٢١٣
 احمد كاشف سليم : ١٧
 احمد كاشف صهر محمد اغا : ٢١٣
 احمد كاشف الفلاح : ٢١٣
 ابن احمد كتخدا : ١٤
 احمد بن محرم (الخواجا) : ١٤٤ ، ٣٢٢
 احمد المحرقى (السيد) : ٩ ، ٤٥٧
 احمد بن محمد بن اسماعيل : ٤٠٣

احمد الملا (الترجمان) : ٢١٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٨
 احمد الميجرى الملوى (الشيخ) : ٢٩٤
 احمد يوسف (الشيخ) : ٣٢٨
 احمد يوسف كاتب حسين افندى (الشيخ) : ٢٢٣
 احمد اليتيم : ٢٧١
 ابن اخ صالح قوش : ٩٦
 ابن اخ عمر بيك : ٩٣ ، ٩٦
 اخت على كاشف الشرقية : ٧٠
 ابن اخت محمد على باشا : ٤٥٩
 انظر أيضًا :
 طاهر باشا
 اسماعيل : ١٥٢ ، ٢٧٨
 اسماعيل اغا : ٤١٣
 اسماعيل اغا الطويجى : ٢٧
 اسماعيل افندى : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 اسماعيل افندى (صاحب العيار) : ١١٣
 انظر أيضًا :
 اسماعيل افندى
 اسماعيل افندى الفريخانة : ٢٠٧
 اسماعيل باشا : ٢٨٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٣
 ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤
 ٣٩٥ ، ٤١٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦
 انظر أيضًا :
 اسماعيل باشا ابن الباشا
 اسماعيل باشا ابن الباشا : ١٩٥ ، ٢٩٠
 ٣٥٥ ، ٤١٨
 انظر أيضًا :
 اسماعيل باشا
 اسماعيل باشا بن محمد على باشا : ٣١٠
 انظر أيضًا :
 اسماعيل باشا : اسماعيل باشا ابن الباشا
 اسماعيل بلكتاش : ٤١٣
 اسماعيل بيك : ٤٨
 اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦
 اسماعيل بيك كتخدا : ٣٦٧

اسماعيل بن الخشاب (السيد) : ٩٤

انظر أيضًا :

اسماعيل بن سعد الشهير بالخشاب (السيد)

اسماعيل بن سعد الشهير بالخشاب (السيد)

٣٧٣ :

اسماعيل (السيد) : ٤٠٤

اسماعيل الطويجي : ١١٧ ، ٣٤

اسماعيل كاشف : ٥١

اسماعيل كاشف المعروف بالطويجي : ٧٨ ، ٨٨

٩٤ ، ٨٨

انظر أيضًا :

اسماعيل الطويجي

اسماعيل كاشف المعروف بابي قطية : ٥١

اسماعيل كاشف ابو مناخير : ١٠٧ ، ١٠٨

اقتطوس Acanthus : ٣٨

ام عابدين بيك : ٣١٧

ام مرزوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٣

ام المفاجر ابنة الشيخ عبد الخالق (الست) :

٢٩٥

اميلينو : ٣٨ ، ٤٣

امين اغا : ٨٤

امين اغا الحاكم : ٧٦

امين الندى المعمار : ٤٥١

امين بونابارته الخازندار : ٢٧٢

امين بيك : ١٦ ، ٢٦ ، ٥٨ ، ١٠٠ ، ١٩٠ ، ١٩١

امين بيك الالفي : ١٣٠

امين بيك تسلق : ٢١٢

انظر أيضًا :

امين بيك

امين جاويش : ٢٧٥

انوك (الامير) : ٢٥٩

اوزون اوغلي : ٣٦١

ابن الاخيت الباشا : ١٢١

الادريسي : ٣٨

الاشرف شعبان ابن حسين بن الناصر محمد

بن قلاوون : ٢٦١

ابي الاقبال : ٣٠٧

الامام الشافعي : ١٠٨

ابو الامداد (الشيخ) : ٣٠٤

الالفي : ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ١٤٥ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٣٠٥ ، ٤٣٣

انظر أيضًا :

الالفي الصغير ؛ الالفي الكبير

الالفي الصغير : ٥٥ ، ٧٠

انظر أيضًا :

بشتك بيك ؛ الالفي

الالفي الكبير : ١١٨

انظر أيضًا :

الالفي

الامير (الشيخ) : ٤٤ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ، ١٥٨

١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٩٥

انظر أيضًا :

محمد الامير (الشيخ)

ابن الامير (الشيخ) : ٤٢

انظر أيضًا :

الامير (الشيخ) ؛ محمد الامير (الشيخ)

ابي الانوار السادات (الشيخ) : ٣٧٥

انظر أيضًا :

السادات (الشيخ)

ايوب : ٢٤٣

ايوب اغا تابع ابراهيم اغا اغات التبديل :

٣٥٨

ايوب بيك الدقتردار : ٢٥٧

ايوب بيك الصغير : ١٥

ايوب (الحاج) : ٢٤٤

ايوب فوده : ٩٤

ايوب كتخلدا الفلاح : ٢٠١ ، ٤٥٩

(ب)

البارودي : ١١٨
ابن الباشا اسماعيل : ٢٨٤ ، ٣٤١
ابن باشت طرابلسي : ٣٣٩ ، ٣٣٤
بدر الدين المقدسي (السيد) : ١٩٥
بدوي الهيتمي (الشيخ) : ٢٥٧ ، ٢٦٢
البراوي : ٣٧٢
بربر باشا : ٤١٦
البرديسي : ٥٢
انظر أيضا :

عثمان بيك البرديسي

برقوق (السلطان) : ١٧٢
البرماوي (الشيخ) : ١٢٧
بشاره (المعلم) : ١٩٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢
بشتاك (الامير) : ٢٦٠
بشتك بيك : ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٥٨ ، ٧١
انظر أيضا :

الانلقى الصغير

يكتاش افندي : ٢٤٩ ، ٢٥٠
الپكري (الشيخ) : ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٨٠ ، ٤٥٧ ، ٤٨١

البليدي (الشيخ) : ٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٤٤١
بنت ابراهيم بيك : ٣١٥
بنت احمد كتحدا علي : ٧٠
بنت امير مصر : ٣١٦
بنت حسن بيك شفق : ٥٨
بهجت افندي : ٢٨٤ ، ٣١٥
يوسليك : ٣٠٢

بونابارته : ٤٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٤١

بونابارته كبير القوتساوية : ٣٤٧

بونابارته الخازندار : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٢٨٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣٣٧

انظر أيضا :

احمد اغا بونابارته الخازندار

بيالحى بيك : ١٢٩

بيبرس (الملك الظاهر) : ٣ ، ٢٧
البيلى : ١٧١ ، ٣٦٦

(ت)

تابع مصطفى كاشف المولى : ٤
تامر كاشف : ٢٢٩
ابى التخصيص (الشيخ) : ٣٠١
تركى بن عبدالله بن اخ عبد العزيز : ٤٩٥
الترملى : ٤٤
تنكز (الامير) : ٢٦٠

(ج)

جابر بن حيان : ٤٥٢
جاد المولى (الشيخ) : ١٣٣
الجارية ابنة الهادى : ٣٧١
جاثم افندي : ٢٨٣
جرجس الجوهري القبطى (المعلم) : ١٦٦ ، ٢٠٥
جرجس الطويل (المعلم) : ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٣٧٩
جريس : ١٩٩
الجزار : ٤١٣
انظر أيضا :
احمد باشا الجزائر
جعفر كاشف : ٢١٢
جمعة الزيدى (الشيخ) : ٤٣
الجعل (الشيخ) : ٣٦٦
جنج يوسف باشا : ١٠١
ابن الجوزى : ٤٦
الجوهري : ٤٤ ، ٢٥٦

(ح)

الحافظ بن حجر : ٤٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩٤
الحافظ المقرئى : ٢٤٧
الحبابى : ٤١١

٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٦ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ،
 حسن باشا الارنودي : ٢١٠ ، ٤٦٤
 حسن باشا الجزائرلي : ٤٨ ، ١٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٦٧ ،
 ٤٠٩
 حسن باشا سرشمة : ٦
 حسن باشا الشماشرجي : ٤٧٧
 انظر أيضًا :
 حسن اغا الشماشرجي ؛ حسن بيك
 الشماشرجي
 حسن باشا طاهر : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٨٦ ،
 ١١٠ ، ٤٧٢ ، ٤٩٢
 حسن البقلي (السيد) : ٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 حسن بيك : ٣٢
 حسن بيك الجداوي : ٥٨
 حسن بيك دالي باشا : ٣٢٧
 حسن بيك الشماشرجي : ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ،
 ٤٧٦ ، ٤٧٨
 حسن بيك صالح : ٢١٢
 حسن بيك الوشاش : ١٤٥
 حسن الجبرتي (الشيخ) : ٣٦٤ ، ٤٤١
 حسن الجداوي (الشيخ) : ٤٠٥
 حسن (السلطان) : ٢٦١
 حسن (السيد) : ٨٣
 حسن الشماشرجي : ١٧ ، ١٣٧
 انظر أيضًا :
 حسن باشا الشماشرجي ؛ حسن بيك
 الشماشرجي
 ابي الحسن الشاذلي : ٢٩٤
 حسن الطويل : ٩٣
 حسن المطار (الشيخ) : ٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٦٥ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٩٠
 حسن القوييني (الشيخ) : ٤٩٠
 حسن كتخدا : ٤٥٦
 حسن كتخدا جريان : ١١٨

حجاج : ٤٢٣
 حجرو : ٢٧٣
 حجرو اوغلي : ٣٢٥
 حجرو بيك : ٨٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠
 انظر أيضًا :
 حجرو اوغلي
 الحريزي (الشيخ) : ٣٦٨ ، ٤٠٤
 حسن اغا : ٤٠٨ ، ٤٧٨
 حسن اغا اورجنتلي : ٣٢٥ ، ٣٨٠
 انظر أيضًا :
 حسن اغا اورجنتلي
 حسن اغا اورجنتلي : ٤٦٨ ، ٤٧٢
 حسن اغا اغات الينكجيرية : ٣٧٨ ، ٤١٧
 حسن اغا الارونجلي : ٣٥٠
 انظر أيضًا :
 حسن اورجنتلي
 حسن اغا البهلوان : ٤٤٥
 حسن اغا سرشمة : ١١٨ ، ١٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٧٨
 حسن اغا الشماشرجي : ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ١٦٣ ،
 ٢٤١
 حسن اغا محرم : ٢٤
 حسن اغا مستحفظان : ٣٤٢
 حسن اغا بنجاني : ٣٢١ ، ٣٣٦
 انظر أيضًا :
 حسن اغا محرم
 حسن افندي : ٢٤٥ ، ٢٨٩
 حسن افندي العربية : ٣٧٤
 حسن افندي الليلي : ٢٨٩
 حسن افندي المعروف بالدرويش الموصللي :
 ٣٩٧ ، ٤٠٦
 حسن باشا : ٢ ، ٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤

حسن كتخدا الشعراوى : ٤٥٥ ، ٥٠
 حسن كريت المالكى (السيد) : ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٢١٨
 حسن المحرقى : ٣٩٩ ، ٢٨٥
 حسين اها : ٢١٣
 حسين اها المورلى : ٤٧٨
 حسين افندى : ٣٨٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧١ ، ٢٢٣
 حسين افندى الروثنامجى : ١٠٥ ، ١٧٦ ، ١٨١
 ١٨٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧
 حسين (الامير) : ٤٨٣
 حسين باشا القبطان : ٥٤
 حسين البرلى : ٢٧٧
 حسين بن ابى بكر بن اسماعيل بن حيدر بك الرومى : ١٧٣
 حسين بيك : ٦٠ ، ٢٣٠ ، ٤٩٥
 حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش الالفى : ١٩٣
 حسين بيك دالى باشا : ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٨٠ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠
 حسين بيك الشماشرجى : ٤١٨ ، ٤٨٢
 حسين بيك الصغير : ٢١٢
 حسين بيك الالفى : ١٢٢
 حسين بيك الوشاش : ٦٧ ، ١٢٢
 حسين چلبى عجوه : ٣٩٥
 حسين بن حسن كثنانى بن على المنصورى الحنفى (الشيخ) : ٣٧٣
 حسين (السيد) : ٣٨
 حسين شلبى : ٣٩٧
 حسين كتخدا كتخدا بيك : ٣٠٨
 حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطى ويعرف بالرشيدى (الشيخ) : ٣٣٩
 حسين المنزلاوى (السيد) : ٣٠٢
 حسين المنصورى (الشيخ) : ١٦٥
 حسين نقيب الاشراف (السيد) : ١٣٧
 الحنفى (الشيخ) : ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧١ ، ٢٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

حفيد السيد صالح : ٤٦٦
 ابن حمود : ٤٧٠
 حنا : ١٩٩
 حنا الطويل : ٣٧٩
 الحنبلى (الشيخ) : ٢٢٢
 الحنفى (الاستاذ) : ٤٥ ، ١٤٥
 (خ)
 خاونددار محمد باشا : ٥٥
 خالد (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٣٤٠
 الخرشى (الشيخ) : ٣٦٦
 الخطيب الشريينى : ٣١٠
 خليل اها : ٢٣٤
 خليل افندى : ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٧١
 انظر أيضا :
 خليل افندى حاكم رشيد
 خليل افندى حاكم رشيد : ٤٦٨
 خليل افندى الرجائى : ١٣٤
 خليل افندى الرجائى الدفتردار : ١٧٤
 انظر أيضا :
 خليل افندى الرجائى
 خليل افندى قوللى : ٤١١
 خليل باشا : ٣٠ ، ٢٨٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨
 خليل بيك : ٢٦٩ ، ٢٧٨
 خليل بيك طوقان التابلسى : ٤٥٣
 خليل البكرى (السيد) : ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٣
 خليل البكرى الصديقى (السيد) : ١٤٣
 خليل الصفتى (الشيخ) : ٣٧٥
 خليل كاشف : ٢١٣
 خليل المداينى (الشيخ) : ٤٤٤
 خليل المغربى (الشيخ) : ٢٩٤
 ابن الحنفى : ٣٧١
 خوند طغاي (الناصرية) : ٢٥٩ ، ٢٦٠
 خورشيد احمد باشا : ٥٦ ، ٥٧ ، ٤٣٣

رزق الصباغ (المعلم) : ١٩٩
 رستم بيك الشرقاوى : ٢١٢
 رشوان بيك : ٢١٢
 رشوان كاشف : ٢١٢
 الرشيد : ٤٣٤
 رضوان بيك البرديسى : ١٤٨
 رضوان بيك بلفيا : ٤٩
 رضوان كاشف : ٣٥٦
 رضوان كاشف المعروف بالشعراوى : ٣٤٢
 رضوان كاشف : ١٤٧ ، ٤٥٩
 رضوان كاشف ابراهيم كاشف الكبير : ٢٥٧
 رقية (الشیخة) : ٤٥٣
 الرملی : ٤٥
 ابن الرداد المقياس : ١٣٢
 روح الدين افندى : ٣٩٧ ، ٤٠٧

(ز)

زعيم اوغلى : ٣٣٣ ، ٣٣٢
 زغلول : ٩٤
 زكريا الانصارى (الشيخ) : ٢٩٤
 زليخة بنت عبدالله الرومى زوجة ابراهيم بيك
 الكبير (الست) : ١٧٣
 زوجة اخت الشريف : ٢٨٥
 انظر أيضا :
 عثمان المضافى
 زوجة عديله هانم بنت ابراهيم بيك الكبير :
 ٤٩٤
 انظر أيضا :
 احمد بيك الالفى

زوجة الباشا : ٣١٦ ، ٣٣٧ ، ٣٨٤
 زوجة احمد افندى المعارجى : ٣٨٧
 زوجة اسماعيل بيك : ٣١٥
 زوجة حسن بيك الجداوى : ٥٨
 زوجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش :
 ١٢٢
 ليد بن على زين العابدين بن الحسن بن على
 بن ابي طالب : ١٩٥

(د)

دالى باشا : ٢٤٤ ، ٤١٣ ، ٤١٤
 دالى حسن : ٣٢٥
 ابي داود : ٤٤
 ديموس اوغلى : ٧ ، ١١ ، ١٩٢ ، ٢٨٨ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٧٨ ، ٤٦٢ ، ٤٧٦
 ديموس اوغلى حاكم المنية : ٢١٢
 ديموس اوغلى كاشف : ١١
 دة جرجى : ٢
 الدردير (الشيخ) : ٤٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٦٤ ،
 ٤٥٦
 الدسوقي (السيد) : ١٠٩
 الدقرى (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٧١
 الدمنهورى (الشيخ) : ٢٥٦
 الدحميى الدمياطى (الشيخ) : ٣٧١
 الدواخلى (الشيخ) : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
 الديري : ٤٤

(ذ)

ذو الفقار : ٤٩
 ذو الفقار البكرى مملوك السيد محمد بن على
 افندى البكرى الصديقى (الامير) :
 ٤٦
 ذو الفقار تابع جوجر : ٢١٢
 ذو الفقار كاشف : ١٥ ، ٢٠٩ ، ٢٥١
 ذو الفقار كاشف الالفى : ٣٠٦

(ر)

راقب افندى : ١٣٤
 ابن الراوندى : ٤٠٧
 رجب اغا : ٧ ، ١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٢٧
 انظر أيضا :
 رجب اغا الانودى
 رجب اغا الانودى : ١١٨
 انظر أيضا :
 رجب اغا

زينب هاتم بنت ابراهيم بيك : ١٢٢

(س)

السادات (الشيخ) : ١٩ ، ٢٢ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٤ ، ٤٥٧ ، ٤٨١

سالم الجواهري (الحاج) : ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٣٨٦

سالم (الحاج) : ٢٢٨ ، ٢٤٤

سالم الشراوى (الشيخ) : ٣٨٠

سالم النفراوى (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٧١

الست الجليلة خاتون : ٤١٠

الست شويكار : ٤١٠

السحيمي (الشيخ) : ٢٢٨ ، ٣٧٢

ابى السرور البكرى الصديقى : ٢٦٣

سرية على بيك بلوط قبان الكبير : ٤١٠

سعد بن مالك بن دينار بن تميم الله بن ثعلبه

البخارى : ٤٥

سعودى الحناوى (الحاج) : ١٠٨

سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود

المعروف بسعود الكبير : ٨٤ ، ٣٣٢

سعيد اخا : ١٠ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٧٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧

سعيد اخا دار السعادة : ٦

سعيد اخا دار السعادة العثمانى الحبشى : ١٢٨

سعيد اخا كتحدا البوابين : ٢٤

سعيد الحناوى : ٣٧

سعيد الشامى (السيد) : ٣١

سليم اخا : ٣٨٤

سليم اخا الغزاوى المعروف بتمرنك : ٤٦

سليم اخا قابجى كتحدا : ٢٤

سليم اخا مستحفظان : ١٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣

سليم بيك الدمرجى : ٢١٢

سليم بيك الحرمجى المرادى : ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٨٣

سليم الجزائى : ٣٩١

سليم (السلطان) : ١٠١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٩ ، ٣٥٠

سليم كاشف : ٣٨٤ ، ٣٨٦

سليم كاشف ططر : ٢١٢

سليم المعروف بقبى : ١٩

سليمان : ٥٩ ، ٢٧٣

سليمان اخا : ٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٩٨ ،

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٥

سليمان اخا تابع صالح بيك الوكيل : ٥٨

سليمان اخا السلحدار : ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨ ،

٤١٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤

سليمان اخا صالح : ٢٩ ، ٩٣

سليمان اخا الوكيل : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٦٦

سليمان اخا وكيل دار السعادة : ٣٦٢

سليمان افندى : ٤٩٣

سليمان افندى الكماخى باشمعايب : ٣٧٨

سليمان باشا : ٩٨ ، ١٠١ ، ١٤٧ ، ٢٤٢ ، ٤١٥ ،

٤١٦ ، ٤٧٢

سليمان باشا تابع الجزار : ١٩٧

سليمان البجيرمى (الشيخ) : ٤٣

سليمان البوسى (الشيخ) : ١٢٦

سليمان بيك : ١٢٥

سليمان بيك الاخا : ٤٧ ، ٨٠

سليمان بيك الالقى : ١٢٤ ، ١٢٩

سليمان بيك البواب : ٦٨ ، ٧٣ ، ١٦٣ ، ١٩٩ ،

٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢

سليمان بيك ابو دياب : ٣٥ ، ٧٢

سليمان بيك المرادى المعروف بريحة : ٨٠

سليمان بيك المرادى (الامير) : ١٢٨

سليمان الجمل (الشيخ) : ٣٤٠ ، ٤٠٣

انظر ايضا :

الجمل (الشيخ)

سليمان الزيات (الشيخ) : ١٢٦

سليمان (السلطان) : ٤٣٦

سليمان (الشيخ) : ١٠٦ ، ١٠٧

انظر ايضا :

سليمان الفيومى (الشيخ)

ابن شديد الحويطي : ١٦ ، ٢٧٤ ، ٤٧٧
الشرقاوي (الشيخ) : ٢٢ ، ١٠٢ ، ١٦٩ ، ٢٠١ ،
٢٦٣
انظر أيضًا :
عبدالله الشرقاوي (الشيخ)
شريف اها : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٩٢ ،
٤٤٤ ، ٤١٨
شريف الفتدي : ٣٢٨ ، ٣٢٩
شريف الفتدي الدفتردار : ١٢٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٥ ،
٣٠٣ ، ٣٦٨
شريف بيك : ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠
شريف بيك امين : ٤٩٢
الشريف حمود : ٤٤٨
الشريف راجح : ٣٥٧
الشريف سرور : ٤٠٧
الشريف عبد الله ابن الشريف سرور : ٣٢١ ،
٣٣١
الشريف غالب شريف مكة : ٨ ، ٩ ، ٢٧٤ ،
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦١ ، ٤٠٧
الشريف خالي : ٣٣٤
الشريف محمد البرلي : ٩
الشريف يحيى بن سرور : ٣١٤
ابن شعير : ١٦
شمس الدين بن حموده (الشيخ) : ٣٣٠
شمس الدين محمد ابو الانوار بن عبد
الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بني
الوفاء : ٢٩٣
شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفا :
٢٩٤
شمس الدين ابو محمد الحنفى (الشيخ) :
١٤٣ ، ١٤٥
شمعون اليهودي : ٢٤٤
الشنواني (الشيخ) : ١٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٥
الشواربي : ٩٧ ، ٤٧٧
شيخو العمري (الامير) : ١٢٦

سليمان الفيومي المالكي (الشيخ) : ١٠٢ ،
١٥٩ ، ١٧٢ ، ٣٧٠
انظر أيضًا :
سليمان (الشيخ)
سليمان القانوني : ٤٠
سليمان كاشف البواب : ١٣٧
سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي الشافعي
الازهرى : ٤٣
سمعان (المعلم) : ٣٧٩
سنور : ٤٤١
السنوسي (الامام) : ٣٦٤
سلامة (السيد) : ٨٨
سلامة البخاري (السيد) : ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٢١٩
السيد بدوي : ٢٩٩
انظر أيضًا :
احمد بدوي (سيدى)

(ش)

شاكراغا سلحدار الوزير : ٢٢ ، ٢٣
شاهين بيك : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٨ ،
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،
١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٨
انظر أيضًا :
شاهين بيك الالفي
شاهين بيك الالفي : ٢٧ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١١٩ ،
١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢٠٠
٢٠٦ ، ٢٠٧
انظر أيضًا :
شاهين بيك
شاهين بيك كبير الالفيه : ٢١٢
انظر أيضًا :
شاهين بيك : شاهين بيك الالفي
شاهين بيك المرادي (الامير) : ٨١ ، ١٣٠ ،
١٤٥ ، ١٨٥
ابن الشاهيني : ٢٥٩

صفية بنت الأستاذ جمال الدين يوسف ابي
الإرشاد بن وفا : ٢٩٤

(ط)

طامي بن شعيب : ٣٣٢ ، ٣٤٦
طاهر آغا : ٢٣٥
طاهر افندي : ٣٣٩
طاهر باشا : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ،
٦٢ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٢١ ،
١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ،
٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣٣٧ ،
٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٨٠

الطحطاري الحنفي : ٣٠٥
الطرطوشي الحنفي : ٣٠٥
الطرطوشي (الامام) : ٤٩٠
طوسون : ٣٢
طوسون باشا : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ،
٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ،
٢٣٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ،
٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ،
٣٨٤ ، ٤٨٠

انظر أيضًا :
الباشا بن الباشا ؛ طوسون ابن الباشا
طوسون ابن الباشا : ١٠٥ ، ١٨٣ ، ٢١٠ ،
انظر أيضًا :
طوسون باشا ؛ طوسون بك
طوسون بك ابن الباشا : ١٢١ ، ١٦٣ ،
انظر أيضًا :
طوسون باشا ؛ طوسون ابن الباشا

(ظ)

الظافر بالله (الخليفة) : ٢٣١

(ص)

صادق افندي : ٣١٥
صاري جلة : ٣٨٠
انظر أيضًا :
عبدالله آغا صاري جلة
صالح : ٢٢١
صالح آغا : ٢٣٨ ، ١٢٥
صالح آغا السلحدار : ١٠ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٨ ،
صالح آغا قوج : ١٠٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨٣ ،
٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ،
انظر أيضًا :
صالح آغا ؛ صالح قوج
صالح آغا قابجي باشا : ١٠
صالح بيك : ٥٦
صالح بيك الالفي : ٧٢
صالح بنيك السلحدار : ٢١٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،
٣١٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥
صالح بيك القابجي : ٦
انظر أيضًا :
صالح آغا قابجي باشا
صالح بيك المصري المحمدي : ٣٦٢ ، ٣٩٣
صالح الذهبي (الشيخ) : ١٢٦
صالح (السيد) : ٤٦٥
صالح علي : ٩٤
صالح الفيومي (السيد) : ٣٧١
صالح قبودان : ٨٦ ، ٨٧
صالح قوج : ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٥ ،
١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٢٧٣ ،
انظر أيضًا :
صالح آغا قوج
صالح كتخدا الرزاز : ٢٦٧
صالح بن مصطفى كتخدا الرزاز : ١٧٩
الصاوي (الشيخ) : ٢٥٨ ، ٣٥٤
الصباغ السكندري (الشيخ) : ١٧١
الصبان : ١٧١
صديق افندي : ٢٨٤
الصعدي (الشيخ) : ١٧١ ، ١٧٢ ، ٤٥٦

(ع)

عابدين باشا : ٣٠٠

انظر أيضًا :

عابدين بيك

عابدين بيك : ٣، ١٢، ١٣، ٣٢، ٣٤، ٥٨، ٧٩،

٨٥، ١٠٩، ١٦٣، ١٨٩، ١٩٢، ٢٣٦، ٢٣٧،

٢٧٣، ٢٧٤، ٣١٤، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٤٢،

٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢،

٤١٨، ٤٣٥، ٤٧١، ٤٧٧

انظر أيضًا :

عابدين بيك اخ حسن باشا ؛ عابدين باشا

عابدين بيك اخ حسن باشا : ٩٥

عارف افندي (القاضى) : ٣٠، ٢٨٧

انظر أيضًا :

عارف بيك

عارف بيك : ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٠

انظر أيضًا :

عارف بيك بن خليل باشا

عارف بيك بن خليل باشا : ٣١٠

عباس باشا : ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٢

انظر أيضًا :

عباس بيك

عباس بيك : ٣٦٣

انظر أيضًا :

عباس باشا ؛ عباس بيك ابن طوسون باشا

عباس بيك ابن طوسون باشا : ٤٦٢، ٤٦٨

انظر أيضًا :

عباس باشا ؛ عباس بيك

عبدالله : ٣٢٥، ٤٩٢

عبدالله اها : ١٩١، ٢٢٩

عبدالله اها بكتاش (الترجمان) : ١٩، ٢٤٨

عبدالله اها صارى جلة : ٣٥٧، ٣٥٠

انظر أيضًا :

صارى جلة

عبدالله افندي رامن القبودان : ١٥٥، ١٥٦

انظر أيضًا :

عبدالله رامن افندي

عبدالله الاتكاوى (الشيخ) : ٤٥

عبدالله الاقماصى (السيد) : ٣٤٣

عبدالله (الامير) : ٣٦١

عبدالله باشا : ٨٣، ٤١٣

عبدالله باشا العظم : ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥

انظر أيضًا :

عبدالله باشا

عبدالله بكتاش (الترجمان) : ١٥٨، ١٥٩

١٦٦، ٣٨٦، ٤٦٢

انظر أيضًا :

عبدالله اها بكتاش

عبدالله البنهاوى (الشيخ) :

عبدالله بيك : ١٠٧، ٤٩١

عبدالله بيك الدردلى : ٤٩١

عبدالله جاك منو : ٣٧٤

عبدالله بن حجارى بن ابراهيم الشافعى

الازهرى الشهير بالشرقاوى (الشيخ)

: ٢٥٦

عبدالله رامن افندي : ١٣٩

انظر أيضًا :

عبدالله افندي رامن القبودان

عبدالله رفوزق البنهاوى (الشيخ) : ١٠٨

انظر أيضًا :

عبدالله البنهاوى (الشيخ)

عبدالله بن سعود : ٢٢١

عبدالله الشرقاوى (الشيخ) : ٢٠، ٣٠، ٣٢،

٧٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٩٥، ٣٦٦، ٣٣٩،

٣٤٠، ٣٧١، ٤٠٣، ٤٥٦، ٤٥٧

انظر أيضًا :

الشرقاوى (الشيخ)

عبدالله ابن الشريف سرور : ٣٣٨

عبدالله الشريف (مولاي) : ٢٩٤

عبدالله (الشيخ) : ١٠٧

عبدالله العدوى المعروف بالقاضى (الشيخ)

: ٢٦٣

عبدالله كاشف الدردلى : ١٢٣، ٣٣٦

عبدالله بن مسعود الوهابي : ٣٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٤٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠
 عبد الخالق (الشيخ) : ٢٩٤
 عبد الرحمن البكري (الشيخ) : ٣٤٠
 عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادي المعروف بالطنجري : ١٨٣ ، ٣٨٥
 عبد الرحمن بيك المنقوخ : ٤٨١
 عبد الرحمن الجمل (الشيخ) : ٣٤٠
 عبد الرحمن بن حسن الجبرتي : ٥٢ ، ٤٩٧
 عبد الرحمن (الشيخ) : ٣٧٣
 عبد الرحمن بن عبد الرؤف السجيني (الشيخ) : ١١
 انظر أيضاً :
 السجيني (الشيخ)
 عبد الرحمن العريشي (الشيخ) : ٣٧١ ، ٤٠٤
 انظر أيضاً :
 العريشي (الشيخ)
 عبد الرحمن القرشي الحنفي (الشيخ) : ٤٧٣
 عبد الرحمن كتخدا : ١١
 عبد الرحمن كتخدا القارذغلي : ١٤٤
 عبد الرحمن المعروف بعارفين (الخواجا) : ٢٩٤
 عبد الرحمن المقرئ : ٣٦٦
 عبد الرحمن التحريري الشهير بالمقرئ (الشيخ) : ٤٠٣
 انظر أيضاً :
 عبد الرحمن المقرئ
 ابن عبد الرحيم : ٣٣٢
 عبد الرزاق الفندي : ٢٩٧
 عبد السلام (الشيخ) : ٤٤٢
 عبد العزيز : ٣٦١
 عبد العزيز (الامير) : ٣٦١
 عبد العزيز كاشف : ٢١٢
 عبد العليم الفيومي (الشيخ) : ٤٠٥ ، ٤٥٣
 عبد الفتاح العادلي : ٢٢٥٦
 عبد القدوس : ٣٠٨

عبد الكريم الزيات : ١٢٦
 عبد المنعم بن احمد العمادى المالكي الازهرى : ١٧١
 عبد المنعم حشاد (الشيخ) : ١٢٧
 عبد الهادي (الشيخ) : ٣٦٨
 عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفي المروقي (الاستاذ) : ٢٩٥
 عبد الوهاب ابو نقطه : ٣٣٢
 عبود النصراني كاتب الخزينة : ٤٦٩
 عثمان (الشيخ) : ٢١٤
 عتية : ٤٤٦
 عثمان اغا : ٣١ ، ٣٣٤
 عثمان اغا اغات مستحفظان : ١٩٥
 عثمان اغا جنج : ١٨٤
 عثمان اغا الورداني (الامير) : ٢٠٩ ، ٢٨٦ ، ٤٣٢ ، ٤٥١
 عثمان اغا الوكيل : ١٩٧ ، ١٩٩
 عثمان اغا الوكيل تابع سعيد اغا : ٢٣٤
 عثمان الفندي : ٢٧٧ ، ٢٨٣
 عثمان الفندي السرجي : ٢٧٠
 عثمان بيك : ١٩١
 عثمان بيك ابراهيم : ٢١٢
 عثمان بيك البرديسي المرادي : ١٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ، ١٤٥ ، ١٨٤
 انظر أيضاً :
 البرديسي
 عثمان بيك حسن : ١٧ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ، ٣٨٤
 عثمان بيك المرادي : ١٤٥ ، ٣٨٥
 انظر أيضاً :
 عثمان بيك البرديسي
 عثمان بيك يوسف : ٧٧ ، ٨١ ، ١٨٣ ، ٣٨٥
 عثمان بن سلامه السناري : ٣٧١
 عثمان السلانكي : ١٣٩
 عثمان كاشف : ١٣٠ ، ٢١٣

على بيك : ٧٩ ، ٢٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٢
 على بيك ايوب : ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،
 ٣٨٥ ، ٤٨١
 على بيك السلانكلي : ٨٣
 على بيك السلانكلي : ٤٦٨
 على بيك القارذغلي : ٤٨٥
 على بيك الكبير : ٤٠٨
 على بن تاج الدين المكي (الشيخ) : ٤٥
 على جريجي بن موسى الجيزاوي : ٤ ، ١٢٠
 على الحصاوي الشافعي (الشيخ) : ٢٠٤ ،
 ٤٠٣
 على الحفاجي (الشيخ) : ٢١٨
 على الصعدي (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦ ، ٣٦٤
 على العدوي المنسي الشهير بالصعدي
 (الشيخ) : ١٢٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥
 انظر أيضًا :
 على الصعدي (الشيخ)
 على بن العربي الشهير بالسقاط : ٢٥٦
 على قايتباي (الشيخ) : ١٢٦
 على القبطان (السيد) : ٥٥ ، ٧١
 على كاشف : ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢
 على كاشف بن احمد كتخدا : ٩٤ ، ٢١٤
 على كاشف الخازندار : ٢١٢
 على كاشف الشرقية : ٢٤
 على كاشف الصابونجي : ٣٩ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ ،
 ١٢٩ ، ١٨٣
 على كتخدا صالح الفلاح : ٢٨٩
 على كاشف الكبير : ١٢٠ ، ٢٠٨
 على كاشف الكبير الالفي : ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٣١ ،
 ١٨١
 انظر أيضًا :
 على كاشف الكبير
 على كاشف قيطاس : ٢١٣
 على كتخدا الطويل : ٧٠
 على المعروف بابي ذكرى البولاق : ٤٤٤
 على المقدسي (السيد) : ٣٧٣

عثمان كاشف الحبشي : ٢١٢
 عثمان كتخدا المنفوخ : ١٩١
 انظر أيضًا :
 عثمان بيك المنفوخ
 عثمان كتخدا الدولة : ١٤٤
 عثمان المضايقي : ٢٢١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 العدوي (الشيخ) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٣٦٦
 عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير : ١٢٢ ،
 ٢٥٨ ، ٣٨٥ ، ٤٩٤
 العربي الحلو : ٢١٠
 ابن العروسي (الشيخ) : ٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٩٩ ، ٣٥٤ ، ٤٩٤
 عزيز اغا : ١٢٣
 ابن عمر : ٤٧٧
 العثمانوي (الشيخ) : ٤٤ ، ٤٥
 عطوان احمد : ١٨٨
 عطية الازهوري (الشيخ) : ٤٢ ، ٤٤ ، ١٢٧ ،
 ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٦٦
 عقبة بن عامر الجهني : ٥ ، ٤٤
 ابن عقيل : ٣٦٧
 علم الدين بن زنبور : ٤٦
 على ابراهيم المداد : ٢٢٨
 على اغا : ٤١٣
 على اغا درمنلي : ٣٢٥
 على اغا الشعراوي : ١١٩ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥
 على اغا المعروف بالتوكلي : ٤٧
 على اغا الوالي : ٣٢١ ، ٣٩٠ ، ٤١٨
 على الجزار : ٤٠٠
 على باشا : ٤٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢
 على باشا (السيد) : ٢١
 على باشا الطرابلسي : ٥٥ ، ٧١ ، ١٨٤
 على باشا يرغل الطرابلسي : ٣٠٥
 على باشا القبطان : ٤٢
 على باشا قبودان باشا الدولتمه : ٨٦ ، ٩٨
 على باشا المعروف بحكيم اوغلي : ٣٠
 على باشا المعروف بتيه رنلي : ٤٨٤

عمر مكرم الاسيوطى (السيد) : ١٤٣
انظر أيضاً :

عمر افندى مكرم نقيب الاشراف

عمر الناوى المعروف بالمخلص : ٤٧٣

عيسى بن اسماعيل : ١٦

عيسى اها : ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩

عيسى اها الواصل : ١٩٦

عيسى البراوى (الشيخ) : ١٢٧ ، ٤٥٦

(غ)

غالى (المعلم) : ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ١٦٦

١٧٦ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧

٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣

٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٢١

٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٣

الغنىمى : ١٢٦

الغورى (السلطان) : ٣٥٠

غيطاس اقتدى سرجى : ٣٧٨

(ف)

فارس (الشيخ) : ١٧١ ، ٤٥٦

فاطمة بنت السلطان : ١٥٢

فاطمة بنت السيد عبد الوهاب اليردى :

٤٥٧

فايد كاشف : ٢١٢

فرانسيكو : ١٧٦

الفرماوى (الشيخ) : ٤٥٦

فرنسيس (المعلم) : ١٩٩ ، ٣٧٩

فسال : ٨٩

القضالى : ٢٦٢

فلتيوس (المعلم) : ١٧٦ ، ١٩٩

على المنسقى الشهير بالصعيدى : ٢٥٦
انظر أيضاً :

على العدوى المنسقى الشهير بالصعيدى : على
الصعيدى (الشيخ)

على الميلى المغربى (الشيخ) : ٤٩٠

على البخارى المعروف بالقبانى الشافعى المكي
(الشيخ) : ٤٤

عمر اها : ٤١٣

عمر اها ياسيلى : ٤١٣

عمر افندى (السيد) : ٤٥٨

عمر افندى مكرم نقيب الاشراف : ٢ ، ٤ ، ٦

٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩

٥٦ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥

٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧

١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٩

١٣٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٨

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

١٨٤ ، ٢٢٩ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٦٥

عمر بيك : ٧٩ ، ٨٥ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٨٥

عمر بيك الارنودى : ٧ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٤٩

١٥٠ ، ١٥٣

عمر بيك الالفى : ١٣٦ ، ٢١٢

عمر بيك تابع الاقفر المصرى : ١٢٤ ، ١٥١

١٩٨

عمر بيك تابع عثمان بيك الاقفر : ٩٤

عمر جازيش : ٤٥٥

عمر الحسينى (السيد) : ٤٥٦

عمر بن الخطاب : ٣٥٦

عمر الدبركى (الشيخ) : ٣٧٣

عمر الشنوانى (الشيخ) : ١٢٦

عمر الطحلاوى (الشيخ) : ١٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤

عمر بن عبد العزيز : ٤٩٥

عمر كتحدا الالفى (السيد) : ١٦٢

انظر أيضاً :

عمر بيك الالفى

(م)

- محرم بيك : ٢٠٠، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٦٠
محرم بيك صهر الباشا : ٢١٣، ٣٧٨
محمد بن اسماعيل النغراوى المالكى (الشيخ)
: ٣٦٤، ٤٤١
محمد بن احمد بن عرفة الدسوقي المالكى
(الشيخ) : ٣٦٤
محمد بن احمد العروسى الشيخ : ٤٥٧
محمد بن احمد بن محمد المعروف
بالدواخلى الشافعى (الشيخ) : ٤٥٧
انظر أيضًا :
محمد الدواخلى (الشيخ)
محمد اغا : ٥٩
محمد اغا الالفى : ٣١٥
محمد اغا تابع مراد بيك الصغير : ١٦٧
محمد اغا كتخدا بيك : ١١
محمد اغا كتخدا الجاويشيه : ٢١١
محمد اغا المعروف بأبو نبوت الشامى : ٤٧٣
محمد اغا لاط : ٣٠، ٤١٧، ٤٧٢، ٤٧٨
محمد الاسناوى الشهير بجاد المولى (الشيخ)
: ٣٤٠
محمد الامير (الشيخ) : ٢٦١، ٤٠٥، ٤٤٣،
٤٩٠، ٤٩٤
انظر أيضًا :
الامير (الشيخ)
محمد الفندى : ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٧١،
٢٨٤، ٤٧٩
محمد افندى بن اسماعيل افندى : ٢٤٩
محمد افندى الاسيوطى : ٤٧٩
محمد افندى البرى الكبير : ٣٠٤
محمد افندى البكرى (السيد) : ١٤٥، ٢٩٨،
٣٠٤
محمد افندى بن حسين افندى : ٣٤٤
محمد افندى ابو دقية : ١١٩
محمد افندى سعيد : ٣٠
محمد الفندى سليم : ٢٢٤، ٢٨٦
محمد افندى (السيد) : ٤٦، ١٤٣
محمد افندى الصغير : ٣٠٤

(ق)

- قادري اغا : ٣٨، ٣٩
قارون : ٤٥٢
ابن ابى القاسم : ٢٣٢، ٢٣٣
قاسم افندى : ٢٧١
قاسم افندى ابن امين الدين : ٢٧٠
قاسم بيك تابع مراد بيك الكبير : ٢١٢
قاسم بيك سلحدار مراد بيك : ١٥٢
قاسم بيك المرادى : ١٥٣
قاسم الغزى : ٣٧٢
قايتباى (السلطان) : ٤٣
قبودان ياشا (السلطان) : ٨٧
قشوه : ٤١١
قهبجى ياشا : ٢٧٨
القويسى : ٢٦٢
قيطاس افندى : ٢٧٠، ٢٧١

(ك)

- كرايت (معلم ديوان الكمرى بولاى) : ٣٩٣
كردى بوالى : ١٣١
كريم الدين الكبير (القاضى) : ٢٥٩، ٢٦٠
كتعان (المعلم) : ٤٣٩
كور يوسف : ٢، ٦

(ل)

- اللبلى : ٢٩٠
لطيف اغا : ٢٧٨
لطيف ياشا : ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩،
٢٩٠، ٣٢٠
لطيف بيك اخات المفتاح : ٢٤٣
الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى :
١٠٨، ٢٦٦، ٤٣٤

محمد افتدى صهر الباشا : ٣٧٨
 محمد افتدى طبل : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ٢٤٩ ، ١٨٨
 محمد افتدى كتخد : ١٢
 محمد افتدى ناظر المهمات : ١٦٩
 محمد افتدى الودلى : ٢٦٤ ، ٤٠٥
 محمد امين (الشيخ) : ٣٦٨
 محمد باشا : ١٠١
 محمد باشا خسرو : ٣٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٠
 محمد باشا السلحدار : ٥٨
 محمد باشا المعروف بالمعزى : ٢٩٧
 محمد بيك الابراهيمى : ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك الالقى الكبير : ٧١
 محمد بيك الالقى المرادى : ٤٦
 محمد بيك الدفتردار : ٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٤٢١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٣
 محمد بيك الدفتردار صهر الباشا : ٤١٧
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك ابو الذهب : ٤٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨٥
 محمد بيك صهر الباشا : ٤٤٥
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك المعروف بالمجدول : ١٧٣
 محمد بيك المنفوخ المرادى : ١١٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك ابو نبوت : ٤٦٩
 محمد بيك لاذ : ٤٤٤
 محمد البيلى (الشيخ) : ٤٤
 انظر أيضًا :
 البيلى (الشيخ)
 محمد تقى الدين الحريرى : ٣٦٨
 محمد الجناحى الشهير بالشافعى (الشيخ) : ٣٦٤
 محمد بن الجوهرى (الشيخ) : ٢٥٧
 محمد الجوهرى الصغير (الشيخ) : ٢٩٤
 محمد بن الحاج طاهر (الخواجا) : ٣٧١
 محمد الحريرى (الشيخ) : ٣٦٧
 انظر أيضًا :
 محمد تقى الدين الحريرى
 محمد الحصانى الشافعى (الشيخ) : ١٢٧
 محمد الحفنى (الشيخ) : ١٢٦ ، ٤٤٢
 محمد بن الحنفية (الشيخ) : ٤٣
 محمد الحفنى الشافعى (الشيخ) : ٤٢
 محمد ابو دقيه (سيدى) : ٣٠٦
 محمد الدجلى (الشيخ) : ٣٧٣
 محمد الدواخلى (السيد) : ٣١ ، ٤٢ ، ١٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٥٤
 انظر أيضًا :
 الدواخلى (الشيخ)
 محمد الدوقاطى الطهطاوى الحفنى (السيد) : ٤٠٤
 محمد سعد (الشيخ) : ١٤٤
 محمد سعد البكرى (الشيخ) : ١١٩
 محمد بن سعد الخشاب : ٣٧٣
 محمد سعيد البكرى (الشيخ) : ١٤
 محمد بن سودة التاودى الفاسى المالكى : ٢٩٤
 محمد الشبراوىنى (الشيخ) : ٢٥٨
 محمد الشوتانى الشافعى الارهرى (الشيخ) : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٤٥٦
 محمد ضرب الشمس (السيد) : ٣١٢
 محمد عبادة العدوى (الشيخ) : ٤٤
 محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربى (الشيخ) : ٣١٠
 محمد عبد الفتاح المالكى (الشيخ) : ١٢٧
 محمد عرفة الدسوقى (الشيخ) : ٤٥٧
 محمد العقاد المالكى (الشيخ) : ٤٤ ، ١٧٣
 محمد عقيلة (الشيخ) : ٤٠٥
 محمد على : ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧١ ، ٣٣٢
 انظر أيضًا :
 محمد على باشا

محمد افتدى صهر الباشا : ٣٧٨
 محمد افتدى طبل : ٥٧ ، ٥٨ ، ١٤٣ ، ١٥٦ ، ٢٤٩ ، ١٨٨
 محمد افتدى كتخد : ١٢
 محمد افتدى ناظر المهمات : ١٦٩
 محمد افتدى الودلى : ٢٦٤ ، ٤٠٥
 محمد امين (الشيخ) : ٣٦٨
 محمد باشا : ١٠١
 محمد باشا خسرو : ٣٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٠
 محمد باشا السلحدار : ٥٨
 محمد باشا المعروف بالمعزى : ٢٩٧
 محمد بيك الابراهيمى : ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك الالقى الكبير : ٧١
 محمد بيك الالقى المرادى : ٤٦
 محمد بيك الدفتردار : ٣١٠ ، ٣٣٧ ، ٤٢١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٩٣
 محمد بيك الدفتردار صهر الباشا : ٤١٧
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك ابو الذهب : ٤٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨٥
 محمد بيك صهر الباشا : ٤٤٥
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك المعروف بالمجدول : ١٧٣
 محمد بيك المنفوخ المرادى : ١١٩ ، ١٦٥ ، ١٦٧
 محمد بيك ابو نبوت : ٤٦٩
 محمد بيك لاذ : ٤٤٤
 محمد البيلى (الشيخ) : ٤٤
 انظر أيضًا :
 البيلى (الشيخ)
 محمد تقى الدين الحريرى : ٣٦٨
 محمد الجناحى الشهير بالشافعى (الشيخ) : ٣٦٤
 محمد بن الجوهرى (الشيخ) : ٢٥٧

٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،
٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٥٤،
٣٥٨، ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤١١،
٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٥٥،
٤٥٨، ٤٥٦

انظر أيضاً :

المحروقي (السيد)

محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر بن
عبد العزيز بن محمد السنبوي المالكي
الازهرى الشهير بالامير (الشيخ) :
٤٤١

انظر أيضاً :

الامير (الشيخ) ؛ محمد الامير (الشيخ)

محمد مرتضى (السيد) : ٢٩٧
محمد المصلي القرير (الشيخ) : ٢٥٧،
٣٧٣

محمد المعروف بالدرويش : ٤٩٣
محمد المعروف بابي دقية (سيدى) : ٣٠٦
انظر أيضاً :

محمد ابو دقية (سيدى)

محمد المعروف بالغزاوي المروق (السيد) :
٤٦

محمد المكنى ابا السعود بن محمد جلال بن
محمد الفندي بن السيد عبد المتعم بن
السيد محمد المكنى بابي سرور : ٢٦٣

محمد الملقب عبد المعطى (سيدى) : ١٧١

محمد المتزلاوى (السيد) : ١٩٥

محمد المنير (الشيخ) : ٣٦٤

محمد المهدي الحفنى (الشيخ) : ١٥٧، ١٥٨،
١٦٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٥، ٢١٨، ٢٢٨،

٢٦١، ٢٦٣، ٣٢٠، ٣٦٦، ٣٧١، ٤٥٦

محمد نور الله : ٣٠٣

محمد ابي هادى (الشيخ) : ٢٩٥

محمد الهلباوى (الشيخ) : ٣٦٧

محمد بن وفا (الشيخ) : ٤٥٨

محمد وفا السادات (الشيخ) : ١٤٥

محمد بن على الفندى البكرى الصديقى : ٤٦
محمد على باشا : ٢، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣،
٢٤، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢،
٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠،
٧٣، ٧٤، ٧٧، ٨٤، ٩١، ٩٩، ١٠٩، ١١٢،
١١٥، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٩٤،
١٩٧، ٢٦٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٥، ٣٦١،
٣٧٨، ٣٨٦، ٤١٠، ٤١٧، ٤٤٤، ٤٥٨

انظر أيضاً :

محمد على ؛ محمد على باشا القوللى

محمد على باشا القوللى : ٤١٧، ٤٥٩

انظر أيضاً :

محمد على ؛ محمد على باشا

ابن محمد على باشا : ٣٤

محمد على سرشمه : ٥٤

محمد غانم الرشيدى : ٢٢٤

محمد فارس (الشيخ) : ١٢٦، ٢٥٦

محمد بن ابي القاسم : ٢٣٢

محمد بن ابي القاسم الدرقاوى المغربى :
٢٣٢، ٢٣١

انظر أيضاً :

محمد بن ابي القاسم

محمد القاودى ابن سودة (الشيخ) : ٤٤١

محمد بن قلاوون (السلطان) : ٥، ٢٥٩،
٣٨٦

محمد كاشف تابع ابراهيم بيك الكبير : ١٦

محمد كاشف ابو قطية : ٢١٣

محمد كتخدا : ٥٧، ٥٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٦٢،
٤٩٣

محمد كتخدا الاشقر : ٢٠٠

محمد كتخدا الالفى : ١٦٣

محمد كتخدا شاهين بيك الالفى : ١١٨

محمد كتخدا المعروف بالبرديس : ٢١٥

محمد كتخدا لاط : ٤٩٦

محمد المحروقى (السيد) : ١٥، ٨٤، ١١٧،
١٣٨، ١٤٦، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ٢٠٦،

٢١٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨

المداينى (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦
 مراد بيك : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ،
 ٢١٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
 انظر أيضًا :
 مراد بيك الالفى
 مراد بيك الالفى : ١٢٢
 مراد بن السلطان محمود : ٢٢٨
 مرتضى (السيد) : ٣٣٩
 مرزوق بن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٢
 مرزوق بيك : ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٥٣
 مرزوق بيك بن ابراهيم بيك : ١٥٢
 مرزوق كاشف : ٢١٢
 مسعود الامشارى : ٤٩٥
 مسعود (الامير) : ٣٦١
 مسعود كبير الوهاية : ٣٢٥
 انظر أيضًا :
 مسعود الوهاى
 مسعود الوهاى : ٨٤ ، ٩٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦
 الميرى (الشيخ) : ٨٤ ، ١٠٩
 مشارى بن مسعود : ٤٩٥
 انظر أيضًا :
 مسعود الامشارى
 مصطفى اغا : ١٤٩ ، ٤٥٠
 مصطفى اغا دار السعادة : ٣٩٣
 مصطفى اغا كرد : ٤٤٥ ، ٤٧٨
 مصطفى اغا الوكيل : ٧٧ ، ٩٨ ، ١٨٣
 انظر أيضًا :
 مصطفى اغا وكيل دار السعادة
 مصطفى اغا وكيل دار السعادة : ٤٧٣
 انظر أيضًا :
 مصطفى اغا الوكيل
 مصطفى الفندى : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٢٧٦ ، ٤١٨ ،
 ٤٤٥
 مصطفى الفندى باش جاجرت : ٢٧٠ ، ٢٧١
 مصطفى اغا تابع حسن بيك : ١٤٨
 مصطفى افندى تابع محمد الفندى باش
 جاجرت : ٣٧٨

محمد بن يوسف ابن بنت محمد بن سالم
 الحفناوى الشافعى (الشيخ) : ١٢٧
 محمود اخ السلطان مصطفى (السلطان) :
 ١٣٩
 محمود اغا الجزيرى : ٣٧
 محمود الفندى : ٥٣
 محمود البتورى (السيد) : ٢٩٨
 محمود بيك : ١٥٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ،
 ٣٤٩ ، ٤٦٧ ، ٤٩٣
 محمود بيك الحازندار : ٤١٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٥
 محمود بيك السويدار : ١٥٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣
 محمود بيك المهردار : ٣٣٦
 محمود حسن : ٢٨٦ ، ٤٥٩
 محمود حسن البروجان : ١٦٧
 محمود حسن (الخواجا) : ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٨٢
 محمود (السلطان) : ١٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٤٨٣ ،
 ٤٨٤
 محمود شاه ابن عبد الحميد : ٤٥٩
 محمود بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣٢ ،
 ١٣٤
 محمود العيسى الحنفى (الشيخ) : ٤٠٥
 محمود الكردى (الشيخ) : ٢٥٦
 محمود المعروف بابى دفة (سيد) : ١١٩
 محو بيك : ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٨٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٩ ،
 ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ،
 ٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٧٧ ، ٤٩٦
 انظر أيضًا :
 محو بيك الصغير الاورفلى ؛ محو بيك كاشف
 البحيرة
 محو بيك الصغير الاورفلى : ١٣٨
 محو بيك كاشف البحيرة : ١٣٧
 انظر أيضًا :
 محو بيك ؛ محو بيك الصغير الاورفلى
 محو بيك الكبير : ١٣٨
 انظر أيضًا :
 محو بيك

مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن
الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعى :

٣٧٢

مصطفى ميسو : ٣٢٥

المضايفى : ٢٨٧ ، ٣٣٣

ابن مفيان : ٣٣٣

معاوية بن ابي سفيان : ٥ ، ٤٤

المقدسى : ٤٠٤

المقريزى : ٤٦ ، ١٠٣ ، ٢٥٩

انظر أيضًا :

الحافظ المقريزى

مكى الخولانى : ٣٣٤

الملوى (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦ ، ٢٥٦ ، ٣٧٢

٤٤٢

منصور ابو سريون القبطى (المعلم) : ٤٣٨

منصور ضرمون (المعلم) : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤

منصور الياقوى (السيد) : ٢٦٢ ، ٢٦٣

منصور البانى (السيد) : ٣٨١

منقريوس اليتونى : ٣٧٩

المهلى (الشيخ) : ١٥٩ ، ١٧١

انظر أيضًا :

محمد المهلى (الشيخ)

موسى : ٣٩١

موسى اليارودى : ٥٧

موسى باشا : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٤

٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٠١

موسى البجيرمى (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٤٠٣

موسى كاشف : ٢١٣

مولاي سليمان : ٤٠٣

مولاي عبدالله الشريف : ٤٤٢

ملا اسماعيل : ٤١٤

ملا اسماعيل اخا : ٤١٤

ملا حسن : ٤١٦

ملا حسين : ٤١٣

ميمش اخا : ٣٢٢ ، ٣٣٣

مصطفى (الامير) : ١٤٩

مصطفى باشا : ١٣٩

مصطفى باشا البيرقدار : ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨

١٣٩

انظر أيضًا :

مصطفى باشا

مصطفى باكير المعروف بالساعاتى (الشيخ) :

٤٤٠

مصطفى البشتيلى (الحاج) : ٤٥٧

مصطفى بيك : ٤٧ ، ١٣١ ، ٢١٤ ، ٣١٨ ، ٣٨٤

مصطفى بيك ايوب : ٢١٢

مصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن : ٢١٢

مصطفى بيك الجداوى : ٢١٢

مصطفى بيك دالى باشا : ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣

٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨

مصطفى بيك الصغير : ٢١٢

مصطفى بيك المحمدى : ٣٧٤

مصطفى الثالث (السلطان) : ٢٥٠

مصطفى جاويش : ٢٨ ، ٨٤

مصطفى جاويش تابع صالح القلاح : ٤٥٩

مصطفى الدمتهورى (الشيخ) : ٤٥٧

مصطفى (السلطان) : ٥٨ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ٢٨٥

مصطفى بن سليمان المنصورى (الشيخ) :

٣٧٣

مصطفى السندوين الشافعى (الشيخ) : ٢٩٤

مصطفى (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٥٧

مصطفى الصاوى (الشيخ) : ٢٥٧ ، ٤٥٧

مصطفى الطائى (الشيخ) : ٤٠٤

مصطفى بن السلطان عبد الحميد بن احمد

(السلطان) : ١٠١

مصطفى بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣١

مصطفى العقباوى المالكى (الشيخ) : ٤٤

مصطفى بن عم السلطان سليم : ١٠١

مصطفى كاشف : ٥

مصطفى كاشف اخا الوكيل : ٣٩

مصطفى كاشف قرد : ٤٣٢

مصطفى كاشف المورلى : ٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٩

(ن)

- التاسك (الشيخ) : ٣١٠
نجيب القنلى : ١٠٩ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٨٦ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٢
نعمان بك الالفى : ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢١٢
نقيسة المرادية (الست) : ١٣١
نور الدين بن ابراهيم بك : ١٠٠

(هـ)

- ابى هادى (الشيخ) : ٣٠٤
هامان : ٤٥٢
همام الكبير : ٢٩٣
الهيتمى : ٢٦٢

(و)

- ابن وائى : ١٠٤
وردان الرومى مولى عمرو بن العاص : ١٤
ولى القنلى : ٤٤٤
ولى نججا : ٣٨٣
الوهايى : ٢٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠
انظر أيضاً :
بن عبد العزيز بن محمد سعود

(ز)

- لاظ محمد : ٣٧٨
انظر أيضاً :
كتبخدا بك بفهرس المصطلحات والوظائف

(ى)

- ياسون بك : ١٣ ، ١٤ ، ٣١ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩
يحيى : ١٢٥
يحيى اخا : ٢٧٤
يحيى بك : ١٩٠ ، ٢١٢
يحيى بك الالفى : ٢٠٨
يحيى (سيد) : ٣٠٧
يحيى بن الشريف سرور : ٣١٠
يحيى كاشف : ٨٢ ، ٢١٢
يعقوب : ١٩٩
يوسف : ٢٥٦
يوسف ابى الارشاد (الشيخ) : ٢٩٤
يوسف باشا : ٩٨ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٦٠ ، ٣٦٠
٤١٢ ، ٤١٧ - ٤٥٥ ، ٣٦١
ابن يوسف باشا : ٤٢٦
يوسف باشا المعدنى : ١٤٠ ، ٤١٤
يوسف باشا الوزير : ٥٨ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ، ٣٠٣
يوسف بك ابو دياب : ٢١٢
يوسف الحفناوى (الشيخ) : ١٢٧
يوسف الحفنى (الشيخ) : ٤٤٢
يوسف (الشيخ) : ١٢٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٦٦
يوسف صلاح الدين الايوبى : ١٥٤
يوسف كاشف دياب : ٢٩١
يوسف كتبخدا بك : ٥٤
يوسف كتبخدا الشامى (المعلم) : ٤٣٨

كتشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر

(١)

- آل سعود : ١٢٣
 اتباع : ٥٠، ١٨٥، ٤٦٩، ٤٩٢
 اتباع الامراء القبالي : ٩٥
 اتباع الياشا : ١٩٨
 اتباع حسن باشا : ٣٥٧
 اتباع الشرطة : ٢٣٢، ٣٥٧
 اتراك : ٨٥، ٨٩، ١١٧، ١٩٢، ٢١٥، ٢٤١، ٤٣٦
 اتراك خان الحليلي : ٨٣، ٣٠٠
 اجناد : ٩٣، ٥٦، ١٢١، ١٤٤، ١٨٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٢، ٤٦٩
 اجناد الالفى : ٥، ٢٧
 اجناد الامراء المصريين : ١٧
 ارباب الاحكام : ١٠٧
 ارباب الاستحقاقات : ١٥٥
 ارباب الاشتغال : ١٢٤، ١٦٣
 ارباب الاقطاعات : ٣٥٥
 ارباب الالتزامات : ٣٦٧
 ارباب الحرف : ٨٢، ١١٧، ١٥١، ١٩٦
 ارباب الحرف البلدية : ٤١٨
 ارباب الدولة : ٤٧٠
 ارباب الصنائع : ١٠٠، ١٣٥، ٢٤٠
 ارباب المعاكيز : ١٤٧
 ارباب المناصب : ٣٥
 ارنود : ٢١٥
 اسرى الانكليز : ١١١
 اسماء الملتزمين : ١٥٦
 اشياخ العصر : ٣٤٠
 اشياخ الوقت : ١٧١، ٣٤٠، ٣٦٦
 اصحاب الشرطة : ٣١٦
 اطباء : ٤٢٧
 احيان : ٢٨، ٦٨، ٣٣٤، ٣٨١، ٣٨٦، ٤٥٢
 احيان الدولة : ٢٧٨، ٢٨٧، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧
- احيان كتبة اسبوط : ٣٤١
 احيان المباشرين : ١٩٩
 احيان المسلمون : ٣٦٨
 احيان الناس : ١١، ١١٢، ٤٨٩
 احيان الوقت : ٢٥٨
 اغوات : ٢١٥
 اغوات الحرم : ٤٦٣
 اغوات الصقلية : ٢٣٦
 افندية الروزنامة : ١٢٣
 افندية كتبة : ١١
 اكابر الامراء : ٣٠١
 اكابر اهل الدولة : ٢٩٧
 اكابر الدولة : ٣٢، ٥٦، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣٤١، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٧٠، ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩٤
 ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٦٩
 اكابر العسكر : ٢٨، ٨٢، ١١٣، ٣٨٢
 اكابر القبط : ٣٤٨
 اكابر مصر : ١٠١
 اكابر نصارى الافرنج : ٤٥٢
 اكابر وجاقات : ١٨٥
 امراء : ٣٨، ٤١، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٧١، ٩٣، ١١٨، ١٨٥، ١٩٠، ٢١٢، ٢٧٨، ٤٠٨
 انظر أيضًا :
 الامراء
 امراء الالفى : ٣٩
 امراء الدولة : ٤١٨
 امراء دولة الناصر محمد بن قلاوون : ١٧٣
 امراء مصر : ٥٢
 امراء الوقت : ١٦٣
 امير العسكر : ٢١٩، ٤٨٢
 انكليز : ١٢٠
 انظر أيضًا :
 الانكليز

اهل الجيزة : ٢٨٢ ، ٣٢٣
 اهل الحرف : ١١٧ ، ٢١٧
 اهل الحرف والتسبين : ٢٨٠
 اهل الحرق : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣١
 اهل الحرمين : ٢٧٢
 اهل حلب : ٤٧٨
 اهل الحوائيت : ٦٧
 اهل خان الحمزاوى : ٣٥٨ ، ٣٥٥
 اهل خان الخليلي : ١١٧
 اهل الخطه : ١١١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤
 اهل دمنهور : ٣٥ ، ٨٨ ، ٣٩١
 اهل دولته : ٣٠
 اهل الدولة : ١٣٦ ، ١٩٧ ، ٢٨٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٤٨٨
 اهل اللمة : ٢٩٦
 اهل رشيد : ٩٤
 اهل الرفاهية : ٤٥٥
 اهل الرواق : ٢٥٩
 اهل السوق : ٣٥١ ، ٣٥٥
 اهل سوق القوية : ٣٣٩
 اهل سوق مرجوش : ٣٥٨
 اهل الصعيد : ٢٩٣
 اهل الفريخانة : ٢٦٦
 اهل الطرق : ١٩٦
 اهل المعصر : ٣٤٠ ، ٣٧٢
 اهل العلم : ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩
 ٣٧١ ، ٤١٦
 اهل القوية : ١١٥ ، ١١٧ ، ٣٥٥ ، ٤٣٥
 اهل الفضائل : ٣٠
 اهل القاهرة : ٢٤٦
 اهل القرافة : ٩٥
 اهل القرى : ٢٩ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ٢٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤
 اهل القرية : ١١٥ ، ١٧٠ ، ٤٣٠ ، ٤٦٧
 اهل القطر المصري : ٢٩
 اهل كفر حكيم : ٣٦
 اهل المجلس : ٢٨٩

اهالى الارياف : ٣٢٥
 اهالى الاقليم : ٩٠
 اهالى البحيرة : ٨٨
 اهالى البلد : ٣ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٢٠٨ ، ٣٩٤ ، ٤٨٧
 اهالى بنها : ١٠٦
 اهالى بولاق : ١٥١ ، ٤٤٤ ، ٤٦٢
 اهالى البلاد : ١٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢
 اهالى الثفور : ٧٣
 اهالى دمنهور : ٧٧
 اهالى رشيد : ٨٨
 اهالى السبكية : ١٤
 اهالى الصعيد : ٢٩٢
 اهالى الفيوم : ٧٥
 اهالى القرى : ٤ ، ١٠٦ ، ٣٥٥
 اهالى قرية المكروت : ١٢٨
 اهالى كفر حشاد : ١٢٧
 اهالى كفر حكيم : ١٨٨
 اهل إقليم : ٤٦٨
 اهل الازهر : ١٣٣ ، ٢٣٢
 اهل الاسكندرية : ٤٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٤
 اهل الاسواق : ١٥١ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٤٣ ، ٤٨٦
 اهل الاسلام : ٧٦
 اهل الافلاس : ٣٩٤
 اهل الاقاليم : ٢٤٨
 اهل الاقليم : ٣٥٩
 اهل الاقليم المصري : ٩٠
 اهل الاهواء : ٣٣٥
 اهل باب الشعرية : ٤٥٦
 اهل البلد : ٣ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١١٩ ، ١٣٨
 ١٤١ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٩٣
 ٤٦١ ، ٤٧٨
 اهل البلدة : ٣٤ ، ٢٨٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٨
 اهل بولاق : ٥٤ ، ٧٥ ، ٨٢
 اهل البلاد : ٣٠ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١
 ١٠١ ، ٤١٦
 اهل الثغر : ٤٩٠
 اهل الجزائر : ٤٠٢ ، ٤٠٣

الارمن : ٣٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٣٧ ، ٤٦١ ، ٤٨٨
 الارنود : ٦٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٦٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤٧٦ ، ٤٩٢
 الاروام : ٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧ ، ٤٩٥
 الاسرى : ٧٩ ، ٨٩ - ٩١ ، ١٠٩ ، ٤٠٢
 الاسيوطية : ٨٣
 الاشراف : ٣٤ ، ٣٢٤
 الاشراف الينكجيرية : ١٨٠
 الاشياخ : ٢٩ ، ١٤٠
 الاطباء : ٩١
 الاطفال : ١٩٨
 الاعاجم : ١٥٢
 الاعداء : ٢٩٢ ، ٤٠٣
 الاحيان : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ٨٠ ،
 ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٦ ، ٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ،
 ٣٦٧ ، ٣٨٣ ، ٤١١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،
 ٤٧٤ ، ٤٨١
 الاغنياء : ١١٤ ، ١٤١ ، ٢١٦
 الاغوات : ٢ ، ٦ ، ٣٢ ، ٩٩ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ٢٨١
 الاغوات السود : ٦
 الاغوات الطواشية : ١٧٢
 الافرنج : ٥٠ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٨٣ ،
 ٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٥٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٧ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠ ،
 ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٣
 الافرنج الانكليز : ٤٧٦
 الافرنج الفرنساوية : ٤٠٩
 الافندية : ١٥٠
 الاقباط : ٣٢ ، ٨٢ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ،
 ١٧٦ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ،
 ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٤٧
 الاكابر : ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٤٨١

اهل المدينة : ١٤١ ، ٣٣١ ، ٤٠٢ ، ٤٦٣
 اهل مرجوش : ٤٣٤
 اهل المغرب : ٢٩٤
 اهل مصر : ٢٣ ، ٤٧
 اهل مكة : ٨٨ ، ٣٢٥
 اهل الوكافل : ٨٢
 اهل وكالة الصابون : ١٠٣
 اولاد ابراهيم بيك : ١٠٠
 اولاد الباشا : ٢٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣
 اولاد البلد : ٨٣ ، ١٣٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥٣
 اولاد البلد : ٣٩١
 اولاد الشيخ السحيمي : ٢٢٨
 اولاد عبد الكريم : ٢٩٣
 اولاد العربان : ٣٦
 اولاد على : ٦٣ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٢١٥ ، ٤٢٢ ،
 ٤٢٥ ، ٤٦٤
 اولاد الققراء : ٤٨١
 اولاد مسعود : ٤٩٥
 اولاد مشايخ البلاد : ١٠٦
 اولاد مصر : ٣٩٧
 الابراهيمية (جماعة) : ٧٧ ، ١٨٦
 الاتباع : ٨٠ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٩٣
 الاتراك : ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١١٦ ،
 ١١٨ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٧ ،
 ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٢٠ ،
 ٤٣٥ ، ٤٥٠
 الاجناد : ٤ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٩ ،
 ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٦٨
 الاجناد الالقية : ١٣٠ ، ٢٠٢
 الاجناد المصرية : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٤ ، ١١٢ ، ١٦٣ ،
 ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٨٤
 الاحمدية : ١٩٦ ، ٢٦٤
 الاحياء : ٧٩
 الاختيارية : ٢٩ ، ٣٤

الاولاد : ١٧٧
الاولاد : ١٧٧
الاولاد : ١٧٧
الاولاد : ١٧٧
الاولاد : ١٧٧

(ب)

الباحة : ٨٢ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٦٩ ، ٢٨٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٠
البلد المغاربة : ٨٨
البراتلية : ٤١
البرامكة : ٣١١
بربر باشا : ٣١
البرقوقية (طائفة) : ١٧٢
البرهامية : ١٩٦ ، ٢٦٤
بشناق : ٤٣٦
البصاصين : ١٧
البنات : ٢٥٤ ، ٢٨٠ ، ٤٠١ ، ٤٣١
البنات : ٣٦ ، ٨٥
البنادقة : ٣٩٩
بنى سالم (قبائل) : ٢٢١
بنى عنة : ٢٠٥
بنى عونة : ١٦
بنى هاشم : ١٤١
بنى همام : ٢٩٣
بنى مكانس : ٤٠٦
البهلولانيون : ٤٨٠
البوابون : ١٠٠

(ت)

التار : ٢٩٢
التجار : ٩ ، ١١ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٤٦ ، ٧٦ ، ٨٢
٨٨ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧
١٨٢ ، ٢٠٦ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢
٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٨٠ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣١٩
٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨

الاکراد : ٤١٢
الاکراد الذکریة : ٤١٢
الالفية : ٣١ ، ١٢١ ، ١٤٠ ، ١٩٠ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩
٢١١
الالداشات المصرية : ٢٠٧
الامراء : ١٧ ، ١٨ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٥٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٦٠
الامراء الالفية : ١٩٦
الامراء القبالي : ٢٩ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ١٨٨ ، ٢١٣
الامراء القبليون : ٧ ، ١٦ ، ١٧ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٢٩ ، ١٤٧ ، ١٧٥ ، ٢٣٠
الامراء الكشافات الالفية : ٢١٢
الامراء المرادية : ١٦٣
الامراء المصرية : ٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ٩٠ ، ١٢٥ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ ، ٢٥٨ ، ٤٨١ ، ٤٩١
الامراء المصرية الالفية : ٢٠٧
الامراء المصريون : ١٩ ، ٥٦ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ١٧٤ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٩٧
الامراء المصريون القبالي : ١٨٠
الامراء المصريين : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٦٥ ، ١٩٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٧ ، ٢٨٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٥٧
الامراء المصريين القبالي : ١٥٢
الامراء المصريين القبليين : ١٧٩ ، ٢٠٦
الانكليز : ١٦ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٣ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٢

٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ،

٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤٣٥ ، ٤٦٤

التجار الافاقية : ١١٧

تجار البن : ١٠٣

تجار الحمزاوي : ٣١٣ ، ٣٥٨

تجار خان الخليلي : ٣١٣

تجار الشام : ١٣٧

التجار الشاميون : ٤٠١

تجار الشوام : ١٠٣ ، ٢٥٦

تجار الغورية : ٣١٣

تجار المغاربة : ٢١٠

تجار نصاري : ١٧

التجاريد : ٤

تجاريد العسكر : ١٦٠ ، ٤٤٨

التجريدة : ١٩٨ ، ٢٢٠

التراسين : ٤٢٤

الترك : ١١٥ ، ١٦٧

تناية : ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٣١١

(ج)

الجاويشية : ٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٥٨

جاويشية النقابة : ٣٠٦

جلدام : ١٢

جرائحية : ٩١

الجرجية : ١٢

جركس : ٤٣٦

الجزائرية : ٤٠٣

الجزائرون : ١١٥ ، ١٤٠ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٤٠٠ ،

٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧

جماعة الاتراك : ٤٤٩

جماعة الالفى : ٢٦

جماعة الحكماء : ٤١٧

جماعة سليمان بيك : ١٢٥

جماعة الشريف : ٣١٤

جماعة الضريخانة : ١١

جماعة الططر : ٨٦

جماعة الفلاح : ٤٥٩

جماعة قوامه : ٢٥

جماعة الكتبة : ٣٩٢

جماعة الوهاية : ٣٦١ ، ٤٧٣

الجنباذية : ٣١١

جند : ٥٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٣٧ ، ٢٩٣

جند الباشا : ١٢٥

جند الشريف : ١٨٥

جند ياسين بيك : ٥٧

الجنندية : ٢٣

جتود : ٣٧ ، ٥٣

الجهته : ١٣٦

الجواري : ٤٩ ، ١٣١ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٧ ، ٤١٧ ، ٤٥٣ ،

٤٥٧ ، ٤٧٥ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩

جواري اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦

الجواري السود : ٣١٨

الجواهرجية : ٢٢٧

الجيش : ٤ ، ٢٤ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١٢٤ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ،

٣٧٤

جيش الاتراك : ١١٧

جيش من النظام الجديد : ٦٢

الجيش : ٦٨

جيوش روسية : ٤٠

(ح)

الحباك : ٣١٢

الحبوش : ٣٠١

الحبيظة : ٣١١

الحجاج : ٢١ ، ٢٨ ، ٩٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ،

٣٤١ ، ٣٦١ ، ٤٣٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٩٦

الحجاج الطرابلسية : ٣٦

حجاج المغاربة : ٨٤ ، ١٤١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٤٤٦ ،

٤٦٤ ، ٤٨٦

الحجارون : ١٦٣ ، ١٧٠

الحدادين : ١٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٥١

الحرامية : ١٧٦

الحريم : ٢٨٩

حريم الامراء : ١٦٥

حريم الباشا : ٣٤٥ ، ٣٤٧

الحقارين : ٩٥

حكماء الافرنج : ٤٢٧

الحنفية : ٢١٨

الحواة : ٣١١ ، ٤٨٠

الحويطات : ٢٧٣ ، ٤٧٧

(خ)

الخاصية : ٢٩ ، ٣٣ ، ١٨٤

الخاصكية : ٢٥٤

الخبارون : ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٣٢٢ ، ٤١٨

خدام : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٥٢

٣٩٢ ، ٤٥٧

خدام الاضرحة : ٩٥

الخراطين : ١٢٠ ، ٢٨٠ ، ٤٥١

الخزرج : ٤٥

الخصيان : ٣٠١

الخصرية : ٤١٨

الخلفاء : ١٤٣

الخلفاء الراشدون : ٨

الخوارج بالحجاز : ١٢٣

الخوندات : ١٥٣ ، ٢٠٨ ، ٣٦٢

الخيالة : ٢٨٥ ، ٣٦٠

(د)

الدالاتية : ٨٦ ، ١٥٠ ، ٣٣٨

دراويش المولوية : ٤١٢

الدروز : ٤٣٧

الدقاقين : ١٦٩

الدلاة : ٣ ، ٦٤ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٦٧

١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦

٣٦١ ، ٣٨٤ ، ٤٣٧ ، ٤٨١

(ذ)

ذرية السلطان برقوق : ١٧٢

(ر)

الروساء : ٢١ ، ٥٩

رؤساء المسكر : ٣٨٥

الرجال : ٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٩٦

رجال الدولة : ١٤١ ، ٣٠٣

الرحمانية : ٢٥

الرقية : ٢٩

الرفاعية : ١٩٦ ، ٢٦٣

الرقاصين : ٣١١

الرهبان : ١٩٨

الرومنلى : ٣٣

الروميون : ٤٠١

(ز)

الزوجات : ٢٣٥

الزياتين : ٣٦٣ ، ٤١٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٤

(س)

الساحين : ٨٩

السجمان : ١٨٦ ، ٢١٥

السراجين : ٣٩٣

السرارى : ٢٣٥

السعاة : ٧٨ ، ٨٨ ، ٢١٥

السفاسية : ٢٨١ ، ٢٨٥

السقاوون : ٧ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٤٠

٣٥٧ ، ٤٨٠

سكان الجيزة : ٢٧٩

السوقة : ٣٦٣

السلطين : ١٤١ ، ١٥٤

(ش)

الشامين : ٩٩

طائفة حابدين بيك : ٤٧٧
 طائفة العرب : ٢٥ ، ٤٧٦
 طائفة العريان : ١٦٧ ، ١٨٦
 طائفة المسكر : ٧٣ ، ١١٦ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٧٥ ، ٣٣٣ ، ٤٢٤
 طائفة الفواصين : ٤٦٧
 طائفة الفرائسوية : ٢٤١
 طائفة الفقهاء : ٣٣٦
 طائفة القباينة : ١٠٤ ، ٢٤٠
 طائفة القوادين : ١٧٧
 طائفة الكتبة : ٣٢٥
 طائفة الكتبة الافندية : ٣٤٤
 طائفة المجاورين بالارمر : ٢٥٨
 طائفة المغاربة : ٨٣ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢
 طائفة المحاليك : ١٣٦
 طائفة الموسكوب : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢
 طائفة الوهاية : ١٩٣
 طائفة الينكجيرية : ١٣١ ، ٣٥٧
 طباعين : ٢٦١ ، ٢٦٣
 طرادون : ٢٢٠
 ططر : ١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٦٣
 الطلبة : ٤٤ ، ٢٥٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٤
 طلبة العلم : ١٥٤
 طوائف : ١٨٥
 طوائف الارنود : ١٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧
 طوائف الحضرية : ٤٣٣
 طوائف الدلاة : ٢٣٦ ، ٢٨١
 انظر أيضاً :
 طائفة الدلاة
 طوائف الدلائية : ٢٤
 انظر أيضاً :
 طائفة الدلائية ، طائفة الدلاة
 طوائف العريان : ١٩٠
 طوائف المسكر : ٢٠٧ ، ٢٦٤ ، ٣٥٤
 طوائف المجاورين : ٢٦٢
 طوائف المغاربة : ١٦٤
 الطوابون : ٢٤٠

شاهين (جماعة) : ٢٩٣
 الشواغرية : ٧
 الشوام : ٣٢ ، ٨٢ ، ٢٦٢ ، ٤٣٥
 الشهود : ٣٨٨

(ص)

الصبيان : ٣٦ ، ٨٥ ، ٤١١
 الصرماتية : ١١٧
 الصعايدة : ١٦٤ ، ٣٢٢ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤
 صناجق : ٢٥ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ١٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٩٤
 صناجق الالفيه : ١٢٢
 صناع : ١٣٥ ، ١٦٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨
 صناع العجم : ٣١٥
 صناع النشوق : ١٧٠
 الصيارف : ١٠٠ ، ١٣٧ ، ٢٥٠ ، ٤٥٥

(ط)

طائفة اولاد على : ٣٨
 طائفة الامراك : ١١٧ ، ١٣١
 طائفة الارنود : ١٣ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣٨٣
 طائفة الافرنج : ٤٣٩ ، ٤٦٤
 طائفة الاتكليز : ٥٤ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٠
 انظر أيضاً :
 الاتكليز ، انكليز
 طائفة حمان الخليلي : ٣٩٠
 طائفة الدلاة : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٣٣٧ ، ٤٦٢
 انظر أيضاً :
 طائفة الدلائية ، الدلاة
 طائفة الدلائية : ١١٥ ، ١٣١ ، ١٦٦
 انظر أيضاً :
 طائفة الدلاة
 طائفة السكرية : ٣٥٥
 طائفة الشوام : ٢٦٢
 طائفة الصرب : ٢٨٦
 طائفة الطبجية : ٣٥٥

طواشية : ٢٩ ، ٥٤
الطلاب : ٣٧٥

(ع)

العائد : ١٢

العامة : ٢٩ ، ٣٣ ، ٩١ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٧٢ ،
٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤

٤٦٢ ، ٤٢٩

عيد : ٢٩ ، ٥٤ ، ١٤٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٣٠١ ،
٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ، ٤١٠ ، ٤٥٧

٤٨٩ ، ٤٨٧ ، ٤٧٢

عيد طواشية : ٣١٠

العثماني : ٦٣ ، ٧٦ ، ١١١ ، ٢١٩

العثمانية : ١٤٤ ، ٢٦١ ، ٣٠٣ ، ٣٦٨

العثمانيون : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٢٠٥ ،
٢١٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٨١ ، ٤٥٧

العدوية : ٨٣

العرب : ١٣ ، ٣٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٣٠ ،
١٣٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٥

٤٨٧ ، ٤٧٣ ، ٤٥٢

عرب الجبهة : ١٣٠

عرب الخويطات : ٢٤ ، ٣٠ ، ٩٧

انظر أيضا :

الخويطات

عرب العائد : ١٢

انظر أيضا :

العائد

عرب المسير : ٣٣٢

عرب القوائد : ٢٧٦

العرب القحطانية : ٢٨٥

عرب المعاره : ٣٦

عرب الهنادى : ١٣٠

العريان : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٨ ،
٦٣ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ،
١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٣٢٤

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ،
٤١٥ ، ٤٣٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٨٨ ، ٤٩١

عريان اولاد على : ١٣٦ ، ١٨٧ ، ٢٤١

عريان الالفى : ٣ ، ٣٦

عريان حرب : ٨٥

عريان الخويطات : ١٢ ، ١٦

عريان الشرق : ٩ ، ٤٩ ، ٦٣

عريان العائد : ١٦

عريان الهنادى : ١٨٧

العريان الوهابيون : ١٩٧

العساكر : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨

١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩

٦٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨

٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠

١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩

١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠

٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤١

٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢١

٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦

٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣

٣٨٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦

٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

٤٣٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٧

٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦

٤١٥

عساكر اسماعيل باشا : ٤١٥

العساكر الاتراك : ٥ ، ١٦٣ ، ٢٣٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣

٣٨٥ ، ٤٠٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٩٣

عساكر الارنود : ١٢ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١٦٣ ، ١٨٩

٢٣٦

عسكر الاروام : ٤٦ ، ٢٣٠
 عسكر الباشا : ١٢٥
 العسكر البحرية : ٢١٩ ، ٢٢١
 عسكر الدلا : ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠
 عسكر الفرنسيين : ٣٧
 عسكر مشاه : ٢٨١
 عسكر المغاربة : ٦٢ ، ٢٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٤ ، ٣٨٧ ، ٤٧٣
 عشيرة : ٦٣
 علماء : ٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٨ ، ٤٥٩ ، ٤٩٠
 علماء الارمر : ٤٠٥
 علماء المالكية : ١٢٨
 العمال : ١٥ ، ١١٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٧
 العيارون : ١٧٦ ، ٣٩٠
 العيانية : ٣٠

(غ)

الغلمان : ٨٦

(ف)

فراشون : ١٠٠ ، ١٨٢ ، ٢٦١
 القرائون : ٢٤٠ ، ٣٢٢
 القريس : ١
 القرنساوية : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٧٥ - ٧٧ ، ٧٩ - ٨١ ، ٩٠ - ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٤٣ - ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٢ - ٣٠٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٦٧
 القعلة : ١٠٢ ، ١٧٠ ، ٤٠١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧
 الفقراء : ٤ ، ٥ ، ٢٠ ، ٧١ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٩

العساكر الاسلامية : ٣٠٣ ، ٣٠٥
 عساكر الالفى : ٣ ، ٣٦
 العساكر البحرية : ٢١٨ ، ٢١٩
 العساكر البرية : ٢١٨ ، ٢٢٠
 عساكر الجزائر : ٤١٤
 عساكر خليل باشا : ٤٥٠
 عساكر الخيالة : ٣٣١
 عساكر الخيالة التفكجية : ٢٨١
 عساكر الدلا : ٧ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
 العساكر الرومية : ٢٨٠
 عساكر الشريف : ٣١٨
 عساكر عبدالله باشا : ٤١٤
 عساكر العثمانيين : ٢٨٦
 عساكر الفرنساوية : ٢٤١
 عساكر كور يوسف : ٦
 عساكر المغاربة : ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٦
 العسكر : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ - ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٨
 عسكر الاتراك : ١٢٤ ، ٣٨٧ ، ٤٤٧
 عسكر الارنود : ١١٥ ، ١٦٥ ، ٤٣٥

القرمانلية : ٤١
 القزازون : ١٧٠
 القساسة : ١٩٨
 القضاة : ٣٨٩
 القناصل : ٤٧٦
 القوات السعودية : ٣٣٢
 قواس : ٢٦٦ ، ٢٥٣ ، ١١٧
 القواسة الاثراك : ٧٨ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦
 قواسة بلدى : ١١٧
 القواسة : ٣٥
 انظر ايضا :
 قواسة
 قوافل الصعيد : ٣٦
 القياس : ٣١٩
 القياسون : ٣٤٤

(ك)

كبار الارنؤد : ١٥٠
 كبار العسكر : ٨ ، ١٩ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤ ، ٣٥٧ ، ٣٨١
 كبار العرب : ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
 كبار الكتبة الاقباط : ٤٥٨
 كبار المباشرين : ٤٩٦
 كبار الينكجيرية : ١٣٩
 كبار العرب : ٢٧٣
 كبار المغاربة : ٣٣٩
 الكتاب : ١٨١ ، ٢٥٤ ، ٤٣٨
 الكتبة : ١٨١ ، ٢١٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٩
 الكتبة الاقباط : ١٣٣ ، ٣٤٩
 كتبة مسلمين : ١٢٣
 كشاف : ٤٧ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢
 كشاف الاقاليم : ١٧٨ ، ٢١١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٤٢٠
 كشاف المصرية : ٢١٠

٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٨٦
 فقراء الازهر : ٤١٢
 الفقهاء : ٦ ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٧٥ ، ٤٥٣ ، ٤٤٤ ، ٤٣٧
 فقهاء الازهر : ٦٦ ، ١٠٦
 فقهاء الثغر : ٤٩٠
 الفقهاء الشافعية : ٢٦٠ ، ٢٦٢
 الفلكيون : ٢١٨
 الفلاحون : ١٥ ، ١٧ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٩٦ ، ٤٧٩ ، ٤٧٦
 فلاحى الاقاليم : ٤٦٩
 فلاحون الباشا : ٣٢٦

(ق)

قابجية : ٢٠٧
 القادرية : ١٩٦
 قافلة الطيارى : ٣٤٣
 القبائل : ١٩٢ ، ٤٧٧
 قبائل العرب : ٦٣
 قبائل العربان : ٦٥ ، ٢٨٥
 القبالية : ١٨٥
 القباية : ٣٤٤ ، ٣٨٨
 القبط : ١٦٤
 القبيحات : ٩٩
 القراية : ٣١١
 القرمان : ٤٥٠

الشايف : ٢، ٤، ٦، ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٥٦، ٥٧، ٧٣، ٧٧، ٧٩ - ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ١٠٧، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٣، ١٣٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٦١، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٠.

مشايخ الازهر : ٨٣، ١٢٦، ١٥٦

الشايف الارمرية : ١٠٧

مشايخ يرما : ٣٣٠

مشايخ يلد : ١٠٧

مشايخ البلدان : ٣٩٨

مشايخ البلدة : ٤٠٠

مشايخ البلاد : ١٠٢، ١٠٦، ١٨٥، ٢٠١، ٣٢٩، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٦٧، ٤٧٩، ٤٨٣

مشايخ الحارات : ٢٣، ٣٣١، ٤٥٢

مشايخ الحرف : ١١٧، ٤٣١، ٤٩٤

مشايخ العريان : ١٦، ١٨٦، ١٨٧، ٤٧٦

مشايخ حريان اولاد على : ٢١٥

مشايخ العلم : ١١، ١١٢، ٢٧١

مشايخ القرى : ٣٩٦

مشايخ القرية : ١٠٦

مشايخ الوقت : ١٦٤، ٣٤٨، ٤٩٠

مصاحبيية : ١٨٢

المصريية : ٢٩

المصريون : ٤، ١٣، ١٥، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٩١، ١٤٥، ١٥٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٥، ٤٠٨، ٤٧٢

المعمارية : ١٢٠، ٢٦٥

المعلمون القبط : ١٧٨

كشاف النواحي : ٢١١، ٤٢٣

كشاف الوجه القبلى : ٢٤٥، ٤٣٣

الكشافين : ١٦٠

كيلارجية : ١٨٢

(م)

المؤذنون : ٣٣١

مالطية : ١٠١

مياشر الاقباط : ١٢٣

المباشرون : ١٠٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٨، ٢٠٥، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٩٩، ٢٧٨، ٣٠١، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٨٣، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٣٨

المبشرين : ٣، ٧٨، ٩٩، ١٠٩، ١٨٩، ١٩٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦٠، ٤٧٤

المتارلة : ٤٣٧

المتسبين : ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٣١، ١٣٥، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٢، ٣٥١، ٣٦٣، ٤٢٤، ٤٦٤، ٤٨٣

متسبين الفقراء : ٣١٩

المتصولون : ٣٣٣

المتعممون : ١٧٧

المتطوعة : ٨٨، ٩١

متفرقة : ٤٦٧

المجاورون : ١٠٩، ٢٠٩، ٢٥٧، ٢٦٢

مجاورى الازهر : ٧٩، ١٦٩، ٣٤٠، ٤٤٨

المحمدية : ٢٥٤

المدروسون : ٧٩، ٢٤٧، ٣٧٢

المرادية : ٧٠، ٧٧، ١٣٠، ١٣٧، ١٨٥، ٢٥٤

المزارعون : ٢٤٨، ٢٥١، ٣٩٦، ٤٣٤

المساحين : ١٨١

المسلمون : ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٦، ١١٣، ١١٤، ١٤٤، ١٧٤، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٦، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٨٩

مشاة : ٢٢١، ٢٢٩، ٣٦٠

(ن)

التابلطان : ٣٩٩
التجارون : ١٠٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٦٨، ٢٥٤، ٢٨٠، ٣٥٤، ٤٠١، ٤٣١، ٤٥١
النساء : ٦، ٩، ٢٥، ٣٦، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٤، ٩٧، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٩، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٠، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٩٣، ٣٩٣، ٣٧٠، ٤١٦، ٤٣٩
نساء الاحيان : ٣٢
نساء الاكابر : ٣٤٧
نساء الامراء : ٤١٠
نساء الامراء المصريين : ٣١٦
نساء القياالى : ٩٥
نساء ملوك الترك : ٢٥٩
النساجون : ٢٦٧، ٤٣٩
النشارون : ١٦٨، ٢٥٤
نصارى : ٨١، ٨٢، ٨٦، ١١٣، ١٣٣، ١٧٦، ١٨١، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٥٢، ٢٧٨، ٣١١، ٣١٩، ٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٦٨، ٤٣٦، ٤٦٩، ٤٧٤، ٤٨٧
نصارى الارمن : ٢٥٣، ٢٩٥، ٤٣٥، ٤٦٢، ٤٨٨
نصارى الاروام : ٣٢، ١٦٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٩، ٤٨٨
نصارى الاقباط : ١٩٨، ٢٥٢، ٣٤٤، ٣٨٨
نصارى الحمزاوى : ٣٩٠
نصارى ديوان المكس : ٨٢
نصارى الروم : ٤٣٧
نصارى الشوام : ٢٤٩، ٢٥٢، ٣١٣، ٣٥٢
النصارى المباشرون : ١٣٧
نصف حرام : ٢٤
النصيرية : ٤٣٧

(هـ)

هجاعة : ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٢، ٤٢٩، ٤٧٠، ٤٩٤

المصريين : ٣٥٤

المعنيين : ١٠٣، ٢٥٤

المغاربة : ٢٦، ٣٩، ٨٥، ٢٢٠، ٢٦٢، ٣٢٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٥٣، ٤٢٦، ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٧٩، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٦

مغاربة متسيبون : ٢١٠

المقرئين : ٣٠١

الملتزمون : ١٥، ١٧، ٣٢، ٣٥، ١٠٦، ١٠٧، ١١٧، ١٣٤، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٨، ١٨٥، ٢٠١، ٢١١، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٩١، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٦٠، ٣٤٨، ٣٨٢، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٥٢، ٤٥٤

ملتزمون الجمارك : ١١

الملتزمون بالقرض : ١٨٢

الملوك : ١٤١، ١٤٣، ١٥٤

ملوك مصر الاقدمين : ٢٥٤

الماليك : ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٩، ٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ١٢١، ١٢٥، ١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٥٩، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٣٠، ٢٨٠، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٨٥، ٤٠٩، ٤١٦

ماليك احمد باشا الجزائر : ٤٧٢

ماليك الامراء : ٢١١

ماليك الامراء المصرية : ١٤٤

ماليك الباشا : ٢٨٨، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٩٣

ماليك وطوائف : ١٩٢

ماليك محمد بيك ابي الذهب : ٤٠٨

ماليك مراد بيك : ١٤٥

الماليك المصرية : ٢٩، ٦٤، ٩٣، ٤٩٤

المنجمين : ١٧٦، ٢٠٦

مهندسين الفرنج : ٤٩٣

مهندسون : ٣٩٤، ٤٩٣، ٤٣٠، ٤٧٥، ٤٨٠

الموظفون : ٣٦٧، ٣٩٦

الملازمون : ١١٥، ١١٦، ٢١٥، ٢٦٣، ٣٢٠

٤٦١، ٣٦١

ملاقات : ١٨٣

الرواينة : ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٩٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ،
٣٦١ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ،
٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ،
٤٧٣ ، ٤٩٥

الروايتون : ٨ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٨٥ ،
٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٤١٥ ، ٤١٨

(٥)

السرجية : ١٩٠
الينكجرية : ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٣٢
اليهود : ٦٤ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٤٣ ، ٣١١ ،
٣٢٢ ، ٤٠٧ ، ٤٥٥

مجانين : ٧٤

هنادى : ٦٣ ، ١٣٦

الهواره : ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٩١

(٥)

الواردين : ٤٣٧

الوجاقات : ٣٣ ، ١٠٦

وجاقات مصر : ٢٨١

الوجاقلية : ٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٢٠١ ،
٢٠٧

الوجهاء : ٢١

الوزراء : ٥٦ ، ٥٩ ، ١٨٤ ، ٤٠٩

الوندك : ٣٩٩

كشف الأماكن والبلاد والمدن والجزال والبحار والسفن والآثار والتحف المتقولة والعملية

اسكندرية : ٥٠ ، ٣٣٣
انظر أيضاً :
الاسكندرية
اسطرلابات : ٦٨
اسفا : ٤٩٦
اسوار وقلاع الاسكندرية : ١٢٤ ، ٢١٥
اسواق البلد : ٦٨
اسواق المدينة : ٢٠٨ ، ٢٦١ ، ٣١٨
اسوان : ٨٢ ، ٢٣٠ ، ٤١٧ ، ٤٦٢
اسلامبول : ٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢ - ٤٣ ، ٧٦ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨١ ، ٤٠٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥
اسيوط : ٣٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨٤ ، ١٨١ ، ٢٠٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٤١ ، ٤٠٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣
اطفيح : ٨٧ ، ١٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤
اطواخ : ٢٨٤
اغرية : ٤٩
اقمشة هندية : ٢٩ ، ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٨٤
اقليم : ١٥٤
انظر أيضاً :
الاقاليم
اقليم البحيرة : ١٣٤
انظر أيضاً :
البحيرة
اقليم البهنسا : ١٢١
اقليم الجيزة : ٣ ، ٥ ، ٣٧ ، ٧٦ ، ١٥٩ ، ٢١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٧٦
انظر أيضاً :
الجيزة

(١)

آلات : ١٩٣
آلات الحرب : ١٠ ، ١٩ ، ٢٣٤
آلات حرية : ٩
آلات الطرب : ٢١٥
آلات فلكية : ٦٨
ابراج القلعة : ٤٤٧
ايريم : ٢٣٠ ، ٢٢٠
ايتناس : ٩٤
ابو حمص : ١٦
ابو المطامير : ١٦
ايواب حوائيت : ٣٥٢ ، ٣٥١
ايواب الخانات : ٣١٩
ايى قير : ٤٢ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦
ايى منصور : ٨٤ ، ٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤١١
أت ميدان : ١٣١
اخصاص المشاطية : ٣٧
ادرنة : ٩٨
اذرع : ١٠٥ ، ٢١٧ ، ٣١٢ ، ٣٩٠
اويد : ٤١٥
اودب : ٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ١٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠
اودب مصرى : ٨
ارض الحجار : ٣٢١ ، ٤٧٣
ارض الصعيد : ٣٨٥
ارض الكردانى : ٤١٥
اروقة : ٢٥٩
ازمير : ٤٠ ، ٣٩٩

اقليم الشرقية : ٢٢٣

انظر أيضًا :

الشرقية

اقليم الغربية : ١٢٨ ، ١٤٥

انظر أيضًا :

الغربية

اقليم القيوم : ١٢١

انظر أيضًا :

القيوم

اقليم المتوفية : ١٦٣ ، ٣٢١

انظر أيضًا :

المتوفية

اقليم الوشم : ٤٤٧

اكياس : ٣٥ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ،

١٨٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،

٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ،

٣٧١ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ، ٤٣٣ ،

٤٤٨ ، ٤٨٤

انظر أيضًا :

الاكياس

اكياس برانى : ٣٠٩

أم حنان : ١٧٥

أم دينار : ٥

امارة دمياط : ١٢٣

انظر أيضًا :

دمياط

امارة الشام : ٤١٢

انظر أيضًا :

الشام

امارة الصعيد : ١٣١ ، ٤٢١ ، ٤٧٥

انظر أيضًا :

الصعيد

امارة العلا : ٢٢٠

امارة مصر : ١٨

انظر أيضًا :

مصر

امارة مكة : ٣١٤

انظر أيضًا :

مكة

امارة المتصورة : ١٢٣

امباية : ٥ ، ٣٦

انظر أيضًا :

انباية

انباية : ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،

١٩٠ ، ٢٤٦ ، ٣٩٥

انظر أيضًا :

امباية

انصاف : ٤٦٤ ، ٤٨٦

انظر أيضًا :

نصف فضة

انصاف عددية : ١٠٠ ، ٤١٢

انظر أيضًا :

نصف فضة

انصاف فضة : ١٥٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦

انطاكية : ٤١٦

اوقية : ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٤٦٤

انظر أيضًا :

الأوقية

الابراج : ٧٣ ، ٧٥

الابراج الصغار : ٧٤

الابريق (سقينة) : ١٦٨

الابنية : ٢٥٤

الابنية الافرنجية والرومية : ٣٨٣

الابنية الرومية : ٢٥٣

الآثار : ١٩١ ، ١٩٨

الاخصاص : ٣٧ ، ٦٣ ، ١٩٠

انظر أيضًا :

اخصاص

الاعطاط : ١٧٧

الاردب : ١٥١ ، ٤٩٧

انظر أيضًا :

اردب

الأرطال : ٢٨٠، ٤٨٦

انظر أيضًا :

رطل

الاربيكية : ٢، ١٤، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩،

٤٦، ٤٩، ٥٠، ٧٤، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٠، ١٠٩،

١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٣، ١٨٧، ١٩٩،

٢٠٠، ٢٠٥، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٦٤، ٢٦٥،

٢٧١، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٤، ٣١١، ٣١٣،

٣١٥، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩،

٤١٧، ٤٥١، ٤٦٨، ٤٧٠

الارقة : ٧١، ٧٨، ١٧٥، ٢١٦، ٢٨١، ٣٣٧،

٤٥٠، ٤٧٢

الارمر : ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧،

١٥٧، ١٥٩، ١٦٩، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦،

١٧٦، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٠٩، ٢٠٤، ١٩٨،

٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٧،

٣١٠، ٣٤٠، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٢،

٣٧٣، ٣٧٨، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٧،

انظر أيضًا :

الجامع الارمر

الاساكل : ٢٠٥

الاساكل الاسلامية : ٢٤٣

الاسيلة : ١٥٤، ٢٠١، ٢٤٠، ٣٢٨، ٣٣٠،

الاسكندرية : ٩، ١٢، ١٦، ١٨، ٢٥، ٣١، ٣٤،

٣٦، ٤٠، ٤٢، ٥١، ٥٨، ٦٢، ٦٦، ٧٤،

٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٠ -

٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨ - ١٠١، ١٠٤، ١٠٧،

١٠٩ - ١١١، ١١٣، ١٢١، ١٢٤، ١٣٠،

١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٦، ٢٠٢، ٢١٥،

٢١٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦،

٢٥٢، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧،

٢٧٨، ٣٠٣، ٣٤٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٩،

٣٧٩، ٣٨٩، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٨،

٤١٠، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٤٥،

٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦،

٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦،

٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٦

انظر أيضًا :

اسكندرية

الاسواق : ٢، ٧، ٦٧، ٨٤، ١١٥، ١١٧، ١٣٨،

١٧٠، ١٧٦، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٤٠،

٢٤٣، ٢٧٩ - ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٢١،

٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٩٣،

٣٩٤، ٣٩٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١،

٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٣،

٤٤٩، ٤٥٢، ٤٧٠، ٤٨٤

الاسلامبولي (عملة) : ٤٠١، ٤٥٥

الاسيوطية : ٢٣٨

الاشرقية : ١٧٢، ٣٥٢، ٣٩٤، ٤٦٩

الاضرحه : ٩، ٢٩٩

الاطيان : ١٤٠

انظر أيضًا :

اطيان

الاعمدة : ٥٠

الافران : ٢٤٠، ٢٥٣

الافلس النحاس (الجدد) : ٤٨٦

الاقاليم : ٦٨، ١٠٢، ٢٢٣، ٣٤٩، ٣٦١، ٤٠٠،

٤٢١، ٤٣٢

انظر أيضًا :

اقليم

الاقاليم البحرية : ٢١٦، ٣١٩، ٤٦٨

الاقاليم القبلية : ١٥٥، ٢١٦

الاقاليم المصرية : ٢٠، ٦٨، ١٥٦، ٢٠٥، ٤١٠،

٤٢٦

الاقاليم : ٥٢، ٥٩، ١٠٣، ١٣٠، ١٣٧، ١٥٨،

١٧٩، ١٩٢، ٣٠٥، ٣٧٤، ٣٩٠

انظر أيضًا :

الاقاليم

الاقاليم المصري : ٨١، ١٠٦، ١١٣

الاقطار : ٢٩٢

الاقطار الحجازية : ٤١٧

الاقطار الرومية : ٥

الاقطار المصرية : ٥، ٣٦٨

الاكياس : ١٠، ١١، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١١٥،

١٤٨، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢٢٨، ٢٥٣،

٢٥٥، ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٥٥، ٣٩٣، ٤٨٧

انظر أيضًا :

كيس

الامام الشافعى : ٤١٠

الاميرية : ٨٦

الاتصال العددية : ٤٠١

الانضول : ٣٣٤ ، ٣٣٣

الاهرام : ٢٥

الاولوية : ٣٩٦ ، ٤٥١ ، ٤٨٤

انظر أيضًا :

أرقية

(بـ)

باب الباشا : ١٨ ، ١٠٦ ، ٢٧١

باب البرقية : ٩٤ ، ١٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٤٨٨

باب الجبل : ٦٧ ، ١٧٠ ، ٣٦٠

الباب الجديد : ٩٤

باب الجزار : ٤١٣

باب الخلد : ٣١٣

باب الحمزاوى : ٣٥٨

باب الحرق : ٢ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٦٤ ، ٣١٥

٤٨١ ، ٤١١ ، ٣٥٨ ، ٣١٧

باب الزقة : ٣١٥

باب رويلة : ٤٧ ، ١٥ ، ١٤٦ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٤

٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٥١

٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤١٠

٤٣١ ، ٤٩١

باب السر : ٢١٥

باب السراية : ١٣٢ ، ١٣٩ ، ٢٨٧

باب سعادة : ٤٨

باب السلطنة : ٣٨٧

باب الشعرية : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٦٨ ، ٢٦٥ ، ٣٦٨

٣٧٣ ، ٤٥٦

باب الضربخانة : ٢٢٧

باب العلوى : ٢٦٤ ، ٢٦٥

باب العزب : ١٢١ ، ٢٠٧ ، ٣٥٠

باب الغريب : ٤٨٨

باب الفتوح : ٩٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ ، ٣٣٥

٣٥٥ ، ٣٧٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥١

باب القبة : ١٩٥ ، ٣٠٦

باب القرافة : ٢٦٥

باب القلعة : ١١٦ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٨ ، ٢١١

٤٥٩

باب القيطون : ٣٠٠

باب اللوق : ١١٨ ، ١٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٨٣

باب مالطة : ٤٦٢

باب المعلم خالى : ٢٣٠

باب النصر : ٢ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤

١٠٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥

٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٧

٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤١٨

٤٣١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢

٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٨

باب همايون : ٤٦٧

باب الهواء : ٨٩

باب الوزير : ٤٥ ، ٢٠٣

باب الينكجيرية : ٣٩٩

بارة : ٢٥٠

بارنيال : ٤٧

الباطنية : ١٤٥

الباحة : ٥٧

بجبرم : ٤٣ ، ٤٤

بحر ايجة : ٤٠

البحر الابيض المتوسط : ١٢ ، ٨٦

بحر الروم : ٣٩٩

بحر القلزم : ١٦٨ ، ٣٣٤

بحر النيل : ١٠٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٨ ، ٤٦١

انظر أيضًا :

النيل

البحيرة : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦

٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٦٩ ، ٧٦

٨٠ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣٠

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٢

٢١٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٩

٣٨٠ ، ٣٩١ ، ٤٧٦

البدرمان : ١٩٦

البراطيلية : ٤١

براطيم : ٤٠١

البراني : ١٦٦

برج مفيزل : ٤٢

البرج الكبير : ٧٤

البرحتى : ٢٧

برطيس : ٥

بركة الاربيكية : ٧٩ ، ٨٩ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٣١١ ، ٤١٠

بركة الحاج (الحج) : ٩٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٤٧١

بركة جناق : ٤٥٨

بركة الرطلى : ٤٥٥ ، ٥٠

بركة ابي الشوارب : ٣٨٣

بركة الفيل : ٣٩٥ ، ٣٧٣ ، ٣٠٠

بليس : ٤٩

البرلس : ١٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٣٣ ، ٤٦٤

برما : ١٢٦

برنيال : ٤١١

البرنيل : ٩٨ ، ١٨٩

بريك : ٢٢٢

البيستان : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠

بيستان الباشا : ٣٠٦

بيستان الباشا بشيرا : ٤٢٧

البيساتين : ٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٣٤١ ، ٤٩٢

بسوس : ١٧٥

البشارة : ٤٧٤

بشتيل : ٤٥٧

بشلك (الخمساوية) : ٤٨٥ ، ٤٨٦

البغاوات : ٨٧ ، ٤٢ ، ٤١

بغداد : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ١٤٧

بنادر : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٥

بندر جلة : ٣١٤

انظر أيضاً :

جدة

بندر السويس : ٢٠٥

انظر أيضاً :

السويس

بندر المويلح : ٢٢٠

بندى : ١٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٥٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦

انظر أيضاً :

البندى الشخص

البندى الشخص : ٩٠

بنها : ١٠٦

بنى سويف : ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٩٨ ، ١٠٠

١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨

بنى على : ٣٥

بنى غازى : ٤٢٦ ، ٤٩١

بهيم : ١٠٨

البهنا : ٦٤ ، ١٨٤ ، ١٩٣

بوش : ٢١٢

بولاق : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨

١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢

٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧

٦٣ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤

٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩

١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٤

١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠

١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦

١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣

٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١

٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤

٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣

٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣

٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨

٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣

٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١

٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤

٤٧٩ ، ٤٨٢

بلاد الارنود : ٤٨٤

بلاد الاسلام : ٨١

بلاد الافرنج : ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦

٤٥٢ ، ٤٨٤

بلاد الانقبول : ٢٤٣
بلاد الانكليز : ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ٢٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
٤٠٧
بلاد البلغار : ٢٨٦
بلاد البحيرة : ١٧٨
انظر أيضًا :
البحيرة
البلاد البحرية : ٢٥٤ ، ٤٠٠
بلاد الجزائر : ٤١٣
بلاد الجورته : ٣٤٧
بلاد الجيزة : ١٢١
بلاد الحجاز : ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤٧٣
انظر أيضًا :
البلاد الحجازية
البلاد الحجازية : ١٢٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٧٣ ،
٤٢١
بلاد الحرمين : ٢٨٢ ، ٣٤٦
بلاد داهستان : ٢٥٦
بلاد الروم : ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٤٣١
بلاد الروماني : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٨٤
البلاد الرومية : ٢١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٤٠٠
بلاد السودان : ٣٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٩٦
بلاد الشام : ٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٣ ، ٢٢٥ ،
٣٦٧ ، ٣٩٩
انظر أيضًا :
البلاد الشامية
البلاد الشامية : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٤٠٠
انظر أيضًا :
بلاد الشام
بلاد الشرقية : ٤٢٥
انظر أيضًا :
الشرقية
بلاد الصرب : ٣١٥
بلاد الصعيد : ٢٤٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٣ ، ٤٩٢
انظر أيضًا :
الصعيد
بلاد العثماني : ٤١
انظر أيضًا :
العثمانيون
بلاد العجم : ٤٨٢
بلاد العرب : ١٤٠
بلاد قرانسا : ٤١ ، ٣٩٩
البلاد الفرنساوية : ١٤٣
انظر أيضًا :
فرانسا
بلاد الفيوم : ٢٧٨
البلاد القليلة : ١٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤
بلاد القصيرية : ٤١٦
بلاد القليوبية : ١٥٠
انظر أيضًا :
قليوب ، القليوبية
بلاد كريت : ١٨٠
بلاد المنوفية : ٥ ، ١٤
انظر أيضًا :
المنوفية
بلاد المسكوب : ٢٤١
بلاد مصر : ١٠١
انظر أيضًا :
مصر
البلاد المصرية : ١٧٤
بلاد النوبة : ٤٨٢ ، ٤٩٦
بلاد الهند : ٢٦٨
بلاد الوكالة : ٢٣٤
بلاد الوهاية : ٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
بيارق : ٩١
بيت ابراهيم بيك ابن الياسا الدفتردار : ٢٠٠
بيت ابراهيم بيك الدفتردار : ١٩٩
بيت ابراهيم بيك المرادي : ٥٢
بيت احمد اخا : ٣٣١
بيت احمد بن محرم : ٣٢٢
بيت اسماعيل افندي الضريخانه : ٢٠٧
بيت اسماعيل ياسا : ٤٦٤
بيت ابنة اسماعيل بيك : ٣١٥
بيت اسماعيل كاشف ابو مناخير : ١٠٨

بيت السيد محمد المحروقي : ١١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٢٠

بيت سيدى محمد : ١١٩

بيت شاهين بيك : ٢١٣

بيت الشرايبي : ٣١١ ، ٣١٥ ، ٤٥٩

بيت ابي الشوارب : ١٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٩٢

بيت الشيخ الزعفراني : ٢٥٨

بيت شيخ السادات : ٣٣٤

بيت الشيخ الشقراوى : ١٦٩ ، ٢١٠

بيت الشيخ على : ٤٩٠ ، ٤٩١

بيت الصابونجي : ٣١١

بيت صالح اغا السلحدار : ١٢٢

بيت ابن الصاوى : ١١٧

بيت طاهر باشا : ٢١٣ ، ٣٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠

بيت طنان : ١٣٧

بيت طوسون باشا : ٢٠٨

بيت عبد الرحمن كتخدا القارذغلى : ١٤٤

بيت عثمان اغا : ٢٣٤

بيت عثمان اغا الورداني : ٢٠٩

بيت عثمان اغا الوكيل : ١٩٧

بيت عديلة هاتم : ١٢٢

بيت القاضي : ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٤٥ ، ٢٩٩

بيت القبطان : ٢٣٣

بيت قسبة رضوان : ١٩٢

بيت كتخدا بيك : ٤٢

بيت كتخدا الجاوشية : ٣٠١

بيت المحروقي : ٢١٥ ، ٢٢٠

انظر أيضاً :

بيت السيد محمد للمروقي

بيت المال : ١٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

بيت محمد افندي طبل الودنلى : ١٧٩

بيت محمد افندي ناظر المهمات : ١٦٩

بيت محمد الطويل التتجي : ١٠٩

بيت محمد على باشا : ١١٥

بيت محمد كتخدا الاشقر : ٢٠٠

بيت المدني : ٤٥٩

بيت امرأة رومية : ٢٣١

بيت الاربيكية : ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٨

٢٧٩ ، ٣٥٠ ، ٢٨٤

بيت الاغا : ٢٣٢ ، ٤٩٠

بيت الافرنج : ٤٥٣

بيت الامارة : ٢٩٥

بيت البارودي : ١١٨ ، ١٤٤

بيت الباشا بالاربيكية : ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٩

١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٥١

بيت ابن الباشا : ٢٧٠

انظر أيضاً :

بيت ابراهيم بيك الدفتردار

بيت البكري : ٢٢٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٥٥

بيت بلقيا : ١١٥

بيت الجبجي بالتبانة : ٣٩٨ ، ٤٢٥

بيت حاكم الشرطة : ٣٠٢

بيت الحرير : ٢٠٧

بيت حريم الباشا : ٣١١

بيت الحرير بالاربيكية : ٢٤٤

بيت حسن كتخدا الجريان : ١١٨

بيت حسن كتخدا الشعراوى : ٥٠

بيت حسين اغا شقن بحارة عابدين : ١٣٨

بيت حسين بيك الشماشرجى : ٤٨٢

بيت حسين كتخدا : ٣٤٧

بيت الحازندار : ٢٩٠

بيت خليل افندي : ٢٧١

بيت ابن الدالى : ٢٦٤

بيت الداودية : ١٠٩

بيت الدفتردار : ٣٥٠

بيت ابي دقية : ١١٩

بيت الرزاز : ٤٢٥

بيت الروزناسجى : ١٨

بيت الزعفراني : ٤٥٩

بيت السادات : ١٦١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨

بيت ابن السباى : ١٣٤

بيت سليمان افندي ميسو : ٢٦٤

بيت السيد عمر النقيب : ٤ ، ٤٢ ، ١١٧ ، ١٠٧

١٥٩

التكاي : ١٥٤ ، ٤٨٨
تكية الكلشنى : ٣٧٣
تل ابو الريش : ٤٥٥
تهامة : ٣٣٢
قونس : ٧٦ ، ٣٩٩

(ث)

الثغر : ١٨
ثغر سكتندرية : ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٩٤ ، ٢٣٠
انظر أيضاً :
الاسكتندرية ، سكتندرية ، اسكتندرية
ثغر رشيد : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣
انظر أيضاً :
رشيد
ثمن درهم : ٢٥٠
ثمن قرش : ٤٠١

(ج)

جامع اوبك : ٣١١ ، ٤٥٩
الجامع الاحمر : ٣٥٩ ، ٤٩٤
الجامع الاوهر : ١١٧ ، ١٧١ ، ١٠٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٤٠٣ ، ٤٩٢
جامع الاشرفية : ٣٥٨
جامع الامير حسين : ٤٨٣
جامع الباسطية : ٦
جامع البنات : ١٧٣
جامع جواهر المعينى : ٣٢٣
جامع الحريشى : ٤٥٦
جامع دبوس اوغلى : ٣٢٣
جامع السراج البلقينى : ٤٠٧
جامع الشيخ صالح ابى حديد : ٣٨٦
جامع شيخو : ١٢٦
جامع طولون : ١٢٧
جامع الظاهر : ٢٣١

بيت المشهدى يدرب الليل : ١٣٠
بيت المعلم خالى : ٢٠٠
بيت المقدس : ١٨٠
بيت الهياكم : ١٠٥
بيروت : ٣٩٩
بين السورين : ٣١٥
بين القصرين : ٣٧٨
بيشة : ٣٤٥

بيوت : ٢٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٤٥٠
بيوت الاحيان : ٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٧٨ ، ١٧٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢
٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧
بيوت الامراء : ٧١ ، ٢٣٥
بيوت الامراء الصديق : ٢٠٨
بيوت بحارة النونديل : ٢٠٥
بيوت الحكام : ١٧٢
بيوت الجيزة : ١٢٠
بيوت النصارى : ١٣١

(ت)

تابوت مربع عليه حساكر فضة : ٢٥٩
التبانة : ١٧٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٤٢٥
التين : ٩٧
تحت الربيع : ٣١٣
تربة : ٣١٨
تربة الامير طشتمر الساقى : ٢٥٩
تربة البكرية : ٤٦
تربة المجاورين : ١٧٢ ، ٢٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤٥٧
ترسخانة : ١٦٨
ترعة الاشرفية : ٤٣٠ ، ٤٦٦ ، ٤٧١
ترعة القرونية : ١٥ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٩٨ ، ٢١٥
ترعة المحمودية : ٤٨٣
تركيا : ٢٥٠
التقاد : ٣٦٢

الجزيرة الوسطى : ٣٩٥
 جسر الخليج : ١٣٢
 جسر الاسكندرية : ١٣٩
 الجسر الاسود : ١٠
 الجغرافيا : ٦٧
 الجمارك : ١٨٥ ، ١٨٢
 الجمالية : ١٠٣ ، ١١٢ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٤٦١
 الجهة القبلية : ٣٢١
 جهينة : ٨٤
 الجزيرة : ٢ ، ٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢١٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٩٣

(ج)

حائط البرج الكبير : ٢٠٨
 حائط الاروام : ٤٩٧
 الحارات : ٧١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ٤٥٠ ، ٣٥٦
 حارة امير الجيوش : ٣٧٣
 حارة الارهر : ١٧٧ ، ٣٧٣
 حارة الافرنج : ٣٦٩ ، ٤٧٦
 حارة بين السيارج : ٣٧٣
 حارة الحبانية : ٣٧٣
 حارة الحسنية : ٣٣٥
 حارة الحمام : ٤٨
 حارة حوش قدم : ١٦٤
 حارة الخراطين : ١٧٢
 حارة خوشقدم : ٢٦٣
 حارة الدويلدارى : ١٧١

جامع الظافر بيبرس : ٣٩٨
 جامع عبد الحق : ١٤
 جامع عمرو بن العاص : ١٣٣ ، ١٩٨ ، ٣٤٠
 جامع الغورية : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٧٤
 جامع الفاكهاني : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٢ ، ٤١٢ ، ٤٥٦
 جامع القواديس : ١١٩
 جامع قوصون : ٤٧
 جامع الكردي : ٣٧٧
 جامع المؤيدى : ١١٢ ، ٣٩٣
 جامع الماس : ٣٩١
 جامع مرره : ٤٧٩
 جامع المصرفى : ٣٦٩
 جامع المشهد الحسينى : ٣٤٠
 جامع مسكة : ٣٨٦ ، ٤٧٠
 جامع الملك الظاهر بيبرس : ٢٥٩
 جبال الصعيد : ٤٨٤
 جبخانة : ٢٦ ، ٨٣
 الجبل : ٢٥ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ١٠٨ ، ١٦٣
 جبل الدروز : ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٣٥٦ ، ٤٢٥
 جبل المقطم : ١٧٠ ، ١٧٧
 جبل نابلس : ٤١٦
 جدة : ٩ ، ٤٥ ، ٨٩ ، ١٨٢ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤
 الجلد : ٤٨٦
 الجديدة : ٢٨٥
 جرجا : ٢٢ ، ٥٧ ، ١٩٢ ، ٢٩١
 الجردة : ٤٢٦
 جزر الهوى : ١٨٦
 جزيرة بدران : ٨٦
 جزيرة الذهب : ١٩٢ ، ١٩٣
 جزيرة الروضة : ٣٩٩ ، ٤٥٤
 جزيرة السبكى : ١٤
 جزيرة منقبط : ٣٢
 جزيرة الهواء : ٢ ، ٥٨

الحجرة الشريفة : ٢٨٧ ، ١٤١
الحرم المقدس : ١٨٠
الحرم المكي : ٩٩
الحرمين : ٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٨٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣
انظر أيضًا :
الحرمين الشريفين
الحرمين الشريفين : ١٩ ، ٢٠
انظر أيضًا :
الحرم
حرمذانات : ٥٠
الحرير والمقصبات : ٨
حريق جامع الغورية : ٤٦٤
حمامات : ٢٥٨
الحسنية : ١٥١ ، ٢٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٧
الحصنة : ٤٠٣
حصن الزيريب : ١٩٧
الحصورة : ٤٨١
الحطاية : ١٠٤ ، ٢٠٣
حلب : ٤١٥ ، ٤٧٨
حلوآن : ٩٧
حماة : ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦
الحماة : ٨٨ ، ٨٣ ، ٣٨٠ ، ٤١٠
حواصل : ١٠ ، ١٩ ، ١٠٣ ، ١٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٥١ ، ٣٩٣ ، ٤٣٢
حواصل التجار : ٩ ، ٣٥٢
حواصل الخان : ٣٥٨
حوران : ٤١٥
حوش السراية : ٣٩٧
حوش ابن عيسى : ١٦ ، ٥٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦
حوش سقى الدواب لحوند طغاي الناصرية :
٢٥٩
حوانيت : ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٨٩ ، ٤٣١

حارة الروم : ٢٤٤
حارة السبع قاعات : ٤٦
حارة عابدين : ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ٤٢٧
حارة العينية : ٢٥٧
انظر أيضًا :
حارة كتامة
حارة القرنساية : ١٠٥
حارة القوالة : ٣١١
حارة قواديس : ١١٩
حارة كتامة : ١٧١ ، ٢٥٧
انظر أيضًا :
حارة العينية
حارة الكعكيين : ٣٣٨ ، ٣٥٢
حارة المييفة : ٤٣٣
حارة مسكة : ٨٦
حارة المقدس : ٣٧
حارة المناصرة : ٣٦٩
حارة التصاري : ٤٥٢
حارة الوندليك : ١٦٦
حاصل السجادة : ٣٠١
حاثوث : ٢٢٥
الحبانية : ٣٩٥
حيس الديلم : ١٦٤
الحجار : ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠
الحجازية : ٤١٠
الحجر التحيث : ١٨٠
حجر اليمامة : ٤٩٥
الحجرة النبوية : ٩٩

٤٣٣، ٤٣٢، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٦١،
٤٦٢، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٨٨
حوانيت الجزارين : ٤٤٧
حوانيت الدهانين : ٤٢٣
حوانيت السكرية : ٣٥١
حوانيت المطارين : ٣٥٢
حى المهندسين : ٥
حيضان مصلى : ٣٤٧

(خ)

خان : ١٦٩، ٢٢٩، ٣٩٣
خان الحمزاري : ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٩٠
خان الخليلي : ٨٣، ٣٠٠، ٣٥٢، ٣٩٠، ٤٦١،
٤٨٨
خان الست الجليلة خاتون : ٤١٠
خان الست نفيسة المرادية : ٣٩٣
خان ابو طقية : ٤٣٩
خان اللين : ٣٥٢
خان الموسكى : ٤٢٧
خان النحاس : ٣٥٢
الخانات : ٩، ٨٢، ١٠٠، ٣٣٤، ٣٥٢، ٣٥٩،
٤٢٩، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٨٨
خانكاه ام اتوك خارج باب البرقية : ٢٥٩
خانكاه خوند طغاي الناصرية بالصحره :
٢٥٩، ٢٦٠

الخبيرى : ١٩٠
الخدم : ٤٨٩
الخراج : ٤٨٣
الخراطين : ٤٨٨
الخرنقش : ١١٢، ٢٩٥، ٣٠٧، ٤٥٢، ٤٨٨
خرويتان : ٣٢٦
الخزائن : ٣٠٩
الخزينة : ٤٨٥
خط الاوهر : ١٧١، ٢٣١
خط الامشاطية : ٤٨٨
خط باب الشعريه : ٣٤٢

خط بين الصورين : ١٦٩
خط الجامع الاوهر : ٢٣١
خط الخنقى : ٣٨٦
خط السروجية : ٣١٣
خط الجمالية : ١٧٢، ٣٢٢
خطة الخرنقش : ٤٩٢
خطة الساكن : ٤٩
خطة السيدة نفيسة : ٤٣
خطة الشيخ ظلام : ٤٧
خطة عابدين : ٤٥، ٤٦، ٣٤٢
خطة الفحامين : ٤٥٦

الخليج : ٢٧، ٣٣، ٤٨، ٦١، ١٠٥، ١١٢، ١٣٤،
١٦٤، ١٦٢، ١٩٤، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٨٣،
٣٥٧، ٣٩٠، ٤٠٥، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٨١،
٤٨٢، ٤٨٣

خليج الاشرفية : ٣١، ٤٠١، ٤٢٨
الخليج المصرى : ١١٨
الخليج الناصرى : ٦٧
الخليل : ٢٤٠
الخليلية : ٢٤٠
خندق : ١٢٤، ١٢٩
الخوانق : ١٥٤
خوجة : ٣٩٥
الخولة البستانجية : ٤٢٧

(د)

دار ابراهيم باشا بالجمالية : ٣٤١
دار احمد جاويش المجنون بدرب سعادة : ٤٨
دار اسماعيل الفتلى : ١١٣، ٢٤٤
دار اسماعيل كاشف : ١٠٨
دار الارىكية للباشا : ٤٩، ٢٦٤
دار الامير ذو الفقار البكرى : ٤٦
دار الباشا بالارىكية : ١٥٠، ٣٤٨
انظر أيضا :
دار الارىكية للباشا
دار بحارة كتامة : ٢٥٦

دار بسوق اللالا : ٤٧٣
 دار ابن يبره بظاهر الازهر : ٢٥٨
 دار الحاج مصطفى الهجين المطار : ٣١٠
 دار حارة عابدين : ٤٧٣
 دار حسن باشا طاهر : ٣٦
 دار حسن الطويل : ٩٣
 دار حسن كتبخدا الشعراوى : ٤٥٥
 دار حسين افندى الروزنامجى : ١٠٥
 الدار الحمراء : ٣١٨
 دار الحموى : ٤٥٥
 دار خازندار : ٢٨٩
 دار دهرس اوغلى : ٣٢٣
 دار ابن الزليجى : ٢٦٣
 دار السلطنة : ٣٣، ٩٩، ١٧٣، ٢٣٥، ٢٤٣
 ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٧
 ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٠، ٤٠٤
 ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٧٤
 دار سليمان اها : ٤٥٥
 دار سيدى احمد بجوار المشهد الحسينى : ٢٤٠
 دار السيد خليل البكرى بدرب القرن : ٣٠٥
 دار السيد محمد المحروقى : ٤٥٥
 دار الشيخ حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى : ٣٧٣
 دار الشيخ السادات : ١٩
 دار الشيخ سليمان القيومى بحارة عابدين : ١٧٣، ٣٧١
 دار الشيخ عارف : ٢٩١
 دار الشيخ عبد العليم القيومى : ٤٥٣
 دار الشيخ المسيرى : ١٠٩
 دار الشيخ محمد الشنوانى بخشقدم : ٤٥٦
 دار الشيخ محمد المهدي بالاريكية : ٣٦٧
 دار الغرب : ٢٢٤، ٢٢٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٨٦
 دار طاهرى باشا بالاريكية : ٢٧، ٤٥٩
 دار العالم الكبير : ١١٣
 دار عثمان كتبخدا المنقوخ : ١٩١
 دار على كتبخدا الخريطلى : ٤٥٥

دار على كتبخدا صالح الفلاح : ٢٨٩
 دار على كتبخدا الطويل بالاريكية : ٧٠
 دار قاضى البهار : ٤٥٥
 دار القيسرى بدرب الجنينة : ٤٦٩
 دار محمد على باشا بالاريكية : ٨٤، ١٣٦، ٤٦١
 دار محمود بيك الدويدار : ٢٩٠
 دار الوزير علم الدين بن زنبور : ٤٦
 دار نور : ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٩٣
 حاوات : ٨٩، ٢١٧، ٢١٩
 الدراهم : ٢، ٥، ٦، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ٦٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٥، ١٤٣، ١٥٥، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٧٥، ٤٩٢
 دراهم انصاف : ٤١١
 الدراهم الزحل : ٢٣٢
 الدرب الاحمر : ٢٣٣، ٢٦٤، ٤١١، ٤٣١، ٤٨١
 درب البرابرة : ٤٤٠
 درب الجمايز : ١٢٨، ١٤٤، ١٩٧، ٣١٥
 درب الجنينة : ٤٦٩
 درب حلب : ٣٩١
 درب الحمام : ٣٩١
 درب الخلف : ١٧٢
 درب الدليل : ٣٦٥
 درب السبع والفسح : ٤٢٣
 درب سعادة : ٤٨، ١٩١
 درب عبد الحق : ١٤، ٢٦٤، ٤١٠
 درب القرن : ٣٠٥
 درب قرمز : ٣٧٨
 درب الليل : ١٣٠
 درب المسط : ٣٢٢
 درب الميضاة : ٤٠٥
 درب الهياثم : ٢٧

الدريجة : ٤٥٢ ، ٤٤٩ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٤١٨ ، ١٤٧ ، ٤٩٥
 درقة : ٤٢٦
 درنة : ٤٢٥ ، ٤٢٢
 الدرهم : ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٩٤ ، ١٤٣ ، ٩٣ ، ٦١
 ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠ ، ٤٦٤
 انظر أيضًا :
 الدراهم
 دسوق : ٤٥٨ ، ٣٨٠ ، ٣٦٤ ، ١٠٨ ، ٨٤ ، ٣١
 دحوق : ٤١٥
 دفاتر : ١٦٦
 دفاتر التجار : ١٠٣
 دفتر : ١٣٤
 دفتر الروزنامة : ٢٥٣
 دفرينة : ٣٠٩
 الدقهلية : ٥٧ ، ٥٥ ، ٢٣ ، ١٤
 الدكاكين : ٣٩٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ٣٤٢ ، ٢١٧
 دكة الحسبة القديمة : ٤٥٦
 دلجة : ١٩٦
 الدمامين : ٤٩
 دمشق : ٤١٦ ، ٤١٤ ، ٢٦٠
 دمنهور : ٥٦ ، ٥٥ ، ٣٥ ، ٣١ ، ٢٩ ، ٢٨ ، ١٥ ، ١٠
 ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٩
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ٣٩١
 دمياط : ٥٥ ، ٥٠ ، ٣٣ ، ٢٤ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٢ ، ٩
 ٧١ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦١
 ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٦
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢
 ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٤٧
 ٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧
 ٤١٧ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
 دنائير : ٤٨١ ، ٣٨١ ، ٢٤٣ ، ٢٣٢
 دنقلة : ٤٩٤ ، ٤٨١ ، ٤٧٢ ، ٤٣٣ ، ٤٠٨ ، ٣٨٥
 دمنهور : ١٨٦ ، ١٨٣ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ٧٥ ، ٣٨
 دمليز : ٣٠١ ، ٤٩
 دمليز الحان : ٣٥٢

دور : ٢٤٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣١ ، ١٨٤ ، ١١٧ ، ١٠٣
 ٢٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧٤
 دور الامراء : ٣٩١ ، ١٤٥
 الدولة : ٤٦٤ ، ١٩٣
 دولة الإسلام : ٥٣
 الدولة السعودية الاولى : ٨٤ ، ٢٨
 الدولة العثمانية : ٣٦٨ ، ٣٠٢ ، ٤٠ ، ١٨
 دولة العثمانيون : ٣٥٧
 الدولة العلية : ٤١ ، ٢٩ ، ٢٢ ، ٢١ ، ٢٠
 الدولة المصرية : ١٥٤
 الديار الحجازية : ٣٣٣ ، ٣١٠ ، ٢٨٣ ، ٢١٧ ، ٨ ، ٣٣
 ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣
 ٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٤٧٧
 الديار الرومية : ٢٣٤ ، ٢١٦ ، ١٧٥ ، ٣٣ ، ١٠
 ٢٤٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
 ٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٣
 الديار المصرية : ٢٠٥ ، ١٤٤ ، ٩١ ، ٢١ ، ٢٠
 ٤٠٩ ، ٣٠٢ ، ٣٦٧ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨
 ديبى : ٧٨
 دير : ١٨٠
 دير مصر العتيقة : ١٥٠
 دينار : ٦١
 ديوان : ١٢٣
 ديوان الغورى الكبير : ٢٥٣
 ديوانى : ١٧٨
 الديور : ٣٨٨

(٥)

فراخ : ٤٤١ ، ٣٩٧ ، ٣٥٦ ، ٢٤٦ ، ١٩٥ ، ١٨٧
 ٤٦٠
 ذهب : ٣١٩ ، ٢٤٣ ، ٢٢٥ ، ١٩٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢
 ٣٢٢ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٧٣
 الذهب الاسلامى : ٤٨٦
 ذهب الافرنجى : ٤٨٦
 ذهب بندقى : ٤٥٢ ، ٩٠
 ذهب قندلى اسلامى : ١٩٤

ذهب المشخص البندقي : ٢٠٢ ، ٣٣٤

(ز)

رأس التين : ٧٤

رأس الصوة : ٢٠٣

رأس ابو الهول : ٤٤٠

الرياح : ٢٦٤ ، ٤٦٥

رياح باب الزهومة : ٣٥٢

الربط : ١٥٤

ربيع ايوب بيولاقي : ١٥٠

ربيع يعطفة الماطيين : ٢٣٢

ربيع درهم : ٢٥٠

ربيع ذهب قندقلى اسلامى : ١٩٤

رفع القرائنة : ٤٨٦

ربيع قرش : ٤٠١

رحبة سوق القلعة : ٢٠٧

الرحمانية : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ١٠٨ ، ٣٧٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠

الرخام : ٥٠

رخام المسجد الاقصى : ١٨٠

الروزق الاحباسية : ٣٩٩ ، ٤٥٢

رشيد : ٩ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٧٤

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢

٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٣٠

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ١٦٨ ، ١٨٤

١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣٣٩

٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١

٤١٧ ، ٤٣١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦

الرصاص : ٤٧٣

رصيف الخشاب : ٥١ ، ٣١١ ، ٣١٢

رطل : ٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٢١٧

٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٢٠

٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٢٧٦ ، ٤٢٧ ، ٤٨٧ ، ٤٨٤

الرقق : ٣ ، ١٨٢ ، ١٨٦

الرميلة : ٦٧ ، ١٤٩ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٤٩

٣٥١ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٩١

الرواحل (مركب) : ١٨٦

رواشن : ٥٠

رواق الترك : ٣٨٠

رواق الجبرت : ٢٥٦ ، ٣٦٤

رواق الشوام : ٢٦٣

رواق الفيحة بالازهر : ١٧٢

رواق المغاربة : ٢٣١

رودس : ٤٠ ، ٢٤٣ ، ٤٦٨

الروضة : ١٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٨٣ ، ٤٤٩ ، ٤٧٤

الروم : ٩٦ ، ١٥٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٤١١ ، ٤٨٢

الرومنلى : ٢٤٣

الرويسى : ٣٦٧ ، ٤١٠

الرياض : ٤٤٧

ريال : ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٦

١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

٢٤٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

٣٤٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٦٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩

الريال الفرنسية : ١٠٠ ، ١٣٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤

٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٣

٤٠١ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٥٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦

الريدانية : ٢٨٦

ريخه : ٤١٦

(ز)

الزوايا : ٢٧٢

الزاوية الحمراء : ٨٦

زاوية الدشطوطى : ٢٦٤

زاوية الدمرداش : ٦٧

زاوية الرباط : ٣٠٧

زاوية الشيخ جلال الدين البكرى : ٤٥٥

زاوية الشيخ سراج الدين البلقينى : ٣٧٣

زاوية الشيخ عبدالله الشراقوى : ٢٥٩

زاوية الشيخ عبد العلوم : ١٧١

زاوية المصلوب : ٩٨

الزر : ٩٠

الزخلية : ١٦٩ ، ١٧٧

سكندرية : ٢٠، ٢٥، ٣٣، ٤٧، ٥٤، ٥٩، ٦٢،
٦٣، ٦٧، ٧٧، ١٠١، ١٥٣، ١٦١، ١٦٨،
٢٠٢، ٣٠٥، ٣١٩، ٤٨٠
انظر أيضاً :

الاسكندرية : اسكندرية

السلخانة : ٣٦٧، ٤٢٠، ٤٢٢

السلخانة السلطانية : ٤٢٠

السيليل : ٣٠١

سمنود : ١٣٥، ٤٠٠

سنار : ٤٧٧، ٤٩٦

سنهور : ٣١

سنهور طلوت : ٣١

سنهور ظلموس : ٣١

سهرجت : ١٤٩

انظر أيضاً :

صهرجت

سودة : ٣٠٩

السواقي : ٣٩٢

سواقي سليمان اها السلحدار : ٣٩٥

السودان : ٣٤٧، ٤٧٧، ٤٧٩، ٤٩٣

السوق : ٢٣٣

انظر أيضاً :

الاسواق

سوق امير الجيوش : ٣٥٨

سوق الازهر : ١٦٩

سوق البندقانيين : ٣٥٢

سوق الجملون : ٤٦٤

سوق الخردجية : ٣٥٢

سوق الخياطين : ٣٥٩

سوق الزلط : ٣٧

سوق السراجين : ٢٣١

سوق السلاح : ٣٦٩

سوق الشرم : ٤٦٤

سوق الشوائين : ٢٣١

سوق الصافة : ٣٥٢

سوق الصرمانية : ٣٥٢

سوق الغورية : ٣٨٣، ٣٨٩، ٣٩٠

رقتيه : ١١٠

الزمرد : ١٤٣، ٤٧٣

زنين : ١٨٦

زوير : ٤٨

زلائط (قرش) : ٢٥٠

الزلاطه العثمانية : ٢٥٠

زيدة : ٤٣

(س)

السايط : ٣٦٧

ساحل السبكية : ٥

ساقية مكى : ٣٩

السيتية : ٩٦

السبحان (مركب) : ٣١٠

السيح قاعات : ٤٢٦

السبكية : ٦، ٥٨

سبوة : ٤٢٥

سبيل الست نفيسة المرادية : ٣٩٣

سبيل مواجه لباب رويلة : ١٥

سد قرعة الفرعونية : ١٥

سد الخليج : ٢٨٣، ٤٤٩

السرايا : ٤١٨

سراية اسماعيل باشا : ٣١٣

سراية ابن اسماعيل باشا ببلاق : ٣٥٥

سراية الباشا : ٢٦٩

سراية الديوان : ١٢١

السراية السلطانية : ١٣٩

سراية القلعة : ٢٥٣

السروجية : ٣١٥، ٣٥١، ٤٢٣

سفائن كيار : ١٦٨

السفن : ٣١، ١٥١، ٢٠٥، ٣٩٨

سفينة : ٣٣٣

سفينة صغيرة : ١١٠

سكة : ١٠٦، ٣٨٧

سكة حيفان المصلى : ١٣٠

سكة المناصرة : ١٧٣

شارع سوق السباعين : ٢٧
 شارع الشعران : ١٤٤
 شارع الصقالية : ٤٦
 شارع الصليبية : ١٢٦ ، ١٠٥
 شارع عابدين : ٣٢٣ ، ١١٩
 شارع العتبة الخضراء : ٣١٢
 شارع العقادين : ١٦٤
 شارع على المظفر : ٣١٥
 شارع الغورية : ٣١٥
 شارع الغريب : ٣٦٥
 شارع غيط العدة : ١١٩
 شارع الفراخ : ٣٧٣
 شارع الكلباني : ٣٧٣
 شارع الكومي : ٢٧
 شارع اللبودية : ٤٨
 شارع محمد علي : ١١٨
 شارع مشهور : ٣١١
 شارع وكالة التفاح : ١٠٣
 شاطئ النيل : ٦٧
 انظر أيضا :

النيل

شال كشمير : ١١٣

الشام : ٣٥ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٦ ، ٩٠ ،
 ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ،
 ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ،
 ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ،
 ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ،
 ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٧

شبابيك الحفر : ٥٠

شبابيك السبيل الست نفيسة المرادية : ٣٩٤
 شبرا : ١٢ ، ٢٤ ، ٣٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ،
 ١٥٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٥١ ،
 ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٩٠ ،
 ٣٩٢ ، ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ،
 ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٨٠

شبراخيت : ٣٦

شبرا الخيمة : ١٢ ، ٣٦ ، ٨٦ ، ١٤٠

سوق الغنم : ٥٨ ، ٤
 سوق مرجوش : ٣٩٧ ، ٣٥٢ ، ٣١٥ ، ٣١٣
 سوق المزاد : ١٧٤
 سوق مسكة : ٣٨٦ ، ٨٦
 السويدية : ٤١٧
 السويس : ١٠ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٦٧ ،
 ١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ،
 ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
 ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ،
 ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣١ ، ٤٥١ ، ٤٦٢
 سوقية العزى : ١١٥ ، ١٣٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ،
 ٣٦٩ ، ٤٨٢
 سوقية اللالا : ٢٧ ، ٣٣٦
 سلاتيك : ٢٤٣ ، ٣٣٤ ، ٤٠٧
 سيجر : ٤١٦
 السبرج : ١٢
 سيوه : ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨
 سيسليه : ١٢٤
 انظر أيضا :
 صقلية

(ش)

شابر : ٣٦٧

شاپور : ٣٧١

الشارع الاعظم : ٨٩ ، ٣٦٣

شارع الامير حسين : ١٧٣

شارع باب الفتوح : ٣٧٣

شارع الباطلية : ١٣٠

شارع البكرى : ١٤

شارع البندقانيين : ٤٦

شارع الخنفي : ٢٧

شارع محان ابي طقية : ٤٦

شارع خليل طينة : ٨٦

شارع الدرب الجمديد : ٢٧ ، ٣٣٩

شارع سوق السمك : ٤٦

الصفاء والمروة : ٨ ، ٨٤
الصفراء : ٢٨٥
الصقلية : ١٢٤ ، ٢٨١
الصليبية : ١٢٦ ، ٣١٥ ، ٣٥١ ، ٤٠٥
الصنادقية : ٢٥٦
صنج : ٢٧٦
الصهاريج : ٢٤٠ ، ٢٤٧
صهرجت الكبرى : ١٤٩
صهريج الست الجلييلة خاتون : ٤١٠
صوفية : ٢٥٩
صوفين : ٤١٣
صول : ١٨٦ ، ١٨٩
صبلا : ٨٦ ، ٩٨

(ض)

الضريخانة : ١١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٣٨ ، ١٨٥
٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٦
٤٨٤ ، ٣٨٧
ضريخانة مصر : ٤٨٥
ضريح الإمام الشافعي : ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨
١٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٧٠ ، ٤١٢
ضريح السادات الوفائية : ١٩٥
ضريح سيدى ابو السعود ابو العشائر : ١٧١
ضريح سيدى محمد ميالة : ١٤٤

(ط)

الطائف : ٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥
٣٤٢ ، ٣٣٩
طبايق الماليك : ٥٠
طرا : ٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٩٧
طرابلس : ٧٦ ، ٣٣٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦
الطرائة : ١٠ ، ٥٦ ، ٥٨
طريق الحج : ٢٦٠
طريق الشام : ٣٥ ، ٤٢٦
طريق المدايح : ٤١١

شبرا المكاسة : ١٤٠
شبرامنت : ١٢٠ ، ١٢١ ، ٦٤
شبين القناطر : ٩٧
شبين الكوم : ٤٠٠
شخص بندقى : ٣٧٩
شرق الحجار : ٤٤٧
الشرقية : ١٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٦٣ ،
٢١٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٩٥
شرقية بلييس : ١٤ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٢٥٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢٢ ،
٤٢٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤
شطوط الملق : ١٩٣
الشقراء : ٤٤٧
شكترية : ١٣
شللمون : ٧٢
شلقان : ٢٩٠ ، ٣٢٥
شلنجات : ١٢٣
شمس الدولة : ٤٨١
شناكل : ٤٩
شنوان الفرق : ٤٥٦
الشواتين : ٢١٠ ، ٣٣٩
شواذر : ١٩
الشوارع : ١١٦
الشيخ فرج : ١٥٠
الشيخ قمر : ١٧٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥
الشيخونية : ١٦٥

(ص)

صحن الجامع الازهر : ١٧٦
انظر ايضاً :
الجامع الازهر
الصحراء : ١٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٥٩ ، ٤٨٨
الصبرغتمشية : ٤٠٥
الصعيد : ٣٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١ ، ١٧٤ ،
٢٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ،
٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ،
٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤

طننتا : ٣، ١٢٨، ٢٢٩، ٣٣٦، ٣٦٩

طنطلا : ٣، ١٢٦

انظر أيضًا :

طننتا

طهطا : ٤٠٤

الطواحين : ١٠٤

الطور : ١٦١، ٣٦٢

الطويلة : ٢٥٦

طيقان البيوت : ٧٨

الطينة : ٢٠٦

(ظ)

الظلمة : ٦٨

(ع)

الحادلية : ٣٠، ٢١٨، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٢٤

٣٣٤

العتبة : ١٤

العجمي : ٧٤

العراق : ٩٢

العرصات : ٤٢٤

العزب : ٤١١

عزب البر تجاه رشيد : ١٧٣

العسير : ٣٣٢

العطف : ٧٨، ٢١٦، ٣٩٤

عطقة الحمام : ٣٣٩

عطقة عبدالله بيك : ١٠٧، ٣١٣، ٤٢٣

عطقة القرن : ١٤٤

عطقة ابي كلبة : ٢٦٤

العقادين : ١١٥، ٢٦٢، ٣٥٢

العقادين الرومي : ٢٣١

العقبة : ٣١٧، ٤٢٦

عقبة الصفراء : ٢٣٧

حكا : ١٩٧، ٢٤٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٧٢

حكار : ٢٠٧

المكرشة : ١٢٨

العمائر : ٢٥٤

عمائر الباشا : ٣٩٤

عمائر الدولة بمصر : ٢٥٤

عمارات محمد باشا خسرو : ٣١١

عمارة الابراج والاسوار : ٢٠٢

عمارة القرتساوية : ١٦٨

العيار : ٢٤٩، ٣٦٢

(غ)

الغريبة : ٢٣، ٥١، ٥٥، ٥٧، ٨٥، ١٣٧، ١٤٦

١٥٠، ١٦٣، ٢٧٥، ٣٤٩، ٣٦٧، ٣٩٠

٤٢٢، ٤٥٧، ٤٧٩

غزة : ٤٦، ٤١٣

الغورة : ١٣٤، ٣١٣، ٣٥٢، ٣٥٨، ٣٩٠، ٣٩٤

٤٦٤، ٤٦١

خلال : ١٣

خيط المدة : ٣٢٣، ٤٨٣

(ف)

فارس : ٤٠٦

فارس كور : ١٥١

فاس : ٣

فاقوس : ٤٩

الفحامين : ٣٣٩، ٣٥٢

فدان : ٢٢٩، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤

٣٩٦، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥٤، ٤٨٣

فرانسا : ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٨، ٣٤٧، ٤٠٢، ٤٨٥

فرانسه : ٨، ٩٠، ١٥١، ٢٠٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٧٤

٢٧٦، ٢٨٧، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥

٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٥٨، ٣٩٨، ٣٩٩

٤٠١، ٤٠٢، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٨٦

فرشوط : ٤٧، ٢٩١

الفرحونية : ٢١١

القسطاط : ٤٣٩

القسفية : ٣٠١

قسفية بسلسيل من الرخام : ٥٠

فضة : ٧، ١٠٠، ١١٠، ١٣٧، ١٤٢، ٢٠٦، ٢١٥،
 ٢١٧، ٢٤٣، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٨٦،
 ٣٩٨، ٤١٢، ٤٢٢، ٤٧٣، ٤٨٧، ٤٨٥، ٤٨٦،
 الفضة الاسلامبولى : ١٩٤
 الفضة الخالصة : ٢٢٤
 الفضة العددية : ٢٢٥، ٢٦٦، ٣٢٤، ٣٤٣، ٢٥٠،
 ٤٠٢، ٤٥٥
 فلوكة : ٤٠٢
 فليون : ٢٤٥
 قم الخليج : ٣١، ١٣٣
 الفندقلى : ٤٩٦
 الفندقلى الإسلامى : ٤٨٥
 قوة : ٢٧، ٤٧، ٤٣٠
 القيوم : ٣، ٧، ٣١، ٧٥، ٥٧، ٥٨، ١٠٠، ١٣٠،
 ١٣٦، ١٤٠، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٠،
 ١٩٣، ٢١٢، ٢٤١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩،
 ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٧٠، ٤٠٨، ٤١٨،
 ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٩١
 (ق)
 القادرية : ٢٦٤
 قاعة : ٣٠٩
 قاعة أم الافرح : ٣٠١
 قاعة الاسعدية : ٣٠١
 قاعة الغزال : ٣٠١
 قاعة الفضة : ١٧٩
 القاهرة : ١٢، ٣٦، ٤٧، ٨٦، ٢٤٦، ٢٥٠، ٤٢٠،
 قباب : ٨٤، ٩
 قباب ينيح : ٨٤
 انظر أيضاً :
 ينبع
 قبة الإمام الشافعى : ٤٦، ٣٦٦، ٤٧٥
 قبة ابن عباس : ٢٨٥
 قبة العزب : ٢٠٦، ٢١٤، ٢٤٢، ٣٤٥، ٣٥٠،
 ٣٩٠
 قبة النصر : ٢٢٥

قبرص : ٤٠، ١٢٥
 القدس : ١٨٠، ٢٤٠
 قراطيس الفضة : ٤١١
 القراقة : ٨٤، ٩٥، ١٢١، ١٤٥، ١٩٥، ٢٦٤،
 ٣٠٧، ٤٠٥، ٤١٧
 القراقة الصغرى : ٢٣٥، ٤١٠، ٤٣٣
 القراقة الكبرى : ٣١٠
 قراميدان : ١٧٦، ٣٥١، ٤٣١
 قرش : ١٠٤، ١١٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ٢٠٢،
 ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠،
 ٢٥٥، ٢٦٦، ٣٠٨، ٣٣٤، ٣٧٩، ٣٩٣،
 ٣٩٩، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٥٣،
 ٤٦٧، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٦
 قرش الاسلامبولى : ٤٨٥
 قرش رومى : ٢١٥
 قرش معتاد : ٢٢٤
 القروش : ٩٠، ١٦٩، ٢٠٤، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٨،
 ٢٥١، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٤،
 ٣٤٣، ٣٨٠، ٣٩٧، ٤٠١، ٤١١، ٤١٢،
 ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧
 قروش اسلامبولى : ١٩٤
 انظر أيضاً :
 قرش اسلامبولى
 القروش الرومية : ٢٤٩
 قروش نحاس : ١٨٥
 قرى مصر : ١٧٩، ٣٦٤، ٤٩٢
 قرية السوق : ٢٢١
 قرية العكرون : ١٢٨
 القرين : ٢٥٦
 القشلة : ٣١١
 القصبة : ٣٢٨، ٤٣٠
 قصبة رضوان بيك : ١٤٨، ٣١٥، ٣٥١
 القصبة القديمة : ٣١٩
 القصر : ١٩٤، ٤١١، ٤٨٠، ٤٨١
 قصر اسماعيل باشا بالروضة : ٣٩٥
 قصر الآثار : ٤١٧، ٤٣٩، ٤٥١
 قصر الباشا بالسويس : ٤٢١

قصر برنبال : ٤١١
 قصر الجيزة : ٤٧٥ ، ٤٣٩ ، ٢٧٩ ، ١٨٦ ، ١٣٠ ، ١٣٠
 قصر سليمان اخا السلحدار بالجيزة : ٣٩٥
 قصر ابن السيد سعودى : ٤٩
 قصر شاهين بيك بالجيزة : ١٨٣
 قصر شويكار : ١٠٧
 قصر شبرا : ٢٧٣ ، ٢٥١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٠ ، ١٩٩ ، ١٩٩
 ٢٨١ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٩٢ ، ٤٥١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٢
 قصر العيتى : ٢٥٣ ، ٤٦٩
 القصر الغربى القاطمى : ١١٢
 قصر مراد بيك بالجيزة : ٧٢
 القصر الهاميونى : ٦
 القصرمل : ٢٥٥
 القصور : ٤٧٠ ، ١٨٤ ، ١٩٠
 القصير : ٢٨٣ ، ٢٧٣ ، ٢٣٤ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ١٠١ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٤١٧ ، ٤٧٤
 القطر المصرى : ٢٥٥ ، ١٦٨ ، ١٦١ ، ٦٨ ، ٦٥ ، ٤٨٥
 قنفذة : ٣٣١
 انظر أيضا :
 قنفذة
 القلعة : ٣٥ ، ٣٣ ، ٢٤ ، ١٩ ، ١٨ ، ١٣ ، ٩ ، ٢ ، ٣٧ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٨٨ - ٩٢ ، ٩٨ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ - ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ - ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ - ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ - ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٤١ - ٣٤٣
 قلعة ابي قير : ٤٩٣ ، ٣٤٠
 قلعة البرلس : ٤٢
 قلعة الجبل : ٦١
 انظر أيضا :
 القلعة
 قلعة الرياضة : ٤٩٥
 قلعة السبتية : ٨٢
 قلعة المدينة المنورة : ٢٤٢
 قلعة الينبع : ٢١٩
 القلزم : ٤٥٠ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٩٩ ، ١٢٩ ، ٣١٣ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٥٠
 القلقاوات : ٢٥٣
 قلقتنده : ٤٧٧ ، ٣٠٩
 القللى : ٨٦
 قليبوب : ٩٧ ، ٤٧٧ ، ٧٥
 انظر أيضا :
 القليوبية
 القليوبية : ١٦٣ ، ١٢٣ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٧٧ ، ٢٣ ، ٦ ، ٢٢٣ ، ٣٠٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩
 القمريات الملونة : ٣٠١
 قمن العروس : ٩٨
 قنا : ٣٢٥ ، ٣١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٢٨ ، ٢٠٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٧
 قناطر السباع : ٤٥٩ ، ٢٦٩ ، ١٥٠ ، ٢٧
 قناطر شبرامنت : ٦٤ ، ٣٧
 قناطر اللاهون : ١٩٣
 قناطير : ٤٠١ ، ٣٦٢ ، ١٤٢ ، ١٣٥
 قنطار : ٢٨٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٤٦ ، ٢٣٤ ، ١٢٠ ، ٤٨٤ ، ٤٧٣ ، ٣١٩
 قنطرة : ٣٨٥
 قنطرة الامير حسين : ٣٦٩ ، ١٧٣

٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ - ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٧ ، ٤٣٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٥
 قلعة ابي قير : ٤٩٣ ، ٣٤٠
 قلعة البرلس : ٤٢
 قلعة الجبل : ٦١
 انظر أيضا :
 القلعة
 قلعة الرياضة : ٤٩٥
 قلعة السبتية : ٨٢
 قلعة المدينة المنورة : ٢٤٢
 قلعة الينبع : ٢١٩
 القلزم : ٤٥٠ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٩٩ ، ١٢٩ ، ٣١٣ ، ٣٩٩ ، ٤١٧ ، ٤٥٠
 القلقاوات : ٢٥٣
 قلقتنده : ٤٧٧ ، ٣٠٩
 القللى : ٨٦
 قليبوب : ٩٧ ، ٤٧٧ ، ٧٥
 انظر أيضا :
 القليوبية
 القليوبية : ١٦٣ ، ١٢٣ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٧٧ ، ٢٣ ، ٦ ، ٢٢٣ ، ٣٠٩ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩
 القمريات الملونة : ٣٠١
 قمن العروس : ٩٨
 قنا : ٣٢٥ ، ٣١٣ ، ٢٣٩ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٢٨ ، ٢٠٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤١ ، ٣٤٧
 قناطر السباع : ٤٥٩ ، ٢٦٩ ، ١٥٠ ، ٢٧
 قناطر شبرامنت : ٦٤ ، ٣٧
 قناطر اللاهون : ١٩٣
 قناطير : ٤٠١ ، ٣٦٢ ، ١٤٢ ، ١٣٥
 قنطار : ٢٨٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٤٦ ، ٢٣٤ ، ١٢٠ ، ٤٨٤ ، ٤٧٣ ، ٣١٩
 قنطرة : ٣٨٥
 قنطرة الامير حسين : ٣٦٩ ، ١٧٣

قنطرة باب الملق : ١١٨

قنطرة الحفناوى : ٣٦٩

قنطرة الخليج : ٣٦٩

قنطرة درب الجمايز : ١٠٥

قنطرة الدكة : ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٠٥ ، ٢٨١

قنطرة السد : ٢٧ ، ١٦٢ ، ٢٤٧

قنطرة عمرشاه : ٢٦٤ ، ٤٠٥

قنطرة اللاهون : ١٩٢

قنطرة المغربى : ٦٧

قنطرة الموسيقى : ٣١٥

قنطرة : ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦

القنطرة : ٤١٥

القهاوى : ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨

قهاوى الباشا : ٣٩٠

قوص : ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٣١٣ ، ٣٤٧

قولة : ١٢٢

قويسنا : ٤٣

القلاخ : ٤١ ، ٨٦ ، ١٠٢

قلاخ القلزم : ١٦٨

قيراط : ١٣٤ ، ٣٢٠

قيصون (ناحية) : ٤٧

(٤١)

كرات : ٦٨

كرخانة : ٤٥٣

كرداسة : ٣ ، ١٨٦

كردانية : ٣١٦

كربت : ٢٤٣

كسوة الكعبة : ٣٧ ، ٣٣٦

الكعبة المشرفة : ٣١٤ ، ٤٥٠

الكمكين : ٢١٠ ، ٣٧١

كفر بجيرم : ٤٣

انظر أيضًا :

بجيرم

كفر حسن ابراهيم : ٧٢

كفر حشاد : ١٢٧ ، ٢٧٦

كفر حكيم : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٣

كفر الزيات : ١٢٧

كفر الشراقة : ٣١

كفر الطماحين : ٤٥٨

كفر عزب غزالة : ٧٢

كفر محمد سحيم : ٧٢

كفر محمد عليوة : ٧٢

كفر محلة داود : ٣١

كفور العائد : ١٢

الكنائس : ١٨٠ ، ٣٨٨

الكنيسة : ١٨٠

كنيسة الأروام : ١٣٦

الكوم الأخضر : ١٦

الكوم الاحمر : ٨١

كوم الافراح : ٨٣

كوم حمادة : ٢٦

كوم الشيخ سلامة : ٣٦٩ ، ٤٤٠

كلار : ٢٥٩

كيس : ٧ ، ١١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٤

١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩

١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩

٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧

٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣

٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧

٣٩٣ ، ٤٠٢ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠

٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩

كيس رومى : ١٣٨

الكيل : ٢-٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

كيلة : ٤٢٣ ، ٤٥٢ ، ٤٨٧

(٥)

اللبودية : ٢٦٤

لييا : ٢٧٦

الليوان : ٣٠٠

(م)

مارستان : ٢٥٦

الماس : ١٤٣

مال الجزية : ٣٤٣

مال القروض : ٣٢٣

مالطة : ٨٦ ، ١٢٤ ، ١٨٠ ، ٣٩٩

مبالغ لها صورة : ١٠٢

التاريس : ١١٩

المجر (ويا) : ١٥١ ، ٢٠٢ ، ٤٠١ ، ٤٥٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦

محافظة اسيوط : ٣٢ ، ١٩٦

انظر أيضا :

اسيوط

محافظة امباية : ١١

انظر أيضا :

امباية

محافظة الاساكل : ٣٤٧

محافظة البحيرة : ١٠ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٤٧ ، ٧٨

٨٣ ، ١٢٨ ، ١٧٢

انظر أيضا :

البحيرة

محافظة بنى سويف : ٦

انظر أيضا :

بنى سويف

محافظة الثغر : ٧٣

انظر أيضا :

الاسكندرية

محافظة الجيزة : ٣ ، ٥ ، ١٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٧٥

٩٨ ، ١٧٥ ، ١٨٦

انظر أيضا :

الجيزة

محافظة الدقهلية : ١٤٩ ، ١٥١

محافظة رشيد : ١٢٤

انظر أيضا :

رشيد

محافظة الشرقية : ٤٩ ، ٧٢ ، ٢٥٦

انظر أيضا :

الشرقية

محافظة الغربية : ٢٧ ، ٤٧ ، ٨٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧

١٣٥ ، ١٤٦

انظر أيضا :

الغربية

محافظة القاهرة : ٩٣

محافظة القليوبية : ١٢ ، ٣٦ ، ٩٧ ، ١٠٨ ، ١٤٠

انظر أيضا :

القليوبية

محافظة قنا : ٤٧ ، ٧٧

انظر أيضا :

قنا

محافظة المنوفية : ٧ ، ٤٣ ، ١٧٥ ، ٢١١ ، ٤٥٦

انظر أيضا :

المنوفية

محافظة المنيا : ١٣ ، ٣٠٩

انظر أيضا :

المنيا ، المنية

محافظة الينبع : ٢٢٦

انظر أيضا :

الينبع

المحبوب : ١٠٠ ، ١٣٦ ، ١٥١ ، ٢٠٤ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

٣٤٣ ، ٣٧٩

محبوب اسلامى : ٤٥٢

المحبوب الزر : ٩٠

المحبوب المصرى : ٣٢٤ ، ٤٠١ ، ٤٥٥

المجر : ٤٢٥

المحرقة : ٣٨

محكمة باب رويلة : ٣٨٧

محكمة باب سعادة والخرق : ٣٨٧

محكمة باب الشعرية : ٣٨٧

محكمة باب الفتوح : ٣٨٧

محكمة بولاق : ٣٨٧

محكمة الصالحية : ٣٨٧

محكمة طيلون : ٣٨٧

١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ - ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،
٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ،
٢٥٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ،
٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٢٢٤ ، ٤٣١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ،
٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦

انظر أيضا :

مركب

مراكب اهل الجزائر : ٤٠٢

مراكب الاروام والعثماني : ٤١

مراكب الاسكوب التجاري : ٤١

مراكب الافرنج : ٢٤٥ ، ٤٠٢

مراكب الانكليز : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٢١٥ ، ٤٠٢

مراكب الباشا : ٣٣٤

مراكب البحرية : ٣٩٨

مراكب التجار : ١٨٦ ، ٢٣٤

مراكب اللخيرة : ١٣

مراكب صغار : ٤٠٢

مراكب الكبار : ٢٤٦

مراكب المسلمون : ٤٩٧

مراكب المعاشات : ١٥

مركب : ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٨

١٦٨ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩

٢٩٠ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠

٤٢٧

مركز اشمون : ٢١١

مركز امبابه : ١١ ، ١٤ ، ٢٥

مركز البليتا : ٣٠٩

مركز الدلتجات : ١٧٢

مركز رشيد : ٧٨ ، ٨٣

مركز سمالوط : ٣٠٩

مركز سمثود : ١٣٥

مركز شبراخيت : ٢٥

مركز شين الكوم : ٤٥٦

مركز الصف : ٩٨

مركز طوخ : ٣٠٩

مركز العطف : ٧٨

محكمة قناطر السباع : ٣٨٧

محكمة مصر القديمة : ٣٨٧

المحلة : ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٤٥٨

محلة الامير : ٧٨

محلة دمنه : ٤٨

محلة عبد الرحمن : ٢٥

المحلة الكبرى : ١٣٧ ، ٣٦٩ ، ٤٥٨

محلة مرتضى : ٢٦

المحمل : ٣٧ ، ٣٤٦

المدايح : ٢٤ ، ١١٨ ، ١١٩

مدارس : ٤٨٨

مدرسة الجوهريه : ٢٣١ ، ٢٥٨

مدرسة السنانية : ٢٥٦

مدرسة الشعبانية : ١٧١

المدرسة الشيوخوتية : ١٢٦ ، ٤٠٥

المدرسة الصلاحية : ٢٥٧

المدرسة الطيرسية : ٢٥٦ ، ٢٥٨

المدرسة العينية : ١٧١ ، ٤٠٥

مدرسة الغورية : ٣٨٣

مدفن الشيخ عبدالله عبد الوهاب العفيفي :

٤٤٣٠

مدفن طاهر باشا بجوار السيدة : ٤٥٩

مديرية بنى سويف : ٦

مديرية الجيزة : ٣

المدينة المنورة : ٣ ، ٩ ، ٣٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٣٢٥

٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٧٨ ، ٢٤١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٥

٤١٧ ، ٤٥٢

مذبح الحسنية : ٢٥١

مراسيم : ١٤٧ ، ١٩٧

مرجوش : ٣٨٩

مرسوم : ١٩٧

مرسى السويس : ٩٩

مراكب : ٤ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٢

١٠٨ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤٦

١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧

مركز العياط : ٣، ٣٨، ٧٥
 مركز فاقوس : ٢٥٦
 مركز قليب : ١٠٨
 مركز قويسنا : ٤٣، ١٧٥
 مركز كفر الشيخ : ١٤٦
 مركز كوم حمادة : ١٠
 مركز ملوى : ١٩٦
 مركز متوف : ٧
 مركز ميت غمر : ١٤٩
 مركز نجع حمادى : ٤٧
 مركز الواسطى : ٩٨
 المنزة : ١٩٧
 المزرب : ١٩٣، ٤١٦
 المساجد : ٧٦، ١٠٣، ١٣٤، ١٥٤، ٢٠١، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣٠١
 ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٥٣، ٣٨١، ٤٨٨
 المساطب : ٣١٦، ٣٤٢، ٣٥٨
 مساطب الدكاكين : ٣١٦
 مساكن : ٢٥٩
 مساكن الافرنج : ٤٦١
 مساكن الامراء المصريين : ٢٥٨، ٣٩٥
 مسجد : ٢٦٥، ٢٩٢، ٣٠٠
 مسجد الآثار : ١٤٦
 مسجد الاقصى : ١٨٠
 مسجد الباطنية : ٢٣٣
 المسجد الحسينى : ١٩٤، ٣٠٦
 مسجد السلطان شاه : ٣٢٣
 الشخص : ٣٢٤
 الشخص البندقى : ١٠٠
 المشهد الحسينى : ١٩، ١٠٧، ١١٢، ١٩٥، ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩٨، ٢٩٩
 ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٣٦، ٤٥٠
 المشهد الزينى : ٢٩٨
 مشهد السادة البكرية بالقراة : ١٤٥
 مشهد السيدة سكينة : ١٢٧
 المشهد النقيس : ٤٣، ٢٩٨
 الهندسخانه : ٤٩٣

مصر الجديدة : ٤٧٤
 مصر ذو الفقار بمصر : ٤٨
 مصر العتيقة : ٣٢٥، ٣٤٠، ٤٥٤، ٤٥٦
 مصر القديمة : ١٢، ٢٦، ٥٤، ٦٧، ١٢١، ١٣٣، ١٤٦، ١٦٦، ١٩٨، ٢١٤، ٢٤٦، ٢٦٢، ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣١٣، ٣٣٤، ٣٤٣، ٣٥٦، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٣٢، ٤٥١
 ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٥
 مصر الجنية : ٢١
 مصطبة : ٤٤
 مصطبة حانوت : ١١٥
 مصطبة الخوانيت : ٤٣٢
 مصلى المؤمنين : ٤١١
 مطبخ : ٢٥٩
 المطرية : ٨٦
 مطويس : ٤٧
 المعادى : ٢٣٠، ٤٧٥
 المعاملة : ١٠٠
 المعاملة الجديدة : ١٠٦
 المعرة : ٤١٤
 المعسكر : ٢٢٣
 المعصرة : ٩٧، ١٩٧
 معمل البارود : ٢٤، ١٧٩
 معمل الشمع : ٤٢٣
 مغارة : ٢٧٦
 مغاير شعيب : ٢٢٠
 المغرب : ٤٤١
 مفصل الرميعة : ٢١٢
 المقاطع الحرير : ١٣٥
 مقام الشافعى : ١٠٧
 مقام الشيخ على القولى : ١٣
 مقام الليث بن سعد : ١٠٨
 مقبرة المجاورين : ١٢٧
 المقياس : ٤٩، ٦٧، ٣٩٩
 المكاتب : ٢٠١، ٣٢٨، ٤٥١
 المكتب : ١١٥

مكة المكرمة : ٣، ٩، ٢٨، ٣٩، ٤٥، ٨٤، ٨٨، ٩٩، ١٤١، ١٨٢، ١٨٨، ٢١٩، ٢٣٧، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٥، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٤٢، ٣٧٨، ٤٠٧، ٤١٧
ملوى : ٣٢، ٨٠
المملكة : ٣٠٥
مملكة الديار المصرية : ٢٧١
مناير مصر : ١٠١
المنارات : ٢٣١، ٤٨٠
منارة بام اخنان : ١٧٥
منارة بسوس : ١٧٥
منارة خاتكاه خوند طغاي الناصرية : ٢٥٩
منارة المسجد : ٢٣٧
منار الامراء : ٢٩٥
المنير : ١٣٣
منزل ابراهيم بيك ابن الباشا : ٢٧١
منزل احمد اغا : ٣١٣، ٣٢١، ٣٥٧
منزل ام مرزوق بيك : ٤٢٧
منزل خليل بيك طوقان النابلسي : ٤٥٣
منزل الدفتردار : ١٨، ٣٥٥
منزل السيد عمر افندي النقيب : ٢٢، ٨٩
منزل السيد محمد المحروقي : ٣٣٤
منزل عثمان اغا : ٣٣٤
منزل على اغا الشعراوي : ١١٩
منزل على كاشف : ٢٢٠
منزل ولي افندي : ٣٨٣
المنزلة : ٨٣
المنشية الاسعدية : ٣٠٠
المنصورة : ١٥، ١٠٥، ١١٥، ١٢٣، ١٣٤
المنصورية : ٢٥
منقلوط : ٣١، ٣٤، ٣٥، ٧١، ٨٠، ٢٩١
متوف : ٧، ٨، ١٣٥، ٦٨
المتوفية : ١٠، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٣٤، ٥٥، ٥٧، ٦٨، ٧٨، ٨٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٥٠، ١٧٥، ١٧٨، ٢٢٣، ٢٤٧، ٢٧٥، ٣٣٠، ٣٤٩، ٣٦٧، ٣٩٠، ٤٢٢، ٤٧٩، ٤٠٠

المنيا : ٤٣، ٢٧٦
منيا القمح : ٧٢
المنية : ٧، ٩، ١٢، ١٣، ٣٤، ٨٥، ٨٧، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ٢١٢
منية الامراء : ٣٦
منية الامير : ٣٦
منية الترسخانة : ٤١
منية بنى حماد : ٨٣
منية بنى موسى : ٣١
منية ابن خصيب : ١٩٢
منية ابن خصيم : ٤٣
منية السيرج : ٣٥، ٨٦، ٩٣
منية حقبة : ٥، ٤٤، ١٠٢
منية القرآن : ٣١
الموازين : ٢٨٠، ٣٨٨
الموسكوب : ١٧٥
الموسكى : ٣٧١، ٣٧٢
موكب : ١٢٣، ٢٣٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٨، ٢٨١، ٤٧٤
مويلح : ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٢٩
ميدان الاربيكية : ٣٥٩
ميدان باب الخلق : ١١٨
ميدان رماحه : ١٨٧، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٨
ميدان السيدة زينب : ٢٧
ميت حقبة : ٥، ٤٤

(ن)

نابلس : ٤١٣
الناصرية : ٢٧، ٧٠، ٣٥١، ٤٣٠
نجد : ٢٨٥، ٤٩٤
نجم حمادى : ٧٧
التجيلة : ٢٦، ٢٨، ٧٢
التحاسين : ١٧٢
نصف : ١٧، ٩٠، ١٣٧، ١٤٣، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٤٠، ٢٥١، ٢٦٤، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٣٠، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٦، ٤٩٧

انظر أيضا :

نصف فضة

نصف درهم : ٢٥٠

نصف دينار : ٢٨٣

نصف ذهب فندقلي إسلامي : ١٩٤

نصف القرائنه : ٤٨٦

نصف فضة : ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣

١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٧

٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٢

٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤

٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٦ ، ٤٥٥ ، ٤٤٥

٤٤٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٣٢ ، ٤٢٠ ، ٤٠١

٤١٠

نصف قرش : ٣٩٩ ، ٣٤٣ ، ٤٠١

التمدكش : ٢٨٣

النوبة : ٤٧٣

التيل : ٣ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٩٣

٧٩ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٥١ ، ١٦٦

١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩

٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦

٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣

٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢

٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤

٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤

٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦

النيمسا : ٤٠ ، ٤٨٤

(هـ)

الهند : ٢٦٨ ، ٣١٨ ، ٣٩٩

الهو : ٧٧ ، ٨١

ابن الهول : ٤٤١

(و)

وادي البهنسا : ٦٤

الواسطي : ٩٨

واقعة اسبوط : ١٢٩

وراق الحضر : ١١

وراق العرب : ١١

الوراريق : ١١

وردان : ١٤ ، ٥٨

ورنه : ١٦١

ورينة : ٣٤٥

الوريرة : ١٤٦

الوكائل : ٩ ، ١٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٢٤٠ ، ٣١٩

٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٣٢ ، ٤٦٥

وكالة الايزار : ٣٩٥ ، ٣٩٣

وكالة التفاح : ١٠٣

وكالة الجلابة : ٤٨٨ ، ٤٨٧

وكالة خان الخليلي : ٤٨٨

وكالة خط الخليفة : ٢٨٠

وكالة دار السعادة : ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٣٩٣

وكالة ذي الفقار : ١٤٤

وكالة الصابون : ١٠٣ ، ١١٧ ، ٣٩٣

وكالة الفسيخ : ٤٦١

وكالة القرب : ١٠٣ ، ١١٧

وكالة القنصل : ٧٦

ولاية البيهناوية : ٦

ولاية جلة : ٤٨٢

ولاية جرجا : ١٣١

ولاية سلاتيك : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢

ولاية الشام : ١٩٧ ، ٤١٥ ، ٤١٧

ولاية الصعيد : ٢٣٨ ، ٢٩٢

ولاية مصر : ٢١ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ١٢٣

٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٠ ، ٣٦١ ، ٤٨٢

الوية : ٢٢٦

(٧)

اللاذقية : ١٨٠

(٥)

ياقا : ٤١٤ ، ٤٦٩

ياقوت : ١٤٣

اليمن : ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٣١٨ ، ٣٩٩ ، ٤٨٠

يمن الحجار : ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٤٨

ينبع : ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

ينبع البحر : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩

ينبع البر : ٢٧٤

ينبع النخل : ٨٤ ، ٢٢١

اليهودية : ١٧٢

يوسمون : ٨٥

مكتبة المتاحف والادوية

افا قابجي : ١٨٠ ، ٢٣٥
 افا مستحفظان : ٤٤٥
 اغاة البقال : ٤١٥
 اغاة العرضى : ١٣٢
 اغاة مستحفظان : ٢١٥
 اغات الباب : ٤٤٥ ، ٤١٧
 اغات التبديل : ١٥٦ ، ٢٤٣ ، ٢٢١ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢ ، ٤٨٠
 اغات الحرم : ٢٨٩
 اغات حريم لطيف باشا : ٢٩٠
 اغات مستحفظان : ٣١٥ ، ٤٧٨
 اغات الينكجيرية : ٣٣ ، ١٤٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٣ ، ٣٩٠
 اقاء الحنفية : ١٦٥
 القندى : ١١
 افندى ديوان الباشا : ٣٣٩
 القندية : ٢٢٧
 القندينا : ١٥٦ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٤٨ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠
 القندينا الباشا : ٨٣
 اقطاع : ٣٨٥
 اقطاع احمد القندى : ١٨١
 اقطاع فرشوط : ٤٧
 اقطاعات : ٣٤٠ ، ٣٦٧
 اقطاع الاراضى : ١٠٠
 اقمشة هندية : ١٣٥ ، ٣٣١
 اكابر دولة : ١٦٢
 التزام : ١٢١ ، ٣٢٠ ، ٣٧١
 التزام جمرك : ١٧٩
 لجمى : ٤٠
 لجمى القرنسارية : ٤١

(١)

ابراج القلعة : ٢٨٤
 اجارة : ٢٩٥
 اجارة خاصة : ٢٩٤
 اجارة الشيخ الملوى : ٤٤٢
 اخمصاى : ١٠٦
 اخرب : ٢٣٦ ، ٢٨٣ ، ٣٣٥ ، ٤٤٩
 اراضى الروق القبلية : ٣٢٩
 ارباب الحرف : ٢١٦ ، ٣٥٣
 ارباب الحوالات : ٢٤٤
 ارباب الدرك : ٢١٠
 اوراق الاوقاف : ٢٣٨
 رساليات الالفى : ٥٨
 ارمنى : ٤٣١
 ازميز : ٢٤٣
 اساكل : ٤٠
 استاذ : ٥٥ ، ٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٢٤ ، ٢٩٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
 اسطة : ٢٦١
 اطواخ : ١٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٧
 اطيان الارسية : ١٥٤ ، ٣٢٨
 اطيان الاوقاف : ٣٣٠
 اغا : ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٣٤
 انظر ايضا :
 الاغا
 اغا البنات : ٦
 اغا اغات الباب : ٤٣٠
 اغا اغات الينكجيرية : ٣٧٨
 اغا تفكجى باشا : ٣٣٥
 اغا دار السعادة : ٦

اماره : ٦٩
 اماره اسماعيل بيك : ١٧٤
 اماره سليمان بيك : ١٢٥
 اماره الصعيد : ٥٣
 اماره الوجه القبلى : ٤١٨
 امام اهل مصر : ١٠٨
 امام الجامع : ٢٥٨
 امام الحرم المكى : ٢٩٥
 امام السلطان : ٣٣٤
 امان : ١٠٨
 امر السلطانى : ١٨٠
 امر شريف : ٢٠
 امراء : ٣٠٠
 امير : ٥٠، ٦١، ٧٢، ١٧٣، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١،
 ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٨، ٣٠١، ٣١٧، ٣٣١،
 ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٥٦، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٤٦
 امير البندر : ٣٣٨
 امير الحاج : ٢٠، ٨٣، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٧٤، ٤٣٦،
 ٤٤٦، ٤٥٠، ٤٧١، ٤٨١
 امير الحاج الشامى : ٤١٥
 امير جيش القرائساوية : ٤٠
 امير الركب : ٣٦١
 امير الركب المصرى : ٨٤
 امير ركب الحاج مصر : ٣١٨
 امير مجلس : ٢٦٠
 امير المدينة : ٤٥٢
 امير مصر : ١٨٣، ٣١٦
 امير مكة : ٢١٩، ٢٧٤، ٣١٠
 امير من الحجار : ٤٧٠
 امير ينبع : ٤٥١، ٤٥٢
 اموال الخزينة : ٤٢١
 اموال المعادى : ١٩٠
 امين الاحتساب : ٤٣٤
 امين حيار القريخانة : ٢٤٤
 اوامر : ١٩٣
 اوامر الدولة : ١٨٠
 اوامر السلطانية : ٢٢
 اوياش : ٧٥، ٩٦
 اوسية : ٢٣٠
 اوقاف عبد الرحمن كتخدا : ١١
 اوقاف الحرمين : ١٢٨، ٢٥٤
 اوقاف سلاطين : ٢٤٧، ٣٣٠
 اوقاف المشهد الحسينى : ١٩٥
 الآثار النبوية : ١٦٣
 الاجارة العامة : ٢٩٤
 الاحكار : ٢٥٤
 الاحكام النجومية : ٦٧
 الارزاق : ٢٠١، ٣٣٠
 الارزاق الاحباسية : ٣٤٨
 الارساليات : ١١٤
 الارصادات : ١٥٤
 الاراضى الميزية : ٢٩١
 الاستاذ : ٢٦٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥
 الاستاذ العلامة : ٣٧٢
 الاستاذ الفريد : ٣٦٦
 الاستمجالات : ١١٥
 الاسطوانات : ٣١٨
 الاسطرونوميا : ٦٧
 الاسواق : ٤٣٨
 الاشراف : ٣٠٤
 الاطباء : ٤٣٤
 الاطيان : ١٥٩، ٣٧٠
 الاخوان : ١١٤
 الاغا : ٢، ٣، ٣٢، ٣٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٨،
 ١٤٧، ١٦٩، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦،
 ١٩٧، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٣،
 ٢٤٦، ٢٨١، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤٢، ٣٥٦،
 ٣٥٧، ٤٦٨، ٤٨٠، ٤٩٠، ٤٩١
 الاغوات : ١٨٥
 الافندى : ١٥٤، ٢٣٨

(ب)

البائع : ١٤٣ ، ١٦٩ ، ٢٥٢ ، ٣٢٥
بابا الباشا : ٢٨٧
باب الدولة : ٢٨٦
باش حاجرت : ١٨٢
باش الجردة : ٤١٤
باش قلعة : ٣٧٨
باشجاريش : ١٦١ ، ٢٣٩
باشمحاسب : ٣٧٨
باشت بغداد : ٤١٥
باشا متولى على مصر : ١٨
باشا ميرميران : ١٩٥
الباحة : ٢٣١
باعة السمك القديم : ١٠٤
بحر القلزم : ٤٣٦
بخشونجي بساتين الباشا : ٤٧٨
البراطيل : ١٠٧ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٥٤
برج الحمل : ١
البرجانية : ١٨٢
برشق : ١٣٢
برنس ابيض : ٢٦
البزدرية : ٤٣٤
بزرجان باشا : ١٦٢
البشارات : ١١٥
بشارة : ٧٣ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
بشارة بمولود : ٢٨٤
بشارة الحرمين : ٢٨٤
بشارة الفرضة : ١٠٣
البصاصون : ١٧
البقاشيش : ٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٩٢ ، ٢٠٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٤٥١ ، ٤٧٤
البقشيش : ٨٩ ، ٢٠٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
البواب : ٢٢٧
البواقي : ١٠٤ ، ٢٢٤ ، ٤٧٩
بواقي الميري : ١١٤
بوظاق : ١١

الافتدى الكبير : ٢٢٧

الافتدى المكتوبى : ٢٨

الافتدية : ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤ ، ٤٦١ ، ٣٦٠

الافتدية الكتاب : ٢٧١

الافتدية الكتبة : ٢٠٩

الاقطاعات : ٤٨ ، ٥٢ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٩

الالتزام : ٢٩ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٧٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٨١

الالتزامات : ١١٣ ، ٢٣٥ ، ٣٥٥

الامارة : ٦٨ ، ٣١٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٣٦١

الامام العلامة : ١٧١ ، ٢٥٦ ، ٣٦٦

الامر الشريف الهمايوني : ٢١
الامرية : ٧٠

الامير : ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، ٢١٢ ، ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٣٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٥٩

الامير الكبير : ٤٦

الاموال : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٤٤ ، ٢٣٩

الاموال الميرية : ٢١ ، ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ٢٧١ ، ٤١٧

الاورام : ٢٤

الاورام السلطانية : ١٢٩ ، ٣١٤

الاورام الشرقية : ٢٠ ، ٢٣

الاورام : ٥٦ ، ٣٥٣

الاورام البلدية : ٣٥١

الاورام : ١٥٩ ، ٢٠١ ، ٣٢٨

الاورام بمصر : ٣٢٩

الاولدات : ١٨

الاي جاويش : ٢٠٦

الايراد : ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣

ايراد الاقاليم : ١٨٥

البيرقدار : ١٣٢ ، ١٣٥
البيرقدارية : ٣٥٠
البيطارية : ٤٣٤
البيكباشات : ٢٠٧
البيوكباشى : ٢٩٠
البيورلدى : ١٣٨ ، ٢٦٥
البيورلديات : ٩٨ ، ٩٩

(ت)

تاج الوزارة : ٤١١
تاجر : ١٠٣ ، ٢٥٢
التاريخ الجلالى اليزدجرى : ١
تتر : ١٦
تتر اغاسى : ١٦
التجار : ٤٣٤
التجارة : ٣٦٩
التجاريد : ٥٤ ، ٤٨١
تحميد العسكر : ٣٥
التجريدة : ١١ ، ٥٤ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ، ٤٧٩
تحميدة الحمير : ٥٤
تذكرة : ١٠٧ ، ١٥٦ ، ٤٦٩
التراسيين : ٥٤
الترجمان : ٢٠ ، ٣٠ ، ٨٧ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٦ ، ٢٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٨٠ ، ٤٢٧ ، ٤٦٦
الترجمان الارمنى : ٤٥٣
ترجى باشه : ٢١٤
الترسخانة : ٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٤ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٥١ ، ٤٦١
الترسخانة السلطانية : ٣٣
الترسيم : ٢٨٥
تركات الاغنياء : ٥٣
تركة الباشا : ٣٣٩
التساويف : ١١٥
تطريفة : ٧ ، ١٩٧
انظر أيضا :
تحميدة

تعلقات الحرمين : ٢٣٤

تقادم : ٩٦ ، ٩٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٧٩ ،

١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٣١٦ ، ٣٤٨

تقاسيط : ١٥٤ ، ١٥٥

تقاسيط ديوانية : ١٢١

تقاسيط الالتزام : ١٥٦

تقرير : ٢ ، ٣٧

تقرير اليافا : ٤٨٢

تقرير فرضة : ٣٢ ، ٣٣

تقرير على السنة الجديدة : ٣٧

التقسيم : ١٧٩

التقليد : ٢

تليس : ٩٥

(ج)

جايى : ١٥٨
الجابجرتية : ٣٢٥
جارية حبشية : ٣٨٠
الجامكية : ٤٥٢
الجاوشية : ١٦١ ، ٢٠٩
جاوش باشا : ٢٢٢
جاوش الحاج : ٤٤٦
جيجى باشا : ٩٦
جيفانات : ٩ ، ٢٣٤ ، ٤٩٦
الجيفانة : ١١ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٢٠ ، ٤٢٦ ، ٤٤٩
جركى الجنس : ١٤٥
الجراحية : ٤٣٤
الجزار : ١٤١ ، ٢٢٥ ، ٢٥١
جمالة : ٤٢٨
الجمالات : ١٠٧ ، ١١٣
الجميدية : ٣٥١
جلى : ١٤
جمارك : ٣٣ ، ٧٦ ، ١٦٩ ، ١٧٩ ، ٢١٦
جمرك الاسكندرية : ٩

حاكم عكا : ٤٧٢
 حاكم الفيوم : ٤١٨
 حاكم قنا : ٢٣٧
 حاكم مصر : ٤١٧ ، ٤١٢ ، ٣٧٨
 حاكم المنية : ٢١٢
 حاكم الوجه القبلى : ٤١٧
 حاكم يافا : ٤٦٩
 الحج : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ٢٩٥
 الحج : ٣٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٥
 ٤١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨
 الحج المصرى : ١٤١
 الحجة : ٩ ، ١١١ ، ١٥٤ ، ٢٤٣ ، ٣٦٩
 حجة تقرير : ٣٣٨
 حجة المبايعه : ٣٨٨
 الحداد : ٣١٢
 حراقات : ٣٣
 حراقات نقوط : ١٠٥ ، ١١٦
 حراقة : ١١٦
 حرب الموسكوب : ٩٨ ، ١٣٢
 حريم الباشا : ٣١٥
 حريم الشريف خالب : ٣١٨
 حساب الميرى : ١١٤
 حساب الميرى خاصة : ٢٤٣
 الحسبة : ٢٣١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٤٣٢ ، ٤٧٨
 حكام الشرطة : ٢٩٩
 الحكيم : ١٨٢
 حكيم باشا : ٤٢٧
 حلوان : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٦٣ ، ٣٣١
 حلوانى : ٣٥١
 الحوابيص : ٢٥
 الحوالات : ١٨١ ، ٣٠٩
 حوش الديوان : ٢٠٨

(ج)

خاتمة المحققين : ٤٣
 خدام الحرمين الشريفين : ٢٨٢

جمرك دمياط : ٩
 جمرك رشيد : ٩
 جمرك اللبان : ١٧٩
 جمعيات : ٤٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٣٠٠ ، ٤٦٤
 الجمعية : ٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ، ٢٦٦
 ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤
 جندى : ٦١ ، ٦٩ ، ٢٣١
 الجوارى : ٢٩٣
 جواسيس : ٣٢٥
 الجوالى : ٣٦٧ ، ٣٤٣
 جوخه : ٨٨
 جونغدار : ٤٧ ، ٣٨٨

(ح)

الحاج الشامى : ٨٣ ، ١٤١
 الحاج المصرى : ٤٦٤ ، ٤٧٣
 حادثة الزغل : ٢٣١
 الحاكم : ٧٣ ، ٢٦٩
 حاكم ازمير : ٤٠
 حاكم اسيرط : ٢٠٦
 حاكم الاسكندرية : ١٨ ، ١٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٤١٨
 حاكم البحيرة : ٤٧٦
 حاكم بندر السويس : ٤٠٨
 حاكم بلاد الارنود : ٤٨٤
 حاكم تونس : ٤٠٣
 حاكم نغر رشيد : ٨٣
 حاكم الجهة القبلى : ٤٤٥
 حاكم الجيزة : ٢١٣ ، ٣٣٧
 حاكم رشيد : ٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٦٨
 انظر أيضاً :
 حاكم نغر رشيد
 حاكم رودس : ٤٠
 حاكم الشرطة : ١٤٤ ، ٣٠٢
 حاكم الصعيد : ٣٧٨
 حاكم طرابلس : ٤٢٦

خليفة الدفتردارية : ١٠٥

خليفة السفر : ٢٠٦

خليفة سمور : ٣٠٧

خليفة الوكالة : ٢٣٤

الخليفة : ٣٥٣ ، ٢٣٦ ، ١٦١

الخليفة : ٣٠٣ ، ٤٤

خليفة السادات : ٢٩٤

اختكار : ٢٧٨ ، ٢١

اختناق : ١١٠

الخوارج : ٣٧١ ، ١٨٢ ، ١٦٢ ، ١٤٤ ، ١٣٠

الخوارج : ٢٨٢

خوجة : ٣٧٨

خولي بساتين الباشا : ٢٠٩

الخلافة : ٢٦٤ ، ٢٦٣

الخلافة البكرية : ٢٦٣

الخياط : ٣١٢

الخيلة : ٢٠٧

(د)

الدادة : ٤٧٥

الداوات : ٢٠٥

دار السلطنة : ٤٤٢ ، ٤٣٨

درزي شامي : ٢٤٣

الدهيشة : ٢٥٤

الدفاتر : ٢٦٦ ، ٢١٦ ، ١٨١ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٤٨

٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩

٤٢١ ، ٣٩٩ ، ٣٦٠

دفاتر الايراد : ٣٨٣

دفاتر الرزق الاحباسية : ٢٧٠

دفاتر الروزنامة : ١٨١

دفاتر الطلب : ١١٤

دفاتر قرعة الاطيان : ١٥٠

دفاتر القرعة والمظالم : ١٠٠

دفاتر وتبديل الكيفيات : ٢٠١

دفاتر المكوس : ٣٩٢

دفاتر الوقف : ٢٩٨

دفتر : ٤٣٩ ، ٤٠١ ، ١٠٢

خازندار : ١١ ، ٣١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ١٨٤

١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢٩٠ ، ٣٧٩

خازندار الباشا : ١٤

خازندار المحتسب : ٤٣٦

خازندار المعلم سمعان : ٣٧٩

خانات : ٤٤٥ ، ٤٥١

خبار الجامع : ٢٥٩

ختان عباس باشا : ٤٨٠

ختم على دار : ٢٣٩

الخجا : ٢٣٨ ، ٢٣٩

الحجدارية : ٣٨٨

الخراج : ١٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩

٤٨٧

الخراطين : ٢٥٤

خزائن : ٣٠٨

خزانة الدفاتر : ٢٧٠

الخزينة : ١٩ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٩٢

٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠

٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٧٨

خزينة بند : ١٥٥

خزينة الدولة العلية : ٢١

خزينة السلطان : ٣٠٨ ، ١٨٥

الخزينة العامرة : ٥٩ ، ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٤١٨

خزينة مصر : ٢٩٧

خشداف : ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠

٧٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٨٣

١٩٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٩

الخضري : ٢٢٥

الخضرية : ٢٣١

خط همايون : ٦

الخطيب : ٣٠٢

خطيب الجبل : ٣٤٦

الخطبة : ١٣٤

الخلع : ٩٢ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨١

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣١٤

خليفة : ٢ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٤٧ ، ١٩٤

١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦

٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٤٦٨

٢٣٩، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠١، ٣١٤، ٣١٥،
٣٢٨، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧٤،
٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٧٠،
٤٧٤، ٤٨٨

ديوان الفتى : ١٩، ٤٢، ٤٢٠، ١٥٧، ١٥٨،
١٥٩، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٩٢،
١٩٨، ٢١٨، ٢٢٢

ديوان الفتى الباشا : ٤٦٧
ديوان الاحكام الكلية والجزئية : ٤٤٤
ديوان الباشا : ٢٤٨
ديوان بولاق : ١٧٩
ديوان الجمرى بولاق : ١٩٩
ديوان الكمرى بولاق : ٢٥٢، ٢٤٦
ديوان خاص : ٣٨٢، ٣٥٨، ٣٥٤
ديوان الرزق الاحباسية : ١٥٥
ديوان السراية : ٢٠٧
ديوان الطلب : ١١٧
الديوان العام : ٣٨٢
ديوان الفتنة : ٢٢٤
ديوان قاتباى : ٢٥٣
ديوان بالقلعة : ١٩٤
ديوان الكتبة : ١٧٨
ديوان كتبخدا بيك : ٢٩٠، ٤٨٠
ديوان الميخرة : ٤٠٠
ديوان مخصوص : ٣٣٦
ديوان مصر : ٣٣٦
ديوان المكس : ٨٢، ٢٥١، ٢٩٣

(ج)

الرئيس : ٥٤، ١٣٢، ٢٢٠، ٢٩٧، ٣٩٩، ٤٢٧
رئيس الفتى : ٥٤
رئيس الاقباط : ٤٤٥
رئيس الامراء المرادية : ١٨٣
رئيس الامراء المصريين : ٧٠
رئيس حرفة : ٣١٢

دفتر احمد باشا خورشيد : ١٥

دفتر اقليم البحيرة : ١٥٦

دفتر الاشراف : ٣٠٥، ١٦٤

دفتر الاطيان : ١٦٦

دفتر الخراب : ١٣٤

دفتر الديوان السلطاني : ١٥٤

دفتر فاقظ الملتزمين : ١٥٤

دفتر فرض مال الرزق الاحباسية : ١٥٤

دفتر فرضية : ١٦٣، ١٨١

دفتر العمار : ١٣٤

دفتر محرر : ١٣٣

دفتر مخصوص : ١٥٥، ٢٦٧

دفتر المقاطعات : ٢٥

دفتر القياس الاول : ١٨١

دفتر نصف فاقظ الملتزمين : ١٥٧

الدقتردار : ١٨، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٥٥، ٧٤، ٧٩،

٨٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٤،

٢٠١، ٢٠٥، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٥،

٣٦٨، ٣٧٨، ٤١٧، ٤٢١، ٤٤٥، ٤٦٨

دفتردار الدولة : ١٣١

دفتردار الميرى : ١٥٥

دفتردار النظام الجديد : ١٣١

الدقتردارية : ٥٣، ١٠٥، ١٢٣، ٢٨٤، ٤٠٩،

٤٦٩

الدقعة : ١٥٩

الدواوين : ١٢٨، ٢٠٥، ٢٥٣، ٤٨٠

دواوين المتدعات : ٣٩٢

دواوين المكوس : ٢٩٦

الدولة : ٢٠

دولة الباشا : ١٦٤

الدونامة : ١٨

دونامة السلطانية : ٤٩٦

الدلاء : ٢٦، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٣١، ١٦٤

الدلاية : ٩٦، ١٠٩

ديوان : ٢، ٣٢، ٤١، ٥٢، ٧٦، ٨٨، ٩٨، ٩٩،

١١٠، ١٢٩، ١٥٤، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٠،

٢١١، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٥

رئيس الحمام : ٣٩٤

رئيس الديوان : ٢٥٨

رئيس الرؤساء : ٢٠٥

رئيس الكتاب : ٢٩٧ ، ٥٣

رئيس كتبة الاقباط : ٣٧٨

الرئيس المفضل : ٢٩٣

الرئيس الوزير : ٥٣

الرؤساء : ٢٣٨

رؤساء الديوان : ١٤٣

رئيس المغاني : ١١٤

ربيع الفائض : ١٥٩

ربيع المال الفائض : ١٦٠ ، ١٥٩

الرجالة : ٢١٥

الرحالة : ٢٠٧

رغوت (للخصان) : ١٩

الرواق : ١٤٠ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ٢١٥

٢٣ ، ٣٣٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٨١

٤٤٥ ، ٤١٧

الرواق الاحباسية : ١٥٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٩١

٣٢٨ ، ٣٦٠ ، ٣٨١

روقة : ٣٨٥

الرسل : ١٨١

الرسم الهمايوني العالي : ٢٠

رشوات : ١٤٨ ، ١٧٨ ، ٣٨٨

الرشوة : ١٧٤ ، ٣٢٦

ركب الحاج الشامي : ٨٣

ركب الحاج المصري : ٤٤٦

ركب الحاج : ٩٩ ، ٣٣٦ ، ٤٧١

ركب الحاج المغاربة : ٤٣٧

الركب الطرابلسي : ٢٢٠

الركب القاسي : ٢٢٠ ، ٤٣٦

الروزنامة : ١٦٦ ، ١٨٢ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٥

٣٤٤

الروزنامجي : ١٧ ، ١٨ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ١٠٥ ، ١٣٤

١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٢٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٢٥

٣٢٨ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥

الروك : ٣٢٥ ، ٣٤٩

روك البلاد : ٣٢٧

الروك الصلاحي : ١٠

الروملي : ١٣٢

الرياسة : ٧٠ ، ٩٦ ، ١١٤ ، ٢٢٣ ، ٢٧٣ ، ٤١٩

رياسة الامراء المصرية : ٢٠٥

رياسة الدونماسة : ٨٦ ، ٨٧ ، ٢٦٨

رياسة الركب : ٢١٩

رياسة الكتاب : ٣٧٩

الرياسة في العلوم : ٤٤١

رياسة مصر : ٤٠٨

الريس : ٢٨٥

(ز)

الزودخانات : ١٣٥

الزعيم : ٤٤٥

زعيم مصر : ٣٧٨

الزهرة : ١

الزيات : ٣١٢ ، ٢٢٥

(س)

سجل القاضي : ١٥٤ ، ٢٩٩

سحابة بحوش البيت : ٣٤

سحاحير : ١٨٢

سرشمه العسكر : ٧٠

سر عسكر التجريدة : ٢٢٨

سراج باشا : ١٤٨

سراجون : ١٤٤

السرطين : ١

سعاة : ١٦ ، ١٨

سعاة البريد : ١٦

سفير : ٥٤

سكردانات : ١٩٨

السلحدار : ١٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٥٧ ، ٥٨

١٦٤

سلحدار الباشا : ٤٤٥

سلحدار القبودان : ٥٩

سلطان محمد باشا خسرو : ٣٠
 سلطان موسى باشا : ١٠١
 سلطان الوزير : ١٥٤ ، ٢٢
 سلطان الوزير يوسف باشا : ١٥٤
 السلطان : ٦ ، ٢٢ ، ٧٩ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٩٥ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ - ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٤٩٢
 سلطان الاسلام : ٨١ ، ٢٢٠ ، ٤٥٩
 السلطان الجديد : ١٠٦
 السلطان العثماني : ٢١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٣
 سلطان العرب : ٢٢٠ ، ٢٢٩
 سلطان المغرب : ٤٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦
 السلطان الملك الناصر : ٥ ، ٢٦٠
 السلطان الناصر : ٢٥٩
 السلطنة : ١٩ ، ٧٣ ، ١٣٩ ، ٤٠٧
 سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد : ١٣١
 السلف : ٣٥ ، ١٢٣ ، ١٠٢
 سمور : ٩٣
 السنة القمرية : ١
 السنة الشمسية : ١
 سوارب : ٣٣ ، ١٠٥
 السلطنة : ٤٦٥
 سيانة : ١٩٨
 سيف : ٣٤ ، ١٠٩

(ش)

الشافعية : ٢١٨
 شاه بنذر التجار : ٢٨٠ ، ٤١٨
 شاهد : ٣٢٦ ، ٣٨٨
 الشراقي : ١٥٠ ، ١٦٦ ، ١٧٨
 شريتنى باشا : ٤٧٠
 الشرطة : ٢٦١
 الشركات : ٨٨
 الشريف : ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠
 شريف مكة : ٩٩ ، ٢٣٧ ، ٤٦٣
 الشفاسيه الحياطة : ٣٣٣
 شلتج : ١٠٩

شلتجات لفة : ٩٢
 شمس الدولة : ١٥٢
 شنك : ٣٣ ، ٧٤ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٣
 ١٤٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨
 شنك العيد : ٣٥
 شنك ومداق : ١٥٢ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٣٥
 شهود المحكمة : ٢٥٩
 الشهرية : ١١٣
 الشيخ : ٤٣ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٣٢٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨٢
 ٣٩٦ ، ٤٠٣
 شيخ الازهر : ٢٦١
 شيخ الاسلام : ٣٣ ، ٤٤ ، ١١٤ ، ٢٦٢ ، ٢٩٤ ، ٤٥٦
 شيخ الاسلام والمسلمين : ١٧١ ، ٢٥٦
 شيخ البلد : ٥٢ ، ١٠٨
 شيخ الجامع الازهر : ٢٥٦ ، ٣٨١ ، ٤٥٦
 شيخ الجزيرة : ١٦
 شيخ حرب : ٢٧٤
 شيخ حنبلى : ٢١٨
 شيخ الحويطات : ٢٢١ ، ٢٧٣ ، ٤٧٧
 شيخ دسوق : ١٠٨
 شيخ الرواق : ٢٥٨
 شيخ رواق الاتراك : ٣٨٠ ، ٣٨١
 شيخ رواق الشوام : ٢٦٣
 شيخ السادات الوفائية : ١٦١
 شيخ سجادة : ٢٩٤
 شيخ الشيوخ : ٢٩٤
 شيخ شيوخ اهل العلم : ٤٤١
 شيخ طرمونة : ٣٤٩
 شيخ العرب : ١٦ ، ٣٤٥
 الشيخ العلامة : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٤٠٤ ، ٤٥٧
 شيخ القورية : ٣٥٤ ، ٣٩٠
 الشيخ الفاضل : ٣٧٣
 شيخ قلوب : ٩٧
 شيخ مرجوش : ٣٩٠
 شيخ المشايخ : ١٧٤

شيلان كشمير : ١٧٤

(ص)

الصانع : ٤٧٣

صاحب حرقة : ١٥٨

صاحب الدار : ١١٢

صاحب الدولة : ٥٠ ، ٣٨٧ ، ٤٣٤

صاحب العرضحال : ١٥٥

صاحب العيار : ١١٣ ، ٢٤٩

صاحب مصر : ٤١٧ ، ٤٢٦

صاري عسكر : ١١ ، ٥٤ ، ٧٦ ، ١١١ ، ٢٠٦ ، ٤٧٧

صانع : ٢٢٧ ، ٤٨٧

الصباغ : ٢٣٣

الصبراء : ٤٤٣

الصدارة : ٣٣

الصداق : ١٢٢

الصدر الاعظم : ٢٠

صدر المدرسين : ٤٢

صراف : ١٣٧ ، ٢٢٤

الصرة : ١٩٤ ، ٣٨٦

صرة الحرمين والحاج : ١٨٥

الصبر : ١٤١ ، ١٩٤

صرماتى : ٢٣٢ ، ٢٣٣

صالح شريف : ٣٣٩

صنّجق : ٤٩ ، ١٨٣

الصنّجقية : ٤٧ ، ٧٠

صنعاء : ٤٣٨

صيارف : ٤٥٤

الصيرفى : ١٦٩ ، ٣٤٦

(ض)

الضابطين : ٢١٠

ضبط الايراد : ٢٥

ضبط ترك الموتى : ٩

ضبط تعليقات : ٨٨

ضبط مال : ٢٣٩

ضبط مال الجزائر : ٤١٥

الضرائب : ٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٧٨

الضريخانة : ٢٥٠

الضلمة : ١٦ ، ٢٠٦

(ط)

الطالب : ٤٤٥

الطاهون : ٤٨ ، ٥٣ ، ١٧٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

٣٦٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

٢٨١ ، ٤١١ ، ٤٦٩ ، ٤٩٣

الطبخانة : ٣٩٩ ، ٤٣٨

الطبل الشامى : ٢٠٠

طبلخانه : ٢٠٠

الطبلخانات : ٢٣٦

طبلخانات الباشا : ٣٦٢

طبيب : ٤٢٨

الطريقة الاحمدية : ٣٠٠

الطريقة الخلوتية : ١٢٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٠

الطريقة السعدية : ٣٠٠

الطريقة الشاذلية : ٤٤٢

طرة : ١٥٦

طرة العلامة السلطانية : ١٩٥

الططر : ٣٧ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٦٨ ، ٢١٤

الطلب : ٣٥ ، ١٠٣

طلب اليواقى : ٤٧٩

الطلخان : ٤١١

طهمار الزمان : ٣٨

الطوايى : ١١٠

الطواشى : ٢٨٩

طوايير : ٩٧

طين الاوسية : ١٥٦

(ع)

العالم : ٤٤ ، ٤٤١

العالم الفاضل : ٤٥

العربات : ١٩

٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٤

٢٨٨، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤٣٢

علائف العسكر : ١٥١، ٤٨٥

العلامة : ٤٤، ١٧٠، ٣٧٤، ٤٠٣، ٤٤١

العلامة الاوحد : ٣٦٤

علامة الدفتردار : ١٥٦

العلامة المفيد : ٢٠٤

علامة الميرى : ٤٣٩

عيد الاضحى : ٢٦٥

عيد الفطر : ٣٥٩، ٤٠٣

عيد النحر : ٤٣٨

عين اعيان : ٤٠٨

عيون : ٣٢٥

(غ)

غرامة : ١٠٨

الغلال : ٧، ١٠، ١٤، ٢٠، ٢٣، ٣٣، ٤٧، ٦٥

٨٠، ٨٦، ١٠٥، ١٤٧، ٢٢٦، ٢٣٠

خلال الانبار : ٣٩٩

خلال الحرمين : ٣٤

خلال الميرى : ١٤٨، ٣٨٧

خلال الميرة : ٥٣، ٩٤، ١٣١، ١٨٤

الغلام : ٩٢

(ف)

فائظ : ١١، ٤٩، ٥٧، ١١٣، ١١٤، ١٥٩، ١٧٩

١٨٥، ٢٠١، ٢١٥، ٢٣٠، ٢٤٨، ٢٦٣

٣٢٠، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٦٠، ٣٧٠، ٤٠١

٤٥٢

فائظ البلاد : ١٧

فائظ الملتزمين : ٢٣، ١٠٠

الفاضل : ٣٤٠

الفاضل الفهامة : ٤٤

فراقل : ١٠٧

قرش : ١٨٢

العرصات : ١٠٥، ١٣٣، ١٥١، ٢٤٧، ٣٥٣

عرصة الغلة : ١٦٨

عرضا : ٩٤

عرضى الالفى : ٢٥

عرضى التجريدة : ١١

عرضى الباشا : ١٩٣، ٢٨١

عرضى الوزير : ٥١

العرضى : ٢٤، ٢٦، ٣٥، ٣٩، ٧٣، ١٠٤، ١١٠

١٢١، ١٢٥، ١٣٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩١

٢١٦، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٣٣

٢٤٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٩١، ٢٩٣

٤١١، ٤١٨، ٤٤٩

العرضى الهمايونى : ٩٨

العرضحال : ٢٠، ٢٩، ٦١، ١٠٧، ١٢٩، ١٥٧

١٦٠، ١٦٤، ١٧٩، ٢٢٤، ٢٤٥، ٢٥٣

٣٢٠، ٣٨٠، ٤٥٢

عرضية : ٧٥، ٩٦

العسس : ٢٤١

العشور : ٩، ١٠

عطار بسوق الازهر : ١٦٩

عطار : ١

العقادين الرومى : ٢١٠

علوقات : ٢٠، ٣٩٩

علوفة : ٧، ٧٠، ١١٨، ١٦٠، ١٨٤، ٤٩٢

علوفة العسكر : ١٨٥، ٢٣٥

عليق : ٩٢، ١٦٨، ٢٢٧

العملة : ٣٣٩، ٤٥٧

العمدة الفاضل : ٤٢، ١٢٧

عمدة المحققين : ٤٢

عمدة المدققين : ٤٣

العمدة المفضل : ١٢٧

العمدة التحرير : ١٧٢

حوائد العريان : ١٨٥

العونة : ٣٢٦

العويدات المحمل : ٨٤

علائف : ١٢، ١٣، ٣٣، ٥٤، ٥٩، ٧١، ٧٧، ٨٤

١١٥، ١٤١، ١٥٠، ١٥٥، ٢٢٣، ٢٣٠

٣٣٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٨،

٣٨٩، ٤١١، ٤٣٣، ٤٤٩، ٤٨١، ٤٩٦

قاضى اسبوط : ٤٧٩

قاضى اوغلى : ٣١٨

قاضى باشا : ١٣٩، ١٥٥

قافلة الحج : ٣١٧

قاضى الحج : ٣١٧

قاضى الشريعة : ٢٧٩

قاضى العسكر : ٨١، ٢٧٩، ٣٣٧، ٣٨٧، ٤٩٥

قاضى المدينة : ٢٨٤

قاضى مكة : ٩٩، ٣١٥

قباطين : ٨٨

القبجي : ٣٣٤

قبجات باشا : ٤٦٨

القبطان : ٢٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١٤٧، ٢٣٢

قبطان باشا : ١٨، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ١٣٩

قبطان بولاك : ١٩٣

قبطان السويس : ٤٦٢

القبودان : ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٦١، ٦٢، ٦٣،

٨٢، ٩٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠

قبودان باشا : ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٤

٥٩، ١٣٩، ١٤٦، ٢٦٨

قبى كتحدا : ٣٦٢

قبى كتحدا الباشا : ٣٥٦

القبجية : ١٧٩

القبزار : ٣١٢

قبزار اغا : ١٩٣

القبضاء : ٣٨٩

قبضاء مصر : ٢٨٧، ٢٨٤، ٣١٥، ٤٩٥

قبضاء مصر العام : ٢٨٤

قبضاء مكة : ٢٨٤

قبضاء المدينة المنورة : ٣٠

قبضاء : ١٢٨، ٢٨٤، ٣٨٧، ٣٨٨

قلبي : ٤١٣

قلقاوات الاقليم : ١٨٢

القلقات : ٢١٠، ٢٦٥

القتابر : ٨٥

القرض : ٣٥، ١٠٦، ١١٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠،

١٥١، ١٦١، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٢،

٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٥٠، ٣٢٨

القرض المتوالي : ١٠٣

قرضه : ١٣، ١٠٣

فرمان : ٢٢، ٣٤، ٥٤، ٩٩، ١٠٦، ١٦٩، ١٩٩،

٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣٢٠،

٣٣٣، ٣٨٠، ٣٩٤، ٤٠١، ٤١٥، ٤٦٨،

فرمان بشاره بمولود : ٤٥٠

القرمانلية : ٤١

قروة سمور : ٢، ١٠، ٦٤، ٨٩، ٩٧، ١٢٠،

١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٤، ١٦٥،

١٨١، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٧٤،

٣٠٨، ٣٤٠، ٣٧١

فسيال كبير : ٩٣

الفتيه المحدث : ٤٣

الفتيه النبيه الصالح : ١٧٢

الفتيه الورع : ٤٢

الفتايس : ٤٩

فلاح : ١٧٨، ٣٢٦، ٤٢٤، ٤٢٨

(ق)

قائمقام : ٩، ٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ٣٢٦، ٣٧٨، ٤٤٤،

٤٥٤

قائمقامية : ٢٥، ١٨٣

قابجي : ٢، ٩، ٣٤، ٧٣، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥،

١٢٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٦، ١٧٥،

٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٣٤١، ٣٦١، ٤٤٦،

٤٥٠، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٨٢

قابجي باشا : ١٠

قابجي كبير : ٤٦٧

قابجي كتحدا : ٢٤

القاضي : ١١، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٥٦، ٧٣،

٧٥، ٧٩، ٨٠، ١٠٥، ١٣٤، ١٥٤، ١٦١،

١٦٢، ١٨٤، ١٩٤، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٤،

٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٢، ٣١٥، ٣٢٩، ٣٣٥،

القنصل : ٧٣، ٧٦، ٨٧، ٢٤١، ٤٤٠
 قنصل الانكليز : ١٢٤
 قنصل الفرنساوية : ٧٤، ٨٠، ٨٧، ٩١، ٩٢، ٢٤١
 قهوجى باشا : ٢٨١، ٢٨٣، ٣١٧، ٣٣٥، ٤٦٧
 ٤٦٨، ٤٧٠
 القهرمانه : ٣١٨
 قواسه : ١٤٤
 قواس تركى : ٣٨٠
 قومانى : ٧٦
 قلابق : ٢٣٧
 قيطان السيف : ٢٩٠
 (٥١)
 كاتب : ٢٢٣، ٢٦٧، ٢٨٨، ٤٨٧، ٣٨٨، ١٩٩
 كاتب الامراء المصريين : ١٦٤
 كاتب الانكليز : ٣٠٥
 كاتب الياشا : ٤٧٣
 كاتب الخزينه : ١٧٧، ٣٧٨، ٤٥٢، ٤٦٩
 كاتب خزينة الياشا : ٤٤٤
 كاتب الخزينه العامه : ٣٨٣
 كاتب الدوله : ٤٧٨، ٢٩٧
 كاتب الدمه : ١٧٧، ٢٧١
 كاتب الروق : ١٥٤، ٢٧٠، ٣٢٩، ٤٩٣
 كاتب الروزنامه : ٤١٨
 كاتب سر الياشا : ٤٤٥
 كاتب سره : ٤٢١
 كاتب الشهر : ٢٧٠، ٢٧١
 كاتب الصبره : ٣٤٥
 كاتب القبطى : ٣٠٨
 كاتب قنا : ٣٤١
 كاتب الميرى : ١٥٥
 كاتم السر : ٣٦٧
 كاشف : ١٣، ١٧، ٢٨، ٤٩، ٦١، ٧٧، ١٠١، ٤٧٧، ٤٦٧، ٢٧٢، ٢٢٣، ١٧٨، ١٢٠
 كاشف الاقليم : ٤٢٢

كاشف اقليم الدقهليه : ١٨١
 كاشف البحيره : ١٠١، ١٣٧، ١٣٨، ٢٧٦
 كاشف دياب : ٢٨٩
 كاشف الشرقيه : ٢٤، ٤٧، ٧٠
 كاشف الغريه : ٤٢٢
 كاشف القليوبيه : ١٠٨
 كاشف متفلوط : ٣٢
 كاشف المنوفيه : ٢٧، ٣٤، ٢١١، ٤٢٢
 كاشف الناحيه : ٣٩٦
 كبير الاختياريه : ٢٠١
 كبير الاقباط المباشرين : ٢٤٥
 كبير الانكليز : ٩٥
 كبير طافه الدلا : ٣٨٤
 كبير طافه اليكجريه : ٣٥٧
 كبير العسكر : ٧
 كبير الفرنساويه : ٣٤٧
 كبير قليوب : ٤٧٧
 كبير المباشرين : ٢٠٥
 كبير المباشرين الاقباط : ١٩٩
 كبير المنظمين : ٣١٢
 كاخذ كبير : ٢٠
 كافل الاقليم : ٢٩
 كتاب الدمه : ١٨٢
 كتاب الروزنامه : ١٨١، ١٨٢، ٣٦٠
 كتاب اليهود : ٢٧١
 الكتبه : ١٥٣، ١٧٧، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٥٤
 ٢٧٨، ٣٢٩
 كتبه الاقباط : ١١٤، ١٧٨، ٣٢٨
 الكتبه المسلمين : ٢٢٤
 كتحدا : ٧، ٣٢، ٣٣، ٥٤، ٤٩، ٥٥، ٥٧، ٨٧
 ١٠٨، ١١٣، ١٨٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١
 ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٦٧
 ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٨٩
 ٢٩٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨
 ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٨٢، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٨٩
 ٣٩٠، ٣٩٣، ٤١١، ٤١٦، ٤١٧، ٤٥٧
 ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٧٦، ٤٩٣

كتخدا ابراهيم باشا : ٤٢٦
 كتخدا الالقي : ٢١٥
 كتخدا الباشا : ٢٨٦
 كتخدا البرديسي : ١٤٧
 كتخدا اللواين : ٢٤ ، ٢٠
 كتخدا بيك : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٢٦ ، ٤٢ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٤٠ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ - ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٤٠١ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٠ ، ٤٩٣
 كتخدائية : ١١ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٤٦٧ ، ٤٧٢ ، ٤٩٦
 كتخدائية الجاويشية : ٢١١
 كتخدا الدولة : ١٤٤ ، ١٣١
 كتخدا القاضي : ٩٨ ، ٩٤ ، ٨٧ ، ٨٢
 كتخدا قاضي العسكر : ٨١
 كتخدا القبودان : ٣٤ ، ٣٢
 كراوات : ١٨٢
 كرك سمور : ٦
 الكرانك : ٣٥٦ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣
 كريم : ٣٤٩
 كساوي : ٦٥
 كسوة الكعبة : ٤٥٠ ، ٤٣٦ ، ٢٨٤ ، ٣٧
 كشاف : ٣٩٢ ، ٦٥ ، ٥١
 كشاف الاقاليم : ٤٣٠ ، ١٥٤ ، ٥
 كشاف القاضي : ٤٨٩

كشاف النواحي : ٣٩٢ ، ٣٩٨ ، ٤٥١ ، ٤٥٤
 كشوفات : ١١٧
 الكشوفية : ١١٣ ، ١٢١ ، ٢٣٠
 كشوفية اميوط : ٢٦٤
 كشوفية اقليم الغربية : ١٤٥
 كشوفية البحيرة : ١٢١
 كشوفية برديس : ٧٠
 كشوفية الجيزة : ١٢٠
 كشوفية الشرقية : ٤٩ ، ٧٢ ، ٩٦ ، ٢١٤ ، ٤٠٨
 كشوفية شرعية بليس : ١٣ ، ٤٨
 كشوفية الفيوم : ٥٧
 كشوفية المنوفية : ١٦٣ ، ٤٠٠
 الكعبة : ٤٣٦
 الكلف : ١٦ ، ١٧ ، ٣٦ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨
 كلف الوزراء : ١٨٥
 كلفة : ٥ ، ١٠٨ ، ١٢١ ، ٢٨٣
 الكمارك : ٢٥٢
 الكمر : ٢٥١ ، ٢٥٢
 كمرك الاسكندرية : ٢٥٢
 كورنتيلة : ٢٤٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣١٩ ، ٣٤٥ ، ٤٦٩
 كلارجي : ٤١٣
 كيلاره : ٣٨٦
 كيلاري : ١٨٣

(م)

المواجرة : ٧٦
 المؤذن : ٢٦٠
 المال : ٥٣ ، ٨٨ ، ١٣١ ، ١٨٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ، ٢٦٩ ، ٤٧٩
 مال الارسية : ١٥٧ ، ١٥٨
 مال التجار : ٢١٩
 مال الخراج : ٣٢٨ ، ٤٥٤

المحقق : ١٧٢
 المحملجي : ٣٤٦
 المحكمة : ٤٤٩ ، ٢٨٢
 محكمة الإسلام : ٧٦
 المحمل : ٣١٧ ، ٢٠٥ ، ١٥٠ ، ١٤١ ، ٨٣ ، ٣٧ ، ٢٨
 ٣١٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨١
 المحمل المصري : ١٢
 مخيم العرقى : ١٣٢
 مدافع : ١٢٣ ، ١٢٠ ، ١١٧ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ٩٩
 المدير الرئيس : ١٢٥
 مدير الجمهور : ٣٠٢
 مدرس : ٣٨١
 ملعب حنفى : ٣٨٨ ، ٣٦٨
 مذهب الخنفية : ٣٣٩
 مذهب الشافعية : ٣٣٩
 المراتب : ٣٥٣
 مراسيم : ١٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ٨٧ ، ٧٣ ، ٥
 ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٣٤٣ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٨٢
 مراسيم سلطانية : ٣٣٣
 مرتب : ٢٤٩
 مرتبات : ٢٠
 مرتبات الفقهاء : ١٨٥
 مردان : ١٠٦
 مرسوم : ١٤٠ ، ١٣٤ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٨٨ ، ٣٢ ، ٢٥
 ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩
 ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥١
 ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢
 مرسوم الباشا : ١٩١
 مرسوم البشارة : ٢٣٥ ، ٩٨
 مرسوم الجزائر : ٤١٤
 مرسوم سلطاني : ٧٣
 مرسوم شريف : ١٨٠

مال الخزينة : ١٧٧
 مال الطين : ١٣٥
 مال الفرض : ١٧٩
 مال المصالح : ٣٣
 مال المصرية : ٢١٣
 المال الميرى : ٢٩٧ ، ٢١١ ، ١٧٨ ، ١٦٠ ، ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١
 مباشر : ٤٨٧ ، ٢٩٩ ، ٢٨٥
 مباشر الايراد : ٢٤٣
 مباشر تركيا : ٢٧٠
 باشرة الديوان : ٢٢٤
 المباثرون : ١٥٦
 المبشر : ٤٥١ ، ٤٤٧ ، ١٠٩
 المبشرون : ٩١
 متاريس : ١٨٩ ، ١١٨ ، ١١٠ ، ١٠٢ ، ٨٥ ، ١٣
 ٣٥٣ ، ٢٢٢
 متاريس الانكليز : ٩١
 متاريس رشيد : ٨٨
 متسبب : ٤٢٤ ، ٢٠٣
 المترجم : ٢٩٨
 المجلس : ٤٨١ ، ٣٧٤ ، ٣١٤ ، ٢٨٢ ، ٨٤
 مجلس ابراهيم اغا : ٢٣٩
 مجلس بيت البكرى : ٣٨٩
 مجلس العلماء : ٤٩١
 مجلس شريف بيك : ٤٨٠
 مجلس القاضى : ٢٦٢
 مجلس كتخدا بيك : ٤٧٦ ، ٣٠٨ ، ٢٨٦
 محافظ : ١٨٩ ، ١٢٥
 محافظ حكا : ٢٤٢
 محافظ القلعة : ٥٥
 المحتسب : ٢١٥ ، ٢٠٧ ، ١٤١ ، ١١٦ ، ٣٧ ، ٢ ، ٢٨١ ، ٢٨١ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤
 محضر : ٣٠٥
 المحلول : ٣٩٩

معمار باشا : ٢٥٤
 المعلم : ٣٩٧ ، ١٦٦ ، ١٢٩
 معلم ديوان الجمرك ببولاق : ٣٩٣ ، ١٩٩
 المعينون : ٤٥٤
 مفاتيح المدينة : ٢٤٢
 المفتى : ٢٨٢
 مفتى مذهب السادات الحنفية : ١٧٠
 مقدم : ٢٠٦
 مقدم كبير : ١٤٤
 مقدمى الوف : ١٨٥
 المقدمين : ١١٣ ، ١١٤
 مقرر الباشا : ٢٣٩
 مكاتبة : ١٠١
 مكتوب : ١٨ ، ١٧٧ ، ٨٢ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٨١ ، ٢٣٧
 المكتوبى : ٢٩
 المكس : ١٦٩ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٤٣٤
 مكوس : ٨ ، ١٠ ، ١٣٨ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٧٩ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٣٣٠ ، ٣٦٣ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٣٣ ، ٤٨٧
 المكوس القديمة : ٢٥٣
 ملتزم : ١٧ ، ١٢٣ ، ١٤٩ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩
 ١٨٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧
 ٣٣٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠١
 الملتزمون : ١١٤
 الملك السلطان : ٤١٧
 الملك الظاهر : ٣
 الملك الناصر : ١٥٤
 ملكة مصر : ٣٠٤
 مملوك : ٦١
 منادى : ٣٣٨ ، ٤٢٧
 المناشير : ٥٠ ، ١٥٦
 المناظرات الفلكية : ٦٧
 مهراس : ٨٨
 المهردار : ١٣٥ ، ٢٤٢

مرسوم بالعري : ١٠١
 مرسومات : ٣٤ ، ١٢٣
 مرسوم الجمارك : ٩
 المعلم : ١٣٣
 المريخ : ١
 المزارع : ٨٥ ، ٣٩٢
 المزين : ١٨٢
 مساطب الدكاكين : ٢٤٢
 المشاعلى : ٢٢٨ ، ٢٩١
 المشتري : ١٤٣ ، ٣٢٥
 المشايخ : ٢٨٤
 مشايخ الخطوط والحارات : ٢٧٧
 المشيخة : ٣٠٦ ، ٣٠٧
 مشيخة البكرية : ٣٠٥
 مشيخة البلد : ٤٠٨
 مشيخة الجامع : ١١ ، ٢٥٧
 مشيخة الحمامية : ٣٩٣
 مشيخة الحنفية : ٣٧٣ ، ٤٠٥
 مشيخة رواق القيمة : ١٧٣
 مشيخة رواق المغاربة : ٢٣١
 مشيخة السبع جزائر : ٤١
 مشيخة السجادة : ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٩٦ ، ٣٠٧
 مشيخة الشوام : ٢٦٢
 مشيخة الوقت : ٣٥٤
 المصادرات : ١٠٤ ، ١٤٢ ، ١٤٩
 مصادرات الناس : ٨ ، ١٨٥
 مصارف الميرى : ١٨٥
 المصرف : ٢٥٤
 مصرف العمارة : ٢٩٧
 المصرفى : ٤٥٢
 المضاف : ١١٤ ، ٢١٥ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠
 المضاف البرانى : ١٢٣
 المظالم : ١٤٠ ، ١٦١
 المعمار : ١٦٣ ، ٣٥٤

ناظر مهمات الدولة : ٢٦٤
 لحجاب : ٣٩٧، ٣٤١، ٣٣٩، ٤٤٩
 لحجابة : ٤٦٧
 النجار : ٣١٢
 النشار : ٣١٢
 التصرائى الصراف : ٣٢٦
 ناظر المهمات : ١٥٦
 النظارة : ٢٧٩، ٢٨
 نظارة الحرمين : ٢٥٤
 نظارة القبريخانة : ١٣٨، ٢٥٠
 نظارة المحروقي : ٢٢٤
 نظر اوقاف الامام الشافعى : ١٦٢
 نظر الاطيان والرزق والالتزام : ٤٦٧
 نظر مهمات الحرمين : ١٩٢
 نظر وقف اريك : ٣٤٠
 نظر وقف سنان باشا : ٣٧٠
 نظام جديد للمساكر : ١٦، ١٨، ١٠١، ١٠٦
 النقابة : ٣٠٤، ٣٠٥
 نقابة الاشراف : ١٤٣، ١٦١، ٢٣٩، ٢٦٣، ٣٠٤
 ٣٨٠، ٣٥٤، ٣٠٨، ٣٠٦
 نقاكير : ١٤
 النقيب : ٢، ٤، ٦، ٨٢، ٣٠٧
 نقيب الاشراف : ٨٢، ١٣٧، ١٥٠، ٢٣٩، ٣٥٨
 ٣٨٠، ٣٨١، ٤٦٥، ٤٨١
 نقيب الرواق : ٢٥٨
 النفقات : ٥٩
 نواب المتولى الجديد : ١٥٤
 النوبة التركية : ٢، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٨١
 النوروز : ١٩٨

(هـ)

هجانة مبشرون : ٢٣٧
 الهيئة الرومية : ٤٣٩

المهندس : ٣٠٦
 مهندسخانة : ٤٣٠
 المهندسون : ٤٦٦
 موكب : ٢، ٣٤، ٩٩، ١٠٩، ١٤٠، ١٤٧، ١٧٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٦٣، ٢٧٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٧٤، ٤٧٥
 موكب اخات اليكرية : ٣١٣
 موكب امير الحاج : ٤٥٠
 موكب الباشا : ١٠٦
 موكب السلطان : ٣٦١
 موكب عظيم : ٣٢، ١٩٤، ٢٠٦، ٢١٤
 موكب الزقة : ٢٧٨، ٣١٦
 موكب يونابارته : ١٠٥
 مولد سيدى احمد البدوى : ٣
 مولد الشرنبايلية : ٣
 مولد المشهد الحسينى : ١٩
 المولد النبوى : ١٤، ٢٦٤، ٣٤٣، ٣٨٠
 مولاي الخنكار : ٢١
 مولانا السلطان : ١٨
 مولاي : ٢٢٠، ٢٢٩
 الملاء : ٢٦٠
 الميرى : ٣٥، ١٣٤، ١٣٧، ١٥٥، ١٧٧، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٨، ٤٢٣، ٤٢٤

(ن)

نائب السلطان : ١٥٥
 الناظر : ١٥٤، ١٩٥، ١٦٩، ٢٢٤، ٢٤٩، ٢٥٩
 ناظر جامع الباسطية : ٦
 ناظر ديوان الكمرك ببلاق : ٤٥٩
 ناظر القبريخانة : ٣٨٦
 ناظر المدايع والجلود : ٤٩٣
 ناظر المشهد الحسينى : ١٩
 ناظر المهمات : ١٤٣، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٩، ٢٤٩، ٢٦٤

(و)

واقعة خورشيد پاشا : ٤٣٣

واقعة سوق الغنم : ٥٨

واقعة قنفذة : ٣٣٢

واقعة ميرميران : ٢١

واقعة النجيلة : ٧٢

واقعة ياسين بيك : ١٢٩

الوالي : ٢، ١٧، ٢٦، ٣٢، ٣٧، ٩٥، ١٤٧، ٢٠٧،

٢١٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٨١، ٣٢١،

٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٧٨، ٣٨١، ٤٦٤،

٤٧٢، ٤٨٠

والي بغداد : ١٤٧

والي جرجا : ٢٢

والي الشام : ٩٨، ١٩٧، ٤٧٧

والي الشرطة : ١٠٠، ١٣٨، ٢٠٣، ٣١٣

والي صيدا : ٩٨

والي مصر : ٥، ٢١، ٥٨، ١٥٦، ١٩٧، ٢٩٧،

٣٠٥، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٧٨

الودائع : ٨٨

الوزارة : ٤٧٤

الوزير الاعظم : ٢٩٧، ٤١٤

وزير الدولة : ٦٢، ١٦٠

وزير الدولة العثمانية : ٤٠، ٣٠٢

وزير : ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٥١، ٥٢،

٥٣، ٥٤، ٥٩، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٤، ١٧٤،

٢٠٥، ٢١٩، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٠، ٣٠٣،

٣٠٤، ٣١٠، ٣٢٨، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٩،

٤١٠، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧،

٤٤٤، ٤٥٥، ٤٥٩

الوسائط : ١٠٧، ١١٢

وطاق : ٢

وطاقة : ٤١٥

وفاء النيل : ١٣٣، ٣٥٣

الوقاد : ٢٦٠

الوقف : ٢٩٩

وقف السلطان قايتباي : ٤٣

وقف سنان پاشا : ١٦٢، ٣٧٠

وقف الشافعي : ٢٩٨

وقف الشيوخوتين : ٤٠٥

وقف عثمان كنددا القارذخلى : ٤٥٥

وقف محمد بيك ابو الذهب : ٤٣

الوكائل : ٤٣٨

وكيل : ٥٤

وكيل دار السعادة : ٩٣، ٣٣٤، ٣٦٢، ٤٧٣

الوكيل فى العقد : ١٢٢

وكيل القصير : ٣٤١

ولى خوجا : ٤٤٤

الوهايى : ٨٣

ولاية مصر : ٦

الولاية : ٥٣، ٥٧

ولاية مصر : ٢، ١٤٠

روية : ٣٣٠

(ي)

يوم النوروز : ١

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٢ - ط	المقدمة
٧٢ - ١	أحداث سنة احدى وعشرين ومائتين والـ
٩	شهر صفر سنة ١٢٢١ هـ
١٣	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ هـ
١٦	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢١ هـ
٢٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ هـ
٢٧	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ هـ
٣٠	شهر رجب سنة ١٢٢١ هـ
٣٣	شهر شعبان سنة ١٢٢١ هـ
٣٥	شهر رمضان سنة ١٢٢١ هـ
٣٥	شهر شوال سنة ١٢٢١ هـ
٣٦	شهر القعدة سنة ١٢٢١ هـ
٣٩	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢١ هـ
٤٢	ذكر من مات بهذه السنة من العلماء والأمراء
١٢٩ - ٧٣	أحداث سنة اثنتين وعشرين والـ
٨٣	شهر صفر سنة ١٢٢٢ هـ
٩٥	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٢ هـ
٩٨	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٢	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٤	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٩	شهر رجب سنة ١٢٢٢ هـ
١١٠	شهر شعبان سنة ١٢٢٢ هـ
١١٧	شهر رمضان سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٠	شهر شوال سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٣٠	شهر القعدة سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٤	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٦	ذكر من مات بهذه السنة ممن له ذكر

الموضوع

الصفحة

أحداث سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف

١٢٩-١٤٥

١٢٩	شهر صفر سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٠	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٤	شهر رجب سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٧	شهر شوال سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر القعدة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٣ هـ
١٤٣	ذكر من مات فى هذه السنة بمن له ذكر

أحداث سنة أربع وعشرين ومائتين والف

١٤٥ - ١٧٥

١٤٧	شهر صفر سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٢	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٩	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٢	شهر رجب سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٤	شهر شعبان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر شوال سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٧	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٤ هـ
١٧٠	ذكر من مات فى هذه السنة بمن له ذكر

أحداث سنة خمس وعشرين ومائتين والف

١٧٥ - ٢٠٥

١٧٧	شهر صفر سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٢	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٥ هـ

الصفحة	الموضوع
١٩٢	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٥ هـ
١٩٣	شهر رجب سنة ١٢٢٥ هـ
١٩٧	شهر شعبان سنة ١٢٢٥ هـ
١٩٩	شهر رمضان سنة ١٢٢٥ هـ
٢٠٠	شهر شوال سنة ١٢٢٥ هـ
٢٠٢	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥ هـ
٢٠٢	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٥ هـ
٢٠٤	ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر
٢٢٥ - ٢٢٥	أحداث سنة ست وعشرين ومائتين والـ
٢٠٦	شهر صفر سنة ١٢٢٦ هـ
٢١٤	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٦ هـ
٢١٦	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٦ هـ
٢١٦	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦ هـ
٢١٧	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ هـ
٢١٧	شهر رجب سنة ١٢٢٦ هـ
٢١٨	شهر شعبان سنة ١٢٢٦ هـ
٢١٨	شهر رمضان سنة ١٢٢٦ هـ
٢٢٠	شهر شوال سنة ١٢٢٦ هـ
٢٢٠	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٦ هـ
٢٢١	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦ هـ
٢٢٥	ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر
٢٢٩ - ٢٢٥	أحداث سنة سبع وعشرين ومائتين والـ
٢٢٨	شهر صفر سنة ١٢٢٧ هـ
٢٢٨	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧ هـ
٢٢٩	شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ هـ
٢٣٣	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٧ هـ
٢٣٤	شهر رجب سنة ١٢٢٧ هـ
٢٣٦	شهر شعبان سنة ١٢٢٧ هـ
٢٣٧	شهر رمضان سنة ١٢٢٧ هـ

الصفحة

الموضوع

٢٣٩	شهر شوال سنة ١٢٢٧ هـ
٢٤١	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٧ هـ
٢٤٢	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٧ هـ
٢٥٦	ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر
٢٧٠ - ٣٠٩	

أحداث سنة ثمان وعشرين ومائتين والف

٢٧٠	شهر المحرم سنة ١٢٢٨ هـ
٢٧٣	شهر صفر سنة ١٢٢٨ هـ
٢٧٧	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٨ هـ
٢٧٨	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٠	شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٣	شهر رجب سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٤	شهر رمضان سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٤	شهر شوال سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٦	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٨ هـ
٢٨٧	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٨ هـ
٢٩٣	ذكر من مات فى هذه السنة
٣١٠ - ٣٤٠	

أحداث سنة تسع وعشرين ومائتين والف

٣١٧	شهر صفر سنة ١٢٢٩ هـ
٣٢٠	شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٩ هـ
٣٢٢	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٩ هـ
٣٢٤	شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣١	شهر رجب سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٣	شهر شعبان سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٥	شهر رمضان سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٦	شهر شوال سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٨	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٩	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٩ هـ
٣٣٩	ذكر من مات فى هذه السنة

الموضوع

الصفحة

أحداث سنة ثلاثين ومائتين والف

٣٧٨ - ٣٤١

٣٤٣	شهر صفر سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٣	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٥	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٦	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٦	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٧	شهر رجب سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٠ هـ
٣٥٤	شهر رمضان سنة ١٢٣٠ هـ
٣٥٩	شهر شوال سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٢	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٣	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٤	ذكر من مات فى هذه السنة

أحداث سنة احدى وثلاثين ومائتين والف

٤١٧ - ٣٧٨

٣٧٩	شهر صفر سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٣	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٩	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٩	شهر رجب سنة ١٢٣١ هـ
٣٩٠	شهر شعبان سنة ١٢٣١ هـ
٣٩١	شهر رمضان سنة ١٢٣١ هـ
٣٩١	شهر شوال سنة ١٢٣١ هـ
٣٩٢	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ هـ
٤٠٣	ذكر من مات فى هذه السنة. ممن له ذكر

أحداث سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف

٤١٧ - ٤٥٨

٤٢١	شهر صفر سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢١	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٢	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ

الصفحة	الموضوع
٤٢٦	شهر جمادى الثاني سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٨	شهر رجب سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣١	شهر رمضان سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٥	شهر شوال سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٧	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٧	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٢ هـ
٤٤١	ذكر من مات فى هذه السنة من المشاهير
٤٤٤ - ٤٥٩	أحداث سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف
٤٤٦	شهور (صفر - ربيع الأول - ربيع الثاني) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٨	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٨	شهر شعبان سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٩	شهر (رمضان - شوال) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٥١	شهرى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٥٦	ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر
٤٥٩ - ٤٧٢	أحداث سنة أربع وثلاثين ومائتين والف
٤٦٤	شهرى (صفر - ربيع الأول) سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٦	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٨	شهر جمادى الثاني سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٩	شهر رجب سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٠	شهر شعبان سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧١	شهور (رمضان - شوال - ذى القعدة) سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٢	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٢ - ٤٨٩	أحداث سنة خمس وثلاثين ومائتين والف
٤٧٣	شهر صفر سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٥	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٥	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ هـ

الموضوع	الصفحة
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٦
شهر جمادى الثانى سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٧
شهر رجب سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٨
شهر شعبان سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٩
شهر رمضان سنة ١٢٣٥ هـ	٤٧٩
شهر شوال سنة ١٢٣٥ هـ	٤٨٠
شهرى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٥ هـ	٤٨٢
أحداث سنة ست وثلاثين ومائتين والف	٤٩٠ - ٤٩٧
شهر المحرم سنة ١٢٣٤ هـ	٤٩٠
شهور (صفر - ربيع أول - ربيع ثانى) سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩١
شهرى (جمادى الأولى - جمادى الثانية) سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٢
شهر رجب سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٣
شهور (شعبان - رمضان - شوال) سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٤
شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٥
شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٦ هـ	٤٩٦
كشافات الجزء الرابع من الجبرتى	٤٩٩ - ٥٧٩
كشاف الاعلام	٥٠١
كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر	٥٢٢
كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف	
المنقولة والعملية	٥٣٥
كشاف المصطلحات والوظائف	٥٦٢

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٢٠٨ / ١٩٩٧

- I. S. B. N. 977 - 18 - 0078 - 7

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI

Edited by
Prof. 'Abd al-Rahīm 'Ar. 'Abd al-Rahīm
according to Būlāq edition



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998